رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (2640)السنة العاشرة - الثلاثاء (6) تشرين الثاني 2012

WWW. almadasupplements.com

## أم كلثوم زمان... واليوم..!

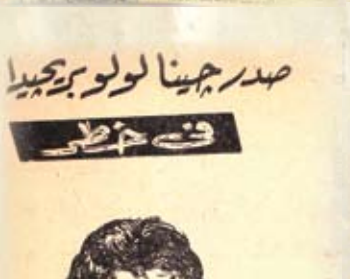

3 مونتجومري يتحدث
4 نهرو في القاهرة
8 القبو الاخضر في بيت عبدالوهاب
13 ماذا كتبت انجريد برجمان
10 شبيه هتلر يعترف بالحقيقة!!

# أم كلثوم زمان... واليوم..!

## أمس

## اليوم

المعلومات التي في هذا المقال تختلف قليلا عن المعلومات التي عندنا.. والكلمة الان لأم كلثوم

منذ عدة سنوات.. ولا داعي لذكر عددها، فالمرأة تكره كل من يذكرها بأن لها شهادة ميلاد!

منذ عدة سنوات كنت في السنبلاوين، ورأيت في سرادق اقامه احد مشايخ البلد طفلة في ثوب احمر من الكاستور الرخيص، تنشد القصائد، وكان الجمهور لا ينصت الى صوتها، بل كان يقتل الوقت في تجاذب اطراف الحديث كما يحدث عادة في الحفلات!

لم تكن الطفلة جميلة، او لعل جمال طفولتها قد تختفى يومها وراء ذيول وجهها ومظاهر فقرها وقافتها.

ولكنها كانت تعتز بصوتها، فقد لاحظت يومها انها كانت تصر على اسنانها وتشد ثوبها بحركة عصبية، وتختلس النظر للجمهور المنصرف عنهان وكانت عيناها تقولان: "اسمعوني.. غن صوتي جميل!".

ولكن احداً لم يقرأ ما في عينيها، لأن الحاضرين يومها كانوا جميعاً من الاميين!.

ولا تنكر ام كلثوم حوادث فقرها، بل هي تفتخر بها في كل مجلس من مجالسها، وتوري لصديقتها كيف حرمت من الذهاب الى كتاب التربية، لأنه لم يكن لدى اسرتها اكثر من خمسة قروش شهرية يدفعونها لمصاريف ذهاب شقيقها الى الكتاب!

وهي تروي كيف كانت تغني نظير نصف ريال وزجاجة غازوزة، وكيف انها كانت تصر على ذكر القازوزة في عقودها مع اصحاب الافراح!

ومرت السنون، وانتشر اسمها في القرى المجاورة، وراحت تغني القصائد في الحفلات.

الى ان تزوج احد العمد من مصر، فاحضرها من بلدها لتحي حفلة الزواج بدار العروس في كوم الشيخ سلامة.

حضرت يومها الى القاهرة في الدرجة الثالثة، واكلت سميطة وجبنة رومي لأول مرة!

ويشاء حظ ام كلثوم ان يحضر الفرح بعض الفنانين فيعجبوا برخامة صوتها، ويقنعوا والدها باقامة حفلة لها في القاهرة ورفض الأب ان تغني ابنته في حفلة عامة، ولكنه ما لبث ان اقتنع واحضرها للمرة الثانية الى مصر وفي الدرجة الثانية، كانت الحفلة في نادي الالعاب بشارع خيرت بحي السيدة زينب.

وكان نجاحها عظيماً، وخرج الجمهور يقول:

- انها مدهشة.. بس اسم "ام كلثوم" دمه ثقيل!

واقترح احد متعدي الحفلات على والد المطربة ان يغير اسم ابنته، ولكنه رفض!

كان ذلك في سنة ١٩٢١، واقامت ام كلثوم مع والدها في فندق جوردن هاوس بشارع عماد الدين حيث ينزل العمد واثرياء الريف!

كانت ام كلثوم في سعادة لاحد لها في نزولها باعظم فنادق مصر، ولم تكن تعرف ان في القاهرة فنادق اخرى كشيرد ومينا هواس وسميراميس!

وسمعها في ذلك الوقت الشيخ ابو العلاء فاعجب بها وراح يشجعها ويدربها على غناء قصائده، وهي "افديه ان حفظ الهوى او ضيعا" و"امانا ايها القمر" و"غيري على السلوان قادر".

وسمعها سيد درويش تغني على مسرح برنتانيا، فدهش لرخامة صوتها، وقوة حنجرتها، واقترح على والدها ان تشترك ابنته في التمثيل على المسرح.

ورفض الأب ان تصبح ابنته مشخصاتية!

وزاد الاقبال على ام كلثوم، فاستوطنت القاهرة، واقامت في شقة متواضعة بحي عابدين!

كانت ام كلثوم تشعر وهي في حجرتها انها ملكة!

اليس عندها سرير من النحاس؟

اليس عندها دولاب بمراية!!

كانت تطل من نافذة غرفتها كل ليلة لتدعو الله ان يدوم عليها تلك النعمة وهذا الرخاء!

لم يكن لأم كلثوم في ذلك الوقت تخت موسيقي، بل كان صوت والدها هو الكما، وحنجرة شقيقها هي الرق!

الى ان اتفقت معها شركة اوديون على ان تملأ اسطوانة، واحضرت لها القصابجي ليدق على القانون، وصبري يعزف على العود.

وربما الاثنان من الشركة الا تذيع خبر قبولها الغزف لأم كلثوم!

وقبضت يومها ام كلثوم ٥٠ جنيهاً! وامسكت بالاوراق المالية تعدها مرة واثنتين وثلاثاً، فقد كانت المرة الاولى التي تلمس فيها باصابعها هذا المبلغ الضخم!

وظلت بدون تخت الى سنة ١٩٢٦، حين ظهرت على مسرح دار التمثيل العربي وحولها محمد العقاد وسامي الشوا والقصبجي!

وكانت ليلتها عيدا لم كلثوم، وماتما للفنانين الثلاثة، لانهم ظهروا جهارا مع ام كلثوم!

ولكن لم يدم المأتم طويلا، لأن اسم ام كلثوم اصبح يدوي كالطبل في المجالس والصالونات.

وسمعها الشاب احمد رامي، فراح يلاحقها بالقصائد وينثر عليها الطقاطيق!

وتلقف القصابجي قلب الشاعر والولهان، وراح يلحن انينه واغاريده.

وسمعنا ام كلثوم تغني لرام "الى حالي في هواها عجب" و"يا ريتني كنت النسيم"!

وتهافتت شركات الاسطوانات على ام كلثوم، وراحوا يضعونها في المزاد وارتفع سعر الاسطوانة في اقل من ثلاث سنوات من خمسين جنيها الى ٣٠٠ جنيه.

وقبل ان يصبح لأم كلثوم تخت موسيقي، تعلمت العزف على العود، وحاولت ان تعزف لنفسها على المسرح ولكنها فشلت، لأن ام كلثوم لا تستطيع الغناء إلا اذا وقفت على قدميها!

وقد يتساء بعض الناس عن سر ام كلثوم، وهل هو حنجرتها الهائلة؟

او شخصيتها الجذابة؟ ام خفة دمعها؟

والواقع ان سر ام كلثوم هو انها ابرع تلميذة في مدرسة الحياة.

لا شك في ان الله قد حباها بحنجرة اجمل من حانجر جميع المطربين والمطربات، ولا شك في ان لحسن مخارج الفاظها فضلا كبيرا في نجاحها!

ولكنها قد تعذبت في تهذيب حنجرتها.

ولم تحسن مخارج الفاظها الا بعد ان حفظت القرآن..

وبعد ان اطلعت على الكثير من كتب الادب القديم، وبعد ان اتصلت باكبر الادباء.

وباتصال ام كلثوم بالادباء ضربت عصفورين بحجر واحد، فقد زادت ثقافتها باختلاطها بهم، واستطاعت ان تحصل على كتبهم مجاناً!

وام كلثوم تقرا كل كتاب يهذي لها، ولو كان عن زراعة الطماطم او عن تربية الخنازير!

وتعتبر ام كلثوم نفسها حتى الان تلميذة في مدرسة الحياة.

فقد تعلمت اللغة الفرنسية بعد سن الثلاثين، وتعلمت كيف تكون السيدة الاولى في مجلس يضم زوجات وزراء وبنات عظماء.

وقد علمتها مدرسة الحياة ان صفة العرفان بالجميل هي الطريق الى السعادة والهناء، فلم تنس اقاربها الفقراء ولا بلدياتها الفلاحين.. فما من عبد يمر إلا وترسل لهم الهدايا، وما من مؤسسة خيرية تقام في بلدها إلا ولأم كلثوم حجر فيها..

وعلمتها مدرسة الحياة ان تفخر بفقرها وان تحتفظ بوقارها الريفي، ولذلك فقد رفضت ان يقبلها اي ممثل في رواياتها السينمائية.

وعلمتها مدرسة الحياة ان الجمال هو البساطة: فتبسطت في ازيائها، وفي جواهرها، وفي حديثها.

وهكذا كانت مواظبتها على دروس مدرسة الحياة هي سرها العظيم.

**مجلة الاثنين والدنيا**
**٧/ آذار ١٩٤٤**

الاستاذ مصطفى نصرت وزير الحربية يحيي ضيفه بطل « العلمين » في المأدبة التي اقامتها له بفندق « سميراميس »

## مونتجومري يتحدث إلى

## "المصور" فيقول:

# السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

بالرغم من الستار الحديدي الذي ضربته السفارة البريطانية وحراسها حول "الفيلد مارشال مونتجومري" في زيارته الاخيرة لمصر، تمكن مندوب "المصور" من محاولة القائد الكبير محادثات سريعة، تجمعها في الحديث التالي مع وصف الحفلة التي اقيمت لازاحة الستار عن نافذة العلمين التذكارية:

قال لي: "الفيلد مارشال مونتجومري" وهو يجيل بصره في اركان "كاتدرائية جميع القديسين" المطلة على النيل في "شارع ماسيرو" التي اختيرت مكانا للنافذة التذكارية للجيش الانجليزي الثامن الذي انتصر في موقعة "العلمين" تفتح بها طريق النصر امام الحلفاء على قوات المحور.. قال لي:

– ما اجمل هذه الكنيسة واروعها.. لقد احسنوا صنعا اذ سموها "كنيسة جميع القديسين".

وابتسم ابتسامة عريضة ثم قال:

– أؤكد لك ان الجندي في ميدان القتال احوج ما يكون على الصلاة منه الى الترفيه.. ففي الصلاة شفاء الروح وشحد معنويتها، اما الترفيه فهلو يرضى الجسد ويشبع الغرائز.. ونحند يعتمد على روح الجندي المقاتل في الميدان قبل ان نعتمد على جسده.. لذلك اعتقد ان الجيش الذي يذهب الى الحركة بغير "فسيس" تماما كالجيش الذي يذهب اليها بغير سلاح.. ولذلك اوصي دائما ان ابث في جنودي اولا روح الايمان قبل ان ابعث فيهم روح الاقدام.

فاخذهم الى الكنيسة قبل ان اخذهم الى ميدان التدريب..

واخرجت علبة "سجائري" وقدمت له "سيجارة" فاعتذر قائلا: "انني لا ادهن.." قلت: "اه.. نسيت.. اعرف ذلك.. واعرف انك لا تشرب الخمر ايضا.. انه الدين ايضا..".

قال: "ليس الدين فقط.. بل هي الجندية ايضا.. الجندية الصحيحة لا تقر الكماليات.. لقد سمعت بلاشك بسلطان "السيجارة" في "برلين" بعد الغزو.. كانت تشتري كل شيء.. وانا لا ارضى للجندي المحارب ان يبيع نفسه ولو "بسجائر" العالم كلها.. او خموره..

وعاد ينظر الى الكنيسة الضخمة ويقول:

– لقد مررنا بهذه الكنيسة نحن جميعا ضباط وجنود الجيش الثامن وتزودنا منها بالزاد الاخير.. زاد الروح.. ونحن في طريقنا الى ميدان القتال في الصحراء.. واليوم نعود اليها – بعض الاحياء منها – اما الاموات الشهداء فهو معنا ايضا.. ولكن بارواحهم.. مفاجأة!..

مونتجمري يتحدث إلى « المصور » فيقول:

السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

بالرغم من الستار الحديدي الذي ضربته السفارة البريطانية وحراسها حول « الفيلد مارشال مونتجومري » في زيارته الاخيرة لمصر، تمكن مندوب « المصور » من محاولة القائد الكبير محادثات سريعة، تجمعها في الحديث التالي مع وصف الحفلة التي اقيمت لازاحة الستار عن نافذة العلمين التذكارية:

قال لي « الفيلد مارشال مونتجومري » وهو يجيل بصره في اركان « كاتدرائية جميع القديسين » المطلة على النيل في « شارع ماسيره » التي اختيرت مكانا للنافذة التذكارية للجيش الانجليزي الثامن الذي انتصر في موقعة « العلمين » تفتح بها طريق النصر امام الحلفاء على قوات المحور » قال لي

– ما اجمل هذه الكنيسة واروعها.. لقد احسنوا صنعا اذ سموها « كنيسة جميع القديسين »

وابتسم ابتسامة عريضة ثم قال

– أؤكد لك ان الجندي في ميدان القتال احوج ما يكون الى الصلاة منه الى الترفيه.. ففي الصلاة شفاء الروح وشحد معنويتها، اما الترفيه فهلو يرضى الجسد ويشبع الغرائز.. ونحن يعتمد على روح الجندي المقاتل في الميدان قبل ان نعتمد على جسده.. لذلك اعتقد ان الجيش الذي يذهب الى الحركة بغير « فسيس » تماما كالجيش الذي يذهب اليها بغير سلاح.. ولذلك اوصي دائما على ان ابث في جنودي اولا روح الايمان قبل ان ابعث فيهم روح الاقدام.

فاخذهم الى الكنيسة قبل ان اخذهم الى ميدان التدريب..

واخرجت علبة « سجائري » وقدمت له « سيجارة » فاعتذر قائلا: « انني لا ادهن.. » قلت: « اه.. نسيت.. اعرف ذلك.. واعرف انك لا تشرب الخمر ايضا.. انه الدين ايضا.. »

قال: « ليس الدين فقط.. بل هي الجندية ايضا.. الجندية الصحيحة لا تقر الكماليات.. لقد سمعت بلاشك بسلطان « السيجارة » في « برلين » بعد الغزو.. كانت تشتري كل شيء.. وانا لا ارضى للجندي المحارب ان يبيع نفسه ولو « بسجائر » العالم كلها.. او خموره..

وعاد ينظر الى الكنيسة الضخمة ويقول:

– لقد مررنا بهذه الكنيسة نحن جميعا ضباط وجنود الجيش الثامن وتزودنا منها بالزاد الاخير.. زاد الروح.. ونحن في طريقنا الى ميدان القتال في الصحراء.. واليوم نعود اليها – بعض الاحياء منها – اما الاموات الشهداء فهو معنا ايضا.. ولكن بارواحهم..

مفاجأة! ..

قلت: « لنخرج من حديث الكنيسة والحرب، ولنتحدث في قضيتنا قضية مصر؟ ».

ولكنك تعلم انني الآن رجل دولي.. نائب قائد عام قوات دولة الاطلنطي!

– ان المعروف عندنا ان العسكريين البريطانيين هم الذين يتشددون معنا ويقفون في سبيل حل قضيتنا، وانت على راس هؤلاء العسكريين..

– احيلك على اجابتي السابقة

– حسن ما دمت تريد ذلك.. فلنخرج الى الافق الدول الذي تمثله كما تقول.. انستطيع ان نعرف ما اذا كانت في هذا الافق بوادر حرب قريبة؟

ومرة اخرى ابتسم "مونتي" ابتسامته العريضة وقال:

– جواب سؤالك هذا عند الشاشة، فسلهم.. اننا نحن معشر العسكريين لا نصنع الحرب، وانما نعمل على مسرحها فقط!

مدين للصحراء!

– اي ذكرى تعاودك الان في زيارتك هذه لمصر؟

– لا شيء سوى الحنين الى الصحراء.. انها فاتنة.. لكنني اود بالطبع ان اعود اليها زائراً لا محاربا.. ان الجيش الثامن مدين لهذه الصحراء بانتصاراته، والعالم الديمقراطي ايضا مدين لها بنجاته من شر اعدائه..

فلقد اكتسبنا فيها ثلاث صفات كانت هي اسس نجاحنا.. اولاها صفاء الفكر ونقاء الضمير، ومن يعش في الصحراء بعيدا عن انوار المدينة ومفاتنها لابد ان يصفو فكره وينقي ضميره.. والصفة الثانية هي روح التضحية الحقة الخالصة فليس في الصحراء ما يغري بالدنيا ومتاعها.. والصفة الثالثة روح العائلة والتضامن وان الفرد للمجموع والمجموع للفرد.. وصفة واحدة من هذه الصفات الثلاثة كفيلة بكسب اخطر حرب، فما بالك اذا اجتمعت كلها معا. واني لاقولها – لا عن غرور او خيلاء – ان الجيش الثامن اصبح رمزا ومثلا اعلى لجيوش العالم..

المرشدات ضيوف الجميع!

وفي قاعة "الكاندرائية" اجتمع ١٢٠٠ مدعو.. على رأسهم "الفريق عمر باشا فتحي" مندوب جلالة الملك، والاستاذ "مصطفى نصرت" وزير الحربية ومندوب الحكومة، والاستاذ "ابراهيم فرج" وزير الشؤون البلدية ومندوبو الجيش المصري والبوليس، وكثير من الكبراء.

اما الجيش البريطاني فكان ممثلا بثلاثة وخمسين ضابطا وجنديا من مختلف الاسلحة ممن اشتركوا في معارك الجيش الثامن او تعاونوا معه..

وكانت هيئة الاستقبال مؤلفة من اربعة.. احدهم من رجال السفارة البريطانية لاستقبال اعضاء السلك السياسي والمدعوين المدنيين الذين روعي ان يكون اغلبهم من عائلات شهداء "الجيش الثامن".. والثاني من كبار ضباط مشاة الجيش البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط المشاة.. واخر من كبار ضباط سلاح الطيران البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط الطيران..

ورابع من كبار ضباط الاسطول البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط البحرية.. ولما وصلت "السيدة منيرة صبري" كبيرة المرشدات المصريات وكانت بين المدعوات تقدم الضباط الثلاثة اعضاء لجنة الاستقبال لتحيتها تحية عسكرية "جامدة".. وقالوا لها انهم يعدون المرشدات ضيوف شرف لجميع اسلحتهم..

وكان هناك مندوبون عن مختلف الكنائس والطوائف.. وقد اصطحب "مونتجرمري" معه من انجلترا القسيس الذي رافق الجيش الثامن في انتصاراته من "العلمين" الى قلب المانيا ليحضر الاحتفال بازاحة الستار عن نافذة الجيش الثامن.

وعلى الباب الخارجي وقف غلامان من عازفي النفير.. انتخبا من فرقة "رويال سكس" التي حاربت مع الجيش الثامن..

واستقبل السفير البريطاني "السير رالف ستيفنسون" وراعي الكنيسة "جفري الن" مندوب جلالة الملك فاروق عبد وصوله.. وعزف ارغن الكنيسة السلام الوطني المصري في نغم جميل بديع.. وبعد الصلاة وتلاوة الاناشيد.. تقدم "الفيلد مارشال مونتجومري" فالقى كلمته في ذهب الى "كنيسة العذاء" داخل "الكاتدرائية" وازاح الستار عن النافذة التي نصبت في الركن الشرقي.. والتفت الى "راعي الكنيسة" وقال له وهو يزيح الستار:

"باسم العلي القدير ازيح الستار عن هذه النافذة المهداة لجنود الجيش الثامن البريطانيين الذين استشهدوا في الحرب العالمية الثانية، وارجو منك بصفتك راعي هذه الكنيسة ان تتقبلها تخليدا لذكراهم التي لن تمون".

صنع يد!

اما النافذة فهي من الزجاج الملون وقد صنعت في انجلترا، وساهم في نفقاتها ضباط وجنود "الجيش الثامن".

وهي مصنوعة من ١٢٠٠ قطعة من الزجاج المختلف الالوان.. صمم رسمها "مستر ادوارد كارل" وصنعها "جيمس ياول" وولده في "ودلستون".. وارتفاعها ١٣ قدما وعرضها ٣ اقدام.. وكل قطعها مقطوعة باليد لا بالالات.. اما اطارها البرونزي فقد صنعته في مصر شركة "لافورج" وتولى تركيبها مندوبون عن وزارة الاشغال البريطانية، والصورة المرسومة عليها للعذراء والمسيح كغلام يحمل في يده سفينة ترمز الى قيامه يحمل رسالة السلام للعالم.. وتحت الصورة شعار "الجيش الثامن".


الفيلد مارشال مونتجومري يلقي كلمته في كاتدرائية جميع القديسين عقب ازاحة الستار عن النافذة التذكارية، وقد وقف في الصدر الفريق عمر فتحي باشا مندوب جلالة الملك والسير رالف ستيفنسون وراعي الكنيسة

مجلة المصور ٩/ نيسان ١٩٤٨

# ساعة قضاها نهرو في القاهرة اثارت الدنيا!

قضى الباندیت جواهر لال نهرو ساعة واحدة في القاهرة في مطلع هذا اسبوع، ولكن الساعة الواحدة التي مضاها نهرو في القاهرة اثارت الدنيا واقامتها واقعدتها، وكانت لولايات المتحدة الامريكية اول من قام وقعد لما قاله نهرو في ساعته الوحيدة في القاهرة!

ولقد طيرت وكالات الانباء ان نهرو قال:

– يجب ان ننظر الى "ماونسي تونج" على انه ليس مطية لستالين وقال نهرو ايضا:

ان "ماني تونج" زعيم كفء وقائد وطني عظيم.

وقال نهرو ايضا:

– ان الصين: هذا الفيل الضخم الكبير ليس العوبة في يد الكرملين وقال نهرو اخيرا:

– انه واثق من ان الصين وقائدها ماوتسي تونج، قوم طيبون!

وجن جنون الامريكيين. وكان الناس في واشنطن ونيويورك بعد ساعات من كلمات نهرو في القاهرة: يرددون هذه الكلمات، وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية:

– ايمكن هذا.. ايمكن ان تصل السفاجة بنهرو الى حد هذه الثقة العمياء بالصين الشيوعية و "بماوتسي تونج".. ثم كيف يقول نهرو هذا وماوتسي تونج ووزراء الصين الشيوعية لا عمل لهم هذه الايام الا ذبح الامريكيين وابادة الجيوش الامريكية واحدا وراء واحد في كوريا..

وهكذا..

ساعة قضاها نهرو في القاهرة بعد منتصف الليل في مطلع هذا الاسبوع اثارت الدنيا كلها واقامتها واقعدتها..

فكيف قضى نهرو هذه الساعة في القاهرة!!

فتحت المضيفة الهندية الحسناء باب الطائرة فظهر خلفها اول رجل في من اسيا في الوقت الحاضر بعد ناوتسي تونج.. وتتابعت في سرعة ومضات لمبات التصوير.. وجاءت دورة كشاف البرج في اتجاه عينيه فرفع نهرو يده الى جبهته وهبط السلم ليحيي مستقبليه..

ووقف نهرو بين المستقبلين يدور بعينه في سماء القاهرة.. ثم سأل:

– هل هذا هو جو القاهرة العادي!

وقيل له:

– ان شتاء القاهرة هذا العام الطف بكثير من شتاء العام الماضي.

وقال نهرو:

– انني احتاج الى معطفي.. وكانت المضيفة قد جاءت به اليه فوضعته على كتفيه واتجه الرجل العظيم نحو الاستراحة.. وفي الاستراحة اعدت له الجالية الهندية مأدبة خفيفة

تتوسطها "تورتة" كبيرة نقش عليها بالشوكلاته عبارة.. "مرحبا بك في القاهرة"..

وجلس نهرو واشعل سيجارة شرقية ثم طلب قدحا من القهوة بعد ان شكر مستقبليه على حفاوتهم به واعتذر اليهم من عدم استطاعته تناول شيء من الطعام..

وقال:

ان سكان جنوب الهند كلهم يشربون القهوة.. وسكان الشمال يشربون الشاء.. وانا شخصيا افضل القهوة

وهنا تقدم اليه الملحق الصحي بالسفارة الهندية فقدم اليه زهرة انيقة بيضا وضعت برشاقة في كيس من السلوفان وشبكت في اعلاه بطاقة صغيرة.. وتناول نهرو الزهرة واقرأ اسم البطاقة.

سرينا لبنى سراولي.. اعرفها وهي صغيرة تدرس الباليه.. هل هي لا تزال في القاهرة؟

– نعم يا سيدي.. وتقدم اعتذارها لانها لم تتمكن من الحضور؟

– لاباس.. قدم لها شكري وتحياتي وتبدو على وجه الرجل العظيم علامات السرور وهو يقلب الزهرة بين يديه.. وتطوف بشفتيه ابتسامة هادئة فيملأ صدره بالدخان وينفثه بارتياح..

ويلتفت نهرو الى مستقبليه وكل منهم يحاول ان يتحدث اليه ويقول:

– ان العالم صغير جداً.. منذ اثنتي عشرة ساعة كنت في بومباي.. وهانذا في القاهرة وبعد ست عشرة ساعة ساكون في لندن. اني لم اذهب الى لندن منذ زمن طويل.. ولكني مررت بالقاهرة كثيرا في الاعوام الماذية.

– هل تذكر كم مرة مررت بالقاهرة يا سيدي؟

– دعني اتذكر.. مرة.. مرتين.. هذه على ما اظن خامس مرة في السنوات الاربع الاخيرة.. واخر مرة قبل هذه في نوفمبر ١٩٤٩ حيث كنت قادما من امريكا.. ان القاهرة اصبحت مركزا عالميا هاماً.. امر بها دائما في طريقي من بلادي والى بلادي.

كان نهرو يتحدث في بطء وبصوت هادئ خافت ولكنه صوت غني مليء بالنغمات المعبرة.. وعظمة نهروة، بعد علمه وذكائه، تكمن في بساطته وتواضعه..

ان هذا الرجل الكبير الذي اصبحت لارائه السياسية والفلسفية مكانتها القوية في تيارات السياسة العالمية، والذي ينحدر من سلالة شرقية عريقة في النبل والذي يرأس اكبر دولة في اسيا بعد الصين.. هذا الرجل لا يرتدي الا حذاء احمد ن الجلد الرخيص ثم جوربين من القطن الشعبي وسروالا ابيض من قماش (البفتة) وجاكتة طويلة من الصوف المغزول باليد ثم "طاقية" بيضاء من القطن.

لقد تولى نهرو قيادة الهند وفي سنين معدودة برزت الى الصفوف الاولى وهي اليوم تتمتع بدستور اشتراكي يعد احسن دستور في العالم.. دستور يكتسح حواجز الطبقات الاقتصادية والاجتماعية، ويلغي الالقاب كلها ويضع برنامجا للاصلاح الاجتماعي يتيح لآلة الحياة في الهند ان تسير دائما الى الامام..

والتفت نهرو الى الصحفيين الذين التفوا حوله ولم يفقدوا الامل في الحصول على حديث منه وابتسم وقال:

– انتم مصرون.. استطيع ان ارى ذلك في وضوح.. لابأس اذن من الحديث.

ونهض الرجل العظيم فاتجه نحو المقاعد التي اعدتها السفارة الهندية وصار يجيب على اسئلة الصحفيين مدة نصف ساعة.. كان يجيب في عمق وبعد تفكير طويل، فهو يشعر بالمسؤولية العالمية الملقاة على كتفيه..

ويشعر بان تصريحاته ستدوي في انحاء العالم منذ اللحظة التي تخرج فيها من بين شفتيه.. وبعد ان انتهى الصحفيون من اسئلتهم جلس نهرو مع افراد الجالية الهندية، حتى جاءت مضيفة الطائرة وهمست في اذنه فقام متجها نحو ارض المطار وكانت الساعة الثانية وعشر دقائق..

وعلى سلم الطائرة، وقف الرجل العظيم يودع مستقبليه ويداعب باصابعه الزهرة البيضاء التي اهدتها له راقصة الباليه الهندية المشهورة.. الفتاة التي عرفها منذ كانت صغيرة تدرس الرقص.

واقتربت "آخر ساعة" من الرجل العظيم تسأله..

– هل هذه الوردة البيضاء تعبر عن تفاءلك من اجل السلام؟.

فضحك نهرو وقال..

– لو علم السياسيون ان التاريخ سيسجل اعمالهم بمثقال الذرة.. ما لهم وما عليهم.. لاستتب السلام.

**مجلة آخر ساعة/ ٢٨ تموز ١٩٥٧**

# البحث عن السكس أبيل

## فى الشيخ عبد الباسط

# فاتنات الشاشة يغازلن الشيخ براندو

**هذا الرجل المعمم الجميل ذو العينين الناعستين عبد الباسط براندو .. ما هي حكايته مع النساء ؟**

**لا أحد يعرف ! ..**

لقد جلست معه عشرات المرات وفي كل مرة كنت اقتش في معالم وجهه عن السر السعيد الذي يحمل اليه كل يوم في أسلاك التليفون اصواتا ناعمة رقيقة تعابث وتضحك ! ويحمل اليه من الاقطار البعيدة قلوبا هشة اضناها الهوى ! فتشت في عينيه وفي شفتيه وفي انفه ووجنتيه وطلبت اليه ان يخلع العمامة ليريني شعره فخلعها واذا بي اكتشف ان الشيخ عبد الباسط يقص شعره - دون ان يقصد - بنفس الطريقة التي يقص بها مارلون براندو شعره !

ولم استطع ان اصل الى السر .. فجئت بآنسة جامعية جلست مع الشيخ براندو ... وفحصته ... وتحدثت معه ... وانصرف الشيخ براندو لاسألها : اين مركز الزلزال الذي يهز به الشيخ الساحر قلوب النساء .... !

وقالت لي : ده وحش ... بس عنيه ... ياأختي عليها ! !

هل العينان الناعستان هما السر السعيد ! !

## كله سكس !

**ان السيدة زوزو ماضي تقول : وشفتاه ايضا .. لا عيناه فقط !**

انها تؤكد ان شفتي الشيخ براندو اللتين رأت صورتهما مكبرة في الجبل تشبهان حبتين من حبات الكرز !

ولقد طلبت مني السيدة زوزو ماضي - قبل زواجها والشهادة لله - ان أجمعها بالشيخ عبد الباسط براندو لكي تصدر عليه حكمها كاملا ....

ولكنني خفت على زوزو ماضي من ان تجري لاهثة بعد ذلك وراء الشيخ المتمنع العنيد من بلد الى بلد !

ان زوزو ماضي تنظر الى صورة ساحر النساء المعمم وتؤكد ان هذا الرجل مليء بالسكس ! عيناه .... وشفتاه ... ووجهه كله !

## يا بخت الشيخ براندو ! وماجدة ...

السمراء الرقيقة كالروح .... !

انها من اشد المعجبات بالشيخ براندو ! وعلى الشيخ براندو بعد هذا التصريح من ماجدة ان يواجه كذا الف متبارز .. من المعجبين بماجدة ! ان موطن اعجاب ماجدة في الشيخ براندو يتركز في نبرات صوته الاسر الجميل ! ...

وسألت ماجدة : هل يمكن ان يقوم الحب على مجرد الاعجاب بالصوت وارتفع صوتها الموسيقي المثير ليقول : ابوه ياسيدي !

قلت لها : انا لااتصور !

قالت : انا اتصور !

ثم استطرد الصوت الموسيقي يقول : ان الانسان كثيرا مايتغاضى عن عيوب كثيرة في انسان آخر في سبيل ميزة واحدة يمتاز بها ... !

ان الصوت وحده - في الرجل او في المرأة - كاف جدا لاحداث التجاوب العاطفي !

قلت لها : مارايك في عيني الشيخ براندو ... وشفتيه وشاربه الامريكي الدوجلاسي ؟

قالت : كل هذا لايهمني .. ان صوته جميل وآسر !

ثم سكتت ماجدة الرفيقة عن الكلام المباح !

## قبلة للشيخ براندو

**وقبلت هدى شمس الدين صورة الشيخ براندو وهي تقول : ياأختي عليه ... امور .... امور ! !**

وقالت لي هدى انها تريد ان ترى الشيخ براندو وتتحدث اليه ثم سألت عما اذا كان هذا ممكنا ام غير ممكن !

وقلت لها ان الشيخ براندو لايحب مواجهة النساء ... وانه في منتهى التقوى والورع !

وقاطعتني هدى قائلة في دلال : ياأختي عليه ! !

وتقول هدى ان كل مافي وجه الشيخ براندو جميل ومثير ! وان عينيه مليئتان بسحر خفي يصعب مقاومته . وان معالم رجولته واضحة كل الوضوح في تقاطيع وجهه المتزن الوقور .. وان صوته يبعث الخدر والراحة في الاعصاب ... !

## عيناه وشفتاه

**وكريمان .. الوجه الجديد الفاتن**

انها تؤكد ان عيني الشيخ براندو في منتهى الفتنة !

... وان شفتيه في منتهى الفتنة ولكن وجهه كله - على بعضه - ليس في قوة عينيه وشفتيه !

ان كريمان حريصة على سماع صوت الشيخ براندو في الراديو ... وهي تقول ان صوته لايقل جمالا عن عينيه وشفتيه !

## السحر المختبيء

**وامينة نورالدين تقول : ان الشيخ براندو لابد ان فيه سحرا خبيثا لايرى بالعين .. وانما يحس بالشعور ... وهذا هو كل السر في مطاردة النساء له !**

وتضيف امينة انها لو اتيح لها الجلوس مع الشيخ عبد الباسط فربما تغير رأيها ... ربما يكون فيه شيء واضح تستطيع ان تدركه بالعين ... !

## الصوت والتمنع !

**اما زينات صدقي فانها تركز كل سحر الشيخ براندو في صوته وتمنعه ! وهي تقول ان صوته فيه جاذبية جنية ساحرة ... ! واذا اضيف هذا الصوت الجذاب الجميل الساحر الى تمنع الشيخ براندو على النساء ...**

فانه يمكن بسهولة معرفة السر الذي يجري من أجله الجنس الناعم وراء الشيخ ! ...

## الشيخ براندو يختبيء على النساء !

ان العجيب ان الشيخ براندو نفسه يؤمن بأن فيه سحرا يلهب قلوب النساء !

فلقد كان يجلس في « الجيل » ذات مرة عندما دخلت ايفون ماضي مع زوجها ابراهيم عبيد ... وادار الشيخ براندو وجهه في الناحية المضادة لايفون .. وظل رأسه على هذا الوضع حتى خرجت ايفون مع زوجها ...

وقلت للشيخ براندو : ليه ان اعرفك بايفون !

فقال : على ايه ياعم ... كده احسن ! ..

قلت له : خايف تجري وراك !

فقال الشيخ براندو : ماهو علشان كده كنت مدور وشي في الناحية الثانية !

ان الشيخ براندو واثق من نفسه جدا ! ..

وطابور المعجبات الطويل يغري هذه الثقة ....

واذا كنت لاتصدق .. فاقرأ هذا الكلام من جديد ! !

**احمد رجب**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# ستالين

ستالين

بقلم برنارد شو

منذ اكثر من عشر سنوات، عرضت على جرائد هيرست الامريكية ٢٠ الف جنيه للسفر الى روسيا وموافاتها بملاحظاتي ولكنني رفضت، لانني رجل اعمال من الصنف البسيد!

وحدث بعد ذلك بسنوات ان زارتني الليدي استور مع ابنها، وعرضت علي ان اصحبها الى موسكو، فحزمت امتعتي وسافرت معها مجانا!

والليدي استور احد اعضاء البرلمان عن حزب المحافظين، وعلى ذلك فقد صدقت اقوال صحف المحافظين عن الجوع في روسيا، فاخذت معها من الطعام المحفوظ ما يكفي لاطعام خمسة اشخاص لمدة اسبوعين.

وقد اتضح لنا كذب الصحف عن "المجاعة"، واضطررنا عند مغادرة موسكو ان يوزع الطعام المحفوظ على خدم الفندق كيفتسيش!

ولقد اعجبني المطبخ الروسي، كما تلذذت من العيش الاسود وشوربة الكرنب!

ولم اتضايق من القرنبيط الذي كان يقدم لنا في كل وجبة، وعودت نفسي على شرب الشوربة في نهاية الطعام بدلا من بدايته، احتراما للتقاليد الروسية.

ولكن زملائي في الرحلة كانوا من اكلة اللحوم، ولذلك لم يعجبهم الطعام كما اعجبني.

وكان قد قيل لنا ان الفندق سيزدحم بالجواسيس الروس، فاذا به مزدحم بالامريكان الذين كانوا يتحدثون بلغة اصحاب الاموال.

ولم يحدث لنا حادث في الفندق الا عندما تعطل المصعد وبقيت متشعلقا بين السماء والارض ومعي الليدي استور!

وحدث ان اوصلت زوجتي الليدي استور ان تغسل لي رأسي وذقني كل يوم لانني انسى غسلهما.. وحدث ان كان باب الحجرة مفتوحا، فاقبلت كل موسكو لتتفرج على ذقن برنارد شو وهي تغسل بالصابون!.

ولقد اختلفت انا والليدي استور على روسيا فهي كسيدة ارستقراطية لا تفهم الرخاء الا ارتداء السيدات للابس السهرة الرشيقة، وركوب الرجال سيارات الرولز رويس الفاخرة، وازدحام واجهات المحلات التجارية بالبضائع الثمينة، كما هو الحال في بوند ستريت بلندن والشانزليزيه بباريس.

وهي لم تجد في موسكو الا شعبا يرتدي الملابس الرخيصة، ويسير في شوارع اشبه بالاحياء الفقيرة في المدن الكبرى.. والمحلات التجارية تتعامل بالقروش والملاليم بدلا من الالاف والملايين!.

واتا شخصيا لا اهتم بهذا الترف فقد رأيت مرة في لندن خاتما من الماس ثمنه اربعة الاف جنيه جننت اعجابا به، ثم رأيت بعد ذلك خاتما اجمل منه ثمنه اربعة قروش.. ولم اشتر احدهما!

ولقد طلب زملائي في الرحلة مقابلة ستالين اما انا فلم اهتم الا بمقابلة "كروبسكايا" ارملة لنين.

ولم يعترض احد على مقابلتي للارملة.. ولكنها كانت تؤجل من يوم الى يوم حتى فهمنا انها لن تتم!

قيل لنا مرة ان الارملة مصابة ببرد وزكام!

وقيل لنا انها امرأة عجوز تحب الوحدة ولا تصح اقلاق راحتها!

اردنا ان نزورها في موسكو فقيل لنا انها لا تقيم في موسكو، ولكن في كوخ بالريف!

ولما قررنا السفر اليها في الريق قيل لنا انها في موسكو!

وهنا ضربت الارض بقدمي واصررت على مقابلة ارملة لنين لانني مكلف باهدائها كتابا من كتبي.

وكان زملائي في الرحلة في دهشة من اصراري على مقابلة ارملة عجوز.

ولكن لما سمعت الليدي استور ان ارملة لنين قد اختلفت مع ستالين على سياسة التعليم، وان الخلاف اشتد لدرجة ان ستالين هددها باصدار امر عسكري بتعيين امراة اخرى ارملة للنين لما سمعت لادى استور ذلك قررت الا تغادر روسيا قبل لقاء هذه الارملة العظيمة!

واخيرا تبخرت العقبات وقابلت ارملة لنين..

وكان كوخها اشبه باكواخ الامراء لا الفقراء.

وكانت اقبح امرأة رأيتها في حياتي ولكنها كانت اجمل امرأة في حديثها الجذاب.

قابلتنا بترحاب واثبت لنا ظرفها ولطفها انها تكره العزلة والوحدة!

حاولنا ان نجرها الى الحديث عن خصمها ستالين.. ولكنها كانت تتخلص بلياقة من كل سؤال توجهه عن خصمها العظيم!

واخيرا استقبلنا ستالين..

وكان يختلف عن جميع دكتاتوريي العالم، بروحه الفكهة.. ليس ستالين روسيا بل انه رجل رشيق من جورجيا، له عينان جذابتان سوداوتان انه مزيج من البابا والقائد الحربي لو كان الكرادلة يتزوجون لقلت لك انه ابن كردينال قد اصبح ضابطا وكان الممكن ان اقول: انه جنتلمان من الطبقة الاولى لو انه استطاع ان يخفي سخريته منا!

فقد تركنا تفرغ كل ما في جوفنا ثم استأذن منا في الكلام!

ولم تفهم كلمة واحدة مما قاله..

ولكن كانت اسنان المترجم ترتجف فلم نستطع ان نفهم كلمة!

ولولا المسير ليتفونوف لما فهمنا شيئاً على الاطلاق.

ولقد استطاعت ليدي استور ان تهزم ستالين في المناقشة فقد قالت له:

– ان السوفييت لا يعرفون كيف يعاملون الاطفال.

فقال ستالين:

– انكم في بريطانيا تضربون الاطفال.

ولسعت هذه الاجابة الليدي استور كما تلسع ضربة السوط، ولكن لهذه اللسعة لم تسكت الليدي فاستطردت تقول:

– ان هذه الملابس النظيفة الرشيقة التي يرتديها الاطفال عندكم في الملاجئ ما قيمتها؟.. لقد قالت لي نظرة الملجأ انها لم تخرج بالاطفال في الهواء الطلق لان السماء ممطرة. يجب الا يهتم الطفل بالامطار..

ويجب الا تهتموا بنظافة ملابس الاطفال يجب ان تتركوا الطفل قذر الوجه واليدين ولا تنظفوه الا عند الطعام، ويجب الا يرتدي الملابس الانيقة..

يجب ان تكون ملابسه من الكاستور التي يمكن غسلها في نصف ساعة!

ارسل امرأة روسية لي في لندن وانا اعلمها كيف يعامل الاطفال الصغار!

ولم تتغير ملامح ستالين.. بل مد يده الى مظروف قدمه لليدي الانجليزية وقال لها:

– اكتبي عنوانك

وكان ذلك ظريفا منه: واعتبرناها مجاملة لا غير! ولكن لا مجاملات في روسيا!

فعند عودة الليدي استور الى لندن كان في انتظارها عشرون فتاة روسية ومعهم خطاب من ستالين يرجو منها ان تنفذ الليدي اكسفورد وعدها!

وبعد الليدي تحدث اللورد لوثيان عن موقف حزب الاحرار البريطاني من روسيا واقترح ان تدعو الحكومة الروسية المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار في زيارة روسية ليرى التقدم فيها.

وابتسم ستالين وارتسم على وجهه ما يدل على انه يسمع نكتة:

– ثم قال: ان موقف المستر لويد جورج في محاولة اثارة حرب اهلية في روسيا بمساعدته الجنرال رانجل ليحارب الجيش الاحمر بجيش آخر تجعل من المستحيل دعوته الى روسيا دعوة رسمية.. ولكن اذا شاء ان يزورنا في زيارة خاصة سيزور كل مكان في روسيا.

وهنا تكلمت ان لاول مرة وسألت ستالين:

– وهل ترحبون بزيارة ونستون تشرشل؟

فاجاب!

اكون سعيدا جدا لو جاء مستر تشرشل الى موسكو.. فلدى الشعب الروسي من الاسباب ما يجعله يعترف بالجميل.

– اي جميل!

وضحك ستالين وقال:

– لما كان المستر تشرشل وزيرا للدفاع في الحرب الماضية ارسل الى اعدائنا الروس البيض مائة مليون جنيه.. واستولى الروس الحمر على المبلغ واشتروا به ملابس ومعدات للجيش الاحمر! ولهذا لاينسى الروس جميل مستر تشرشل!

وقد اعتقدنا ان مقابلتنا استغرقت نصف ساعة فلما خرجنا ظهر اننا قضينا مع زعيم روسيا اكثر من ساعتين ونصف، والتفت الى الليدي استور وقلت لها:

– ما رأيك في ستالين؟

– انه هادئ.. اسود العينين.

جنتلمان، ولكنه وقور اكثر من اللازم، فلم يبتسم مرة واحدة في المدة التي قضيناها معه!

ولم اناقشها في هذا، لان السنين قد علمتني الا احاول مناقشة النساء!.

**مجلة الاثنين والدنيا**
**١٥/ حزيران ١٩٤٤**

# فنجان شاي مع حرم رياض بك الصلح

فنجان شاى
مع حَرَم رِيَاض بك الصّلح

للسيدة فاطمة نعمت راشد

تربطنى بحرم دولة رياض الصلح بك رئيس وزارة لبنان ، روابط قديمة لا تنفصم ، رابطة القرابة ، فهى أخت غير شقيقة لابنة خالتى، وذكريات الطفولة عند ما كنت ألقاها يومياً بدار والدها نافع الجابرى باشا الشقيق الاكبر لدولة سعد الله الجابرى بك

كانت وقتئذ لا تتجاوز السابعة من عمرها ، وكانت طفلة مرحة ينسدل شعرها الذهبي على كتفيها ولا تهدأ له حركة ، ولكنها كانت حين تتحدث الينا نحن اللواتى نكبرها بسنوات ، تنصت الى حديثنا بعين الجد ، وترقب حركاتنا فى رزانة . . ثم باعدت السنين بيني وبينها ، الى أن أتيح لى أخيراً أن التقى بها فى دار صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى

وجدتها تتذكرنى ، وتذكر أيام الطفولة الحلوة التى قضيناها فى حلب آناً تحت ضوء القمر ، وحيناً بين البساتين الخضراء التى يزيدها الشتاء جمالا بكساء تلجى يضفيه عليها ، وكثيراً حول النافورات الشرقية البديعة ..

قالت : كم أشعر بالسعادة حين أتذكر ذلك الماضى البعيد السعيد ، وأستعيد ذكريات أيامه العزيزة الحلوة ... ولكن هذه الذكريات تتضاءل الى جانب ذكرياتى عن الأيام التى قضيتها فى مصر

وكم يسعدنى أن أتحدث عن جلالة الملك فاروق ، ولا يسعفنى اللسان بأن أصفه ، ولا أستطيع التعبير عن شكرى لجلالته ، فقد غمرنى بفيض من عطفه وكرمه ، وعندما علم بمرضى تفضل فأرسل للاستفسار عن صحتى ، كما لا أنسى عطف جلالة الملكة فقد أرسلت إلى الزهور خلال أيام المرض . . إن هذه الرعاية الملكية الكريمة ستبقى ماثلة أمامى طول العمر ، وسأتحدث فى ذلك دائماً الى أولادى ، وسيكون هذا العطف الكريم من الأحاديث التى يتوارثها الأبناء فى أسرتنا

وقد التقيت بالسيدة العظيمة صاحبة العصمة صفية هانم زغلول أم المصريين ، فقد اكتشفت أنها أعظم بكثير مما سمعت عنها وجدتها سيدة جليلة تكن لبلادها وللاقطار العربية كل حب ، وعرفت لماذا أحبها المصريون . . .

وكان من حسن حظى أن ترافقنى صاحبة العصمة حرم رفعة النحاس باشا الى القناطر الخيرية ، فكانت الأخت الشقيقة الحنون ، وهى على حداثة سنها واسعة التفكير حسنة التدبير

« أما صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى فقد التقيت بها مرتين فى دار الاتحاد النسائى فكانت السيدة الاجتماعية التى لا تهدأ لها حركة ولا تفوتها كبيرة أو صغيرة ولا تيأس بها ، وفى دارها كانت ربة البيت الكريمة

« كل ذلك جعلنى أشعر أننى فى بلدى بين أهلى وعشيرتى ، حتى ازددت تعلقا بمصر والمصريين ، وأرجو أن أزورها بين وقت وآخر لأقيم فيها أياماً .. »

ثم نهضت حرم رياض بك وأحضرت صورة قدمتها الى وهى تقول :

« دعينى أقدم لك أولادى ، كبراهن عليه وهى فتاة متحمسة لوطنها الى حد الثورة الدائمة ، إنها تريد أن تجاهد وهى فى هذه السن المبكرة ، وقد قالت لى أثناء اعتقال والدها

« إننى أفضل أن يبقى أبى فى معتقله بعيداً عنا على أن يبقى وطننا فى الأسر » وعندما قدمت بعثة جلالة الملك فاروق الى لبنان ، خرجت لاستقبالها رافعة العلم المصرى تحية لها . أما ابنتى الثانية « لامعة » فتعشق القراءة ، وأعتبرها نموذجاً لربة البيت ، إذ تعنى بالتدبير المنزلى وتنظيم البيت والقيام بكل ما تقوم به ربة البيت .. وطفلتى الثالثة منى تقوم بواجب أكبر فى أسرتنا إذ تتولى إدخال السرور علينا حين نراها ضاحكة لاعبة ... ولى كذلك ابنة ولكنها ما زالت صغيرة السن . وقد رزقنا بولد اختاره الله الى جواره . وإذا شاء الله ومنحنا ولداً ثانياً فسأختار له اسم فاروق تيمناً بصاحب هذا الاسم العظيم ، تبركا وتفاؤلا ، ولأننى أريد أن أسمع هذا الاسم يتردد فى بيتى »

فاطمة نعمت راشد



كريمات صاحب الدولة رياض الصلح بك وهن من اليمين عليه ولامعة ومنى

مجلة كل شيء - تشرين الاول ١٩٤٣

■ للسيدة فاطمة نعمت راشد

تربطني بحرم دولة رياض الصلح بك رئيس وزارة لبنان، روابط قديمة لا تنقصم، رابطة القرابة، فهي اخت غير شقيقة لابنة خالتي، وذكريات الطفولة عندما كنت القاها يومياً بدار والدها نافع الجابري باشا الشقيق الاكبر لدولة سعد الله الجابري بك.

كانت وقتئذ لا تتجاوز السابعة من عمرها، وكانت طفلة مرحة ينسدل شعرها الذهبي على كتفيها ولا تهدأ له حركة، ولكنها كانت حين تتحدث الينا نحن اللواتي نكبرها بسنوات، تنصت الى حديثنا بعين الجد، وترقب حركاتنا في رزانة.. ثم باعدت السنين بيني وبينها، الى ان اتيح لي اخيراً ان التقي بها في دار صاحبة العصمة هدى هانم شعراوي.

وجدتها تتذكرني، وتذكر ايام الطفولة الحلوة التي قضيناها في حلب آنا تحت ضوء القمر، وحيناً بين البساتين الخضراء التي يزيدها الشتاء جمالا بكساء تلجي يضفيه عليها، وكثيرا حول النافورات الشرقية البديعة..

قالت: كم اشعر بالسعادة حين اتذكر ذلك الماضي البعيد السعيد، واستعيد ذكريات ايامه العزيزة الحلوة.. ولكن هذه الذكريات تتضاءل الى جانب ذكرياتي عن الايام التي قضيتها في مصر.

وكم يسعدني ان اتحدث عن جلالة الملك فاروق، ولا يسعفني اللسان بان اصفه، ولا استطيع التعبير عن شكري لجلالته، فقد غمرني بفيض من عطفه وكرمه، وعندما علم بمرضي تفضل فارسل للاستفسار عن صحتي، كما لا انسى عطف جلالة الملكة فقد ارسلت الى الزهور خلال ايام المرض.. إن هذه الرعاية الملكية الكريمة ستبقى ماثلة امامي طول العمر، وسأتحدث في ذلك دائماً الى اولادي، وسيكون هذا العطف الكريم من الاحاديث التي يتوارثها الابناء في اسرتنا وقد التقيت بالسيدة العظيمة صاحبة العصمة صفية هانم زغلول ام المصريين، فقد اكتشفت انها اعظم بكثير مما سمعت عنها وجدتها سيدة جليلة تكن لبلادها وللاقطار العربية كل حب، وعرفت لماذا ابحها المصريون..

وكان من حسن حظي ان ترافقني صاحبة العصمة حرم رفعة النحاس باشا الى القناطر الخيرية، فكانت الاخت الشقيقة الحنون، وهي على حداثة سنها واعة التفكير حسنة التدبير.

"اما صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوي فقد التقيت بها مرتين في دار الاتحاد النسائي فكانت السيدة الاجتماعية التي لا تهدأ لها حركة ولا تفوتها كبيرة او صغيرة ولا تيأس بها، وفي دارها كانت ربة البيت الكريمة.

"كل ذلك جعلني اشعر اني في بلدي بين اهلي وعشيرتي، حتى ازددت تعلقا بمصر والمصريين، وارجو ان ازورها بين وقت وآخر لاقيم فيها اياما.. ".

ثم نهضت حرم رياض بك واحضرت صورة قدمتها الى وهي تقول:

"دعيني اقدم لك اولادي، كبراهن عليه وهي فتاة متحمسة لوطنها الى حد الثورة الدائمة، إنها تريد ان تجاهد وهي في هذه السن المبكرة، وقد قالت لي اثناء اعتقال والدها.

"انني افضل ان يبقى ابي في معتقله بعيداً عنا على ان يبقى وطننا في الاسر" وعندما قدمت بعثة جلالة الملك فاروق الى لبنان، خرجت لاستقبالها رافعة العلم المصري تحية لها. اما ابنتي الثانية "لامعة" فتعشق القراءة، واعتبرها نموذجاً لربة البيت، إذ تعنى بالتدبير المنزل وتنظيم البيت والقيام بكل ما تقوم به ربة البيت.. وطفلتي الثالثة متى تقوم بواجب اكبر في اسرتنا إذ تتولى ادخال السرور علينا حين نراها ضاحكة لاعبة.. ولي كذلك ابنة ولكنها مازالت صغيرة السن. وقد رزقنا بولد اختاره الله الى جواره، واذا شاء الله ومنحنا ولداً ثانيا فسأختار له اسم فاروق تيمناً بصاحب هذا الاسم العظيم، تبركا وتفاؤلا، ولأنني اريد ان اسمع هذا الاسم يتردد في بيتي".

# القبو الاخضر

اذا دخلت بيت عبدالوهاب خيل اليك انك تعيش في لحن من الحانه فانه عندما اراد ان يبني عشـــا للبلبل ، اختار له الجو الملهم ، تحت سماء الهرم ، حيث الطبيعة الخضراء والشمس المشرقة

هذا هو البيت .. انه يقع على احد جانبي شارع الهرم ، على رأس تلك البيوت التي عمرت تلك المنطقة حديثا .

انه يبعد خطوات عن شـارع الهرم ، ولكنك تستطيع ان تصل اليه من طريقين متفرعين من الشارع الرئيسي ، فالطريق الاول يوصلك الى باب الحديقة ، والطريق الثاني يوصلك الى الباب الخلفي .

## افتتاحية موسيقية

انني افضل ان تسلك الطريق الاول حتى تعبر الحديقة ، وتجتلي من بين طرقاتها الخضراء منظر البناء ، فان عبدالوهاب مولع في موسيقاه بالمقدمات ، التي يمهدلك بها للموضوع اللحني ، وما اشبه تلك الحديقة باحدى افتتاحيات عبدالوهاب الموسيقية

ان البناء يبدو من الخارج في منتهى البساطة ، ولكنه انيق فاخر يجمع بين الذوق والانسجام

## قلب الفنان
## مخزن للجمال

هذا هو صاحب البيت يجلس في شرفة الحديقة بين مجموعة من الاصدقاء يتحـــدثون عن الوحي والالهام فيقول عبدالوهاب : ان البعض يتخيل ان الفنان عنـــدما يضع لحنا او ينظم قصيدة لابد ان يكون قد استوحى خيـــالها من أشعة الشمس الذهبية ، او استلهم موضوعها من ضـــوء القمر ، أو شاطىء النيل ، بينما الواقع غير ذلك فالفنان يجب أن يكون قلبـه زاخرا بالجمال ، حتى يستطيع ان يقتبس منه ما شاء من الخيالات والمعاني ، في اي ساعة وفي اي مكان

## بيت المفاجآت

ثم تدخل البيت ، وتجتـــاز طرقاته ، فترى في كل خطـــوة تخطوها وفي كل لفته تلتفتهـــا منظرا يختلف عن الآخر ، فهذه الزاوية تختلف عن تلك ، وهذه الغرفة تختلف عن التي تقابلها ، حتى ليخيـــل اليـــك انك تشهد شريطا سينمائيا ، يمر امام عينيك في لحظة واحدة ، ثم تسأل عبـــدالوهاب عن السر في ذلك فيقول لك : انه اراد أن يكون بيته مليئا بالمفاجآت حتى لا يقع بصره على منظر واحد ، فاذا شعر بالملل من ناحية ، التفت الى ناحيـــة اخرى ليرى منظرا جديدا

## السلم الموسيقي

وهذ هو السلم الذي يصعدبك الى الطابق الثاني ، انه مصنوع على هيئة السلم الموسيقي بحروفه وعلاماته الموسيقية

ولكنك لا تستطيع ان تجتـــاز ذلك السلم الى الطابق الآخر لان عبدالوهاب رجل محـــافظ عـــلى التقاليد

## القبو الاخضر

وقد بلغ من حب عبد الوهاب للمناظر الخضراء انه انشأ حديقة

عبدالوهاب يلعب مع اش اش بينما جلست تم تم تتفرج

# عبدالوهاب يستلهم ألحانه حين يلعب مع أولاده ومع المعزة!

جلس يطالع كتابا في الموسيقى تحت ظلال « عش البلبل »

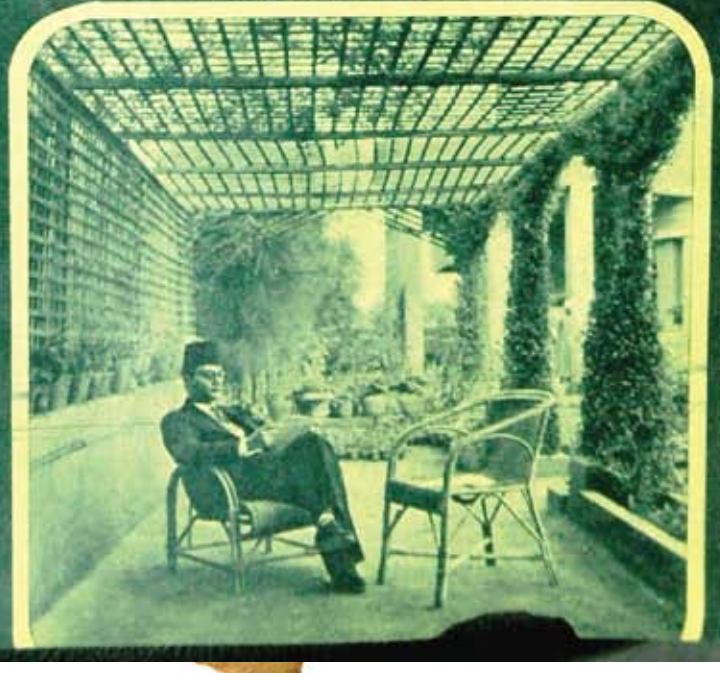

يتسلق حديقه زهوره داخل القبو الاخضر

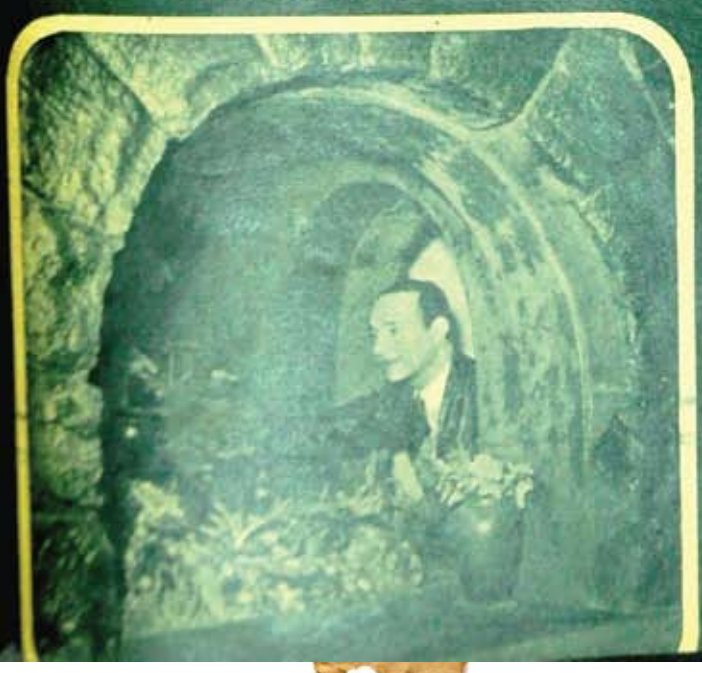

# عبدالوهاب

صغيرة داخل قبو حجرى ، مزود بالانوار الصناعية حتى لاتفارق عيناه فى الليل او النهار مناظر تلك الزروع الخضراء

كما انشأ حديقة صغيرة للحيوان امتلأت بمناظر الضباع والاسود والنمور ، واختار لها مكانا مقابلا للباب الخارجى لكى تحرس البيت

### الذئب الذى جناه عبدالوهاب

ويحتفظ عبدالوهاب بتمثال من المرمر مكسور الذراع ، يقول انه هو الذى بتر ذراعه ، لكى يفعل فى حياته شيئا يندم عليه

وقد وضع ذلك التمثال البرىء داخل تجويفة نادرة من الزجاج، ووضع فوقها تلك اللوحة المصنوعة على شكل آله موسيقية ومنقوش عليها اغنية الملك وهى احدى قطعه المعروفة ، التى اهديت اليه من ادارة الموسيقات الملكية فى احدى المناسبات

### أب مثالى

ويعيش عبدالوهاب فى بيته حياة الاب لاحياة البوهيمى الفنان فتراه يقضى اليوم مع أولاده يداعبهم ويهىء لهم أسباب السرور وهو سعيد بذلك كل السعادة ، حتى يقول لك انه لم يشعر بمعنى الحب الا عندما أصبح أبا : فان حب الاب لابنائه هو ارفع الوان الحب لانه حب خالص ليس وراءه اغراض

### بيت الاخوان

وقد بنى عبدالوهاب ذلك البيت منذ أربع سنوات فى عام ١٩٤٦ ومن ذلك الوقت شهد البيت من اروع الحان عبدالوهاب الاخيرة مثل « الحبيب المجهول » و« القمح » و « المسالمك » و « الجزائر » و « مضناك جفاه مرقده » و « انت انت » وغيرها ، واليوم يشهد البيت أيضا تلحين اوبريت « مجنون ليلى » .. كلها كاملة ..!

تدرب على ركوب الدراجة

بجوار التمثال البرىء

يشرف على ترويض الماعز

السلم الموسيقى

يحلم بلحن جديد

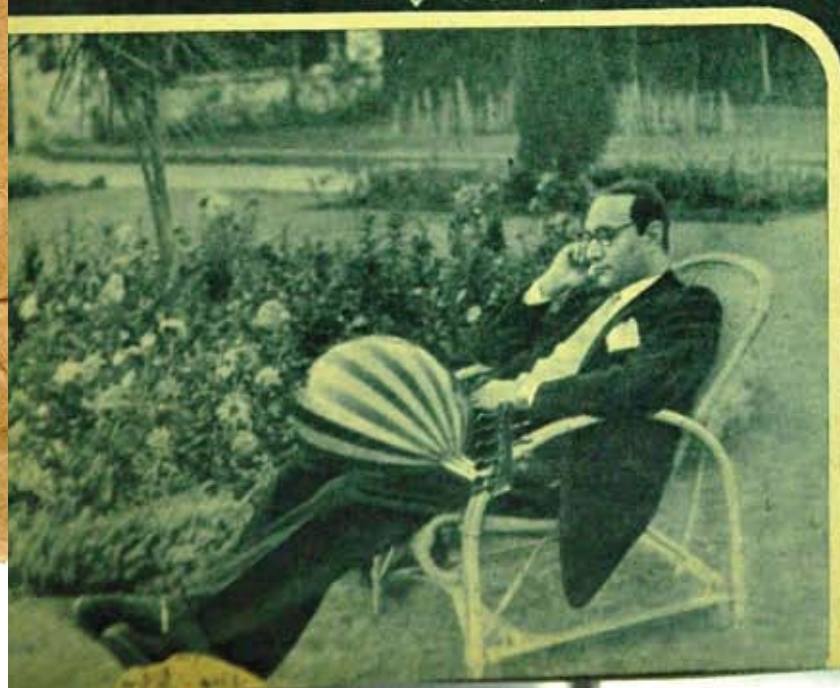

آخر ساعة - تموز ١٩٦٢

# شبيه هتلر يعترف بالحقيقة!!

وأخيراً تنكشف حكاية ذلك الرجل الذي كان يقوم رسمياً مقام هتلر في الحفلات والاماكن العمومية!

"لقد كان شبهي قريباً من هتلر حتى صاح جوبلز قائلاً.. هذا هو الشخص المطلوب!!.."

الى القراء اغرب وادهش خبر جاء من المانيا وهو حكاية رجل الماني كان نكرة من النكرات ولكنه شابه في شكله ومظهره وقامته ولون بشرته وشاربه ولون شعره الزعيم هتلر حتى ان زعماء النازي ما كادوا يرونه حتى خدعوا فيه ولم يصدقوا اعينهم فحجزوه وارغموه على ان يقوم بتمثيل شخصية هتلر في مواقف كثيرة رسمية خوفاً على حياته او لأسباب اخرى وعينوا له مرتباً كبيراً.

قال المدعو مكسيمليان باور شبيه هتلر يقص حكايته في جريدة سندي كرونيسكل اللندنية بتاريخ ٣٠ ابريل المنصرم وتبادر بتعريب هذا المقال عنها لفائدة قرائنا ولما فيه من غرابة وطلاوة.

ان اسمي الان هو ادولف هتلر.. وبهذا الاسم يعرفني العالم وليس بأسم آخر..!

ولكنني اريد ان يظهر اسمي الحقيقي على ضريحي بعد وفاتي وهو الاسم الذي ولدت به "مكسيمليان باور" في بافاريا الجنوبية.

ففي سنة ١٩١٣ دعيت الى الجندية. وكانت فرقتي في الجيش الاول الذي احتل لوكسمبرج بصفة احتياطية. وفي سبتمبر نقلت فرقتي الى الغرب اتخذت مركزاً دفاعياً على طول نهر الاين.

وبعد الهجوم الى ساحل البحر كانت اول فرقة دخلت مدينة انقرس (في البلجيك).

وجرحت في معركة هارتسمان سولكربوف (لما احتللناها) بشظية قنبلة شربنل فمكثت ف المستشفى ١٨ شهراً ثم الحقت بوظيفة مكتبية. وكنت المانياً صادقا فلم اعتنق للديمقراطية الاشتراكية ورجعت الى مدينة "بازل" بعد الهدنة وبعد ان جمعت حصتي من ارث عمي في نورنبرج بدأت اسوي امور حياتي العالمية وقد نسيت حاجة المانية للزعامة. وتمكنت من الحصول بمدينة نيس على وظيفة مترجم وناشر. وكان هذا العمل ينطوي على ترجمة سرية لبعض الحكومات التي هي في الدرجة الثانية من الاهمية وكان الاجر على العمل حسنا ولكنه كان عملا على غاية ما يكون من السرية الشخصية.

وبعد ان اخلف هندنبرج الرئيس الذي سلفه (الاشتراكي الخياط) كرئيس لدولة الريخ اصبحت برلين مدينة يستطيع ان يرفع فيها الالماني رأسه فخوراً.

وكنت في اثناء عملي السري المتقطع اقوم برحلات في سائر انحاء الوطن. ففي ٢٨ يناير سنة ١٩٣٣ وكان ذلك بعد ظهر يوم السبت وصلت الى برلين فقصدت الى فندق كيزرهوف حيث سجلت اسمي باسم مستعار اذ كان هذا يساعدني لاخفاء تنقلاتي اثناء قيامي بمهمة عملي بين الفترة والفترة.

وما ان خرجت من الفندق واخذت اتمشى حتى شعرت بان هناك من يتبعني مقتفيا اثري ويلازمني كظلي.

ووقفت هنيهة امام بناء المستشارية الضخم العابس لالقي عليه نظرة. وكانت هذه ىخر لحظة من لحظات حريتي في الحياة.

فقد احسست فجأة بجسم صلب مستدير يكبس تحت كتفي الايسر من الخلف بين الضلوع. وهو الاحساس الذي ينطق ببلاغة دون تردد او شك.

وسمعت همساً صوتاً اجش من ورائي يقول "اياك وان تصدر منك كلمة.. فمصيرك معروف اذا صرخت.. امشي (دغري) الى الامام كانك واحد منا الى حيث نقودك.. والا...!"

ودفعني المتكلم بشدة الى الامام وفوهة المسدس تضغط بين ضلوعي، فمشيت ولكنني احتججت بغبط قائلا: "ولماذا؟ انني لا افهم هذا.. انها لغلطة دون شك" فجاء الرد قائلا: "من السهل علينا ان نرميك هنا يا كور بورال ويجب ان تحمدنا على هذا ما عليك الا ان تمشي صاغراً الى الامام اذا اردت ان تبقى حياً ال صباح الغد..". وضغط علي المتكلم بفوهة المسدس ودفعني امامه في شارع برلين العام – وكان هذا عام ١٩٣٣.

وكنت لا اصدق ما حدث لي، فقد كانت الاحوال حينئذ في ازمة وتحرج، وقد خرج "برونتج" من الحكم واصبح "نون بابن" في كرسي المستشارية وعاد فون "شليخر" الى وظيفته وكان حزبا الشيوعيين والنازي يهددان البلاد بالاضراب العام، وقد اصبح رجالهما متغطرسين بسبب نجاح اضراب المركبات والسيارات ووسائل ا لنقل الذي اوقف الحركة في العاصمة وشل عملها. وكانت الدسائس اخذة برقاب بعضها البعض حتى ان هندنبرج استشاط حنقاً وانب المستشار بصوت مرتفع على مسمع من الكثيرين اذ قال له "والان يا جنرال هلا تخبرني متى ستقود جنودك عليّ انا؟؟".

وادركت ان من الجنون ان اقاوم واننى بعد ان اذهب معهم الى منتهى الرحلة يمكنني ان اشرح لهم من انا واسباب وجودي هناك.

وكان عدد الاشخاص الذين احاطوا بي نحو ١٢ رجلا. واستغربت جدا عندما اخذوني في عطفة حول بناء المستشارية حيث كان المستشار يقيم بنفسه ثم انزلوني سبع درجات الى قبو في أسفل.

وامسك كل منهم بمسدسه وامرني قائدهم بان انزع ملابسي فقلت "ياسادة يوجد هناك خطأ.. فارجو ان تسمحوا لي بالكلام..". و لكنهم رفضوا الاصغاء.. وجردوني من ملابسي واخذوا يبحثون فيها ويفحصون ما معي من الاوراق بكل عناية ودقة، وبعد ذلك غادروني كبيرهم قائلا "حسنا يا كورنورال سأراك غداً صباحا فان سعادته سوف يقابلك باكراً وها نحن قد قبضنا عليك في هذه المرة الاخيرة يا ادولف..".

ثم ادار وجهه عني فجأة نحو الآخرين وامرهم قائلاً "يا حضرة الملازم يجب ان تضع اربعة رجال لحراسته في ساعات الليل ويجب ان يظلوا مسددين افواه طبنجاتهم نحوه.. وساعود في الساعة السادسة..".

ثم خرج وتركني لألعن في سري بلاهة اولئك القرود الاغبياء المدعوين ببوليس برلين السري فقد وضح لي الآن كل شيء.

لقد سبق لي في ثلاث مرات مختلفة انهم اخطأوا شخصيتي وظنوني ذلك التأثر النمسوي المهج الذي قام على رأس حزب النازي المقوت. ولكنهم لم يسبق لهم ابداً انهم وقفوا في سبيلي معترضين، وهاهم الان يأمرونني بان اضطجع على سرير بسيط، ففعلت وذهبت في نومة لا اعلم كم كان مداها.

ولم اصح الا والغرفة مكتظة بالضباط فاوقفوني في وطسهم وصعدوا بي السلالم الى حجرة واسعة ادركت في الحال انها مكتب المستشار.

وكان يحيط به قصف دستة من اركان الحرب، وامكنني ان اعرف سعادة الماجور جنرال كورت فون شليخر مستشار الريخ.. وذلك من قرعته الملساء ووجهه العريض الاحمر وعينيه الصغيرتين المتحركتين.

واوقفوني امامه وعن جانبي الحراس والمسدسات مازالت مسددة نحوي وقال احدهم: "يا صاحب السعادة.. ها هو قد احضرناه..".

فحملق الرجل في وجهي وقال باسما "والان يا ادولف صباح الخير، هذه زيارة مبكرة اليس كذلك؟..".

فقلت "يا صاحب السعادة.. وانت ايضا مازلت تظنني ادولف هتلر؟؟".

فجلس شليخر وابتسم وهو يتأمل في ثم نقر بقدمه اليمنى على الارض وقال:

– قد يكون هناك شيء لم تعلم به بعد.. لقد اخذت تصريحا من الرجل العجوز بحشد الجنود في الشوارع لمهاجمة رجالك ذوي القمصان البنية، وغيرهم من اعوان النازي الخائنين وان تصطادهم صيد الفيران لنظهر برلين منهم.. ولكن هناك ما هو اسهل من هذا، فسأحجزك في كولومبيا هاوس من باب الاعتقال الاحتياطي الى ان ينتهي عمرك..!

ولكنني كنت محدقاً بنظري اليه فصرخت قائلاً "وما زلت تظنني ادولف هتلر حتى الان؟..".

فاجاب قائلاً "انك تهذي كالاطفال.. طبعا انت هتلر" فقلت هل انت مؤكد؟ فنهض من كرسيه ودار حول مكتبه وتقدم مني

حتى كان يلمسني ونظر الى شعر رأسي وقال "يوجد شعر ابيض هنا.. فهل وراء لعبة وحيلة؟ ومتى حصل لك هذا؟" فقلت "لا حيلة ولا لعبة.. بل ان رجال بوليسك اغبياء لا يفقهون..".

فصاح بصوت منزعج "استحلفك باسم الله العظيم من أنت يا رجل؟".

فقلت "انا اسمي مكسيميليان باور ومولود في بافاريا.. ولو اصغوا الى كلامي لكنت قلت لهم ولكنهم لم يصغوا.."

فقال شليخر "هذه لعبة يا ادولف ووالله لافعلن كذا..".

وما كاد يفوه بهذه الكلمات حتى سمع صوت قرع على باب المكتب، وفتح الباب ودخل ضابط طويل القامة بملابس القمصان البنية وعلى وجه اثر جروح وله رأس ملساء كبيرة الحجم.

فعرفت في الحال انه الكبتن ارنست ووهم رئيس اركان حرب جيش الهجوم ومن اصدقاء هتلر المقربين اليه.

وما ان داب حتى رفع ذراعه الى اعلى بالتحية العسكرية وهتف "هيل هتلر" ثم قال مخاطبا المستشار شليخر "يا صاحب السعادة لي الشرف بان اخبركم انه في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة لأمس امر رئيس الجمهورية فون هندنبرج بتعيين ادولف هتلر مستشارا للربخ، وبتعيين فرنز فون بامن وكيلا له.. وانني اسف ان اعلن سعادتكم بانه في الوقت عينه اعلن عزلكم من الوظيفة فاشكركم.. هيل هتلر..!".

وادي التعظيم والتحية ووقف "زنهار".. وكانت جنود القمصان البنية تتدفق الى المكتب حتى امتلأ بهم.

فشخص الجنرال شليخر الى محدثه ثم التفت نحوي وجعل يحدث بي ببطء وقال "اذن هكذا..!" ثم نكس رأسه وكان الكبتن روهم ينظر اليّ مستغربا متعجباً فصاح قائلاً "يالرب السماء..! من يكون هذا الرجل؟" وكان صوته مرتجفا يدل على الفزع فرد عليه الضابط الذي كان موكلا بحراستي بعد ان ادى التعظيم العسكري وقال "سيدي.. اننا قبضنا عليه امس امام القصر في الساعة العاشرة مساء بينما كان يتسكع، وقد كان سعادة المستشار اخذاً في التحقيق معه..

فصرخ روهم في وجهي يقول "من ان يا رجل؟؟" فقلت انا مكسبميليان باور، خرجت متنزها امس من فندق كنزرهوف لاستنشق الهواء فاذا بهؤلاء الرجال.."

وما كدت افرغ من كلامي حتى تقدم روهم مني وامسكني من كتفي الاثنتين ودفع اصابعه في جسمي ضاغطاً وكأنه يهزني ليتأكد من انني رجل حقيقي من لحم ودم وعظم وقال "الم يقل لك احد بانك صورة حية طبق الأصل بكل معنى الكلمة للزعيم ادولف هتلر منقذ المانيا والمستشار الجديد؟".

فاجبت بحنق "انني اعتقد ان هؤلاء الاغبياء ظنوني الهر هتلر.. وكانوا على وشك ان يحكموا عليّ بالسجن مدى الحياة في كولومبيا هاوس للغلطة عينها".

فقال روهم "لا تخش..! فقد انتهى هذا.. تعال معي.." ثم حيا الجنرال المعزول وادار له ظهره وخرج وانا في اثره يحيط بي الحراس ولكن من رجال القمصان البنية.

وبدأ لي ان مستقبلي بعد ذلك سيكون عبارة عن سلسلة اعتقالات الواحدة بعد الاخرى وادركت غلطتي سريعاً.

وقادني الكبتن روهم في النهاية الى غرفة داخلية في المستشارية وقال لي والابتسامة الخبيثة تعلو وجهه "ارجو ان تنتظرني هنا مع اثنين من رجالي ربما اعود بعد برهة قصيرة" وخرج وغاب ربع ساعة وعاد ومعه اربعة رجال وعرفت شخصياتهم في الحال دون ان يذكر لي احد اسماؤهم.

فهذا الرجل الضخم الجثة الذي على وجهه ملامح السفاحين القتلة يجب ان يكون الكبتن هرمان جورنج البافاري الجنس مثلي وهو جزار هذه الحركة الذي امر رجاله لابسي القمصان البنية ان يهجموا على اعدائهم في سنة ١٩٣٣ (يوم هجوم قاعة البيرة) ويقرعوا جماجمهم باطراف البنادق ويردهم قتلى وامواتاً.

وكنت اجهل انه قد اصبح الان وزيرا للداخلية وانه هو الان قائد البولليس الاعلى.

واما ذلك الرجل الثاني الاعرج ذو العين الرديئة الذي يحاكي شكله شكل البومة المشئومة القبيح المنظر فلا بد ان يكون الدكتور جوبلز الدساس القزم المكروه حتى من رجال حزبه كما هو مكروه خارجه.

وهناك رجل ثالث طويل القامة تضارب سواد شعره ببياضه وهذا يجب ان يكون اريك فون ارنهم دون شك.

اما الرجل الرابع فقد علمت فيما بعد انه الجنرال ادموند هينس طاغية سيليزيا، وناداهم الكبتن روهم قائلاً: "ايها السادة اسمحوا لي بان اقدم لحضراتكم مكسيميليان باور من مدينة بازل. فماذا تقولون الآن؟".

فأخذوا يتغرسون بي محدقين بعيونهم كانهني مخلوق عجيب من شواذ الطبيعة ودار حولي جوربخ وهو يدمدم مستغرباً وجك باصابعه خدي ودفع بيده صدري وضغط على عضلات ذراعي وانحنى ليفحص ساقي وحذائي.

وفعل هينس فعله واخذ يمر بيده على جسمي بتمهل: اما جوبلر فجعل يدور حولي وهو يرمقني بنظراته الحادة وكانه يفكر في شيء بعيد، وصاح جوربخ يقول: "اسش جا" ومعناها "انها كل ما قلت عنه، وكنت اظن انك تمزح معي، ولكنه شبه غريب.. يمكننا استخدامه في اي وقت ولا يمكن لاحد في الدنيا ان يعرف الفرق..!."

وهنا لعب الجنرال هينس بشعر رأسي فوق عيني اليسرى وقال "سوف نصبغ هذه الخصلة بلون قاتم قليلا.. وبعد ذلك يكون كل شيء تام".

وقال ارنهم "اني اقسم بالله انه توأمه بالضبط." اما جوبلز فقد اقتنع بسهولة قائلاً ان العناية الربانية هي التي اورسلته وسوف تحتاج اليه يا كبتن.. لقد عثرت على كنز ثمين.."

شبيه هتلر يعترف بالحقيقـــــة !!

خيراً تنكشف حكاية ذلك الرجل الذي كان يقوم رسمياً مقام هتلر في الحفلات والاماكن العمومية!

« لقد كان شبهي قريباً من هتلر حتى صاح جوبلز قائلا ... هذا هو الشخص المطلوب !! ... »

الى القراء اغرب وأدهش خبر جاء من المانيا وهو حكاية رجل الماني كان نكرة من النكرات ولكنه شابه في شكله ومظهره وقامته ولون بشرته وشاربه ولون شعره الزعيم هتلر حتى ان زعماء النازي ما كادوا يرونه حتى خدعوا فيه ولم يصدقوا اعينهم فحجزوه وأرغموه على ان يقوم بتمثيل شخصية هتلر في مواقف كثيرة رسمية خوفاً على حياته أو لأسباب أخرى وعينوا له مرتباً كبيراً

ايهما ... هتلر ؟؟

نشرت جريدة صندي كرونيكل الاسبوعية اللندنية هاتين الصورتين لهتلر وشبيهه المدعو مكسيميليان باور مع اعترافات الأخير فرأينا اتماماً للفائدة ولأهمية الموضوع وطلاوته أن ننقلها الى قرائنا الكرام. ومع نشر الصورتين لم تذكر الزميلة الكبرى أي الرجلين هو هتلر الحقيقي وأيهما شبيهه فهل يمكن للقارىء أن يميز الواحد من الآخر وما قوله في هذا المقال ؟ ؟

مجلة اللطائف المصورة - ١٥ نيسان ١٩٣٩

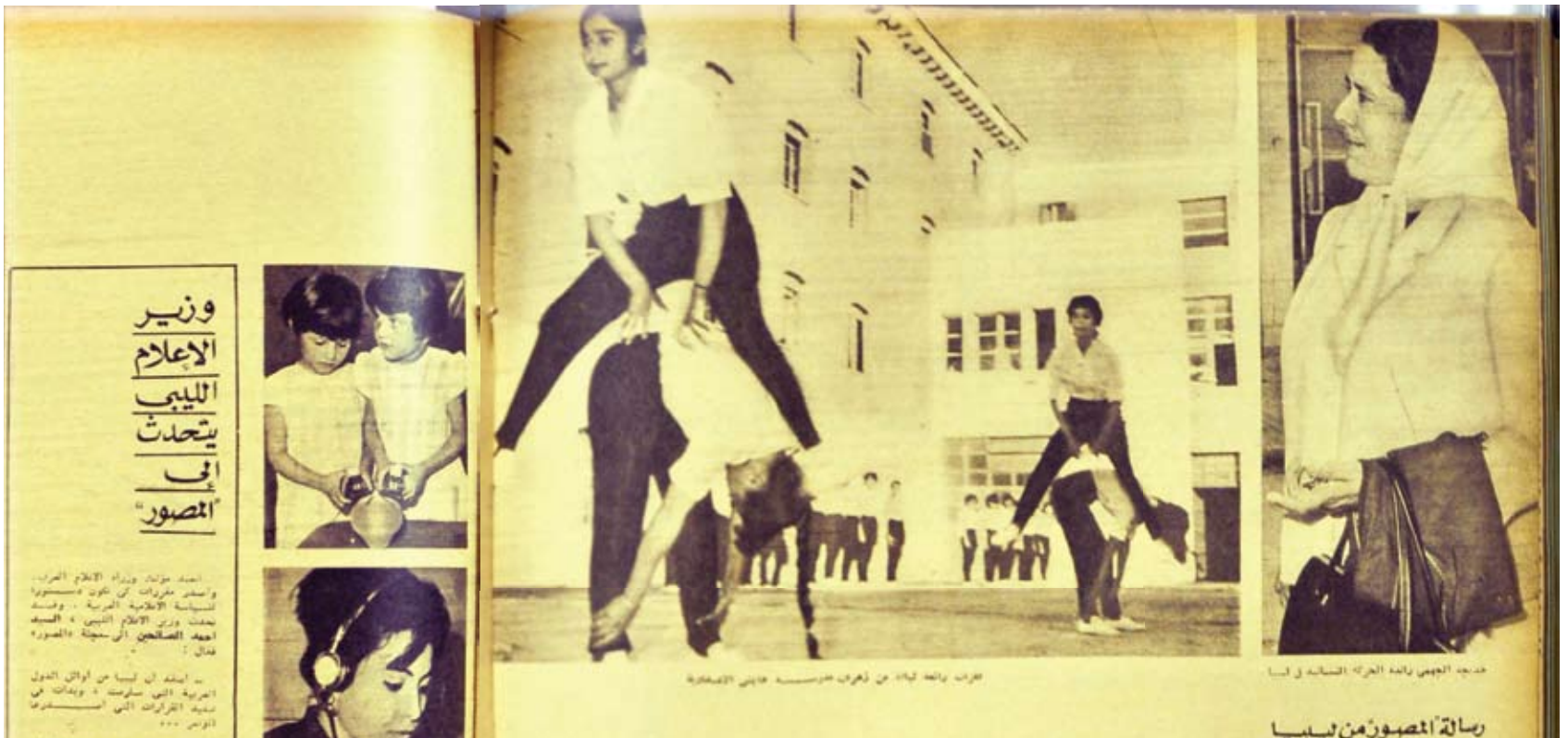

رسالة المصور من ليبيا

# أول صوت نسائي في ليبيا يقف خلف الميكروفون

عواطف حليم

ان كل زائر لليبيا، يشعر بالطفرة الكبيرة، التي حدثت في هذا البلد العربي الشقيق.. خلال السنوات القليلة الماضية بعد الاستقلال، فمهذ ان رحل آخر جندي محتل، وتفجر البترول، والبلاد تعيش عهد البناء والتخطيط. انجازات كبيرة تمت في ليبيا في السنوات الاخيرة، انها الان تبنى قواعد نهضتها في كل المجالات وفي نفس الوقت تقوم بدورها تدعيم سياسة التضامن العربي.. في هذه الفترة الدقيقة من حياة الوطن العربي.

ولقد لفت نظري، في بادئ الامر، نهضة المرأة في هذا القطر الشقيق، ومحاولتها ازالة الحجاب لكي تشارك في نهضة المجتمع الليبي.

والمرأة في ليبيا، رغم انها تعيش وسط تقاليد قديمة، فانها تستطيع ان نضعها بين ثلاث فئات.

الفئة الاولى: وهي الغالبية، مازالت تلبس الحجاب.

الفئة الثانية: نصف مكشوفة، ونسبتها قليلة.

الفئة الثالثة: هي المرأة التي خلعت الحجاب، وانتظمت في المدارس الجامعات، وتخرجت طبيبات ومهندسات ومدرسات، ويهمني هنا، المرأة الليبية التي استطاعت ان تلغي الحجاب، وتساهم مساهمة ايجابية في نهضة المجتمع الليبي.. ولهذا فانها صاحبة رسالة وعليها يعقد المجتمع الليبي اماله، لكي تصبح المرأة، حقيقة، نصف المجتمع.

وهذه المرأة الليبية التي استطاعت ان تخترق الحجب، لها قصة مثيرة، ومشاكل كبيرة.

استطاعت ان تقف امامها "بشجاعة" وان تنتصر في النهاية، وتصبح نموذجا لما ينبغي ان تكون عليه الفتاة الليبية الحديثة، وذلك بعد ان انتشر التعليم في كل مكان، وتمت مجموعة كبيرة من الانجازات في المجتمع الليبي.

ولقد قابلت السيدة خديجة الجهمي، التي تعتبر رائدة الحركة النسائية في المجتمع الليبي وهي الان رئيسة تحرير مجلة "المرأة"، وصاحبة اول صوت نسائي يقف خلف الميكروفون منطلقا، ليقول "هنا الاذاعة الليبية".

× قالت لي السيدة خديجة الجهمي:

– ولدت في ربيع عام ١٩٢١ في بنغازي، وعمري الان ٤٧ عاما، تلقيت تعليمي في مدرسة ايطالية – عربية، ولم يكن في برامج الدراسة سوى حصة واحدة للعربي وقراءة القرآن كل اسبوع، وبقيت في هذه المدرسة خمس سنوات.

بعد هذه المرحلة بقيت سجينة منزلي، لم يكن هناك مراحل لتعليم البنات غير هذه المرحلة، لكنني كنت راغبة في اكمال تعليمي واحس والدي برغبتي هذه، فاتفق مع احد الاساتذة كي يأتي الينا، وعلى يديه حفظت القرآن وتعلمت قواعد النحو والصرف والفقه.. ثم انتهيت من هذه المرحلة، وسني ١٥ سنة..

بدأت بعد ذلك قراءة حرة.. كنت اقرأ ما تقع عليه يداي.. وبسبب الظروف التي طرأت على الوطن الليبي منذ عام ١٩٣٧، وتديد قبضة قوات الاحتلال، وتمنعها من دخول البلاد، ولكنني كنت احصل على المجلات والكتب التي تتسرب الى البلاد..

ثم بدأت عمل في التدريس، واثناء هذه الفترة شعرت بحاجتي الى التزود من الثقافة والعلم.. وكان لابد ان اسافر الى مصر، وتعلمت هناك، لكنني حين عدت الى بلدي في عام ١٩٥٦، قابلتني مشكلة، هناك اكتفاء في هيئة التدريس، وكانت الاذاعة الليبية تحتاج الى مذيعات، فتقدمت اليها، واجتزت الامتحان ونجحت.

× قلت للسيدة خديجة، اعرف انك اول مذيعة ليبية، ما هي البرامج التي قدمتها؟

– قدمت ١٤ برنامجا، في فترات مختلفة، منها اربعة برامج اسبوعية "ركن الاطفال – اضواء على المجتمع – اسهر معنا – صورة من الماضي"، ثم قدمت برنامج (ركن المرأة – فكر معي – يا فتاح ياعليم – وندوة الاذاعة، والبرنامج الاخير مازلت اقدمه حتى الان.

× منذ عام ١٩٦٥ وانت رئيسة لتحرير مجلة الاذاعة.. فهل هذا يؤثر على عملك بالاذاعة؟

– الاذاعة هي رابطتي الاولى بالناس، وهي مركز نشاطي الفعلي للاتصال بالاخت الليبية.

× ما هو رأيك في الاتحاد النسائي الليبي؟

– المرأة الليبية استطاعت ان تحقق مجتمعا جديداً، واستطاعت ان تجتمع وتكون لها اتحاداً، يستطيع ان يساعد في تحقيق ما تريده.

× وما هو الذي تريده؟

– انها تريد النهوض بمستوى المرأة ثقافيا واجتماعيا، والمساهمة في اوجه النشاط المختلفة، وهذا الاتحاد يتكون من كل الجمعيات النسائية العاملة في ليبيا.

والسيدة خديجة رغم ان الجهاد في سبيل المراة الليبية يستنفذ كل وقتها فانها راوية للشعر، وهي تكتب الرجل وتقول:

– كتبت الزجل وعمري عشر سنوات، وكنت اشتهر بين اصدقاء ابي بحفظ ما اسمعه فوراً، ولقد كتبت كثيرا من القصائد، تبلغ حوالي ثلاثين الف بيت، ونشرت بعض القصائد في المجلات بامضاء "بنت الوطن" واجمل ما كتبت هذه الابيات:

اتضايقت وضاقت في عيني
وحسبت نفسي في دوامة
سهرت وما بالنوم يجيبني
ودار عليا الهم غمامة
وقلت ان ربي ناسيني

× سؤال اخير: ما هي نصيحتك للمراة العربية؟

– اتمنى ان تعرف بنت اليوم معنى الحرية التي اعطيت لها، واحذرها من موجة التقليد بالزائفة.

مجلة المصور - كانون الاول ١٩٦٣

وزير الإعلام الليبي يتحدث إلى "المصور"



خديجة الجهمي رائدة الحركة النسائية في ليبيا

الفتاة الليبية تقرأ من زهرات منتخبة لأديبة مصرية

رسالة "المصور" من ليبيا

## أول صوت نسائي في ليبيا يقف خلف الميكروفون

ان كل زائر لليبيا، يشعر بالطفرة الكبيرة، التي حدثت في هذا البلد العربي الشقيق.. خلال السنوات القليلة الماضية بعد الاستقلال، فمهذ ان رحل آخر جندي محتل، وتفجر البترول، والبلاد تعيش عهد البناء والتخطيط. انجازات كبيرة تمت في ليبيا في السنوات الاخيرة، انها الان تبنى قواعد نهضتها في كل المجالات وفي نفس الوقت تقوم بدورها في تدعيم سياسة التضامن العربي.. في هذه الفترة الدقيقة من حياة الوطن العربي.

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## ملكة السينما في الطريق الى الزوج رقم 3

# انجريد برجمان تكتب بخط يدها ذكريات حياتها

تستعد انجريد برجمان للاحتفال بزواجها الثالث ان ملكة السينما غارقة في حب جديد، ان قصة غرام انجريد في كل صحيفة وفي كل مجلة.

ولكنها قصة ناقصة! ان احدا لا يعرف عنها شيئاً، ان الممثلة الام الجميلة لا تريد ان تتكلم لا تريد ان تروي قصة حبها الجديد ان كل ما يعرفه الناس عن هذا الحب انه ولد في السويد.. في نفس البلد الذي ولدت هي فيه وعاشت فيه ايام حياتها الاولى مع والدها المصور، بعد ان ماتت امها وهي طفلة!

وكل ما يعرفه الناس عن الرجل الذي غزا قلب انجريد بيرجمان انه مليونير، وان اسمه لارس شميدت، وانه منتج سينمائي، وانه بعد ذلك اسعد رجل في السويد. فهو يقول انه سيصبح زوجا لاجمل امرأة في العالم!

### الى نهاية العالم

وقد تزوجت انجريد بيرجمان قبل ذلك مرتين، تزوجت الدكتور بيتر لند ستورم منذ اكثر من عشرين عاما وطلقته من اجل روبرتو!

ثم تزوجت بروبرتو روسوليني، المخرج الايطالي الذي دخل حياتها فجأة فقالت له ساتبعك الى نهاية العالم! واصبحت اما لثلاثة اطفال منه.

ولكن قصة الغرام الجديد انتهت بعد ان اكتشفت الام ان زوجها يخونها مع سيدة هندية!

وشغل قلب انجريد برجمان صحف العالم كله طوال العشرين عاما الماضية. وتعرضت الممثلة الحسناء لحملات عنيفة في الصحف وهاجم رجال الدين الام التي هربت من زوجها الاول مع عشيقها الايطالي.

فقد كانت انجريد اما عندما هز حب روسوليني قلبها بقوة وانساها كل شيء في الدنيا، حتى طفلتها الصغيرة "بيا"!

### تتمنى ان تعيش حياتها من جديد

وعندما انتهت قصة غرام انجريد وروسولني، وعندما انفصل الزوجان السعيدان بالطلاق تكلمت انجريد بيرجمان لاول مرة.. روت قصتها كاملة.

وكانت مفاجأة انها ام لم تندم، انها لم تحاول ان تخفي شيئا، لقد روت الاحداث التي عاشتها في الماضي، حكت قصة حياتها التي شغلت صحافة العالم.

قال: "لو انني ولدت من جديد لو ان عقارب الساعة عادت الى الوراء عشرين عاما، لما ترددت لحظة واحدة في ان اعيش حياتي كما عشتها، انني لست نادمة على شيء!".

شيء واحد ترفض انجريد بيرجمان ان تتحدث عنه اليوم، انه قصة حبها الجديد مع لارس شميدت، لما ذكرياتها عن الماضي.. اما صور الحياة التي عاشتها وتتمنى ان تعيشها من جديد، فهي عالقة بذهنها، باقية في مخيلتها، محفورة في قلبها، وكأنها شريط سينمائي طويل، تريد انجريد بيرجمان ان تعود اليه دائماً في كل لحظة.

### ذكريات وصور

وفي احدى ضواحي لندن، وفي غرفة صغيرة متنقلة نجرها سيارة الاستديو الذي يقوم بتصوير مناظر فيلمها الجديد "حانة السعادة السادسة" ذهبت لاقابل انجريد بيرجمان، ولم اذهب وحدي. فقد كنت احمل معي ذكريات العشرين عاما التي لا تريد انجريد ان تنساها ابدا. كانت مجموعة من الصور لحياة انجريد بيرجمان منذ كانت طفلة صغيرة تعيش مع والدها المصور في السويد. وصورا لحياة انجريد بيرجمان حتى اليوم الذي التقت فيه بالرجل الذي قال عنها انها اجمل امرأة في العالم!.

انجريد بيرجمان تروي قصتها.

وفتحت انجريد بيرجمان باب الغرفة الصغيرة المتنقلة، كانت تمسك بيدها مفرشا صغيرا يخفي ابنتها ايزابيلا. وكانت ايزابيلا مريضة في احد مستشفيات باريس كانت تنتظر عملية الزائدة الدودية التي سيجريها لها الاطباء.

وكانت انجريد تستعد في تلك الليلة لتطير الى باريس لتكون بجوار ابنتها عندما يجري لها الاطباء العملية!

واسرعت افتح الحقيبة الصغيرة التي وضعنا فيها ذكريات انجريد بيرجمان ونظرت الممثلة الجميلة الى مجموعة الصور وانا امسك بها في يدي، وقالت: "دعني ارها! انني اشعر برغبة في الحديث، انها ستعيد الي ذكريات الماضي، ولكن ارجوك ان تقول لي متى اقف اذا شعرت انني اتكلم اكثر من اللازم!".

وبدأت انجريد تروي قصتها، كانت تمسك كل صورة وتتأملها طويلا، وكانها تريد ان تعيش بذاكرتها مع الصورة، كانت تتحدث الي وهي شاردة الذهن، كنت اتخيلها امامي وكأنها قد عادت الى الوراء اعواما طويلة. وهذه هي قصة انجريد بيرجمان كما روتها لي مع كل صورة تحمل لها ذكرى عزيزة! هذه هي صورة الحياة التي تتمنى انجريد برجمان ان تعيشها مرة اخرى.

# مؤتمر المجمع اللغوي

لأول مرة ، منذ نشوب الحرب ، يظهر المستشرق الفرنسي ، العلامة «ماسينيون» بين زملائه أعضاء المجمع اللغوى . .

عدسة الاثنين فى :

## مؤتمر المجمع اللغوى

● احتفل فى الأسبوع الماضى بافتتاح مؤتمر مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، ولأول مرة كانت الدعوة عامة لحضور الحفلة فحضرها جمهور كبير جداً من المستشرقين واللغويين والأدباء والكتاب والصحفيين . كما امتازت بحضور عدد غير قليل من كرائم العقيلات والسيدات والآنسات

● كان جو الحفلة جواً علمياً لغوياً بحتاً ، ومن طريف ما حدث أن فضيلة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى أشار فى بحثه الى مشروع استعمال الحروف اللاتينية فى الكتابة العربية ونادى بالبقاء على استعمال الخط العربى الجميل . وقد تصدى سعادة عبد العزيز فهمى باشا للشيخ المغربى ، لأنه صاحب مشروع الحروف اللاتينية ، وقال إن هذه مسألة خاصة بنحو ٥٠ مليوناً يتكلمون العربية وليس للمجمع اللغوى ولا « لخمسين مجمعاً لغوياً » ! ولا للحكومات أن تبت فى هذه المسألة . وانما المستقبل هو الذى يبت فيها

● وسيعقد المؤتمر ثلاثين جلسة . ومن أعمال المجمع العامة أنه طلب من الحكومة وضع جائزة بألف جنيه لأحسن اقتراح فى تيسير الكتابة بالعربية ، وعمل مسابقة بين الباحثين والأدباء فى دراسة حركة الترجمة فى القرن التاسع عشر وفى القصة المصرية ، ووضع معجم لألفاظ القرآن الكريم وأعلامه ، ووضع معجم لغوى متوسط

● أما المصطلحات التى وضعها المجمع فقد قرر المؤتمر أن يتولى الاعضاء الممثلون للبلاد العربية عرض مصطلحات المجمع فى كل علم وفن على الهيئات العلمية وحكومات هذه البلاد حتى تكون الموافقة عليها موافقة إجماعية

● وقد فرغ مجلس المجمع من وضع المصطلحات الخاصة بالاقتصاد السياسى والرمد وعلم التصريح وشرع فى نظر مصطلحات القانون التجارى

ليس عجيباً ، أن يؤلف العلم بين أساطين الاديان الثلاثة : فيرى فى الصورة سيادة الحاخام الاكبر ناحوم افندى ، وفضيلة الشيخ أحمد ابراهيم ، والاب أنستاس الكرملى

● ومن طريف ما حدث فى حفلة الافتتاح أن الدكتور منصور فهمى باشا كاتب سر المجمع بسط على الحاضرين أعمال المجمع ، ومهد لذلك بكلمة قال فيها إنه يشعر بأن حديثه قد يكون فيه بعض الاملال « ولكنها طبيعة المهمة التى وكلت إلىّ ، وحظ زامر الحى الذى لا يطرب » !

● هذا وقد كان من أثر انتهاء الحرب فى شمال أفريقيا وقرب انتهائها فى أوربا أن كثيرين من المستشرقين الغربيين من أعضاء المؤتمر استطاعوا أن يحضروا اجتماع المؤتمر فى هذه الدورة بعد أن حالت ظروف الحرب دون حضورهم زهاء أربع سنوات

وزير المعارف يراجع الكلمة التى ألقاها فى جلسة المؤتمر الافتتاحية ، قبل إلقائها

ترى هل استهوت الخطابة فضيلة الشيخ عبد القادر المغربى ، أم أخذته سنة من النوم لم يستطع لها دفعاً ؟

وهذه سيدة حرصت على حضور حفلة افتتاح المجمع اللغوى ، ويرى الى جانبها الشيخ فوزان السابق فالدكتور منصور فهمى باشا كاتب سر المجمع



احتفل في الأسبوع الماضي بافتتاح مؤتمر مجمع فؤاد الاول للغة العربية، ولأول مرة كانت الدعوة عامة لحضور الحفلة فحضرها جمهور كبير جدا من المستشرقين واللغويين والادباء والكتاب والصحفيين. كما امتازت بحضور عدد غير قليل من كرائم العقيلات والسيدات والإنسات.

كان جو الحفلة جواً علمياً لغوياً بحتاً، ومن طريف ما حدث ان فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي اشار في بحثه الى مشروع استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة باللغة العربية ونادي بالبقاء على استعمال الخط العربي الجميل.

وقد تصدى سعادة عبد العزيز فهمي باشا للشيخ المغربي، لانه صاحب مشروع الحروف اللاتينية، وقال إن هذه مسالة خاصة بنحو ٥٠ مليوناً يتكلمون العربية وليس للمجمع اللغوي ولا "لخمسين مجمعاً لغويا"! ولا للحكومات ان ثبت في هذه المسألة، وانما المستقبل هو الذي يبت فيها.

وسيعقد المؤتمر ثلاثين جلسة، ومن اعمال المجمع العامة انه طلب من الحكومة وضع جائزة بالف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة بالعربية، وعمل مسابقة بين الباحثين والادباء في دراسة حركة الترجمة في القرن التاسع عشر وفي القصة المصرية، ووضع معجم لألفاظ القرآن الكريم واعلامه، ووضع معجم لغوي متوسط.

اما المصطلحات التي وضعها المجمع فقد قرر المؤتمر ان يتولى الاعضاء الممثلون للبلاد العربية عرض مصطلحات المجمع في كل علم وفن على الهيئات العلمية وحكومات هذه البلاد حتى تكون الموافقة عليها موافقة اجماعية.

وقد فرغ مجلس المجمع من وضع المصطلحات الخاصة بالاقتصاد السياسي والرمد وعلم التصريح وشرع في نظر مصطلحات القانون التجاري.

ومن طريف ما حدث في حفلة الافتتاح ان الدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع بسط على الحاضرين اعمال المجمع، ومهد لذلك بكلمة قال فيها انه يشعر بان حديثه قد يكون فيه بعض الاملال "ولكنها طبيعة المهمة التي وكلت الى، وحظ زامر الحي الذي لا يطرب"!

هذا وقد كان من اثر انتهاء الحرب في شمال افريقيا وقرب انتهائها في اوروبا ان كثيرين من المستشرقين الغربيين من اعضاء المؤتمر استطاعوا ان يحضروا اجتماع المؤتمر في هذه الدورة بعد ان حالت ظروف الحرب دون حضورهم زهاء اربع سنوات.

**مجلة الاثنين - كانون الاول ١٩٤٢**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# صدر جينا لولو بريجيدا في مصر

باريس ـ من ليلى فاضل :

ضجة اخرى ثارت بمناسبة زواج جريس كيلى ..

لقد سلطت على جريس كيلى لأول مرة اضواء اوروبا .. اخذ الأوروبيون يد
فيها نوع الجمال الأمريكى .. وكان ابرزما لفت نظرهم : صدرها النحيف الى ح
لقد راوا جريس كيلى عندما لبست المايوه ، وعندما ظهرت بثوب السهرة العارى ،
النساء اللواتى رأينها فى قميص النوم ، الكل لاحظوا صدرها النحيف ..

واوروبا منذ بضع سنوات تؤمن بجمال الصدر البارز ، الناهد ، وتعتبر صد
لولو بريجيدا وصوفيا لورين وغيرهما صدورا نموذجية ، وكل فستان كان يهتم فى خ
بابراز الصدر ، فلما جاءت جريس كيلى بذات ذوات الصدور النحيفة يرفعن الرؤوس
ويقلن ان هذه هى الموضة الجديدة ، وان الصدور البارزة ستذهب موضتها كما ذهبت مو
الأرداف الثقيلة من قبل ، وفرح كريستيان ديور مصمم الأزياء الفرنسى الذى كا
ابتكر موضة تلغى الصدور تقريبا ..

وكان لابد ان يدافع انصار جينا لولو بريجيدا عن جمال صدرها ! وان يقولوا ان الصدر
هو الصدر الجميل ، المثير ، منذ الأزل .. وان الأمريكيات لم يكن فى يوم من الأيام
فهن نحيفات ، طويلات ، اقرب الى الرجال منهن الى النساء ..
وما زالت المعركة محتدمة !! ..



مجلة صباح الخير -
تشرين الاول ١٩٥٧

# عسل وبصل ...!

معاهدة دفاعية مهجوسة !

تدخل الدول الأجنبية !

الاستعداد للطوارىء !

قطع العلاقات السياسية !

اعلان الحرب !

## قـــول لـــلـــزمـــان ارجـــــع يـــازمـــان

رحـم الله ام كلثوم التي ظلت تـردد " وعايزنا نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يازمان "
مـن منـا لايعـرف الحنـين الى الماضـي ولايشعـر بـه عبارات وزفـرات نطلقها قبل عبارة " الله علـى ايام زمان " لماذا نشعر بالحنين لها، لمـاذا نشـتاق لأيـام زمـان.....مـا هـو السـر في ذلك؟
هنـا في هـذه الصفحـات التـي نقدمهـا.. حكايـات مـرت هنـا وهنـاك.. وصـور تحمـل من عبـق التاريـخ ما لـذّ وطاب من ذكريـات جميلة، ولحظات ليس من السهل أن تُمحى من ذاكرة الإنسـان مهمـا تغـيّرت الظـروف أو تبدّلـت الأحـوال المادية والاجتماعية.
من منا لم يحاول استعادة ذكريات الماضي ولمَ يظل يسترجعها كلما حانـت الفرصة؟، لماذا نعود للخلـف لنذكر لحظات مرت عليهـا سنـوات ليسـت قليلـة؟، هل نحـاول أن نعيـد لحياتنا بعـض لحظـات السعـادة بتذكر هـذه اللحظات؟، هـل نحاول تجرع مرارة الحاضر ببعض "حلاوة" ايام زمان؟، أم هو هروب من الواقع المؤلم الذي نعيشه؟.
لماذا يجتاحنا الحنين لسنوات مضت؟ هل هي رغبة في التحسر علـى سعـادة مضـت وولت؟ هـل هى رغبـة في تعذيـب نفسي بأننـي لم أعد أحظى بمثلهـا الآن؟، أم هي رغبة في الإحساس بالشجـن الذي يتصاعـد في النفس مع هـذه الذكريات لمجرد أنها لم تعد سوى ماض؟.
مشاعـر شتـى متناقَضة ومختلطـة تعتمل فـى صدورنا كلما تذكرت ذكرى حلوة مرت عليها سنوات،
في هـذا الملحـق الجديـد " كان زمـان " الذي سينضـم الى باقة ملاحق المدى سنحاول ان نسترجع الماضي على الورق ذكريات عمرها عشرات السنين ستطالعونها وتسترجعون معها ذكرى ايام مضـت، بحلوهـا ومرهـا.. بذكرياتها السعيـدة وباثارها الاليمـة.. رجال ونسـاء كانوا ملء العـين والبصر قبل عقود من الزمن سنحاول ان نسترجع ذكرياتهم ومواقفهم.
كان زمـان رحلـة في عـالم مضـى.. ومحاولـة لربـط الماضـي بالحاضر.. والاهم الاستفادة من دروس هذا الماضي.

*علي حسـين*

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2647) السنة العاشرة - الثلاثاء (13) تشرين الثاني 2012


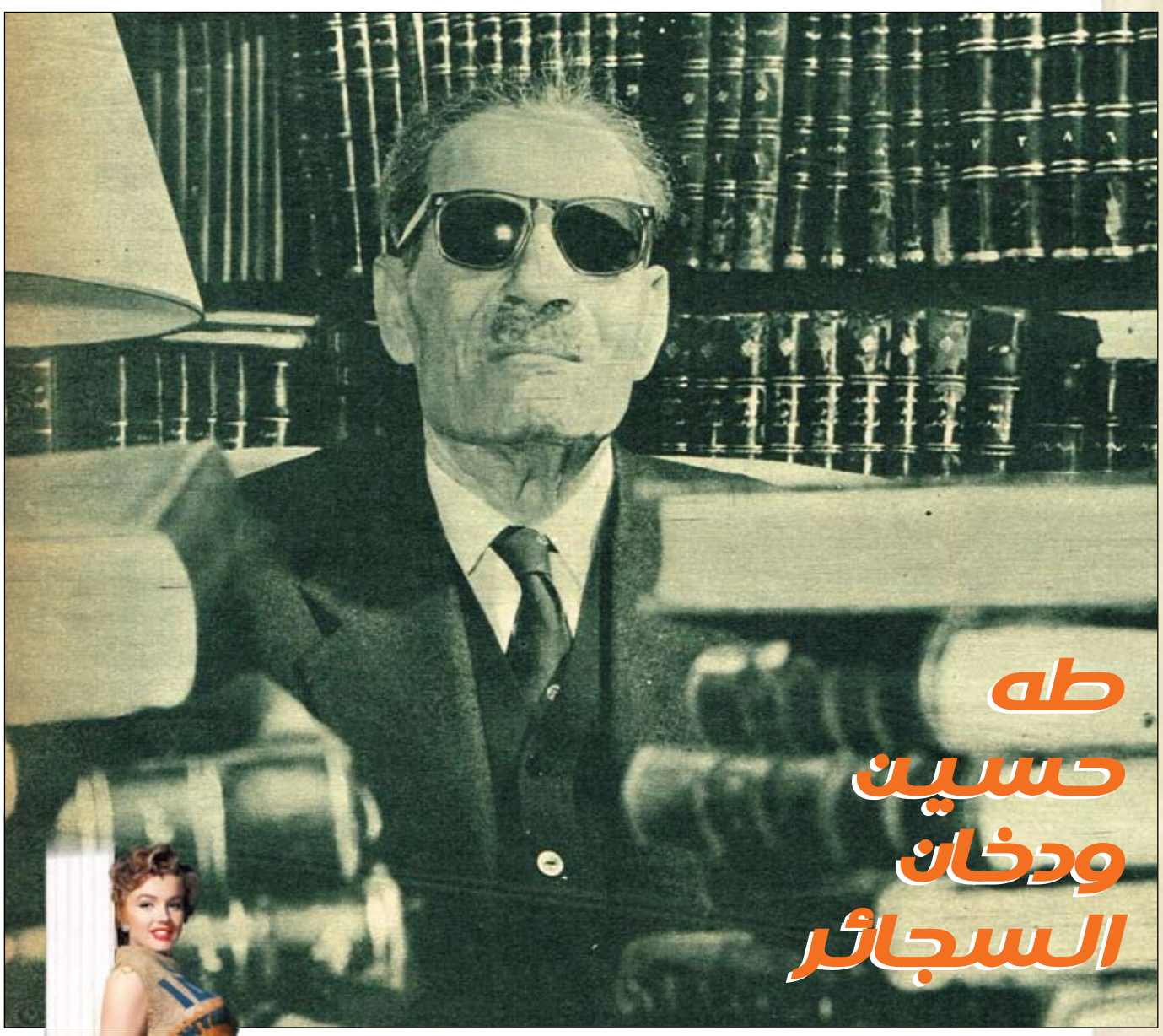

# طه حسين ودخان السجائر


2 الصيحة التي اطلقها بن بيلا

4 فريد الاطرش يحكي تفاصيل رحلته

7 هجوم المرأة على عدو المرأة

8 الفصل الاخير من كتاب كفاحي

10 شهر العسل مع مارلين مونرو

https://t.me/megallat



د.محمد عمارة



oldbookz@gmail.com

## الجزائر تكتشف نفسها!

# الصيحة التي اطلقها بن بيلا ودوت في كل مكان: إننا عرب.. عرب

**على ارض المليون شهيد.. وفي قلب الجزائر التي ناضلت سبع سنوات من اجل الاستقلال.. عاشت بعثة "آخر ساعة" افراح الاستقلال.. ورافقت المشير عبد الحكيم عامر خلال مشاركته للرئيس بن بيلا وشعب الجزائر في هذه الاعياد.. ومن هناك كتب مازن البندك "لأخر ساعة" هذه الرسالة التي تجيب على سؤال هام:**

**ماذا يحدث الان في الجزائر..؟**

**خرج بن بيلا يطوف شوارع الجزائر العاصمة في الليل.. وبدأ في عد الوطنيين الجزائريين الذين ينامون في الطرقات وعلى الارصفة، من العجزة والعاطلين فعد مائة وعشرة اشخاص، وسأم هذا المنظر كله، وضجر من العدو عاد الى منزله مغموماً مكلوم الفؤاد!**

**وفي صباح احد الايام نظر الثائر الجزائري الى عاصمة بلاده فوجد عشرات من الاطفال الصغار يحملون صناديق خشبية ويحرقون عيداتهم الخضراء الرقيقة وهم يمسحون الاحذية في وهج الشمس وبرودة الليل.. انهم ابناء الشهداء.. وروع بن بيللا.. وصاح: لن يكون هنالك مساحون للاحذية في الجزائر، ولن يكون هنالك عجزة وشيوخ يحيون على الارصفة ويموتون كالكلاب، ولن يعيش مواطن في الجزائر بلا كرامة..**

**واقيمت ملاجئ للعجزة.. وجمع مساحو الاحذية من الشوارع ليخطب فيهم بن بيللا ويلحقهم بالمدارس.. فوراً.**

هكذا يفهم بن بيللا الاستقلال، انه ليس قطعة قماش ملونة ترتفع ويطلق عليها اسم علم وطني، وانه ليست نشيدا منغما يقوم لسماعه الناس لانه النشيد الوطني، انه غير هذا تماما. الاستقلال يعني حياة جديدة، حياة اخرى، لا علاقة لها بالحياة في ظل الاستعمار، الاستقلال يعني حياة افضل في كل شيء، حياة تظللها العدالة، وتسيرها الكفاية، وتملأ صاحبها بالكرامة.

واليوم، وقد مضت سنة واحدة على الاستقلال وبعد سنة واحدة من الرحلة القاسية المضنية، رحلة البناء، يقف بن بيللا ليروي قصة هذه السنة، وقصة السنين المقبلة وليقول كيف تفهم الجزائر معنى الاستقلال.

لقد كانت الاشتراكية الثورية هي طريق الجزائر المستقلة، لانه لم يكن هنالك طريق آخر، والاشتراكية عند بن بيللا ليست معضلة وليست طلاسم لا يفهمها احد، انها بسهولة عن ترقية المستوى المعيشي للمواطن، ولذلك كان طبيعيا ان يتكلم بن بيللا طويلا عن انجراف التربة، فالتربة الجزائرية تتعرض لاحوال جوية وظروف طبيعية تهدد الرقعة القابلة للزراعة، لذلك لابد من التشجير، ولابد ان يكون هنالك يوم الشجرة، فعلاج الانجراف ومحاربة اسبابه والمحافظة على التربة الزراعية هي امور تمس صميم حياة الفلاح الجزائري ويجب وضع الحلول اللازمة لها، فاذا كانت مشكلة الفلاح هي انجراف التربة فلابد من وقف الانجراف، تماما كما قال لينين في روسيا: ان الاشتراكية تعني كهربة الاتحاد السوفيتي، وكما قال ماوتسي تونج: اذا كانت مشكلة الفلاح هي دودة الانكلستوما فالاشتراكية هي القضاء على الدودة.

واستقلال الجزائر يعني بالدرجة الاولى اكتشافها لذاتها، وتحققها من شخصيتها، انها عروبتها، الجزائر عربية. لقد اراد الاستعمار الفرنسي عبر مائة وثلاثين سنة ان يطمس الشخصية الوطنية للجزائر وان يفقدها خصائصها القومية. فحارب اللغة العربية حربا ضارية. فقد اراد الاستعمار ان يقطع اللسان العربي في الجزائر فهذه المدارس العربية وحرم عليها وجعل ذلك بمثابة جريمة يعاقب عليها. وحارب كذلك الدين الاسلامي، فعمد الاستعمار الى هدم المساجد، ومحاربة التعليم الديني، فقد كان الاستعمار الفرنسي يعتقد ان ابتعاد الجزائريين عن اللغة العربية وفقدهم للصلة بالدين الاسلامي هو الطريق الى التيه الذي تضيع فيه الجزائر وتفقد فيه شخصيتها القومية. ولذلك فان الحركة الوطنية الجزائرية كانت تناضل دائما من اجل اللغة العربية والدين الاسلامي كأساس لتحقيق الشخصية القومية العربية، فاللغة والدين كانا ينتميان الى شيء ثالث: الوطن.

ولذلك فان الحكومة الوطنية تضع اساس التربية والثقافة في الجزائر المستقلة نشر اللغة العربية وتعريب البرامج الثقافية، وحين خطب بن بيللا في الجماهير وقال: لقد شعرت بالفخر ان استمع للطلبة من البنين والبنات حين زرتهم في المدارس وهم يتكلمون باللغة العربية الفصحى بعد سنة واحدة من التعليم! حين قال ذلك انفجرت الجماهير العربية الجزائرية في عاصفة من التصفيق والهتاف استمرت بضع دقائق، انها تأكيد لعروبة الجزائر.

وكما يقول بن بيلا: اننا عرب! عرب! عرب! والقومية العربية ليست حركة عنصرية وليست تعصبا، ولكنها نموذج للحياة، والجزائر حريصة عليه.

وطفت بشوارع الجزائر وزرت بعض متاجرها.. وحين كان يعرف الجمهور باني عربي قادم من الشرق ومن القاهرة بالذات كانوا يلتفون حولي ويتسابقون الى احاطتي بمشاعر الود والصداقة والشوق كانهم يلتفون بابن لهم شارع مائة وثلاثين سنة ثم عاد اليهم، وحين كانت تعجزهم الالفاظ العربية كانت تغرورق العيون بالدمع، وتكون النظرة الصامتة ابلغ من كل كلام.

ومن اجل هذا ايضا فان الجزائر تدعو عشرات من الزوار العرب لزيارتها، وهم هنا يريدون ان تقوم حركة جماعية في المدارس والجامعات والمصانع في تنظيم رحلات لزيارة الجزائر، فان ذلك يعني هنا اكثر من زيارة، انه يعني انهيارا للحواجز الحديدية التي اقامتها فرنسا من حول الجزائر لتمنع اتصالها بالعرب.. لقد انهار السد الذي اقامته فرنسا بين الجزائر والعرب.. الى الابد..

وهنا كلمة يجب ان تقال عن الحياة السياسية في الجزائر، فالرئيس احمد بن بيللا لم يصبح قائدا للثورة الجزائرية لبطولته الشخصية ولقدرته الخارقة في استشفاف الحوادث ورؤية خيط النور الضئيل وسط الظلمة الثقيلة فحسب، وليس بسبب صموده الباسل امام عواصف الخطر الذي يفقد الامل وامام المغريات التي تسهل الطريق فحسب، وليس بسبب دراسته العلمية لظروف المجتمع الجزائري وبناء الثورة على اساس التنظيم الدقيق فحسب، لقد كان هذا كله سببا في ان يكون احمد بن بيللا قائدا للثورة الجزائرية وزعيما للشعب الجزائري، ولكن الاخطر من هذا كله في تكوين شخصية القائد الثوري هو قدرته على الاستماع الى قلب الشعب، وتفهم دقاته وخفقاته وخلجاته. واحمد بن بيللا رجل قادر على الاستماع الى قلب الشعب وفهم كل شيء. انه قلب عربي.

وفي الجزائر اليوم تشق الثورة طريقها الاصيل بقيادة بن بيللا ويتيح على جانبيها حمقى اليسار واليمين معاً.

فحمقى اليسار ينظرون الى ثورة الجزائر كتطور ثوري في بلد مستعمر، ويقرون الاحداث بفهم مغلوط على اسس ماركسية وهمية، وينظرون الى اوروبا كوجهة تسير اليها الجزائر، ويريدون من وراء ذلك استمرار انفصال الجزائر عن الجسم العربي الذي يصفونه بالمتأخر والوهن، ولكنهم يخطئون خطا قاتلا يرتد اليهم حين ينسون بان العامل القومي، منفصلا عن كل سبب اقتصادي رغم وجوده، كان العمود الفقري للثورة الجزائرية.

ان العامل القومي هو الاساس، ومحاولة تفسير الثورة الجزائرية على اساس اقتصادي فقط مع اهمال العامل القومي كما يفعل دراويش اليسار ينتهي بهم الى خارج الحياة السياسية كلها.

وحمقى ليمين بدورهم يخطئون في فهم الثورة الجزائرية عن عمد او لا.

فهم حين يرون العامل الديني هو المحرك وهو كل شيء ينسون ان الدين في المعركة كان سلاحا في تثبيت الشخصية الجزائرية وتحقيقها، وانه لا تعارض هناك بين الدين والقومية، وحين ينظرون الى الاستقلال وكأنه تغيير الادارة الفرنسية بادارة عربية فقط فانهم لا يرتكبون خطأ فقط وانما يرتكبون جريمة، وكما يقول بن بيللا: ان هنالك كثيرين ينظرون الى الاستقلال وكأنه وسيلتهم ليحظوا مكان المستعمرين الفرنسيين! هؤلاء لا مكان لهم في الجزائر المستقلة.

وحمقى اليسار الذين يتعاملون عن عروبة الجزائر واصالة شخصيتها القومية وحمقى اليمين الذين يقومون بدور دون كيشوت في محاربة التطور الاجتماعي، يجتمعون معا في جبهة مهترئة واحدة فتطحنها رحى الثورة الجزائرية الجبارة التي تمضي في طريقها نحو النصر.

هذه كلمة سريعة عن بعض جوانب الصورة السياسية هنا.

ان الاف الخواطر والملاحظات والمشاهد تمتلىء في ذهن كل عربي يزور ارض المليون شهيد.. انهم مليون شهيد فعلا.. واذا كان هنالك من يستطيع ان يجعل لحياته بعض المعنى فان هؤلاء جعلوا من مماتهم اعظم معنى، فقد كان استشهادهم تحقيقا لكل المعاني الفاضلة في الحياة الانسانية.

وكما يقولون هنا: الله يرحم الشهداء.

**لن يكون هناك مساحون للأحذية.. ولن يموت العجزة على الارصفة!**

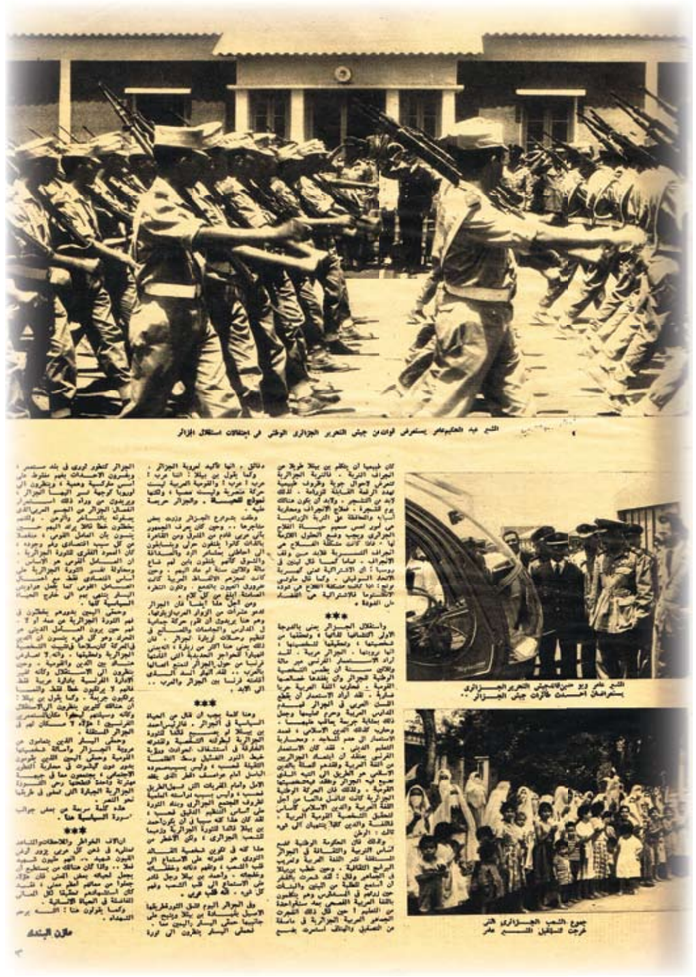

اخر ساعة/ حزيران ١٩٥٨

مفاجأة غير منتظرة في باريس!
هنيئاً زرت أمي في مستشفى بيروت طلبت شيئاً واحداً ... ما هو؟
ملحوظة

اخر ساعة / آذار ١٩٦١

الزمان: الثانية عشرة منتصف الليل. المكان: احد الملاهي الكبيرة المنتشرة في الشانزليزيه في باريس.
وكان فريد الاطرش يجلس على مائدة منزوية في ركن خفّت الضوء واذنه تسرح مع الموسيقى الشاعرية التي تملأ المكان لشويان وبيتهوفن وكبار الموسيقيين وفجأة - ضمن البرنامج - بدأت الفرقة الموسيقية الفرنسية تعزف لحن اغنيته المعروفة (وياك.. وياك) وقام رواد المقهى يرقصون على انغامها ورؤوسهم تتمايل مع اللحن الشرقي الجذاب!
ولم يصدق فريد اذنيه.. فقام في الحال وغادر المكان.. واخذ يسير على قدميه اكثر من ساعتين في شوارع باريس وهو يفكر ماذا يفعل؟.. ودارت في ذهنه اشياء كثيرة عن مصير الموسيقى الشرقية وقال لنفسه: ان موسيقانا واغانينا ليست اقل من مستوى الموسيقى الغربية ولكن كيف نسلط عليها الاضواء في الخارج؟..

ايريس نظمي

## فريد الاطرش يحكي تفاصيل رحلته:

# مفاجأة غير منتظرة في باريس!

وتوجه فريد في الصباح التالي الى شركة (باتي مركوني) وطلب مقابلة الموسيقار "فرانك بورسيل" قائد اكبر فرقة موسيقية في باريس.. وكان هدف فريد ان يستمع الموسيقار الفرنسي بورسيل الى بعض الحانه الشرقية ويعرف نوع الانتاج الفني الموجود في القاهرة ويمكنه غزو اوروبا.
واعتذر بورسيل عن هذا العرض من فريد الاطرش بدأئ الامر، وقال انه استمع الى بعض الاغاني العربية ووجد انها لا تصلح لطبيعها على اسطوانات توزع في البلاد الغربية!..
ولم ييأس فريد.. وذهب الى مدير القسم العربي في الشركة التي يعمل لحسابها بورسيل - واسمه حشلف، وهو جزائري الاصل وصديق قديم لفريد - واستطاع حشلف ان يقنع بورسيل بان يستمع الى بعض الحان فريد الاطرش وقال له: انها تختلف عن كل الالوان الشرقية التي استمع اليها من قبل!..

### ماذا قال بورسيل؟

وتمت المقابلة بين فريد وفرانك بورسيل
- واستمرت اكثر من ساعتين - واستمع بورسيل الى موسيقى فريد الاطرش بشغف واهتمام ظاهرين.. ودهش بورسيل آخر الامر وقال:
- فعلا انها موسيقى شرقية.. انها اول مرة استمع فيها في حياتي الى موسيقى اصيلة من القاهرة العظيمة، واعتقد انها سوف تنتشر في اوروبا بسرعة البرق!..
وفي الحال تم التعاقد بين بورسيل وفريد الاطرش على طبع ١٢ قطعة من اغانيه وموسيقاه على اسطوانة واحدة كبيرة..
وعلى كل وجه ٦ قطع كاملة.. على ان يقوم بورسيل بتوزيع جديد من فرقته الموسيقية المكونة من ١٢٠ عازفا من اشهر العازفين الفرنسيين!.. وفي شهر ديسمبر القادر يسافر فريد الاطرش الى باريس للاشراف على التسجيل بنفسه، وابداء رأيه في التوزيع الجديد.! وهكذا انت اول مفاجأة سعيدة في رحلة فريد الاطرش الاخيرة.. التي عاد منها الى القاهرة منذ ايام واستمرت ثلاثة شهور وزيادة!..
وكان فريد الاطرش قد سافر الى باريس ممثلا لجمعية المؤلفين والملحنين التي يرأسها ومعه هيئة مفوضية من الجمعية، وهم: مأمون الشناوي وعبد الحميد عبد الرحمن... وذلك لانهاء المشاكل المعلقة بين الجمعية في القاهرة وبين المكتب الرئيس الدولي في باريس!..

### كان حلما وتحقق

قلت لفريد الاطرش:
- ماهو شعورك عندما استمعت الى موسيقاك ومصادقة لعزفها فرقة موسيقية اجنبية في احد ملاهي باريس؟
قال فريد:
- ان اوروبا وامريكا على موعد مع موسيقى فريد الاطرش والحانه في اوائل العام القادم.. وبعد ان تغزو استطوانات بورسيل الجديدة الاسواق هناك.. سيستمع الناس الى موسيقى (حبيب العمر، وبازهر في خيالي، وبنادي عليك، ونجوم الليل، وكهرمانة، وزمردة، وسوق العبيد، والجواري، وبنت النيل).. وسوف تعزفها الفرق الموسيقية في المقاهي والاندية والملاهي الليلية سواء في باريس او لندن او روما.. كما عزفت لحن (يامصطفى.. يا مصطفى) من قبل لبوب عزام!..

### هل انتهت المشاكل؟

قلت لفريد الاطرش رئيس جمعية المؤلفين والملحنين:
- ما هي مشاكل جمعية المؤلفين والملحنين التي سافرت من اجلها الى باريس؟
قال وهو يلتقط العود الثمين من جواره ويحتضنه كابنه الوحيد:
- تصورا.. هناك ملايين من العملة الصعبة ضائعة علينا في امريكا وانجلترا.. وكلها حقوق المؤلفين والملحنين العرب.. فقد كان المكتب الرئيسي في باريس يتولى هذه العملية ويدفع المبالغ المستحقة لنا كل عام بعد تحصيلها من مختلف الجهات.. وعندما وقعت حرب السويس وحدث العدوان على بورسعيد توقفوا عن التحصيل والدفع..
ووضعت الحراسة على اموالنا هناك فأصبحت الاموال المجمدة لنا تقدر بحوالي ٩٦ الف جنيه استرليني.. واردنا ان نسوي حسابات المبالغ المعلقة طوال فترة الانقطاع!..
وكانت محطة اذاعة لندن تدفع لنا كل عام ١٨ الف جنيه استرليني.. وفجأة امتنعت عن الدفع بدورها منذ عامين عندما اكتشفت فجأة اننا لم ندخل في الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية بيرن او اليونسكو التي تحمي حق المؤلف والملحن في الخارج!..
ولقد ذهبنا لنحمل مسؤولية عدم الدفع للجمعية الفرنسية التي تقوم بتحصيل هذه المبالغ.. واتفقنا ان تقوم هي بهذه المسؤولية، ولكن الذي سيحل كل هذه المشاكل دخولنا في اي اتفاقية دولية!..
ويتحدث فريد الاطرش عن بعض المشاكل التي واجهها في المكتب الدولي لجمعية المؤلفين والملحنين في باريس فيقول:
- لقد اكتشفنا في باريس ان هناك اموالا متأخرة لنا تقدر بحوالي عشرة الاف جنيه، وهي ايرادات بعض الاغنيات التي لا يعرفون اسماء مؤلفيها وملحنيها.. وانا شخصيا لم اعرفهم ومنها اغان لام كلثوم..
واضطررت الى الاستعانة السريعة بالسيدة ام كلثوم لمعرفة اسماء المؤلفين والملحنين لبعض اغنياتها القديمة.. مثل اغنية مطلعها يقول:
ما لي فتنت بلحظك الفتاك!..
بقي ان اقول لكم..
- ان اقدم الموسيقى الشرقية التي تسمعها اوروبا وتعجب شعوبها!..
اننا استطعنا ان نصل الى بطولات عالمية في الرياضة، واخذنا في التصوير جوائز عالية، كما استطعنا ان نحرز انتصارات في عالم الطب واستدنا من الدعاية التي قدمها الفنانون العرب في الخارج.. وكان الباقي ان تنتشر الموسيقى العربية في اوروبا وتغزو اسواقها!..
وصدقوني انه لم يكن يهمني على الاطلاق ان اكون مؤلفها او صاحبها وليس معنى ذلك انه لا توجد عندنا الموسيقى الشرقية التي تعصل الى المستوى العالي وتستطيع اوروبا وامريكا ان تفهمها وتتذوقها.. انها موجودة فعلا ولكن الاضواء غير مسلطة عليها، واعتقد ان انتاج عبد الوهاب وفريد الاطرش وغيرهم من كبار الموسيقيين العرب ثروة فنية موسيقية لابد من نشرها في الخارج!..
ويسكت فريد قليلا، وينظر بعيدا من شرفته المطلة على النيل في الدور العاشر.. ثم يقول:
- لقد استطعت ان احقق جزءاً من هذا الحلم
ولا استطيع ان اصف سعادتي عندما سمعت ان المطربات في الاتحاد السوفيتي يغنين لي (يا زهرة في خيالي).. باللغة العربية.. تصوروا.. باللغة العربية!.. اليس شيئاً مفرحا!..

حينما زرت امي في مستشفى بيروت طلبت شيئاً واحداً.. ما هو؟

وعرفت منها ان مؤلف الاغنية هو علي الجارم، اما الملحن فهو ابو العلا محمد!..
- ما هي الاغاني التي حصلت على اكبر الايرادات!..
- اغنية اهوى لاسمهان، ومؤلفها مأمون الشناوي.. وبلغت ايراداتها ثلاثة الاف جنيه للمؤلف وثلاثة الاف جنيه اخرى للملحن، وهناك بعض الاغنيات مع مرور الايام تعطي ايرادات اكثر!..

### صاحب القلب الضعيف

وقد انتهز فريد الاطرش فرصة وجوده في باريس للعلاج.. والذي لايعرفه احد انه ممنوع من الغناء طوال حياته بامر من اطباء القلب.. وقد اصيب ثلاث مرات بجلطة في القلب.. ويسافر كل عام الى باريس لمقابلة الطبيب الخاص الذي يشرف على علاجه وهو البروفيسور (لونجر). وقد نصحه هذه المرة بالراحة وعدم الغناء اذا اراد ان يعيش!..
ولكن الدموع تسيح من عيني الموسيقار الضعيف القلب وهو يقول:
- انني افضل ان اعيش سنة مع الموسيقى على ان اعيش مائة سنة بدونها!..
- ولماذا لا تستمع الى نصائح الطبيب!..
وقال لي:
- لو امتنعت عن الغناء.. فماذا سيكون مصيري؟.. سانتهي.. ساقضي حياتي في المنزل في ركود تام لن يكون لحياتي اي معنى.. كيف اتخلى عن جمهوري الذي لم ابتعد عنه منذ ٣٤ عاما وزيادة بالرغم من كل العقبات والازمات التي قابلتها في حياتي، هل احرم نفسي من السعادة واعيش منزويا في غرفة منزلي لارعى صحتي؟..
لقد وازنت بين الاثنين.. وفضلت ان اموت وانا اغني امام الناس على ان امكث حبيسا في منزلي بين زوايا النسيان عشرات السنين!..
ويسكت فريد قليلا ويعود ليقول:
- الاعمار بيد الله!..

### الغلا في باريس

ويحكي فريد الاطرش ذكريات الايام القليلة التي عاشها في باريس فيقول:
- انها اغلى بلد في العالم.. فلا يمكن ان تعيش فيها الا اذا كنت من اهل البلد نفسه، ولا يمكن ان يدفع الواحد اقل من ثلاثة او اربعة جنيهات اذا اراد تناول الغداء او العشاء في احد المطاعم المتواضعة جدا.. واسالوا عبد الوهاب!..
ومنذ ثلاثة سنوات ارتفعت اسعار كل حاجيات المعيشة بنسبة ٥١٪.. ومنذ ثلاثة شهور تعقد الحكومة اجتماعاتها كل يوم لبحث ومناقشة اسباب غلاء المعيشة وكيفية الحد منها حتى لا ترتفع اكثر من ذلك!..
ثم يقول:
- صدقوني ان القاهرة ارخص بلد في العالم.. وعندنا من الاماكن السياحية التي تفوق في جمالها اماكن كثيرة في العالم..
ولكن لا توجد عندنا الدعاية الكافية!..
ويصف فريد شعوره عندما التقى ببعض المصريين في باريس فيقول:
- لايمكن ان اصف لكم مقدار السعادة التي تغمرني اذا التقيت بمصري خارج الحدود.. انني احس كأنني رأيت مصر كلها.. وكانت اجمل اللحظات التي عشتها عندما التقيت مصادفة بالدكتور حسن الحفناوي في احد مقاهي باريس.. وعندما التقيت ايضا بالصحفي سعيد سنبل.. وكان في جولة سريعة قبل عودته الى القاهرة؟
وباريس بالذات تمتلئ بالالاف من اصدقاء فريد الاطرش، وكلهم من الجزائريين الذين يحبون رؤية افلامه وسماع موسيقاه..
وفي فرنسا اكثر من ٤٠٠ الف جزائري يقيمون هناك، وشاهد فريد عرضا لاحد افلامه في باريس - فيلم (ماليش غير ك) - وقد قوبل فريد من العرب هناك بنفس الحفاوة التي يلاقيها في القاهرة والبلاد العربية!..
والواقع الذي يمكن قوله:
- ان فريد الاطرش استطاع ان يغزو اسواق شمال افريقيا في قوة الاحتلال الفرنسي ويجذب اذات سكان تونس والجزائر والمغرب بموسيقاه والحانه على الرغم من الحرب العنيفة التي يشنها الفرنسيون على اللغة العربية هناك!..

### لقاء مع امي

وكان ضمن برنامج رحلتي خلال عودتي من باريس ان اطير الى لبنان لرؤية والدتي المقيمة الان في احد المستشفيات الخاصة!..
وهذه هي المرة الاولى التي تسافر فيها والدتي الى لبنان بعد ان عاشت حوالي ٤٠ عاما في القاهرة وطلبت ان تعيش بقية حياتها بين اقاربها المقيمين في جبل الدووز هناك!..
وفي كل مرة اسافر فيها الى بيروت اذهب لزيارة امي.. وفي هذه المرة طلبت مني عندما جلست بجوارها في الفراش ان اغني لها على العود.. وبكيت.. بكيت بالدموع، فقد تذكرت قصة كفاح امي عندما جئنا لاجئين الى مصر.. وكان عمري وقتها لا يتعدى سبع سنوات، وكانت معنا المرحومة اسمهان.. وفتحت عيني على صوت امي الحزين وانا املها الرقيقة التي كانت تعزف على هذا العود..
وكنت لا انام الا اذا سمعتها تغني.. وورثت عنها اختي اسمهان هذه العادة الجميلة..
كانت تغني دائما وفي اي مكان!..
ومرت هذه الصور كلها امامي وكانها شريط سينمائي. ومنذ وفاة المرحومة اسمهان لم تشف امي من النوبات العصبية
وقد سالت فريد بصراحة:
- ما هو اخر حب في حياتك؟
وقال لي من خلال دموعه التي كان يجففها بمنديله:
- ربما لن تصدقيني اذا قلت ان اسمهان هي الحب الوحيد الباقي لي.. ولكنها الحقيقة على اي حال!..

### عودة الى لبنان

وبعد ثلاثة شهور يعود فريد الاطرش الى لبنان لتصوير فيلم لبناني مصري مشترك.. وسيكون كل الممثلين من المصريين.. وتدور كل احداث الفيلم في لبنان.. وهذه اول مرة يصور بها فيلم مصري باكمله في لبنان.
قلت لفريد الاطرش:
- ما هي الافلام التي ستصورها هذا الموسم!
- كان المفروض ان يصور فيلم (الرجل الصغير) الذي كان سيخرجه المرحوم عز الدين ذو الفقار.. ولم يحدد بعد موعد التصوير بعد ان اسندوا اخراجه الى محمود ذو الفقار! وهناك مشروع لفيلم آخر هو (رحلة النسيان).. وكاتب القصة هو الصديق الصحفي (موسى صبري)، ومخرجها (حلمي حليم).. والمفروض الا اقدم الا فيلمين في العام الواحد. فانا بعد فيلم رسالة من امراة مجهولة لم اقدم فيلما جديدا!..
- كيف تختار قصة الفيلم!
- القصة هي الاساس لنجاح او فشل اي فيلم سينمائي.. وانا لا استطيع بالحاني وحدها ان اضمن نجاح قصة فاشلة!..
- ما هي الاغاني التي انتهيت من تلحينها خلال رحلتك؟..
- لقد اخت معي بعض الاغنيات فعلا لالحنها في بيروت.. وقد انتهيت من تلحين بعضها.. ومنها اغنية لمأمون الشناوي.. وتقول:
غدار.. غدار.. غدار..
انا اللي الحب ما قدرش عليه
ولا سلمته دمعة من عينه
غلبني الحب من ساعة ما شفتك
وخد قلبي وروحي ونور عنيه
وسألت فريد:
- من هو الغدار؟..
فضحك وقال:
- هذا كلام اغاني فقط لا غير!
وسالت فريد الاطرش عن الوقت الذي يستغرقه تلحين الاغنية فقال:
- احيانا انتهي من تلحين اغنية في خمس دقائق.. واغنيات اخرى تاخذ مني سنوات لتلحينها. فالالحان لا تخرج الا من الاعماق الحقيقية والانفعالات الواقعية للفنان..!

### مفاجأة لم اتوقعها

وسالت فريد الاطرش:
- ما هي عروض التلفزيون التي قدمت لك؟
قال:
- لم يعرضوا علي حتى الان اي عرض للعمل في التلفزيون. وانا اتأخر عن اي مساهمة في نجاح تلفزيون بلدي، كما انني مستعد لتقديم اي اغان بدون مقابل.. وكنت قد قدمت للتلفزيون اغنية في برنامج اضواء المسرح وفوجئت بها تعرض في احد مشاهد فيلم منتهى الفرح الذي اخرجه الصديق محمد سالم، وقد تقاضيت منها ثلاثة الاف جنيه!..
- ما رأيك في الفيلم!
- الواقع انني لم اشاهده حتى الان.. ولكنني اعتقد انه عمل ناجح! وجلست مع فريد الاطرش اكثر من ساعتين.. لم ينقطع خلالها رنين جرس التليفون في منزله، المعجبون يريدون الاطمئنان على صحته.. ويهنئونه بعودته، وفريد يضحك بسرعة ويغضب بسرعة ايضا من بعض الاسئلة السخيفة.
وفي خلال هذه المدة التي جلست فيها مع فريد استمعت الى بروفات لبعض اغانيه الجديدة.. ونسيت ان اقول لك ان فريد بعد كل اغنية يستأذن مني قليلا ليخرج ويضع القطرة في عينيه.. لانه اذا غنى فانه يبكي من شدة تأثره واندماجه في الانفعال الحزين للاغنية!..
وتركت فريد الاطرش وهو يدندن على عوده وكانما يعيش قصة حب جديدة!..
ربما كنت على صواب في ظني.. وربما كنت على خطأ!..

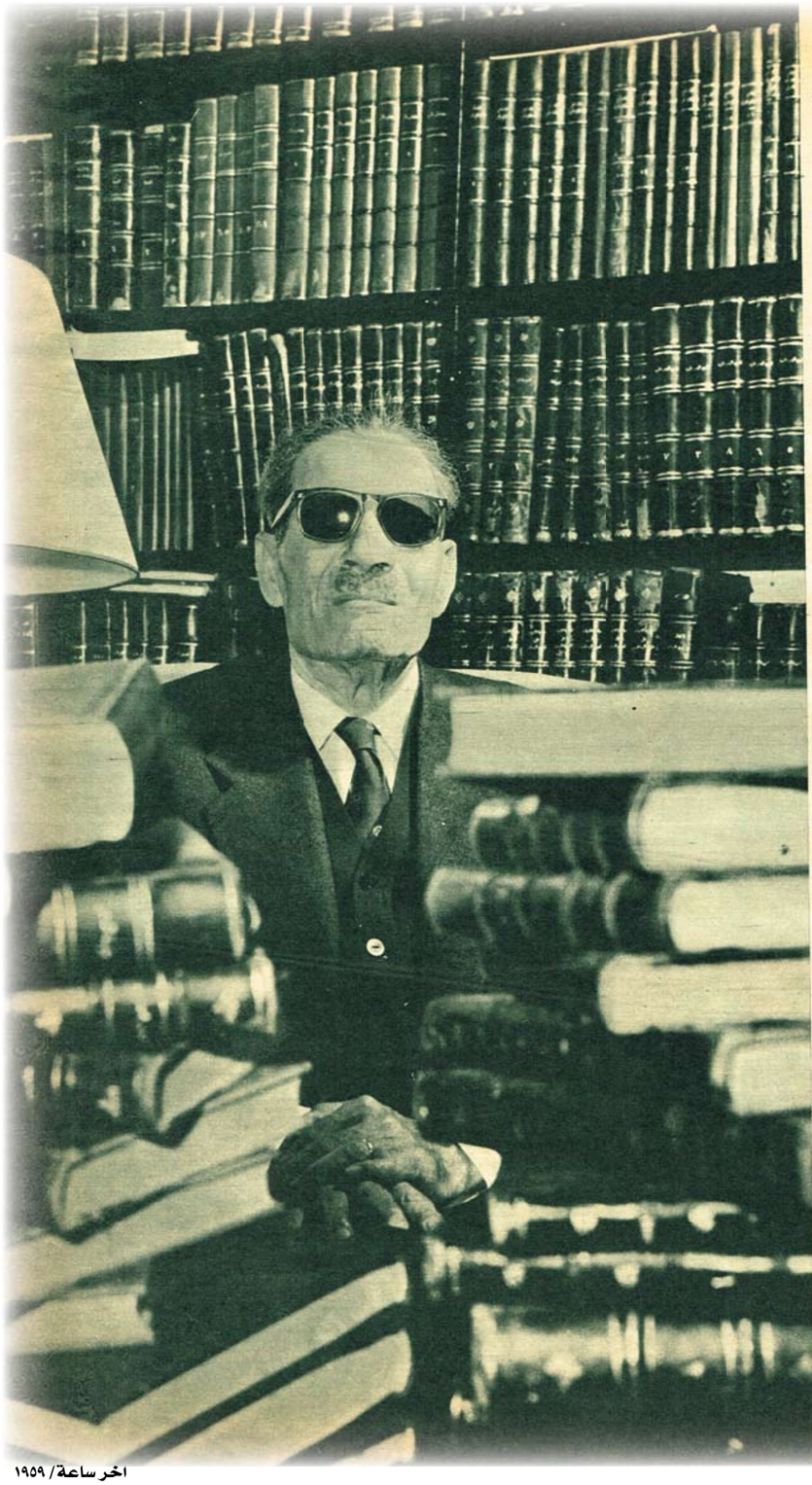

آخر تعليمات الأطباء

لطه حسين

# ابتعد عن دخان السجاير

مطلوب من الدكتور طه حسين عدم الجلوس في أماكن مغلقة .. أو في قاعات اجتماعات يدخن فيها الاعضاء .. لقد أصيب عميد الادب العربي بأكثر من نوبة لهذا السبب ، آخر النوبات التي فاجأت الدكتور طه كانت في الاجتماع الاخير لاعضاء المجمع اللغوي بالجيزة .. حيث اسرعوا بنقله الى فيلته بالهرم .. وبدأ الدكتور أوزوريس ويصا واصف اخصائي الامراض الصدرية في علاجه ومنعه من مغادرة غرفة نومه بالطابق الثاني من فيلته لمدة ٢٤ ساعة متواصلة .. وفي اليوم التالي نزل الدكتور طه حسين الى مكتبته في الطابق الاول لاستقبال اعضاء المجمع اللغوي الذي جاءوا للاطمئنان على صحته ..

ويقول التقرير الطبي عن صحة الدكتور طه حسين أن مرضه قد بدأ عندما أحس بآلام روماتيزمية حادة في ظهره عالجه منها الدكتور محمد جعفر .. ثم أجرى له الدكتور أوليفر كرونا جراح المخ السويدي عملية جراحية في مستشفى القوات الجوية .. وتم شفاؤه من آلام حادة في رقبته .. ولقد بدأت نوبات الدوخة تعاود الدكتور طه حسين منذ عام ١٩٥٧ حين أحس بها عندما كان في دمشق نتيجة انخفاض مفاجيء في الضغط .. ثم عاودته النوبة لمدة ٦ دقائق متواصلة عندما كان في زيارة الفاتيكان .. وبعدها عالجه الدكتور بول غليونجي .

قال عميد الادب العربي انه سيحضر الاجتماع القادم لاعضاء مجمع اللغة العربية . ان نصيحة الاطباء له عدم الوجود في مكان مزدحم تكثر فيه رائحة الدخان

ويشرف على علاج عميد الادب العربي طبيبه الخاص الدكتور أوزوريس ويصا واصف ..

وعميد الادب العربي من مواليد ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٩ .. وقد احتفل منذ ٤ اسابيع بعيد ميلاده الرابع والسبعين .

ويؤكد طبيبه الخاص .. انه قد تماثل للشفاء بعد ( الدوخة ) التي اصابته في الاسبوع الماضي وهو الآن بخير ! .

اخر ساعة/ ١٩٥٩



# هجوم المرأة .. على عدو المرأة

مضت سنوات والحرب سجال بين « عدو » المرأة الأستاذ توفيق الحكيم ، وبين « جيوش » المرأة .. ويظهر أن تباشير «السلام» قد لاحت ، بعد أن وجهت السيدات اليه هجوماً خاطفاً في حفلة هدى هانم شعراوي لوداع أعضاء المؤتمر النسائي في نادي الشبيبة . وقد « قادت » الهجوم الدكتورة نعيمة الأيوبي مع فرقة من «الكوماندوس» ونجحت في الحصول على وثيقة خطيرة بخط العدو وإمضائه ! وهكذا « انتصرت » المرأة على عدوها و « أسرته » ثم حصلت منه على كل ما كانت تصبو اليه !

## ١ – مقاومة

بدأ « الهجوم » عند ما أقبلت السيدات على الأستاذ الحكيم يناقشنه آراءه عن المرأة في جرأة وشجاعة ، وكان الهجوم « خاطفاً » و « العدو » يحاول صده ويقاوم في عنف . .

## ٢ – استسلام

وضيقت المهاجمات الخناق على العدو ، ولم يستطع الفوز أو الفرار ، فاضطر الى « التسليم » وكتابة « شروط الصلح » ! ولم تكن هذه الشروط غير اعتراف بحقوق المرأة !

## ٣ – انسجام

كفى الله المؤمنين شر القتال .. فبعد الصلح أصبح العدو حليفاً ، وجلس الكل في انسجام يتحدثون ويضحكون . . فهل يدوم هذا السلام ؟ ! وهلا يستعد العدو لاعلان الحرب مرة ثانية ؟ !

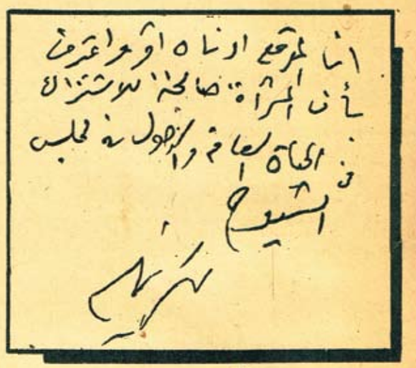

أنا الموقع أدناه أقر وأعترف بأن المرأة صالحة للاشتراك في الحياة العامة والدخول في مجلس الشيوخ

## توفيق الحكيم يتراجع ..!!

تعقبنا الأستاذ الحكيم بعد هروبه من الحفلة وسألناه بعد أن راحت « بكرة » ، كيف استسلم وكتب الوثيقة فقال :

— يا لمفارقات القدر ! من كان يظن أني أكتب فوق حقيبة يد سيدة !.. ولكن الحقيقة أني فوجئت بهذا الهجوم الخاطف من الجنس اللطيف فلم أشعر إلا وأيديهن تسد على مسالك الانسحاب المنظم وغير المنظم ، وارتفعت الأصوات تطلب إلى التسليم بغير قيد ولا شرط حتى بدون إعلان هدنة أفكر خلالها في نص الشروط . وامتدت نحوي الأيدي بالقلم والورق وحقائب اليد لأجعل منها مسنداً للكتابة . . وأخيراً . . وأمام كل هذا كان لا بد لي من قبول مبدأ التفاهم وكتابة هذه الورقة

ومع ذلك فهل تراني أقررت فيها بشيء جديد لم أصرح به من قبل ؟ على العكس . لقد أعلنت ولم أزل أعلن أنه لا مانع عندي مطلقاً من أن تدخل المرأة مجلس الشيوخ وتصبح من شيوخنا أو شيخاتنا الوقورات . .

إني راض ، فهل ترضى هي ؟..

الاثنين والدنيا/ تشرين الاول ١٩٥٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# الفصل الأخير

اعصابى . اعصابى ... انهـا تتمزق . انهـا تتهشم . يا لسخرية القـدر الجائر ! اموت منهزما بأعصابى المنهـوكة وانا الذى اردت أن اقتـل خصومى جميعـا بحـرب الاعصاب

وهذه الاسراب الجهنمية التى لا تنقطع عن سماء برلين . وهذه المدافع القاصفة : مدافع الروس وانكلتـاه . من كان يظن ؟ من كان يخطر له على بال ؟لقد كنت أريدها فى برلين اسلابا وغنـائم مع الاسرى والمستسلمين . فاذا بها تدخل العاصمة الـكبرى ــ عاصمة بروسيـا الظـافرة ــ ونحن نحن الاسرى ، ونحن نحن المستسلمون

وتلك المـدافع والطيـارات من الغـرب والجنوب والشمال: مدافع البريطان والامريكيين وطياراتهم تنقض علينـا بوابل من الجحيـم بالليل والنهار

فيالغباوتى انا « الفوهرر » المعصوم . انا « الفـوهرر » الذى آمن وقال قبـل خمس عشرة سنة ان بريطانيـا العظمى والولايات المتحدة سوف تتقاتلان قتال الفناء ، وسوف تستعين بريطانيا العظمى باليابان فى هـذه الحرب الطحون .. وسوف تدق السـاعـة ــ سـاعة النصر الخـالد ــ للريخ الالمـانى يومذاك ..

يا للغباوة . ويا لسخرية الاقدار ! هـذا هـو الريخ الالمـانى وتلك هى بلاد الشمس المشرقة تصليان معا نيران الامريكيين والانجليز متحدين متكاتفين ، ومعهم الروس ايضا .. أجل معهم الروس الشيوعيون ! .. وقد كنا نخيف العالم كله بهؤلاء الشيوعيين !

ماذا أقول ؟ تلك هى الاقـدار تحاربنـا ولولاها لما انهزمنا امام البشر الضعفاء ، وكأنما السماء أيضا قد سرت اليها عدوى الديمقراطية الشوهاء !

لكنه الندم العقيم ولات ساعة مندم ...

ولا بد من كتابة هـذا الفصل الاخير قبـل اليوم الاخير . فماذا أكتب ؟ وبأى عنـوان اختم « كفاحى » المشئوم ؟

لقد كنت ابدأ اضيق ذرعا بالعنـاوين ، وكان « جوزف زرنى » هـو الذى يكتبهـا

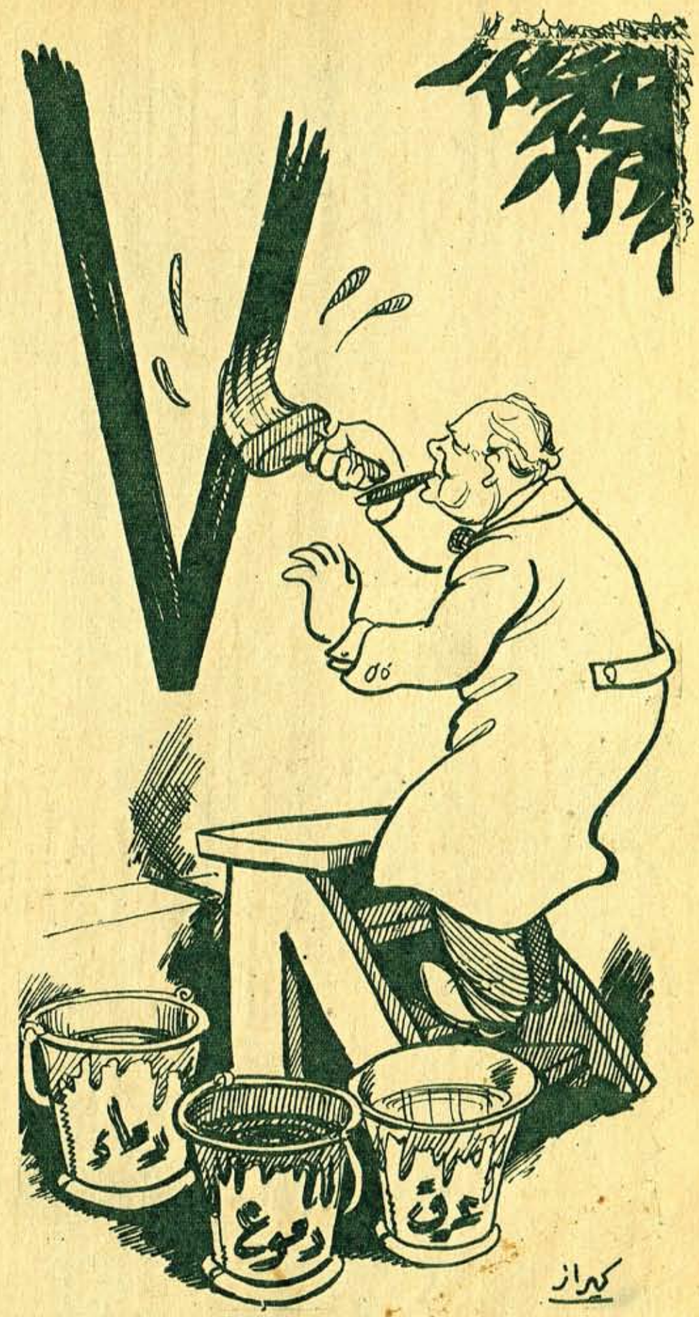


. . . كيف رسمت بريطانيا علامة النصر . . .

# من كتاب "كفاحى"

بقلم الأستاذ
## عباس محمود العقاد

شاء كاتبنا الكبير الأستاذ العقاد ، أن يتقمص شخصية « هتلر » بعض الوقت ، ليكتب ــ على ضوء الأحداث العالمية الجارية ــ الفصل الأخير من كتاب « كفاحى »

ويتعقب اخطائى النحوية والصرفية قبـل كتابتها ، وقد اعيانى عنوان الكتاب كله يوم وضعته وأمليته فجعلت عنوانه فى الصفحة الاولى : « أربع سنوات ونصف سنـة من الكفاح فى وجه الاكاذيب والغبـاوة واجبن الوخيم » ... فاختصرها الناشر فى كلمـة واحدة وسماه « كفاحى » وليتنى ما كتبتـه وليته ما سماه !

كان كتابا مشئوما ذلك الكتاب

كان موضوعه الفشل فى ثورة ميـونخ ، وكان موضع التفكير فيـه السجن ، وكان رأيى ان ثورة ميونخ هذه احق عمل واطيش حركة اقدمت عليها فى حياتى . فماذا أقول اليوم عن الحرب العالمية وطيشها وحماقتها ؟ وماذا أقول عن هذه العاقبة وقد كانت عاقبة ميونخ بالقياس اليها جنة نعيم ؟

كان عنـوان الـكتاب « كفاحى » فليكن عنوان الفصل الاخير منه : وفاتى . خيبتى . هزيمتى . غباوتى . . فكل عنوان منها صادق مفيد ، ولولا ان الناشرين يحبون الاختصار فى العناوين لجعلت هذا العنوان على طريقتى الاولى : « خمس سنوات وثلاثة ارباع سنـة من الكفاح فى وجه الحرية والذكاء والشجاعة» فهذا هو الحق الاليم

مزق أيها القارىء جميع صفحـاته الاولى واقتنع من الكتاب المشئوم كله بهذه الصفحات الاخيرة

لا . لا تمزقه أيها القارىء واحفظه واقراه مرات بعد مرات . لتعلم كيف يساق الانسان الى هذه الخاتمة ، وكيف يبدأ الـكتاب الذى ينتهى بعد عشرين سنة على هذا المنوال

آه أيتهـا الدنيـا . ما أسخف غرورك ! ما اضل سعيك ! ما أكذب وعودك ! ما أسرع

# ألمانيا توقع وثائق التسليم

لما تم الاتفاق على استسلام القوات الألمانية التى كانت تحارب فى هولندا والدنمرك ، حررت وثيقة الاستسلام فى مقر قيادة الجنرال شارلس قائد القوات الكندية التى كانت تحارب الألمان فى تلك الجبهة وتراه الى اليسار محوطاً ببعض معاونيه وهو يملى وثيقة التسليم على القواد الألمان الذين ظهروا الى اليمين بتصدرهم كبيرهم الجنرال بلاسكوفتش

القواد الألمان الثلاثة الذين وقعوا وثيقة استسلام القوات الألمانية الى المارشال مونتجومرى وهم الجنرالات يودل وفريدبورج وهاتز يوقعون الوثيقة فى مقر قيادة الجنرال ايزنهاور



كل شيء والدنيا كانون الاول ١٩٥٤



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# شهر العسل مع مارلين مونرو !

هل تتصور «سلامة موسى» الرجل الذى جاوز السبعين يلتهب قلبه بحب مارلين مونرو سيدة الاغراء الاولى فى العالم .. وهل تتخيل انه اقنعها بالزواج منه .؟ ترى اين يمضى معها شهر العسل ؟.. وكيف يناجيها ويعبر لها عن حبه ؟

مارلين مونرو . ملكة الجاذبية فى هوليوود تنتظر الكتاب لقضاء شهر العسل

## افضل مسز روزفلت

**قال الاستاذ سلامة موسى :**

تسالنى : لو تزوجت مارلين مونرو فاين امضى معها شهر العسل وماذا اقول لها ؟

وجوابى ان شهرا كاملا يكون عيشا كبيرا لا اتحمله حتى اذا هى رضيت رضاء الترحيب والقبول . وانا اؤثر ان امضى هذا الشهر مع المسز روزفلت او السيدة سمرسكيل الوزيرة البريطانية السابقة لانى استطيع ان اجد معهما الموضوعات المشتركة التى تتحدث عنها . فان كلتيهما خبرت السياسة والصحافة . وهما من موضوعات دراستى . ولذلك نستطيع ان نشترك فى الحديث ونميز فيه بين الخطير والتافه من الشئون . وشهر واحد لايكفينى مع احداهما .

اما مع مارلين مونرو فان شهر العسل يثقل على . وان كنت اعتقد ان الممثلات السينمائيات يمتزن بقدر كبير من الذكاء والثقافة . وهن يحيين بين مثقفين ويدرسن الفنون ويحاولن ان يتسمقنها

هذا عن شهر العسل اما الزواج ، اى زواج المهر ، فمحال . فان جمال مارلين يقلقنى عندئذ قلقا عظيما حتى لا اهنا بساعة اراها فيها تخرج من البيت او تتحدث الى من يصغرونني من الشبان

ومع ذلك يجب ان اعترف ان طراز الجمال الذى تمتاز به مارلين ليس هو الطراز الذى احبه . فهى امرأة مركزة لاشك فى ذلك . ومن مصلحة الشعب الذى تنتمى اليه ، بل من مصلحة البشر ان تبقى على الدوام حاملا تلد اكبر عدد من النجوم من الجنسين وتزيد نسبة الجمال فى العالم بأولادها

ولكنى لا احب المرأة المركزة تلك التى يقال ان فى قلبها حبا وفى سريرها عطرا

ومهما تكن مارلين جميلة فاين حمالها مما عرفت من رسوم الفنانين وتماثيل النحاتين ؟ فان ذهنى يحفل بالجمال المادى والروحانى فى مئات النساء اللائى خلف رسومهن وتماثيلهن الفنانون فى القرون القديمة والوسيطة والحديثة .

ثم ان مارلين لاتثير فى ذهنى جزءا من الخيالات التى تخيلتها ومازلت اتخيلها وانا اقرأ التراجم والقصص التى الفها المترجمون والقصاصون ؟ اين هى من نفرتيتى ومن هيلين فى الاوذيسيا ومن كاتديدا فى برنارد شو ومن ومن؟

ان مارلين لا ترتفع الى خيالى الذى اكسبنيه الادب .

ولكن اذا فرضت على مارلين فرضا لا استطيع أن اقول لا ازاده فانى امضى معها شهر العسل على هذا الاسلوب !

انى بلا شك احب ان اتعمق جمالها واصل الى كنهه وافهم من خلاله سرا من أسرار الطبيعة . ولذلك ساحتال عليها حتى احملها على ان تقعد كل يوم على كرسى وتكشف عن مفاتنها التى وهبتها اياها الطبيعة . واحاول ان ارسمها على لوحة كبيرة بحيث يحتاج رسمها الى شهر للتنقيح والتغيير .

ولست بارعا فى الرسم . ولكنى اظن انى سابرع عندئذ بالهام جمالها

وهذا الرسم يتيح لى كل يوم ان ادرس المعانى واللمحات فى عينيها وسائر تقاسيم وجهها وجسمها . بحيث ارى ما لايراه غيرى ممن يمشقونها على الشاشة فقط .

وفى اثناء هذا الرسم نتحدث فاستخرج من عقلها تلك المعانى واللمحات التى تمتاز بها نفسها .

ولا ازيد على ذلك . ولذلك اعتقد انها فى نهاية الشهر ستطلب الطلاق .. مع موافقتى . ولا يهمنى ل بعد الطلاق سوى الاحلام وذكريات القلب

**سلامه موسى**

.. لقد كان سلامة موسى متفائلا اكثر مما يجب . ان مارلين مونرو لم تطلب الطلاق فى نهاية الشهر ، ولكنها هربت قبل نهاية الليلة الاولى!. هربت الى قلب شاعر ، وصف نفسه بقوله :

انا عمر بلا شباب
وحياة بلا ربيع
اشترى الحب بالعذاب
أشتريه .. فمن يبيع
.. هربت الى قلب كامل الشناوى!

**شهر صداقة**

ولكن كامل الشناوى يقول :

هذا افتراض مستحيل بالنسبة

مارلين مونرو بهجرها سلامة موسى

سلامة موسى يفضل مسز روزفلت

مسز روزفلت .. هل تقبل قضاء شهر العسل مع سلامة موسى

صاروخان .. جارية فى حريم السلطان

والثابت مارلين مونرو ازمة عصبية! سلامة موسى يريد ان يرسمها فقط! وكامل الشناوى يكتفى بالنظرات والقبل .. وصاروخان يرفض ان يكون جارية بين حريم السلطان .. وللمرة الثالثة لاتستطيع الفاتنة اللعوب الا ان تهرب من العريس الثالث ..

وكان «نصيبها» الرابع .. مع الفيلسوف التائه توفيق الحكيم !

## كل رجال العالم .. الا انا

رفع توفيق الحكيم عصاه بيمناه . وتحسس حافظة جيبه بيسراه .. ولما امن من الاعتداء على قلبه أو جيبه .. قال :

ـ بانهار زى بعضه .. أنا راجل متزوج . فكيف أقضى شهر عسل مع مارلين مونرو ..

واضاف توفيق الحكيم بعد تفكير عميق : وأنا لا أعرف مارلين مونرو .. ولا احب أن اعرفها .. فكيف أعيش مع فتاة لا اعرفها ؟!

**س ـ** الم تسمع عن مارلين مونرو.

**توفيق الحكيم ـ** أبدا وحياتك أبدا. انا لا أعرفها .

**س ـ** هى ملكة الجاذبية الجنسية فى العالم .. أين وكيف تقضى شهر العسل معها ؟!

**توفيق الحكيم ـ** ياأخى بلاش السؤال ده .. ١٩٠٠ كلمنى عن دار الكتب . عن المجهودات التى تبذل لتنظيم الدار والنهوض بها أحدثك كما تريد . أما مارلين مونرو فلا .. اعمل معروف . أنا رجل متزوج .

**س ـ** الا يوجد مكان يحمل فى نفسك ذكرى جميلة تريد فيه أن تقضى شهر عسل مع أجمل فتاة فى العالم؟!

**توفيق الحكيم ـ** لا. مافيش . بلاش المشاكل دى .. لا يوجد اى مكان ولا شغل لى سوى عمل . وانا لاأتحدث عن الحب أو الزواج أو مارلين مونرو . هذه الموضوعات لا اتحدث فيها أبدا.

**س ـ** ولماذا . اليس الحب حقيقة . وزواج مارلين مونرو أمنية كل رجال العالم ؟!

**توفيق الحكيم ـ** كل رجال العالم الا أنا . أنا لا اريد أن اتزوجها . ولا ان اعرفها .. ولا شئ . هذه المسائل التى تعتبرونها موضوعات بسيطة تثير مشاكل كبيرة !

***

.. وهكذا هرب توفيق الحكيم من مارلين مونرو ! .. وعادت الفاتنة الثائرة الى امريكا .. الى شباب امريكا الذى يعتبرها معبودته الاولى ، بعد ان فجعت فى احلامها عن الشرق وسحر الشرق !

## العسل مع مارلين مونرو !

ل لانى اذا كنت احب مارلين مونرو فلن اتزوجها حتى احتفظ بهذا الحب. واذا كنت لا احبها فانني لن اتزوجها بطبيعة الحال

على ان ذلك لا يمنع ان اقضى شهر صداقة مع مارلين مونرو . وانى اتمنى ان يكون هذا الشهر فى جبال سويسرا او جبال لبنان او جبل عتاقه. اريد أن نكون فى الجبل حتى تصمه للعواصف ! عواصف اللاتمين . والحاسدين . والفضوليين .

وساتكلم مع مارلين مونرو عن كل شئ الا عن الحب . فالحب اذا كان حقيقة لايصلح للحديث بين طرفيه ! سنتكلم .. بنظرائنا .. بقبلاتنا ..

وعندئذ تصبح المشكلة ليست فى كيف اقضى شهرا مع مارلين مونرو ولكن فى كيف أعيش بعد انقضاء هذا الشهر .

كامل الشناوى

ولكن مارلين مونرو حلت هذه المشكلة .. ان نظرات كامل الشناوى وقبلاته، لم ترو غليلها .. ولم تشا ان تترك الشاعر ، متوجع القلب ، معذب الفؤاد بعد ان يمضى معها شهرا كاملا .. وفى جنح الظلام ، هربت من الجبل الذى اختاره لها .. والتقت بالفارس المنقذ . الرسام صاروخان !

وكانت مفاجأة !

## جارية فى حريم السلطان !

لقد صاح صاروخان غاضبا ثائرا :

انا لا احب ان اتزوج مارلين مونرو لاننى لا احب ان اكون عبدا انفذ الاوامر التى تلقى على . ومع مارلين مونرو لابد ان اتلقى الاوامر واجيبها فى الحال مهما كانت الاوامر

ولكن اذا اضطرتنى الظروف ان اكون زوجا لهذه الفاتنة فساكون كجارية فى حريم السلطان . وتصور عدد الحريم الذى سيشاركنى فى السلطان . أى فى مارلين مونرو طبعا وهى السلطان فى هذا الزواج وأنا جارية واحدة من جواريها العديدة .

وعلى كل حال اذا قضيت معها شهر العسل فلن اقربها . انها فاتنة وانا سأحاول ان ارسمها . سأحاول ان اصور جسدها الجميل ووجهها الجذاب صورة يستطيع ان يلمس منها كل انسان ماهو السحر الذى تملكه هذه الفتاة . انى لن اطارحها الغرام ولن اطلب منها الا ان ارسمها عدة صور .

انى أريد أن ارسم مارلين مونرو خيرا من ان اكون جارية فى حريمها . وما اكثر الجوارى فى هذا الحريم .

صاروخان

توفيق الحكيم يهرب من مارلين مونرو !

الجيل / حزيران ١٩٥٩



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

سورى كبير مطلع يقول :

# "لم يكن الانقلاب العسكرى مفاجئا"

## بل كان سيحدث فى سوريا ولبنان قبل ٥ أشهر !

**لم تكن البلاد العربية تتوقع هذا الانقلاب العسكرى المفاجيء فى سوريا ، ولهذا كان وقعه شديدا ، وتساءل الكثيرون : هل هناك أيد اجنبية تعمل حقا فى الخفاء ؟ وهل صحيح ما يقال من ان العراق وشرق الاردن تعملان لضم سوريا الى احداهما ؟. وما هى نتائج هذا الانقلاب؟ ! وقد افضت الينا شخصية سورية كبيرة ، شغلت فى سوريا أكبر مناصب الدولة بهذه المعلومات التى لم يسبق نشرها ، والتى تبين خفايا الانقلاب وتفاصيله ..** طاهر الطناحى

لا يرى المطلعون على خفايا الامور فى سوريا ان هناك أيدا اجنبية عملت لهذا الانقلاب ، أو ان له علاقة بأية دولة من الدول، بل انه داخلى بحت

صحيح انه عرضت اقتراحات فى أوائل الحرب العالمية الاخيرة لضم سوريا الى العراق ، وتقدم نورى السعيد باشا بمشروع عرضه على مستر كيزى سنة ١٩٤١ يرمى الى ضم هذين القطرين وجعلهما كتلة واحدة مستقلة ، ثم ضم شرق الاردن ولبنان ، وفلسطين ، وجعلها كتلة مستقلة اخرى ، ويترك لليهود فى فلسطين الجزء الذى لهم اكثرية فيه ، على الا يكون مستقلا ، ثم تشترك هاتان الكتلتان فى جامعة عربية تضم دول العرب.. ولما جاءت وزارة النحاس باشا سنة ١٩٤٢ واستشارت الحكومات العربية فى تأليف هذه الجامعة ، أثير المشروع الذى وضعه نورى باشا ، فلم توافق عليه تلك الحكومات وعدل عنه

### انقلاب فى لبنان وسوريا

وحدث منذ خمسة اشهر ان علمت الحكومة السورية عن طريق سرى ، ان هناك تدبيرا يراد القيام به لضم سوريا ولبنان وجعلهما دولة واحدة ، وان جيش الانقاذ بقيادة « فوزى القاوقجى » وعدده اربعة آلاف مقاتل سيقوم بانقلاب عسكرى فى لبنان ، ثم بانقلاب عسكرى فى سوريا !

وكان رئيس الوزارة السورية فى ذلك الحين دولة جميل مردم بك ، فاجتمع برؤساء الجيش السورى ، وعلى راسهم حسنى الزعيم رئيس هيئة اركان الحرب ، ووضع معهم الخطط اللازمة لاحباط هذا الانقلاب ، وكان اكبر مساعديه فى ذلك الزعيم حسنى الزعيم نفسه .

وقد استعان جميل بك فى ذلك بما له فى الجيش السورى من نفوذ وتقدير فى نفس قائده ، فقد كان وزيرا للدفاع ووزيرا للداخلية مع رياسته للوزارة ، وكانت علاقته برجال الجيش علاقة صديق ووالد ، وفى الوقت الذى كانت فيه الحكومة السورية تعمل لاحباط كل تدابير الانقلاب الذى يعتزمه جيش الانقاذ ، اتصل رئيسها بعبد الرحمن عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية ، وعمل معه على حل هذا الجيش وتسريحه

### وزارة قومية

ومنذ ثلاثة اشهر استقالت وزارة جميل مردم بك بعدما اعلنت الهدنة وتوقف القتال فى فلسطين، وقبل ان يقدم رئيسها خطاب الاستقالة الى فخامة رئيس الجمهورية اجتمع مع البرلمان فى جلسة سرية ، أفضى فيها الى الاعضاء بجميع المسائل الخاصة بالسياسة الداخلية والخارجية ، وعلى الاخص مسالة فلسطين . ثم راى ان يتنحى عن الحكم ليترك الفرصة لوزارة قومية تنهض بعده بأعباء البلاد.

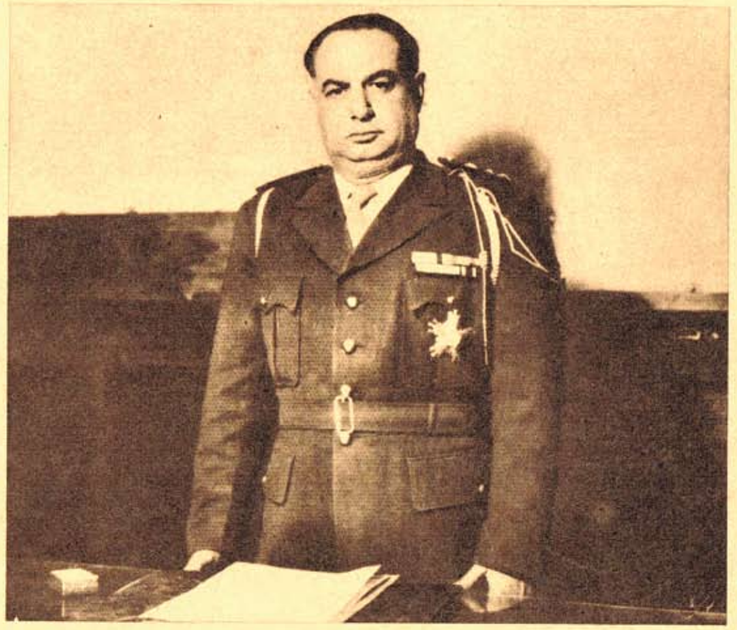

السيد حسنى الزعيم ، زعيم الانقلاب وقائد الجيش السورى ، لم يسبق له الاشتغال بالسياسة ، وقد خدم فى الجيش الفرنسى فى عهد الانتداب ،وأبى التسلم للانجليز والفرنسيين الاحرار عندما غزوا سوريا فاعتصم فى استحكامات دمشق وقاوم الغزاة وقد اعتقله الانجليز وأخرجه الحكومة السورية من الاعتقال فى عهد الاستقلال .وهو يحمل رتبة «زعيم» ،أى كولونيل

ولكنه كلف من رئيس الجمهورية بعد تقديم الاستقالة بالبقاء لادارة شئون الحكومة ريثما يتم تأليف الوزارة الجديدة . فبقى مع زملائه لهذه المهمة ، وفى هذا الحين وقعت مظاهرات فى البلاد حدثت فيها اصطدامات بين الشعب ورجال الامن ، فقتل اثنان من المتظاهرين ، وجرح عدد منهم ومن رجال البوليس ، ورات الحكومة ان تستعين بالجيش لتهدئة الحال ، ودعا جميل مردم بك رئيس هيئة اركان الحرب « حسنى الزعيم » وعهد اليه بمسئولية المحافظة على الامن العام فى البلاد ، فاستطاع ان يعيد الامن الى نصابه . وكان طبيعيا ان تقع بعض الحوادث بين الجيش وبعض المتظاهرين..

وفى تلك الاثناء كانت المشاورات قائمة بين فخامة رئيس الجمهورية وبعض الزعماء لتأليف وزارة قومية ، فكان أول من اختير لهذه المهمة هاشم الاتاسى بك رئيس الجمهورية السابق، فاخذ يتصل بالاحزاب الثلاثة : حزب الكتلة الجمهورى، وحزب الشعب، والحزب الوطنى .. ولكنه لم ينجح فى مهمته ، واضطر الى الاعتذار ، فاستدعى من باريس الامير عادل ارسلان ، وعهد اليه فى تأليف هذه الوزارة ، فلم يستطع واعتذر ايضا ، فاستدعى خالد العظم بك وحاول ان يؤلف وزارة من الاحزاب الثلاثة ففشل. وعاد الامير عادل ارسلان مرة اخرى محاولا النجاح فى ذلك فتعذر عليه ..

واخيرا اتفق على تأليف وزارة من حزبى الكتلة الجمهورى ، والحزب الوطنى برياسة خالد العظم بك

### فى البرلمان السورى

تقدمت وزارة خالد العظم بك الى البرلمان ببرنامجها . وما كادت تلقى بيانها حتى هبت عاصفة من الاسئلة على رئيسها، خاصة برئيس هيئة أركان الحرب حسنى الزعيم وتدخل الجيش فى شؤون الامن العام . وقام بعض النواب وعلى راسهم « فيصل العسلى » بتوجيه سلسلة من الاتهامات الى حسنى الزعيم وتصرفاته وتصرفات بعض الضباط

و « فيصل العسلى » هذا من الشبان المتحمسين، وعمره احدى وثلاثون سنة ، وقد الف حزبا سماه « الحزب الاشتراكى الوطنى » ، وليس له انصار ، وهو نائبه الوحيد فى البرلمان

**فخامه شكرى القوتلى**

رئيس الجمهورية السورية وقد اعتقله زعيم الانقلاب العسكرى وأرسله الى مكان مجهول قبل أن تدمر ، فى قلب اديه الشام

**السيد خالد العظم**

رئيس الوزارة السورية وقد اعتقل مع بقية الوزراء وأرسلوا الى المنشق العسكرى بدمشق، ثم أطلق سراح بعضهم

**السيد فارس الخورى**

رئيس مجلس النواب الذى حله زعيم الانقلاب ثم عرض عليه رياسة اللجنة التى شكلها لوضع دستور جديد

**الامير عادل ارسلان**

وقد عرض عليه زعيم الانقلاب تأليف الوزارة فلم يقبل ثم كلفه مع فارس الخورى بالتوسط بينه وبين مجلس النواب ففشلا

**فوزى القاوقجى**

قائد جيش الانقاذ السابق ، وقد اعتقله زعيم الانقلاب . ومعروف أنه على أتم وفاق مع الملك عبد الله ملك شرق الاردن

يستنكرون ما وقع ، ويطالبون بالمحافظة على كرامتهم ، فقابلهم فخامته مقابلة حسنة ووعدهم بالعناية بامرهم

وانتظر الضباط ان تقوم الوزارة بعمل فى هذا السبيل خصوصا وان الصحف اخذت فى مهاجمة بعض ضباط الجيش.

ثم كانت حادثة « السمن » فى ادارة التموين ومقتل من تقصير وقع من بعض الضباط اضاع نحو « الف جنيه » وهو مبلغ تافه . وقبضت الوزارة على الضابط انطون البستانى . وهو من أكبر أعوان حسنى الزعيم

وفى الوقت نفسه قامت مظاهرات فى البلاد من اجل اتفاقية البترول فاستغلت ضد الوزارة، واستقال وزير الداخلية بعد ذلك ، وهو من أقوى الوزراء ، فزادت استقالته الوزارة ضعفا . ثم كان تخفيض رواتب الجيش فى تلك الأثناء من اكبر العوامل على ازدياد النقمة والقلق

واخذت الحال تزداد سوءا خصوصا حينما اتصل برؤساء الجيش سرا أن الوزارة تعتزم الاستيداع، وابعاده عن منصبه، فازدادت ثورة نفوسهم واعتزموا ان يتخلصوا هم من الوزارة ، بل اعتزموا ان يقوموا بانقلاب خطير

### الانقلاب لم يكن مفاجئا

واتصل بالحكومة هذا العزم ، وكتب محمود بك الهندى مدير الامن العام تقريرا عنه رفعه الى رئيس الوزارة قبل الانقلاب، باسبوعين ، ولكن الوزارة لم تسرع الى أى تدبير — بل لعل الوقت كان قد فات — وكانت فكرة الانقلاب قد اختمرت فى نفوس الضباط ، واصبح من العسير صرفهم عنها باى اجراء من الاجراءات

ولذلك لم يكن الانقلاب مفاجئا لحساب «شخص» أو «اشخاص» من غير السوريين ؟ أم لحساب «دولة أجنبية» ترمى الى تحقيق مشروع « سوريا الكبرى » الذى كان هدفه ادماجها فى « دولة عربية هاشمية » ،تضم شرق الاردن وفلسطين وسوريا ومن ورائها العراق

ونحن لا نريد أن نتعجل فنحكم حكما سريعا ونحدد بالضبط لحساب من نشبت هذه الثورة ؟ فالاخبار متناقضة ، ولم يبد بوضوح الهدف الذى يهدف اليه التطور الاخير ..

### لحساب من ؟

ويقول العارفون ان الحالة فى سوريا كانت تدعو الى القلق، وكان لابد من اصلاح سريع يتناول الضوابط الادارية والمالية وغيرها مما تقوم عليه أسس الحكم فى كل بلد ينشد الكمال، وكان الشعب السورى الكريم يتململ ويشكو من سير الامور على غير ما يرجو ويتمنى . غير ان الشيء الذى لم يكن السوريون واخوانهم العرب فى مختلف الاقطار والامصار ينتظرونه ، هو أن يقدم الجيش السورى نفسه على معالجة تلك الحالة السيئة بعمل عسكرى يقلب نظام الحكم

لذلك وجم الناس فى سوريا وفى غيرها من الاقطار العربية وتساءلوا : لحساب من وقع هذا الانقلاب ؟ الحساب الشعب السورى الحر المستقل ، الذى ينشد الاصلاح ويتمناه ؟ أم لحساب الضوابط الادارية والمالية وغيرها مما تقوم عليه أسس الحكم فى كل بلد ينشد الكمال، أهداف سياسية تقلب الوضع الحاضر فى الشرق العربى رأسا على عقب !

وقد ادرك زعيم الحركة العسكرية فى سوريا هذا التساؤل فاذاع سلسلة من البيانات والتصريحات ، كرر فيها قوله بان الحركة التى يتزعمها داخلية بحتة، لا علاقة لاجنبى بها ، سواء أكان ذلك الاجنبى عربيا أم غير عربى .. وقابل الشعب السورى هذا القول كما قابل الانقلاب نفسه بالهدوء والسكينة ،وبات ينتظر تحقيق ما وعد به قائد الجيش من اصلاح سريع .. وقابل العرب من ناحيتهم تلك الحركة بالحذر المشبع باطيب التمنيات

[ البقية على صفحة ١٩ ]

## ماذا بعد الانقلاب العسكرى ؟

# سوريا بين الدسائس والنيران . . !

طالع القراء أنباء « الانقلاب السورى » فى الجرائد اليومية مفصلا .. غير أن هناك ناحية خفية نريد أن نكشف عنها الستار ، لأنها تعنى « مصر » للاسباب الآتية :

أولا : أن سوريا كانت دائما على وفاق تام مع مصر فى جميع المواقف السياسية فى جمعية الأمم، ومجلس الأمن ، والجامعة العربية ..

ثانيا : أن سوريا كانت دائما على وفاق تام مع مصر فى الحركة العسكرية فى معركة فلسطين . وكانت مخلصة كل الاخلاص فى القيام بدورها العسكرى والسياسى ..

وفى اليوم التالى ذهبوا وعلى راسهم « حسنى الزعيم » معزية الى رئيس الجمهورية



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

جمعت هذه الصورة الطريفة أربعة من « أصحاب الدولة » هم من اليمين: إسماعيل صدقى باشا ، فتميز الرفاعى باشا رئيس وزراء شرق الأردن ، فعبد الفتاح يحيى باشا ، فالسيد عبد الحميد كرامى رئيس وزراء لبنان ، فعالى السيد أرشد العمرى وزير خارجية العراق ، وذلك فى حفلة وزارة الخارجية مساء الأربعاء الماضى

# لبنان فى عهده الجديد

## حديث مع دولة عبد الحميد كرامى بك

رئيس الوزارة اللبنانية

■ سمعنا أن حكومة لبنان صادرت معامل الغزل والنسيج

— لما تسلمت الحكم وجدتنى أمام اتفاقية بين الحكومة السابقة والحكومة السورية تعين كيفية توزيع إنتاج الغزل والنسيج فى البلدين الشقيقين ، ولكن الاتفاقية لم توضع موضع التنفيذ بسبب العراقيل التى وضعت فى طريقها فاضطررت الى مصادرة المصانع والمعامل لتنفيذ الاتفاقية

■ وكيف صودرت المعامل ؟

— ان الحكومة عينت لجنة من الخبيرين وأرسلت الى كل معمل موظفاً يشرف على العمل وبهذه الوسيلة أمنا الكساء للشعب، فبعد أن كانت بالة القطن تباع فى السوق السوداء بمعدل ١٢٥ ليرة سورية صارت تباع بموجب تسعيرة الحكومة بثمن لا يزيد على ٣٥ ليرة . وبهذه الوسيلة ضمن الفقير كساءه الذى حرم منه نحو خمس سنوات

■ وهل ارتاح العمال لهذه المصادرة ؟

— لقد تلقيت برقية حال وصولى الى القاهرة تعلمنى بأن العمال استأنفوا العمل تحت إشراف الحكومة بكل نشاط وارتياح . أما حالة العامل فى لبنان فنحن لا نزعم بأنها أصبحت كحالة العامل فى أوربا . ولكننا نستطيع القول بأن العامل اللبنانى بدأ وعيه ضمن دائرة النظام واحترام القانون وقد أحالت حكومتى الى المجلس النيابى مشروع قانون لحماية العامل بعد أن اتصلنا بممثلى النقابات واستمعنا الى مطالبهم الحقة ، وأرجح أن المجلس سيقر هذا القانون ، فلبنان حكومة وشعباً ينظر الى العمال بعين التقدير والعطف لأننا نعد العامل أساً من أسس نهضتنا

■ هل لنا أن نقف على منهاج وزارتكم فى السياسة الداخلية ؟

— لقد أذعنا هذا فى بياننا الوزارى، ولا بأس أن أقول بهذه المناسبة إن الحكومة الحاضرة تعنى أول ما تعنى به بشؤون أربعة جعلتها الهدف الرئيسى فى سياستها الداخلية وهى :

توطيد الأمن الداخلى وانصاف جميع الطبقات بغض النظر عن اللون الحزبى والاهتمام بأنعاش الزراعة والرى ومكافحة الأمراض مع العناية بالصحة العامة ثم التوسع فى نشر العلم بانشاء المدارس الى أقصى حد ممكن . وهذه السياسة منبثقة من صميم الديمقراطية ، إذ أن الضمان الوحيد لحياة لبنان كما صرحت فى المجلس النيابى وفى مناسبات كثيرة هو بث روح الديمقراطية وتعاليمها والعمل بها



## اعلانات ايام زمان

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كرم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# بنت زواج

بريشة رخا

- احلف لى بشرفك ياتوتو انك راح تحبنى بعدما نتطلق قد ما بتحبنى دلوقتى ؟ !

- قل لى ياحمد .. احنا اتجوزنا والا لسه ؟ !

- انا زعلانه منك لانك ماحضرتش جوازى امبارح ... أوع بقى تزعلنى ولا تحضرش جوازى بعد تلات اشهر !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2654) السنة العاشرة - الثلاثاء (20) تشرين الثاني 2012

# الحمام الابيض يودع عبد الحليم في لندن


6 خطة اغتيال الرئيس الامريكي الشاب

8 العالمة التي تزوجت ٧ مرات

10 الصحفي الذي نزل بالباراشوت

12 أنور وجدي: لن أموت.. سأعود حياً

14 حواء تبحث عن آدم

3 من أجل الوحدة العربية

# ما أعرفه عن هؤلاء

بقلم الأستاذ

## أسعد داغر

تعقد الآن فى مصر مؤتمر الوحدة العربية ، ويشهده رجال من البلاد العربية وقد رغبنا الى الأستاذ أسعد داغر المجاهد العربى المعروف أن يتحدث الى قراء الاثنين عما يعرفه عن هؤلاء المندوبين ، وقد خالطهم طويلا وجاهد مع الكثيرين منهم فى سبيل الوطنية العربية ، فأفضى الينا بهذه المعلومات

رؤساء الوفود الاربعة: من اليمين السيد حمدى الباجة جى رئيس الوفد العراقى فدولة رياض الصلح رئيس الوفد اللبنانى فدولة سعد الله الجابرى رئيس الوفد السورى فتوفيق ابو الهدى باشا رئيس وفد شرق الاردن جالسين فى قصر انطونيادس

### السيد سعد الله الجابرى

من أسرة كبيرة فى حلب ، وهو نائب مدينة حلب ورئيس وزراء سوريا ، تخرج فى مدرسة الحقوق فى تركيا وساهم بأكبر نصيب فى الحركة الوطنية منذ فجرها، واضطهد ونفى وسجن مرات ، وفى عام ١٩٣٦ كان وزيراً لخارجية سوريا ، وتولى رئاسة الكتلة الوطنية مدة من الزمن ، حتى جاءت الانتخابات الأخيرة فأعلن شكرى القوتلى بك رئيس الكتلة حينذاك أنه لا أحزاب فى سوريا ، بل الكل وطنى ، فأوقف نشاطها إلا فى حلب حيث ما تزال قائمة

وهو رجل صالون من الطراز الأول ، أرستقراطى النشأة ولكنه متواضع ، ويحلو له دائماً أن يتهم نفسه بالخوف والفزع وإن كان من أشجع الناس . . حدث مرة فى بلده حلب أن وقعت ثورة واصطف الأهلون فى هذا الجانب ، واصطف جند البوليس فى هذا الجانب ، ولم يبق إلا أن يصطدم الفريقان

وقد رغب اليه العقلاء من الطرفين أن يتدخل فى الأمر وأن يحسم الخلاف ، فارتقى مكاناً عالياً وأراد أن يخطب واذا بالرصاص ينطلق من الجانبين وهو فى وسط الميدان ، فاذا صنع ؟ لا شىء سوى أنه وقف صامداً والقذائف تمر به فلما رآه الفريقان سرت اليهم روحه القوية وشجاعته النادرة فكفوا عن القتال

وهو وطنى حازم لا يعرف المهادنة فى سبيل أمته . . قبيل أن تعلن الحرب كان وزيراً للخارجية ورئيساً للوزارة بالنيابة ، وذات يوم أبلغ أن المندوب السامى الفرنسى والقائد العام الفرنسى يرجوان مقابلته ، فحدد لهما موعداً

وقالا له إن الحرب واقعة وعلينا تبعات فى سوريا ، والذى نريده أن تظلوا حاكمين على أن توضع جميع الشؤون الهامة فى أيدينا كالأمن العام والتموين وما اليهما

فقال لهما :

— هذه أشياء من حق الشعب السورى وحده ، وما دمتما تريدان أن يسلب هذا الحق ، فليس أمامى إلا أن أصدر بياناً للشعب بما تريدان

ثم وقف إيذاناً بانتهاء المقابلة . .

وظل فى مقعده طويلا يفكر فيما يعمل ، ويستلهم وطنيته أن تشير عليه بما يحقق للوطن عزته وكرامته ، وعرض لطائفة من الحلول . . . ليس أمامه إلا أن يدعو إلى الثورة ، وبعد وقت قصير دق جرس التليفون وإذا بالمندوب السامى يخاطبه فيرجو أن يقابله مع زميله القائد العام فى الحال

وقال السيد سعد الله :

— إن لدى عملا هاماً فيحسن أن نرجىء المقابلة نصف ساعة

ولكنهما خشيا أن يقع شىء خطير خلال نصف الساعة ، فألحا عليه فى أن تتم المقابلة فوراً ، على أنه أصر على موقفه وجاء بكتاب قديم ، فنسخ منه بخطه صفحة ونصف صفحة ، على أنه هو البيان المطلوب ، ولما حضرا إليه نادى سكرتيره وقال له :

— خذ هذا البيان واكتب منه نسخاً وزعها على الصحف !

وقال له المندوب السامى :

— إننا فكرنا فيما قلت وراجعنا الحكومة فى باريس ، وقد رأينا أن تبقى جميع الشؤون فى أيديكم كما كانت !

### السيد جميل مردم

وزير الخارجية السورية . . تخرج فى مدرسة الحقوق بتركيا وباريس وكان من أقطاب المؤتمر العربى الذى عقد فى باريس، ودعى للشهادة أمام مؤتمر الصلح فى فرساى لأخذ رأيه فى موقف سوريا ، ثم عاد إلى دمشق وساهم فى الحركة الوطنية ، وكان رئيس وزارة الكتلة الوطنية عام ١٩٣٦ ، وكان عضواً فى المفاوضات مع فرنسا لعقد المعاهدة بين الأمتين ، وهو الذى فاوض فرنسا فى التعديلات التى رأت إدخالها على المعاهدة

وقد اعتقل غير مرة ، وعرف بالمرونة والكياسة وصدق الوطنية

### رياض الصلح بك

رئيس وزراء لبنان . . اشتغل فى القضية العربية منذ صباه وكان فى تركيا يدرس الحقوق فأثار النفات شباب العرب جميعاً بحماسته ووطنيته، ولما أعلنت الحرب حكم عليه بالاعدام فى عهد جمال باشا ، ثم استبدل حكم الاعدام بنفيه وأسرته إلى الأناضول لصغر سنه . .

وبعد الحرب أقام مع والده فى دمشق، واشترك فى الحركة الوطنية مع الملك فيصل، وعند ما سقطت الشام فى أيدى الفرنسيين جاء الى مصر ، ثم سافر الى أوربا حيث قضى بضع سنوات يجاهد فى سبيل العروبة، وحكم عليه بالاعدام مرتين ، وكان عضواً فى الوفد السورى الذى تألف منه ومن الأمير شكيب أرسلان واحسان الجابرى بك واشترك فى المفاوضات السورية اللبنانية عام ١٩٣٦ بصفة غير رسمية

### سليم تقلا بك

من رجال لبنان البارزين . . انتخب نائباً غير مرة ، وعين محافظاً لبيروت وتولى وزارة الخارجية فى عهد استقلال لبنان ، وهو رجل فاضل ومستقيم وحسن السمعة فى بلاده

الاثنين والدنيا/ ١٩٤٥

**حديث هام !** دولة عبدالفتاح يحيي باشا يتحدث الى محمود حسن باشا كبير المستشارين الملكيين حديثاً هاماً راح دولته يستعين على تأكيد قوله باشارة من يده

**بحث عن اسم !** كان طبيعياً أن يراعى «البروتوكول» في المأدبة لأنها أقيمت في وزارة « البروتوكولات » ! وها هوذا أحد أعضاء الوفود العربية ( تحت هذا الكلام ) يجيل بصره في البطاقات التي أعدت بأسماء المدعوين ليتعرف على مكانه

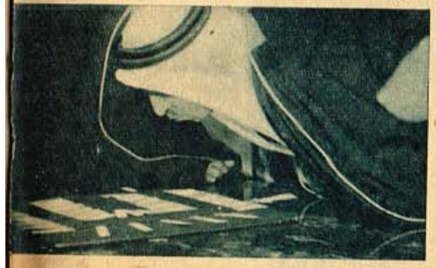

## الوفود العربية على مائدة وزير الخارجية

كان بين المآدب والحفلات التي شهدتها القاهرة هذا الأسبوع تكريماً لأعضاء وفود الأقطار الشقيقة التي قدمت للاشتراك في افتتاح مؤتمر الجامعة العربية ، مأدبة العشاء التي أقامها معالي عبد الحميد بدوي باشا وزير الخارجية مساء يوم الاربعاء الماضي بسراي الوزارة. وترى هنا دولة النقراشي باشا والى يمينه دولة السيد فارس الخوري رئيس وزراء سوريا ومعالي الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا وزير الأوقاف وسعادة حافظ عفيفي باشا وقد ارتسمت على شفتي النقراشي باشا ابتسامة كانت خير ترحيب بالضيوف

# العرب .. ومؤتمر سان فرنسيسكو

### أمنية تحققت

بعد أيام قلائل يجتمع في سان فرنسيسكو مندوبو الامم المتحدة التي وقعت ميثاق الاطلنطي وأعلنت الحرب على المحور ، وساهمت في نصرة الديموقراطية ومكافحة الطغيان .. يجتمع مندوبو أكثر من اربعين دولة ، لوضع الاسس التي يرجون ان يقيموا عليها صرح سلام شامل ، نرجو ان يكون سلاما طويل الامد ، مشيدا على دعائم ثابتة من المودة والتعاون الصادق لخير الانسانية كلها ، وان تتحقق في ظله رفاهية جميع الشعوب كبيرها وصغيرها على السواء

وان من دواعي الاغتباط حقا ان يجيء انعقاد مؤتمر سان فرنسيسكو في أعقاب ذلك الحادث التاريخي السار الذي كان من حظ مصر ان كانت مسرحا له ولكل ما اتصل به من اجتماعات ومباحثات، ألا وهو الاحتفال بتوقيع ميثاق «جامعة الدول العربية» تلك الجامعة التي نحمد الله على ان كلل الجهود النبيلة التي بذلت في سبيلها بالتوفيق ، فحقق بذلك أمنية عزيزة كانت الى اعوام قلائل خيالا يطيف بالاذهان ، ويقترن الحديث عنه بكثير من علامات الاستفهام ، فاذا هو اليوم يخرج الى الوجود في موكب رائع تمتزج فيه امارات الابتهاج والترحيب بالدعاء الى الله ان يجعله بشير يمن واقبال وفاتحة عهد جديد تتبوأ فيه الاقطار العربية المكانة التي تليق بماضيها المجيد

### دورنا في المؤتمر المقبل

والى جانب اغتباطنا بميلاد « جامعة الدول العربية » نراه فألا حسنا . فعلى الرغم مما تذيعه بعض المصادر من ان مؤتمر سان فرنسيسكو سيقتصر اقتصارا تاما على البحث في تكوين « هيئة الامن الدولية » التي اشارت اليها مقترحات « دومبارتون اوكس » فاننا نشك كثيرا في ان هذا البحث وحده سيستغرق كل وقت المؤتمر الذي اصبح معروفا انه قد يمتد الى ثلاثة أشهر ! ومن هنا نميل الى الاعتقاد باحتمال — بل بترجيح — البحث في طائفة اخرى من المسائل الهامة التي تتصل « بتوضيح العلاقات بين نظام السلام العام وبين الاتفاقات الجزئية » على نحو ما تقول الانباء البرقية .. وتلك مسألة خطيرة تهم الدول العربية بوجه خاص ، لان معظمها يجتاز الآن ظروفا دقيقة غاية الدقة فيما يتعلق باستقلاله وحق سيادته . فكلنا يعلم ان هذه الدول رغم اعلان استقلالها ما تزال تشكو من ان استقلالها هذا ما برح مشوبا ببعض « المشاكل المعلقة » التي ترى نهاية الحرب أنسب فرصة للاتفاق على حلها

وهنا يبدو أثر مؤتمر «جامعة الدول العربية» واضحا . اذ لا ريب في ان نجاح هذه الدول في الوصول الى أهدافها القومية يتوقف — الى حد كبير جدا — على ثباتها في موقفها ، وعلى ما سيكون بينها من التضامن والتماسك والاتحاد

### الحل الآخر

واذا صح ما ترويه الصحف عما ينتظر ان يقترحه بعض الدول الصغيرة من تنفيذ « ميثاق الاطلنطي » — نصا وروحا — لتحقيق نظرية العدل العام وحقوق الانسان وحق كل شعب في اختيار نوع الحكم الذي يريده لنفسه، واذا صح ان هناك دولا ستحاول الحصول على ضمانات تتعلق بحدودها وحقوق سيادتها ، فان في اثارة هذه المطالب في المؤتمر ما يشد أزر الدول العربية اذا ما اجمعت أمرها على ضرورة وضع حد لهذه الحالة الشاذة التي



تسود علاقاتها بهذه الدولة أو تلك . وما نظن مندوبي العرب الا قد تهيأوا لهذا الموقف وأعدوا له عدته حتى لا يفاجأوا به أو تفوتهم الفرصة اذا ما أتيح لهذه المسائل ان تثار

اما اذا صح ما تحاول بعض الصحف ان تؤكده من « خطأ الذين يقدرون حدوث تطور في العلاقات المصرية البريطانية أو المسألة الفلسطينية أو في مسألة سوريا ولبنان » ، فلن يخسر العرب بذلك كثيرا ، اذ ما عليهم الا أن يستأنفوا جهادهم من جديد ، ولكنه ان يكون هذه المرة جهادا فرديا كما كان من قبل ، وانما سيكون نضال اجماع وتضامن واتحاد

### الدول الكبيرة والصغيرة !

وهناك طائفة أخرى من المسائل الهامة نتوقع ان تثار في المؤتمر المرتقب . لكنها على أهميتها ، تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للدول العربية .. هناك ما يلاحظونه على الطريقة التي اقترحت في « دومبارتون اوكس » لتأليف « الهيئة الدولية » الجديدة ، وكيف ان الدول الصغيرة لم يترك لها — على كثرة عددها — الا دور ثانوي لا يقدم ولا يؤخر ! وهناك ما تنطق به الطريقة المقترحة من أن الدول الخمس الكبرى ، صاحبة المقاعد الدائمة في « مجلس الامن » هي التي ستكون صاحبة الرأي الحاسم في كل نزاع ينشأ بين الدول المشتركة في الميثاق ، وهذا ما لا يبعث على اطمئنان الدول الصغيرة ، لان معناه اخضاع كل نزاع ينشأ بين أية واحدة منها وبين احدى تلك الدول الكبرى لعامل « المجاملة » فتصبح أمام هيئة يسودها المبدأ العامي المعروف «شيلني وأشيلك» وتكون النتيجة الطبيعية انْ يقف مجلس الامن من هذا النزاع موقف المتفرج ، دون ان يحرك ساكنا لدفع العدوان أو تأديب المعتدين

وما نشك في ان الدول المشتركة في المؤتمر — والكبرى منها بوجه خاص — سيتسع صدرها لمناقشة هذه المبادىء كلها ، ولما قد يقترح ادخاله عليها من تعديلات تجعلها أقرب الى تحقيق الهدف الذي يرمي اليه الجميع، باطالة أمد الامن الدولي والسلام العام

تلك كلها أمور تهم الدول الصغرى — ونحن منها — بل لعلها تهم الدول العربية بوجه خاص، اما للظروف التي تكتنف علاقات معظمها بالدول ذات الشأن ، واما لموقعها الجغرافي الذي يجعلها هدفا دائما لانظار الطامعين ، مما لا نظن مندوبي العرب عنه بغافلين

### سوريا ولبنان

تدل الدلائل — حتى كتابة هذه السطور — على ان الامل كبير في ان تصحح الدول الداعية الى المؤتمر موقفها من سوريا ولبنان وشرق الاردن .

— الطفل صحته مش بطالة .. بس عاوز عناية شديدة لغاية ما يقدر يقف على رجليه !..

ومن أجل ذلك نمسك عن الخوض في هذا الموقف الآن في انتظار ان تسفر المساعي المبذولة بصدده عن نتيجة مرضية

على أننا لا يسعنا الا أن نسجل للدول العربية تضامنها الكامل المشرف من هذا الموقف . وليس يساورنا شك في انه اذا لم تسفر المساعي المبذولة عن النتيجة المرجوة ، وهو ما لا نرجو ان يكون، فان الذين سيشهدون المؤتمر من مندوبي العرب سيقدرون ما يلقيه هذا الموقف على عاتقهم بوجه عام ، وعلى مندوبي مصر بوجه خاص، من أعباء ما نظنهم الا سينهضون بها عن الاقطار الشقيقة الثلاثة على صورة تقع من نفوس العرب جميعا موقع الرضى والارتياح

### وفلسطين أيضاً !

اما مسألة فلسطين فما نشك في ان الوفود العربية ستحمل في حقائبها عنها الشيء الكثير . ولسنا نحب ان نسبق الحوادث ، ولكنا نود أن تلفت الانظار الى ان اهمال مشكلة فلسطين في الوقت الذي تعرض فيه شؤون « عالم الغد » على بساط البحث لا يتفق مع الرغبة في تنظيم السلام العالمي تنظيما كاملا شاملا ، ولا يتسق مع تلك الامنية الكريمة التي نرجو أن يكلل الله جهود العاملين لها بالنجاح والتوفيق

### وأخيراً

اذا أضفنا الى هذه المسائل، وكلها شائك معقد ، ما قد يعرض له المؤتمر من التنظيمات الاقتصادية أو الاجتماعية تحقيقا للمادة الثالثة من ميثاق الهيئة المراد انشاؤها ، استطعنا ان نلمس فداحة العبء الذي يلقيه الاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو على وفود الدول العربية .. على ان لنا في تلك النخبة الممتازة من الاقطاب والزعماء الذين تتألف منهم هذه الوفود ما يطمئننا الى أنهم سيؤدون واجبهم كأحسن ما يكون الاداء ، وان موقفهم سيكون أبلغ رد على ما يردده بعض المتشائمين من «ان المؤتمر لن يكون اكثر من اجتماع يعقده ثلاثة من الرؤساء ، يتزعمون فيه مجموعة من الاطفال » !

## كلمتان

### لضيفين عظيمين

طلبنا إلى كل من دولة فارس بك الخوري ودولة السيد عبد الحميد كرامي أن يكتبا كلمتين بمناسبة زيارتهما مصر فتفضلا بالكلمتين التاليتين :

**كلمة فارس بك الخوري**

زرت مصر سنة ١٩٣٨ على رأس الوفد السوري الى المؤتمر البرلماني الذي عقد بالقاهرة في ١٧ اكتوبر للعمل المشترك بين موفدي البلاد العربية والاسلامية لانقاذ فلسطين وشهدنا في ذلك الحين من جلالة ملك مصر الشاب نصرة قوية وعطفاً صميماً لانجاح المهمة التي اجتمعنا لأجلها

وزرتها اليوم للاشتراك في أعمال اللجنة التحضيرية للجامعة العربية فاذا مصر العزيزة وعلى رأسها مليكها العظيم تخص هذه القضية وتؤازرها بأقصى درجات النشاط والاخلاص ولم تعد فكرة جامعة الدول العربية منهاجاً حزبياً بل أصبحت نزعة عامة تغمر جميع النـاس على اختلاف ميولهم وطبقاتهم

عاشت مصر العربيـة وعاش مليكها العظيم

**كلمة السيد عبد الحميد كرامي**

يسعدني في هذا اليوم العظيم في حياة العرب، يوم السعي لجمع شملهم، أن أتوجه بالتحية الخالصة الى مصر الحبيبة وأن أشيد بجهدها في سبيل القضية المشتركة في ظل جلالة مليكها الفاروق المعظم وأن أحيي باجلال ملوك وأمراء ورؤساء العرب الذين ساهموا ويساهمون بالقسط الأوفر من الجهاد المثمر باذن الله ، رعى الله الكنانة وأسبغ عليها الخير



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# ثلاث رسائل لآخر ساعة من مدينة دالاس تكشف لغز اغتيال كنيدي!

## قاتل كنيدي كان يعرف ان روبي سيقتله!..

## خريطة في بيت القاتل اوزوالد ترسم له خطة اغتيال الرئيس الامريكي الشاب!

اراد القدر ان يشيع جثمان الرئيس كنيدي في نفس يوم عيد ميلاد طفله جون.. وسارت جاكلين خلف الجثمان وهي تمسك بيدها طفلتها كارولين.. وجون الذي كان والده يستعد للاحتفال بعيد ميلاده الثالث!

هل هي عصابة دولية التي قتلت الرئيس الامريكي الراحل كنيدي؟.. وهل كان الرئيس الامريكي هو المقصود برصاصات القاتل الثلاث ام كان المقصود بها هو كونالي حاكم ولاية تكساس.. ولماذا قتل اوزوالد القاتل قبل ٤٨ ساعة من مصرع الرئيس الامريكي؟.. ان "آخر ساعة" تكشف اسراراً كثيرة حول حادث اغتيال الرئيس الامريكي الشاب!..

الكارثة الرهيبة التي اودت بحياة الرئيس الامريكي جون كنيدي هل هي مؤامرة مدبرة؟ ان الاسرار التي تتكشف دقيقة بدقية حول الحادث الغامض تؤكد ان القاتل اوزوالد كان يحمل في جيبه خريطة تحمل خط سير موكب الرئيس كنيدي ومرافقه جون كونالي حاكم ولاية تكساس.. واغتيال القاتل وهو بين يدي رجال البوليس.. هل هو محاولة لدفن اسرار المؤامرة وطيها الى الابد؟ وكيف تحمس صاحب علب الليل وحانات العربدة.. ومسقط العاهرات وحده لمدينة دالاس فهب كما يقول ليمحو العار عنها.. وهل كانت المؤامرة مدبرة ضد حاكم الولاية جون كونالي ولكن يد القدر امتدت الى جون كنيدي..

لقد اعترف اوزوالد بانه هدد جون كونالي حينما كان الاخير وزيرا للبحرية.. قال له انه سيفعل كل شيء لتصحيح ما اصابه من ظلم وفي هذه الرسائل التي تلقتها اخر ساعة من مدينة دالاس محاولة تكشف بعض خيوط الجريمة الغامضة.

**دالاس، رسالة خاصة، لآخر ساعة**

روى ميرهان سميث وهو احد الصحفيين الامريكيين المرافقين للرئيس كنيدي حادث اغتياله دقيقة بدقيقة.. كان الصحفي يركب سيارة تبعد خطوات قليلة عن سيارة الرئيس كنيدي وزوجته جاكلين وكونالي حاكم الولاية.

شهد الحادث وقت وقوعه.. رأي كنيدي وهو يسقط بين ذراعي زوجته بعد ان اخترقت الرصاصة رأسه.. وكتب الحادث الرهيب بتفاصيله دقيقة بدقيقة.

كانت الساعة تقترب من الواحدة ظهراً.. السماء صافية، والشمس مشرقة.. وركب السيارات يمرق في مدينة دالاس تجاه ميدان كبير، الشارع الذي كنا نسير فيه من اهم الشوارع الصناعية في المدينة، كنت اركب سيارة الصحفيين.. لم نكن كلنا في هذه السيارة اخترنا من بين صفوفنا جماعة تركب هذه السيارة، كانت مزودة بتليفون لاسلكي كنت اجلس في المقعد الامامي من السيارة عن يميني السائق وهو من قبل مصلحة التليفونات وعن يساري مالكولم كيلوف السكرتير الصحفي للبيت الابيض خلال رحلة كنيدي في ولاية تكساس، وفي المقعد الخلفي من السيارة نفسها جلس ثلاثة من زملائنا الصحفيين..

وفجأة سمعنا ثلاثة اصوات عالية.

الصوت الاول كان كلعبة نارية اطلقت فجأة.. اما الصوت الثاني، والثالث فكان واضحا جدا انهما طلقات نارية.. ورأينا سيارة الرئيس كنيدي وكانت تسبقنا بمائة وخمسين مترا وقد حدث حولها نشاط وحركة، اندفع رجال المخابرات في سرعة في اتجاه سيارة رئيس الجمهورية الليموزين السوداء.. كانت سيارة ليندون جونسون نائب الرئيس خلفها مباشرة. وخلف هذه السيارة مباشرة واحدة اخرى خصصت لحراسة نائب رئيس الجمهورية، وكانت سيارتنا وراء هذه السيارة.

وبعد اطلاق الرصاص توقفت سيارتنا عدة ثوان كانت عندي ذهرا كاملا: رأيت التاريخ ينفجر امامي.. ورغم مالي من خبرة طويلة في الصحافة تربو على الثلاثين سنة فان وقوف السيارة المفاجيء حولني الى شخص مشلول الحركة تماما!.

ونظرت الى الامام تجاه الرئيس كنيدي فلم اتمكن من رؤيته ولم اتمكن من رؤية مرافقه جون كونالي حاكم ولاية تكساس، كانا يقفان معا جنبا الى جنب ولكنهما اختفيا من امامي.. ورأيت شيئاً لونه بنفسجي مكانهما.. ربما كان هذا الشيء هو جاكلين كنيدي.. وبدأنا جميعا في الصياح نأمر السائق بالتقدم تجاه سيارة كنيدي.. وفي هذه اللحظة اسرعت سيارة الرئيس الامريكي ومن حولها موتوسيكلات انطلقت من بين الركب باقصى سرعة ممكنة.

وطلبنا من السائق ان ينطلق صوب السيارة التي اندلعت باقصى سرعتها فجأة.. وتخطينا سيارة الحرس امامنا.. ثم تخطينا سيارة نائب الرئيس.. وتابعنا سيارة الرئيس كنيدي التي دخلت في منحنٍ وتبعناها لنجد انفسنا امام مستشفى "باركلاند".. وهو مبنى كبير يقع الى اليسار من الشارع، ونزلنا مسرعين من سيارتنا وهي تدخل باب المستشفى، وجريت تجاه سيارة كنيدي!.. ورأيته... كان وجهة منجها الى الارض وزوجته جاكلين كنيدي تحيطه بذراعيها وهي تميل عليه كما لو كانت تهمس له بشيء!.

وامام نفس المقعد كان كونالي نائما فوق ظهره ورأسه ويداه مستريحة بين ذراعي زوجته نيللي التي كانت تهز رأسها في اسى وتبكي.. ولم اتمكن من رؤية جرح الرئيس كنيدي ولكنني رايت قطرات الدم متأثرة على المقعد الخلفي كما رأيت بقعة سوداء من الدم على حلة الرئيس الامريكي ذات اللون الرمادي الغامق.

واسرعت الى اقرب تليفون لابلغ جريدتي اسي الجمهورية.. وكان بجواري وانا عائد كلنت هل وهو واحد من رجال المباحث ممن تخصصوا لحراسة جاكلين كنيدي.

وسألته:

– هل الجرح خطير.. يا كلنت.. ورد كلنت والدموع في عينيه..

– لقد مات!

ولم اعد اتذكر شيئاً مما يجري امامي.. كل ما اعيه الان هو انني سمعت اصواتا يشوبها القلق واللهفة والاضطراب والخوف والفزع.. مشاعر متنافرة متناقضة واحاسيس بالاستياء والاسى وما زالت الكلمات التي سمعتها في هذه اللحظة تتردد في مخيلتي وذاكرتي.. اليست هنا نقالة؟ "احضروا مزيدا من الاطباء! انهم جميعا قادمون.. تعالوا من هنا.. ومن كل مكان سمعت البكاء والنحيب..

وحاولت ان اتابع الموقف وانا اتحدث بالتليفون مع زميل لي على الطرف الاخر من سماعة التليفون.. كنت املي عليه التفاصيل وعيني مع الواقفين امام باب غرفة الطوارئ.

واندفع كيدلف ومعاونوه.. تجاه احدى القاعات.

وفي اتجاه اخر اندفع واحد من ضباط البوليس محاولا افساح المجال امام اثنين من القساوسة..

وفي اتجاه ثالث اندفع ضابط بوليس اخر يحمل وعاء لينقل الدم.. وخرج طبيب اخر ليعلن ان جميع اطباء الإعصاب قد وجه اليهم نداء للحضور فورا..

وخرج القساوسة من الغرفة التي دخلها كنيدي..

اعلنوا انهم صلوا عليه الصلاة الاخيرة..

قالوا انه ما زال حيا ولكنه غائب عن الوعي.. وبدأ معاونو كنيدي في الوصول الى المستشفى.. كانوا في سيارة خلفنا ولكن الهرج الذي ساد المنطقة في الخارج عطلهم كل هذا الوقت ومنعهم من الوصول..

وكنت ما زلت ممسكا بالتليفون.. وترددت قليلا قبل ان اضع السماعة انها وسيلتي الوحيدة في هذه اللحظة التاريخية للاتصال بالعالم الخارجي.. كنت خائفا ان اضعها فلا اتمكن من الاتصال مرة اخرى بجريدتي.

وخرج كيدلف ووين هوكز وهما يعملان في البيت الابيض وقالا ان بيانا هاما سيصدر على الفور من غرفة المرضات في الطابق الاول.. وفي الناحية الاخرى من المستشفى..

والقيت بالسماعة وجريت خلفهما ووصلت الى غرفة المؤتمر وسمعت اصواتا تنادي بالهدوء حتى يستمع الجميع، وحاول كل من في الغرفة التحكم في مشاعره بينما قال كيدلف في هدوء وحزن.

مات الرئيس جون فيتز جيرالد كنيدي من حوالي الساعة الواحدة تقريبا..

وجريت مرة اخرى الى مكتب مجاول احاول الاتصال بعاملة التليفون دون جدوى!!

وعدت الى الغرفة التي عقد فيها المؤتمر.. فطلب مني ان اتجه فورا الى المطار.. ابلغوني ان ثلاثة من الصحفيين تم اختيارهم ليطيروا الى واشنطن على نفس الطائرة التي تقل الجثمان.

ووقفنا نحن الصحفيون الثلاثة.. انا وشارلز روبرتز مراسل مجلة نيوزويك الامريكية وسيد دافير مراسل اذاعة وستنجهاوس نطلب من ضباط مباحث ان يقلنا في سيارته الى المطار. وقفزنا من السيارة الى الطائرة.

ودخلت الطائرة وكان فيها ٢٧ شخصاً.. في وسط الحاضرين وقف ليندون جونسون نائب الرئيس وبجواره زوجته كينيدي بيرو والى الناحية الاخرى وقفت جاكلين كنيدي.. وامامها وقفت القاضية سارة هيوز.. ذات الوجه الودود وفي يدها انجيل اسود احضرته لكي يقسم رئيس الجمهورية الجديد اليمين امامها..

### طلقات من الطابق الخامس

وكانت الطلقات التي اودت بحياة الرئيس الامريكي الراحل جون كنيدي قد اطلقت من الطابق الخامس من مخزن قديم للكتب المدرسية. تم اطلاق الرصاصة بزاوية قدرها ٤٥ درجة من مسافة تقدر بمائة ياردة تقريبا وعثر رجال البوليس على البندقية فعلاً في المكان الذي اطلقت منه الرصاصة.. كانت مخبأة بين الكتب المبعثرة وسط الغرفة.. كانت قنبلة مزودة بتلسكوب.. ووجدوا بجوارها بقايا دجاجة محمرة كان القاتل قد التهمها.. وكان طريق الرئيس الامريكي معروفا بوضوح.. كل صحف المنطقة نشرت خط سيره كاملا.. والشوارع التي تسير فيها رسمت بخرائط تفصيلية.

### كيف تم اعتقاله؟

وفي رسالة اخرى لآخر ساعة من دالاس: وبعد اطلاق الرصاص على جون كنيدي بخمس واربعين دقيقة فقط سقط رجل من رجال البوليس صريعا مما ادى الى اعتقال اوزوالد.

وبعدها تم العثور على القاتل اوزوالد.. وتبين انه يعمل في نفس المبنى الذي اطلق منه الرصاصات وانه عاشق في الاتحاد السوفيتي وتزوج من سيدة روسية وفي اول نوفمبر عام ١٩٥٩ طلب ان يمنح الجنسية السوفيتية..

وقد اهتدى رجال البوليس اليه بطريقة عجيبة.. تلقى واحد من اقسام البوليس في مدينة اوزوالد مكالمة من مجهول قال فيها ان شخصا مشتبها فيه قد دخل دارا للسينما قريبة من المكان الذي لقي فيه رجل البوليس مصرعه..

تبين ان اوزوالد كان موجودا في المبنى الذي اطلقت منه الرصاصات اثناء وقوع الحادث..

### قتل اوزوالد!

وفي رسالة ثالثة لآخر ساعة من دالاس: ومرت اقل من ٤٨ ساعة على حادث اغتيال الرئيس كنيدي.. وفجأة قتل لي اوزوالد الذي قال البوليس انه القاتل تمت عملية قتله وهو ينقل من سجن لآخر، نقل الى المستشفى وكان في حالة خطيرة.. اندفع قاتله ويدعى جاك روبي وسط الجماهير واطلق عليه رصاصة استقرت في بطنه.. نقل الى مستشفى باركلاند وهو نفس المستشفى الذي لقي فيه كنيدي مصرعه.. اجريت له عملية نقل دم عاجلة في غرفة الطوارئ، رقد اوزوالد في غرفة تبعد عشرة اقدام من الغرفة التي احتضر فيها كنيدي..

وقاتل اوزوالد يدعى جاك روبي.. في الخمسين من عمره.. اعزب يملك ملهى لرقص "الاستريت تيز" في مدينة دالاس "اغلق روبي ملهاه بعد اغتيال كنيدي.

وقال رجال البوليس الذين القوا القبض على جاك روبي انه كان يتمتم ويهذي بكلمات غير مفهومة؛ وكان "جيميس كيري" كبير رجال البوليس قريبا من اوزوالد حينما وقع الاعتداء عليه.. صرح اوزوالد عاليا حينما اطلقت الرصاصة عليه.. امسك بطنه بيده ثم انهار على الارض.

### كيف وقع الحادث؟

وكان رجال البوليس قد قاموا باستجواب اوزوالد خلال الثماني والاربعين ساعة الماضية، نفى معرفته لاي شيء حول اغتيال الرئيس الامريكي كنيدي ولكن سلطات البوليس اعلنت ان لديها من الادلة ما يثبت التهمة على اوزوالد..

وبعد ان اقتنع رجال البوليس ان اوزوالد لن يدلي باية بيانات جديدة قرروا نقله الى سجن "دالاس كونتي" لحجزه هناك في زنزانة خاصة وتحت حراسة مشددة.

وعند باب قاعة المحكمة كانت هناك سيارة مصفحة تنتظر.. واندفعت سيارة اخرى فجأة لتقف بالقرب منها وهبط منها رجل فوق الرصيف واندفع هذا الرجل الى جوار السيارة المصفحة.

وقال رجال البوليس ان هذا الرجل اطلق رصاصة واحدة على اوزوالد وشاهدت الملايين في مختلف انحاء امريكا عملية اغتيال اوزوالد وقت وقوعها.. كانت كاميرات التلفزيون مسلطة على اوزوالد وهو يخرج ليتم نقله من سجن البلدية الى سجن "دالاس كونتي"..

واحدثت عملية القتل هرجا وصخبا.. تدافع الناس من كل صوب تجاه مكان الحادث..

### مفاجأة غريبة!

ومن العجيب ان واحدا من الصحفيين الذين حضروا اطلاق الرصاص قال ان اوزوالد كان يعلم انه سيقتل من هذا الشخص بالذات!

قال الصحفي فرانسو بيلر الذي حضر الحادث.. انني واثق ان اوزوالد رأى الرجل وعرف انه سيقتله! كان يعرف ان مسدسا سيصوب اليه من هذه الناحية لقد وضع يده فوق بطنه قبل ان تنطلق الرصاصة! لقد حاول تفادي الرصاصة.. ولم يجد وسيلة يقي بها نفسه سوى ان يضع يده فوق بطنه!.

شيء آخر يدعو الى الدهشة والتعجب! لقد صرح واحد من المخبرين الذين وقفوا في مكان الحادث انه كان يعلم ان الجريمة ستقع!.

قال المخبر ب. هـ. كوميست (كنت في ركن قريب من السيارة المصفحة وهم يخرجون اوزوالد من سجنه، وفجأة رأيت جاك روبي يخرج من وسط الجماهير ليندفع امامنا كنت اعرف انه ينوي قتل اوزوالد.. وفقدت شعوري وصرخت فيه..

– "جاك.. يا ابن الكلب!"

حاولت الملحاق به فلم اتمكن، اندفع في اتجاه اوزوالد ووضع مسدسه على صدره مباشرة، ورأيت وميض نار يشتعل وعرفت ان روبي نفذ فعلا ما فكر فيه طوال الساعات الماضية لقد صمم على قتل الرجل الذي اغتال كنيدي ونجح في ذلك فعلا.. انه لم يفصح لأي انسان عن خطته.. ولكن نجح في التنفيذ..

كان واحدا من العاملين في ملاهي روبي قد طلبني تليفونيا في الصباح وقال لي ان روبي يحس بالعار من اجل مدينة دالاس كلها التي لقي فيها الرئيس كنيدي مصرعه كنت انا وزملائي المخبرون نعرفه جيدا لكثرة ترددنا عليه!

وتقدمت لمعاونة زملائي وهم يحملون اوزوالد وعرفت فيما بعد انه مات، وتم نقل اوزوالد وهو مغمى عليه الى المستشفى.

ولم يكن وصوله الى المستشفى مفاجأة غي متوقعة! اعلن اطباء المستشفى انهم توقعوا الاعتداء على اوزوالد اثناء نقله من سجن لآخر، قالوا انهم ابلغوا رجال البوليس بمخاوفهم وطلبوا منهم اتخاذ الاحتياطات اللازمة..

### انها قصة عجيبة!

لو رأيناها في دور السينما قلن نصدقها! رجال البوليس كانوا يعلمون ان الرجل الذي اغتال رئيس الجمهورية سيتم قتله! واوزوالد نفسه كان يعلم انه سيقتل! ورجال المستشفى قالوا ان اوزوالد قد يقتل!

رغم كل هذا تمكن شخص عادي جدا من ان يقتل الرجل الذي اغتال رئيس الجمهورية ويدفن معه اسرار ابشع جريمة في القرن العشرين!.

كنيدي يشيع جنازته في نفس يوم عيد ميلاد ابنه الصغير جون!

خريطة في بيت القاتل أوزولد ترسم له خطة اغتيال الرئيس الأمريكي الشاب!

اخر ساعة

قصة بمبه كشر

# العالمة التي تزوجت سبع مرات

ما اشبه قصة بمبه كشر « العالمة » التي ماتت ، ومانت ، والمصريون يشاهدونها بست الكل – بقصة جارية من جواري الف ليلة وليلة ! .. هكذا كانت بمبه كشر تعيش في القاهرة ... ويعرفها الناس بالعربة الحنطور التي كانت تجري بها ، وامامها فرقة من « القمشجية » يفسحون لها الطريق .. وينادون نداءاتهم التقليدية :

– وسع يا جدع !

وعربة بمبه كشر هي العربة الوحيدة التي لم تمش على قدميها ابدا ... فقد بدات حياتها « صبية » باجر خمسة قروش في الليلة الواحدة ... فتاجر بنصفها حمارا ، تركبه وهي ذاهبة الى الفرح في اول الليل .. وينتظرها حتى تعود من عملها في آخر الليل .. وقد استطاعت ان تجمع من القروش التي تتبقى لها ثمن أول قرط من الذهب ، تعلقه في اذنيها !

هكذا بدات بمبه كشر حياتها ، وهي لا تزال طفلة في الثالثة عشرة من عمرها .. طموحا .. لا تختلط بزميلاتها في شارع محمد علي .. وانما عاشت في نفس البيت الذي ولدت فيه بحي المغربلين .. ثم نقلا قدميها – مرة واحدة – سوق العوالم الشهيرة بشارع محمد علي!

وبيه كشر هي اول العنقود في اسرة من الطربات والقنانات .. والسيدة فتحيه احمد هي اخر هذا العنقود !

## ترقص وعلى راسها ثلاثة اكواب مملوءة بالماء !

ان النساء اللاتي يشتغلن « عوالم » انما ان ياخذن هذه الصناعة بالوراثة عن امهاتهن .. واما ان يشتغلن بها تحت ضغط الظروف !

ولكن بمبه كشر اخذتها «غيه» .. والهواية تتطور دائما الى احتراف .. ولهذا كانت تنافس – وحدها – شارع محمد على كله !

فاذا رقصت « عالمة » من شارع محمد على بالنبعدان .. رقصت في اليوم الثاني بمبه كشر وعلى راسها صينية فوقها ثلاثة اكواب مملوءة بالماء !

## أين تسهر ست الكل ؟ !

ان الراقصات طبقيتين وصوليات !.. وبينهن – كما في البشر – صاحبات الارواح الطيبة والارواح الشريرة ! .. ولكن بمبه كشر كان بينهما « لانون » شحاذ وشحاذة ايضا تكن .. يدهبون الى بيتهافي الصباح .. ويسالون عنها البواب: – اين ستسهر ست الكل في هذه الليلة ؟ ثم يسبقونها الى مكان الفرح .. وينتظرونها حتى تحضر لتفتدي عليهم المال!

## بدات بخمسة قروش في اليوم !

وبمبه كشر بدات كل راقصة ... تبحث عن البروتزم التيكل ثم الفضة ثم الذهب ! .. واول رجل في حياتها ، كان صاحب الحمار الذي تركبه في اول الليل وآخره .. فقد كان هذا الرجل يشاركها فيما تكسبه .. ياخذ قرشين ونصفا ، ويترك لها قرشين ونصفا .. فتزوجته لتحتفظ بالقروش الخمسة كلها ! .. كان هذا الرجل اول «بختها» .. ولكن بمبه الطموح لم تقنع بالحياة مع هذا الرجل الذي ربط مصيرها بمصيره من اجل هذا الحمار الهزيل .. وكانت قد تقدمت – كعالمة – وبدأت تدخل البيوتات والقصور ... وركبت مرة في عربة احد الاعيان اثناء ذهابها الى الفرح وعودتها منه ... فاقسمت الا تركب بعد ذلك حمارا !

## الرجل الثاني ..

وظفت الرجل الاول .. لتشتغل الرجل الثاني في حياتها .. كان فتانا مشهورا اكثر منها !.. ولكنه يلبس العمامة وعليه وقاطفان ويلف حول عنقه منديلا !.. وكان يغني بهذا الزي في المسارح والقباريهات !.. لان هذا الرجل هو المغرب الشهور الشيخ سيد الصغير!

## صراع بين العمامة والطربوش !

لم يكن في استطاعة بمبه كشر في ذلك الوقت ، ان تشتري عربة حنطور .. وليس في مصر كلها – بين – الرعايا من يمتلك عربة يتقدمها « القمشجية » سوى الراقصة المشهورة شفيقة القبطية .. وبمبه كشر لا تقل عنها فنا او جمالا .. وانما كانت ترفض الرقص والغناء في المقاهي والمسارح .. ولا ترقص الا في افراح البيوتات ..

وقد استطاعت – كفتاة – من الرجل الثاني كثيرا .. وعاشت معه مستقلة .. الى ان اختطفها نصيب بسيط ! .. طلبت منه ان يستبدل بالعصابة والغية بدلة وطربوشا .. ويتطور كسواد من القنانين الذين لهم وجوه .. ولكنه رفض .. ولم الخلاف بينهما على الرقص الذي تم بها الزواج !..

## الرجل الخامس الذي ينثر الذهب تحت قدميها !

واختطفت بمبه كشر بالطبقة الراقية .. فتقدم اليها موظف كبير .. قدم اليها « الشبكة » طقما كاملا من الذهب الخالص .. حتى « استك » الجورب !

ودفع لها المهر – سنين فدانا – من اجود الاراضي في الوجه القبلي !

ولم يعمر هذا الزواج طويلا .. فطلقته ، وتزوجت من الرجل الرابع .. وكان طبيبا معروفا !.. اما الرجل الخامس فكان وجيها من الوجه البحري ، وهو اول رجل اشترى لها العربة الحنطور التي تحمل الحرفين الاولين من اسمها مكتوبين بالذهب .. اشتراها من اوروبا.. وكان يقدم لها في اعياد ميلادها – وفي حفلات الزار التي تقيمها – هدايا فاخرة .. بيانو من اوروبا – ٣٥ فدانا في الوجه البحري – اثاثا للبيت بعشرة آلاف جنيه .. وغيرها .. وغيرها .. ولكن هذا الزوج الثري الذي يعشر تحت قدميها الذهب ، لم يستطع ان يفوز – على الرغم من كل هذا – بقلبها ! .. فطلقته وتزوجت من احد زملائها ، وهو عازف القانون محمد عمر ..

## البحث عن الذهب مرة وعن الحب مرة !

ان بمبه كشر كانت تفضل الرجل الذي تعرف هي عليه ، على الرجل الذي يعرض عليها !.. ولكنها لم تستطع ان توفق في زواجها من هذين النوعين من الرجال .. فقد كانت تبحث عن الذهب حينا .. وتبحث عن الحب حينا .. فاذا امتلكت الذهب ، بحثت عن الحب .. واذا امتلكت الحب ، بحثت عن الذهب! كانت حياتها مضطربة هكذا ، ولذلك لم تعمر مع زميلها الفنان الذي تزوجته عن حب ! وطلقته لتتزوج من الرجل السابع .. وكان من اعيان القاهرة .. فانجبت منه ولديها .. الولد الاكبر مدرس الآن بوزارة المعارف ، والثاني ابكم لا يصنع شيئا .. اما البنت فقد استسلمت حينا من الزمن – كعادة فنانون – لنقاتها .. ثم اعتزلت العمل

## عندما ثارت على صالح عبدالحي؟

وكانت بمبه كشر تعتز بكرامتها الى ابعد حد ... ففي احد الافراح ... جاء صالح عبدالحي ليغني في السرادق .. واقترح على اصحاب الفرح ان يحضروا فتحية احمد لتغني عندهم .. ففضبت بمبه كشر – وهي خالة فتحية احمد – وثارت على صالح عبد الحي ... واعتبرت اقتراحه هذا اهانة لها ! .. لان التقاليد جرت على ان الفرح الذي تغني فيه بمبه كشر ، لا ينبغي ان تغني فيه مطربة اخرى !

## « زفة » عروس الزار !

وكانت اعظم حفلات الموسم ، هي حفلات الزار التي تقيمها بمبه كشر .. تحضرها جميع سيدات القصور والطبقة الراقية .. وكانت فرقة موسيقى حسب الله ، تستقبل المدعوين بزفة سلام الوفاء .. وعلى السلم تصفف الفتيات الآلات بعضها فوق بعض ، وهن يتمايلن ويتثنين ذات اليمين وذات الشمال .. وكل سيدة من الزار يحضر الطبل الذي تدقه الفتاة المخصصة لها في حفلات الزار ، الذي تجلس عليه عروس الحفلة – بمبه كشر – ويدوران حولها ، وهما يتثنيان بهذه الاغنية الشهورة :

كرسي العوافي نصبوه لك  قومي اخطري وطوق حواليه !

## مصر تشيع عالمة ...

هذه هي قصة بمبه كشر – الفنانة التي استطاعت ان تنافس – وحدها – عوالم شارع محمد على كله مدى ٤٥ سنة ... وكانت تتحلى في الافراح بمجوهرات يزيد ثمنها على ثمن ماتتزين به جميع المدعوات!

... وماتت بمبه كشر في سنة ١٩٢٨ .. فشيعتها مصر باسرها .. رجالا ونساء !

جليل البنداري

بمبه كشر.. تزوجت سبع مرات !

اخر ساعة
كانون الثاني
١٩٤٣

عبد الحليم يداعب الحمام في ميدان الطرف الاغر قبل سفره بساعات

# الحمام الأبيض يودع عبد الحليم في لندن !

عبد الحليم يودع شوارع لندن قبل ذهابه الى المطار ..

اخر ساعة - ١٩٦٣

## لندن من جلال السيد

طار عبد الحليم حافظ من لندن الى امريكا .

وقبل ان يطير بساعات ، تحدث الى اخر ساعة قال رأيه في الموسيقى الاوربية ، والحب والكرة .. واشياء اخرى .. لقد بدأ هذا الحديث في شقة عبد الحليم حافظ في قلب لندن ، وانتهى وهو يركب طائرته الى امريكا !

سألت عبد الحليم حافظ عن رأيه في الموسيقى والاغنية الاوربية فقال :

– اعوذ بالله ، هيه دة موسيقى ، لاكلا ولا موسيقى . الموسيقى ماخيقاليتمع دقات الطبول . عندك فرقة البيتلز وهي اشهر فرقة الان في اوربا ، والناس مجنونة بهم .. افراد الفرقة اربعة من الشباب المايعين واغانيهم عبارة عن موسيقى فرقة ابو الغيط مع صرخات المتفرجين وكلام اغانيهم تافه .. تصور مثلا اغنية تقول .. انا جعان .. انا جعان لحبك ..

**– ولكن الاغنية العربية يتهمها النقاد الاوربيون بانها اغنية حزينة !!.**

– ده صحيح ، لان الاغنية عاشت معانا سنوات الاحتلال وروا سب الماضي مالت نفرض علينا الحزن في كلام وموسيقى اغنيتنا ، ولكن من الملاحظ ان الاغنية العربية بدأت تتطور منذ قيام ثورة ١٩٥٢ ، وقد برزت هذه الظاهرة بوضوح في اغانينا الوطنية .. اما اغاني الحب فاننا لا نستطيع ان نزيل رواسب قرون في سنوات قليلة ولكن اذا قارنا الاغنية العربية بالاغنية الاوربية لنجد ان الحانا وكلماتنا ستفوق الاغنية الاوربية بمراحل .. وهذا ليس رأيي انا فقط ، فقد اجتمع في الاسبوع الماضي عدد من علماء النفس وكبار اللحنين الاوربيين ورجال الادب والشعر ، واخذوا يدرسون اغاني اشهر فرقة في اوربا وخرجوا من دراساتهم بان الاغنية ليس فيها كلام او لحن او صوت وقال علماء النفس ان نجاح هذه الفرقة يدل على مدى انحدار مستوى الفهم والخلق لدى شباب وفتيات اوربا .

وانتقل بنا الحديث الى شباب وفتيات اوربا وكان رأي عبد الحليم فيهم واضحا حين قال :

– هو انا اقدر افرق بين الشاب والفتاة هنا الا بمعرفة !! الفتاة ترتدي الاحذية والملابس الرجالي ، والشاب يقلد تسريحة الشعر وطريقة الحديث .. وتسأل عن هذا كله ليقولون ، تمدين

**– ورايك في الحب ..**

قال عبد الحليم ضاحكا .

– الحب في لندن كلمة يستغلونها اسوأ استغلال ويتطرفون بها في الحانات والبارات واماكن الرقص واماكن اخرى وعلى الرغم من كثرة استعمالهم لكلمة الحب فهم فعلا محرومون من الحب .

**– والشيء الذي اعجبك في لندن ؟..**

– الكرة .. فالكرة هنا في انجلترا تلعب كما يجب ان تكون الكرة ، ١٥ ناديا تقريبا يستوى وقوة واحدة وباقي الاندية تتنافس على هذا المستوى ولقد شاهدت عدة مباريات كان اخرها مباراة توتنهام ويونيتد والتي انتهت بفوز توتنهام مستمر وفهم تام لقواعد الكرة ولن المحاورة والجمهور في انجلترا واع بشكل غير معقول وحتى السيدات اللاتي يحضرن لمشاهدة المباريات على علم تام بقواعد اللعب .. والحكام هنا في منتهى النشاط ويتابعون الكرة في كل مكان ، ولهذا فمن النادر ان يثور الجمهور على الحكام . والغريب ان النادي الاهلي والبحرية والمحلة احضروا مدربين اجانب والمدرب الاجنبي المفروض ان يبدأ اهتمامه بالاشبال ولكن هنسدنا المدرب يبدي اهتمامه بالفريق الاول ، وتطبق بهذا المثل .. بعد ما شاب ودوه الكتاب .. والاندية هنا تعطي اهتماما كبيرا لتسلية الجمهور قبل بدء المباريات او اثناء فترة الراحة فتحضر الفرق الموسيقية وتنقل الاذاعة الاغاني وخاصة اغاني الكرة ومع ان جمهور الترسو في انجلترا لا يقارن ربع ما يقاسيه جمهور الترسو في جمهوريتنا الا ان الاندية تهتم بتسليتهم .. وانا اقترح على الاهلي والزمالك ان يحضرا فرقة موسيقية ولو حتى فرقة حسب الله لتسلية جمهور الترسو الذي يمول كرة القدم بمشاكله .

**– ولما كنت تحب الكرة الى هذا الحد فلماذا لم تلعب لها ؟..**

– وهو حد مرض عليه اغنية من الكرة وانا رفضتها !..

وبعد لحظات من انتهاء الحديث كانت الطائرة قد اقلعت بالطرب الشاب الى الولايات المتحدة الامريكية لاستشارة الاطباء هناك بعد ان بقي في مستشفى لندن جيمس ثمانية اسابيع اجريت له فيها عملية جراحية .

جلال السيد

عند مابدأ الغزو

# الصحفى الذى نزل بالباراشوت

بقلم المستر

**ليونارد موزلى**

مراسل الديلى جرالد

هذه احدى المقالات التى يجب أن تكتب نفسها بنفسها،فانني لا أستطيع أن أتحكم فى قلمى وقد تحطمت أعصابى وخارت قواى !

فقد هبطت بالمظلة فى فرنسا عند الساعة الواحدة من صباح يوم الغزو، نزلت قبل وصول القوات التى تحملها الطائرات بحوالى ست ساعات ...

ومنذ تلك اللحظة صادفتنى الاهوال !

لقد رأيت بضعة آلاف من جنود المظلات ، واننى أشهد أننى لم أقابل فى حياتى من هم أشجع ولا أبسل منهم.. فقد حافظوا ست عشرة ساعة على رؤوس الكبارى رغم تفوق قوات الاعداء الهائل

سنسبح فى المستقبل القصائد العصماء ، وسنقرأ الروايات الجذابة عن بسالة هؤلاء الابطال ، أما اليوم فاننى سأكتفى برواية ما حدث مجردا من البديع والبيان !

ستبدو كلماتى مفككة وأفكارى مشتتة ، ولكننى أكتب والرصاص يدوى فوق رأسى ، والمدافع تقذف بلهيبها المخيف ، والطائرات من حولى تدك الارض بقنابلها المتفجرة

ولا أظن أن هناك من يستطيع أن يركز تفكيره أو يسيطر على قلبه وهو على هذه الحال !

▭

كانت مهمة فرقتنا اسكات بطارية ساحلية، لو أنها استمرت فى نشاطها لنسفت جميع سفننا عند اقترابها من الشاطىء الفرنسى

ولقد أسكتناها !

وكانت مهمتنا الثانية الاستيلاء على قنطرتين تمران على نهر وقنال شمال مدينة كان ، وأن نحافظ عليهما حتى لا ينسفهما الالمان عند وصول قواتنا الرئيسية ..

ولقد حافظنا عليهما حتى كتابة هذه السطور !

والآن أستميح القارىء عذرا لاننى سأعود وأبدأ قصتى من جديد

ففى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين ، جلسنا فى أماكننا المعدة بقاذفة القنابل ، تلك القاذفة السوداء التى كانت تجاور مئات من أمثالها، والتى كانت ترسو فى احد مطارات انجلترا السرية

وقبل أن تتحرك القاذفات تحركت حاملات الجنود الشراعية، ثم تحركت قاذفتنا ، وسمعت جارى الى اليمين يدندن ، ورأيت جارى الى اليسار يحاول قتل الوقت بتنظيف فوهة بندقيته للمرة الخمسين ، وشاهدت شبقى الجندى الجالس أمامى تتحرك وكأنه يصفر أغنية من أغانى الحب والغرام

وفجأة قيل لنا اربطوا المظلات !

وتطلعنا الى النوافذ ، فاذا تحتنا أرض فرنسا ، واذا حولنا قذائف ورصاص بطاريات الحائط الاطلنطى

وسرت فى أجسامنا رعشة الخوف تلك الرعشة التى يشعر بها الانسان اذا سقط على قضيب السكة الحديد عند اقتراب القطار

وفجأة ظهر نور أحمر فى داخل الطائرة ، وانفتحت ثغرة فى قاعها

والنور الاحمر معناه : استعدوا

والنور الاخضر معناه : انزلوا

والوقت الذى مضى بين النورين لا يتجاوز ثوانى معدودات .. ففى لمح البصر كنا جميعا نحلق بمظلاتنا فى سماء فرنسا

وتلفت حولى أثناء النزول باحثا عن تلك الكنيسة التى أمرت بالنزول بجوارها ، ولكن الرياح لعنها الله قذفتنى بعيدا عنها ! وارتطمت بقوة على الارض

ووجدت نفسى داخل حديقة كوخ ريفى !

وقفت فى حيرة أمسح العرق المتساقط ، وأسائل نفسى : أين أنا ؟

كنت أعرف أننى قد ضللت الطريق ، ولكن هل أجسر على دخول البيت الريفى وأوقظ السكان لاسألهم أن يدلونى على الطريق الى الكنيسة؟!

دار هذا السؤال فى رأسى عدة مرات ، وأنا راقد على الحشيش الاخضر الجميل !

ولا أعرف هل أجبت عن هذا السؤال أم لا ... لاننى لم ألبث أن رأيت الرصاص يمر فوق رأسى، فانبطحت على بطنى حتى أصبحت موازيا للحشيش !

ثم حدث سكون أشبه بسكون القبور ، أعقبه انفجار هائل !

ورأيت القنابل اليدوية تلقى حولى ...

ولكن ماذا أفعل، وتقاليد الحرب تقضى بمنع الصحفيين من حمل السلاح!

وفى ضوء القمر شاهدت خيالات تتحرك نحوى ، فرحت أعدو فى غير اتجاه !

واصطدمت بالاسلاك الشائكة ، فانبطحت من جديد على بطنى، وبدأت أحاول المرور من بين تلك الاسلاك

ومررت منها !

ولكننى مررت لالتقى بشبحين يحملان بنادق التومى !

وتسمرت فى مكانى فى انتظار الموت !

فقد كان الاثنان يتكلمان الالمانية

ولكن حدث فى تلك اللحظة حادث لا يمكن أن يحدث الا فى السينما وفى روايات رعاة البقر

## الألغام
## وقف الزحف

عمد الألمان الى بث الألغام خلفهم ليؤخروا مطاردة قوات الحلفاء لهم. ولكن كانت جنود الحلفاء تتغلب على ذلك بسرعة تطهير الأراضى من الألغام ومتابعة الألمان فى ارتدادهم . وترى قوة أمريكية تعمل على تطهير أحد شوارع ليسلى فى جنوب شبه جزيرة كوتنتان

# لن أتزوج ولو مشفوني

بقلم الأعزب

**بشارة واكيم**

قد يكون الزواج « نعمة».. وحاجة حلوة صحيح . . لكن الذى رسخ فى ذهنى منذ الصغر عن الزواج ، جعلنى « أكش» منه ، كما « يكش » موسليني من سماع صوت تشرشل فى الراديو!

كانت والدتى كلما غضبت على، دعت على بقولها : « روح إلهى يبتليك بجوازه تهد حيلك» ..

ومنذ ذلك الحين ، وأنا أرى فى «الزواج» مصيبة.. أونكبة يبتلى الله بها المرء لكى يودع معه أيام الهدوء والصفاء وراحة البال

ويدخل فى دور « العكننة» .. و«الدوشة» ووجع الدماغ !

واذا كان المرحوم جحا ، وهو « أبو التفاتين » قال بعد أن شرب « مقلب » الزواج : لعنة الله على من تزوج قبلى ولم ينصحنى، وعلى من تزوج بعدى ولم يستشرنى . . فماذا يعمل بشارة الغابان إذا كان جحا — ذات نفسه — غلب حماره ؟ !

انى أقول الحق ، والأرزاق على الله .. واللى يزعل يزعل..

الجواز — فى نظرى — أكبر مقلب . . ومن « بسلاويه » البسيطة ، ما سأشرحه هنا ، مع اعتذارى لحضرات المتزوجين الذين وفقوا فى زواجهم . . والتوفيق من الله طبعاً . . ولكن من يضمن هذا التوفيق ؟

١ — يشبه المتزوج ، محكوماً عليه بالسجن المؤبد.. يطيع الأوامر ٢ — أين إذن حالة المتزوج ، من حالة الأعزب ، خصوصاً إذا فإذا مشى فى الطريق ، سار مؤدباً زى الألف ، ونهار ، لا يجوز كانت «أشيته معدن» ! .. انه يمشى طليقاً .. حراً .. ينبسط .. أن يتلفت يميناً أو يساراً لئلا يعاكس أحداً ، أو يعاكسه أحد ، أو يتشقلب كيفما يشاء . . حد له عنده حاجه ؟ ! . . فى إمكانه أن وعليه أن يأوى الى منزله بعد الغروب..والا طبقت على دماغ حضرته « يحبك » الوجاهة . . ويضع طربوشه على سنجة عشرة . . جميع اللوائح العسكرية والجنائية والشرعية والمنزلية ! ويمرمش .. ويزأطط، دون أن يقول له أحد «تلت التلاته كام !»

٣ — فى اعتقادى أن الزوجة ممثلة بارعة ، لأنها تقوم بدور اجستابو الذى لا تخفى عليه خافية من شؤون زوجها ، ودور مصلحة الضرائب فتجرد زوجها من أرباحه ، ودور الطبيب فتنصحه بمقاطعة التزام ومزاولة رياضة السير على الأقدام ، ودور « مشيخة الطريقة الصوفية » فتحرمه من التفكير فى الفلوس، وبالتالى فى تلويث جيوبه بها!

٤ — وهناك « المفاجئات الزوجية » . . كأن تضع الزوجة الذى مولوداً .. كده من غير مناسبة .. ويجىء المولود فى الوقت الذى تفتح فيه جيوب الزوج أنظف من الصينى بعد غسيله، فإذا كبرت قالت الأم : هات .. والولد :هات .. والبنت : هات .. فالى أنا ومال الغلب ده كله . . خلينى بعيد عن الشر و . . !



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# أنور وجدى يقول:

## لماذا زارت ليلى فوزى

### قصة فنان استطاع أن يكون أقوى من الحياة .. ولكنه لم يستطع أن يكـــون أقـــوى من المـــوت !

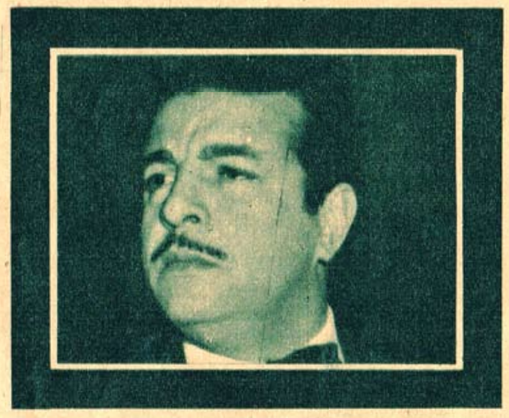

أنور

وجدى راقد فى فراشه فى شقته الفاخرة بعمـــارة الايموبيليا .. رحيد الا من صـــديق يجلس الى جواره ، ويشكو له أنور ارتفاع درجة حرارته .. كان الوقت بعد الظهر .. وكان أنور وجـــدى يعانى من مجرد انفلونزا .. ولكن أى مرض كان يزعج فنى الشاشة الاول الذى بدأ بأجر ٣٠ مليما فى الليلة وانتهى الى أجر ٣٥ جنيها فى الدقيقة الواحدة .. كان دائما يتشاءم من أحد يرقد بلا حراك ، لان حياته كلها كانت حركة ، كان يؤمن انه يقود قطارا سريعا ، يجب ان يصل به مباشرة الى المحطة التى يقصدها . كان يقول انه وقف طويلا فى محطات المراكز والقرى ، وعرف الجوع والافلاس وقد آن له ان يستفيد من كل دقيقة من وقته .. من كل خطوة يخطوها .. فلوس .. فلوس .. الدنيا هيه الفلوس . كانت هذه هى فلسفته التى اراد أن يعيش بها . فى خلافاته الزوجية كانت الفلوس سببا رئيسيا . فى علاقاته مع اصدقائه ، وزملائه فى العمل ، كانت الفلوس عنصرا من عناصر المشاكل . ولكنه كان سريحا فى منطقه . كان لايحب أن يبدو فى مظهر اللاعب بالذهب ، بل كان يدافع عن حرصه على الذهب . كان يقول : دى عرقى ودمى ؟ .. وشقاى .. انا تعبت .. تعبت كتير .. ولازم احافظ على فلوسى ؟ .

ولذلك كان يحب الحياة .. ولذلك كان يتوجع ويتألم ويتشاءم من مجرد مرض عارض كالانفلونزا البسيطة .. كان يريد أن يقفز من السرير ، ليخرج الى الطريق .. وبينما كان صديقه الشاعر **مامون الشناوى** ، يروى له بعض النوادر والطرائف ، اذ دق جرس التليفون ، ورد أنور .. فاذا به يثور ، ويصرخ ، وينطلق لسانه فى سيل منهمر من الشتائم الساخطة ..

**مامون** ـ مالك ياأنور ..

**أنور** ـ الحيوان ده .. شؤم .. شؤم ..

كان المتحدث فى التليفون أحد عمال الحديقـــة .. كان يطلب مكتب انور وجدى ليقول لموظف المكتب انه نقل التراب الى الحديقة .. أخطأ الرقم ، وطلب تليفون المنزل .. ورد أنـــور وجدى . وقال عامل الحديقة :

ـ انا خلاص نقلت التراب ..

ـ تراب ايه يامجرم .. تراب .. تراب ياشؤم ..

وأقفل انور وجدى التليفون فى عصبية . وهو يصيح : شوف الفال .. التربة نقل التراب !! خلاص آروح انا فى شربة ميه ..

وقلب مامون الشناوى هذه الحالة العصبية الى نكتة ضحك لها انور وجدى .. ضحك من اعماقه وبأعلى صوته ، كما صرخ من أعماقه وباعلى صوته ، لانه كان طيب القلب ، سريع التشاؤم ، سريع التفاؤل ، كبير التعلق بالحياة ..

### أين ولدى ؟

وكان أنور وجدى يحلم بابن . وكان يبرر تصرفاته الشاذة مع زوجته ليلى مراد ، بأن سبب الخلاف الرئيسى هو انه يريد أن يصبح أبا . يريد زوجة تنجب له من يخلفه ويحمـــل اسمه ، ويرعى ثروته .. وكانت ليلى مراد تقول انها ليست السبب . لقد عرض انور وجدى نفسه على عدد من الاطباء .. واجموا على أنه عقيم . ولكن الامل لم يخب من صدر انور وجدى .. بعد ان انفصل الانفصال الاخير عن ليلى مراد ، كان يبحث عن زوجة . وكان يريد زوجة يحبها .. فعاد بقلبه الى الماضى . الى فتاة رائعة الجمال ، كان يريدان يتزوجها منذ سنوات طويلة . ولكن عائلتهـــا عارضت فى الزواج . ثم تصادف ان التقى بها فى الاستديو اكثر من مرة .. انها ليلى فوزى . وكان أنور يعلم ان المخرج حسن الصيفى ، يكن لها عاطفة فى قلبه . وبدا انور يغار من حسن الصيفى . وصارح ليلـــى فوزى بحقيقة عواطفه . وصارح جميع اصدقائه وفى مقدمتهم فريد شوقى ، بما يعتمل فى قلبه من التهاب .. كانوا يعتقدون فى اول الأمر ، انها حلقة من حلقات تهريج أنور وجدى . وكانوا يشجعونه تريقه .. لكن يا انور دى ماحيلتهاش حاجة .. وكان انـــور يقسم : والله خلاص .. انا مش عاوز فلوس .. انا عاوز أعيش ..

### الحب والحياة

وكان قلبه ينتعش بالحب الجديد .. كما انتعش من قبل بحب ليلى مراد . وكان أنور وجدى ليلى فوزى ، يحلم بابن . وكان يعلم ان المخرج حسن الصيفى ، يكن لها عاطفة فى قلبه . وبدا انور يغار من حسن الصيفى . وصارح ليـــلى فوزى بحقيقة عواطفه . وصارح جميع اصدقائه وفى مقدمتهم فريد شوقى ، بما يعتمل فى قلبه من التهاب .. كانوا يعتقدون فى اول الأمر ، انها حلقة من حلقات تهريج أنور وجدى . وكانوا يشجعونه تريقه .. لكن يا انور دى ماحيلتهاش حاجة .. وكان انـــور يقسم : والله خلاص .. انا مش عاوز فلوس .. انا عاوز أعيش ..

### الحب والحياة

وكان قلبه ينتعش بالحب الجديد ..

أنور وجدى فى باريس بعد عقد قرانهما

# لن أموت .. سأعود حيًا

## مقبرة أنور أثناء مرضه؟

وكان المرض العضال يدب الى كليتيه . كان يعرف فقط أن مرضه يحرمه من متعة أكل أنواع معينة من الطعام . وكان أنور شرها ، يتلذذ بالتهام الطعام . وكان لايستطيع ابدا أن يستخدم الشوكة والسكين والملعقة .. كان يستعمل يديه لانهما اسرع .. وكان ياكل وكان الطعام سيختفى من أمامه . وكان يحب الراحة أثناء الطعام ، فيرتدى جلبـــابا ابيض مفتوح الصدر ، حتى لاتعوقه الملابس عن سرعة الاكل . وبعد أن عرف انه مريض بالكلى ، كان يتبع رجيما .. يتبعه أياما ، ليتمرد عليه أياما .. وفى أوقات الرجيم ، كان يعبر عن آلمه من هذا الحرمان الذى يعانيه . كان ينظر الى عمـــال الاستديو وهم يقضمون سندويتشات الفول والطعمية .. ويغلب عليه التأثر ويبكى .

### لماذا عارضوا ؟

ولكنه كان يعتقد ان حبه وزواجه من ليلى فوزى . سيعوضه عن كل شىء . وكانت عائلتـــه المكونة من والدته ، وشقيقاته الثلاث يعارضن فى زواجه . وكان هو يرتاب فى هذه المعارضة . كان يتصور دائما ، ان كل من يتصـــل به طامع فى ثروته ، يريدونه عزبا فلا ينجب طفلا يحجب الاخوات من الميراث .. وتزوج أنور من ليلى فوزى فى باريس . وقيل انه تناول دواء خاطئا فى باريس . افسد علاج كليتيه .. ولذلك عاد من أوربا ليمضى شـــهرين كاملين طريح الفراش فى الاسكندرية ، وبجواره ليلى فوزى .

ثم حضر الى القاهرة .. يخرج الى الحياة أياما ، ليلازم الفراش أياما . سألت عنه مرة بالتليفون وهو مريض .. ضحك طويلا وقال انه يسعد ، اذا ماتذكره صديق فى ساعة محنة ، والم أن ازوره . ولكن وقتى لم يسعفنى بزيارته . ثم التقينا مصادفة فى منزل عماد حمدى وشادية فى ليلة عيد ميلاد شادية . كان يضحك ، كما يضحك على الشاشة . يرسم الابتسامة على وجهه . وهو يتفحص وجوه المدعوين والمدعوات .. وكانت نظراته تتكلم .. كلها أمل ، فى أن يصبح كافقر واحد منهم يستطيع أن ياكل ، وان يمرح بلا آلام وحرمان

### لاتتركنى يا أنور

ثم اشتدت النوبة ، ونقل أنور وجدى الى مستشفى دار الشفاء فى حالة أقرب الى الموت .. ووقفت ليلى فوزى الى جواره لم تغادره دقيقة واحدة .. كانت تبعث فيه الامل . تضمه الى صدرها فى حنان وتقول له :

ـ لاتتركنى ياأنور .. ستعيش لى ..

وكان عدم الاستلطاف باديا ، بين ليلى فوزى وشـــقيقات أنور . كن يعارضن فى زواجه منها ، ويقلن انهن خائفات على صحته من الزواج .. وكانت هى تعلم مأثرك اثره فى النفوس .

وذات يوم قال الطبيب المعالج للسيدة والدة أنور ، ولليلى فوزى .. ان حالته خطرة ، وانه قد لا يعيش ساعات .. فاسرعت الأم ومعها ليلى ، لاعداد المقبرة .. فتطوعت احدى شقيقاته لتقول لأنور :

ـ نحن لانريد موتك .. بالعكس الى قالتلك كده هى التى تنتظر موتك . لقد ذهبت أمس لتفتح مقبرتك وتعدها لاستقبالك . وكانت معها أمك .

### لن أموت

وكان أنور يثق فى ليلى .. ويثق فى رحمة الله .. طلب محمود شافعى وكيل اعماله وزوج احدى شقيقاته وقال له :

ـ يا محمود .. أعد الكشف الذى كنت تصرف به الاعانات للأسر الفقيرة ، واعد الشيخ ليقرأ من جديد صباح كل يوم فى شقتى . واوقف المفاوضات الدائرة لبيع افلامى ومعملى ، فسأعود مرة اخرى .. وسأعمل .. لن أموت ..

ثم جاء خطاب من ستوكهلم قرأته لى محمود شافعى .. خطاب من الاخصائيين تعطى سطوره لأنور فرصة جديدة للحياة ويقفز انور وهو يصيح ..

ـ لن أموت .. لن أموت .. سأدفع كل مأملك . وسأعود حيا .

ولم يوافق طبيب واحد من الذين كانوا يعالجونه على ما جاء فى كتاب الاطباء السويديين .. وكانوا جميعا فاقدى الامل فى عودة الحياة لانور وجدى .

وسافر انور وجدى الى استوكهلم فى طائرة خاصة ومال جواره زوجته ليلى فوزى . وطبيبه الخاص الدكتور غليونجى .

وعاد غليونجى قبل ان يمضى اسبوعا فى السويد .

وجاءت معه الانباء تقول ان المرض يضيق الخناق على فنى الشاشة الاول .. وان الموت يصر على ان يضمه الى الصامتين فى القبور .

وانتظر الموت .. وخبا معه الامل الذى عاش به انور ايامه الاخيرة .. وضاعت معه الكلمات التى كان يرددها قبل موته .. وهو فى طريقه ليحصل على فرصة اخرى للحياة

ـ لن أموت .. لن أموت . سأدفع كل ما أملك .. وسأعود حيا ..؟!

***

**ورفضت الحياة ان تقبل كل ما يملك انور وجـــدى .. وعاد الفنى الاول اللامع جسدا بلا روح ..**

أنور وجدى مع ليلى مراد فى آخر فيلم ظهرا فيه معا .. « بنت الاكابر »

أنور وجدى مع بنت احدى شقيقاته .. كان يحلم بطفل أو طفلة ..

الجيل / آذار ١٩٥٥

# حواء تبحث عن آدم !

« لو بعث أبونا آدم من جديد ، وكنت حواء . . . فمن هو النجم السينمائى المصرى الذى تودين أن يكون آدم ؟

هذا هو السؤال الذى وجهناه إلى طائفة من كواكبنا ، وتركنا عملية الانتخاب حرة ، فلم ترشح الاثنين أحداً ، كما لم تتدخل لانتخاب أحد »

أما تحية كاريوكا فانها لا يعجبها أحد من ممثلينا ، وحتى من غير الممثلين ليكون آدم ! . .

وقالت عزيزة أمير إنها تعتقد أن كامل مرسى يكون أحسن آدم ! . .

## ليلى مراد

« ما دام العالم سيكون خالياً إلا منى ومن آدم ، فانه يجب أن يكو آدم خفيف الدم ليسلى وحدتى وليكون بنو آدم خفاف الدم مثله ... وهذا الشرط يتوفر فى الأستاذ بشارة يواكيم الذى أختاره ليكون آدم »

## نجاة على

« أختار الأستاذ حسن فايق لأن دمه شربات ، وأعتقد أنه سينسينى الدنيا ومافيها »

قالت نجاة إنها تختار حسن فائق ليكون آدم . . .

## حورية محمد

« أختار آدم بشرط أن أعيش معه فى الجنة ... فان أعجبكم هذا الشرط أبحث عن الماء والخضرة والوجه الحسن . والماء الحلو والخضرة الجميلة يملآن الجنة ، أما الوجه الحسن فهو الأستاذ نجيب الريحانى . وإن رفض أن يكون آدم ، فاننى أصدر أمراً عسكرياً بارغامه على القبول .

## ليلى فوزى

« لا أتردد فى اختيار الأستاذ على الكسار ، فهو الوحيد الذى يستطيع أن يؤنسنى ويربط الابتسامة على شفتى . وبالطبع سيكون لى خير والد فيرعانى ويتولى خدمتى ، ومادمنا سنكون وحدنا فى هذا العالم ، فاننى أضمن أن أكون ملكة وعلى الكسار رعيتى »

## عزيزة أمير

« تعجبنى صحبة الأستاذ أحمد كامل مرسى ، وعند ما أتخيله فى الجنة يتسلق الأشجار ويقفز من غصن الى غصن ، أشعر بأن ذلك سيكون خير تسلية لى تذهب عنى ألم الوحدة . . وهذا ما يجعلنى أعتقد أنه سيكون أحسن آدم »

## كوكا

« ولم قصرتم الاختيار على السينمائيين المصريين ، فاننى أشعر أننى إذا أخذت واحداً منهم غضب الباقون ، وأفضل لو تركتم الاختيار عاماً ، لأن آدم هو والد الجميع من مصريين وهنود وأمريكيين وزنوج ! لأتمكن من اختيار كارى جرانت الممثل الأمريكى لأنه خفيف الدم.. فاذا لم يحز القبول بسبب جنسيته ، فاننى أختار الأستاذ يوسف وهبى لقوة شخصيته وتأثير صوته فى إخافة الوحوش »

## تحية كاريوكا

« حين أختار من يشترك معى فى إنشاء العالم وتعميره ، أشترط شرطاً واحداً هو الاستلطاف واستخفاف الدم . . . وأنا لا أستلطف أى رجل ، أما الاستخفاف فأنا أستخف بكل رجل وحضرتك أولهم وبناء عليه فأنا لا أختار أحداً من الممثلين أو غير الممثلين لأنهم كلهم فى الهوا سوا »

## زوزو ماضى

« إذا أردتم منى أن أقوم بدور حواء خير قيام أى أخرج آدم من الجنة ، فاننى أختار الأستاذ ... لا .. أفضل أن أقوده إلى الخير ! ولذلك أختار الأستاذ نجيب الريحانى الحبوب لأنه لن يجعلنى أشعر بالنرفزة من الوحدة »

## المطربة نادرة

« عند ما سافرت إلى باريس للعمل فى فيلم أنشودة الفؤاد عرفت فى الأستاذ جورج أبيض ـ الذى ظهر معى فى نفس الفيلم ـ حسن المعاشرة والمعاملة ورقة الحديث حتى أننى لم أمل صحبته ـ وهذا ما يجعلنى أختاره ليكون « آدمى » المحبوب ، على ألا يقضى وقته فى النوم فيفسد بشخيره هذا الجو الخيالى ويحملنى على العودة إلى الدنيا »

كل شيء والدنيا/ ١٩٤١

# الراهبة زينات صدقى تتحدى رئيسة الدير

كان عليها أن تمثل ـ فى أوائل أيام وقوفها فوق خشبة المسرح ـ دورا فى فرقة المرحوم أمين عطاالله ... وكانت المسرحية دراما باكية كلها دموع ... وكان المشهد الذى تقف فيه زينات هو مشهد دير .. تقوم فيه بدور الرئيسة الممثلة خيرية صدقى ... أما زينات فتقوم بتمثيل دور الراهبة ومثلها الممثلة عزيزة زكى .

وقالت رئيسة الدير ـ طبقا لحوار الرواية ـ : هيا يا بنات ... اذهبا الى فراشكما للنوم ... فان الساعة تدق السابعة !

وانبرت زينات للرد قائلة : هيه فين الساعة اللى بتدق السابعة دى ... دى لسة ما جاتش عشرة وحياتك !

ولم يكن هذا الكلام ضمن حوار المسرحية طبعا ... فأشارت لها الممثلة خيرية صدقى تنبهها الى خطئها ... ولكن زينات صاحت بصوت مرتفع أمام الجمهور قائلة :

ـ يوه يا ختى ... غلطت وخلاص ... يعنى حيعملوا لى ايه ؟ حيشنقونى كمل كمل خلينا نمثل !

وعلا الضحك والتصفيق فى الصالة ، وانقلبت الدراما العنيفة الى كوميديا مسلية ... ووقف مدير الفرقة يشد شعره ويضرب الارض بأقدامه ... بينما الحوار يدور بين رئيسة الدير ـ خيرية صدقى وعزيزة زكى وبين زينات على الوجه التالى :

خيرية ـ يا بنت وطى صوتك مدير الفرقة يضربك !

زينات ـ يضربنى ! فشرت ! ضربه فى قلبه ... والنبى لو عملها اديله روسية اسكندرانى افتش بيها راسه !

عزيزة ـ هيه الحكاية لعب ؟ يضربها ازاى ؟ احنا نسيبه يضربها ؟

زينات ـ قوليلها والنبى !

وتضاعف ضحك الجمهور وصياحه وتصفيقه ... ولسان زينات لا يكف عن الكلام ... ولم يجد مدير الفرقة بدا من انزال الستار ! وزينات صدقى ـ فى حياتها الخاصة ـ لا تختلف عن زينات صدقى على الشاشة او فوق المسرح ... انها ضاحكة دائما ... مرحة ... لا يكف لسانها عن القفش والتنكيت باسلوبها الشعبى العجيب ... اسلوب بنات بحرى ... فانها « اسكندرانية » عصبية المزاج ... وقد كانت خيرية صدقى ـ التى قامت بتمثيل دور رئيسة الدير فى الدراما التى بوظتها زينات ـ هى الصديقة التى قدمتها الى الوسط الفنى ..

زينات صدقى ... شبهت مدير المسرح على المسرح

الجيل / ١٩٥٧

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

هيئة الامم بعرور خمسة أعوام على انشائها

تريجفى لى : ماتيجى تشرب معانا نخب هيئة الامم !
العربى : كتر خيرك . . انا « شربت » كتير من هيئة الامم !

# نحن آسفون

كنا نود ، من كل قلوبنا ، أن نهنىء هيئة الامم بعيد ميلادها الخامس لأننا – والله يعلم – علقنا عليها – وما زلنا نعلق – آمالا واسعة عريضة . .

لقد انقضت ، الآن ، خمس سنوات ونحن نسير معها ، ونؤيدها ونشترك فى كل ناحية من نواحى نشاطها . وكنا نود لو أن رجال هيئة الامم حققوا ولو جزءا يسيرا من آمالنا فيهم . . بل لو أنهم عاملونا بالمساواة التى يفترضها ميثاق هيئة الامم الذى وقعوا عليه كما وقعنا . .

ولكننا مضطرون الى أن نؤكد للهيئة ، فى عيد ميلادها السعيد ، أننا لا نستطيع أن نشرب نخب صحتها مخلصين ، لانها أثبتت فى كل مناسبة هامة أنها لا تبادلنا حبا بحب ، ولا تولى مسائلنا ومشكلاتنا حقها من العناية . .

فهذه قضايا البلاد العربية كلها معلقة ، بل ازدادت تعقيدا بفضل المحاباة السافرة التى تظهرها الهيئة نحو اسرائيل . . فقد اعتدت هذه الدولة علينا أكثر من مرة ، وضربت بمواثيقها عرض الحائط ، وشردت الالوف من ديارهم ، ولا تزال تشرد كل يوم مئات أخرى . . ونحن نستغيث ونستجير بهيئة الامم ، ولا سميع ولا مجيب !

ونحن نقارن هذا بما تفعله الهيئة مع غيرنا فى حالة الاعتداء . . مع كوريا الجنوبية ، مثلا ، أو الهند الصينية ، التى وعدتها هيئة الامم بالمساعدة الفعلية الكاملة . . نحن نقارن ذلك وغيره بمواقف الهيئة منا ، وتغاضيها عن جرائم اسرائيل فى حقنا ، واسراف بريطانيا فى امتهان حرياتنا . . ولا نخرج من ذلك كله الا بنتيجة واحدة : هى أن هيئة الامم لا تنظر الينا بعين العدل والانصاف . .

نحن آسفون اذ لا نستطيع أن نشرب نخب الهيئة صادقين . ولنا كل العذر فى ذلك

الاثنين

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2658) السنة العاشرة - الثلاثاء (27) تشرين الثاني 2012

## لقاء بين العقل والاغراء

3 مناقشة قضية فلسطين

10 أكبر أكذوبة عرفها العالم

9-8 ملكة جمال لكل شارع في لبنان

14 عادة التقبيل عند الشعوب

2 بو رقيبة: انا هارب من تونس

https://t.me/megallat

د.محمد عمارة

oldbookz@gmail.com

# أنا هارب .. من تونس !

## للزعيم التونسي الحبيب بورقيبه

وصل في الأيام الأخيرة إلى العاصمة ، الزعيم التونسي الحبيب بورقيبه المحامي ، رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي هارباً من تونس إلى العاصمة . لكي يسمع أقطاب الجامعة العربية صوت بلاده . وهو هنا يروي لنا قصة هربه

عند ما طلبت الترخيص لي بالسفر الى القاهرة لعرض المسألة التونسية على الجامعة العربية ، أبى المقيم العام الفرنسي ان يصرح بالسفر ، وعلى اثر ذلك صدرت التعليمات بوضعي تحت الرقابة المشددة ، فصرت لا أستطيع الانتقال من مكان الى آخر ، الا محاطا بالعيون والارصاد ..

ولكن هذا لم يفت في عضدنا ، فاجتمع لفيف من أعضاء الحزب ، واخذوا في تدبير وسائل هربي من تونس خفية ، لأسافر الى مصر ..

وفي منتصف ليل ٢٦ ابريل الماضي، قابلني امين صندوق الحزب، وطلب الي ان استعد للسفر في خلال ساعتين !

ولم اتردد في التأهب لهذا السفر المفاجئ ، ورافقني امين الصندوق في رحلتي ، وركبنا القطار الى صفاقس . فوصلناها في الخامسة من صباح اليوم التالي ..

ولم يكن بد من السفر بحرا ، ولما كان الزي الذي ارتديه كفيلا بلفت الانظار ، فقد ابدلته بزي بحار تونسي رقيق الحال .. واستأجرنا مركبا صغيرا ، عرفنا في صاحبه نصيرا من انصار الحزب ، وسارت المركب بي ورفيقي « امين الصندوق » .. على بركة الله .. وعاكستنا الرياح ، وقطعنا المسافة في سبعة أيام وهي تقطع عادة في أقل من نصف يوم ..

وعند ما رست بنا المركب امام مركز « البيبان» القريب من الحدود الطرابلسية ، كان التعب قد نال منا ، لاننا لم نكن نسير الا ليلا .. فاستولى علينا النعاس ..

واستيقظنا عند طلوع النهار ، لنرى انفسنا على قيد خطوات من احد المراكز العسكرية الفرنسية وكان لا بد من الابتعاد عن مركز الخطر .. فاخذت ورفيقي نجذف بكل قوانا ، وقد اولانا اليأس قوة ، وابتعدنا عن المنطقة في بطء. واعين الجنود ترمقنا في استخفاف دون ان يرتابوا في امر « هؤلاء الصيادين »!

اما « المراكبي » فقد اعجزه الخوف عن الوقوف . فقبع في جوف المركب يندب سوء حظه !

ولاقينا الامرين من نفاد المؤونة ، وتعذر الحصول عليها من القرى التي كنا نرسو عليها ، نظرا الى الرقابة التي كانت منتشرة في الطرق البرية وبعد جهد تركنا القارب ولجأنا الى خيام بعض الاعراب قريبا من قرية « قروة » ..

واكرم العرب وفادتنا ، واخذنا في مفاوضتهم لاستئجار ثلاثة جمال، لرفيقي ولي ، والدليل الذي كلف بمرافقتنا وطلب اصحاب الجمال اجرا للجمل الواحد ، الفي فرنك .. اي ما يساوي عشرين جنيها مصريا لمسافة لا تزيد عن ١٢ ساعة

ولما أبديت دهشتي قال احد اصحاب الجمال :

— انكم تربحون كثيرا فلن يضيركم هذا المبلغ !

وسالته : هل يعرفنا ؟

فغمز بعينه وقال ضاحكا :

— كيف لا .. السنم من المهربين؟ انا نعرفكم بسيمائكم !

ورأيت ان اتركه على سوء او حسن ظنه بنا ، وقبلنا الاجر ، واستأنفنا الرحلة على ظهور الجمال.

وكنت اركب الجمل للمرة الاولى في حياتي ، فنالني من جراء ذلك تعب جسيم .. وفضلت ان اسير على قدمي بدلا من الركوب ..

ووصلنا الى « سبراطة » ونزلنا ضيوفا على بعض الاعراب لننام ليلة نستأنف بعدها المسير

وكانت ليلة ليلاء .. فقد امضيتها ساهرا في محاربة الجراد الذي كان يغرس مناشيره في بدني ويتعذر اقتلاعها .. هذا فضلا عن «جيوش» الفيران والبق اللاذع العجيب والنمل الفارسي الابيض .. مما يفتك بالابدان !

ووصلنا الى طرابلس ، وكان قد مضى علينا اكثر من عشرين يوما منذ غادرنا تونس ..

▭

وكان معي خطاب توصية لاحد زعماء طرابلس ، ولم أجد من يدلني عليه سوى احد رجال البوليس الذين كنت اتحاشاهم ..

ولو انه ارتاب في امري لفشلت الخطة جميعها ..

الأستاذ بورقيبة بالملابس التي تنكر فيها وقت هربه من الأقطار التونسية

واهتديت الى الزعيم الطرابلسي، وكان ينزل ضيفا على بعض الطرابلسيين في بلدة « الزاوية ».. فنزلنا نحن ضيوفا على «الضيف» وقد اكرم المجاهدون الطرابلسيون وفادتنا اكراما عظيما ، وما راعني في اليوم التالي ، الا دعوتي لحضور حفلة تكريم اعتزم اقامتها لنا بعض احرار طرابلس !

ورحت ارجو هؤلاء الزعماء .. واتوسل اليهم ان يعدلوا عن هذه الحفلة لاننا نريد ان نخفي امر وجودنا في طرابلس .. لا ان نعلن عنه ..

ولم يقتنع الزعماء بوجهة نظري، الا بعد ان اقسمت لهم على المصحف ان هذه الحفلة ضارة بنا ابلغ الضرر!

وفي اليوم الثالث، بارحنا «الزاوية» الى « مسراطة » .. ومنها الى بني غازي ..

وانتقلنا الى « درنة » وكنا نقطع الطريق ، إما على الاقدام او على ظهور الابل ، او بسيارات النقل

وفي درنة ، انعقد مؤتمر من الزعماء الطرابلسيين ، لوضع الخطة اللازمة ، لاجتياز الحدود الفاصلة بين مصر وطرابلس ..

ونفذت الخطة بأحكام .. وتمكنا من اجتياز الحدود في سلام ، من جهة مطروقة

وقبل اجتياز الحدود ، ودعت الدليل شاكرا ، وسلمت ما بقي معي من مال ، وبقدر بخمسمائة جنيه ، الى صديق لنا لكي يرسله بعنوان أحد التجار في القاهرة ..

والى الآن .. لم يصل المبلغ ، ولم نقف على مصير ذلك الصديق الكريم ! ..

▭

وعندما وطئت قدماي أرض وادي النيل ، اغرورقت عيناي بالدموع وطفى على شعور الفرح بنجاح خطة هربي .. ووصولي سالما الى ارض النيل .. أرض الحرية ! ..

واسترحت ورفيقي في السلوم يوما . واخذنا طريقنا الى مرسى مطروح .. وفي الطريق الى الضبعة نفد منا الماء ، وكدنا نهلك ظمأ ، لولا ان عثرنا على خيمة نائية يقيم فيها بعض الاعراب ..

وقدموا الينا الماء والتمر ، وابوا الا ان نمضي الليل في ضيافتهم ..

وكان نجاحي بالوصول الى مصر قد ارقني ، فسمعت حديثا على مقربة مني ، واذا بمؤامرة يدبرها مضيفون لقتلنا وسلب ما معنا من مال .. وهو لا يعدو بضعة جنيهات

وايقظت رفيقي .. واخذنا نتحدث بصوت مسموع .. وعندما شعروا بنا .. عدلوا عن خطتهم .. ولكن الى خطة اخرى ..

لقد فوجئنا بجندي يدعونا لمرافقته الى المركز .. وهمس احد مضيفينا في اذني ان ادفع اليه ٥٠ جنيها ليسترضى به الجندي ..

وابيت .. اذ لا املك هذا المبلغ ولو كنت املكه لما دفعته .. وهكذا سافرنا الى المركز ، ومن هناك امكننا ان نتصل ببعض الجهات الرسمية ، ونكشف عن شخصيتنا ..

وعند ما وصلنا الى القاهرة ، كان قد مضى على مغادرتنا تونس ، زهاء ٣١ يوما ، قطعنا خلالها اكثر

الأشنين والدنيا ١٩٤٥



مؤتمر عالمي جديد في القاهرة

# مبعوثو ٢٤ دولة يناقشون قضية فلسطين

■ يعقد الاتحاد العام لطلبة فلسطين اضخم مؤتمر عالمي عقده طلاب عرب خلال السنوات العشر الاخيرة ، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ابتداء من ٣٠ مارس الى ٦ ابريل القادم .

استطاع الاتحاد أن يحشد للمؤتمر ممثلي جميع الاتحادات الحية الطلبية بالعالم ، ونجح في أن يأبى دعوته مجموعة من أنظمة الفكر والسياسة العالميين ..

سيحضر من بريطانيا « انتوني نائتج » الوزير البريطاني عام ١٩٥٦ الذي استقال احتجاجا على عدوان السويس ، و « أرسكين تشايلدر » الكاتب المعروف بدفاعه عن العرب في فلسطين وأزمة السويس، ومندوب عن الفيلسوف برتراند رسل ومنظمة السلام التي يرأسها .

ومن فرنسا الفيلسوف المشترق « مكسيم رودنسون » ، والمحامي « كلود اسنيبه » ، وابرز كتاب صحيفة الموند « بيير روس ».

ومن سويسرا « تشارلز فاقرو » احد كتاب الباسة ، ومن باكستان والهند : دكتور قريشي مدير جامعة كراتشي ومستشار رئيس الجمهورية. والصحفي المعروف « كرانجيا » صاحب ورئيس تحرير صحيفة « بليتز » في بومباي ومؤلف احدث كتاب عن الرئيس جمال عبد الناصر « وجهات سماح » ممثل منظمات الشباب في البرلمان الهندي . ووعد كريشنا منون بالحضور اذا لم تحل مشاغله

ومن اندونيسيا سيحضر رئيس البرلمان « ادهم خالد » ونقيب الصحفيين ومندوب عن هيئة الصحافة الاسيوية الافريقية .

ومن المنتظر ان تصل ردود كل من جان بول سارتر ، ارنولد توينبي، ايبل مانين على دعوتهم الى المؤتمر. سيشترك في جلسات المؤتمر ستة آلاف شخص يمثلون اتحادات ومنظمات الطلبة والشباب بجميع دول العالم، وتتلقى اللجنة التحضيرية للمؤتمر عشرات البرقيات من عواصم العالم كل يوم ، أحدثها وأطولها برقية من خمس صفحات بعث بها « شباب وطلبة جميع الصين » يشجبون فيها التدخل الاستعماري الامريكي الالماني الاسرائيلي في قضية فلسطين وتهديدهم أمن المنطقة العربية بتسليح اسرائيل » ، وستكون وفود الجزائر والاتحاد السوفييتي والصين الشعبية أضخم الوفود .

هذا وقد حجز الاتحاد العام لطلبة فلسطين فنادق النيل ، اميه، اميا ، سادور ، لميبت الوفود ، وخصص لمرافقة الاعضاء مجموعة من الطالبات والطلبة الفلسطينيين الذين يجيدون التحدث بأكثر من لغة أجنبية ، كما اعد مكتب صحفي مزود بوسائل الاتصال البرقية والتليفونية ليكون في خدمة الصحفيين .

وشمل برنامج المؤتمر الى جانب الجلسات زيارة الاعضاء لمعسكرات اللاجئين في غزة ، ومشاهدة بعض المصانع ومعالم التطور الثوري الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة ، والاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر .

والدراسات المعدة لالقائها في المؤتمر هي

● « قضية فلسطين في الامم المتحدة » للدكتور سيد نوفل ...

● « التعريف بالقضية الفلسطينية » للدكتور فايز الصايغ

● « قضية فلسطين بعد عام ١٩٤٨ » للاستاذ برهان الدجاني .

● « الاقلية العربية في فلسطين المحتلة » للاستاذ خيري حماد ...

● «التغلغل الاسرائيلي في افريقيا» بلقيه كل من الاستاذة المهدي بن بركة – الزعيم المغربي المنفي ، والاخضر الابراهيمي – سفير الجزائر في القاهرة ، عبد الرحمن بن حميدة – عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية .

كما أن الاتحاد يشترك في « اتحاد الطلاب العالمي » ببراغ وخلال الشهور الاخيرة نجح في استصدار قرار بطرد مندوبي اسرائيل من عضوية هذا الاتحاد ، وينشرك أيضا في عضوية «الندوة الطلابية العالمية» في ليون بهولندا .

ويضم الاتحاد العام لطلبة فلسطين ١٦ الف عضو منهم ٦٢٠٠ في الجمهورية العربية المتحدة ،ويعتمد الاتحاد في ميزانيته اساسا على اشتراكات الاعضاء وعلى بعض هبات الهيئات العربية .

جونسون لايرهارد : خليك ماسك معايا جامد احسن تغرق .

سارتر — انتوني نائتج — الاخضر الابراهيمي — حسن صبري الخولي — برتراند راسل

المصور / آذار - ١٩٦٥

هند رستم ( حواء ) ..وهى تتساءل فى اللحظات الاخيرة قبل لقائها بالعقاد :ايهما سينتصر .. العقل..ام الاغراء ؟..

# لقاء بين العقل.. والإغراء

تحقيق كتبه :
كمال سعد
وصوره :
محمد بدر

التقت هند رستم مع الكاتب الكبير عباس العقاد لمدة أربع ساعات كاملة .. جلست تناقشه فى آرائه وافكاره .. وقال عباس العقاد رأيه فى هند رستم .. قال لها انه قد وجد فيها سارة جديدة .. ماذا حدث فى هذا اللقاء بين عقل العقاد الكبير وبين هند رستم ممثلة الاغراء ؟ .. هل تهيب العقاد ؟ . وهل تراجع امامها ؟ . أم تحركت عواطفه وقرر ان يعيد تجربة سارة من جديد ؟ .. أن (( آخر ساعة )) تسجل فى هذا التحقيق اول لقاء بين .. عقل العقاد والاغراء ..

وأردت أن أزيد من اطمئنانها .. فقلت لها ان اجمل ما قيل عن ملكات الاغراء فى العالم قاله عبقرية..فالرواتي العظيم ( ايرنو موراڤيا ) قال لممثلة الاغراء الجديدة ( كلوديا كاردينالى ) : انني أرى فيك ظما الحياة .. ظما نقيا بريئا ، يكره التعقيد .. فهل اخطأت ؟ وقالت له ضاحكة : ومن انا لاقول لايرنو موراڤيا انه اخطأ .. مثلا ؟ . وهناك شاعر ايطالى لا أتذكر اسمه دفعته المعاظمة الى أن يفتح حجرة بريجيت باردو ليراها على الطبيعة ويكتب عنها قصيدة أروع من الخيال ، وهذا بخلاف الكتاب الذى الفته عنها الكاتبة الفرنسية سيمون دى بوفوار . وهناك الكاتب الامريكى آرثر ميللر الذى قال عن زوجته مارلين مونرو : انها عبقرية .. وقالت عنه مارلين مونرو انه مجنون !..

وهناك أمثلة كثيرة ، لا حصر لها ، تدل على انه ليس هناك حاجز بين العقل والاغراء بالمرة .

وقالت لى هند رستم وقد غرقت هى الاخرى فى الضحك :

ـ انا دلوقت ما يهمنيش التاريخ .. انا يهمنى المقابلة دى نفسها .. يا ترى هتكون سهلة أ..

فقلت لها وبسرعة : طبعا .. ما فيهاش اى صعوبة بالمرة !..

قالت لى : انا خايفة .. خايفة الى درجة انى مانمتش طول الليلة الى فاتت .. وقلت لها :ولماذا كل هذا الخوف ؟ .. وقالت لى وهى تفرك اصابعها : ما اعرفش .. وربما لانى اتصور الفرق الضخم الى بينى وبين هذا الرجل .. هو يجلس على قمة تجارب البشرية كلها ويضع فلسفة الانسانية داخل برشامة فى راسه .. وانا كل تجاربى معدودة .. ومن الحياة .. قلت لها : وهل فى هذا ما يخيفك ؟ .. وقالت لى فى تردد: ما اعرفش برضه .. لانى قعدت اسال نفسى طول الليل : ياترى باى لغة حتقدرى ياهند تتكلمى مع عملاق الادب والصحافة ؟ .. وقلت لها وانا اضحك : كلميه عن مشاكلك كانثى .. ولاتتكلفى .. ولاتضعى فى اعتبارك ان تكونى عملاقة لتتحدثى عملاق .. فكثيرا ما حدثنا التاريخ عن عباقرة وعمالقة استسلموا امام طغيان الجمال والاغراء ! ..

قال لها العقاد : عندما رأيتك فى التليفزيون فهمت انك تعرفين اكثر من لغة .. اظن منها الفرنسية ؟.. وقالت له:والألمانية .. وقال لها : انهما اجمل لغات عندما تنطق بهما السيدات !

العقاد وهند رستم

انت سارة .. انك الممثلة الوحيدة التى ارشحها لتمثيل هذا الدور واضاف استاذنا العقاد عن سارة : انها انثى كاملة .. مليئة بالاحساس العاطفى والجسدى ا.

وقالت لى هند رستم : ولو .. لكل هؤلاء .. انا اتصمم ومعمم مالة فى كفة .. واضع العقاد فى كفة أخرى .

قلت لها : ازاى أ..

قالت : العقاد شىء آخر لى العبقرية ، ولغير هذا .. اوليس هو الذى قال عن المرأة انها تراوغ ،وتكذب وتميل مع الهوى ، وتنسى فى لحظة واحدة عشرة السنين الطوال أ..

قلت لها : ومن اين لك هذا أ ..

قالت : منذ عرفت موضوع هذه المقابلة وانا اقرأ كل شىء كتبه العقاد .

قلت لها : يعنى ستذهبى أ..

قالت ، وهى تضحك : سأذهب .. وأمرى لله أ..

## انت ملكة التعبير !

وكانت هند رستم ، وهى فى طريقها الى بيت العقاد ، ترتدى فستانا أسود .. صدره مقفل ، ومن النوع المحتشم الذى يلفت وقاره الانظار .. بينما وضعت على كتفها فروا ابيض ، وتركت وجهها وعقلها نفس العلامات . علامات الخوف الذى وصل الى درجة أن قالت لى فى الطريق : هل تدرى أن هناك شيئا يزيد خوفى من هذه المقابلة ؟..

وقلت لها : ماهو أ..

قالت : انها سوف تم ١٢ ، وهو يوم أهرب منه وأتشاءم منه ولا أعرف لماذا ؟ بالمرة حتى لو أحدثت مليون جنيه فى المشمش . وقد وصل تشاؤمى من هذا اليوم الى درجة انى قررت أن أنتقل من شقتى فى الزمالك لمجرد انها تحمل رقم ٣ ..

قلت لها ، وانا اكتم الضحكة فى أعماقى : وماذا لو عرفت كذلك انشا داهيان الى البيت رقم ١٣ ؟ ..

وكادت تصرخ وهى تقول لى :

يا مصيبتى .. هو العقاد ساكن فى رقم ١٣ أ..

قلت لها : وبتحداه ، ولا يعبأ به .. ويعتقد أن التشاؤم من صنع العدلة ولا دخل للحقيقة فيه !

المهم .. كل ما تصورته هند رستم من هذاء استاذنا العقاد للمرأة ذاب بمجرد مقابلته لها .. فقد وجدته فى انتظارنا خارج شقته .. وعلى وجهه ابتسامة لم أرها فى كل المقابلات التى زرته فيها .. وكان يرتدى نفس ملابسه التقليدية التى يميزها شيئان : الطاقية الصوف والكوفية أ..

وقال لنا استاذنا العقاد ، بمجرد دخولنا : هل تذهب الى المكتب أو تجلس فى غرفة الاستقبال أ..

قالت له هند رستم : فى غرفة الاستقبال أحسن ..

وبمجرد جلوسنا قال لها استاذنا العقاد : تعرفى يا استاذه هند انك تجعلى المفضل أ..

قالت له ، وهى لا تكاد تصدق ما تسمعه بأذنيها : ياه ! .. للدرجة دى أ..

قال لها : والله .. لقد اكتشفت الآن أن الحقيقة أروع من الخيال .. فانا اهتك بالوعية الطبيعية ، والوجه المعبر .. فانت فى رأيى لست ملكة الاغراء .. ولكنك ملكة التعبير .. لان الاغراء عملية حسية .. عملية وحيدة .. لكن التعبير عملية نفسية تخاطب العقل .. والوجه المعبر فى رأيى اهم من الوجه الجميل .

قالت له هند : ولكنى اعترض على الهجوم على الاغراء ، لانه فى ما تقدمش تذكره ..

قال لها العقاد ، وهو مستمر فى كلامه : عظما رأيتك لاول مرة فى فيلم ( شفيقه القبطية ) ذكرتنى بأول مرة رأيت فيها انجريد برجمان .. كان عمرها ٢٢ سنة ، وكانت سريعة وطبيعية مع انفعالاتها .. ولذا قلت فى رأيى أقرب اسنادة الى سارة .. ولذا فانا أرشحك لتمثيل هذا الدور .. انك سارة نفسها .. بكل ما فيها من ذكاء الانثى ، وطبيعة الانثى ، ورقيقة فى أن تستجيب .. والفارق الوحيد بينك وبين سارة هو أن الناحية العصبية عندك قوية ، وهى على عكسك .. للدرجة أنك لو أقفلت شقتيك بدون كلام لمدة خمس دقائق لارتعشنا على الفور !.. ونظرت الى هند رستم وهى تنتب بكل حواسها لهذه الكلمات الرقيقة .. ورأيت فى عينيها طبيعة الانثى التى تطلب مزيدا من هذه الكلمات ، فتدخلت لاقول لاستاذنا العقاد : وهل كانت سارة على قدر كبير من الانوثة ؟..

قال لى : انها أنثى مالة فى المالة .. وهى مليئة بالاحساس العاطفى والجسدى .. وسارة فى تجربتها معى كانت تأخذ صف الرجل فى كل المواقف فكنت اذا حدثتها عن خناقة بين زوجين كان شعورها على الفور يذهب مع الرجل .

وهنا أسرعتهند رستم لتقول : عندها حق ، وأنا دايما أؤيد الرجل ، واحس انه كل شىء فى حياة المرأة ، وبدونه تكون الحياة بالنسبة للست عبارة عن صحراء .. لانه هو اللى بيحميها ، وهو اللى يتحمل اسمه ، وهو اللى يتفخر بيه ..

وأضاف العقاد : وهو الذى تضيف وجودها لوجوده أ..

وهنا تساءلت هند : لكن مكلامى مع الاستاذ العقاد .. واضح انه بيحب المرأة قوى أ..

وانفجر العقاد فى ضحكة من أعماقه ، وهو يقول : قوى جدا .. لو عاد بظهره الى الوراء على الكنبة التى كان يجلس



د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# العقاد يقول : المرأة أرنب .. والرجل شمبانزى!

عليها ، ووضع ساقا فوق ساق وقال لها : ومين قال لك انى عدو المرأة ؟.. انت بتصدقى انى عدو المرأة ؟.. ده كلام فارغ .. انا باحب المرأة الطبيعية .. وهى امرأة كام ، او زوجة ، او عاشقة .. لكن المرأة اللى نسخة ثانية من الرجل .. اعمل بيها ايه ؟.. انا الذى انكره ان تكون المرأة نسخة مكررة من الرجل .. يعنى بانكر انها تقول مساواة فى كل شىء ، وتقول انى راجل فى صورة اخرى .. اعمل بيها ايه ؟.. وحياتى مع المرأة هكذا .. فى كل دور من ادوارها !..

— يعنى حضرتك بتؤمن بحب المرأة ؟

— أومن بالحب والارادة .. وانا فى الواقع ضعيف امام العاطفة !

— الى اى درجة ؟

— الى درجة انى كنت لا استطيع ان انام او اصحو الا على صورتها التى علقتها امام سريرى .

وقام العقاد من مكانه ، وقادنا الى مكان الصورة ، وهو يقول : وعندما اردت ان انساها لجأت الى الفن .. فاحضرت لوحة لتورته عليها ( مرصاص ) والى جوارها كوب من العسل يتساقط فيه الذباب .. ووضعت هذه اللوحة المنفرة بدلا من صورتها .. وها هى ، وفى نفس المكان .. حتى تجعلنى انفر من ذكراها !..

واستغربت هند رستم من اغرب طريقة للنسيان .. وقالت للعقاد : لكن .. انته قلت الارادة .. وبالطريقة دى انته بتهرب من الحب !..

قال لها ، بعد ان عدنا الى نفس المكان الذى بدأ فيه الحديث : انا عايز الارادة .. وارادة واحدة للعاطفة ما تكفيش !..

— يعنى الحب والعاطفة فى رأيك اقوى من الارادة ؟..

— شوفى .. امام العواطف انا اتجا دائما لحاجتين : للفن ، وللعقيدة الدينية .. لان الارادة فى مثل هذه المواقف لا تكفى !..

## عايزه ازور بيت الله !

واستأذنت هند رستم ، الاستاذ العقاد ، فى اشعال سيجارة .. ثم قالت له ، وهى تشعل سيجارتها : فيه حاجه مهمة جدا يا افندم عايزه اسألك فيها ؟

قال لها : انا مستعد .

قالت له : فيه حاجه شاغله بالى الايام دى .. انا عايزه ازور بيت الله .. فهل حرام ان الفنان يزور بيت الله ويرجع يشتغل فى السينما ؟..

واسرع يقول لها : ابدا .. لا حرام ولا حاجه !..

قالت له :

— انا لغاية دلوقت ما سألتش حد من علماء الدين ..

— لا .. لا .. الفن ، فن التمثيل ، غير محرم مطلقا .. لكن الحرام هو الخلاعة !..

— الخلاعة فى الواقع .. ولا فى التمثيل ..

— رأيى انا شخصيا انه لا يوجد حرام فى التمثيل .. لكن عندما اتكلم بصفة الدين اقول ان الخلاعة حينما كانت غير جائزة شرعا !..

— حتى لو كان فيها درس للناس ؟..

— يعنى قصدك تقولى كتشريح الجثة مثلا .. فدينيا لا يجوز عرض الجثة .. ولكن من ناحية الفائدة العلمية يصح .. على كل حال زورى بيت الله .. ولا تسمعى لكلام اى واحد يشككك فى هذه المسألة !..

وهنا عادت هند رستم لتقول : فيه حاجه تانيه برضه ، عايزه اسألها .. كل انسان مؤمن بالله ، وانا مؤمنة بالله .. لكن الحاجة الوحيدة اللى باخاف منها هى الموت !..

قال لها فى هدوء : شوفى .. انا شخصيا لا اخاف الموت .. ولو شرف فى اى وقت اقول له اتفضل . ويمكن الشىء الوحيد اللى باخاف منه هو المرض !..

— يمكن لانك ماتجوزتش قبل كده .. وما عندكش اولاد !..

العقاد : انا لم اتزوج لاننى كنت فى دور جهاد وجدت نفسى بعده وعمرى ٢) وهى سن لا تصلح للزواج ! .

هند : بس اربعين يا افندم دى سن الرجل الكامل والانسان مايفهمش قيمته الا وهو فى سن الخمسين!

العقاد : فعلا .. والزوجة تقدر تفهم دى قبل الرجل لانها عايزة الحماية .. عايزة الكهف (وضحكت هند)

هند : لكن غير معقول انك لست نادما على عدم زواجك وقال : انا لا اندم على شىء فات ! .

هند : انا ادافع عن الاغراء لانى واثقة انك لوكنت على البلاج وامامك فتاة لابسة بكينى والثانية متحجبة طير الهوا فستانها هتبص للثانية على طول وقال لها : فعلا.. المتحجب اولا ثم المكشوف !

اقلب الصفحة من فضلك



## العقاد وهند رستم

— مين قال لك ان ده السبب ؟

— انت قلت مره انك خايف من الجواز لانك خايف تترك اولاد يتامى من بعدك .. وانا عندى بنت وخايفه عليها !

— مش ده السبب .. دى علة .. حتعللى بيها دايما رغبتك فى الحياة .. وانا اذكر ان جدتى عاشت الى ان تجاوزت المائة .. وكانت متعلقة ، فى هذه السن ، بالحياة .. وكانت دائما تعلل معيشتها بحفيدتها الجميلة بدور..

— ايوه .. لكن يا ترى الخوف من الموت بينشأ من ايه ؟..

— من فرط الحساسية . ولو بحثت فى نفسك حتلاقى حاجات تانيه بتخاف منها زى خوفك من الموت بالضبط !..

— فعلا انا باخاف من العفاريت .. يا ترى انت بتصدق حكايات الناس عنهم ؟..

— انا معلوماتى ان فيه ارواح .. وفيه جان .. لكن مسألة العفريت اللى بيطلع للناس — دى ولو انى اتحدى العفاريت كلها — لا استطيع ان انفيها او اؤيدها .. وانا لما كنت طفل واسمع ان الناس بتتكلم عن مكان بتسكنه العفاريت .. كنت اروح مخصوص وابات فى المكان ده .. علشان اثبت لهم ان كلامهم تخريف فى تخريف .

— ياه !.. لوحدك ؟.. وما كنتش بتخاف ؟ ! ..

— كنت اخاف فعلا .. وكنت افكر : هاعمل ايه لو طلع لى العفريت ؟..

— بس ده مش خوف .. ده تحدى ؟

— شوفى .. انا عمرى ما خفت من حاجه الا من الفقر لو عرضنى للذل .. ولكن الحمد لله ان ربنا بيسترها دايما .. لدرجة انى لا افترض ابدا !..

— طيب وغير حكاية العفاريت .. بتؤمن بقراءة الكف ؟..

— أومن بحاجه واحده فيه .. أومن بان كفى ليس له شبيه .. هذه حقيقة علمية .. ان مفيش كف انسان يشبه لكف انسان آخر .. اذن فانا أومن بأن هناك ارتباطا بين الكف وشخصية الانسان .

وكان استاذنا العقاد قد بسط كفه ليثبت هذا الكلام .. فبسطت هند كفها هى الاخرى .. وبدأ يشرح لها ، وهو ممسك بيدها ، صدق هذه النظرية

قالت له هند : فى غمار الحديث : لكن يا افندم دا انت ايدك ساقعه قوى وضحك ، وهو يقول لها : من الانفلونزا !..

## مارلين هى الاغراء !

وقطع هذا الحديث وصول اكواب الليمون ، التى تناول العقاد احداها من السفرجى وقدمها الى هند وهو يقول : فيه نصيحه منى لك يا استاذه هند .. انا عايزك ما تستغرقيش فى ادوارك .. فالفن فى انك تعرضى ..ولا تتقمصى. وانا باحس دايما انك بتتقمصى الادوار اللى بتقومى بيها .. وده فيه خطر كبير عليك .

وتحمست هند رستم لهذه الحقيقة وقالت فى انفعال : ما اقدرش امثل الا بالطريقة دى .. لدرجة انى بعد ماقمت بدور شفيقه فى نهاية حياتها .. حسيت بعد تمثيلى للدور بشلل كاذب فى اكتافى .. كنت لا استطيع تحريكها .

قال لها العقاد ، وهو يهز رأسه : فعلا .. لدرجة انك لما وقعتى .. وقعتى بعبط .. وقعتى جد .. لدرجة انى حسيت انك بتعيشى على اعصابك اكثر من اللازم فى ادوارك .. وسكت العقاد قليلا ثم عاد الى الكلام قائلا : لكن فيه حاجه بالنسبة لشفيقه اشك فيها .. انا اشك فى أن شفيقه كانت بتتعاطى كوكايين ؟ .

قالت له هند ، وكأنها تتذكر : اظن اللى عودها على المسألة دى كان راجل طليانى ..

قال لها : يجوز .. وربما السبب فى ادمانها هو الفجيعة العاطفية الابوية التى اصابتها .

واندفعت هند لتقول : يعنى شفيقه خلفت صحيح ؟..

قال لها : ولد من احد الاعيان .. وليس من زوجها الذى تركته !..

وهنا قالت له :

— وشفيقه القبطيه كانت مغرية ؟

— شفيقه كانت تحوط تصرفاتها دائما بنوع من الانفة والكبرياء .. ولم اسمع انها كانت فى تصرفاتها مع الناس مبتذلة ؟

— يعنى ما كانتش مغرية ؟

— لا . ليس قصدى .. وعلى كل حال انا غير متعمق فى حياتها !..

— طيب مارلين مونرو فى رأيك كانت مغرية ولا معبرة ؟

— مارلين مونرو كانت هى الاغراء .. لانها انثى ناقصه تكوين .. وامها مجنونة . ولذا فكل الذى كانت تفعله عبارة عن تعويض لشعورها بنقص الانوثة .. فمارلين عبارة عن امرأة عايزه وسائل تجلب بها الانظار .. وعايزه تثبت انوثتها بأى طريقة .. لدرجة انها فى سبيل أن تكون أنثى، رضيت برجل يهودى وغيرت دينها وتزوجته .. وانا رأيت لها صور كثيرة .. وفى الواقع انها مبالغة جدا فى حركاتها .. وحاسه انها ما تقدرش تغرى الا اذا وصلت لهذا الحد .. ولو كانت واثقة من انوثتها لكان ربع هذا المجهود فى الاغراء يكفى !

— لكن يا استاذ عقاد ربما ده مش ذنبها .. لكن فيه مخرجين بيفرضوا عليها الحركات دى .. والمخرجين عندنا مثلا .. لو شافوا ان هند ناجحه فى الاغراء .. فلازم الممثلات اللى يجوا بعدها لازم يكون شعرهم اصفر زى هند .. ويقلدوها فى كل الحركات .. الممثلة بتبقى فى اللحظة دى عسكينة ، ومظلومة من حكم الناس عليها ..

— على كل .. المخرجين اللى عندنا نوعين : نوع يعمل بالفطره .. وده كويس .. اما النوع الثانى الى فاكر انه بيطلع نظريات ولازم يمشى عليها الممثلين نده نوع فاشل لانه بيفتعل المواقف !..

وهنا تدخلت لاقول لاستاذنا العقاد : وهل من الممكن ان نقول على الرجل انه مغر ؟..

واسرعت هند لتنفى هذه الصفة عن الرجل وقالت : لا .. لا يمكن ابدا ان نقول على الرجل انه مغر ..

قال لها العقاد : الرجل يغرى باظهار قوته .. وهذا ما كنا نلاحظه فى الافلام الامريكية زمان . فقد كانت تحضر شابا جميلا فيه مظهر الرجل ليمثل دور معبود الجماهير .. امثال رودلف فالنتينو . واللى باعرفه ان رودلف ما كانش مغرى لكل النساء .. وكذلك رودلف منجو .. اللى كان مغريا للنساء النواضح فقط .

واسرعت هند لتقول له : يعنى القوة فى الرجل تغرى والعقل لا يغرى ؟..

قال لها : القوة هى الاغراء فى الرجل .. اما العقل فهو الحيلة .. ويجوز ان نرى احدب يحتال على امرأة جميلة بعقله ويجعلها تقع فى غرامه !

## المرأة والرجل والحيوانات

وغير هذا تناول الحديث بين العقاد وهند رستم امورا كثيرة .. خرجت منها بأن العقاد ينظر نظرة معيبة لتعدد الزوجات اذا ما ناقش القضية من ناحية العقل .. اما دينيا فهو يعتبر تعدد الزوجات رخصة لمصلحة المرأة اذا طبق كما يجب .. لان الزوجة احيانا تكون عقيما .. وحرام ان يطلقها الزوج .. اذن فلابد ان يتزوج عليها واحدة اخرى

وقال العقاد : ان عائلته كلها ليس فيها رجل واحد جمع بين زوجتين ! ..

وقالت له هند رستم : طيب فيه سؤال حساس شويه ..

قال لها : ما هو ؟..

قالت له : لو فرض ان استاذنا العقاد دخل جنينه .. ولقى فيها زهور وبعض الحيوانات .. يا ترى تشبه المرأة بايه من الحيوانات .. والرجل برضه هتشبهه بايه ؟..

وابتسم وهو يسألها : والجواب عايزه فيه مجامله ؟..

وضحكت وهى تقول : لا .. عايزه صراحه .. مع الاحتفاظ بحقوق المرأة .

واعتدل العقاد ليقول لها : شوفى بقى .. لو انا مصور باعمل موديل لن اشبه الرجل بالاسد او المرأة بالغزال.. او اقول ان الرجل نسر والمرأة بلبل.. لكن التشبيهات دى فى رأيى غير صحيحة !..

— ازاى ؟

— الرجل فى رأيى هو الشمبانزى ، والمرأة هى الارنب !..

— ياه .. مش معقول !..

— الاسد حيوان وبس .. لكن الشمبانزى حيوان حساس .. الاسد قوى وبس .. لكن التانى وليف وممكن يفهمك .. ولو فيه فى حديقة الحيوان عندنا اورنجتان .. يمكن الرجل الطبيعى فى خيالى هو الاورنجتان !

— وليه المرأة ارنب ؟

— لان الارنب مثل المرأة فى النعومة والتجسس والتحسس والولع بالسراديب

— لكن كتاب كتير بيشبهوا المرأة بالافعى !..

— الرجل ممكن يكون افعى واكثر منها .. فالمرأة فى رأيى ليست افعى ! .

— لكن انت بتدافع عنها قوى ، رغم انك قلت ان المرأة لو حكمت العالم فاما ان اعلن العصيان او انتحر !!..

— ابدا .. انا ما قلتش كده .. لانى متأكد ان المرأة اذا حكمت العالم .. فاحنا معشر الرجال اللى حنحكم العالم !

والى هنا انتهى حديث هند رستم مع العقاد .. وخرجت لتقول رأيها فى هذه المقابلة فى جملة واحدة : سأرسل باقة ازهار الى العقاد وعليها نفس الكلمات .. نفس المعانى التى شعرت بها : لن انسى فى حياتى طعم هذه المقابلة !..

**كمال سعد**

وقالت هند للعقاد: هل تؤمن بقراءة الكف ؟ وقال لها : اومن بحاجة واحدة .. ان كفى ليس لها شبيه وبعد ان رأى كفها قال لها : فى كفى ثلاثة خطوط فقط متشابهة مع ثلاثة خطوط فى كفك ! ..

العقاد : كنت اقابلها فى كنيسة سان جوزيف .. وكنت لما اتفسح معاها كانت الفسحة لازم فى سيارة .. ولم يشاهدنا أحد سوى اخينا كامل الشناوى . !

وقام العقاد ليرينا الصورة المنفرة التى وضعها فى غرفة نومه لتعاونه على نسيان ذكرى الحب وفى نهاية اللقاء قال لهند :ما زلت أصر على انك ملكة التعبير !

اخر ساعة

لقد هرب أحمد زين منذوب «الجيل» من مشكلات السياسة في عواصم البلاد العربية ، وسعى الى ملكات الجمال في لبنان .. وهو يقدمهن في هذا التحقيق الى عشاق الجمال في كل العواصم

نزعة يونس ـ ملكة جمال السينما تحتضن الكأس

# ملكة جمال لكل شارع في لبنان

انتخابات الجمال في لبنان لها الف قصة وقصة .. انها كقصص الف ليلة وليلة ! لا تنتهي واحدة حتى تبدأ الاخرى .

وتبدأ القصة عادة بحفلة .. حفلة عادية من الحفلات العديدة التي تقام في لبنان . وتنتهي الحفلة وتعلن النتيجة لتصدر الصحف في صباح اليوم التالي وعلى صفحاتها آراء الفتيات المتسابقات اللاتي خانهن الحظ .. ومن يوزعن الاتهامات بسخاء على أعضاء هيئة التحكيم وبتحدين الفائزة في أن تنازلهن في أول مباراة قادمة للجمال .. ويثمر التحدي .. ولا يكاد يمر أسبوع .. حتى تنظم المباراة القادمة لتحدث نفس النتيجة .. وتتجدد القصة وتعود الاتهامات والتحدي الى صدر الصحف والمجلات في لبنان .. وهكذا دواليك كقصص الف ليلة وليلة تماما .

## ملكة جمال لكل شارع

وعدد ملكات الجمال في لبنان يفوق عدد فتيات لبنان نفسها !! .. حتى ليقال ان معظم فتيات لبنان ينتخبن أكثر من مرة ليحملن لقب ملكة جمال نظرا الى أن عدد المباريات التي تقام للجمال ، أكثر من عدد الفتيات اللاتي يحضرنها !!

والواقع ان مسابقات الجمال تقام مرة كل أسبوعين في الشتاء . أما في الصيف ففي كل يوم في لبنان مباراة للجمال . ويتفنن اللبنانيون في اختيار المناسبات التي تقام فيها هذه المسابقات .. فهناك ملكة جمال لبيروت ثم ملكة جمال لكل قرية من قرى لبنان . ثم هناك ملكة جمال للبنان كلها . وملكة جمال للطلبة ، وملكة جمال لكل كلية من كليات الجامعة ، وملكة جمال للصيف والربيع والخريف والشتاء ؛

ملكة جمال فتوح .. لكل قرية وكل شارع ملكة للجمال في لبنان ..

المتسابقات قبل المباراة يضحكن جميعا وكل واحدة منهن تعتقد انها الرابحة

بابا سامي يضحك .. وهوجيت شديلاق مازالت تبكي

## بابا سامي رئيس الوزراء يمنح قبلة لملكة جمال بيروت ويقول لها: هيك الجمال بافق العريس!

بابا سامي وملكة جمال بيروت ، الملكة تطلب قبلة وبابا سامي يرفض ثم يقبلها على جبينها

وملكة جمال للبرتقال واليوسفي والليمون والتفاح والموز والمشمش والفراولة ، وجميع أصناف الفاكهة التي تملأ جبال لبنان .

وكل هذا لايكفي ، لذلك يضاف الى هذه القائمة الكبيرة ملكة جمال لكل ناد في لبنان . وملكة جمال للسينما . وملكة جمال للعمال .. وملكة جمال لجميع المناسبات التي يمكن ان تخطر بالبال ؟ والمناسبات التي يمكن ان تخلقها ليمنح فيها تاج الجمال لاحدى حسان لبنان .

## لاقواعد للجمال

وليست هناك قواعد تتبع في اي مسابقة من مسابقات الجمال . ولا ترشيحات سابقة . ولا شيء مطلقا . والذي يحدث في كل حفلة ان يعلن الميكروفون عن أن موعد المسابقة قد بدأ .. وأن على الحاضرات التقدم للمسابقة .. ويحدث كسوف وتعزر من الفتيات بعقبه تدلل يستمر اكثر من نصف ساعة . ثم يشترك معظمهن في المسابقة فتعطى كل واحدة منهن رقما تحمله وتمر أمام لجنة الحكام مرتين أو ثلاث مرات بغير انتظام . ثم تعلن النتيجة بعد ذلك . ويحدث بعد اعلان النتيجة مايحدث دائما عقب كل مسابقة .. صراخ وبكاء .. واتهامات من اللاتي لم يفزن وينسحب معظمهن من الحفلة او ترشيحهن الادارة .. ادارة المحلفين بمنحهن لقب ملكة جمال فخري ..

## سر هوجيت

وأشهر ملكات الجمال في لبنان آنسة اسمها **هوجيت شديلاق** ولهوجيت سر لايزال يخفى على الكثيرين .. سر يجعل لها الفوز في معظم مسابقات الجمال التي تجرى خلال هذا الموسم في لبنان .. وتشترك هوجيت فجأة في مسابقة جمال الطلبة وهي ليست طالبة فتختار ملكة بمقدرة قادر .. ثم

اقلب الصفحة

لبنان من المشتركات في مسابقة جمال بيروت بعد اعلان النتيجة ، وتستطيع ان تقرأ النتيجة على وجهيهما ! ..

الجيل / ١٩٥٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

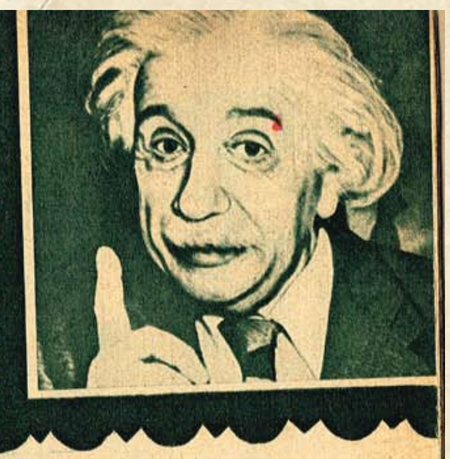

# الساعة

## أكبر أكذوبة عرفها العالم

### صديقك الذى تحدثه بالراديو فيسمعك بعد ٣٨ عامًا !

٣٠ صفحة كتبها شاب مجهول رث الثياب - أحدث ثورة فى التفكير البشرى

**أدخل الى حجرتك، واقفل الابواب .. ثم اقرأ هذا التحقيق فى هدوء .. وتأكد انك فهمت كل سطر منه قبل ان تقرأ السطر الذى يليه ..**

**من السهل تصور انسان يركب آلة ذرية تسير بسرعة ٢٦٥ الف كيلو مترفى الثانية ثم يعود الى الارض بعد مرور ١٠ اعوام ، فيكتشف ان عمره لم يزد سوى ٥ اعوام!!**

***

فى صباح يوم من ايام شهر يونيو عام ١٩٠٥ دخل الى مكتب احدى المجلات العلمية فى زيوريخ بسويسرا شاب مجهول ، رث الثياب،اسود الشعر .. وفى رزانة وضع الشاب الذى لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره لفة صغيرة من الورق عبارة عن ثلاثين صفحة مملوءة بالكتابة.. وكان عنوان المقال«حول النشاط الكهربائى للاجسام المتحركة » لقد كان ذلك المقال وثيقة تاريخيةهامة أحدثت ثورة بعيدةالمدى فى التفكير البشرى، وعرفت باسم«النظرية النسبية » . وكان ذلك الشاب المهلهل الثياب ، هو البرت اينشتين أكبرعلماء عصرنا الذى مات من اسابيع قليلة !

ونشر المقال ، فاحدث ضجة كبرى بين الاوساط العلمية ، وصرخ كبار علماء العالم فى وقت واحد : « من الذى كتب ذلك المقال ؟! » ..

فقيل لهم : « انه شاب مغمور ،المانى الجنسية اسمه البرت اينشتين ويشتغل بالمكتب السويسرى لتسجيل الاختراعات» وتساءل العلماء ، كيف يظل شاب عبقرى موظفا مغمورا فى مكتب تسجيل براءات الاختراعات !

وكتب العالم الرياضى الفرنسى الشهير هنرى بوانكاريه الى جامعة زيوريخ خطاب توصية يطلب فيه تعيين اينشتين مدرسا بها ! . وقد اثبتت الايام بعد ذلك ، أن الجامعات التى نجحت فى الحاق اينشتين بها نالت مجدا تاريخيا كبيرا ...

### ٤ آلاف كتاب !

ولكى نقدر تماما مدى اهمية الثورة العلمية التى اشعلها اينشتين يجب ان ناخذ فكرة عن مضمون تلك الوثيقة التى تقع فى ثلاثين صفحة، ولاشك ان محاولة فهم نظرية النسبية ، هى مهمة شاقة، كما ان محاولة شرحها وتفسيرها اكثر مشقة ! ويكفى ان نعلم ان عددا قليلا من علماء عصرنا هم وحدهم الذين يستطيعون التفاخر بانهم يفهمون نظريه اينشتين . هذا بالرغم من انه قد نشر حتى اليوم اكثر من ٤٠٠٠ كتاب لمحاولة تفسير تلك النظرية . وكتاب « اينشتين والكون » هو من اهم هذه الكتب،وقد وضعه صحفى اسمه ليلنكولن بارنيت «وقرأه اينشتين بنفسه ووافق على ما جاء به .. وسوف نحاول فى هذه السطور ان نتتبع ما كتبه ليلنكولن عن نظريات اينشتين التى ادت الى ميلاد عصر جديد .. !

انك اذا كنت راكبا قطارا مسرعا ، ونظرت من النافذة ، فرايت قطارا اخر يسير بسرعة فى اتجاه مضاد ، فانك ولا شك ستلحظ ان القطار الثانى قد مر بك فى سرعة البرق الخاطف .. وعلى العكس ، قد يبدو لك نفس القطار وكأنه واقف فى مكانه لا يتحرك اذا ما كان يسير بنفس السرعة وفى نفس اتجاه القطار الذى تركبه .. ! وهناك حقيقة اخرى الغرب من الواقعة السابقة .. قد يقف بك القطار على احدى المحطات ثم يبدأ فى التحرك ببطء، وبغتة تنظر من النافذة فترى قطارا آخر يسير بجانبك ثم لا تستطيع ان تدرك اذا كان القطار الذى تركبه يتحرك ام انه لا يزال يقف بجانب رصيف المحطة .. كما انك لن تستطيع انت او احد المسافرين معك ، أن تعرف السرعة التى يتحرك بها القطار ولا الاتجاه الذى يسير فيه ..

اما الوسيلة الوحيدة التى قد تلجأ اليها لتعرف ما اذا كان القطار الذى تركبه يتحرك أم لا ، وفى اى اتجاه يتحرك ، فهى أن تنظر من الشباك الآخر المضاد نحو المبانى الثابتة ..

### مشكلة منذ الفى عام

هذه هى الظواهر المختلفة التى يسمونها فى لغة العلم « خداع الحركة » .. وهى تحدث ايضا مع البحار الذى يركب باخرة تمخر به عباب بحر هادىء، فى سرعة كبيرة .. فان البحار يستطيع ان يحلق ذقنه ، ويتناول طبقا من الشوربة فى راحة تامة وكأن الباخرة لا تزال راسية فى الميناء ، ذلك لان البحار نفسه يتنقل مع الباخرة بنفس سرعتها . ان السفينة التى تمخر عباب البحر فى سرعة شديدة ليست الا مثالا يقرب الى اذهاننا نظرية اينشتين وليست تلك السفينة سوى الكرة الارضية التى نعيش عليها !

لا شك ان المشكلة الكبيرة التى ظل العالم الفيزيائى عام يبحثها دون أن يجد لها حلا هى مشكلة التناقض بين حواس الانسان وبين الحقائق الموضوعية . ان الانسان يدرك ما حوله بواسطة حواسه ، التى كثيرا ما تخدعه .. كما انه فى نفس الوقت لا يمكن ان ندرك شيئا مما حولنا اذا لم نأخذ فى الحسبان ما تنقله الينا حواسنا ..

واذا كان صحيحا ان اول ما يفعله الرجل العالم هو الملاحظة الدقيقة لكل ما يدركه بحواسه ، فان ثانى شىء يفعله هو التشكك فى صدق ما تنقله اليه الحواس ..

### الحلو والمر !

لقد كتب الفيلسوف الافريقى ديموقراطيس منذ ثلاثة وعشرين قرنا: « ان الحلو والمر ، والبرودة والحرارة والالوان على اختلافها وجميع هذه الاشياء توجد بداخلنا ، ولكنها لا توجد فى الواقع . اما الواقع فعبارة عن جزئيات وذرات تتحرك فى الفضاء ! »

لم يكن ديموقراطيس بطبيعة الحال قد شاهد الذرات ، كما انه لم يكن يملك الوسائل التى بها يستطيع التحقق من وجودها ، ولكن بصيرته كانت توحى له بهذه الافكار فكان بذلك متقدما على عصره بالفى عام ! لقد كان ديموقراطيس يتمتع ببصيرة نفاذة حين قال ان الشىء الحقيقى ، ليس هو الشىء الذى نراه ولا الذى نسمعه ، ولا الذى نلمسه ، وان مهمة العلم هى اساسا احلال عالم آخر غير منظور مكان العالم المنظور ! وقد كان اينشتين اول من وجد حلا لهذه الالغاز ، واول من اخرج العالم من هذا المازق . فوضع قانونا يأخذ هذه التغييرات جميعها فى الاعتبار ووضح تفسيرا لهذه المشكلات فى ثلاثين صفحة

وقبل ان نصل مع اينشتين الى النتيجة التى وصل اليها ، نريد ان نتابع مشكلة ظاهرة اخرى تخدعنا بها حواسنا ..

تساعد على تزوير وتحريف افكارنا عن الزمن .

### يسمعك بعد ٣٨ عاما

واليك مثلا آخر بسيطا :

اذا فرض انك تريد ان تتحدث تليفونيا من القاهرة الى صديق لك يقيم فى نيويورك . فاذا كانت الساعة فى القاهرة تدلك على انها الثالثة بعد الظهر ، فان الساعة فى نيويورك تكون لاتزال التاسعة من صباح نفس اليوم بالرغم من أن الساعتين تتبعان نفس النظام الفلكى .. واذا فرضنا جدلا أن صديقك يسكن كوكب «اركتورس» الذى يقع على بعد ٩,٤٧٠,٠٠٠ كم من الارض، واذا فرضنا أن صديقك يتحدث اليك بالراديو ( موجات الراديو تسير بنفس سرعة الضوء ) فانك فى اللحظة التى تسمع فيها صوت صديقك يكون قد مضى على حديثه ثمانية وثلاثون عاما ! فهل تعتقد ان صديقك لايزال حيا يرزق فى اللحظة التى تستمع فيها الى حديثه ؟

ان أكثر الغموض الذى يحيط بالنظرية النسبية يعود الى أنه من الصعوبة بمكان أن يعترف الانسان بأن حاسة الزمن ، كحاسة اللون، وحاسة الطعم والم ، وانها مظهر بسيط من مظاهر الادراك . وبالرغم من الامثلة العديدة التى ذكرت عن هذا الموضوع فان الانسان المتعلق بالارض لايستطيع أن يتقبل فى سهولة أن ادراكه للزمان ولما حوله لاينطبق على جميع الكون . وبالرغم من ذلك فان اينشتين قد تمكن بسلسلة من الامثلة والبراهين الثابتة أن يبرهن على قاعدة هامة ، وهى أنه من المستحيل وقوع عدة حوادث فى أماكن مختلفة فى آن واحد وعلى هذا الاساس وهذه القاعدة اكتشف اينشتين عددا لايحصى من الحقائق الشاذة التى تتعلق بعالم الطبيعة

### عندما تتحرك المسطرة

ووضع اينشتين هذه الحقائق فى اصطلاحات وعبارات ثابتة ، بعد أن وضع اسسها الفلسفية والرياضية . وقد تحقق اينشتين من صحتها بواسطة عدة ساعات دقاقة كبيرة وآلات حاسبة ومن بين هذه الحقائق ، أن الساعة التى تتحرك من مكانها تدور ببطء عن الساعة الثابتة فى مكانها ! وأن المسطرة التى يبلغ طولها مترا تزداد قصرا لو تحركت .. ! وفى الواقع أن هذه الحقائق والملاحظات دقيقة لدرجة متناهية ولايمكن ملاحظتها حتى ولو تحركت الساعة او المسطرة بسرعة الطائرة النفاثة ! .. ولهذا فاننا ما زلنا فى حياتنا اليومية ناخذ بمقاييس علم الميكانيكا « القديم » ولكن كلما زادت لسرعة ازدادت قواعد اينشتين وضوحا، فانه اذا تحركت المسطرة التى طولها متر بسرعة ٩٠ ٪ من سرعة الضوء فانها تقصر الى النصف . واذا وصلت الى سرعة الضوء تتلاشى تماما .

ويمضى اينشتين فى فروضه العلمية فيقول انه من السهل تصور انسان يركب آلة ذرية تسير بسرعة ٢٦٥٠٠٠ كم فى الثانية ثم يعود الى الارض بعد مرور عشرة أعوام حسب تقويمنا فيكتشف أن عمره لم يزد سوى خمسة أعوام !.

**لطيف فرج**



## اعلانات ايام زمان

الجيل / مايو-١٩٥٥

مجتمعنا الغريب !

# الشبكة من الماس والمهر ٢٥ قرشا!

سهر المجتمع هذا الاسبوع فى قاعة الف ليلة وليلة بالهيلتون .. تجمع ....امدعو لحضور زواج فني .. العروس فنانة والعريس فنان .. اما العروس فهى ليلة .. والعريس الممثل حسن يوسف . تم زواجهما بعد قصة حب طويلة كانت احداثها تماما كافلام السينما مع اختلاف واحد .. الافلام تنتهى دائما بكلمة النهاية .. أما هذه القصة فقد انتهت بكلمة ( مبروك ) ..

ثم زفاف ليلة الى النجم حسن يوسف بقاعة الف ليلة وليلة بالهيلتون زفت العروسين الراقصة سهير زكى ، وحضر الاحتفال اكثر من ....١ مدعو بينهم عدد كبير من نجوم السينما فى مقدمتهم شادية ونادية لطفى وليلى فوزى وهدى سلطان وسميرة احمد وليلى فاهم وفايزة احمد وشريفة فاضل وفايدة كامل وزيزى البدراوى وسعاد حسنى وعماد حمدى وصلاح ذو الفقار وعبد المنعم ابراهيم ومنير مراد ومنير دله وكمال الشيخ وعبده نصر ومحمود فريد وطلعت حسن وغيرهم كثيرون وكثيرات .

قدم حسن يوسف لليلة خاتم سوليتير وديلة من اللهب واسورة من الماس شبكة واما المهر فقد كان خمسة وعشرين قرشا فقط لاغير! العروسان مشغولان بالعمل على المسرح وفى الاذاعة والتليفزيون واتفقا على اختصار شهر العسل الى يومين فقط ( وزواج ليلة من حسن يوسف لم يمنع قصة غرام استمرت ثلاث سنوات ، وكانت أسرة ليلة تعارض الزواج فى بادىء الامر ولكنها رضيت فى النهاية نزولا على رغبة العروس .

وقد قالت ليلة ان زواجها من حسن يوسف كان حلما واتها لاتصدق حتى الآن ان هذا الحلم قد تحقق ..

العروسان فى طريقهما الى الكوشة بينما كانت زغاريد المدعوين واقارب العروسين تنطلق فى قاعة الف ليلة وليلة ...

سلام بالبيد وقبلة وقبلة بالقلم فى تادية لطيفى للعروس التى تركت فستان زفافها الذى اعدته فى ثلاثة اشهر

مبروك يا عروسة تلولها شمادية التى حضرت الحفل واجتمعة من هدى سلطان التى تنتظر دورها لتهنئة . ليلة . ...

ليلة وحسن يوسف يقطعان التورتة امام المدعوين بعد عقد القران ...

اخر ساعة

الأختين والدنيا/
حزيران-١٩٤٥

# أزمة الرجال!

بقلم النجمة السينمائية : ايلا رينز

تمخضت الحرب الحالية ، عن أزمة لعلها الأولى من نوعها . . انها : أزمة رجال ! . .

وقد يكون لكل « أزمة » علاجها وهو فى أيدى رجال السياسة والاقتصاد . لكن هذه الأزمة المضحكة . ما علاجها ؟ وليس بين مصانع أمريكا ، مصنع واحد يخرج لنا العدد اللازم من الرجال ؟ !..

ولعل خطر « أزمة الرجال » يبدو واضحاً اذا عرف أن نسبة الذكور الى الاناث فى أمريكا،حسب الاحصاء الأخير، لا تزيد عن واحد الى عشرة ! . .

وبعبارة أخرى .. نرى أن كل عريس تترقبه وتحيط به عشر فتيات !..

غداً ، سنسمع . . الخطابات الممتعة ، ونقرأ المقالات الرنانة ، التى يبشرنا أصحابها بأن علاج هذه الأزمة قد أوشك أن يتم . وان عشرات اللجان قد اجتمعت للبحث ووصف العلاج ! . .

لكن كيف يكون العلاج ؟

إن الأعوام عند ما تمر ، تترك أثراً على وجه كل فتاة ، وبكفى أن تتخطى الفتاة سن الخامسة والعشرين لكى يتضاءل أملها فى العثور على العريس المنشود

فماذا تكون النتيجة ، حينما « تبور » مئات الألوف من الفتيات اللاتى فى سن الزواج . . تبعاً لهذه الأزمة الخانقة ؟ !

ولقد ارتفعت أسهم الرجال فى بورصة الزواج ، عقب انتهاء الحرب الأوربية ، وهبطت أسهم النساء ، فصارت كل فتاة ، تتمنى أن تقترن برجل . . أى رجل . . ولو كان مرتبه لا يفى بثمن المساحيق التى تستهلكها لتروق فى عينيه !

عند ما تحتاج البلاد أزمة اقتصادية . . ترى أفواج الرجال يهاجرون الى الخارج فى طلب الثروة والمال

فهل حان الوقت لكى تهاجر الفتاة الأمريكية فى طلب الزواج ؟



د.محمد عمارة

# عادة التقبيل عند مختلف الشعوب

بقلم الدكتور
**محمد عوض محمد**

أريد أن أعالج هذا الموضوع بطريقة البحث العلمي ، المجرد عن كل تهريج وتزويق . والقارىء يدرك من غير شك أننا – في مصر – في حاجة شديدة لأن ننظر الى الأشياء ، من آن لآن ، نظرة مجردة عن العاطفة ، مبرأة عن الهوى ، حتى نستطيع أن نحسن النظر إليها ، ونحسن الفهم لها

دفعني الى الكتابة في هذا الموضوع أني رأيته يعالج معالجة خاطئة ، تدل على عجز الكاتبين عن التجرد من ميولهم ونزعاتهم . والطريقة المثلى لتناوله هي الطريقة الجغرافية ، التي تدرس موضوع التقبيل على أنه عادة ثم تحاول أن تستنبط درجة انتشار تلك العادة لدى جميع الشعوب والأجناس ، وفي جميع خطوط الطول والعرض ، على سطح الأرض

في اللغة العربية ألفاظ عديدة تدل على معنى موضوعنا هذا : منها كلمة اللثم ، وهي لفظ قصير ولعمله يفيد التقبيل القصير الذي يشبه نقر الغراب ، ومنها التقبيل وهو لفظ ثقيل يدهشنا أن يستخدم في مثل ذلك المعنى ، ومنها البوس ، وهو لفظ حسن في السمع ولكنه من أصل فارسي مع الأسف ، ومنها اللطع وهو النوع المنتشر في القطر المصري ..

وأيا كان لفظه أو نوعه ، فان التقبيل على كل حال يعبر عن المحبة أو الأحترام ، أو الأصل فيه أن يعبر عن المحبة أو الاحترام ، ولكنه في كثير من الأحيان لا يعبر إلا عن الرياء والتملق ، أو الذل والخنوع ، وما أجدرنا أن نحترس وأن نكون على حذر . فرب قبلة لم يكن يراد بها إلا الضحك على الذقون ، والوصول الى قاع الجيوب ، سواء أكانت من نوع اللثم أو من نوع اللطع

وعلى كل حال فان هذا كله ليس يعنيني كثيراً ، وإنما الذي يهمني أني رأيت الكتاب قد قصروا الكلام على التقبيل الذي يستخدم فيه الفم . ولست أدري ما وجه الصلة بين الفم وبين المحبة والاحترام . فليس الفم من أعضاء الجسم الراقية ، وأرجو أن يعذرني القارىء اذا صارحته بأن الفم ما هو إلا وعاء يتألف من شيئين سفلي وعلوي . ويحيط به – عند الرجال على الأقل – أحراج وغابات من الشوارب واللحى ، كثيراً ما يكون نبتها شائكا ومؤذياً . والفم هو مهبط المكاريب – جمع مكروب – قد اتخذته الجراثيم محلا مختاراً ، وجعلت منه مأوى لها وميداناً . فلا عجب والحالة هذه ، اذا كان وسيلة لنشر ضروب من العلل والأسقام – ليس أقلها خطراً ذلك الداء العضال المسمى الغرام ! واذا كان هنالك حشرات وحيوانات تنشر العلل والأوبئة ، فان الانصاف يقتضينا أن نجعل الفم واحداً منها ، شأنه في هذا شأن بعوضة غامبيا أو الذباب الذي ينقل مرض النوم . .

وهو – فوق هذا كله – ليس بالعضو النزيه النبيل ، فان أعظم شيء يشغله في الحياة هو التهام أنواع وضروب وأشكال من المآكل والمشارب والدخان ، يتناولها من غير حساب ، ومن غير تقدير أو تدبير وكثيراً ما تسمع له – وهو منهمك في عمله هذا – أصواتاً وأنغاماً لا تعجب ولا تطرب ، كما ترى له مناظر عجيبة : من ارتفاع وانخفاض ، وانفتاح وانغلاق وغير ذلك من الحركات التي تنبو عنها العيون ، التي تجعلنا نعذر تلك الطوائف التي تتناول طعامها في الخفاء ؛ أنظر الى وصف ابن هانىء الأندلسي لأحد الآكلين حين يقول :

يا ليت شعري : إذا أوما الى فمه
أحلقه لهوات أم ميادين ؟
كأنه وخبيث الزاد يضرمه
جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ! ما أمضى أسنته
كأنما كل فك منه طاحون
أين الأسنة أم أين الصوارم أم
أين الخناجر أم أين السكاكين ؟
كأنما الحمل المشوي في يده
ذو النون في الماء لما عضه النون
يخفض الرز من قرن الى قدم
وللبلاعيم تطريب وتلحين . .
كأن في فمه من خمل معدته
قرنفل وجواريش وكمون

وفي زعم كتابنا الأفاضل أن القبلة من مثل هذا الفم – على ما فيه من قرنفل وكمون – هي أعظم دلائل المحبة والاحترام وأكبر سعادة ينالها النوع البشري

ولئن كان الالتهام ، الذي وصفه محمد ابن هانىء ، هو الوظيفة الأساسية للفم ، فان له وظيفة أخرى ، وهي إخراج أصوات مختلفة الأنواع ، يقصد بها الازعاج العام ، أو الايقاع بين الناس . وكثيراً ما تستخدم تلك الأصوات في الادعاء الكاذب ، وفي الغش والنميمة والتملق والغيبة وإذا أشار محدثاً فكأنه

قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وفوق ذلك كله ، فان هذا الوعاء المسمى الفم يشتمل في العادة على آلات تسمى الأسنان والأضراس ، وهي أدوات للقطع وللتمزيق ، بعيدة كل البعد عن أن تستخدم في الود والاحترام

فهل من اللائق – أمام هذه الاعتبارات الهادمة – أن يستخدم الناس أفواههم كوسيلة لاظهار الحب والولاء والاحترام ؟

من حسن الحظ أن النوع البشري أكثر حصافة وكياسة من أن يقع كله في هذا الخطأ الشنيع . فان هناك أجناساً قد اتخذت لاظهار المحبة والاحترام وسائل أنبل وأشرف ، وأطهر وأنظف . . كما يفعل الجنس المغولي والجنس الزنجي

وليس بين الأجناس سوى الجنس القوقازي ، الذي ننتمي – مع الأسف – اليه يستخدم الفم في التقبيل على الرغم من أن العقل والمنطق والعلم والعرفان ، كلها تنصح باتباع طريقة أخرى ، وبنبذ تلك الوسيلة الهمجية

وقد أسرف شعراء الجنس القوقازي في الكلام عن القبل ، وركبوا في ذلك متن الشطط . وحسبي هنا أن أشير إلى الشعر العربي . ولا أظن عاقلا يخالفني في أن أقبح فصل في الشعر العربي كله هو الذي يتناول الكلام عن اللثم والتقبيل . أنظر بربك إلى هذه الأمثلة :

زعم الهمام بأن فاها بارد
يشفي بريا ريقها العطش الصدى
( النابغة الذبياني )

أيها الساقيان ! صبا شرابي ،
واسقياني من ريق بيضاء رود
إن دائي الصدى وإن دوائي
رشفة من رضاب ثغر برود
( بشار )

وبي ظمأ ، لا يملك الماء رده ،
إلى نهلة من ريقها الخصر العذب ..
( البحتري )

حسبك أيها القارىء هذه الأمثلة للدلالة على أمثالها : فالبعرة كما يقولون تدل على البعير . ثم أنظر معي إلى هذا المعنى الواحد ، يكرره هؤلاء الفحول ، من غير أدنى حياء أو خجل ، ثم تأمل

( البقية على صفحة ٢٧ )

الزوج : أنا مش فاهم إيه الفايدة من اشتراكك في الجمعية النسائية !..
الزوجة : أقله .. انك دلوقت اتعلمت الكنس والغسيل والطبيخ !!..





# انتزعت منهم الملايين والجنيهات

## للفنانة تحية كاريوكا

تعد « تحية كاريوكا » من أنشط المتطوعات لبيع شارات المشروعات الخيرية وجمع التبرعات لها ، وقد أدلت لمندوب « الاثنين » ببعض مفارقات طريفة صادفتها خلال جولاتها ، ننشرها فيما يلي ، والعهدة في الرواية عليها ، لا علينا كما يتبادر الى الأذهان

قابلتني في السباق ...

وأرادت أن تبيع لي شارة من شارات أسبوع السل . فأخرجت لها نصف ريال فقالت : « عيب على المصور » وأضفت نصف ريال آخر فقالت : « عيب على الاثنين » . وما زالت بي تلح وتقول : « مرضى السل أحق من السباق » فشعرت أنها على حق وناولتها جنيهاً

جال في ذهني إذ ذاك انها استطاعت أن تنتزع مني جنيهاً ، فكم انتزعت من أصحاب الثروات والمليونيرات !؟ إنه حديث لطيف وبحث شائق فسألتها عما صادفها في أثناء بيعها الشارات فقالت :

### تبيع الرقص

ذهبت إلى معسكر الامريكان عند الكيلو ١٢ في طريق السويس . وكانوا في غاية الظرف والسخاء . ثم رأيت أن أستغل هذه الطيبة فبعد أن دفع كل منهم اللي فيه القسمة ، سألتهم : « هل تريدون أن أرقص لكم رقصة شرقية ؟ » فهللوا وابتهجوا فقلت لهم : « ادفعوا الثمن » ومددت الصندوق مرة أخرى فأقبلوا عليه ودفعوا بسخاء فرقصت لهم رقصة بمزاج

والعجيب أنهم عادوا يعرضون من تلقاء أنفسهم أن يضعوا في الصندوق تبرعات أخرى نظير رقصة ثانية ففعلت . وخرجت من عندهم وأنا أعتقد أني غلبتهم وهم يعتقدون أنهم غلبوني

### مليونير !

وسألتها عن العظماء الذين باعت لهم شارات فقالت : « خد عندك واحد مليونير معروف رفض أن يشتري شارات واشترى تذكرتين للحفلة دفع ثمنهما ٤ جنيهات

وشعرت وأنا أقبض الجنيهات الأربعة أني نجحت نجاحاً منقطع النظير لأنه رفض أن يشتري شارة واحدة بشلن من غيري . ولكن كم كانت دهشتي حينما ذهبت إلى شخص أعرفه أعرض عليه تذاكر للحفلة فقال لي : « انت جيتي متأخرة لقد سبقك فلان وأعطاني تذكرتين من ساعة واحدة »

وكان « فلان » هو المليونير المعروف

### توفيق الحكيم

يقولون عنه إنه بخيل . ولكنه أثبت أنه كريم جداً فقد اشترى شارة ودفع قرشين ثم طلب شارة أخرى ودفع فيها قرشاً صاغاً ، وقال : « الشارة التي ثمنها قرشان لي ، والتي ثمنها قرش لحماري » فأعدت له قرشاً وقلت : « لا داعي للتفرقة »

### عبود باشا

وإذا قلت لك إن توفيق الحكيم كريم فلا تعجب ولا تحسبني أتهكم على القرشين اللذين دفعهما . فهو حقيقة كريم جداً إذا قارنته بعبود باشا الذي دفع لي جنيهاً بخلع الضرس لأن النسبة بين ثروتهما كانت تحتم أن يدفع توفيق الحكيم مليما وعبود باشا مائة جنيه . أو أن يدفع عبود باشا جنيهاً ، ونعطي لتوفيق الحكيم قرشاً

### فكري أباظة

يا اختي عليه ! ذهبت اليه في النادي الأهلي فاشترى شارة بجنيه ، ثم طاف بي على الأعضاء يداعب هذا ويورط ذاك ويخطب بحماسة في هؤلاء وكان أشبه بالأم التي تشحت على بنتها

ولو أردت الحق فالجمعية النسائية لتحسين الصحة مدينة لفكري و« للمصور » بالذات ، ولن تنسى أنها من غرس « المصور » الذي تعهدها طفلة وما زال بها حتى أصبحت « عروسة » تتحدث عن جمالها كل الألسنة وكل الصحف والمجلات

[ جاء في الصحف أن سيدة عضت زوجها فتوفي في الحال ]

**الكمامة الزوجية الواقية !**

الزوج – دلوقت الواحد يبقى مطمئن على حياته شوية !!..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2665) السنة العاشرة - الثلاثاء (4) كانون الأول 2012

WWW. almadasupplements.com


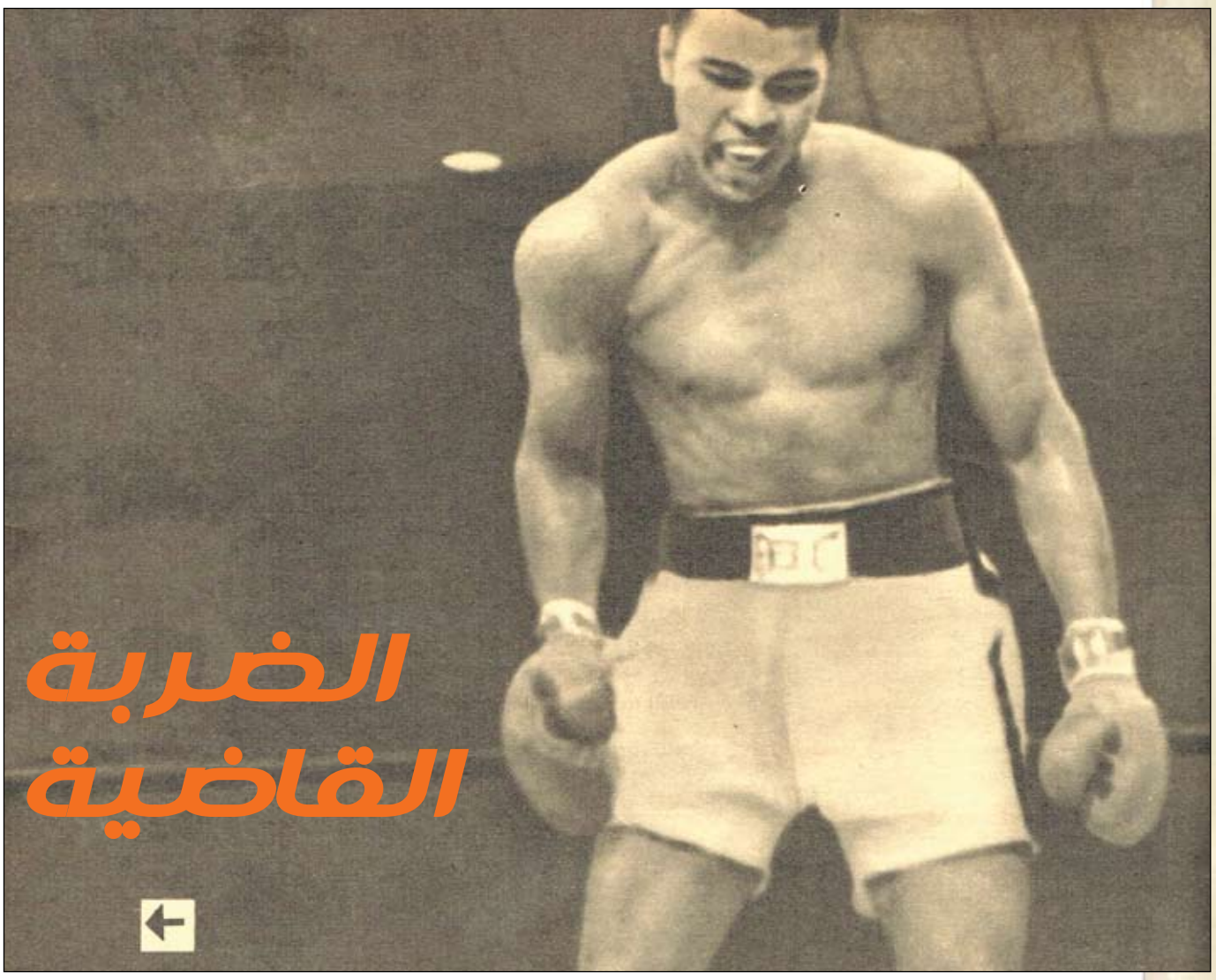

# الضربة القاضية

2 الغرام الذي أثار اهتمام العالم

9-8 كيف تصالح فتاتك

10 القاهرة تأكل ٢٠٠ مليون رغيف

12 زوزو ماضي.. لماذا تحب الحياة؟

11 الامام محمد عبد كان يكره العلم في صباه

# الغرام الذى: أثار اهتمام العالم!

لم تهتم مدريد يوما قدر اهتمامها حين استقبل فندق « ريتز » فى أحد أيام الصيف الماضى، الممثلة السينمائية الفاتنة « ريتا هيوارث » .. فقد شاء الفضول — أو لعله الذكاء — أن يوحى الى اهل المدينة ان مقدم « ريتا » فى نفس اليوم الذى وفد فيه على العاصمة الاسبانية، وعلى فندق « ريتز » بالذات، الامير الهندى المليونير « على خان»، ليس من قبيل المصادفات!

وتربص الصحفيون — من محليين واجانب — حول الفندق، فما لبثوا أن شاهدوا الضيفين يتسللان عند الغروب، الى مطعم صغير.. وايقن صيادو الانباء، ان ظنهم قد تحقق، فاذا بالاضواء الخاطفة تبهر انظار النجمة السينمائية والامير الذى علق باذياله سحر الشرق وغموض الهند.. واذا بالعدسات تصوب نحوهما .. وفى هدوء، التفت على خان الى زميلته وتمتم : « بالهم من جواسيس ! » .. ثم التفت الى الصحفيين وهز كتفيه قائلا : « ما الذى يستثير اهتمامكم فى صديقين جمعت بينهما المصادفات » . واويا الى ركن مغمور قرارا من فضول الناس ؟

وفى الصباح الباكر من اليوم التالى، اختفى على خان وريتا هيوارث .. !

وفى تلك الاثناء، كان « اورسن ويلز » — زوج ريتا — فى روما، لايكاد يبتعد لحظة عن النجمة الايطالية الحسناء « بادوفانى » !

وقيل اذذاك ان فى الجوشيشا . فقال « اورسن » : انه وريتا على غير وئام .. وقالت « ريتا » انها قد ملت العيش مع فنان نابغة يهب كل وقته للفن وينساها .. وقال «على خان» ان الصداقة توجب عليه ان يفتح بابه لصديقة منكودة

ولم يلبث « ريتا » و « على خان » أن خرجا عن تحفظهما، واخذا يظهران ما بينهما من « استلطاف » انتهى بهما الى القيام برحلة تنقلا خلالها بين جزر المحيط الهادى، حيث الجو الشاعرى الذى تحلو فيه النجوى والهوى ..

وعندما عادا، كانت ريتا قد طلقت من « اورسن ويلز » ؛ ولم يعد ثمة مايكبح جاح نزواتها . فاخذت تجيب كل من يسألها عن علاقتها بالمليونير الهندى ، قائلة : « اننا .. على اتفاق » !

وتجلى هذا الاتفاق على حقيقته ، يوم اخذ « على خان » يسعى لتسوية علاقاته مع زوجته واولاده .. ويوم سلم الى الصحفيين بيانا سجل على الآلة الكاتبة ، اعلن فيه انه سيتزوج من « ريتا » بمجرد ان يستكمل حريته ..

وراحت شواطىء « الريفييرا » تشهد غرام صاحبة دور « جيلدا » بوريث الزعامة الدينية والمدنية للطريقة الاسماعيلية .. وكان غراما اهوج اثار الاستنكار ، حتى لقد كتبت « الصنداى بيكتوريال » تحت عنوان «علاقة مستهجنة» تقول :

« لو ان المسلك الذى تسلكه مس هيوارث والامير المليونير الآن ، اتخذ موضوعا لفيلم ، لما اجازه الرقباء . ومن المستهجن ان مس هيوارث لم تكف عن جر طفلتها التى لم يتجاوز عمرها اربع سنوات خلفها فى مغامراتها الدنيئة ! .. »

وقالت صحيفة «ذى بيبول» : « ان هذا الغرام اهانة لكل امراة كريمة » ..

وقابل « على خان » هذه الضجة بأن تقدم فى الاسبوع الماضى طالبا الطلاق من زوجته ، لكى يتزوج من « ريتا » ، بعد ان بارك ابوه علاقتهما ! ..

بقيت فى الموضوع نقطة .. تلك هى ان « ريتا » غادرت امريكا وراء صيدها ولما تنته من آخر فيلم كانت تمثله .. وان « على خان » قد وجه اهتمامه نحو الانتاج السينمائى ، حتى انه عرض على شركة « ايجل ليون » مليونين من الجنيهات ، ليغدو شريكا فيها .. فهل هو مخلص فى غرامه ، أم هى حيلة ليجتذب الممثلة الفاتنة من « ستوديوات » هوليوود الى « ستوديوات » لندن التى سيصبح شريكا فيها ؟ ..

الأمير على خان ، وفاتنته « ريتا هيوارث » فى جلسة « رومانسية » بحديقة قصر أغا خان ، فى مدينة « كان » بفرنسا

٤١

المصور / يونيه ١٩٥١



# كم أساوى فى السوق؟

الاستاذ نجيب الريحانى

كثيراً ما أسأل : لماذا لا أفكر فى التأمين على نفسى ؟

إن ديانا دربين تؤمن على صوتها بنصف مليون دولار ! وريتا هايورث تؤمن على ساقيها بخمسين ألف جنيه، وكلارك جيبل يؤمن إعلى قوة تأثيره فى النساء بثلاثين ألف جنيه !

والواقع أن موضة التأمين قد انتشرت فى هذه الأيام ، حتى إنك ستسمع قريباً أن كاتباً سخيفاً قد أمن مبلغ كبير على تفقيل قرائه المعجبين ، وأن تاجراً جشعاً قد أمن بمليون جنيه على صهينة رجال البوليس ، وأن أحد الحانوتية قد أمن بمائة ألف جنيه على حياة طبيب ينافس عزرائيل !!

ولكنى أعود فأقول لنفسى : إنه يجب ألا أضع نفسى فى يوم من الأيام موضع أخذ ورد بين شركات التأمين ، فمثلا أنا أعتقد أن حياتى بالنسبة الى نفسى تساوى مليون جنيه ، ولكنها بالنسبة الى الناس قد لا تساوى « قرش تعريفة » ! فاذا مت فلن أقبض المليون جنيه ، وإنما سيقبضها الناس الذين يعتقدون أن حياتى لا تساوى قرش تعريفة ! ثم قد تجىء شركة التأمين وتكشف على جسمى ، فتقول إن رأسى مثلا يساوى نصف ريال، وأن مخدى يساوى ١٥ قرشاً ، وأن أنفى يساوى ثلاثة مليمات .. وأن مجموع أعضاء جسمى لا يساوى أكثر من جنيه إسترلينى ! .. وقد تدخل وزارة التموين فى الموضوع فتطالب بأن « أسعر » بحسب تسعيرة وزارة التجارة ، أو أقدم للمحاكمة العسكرية بحجة أنى أقدر لحمى بأسعار السوق السوداء !

وهكذا ترى أن مصلحتى ومصلحة المستهلكين والجزارين تقضى بأن أؤمن على نفسى « بالقطاعى » لأن أسعار الجملة لا تناسبنى مطلقاً !

ثم إننى لا أرى معنى للتأمين على عمر لا يضمنه إلا الله ، فهل تستطيع شركة أن تضمن لى الحياة ألف سنة مثلا .. إذا كانت هذه الشركة موجودة فأهلا وسهلا وتعالوا غداً لتقبضوا القسط الأول !

ولكن الشركات لا تعطيك عمراً ، وإنما تقدر عمرك بالمال ، مع أنى شخصياً أجد لحظة سعيدة فى حياتى تساوى مليون مليون جنيه ! وهناك سنين من حياتى لا تساوى « بصلة » !

وأما بعد الصحة والعمر الطويل فلا قيمة عندى للمال ، ولا للاسم الضخم ، ولا للاناقة والشياكة .. فمثل هذا كلام فارغ ، فاذا ضمنت صحة طيبة ، وعمراً طويلا — الف سنة مثلا — فليكن التأمين بكل ما ملكت يدى من مال وحاكمات وبنطلونات وكرافتات !

وقد يقولون لى لماذا لا تؤمن على حواسك الخمس وأعضاء جسمك وحنجرتك ؟ ..

وحواسى الخمس لا تساوى شيئاً ، بل إننى أشعر بالسعادة أحياناً عندما أفقد حواسى الخمس ! عندما أرى امرأة قبيحة الخلقة ، أعمى لو كنت ضريراً ، وعندما أسمع صوتاً مؤلماً فى الراديو آسف لأنى لم أخلق أصم ، وعندما أذهب لأتناول طعام الغداء فى بعض المطاعم وأذوق طعم الفرخة التى استحضرت لى رأساً من المتحف المصرى ، أشعر بمرارة لأن الله لم يفقدنى حاسة الذوق ! وبعد أن ارتفعت أسعار الروائح العطرية ارتفاعاً فاحشاً ، أصبحت أتمنى أن تفقد جميع السيدات حاسة الشم بأمر عسكرى !

ولكن بقى أعضاء جسمى ، فكم تساوى فى السوق السوداء ؟

إن عينى الشمال كانت فى الماضى موضع فخرى واعتزازى ، وكان أصحابى يوهموننى بأن فيها من الجاذبية والسكس ابيل ما « يقلع عيون » جميع الرجال فى العالم ، وحافظت على عينى الشمال كما يحافظ صراف البنك الأهلى فرع مصر الجديدة على الأموال بعد حادث السرقة المعروف ، ولكن حدث بعد ذلك أن أصبحت بعينى مصلحة التنظيم أيضاً ، فدخلها تراب المصلحة الذى يملأ الأحياء الوطنية ، وذهبت الى طبيب فأصر على أن أربطها ! وظننت عندئذ أننى فقدت رأس مالى فى الحياة ، ولكن الذى حدث أن الفتاة التى أحبتنى لم تحبنى الا عندما رأت عينى المربوطة بالضمادات ! وحينئذ فقط أقنعت نفسى بأن عينى لن تدخل التاريخ مثل عين الصيرة وعين شمس وعين جريتا جاربو !

وعينى اليمين وحشة ، وليس أدل على وحشتها من أنها لم تعرض مطلقاً ، لأن الميكروبات لا تتواضع وتدخل العيون غير الجميلة !

معنى ذلك أن عينى شكلا لا تساويان شيئاً ، ولكنهما تساويان عندى موضوعاً أعمل ما فى الحياة ، فان عينى تقولان فى بعض الأحيان مالا يقشعر فى على النطق به ، إنهما تحاربان من أجلى ، وتدافعان عنى ، وتهجمان وتتقهقران .. وحيناً تنتصران.. وأحياناً تستسلمان !

وحنجرتى لا تساوى مليما ، فاذا كانت شركة تأمين تدفع لأم كلثوم مليون جنيه ثمناً لصوتها الساحر ، فيجب على الشركة أن تأخذ منى مليون جنيه ثمناً لصوتى القبيح !

وذقنى فى منتهى الوحشة ،ولا تساوى صرمة قديمة ! بل إنى ألاحظ أن آخر موضة « لبوز » الحذاء الأمريكانى تشبه ذقنى شبهاً غريباً ! حتى فكرت فى أن أرفع قضية على شركات الأحذية الأمريكية، لولا أنى اكتشفت أن ذقنى ليست «ماركة مسجلة » !

ويداى جميلتان ! ولكن يدى اليمنى ملعونة ، فهى تحب دائماً أن تصرف وتجد لذة فى الصرف كاللذة التى تشعر بها يد البخيل عند « القبض » وفائدة يدى أنى أستعملها فى الأكل واللمس..والتحسيس على خلقة الذى يعجبنى والذى فى بالى ! وتستحقان التأمين فعلا ! ولكن لا قيمة لليد الفاضية فى السوق !

بقى ساقاى ، وشكلهما لا يعجبنى ، بل إنى لا أحب الكشف عليهما ، لا نزولا على رغبة الشيخ أبو العيون ، بل لأنى أرى أن هناك خطأ فى تركيبهما،فقد أخطأ أحد الملائكة فى أثناء إعدادى فى الورشة، فوضع ساقى معزة بدلا من ساق ، ووضع ساق المعزة ! وليس هذا غريباً ، فقد رأيت مرة معزة ، فما كدت أرى سيقانها حتى أعجبت بالساقين الخلفيتين وشعرت بأنهما ساقاى أنا ... فصحت فى المعزة : تبادليني يا بت ! ؟ وإذا بالمعزة تعدو ... وعندئذ عرفت أن هاتين الساقين هما ساقاى أنا ! !

▭

وبعد ألا ترى أنى لا أساوى كثيراً ؟!

نجيب الريحانى

«الاثنين» : اطلع الاستاذ بديع خيرى على هذا المقال ، فعلق عليه بما يأتى :

« عقل نجيب هو أثمن ما فيه ، ويجب التأمين عليه بنصف مليون جنيه ، لأنى أخشى أن يدخل مستشفى المجاذيب من كثرة الشغل واللعب والضحك والبكاء ، والفقر والغنى وقراءة الاثنين »

الاثنين والدنيا/١٩٤٥

# عبد الوهاب يغازل فتوة من المدبح

بقلم فرعون

ليلى مراد .. روح منك لله ..

ان محمد عبد الوهاب صاحب القلب القلق الحزين ، والصوت العاشق ، والغناء .. لقد قرر عبد الوهاب ان يتحدى الاولين والاخرين ، ليثبت ان المطرب الفنان يستطيع ان يفرض صوته وموسيقاه على جماهير المعجبين به ، ولو غنى مثلا « أدى البيعة » وادى الى شواها .. وادى اللى فتره ها » !

فقد قرأت اخيرا ان عبد الوهاب سيلحن ويغنى اغنية جديدة ، يقول مؤلفها مناجيا حبيبه : بتعمل عمايل ، يا مسوى الهوايل !

ولابد ان هذه الحبيبة التي يناجيها المؤلف عضو فى اتحاد مصارعة الثيران او على الاقل من فنوات المدبح الشهيرات .. أو هى من مخلفات عائلة طرزان التي « عملت العمايل » و« سوت الهوايل » على شاشة السينما .. واذا لم تكن هذه الحبيبة الخيفة المرعبة واحدة من هذه الفصائل ، فلا بد انها « الوادالسجيح» متنكرا فى زى امرأة خـــدعت مؤلف الاغانى الساذج الطيب القلب ..

وكان طبيعيا بعد ان اوقع القدر المؤلف الغرير ، فى مثل هذه المعشوقة الفولاذية، ان يتمشى مع منطق العضلات فيصرخ منتشيا امام شبح الحبيبـــة الارهابية قائلا « ضاع شبابى هدر »! وهذه اول مرة اسمع اغنية عاطفيـــة يستعمل فيها لفظ « هدر » ! وهـى بفتح الهاء، والدال وتسكين الراء .

ولكن .. لعله ـ كما قلت ـ «تكتيك» خبيث من الفنان الملهم محمد عبد الوهاب يريد ان يثبت به ان الموسيقى الرائعة والصوت الجميل ، يستطيعان ان يعبرا عن معركة دموية تطلق فيها القذائف ، و« تعمل العمايل » و« تسوى الهوايل» .. فيحس المستمع ـ الذى تفيض عليه شاعرية اللحن ، ورقة الصوت، انه يعيش مع نجوى عاشق !

كان مصطفى النحاس ، يقرأ الخطب التى تكتب له ، وكثيرا ما كان يخطىء فى ارقام الصفحات، فيقرأ من الصحيفة رقم ٣٤ بعد الصحيفة رقم ١٠ مباشرة، فينتقل فجأة من الحديث عن الاستقبال فى البلاد التى فيها محطات والتى ليست فيها محطات ، الى الحديث عن اسعار الطماطم والخبيزة .. وكانت الجماهير الصالة تصفق وتهتف باسم الرئيس الجليل . لانها تعودت ان تصفق وان تهتف .. فهل يريد عبد الوهاب ان يسير على مبادىء النحاس مع عشاق صـــوته وموسيقاه

.. نسيت ان اقول ان مطلع الاغنية الجديدة ، يبدأ بكلمة « بتظلم » .. وانا لا اشك ان عبقرية عبد الوهاب الفنية تستطيع ان تلحن كلمة تبدأ بحروف الباء والتاء والظاء .. وتضفى عليهـا براعة الاستهلال .

## فين تهرب من ذنبك ! وفى هذا الوقت الذى تلحن فيه

نجوى العاشق « الفتوة » .. ترفض الاذاعة اغنية لحنها كمال الطويل وغنتها ليلى مراد . وليس سبب الرفض لان اللحن موضع اعتراض، او لان صوت ليلى مراد موضع مناقشة .. ولكن لان كلمات الاغنية غير لائقة كما قال المسئولون عن اجازة الاغانى فى دار الاذاعة . واسم الاغنية « ليه خليتنى احبك » ..

ومطلعها :

ليـــه خليتنى احبك
لا تلومنى ولا اعاتبك
فين تهرب من ذنبك
روح منـــك لله

وقال المفسرون الذين رفضوا الاغنية ان تساؤل المؤلف على لسان المطربة : فين تهرب من ذنبك ؟ .. معناه ان الذى تناجيه قد اتى ذنبا خطيرا ... وهذا الذنب لايعنى الا انه كان رجلا فاسقا .. وهذا مايناقض الآداب العامة .. وبناء عليه تقرر منع اذاعة الاغنية !

واعتقد ان حساب ناكر ونكير فى الاخرة . لن يكون بمثل هـــذه التفاسير الشيطانية ، التى تخفى وراءها معانى أرجو ألا تكون فى حاجة الى تفسير

وقد سمعت هذا اللحن من ليلى مراد .. وسمعته من عبد الحليم حافظ ... سمعته اكثر من مرة ، فى اكثر من مجتمع ضم أدباء وكتابا لامعين وسيدات محافظات ، ولم يبد من واحد منهم الاشعور الاعجاب بالمعانى الرقيقة التى عبر عنها مؤلف الاغنية ..

واريد ان اسأل الذين رفضوا الاغنية .. الا يمكن ان تفسر ايضا عبـــارة « وتعمل عمايل » بمثل التفسير الذى فسروا به عبارة « فين تهرب من ذنبك» .. بل لعل عبارة « العمل والعمايل » اقرب الى تفسيرهم .. وهم لا يفقهون!

فرعون

كمال الطويل .. مستعد أن ينتكلم بصراحة

محمد عبد الوهاب .. مسوى الهوايل

ترومان

كيفوفر

تافت

ايزنهاور

# ٤ رجال أمام البيت الأبيض!

بدأ العالم يتطلع الى انتخابات ، يرقب فى قلق واهتمام ، المعركة السياسية الكبرى لانتخابات رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم لتحدد ملامح الوجه الجديد الذى سيجلس فى البيت الابيض !

وتدور المعارك الآن عنيفة حادة داخل الحزبين الكبيرين فى الولايات المتحدة وهما الحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى . وستنتهى هذه المعارك فى شهر يوليه القادم اذ يتمكن فيها كل من الحزبين أن يعلن بوضوح وجلاء من هو مرشحه الوحيد فى هذه الانتخابات !

ولكن كلا من الحزبين يعانى فى هذه الساعات حيرة كبيرة .

الحزب الديمقراطى حائر بين اثنين : اما أن يدخل بهارى ترومان مرة ثانية ، واما أن يدخل بالسناتور استس كيفافر .

والحزب الجمهورى حائر بين اثنين أيضا : السناتور روبرت تافت والجنرال دويت ايزنهاور !

وامام كل واحد من الاربعة فرص للنجاح ، ولكن الدلائل الاولية حتى الآن تقول ، ان الجنرال ايزنهاور صاحب الفرصة الكبرى بين الاربعة . وأول دليل على ذلك هو النتيجة التى انتهت اليها الانتخابات التجريبية التى تقام عادة فى ولاية نيوهامشير فى الاسبوع الاول من شهر مارس من سنة الانتخابات .

وكانت النتيجة التى اسفر عنها التصويت فى هذه المعركة التجريبية كما يلى :

١ ـ ايزنهاور حصل على ٤٦٤٧٧ صوتا
٢ ـ تافت حصل على ٣٨٤٢٠ صوتا
٣ ـ كيفافر حصل على ٢٠٣٤٠ صوتا
٤ ـ ترومان حصل على ١٦١٢٨ صوتا

والنتيجة بهذا الشكل تعبر واضح للحزب الجمهورى ، وتعبر واضح للجنرال ايزنهاور بالذات .

## محاولات مع ايزنهاور

ولعل ابرز ما يعنينا هذا النصر بالنسبة لايزنهاور أنه كان بعيدا عن المعركة بعدا سافرا ، فهو يقيم فى باريس ، والمعركة فى الولايات المتحدة على بعد ثلاثة آلاف ميل . ولم يستطع ايزنهاور ، ولم يتكلم ، ولم يوضح برنامجه ، ولم يقل شيئا على الاطلاق . ومع ذلك اكتسح الاصوات كلها !

ولقد حرص ايزنهاور على الصمت منذ بداية المعركة . ومنذ بدأ الحزب الجمهورى يتطلع اليه كمرشح مضمون فى المعركة المقبلة ، وبدأ سائح الحزب الجمهورى ينكلمون عن ايزنهاور ويرشحونه وهو صامت لم يتكلم ، ولم ينف نفر منهم لمقابلته وعادوا يقولون انه جمهورى النزعة دون جدال ، وأنه المرشح القائز الوحيد .. واذا مر قيادة الجنرال ايزنهاور يصمم اصحابهم ببيان من الجنرال بأنه بعيد عن اى اتجاهات سياسية !

ولكن هذه الصمت لم توقف الاتجاه الى ايزنهاور ، فلم تلبث صفوف الحزب الجمهورى ان ارتضت فيها نغمة تقول ، « انه لا يستطيع بوضعه العسكرى ان يتخذ اتجاها حزبيا .. ان علينا ان نوضح له لواياتا وان نسميه مرشحا لنا . ومع ذلك .. فما زال يجب البيا .. أما ان نطلب منه الآن أن يتكلم وينضم الينا ، ثم لا نسأل اختيارات شهر يوليه عن اجماعنا نحن الجمهوريين عليه ، فان ذلك يلوبه بوصفه اكبر قوادنا العسكريين يلون خاص يحرسم الولايات المتحدة من خدماته »

وبدأ الاتجاه الجديد فى الحزب الجمهورى يسرى ويقوى على أساس ان يجمع الحزب على ترشيح ايزنهاور ، فى مقبل الجنرال هذا الترشيح ويحوض المعركة بعده لا قبله ولكن الحزب الجمهورى فيه عسكر لا يقف وراء ترشيح ايزنهاور ، وانما يؤيد تافت . ولقد بدأ ايزنهاور منذ البداية مناقشا خطيرا لتافت ، وبدأ معسكر تافت يقول :

ولكن ايزنهاور لا يتكلم ، ولا يقول انه هنا ، بل وقد لا يقبل الترشيح اذا عرضناه عليه .

وظار نفر من انصار ايزنهاور على رأسهم السناتور « كابوت لودج » الى مقر قيادة ايزنهاور فى باريس وتحدثوا معه بضعة أيام ، ثم عادوا يقولون : ان ايزنهاور يقبل .. وفى اليوم التالى لعودتهم اذاع مركز قيادة ايزنهاور تصريحا مقتضبا قال فيه :

« ان الجنرال ايزنهاور لا يتردد فى القيام باى مسئولية يرى وطنه أن يضعها على عاتقه »

## كلهم يحبونه !

ولقد كان هذا اقصى ما يستطيع ان يقوله عسكرى امين لا يريد ان يخلط بين أى اتجاهات سياسية قد يتجه اليها وبين التزاماته العسكرية !

وعلى هذا الاثر بدأ دوى عجيب لايزنهاور فى داخل الحزب الجمهورى والامسى التى يعقد عليها تافت فى معاينة عمايزنهاور كما يأتى :

● أن من الخطر وضع العسكريين فى مناصب المدنيين

● ان ايزنهاور ليس جمهوريا قديما

● ان ايزنهاور تساون مع حكومات الديموقراطى وكير فى كنفها

واصبح اكبر قائد أمريكى فى عهد روزفلت وترومان وبالتالى شارك فى كل اخطاء الحزب الديموقراطى التى طلت ١٢٤ سنة تناصب الحزب الجمهورى العداء .

ولم يستطع واحد أن يظن فى ايزنهاور ، حتى ترومان لم يستطع الا أن يقول :

ـ ان الجنرال رجل عظيم ، ولكن الجمهوريين أساءوا اليه بترشيحهم اياه

واستعمله الفنان المعروف « ايرفنج برلين » من هذا التصريح لترومان نكرة أفضية جديدة يغنونها الآن فى الولايات المتحدة :

ثالثا يحبون ايزنهاور ؟؟

كلهم يحبونه ..

حتى هارى ترومان اضطر ان يقول :

انا أحب ايزنهاور !!

## مالك آوتر مع تافت !

ويخوض تافت معركة عنيفة ضد ايزنهاور فى داخل الحزب الجمهورى والآلسن التى يعقد عليها تافت فى معاينة عمايزنهاور كما يأتى :

● ان الخطر واضح العسكريين فى مناصب المدنيين

● ان ايزنهاور ليس جمهوريا قديما

● ان ايزنهاور تساون مع حكومات الديموقراطى وكير فى كنفها

واصبح اكبر قائد أمريكى فى عهد روزفلت وترومان وبالتالى شارك فى كل اخطاء الحزب الديموقراطى

ومع ذلك فان «تافت» لم يجد مفرا من أن يحاول مجاملة «ايزنهاور» وكسبه الى صفه ، فقد بعث اليه برسالة رسمية قال له فيها :

« انى اعلم ان الجيش الاوربى أول ماعينك وانى أعلم انك تريد أن تخوض معركة الرئاسة لانك تريد أن تطمئن على هذا الجيش ، وانا اطمئنك عليه منذ الآن واعدك ان أوفر لك كل ما تريد »

ولم يرد ايزنهاور على هذه الرسالة بكلمة واحدة .

والذين يقولون ورا: تافت هم عدد من الجمهوريين القدماء المتعصبين ! الذين يعتبرون «ايزنهاور» دخيلا على صفوف الحزب ، وبين الذين يقولون وراء تافت ايضا الجنرال مالك آوتر ، وقد أعلن مالك آوتر رأيه هذا فى رسالة منه الى صديق له قال فيها :

« اذا اردت ان تسألنى اين نتجه برايك فى اختيار مرشح جمهورى فانى أقول لك بلا تردد : تافت !»

على ان غلاة الجمهوريين المتعصبين للقدامى من رجال الحزب يجدون داخل الحزب من يقول لهم :

ـ اتسمعوا لقد هضت عليكم سنوات وسنوات وانتم ترشحون للرياسة اشخاصا من داخل الحزب وكانوا جميعا يفشلون ! ولذلك هى فرصتكم من السماء ! ان ايزنهاور هو الاسم الذى يضمن لكم ان تكسبوا المعركة التى تفشلون فيها دائما ؟

## قاوم الفساد بين أصابعه !

وفى الوقت الذى بدأ تفوذ ايزنهاور يفوق فيه نفوذ تافت فى صفوف الحزب الجمهورى ، لايزال الموقف فى الحزب الديمقراطى مائعا غير واضح

ان الرئيس ترومان النزيل الحالى فى البيت الابيض مازال حتى هذه الدقيقة لم يعلن رأيه ولم يقل هـــل سيخوض المعركة أم لا ؟

وهناك فريق من رأيه ان يتقدم ترومان. وهنـــاك فريق ثان من رأيه الا يتقدم ترومان وان يتقدم أى شخص سواه

والذين يؤيدون ترومان يقولون :

● ان ترومان يمثل الرجل العـــادى الامريكى وسوف يحصل على تأييد هذا الرجل العادى

● ان ترومان رئيس بالفعل الآن ووراءه مهابة الرئيس وسمعته

والذين يعارضون ترومان يقولون :

● ان حكم ترومان دعم الرشـــوة والفساد الذين تفشيا صفوف مساعديه وان لم يمتد اليه شخصيا وعلى اى حال فمن الخير أن ينتهى

● ان تقدم وجه جديد الى الانتخابات يمنح فرصة لايضور الناخبون فيها أن أغلبة انتخاب ترومان من تأكيد لكل المتاعب والمصاعب التى تقع الآن على كاهل شعب الولايات المتحدة !

ويرد أنصار ترومان على تهمة الرشوة والفساد بقولهم :

ـ تذكروا أن ترومان نفسه كان أول الثائرين وأنه أخذ بالشدة والحزم كل من ثبت له أنه ارتكبى او استغل نفوذه »

## بطل التطهير

أما مناقس ترومان فى الحزب الديمقراطى وهو الســـناتور كيفافر فلم ينتظر ولم يحط نفسه بالغموض وانما خرج يعلن صراحة ووضوح أنه رشح نفسه ، وانه مصمم على أن يخوض المعركة

واستسلم كيفافر لصورى الصحف والصحفيين فقد وقف يقبل زوجته الجميلة أمامهم وقبلها نســـاء وعشرين مرة لكى يلتقطوا صبعا صـــورته ، وقالت هى لمندوبى الصحف انها واثقة بانها ستكون السيدة الجديدة للبيت الابيض ، بل وروت مسز كيفافر كيف ستوزع غرف البيت الابيض على الاسرة !

والسناتور كيفافر هو بطل حملة التطهير فى الولايات المتحدة .

ولقد كانت الشكوى قد ارتفعت فى امريكا من انتشار الفساد ومن أن عصابات من المجرمين ومستغلى النفوذ أخذت تسيطر عمل نواحى الحياة فى الولايات المتحدة طبقا لخطط منظمة بلغت قوتهـــا حدا بالغ الخطر

وبعد مناقشة فى الكونجرس شكلت لجنة للتحقيق رأسها كيفافر ، وتقدم كيفافر بمنتهى الاقدام والجرأة

واستطاع كيفافر أن ينقل التحقيق الى كل بيت فى الولايات المتحدة فقد أعلن أن التحقيق سيكون علنيا .

وتزاحمت محطات الاذاعة ومحط ات التليفزيون ودور الصحف ، واذا فى بيوتهم يرون كيفافر ويسمعون مناقش المجرمين ويعصرهم ويسكشر فى وجوههم التى بلغ من حدها أنها وصلت الى الحياة السياسية بحيث كانت العصابات تقف مع بعض الحكام ليتحكموا فى الانتخابات ثم تعتمد بعد ذلك على نفوذهم .

ثم طبع كيفافر نتيجة تحقيقه كتابا أسماه « الجريمة فى امريكا »

وكان الكتاب فى متنهى الشجاعة والصراحة يعرض صورا لمجازى الجياة فى الولايات المتحدة وقال كيفافر :

« ان الفتح الجريمة هو أنجح وسيلة لجعلها



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

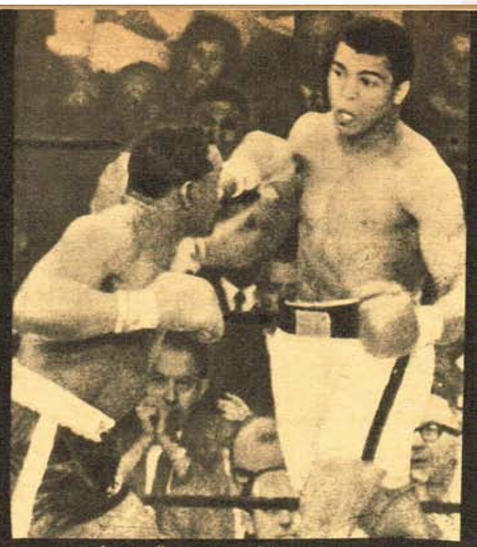

(١) وجه ليستون ضربة بيساره

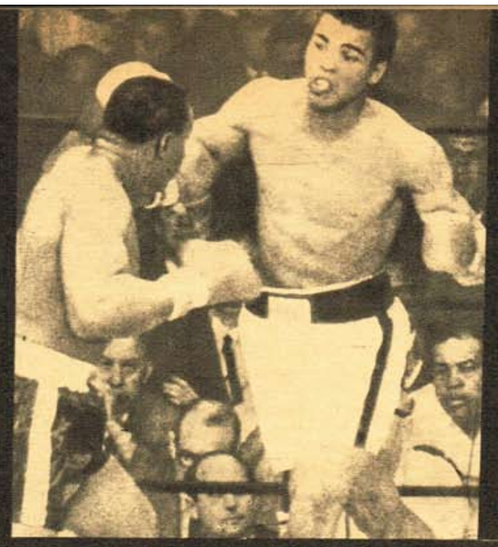

(٢) رد عليها كلاى بضربة يمينية

# الضربة القاضية

## فى أقصر مباراة بطولة ملاكمة فى التاريخ!

ما هو سر الضربة القاضية التى وجهها محمد على كلاى بيمينه الى رأس سونى ليستون ، فى الدقيقة الاولى من الجولة الاولى ، وفاز بها ببطولة العالم فى الملاكمة فى الوزن الثقيل ، فى اقصر مباراة بطولة عرفها التاريخ ؟

ما هو سر هذه الضربة ، التى كانت سريعة كالبرق ، مدوية كالرعد ، والتى صدمت ليستون بقوة سيارة نقل مسرعة ، فانهارت ساقاه من تحته وكأنهما من القش ، وسقط على ظهره ؟

## الضربة القاضية

ما ان انتهت اقصر مباراة بطولة ملاكمة فى التاريخ ، حتى ازدحمت الحلقة بعشرات الناس ، وهرع ٢٠٠ رجل بوليس للاحاطة بالحلقة لحماية محمد على كلاى الذى وقف يدلى باول تصريحات له بعد احتفاظه بالبطولة ...

كانت الساعة الخامسة و ٤٥ دقيقة من صباح يوم الاربعاء الباكر ، عندما أعلن فوز محمد على كلاى « ٢٣ ، ٢٠٦ أرطال » على منافسه سونى ليستون « ٣٢ سنة و ٢١٥ رطلا » ، واحتفاظه بلقب بطل العالم فى ملاكمة الوزن الثقيل للمحترفين ، وذلك بضربة قاضية وجهها قصيرة بقبضته اليمنى الى رأس ليستون بعد مرور ٥٩ ثانية من الجولة الاولى من المباراة التى كان محددا لها ١٥ جولة

ومنذ تلك اللحظة ، اصبح الحديث فى كل مكان هو حديث تلك المباراة التى تعتبر اقصر مباراة ملاكمة فى التاريخ . وبدأت حملة واسعة للطعن فى نتيجة المباراة ، وقدم اقتراح الى مجلس النواب الامريكى بمنح لجنة الشئون القانونية سلطة التحقيق فى مباريات الملاكمة . واقترح اتحاد الملاكمة الامريكى تكوين لجنة حكومية لادارة المباريات على المستوى القومى . وسرت موجة من الارتياح للنتيجة فى العالم العربى ، وارسل الرئيس عبدالسلام عارف ، رئيس العراق برقية تهنئة الى كلاى

### ماذا يقول كلاى ؟

وفى الوقت ذاته انطلق محمد على كلاى يتحدث عن قوته ومهارته ، وعن سر تلك الضربة القصيرة الخاطفة التى وجهت الى رأس ليستون فسقط على أثرها على ظهره ، ثم حاول أن يقوم مستندا على ركبته اليمنى ففقد التوازن وسقط مرة أخرى على ظهره ، ولم يستطع ان ينهض مرة أخرى الا بعد أن عد الميقاتى ١٢ ثانية

ويقول كلاى ان الضربة التى وجهها الى ليستون هى الضربة التى حمل سرها جاك جونسون ـ الملاكم الزنجى العظيم الذى ظهر فى أوائل القرن ـ معه الى القبر . وقد عرف كلاى سر هذه الضربة عندما حدثه عنها ستب انفشيت ، الراقص السينمائى السابق « ٧٠ سنة » والمضو فى معسكر تدريب كلاى

قال كلاى :

لقد قلت لكل انسان أن لدى سرا . ولكننى وما كنت استطيع أن اكشف هذا السر لاحد . فلو أننى قلت للناس ما كنت أنوى أن أفعله لما حضر أحد المباراة . ولقد كنت أعرف جيدا اننى سأقضى على الدب الكبير فى الجولة الاولى

والان ، اليكم سرى :

لقد كانت لكمة شبحية . كانت برقا ورعدا سريعة كالبرق ، مدوية كالرعد المنبعث من السماء . ان الله القوى الجبار ، كان القوة الخفية وراء ضربتى

لقد كان الله معى . انه قال لى ما أفعله ، فأنا أؤدى فرائض الصلاة وأعيش عيشة الطاهرين .. ان انتصارى انتصار للخير

ثم يقول كلاى ان سونى ليستون كان مندفعا نحوه ، فأصابته الضربة بقوة مضاعفة . فبدا الامر وكأنما ليستون قد اصطدم بسيارة نقل مسرعة

### ماذا يقول ليستون ؟

أما ليستون فيقول :

كانت ضربة من اليمين نزلت على عظمة وجنتى اليسرى ، فافقدتنى الشعور والتوازن ولقد نلت ضربات أقوى من ذلك فى مباراتى مع كليفلاند وليامز ، ولكن تلك الضربة جاءتنى فجأة . وأنا لم أصب فى أى لحظة بلكمة من كلاى الى أن أصابتنى تلك الضربة ، فسقطت على ظهرى ، ولم أسمع العد . ثم نهضت معتمدا على ركبتى اليمنى ، ولكن سرعان ما شعرت بعدم التوازن فسقطت مرة أخرى على ظهرى . وعندما نهضت أخيرا ظننت ان المباراة لا تزال مستمرة ، وكذلك ظن كلاى ، فتشابكنا مرة أخرى الى أن فصلنا الحكم والكوت ، وأعلن انتهاء المباراة وفوز كلاى

وعندما سئل عما اذا كانت الضربة سليمة أجاب بلهجة قاطعة :

ـ نعم .. كانت ضربة سليمة . لقد رأيت ضربة اليمين وهى قادمة ولكن بشكل جزئى فقد كانت سريعة جدا

### ماذا يقول الميقاتى ؟

وبرز دور الميقاتى ، فرانسيس ماكدونو ، فى تحديد نتيجة المباراة ، بصفة خاصة ، نظرا الى أن الحكم ، جيرسى جو والكوت ، كان مشغولا بعد سقوط ليستون بابعاد كلاى الى ركن محايد فى الحلقة . ولما لم يكن مع الحكم ميكروفون يعد فيه ، فان والكوت لم يسمع العد ، الى أن أبلغه الميقاتى بالنتيجة

ويقول الميقاتى « ماكدونو » :

لقد عددت حتى ١٢ . وعندما وصلت الى ١٢ توقفت الساعة . وكان المفروض أن يسمع والكوت العد ، ولكنه كان فى الناحية الاخرى من الحلقة وكان يواجه المتفرجين ، ولم يكن ينظر الى . ولا يخامرنى أى شك فى أن ليستون قد هزم بضربة قاضية

ويشرح الميقاتى سر قوة الضربة فيقول :

كانت يمينا قصيرة . واعتاد كلاى أن يوجه الضربة وهو يتراجع ، ولكنه فى هذه المرة وجه الضربة وبقى معها بكل ثقله ، فكانت ضربة قاتلة

وأكد فرانسيس ماكدونو ان ليستون كان فى حالة سيئة ، ولم يكن فى مقدوره مواصلة النزال حتى لو تيحت له الفرصة ، فقد كان كلاى قادرا بعد ذلك على قتله

### ماذا يقول الحكم ؟

ولم يتحدث والكوت ، حكم المباراة ، كثيرا عن النتيجة ، وانما قال :

ضرب كلاى ليستون بيمناه . وكنت احاول ابعاد كلاى عن ليستون وأدفعه الى ركن محايد ، وتركت الميقاتى يقوم بالعد ، بينما كنت مشغولا . وما أن أبعدت البطل جانبا حتى لم أعد أسمع العد . ورأيت شخصا يحاول الصياح فى وجهى ، فاتجهت الى الميقاتى الذى قال لى أنه عد حتى ١٢ ، فأوقفت الملاكمة . ولعل الامر كان سيختلف ، وما كانت ستحدث أية بلبلة لو أنه كان مع الميقاتى ميكروفون ، اذ كنت أستطيع عندئذ أن أسمعه ، وكان رجال التليفزيون يصرخون ، والجمهور ثائر

### ماذا يقول الاتحاد ؟

ومن ناحية أخرى ، طعن اتحاد الملاكمة العالمى فى المباراة ، ووصفها بوب ساميت ، المستشار القانونى للاتحاد بأنها « خديعة وغش » ، وقال : « كانت المباراة مثلا جيدا آخر على ابتزاز أموال الجمهور بدون تقديم مباراة حقيقية » .

وقال ميرف ماكنزى ، رئيس اتحاد الملاكمة العالمى عن الملاكمين المحترفين انهما « التفاح الفاسد فى برميل الملاكمة » .

وفى مجلس النواب الامريكى ، وقف النائب برت تالكوت « كاليفورنيا » ليلقى أقصر كلمة فى تاريخ المجلس ، فيقول :

« سيدى الرئيس ، الملاكمة المحترفة قذرة »

ثم يجلس ..

### من سيلاكم من ؟

وايا كان الامر ، فالسؤال الان هو : من الذى سيلاكمه كلاى بعد ذلك ؟ ومن الذى سيلاكم ليستون ؟

وما انتهت المباراة ، حتى وقف كلاى فى الحلقة يصيح أنه يريد ملاكمة فلويد باترسون ، متسائلا : أين باترسون ؟ أين باترسون ؟

وكان باترسون بين المتفرجين ، وكان يقول : « لقد كان نصرا حقيقيا . ان كلاى ضرب ليستون ضربة قاضية حقا . وبكل تأكيد ، فاننى أتطلع الى منازلته »

ويقول كلاى :

لقد كان ليستون الرجل الاوحد الذى لديه القدرة والفرصة لكى يصمد أمامى . أما الاخرون من أمثال فلويد باترسون ، ذوى الخطوات القصيرة الثقيلة ، فليست أمامهم أية فرصة . وربما كان الرجل الاوحد الذى لديه فرصة لكى يفعل ذلك هو جورج شوفالو

أى أن كلاى يتطلع حقا الى منازلة جورج شوفالو ، بطل الوزن الثقيل الكندى . ويصفه كلاى بقوله : « انه كندى من تورنتو ، وهو حسن التدريب . وعنده أصرار على النزال . وهو لا يخاف . لقد صعد الى الحلقة واشتبك معى ، وكان عليهم ان يبعدوه .. انه جاد .

ويقول بوب ساميت ، انه اذا نظمت مباراة بين كلاى وباترسون ، فان الاتحاد العالمى للملاكمة سيصدر قرارا فى اجتماعه القادم فى لاس فيجاس « نيفادا » فى أغسطس القادم بسحب اعترافه بباترسون أيضا .

ولم يعرف ـ بعد ـ ما اذا كان جورج شوفالو سيقبل منازلة كلاى .

أما فيما يتعلق بسونى ليستون ، فليس لديه الخيار فيمن ينازله ، وهو يقول :

ـ اننى الان فى موقف لا أملك فيه التعالى والاختيار . وسيكون على أن ألاكم أى انسان .

ويرشحون جورج شوفالو .

المصور / حزيران ١٩٦٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# كيف تصالح فتاتك !!

**قد تغضب فتاتك او خطيبتك او حبيبتك ، لأنها غيور.. يتملكهاجنون الغيرة ، فتحتاج أنت ان تؤدى دور الطبيب فى مستشفى المجاذيب .. فهل تعرف كيف تؤدى هذا الدور.. ان نجمة السينما فاتن حمامة تخرجك من هذا المازق .**

إذا كانت غيورًا

بقلم

فاتن حمامة

من حق المرأة أن تغار على رجلها.. لان المرأة أقوى من الرجل فى حبها. اذا أحبت من اعماقها ، سارت فى الشوط الى نهايته .. وضعت حياتها فى كفة ، وقلبها فى كفة أخرى .. وكفة قلبها هى الارجح دائما .. فلا تضيق ذرعا بفتاتك اذا غارت عليك . ولا تتصورها مصدرا «للنق» والنكد وفرفان العينية .. انك ان ثرت على غيرتها ، فهى لن تترجم هذه الثورة ، الا بأنك تائر على حبها لك.. فتنقلب غيرتهاحقدا عليك .. على رجلها الذى وهبته كل شىء ، فلما أصبحت ملكا له .. تفهت قيمتها ، واصبحت عبئا ثقيلا عليك.. وقد كنت فى أيام الحب الاولى ، تسعى الى ارضائها بكل الحيل والوسائل . لاتنكر انك كنت سعيدا بغيرتها عليك .. كانت هذه الغيرة تشبع غرورك كرجل.. وتملأ نفسك زهوا بأن الفتاة التى اختارتها تريدك لها فقط .. وليس لسواها فيك شعرة واحدة ، فلا ترد على غيرتها الآن ، بالانفعال والصراخ وتستعيد بالله وبالشيطان .. بل عليك أن تقابل ثورتها فى عنف .. اسألها عن أسباب غيرتها ، وحاول أن تناقش كل سبب بتفصيلاته .. قدم لها الادلة الكافية المقنعة بأنها مخطئة ..

طمئنها أين كنت ومن قابلت ، ارو لها الاحاديث التى دارت مع اصدقائك ، واخبارهم الجديدة .. فتتأكد فتاتك انك لاتكذب . وحاول بعد ذلك ان تؤكد لها صدقك ، اذا تقابلتما مصادفة مع الصديق الذى كنت أنت فى صحبته ، وظنت فتاتك انك كنت «مروغا» فى ذلك الوقت..

ويجب ان تثق ان المرأة لاتغار بغير سبب .. انها تسمع من الصديقات القصص عن غدر الرجال .. ومن زوجهم دائما بأن أكثر من امرأة تتمناه.. والمرأة قد تصد عن زل الرجل اذا كانت معلقة القلب فى حب أصيل ، ولكن الرجل العاشق ، تستهويه عبارات الاطراء من اى امرأة اخرى .. اذن يجب ان تعلم ان هناك دوافع قوية لغيرة فتاتك وثورتها عليك . تعالجها بالاقناع ، والصبر ، ولاتنس بعد انتهاء المعركة ان تقول لها انك سعيد بغيرتها عليك.. ولكن قل لها فى رجاء عاطفى ، انك لاتتمنى الا ارضاءها .. وان غضبها عليك ، يسبب لك المتاعب فى عملك.. قل لها أن عقلك ينفصل عنك ، للتفكير فى غضبها .. فيتعطل عملك ، وهذا ما لايجب أن ترضاه هى .. فهى وحيك ، وهى الهامك ، وهى اليد القوية التى تدفعك

وتأكد انك بعد هذه التجربة مرتين اوثلاثمرات ، ستستحوذ على ثقة فتاتك .. وعندئذ تستطيع أن « تروغ » دون أن تثير غيرتها !..

***

**لقد استطعت الآن أن تنهى مشكلة الغيرة فى حبك مع فتاة احلامك .. ولكن القدر لايريد الا أن يوقعك فى مشكلة أخرى.. ان حلها من اصعب الامور .. فهى السهم الذى يطعن فتاتك فى صميم كرامتها .. لقد حدث أن ناديتها ، لا باسمها ، ولكن باسم فتاة اخرى ، تعلم فتاتك ان لك بها علاقة سابقة !..**

**ان فريد الاطرش يساعدك على الخلاص من هذه الكارثة !**

إذا ناديتها باسم فتاة أخرى

بقلم

فريد الاطرش

هذه ورطة .. وأنا اقدم نصيحتى على أساس ان الرجل يحب فتاته حبا صادقا ، وأن حماقة فى ذكر اسم الفتاة الاخرى مجرد سهو لايعنى انه لايزال يعيش فى حبها .. اذن لاداعى مطلقا لان يخدع رجل امراة ثائرة لمجرد التسلية ، ومحاولة تسهان حبه

الاول .. عليه أن لا يعيش فى حب جديد ، قبل أن يكون قد تخلص من كل آثار الماضى .. فاذا حدث ان اخطأ .. وفقدت فتاته اعصابها ، فواجبه أن يتقدم لها الاعتذار الكافى . الاعتذار الكامل عن هذا السهو تماما كما كان يريد ان يقول انه سافر الى الاسكندرية ، وأخطأ وقال انه سافر الى طنطا .. قد يكون هذا الخطأ سببه انه قابل صديقا من طنطا .. فعندما أراد أن يقول « الاسكندرية » ، أخذه السهو وقال « طنطا » لان مصادفة ذكرته بطنطا ، وهو يعنى «الاسكندرية» ..

والاعتذار فى هذه الحالة ، يجب ان يكون رقيقا ، يحمل معه كلمات الحب ومشاعر الود.. يجب ان يكون صادرا من القلب ، ليصل الى القلب.. يجب عليه أن يفهم فتاته ، أن اسماء جميع نساء العالم ، لاتعنى الا اسمها هى.. انه يراها فى بسمة الزهور ، وظلام الليل ، وانبثاق الفجر .. فكيف لايراها فى اسم مختلف !..

وعلى الفتاة ان تكون متسامحة .. عليها أن تتفهم بوعى كامل حقيقة موقفه .. والا انقلبت المشكلة الى مجرد عناد ، ورغبة فى التمادى فى العناد ..

وقد وقعت فى هذه الورطة اكثر من مرة.. حدث أن ناديت ليلى المجازية، قائلا « ياسامية » .. فاعتذرت على الفور .. وكانت ليلى متسامحة ، وعرفت انه مجرد سهو ، ولايعنى أكثر من السهو ..

وبعد أيام الصلح ، انصح الفتى ان يسمع فتاته اغنيتى « ليه الظلم ليه .. ليه القسوة ليه .. ليه كارت ليه » .. وعندما تصل الاغنية الى كلمات « العمر فضيته حزين مظلوم .. اخلص من هم الاغنى هموم» .. عند هذه الكلمات ، عليه أن يضمها فى حنان ، ويستلم منها أن تنصف قلبه ، وتحمى حبه !

***

**وانت حائر .. هل تقول لفتاتك الحقيقة كلها ؟ .. أو نصف الحقيقة ؟ .. او تنال رضاها بالكذب .. ؟ قد تقنعها الحقيقة .. ولكن اكتشاف الكذب ايضايثير لك زوبعة قد لا تستطيع الصمود امامها الا اذا قرات ما كتبه لك محمد زكى عبد القادر ..**

إذا كذبت عليها

بقلم

زكى عبد القادر

اعتقد ان الاقناع بالحقيقة هو السياسة الحكيمة فى الاقتراب من الناس رجالا ونساء كقاعدة عامة الا ان طريقة المصارحة نفسها واسلوب الحديث ، قد يؤديان اذا لم يحسن الرجل تخير المناسبة والاسلوب الى نتائج سيئة .

وعلى كل حال فكل امراة لها الاسلوب الذى يتفق مع عقليتها وثقافتها ومدى اتساع فكرها ونفسيتها ، فقد يكون الاقناع بالحقيقة ناجحا مع امراة مثقفة فى المانة وقد يكون فاشلا مع امراة اخرى مثقفة فى المانة ، وعلى الرجل أن يكون لبقا ومدركا لنفسية المراة التى يعاملها وبذلك يعرف الوسيلة الصالحة التى ينبغى عليه اتخاذها

وبعض النساء يفضلن ان يعشن فى اوهام كاذبة ، بدل ان يعشن فى حقائق صريحة ، ومن العجيب انهن لايخفين ذلك ، فهن يعرفن عامدات من الحقيقة وكل حالة تقاس بظروفها .

وفى مسائل العلاقات بين المراة والرجل يصعب وضع قاعدة عامة ، بل ان الخطأ الذى يقع فيه كثير من الرجال ، بانهم أخذون فى نوع واحد من المعاملة اذا رأوا انها نجحت مع نسائهم ، فيجدون نتيجة مخالفة تماما

***

**ولكن ماذا انت فاعل ، اذا وجدت فتاتك غاضبة بلا سبب أ.. لم تثر غيرتها ، ولم تجرح شعورها بعبارة او تصرف .. ولكنها غاضبة !.. ان سعد مكاوى الذى عاش فى هذه المشكلة مرات عديدات ، يقدم لك الدواء ...**

**اذا وصلت الى قلب المرأة . فقد لاتصل الى أسرار هذا القلب . انه يقدم لك الدموع مع الضحكات . . يعيش معك فى الجنة ، ولكنه مستعد دائما ان يقلبها الى جحيم لايطاق . . فما أكثر غضبها . . وما أشقاك اذا كان غضبا مدللا . .**

**فكيف تعيد نفسك الى قواعد الجنة ؟**

إذا غضبت بدون سبب

بقلم

سعد مكاوى

لقد كنت منذ البداية حريصا على ان تتفق معها على هذه القاعدة : اذا اخطأ احد الطرفين وادرك خطأه أو نبهه اليه الطرف الاخر ، فعليه أن يعتذر بلطف ، وعلى الطرف الاخر ان يتقبل الاعتذار بصلح ، ثم ينسيا فى الحال موضوع الغضب كله ...

ولكنك فوجئت بنوع آخر من الغضب، يحدث فعلا ، هو الغضب بدون سبب !.. غضب غامض لعله استطلاع واختبار على الطريقة النسائية !... وعندما تفاجئك مثل هذه الحالة فانها تدهشك وتربكك وتشغلك بمن كانت سببها !.. وتسأل ونلح فى السؤال ويراودك شك مخلص فى انك ربما تكون قد اسأت اليها دون ان تلحظ ، ولكنك بعد أن تتعب وتتوتر اعصابك تماما تصل الى نتيجة بسيطة واحدة، هى ان هذا الغضب لاسبب له ... انه استطلاع واختبار، أو دلال وترويح عن النفس ! ...

وتدخل فى اللعبة ...

تفعل تماما مانريده حبيبتك ... ننسى أو تتظاهر بنسيان الدنيا كلها من أجل مزاجها الذى ليس على مايرام ... تترضى فى عطف صادق وتداعب وتستعرض كل مواهبك ، وتستلهم كل تجاربك ، لاعادة الصفاء وخلق المرح ... ولكن ذلك الغضب لايريد أن يزول ، بل يريد ان يطول ! عندها تتوتر اعصابك وتنوتب فى توترها ، وكأن اصابع ثلجية من فولاذ بارد تنغر عليها بالحاح مثير رذل .. ولكنك فى قدائيتك الصامدة تستمر فى محاولة الصلح ... وكلما لقيتك بعنادها زادت اعصابك الهتاجة تجمعا لغضب جانح .. غضب لا فى هذه المرة سبب !.. غضب تشعر انه عادل ، وانك موشك أن تستسلم له كى يحسم هذا الاشكال النفسى ..

وتأتى لحظة تحدث فيها هذه الخاتمة السعيدة فى انفجار يتميز بالعنف والقصر والحسم ، يمهد فى الحال للصلح ، ولنسيان هذه اللحظة من المران النفسى الملازم لكل علاقة بين انسانين !

ولا سبيل الى اخضاع هذا النوع من الغضب للقاعدة العامة الاولى التى اتفقنا عليها منذ البداية ، فاعلم أن الرد الوحيد عليه هو أن تعرف أنت ايضا اعصابك ! ..

***

**واخيرا خلف المواعيد .. انت دائما تتاخر عن موعدك ، وهى تتصور دائما انك تريد أن تظهر « تفلك » ودلالك .. فماذا تقول لها اذا تاخرت .. اقرأ ما كتبه لك الفنان عبد السميع ..**

إذا خالفت الموعد

بقلم الرسام

عبد السميع

اذا غضبت فتاتك لانك لم تحضر فى الموعد المحدد وتركتها ملطوعة فى الشارع ضحية لنظرات المارة وسخريتهم فعليك أن تقدم لها اعتذارا ضخما يرد اليها كرامتها وثقتها بنفسها . وفى رأيى ان أبسط اعتذار هو أن تتظاهر بانك قررت الانتحار وترمى نفسك تحت أول سيارة قادمة . فاذا امسكت بك فهى تحبك ، واذا تركتك تحت العجلات فهى ستذكرك مدى حياتها ، وكترحم على أكبر مغفل التقت به



فاتن حمامه وفريد الاطرش وسعد مكاوى وعبد السميع وزكى عبد القادر يصلحون لك فتاتك

الجيل / حزيران ١٩٥٥



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# القاهرة تأكل ٢٠٠ مليون رغيف شهريا !!

**كان « الرغيف » بطل الاسبوع الماضى ! فتحدثت عنه الصحف ، واجتمعت من اجله اللجان فى البرلمان ، حتى اذا ما ظن أن مشكلته قد حلت ، فوجىء الناس بأن وزير التموين فكر فى أن يستقيل بسبب الرغيف ! .. وعلى كل حال فهذا هو الرغيف ، وتلك هى قصته ...**

مرت بالرغيف مراحل عديدة من التغيير والتبديل نوعاوحجما وثمنا ، فبعد ان كان منذ عشر سنوات يصنع من دقيق القمح الصافى المصرى والهندى والاسترالى ، دهمته الحرب فانقصت من كمية القمح فيه وخلط بدلا منها بالوان شتى ومقادير مختلفة من الارز والشعير والذرة بأنواعها ، كما انكمش حجمه الى اقل من النصف ، وارتفع سعره مع ما ارتفع من اشياء وحاجات .. ومع ذلك فقد ظل الرغيف كما هو .. الحبيب المشتهى !

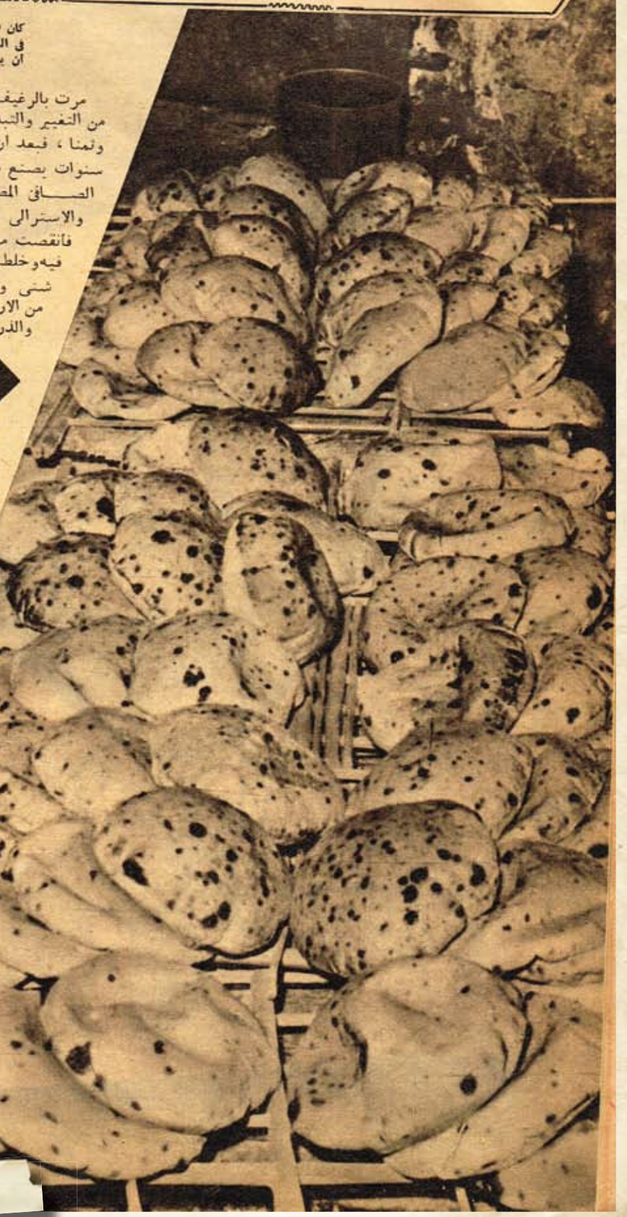

الارغفة الشهية بتصاعد منها البخار .. خرجت لتوها من الفرن .. فى انتظار الآكلين ! !

## فى طلب الرغيف

وكان الرغيف خلال سنى الحرب بطل السوق دون منازع، وكانت قوات الجيش والبوليس تحيطه بعنايتها وحراستها .. وخصوصا عندما اختفى من الاسواق ، وجزع الناس على انفسهم واخذوا يتجمهرون امام المناجر والمطاحن والمخابز .. طلبا للرغيف ..

فى ذلك الوقت حاولت الحكومة برياسة حسين سرى باشا ان تستورد القمح من الخارج فلم تفلح .. حتى اذا كانت سنة ١٩٤٢ افلحت حكومة الوفد فى استيراد القمح فعاد الرغيف مزهوا مختالا يتقدم الصفوف الامامية فى الاسواق ..ويحتل مكان الصدارة فوق الموائد ..

واستقر راى الحكومة على ان تتخذ من الاحتياطات ما يجنبها امثال تلك الازمات « الرغيفية » المخطرة،فقررت ان تكثر من زراعة القمح فى الاراضى المصرية حتى تخفف ـ قدر الامكان ـ من عملية استيراد القمح من الخارج،ولذلك فقد استصدرت تشريعا يلزم اصحاب الاراضى بزيادة المساحات المنزرعة قمحا الى ٣٥/ مما يملكون ، ونظرا لاهمية الرغيف بالنسبة لسكان القطر كله لم تنتظر الحكومة موعد الدورة البرلمانية الجديدة ، فدعت مجلس البرلمان للانعقاد فى دورة غير عادية ، نظر فيها المشروع وأقر البرلمان وجهة نظر الحكومة مع تغيير طفيف فى نسبة المساحة ..

تعبئة الدقيق فى الاكياس بعد الطحن

## ٢٠٠ مليون رغيف

وتستورد الحكومة سنويا من القمح الاجنبى ما يقدر بمليونى جنيه مصرى ، ولذلك فهى تحاول ـ بالاكثار من زراعة القمح ـ ان توفر هذا المبلغ لخزينة الدولة !

واقبال الريف على الرغيف المصنوع من القمح ضئيل جدا، فهناك يقبلون على الرغيف المصنوع من الذرة .. بعكس سكان المدن الذين يقبلون على القمح ولا يستطيبون الذرة ..

وتستهلك القاهرة شهريا من الرغيف القمح حوالى مائتى مليون ، أما الاسكندرية فتستهلك حوالى ثلاثة عشر مليونا من الارغفة فى الشهر الواحد ..

ويتكلف الرغيف اكثر مما يدفع فيه المستهلك ، ولذلك فان الحكومة تدفع اربعة ملايين ونصف المليون من الجنيهات سنويا كفرق سعر حتى يصل الى المستهلك بخمسة مليمات

## القصة بالارقام

وفى القاهرة وحدها ٣٦ مطحنا تقوم بطحن القمح ، يعمل فيها اكثر من ثلاثة آلاف عامل .. وهى تتسلم القمح بانواعه من وزارة التموين ، بموجب اذونات خاصة مبين فيها نسب الخلط التى تتغير بين آن وآخر بحسب الظروف..ومن ثم يجىء تاجر الدقيق ويتسلم من المطحن الكمية المقررة له رسميا ويوردها للمخابز التى تقوم بصنع الرغيف ..

وفى القاهرة ١٤٣ مخبزا ، تتولى انتاج تسعة اعشار الارغفة التى يستهلكها سكان القاهرة يوميا .. اما العشر الباقى فتقوم بصنعه المخابز المنزلية التى تنتشر بكثرة فى الاحياء البلدية .. وتضم مخابز القاهرة اكثر من ١٢٠٠ عامل ، ويتبع هذه المخابز حوالى ٤٨٠ دكانا لبيع الخبز للسكان ..

هذه هى قصة الرغيف الوفى الذى لا يمنعه عن موائدنا سوى الشديد .. القوى !

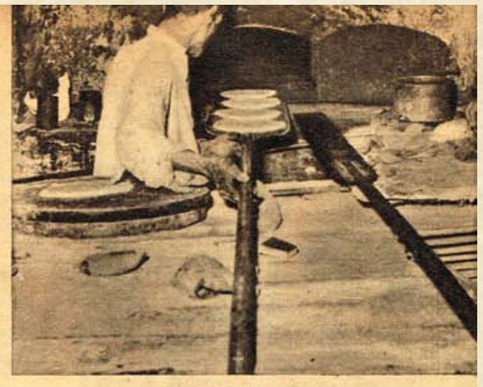

آخر مرحلة لاعداد الرغيف

عامل يزن أقراص الخبز قبل خبزها

عجن الدقيق بآلة خاصة



## اعلانات ايام زمان

المصور / تموز ١٩٥١

## أنت والقمر

٢٣ ديسمبر – ٢٠ يناير :
امامك فرصة عظيمة لتحقق مشروعا قديما فى رأسك .. فانتهز هذه الفرصة .

٢١ يناير – ١٩ فبراير :
انت تلعب بالنار . يجب ان تسير وراء عقلك لا وراء قلبك فى بعض الاحيان .

٢٠ فبراير – ٢٠ مارس :
مشاريعك كثيرة وافكارك مشتتة . يجب ان تحددها بوضوح .

٢١ مارس – ٢٠ ابريل :
اول ماتفكر فيه من مشروعات يجب ان تعتمد فى تنفيذها على أصدقائك ..

٢١ ابريل – ٢١ مايو :
يجب أن تعنى بصحتك . لان هذه الايام من الشهر انت تتعب فيها عادة .

٢٢ مايو – ٢١ يونيو :
اليوم هادىء كله . تستطيع ان تستريح من كل من حولك ومن متاعبك .

٢٢ يونيو – ٢٣ يوليو :
حادث بسيط يعرقلك ولكنه لن يؤثر فيك الا تأثيرا بسيطا

٢٤ يوليو – ٢٣ اغسطس :
فترة عصيبة فى حياتك كلها. يجب أن تكون حازما . انت تقرر مصيرك الآن .

٢٤ اغسطس–٢٣ سبتمبر :
انت مشتت ولا تعرف لك برا . يجب أن تحدد موقفك من هؤلاء الذين تحبهم .

٢٤سبتمبر – ٢٣ اكتوبر :
انت حائر بين اثنين . يجب ان تختار أحدهما .. سروراء عقلك .

٢٤ اكتوبر – ٢٣ نوفمبر :
آمال اضافية لك . ولكنك ستفيهما جميعا . ولكن انتظر مفاجأة فى الاسبوعين القادمين

٢٤ نوفمبر – ٢٣ ديسمبر :
هذا الاسبوع لك كله . وظروفك حسنة . ولا مفاجآت هناك ..

### زوزو ماضى تجيب :

# لماذا أحب الحياة؟

ان الفلاسفة يلفتون الحياة ويضعون النظريات لتعقيدها وصبغها بالطابع القاتم الاسود !

ولكن الفلاسفة ليسوا هم الوحيدين الذين يلونون الحياة بهذه الظلال الحزينة .. بل كلنا يصنع هذه الظلال .. غير ان الحياة اجمل كثيرا مما نعتقد .. !

ان الفلاسفة مثلا يقولون ان المرأة خلقت لكى تجعلها .. لا لكى تفهمها .. وكذلك الحياة .. فانها وجدت لكى نحبها لا لكى نتأمل فيها .. فان التأمل فى الحياة يزيد اوجاع الحياة كما يقول الشاعر ايليا ابو ماضى ..

وانا احب الحياة ..

احب الحياة لاننى لا احاول ان اتأملها ولا اعقدها ولا استطرد فى متابعة تفصيلات احداثها الحزينة ... بل اقبلها بكل عيوبها .. جميلة .. فاتنة .. بسيطة .. تغرى بالحياة !

واعتقد ان كل الناس يحبون الحياة فى اعماقهم وان بدوا لها كارهين ومشمئزين .. فانت قد ترى شخصا فى طريقه الى كوبرى قصر النيل لينتحر مثلا .. وبينما هو سائر فى الطريق يهاجمه كلب .. فيجرى هذا فى الوقت الذى يسعى فيه الى التخلص من حياته كلية ...

ومن مقومات حب الحياة .. الرضاء النفسى والرضاء العاطفى .. وانا اتمتع بالاثنين .. فانا راضية نفسا لاننى اكتفى بالمستوى الذى اعيش فيه فى حدود دخل ولا اطمع فى مزيد .. بينما لو اقتصرت ايرادات انسان طماع على دخلى .. لكان فى ذلك كارثة محققة له!

وانا راضية عاطفة لان عاطفة المرأة ليست فقط فى حبها للرجل .. بل فى ذلك الدفء الفذيذ الذى تنعم به وهى ام يحيط بها ابناؤها .. ولقد رزقنى الله ولدا وبنتا .. وانا احس سعادة جارفة عندما ارى فى هذه البنت امتدادا لحياتى .. ومن اجل هذا الولد وهذه البنت أنا لا احب الحياة فقط .. بل اتشبث بها كل التشبث ..

اما العاطفة بين الرجل والمرأة فانى اعتقد ان حب المرأة لا يفيض عن عاطفة حقيقية وانما ينبع عن مصلحة .. تماما مثل حب الرجل للمرأة .. فالحب بين الرجل والمرأة هو مصلحة متبادلة بينهما ولا تصدقوا غير ذلك .. اما الحب الحقيقى ، فهو الحب النابع من الامومة ..

هل رأيتم ؟ تبسيط للحياة .. وعدم التأمل الحزين فيها .. والرضاء النفسى .. والرضاء العاطفى .. وبعدها تحلو الحياة وتشق ولا تصدقوا الفلاسفة !

الجيل الجديد
مجلة اسبوعية تصدر عن دار اخبار اليوم – صاحباها: مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير موسى صبرى
الاشتراكات فى مصر والسودان جنيه ونصف مصرى وفى الخارج جنيهان ونصف مصرى
مطابع دار أخبار اليوم

الجيل / نيسان ١٩٥٥

## بلد العجائب ذات العاصمتين

« لندن » – عاصمة الامبراطورية البريطانية – فادحة الرطوبة لا تطاق فى الصيف ومع ذلك ما فكر الانجليز فى تاريخهم الطويل العريض أن يهربوا منها الى عاصمة صيفية أخرى على الشواطىء ! و « باريس » ، كما يعلم الذين زاروها وعرفوها ، تقفر من مخلوقات الله فراراً من صيفها ومع ذلك ما فكر الفرنسيون فى تاريخهم الطويل العريض أن يهجروها لحكومة ودولة صيفاً الى شواطئهم الجميلة – و « وشنجطون » نار جهنم فى يونية ويولية وأغسطس ومع ذلك ما فكرت حكومة أمريكا يوما ما فى تاريخها الطويل العريض أن تلجأ الى عاصمة أخرى على شواطئها الطويلة العديدة فى الشرق وفى الغرب – وهكذا قل عن حكومات العالم طراً ...

حكومات العالم طراً ما عدا حكومتنا السنية المصرية . فهى تهرول من « القاهرة » الى « الاسكندرية » كل صيف من زمن بعيد . ويترتب على ذلك شلل الأعمال ، وما أحوجنا الى نشاط الأعمال ، وخصوصاً بالنسبة الى حكومة عقيمة كحكومتنا ! وبالنسبة الى حاجتنا الماسة الى الاصلاح الجوهرى وغير الجوهرى . والقول بأن الدواوين تنتقل الى « بولكلى » قول تافه لأن « بولكلى » لا تسع كل المصالح ولا كل الموظفين ولا كل الملفات والدوسيهات ! . . .

ينسبون الى التقاليد هذه القصة ويقولون إنه حيث يكون جلالة الملك يجب أن تكون الحكومة بجواره . ومن أين أتوا بهذا ؟ وكل الملوك يرحلون فترات من العام فلا ترحل الحكومات معهم ! وقد سافر مليكنا – حفظه الله – أكثر من مرة الى الخارج فكانت الأوراق والمراسيم تعرض على جلالته فلا يتأخر العمل ولا يتعطل . . . آن الأوان لكى نعمل ! ونجد ! ولا نتذرع بذلك الدلال

## حكم

● دولة « الفوضاء » تصاب بمرض « الاعصاب » ، ودولتنا كذلك ...

● « زئر النساء » كزئر السياسة سواء بسواء : فهو لايؤتمن ...

● اكرمونى فى غيابى . ومزقونى فى حضرتى ...

## الرتب والنياشين

القول فى مبدأ الرتب والنياشين قول دار حوله نقاش منذ زمن بعيد . وهو ليس موضوعنا ، انما الموضوع هو أن الحكومة قدمت كشوفها الطويلة العريضة عن موظفيها وكان الواجب أن تطلب الحكومة تلك المنح لا كحكومة حزبية وانما كحكومة قومية لأنها وان كانت المقترحة فليست المصدر . ولكن الحكومة قدمت كشوفها الطويلة العريضة فظهر أنها لم تضمنها أسماء بعض كبار الموظفين أسوة بزملائهم المرضى عنهم منها وانما تجاوزتهم اما لشبهة اتصال سابق بالأحزاب الأخرى فى العهود الغابرة وإما لأنهم موظفون يخدمون الدولة لا الأحزاب . وهذا ما كنا نود أن نبرأ منه الحكومة وخصوصاً فى هذا الظرف الذى يحتاج فيه الوطن إلى تضافر جميع العناصر ، وتحتاج فيه الحكومة بالذات إلى ولاء جميع الموظفين ..

## تعيينات الشيوخ

خلا – كما توقعنا – مرسوم تعيينات الشيوخ من أقطاب المعارضة ومن بعض أفذاذ البلد من المستقلين ذوى التاريخ الحاشد فى خدمة هذه الدولة والأمة . وهكذا أقصت الحكومة خصومها وهى قادرة ، فلم ترفع وتنصف من أجل المصلحة العامة – وهكذا لم تنفذ روح الدستور بل مبناه ومعناه فلم تمثل جميع المذاهب والآراء السياسية فى تأمتها . وقد كنت أفهم هذا وأدركه جيداً لو أن الحكومة كانت هادئة فى جميع الميادين وخصوصاً الميدان الأهم وهو ميدان نزاعنا الحاد مع الانجليز . كنت أفهم هذا وأدركه فى وقت لم ترتفع فيه الصيحات البرلمانية وغير البرلمانية بوجوب ضم الصفوف وتكتل الجبهات لمقاومة عدو البلاد أى عدو حريتها ، ووحدتها ، واستقلالها ...

إن مثل هذه التصرفات تزهد البارزين الممتازين فى أداء الواجب ، وتخلف فى النفوس مرارة لا تمحوها الأيام، ثم تثبت أنه لا يزال بيننا وبين الجد بون شاسع !!

## مناظر مؤذية

● منظر الذى يفتح باب « الاسانسير » أمام شقته لينتظره والسكان ينتظرون على نار ...

● منظر الذى يعاكس سيدة فى « الاسانسير » راها بمجرد المصادفة

● منظر الذى يتعبك برواية تاعبه ...

● منظر السائح الذى لايتفرج الا على المساوىء فى هذا البلد ولا عرف عن محاسنها شيئا ...

الزائر : لما ييجى البيه .. قل له انى سالت عنه ..
الخادم : اسم سعادتك ايه ؟
الزائر : مش ضرورى .. هوه عارفنى كويس !

المصور / حزيران ١٩٥١

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# الامام محمد عبده

## كان يكره العلم في صباه وعارض الثورة العرابية في بدايتها

**في ١١ يوليو عام ١٩٠٥ انتقل « الامام محمدعبده » الى جوار ربه. وهاقد انقضى على وفاته مايقرب من نصف قرن ، ولكن ذكراه ستظل خالدة ، كما ستظل تعاليمه المتحررة سراجا للعقول**

لما بلغ الصغير « محمدعبده » الرابعة عشرة من عمره ، قفل الى والده الشيخ « عبده خير الله » قادما من طنطاحيث كان قد أرسله ليواصل الدرس ويستزيد من العلم في المسجد الأحمدى . . ولم يكد يستقر به المقام حتى صارح والده بأنه لم يطق حياة العلم في طنطا ! فقد أمضى عاما ونصف عام يتلقى «شرح الكفراوى» على «الأجرومية» في المسجد ، ولكنه لم يستطع أن يفهم شيئاً مما يحاول قراءته ففقل راجعاً الى أبيه الذى ضرب كفاً بكف وهو يقول : « لاحول ولا قوة إلا بالله العليم .. ترى ما الذى كرهك في العلم ياولدى ؟ أهى عين حاسد أم مكتوب الوعد ؟ »

وأطرق الشيخ الوقور طويلا وهز رأسه مرات ، ثم رمق الفتى « محمدعبده » بعينيه . واستقرت في رأسه فكرة لم تمض أيام حتى نفذها .. وإذا بقرية (شنرا) تحتفل بزفاف « محمدعبده » ! ولم تمض أربعون يوما على العريس الصغير حتى تلقى أمراً حاسماً من أبيه بالعودة إلى طنطا لمواصلة الدرس ، ولكن الفتى أسقط في يده مرة أخرى ، وبدلا من أن يتجه إلى المسجد الأحمدى ، ، أخذ طريقه إلى منزل خاله « الشيخ درويش » ملتمساً منه النصح والهداية ازاء شعوره الغامر بكره العلم والعزوف عنه . . ولكن « الشيخ درويش » كان واسع الحيلة ، ذكى الفؤاد فما زال بالفتى يهدهد أفكاره ، ويقدم له مايحبب من القراءات ، حتى حرك في نفسه الشوق إلى المعرفة والرغبة في مساعدة الغير بما تظاهر به أمامه من أنه لضعف بصره لايستطيع أن يقرأ رسائل « المدنى في التصوف » ، ولم يزل به حتى تناول الفتى الكتاب وقرأ منه ، بينما اندفع الشيخ يفسر له معانى ما يقرأ بعبارة واضحة تغالب إعراض الفتى فتغلبه ، وهكذا تمكن ذلك الشيخ الصوفى بكياسته وسعة صدره أن يحل عقدة في نفس

الاستاذ الامام محمد عبده

الفتى كانت حياته كلها ترزح تحتها، فأقبل على العلم بعد أن كان لايطيق أن يعيش حتى في جوه ! فسارع إلى رحاب « المسجد الأحمدى » ، ثم يمم شطر « الأزهر » الذى صار فيما بعد من أكبر علمائه ومفكريه

### ضد الثورة .. ومعها !

ومضت سنون ، وجلس « الامام » محمد عبده يحدث أحمد عرابى باشا وهو يعد العدة للثورة فيقول له : « نحن في حاجة إلى التربية والتعليم لتكوين رجال يقومون بأعمال الحكومة النيابية ، على بصيرة مؤيدة بالعزيمة والانتاج المصلح ، وليس من الحكمة أن تعطى الرعية ما لم تستعد له . فلو أن الأمة كانت مستعدة لادارة شئونها لما كان اطلب ذلك بالقوة العسكرية معنى » .. ـــ

ولكن عرابى باشا لم يرض عن هذا الكلام .. وهنا يقول التاريخ ان « محمد عبده » اتجه اليه قائلا بالحرف الواحد : « أقولها لك لأبرىء ذمتى أمام الله ، فانى لأخشى أن يجر هذا الشغب على البلاد احتلالا أجنبياً يسجل على مسببه اللعنة إلى يوم القيامة » ، فيرد عليه عرابي باشا قائلا : « أرجو ألا أستحق هذه اللعنة »

ولكن « محمد عبده » الذى حذر « عرابى » من الاصطدام بالانجليز ، انضم إلى صفوف العرابيين في نهاية الأمر ، عندما وجد أن المسألة لم تعد مسألة رأى ، وإنما أصبحت مسألة حياة أوموت بالنسبة للأمة كلها ، فأخذ يكتب المواثيق والبيانات العرابية لتذاع على الأمة والدول

### الاهالى ليسوا عبيدا !

ومضت ست سنوات عصيبة على « الإمام » بعد أن أخفقت الثورة العرابية ، أبعد أثناءها عن بلاده ، وعاد ليتلقاه الوزير المصلح رياض باشا الذى أتاح له أن يلعب دوره المتحرر في الوظائف العامة بنفس أسلوبه المجد وبنفس دفعته الفكرية المحبوبة .. ولشدما كانت دهشة رياض باشا عندما وجد أن « الإمام » ينتقد الحكومة في جريدة الحكومة الرسمية التى كان مشرفاً عليها ! فلما استجوبه رياض باشا عن هذا الانحراف قال له : « ليس لى من هدف بما أكتب يا باشا غير أن أشيع الحق فيعرفه أصحابه ، وأنبه الى الواجب فيؤديه أصحابه »

وأملى « الإمام » منشوراً ليذيعه رياض باشا على المديرين بعد أن ذاع عن مدير الشرقية أنه أرسل مائتى رجل لإصلاح ماجرفه السيل من سكة حديد السويس وسخرهم في ذلك دون أجر .. قال الإمام في المنشور وكأنه يرسم فيه أسس العدالة الاجتماعية الخفة : « ليعلم المديرون والمأمورون جميعاً بأن الأهالى ليسوا عبيداً لأحد ، ولا لأحد عليهم سلطان إلا فيما يتعلق بمنافعهم عامة أو خاصة »

المصور / تشرين الاول ١٩٥١



# لماذا تزوجت من غير الفنانات؟

الزواج مشروع كبير وخطير يحتاج إلى كثير من التدبر ، كما يحتاج إلى الهدوء والسكينة والاستقرار ، خصوصا إذا كان الزوج من أهل الفن مثلى ممن يشتغلون بأعصابهم ولا يتحملون أى إزعاج مهما يكن ، لذا عندما فكرت فى الزواج ترددت كثيرا فى اختيار شريكة حياتى ، وبعد قليل من الاحجام استبعدت من نظرى فكرة الزواج من إحدى الزميلات ، لا لأنى أومن بحرمانهن من هذا الحق المقدس ـــ استغفر الله ـ وإنما لرأى كونته نتيجة لتجاربى ومشاهداتى ، ألا وهو أن الممثل منا يعود إلى البيت دائما فى الهزيع الاخير من الليل متعبا ومجهدا ومكدود الرأس ويكون فى أمس الحاجة إلى من تسرى عنه وتخفف بعض مايعانيه . وهذا لايتأتى مطلقا من زميلة مثله تعود إلى البيت فى نفس الموعد وعلى نفس الحال وتكون محتاجة مثله إلى أن تخلد للراحة والسكون .

وجدت نفسى إذن فى حاجة إلى زوجة من طراز آخر ، زوجة يكون البيت ـــ والبيت فقط ـــ هو مقر عملها ، زوجة تعرف كيف تدير دفة البيت الذى هو فى اعتقادى أساس الحياة الزوجية السعيدة ، ولا يتوفر لها ذلك إلا إذا كان لديها الاستعداد الفطرى والوقت اللازم للقيام به .

وثمة نقطة هامة ، هى أن المرأة دائما غيورة ، ولكن الفنانة أكثر النساء غيرة ، لذا كان الزواج من فنانة يوجد كثيرا من المشاحنات بمناسبة وبدون مناسبة ، أما الزوجة الاخرى فهى تعرف أن زوجها إذا قبل أو احتضن ممثلة فهو يؤدى عملا آليا مطلوبا منه لا إحساس فيه ولا شعور مادام يؤدى لها ما عليه من التزامات ويرعاها على أكمل وجه .

حسين رياض

الصباح
العدد الفضي

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ابن البلد ـ أنا عاوز الحرب دى تخلص علشان أعلن الحرب ضد هذه الآفات!

[ عزفت الموسيقى أناشيد الدول العربية
كلها فى حفلة افتتاح مؤتمر الوحدة العربية ]
اللحن الجديد الذى نريد جميعاً أن نسمعه !

ابن البلد لوفود الأمم العربية ـ أظن إن أول حاجة احنا متفقين عليها إن كل بلد عربية يجب أن تكون حرة مستقلة !

ـ كلمة السر النهارده إيه ؟
ـ فلسطين للعرب . .

[ اعتدى عريس على فرقة موسيقية فى زفافه لأن الموسيقى لم تعجبه ]
العريس ـ أنا طلبت مزيكة موش محطة الاذاعة !



[ استغنت بعض الشركات عن عمالها بسبب قرب انتهاء الحرب ]
الموظف الكبير للعمال ـ اصبروا . . اصبروا . . بكره تشتغلوا فى الحرب الجاية!

الاثنين والدنيا
اكتوبر ١٩٤٤

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2672)السنة العاشرة - الثلاثاء (11) كانون الاول 2012

## هكذا عاش ومات جاجارين

2 الابتهاج بالنصر في كل مكان

6 قصة حب عاشت بيننا ١٧ عاما

8 احموا عبد الحليم من عبد الحليم

15 هل هو ابن هتلر ؟؟

10 أم كلثوم جامعة عربية حقيقية

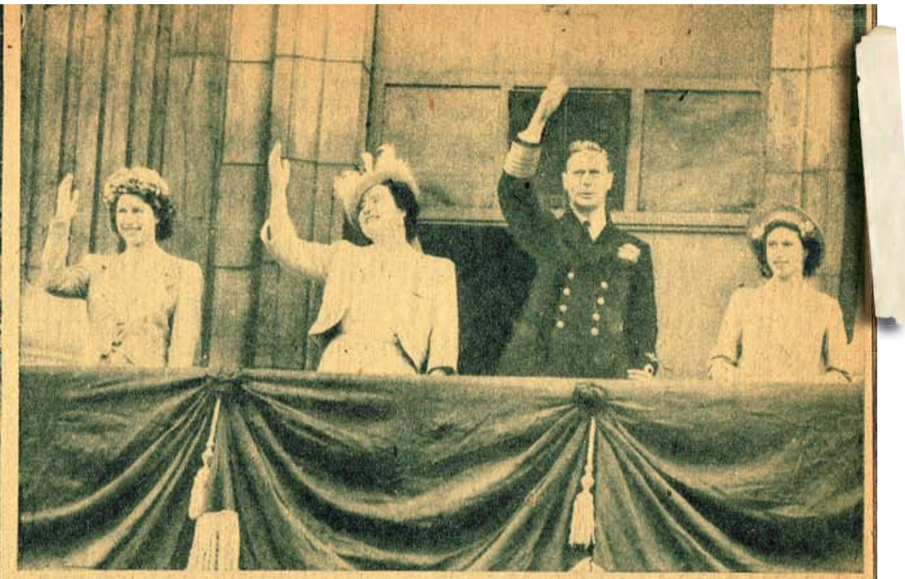

اجتمع ألوف أمام قصر بكنجهام هاتفين مهللين بعد النصر فخرج جلالة ملك الانجليز والملكة والأميرتان اليزابيث ومارجريت روز، يردون تحية الجمهور ويشاركونه فرحه

# الابتهاج بالنصر فى كل مكان!

كانت القنبلة الذرية ـ باعتراف اليابان ـ هى العامل المباشر الذى دعا اليابانيين للتسليم ، وإن كانت الحقيقة أن هناك عوامل أخرى كان لابد لهم إزاءها من أن يخضعوا للحلفاء الذين كانوا يتقدمون سريعاً فى كل ميدان من الميادين التى خاضوها فى الشرق الأقصى ضد اليابان . .وقد كانت اللحظة التى أعلن فيها التسليم ، هى دون شك أسعد لحظة مرت بالملايين الذين قاسوا أهوال الحرب .وقد احتفلت الشعوب كما احتفلت الحكومات فى الأمم المتحدة ، بهذه اللحظة ، وظلت الاحتفالات الشعبية والرسمية أياماً ، وقد شمل الناس من خبر النصر . !

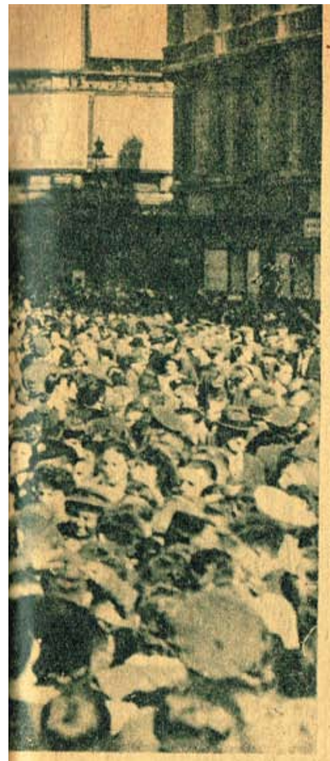

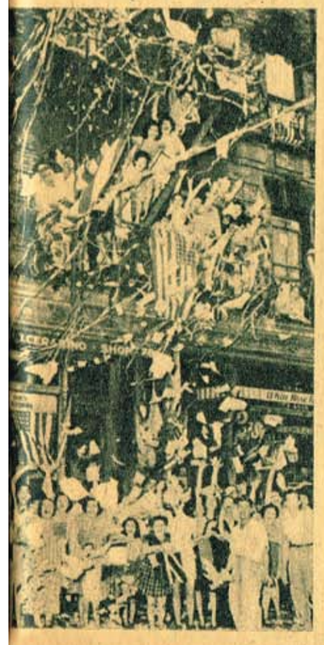

ما أن سمع هؤلاء الامريكيون والامريكيات إذاعة الرئيس ترومان التى أعلن فيها تسليم اليابان ، حتى هرعوا الى الكنائس يقدمون فروض الشكر ويدعون الله أن تكون هذه آخرة الحروب

احتشدوا فى « بيكاديللى سيركس » فرحين مبتهجين ساعة إعلان النصر فى لندن بعد حرب دامت ست سنوات

هؤلاء الامريكيات اللاتى تغربن عن وطنهن وذهب بعضهن الى المناطق النائية يقاسين الأمرين فى سبيل النصر . . وبعد أن حقق الله لهن ما أردن ، خرجن مهللات فرحات ، وقد لففن أعلام بلادهن حول أجسامهن ، يغنين ويمرحن



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# هكذا عاش.. ومات جاجارين

جاجارين مع زملائه رواد الفضاء الذين كان يشرف على تدريبهم . ومع جيرمان تيتوف

آخر حديث مع رائد الفضاء قبل وفاته بأسابيع قليلة

**مات يورى جاجارين .. أول من بدأ عصر « غزو الفضاء » ... أول رائد دار فى الفضاء حـــول الارض**

**مات جاجارين بعد ان احتفل بعيـــد ميلاده الرابع والثلاثين بعشرين يوما وقبل ان يحتفل العالم كله بالذكرى الـــسابعة لانطلاقه الى الفضاء يوم ١٢ ابريل١٩٦١، فقد اعلن يوم « ١٢ ابريل » يوم الفضاء، واعتاد السوفييت فى مثل هذا اليوم من كل عام ان يقوموا بعمل جديد فى مجـــال « غزو الفضاء » .**

هذا الشاب الذى دخل التاريخ وهـو فى السابعة والعشرين من عمره ليس الا ابن نجار كان يعمـــل فى احدى المزارع الجماعية وكانت أمه شـــغالة فى نفس المزرعة . وكان يورى فى الخامـــسة من عمره عندما اقتحمت جحافل الجيـــوش الالمانية النازية قريته الـــصغيرة . وبدأ دروسه الاولى فى مدرسة فى العراء وكتب الاحرف الاولى بين ســـطور الجرائد والمنـــشورات التى كان يوزعها الغزاة الالمان ،لانه لم تكن هناك كراسات ولا كتب مدرسية .

وبعد ان انتهت الحرب التحق بالمدرسة الابتدائية ثم تخرج منها الى مدرســـة صناعية فى بلدة صـــغيرة بالقرب من موسكو . وتخرج عام ١٩٥١ ســـباكا فى أحد المصانع ، ولـــكنه التحق فى نفس الوقت بالكلية الفنية فى ساراتوف لتفوقه. وفى تلك الكلية بدأ يمارس دراســـته للطيران . لقد أحب الطيران منذ صـــغره وشغف به وكان هذا الحب هو الذى قاده الى المجد . والتحق بعد التدريبباكاديمية السلاح الجوى عام ١٩٥٥ ليتخرج فيها عام ١٩٥٧ ، وهو عام البداية الحقيقية لعصر غزو الفضاء ، ففى ٤ اكتوبر من عام ١٩٥٧ أطلق الاتحاد الـــسوفييتى القمر الصناعى الاول « سبوتنيك » .

وبعد تخرجه عمل كطيار ، ولكنه بعد فحص طبى دقيق ، التحق بمجموعة من رواد الفضاء الـــسوفييتالذين بدأ تدريبهم استعدادا للرحلات الفضائية . وبدأت فى نفس الوقت دراسات نظرية شاقة فى فروع اللاحة الكونية المختلفة ، وتدريبات عملية عنيفة .

**وفى ١٢ ابريل ١٩٦١ نقلت وكالات الانباء أخبار اول رحلة فى تاريخ البشرية قام بها رائد الفضاء حول الكرة الارضـــية دار جاجارين حـــول الارض فى دورة كاملة استغرقت ١.٨ دقائق .**

وأصبح جاجارين بطل الاتحـــاد الـــسوفييتى ومنح وسام لينين وحصل على لقب رائد فضاء الاتحاد الـــسوفييتى وعديد من الالقاب الاخرى وظهرت صـــوره على طوابع البريد فى جميع أنحاء العالم واطلق اسمه على عديد من المؤسسات والشوارع والمصانع وانهالت عليه الدعوات فقام بجولة لبى فيها هذه الدعوات ومنهـــا دعوة لزيارة القاهرة .

ومنذ أسابيع نشر له آخر حديث ادلى به لاحدى المجلات الـــسوفييتية . وجـــه اليه سؤال عن مشاريعه الفضائية القادمة فقال :

# ث .. جاجارين

فى بذلة الطيران ثم وهو يسلم على بريجنيف

يقرأ كتابا فى الفلك والى جانبه زوجته وابنته

آخر صورة لجاجارين قبل أن يركب الطائرة

تحقيق : مجدى نصيف

**« لقد قمنا برحلات الى الفضاء الكونى لا لكى تنتهى تدريباتنا الكونية بل اننى أعتقد اننا سنزور الفضاء الـــكونى فى المستقبل واننا سنقوم برحلات جـــديدة اكثر من مرة . ونقوم فى الوقت الحاضر بالتدريب للقيام برحلات جديدة . متى ؟ وكيف ؟ ومن منا سيقوم بهذه الرحلة ؟من الصعب الاجابة عن ذلك فى الوقت الحاضر ولكن هناك شيئا واضحا لنا تماما ، وهو انه سيأتى يوم قريب تحمل فيـــه سفن الفضاء واحدا منا الى اجزاء أخرى من الكون »**

**وكان السؤال الثانى : ما هو رأيك فى الرحلات الى الكواكب الاخرى ؟**

فقال :

« تلقيت ذات مرة خطـــابا من مواطن امريكى اسمه « راسل اولونيه » ، كتب لى يقول انه يود ان يعيش ليرى ذلك اليوم الذى ينزل فيه الاتحاد الـــسوفييتى أنا أو على سطح القمر . والحقيقة ان هذه هى رغبتى أيضا ، وسيكون من الافضل بعد ذلك بطبيعة الحال زيارة المريخ والزهرة، ولكن السفر الى المريخ يتطلب سـفينة فضاء . قليلة للغاية وذات عدة مقاعد ومزودة بكميات هائلة من الوقود وامتقد ان العلماء سيطورون أجهزة الملاحة التى ستكفل حياة واقامة رجال الفضاء فى مثل هذه السفينة . وقد قام الاخصـــائيون الـــسوفييت بعمل التقديرات الحـــسابية للسفر الى المريخ بسفن فضاء تحمـــل خمسة رجال ، فوجدوا انه يلزم لها ٣٣ طنا من الماء والايدروجين . ولا داعى فى الحقيقة لان نصنع سفنا بهذا الثقل، فلابد وان يكتشف العلماء نظاما لتحويل المـــادة الى مادة أخرى ، بواسطة النـــباتات البحرية ذات الخلية الواحـــدة مثلا .

ويقترح العلماء للاقتصاد فى اســـتهلاك الماء والمأكولات والايدروجين ، أن تبطىء العمليات الحيوية فى أجسام رجال الفضاء بالوسائل الطبية . ومـــوف تظهر فى المستقبل الطرق الكفيلة بتحقيق هـــذا الغرض . ويبدو انه سيكون داخـــل سفينة الفضاء الذاهبة الى المريخ المهندس والميكانيكى والطبيب والبيولوجى والفلكى الى جانب قائد السفينة طبعا .

وتستغرق الرحلة الى المريخ والرجـــوع الى الارض ما يزيد على ٥٠٠ يوم وليلة وحسب التقديرات الحـــسابية التى قام بها العلماء ، وهـــذه مدة طويلة للغاية . ويمكن تخفيض مدة الـــسفر بكثير اذا ما اخترعت فى المســـتقبل محركات اكثر فعالية .

وكان السؤال الثالث : ما هى القضايا التى يجب حلها لتحقيق الـــسفر الى الكواكب الاخرى ؟

« بجميع حل العديد من القضايا قبـــل السفر الى الكواكب الاخرى . ولـــكن أولا يجب تحقيق ضمان الامن الـــكامل والاتزال السليم لرجال الفضاء بالسفينة الى أى كوكب لم رجـــوعهم الى الارض سالمين . وسوف تلعبالاجهزة الاوتوماتيكية دورا كبيرا فى حل هذه القضية . واحدى القضايا المعقدة فى هذا المجـــال تركيب أجزاء سفن الفضاء فى المدار . وأحـــدا هذه الطرق فى رأيى تكون باطلاق سفينة الفضاء الى مدار حول الكرة الارضـــية كما تطلق سفينة أخرى فى مدار تحت المدار الاول او فوقه ، وعندما تقترب السفينتان من على بعد عدةعشرات من الكيلو مترات، يمكن استخدام اجهزة ادارة الـــسفينة الموجودة فى داخلها . وعندما تصبح المسافة بين الـــسفينتين عدة امتار فقط ، يمكن لرجال الفضاء ادارة السفينة بالاجهـــزة اليدوية التى تكفل التحام السفينتين بدون استخدام . ولكن يجب استخدام المحركات ذات قوة الجر الخفيفة عنـــد الاقتراب النهائى »

وكان السؤال الاخير .. ما هى النتائج التى حققها السوفييت فى غزو الفضاء ؟

ـ « تقدمت علوم الملاحة الفضائية خلال السنوات العشر التى بدات منـذ اطلاق القمر السوفييتى الاول الى الفضـــاء تقدما هائلا . فخلال هذه الفترة اطلقت عشرات من الاجهزة ذات الاهـــداف والاستخدامات المختلفة . وأطلقت أقمار صناعية من مجموعة كوزموس زودتنـــا بمعلومات قيمة عن العمليات التى تجرى فى الجو وعن الاشعاع الشمسى والمواصف المغناطيســـية والفجر القطبى والاحزمة الاشعاعية المحيطة بالارض ، تلك الاحزمة التى تعتبر حواجز لسفن الفضاء فى سفرها الى الكواكب الاخرى . وشيدت لاول مرة فى التاريخ أجهزة الملاحة الفضائية الموجهة التى مكنتنا من القيام بمناورات هائلة فى الفضاءالكونى . ويمكن القول أنه قـــد آن الاوان للقيام برحلات جماعية علمية فى الفضاء . ويبدو أنه قد آن الاوان للقيام برحلات جماعية فضائية بانتظام ، وأنا لا أقصد تلكالرحلات التقليدية التى قمنا بها فى السفينة «فوسخود » مثلا ، ولكننى أقصد تلك الرحلات التى تستغرق اسابيع وشهورا وأود أن اقول هنا أن ســـفينة الفضاء السوفييتية فوسخود صنعت بغاية الدقة ،فانشئت فيها أجهزة اتصالوالمكالمة بالارض ، وزودت بوسائل الاتصال والمكالمة بين رجالالفضاء وبعضهم داخل السفينة، كما تحسنت أجهزة التليفزيون الموضوعة داخـــل السفينة ، وتحقق الاتزال يرفق بواسطة رجال الفضاء انفسهم .

« ان علوم الملاحةالكونية تتطور بخطوات هائلة سريعة ،وسيأتى الوقت الذى تنطلق فيه الى القمر والمريخ والزهرة ، بـــفن جديدة تحمل جماعات من رواد الفضاء . بيد انه لتحقيق هذه المهمة يجب ان تحل القضايا المعقدة فى التكنولوجيا والبيولوجيا والطب . ويستمر العلماء فى التحســـين المتواصل لوسائل المواصلات الكونيـــة وأساليب ادارة سفن الفضـــاء وطرق الحصول علىالمعلومات ونقلها الى الارض، والقضايا الاخرىالتى تكفل ضمان الرحلات الكونيـــة المختلفة . **واننى لعلى ثقة بانه سيأتى اليوم الذى تحمل فيه سفن الفضاء الجبارة انسانا الى اجزاء أخرى من الكون الفسيح ، وسيتحقق حلم البشرية فيصل الناس الى القمر والزهرة والمريخ »**

نعم ! ستتحقق أحـــلام البشرية ... ولكنها لن تنسى ابطالها .

المصور / نيسان-١٩٦٨

# قصة

# حب عاشت بيننا ١٧ عاما

**قالت لها « الجيل » : هل تكتبين لنا عن قصة حبك الكبير ؟ ..**
**وقالت الدكتورة بنت الشاطىء : انها قصة الذى حطمه وصنعه من جديد ؟... قالت « الجيل » : ومن هو الذى حطمه ؟.. قالت الاستاذة الكاتبة : استاذى ورائدى وزميلى وصديقى .. زوجى ... قالت « الجيل » : ومتى بدأت القصة ؟.. قالت بنت الشاطىء : ذات صباح.. منذ سبعة عشر عاما .. ثم كتبت القصة ..**

الاستاذ الخولى

**. سمعت به قبل أن أراه ...**
**ودخلت درسه الاول متحفزة متحدية ، مصممة على أن أنتزع منه شهادة بتفوقى وامتيازى .**
**ثم خرجت بعد ساعة ، وأنا ألهث اعياء وأبكى غيظا ، لكنى آمنت فى أعماقى ، بالاستاذ والمنهج والجامعية.**
**وعدت فى الدرس التالى ، فأسلمته رأسى ليحطمه ويصنعه من جديد ..**
**وما زلت حتى هذه اللحظة ، أبارك اليوم الاول الذى لقيته فيه ... »**

هل أستطيع فى هذا المجال المحدود أن أروى قصة الحياة ؟ أو يستطيع قلمى – مهما يتسع له المجال – أن يترجم عن مشاعرى حين يكتب عن تجربة العمر ؟

انى لأرنو فى هذه اللحظة الى الأمس البعيد ، حين نزحت الى القاهرة وواجهت أضواءها الساطعة لأول مرة فاذا بريقها يكاد يخطف بصرى ، وضجتها الصاخبة تصيبنى بالدوار ، وشعورى بالغربة النفسية يرهق أعصابى ويجعل طعم الحياة مرا فى مذاقى .

وأدركت على الفور أننى لن أندمج أبدا فى مجتمع المدينة ، اذ كانت نشأتى فى بيئة ريفية ، دينية متصوفة قد طبعتنى بطابعها الخاص ، وزودتنى بتميمة تحمينى من سحر المدينة وفتنتها ، وتحول بينى وبين الائتلاف بأهلها ، وليس لهم هذه الطبيعة الخيرة الصريحة ، والفطرة البسيطة الساذجة التى عرفتها هناك .

ومضت الأعوام ، عاما يركض فى اثر عام ، وأنا أستمرىء ذلك الشعور المر بالغربة الروحية دون أن أضيق به أو أحاول التخلص منه ، اذ كنت أجد فيه ما يؤكد لى انى ما زلت الفتاة الساذجة التى جاءت من الريف .

ومرت بى مواكب الناس فوجا بعد فوج ، وأنا فى عزلتى لا أكاد التفت اليهم أو أحس وجودهم ، اذ كنت أتطلع دائما الى بعيد ، وأشغل بالكفاح من أجل الوصول الى الطليعة .

وقال ناس حين رأونى أزهد فى الزواج ، وأنزع من بنصرى خاتم الخطبة الذى لبسته أعواما :

– ريفية محدثة النعمة ، ازدهاها غرور النجاح الأدبى ، فهى تطمح الى مالا تنال مثيلاتها .

وقال آخرون :

– لا بل هى مسرفة فى الخيال ، تتشبث بمثال وهمى لاوجود له فى دنيا الواقع وعالم المادة وأرض الناس

وهز نفر رءوسهم هزة العارف المستيقن وهم يقولون :

– مخدوعة حمقاء ! ليبرئنها الزمن من أوهام المثل ، وخيالات الحالمين ، وضلال الشعراء !

وكانت هذه الأقوال تترامى الى ، فأبتسم ابتسامة واهنة ، وأزداد عزلة عن الناس وأن عشت فى غمارهم ، وشعورا بالغربة بينهم وان كنت معهم

***

ثم دخلت الجامعة ...

وذاع من اليوم الأول ، أننى سوف اتجه الى قسم اللغة العربية بحكم تفوقى فيها ، فاذا بالزملاء من حولى ، يملئون أذنى بما سمعوا عن صرامة أستاذ فى هذا القسم ، يئن الطلاب من شدته فى أخذهم بما لا عهد لهم به من الدقة المنهجية ويحاسبهم حساب الملكين ، على الكلمة العابرة والفكرة المرتجلة ، بل على « الشولة » توضع فى غير موضعها ، و « النقطة » تأتى حين لا تكون حاجة اليها .

ولمحته من بعيد ، يروح ويغدو فى زيه المتفرد ، فسألت من يعرفونه :

– امن الأزهر هو ؟

فسخروا من جهلى ، وقالوا انه لم يدخل الأزهر قط طالبا ، بل انه عاش فى ايطاليا وألمانيا سنين عددا !

قلت : ففيم هذا الزى اذن ؟

أجابوا : هو زيه الأول حين كان طالبا فمدرسا بمدرسة القضاء الشرعى فلما اندمج فى الحياة العصرية ، واشتغل فى روما وبرلين ثم فى الجامعة كره أن يستبدل به زيا مستحدثا ، ايمانا منه بأن الانسان جوهر وشخصية وليس زيا وشكلا !

وعدت اسأل : وماذا عن صرامته وانى لأرى طلابه يحيطون به ، ويحومون حوله ، ويتشبثون بصحبته ؟

فكان الجواب : هو فى قاعة الدرس قاس لايرحم ، عنيف لايتسامح ، فاذا جاوز بابها كان مع تلاميذه أخا وصديقا

***

ومضى عام كامل دون أن أجلس مجلس التلميذ من هذا الاستاذ الذى قيل عنه انه يحطم رءوس الطلاب ليعيد صنعها من جديد ، وكان يكفيه أن يصنع رأسا واحدا ، ثمنا لجهده كله ، طيلة موسم دراسى بأكمله !

مضى عام كامل ، وأنا أسمع من حديث الطلاب عن قوة شخصيته ، ودقة موازينه ، وحرية فكره ، العجب العجاب :

من ذلك أنهم حدثوا مرة ، أن طالبا فى القسم لم يؤذن له بدخول الامتحان لعجزه عن دفع الرسوم المقررة ، فدفعها الاستاذ الخولى عنه ، معلنا أنه سوف يستردها فيما بعد .

ولكن الطالب المسكين ، رسب فى الامتحان الشفهى أمام الاستاذ الخولى نفسه ، واذ سئل فى ذلك أجاب :

– وماذا تستغربون من ذلك ؟ تصرفت فيما أملك ، وأعطيت حين كان العطاء من حقى ، أما الامتحان فحق العلم والدولة ، وليس لى منه شىء !

***

فلما كان العام الثانى ، سعيت الى درس الاستاذ متحفزة متحدية ، مصممة على أن أبهر بشجاعتى زملائى الطلاب ( الخائفين ) وان أنتزع من هذا الاستاذ الصارم المخيف ، شهادة اعتراف بامتيازى ، أنا التى كنت فى هذه الايام ، أكتب فى الصفحة الاولى من « الاهرام » ولى فى مكتبة الجامعة كتاب مطبوع عنوانه « الريف المصرى » وقد فزت بالجائزة الاولى فى المباراة الرسمية لحكومة الرئيس على ماهر !

وبدأ الاستاذ محاضرته بأن حدثنا فى تواضع – أو هكذا خيل لى – عن التعاون المشترك بيننا ، ثم بسط أمامنا دروس العام ، وترك لكل منا أن يختار نصيبه منها بملء حريته ، لكى يعده ويحاضرنا فيه ، ثم سأل :

– من فيكم يختار المحاضرة الأولى ؟

فأشفق الطلاب جميعا وصمتوا واجمين ، فأثارنى هذا الجبن ، وتقدمت فى حماسة – وأكاد أقول فى استهانة – أعلن أننى سأعد الدرس الأول وألقيه على الزملاء بعد أسبوع واحد .

ونظرت الى الاستاذ فى تحد ، فلم يبد عليه أنه اكترث لى ، ثم نظرت الى الطلاب ، فسرنى أنهم يستشجعوننى !

كان موضوع الدرس هو « نزول القرآن » وقد بدا لى سهلا هينا ، لا يكلفنى سوى مراجعة بعض ما يملأ بيتنا من كتب التفسير وتاريخ القرآن ، ثم أنسقه بقلمى الذى كان يدبج المقالات الرنانة فى أقدم صحف الشرق !

وحان موعد المحاضرة ، وسرت الى « المنصة » بقدم ثابتة ، تعودت أن تسير الى المنبر فى قاعة « يورت التذكارية » !

وبدأت ألقى البحث فى شجاعة تتحدى ، دون ان يدور بخلدى أننى مقدمة على أعسر امتحان مر بى .

وخرجت ألهث اعياء وأبكى غيظا ، والزملاء من حولى يواسوننى بقولهم : « يكفيك أن صبرت على مناقشته وحسابه ساعة كاملة ، وغيرك من الطلاب يلقون سلاحهم أمامه بعد خمس دقائق ! »

وعدت الى غرفتى – فى القسم الداخلى بكلية البنات – متخاذلة ، لكنى آمنت فى أعماقى بالاستاذ ، والمنهج ، والجامعة !

وأدركت مدى افتقارى الى العلم ، وقد كنت قبل ساعة واحدة أتحدى الاساتذة !

وتضاءلت امام ذلك الجبروت العقلى ، فأسلمت « رأسى » للتحطيم ، كيما يصنع لى من جديد !!

ولم تكن عملية « التحطيم » هينة على بحال ما ، بل لعلها بدت أحيانا أقسى من أن تحتمل أو تطاق !

وأفظع ما كنت أخشاه ، أن يغلبنى الضعف فأبكى أمام الطلاب الذين طالما زهوت بتفوقى عليهم جميعا ، فكنت حين أحس بوادر الضعف ، أحتال على الخروج من قاعة الدرس ، كى أبكى وحدى بعيدا عن أعين الشامتين !

وسألت الاستاذ يوما : فيم يقسو فى محاسبتى على أتفه الاخطاء ، وانه ليعلم تفوقى وامتيازى ؟

فما راعنى الا أن أجاب :

– ذلك لان نجاحك خطر عليك وعلى المجتمع ، اذ أخشى أن يغريك بالانحراف عن فطرتك والتمرد على وضعك الطبيعى فى الحياة ، كما أخشى أن يخدع الفتيات من ورائك ، فيندفعن وراء الضوء غريرات غافلات ، ثم لا ينتبهن الا بعد أن يخسرن أنفسهن ويخسرهن المجتمع .

صحت فى يأس : فماذا ترى لى أن أفعل ؟

اجاب فى اصرار : تؤمنين بأن البيت هو أعز مكان للانثى ، وأن الامومة أمجد عمل لها .

وألفيتنى بالرغم منى أحدق فى الدائرة البيضاء التى تركها فى بنصرى خاتم الخطبة المنزوع ، وكنت قد رضيت بصاحبه – الطالب فى كلية الحقوق – وفاء بعهد أبى لوالده العالم الشيخ ، فلما صرت طالبة جامعية مثله ، كبرت عليه !

وقلت لأستاذى وانا ما زلت احدق فى أثر الخاتم :

– لكن الامر كما تعلم ليس بأيدينا ، فمنذ شعرنا بشخصيتنا الجديدة لم يعد يرضينا خاطب . او هل ترى لمثلى أن تقبل الزواج من أحد هؤلاء الشبان الذين رأتهم يتخلفون وراءها فى أول سباق اشتركنا فيه ، ثم وقفت تتفرج عليهم رائية لضعفهم ، بعد أن كشفتهم المعركة ؟

وأدرك الاستاذ ما أعنى ، بل لعله لمح « عقدة المشكلة » قبل أن نفطن نحن الجامعيات اليها : لقد تباعد ما بيننا وبين زملائنا الشبان منذ جلسنا معهم فى قاعات الدرس ، نشهدهم يتضاءلون ويتخاذلون ويتعثرون ، على مرأى منا ومسمع ، ثم جاءت معركة الامتحان فاذا منا السابقات المظفرات واذا جموع من الطلاب وراءنا ، لا يلحقون بما أثرنا من غبار !

بنت الشاطىء ..

وكنا نسمع الناس – خارج الجامعة – يتحدثون عن الخطر فى اختلاط الجنسين بها ، فنهز رءوسنا ونبتسم ابتسامة هزيلة : لقد كنا وحدنا نعلم ان لا شىء هناك من الخطر الموهوم ، فبيننا وبين زملائنا الطلاب ، حواجز منيعة ، أقامها غرورنا وكبرياؤنا وتفوقنا ووثبتنا الرائعة فى جيل واحد ، من أسوار الحريم الى قاعات الجامعة وانكشاف الزملاء أمامنا .

وكذلك قامت حواجز أخرى بيننا وبين المجتمع الذى لم يكن حتى ذاك العهد قد استعد لاستقبال الجامعيات ، فأساء بهن الظن ، ورآهن ممسوخات مسترجلات !

فكانت المحنة ألا نرضى عن مكاننا فوق الارض ، ولسنا نملك أن نعيش فى السماء .

محنة أحسها الاستاذ بوجدانه المرهف ، وقلبه الكبير وضميره الحى ، فقسا علينا لكى يرفع الغشاوة عن أعيننا فلا تبهرنا أضواء النجاح فى الدواوين ودنيا الاعمال !

سبع سنوات من التلمذة المتصلة ، صحبت فيها أستاذى أتلقى عنه ، وآنس اليه ، وأغفر له ما ألقى من مشقة الدرس !

سبع سنوات ، لا أذكر أنى تخلفت فيها مرة واحدة عن حضور درسه ، أو ترددت فى الافضاء اليه بكل متاعبى ، وسؤاله المشورة والرأى فى همومى !

كنت أجد فيه الاستاذ ، والموجه ، والرائد ، والزميل ، والصديق ، وأشعر نحوه بمثل ما يشعر به المريد نحو شيخه ، فكانت تلمذة روحية عقلية ، عميقة قوية ، تستجيب لما فى شخصيتى من أثر النشأة الاولى فى صميم بيئة صوفية ، وفى كنف أب عالم شيخ ، له تلامذته ومريدوه .

وفى ظل هذه التلمذة ، زال ما كنت شعر به من غربة روحية منذ نزحت الى المدينة ، فقد كان أستاذى ريفيا صميما ، يعتز بنشأته فى القرية ، ويحن أبدا الى الارض الطيبة التى كانت لصباه مهدا وملعبا !

وزادتنى الايام معرفة به وايمانا ، وشعورا بحاجتى اليه ، فأخذ نضالى فى سبيل تلمذتى له طابع الاستشهاد

ولم يحن الوقت بعد لكى أروى قصة ذلك النضال الشاق الظافر ، فحسبى الآن أن أقول اننى تزوجت استاذى بعد تلك السنوات الطوال من التفاهم النفسى والتجاوب العقلى والانسجام الروحى ، وما زلت حتى هذه اللحظة أبارك اليوم الذى لقيته فيه منذ سبعة عشر عاما !

حسبى من زمانى أنى لقيته ، واستشرفت اليه .

وحسبى منه هو ، أنه حفظ على ايمانى به ، وثقتى فيه ، فى هذا الزمن الكافر الذى تتهاوى فيه المثل أمام أعيننا وتنهار !

وما تكون الحياة بغير هذا الايمان ؟

**بنت الشاطىء**


اعلانات ايام زمان

فيتامين "ف ٩٩"
VITAMIN "F99"
توصلت إلى تحضيره معامل DIVA السويسرية لعلاج بعض الأمراض الجلدية المستعصية وهو.. مرهم نقط .. حقن
للأطفال والأولاد : نقط مع المرهم
للكبار : كبسول مع المرهم . حقن مع المرهم
الوكلاء الوحيدون فى الجمهورية المصرية
شركة عزب
يباع فى جميع الصيدليات ومخازن الأدوية
القاهرة : ٢ شارع شامبليون ت ٤٢٥١٤ - ٥٩٧٢٣
الاسكندرية : ١٤ شارع الشهداء ت ٣٠٧٢٦

" وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين "
قرآن كريم

كتاب اليوم الجديد
عدد مايو
ابليس
بقلم
عباس محمود العقاد
مطبوعا بالروتوغرافور الملون




http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

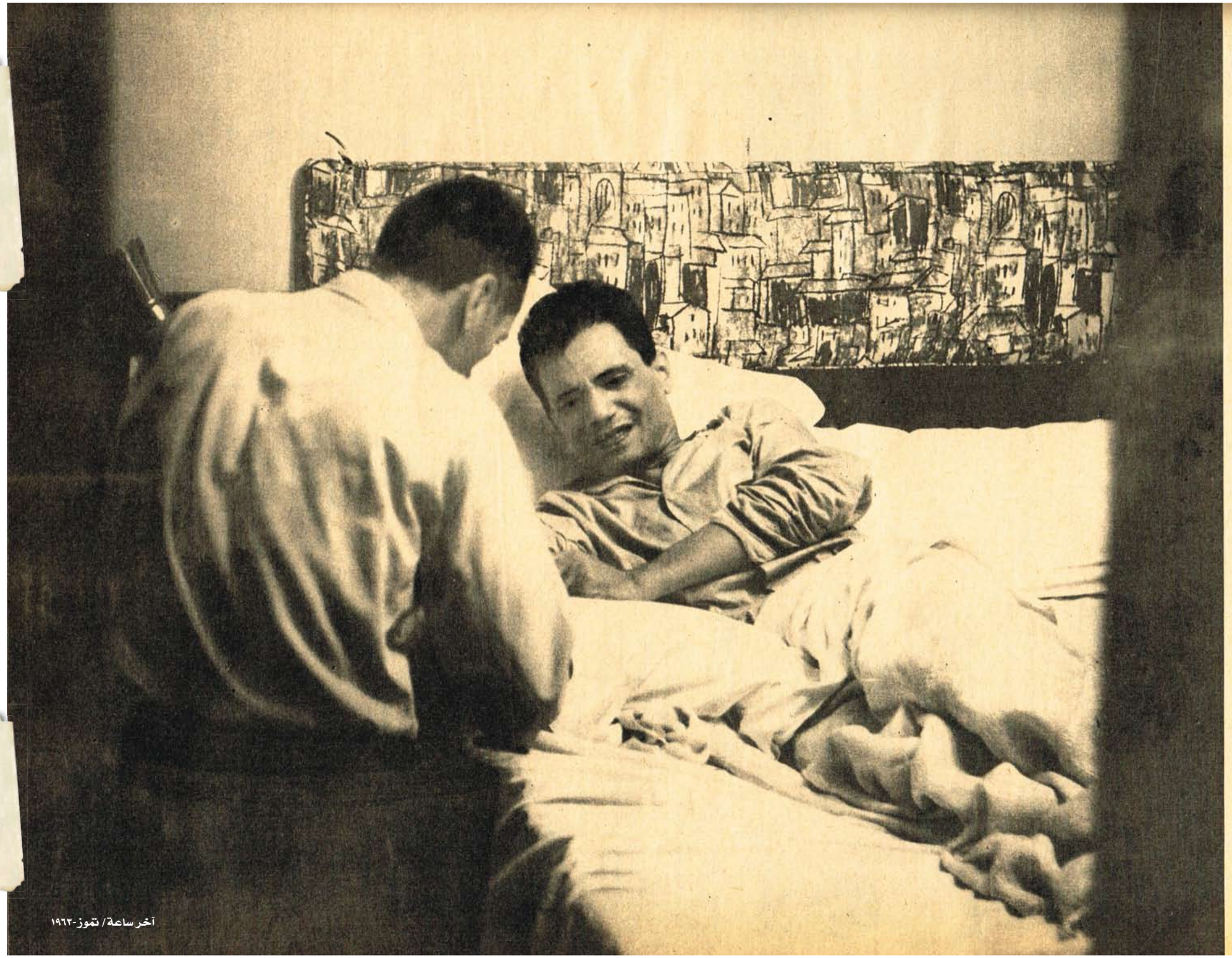

آخر ساعة/ تموز-١٩٦٣

# احموا عبد الحليم حافظ من عبد الحليم حافظ!

* فجأة وبلا مقدمات شعر بدوار فى راسه وآلام فى امعائه ..

وكانت هذه الاعراض هى الانذار الذى يسبق النزيف فى كل مرة.. ولم يكن باقيا على رفع الستار سوى خمس دقائق .. واسرع عبد الحليم حافظ الى غرفة جانبية وراء كواليس المسرح واخرج من جيبه الانبوبة الصغيرة التى يحتفظ بها للطوارىء واخرج منها حبتين وابتلعهما فى سرعة وبدون ان يلحظه احد من الحاضرين وحتى اخوه محمد شبانة لم يعرف بالازمة المفاجئة ..!

* خرج عبد الحليم الى المسرح ووقف امام الرئيس وآلاف الفساط واطلق صوته بثلاث اغانى وطنية واشتعل الحماس فى نادى الضباط .. وظل عبد الحليم يغنى فى ليلة العيد ساعة وربع ساعة والالم يحاصره من جميع الاتجاهات ومع ذلك لم يحاول اختصار الوقت وانما بذل مجهودا مضاعفا لكى يعبر عن فرحته ويشارك الملايين فى نشوتها.. ولم يكد ينزل الستار حتى أسرع عبد الحليم الى بيته ولم يستطع الدواء ان يصنع شيئا امام المجهود غير المعقول والارهاق الشديد وبدأ الدم ينزف من عبد الحليم .. وعاش عشر ساعات اليمة بين ايدى ثلاثة اطباء ونقلوا له الدم اربع مرات حتى خرج من دائرة الخطر ..!

* الحقيقة ان عبد الحليم حافظ قام بعملية انتحارية خلال شهر يوليو ومن اليوم الاول بدأ لا ينام الا ساعتين او ثالثا فى الاربع والعشرين ساعة ثم طار الى الجزائر لكى يشارك فى اعياد استقلالها .. وظل ينتقل من الجزائر العاصمة الى وهران الى قسنطينة الى باقى المدن وينشر اغانيه الوطنية ويشعل الحماس بصوته فى كل مكان .. بدرجة ان « حالم حافظ » .. وهكذا يسميه الجزائريون اصبح اسطورة شعبية هناك واصبحت اغانيه محفوظة عن ظهر قلب .. وفاجأته آلام الروماتيزم فى طريق عودته ومع ذلك لم ينم.. ولم يسترح.. ولم يهدأ.. وظل ساهرا طوال اسبوع العيد لكى ينتهى من اغانيه الثلاث الوطنية الجديدة .. ولم يحتمل جسده الرقيق بالطبع كل هذا المجهود وحدث النزيف المفاجىء..!

* بقيت كلمة اخيرة تعبر عما يجيش فى صدور الملايين ..

اننا نطالب حماية عبد الحليم حافظ من عبد الحليم حافظ .. لانه ثروة قومية ليست ملك اى واحد .. ولا عبد الحليم نفسه !

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

توفيق السويدى باشا رئيس وزراء العراق
فى بتوافه التاء الاستراحة فى حفلة ام كلثوم

صف من سيدات الباكستان ... ورجل واحد يسمعون ام كلثوم

# توفيق السويدى باشا يقول: ام كلثوم جامعة عربية حقيقية!

حيت ام كلثوم فى حفلتها الاخيرة وفود من ثلاثة اركان العالم ..

أما الوفد الاول فقد كان الوفد الباكستانى الذى اجل سفره خصيصا لسماع ام كلثوم . وفى حجرة الاستراحة وقفت الى جانبها احدى اعضاء الوفد تقول ان صوت ام كلثوم هو أجمل صوت سمعته فى العالم .. ورددت ام كلثوم التحيه بقبلة

وتقدمت الثانية فقالت انها تريد قبله هى الاخرى .. ولكنها لا تعرف كيف تزيد لان اختها قالت ما فيه الكفاية .. وابتسمت ام كلثوم .. وأهدتها قبله ..

أما الوفد الثانى فقد كانت المطربة التركية بيريخان وزميلها عازف القانون احمد بك ياتمان وهما ضيفان فى مصر على ام كلثوم ..

واما الوفد الثالث فقد كان من العراق . . وكان فى مقدمته دولة توفيق السويدى باشا رئيس وزراء العراق ومندوبها فى مجلس الجامعة العربية المنعقد .. وتقدم توفيق باشا وقبل يد ام كلثوم .. وابتسمت ام كلثوم .. وقال الرئيس العراقى ان ام كلثوم جامعة عربية .. لان كل من يفهم العربية لابد ان يحبها!

ام كلثوم ترحب بضيفتها فى مقصورتها ليلة الغناء

ام كلثوم تتوسط وفدا من الباكستان

# مطربة تركية تحضر إلى مصر لتستمع إلى ام كلثوم شخصيا

غادرت مصر فى هذا الاسبوع المطربة التركية السيدة بيريخان البتن داغ بعد ان امضت فيها عدة ايام ، كانت فى خلالها موضع حفاوة الهيئات الفنية فى مصر فقد استقبلتها الاسرة ام كلثوم بدار نقابة الموسيقيين اثناء احتفالها بافتتاح موسمها الثقافى . حيث استمعت فيها الى بعض الموسيقى المصرية من فرقة ام كلثوم وبعد ذلك قدمت بيريخان قطعتين من اغانيها التركية بمصاحبة عازف القانون التركى فى فرقتها الاستاذ احمد ياتمان ، وكانت احدى هاتين الاغنيتين من بين الاغانى التى سجلتها اخيرا فى الفيلم التركى الذى تشترك الآن فى تمثيله امام الموسيقار منير بك نور الدين والذى تدور قصته حول مغنى اسمه احمد ، عاش فى عصر السلطان سليم الثالث

ثم طلبت بيريخان ان تسمع ام كلثوم لانها حضرت الى مصر لتسمعها شخصيا فحققت لها ام كلثوم تلك الامنية ودعتها الى حفلتها الشهرية التى اقيمت مساء الخميس . ثم كانت آخر حفلة حضرتها قبل سفرها حفلة شاى اقامتها لها بدارها السيدة فتحية احمد

وبيريخان متزوجة من شاب من الرية تركيا احب صوتها قبل ان يراها ، عن طريق الاذاعة ولما رأها تزوجها وقد قالت لنا ان فيلمها مع منير نور الدين هو اول فيلم تظهر فيه على الشاشة . اما عملها فى السينما من قبل فكان مقصورا على عملية التوقيع فى الافلام التى من بينها بعض افلام ام كلثوم

وقد سألناها عن رأى الفنانين المصريين الى فلوب الناس فى تركيا فقالت انهم ام كلثوم وعبد الوهاب ويوسف وهبى وفتحية احمد

الاميرة فاطمة فى نزهة بسيارتها بين جبال تونس مع روحية خالد

الاميرة فاطمة والسيدة روحية خالد ... نظرة من البلاج

على بلاج تونس جلست الاميرة فاطمة مع السيدة روحية خالد

# رد هير خالد ترد قصة لقائها الأول مع أميرة تونس

عادت السيدة روحية خالد مزوجتها فى شمال افريقيا مع الفرقة المصرية . وليس لها حديث سوى الثناء على اميرة تونس الاميرة فاطمة كريمة جلالة باى تونس . التى كانت موضع عطفها ورعايتها اثناء اقامتها هناك

وترى لك روحية قصة تعارفها بسموها فتقول انها عندما وصلت الى تونس قصدت الى قصر الاميرة وطلبت التشرف بمقابلتها عن طريق رسالة كانت تحملها الى سموها من القاهرة . ولكن المقابلة لم تتم فى ذلك اليوم

ثم حدث ذات ليلة بينما كانت روحية تلعب احد ادوارها مع الفرقة المصرية على مسرح البلدية اذ دعيت بعد نزول الستار الى التشرف بمقابلتها فى مقصورتها بالمسرح . حيث ابدت لها هى وزوجها الجنرال مصطفى بن عبد الله اعجابهما بتمثيلها ثم وجهها اليها هى وزوجها الاستاذ عادل صادق السادى كمان يرافقها فى تلك الرحلة الى تناول العشاء على مائدتهما . ومنذ ذلك اليوم توثقت عرى الصداقة بين العائلة المصرية والاميرة التونسية

وقد عادت روحية من تلك الرحلة بمجموعة كبيرة من الصور التى تمثل جمال الطبيعة فى شمال افريقيا ومقدار تقدم العمران فى تلك البلاد ولكنها لا تستطيع ان تخفى سخطها على روح الاستعمار التى كبلت هذه الشعوب العربية بقيود من الحديد حتى حرمتها من دراسة اللغة العربية فى مدارسها ولكنها تعتقد ان هذه الشعوب لا يمكن ان تصبر طويلا على ذلك الطغيان



آخر ساعة / نيسان-١٩٥٠

# ١٠ نصائح للرجل!

بقلم النجمة الفاتنة جين كرين

يعمل الرجل ما فى وسعه لاسعاد زوجته . ولكنه يسعى من وراء ذلك إلى سعادته الشخصية . وهو غالباً ما يتساءل إذا كانت زوجته تبادله حبه أو تجامله فقط . .

وفى رأيى أن الرجل الذى يريد أن يفوز بقلب زوجته وحبها له ، يجب أن يتبع النصائح العشر التالية :

١ ــ قل لزوجتك بين حين وآخر إنك تحبها

٢ ــ اعتن بملابسك وتأنق فى مظهرك

٣ ــ ابتسم دائماً وكن مشرق الوجه ولا تعبس

٤ ــ تفاءل ما أمكنك عما لا يعجبك

٥ ــ كن مفكراً واعتمد على نفسك فى شؤونك الخاصة

٦ ــ ساعد زوجتك فى تربية الأطفال ورعايتهم

٧ ــ كن مخلصاً فى حبك لزوجتك

٨ ــ احترم عقليتها وآراءها وحكمها

٩ ــ إكبح جماح نفسك من الغضب

١٠ ــ لا «تحتكر» أمك دائماً فى أمورك الخاصة

فمتى اتبع الرجل هذه النصائح بدقة فانه يستطيع أن يعيش سعيداً ، وأن يضمن حب زوجته وتقديرها له ، وتكون حياتهما هانئة هادئة لا يعكر صفوها شىء ولا يكون فيها مجال للمنازعات

الاثنين والدنيا/ آب- ١٩٤٥

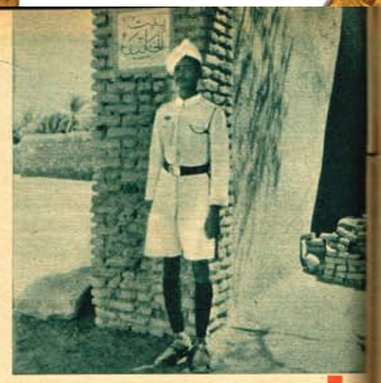
بيت الخليفة .. الحلقة الثانية من قصة المهدية

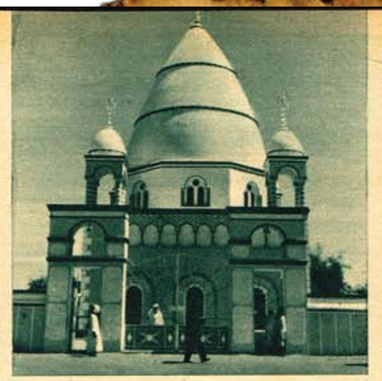
مكان القبر الذى دكته القنابل قبر جديد

اعلام المهدية فى قبر المهدى الكبير

قصة المهدية في السودان

# المهدى باشا يجلس وراء الستار ليتأمل قبر والده!

نماذج

اماكن فى الخرطوم تروى القصة الكاملة لحركة المهدى ... حركة المهدى منذ بدأت .. ومنذ ان نار المهدى الكبير واستقل بالسودان مدة ٢١ عاما حتى اليوم ، وابنه السيد عبد الرحمن المهدى باشا لا يزال يسير على نفس الطريق وان اختلفت اساليبه عن اساليب والده

والاماكن الثلاثة التى تروى قصة الحركة المهدية هى قبر المهدى الكبير ، بيت الخليفة التعايشى .. واخيرا قصر السيد عبد الرحمن المهدى باشا والحركات التى تصدر منه والنشاط الكبير الذى يدور فيه !

## راس المهدى الكبير

وتبدا القصة فى مقبرة المهدى الكبير عند مدخل ام درمان

والمقبرة ذات طراز خاص يقول آل المهدى : انه الطراز المهدى

والرجل الذى يعرف كل قصة المقبرة هو « السيد محمد تنباك » وهو ابن احد الامراء الذى عاونوا المهدى فى ثورته وقد اتخذ الرجل من مقبرة المهدى الكبير محلا مختارا له

يقول السيد محمد تنباك وهو يشير الى المقبرة ذات الطراز الغريب :

— لم تكن هذه مقبرة المهدى الاصلية .. لقد حدث عندما اعيد فتح السودان ان سلط الانجليز مدافعهم على مقبرة المهدى الاصلية حتى دمروها .. ثم جاءت فرقة منهم يتزعمها تشرشل — الزعيم الانجليزى المعروف وكان ضابطا فى حملة فتح السودان مع كتشنر — فنبشوا قبر المهدى واخرجوا جثته فقطعوا راسها وارسلوا الراس الى لندن

ويهز السيد محمد تنباك راسه ويقول :

— ذلك الرجل تشرشل نباش القبور .. لقد كان معهم لما اقدموا على هذه الفعلة الشنعاء انتقاما لراس « غوردون » الذى قطعه الدراويش يوم نجحت ثورة المهدى وسقطت الخرطوم فى ايديهم

ويمسك الرجل بشعر ذقنه كأنما يستمد منه قوة تعينه على استعادة ذاكرته ثم يقول : لقد قالوا لنا ان السيد المهدى الكبير لم يكن راضيا عن قطع راس غوردون وانه لام الدراويش الذين قاموا بهذه المجزرة

ويعود السيد محمد تنباك فيهز راسه آسفا ويقول :

— كان تصرف الدراويش حينما قطعوا راس غوردون تصرف افراد اخطأوا اما قطع راس المهدى فكان جريمة حكومة لان الراس الشريف ارسل الى لندن وقدم هدية الى القصر الملكى !

## وراء الاستار الحديدية !

وتدخل المقبرة اخيرا والسيد محمد تنباك وراءك يشرح لك كل ما يقع عليه بصرك ...

هذه الاعلام داخل الصناديق اعلام المهدية .

ولوحة الرخام هذه كانت فى القبر القديم للمهدى الكبير ونهبت

قبر المهدى الكبير .. والراس مايزال فى لندن

خاتم السيد محمد المهدى — الكبير

احسن واحد يروى القصة السيد محمد تنباك

حارس مقبرة المهدى الكبير

حزام المهدى الكبير ومصحفه

بعض مخلفات المهدى .. وبينها لوحة عليها ابيات من الشعر اهديت للمهدى الابن من لندن



# خطاب الى الملكة فيكتوريا التمنق الاسلام !

خطاب المهدى الكبير الى الملكة فيكتوريا تعتنق الاسلام

منجريب الخليفة ومنه كان يراقب قبر المهدى

اول عربة فى الخرطوم وهى ضمن معروضات متحف الخليفة

اول سيارة دخلت الخرطوم وكان كتشنر يستعملها

واوصلت الى لندن ثم عادت الحكومة الانجليزية فارسلتها هدية الى المهدى الابن تكفيرا عن قطع راس والده

وهذه الساعة لها نفس القصة

والدولاب الزجاجى يضم مصحف المهدى الكبير ويضم حزامه .

وهذه الاستار الحريرية ... لقد كانت من استار القبر القديم ولما دكته مدافع الانجليز ودمرت بقيت الاستار تحت الانقاض حتى بدا المهدى الابن يزيح الانقاض ليبنى المقبرة الجديدة بعد ان تغيرت الاحوال فى السودان

واخيرا ذلك الكرسى وراء الاستار الحريرية .. انه الكرسى الخاص بالمهدى باشا .. وهو ينتهز كل لحظات فراغه ليهرع الى مقبرة والده ويجلس على هذا الكرسى .. تحت الاستار التى عاشت فى انقاض المقبرة القديمة التى دمرها الانجليز .. ثم يستغرق فى تامل قبر والده .

## قصة الثورة فى متحف

والمكان الثانى الذى يروى قصة الحلقة الثانية من الحركة المهدية هو بيت الخليفة التعايشى الذى خلف المهدى الكبير بعد موته

وقد تحول بيت الخليفة الى متحف من نوع ممتاز .. متحف لجزء هام من التاريخ فى نفس الاماكن التى حدثت فيها وقائع هذا التاريخ ..

العنجريب الذى كان يجلس عليه الخليفة ويراقب منه المقبرة القديمة للمهدى الكبير لا يزال فى مكانه .

والغار الذى بنى ليشبه غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبى لا يزال كما الف كان ينتظر قدوم الخليفة التعايشى ...

وجنود الدراويش بملابسهم فى اماكنهم

والمدافع والحراب والطبول .

وقصص المعارك التى انتهت باعادة فتح السودان موضحة على الخرائط بالتفصيل ..

ثم اضيفت الى المتحف اجزاء هامة من التاريخ تكمل القصة .

ارسلت الحكومة الانجليزية خطاب المهدى الكبير الذى كان ارسله للملكة فيكتوريا يعرض فيه عليها الاسلام والا ابادها وابادة ملكها ..

ثم مجموعة مذكرات غوردون باشا ..

وخطابات غوردون الى شقيقته

وخطاب بخط الملكة فيكتوريا .. وكانت شقيقة غوردون باشا قد ارسلت للملكة خطابات شقيقها لترى جلالتها كيف تفانى احد جنودها فى خدمتها . . وردت الملكة فيكتوريا الخطابات بكتاب رقيق بخط يدها تقول فيه :

**عزيزتى مس غوردون**

**تلقيت الكلمة الرقيقة التى ارسلتيها لى مع خطابات البطل الى ...**

**ولقد هز نفسى ما قرأته من كلمات ذلك الرجل الذى فدى بروحه مجد بلاده وانا — مع اعتزازى بهذه الخطابات ساعيدها اليك لتحتفظى بها ولتبقى دائما نورا يعزيك فى مصابك الكبير**

**فيكتوريا**

## الرجل الذى يحلم بالملك !

واخيرا تنتهى قصة الحركة المهدية الى قصر المهدى الابن : السيد عبد الرحمن المهدى باشا

ولكن قصة المهدى الابن لم تبدأ فى القصر

ولقد روى لى السيد صديق المهدى — ابن المهدى باشا — وحفيد المهدى الكبير بداية قصة والده . .

« لقد ولد ابى بعد ان مات جدى بشهور . . . وذاق ابى بعد فشل الثورة مرارة اليتم ومرارة العيش »

ولقد اضطر السيد عبد الرحمن المهدى ان يبدأ حياته عاملا ليكسب

ساعة المهدى الكبير وقد اعيدت الى المهدى الابن من لندن

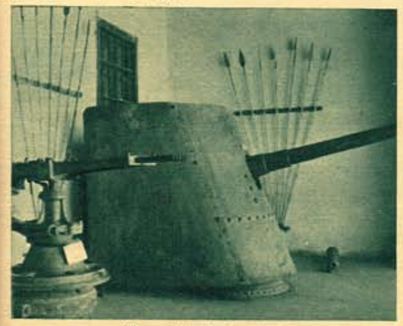
مدفع مما استعمل فى معارك حرب النهر

اول بيانو دخل الخرطوم مع ارسالية رومانية

بعض معدات معمل البارود الذى كان يستعمله الدراويش

اول مطبعة فى الخرطوم وكانت تطبع عليها اوراد المهدية

# الرجل الذى يحلم بتاج السودان !

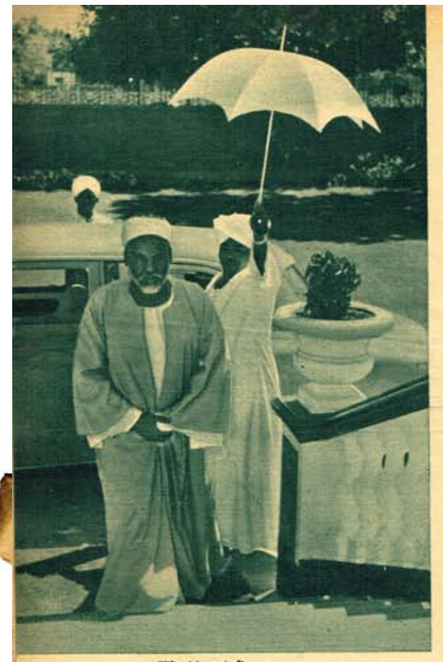

المهدى وحامل المظلة

عيشه وكانت آماله دائما تدفعه ويقول بعض الذين عاصروا فترة كفاحه الاولى ـ انه كان يعمل بيديه ليأكل .. ولكنه كان يحتفظ بعقله لأحلامه وآماله

ولقد عرف السيد عبدالرحمن المهدى باشا على اى حال كيف يسير بقصة كفاحه وانتهى بها الى قصر المهدى .. قصره .. الذى يحلم بعض اتباع المهدى واشياعه بانه سيكون يوما ما .. القصر الملكى للسودان !

والقصر بلا شك .. أفخم قصر فى السودان ، والرجل الذى يعيش فى القصر اسطورة غامضة حائرة بين لندن والقاهرة ... والخرطوم

ويعيش المهدى باشا فى قصره كما يعيش الملوك ..

وبرنامج يومه حافل مملوء خصوصا بالنسبة لرجل فى الخامسة والستين

### حامل المظلة !

ولقد روى لى بعض خاصة المهدى باشا انه يستيقظ قبل الفجر ليقرأ بعض اوراد المهدية ثم ينجز بعض أعماله الهامة

وفى الصباح يبدو المهدى باشا على درجات قصره الابيض ووراءه حاشية كبيرة يتقدمها رجل يحمل مظلة يرفعها فوق رأس المهدى باشا لتحميه من وهج الشمس فى الخرطوم .. ويجلس المهدى باشا فى السيارة فتخرج به من باب القصر ببطء وهدوء ثم تدلف الى مبنى الدائرة المهدية المواجه للقصر مباشرة لايفصلهما غير شارع عرضه أربعة امتار ..

وينزل المهدى باشا .. ويكون فى انتظاره حاشية كبيرة يتقدمها حامل المظلة ليحمى المهدى باشا من وهج شمس الخرطوم ...

واخيرا يستقر المهدى باشا فى مكتبه الفخم الكبير ويبدأ أعماله العادية

الملابس الرسمية للمهدية

وأعمال المهدى باشا العادية طويلة متعددة

أولها الاشراف على أعمال الدائرة المهدية ، والدائرة المهدية الآن حركة ضخمة لملايين الجنيهات فان المهدى باشا اليوم أغنى رجل فى السودان والعارفون بالامور يقولون :

ـ من هنا تستمد حركة المهدى قوتها ونفوذها

ثم أعمال المهدى باشا السياسية .. وهى تشغل جزءا كبيرا من وقت الرجل ، ويحرص المهدى باشا على ان يتصرف فى مقابلاته مع الناس كما يتصرف الملوك ..

يحرص على ان يشد قامته وهو يصافحهم

ثم يحرص على ان يأذن لهم بالجلوس

ثم يحرص على ان يبدأ هو الحديث ويوجه اطرافه كما يريد ويسأل زائره عن صحته واحواله وعمله ثم يهز رأسه ويقول بثقة :

ـ كده ... كده !!

واخيرا يحرص المهدى باشا على ان يختم هو الحديث وينهى الزيارة بأن يهم واقفا ايذانا بانتهاء المقابلة !

وفى الساعة الواحدة والنصف يظهر المهدى باشا على سلم الدائرة المهدية ووراءه الحاشية الكبيرة يتقدمها حامل المظلة .

ثم يركب سيارته فيعبر بها الطريق الى قصره .. ليستقبله حامل مظلة آخر

### الاب والابن

ثم ماذا بعد ذلك عن قصة المهدية ..

الذى لا شك فيه ان المهدى الابن يستلهم اعماله من تاريخ المهدى الاب ـ المهدى الكبير ـ والذى لا شك فيه ان اعمال الاب تلهب خيال الابن ، ولكن باقى الحقيقة ان المهدى باشا يدرك ان الدنيا تغيرت كثيرا عن عهد والده .. وان الثورة ليست اقرب الطرق ولا ايسرها سبيلا .. وان لغة العصر .. شىء مختلف .. مختلف تماما !



الى هذا القصر انتهت قصة كفاح المهدى باشا ؟ !

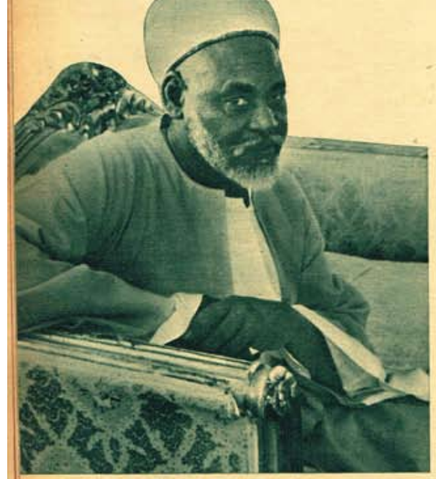

المهدى باشا .. قصة والدم تلهب خياله

احلام ... تاج السودان ام ماذا ؟

كيف يتصرف الملوك

المرحلة الثالثة من مراحل المهدية

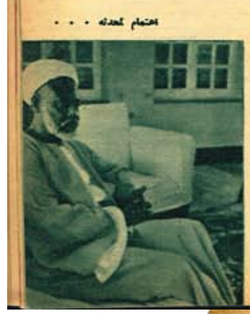

اهتمام لحدته ...

آخر ساعة / آذار - ١٩٥٠

# هل هو ابن هتلر؟!

هتلر وابنه ادولف فى شرفة مسكنه فى النرويل

ولد ادولف بن ايفا براون فى سنة ١٩٣٨ ، وهو يعيش الآن فى مكان ما فى المانيا ولا احد يعرف اين ـ والمعتقد انه يحمل اسم باوير . ان الشبه عظيم بينه وبين هتلر

ان اسم هتلر لم يكن يثير حتى اليوم سوى ذكريات الحزن والدمار ولكن مع هذه الذكريات سيقترن بعد الآن بخيال طفل تحوطه الاسرار : هو ابن هتلر .

وليست هذه البنوة ثابته حتى الآن . انما يعتقد الكثيرون الذين عرفوا حياة هتلر الخاصة بان عشيقته ايفا براون التى تزوجها قبل موته بقليل كانت انجبت منه ولدا سمى باسم والده أى « ادولف »

ومن الصور الفوتوغرافيه التى استولى عليها الحلفاء فى المانيا والتى كانت تصور هتلر فى حياته الخاصة استطاع أحد المخرجين أن يؤلف فلما يمثل حياة هتلر ماخوذة من صوره .

ويعتقد مخرج هذا الفلم ان هذا الطفل أودلف هو بالفعل ابن هتلر .

ان اكثر الصور التى وجدت لايفا براون تمثلها لباس السباحة .

اولاد ايفا براون الثلاثة : ادولف الى اليسار

ابنه ايفا براون تخطو خطواتها الاولى بمساعدة امها

لقد اخذ هتلر هذه الصورة بنفسه لعشيقته .

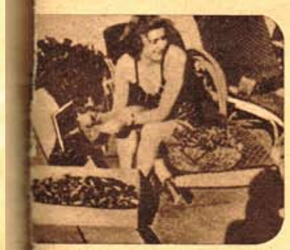

ايفا براون ـ الفتى ـ البازيلا ـ

لم يكن يعرف ايفا براون سوى بعض الاصدقاء المقربين

ايفا براون مع احد المدعوين على ضفاف بحيرة برخت

آخر ساعة / كانون الاول - ١٩٥٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخرى كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## قالوا . . .

● التفكير معا بداية .. والعمل معـــا تقدم .. والكفاح معا سر النجاح !
هنرى فورد

● ان الزمان لن يقف فى انتظارك . مهما تكن ! مالم تكن تعتقد انه قد فقد ساعته ..

● اياك والتحامل والمكابرة .. فهما كالغيران وعقل المرء لهما كالمصيدة ! تدخل فى سهولة . .لكن هنـــاك شكا كبيرا فى امكان خروجها ! ..

● قد تعود الطيبـــة وحسن الطوية الى نزعات المرء وظروف حيـــاته التربوية .. لكنها كثيراماتكون نتيجة ذاكرة ضعيفة جدا !

● كثـــير من النـــاس يمتلكون مواهب قد تكون فذة نادرة . . لكنهم لايسعدون بها .. اما لعدم معرفتهم استغلالها ..واما لعدم شعورهم بوجودها على الاطلاق
(شيرو براكتو)

● ما أعجب العقل البشرى .. يبدا عمله منذ اللحظة التى يولد فيهـــا المرء .. ولا يتوقف ابدا الا اذا دعى صاحبه للكلام !

● ينقســـم البشر الى ثلاث مراتب .. فئة تكد وتعمل حتى الموت .. وفئة قلقـة مشفقة من الموت وفئة لم تولد الا للموت !
« ونستون تشرشل »

● قليل من مثل ذلك النجاح الذى توصلنا اليه .. وبعده تكون النهاية ! . .

● ان ضميرا خاليا من الله .. محكمة من غير قاض !

اذاعات الكرة
المستمع ـ عجب المذيع بدر الدين انه يبطئ الواحـد يشعر كانه فى الملعب تمام !!

الخـــادمة ـ الست اللى كنت عندها قليلة الادب خالص . . كل ماكنت اشتمها شتمة كانت ترد على
↑ خادمات اليـــوم

الشقراء ـ انا عاوزه تصبغ لى شعرى اسود علشان جوزى مات الجمعة اللى فاتت ! ! . . .
↑ عند الحلاق

الجيل الجديد
الدكتور ـ الولد بيفكر كتير لازم تجوزيه ؟
الام ـ أجوزه كام . . دا بيجب اربعـــة !
↓

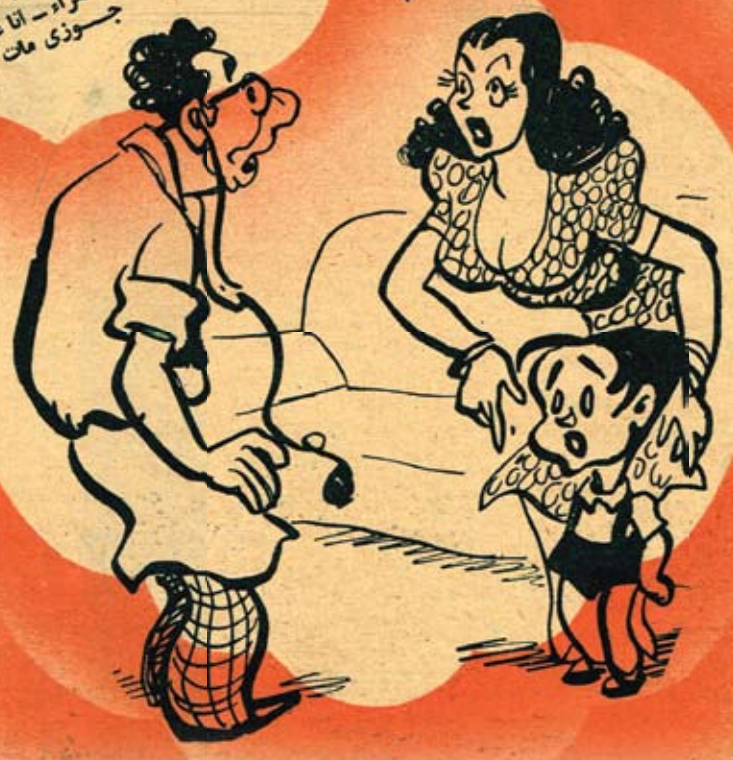

### قاموس آخر ساعة

التوبة : محاولة ادخول الدور الثانى من الحياة . !
الحيـــاء : عنوان الأنوثة بين النساء .. ودليـــل الخيبة بين الرجال ! .
الخيال : منحة الله للشاعر .. والمحروم .
الغضب : اسهل طريق للتخلص من مرارة الواقع .
الوقار : صفة تتحلل وتتلاشى فى قليل من الكحول ! .
الحانة : مكان يباع فيه الجنون بالنقد ! .
السلام : فترة قلق مزعجة .. بين حربين ! .
المغنى : شخص يحاول العزف على اوتار حنجرته
الكرنب : نوع من الخضراوات يبدو فى حجم راس الرجل ... وعقله ! .

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2694)السنة العاشرة - الثلاثاء (8) كانون الثاني 2013

6 شرقطح يبكي من الربو والفقر

10 أول من قال هنا القاهرة

13 قصيدة الحشيش لبيرم التونسي

14 العرب ومؤتمر سان فرنسيسكو

9-8 صباح: سأعيش بلا حب ولن أفتح قلبي لأحد

# كنا ١٤ ضابطا

## قرر حسين سرى عامر إعدامنا!

بقلم
خالد
محيى الدين

**الضابط الحر ... والصحفى الحر ... خالد محيى الدين .. كان من رواد هذه الثورة الذين اشعلوا وقودها الطاهر .. انه يروى هنا قصة الاحداث التى سبقت الثورة ... وقصة اليومين الخالدين ٢١ و ٢٢ يوليو ... اللذين تمخضا عن اعظم ثورة فى تاريخ الامة العربية**

« موعدنا غدا مساء ... فى بيت حسن ابراهيم »

تلك كانت تعليمات الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار ، تلقيناها من الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٥٢

وكنا نعرف لماذا دعانا جمال الى هذا الاجتماع ، ففى صباح ذلك اليوم صدر الأمر بحل مجلس ادارة نادى الضباط ، بعد أن ادرك الملك أن بقاء هذا المجلس يعتبر تحديا لرغباته ، واتصل رئيس الوزراء وقتئذ حسين سرى بالفريق حسين فريد رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، وقال له ان أى ضابط يحتج على هذا أو يفتح « بقه » بكلمة يعتقل فى الحال ، كما يجب تطهير الجيش من جماعة الضباط الاحرار

وكان لحل مجلس ادارة نادى الضباط اثره البعيد ومغزاه العميق عندنا نحن الضباط الاحرار ، فقد انتهزنا فرصة انتخابات المجلس يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ ورشحنا فيها عددا من زملائنا حتى نسير غور الآثر الذى تركته منشورات الضباط الاحرار فى نفوس ضباط الجيش ، وكانت النتيجة نصرا باهرا ، فقد انتصر جميع مرشحينا بينما سقط أذناب الملك ، بل لقد وقف أحد أعضاء الجمعية العمومية اثناء انعقادها وكان من ضباط سلاح المشاة ، وقال :

**ـ باعتبارى زميلا فى السلاح للشهيد عبد القادر طه ، فانى اطالب الجمعية العمومية بالوقوف دقيقتين ، حدادا على الرجل الذى راح ضحية الغدر والخيانة**

وهب الضباط جميعا وقوفا ، وكانت لطمة قوية استقرت على وجه الملك وأذنابه من كبار ضباط الجيش ، فقد كان معروفا ان الملك هو الذى حرض على قتل الشهيد عبد القادر طه

تلك كانت بداية النهاية ، فقد طاش سواب الملك ، ودار رأس ذئب السراى حسين عامر قائد سلاح الحدود ، وكانت ثورة جامحة وراء جدران القصر ، تمخضت عن قرار اغلاق نادى الضباط

أجل كنا نعرف أن شيئا كهذا لا بد أن يحدث، وكنا نريد أن يلمس ضباط الجيش بأنفسهم مدى احترام الملك لحريتهم ، وكيف أنه يراها هبة ومنة يمنحهما لهم متى شاء ويمنعهما منهم وفق هواه

ولكن هذا لم يمنع من أن أغلاق النادى ترك أثرا آخر بالنسبة للضباط الاحرار ، فقد كانت محتويات المنشورات الثورية التى أصدرناها ووزعناها لنشر الوعى بين صفوف الضباط ، وكانت موضوعات الحاديث فى الاجتماعات الفردية التى كان يعقدها كل منا لزملائه فى وحدته أو سلاحه، كانت هذه وتلك تجعل من الضباط الاحرار فى نظر الآخرين قوة هائلة تستطيع أن تصمد امام جبروت الملك وتتحدى طغيانه ، وها هو ذا يصدر أمره بحل المجلس وإغلاق نادى الضباط ، وفى هذا مافيه من الاستهانة بقوة الضباط الاحرار ونفوذهم، بل هو صفعة أراد الملك أن يوجهها لأولئك الذين وأتتهم الجرأة لتحديه

وجلس جمال يفكر ماذا تفعل ؟ هل نتلقى الصفعة فى خنوع واستسلام وبذلك يفقد الضباط الاحرار هيبتهم وقوتهم وشجاعتهم التى يتوسمها فيهم زملاؤهم ضباط الجيش ؟

ثم ... لقد استطعنا أن نضم عددا من الضباط فى مختلف الاسلحة الى خلايانا الفرعية ، وهو عدد ليس كبيرا حقا ، لكن من يدرينا أننا نستطيع أن نحصل على عدد مثله مستقبلا اذا انفض من حولنا اليوم ، عندما يرى هزيمتنا أمام الملك ؟

لم يكن هذا التفكير وليد الخوف أو التردد فى الاقدام على القيام بحركة ايجابية ضد هذا التصرف ، وانما كان له سبب آخر

ففى شهر مارس سنة ١٩٥٢ بعد أن وقع حريق القاهرة الذى أراد به الملك أن يحرق كفاح الاحرار ضد الانجليز فى القنال ، ليحفظ كيانهم وكيانه ، وبحميهم ويحمى نفسه ، وبعد مصرع الضابط الشهيد عبد القادر طه ، حدث أن عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا ، اتفق الراى فيه على القيام بالثورة فى شهر نوفمبر ١٩٥٢

ولتحديد هذا الموعد حكمة

فقد كان الملك قد عطل البرلمان حتى يجنب أذنيه سماع تلك الاصوات التى كانت ترتفع من بين ثلة قليلة من ذوى الوطنية فى صفوف الاعضاء ، وتعلن سخطها على الاوضاع المقلوبة التى تسير عليها البلاد ، وقد علمنا أن هذه الثلة بين أعضاء المجلس قررت أن تجتمع فى البرلمان رغم أنف الملك يوم موعد انعقاده العادى فى شهر نوفمبر ١٩٥٢، ولو قمنا ان يكون ذلك الحدث سببا فى انفجار سخط الشعب على الملك واذنابه ، وقررنا أن ننتهز فرصة الارض الممهدة للثورة ، ونقوم بحركتنا

ولكن قرار الملك السابق بحل مجلس الضباط ، تضمن ـ وهو لا يدرى ـ فصل الختام فى قصة الحكم الفاسد ، وثررنا أن نعجل بتنفيذ الخطة

وبعد ان قال لنا جمال ـ انه يرى أن تبادر بتنفيذ الخطة فى يوم ٥ اغسطس ١٩٥٢ ، طلب دعوة اعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار كلهم للاجتماع به فى اليوم التالى ، ليبحث الموضوع واتخاذ قرار فيه ...

وفى اليوم التالى ١٦ يوليو ١٩٥٢ ، عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعا آخر حضره من اعضائها : جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ، وعبد اللطيف البغدادى ، وكمال الدين حسين ، وحسن ابراهيم ، وانا ... خالد محيى الدين ، وكان الملك قد اصدر امرا بتعيين مجلس ادارة مؤقت ، حرص على ان يكون اعضاؤه جميعا ممن لا تحوم حولهم الريب والشكوك ، والمعروفين باخلاصهم له ، اى من غير الضباط الاحرار طبعا

فى ذلك الاجتماع اقترح بعض الزملاء ان نقوم بعمليات عنيفة ، ولقى الاقتراح قبولا مبدئيا ، ومر يومان ونحن نفكر فى اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ

ولكن جمال عبد الناصر حاسنا فى اليوم الثالث وقال لنا :

**ـ لقد فكرت طويلا فى مسألة القيام بالعمليات العنيفة التى اتفقنا عليها من قبل، فوجدت ان الحل السليم هو ان نتأكد أولا عن مدى سيطرتنا على الجيش ، فاذا اطمأن بالنا الى هذا ، استطعنا ان نسقط الحكومة ، ونفرض شروطنا ونحقق اهدافنا**

وعدنا نفكر فى مدى سيطرتنا على الجيش ، وجلس كل واحد من مندوبى الاسلحة بيننا يعد قوائم بأسماء زملائه الضباط الذين يمكنه الاعتماد عليهم ، ثم اتفقنا على أن نقوم بالحركة يوم ٤ أغسطس

وقد اخترنا هذا اليوم بالذات لانه يصادف الموعد الذى تعود فيه بعض وحدات الجيش من العريش الى القاهرة ، وبينها قوة كتيبة مدافع ماكينة ، نستطيع الاعتماد عليها فى تنفيذ الخطة ، وحتى يكون المواطنون قد سرفوا مرتباتهم ، وقى وسعهم تأمين نفقات معيشتهم حتى آخر الشهر ، وذلك من باب الاحتياط لما قد يستجد من ظروف طارئة بعد اعلان الثورة

ومضى كل منا يضع خطة تفصيلية للعملية التى يستطيع أن يقوم بها ، معتمدا فى ذلك على ضباطه وجنوده والاسلحة التى يستطيع الحصول عليها

وبدأت اتصالات جديدة بين أعضاء الهيئة التأسيسية وأعضاء الخلايا الفرعية للضباط الاحرار ، ولم حصر اسماء من نستطيع الاعتماد عليهم من الضباط ، ودراسة امكانيات كل سلاح

وفى يوم الاحد ٢٠ يوليو ، ابلغنا جمال

حاصرت قوات الجيش قصر عابدين فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة البكباشى حسين الشافعى

بعد ان سيطر فادة الثورة على معسكرات الجيش والمرافق العامة فى العاصمة يوم ٢٣ يوليو ، اجتمع بهم الرئيس جمال عبد الناصر لاول مرة بعد قيام الثورة ... وكان هذا الاجتماع فى مكتب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الذى اعتقله الضباط الاحرار يوم

عبد الناصر انه حدث تغيير فى موعد الحركة بسبب معلومات أتى بها ثروت عكاشة

**قال ثروت ان احد اصدقائه اتصل به تليفونيا من الاسكندرية ، وانباه ان حكومة حسين سرى قدمت استقالتها ، وان نجيب الهلالى يشكل الوزارة الجديدة ، وانه سيعين حسين سرى عامر وزيرا للحربية ، وان حسين سرى عامر صرح بان الحل الوحيد لاعادة الهدوء الى صفوف الجيش هو القبض على الضباط الاحرار والتنكيل بهم ، وانه اعد قائمة من ١٤ ضابطا ، ينوى الفتك بهم**

وكان لا بد أن نسبق حسين سرى عامر ، فنضربه قبل أن يضربنا ، وقررنا أن نقوم بالحركة فى مساء اليوم التالى ٢١ يوليو ، وارجانا تحديد ساعة التنفيذ الى ظهر الغد ، ثم أسرعنا نتخذ جميع الاجراءات اللازمة ، من حيث اعداد القوات اللازمة وتوزيع الذخيرة ، والوقود ، وتجهيز العربات والدبابات والسيارات وغيرها

وفى اليوم التالى ذهب كل منا الى عمله كالعادة ، وقبل أن يذهب جمال عبد الناصر الى كلية أركان الحرب ليقوم بتصحيح أوراق امتحان الطلبة الضباط ، مضى يطمئن الى مدى الاستعدادات التى اتخذها كل منا تمهيدا لتنفيذ العملية ، ثم قال ان الوحدات القادمة من فلسطين التى سنشترك معنا فى العملية لم تصل بعد ، وينتظر وصولها بعد الظهر

وبعد الظهر قررنا تأجيل تنفيذ العملية الى مساء اليوم التالى ، اى ليلة ٢٢ ـ ٢٣ يوليو

وفى صباح يوم ٢٢ يوليو عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا فى بيتى ، وجلسنا نضع الترتيبات الاخيرة للعملية

وكانت الهيئة التأسيسية تتألف وقتئذ من تسعة اعضاء ، لم يحضر منهم غير جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ـ وكان قد جاء من خدمته بالعريش زاعما المرض ، ليشترك فى الحركة ـ وعبد اللطيف البغدادى ، وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم ، وخالد محيى الدين ، أما الثلاثة الباقون فكانو فى خدمة وحداتهم خارج القاهرة

فى هذا الاجتماع درسنا جميع امكانياتنا على ضوء التقارير الواردة من الضباط الاحرار فى مختلف الوحدات

وفى تلك الجلسة ناقشنا آخر واجبات الخطة النهائية ، التى اشترك فى وضعها جمال وعبد الحكيم بزكريا ، وقررنا الفاتحة وتعاهدنا على المضى الى الهدف بايمان واخلاص ، والله على ما نقول شهيد

وانصرف الزملاء بينما حملت ابنتى ـ وكانت مريضة ـ الى الطبيب كعادتى كل يوم ، وعندما عدت الى البيت وارتديت ثيابى العسكرية ، كانت الساعة الثامنة مساء فتأهبت للنزول ، حتى اجتمع بزملائى فى سلاح الفرسان ، وتراجع مرة أخرى الترتيبات النهائية للعملية

ومضيت الى بيت ثروت عكاشة ، وكان هناك حسين الشافعى ، وبينما نحن نراجع عملينا المقبلة دخل علينا الرئيس جمال عبد الناصر ، وكان يرتدى قميصا وبنطلونا ، فتناولنا طعاما خفيفا ، وعندما اطمأن الى قوة روحنا المعنوية، انصرف وابتسامة الامل الكبيرة ترتسم على جميع قسمات وجهه ، واذكر يومئذ انه قال لثروت قبل أن ينصرف ، وكان يعرف انه وفيق العاطفة :

ـ ثروت ... ارجو الا تجعل للعواطف أى تأثير عليك

كنت أشعر ونحن فى طريقنا الى العملية بشعور داخلى عجيب ، وهو ان الحركة ستتم بسلام ، ولم يداخلنى قط أى شعور بالفشل . ولعل السبب فى هذا هو انه اذا لم تقم الحركة فسيقبض علينا الملك وأعوانه ، كما صرح بهذا حسين سرى عامر . واذا قامت وفشلت فسيقبض علينا ايضا ، او قد ننجح فى الافلات منهم ، اى أن مصيرنا واحد سواء قمنا بالحركة او لم نقم ، ومن هنا كان الاطمئنان وعدم المبالاة يستقران فى أعماقى

فى ذلك الوقت كنت اعمل قائما نائبا للكتيبة الميكانيكية، وهى تتألف من فوات مشاة تحمل عربات « سيمتراك » أى نصف الجنزير ، وتصادف تلك الليلة ـ ليلة الثورة ـ أن كان القائد الاول فى أجازة فاحتللت مكانه ، بعوننى فى العمل زميل من الضباط الاحرار

وعندما ذهبت الى معسكر الكتيبة ، وجدت ان الضابط النوبتجى تلك الليلة برتبة «صول» ، وكان نائما فايقظته ، وطلبت منه ان يوقظ جميع جنود الكتيبة ، ويوزع عليهم الاسلحة من رشاشات وبنادق وذخيرة ، كما يوزع على كل منهم بطانية

وسألنى الصول :

ـ ايه السبب ؟. هل هناك طوارئ !

فقلت :

ـ ايوه فيه اضطرابات فى البلد ولازم نخرج

واكتفى الصول بما ذكرت له ، وانطلق يصدر الاوامر للجنود

وكانت علاقتى بجنود كتيبتى طيبة جدا ، وكنت موضع الثقة الكاملة عند الجنود وصف الضباط ، ولذلك ما كاد الصول ينقل اليهم أوامرى حتى أسرعوا يتأهبون لركوب السيارات فى الطريق الى العملية

كانت مهمتى تلك الليلة تقتصر على سد جميع المسالك المؤدية الى منطقة المعسكرات ، ومنع المرور ، مرور اى شخص يحاول عبورها ، سواء من ناحية العباسية او مصر الجديدة او كوبرى القبة

وقسمت قواتى ثلاثة أقسام

القسم الاكبر رابط على مقربة من سينما ووكسى ، عند المنحنى المواجه لمحطة البنزين هناك ، وسد المنفذ بين مصر الجديدة ومنطقة الجيش

وقسم آخر رابط عند المستشفى العسكرى وسد المنفذ تجاه كوبرى القبة

وقسم ثالث عند ادارة القرعة سد المنفذ بين العباسية ومنطقة المعسكرات

**وكنا قد علمنا أن نبأ قيام الثورة قد بلغ القصر فى الساعة الحادية عشرة ، وان الملك اتصل بكبار ضباط الجيش ، وامرهم بالذهاب الى وحداتهم ، لاحباط خطة الثورة ، مستعينين فى ذلك باصدار الاوامر العسكرية التى لابد ان يحترمها من هم اقل رتبة ، ولذلك اطلقت بقوائى الى مواقعنا قبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية ، وكان منتصف الليل**

وحدث بينما توانى تسد المنافذ الى منطقة المعسكرات ، اننى التقيت بضابطين احدهما برتبة امير الاى ، والثانى برتبة القائمقام ، ويبدو انهما ظنا اننى لست من الضباط الثائرين، أو أننى من قوة الطوارىء التى خرجت لاحباط خطة الثورة، فطلبا منى سيارة تحملهما الى وحدتيهما ، فسألتهما عن سبب ذهابهما الى وحدتيهما فقال اكبرهما رتبة :

ـ لان فيه ثورة فى الجيش ، وعندنا أوامر توقفها ، هات لنا عربية قوام

قلت لهما بكل هدوء !

ـ لا

ـ وارتفعت حواجب الضابطين الكبيرين دهشة ، اذ كيف يجرؤ ضابط اقل منهما رتبة على ان يقول لهما : « لا »

وسأل أحدهما :

ـ لا ! .. ازاى لا !

وفى بساطة اجبتهما وانا أضحك :

ـ لاننى من الثوار

وصعق الضابطان ، وعندما أفاقا من دهشتهما قال احدهما :

ـ طيب احنا دلوقت نعمل ايه !

قلت :

ـ تروحوا البيت

وتكرر مثل هذا الموقف مع كثير من كبار الضباط غيرهما، ولم تكن تسمع بالمرور الا لوحدات الجيش القادمة من المناطق التى تحمل كلمة السر ، وهى « نصر »

وتم لنا النصر ... من عند الله

# عيد ميلاد !

بقلم الأستاذ: توفيق الحكيم

لم أحتفل قط يوماً بعيد ميلادى ، لأسباب كثيرة : أولها أنى لا أعرف بالضبط فى أى يوم ولدت ؟ أهو يوم ١١ أكتوبر كما هو مسجل فى ورقة الميلاد ؟ أو فى يوم ٧ أو ٨ أو ٩ كما سمعت ؟.. ذلك أنه لم يكن هنالك أحد ، فيما يظهر ، ليبلغ عن مولدى فى الوقت المناسب . فقد كان والدى متغيباً لاهياً عن ذلك الحادث غير السعيد . . . ولم يكن قد اختير لى اسم بعد ... على أنه إذا استخرنا الله واعتمدنا اليوم المحدد فى الورقة الرسمية فاننا نقع فى مشكلة أخرى وهى : كيف أحتفل بعيد ميلادى وأنا لا أتذكره إلا عفواً ومصادفة بعد أن يكون قد فات بأيام أو أسابيع ؟ ! الواقع أنى ما من مرة خطر لى يوم مولدى إلا كان هذا اليوم قد ولى مدبراً متوارياً كالخجل أو الخائف من أن أراه فأبصق فى وجهه . فهذا اليوم المشكين يشعر بدون شك أنه من بين أيام السنة اليوم الوحيد الذى لا يجب أن ينتظر استقباله بالحفاوة والتكريم . ولماذا ترحب به وقد أعطى الدنيا شخصاً إليكم تاريخه باختصار :

١ — عند ما بلغ عمره سنة واحدة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً ، كما هو مبين فى الصورة الاولى ، ظهرت عليه مخايل النباهة فى إلقاء جميع الملاعق والشوك والسكاكين وكل شىء ثمين من نافذة البيت . ولعله وقف على الكرسى ليكون قريباً من النوافذ . . . وقد كان همه كله بعد ذلك أن يخرج الى الشارع ينتظر بائع العرقسوس قائلا له « بات » أى « شربات » . فاذا أعطاه الرجل بغيته شرب وانصرف ، جاهلا أومتجاهلا أن لهذا الشراب ثمناً يجب أن يدفع . . .

٢ — وبلغ العشرين فظهرت عليه للأسف أعراض حب الأدب ، على الرغم من اتخاذ جميع الاحتياطات ، ولم توجد فى ذلك العهد كلية آداب ، فالتحق بمدرسة الحقوق . . . وجعل يلقى من نافذة المدرسة بكتب القانون المدنى ، وأصبح يجرع بدلا من العرقسوس و « الشربات » قانون المرافعات وتحقيق الجنايات ، ويدفع مع ذلك المصروفات ...

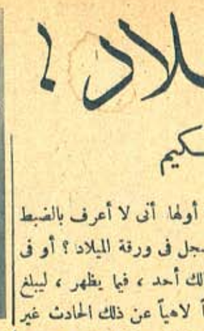

٣ — ثم بلغ الخامسة والعشرين . . . ونال الليسانس ... وقيد اسمه فى جدول المحامين . . . ولكن القن . . . قاتله الله !..

أنظروا فى الصورة ماذا صنع به ! ! إنه فى باريس . وقد ألقى من نافذتها بشهادة القانون و « روب » المحامى . . . وهام على وجهه فى أرض الأوهام والأحلام . .

إنه فى سن الحب . ولعل من يحب سألته يوماً : « هل تراني ؟ » ...

ذلك إن القن فى تلك السن يجعل صاحبه لا يرى الجمل إلى جانبه ويبصر الحلة وهى تسير فى كوكب القمر ! . .

٤ — وجاوز بعد ذلك الثلاثين . . وعاد . . واشتغل بالقضاء . وبدا كأن حاله قد استقرت وحياته قد اطمأنت ... وها هو ذا فى الصورة رجل فى غاية الاتزان . وامحى من ظاهره كل أثر لأعوامه الماضية . وقد أصبح فى المجتمع شخصاً طبيعياً يشغل وظيفة محترمة ، ولا ينقصه غير تأسيس الأسرة الصالحة لينجب الخلف الصالح . . . وقد أخذت بالفعل تخطب وده الأسر الطيبة ، ليخطب هو بناتها . . . وكاد كل شىء يسير على ما يرام ، ولكن ... النافذة ! . . لقد كتب عليه أن يلقى بشىء من النوافذ ... فألقى بكل ما عرض له من فرص الحياة الزوجية ...

٥ — ثم جاوز الأربعين ... وقد كتب وألف وحبر وسود وطوى ونشر . . . وأزعج نفسه ولم يسرها ، وأسخط الناس ولم يرضهم . . . وقلب حياته جحيماً بلا مقتض . . . ولم يجد شراباً يطفىء ظمأه ويدفع فيه ثمناً حلالا كل ما يملك . . . ولكن ... ولكن بائع العرقسوس الذى يطلبه اليوم غير موجود . . .

ونظر حوله يبحث عن نافذة ... فلم يجد غير نوافذ الوزارة التى يعمل فيها مديراً لاحدى الادارات ، فألقى منها بذلك المنصب وخرج إلى الطريق . . .

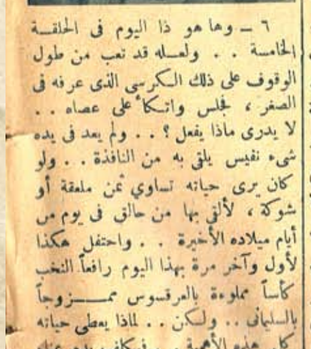

٦ — وها هو ذا اليوم فى الحلقة الخامسة . . ولعله قد تعب من طول الوقوف على ذلك الكرسى الذى عرفه فى الصغر ، فجلس واتكأ على عصاه . . لا يدرى ماذا يفعل ؟ . . ولم يعد فى يده شىء نفيس يلقى به من النافذة . . ولو كان يرى حياته تساوي ثمن ملعقة أو شوكة ، لألقى بها من حالق فى يوم من أيام ميلاده الأخيرة . . واحتفل هكذا لأول وآخر مرة بهذا اليوم رافعاً النخب كأساً مملوءة بالعرقسوس ممزوجاً بالسليمانى .. ولكن . . لماذا يعطى حياته كل هذه الأهمية . . فيكلف يده عناء الالقاء بها ..؟ إنه أكسل من أن ينتحر . . فليجلس متأملا الغادين والرائحين أمامه على قارعة الطريق وليتنظر إلى أن يأتى اليه حضرة المحترم عزرائيل بنفسه ساعياً

الاثنين والدنيا/ تموز-١٩٤٥

تحية تقول : « صباح صديقتي الاولى وستظل صديقتي الى الابد ! » ... وصباح تقول : «باختير انا ابص لزوج تحية ؟! »

كان الخير كالقنبلة المحرقة . صغيرا فى حد ذاته مدمرا فى نتائجه .. صباح تحب زوج تحية الدكتور حسن حسنى ويحاول اختطافه ! وقد سبق الخير اكثر من شائعة ولدت فى الاسكندرية على شاطىء المعمورة الهادىء . ونمت وترعرعت فى القاهرة

قالوا ان «صباح» ستصيف زوج تحية فى كابينها . وقالوا انها ترقص معه فى السيلفر جريل . وقالوا انه يوصلها بسيارته وهذه كلها دلائل الحب

ومن هذه الخيوط نسجوا القصة . ونشروا . وعرفها الناس .. وكان طبيعيا ان أسعى وراء الحقيقة لاعرف كيف حدث كل هذا

اتصلت بصباح فى المنزل فظل التليفون على رنينه ، ثم اتصلت بها فى مينا هاوس . فجاءنى صوتها خفيضا ، وقالت لى صباح على الفور :

— شفت يا سيدى اللى مكتوب . أهو انا كده دايما مظلومة.

ولم تعجبنى رنة الاسى التى كست صوت صباح . فقلت لها :

— معلهش يابما فى الحب مظالم !

— حب ؟ .. حب ايه بعد اللى الواحد شافه فى حياته

وقالت لى صباح : « تعال الينا فى مينا هاوس . تعال لتشهد بنفسك تحية عندى . فتحن نسهر الليلة سويا »

وفى مينا هاوس . فى الحديقة . رأيت صورة جميلة فى اطار من الخضرة . رأيت تحية تصل بسيارتها الباكار المكشوفة. بالبلوزة والبنطلون . فتستقبلها صباح على السلم

استقبلت صباح تحية بقبلة . وردت عليها تحية باكثر من قبلة . وقالت « توحة » بلهجتها المعروفة :

— أهو كه متكر بابتسوع الصحافة . تطلقوا اللى بعجبكم وتجوزوا اللى بعجبكم على الورق

قلت لها : « أذن القصة غير حقيقية »

فاجابتنى : « ادبك شايف بعينيك »

وقالت تحية : « بقى معقول صباح تبص لجوزى وهو زى اخوها . باناس فيه حاجة لـ اغ يفسح أخت له وحيدة ، والا لما يرقص معاها ؟ احنا ناس ارتست نفهم بعض كويس ونعرف ان المجاملة شىء . وان الاستطاف شى آخر . وان الحب شىء تالت .. اطمئن انا احب زوجى وهو بيحبنى »

وسكتت تحية لحظات راجعت خلالها تكذيبا مطبوعا . اعدته ليوزع على الصحف . ثم قالت :

« ومسالة بتاع الكاروزة اللى اتصل بى علشان يقول لى جوزى بيحب صباح دى مثلا مش تخينة شوية . اولا انا تمرى سرية . وثانيا مفيش بينى وبين بتاع الكاروزة ود حتى اعطيه تمرى . والا على ايه ليقولوا بحبه راخر ؟.. باسيدى كل اللى اقال ده مالوش اساس »

وضحكت تحية . وسكتت لتتكلم صباح :

« باناس حرام . والتشنيع ما يكونش على سفحات الجرائد »

وسكتت صباح . سكوت متهم يعلم جيدا انه برىء . سكوت ضحية تعلم جيدا انها ضحية !

وحين غادرت مينا هاوس كانت صورة تحيـــة وصباح تكبر امامى . صورة زوجة واثقة من زوجها واثقة من نفسها واثقة من صديقتها . وصورة مطربة رقيقة عودت الناس على الطيبة . وعودوها على الظلم !!

م . ف

تحية تقول لصباح : « اوعى كلام الجرايد يزعلك ! »

« سخسخة » من الضحك تشترك فيها الصديقتان

# تحية وصباح تقولان :

# ياعوازل فلفلوا !

٣٨

المصور / آب-١٩٥٨

# أين هم الآن

أولئك الاعلام والمشاهير فى مختلف الميادين .. اولئك الرجال والنساء الذين كانت أسماؤهم وأخبارهم تملأ الاسماع .. أين هم الآن ؟ .. كيف يعيشون بعد أن تحولت عنهم أضواء الشهرة ؟ ان « المصور » يقدمهم لك فى حلقات ، لتستخلص من كل حلقة منها عبرة

# شرفنطح يبكى من الربو والفقر

• أساء الريحانى استقباله فكون فرقة ينافسه بها

• آمن بفلسفة المعرى فلم ينجب ذرية !

• مجلس الفنون لا يعرف فنانا اسمه شرفنطحى !

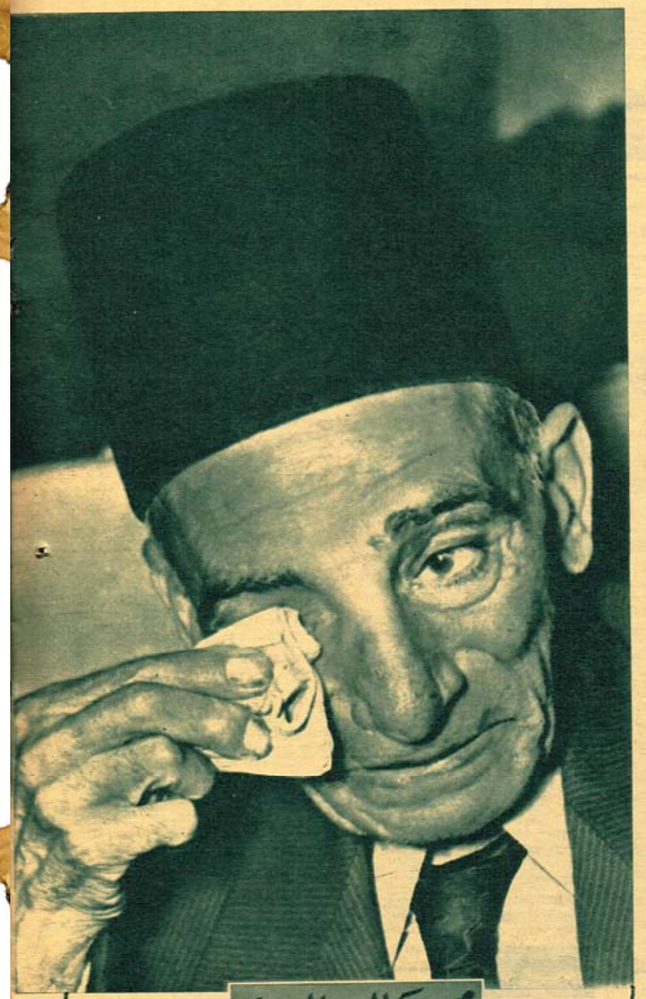

محمد كمال المصرى

هل تذكره ؟ ... انا نذكره ان كنت قد نسيته ، ولا نظنك نسيته ... كان نجما من نجوم فرقة الريحانى ، وكان حينما يمثل يضحك كل الناس ، حتى الواقفين معه على المسرح ... وكان نجيب الريحانى حينما يشترك معه فى مشهد لا يملك الا ان « يفطس على روحه » من الضحك ... انك تراه فى هذه الصورة يبكى ، فلماذا يبكى ؟ وأين هو الآن ؟ ... هذا ما نقوله لك فى سطور هذا الموضوع

كل ما يربطه بالعالم الآن ، سطر واحد فى أوراق نقابة الممثلين ، يتضمن اسمه وعنوان منزله بشارع محمد على بالقاهرة ... أما هو نفسه ، فلم يعد أحد يراه فى الأمكنة التى كان يتردد عليها ويهزها بالضحك والمرح . وأما مسكنه فلم يعد موجودا بشارع محمد على ، كما تقول الكلمات المسطورة فى أوراق نقابة الممثلين .. لقد آل المنزل الى السقوط ، فأخلته البلدية من سكانه جميعا ..

ولكن الرجل الذى نبحث عنه ، لم يبعد كثيرا عن شارع محمد على . لقد حمل عصاه على كاهله ، وركب الترام الى « القلعة » . وهناك نزل ضيفا فى بيت صهره بحارة « حلوات » !

وبالها من مفاجأة أسعدتنا . اذ عثرنا أخيرا على ضالتنا المنشودة فى حى القلعة

ها نحن نقف أمام « شرفنطح » فى مقهى صغير ، ونقرنه التحية ، فيرد بصوت شاع فى السمال ، ثم يدعونا الى الجلوس

لقد فرغت الايام « يا شرفنطح » .. أيها الضحوك المرح المحبوب ، حتى لتبدو غير مبالى بشىء فى الدنيا !

كنت فى الماضى خفيف الحركة ، ضاحك الوجه ، تبدو الصحة عليك . وكانت هزة رأسك ، أو لفتة عينيك ، أو اشارة يدك ، تثير عاصفة من الضحك والانتماش والسرور ! والآن .. ها أنت ذا تقتعد مكانا لا تحس به دنياك من حولك ، ولا يهتدى اليه عشاق فنك الذين حاصروا شهرتك ، ورأوا مجدك فوق كتفيك أعوام السبعين الثقال .

انها ليست طويلة بعددها ، ولكنها ثقيلة بما فى تضاعيفها من آلام وهموم

وهى لا تبهظك وحدها . بل تبهظك معها امراضك التى أنفقت فى محاولة علاجها ماجمعت يداك فى كفاحك الشاق المديد !

قال لنا شرفنطح : « أنا كما ترون ، وحيد متعطل ، مريض بالربو ، مثقل بالشيخوخة » !

وحملق فينا بعينيه الواسعتين العزينتين ، اللتين كانتا فى الماضى تبعا لمكالمات لا تنضب ، ثم عاد يتكلم :

**— لم يعد لدى مال . انفقت ما أملك على الدواء ، وليته أجدانى ، فان الربو لم يبرح مكانه فى صدرى . ان الربو عنيد لا يتزحزح . لقد أقعدنى وأعجزنى عن العمل ، وقال لى الاطباء انى سأموت اذا غامرت بالعمل والربو فى صدرى !**

● ألم تقدم لك نقابتك-أية خدمة ؟

وانتصب شرفنطح ابتسامة ساخرة يائسة ، وهو يقول :

— انى أنا الذى أقدم خدمات للنقابة ، فلقد مازلت مواظبا على دفع الاشتراك لها حتى الآن !

● والهيئات التى ترعى الفنون ، كالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ، ماذا صنعت لك هذه الهيئات ؟

— لم يسأل عنى أحد . أتعلم أول من بحث عنى وحاول أن يعرف اين أنا الآن . هذا هو مصرى كما ترونه بأعينكم : الشيخوخة ، والمرض ، والفاقة ، والعزلة . ولا من سلاح لى الا يدى اللواهنتين

كان الرجل يرتجف وهو يتحدث ، وتحدرت قطرات من ماء عينيه ، أذاب فيها بعض أشجانه ، ثم عاد يقول :

— ليس لى أسرة كبيرة ، فان زوجتى وحدها هى أسرتى التى ترعانى ، وتقوم بتمريضى ، وتسهر على راحتى !





● ولكن يا أستاذ شرفنطح ، أين أولادك ؟

وضحك شرفنطح لاوة مرة ، قائلا :

— لا ... الا الأولاد . لقد عشت حياتى معذبا متقلا بالهموم والمتاعب . فلم أجد معنى لان أقدم بيدى ضحايا جديدة للحياة . لم أشأ أن أقذف بنفوس جديدة فى بحر الحياة ، تعانى مثلى الهموم والاحزان !

وأشار شرفنطح بسبابته الى رأسه ، وهو يحدثنا عن « علمه » الغزير :

**— أنا من زمان أبحث فى الكتب عن الفلاسفة اللى رفضوا ينجبوا أولاد ، علشان يوفروا عليهم التاعب لان دى فلسفتى أنا ..**

**وأى فيلسوف أقنعك بفلسفته ؟**

**— أبو العلاء المصرى ؟**

● ماذا قال لك ؟

— قال لى بيته المشهور :

هذا جناه أبى على  وما جنيت على أحد

●

عندما انطلق شرفنطح يتحدث ، عادت اليه خفة ظله الشهيرة ، وانجابت عنه غمامة الكدر التى كان يجلس تحتها عندما وافيناه فى المقهى

يوم حطت الفرقة رحالها فى طنطا ، فوجدت هناك الشيخ سيد درويش ، فانضم اليها

ونجحت الفرقة فى طنطا ، وأراد صاحبها « المضحك المصرى » أن يزيدها نجاحا ، فاعتزم القيام بحملة دعاية لها فى المراكز والقرى المجاورة لطنطا . وسافر الى القاهرة لطبع اعلانات الحملة . ولكنه لم يعد الى طنطا بعد ذلك

لقد نشبت ثورة سنة ١٩١٩ ، وقطعت المواصلات بين القاهرة وطنطا ، وانحلت فرقة المصرى ، وتفرق افرادها فى البلاد

كان المسرح مزدهرا حينذاك فى القاهرة .. نفخت فيه الثورة الوطنية من روحها . وكان الممثلون يعملون ليل نهار ، وهم مؤمنون بأنهم يساهمون برواياتهم الوطنية فى الثورة

ولكن « المضحك المصرى » ، لم يجد عملا ، فى طوفان الاعمال الجارف

وهدأت الامور قليلا ، وجر المضحك المصرى ساقيه الى المسرح الذى تعمل عليه فرقة نجيب الريحانى ، وطلب مقابلته ..

وقال له نجيب :

— عاوز ايه ؟

— عاوز شغل !

وضع كفه على جبهته فى خليط من الدهشة .. ومحاولة التذكر

هذه النظرة الفزعة .. انها اليأس من مصلحة الفنون !

كل همومه لم تستطع أن تحول بينه وبين ضحكة .. من القلب

بدا عليه هلع مفاجىء .. انه يخشى المستقبل ..

ونسى مرضه بعض الوقت ، ومضى يحلق فى ماضيه الطويل الذى بدأ منذ نصف قرن ..

كان حينذاك شابا صغيرا فى العشرين من عمره ، يهوى التمثيل ، ويريد ان يظهر على المسرح بأى ثمن !

وكان فى القاهرة ممثل سورى اسمه « كامل الشامى » .. يتخذ من « الدقيق الابيض » طلاء لوجهه ، كما يفعل اليابانيون فى السيرك . ولم يكن ثمة فارق حقيقى بين الممثل كامل الشامى وبين أى بلياتشو فى سيرك يتجول فى الاقاليم !

ومع ذلك ، كان كامل الشامى هو المثل الاعلى للفتى محمد كمال ، الذى أضاف الى اسمه لقب « المصرى » ومضى يحاول أن يطلى وجهه بالدقيق الابيض وينتزع ضحكات الناس !

وظهر محمد كمال المصرى على المسرح يمثل ويغنى ويمسك بيديه « مقشة » مقلوبة ، ويضع على رأسه طربوشا « أزعر » بلا ذر ، وبلا « خوصة » فى داخله !

ومضت سنوات ، ثم أصبح المضحك « المصرى » صاحب فرقة تجوب الاقاليم ، من الاسكندرية الى أقاصى الصعيد . وذات يوم حطت الفرقة رحالها فى طنطا ، فوجدت هناك الشيخ سيد درويش ، فانضم اليها

ونجحت الفرقة فى طنطا ، وأراد صاحبها « المضحك المصرى » أن يزيدها نجاحا ، فاعتزم القيام بحملة دعاية جديدة لها فى المراكز والقرى المجاورة لطنطا . وسافر الى القاهرة لطبع اعلانات الحملة . ولكنه لم يعد الى طنطا بعد ذلك

لقد نشبت ثورة سنة ١٩١٩ ، وقطعت المواصلات بين القاهرة وطنطا ، وانحلت فرقة المصرى ، وتفرق افرادها فى البلاد

كان المسرح مزدهرا حينذاك فى القاهرة .. نفخت فيه الثورة الوطنية من روحها . وكان الممثلون يعملون ليل نهار ، وهم مؤمنون بأنهم يساهمون برواياتهم الوطنية فى الثورة

ولكن « المضحك المصرى » ، لم يجد عملا ، فى طوفان الاعمال الجارف

وهدأت الامور قليلا ، وجر المضحك المصرى ساقيه الى المسرح الذى تعمل عليه فرقة نجيب الريحانى ، وطلب مقابلته ..

وقال له نجيب :

— عاوز ايه ؟

— عاوز شغل !

— مفيش عندنا شغل !

هكذا بجفاء وقسوة ، قابل الريحانى « شرفنطح » أول مرة رآه فيها !

**وغار على « شرفنطح » أن يقابله الريحانى هذه المقابلة الجارحة ، فعزم على « الانتقام » منه ، بتأليف فرقة تنافس فرقته !**

واختار شرفنطح أن يسمى نفسه « شرفنطح بيه » ليناقض بهذه الشخصية المرحة ، أقوى شخصية مسرحية حينذاك وهى « كشكش بيه »

ووجد « شرفنطح بيه » ممولا أجنبيا ، كانت سمانته الاصلية استراد الراقصات من أوربا . وأعطاه المول ١٥٠ جنيها ، نظير حصوله على نصف أرباح الفرقة

وحاول شرفنطح أن يستعين بالاستاذ بديع خيرى كمؤلف للفرقة ، فاعتذر بديع ، لانه كان مرتبطا بنجيب الريحانى

وحاول شرفنطح أن يضم الى فرقته عبقرية الشيخ سيد درويش ، فأفهمه الشيخ سيد بصراحة انه لن يترك فرقة الريحانى !

ولكن بديع خيرى نصح « شرفنطح » بالاتفاق مع الشاعر البائس امام العبد على تأليف لفرقته ..

وبدأ شرفنطح يبحث عن امام العبد فى جميع المقاهى والمسارح والصالات .. وأخيرا عثر عليه يحتسى الخمر ويكتب الشعر فى حالة بشارع كلوت بك

ولم يبق بعد العثور على مؤلف للفرقة ، الا العثور على ملحن لها ..

وكان الملحن الذى عثر عليه شرفنطح ، باشا آخر كامام العبد ، يحترف التلحين والغناء ، اسمه « البنا » .. ولا يذكر شرفنطح الآن ، بعد مرور أربعين عاما تقريبا الاسم الكامل لهذا البنا الملحن !

ولكن شرفنطح ، يذكر تماما ، أن الريحانى جاءه مهنئا فى ليلة الافتتاح ، واعتذر له عما بدر منه يوم ذهب اليه شرفنطح يطلب عملا .. وقال الريحانى وهو يعتذر :

— يا أخى مش كنت تعرفنى بنفسك .. أنا كنت باحسبك واحد من اياهم دول ...

وانغبط شرفنطح لتحية زميله اللامع ، وبدأ يشعر نحوه بالود والتقدير ، بعد ان كان الحقد عليه هو الدافع الذى يحركه

ولمع شرفنطح على المسرح ، واجتذبته أضواء السينما ، فظهر فى عدد ضخم من الافلام الكوميدية الناجحة . وكسب شرفنطح كثيرا ، وأنفق كثيرا ، ولم يدخر الا القليل !

وفى عام ١٩٥٠ ، ليس شرفنطح عمامة الورع والتقوى ، وفرر أن يصبح متصوفا ..

وانقطع عن مسرح الريحانى عدة أشهر ، خصصها للعبادة والحج الى مكة والمدينة . وعندما عاد الى مصر ، أطلق عليه جيرانه لقب « الحاج » شرفنطح !

ومع أن شرفنطح كان يراعى دائما صحته ، ولا يرهق نفسه بالعمل فى أفلام متعددة فى وقت واحد ، الا أن « الربو » تمكن منه منذ سبع سنوات ، وضيق عليه أنفاسه ، واعتصر حصيلة عمره من المال !

وفى بداية المرض ، كان شرفنطح يقاومه ، ويظهر على المسرح والشاشة . ولكن الشيخوخة تحالفت مع المرض ، فعجز الرجل عن المقاومة ، وأستسلم للاقدار التى أرادت له ان يعتزل العمل !

ان شرفنطح لم يرزق ذرية اطلاقا .. وهو يرسم له خطوانه الفنية !

بعد ثلاثة أشهر من العمل المتواصل للفرقة الجديدة ، وجد شرفنطح أنه قد حصل على سراب !

ثلاثة أشهر مضت ، ولا شىء الا العمل ، فاذا جاء الايراد ذهب الى جيب مستورد الراقصات الذى أقرضه مائة وخمسين جنيها !

وبدأ صاحب المسرح يضع العراقيل فى وجه الفرقة . وبدأ بعض أعضاء الفرقة يساعدون صاحب المسرح ..

وذات يوم كان «شرفنطح» يناقش صاحب المسرح ، فاحتد كلاهما على الآخر ، وسقط شرفنطح مصابا بانهيار عصبى !

ورقد فى بيته بضعة أسابيع ، وترك الفرقة تقورها الرياح . وفشل أول مشروع كبير من مشروعات حياته الفنية !

وعندما بدأ الشفاء يدب فى جسده ، جر سافيه مرة أخرى الى مسرح الريحانى

وفى هذه المرة استقبله الريحانى ضاحكا مرحبا ، وضمه فورا الى فرقته . وبقى شرفنطح فى فرقة الريحانى ٢٧ عاما

ويقول : « ماذا كنت أصنع لو كان عندى الآن أولاد ؟ ... انى لا أستطيع ان أحمل نفسى ، فكيف كنت أحمل معى الاولاد ؟ »

شىء واحد يتطلع اليه شرفنطح .. انه يريد ان تعينه الهيئات المسئولة عن الفن ، بمعاش يوفر له الحياة المناسبة ، جزاء ما أسدى للفن ، ومكافأة على ما أدخله من السعادة الى قلوب الملايين ، فى نصف قرن من الزمان !

وعندما قمنا من المقهى ، ودعنا شرفنطح بعض حركاته التمثيلية الشهيرة . ولكنه أداها بصعوبة وتحمل فى سبيل أدائها مشقة ، بدت آثارها فى وجهه ومينيه . وأقرأناه تحيتنا ، فرد علينا بصوت ضاع فى السمال !

**انه فنان حقيقى . ولكن « الربو » لا يؤمن بالفن ... فماذا تقول الهيئات المسئولة عن الفن فى بلادنا ؟ ... هل هى مع « الربو » أم مع الفنان الذى أفنى العمر ؟!**

**حسنى الحسينى**





د.محمد عمارة

# سأعيش بلا حب ولن أفتح قلبي لأحد

صباح

## صدمات حياتي كثيرة فأنا مع الصدمات على موعد - فمن نسيج الأحزان حياتي، ومن نوب الدهر عمري، فقد أضحك .. وقد أغني فلا تصدقوا ... فإنني أيضا "أمثل"!

ولادتي كانت أول صدمة ... فانني استقبلت بأسوأ ما تستقبل به مولودة ... بكاء وعويل ، وصراخ وأسى ، وعتاب لله لماذا يا الهي بنت ... لماذا لم تكن ولدا ! وأفاقت أمي وتأملت وجهي ، وبكت قائلة : « وقبيحة أيضا يا ربي » !

كنت ثالثة البنات لابي ، وأبي رجل يكسب خبزه بعرق جبينه ، كان له في قرية بدادون التي ولدت فيها ، والتي تبعد مسيرة نصف ساعة عن بيروت صالون حلاقة وسيارتا أجرة ، وكان ينفق الدخل كله علينا ، فيوفر لنا ما يستطيع توفيره من أسباب الرغد والمتعة . وقد تقدمت الاعوام لاصبح فرضا قائما ، وحقيقة مرة ، فماذا كانت أمي تستطيع أن تفعل بي ... تقتلني مثلا ؟ ولاحساسي بأنني انسانة معزوف عنها ، بدأت ألفت النظر الى ... وبدأت أعكس عدم الرضا عني الى سخط على من حولي ، وعفرتة !

أصب الماء على الجيران ، أختار لاذاي عجوزا لا يستطيع أن يجري خلفي ... وهكذا ... وكان الناس يشكون لامي ، ولكن أية علقة لم تكن تردعني ... وفر الجيران ... عزلوا !

لا فائدة من ضرب هذه الشيطانة ... اذن لنسلك معها سلوكا آخر !

هكذا قرر أبي الذي بدأ يحنو علي لكثرة ما أوذيت . وبعث بي الى مدرسة الجيزويت في بيروت ، ولم أستطع أن أتخلى عن العفرتة بين يوم وليلة ، ولهذا كانت مدرساتي يضعنني في أول مقعد من الفصل حتى يضمن مراقبتي ، وسكوتي ...

على انهن أغدقن على حنانا وحبا انسيانى قسوتي ... وكم للحنان من سحر على النفوس

ليت الناس يعرفون ان الحب خير علاج للناس وان كان لا يشير به طبيب ، ولا يباع في صيدلية !

وعندما بدأت أعرف المرح ، والسعادة دفعت الاقدار بشحنة حزن الى طريق حياتي . كان لي أخ ، كان جميلا كالاطفال في لوحات ميكل انجلو ، والكلمات المعدودة التي عرفها في عمره المبكر كانت شهدا حين يقولها ويلثغ فيها لسانه . وأصيب أخي بداء في المصارين وعرف الفراش أياما وليالي وأشهرا ... كان من فرط الحمى يغمض عينيه ، ولكنه يعرف كل قادم من وقع أقدامه ، من حفيف صوته اذا همس ، فيناديه باسمه ، ويحدثه ... وكان بيني وبينه حب كبير ، فقد كان الوحيد الذي لا يعرف انني مكروهة ، لانني ثالثة البنات ، وكان ينظر الى شقاوتي على انها مطمحه ومناه اذا غادر الفراش

وشفي أخي وخرجت به الى الحديقة أنزهه ، وكان الجو باردا ، ولكنه لم يحس به ... أحس به عندما عاد الى فراشه وانتابته حمى . وجاء الطبيب وقال التهاب رئوي . وفي أيام ... أيام معدودات ، انتقل فيها أخي من سيء الى أسوأ ... وانتقل بعد هذا الى رحمة الله !

وبكيته من قلبي ، وعرفت لوعة الفراق ...

رجل أحبه مد يده لينتشلني من الاحزان ، عمي ... اسمه اسعد فغالي ، وقد كان زجالا معروفا وكانت الصحف تسميه « شحرور الوادي » لكثرة ما تردد المغنيات والمغنون ما يكتب . كان يأخذني معه الى السينما ، وينتصر لي في البيت

وفي السينما سمعت ليلى مراد تغني ... وغنيت أقلدها ، وسمعني عمي فقبلني بحبور وفرح . وغنيت في المدرسة فصرت مطربتها بلا منازع . وذهب صديق لعمي يقول لابي : لماذا لا تدع صباح تغني ؟ ... فقال أبي : نحن ناس لنا تقاليد . وقال الصديق وكان اسمه عيسى النحاس : لماذا لا تدعها تغني وتختار لها الحفلات الحفلات اللائقة بالتقاليد ؟ وناقشهما أبي في رأيه ، وأيد الاتجاه عمي لانه كثيرا ما كان يرى دموعي على حدي لانني محرومة من ان أغني للناس ، واستغرقت المسألة عدة أشهر بين رفض وقبول ولا ونعم ، حتى أقامت نقابة الصحفيين اللبنانيين حفلة ، واقتنع أبي بأن الغناء في هذه الحفلة أمر لن يثير نقدا ، فوافق ، وذهب معي ، وطرب وفرح ... وحملني بين ذراعيه ليقبلني ...

نعم ... فقد كنت في الثالثة عشرة من عمري عندما غنيت للجماهير لاول مرة !

وسمع بي وسمعني قيصر يونس وكيل السيدة آسيا في بيروت . فأرسل صورتي الى السيدة آسيا مع عبارات طيبة ، شهد لي فيها بجمال الصوت ، والصورة معا

**اقول الصورة وانا في دهشة ، أمي ايضا كانت في دهشة لانها كانت تعتبرني « قبيحة » اذ انا طفلة ، ولكن مرور الاعوام اضفى علي جمالا ونضارة وحسنا لم يكن في الحسبان !**

وسأختصر الكثير من الظروف والملابسات والاشواك في طريقي لاقول ان المحاولة التي حاولها قيصر يونس قد كللت بالنجاح ، فطرت الى القاهرة ولما أكمل السادسة عشرة ، وقمت ببطولة فيلم « القلب له واحد » . وما أن انتهيت من الفيلم حتى عدت الى المدرسة لاكمل تعليمي . وقد استقبلتني الراهبات بتحفظ شديد . وسألتني في تزمت : هل قبلك أحد وانت تمثلين ؟ وفرحن لما أجبتهن بالنفي ، وعاهدتهن على ألا يقبلني أحد ... وحنثت بالعهد !

وبدأت نظرة الاسرة تتغير لي . لم أعد الحقيقة المرة التي تثير الدموع ، بل أصبحت حقيقة باسمة تتحرك والدعوات في موكبها ، وتقبل والزغاريد ملء الافواه لمقدمها ، وسرني هذا وملأني غرورا ، وتلاشى اعجاب الجماهير بي الى جانب اعجاب أبي وأمي

واذا كنت قد تحررت من شقاء الاسرة بالعمل في السينما والكسب ، وقصة الدجاجة التي تبيض ذهبا ، فانني وجدت نفسي أمضي على طريق من شقاء آخر ...

استبدلت لي الاقدار بقسوة الاب قسوة الزوج . أول زوج . ثري من طرابلس ، له أرض وضياع وتجارة ، وله ولد من زوجة أخرى ، وله عمر يبلغ ضعف عمري . تقدم وكان في أول الامر طيبا فأحببته ، وتزوجنا وأنا طائعة راضية فتكشفت لي جوانب أخرى لم أكن أراها فيه

**بدأ يعلن حربه على فني ، ويحول بيني وبينه . أسكنني طرابلس بعيدا عن كل مسرح وشاشة فقبلت ، وقتلني ملل الحياة في مجتمع بلدة صغيرة لا يتجاوز نشاط المرأة فيها زيارات البيوت وافشاء الاسرار . وانجبت ابنا فعوضني عن الملل ، ولكنني لم أطق البعد عن الفن الذي خطوت فيه خطوات ناجحة ، وأعلنت رأيي فقسا ، وأصررت على رأيي فازداد اصرارا على القسوة . وقبض عني مالي ، استولى على عمارة كنت أملكها في طرابلس ، وكان ثمنها ٤٠ ألف جنيه ...**

والضغط يولد الانفجار . وقد حدث . وحصلت على الطلاق . وحال زوجي بيني وبين ابني صباح ، فبكيت النهار والليل معا ، وأضرب ابني عن الطعام حتى يراني ، ولانت أعطاف الاب ... وكان قد مضى على بعدي عن ابني عامين !

وانتهت صفحة تجربة قاسية ! وقلت لنفسي ألا أخدع بالمظاهر . أن أتذرع بالصبر على من يختاره قلبي لاشرك في الحكم عليه عقلي . أمن الكثير أن أخرج من تجربة خمسة أعوام بدرس ... درس واحد ؟

وصحبني أبي في غدوي ورواحي ... وانتعش عملي في السينما ، غير ان القانون الالهي أطل برأسه على حياتي ... قانون العطاء والاخذ ... تعطيك الاقدار شيئا فتأخذ مقابله شيئا آخر ، لتظل كفتا الميزان في تعادل !

كان خلاف قد دب بين أبي وأمي . وأبي في القاهرة معي ... في الايام التي سبقت طلاقي من زوجي ، وأمي في بيروت مع شقيقاتي وشقيقي

ثم ماتت أمي في حادث

وأنا لم أسمع عن الحادث في حينه . ولكن أحلامي دلتني عليه . نعم ... رأيت أمي مضرجة في دمها . رأيتها نعشا محمولا على الاعناق وأنا في سواد أبكيها . رأيت وحشا يفترسها ويغيبها عنا . وكنت أقرأ المجلات اللبنانية التي يبعث بها الاصدقاء الى في القاهرة فأجد صفحة ممزقة من كل مجلة ..

ولم أكن أعتني بالسؤال عن السبب . وحدث وأنا عائدة الى لبنان على ظهر سفينة أن جاء أحد المعارف يعزيني . لماذا العزاء يا صديقي . أمك يرحمها الله ... أمي ... ماذا حدث لامي !

وأصابني انهيار عصبي ... وبكيت أمي بعد الاوان . وبكيت أخي الذي خسرته في يوم واحد مع أمي ...

ومنذ ذلك اليوم كرهت أحلامي ، فانها دائما تنذر بما يحدث . وكرهت أحاسيسي فانها تزحف بالحزن الى صدري قبل أن يقع موجب الحزن . انقبضت ذات مرة وتجمعت في صدري نبوءة كارثة . وصليت لله أن يمنع الكرب المقبل الذي لا تخطئه أحاسيسي . ودق جرس التليفون في بيتي ... وأنا في دوامة من توجسي :

ـ صباح ... شقيقتك أصيبت في حادث سيارة ، ونقلوها الى المستشفى ...

●

ليست السعادة في المال ، ولا في الشهرة السعادة ، وخذوها مني حكمة ، سعادة القلب !

وقلبي الكسير بأول زواج من حقه أن يبحث عن حب ...

وعقدة زواجي الاول هي أن زوجي كان غنيا فأذلني لانه ينفق علي

اذن ... لكي تحل العقدة يجب أن أبحث عن رجل يتساوى معي في الدخل ... على أكثر تقدير حتى لا تكون مذلة !

والتقيت به . كنت التقي به كثيرا كلما سجلت لحنا أو غنيت في حفلة . وكنت أحب فنه . وفي وحدتي أحببته

قال لي ، وكنا ليلتها قد جمعتنا حفلة في بيت الفنان فريد الاطرش ، قال لي انه يحبني وانه يتطلع الى اليوم الذي أقبله فيه زوجا . واتفقنا . وبسرعة تزوجنا ...

واذا كنت قد تساءلت ـ منذ أسطر مضت ـ أمن الكثير أن أخرج من تجربة الزواج الاول بدرس ... درس واحد ، هو أن أتذرع بالصبر على من يختاره قلبي لاشرك في الحكم عليه عقلي ؟ اذا كنت قد تساءلت هذا السؤال فانني أعود فأعترف انني لم أنفذ ما جاء فيه . فانه لم تمض بين معرفتي الحقيقية بأنور منسي ، وزواجي به فترة كافية لاشرك في الحكم عليه عقلي !

وعمر سعادتي معه محسوب بالايام والاسابيع . فسرعان ما تقلب ولم يحمل مسئولية ، وأنجبت له « هويدا » فأغدقت عليها حنانين ، حنانا لها أصلا ، وحنانا اختزنته لابني صباح البعيد عني ، والذي لا أراه الا مرة في العام

وافترقت عن أنور بعد أن بدا ان العشرة الطيبة تدخل في نطاق المحال . ثم صنعت هويدا سحرا لتجمع بيننا من جديد

ومرة أخرى جعلت أقيس عمر سعادتي معه بالايام والاسابيع ، فانه عاد الى طبعه الاول ، وافترقنا على صدمة في تلك المرة لانه أخذ هويدا من المدرسة دون أن أعرف

وكان ما كان من ليالي دموعي وأحزاني التي عرفتموها ، وكانت قضيتي لاسترداد هويدا قضية حياة أو موت بالنسبة لي . وها هي هويدا تعيش في كنفي . عفريتة كما كانت أمها ... تملأ البيت بشرا ومرحا وسعادة !

●

وأنا اليوم أعيش بلا حب . بلا خفق قلب ...

وقد يلوح رجل هنا أو رجل هناك ، ولكن قلبي تعلم ، تعلم أن يترك لعقلي فرصة ليفكر ويصدر الحكم معه . وقد يمضي زمان قبل أن أفتح باب قلبي لطارق جديد . فان فيه جراحا تكفيه . وعندي ذكريات تعذبه ... ولا يحمل كل حب غير جرح ... وعذاب ذكريات !

**نعم لن أفتح قلبي لاول طارق ... فقد تعلمت ياناس ، وخير لي وحدتي مع هويدا من حياة مليئة مع رجل يجرعلي القلب ويلات جديدة ...**

وصارت لي في الحياة أمنيات ...

هويدا أراها عروسا حلوة بعدما تتعلم . وسأهمس في أذنها اذا كبرت ونمت

اياك والفن يا فلذة كبدي فانه عذاب وشقاء وضني





# مسابقة قصة "مصر - المجر"

## فكّر وخذ ٢٠٠ جنيه

ـ ماري تريتشك ، بطلة الفيلم المجري « مهرجان الحب » ستقوم بدور في القصة

٢٠٠ جنيه تنتظرك اذا أرسلت الينا قصة تدور وقائعها بين مصر والمجر ، وتبتعد عن السياسة والنظم الاجتماعية في البلدين . اكتبها على خمس صفحات فولسكاب وسجلها في الشهر العقاري ، وابعث بها الينا

سينشر « المصور » قصتك على صفحاته ان لم تفز بالجائزة وكانت صالحة للنشر

القصة الفائزة سينتجها يحيى شاهين فيلما بالاشتراك مع الحكومة المجرية ، وتقوم ببطولتها أمامه مارجيت بارا أولى ممثلات المجر

تتكون لجنة التحكيم من

فاتن حمامة ويوسف جوهر ويحيى شاهين وسيف الدين شوكت وفوميل لبيب ..

بدأت المسابقة من الخميس ٨ يناير وتنتهي في الساعة ١٢ من يوم الخميس ٥ فبراير سنة ١٩٥٩

لا تتصل بأحد أعضاء اللجنة لتروي له قصة في التليفون ، كما حدث مع يحيى شاهين وفاتن

ارسل قصتك رأسا الى : لجنة قصة « مصر المجر » بمجلة المصور بدار الهلال بالقاهرة

بعض القراء ... من المجر ، ارسلوا قصصا باللغة المجرية ، ويقوم سيف الدين شوكت عضو لجنة التحكيم بترجمتها الى اللغة العربية

أهرش رأسك واخرج منها فكرة ... فانها فكرة تدخل الى جيبك ٢٠٠ جنيه !

* * * * * * * * * * * * * * *

## قالوا وقلنا

● قال لي **محمد الموجي** ان عام ١٩٥٨ كان شؤما عليه . طلق وتعذب . ومات أبوه . شيء واحد خفف الشؤم ... نجاح أغنية « الليالي » !

● قال لي **رمسيس نجيب** ان أجمل ما شاهده في الولايات المتحدة برنامج تليفزيون يحقق لك أمنيتك ، تقول مثلا ان أمنيتك أن ترى شقيقك الذي يبعد عنك عشرة آلاف ميل فترفع الستار وترى شقيقك ... على شاشة التليفزيون !

● قالت لي **برلنتي عبد الحميد** انها لن تتزوج قبل أن تستقر ماليا . الاستقرار المالي في نظرها أن تملك عمارة تدر عليها دخلا يكفل لها عيشة هنية حتى لا تعمل في السينما بعد ذلك من أجل المال بل من أجل الفن . بهذه المناسبة برلنتي تكون الارقام الاخيرة في ثمن العمارة !

● قالت لي **ماجدة** ان التكريم الذي ظفرت به بعد عملها الفني « جميلة » عوضها عن كل المتاعب التي صادفتها وهي تؤدي دورها وتنتج فيلمها . وقالت انها ستتعهد البراعم التي قدمتها في الفيلم ... تهاني راشد وشيرين ونادية الجندي وليلى كامل ...

● وأنا أقول : ان حضور الرئيس جمال عبد الناصر حفلة التكريم التي أقامها السيد ثروت عكاشة وزير الارشاد القومي للفنان الكبير **أبو بكر خيرت** هو حادث الاسبوع الفني . فان « أبو بكر » دليل قائم بيننا على أن موسيقى مصر تستطيع أن تجتاز الحدود وتصنع لنا مجدا ... صفقوا معنا « لابو بكر خيرت » فانه موهوب سبق أوانه !

## بين هوليوود وشارع الهرم

● ستمثل برلنتي عبد الحميد أمام « نرجس » كبيرة ممثلات الهند التي قامت بدور الام في فيلم « من أجل أبنائي » . سيخرج الفيلم مخرج عربي شاب من الاقليم المصري هو أحمد محمد مرسي الذي حصل على أرقى شهادات معاهد السينما ، ستسافر برلنتي الى الهند لتوقع العقد هناك

● ينتهي فريد الاطرش هذا الاسبوع من وضع ألحان فيلم « قلبي معاك » الذي يلتقي فيه مرة ثانية مع ماجدة

● يسافر عبد الحليم حافظ الى انجلترا وأمريكا في الشهر القادم . سيزور عبد الحليم فروع شركة ر . س . ا . في بعض البلاد . ويلبي دعوة صديق أمريكي لقضاء أسبوع في نيويورك

● تكتب فرانسواز جان سيناريو فيلم « فتيات باريس » ، سينتج الفيلم جيري والد . وقصة الفيلم مأخوذة من « حياة بوهيمي » لبوتشيني



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# أول من قال : « هنا القاهرة »!

**فى عام ١٩٣٣ كانت مصر تفتح اذنيها لاحدى عشرة محطة اذاعة ، تقول كل منها : هنا القاهرة !.. وكان عدد اجهزة الراديو فى مصر كلها ، يزحف بصعوبة نحو العشرة آلاف ، او الاحد عشر ألفا ، على الاكثر ...**

كان لكل الف راديو تقريبا ، محطة اذاعة كاملة !

وفى عام ١٩٣٣ كان الراديو من اهم الاشياء التى يطلب الريفيون الذين يزورون العاصمة، ان يروها .. كما يرون حديقة الحيوان ، وترام الازهر !..

وكانت اجهزة الراديو ، مبعثرة على « البنادر » وعواصم المديريات والمحافظات ، وبعض القرى

وظلت محطات الاذاعة الاحدى عشرة ترفع عقيرتها كل صباح ومساء ، حتى يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٣٤ .. فى هذا اليوم أغلقت محطات الاذاعة ابوابها ، وذرفت دمعة او دمعتين على ماضيها الحافل ، ثم اخذت الطريق لمحطة اذاعة ماركونى ، التى احتكرت الاثير ، بقرار من وزارة المواصلات

**ان مستمعى سنة ١٩٥٩، لا يذكرون شيئا عن محطات الاذاعة الاهلية التى كانت تزحم جو القاهرة ، وتتصارع للفوز باستماع الناس الى «الاعلانات» التى كانت تذيعها !**

نعم .. الاعلانات !..

كان مورد رزقها من الاعلانات .. التاجر فلان يعلن عن « أمواس الحلاقة » ... والتزلى فلان يعلن عن احدث المودات للسيدات والرجال ... وتاجر العطور ، ينفع زبائنه عن طريق الاذاعة بآخر روائحه العطرية ...

وخلال الاعلانات ، او قبلها ، او بعدها ، تشنف الاذاعة المسامع باسطوانة لام كلثوم او عبد الوهاب او منيرة المهدية !

وكان التنافس على اشده بين محطات الاذاعة الاهلية ...

والمقالب التى تدبرها كل محطة للاخرى كانت اكثر من الاعلانات والاسطوانات التى تذيعها ...

ومع ذلك ، وجدت بين أصحاب المحطات « مصيبهم » الكبرى ، عندما علموا بالاتجاه نية الحكومة الى اغلاق محطاتهم ، وفتح الاثير كله لماركونى وحده !

عندئذ اجتمع اصحاب المحطات ، والفوا « اتحادا » جعلوا له محطة اذاعة تسمى « دار اتحاد محطات الاذاعة الاهلية » ..

ومن هذه الدار ، اذاعوا على الجمهور كلماتهم الاخيرة ..ه. قبل الموت !

اذاعوا « استعطافات » مؤثرة موجهة الى الحكومة ... فلما فشلت استعطافاتهم ، بدأوا يودعون المستمعين ، ومطربى الاذاعة ومحدثيها ... ويقول مذيعهم ، بعد وصلة للشيخ صبح :

– والله رايح توحشنا يا شيخ صبح !..

فاذا كان الدور على الشيخ على محمود ، قال المذيع :

– والله غيابك يعز علينا يا شيخ على ..

ويجيء دور متحدث كان يسمى نفسه « صادق صديق العائلات » .. وهنا يقول المذيع فى صوت متهدج :

– راحت ايامك يا سى صادق.. ياصديق العائلات !

وانتهت مراسيم الوداع على هذا النحو المؤثر ، وشيعت محطات الاذاعة الاهلية الى المقر الاخير ، وقبل أن توارى فيه ، القى الاستاذ اسماعيل وهبى شقيق يوسف وهبى، رثاء حارا على روح الاذاعات الاهلية – او على ارواحها جميعا – وكان اسماعيل وهبى، يملك احدى هذه المحطات ..

واختتم الوداع بالقرآن الكريم ... وانصرف المشيعون .. الى محطة ماركونى !

كانت آخر كلمات سمعها الناس من ميكروفون « اتحاد المحطات الاهلية » ... هى : « نشوف وشكم بخير » .. ثم اردف المذيع قائلا : « تصبحوا على خير » ..

وأصبح الناس ، يستمعون الى محطة ماركونى ...

ان صاحب هذه الكلمات الاخيرة المؤثرة، يتحدث بلهجة الاذاعة القديمة ، ويروى لمن يقابله حشدا من الذكريات ...

انه يعرف كيف بدأت ليلى مراد حياتها الاذاعية ، ويذكر اول اذاعة لاسمهان ، واول « اغنية » للشيخ رفعت ... نعم «اغنية» .. فان الشيخ رفعت بدأ حياته الاذاعية باغنية لا بربع قرآن !

وكان يقوم بتنسيق برامج الاذاعة «شاب» من اولاد الذوات – كما يقول حبشى – اسمه « مدحت افندى عاصم » !.. يقصد الموسيقار المعروف مدحت عاصم ..

« وذات يوم جاءنى شاب قال انه يريد أن يغنى فى المحطة ، وكان يضع العود تحت ابطه ... وجلسنا نستمع الى الشاب وهو يغنى :

يا ريتنى طير وانا اطير حواليك
مطرح ماتروح يا عيونى عليك

ونجح الشاب فى الاختبار ، وكان اسمه « فريد الاطرش » !..

« واتفقت مع الشاب على أن يحضر ليلا لنقدمه الى المستمعين . فاقبل فى الميعاد يرتدى « سموكن » . ووقف أمام الميكروفون يذيع مباشرة – فلم نكن نعرف فى ايامنا الاشرطة التى تسجل ثم تذاع – وعزف التخت مقدمة الاغنية ، وجاء دور المطرب ، ولكن فمه انغلق بقفل من حديد ، واحتبس صوته فى حنجرته ، واتضح انه «مكسوف» وانه يريد ان يشعر انه يغنى لنفسه ، فاطفأنا النور ، ووضعنا قطعة من الشاش على الميكروفون لكيلا يراه المطرب الخجول .. وعندئذ فقط بدأ القفل الحديدى ينفتح .. وبدأ صوته يخرج من حلقه ... ونجح المطرب ... وشجعه المستمعون » ...

هذه بداية فريد الاطرش فى الاذاعة !..

●

وكانت بداية « اسمهان » فى اذاعة حبشى، عن طريق التليفون ..

اتصلت بحبشى تليفونيا ، وقالت له انها ستغنى له فى التليفون .. وغنت مطلع اغنية ام كلثوم التى لحنها الشيخ ابو العلا :

وحقك أنت منى والطلب
وانت المراد وانت الارب

وقال لها حبشى : استعدى للغناء غدا .. ولم يكن قد تبين صوتها جيدا فى التليفون، ولكنه أراد ان يقدم صوتا جديدا لميكروفونه..

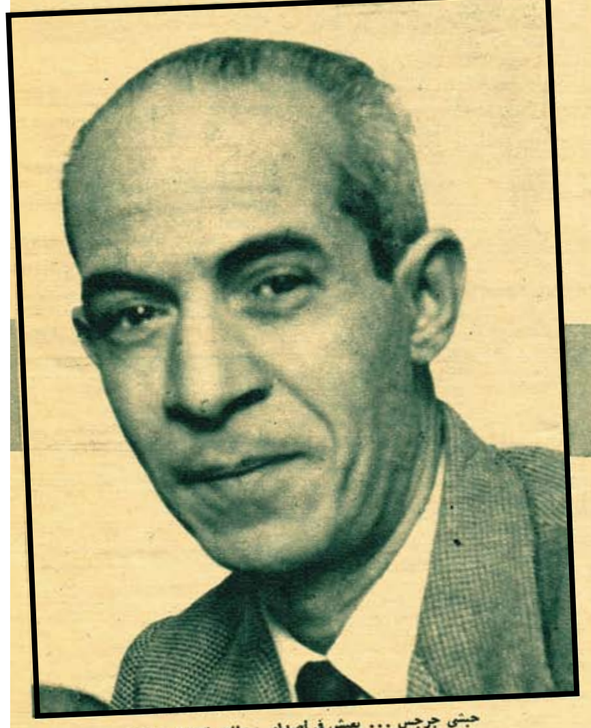

حبشى جرجس ... يعيش فى أصداء محطات الاذاعة الاهلية

## أين هم الآن ؟

**الرجل الذى رأى مشاهير الغناء والطرب يدقون أبوابه ليدخلوا .. منح الشهرة لأسمهان بعد أن غنت له فى التليفون .. وحجب الميكروفون عن فريد الاطرش ليصبح من أعلام الطرب .. هل تذكره ؟ .. انه حبشى جرجس الذى كان يملك ٨ محطات اذاعة فى القاهرة منذ ربع قرن من الزمان .. وها نحن نقدمه لك لتعرف .. أين هو الآن !**



وكانت أول اغنية لاسمهان فى اذاعة حبشى :

باللى هواك شاغل بالى
قُ غرامك أنا ياما قاسيت

وقبضت « أسمهان » ثمن « الوصلة » سبعين قرشا بالتمام والكمال ، واشترت بها زهورا .. كانت – رحمها الله – تحب الازهار !

●

ان جمبة الاذاعى الكهل حبشى جرجس لا تنفد ... لقد رآهم جميعا يدقون الابواب ليدخلوا .. رأى هؤلاء المشاهير الذين تلتمع اسماؤهم الآن التماع نجوم الليل ، يسيرون على أقدامهم الى محطة اذاعته ، ليذيعوا لقاء قروش ، أو لقاء لا شىء ... ان « فريد الاطرش » مثلا قدم الوصلة الاولى مجانا ، ودفع مصروفات الموسيقيين أيضا ..

أما المرحوم انور وجدى ، فبدأ فى الاذاعة « الحبشية » – نسبة الى حبشى طبعا – كمنلوجست ، يلقى المنلوجات التى تذيعها المحطة دعاية لاصناف الصابون وعلب السجاير والاصواف الانجليزية !

أخرج أنور وجدى – ذات ليلة – تمثيلية تبدأ فى صالة رقص ، يغنى فيها مطرب وترقص راقصة ، ثم تدور معركة بين الزواد تنتهى فى قسم البوليس، ويقول أحد المتهمين ان خصمه كد طعنه بثلاث سكاكين طعنات نجلاء ، فيساله ضابط البوليس فى دهشة :

– ولكن ازاى يا راجل يضربك تلات سكاكين وبدلتك ماحصلش فيها حاجة ، ولا جسمك جراله حاجة ؟ فيجيب الرجل فى ثقة وزهو :

– مش ممكن السكين تفوت فى بدلتى ، لان قماشها اشتريته من محلات كدا ولانها من صوف كدا ...

وكان أنور يكتب الفكرة ، ويخرجها ، ويمثلها ، نظير مائة قرش !!

●

وذات يوم همس « صديق العائلات » فى اذن حبشى أن مقرىء جامع فاضل باشا بالقاهرة يجيد الغناء وانه مستعد لاذاعة أغنية ، على الا يذكر اسمه

وجاء الشيخ المقرىء الى المحطة ، وغنى « وحقك أنت المنى والطلب » بمصاحبة تخت المرحوم مصطفى العقاد

ولم يعرف أحد اسم « المطرب » حتى الح الابراشى باشا – وكان ناظر الخاصة الملكية – فى معرفته ، فهمس حبشى له باسمه راجيا من « الباشا » أن يكتمه !..

**وكتم الابراشى باشا اسم « الشيخ محمد رفعت » حتى سمعه الناس بعد ذلك يتلو القرآن الكريم ، فجنوا به ورفعوه الى السماء ، دون أن يعرفوا انه هو الذى غنام « وحقك أنت المنى والطلب » ..**

ولكن تلاوة القرآن فى الراديو ، كانت مشكلة دقيقة قبل ربع قرن ...

كان بعضهم يعتبرها « حراما » .. فلم يجرؤ مقرىء على الجلوس امام الميكروفون .. ثم اتفق حبشى مع الشيخ على حزين على اذاعة القرآن الكريم كل صباح ... لمدة نصف ساعة ...

ولم يكد الشيخ حزين يتم التلاوة ، حتى كانت مظاهرة ضخمة من المشايخ قد أحاطت « بدار الاذاعة » فى شارع فاروق – شارع الجيش الآن – وكانت دار الاذاعة حجرتين فى عمارة ...

وكانت « العقدة » التى يريد المشايخ حلها : – كيف يذاع القرآن من نفس الميكروفون الذى تذاع منه الاغانى ؟

كانوا يستنكرون ذلك ، ولكن حبشى واجه الموقف بذكاء ونجا من غضبهم فعلا ، وعرض عليهم الاشتراك فى اختيار ذوى الاصوات الحسنة التى تتلو القرآن الكريم ..

وأصبحت تلاوة القرآن ، بعد ذلك ، مادة ثابتة فى برامج جميع محطات الاذاعة الاهلية، وورثتها عنها اذاعة ماركونى ...

●

وأول حفلة اذيعت بالراديو لام كلثوم .. كانت لها قصة ...

كانت الحفلة فى مسرح الازبكية ..

وجاء حبشى بالميكروفون ، وجهاز الارسال، وأعلن قبل ذلك فى اذاعته انه سيذيع حفلة ام كلثوم ، ولكنه لم يستأذن ام كلثوم نفسها فى اذاعة حفلتها ...

وغنت كوكب الشرق ، بعد أن رفضت اذاعة الحفلة

ولكنها لم تصدق اذنيها ، عندما قال لها أصدقاؤها :

– ياسلام يا سومة .. دا انت كنتمعدشة جدا فى حفلة الاذاعة !

●

احدى عشرة محطة اذاعة صمتت منذ ربع قرن ...

ولكن السيد حبشى جرجس ما زال يعيش فى أصدائها التى أخمدها قرار المواصلات ..

والاصداء هى كل ما تبقى للسيد حبشى، الذى ينعمك الآن فى أجهزة الراديو وماكينات السينما ، فى محله التراضع الذى افتتحه بعد اغلاق محطة راديو فاروق واخواتها ..

**عبد المنعم الجداوى**


اعلانات ايام زمان

RIVO

ريفو

يزيل الآلام بسرعة وأمان
لايضر القلب ولا المعدة

كيفية الاستعمال

للانفلونزا وارتفاع الحرارة ، للبردوالزكام
يؤخذ ٢و٣ اقراص ريفو ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم

الآلام العادة الشهرية
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ريفو- كل ٣ ساعات

للصداع وآلام الاسنان والروماتيزم
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ريفو ويكرر ذلك كل ٣ ساعات عند اللزوم

التهاب اللوز
يذاب ٢ او ٣ اقراص ريفو فى نصف كوب ماء دافئ، ويستعمل غرغرة ويكرر ذلك كل ٣ ساعات اذا لزم الامر

يباع فى كل مكان ٤ أقراص

الموزعون

بمصر اليفنيس وشركاه – بسورية انطون مصى وشركاه – بالعراق مخازن دورتى ودوشيه بغداد بالاردن الشركة المصرية التجارية – بالمملكة العربية السعودية شركة مكة التجارية المحدودة

س.ت : ٩٤٧٣١


المصور / كانون الثاني -١٩٥٩

# ما أحوجنا إلى صراحة «شو»!

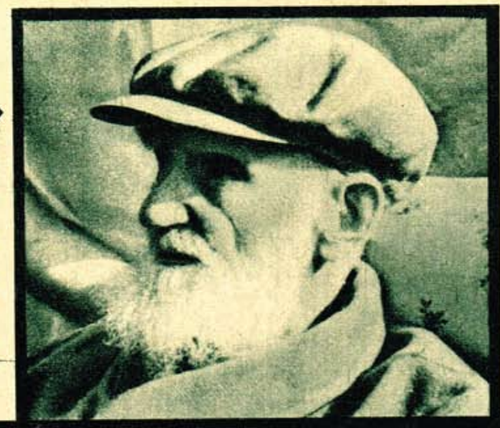

**ان من يذكر اسم « برنارد شو » ، او يقرأ شيئا من كتاباته يحسب أن هذا الأديب الكبير قد وصل الى ما وصل اليه دون جهد يذكر ..**

وربما ظن الناس ان الرجل اعتمد على عبقريته ، ومضى يكتب فى هدوء واطمئنان حتى أتته الشهرة «منقادة اليه تجرر اذيالها » ـ كما يقول الشاعر العربى ـ ولكن الواقع أن «شو» جاهد فى سبيل ما وصل اليه خمسين عاما متوالية لم تقل ساعات عمله فى يوم منها عن اربع عشرة ساعة فى اليوم !..

وكان شو من طلاب الشهرة أول الامر ، فكان يكتب عن نفسه فى الصحف بامضاء مستعار ، بل كان يرد على كتاباته تحت امضاءات مستعارة كذلك ..

وكان اذا دخل مجتمعا لا يطمئن حتى يلفت انظار الناس جميعا ويصبح موضع اهتمامهم

ولكنه لم يكن يطلب الشهرة لذاتها ، بل لأنه كان يرى كتاباته مليئة بالذكاء ، والفهم ، والنفع ، وان نفعها لا يتحقق على الوجه الذى يرجوه ما لم يقراها الناس جميعا ، ومن ثم فلا بد من اتخاذ سبيل الدعاية حتى يعرفها الجمهور .. ووفق « شو » الى ما أراد فما ان تبين الجمهور قيمة كتاباته حتى اقبل عليها ، واصبحت

**فقد العالم منذ أيام كاتبا فذا ، عبرت شهرته بحر « المانش » الذى يفصل بين وطنه والقارة الاوربية ، وذاعت فى أصقاع العالم قاطبة .. ذلك هو « برنارد شو » ، الذى اثرى الادب بقصصه ومؤلفاته ، وأضحك الملايين بسخرياته ونقداته .. فانتهت بوفاته ، وهو فى الرابعة والتسعين من عمره ، حلقة من حلقات التاريخ ..**

كتبه تباع بالملايين ، ومسرحياته تعرض مواسم بأكملها فى كل نواحى الدنيا ..

▭

وقد اشتهر شو بسخريته اللاذعة ، حتى شخصه تناوله بالنقد الشديد

ولكن سخريته لم تكن تقوم على تكلف الفكاهة ، واصطناع المفارقات ، بل كانت تقوم على عرض الحقائق سافرة امام الناس ، فيرون التناقض الظاهر بين افعالهم واقوالهم ، ويرون غرورهم وغباءهم فيتملكهم الضحك من انفسهم !

• فمن سخرياته العملية انه ذهب مرة الى احد المسارح مرتديا « جاكتة » من « القطيفة » سنجابية اللون ، فاستوقفه العامل ، ومنعه من الدخول ، وسأله شو عن السبب ، فقال العامل :

ـ هذه الجاكتة ! .. انها غير لائقة !

فابتسم شو ، وخلع الجاكتة ووضعها على ذراعه وحاول الدخول ، ولكن العامل منعه مرة اخرى ، فالتفت اليه شو وقال :

ـ اعترضت على الجاكتة فخلعتها . فماذا تريد الآن ؟ ! أتظن اننى سأخلع شيئا آخر ؟

• وقع عليه ، يوما ، شاب فى ان يستمع الى مسرحية الفها ، فوافق شو وجلس يستمع للاديب الشاب . ولم تنقض دقائق حتى كان شو يغط فى النوم ! فاسرع الشاب يوقظه ، واحتج قائلا :

ـ يا سيدى .. لقد اردت ان أعرف رأيك فى القصة ..

فاجاب شو :

ـ النوم هو رأيى !

• واعجب الناس ذات ليلة باحدى مسرحياته اعجابا شديدا ، فجعلوا يصيحون طالبين مثول المؤلف على خشبة المسرح .. واضطر شو الى الظهور على المسرح ليشكرهم .. وبينما هو ينحنى شاكرا اذا باحد المتفرجين يصيح :

ـ مسرحية سخيفة لم ار فى حياتى اسخف منها !

فنظر اليه برنارد شو وقال :

ـ هل تعتقد ذلك حقا ؟

ـ طبعا !

فقال شو :

ـ وأنا كذلك من رأيك .. ولكنك ترى اننا اثنان ، ولا نستطيع شيئا حيال هذا العدد الكبير من الناس ! !

آخر صورة لفقيد الأدب « جورج برنارد شو » ، وقد التقطها له مصورو جريدة بارامونت السينمائية ، فى ١٥ أكتوبر عقب مبارحته المستشفى حيث كان يعالج من كسر فى ساقه

## من سخريات برنارد شو

الاهداء الاول هذه الكلمات : « أكرر اهداء الكتاب الى الصديق الوفى ! »

• واشتبك فى مناقشة مع أحد علماء الرياضة ، ودعم العالم نقاشه بأحصائية رسمية واختتم مناقشته بقوله :

ـ هذا هو منطق الارقام يا مستر « شو » والارقام لا تكذب !

فابتسم « شو » وقال :

ـ من قال لك ان الارقام لا تكذب؟ خذ مثلا على كذب الارقام : اذا كان فى طاقة رجل أن يبنى بيتا فى عام واحد .. ففى طاقة ٣٦٥ رجلا أن يبنوا هذا البيت فى يوم واحد ، وفى طاقة ٨٧٦٠ رجلا بناء هذا البيت فى ساعة واحدة .. هذا منطق الارقام !

وقبل أن يثوب العالم من دهشته قال له شو :

ـ بل اليك مثلا آخر : سفينة تعبر المحيط فى ستة أيام ، اذن ففى امكان ست سفن أن تعبره فى يوم واحد !

• واعترف « شو » بانه لم يؤخذ على غرة فى خلال نقاشه الا مرة واحدة حينما أبدى رأيا بأن الرجل أصدق رأيا من المرأة ، وأبعد منها نظرا ، ثم التفت الى زوجته لتؤيد رأيه وسألها :

ـ أليس كذلك يا عزيزتى ؟

فاجابته :

ـ بلا ريب يا عزيزى .. والدليل على ذلك أنك اخترتنى زوجة .. وأنى قبلت !

• وكان يستمتع بالسباحة فى جنوب أفريقيا ، وعلى مقربة منه لفيف من الشبان لا يعرفونه ، فتراهنوا مع أحدهم على أن يعاكس «الشيخ» ، ويقوم « بتغطيسه » تحت المياه ..

وظل الشاب يحوم حول « شو » ولا يجسر على التقدم ، ولاحظ شو تردده ، فسأله ماذا به فلم يتمالك الشاب أن صارحه بالرهان ، فقال له :

ـ انتظر حتى آخذ نفسا عميقا واغطس لتكسب الرهان من هؤلاء الوقحاء !

وقد نفذ شو فكرته وعاد الشاب طافرا بالرهان ..

• وكان مولعا بالعمل بعض الوقت فى حديقة منزله . فمرت به سيدة نزلت بالبلدة حديثا ، ووقفت ترقبه وهو يشتغل بهمة ونشاط ، ولم تلبث أن دعته وهى خارج سياج الحديقة وسألته :

ـ كم يبلغ الاجر الذى تتقاضاه عن عملك ؟

ـ أنا أشتغل مقابل الاكل والنوم والكساء فقط !

ـ تعال للعمل عندى وأنا أجزل لك الاجر ..

ـ لا أستطيع يا سيدتى .. لانى



الاثنين والدنيا / تشرين الثاني -١٩٥٠



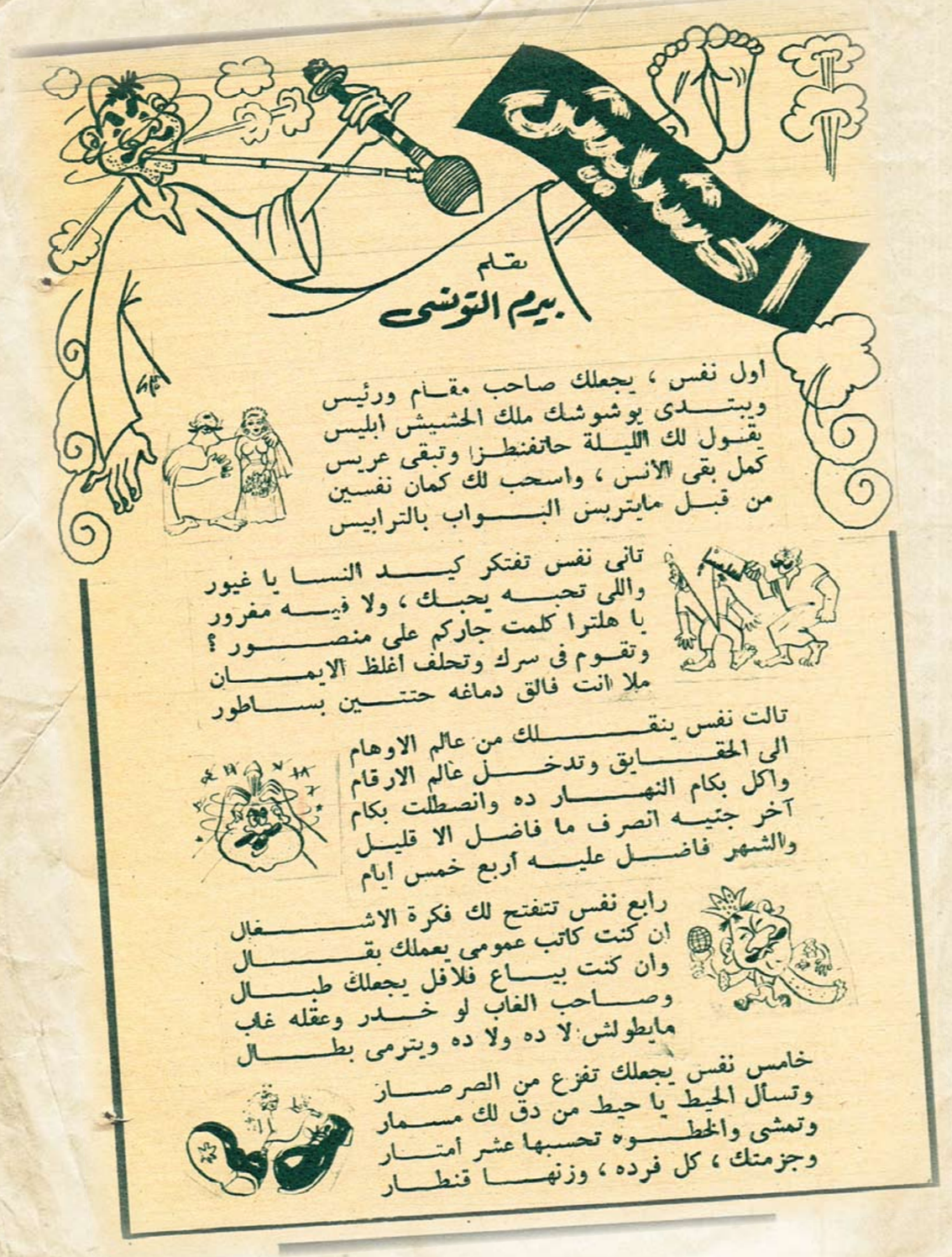


المصور / كانون الأول -١٩٥٨

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

**حديث هام !** دولة عبدالفتاح يحيي باشا يتحدث الى محمود حسن باشا كبير المستشارين الملكيين حديثاً هاماً راح دولته يستعين على تأكيد قوله باشارة من يده

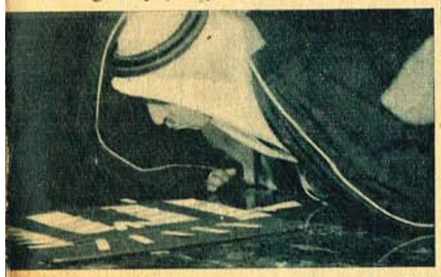

**بحث عن اسم !** كان طبيعياً أن يراعى «البروتوكول» فى المأدبة لأنها أقيمت فى وزارة « البروتوكولات » ! وها هوذا أحد أعضاء الوفود العربية ( تحت هذا الكلام ) يجيل بصره فى البطاقات التى أعدت بأسماء المدعوين ليتعرف على مكانه

## الوفود العربية على مائدة وزير الخارجية

كان بين المآدب والحفلات التى شهدتها القاهرة هذا الأسبوع تكريماً لأعضاء وفود الأقطار الشقيقة التى قدمت للاشتراك فى افتتاح مؤتمر الجامعة العربية ، مأدبة العشاء التى أقامها معالى عبد الحميد بدوى باشا وزير الخارجية مساء يوم الاربعاء الماضى بسراى الوزارة، وترى هنا دولة النقراشى باشا والى يمينه دولة السيد فارس الخورى رئيس وزراء سوريا ومعالى الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا وزير الأوقاف وسعادة حافظ عفيفى باشا وقد ارتسمت على شفتى النقراشى باشا ابتسامة كانت خير ترحيب بالضيوف

# العرب .. ومؤتمر سان فرنسيسكو

### أمنية تحققت

بعد أيام قلائل يجتمع فى سان فرنسيسكو مندوبو الامم المتحدة التى وقعت ميثاق الاطلنطى وأعلنت الحرب على المحور ، وساهمت فى نصرة الديموقراطية ومكافحة الطغيان .. يجتمع مندوبو أكثر من اربعين دولة ، لوضع الاسس التى يرجون ان يقيموا عليها صرح سلام شامل ، نرجو ان يكون سلاما طويل الامد ، مشيدا على دعائم ثابتة من المودة والتعاون الصادق لخير الانسانية كلها ، وان تتحقق فى ظله رفاهية جميع الشعوب كبيرها وصغيرها على السواء

وان من دواعى الاغتباط حقا ان يجىء انعقاد مؤتمر سان فرنسيسكو فى أعقاب ذلك الحادث التاريخى السار الذى كان من حظ مصر ان كانت مسرحا له ولكل ما اتصل به من اجتماعات ومباحثات، ألا وهو الاحتفال بتوقيع ميثاق «جامعة الدول العربية» تلك الجامعة التى نحمد الله على ان كلل الجهود النبيلة التى بذلت فى سبيلها بالتوفيق ، فحقق بذلك أمنية عزيزة كانت الى اعوام قلائل خيالا يطيف بالاذهان ، ويقترن الحديث عنه بكثير من علامات الاستفهام ، فاذا هو اليوم يخرج الى الوجود فى موكب رائع تمتزج فيه امارات الابتهاج والترحيب بالدعاء الى الله ان يجعله بشير يمن واقبال وفاتحة عهد جديد تتبوأ فيه الاقطار العربية المكانة التى تليق بماضيها المجيد

### دورنا فى المؤتمر المقبل

والى جانب اغتباطنا بميلاد « جامعة الدول العربية » نراه فألا حسنا . فعلى الرغم مما تذيعه بعض المصادر من ان مؤتمر سان فرنسيسكو سيقتصر اقتصارا تاما على البحث فى تكوين « هيئة الامن الدولية » التى اشارت اليها مقترحات « دومبارتون اوكس » فاننا نشك كثيرا فى ان هذا البحث وحده سيستغرق كل وقت المؤتمر الذى اصبح معروفا انه قد يمتد الى ثلاثة أشهر ! ومن هنا نميل الى الاعتقاد باحتمال — بل بترجيح — البحث فى طائفة اخرى من المسائل الهامة التى تتصل « بتوضيح العلاقات بين نظام السلام العام وبين الاتفاقات الجزئية » على نحو ما تقول الانباء البرقية .. وتلك مسألة خطيرة تهم الدول العربية بوجه خاص ، لان معظمها يجتاز الآن ظروفا دقيقة غاية الدقة فيما يتعلق باستقلاله وحق سيادته . فكلنا يعلم ان هذه الدول رغم اعلان استقلالها ما تزال تشكو من ان استقلالها هذا ما برح مشوبا ببعض « المشاكل المعلقة » التى ترى نهاية الحرب أنسب فرصة للاتفاق على حلها

وهنا يبدو أثر مؤتمر «جامعة الدول العربية» واضحا . اذ لا ريب فى ان نجاح هذه الدول فى الوصول الى أهدافها القومية يتوقف — الى حد كبير جدا — على ثباتها فى موقفها ، وعلى ما سيكون بينها من التضامن والتماسك والاتحاد

### الحل الاخير

. واذا صح ما ترويه الصحف عما ينتظر ان يقترحه بعض الدول الصغيرة من تنفيذ « ميثاق الاطلنطى » — نصا وروحا — لتحقيق نظرية العدل العام وحقوق الانسان وحق كل شعب فى اختيار نوع الحكم الذى يريده لنفسه، واذا صح ان هناك دولا ستحاول الحصول على ضمانات تتعلق بحدودها وحقوق سيادتها ، فان فى اثارة هذه المطالب فى المؤتمر ما يشد أزر الدول العربية اذا ما اجمعت أمرها على ضرورة وضع حد لهذه الحالة الشاذة التى





تسود علاقاتها بهذه الدولة أو تلك. وما نظن مندوبى العرب الا قد تهيأوا لهذا الموقف وأعدوا له عدته حتى لا يفاجأوا به أو تفوتهم الفرصة اذا ما أتيح لهذه المسائل ان تثار

اما اذا صح ما تحاول بعض الصحف ان تؤكده من « خطأ الذين يقدرون حدوث تطور فى العلاقات المصرية البريطانية أو المسألة الفلسطينية أو فى مسألة سوريا ولبنان » ، فلن يخسر العرب بذلك كثيرا ، اذ ما عليهم الا أن يستأنفوا جهادهم من جديد ، ولكنه لن يكون هذه المرة جهادا فرديا كما كان من قبل ، وانما سيكون نضال اجماع وتضامن واتحاد

### الدول الكبيرة والصغيرة !

وهناك طائفة أخرى من المسائل الهامة نتوقع ان تثار فى المؤتمر المرتقب . لكنها على أهميتها ، تأتى فى المرتبة الثانية بالنسبة للدول العربية .. هناك ما يلاحظونه على الطريقة التى اقترحت فى « دومبارتون اوكس » لتأليف « الهيئة الدولية » الجديدة ، وكيف ان الدول الصغيرة لم يترك لها — على كثرة عددها — الا دور ثانوى لا يقدم ولا يؤخر ! وهناك ما تنطق به الطريقة المقترحة من أن الدول الخمس الكبرى ، صاحبة المقاعد الدائمة فى « مجلس الامن » هى التى ستكون صاحبة الرأى الحاسم فى كل نزاع ينشأ بين الدول المشتركة فى الميثاق ، وهذا ما لا يبعث على اطمئنان الدول الصغيرة ، لان معناه اخضاع كل نزاع ينشأ بين أية واحدة منها وبين احدى تلك الدول الكبرى لعامل « المجاملة » فتصبح أمام هيئة يسودها المبدأ العامى المعروف «شيلنى وأشيلك» وتكون النتيجة الطبيعية ان يقف مجلس الامن من هذا النزاع موقف المتفرج ، دون ان يحرك ساكنا لدفع العدوان أو تأديب المعتدين

وما نشك فى ان الدول المشتركة فى المؤتمر — والكبرى منها بوجه خاص — سيتسع صدرها لمناقشة هذه المبادىء كلها ، ولما قد يقترح ادخاله عليها من تعديلات تجعلها أقرب الى تحقيق الهدف الذى يرمى اليه الجميع، باطالة أمد الامن الدولى والسلام العام

تلك كلها أمور تهم الدول الصغرى — ونحن منها — بل لعلها تهم الدول العربية بوجه خاص، اما للظروف التى تكتنف علاقات معظمها بالدول ذات الشأن ، واما لموقعها الجغرافى الذى يجعلها هدفا دائما لانظار الطامعين ، مما لا نظن مندوبى العرب عنه بغافلين

### سوريا ولبنان

تدل الدلائل — حتى كتابة هذه السطور — على ان الامل كبير فى ان تصحح الدول الداعية الى المؤتمر موقفها من سوريا ولبنان وشرق الاردن . ومن أجل ذلك نمسك عن الخوض فى هذا الموقف الآن فى انتظار ان تسفر المساعى المبذولة بصدده عن نتيجة مرضية

على أننا لا يسعنا الا أن نسجل للدول العربية تضامنها الكامل المشرف من هذا الموقف . وليس يساورنا شك فى انه اذا لم تسفر المساعى المبذولة عن النتيجة المرجوة ، وهو ما لا نرجو ان يكون، فان الذين سيشهدون المؤتمر من مندوبى العرب سيقدرون ما يلقيه هذا الموقف على عاتقهم بوجه عام ، وعلى مندوبى مصر بوجه خاص، من أعباء ما نظنهم الا سينهضون بها عن الاقطار الشقيقة الثلاثة على صورة تقع من نفوس العرب جميعا موقع الرضى والارتياح

### وفلسطين أيضاً !

اما مسألة فلسطين فما نشك فى ان الوفود العربية ستحمل فى حقائبها عنها الشىء الكثير . ولسنا نحب ان نسبق الحوادث ، ولكنا نود أن نلفت الانظار الى ان اهمال مشكلة فلسطين فى الوقت الذى تعرض فيه شؤون « عالم الغد » على بساط البحث لا يتفق مع الرغبة فى تنظيم السلام العالمى تنظيما كاملا شاملا ، ولا يتسق مع تلك الامنية الكريمة التى نرجو أن يكلل الله جهود العاملين لها بالنجاح والتوفيق

### وأخيراً

اذا أضفنا الى هذه المسائل، وكلها شائك معقد ، ما قد يعرض له المؤتمر من التنظيمات الاقتصادية أو الاجتماعية تحقيقا للمادة الثالثة من ميثاق الهيئة المراد انشاؤها ، استطعنا ان نلمس فداحة العبء الذى يلقيه الاشتراك فى مؤتمر سان فرنسيسكو على وفود الدول العربية .. على ان لنا فى تلك النخبة الممتازة من الاقطاب والزعماء الذين تتألف منهم هذه الوفود ما يطمئننا الى أنهم سيؤدون واجبهم كأحسن مايكون الاداء ، وان موقفهم سيكون أبلغ رد على ما يردده بعض المتشائمين من «ان المؤتمر لن يكون اكثر من اجتماع يعقده ثلاثة من الرؤساء ، يتزعمون فيه مجموعة من الاطفال » !

— الطفل صحته مش بطالة .. بس عاوز عناية شديدة لغاية ما يقدر يقف على رجليه !..

الاثنين والدنيا/ آذار -١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

**رشوة !**

الطبيب للزوجة ـ جوزك صحته مش ولا بد ، يلزمه أولا راحة تامة ، لا تكلميه ولا تحدثيه .. وثانيا اكل كويس .. وثالثا يتفسح كتير لوحده !..

**السبب !**

الزوج ـ انا راجل رجعي .. ما احبش اشوف واحده ست بتشتغل ... علشان كده راح اخرج اقعد فى القهوة !..

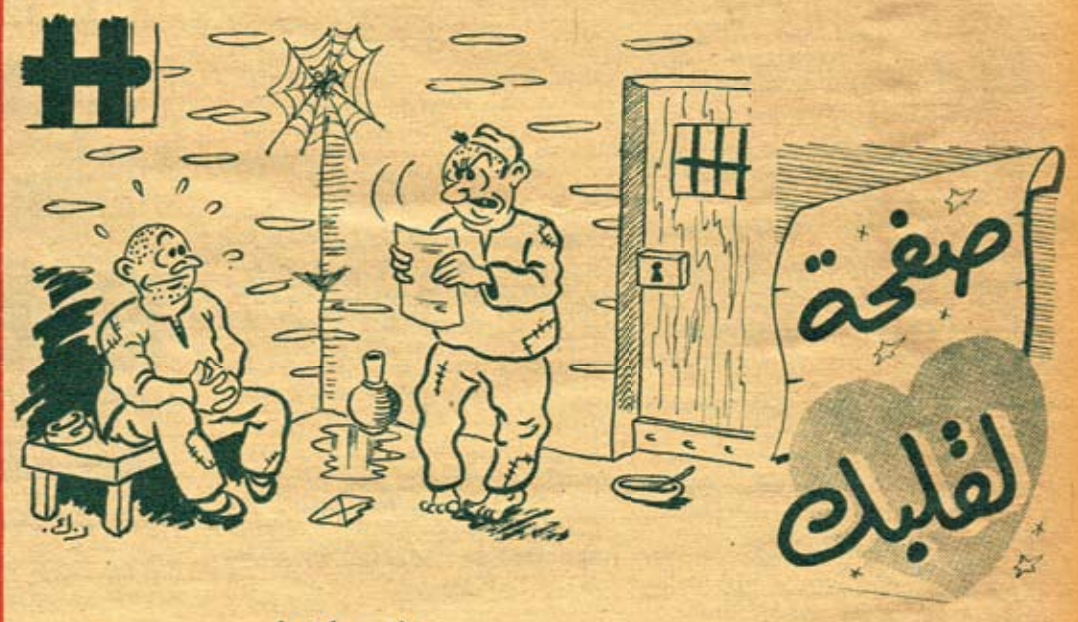


**شيء يعكنن !**

السجين لزميله ـ شوف الولد الي ما يخشيش ... المدرسة بعتت تقول لى انه سقط فى السلوك !

**تهديد !**

البائعة ـ عندى صابون ممتاز ، تشترى دلوقت ... والا أرجع لما يبجى البيه ؟

ـ الساعة سابعة ؟.. ايوه سابعه بالدقيقة.. ايه الكلام الي بتقوليه ده ؟!. هو انا كنت عمرى كده ؟!
ابدا سابعة بالضبط راح اكون هناك ... يا شيخة اعقل.. هو انا عمرى اخرت حد والا عطلت حد ؟ !



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2700)السنة العاشرة - الثلاثاء (15) كانون الثاني 2012

## أي صورة أصدق لمحمد علي باشا

3 حوار مع الشيخ زايد سنة ١٩٧٠

4 صحفي يتحول الى مليونير

8 في وداع كيرك دوغلاس

10 أين ولد سعد زغلول ؟

7-6 أجمل جسد في العالم

https://t.me/megallat

د.محمد عمارة

oldbookz@gmail.com

٢٣ سؤالاً من الصحفي الهندي كارانجيا يجيب عليها الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبوظبي

# الحوار بين كارانجيا والشيخ زايد .. امتد ٣ ساعات

● الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابوظبي والصحفي الهندي العالمي « كارنجيا » ..

**علي امتداد ساعات ثلاث .. دار حديث بين صاحب العظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي والصحفي الهندي العالمي « كارانجيا » رئيس تحرير جريدة « بليتز » الهندية ،الذي اشتهر بأحاديثه الصحفية الهامة مع رؤساء الدول في انحاء العالم ، والذي عرف ايضا بصداقته ومرافقه الصريحة الى جانب الحق العربي .**

**وقد اتسم الحوار الذي دار بين الصحفي الهندي الصديق وعظمة حاكم ابو ظبي بالصراحة التامة منذ اللحظة الاولى .. سواء بالنسبة الى الاسئلة التي وجهت حول ادق المسائل وأكثرها حساسية لابوظبي بشكل خاص والمنطقة كلها بشكل عام .. او بالنسبة للاجابات التي ادلى بها عظمة الشيخ زايد حاكم ابو ظبي .**

**وقد طرح « كارانجيا » خلال المقابلة٢٣ سؤالا ، تركزت حول تسع نقاط هامة هي : الاتحاد ـ استقرار وامن المنطقة ـ ما تردد حول وجود ازمة اقتصادية في ابو ظبي ـ مشروعات البلاد الاقتصادية في المستقبل ـ الاطار السياسي المنتظر للحكم داخل البلاد ـ مستقبل القبيلة في المجتمع الحديث ـ جهود ابو ظبي بالنسبة لتطوير الامارات الشقيقة ـ العلاقات بين ابو ظبي والهند ـ حقيقة الموقف بين ابو ظبي والمملكة العربية السعودية الشقيقة .**

وفيما يلي صورة كاملة لهذا الحديث الهام :

**له ـ ان تاريخ المنطقة يؤكد انها منطقة واحدة منذ اقدم العصور . وأود ان أؤكد لك انه ليس هناك اعتراض على قيام الاتحاد من اي من الاطراف المعنية . المسألة في التفاصيل ، وقد تم التفاهم على معظمها في آخر اجتماع للاتحاد وأن شاء الله يتم اعلان دولة الاتحاد بعد أول اجتماع قادم ..**

## مسئولية جيش الاتحاد

**كارانجيا : الآن والانجليز ينسحبون .. ماهي الخطوات التي تعتزمون القيام بها لسلامة المنطقة والدفاع عنها .. سواء بالنسبة لابوظبي او للمنطقة ككل ؟**

**الشيخ زايد : ان جيش الاتحاد سيكون المسئول عن الامن في المنطقة ، وسيتحمل مسئولية الدفاع عنها ، بالنسبة لابوظبي فان لها جيشها واذا احتاجت الى مساعدة اكبر فانها ستتعاون مع الاتحاد . وهي في نفس الوقت تدرس امكانية ما يمكن التصرف حياله بالنسبة لاغوار الشمالية . ولا اقصد الامكانيات الدفاعية فقط .. ولكني اعني كل الامكانيات ، لقد اسسنا لرأس في تعمير شقيقاتنا الامارات المجاورة ، مزارنا مشاريع واقمنا مدارس ومساكن ومددنا طرقا وشبكات من المياه العذبة .. وكل هذا يعبر عن مدى التعاون والثقة بين الامارات الشقيقة في المنطقة .. وبعطي صورة صادقة لهذا التعاون الذي سيتمو اكثر في ظل الاتحاد .**

## ابناء المنطقة امناء عليها

**كارانجيا : بالنسبة لاستقرار المنطقة وسلامتها وامنها .. هل تعتقدون طمئنكم بوجود اخطار ؟**

**الشيخ زايد : نحن لا نشعر باية اخطار حالة نشعر بالثقة في ابناء المنطقة .. أننا نعرف جيدا انهم امناء على هذا الوطن .. ان استتباب الامن مسألة تتوقف على رضاء الشعب .. على اساليب الحكم .. والعلاقات السياسية والاقتصادية التي يتبناها هذا الحكم . والاتحاد سيكون مسئولا عن ذلك ، خصوصا اذا قام على اساس سليمة تستهدف المصلحة للجميع ويشترك فيها الشعب نفسه وهيئة ايضا تأييد وتشجيع الدول العربية الشقيقة التي تنظر بوضوح منذ بن يدانا نخطو من اجل تحقيق الاتحاد .**

**واود ايضا ان اقول : ان البلد ـ اي بلد ـ مادام متماسكا ومستقرا ولا يعرف الخلافات او الانقسامات في الداخل .. فانه لا يهمه اي شيء يأتي من الخارج وكل الاطراف في المنطقة تعرف تماما مدى فائدة الاتحاد لضمان الاستقرار والتماسك في الداخل .**

## شائعات

**كارانجيا : ما حقيقة القصة التي تقول ان محاولات قد بذلت لادخال ابو ظبي تحت النفوذ السعودي والبحرين تحت النفوذ الايراني ؟ وهل هناك تهديد تخسه ابو ظبي من هذه الناحية؟**

**الشيخ زايد : لقد سمعنا هذه الشائعات ولا نصدقها ان علاقتنا بجيراننا جيدة والحمد لله .. ولم يقع علينا اي تهديد من أي من جيراننا . وعلاقاتنا مع السعودية علاقات اخوة ومودة . فيصل ، وليس فيها تهديد ولا وعيد . كلنا اخوة وكلنا عرب . ونحن نستطيع ان نحل مشاكلنا مع بريطانيا بسعة صدر .. وقد سويسنا العداء والمحبة .**

## هل هناك ازمة

**كارانجيا : سمعت انكم واجهتم في العام الماضي ازمة اقتصادية .. هل هذا صحيح .. وهل اتخذتم خطوات معينة لمواجهة الموقف ؟**

**الشيخ زايد : هذه ابدا شائعات .. وهي لا تعبر عن الحال القائم ان المفرض يحول الحيرة الى قرية . الحقيقة غير هذا كله . لم تكن هناك ازمة بالمعنى المفهوم ولكن كان علينا ان نتفوه اكبر عدد من الضروريات في اقل وقت ممكن . ولذلك صرفنا اكثر . كان علينا ان نتفوه المدرسة والشارع والمياه والكهرباء والبيوت الصحي لاختيار ، الاتحاد هو الطريق الوحيد ولا بديل له . ان تاريخ المنطقة يؤكد انها منطقة واحدة منذ اقدم العصور . وأود ان أؤكد لك انه ليس هناك اعتراض على قيام الاتحاد من اي من الاطراف المعنية . المسألة في التفاصيل ، وقد تم التفاهم على معظمها في آخر اجتماع للاتحاد وأن شاء الله يتم اعلان دولة الاتحاد بعد أول اجتماع قادم ..**

## مستقبل جيش الاتحاد

**كارانجيا : الآن والانجليز ينسحبون .. ماهي الخطوات التي تعتزمون القيام بها لسلامة المنطقة والدفاع عنها .. سواء بالنسبة لابوظبي او للمنطقة ككل ؟**

**الشيخ زايد : ان جيش الاتحاد سيكون المسئول عن الامن في المنطقة ، وسيتحمل مسئولية الدفاع عنها ، بالنسبة لابوظبي فان لها جيشها واذا احتاجت الى مساعدة اكبر فانها ستتعاون مع الاتحاد . وهي في نفس الوقت تدرس امكانية ما يمكن التصرف حياله بالنسبة لاغوار الشمالية . ولا اقصد الامكانيات الدفاعية فقط .. ولكني اعني كل الامكانيات ، لقد اسسنا لرأس في تعمير شقيقاتنا الامارات المجاورة ، مزارنا مشاريع واقمنا مدارس ومساكن ومددنا طرقا وشبكات من المياه العذبة .. وكل هذا يعبر عن مدى التعاون والثقة بين الامارات الشقيقة في المنطقة .. وبعطي صورة صادقة لهذا التعاون الذي سينمو اكثر في ظل الاتحاد .**

● ان دخل ابو ظبي الان معظمه من البترول .. لهذا السبب نوجه جهودنا لانشاء المشاريع سواء كانت مشاريع تجارية او زراعية ..

**الشيخ زايد : ان هذا يعتمد على الظروف .. فاذا كان هناك اتفاق بين الدول العربية على ان تكون هناك وحدة عربية ، فان هذا لا يمكن ان يحدث بين يوم وليلة . انا نعالج هذه المسألة ونوليها اهتماما كبيرا .. فمثلا نحرص على الحاق ابنائه البدو بالمدارس .. ومن الخطوات الناجحة اننا نقلنا اليهم في مناطقهم بعض اساسيات الحضارة .. اقمنا لهم مساكن صحية وسط اراضيهم ومراعيهم .. ونزودنا هذه المناطق بالمدارس والمستشفيات بحيث يتمتعون بأهم الخدمات التي توجد في المدينة .**

**كارانجيا : وهل يوافق البدو على هذه الافكار الجديدة .. أم انها صعابتهم بعض الشيء ؟**

**الشيخ زايد : انهم يحبون هذا .. وفي الوقت الحالي لا يفضلون الحياة في المدينة ومن جانبنا فاننا لا ندخر جهدا مراجل مساعدتهم وتحسين مستوى معيشتهم لقد حفرنا لهم الوديد من الآبار ، وزرعنا حولهم الحبوب ، وخططنا الارض على اسس علمية .. وهم يزرعون الان .. وقد تم هذا بالفعل في ٦ مناطق ، بدأت فيها الزراعة .. هذا الى جانب المستشفيات والمساكن ومدارس البنات والاولاد .**

## ماقدمته ابو ظبي لشقيقاتها

**كارانجيا : شكرا لكم يا صاحب العظمة .. ان هذا يعطي فكرة واضحة عن ما تم في الداخل .. ولكنكم نفذتم مشروعات اخرى في الخارج .. اعني في الامارات المجاورة .**

**الشيخ زايد : لقد ساعدنا الامارات الشقيقة اولا من طريق صندوق التطوير الذي اسهم فيه ابو ظبي سنويا بنسبة لا تقل عن ٩٠ ٪ من مجموع مبالغ الصندوق ، ولم تقتصر الامر على صندوق التطوير .. ان كل ما تحتاجه الامارات الشقيقة من مساكن ومدارس ومستشفيات وطرق وجلب المياه العذبة من عشرات الاميال واعتمادات لتخفيض شراب الكهرباء تقدمه ابو ظبي الى الاخوة الاشقاء ابناء الامارات المجاورة ، وهذا وحده يعادل ما تدفعه ابو ظبي الى صندوق التطوير أي من خمسة الى ستة ملايين دينار ..**

## الرأي شوري

**كارانجيا : من اجمل الايام التي امضيتها تلك التي كانت في العين .. انها منطقة جميلة متناسقة ، تجمع بين اللقاح الصريفة والمباني والفنادق والتوازع الحديثة .. وأود ان أسأل عظمتكم لماذا لا تكون العين هي عاصمة ابو ظبي ؟**

**الشيخ زايد : لقد سمعت هذا الرأي .. والاحظ ان الصحفيين يثارون اكثر الناس ترديدا له . لماذا اختار أجدادنا ابو ظبي عاصمة ؟ انها مسألة ليست الى المدينتين أحسن .. ولكن ايهما اقرب بالنسبة للمواصلات وكثافة السكان .. ان تقرير امر كهذا يجب ان يتبع من رأي مشترك .. وانا أومن بالشورى في الرأي .**

## العلاقات بين ابو ظبي والهند

**كارانجيا : بالنسبة للصلاقات بين ابو ظبي والهند .. ما هي الخطوات التي ترونها لتقوية العلاقات وتحقيق تعاون أوثق بين البلدين ؟**

**الشيخ زايد : ان الهند جارة كبرى . ونحن نود ان تعاون معها الى اقصى حد . ان احتياجاتنا تزداد مع كل خطوة من خطوات التطور .. ونحن نقفل تلبية هذه الاحتياجات من الدول الشقيقة والصديقة .. اننا مثلا احرج ما تكون الى المزيد من الخبراء المتخصصين في المجالات المختلفة .**

## نحن والسعودية اخوة

**كارانجيا : هناك خلافات بين ابو ظبي والسعودية .. هل تعتقدون ان هذه الخلافات يجب ان تسوى قبل الانسحاب البريطاني من المنطقة ؟**

**الشيخ زايد : أحتاه ذلك .. وانا واثق من حل هذه المسألة بما يحقق مصلحة الطرفين وأود قبل الاشارة في الحديث عن هذا الموضوع أن اشير مسألة البحرين كمثل تقريبي .. لقد كان تفكير الجميع ان الوقف بين ايران والبحرين للوصول بها الى مستوى المجتمع الحديث . وانه في الصعب بالنسبة للبدو ان يتركوا مراعهم ومياههم العذبة المتوافرة ليعيشوا في المدن الكبيرة ما فيها من مظاهر الحضارة .. ومعنى الاقل .. فان هذا لا يمكن ان يحدث بين يوم وليلة . انا نعالج هذه المسألة ونوليها اهتماما كبيرا .. فمثلا نحرص على الحاق ابنائه البدو بالمدارس .. ومن الخطوات الناجحة اننا نقلنا اليهم في مناطقهم بعض اساسيات الحضارة .. اقمنا لهم مساكن صحية وسط اراضيهم ومراعيهم .. ونزودنا هذه المناطق بالمدارس والمستشفيات بحيث يتمتعون بأهم الخدمات التي توجد في المدينة .**

**كارانجيا : وهل يوافق البدو على هذه الافكار الجديدة .. أم انها صعابتهم بعض الشيء ؟**

**الشيخ زايد : انهم يحبون هذا .. وفي الوقت الحالي لا يفضلون الحياة في المدينة ومن جانبنا فاننا لا ندخر جهدا مراجل مساعدتهم وتحسين مستوى معيشتهم لقد حفرنا لهم الوديد من الآبار ، وزرعنا حولهم الحبوب ، وخططنا الارض على اسس علمية .. وهم يزرعون الان .. وقد تم هذا بالفعل في ٦ مناطق ، بدأت فيها الزراعة .. هذا الى جانب المستشفيات والمساكن ومدارس البنات والاولاد .**

## ماقدمته ابو ظبي لشقيقاتها

**كارانجيا : شكرا لكم يا صاحب العظمة .. ان هذا يعطي فكرة واضحة عن ما تم في الداخل .. ولكنكم نفذتم مشروعات اخرى في الخارج .. اعني في الامارات المجاورة .**

**الشيخ زايد : لقد ساعدنا الامارات الشقيقة اولا من طريق صندوق التطوير الذي اسهم فيه ابو ظبي سنويا بنسبة لا تقل عن ٩٠ ٪ من مجموع مبالغ الصندوق ، ولم تقتصر الامر على صندوق التطوير .. ان كل ما تحتاجه الامارات الشقيقة من مساكن ومدارس ومستشفيات وطرق وجلب المياه العذبة من عشرات الاميال واعتمادات لتخفيض شراب الكهرباء تقدمه ابو ظبي الى الاخوة الاشقاء ابناء الامارات المجاورة ، وهذا وحده يعادل ما تدفعه ابو ظبي الى صندوق التطوير أي من خمسة الى ستة ملايين دينار ..**

## الرأي شوري

**كارانجيا : من اجمل الايام التي امضيتها تلك التي كانت في العين .. انها منطقة جميلة متناسقة ، تجمع بين اللقاح الصريفة والمباني والفنادق والتوازع الحديثة .. وأود ان أسأل عظمتكم لماذا لا تكون العين هي عاصمة ابو ظبي ؟**

**الشيخ زايد : لقد سمعت هذا الرأي .. والاحظ ان الصحفيين يثارون اكثر الناس ترديدا له . لماذا اختار أجدادنا ابو ظبي عاصمة ؟ انها مسألة ليست الى المدينتين أحسن .. ولكن ايهما اقرب بالنسبة للمواصلات وكثافة السكان .. ان تقرير امر كهذا يجب ان يتبع من رأي مشترك .. وانا أومن بالشورى في الرأي .**

## العلاقات بين ابو ظبي والهند

**كارانجيا : بالنسبة للصلاقات بين ابو ظبي والهند .. ما هي الخطوات التي ترونها لتقوية العلاقات وتحقيق تعاون أوثق بين البلدين ؟**

**الشيخ زايد : ان الهند جارة كبرى . ونحن نود ان تعاون معها الى اقصى حد . ان احتياجاتنا تزداد مع كل خطوة من خطوات التطور .. ونحن نقفل تلبية هذه الاحتياجات من الدول الشقيقة والصديقة .. اننا مثلا احرج ما تكون الى المزيد من الخبراء المتخصصين في المجالات المختلفة .**

## نحن والسعودية اخوة

**كارانجيا : هناك خلافات بين ابو ظبي والسعودية .. هل تعتقدون ان هذه الخلافات يجب ان تسوى قبل الانسحاب البريطاني من المنطقة ؟**

**الشيخ زايد : احتاه ذلك .. وانا واثق من حل هذه المسألة بما يحقق مصلحة الطرفين وأود قبل الاشارة في الحديث عن هذا الموضوع أن اشير مسألة البحرين كمثل تقريبي .. لقد كان تفكير الجميع ان الوقف بين ايران والبحرين**

**الحديث تناول ٩ نقاط هامة .. حول أبوظبي .. وحركة في منطقة الخليج**

**آخر ساعة**
**حزيران/١٩٧٠**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

من قصص النجاح

# صحفي يتحول الى مليونير..!

## استخدم الحمام الزاجل لنقل ادق الانباء اليه!

عدنان عبد الرزاق

[ كثيراً ما يتردد اسم « رويتر » في صحف العالم اليومية وفي نشرات الأنباء التي تذيعها مختلف محطات الاذاعة ، فما هي القصة التي تكمن وراء هذا الاسم المألوف في العالم أجمع ؟ ]

كان « بـول جوليوس رويـتر » ، موظفاً في احد بنوك المانيا . ترك البنك ليشترك في إنشاء مكتبة ودار نشر ، ثم هاجر الى باريس بعد ثورة عام ١٨٤٨ في المانيا ، واشتغل مترجماً في وكالة « هافاس » للأنباء . وكانت هذه الوكالة تترجم أخبار الصحف الأجنبية وتبعث بها الى الصحف الفرنسية . ثم رأى « رويتر » ان يستقل بالعمل فأنشأ مكتباً مماثلاً وشرع يترجم أنباء الصحف الفرنسية ويرسلها الى الصحف الألمانية . ولم يستعن بأحد من الموظفين ، بل قام هو بنفسه ، تساعده زوجته ، بعمل المترجم والمحاسب وعامل الطباعة بعد أن حول حجرة الاستقبال في مسكنه الى مكتب صحفي .

وعاش حياة قاسية ، ورغم الجهد المضني الذي كان يبذله فقد اضطر لاغلاق المكتب لأن الرقابة القائمة منعت الصحف الفرنسية من كتابة الأسرار الخفية لعهد حكم « لويس فيليب » . فعاد الى المانيا ليشتغل بمهنة جديدة في توزيع أسعار الأسواق والبورصات على التجار مقابل اشتراك مالي زهيد ، فكان يتلقى الأسعار من مراسليه ، و« يحجز » المشتركين في حجرته حتى يتم نسخ الأسعار لهم جميعاً ، فلا يتسنى لواحد منهم أن يسبق الآخر بأنباء الأسواق العالمية ويستطيع إذ ذاك المضاربة والربح من الأسعار التي يفرضها .

واستعان بالحمام الزاجل ، فكان مراسلوه يبعثون اليه بالأسعار في حقيبة حريرية خفيفة يضعونها تحت جنح الحمام ، ولكي لا تضيع الرسالة فقد أوصى مراسليه بأن يبعثوا له نفس الرسالة مع ثلاث من الحمام ، فاذا ضلت احداها الطريق وصلت الأخريان ، أو على الأقل واحدة ، تحمل الأسعار المترقبة . وأغراه النجاح الذي صادفه ، فاستعان بمندوبين ليوافياه بالأنباء السياسية . ولكنه لم يكد يفعل ذلك حتى كانت الخطوط البرقية قد انشئت بين برلين وباريس وبروكسل فأصبح بلا عمل حيث أغنت هذه الخطوط التجار عن الاستعانة برويتر وحمامه الزاجل !

وسافر الى انكلترا ، وأقام في لندن يتولى توزيع أسعار الأسواق التجارية على المشتركين من التجار حيث كانت هـذه الأسعار تصله برقياً .

وسعى لدى الصحف ، ولكن صحيفة « التايمز » رفضت قبول « الأسعار » التي يوزعها لأنها لاتكترث لمثل هـذه الأمور . ثم سعى لدى الصحف الأخرى فرفضته ، حتى قابل رئيس تحرير جريدة « مورننك ادفرتايزر » الذي رحب به وشجعته بعض الصحف الأخرى ، حتى رضيت « التايمز » أخيراً أن تنشر برقياته .

وكان « رويتر » ، مثله مثل أبطال قصص النجاح في العالم ، يحمل في رأسه فكرة جديدة لم يسبقه اليها أحد ، وهي ان يلزم الصحف بذكر اسمه في كل خبر تنشره نقلاً عنه ، وفي مقابل هذا كانت الصحف تدفع اشتراكاً مخفضاً . وقد كانت قصة نجاحه ، وهو الألماني الجنسية ، في بلد كانكلترا تعد بحد ذاتها نصراً ، ولكنه لم يذق لذة النصر إلا بعد سبع سنوات من العمل الشاق . ومنذ بدأ اسمه يظهر في الصحف المختلفة ، أخذ نجاحه يطرد ، فتمكن من انشاء شركة للتلغراف رأسمالها ربع مليون دينار ، وساهم فيها بمبلغ ١٦٥ الف دينار . وكان سعر ارسال الكلمة الواحدة برقياً دينارين ، ثم انخفض الى دينار واحد بعد ذلك . ونسنى له عن طريق شركته الجديدة نشر فروعه وزيادة عدد مراسليه في عواصم العالم تدريجاً . ونجح « رويتر » في عمله الصحفي ، ثم تحول الى العمل التجاري ، واختار مركزاً لنشاطه أرضاً بكراً هي ايران ! فحصل على امتياز من الشاه نصرالدين ، يخوله انشاء خطوط سكة حديد من شمال ايران الى جنوبها بما في ذلك الخطوط الفرعية ، واقامة مشاريع للري ، وانشاء الطرق ، والغابات ، واستخراج المعادن . وأخيراً ادارة الكمارك ، وتنظيمها ، وتحديد الرسوم الكمركية وتحصيلها لمدة ٢٠ عاماً باصدار قرض في لندن قدره ستة ملايين باون سترليني وبفائدة قدرها ٥٪ تضمنها حكومة ايران !

ودهشت اوربا برمتها وهي تتبع أنباء هذا الامتياز الفريد في نوعه ، وحين ذاع خبره في ايران سارت المظاهرات مطالبة بالغاء الامتياز وهي تهتف ضد الاحتكار ، فاضطرت الحكومة الايرانية آنذاك الى الغائه وعوضته بمنحه امتياز انشاء البنك الامبراطوري في طهران .

° ° °

### خيانة

اكتشفت وكالة انباء « رويتر » خيانة كاتب برتغالي تبين أنه يذيع أسعار بورصة ليفربول قبل أن تتولى الوكالة توزيعها على المشتركين . وكان الكاتب المذكور يقف ويبصق الى اليمين من خلال النافذة إذا كانت أسعار ليفربول قد انخفضت ، والى اليسار إذا كانت الأسعار قد ارتفعت . فيسرع شريكه الذي ينتظر أمام النافذة فيبيع ما يملكه من الاسهم أو يشتري غيرها طبقاً لما يقتضيه الموقف . وكانت الاسعار تصل الى الوكالة فيتولى أحد الموظفين طبع عدد من النسخ بعدد المشتركين لتوزع عليهم ، ولكن الكاتب كان يبلغ الاسعار قبل اذاعتها الى شريكه بهذه الوسيلة .

٤١

العاملون في النفط
حزيران/١٩٦٤



# آخر ساعة

## من ٣٨ سنة

◇ العدد الأول ١٥ يوليو ١٩٣٤ ◇

### بمناسبة.. ومن غير مناسبة :

« صدر في الاسبوع الماضي المرسوم الملكي بفض الدورة البرلمانية.. وجلس غواة الاحصاء والارقام يحسبون كم جلسة عقدها مجلس الشيوخ وكم جلسة عقدها مجلس النواب ! ويقسمون المكافأة البرلمانية على عدد الجلسات وكانت نتيجة القسمة ان كل نائب قبض في الجلسة اربعة جنيهات .. واما الشيخ المحترم فقد كلفت جلسته الواحدة خزانة الدولة ١٥ جنيها فقط لا غير .. والجلسة الواحدة لا تستغرق أكثر من ساعة .. يعني كده .. ولا ام كلثوم !»

●● هذا ما سجلته آخر ساعة في عددها الاول قبل ٣٨ سنة .. ولكن ما سجلته عدسة محمد يوسف عميد المصورين الصحفيين كان أشد وقعا من كل ما كتبته آخر ساعة .. فقد ضبطت عدسة محمد يوسف رئيس مجلس الشيوخ ( زكي علي العرابي باشا ) وهو يغط في نوم عميق في اثناء احدى جلسات المجلس .. ولم يوقظه الا ضوء ( الفلاش ) الذي اطلقه محمد يوسف لالتقاط الصورة.. واحدث نشر الصورة ضجة في الاوساط السياسية .. ولكن هذه الضجة مع شدتها لم تمنع رئيس المجلس من صرف مكافأته عن الجلسة التي ادارها وهو نائم !!!

●●●

### وتحت نفس العنوان «بمناسبة ومن غير مناسبة» قالت آخر ساعة:

« دعا صاحب العزة حسن صبري بك بعض اصدقائه الانجليز من اعضاء الغرفة التجارية البريطانية لتناول طعام العشاء على مائدة وزير المالية ودوشة الدماغ في داره برمل الاسكندرية .. وبعد العشاء جلس المضيف والمضيفون يقطعون فروة زملاء الوزير الاعزاء .. وسأله احدهم ماذا يفعل لو تولى رياسة الوزارة .. فاجاب وزير المالية بصراحته التي تشبه الشلاليت ان اول عمل يقوم به هو حل البرلمان .. وافاض سعادته او حضرته في وصف البرلمان وبيان الاسباب .. وسوف تنشر هذه المجلة حديث سعادته بالتفصيل يوم يتفضل ويقبل مسئولية رئاسة التحرير .. »

●● لقد مرت على الصحافة المصرية فترة كانوا يطلقون فيها على رئيس التحرير ( المسجون ) بدلا من ( المسئول ) .. وهذا ما تقصده الفقرة الاخيرة من الخبر وان نشر حديث وزير المالية كاملا سوف يعرض رئيس التحرير للمحاكمة والسجن .. ولقد دخل محمد التابعي السجن في القضية المشهورة بقضية ( الحصاينة ) في ايام حكم اسماعيل صدقي في اوائل الثلاثينيات .. بل لقد دخل جميع رؤساء تحرير الصحف والمجلات التي كانت تصدر في مصر السجن في يوم واحد .. وكان ذلك في اواخر الاربعينات عندما كشفت الصحف المصرية ان النقراشي ( باشا ) وافق على الاقتراح الكولومبي لحل القضية المصرية

### اين تذهب هذا المساء؟

كازينو سان ستفانو

يلقي صاحب العزة علي المنزلاوي بك محاضرة في شرح البيتين الآتيين :

ملك الملوك اذا وهب
لا تسألن عن السبب
الله يعطي من يشاء
فقف على حد الادب

●●●

### اولاد الذوات.. واولاد الايه :

« غادرت السيدة امينة رياض ـ البارودي سابقا ـ فندق ( مينا هاوس ) بعد أن أقامت فيه هي وزوجها الشاب الوجيه مصطفى رياض ما يقرب من العامين دفعا فيهما الجلد والسقط .. ويقدر العارفون هذا الجلد والسقط بمبلغ الف وخمسمائة جنيه نفقات نوم فقط بخلاف الاكل والشرب والملحقات .. وانتقل الزوجان الى دارهما ( النونو ) الجديدة وهي بحجم الكارت بوستال .. واقامت السيدة امينة بهذه المناسبة حفلة شاي دعت اليها اصدقاءها وصديقاتها من أبناء وبنات الذوات .. وبعد تناول الشاي وصبغ الشفاة بالاحمر من أول وجديد قامت السيدة امينة ورقصت رقصة اسبانيولية مدهشة على نغمات الفونوغراف »

●● السيدة امينة البارودي كانت اشهر بنات الذوات في ذلك الوقت .. تزوجت اكثر من تسع مرات .. وكانت في فترة من حياتها قد تزوجت من احمد سالم اول مصري تعلم الطيران وقاد طائرته الخاصة من لندن الى القاهرة . وعمل فترة مديرا لاستوديو مصر ، ثم عمل في التصدير والاستيراد وكان المتهم الاول في قضية ( الخوذات المزيفة ) .. وقد طالت جلسات هذه القضية وكانت امينة البارودي حريصة على حضور هذه الجلسات ، وكانت ترتدي في كل جلسة فستانا جديدا وقبعة جديدة .. ولهذا تابعت اغلب سيدات مصر هذه القضية لمعرفة آخر تطورات الموضة .. وفي آخر ايامها اشتغلت بالفن وقامت ببطولة احد الافلام ولكنها لم تحقق النجاح الفني الذي كانت تتوقعه .. وثبت أن الفن ليس بالجمال وحده !!

امينة البارودي

« في كل عدد من ( آخر ساعة ) سوف ننقل لك مجموعة مختلفة من الاخبار التي نشرتها آخر ساعة منذ ٣٨ عاما .. وسوف نحرص أن تحمل لك صورة الحياة في مصر ايام زمان وماذا كان يدور في افكار الناس ..
صحيح اننا سوف ننقل لك هذه الاخبار كما نشرت .. ولكننا نرى ان هذه الاخبار تحتاج الى ما نسميه بالاستكمال الصحفي ..
وهدفنا ان نضيف الى الخبر القديم معلومات جديدة » .

آخر ساعة

### التهمة الفظيعة

( المتهم ) : اليه قاضي النيابة يقول اني حرامي .. آه .. حصل !. نصاب .. آه .. حصل ! .. لكن يقول علي اني كنت عضو في حزب الشعب ؟.. اهو ده الظلم بعينه .. وحرام لانه ما حصلش ..

### لمندوبنا في قهوة الفن :

« سافرت السيدة نادرة المطربة المعروفة الى العراق للسؤال عن صحة ليلى التي هي في العراق مريضة .. وسوف تتشرف بمقابلة الملك غازي في قصره في بغداد وسوف تغني بين يدي جلالته النشيد الذي وضعه لها الشاعر الكبير الاستاذ عباس العقاد ويقول فيه:

غازي قلوب الشعب بالكرم ... والفضل والتدبير والحسنى
غازي العدا بالبأس والهمم ... حسنت طوالع سعدك اليمنى
احييت في بغداد للدنيا ... عهدا كعهد اخيك مأمون »

●● الملك غازي الذي غنت له نادرة قصيدة العقاد لقي مصرعه في حادث سيارة على باب قصره في بغداد .. كان مصابا بجنون السرعة .. وهو والد الملك فيصل الثاني الذي مات تحت انقاض القصر الملكي في بغداد في اللحظات الاولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولم يعثر له على اثر .. والمطربة نادرة كانت من اشهر المطربات في ذلك الوقت وكان العقاد يخصها بكتابة اغانيها ونعتقد ان عندها الكثير مما يمكن ان يروى عن حياة الاديب والشاعر الكبير عباس محمود العقاد .. اما ليلى التي هي مريضة في العراق والذي جاء ذكرها في الخبر فهي صدر بيت من الشعر كان قد نظمه الدكتور زكي مبارك وهو احد كبار ادبائنا حتى اواخر الاربعينات وعاش في العراق فترة طويلة وكتب قصيدته التي يقول فيها :

يقولون ليلى في العراق مريضة × فياليتني كنت الطبيب المداويا

نادرة

●●●

### لن اتزوج .. بقلم : محمد عبد الوهاب

« ترددت اشاعة تقول : ان الاستاذ محمد عبد الوهاب تقدم لخطبة السيدة خديجة هانم كريمة صاحب العزة حامد بك العلايلي .. ولكن والدها اباها عليه .. وقال مطربنا الشاب ان الاشاعة كاذبة من اساسها فلا هو خطب الاشاعة كاذبة من اساسها وكتب بخط يده يقول :

« لن اتزوج .. لن اتزوج ولو شنقوني .. ذلك لانني اعتقد ان الزواج يقضي على الفنان الذي يريد أن يحس وان يحلم وان يحلق في كل ساعة في سماء الخيال .. وختم عبد الوهاب كلامه بقوله :

اريد أن اظل حرا اطير من غصن الى غصن وانتقل من زهرة الى زهرة .. اذن لن اتزوج .. ولم افكر يوما الزواج » .

●● اشاعة زواج عبد الوهاب كان فيها شيء كثير من الدعاية لفيلمه ( الوردة البيضاء ) .. فموضوع الفيلم كان يروي قصة شاب فنان احب ابنة ( الباشا ) الذي كان ابوه يعمل عنده ورفض الباشا أن يزوج ابنته لابن الكاتب اولا ، ولان هذا الابن فنان لا عمل له الا الغناء .. وجاءت الاشاعة لتدخل الى اذهان الناس ان قصة الفيلم قصة حقيقية .. وهو نفس ما اشيع حول كثير من الافلام كنوع من الدعاية .. المهم ان عبد الوهاب في الوقت الذي اعلن فيه أنه لن يتزوج وانه لم يفكر في الزواج كان متزوجا بالفعل .. ولكنه كان صادقا عندما قال : انه يريد ان يظل حرا يطير من غصن الى غصن وينتقل من زهرة الى زهرة .. ذلك انه في رحلة حياته الزوجية طار حول خمسة اغصان .. وانتقل بين خمس زهرات .. اوصافها واسماؤها سجلها محمود عوض في كتابه عن عبد الوهاب !!

آخر ساعة

بريجيت باردو

# اجمل جسد في العالم لا تعترف بالحب

**هذه هي صاحبة اجمل جسد في العالم ... هكذا قررت في الاسبوع الماضي الجمعية الدولية للمصورين العالميين .. ثم اشارت الى فتـــاة متفجرة الانوثة ، لا يعرفهـــا بعض النقاد الا وهي عارية اسمهـا بريجيت باردو**

نسلت بريجيت باردو قمة القائمة التي ضمت بعدها ، مارلين مونرو ، وجين مانسفيلد وجينا لولو بريجيدا وديانا دورس وآفا جـــاردنر ... وأصبحت تحمل لقب صاحبة اجمل جسد في العـــالم

تخطت بريجيت كل هـــؤلاء وتربعت على عرش فينوس ...

والذين شاهدوها يقولون انها تســـتحق اللقب والعرش عن جدارة ، فان كل النساء يظهرن جميلات في صورهن ؛ اما بريجيت فانها الوحيدة التي تتفوق طبيعتها على صورتها ... بحيث لا تملك وانت تراها الا أن تطوف بعينيك على محاسنها

ووراء صاحبة اجمل جسد قصة... قصة مثيرة

في سنة ١٩٤٠ ، والاقدام النازية الغليظة تزحف على اوربا وتلتهم البلدان التهاما وتنشر الدمر وتوزع الرعب .. كانت كتائب منها تزحف نحو باريس تسحق قليل الحقد الدفين في صدور الالمان نحو الفرنســـيين ، وكانت جحافل الغادرين من النازية تخرج من باريس في سيل لا ينقطع وافواج المقهـــورين تملأ الطريق الضيق المؤدي الى الجنوب حيث فرنسا الحرة ، التي لم تقع في ايدي الالمان

والفارون يحملون ما استطاعوا حمله من امتعة فوق ظهورهم ، او على عرباتهم ، اوفي سياراتهم ... وكانت هناك ضيقي الخناصة من عمرها نهرول فيما يشبه الجري لتلحق بأمها ، اما الاب ... وان كان رجل اعمال مرموقا ، فانه شمل بدفع عربة صغيرة امامه عليها كل ما تملك الاسرة من الدنيا ...

في باريس .. بلدها .. يقولون انها اجمل من مارلين مونرو ... ما رأيك انت ؟ ...

احبت قبل ان تبلغ الرابعة عشرة . وكان حب المراهقة عنيفا ، قتله في قلبها جندي الماني

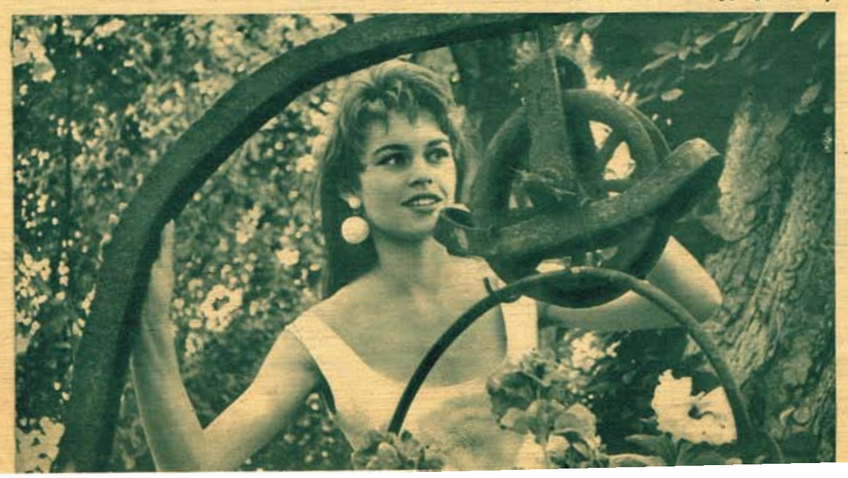

...او يسهرون ويعطسون اذا ما دسوا أنوفهم في منادیلهم !

وكانت امها تبحث عن الفاعل في كل حادثة، واذا بالفاعل دائما مجهول ! ولكن الام كانت تلاحظ ان بريجيت لا يمكن ان تنام في الليل، قبل ان ترى الضيوف وهم ينصرفون وترى كيف فعلت بهم « مقالبها » !

وراقبتها الام ذات يوم وضبطتها متلبسة بالجريمة ... وكانت علقة ساخنة

ولكن الام شهدت لابنتها بانها ستكون ممثلة بارعة ، ووضعت بريجيت هذا الايحاق امامها، وبدات تتلمس طريقا لتحقيق الايحاء الذي اصبح حلم حياتها

**في الرابعة عشرة بدت في جسدها معالم انثى فاترة ! وتقدمت بريجيت باردو الى مسابقة للجمال كان شرط السن فيها الا تقل عن ١٨ عاما ، وفازت بريجيت بلقب ملكة الجمال !**

ونشرت الصحف صورتها وهي في بلوفر ضيق ! ورأى الصورة مارك الجريه الفنان الفرنسي المعروف فأشار على بريجيت بأن تلتحق بأحد معاهد التمثيل

ولكن بريجيت كانت قد شاهدت عـــددا كبيرا من استعراضات الباليه ، وأحبت ان تصبح راقصة باليه ، فالتحقت بمدرسة بوريس كنيف ، وهو روسي أبيض تتلمذ على يديه اكثر من نصف راقصات الباليـــه الفرنسيات .. ودرست في نفس الوقت في بضع وسائد ، وحشية ، وعدد من الثياب ! وبين سامة واخرى تدق الرسوس أصوات المدافع ، ويجري الذين في المؤخرة فيحدثون ضغطا خانقا على الذين في المقدمة وفي الوسط ... وهنا تحتمي الام ـ على وهنها ـ فتحمل الصغيرة بين يديها ... وتجري !

رحلة مجنونة قاسية ، سقط على الطريق فيها عشرات داستهم الاقدام ، ومات جوعا مئات . ولا يمكن ... لا يمكن ابدا ان تنسى بريجيت باردو انها كانت الطفلة الصغيرة التي قطعت على قدميها اكثر من ستين كيلو مترا في هذه الحمى الجارفة !

ولم يكن أحد يتصور ان هذه الطفلة المذعورة على امرها ستصبح بعد ثمانية عشر عاما ، اي وهي في ربيعها الثالث والعشرين ، صاحبة اجمل جسد في العالم !

كان طريق بريجيت الى القمة التي تربع عليها اليوم ، أكثر صعوبة وشوكا من الطريق الذي قطعته في طفولتها ... ايام فرت من باريس . فقد كان عليها ان تكسب قوتها في سن مبكرة لان العائل فقد كل ما يملك خلال العدوان

وحددت مستقبلها شقاوة الطفولة !

كانت بريجيت كذابة بارعة ، وكانت تجيد التمثيل . فمثلا تتسلل الى المتجب الذي يعلق عليه الضيوف قبعاتهم او معاطفهم فتضع فيها الصفادع ، او قطع الثلج ... وتتحين الفرص فتدس بسرعة الشطة في المناديل التي يضعونها في جيوبهم ، ثم تجلس بينهم وعلى وجهها سمات ملاك بريء لتراقبهـــم وهم يقفزون عندما تتحرك الضفادع تحت قبعاتهم



« الكونسرفتوار» الفرنسي أصول التمثيل ، وبدأت بعمل متواضع على المسارح الباريسية ولقلت أدوارا صغيرة ولكنها كانت مجتهدة فأفتتها ولفتت اليها الانظار

وعندما تقلدت دورا كبيرا صمم رســـام الاعلانات على ان يضع صورتها في اعلان الفرقة فرسمها عارية تماما الا من بضـــعة خطوط أخفت ما لا بد من اخفائه !

وفوجئت بريجيت بالصور معلقة في شوارع باريس ، فوقفت أمامها حائرة والدم يغلي في عروقها ، وذهبت الى الفرقة لتتشاجر مع الرسام ، وتقول له انها فتاة شريفة ... بنت ناس ... ولا يليق ان يضع صورتها بهذا الشكل . وهز الرجل رأسه ســـخرية بغبائها وقال لها :

ـ انك ثائرة على أجمل فرص عمرك !

فعلا ..

كانت تلك الصورة أجمل فرص عمرها . فانها هي بدايتها التي نشرتها الصحف اعلانا عن الفرقة وبدأ الناس يتدفقـــون على المسرح ليشاهدوا الطبق الشهي . الا أن الايطاليين سبقوا الفرنسيين الى اعطائها فرصـــة ... فذهب من يتعاقد معها على ان تظهر في فيلم « هيلين طروادة » ... في دور أمة بيضـــاء ترافق « روسانا بودستا » وتحرس حبها !

ونجحت بريجيت باردو ...

وتألق اسمها ، وانتقلت من نجاح الى نجاح ! ولكن القطة المتوحشة التي أثقت أدوار الحب على الشاشة لم تكن تعرف الحب في حياتها ، أو كانت تعرفه وكان حظها فيه تعسا فتساوت مع التي لا تعرفه ...

احبت قبل ان تبلغ الرابعة عشرة . وكان حب المراهقة عنيفا امتدت جذوره الى أعماقها وجند الحبيب وذهب الى برلين المحتلة ... وفي مشاجرة بينه وبين الماني قتل !

وحزنت بريجيت أشد الحزن ، ووضعت على قلبها قفلا

وفي سن السابعة عشرة وجدت من استطاع ان يحطم القفل وكان اسمه روجر فاديم وهو مخرج فرنسي شاب وناب . وتزوجته بريجيت باقصى سرعة فانها كانت تعتقد انه سيموت ان لم تتزوجه ... الم يحدث هذا مع فتاتها الاول ؟

غير انها أدركت بعد ثمانية أشهر ... ان التربت لا يجدي ولا السرعة ، فقد وجدت في روجر مجنونا لا يقيم وزنا للحب ، وكفرت بريجيت بالحب وطلقت روجـــر لم تررت الا تفتح قلبها لحب جديد الا بعد ان تبلغ القمة ...

**وفي باريس يباهون بها ويقولون انها اجمل من مارلين مونرو حتى يوم أن تربعت مارلين مونرو على عـــرش الجاذبية في العالم . ويقولون انها هي التي تستحق عن جدارة لقب فتاة العصر الذي حصلت عليه يوما ما الفرنسية انا ماريا كاجليو**

وأصبحت افلامها أنجح الافلام . وتقاضت عن كل فيلم ١٥٠ الف دولار ، وهو اعلى رقم عرفته السينما الفرنسية التي تشكو ازمة مالية من نوع حاد . وأفلامها هي الافلام التي لا يمكن ان يجيزها الرقيب قبل ان يمتد مقصه ويهذب هذا الوضع او ذاك . فان بريجيت التي ثارت ذات يوم على الرسام الذي رسمها شبه عارية ... اصبحت أجرأ امرأة في باريس ... وباريس أجرأ عاصمة في العالم !

كتب عنها أحد النقاد ذات يوم فقال : « ان جسدها العاري جميـــل ... انني لا أعرفها اذا ارتدت ثيابها » ...

وكتب عنها ناقد آخر : «انها صنعت تحولا في عقلية الفتاة الفرنسية ... ان كل فتاة فرنسية تنظر الى المرأة وتحلم بأن ترى في المرأة بريجيت باردو

« نعم ... الست بريجيت باردو ساحبة اجمل جسد في العالم ؟ »

انها تتقاضى شركات السينما ١٥٠ الف دولار عن كل فيلـــم تمثله ، وهو اعلى اجر تعرفه

تزوجت المخرج الفرنسي روجر فاديم ولكنها وجدته مجنونا لا يقيم وزنا للحب فطلقته

## دنيا الفن

### الفنانون الموظفون كفروا

نعم كفروا ... الفنانون الموظفون كفروا من الصيف . انهم لا يستطيعون ان يتركوا الوظيفة الى الفن فانه لا أمان له . ولا يستطيعون ان يتركوا الفن اكتفاء بالوظيفة لان الفن في دمهم ... والمصالح والشركات التي ينتمون اليها تعرف هذا ، وتصرح لهم بالعمل في حقل الفن ... والنقابات الفنية قبلتهم اعضاء فيها . وكلما اقبل الصيف كفر الفنانون بالوظيفة والفن معا ، فان عقودهم مع الفرق الاستـــعراضية او الفكاهية يحتم عليهم ان يترددوا على المدن الشاطئية ، الاسكندرية او بورسعيد او راس البر ، فيقضون فنهم في الليل ، ومع الفجر يعودون الى القاهرة فيصلونها مع موعد العمل الذي يفرغون منه ليعودوا الى الاسكندرية او غيرها !

دوامة يدورون فيها وتستمر شهرا او شهرين . يدفعون ، خلالها اكثر مايكسبون في رضا اليأس الذي لا يجد مخرجا !

اننى أعلم ان كمال حسنى واحمد الحداد وحسين الفار وحسن عبد النبي وامين الهنيدي ومحمد احمد المصري الشهير بابي لمة ومحمد يوسف الشـــهير بالفتوة يتكبدون الكثير من اجل الفن ..

وانا أتساءل : أليس الفن رسالة ووظيفة لائقة عن رسالة الوظيفة الحكومية ؟ وألم تعترف المصالح والشركات بان لا بأس من احتراف الفن الى جانب الوظيفة اكراما للفن وتقديرا له ؟ .. اذن لماذا ... لماذا لا تقدم المصالح والشركات تسهيلات لهؤلاء الفنانين الذين يشقون ليضحك الجمهور ، ويعذبون ليرتقى الفن ؟ ..

نعم ليرتقى ... فانهم من المثقفين عادة ، والفن يحتاج اليهم ...

اننى اطالب المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب باحتضان هذه القضية العادلة ..

ف . ل .

### بين شارع الهرم وهوليوود !

● نفت نازلا انها وقعت عقدا للقيام بدور بطولة فيلم عن حياة اسمهان . وفي نفس الوقت قالت انها تتمنى ذلك لانها لم تحب في حياتها مخلوقا كما أحبت أسمهان

● اتفق عبد الفتـــاح عامر مع بعض محطات التلفزيون الاجنبية على تصـــوير افلام عن مصر . اكثر هذه الافلام سيكون لها لون سياحي .

● تلقت نعيمة عاكف عدة عروض للعمل بالسينما بعد طلاقها من حسين فوزي مباشرة. وقد وقعت نعيمة بعض هذه العقود

● اسم الوجه الجـــديد الذي جاء به عاطف سالم من سوريا « تركان » ... وقد اختار لها عاطف اسما ســـينمائيا هو « أشواق » ولكنها اصرت على تركان ... وهي تتقاسم البطولة مع سامية جمال وعمر الشريف في فيلم « موعد مع المجهول »

● ينتظر ان تعود آفا جاردنر الى فرانك سيناترا . فقد ضاعف وســـطاء الصلح جهودهم حتى تعود آفا وفرانك سويا الى هوليوود ... وهما الآن يقيمان في روما..

● صرح سيسيل دي ميل بأنه لا يزال يحلم باخراج قصته « حياة المسيح » كاملة ليختتم بها حياته الفنية . وقدر لانتاجها ٢٠ مليون دولار .

● تصالح بنج كروسبي مع ابنه وابنته اللذين قاطعاه منذ تزوج شـــابة في مثل عمر ابنهما ... وقرر بنج ان ينتج عددا من الافلام تتولى ابنته بطولتها ..



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

من اليمين تشارلز لكتون ، جون دال، تينا فوتش ، بيتراوستينوف لورنس اوليفر ، جين سيمونز ، كيرك دوجلاس ، تونى كيرتس ، جوانا بارنس ، جون كيفن .. الذين اشتركوا فى فيلم «اسبارتاكوس»

الكواكب فى هوليوود ● الكواكب فى هوليوود ● الكواكب فى هوليوود ●

## كنا فى وداع
# كيرك دوجلاس

● الكواكب فى هوليوود ● الكواكب فى هوليوود ● الكواكب فى هوليوود ● الكواكب فى هوليوود ●

**هوليوود : لمراسل الكواكب الخاص :**

دق جرس التليفون فى مكتبى . وكان المتحدث هو النجم اللامع «كيرك دوجلاس» . قال انه يدعونى لحفور حفلته الخاصة التى ستقيمها له استوديوهات يونيفرسال فى اوتيل « بفرلى هيلز » ، وسألته عن المناسبة .. فقال لانه سيقوم برحلة الى المانيا وانحاء مدن اوروبا للاضطلاع بدور بطولة فيلم «امريكى المانى » تقع حوادثه فى المانيا .

وتركت سماعة التليفون لاخذ طريقى الى اوتيل « بفرلى هيلز». كان هناك عدد غفير من كبار الشخصيات الفنية والممثلين ومحررى الصحف والمصورين . وبعد ان تناول الجميع وجبة الغداء والشراب .. وقف كيرك دوجلاس على المنصة وتحدث، كانت زوجته الفاتنة « آنى » تجلس الى جواره ، فقدمها الى الموجودين . واثنى على جهودها ومساعداتها له فى مواجهة الصعاب التى قابلها خلال صراعه المرير فى حياته الفنية . وانتهزتها انا فرصة فانتحيت ركنا بالسيدة « آنى » عقب انتهاء « كيرك » من كلمته . قلت لها وانا اصافح فى وجهها الفاتن ملامح الذكاء :

**● هل تلازمين زوجك اثناء عمله دائما ؟**

– لا . انى لا احب ان اربك كيرك بوجودى اثناء عمله .

**● ولكنك ستصحبينه فى سفره الى اوروبا ويافى مدن الشرق الاقصى**

– سأصحبه فى السفر فقط .. اما خلال العمل فلن الازمه . ان سفرى معه من اجل مرافقته .. ومن اجل الفسحة لا أكثر .

**● ألا تغارين عليه من الفاتنات اللاتى يمثل امامهن ؟**

– الغيرة لها حدود معقولة . وفيما يختص بعلاقته مع زميلاته ، فالذى اعرفه ان علاقة كيرك بهن لا تتجاوز حدود العمل ..

**● ألا تراقبينه وهو نائم ؟**

– لماذا ؟

**● اعنى وهو يردد اثناء نومه عبارات الحب والغزل لبطلات افلامه؟**

– يحدث هذا أحيانا .. لكنه يستطرد فى سياق الحوار . فأنا أكاد أنه مازال يذاكر دوره وان عقله الباطن يردد ما يحفظه .

**● معنى هذا انك لا تغارين عليه أبدا ..**

وهنا صاح كيرك دوجلاس بمنتهى خفة الظل قائلا :

– أرجوك يا عزيزى أن تكف عن هذه الاسئلة حتى لا تفسد أخلاق زوجتى .

وضحكنا ووجهت سؤالى الى كيرك دوجلاس :

**● علمت انك اشرفت على ادارة انتاج فيلمك الاخير « اسبارتاكس » الى جانب قيامك بدور البطولة . كيف استطعت ان تجمع بين العملين؟**

– لقد ارهقنى ذلك فعلا . ولكن شحاحة ميزانية الفيلم اجبرتنى على مباشرة المصروفات

**● وكم بلغت تكاليف الفيلم ؟**

– عشرات الملايين من الدولارات دفعت منها خمسة عشر مليونا من مالى الخاص .

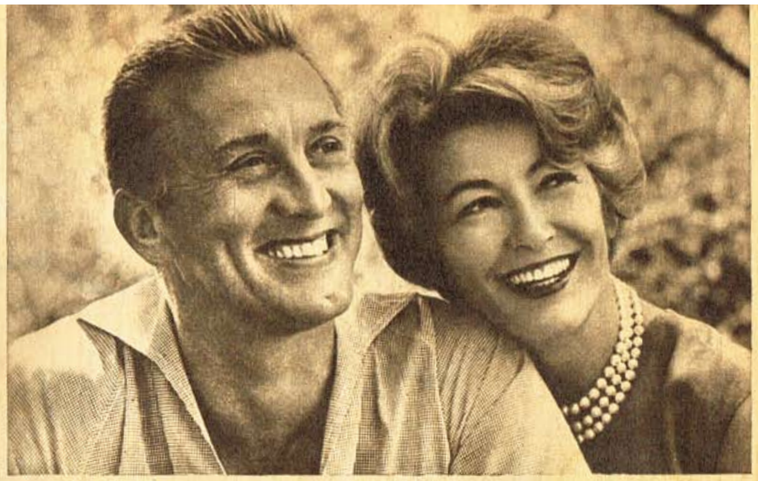

الزوجان السعيدان كيرك دوجلاس، وزوجته ، كلاهما يؤمن بالآخر ، ويحبه ويثق به

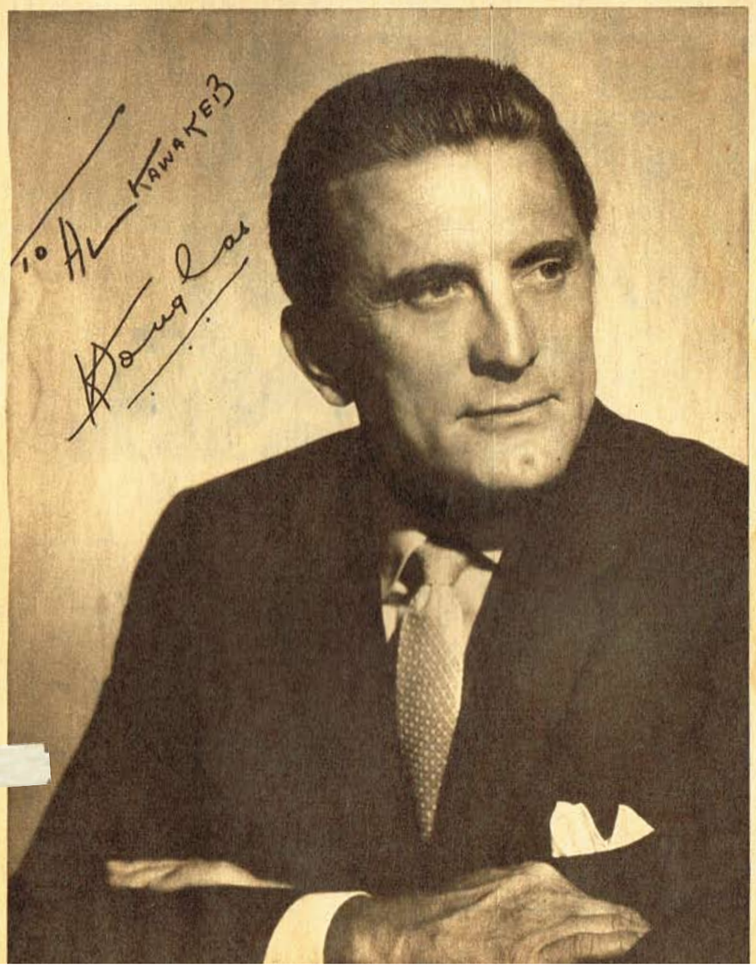

كيرك دوجلاس ، سعيد برحلته الى اوروبا للقيام ببطولة فيلم «امريكى المانى»

**● وما رايك فى مخرج الفيلم مستر كوبريك ؟**

– انه المخرج الذى لا يثور رغم الاعباء الكبيرة التى كانت ملقاة على كاهله .

**● ورايك فيه كمخرج ؟**

– عبقرى .

ولاحت منى نظرة الى الجمهور الغفير الواقف حولنا حين اردت ان أوجه سؤالا آخر ، لكن المستر « بلين » مندوب استوديوهات يونيفرسال رجانى ان اقطع اسئلتى حرصا على النظام .. وحتى اترك لغيرى فرصة التحدث مع النجم كيرك دوجلاس .. فنهضت مودعا.. متمنيا له ولزوجته ولطفليهما سفرا موفقا .

**دكتور صلاح بدرخان**



الكواكب والاثنين
حزيران/١٩٦١

آخر ساعة -
تموز ١٩٦٢

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

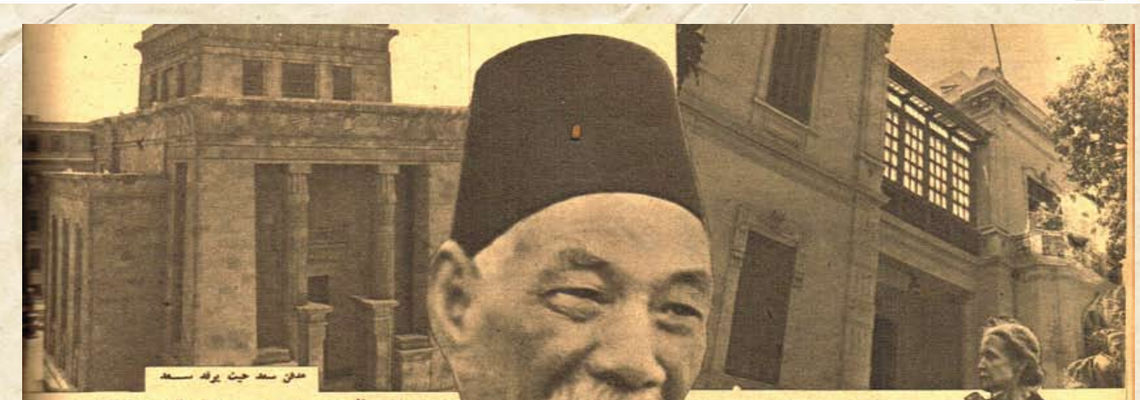

مدفن سعد حيث يرقد سعد

بيت الأمة ... حيث عاش سعد

# البيت الذى ولد فيه سعد

غدا تتجه مصر نحو بيت الأمة بآذانها لتسمع اصواتا تأتيها من بعيد . .

غدا بعد ٢٤ عاما من وفاة سعد يطوف الميكروفون بين حجرات بيت الامة لينقل الى الشعب صورة صوتية لحياة زعيم . . ويرتفع فى كل بيت صوت الأذامة قائلا :

هنا بيت الأمة ..

وفى خطوات بطيئة هادئة يتقدم معالى صلاح الدين باشا وأمامه الميكروفون، انه أول صوت يحمل الذكريات . ويقف صلاح الدين باشا امام باب بيت سعد ليتكلم .. وكأنما الرجل يهاب هذا الحرم .. وكأنما الذكريات والمفارقات تتضارب فى نفسه ، ففى كل كلمة وفى كل نبرة تحس بأن شيئا عميقا يهتز فى نفسه ..

نحن الآن فى دار سعد .. دار الزعامة .. وفى هذا الفناء كانت تجتمع الجماهير لتستمع الى كلمات سعد .. ويصمت صلاح الدين ولعله يتساءل.. اين الجماهير اليوم ؟ واين يبيت الزعيم؟. واين صوت الشعب؟

لا شىء امام وزير الخارجية سوى الصمت.. وكأنما الجماهير التى جمعها سعد قد تفرقت ، ولم يعد يجمعها بيت اوفناء !.

ثم يتقدم صلاح الدين باشا الى السلالم ويقف مرة ثانية لتثور الذكريات من حوله ..

الأسرة فريدة كاميس الثانية ، الأميرة الفاضلة ، والكلب ، ميني ... ميني ، وكانت تعتز به أم فاضلة .

السيدة فريدة هانم ثابت التى تقوم بمساعدة أم المصريين ايام نفى سعد لتكون وسيطتها والأستاذ الانصارى سكرتير الزعيم

الفاضلان البالغان على قيد الحياة .. هانم ابنتى الجيلان والسيدة سكينة احمد .. كانت الأولى سكرتيرة والثانية خادمة والفتاة فى الثانى

## أصبح أطلالا مهدمة !

لقد عانى سعد كثيرا فلم يخلف عقارات ولم يترك الضياع ولا المجوهرات ! ..

يقول الله وهب - باسم البيسى - ابن اخيه الصغير ، عبد الله زغلول ، اكثر من سنتين الفاتحة بناحية ابيانه هى كل ميراثه عن ابيه ليشاهدها بنحو ٤٠٠ فدان بناحية « مطوبس » ، كان قد اشتراها لنفسه وهو مستشار فى الاستئناف ، وفى ايام المعاشة ايضا اشترى الزوجين بالجيزة ثمانية ٤٠٠ فدان تصرف فى احداهما قبل الحركة الوطنية وتصرف فى الاخرى فى بدء قيامها وكفلة لم يترك سعد عقارا يذكر ! ..

ولم يحتفظ سعد الا بالبيت الذى وقد بجمايات وقد قام بتعديله على تجديده وزخرفته فى عام ١٩٠٤ وظل يسكنه المرحوم عبد الله زغلول الى اخر ايامه ..... وما زال اولاده الى الآن ، يرعون اطلال البيت المندرسة بعد ان تطاول عليها الزمان ، وطاح بأكثر معالمها !.....

ويقول الله مفاح ، عبد الرحمن زغلول ، وهو ابن شقيق سعد والذى يشبهه كثيرا .. ان هذه الانقاض المندرسة هى كل ما نحافظ عليه !. وما بقى لنا ..

الدكتور صلاح الدين باشا يسجل حديثا بمنحف بيت الامة بمناسبة ذكرى سعد وامامه الاستاذ محمد الانصارى سكرتير سعد فى منفاه

وبدا كان سعدا قد هبط ليقف فى مكانه، بقامته المديدة وبشخصه القوى الجبار ..

.. ان الاصوات ما زالت تدوى .. وان الشعب ما زال يقلى .. والجمهور يتجمع والهتافات تعلو ..

وقلنا : اين الزعيم ؟ . لقد ذهب ! .

وفى نبرة كأنها الحسرة يردد وزير الخارجية :

— ان يذهب هذا الصوت سدى وستتحقق باذن الله آمال سعد فى الاستقلال لمصر والسودان

ويخرج صلاح الدين من بيت الأمة، وتظل روح سعد ترفرف فى ارجائه ..

هنا كان سعد فى مكتبه ، وهنا كان سعد فى مكتبه ، وهنا كان يخطب سعد وفى هذه الحجرة كان يعمل سعد ..

وهنا كان يجتمع الوفد .. ايام كان وفدا ، وأيام كان كل عضو من اعضائه طودا وحصنا. اين هم الآن ؟

لا شىء سوى الذكريات .. ولكن مس فريدا تتقدم الى مصر من خلال الميكروفون لتدعو الشعب قائلة :

— اهلا بالأمة فى بيت الأمة..

هذه الآنسة الخلصة التى ظلت فى صحبة سعد وام المصريين .. وعند ما ذهب سعد وام المصريين لم تترك البيت ولكنها تقف فى داخله لتدعو الشعب من جديد وتقول له :

— هنا نشأت الوطنية وظهر نورها ..

وتظل مس فريدا واقفة وحدها فى بيت الأمة تتطلع الى بعيد الى الوراء منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما عندما كانت تحج الأمة بشبابها وشيوخها بفلاحيها وعمالها برجالها ونسائها لتنادى لمصر وزعيم مصر ..

ومن خلال الابدية يتقدم الاستاذ الانصارى ومعه ورقة باقية وكان سعدا كتبها اليوم.. أنه مشروع وضعه سعد لاتحاد الاحزاب ولاجراء انتخابات جديدة ولكن قبل ان ينتهى المشروع كان سعد قد رقد على فراشه ليقول :

— انا انتهيت !.

ولعله اراد ان يقول وانتهى كل شىء .. انتهى الوفد ؟ وجهاد الوفد ؟.

اما فهيمة هانم ففى لوعة وحسرة تشير الى حجرات البيت .. والاثاث البسيط .. هنا حجرة المائدة.. وهنا الصالون الخاص .. وهذه الصور والتذكارات كلها من طلبة او عمال .. من الشعب بكل طوائفه .. وتهيج الذكريات وتشرق فهيمة هانم بالدموع وتردد :

— هنا مات سعد وقال انا انتهيت .. وهنا ماتت صفية زغلول وقالت : انا بخير .!

### جبار على نفسه

ويقول الأستاذ محمد ابراهيم الجزيرى السكرتير الخاص لسعد فى بيت الأمة ، وفى البرلمان ، ان سعدا لم يكن فى اوقات العمل يعرف المكتب اسما او معنى ، فكثيرا ما عمل فى الظروف العصيبة الى ما بعد منتصف الليل ! .. وكثيرا ما كان يبل على ساعدان متوالية يلتف فى الثانية فيقول : لا تؤاخذنى ! ، لم يكن لى فى الانصراف حينا لاستريح واستريد نشاطى !

وما كان اشق على نفسه فى يمنه الأيام مرضه من اللدغة والكتابة ! . ويعتبر الاستاذ الجزيرى ان اعظم فترة فى حياته تلك التى قضاها فى خدمة سعد

آخر ساعة - آب/١٩٥١


## اعلانات ايام زمان

# اي صورة اصدق
## لمحمد على باشا الكبير ؟

كيف كان وجه محمد علي باشا رأس الأسرة الملكية ومنشىء مصر الحديثة ؟ لاشك انه كانت له ملامح تتجلى فيها العظمة وسحنة تنبيء عما بنفسه من العزيمة التي لا يقف في سبيلها عائق . غير أن الصور التي رسمها الرسامون المعاصرون له والتماثيل التي خلد المثالون بها شكله ، كما خلدت أعماله اسمه ، قد اختلفت فيها ملامحه وتباينت سحنته حتى أن الناظر اليها لا يكاد يحسب أنها كلهـا لشخص واحد . ومن عجب ان الرسامين الذين رسموه والمثالين الذين صنعوا التماثيل له هم جميعاً من كبار الفنانين وقد رأوه عن كثب ورسموه أو صوروه وهو أمامهم. ولكن هكذا تختلف نظرة الفنانين الى الشخص الواحد بحسب الوجهة التي تظهر لهم من شخصيته وأخلاقه ، واليوم اذا صعب علينا ان نعرف حقيقة وجه محمد على من بين تلك الصور فالأفضل أن نتبينه من مجموعها فنعرف محيي بلادنا في اطواره المختلفة ونبصره من نواحيه المتعددة . ويرى القارىء على غلاف هذا العدد صورة غريبة له تختلف عما الفه الجمهور من صوره

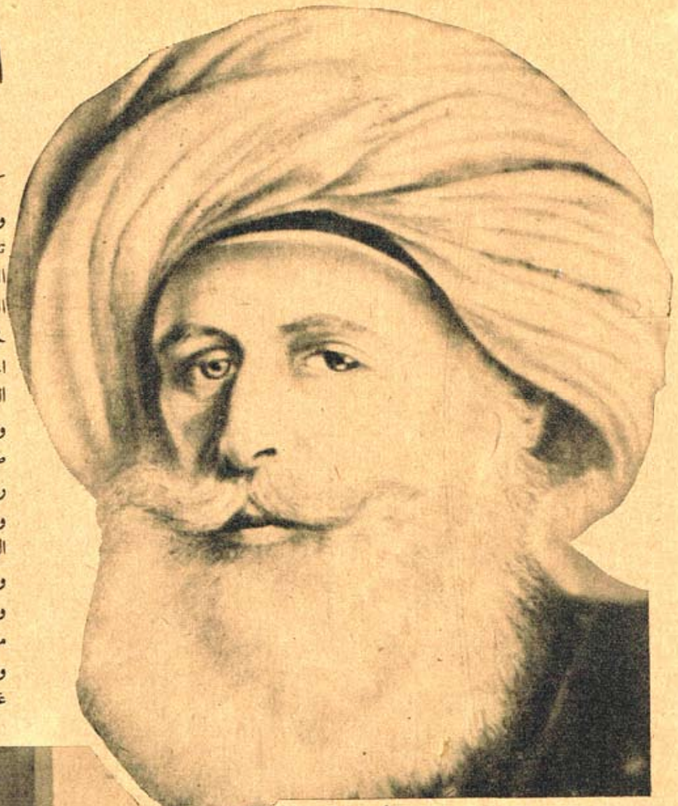

صوره من ضمن الصور التى رسمت لرأس العائلة المالكة تمثله في شبيه الناصع ووقاره البالغ وعلى رأسه عمامته الكبيرة التي كانت بمثابة تاج رفيع

صورة أخرى لمحمد علي باشا وتمثله بشكل غير معروف لدى المصريين والله يعلم مبلغ تلك الصورة من الصواب

الى اليسار : صورة لمحمد علي باشا جالساً على اريكة وممسكا بقبضة سيفه تبدو عليه دلائل القوة والعزيمة ويقال أن هذه الصورة رسمت له عقب مذبحة المماليك المعروفة

صورة محمدعلى باشا عقب توليته الحكم والعروف أن سنه اذ ذاك كانت ٣٦ سنة . فهل وخط الشيب شعره في تلك السن ؟

محمد على باشا فوق جواده بريشة المصور هوراس فرنيـه المعاصر له وقد رسمها سنة ١٨١٨

الى اليسار : صورة تمثال قديم لمحمد على باشا محفوظ في متحف بونابارت بالقاهرة وقد صنعه له المثال دانتان الصغير وهي صورة لم يألفها المصريون لمنشيء مصر الحديثة



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

محرم يقول :

# لن نفترق تحية .. وأنا

**الصداقة بين تحية كاريوكا ومحرم اصيبت بتصدع شديد • وتحية اليوم فى بيروت • اما محرم فيعيش لحظات قاسية تمزقها الوحدة ، يعزى نفسه بالغناء والكلام**

غناء وانسجام .. الغناء من محرم ،والانسجام من شقيقتيه فردوس وبطة

هو وانا والليل والقمر .. وعود بحنينه ، وكلمات رقيقة ودموع على خده وغنى محرم .. فملأ المكان حبا ، وشجنا ، ودموعا ..

أتم بكى كالطفل وتعثرت دموعه على شفتيه وهو ينتهد .. كأنما يزفر نارا ..

قلت له :

● لماذا تبكى ؟

قال :

ـ انها دموع الاطمئنان والثقة .. كلما نظرت الى الوراء احسست النظر الى الامام ،الى الامل، وما دام الامل موجودا فالحياة تستحق الكفاح والعناء لهذا كانت دموعى .

● لمن كنت تغنى ؟

ـ لقلبك ولقلبى ولكل القلوب التى تقدس الحب .

وعاد يحتضن عوده ويغنى :

**يا حبيبى اين تلك الامسيات**
**يوم كنا من هوانا فى سبات**
**يا حبيبى كيف ذاك الحب مات**
**عندما دبت به روح الحياة**

● لمن اتكلمات ؟

ـ انها هدية من الامير عبد الله الفيصل من ديوانه « وحى الحرمان »

● ولمن اللحن ؟

ـ الذى سمعته كان احساساتى بهذه الكلمات ، وقد فوضنى الامير فى اختيار من يلحن القصيدة .

● هل يعنى ذلك انك قد تكون الملحن ؟

ـ ستكون احساساتى مع من يلحنها

ومرة ثالثة يحتضن عوده ويغنى :

غداة ين غداة ين
مش بقولك
غداة ين
قلبى يالى بالخيال
كل يوم تبنى فى آمال
الخيال مايجيش فايدة
والآمال قصر فى رمال
ليه تفكر فى النجوم
والنجوم موش دارية بيك
ليه تدور ع الهموم
والحبايب بتنادبك
والغنا لو كان يومين
العذاب يومه بسنين

غداة ين غداة ين

قلت له :

● هل هذا لحنك ؟

ـ نعم ، سأسجله قريبا وساغنيه فى حفلة قريبة باذن الله .

وصمت لحظات ثم استانف قائلا :

ـ الفنان الناجح دائما فى حاجة الى الوان مختلفة من الزاد .. هذا الزاد عند زملائى الملحنين .. ولا غنى بالحانى عن الحانهم .

● مطرب ناشىء قال انه لا يحب ان يلحن له عبد الوهاب ، وعلل رايه بان عبد الوهاب قمة ، ولو لحن له عبد الوهاب فلابد ان يرتبط بالقمة وقد لايتوفر له ذلك عند عبدالوهاب.

ـ ان ما اتمناه ان اغنى لحنا للقمة عبدالوهاب ، وبعدها سأعرف كيف أحتفظ بالقمة ..

واستأذن ليرد على مكالمة تليفونية وعاد محرم .. فقلت له :

● لماذا افترقتما .. تحية وانت ؟

وفى هدوء قال :

ـ كنت أحب لو أننا لم نطرق هذا الموضوع ؟

● ولكنه واقع لا يمكن تجاهله ؟

ـ هو واقع بالفعل ولكن تأكد اننا ـ تحية وانا ـ لن نفترق ، ان الاعزاز الذى فى قلبى لتحية لا يمكن أن تزعزعه زوابع سيف أو زفرات أنوف حاقدة ..

ويصمت لحظة ثم يستطرد :

ـ ان الثقة الكبيرة التى تبادلها تجعلنى أهمس مرة أخرى فى أذن تحية قائلا : « يا حبيبتى القرش الابيض ينفع فى اليوم الاسود » .

قبلة من دوسة ، وبطة لمحرم .. وفرحة من القلب ...

تقى من هذا واحذرى غدر الايام .. وتبينى طريق صالحك .. استرشدى بما سبق وابعدى عن المجاملات التى تضيع عليك فرصا قد لا تعوض ..

ويعود الى الصمت ثم يلتفت الى قائلا :

ـ لقد بلغت تحية القمة ، وقدرتها الدولة فكانت الممثلة الاولى .. وقدرها الجمهور فرفعها الى قمة النجاح وعليها ان تتمسك بهذه القمة ، وتؤمن بان النجاح ليس فى الوصول الى القمة بل التمسك بها .. ولقد آن الاوان لتحد من مجاملاتها التى يستغلها البعض أسوأ استغلال مما يزعزع كرامتها الفنية

● اريد ايضاحا اكثر ؟

ـ لطيبة قلبها تجامل وتفرط فى المجاملة فتكون النتيجة عكس ماتعتقد انه الصواب ، استغلالها فى الافلام وفى الحفلات دون مقابل .. وهبوط لاسمها الفنى الكبير ، وضياع لاكل العيش .. لقد اتفقنا على خطوط ، وحادت هى عن هذه الخطوط. وكصديق مخلص نصحتها بالاتزان فى المجاملات، وعدم الافراط فيها ، ونصحتها بأن ترفض القيام بأى عمل لا يتناسب مع اسمها الفنى .. بلا ش ادوار ثانية وصياغة شرف ـ ان الافراط فى المجاملات قتال ، كالافراط فى الخمر أو القمار أو اللهو ، مضيعة للوقت والصحة والمال .. والايام طويلة ..

● لابد من المجاملات بين الزملاء وخصوصا فى الوسط الفنى !

ـ المجاملات التى لا تسىء الى كيانى كفنان ، أو الى كرامتى الفنية ، على عينى وراسى .. أما غير كده فيفتح الله.. انا أولى بصحتى ، ووقتى، ومالى

ومرة اخرى استأذن للحظات وعاد يحمل بين يديه كتابا ويقدمه لى قائلا :

ـ رواية « باب زويلة » للاستاذ محمد سعيد العريان ، التاج شركتنا الكبير

وشعرت انه أراد أن يغير مجرى الحديث .. ولم أعارضه واستطرد يقول :

ـ هذه القصة تروى تاريخ حقبة من الزمن من ٢٠٠ سنة أيام كان المماليك يحكمون مصر . فيها قصة كفاح الشعب المصرى ضد طغيان المماليك بقيادة « طومان باى » .. ستكون هذه الرواية فى برنامج انتاجى وقد تم الاتفاق مع شركة مترو على اعداد كل شىء .

● هل تمثل فيها ؟

ـ أنا « طومان باى » الطفل الصغير الذى اختطف من بين أحضان أهله وهو فى السابعة وعلق على حبل المشنقة فى مصر بعد ٢٥ سنة بعد ان زرع بذرة الكفاح ...

● عندك ايه غير « باب زويلة » ؟

ـ فيلم انتاج لبنانى ، وفيلم من سيناريو واخراج يوسف عيسى، وفيلم من اخراج محمود ذو الفقار ، وغيرها من مشاريع الانتاج والاسطوانات .

● هل كانت تحية تشاركك كل هذه المشروعات ؟

ـ نعم .. كنا دائما معا نرسم الطريق العريض .. وكانت الاهداف والامال مشتركة .

● هل انت سعيد ؟

فابتسم فى هدوء وقال :

ـ من الخطأ أن تتوهم أن السعادة تعنى أن تستزيد من الراحة ، انها تأتى من الشعور العميق بأهمية الحياة ، واللذة البسيطة ، والتفكير الحر . والاحساس بأن لك أهمية فى جماعتك التى تعيش فيها ، فلا سعادة لقلب يعيش بمفرده ولنفسه .

● هل أوحشتك تحية ؟

ـ أوحشتنى نفسى

● ألم تعرف هذا الا اليوم ؟

ـ ان قلبى معها يدعو لها دائما مرة أخرى تركنى ـ بلا اجابة ـ ليعيش فى احساساته وعواطفه .. ويغنى ..

غداة ين غداة ين
مش بقولك
غداة ين

جميل الباجورى

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# الطوضه بريشه خايز

وحياتك يا شاويش دى الموضة السنة دى فوق الركبة ...

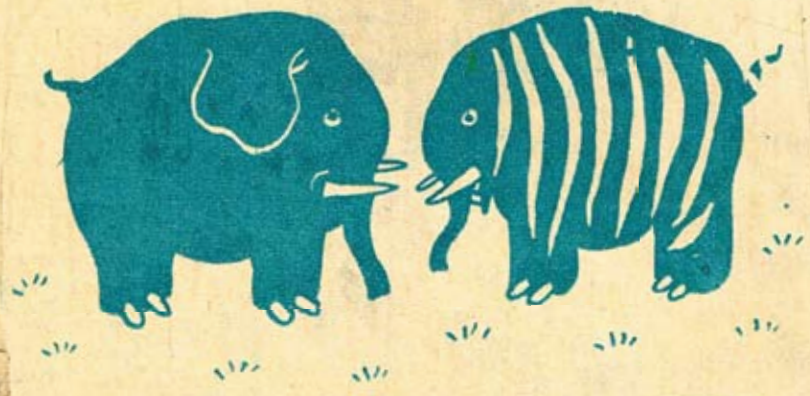

اصل الموضة السنة دى المخطط

بنت الأزياء الحديثه

بدون تعليق

الزوج : ايه مش الموضة السنة دى الطويلة

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2706) السنة العاشرة - الثلاثاء (22) كانون الثاني 2013

WWW. almadasupplements.com

# سقوط فؤاد المهندس وشويكار

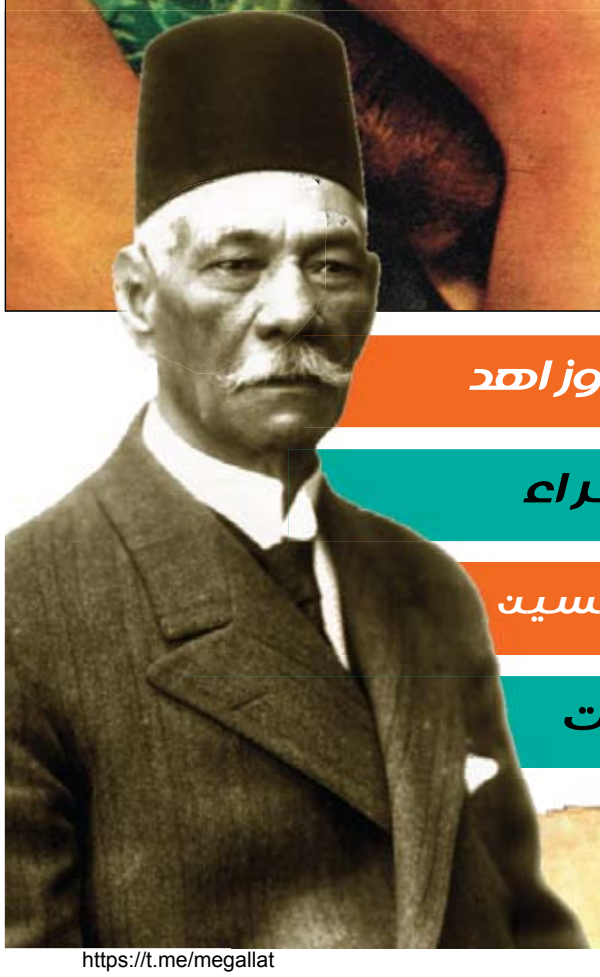


2 سيد درويش بوهيمي وزاهد

5 من ذكريات أمير الشعراء

8 ثلاثة ارباع قرن في حياة طه حسين

10 حياة الليل في بيروت

12 سعد زغلول على فراش الموت

كريمان.. قلبها خالي!

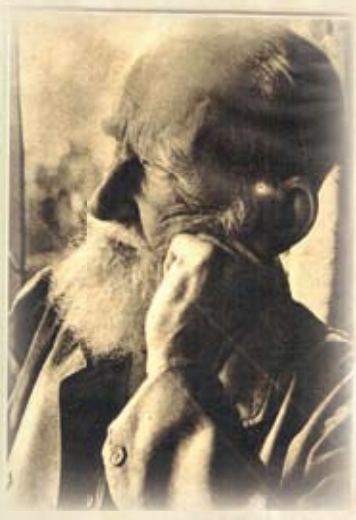

# سيد درويش بوهيمي .. وزاهد !

## صفحات من تاريخ الملحن العبقري بمناسبة ذكراه الثانية عشرة

كان المسرح غاصاً بالجماهير ، وكان الممثلون يلقون ألحانا عرف الناس انها لنابغة الموسيقى سيد درويش ، فأرهفوا آذانهم لئلا يفوتهم شيء منها ، واذا برجل ينتصب واقفاً ويصرخ بأعلى صوته :

— يا ناس يا هوه ! والله العظيم دى مش ألحاني . . دول عاوزين يشوهوا اسمى . .

ثم خر مغشياً عليه . . فتجمهر حوله المتفرجون وتساءلوا : ترى من يكون هذا المجنون ؟ واذا بنفر من معارف الفقيد العظيم يقولون :

— هذا سيد درويش !

وقد أغمى عليه من فرط التأثر إذ لاحظ ان الممثلين يخطئون في أداء ألحانه

هذا هو سيد درويش ، أو الشيخ سيد ، أولا وآخراً .. سيد درويش الذى اجتمع له مالم يجتمع لفنان مصرى قبله ، وما يندر ان يجتمع لأحد بعده

### حياة فذة

نشأ فتى معمماً يدرس القرآن وأصول الدين ويحلم بأنه سيصبح في يوم من الايام اماما لقرية أو مأذونا شرعياً . . وقد قطع في دراساته الدينية شوطا بعيداً ، وكادت أمانيه تتحقق ، لولا ميله الفجائى الى احتراف التلحين وشغفه بالموسيقى والغناء .

ولم تمض سنوات حتى ذاع صيته واعترف له الكل بالزعامة

ومما يروى عن كفاحه قبل ان يبلغ قمة المجد ان الشيخ سلامة حجازى عرف له قدره وسمح له بالغناء على مسرحه ذات ليلة بعد ان قدمه للجمهور ، فلما بدأ الشيخ سيد درويش يغني ، وكانت ألحانه فذة غير مألوفة ، استنكر الجمهور غناءه وراح يصيح طالباً الشيخ سلامة . . فخرج هذا اليهم وهتف :

— عاوزين ايه ياناس ياللى ماتقدروش الفن ؟

وراح يصب على الجماهير وابلا من قارص الكلم ويرميهم بالجمود ، أما الشيخ سيد درويش فقد اختفى خلف الكواليس وأخذ يبكى ويتأوه !

وبهذه الدموع والآهات والكفاح المضني تربع على عرش الموسيقى ، وبلغ من المجد فى حياته مالا مزيد عليه ، فقد اعترف له الجميع بأنه جدد الموسيقى للمرة الثانية بعد عبده الحولى، ووضع الغناء التمثيلى على أساس مكين، وأثبت ان الموسيقى الشرقية ، كأختها الغربية ، قادرة على التعبير عن مختلف





المشاعر وتصوير الطبيعة أروع تصوير

### هل أعجلوا نواضعه؟

ومن طريف ما يروى بهذا الصدد أن الشيخ سيد لم يكن من شأنه التواضع وانكار الذات ، فقد كان يحب ان يرى تمجيد الناس له ويسمع اشادتهم بذكره ، كما كان يحرص على رواية أحاديثهم لكل من يجلس معه مدة أطول من المدة المخصصة للتعرف والسلام والحديث عن الجو وما اليه . .

وكان يثور على كل من يحاول انكار عبقريته ، ويعبر عن تلك الثورة بالقيام ومغادرة المجلس الذي يجلس فيه منكر فضله . .

بيد انه عاد فأنكر عبقريته في أواخر أيام حياته ! وهذا عجيب من رجل مات وهو في ذروة مجده . فقد قال من رأوه قبيل وفاته انه ثار على نفسه ، ان صح هذا التعبير ، وراح ينكر كل آثاره الموسيقية ولا يرضى عن مجهوده (العقيم .. !) وهذا يدل على ضخامة آماله . وقد صمم على السفر الى ايطاليا ليدرس الموسيقى الغربية دراسة تفصيلية جامعة ، ولكن الموت ختم حياته وقضى على كل أمانيه

### بوهيمى . . زاهد . .

ولم نكن نتوقع ان يجتمع الزهد والحياة البوهيمية فى رجل واحد . . حتى رأيناهما فى سيد درويش

فأما بوهيميته فلم يكن يحدها حد ، فقد كان ( فوضى ) يندر ان نجد لها مثيلا في سائر الفنانين

كان يأكل اي شيء . وفى اى مكان . وكان يصوم أياماً فلا يأكل ولا يشرب إلا ما يسد الرمق

وكنت تراه في كل مكان ، ثم يختفى فلا يعرف له أحد مستقراً . وقد روى عنه انه كان يختلي بنفسه في قهوة على ضفة النيل ليتم تأليف لحن من ألحانه بينما كان بيته غاصا باصدقائه ومعارفه وكانت عروسه تنتظره ليلة الزفاف ! !

وكان ينام وينام وينام ، ثم يسهر ويسهر ويسهر فلا ضابط لنومه أو سهره

وكان يجلس معك ويحدثك في أمر من الأمور ، ثم تأخذه ( جلالة ) الفن فينساك وينسى كل ما حوله و ( يدندن ) قليلا ثم يغيب عنك كلية فتتركه وقد يئست من عودته إلى عالمنا الأرضي . . !

وكان طيباً جداً ورقيقاً جدا . فاذا ثارت ثائرته تبدلت حاله واصبح شرساً جداً وقاسيا جداً . .

أما ملابسه فقد كانت فوضى لاحدلها. ولم يكن ينتظم منها الارباط رقبة الفن الذى كان لا يفارق رقبته لحظة . وكان يتقاضى ثمن الحانه في فترات متقطعة اذ لم يكن له مرتب ثابت — اللهم الا عند اشتغاله مع نجيب الريحانى — فكان يرسل جانبا من النقود الى عائلته في الاسكندرية ، وينفق الباقى — وقد يتجاوز مئات الجنيهات على اكثر من عشرة من اصدقائه كانوا يصاحبونه في سهراته البوهيمية ولياليه الليلاء — أو الملاح كما كان يسميها هو

وقد مرت به أيام سوداء في أواخر الحرب العظمى وخلال الثورة المصرية سنة ١٩١٩ كان فيها مفلساً بكل معاني الافلاس ، ومع ذلك لم يحد عن حياته البوهيمية قيد شعرة

### الزهد فى الحياة

هذا عن حياته البوهيمية

أما زهده فقد كان فريدا بين ألوان الزهد المعروفة . .

كان هذا الزهد يأتيه على ( نوبات ) تشبه نوبات الجنون . وكان تارة يأساً من الحياة وأخرى نفوراً من عالم اللهو والحياة البوهيمية ، كما كان في أحيان أخرى تشاؤما وتوقعا للموت القريب

ومن أشد ذكريات تشاؤمه إيلاما ، مارواه الأستاذ بديع خيري من ان صديقه الراحل كان يتوقع الموت في كل حين ، وقد أهدى إليه ذات يوم صورة له كتب عليها :

صديقى ان عفا رسمي ... وهد الموت بنياني
فناج الروح واذكرنى ... تزيل العالم الثاني

وكان يكتب أمثال هذين البيتين المفعمين بالتشاؤم كلما أهدى إلى صديقه صورة له . .

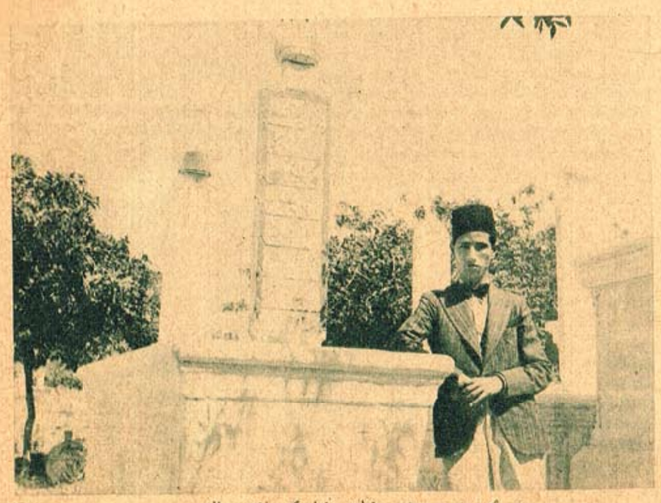

صريع سيد درويش وبجانبه نجله محمد افندي البحر





http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

عندما ظهر فؤاد المهندس وشويكار في مسرحية «السكرتير الفني» ومسرحية «انا وهو وهي» احدث ظهورهما ضجة كبيرة في الاوساط الفنية، واتفق النقاد والمشاهدون على ان المسرح الكوميدي ينتظره الكثير من الثنائي الجديد، ولكن نجاحهما بدايتنا قص حتى قدما مسرحياتهما «الوصية» فكانت في رأي الجميع سقطة كبرى للثنائي الناجح ..

## فؤاد المهندس وشويكار

# لماذا سقطا فجأة؟

قال لي فؤاد المهندس :

ـ اقر واعترف و «اختم بالعشرة» ان تقديم مسرحية «الوصية» ليلة عيد الشرطة كان عملا غير موفق على الاطلاق ، وانني «استاهل كل اللي يجرالي» وانني نلت عقابي بالفعل وهو انني لم انم اسبوعا كاملا بعد تقديم «الوصية» وانني «ضربت راسي في الحيط» لما شبعت !

واستطرد :

ـ لكن .. اسالوني ليه ؟ وما هي الاسباب التي جعلتني اقدم هذه الرواية ، والاسباب التي ادت الى سقوطها !!

وصمت فؤاد برهة يبتلع ريقه وكانت حرارته ٣٩ درجة مئوية .. ثم قال :

ـ ما حدث بالضبط هو انني سافرت مع شويكار الى الاردن اثناء عرض فيلم «اعترافات زوج» . هناك . ثم عدنا من جولتنا ، وكان هذا قبل عيد الشرطة بثلاثة اسابيع ولم نكن نعرف ان علينا ان نسهم في حفل عيد الشرطة . وبعد الاردن سافرنا في جولة اخرى مع المسرح الكوميدي في المحافظات . وقدمنا «انا فين وانتي فين» بالاسكندرية وطنطا ودمنهور . وبعد الجولة لم يكن قد بقي على حفل عيد الشرطة سوى بضعة ايام . وطلب الينا تقديم «شيء جديد» فلم نجد سوى مسرحية الوصية وكانت هي الوحيدة المصرح بها . وقد صرحت بها وزارة الداخلية وقراها الوزير ثم قراتها الشئون العامة بوزارة الداخلية ثم قالوا لنا : «موافقين وبالشفا» ! وبعدئذ اخذنا الفصل واجرينا عدة بروفات سريعة ثم كان العمل الذي اسفت جدا من اجله والذي احسست انا وشويكار انه «شغل مسلوق» وغير مدروس وانه لن ينجح .. ولوجه الحق اقول ان شويكار «كانت رافضة» الدور خصوصا لانه «حزايني وفيه صوات وموت» وذلك لايتمشى مع المناسبة السعيدة التي اقيم من اجلها الحفل وهي عيد انتصار الشرطة على قوات الاستعمار في الاسماعيلية . لكن .. وكما قلت لم يكن هناك شيء جديد سوى هذه «الكارثة» وقد حدثت !

قلت لفؤاد المهندس :

ـ لا سيبك .. الكلام ده ضعيف جدا .. ولو لم اكن اعرف ويعرف الناس انك رجل مثقف وجامعي قبل ان تكون «كوليديان» اي انه على الاقل لديك الوعي والاحساس برقي الفكاهة ، لما كنت قد حاسبتك هذا الحساب

وابتلع فؤاد كل هذا الكلام ثم قال :

ـ طيب .. مادام الجمهور يطالبني شخصيا ان امحص في اختيار مسرحياتي ومادام الجمهور يحملني مسئولية العمل الذي اقدمه له .. لماذا لا نتفرغ تفرغا كاملا انا وشويكار للمسرح ؟ لماذا لا تمنحنا وزارة الثقافة والدكتور حاتم بالذات تفرغا كاملا لعملنا المسرحي ؟ ان العلة في رايي ان جهودنا مشتتة .. نجري وراء لقمة العيش بين السينما والاذاعة لان الاجر الذي نتقاضاه كل عامين من المسرح الكوميدي نظير العمل بالرواية التي نقدمها ـ كل عامين ـ لايكفي للانفاق علينا . ثم ايضا لماذا لا تساعدنا الوزارة باستحضار الروايات والمسرحيات الاجنبية وترجمتها للاستعانة بها ودراستها .. لماذا لانذهب في بعثة الى الخارج نجول فيها بالمسارح الكوميدية ونشاهد التطور المسرحي بها .. لماذا نترك هكذا في مهب الريح ، مشتتين ضائعين .. نقضي الليالي والايام في قراءة الروايات والمسرحيات التي تكاد تخرج من كل مائة منها بمسرحية واحدة صالحة . ان امامي خمسين مسرحية ، وقد مضى ثلاثة اشهر وانا اقرا يوميا هذه المسرحيات واخيرا استقر الراي على مسرحية اعجبتني ٨٠٪ وهي مسرحية «انا وانتي وماما ستو» وسنقدمها ان شاء الله حوالي ابريل القادم .

قلت لشويكار :

ـ وهل انت متحمسة لرواية «انا وانتي وماما ستو» وايهما تفضلين «انا وهو وهي» او «انا فين وانتي فين» ؟

قالت شوشو ـ كما يطلق عليها اقاربها وفؤاد :

ـ في رايي ان «انا فين وانتي فين» رواية انسانية لها موضوع انساني علاوة على انها كوميديا من نوع جديد .. وفي رايي ايضا انها مثل اغاني ام كلثوم ـ كلما شاهدها واستمع اليها الجمهور يحبها اكثر واكثر ـ اما «انا وهو وهي» فقد جاءت في وقت كانت الكوميديا فيه في حالة انحدار وكان المسرح عموما منشوقا لكوميديا جديدة ووجوه جديدة . اما الرواية الجديدة «قدمها شربات» . هي حكاية فتاة لم تضحك مرة واحدة في حياتها وهي دلوعة اسرتها وتعيش مع جدتها التركية «امام بك بيالفي» ! . وعندما تهم الجدة بان تصحب حفيدتها للعلاج في الخارج يقع موظف مصلحة الجوازات في مشكلة اذ يعتقد ان «امام بك» وهو اسم الجدة ـ رجل ويحضر الى المنزل لكي ياخذ شهادة المعاملة الخاصة به ـ وعندما تشاهده الفتاة تضحك لاول مرة في حياتها . وموظف الجوازات هو فؤاد وانا الحفيدة واسمي في الرواية شمس .. وتتوالى الاحداث والمفاجآت العجيبة ..

ووجهت سؤالي هذه المرة الى فؤاد :

ـ بصراحة .. لاحظنا ـ رغم جمال وظرف مسرحية «انا فين وانتي فين» ان فيها مشاهد مكررة ومعادة من «انا وهو وهي» .. مثلا .. موقف «المحامي حمدي عطية والنمساوي في المكتب» وطريقة ضبط النمساوي بيده والديالوج بينهما هو نفسه الموقف بين «طبوزادة وحامد» في الرواية الثانية والديالوج بنفس المعنى والطريقة ذاتها

قال فؤاد :

ـ ليس هذا تكرارا بالمعنى المفهوم ، والكلام مختلف تماما في الموقفين .. لكن الاطار العام للاحداث واحد ..

ـ ومشروعاتك في السينما والاذاعة .. وعلى فكرة حلقات «موهوب وسلامة» التي اذيعت في رمضان كانت ناجحة جدا لماذا لا تستمر فيها ؟ .

ـ في السينما لدي افلام «اخطر رجل في العالم» و «اقتلني من فضلك» و «النصف الحلو» .. وبالنسبة لموهوب وسلامة انا متحمس لها جدا وارجو ان تقرر الاذاعة تقديمها ولن اقول لا ..

قلت لفؤاد وشويكار في اخر الكلام ..

ـ مفيناش من الزعل من النقد ؟

فقالا في نفس واحد :

ـ لا مفيناش !!

سكينة السادات

المصور/ شباط-١٩٦٥

# سكران .. طينة !!

## من ذكريات المرحوم أمير الشعراء احمد شوقي بك

كان الخديو السابق ـ اذا أراد أن يكرم ضيفا من العظماء زار مصر ـ أقام له حفلة في سراي عابدين كالمعتاد

ولكن كثيراً ما كانت الظروف تقضي بألا يتظاهر الخديو بالاحتفاء ببعض ضيوفه وتكريمهم مهما كانت صلاته بهم ، فكان لذلك يوعز الى شاعره أحمد شوقي بك بأن يدعوهم هو الى حفلة في قصره تضم عظماء مصر ووزراءها وأعيانها لتكريم الضيف العظيم ، ويكون مفهوما عند الضيف وعند المدعوين ان المحتفى في الواقع هو سمو الخديو

### ولي العهد

وحدث بعد عزل السلطان عبد الحميد أن زار ولي عهده مصر ، فدعاه شاعر الحضرة الخديوية احمد شوقي بك الى وليمة في قصره دعا اليها الامراء والوزراء ومعتمدي الدول الاجنبية ، وحدد لابتداء الحفلة الساعة الثامنة مساء على أن يفتتح سمو ولي العهد (البوفيه) بعيد هذه الساعة بقليل . .

وأعد شوقي بك حفلة فاخرة تكريماً لولي عهد العاهل السابق للدولة العثمانية صاحبة السيادة على مصر في ذلك الوقت ، ونشط الكبراء والعظماء لحضور هذه الحفلة ، وأسرعوا الى إجابة الدعوة التي يعتبرونها صادرة من سمو الخديو

وفي نحو الساعة الثامنة مساء أخذ المدعوون يفدون على دار شوقي بك ، فما وافت الثامنة حتى كان عددهم قد تكامل ، ومن ثم أخذوا جميعاً يتطلعون لاستقبال الضيف العظيم . .

ومضى الوقت المحدد لحضور الامير ، ولم يحضر الامير . . وتقدم الوقت وتقدمت عقارب الساعة معه حتى استقرت على التاسعة . ولكن الامير على الرغم من ذلك لم يف بوعده ! وأخذ الحاضرون يتساءلون فيما عسى أن يكون السبب الذي ألجأ الامير الى التأخير

وأسقط في يد الداعي الذي حشد هذا الجمع الكبير ، ولكنه تريث لعله يكون مقبلا في الطريق ، وقد استمهل المدعوين معتذراً اليهم في التأخير ، ومضى بعد ذلك نصف ساعة ثم نصف آخر حتى صارت العاشرة . . . ومع ذلك لم يحضر الضيف الكريم !

### في فندق الكونتننتال

فماذا يفعل شوقي بك ، وقد مضى أكثر من ساعتين على المدعوين المحتشدين

( البقية على صفحة ٣٩ )

عاصر المرحوم أمير الشعراء احمد شوقي بك الجيل الماضي ، وكان واقفاً على الكثير من الأسرار الحكومية والاجتماعية والسياسية . وقد توفي ولم يكتب مذكرات عن الحوادث التي شاهدها ، غير انه كان يروي بعضها لأنجاله ، ومن ذلك الحادثة الطريفة التالية التي رواها لنا نجله الاستاذ حسين شوقي

■ ٩ ■

كل شيء والدنيا/ تشرين الاول-١٩٣٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# العلاقة بين فريد الأطرش و عبد الحليم

حسين عثمان

كان الكثيرون من الاصدقاء في الوسط الفني يفسرون المنافسة الفنية بين فريد الاطرش وبين عبد الحليم حافظ على أنها خلافات شخصية تجاوزت حدود المنافسة الى الخصومة الشخصية .. والحقيقة كما عرفتها باعتباري كنت من اقرب الاصدقاء لفريد الاطرش كذلك كانت تربطني صلة وثيقة بعبد الحليم حافظ .. هذه الحقيقة تتلخص في ان فريد الاطرش كان يحمل شعورا طيبا جدا لعبد الحليم حافظ ، بينما كان الاخير يحبه كصديق ولكنه كان يخشاه كفنان ، فقد نجح بعض المحيطين بعبد الحليم في اقناعه بأن فريد الاطرش يتمنى لو دفعه من فوق القمة ليتربع وحده فوق هذه القمة بلا منافس وليكون الثالث بعد ام كلثوم وعبد الوهاب ، من هنا كان عبد الحليم يعامل فريد بحذر شديد

وحتى عام ١٩٥٦ ، لم يكن فريد قد التقى شخصيا بعبد الحليم حافظ ، بل كان يسمع عنه في مجالسه الخاصة ، وكان اول مرة يرى فيها عبد الحليم شخصيا ليلة العرض الاول لفيلم « دليلة » الذي تقاسم بطولته عبد الحليم وشادية ، ودعى فريد لحضور هذه الحفلة ، فلبى الدعوة على غيرى عادته مجاملة لبطلة الفيلم شادية التي كانت الاشاعات ترشحها يومئذ للزواج من فريد الاطرش ..

وبعد انتهاء العرض اقبل فريد يصافح عبد الحليم بحرارة ويهنئه على نجاحه بصدق شديد ، ويومها قال عبد الحليم لاصدقائه انه لم يتصور ان فريد الاطرش رقيق الحاشية الى هذا الحد ، ودعا فريد بعد ذلك عبد الحليم لتناول الغداء على مائدته .. ثم تكرر اللقاء بينهما .. وكان فريد يبدي اعجابه باغاني عبد الحليم ويثني على اسلوب تلحين هذه الاغاني وان كان يرى انها بعيدة عن الموسيقى العربية ، وهو - اي فريد - كان حريصا دائما في كل الحانه على الجملة الموسيقية العربية .. وكان عبد الحليم يشيد في مجالسه الخاصة بطيبة قلب فريد الاطرش ، بل حدث ان اصيب فريد بأزمة قلبية في اواخر الخمسينات ويومها خشي الذين حوله على حياته من هذه الازمات ، لأنه يصاب بها للمرة الثالثة ، فكان عبد الحليم يزوره مرتين كل يوم ، ولا ينصرف في المساء الا بعد أن ينام فريد ويطمئن عليه .. كانت صورة جميلة للصداقة بين العملاقين الكبيرين ، واشهد أن عبد الحليم اصم اذنيه يومئذ عن كل الوشايات التي كانت تهدف الى افساد صداقته بفريد ..

ومضت الايام والصداقة بينهما تتوطد يوما بعد يوم .. وحدث ان تعرض فريد الاطرش لحملة صحفية مغرضة ، وانبرى عبد الحليم يدافع عنه ويصحح بعض المعلومات الخاطئة التي استغلها اصحاب هذه الحملة ولم يكتف بالرد في الصحف بل ذهب الى المسئولين يومها ليقدم لهم تفسيرا عن اسباب هذه الحملة

وفي اوائل الستينات اتصل رمسيس نجيب المنتج السينمائي بفريد الاطرش يتفق معه على موعد لمقابلته وفي هذا اللقاء طلب رمسيس نجيب من فريد الاطرش ان يلحن اغنية لعبد الحليم يغنيها في فيلم من انتاجه ورحب فريد الاطرش بهذه الفكرة وابدى استعداده لان يلحن اي عدد من الاغاني ليغنيها عبد الحليم في الفيلم كما ابدى استعداده لان يهدي اغنيته المشهورة « عدت يايوم مولدي » لعبد الحليم ليغنيها في الفيلم لانها اغنية عاطفية تصور ارق المشاعر واصدق الاحاسيس وصوت عبد الحليم في رأي فريد هو اقدر من يؤدي هذا اللون من الاغاني ..

وفجأة اصيبت العلاقات بينهما بفتور .. ولا احد يعلم الاسباب الحقيقية لما اصاب علاقتهما بهذا الفتور وامتنع عبد الحليم عن زيارة منزل فريد .. واعتذر فريد عن حضور الحفلات التي كانت تجمعهما في بيوت الاصدقاء المشتركين في الوسط الفني ... ولكن المرحوم كامل الشناوي استطاع ان يزيل هذا الفتور وان يحيي صداقتهما من جديد عندما لعبت الصدفة دورا بينهما فقد كان كامل الشناوي يرقد في منزله بجاردن سيتي نتيجة احدى أزمات مرض السكر ... وذهب فريد لزيارته ودخل ليجد عبد الحليم جالسا بجوار سرير كامل .. وما كاد الاثنان يلتقيان حتى تبادلا العناق والسلامات وفجأة قام كامل الشناوي من السرير وهو يقول

- انامش عايز سلامات دبلوماسية - انا عايز اثنين اخوات يسلموا على بعض ، واذا كنتم بتحبوني وعايزني اخف قوموا بوسوا بعض ..

وقام الاثنان يتعانقان من جديد والدموع في عين كل منهما .. وتجددت فكرة ان يغني عبد الحليم اغنية « عدت يا يوم مولدي » وهي من كلمات كامل الشناوي وبدأت فعلا البروفات .. لكن شاءت الاقدار أن يموت كامل الشناوي .. وطويت هذه الفكرة ..

ثم جاءت المذيعة امال فهمي - وكانت يومها مدير اذاعة الشرق الاوسط - وكانت تقدم برنامجا اذاعيا بعنوان « اوافق وامتنع » ونجحت في ان تجدد اللقاء بين فريد وعبد الحليم . فقد قال عبد الحليم في الميكرفون :

- اتمنى ان اغني من الحان فريد الاطرش

وقال فريد الاطرش في نفس البرنامج - امنيتي في الحياة ان يغني عبد الحليم من الحاني

واقدم عبد الحليم على خطوة عملية فقد كلف مرسي جميل عزيز الشاعر المعروف بتأليف اغنية ليلحنها فريد الاطرش ، وطلب فريد من بعض المؤلفين ومنهم حسين السيد وعبد العزيز سلام نفس الشيء ، ولكن عوامل خارجة عن ارادة الاثنين أدت الى تعطيل هذه الفكرة ، وكان من هذه العوامل ان أصيب عبد الحليم بنزيف حاد فاضطر للسفر الى لندن للعلاج .. وما كاد يتماثل للشفاء بعد فترة طويلة حتى سمع ان فريد في لندن يعالج من ازمة قلبية حادة ، وذهب عبد الحليم لزيارته - بعد أن اجتاز فريد فترة الخطورة - وما كاد فريد يراه حتى أخرج من حقيبته بضع أوراق فيها كلمات الاغنية التي انتهى مرسي جميل عزيز من تأليفها ليلحنها هو ويغنيها عبد الحليم .. واتفق الاثنان على ان يلتقيا في القاهرة ليستأنفا الاستعداد لتقديم هذه الاغنية وكان مطلعها ..

زمان ياحب غلبت فيه
وعمر الشوق ماعدى رموش عنيه
واتارى المستخبي مستخبي
واتارى الحب شيء مكتوب عليه
حبيت .. حبيت .. حبيت

وعاد فريد الى القاهرة وكان قد سبقه اليها عبد الحليم حافظ .. وكان احمد فؤاد حسن قائد الفرقة الماسية من اشد المتحمسين لتدعيم جو الصداقة بينهما ، وكان ان أقام حفلة في بيته احتفالا بشفاء عبد الحليم وفريد وحضر الحفلة مجموعة كبيرة من الاصدقاء ، حرص احمد فؤاد حسن على اختيارهم من الذين يؤيدون صداقة الاثنين !

واصبح التفاهم واضحا والاتفاق مؤكدا في ان يغني عبد الحليم اغنية « زمان يا حب » وتأكد ذلك عبر الاذاعة وفي التليفزيون وارائهما المتبادلة من بعضهما .. وتلهف الناس على هذا اللقاء بين صوت عبد الحليم والحان فريد الاطرش وكانت المفاجأة التي أعدها فريد بعد ذلك أن قدم لعبد الحليم اغنيتين من تلحينه الاولى وهي « زمان ياحب » كلمات مرسي جميل عزيز والثانية اغنية من تأليف حسين السيد مطلعها « ياويلي من حبه ياويلي » ولما سمع عبد الحليم الاغنيتين من فريد الاطرش وطلب منه الاخيران يختار واحدة من الاغنيتين ، فاذا بعبد الحليم يصر على أن يغني اللحنين .

ثم تدخلت الاقدار لتوقف هذا التعاون ، فقد عاد عبد الحليم الى بيته ذات ليلة ليفاجأ بنوبة من نوبات النزيف الحادة ونقل في اليوم التالي الى مستشفى القوات المسلحة ، وبعد اسبوع سافر الى لندن ..

ونفس الظروف تعرض لها فريد الاطرش اذ تعرض لازمة قلبية حادة واضطر بدوره ان يتنقل بين اوربا وأمريكا لعلاج قلبه ..

ونامت فكرة أن يغني عبد الحليم من الحان فريد بضع سنوات أخرى .. ثم فجأة ظهر حديث في احدى المجلات التي كانت تصدر في لبنان ، وكان الحديث لعبد الحليم حافظ جاء فيه اراء منسوبة لعبد الحليم في بعض زملائه ومنهم فريد الاطرش ، وكانت اراء اتسمت بالحدة والعنف وكان من بين ماقاله عبد الحليم في فريد الاطرش هذا الرأي :

فريد الاطرش اكبر فنان « مجرح » بتشديد الراء ، انا ماسك عليه كلام قاله في بيروت والكويت عن مصر واستطيع اني أؤذيه اذية بالغة اذا كانت المنافسة بين الفنانين بالشكل ده ، ولو اني اتكلمت لما حصل على الوسام ، الحكاية بسيطة كنت اقدر بمنتهى البساطة احط في جيبي ريكورد صغير واسجل كلامه واخرب بيته .

وكان طبيعيا أن يثور فريد ويغضب خاصة وأن هذا الحديث جاء عقب أن منحه الرئيس جمال عبد الناصر يرحمه الله وسام العلوم والفنون ، وفسر أصدقاء الطرفين هذا الحديث بأن عبد الحليم غاضب لحصول فريد على هذا الوسام ، وقال عبد الحليم انه لم يدل بهذا الحديث ، ونقل الاصدقاء هذا الكلام الى فريد ، الذي قال ان في استطاعة عبد الحليم أن يكذب الحديث في اية مجلة مصرية ، لكن عبد الحليم رفض ان ينشر اي تكذيب .. وتأزمت العلاقات بينهما ..

ثم بلغ سوء العلاقات بينهما اقصى الحدود في عيد شم النسيم عام ١٩٧٠ .. فقد كان من عادة فريد الاطرش أن يقيم حفلة في ليلة شم النسيم احتفالا بمقدم الربيع ، وجرى على هذه العادة اكثر من عشرين سنة ، وبدأت الاستعدادات لهذه الحفلة ، واذا بمفاجأة اخرى غير متوقعة ، فقد اعلن احد المتعهدين عن حفلة يحييها عبد الحليم في نفس الليلة واضطرت الاذاعة أن تذيع وصلة من عبد الحليم ووصلة اخرى من فريد ، أما التليفزيون فقد اذاع حفلة فريد كاملة ، رغم نجاح الحفلتين الا ان اصدقاء الطرفين استنكروا من عبد الحليم هذا التصرف ، وللحقيقة والتاريخ فقد كان عبد الحليم مظلوما ، فان هناك أصدقاء لعبد الحليم هم الذين اوعزوا له بهذه الفكرة بهدف أن يؤكدوا لفريد أن الجمهور هو جمهور عبد الحليم بينما كان فريد يقول : ان القمة تتسع لعدد كبير من الموهبين الناجحين ولقد اقتنع عبد الحليم بهذا الرأي ، وقال كلاما لطيفا في الحفلة التي اقامها محمد عبد الوهاب في منزله ودعا اليها الاثنين وتم تسوية الخلاف بينهما وتبادل الاثنان القبلات ..

ولكن تجدد الصراع في مناسبة أخرى .. وتجددت الحرب بينهما وكانت في ظاهرها حربا باردة وفي باطنها صراعا حادا .. لكن حدث في السنوات الاخيرة من عمريهما ان هدأت هذه الحرب وكان عبد الحليم يذهب لشقة فريد الاطرش في بيروت ليسأل عنه كلما زار لبنان ، وكان فريد الاطرش يتصل تليفونيا بالمستشفى التي كان يعالج فيها عبد الحليم كلما سمع عن اخبار مرضه

وكان اخر لقاء بينهما في بيروت كان عبد الحليم يزور لبنان ، والتقى بفريد الاطرش في التليفزيون اللبناني ودعاه فريد لتناول الغداء على مائدته ، واتفق الاثنان على اللقاء في لندن .. فقد سافر فريد الى لندن للعلاج لقد شاء القدر ان يعود الى لبنان ليموت بعد وصوله بساعات .. وكان عبد الحليم في لندن عندما سمع نبأ وفاته - فلما عاد الى القاهرة واستضافه التليفزيون العربي ليتحدث عن فريد قال - كان فريد فنانا عظيما ، ولم تقم بيننا منافسة ، فهو خالق فني وقمة من قمم الموسيقى العربية ، اما انا فمطرب لي رصيد من حب الجمهور ..

رحم الله الاثنين رحمة واسعة ...

● صورة تذكارية تجمع بين فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ وليلى فوزي وجمع من الاصدقاء ●

● فريد وعبد الحليم .. تلهف الناس على سماع الحان الاول بصوت الثاني ●

الكواكب / نيسان - ١٩٧٧

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## عدسة "المصور" مع عميد الأدب يوم عيد ميلاده

**ثلاثة ارباع قرن من الزمان اتمها عميد الادب العربى الدكتور طه حسين فى هذا الاسبوع .. كانت فترة من اخصب واعنف فترات تاريخ بلادنا وتاريخ العالم كله .. وفى يوم عيد ميلاده ، جلست اليه فى بيته احاول ان اسجل بعض تجارب هذا العمر الحافل المديد الذى أسهم فى بناء الثقافة الحديثة للامة العربية كلها ، وفى اضاءة الطريق الطويل الشاق أمام الاجيال العربية التى حققت ارادة الثورة والتقدم . . .**

# ثلاثة أرباع قرن فى عمر طه حسين

حديث كتبه : ماجد عطية • تصوير : شوقى مصطفى

● كانت تدخل علينا من آن لآخر السيدة حرمه لتضع بدها الحنون على جبهته ، او لتقدم برقية تهنئة وصلت اليه ، ثم تبتسم لنا جميعا وتتصرف .. انها فصل كبير من الذكريات ، وقصة حب رائعة ، يؤثر الدكتور طه عدم الحديث فيها .. فليس من الفروري ان يذيع الانسان قصة حبه !

وجلست اليه حائرا لا اعرف من اين ابدأ حديثى معه ..

أن للرجل تاريخا ضارب الجذور فى أعماق حياتنا الثقافية والتعليمية والسياسية أيضا .

وأثرت أن أترك له بداية الحديث .. ان اثر فيه الذكريات حتى يسترسل واستريح أنا من الاسئلة الكثيرة .. لكنه كان يتكلم قطرة قطرة ! ..

**قلت للدكتور طه حسين :**

**● ان شاء الله نحتفل بك فى بداية القرن الثانى من العمر ..**

– انك تتفاءل ياولدى ، حسبى جيلكم امتدادا .

**● خاطرة تمر بالانسان احيانا ، خصوصا فى مثل هذه المناسبات .. ان يعود الى أيام العمر يسترجع ما فيها ..**

– كل مافى أيام عمرى سجلته ، تاريخا وفكرا وثقافة ، على الورق .. اودعته كتبى ، ومابقى فهو لى .

**● ما بقى سيبقى لك ، أم انك تدخره لاجزاء اخرى من « الايام » ؟**

وضحك الرجل وهو يسألنى : من قال لك انى اكتب « أياما » جديدة ؟!

قلت :

هناك اشاعات سمعتها ، يسعدنا جميعا ان تصبح حقيقة ..

وكانت كل اجابته : « سمع الله لك » ..

**● اهذا دعاء ان يسمع الله لى ، ام جواب منك معناه ان الله قد سمع بالفعل ؟**

وضحك وهو يكرر الاجابة « سمع الله لك » !

**● فى العمر ما يعتز به الانسان ، ان يكون عملا ، أو معركة آمن بضرورة خوضها، او فرضت عليه ..**

– ماتقاسمت من شىء آمنت به ، سواء وانا طالب بالازهر الشريف مهددا بالطرد بتهمة « التجديد » .. او فى الجامعة أيام ان كنت عميدا لكلية الاداب وطردت منها ، أو استقلت من مناصبى فى مرات أخرى .. كل ما ارمن به أقوله واكتبه ولا تهمنى بعد ذلك النتائج التى القاها وحدى ..

**● ايمكن أن يفضل الانسان شيئا على شىء فى حياته ؟**

– حياة الانسان متصلة ، والشىء الصغير فيها كثيرا مايعادل الكبير ، لان الاشياء الصغيرة فى ذاتها مقدمات احداث كبيرة فى الغالب .

**● حتى بالنسبة لكتبك .. الا تفضل واحدا على الاخر ؟ ..**

– انا لااميز كتابا عن كتاب ، فلكل كتاب فكرة ومناسبة ، ومعظم كتبى قد خرجت من قلب معركة ..

**● اذن انت تحبها جميعا ، وترعى عنها كلها ؟**

– متى كتبت كتابا وعرف طريقه للنشر لا أحبه ؟

**● والسبب ؟**

– فى حياتى ما رضيت عن كتاب نشرته من كتبى ، كنت أعتقد بعد نشره مباشرة أنه كان يمكن ان يكون احسن مما هو عليه .

**● هل من كتب جديدة ننتظرها لك ؟**

– الجزء الثالث من « الفتنة الكبرى فى الاسلام » ..

**● لقد اثار الجزءان الاول والثانى كلاما كثيرا ، فهناك من يقول انك تحيزت « للسنة » ضد « الشيعة » ؟**

– غير صحيح ، والدليل على عدم صحة هذا الادعاء ، انى تلقيت شكرا من الشيعة فى العراق ، وترجم الجزءان الى الفارسية فى ايران

**● عبارة وردت لك لا اريدها ان تمر ، لقد ذكرت ان كل كتبك قد خرجت من قلب معارك .. اية معارك ، وما مناسباتها ، ونوعها ؟**

– أول معركة كانت حول كتاب «فى الشعر الجاهلى » فقد ثار الازهر ومجلس النواب الوفدى وكان يرأسه وقتئذ سعد زغلول رحمه الله .. وقد صفت بهذه الازمة وما نشأ عنها، ولكننى مدين لها بكتابة الجزء الاول من « الايام » .. كرهت الحاضر الذى كنت فيه، فقررت منه الى أيام الطفولة ..

وازمة اخرى كانت بينى وبين الملك فؤاد ، ورئيس الوزراء اذ ذاك اسماعيل صدقى ، ووزير المعارف فى وقته حنى عيسى رحمهم الله جميعا .. وقد نشأ عن الازمة الثانية فصل من الجامعة وكنت عميدا لكلية الاداب .. لكنها اثمرت الجزء الاول من كتاب « على هامش السيرة » .

ازمة ثالثة كانت بينى وبين رئيس الوزراء محمد محمود ، وشيخ الازهر الشريف الشيخ المراغى ، رحمهما الله .. وقد نشأ عن هذه الاخيرة أولا ، استقالتى من عمادة كلية الاداب وكنت قد عدت اليها بعد طردى فى المرة اولى : وثانيا : املاء الجزء الثانى من كتاب «الايام »

**● وماذا عن ازمة « المعذبون فى الارض » ؟!**

– لقد كانت دعوة الى الثورة . فمن ثم مارست السلطات الى مصادرته ، فكان ان طبعته فى بيروت ، ومن بيروت تسلل الى مصر ولم تستطع الحكومات أن تصنع شيئا .

**وضحك وهو يتذاكر ما دار بينه وبين الملك السابق فاروق ، عند تعيينه وزيرا للمعارف ، وما صاحب ذلك من اعتراض السراى والازمة السياسية التى نشأت عن هذا الاعتراض .. قال له فاروق :**

« يادكتور حسين انا باعينك تجربة .. واديك اصبحت وزير .. مش عايز الكتب ولا المقالات الهدامة » !

**وظل الوزراء يتندرون على الدكتور طه حسين يقابلونه وينادونه بيا « دكتور حسين» .**

**● وماذا عن كتابك « مستقبل الثقافة فى مصر » ؟**

– لقد خرج هذا الكتاب بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وكنا قد حصلنا على شىء من الاستقلال فى أمورنا الداخلية ، فكتبته من أجل تخطيط التعليم والثقافة ولكى تصبح ثقافتنا خالصة لنا وملكنا ..

ومضى الدكتور طه يقول :

– وأحمد الله أن حققت الثورة مجانية التعليم العالى فأتاحت حرية التعليم وكفلت تكافؤ الفرص للثقافة بين كل أبناء الشعب .

**● لك ثلاثة كتب باسلوب رمزى، هى كتب « جنة الشوك » و « جنة الحيوان » و « مرآة الضمير الحديث » .. فما هى ظروف استخدام هذا الاسلوب ؟**

– هذه كتب أمليتها حين كان الحكم قاسيا فى مصر ، وكانت الصراحة فى السياسة تقتضى الاحالة الى النيابة والمحاكمة .. فتركت هذه الصراحة واثرت الرمز الى ما كنت أريد ..

**● الرمز فى ثلاثة كتب متتالية ؟**

– كان آخرها « مرآة الضمير الحديث » .. والسبب أن هذه الازمة اتصلت أعواما طوالا.

**● لك راى قديم فى الرمزية ؟**

– هو لا يزال رأيى .. انها لاتصلح لكل الظروف .. ولماذا الرمز فى ظروف لاتقتضيه؟

وتدخل فى حديث الذكريات مدير مكتبه السابق الاستاذ حسين عزت قائلا :

– فاكر يا افندم لما أحلتنى للتحقيق ثلاث مرات بسبب شكاوى غير حقيقية ؟

ورد الدكتور طه باسما :

– وانت فاكر لما السراى طلبت اخراجك من مكتبى وقدمت استقالتى بسببك ؟

ثم رويت لى هذه الواقعة .. واقعة اضراب الدكتور طه حسين فى مكتبه كوزير للمعارف واعتصامه بالمكتب ، رافضا أن يعمل أو يقابل أحدا حتى مدير مكتبه .

ولم يكن بالمكتب سواه ومعه سكرتيره الاستاذ فريد شحاته يقرأ له فى كتاب .. وموظف فى الدرجة التامنة يترب القهوة اثر القهوة .. والموظف خجل يحاول الاستئذان فى الخروج والوزير يصر على بقائه بمكتبه حتى يرد له حقه المسلوب .

وتبدأ القصة حين كان يتأهب للذهاب للوزارة ذات صباح ، فتلقى برقية بمنزله من هذا الموظف تقول أن حالته قد سويت على أساس حصوله على الشهادة الابتدائية منذ عشرين عاما وان له بالخزانة مبلغا يزيد على مائة جنيه لم يستطع لمدة عام صرفها مما اضطره الى بيع بعض أثاث بيته .

ووصل الدكتور الى الوزارة غاضبا عليها وعلى من فيها ثائرا على وضع هذا الموظف الصغير الذى استدعاه واستدعى امامه وكيل الوزارة قائلا للوكيل : « لن أعمل ولن أغادر مكتبى حتى يأخذ هذا الرجل حقه »

وحاول وكيل الوزارة أن يمد الفرصة يومين فقط ولكن الوزير آصر على الاضراب والاعتصام بمكتبه .. وبسرعة تنقل الورق من الوزارة الى المنطقة الجنوبية الى الحسابات وأعطيت التعليمات للخزانة أن تظل مفتوحة بعد موعدها وفى الساعة الثانية بعد الظهر دخل وكيل الوزارة يحمل شيكا باستحقاق الموظف .. ورفض طه حسين أن يسلم شيكا .. ونزل وكيل الوزارة وصرف الشيك بنفسه وسلم للموظف الصغير استحقاقه نقدا وعدا .

وهنا انتهى اضراب واعتصام طه حسين الوزير بمكتبه احتجاجا على تصرف موظفيه !

### كيف قضى يومه ؟

ظللت ثلاث ساعات تقريبا بمنزله ليلة عيد ميلاد هذا الرجل العظيم .. وكم أتمنى أن أجد البيت خاويا الا من افراد يعدون على اصابع اليد يدخلون ويخرجون ..

بدأ الصباح بقبلة طبعتها السيدة زوجته على جبينه ومعها باقة جميلة من الورد الابيض .. ومضى يومه عاديا ككل يوم .

وفى المساء وصلت بعض باقات من الورد تحمل بطاقات اصحابها من اصدقائه القدامى .. وبرقيات قليلة أيضا من أصدقاء قدامى .. ليس من جيلنا الجديد من كلف خاطره بارسال باقة ورد أو برقية تهنئة

وبين اثنين من اصدقائه جلس من الساعة الثامنة حتى العاشرة .. ثم قام لينام ..

وهكذا انقضت ككل ليلة .. ليلة عيد ميلاد طه حسين ليبدأ رحلة الربع الاخير من القرن الاول بحساب الزمن

طه حسين يعود الى كلية الاداب محمولا على أعناق الطلبة فى عام ١٩٢٤ بعد ان كانت السلطات قد ابعدته عنها لدفاعه عن حرية الجامعة واستقلالها

يسافر طه حسين مرة كل سنة تقريبا الى اوروبا . هذه السفرة بالذات كانت لها مناسبة خاصة : كان مهددا بالقبض عليه بعد ان اصدر أحد كتبه التى احفظت عليه السلطات ...

طه حسين عندما تولى وزارة المعارف سنة ١٩٥٠ . كان توليه الحكم انقلابا ، وعلى الفور بدأ ابن الشعب يطبق ماكافح من أجله طويلا : مجانية التعليم ! العلم كالماء والهواء . . .

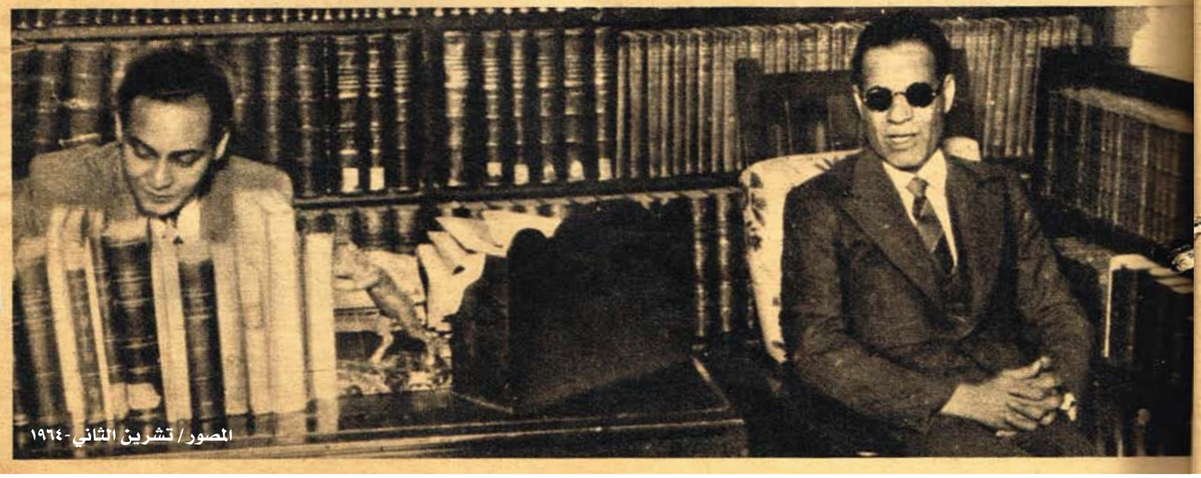

صورة اخرى قديمة . أى تاريخ ؟ لايهم . هكذا الف طه حسين معظم كتبه الخالدة ، جالسا على هذا المقعد ، فى بيته القديم بالزمالك بعد عن سكرتير العمر فريد شحاتة ...

المصور / تشرين الثاني - ١٩٦٤

مائدة تضم بعض شباب لبنان يضحكون في أحد كباريهات بيروت!

**الليل . . واسرار الليل في عاصمة لبنان، يرويها لك احمد زين المحرر بالجيل الذى يقوم الآن بجولة فى البلاد العربية . . لقد سهر مع بنات الليل ، وعرف قصة الليل فى حياتهن .**

الرقص - المصري - يقدم في جميع صالات بيروت

# حياة الليل في بيروت

**بيروت ـ من احمد زين :**

كيف تعيش بيروت في الليل ؟؟؟

ان حياة الليل لاتبدا هنا قبل الساعة الحادية عشرة مساء . وبعد جهاد مضن من الصباح الى المساء يطلب عشاق الليل في بيروت دائما ثلاثة أشياء في سهرتهم . أولا : قنينة عرقي وثانيا الارجيلة وثالثا صوت رخيم يغني الاغاني اللبنانية وراقصة ترقص على نغمات هذه الاغاني ..

**تعال معي ...**

والآن .. تعال معي نسهر الليلة في بيروت .. اننا سنبتعد عن المقاهي التي يقضي فيها بعض اهالي بيروت ليلتهم يلعبون الورق الذي يعتبر تسلية الليل الوحيدة في هذه المقاهي بجانب العرقي والارجيلة والصوت الرخيم من الراديو . اننا سنذهب الى جميع نوادي بيروت الليلية لنسهر مع الشعب هناك . وفي بيروت نواد كثيرة ذات طابع غربي . ان الفرق التي تمثل فيها جميعها تحضر من فرنسا والبرنامج الذي يقدم فيها معظمه اجنبي وروادها من السياح الذين تمتلئ بهم بيروت . ولكننا لن نسهر في هذه النوادي . اننا سنسهر مع شعب بيروت .

ومعظم النوادي الليلية ببيروت ـ وليست كلها ـ تقدس الغرام . ويستطيع العاشق ان يختلس قبلة وهو جالس بجانب حبيبته دون ان يكون ذلك شيئا غير عادي . ودون ان يثير انتباه أحد وأولى السهرات الشعبية الصميمة في بيروت هي سهرة مسرح التحرير المسرح الوحيد في لبنان وتقام عليه ليلة صغيرة بجانب الغناء والاستعراض ان المسرح ملئ دائما عن آخره خصوصا ان اجرة الدخول هي ليرة لبنانية اى مايساوي ١٢ قرشا .. ومعظم الوجوه من رواد المسرح لاتتغير انها هي التي تحضر الثانية والسوارية وهي التي ستحضر غد وبعد غد وكل يوم . والسبب في ذلك ان الجمهور في لبنان اذا احب فتانا فانه يود ان يسمعه كل يوم ويعتبر هذه المسالة واجبا خاصا من واجباته اليومية

ولكل فنان هنا جمهور أو حزب خاص له . ومن أول واجبات الحزب أن يحضر جميع الحفلات التي يقيمها الفنان . وهم يحضرون هذه الحفلات هنا عن اعجاب ورغبة حقيقية لا لمجرد المجاملة . فأهل بيروت اذا اعجبهم فنان ودوا الاستماع له لمدة سنوات دون ان يملوا اغانيه بل على العكس كلما سمعوا هذه الاغاني زاد اعجابهم بها ويبدو هذا الاعجاب في التصفيق مع الاغنية بحماسة اذا كانت راقصة . أما اذا كانت مغنية فانها تفقد الحاضرين شعورهم وتجعلهم يقفزون من فوق كراسيهم وهم يصيحون بعبارات الاعجاب التقليدية . « شو هاد الجمال .. يخرب بيتك ... هاده شي فظيع !!! »

ومثل الغناء الرقص البلدي في سهرات الليل . والراقصة عادة تصاحب الفتى وترقص أثناء الغناء . فتثير ضجة كبيرة في الصالة . وجميع النوادي الليلية هنا تحرص على تقديم الرقص البلدي والغناء حتى ولو كانت تقدم برنامجا أجنبيا . ولكن مسرح التحرير هو المكان الوحيد الذي يشذ عن هذه القاعدة ليقدم كوميديا صغيرة تستغرق نصف ساعة .

## ابو خليل البيروتي

وبطل الكوميديا التي تقدم في المسرح هو ابو خليل البيروتي الممثل اللبناني المعروف لجميع الطبقات الشعبية . وابو خليل يكفي أن يظهر على المسرح فقط لتستغرق الصالة كلها في الضحك . وهو يمثل شخصية قريبة من شخصية المرحوم بشارة واكيم في السينما المصرية . وقد امضى ابو خليل ٣٥ سنة من حياته في التمثيل . وحاول الظهور في السينما المصرية ولكنه لم يوفق فعاد الى بيروت ليحتل مكانه على المسرح هذا والولينجح نجاحا كبيرا حتى انه يعتبر ملك الكوميديا في بيروت .

## الراقصة الهاربة

وفي مسرح التحرير بطلة أخرى . انها وداد بدر وهي راقصة من بلدة طرابلس . ولقد احبت وداد الرقص منذ الصغر ووجدت أنه لا يمكنها الحياة بدون الفن فاسرعت تهرب من أهلها الى سوريا حيث عملت كراقصة من سن الى سن ثم عادت لتستأنف حياتها في بيروت . وتسأل وداد هل يساوي الفن كل هذا ؟؟؟ فتقول بسرعة « شو . أيا يقدر ما يا حكي مع أهلي . لكن الفن لازم أحكي معه . » وتقوم وداد بالرقص على المسرح في كل حفلة مرة واحدة . ويصاحبها مغن ينشد لها أغاني لبنانية صميمة ... وتبدأ الموسيقى في العزف ثم يبدأ صوت المغني عاليا :

وخيل عيونك حاكيني
لولا عيونك ما جينا
وصلتينا لنص البير
وقطعتي الحبل بيننا
ويلك ...

وتخرج وداد ليثير خروجها زوبعة من التصفيق ثم تبدأ في الرقص ... وينتقل الغناء بعد ذلك الى عتابة جميلة ... ويقول المغني :

الدهر غدار حملني وانا بين
وغرز لي خنجر في قلبي ولا بين
يابا
عدوي يفرح ويمرح
واذا بين الحياة والموت
بين يا عيوني ...

وترتفع الحناجر المعجبة لتبدي اعجابها البالغ بالعتابة التي يعشقها اللبنانيون أكثر من الغناء الحديث .

## تقليد أم كلثوم

وتخرج من مسرح التحرير وهو المكان الوحيد « الى بيبالشن » ومعناها بيدا السهر فيه في الساعة التاسعة والنصف وتدخل الى اى ناد ليلي ببيروت ترى سيدات ورجال عائلات بيروت يقضون سهراتهم هناك للاستمتاع بالبرامج التي تقدم . ويقتصر التصفيق وابداء الاعجاب باصوات عالية من الرجال . اما السيدات فيستمتعن بالبرنامج فقط . ويشرب بعضهن الارجيلة التي تعتبر مشروبا للرجال والسيدات ..

جاكلين ترقص وتغني وتصفق ولا يسمع احد

# العرقي والزجيلة والموسيقى وشو هالجمال يخرب بيتك

تصاحب الفتى وترقص أثناء الغناء . فتثير ضجة كبيرة في الصالة . وجميع النوادي الليلية هنا تحرص على تقديم الرقص البلدي والغناء حتى ولو كانت تقدم برنامجا أجنبيا . ولكن مسرح التحرير هو المكان الوحيد الذي يشذ عن هذه القاعدة ليقدم كوميديا صغيرة تستغرق نصف ساعة .

## ابو خليل البيروتي

وبطل الكوميديا التي تقدم في المسرح هو ابو خليل البيروتي الممثل اللبناني المعروف لجميع الطبقات الشعبية . وابو خليل يكفي أن يظهر على المسرح فقط لتستغرق الصالة كلها في الضحك . وهو يمثل شخصية قريبة من شخصية المرحوم بشارة واكيم في السينما المصرية . وقد امضى ابو خليل ٣٥ سنة من حياته في التمثيل . وحاول الظهور في السينما المصرية ولكنه لم يوفق فعاد الى بيروت ليحتل مكانه على المسرح هذا والولينجح نجاحا كبيرا حتى انه يعتبر ملك الكوميديا في بيروت .

## الراقصة الهاربة

وفي مسرح التحرير بطلة أخرى . انها وداد بدر وهي راقصة من بلدة طرابلس . ولقد احبت وداد الرقص منذ الصغر ووجدت أنه لا يمكنها الحياة بدون الفن فاسرعت تهرب من أهلها الى سوريا حيث عملت كراقصة من سن الى سن ثم عادت لتستأنف حياتها في بيروت . وتسأل وداد هل يساوي الفن كل هذا ؟؟؟ فتقول بسرعة « شو . أيا يقدر ما يا حكي مع أهلي . لكن الفن لازم أحكي معه . » وتقوم وداد بالرقص على المسرح في كل حفلة مرة واحدة . ويصاحبها مغن ينشد لها أغاني لبنانية صميمة ... وتبدأ الموسيقى في العزف ثم يبدأ صوت المغني عاليا :

وخيل عيونك حاكيني
لولا عيونك ما جينا
وصلتينا لنص البير
وقطعتي الحبل بيننا
ويلك ...

وتخرج وداد ليثير خروجها زوبعة من التصفيق ثم تبدأ في الرقص ... وينتقل الغناء بعد ذلك الى عتابة جميلة ... ويقول المغني :

الدهر غدار حملني وانا بين
وغرز لي خنجر في قلبي ولا بين
يابا
عدوي يفرح ويمرح
واذا بين الحياة والموت
بين يا عيوني ...

وترتفع الحناجر المعجبة لتبدي اعجابها البالغ بالعتابة التي يعشقها اللبنانيون أكثر من الغناء الحديث .

## تقليد أم كلثوم

وتخرج من مسرح التحرير وهو المكان الوحيد « الى بيبالشن » ومعناها بيدا السهر فيه في الساعة التاسعة والنصف وتدخل الى اى ناد ليلي ببيروت ترى سيدات ورجال عائلات بيروت يقضون سهراتهم هناك للاستمتاع بالبرامج التي تقدم . ويقتصر التصفيق وابداء الاعجاب باصوات عالية من الرجال . اما السيدات فيستمتعن بالبرنامج فقط . ويشرب بعضهن الارجيلة التي تعتبر مشروبا للرجال والسيدات ..

ابو خليل .. الشخصية الشعبية التي تضحك كل بيروت



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

ستحتفل الامة المصرية بالذكرى الثامنة لوفاة فقيد الامة العظيم سعد زغلول في مساء الجمعة ٢٣ أغسطس . وبهذه المناسبة ننشر المقال التالى عن الساعات الاخيرة في حياة سعد

# سعد زغلول على فراش الموت

منـاياتِ العشب لا حام ولا راع
مضى الردى بطويل الرمح والباع
من يستفز سيوفا من مغامـدها
ومن يجلجل نوقا بين انـاع
مابات الا على م وما اغتمضت
عيناه الا على عزم وازماع
خطيب مجمعة تغلى شقاشقـه
اذا رموه بأبصار وأسماع

هذا السيف المهنـد الصارم ، أ كان للدهر أن يثلمه ؟ وهـذا السيل المتدفق العارم (١) ، أ كان للاحداث أن تبدده ؟ وهذا الجبل الصلد الأشم ، أ كان للعواصف أن تزلزله ، وهذه القوة القاهرة الغالبة ، أ كان للخوف ان ينفذ اليها ، وهـذه النفس العصامية الجبارة ، أ كان للوهن ان يتغلب عليها ، وهذه الروح العظيمة التى لا تعرف الاطمئنان والراحة ، أ كان للمرض ان يعطل حركتها ، أو يخمد جـذوتها ، أو يضعف قوتها ، وان أضعف قوة الجسد ؟ ما كان للدهر وأحـداثه ، ولا للخطب وعواصفه ، ولا للمرض وآلامه ، ان تفل من عزيمة سعد ، أو تضعف من نفسه ، او تقعده عن قيادة أمته . ولقـد قضى حياته في الجهاد لوطنه ، فما شكا ، ولا تململ ، ولا ضجر ، وكانت تنتابه ابان الحركة الوطنية أربعة أمراض بقيت ناشبة في جسمه حتى وفاته . وهي مرض السكر ، ومرض تصلب الشرايين ، والزلال ، والربو ، فكان

(١) في اللغة عيرم وعارم

لا يطمئن
الى العناية بصحته ،
وترك ميدان الجهاد ، بل
كان يقذف بنفسه فى المقدمة ،
غير عابيء بمرض ، ولا متوجع
من ألم . وكان يقول : «انني
رجل قد وطدت نفسي
على الدفاع عن الحق ،
وان أتحمل فيه
كل مكروه ،
ولو كان
آتيا من
الذين أدافع
عنهم »

## فى مسجد وصيف

وقد تحمل سعـد ما تحمل من تعب الجهاد ، وآلام الامراض ، مما لا يصبر على تحمله الا العظيم المخلص لقومه ، المتفاني فى تضحيته ، وكان يقاوم ألم المرض ، ويغالب ضعف الجسم مغالبة كانت تبدو فى كثير من مواقفه ، وكأنما كان يتحدى كل ألم وكل مرض وضعف ، حتى واقاه مالا يمكن ان يغالب ، وتحداه مالا يستطاع ان يتحدى . على ان الموت لم يبرز له منفرداً ، ولم يهاجمه بسلاح واحد ، وكأنما شعر يوم سعد بقوة الحياة التى لم يعبأ بها منذ وجدت الحياة ، فاستعان بستة أمراض عـدا الشيخوخة ، وأخذ يدب اليـه في « مسجد وصيف » حيث كان يصطاف فى اغسطس . فبعث ببعوضـة كانت تحمل ميكروب « الحمرة » فلسعته في أذنه ، وطارت بعد ان تركت هذا الميكروب يجري في دمه ، فشعر سعد باللسعة ، فلم يعبأ بها ، وحك أذنه حكا بسيطا ولكن ألم اللسعة لم يذهب فعاد فدلك أذنه عدة مرات ، فاحمر مكانها ، وفي اليوم التالى ارتفعت حرارته واستمرت ترتفع ، فأسعفه الدكتور محجوب ثابت ببعض اسعافات طبية ، وكان موجوداً وقتئذ مع الزعيم في صحبة





اختارها سعد في ذلك المصيف ، منهم الاستاذ عباس محمود العقاد ، والاستاذ محمود فهمي النقراشي ، وفخري بك عبد النور ، والدكتور حامد محمود ، والدكتور بهي الدين بركات ، ومحمد صبري أبو علم . وبقيت حرارته في ازدياد وانتقل المرض في جسمه

وضاق سعد بهذا المرض الذى كان يظنه اكزيما حتى انه قال : «عجبا لهذه الاكزيما وسرعة تنقلها من جهة لأخرى في جسمي ، لقد كنت أشعر بصحة جيدة . وكنت فرحا بضيوفي . ونفسي مرتاحة اليهم ، فجاء هذا المرض فنغص علي صحتي وفرحي وراحتي»

واستدعوا له الدكتور لينان من القاهرة ، فقرر ان المرض الجـديد هو « الحمرة » وأشار ببعض اسعافات ، ثم استدعوا له الدكتور عبد العزيز اسماعيل ، فكشف عليه ، ورأى حاجته إلى العناية والعلاج ، فطلب ان ينتقل إلى القاهرة ، فعارض بعض صحبه ، ووافق البعض

وكانت حجة المعارضين ان انتقاله فيه خطر على صحته ، وتأثير في نفسيته ، باشعاره بدنو أجله . وليس بالكثير على الزعيم ان يبقى الدكتور عبد العزيز اسماعيل إلى جواره في مصيفه . ولما رأى سعد اختلاف صحبه في أمر نقله قال : « فلنأخذ الرأي بالشورى » فكان الموافقون على النقل هم الأغلبية . فوافق على الانتقال وهو يقول : « انى لا أشعر بما يدعو الى انتقالى من مسجد وصيف . ولكن الأغلبية قررت ذلك . فالنظام يقضي بأن أذعن لرأيها »

وفي اليوم المحدد للسفر إلى القاهرة تحسنت صحته . وأبى ان يذهب الى الباخرة محاسن الا ماشيا على قدميه

## فى الباخرة محاسن

وفي الباخرة كان يقيم في حجرة محكمة الدواقد . وكان يعرق كثيراً . وكان من المقرر انه كلما عرق خلع ملابسه ، ومسح عرقه . وبينما كان يقوم بذلك في الباخرة أصيب بالتهاب رئوى لم يظهر أثره إلا بعد وصوله إلى القاهرة . ولما وصل الى مخدعه ببيت الأمة شعر عند وصوله بالتحسن فقال لهم : «ما دمت أنا بخير فلماذا نقلتمونى ؟»

ولكن مالبث أن شعر بالالتهاب الرئوي فاجتمع على جسمه ستة أمراض : الأربعة الماضية التي لازمته منذ سنوات ، ومرض الحمرة ، ومرض الالتهاب الرئوى . ومن هنا نفذ الموت اليه

## على فراش الموت

وقبل أن يسلم روحه الطاهرة بنحو عشرين ساعة أي في الساعة الواحـدة من مساء الاحـد ٢١ اغسطس اشتدت حالة الزعيم اشتداداً ازعج الاطباء ، ثم عادت صحته فتحسنت قليلا ، وفي الساعة ٨ من مساء اليوم التالى التفت رحمه الله الى أم المصريين ، وقال لها : « أنا أحشى الساعة الواحدة » واستولى عليه شعور

( البقية على صفحة ٣٨ )

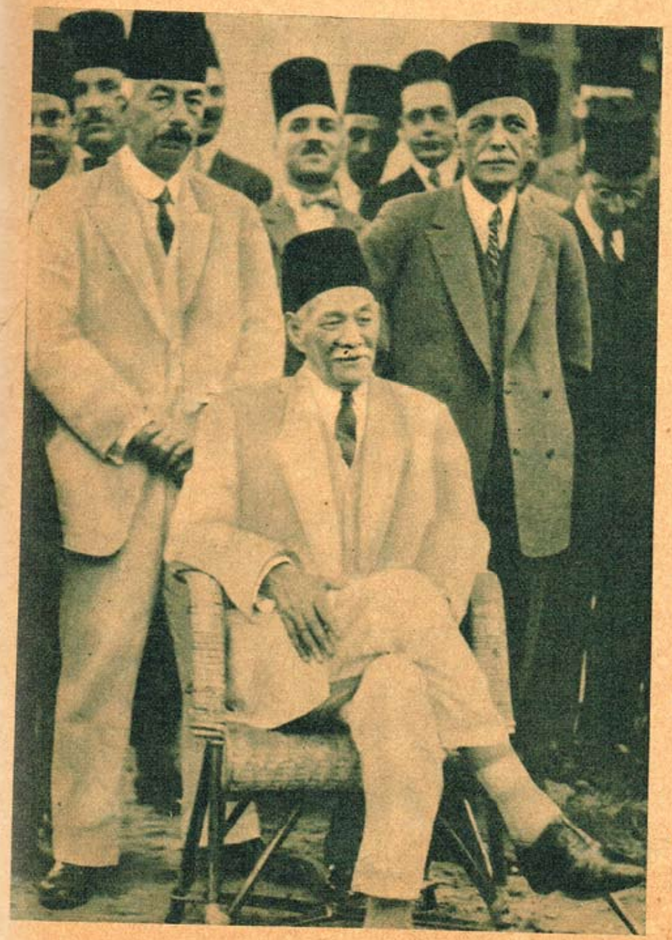

آخر صورة للزعيم الراحل في بساتين بركات



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## سعد زغلول

( بقية المنشور على صفحة ٤ )

بأنه سيموت في هذه الساعة ، فقالت له أم المصريين :

« دع عنك هذا الوهم ياسعد ، فأنت غير . واذا كانت حالتك قد اشتدت في الساعة الواحدة أمس ، فليس معنى ذلك انها ستشتد هذه الليلة » فتمتم ببعض كلمات ثم أخذ ساعته ، ووضعها بجواره ، وكلما مضت مدة التفت اليها ، وأعلن عن الوقت بصوت مرتفع ، فكان يقول : « تسعة ، تسعة ونصف ، عشرة » ثم أخذته سنة من النوم فأخذت أم المصريين الساعة خفة ، وكانت « الثانية عشرة » فأوصلت عقربها الى الساعة الثانية

### أنا انتهيت

وبعد ساعة تنبه الرئيس ، وتناول ساعته ، فوجدها « الثالثة » فقال : « أنا لا أزال أملك حواسي ، فمن المحال أن تكون الساعة الآن الثالثة » وكان بيد أم المصريين ساعة ، فخشيت أن يطلب منها الاطلاع على ساعتها ، فالتفتت ، وأرادت أن تدير عقاربها ، فأدرك سعد وقال : « لا . لا . أناراع » فقالت له أم المصريين : « أنا أروح وياك » فقال لها :

— لا . خليك انت

فأخذت تطمئنه على صحته ، فأجابها مردداً :

— أنا انتهيت . أنا انتهيت

ثم سكت ، فلم يتكلم بعدها ، وكان المرض قد اشتد عليه ، فاجتمع الاطباء للنظر في الأمر . وفي أثناء اجتماعهم هبط نبض الرئيس فجأة ، وكان عادياً الى ما قبل الوفاة بقليل ، فدخل عليه الدكتور احمد شفيق ، فوجده في النزع الاخير . وفي الساعة العاشرة اسرع فتح الله باشا بركات ونجله بهي الدين بك الى مخدع الرئيس ، ثم عاد فتح الله باشا الى الحاضرين بمكتب الزعيم ، وقد اشتد امتقاع وجهه ووقف في وسط الغرفة لايتكلم ولايتحرك ، فنظر اليه الحاضرون في دهشة متسائلين ، فلم يرد جوابا ، وكأنما كأن مصعوقا . وفي تلك اللحظة سمع صوت بكاء من الداخل ، فصاح فتح الله باشا وضرب على ركبتيه وهنا ارتفعت الاصوات بالبكاء ، واشتعلت نار النحيب والاشجان . وانتظمت هذه النار جميع بلاد القطر من أقصاه الى أقصاه ، وانصب هذا المصاب في النفوس كما قال حافظ انصبابا ، فكان في كل قرية مأتم وفي كل بلد مأتم

ومن يكون ؟ يكون زعيما رفع علم الحرية ، ودافع عن الحقوق الوطنية ، وكان نعم القائد الجرىء والزعيم المحنك والخطيب المفوه ، والمحامي المدره :

من للخصوم اذا جد الضجاج بهم
بعد ابن سعد ، ومن للصخرة القود
ومشهد قد كفيت الغائبين به
في مجمع من نواحي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس
عند الحفاظ وقلب غير مزءود

طاهر احمد الطنامي

كل شيء والدنيا / آب-١٩٣٥

« كريمان » طفلة بابا شارو التى أصبحت نجمة

## كريمان .. قلبها خالى !

هذه المخلوقة الجميلة كبرت قبل الاوان !.

لقد كانت منذ سنوات قليلة جدا تقف مع بابا شارو فى استديوهات الاذاعة لترتدد . كن فيه واحدة ست عندها اثناشر بنت !.. كانت طفلة صغيرة جميلة .. ولكن كريمان كبرت قبل الاوان !.

لقد كانت تعمل مع بابا شارو ليل نهار .. واحست بالراحة العميقة للجو الفنى الذى تعيش فيه .. وطمعت فى راحة اكثر .. فقررت ان تكون نجمة سينمائية على الشاشة ..

وذهبت الى الحاج ابراهيم عمارة المخرج الذى تربطه بوالدها صداقة قديمة وابدت له رغبتها الساذجة الطفلة .. فاخذها الحاج ابراهيم من يدها وعرضها على المنتجة آسيا .. ولكن آسيا اعتذرت لأن ( البنت ) سنها صغير جدا !

واختفت كريمان بضعة شهور .. ثم ظهرت .. ترتدى الحذاء ذا الكعب العالى .. وتضع فى شفتيها الروج .. وفى انملها المانيكير .. ثم ذهبت الى آسيا .. واعجبت بها آسيا ..! ولم تدرك انها الطفلة الصغيرة التى اعتذرت عن قبولها منذ بضعة شهور فاختارتها لبطولة فيلم الحموات الفاتنات .. ووقعت معها العقد !

ولكن كريمان برغم الكعب العالى والروج والمانيكير لاتزال طفلة يحمل الكثير من تصرفاتها معانى الطفولة البريئة الساذجة فهى لاتزال تحب الحلوى جدا ! وتحتفظ بمجموعة كبيرة من الدمى و ( العرايس ) وتشارك اخواتها الصغيرات فى لهوهن وتندمج معهن فى خيالات اللعب اندماجا حقيقيا!

والهواية الاخرى التى تهواها كريمان — الى جوار هواية اكل الحلوى والتمبر هى تسجيل مذكراتها عن الوسط الفنى يوما بيوم .. وهى ترفض ان يطلع احد على هذه المذكرات حتى لاتفقد صداقة الكثيرين ممن لهم مكانتهم فى هذا الوسط كما تقول !

ولكن كريمان طفلة واعية .. ناصحة! فهى تدرك فى قرارة نفسها انها لاتزال صغيرة السن وان حكمها على الامور المتعلقة بمستقبلها قد لايكون حكما صائبا .. فمسألة الزواج مثلا تقول عنها كريمان انها لاتستطيع الحكم فيها الآن .. وعند ماتجد نفسها اهلا لذلك سوف تحدد اهدافها فى هذه المسألة بمنتهى الدقة .. لذا رفضت كريمان هذا العام ستة طلبات لطلب يدها وكان بين المتقدمين اطباء ومحامون وذوو مراكز اجتماعية محترمة .. وكريمان خالية القلب .. لم تحب ابدا . ومع ذلك فان اغنيتها المفضلة هى اغنية شادية التى تقول: ياشاغلنى وقلبك خالى !



وتدرس كريمان الرقص لتبدو كبيرة

الجيل / نيسان-١٩٥٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## "المصور" يقهر الرجل الذى يكره التصوير

## برنارد شو : فى طريقه إلى المائة !

ما أكثر مامات مدحات التصوير وهى تلاحق « جورج برنارد شو » هذا العام لتسجل تلك الشيبة البيضاء الفنية وهى تعير العام التسعين من عمر الفيلسوف العجوز الذى يطل على العالم فى كبرياء واعتزاز وعناد من إحدى البقع الانكليزية التى لم تكن لها شهرة ما ولا قيمة : قرية « آيوت سان لويس » ..

وشو يزن وقته بالذهب لأنه يعتقد أن التصوير من الترهات وأن أحاديث الصحفيين لغو وثرثرة ! واذا كان ولا بد فيجب أن يدفعوا الثمن غالياً ليعرضوا لوحات البوغ على وجه الرجل الكبير ! وقد عهدنا الى أحد مراسلينا أن يزور الفيلسوف العجوز يوم عيد ميلاده التسعين ، ففى فى منزله يوماً كاملا ثم كتب الينا يؤكد أن الاتصال بشو أسهل منه أن تسرق جوهر التاج ! ولكنه تمكن أخيراً من أن يصل اليه ، ويشاغل الى عرائه ، ويتبعه خطوة خطوة .. ومع ذلك لم يتمكن من تصوير الضيافة واحدة من فم شو لأنه — فيما يظهر — قد نسى الابتسام !!

وكان مراسلنا ينتظر أن يرى « شو » عجوزاً هالكا تصدع بنيانه فهو يحتاج فى كل خطوة الى من يسنده .. ولكنه رأى آدمياً له منظر المردة ، من كل لون وصنف ، تنحنى الرأس البيضاء مفرط الطول ، نشيطاً ، متأنقاً ، يوزع أفكاره بترتيب ، ويتحدث فى سرعة خاطر ، بحيث لا تفوته ملاحظة هامة يرى أنه من الممكن إضافتها الى مخزن الفلسفة المستخدمة فى جمجمته .. !

ولا يطيق شو أن يتحكم فى حياته أحد غير هذه العجوز العليلة القلب الفرنسة الطباع فى وقت واحد مس أليس ليدل التى ترمى بيته وتفرض عليه حكومة لادارية صارمة تدير بها شؤون شو العجوز .. !

أما القرية البسيطة التى يعيش فيها شو فليس فيها من معالم النشاط إلا نقطة البريد التى تعمل ليل نهار لأجل شو ورسائله التى تنهال عليه من جميع أنحاء العالم .. ولهذا فساعى البريد فى تلك القرية يقطر دواماً بأنه أحد الفلاسفة الذين يتقابلون والفيلسوف العجوز يومياً . واحياناً يتحدث واياه كصديق ..

ومن الملاحظات الطريفة التى لاحظها المصور إنما لايجب أن تهم النساء بأنهن وحدهن المسرفات فى جمع القمصان وتنوعها فان شو هو مسرف للقمصان ولديه منها مجموعة تكفى عائلات بأسرها ، وهو لا يهتم بل يستعملها دواماً !

وقد كانت حفلة عيد ميلاده بسيطة .. بسيطة إلى درجة الفظاعة ، فان « شو » شاء ألا يعطى قيمة لعام التسعين لأنه يستعد للعيد الكبير .. العيد المئوى .. !

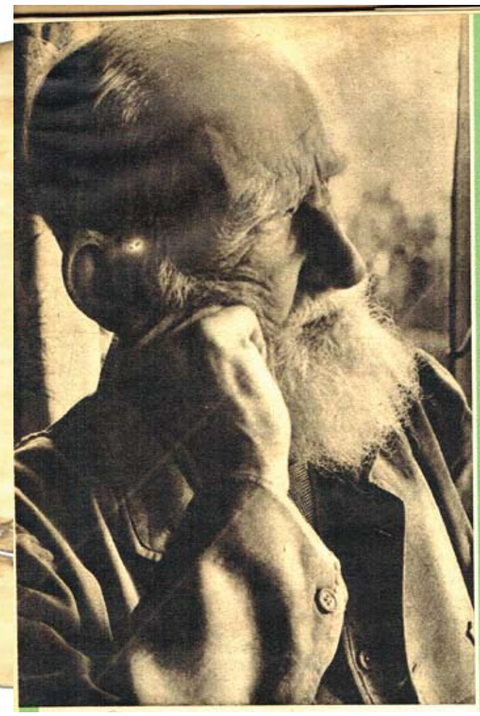

هذا هو مدخل وكر برناردشو .. تبعث من كل لون وصنف

المصور / أيلول-١٩٤٦

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2717)السنة العاشرة - الثلاثاء (5) شباط 2013

# الهند قبلة أنظار العالم

4 كيف كانت الدنيا عام ١٩٣٤؟

7 أمينة رزق تستجوب يوسف وهبي

11 كانوا كومبارس ....

14 عندما تغني أم كلثوم

10 العاصمة الفرنسية تستقبل ملك المضحكين

# الهند قبلة أنظار العالم

« غاندي » في طريقه الى مراي نائب الملك في الهند لمقاومته معه

وأول ما يستوقف الانظار في نوع المعيشة التي يعيشها « غاندي » زعيم الهند الاكبر شدة تقواه وتقشفه وقد روى غاندي عن نفسه أنه ورث هذا الروح عن الرحومة والدته فانها كانت شديدة التدين الى حد بعيد ومن ذلك أنها كانت لا تذوق طعاماً في خلال النهار قبل ان تؤدي صلواتها اليومية كلها كما أنها كانت تذهب الى الهيكل كل يوم للصلاة أيضاً . ويقول غاندي انه لا يذكر ان والدته غضت الطرف عن الصوم في عيد من الاعياد وانها كانت تسدر نذوراً شاقة ثم تنفذها بدقة وأمانة ولو كانت مريضة طريحة الفراش فكانت تنذر مثلا الا تأكل قبل بزوغ الشمس فكان غاندي واخوته يقفون على قارعة الطريق في الأيام التي تكون السماء متلبدة فيها بالغيوم ويرقبون بفارغ صبر ظهور قرص الشمس في الافق فاذا ما لمحوه اسرعوا الى داخل البيت يبشرون امهم برؤيته فتخرج الى الطريق لتتحقق من ذلك بنفسها ، فان رأت الشمس اكلت وان لم ترها قالت : « لا بأس فان الله لا يريد ان آكل اليوم »

ومما اشتهر به غاندي في حركته الاخيرة جلده على المشي الطويل ومما يرويه عن نفسه في هذا الصدد انه لما كان في المدرسة كان يمقت العابها الرياضية وانه لم يشترك فيها قط في حين انه اليوم يعتقد ان التربية الرياضية مهمة كالتربية العقلية والفكرية وهو يعتقد انه لم يمل يوماً الى الالعاب الرياضية لأنه كان قد قرأ في الكتب ان المشي الطويل في الهواء الطلق ينفع الجسم كثيراً ويروح عن نفس صاحبه فاعتاد ان يخرج للنزهة ماشياً كل يوم، قال « وقد احتفظت بهذه العادة الى اليوم وانني اعتقد ان الفضل الاكبر في قوة بنيتي يعود اليها »

وقد عرف غاندي منذ حداثته بين اخوانه الطلبة بصراحته واستقامته ومن ذلك انه سقط مرة في امتحان فافهمه أحد اساتذته انه كان في استطاعته ان يتجنب هذا الفشل لو انه مد بصره الى أوراق زميله الذي كان جالساً بجواره فقال له الزعيم العتيد على الفور : « أنني أفضل ان اسقط ألف مرة على ان انجح مرة واحدة بهذه الطريقة » ومما يؤثر عنه في ذلك العهد انه كان شديد الحياء فكان اذا خرج من المدرسة عاد الى البيت عدواً خوفاً من ان يسخر منه بعض الطلبة فاذا ما وصل اليه عكف على المطالعة في كتبه الى ان يأزف موعد نومه

وقد دارت المفاوضات الأخيرة بين غاندي واللورد أروين نائب الملك في الهند في دلهي الجديدة وهي العاصمة الحديدة للهند وقد بنى

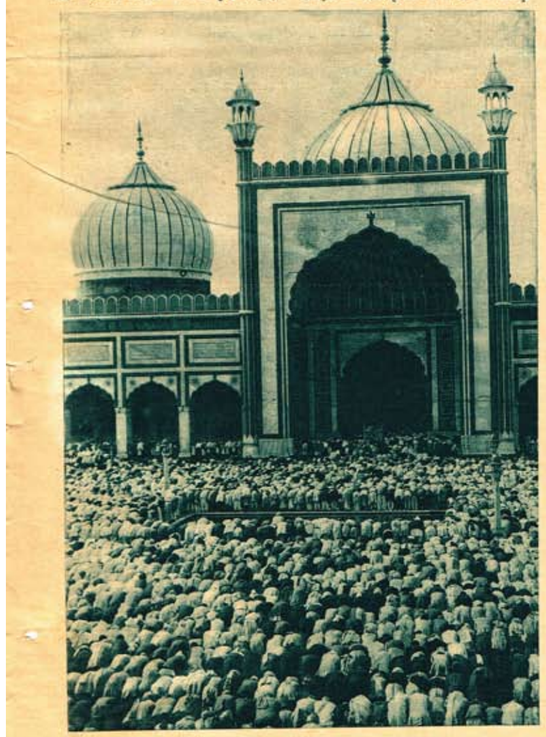

الى اليسار : منظر عام لجمور من مسلمي « دهلي » خاصة الهند وهم يؤدون فريضة صلاة الجمة الاخيرة في جامع العاصمة الكبير

كتب « سيد مير خان » الكاتب الهندي المعروف في احدى المجلات الانجليزية يقول أن المرء لا يستطيع ان يقدر الحركة التي قام بها غاندي حق قدرها الا متى عرف مبلغ اتساع البلاد التي شملتها تلك الحركة وعدد الاحزاب التي اصوت تحت علمها والنتيجة التي اسفرت عنها حتى الآن فان مساحة الهند وحدها تعادل مساحة اوربا كلها ما عدا روسيا ، ومساحة امارة كشمير وحدها تضارع مساحة انجلترا واسكتلندا معاً ، ولا تقل مساحة امارة بارودا وهي من أصغر الامارات الهندية عن مساحة الدنمرك

ويتكلم سكان الهند الثنتين وعشرين لغة مختلفة ولا يزيد عدد المتعلمين منهم عن اثنين وثمانين في الالف وبينما تجد الهنود المسلمين ينحرون الذبائح ويأكلون لحم البقر ترى اخوانهم الهندوس ينظرون اليها كحيوانات مقدسة لا يجوز مسها بسوء وكما أن الهندوس يعترضون على المسلمين لاكلهم لحم البقر يعترض المسلمون على الهندوس عند ما يمرون أمام مساجدهم بالموسيقات في خلال الاعياد والحفلات

ويزداد عدد سكان الهند زيادة مطردة سريعة ويقدر بعضهم أنه اذا ظلت هذه الزيادة سائرة على هذا المنوال فان عدد السكان الحاليين يتضاعف قبل انقضاء مئة وخمسين سنة رغم الاوبئة التي تحل بلادهم ، فان الانفلوانزا التي فشت في الهند في سنة ١٩١٨ قضت على ٦٣ في الالف من الاهلين

وقد كان عدد مصانع القطن في الهند من نحو ثلاثين سنة ١٢٧ مصنعاً أما الآن فقد تضاعف هذا الرقم غير ان العمال لا يتقاضون اجوراً تذكر الا في بمباي وكلكتا وكوتبور حيث يدفع لكل منهم شلنان في اليوم أما المرأة العاملة فلا تقبض أكثر من شلن ونشدد اصحاب الاعمال في دفع الاجور والمرتبات تشديداً عظيما ومن ذلك انه اذا اشتغل عامل عشرة اسابيع فانه لا يأخذ سوى أجر أربعة اسابيع ويحجزون له المبلغ الباقي ، ويعتقد أصحاب الاعمال أن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي يمكنهم التوسل بها لمنع الاضرابات والحيلولة دون فرار العمال الى جهات اخرى وقد ازداد عدد السكان في كلكتا وبمباي وكوتبور مئة في المئة في خلال مئة عام

• • •

في أسفل : خوة من اعتداء الأهلين على البضاعة الانجليزية يتولى رجال الحكومة الحافظة عليها عند نقلها من جهة الى اخرى

الى اليسار : صورة نادرة لغاندي وهي تمثله وهو ضاحك

فيها قصر ضخم كبير على الطراز الهندي القديم ليكون مقراً للحاكم العام وبني الى جانبه قصر آخر ليكون مقراً لاجتماع رجال مجلس الحكومة عند البحث في شؤون تلك البلاد المتراعية الاطراف

وقد كان غاندي يطلع الهيئات الوطنية في الهند باستمرار على كل مرحلة تجتازها مفاوضاته مع اللورد اروين ولكن غلاة الوطنيين الهنود لم يرتاحوا الى بعض النتائج التي وصل اليها الزعيم الكبير مع نائب الملك وبدأوا يحملون عليه ونحن نكتب هذه السطور ومن ذكرنا يشددون على غاندي في عدم التساهل مع المسلمين وفي الوقت عينه وردت الأنباء الى مصر بأن مولانا شوكت علي قويل بحماس عظيم من جانب المسلمين عند وصوله الى بلاده وان عدد الذين استقبلوه لم يقل عن خمسين الف شخص

وقد قابل غلاة المحافظين الانجليز الخطة التي اتبعتها الوزارة البريطانية الحالية في مسألة الهند بالانتقاد الشديد وحمل المستر تشرشل على وزارة العمال حملة شعواء اتضح فيما بعد انه لم يكن معبراً فيها عن رأي حزب المحافظين وانما عن كتلة منه فقط

والواقع انه سواء نجحت المفاوضات بين غاندي والانجليز في آخر الامر او لم تنجح فما لا ريب فيه ان حركة الهنود الاخيرة نفعتهم نفعاً عظيما فقطعوا شوطاً كبيراً في طريق تحقيق امانيهم القومية والوطنية التي ضحوا في سبيلها تضحية عظيمة كانت موضع اعجاب العالم كله في السنوات الاخيرة مما أكره نائب الملك القيم في قصره الفخم وحوله الحرس والخدم والحشم أن يقابل الرجل العاري الجسم تقريباً الذي زجه في السجن وأن يفاوضه مفاوضة الند للند ـ والتاريخ يعيد نفسه

المصور/آيار-١٩٣١


اعلانات ايام زمان

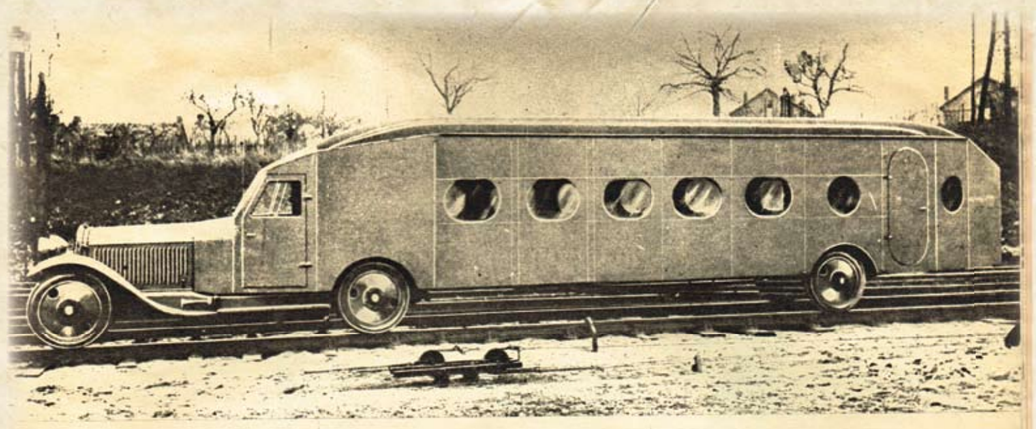

## كيف كانت الدنيا يوم ولدت آخر ساعة من ٤٠ عامًا ؟

### كانوا يحلمون بالسيطرة على العالم

شهدت الفترة التي جرت في عام ١٩٢٤ تغيرات مثيرة من أبرزها نجاح حركة النازية التي كان يقودها الدولف هتلر في السيطرة على الشعب الالماني والتمادي في حركة الفاشية التي كان يتزعمها الزعيم الفاشيستي بنيتو موسوليني في ايطاليا .

وكان هدف الحركتين واحدا .. وهو بناء القوة العسكرية لكل منهما بالدرجة التي يمكن ان تساعدها على تحقيق اهدافها في السيطرة والتوسع على حساب الشعوب الاخرى وقد لبت ايطاليا نداء الحركتين عندما قامت ايطاليا بعد عام واحد .. اي في سنة ١٩٢٥ بغزو الحبشة ، وفي ايطاليا بعد خمس سنوات .. اي في سنة ١٩٣٩ بالتحالف مع ايطاليا النازية عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية بينهما وبين دول الحلفاء ..

وفي الشرق الاقصى ... كانت العسكرية اليابانية تسيطر على افكار الشعب الياباني ، وتدفعه هو الاخر للاستعداد من اجل تحقيق اهدافها في غزو الصين والسيطرة على منطقة الشرق الاقصى ..

وكان ان جلت اليابان بالامبراطور يومي .. وكان يعيش في الخفاء ، وهو يعاني اشد حالات الفقر والحاجة ، ثم عملت على تتويجه امبراطورا للصين باسم امبراطور « ماتشوكو » ..

واثار اللقب الجديد الذي اطلق على الامبراطور الجديد اهتمام العالم كله ..

والسبب ان الصين ظلت منذ القرن السابع عشر حتى قامت فيها ثورة عام ١٩١١ امبراطورية يتعاقب على عرشها آل مانشو من اعضاء الاسرة الامبراطورية التي سيطرت على اراضي الصين من اقصاها الى اقصاها وقامت بتوحيدها تحت سلطانها كدولة واحدة ..

وفي سنة ١٩١٢ اعلنت الجمهورية في الصين ، غير ان هذه الجمهورية لم تبق طويلا وعادت الاسرة الامبراطورية الى الحكم ..

واعلن تولي الامبراطور يومي ، وكان لا يزال طفلا صغيرا السن ، الا انه لم يبق طويلا .. وسرعان ما استولى الحكم وهو بعد لم تجاوز السادسة عشرة من عمره ..

وفي سنة ١٩٢٥ اعلن الامبراطور يومي انه يعيش في الخفاء ..

وقد ظل في الخفاء حتى جلت به اليابان وصعدت على اثره العرش واعلنت عليه اسم الامبراطور ماتشوكو

وقال الرئيس في تلك الايام .. ان اليابان جلت به الى العرش لتجعله آلة مسخرة في ايديها !!

● في سبيل تحقيق اهدافهم التوسعية في الغزو و السيطرة جلت اليابان في تلك الايام بالامبراطور الصين وتوجته في احتفالات كبيرة بمدينة هتان الصينية واطلقت عليه اسم الامبراطور «ماتشوكو»

## اخترع المهندس الفرنسي لهذه السيارة فلما فشلت تجربته أطلق على نفسه الرصاص

●● ومع التطوير في صناعة السيارات في تلك الايام قام احد الفرنسيين بمحاولة لاختراع سيارة جديدة تسير بالبترين فوق قضبان السكك الحديدية .. وقام الرجل بتجربة لسير هذه السيارة على احد خطوط السكك الحديدية في ضواحي باريس .. وعندما شاهد الخبراء هذه التجربة قالوا انه لا فرق بين هذه السيارة والقطار .. الا ان كلفة تشغيلها اقل بكثير بسبب استخدام البترين بدلا من الفحم والفحم والمعجم يقدر بانفاق الرصاص على نفسه ومات المخترع الى جانب سيارته .

## وهات أيضا الرجل الذي سلم ألمانيا إلى النازية ..

### وهات مدام كوري مكتشفة الراديوم المشع

●● وفي نفس الاسبوع الذي ضحيت فيه اخر ساعة مات مدام ماري كوري مكتشفة عنصر الراديوم المشع عن ٦٧ سنة .. ومدام كوري منحت جائزة نوبل مرتين ، وهي بولندية الاصل وكانت تعمل مع زوجها بيير كوري في ايحاله ، وقد مات زوجها في حادث سيارة ، وكان عمره ٤٧ سنة وآملت احواله وتجاربه حتى توصلت الى الاكتشافات العلمية التي جعلت اسمها مع الخالدين !

### وهات مناحم بيجن ليطير فوق القاهرة

●● وشهد العالم في تلك الايام رحلات المناضل المعلاقاتي قام باختراعها العلماء الالمان لاستخدامها في الرحلات الجوية .. وكان اول هذه المناضيد هو المنطاد زبلن الذي جاء الى مصر وطار في سمائها في طريقه الى الهند .. اما المنطاد الثاني فقد كان اسمه متضيرج الذي يمتاز عن المنطاد زبلن بزيادة سرعته وكبر حجمه فضلا عن انه مجهز بمقصورات لتناول الطعام والتدخين .. اما المنطاد زبلن فلم يكن يسع اكثر من ٢٠ راكبا كما كان ممنوعا فيه التدخين ، وقد قطع المسافة بين فرديكسهافن في المانيا وريودي جانيرو في البرازيل في اربعة ايام كاملة !

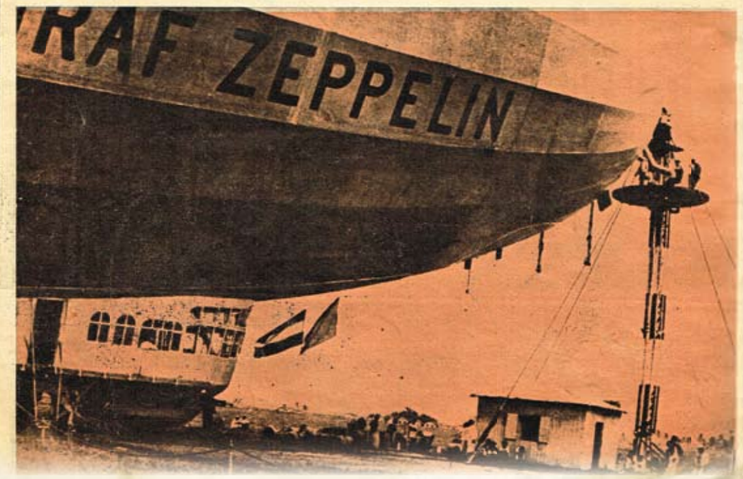

●● وشهدت المانيا التي كانت تعيش في تلك الايام اول عهدها بالنازية وفاة المارشال فون هندنبرج القائد الذي عمل على انقاذ بلاده من الفتن والاضطرابات .. مرة عندما قال الامبراطور الالماني ان الجيش ليس موالية له مما اضطر الامبراطور للتنازل عن العرش ، ومرة اخرى عندما وافق وهو الذي قسم الولاء الامبراطور بان قسم الولاء للجمهورية .. وان يصبح رئيسا للجمهورية .. والصورتان تختار مع المارشال الالماني الذي قبل وفاته في اواخر شهر يوليو سنة ١٩٣٤ .

آخر صورة للملك عبدالله مع أخيه فيصل الأول

●● وفي تلك الايام كانت مدينة عمان تبدو كقرية صغيرة تتناثر فوق تلال المدينة السبعة. والصورة للامير الهاشمي عبد الله بن الحسين امير شرق الاردن التي كانت تمتد في شرق نهر الاردن مع شقيقه الملك فيصل الاول الذي كان ملكا للعراق في اجتماع لهما قبل ان يموت الملك فيصل الاول في جنيف ليتسول ابنه الملك فاروق عرش العراق ..

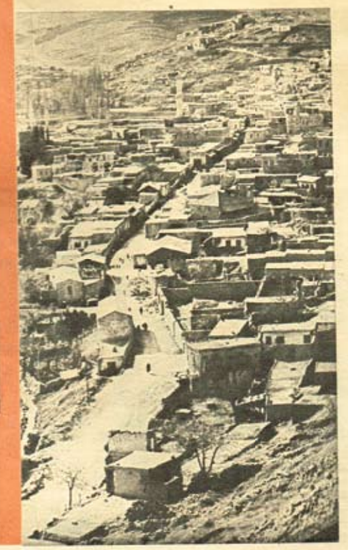

## كيف كانت الدنيا يوم ولدت آخر ساعة من ٤٠ عامًا ؟

## ● كان صيد اللؤلؤ مصدر رزقهم الوحيد

●● في سنة ١٩٣٤ لم تكن امارات منطقة الخليج قد عرفت البترول .. وكان اهم موارد ها يأتي من تجارة اللؤلؤ الذي كان الاهالي يغوصون بحثا عنه في عباب الخليج .. وكانت لعمليات صيد اللؤلؤ مواسم وتقاليد

## وهذه فتوى من إمام اليمن : الذي يدخل السينما الروحية تطرده الملائكة من الجنة !

●● وماذا كانت عليه صورة الحياة في البلاد العربية في المنطقة حولنا ؟

ان المنطقة العربية كلها كانت واقعة تحت سيطرة القوة الاستعمارية .. فقد كانت مصر والسودان وفلسطين والاردن والعراق ومنطقة الخليج العربي تحت سيطرة الانجليز .. .. وكانت ليبيا والصومال الجنوبي تحت الاحتلال الايطالي .

وكانت لبنان وسوريا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي .

كما كانت بريطانيا تعتبر عدن والمنطقة التي كانوا يطلقون عليها اسم المحميات والاراضي التابعة للتاج البريطاني ..

وفي فلسطين بدأ الصدام مبكرا بين القوى الوطنية التي كانت تطالب بوقف هجرة اليهود .. ووضع حد للمذبحة الاستعمارية الصهيونية التي بدأت الوكالة اليهودية في تنفيذها بمساعدة سلطات الانتداب الانجليزي في فلسطين .. وكانت الثورة التي نشبت في فلسطين في عام ١٩٣٥ اي بعد صدور مجلة آخر ساعة بعدة اشهر .

وساعد في هذه الثورة عدة آلاف من الفلسطينيين يرصاص الجنود الانجليز .. وكانت هذه الثورة هي الشرارة الاولى التي انطلقت معها العناصر الوطنية تحركت ضد قوى الاستعمار في لبنان .. وفي سوريا .. وفي العراق .. وعلى امتداد الوطن العربي

وفي تلك الايام جاء الامام يحيى بن حميد الدين الذي كان اماما لليمن بعثته من الاتحاد السوفيتي الى اليمن .. وكانتو اول بعثة سوفيتية تدخل الى احدى البلاد العربية .

وقد اراد الامام يحيى بهذه البعثة السوفيتية ان يخيف السلطات الانجليزية التي احكمت تحرش باليمن بعد ان عقد الصلح بينه وبين المملكة العربية السعودية وانتهت الحرب بين البلدين .

وأرادت البعثة ان تستغل وجودها في اليمن في نشر الدعايات الشيوعية تمهيدا منها الى هذه الدعايات يمكن ان تجد مجالا خصبا في المجتمع المتخلف الذي كانت تعيشه اليمن ..

وكان ان اقترحت على الامام يحيى ان تبني دارا للسينما لعرض الافلام السينمائية وافاق الامام ، ثم انتظر حتى تم بناء السينما ، ثم افتى فتوى دينية قال فيها ان من يدخل دار السينما كافر .. وسيقال ملعونا حتى يوم القيامة .

واضطرت البعثة السوفيتية ان تغلق دار السينما دون ان تعرض فيها فيلما سينمائيا واحدا !

صورة عمرها ٤٠ سنة لهجرة اليهود إلى فلسطين

●● ومع تنفيذ الهجرة الصهيونية على فلسطين بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين . والصورة التقطت في عام ١٩٤٢ لاحد افواج المهاجرين اليهود عند وصولهم الى ميناء حيفا .. وفي تلك الايام كان تعداد اليهود في فلسطين لا يزيد على ٥٠ الف نسمة . ولم تكن مساحة الاراضي التي يمتلكونها تزيد على ٥ ٪ من اراضي فلسطين !

## من ٤٠ سنة شاهد ملك المغرب فيلم الوردة البيضاء في باريس

●● وفي تلك الايام قام سلطان المغرب بزيارة باريس زيارة رسمية .. وكانت المغرب الاقصى تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي ، وكانوا يطلقون عليها اسم مراكش .. ومن ذكريات زيارة السلطان لباريس انه قام بمشاهدة فيلم الوردة البيضاء في عرض خاص بدعوة من محمود شكري « بلشة » وكان وزيرا مفوضا لمصر في باريس ..

## أمينة رزق تسجوب يوسف وهبي

## الكواكب تسأل النجوم

هذه سلسلة جديدة . الكلمة - اخر ساعة - فيها بان تتبرج وتترك الكواكب تسأل النجوم لتفوز هي - اخر ساعة - بالحديث ... وتذكروا - ان تشتم - قصة مغلفة بالغموض والكتمان - التهمة في النار !

كواليس مسرح الاوبرا - الستار نازل . والصالة الانيقة خالية من الجمهور فان الساعة تدق الثانية عشرة منتصف الليل - والجمهور كله قد انصرف ، وكانت امينة رزق قد فرغت من خلع ملابس التمثيل وارتدت ملابسها - ملابسها في الحقيقة : - وكان يوسف وهبي هو الآخر خارجا من غرفته بعد ان لم يكن فوق الكواليس مقعد قبلا الحديث

وقوفا لفترة لا تقل عن ساعة ... بدأت امينة رزق تسأل يوسف وكان سؤالها الاول سؤالا جريئا من تلميذة نجيبة ليوسف وهبي ... الى الاستاذ نفسه !

امينة – ( بعد تردد ملحوظ ) ما هو سر غرامك بالقتل والدماء في جميع مسرحياتك

يوسف – ( صائحا بلهجة مسرحية ) هذا سر شكسبير في قبره ... فاذهبي اليه واسأليه ان اردت الجواب !

امينة – هل تغير الجمهور الآن عما كان ايام رمسيس

يوسف – ( مفكرا .. ثم بنفس الهجة المسرحية ) اوه .. كثيرا ... كثيرا !

امينة – لماذا لم تعد تضع المونوكل على احدى عينيك كما كنت تفعل ايام رمسيس

يوسف – وقتها كانت لي عين ضعيفة وعين قوية فكنت اضع المونوكل على العين الضعيفة لتصل الى قوة اختها !

امينة – وهل عالجت عينك الضعيفة !

يوسف – وضعت عيني التي كانت قوية

امينة – هل تؤمن بالحب العذري ؟

يوسف – امنت فترة حياتي امينة – مني ؟

يوسف – لما كان عمري سبع سنوات !

امينة – من هي الممثلة المصرية التي تضحكك

يوسف – ملوي منيب

امينة – هل بكيت مرة بدموع حقيقية وانت تمثل على المسرح

يوسف – ( بحسرة ) اجل .. عند مالري الجمهور يضحك اثناء تمثيل مشهد مفجع

امينة – ما هي امنيتك في الحياة ؟

يوسف – ان يصبح المسرح بالنسبة للجمهور في مصر شيئا ضروريا كالماء والغذاء والهواء !

امينة – ما هو العلاج لحالة السينما المصرية الآن ؟

يوسف – انقاذها من المتطفلين عليها !

امينة – هل هناك دور من ادوارك على المسرح سبب لك متاعب في الحياة ؟

يوسف – لا فرق بينها وبين الاصوات الطفيلية التي تنبعث من اجهزة الراديو المعطلة

( تتردد امينة رزق وهي تبحث عن اسئلة جديدة توجهها ليوسف وهبي ويلحظ يوسف تردده وحيرتها فيقول لها : هل تسمحين لي ان اوجه لك بدوري سؤالين ؟

وتقول امينة انها على استعداد

يوسف – ( يهرش رأسه باحثا عن سؤال ) ما هو رأيك في يوسف وهبي .

امينة – استاذي

يوسف – هل تحبينه ؟

امينة – جدا

يوسف – هل تحلمين به في نومك ؟

امينة – طول الليل !!

دنيا النجوم

الاثنين القادم

## العيش والملح

نعيمه عاكف
سعد عبد الوهاب

الحان
محمد عبد الوهاب
على فراج

عباس فارس
لولو صدقي
حسن فايق
سعيد خليل
مختار حسين
عبد المنعم اسماعيل
حسن كامل
سعاد احمد

تأليف واخراج
حسين فوزي

انتاج محاسن فيلم

توزيع الكورسال ريسيتو بالقاهرة والاسكندرية

## ريشة على رأس كاميليا

كاميليا تجلس بين مجموعة من القبعات تبدو عليها المغرة وهي تختار واحدة منها !

قبعة سوداء للسهرة

قبعة للصباح

قبعة لبعد الظهر

قبعة ذات ريشة

قبعة من الشيفون

قبعة بنية اللون

قبعة فتنت سونيا هيني

كاميليا لها رأي في القبعات لا تخفيه بل تجهر به دائما

تقول كاميليا : انني لا احب القبعة التي تحجب الشعر فان ثروة المرأة الاولى جمال شعرها

وكاميليا بعد هذا من اكبر هاويات القبعات بين الكواكب

كانت كاميليا هذا الموسم في باريس ... ومن باريس عادت كاميليا وكل امتعتها قبعات !

ولم تكتف كاميليا بما أتت به معها من قبعات بل عقدت اتفاقا مع بعض محال الازياء ليبلغوها بكل قبعة جديدة تظهر في باريس.

وتروي كاميليا – والعهدة عليها فليس على الذي تقوله دليل الا روايتها هي ! – تروي انها كانت ذات ليلة تسهر في أحد كاباريهات باريس . . . وفوجئت كاميليا بسيدة تقف امامها وتشير الى القبعة التي تضعها كاميليا على رأسها وتسألها من اين اشترتها ؟

وكانت السيدة هي نجمة السينما الامريكية المعروفة سونيا هيني بطلة الزحلقة على الجليد



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# تحقيق صحفى فى بلاد اليمن

وفى العهد البائد رياضة اليومية على سهوة جواده ، يتحدث الى سكرتيره الخاص

نائب الامام فى صنعاء ، سيف الاسلام الحسن امام مكتبه وهو المكتب الذى كان يجلس عليه المغفور له الامام يحيى

امرة يعتنيه بين ذراعى جدها لامها ← قصر صنعاء ينظر ، احدث قصور اليمن

## تحقيق صحفى فى بلاد اليمن

**قامت** الطائرة من القاهرة الى جدة ، ومن جدة الى بورسودان ثم استأنفت طريقها الى اسمرة وقضيت الليلة فى فندق « نسناو » وفى اليوم التالى قامت الطائرة الى جزيرة كمران ، احدى جزر البحر الاحمر الخاضعة لسلطان بريطانيا ، وبعدان تناولت الشاى فى ضيافة حاكم الجزيرة ، وقفت على الشاطىء احلم ببلاد اليمن السعيدة ! .

كانت الساعة قد جاوزت الثالثة بقليل عندما جاء السنبوك ، وهو مركب شراعى كبير يحملنى الى الوطن العربى المجهول . ومضى « السنبوك » على صفحة الماء تدفعه ريح هادئة سرعان مانامت وتوقف السنبوك عن السير واخذ البحارة يدفعون بالمجاديف ، ومضت ثلاث ساعات وغابت الشمس وأخذنا نرسل بأبصارنا فى سواد الليل نتحسس الشاطىء عبثا . . الساعة السادسة .. السابعة .. الثامنة ، لاصبيص من الشاطىء ولاأمل يرتد الينا فى الامان ، وأخرجت البطارية من حقيبتى وأخذت أرسل اشارات ضوئية متقطعة ، ومامن مجيب .

وهنا قال رئيس البحارة :

– لابد من المبيت فى وسط البحر ! .

والقى المركب مرساه وسط الماء ومضت ساعات أخرى حتى جاوز الوقت الحادية عشرة مساء عندما صرخ أحد البحارة فجأة :

– القمر !

ولكن ضوء القمر كان شاحبا فانتظرنا ساعة أخرى حتى اكتمل ضوؤه ورفع البحارة الهلب وبدأوا التحديف من جديد . وكانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل عندما ظهر الشاطىء للمرة الثانية ، وهمرة ثانية القى المركب مرساه وأخرج البحارة قاربا صغيرا يطلقون عليه « الهورى » واتجه فيه احدهم الى حاكم الميناء وغاب « الهورى » ساعة ثم عاد ومعه رجال « المكمه » اى الشرطة وأخذ أوراقى ثم غاب ساعة أخرى وعاد ليسمح لى بالنزول ..

ودخلت بيت حاكم ميناء « ابن عباس » فى الواحة بعد منتصف الليل وفى الخامسة صباحا كانت هناك دابة تنتظرنى لتسير بى نحو الهدف .

لاول مرة فى حياتى امتطى صهوة حمار ! وعلى بعد سار أحد رجال الهجانة يحمل امتعتى وأخذنا نقطع صحراء تهامة . . السماء والرمال والنخيل العجيب . وفجأة وخدت الحمار يطرحنى ارضا دون ما سبب ! .

وصلت الى الحديدة فى التاسعة مساء ونزلت ضيفا على حكومة جلالة الامام ، وفى قصر الضيافة كان ينتظرنى سرير محمول من القش وكوز من التصفيح وبريم ، للاستحمام !

ومضت بى عشرة أيام وكلما طلبت السماح بالذهاب الى تعز لمقابلة جلالة الامام ، قيل انه سيأتى غدا او بعد غد فى طريقه الى صنعاء ، ويمضى غد وبعد غد وغد والامام لم يبرح تعز . وأرسلت برقية فى اثر برقية حتى سمع جلالته بالذهاب وفى طريق جبل أحد أحدث سيارة جيب حكومية نسيتها بعثة أمريكية هناك تقطع الطريق الى تعز فوصلت بعد اربع عشرة ساعة .

* * *

ولاول مرة تقدم آخر ساعة اول تحقيق صحفى عالمى عن نواحى الحياة الاجتماعية والثقافية فى اليمن

## زوجة الامام السابع تخطب وتحض الشعب على الثورة

فى الساعة الحادية عشرة صباحا تحدد موعد المقابلة الملكية ووصلت الى قصر تعز وظننت أننى اخطأت « العنوان » ! .

كان حرس الامام يضطجعون على الارض أمام باب القصر يدخنون المداعة ويمضغون القات وفى الفناء يقوم أحد التجاريين بعمله ، وصعدت درجات خشبية وحنيت رأسى لامر من تحت قفص « الحمام » فى طريقى الى حجرة عارية الا من بعض الوسائد جلس عليها رجلان يمضغان القات

وعلى باب الحجرة الملكية وجدت عشرات الاحذية فى انتظار أصحابها فخلعت حذائى بالمثل . ودخلت فى حيرة وحذر ، لم يجبرنى أحد بالبروتوكول او الانظمة المتبعة فى مقابلة جلالة الامام ! . ولم ادر ماذا اقول ! ولا كيف انصرف ؟ ولانوع التحية الواجبة ؟! ولكنى دخلت فوجدت جلالة الامام يجلس فى مواجهة الحجرة على مصطبة عالية قليلا عن الارض وامامه النرجيلة واوراق القات ، وعلى اليمين واليسار جلس رجال الدولة وأمام جلالته كانوا يدخنون ( المداعة ) النرجيلة ويمضغون القات : .

صافحت جلالة الامام وجلست بجانبه انتظر بدء الحديث وبدأ جلالته : الحديث فسألنى عن حقيقة اشاعة طلاق الاميرة فوزية من شاه ايران ؟! وانتقل الحديث الى مشاكل الدول العربية وكان جلالته لبقا فلم يكن يجيب بأكثر من لا او نعم .

### سيوف وامراء !

النظام الملكى فى اليمن ليس ورائيا كما هو الشان فى جميع الممالك ، ولكنه يقوم على البيعة فيجتمع كبار الدولة ويبايعون الامام الجديد ويحاول الامام أن ينتزع البيعة لنجله قبل وفاته ، وليس للامام الحالى سوى نجل واحد هو سيف الاسلام محمد البدر ، ويبلغ التاسعة عشرة من عمره ، ولم تحدث البيعة له بعد ، ولكنى عند ما استأذنت جلالة الامام فى الذهاب الى حجة لالتقاط صور سمو « ولى العهد » اخذ جلالته يفتى بين يديه ورزت عليها ، مما يدل على أن جلالته يرى ان طبيعة الامور تستلزم البيعة لنجله .

ولا يقلب سيف الاسلام سوى اجمال الامام ، اما اجمال السيوف فملقون بالامراء ، ولا يختلف السيوف فى حياتهم عن بقية الشعب بل يختلطون به ويتحدثون اليه ويمضغون القات ويدخنون المداعة ولكن لهم قصور وليال حمراء داخل القصور ! .

ولكل سيف امارة يتولى ادارتها او وزارة يصرف شئونها فسيف الاسلام محمد البدر ولى العهد يتولى امارة حجة والسيف حسن يتولى الحكم فى صنعاء بالنيابة عن الامام والسيف القاسم وزير المواصلات يحكم من منزله والعباس وزير الدفاع .

وليس للامام الحالى شقيق من بين السيوف فان تعدد الزوجات منتشر بين الامراء والشعب على السواء ، ولقد تزوج المغفور له الامام يحيى عدة مرات ، وانجب من كل زوجة عدة ابناء ، وكانت اخراهن ابنة رئيس قبيلة ، جاءت تطلب العفو عن والدها المسجون فاعجب بها الامام وتزوجها ، وانجب منها طفلا هو اليوم فى الرابعة عشرة ، ولكنها ثارت عليه وكانت تقف فى نافذة القصر تخطب الناس وتحضهم على الثورة ، وحاولت فى احدى المرات قتل الامام فالقى عليها القبض واقام عليها الحراس .

سيف الاسلام الحسن ولى عهد اليمن جالسا بجانبه الامير عبد الله اخر اخوته بعده تصرى تسعون الامارة

← سيف الاسلام الهادى وزير المواصلات امام مكبة وعن يمينه رجال الوزارة واعلاهم ازرار الصفات وقد انتفخ اوداجهم اثناء عليه وتطوعه فى الكلام

كل امير حارس يسمع بجانبه ، وتحول حراسة

٦ ــ « آخر ساعة »

## المرأة تدخن الشيشة !

كنت أحس بسيف الجلاد يطيح برأسى كلما تحيات شخ امرأة يمانية .. فالمرأة فى اليمن سر من الاسرار التى لايصح ان تهمس به أو تذكر ! ..

قضيت عشرة أيام لم ارخلالها طيف امرأة وعندما رأيت ذلك الشيء الملفوف فى ازاره الاسود من قمة الراس حتى القدمين ، صرخت من اعماقى : ــ حمدا لله .. فى اليمن نساء !

ثم اكتشفت أول سر للمرأة اليمانية عندما مرت بى احداهن وما ان جاوزتها بقليل حتى التفت خلفى فاذا بها قد رفعت الحجاب لتنظر الى

ومضت أيام فى الحديدة ولم أصل الى اكثر من هذا السر وغادرت الحديدة الى تعز ورأيت فى الطريق نساء سافرات فادركت ان الحجاب فى المدن دون القرى وعند أحدى الابار فى الطريق رأيت احداهن تملأ الزلعة فاوقفت السيارة وتظاهرت بالرغبة فى الشرب .. ورأيت جمالا ساحرا .. عيون العرب الغزلانية ! .. وقواما رائعا .. وسمرة خمرية

وفى تعز ، اتجهت الى خارج المدينة واذا بنافذة تنفرج قليلا ويبدو بضة تمتد منها وتلوح فى الفضاء ، واتجهت صوب البيت فرأيت ثلاث فتيات عرين الحديقة فاخذت اتحدث اليهن من وراء السور واعددت آلة التصوير لالتقاط صورة لهن ولكن الفتيات ادركن رغبتى فاختفين وراء اشجار المشمش والمانجو .

وخرجت من هذه المغامرة وقد ادركت ان المرأة هى المرأة فى كل مكان وفى كل زمان

ان المرأة هناك سر مجهول تخرج من بطن امها الى حضن امها وتنمو بين جدران بيتها تذهب الى بيت زوجها لتعد الدورة ، لايراها انسان ولايلمحها احد ، فلا جمعية هلال احمر ولامبرة لسيف الاسلام ولااتحاد نسائى ! وبرغم ذلك لاحظت ظاهرة غريبة فى صنعاء ، فما من فتاة او امرأة مررت بها الا تحرك القناع عن وجهها لترى هذا الغريب فى بلدها ، فتبدو لى عيون قاتلة ولا غناء فى اليمن ولا طرب ، ولا راقصات ولا غانيات ولكن تسربت الى هناك بضعة جرامافونات تملكها الاسر الكبيرة وفى ظلمة الليل يستمعن الى عبد الوهاب يغنى « خايف اقول اللى فى قلبى » او ام كلثوم فى اغنية « ان كنت سامح »

فالغناء حرام والموسيقى حرام والسفور حرام ، وسلوة المرأة اليمانية فى مجالس القات عندما تجتمع نساء الحى ليمضغن أوراق القات ويدخن المداعة

تسلية المرأة اليمنية فى تدخين « المداعة » النرجيلة وطبخ القات

هكذا تحمل الفلاحة اليمنية زادها ...

بعضهن ، احداهما سيف الحديدة وارتدين التطلون فى الغربة قبل ان ترتديه نساء اليمن !..

احدى نساء اليمن وقد غطت رأسها بقيمة عليها الرجال والنساء على السواء

سيدى بشر فى اليمن ... بالرغم المدنية ، لاتنقصه الا الماديات

نساء اليمن يهربن من التصوير

اليهوديات فى حى اليهود صنعاء وقد اختفين وراء الحجاب من قمة الراس حتى القدمين

حتى هذه القروية التى خرجت لمعاونة زوجها فى الحقل اسدلت الحجاب على وجهها

← اقلب نساء القرى فى اليمن سافرات ويحجبن عيب المجاة مع الرجال ↓

آخر ساعة
كانون الثاني-١٩٤٩

# شارلى يزور باريس

العاصمة الفرنسية تستقبل ملك المضحكين في العالم

بعد ما أقام « شارلى شبلن » في لندن ايما سافر الى باريس ليشاهد فيها عرض شريطه الأخير « أنوار المدينة » للمرة الاولى فرحب به الباريسيون ترحيباً عظيما واكرمت الحكومة وفادته فدعاه السيو بريان وزير الخارجية الى الغداء معه في « الكاى دور ساي » ( سراي وزارة الخارجية ) وبعد الانتهاء من الاكل قدم لشان « اللجيون دونور » تقديراً لمواهبه ولما بذله للتقريب بين الانجليز والفرنسيين في أفلامه وبهذه المناسبة كتبت بعض الصحف الانجليزية تقول ان بعضهم كان يتوقع ان تمنع الحكومة البريطانية على شارلي بلقب « سر » أسوة بكامبل بطل السرعة وغيره من مشاهير الانجليز في عالم التمثيل والرياضة ولكن يظهر ان الحكومة البريطانية لم تقرر شيئاً من هذا اذ لم تجر التقاليد بالانعام بلقب من القاب الدولة الرفيعة على ممثل مضحك يضعه الناس في مصاف « الكلاون »

وقد نزل شارلي شبلن في باريس في فندق «كريلون» الذي يطل على ساحة «الكونكورد» وقد احتشدت هذه الساحة يوم وصوله بجماهير غفيرة من الناس كان بينهم صبي صغير ارتأى أن يتذكر زي مماثل للزي الشهير الذي يظهر به شارلي على اللوحة الفضية فدعته الناس فرفعوه على أكتافهم فدعته شارلي وهو واقف على شرفة حجرته في الفندق فجاء وقد أغرق في الضحك

وسئل شارلي في اثناء اقامته في باريس هل ينوى ان يخرج شريط تابليون الذي كان قد جاهر بعزمه على اخراجه فقال انه عدل عن هذه الفكرة بعد ظهور السينما الناطقة فألوه هل ينوي أن يخرج شريطا متكلما فاجاب بالايجاب ولكنه قال انه لا يعرف موضوعه حتى الآن

وقد قال شارلي في مقالة كتبها لمجلة «سيني موند» السينمائية الفرنسية انه لما كان في الثامنة من عمره شاهد في مدلبرو بانجلترا رجلا يمثل تمثيلا هزليا ويثير اهتمام المتفرجين وسرورهم فتولدت في نفسه فكرة تقليده وبدأ يقلده فعلا فرآه شقيقه يوما وهو على هذه الحالة فقال له : « انك تنفع جدا لان تكون ممثلا كوميديا يوما من الايام »

وقال شارلي في تعليل الكآبة التي لاتفارقه ابداً : «في أول عهدي بالتمثيل عرفت الوحدة والجوع وعرفت شعور الجزع الذي يخالج قلب كل انسان لا يعرف ما يخبئه له الغد بين طيانه . . . وهي ذكرى رسخت في ذهني فاصبح من الصعب ان تمحى منه فلا الشهرة ولا الرفاهية تمكناني من التخلص منها .. فانني اخاف دائما من الفقر . . . اخاف أن يقلب لي الدهر ظهر المجن وان يخونني الحظ فيسوء الي بعد ما أسعدني . . . وكم للدهر والحظ من تقلبات »

الجماهير الغفيرة تنتظر وصول القطار المقل لشارلي شبلن في محطة « ليون » بباريس وقد ضرب رجال البوليس اطاقة حولهم حفظاً للنظام

شارلي يشق لنفسه طريقاً بين جموع المستقبلين الغفيرة في محطة ليون

شارلي يطل على الجماهير من شرفة الفندق الذي نزل فيه في باريس

شارلي شبلن وهو يتزه على صهوة جواد في مزارع دوق وستمنستر الذي والنبيل الانجليزي الكبير وقد امتطى الكولونل هنتر جواده وسار به الى يسار ملك المضحكين في العالم

رسم كاريكاتوري بديع لشارلي شبلن

المصور /نيسان-١٩٣١



# كانوا كومبارس

انور وجدى .. كان يضرب كل يوم

محمد الكحلاوى .. صاحب عوامة .. وعربتين .. وخاتم

مديحة يسرى .. كانت كومبارس من الدرجة الثالثة

سامية جمال .. انقذها فريد الاطرش

ليلى فوزى .. قالوا لها لن تصلحى للسينما

لولا صدقى .. ثروتها فى ايدى المنتجين

هاجر حمدى .. اول ادوارها فى « حياة الظلام »

نجيه كاريوكا .. بدأت حياتها السينمائية فى لقطة واحدة

## ٠٠ « الريجسير » فى السينما

٠٠٠ هو الذى يتعهد بتقديم الكومبارس فى الافلام ٠٠ ويتولى الاتفاق مع النجوم والكواكب ٠٠ وقد كان قاسم وجدى أول من قام بهذه المهمة فى السينما المصرية٠

وهو هنا يتحدث عن النجوم الذين بدأوا حياتهم ٠٠ كومبارس

* * *

ان أعلى سلم فى الوجود هو سلم المجد ٠٠ والوصول الى آخر درجاته من أصعب الامور على من لايتحمل ٠٠

وفى مصر ٠٠ بل فى الشرق كله الوف يعيشون فى حلم لايفارقهم فى اليقظة أو المنام ٠٠ حلم يعتبره الواحد منهم اجمل الاحلام واسعدها ٠٠ وهل هناك أجمل من أن يرى الواحد منهم نفسه بين يوم وليلة ، وقد اصبح نجما لامعا يشار اليه بالبنان !

هذه الالوف التى تحلم بالمجد وتبحث عن الشهرة ٠٠ لن يصل واحد منها الى المجد ، ولن يبلغ الشهرة ٠٠ مادام يرفض ان يرتقى السلم من اول درجة ٠

ولو عرف كيف وصل نجوم السينما فى مصر الى مرتبة النجوم ٠٠ ولو عرف ان بعضهم لم يصل الى ماهو عليه الا بالسم والعرق والدموع ٠٠ بل والجوع، لما تقدم الا اذا كان على ثقة انه سيفشل عشرمرات قبل أن ينجح مرة واحدة ٠

ليس فى الباحثين عن المجد من لا يعتبر نفسه ارشق مائة مرة ، واجمل مائة مرة من انور وجدى ٠٠ فكيف بدا انور وجدى

رضى أن يعمل كومبارسا فى مسرح رمسيس مجانا ٠٠ ورضى ان يعمل فى الليلة بعشرة قروش ٠٠ ورضى أن يضربه والده كل يوم ، ويطرده من منزله كل يوم

٠٠ ثم يعود فى اليوم التالى الى مسرح رمسيس

كان والده ينتظره كل ليلة على باب المسرح ٠٠ واستطاع انور ان يعبر من امامه كل ليلة ويحدق فى وجهه دون أن يستطيع رؤيته فقد كان يخرج بدقن وشارب من شعر مستعار ٠٠

رضى انور وجدى ان يمثل فى اول فيلم دون اجر ٠٠ وكان ذلك عام ١٩٣٣ فى فيلم الدفاع

وقد وصل أنور وجدى فى هذا العام الى اليوم الذى يتقاضى فيه ستة آلاف جنيه عن الفيلم

وليلى فوزى ايضا ٠٠ بدأت حياتها كومبارس ٠٠ ولم يكن يراها احد الا قال لها : أنت لايمكن ان تصلحى ٠٠ للسينما ٠

وتقاضت فى فيلم مصنع الزوجات ـ وهو اول فيلم تمثل فيه ـ خمسة عشر جنيها ٠٠٠

ووصلت ليلى فوزى ، برغم كل ماقيل لها ، الى ان تتقاضى الف وخمسمائة جنيه فى الفيلم الواحد

وظهرت نجيه كاريوكا لاول مرة على الشاشة فى فيلم الدكتور فرحات فى « نقطة » واحدة تمر فيها بثياب البحر مع امينه محمد على كورنيش الاسكندرية ٠٠٠

وكانت تعمل فى ذلك الحين ضمن مجموعة الراقصات فى الصالات ٠ وكان يعهد اليها بالرقص فى الافلام ضمن المجموعات ٠٠

وفى عام ١٩٣٧ ظهرت فى فيلم قصير من اخراج احمد سالم هو فيلم « حلم الشباب » ٠ وتقول نجيه أنها تخجل أن تذكر المبلغ الذى تقاضته فى هذا الفيلم ٠٠

ثم اختيرت لتكون بطلة لفيلم « السنات فى خطر » ٠ مقابل خمسين جنيها ٠٠

وفى هذا العام تقاضت نجية الف وخمسمائة جنيه عن الفيلم الواحد

وبدأ محمد الكحلاى حياته فى السينما بدور صغير فى فيلم العزيمة ٠٠ اذ قام بدور بائع العنب ٠ لقاء مائه وخمسين قرشا

وفى آخر الافلام التى مثلها لحساب غيره تقاضى سبعة الاف جنيه ٠٠ ومحمد الكحلاوى الآن ٠٠ صاحب شركة سينمائية ٠٠ وعوامه ٠٠ وعربتين ٠٠ وخاتم ماسى كبير ٠

ومديحه يسرى كانت كومبارس من الدرجه الثالثه ٠٠٠ تلاحظ المخرج عبدالفتاح حسن انها تتميز بوجه مصرى صميم فاعطاها دور مرضعة فى فيلم عن الوفاء من الغارات كان يخرجه لحساب وزارة الوقاية ، وتقاضت عن هذا الدور جنيها واحدا ٠٠

ولم تكن مديحه تسمعها الدنيا بعد أن قامت بدور لاول مرة فى حياتها ٠٠ ولكنه سرعان ماخاب املها اذ لم يعرض الفيلم على الجماهير ٠٠٠

ولم تتقاض مديحه يسرى اكثر من الف جنيه عن الفيلم٠

ومن يصدق أن أول دور تقوم به سامية جمال كان منذ عهد قريب ٠٠ فى فيلم رصاصة فى القلب ٠٠ وكان دورا صغيرا تقاضت عنه خمسة جنيهات

وقبل ذلك كانت تعمل راقصه فى الافلام ضمن المجموعات ، وتتقاضى كاى كومبارس ٠٠ ثم عرفت فريد الاطرش فيلم أجرها عن الفيلم حتى الآن الف ومائتى جنيه ٠

وعندما هربت هاجر حمدى من منزلها عملت كومبارس فى مسرح رمسيس ثم قامت بدور بائعة سجاير فى كاباريه فى فيلم حياة الظلام ٠ وكانت أقصى امانيها ان تتعلم الرقص الشرقى وتعمل فى فرقة بديعة ٠٠ وقد استطاعت أن تحقق هذه الامنيه ٠٠ واخذت تتدرج فى السينما حتى اصبح اجرها الف جنيه عن الفيلم ٠٠

ولولا صدقى ايضا كانت تعمل كومبارس فى أفلام ستوديو مصر مقابل خمسين قرشا فى اليوم اذا كان العمل فى النهار ، وجنيها اذا اضطرها المخرج أن تليس فستانا للسهرة ٠

وفى عام ١٩٣٧ عهد اليها بدور صغير فى فيلم حياة الظلام لقاء عشرة جنيهات ٠٠

ثم قامت برقصه فى فيلم لاسيا ، وكان متفقا أن يدفعوا لها عشرة جنيهات لم تقبض منها مليما واحدا

كذلك قامت بدور فى فيلم « سر أبى » كان المتفق ان يكون أجرها عنه مائة جنيه لم تقبض منها سوى خمسين ٠٠٠

وهى تتقاضى الآن سبعمائة جنيه عن الفيلم وتبلغ ثروتها حوالى ٢٥٠٠ جنيه تقول ان ثلاثة ارباعها لاتزال فى أيدى المنتجين

هؤلاء هم الذين عرفوا كيف يصبحون نجوما .. ونجوما براقة ٠٠ وكل واحد منهم على أستعداد لان يقص عليك مئات من قصص الجوع ٠٠ والحرمان ٠٠

« آخر ساعة » ـ ١٧

آخر ساعة/أيلول-١٩٤٨

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# في قصر بيت الدين

التكنة حاضرة .. بين فخامة الرئيس ورؤساء الدروز

محادثة تليفونية

استراحة وسيجارة

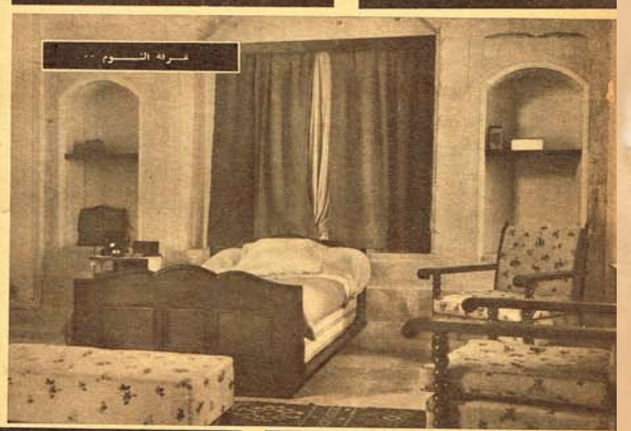

غرفة النوم ..

العلم اللبناني يرفرف

**بيروت - لمندوب آخر ساعة**

- اليوم نتشرف بزيارة فخامة الرئيس

هكذا بادرني صاحبي دون سابق انذار .. والتفت اليه . أستوضحه ..

- دون ملابس رسمية ؟

- نعم

وسارت بنا السيارة في متعرجات جبل لبنان . تصعد بنا تارة الى اعلى وتهبط رويدا حتى لاح لنا القصر من بعيد قصر بيت الدين .

وهو قلعة حصينة على سفح الجبل . وحولها الوادي ينحدر في طبقات متتالية يغطيها شجر الارز والفاكهة ..

واشار صاحبي بيده قائلا :

- هنا كان يقيم الامير بشير الشهابي صديق محمد علي باشا .

ومنذ سقط الامير بشير عن عرشه ونفي الى جزيرة مالطه احتل قصر بيت الدين رجال الحكم من الاجانب حتى عام ١٩١٨ عندما احتل الحلفاء لبنان واوت الى القصر جيوشهم ثم اتخذه الحاكم العسكري الفرنسي مقرا له ..

وشاء فخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري أن يستعيد للبنان ذكريات أيامه الخوالي : فاتخذ من قصر بيت الدين مقرا يقضي فيه بعض أيام السنة ..

دخلت بنا السيارة الى فناء القصر، فاستقبلنا الحرس الجمهوري وسمح لنا بالمرور .. وفي قاعة بسيطة . انتظرنا قدوم فخامة الرئيس .

ومرت لحظات قبل أن أسمع وقع الخطوات وأخذت في اعداد الكلمات والاستعداد لمقابلة الرجل الاول في لبنان .. وفي لحظة خاطفة طلع علينا رئيس الجمهورية فاذا بكل ما اعددته وكل ما تخيلته قد تبدل ..

ففي بساطة عجيبة ، اقبل فخامة الرئيس لاتحيط به حاشية ، ولا حرس ولا يتقدمه ضباط ، ولا رجال بروتوكول .

* * *

استاذنت فخامته في التقاط صور تمثل يوما في حياته ..

فقال :

- جميل .. هذا موضوع بعيد عن السياسة .. فقد شبعنا سياسة ..

والحقيقة ان رئيس الجمهورية اللبنانية قد شبع من السياسة، فحياته الماضية كلها كانت كفاحا ، وحياته الحاضرة كلها كفاح، فقبل سفر رياض الصلح ، لابد من اجتماع مجلس الوزراء في قصر بيت الدين . وبعد عودة رياض الصلح يجتمع مجلس الوزراء مرة ثانية برياسة فخامة رئيس الجمهورية ، وما من خطوة يخطوها وزير الا ورئيس الجمهورية يعلمها وله الرأي الاول فيها ..

## يوم في حياته ..

الساعة الخامسة او بعدها بقليل ، عندما يشاهد اهل القرى المجاورة لقصر بيت الدين فخامة الرئيس يقوم برياضته الصباحية فيقطع مسافات طويلة في نزهة خلوية على سفح الجبل ، ثم يعود الى القصر ليتناول طعام الافطار ، وهو يتكون من بعض الفاكهة ثم فنجانا من القهوة وسيجارة او سيكار ..

وفي العاشرة الى الاولى يستقبل كبار موظفي الدولة لبحث اهم المشروعات العامة . ثم يدعو زائريه الى تناول الطعام اللبناني من كبة مقلية الى كبة نيئة ونبيذ لبناني وفاكهة الجبل

ثم يخرج فخامته الى شرفة القصر ليطل على الجبل ، ويطالع احدث الكتب وخاصة ما يتعلق بتاريخ لبنان والعروبة والاسلام

وكثيرا ما يتجول فخامته بين القرى ليختلط بسكانها فيقابلونه بالهتاف ، وتدور حلقات الدبكة على نغم الناي والاغاني اللبنانية

ويقول فخامته ان هذه اللحظات من أسعد الاوقات التي تمر به في يومه ..

ولعل هذا هو سر تعلق اللبنانيين بفخامته ، بل اكثر من ذلك ، فان ابواب القصر مفتوحة لكل طارق يقدم شكاته ويبسط رايه ...

## النور والطغاة ! .

وفخامة الشيخ بشارة حاضر البديهة سريع النكتة ..

وعندما اردت ان التقط صورة فخامته وكان الضوء معاكسا داخل الحجرة قال :

- ان الضوء ضد العدسة

فقلت :

- ارجو ان يتغلب الماغنسيوم على الضوء

فقال فخامته مبتسما :

- ان اشد الطغاة لم يتغلبوا على النور !.

وانتهت الزيارة وشد فخامته على يدي قائلا :

- لاتنس ان تبلغ تحياتنا الى اخواننا المصريين

فوق قصر بيت الدين

زينة رئيس الجمهورية اللبنانية

# مع فخامة الشيخ بشاره الخوري

الرئيس وعن يمينه دولة رياض الصلح بك وعن يساره معالي حميد فرنجيه وزير خارجية لبنان

في العاشرة صباحا تعرض على فخامته شئون الدولة

الرئيس ونجله ..

حجرة المائدة في انتظار ضيوف الرئيس

سطوح وقباب الحمامات

غرفة الدلك في الحمامات

شرفة دار الحريم العليا

البوابة الكبرى لدار الحريم وقد تم بناؤها عام ١٣٢١

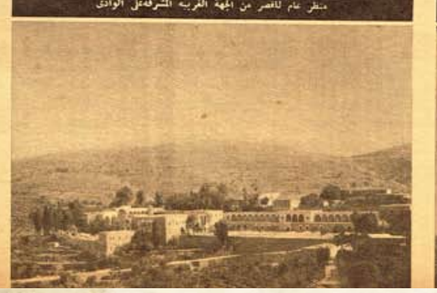

منظر عام للقصر من الجهة الغربية المشرفة على الوادي

قاعة العمود بقصر بيت الدين

آخر ساعة
أيلول-١٩٤٨

رامى يهرع الى الكواليس يهنئ ام كلثوم ..

↑ عندما يطرب ابن البلد

ربما لم يكن لفنان فى العالم جمهور شديد التفاوت بين أفراده وطبقاته كما لأم كلثوم ...!

فى نفس الصاله التى كانت تغنى فيها هذا الأسبوع كانت تجلس أميرة ... وكان فى مواجهتها مليونير ... وفى أعلى التياترو مستمعون ... الله وحده يعلم كم قاسوا ليجمعوا القروش التى دفعوها فى تذكرة الدخول

واذا كان جمهور أم كلثوم مليئاً بالمتناقضات فان الطريقة التى يستقبلها بها كل مستمع أشد تناقضا وتفاوتا من الجمهور نفسه !

فى الصف الأول خلال الحفلة الاخيرة لأم كلثوم كان يجلس الاستاذ احمد رامى وهذا هو المكان الذى يجلس رامى فيه دائما

فى أى حفلة من حفلات أم كلثوم ... ويجلس رامى على مقعد رافعا يديه الى أذنيه موجها فتحة منهما نحو المسرح فاتحا كفيه فى هذا الاتجاه كأنما لا يريد أن تشرد منه نغمة واحدة ولا نبرة واحدة!

وفى الصفوف التالية يجلس حشد عجيب ...

رجل شيخ ماتكاد أم كلثوم تنتهى من مقطع من أغنيتها حتى يقفز برشاقه « الجراد » فيستقر بقدميه فوق المقعد ويصيح من أعماقه « الله » ثم يعود الى مكانه كأنما هو لم يفعل شيئا ...

ووراءه سيدة تبدو عليها الانسجام والتفانى فى نغمات الأغنية ... وتكاد تحس من شرودها أنها تتخيل ألفاظ الاغنية شخوصا تمشى وتقف وتضحك

↓ كمان ... واحد :

↑ نشوة ظاهرة .. ونشوة هادئة

↓ سميحة من العراق

غنى فى شوية .. شوية :

وتبكى وترقص وتغنى وتخال نفسها شخصا يؤدى هذه الشخوص!

وفى أحد البناوير كانت تجلس ثلاث سيدات وكن فى حالة نشوة عجيبة كانت كل منهن تهتز مع نغمات الأغنية الى اليمين أو الى اليسار ثم تعود تهتز من الأمام الى الخلف وبالعكس مع اختلاف درجة الانغام وكانت معانى الالفاظ ترتسم على وجه كل منهن تعبيرا واضحا ...

كانت أم كلثوم تقول :

« لما الزمان الى غدر به »

وكانت ملامح كل منهن تنطق بمعنى الأسى والوحدة

ووصلت أم كلثوم الى المقطع الذى تقول فيه « عطف عليه »

واذا وجوه الثلاث تفيض بشرا وتسرى الفرحة فى كل ملامحها!

فى خلال الاستراحة تقرأ برقية تهنئة جاءتها على الوسلة الاول ..

↓ ياتوحة ...

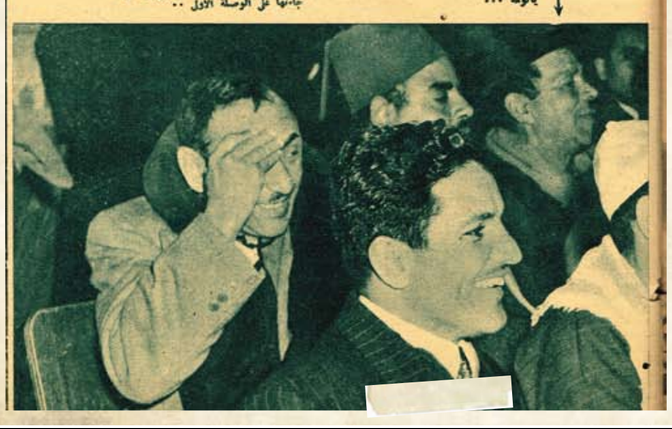

آخر ساعة/
كانون الثاني-١٩٤٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## صباح الخير ياللى عليكم عقاريت

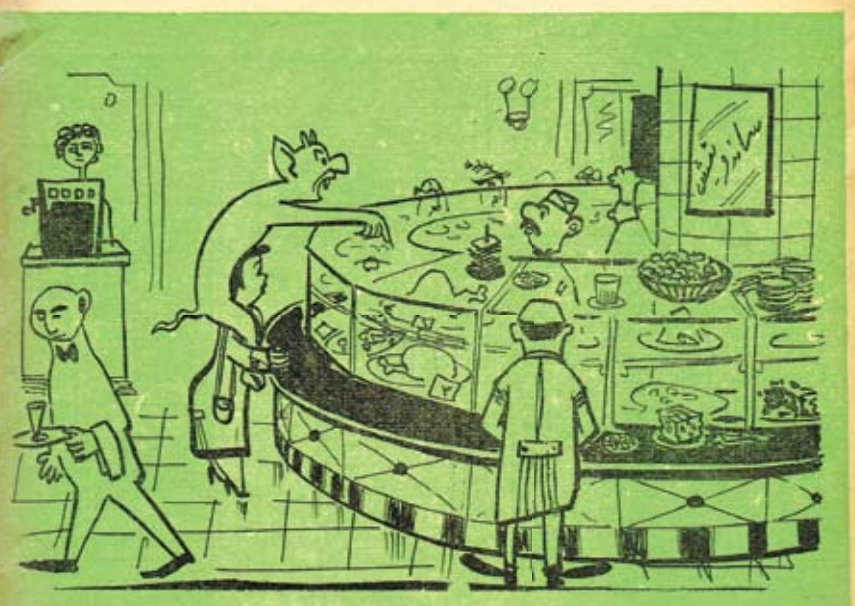

ـ ادينى ساندوتش ديك .. بس يكون يتيم واحول ومن غير اشارة !! ..

● المخبر النشيط ●

زوجة المخبر ـ اصل جوزى اليومين دول بيراقب واحد حاتوتى !! ..

بدون تكليف ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2741) السنة العاشرة - الثلاثاء (5) آذار 2013

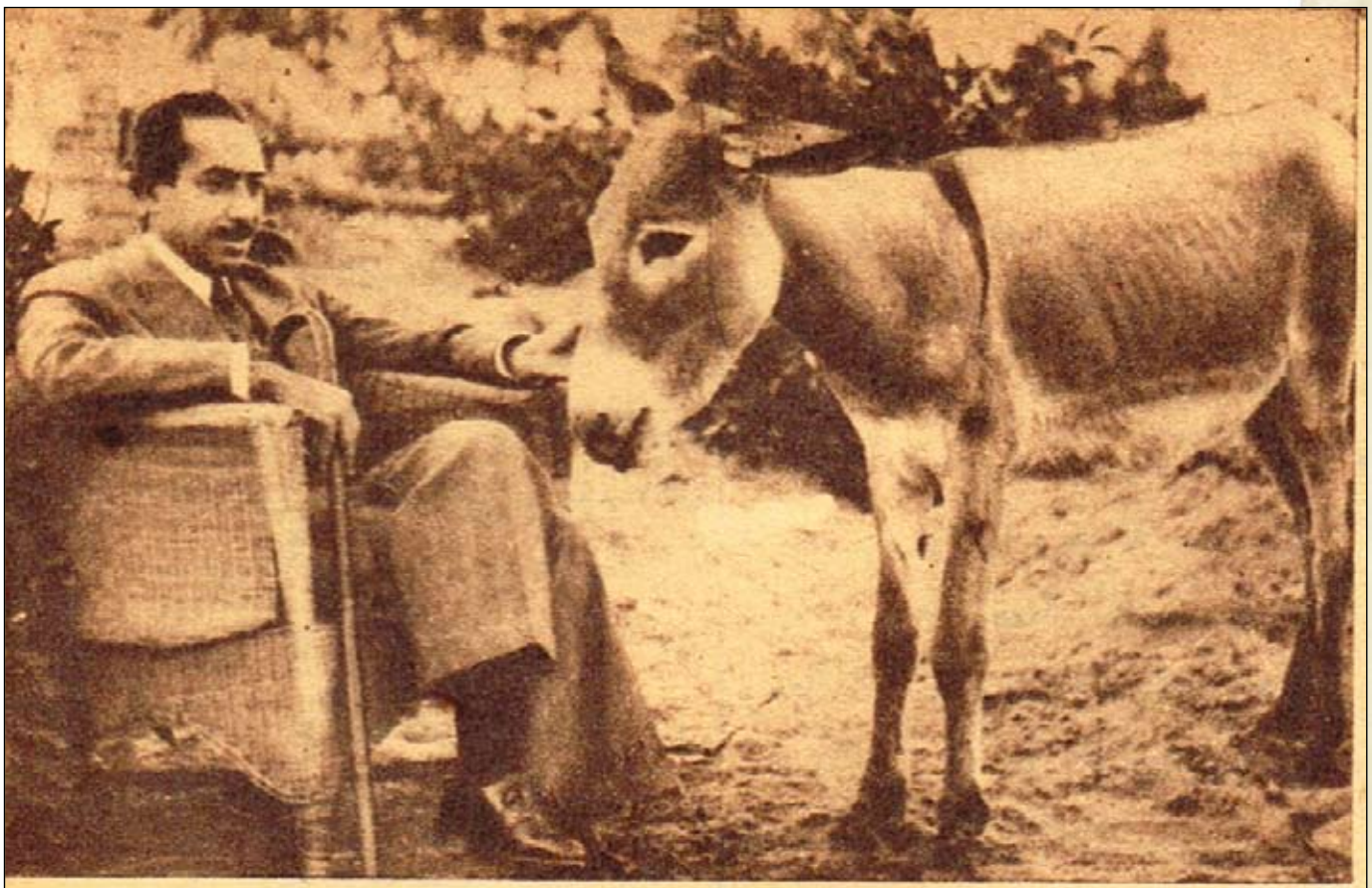

## توفق الحكيم وحماره

سوق "أديس أبابا" صور حاولت الحكومة الحبشية أن تصادرها..

الدّواء الّذي شفى مستر تشرشل

# شارع عماد الدين! شارع الفن والحياة

زار القاهرة منذ نحو عامين الاديب الفرنسي الكبير جرج ديهامل في اثناء رحلة قام بها في الشرق. ولما عاد الى وطنه كتب عنها يقول: انه كان يتخيل القاهرة قبل ان يراها - وهي عروس الشرق - مدينة صاخبه تعج بالملاهي والمسارح والمغاني الليلية، التي تمثل سحر الشرق وروعته،،عن طريق الرقص والغناء والتمثيل، فلما رآها لم يجد فيها ملهى واحداً يقضي فيه سهرة شرقية ممتعة، بل وجد عروس الشرق تنام من العشاء!

هذا ما ذكره الكاتب الفرنسي، ولكن عروس الشرق كانت في شبابها لا تنام!

فمنذ عشرين سنة كان في القاهرة شارع اسمه "عماد الدين" امتاز في ذلك الوقت بكثرة ملاهيه ومسارحه ومغانيه، ونال شهرة عالمية واسعة لا تقل عن شهرة اي حي من احياء الملاهي والمسارح الكبرى في العامل كبرودواي في امريكا وبيكاديللي في لندن وبيجال في باريس.

فقد جاء على عماد الدين وقت كان فيه اكثر من ثلاثين مسرحا ومرقصا ومقهى ودارا للسينما الصامتة.

## اول دار للسينما في مصر

وقد ذكر المرحوم احمد شفيق باشا في كتابه "مذكراتي في نصف قرن" تاريخ افتتاح اول دار للسينما في مصر، فقال: انه افتتحت لاول مرة في مصر دار للسينما في "حمام شنيدر" بالقرب من فندق شيردقي مساء ٢٨ يناير عام ١٨٩٥، وعرضت في تلك الليلة بعض مناظر لا بأس بها اطلق عليها اسم "الفوتوغراف المتحرك" من اختراع المسيو لومبير من ليون، وقد تهافت على مشاهدتها جمهور كبير ليرى ذلك الاختراع العجيب، بالرغم من ان اسعار الدخول كانت "باهظة" الثمن، فقد كانت تتراوح بين خمسة قروش للكبار وبين قرشين للاطفال!!.

وهذا المكان الذي انشئت فيه اول دار للسينما في مصر يقع الان في حي عماد الدين مكان دار سينما "اوديون" المخصصة لعرض الافلام الفرنسية في شارع "حمامات العوم" خلف عمارات الخديو.

وقد شهدت هذه الدار تقلبات غريبة، فقد تحولت اكثر من مرة من دار للسينما الى مسرح تارة، والى "كباريه" تارة اخرى، وعملت فيها اشهر الفرق الاستعراضية والمسرحية من شرقية وغربية وكانت في كل مرة توصد ابوابها ثم تعود الى ماكانت عليه كدار للسينما.

وقد تغير اسمها عدة مرات فكانت مرة دارة "الفوتغراف المتحرك" ومرة "سينما الشعب" ومرة مسرح "ريجال" واخيرا سينما "اوديون".

## قرش وتذكرة ترام!

ومن طريق ما يذكر انه حينما كان اسمها سينما "الشعب" كان العامة يسمونها سينما "الشعب" بكسر الشين، وكانت اجرة دخولها قرشا واحدا وتذكرة ترام.. لا يستطيع احد الى الان ان يفهم ماهي فائدة هذه التذكرة وهل كانت السينما تروج لشركة الترام، او ماذا؟

وفي ذلك التاريخ او ما قبله بقليل كان شارع عماد الدين لا وجود له، فقد كانت رقعة الاراضي التي يحتلها الان ارضا زراعية مشهورة بالحدائق والبساتين، وكانت فيها حديقة كبيرة يملكها "جلال باشا" المسمى باسمه شارع في هذا الحي، وكانت هذه الحديقة تسقي من بئر عميقة، مكانها الان "مسرح ريتس".

وكان الجزء الغامر من الشارع وقتذاك هو الجزء الثاني الذي عرف فيما بعد باسم "محمد فريد بك" ويمر بميدان مصطفى كامل، وكان فيه "سيرك يوناني" لغرض الالعاب البهلوانية المثيرة.

كان ذلك هو الجزء الغامر وقتئذ في عماد الدين، ولا اقول في القاهرة، فان حي الازبكية ظل عامرا بملاهيه ومبادله ومغانيه منذ عهد الفرنسيين. اجداد جورج ديهامل!!.

## زحف الملاهي

وفي خلال السنوات العشر الاولى من هذا القرن، بدأت الملاهي والمسارح تزحف على عماد الدين، ومنذ ذلك التاريخ اخذ يدب فيه العمران ليكون فيما بعد، وبالاخص في اثناء الحرب العالمية الاولى من اشهر احياء الملاهي في العالم.

ولا يكمن ان يذكر شارع عماد الدين دون ان يذكر معه اسم تلك الغانية اللعوب "مدام مارسيل" صاحبة الملهى والمسرح الذي كان معروفا باسم "كازينو دي باري" واصبح مكانه الان دار "سينما ستوديو مصر".

فقد استقدمت مدام مارسيل لملهاها من اوروبا في اثناء الحرب العالمية الاولى، اشهر الفرق الاستعراضية واجمل الراقصات الباريسيات واقدرهن في اصطياد القلوب.. والجيوب!.

فانتقل الى مغناها من حي الازبكية "وملاهي الف ليلة" و"نزهة النفوس" كبراء مصر وعظماؤها وبعض امراء الشرق، ممن كانوا مولعين بالليالي الحمراء!

وقد كانت هذه الغانية تدير الى جانب ملاهيها، بنسيونات، درت عليها نزوة طائلة قدرت بمليون جنيه، ثم تبخرت هذه الثروة، واصبحت الغانية المليونيرة تعيش على الكفاف الان!.

ويقال ان في حيازة مدام مارسيل حتى اليوم "كمبيالة" بمبلغ مائة جنيه بامضاء امير شرقي ظلت محتفظة بها كذكرى لايام العز الزائل، وقد عرضت عليها الاف من الجنيهات ثمنا لتلك الكمبيالة ولكنها اثرت الاحتفاظ بها وعدم التفريط فيها.

## كيف ظهر الكبار

وكان مسرح كازينو دي باري ملحقا بالملهى، وتعرض فيه مسرحيات، وكانت اول غرفة مسرحية عملت فيه هي فرقة الاستاذ مصطفى امين الممثل الكوميدي الذي انتقل الى رحمة الله منذ سنوات، وهو الذي جاء بالاستاذ علي الكبار من مسرح الكلوب العصري بالحي الحسيني الى عماد الدين، ثم اشركه معه في التمثيل في اول رواية قدمها وهي "حسن ابو علي سرق المعزة".

وابتكر له شخصية، البريري في باريس، فكانت سببها في شهرته، وارتفع اجره في الشهر الى ٦٠ جنيها، واخذ بعد ذلك يطالب بان تكون الفرقة باسمه.

## النهضة المسرحية

وقبل ذلك بسنوات ظهرت في مصر نهضة مسرحية قوامها الاستاذ جورج ابيض، - بعد عودته من باريس - والاساتذة عبد الرحمن رشدي المحامي وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعمر وصفي واحمد فهيم وامين صدقي ومحمد بهجت وفؤاد سليم وعبد العزيز خليل ومحمد عبد القدوس وملياديان ومريم سماط وايريز ستاتي والماظ ستاتي وسرينا ابراهيم وصالحة قاصين واستر شطاح واحسان كامل وغيرهم وغيرهن.

ومن بين هؤلاء تالقت فرقة جورج ابيض العربية الاولى التي عملت على مسرح "برنتانيا القديم" وكان وقتذاك في شارع فؤاد الاول مكان، محال شملا".

وكان المرحوم الشيخ سلامه حجازي عميد الغناء المسرحي متقاعدا في ذلك الوقت بسبب مرض "الفالج" ولكن تكاليف الحياة اضطرته، الى استئناف العمل من جديد، فالف بالاشتراك مع الاستاذ جورج ابيض فرقة باسم "ابيض وحجازي" عملت على مسرحي "برنتانيا القديم" و"الكورسال" وكان في مكان" محال داؤد عدس" بشارع

عماد الدين.
وقدمت اشهر روايات الشيخ مثل "صلاح الدين" و"شهداء الغرام" و"الافريقية" ثم "الولدان الشريدان" التي كانت تتفق مع مرضه، وكانت هذه الراوية الاخيرة هي اخر رواية مثلها.
وعلى هذا المسرح ايضا مثلت فرقة جورج ابيض اول رواية غنائية من تلحين الشيخ سيد درويش، وهي رواية "فيروز شاه".
كما مثلت فيه بعد ذلك فرقة عبد الرحمن رشدي.
وكان يقع خلف مسرح "برنتانيا القديم" مسرح "لابيه دي رور" الذي عملت عليها زمنا فرقة عزيز عبد بالاشتراك مع نجيب الريحاني وامين صدقي، ثم فرقة رتيبة وانصاف رشدي وسعاد محاسن، وعليه فوزي، ونعيمة المصرية.

## القرد العجيب!

اما مسرح الكورسال الذي اشرنا اليه، فقد كان يعد من المسارح الكبرى في ذلك العصر فقد شهد مجدا حافلا، بعد ان كان مسرحا لخيال الظل والالعاب البهلوانية من "القرد العجيب" مسيو جوزيف الذي كان يركب المتوسكل وياتي بالعجائب.
فقد عملت على خشبته اشهر الفرق التمثيلية والاستعراضية العالمية التي كان مديره مسيو دلياني يستحضرها من اوربا.
وعلى خشبة الكورسال رقصت انا باقلوفا في اثناء طوافها حول العالم، ومثلت ساره برنار في اواخر ايامها، ولعب الممثلات الايطاليان العظيمان زاكوني وارميني توفيللي اشهر ادوارهما.. وتألق عليه نجم منيرة المهدية في اخلد مسرحياتها "كليوباترة"

ومارك انطوان "التي اشترك في تمثيلها وتلحينها محمد عبد الوهاب.
وكانت منيرة وقتئذ هي النجم اللامع في سماء القاهرة.
وقد كان نساء العاصمة يتخذن منيرة مثالا للمودات والازياء.. اذا ارتدت فستانا جديدا او ظهرت بتسريحة مبتكرة او وضعت في ساقيها "خلاخيل"، بادرن بتقليدها في اليوم التالي!.
وقد جمعت ثروة طائلة، حتى انها تقدمت في يوم من الايام لشراء عمارات الخديو في شارع عماد الدين.

## خللى بالك من اميلي!

ثم تعود الى مسرح كازينو دي باري مع عام ١٩١٨ حيث انتقلت ايه فرقة نجيب الريحاني المكونة من عزيز عبد وامين صدقي وامين عطا اله وسيد درويش وابراهيم فوزي وكميل شمبير، وبدأت بتمثيل روايات استعراضية كانت لها شهرتها في ذلك الوقت مثل ١٩١٨ – ١٩٢٠ " و"خللي بالك من اميلي" و" دخول الحمام مش زي خروجه" و"خللي مراتي امانة عندك" و"كشكش بك" و"حمار وجلاوة" ثم رواية "العشرة الطيبة" وقد كان اغلبها من اخراج عزيز عبد وتأليف امين صدقي وتلحين كل من كميل شمبير وسيد درويش وابراهيم فوزي.
وكانت من بين نجومها السيدات سعاد المصرية او "دولت ابيض" وايريز ستاتي وفاطمة قدري وبديعة مصابني ومجموعة كواكب "مدام مارسيل" وقد كان ذلك النوع الذيك انت قدمته فرقة نجيب الريحاني في ذلك الوقت موضع اختلاف النقاد فقال بعضهم انه كان نواة للثورة المصرية في عام ١٩١٩ وقال اخرون وفي مقدمتهم المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي، انه من اللون الرخيص المبتذل.

## الردح في العناوين!

ثم اختلف امين صدقي مع الريحاني واشترك مع الكبار واخذ يكتب له رواياته لمنافسة فرقة نجيب، بينما استعاض منه الريحاني ببديع خيري.
وقد ظهرت على اثر هذا الخلاف روايات الفرقتين تحمل عناوين من نوع طريف يشبه "الردح" و"التشليق" مثل "قولواله" و"راحت عليه" و"ولو" و"رن" وغيرها من تلك العناوين التي ترد بها كل فرقة على الاخرى.

## ثورة العلماء

وفي تلك الفترة عرض عزيز عبد على مسرح كازينو دي باري رواية باسم، حنجل بويو" اقامت عليه العلماء ورجالالدين لان موضوعها كان منافيا للدين والاخلاق.
وفي هذه الرواية اسند دور "العمدة ابودقيق بك" للاستاذ يوسف وهبي عندما كان هاويا وحمل له مرتبا قدره اربعون جنيها، وقد حفظ يوسف هذا الجميل لعزيز، واخذه معه بعد ذلك الى ايطاليا على حسابه..
وفي عام ١٩٢٣ تالفت فرقة رمسيس، وعملت على مسرحها المعروف الان باسم مسرح رينس وهو قائم الى اليوم
وقد احدثت هذه الفرقة اثرا ملحوظا في عماد الدين في ذلك الوقت، لانها كانت تضم كبار

المثلين والممثلات، من امثال يوسف وعزيز وروز اليوسف وزينب صدقي وحسين رياض واحمد علام ومختار عثمان وفتوح نشاطي ومحمد عبد القدوس وزكي طليعات ومحمد كريم ثم فاطمة رشدي وامينة رزق وعلوية جميل وعزيزة امير وفردوس حسن وامينة محمد.

وعلى اثر ظهور هذه الفرقة ظهرت الصحف الفنية والنقاد الفنيون الذين كانو يهتمون بالنقد المسرحي وازداد عددها وعددهم حتى بلغ سبع صحف فنية الى جانب الصفحات الفنية الكاملة التي كانت تخصصها الصحف اليومية الكبرى للنقد الفني.

وقد كان من بين الاسماء اللامعة في سماء الصحافة الفنية وقتذاك الاساتذة محمد التابعي وفكري اباظة بك وعبد المجيد حلمي ومحمد علي حماد وغيرهم.

وكانت جريدة الاهرام تخصص للاستاذ التابعي صفحتها الاولى لينقد فيها الروايات!

وكان مكانهم المختار في ذلك الوقت "قهوة الفن" التي تحولت الان الى محل لبيع الكاوتشوك وفي هذه القهوة كان يجتمع ادباؤنا ايام الشباب من امثال الدكتور طه حسين بك وتوفيق الحكيم والدكتور ابو شادي والدكتور وناجي واحمد رامي وغيرهم من اسرة مجلة "ابولو" وكانوا ينظمون الشعر في كواكب عماد الدين وهاموا حبا بامثال امينة رزق وفاطمة رشدي وحكمت فهمي "سلطانة الغرام".

كما شهدت القهوة معارك حامية بين اصحاب الفرق المسرحية وبين النقاد الفنيين.

ومن اشهر مقاهي عماد الدين في ذلك الوقت مقاهي "البوديجاء" و"بيرون" و"بوفيه" "الكورموجراف" و"قهوة استراليا" وقهوة "دينالسكا" ولا تزال قهوتا بيرون والبوديجا باقيتين الى اليوم.

## شارع الغرام

وقد اشتهر شارع عماد الدين في ذلك الوقت باسم شارع الغرام اذ كان يجتمع في مسارحه ومغانيه ابناء الذوات الذين ياتون اليه بحثا وراء الغرام.

فكان اذا علق قلب احدهم بغانية ظهر له

منافسون كثيرون فيؤلف له عصابة من الفتوات يسيرون في ركابه للدفاع عنه امام منافسيه، ومن هنا كثرت مذابح الغرام في شارع عماد الدين.

ولقد كان هذا الشارع وقتئذ شارع الملاهي.. كنت نجد في كل خطوة منه مسرحا او مرقصا او مقهى او دارا للسينما.

وكان فيه الى جانب المسارح والملاهي التي ذكرناها.. "مسرح عباس" الذي كان من قبل سينما" الكوزموجراف الامريكاني" والذي اصبح الان معروفا باسم سينما "الكورمو" وكذلك "مسرح الاجبسيانة" الذي عمل فيه نجيب الرحاني مدة طويلة وسمى فيما بعد مسرح برنتانيا، ومكانه الان دار سينما الكابتول المنشأة حديثا ومسرح الماجستيك، وكان يعمل عليه الكبار، ومسرح "البيجو بالاس" مكان كازينو عز الدين و"مسرح بديعة" وقد عملت فيه بيا بعد ذلك ومسرح سميراميس، وقد انشاه امين صدقي بعد خلافه مع الكبار.

وقد كانت هذه المسارح جميعا في صف واحد من ابتداء دار سينما ستوديو مصر الى ىخر عماد الدين.

وكان يوجد كذلك مسرح الهمبرا مكان سينما لوكس الان.

## دور السينما

اما دور السينما فكان يوجد منها عدا سينما الشعب سينما تريمف والكوزموجراف الامريكاني وجومو ويونيون وامير، وكانت كلها تعرض افلام الشجاعة والبطولة والمغامرة، ذات الحلقات وكانت سينما تريمف اول دار عرضت فيلما ناطقا هو فيلم "ال جولسون"

اما الان وفي عام ١٩٤٨ فقد اندثر مجد شارع عماد الدين ولم يبق له من ذكر إلا في خيال من عاصروه من ابناء الجيل الماضي.

لقد تحولت مسارحه خلال الحرب الثانية الى كباريهات ثم الى دور للسينما.. وقد اصبح عددها الان سبعا وهبط عدد مسارحه الى ثلاثة..

**آخر ساعة**

**/ تشرين الثاني - ١٩٤٨**

# مع رياض الصلح

غـادر القطـار محطـة العاصمة يحمـل رياض الصلـح عائـدا الى لبنـان، بين هتـاف كالرعد وتحيـات حـارة للزائر العظيـم، وجلست الى جانـب الرئيـس اللبنـاني أسأله ما هـو الاثر الذي تكرته مصر في نفسه؟

فقـال: أثـر عظيـم جـداً.. أننـي اتوقـع لمصر مستقبـلا ضخمـا، وسيتحقـق هـذا بالاتحاد الكامل الشامل.

وراح رياض بك يحدثنـي عن الاتحاد، وكيف ان لبنان فرض ارادتـه عندما اجتمعت كلمته، واتحـدت احزابه وطوائفه ثـم تكلم عن جلالة الملك فاروق فقال:

– الواقـع اننـي دهشـت، ان احـدا منكـم ايها الكتـاب لم يستطع ان يصف الملـك فاروق كما هـو في الحقيقـة، فانـه ليـس ملكا فقـط بل و وطني عظيم، وقد تقـول انه وطني عظيم قبل ان يكون ملكا عظيما. فابرز ما استوقف نظري وطنيتـه وحبه لبـلاده، ورغبتـه في ان يجعل مصـر تاخذ مكانها اللائق بها، ثم سعة اطلاعه فهو يبحـث كل شيء بنفسـه، وعندما يتحدث الملك فاروق عن الوحـدة العربية تجده مطلعاً علـى كل دقائقها وخباياهـا، وتجـد ان الاراء التـي كونها فيهـا تدل علـى دراسـة شخصية مستمدة مـن روح الحركة لا من التقارير التي يرفعها الموظفون.

واستطرد رياض بك فقال: إنه تشرف بمقابلة الملك عـدة مرات، بعضهـا في مقابلات رسمية اشـارت لهـا الصحـف، وبعضهـا في مقابلات غـير رسميـة، ويـرى رياضـ بـك ان من حظ البلاد العربيـة انه يكون على رأس مصر الملك فاروق.

وقـال رياض بك: غنـه التمس مـن جلالته ان يتفضل ويزور لبنـان في هذا الصيف، وقال: إن هذه الزيارة عنـد ما تتحقق ستكون اعظم حدث في لبنان، فان البلاد كلها ستخرج لتحية الملك المحبوب.

## مدافع!

وقـال ان رياض بـك: إنه عندمـا افرج عنه بعـد الاعتقال الاخير لاحظ انه يسمع وهو جالـس في داره طلقات بـارود.. فظن انها مناورات حربية..

واذا بخادمـه يحضر لـه ذات يوم ويقول له: المطران يضربوا له كام مدفع؟!

فدهـش رئيس الـوزراء اللبنـاني وقال: لماذا تسأل هذا السؤال..

واجـاب الخـادم لأنه يقيم فـوق سطوح الـدار شـاب اقـام بالسطـوح معمـلا للبارود، فاذا حضـر رئيس الجمهورية اطلـق لـه ١٣ مدفعـاً، واذا حضر وزير مفوض اطلق له ١١ مدفعا، واذا حضر وزير اطلق لـه تسعة مدافع.. ولكنه لا يعرف كم مدفعا يضربه للمطران!

فضحك رياض بك وقـال: اضربوا له تسعة مدافع!!

## الطويل باشا

ومـن النوادر التي رواها رياض بك انه عندما زار المحلـة الكبرى كان معه عبد الفتح الطويل باشـا وزير المواصـلات، وابراهيـم حدير بك النائب اللبناني القصير القامة.

وعندمـا رأت الجماهـير الطويـل باشا هتفت قائلة: يعيش الطويل باشا..

فمـا كان من ابراهيم حيدر بك إلا ان سار وراء الطويل باشا وهو يقول للجماهير:

– وانا القصير باشا..

## بيت الامة:

وقـال رياض بك: ان مـن المحطات التـي تأثر فيها اثناء زيارته لمصر عندما زار ضريح سعد وبيت الامة، لتحية ام المصريين وقال ان لبيت الامـة ذكريات خالـدة لا يمكـن ان ينساها، ثم التفت بك الجالسين وقال:

– الذي يزور مصر ولا يزور بيت الأمة كأنه لم يزر مصر، فهذا البيت هو كعبة الوطنية.

**الأثنين والدنيا**
**كانون الثاني - ١٩٤٤**

مع رياض الصلح

غادر القطار محطة العاصمة يحمل رياض الصلح عائداً الى لبنان ، بين هتاف كالرعد وتحيات حارة للزائر العظيم . وجلست الى جانب الرئيس اللبناني أسأله ما هو الأثر الذي تركته مصر في نفسه ؟

فقال : أثر عظيم جداً ... إنى أتوقع لمصر مستقبلا ضخماً ، وسيتحقق هذا بالاتحاد الكامل الشامل

وراح رياض بك يحدثنى عن الاتحاد ، وكيف أن لبنان فرض إرادته عند ما اجتمعت كلمته ، واتحدت أحزابه وطوائفه

ثم تكلم عن جلالة الملك فاروق فقال :

— الواقع أنى دهشت . إن أحداً منكم أيها الكتاب لم يستطع أن يصف الملك فاروق كما هو فى الحقيقة ، إنه ليس ملكا فقط بل هو وطنى عظيم ، وقد تقول إنه وطنى عظيم قبل أن يكون ملكا عظيما . فأبرز ما استوقف نظرى وطنيته وحبه لبلاده ، ورغبته فى أن يجعل مصر تأخذ مكانها اللائق بها ، ثم سعة اطلاعه فهو يبحث كل شىء بنفسه ، وعندما يتحدث الملك فاروق عن الوحدة العربية تجده مطلعاً على كل دقائقها وخباياها ، وتجد أن الآراء التى كونها فيها تدل على دراسة شخصية مستمدة من روح الحركة لا من التقارير التى يرفعها الموظفون

واستطرد رياض بك فقال : إنه تشرف بمقابلة الملك عدة مرات ، بعضها فى مقابلات رسمية أشارت لها الصحف ، وبعضها فى مقابلات غير رسمية ، ويرى رياض بك أن من حظ البلاد العربية أن يكون على رأس مصر الملك فاروق

وقال رياض بك : إنه التمس من جلالته أن يتفضل ويزور لبنان فى هذا الصيف ، وقال : إن هذه الزيارة عند ما تتحقق ستكون أعظم حدث فى لبنان ، فان البلاد كلها ستخرج لتحية الملك المحبوب

## مدافع !

وقال لنا رياض بك : إنه عندما أفرج عنه بعد الاعتقال الأخير لاحظ إنه يسمع وهو جالس فى داره طلقات بارود . . فظن أنها مناورات حربية . .

واذا بخادمه يحضر له ذات يوم ويقول له : المطران يضربوا له كام مدفع ؟ !

فدهش رئيس الوزراء اللبنانى وقال : لماذا تسأل هذا السؤال . .

وأجابه الخادم لأنه يقيم فوق سطوح الدار شاب أقام بالسطوح معملا للبارود ، فاذا حضر رئيس الجمهورية أطلق له ١٣ مدفعاً ، واذا حضر وزير مفوض أطلق له ١١ مدفعاً ، واذا حضر وزير أطلق له تسعة مدافع . . ولكنه لا يعرف كم مدفعا يضربه للمطران !

فضحك رياض بك وقال : اضربوا له تسعة مدافع ! !

## الطويل باشا

ومن النوادر التى رواها رياض بك أنه عندما زار المحلة الكبرى كان معه عبد الفتاح الطويل باشا وزير المواصلات ، وابراهيم حيدر بك النائب اللبنانى القصير القامة

وعندما رأت الجماهير الطويل باشا هتفت قائلة : يعيش الطويل باشا . .

فما كان من ابراهيم حيدر بك إلا أن سار وراء الطويل باشا وهو يقول للجماهير :

— وأنا القصير باشا . . .

## بيت الأمة

وقال رياض بك : إن من المحطات التى تأثر فيها أثناء زيارته لمصر عندما زار ضريح سعد وبيت الأمة ، لتحية أم المصريين وقال إن لبيت الأمة ذكريات خالدة لا يمكن أن ينساها ، ثم التفت إلى الجالسين وقال :

— الذى يزور مصر ولا يزور بيت الأمة كأنه لم يزر مصر . فهذا البيت هو كعبة الوطنية

قضا أهون من قضا

[ اهتم الأغنياء بفقراء قنا وأسوان ووزعوا عليهم الأطعمة والملابس بمناسبة انتشار الملاريا بينهم ]

فقراء الوجه البحرى — إياك تيجى الملاريا عندنا ؟ !

# سوق "أديس أبابا" صور حاولت الحكومة الحبشية أن تصادرها..

اديس ابابا:

اعجب منظر رأيته في الحبشة – دون شك – هو منظر سوق اديس ابابا..

ويظهر ان حكومة الحبشة تشاركني في نفس الرأي.. فقد كتب بوليسها السري تقريرا ذكر فيه اننا زرنا السوق.. وان عدسة "آخر ساعة" سجلت بعض مناظره.. وتقرر مصادرة الفيلم.. ومن حسن الحظ –ليس حظ الحكومة الحبشية على أي حال! – ان مؤامرة المصادرة لم تنجح.

والواقع ان منظر سوق اديس ابابا يستحق ان يسجل بالفعل.. فهو صورة ممتازة حافلة.. مثيرة!

الاف من الاحباش رجالا ونساء في اوشحتهم البيضاء الواسعة يتجولون بين مئات البائعين الذين افترشوا الارض وفرشوا عليها بضائعهم... وبضائعهم هذه انواع غريبة يصعب جدا ان نستطيع – او يستطيع غيرك – تمييزها..

الوان من الجزر.. ومئات من اصناف اللتوابل المختلفة.. والاقمشة الملونة "كقوس قزح" والحبال.. والدجاج..

وثمة منظر لا يزال عالقا بذاكرتي رأيته في سوق اديس ابابا..

بائعة زنجية نصف عارية تجلس امام قطعة من القماش القذر عليها اكوام من الشطة الحمراء الملتهبة.

واقبل مشتر.. حبتي طويل كاشجار الغابات.. صلب العود كاحجار الطاحونة. عابس الوجه كرجال بوليس الجمارك في اديس ابابا..

وكان المشتري العملاق الصلب العابس يتشبح بوشاح ابيض تحته شبه بنطلون من السكاكي ويضع عصاه وراء قفاه ويشبك عليها – من الناحيتين – يديه ويسير في خيلاء كانه الامبراطورية نفسه..

ووقف امام بائعة الشطة الزنجية وقال شيئا.. واجابته البائعة في همة ونشاط.. وجلس الرجل القرفصاء امام اكوام الشطة ومد يده فملا قبضة يده في كوم منها.. ثم افرغ يده في فمه.. وكان ما فعله الرجل مفاجأة مروعة.. ولكنها تضاءلت بحوار ما حدث بعد ذلك فان الرجل بدأ يملا قبضة يده من كل كوم من اكوام الشطة والمدسة امامه ويفرغه في جوفه بثبات وهدوء!

واخيرا مد الرجل بوزه في اشمئناط طاهر كان ما ذاقه من انشطة – ملء قبضة يده عشر مرات على الاقل – لم يعجبه.

ووضع عصاه وراء قفاه وشبك فيها من الناحيتين يديه..

واتجه الى بائعة شطة اخرى.!

والعجيب انني لم اسمع حتى الان عن انفجار عنيف وقع في سوق اديس ابابا!!

# أديس أبابا عاصمة "التادج"

**اديس ابابا: "التادج" هو الخمر الوطني في الحبشة. و"التادج بيت" باللغة الحبشة هي المحال التي يشرب فيها "التادج". و"التادج" نفسه خمر من نوع عجيب مصنوع من العسل.. ولكن مفعوله مريع!**

وليس في اديس ابابا اكثر من محال "التادج بيت". وتكاد محاله تنتظم شوارع كاملة! وتدخل اي "تادج بيت" فيقابلك عشرات من فتياته اللاتي تخصصن في بيع "التادج" مما يطلبه السكارى المحترفون في لون الفحم!

وعلى حوائط "لتادج بيت" تجد انواعا من آلة التيري الموسيقية التي تجيد بنات "التادج" العزف عليها والغناء على انغامها.

و"التادج" بيت غرفة واحدة ضيقة تصعد اليها بدرج من خمس او ست درجات رصت الدكك الخشبية بامتداد اضلاعها الاربع وعلى الدكك يجلس هواة "التادج" من الاحباش وتلعب "التادج" بالرؤوس ثم تقوم القيامة.. وتسمع واحدا يعوى كالذئاب وثانيا يروم كالضباع.. وثالثا يزأر كالاسود.. هذاو فتاة "التادج بيت" ذات الشعر الاكرت المعجون بالزبدة تصيح باعلى صوتها مع انغام "التيري" المبحوحة الاغنية التي تغنيها كل محال التادج بيت هذا الاسبوع في اديس ابابا ومطلعها: "انتشى ليدج.. انتشى ليدج.. انتشيما سيوفا.. ياما نقادجو.. انداه كانشين شامو".

ومعناها باللغة العربية الفصيحة:

انت يا فتاة..

يا ذات الوشاح الخفيف لست في حاجة اليه.. فاخلعيه!!

اخر ساعة/ تموز- ١٩٥٠

جلالة الملك فى مكتبه الخاص

# الفاروق

عمرت قلوب المصريين بحب الفاروق المفدى ، فاستقبلوا ذكرى ميلاد جلالته بالابتهاج والاغتباط وراح كل مصرى يهنىء نفسه وأخاه بهذا العيد السعيد ، إذ أنه عيد كل مصرى

ولهذه المناسبة المجيدة تنفرد « الاتين » بنشر هذه الصور النادرة لجلالته ، مساهمة منها فى تهنئة مصر بعيدها الملكي السعيد

جلالة الملك يطل من احدى شرفات قصر عابدين العامر



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# الملك القارىء

يحرص جلالته على أن يملأ أوقات راحته بالاطلاع والقراءة ، وهو حفظه الله يطالع جميع المؤلفات التى تصدر فى مختلف الموضوعات ، وقد رقد الكلب الأمين تحت قدمى جلالته ساكناً . وفى الصورة الصغيرة العليا ترى جلالته يداعب هذا الكلب



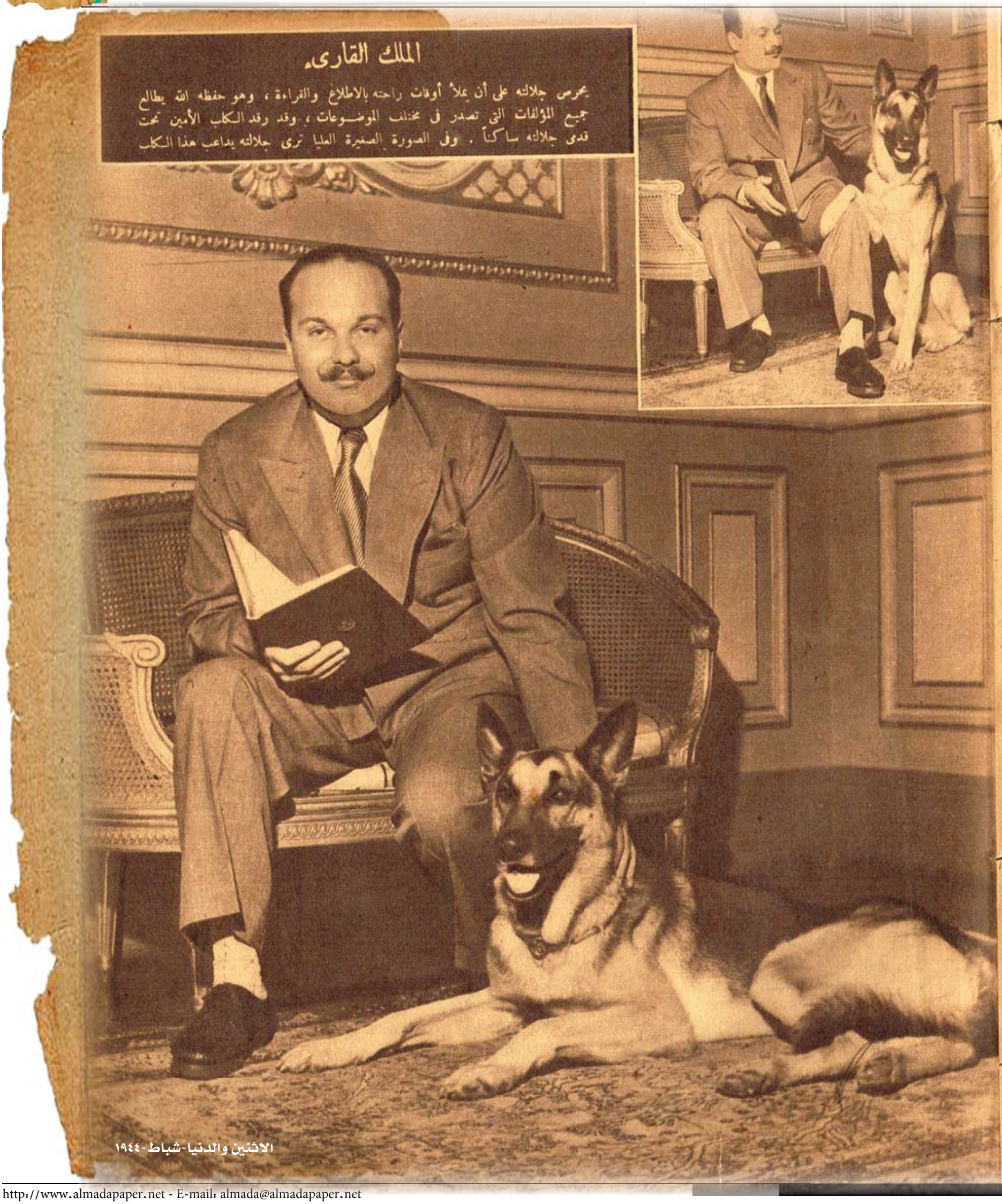

الاثنين والدنيا-شباط-١٩٤٤



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

نحن الان في سنة ١٩٢٣.. آخر سنة من سنوات الرخاء الذي جاء بعد الحرب مباشرة، انه يوم ١٥ مارس.. اول عيد من اعياد الاستقلال.

ان مصر اليوم ترفض على سلالم التاريخ فقد مضى عام كامل على اعلان الاستقلال، وسيمضي عام كامل ثم يجتمع اول مجلس نيابي في عهد الدستور.

في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ يسمى اليوم عيد الاستقلال، ولكن هذا الاسم لن يعيش طويلا فان سعد زغلول سيتولى الوزارة ويفقد مجلس النواب بعد عام ويسمى اليوم (عيد الدستور) نحن الان في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣.

توفيق نسيم باشا رئيس الوزراء قدم استقالته لان الانجليز رفضوا ان يسمى مئات مصر في الدستور ملك مصر والسودان.

اللورد اللنبي يفاوض عدل يكن ولكن عدل رفض الوزارة وكذلك ثروت ورشدى.

سعد زغلول يسمى اللجنة التي وضعت الدستور بلجنة الاشقياء.

انه معتقل في جبل طارق.. والمساعي مبذولة لفك اعتقاله وهناك جريدة انجليزية صغيرة اسمها الديلي هيرالد تطالب باطلاق سراحه وقد وصفتها الصحف المعادية لسعد بانها جريدة حقيرة يصدرها الشيوعيون في لندن! ولكن صحف سعد تؤكد انها جريدة كبيرة وانها تطبع اكثر من ٤٠ الف نسخة في اليوم!

و نشر ت

جريدة الديلي وسبانش لسان حال المحافظين ومقطوعينها نصف مليون نسخة مقالا بعنوان "سجن النعيم" قالت فيه:

"من الخطأ ان يظن البعض ان سعد زغلول في محنة فالواقع انه يعامل معاملة استثنائية كاسير دولة.

وهو ليس قوى البنية فلذا يعتني بصحته اعتناء عظيما وله ان يقرا ويطالع جميع الكتب التي يحتاج اليها ومع ذلك لا ينهج اتجاها حقيقيا بقراءة الادب!

وهو يجيد لعب البوكر وقد استطاع ان يكتسب كل النقود التي كانت في جيوب حراسه!

وليست هذه هي المرة الاولى التي كسب فيها سعد زغلول اموال حراسه.. فقد سبق ان ربح اموالا كثيرة من كل مكان نفاه اليه الانجليز!".

والشاب مكرم عبيد معتقل في سيشل، انه يحب فتاة في مصر، ويكتب لها خطايا كل يوم من نار!

ان الفتاة اسمها عايدة.. وهي ابنة الاستاذ مرقص حنا وهو معتقل الان في قشلاق قصر النيل ومحكوم عليه بالاعدام..

ومع مكرم في سبشل القاضي الشاب مصطفى النحاس بك وفتح الله بركات بك وعاطف بركات بك وسينوت حنا بك.

ان مصطفى بك متشائم او هو يتحدث دائما عن شقيقته واولادها الصغار الذين تركهم بلا معين في شقته الصغيرة يحي شبرا ان ايجار الشقة مرتفع جدا. فهو ثلاثة جنيهات في الشهر.

في مصطفى بك يمضي الوقت في الغناء مع مكرم، انهما يغنيان الاغنية الشعبية، يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي! بلدي يا بلدي والسلطة اخذت ولدي!

×××

واغنى الصحف اليوم هي جريدة السياسة وهي تدفع مرتبات ضخمة للمحررين انهم يدفعون لرئيس التحرير الشاب محمد حسين هيكل ٨٠ جنيها في الشهر! والمدير الذي يحرك المحررين هو طبيب اطفال اسمه الدكتور حافظ عفيفي.

انها توزع ٢٥ الف نسخة في اليوم، وهناك منافسة شديدة بين جريدتي المقطم والاهرام على احتلال المكان الثاني!

المخبر الشاب محمود ابو الفتح يبحث عن عمل!

الشاب فكري اباظة يكتب مقالات حماسية في جريدة الاهرام نصفها علامات تعجب ونصفها علامات استفهام والباقي افكار جديدة!

محمد التابعي كتب مقالته الاولى في مجلة سفتكس الانجليزية، انه لم يكتب بعد باللغة العربية، ان مقاله الاول كان نقدا لرواية عادة الكاميليا التي اخرجتها فرقة رمسيس، انه يقول عن يوسف وهبي انه "وادلحمه" ولقد اكتشف فتاة صغيرة قامت بدور صغير جدا.

ان اسمها فاطمة رشدي والتابعي يتنبأ لها بمستقبل كبير!

ان التابعي اليوم يستعد للحصول على شهادة الليسانس، وامنيته ان يعين في وظيفة بالسلك السياسي بمرتب ١٥

الامير جورج غريس الاسبوع

الآنسة اليزابث غروس الاسبوع

بعد ٢٣ سنة!

×××

وتهمس الدوائر الدبلوماسية بان الغازي مصطفى كمال غرام فتاة حسناء اسمها لطيفة، وتتوقع ان يقضي هذا الغرام على نفوذه ويؤثر في تفكيره!

بل يقال ان مصطفى كمال يفكر في ان يرتدي القبعة في الصيف!

لقد قامت قيامة الازهر على هذا الزعيم المسلم لانه يريد ان يضع على راسه قبعة الكفرة والنصارى!

وتتحدث لندن عن الشاب الخجول ابن ملك الانجليز الذي خطب فتاة غنية جميلة.

لقد تردد الملك طويلا على عقد قران ابنه لانه يتلعثم كثيرا ولا يستطيع ان ينطق جملة كاملة الا اذا تلعثم في اثنائها ثلاث مرات

انه الدوق يورك ولقد نشرت جريدة "ايفننج نيوز" اه سيقدم لعروسه قلادة مصرية قديمة وجدها اللورد كزنار فون في قصر توت غنخ امون!

وقامت قيامة الصحف المصرية على هذه الهدية وقالت انها هدية مسروقة من مصر وطالبت باعادتها.

ان العريس هو الان جورج السادس

◀

جنيها في الشهر!

يقول التابعي انه في تلك الايام كان كثير الحياء وكان يجعل من مجالس الفتيات!

ومصطفى وعلى امين كانا في التاسعة! كان مصطفى امين يصدر مجلة بالبلوطه اسمها "الحقوق" وكان على امين يصدر مجلة منافسة اسمها الاسد.

انهما تلميذان في السنة الثانية بمدرسة المنيرة الابتدائية!

ببنطلونات قصيرة، ويقرآن بشغف روايات اللص الشريف وجونسون والفرسان الثلاثة!

اكتشف على امين اليوم ان اللورد كتشنر قد غرق، ونشر الخبر في الصفحة الاولى من مجلة الاسد بعناوين ضخمة!

وبعد اعداد المجلة للطبع وبعد توزيعها ظهر ان كتشنر غرق منذ ٩ سنوات!

وفي ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ كان توفيق الحكيم طالبا في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق.

وكان يزوغ من محاضرات المدرس علي ماهر في القانون الدولي حتى يحضر بروفات روايته العريس وخاتم سليمان، في فرقة عكاشة!

وكان زملاء توفيق الحكيم ينصحونه بان يحضر محاضرات "علي بك" لانه محاضر ممتاز، وكان توفيق يعد بالحضور عند انتهاء البروفات.. وكلنها لم تنته إلا بعد انتهاء العام الدراسي.

كان زملاؤه في مدرسة الحقوق محمد الوكيل ومصطفى مرعي وسليمان غنام، وحسن يس.

وبقى حسن في سنة ثالثة حتى كتابة هذه السطور.

انه يفكر في الزواج! ان معظم زملائه في المدرسة متزوجون، فلماذا لا يتزوج هو ايضا.

انه اليوم بدأ يقلب هذه الفكرة في رأسه.. واستطاع ان ينقذها

مصلحة المساحة بمرتب شهرى قدره ستة جنيهات. لقد تحدث فى هذه المسالة الهامة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك ( باشا الآن ) فوعده بالنظر فى الامر .

انه سيغنى الليلة على مسرح الكسار اغنية « عذبينى، فمهجتى فى يديك .. وانصفينى ، فالقلب عبد لديك ! »

وهو مطرب كبير الآن . . . لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثمن اسطوانة « ويلاه ! ما حيلتى . ويلاه ما عملى . . .

علمنا من اوثق المصادر ان المثل الشاب نجيب الريحانى قرر ان يحلق ذقنه ويعتزل شخصية كشكش بك

بطل مصر فى حمل الاثقال الشاب النجيب زكى رستم

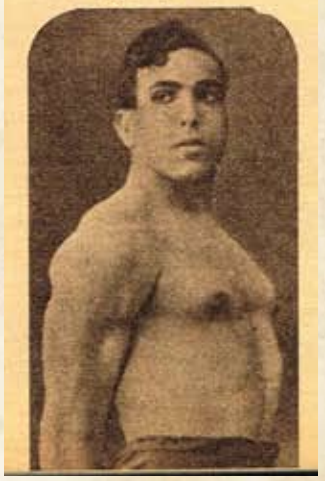

فتاة خليعة . . . فى ميدان السباق !

← اجل راقصات المسرح واسغرهن سنا .. بديعة مصابنى

ضاع الرشاد ، وضاقت فى الهوى سبلى ! »

وهو يعتقد ان اجمل فتاة فى العالم هى فاطمة قدرى ! ان عمرها فى سنة ١٩٥٠ حوالى

ملك انجلترا الحالي وزوجته هي ملكة انجلترا!

وقد استطاع بعد مجهود شاق ان يتخلص من تأتأته وفأفأته واصبح يحادث شعبه في الراديو عدة مرات كل عام.

لقد عرض على الانسة ام كلثوم في مارس ١٩٥٠ الف جنيه لتغني في حفلة زفاف فاعتذرت لارتباطها بالغناء في الاذاعة!

فماذا كان اجر ام كلثوم سنة ١٩٢٣! تقول ام كلثوم انها كانت تتقاضى ٢٠ جنيها بما في ذلك مصاريف السفر وبدل الانتقال من الستيلاوين الى القاهرة!

وكان هذا هو اجرها الاسمي اما اجرها الفعلي فكان ٥٠ قرشا لها كانت تصرف الباقي في سكة الحديد والاقامة في القاهرة عدة ايام استعدادا للحفلة!

كانت تركب القطار في الدرجة الثالثة وتقيم في ملحق فندق جيردون هاوس. وكانت هي ووالدها وشقيقها يقيمون في حجرة واحدة اجرها ثلاثون قرشا بما في ذلك ثمن الافطار لثلاثة اشخاص!

وكانت ام كلثوم لا تعرف القاهرة ولذلك كانت تذهب الى المطعم المجاور للفندق لتناول الطعام وتدفع في كل مرة جنيها كاملا!

وبعد سنوات اكتشفت ام كلثوم ان هذا المطعم هو مطعم اصحاب الملايين وان اسمه سان جيمس!

وكان يتبقى معها بعد اجر الطعام والفندق ٥٠ قرشا كانت تشتري بها فاكهة من الستيلاوين تقدمها الى اسرتها على اعتبار انها فاكهة مصر!

وكانت امنية ام كلثوم في ذاك الوقت ان تركب الترام وتدخل حديقة الحيوانات

×××

ومحمد عبد الوهاب يتقاضى الان ٢٥ الف جنيه عن كل فيلم يظهر فيه!

فماذا كان في سنة ١٩٢٣؟

كان مطربا صغيرا في فرقة علي الكسار وكان مرتبه ستة جنيهات في بعض الاشهر ولا شيء في كثير من الشهور!

ان امنية محمد عبد الوهاب ان يعين في وظيفة دائمة في مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات، لقد تحدث في هذه المسألة المهمة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك (باشا الان) فوعده بالنظر في الامر.

انه سيغني الليلة على مسرح الكسار اغنية "عذبيني، فمهجتي في يديك.. وانصفيني، فالقلب عبد لديك!"

وهو مطرب كبير الان.. لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثم اسطوانة "ويلاه! ما حيلتي. ويلاه ما عملي.. ضياع الرشاد، وضاقت في الهوى سبلي!".

وهو يعتقد ان اجمل فتاة في العالم هي فاطمة قدري! ان عمرها في سنة ١٩٥٠ حوالي الستين.

وهو يقيم في نصف بيت بباب الشعرية يبلغ ايجاره الشهري ١٥٠ قرشا.

وهو يدفع لاسرته كل شهر ٤ جنيهات ويحتفظ في جيبه بالفي مليم!

انه سعيد بهذه الالاف! فهو يذهب كل اسبوع الى "الملط" بائع الكباب بباب الخلق وياكل وحده رطل كباب ثمنه ستة قروش!

ان زملاءه يحسدونه! فهو يملك بدلة سموكن ثمنها خمسة جنيهات دفعها بالتقسيط، وبدلة رمادية ثمنها ثلاثة جنيهات!

ان امنيته اليوم هو ان ياكل كل يوم رطل كباب ورطل الكباب يسيطر على تفكيره فالفتاة الجميلة في نظره هي التي يتكون جسمها البض من الف رطل كباب!

لقد تقدم منذ ايام الى امتحان عقده معهد الموسيقى للملحنين، فسقط عبد الوهاب ونجح صقر علي!

اه لم ييأس.. لقد وعده شاكر بك مدير المساحة بالنظر في امر تعيينه في وضيفة كاتب مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات!

ترى؟ هل تفتح له السماء ابوابها ويرى ليلة القدر ويحصل على الوظيفة وعلى ارطال الكباب!

×××

ولنعد الان الى سنة ١٩٥٠ ان مصر لا تزال ترقص على سلالم التاريخ!

ولكي نرى ماذا سيحدث بعد ٢٧ سنة لطلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والمطرب الصغير الذي يحلم اليوم برطل كباب، والاسماء اللامعة التي هي حديث الناس في سنة ١٩٥٠!!

ماذا سيحدث لكل هؤلاء سنة ١٩٧٧؟

**اخر ساعة/ أيار - ١٩٥٠**

# إعلانات ايام زمان

سهرات رمضان المبارك

## فى صالة منيرة المهدية

شارع الفى بك - امام بيلوت باسك

بناء على طلب الجمهور

ومحفظة على مواعيد المواصلات

كل ليلة من الساعة ٩ ونصف مساء تماما

بمناسبة شهر رمضان برنامج جديد

رقص بديع من شهيرات الراقصات الحديثات

ومونولوجات وأغانى عصرية جديدة

ومن الساعة ١١ مساء تماماً

تظهر ملكة الطرب مع تخت آلات

وتطرب الجمهور بادوار وطقاطيق وقصائد جديدة

من تلحين الفنان النابغ

الاستاذ رياض السنباطى

وتخلسية رمضان تقام كل يوم أربعاء حفلة خاصة للسيدات

من الساعه ٩ ونصف مساء

ملكة الطرب
السيدة منيرة المهديه

—١٦—

الموسيقية الفنانة معبودة الجماهير الانسة أم كلثوم

تطربكم مساء الخميس ٢١ يناير بتياترو برنتانيا بشارع عماد الدين

بالجديد الطريف والقديم الممتع من اروح الاغانى وابدعها

## ترفع الستار فى الساعة ٩ ونصف مساء تماما

ستغنيكم الموسيقية الفنانة

## ام كلثوم

فى حفلة الخميس ٢١ يناير

بانشاد الاغانى التى طالما تشوقتم الى سماعها منها

بادروا بحجز محلاتكم من شباك التياترو

تليفون رقم ٤١٧٣٩

ومراعاة للازمة الحاضره

خفضت اسعار الدخول

للبناوير والالوج والكراسى

لاتنسوا أن الستار ترفع الساعة

٩ ونصف مساء تماما

الآنسة أم كلثوم

— ٣٤ —

# حفلات شهر رمضان

الخميس ٢٨ يناير

يحيى الجمهور بعد غيابه

مطرب الملوك والامراء

الاحد ٣١ يناير

عن دليب مصر الغريد

محمد عبد الوهاب

نابغة الموسيقى والغناء

الاستاذ محمد عبد الوهاب

لمناسبه سفر الاستاذ على الكسار الى الاسكندريه

شارع عماد الدين
تليفون ٥٥٣٩٠

بتياتر والماجستيك

الساعة ٩ ونصف مساء

اسعار الدخول فى شهر رمضان المبارك

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| قرش | | | | | |
| ١٠٠ | بنوار | ١٥ | كرسى ممتاز | ٧ | كرسى فوتيل |
| ٨٠ | لوج | ١٠ | كرسى مخصوص | ٥ | أعلا |

المتعهد العام حسن شريف تليفون ٥٥٥٤٧

جريدة الصباح
الاسبوعية
كانون الاول ١٩٣١

# الدّواء الّذي شفى مستر تشرشل

**"اسأل مجربا ولا تسأل طبيبا"، هذه ولا شك حكمة صحيحة، فان عامة الناس عندما يقولون ان الخبز "المعفن" مفيد للصحة، إذ ينقي الدم ويسمن الجسم، ولكن ما من احد منا كان يصدق هذا فيرضى بأكل ذلك الخبز الذي تشمئز منه العين والانف، واللسان..**
**ثم كانت البحوث العلمية الحديثة واثبتت ان من هذا "العفن" يستخرج اعظم دواء عرفه الطب في القرن العشرين، يستخرج منه دواء البنسلين الذي يعمل عمل السحر في مقاومة الامراض وشفاء الجروح والذي ذاعت شهرته في العالم اخيرا منذ ارسلت كمية منه من بريطانيا الى افريقيا بالطائرة ليعالج به مستر تشرشل من الالتهاب الرئوي الحاد الذي اصابه اخيراً..**

وفي امريكا وبريطانيا الآن عشرات من المصانع لا عمل لها إلا انتاج هذا "العفن" فهو نوع من النباتات الطفيلية الدنيئة يربى على ظهر الاواني الفخارية كما يعرف ابناء الريف منا، إذ يرونه يغطي "الازبار" التي يضرب منها الفلاحون وكانها حصير خضراء متلبدة، وترى في هذه المصانع عشرات من الاطباء والعلماء منهمكين في تربية هذا النبات الدنيء، وفي تغذيته بالمواد التي تزيد كميته، وفي حفظه في قوارير دافئة معلمة، وكأنه شيء نادر ثمين. ثم يستخلصون من هذه المادة جزءاً يسيرا جدا اثبتت احدى التجارب التي جاءت بطريق الصدفة انه يفتك بالميكروبات فتكا ذريعاً..

فمنذ عشر سنوات كان الدكتور فلمنج الانجليزي يربى كمية من البكتريا على لوح من الزجاج في احد المستشفيات، فسقطت على هذا اللوح قطعة من العفن قذف بها الهواء، فلاحظ الدكتور ان الجزء المحيط بهذه القطعة قد صار ابيض صافيا بعد ان كان لبنيا عكراً، واذن فهذه القطعة من العفن قد قتلت ماحولها من البكتريا في سرعة غريبة فلماذا لا تستخدم العفن في قتل البكتريا التي تصيب الاجسام بكثير من الامراض الخطيرة، ثم جاء الدكتور فلوري في سنة ١١٤٠ فاجرى هذه التجربة، ولكنه كان يخفي ان يؤدي العفن الى تسميم جسم المريض كما يسمم جسم البكتريا، فاجري التجربة في مجموعة من الفئران، حقنها بنوع من الميكروبات القتالة، ثم قسمها قسمين احدهما حقن المادة المستخرجة من العفن، والاخر ترك بلا حقن، وبعد مضى ساعات ماتت جميع الفئران التي لم تحقن، ونجت الفئران الاخرى فيما عدا واحد منها مات بعد ايام، وكان معنى هذا نجاح التجربة نجاحا باهراً، فانتقل الطبيب الى تجربتها في الانسان فاسفرت عن نتائج مدهشة في شفاء عشرات من المرضى من الجروح المتقيحة، ومن ذات الرئة، ومن تسمم الدم، ومن التهاب النخاع، ومن السيلان.

وكان نجاحه ١٠٠٪ في معالجة الجروح العصبية التي عجز الطب عن علاجها، فلما كانت الحرب وكثر عدد الجرحى من الجسود ومن المدنيين على السواء، صار البنسلين ضرورة من ضرورات الحياة، ولكن انتاجه كان متعذراً، لأن السنتيمتر المكعب من العفن لا ينتج سوى حبتين اثنتين من البنسلين في حين ان بعض الجروح الخطيرة قد تحتاج الى مليونين او ثلاثة ملايين من الحبات ويستخرج الجرام الواحد من البنسلين من مائة جالون من العفن وعرض الاستاذ فلمح على بعض المعامل ان تتفرغ لانتاج البنسلين، ولكن الحرب الجوية الخاطفة جاءت على انجلترا وحطمت اكثر هذه المعامل ولم تدع مجالا لهذا العمل الطبي الخطير. فسافر فلمنج الى امريكا وعرض على هيئاتها العلمية القيام بهذه المهمة، فقامت وزارة الزراعة بتربية كميات كبيرة من العفن، ووجد الاطباء في ايديهم كميات منه اخذوا يعالجون بها الجرحى فينقذونهم من الموت المحقق.

ولكن الكمية التي يمكن انتاجها من البنسلين الان لا تكاد تكفي للجرحى من الجنود، ولهذا لا ينتظر ان يستخدم في علاج المدنيين إلا بعد انتهاء الحرب، او حين نجاح التجارب التي تجري الان لاستخراجه بواسطة الطرق الكيمياوية.

ولا شك انه سيأتي وقت قريب ممكن ان يعالج فيه كثير من انواع الامراض الفتاكة كالتيفويد والتيفوس والملاريا، وكثير من الامراض الخطيرة كالسيلان والزهري والسل وذات الرئة، بهذا الدواء الذي يعد اقوى الاف المرات من مادة السلفاتلابيد التي كانت تعتبر الى ما قبل عام واحد معجزة الطب في القرن العشرين فانتقل هذا الوصف الى مادة البنسلين.

والبنسلين يعطي اما حقنا في الوريد، وإما سائلا يجرع، وإما مسحوقا يوضع على الجرح، واثره في الحالات الثلاث ناجح كل النجاح.

واخر خبر عن البنسلين ان الدكتور كيرك الجراح بالجيش الامريكي قال انه في بحر ستة شهور ستتوافر في امريكا الكمية التي تكفي الجرحى من الجنود والمرضى من المدنيين، وثمة خبر آخر هو انه في جميع الحالات التي عولجت بالنسلين في ميادين الشرق الاقصى الحربية لم تحقق سوى حالة واحدة، وحتى هذه عولجت بوسائل اخرى!.

**الأثنين والدنيا/ شباط- ١٩٤٤**

الدّواء الّذي شفى مستر تشرشل

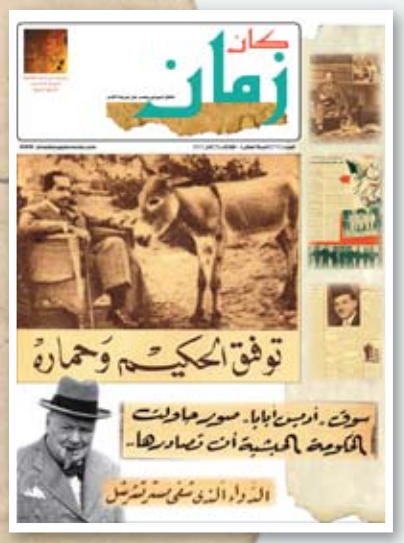


WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

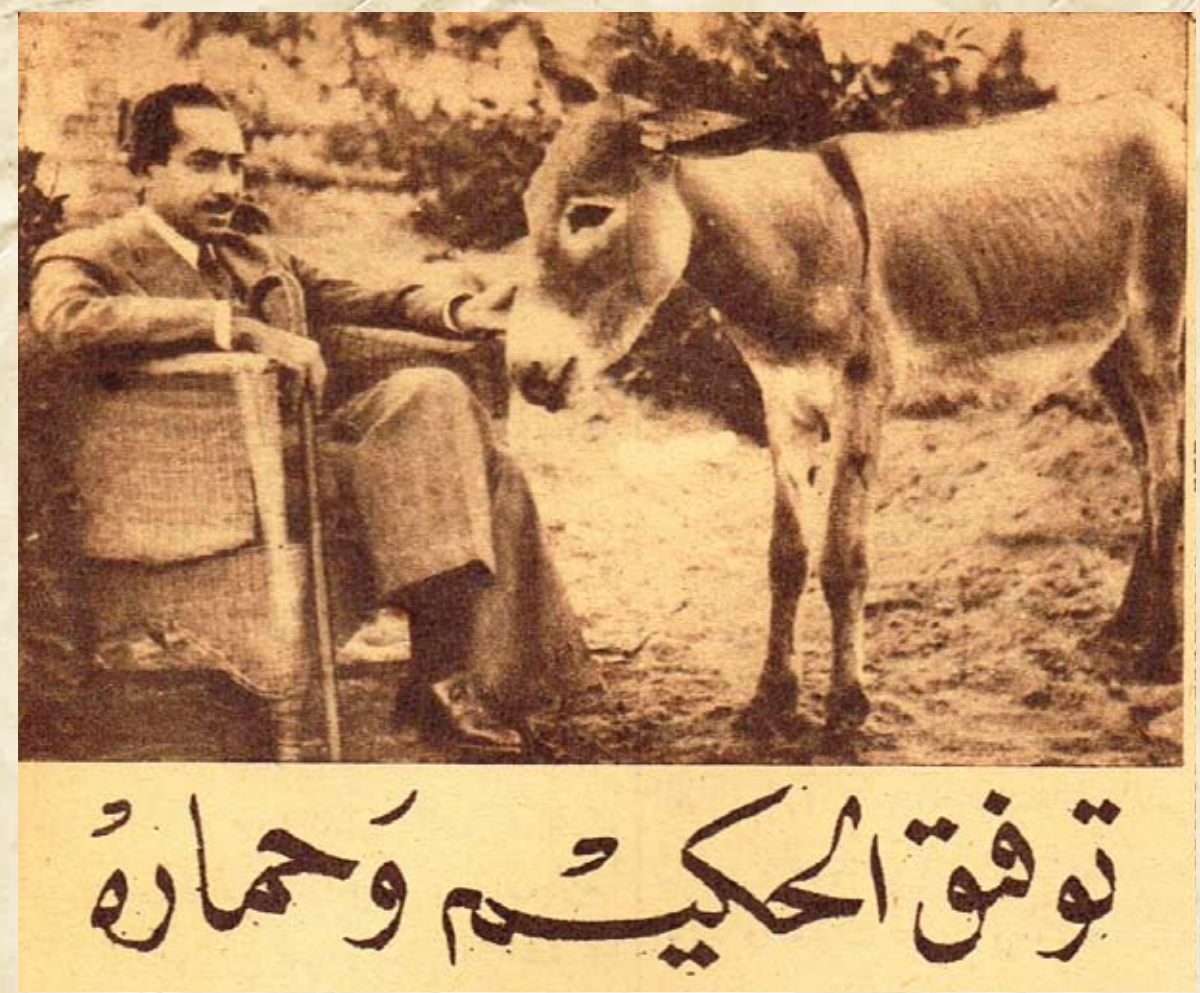


التقط الدكتور احمد موسى الصورة المنشورة على هذه الصفحة للاستاذ توفيق الحكيم وحماره، فعرضناها على طائفة من اصدقاء "الاثنين" أي الاستاذ توفيق والحمار لتقديمها للقراء. فكتب كل منهم ما رآه وصفاً لها.

### الاستاذ عباس العقاد

"قلنا له إن الصورة للاستاذ الحكيم وانني من دولة الحمير، فاشار بان تكتب هذه العبارة على لسان الاستاذ توفيق: - إذهبي لحمار الحكيم.. ودعيني!"

### الاستاذ محمد التابعي

"أرى ان يكتب تحتها ما يأتي: "هذه الصورة مثل طيب على الدعاية التي يجيد الاستاذ الحكيم دق طبولها لنفسه! ولا يبعد ان ارى قريبا صورة اخرى وفيها الاستاذ ت. الحكيم وعلى كتفه او على رأسه عصفور والشمس تبزغ من الشرق حتى تكون هذه الصورة دعاية لكتابه عصفور من الشرق كما يريد هو من صورته هذه التي تصورها وجلس فيها مع حمار – ان تكون دعاية لكتابة حماره الحكيم!".

### الاستاذ الصاوي

ارى ان يكتب تحت الصورة "ومن كل زوجين اثنين!"

### الاستاذ احمد الالفي عطية

آسف جداً لأن الصورة غير واضحة تماماً، ولو كانت نظارتي معي لتبينت الاشخاص جيداً في هذه الصورة!

### الاستاذ فكري اباظة

"توفيق الحكيم وحماره... ولكنها اليوم "حمارة" فأي تطور حدث: واصلح بينه وبين الانثى من الحيوانات. وهو عدو الانثى من الادميات؟!".

### الاستاذ توفيق الحكيم

"حديثه.. اصدق واعمق من حديث اكثر الآدميين"

### الاستاذ كامل الشناوي

راى ان تكتب هذه المحادثة تحت الصورة:

– اين الحمار؟

– القلم عند غلام الغيوب!

### السندباد البحري:

صورة جمعت بين الاستاذ توفيق الحكيم وحماره.. والاستاذ توفيق هو الذي على اليسار!

### مصطفى امين:

امتحن معلوماتك.. اين الاستاذ توفيق الحكيم في هذه الصورة؟

**الأثنين والدنيا/**
**كانون الثاني - ١٩٤٤**

# كاريكاتير ايام زمان

ـ شوفى ياختى الاسراف فى موازين الايام دى .. آل ميه وعشرين آل

ـ واشتريناه مخصوص والنبى عشان يفكرنا .. دفعنا فيه ستميت جنيه .. !!

ـ عشرتين ايه .. بلاش تبذير .. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (2747)السنة العاشرة - الثلاثاء (12) آذار 2013



رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

## ٢٤ ساعة مع الملك عبد الله !

لو عادوا الى الحياة
الحياة في كواليس المسرح
لا يستطيع الزواج

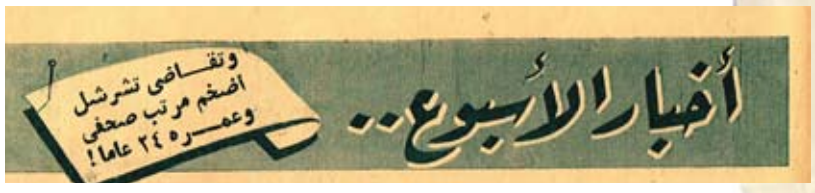
أخبار الأسبوع..
وتقاضى تشرشل أضخم مرتب صحفي وعمره ٢٤ عاما!

متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

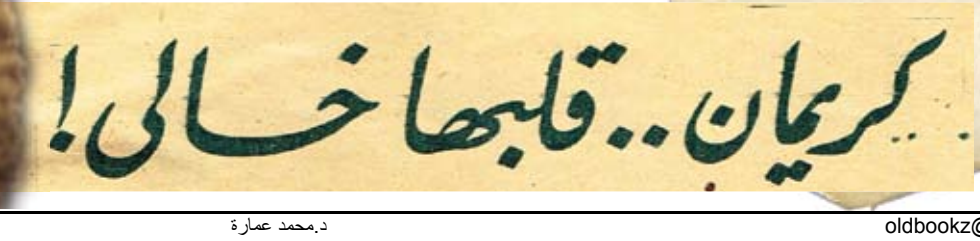
كريمان.. قلبها خالى!

**مصطفى كامل**
**ضد مصطفى كمال:**
**قال مصطفى باشا كامل: "لو عدت الى الحياة جعلت همي ووقفت جهودي على محاربة مصطفى كمال. ان الجامعة الاسلامية كانت اول شيء في برنامجي، وهيبة السلطان كانت عندي مقدسة، ولا شك ان الانجليز كانوا ينفونني في الحرب العظمى، وبالطبع ما كنت اجد امامي غير تركيا، وبعد الحرب كان الانجليز لا يسمحون لي بالعودة الى وطني ابداً، واذن كنت انضم الى مصطفى كمال اول الامر الى ان ينتصر. لكني كنت اثير عليه الجماهير بقوة بياني وفصاحتي عند تفكيره في الغاء الخلافة.**

"آه لو كنت حياً!! ان الخلافة كانت تبقى حتى الان، ويلتف حولها العالم الاسلامي، غير اني كنت لا اقر صلح لوزان، انه هزيمة للخلافة، ولو كان مصطفى كمال سياسياً لانتهز فرصة الخوف من الشيوعية وخلاف الخلفاء على الاسلاب، ونية المانيا على خرق معاهدة فرساي، ليزحف على سوريا والعراق وبلاد العرب ومصر.. وما كانت بريطانيا تحرك ساكنا لاشتغالها بثورة الهند وثورة ارلندا وثورة مصر. بالاختصار كنت اكون داعية "وبرباجندست" للخلافة والبس عمامة بدل الطربوش زيادة في التأثير على العقول".

## الشيخ محمد عبده
## يلغى الاوقاف ويضم الازهر الى الجامعة

وصرح لي الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده قائلاً: "لست افهم معنى لبقاء الاوقاف الى الان، ولست افهم معنى لفصل الجامعة الازهرية عن الجامعة المصرية!

"لو كنت حيا لبذلت جهدي في الغاء الاوقاف كلها ما عدا الاوقاف الخيرية. وكذلك كنت اسعى لضم الازهر الى الجامعة ففي توحيدهما قوة هائلة.

"انني او من عمل على اصلاح نظام التعليم في الازهر، فحبذا لو عدت الى الحياة لكي اعيده الى سابق مجده.

"لكن لله في خلقه شئونا.. هذا ولا تنس انني كنت اخلع العمامة والبس الطربوش لاساير روح العصر".

## احمد باشا عرابي
## يشتغل بالزهد والدعوة الى السلم

قال: "لو عد الى الحياة لما اخترت ان اكون جنديا لأن جيشنا المصري اشبه بالبوليس منه بقوة يعتمد عليها في صد الغارات ومكافحة العدو. بل بوليس البلاد الراقية اكثر منه استعداداً واوفر عدة واعظم تدريباً.

"وأظن اني كنت افضل الاشتغال بالزهد لاعطي درساً لبني وطني الذين صاروا نفعيين لايهمهم الا اشباع شهوة انهم باية وسيلة بقطع النظر عن مصلحة الوطن ومصلحة الاجيال المقبلة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى كنت ادعو الى السلم واطلب الى الاحزاب والافراد والهيئات ان تتصافى وتتكاتف في خدمة الوطن وانقاذه من الانجليز

"بالاختصار لو عدت الى الحياة كنت ادعو الى الزهد علاجا للروح النفعية على حساب البلاد، والى السلم والمحبة لانهما علاج التنابذ والشقاق. وبذلك اسدي اجمل خدمة لبلادي واقضي على سياسة فرق تسد".

## قاسم بك امين
## يدعو الى سفور الرجل

ابتسم قاسم بك امين وقال: "اتظن اني لو عدت الى الحياة اشتغل بتحرير المرأة واجاهد لاجعل سفورها شاملاً كاملا؟

"كلا!! ان المرأة المصرية يمكن اعتبارها في حكم المحررة من جميع القيود، وما هي الا سنوات قلائل، حتى ترى المرأة المتعلمة في كل مكان تعمل الى جانب الرجل وتسايره وتختلط به.

"انه يسرني ان دعوتي نجحت وان البنات في المدارس يتفوقن على الصبيان فلا تظن اني اعمل شيئاً للمرأة، انما كنت اكرس جهودي للدعوة الى سفور الرجل "ان الحالة الحاضرة تدل على ان الرجل المصري محجب وانه يعيش بين الجدران ولا يغامر في تيار الحياة، ويستحي من الصراع او يخاف منه. نريد رجالا قد تحررت عقولهم ويتحملون آلام الجهاد في سبيل تحرير بلادنا اقتصادياً ومالياً.

"متى تحرر الرجال، فقد فازت مصر بسعادة الجنسين اللطيف والخشن".

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**

لو عادوا الى الحياة

مصطفى كامل — الشيخ محمد عبده — أحمد عرابي — قاسم أمين

جمع الخيال بالحمد فخيل اليه انه استحضر ارواح بعض العظماء، وازداد خياله جموحا فراح يسأل كلا منهم عن أمنيته لو عاد الى الحياة. وتجد على هذه الصفحة تصريحات بعض هؤلاء العظماء

مصطفى كامل
ضد مصطفى كمال:

قال مصطفى باشا كامل: «لو عدت الى الحياة جعلت همي ووقفت جهودي على محاربة مصطفى كمال. ان الجامعة الاسلامية كانت اول شيء في برنامجي، وهيبة السلطان كانت عندي مقدسة. ولا شك ان الانجليز كانوا ينفونني في الحرب العظمى، وبالطبع ما كنت أجد امامي غير تركيا. وبعد الحرب كان الانجليز لا يسمحون لي بالعودة الى وطني ابداً، واذن كنت انضم إلى مصطفى كمال اول الامر الى ان ينتصر. لكني كنت اثير عليه الجماهير بقوة بياني وفصاحتي عند تفكيره في الغاء الخلافة

«آه لو كنت حياً!! ان الخلافة كانت تبقى حتى الآن، ويلتف حولها العالم الاسلامي. غير اني كنت لا أقر صلح لوزان. انه هزيمة للخلافة، ولو كان مصطفى كمال سياسياً لانتهز فرصة الخوف من الشيوعية وخلاف الخلفاء على الاسلاب، ونية المانيا على خرق معاهدة فرساي، ليزحف على سوريا والعراق وبلاد العرب ومصر... وما كانت بريطانيا تحرك ساكناً لاشتغالها بثورة الهند وثورة ارلندا، وثورة مصر. بالاختصار كنت اكون داعية و«بروباجندست» للخلافة والبس عمامة بدل الطربوش زيادة في التأثير على العقول»

الشيخ محمد عبده
يلغى الاوقاف ويضم الازهر الى الجامعة

وصرح لي الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده قائلا: «لست افهم معنى لبقاء الاوقاف الى الآن. ولست افهم معنى لفصل الجامعة الازهرية عن الجامعة المصرية!

«لو كنت حيا لبذلت جهدي في الغاء الاوقاف كلها ما عدا الاوقاف الخيرية. وكذلك كنت اسعى لضم الازهر الى الجامعة ففي توحيدهما قوة هائلة

«انني أول من عمل على اصلاح نظام التعليم في الأزهر، فحبذا لو عدت الى الحياة لكي اعيده الى سابق مجده

«لكن لله في خلقه شئونا... هذا ولا تنس أنني كنت اخلع العمامة والبس الطربوش لأساير روح العصر»

احمد باشا عرابي
يشتغل بالزهد والدعوة الى السلم

قال: «لو عدت إلى الحياة لما اخترت أن أكون جندياً لأن جيشنا المصري أشبه بالبوليس منه بقوة يعتمد عليها في صد الغارات ومكافحة العدو. بل بوليس البلاد الراقية أكثر منه استعداداً وأوفر عدة وأعظم تدريباً

«وأظن اني كنت أفضل الاشتغال بالزهد لأعطي درساً لبني وطني الذين صاروا نفعيين لايهمهم الا اشباع شهواتهم بأية وسيلة بقطع النظر عن مصلحة الوطن ومصلحة الأجيال المقبلة. هذا من جهة ومن جهة أخرى كنت أدعو إلى السلم وأطلب إلى الاحزاب والافراد والهيئات ان تتصافى وتتكاتف في خدمة الوطن وانقاذه من الانجليز

«بالاختصار لو عدت إلى الحياة كنت أدعو الى الزهد علاجاً للروح النفعية على حساب البلاد، وإلى السلم والمحبة لأنهما علاج التنابذ والشقاق. وبذلك اسدي اجل خدمة لبلادي وأقضي على سياسة فرق تسد»

قاسم بك أمين
يدعو الى سفور الرجل

ابتسم قاسم بك أمين وقال: «أتظن أني لو عدت إلى الحياة اشتغل بتحرير المرأة وأجاهد لاجعل سفورها شاملا كاملا؟

«كلا!! ان المرأة المصرية يمكن اعتبارها في حكم المحررة من جميع القيود، وما هي إلا سنوات قلائل، حتى ترى المرأة المتعلمة في كل مكان تعمل الى جانب الرجل وتسايره وتختلط به

«انه يسرني أن دعوتي نجحت وان البنات في المدارس يتفوقن على الصبيان فلا تظن اني أعمل شيئاً للمرأة، انما كنت أكرس جهودي للدعوة الى سفور الرجل

«ان الحالة الحاضرة تدل على أن الرجل المصري محجب، وانه يعيش بين الجدران ولا يغامر في تيار الحياة، ويستحي من الصراع أو يخاف منه. نريد رجالا قد تحررت عقولهم وقلوبهم ينزلون إلى ميادين الاعمال الحرة ويتحملون آلام الجهاد في سبيل تحرير بلادنا اقتصادياً ومالياً

«متى تحرر الرجال، فقد فازت مصر بسعادة الجنسين اللطيف والخشن»

■ ١٢ ■

خناقة بالتليفون بين تشرشل وترومان وستالين

ازاح الجنرال وليم ليهي رئيس هيئة اركان حرب الجيش الامريكي السابق الستار هذا الاسبوع عن اطرف سر في الحرب العالمية الاخيرة، وربما كان ايضا آخر اسرارها لانه حدث في يوم انتهاء القتال.
وقد قال الجنرال ليهي انه في ذلك الوقت من مايو سنة ١٩٤٥ كانت شعوب الحلفاء تلوك الاشاعة القائلة بان الالمان استسلموا، وكانت الشعوب التي اثارتها هذه الاشاعات والهبتها قد اجتاحتها نوبة من الحماسة واتجهت حماسة الناس الى طلب تأكيدات من حكوماتهم بان هذه الاشاعة صحيحة وان الحرب حقا قد انتهت!

# خناقة بالتليفون بين تشرشل وترومان وستالين

يقول الجنرال ليهي:
- وفي يوم ٧ مايو طلب مني الرئيس ترومان ان ارسل برقيتين الى ستالين والى تشرشل اقول فيهما "ان الرئيس سوف يعلن رسميا نبأ التسليم في الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء ٨ مايو بتوقيت واشنطن"
وبعد ارسال هاتين البرقيتين بقليل تلقى الرئيس ترومان برقية من تشرشل يقول له فيها:
"انه لا يستطع ان يصير على اذاعة النبأ كل هذا الوقت لان الشعب البريطاني في حالة هياج وحماسة".
ولم يستطيع الرئيس ترومان ان يقول شيئاً لانه كان مقيدا بالبرقية التي ارسلها لستالين وحدد فيها الموعد.. ولم يصبر تشرشل.. فبعد وصول البرقية بنصف ساعة دق التليفون وكان تشرشل يتحدث من لندن ويطلبني وصاح تشرشل:
- هل تسلمت البرقية؟!
وقلت له: نعم وانا ارغب ان ابلغك الرسالة التالية على لسان الرئيس ترومان.
"لقد طلب مني ان ابلغك انه لا يستطيع التصرف بدون موافقة العم جو - اقصد جوزيف ستالين"
ولم يرد تشرشل على الفور فصحت اقول:
- هل سمعت ياسيدي؟
وقال المستر تشرشل:
- اسمع اني لم افهم جيداً ما قلته فهل تسمح لي ان يدخل سكرتيري على خط التليفون ليسمع معي ما تقول.. الى تقبل السمع كما تعرف!
وصحت: لا مانع ياسيدي؟
وبدات اكرر رسالة الرئيس وصاح تشرشل: - كيف هذا.. ان الخبر قد انتشر بين الناس وسوف تنشره الصحف الامريكية غداً.. والصحف الانجليزية الان تعد ملاحق خاصة بالخبر والالمان اذاعوا نبأ الاستسلام فكيف نتردد نحن انتظارا لموافقة العم جو"
وقلت لتشرشل:
- آسف ياسيدي ولكن تعليمات الرئيس ترومان واضحة باننا لن نذيع الخبر الا بعد موافقة ستالين
وقال تشرشل:
- انا آسف جدا لهذا.. وليس هناك متسع من الوقت، وقد اعددنا كل شيء وسوف يذيع الملك رسالة بهذا على الشعب البريطاني في الساعة التاسعة مساء اليوم.. لقد اعددنا كل شيء ولن نستطيع الغاء كل هذه الترتيبات.. اننا نعيش في بلاد حرة ذات صحافة حرة.. اما الروس فيستطيعون السيطرة على صحافتهم وهذا هو الفرق بيننا وبينهم.. اسمع هل تستطيع ان تؤكد لي مثلا ان الصحف الامريكية لن تنشر النبأ غداً!
وقلت لتشرشل:
- سوف اعمل جاهدا للحصول على موافقة روسيا حالا!
وقال تشرشل في عناد:
- يسعدني جداً ان تنجح في الحصول على موافقة ستالين، ولكني لا اعدك بالانتظار.. ان العالم كله يعلم ان الحرب قد انتهت ولا اجد ما يرغمني على تأجيل اعلان النبأ رسمياً حتى يوافق ستالين.. هذا وضع سخيف جداً!
واقفل تشرشل التليفون.. وبعد ساعة عاد مرة ثانية يتكلم ستالين وقال تشرشل:
- انا اسف جدا لهذا.. وليس هناك متسع من الوقت، وقد اعددنا كل شيء وسوف يذيع الملك رسالة بهذا على الشعب البريطاني في الساعة التاسعة مساء اليوم.. لقد اعددنا كل شيء ولن نستطيع الغاء كل هذه الترتيبات.. اننا نعيش في بلاد حرة ذات صحافة حرة.. اما الروس فيستطيعون السيطرة على صحافتهم وهذا هو الفرق بيننا وبينهم.. اسمع هل تستطيع ان تؤكد لي مثلا ان الصحف الامريكية لن تنشر النبأ غداً!
وقلت لتشرشل:
- سوف اعمل جاهدا للحصول على موافقة روسيا حالا!
وقال تشرشل في عناد:
- يسعدني جداً ان تنجح في الحصول على موافقة ستالين، ولكني لا اعدك بالانتظار.. ان العالم كله يعلم ان الحرب قد انتهت ولا اجد ما يرغمني على تاجيل اعلان النبأ رسمياً حتى يوافق ستالين.. هذا وضع سخيف جداً!
واقفل تشرشل التليفون.. وبعد ساعة عاد مرة ثانية يتكلم وكان في حالة شديدة من الهياج..
وقال لي تشرشل:
- انا لا استطيع ان اقاوم اذاعة النبأ رسمياً.. ان الحياة في بلد حر امر شديد الصعوبة.
ووضع تشرشل السماعة ثم عاد بعد قليل يدق التليفون وانساب الى صوت تشرشل يقول:
- آسف.. ليس امامي ان اختار ان الصحف نشرت النبأ والجماهير محتشدة في انتظار سماع كلمة الملك.. بلغ الرئيس اننا لن ننتظر.
وفي نفس الوقت كانت واشنطن تشد شعرها في انتظار كلمة ستالين وابرق ستالين برده...
وكان الرد مفاجأة، اذ طلب ستالين ارجاء اذاعة النبأ حتى يدرس بنفسه شروط استسلام المانيا!
ولم يفرغ ستالين من دراسته الا في الساعة الرابعة والنصف من مساء ٨ مايو.

آخر ساعة / حزيران - ١٩٥٠

# متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

في أوائل عام ١٩٤٢ ، وقف هتلر يتحدث الى رجاله وقواده العسكريين ، فقال لهم :
- ان هذا العام سيحمل مع نهايته الحلفاء !
ومضت الأيام والاسابيع والشهور ، ولم ينته الحلفاء .
وراح الشعب الالماني يسأل : متى تنتهي الحرب ؟
واصبح الالمان يرددون هذا السؤال اكثر مما يرددون هتاف : هايل هتلر !
واضطر جويلز الى ان يخطب في جميع محطات الراديو ويقول :
- لا تضيعوا الوقت في السؤال متى يأتي يوم النصر .. بل اعملوا في سبيل الحصول على النصر والواقع ان الشعب الالماني كان يثق بزعيمه ثقة عمياء ، لانه حقق له كل ما وعد به حتى سنة ١٩٤٢ وقد اثبت ذلك الجنرال "كارل هوشوفر" مدير معهد الخطط الالمانية يقينا ، ودلل على ذلك بالارقام .

## كان برنامج هتلر ولكن ...

كان برنامج هتلر يتلخص فيما يلي :
١ - الاستيلاء على اوربا .. وقد فعل .
٢ - انتزاع الزعامة السياسية من بريطانيا وامريكا مع خسارة اقل عدد ممكن من الجنود .. وقد نجح .
٣ - التسلط على مصر والشرق .. وفعلا دخل رومل حدود مصر وهزم جيوش الحلفاء في الصحراء ، وبدأت مفوضيات الحلفاء في مصر تحرق اوراقها استعداداً للهجرة من وادي النيل ، ولكن حدث شيء ما ، لم يكن في الحسبان .. بل حدثت اشياء لم يحسب حسابها زعيم المانيا وهي :

اولا - اساء تقدير نفسية الانجليز ، ومدى تحملهم للضربات القاصمة .
ففي عام ١٩٤١ ، كان هتلر يجلس على قمة العالم .. إذ احتل بولندا والنرويج وهولندا وبلجيكا ولكسبورج وفرنسا في لمح البصر !
وقبلت هنغاريا ورومانيا وبلغاريا الحكم النازي دون مقاومة .
ووقفت روسيا على الحياد طبقا للاتفاق الروسي الالماني .
وكان من المتوقع لكل شخص عدا "المتفائل تشرشل" ان بريطانيا لا بد ان تفاوض في طلب الصلح ، بعد ان اصبحت جزيرة منعزلة ، وليس فيها من الجنود إلا نصف مليون جندي فقدوا جميع معداتهم واسلحتهم في دنكرك .
واراد هتلر ان يعجل طلب الصلح ، فراح يدمر مدن بريطانيا واحدة بعد اخرى بطريقة منظمة .
ولكن تشرشل خيب الآمال ، فراح يخطب ويخطب .. واذا بالجزيرة الصغيرة تتحمل الهجمات الجوية الهائلة والوحدة القاتلة في صبر وجلد واحتمال !
ثانيا - لم يحسب هتلر حساب قانون الاعارة والتأجير ، فقد اثر هذا القانون في برنامجه اكثر مما اثرت انتصارات ويقل العظيمة في الصحراء .
كان من المعروف ان امريكا امة تجارية يحكمها تجار .. والتجار العقلاء لهم شعار معروف وهو "الشكك ممنوع" .
وكانت محطة برلين تحاول ان تثير الرعب في قلوب الامريكان ، وتقول لهم كل ليلة : "لا تضعوا انوفكم فيما يجري في اوربا ، فان في استطاعة هتلر اذا ضغط على احد ازرار مكتبه ان يثير حربا داخلية في الولايات المتحدة" .
ولكن حرب الاعصاب هذه لم تمنع صدور قانون الاعارة والتأجير ، فارسل تجار امريكا الى بريطانيا وهي على شفا الافلاس المالي جميع البضائع التي تحتاج اليها .
ثالثا - اساء هتلر فهم نفسية الروس ، واخطأ في تقدير استعدادهم الحربي .
فقد شعر هتلر ان الاستيلاء على العالم لا يكون إلا بالتقسيط ، فراح يعمل للحصول على نصر حربي سريع في روسيا في نفس الوقت الذي بدأ رجاله يحملون اوربا الى ترسانة المانية ، وبدأ طياروه يحولون بريطانيا الى رماد ..
وبهذه الخطة يضع هتلر تحت يده صناعة اوربا ، وحبوب روسيا

**كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى"**

**اثبتت الحوادث ان سلاح الكذب هو احسن الاسلحة الالمانية واقواها. فبهذا السلاح استولى هتلر على الالمان والنمساويين واهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح ان يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع**

ألمانيا بين نارين

إنه يتصوره الآن وهو يحس مرارة الهزائم المتكررة بعد أن ذاق حلاوة الانتصارات في فرنسا، وفي دنكرك، وفي الصحراء.

إنه يتصور "ابن البلد الألماني" راقداً في فراشه لا ينام في انتظار طائرات الحلفاء التي تغير على بلاده ليلة بعد أخرى، وفي انتظار صفحة الصباح ليقرأ فيها عمود الوفيات... ذلك العمود الذي يحمل كل يوم أسماء مئات الجنود الذين قتلوا في روسيا.

إن هتلر يتصور إن بلده وهو يتساءل عن سر الروس، وكيف يحاربون حتى الآن، مع أن الفوهرر قد وعدنا بالقضاء عليهم في ستة أسابيع؟

إن البلد الألماني يفكر الآن في أيام سنة ١٩١٨، ويقارن بينها وبين هذه الأيام

هذا هو بعض ما يشغل رأس هتلر

## لا ينام الليل

وهناك عوامل أخرى تجعل الزعيم الألماني لا ينام الليل... وهي:

١ ـ أن يفقد الألمان ثقتهم في زعيمهم وإيمانهم بنظره البعيد.

فلقد أثبتت الحوادث أن سلاح الكذب هو أحسن الأسلحة الألمانية وأقواها. فبهذا السلاح استولى هتلر على الألمان والنمساويين وأهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح أن يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع.

فها هي روسيا لا تزال تحارب، وابن البلد الألماني يشعر الآن بأنها لن تهزم بعد ستة أعوام!

قال لهم جوريخ: لن تقترب طائرة بريطانية من برلين.. ولكن ها هي برلين تصبح أكواما من الرماد!

لقد بهتت الأكاذيب الألمانية وأصبح الألمان يشكون في أقوال زعيمهم!

إن نفسية الشعب هي أقوى أسلحته..

فنفسية أهل لندن هي التي أنقذت بريطانيا من التسليم سنة ١٩٤٠، وهي التي أذكت الشجاعة في قلوب الجنود الروس

وهي التي ستؤثر في قوة ألمانيا العسكرية... خصوصاً بعد أن لمس شعبها النصر

كان هتلر يقول للشعب إن الملابس كافية للجنود الألمان في روسيا، وبعد أيام كان جنود النازي يدخلون كل بيت ويطالبون بفرو السيدات ومعاطفهم لإرسالها للجنود حتى لا يموتوا من البرد!

٢ ـ بدأت النيران تهرب من السفينة فلم يعد أعضاء الحزب يخلصون لبلادهم. فالمعتقلون اليهود والبولنديون وحتى الانجليز يستطيعون الآن الهرب من السجون الألمانية بالمال!

أصبح الآن، ولأول مرة في استطاعة جواسيس الحلفاء شراء المعلومات والأسرار!

وازدهرت في برلين السوق السوداء. وازداد عدد التجار الذين يعملون فيها دون خشية عقوبة الإعدام.. وثبت في عدة قضايا أن أعضاء حزب النازي يتاجرون في هذه السوق

٣ ـ ضعفت قوة الانتاج الألمانية، في نفس الوقت التي زادت فيه قوة إنتاج أمريكا وانجلترا وروسيا

وأصبح من العسير أن يقف ٨٠ مليون ألماني أمام ١٩٠ مليون روسي، و ١٣٠ مليون أمريكي، و ٤٦ مليون انجليزي

لقد استطاع هتلر في وقت من الأوقات أن يجند ١٢ مليون رجل... ولكن حرب الروسيا والهجمات الجوية مزقت تلك القوة الضخمة

٤ ـ ظن هتلر أن في استطاعته استخدام عمال أوربا في المصانع الألمانية بدلا من العمال الألمانيين، ولكن التجربة قد فشلت تماماً، فأوقف حركة إرسال عمال أوربا إلى ألمانيا

٥ ـ كان من المفروض أن تقبل شعوب أوربا المحتلة الأمر الواقع وترضخ للحكم النازي، ولكن حوادث الاعتداءات قد كثرت أخيراً حتى اضطر إلى مضاعفة قوات جيوش الاحتلال.

٦ ـ رفضت الفتيات في أوربا التعاون مع الجنود الألمان رغم نصائح حكومات كويسلنج لهن بالترفيه عن الزوار العظام!

وقد أعدمت أخيراً فتاة بولندية لأنها صفعت جندياً ألمانياً وركلته حين حاول مغازلتها!

ولكن هذه العقوبة الصارمة لم تؤثر في قلوب البولنديات، فاستمر الإضراب! أوصبح الجندي الألماني يفضل الذهاب إلى ميدان القتال على الذهاب إلى بولندا!.

وفعلا دخل رومل حدود مصر، ووصل إلى العلمين، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، وتحولت العلمين إلى مقبرة لجنود المحور

هذه هي المشاكل التي تشغل هتلر الآن... فإذا لم يجد لها حلا في الثلاثة الأشهر القادمة، فإن الحرب ستنتهي قبل ديسمبر سنة ١٩٤٤.

وهذه هي المشاكل التي تشغل هتلر الآن... فإذا لم يجد لها حلا في الثلاثة الأشهر القادمة، فان الحرب ستنتهي قبل ديسمبر سنة ١٩٤٤.

**الاثنين والدنيا / كانون الثاني - ١٩٤٤**

وزيوتها.

وفي فجر ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ هاجمت الجيوش الالمانية روسيا، بقوات هائلة ليس لها مثيل في التاريخ.

كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى".

ولقد حققت الحوادث صحة هذه الفلسفة.. فلماذا لا تتحقق مع روسيا؟

بدأ في اول الامر ان ما حدث في اوربا سيحدث في بلاد ستالين، فتراجع الجيش الاحمر امام قوات المانية الساحقة.

ولم يتصور هتلر ولا العالم ان الروس قد صحوا باوكرانيا وروسيا البيضاء بناء على خطة موضوعة بحق وحقيق!

كان من المعتقد ان تلك الخطة الموضوعة ككل الخطط الموضوعة التي يدعيها ل جيش مهزوم انسحب من المعركة!

وهكذا لم يستطع الالمان انهاء حربهم مع روسيا في ستة اسابيع!

وبدلا من ان تدخل الحبوب الروسية بطون الجنود الالمان، دخل الرصاص الروسي في قلوبهم واجسامهم.

رابعا- اعتقد هتلر ان دخول اليابان الحرب سيشعل الولايات المتحدة عن تموين الحلفاء بادوات الحرب.. ولكن روزفلت وتشرشل قررا ان يقوما اولا بالقضاء على المانيا ثم اليابان!

## ماذا يشغل رأس هتلر

والان ونحن في سنة ١٩٤٤، نتساءل عن برنامج هتلر، وعن موقف معهد الخطط الحربية بمدينة فينا؟

ان سر قوة هتلر هي تعمقه في علم النفس ودرايته بنفسية "ابن البلد" الالماني.

فماذا يشغل رأس هتلر في رأس سنة ١٩٤٤؟

إنه ولا شك يفكر في "ابن البلد" الالماني إنه يتصوره الان وهو يحس

# تسمعون بكره وبعد بكره

## ثروة اسماعيل ياسين!

يملك اسماعيل ياسين الان ثلاث فيلات على شاطئ النيل بالزمالك – لسكنه الخاص – وفيلا على الكورنيش بالاسكندرية – لفصل الصيف وفيلا بحدائق القبة يؤجرها بسبعة وخمسين جنيها، وقطعة ارض مساحتها ١٢٠٠ متر بجوار سينما روكسي بمصر الجديدة، وقطعة اخرى مساحتها ٦٠٣ امتار.. وسيارتين بويك ورايلي موديل ٥٠ ثمنهما ٢٧٠٠ جنيه.. وبيتا قديما في السويس.. ورصيدا في ثلاثة بنوك. هذه هي الثروة التي جمعها اسماعيل ياسين في خمس سنوات..

## ينام نصف عمره في المساجد!

واسماعيل ياسين قضى نصف عمره ينام في المساجد، لانه كان لايملك مأوى!

كان يمشي طول النهار باحثا عن عمل، وينام طول الليل.. يقول انه كان في سنة ١٩٣٠ – فتى مصر العاطل –! وانه كان يجتمع كل مساء في مسجد السيدة زينب مع تلميذ ليس له اهل، وبلطجي هارب وكن الثلاثة – الفنان الفاشل والتلميذ البائس والبلطجي الهارب – ينامون في الجامع حتى يوقظهم الخادم لصلاة الفجر.. وفي احد الايام، ايقظهم بشيء من العنف، فتذمر البلطجي وشتمه ونام.. فركله خادم الجامع بقدمه، فنهض البلطجي وانهال عليه ضربا.. وتدخل المصلون وانتهت المسألة بمحضر في البوليس.. وفي اليوم الثاني تقرر اغلاق المسجد بعد العشاء.

## يتهم بسرقة طقم شاي!

وعاد اسماعيل ياسين – في المساء الى الجامع فوجده مقفلا.. فمشى الى اقرب جامع بشارع مراسينا.. وهناك التقى بزميله، التلميذ البائس والبلطجي الهارب من البوليس.. وعند الفجر استيقظ اسماعيل ياسين على صوت خادم المسجد وهو يشير اليه صائحا:

– اهو دو الي سرق طقم الشاي!

فصحا البلطجي والتلميذ وحاولا انقاذه من الرجل.. والتف حولهم المصلون.. وبكى اسماعيل ياسين واقسم انه بريء فصدقه الناس وجمعوا له ٢٥ قرشا ثمن تذكرة السفر الى السويس..

## واخيرا.. وجد عملا!

يقول اسماعيل ياسين ان اباه كان صائغاً في السويس، وكان يملك محلا باربعة ابواب. نشأ يتيم الام، وعاش مع زوجة ابيه الى ان حكم على ابيه بالسجن لادمانه السم الابيض، فضاقت الدنيا في وجهه وهرب الى مصر، وفي السويس رأى اباه يخرج من السجن محطما وبدا الرجل يشق طريقه من جديد.. واشفق اسماعيل ان يعيش عالة على ابيه المحطم.. فسافر مرة ثانية الى مصر، وساعده الحظ فالتحق بمكتب الاستاذ خليل حمدي المحامي واشتغل وكيلا عنه، فكان يقوم بتخليص الاوراق بسرعة فائقة.. وامام المحاكم اختلط بالكثيرين.. وتعلم قراءة الخطوط الرديئة!

ان اسماعيل ياسين يكتب بيده الشمال.. ويفهم في القضايا كواحد من المحامين!

## يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد!

كانت امنيته في الحياة ان يرى نفسه مطربا مثل عبد الوهاب وصالح عبد الحي.. فكان يغني بالملاهي ليلا.. ان كل منلوجست بدا حياته مطربا فاشلا.. واسماعيل ياسين فهم – من اول مرة – غنى فيها للناس انه لن يصلح للغناء.. فرشح نفسه لالقاء المنلوجات.. وكان في ذلك الوقت يستأجر غرفة خالية من الاثاث – في المنزل رقم ١٩ بحارة السيدة زينب – وكان يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد!

وعندما اشتغل وكيل محام.. اشترى سريرا واستاجر بدلة "سموكنج" بجنيه واحد في الشهر!..

واشترى اول منلوج غناء: "مات وعنيه بتبصبص للستات، من الملحن اللبناني عبد الغني الشيخ.. ثم بدا اسمه يعرف في اوساط شارع عبد الدين.

## عندما كلفته مطربة بغسيل الفستان!

وفي سنة ١٩٢٦ ذهب مع مطربة من الدرجة الثانية لاقامة حفلة في بلبيس.. وكانت الليلة ممطرة وعلى الفرقة ان تستغل القطار الذي يعود في الثالثة صباحا.. وحدث ان تلطخ فستان المطربة بالوحل.. فلما ركبت القطار خلت فستانها واعطته لاسماعيل ياسين كي يغسله في دورة المياه.. ودخل اسماعيل الحمام، واغلق على نفسه الباب وبعد ان غسل الفستان امسكه بيديه، واخرجه من نافذة القطار ليجففه الهواء! وتصادف مرور قطار آخر بسرعة، فارتعشت يداه وسقط الفستان من القطار!! وخشي اسماعيل ياسين على نفسه من المطربة، فلم يفتح الباب، حتى وصل القطار الى محطة مصر، فقفز من النافذة.

## يتزوج ثلاث مرات!

وكانت هذه آخر رحلة له في الريف.. وفي نفس السنة عرض عليه دور في فيلم "علي بابا والاربعين حرامي" نظير ١٥ جنيها.. ان اسماعيل ياسين اشترك منذ سنة ١٩٢٩ الى اليوم في اكثر من مائتي فيلم، ووصل اجره الى ٨٥٠ جنيها.. وتزوج ثلاث مرات.. الاولى "منلوجست" طلقها بعد سبعة ايام.. طلقها لانه لم يكن يملك في جيبه سوى ستة قروش وبدلا من ان تشتري بها طعاما.. اشترت كتابا في التدبير المنزلي!.. والثانية راقصة.. طلقها ايضا لاسباب لا يحب ذكرها!

## بيت اسماعيل ياسين!

اما الثالثة فتزوجها في عام ١٩٤٥ وهو يقول ان الفضل في جميع هذه الثروة يرجع لزوجته الاخيرة، فهي التي علمته كيف يعيش.. فلم يكن قبل ان يتزوجها يتذوق طعم الحياة!

وهي التي انجبت له طفلا جميلا.. وهي التي جعلته يرسل الى ابيه مبلغا محترما في اول كل شهر!

وبيت اسماعيل ياسين – كمسرح الريحاني – لا تسمع فيه سوى النكت.. البواب والطباخ والسفرجي والمربية، ينكتون كاسماعيل ياسين تماما!

واسماعيل ياسين هو الذي ستستمع اليه في الساعة ٥,٣٠ – بعد بكرة – في اغنيات فيلم ليلة العيد..

اخر ساعة/ تشرين الاول- ١٩٥٠

اسماعيل ياسين .. وزوجته .. الثالثة

ابن اسماعيل ياسين .. لا ...



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# الاميرة علي خان لا يستطيع الزواج من ريتا هيوارث

**باريس - لمراسل اخر ساعة:**

ان باريس كلها تتحدث عن ريتا هيوارث، وعلي خان.. ابن زعيم طائفة الاسماعيلية المليونير المعروف الامير اغا خان.

وقد تناثرت الاشاعات حول غرامهما الجديد... وهل سيؤدي هذا الغرام الى الزواج او يظلان يحترقان بنيران هذا الحب!!

وتقول الاشاعات ان هذا الزواج يترقبه الجميع بالرغم من ان ريتا هيوارث نفسها وعلي خان نفسه لم يصرحا بشي عن مستقبل هذا الحب..

ويقاسي علي خان في غرامه .. فهو متزوج من ابنة لورد في انجلترا ولم يتفق هو وزوجته على الطلاق.. ثم انه شخصيا لم يفاتح زوجته في هذا الشأن!!

كما ان ريتا نفسها قد حصلت منذ مدة قصيرة على الطلاق من زوجها اورسون ويلز!!

ومع كل ذلك.. فان الرأي العام.. يتوقع خطوة من احد الطرفين.. ولكن كيف حدث هذا الحب الذي يتحدث عنه الجميع في كل مكان!!

لقد تقابل العاشقان لاول مرة في الصيف الماضي في مدينة ان .. وكانا مدعوين الى العشاء على مائدة الصحفية المعروفة ايلزا ماكسويل..

وتعلق ايلزا نفسها على هذه الدعوة فتقول!

- لا ادري.. هل اخطأت في دعوتهما.. او لم اخطيء!! ومع ذلك فاني لم اشترك في هذا الحب.. ان كل ما فعلته هو اني اجلستهما جنبا الى جنب!!

وبعد الحفلة شوهدت ريتا وعلي خان معا في اكثر من مكان.. وكانت ريتا هيوارث تشكو من فقر الدم وكانت قد ذهبت الى جنوب فرنسا للاستشفاء والتمتع ببعض الراحة..

والاستجمام من حرارة الاستوديوهات والعمل المرهق تحت الاضواء المحرقة!! وخاصة بعد ان قضت بعض الوقت في مستشفى باريس!!

ورأت ريتا فجأة ان تؤخر سفرها الى هوليوود فسافرت في جولة سريعة الى اسبانيا.. ثم راحت تتمتع بحمامات الشمس على ساحل الرفييرا.. ثم ذهبا معا يجوبان انحاء اوروبا!!

وفي اكتوبر الماضي.. ظهرا فجأة في هوليوود.. ثم اختفيا فجأة كما ظهرا!! وبعد شهر استقر "الامير" - وهو لقب يجامله به اصدقاؤه نظرا لمكانة والده - استقر في دار مفروشة بجوار دار ريتا.. وقد استأجرت ريتا نفسها هذا المنزل له!!

ولم يستقرا طويلا في هوليوود بل طارا معا الى المكسيك ثم الى كوبا ثم عادا معا الى نيويورك وشوهدا لاول مرة في مجتمعاتها الليلية وقد تشابكت ايديهما!!

والان يقوم العاشقان بجولة في المحيط الاطلنطي على ظهر احدى البواخر الانجليزية ويبدو انهما سيقضيان عيد الميلاد وعيد راس السنة في ايرلندا!!

وقد اصطحبت ريتا معها ابنتها الصغيرة التي تبلغ من العمر اربع سنوات.. ونزل على خان بالدرجة الاولى على ظهر هذه الباخرة!!

والى جانب حياة علي خان المليئة بالمغامرة والفراغ.. فقد اشترك في الحرب الاخيرة.. وعمل ياورا للجنرال فيجان حتى سقوط فرنسا.. ثم حارب في صفوف الجيش البريطاني.. ورقي الى رتبة الملازم الثاني.. وراح يتدرج في رتب الجيش حتى نال رتبة البكباشي عام ١٩٢٥ ومنحه الجيش الامريكي وساما للخدمات التي اراها كضابط اتصال!!.

الامير علي خان

ريتا هيوارث

وعلي خان متزوج من سيدة انجليزية.. هي جوان بربارا ياردبولد الابنة الكبرى للمليونير شرستون. وقد تزوجت لاول مرة من المستر لويل جنيس ملك البيرة في انجلترا وكانت في ذلك الوقت في التاسعة عشرة من عمرها.. ثم طلقت منه عام ١٩٣٥ بسبب خيانتها لزوجها مع علي خان نفسه.

ولعلي خان ثلاثة اطفال منها.. وبالرغم من ثروة علي خان الطائلة.. فانها تعيش معه عيشة بسيطة خالية من الترف والابهة!!.

×××××

اما ريتا هيوارث فقد تزوجت مرتين، وكان زوجها الثاني هو اورسون ويلز الممثل والمخرج المعروف الذي ظهر فجأة كأحد عمالقة صناعة السينما في السنين الاخيرة.. والذي احدث قلمه الاول "المواطن كين" ضجة كبرى في العالم باسره بعد ان رفضت قصته شركات السينما في امريكا!! وقبل ان تنفصم عرى حياتهما الزوجية.. بمدة قصيرة قالت ريتا:

- اني لم اعد اطبق عبقريته بعد الان!! وقد علق اورسون على ذلك فقال:

- ان هذا الزواج قد قلب حياتي كما رسمتها لنفسي!! اما عن حياة ريتا هيوارث كنجمة.. فهي تعد من اكبر نجوم السينما اللاتي يتقاضين اعلى الاجور.

فقد قال احد المشتغلين بالسينما: ان ريتا هيوارث تملك الان اكثر من ١,٢٥٠,٠٠٠ دولار.. وان هذا الحب.. سيكلفها غاليا..

اما هوليوود نفسها فانها حائرة.. هل ستضحي ريتا هيوارث بالعقد الذي ابرمته مع شركة كولومبيا في سبيل قلبها... او ان هذا الحب مجرد وهم.. كفقاعة الصابون لن تلبث ان تنفخ فيها الريح.. فتضيع هباء!!

ويقول اصدقاء ريتا المقربون:

- لقد اكل علي خان مخها!! وتقول سيدات المجتمعات في هوليوود:

- ان علي خان. رجل عبقري.. يستطيع ان يشعر المرأة التي معه انها اجمل واعظم امرأة في العالم..

×××

والان لنتطلع الى المستقبل.. المستقبل كما يبدو في عيني علي خان.. انه الوريث الوحيد لابيه الامير اغا خان.. الذي يتزعم نحو عشرة ملايين من المسلمين في الهند.. الذين يحترمونه ويقدسونه.. والذي يعمل دائما للدعاية لهم!!

ويقول اصدقاء علي خان.. انه سيطلق الخمر عندما يرث ثروة والده.. التي لا تحصى.

فهو يملك قصورا كثيرة في جميع انحاء العالم، وطائرات حديثة من افخر طراز، وعدة سيارات من آخر موديلات.. بالاضافة الى الكماليات.. والنفود.. والسلطان!!

وكأبيه.. سيوزن مرة كل عام.. بالماس وتدفع له طائفته قيمة وزنه.. للدعاية لهذه الطائفة!!..

وسيصرف كل هذه المبالغ في رفاهيته.. وفي مغامراته الجنونية..

هذا كل ما يمكن ان يقال عن مستقبل علي خان المالي.. اما عن مستقبل قلبه.. فقد صرح لبعض الصحفيين الامريكيين بقوله:

- اليس من الغريب ان اكون خطيب ريتا هيوارث.. وانا متزوج!!

ولكن الصحفيين يؤكدون.. ان شيئاً سيحدث.. وان قلبين يضطرمان بنيران الحب لن يطفيء ظماهما الا الزواج!!

**اخر ساعة/ كانون الاول- ١٩٤٨**

# الحياة في كواليس المسرح

**عالم المسرح المجيد يتجلى وراء الكواليس اكثر من مما يتجلى على الخشبة تحت نظر الجمهور وسمعه. ان بوهيمية الفن وجلاله كلها تظهر وتتجسم خلف المناظر.. اما امامها وامام الجمهور فحركات مرسومة معدة!**

ينتهز نجيب فترة كل استراحة ليهرع الى كواليس مسرحه يسمع او يحكي آخر النكت ... ويحب نجيب ان يجلس دائما الى ماري منيب ، وماري منيب تعيش في الحياة نفس الدور الذي تمثله على المسرح ... السيدة الطيبة القلب ... المرحة دائما

**ينتهز نجيب فترة كل استراحة ليهرع الى كواليس مسرحه يسمع او يحكي آخر النكت.. ويحب نجيب ان يجلس دائما الى "ماري منيب" وماري منيب تعيش في الحياة نفس الدور الذي تمثله على المسرح.. السيدة الطيبة القلب .. المرحة دائما..**

**وتقابل ميمي شكيب في حجرتها.. وتجد معها زوجها سراج منير او "منيغ" كما تنطقها ميمي شكيب!**
**ويكون "سفاج" – اي سراج – قد عاد من "الاستوديو" متعبا وتبدأ ميمي شكيب تباشر اعمالها كزوجة قبل ان تباشرها كممثلة على المسرح..**

**ويتخذ عبد الفتاح القصري زميله محمد الديب مستشارا في شئون الماكياج... وتسمعه يصيح عليه ليريه الشارب المستعار الذي وضعه وهو يقول له بلهجته البلدية التي يظهر بها على المسرح:**
**- مش برده كده!!**

**اخر ساعة/ شباط- ١٩٤٩**

**وتقضي زينات صدقي كل وقتها وراء الكواليس تفتح لنفسها الفنجان .. وتسمع زينات تقول لنفسها:**
**- جايلك خير نهار الاثنين قول انشاء الله.**
**وتسكت زينات صدقي.. ثم تتنهد بعد قليل وترد على نفسها:**
**- انشاء الله يا اختي!**

**وحسن فايق وراء الكواليس هو حسن فايق على المسرح لانه يتقمص دور شخصيته منذ الساعة التي يدخل فيها الى المسرح.. وتجد حسن فايق في الكواليس يقوم بتجربة ماسوف يصنعه على المسرح... ويضحك هو من نفسه..**

**وخلف الستار نجد نجيب الريحاني في غرفته.. يصنع كل شيء ويتكلم في كل شيء..**
**يصنع الماكياج ويخلع ملابسه ويتهيأ لدوره.**
**ويتكلم عن المسرح والادب والفن.. وفي اعانة وزارة الشئون لفرقته، الاعانة التي لم تزد على مائتي جنيه .. مائتي جنيه فقط لاعظم مسرح مصري.. او للمسرح المصري الوحيد بمعنى اصح.**

# كريمان.. قلبها خالي!

« كريمان » طفلة بابا شارو التى أصبحت نجمة

## كريمان.. قلبها خالي!

هذه المخلوقة الجميلة كبرت قبل الاوان.!

لقد كانت منذ سنوات قليلة جداً تقف مع بابا شارو في استوديوهات الاذاعة لترددٍ، كان فيه واحدة ست عندها اثنا عشر بنت!.. كانت طفلة صغيرة جميلة.. ولكن كريمان كبرت قبل الاوان.!

لقد كانت تعمل مع بابا شارو ليل نهار.. واحست بالراحة العميقة للجو الفني الذي تعيش فيه.. وطمعت في راحة اكثر.. فقررت ان تكون نجمة سينمائية على الشاشة...

وذهبت الى الحاج ابراهيم عمارة المخرج الذي تربطه بوالدها صداقة قديمة وابدت له رغبتها الساذجة الطفلة.. فاخذها الحاج ابراهيم من يدها وعرضها على المنتجة اسيا.. ولكن آسيا اعتذرت لان (البنت) سنها صغير جداً!

واختفت كريمان بضعة شهور.. ثم ظهرت.. ترتدي الحذاء ذا الكعب العالي.. وتضع في شفتيها الروج.. وفي انامليها المانيكير.. ثم ذهبت الى آسيا.. واعجبت بها آسيا..! ولم تدرك انها الطفلة الصغيرة التي اعتذرت عن قبولها منذ بضعة شهور فاختارتها لبطولة فيلم الحموات الفاتنات.. ووقعت معها العقد!

ولكن كريمان برغم الكعب العالي والروج والمانيكير لاتزال طفلة يحمل الكثير من تصرفاتها معاني الطفولة البريئة الساذجة فهي لا تزال تحب الحلوى جداً! وتحتفظ بمجموعة كبيرة من الدمى و(العرايس) وتشارك اخواتها الصغيرات في لهوهن وتندمج معهن في خيالات اللعب اندماجا حقيقيا!

والهواية الاخرى التي تهواها كريمان الى جوار هواية اكل الحلوى واللعب هي تسجيل مذكراتها عن الوسط الفني يوما بيوم.. وهي ترفض ان يطلع احد على هذه المذكرات حتى لا تفقد صداقة الكثيرين ممن لهم مكانتهم في هذا الوسط كما تقول!

ولكن كريمان طفلة واعية.. ناضجة! فهي تدرك في قرارة نفسها انها لا تزال صغيرة السن وان حكمها على الامور المتعلقة بمستقبلها قد لا يكون حكما صائبا.. فمسألة الزواج مثلا تقول عنها كريمان انها لا تستطيع الحكم فيها الان.. وعندما تجد نفسها اهلا لذلك سوف تحدد اهدافها في هذه المسألة بمنتهى الدقة.. لذا رفضت كريمان هذا العام ستة طلبات لطلب يدها وكان بين المتقدمين اطباء ومحامون وذوو مراكز اجتماعية محترمة.. وكريمان خالية القلب.. لم تحب ابدا. ومع ذلك فان اغنيتها المفضلة هي اغنية شادية التي تقول: يا شاغلني وقلبك خالي!.

**الجيل / نيسان - ١٩٥٥**

هذه المخلوقة الجميلة كبرت قبل الاوان.!
لقد كانت منذ سنوات قليلة جداً تقف مع بابا شارو في استوديوهات الاذاعة لترددٍ، كان فيه واحدة ست عندها اثنا عشر بنت!.. كانت طفلة صغيرة جميلة.. ولكن كريمان كبرت قبل الاوان.!
لقد كانت تعمل مع بابا شارو ليل نهار.. واحست بالراحة العميقة للجو الفني الذي تعيش فيه.. وطمعت في راحة اكثر.. فقررت ان تكون نجمة سينمائية على الشاشة...
وذهبت الى الحاج ابراهيم عمارة المخرج الذي تربطه بوالدها صداقة قديمة وابدت له رغبتها الساذجة الطفلة.. فاخذها الحاج ابراهيم من يدها وعرضها على المنتجة اسيا.. ولكن آسيا اعتذرت لان (البنت) سنها صغير جداً!
واختفت كريمان بضعة شهور.. ثم ظهرت.. ترتدي الحذاء ذا الكعب العالي.. وتضع في شفتيها الروج.. وفي انامليها المانيكير.. ثم ذهبت الى آسيا.. واعجبت بها آسيا..! ولم تدرك انها الطفلة الصغيرة التي اعتذرت عن قبولها منذ بضعة شهور فاختارتها لبطولة فيلم الحموات الفاتنات.. ووقعت معها العقد!
ولكن كريمان برغم الكعب العالي والروج والمانيكير لاتزال طفلة يحمل الكثير من تصرفاتها معاني الطفولة البريئة الساذجة فهي لا تزال تحب الحلوى جداً! وتحتفظ بمجموعة كبيرة من الدمى و(العرايس) وتشارك اخواتها الصغيرات في لهوهن وتندمج معهن في خيالات اللعب اندماجا حقيقيا!
والهواية الاخرى التي تهواها كريمان الى جوار هواية اكل الحلوى واللعب هي تسجيل مذكراتها عن الوسط الفني يوما بيوم.. وهي ترفض ان يطلع احد على هذه المذكرات حتى لا تفقد صداقة الكثيرين ممن لهم مكانتهم في هذا الوسط كما تقول!
ولكن كريمان طفلة واعية.. ناضجة! فهي تدرك في قرارة نفسها انها لا تزال صغيرة السن وان حكمها على الامور المتعلقة بمستقبلها قد لا يكون حكما صائبا.. فمسألة الزواج مثلا تقول عنها كريمان انها لا تستطيع الحكم فيها الان.. وعندما تجد نفسها اهلا لذلك سوف تحدد اهدافها في هذه المسألة بمنتهى الدقة.. لذا رفضت كريمان هذا العام ستة طلبات لطلب يدها وكان بين المتقدمين اطباء ومحامون وذوو مراكز اجتماعية محترمة.. وكريمان خالية القلب.. لم تحب ابدا. ومع ذلك فان اغنيتها المفضلة هي اغنية شادية التي تقول: يا شاغلني وقلبك خالي!.
الجيل / نيسان - ١٩٥٥

هذه المخلوقة الجميلة كبرت قبل الاوان ..!
لقد كانت منذ سنوات قليلة جدا تقف مع بابا شارو فى استديوهات الاذاعة لتردد . كان فيه واحدة ست عندها اثنا عشر بنت !.. كانت طفلة صغيرة جميلة .. ولكن كريمان كبرت قبل الاوان ..!
لقد كانت تعمل مع بابا شارو ليل نهار .. واحست بالراحة العميقة للجو الفنى الذى تعيش فيه.. وطمعت فى راحة اكثر .. فقررت ان تكون نجمة سينمائية على الشاشة ..
وذهبت الى الحاج ابراهيم عمارة المخرج الذى تربطه بوالدها صداقة قديمة وابدت له رغبتها الساذجة الطفلة .. فاخذها الحاج ابراهيم من يدها وعرضها على المنتجة آسيا .. ولكن آسيا اعتذرت لأن ( البنت ) سنها صغير جدا !
واختفت كريمان بضعة شهور .. ثم ظهرت .. ترتدى الحذاء ذا الكعب العالى .. وتضع فى شفتيها الروج.. وفى انامليها المانيكير .. ثم ذهبت الى آسيا .. واعجبت بها آسيا ..! ولم تدرك انها الطفلة الصغيرة التى اعتذرت عن قبولها منذ بضعة شهور فاختارتها لبطولة فيلم الحموات الفاتنات .. ووقعت معها العقد !
ولكن كريمان برغم الكعب العالى والروج والمانيكير لاتزال طفلة يحمل الكثير من تصرفاتها معانى الطفولة البريئة الساذجة فهى لا تزال تحب الحلوى جدا ! وتحتفظ بمجموعة كبيرة من الدمى و ( العرايس ) وتشارك اخواتها الصغيرات فى لهوهن وتندمج معهن فى خيالات اللعب اندماجا حقيقيا!
والهواية الاخرى التى تهواها كريمان الى جوار هواية اكل الحلوى واللعب هى تسجيل مذكراتها عن الوسط الفنى يوما بيوم .. وهى ترفض ان يطلع احد على هذه المذكرات حتى لا تفقد صداقة الكثيرين ممن لهم مكانتهم فى هذا الوسط كما تقول !
ولكن كريمان طفلة واعية.. ناصحة! فهى تدرك فى قرارة نفسها انها لاتزال صغيرة السن وان حكمها على الامور المتعلقة بمستقبلها قد لايكون حكما صائبا .. فمسألة الزواج مثلا تقول عنها كريمان انها لاتستطيع الحكم فيها الآن.. وعند ماتجد نفسها اهلا لذلك سوف تحدد اهدافها فى هذه المسألة بمنتهى الدقة .. لذا رفضت كريمان هذا العام ستة طلبات لطلب يدها وكان بين المتقدمين اطباء ومحامون وذوو مراكز اجتماعية محترمة .. وكريمان خالية القلب .. لم تحب ابدا . ومع ذلك فان اغنيتها المفضلة هى اغنية شادية التى تقول: ياشاغلنى وقلبك خالى !
اعتذرت عن قبولها منذ بضعة شهور فاختارتها لبطولة فيلم الحموات الفاتنات .. ووقعت معها العقد !
ولكن كريمان برغم الكعب العالى والروج والمانيكير لاتزال طفلة يحمل الكثير من تصرفاتها معانى الطفولة البريئة الساذجة فهى لا تزال تحب الحلوى جدا ! وتحتفظ بمجموعة كبيرة من الدمى و ( العرايس ) وتشارك

وتدرس كريمان الرقص لتبدو كبيرة

# ٢٤ ساعة مع الملك عبد الله !

جلالة الملك عبدالله يفتش قره قول شرف وفي ظله جلوب باشا رئيس أركان حرب الجيش الاردني وعبدالقادر الجندي باشا نائبه !.

مشروع قبله من معالي فوزي باشا الملقي وزير الخارجية والدفاع

**عمان: لمحمد البيلي**

سألنا جلالته:

– ماهي اسعد اللحظات في حياتكم؟

– هي التي اقضيها بين جنودي وضباطي.. ان الجندي الاردني.. رجل شجاع.. انه مستعد لأن يموت اذا قلت له هيني حياتك..

ثم اشار جلالته من خلال النافذة وقال:

– كم احبهم.. انهم كأبنائي .. انظر الى بزاتهم العسكرية الى قبعاتهم، الى لون بشرتهم.. انهم فخر شرق الاردن..

– اي الكتب تميلون اليها.

– الكتب الدينية المأخوذة عن الكتب السماوية.. وسنن المرسلين.

– من هو الكاتب الذي يعجبكم؟

– في مصر: المرحوم المنفلوطي من بين الكتاب، والمرحوم شوقي بك وحافظ بك من بين الشعراء..

– ما رأيكم في الادب الحديث؟

– ان الادب الحديث هو تقليد للادب القديم..

– اي انواع الادب الحديث يعجبكم..

– الروايات البوليسية الشعبية، ويعجبني منها الخيال الخصب والتصورات التي اكثرها كذب لايمكن تحقيقه..

– من هي اعظم شخصية قابلتموها؟

– في الشرق كمال اتاتورك .. وفي الغرب هتلر!!

– ما رايكم في عظماء السياسيين امثال موسوليني وستالين وترومان وغيرهم؟

– ان موسيليني كالفقاعة.. انتفخ حتى انفجر الى لا شيء، اما ستالين فهو خطر على العالم وعلى نفسه، وليس فيه ما يعجبني ابداً.. فهو مستعبد الامم، ومتبكر الشخصيات ومبيع الكرامات، اما تشرشل الذي تسألني عنه فهو رجل قدير وفي منتهى القدرة البشرية اذ انه استبد برأيه في امة كبريطانيا طوال مدة الحرب الاخيرة، ونجا بها من الاندحار.. ولكنه لم يصب الرأي في القضاء على المانيا اذ انه وان وجد من يقضي عليها معه.. الا انه نفخ في روسيا وهي اشد خطرا اليوم على بلده من اي خطر سبقه!

اما ترومان فقد جاء على اثر وفاة روزفلت، ولكنه اخطأ الطريق، وهو مقبل على محنة فان نجا منها فهو سابق لاسلافه. وسألنا

عندما يتحدث الملك عبدالله عن فلسطين

جلالة الملك عبدالله يعلق على هشام بك الدباس التشريفاتي بعض ملاحظاته

مستر كيرك برايد

تصوير احمد يوسف

الامير زيد نجل رئيس الديوان الملكي يحيي الجمهور

عندما يتحدث الملك عبدالله عن فلسطين

جانب من المكتبة العربية في قصر الرغدان وتحتوي نحو ٢٥٠٠ كتاب اسلامي وتاريخي

كتيبة اردنية بعلمها ... تحيي الملك

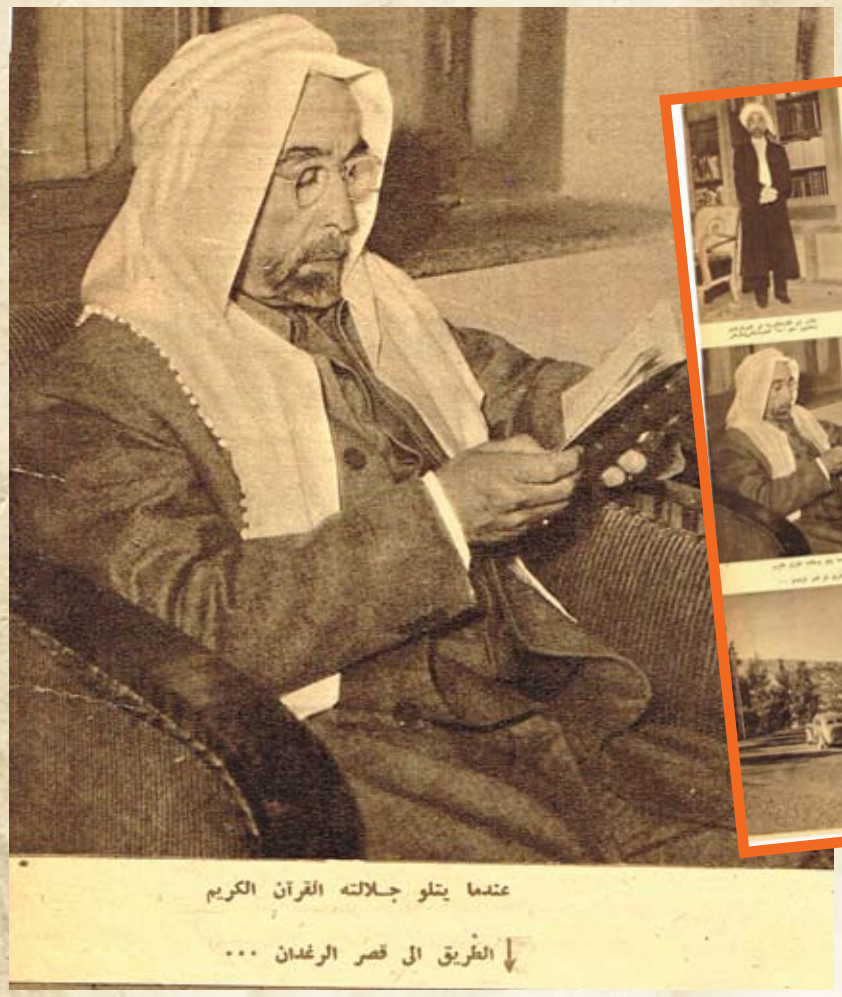

عندما يتلو جلالته القرآن الكريم

الطريق الى قصر الرغدان ...

جلالته:

– وما رأيكم في رفعة النحاس – باشا..

فضحك جلالته طويلا.. وقال:

– ارحموا النحاس باشا.. انه صديقي..

ثم استطرد فقال:

– ان النحاس باشا هو خليفة سعد كما تقولون، واي شخص يخلف شخصية كسعد من الصعب ان يرقى مرتقاه، لان الظروف التي اوجدت بعداً، وجعلت الناس يرفعونه ويمجدونه قد زالت فيما بعد.. وقد كان في امكان النحاس باشا ان يسبق سعدا، لو ظفر بعطف العرض كما ظفر بمعطف الوفد!!

والملك عبد الله هو الابن الثاني لجلالة الملك الحسين ملك الحجاز اما النجل الاول فهو المرحوم الملك فيصل ملك العراق .. الاسبق..

وقد ولد الملك عبد الله في مكة المكرمة عام ١٨٨٣..

ولا يتذكر جلالته الشهر او اليوم الذي ولد فيه، ولكنه يعتقد انه ولد في فصل جدب وفي النصف الاول من الشهر!!

وفي ابريل عام ١٩٣١ تربع جلالته على عرش امارة شرق الاردن.. وتعدادها الان لا يزيد على ٣٥٠,٠٠٠ نسمة اغلبهم من البدو الرحل الذين يضربون الخيام في الصحراء، ولا تزيد مدنها كثيرا على عدد اصابع اليدين!!

ويعيش جلالة الملك عبد الله في قصر فخم مقام على جبل الرغدان ويشرف على مدينة عمان العاصمة الهاشمية.. والى الناحية الاخرى في مواجهة القصر، يقوم قصر ولي عهده الامير طلال..

وقصر الرغدان، قصر حديث البناء، شيد على طراز قصر الحمراء في غرناطة، بسيط الاثاث ولكنه يمتاز بذوق سليم ويحتوي على قاعة واسعة في الدور الاعلى حليت بالنقوش العربية الرائعة، وفي صدرها كرسي العرش وهو مقعد عادي من الفطيفة القائمة يعلو منصة خشبية لايزيد ارتفاعها على بضعة سنتميترات.. والى جانبيه كرسي الوزراء.. وفي مواجهته مدفأة ضخمة تشيع الدفء في اركان القاعة في فصل الشتاء، لان شتاء عمان شديد البرودة..

وعلى جانبي المدفأة تقام صالونات الاستقبال عظماء رجال الدولة من غير الوزراء.

اما الدور الارضي فيحتوي على مكتبة عامرة بالكتب الدينية والمخطوطات الاثرية، وقاعة المكتب.. واهم ما يميز مكتب الملك تلك الكرة الارضية الدقيقة الصنع التي يحلو لجلالته ان يشرح عليها مواقع الجيوش العربية في فلسطين.. واسماء المعارك التاريخية التي شهدتها ارض السلام. منذ عهد النبي محمد

◀

قصر الرغدان .. مقر الملك الهاشمي الذي يطل على عمان من فوق سفح جبل الرغدان

مدخل قصر الرغدان ... نقل رخامه كله من اسبانيا

المكتب الملكي

صندوق أثري للمصحف معلق بالذهب وهو من مخلفات الملك الحسين ...

المدفأة التي تشيع الدفء في قاعة العرش ... من الوزايكو

المكتبة الملكية وتزينها صور عظماء الرجال موقعة بأمضاءاتهم

صلى الله عليه وسلم!، والى الجانب الاخر من المكتبة، مكتب رئيس الديوان الملك وقاعة اخرى للانتظار.

وفي مواجهة الباب الرئيسي للقصر.. نافورة ماء دائم الانسياب.. اقيمت وسط قاعة مغطاة بالبلاط الابيض الناصع!!

وفي القصر الملكي امينان: هما الامير عبد الكريم صهر جلالة الملك، وهو الامير الاول وبشير خير بك الامين الثاني ومرتب الاول خمسة واربعين جنيها وهناك ايضا ثلاثة تشريفاتية هم مناور بك الشاهر تشريفاتي العشائر، وعبد الرازق بك الحمود وهاشم بك الدباس ومرتباتهم تتراوح بين ٢٦ و ٣٧ جنيهاً.

ولجلالته ايضا مرافقان هما الرئيس اليوزباشي محمد الحسين والملازم الاول هشام العجلوني.

اما رئيس الديوان الملكي فهو سمو الامير حسين ناصر ابن عم جلالة الملك وصهره ايضا، ومرتبه نحو الف جنيه في السنة عدا العلاوات الدورية وبدل السيارة ودرجته في الكادر درجة وزير.

ومساعد رئيس الديوان الملكي هو صبحي بك زيد الكيلاني ومرتبه نحو ستة واربعين جنيهاً في الشهر!

ولجلالة الملك زوجتان هما الملكة مصباح، والملكة نفيسة والاولى اردنية والثانية عراقية.

ولجلالته ولدان هما ولي العهد الامير طلال والامير نايف وثلاث اميرات ..

وجلالة الملك يستيقظ في نحو الساعة الثالثة والنصف صباحا فيؤدي صلاة الصباح ويتلو القرآن وفي الساعة السادسة يتناول طعام الافطار ثم يقصد الى مكتبه لمباشرة اعمال الدولة..

وفي الساعة الحادية عشرة يتوضا جلالته، ثم يؤدي صلاة الظهر في مسجد القصر، ويتناول بعد ذلك طعام الغداء، ويستريح قليلا حتى الساعة الثالثة فيستأنف العمل، ويطلع على آخر الانباء، ويطالع الصحف المصرية ثم الاردنية، ويستمع الى الراديو، ويستقبل عددا من خاصته وكبار رجال الدولة وبعد ذلك يؤدي صلاة المغرب.. ويتابع احاديثه ومجلسه حتى صلاة العشاء فيتناول جلالته الطعام، وهو في العادة طعام خفيف.. وبعد ان يستريح قليلا.. يتلو القرآن الكريم، ثم يأوي الى فراشه في نحو الساعة الثامنة والنصف.

وحياة جلالته خالية من ترف القصور الحديثة وابهتها بل يمتاز قصره بالبساطة.. ويحافظ جلالته محافظة تامة على القواعد الصحية، فلا يدخن او يشرب الخمر، او يسهر..

وأحب الهوايات اليه لعب الشطرنج، وركوب الخيل، والتجول بعض الوقت في حديقة القصر التي تحوي مجموعات نادرة من الزهور..

**اخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٤٨**

يشرف على هذا الباب: سعد مكاوي

**ان البيت رقم ١٠ بشارع دونتج بلندن لن يرى بعد اليوم ذلك الرجل المتجهم الوجه ولا سيجاره الطويل!**

**ان ونستون تشرشل قد اختفى من المسرح السياسي العالمي، بعد استئذان المملكة!**

**شخصية كانت ذات اثر حاسم في تغيير وجه العالم.. صحفي او مؤرخ وكاتب تراجم وجندي ورسام وبناء وطيار وسياسي. وآخر بطل انجينا اوروبا الغربية، اذ انقضت عليه لحظة تاريخية حين اضطرت انجلترا ان تقف وحدها بعد سقوط فرنسا من سنة ١٩٤٠، فكانت فرصته التي برزت فيه قوة شخصيته:**

"والان كتب علينا ان نقف وحدنا في الثغرة الفاغرة، ندافع عن وطننا. ونقاتل وحدنا.. لن نخور ولن نكل، ولن تنال منا صدمة المعركة المفاجئة ولا محنة اليقظة والاجهاد.. الى الحرمة! الى الواجب سنقاتل على الشواطئ، ونقاتل على المهابط ونقاتل في الحقول وفي الشوارع ونقاتل في الجبال ولن نستسلم ابدا!.. وليقل عنا الناس بعد الف سنة. كانت هذه اروع ساعات حياتهم!.. ".

كانت هذه هي بلاغة تشرشل المثيرة عندما كان الخطر محدقا بوطنه. فلما جاء النصر كانت عبارته في ٨ مايو ١٩٤٥ بسيطة. فان النصر لا يحركه كما يحركه الخطر والروع والكفاح:

"في الساعة الثانية والدقيقة الحادية والاربعين من صباح امس وقع الجنرال جودل ممثل القيادة الالمانية العليا وثيقة التسليم بغير قيد او شرط وبذلك انتهت الحرب الالمانية.

× وحياة هذا المكافح العجوز الذي يسرف في تدخين السيجار ويفرط كسائر مواطنيه في الشراب قصة مفعمة بالالوان والظلال.. وتبدا القصة في قصر من اكبر قصور الريف الانجليزي. هو قصر بلنهيم.. وكان ابوه اللورد والدولف تشرشل وزيرا للمالية، اما امه جيني جيروم فهي سيدة امريكية كانت في شبابها ذائعة الصيت بجمالها .. وقد ادخلا ابنهما ونستون مدرسة هارو العسكرية التي تعد طلابها لدخول الجيش وهو في عامه الثاني عشر ثم انتقل منها الى مدرسة ساندهرست التي تؤهل ابناء الطبقة الراقية في انجلترا للالتحاق بالقوات المسلحة. ونال فيه الملازم الثاني وهو في العشرين من عمره، والحق بالفرقة الرابعة للفرسان "الهوسار" ومن الفرقة الخاصة بالملكة.. وقضى اكثر ايام التمرين الحزبي في الهند وفي السودان وفي حرب البوير وكان يجمع بين الجندية وعمل المراسل الصحفي وظفر باكبر مرتب في الصحافة الانجليزية قبل ان يتم عامه الرابع والعشرين.

وقد وصف المراسل الصحفي الشاب ونستون تشرشل الهجوم الاخير الذي شنته فرقة الفرسان على الدراويش في موقعة ام درمان. وركب مع حامل الرماح ومسدسه في يده يطلقه على الدراويش. وفي قلبه نشوة..!

وفي الهند لم يجد معارك كبيرة يحلم فيها الامبراطورية التي يؤمن بها فقرأ افلاطون وارسطو وداروين وماكول. كما درس اسلوب المؤرخ جيبون في كتابه عن "اضمحلال الامبراطورية وانهيارها" وتأثر بتدفقه وحرارته..

وفي حرب جنوب افريقيا اسره البوير ثم فر من الاسر فرارا اسطوري الطابع: ولم يلبث بعد عودته الى وطنه ان ساق بحياة الجيش وقرر ان يشتغل كأبيه بالسياسة.. وانتخبه عمال اولدهام نائبا عنهم في مجلس العموم.. فكان هذا النائب الذي لم يتم عامه السادس والعشرين محاربا

اشترك في ثلاث حروب ومؤلفا كتب اربعة كتب!

× وفي سنة ١٩١١ عرض عليه اسكويت رئيس الوزراء منصب وزير البحرية في وزارته، فانصرف عن مشاكل العمال التي كان معنيا بها في ذلك الوقت، وعن مشكلة اخرى كانت تشغله هي طقوس الكنيسة الانجليكانية التي كانت تبدو في نظره مضحكة وجديرة بالاصلاح.. وبدا لاول مرة في حياته يعالج مشاكل من نوع آخر.. ويدرس في عناية حالة الاسطول البريطاني وعيد منافعه!.. وكانت المانيا في ذلك الوقت تعمل جاهدة لانشاء اسطولها الكبير كي تناهض به سيادة بريطانيا على البحار، فبدأ بينهما سباق بحري يتوقف على نتيجته مصير الامبراطورية البريطانية التي أمدها تشرشل بكل افكاره الاستعمارية.

وكانت هذه فرصة الرجل القوي المنهوم بالمجد، فلم يفلتها!

كان هو في راي الجميع القوة التي جمعت الاسطول البريطاني من الهزيمة في سنة ١٩١٤ اذ استبدل بالعجائز من اهواء البحر شبانا عهد اليهم بمناصب القيادة وزاد مرتبات البحارة.. وانشا سلاح الطيران البحري . وغير وقود الاسطول من الفحم الى البترول واشترى له آبار البترول في ايران..

× ولكن النجم الذي لمع في السنتين الاوليين من الحرب العالمية الاولى اصيب بعد ذلك بخسوف خطير عندما ارسل حملة كبيرة تحطمت على صخور غاليبول اقصي عن الوزارة عند اعادة تشكيلها وقصد فرنسا ضابطا مقاتلا وحارب في الخنادق سبعة اشهر حتى تولى لويد جورج رئاسة الحكومة فاستدعاه لتولي وزارة الذخيرة والانتاج الحربي فاهتم تشرشل بانتاج الدبابات وسلاح الطيران وما ان انتهت الحرب في ١٩١٨ حتى مرت حياته بفترة ركود طويلة بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٣٠ . وقد قضى هذه الفترة في كتابة مقالات في المجلات والصحف.. وفي المقامرة في مونت كارلو وسوق الاوراق المالية.. وفي رسم لوحات زيتية تصور مناظر طبيعية في ساحر الريفيرا وفي هولندة والنرويج . ومن مقالاته التي نشرها في ذلك العهد عرف الناس الشيء الكثير عن صباه.. كيف كان يميل للعب بالدمى التي تمثل الجنود. وكيف كان يكره المدرسة ويرفض في اصرار ان يتعلم اللغة اللاتينية.. دون ان تجدي العصا في تأديبه.. بل كان ينتقم من مدرسيه بالتشنيع عليهم! وقد بلغ دخله من كتابته في تلك الفترة من حياته اكثر من ١٠٠,٠٠٠ ريال في السنة ومما كتبه وقتذاك كتابه عن حياة جده ماليزو في اربعة اجزاء..

× وبدأت روح النازية تتكون في المانيا من قبل ان يقفز هتلر الى السلطة بسنوات. فهب تشرشل من عالم القلم و الفرشاة و المال ليحذر حكومة بلاده، ولكن العمال سخروا من حديث الحرب، واعلن طلبة جامعة اكسفورد عزمهم على الا يقاتلوا ، فلقد مضى زمن الحرب.. اما حزب المحافظين الذي ينتمي اليه تشرشل فلم يكن له برنامج سوى سياسة التهدئة.. ولكنه اصر على تحذيره وكتب في ربيع سنة ١٩٣٦ يقول:

ان المانيا تتسلح وتنمي قوتها الحربية بشكل مخيف فامنعوها! امنعوها، امنعوها الان!..."

وجاء اجتماع ميونيخ التاريخي، وعاد "تيفل تشسمبرلين الى انجلترا وهو يلوح بقصاصة ورق في يده، فخطب تشرشل في مجلس العموم قائلا: "لقد هزمنا هزيمة كاملة قاضية!" وبعد رتبة هتلر وهجماته اعلنت بريطانيا الحرب، فلم يبق لتشسمبرلين مفر من ان يعيد تشرشل الى الوزارة في منصب وزير البحرية.. ثم توهجت قدرته على القيادة وسطعت بعد معركة دنكرك، بعد ان ضاعت اوربا وانقسمت روسيا الى المانيا ولم يبق امام انجلترا سوى "الدم، والعرق، والدموع" وكانت امريكا لا تزال تتجادل في فضائل الحياد و العزلة.. واشتدت الغارات الليلية على لندن، وجلجلت خطب تشرشل البليغة التي اصغى اليها العالم كله، و التي استغل فيها موقف

زينب حامد
حادث سعيد في قسم
الاستماع بالاذاعة

دوجلاس فيربنكس
اللهم لا قنابل
اللهم دوجلاس

« اللهم يا مجيب الدعاء ، محقق الرجاء ، ان كان فى علمك سبحانك أن حربا عالمية ثالثة ستقع فى المستقبل، هنا أو هناك ، فهيىء لها من عبادك رجالا من طراز دوجلاس فيربانكس ، عبدك الطائع فى خدمتك ، الساعى فى اعلاء كلمتك ، وهيىء له اللهم غواصة أو طيارة أو ما شئت يارب العالمين ،

يركبها الى حيث تشاء ، ويحقق بها نجاة عبادك التعساء من شر الفناء !.. اللهم لا قنابل ذرية ! اللهم لا قنابل هيدروجينية ! اللهم دوجلاس ! اللهم فيربانكس ! انك أنت محقق الرجاء ومجيب الدعاء يارب العالمين !! »

## حرب ساخنة بين لولو وصوفيا

.. والانباء من روما هذا الاسبوع كثيرة ، ولكن أهم هذه الانباء يدور حول حرب ساخنة تدور رحاها فى ايطاليا بين ممثلة السينما العالمية جينا لولو بريجيدا ومنافستها الخطرة صوفيا لورين !

صوفيا التى لم تبلغ العشرين من عمرها سجلت انتصارا كبيرا على منافستها التى تكبرها بسنة أعوام ، فقد حصلت على الدور الذي كانت جينا ستقوم به فى ثالث فيلم من سلسلة أفلام « خبز ، وحب ، و.. »

التى يخرجها المخرج الايطالى الكبير فيتوريو دى سيكا .. وبدأت بذلك الحرب ! .. اندلعت نيرانها بمسرح لندن الامبراطورى عندما قدمت الى ملكة بريطانيا خمس ممثلات ايطاليات

ارتدت « لولو » لتلك المناسبة ثوبا مثيرا من صنع شوبرت أشهر صانعى الازياء الايطاليين .. وبعد دقائق من ظهورها تجلت غريمتها صوفيا فى ثوب

يكشف عن عنقها وكتفيها ، من صنع ديور ، وقد وضعت على رأسها تاجا ثمينا يشبه تاج الملكة ! .. وكاد يغمى على رئيس البروتوكول !

وبالرغم من المنافسة الحامية بين النجمتين الساحرتين فانهما تتفقان فى شىء واحد على الاقل وهو اعجاب الفنان فيتورى دى سيكا الذى يقول عن صوفيا : «انها بنت رائعة ، وممثلة عظيمة » ويقول عن جينا ايضا : «انها ممثلة عظيمة ، وبنت رائعة »

أما الاسلحة التى استخدمتها صوفيا لتصل الى الشهرة ، والى عشرين الف جنيه فى الفيلم الواحد ، فهى نفس أسلحة جينا ، الجمال، والدعابة، والنبوغ فى الظهور ! .. وتقول والدتها التى تدير أعمال ابنتها ان مبلغ العشرين الف جنيه الذى تتقاضاه صوفيا عن كل فيلم هو مبلغ بسيط، اذ أن منافستها جينا لولو بريجيدا تقبض ٤٥,٠٠٠ جنيه من الفيلم الواحد!

ولا تزال المعركة دائرة .. ولا تزال أخبارها أهم أخبار العاصمة الايطالية!

صوفيا .. منافسة لولو
ثوب ممزق
من تزاحم المعجبين

## ست مذيعات ينتظرن حوادث سعيدة

السيدة صفية المهندس المشرفة على ركن المرأة تنتظر حادثا سعيدا فى شهر يولية ..

والسيدة سامية صادق المشرفة على برنامج ما يطلبه المستمعون تنتظر حادثا سعيدا فى شهر اغسطس ..

والسيدة مديحة نجيب المشرفة على ركن الشباب تنتظر حادثا سعيدا فى اغسطس أيضا ..

والسيدة فوزية عبد الباقى بالقسم الاوربى تنتظر حادثا سعيدا فى شهر يولية ..

والسيدة عصمت عدلى المشرفة على البرنامج التركى تنتظر حادثا سعيدا فى شهر سبتمبر ..

والسيدة زينب حامد بقسم الاستماع السياسى تنتظر حادثا سعيدا .. بين لحظة واخرى ..

انه موسم حافل استقبل فيه الاذاعة ستة حوادث سعيدة !

وقد استقبلت الاذاعة فى «الموسم» الماضى اربعة حوادث سعيدة ، كانت بطلاتها السيدات ليلى عجرمة وهمت مصطفى وسميرة الكيلانى وخرم الاستاذ محمد شرف المحررة بقسم الاخبار ..

والنتيجة الرئيسية لانتشار هذه « الحوادث السعيدة » فى الاذاعة هى الشكوى التى يضج بها زملاؤهن من الجنس الاخر ، لان المذيعة كلة يقع على عاتقهم فى مثل هذه الحالات ، نظرا لكثرة الاجازات المرضية، واجازات الحمل ، واجازات الوضع ، واجازات السبوع الخ ..

مسكين الجنس الاخر فى الاذاعة .. فانه يقوم بأداء الاعمال المسندة اليه، حتى يقعن بالسلامة !



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

تشرشل
٤ كتب عن جده
تساوى ١٠٠ الف ريال !

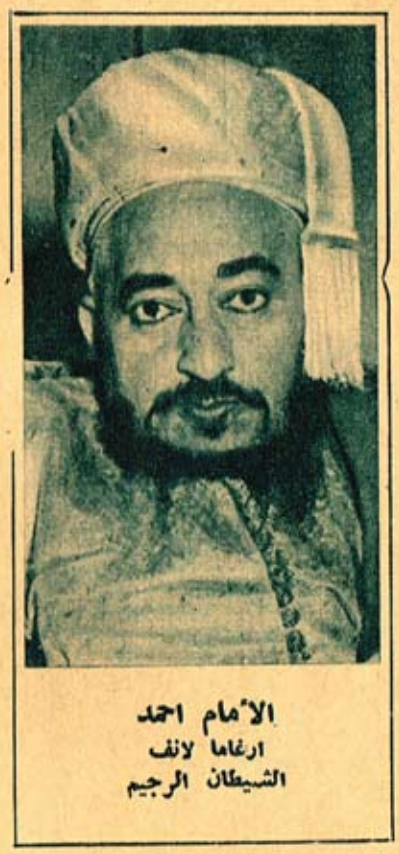
الامام احمد
ارغاما لانف
الشيطان الرجيم

بلاده "المنفردة وحدها" احسن استغلال، مع ان سياسة انجلترا المتوازنة التقليدية هي ان تحارب دائما ومعها حليف تستميله الى القضية التي تقاتل في سبيلها.. وكان تشرشل يسعى في الحقيقة الى الفوز بحليفين لا حليف واحد، وكان الحليف الاول امريكا وكان الحليف الثاني روسيا.

اما روسيا فقد جاء غزو المانيا الهتلرية لها نعمة على ونستون تشرشل واما امريكا فقد لقي صعوبة في استمالتها، حتى من الله عليه مرة اخرى بالهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور الامريكي فلم يفلت الثعلب العجوز فرصته.. بل صرخ باعلى صوته معلنا في شامة بارعة ان وزارته ستعلن الحرب من فورها، ورد على ذلك ان جمع حاشيته كلها من كبار قواد البر والبحر وسافر بها الى البيت الابيض في واشنطن ليقضي عيد الميلاد مع الرئيس الامريكي روزفلت!...

وهناك استطاع تشرشل ان يقنع روزفلت بثلاثة قرارات خطيرة كان لها ابعد الاثر في سير الحرب وفي تاريخ العالم.

× عدم تحويل قوة امريكا الرئيسية الى المحيط الهادي.

× عدم حصر جهود امريكا في حرب اليابان.

× نزول الجنود الامريكيين في شمال افريقيا.

ولكن ستالين في مؤتمر موسكو الاول في عام ١٩٤٢ استنكر فكرة غزو شمال افريقيا، فقد كانت قواته ترتد في ذلك الوقت نحو ستالنجراد تحت وطأة الجيوش الالمانية... ثم توصل ستالين وتشرشل بعد صراع جدل عنيف الى اساس يرتضيانه.. وفي ديسمبر ١٩٤٣ عقد في طهران اول اجتماع ضم الكبار الثلاثة ستالين وروزفلت وتشرشل وتم فيه الاتفاق على انزال حملة كبيرة في نورما لدي كانت بداية مصير المانية.. وقد عاش تشرشل حتى شهد مصرع اشد اعداء انجلترا خطرا. ورأى النصر كاملا قبل ان يترك منصبه الخطير، "ان القادرين على ادراك النصر يعجزون عن تنظيم السلام، والقادرين على تنظيم السلام ما كان ليدخل في قدرتهم ابدا ان يدركوا النصر!".

لقد عاش ونستون تشرشل حياة مفعمة حافلة قبل ان يقرر اعتزال السياسة، ذلك الصحفي المؤرخ الجندي الرسام السياسي الاستعماري الذي لن يراه بعد اليوم البيت رقم ١٠ بشارع دوتنج بلندن، مقر رئاسة الوزارة البريطانية!.

## دوجلاس فيرباتكس القنبلة الذرية

اتضح اخيرا، في هذا الاسبوع فقط ، ان الولايات المتحدة الامريكية كان عندها سلاحان خطيران لانهاء حرب اليابان..

اما نجم السينما دوجلاس فيرباتكس الصغير.. او .. القنبلة الذرية!!..

والحكاية – طبعا – في حاجة الى شيء من الايضاح والشرح والتفسير..

في اوائل عام ١٩٤٥ كان الممثل السينمائي الامريكي المعروف دوجلاس فيرباتكس ملازما بسيطا في البحرية الامريكية، ولكنه كانت تربطه علاقة طيبة بام ملك اليابان، اذ كانت الامبراطورة الام صديقة شخصية لوالده دوجلاس فيرباتكس الكبير، فرؤى ان تهربه الى اليابان غواصة امريكية، حتى يقنع الملكة الام بالتوسط لدى ابنها الامبراطور لانهاء الحرب، ولكن القيادة البحرية العليا اوقفت هذه "الخطة" البارعة، رغم اعجاب روزفلت شخصيا بها، وهكذا قدر لمدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين التعيستين ان تتلقيا اول قنبلتين ذريتين استخدمها الانسان في الحرب!

وان المرء ليسعه ان يتصور الرجال والنساء من افراد الشعب الياباني وهم يقرأون اليوم هذه الحكاية، ويتصورون الحظ السيئ السخيف الذي وقف لهم بالمرصاد، عندما هزمت وجهة نظر القيادة البحرية الامريكية العليا وجهة نظر روزفلت ودوجلاس فيرباتكس فكان ما كان من تدمير بشع لمدنهم وفتك اليم بالالاف العديدة من مواطنيهم البؤساء!.. وفي الوسع ايضا ان تتصور هذه الصلاة الحارة على شفاه الملايين من افراد الجنس البشري، في كل مكان يصلي فيه الانسان: "اللهم يا مجيب الدعاء، محقق الرجاء ، ان كان في علمك سبحانك ان حربا عالمية ثالثة ستقع في المستقبل هنا او هناك، فهيئ لها من عبادك رجالا من طراز دوجلاس فيرباتكس، عبدك الطائع في خدمتك ، السامي في اعلام كلمتك، وهيئ له اللهم غواصة او طيارة او ما شئت يا رب العالمين" . يركبها الى حيث يشاء، ويحقق بها نجاة عبادك التعساء من شر الغناء!.. اللهم لا قنابل ذرية! اللهم لا قنابل هيدروجينية! اللهم دوجلاس! اللهم فيرباتكس! انك انت محقق الرجاء ومعجيب الدعاء يارب العالمين!!".

## حرب ساخنة بين لولو وصوفيا

... والانباء من روما هذا الاسبوع كثيرة، ولكن اهم هذه الانباء يدور حول حرب ساخنة تدور رحاها في ايطاليا بين ممثلة السينما العالمية جينا لولو بريجيدا ومنافستها الخطرة صوفيا لورين!

صوفيا التي لم تبلغ العشرين من عمرها سجلت انتصارا كبيرا على منافستها التي تكبرها بستة اعوام، فقد حصلت على الدور الذي كانت جينا ستقوم به في ثالث فيلم من سلسلة افلام "خبز، وحب، و.." التي يخرجها المخرج الايطالي الكبير فيتوريو دي سيكا.. وبدأت بذلك الحرب!.. اندلعت نيرانها بمسرح لندن الامبراطوري عندما قدمت الى ملكة بريطانيا خمس ممثلات ايطاليات فارتدت "لولو" لتلك المناسبة ثوبا مثيرا من صنع شوبرت اشهر سانعي الازياء الايطاليين.. وبعد دقائق من ظهورها تجلت غريمتها صوفيا في ثوب يكشف عن عنقها وكتفيها، من صنع ديور، وقد وضعت على رأسها تاجا ثمينا يشبه تاج الملكة!.. وكاد يغمى على رئيس البروتوكول!.

وبالرغم من المنافسة الحامية بين النجمتين الساحرتين فانهما تتفقان في شيء واحد على الاقل وهو اعجاب الفنان فيتورى دي سيكا الذي يقول عن صوفيا: "انها بنت رائعة، وممثلة عظيمة" ويقول عن جينا ايضا: إنها ممثلة عظيمة، وبنت رائعة".

اما الاسلحة التي استخدمتها صوفيا لتصل الى الشهرة ، والى عشرين الف جنيه في الفيلم الواحد، فهي نفس اسلحة جينا، الجمال، والدعاية، والنبوغ في الظهور!.. وتقول والدتها التي تدير اعمال ابنتها ان مبلغ العشرين الف جنيه الذي تتقاضاه صوفيا عن كل فيلم هو مبلغ بسيط، اذ ان منافستها جينا لولو بريجيدا تقبض ٤٥,٠٠٠ جنيه عن الفيلم الواحد، ولا تزال المعركة دائرة.. ولا تزال اخبارها اهم اخبار العاصمة الايطالية!.

الجيل / نيسان - ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2753) السنة العاشرة - الثلاثاء (19) آذار 2013

نجاة الصغيرة
لم تعد
صغيرة..!

فرنكلين ديلانو روزفلت
الرئيس الجديد لجمهورية الولايات المتحدة

الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

بقلم الاستاذ : كريم ثابت

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ان يهيئ لي مقابلة هتلر، واستغنت عل ذلك بكتاب توصية من البارون "فون شنورر" وزير المانيا المفوض في مصر اذ ذاك، وبعد يومين جاءني الرد بان "الفوهرر" يقضي اجازته بعيدا عن برلين، ولا يقابل صحفيا اجنبيا قبل شهر على الاقل!

وكنت اعرف في وزارة الخارجية الالمانية الهر "شمت روكلي" سكرتير المفوضية الالمانية في مصر سابقا، فذهبت اليه شاكيا امري فقال بصوت خافت كمن يخشى ان يكون للجدران اذان: "ولماذا لا تسعى لمقابلة "الفوهرر" عن طريق الحزب؟ ان نصيحتي لك هي ان تطلب مقابلة "رودلف هيس" نائب "الفوهرر" في الحرب، فاذا وفقت الى مقابلته واقناعه برغبتك فانه الرجل الذي يستطيع ان يوصلك الى هتلر.."

وخرجت من مكتبه الى مكتب الصحافة، وابذلك طلب مقابلة هتلر بطلب مقابلة هين فوعدوني بان يبلغوني الرد في الساعة السادسة ولما عدت في المساء ابلغني مدير مكتب الصحافة ان "رودلف هيس" سيقابلني ولكن حيث انه سيشرع بعد يومين في جولة كبيرة في ارجاء البلاد، لا بد من مقابلته في الغد..

ومضى مدير مكتب الصحافة في حديثه فقال: "ومعنى ذلك ان تسافر الليلة الى "مونيخ" وان تذهب غدا الى "البيت البني" وتقدم نفسك لسكرتير رودلف هيس".

وبعد ساعتين كنت في القطار السائر الى "مونيخ" وقد بلغها في الساعة السابعة صباحا وفي الساعة العاشرة والنصف كان سكرتير "رودلف هيس" يستقبلني في "البيت البني" ليقول لي ان عملا مفاجئا طرأ على هيس وانه يرجئ مقابلتي الى الساعة الواحدة فلما عدت اليه ادخلني عليه فوراً..

وكان "رودلف هيس" مرتديا اللباس النازي، فالقيت امامي رجلا طويل القامة، عريض الكتفين، حنطي اللون، اسود الشعر والعينين، هادئ الحديث، قليل الاشارة.

ودار الحديث بيننا بالفرنسية، ولم اذكر له في بادئ الامر اني راغب في مقابلة هتلر، الى ان رأيت الفرصة ملائمة لذكر ذلك فقال: "ليتني كنت اعلم ذلك لما جئتنا الساعة العاشرة والنصف فقد كان "الفوهرر" هنا وقد جاء من مقر اجازته ليقابل بعض الزوار الفاشتيين الايطاليين ثم عاد".

فقلت: "لا يمكن الاتصال به حيث يقضي اجازته؟"

فاجاب: "لا يمكن.. فقد سألته من ايام ان يقابل صحفيا هولنديا فرفض، ولا اود ان استهدف للرد نفسه مرة اخرى في اسبوع واحد."

فقلت: "اني افهم ان يقول لا لمائة صحفي اوروبي ولكنني لا افهم ان يقول ذلك لصحفي عربي.."

وبدا عليه حالا انه دهش لهذه الملاحظة الجريئة فقال: "ولماذا؟" فقلت: "لان صحفيين اوربيين كثيرين قابلوه وكتبوا عنه وكل ما نشر عنه في الصحف العربية كان مترجما عنهم فلماذا لا تهيئون لصحفي عربي ان يقابله وان يراه من خلال عينين عربيتين وان يكتب عنه بالعربية مباشرة؟".

وكان الدكتور "همفستنجل" – وهو الذي حضر بعد ذلك مقابلتي لهتلر وترجم الحديث – قد دخل علينا وسمع هذا الجزء من الحديث فقال: "هذا كلام في محله." فقلت للدكتور "همفستنجل": "واذا كان رودلف هيس الذي ولد في الاسكندرية وترعرع فيها لا يساعدني".

فقال هيس: "ان الامر صعب بعد الذي سمعته من "الفوهرر" من ايام" فقلت له: "اتريدون ان اردد لكم ما قيل لي في برلين"؟

فحدق في وقال: "ماذا قيل لكم"؟

قلت: "قيل لي اذا اراد هيس ازاد الفوهرر"..

قال: "من قال لكم ذلك"؟

قلت: "قيل لي ذلك في كل مكان في برلين"..

وهنا ساد الحجرة صمت قصير، وبعد ثوان قال لي هيس: "سأسعى.." فقلت: "يكفيني هذا الوعد.. اذن ساقابل الفوهرر" فقال: "قلت ساسعى.. وساخاطبكم بعد ساعة بالتلفون لابلغكم رد الفوهرر"!.

فشكرته على مقابلة، وعلى ما وعدني به، ورجعت الى الفندق وجلست في بهوه انتظر ذلك التلفون.. ذلك التليفون الذي سيقول لي "نعم" فاقابل الرجل الذي يتحدث العالم عنه، او يقول لي: "لا." فارجع فاشلا وتذهب تلك الجهود كلها سدى.. واذا بمدير الفندق يقبل نحوي مسرعا وينحني باحترام وادب عظيمين ويقول لي: "فلان"، فقلت: "نعم"، قال: "سعادة رودلف هيس بنفسه يريد محادثتك بالتلفون". ونهضت الى التلفون واذا برودلف هيس يقول لي: لقد حاولت الاتصال "بالفوهرر" فلم افلح لانه سافر الى برلين بالطائرة ليشترك في جنازة اميرال، وسيعود بعد ذلك الى مقر اقامته الحالية، وساتصل به في المساء وابلغك الرد في نحو الساعة السابعة وبعد الساعة السابعة بقليل دعيت الى التلفون مرة اخرى، وسمعت "رودلف هيس" يقول لي: "كيف الحال يا فلان؟" قلت في نفسي وانا ارد على تحيته: مادام المسألة فيها كيف الحال لازم مش ناجحة!

لكنه فاجأني بعد ذلك بقوله: "انا سعيد بان ابلغك ان "الفوهرر" سيقابلك غدا بعد الظهر في "بايروت" – وهي بلدة الموسيقي الشهير فاجنر – حيث يمضي اجازته، ففي صباح الغد تركب قطار الساعة السابعة الى "تورتبرج" – حيث تجري المحاكمة الكبيرة الان – وعندما تصل اليها تركب قطارا اخر الى "بايروت" وهناك تتصل من الفندق تلفونيا بالدار التي يقيم فيها "الفوهرر" وتذكر لياروه اسمك فيعين لك موعد المقابلة، ارجو لك سفرا طيبا وتوفيقا".

فشكرته على سعيه واعتذرت اليه على ما سببته له من ازعاج!

ورجعت الى بهو الفندي فسألني المدير علي نتيجة المحادثة فقلت له "اني ساقابل "الفوهرر" غدا بعد الظهر.."

فهز رأسه وقال باسما: "عندما يريد رودلف هيس"..!

قلت ببساطة: "ماذا يحدث"؟

قال: "تفتح جميع الابواب".

ان هتلر يستريح وقد استسلم للنعاس وهو جالس في مقعده، وايفا الى جانبه ترقبه في هدوء وسكينة، ويرى هتلر في الصورة الصغرى وهو يجثو على (أوشي) ابنته من ايفا براون. ويقال في إحدى الروايات انها ابنة أخت إيفا وليست ابنتها

ان هتلر يستريح وقد استسلم للنعاس وهو جالس فى مقعده ، وإيفا الى جانبه ترقبه فى هدوء وسكينة . ويرى هتلر فى الصورة الصغرى وهو يجثو على « أوشي » ابنته من إيفا براون . ويقال فى إحدى الروايات إنها ابنة أخت إيفا وليست ابنتها

# الفوهرر و"ايفى" الصّغيرة

إن « إيفا براون » شخصية غامضة عجيبة.. فقد كانت حياتها سراً من الأسرار ، كما كانت وفاتها سراً من الأسرار !

فقد جاء فى شهادة أحد المتصلين بها وبهتلر أنهما تزوجا قبل دخول الروس برلين بليلة واحدة ، وانهما انتحرا غداة ذلك اليوم ونقلت جثتاهما الى حفرة مجاورة لدار المستشارية حيث أشعلت فيهما النيران ثم دفنا !

هذه رواية من الروايات التى قيلت عن خاتمة هذه المرأة الغامضة . . أما حياتها فقد كانت أكثر غموضاً لأنه لم يكن يسمح لأحد بأن يعرف شيئاً عنها . فقد أحبها هتلر منذ ثلاثة عشر عاماً ، واتخذ لها جناحاً خاصاً فى برختسجادن ومنزلا فى ميونخ ، وجناحاً آخر فى قصره الخاص ببرلين

وقد عاشت « ايفى الصغيرة » كما كان يسميها هتلر ، عيشة بسيطة هادئة فى كنف عشيقها ، الذى لم تفكر يوماً فى أن تطلب اليه الزواج منها ، كما كان هتلر يستبعد فكرة الزواج منها كلما لاح له شبحها بحجة أنه كان متزوجاً زواجاً روحياً من شعبه ، رغم أنه أنجب طفلين من « إيفا » !

وكانت إيفا تحب الروائح العطرية القوية وتتعطر بها كثيراً رغم أن هتلر لم يكن يحب هذه الروائح !

وكانت أيضاً من هواة الملابس الجيدة والموديلات المبتكرة ، وكثيراً ما كانت تغير ثيابها بين آونة وأخرى وترتدى روباً جميلا أسود اللون فى المساء وهى تنتظر عودة هتلر من عمله .

إيفا براون تجلس مبتهجة سعيدة وهتلر واقف إلى جوارها فى برختسجادن

الاثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٥

## الفوهرر و"ايفى" الصغيرة

إن "ايفا براون" شخصية غامضة عجيبة.. فقد كانت حياتها سراً من الاسرار، كما كانت وفاتها سراً من الأسرار!

فقد جاء في شهادة احد المتصلين بها وبهتلر انهما تزوجا قبل دخول الروس برلين بليلة واحدة، وانهما انتحرا غداة ذلك اليوم ونقلت جثتاهما الى حفرة مجاورة لدار المستشارية حيث اشعلت فيهما النيران ثم دفنا!

هذه رواية من الروايات التي قيلت عن خاتمة هذه المرأة الغامضة..

اما حياتها فقد كانت اكثر غموضا لانه لم يكن يسمح لأحد بان يعرف شيئاً عنها. فقد احبها هتلر منذ ثلاثة عشر عاما، واتخذ لها جناحا خاصا في برختسجادن ومنزلا في ميونخ، وجناحاً آخر في قصره الخاص ببرلين.

وقد عاشت "ابقى الصغيرة" كما كان يسميها هتلر، عيشة بسيطة هادئة في كنف عشيقها، الذي لم تفكر يوماً في ان تطلب اليه الزواج منها، كما كان هتلر يستبعد فكرة الزواج منها كلما لاح له شبحها بحجة انه كان متزوجاً زواجا روحيا من شعبه، رغم انه اعجب طفلين من "إيفا"!

وكانت ايفا تحب الروائح العطرية القوية وتتعطر بها كثيرا رغم ان هتلر لم يكن يحب هذه الروائح!

وكانت ايضا من هواة الملابس الجيدة والموديلات المبتكرة، وكثيرا ما كانت تغير ثيابها بين آونة واخرى وترتدي روباً جميلا اسود اللون في المساء وهي تنتظر عودة هتلر من عمله.

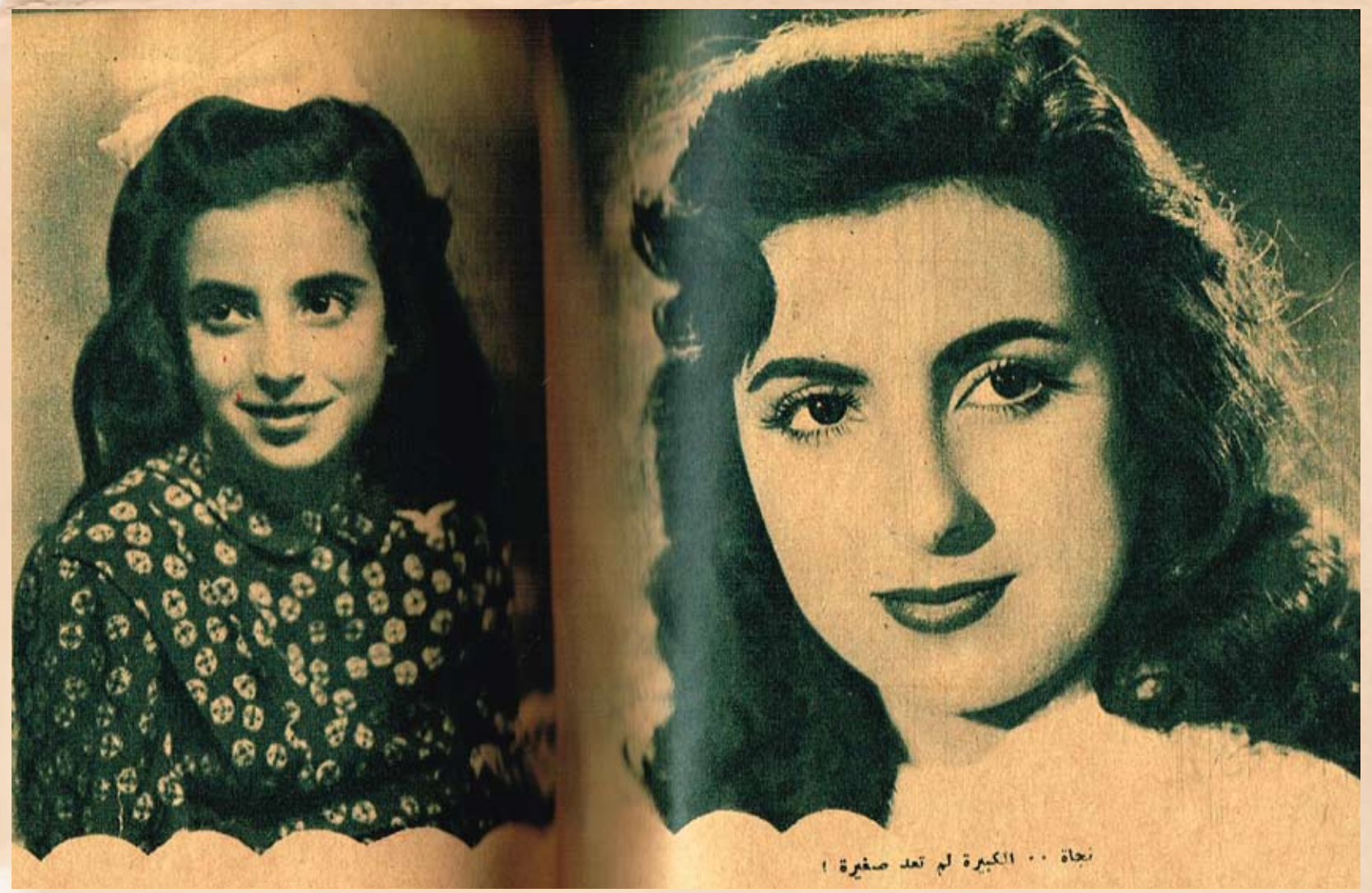

نجاة .. الكبيرة لم تعد صغيرة !

# نجاة الصغيرة لم تعد صغيرة..!

## إنها تتحدث عن الحب..!

**مرت الايام سريعا.. واصبحت الطفلة التي كانت تقلد ام كلثوم، فتاة يافعة عامرة القلب بالحب والحياة..**

### نجاة الصغيرة.. كبرت!

واعصابها الرقيقة تثور الان اذا سمعت كلمة "الصغيرة".. فهي الان فتاة ناضجة الانوثة.. تتفجر بالشباب الدافق.. تضع الروج في شفتيها.. والمساحيق الملونة المعطرة فوق وجنتيها.. وتلف جسدها الفتي النامي بالاثواب المحبوكة التي تبرز مفاتنها الجديدة.. المتفتحة للحياة!

ان نجاة الصغيرة.. كبرت! ولا تعرف كيف تتخلص من كلمة صغيرة.. انها تطلب من الناس ان يساعدوها على حل هذه المشكلة.. وان يسبقوا اسمها بكلمة الانسة. بدلا من ان يلحقوا به كلمة الصغيرة!

### مشكلة فنية!

ان نجاة الان في الثامنة عشرة من عمرها.. وهي تجتاز الان مرحلة خطيرة من حياتها الفنية.. فالطفلة الصغيرة التي كانت تثير الدهشة وهي في السادسة من عمرها عندما كانت تغني قصائد ام كلثوم.. اصبح الناس الان لا يتقبلون منها المحاكاة والتقليد كما كانت تفعل في الماضي.. فالمطلوب منها الان ان تبني لنفسها مجدا فنيا جديدا غير هذا المجد الذي بنته بالمحاكاة والتقليد.. تقليد ام كلثوم..!

ولقد بدأت نجاة تسعى فعلا الى تكوين شخصيتها الفنية المختلفة.. فهي تكلف المؤلفين والملحنين الان بوضع اغان جديدة لها تتمشى مع طبيعة صوتها في مرحلة الانتقال..

### .. ومشكلة عواطف

وليست المشكلة الفنية هي المشكلة الوحيدة التي تقابلها نجاة في سنها الجديدة.. بل هناك ايضا مشكلات الحب والزواج التي تواجه هذه السن فهل تحب نجاة؟ وهل تنوي الزواج..؟

د.محمد عمارة

ان وجه نجاة.. الفتاة اليافعة التي لم تعد صغيرة.. يصطبغ بحيرة الخجل وهي تقول: انها لم تفكر في الزواج بعد لانها لم تحقق امنياتها الفنية..

امنياتها الفنية هي ان تصبح مطربة كبيرة في مرتبة ام كلثوم..

وتستمر نجاة قائلة لتغير مجرى حديث الحب والزواج.. ان تقليدي لام كلثوم قد افاد صوتي كثيرا.. فان اغانيها صعبة جدا على ذوي الاصوات المحدودة ولذا فقد اكتسب صوتي مرانا قويا بفضل ادائي لاغانيها التي تحتاج الى صوت غني، قوي، كصوت ام كلثوم.. ولقد حفظت من اغاني ام كلثوم اكثر من مائة قطعة.. وكانت الاغنية التي تتهافت الجماهير على طلبها اثناء رحلاتي الى سوريا ولبنان وبغداد هي اغنية.. يا ظالمني!

## لست اسطوانة!

وجاء حديث الحب مرة اخرى!

وقالت نجاة انها لم تحب في حياتها ابدا.. ولم تتذوق طعم الحب بعد ولما قيل لها ان اكثر اغانيها مليئة بمعاني الحب والعاطفة وان معنى ذلك انها تغني بلا احساس ولا عاطفة انتفضت نجاة بشدة وهي تؤكد انها ليست اسطوانة!! ثم مضت تقول بعد ذلك انها تغني وهي تشعر بعاطفة الحب وانفعالاته.. وان كانت لا تحب شخصاً بعد!

ثم تؤكد نجاة – بعد هذا كله – ان الحب جميل.. وان كانت لا تعرفه.

ونجاة تقول انها تعتقد ان صوتها عاطفي.. ومعبر.. وانه لا يصلح للقصائد الدينية فحسب.. بل ويصلح ايضا للمنلوجات والطقاطيق وقصائد الغرام.. وتدل نجاة على ذلك بالاغاني الخفيفة المرحة التي بدأت تغنيها..

## علبة شيكولاته!

ونجاة الكبيرة تعيش الان مع شقيقها عز الدين في شقة فاخرة بالزمالك بعد ان انفصلت عن والدها بعد الصدام المعروف الذي حدث بينه وبينها.. ورصيد نجاة في البنك لا تريد ان تكشف عنه ابدا لانها تعتقد انه مثل سن المرأة لا يجوز الافضاء به! وهي تقول ان اكبر اجر حصلت عليه كان الفا وخمسمائة جنيه في الشهر.. وان اصغر اجر كان علبة شيكولاته قدمتها اليها الاذاعة عندما غنت فيها لاول مرة وكان عمرها ست سنوات!.

## ليه لا..!!

وعندما يكتمل الرصيد الى الرقم الذي تريده نجاة.. فسوف تحقق امنية حياتها. وامنية حياتها هي انتاج فيلم واحد يتحدث عنه الجميع.. وخاصة بعد ان اصبحت تصلح لدور الفتاة الاولى لانها كبرت.. واصبحت فتاة ناضجة الانوثة تتفجر بالشباب الدافق.. وتضع الروج في شفتيها والمساحيق الملونة المعطرة فوق وجنتيها وتلف جسدها الفني النامي بالاثواب المحبوكة التي تبرز مفاتنها الجديدة.. المتفتحة للحياة.!

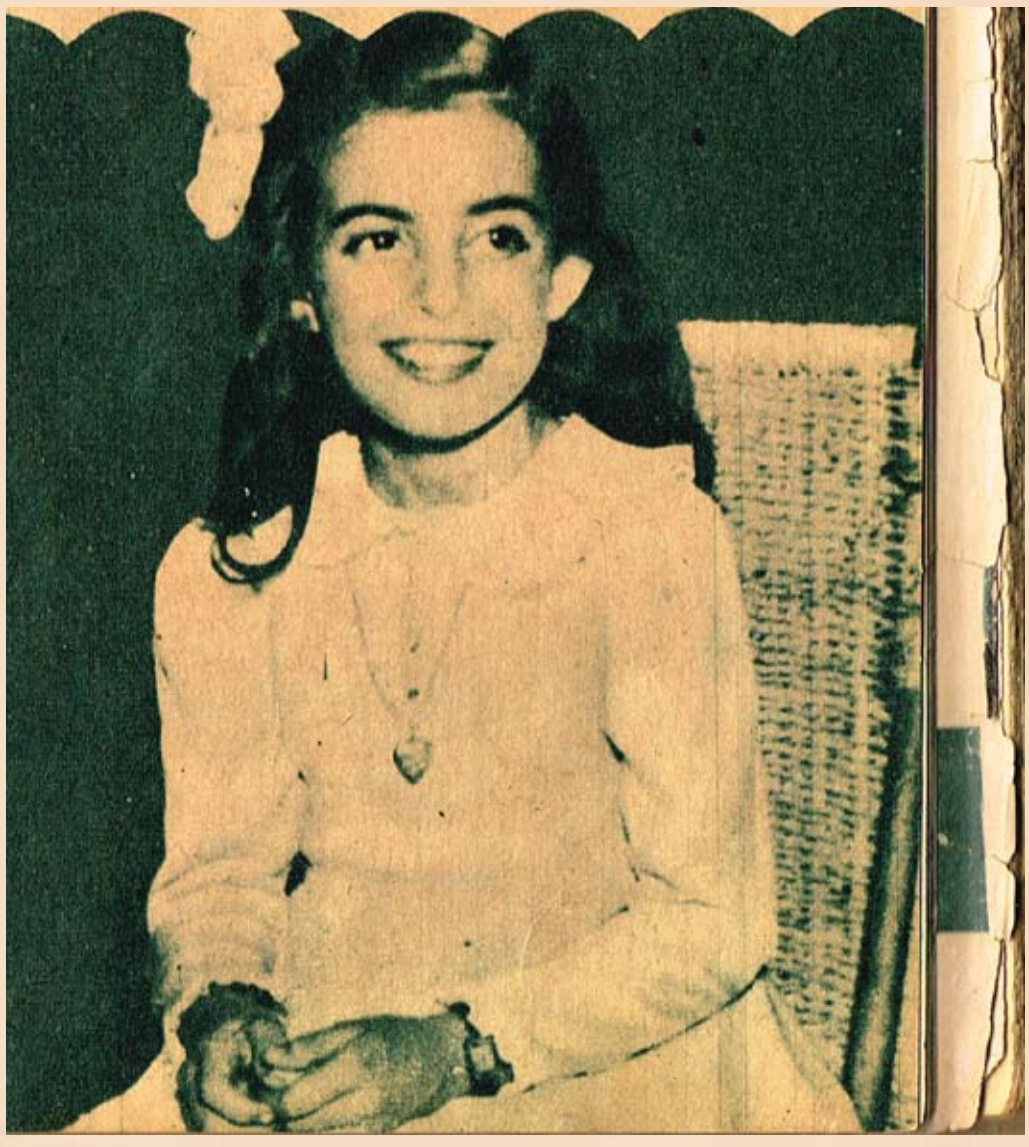

الجيل / آب- ١٩٥٥

# تيتو وعبد الناصر

احتفى الرئيس تيتو وحرمه، "بجمال اشرف مروان" حفيد الرئيس جمال عبد الناصر. ما كاد ركب الضيوف يصل الى فندق كتاركت الجديد في اسوان حتى استقبلهم جمال الصغير مرحبا.. وتنقل من يدي تيتو الى يدي حرمه التي استبقته معها فجلس مطمئنا.. ثم داعبه جده. كانت حرم الرئيس عبد الناصر وكريمته منى في اسوان تشاركان في الحفاوة بالضيوف.

المصور / شباط - ١٩٦٨

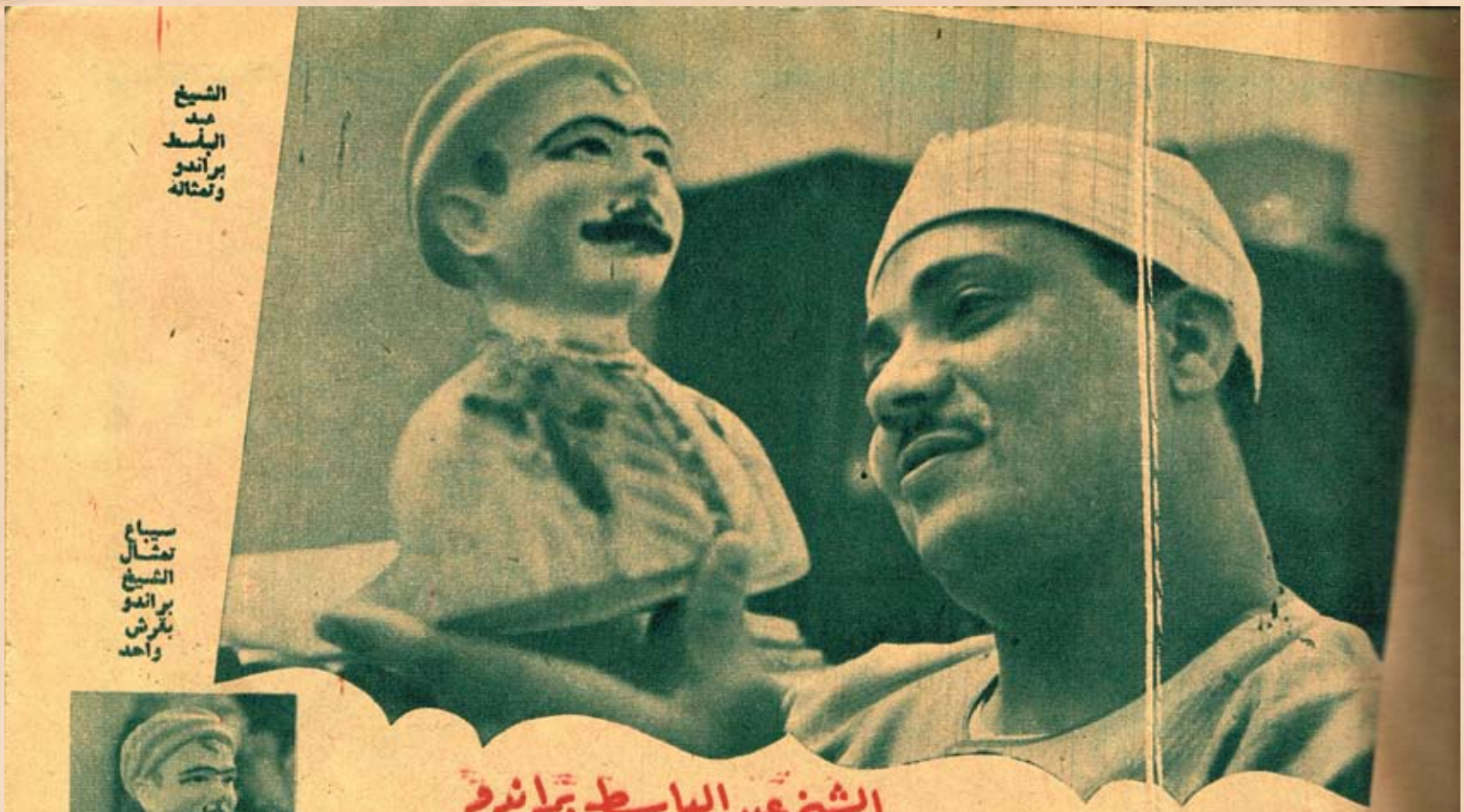

الشيخ عبد الباسط براندو وتمثاله

سباع تمثال الشيخ براندو بقرش واحد

# الشيخ عبد الباسط براندو

# يكافح من أجل لقب معبود نساء الشرق!

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – مارلون براندو مصر – يباع الان في شوارع القاهرة.. بقرش صاغ!

لقد قال عنه الجيل انه معبود النساء الجديد في مصر.. وانه شديد الشبه بمارلون براندو معبود النساء في العالم.. شكلا وموضوعاً!

.. وبعدها غمرت شوارع القاهرة تماثيل صغيرة من الجبس ينادي اصحابا عليها: الشيخ عبد الباسط براندو بقرش.. معبود الستات بقرش!

ونفدت التماثيل الصغيرة من السوق في ساعات.. ولم يستطع الشيخ عبد الباسط نفسه ان يحصل على تمثال!

شعره اصغر وعيونه السود!

وكان التمثال الذي صنعوه للشيخ عبد الباسط براندو عجيباً!

.. عيونه سود...

... وعلى فمه ابتسامة..

... وشعره اصفر!

... وانهالت الرسائل الناعمة على الشيخ عبد الباسط.. وكلها تلعن صناع التماثيل الذين شوهوا فتنة الشيخ عبد الباسط.. الاصلي!

ومزق الشاب التقي الورع رسائل الجنس الناعم وهو يستغفر الله ويعوذ به من الشيطان والنساء!..

وان كان فضول الشيخ عبد الباسط – بعد هذا كله – قد استبد به ليرى هذا التمثال حتى رأه في مكتب صديق..

ولم يستطع ان يتمادى نفسه من الضحك.. ثم جلس يتأمله.. ومدينة الجيل تلاحق تأملاته..

مارلون عبد الصمد.. في سوريا!

.. ثم طار الشيخ عبد الباسط الى سوريا.. تسبقه شهرته.. ويسبقه لقبه.. (مارلون براندو مصر!!

والذين كانوا في صحبته يرون العجب!

لقد استقبله الصحفيون السوريون بعدساتهم واسئلتهم.. وكانت الاسئلة كلها عن حكاية السيدة التي طاردته.. وملاحقة النساء له بعد ذلك!..

وكان وجه الشيخ عبد الباسط يحمر خجلا كلما حاصرته السيدات في المطار.. ليتفحص منظره..!

## حديث سوريا كلها!

واستقبل الشيخ عبد الباسط في سوريا كما لو كان نجما من نجوم السينما!.

قرا في دار الاذاعة السورية.. وتلقى دعوة من وزير المعارف ليقرأ في حماة.. وقرأ في حلب.. ودعاه وزير الاقتصاد اللبناني ومفتي طرابلس ليقرأ في طرابلس.. ودعاه السيد عبد الله الباق رئيس الوزراء اللبناني السابق.. وتلقى دعوة من السيد حسين العويني رئيس الوزراء السابق ايضا،.. وقلده السيد صبري الشبلي رئيس وزراء سوريا وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.. وقلده السيد سامي الصلح رئيس وزراء لبنان الميدالية الذهبية.. وصار الشيخ عبد الباسط عبد الصمد حديث سوريا كلها!

وانهالت عليه الدعوات من كل مكان لزيارة تركيا.. ولكن الشيخ عبد الباسط اعتذر لانه قصر زيارته هذه المرة على سوريا ولبنان..!

## رفع الحجاب.. لرؤية براندو!

ولقد تعرض الشيخ عبد الباسط لمطاردات نسائية من نوع جديد.. هناك!.

ويقول الذين رافقوه ان السيدات المحجبات كن اذا قابلنه يرفعن الحجاب عن وجوههن ويحملقن فيه جيدا..! كما كانت السيدات حريصات جدا على سماع قراءاته في كل مكان.. وفي كل مكان كان يذهب اليه.. يجد جمعا من الجنس الناعم حوله!..

وفي دار الاذاعة السورية كانت المذيعات يسرعن الى التفرج على الشيخ عبد الباسط عند التسجيل!

اما الشيخ عبد الباسط فيقول لمرافقيه الذين يروون هذه الحكايات: يا ناس استغفروا الله.. مش كده!

## ... في الشرق كله!

ورحلة اخرى للشيخ عبد الباسط في العراق والاردن وتركيا وسوريا ولبنان سوف تمنحه لقب مارلون براندو الشرق.. لا مصر وحدها!

وسوف تعمل تماثيل تباع بالفلسات والليرات في شوارع دمشق وبيروت وبغداد وعمان وانقرة!!.

**الجيل / حزيران - ١٩٥٥**

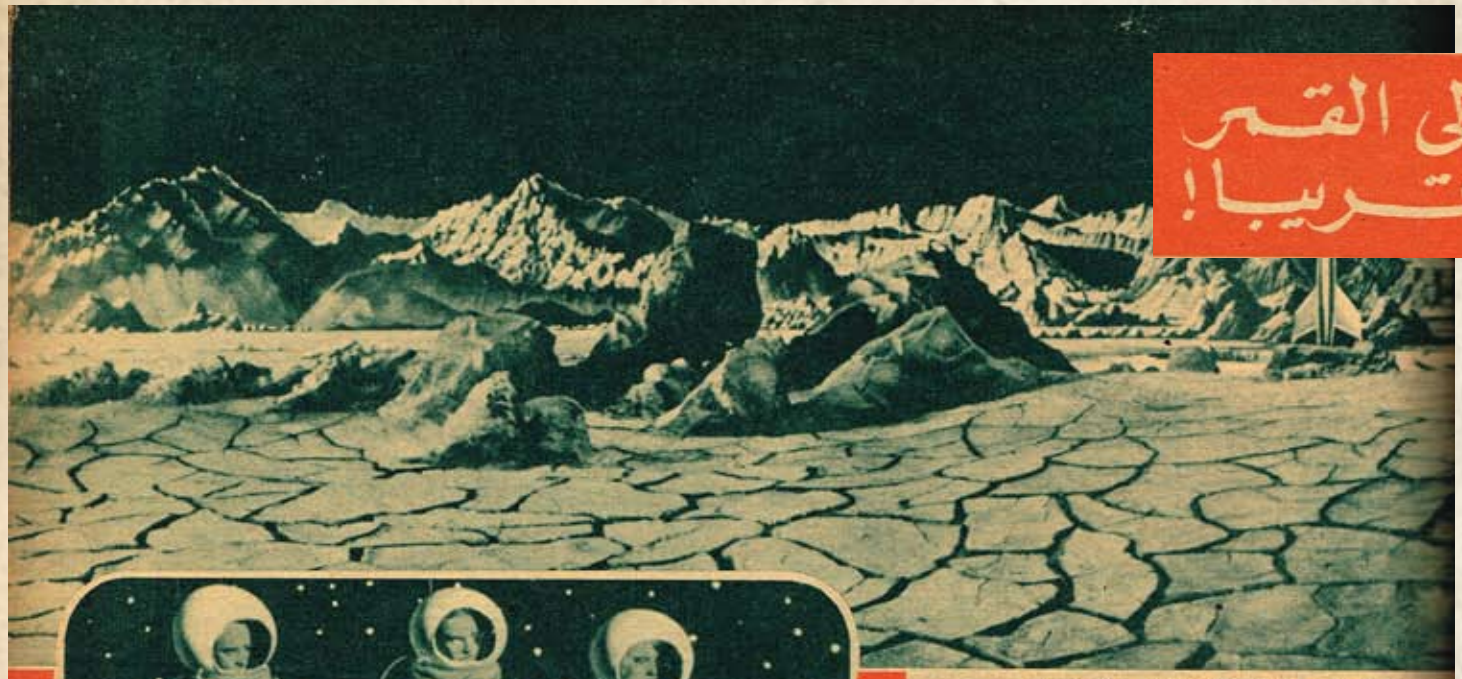

# الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

يحلم العلماء منذ زمن بعيد بالوصول الى القمر ثم العودة الى الارض مرة اخرى!!.. وعلى الرغم من ان هذا الحلم بعيد المنال، فيبدو انه قد اصبح في متناول اليد، او في القليل يبدو انه اصبح اقرب الى التحقيق، فقد قام العلماء والخبراء في الطيران واطلاق الصواريخ بتجارب استخدموا فيها الصواريخ المختلفة التي استولى عليها الحلفاء من النازي، اثبتت لهم ان الطيران على بعد ١٥ الف ميل لم يعد معضلة من المعضلات!!

ويقول مدير القسم الطبي بمدرسة الطيران بتكساس: ان الطيران في المناطق العليا المفرغة من الجو قد اصبح امرا ميسورا، وانه سيكون في الامكان بلوغ تلك المناطق التي لم يقترب منها احد من قبل..

ويتطلب الوصول الى هذه المناطق مجهودا شاقا، اذ ينبغي على من يطيرون في المناطق العليا من الجو ان يحيطوا بكل الاحوال التي تكتشف هذه الاماكن، وان يتخذوا للامر عدته، وان يفترضوا كل الاحتمالات.. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الشئون من اهم عوامل نجاح هذه الرحلات..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق للوصول الى القمر، هي الجاذبية، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من "كوب" او كأس حينما يكون في طبقات الجو العليا، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور. ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام "مضخات" تنقل السوائل الى الفم مباشرة!!..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط!!..

آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠



حلم للقمر مصنوع في هوليوود تفاخر العلماء والفنانون على تصويره صنعوا على صورة بالتلسكوب للقمر من فوق قمة « جبل ويلسون » !

الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

حلم العلماء منذ زمن بعيد ... الوصول الى القمر ثم العودة ... الارض مرة اخرى !! .. وعلى ... من ان هذا الحلم بعيد ... فيبدو انه قد اصبح في ... اليد ، او في القليل ... انه اصبح اقرب الى ... ق ، فقد قام العلماء ... راء في الطيران واطلاق ... يح بتجارب استخدموا ... الصواريخ المختلفة التي ... عليها الحلفاء من النازي ، ... لهم ان الطيران على بعد ... ف ميل لم يعد معضلة من ... لات !!

... ول مدير القسم الطبي ... ة الطيران بتكساس : ان ... ن في المناطق العليا المفرغة ... جو قد اصبح امرا ميسورا ، ... يكون في الامكان بلوغ تلك ... التي لم يقترب منها احد ... ل . .

... لب الوصول الى هذه ... ي مجهودا شاقا ، اذ ينبغي ... ن يطيرون في المناطق العليا ... جو ان يحيطوا بكل الاحوال ... تكشف هذه الاماكن ، وان ... يتخذوا للامر عدته ،وان يفترضوا كل الاحتمالات .. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الشئون من اهم عوامل نجاح هذه الرحلات ..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق الوصول الى القمر ، هي الجاذبية ، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من «كوب» او كاس حينما يكون في طبقات الجو العليا ، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور . ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام «مضخات» تنقل السوائل الى الفم مباشرة !! ..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم ، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط !! ..

... ف استخدمت فيه « الاسلاك » غير المنظورة ليظهر «ركاب» الطائرة ... ق ، وهم يطيرون داخل الطائرة لانهم لم يشدوا انفسهم الى مركبتهم !!

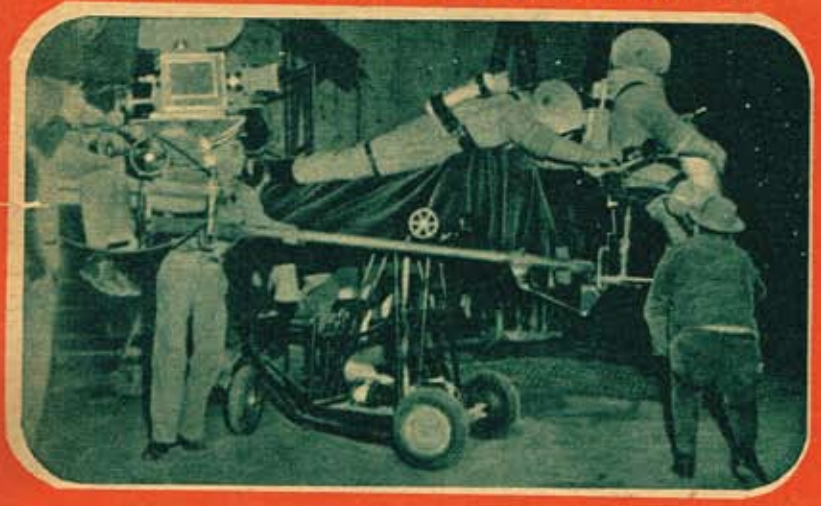

الآن وملابس خاصة يستخدمها القامرون للتنفس بعد وصولهم الى القمر .. ويعتقد بعض العلماء انه سيكون في وسع هؤلاء « القامرين » ان يطفروا كهفا يملأونه بالهواء ليساعدهم على التنفس

على الركاب ان يشدوا انفسهم بوثاق قوى والا اندفعوا في الجو طائرين بفعل انعدام الجاذبية ! !

الفنون في هوليوود أثناء تصوير « القمر » !! ... ويلاحظ ان الطائرة المستخدمة للوصول الى القمر يبلغ طولها ١٩٣ قدما بينما يبلغ ارتفاعها ١٠٠ قدم!

تشرشل في سيارة صغيرة تحمله هو وانطوني ايدن يتجولان بين انقاض برلين وهو يتطلع الى دار الريشستاغ الالماني، وكأنه يقول: إن هذا البرلمان المزيف الذي مكن هتلر من أن يحكم المانيا، وأن يكتم أنفاس الشعب الألماني، هو سبب نصرنا نحن الانجليز الذين أقاموا برلماناً يكفل للشعب الحرية التامة

## بين أطلال برلين

لأول مرة في التاريخ يدخل المنتصر الفاتح مقر عدوه المهزوم، في هدوء وبساطة، دون حفلات ترحيب باذخة وأقواس نصر شاهقة.. كما حدث عندما ذهب تشرشل أخيراً الى عاصمة عدوه، حيث جاس بين أطلالها وأنقاضها، فشهد الدور التي دبرت فيها مكيدة الحرب والعدوان، والتي كانت مكاتب لأعدائه الألداء.

بين جمع من ضباط الحلفاء وصحفييهم، سار تشرشل ومعه ابنته ماري، ليشهدوا ما أنزل بعاصمة عدوهم من الدمار والخراب.. فترى مبنى الريشستاغ، وقد كان من أروع عمائر برلين، أنقاضاً وأطلالا، تشهد على أن المانيا قد هزمت هزيمة ساحقة لن تنهض منها إلا بعد أجيال وأجيال، فقد عقد الحلفاء عزمهم على أن يمنعوا الشعب الألماني من أن يكون منار الحرب مرة أخرى

أما هنا فترى تشرشل وإيدن ومن حولهما من الضباط والجنود الروس يبتسمون.. ابتسامة النصر والفوز، لا ابتسامة الثأر والتشفي - إذ يقفون في دار المستشارية التي كانت مقراً لعدوهم الرهيب «هتلر».. وترى على جدران المستشارية أسماء كثير من الجنود الروس التي نقشوها هناك تخليداً لذكرى انتصارهم المجيد وشفاء لما في نفوسهم من غل على صاحب هذه الدار



**تشرشل في سيارة صغيرة تحمله هو وانطوني ايدن يتجولان بين انقاض برلين وهو يتطلع الى دار الريشستاغ الالماني، وكانه يقول: ان هذا البرلمان المزيف الذي مكن هتلر من ان يحكم المانيا، وان يكتم انفاس الشعب الالماني، هو سبب نصرنا نحن الانلجيز الذين اقاموا برلمانا يكفل للشعب الحرية التامة.**

**بين اطلال برلين**

**لأول مرة في التاريخ يدخل المنتصر الفاتح مقر عدوه المهزوم، في هدوء وبساطة، دون حفلات ترحيب باذخة واقواس نصر شاهقة.. كما حدث عندما ذهب تشرشل اخيرا الى عاصمة عدوه، حيث جلس بين اطلالها وانقاضها، فشهد الدور التي دبرت فيها مكيدة الحرب والعدوان، والتي كانت مكاتب لاعدائه الالداء.**

**بين جمع من ضباط الحلفاء وصحفييهم، سار تشرشل ومعه ابنته ماري، ليشهدوا ما انزل بعاصمة عدوهم من الدمار والخراب.. فترى مبنى الريشناغ، وقد كان من اروع عمائر برلين، انقاضا واطلالا، تشهد على ان المانيا قد هزمت هزيمة ساحقة لن تنهض منها إلا بعد اجيال واجيال، فقد عقد الحلفاء عزمهم على ان يمنعوا الشعب الالماني من ان يكون منار الحرب مرة اخرى.**

**اما هنا فترى تشرشل وايدن ومن حولهما من الضباط والجنود الروس يبتسمون.. ابتسامة النصر والفوز، لا ابتسامة الثأر والتشفي - اذ يقفون في دار المستشارية التي كانت مقرا لعدوهم الرهيب "هتلر".. وترى على جدران المستشارية اسماء كثير من الجنود الروس التي نقشوها تخليدا لذكرى انتصارهم المجيد وشفاء لما في نفوسهم من غل على صاحب هذه الدار.**

الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥

# قصة اكتشاف عبدالحليم لنجلاء فتحى

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها.. لأن تبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما، لأن عبد الحليم فنان ملتزم، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد.. وتحقق صدق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن!

● اول لقاء فنى بين عبدالحليم ونجلاء فتحى كان فى المسلسل الاذاعى « ارجوك .. لاتفهمنى بسرعة » التى اذيعت فى ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعى .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

● لول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك .. لاتفهمني بسرعة » التي أذيعت في ١٩٧٢ ، ولم تكتمل اذاعتها ...

# قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن ، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها .. لأن نبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه ، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما ، لأن عبد الحليم فنان ملتزم ، والتزامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد .. وتحقق سبق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن !

واعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٤ عندما كنت اصحب عبد الحليم في زياراته لاسرة نجلاء فتحي ، وكانت نجلاء لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها ، وفي كل مرة تقلد لنا نجما او نجمة من مشاهير نجوم السينما ، وكانت تجيد بالذات تقليد عبد الحليم وهند رستم ، وتحاول بشتى الطرق ان تلفت نظر عبد الحليم لموهبتها في التقليد ، وكان هو يضحك سعيداً بحركات الطفلة فاطمة الزهراء ، وهذا هو اسمها الحقيقي ويدللونها باسم "زهرة" .

ومرت الايام وشبت الطفلة "زهرة" عن الطوق واصبحت فتاة معشوقة القد ، حلوة الوجه ، ساحرة الابتسامة ، وهنا بدات تتحرك فيها رغبة حبها للفن ، وكلما التقت بعبد الحليم ابدت رغبتها للعمل في السينما ، ولم يكن عبد الحليم ياخذ كلامها ماخذ الجد ، لانه في رايه ان ما تقوله زهرة ! ما هو الا حلم من احلام الطفولة ، ولكن الحاح "زهرة" لم تخف وطأته ، وعندئذ قال لها عبد الحليم : اذا كنت فعلا ناوية تمثلي .. انا مقتنع بك .. وحاس انك ممكن تنجحي .. ومستعد اتبناكي .. بس المهم تاخذ المسالة جد .. ووعدها عبد الحليم بالدور الرئيس الثاني في فيلم "ابي فوق الشجرة" وطلب منها ان تستعد بتدريب صوتها ، والتدريب على الاداء التمثيلي .

وكانت هناك عقبة الاسم الفني الذي سيختار للوجه الجديد ، فاسمها الحقيقي كما قلت فاطمة الزهراء فتحي ، واعترضت الاسرة على ان تعمل باسمها الحقيقي ، كما ان لهذا الاسم اثرا دينيا فهو اسم احدى بنات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وطرحت عدة اسماء منها "سالي" الذي كاد يستقر عليه ، ولكن عبد الحليم اعترض عليه وقال : مفروض ان احنا نقدمها باسم عربي واختار لها اسم "نجلاء" .. مصحوبا باسم والدها .. وولد اسم نجلاء فتحي ..

وبعد الاستقرار على الاسم طلب مني عبد الحليم ان اكتب موضوعا في الكواكب اقدم فيه نجلاء ، وكتبت فعلا "ريبورتاجا" تحت عنوان "بنت ١٥ التي اكتشفها عبد الحليم حافظ" وظلت نجلاء في البيت تنتظر وقوفها امام عبد الحليم في السينما ، وطال انتظارها اكثر من عام ، وفي يوم اتصل بي المرحوم الاستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت عنها من اكتشاف عبد الحليم ، وطلبت والدة نجلاء اعرض عليها الامر ، وحددت المرحوم رمسيس موعدا ، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم "افراح" امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض ان تعمل نجلاء في فيلم "ابي فوق الشجرة" ولكن ظروفاً عائلية ابعدتها عن السينما ، عندما تزوجت شقيقتها منى من احد الامراء السعوديين ، وطلب من الاسرة ان تمنع نجلاء من العمل في السينما ، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت ، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم "ابي فوق الشجرة" ، ومثلته بدلا منها ميرفت امين .

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء فترة عن العمل السينمائي بعد فيلم "افراح" الا انه بعد ان زالت اسباب احتجابها عادت الى الاضواء ، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الان .

وتحققت امنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول ، ولكن في عمل اذاعي لم يتم ، ففي رمضان من عام ١٩٧٢ ، جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان « ارجوك لاتفهمني بسرعة » ووقفت نجلاء تمثل امام عبد الحليم لعدة حلقات ولكن حرب اكتوبر ، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي !

وقبل سفر عبد الحليم حافظ في رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء ، وقال لها : شدي حيلك بقى .. وبطلي ولادة ، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد ، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما : "لا" .. و"رصاصة في القلب" ، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء .. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي ... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء .. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في "البنات والصيف" .. ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم .. واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها !!.

س . ف .

الكواكب / نيسان - ١٩٧٧

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى الى يمينه الأميرة نازلي وقد جلس أمامهما الصحفي التركي علي بك كمال الذي شنقه الكماليون

طرائف نادرة عن:

# الشيخ محمد عبده

**مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما. فقد توفى في يوليه سنة ١٩٠٥. وبهذه المناسبة تروى للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق.**

## اول مقال

كان المغفور له الشيخ محمد عبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وانه اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن معا لا يعرفه الكثيرون ان اول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة. وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر، وقد كتبها باسلوب مشجع على نحو ما كان شائعاً بين كتاب ذلك العصر، وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت البنا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة: "الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا..

"ان لما نظر لدى كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك، وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.." الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

**تعدد الزوجات**

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة.. ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان "حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك: "قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة". ان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"!.. فما قول الاستاذ الشيخ ابو العيوم؟!.

## صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في "باريس" على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية، وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسالة المصرية. ومن الذين قابلهم اللورد هرتنكتون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسالة، فسأله اللورد:

– الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خير لهم من حكومة الاتراك!

فاجاب الشيخ:

– كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني، وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ما كابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم، وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

## المراة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده بعد عودته الى مصر يلقى دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب "المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقى درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

– اتركوها، فانها المرأة الجديدة

فكانت تورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

**الأثنين والدنيا/**
**حزيران- ١٩٤٥**

# فرنكلين ديلانو روزفلت

## الرئيس الجديد لجمهورية الولايات المتحدة

**لو صح ان يعد أحد الاشخاص إعداداً ليكون رئيس جمهورية في مستقبله، كما يعد ولي العهد مثلا ليجلس على العرش، لوجب ان يقال عن فرنكلين روزفلت هو ذلك الشخص، فانه تتمثل فيه تقاليد الامريكيين كما تجتمع في شخصه اخلاقهم وطباعهم وعقليتهم، بل إنه يمثل بشكله ومظهره الطراز الامريكي البحت، وقد نشأ من اسره كبيرة ذات تاريخ في السياسة العامة، وتلقى من التعليم وشغل من المراكز ما يؤهله للمنصب الكبير الذي انتخب له اخيراً، وهو فوق ذلك كله قد قام برحلات عديدة واحتك بكبار الساسة في امريكا واوروبا وكان له ولا يزال شأن عظيم في سياسة بلاده وسياسة العالم..**

والى جانب ذلك قد وهب كل صفات الزعيم ومزايا الحاكم الحازم، من قوة في الخطابة وقدرة على الاقناع، وصلابة في الرأي، مع مرونة سياسة لا تناقضها، وشخصية جذابة تضم المعارضين انفسهم الى صفه، وقد سلح من عمره خمسين عاما منها اثنان وعشرون قضاها في معالجة الشؤون السياسية فحاز فيها تجارب قيمة وكان كمن يهيئ نفسه لرياسة الجمهورية تهيئة طبيعية مطردة، لا طفرة فيها ولا مفاجأة، فلما انتخب اخيرا لم يعجب احدا ولم يدهش، بل كان الناس لا شك يدهشون لو انه فشل دونها وهو ابن بجدتها.

وليست الرياسة بالشيء الجديد على روزفلت فانه قد قضى السنوات الثلاث الاخيرة، وهو حاكم لولاية نيويورك التي هي اكبر الولايات المتحدة واعظمها شأنا اذ تشمل مراكز صناعية هامة كما تحتوي اراضي زراعية خصبة تبلغ مساحتها ثمانية عشر مليونا من الافدنة، وسكانها الكثيرون مختلفون في الجنس والدين ومستوى المعيشة ودرجة التعليم والتثقيف. ومن مهام وظيفته (بصفته حاكما لتلك الولاية) ان يعين الموظفين ويعقد المؤتمرات ويخطب في البرلمان ويحضر الميزانية ويؤدي غير ذلك من مهام الحكم. وقد دل على براعة قائمة في تصريف شؤون تلك الولاية فهو يعرف كل جزء من اجزائها معرفة خبير، وقد اختار لمختلف المصالح رجالا ذوي مقدرة وترك لهم الحرية اللازمة في ادارتها، واعتاد في بداءة كل سنة ان يوجه الى برلمان الولاية رسالة تحتوي برنامجا كاملا تفصيليا، وحاز احترام جميع الاهالي ومحبتهم رغم اختلاف احزابهم. ومن مزاياه في الحكم انه يحرص على الاتصال بالاهالي اتصالا مباشرا. بين حين وآخر ولذا تراه يخطبهم بالراديو مبينا لهم بالتفصيل شؤون الميزانية والتعليم والمشروعات العامة وغير ذلك.

اما نشاته فهي كما قلنا النشأة الخليفة بمن ترقبه الرياسة في تلك الجمهورية العظيمة وكان ابوه جيمس روزفلت محامياً ووكيلا لشركة سكة حديد ديلاوير وهدسن وكان يملك مزرعة كبيرة في هايد بارك بقرب نيويورك. ولما كان شديد الميل الى الريف والزراعة فقد انتقل الى تلك المزرعة حين تزوج زوجته الثانية (سان ديلانو) ووالدة الرئيس الجديد، ولا تزال على قيد الحياة قريرة العين بابنها العظيم وهي ابنة صاحب سفن وقد سافرت مرة قبل زواجها الى هنج كنج في احدى سفن ابيها، ولعل فرنكلين روزفلت قد ورث حب البحار عن اسرة والدته

فرنكلين ديلانو روزفلت
الرئيس الجديد لجمهورية الولايات المتحدة

## الكلب الديموقراطي

**كان المارة في احد شوارع لوس انجليس ايام الانتخابات الاخيرة يرون كلبا قابعاً على ذنبه وقد وضع قبعة فوق رأسه كتب عليها "لأجل روزفلت"، ووضع امامه صندوقاً كتب على غطائه "ارجو اعطائي ثمن عظمة وإلا انتخب هوفر".**

وبعد زمن وجيز من تخرجه من تلك الكلية تزوج اليانور روزفلت احدى بنات عمومته وقد امتدحه قريبه الرئيس تيودور روزفلت لهذه المناسبة . ثم أخذ في دراسة الحقوق ، وما أتمها حتى بدأ يبرز في عالم السياسة المحلية ، وقد حضر مؤتمر الحزب الديموقراطي في سنة ١٩٠٠ ثم دعي لان يرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ ولم تزد سنه إذ ذاك عن ثمان وعشرين سنة ، وكان الجميع يقدرون له الفشل فهو وان كان ينتسب إلى أسرة الرئيس روزفلت ذي الشهرة والمكانة إلا انه يخالفه في المبدأ فانه ديموقراطي بينما الرئيس جمهوري . ثم ان المنطقة كلها كانت من قلاع الحزب الجمهوري ومع هذا نجح الشاب روزفلت بفضل قوته في الخطابة وشخصيته الجذابة وقد مكث شهراً كاملا وهو يطوف نواحي الدائرة الانتخابية في سيارته لا تخمد له حركة ولا تهن عزيمة ، ومما قاله وقتئذ عند ترشيحه وهو قول يدل على شخصيته : « اني كما تعلمون أقبل ترشيحي وأنا كامل الاستقلال فانني لست مرتبطاً مع أحد ولست خاضعاً لأية مصلحة خاصة وسأبقى كذلك . واذا انتخبت فأقف وقتي كله على خدمة أهل هذا

**الكلب الديموقراطي**

كان المارة في أحد شوارع لوس انجليس أيام الانتخابات الاخيرة يرون كلباً قابعاً على ذنبه وقد وضع قبعة فوق رأسه كتب عليها « لاجل روزفلت » ، ووضع أمامه صندوقاً كتب على غطائه « أرجو اعطائي ثمن عظمة والا انتخبت هوفر »

فدخل كلية هارفارد ومكث بها ثلاث سنوات ونصفاً حاز في خلالها احترام الاساتذة ومحبة زملائه الطلبة ، وفي أثناء الدراسة كان يحرر مجلة ( دي كريمزن ) ويقوم فيها بحملات عنيفة كانت دلالة على المستقبل الذي ينتظره في عالم السياسة

• لعل اصغر انصار الرئيس روزفلت هو الغلام توبي كوك الذي يبلغ السادسة من عمره وقد امتطى جواده « بيلي » وقطع به مسافة ٣٠٠ كيلو متر ليصل الى اتلانتا ليصافح المستر روزفلت

■ ٥ ■

كما ورث الميل الى الزراعة عن ابيه.

ودخل فرنكلين مدرسة جروتون الخاصة بابناء الذوات وكان يكمل دراسته فيها بالسفر الى الخارج اما بصحبة والديه واما بمفرده، وقد اقبل منذ صغره على مختلف الالعاب الرياضية مثل التنس وركوب الخيل والصيد وتحنيط الحيوانات وقيادة الزوارق والسباحة. واشتد ميله الى تعلم البحرية حتى انه حاول مرة الهرب من بيت ابيه ليلتحق بها وكان ذلك في خلال الحرب الامريكية الاسبانية ولكن انتشار مرض الحصبة اذ ذاك قضى على تلك المحاولة. وبعدئذ اقنعه والده بترك البحرية وبدراسة الحقوق مثله.

فدخل كلية هارفارد ومكث بها ثلاث سنوات ونصفاً حاز في خلالها احترام الاساتذة ومحبة زملائه الطلبة، وفي اثناء الدراسة كان يحرر مجلة (دي كريمزن) ويقوم فيها بحملات عنيفة كانت دلالة على المستقبل الذي ينتظره في عالم السياسة.

وبعد زمن وجيز من تخرجه من تلك الكلية تزوج اليانور روزفلت احدى بنات عمومته وقد امتدحه قريبه الرئيس تيودور روزفلت لهذه المناسبة. ثم اخذ في دراسة الحقوق، وما اتمها حتى بدأ يبرز في عالم السياسة المحلية، وقد حضر مؤتمر الحرب الديمقراطي في سنة ١٩٠٠ ثم دعي لان يرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ ولم ترد سنة إذ ذاك عن ثمان وعشرين سنة، وكان الجميع يقدرون له الفشل فهو وان كان ينتسب الى اسرة الرئيس روزفلت ذي الشهرة والمكانة إلا انه يخالفه في المبدأ فانه ديمقراطي بينما الرئيس جمهوري.

ثم ان المنطقة كلها كانت من قلاع الحزب الجمهوري ومع هذا نجح الشاب روزفلت بفضل قوته في الخطابة وشخصيته الجذابة وقد مكث شهرا كاملا وهو يطوف لنواحي الدائرة الانتخابية في سيارته لا تخمد له حركة ولا تهن عزيمة، ومما قاله وقتئذ عند ترشيحه وهو قول يدل على شخصيته: "اني كما تعلمون اقبل ترشيحي وانا كامل الاستقلال فانني لست مرتبطا مع احد ولست خاضعا لاية مصلحة خاصة وسابقى كذلك، واذا انتخبت فاقف وقتي كله على خدمة اهل هذا الاقليم". وقد برهن في مجلس الشيوخ على صدق هذا القول وكانت له فيه مواقف تذكر بالفخر.

ولما انتهت مدة عضويته رشح نفسه من جديد فنجح وانتخب مرة ثانية وقد جعل على راس برنامجه الانتخابي مسألة حماية الزراع في تصريف مزروعاتهم وقد تحقق ذلك ولا يزال من القواعد التي تسير عليها ولاية نيويورك.

وكان ويلسن قد انتخب رئيسا للجمهورية وقد ساعد روزفلت كثيرا على انتخابه، وسرعان ما

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الاقليم » . وقد برهن في مجلس الشيوخ على صدق هذا القول وكانت له فيه مواقف تذكر بالفخر

ولما انتهت مدة عضويته رشح نفسه من جديد فنجح وانتخب مرة ثانية وقد جعل على رأس برنامجه الانتخابي مسألة حماية الزراع في تصريف مزروعاتهم وقد تحقق ذلك ولا يزال من القواعد التي تسير عليها ولاية نيويورك

وكان ويلسن قد انتخب رئيساً للجمهورية وقد ساعد روزفلت كثيراً على انتخابه . وسرعان ما عرض عليه ان يعينه وكيلا لوزارة البحرية وهو عالم بميله الى شئون البحار فقبل روزفلت هذه الوظيفة وجاء اليها بمعلوماته الوافرة في هذا المجال . وأدخل إلى البحرية من الاصلاحات ما كان له أثر في الحرب الكبرى . وقد وجد موظفي الاحواض يشتغلون بالسياسة فمنع ذلك . ووجد الذخائر تشرى بواسطة السماسرة والوسطاء فأزال وساطتهم وصارت الذخائر تشترى بعطاءات ومناقصات عمومية . وقد اهتم على الخصوص بوفرة الذخيرة للاسطول الامريكي ، ولما نشبت الحرب العالمية ادرك بثاقب بصره ان أمريكا لا بد مشتركة فيها بعد حين فجعل بعد الاسطول الامريكي للملك حتى جعله على تمام الاهبة . ويذكر في ذلك انه استدعي يوما الى ( البيت الابيض ) فلما جاءه القى الرئيس ويلسن مع الماجور جنرال هيو رئيس إدارة الجيش فغمز ويلسن بعينه وقال لروزفلت : « اني آسف ولكنك قد احتكرت السوق للذخائرك ولا بد لك من اقتسامها مع الجيش » . ولكن أكبر مآثره في البحرية أثناء الحرب هي تنفيذه لمشروع الحصار البحري في البحر الشمالي وهو المشروع الذي أزال خطر الغواصات الالمانية وقد سافر إلى أوربا في أثناء الحرب وشهد حرب الخنادق بنفسه وقابل ملك انجلترا كما قابل لويد جورج وفوش وكليمنصو وكبار الساسة والقواد وحاز احترام كل واحد منهم

وفي سنة ١٩٢٠ رشحه الحزب الديموقراطي لوكالة الجمهورية وكان عمره لا يزيد على الثامنة والثلاثين فاستقال من وكالة وزارة البحرية وقام بحملة انتخابية من حملاته الشديدة وطاف كل ولاية تقريباً من الولايات المتحدة سواء بالقطار أو

مسز فرنكلين روزفلت

بالسيارة أو بالطيارة أو على ظهور الجياد ولكنه رجع من الانتخابات بالفشل فقابله برصانة الفلاسفة وشغل نفسه بعد ذلك بمسائله الخصوصية ، ومما يذكر في ذلك أنه ضاعف انتاج مزرعته في هايد بارك في سنة واحدة ودخل عضواً في احدى الشركات فكان سبباً في مضاعفة أرباحها كذلك . وقد أصيب بعد حين بشلل الاطفال فلم تخمد له حركة بل ظل يدير أعماله وهو في بيته ثم غلب ارادته على مرضه ولم يرضخ له واستشفى حيناً باحدى الجهات المجهولة تقريباً حتى استطاع أن يترك عكازه ويمشي بمساعدة عصا ومالبث ان انفق على مكان الاستشفاء المجهول حتى أصبح من الحمامات المشهورة يستفيد منه آلاف من المرضى كل عام

ثم رشحه حزبه لمنصب حاكم نيويورك – وهو من المناصب التي يعين اربابها بالانتخاب العام في أمريكا – فرفض الترشيح أولا ولكنه قبله أخيراً تحت ضغط أصدقائه الذين أدركوا أنه خير أهل لذلك المنصب وكانت صحته قد تقدمت حتى تبيح له تولي اعباء ذلك المركز الكبير . وقد أبدى فيه من ضروب الحكمة والحزم ودلائل الاخلاص للمصلحة العامة ما ذكرنا طرفا منه في مقدمة هذا المقال وما جعله خير أهل لمنصب رئيس الجمهورية . ولما انتهت مدته المحددة اعيد انتخابه حاكما لولاية نيويورك ولا يزال في ذلك المنصب حتى اليوم الى ان ينتقل منه الى ( البيت الأبيض ) مقر الرياسة بعد وقت وجيز

## الى بعض الزميلات

يؤسفنا ان نضطر مرة اخرى الى لفت بعض الزميلات في الاقطار الشقيقة الى انه ليس من الكياسة ولا من آداب الزمالة في شيء نقل المقالات التي تنشر في مجلاتنا حرفياً بدون اشارة الى مصدرها . وعسى ان نكتفي بهذا التنبيه

دار الهلال

■ ٢ ■

عرض عليه ان يعينه وكيلا لوزارة البحرية وهو عالم يميله الى شئون البحار فقبل روزفلت هذه الوظيفة وجاء اليها بمعلوماته الوافرة في هذا المجال.

وادخل الى البحرية من الاصلاحات ما كان له اثر في الحرب الكبرى. وقد وجد موظفي الاحواض يشتغلون بالسياسة فمنع ذلك.

ووجد الذخائر تشرى بواسطة السماسرة والوسطاء فازال وساطتهم وصارت الذخائر تشتري بعطاءات ومناقصات عمومية. وقد اهتم على الخصوص بوفرة الذخيرة للاسطول الامريكي، ولما نشبت الحرب العالمية ادرك بثاقب بصره ان امريكا لا بد مشتركة فيها بعد حين فجعل بعد الاسطول الامريكي للملك حتى جعله على تمام الاهبة. ويذكر في ذلك انه استدعي يوما الى (البيت الابيض) فلما جاءه القى الرئيس ويلسن مع الماجور جنرال هيو رئيس ادارة الجيش فغمز ويلسن بعينه وقال لروزفلت: "اني اسف ولكنك قد احتكرت السوق للذخائرك ولا بذلك من اقسامها مع الجيش". ولكن اكبر مآثره في البحرية اثناء الحرب هي تنفيذه لمشروع الحصار البحري في البحر الشمالي وهو المشروع الذي ازال خطر الغواصات الالمانية وقد سافر الى اوروبا في اثناء الحرب وشهد حرب الخنادق بنفسه وقابل ملك انجلترا كما قابل لويد جورج وفوش وكليمنصو وكبار الساسة والقواد وحاز احترام كل واحد منهم.

وفي سنة ١٩٢٠ رشحه الحزب الديمقراطي لوكالة الجمهورية وكان عمره لا يزيد على الثامنة والثلاثين فاستقال من وكالة وزارة البحرية وقام بحملة انتخابية في حملاته الشديدة وطاف كل ولاية تقريبا من الولايات المتحدة سواء بالقطار او بالسيارة او بالطيارة او على ظهور الجياد ولكنه رجع من الانتخابات بالفشل فقابله برصانة الفلاسفة وشغل نفسه بعد ذلك بمسائله الخصوصية، ومما يذكر في ذلك انه ضاعف انتاج مزرعته في هايد بارك في سنة واحدة ودخل عضوا في احدى الشركات فكان سببا في مضاعفة ارباحها كذلك. وقد اصيب بعد حين بشلل الاطفال فلم تخمد له حركة بل ظل يدير اعماله وهو في بيته ثم غلب ارادته على مرضه ولم يرضخ له واستشفى حينا باحدى الجهات المجهولة تقريبا حتى استطاع ان يترك عكازه ويمشي بمساعدة عصا ومالبث ان انفق على مكان الاستشفاء المجهول حتى اصبح من الحمامات المشهورة يستفيد منه الاف من المرضى كل عام.

ثم رشحه حزبه لمنصب حاكم نيويورك وهو من المناصب التي يعين اربابها بالانتخاب العام في امريكا – فرفض الترشيح اولا ولكنه قبله اخيرا تحت ضغط اصدقائه الذين ادركوا انه خير اهل لذلك المنصب وكانت صحته قد تقدمت حتى تبيح له تولي اعباء ذلك المركز الكبير. وقد ابدى فيه من ضروب الحكمة والحزم ودلائل الاخلاص للمصلحة العامة ما ذكرنا طرفا منه في مقدمة هذا المقال وما جعله خير اهل لمنصب رئيس الجمهورية. ولما انتهت مدته المحددة اعيد انتخابه حاكما لولاية نيويورك ولا يزال في ذلك المنصب حتى اليوم الى ان ينتقل منه الى (البيت الابيض) مقر الرياسة بعد وقت وجيز.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الثاني- ١٩٣٢**

# كاريكاتير ايام زمان

## بوسطة

بهجت

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2770) السنة العاشرة - الثلاثاء (9) نيسان 2013

WWW. almadasupplements.com

# زوجة عبد الوهاب تطلب طلاق!

**طلبت السيدة إقبال زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب الطلاق. هي تقيم الآن في منزل والدتها، وقد تركت منزل عبد الوهاب منذ أسبوعين ومعها جميع حاجاتها الخاصة. حاول عبد الوهاب أن يتصل بها ولو تليفونيا، ولكنها رفضت أي اتصال مباشر معه. حاول ان يوسط أفراد عائلتها في الاتصال، ولكنهم رفضوا جميعا التدخل في هذا الموضوع. كلفت السيدة اقبال محاميها الأستاذ حسين أبو زيد وزير المواصلات السابق أن يقوم بجميع إجراءات الطلاق. اجتمع المحامي بعبد الوهاب أكثر من مرة، وخيره بين أن يوقع الطلاق بطريقة ودية، أو أن يرفع الأمر الى القضاء. قال المحامي ان موكلته لن تعدل عن الطلاق. ينتظر عبد الوهاب حضور شقيق زوجته من باريس هذا الأسبوع. بدأت القصة بعد عودة السيدة اقبال وأولادها الستة من رأس البر منذ أكثر من أسبوعين.**

السيدة اقبال تصمم ثوب الزفاف

## الزوجة تترك منزل عبد الوهاب وتطلب من محاميها إتمام إجراءات الطلاق

### بعد العودة

أمضت أسرة عبد الوهاب فترة الصيف في رأس البر، وكان عبد الوهاب يزور رأس البر بين الفترة والفترة بتمضية بضعة أيام ثم يعود الى القاهرة وخلال إقامة السيدة زوجته في رأس البر ترامت إليها قصص كثيرة عن علاقة شخصية لزوجها مع وجه سينمائي جديد. ولم تشأ أن تفاتح زوجها في الأمر حتى تعود الى القاهرة..

ثم عادت الى القاهرة وثارت مناقشة عنيفة بين الزوجين حول هذا الموضوع وموضوعات أخرى، وتبادل الطرفان عبارات قاسية، جمعت على أثرها السيدة زوجته كل حاجياتها الخاصة وتوجهت الى منزل السيدة والدتها وأخبرت عائلتها بان رأيها قد استقر على الانفصال التام عن زوجها..

### ليست المرة الأولى

وهذه ليست المرة الأولى التي ينشب فيها خلاف بين الزوجين حول اتصالات عبد الوهاب، وكان الخلاف الأخير منذ حوالي ستة أشهر وصممت الزوجة على الطلاق بعد أن تأكدت في ذهنها وقائع معينة رأت إنها تخل بحقوقها وكرامتها كزوجة.. وتدخل الوسطاء، وكانت الزوجة تطلب الطلاق مع الاحتفاظ بأطفالها.. ثم أمكن تسوية الموقف بطريقة رأي الوسطاء إنها تؤمن على حياتها الزوجية وعلى مستقبل الأطفال.. وعادت الحياة الى مجاريها.. ولكن السيدة إقبال هذه المرة رفضت أية وساطة، ووكلت كل الأمر لتصفيته مع النواحي الأدبية والمادية الى محاميها الأستاذ حسين أبو زيد.

### حياتي مهددة بالموت

وقالت السيدة اقبال لكل من تحدث إليها في هذا الموضوع ان صحتها أصبحت مهددة بالموت.. وان الخلاف مع زوجها بسبب تصرفاته معها، قد احل بها حالة عصبية كانت تنتابها فيما مضى لدقائق معدودات، ولكن النوبات العصبية أصبحت تستمر معها في كل مرة، اثر خلافات زوجها معها، أكثر من ساعة، وانذرها الأطباء بخطورة هذه الحالة، وإنها قد تتعرض في إحداها لموت محقق إذا لم تتوفر لأعصابها كل الأجواء المريحة.

### أريد أن أعيش

وقالت انه لايهمها ان تظهر سيدة باسمة أمام المجتمع، وهي في حقيقة الأمر تعاني جحيما لايطاق، وانها صممت هذه المرة على الطلاق، لانها تود فقط ان تعيش!

### الفن والفنان

وأضافت تقول لصديقاتها ان الكثيرين يحسدونها على انها زوجة اكبر فنان في الشرق، ولكن الفن شيء، وشخص الفنان كزوج شيء آخر.. وانها لمست أكثر من مرة بادئة لا تقبل الشك، ان كرماتها كزوجة توضع في كل مرة في الميزان..

### الكلام سهل

ولما حاول افراد عائلتها التدخل في

زوجة عبد الوهاب تطلب طلاق!
الزوجة تترك منزل عبد الوهاب
وتطلب من محاميها إتمام إجراءات الطلاق

حسين أبو زيد محامي الزوجة
يخير عبد الوهاب بين الطلاق الودي
أو رفع الأمر إلى القضاء

● ابناء وبنات عبد الوهاب .. الطبيعة لن تفرق ام من ابنائها ●

هذه المرة، أقنعتهم بانها وصلت الى السن الذي تستطيع فيه ان تعرف ما ينفعها وما يضرها.. وانه من السهل جداً ان يقال للزوجة "معلهش.. اقبلي الوضع علشان الأولاد".

قالت السيدة اقبال: من السهل ان يقال هذا الكلام.. وقد قبلت وضعها مرات عديدة، ولكن تصرفات زوجها لم تتغير بالنسبة لها، وأصبحت مهددة بالموت اثر أية نوبة عصبية.. فالمسألة الآن مسألة حياة أو موت، لا مسألة زواج وطلاق.

## مفاوضات المحامي

وقد قال محاميها الأستاذ حسين أبو زيد لعبد الوهاب، انه لا يريد ان ينتقل بالموضوع الى ساحة القضاء، وانه من الأفضل تصفية الطلاق بأسلوب قانوني ودي يتم باتفاق الطرفين. لان السيدة اقبال لن تتردد لحظة واحدة في طلب الطلاق بدعوى قضائية مسببة اذا لم يقبل عبد الوهاب إجراء الطلاق بصفة ودية.

وقبل عبد الوهاب أيضا إن الأسباب القانونية التي تستند إليها دعوى الطلاق، تقنع اية هيئة قضائية، بحق الزوجة في الانفصال عن زوجها ولكن الصالح الأدبي لوضع الزوجين الاجتماعي، يوجب إنها مسالة الطلاق، بعيدا عن ساحات المحاكم.

## الأم لم تحرم من أولادها

وقالت السيدة اقبال لأفراد عائلتها: إذا كان عبد الوهاب يعرف ضعفي أمام أولادي، ويريد استغلال هذا الضعف بحرماني منهم.. فانا أيضا مصممة على الطلاق، لانني اعرف ان قانون الطبيعة لا يمكن ان يحرم أما من أولادها، وانها سترعاهم بما يرضي ضميرها وقلبها وعاطفتها كأم من اي مكان توجد فيه.. ولكنها لن تقبل بعد اليوم ابدا ان يظلها سقف واحد مع عبد الوهاب.

## مفاجآت مستمرة

وأضافت في شرح موقفها: إنها تحملت الكثير، مما لا يمكن لأي سيدة تحترم نفسها ان تتحمله.. وقاست الكثير آملة دائما ان تتغير عادات زوجها. وكل أصدقاء العائلة يعرفون الوقائع المحددة التي لمستها بعينها، ولمسها اصدقاؤه. ولكن برغم التجارب المريرة العديدة القاسية التي اجتازتها على حساب صحتها واعصابها فان الوضع لم يتغير، وهي تفاجأ بين الفترة والفترة بقصة جديدة، فيها إهدار لكل واجبات الزوجية.

## في مطعم اللباس

وقد كتم عبد الوهاب الخبر عن جميع أصدقائه، وقال ان زوجته قد سافرت وهو يتناول غداءه كل يوم في مطعم اللباس.

## كان يكره الزواج

والتقدير الرسمي لثروة عبد الوهاب الآن هو ثلاثة أرباع مليون جنيه. وهو ينكر إنها أكثر من نصف مليون جنيه. وقد بدأ عبد الوهاب الغناء باجر قدره ٥ قروش عن الليلة وحتى عام ١٩٤٢ كان يدلي بتصريحات للصحف، بانه لايفكر يوما في الزواج، لان الزواج بالنسبة للفنان معناه تقييد الحرية ووضع الأغلال في يديه.. وروح الفنان يجب ان تنطلق، وفي العدد الأول الذي صدر من آخر ساعة عام ١٩٣٩ كتب يقول انه لن يتزوج ولو شنقوه، ثم فوجئ المجتمع بزواج عبد الوهاب بعد قصة حب عنيفة كانت حديث الطبقة الراقية، وزوجة عبد الوهاب من زهرات المجتمع الراقي، وهي من عائلة نصار المعروفة وتحتل في العائلات المصرية مكانة مرموقة.

**الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥**

# كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

## جونيه: بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

للأقدار سخرية يقف الإنسان أمامها حائرا مذهولا. ومصير أمراء آل عثمان من تلك السخرية التي تلقى بواسطتها على العالم دروسا قد يستفيد منها أحيانا فيتعظ ويعتبر، وقد لا يستفيد فيضرب بها عرض الحائط، ويظل التاريخ يعيد نفسه، فيرتفع اليوم من كان بالأمس منخفضا، ويسقط غدا من يتمتع اليوم بالجاه والعظمة والثروة!

دالت دولة السلاطين، واستولت الحكومة التركية الحاضرة على أموالهم وأملاكهم، فراحوا يضربون في طول العالم وعرضه، مشردين تائهين، يبحثون عن مأوى يأوون إليه، وملجأ يحطون فيه رحالهم، ويأمنون فيه على حياتهم، لا يرغبون في شيء غير الهرب من الموت!

واخيراً، وقع اختيارهم على البلاد التي عانت في آخر عهدهم أنواع العذاب والشقاء والإرهاق والظلم، فلم يجد الأمراء العثمانيون قطراً من الأقطار يرحب بهم وشعباً يفتح لهم ذراعيه غير لبنان الذي انزلت به حكومتهم في أثناء الحرب العظمى الويلات والمصائب وغير الشعب اللبناني الذي حاولت تلك الحكومة ان تفنيه قتلا وجوعاً وتشريداً. فسبحان المعز المذل وسبحان المسيطر على القلوب!

هناك، على ساحل لبنان، بالقرب من بيروت تقع مدينة "جونيه" الصغيرة في خليج تحيط به القمم العالية، وسط البساتين والحدائق الغناء.

وفي تلك المدينة اللبنانية الصغيرة، التي تنكسر على صخور شاطئها امواج البحر المتوسط، حط أمراء آل عثمان الرحال بعد طول الطواف، وهناك، في موطن الشهداء الذين رفعتهم حكومة السلاطين على أعواد المشانق، او نفتهم الى القرى الأناضولية النائية، او أماتتهم جوعا بمنع المواد الغذائية عنهم، وجد الامير سليم بن السلطان عبد الحميد ورفاقه من الاسرة العثمانية ورجال العهد التركي البائد، المأوى الذي كانوا يبحثون عنه، والملجأ الذي كانوا يتوقون إليه!

وقد حل باولئك الأمراء البؤس والفقر، فهم لا يملكون من حطان الدنيا ما يكفي للقيام باودهم، ولكنهم يعيشون بالأمل والرجاء، وقديماً قال الشاعر: "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!"

فالأمير سليم بن السلطان عبد الحميد، زعيم الأسرة وعميدها في الوقت الحاضر يحمل من أهله جميعا توكيلا عاما للمطالبة بأملاكهم السابقة في البلدان التي كانت من قبل تابعة للسلطنة البائدة، ولعلك تدهش عندما تعلم ان الأمراء العثمانيين، بعد ان فقدوا كل امل في استرجاع املاكهم داخل أراضي الجمهورية التركية الكمالية، راحوا الآن يطالبون بالاملاك الاخرى، الواقعة في الاقطار التي انسلخت عن تركيا كالعراق وسوريا ولبنان..

ففي لبنان قطعة من الأرض واسعة تدعى "جفتلك رأس العين" بالقرب من مدينة صيدا، وهذا "الجفتلك" هو ما يطالب به الامير سليم بن عبد الحميد باسم أمراء الأسرة.

والامير سليم يعيش في جونيه عيشة تقتير وحرمان واقتصاد. وقد استأجر منزلا جميلا والمنازل هناك رخيصة الايجار ولكن صاحب المنزل يشكو دائما من المستأجر الرفيع المقام، لأنه "يطلع روحه قبل ان يطلع الأجرة من جيبه!".

وابن عبد الحميد الثاني لايزال محتفظاً في خيانة الحاضرة بجميع مظاهر الأبهة والرسميات التي اعتادها في حياته السابقة.

فإذا أردت ان تتشرف بزيارته في "قصر الامارة" في جونيه، فانك

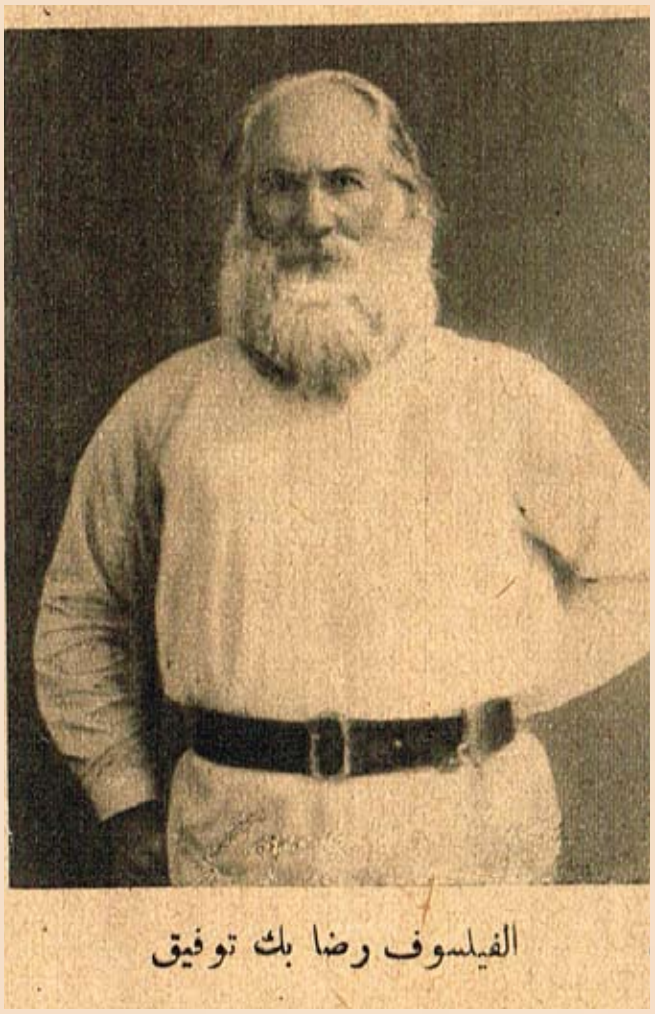

الفيلسوف رضا بك توفيق

الفيلسوف رضا بك توفيق
الامير ورخان الذي يكسب قوته من قيادة سيارة اجرة في بيروت

مضطر الى اتباع نظام التشريفات بدقة تامة، حتى اذا ما دعيت للدخول عليه في قاعة الاستقبال، فتحت الأبواب على مصاريعها، ووقف الخدم من الناحيتين، وجلس الامير على عرش وضع على منصة في صدر القاعة، وجلست انت بعيدا عنه على مقعد كثيراً ما يكون "مفتوقا" او مبتوراً او مصابا بداء العجز، وقد اندلقت أحشاؤه من الجانبين!

ولا يحق لك ان تتكلم كما تريد أنت بل كما يريد الامير وكما يشير اليك ان تتكلم فالرسميات او "الاتيكيت تقضي بذلك، ولا تزال تقاليد يلدز وغير يلدز من قصور الأستانة العلية، مرعية في قصر الامارة بجونيه، بالرغم من الفارق العظيم بين قصر اليوم وقصور الامس!

واياك ان تنهض للانصراف قبل ان يشير إليك الامير بان تتصرف، والا فانك تخرق النظام وتعد قليل الحياء عديم التربية لا تفقه "الاصول" ولا تعرف الرسميات!

وفي منزل الامير سليم – او في قصر الامارة بجونيه – بعض القطع الثمينة التي تمكن الامير من انقاذها وحملها معه الى الخارج، وهي البقية الباقية من التحف والبدائع التي كانت في حوزة السلاطين في الأستانة، وبين تلك القطع منضدة لا تقدر بثمن، كانت في غرفة السلطان عبد الحميد، ولو يبعث تلك المنضدة الى جماعة الاميركيين من هواة النجف والمخلفات التاريخية – لجاءت بثمن يكفي للانفاق على افراد الاسرة المشردين التائهين مدة من الزمن!

لكن الامير سليم بن عبد الحميد يحافظ بتلك المخلفات ويحافظ عليها، ويؤثر ألف مرة ان يطالبه صاحب الملك كل يوم بايجار "قصر الامارة" وان يطرق بابه الدائنون من الصباح الى المساء – على التخلي عن قطعة واحدة من تلك القطع التاريخية السلطانية!.

والامير سليم بن عبد الحميد يعد الزعيم بين امراء آل عثمان في جونيه. وهناك غيره من ابناء الاسرة، الذين ينظرون اليه نظرهم الى عميدهم ورئيسهم وهم يقيمون معه في تلك البلدة اللبنانية، او يطوفون في انحاء العالم ثم يعودون الى جونيه.

وبين الامراء العثمانيين من عمد الى العمل لضمان رزقه وكسب قوته، واللبنانيون يعرفون احدهم وقد اضطر ان يشتغل سائق سيارة بين بيروت ومدن الاصطياف، وقد عرفه بعض المصريين ممن يؤمون لبنان في فصل الصيف.

وفي جونيه ايضا بعض رجال العهد الماضي في تركيا، ممن حلت بهم نقمة الحكومة الجمهورية الحاضرة، فلجأوا الى لبنان كما لجأ اليه امراء آل عثمان، وهم يعيشون في جونيه، او في بيروت ويترددون على "قصر الامارة" ويتحببون الى الامير سليم بن عبد الحميد، وبينهم بعض رجال الجيش التركي في عهد السلاطين.

ويقيم في جونيه ايضا الفيلسوف التركي الكبير رضا بك توفيق، وقد استأجر فيها منزلا قائما على صخور الشاطئ وهناك يواصل ذلك العالم الشهير ابحاثه ومؤلفاته القيمة، ويستقبل زائريه الكثيرين.

ويتناول رضا بك توفيق من حكومة الامير عبد الله بشرق الاردن أربعين جنيها كل شهر، وهو المعاش الذي يصرفه له الامير عبد الله لانه ظل تسع سنوات من كبار موظفي حكومته ورئيساً لوزارتها.

ح.ج

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**

# كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

جونيه : بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

للاقدار سخرية يقف الانسان أمامها حائراً مذهولا . ومصير امراء آل عثمان من تلك السخرية التي تلقي بواسطتها على العالم دروساً قد يستفيد منها أحياناً فيتعظ ويعتبر . وقد لا يستفيد فيضرب بها عرض الحائط ، ويظل التاريخ يعيد نفسه ، فيرتفع اليوم من كان بالامس منخفضاً ، ويسقط غداً من يتمتع اليوم بالجاه والعظمة والثروة !

دالت دولة السلاطين ، واستولت الحكومة التركية الحاضرة على اموالهم واملاكهم ، فراحوا يضربون في طول العالم وعرضه ، مشردين تائهين ، يبحثون عن مأوى يأوون اليه ، وملجأ يحطون فيه رحالهم ، ويأمنون فيه على حياتهم ، لا يرغبون في شيء غير الهرب من الموت !

وأخيراً ، وقع اختيارهم على البلاد التي عانت في آخر عهدهم أنواع العذاب والشقاء والارهاق والظلم ، فلم يجد الامراء العثمانيون قطراً من الاقطار يرحب بهم وشعباً يفتح لهم ذراعيه غير لبنان الذي انزلت به حكومتهم في اثناء الحرب العظمى الويلات والمصائب وغير الشعب اللبناني الذي حاولت تلك الحكومة أن تفنيه قتلا وجوعاً وتشريداً . فسبحان المعز المذل وسبحان المسيطر على القلوب !

هناك ، على ساحل لبنان ، بالقرب من بيروت تقع مدينة « جونيه » الصغيرة في خليج تحيط به القمم العالية ، وسط البساتين والحدائق الغناء .

وفي تلك المدينة اللبنانية الصغيرة ، التي تتكسر على صخور شاطئها امواج البحر المتوسط ، حط امراء آل عثمان الرحال بعد طول الطواف ، وهناك ، في موطن الشهداء الذين رفعتهم حكومة السلاطين على اعواد المشانق ، أو نفتهم الى القرى الاناضولية النائية ، أو اماتتهم جوعاً بمنع المواد الغذائية عنهم ، وجد الامير سليم بن السلطان عبد الحميد ورفاقه من الاسرة العثمانية ورجال العهد التركي البائد ، المأوى الذي كانوا يبحثون عنه ، والملجأ الذي كانوا يتوقون اليه !

وقد حل بأولئك الامراء البؤس والفقر ، فهم لا يملكون من حطام الدنيا ما يكفي للقيام بأودهم ، ولكنهم يعيشون بالأمل والرجاء ، وقديماً قال الشاعر : « ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل ! »

فالامير سليم بن السلطان عبد الحميد ، زعيم الاسرة وعميدها في الوقت الحاضر يحمل من اهله جميعاً توكيلا عاماً لمطالبة باملاكهم السابقة في البلدان التي كانت من قبل تابعة للسلطنة البائدة . ولعلك تدهش عند ما تعلم ان الامراء العثمانيين ، بعد ان فقدوا كل أمل في استرجاع املاكهم في داخل اراضي الجمهورية التركية الكمالية ، راحوا الآن يطالبون بالاملاك الاخرى ، الواقعة في الاقطار التي انسلخت عن تركيا كالعراق وسوريا ولبنان . . .

ففي لبنان قطعة من الارض واسعة تدعى « جفتلك رأس العين » بالقرب من مدينة صيدا ، وهذا « الجفتلك » هو ما يطالب به الامير سليم بن عبد الحميد باسم امراء الاسرة .

والامير سليم يعيش في جونيه عيشة تقتير وحرمان واقتصاد . وقد استأجر منزلا جميلا – والمنازل هناك رخيصة الايجار – ولكن صاحب المنزل يشكو دائماً من المستأجر الرفيع المقام ، لأنه « يطلع روحه قبل ان يطلع الاجرة من جيبه ! »

وابن عبد الحميد الثاني لا يزال محتفظاً في حياته الحاضرة بجميع مظاهر الأبهة والرسميات التي اعتادها في حياته السابقة . فاذا أردت أن تتشرف بزيارته في « قصر الامارة » في جونيه ، فانك مضطر الى اتباع نظام التشريفات بدقة تامة . حتى اذا ما دعيت للدخول عليه في قاعة الاستقبال ، فتحت الابواب على مصاريعها ، ووقف الخدم من الناحيتين ، وجلس الامير على عرش وضع على منصة في صدر القاعة ، وجلست أنت بعيداً عنه على مقعد كثيراً ما يكون « مفتوقا » ، أو مبتوراً أو مصابا بداء العجز ، وقد اندلقت أحشاؤه من الجانبين !

ولا يحق لك أن تتكلم كما تريد أنت بل كما يريد الامير وكما يشير اليك أن تتكلم فالرسميات أو « الاتيكيت » تقضي بذلك ، ولا تزال تقاليد يلدز وغير يلدز من قصور الاستانة العلية ، مرعية في قصر الامارة بجونيه ، بالرغم من الفارق العظيم بين قصر اليوم وقصور الامس !

وإياك أن تنهض للانصراف قبل أن يشير اليك الامير بأن تتصرف ، وإلا فانك تخرق النظام وتعد قليل الحياء عديم التربية لا تفقه « الاصول » ولا تعرف الرسميات !

وفي منزل الامير سليم – أو بالحري في قصر الامارة بجونيه – بعض القطع الثمينة التي تمكن الامير من انقاذها وحملها معه الى الخارج ، وهي البقية الباقية من التحف والبدائع التي كانت في حوزة السلاطين في الاستانة . وبين تلك القطع منضدة لا تقدر بثمن ، كانت في غرفة السلطان عبد الحميد ، ولو بيعت تلك المنضدة الى جماعة الاميركيين من هواة التحف والمخلفات التاريخية – لجاءت بثمن يكفي للانفاق على أفراد الاسرة المشردين التائهين مدة من الزمن !

لكن الامير سليم بن عبد الحميد يحتفظ بتلك المخلفات ويحافظ عليها ، ويؤثر الف مرة أن يطالبه صاحب الملك كل يوم بايجار « قصر الامارة » ، وأن يطرق بابه الدائنون من الصباح الى المساء – على التخلي عن قطعة واحدة من تلك القطع التاريخية السلطانية !

والأمير سليم بن عبد الحميد يعد الزعيم بين امراء آل عثمان في جونيه . وهناك غيره من ابناء الأسرة ، الذين ينظرون اليه نظرهم إلى عميدهم ورئيسهم وهم يقيمون معه في تلك البلدة اللبنانية ، أو يطوفون في أنحاء العالم ثم يعودون الى جونيه

وبين الامراء العثمانيين من عمد الى العمل لضمان رزقه وكسب قوته . واللبنانيون يعرفون أحدهم وقد اضطر أن يشتغل سائق سيارة بين بيروت ومدن الاصطياف ، وقد عرفه بعض المصريين ممن يؤمون لبنان في فصل الصيف

وفي جونيه أيضاً بعض رجال العهد الماضي في تركيا ، ممن حلت بهم نقمة الحكومة الجمهورية الحاضرة ، فلجأوا إلى لبنان كما لجأ اليه امراء آل عثمان ، وهم يعيشون في جونيه ، أو في بيروت ويترددون على « قصر الامارة » ويتحببون الى الامير سليم بن عبد الحميد ، وبينهم بعض رجال الجيش التركي في عهد السلاطين

ويقيم في جونيه أيضاً الفيلسوف التركي الكبير رضا بك توفيق ، وقد استأجر فيها منزلا قائماً على صخور الشاطئ ، وهناك يواصل ذلك العالم الشهير ابحاثه ومؤلفاته القيمة ، ويستقبل زائريه الكثيرين

ويتناول رضا بك توفيق من حكومة الامير عبد الله بشرق الاردن اربعين جنيهاً كل شهر ، وهو المعاش الذي يصرفه له الامير عبد الله لانه ظل تسع سنوات من كبار موظفي حكومته ورئيسا لوزارتها

الفيلسوف رضا بك توفيق

الامير ورخان الذي يكسب قوته من قيادة سيارة اجرة في بيروت

ح.ج

■ ١٠ ■

■ ١١ ■

# الصّور تتحدّث عن رياض الصّلح

**وحدة لبنانه :** من أسرار نجاح رياض الصلح بك أن التفاهم تام بينه وبين رئيس الجمهورية ، فهو لا يعمل صغيرة أو كبيرة دون أن يرجع اليه يسترشده ويستوحيه . واتحاد رئيس الدولة ورئيس الوزارة يقوى الدولة ويقوي الوزارة ويقطع الطريق على كل دخيل

في المدة القصيرة التي أمضاها رياض الصلح في مصر ، أحبه المصريون ، بل تمنوا لو أنه كان مصرياً ! وما لبث رياض بك أن أثبت أنه مصري ، فشعر شعور المصريين ، وعرف دقائق كل شيء ، وأحب ما نحب ، وكره ما نكره وفهمنا سريعاً ، وفهمناه سريعاً . .

وخرج الناس يحيون رياض الصلح ، بعضهم لم يعرفه ، ولكن كلهم أحبوه ، وأعجبوا بالرجل الذي استطاع أن يقود أمة كبيرة ، كبيرة بثورتها التي هزت العالم !

ورياض بك يقضي فترة « الانتراكت » في الحكم ، فمكانه الذي يحبه هو مكان الزعيم ، ومكانه الذي لا يريده هو مكان الحاكم ، ومع ذلك استطاع الحاكم أن يكون ، زعيماً ، وأن يكون ثائراً ، وأن يجعل مقعد الحكم ومقعد الزعيم في غرفة واحدة . .

**يقرأ :** ورياض يقرأ الكتب الجديدة والآراء الجديدة ، فهو دائماً يحب أن يسبق الزمن لا أن يسبقه الزمن ، وهو سريع في قراءته يلتهم الأفكار ويهضمها ...

**الروتين الحكومي :** ورياض الحاكم يكره إمضاء الأوراق ، ولا يحب الروتين الحكومي ، ويفضل أن يهتم بالمسائل الوطنية الكبرى ، وعند ما كان وزيراً للتموين بالنيابة رفض أن يمضي ورقة واحدة !

**الخطيب :** وهو خطيب مثير ، له جمل متقطعة تخرج من فمه لتدخل التاريخ . . . يلتهب وطنية ، ويفكر وهو يتكلم ، ويندفع فى حماسته ولكنه لا يخرج عما يريد أن يقول

**الاب :** وهو رجل عائلة ، ولكنه شرقى متمسك بشرقيته ، فعند ما حضر إلى مصر نزل هو ضيفاً فى سراى الزعفران ، ورفض أن تقيم زوجته فى السراى لأنه ليس لها صفة رسمية ، فأقامت في فندق شبرد . ولا تزال حتى اليوم تغطى وجهها بنقاب . وتراه يضم كريمته الصغرى

**مع أولاده**

بالرغم من مشاغل الدولة فان دولة رياض الصلح بك ينتهز الفرصة التى يقضيها فى البيت للراحة لرعاية أولاده . وترى دولته مع كريماته الأربع ، وصغراهن تسأله عما أشكل عليها فى كتابه

**الاثنين والدنيا / ايار - ١٩٤٤**

# أول تحقيق صحفي في العالم عن السودان الجنوبي

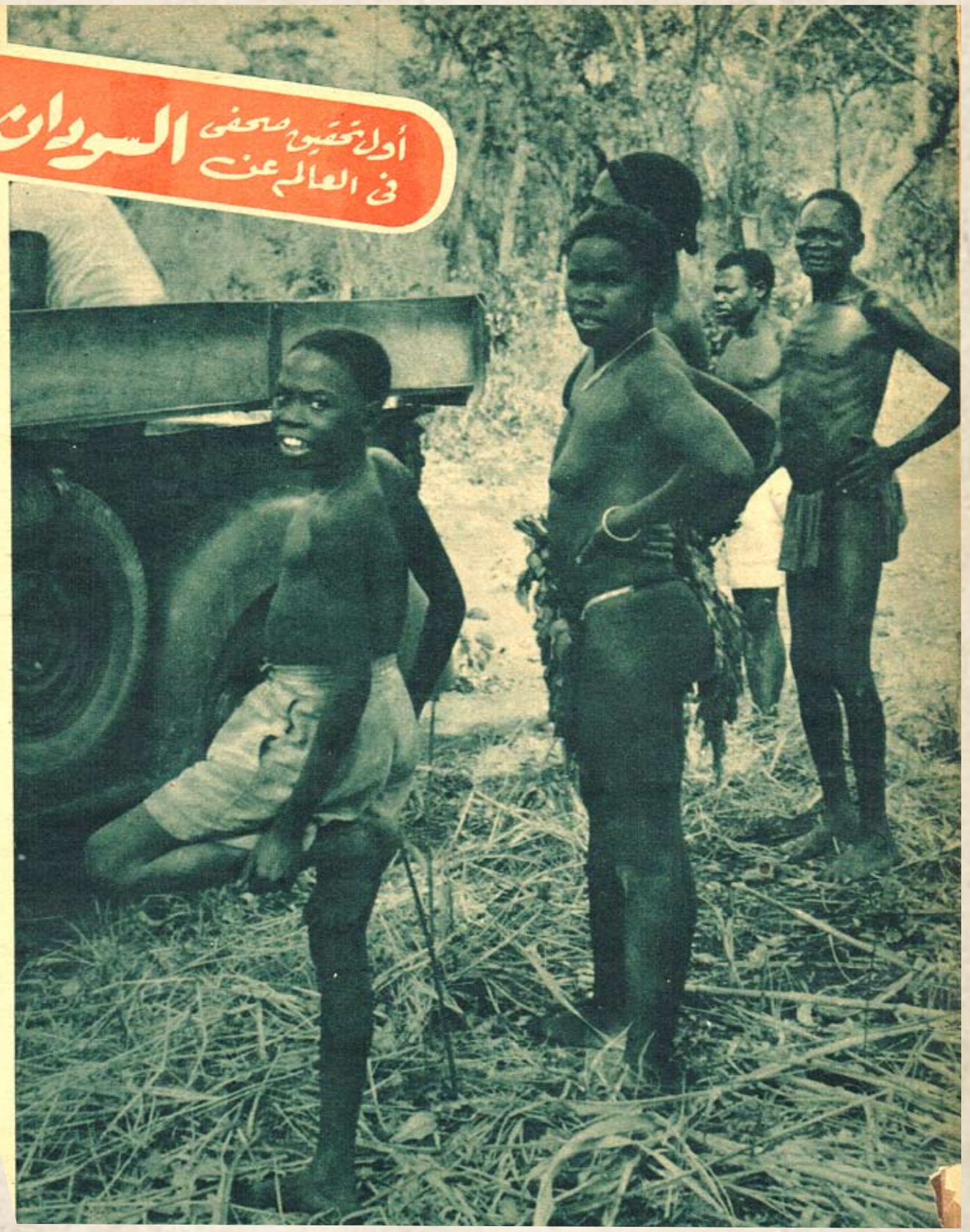

**الستار الحديدي الذي يفرضه روبرتسون السكرتير الإداري لحكومة السودان على الجزء الجنوبي من السودان لا يقل مناعة عن الستار الحديدي الذي يفرضه ستالين حول روسيا الحمراء!**
**وقلائل هم الذين استطاعوا الدخول وراء الستار الحديدي في جنوب السودان وما زال كثيرون يذكرون الضجة التي قامت في الصحف المصرية والأبحاث التي نشرت حول المصري الجريح - وزوجته - الذين أصيبا بحادثة في جنوب السودان.. والذي لم تذكره الصحف إن المصري الجريح في السودان وهو الأستاذ السيد النحاس المحامي الذي قام بهذه المغامرة الجريئة مع زوجته وهما بعد في شهر العسل - هو في نفس الوقت مدير مكتب دار أخبار اليوم في الإسكندرية.. وهذا هو التحقيق الأول من وراء الستار الحديدي في جنوب السودان..**
***آخر ساعة***

أدركت سر الستار الحديدي الذي فرضه الانجليز على جنوب السودان حين شهدت أشنع جرائم الاستعمار في العصر الحديث.. تلك الجرائم التي ارتكبها الانجليز في الجنوب عامدين طوال عشرات السنين.. والتي ترتكبها في كل يوم حكومة السودان باسم الحكم الثنائي المزعوم.. باسم انجلترا التي دبرت كل شيء وباسم مصر التي قد لا تدري من أمر هذه التصرفات شيئاً.

وكانت هذه الجرائم أول ما وقعت عليه عيني من حقائق الجنوب!.

في لحظة وصولي الى الملكال عاصمة مديرية أعالي النيل.. صدم عيني وعقلي منظر مذهل منظر رجال ونساء.. آدميين يروحون ويغدون في شوارع المدينة.. في منتصف القرن العشرين.. في حالة عرى كامل لم يروا معه حاجة الى غصون الأشجار أو ورقة التوت.

## هكذا تركهم الانجليز..

وهكذا ارتضى ضميرهم السياسي أن تظل الغالبية العظمى من سكان الجنوب الذين يتزاوجون بين مليونين وثلاثة ملايين.. في هذه الحالة الفطرية المزرية بكرامة الإنسان..

إن قبائل الشلوك والدنكا التوير وغيرها من القبائل النيلية التي تقطن الجنوب لا تزال تعيش حتى اليوم في أطوارها البدائية بفضل مدينة الانجليز وستدهش عند ما تعلم كيف يحافظ المفتشون الانجليز على هذه الحالة ويباركونها..

## أكل ما في.. فلوس ما في

وأدركت سر الستار الحديدي حين لمست الحالة الاجتماعية المؤلمة التي تسود مناطق الجنوب والتي تقضي مصالح الانجليز بالاحتفاظ بها حتى لا تزيد مطالب المعيشة عند هؤلاء المساكين فيزعجون السادة الانكليز بالرغبات والمطالب والأجور المرتفعة.

وحين سمعت سكان الجنوب يشكون من الظلم الحانق بهم ويعبرون عن ذلك بلهجة عربية منكسرة ومؤلمة.. "أكل ما في فلوس ما في"

وحين علمت إن اجر العامل الجنوبي في مشروعات الانجليز مثل مشروع الزندى الكبير بمنطقة انزرا يتراوح بين قرش واحد وثلاثة قروش!! وهذه المنطقة تعد غنية بالنسبة الى غيرها من المناطق!!

إن العملة المصرية هي السائدة في السودان.. والقرش هو أغلى أنواع هذه العملة في الجنوب!

## الجنوب ومستعمرات بريطانيا!

وأدركت سر الستار الحديدي حين فوجئت برؤية شبكة من الطرق الممتازة تصل الجنوب للمستعمرات البريطانية في أوغندا وكينيا وخطوط الدفاع البريطانية فيها.. وتكاد تجعلها - طبقا لخطة مرسومة - جزءاً من هذه المستعمرات! وبدأت المفاجأة حين أردنا السفر من جوبا عاصمة المديرية الاستوائية الى نيمولي آخر نقطة في الجنوب عند حدود أوغندا.. وكنت قد وطنت النفس على رحلة شاقة ومسالك وعرة بين الجبال والأدغال.

وعبرت السيارة النيل عند جوبا

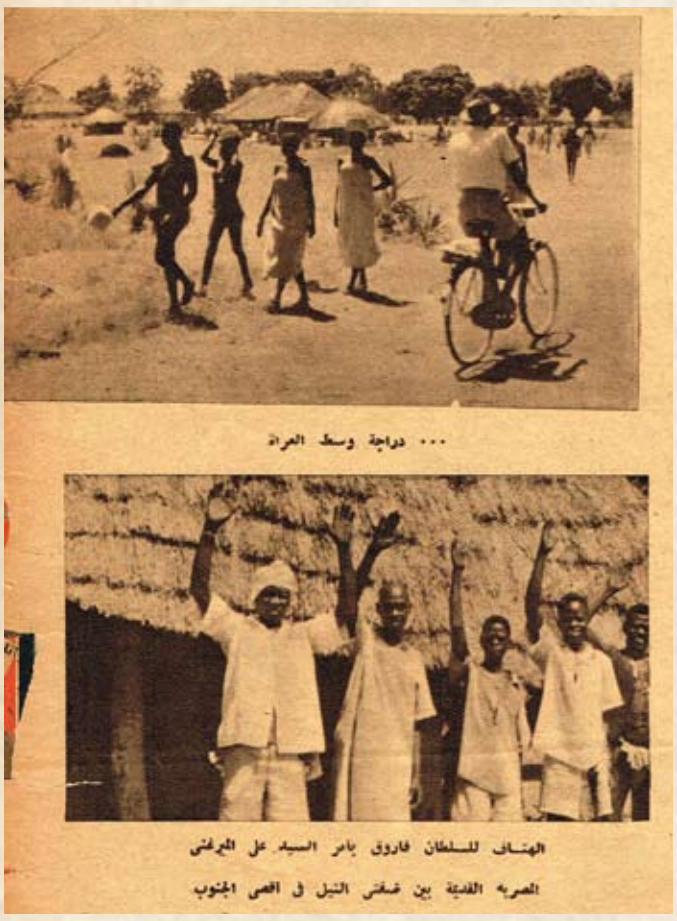

في "معدية" معدة لهذا الغرض.. ثم أخذنا طريقنا الى نيمولي وكانت دهشتي عظيمة حين فوجئت بطريق فسيح منبسط صالح لسير السيارات ووسائل النقل الميكانيكية قد أحسن شقه وتعبيده بين الغابات والجبال مدى ١٤٠ ميلا، وعلى جانبيه نظام بديع لصرف ماء المطر.. حتى علامات الأميال لم يغفل صانعو الطريق عن وضعها اما الكباري الفخمة القائمة على الطريق كلما صادفه مجرى ماء أو منخفض سحيق فقد أحصيت منها بضع عشرات..

## قطع الشمال عن الجنوب

وشهدت كيف يسخر أهالي الجنوب في شق هذه الطرق وسط أراض صعبة تكتنفها المرتفعات وتغطيها الغابات.
وهكذا عمل الانجليز على تسهيل اتصال جنوب السودان بمستعمراتهم، بل وبالبلاد الإفريقية المجاورة ايضا مثل الكونغو البلجيكي وإفريقيا الاستوائية الفرنسية وعملوا في نفس الوقت على إضعاف اتصال جنوب السودان بشماله، فالمواصلات البرية والحديدية بينهما منعدمة وتقتصر المواصلات على الوسائل النهرية البطيئة، التي تقطع المسافات في أيام عديدة والتي تخضع بالطبع لأحكام الستار الحديدي!

## فقراء في الجنة..

وعجبت كيف يكون سكان الجنوب على هذه الحالة من الفقر.. في هذه الجنة المزدهرة.. وعجبت أكثر من محاولة الانجليز في كل فرصة إظهار السودان بوجه عام، وجنوبه بوجه خاص في صورة البلاد الفقيرة المحرومة من نعم الطبيعة ومصادر الثروة وكانت الحقيقة التي واجهتني بمجرد دخولي الى المناطق المقفلة في الجنوب إننا أمام اكذوبة كبرى وان الجنوب قد أوتي من هبات الطبيعة السخية أضعاف أضعاف ما أتيح لمصر او شمال السودان وكل ما في الأمر، ان الانجليز لغاية في أنفسهم أخروا الاستغلال الشامل لهذه البلاد الخام، واحتفظوا للمستقبل بهذا الاحتياطي الضخم من الثروة الطبيعية.. واكتفوا مؤقتا بأوجه الاستغلال الخفية وبإجراء تجاربهم التي أكدت لهم صلاحية الجنوب لأوجه الاستغلال المختلفة في الزراعة والصناعة والتعدين بدرجة تدعو الى الدهشة دفعتهم الى وضع الخطط الطويلة الأمد لاغتيال الجنوب..
وقد شهدت إحدى هذه التجارب الواسعة التي شرع الانجليز في تنفيذها في مشروع الزندي الكبير

◀

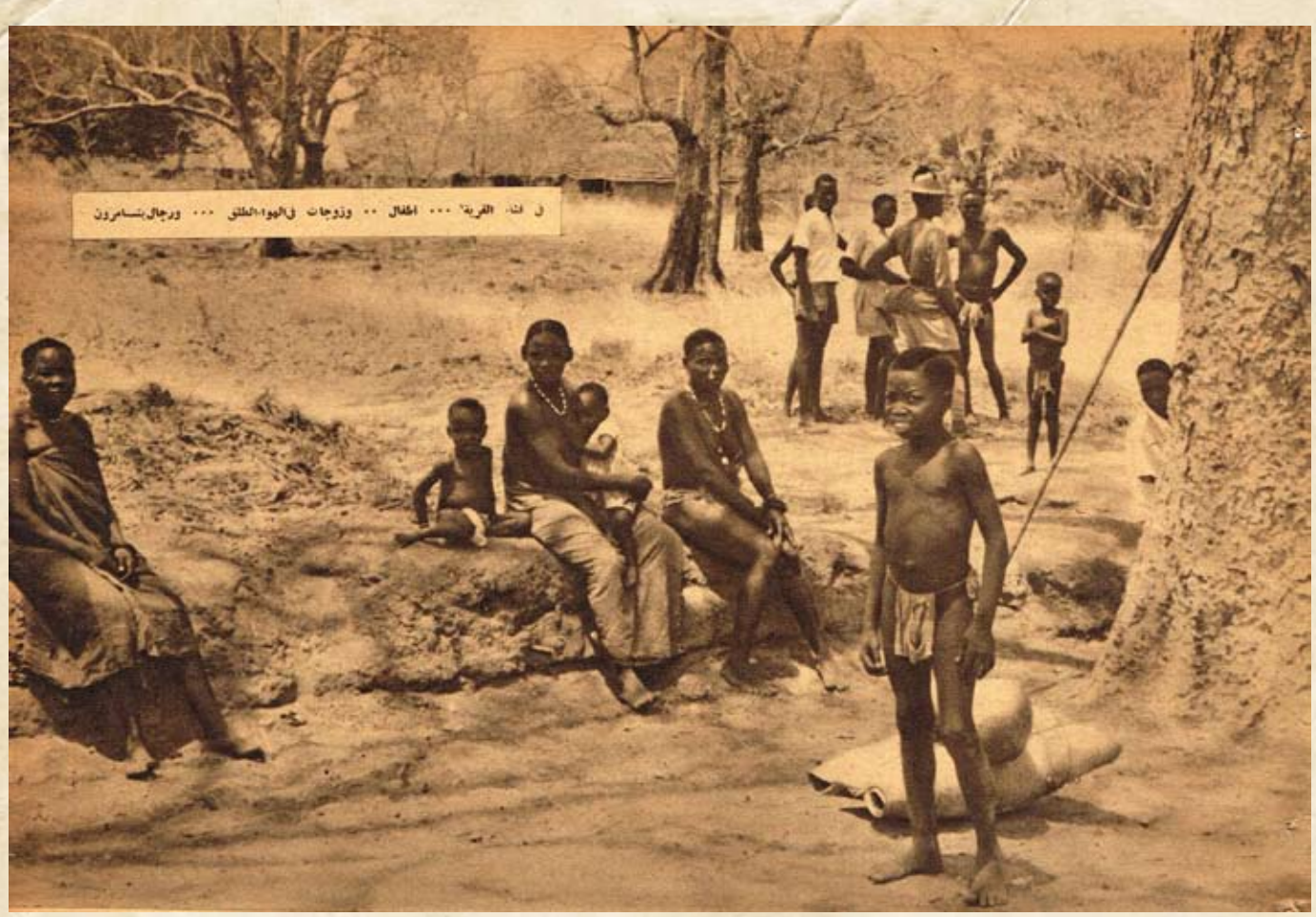


بجهة انزرا غربي بامبيو وقد جربوا فيه زراعة القطن ثم حلجه ثم غزله ثم نسجه فنجحت التجارب فأضافوا زراعة قصب السكر والبن وبعض المواد الغذائية فنجحت نفس النجاح.
وعلى مسافة ٢٠٠ ميل الى الشرق من توريت نجحت التجارب التعدينية في استخراج الذهب ولا تزال الغابات المتكاثفة المحتوية على أثمن الأخشاب تنتظر الاستغلال..

## يحرقون المانجو والأناناس!

وفي الطريق من جوبا عاصمة المديرية الاستوائية بالجنوب الى آيا بالكنغو البلجيكي ومن باي الى مريدي ومن مريدي الى بامبيو والى امادى ومن امادى الى واو عاصمة مديرية بحر الغزال رأيت الغابات الرائعة من أشجار المانجو الموز وشجيرات الأناناس تمتد مئات الأميال، لايزرعها زارع ولا يملكها مالك فثمارها الغزيرة متاحة لكل عابر.. وقد بلغ من كثرة هذه الثمار وغزارتها ان السلطات الصحية حددت مواسم معينة في كل عام لإحراق الكميات الهائلة التي تتبقى منها.. بعد الوفاء بحاجات السادة الانجليز! منعا للتعفن والأمراض.

## هذه هي النوايا

ولعلك أدركت الآن سر الستار الحديدي ولماذا يقيمه الانجليز بين الشمال والجنوب..
على إن الانجليز أصبحوا لا يخفون نواياهم في جنوب السودان بل أنهم يعترفون بها صراحة في التقارير الرسمية لحكومة السودان وقد ورد في صفحة ١٣ من تقريرها عن تقدم السودان بين سنتي ١٨٩٨ و ١٨٤٧ ما يأتي بالحرف الواحد.
"إن عوامل متعددة قد أفضت الى وجود فارق ظاهر بين شمال السودان وجنوبه وقد تجسم هذا الفارق باستعمال اللغة الانجليزية بدلا من العربية في مدارس الجنوب وأصبح سودانيو الشمال يخشون أن تكون النتيجة النهائية تقسم السودان الى نصفين بل وضم النصف الجنوب أو جزءا منه الى أوغندا ويكثر الجدل بين الجانبين حول ما اذا كانت هذه السياسة تحقق المصلحة النهائية لجنوب السودان او لبقية قارة إفريقيا.
وقد يكون الموضوع بأكمله في يوم من الأيام محلا للبحث بواسطة لجنة دولية".

## الميرغني باشا يؤكد تمسك السودانيين بالجنوب

ولقد سعدت بزيارة زعيم السودان الكبير السيد علي الميرغني باشا قبل عودتي الى القاهرة وانحصر حديثنا في شؤون الجنوب..
وقال لي سيادته "بان لا حياة للسودان بغير الجنوب، وان المدارس التبشيرية تنفذ سياسة مرسومة لصبغ الجنوب بصبغة خاصة تجعل الاختلاف بينا وبينه وبين الشمال، انه من المؤلم والعجيب ان قبائل العرايا في الجنوب لاتزال على حالتها الفطرية حتى الآن وان يكون الأمر كذلك بعد حكم خمسين سنة.. في حين ان أهالي البلاد المحيطة بجنوب السودان قد تغيرت حالتهم وزالت حالة العرى عنهم بينما ظلت مناطق جنوب السودان على حالتها البدائية وكأنها مغضوب عليها".

## والجنوبيون يتمسكون ببقائهم في السودان

وقد سمعت في الجنوب هذه الواقعة وتحققت من حصولها.
في سنة ١٩٤٦ وقبيل عرض قضية وادي النيل على مجلس الأمن رتبت حكومة السودان مؤتمرا بمدينة جوبا لزعماء قبائل الجنوب رأسه السكرتير الإداري المستر جيمس روبرتسون وحاول الانجليز التساير فيهم لحملها على إصدار إقرار برغبتهم في الانضمام الى أوغندا إلا إن مساعيهم ذهبت هباء وصوت ١٧ زعيما من ١٩ الى جانب الرغبة في البقاء بالسودان.
ولم ير المستر روبرتسون في يوم من الأيام مكتئبا غاضبا كما كان في نهاية ذلك اليوم.

## السلطان فاروق

وأخيرا فقد سمعت الهتاف باسم ملك مصر في أقصى جنوب السودان..
واضطررنا في إحدى مراحل الطريق بين مريدي وامادى الى الوقوف للراحة في ظلال بعض الأشجار في (حلة) للأهالي وهي مجموعة من المساكن المبنية بالطين والقش على طراز خاص يناسب الحرارة والمطر..
والتف حولنا سكان الحلة من الفقراء البسطاء كسائر أهل الجنوب وكانوا يتكلمون العربية واللغة العربية في الجنوب في نزعها الأخير بفضل خطط الانجليز شأنها في ذلك شأن الإسلام..
وسألناهم عن بلادهم وقبائلهم..
فذكروا لنا عدة بلاد وعدة قبائل..
فعدنا نسألهم أية سلطة يتبعون..
وأجابوا على الفور في حماسة فطرية رائعة إنهم يتبعون "السلطان" فاروق!.
وان السودان جميعه يتبع السلطان فاروق! وان هذه أوامر السيد علي.
واستطرد بعضهم يقول إن هذه الأوامر قد وصلت إليهم بالفعل.. وان جميع المسلمين من سكان هذه المنطقة من أتباع السيد علي الميرغني وهم جميعا يدينون بالولاء للسلطان فاروق.. أما أهالي بعض المناطق الأخرى الذين صبغتهم المدارس التبشيرية بالصبغة التي أرادها الانجليز فان أمرهم يختلف عن ذلك.
وقال بعضهم في سذاجة إنهم يعلمون إن السلطان فاروق والسيد على صديقان.
وعدنا الى السيارة في نشوة بالغة وسعادة وافرة وتبعنا بعضهم لوداعنا واخذوا بالتلويح بأيديهم والهتاف من أعماقهم للسلطان فاروق.

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠**

عماد حمدي يتهم فتحية شريف بانها هددته بتشويه وجه شادية!

هذه هي المأساة التي تعبر حياة عماد حمدي وزوجته شادية ومطلقته فتحية شريف.. كما يرويها ابطالها.

عماد حمدي لم يخرج من ازمة بعد الحكم بالنفقة او الحبس لا يزال قائما ضده، وقصص تخلي شادية عنه لا تزال تملأ كل اروقة الوسط الفني.. ولكنه مصمم ان يمضي في المعركة الى نهايتها.

هو يقول: ان زوجته السابقة السيدة فتحية شريف هي التي تطلق اشاعات انفصاله عن شادية، لانها تأمل ان يعود اليها وهذا من رابع المستحيلات.

وفتحية شريف تعلن باعلى صوتها ان عماد حمدي مات بالنسبة لها.. انها لا تفكر فيه لحظة، ولا تفكر ان تقبله حتى لو عاد راكعا على ركبتيه يأكل من التراf الذي تمشي عليه.. انها لا تفكر الا في ولدها نادر، ولدها من عماد الذي تبحث له الان عن مصروفات المدرسة، التي ابت رجولة عماد الاب الا ان يتهرب من دفعها!

وشادية تقول: انه لا دخل لها فيما بين عماد وزوجته السابقة على الاطلاق.. وفتحية شريف تطالب عماد حمدي الان بمبلغ ١٢٤٧ جنيها منها ١٣٧ جنيها مصروفات المدرسة لابنه نادر والباقي نفقة شهرية قدره ٨٠ جنيها تعهد بدفعها باقرار مسجل في الشهر العقاري شهد عليه الاستاذ محمد رجاني مدير ستوديو مصر.

وكان من الممكن ان تنفذ فتحية الحكم بالحبس على عماد، ولكنها اجلت التنفيذ عندما دفع لها عماد ٢٠٠ جنيه.. وفي الاسبوع الماضي عرض في المحكمة ان يدفع ١٠٠ جنيه، ولكن فتحية رفضت.. ان فتحية شريف تلعن اليوم الذي تزوجت فيه عماد حمدي.

كان في ذلك الوقت موظفا بستوديو مصر مرتبه ٢٨ جنيها وكانت هي متعاقدة على العمل في الاوبرا باجر ٣٠٠ جنيه، وهي التي ضحت بشبابها لكي تصنع منه بطلا، انها تقول: انه افسد حياتها، فلا هي تستطيع ان تتزوج الان بسبب ابنها نادر، ولا هي تستطيع ان تعود للعمل، ولا هي تجد نقودا تقتات منها.

وقد طعن عماد في الحكم بالنفقة.. قال للجيل: ان فتحية شريف هددته بالقاء ماء النار عليه وعلى شادية.

فكتب هذا الاقرار لكي يهرب من تهديدها، فهو اتفاق غير قانوني.

وبكت فتحية شريف عندما سمعت ان عماد يدلي بمثل هذه الاقوال للصحف.. قالت انها تستطيع ان تقول الشيء الكثير، ولكنها كأم تفضل ان تقفل فمها، وتترك مهمة التشهير بها للرجل الذي تخلى عن ولده!

انها تتحدى عماد ان يثبت عليها هذا التهديد، وتستشهد بالاستاذ محمد رجاني مدير ستوديو مصر.

وقالت فتحية انه كان في يدها ان تنفذ الحكم بالحبس على عماد، ولكنها في سبيل ولدها اعلنت انها مستعدة لتقسيطه. وقد تدخل حلمي رفلة اكثر من مرة.. وتهرب منه عماد.

فاحتمت بالقضاء، لقد باعت بيتا قديما كانت تملكه لتصرف على ولدها.. اما عماد فقد الغى بوليصة تأمين كانت باسم ولده.. واهدى شادية قطعة ارض في شارع الهرم.. ثم بدأ يتهم فتحية بالتشهير به..

وفي الوقت الذي كان يقول فيه عماد للجيل انه لا يوجد ادنى خلاف بينه وبين شادية، حتى الخلافات البسيطة التي تحدث بين كل زوجين في العالم غير موجودة.. في هذا الوقت كانت فتحية شريف تقول للجيل ان ولدها نادر لا يرى والده عماد الا في اعلانات السينما في الشوارع.. وعلى الشاشة في افلامه ويرسل له قبلات في الهواء وهو يقول : وحشتني يا بابا.

تصر شادية على انها بعيدة عن كل هذه الخلافات.

وتوافق زوجها عماد عندما ينفي دلالات الشقاء التي تحوم حوله وحولها.. ولكن كل المتصلين بشادية وعماد يتوقعون نتائج بعيدة عن القبلات التي يتبادلها الزوجان امام الناس.. ان شادية لم تفقد مستقبلها كشابة تغني وتلمع على الشاشة، اما عماد فانه يجب ان يخطو بحرص وحذر..

**الجيل / أيلول - ١٩٥٥**

## ملكة انجلترا المقبلة

# تحب الفيل الأسود وتعشق بحارا

..ان الذين شاهدوا الاميرة اليزابيث وجلسوا معها بعد ان تزوجت .. وبعد ان اصبحت أما ، يقولون :

ـ لقد عادت الاميرة كما كانت .. عادت مرحة رقيقة تضحك وتلهو كما كانت تفعل وهي طفلة ..

وكلهم قالوا : انهم عندماجلسوا مع الاميرة .. عادت الى مخيلتهم اطوار حياتها ، منذ ان كانت طفلة رقيقة .. أيام بيكادلى السعيدة .

### « دوكى » .. وكنس أوراق الشجر

وكانت أيام بيكادلى ـ فعلا ـ أياما سعيدة. فقدكان الدوق يورك ـ الابن الثانى للملك جورج الخامس ـ يسكن بيتا فى شارع بيكادلى ..

وهو بيت لا فرق بينه وبين أى بيت آخر فى هذا الشارع . وفيه ولدت اليزابيث .. وكان قد مضى على زواج والدها من امها ثلاث سنوات .

وكانت حديقة البيت هى الجنة التى تعيش فيها الطفلة اليزابيث .. فقد اقامت فيها عشا صغيرا لكلبها « دوكى » ، وكان الكلب تسليتها الوحيدة .

ولكن .. ثمة تسلية أخرى كانت تأخذ من الاميرة الطفلة معظم وقتها .. هى كنس أوراق الاشجار ، التى تتساقط على أرض الحديقة ، بمكنسة صغيرة اشتراها لها والداها .

وعندما ولدت شقيقتها « مارجريت » ، وجدت اليزابيث تسلية جديدة ، هى دفع عربة مارجريت الصغيرة فى الحديقة والشوارع المجاورة .

ثم بدأت اليزابيث تهوى ركوب الخيل ..

### احذية امها القديمة

.. ويذكر الذين عاشوا حول الاميرة الطفلة انها كانت تسعى أثوابها ، لكى لاتتعب المربية عندما تطلب فستانا معينا .

فكانت تسمى الثوب المصنوع من « الاورجندى » الابيض والوردى «بالفراشة» ، وتطلق على فستان آخر اسم « ثوب عيد الميلاد »

وعندما ارتدت الاميرة ، لاول مرة ، جوربا لم تكن تستطيع ان تتمالك نفسها من الفرحة ، ولم تستطع ان تمنع نفسها من الوقوف أمام ضيوف والديها، لترفع ذيل فستانها وتريهم كيف تصل ربطة الجورب « بالكورسيه »

واعتادت اليزابيث ان تسطو على احذية امها القديمة وثيابها وادوات زينتها .. فقد كانت تميل الى ارتداء الاشياء الخاصة بالنساء .

وقد سمح للاميرة بتناول الطعام مع والديها ـ لاول مرة ـ وهى فى السادسة من عمرها.

### الفارسة .. تخاف الظلام

.. وتملكتها هواية ركوب الخيل . وعندما انتقلت ملكية « روبال لودج » فى وندسور الى والدها ، استطاعت اليزابيث ان تمتلك حصانا ..

وقال عنها الجميع انها كانت فارسة جريئة لاتحسب للسرعة أى حساب .

وعلى الرغم من هذه الجراة، فقد كانت اليزابيث تخاف من كل شىء فكانت تخشى النوم فى الظلام .

وكانت تشهد السرك مرة مع والديها ، وعندما دخل أحد المهرجين بوجهه المغطى بالطلاء الى المقصورة الملكية ، صرخت وبكت .

وفى هذا الوقت ، كان هناك كتاب يسيطر على الاميرة ، وكان الكتاب عن الخيول واسمه « الجمال الاسود » .

### العم «دافيد» .. رفيق جديد

وعندما كبرت مارجريت بعض الشىء ، بدأت اليزابيث تعاملها معاملة اخرى ، واخذت الاثنتان تلعبان سويا ، ثم مرت فترة كلها مخاصمات ، وبعد ذلك جرى الصلح الدائم .

ثم انضم للاميرتين رفيق جديد هو العم «دافيد» وكانت اليزابيث تسمع والديها بكلمان من وقت لآخر عن عمها «دافيد» . . وكانت تكتشف من هذه الاحاديث ان عمها هذا يسبب متاعب كثيرة للعائلة كان قلبها يشعر بأن هناك سرا يحيط بها ، ولكن رأسها الصغير لم يكن ليدرك.. ماهو السر .. وماالدور الذى سيلعبه فى تاريخ حياتها .

### يوم .. كله سعادة

وجرت عادة اليزابيث على ان تصحو مبكرة . وبعد ان ترتدى ثيابها تجرى الى الطباخة « جوللى » لتعطيها ملعقة او ملعقتين من المربى ، دون ان يراها أحد .

ثم تجلس لتناول الافطار ، مع مارجريت .. وبعد ذلك تذهب لتقبل والديها قبلة الصباح ، وتلعب معهما بعض الوقت .

وتبدأ « مس كراوفورد » بعد ذلك دروسها لاليزابيث حتى الظهر ..

وبعد الظهر كانت الاميرتان تخرجان للرياضة فى احدى السيارات . او مع احدى المربيات الى شارع « بوند » لشراء بعض الحاجات .

واتفقت الاميرتان على ان تطلقا على نفسيهما اسمين مستعارين، فقد كانتا تتجادلان بصوت مرتفع فى الشارع وفى المترو ، دون أن تتنبها للناس وهم يشيرون اليهما .

واسمت اليزابيث نفسها «بروجيت» اما مارجريت فقد اطلقت على نفسها اسم «باتريشيا»

وكانت الاميرتان تدعوان احيانا بعض الاصدقاء والصديقات الصغار لقضاء فترة بعد الظهر فى حديقة البيت .

### علقة .. من اجل طول اللسان

.. وكان والدا الاميرتين يعاقب من تذنب منهما «بعلقة» شديدة، او بارسال المذنبة الى سريرها قبل موعد النوم .

ولعل اقسى «علقة» شهدتها اليزابيث فى حياتها، هى «العلقة»

الاميرة اليزابث .. عينا ملكة انجلترا المقبلة ...

التى اخذتها بعد حفلة شاى اقامها والداها .

فقد حدث ان قدمها الوالدان للضيوف ، فلفت نظرها رجل نحيف ذوعيون سوداء وشارب رمادى طويل .

ونظرت اليزابيث للرجل نظرة طويلة ثم قالت : لقد رايت صورتك فى مجلة «بانشى» — وهى مجلة هزلية — وانت تسوق امامك قطيعا من الاوز !

ولم يكن الرجل سوى «رامزى ماكدونالد» رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الوقت ! ! !

وكانت اليزابيث تسمى مارجريت «المتوحشة» .. اذ ان مارجريت كانت تعبد شيئا اسمه « القفل الاسود » .. وتضع كثيرا منه فى طعامها .

وكانت تنتهز فرصة اشتغال والديها باى شىء ، فتمد يدها بسرعة لتملأها بالقفل الاسود وتضعه فى طبقها .

وكان يحدث ان يلمحها احدهما ، او تشيها اليزابيث، فتطرق براسها خجلا ..

فيكتفى والداها بهذا الخجل، عقابا لها !

## فى الجنازة .. وفى التتويج

.. ومات جد اليزابيث ، الملك جورج الخامس ، وكان عمرها عشر سنوات . وعمر مارجريت ست سنوات

واشتركت الاميرتان فى الجنازة ثم زادت الدروس عليهما ، فقد اخذت معلمة الرقص تقضى معهما كل يوم ساعات لتعلمهما اصول البروتوكول والاتيكيت ، استعدادا للحفلات الرسمية ، التى ستقام بمناسبة التتويج.

وعلمت الاميرتان ان العم دافيد سوف يصبح الملك ادوارد الثامن

وانتهت حفلات التتويج ، وقامت فيها اليزابيث بدورها خير قيام .

ومنذ ذلك الحين ايضا بدات العم دافيد تقل، واصبحت الاثنتان تذهبان لزيارته فى قصر بكنجهام

ومنذ ذلك الحين ايضا بدات اليزابيث تشعر كل يوم بوجود سر عائلى ثقيل ..

## يوم ان عرفت السر ..

وفى احدى ليالى الشتاء ، ارتدت الاميرتان ثوبين جديدين فقد كان العم « دافيد » مدعوا للعشاء معهم .

وعندما حضر الملك ، اسرعت الاميرتان تهبطان السلم لترتميا فى حضن عمهما ، جريا على العادة

ولكنهما توقفتا فجاة .. فان الملك لم يكن وحده . كان معه امراة .. فقدمها اليهما باسم « واليس » وكان حديث المائدة يدور بتحفظ وبرود ..

ولاحظت اليزابيث ان لهجة المراة فى الحديث لهجة غريبة . وفهمت اليزابيث ان السر هو هذه المراة « واليس » ذات الصوت العميق واللهجة الغريبة ، وذات الشعر الاسود والعيون الصغيرة والشفاه الرقيقة .

وفى الليل ، اخذت اليزابيث تقلد المراة الغريبة فى طريقة كلامها وبعد بضعة ايام استدعت الام اليزابيث الى غرفة المكتبة ، وشرحت لها ان عمها « دافيد » قد نزل عن العرش .

وقالت «اليزابيث» اذن سوف يصبح ابى ملكا .. وليس عمى « دافيد » .. ذلك المعتوه !!

واصبحت اليزابيث ولية عهد انجلترا ..

## اليزابيث ساهمة .. قلقة

.. وفى خلال الحرب ، عندما اشتدت الغارات على لندن اقترحت الحكومة ان تنتقل الاميرتان الى كندا .. ولكن الملك رفض . وبقيتا فى لندن تقاسمان الشعب الاخطار والحرمان .

وساهمت اليزابيث فى المجهود الحربى جندية عادية .

وفى تلك الايام ، بدات مارجريت تلاحظ على اليزابيث شيئا غريبا

كانت تبدو ساهمة .. قلقة.

ولاحظت ايضا ان الاوامر قد صدرت باحاطة اليزابيث بالرسميات ، وقواعد البروتوكول

## وعرفت مارجريت ..

وفى احد الايام فاجات مارجريت شقيقتها وهى تسند جبينها الى زجاج النافذة .. كانها تحلم .

وحاولت مارجريت ان تشعرها بوجودها ، دون جدوى . وفجاة .. رفعت اليزابيث راسها ، واخذت تنظر باهتمام والابتسامة العذبة على شفتيها .

واشرق وجه اليزابيث ، عندما اجتازت سيارة زرقاء من سيارات البحرية الملكية بوابة القصر . وابتعدت عن النافذة وهى تبتسم ابتسامة ساحرة ، وتسير كان قدميها لا تلمسان الارض .

وضحكت اليزابيث عندما حاولت مارجريت ان تسالها عن سرها ..

وكان جوابها ان غمزت بعينها واخذت تغنى « كل الجميلات يعشقن بحارا »

## فى الصف الاول .. ضابط يصفق للاميرة

وفى اليوم نفسه ، اشتركت اليزابيث فى تمثيلية على مسرح القصر الملكى لصالح الجيش . فظهرت على المسرح . . وفى الصفوف الاولى جلس اعضاء الاسرة الملكية ، وجوه كلها تعرفها اليزابيث . وكان من بينها وجه تعرفه .. جيدا .

كان ضابطا صغيرا من ضباط البحرية ، يربط فى حزامه «خنجر الملك » ، الذى يحمله الضباط البارزون من خريجى الكلية البحرية .

وكان اليزابيث كانت تمثل للضابط وحده .

وكانه جاء من اجلها وحدها. فقد كان يصفق لكل جملة وكل حركة تبديها على المسرح .

وكان الضابط احد اصدقاء الطفولة ..

واسمه فيليب مونتباتن .

## كل شىء من اجل فيليب

. . كانا يلعبان سويا ايام بيكادللى السعيدة .

وكانا يركبان الخيول فى حدائق قصر « روبال لودج »

وكانا يرقصان فى قصر بكنجهام

واكثر من هذا .. كانت تذهب معه الى « ميس » الضباط لترقص وتمثل .

كانت اليزابيث تفعل كل شىء من اجل « فيليب »

## اول هدية .. «ايشارب» وردى

وعندما انتهى التمثيل على مسرح القصر ، اسرعت اليزابيث الى خارج المسرح . واستاذن فيليب من الملكة والملك فى الانسحاب .

وكانت مارجريت ترقب اليزابيث ، فشاهدتها هى وفيليب يجتازان بابا سريا .

وكان فى يد اليزابيث «ايشارب» وردى اللون ، لم تره معها قبل ذلك .

ولم يعد السر بعد ذلك سرا .

## فى الطريق الى الحكم

وبدا الملك يعد الاميرة لدور الملكة .

اخذ يطلعها على اعمال مجلس الوزراء وقراراته لتشعر بمسؤولية الحكم . فقد كانت قبل ذلك لا تعرف من هذه الاشياء سوى المعلومات النظرية، التى تعلمتها من الاقتصاد السياسى وتاريخ الدستور .

## لا بد ان يكون فيليب هناك

وانتهت الحرب . . وعمر اليزابيث ١٩ عاما .

وبانتهاء الايام السود ، تسمح لاليزابيث بان تشترك فى الحياة الاجتماعية فى لندن .

ولم تكن الاميرة تذهب الى اى حفلة الا اذا تاكدت ان «فيليب» سوف يكون فيها ..

ولم تكن لترقص مع غيره .

وفرحت اليزابيث عندما سمح لها بتناول الطعام فى مكان عام .

يوم الزفاف .. ابتسامة السعادة

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٠

رياض الصلح ، وتوفيق السويدي .. الرئيسان اللذان حلا غصن الزيتون ترى هل أخطآ !

# إجتماع مجلس الجامعة.. «بندقة» فارغة

كان من الممكن أن يبت مجلس الجامعة في دورته غير العادية في كثير من المسائل الحيوية التي عرضت عليه والتي أدرجت في جدول أعماله ولكن اجتماع مجلس الجامعة كان تشبه بمجلس "للوساطة" و"الشفاعة" عماده المناقشة حول وضع صيغ معينة، فأجلت أكثر المسائل حيوية بالنسبة للدول العربية كمشكلة فصل شرق الأردن لخرقها ميثاق الجامعة العربية وقرارات المجلس واللجنة السياسية فقد أجلت هذه المشكلة الى دورة أكتوبر القادم.

وقبلت مصر وجهة نظر لبنان والعراق وسوريا بتعديل موقفها بالنسبة لإصرارها على فصل شرق الأردن، ورضيت مصر "حفظا لكرامتها"!! أن توقع شرق الأردن صيغة معينة طال الأخذ والرد فيها وتعديل ألفاظها أكثر من مرة.

أما بالنسبة لميثاق الضمان الجماعي فقد خرج عن معناه فلم يصبح جماعيا.. فقد وقعته خمس دول من سبع..

وتعهدت العراق ان تنظر في أمر توقيعه على ضوء تسوية مسألة شرق الأردن.. اي بمعنى إنها ساومت على توقيعه!!

ومما يذكر ان ميثاق الضمان الجماعي الذي ذكر في مقدمته انه جاء.. رغبة لتقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية، وحرصا على استقلالها ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الأمن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة ولأهدافها وتعزيزا للاستقرار والطمأنينة وتوفير أسباب الرفاهية والعمران في بلادها..

بالرغم من كل ذلك فقد استهدفته انتقادات لاذعة في هجوم عنيف من قطبين من أقطاب السياسة المصرية هما دولة إسماعيل صدقي باشا، ولطفي السيد باشا فقد وصفه صدقي باشا بأنه ميثاق تحالف بين ضعفاء.

ووصفه لطفي السيد باشا بأنه اقرب الى مشروع مساعدة لا مشروع تحالف وانه يقوم على سياسة العواطف أكثر مما يقوم على

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

(معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ومع ذلك لم توقعها سوى خمس دول من سبع)

رياض الصلح بك وعزام باشا يتمشيان في حديقة انطونيادس.. مع ذلك لم تخل نزهتهما من الدردشة والتفكير!!

خمسة إمضاءات على معاهدة الدفاع المشترك.. كم يا ترى تساوى هذه الإمضاءات؟ وهل تجمعها المحن والخطوب كما جمعتها جلسات مجلس الجامعة.

الدكتور محمد صلاح الدين بك.. يوقع ميثاق الضمان.. الجماعي.

ثالوث.. يجمع بين المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا!! وذلك في المأدبة التي أقامها صلاح الدين بك في محل بودرو

آخر ساعة/
حزيران - ١٩٥٠

سياسة الحقيقة و المنفعة العامة.
وعلى ذلك فلم يكن لمجلس الجامعة في الحقيقة نشاط حيوي يستدعى كل هذه الضجة التي أقيمت له قبل انعقاده.. فلم يأخذ قرارات حاسمة إلا بالنسبة لوضع مذكرة مشتركة للرد على البيان الثلاثي وهي مسألة عرضية لم تكن لتدرج في جدول أعمال المجلس، لو لم تستدع الظروف إدراجها.

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2776)السنة العاشرة - الثلاثاء (16) نيسان 2013

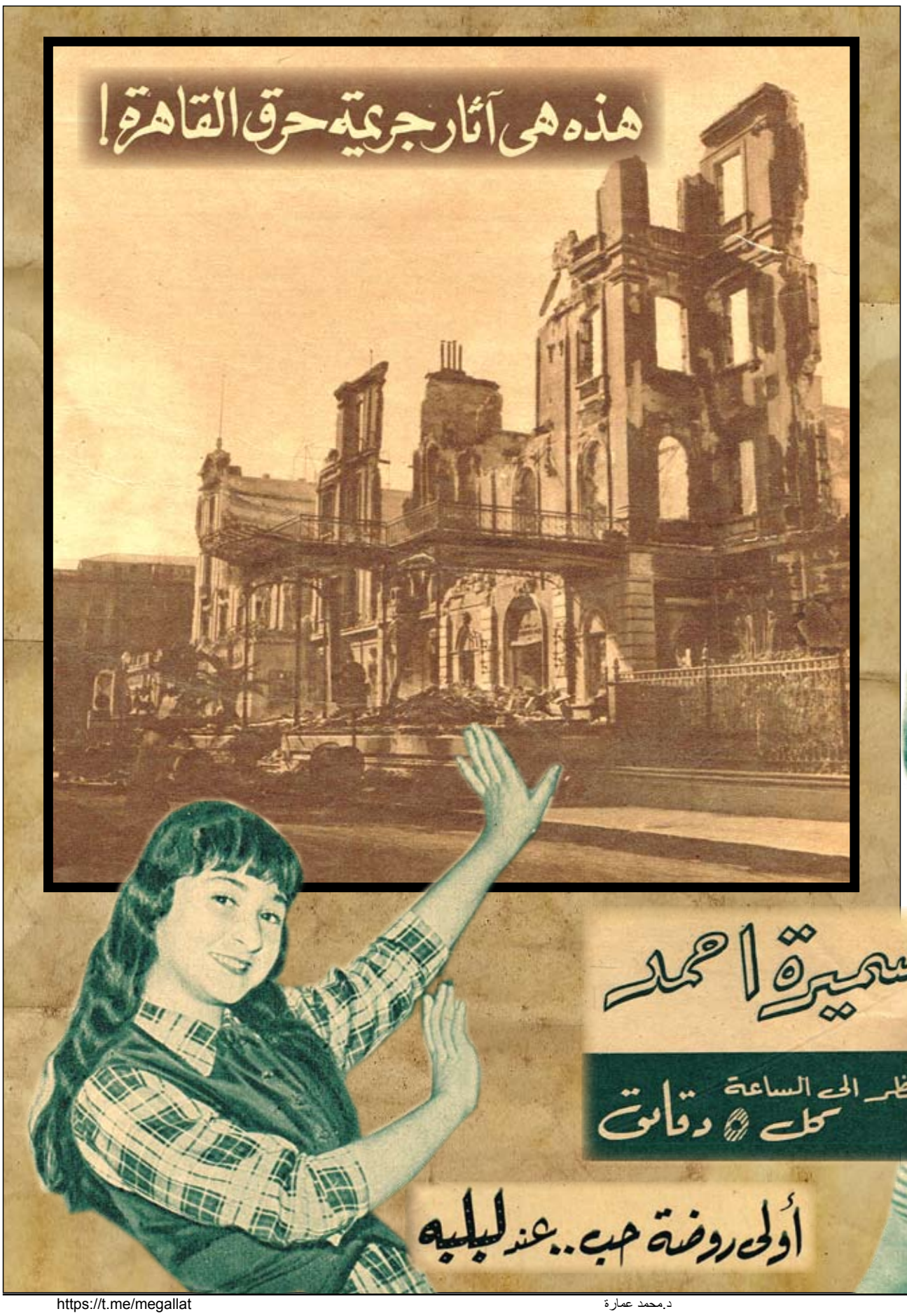

# هذه هي آثار جريمة حرق القاهرة!

**هكذا تركت حكومة الوفد القاهرة..**
**لقد أصبحت ثلاثة أرباع المباني والمؤسسات والمحال الواقعة في قلب القاهرة أنقاضا وأطلالا.. وبلغت درجة التخريب فيها جدا مروعة حتى لقد قرر بعض المحققين العسكريين الأجانب في القاهرة إن عملية التخريب والهدم التي نتجت عن الحرائق أشبه بنتائج غارة ناجحة لعدو قاذفات القنابل الثقيلة من النوع الذي كان يضرب برلين!**
**والسبب.. هو إن النار استمرت تأكل في بعض المؤسسات مدة عشرين ساعة متوالية.. تنتقل من طابق الى آخر وتلتهم كل ما في طريقها حتى صباح اليوم التالي دون ان تقوى يد على التعرض لها..**

## القاهرة أتون يتأجج

وجاء وقت بعد ظهر يوم الجريمة كانت القاهرة اشبه بأتون تأجج فيه النيران كان في كل شارع حريق..
وكان في بعض الشوارع الرئيسية اكثر من خمسة حرائق في دقيقة واحدة.. لقد كان سكان البيوت المجاورة يختنقون وخرجوا الى الشوارع هربا من الموت، وقضوا الليلة في الطريق خوفا من ان تحرقهم النار وهم في أسرتهم.

## هكذا كانوا يفعلون

وما أعجب الطريقة التي كان يشعل بها المجرمون الحرائق.. لقد كان أفراد منهم يحملون معهم في السيارات الصغيرة التي يطوفون بها في الشوارع كرات من القماش مشبعة بالبترول.. وكان البعض الآخر يحمل مسحوقا ابيض يساعد على اشتعال النيران.
وكانت السيارة تقف أمام المحل أو المؤسسة.. وينزل المجرمون منها ومعهم علم يشيرون به نحوها..
ثم يتقدم واحد منهم فيفتح الباب عنوة إذا كان معلقا، ويبدأ في قذف محتوياته في الطريق العام ويشعل فيها النار.. ثم بعد ذلك يشعل النار في المحل نفسه ويتركه الى مكان آخر..

## خط السير

ولقد كان خط سير المجرمين عجيبا..
لقد بدأوا من ميدان الاوبرا.. وانتقلوا مباشرة الى نهاية شارع فؤاد ثم الى بداية شارع سليمان باشا..
وبعد هذا اقلت الزمام تماما وانتشر المجرمون في شارع فؤاد وشارع سليمان وميدان الاسماعيلية وشارع عدل وشارع قصر النيل وشارع عبد الخالق ثروت وميدان الاوبرا وشارع ابراهيم باشا وشارع الفي بك وشارع توفيق وميدان توفيق وشارع الملكة وميدان المحلة.
وعندما نزل الجيش وسيطر على قلب المدينة انتقل المجرمون الى اطرافها..
وكانت النتيجة ان تحولت ثلاثة ارباع المباني والمؤسسات والمحال الى انقاض واطلال!

آخر ساعة/ شباط - ١٩٥٢

## مصريون.. وأصدقاء للمصريين

وليس الأنقاض والأطلال هي الأثر الوحيد للجريمة التي تمت في وضح النهار كما لو كانت القاهرة يومها بغير حكومة!

لقد كانت هذه المؤسسات والمحال التي احرقت هي العصب الاقتصادي للقاهرة.. وباحتراقها شلت الحركة الاقتصادية للعاصمة الكبيرة وحجز اكثر من نصف مليون جنيه عن التداول يوميا! والذي يدعو الى الاسف ان الغالبية العظمى للمباني التي احترقت محال فردية يملكها مصريون واشخاص من أجناس أخرى ابعد ما تكون عن الجنسية الانجليزية.. أما المؤسسات الكبيرة فكلها شركات مساهمة مصرية.

## الأسعار

وثمة اثر آخر سوف ينتج عن تعويضات الخسائر.. لقد ثبت – كما صرح وزير المالية – ان هناك عجزا في الميزانية يبلغ عشرين مليونا من الجنيهات، فاذا دفعت الحكومة التعويضات زاد العجز وزادت حدة التقشف والحرمان التي ذكرها وزير المالية..

واذا لم تدفع الحكومة هذه التعويضات من الميزانية فان كل شخص في مصر سوف يتحمل نيبه منها.. وهو نصيب يتمنى كل مصري لو انه صرف على مشروعات الإصلاح التي يحتاج اليها..

## وليس هذا فقط..

فانه من المتوقع ان ترتفع أثمان بعض البضائع الى احترقت في مخازنها لنقص كمياتها في الاسواق.. كما انه من المتوقع ان تختفي بعض البضائع تماما لفترة من الزمن..

وربما يمضي وقت طويل قبل ان يفكر سائح في زيارة القاهرة.. ومصر تكسب من السياحة في كل عام عدة ألوف من الجنيهات..

## ماذا سيصنعون؟

ثم ماذا سيصنع المصريون الذين كانوا يشتغلون ويكسبون ثمن لقمة العيش في هذه المحال التي احترقت..

لقد اتضح ان هناك ألوفا من السيدات والرجال والفتيات والشبان والأطفال المصريين أصبحوا الآن بلا عمل.. ولا يدرون الى اي مصير ساقتهم الأيدي المجرمة التي ارتكبت الحوادث..

وماذا ستصنع المتاجر الصغيرة والتجار الصغار الذين كانت حياتهم تعتمد على هذه المؤسسات والمحال الكبيرة.. وماذا ستصنع المصانع الصغيرة التي كان عملها يقتصر على توريد مصنوعاتها لهذه المؤسسات.

نعم.. هكذا سلمت حكومة الوفد القاهرة..

ولم تكن هذه – على اي حال – هي القاهرة التي تسلمتها حكومة الوفد في أوائل عام ١٩٥٠!

# عندما بدأ الغزو
# الصحفي الذي نزل بالباراشوت

بقلم المستر
**ليونارد موزلي**
مراسل الديلي جرالد

**هذه إحدى المقالات التي يجب أن تكتب نفسها بنفسها، فأنني لا استطيع أن أتحكم في قلمي وقد تحطمت أعصابي وخارت قواي!**

**فقد هبطت بالمظلة في فرنسا عند الساعة الواحدة من صباح يوم الغزو، نزلت قبل وصول القوات التي تحملها الطائرات بحوالي ست ساعات.. ومنذ تلك اللحظة صادفتني الأهوال!**

**لقد رأيت بضعة آلاف من جنود المظلات، والتي اشهد إنني لم أقابل في حياتي من هم أشجع ولا أبسل منهم.. فقد حافظوا ست عشرة ساعة على رؤوس الكباري رغم تفوق قوات الأعداء الهائل.**

**سنسمع في المستقبل القصائد العصماء، وسنقرأ الروايات الجذابة عن بسالة هؤلاء الأبطال، أما اليوم فأنني سأكتفي برواية ما حدث مجردا من البديع والبيان!**

ستبدو كلماتي مفككة وأفكاري مشتتة، ولكنني اكتب والرصاص يدوي فوق رأسي، والمدافع تقذف بلهيبها المخيف، والطائرات من حولي تدك الأرض بقنابلها المتفجرة.

ولا أظن ان هناك من يستطيع ان يركز تفكيره او يسيطر على قلمه وهو على هذه الحال:

×××

كانت مهمة فرقتنا إسكات بطارية ساحلية، لو انها استمرت في شاطئها لنسفت جميع سفننا عند اقترابها من الشاطئ الفرنسي.

ولقد أسكتناها!

وكانت مهمتنا الثانية الاستيلاء على قنطرتين تمران على نهر وقتال شمال مدين كان، وان نحافظ عليهما حتى لا ينسفهما الألمان عند وصول قواتنا الرئيسية...

ولقد حافظنا عليهما حتى كتابة هذه السطور!

والآن استميح القارئ عذراً لأنني سأعود وابدأ قصتي من جديد.

ففي الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين، جلسنا في أماكننا المعدة بقاذفة القنابل، تلك القاذفة السوداء التي كانت تجاور مئات من امثالها، والتي كانت ترسو في احد مطارات انجلترا السرية.

وقبل ان تتحرك القاذفات تحركت حافلات الجنود الشراعية، ثم تحركت قاذفتنا، وسمعت جاري الى اليمين يدندن، ورأيت جاري الى اليسار يحاول قتل الوقت بتنظيف فوهة بندقيته للمرة الخمسين، وشاهدت شفتي الجندي الجالس امامي تتحركان وكأنهما تصفران أغنية من أغاني الحب والغرام.

وفجأة قيل لنا اربطوا المظلات!

وتطلعنا الى النوافذ، فإذا تحتنا ارض فرنسا، واذا حولنا قذائف.

## الألغام لا توقف الزحف

عمد الألمان الى بث الألغام خلفهم ليؤخروا مطاردة قوات الحلفاء لهم، ولكن كان جنود الحلفاء يتغلبون على ذلك بسرعة تطهير الأراضي من الألغام ومتابعة الألمان، في ارتدادهم، وترى قوة أمريكية تعمل على تطهير احد شوارع ليسلي في جنوب شبه جزيرة كونتنتبمان ورصاص بطاريات الحائط الاطلنطي وسرت في أجسامنا رعشة الخوف تلك الرعشة التي يشعر بها الإنسان اذا سقط على قضيب سكة الحديد عند اقتراب القطار.

وفجأة ظهر نور احمر في داخل الطائرة، وانفتحت ثغرة في قاعها والنور الاحمر معناه: استعدوا والنور الاخضر معناه: انزلوا والوقت الذي مضى بين النورين لا يتجاوز ثوان معدودات.. ففي لمح البصر كنا جميعا نحلق بمظلاتنا في سماء فرنسا.

وتلفت حولي أثناء النزول باحثا عن تلك الكنيسة التي امرت بالنزول بجوارها، ولكن الرياح لعنها الله قدفتني بعيدا عنها!

وارتطمت بقوة على الأرض.

ووجدت نفسي داخل حديقة كوخ ريفي!

وقفت في حيرة امسح العرق المتساقط، وأساءل نفسي: أين أنا؟

كنت اعرف انني قد ضللت الطريق، ولكن هل اجسر على دخول البيت الريفي واوقظ السكان لأسألهم ان يدلوني على الطريق الى الكنيسة!

دار هذا السؤال في رأسي عدة مرات، وانا راقد على الحشيش الاخضر الجميل!

ولا اعرف هل اجب عن هذا السؤال ام لا.. لانني لم البث ان رأيت الرصاص يمر فوق رأسي، فانبطحت على بطني حتى اصبحت موازيا للحشيش!

ثم حدث سكون اشبه بسكون القبور، اعقبه انفجار هائل!

ورأيت القنابل اليدوية تلقى حولي.

ولكن ماذا افعل، وتقاليد الحرب تقضي بمنع الصحفيين من حمل السلاح! وفي ضوء القمر شاهدت خيالات تتحرك نحوي، فرحت اعدو في غير اتجاه!

واصطدمت بالاسلاك الشائكة، فانبطحت من جديد على بطني، وبدأت احاول المرور من بين تلك الاسلاك ومررت منها!

ولكنني مررت لألتقي بشبحين يحملان بنادق التومي!

وتسمرت في مكاني في انتظار الموت!

فقد كان الاثنان يتكلمان الألمانية ولكن حدث في تلك اللحظة حادث لا يمكن ان يحدث الا في السينما وفي روايات رعاة البقر فقد

عندما بدأ الغزو
الصحفي الذي نزل بالباراشوت
ليونارد موزلي
مراسل الديلي ميرور
مراسل حربي انكليزي ينزل بالمظلة مع القوات الاميركية في فرنسا
فرانك مانك لو
تواصل القوات الألمانية السحابها أمام شدة هجوم قوات الحلفاء في فرنسا . وقد كانت مدينة سانت لو مسرحاً لمعارك طاحنة انتهت بهزيمة الألمان . وترى في الصورة قوة من الأمريكان تفتش قلول الحامية الألمانية التي اختبأت في برج كنيسة نوتردام ، وقد بدت جلية آثار الدمار الذي لحق بالمدينة

سمعت رصاصا يطلق من خلفي، ورأيت الشبحين يسقطان على الارض وتسقط معهما بنادق التومي!
وتلفت ورائي فاذا خمسة جنود يطلبون مني ان ارفع يدي الى فوق!
ولم ارفع يدي طويلا لان الخمسة كانوا من جنود الحلفاء، وسرنا نحن الستة وسط الحشائش، وكنا نختفي من الدوريات الالمانية.

×××

وفي الساعة الثالثة صباحا.. وصلنا الى الموقع الذي اتفقنا مع افراد الفرقة على اللقاء فيه.
وبعد عشرين دقيقة تنفسنا جميعا الصعداء، فقد سمعنا زئير قاذفات القنابل يقترب.
كانت القاذفات تجر وراءها الطائرات الشراعية..
ووقفنا نراقب الطائرات الشراعية في ضوء القمر الخافت وهي تفترق عن القاذفات وتنزل الى الارض.
رأينا واحدة منها وقد حاصرتها قنابل المدافع المضادة، ثم اصابتها قطعة من اللهب.
كانت بعض هذه الطائرات ترتطم بالارض، وكان هناك بعض الضحايا ولكن كان من الصعب ان تكتم هتافنا لرسل الانقاذ!
كانت كل طائرة شراعية تنزل الى الارض، فيخرج منها عشرات من الجنود المسلحين ومعهم المدافع المضادة للدبابات وسيارات جيب ومدافع ميدان.
شعرنا في تلك اللحظة اننا في امان، فقد كان في استطاعتنا عندئذ فقط ان نصمد لدبابات الالمان وبدأت الشمس تشرق وازدحمت السماء بالطائرات رأيناها تطير كالنحل وتلذع البطاريات الساحلية.. وما الده من لذع.. فقد كان يسكت البطاريات في دقائق معدودات!
وعندما اقبل الفجر اتجهنا الى الشاطئ، ورأينا في سيرنا آثار رجال المظلات.
رأينا علب القنابل الفارغة، وشاهدنا طائرات وقد تحطمت قطعا صغيرة أشبه بعيدان الثقاب... وكانت المظلات متناثرة في كل مكان لم يكن الغزو سهلا، فقد كان عدد الدوريات الالمانية ضخما، وفي كثير من المرات كدنا نقع في ايديهم ولكن في كل مرة يحدث ما يلهيهم عنا!
وما لبثنا ان وصلنا الى ارض مرتفعة تطل على الساحل.. وما كاد عقرب الساعات والدقائق يشيران الى الساعة السابعة والربع، حتى سمعنا دويا اشبه بدوي الزلازل والبراكين، ورأينا سفن الغزو تقترب من الشاطئ وهي تطلق مدافعها.
وراح كل منا يصافح زميله، لان الغزو المنتظر قد بدأ..

×××

ومنذ تلك اللحظة لم نسمع شيئاً عن الغزو.. لاننا انشغلنا بحربنا الصغيرة عن الحرب الكبرى!
وكان الصباح مشحونا بالمفاجآت فقد رد الالمان تحيتنا بارسال عدد كبير من السيارات المصفحة والقنابل المتفجرة وعند الساعة العاشرة كانت الارض التي وقفنا عليها اشبه بقطعة من "التوست" وهي على الفرن! فقد كانت النار تحيط بنا من جميع الجهات!

×××

ولكن الطائرات انقذتنا من جديد وطردت الالمان.. واستطاعت قطعة "التوست" ان تبرد قليلا!
واستطعت ان اذهب الى المدينة واقابل المحافظ الفرنسي واشرب معه كوب نبيذ.
قال لي: الحمد لله.. انكم قد وصلتم اليوم، فقد كان من المقرر ان تملأ الأرض التي نزلتهم عليها بالالغام بعد ٢٤ ساعة!
وفي الشارع، رأيت الأطفال الفرنسيين يلعبون وكأنهم لا يشعرون ان الحرب على بعد بضعة أمتار!

**الاثنين والدنيا / أيلول- ١٩٤٤**

# سميرة احمد

## تنظر الى الساعة كل دقائق

لم تبدأ السلم من قمته، ولم تلمع في صفوف الممثلات اللاتي ظهرن فجأة، وإنما بدأت من أول درجة، ولمعت بين الكومبارس، وواجهت العقبات، وسارت في الطريق رويدا رويدا، ولا يزال يسير في وجدانها أمل وعلى شفتيها ابتسامة.

إن سميرة احمد تتمنى أن يصادفها الدور الذي يلائم مواهبها لتثبت جدارتها، كانت تدخل البلاتوهات ساهمة فيخيل إليها أنها ترى غيرها يحتل المكان الذي يجب أن توضع فيه، وكلما حاولت ان تحتج منعها الخجل، وكلما اقتربت من الكاميرا أعادها المخرج الى صفوف الكومبارس، ورغم ذلك لم تيأس بل وقفت أكثر من مرة مع الكومبارس تبتسم.

في أول السلم

وكان يظن الذين من حولها أنها مبتهجة لأنها حققت أقصى أمانيها كهاوية حالمة بالكاميرا، ولكنها كانت تبتسم لتدفع عن نفسها الشعور بالفشل وتجمع طاقتها لتتخطى العقبات وتصعد السلم.. وأمسكت السلم بيدين مرتعشتين وصعدت أول درجة، وقال المخرج، برافو.. واحمر وجهها الناعم من فرط الخجل فخرجت من الأستوديو وطافت في الشوارع بلا وعي، وذهبت الى بيتها في ساعة متأخرة.. ونظرت إليها أسرتها نظرات ذات مغزى، فاحتدمت في البيت أول معركة واصرت الأسرة على منعها من الذهاب للاستوديوهات.

مكتشف الفاتنات

أول من اكتشفها هو الأستاذ قاسم وجدي، الريجير الذي يكتشف الفنانات ويحول آمالهن الى حقائق، رآها مع أختها خيرية احمد، فلمح فيها شيئا يصلح للكاميرا، وصارح خيرية، فصارحت سميرة..

وشعرت سميرة بان الدنيا فتحت لها ذراعيها، وبدأت تدبر مع أختها. خطة لإقناع الوالدين.. واستيقظت سميرة في الخامسة صباحا مفزوعة، رأت في المنام انها على البلاج وسمعت صوتا يناديها بين الامواج بالغام رخيمة، فترددت اولا، ثم توغلت في البحر مسافة طويلة، وفوجئت بسمكة ضخمة تفتح فمها وتريد ابتلاعها فصرخت، وفتحت عينيها فوجدت نفسها تحت اللحاف.. وروت لامها هذا الحلم فقالت اللهم اجعله خيرا.

عشرة على عشرة

وذهبت الى المدرسة وهي لا تدري لماذا يتجه كل تفكيرها الى الكاميرا.. ترى هل ستنجح في إقناع أبيها، وما تفسير هذا الحلم المزمع، وهل سيحقق الريجير احلامها.. ولاحظت المدرسات شرود ذهنها ونظراتها فسخرن منها، وعادت الى البيت وكان في جسدها ألف شحنة من الديناميت، وعندما التقت بأختها انهارت امالها، لم يوافق أبوها على ظهورها أمام الكاميرا لانها ستشغلها عن الدراسة برغم انها اقسمت له انها ستأخذ ١٠ على ١٠ في الجغرافيا.

وعادت تدير مع اختها خطة جديدة، فكرتا في مصاحبة أبيها الى مكتب الريجيسير، فنجح في إقناعه بان سميرة ستصبح نجمة، ستصبح مثل الوزة تبيض الذهب لان الكاميرا تبيض مئات الدولارات في الفيلم الواحد.

سمكة في المنام

واطرق الرجل يفكر، واشتركت زوجته في التفكير، وسمعتهما سميرة يتفقان حينا ويختلفان حينا آخر، ونامت ليلتها بدون عشاء فرأت في المنام انها بين الامواج مرة اخرى، ولكنها في هذه المرة هجمت على السمكة واكلتها لولا ان سمكة أخرى أضخم من الأولى احاطت بها وحاولت ابتلاعها فصرخت.. وروت لامها هذا الحلم فقالت خيرا...

وكان خيرا فعلا.. وافق أبوها على دخولها البلاتو، ومثلت دور خادمة في فيلم "حكم القوى" فلفتت أنظار بعض المتفرجين، وتمنوا ان تصبح كل خادمة كهذه الخادمة في دلال ابتسامتها وقوة جاذبيتها وسقاء نظراتها.

بشرة خير

وبدأت الخادمة الفاتنة تصعد درجات السلم بجرأة بعد ان نجحت نسبيا في فيلمها الأول، وازدادت جرأة في فيلمها الثاني "بشرة خير" لان عنوان الفيلم يوحي بتحقيق بشرة الخير التي نشأت بها، ودخلت البلاتو في دور خادمة ايضا فتركزت العيون في ملامحها الدقيقة، وخرج المتفرجون وهم يتوقعون ان يروها في دول البطولة. وصدقت الظنون، قفزت سميرة عشر درجات دفعة واحدة، ومثلت دورا اكبر في فيلم "من سرق حبيبتي"، ولكن السمكة التي افزعتها بين الامواج وقفت في طريقها، وأوشكت ان تبتلعها، فلما فشلت ابتلعت فلوس المنتج فباع القصة والمناظر التي تم تصويرها الى زربانللي.

في المحيط الزربانللي

وشعرت سميرة بأن الامواج تتقاذفها في عاصفة جامحة، ورأت نفسها وحيدة بين التيارات التي ابتلعت كل ما في البحر من اسماك غير انها لم تستطع ابتلاع زربانللي، ومنذ هذه اللحظة بدأت صفحة جديدة في سجل سميرة السينمائي.. سقط الفيلم ونجحت سميرة، وخرجت من المحيط الذي عاشت فيه باحلامها لتدخل في المحيط الزربانللي!!

كانت تعمل بلا تدريب فبدأ يدربها ويرعاها ويرسم لها مستقبلها – كما يراه – ويصاحبها الى المجتمعات والاندية لتزداد خبرة الحياة واشتياقا الى استثمار إمكانياتها.. ولدت سميرة في سنة ١٩٣٦ وانما يبدأ ميلادها كنجمة سينمائية منذ وقع اختياره عليها، فتعاقد معها على العمل في أفلامه لمدة خمس سنوات، وعندئذ اخذت تغير تفكيرها في كل شؤونها، في حياتها وفي علاقاتها وفي زواجها وفي آمالها.. شعرت بأجواء جديدة نظرات جديدة وإشاعات جديدة أيضا.. لم تعد الخادمة الفاتنة ولا الكومبارس الصغيرة ولا الطفلة المساهمة، بل تحولت الى فتاة تعرف معنى الدلال والجاذبية، وتفكر في الماضي وفي المستقبل، وتستعد للفرصة التي تقفز بها فوق السلم دفعة واحدة، ومن اجل ذلك تراها تنظر الى ساعتها كل خمس دقائق تستعجل الزمن.

في الوقت المناسب

انها تحاول ان تشغل فراغها بالصيد، وكلما أمسكت بندقيتها أسقطت حمامة ثم هرعت إليها تتأكد من انها عرفت كيف تطلق البندقية في الوقت المناسب.

ولا تزال تترقب ان ترى في أحلامها السمكة التي تحاول دائما ان تبتلعها لتطلق عليها ببندقيتها في الوقت المناسب!!

ترى هل تنجح!! من يدري!!

الجيل/نيسان- ١٩٥٦

×× الجنازة، عربة تحمل جثمان فاروق وقد سار وراءها المشيعون، وكانوا قلة، يتقدمهم ابنه احمد فؤاد، ومن خلفه اخواته من اليسار فريال ثم فوزية ثم فادية التي تزوجت منذ اسابيع من مهاجر روسي وبعض افراد اسرته واصدقائه..

# هكذا مات آخر ملوك مصر

الى اليمين، رجال الإسعاف يضعون فاروق في السيارة التي نقلته من الملهى الى المستشفى، وفوق الصندوق الذي وضع فيه جثمان الملك السابق قبل دفنه في مقبرة فبرانو..

## رسالة المصور من روما

قصة فاروق "آخر ملوك مصر" انتهت منذ ايام في مقبرة فبرانو بروما حيث ووري جثمانه التراب داخل صندوق من خشب الجوز، تردد انه يدفن هناك مؤقتا حتى تتم اجراءات تنفيذ وصيته التي اوصى فيها بان يدفن بالمملكة السعودية.

كانت وفاته مفاجئة! قبل منتصف الليل بقليل، يوم الخميس ١٦ مارس، غادر منزله ليتناول طعام العشاء في مقهى "ابل دوفرانس". وهو من اضخم مقاهي روما، وكانت في صحبته "انا ماريا جاني" وهي حسناء في الثامنة والعشرين من العمر متزوجة ولها ولد عمره ٤ سنوات، تملك صالونين للحلاقة، ويقول جيرانها انها كانت تخرج كثيرا مع فاروق في الاونة الاخيرة.

تناولا العشاء معا، وكان مكونا من المحار واللحوم والفاكهة، وعندما كانت الساعة تقترب من الثانية من صباح الجمعة، وهما معا في الملهى، شعر فاروق بهبوط مفاجئ بالقلب، ثم أغمى عليه، وبذلك محاولات عاجلة لانقاذه دون جدوى، واستعديت عربة اسعاف نقلته الى المستشفى لمحاولة انقاذه بالاوكسجين ولكنه مات بعد خمس دقائق، وكانت صديقته "انا ماريا جاني" قد رافقته الى المستشفى فلما مات استقلت سيارة الى بيتها.

وقد نقل جثمان فاروق بعد وفاته الى مشرحة روما، واستدعي بعض معارفه لبنانيا مسلما بقي بجوار الجثمان يتلو آيات من القرآن.

وفاروق عاش معظم سنوات حياته الاخيرة في ايطاليا، وقد غادر الاسكندرية بعد طرده من مصر مساء السادس والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ متجها الى كابري على ظهر اليخت المحروسة، وتمكن قبل ذلك واثناء رحيله، من تهريب كميات من النقد والذهب، وعاش سنواته في المنفى التي بلغت ١٣ سنة، ينفق ببذخ شديد. ويفرط كعادته في كل شيء.

ويقول محاميه الايطالي كارلو اميليو ان اطباء فاروق كانوا يرددون دائما ان افراطه في كل شيء يهدده دائما بأزمة قلبية مفاجئة. ولذلك فان الطريقة التي مات بها لم تدهش محاميه، وان كانت قد جاءت مفاجأة بالنسبة لاصدقائه ولافراد اسرته.

وما ان اذيع نبأ وفاته حتى بدا افراد الاسرة يتجهون الى روما، كانت بناته فريال وفوزية وفادية في لوزان مع اخيهن احمد فؤاد.

ومن بيروت طارت امهن الملكة السابقة فريدة حيث التقت بهن وشاركت في تشييع الجنازة.

وكان اغرب ما حدث بعد وفاة فاروق هو ما اذيع عن تركته. وقد اكد اكثر من مصدر ان التركة حوالي ٢٥٠ مليون دولار (١٠٠ مليون جنيه مصري)!. وهو رقم ان صح يكشف لنا عن ضخامة الاموال التي تم نهبها من مصر!..

على ان بعض وكالات الانباء اذاعت اخيرا ان التركة لا تزيد على ثلاثة ملايين دولار. وواضح ان الفارق الهائل بين الرقمين يؤكد ان الرقم الحقيقي سيبقى سرا بعض الوقت.

وان كان من المؤكد انه ترك مبالغ طائلة، هذا وقد اذاع محاميه كارلو اميليو ان فاروق اوصى بان يوزع المبلغ على اولاده وعلى الرغم من ان تفاصيل الوصية لم يعرفها غير افراد اسرته فقد تردد انه ترك النصيب الاكبر من تركته لابنه احمد فؤاد.. والباقي وهو الاقل، لبناته بالتساوي.

ومهما كانت الحقيقة بالنسبة للمبلغ الذي تركه، فالذي يبدو انه اذا كانت قصة فاروق، آخر ملوك مصر، قد انتهت بوفاته، فان قصة جديدة ستبدأ هي قصة الصراع على ميراثه!

المصور / آذار - ١٩٦٥

# صراع على تركة فاروق

الملكة السابقة ناريمان.. قالت: انها عرفت بموته صدفة وهي تستمع الى الراديو، اسرعت مع والدتها اصيلة هانم فاتصلتا بمحاميهما الدكتور حنفي ابو العلا، طلبنا منه استئذان الجهات المختصة في السفر الى روما لتكونا بجانب احمد فؤاد بن ناريمان.. قالت ناريمان انها اولى الناس بالوصاية عليه، واعربت عن مخاوفها من ان يستولي باقي الاقارب على ثروته.. وافقت الجهات المختصة على سفرها.. وهي الان في طريقها الى روما.

احمد فؤاد، قيل ان فاروق ترك له نصيب الأسد في تركته التي تراوحت التكهنات والانباء بشأنها بين ٢٥٠ مليون دولار وثلاثة ملايين فقط!.. انه لايزال قاصراً. فمن يتولى الوصاية عليه ويكون مسيطراً على هذه التركة.

ايرما كابينتي.. العشيقة التي عاشرت فاروق آخر سبع سنوات في حياته.. الا يكون لها دور في الصراع على التركة الهائلة؟.. الا يحق لها ان تطالب بعض التعويض؟.. ان قصة فاروق قد انتهت بجثمانه في صندوق من خشب الجوز بمقبرة فيرانو بروما. ولكن قصة تركته والصراع عليها قد بدأت.. فإلى أين تنتهي!...

الملكة السابقة فريدة.. وبناتها فريال وفوزية وفادية. ان فاروق لم يوص لها بشيء، ولكن اوصى بنصيب متساو لبناتها الثلاث فهل ينتهي الامر بالنسبة لهن عند هذا الحد.. او تحاول احداهن ان تكون هي الوصية على احمد فؤاد وملايينه الهائلة؟! وهل تعيش واحدة منهن معه، او ينتقل هو ليعيش معهن ومع زوجة ابيه السابقة في بيروت؟ اسئلة كثيرة ستأتينا الايام القادمة بالاجابة منها.

نازلي أم فاروق. لم تظهر في الموقف حتى الآن، ولكن هل تقف مكتوفة الايدي؟.. اليس لها نصيب في التركة؟.. الا يراودها الامل في ان تكون هي الوصية على حفيدها احمد فؤاد؟.. قد تحول حالتها الصحية دون ذلك. انها تعيش الان في لوس انجلوس بامريكا بعد ان اعتنقت الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي وتزوجت طبيبا كاثوليكيا، تعيش معها ابنتها فتحية وزوجها رياض عالي، وعلى فتحية.. الا تطالب في التركة بنصيب؟.. وماذا سيكون موقف شقيقاتها فوزية وفايزة وفايقة؟.. الا تفكر اي منهن في ان تظفر من التركة ولو بالوصاية على احمد فؤاد؟..

المصور / آذار - ١٩٦٥

القصة المثيرة

# مولد الجامعة العربية ونشأتها

كل شيء عن الجامعة التي التام في رحابها شمل محادثات الوحدة العربية •

بقلم حبيب جاماتي

مقر الجامعة العربية السابق بشارع البستان بالقاهرة

"محادثات الوحدة العربية".. بهذه العبارة وضعت الاتصالات الأولى والمشاورات التمهيدية التي جرت بين قادة البلدان العربية وزعمائها، في سنة ١٩٤٣، لتوثيق العلاقات وتعزيز الروابط بين هذه البلدان.

فالوحدة العربية كانت، قبل ذلك، الوقت، ومنذ انتهاء الحرب العظمى في سنة ١٩١٨، فكرة تجول في الاذهان، تحولت بسرعة الى أمنية عند البعض، والى عقيدة عند البعض الآخر.

كفكرة أولا، وكأمنية وعقيدة ثانياً، كانت "الوحدة العربية" إذن مسيطرة على العقول، المشاعر.. ولكنها لم تكن واضحة المعالم، بل تفتقر الى تبادل الرأي في محادثات صريحة.

في خلال عشرين سنة او اكثر، بين الحرب التي بدأت في عام ١٩١٤، والحرب التي بدأت في عام ١٩٣٩، ظل نطاق الجدل يتسع حول "الوحدة العربية" ولكن بدون تنسيق وبدون تركيز، الى ان ظهرت في الحرب العالمية الاخيرة عوامل وعناصر جديدة، كان لها أثرها في تهيئة الجو العربي لتطور حاسم في معالجة الفكرة والتمهيد لتحقيق الأمنية وارضاء العقيدة.

## في الحرب العالمية!

أهم تلك العوامل والعناصر التي تجمعت خلال الحرب العالمية، هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠، وثورة العراق على بريطانيا في عام ١٩٤١، وزحف الالمان والايطاليين على مصر من تونس وليبيا، وثورة اللبنانيين على فرنسا في عام ١٩٤٣، وخوف الانجليز من ان يفلت منهم الشرق العربي كله وينهار فيه نفوذهم امام خطر المحور، وغير ذلك مما قلب الاوضاع في هذا الشرق رأسا على عقب، وحمل الانجليز على ان يغيروا خطتهم ويعدلوا سياستهم، محاولين ان يكتسبوا عطف الشعوب العربية، بالتظاهر الكاذب القائم على اثرياء، والادعاء بانهم يؤيدون توحيد البلاد العربية في كتلة قوية متماسكة، وهم الذين كانوا من قبل يعارضون هذه الفكرة، لخوفهم من ان يشكل قيام مثل تلك الكتلة قوة تهدد طريق الهند وتعرقل المواصلات الإمبراطورية وتسيطر على منابع البترول!

بالتودد، والمسايرة، حاول الانجليز ان يأمنوا عداء العرب، ويجعلوا من الخصم المرتقب صديقا وحليفا، وكانوا يبسطون حكمهم، او حمايتهم، او نفوذهم على العراق والكويت وخليج العرب "وشرق الاردن" وفلسطين – حيث انزلوا اليهود تنفيذا لوعد بلفور. وكانوا يحتلون مصر والسودان، ويتطلعون الى سوريا ولبنان حيث اوشك الزمام ان يفلت من الفرنسيين المنتدبين، بعد هزيمة دولتهم امام الجيوش الالمانية.

في تلك الظروف حملت موجات الأثير من لندن تصريحا لوزير خارجية بريطانيا العظمى، انطوني ايدن، صدق العرب فحواه وخدعوا به. ثم تبعه تصريح اخر، من الوزير نفسه، تمت به اللعبة التي ظن الانجليز انهم بها قد وضعوا الشرق العربي كله في جيبهم، وان نفوذهم بفضل تلك اللعبة سيبقى، وحكمهم بالاستناد اليها سيدوم!

## تصريحان بريطانيان!

في ٢٩ مايو – أيار سنة ١٩٤١، قال انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا العظمى في تصريح له ملخصه:

" ان العالم العربي يخطو خطوات واسعة في طريق الرقي، وقد اعرب كثيرون من مفكرين عن رغبتهم في ان تحقق الشعوب العربية وحدة اعظم من التي تجمعها الان، وهم يرجون ان تساعدهم بريطانيا العظمى في تحقيق هذه الامنية، وحكومة جلالة الملك لا يسعها الا ان تعلن تأييدها لهذه الرغبة. وتساعد اصدقاءنا لتنفيذ ذلك المشروع متى اتضح لها ان الرأي العام العربي بقوة ويريده!".

وفي ٢٤ فبراير – شباط ١٩٤٣، جاء التصريح الثاني، فقد وجه في مجلس العموم البريطاني سؤال الى وزير الخارجية عن رأي الحكومة البريطانية في إنشاء اتحاد او حلف عربي في الشرق الأدنى، فقال انطوني ايدن ما ملخصه:

"ان حكومة صاحب الجلالة، كما قلت من قبل، تنظر بعين العطف الى كل حركة ترمي الى تعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بين العرب، ولكن لا بد ان تأتي المبادرة من جانب العرب انفسهم، وفي وسعي ان اؤكد، على كل حال، انه، حتى هذه الساعة، لا يوجد مشروع معين يمكن ان ينال موافقة جميع الجهات التي يعنيها الامر!"

ولم يكن هناك في الواقع مشروع واضح المعالم، من وضع جهة واحدة او اكثر من تلك الجهات التي اشار اليها الوزير البريطاني في تصريحه.

.. بل ان الاتصالات بين اقطاب العرب لم تكن بعد قد بدأت بصورة علنية صريحة.

وهذا ما اثار القيل والقال، مما لابد من تبريره هنا، قبل ان نواصل سرد القصة المثيرة – قصة الجامعة العربية – الى نهايتها.

## لعبة انجليزية فشلت!

افسح التصريحان اللذان افاد بهما انطوني ايدن المجال للقول بان جامعة الدول العربية، التي اسفرت عنها المباحثات التي تلت التصريحين، في سنة ١٩٤٥، هي من صنع الانجليز، وهذا ادعاء لا يطابق الحقيقة وان كان يبدو، من احد وجوهه متماشيا مع الواقع، فقد اعلن الانجليز تأييدهم لمساعي اقطاب العرب في سبيل انشاء كتلة عربية، لاعتقادهم بان قيام هذه الكتلة في الشرق العربي يجعل من الدول المشتركة فيها ادوات طيبة تستخدمها بريطانيا العظمى حسب اهوائها، لخدمة سياستها، والابقاء على نفوذها، اي ان الانجليز ارادوا ان يلعبوا لعبة يخدمون بها انفسهم ويخدعون العرب، فاستعملوا فكرة "الوحدة العربية" التي قلنا انها تحولت الى امنية وعقيدة، وتظاهروا بمسايرتها على امل ان يسيروها في الجهة التي يريدون.

وكانت لهم في التاريخ سوابق مع العرب من هذا القبيل، فقد شجعوا، الثورة العربية، على الدولة العثمانية في سنة ١٩١٦، ثم استغلوها لمصلحتهم، وتمكنوا من اقناع بعض المؤرخين ليكتبوا ان تلك الثورة كانت من صنع الانجليز، وهي في الواقع من صنع العرب، الذين ثاروا على الدولة العثمانية بعد اعدام احرارهم شنقا في دمشق وبيروت، وفي صيف ١٩١٦.

ولعبة الانجليز، التي كان تصريح انطوني ايدن شعارا لها، جاءت لعب فاشلة، فقد انقادت لها الجامعة العربية في بادئ الامر انقيادا جزئيا، بفعل المناورات التي قام بها صنائعهم

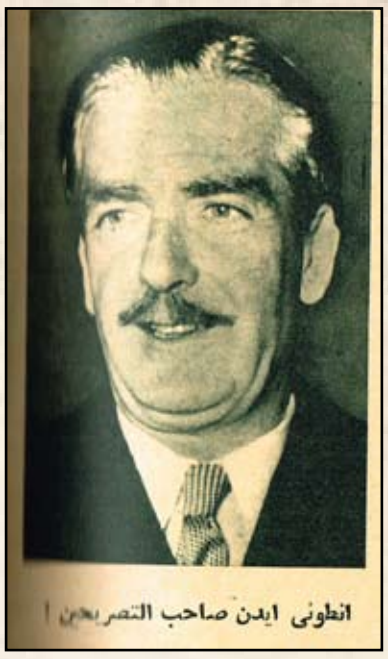
انطونى ايدن صاحب التصريحين

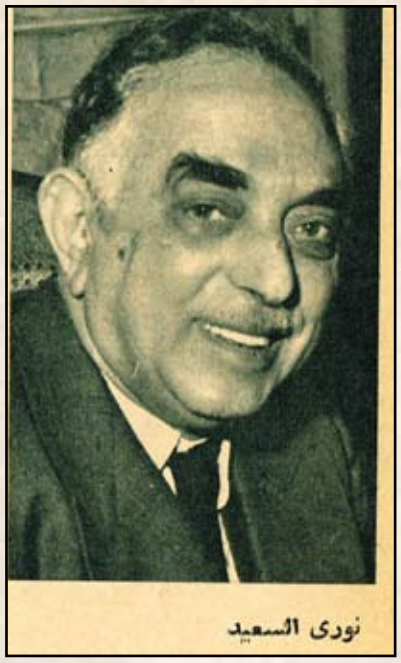
نورى السعيد

ومحاسبوهم في العواصم العربية، ثم جعلت تفلت منهم شيئا فشيئاً، بفضل اتساع الوعي العربي في كل مكان، وتعاظم الشعور الوطني وتدفقه في تظاهرات وثورات، وبسبب تواطؤ الانجليز مع اليهود وتنكرهم للعرب في كل مناسبة، الى ان حلت بهم وتوالت عليهم الضربات القاضية، في ثورة مصر سنة ١٩٥٣، وفي حرب السويس سنة ١٩٥٦، وفي ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وفي غيرها من المناسبات.

بحيث ان الجامعة العربية، التي اراد الانجليز ان يلعبوا بها ويتلاعبوا بكيانها، كانت هي التي اتخذتهم دمية تلهو بها.

والجامعة العربية الان لايسيطر عليها، ولا يؤثر في سياستها، ولا يوجه خطواتها، غير الارادة العربية الخالصة، والمصلحة العربية المشتركة، والقوة العربية الصاعدة.

### الاتصالات الأولى

كان ما اعلنه انطوني ايدن عن هزم بريطانيا العظمى على تأييد رغبة العرب في التكتل مفاجأة للرأي العام في البلدان العربية كلها. وقد صدقه بعض الزعماء عن حسن نية، كمصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري، وتظاهر بعضهم بتصديقه كنوري السعيد رئيس الوزارة العراقية الذي كان على علم بمخططات السياسة البريطانية، وقابله بعضهم بامتعاض ولكن بدون التظاهر برفضه وأثار كلام ابدى موجة من التساؤل في سوريا ولبنان.

وتولى مصطفى النحاس المبادرة الى الاتصال باقطاب البلدان الشقيقة لمعرفة رأيهم وتكوين رأي خاص من ناحيته.

وتنقل الرسل بين القاهرة وبيروت ودمشق ويسرني الافصاح هنا بانني كنت واحدا منهم، واسفرت تنقلات الرسل عن ترتيب زيارة بعض الاقطاب للقاهرة، منهم الشيخ بشارة الخوري، رئيس الكتلة الدستورية في لبنان في ذلك الوقت، وجميل مردم من زعماء الكتلة الوطنية في سوريا، وبعد الاخذ والرد في القاهرة، بين مصطفى النحاس والزائرين الكبيرين وممثل حركة، فرنسا الحرة، في الشرق، عادت الحياة النيابية الى سوريا ولبنان، وتولت العناصر الوطنية الحكم فيهما، واصبح في وسع رئيس الحكومة المصرية ان يباشر البحث في موضوع التكتل العربي، او الوحدة العربية، مع اشخاص مسؤولين في البلدين الشقيقين، وكان في خلال اتصاله باثنين منهم قد تفاهم مبدئيا على ضرورة التعاون بين مصر وسوريا ولبنان الى اقصى حدود التعاون.

### مباحثات الوحدة

بينما كانت الاتصالات الأولى دائرة بين القاهرة ودمشق وبيروت، باشر مصطفى النحاس التفاوض مع الدول العربية الاخرى في الشرق الادنى، على الوجه الأتي:

في ٣٠ يونيو – حزيران ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد العراق برياسة نوري السعيد رئيس الوزارة.. وكانت اطول مباحثات، فقد استغرقت ست جلسات، كان نوري السعيد في خلالها شديد الحرص على ان يفرض اراءه ونظرياته في الشؤون العربية، وهي الاراء التي بسط السياسي العراقي الماكر معظمها في "الكتاب الازرق" الذي اصدره في اوائل الحرب، وانتهت المحادثات بالاتفاق بين الوفدين المصري والعراقي على خطوط رئيسية كانت اساسا للمباحثات التالية، ومثارا لمعارضة شديدة من بعض المتفاوضين.

وفي ٢٧ اغسطس – آب ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد إمارة شرق الاردن برئاسة توفيق أبو الهدى، رئيس الوزارة، وكانت اقصر من المفاوضات العراقية، المصرية،اداؤها لم يستغرق اكثر من ثلاث جلسات انتهت بالاتفاق أيضا بين الجانبين على نفس الخطوط الرئيسية التي اشرنا اليها.

وفي ١١ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد المملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية، وقد استغرقت اربع جلسات وكانت معقدة تخللتها الاعتراضات والتحفظات من جانب الوفد السعودي، بالنظر الى التنافس بين السعوديين والهاشميين، الذي كان على أشده في ذلك الوقت.

وفي ٢٦ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد سوريا برئاسة سعد الله الجابري رئيس الوزارة، وكان الجانب السوري مندفعا في رأيه، متطرفا في نظريته، يريد ان يسابق الزمن وان يحقق التكتل العربي في اسرع ما يمكن من الوقت لكي يضع الفرنسيين المنتدبين في سوريا امام الامر الواقع، وانتهت المباحثات بكيفية مرضية بين الطرفين، واصبح تحت يد الوفد المصري الذي تولى الدعوة اليها وادارتها، مادة كافية لمواصلة البحث في مرحلته الاخيرة ونصوص صالحة لتكون مشروعا لما يشبه معاهدة تحالف وتعاون بين البلدان العربية.

وقبل ان تبدأ المباحثات مع لبنان، حدثت مفاجأة غيرت مجرى الحوادث، واجلت مواصلة البحث، فقد اعلن رئيس الحكومة اللبنانية في ١١ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٣ الغاء الانتداب الفرنسي واعتبار لبنان دولة مستقلة، فاقدمت السلطات الفرنسية في بيروت على عمل طائش. فاعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس الوزارة رياض الصلح وبعض الوزراء، والنواب، ونشبت في البلاد ثورة اسفرت بعد عشرة ايام فقط عن نتيجة كانت ايضا مفاجأة غير منتظرة، فقد افرج عن المعتقلين، واعترفت فرنسا بحق لبنان في تقرير المصير، واعتبر يوم ٢٢ نوفمبر، تشرين الثاني عيدا وطنيا – وتأثر الوضع كله في الشرق الادنى بذلك الحادث التاريخي، الذي سهل المهمة التي اخذتها الحكومة المصرية على عاتقها، في انجاز ما كان لا يزال يوصف بانه مباحثات الوحدة العربية!".

وفي ٢ يناير – كانون الثاني بدأت المباحثات مع الوفد اللبناني برئاسة رياض الصلح رئيس الوزارة واستغرقت ثلاث جلسات فقط، وقد تجلى فيها الخلاف في الرأي، بين الوفد اللبناني والوفد السوري، في بعض الامور الثانوية، ولكن رئيس الوزارة اللبنانية وعد بانه سيتصل بزميله رئيس الوزارة السورية ليتفاهم معه مباشرة على تلك الأمور.

واخيرا، تباحث الوفد المصري في ٩ فبراير – شباط ١٩٤٤ مع وفد يمني برئاسة الشيخ حسين الكبسي واستغرقت المباحثات جلستين، واتضح منها ان الإمام يحيى ملك اليمن سيعد بلاده في بادئ الأمر عضوا مستمعا لا عضوا عاملا في الهيئة المزمع إنشاؤها.

وعلى هذا، تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد امتدت على ثمانية اشهر، انصرفت بعدها الهيئة التي تكونت باسم "اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الصيغة النهائية!! اتفقت الوفود على تنفيذه.

ولم يبق على قيد الحياة اليوم من رؤساء الوفود الذين تولوا المفاوضة باسم دولهم، غير مصطفى النحاس الذي دعا الى تلك المفاوضة، ومما يسترعي النظر ان ثلاثة منهم قتلوا وهم رياض الصلح ونوري السعيد وحسين الكبسي، وواحدا انتحر وهو توفيق ابو الهدى، واثنين فقط ماتا موتا طبيعيا، وهما سعد الله الجابري ويوسف ياسين!

### بروتوكول الاسكندرية

في ٢٥ سبتمبر – أيلول ١٩٤٤، اجتمعت اللجنة التحضيرية بالإسكندرية، وبعد مناولات طويلة انتهت في ٧ اكتوبر، تشرين الاول، اعلن قيام "جامعة الدول العربية" بموجب وثيقة عرفت باسم "بروتوكول الاسكندرية" او "بروتوكول قصر انطونيادس" وهو القصر الذي عقدت فيه الجلسات وأعلنت منه النتيجة.

وعلى هذا تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد اسفرت عن انشاء كتلة باسم "جامعة الدول العربية" وقد وقع على الوثيقة التي قامت بموجبها الجامعة جميع اعضاء الوفود التي حضرت جلسة الاعلان.

وتنص مواد البروتوكول على ان الجامعة تضم الدول العربية المستقلة وبها نص خاص بلبنان واحترام استقلاله وحدوده. ونصر آخر خاص بفلسطين وضرورة صيانة حقوق العرب فيها.

والباقون على قيد الحياة من الذين وقعوا بروتوكول الإسكندرية هم:

نجيب الازمتازي وصبري العسلي "سوريا"، سليمان سكر، "الاردن"، ارشد العمري "العراق"، موسى مبارك "لبنان"، مصطفى النحاس ومحمد صلاح الدين "مصر".

وقد قوبل اعلان قيام الجامعة بالاسكندرية في ٧ اكتوبر، تشرين الاول ١٩٤٤، بارتياح شامل في البلدان العربية كلها، ورحبت الصحف بهذا الحادث وتناولته الاوساط الوطنية بالتعليق والتحليل.

**المصور / آذار - ١٩٦٤**

# سر الملك الذي كان يتلعثم

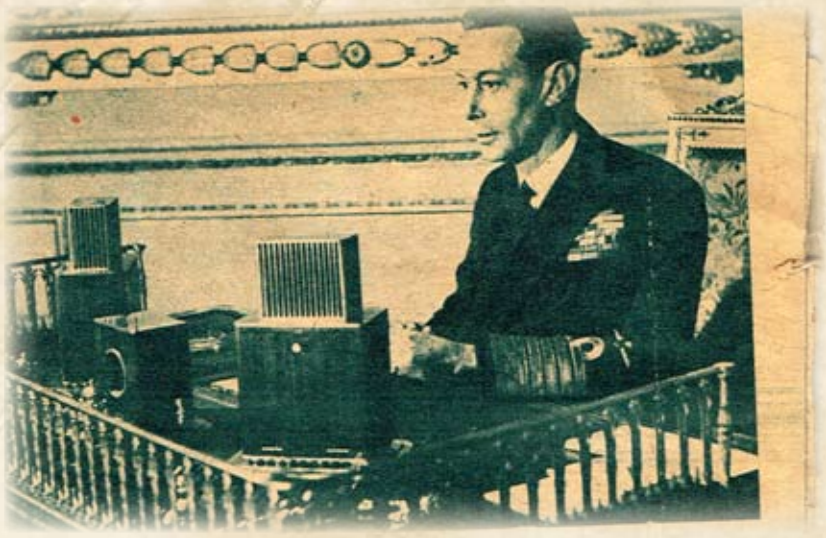

## سر الملك الذي كان يتلعثم

حصلت آخر ساعة على سرٍ جديد لم يذع قبل اليوم، ولم يعرف احد عنه شيئاً... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة.. هذا النقص الذي ظل يعاني منه "دوق يورك" الأمرين طوال أيام حياته!

ان "دوق يورك" لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الأيام، بان يصبح ملكا، بل ولم يكن يرغب في ان يكون كذلك.. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل.. هذا ما سيكتبه التاريخ.. اما تاريخ ما سيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة.. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما، فلولاها، ربما لم يكن في مقدور الملك ان يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم!

### الأم

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب أنظار العالم كله.. وكان "دوق يورك" قد تزوج حديثاً من الفتاة التي احبها، والتي امضى معها اعوام الطفولة السعيدة.. كان الامر وقتها قد بدأ يخطو خطوات وثيدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات و الهدوء!

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم الاما نفسية لا حد لها.. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا من مجرد الحديث مع اي انسان، فما بالك بالخطابة! ان هاتين الميزتين هما من اهم العوامل التي يجب ان تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة.. ومن هنا بدأ يتعذب.

### ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة، لنفر من اصدقائها ابلغ ما قيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق.. فقد قالت لهم ان: صديقي جاء إلي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة، ولكنه وقف أمامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحد!

وحدث عندما كان "دوق يورك" طالبا في الكلية الحربية، ان تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله، هل تستطيع ان تقول لي ما هو نصف النصف؟ قالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة، واراد الدوق ان يجيب، ولكنه فتح فمه دون ان يتكلم! واشاع الزميل في أرجاء المدرسة كيف ان الدوق لم يستطع الإجابة على سؤال بسيط كهذا! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب!

### لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس، وبدى عصبيا، فكان يمضي ساعات طوال عابسا ساخطا تتجاذبه الأوهام.. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الأيام على هذه الظاهرة البغيضة.. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخاً بان الله قد صبها عليه!

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت ان تفهمه فهما دقيقا وأحبته بكل جارحة من جوارحها، والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

### القدر!

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره، ففي مدينة برث باسترليا، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا النقص بين أطفال المدينة.. هو الطبيب "ليونيل لوج"!

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون، قرر الدكتور "ليونيل" واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لا تتجاوز ألفي جنيه إسترليني هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته.. ولم يكن يعرف احدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع اسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات، وماكاد يستقر به المقام، حتى بدأ يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم..

ولم تمض فترة طويلة، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض فبدأ يشرف على علاجهم واستأجر لنفسه عيادة في شارع "هارلي" ومنزلا في "بولتون جاردنز".

### الطبيب الشاب!

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الإقامة في لندن، وحدث بعد ذلك ان قابل "ليونيل" عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الأصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجئ بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه "دوق يورك"، فقد أصبحت حالة الأمير في الأيام الأخيرة لا تحتمل!

ومضى رجل البلاط الملكي يقول: ولو انني شخصيا اعتقد انه ليس هناك امل في شفائه.. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته، واشرفوا على علاجه، ان الأمل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية!"

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله: "انني اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا، ويبدو لي انه رجل ماهر.. فلماذا لا تجربه!!

### مجهود شاق!

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع "هارلي" واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة "دوق يورك"، وطلب "ليونيل" ان يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ما اذا كان سوف يتمكن من علاجه ام لا، وطلب ايضا ان يأتي الدوق بنفسه الى عيادته!

وفي ١٦ أكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب "دوق يورك" الى عيادة الدكتور "ليونيل" ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث، وما كاد الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال: "سوف يشفى الدوق من هذه العلة" ثم قال يخاطب الدوق: "ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني".

### ٧ أشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك: "لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادئ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفي عينيه علامات الإعياء الشديد وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين.. هو الأمل في الشفاء من هذه العلة!".

ومضت سبعة أشهر، وقف بعدها "دوق يورك" يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة "كانيره" والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ولم يتلعثم مرة واحدة!

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة في علته وتلعثمه..! هذا ما لم يعلمه الشعب البريطاني، وما لم يستطع ان يكتشفه الى اليوم.

### ساعة كل يوم!

لقد ظل "دوق يورك" يذهب يوميا الى الدكتور "ليونيل" في عيادته أحيانا وفي منزله أحيانا أخرى، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه.. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة أشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينيهما، وبدت مظاهر الإعياء والتعب واضحة على وجهيهما! لم ينصرف الدوق الى قصره، لكن يمضي ساعة أخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا!

### حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التي فهمته وأحبته فذللت له الصعاب وعاد "دوق يورك" من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالي، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده، هذه اللعثمة من جديد، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص، ولمس "ليونيل" شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين.. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان.. بحيث يستطيع الدوق ان يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس.. لقد كان "ليونيل" دائما هناك.

وعلى بعد خطوات أخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر إليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القس الذي يضيء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه.

**آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢**

# أولى روضة حب.. عند لبلبه

جن أحمر على شكل طفلة!

ليس على الشاشة فقط.. وإنما في البيت.. والشارع.. والاستديو.. وكل مكان..

إن أمها تقول عنها إنها كنقطة الزئبق.. لا يمكن الإمساك بها أبدا.. تجري.. وترمح.. وتقفز.. وترقص.. ولا تكف عن الكلام.. ولا تتوقف عن معاكسة خلق الله..

اسمها لبلبة.. وكانت في الخامسة من عمرها عندما رآها جبريل تلحمي في حفلة أقيمت بالاوبرج.. وليلتها فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أقيمت للهواة.. فقرر تلحمي ان يختارها للاضطلاع بدور في فيلم "حبيبتي سوسو".. وبعد ذلك بدأت تواجه الجماهير على المسرح..

واستطاعت الطفلة ذات الأعوام الخمسة ان تلمع وتتألق وكان الفضل لنفس حركاتها التي كانت تفعلها في البيت والشارع على سبيل "الشقاوة".. عمرها الآن ١٢ سنة.. ووزنها ٤٠ كيلوغراما وطولها متر و٣٠ سم.. ومع ذلك فهي تتحدث عن الحب بتفكير الكبار.. فتقول انه حالة هستيرية لا يسأل فيها الشخص عن تصرفاته..

فالحب مرض عقل بحت.. يترك الإنسان فريسة للأوهام ويبتعد به عن الواقع الذي يعيش فيه العقلاء.. فينتهي به الأمر الى مستشفى الأمراض العقلية.. او بإلقاء نفسه من مبنى المجمع.. وتضيف لبلبة انها تعرف عددا من العشاق انتهى بهم الحب الى هذه الحالة.. وتتكلم عنهم لبلبة وهي تمصمص بشفتيها وكتفها قائلة: مساكين كانوا مجانين..

وتقول لبلبة انها سوف تستفيد من تجارب الغير ولن تقع في الحب أبدا الا لأسباب قوية جدا خارجة عن إرادتها.. وبعد عمر طويل لأنها لا تزال "نونو".. وهي لا ترجو من القدر أكثر من ان "يلطف" بها إذا وقعت في هذا الجنون..

ولبلبة قاموس فتى.. تمثل وترقص رومبا وسامبا ومامبو وبلدي وباليه. وتلقي منلوجات وتقلد عبد العزيز محمود وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب.

أقصى أمانيها في الحياة ان تكبر بسرعة.. لتأجير مكان نعيمة عاكف.. ولتعرف الدنيا.. وتتفرج على الذين سيذهبون الى مستشفى الأمراض العقلية ومبنى المجمع.. بسببها هذه المرة!

أولى روضة حب.. عند لبلبه

الجيل / آذار - ١٩٥٦

# ثلاثة أيام ليست من حياتي

بقلم كلارك جابل

كان ذلك في عام ١٩٣٩ وكنت حينذاك اشتغل بالتمثيل في احد مسارح نيويورك وكانت الرواية التي نقوم بعمل "بروفاتها" تدور حوادثها حول سجين يريد الفرار من سجنه، وقد عهدوا الي في تمثيل دور هذا السجين.

وأحسست بانقباض غريب في نفسي، وضيق شديد في صدري، وخيل إلي إني سجين حقا، وان لابد لي من الفرار من ذلك الجو الذي اعيش فيه وانتهزت فترة الاستراحة، فخرجت من المسرح كالمجنون،

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

وما كدت أجد نفسي في عرض الطريق حتى أصبت فجأة بفقدان ذاكرتي، ولم اعد ادري عن نفسي شيئا وانقضت ثلاثة أيام وانا لا اعرف لي اسما ولا منزلا.. وكل ما اذكره ان هذه الحالة الغريبة انتابتني في يوم الجمعة، وظللت أهيم في واد من التيه والغيب دون ان ادري عن حقيقة نفسي شيئاً حتى يوم الاثنين، إذ تنبهت الى اني جالس فوق مقعد في حديقة باتري بنيويورك، وانا ارتدي ثيابا غير ثيابي التي خرجت بها من المسرح، ومرت أثناء ذلك فتاة جميلة هيفاء، فخيل الي اني اعرفها، ونهضت اريد اللحاق بها، وفي هذه اللحظة فقط عادت الي ذاكرتي المفقودة، وأخذت استعيد ما حدث لي في الأيام الثلاثة الماضية كما يستعيد المرء حلما رهيبا غريباً.

تذكرت اني عقب خروجي من المسرح في يوم الجمعة سرت في الطريق على غير هدي حتى وصلت الى شاطئ البحر، فأحسست بشعور غريب يدفعني الى ان القي بنفسي في الماء، وبينما انا أهم بتنفيذ ذلك قابلني رجل رث الثياب، كثيف شعر اللحية، تبدو على سيماته إمارات الشر والإجرام فسألني أين اقصد، فأخبرته، باني أريد ان انزل الى الماء. وعندئذ انفرجت شفتاه عن أسنان قذرة ولمعت عيناه ببريق غريب وقال لي: "خسارة يا عزيزي ان تنزل الماء بهذه الملابس النظيفة، هاتها واستبدل بها ملابسي".

ومن غير ان ابدي اية معارضة استبدلت ملابسي النظيفة بملابس اللص القذرة وأعطيته كيس نقودي الذي كان يحتوي على ثلاثين ريالا وسار اللص في طريقه.. وسرت في طريقي نحو الماء. وبينما انا أوشك ان القي بنفسي اليه امسك بي رجل عجوز قد ابيض شعر رأسه ورسمت الأعوام والخطوب على وجهه غضونها وتجاعيدها.

قال بصوت جميل حنون: "أية فعلة شنيعة تريد الإقدام عليها يا بني؟ لماذا تريد ان تموت غريقا؟ هل ضقت ذرعا بالحياة؟ الم تفكر في انك بعملك هذا انما تغضب الله تعالى.. اخبرني ما اسمك ومن أين جئت" ولما اخبرته باني لا اعرف لي اسما ولا منزلا هز رأسه، وربت بيده على كتفي وقال: "لا عليك يا بني" هيا معي الى منزلي لنتناول فنجانا من الشاي ولتستريح قليلا".

سرت مع الرجل العجوز كما يسير الطفل مع أبيه راضيا صاغرا، وأخذنا نخترق شوارع ضيقة ودروبا قذرة حتى وصلنا الى زقاق صغير فطرق باب منزله، ففتحت لنا تلك الفتاة الجميلة الهيفاء التي اعادت لي رؤيتها في "حديقة باتري" ذاكرتي المفقودة..!

استقبلتنا بابتسامة بريئة فاتنة، ولم تظهر اية دهشة او استغراب لرؤيتي، كما لو كانت متعودة زيارة الغرباء امثالي وكان المنزل يحتوي على غرفتين كبيرتين يدل اثاثهما على الفقر والعوز، ولكنهما كانتا نظيفتين قد احسن ترتيبهما وجلست في كرسي كبير، واسرعت الفتاة فاحضرت لي قهوة وطعاما، وانا لا اذكر تماما اني رأيت طول حياتي وجها اجمل واطهر من وجه هذه الفتاة.

وبعد ان اكملت وشربت القهوة جلست الفتاة الى جانبي تخيط بعض الثياب، وجلس الرجل العجوز امامي يحدثني عن نفسه.

قال: انه كانت له زوجة جميلة يحبها الى حد العبادة والتقديس وان هذا الحب كان سببا في نجاحه في حياته فحصل على ما كان يبغي من مال وشهرة، وبينما هو في اوج مجده وشهرته اكتشف ان زوجته تخونه مع رجل آخر، واكتشف ان أصدقاءه يصادقونه ريثما يسلفهم نقودا وينفق عليهم بسخاء.. وعندئذ ثار على الدنيا وعلى اللئام الذين يملأونها فطلق شهرته وتخلى عن ثروته وسحق قلبه حتى قضى على حبه وترك زوجته واصدقاءه واخوانه واقام مع ابنته الوحيدة في ذلك المنزل الصغير في عزلة عن الناس!

وصعدت النظر في وجه الرجل وابنته فوجدت على وجهيهما إمارات السعادة الحق والهدوء والاطمئنان.

وكانت الفتاة خلال حديث أبيها تهز رأسها مبتسمة ما بين حين وآخر، كأنها تؤكد على قوله وتوافقه على آرائه.

ونمت في هذه الليلة نوما عميقا، ولم استيقظ الا في ظهر اليوم التالي واذكر اني افتتنت بتلك الفتاة وازددت شغفا بها، حتى اني عندما نهضت لآوي الى فراشي في الليلة الثانية تقدمت اليها وطلبت منها ان تقبلني قبلة المساء!

لم أتعود مثل ذلك من قبل، ولكني كنت حينذاك شخصا آخر ولم تتردد الفتاة في إجابة طلبي، فنهضت وطبعت على جبيني قبلة طاهرة.. وشعرت في تلك الليلة بان لي جناحين، واني اطير بهما في جو كله هدوء ونور وسعادة ولست ادري ما حدث بعد ذلك، ولكن الذي اذكره اني وجدت نفسي قبل ظهر يوم الاثنين جالسا على مقعد في حديقة "باتري"، وان ذاكرتي عادت الي على اثر وقوع نظري على فتاة تشبه تلك التي آواني أبوها عندها فلما هممت باللحاق بها فقدتها وسط الجماهير!

اما من هو ذلك الرجل العجوز الحكيم، ومن هي فتاته، وفي اي زقاق او شارع يسكنان، فهذا ما حاولت معرفته عبثا، كان ذلك في عام ١٩٣٩.

ولكن يخيل إلي انه حدث في الأمس فقط..

**كلارك جابل**

**الاثنين - الفكاهة والكواكب**
**أيلول - ١٩٣٤**

# شهر العسل

« ابر النحل »
الزوج ـ انت بتقرصيني ليه فى شهر العسل ؟
الزوجة ـ اصل العسل انتهى .. والشهر لسه ماخلصش
« صاروخان »

شهر العسل فى المكتبة
الاقتصاد .. فى الحب والعواطف
« بيكار »

بريشة الرسامين

الشيخ متلوف فى شهر العسل
الزوجة : مش عيب تبقى فى شهر العسل وتعمل كده ؟
الزوج : اصله انا باحب العسل الاسود ! ! ...
عبد السميع

شهر كامل مع النفاذ
الزوجة القبيحة ـ انت فاكر انك ح تقدر تخرج قبل شهر !!
« كنعان »

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2779)السنة العاشرة - الثلاثاء (23) نيسان 2013

بقلم بريجيت باردو

# أجمل جسد في العالم لا تعترف بالحب

**هذه هي صاحبة أجمل جسد في العالم.. هكذا قررت في الأسبوع الماضي الجمعية الدولية للمصورين العالميين.. ثم أشارت الى فتاة متفجرة الأنوثة، لا يعرفها بعض النقاد الا وهي عارية اسمها بريجيت باردو**

تسلقت بريجيت باردو قمة القائمة التي ضمت بعدها، مارلين مونرو، وجين مانسفيلد وجينا لولو بريجيدا وديانا دورس وآفا جاردنر...
وأصبحت تحمل لقب صاحبة أجمل جسد في العالم.

تخطت بريجيت كل هؤلاء وتربعت على عرش فينوس.. والذين شاهدوها يقولون انها تستحق اللقب والعرش عن جدارة، فان كل النساء يظهرن جميلات في صورهن، اما بريجيت فانها الوحيدة التي تتفوق طبيعتها على صورتها.. بحيث لا تملك وانت تراها الا ان تطوف بعينيك على محاسنها.

وراء صاحبة أجمل جسد قصة.. قصة مثيرة..

في سنة ١٩٤٠، والأقدام النازية الغليظة تزحف على اوربا وتلتهم البلدان التهاما وتنشر الذعر وتوزع الرعب.. كانت كتائب منها تزحف نحو باريس تشفي غليل الحقد الدفين في صدور الألمان نحو الفرنسيين، وكانت جحافل الفارين من النازية تخرج من باريس في سبيل لا ينقطع، وافواج المذعورين تملأ الطريق الضيق المؤدي الى الجنوب حيث فرنسا الحرة، التي لم تقع في أيدي الالمان.

والفارون يحملون ما استطاعوا حمله من أمتعة فوق ظهورهم، او على عرباتهم، او في سياراتهم.. وكانت هناك صبية في الخامسة من عمرها تهرول فيما يشبه الجري لتلحق بأمها، اما الأب.. وان كان رجل اعمال مرموقا، فانه شغل بدفع عربة صغيرة أمامه عليها كل ما تملك الأسرة من الدنيا... بضع وسائد، وحشية، وعدد من النبات، وبين ساعة واخرى تدق الرؤوس وأصوات المدافع، ويجري الذين في المؤخرة فيحدثون ضغطا خانقا على الذين في المقدمة وفي الوسط.. وهنا تنحني الام – على وهنها – فتحمل الصغيرة بين يديها.. وتجري!

رحلة مجنونة قاسية، سقط على الطريق فيها عشرات داستهم الاقدام، ومات جوعا المئات.. ولايمكن.. لايمكن ابدا ان تنسى بريجيت باردو انها كانت الطفلة الصغيرة التي قطعت على قدميها اكثر من ستين كيلو مترا في هذه الحمى الجارفة!

ولم يكن احد يتصور ان هذه الطفلة المغلوبة على امرها ستصبح بعد ثمانية عشر عاما، اي وهي في ربيعا الثالث والعشرين، صاحبة أجمل جسد في العالم!

كان طريق بريجيت الى القمة التي تتربع عليها اليوم، اكثر صعوبة وشوكا من الطريق الذي قطعته في طفولتها.. ايام فرت من باريس، فقد كان عليها ان تكسب قوتها في سن مبكرة لان الماثل فقد كل ما يملك خلال العدوان..

حددت مستقبلها شقاوة الطفولة!

كانت بريجيت كاذبة بارعة، وكانت تجيد التمثيل، فمثلا تتسلل الى المعجب الذي يعلق عليه الضيوف قبعاتهم او معاطفهم فتضع فيها

الضفادع،
او قطع الثلج.. وتتحين الفرص فتدس بمسحوق الشعلة في المناديل التي يضعونها في جيوبهم، ثم تجلس بينهم وعلى وجهها سمات ملاك برئ لتراقبهم وهم يقفزون عندما تتحرك الضفادع تحت قبعاتهم.. او يسعلون ويعطسون اذا ما دسوا انوفهم في مناديلهم!

وكانت امها تبحث عن الفاعل في كل حادثة، واذا بالفاعل دائما مجهول! ولكن الام كانت تلاحظ ان بريجيت لا يمكن ان تنام في الليل، قبل ان ترى الضيوف وهم ينصرفون وترى كيف فعلت بهم "مقالبها"!

وراقبتها الام ذات يوم وضبطتها متلبسة بالجريمة.. وكانت علقة ساخنة.

ولكن الام شهدت لابنتها بانها ستكون ممثلة بارعة، ووضعت بريجيت هذا الإيحاء في أعماقها، وبدأت تتلمس طريقا لتحقيق الإيحاء الذي أصبح حلم حياتها..

×××

في الرابعة عشرة بدت في جسدها معالم أنثى فائرة، وتقدمت بريجيت باردو الى مسابقة للجمال كان شرط السن فيها الا يقل عن ١٨ عاما، وفازت بريجيت بلقب ملكة الجمال!

ونشرت الصحف صورتها وهي في بلوفر ضيق! ورأى الصورة مارك الجربه الفنان الفرنسي المعروف فاشار على بريجيت بان تلتحق باحد معاهد التمثيل.

ولكن بريجيت كانت قد شاهدت عددا كبيرا من استعراضات الباليه، واحبت ان تصبح راقصة باليه، فالتحقت بمدرسة بورس كنيف، وهو روسي ابيض تتلمذت على يديه اكثر من نصف راقصات الباليه الفرنسيات.. ودرست في نفس الوقت في "الكونسير فتوار" الفرنسي أصول التمثيل، وبدأت بعمل متواضع على المسارح الباريسية وتقلدت أدوارا صغيرة ولكنها كانت مجتهدة فأتقنتها ولفتت إليها الأنظار.

وعندما تقلدت دورا كبيرا صمم رسام الاعلانات على ان يضع صورتها في اعلان الفرقة فرسمها عارية تماما الا من بضعة خطوط اخفت ما لابد من اخفائه!

وفوجئت بريجيت بالصورة معلقة في شوارع باريس، فوقفت أمامها خائفة والدم يغلي في عروقها، وذهبت الى الفرقة لتتشاجر مع الرسام، وتقول له انها فتاة شريفة.. بنت ناس.. ولا يليق ان يضع صورتها بهذا الشكل، وهز الرجل رأسه سخرية بغبائها وقال لها:

– انك ثائرة على أجمل فرص عمرك!

×××

فعلا..

كانت تلك الصورة أجمل فرص عمرها، فانها هي بذاتها التي نشرتها الصحف اعلانا عن الفرقة وبدأ الناس يتدفقون على المسرح ليشاهدوا الطبق الشهي، الا ان الايطاليين سبقوا الفرنسيين الى اعطائها فرصة.. فذهب من يتعاقد معها على ان تظهر في فيلم "هيلين طروادة".. في دور امة بيضاء ترافق "روسانا بودستا" وتحرص حبها!

ونجحت بريجيت باردو..

وتألق اسمها، وانتقلت من نجاح الى نجاح!

ولكن القطة المتوحشة التي اتقنت ادوار الحب على الشاشة لم تكن تعرف الحب في حياتها، او كانت تعرفه وكان حظها فيه تعسا فتساوت مع التي لا تعرفه..

احبت قبل ان تبلغ الرابعة عشرة، وكان حب المراهقة عنيفا امتدت جذوره الى اعماقها وجند الحبيب وذهب الى برلين المحتلة.. وفي مشاجرة بينه وبين ألماني قتل!

وحزنت بريجيت اشد الحزن، ووضعت على قلبها ثقلا..

وفي سن السابعة عشرة وجدت من استطاع ان يحطم القفل وكان اسمه روجر ناديم وهو مخرج فرنسي شاب ونابه، وتزوجته بريجيت باقصى سرعة فانها كانت تعتقد انه سيموت ان لم تتزوجه.. الم يحدث هذا مع فتاها الأول؟.

غير انها ادركت بعد ثمانية أشهر.. ان التريث لا يجدي ولا السرعة، فقد وجدت في روجر مجنونا لا يقيم وزنا للحب، وكفرت بريجيت بالحب وطلقت روجر ثم قررت الا تفتح قلبها لحب جديد الا بعد ان تبلغ القمة..

×× وفي باريس يباهون بها ويقولون انها أجمل من مارلين مونرو حتى يوم ان تربعت مارلين مونرو على عرش الجاذبية في العالم، ويقولون انها هي التي تستحق عن جدارة لقب فتاة العصر الذي حصلت عليه يوما ما الفرنسية انا ماريا كاجليو.

واصبحت افلامها انجح الافلام.. وتقاضت عن كل فيلم ١٥٠ ألف دولار، وهو أعلى رقم عرفته السينما الفرنسية التي تشكو أزمة مالية من نوع حاد، وافلامها هي الافلام التي لا يمكن ان يجيزها الرقيب قبل ان يمتد مقصه ويهذب هذا الموضع او ذاك، فان بريجيت التي ثارت ذات يوم على الرسام الذي رسمها شبه عارية.. اصبحت أجرأ امرأة في باريس.. وباريس أجرأ عاصمة في العالم!.

كتب عنها احد النقاد ذات يوم فقال: "ان جسدها العاري جميل.. انني لا اعرفها إذا ارتدت ثيابها"..

وكتب عنها ناقد آخر: "انها صنعت تحولا في عقلية الفتاة الفرنسية.. ان كل فتاة فرنسية تنظر الى المرآة وتحلم بان ترى في المرآة بريجيت باردو.

"نعم.. أليست بريجيت باردو صاحبة أجمل جسد في العالم!".

**المصور / آب- ١٩٥٨**

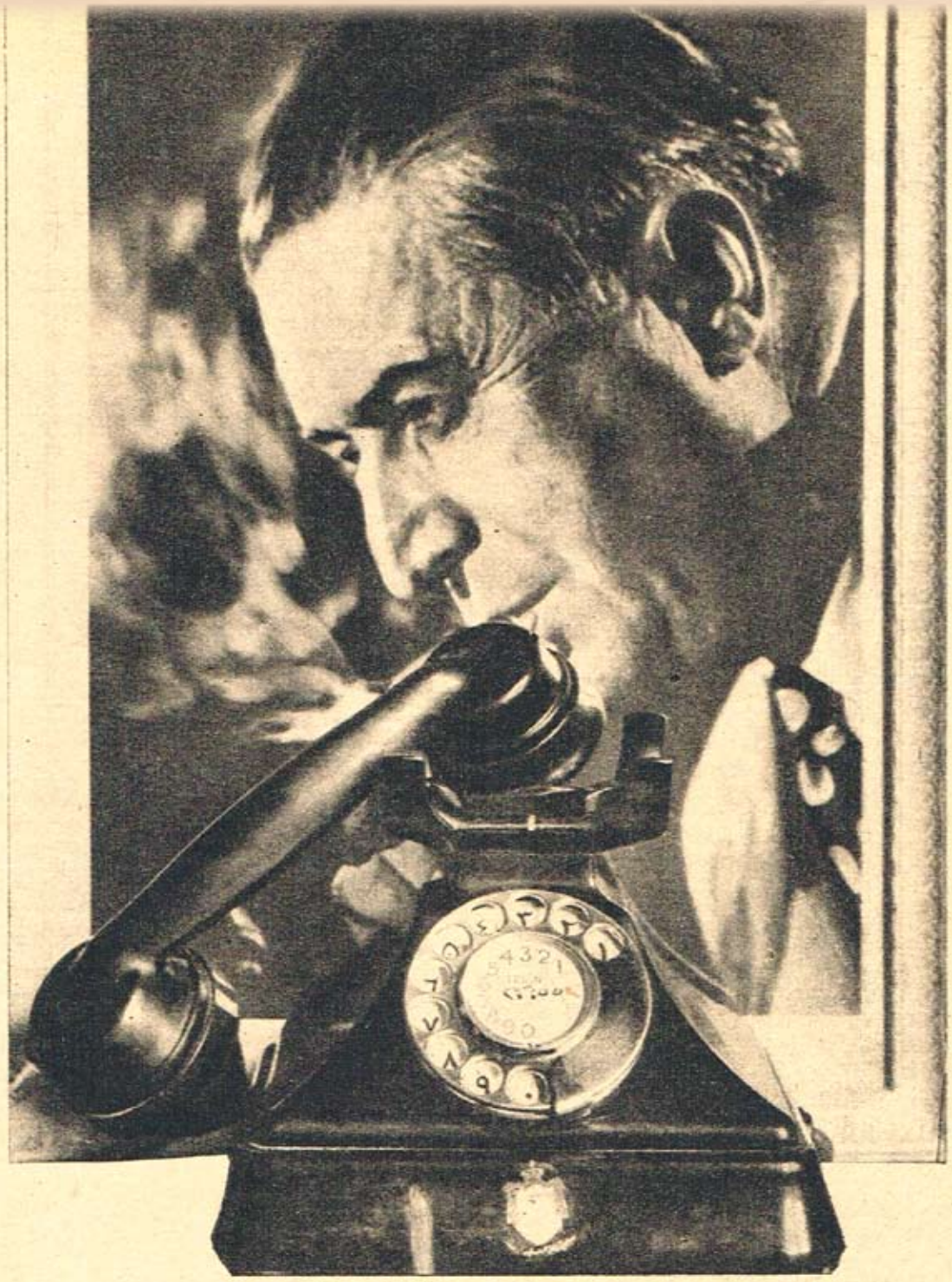

التليفون اخزين كان طريق الابتسام والمرح ..

# الذين ورثوا سليمان نجيب !

كل الذي قالوه عن سليمان نجيب ليس فيه المبالغة والخيال. ومع ذلك لم ينصفوه لان الحقيقة اكبر بكثير مما وصفوا وصوروا.. ان إنسانيته لم يكن لها حدود، وقلبه كان في اتساع المحيط.. لقد اخذ بيد الناس جميعا ودعاهم ليدخلوا قلبه وحياته وبيته.. والنفس الصافية الكبيرة وسعت ثلاثة ترك لهم سليمان نجيب كل شيء.. ثيابه وسيارته ومطبخه وبيته.. ولو علم انهم من هواة القراءة لترك لهم مكتبته الرائعة..

لم يترك لشقيقه ولا لأسرته شيئاً، ولكنه ترك لأصدقائه الثلاثة: الشاذلي وحسن ويوسف، كل بيته، تماما كما كان يتركه لهم عند سفره الى أوروبا، غير انه في هذه المرة لن يعود..

كل الذي كتبوه عن سليمان نجيب لم يصور حقيقته كما ينبغي.. لان قصة حياته أروع بكثير من كل ما عرفه الناس.

قصة سليمان نجيب مع خادمه وسائقه وطباخه تمثيلية رائعة.. وكل تمثيلياته رائعة.. ولكن هذه اروع ما اخرجه وقدمه سليمان نجيب بعد وفاته..

في حياته قدم للناس ألوانا رائعة، وبعد وفاته يقدم أروع تمثيلية للوفاء والإخلاص والإنسانية.. "سليمان نجيب مع خادمه وطباخه وسائقه".

الشاذلي محمد، خادم سليمان نجيب الخاص منذ ٢٥ عاما، وأولاده الثلاثة محمد ومحمود وعباس.. ولدوا في بيت سليمان نجيب، وهو الذي رباهم وأدخلهم المدارس، حتى لقد وصل احدهم الى التفافة، والثاني الى الإعدادية، ولايزال الثالث في الروضة، وفي حياتهم كلها لم يشتر الشاذلي لواحد منهم سوى قميص واحد بسبعين قرشا، وكان سليمان نجيب في اوروبا، وعندما رجع علم بالخبر فصرخ في وجه الشاذلي وقال له "ليه.. هو أنا مت".

الدكتوران مورو وصبحي شخصيا!!

وقبل وفاته بشهر كان سائقه حسن يعرج فسأله: مالك يواد؟ فاجابه "بان رجله تسلخت عند ركوبه موتوسيكل في يوم الاجازة".

واسرع سليمان نجيب بسيارته الى مستشفى مورو، وترك سائقه هناك ليعالج!! مع انه يسكن في شارع قصر العيني!! وقبل وفاته باسبوع اصيبت عين محمود، ابن الشاذلي، باحمرار، وراه سليمان نجيب فذهب به الى الدكتور صبحي طبيب العيون العالي، واحضر له الدواء بنفسه!

وكان الشاذلي واولاده والطباخ يوسف والسائق حسن، كلهم يحملون مفاتيح لشقة سليمان نجيب، الا هو فقد كان يستعير المفتاح منهم اذا أحس بانه سيتأخر حتى لا يزعج أحدا منهم!

ويصرح محمود وهو يروي قصص من إنسانية سليمان نجيب فيقول: كان له فوتيل مفضل بجوار المكتبة.. ويجلس عليه ليطالع الصحف والمجلات والتمثيليات العالمية، وفي ذات ليلة

يوسف الطباخ .. ورث عن صديقه الفريجيدير

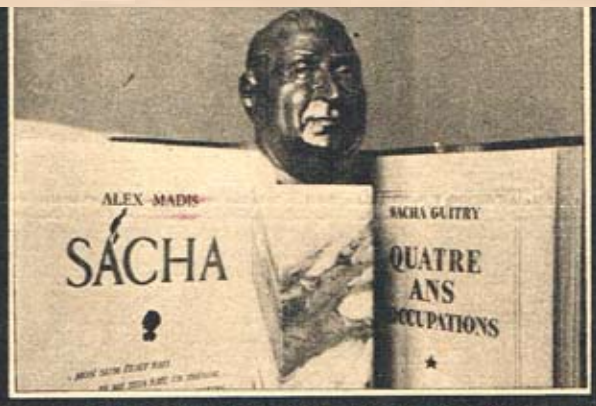


كان شخصية سمات جيتري تعجبه وتؤثر فيه

شاذلي وابناؤه الثلاثة رياض سليمان نجيب

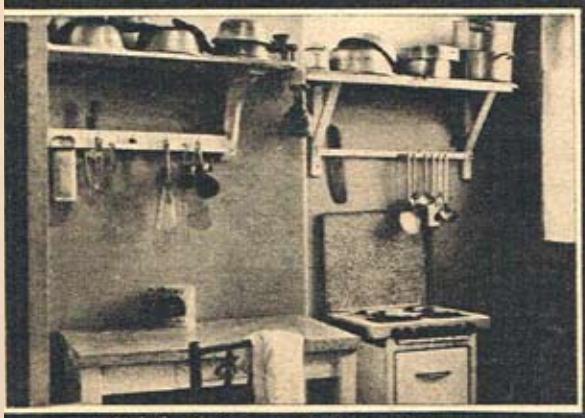

من هنا تبدأ الولائم .. وتركه للطباخ

السيارة الفيات التي تركها لسائقه حسن ..

كان يجلس هنا لمعاينة أصدقائه والقراءة

عاد متأخرا فوجد محمود جالسا على الفوتيل، وقد ذهب للنوم وفي يده مجله والراديو مفتوح بجواره، فأيقظه وضحك وقال له: "والله ابن عز.. وباين عليك ابن أصل".

ويقول الشاذلي في صوت مبحوح حزين: تصوروا ان البيه كان يرجع البيت قبل حضوري، وكنت انا اسهر في القهوة العب الدومينو، وعندما ارجع اجده جالسا يطالع الصحف، وينظر الى ويبتسم قائلا لي: "الشاذلي بيه وصل.. سعادتك فليت الصعايدة اللي في القهوة والا ضحكت الناس علينا..!".

وفي احدى المرات اعددنا طعاما للعشاء ووضعناه في الفريجيدير وجاء اولادي فاكلوا كل ما يوجد من طعام، وعندما حضر هو من الخارج قال: حضروا الأكل، وذهبت فلم اجد شيئاً..

وخفت ان اخبره بالامر، ولكنه فهم وصرخ يقول: "بالهنا والشفا ياولاد الشاذلي! ".

### سايبلك البيت

وعندما كان يغضب من الشاذلي او احد من اولاده يرتدي ثيابه بسرعة ويغادر المنزل ويقول وهو يغلق الباب بعنف: انا سايبلكم البيت عشان تستريحوا وفي الليل يرجع وهو يضحك ويقول: انا رجعت تاني.. ادخل والا امشي!

وذات مرة تشاجر مع الشاذلي في حضور الأستاذ حسني نجيب، وانضم الأستاذ حسني الى الشاذلي ووقف خارج الغرفة، يداعبه ويقول: "بقى الشاذلي يتغمز بعينك وتشاور على راسك، يعني سليمان "بيه" مجنون!.

وازدادت ثورته وجعل يسب ويلعن، وتكررت هذه القفشة من حسني "بيه" وهو في كل مرة يزداد ثورة، وأخيرا فهم المداعبة، وقال: "بقى بتعملوا علي الاعيب.. انا سايب البيت لكم يا غجر" ونزل غاضبا..

وكثيرا ما كان يحضر لزيارة الشاذلي ويوسف الطباخ كثيرون من ابناء بلدهما، فيفتح لهم الباب بنفسه ويقول تفضلوا ويقابلهم باحترام شديد.. وينادي علينا ويطالبنا باكرامهم حتى " لايفضحونا ويشتموا علينا ويقولوا سليمان نجيب شحات..".

### مسجد القرشية

وكان يعطي سائقه بعض قمصانه الحريرية الفاخرة وعندما يسأله فين القمصان الي اخذتها يقول السائق: اصلها حرير والدنيا شتا، فيضحك سليمان نجيب ويقول: اما حمار يا واد البس.. يعني بتفهم! ".

وذات يوم سمع مناقشة دائرة في المطبخ بين الشاذلي وبعض بلدياته، وفهم انهم يبنون في بلدتهم مسجد القرشية، فتدخل هو وذهب الى وزارة الأوقاف، ولم يرجع الا بعد ان حصل على أمانة قدرها ٣٦٨ جنيها، وإعانة أخرى دائمة الانفاق على المسجد قدرها ٣٠ جنيها، ودفع مبلغا من جيبه.

### دادة والست الكبيرة

وحدث عندما توفيت "الدادة" التي كانت تربي سليمان نجيب واخاه حسني انهم اخفوا الخبر عنه، ولكن حدثت مشادة بين عائلة الدادة وعائلة سليمان نجيب عندما رفضوا ان تدفن في نفس مقبرة الست الكبيرة، (والدة سليمان نجيب) واتصل اولادها بسليمان فحزن جدا عندما علم بالخبر، وامر بدفنها مع والدته وقال: "هو كمان فيه تقاليد في الموت، بيه وباشا حتى في المقبرة، عجايب على الناس دول.. كلها نومة واحدة".

والذين حضروا لعزاء سليمان نجيب دهشوا عندما شاهدوا طفلا اسمر يكاد يقتل نفسه من البكاء.. ان اسمه يوسف ابن البواب.. لقد كان يفتح الاسانير لسليمان نجيب ويتمتع بعطفه وهداياه..

ان هؤلاء الثلاثة، هم ورثة سليمان نجيب الذين ترك لهم كل ما عنده، ولم يترك خلفه ثروة، لانه كان يؤمن بالمثل "اصرف ما في الجيب يأتيك مافي الغيب" وفي يوم وفاته كان يطالع مجلة فنية، فوجد مقالا طريفا عنوانه "ما حدش واخذ منها حاجة" وضحك بصوت مرتفع وقال: يا شاذلي اسمع: "ما حدش واخذ منها حاجة! ".

السيارة الفيات التي تركها لسائقه حسن ..

آخر ساعة/ شباط - ١٩٥٥

الملكة "دينا" في حديث غير صحفي:

# العمل عندي أمتع مباهج الحياة

أول حديث غير صحفي يجرى مع ملكة الاردن .. الملكة دينا ! ٤ فتيات ، ٣ منهن صوماليات والرابعة من الاردن ، كن على موعد مع جلالتها للتعارف .. وتولى البنات توجيه الاسئلة والملكة تجيب..وكانت مندوبة «المصور» هناك تسجل الحديث

أربع فتيات مغتربات يدرسن في معاهد القاهرة، كن على موعد مع الملكة دينا.. ثلاث منهم صوماليات، أسماؤهن: خديجة محمد "ملكة ابوبكر" حواء يوسف "والرابعة أردنية وفي فيلتها بالمعادن، كانت الملكة في استقبالنا.. انها رقيقة دائما، رقتها تذوب ببساطة في ابتسامة كرم وترحيب ترتسم كل الوقت على شفتيها، وحديثها همس متواضع يغريك بان تهضمه وتطلب المزيد.. والجلوس معها والإنصات الى حديثها، باختصار، سحر لذيذ لايشبع منه!

ورحبت الملكة دينا بنا، وخصت الطالبة الأردنية بعثات لانها لم تتصل بها قبل ذلك، ثم قالت لها: "انني اعتبر كل بنات الأردن شقيقاتي.. وبيتي مفتوح لهن في اي وقت.. بلا ميعاد"!

وجلسنا في صالون الفيلا، ومن حولنا على الجدران صور أفراد العائلة الهاشمية، والملكة تجلس وسطنا، وبنات الصومال وفتاة الاردن وانا من حولها.. وانهالت الاسئلة على الملكة دينا، وكنت أسجل الحديث..

## أمتع مباهج الحياة!

سألتها:

× لماذا اشتغلت بالتدريس.. وأنت أميرة!

– لانني اعتقد ان كل انسان خلق اصلا ليعمل.. فالاصل في الانسان ان يكون له عمل، وعليه واجب يؤديه.. فاذا اعتطه ظروف مولده فرصة للبطالة، كان عليه ان ينبذها ويعمل، ليحقق ذاته كانسان.. ان الاهتمامات الكبيرة، ومن بينها العمل، هي في نظري أمتع مباهج الحياة!

× ولماذا اخترت التدريس بالذات؟

– لانه اصلح الاعمال وانسبها لثقافتي.. وقد كان التدريس فرصة منحت لي فلم أتردد في اقتناصها..

× ما رأيك في المرأة الأردنية؟

– مهما قلت عنها.. فلن أوفيها حقها!

× ما هي أجمل ذكريات صباك؟

– اجمل ذكريات صباي كانت لي وانا في الحجاز، وكنت ذاهبة مع الأسرة لأداء فريضة الحج، لقد كانت تجربة مليئة حقا، كلما تذكرتها احسست بالرهبة والتصوف والخشوع!

× وهواياتك؟

– القراءة معظم الوقت.. ومشاهدة اللوحات بعض الوقت.. ولو انني حتى الآن لا اعتقد انني أصبحت رسامة!

× عشت طويلا في الإقليم الجنوبي، ما هي في رأيك عيوب القناة المصرية؟

– هو عيب واحد رئيسي.. عدم الاطلاع والسطحية في الاهتمامات والتفكير.. فالفتاة المصرية لا تقرأ كثيرا، وان قرأت فهي تقرأ الكتابات الخفيفة، ولا تتعمق في الوان القراءة كذلك معلوماتها عن شعوب العالم ضئيلة ومتواضعة. والعلاج الوحيد لهذا كله، هو ان تقرأ كثيرا فقراءة الصحف والمجلات لا تكفي.

وعليها ايضا ان تسعى الى مجالات التعارف بالفتيات العربيات وبنات افريقيا، لتنمي معلوماتها وصداقتها لهذه الشعوب، ثم لتجد لحديثها مادة موضوعية شيقة بدلا من حديث الموضة ونجوم السينما!

## شعاع الحرية

واستمرت الأسئلة، والملكة دينا تجيب

× من هي احب الشخصيات النسائية العالمية الى قلبك؟

– "مدام فرانكو" زوجة زعيم اسبانيا.. فهي سيدة مثقفة تفهم وتعمل لخدمة وطنها بإخلاص.. وفي جمهوريتنا العربية شخصيات نسائية كثيرة تعتبر مثلا يحتذى مثل مدام فرانكو وبصفة عامة، فان كل انسان يعمل بإخلاص ويؤدي واجبه نحو نفسه ووطنه، إنسان يستحق التقدير..

× زرت الكثير من بلاد العالم، ما البلاد التي أحببتها أكثر؟

– أولها إقليم مصر، فله في قلبي مكانة الوطن الاول.. ثم اسبانيا وانجلترا، فقد درست فيهما وعشت فيهما بداية شبابي..

منى الفيشاوي ابنة جيران رئيس الوزراء والطالبة في الروضة ويدها على كتف رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء يسأل الناظرة عن ابنته هدى التي أمسكت بها الناظرة بين يديها.

# السلام في بيت رئيس الوزراء

اضطر البكباشي جمال عبد الناصر بسبب زيارته لروضة أطفال كوبري القبة، ان يتأخر عن موعده مع سفير سوريا بعض الوقت..

وقال رئيس الوزراء لسفير سوريا : اعذروني.. فان السلام والاستقرار في بيتي يهمني المحافظة عليهما كما يهمني المحافظة على السلام في العالم العربي.

وضحك سفير سوريا.. فقد علم ان رئيس الوزراء قد ذهب لزيارة روضة الأطفال بدعوى من كريمتيه هدى ومنى..

× عندما وصل الرئيس الى مكان الطفل المسؤول عن مخزن الطعام قال ضاحكا: الميزانية ازيها.. انا عايز تقرير عن الدخل والتصرف!..

× قال الرئيس للمناظرة: دلوقتي انتم مش محتاجين حاجة هنا.. فعندكم في المعرض تصوير وأسلحة وذخيرة.. بس اوعو الذخيرة تكون فاسدة!

× لاحظ الذين زاروا روضة الاطفال مع البكباشي جمال عبد الناصر، انه يصر على ان يوقع هكذا على الشهادات الشهرية لكريمتيه : ولي أمر الطالبة : جمال عبد الناصر... ضابط في الجيش.

هدى جمال عبد الناصر تمسك بيد والدها لتطوف به المعرض.

رئيس الوزراء يصافح واحدة من أطفال الروضة والى يمينه ويساره وقفت كريمتاه هدى ومنى.

آخر ساعة/ أيار - ١٩٥٤

# مريم فخر الدين تقول:

# الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

**لم تظهر من وراء كؤوس الويسكي والشمبانيا او الموائد الخضر.. ولم تكشف عن مفاتن جسدها لتلفت اليها انظار المخرجين والمنتجين.. ولم تكن "كومبارس" ثم تدرجت السلم خطوة خطوة.. ولكنها قفزت من غلاف إحدى المجلات الى الشاشة مرة واحدة.. ولعبت الدور الاول في فيلم "ليلة غرام" ومثلت دور فتاة لقيطة، واستطاعت ان تقنع الناس بقسمات وجهها الحزينة ونبرات صوتها العميق المعبر انها بنت حرام فعلا... وخرجت من هذا الدور بمبلغ ٦٠٠ جنيه. وأصبحت مريم فخر الدين من المشهورات!**

قلت لفتاة الغلاف:

– كم عدد النجوم الذين يغازلونك من وراء زوجك؟

– كثيرون جدا.. كلهم تقريبا!

– وما الذي يقولونه لك؟

– اعتادوا ان يجلسوا بجواري في فترا الاستراحة بين اللقطة واللقطة.. ثم يهمس الواحد منهم في أذني قائلا.. آه يا مريم لو تعلمين كم احبك؟.. فارد عليه قائلة وانا كما بحبك زي اخويا بالضبط!

– وماذا يحدث بعد ذلك؟

– يضع يده في جيبه ويخرج منديله ويمسح العرق الذي تصبب على جبينه ثم ينتهز اقرب فرصة ليهرب من امامي!

– وماذا قال لك فريد الأطرش؟

– لقد مثلت معه فيلمين هما "رسالة غرام" و"عهد الهوى".. وكانت معاملته لي في غاية الأدب والكمال..

– والحب؟

– احتفظ به دائما لزوجي!

– يقال ان فريد الاطرش لا يتعاقد على الفيلم الثاني مع نجمة واحدة، إلا اذا كان قلبه مشغولا بها؟

– أنا لم اشعر بذلك.

– لماذا؟

– لان المرأة هي التي تشجع الرجل دائما حتى ولو كان فريد الاطرش!

– وكيف ذلك؟

– لان الرجل كالكلب تماما.. اذا ابتسمت في وجهه او أشرت إليه جاء إليك وهو يبصبص بذنبه.. اما اذا أشحت بوجهك عنه او رأى منك عينا حمراء فانه يبتعد عنك بسرعة!

غرام في الطريق الصحراوي

وقالت فتاة الغلاف انها تكره الرجل الذي يغازلها بكلمة "احبك"!

– الم يقل لك زوجك كلمة احبك؟

– كان يقول لي انه على استعداد للتضحية بكل شيء من اجلي.. ولكنه لم ينطق أبدا بهذه الكلمة المبتذلة!.

– وأين كان يهمس في اذنك بهذا الكلام!

– هذا سر لم يعرفه احد.. ولكني ساقوله لك.. كنا – قبل الزواج – نلتقي في اول شارع الهرم ثم يقود السيارة بسرعة جنونية نحو الطريق الصحراوي.. وعند الرست هاوس نتركها ثم ننزل ونمشي في الرمال الى مكان امين بعيد عن عيون الفضوليين من الزملاء والزميلات والصحفيين!

وهكذا لم يستطع صحفي واحد ان يكتشف قصة غرامنا إلا بعد الزواج!

– وكم من الوقت استغرقت هذه القصة؟

– شهرا واحدا فقط.. ثم تقدم محمود للزواج فوافق ابي واعترضت امي.. ولم توافق هي الا بعد ان اقنعها ابي بان الزواج سيتم بعد سنة كاملة.. وبعد كتب الكتاب رأى محمود ان يسافر الى لبنان.. فاستخرج لي جواز السفر واتفق معي على ان اقفز الى الباخرة في آخر دقيقة.. فلما ذهبت مع أفراد الأسرة لتوديعه.. ظللنا واقفين الى آخر دقيقة ثم قفزت وراءه الى الباخرة.. وظلت امي تناديني وتشتمني بجميع اللغات التي تعرفها من العربية الى الألمانية.. بينما كنت انا ألوح بمنديل وقد ارتسمت على فمي ابتسامة عريضة!.

– وماذا فعل أبوك

– كان مستغرقا في الضحك وهو يلوح لنا بمنديله ويقول مع السلامة؟

طفلة واحدة

ولقد أنجبت فتاة الغلاف من زوجها محمود ذو الفقار طفلة واحدة سمياها "ايمان".. وايمان عمرها الآن ثلاث سنوات، وهي تقيم في الصيف مع مربيتها في الفيلا رقم ٧٧٧ على كورنيش الاسكندرية بالمنذرة.. وتسافر اليها مريم ومحمود كل "ويك اند" ثم يعودان في مساء يوم الجمعة..

مشمش ومامي

تقول مريم فخر الدين انها لا تعرف معنى العرق في الصيف، لانها لا تشرب الماء ولا الكوكاكولا ولا اي شيء.. وتقول ايضا ان وجبتها المفضلة سواء في الصيف او الشتاء هي "الفسيخ"!

واسم الدلع الذي تنادي به مريم فخر الدين زوجها هو مشمش.. وهو يناديها قائلا: يا مامي!

ومشمش ومامي يقيمان في شقة بالجيزة تطل على حدائق الحيوان.. وفي اوقات فراقهما يذهبان الى السينما ثلاث مرات في اليوم..

وتقول مريم انها لا تختلف مع زوجها الا مرة واحدة في كل ثلاث شهور تقريبا.. وغالبا ما يكون هذا الخلاف بسبب "البنت ايمان" فهي تدللها وهو يضربها بقسوة ويطالبها بان تتناول وجباتها بالشوكة والسكين من الان.!

الذمة الواسعة

وتلعب فتاة الغلاف الان دور زوجة الاب الثانية في قصة "لا انام" التي

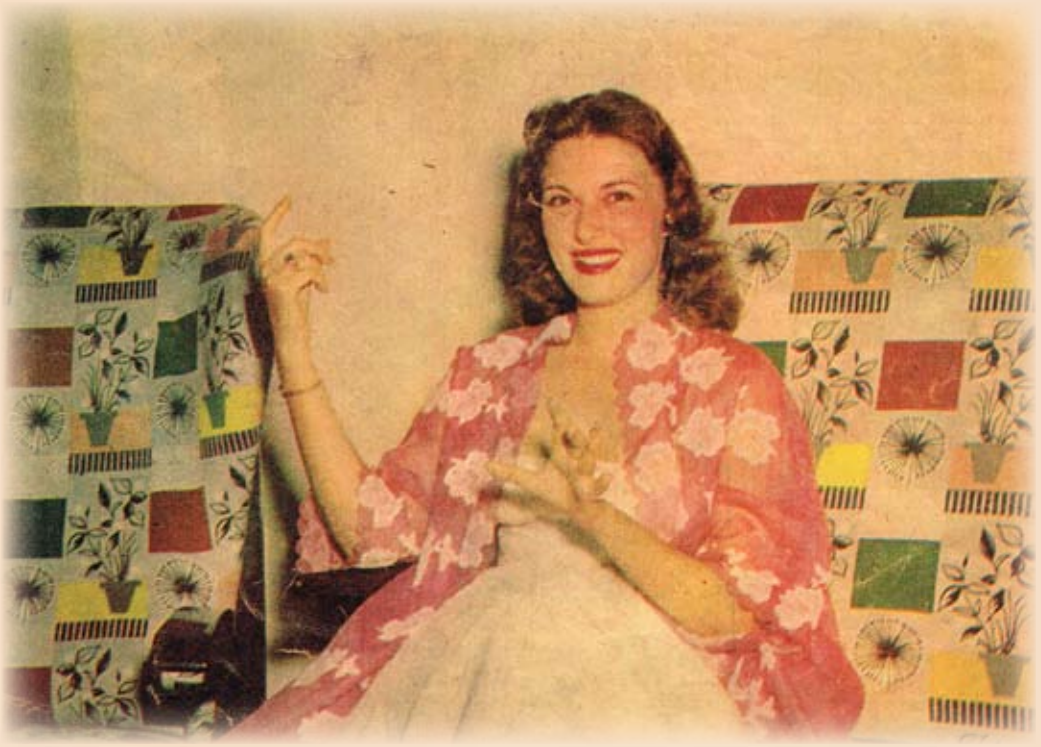

يخرجها صلاح أبو سيف ويصورها عبده نصر بالالوان.. وعندما سألتها عن اجرها في هذا الفيلم قالت:

– انا ذمتي واسعة.. احيانا اجامل المنتج اذا كان من اصدقائنا كعبده نصر او آسيا.. واحيانا لا اتنازل عن الالفي جنيه اذا كانت الشركة قادرة على دفع هذا المبلغ مثل ستوديو مصر!

## خمس لغات

ويقول محمود ذو الفقار ان زوجته تتكلم خمس لغات هي العربية والالمانية والمجرة والفرنسية والانجليزية..

وقول مشمش ان زوجته تحب النوم أكثر من الطعام.. وانه لو تركها لمدة شهر في غرفة النوم، فإنها لا تستيقظ أبدا.. وقال أيضا انها تقرأ القصص الغرامية بشغف.. وانها تقابل ثورتة وغضبه بالابتسام دائما.. ومهما اختلف معه فانها تصلحه في المساء، لانها تخاف ان تنام وحدها في غرفة النوم!

قالت لي فتاة الغلاف ان سر نجاحها كزوجة، يرجع الى انها تفهم معاني الحياة الزوجية..

## من هو معبود النساء؟

قلت لفتاة الغلاف:

– ما هي أهم مميزات زوجك؟

– لا يلعب القمار!

– ما هي المصيبة؟

– ان يجيء الليل وانا مختلفة مع زوجي لانني اخاف من النوم وحدي!

– واغنيتك المفضلة؟

– عيد ميلاد ابو فصادة التي يقدمها بابا شارو!

– واحسن ملحن

– عبد الوهاب طبعا.

– كم رصيدك في البنوك؟

– حاليا صفر.. ولكني انتظر ايراداتي من الخارج.

– ومجوهراتك؟

– تقدر بثلاثة الاف جنيه.. وانا احتفظ بها في البنوك.. واستعمل المجوهرات الفالصو في الافلام!

– بماذا تواجهين المواقف الحرجة؟

– بالبكاء.

– هل تلعبين على آلة موسيقية؟

– العب البيانو.

– ما هي القطعة التي تجيدين عزفها؟

– الدانوب الازرق!

– هل فكرت في الانتحار؟

– مرة واحدة فقط عندما هددني مشمش بان يترك لي الشقة!

– من هو نجومك المفضلة؟

– اليانور باركو وجيمس ماسون!

– وأحسن راقصة؟

– تحية كاريوكا

– من هي معبودة الرجال؟

– لا توجد في مصر!

– ومعبود النساء؟

– فريد الاطرش!

– هل تستطيعين وصف ليلة الدخلة؟

– لم تكن هناك ليلة دخلة بالمعنى المفهوم.. فقد بدأت حياتنا الزوجية بعد الغداء مباشرة على الباخرة التي اقلتنا الى لبنان!

**جليل البنداري**

**آخر ساعة/ آب - ١٩٥٦**

×× مريم فخر الدين.. قال زوجها محمود ذو الفقار انها قطعة من الجاذبية.. ولكن السينمائيين لايفهمون هذا ويسندون اليها دائما الادوار التي تستدر دموع المتفرجين.. ومحمود ذو الفقار الذي يقول هذا هو نفسه الذي اسند لها دور زوجة كسيحة في فيلمه الاخير "رنة الخلخال"..

رئيس وزراء لبنان كما لا يعرفه الناس

# طردني أبي من رئاسة الوزارة

رشيد كرامي

**هذا أنا.. الرجل الذي يعرفه الناس هادئا، واعرفه إذا ثار تحول الى عاصفة، والذي يأخذ عليه الكثيرون انه لم يتزوج، في حين هو يتساءل: من التي ترضى بي؟، سأقدم لكم الطفل الشقي، والشاب لاعب الكرة، وطالب الحقوق الذي لم يشتغل بالمحاماة، والسياسي الذي طرده أبوه من رئاسة الوزارة.**

**بدون رتوش سأحدثكم عن نفسي.. وسأقول الحق، كل الحق، ولا شيء غير الحق، اريد ان ارجع بكم اولا الى الوراء ثلاثين عاما على الاقل، حتى اقدم لكم طفلا في السابعة او الثامنة، هو... انا.**

ولدت في بيت سياسي بكل معنى الكلمة، فوالدي رحمه الله كان من اقطاب ساسة لبنان، وكان بيته في "طرابلس" كعبة يحج اليها الجميع، وكان مشهوراً بطهارة اليد وعفة اللسان معاً، مع الوطنية الصادقة سمعته وانا بعد في تلك السن الصغيرة، يتحدث عن القومية العربية، وانه يجب ان تزول الحواجز بين مصر والعراق والاردن وسوريا ولبنان، وان يكون للعرب في كل بلد من تلك البلاد الحقوق نفسها التي يتمتع بها زميله العربي في اي بلد عربي آخر، وان الاخوة العربية هي التي يجب ان تكون دستور قادة العرب وساستهم.

رباني والدي على مبدئه هذا، وشببت لارى بعيني رجالات العرب يجتمعون بدارنا، ويتداولون في كل ما يهم العرب من شؤون، واعتقد ان رواسب هذه الاجتماعات هي التي تسيرني اليوم في رئاستي لوزارة لبنان، فالاخوة العربية هي التي يجب ان تسود العرب في كل مكان يجتمع فيه العرب ورباني ابي ايضا على الصرامة في الحق ولا انطق الا الصدق.

حدث ان شاهد ابي "فازة" محطمة في حجرة الصالون، وكان يعتز بها لقيمتها التاريخية، وسأل اخوتي وسألني عمن يكون قد حطمها واجبت بانني لم ارها، وكذلك قال اخوتي وسكت ابي يومها.

وفي اليوم التالي ناداني وقال لي:

– انا لا تهمني قيمة الفازة قدر اهتمامي بان تكون صادقا، وقد ارقني شعوري بانك كذبت بالامس، فقل الصدق ولا تخف، فالصدق "ارخص" سلعة في الدنيا كلها مهما احسست بفداحة "ثمن الصدق".

واعترفت له بانني انا الذي حطمتها عن غير قصد.

وقال لي ابي:

– هذه آخر مرة اسمع فيها انك لم تقل الصدق، وعدني بذلك الآن.

ووعدته منذ ثلاثين سنة الا اقول الا الصدق والحق، واعتقد بل اجزم بانني لم احنث بوعدي هذا الى اليوم والى الغد.

وفي طفولتي عشقت كرة القدم، وكنت لاعبا لا باس به، وكنت ممن يعشقون مركز الدفاع فليس من شيمتي الهجوم. وعندما كبرت عشقت "الصيد" واعتقد انني "صياد" لا بأس به، وهي رياضة ممتعة حقا لذوي الاذهان المثقلة بمتاعب السياسة ومشاكلها.

يعرف الناس انني اصغر رئيس للوزراء في العالم كله، هكذا قالوا، وهكذا عرفت انا، ولم اكن اعرف من قبل هذه الحقيقة، ان كانت حقيقة.. ولكن الناس لا يعرفون كيف بلغت منصب رئاسة الوزراء في هذه السن المبكرة.

هل كان برنامجي – وانا – بعد طالب في الجامعة مثلا، ان اقتحم المعترك السياسي لأصل الى منصب الوزارة؟

كثيرون، يعتقدون هذا، ولكن الحقيقة تغاير كل المغايرة هذا الاعتقاد، فقد حذرني ابي رحمه الله من السياسة، وكان هو قطب كبير في دنيا السياسة العربية، ومع ذلك فقد كان يكره ان يكون ابنه سياسيا.

اذكر انه ناداني ذات يوم وقال لي بلا مقدمات:

– انت ترى ان من يدخل مدرسة السياسة يخرج منها خسران وانا المثل الحي القريب منك، ولهذا اريد منك ان تبتعد عن السياسة.. ابتعد عنها كما يبتعد السليم من الأجرب، خض اية معارك اخرى غير المعارك السياسية.. شق طريقك في الحياة من غير طريق السياسة:

واحسست وقتذاك ان السياسة "بعبع" خطر يلتهم الانسان، فحاولت تجنب طريق السياسة، ولكنني للاسف الشديد.. فشلت، فقد ساقتني قدماي الى البرلمان.. والى خوض المعارك السياسية.

وكثيرون يظنون انني – لصغر سني – كرئيس للوزراء ان الدروس كانت سهلة، وانني اجتزت عقبة المدارس بلا توقف بل صعدت من صف الى صف بلا عناء كبير.

ولكن الحقيقة غير هذا، فقد رسبت في شهادة البكالوريا.. رسبت في الأدب الفرنسي، واعدت السنة ونجحت بعد ذلك..

ورأى والدي ان انتقل الى القاهرة

- أعشق مركز الدفاع.. وأنا ألعب الكرة!
- نصحني أبي بالابتعاد عن السياسة حتى لا أخسر
- هل فاتني قطار الزواج.. ومتى ألحق به؟

لاكمل دراستي الجامعية فيها، فالتحقت بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقال لي ابي وقتذاك: اريدك محاميا تدافع عن قضايا المظلومين وتستخلص حقوقهم من ايدي الجشعين المستبدين.

وكنت عند حسن ظن ابي بي.. فتخرجت في كلية الحقوق عام ١٩٤٧، ولكنني لم اعمل محاميا في محيط المحاماة، بل ترافعت وما زلت اترافع امام اكبر محكمة، وهي محكمة الشعب اللبناني كله.

والذي لا يعرفه الناس عني ان لاسم والدي نصيبا كبيرا فيما وصلت اليه من علو شأن، فان ما تركه ابي لي من مال وسمعة، مكناني من الاستمرار في حمل رسالته التي تركها هو وديعة في عنقي بعد وفاته، ولولا ماتركه ابي لي من ارث ما وفقت الى حمل رسالته بالقوة التي احملها بها الان. فانت تعلم ان المال هو عصب كل حركة وطنية، وهو السبيل الى دعم مركز السياسي امام خصومه الأغنياء بالمال، ولو لم يستندوا الى المجد الأدبي.

ويعيب عليّ الكثيرون هدوئي وصمتي، وما يسمونه بالخجل.

والواقع الذي قد لا يعرفونه انني اشق طريقي واصل الى احسن النتائج بهذا الهدوء وهذا الصمت، فانا استطيع ان اكسب المعارك، واتغلب على الصعاب بهدوئي، ولكن اذا ادلهم الخطب وساءت الحالة، ولم يعد للهدوء نفوذ، فانني انقلب الى ليث كاسر، ويتحول الهدوء الى عاصفة، وعندئذ اندفع في ثورة، واحقق لمبادئي ما أريد تحقيقه.

واذكر وانا هنا في رئاسة الوزارة ما حدث لي منذ اعوام بعيدة، كان والدي رئيسا للوزارة، وطرأ على البيت ما استلزم مني ان ادخل الى هذا المكان، رئاسة الوزارة – لأقابل ابي، ولشد ما كانت دهشتي عظيمة والمي اعظم، ان اقابل من والدي أسوأ مقابلة إذ قال لي في غضب:

– لماذا يدخل الى هنا؟ ما الذي جاء بك الى رئاسة الوزارة؟ انا لا اريد ان اراك ابدا في هذا المكان.

وخرجت مكسوفا لاعود بعد سنوات واحتل نفس الحجرة، ونفس المقعد.. مقعد رئاسة الوزارة.

وانا لم اتزوج بعد، وبالتالي لم انجب اطفالا بعد، ولا ادري اذا امتد بي العمر وأنجبت ولدا، وزارني في رئاسة الوزارة هل سأشخط فيه كما شخط ابي في!

لا ادري، فهذا مسطر في ضمير الغير.. والذي قد لا يكون معروفا لدى الكثيرين، هو بقائي بهذا المنصب الذي اعتلى مقعده الان.

فانا ازهد الناس في الرسميات، وأبعدهم رغبة في الاضواء، وشبابي واسمي واسم عائلتي اكبر من أبهة المنصب، ولكن الظروف التي اجتازتها لبنان ولا تزال في طياتها الى اليوم، هي التي دفعتني دفعا الى قبول هذا المنصب الكبير.

والحقيقة ان منصب رئيس الوزارة له قيوده الكثيرة، وله أعباؤه الباهظة، وانا ممن لا يشكون من القيود والاعياء، ولكنني اشكو من ان المنصب في هذه الظروف الخطيرة يحتاج الى اكثر من اعصاب رجل واحد في السابعة والثلاثين من عمره، يخاف على اسمه الكبير من ان تعلق به شائبة من الشوائب، وما اكثر ذراتها التي تطير في الهواء، والتي تقتحم زجاج نافذة مكتب رئيس وزراء لبنان.

سمعت في القاهرة عندما سعدت بزيارتها انني "على وش زواج" ومثل هذه الشائعات تدفعني الى التفكير فعلا في الزواج.

انا لست من دعاة "العزوبة" ولست من كارهي عش الزوجية، أو المدافعين على القيود التي يفرضها الزواج.. ولكن ظروفي لم تساعدني حتى الآن على التخلص من الأعباء الملقاة على عاتقي، واعتقد ان هذه الأعباء قد تخف قليلا اذا كانت لي شريكة.. ولكن.. كيف أجد هذه الشريكة..!

الشريكة التي تقبل ان يكون زوجها نهبا مستديما للأعمال والسياسة وخوض المعارك السياسية التي تتحول الى معارك مسلحة، فيها دوي الرصاص و"فرقة" الديناميت و.. و...

ان الشائعات حول زواجي حلوة، ترتاح اليها نفسي، ولكنها تخلف بعد ذلك قلقا شديداً، عندما اتذكر تاريخ مولدي، واحس انني اهرول نحو الأربعين، وأساءل نفسي، هل فاتني قطار الزواج، متى استطيع اللحاق به؟.. ثم اعود الى أعبائي والمهام المتشعبة التي امامي، فاحس انني قد يفوتني قطار عام ١٩٥٩، وقد الحق بقطار عام ١٩٦٠.. إذا شاءت إرادة الله ذلك.

**المصور / شباط - ١٩٥٩**

رئيس وزراء لبنان كما لا يعرفه الناس

# طردني أبي من رئاسة الوزارة

رشيد كرامي

هذا انا .. الرجل الذي يعرفه الناس هادئا، واعرفه اذا ثار تحول الى عاصفة، والذي ياخذ عليه الكثيرون انه لم يتزوج، في حين هو يتساءل: من التي ترضى بي؟ . سأقدم لكم الطفل الشقي، والشاب لاعب الكرة، وطالب الحقوق الذي لم يشتغل بالمحاماة، والسياسي الذي طرده ابوه من رئاسة الوزارة

رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي بين صينية الشاي والصحف، والوسائد المريحة يروي لنا ما لا تعرفونه عن حياته

بدون رتوش ساحدثكم عن نفسي.. وسأقول الحق. كل الحق. ولا شيء غير الحق. وحق «الفازة» التي كذبت يوما على انقاضها

اريد ان ارجع بكم اولا الى الوراء ثلاثين عاما على الاقل، حتى اقدم لكم طفلا في السابعة او الثامنة، هو ... انا

ولدت في بيت سياسي بكل معنى الكلمة، فوالدي رحمه الله كان من اقطاب ساسة لبنان، وكان بيته في «طرابلس» كعبة يحج اليها الجميع، وكان مشهورا بطهارة اليد وعفة اللسان معا، مع الوطنية الصادقة

سمعته وانا بعد في تلك السن الصغيرة، يتحدث عن القومية العربية، وانه يجب ان تزول الحواجز بين مصر والعراق والاردن وسوريا ولبنان، وان يكون للعرب في كل بلد من تلك البلاد الحقوق نفسها التي يتمتع بها زميله العربي في اي بلد عربي آخر، وان الاخوة العربية هي التي يجب ان تكون دستور قادة العرب وساستهم

وربّاني والدي على مبدئه هذا، وشببت لارى بعيني رجالات العرب يجتمعون بدارنا، ويتداولون في كل ما يهم العرب من شئون، واعتقد ان رواسب هذه الاجتماعات هي التي تسيرني اليوم في رئاستي لوزارة لبنان، فالاخوة العربية هي التي يجب ان تسود العرب في كل مكان يجتمع فيه العرب

وربّاني ابي ايضا على الصرامة في الحق والا انطق الا الصدق

حدث ان شاهد ابي «فازة» محطمة في حجرة الصالون، وكان يعتز بها لقيمتها التاريخية، وسأل اخوتي وسألني عمن يكون قد حطمها

واجبت بانني لم ارها، وكذلك قال اخوتي وسكت ابي يوما

وفي اليوم التالي ناداني وقال لي:

– انا لا تهمني قيمة الفازة قدر اهتمامي بان تكون صادقا، وقد ارقني شعوري بانك كذبت بالامس. فقل الصدق ولا تخف، فالصدق «الرخص» سلعة في الدنيا كلها مهما احسست بفداحة «ثمن الصدق»

واعترفت له بانني انا الذي حطمها من غير قصد

وقال لي ابي:

– هذه آخر مرة اسمع فيها انك لم تقل الصدق، وعدني بذلك الآن

رشيد كرامي يعبر بيديه مع الكلام

ووعدته منذ ثلاثين سنة الا اقول الا الصدق والحق، واعتقد بل اجزم بانني لم احنث بوعدي هذا الى اليوم والى الغد

وفي طفولتي عشقت كرة القدم، وكنت لاعبا لا بأس به، وكنت ممن يعشقون مركز الدفاع فليس من شيمتي الهجوم. وعندما كبرت عشقت «الصيد» واعتقد انني «صياد» لا بأس به، وهي رياضة ممتعة حقا لذوي الاذهان المثقلة بمتاعب السياسة ومشاكلها

يعرف الناس انني اصغر رئيس للوزراء في العالم كله، هكذا قالوا، وهكذا عرفت انا، ولم اكن اعرف من قبل هذه الحقيقة ان كانت حقيقة .. ولكن الناس لا يعرفون كيف بلغت منصب رئاسة الوزارة في هذه السن المبكرة

هل كان برنامجي – وانا – بعد طالب في الجامعة مثلا، ان اقتحم المعترك السياسي لاصل الى منصب الوزارة؟

كثيرون يعتقدون هذا، ولكن الحقيقة تغاير كل المغايرة هذا الاعتقاد، فقد حذرني ابي رحمه الله من السياسة، وكان هو قطب كبير في دنيا السياسة العربية، ومع ذلك فقد كان يكره ان يكون ابنه سياسيا

اذكر انه ناداني ذات يوم وقال لي بلا مقدمات:

– انت ترى ان من يدخل مدرسة السياسة يخرج منها خسران وانا المثل الحي القريب منك، ولهذا اريد منك ان تبتعد عن السياسة ... ابتعد عنها كما يبتعد السليم من الاجرب، خض اية معارك اخرى غير المعارك السياسية ... شق طريقك في الحياة عن غير طريق السياسة!

واحسست وقتذاك ان السياسة «بعبع» خطر يلتهم الانسان، فحاولت تجنب طريق السياسة، ولكنني للاسف الشديد ... فشلت، فشلت، فقد ساقتني قدماي الى البرلمان .. والى خوض المعارك السياسية

وكثيرون يظنون انني – لصغر سني – كرئيس للوزراء ان الدروس كانت سهلة، وانني اجتزت عقبة المدارس بلا توقف بل صعدت من صف الى صف بلا عناء كبير

ولكن الحقيقة غير هذا، فقد رسبت في شهادة البكالوريا .. رسبت في الادب الفرنسي، واعدت السنة ونجحت بعد لأي ...

ورأى والدي ان انتقل الى القاهرة لاكمل دراستي الجامعية فيها، فالتحقت بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقال لي ابي وقتذاك: اريدك محاميا تدافع عن قضايا المظلومين وتستخلص حقوقهم من ايدي الجشعين المستبدين

وكنت عند حسن ظن ابي بي.. فتخرجت في كلية الحقوق عام ١٩٤٧، ولكنني لم اعمل محاميا في محيط المحاماة، بل ترافعت ولا زلت اترافع امام اكبر محكمة، وهي محكمة الشعب اللبناني كله

– لماذا تدخل الى هنا؟ ما الذي جاء بك الى رئاسة الوزارة؟. انا لا اريد ان اراك ابدا في هذا المكان

وخرجت مكسوفا لاعود بعد سنوات واحتل نفس الحجرة، ونفس المقعد .. مقعد رئاسة الوزارة

وانا لم اتزوج بعد، وبالتالي لم انجب اطفالا بعد، ولا ادري اذا امتد بي العمر وانجبت ولدا، وزارني في رئاسة الوزارة هل سأشخط فيه كما شخط ابي في؟!

لا ادري، فهذا مسطر في ضمير الغيب..

والذي قد لا يكون معروفا لدى الكثيرين، هو بقائي بهذا المنصب الذي اعتلى مقعده الان

فانا ازهد الناس في الرسميات، وابعدهم رغبة في الاضواء، وشبابي واسمي واسم عائلتي اكبر من ابهة المنصب، ولكن الظروف التي اجتازها لبنان ولا تزال في طياته الى اليوم، هي التي دفعتني دفعا الى قبول هذا المنصب الكبير

والحقيقة ان منصب رئيس الوزارة له قيوده الكثيرة، وله اعباؤه الباهظة، وانا ممن لا يشكون من القيود والاعياء، ولكنني اشكو من ان المنصب في هذه الظروف الخطيرة يحتاج الى اكثر من اعصاب رجل واحد في السابعة والثلاثين من عمره، يخاف على اسمه الكبير من ان تعلق به شائبة

• أعشق مركز الدفاع .. وأنا ألعب الكرة!

• نصحني أبي بالابتعاد عن السياسة حتى لا أخسر

• هل فاتني قطار الزواج .. ومتى ألحق به؟

والذي لا يعرفه الناس عني ان لاسم والدي نصيبا كبيرا فيما وصلت اليه من علو شأن، فان ما تركه ابي لي من مال وسمعة، مكنني من الاستمرار في حمل رسالته التي تركها هو وديعة في عنقي بعد وفاته، ولولا ماتركه ابي لي من ارث ما وفقت الى حمل رسالته بالقوة التي احملها بها الان. فانت تعلم ان المال هو عصب كل حركة وطنية، وهو السبيل الى دعم مركز السياسي امام خصومه الاغنياء بالمال، ولو لم يستندوا الى المجد الادبي

ويعيب علي الكثيرون هدوئي وصمتي، وما يسمونه بالخجل

والواقع الذي قد لا يعرفونه انني اشق طريقي واصل الى احسن النتائج بهذا الهدوء وهذا الصمت، فانا استطيع ان اكسب المعارك، واتغلب على الصعاب بهدوئي، ولكن اذا ادلهم الخطب وساءت الحالة، ولم يعد للهدوء نفوذ، فانني انقلب الى ليث كاسر، ويتحول الهدوء الى عاصفة، وعندئذ اندفع في ثورة، واحقق لمبادئي ما اريد تحقيقه

واذكر وانا هنا في رئاسة الوزارة ماحدث لي منذ اعوام بعيدة، كان والدي رئيسا للوزارة، وطرأ على البيت ما استلزم مني ان ادخل الى هذا المكان، رئاسة الوزارة – لاقابل ابي، ولشد ما كانت دهشتي عظيمة والمي اعظم، ان اقابل من والدي اسوأ مقابلة اذ قال لي في غضب:

– لماذا تدخل الى هنا؟ ما الذي جاء بك الى رئاسة الوزارة؟. انا لا اريد ان اراك ابدا في هذا المكان

وخرجت مكسوفا لاعود بعد سنوات واحتل نفس الحجرة، ونفس المقعد .. مقعد رئاسة الوزارة

وانا لم اتزوج بعد، وبالتالي لم انجب اطفالا بعد، ولا ادري اذا امتد بي العمر وانجبت ولدا، وزارني في رئاسة الوزارة هل سأشخط فيه كما شخط ابي في؟!

لا ادري، فهذا مسطر في ضمير الغيب..

والذي قد لا يكون معروفا لدى الكثيرين، هو شفائي بهذا المنصب الذي اعتلى مقعده الان

فانا ازهد الناس في الرسميات، وابعدهم رغبة في الاضواء، وشبابي واسمي واسم عائلتي اكبر من ابهة المنصب، ولكن الظروف التي اجتازها لبنان ولا تزال في طياته الى اليوم، هي التي دفعتني دفعا الى قبول هذا المنصب الكبير

والحقيقة ان منصب رئيس الوزارة له قيوده الكثيرة، وله اعباؤه الباهظة، وانا ممن لا يشكون من القيود والاعياء، ولكنني اشكو من ان المنصب في هذه الظروف الخطيرة يحتاج الى اكثر من اعصاب رجل واحد في السابعة والثلاثين من عمره، يخاف على اسمه الكبير من ان تعلق به شائبة من الشوائب، وما اكثر ذراتها التي تطير في الهواء، والتي تقتحم زجاج نافذة مكتب رئيس وزراء لبنان

سمعت في القاهرة عندما سعدت بزيارتها انني «على وش زواج»

ومثل هذه الشائعات تدفعني الى التفكير فعلا في الزواج

انا لست من دعاة «العزوبة» ولست من كارهي عش الزوجية، او الناقمين على القيود التي يفرضها الزواج .. ولكن ظروفي لم تساعدني حتى الآن على التخلص من الاعباء الملقاة على عاتقي، واعتقد ان هذه الاعباء قد تخف قليلا اذا كانت لي شريكة .. ولكن .. كيف اجد هذه الشريكة ..!

الشريكة التي تقبل ان يكون زوجها نهبا مستديما للاعمال والسياسة وخوض المعارك السياسية التي تتحول الى معارك مسلحة، فيها دوي الرصاص و«فرقة» الديناميت و.. و..

ان الشائعات حول زواجي حلوة، ترتاح اليها نفسي، ولكنها تخلف بعد ذلك قلقا شديدا، عندما اتذكر تاريخ مولدي، واحس انني اهرول نحو الاربعين، واسائل نفسي، هل فاتني قطار الزواج، متى استطيع اللحاق به؟.. ثم اعود الى اعبائي والمهام المتشعبة التي امامي، فاحس انني قد يفوتني قطار عام ١٩٥٩، وقد الحق بقطار عام ١٩٦٠ ... اذا شاءت ارادة الله ذلك

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# لغز أم كلثوم

## قصة العبقرية التي انطلقت من أعماق القرية المصرية لتستحوذ على قلوب ٨٠ مليون عربي

**عندما ولدت أم كلثوم كانت عبئا على ابيها الذي كان يكسب بالتعب والعرق عشرين قرشاً في الشهر، وبعد سنوات اصبح عباء ام كلثوم نعمة على شعب بأكمله.. اصبحت كالماء والهواء في حياة هذا الشعب، فما هو سر أم كلثوم وماذا وراء لغزها الكبير؟ كيف نشأت هذه العبقرية ثم انطلقت كالصاروخ من اعماق القرية المصرية؟ كيف قطعت هذه الرحلة الطويلة في حياتها وحياتنا.. منذ ان كانت تتقاضى في الحفلة مليما واحدا، الى ان أصبحت تكسب في حفلاتها كل ما في القلوب من عواطف على طول الأرض العربية وعرضها.**

تحقيق : رجاء النقاش

"في الساعة العاشرة ليلة كل خميس اول يوم في الشهر يحدث شيء غريب في الشرق الاوسط. يهدأ الضجيج في شوارع القاهرة فجأة.. في الدار البيضاء التي تبعد ٢٥٠٠ ميل الى الغرب يكف الشيوخ عن لعب الطاولة في المقاهي.. وفي بغداد التي تبعد ٨٠٠ ميل الى الشرق يحدث نفس الشيء.. الكل اذهانهم مشغولة بشيء آخر.. وبين هذين الحدين الجغرافيين.. على طول الصحراء وعرضها.. يأوي الاعراب الى خيامهم.. ينتظرون.. الكل ينتظرون برنامجا معينا يذيعه راديو القاهرة.. مدة هذا البرنامج خمس ساعات، ويذاع ثماني مرات في السنة ونجمته مطربة اسمها ام كلثوم".

هذه الكلمات خرجت بها في يونيو سنة ١٩٦٢ مجلة لايف الامريكية في تحقيق صحفي اعدته في صفحاتها الاولى عن ام كلثوم وكان الشرق الاوسط "جوردون جاسكيل".. وقال المراسل الامريكي في تحقيقه الصحفي: هناك في الشرق الاوسط شيئان لا يتغيران: أم كلثوم والأهرام..

وقد اراد المراسل في هذه العبارة المركة ان يقول ان الشرق الاوسط مليء بالتقلبات السياسية والفكرية وان ارسخ ما فيه: صوت ام كلثوم والاهرام، فهما لا يتعرضان لأي تغير في مركزهما وقيمتهما واهتمام الناس بهما وكان احساس المراسل الامريكي ازاء صوت ام كلثوم صادقاً..

فمنذ ان كانت ام كلثوم صبية صغيرة اثناء الحرب العالمية الاولى، وكانت تأكل "الكرملة" و"تموت في حب المهلبية"..

منذ ذلك الحين وام كلثوم تصعد الى عرش الفن دون ان تتراجع خطوة واحدة الى الوراء، بل ودون ان تكتفي بالتطور الهادئ.. لانها كانت على الدوام تقفز الى الامام في سرعة الصواريخ..

وقصة حياة ام كلثوم لا تقل عظمة وروعة من قصة فنها الرفيع.

### أم كلثوم الفلاحة

كانت بداية هذه القصة في الريف المصري لقد وقعت في قرية "طمأى الزهايرة". وكانت امها فلاحة اسمها "فاطمة المليجي" اما ابوها الشيخ إبراهيم فكان اماما لمسجد القرية، كان يقرأ في الموالد ويغني بعض التراشيح والقصائد الدينية، وجملة دخله في الشهر كانت لا تزيد على عشرين قرشا وفي هذا البيت الديني الفقير نشأت ام كلثوم وكان السبب في اختيار اسمها سببا دينيا ايضا.. فقد اراد والدها ان يتبرك بالنبي، فسماها على اسم بنت من بناته وهكذا، خرجت ام كلثوم من القرية المصرية، شانها في ذلك شأن الكثيرين من عظماء تاريخنا الحديث في ميدان السياسة والدين والأدب والفن.. لقد نشأ معظمهم في القرية المصرية، وخرجوا من بين الفلاحين المصريين، العرابي كان فلاحا من قرية "هربة رزنة" ومحمد عبده كان فلاحا من السرية.

في أول زيارة الى القاهرة وضعوها في البدروم وفي المرة الثانية سرقوا منها تحويشة العمر

"مجلة نصر" وسعد زغلول كان فلاحا من قرية "ايبانة" وعبد الناصر فلاح من "بني مر"، وطه حسين فلاح من احدى قرى الصعيد.

ان القرية المصرية هي المنجم الذي ضم بين جوانحه معظم الكنوز البشرية في حياتنا وتاريخنا الحديث كله.

ومن هذا المنجم نفسه خرجت ام كلثوم، وهي تصف لنا قريتها فنحس من هذا الوصف برائحة ترابها وحواريها وازقتها وندرك تماما انها قرية صغيرة قابعة في اعماق الريف، وليس لها اي علاقة بالمدينة من قريب لو بعيد.

تقول ام كلثوم في وصف قريتها التي تشبه جميع القرى في مصر وخاصة قبل الثورة: "كنا نعيش في قريتنا الصغيرة طمأى الزهايري" مركز السنبلاوين.

وهي قرية متواضعة، اعلى بيت فيها لا يزيد على طابقين واكثر مظهر للثراء فيها عربة حنطور يركبها العمدة ويجرها حصان واحد. ولا اذكر ان مرت بها سيارة، فلم يكن في القرية كلها الا طريق واحد يتسع لمرور عربة العمدة، وبضعة طرق ضيقة اخرى تتسع لمرور حمير الخفراء وشيخهم، وكنت اغني في القرى المجاورة، وكانت كلها قرى صغيرة وكنت احسب ان مركز السنبلاوين هو اكبر مدينة في الدنيا.

على ان صلة ام كلثوم بالريف المصري وبالفلاحين المصريين ليست محدودة

ام كلثوم مع الفنان الفرنسي موريس شيفالييه

بمجرد الميلاد، ولا بانها غنت في عدد من القرى هنا او هناك.. كلا.. لقد عرفت ام كلثوم وبقت مصر كله، ومشت في سككه الزراعية المليئة بالتراب، وعرفت كل شيء عنه قبل ان تخطو باقدامها الى القاهرة ولذلك فهي تقول.. لقد مسحت بقدمي الصغيرتين القطر المصري، كله قرية قرية قبل ان انتقل الى القاهرة.

وهكذا لم تتعلم ام كلثوم في مدرسة ولا في جامعة، بل تعلمت في الحواري والأزقة والاحزان، وتتلمذت على الذوق المصري العربي في اضبط صورة واصدقها... تتلمذت على ذوق الفلاحين المصريين الذين طحنتهم الايام، وواجهوا الدنيا بصبر وعمل ليس لهما من حدود..

وليس من المبالغة في شيء ان نقول ان الصبية الصغيرة ام كلثوم كانت البلسم الشافي لجراح المصريين في الايام الحزينة السود التي مرت بمصر خلال سنوات ١٩١٦ و ١٩١٨.. ايام الحرب العالمية الاولى ففي تلك الفترة كان المصريون يساقون الى الحرب بطريقة مؤلمة، ولم تكن هناك عائلة في الريف لم ينسها هذا الجرح بشكل من الاشكال، وكانت الصبية الصغيرة ام كلثوم بأناشيدها الدينية وتواشيحها القديمة هي المواساة الحقيقية للشعب ولعل هذه الصورة التي يرسمها لنا المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي تبين لنا قيمة المواساة التي قدمتها الفنانة الصبية للشعب دون ان تدري ذلك او تفهمه.. يقول الرافعي عن هذه السنوات المظلمة اثناء الحرب العالمية الاولى، وهي نفسها الفترة التي بدأت فيها ام كلثوم تجوب البلاد طولا وعرضا وتملأ بالمتعة والسعادة قلوب الفلاحين.

"لقد جندت السلطة العسكرية العمال في مختلف ارجاء البلاد لاستخدامهم في اعمال الجيش البريطاني وبلغ تعدادهم نيفا ومليون مصري وكانوا يؤخذون كرها باسم المتطوعين، وما هم بمتطوعين، ويعاملون معاملة المعتقلين ويجرون بالحبال ويساقون كالانعام ويقام عليهم الحراس وينقلون بالقطارات في مركبات الحيوانات ويعاملون اسوأ معاملة ولا يعني بصحتهم ولا بغذائهم وراحتهم.. ومات كثيرون منهم في ميادين القتال.. او في صحراء سيناء والعريش او في العراق وفرنسا، واصيب كثير منهم بالامراض والعاهات التي جعلتهم عاجزين عن العمل، واجتمعت الى تلك المظالم مظالم اخرى بما لجأت اليه السلطة العسكرية من مصادرة الناس في أرزاقهم وحاصلاتهم الزراعية مواشيهم ودوابهم. فقد استولت عليها بابخس الاثمان وباسعار تقل كثيرا عن اسعارها في الاسواق، وفرضت على كل مركز من مراكز القطر المصري مقدارا معينا من الحبوب يورده الى الجيش بهذا السعر البخس، فكان الاهلون يطلب منهم في بعض الاحيان اكثر مما عندهم فيضطرون تحت تأثير الضغط الى شراء ما يطلب منهم باسعار السوق، ويقدمونه كرها بالسعر البخس".

في هذا الجو الحزين كانت ام كلثوم "تمسح قرى مصر" بحثا عن رزقها ورزق اسرتها، في مقابل ما تقدمه من فن الى جماهير الفلاحين.. وكانت تذهب الى هذه القرى المختلفة، اما ماشية على اقدامها، او راكبة على ظهر حمار، او في عربة من عربات الدرجة الثالثة في قطارات الدلتا القديمة وما يشبهها.

وهكذا كانت ام كلثوم منذ اللحظة الاولى في حياتها تلعب دورا سياسيا وانسانيا في حياة الفلاحين.

وكانت بالتاكيد تلعب هذا الدور دون ان تدري انها تقوم به، وانها تخفف عن الفلاحين الامهم ومأساة حياتهم في ظل الحرب والانجليز، كل ما كانت تدريه هي انها تطيعه وتساعده في الحصول على رزقه ورزق الاسرة.

وكانت حياة القرية تفرض نفسها وتقاليدها على ام كلثوم في اختيار اغانيها الدينية من ناحية، وفي اختيار ملابسها التي كانت تظهر بها في حفلاتها المختلفة، لقد كانت تلبس العقال حتى تبدو كالرجال، فلم يكن من السهل ان تقف فتاة وتغني بين الفلاحين دون ان يصيبها رشاش من الاتهامات الخلقية، ومن ينظر الى صورة ام كلثوم "الصبية" مع اخيها خالد، يحس ان والدها واهلها كانوا يحاولون ان يخفوا وراء ملابسها كل مظاهرها الانثوية.. حتى لا يكون هناك حرج وهي تقف وسط الرجال لتغني.

## محاولات في القاهرة

ووصلت سمعة أم كلثوم الى القاهرة، بعد ان تمت غزوتها المنتصرة لكل القرى المصرية، وجاءت ام كلثوم الى القاهرة اول مرة لتغني في بيت عز الدين "بك" بحلوان.

وعندها رآها "البيك" استهان بها ولم يقتنع بمظهرها، ولا بان هذه الفتاة الصغيرة قادرة على الغناء، "فركنها" في البدروم، واستعان بالشيخ اسماعيل سكر ليحيي له حفلته، وفي آخر الحفلة نادى ام كلثوم ليجربها.. فاذا بأم كلثوم تهز الحاضرين بصوتها.. وعلى رأس الذين اهتزوا "الشيخ اسماعيل سكر نفسه" فاخذ يشجعها ويدعوها الى الإعادة والتكرار.

ثم عادت ام كلثوم الى القرية من جديد وبعد ذلك جاءت الى القاهرة سنة ١٩٢٢ لتقيم بها وتستقر فيها.

وفي هذه المرة وقعت لها حادثة مما كان يقع عادة للفلاحين البسطاء كلما جاءوا الى القاهرة، فقد سرقت منها "تحويشة العمر" وكانت تبلغ ١٥ جنيها، وقد اصيبت ام كلثوم بعد هذه الحادثة بالصدمة الأولى للمدينة..

لقد اصابها ما يصيب اي فلاح طيب ساذج ينزل الى المدينة الكبيرة، فيحتال عليه المحتالون ويسرقونه بطريقة او باخرى.

ويستغلون طيبته وجهله بما في المدينة من فهلوة وفصاحة، وقد صور نجيب الريحاني بعد ذلك هذا النموذج كثيرا في شخصية "كشكش بك". العمدة الريفي الذي كان يحضر الى المدينة بعد ان يبيع القطن.. ليدفع امواله كلها للمحتالين والمحتالات ويعود مفلسا خائبا خاوي الوفاض الى قريته!.

ولم تنس ام كلثوم هذه الحادثة بعد ذلك وقد ذكرتها مرارا في احاديثها الصحفية، لانها تمثل "الطعم الاول" المر للمدينة الكبيرة في احساس فلاحة بسيطة ما جرت من القرية.

وفي المدينة الكبيرة.. في القاهرة.. لم تلبث ام كلثوم ان اثارت الانتباه، فاقبل عليها الجمهور ليستمع الى صوتها الرائع، واهتمت بها على وجه الخصوص اسرة معروفة كبيرة من اسر القاهرة هي اسرة عبد الرازق

سوريان نادران لام كلثوم في سباعا مع اخيها خالد .

التي لمع منها في حياتنا الفكرية اثنان هما: مصطفى عبد الرازق وعلي عبد الرازق.

واستفادت ام كلثوم من ارتباطها في البداية بهذه الأسرة ولست اعني بهذه الفائدة فما حاوله افراد هذه الاسرة ذات النفوذ – في ذلك الوقت – من ان يفتحوا امامها مجالات العمل، بل اعني الفائدة الفكرية، لقد ساعدتها هذه الاسرة على تحديد اتجاهها في تلك الفترة المليئة بالاتجاهات الفكرية المضطربة، لقد واجهت ام كلثوم ولا شك في بداية حياتها بالقاهرة عدة اسئلة مختلفة: فهل تظل في في غنائها بالاسلوب القديم، تغني وحولها بعض المشايخ يشدون وراءها كما كانت تفعل في القرية وهي بداية عهدها بالقاهرة، ام تتبع الاساليب المصرية في الغناء المرتبط بالحان محددة مدروسة؟

وكان السؤال بعبارات أخرى:

هل تظل في فنها شرقية مئة في المئة؟ أم تبحث عن اسلوب غربي مئة في المئة؟ وكانت هذه الاسئلة بالتحديد هي ما يواجه كل فنان في بلادنا في تلك الفترة المضطربة بالذات.. سواء أكان هذا الفنان شاعرا ام موسيقارا ام مطربا ام كاتب قصة.

## الفستان والعقال

وساعدتها أسرة عبد الرازق على ان تجد الحل الصحيح، فكثيرون من ابناء عبد الرازق كانوا يلبسون العمامة ويتحدثون باللغات الافرنجية الفصيحة، كان مصطفى عبد الرازق مثلا شيخا معمما، ومع ذلك فقد تلقى دراسته في باريس واتقن اللغة الفرنسية، وظل بعد عودته محافظا على زيه الخاص، رغم ان عقله كان قد ارتبط بالثقافة الغربية واستفاد منها الكثير.

وخلاصة الموقف الذي كانت تمثله اسرة عبد الرازق هو الجمع بين الشرق والغرب في كيان واحد، هو المحافظة على القديم وتقبل الجديد في نفس الوقت، هو المزج الأصيل الصادق بين العمامة والقبعة.

وهكذا فعلت ام كلثوم، انها لم تتخل عن اساليب الفن الشرقي نهائيا.. بل احتفظت باصول هذا الفن وتقاليده، وأضافت إليه وجددته.

وبدأت أم كلثوم هذه المطربة المحاولة في الجمع بين القديم والجديد بداية شكلية فخلصت العقال الذي تلبسه في حفلاتها. وذهبت الى الحفلات وهي تلبس الفساتين، ومع ذلك فلو اتيح لك ان تراها في تلك الفترة – حوالي سنة ١٩٣٦ – لوجدتها ما زالت كما هي "متحشمة متحفظة" وكأنها ما زالت تلبس عقالها القديم، ويمكننا ان نراها في هذه الفترة بعين الناقد الفني الصحفي جورج فنوس الذي كتب عنها في ذلك الحين يقول:

".. محتشمة في ملابسها كأنها تريد ان تقول انا مغنية لا ممثلة ومغنية لا كسائر المغنيات، في وجهها معاني التفكير والالم، اكثر مما فيه من معاني الفرح والابتهاج وفي وجهها جمال لا استطيع وصفه.. اهو عربي؟ ام يوناني ام مصري عصري؟ او فرعوني؟.. هي في ربيع حياتها، فلماذا تتعجل الخريف؟ لا ادري! هي غصن املد مثقل بالزهور.. ولكنها تريد ان تظهر كشجرة تين في الشتاء.. جرداء من كل ورقة خضراء.. ان الحياة تبسم لها، ولكنها لا تبادلها البسمات هي روح ثائرة منبرمه ولكن ثورتها داخلية لا تعدو فؤادها الخفاق.

هذه هي صورة ام كلثوم وبذلك الوقت، صورة الالم الذي اعتصرها، صورة الاخلاص الذي حملته في قلبها من ايامها في الريف، صورة الاحساس العميق بالحياة كاي فلاحة حساسة منفتحة الشعور والوجدان.

لقد تخلصت من العقال، من ملابسها التي فرضتها عليها القرية، وليس ملابس المدينة، ولكن هذا كله لم يغير جوهرها لقد ظلت كما هي فلاحة متحفظة، مخلصة متفانية في عملها الفني. لا تنظر الى شيء ولا تهتم بشيء اكثر من نجاحها الفني.

ولو نظرنا الى ام كلثوم اليوم بعد

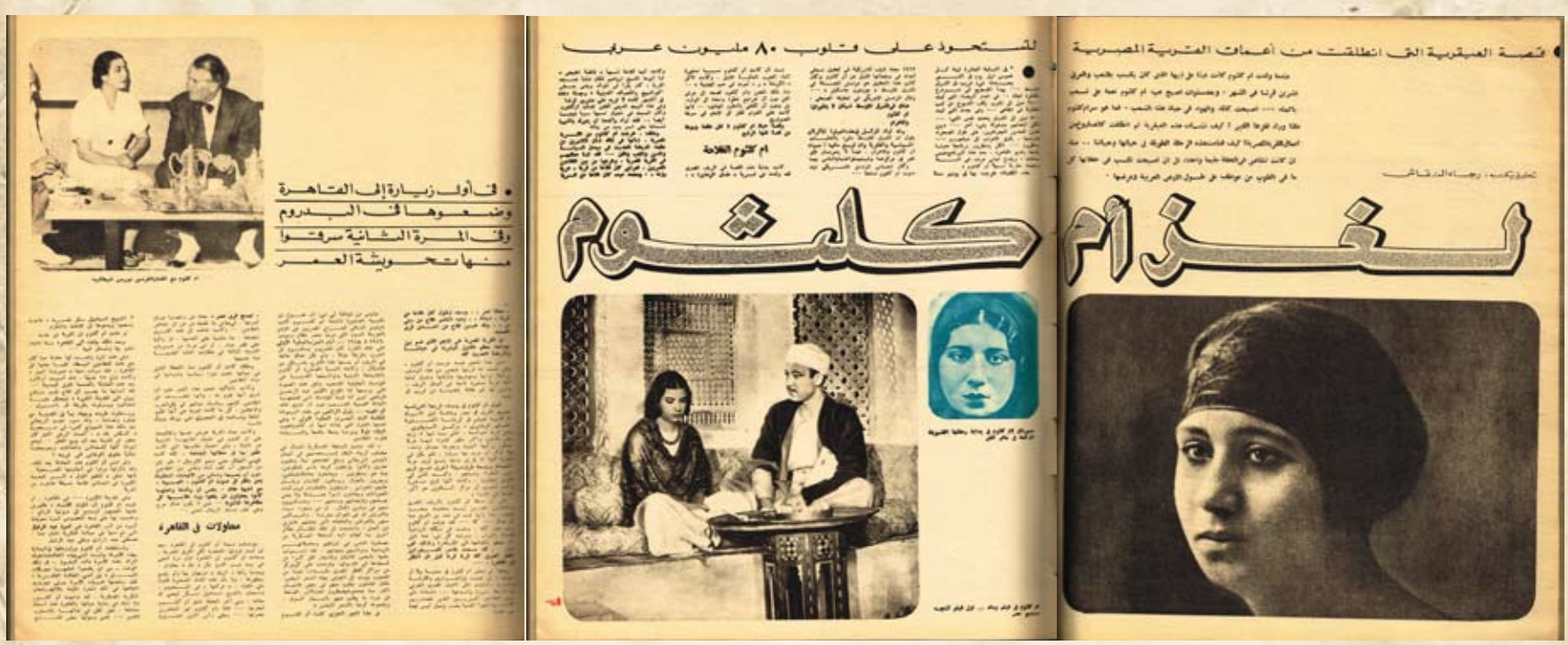

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

رحلتها الطويلة العظيمة المنتصرة في عالم الفن، لوجدنا انها ما زالت تميل الى المحافظة والحشمة في ملابسها التي تظهر بها في حفلاتها وفي غير حفلاتها – رغم اناقتها الشديدة – ولا شك ان هذه الروح المتحفظة قد ترسبت في اعماقها من "الفلاحة" القديمة ام كلثوم وهكذا حافظت ام كلثوم – من الناحية الشكلية – على الجمع بين القديم والحديث، فلبست الفساتين العصرية ولكنها لم تتخلص من روح الريف وتقاليده وعاداته.. وحشمته على ان هذا الجانب الشكلي ليس هو المهم في التغير الذي حدث لام كلثوم في تلك الفترة بعد ان استقرت في القاهرة، فلقد كان التغير الفني اعمق واهم واكثر دلالة.

وكان التغير الفني الكبير الذي حدث لها منذ سنة ١٩٢٣ هو مصاحبة الآلات لها في الغناء، وكان هناك من يعارضون هذه الفكرة التي دعاها اليها بشدة الأستاذ مصطفى رضا، وكان من بين المعارضين لهذه الفكرة والدها الشيخ "ابراهيم" والشاعر احمد رامي.. لقد كانوا مصرين على ان تغني بالأسلوب الشرقي القديم.

ولكن الفكرة انتصرت وبدأت ام كلثوم تغني بمصاحبة الآلات الموسيقية، وكانت تجربتها الأولى في هذا الميدان تتمثل في قصيدة لعلي الجارم مطلعها:

مالي فتنت بلحظك الفتاك
وسلوت كل مليحة الاك..

واستمرت ام كلثوم تطور فنها حتى استطاعت اخيرا ان تصل الى طريقتها الحالية في الغناء وهي الطريقة التي تجمع بين الجديد والقديم معا.. انها تجمع بين الاسلوب الشرقي القديم والاسلوب المصري الحديث.. لم تتخل عن القديم ولكنها لم تستسلم له في نفس الوقت.

المصور / أيار - ١٩٦٥

# آلين

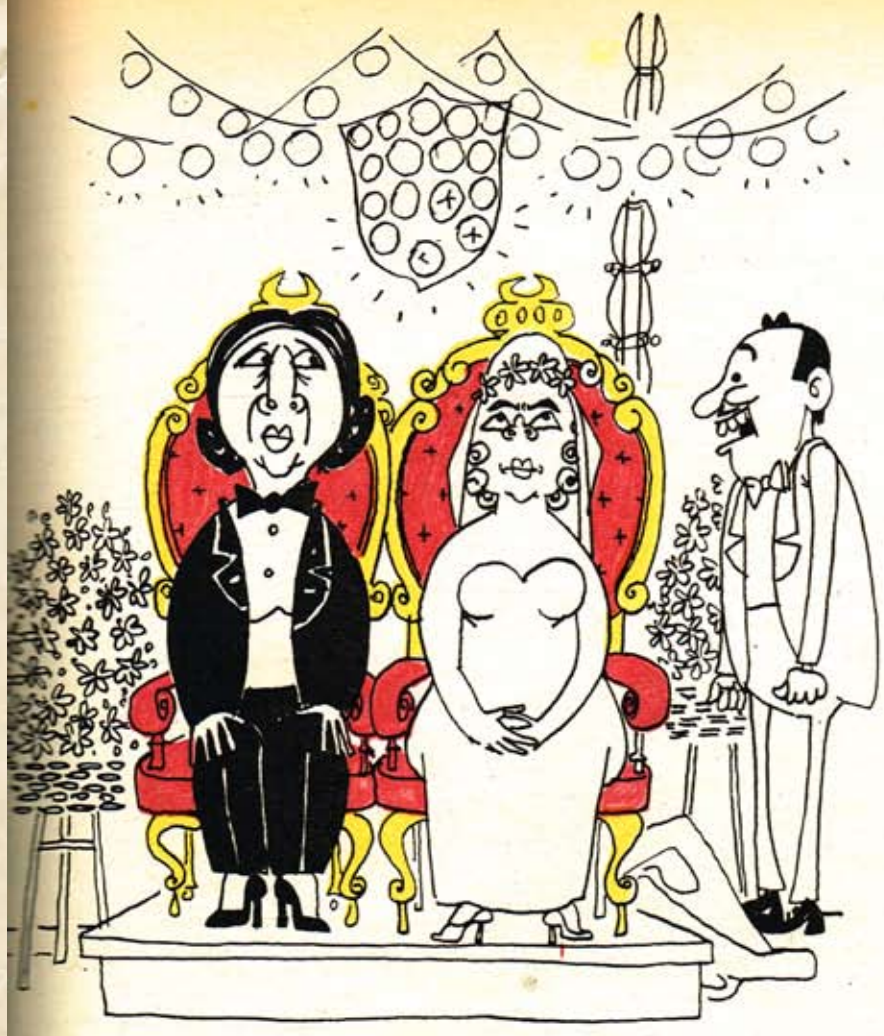

- أنا مالي يا ست ماما.. مش انتي اللي اخذتيها؟. اقعدي بقى ..!!

جوبتر

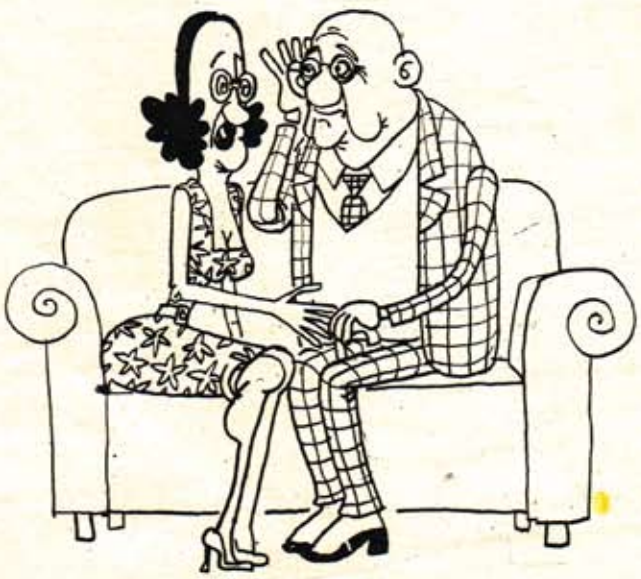

- أخيرا يا حبيبتي قدرت اجهز الاربع اوض اللي انت طالباهم.. ياللا بقى ابتدي ندور لنا على شقة عشان نتجوز

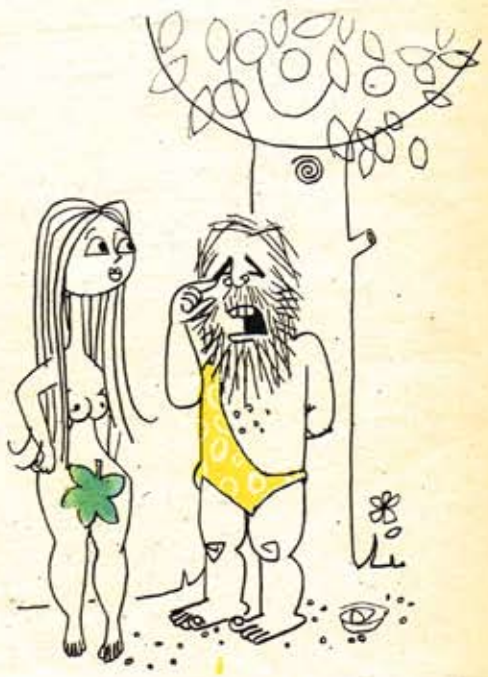

آدم- ياعيني على بختي .. كل الناس ليهم حما يشتكو منها الا أنا ..!!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2785)السنة العاشرة - الثلاثاء (30) نيسان 2013

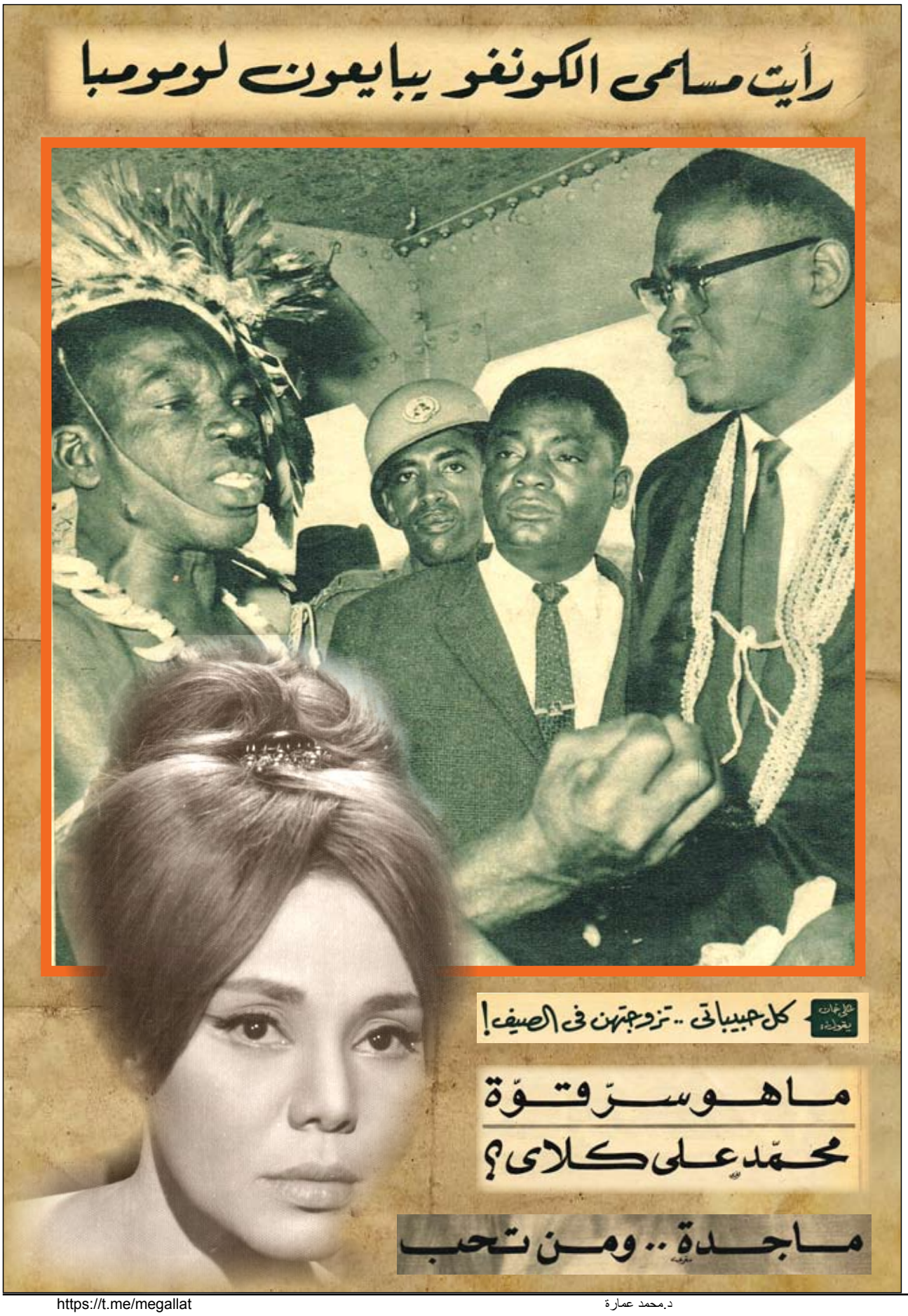

# فاروق يبحث عن شبيهات ناريمان

فاروق وارما يدخلان النادي الليلي بعد الساعة الواحدة صباحا ، لقد التهمت العيون وظلت تحدق فيهما الى ان جلسا الى احدى الموائد الصغيرة !

فاروق وبحث عن شبيهات ناريمان

آخر ساعة/
نيسان - ١٩٥٤

فاروق يتكلم وارما تنصت ، وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة في نفس الوقت الذي سرقت فيه عدسة المصور هذه الصورة ... لقد كان وجه فاروق عابسا خوفا السهرة !

ومياه معدنية!".

ويسرع عازفو الكمان ويحيطون بمائدة العاشقين يعزفون لها الحان الحب! وتمضي ساعات الصباح الاولى في صخب ورقص وخمر وموسيقى حالة واضواء خافته وابتسامات باهتة كذبول الورود التي خنقتها الانفاس ودخان السيجار الذي افسد جو نادي حياة الليل!

انه فاروق وصديقته ارما مينيتولو التي قال الناس انها ستصبح زوجة ثالثة للملك السابق، وقال سكرتير فاروق: "ان صاحب الجلالة" لا يفكر في الزواج!

وارما فتاة من نابولي في السابعة عشرة من عمرها، وعمرها الان في عمر ناريمان عندما تزوجها فاروق! وهي تشبهها كثيرا، ولو ان اوما سمراء وناريمان شقراء، وقد كانت ارما مخطوبة ايضا فسرقها فاروق من خطيبها، وثار الخطيب وتحدى فاروق فطلبه للمبارزة بالسيف حتى يموت احدهما!

وهذه سهرة امضاها فاروق مع ارما في مونت كارلو وسجلها مصور آخر ساعة، وسجل معها رأيه في صديقة فاروق فقال: "لقد دهشت للشبه العجيب بينها وبين ناريمان زوجة فاروق السابقة!".

ناريمان كانت في السابعةعشرة عندما قرر فاروق أن يتزوجها . وكانت ناريمان مخطوبة فسرقها من خطيبها

ما مينيتولو عشيقة فاروق الجديدة زت في مسابقة للجمال في نابولي . مراء ولكنها تشبه ناريمان شبهاعجيبا سرقها فاروق من خطيبها فتحداه للمبارزة !

## مونت كارلو – لمراسل "اخر ساعة"

الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، قاعة الاحتفالات في "سبورتنج كلوب" مزينة باكثر من خمسة الاف وردة، الموسيقى تعزف الحانها، والموائد عامرة بالويسكي والشمبانيا والنبيذ، وفجأة يدخل رجل سمين ضخم ينابط ذراع فتاة سمراء تلبس فستانا يكشف عن ظهرها وذراعيها وصدرها! وتتجه العيون اليها وتظل تحدق فيهما حتى يجلسا الى احدى الموائد الصغيرة.. ثم يدور الهمس وترتسم الابتسامات على الشفاه، وصل الجرسون ويتكمل الرجل السمين: "زجاجة نبيذ للسنيورة

# ماجدة .. ومن تحب ؟!

معرفي

بعد عامين من الاحتجاب عن الجمهور والصحافة والسينما.. بدأت ماجدة اول امس تعود الى عالم الفن، فقد بدأ تصوير آخر افلامها "من احب؟" ترى.. ماذا كان شعور ماجدة وهي غائبة.. كيف قضت هذين العامين.. ثم... ما هي قصة اختيارها لسيناريو "من احب؟" .. ثم.. من تحب ماجدة؟!

تحف من الشرق والغرب.. على الموائد وفي دواليب الحائط وفي الاركان.. وبهو فسيح به "صالون" مذهب وسجاد جميل وتحف اجمل ومدخل شقة انيق يلفت الانظار وفنجان شاي "ثقيل" وجلسة طويلة على الكنبة المواجهة لمشهد ساحر على النيل.. وانا.. وماجدة.

ملحوظاتي عليها – هي نفسها – بعد مدة طويلة لم ارها خلالها.. ان وزنا زاد قليلا لكنه "لايق عليها" وشعرها صبغته بلون اصفر افتح من المعتاد وعادت اليها الحساسية التي تصيبها في عينيها كل ربيع..

بعد.. "والله سلامات ووحشتيني".. وكل هذا الكلام الحريص.. تركت ماجدة تتحدث بصراحة عن تجربتها في الزواج والامومة وايهاب نافع وعودتها الى العمل.. قالت:

– بالطبع.. الزواج هو اكبر حدث في حياة كل امرأة.. وقد كانت لي انا بالذات ظروف خاصة حول هذا الموضوع، فقد استغرقني عملي بطريقة انستني حياتي الشخصية.. وكانت المسألة بالنسبة لي مسألة تحد.. فقد صممت على ان انجح، وان اشق طريقي.. واخترت الاخلاص لكي يكون رائدا لي خلال فترات الكفاح.. وصرت انتهي من عمل لاجدني مقبلة على اخر بطريقة متصلة.

ثم جاءت السنوات الثلاث التي سبقت زواجي من ايهاب.. احسست خلالها ان سعادتي ناقصة وانني محتاجة الى بيت مستقل اكون انا ربته، وان يكون لي طفل انا امه!

"وتقدم الي ايهاب في هذه الايام ووجدته انسانا مناسبا لي من كل الوجود، اعجبني شكله وطريقة تفكيره واحببت فيه حبه لي ورغبته الاكيدة المخلصة في الاستقرار وتكوين عش زوجية مريح وهانيء.. وتزوجت.

"ولم احاول بعد زواجي ان اعمل فقد اعطيت للحدث الكبير في حياتي حقه من الوقت وخصوصا بعد ان حملت ابنتي غادة وشعرت انني لا يمكنني ان اتركها قبل مرور عام كامل على التصاقي بها، وجاءت غادة بعد عذاب في الولادة لا اعتقد ان اي امرأة في الدنيا تحتمله لكني سرعان ما نسيته مع اول ابتسامتها!

"وكنت خلال العام الذي تفرقت فيه لها لا اسمح لاحد غيري ان يغير لها لفافاتها او يطعمها او يحملها، وبعد العام الاول بدأت ابنتي تعرف كيف تقول ماما.. وبابا.. وتشير الى الاشياء وتطلب الماء.. واحسست كذلك.. انني يجب ان اعود الى العمل.

الفنانة ماجدة تحتضن ابنتها غادة التي جاءت بعد عذاب في الولادة

"وقرأت مجموعة كبيرة من القصص والسيناريوهات.. واخيرا اخترت سيناريو "من احب؟".. والقصة عبارة عن استعراض لحياة عائلة مصرية ابتداء من عام ١٩٢٧ الى عام ١٩٥٢، ومن خلال الاحداث التي مرت بشخصيات هذه العائلة تظهر التغيرات الكبيرة التي حدثت في مجتمعنا.. وسيقوم بدور البطولة امامي "ايهاب".

قلت لها: المهم.. ما رأيك فيه كممثل؟

قالت: الواقع انه ادى عدة ادوار بامتياز تام.. وهذا ليس تحيزا له.. في "الراهبة" كان كوبس.. وفي "شيء في حياتي" الذي قام به مع فاتن ولم يعرض بعد كان ممتازا!.. اما دوره في فيلم "للرجال فقط" فلم يعجبني!

قلت اخيرا لأم غادة:

– الان.. وانا ممسكة بالخشب.. لديك بيت جميل.. وابنة جميلة.. وزوج محب.. وشركات انتاج وتوزيع.. وفن عظيم.. فما هي احلامك.. والى اين يصل طموحك؟

قالت ماجدة:

– الطموح ليس له حد... والامل لا تعيقه امنية.. والانطلاق عندي يعني الا اعترف باليأس.. والحياة استمرار وتقدم.. وليس هناك قمة في اي شيء، فالقمة تعلوها قمة.. والمحاولات دائما تنشد الافضل.. والقيم الفنية والموضوعية لا تقف عند حد.. والنجاح لابد ان يتبعه نجاح!!

**المصور / آذار - ١٩٦٥**

# حديث مع رشيد كرامي المرشح لرئاسة الوزراء

هذا خليط من المستقبل والماضي في لبنان ... أما المستقبل فحديث خاص مع رشيد كرامي الذي ترشحه كل الانباء لرئاسة الوزارة الجديدة . واما الماضي فجولة ننتقل بها الى «دولة المقاومة الشعبية»!

• الصورة الكبرى في «دولة المقاومة الشعبية» التي طرزت تحتها شعارات من الذهب

• لبنان يقبل المعونة حتى من امريكا مادامت غير مشروطة بأي شرط

• سيجتمع اللبنانيون حول مشاريع الوطني ويعملون على توثيق روابطهم بالدول العربية

■ بيروت – من قدري قلمجي

**طلبت من رئيس الوزارة المقبلة ان يعين لي موعدا لمقابلته، فعين لي الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي.. وفي الموعد المحدد كنت اصعد درجات السلم المؤدي الى منزل صهره السيد مالك سلام، وهو المنزل الذي يقيم فيه بيروت.. ولشد ما كانت دهشتي حين علمت ان الاستاذ كرامي قد سافر الى طرابلس صبيحة ذلك اليوم!**

وتعددت الشائعات والتكهنات حول هذا السفر المفاجئ.. وبينما كنت استعد للحاق به في طرابلس جاء من يهمس في أذني ان غياب الاستاذ كرامي عن بيروت لن يطول.. والواقع انه ما لبث ان عاد.. وكان اول ما ابتدرني به حين اجتمعنا في الموعد الجديد، الاعتذار من إخلافه بالموعد السابق، وقال باسما:

– لقد اقتضى التكتيك الحربي ان أغادر بيروت في الساعة الرابعة من صباح ذلك اليوم!

قلت له: "ان المعارضة ترشحكم لتأليف الوزارة المقبلة، فعلى افتراض ان فخامة الرئيس الجديد عهد اليكم بذلك، فهل ستكون وزارتكم معارضة او حيادية او ائتلافية؟".

فقال: "ان الحالة الحاضرة في لبنان تجعل كل مواطن مخلص يهدف الى ما بعيد الوحدة الوطنية بين اللبنانيين من اجل خيرهم جميعاً، وما دام اي رئيس للحكومة سيعمل على اساس برنامج يشتمل على المطالب والاهداف التي قامت من اجلها الثورة، فانني اعتقد بان اية حكومة ستشكل في العهد الجديد ستجد الطريق امامها بعيدا، لان الجميع ينتظرون منها ان تعمل على تنقية الجو اللبناني مما علق به من مفاسد الماضي".

"وعلى هذا الاساس استطيع القول ان الحكومة ستكون لبنانية وطنية حرة تمثل الأكثرية الصالحة من ابناء الشعب، وما دام برنامجها كما وصفت فاترك للقراء ان يضعوا عليها الوصف الذي يلائمها".

سألته: "ما هي المشروعات التي تفكرون في القيام بها للحفاظ على الوحدة الوطنية ودعمها بعد ان عملت بعض الظروف والاوساط على اثارة الاحقاد المفتعلة بين المواطنين؟".

قال: "ان الاعمال التي تهيئ القضاء على الانقسام الذي سببته سياسة الماضي، انما تكون بالمحافظة على المبادئ الاساسية التي توحد اللبنانيون عليها سنة ١٩٤٣ في ميثاقهم الوطني، وهي في السياسة الخارجية توثيق الروابط والعلاقات مع البلاد العربية الشقيقة، والمحافظة على الحياد في السياسة الدولية، وذلك بان لا يكون لاية دولة اجنبية اي مركز ممتاز في بلادنا، وان تعمل على مصادقة من يصادقنا ومعاداة من يعادينا.

"وفي السياسة الداخلية العدل والمساواة وتطبيق القانون على الجميع دون مراعاة او استثناء حتى يشعر كل مواطن بانه يعيش في دولة تسودها الألفة والمحبة ويحكمها القانون والنظام".

قلت له: "قيل ان الحكومة اللبنانية الحاضرة طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية ضخمة لتسد ببعضها عجز الموازنة وتعوض ببعضها على المتضررين في الحوادث الاخيرة وتمول بالباقي عددا من المشاريع العمرانية، فما هو موقفكم من هذه المساعدات؟".

فقال: "لقد كنا وما نزال نرى ان على لبنان الا ينفرد بسياسة قد تؤدي الى زجه في الصراع الدولي القائم بالانحياز نحو دولة من الدول، اي اننا لم نكن يوما نقر سياسة الاحلاف او المشاريع التي تقيد استقلالنا او تنتقص من سيادتنا.

"اما فيما يتعلق بالمساعدات فقد قلنا وما نزال نقول اننا نقبلها من اية جهة أتت ولكن على الا تكون متورطة باي شرط، وتمشيا مع هذه القاعدة لا نرى مانعا من قبول اية معونة تقدم لنا من هذا القبيل وعلى هذا الاساس!".

وقلت له: "هل قابلتم فخامة اللواء شهاب في الايام الاخيرة وما هي الاراء التي تبادلتموها حول الوضع السياسي الراهن؟".

فقال: "انني اجتمع مع اللواء شهاب رئيس الجمهورية المنتخب من وقت الى آخر نتبادل الرأي معه حول الموقف العام في البلاد، وانني في كل مرة كنت اجد عنده التفهم الصحيح والوطنية الصادقة حيال كل موضوع من المواضيع، كما كنت اشعر بان وجهات النظر كانت متفقة في كل ماجرى بيننا من حديث، فموقفه من الجيوش الامريكية واضح وصريح وقد ضمنه بيانه الاخير..

"وهو يرى من اولى واجباته العمل على تحرير لبنان من كل دخيل او عميل، كما يؤمن بضرورة العلاقات الاخوية مع البلاد العربية، والسعي لاقامة دولة حديثة على اسس تقدمية تبعث الطمأنينة في النفوس وتجعل كل مواطن يشعر بان كرامته محفوظة وحقه مصان.. واستطيع ان أؤكد لك بان اللواء شهاب، قد يكون قد قطع شوطا بعيدا في سبيل هذه المقابلة، اذ انني سمعت منه ما يحب ان يبعث على الاطمئنان وعلى الثقة في المستقبل القريب والبعيد".

وقلت للأستاذ كرامي: "ما هي أجمل ذكرياتكم

## شهاب يسعى لإقامة دولة تقدمية

عن الثورة في طرابلس".

قال: "من أجمل هذه الذكريات انني كنت عرضة في اكثر الاوقات الى الضرب فحيثما كنت انتقل اجد القنابل تتساقط من حولي، وفي المنطقة التي كنت وما ازال اقيم فيها وهي "منطقة ابي سمرا" لي قريب كان يدعوني من وقت الى آخر لتناول طعام الغداء عنده، فكنت كلما ذهبت الى منزله يحصل الضرب في تلك المنطقة وحول ذلك المنزل.

"ولما تكررت القصة اخذ أهالي الحي يتشاءمون من مجيئي الى ذلك المنزل، وفي احدى المرات، وبعد ان تناولنا طعام الغداء، بدأت القنابل تتساقط على المنزل، فنزلنا من الطابق العلوي الى مكان اكثر أمنا فوجدت هناك رجال الحي الذين اخذوا يحدثونني عما تردده عائلاتهم، فقد سالت امرأة زوجها في اليوم السابق لمجيئي: "هل صحيح انه رشيد سيأتي غدا لتناول طعام الغداء هنا؟ فقال لها: "نعم" فأجابت: "اللهم احفظنا من شر ما سيكون!.." وعندما حصل الضرب بالفعل قالت له: "الم اقل لك بان القنابل ستتساقط علينا غدا!." فقال لها: "صحيح... ولكن رشيد ينوي ان ينام الليلة هنا ايضا.. فماذا نصنع؟.. فقالت له: "الاحسن ان تقنعوه بان ينتقل الى منطقة اخرى لان مكانه هنا اصبح معروفا، والا.. اعملوا معروفا فقولوا له ان يحفر لنا خنادق حول المنزل!..."."

وختم الاستاذ كرامي كلامه قائلاً:

"وكان هذا الجو يبعث على الضحك رغم الرهبة التي اثارها القصف الشديد، اذ اخذ الجميع يقصون على بعضهم البعض احاديث النساء ولاسيما ضعيفات الاعصاب منهن.. واحمد الله على انهن لسن بالكثيرات فقد ساهمت معنا المرأة مساهمة كريمة مجدية!".

×××

وتركت الاستاذ كرامي، وعدت الى مكتبي، وكتبت حديثه، ثم بدأت اكتب لكم هذا الفصل عن المقاومة الشعبية:

وليس المدهش في ثورة شعب لبنان، انها صمدت اربعة اشهر ببساطة تدعو الى الاعجاب، فقد اصبح من الواضح المؤكد ان الشعب العربي في كل اقطاره قد اخذ يأتي بالعجائب والبطولات في سبيل اهدافه القومية والوطنية، انما الامر الذي يدهش حقا ويثير العجب هو هذا التنظيم المفاجئ الذي تجلى منذ الايام الاولى للثورة بين صفوف الثوار، نظام في توزيع فرق المقاومة الشعبية وفي عملياتها، وفي طرق الاتصال ما بين الاحياء التي سيطر عليها الثوار. تنظيم في القيادات وفروعها، وفي الشعارات التي تطلقها والبيانات الصادرة عنها، تنظيم في تأمين المؤن..

لسكان الاحياء الثائرة والذخيرة للمقاومين الشعبيين.

والواقع ان الاحياء التي يسيطر عليها المقاومون الشعبيون في بيروت قد استحالت منذ الايام الاولى للثورة، الى "دولة" قائمة بذاتها، لها جميع مميزاتها وصفاتها.

هناك "اجراءات رسمية" لابد منها كي نتمكن من تخطي الاسلاك الشائكة والحراس الشعبيين بسلام الى قلب المنطقة حيث تقوم القيادات الشعبية..

نبدأ بمكالمة هاتفية مع احدى القيادات، وتكشف لها اسمنا وصفتنا والغاية التي من اجلها سندخل المنطقة، ثم ننتظر الجواب الذي يتقرر في القيادة العليا، فاذا كان ايجابيا يعين لنا موعد خارج "المنطقة"، حيث تأتي سيارة خاصة وتنقلنا الى خلف الاسلاك الشائكة بعد ان تمر بعدة مخافر تفتش فيها تفتيشا دقيقا مقرونا بالترحيب الودي. وفي طريقنا الى مقر القيادة نشاهد عن قرب وعن بعد "متاريس" المقاومين الشعبيين، مؤلفة من حفر تعلوها وتحيط بها اكياس الرمل والاسلاك الشائكة، وقد تمركز فيها المسلحون باحدث الاسلحة ومختلف الاحجام، واستقرت اصابعهم على الزناد تنتظر الاشارة لتطلق سبيلا من النار.

×××

في اليوم التالي من اعلان فك الاضراب، وقد سمحت القيادة الشعبية بفتح بعض المحال، كما سمحت للمقاومين باجازات يقضونها خارج المتاريس، ومع ذلك فان رجال "الضابطة" (البوليس الحربي) كانوا لا يزالون بثيابهم الرسمية وسلاحهم الكامل ينتقلون بين الاحياء والمحال في مراقبة شديدة لحفظ النظام.

لقد تشكلت منذ قيام الثورة في بيروت قيادة عليا عامة، تنظم ثلاث قيادات فرعية للمناطق المختلفة في المدينة، وعلى الرغم من هذا التقسيم – الذي نعتذر الان عن ذكر تفاصيله – فقد كان التنظيم واحدا تقريبا في مختلف المناطق والقيادات.

كنا نجتاز باب القيادة التي يترأسها السيد عدنان الحكيم – في مكان من بيروت – بين عدد من شباب النجادة في لباسهم الرسمي يؤدون التحية العسكرية الخاصة لرئيسهم السيد عدنان الحكيم الذي وقف في استقبالنا، عندما لفت نظري احد قادة النجادة بقوله: "من هنا اطلقنا اول قنبلة، فكانت معركة حاسمة، ومن ذلك اليوم اكتفوا يقذفنا من بعيد بالرصاص والقنابل، الذي نرد عليه بالمثل واكثر".

ويقع بصرك في القاعة الكبرى التي يجتمع فيها المقاومون الشعبيون، وجلهم من هذه المنطقة من حزب النجادة، اول ما يقع على صورة كبرى للرئيس عبد الناصر في الصدر وقد "طرزت" تحتها كلمات مكتوبة بالذهب، هي كلمات الرئيس جمال عبد الناصر الخالدة التي قالها خلال معركة بورسعيد: "شعارنا اليوم".. سنقاتل، سنقاتل، سنقاتل، دفاعا عن ارضنا، ولن نفرط في سيادتنا.

"شعارنا اليوم": اذا أردنا السلام وفرض علينا القتال، فلن يفرض علينا الاستسلام.

"الرئيس عبد الناصر"

×××

نحن الان في قلب "دولة" المقاومين الشعبيين، واول سؤال يخطر بالبال هو كيف كانت تؤمن ذخيرة المقاومين الشعبيين من السلاح والطعام؟

قال لي السيد عدنان الحكيم رئيس حزب النجادة: "المهم اننا حاربنا بسلاح ممتاز، اما مؤن الطعام فقد تألفت فرق خاصة منا لتوزيع اللحم والأرز والخبز على البيوت الواقعة ضمن منطقتنا، اما المقاومون الشعبيون فقد تولت زوجتي بمساعدة بعض المتطوعات مهمة طهي الطعام لهم وتوزيعه عليهم".

ولم يكتف المقاومون الشعبيون بسلاح الحديد والنار بل لجأوا الى سلاح يكاد يكون اشد وأمضى، هو سلاح الدعاية، فكانت لهم صحفهم، وكانت لهم إذاعاتهم.

فجميع الصحف التي كانت تؤيد المعارضة في لبنان منذ البداية، انضمت الى المقاومة الشعبية وأضحت تنطق بلسانها إضافة الى ان حزب النجادة اصدر صحيفة اسبوعية باسم "صوت العروبة".

وأنشأت المقاومة الشعبية أربع محطات إذاعية محلية في لبنان، منها محطتان في بيروت احداهما باسم: "صوت العروبة" والثانية باسم: "مشعل" وقد كان حزب النجادة يشرف على "صوت العروبة" التي جند لها عناصر فنية قوية إضافة الى جهازها القوى، فكانت تذيع تسع ساعات يوميا برامج غنائية قومية وهجائية، فكانت العناصر الفنية فيها تؤلف الاغاني او "تشطر الاغاني" المعروفة، وتلحنها وتغنيها، ثم هناك نشرات الاخبار والتعليقات السياسية المحلية والخارجية، وانتهى الامر بان اصبحت هذه المحطة مرغوبة في بعض الأوساط اكثر من المحطة اللبنانية الرسمية.

وكان للمقاومة الشعبية شعراؤها، وقد قابلت "احدهم" في بيت النجادة، فكأنه شعلة الثورة اللاهبة.

كذلك اقامت قيادات المقاومة الشعبية محاكم لها، واكثر الاحكام التي عالجتها هذه المحاكم تناولت قضايا المتسللين الى مناطق المقاومين الشعبيين بدون اذن، او الذين يخالفون اجراءات وتعليمات المقاومين الشعبيين بفتح محالهم او التجول بمناطق محظورة.

**المصور / أيلول - ١٩٥٨**

في استوديو اذاعة المقاومة الشعبية جلس السيد عدنان الحكيم يسجل احد احاديثه

السيد عدنان يزور معدا من رجال المقاومة الشعبية نقل الى المستشفى

برامج اذاعات المقاومة الشعبية مكتوبة على سبورة يطالعها من يشاء

عندما تدور المطبعة ترسل اول نسخ من جريدة « صوت العروبة » الى زعماء المقاومة لمراجعتها

# ماهو سرّ قوّة محمّد علي كلاي؟

رسالة المصور من لندن

# الضربة الماضية!

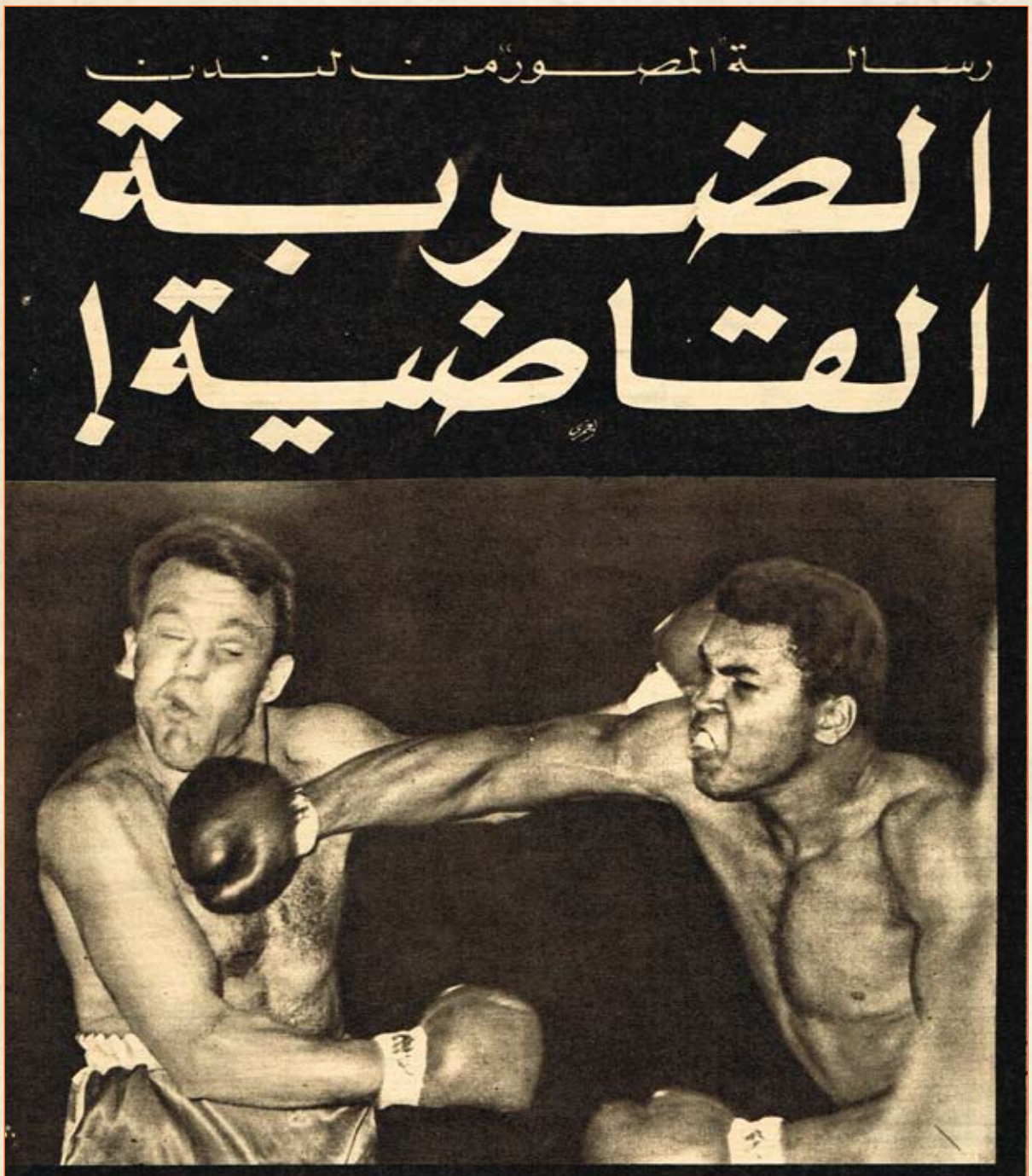

ومرة اخرى ، في لندن ، بانجلترا ، وضع محمدعلي كلاي ، بطولته للعالم في الملاكمة من الوزن الثقيل ، في كفة الميزان . ومرة اخرى ، خرج من المباراة محتفظا بهذه البطولة ، بعد ثلاث جولات تميزت بسرعة الحركة ، وأذهلت جميع المعلقين والمراقبين الرياضيين . ومرة اخرى ، برز السؤال: ما هو سر قوة محمد علي كلاي ، وفوزه؟ . . وكيف ينجح دائما في ان يكيل لخصمه الضربة القاضية ؟ . .

إقرأ الصفحة من فضلك

سر قوة كلاي يعود الى ايام طفولته في بيت من تلك البيوت التي تبدو خائفة مكتومة الهواء بصفة دائمة، والتي يعيش فيها الزنوج الامريكيون مبوذين في الاحياء الفقيرة على اطراف المدن الكبرى. وحيث تفوح رائحة طبيخ العشاء حتى الصباح، ويستطيع المرء ان يعرف ما اكله اهل البيت في عشائهم اذا ما تشم الروائح في اركان البيت.

وفي البيت ولد سكير، يفقد وعيه وعقله عندما يشرب الخمر، ويفرض الرعب على كل اهل البيت، بل وعلى كل اهل المنطقة.

وفي البيت أم تخشى الأب والظلام، وتتشاءم بالقطط السوداء، والبط الأسود.

وحول البيت زنوج بلا مستقبل، وبلا احد يعلمهم الحقيقة، حول البيت مجتمع من ١٢ مليون اسود يعيشون منذ ١٠ سنوات في خوف دائم: خوف من ان يحترقوا وهم نيام في اسرتهم. وخوف من ان تنسفهم قنبلة وهم عائدون الى بيوتهم في اوتوبيس او قطار، وخوف من ان يشنقوا على شجرة وهم يسيرون في طريق او مزرعة، وخوف من المطاردة الدائمة وصراخ من ورائهم يدوي: اقتلوا هذا الاسود.

وكل من حاول الدفاع عن هؤلاء المعذبين كان مصيره الاغتيال، وحتى لو كان رئيسا للجمهورية. هذا ما حدث لابراهام لنكولن، وما حدث لجون كنيدي.

ومحمد علي كلاي (٢٥) سنة نشأ في هذا الجو من الخوف الشديد.

والخوف يولد الخوف، والخائف لابد له ان يخيف. ابوه خائف ومخيف. وامه خائفة ومخيفة، وعمة خائفة ومخيفة. والبيت كله خائف ومخيف، والخوف والتخويف يدور حول محور اللون الأسود.

نشأ كلاي يخاف كل ما هو أسود، ممثلا في ابيه، وشبح الظلام، والقطة السوداء، والبطة السوداء.

ثم اكتشف ان كل اسود في امريكا يخاف الابيض، فاصبح يخاف السود والبيض على السواء. وعندما اكتشف ان السود والبيض على السواء يخافون مجتمعا بلا عدل، اصبح يخاف المجتمع الظالم، وعندما اكتشف ان المجتمع يخاف الدولة، باجهزتها الحربية والبوليسية والدمائية، اصبح يخاف الدولة.

لكنه، وهو صبي، لم يكن يحب ان يؤذي انسانا، بينما كان زملاؤه في المدرسة يطاردونه عند الخروج كما يطارد رعاة البقر فريستهم.

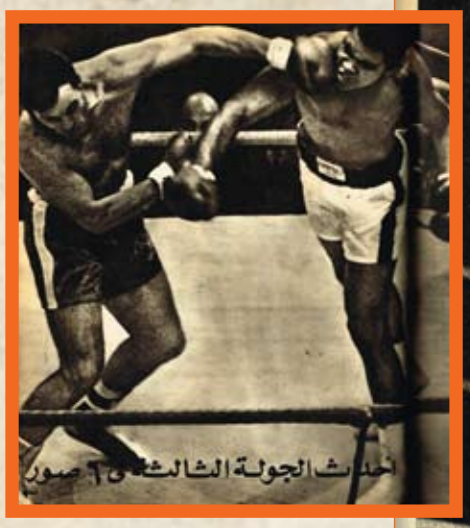

ولان كل واحد منا لايزال يخاف هذا الشيء، وذلك فان كلا منا يحتاج لا الى اكتشاف مصادر خوفه فحسب، وانما يحتاج ايضا الى اكتشاف طريقة للتغلب على هذا الخوف، وكانت الملاكمة هي طريقة محمد علي كلاي.

وفي الثانية عشرة من عمره اكتشف كلاي، ذات يوم، ان دراجته قد سرقت ونصحه البعض بان يتوجه الى شرطي الدورية، جو مارتن، ولم يجد جو دراجة كلاي، وانما وجد له طريقة للتخلص من خوفه، هي الملاكمة، واصبح اول مدرب له.

وعلى الفور شعر كلاي بنوع من المساواة بل التفاضل مع زملائه في المدرسة، واخذ نفسه ببرنامج تدريب شديد الى اقصى حد. فقد كان يستيقظ في الساعة الخامسة صباحا ليمارس بعض التمرينات العنيفة على الطريق، ثم يقضي يومه باكمله في المدرسة. وفي المساء يلاكم في الملعب، وفي امسيات السبت يلاكم في برنامج تليفزيوني محلي كان يعده جو مارتن.

الضربة القاضية
ماهو سر قوة محمد على كلاى؟

وتقول عمته كورينا عن تلك الايام ان كلاي لم يكن يعيش في البيت، ولم يكن يعيش في الشارع، وانما هو قد اصبح يعيش في حلقة التدريب على الملاكمة، حيث وجد مأوى من الخوف الامريكي الذي يكتشفه.

××××

ويعترف جميع الذين درسوا كلاي من الامريكيين بهذه الحقيقة: حقيقة خوفه من كل انسان، ومن كل شيء، ولكن اغلبهم يحاول تبرئة الظروف الاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة، بل ويحاول ان يلقي هذه المسئولية على عاتق كلاي نفسه، منهما اباه بالتوهم والتخيل.

ومن ذلك ما يقوله دكتور فريدي بانشيكو، الذي اتيحت له فرصة مراقبة ودراسة كلاي في حياته وملاكماته، لقد اكتشف الدكتور باتشيكو عنصر الخوف عند كلاي، ولكنه قال عنه:

ان خوف كلاي خوف، غير واع من لاشيء.

"والفرق بين هذا النوع من الخوف والخوف الحقيقي هو كالفرق بين ان تجري في الشارع هاربا من رجل يطاردك بفأس ويريد قتلك، وان تجري في الشارع لانك تتخيل ان هناك رجلا يطاردك بفاس ويريد قتلك".

لكن كلاي، نفسه، يعترف بخوفه، ويعترف بان مصدر الخوف هو المجتمع الامريكي الذي يعيش فيه، انه يقول:

انا احلم دائما بانني في طريق عام، ثم اراني اجري بكل عزمي وقوتي ووراءي لوري ذو محرك ديزل يجري بسرعة مائة او مائة وعشرين كيلومترا، والناس واقفون يشاهدون هذا المنظر، بينما اللوري يوشك ان يصدمني، ولكن قبل ان يصدمني اللوري بلحظات اراني قد قفزت الى اعلى، واخذت اطير فوق اللوري، ثم اراني قد هبطت الى الطريق ولكن خلف اللوري هذه المرة.".

×××

ومن الثابت الان ان خوف كلاي خوف اجتماعي وليس خوفا شخصيا، او جبنا، انه – على حد قول الناقد الامريكي الرياضي جاك اولسن – لا يخاف ان يصيبه خصمه الذي يلاكمه، ولكنه يخاف على مركزه في الحياة وعلى مصدر عيشه الذي يتوقف على فوزه في المباراة.

لكن من الثابت ايضا ان كلاي يقل في خوفه، منذ التصق بجموع الزنوج من امثاله، بدأ يتعرف على حقيقة احوالهم، ومنذ اعتنق الاسلام، ووجد في الحاج محمد، زعيم الزنوج المسلمين في امريكا، الاب الحنون والمأوى من الخوف.

ولم يعد محمد علي كلاي يخاف السود، او كونه اسود.

وهو يقول ان القهوة السوداء اقوى من القهوة البيضاء، والارض السوداء اخصب من الارض غير السوداء.

ولكن محمد علي كلاي لا يزال يخاف البيض في امريكا!!.

**آخر ساعة / آب- ١٩٦٦**

زليخة وماجدة تنزلان درجات حي « القصبة » الجزائري الذي شيد بالقاهرة ، ووراءهما بعض بيوت الحي ، وعلى جانبي الدرجات اصطف بعض الجنود الذين يمثلون الجنود الفرنسيين شاهري السلاح ... على نحو ماسيظهرون في فيلم «جميلة بوحريد»

صورة الغد

## زليخة تروي ذكرياتها مع المجاهدة الجزائرية

# ثارت جميلة بوحريد لأن القنبلة لم تنفجر فيها!

**زليخة صديقة جميلة بوحريد وزميلتها في الكفاح؛ هنا في القاهرة؛ التقيت بها في حي "القصبة" الذي شيدته الفنانة ماجدة لتمثل في دروبه قصة جميلة بوحريد.. واستمعت اليها - زليخة - وهي تروي جوانب لا نعرفها من بطولات جميلة.**

".. كيف تعطونني قنبلة لا تنفجر.. انني يا سيدي القائد – كدت انفجر غيظا والدقائق تمر والقنبلة في سلتي قطعة من حديد بارد، فاننا – يا سيدي القائد – نسابق الزمن، فكيف بالله أضيع ساعة في مهمة فاشلة!".

ورفع القائد وجهه من فوق خريطة أمامه، وتأمل وجه جميلة بوحريد، كانت عليه سطور احتجاج مهذب، وغضب مكظوم.. وتتابعت في عيني القائد معاني الدهشة والإعجاب وعدم التصديق، وهتف بجميلة:

– ما القصة يا جميلة؟

فقالت في نبراتها الواثقة المؤمنة:

– سيدي القائد خرجت مع زليخة وسمية الاخضري وزهرة رديف في مهمة، ركبنا الترام وفي المحطات التالية تسللت زميلاتي فغادرته كالخطة الموضوعة، وبقيت انا لأترك فيه السلة، وفي السلة قنبلة زمنية تنفجر بعد مغادرتي للترام بدقيقة!

"وكان يفصلني عن النزول خمس دقائق عندما لمحتني فرنسية تقدمت مني بعصبية وسألتني: "ماذا تحملين في الحقيبة؟". فقلت لها من غير اكتراث: "حقيبة سيدة، ماذا يمكن ان يحمل في حقيبة سيدة؟"

قالت: "كلا أنت تحملين قنبلة"... قلت: "سيدتي اتهامك باطل"! وكانت الأفكار تدور في رأسي بسرعة هائلة، فقد التهم الحديث أكثر من الدقائق الباقية.

"وكان معنى ان اترك السلة وأغادر الترام ان تقفز السيدة خلفي فينكشف امري، وكان معنى ان اغادر الترام ومعي السلة ان تنفجر في القنبلة وينجو الفرنسيون في الترام، وما دمت عنيدة ايتها الفرنسية فليكن الامر الذي ليس منه بد، لنمت سويا؟ وابتسمت في وجهها وقلت لها: "سنظل معا يا سيدتي حتى يزول ما بنفسك من ريبة"!.

"واختلست النظر لساعتي. بقيت دقيقة وبضع ثوان.. دقيقة.. خمسون ثانية، أربعون ثانية.. وقرأت الفاتحة، وملأت عيني من الدنيا حولي، ودعوت لكفاح الجزائر بالنصر، بقي عشرون ثانية.. عشر ثوان.. وأغمضت عيني، ومضى أكثر من عشر ثوان وفتحت عيني.. لم تنفجر القنبلة! "فكيف.. كيف يا سيدي القائد تعطونني قنبلة لا تنفجر؟".

فأجاب القائد على سؤالها:

– إرادة الله يا جميلة شاءت ان تبقيك لنا – ان القنبلة – وقد اخذ يفحصها – صالحة للانفجار، ولكن الله يريد نصرنا فحفظك لنا!.

××

واستطردت زليخة قائلة:

– كانت جميلة رائعة – تتلقى الموت غير هيابة ولا وجلة.. ولم تكن تلك المرة الوحيدة التي رأيت فيها نهاية جميلة تدنو ثم تبتعد. رأيتها كثيرا تواجه الخطر ويتجدد لها عمر من عند الله القادر على كل شيء، فقد كانت جميلة زميلة الطفولة والصبا وربيع العمر الذي تسلحه في كفاحنا من اجل حريتنا..

"رأيتها مرة أخرى تصارع الموت على فراشي، كان صدرها ضيقا بالالم لانها تصارع الموت على فراشي. كانت تريد ان تموت في ساحة الشرف.. شهيدة، وكان داء المصران الاعور قد تركها على فراشها تتلوى وتتألم، وزرتها.. وذرفت الدمع عليها، وقلت لها: هل استدعي لك طبيبا يا جميلة؟.. فقالت من بين اناتها: اموت ولا يلمس جسدي فرنسي.. فقد كان الطبيب الذي يأتي به فرنسيا.. وذهبت احضر امها، فعساها تستطيع اقناعها بجدوى احضار الطبيب.

"وشهدت ليلتها آلاما جميلة.. رفعت رأسها من بين آلمها فرأت امها تنتحب، فصاحت بها محتجة:

– لا تبكي يا اماه فان هذا ليس وقت البكاء.. لا تبكي يا اماه فلست الوحيدة التي تموت من اجل الجزائر..

"واصطكت كلمة الموت بإذن الأم فازداد نحيبها، ازداد الم جميلة وجلست في فراشها لتقول وصوتها يعلو ويزداد حدة:

– لا تبكي يا اماه فالحرية لا تنال بالدموع، اولى بنا يا اماه ان نواصل جهادنا ونجفف دموعنا.. سنبكي معا يا اماه ساعة النصر"!.

ولمعت الدموع في عيني زليخة.. وحاولت ان تبتلعها فقد تلقت من جميلة درسا في تفهم الدموع كسلاح في ايدي المجاهدين، واقبلت علينا الفنانة ماجدة بعد ان انتهت من اداء لقطة في فيلم جميلة، كانت ماجدة مساهمة وكانها عادة من ميدان كفاح حقا، وقبلت زليخة بشغف.. وكنا نقف في حي القصبة الذي كلفته ماجدة عشرة الاف جنيه ليعطي قوة الواقع وصدق الحقيقة، وخيل الى ان روح جميلة ترفرف حولنا.

وتحدثت ماجدة مع زليخة طويلا.. قالت زليخة لماجدة وهي تمسك كفها ومعصمها بيديها، وتضغطهما برفق:

– هكذا كانت تفعل جميلة كلما التقت بواحدة منا.. كان قلبها كبيرا، كانت حنونة، وكانت مرحة سريعة النكتة، وقبل ان اعرف دورها في المعركة لم اكن اتصور ان هذه الفتاة اللطيفة تقوى على الكفاح وتترك مرحها، وكنا كلما التقينا داعتني فاعجب لضحوك بين اناس نذروا اعمارهم لكفاح دموي.. وصارحتها مرة برأيي: الناس من حولك يموتون يا جميلة فكيف لا تعملين؟ كيف لا تتقلدين دورا في المعركة؟ فضحكت

ماجدة وزليخة ومعهما الوجهان الجديدان تهاني راشد ، الى اليمين ، ونادية الجندي ... وراءهن بيت جميلة وشرفته المطلة على الميدان بحي « القصبة » ...

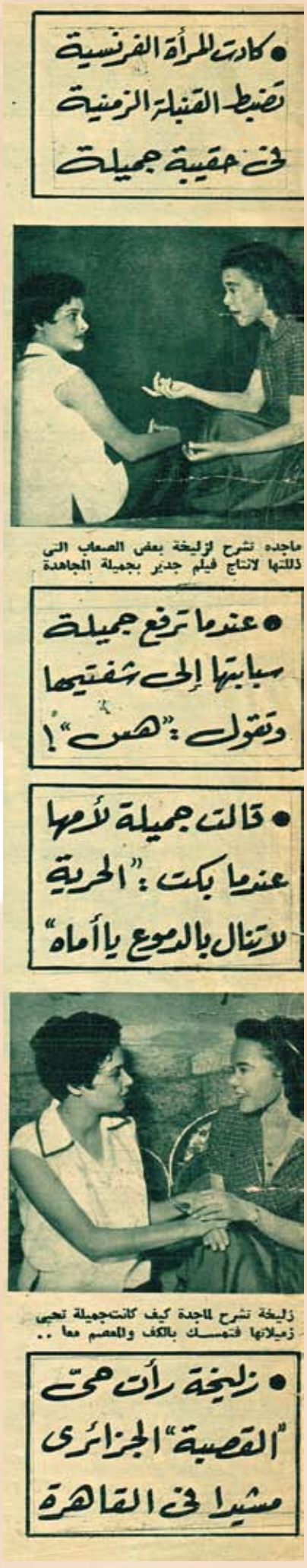

• كادت المرأة الفرنسية تضبط القنبلة الزمنية في حقيبة جميلة

ماجده تشرح لزليخة بعض الصعاب التي ذللتها لانتاج فيلم جدير بجميلة المجاهدة

• عندما ترفع جميلة سبابتها إلى شفتيها وتقول: "هس"!

• قالت جميلة لأمها عندما بكت: "الحرية لا تنال بالدموع يا أماه"

زليخة تشرح لماجدة كيف كانت جميلة تحيي زميلاتها فتمسك بالكف والمعصم معا ..

• زليخة رأت حي "القصبة" الجزائري مشيدا في القاهرة

زليخة تقول معبرة بيديها : « وهكذا اطبق الفرنسيون على جميلة .. وسمعتها تقاومهم »

وقالت: لان هذا لا يناسبني!

"وذات مرة كلفني قائدي بان احمل رسالة الى مجاهدة كبيرة، اضفي عليها من النعوت ما جعلني احن الى لقياها واستبق الدقائق الى موعدي معها، وفي الموعد صافحت عيناي وجهها، كانت تلبس اللحاف الجزائري فلم اتبينها في اول الامر، ولما تأملتها وجدتها جميلة! يا الهي.. انت يا جميلة.. زميلة في الكفاح، ولك شأن ولا اعلم!

"فرفعت جميلة سبابتها الى شفتيها واخرجت صوتا ناعما ممطوطا وقالت: هس!

"وكانت هذه لازمتها دائما.. ترفع السبابة الى الشفتين وتقول: هس!

"نعم كنا نعمل معا وهي لا تدري ولا تسأل.. وانا لا ادري وان كنت سألتها فانكرت.. وليلتها رأيت شعلة تضيء في اعماقها، كانت ضحكتها غلافا تطوي تحته الشعلة المتقدة، وكانت فكاهاتها شعارا تخفي وراءه قصة.. قصة جميلة بوحريد!".

×××

وقمنا نطوف بحي القصبية، ورأيت زليخة تجوس خلال دروب الحي وفي عينيها الدموع، كانت ذكريات كثيرة تطرق رأسها، وكانت تفتح عينيها دهشة وهي ترى البيوت والحوانيت والجنود الفرنسيين والجزائريات في الحي العتيد الذي انتقل الى القاهرة.. كان تيارا روحيا يسري بينها وبين ماجدة.. لمحت في نظراتهما، ولمسات الايدي، وحديث الحب، فماجدة معجبة بزليخة.. أليست رقيقة جميلة في الكفاح!

ماجدة تساعد زليخة على ربطة « اللحاف » فوق رأسها وبينهما تهاني راشد ... تتعلم

الوجوم ورأن الصمت، وتبادلنا نظرات حائرة نتساءل عن كل شيء، ولا نجد جوابا عن شيء!

وروت زليخة أيام جميلة الأخيرة معهم.. قالت:

- في رمضان كنا نجتمع عندها نفطر على المدفع ونصلي، كان معنا المجاهدات حسيبة بن بو علي وزهرة رديف، وقبل ان يقبضوا عليها اوصلت لها رسالتين وقلت لها: سأراك غدا "وفي العاشرة من اليوم التالي ذهبت الى حي القصبة، كان مع جميلة ياسف السعدي، وكانت بادية الارهاق، واقبلت علينا زهرة وحسيبة، وجلسنا عند جميلة نناقش امورنا. وكانت جميلة تريد الرحيل لمنطقة اخرى، فقد احست بالانقباض، وراح السعدي يحاول اقناعها بالبقاء حيث هي "وكان الفرنسيون يبحثون عنها وعني، فقد وقعت عدة حوادث واشارت اصابع الاتهام اليها اما انا فقد كانوا يبحثون عني من قبل ذلك. من يوم ان قبضوا على المجاهد العظيم بن مهيدي وهو في بيجامته، وشنقوه برجلي بنطلونها وقالوا انه انتحر، فقد كنت من مجاهدات بن مهيدي، وبحثوا عني عندما قبضوا على المجاهد شرقي إبراهيم، فقد اتهموني بانني اخفيته، وادخلوه السجن ٢٠ عاما! وكان معنى القبض علينا إعدامنا! كنا نعرف هذا!

"اما الهام جميلة فقد الح عليها بان ترحل، ولهذا قامت تجمع ثيابها، واغتسلت، وصاحت بها زهرة: كيف تتعبين نفسك يا جميلة في الغسيل وانت تعانين مما بك؟.. فقالت: حتى اذا قتلني الفرنسيون لقيت ربي نظيفة.. الا نتوضأ لنصلي لله فكيف بنا اذا كنا في الطريق للقياه؟

"خيل الينا ان جميلة تقرأ غدها على لوحة تراها هي ولا نراها نحن، فخيم علينا ووضعت ثيابها في سلة، وقالت لنا منذرة:

- اذا ام تجيئوا معي سأرحل وحدي وتحرك قلب يأسف فقال:

- سنذهب معك..

"ووضعت جميلة مسدسا على منطقتها، ودست في جيبها ٨٠٠ ألف فرنك مع اختام جبهة التحرير الجزائرية، ورسم لنا ياسف السعدي خط السير، نخرج من بيت جميلة فنسير وكأننا صف، تتقدمنا جميلة، فقد كانت لا ترضى بدون ذلك، ثم تتشعب بنا السبل حتى لا تثير شبهة، فقد كان الوقت بين الفجر والصباح وكان سيسبقنا حارسان من جيش التحرير.

وهكذا مضينا، وكانت جميلة تمشي بخطوات واسعة، ولهذا صار بيننا وبينها مسافة بعد دقائق، وفجأة برزت دورية فرنسية من ستة جنود، اما جميلة التي في المقدمة فقد كانت اول من واجههم، امسكوها دون مقدمات، وراحت تقاومهم.. وتفوقنا نحن في الدروب حتى لا نقع كلنا في الاسر، وبادلناهم الرصاص ولكنهم كانوا قد ظفروا ببقيتهم.

"وسمعت جميلة وانا في مكمني تقاومهم وتسبهم وتلعنهم، كانت كلمة الجزائر تتردد مع كل عبارة لها، وكنت اسمع اصوات الاحذية الثقيلة تنهال عليها بلا رحمة، بلا شفقة، بلا ذرة من انسانية!.." هكذا ضاعت جميلة من بين صفوفنا!".

وابتعلت زليخة دموعها، دائما تترقرق الدموع في عينيها فتسبح فيها المقلتان، ثم ترتعش فوقهما الاهداب وكأنهما - اي الاهداب - منديل يجفف الدموع.. وقالت زليخة: - كلا لم تضع جميلة لم تذهب من بين صفوفنا لحظة.. فقد ظلت روحها بيننا تلهب حماسنا، تدفع الدم في عروقنا، تصنع صبرنا، وتبني ايماننا، وترينا غدنا الحر المأمول.

وانتفضت زليخة وهي تقول:

- عذبوها.. سقوها ماء الصابون.. حرقوها.. وبالملقاط جذبوا جلدها الذي شوته النار، ومن خلاف قيدوها، والرأس مشدود من شعره الى قضبان الزنزانة... وقضت أياما طويلة لم تبلع بلقمة جافة وليالي مريرة لم تذق قطرة ماء واذا جاء الماء فهو يغلي ويحرق لسانها.. وفي الطعام الحقير مسحوق الكبريت..

"تحملت فوق طاقة البشر تحملت ما يعجز عنه عشرات الرجال.. وهي الضاحكة الرائعة.. جميلة!".

×××

انا شخصيا احسست ان اعصابي انهدت، اما ماجدة فقد كانت في شرود اخاذ، وانفلتت من بيننا وهي في شرودها لتؤدي لقطة اخرى من قصة جميلة، اما زليخة ذات الانف الشامخ واللغة الساحرة، والماضي المنعم بالبطولة فقد مضت عنا وهي تقول:

"ساعيش لليوم الذي التقي فيه بجميلة، تحت علمنا الحر، وفوق نرى ارضنا الطيبة التي ارتوت بدم شهدائنا"

يا رب: حقق أمانيها!.

**المصور / تشرين الاول - ١٩٥٨**

تحية وصباح تقولان:

# ياعوازل فلفلوا!

الخد على الخد والاشيا معدن !.. هكذا تحقق صورة تحية كاريوكا وصباح وهما فى هذا «الأحضن»

تحية تقول: "صباح صديقتي الأولى وستظل صديقتي الى الأبد!".. وصباح تقول: "يا خبر أنا ابص ابص لزوج تحية!".

كان الخبر كالقنبلة المحرقة، صغيراً في حد ذاته مدمراً في نتائجه: صباح تحب زوج تحية الدكتور حسن حسني وتحاول اختطافه! وقد سبق الخبر اكثر من شائعة ولدت في الاسكندرية على شاطئ المعمورة الهادئ، ونمت وترعرعت في القاهرة.

قالوا ان "صباح" تستضيف زوج تحية في كابينها – وقالوا انها ترقص معه في السيلفر جريل، وقالوا انه يوصلها بسيارته وهذه كلها دلائل الحب.

ومن هذه الخيوط نسجوا القصة، ونشرت، وعرفها الناس.. وكان طبيعيا ان اسعى وراء الحقيقة لاعرف كيف حدث كل هذا..

اتصلت بصباح في المنزل فظل التليفون على رنينه، ثم اتصلت بها في مينا هاوس، فجاءني صوتها خفيضا، وقالت لي صباح على الفور:

– شفت يا سيدي اللي مكتوب، اهو انا كده دايما مظلومة، ولم تعجبني رنة الاسى التي كست صوت صباح فقلت لها:

– معلمتي ياما في الحب مظاليم!

– حب؟.. حب ايه بعد الي الواحد شافه في حياته وقالت لي صباح: تعال الينا في مينا هاوس، تعال لتشهد بنفسك تحية عندي، فنحن نسهر الليلة سويا".

وفي مينا هاوس، في الحديثة، رأيت صورة جميلة في اطار من الخضرة، رأيت تحية تصل بسيارتها الباكار المكشوفة، بالبلوزة والبنطلون، فتستقبلها صباح على السلم.

استقبلت صباح تحية بقبلة، وردت عليها تحية باكثر من قبلة، وقالت "توحة" بلهجتها المعروفة:

– اهو كله منكم يابتوع الصحافة، تطلقوا اللي يعجبكم وتجوزوا اللي يعجبكم على الورق.

قلت لها: "اذن القصة غير حقيقية".

فاجابتني: "اديك شايف بعينيك".

وقالت تحية: "بقى معقول صباح تبص لجوزي وهو زي اخوها، يا ناس فيه حاجة لما اخ يفسح اخت له وحيدة، والا لما يرقص معاها؟ احنا ناس ارتست نفهم بعض كويس ونعرف ان المجاملة شيء، وان الاستلطاف شيء آخر، وان الحب شيء ثالث.. اطمئن انا احب زوجي وهو بيحبني".

وسكتت تحية لحظات راجعت خلالها تكذيبا مطبوعا أعدته ليوزع على الصحف، ثم قالت:

"ومسألة بتاع الكازوزة اللي اتصل بي علشان يقول لي جوزي بيحب صباح دي مثلا مش ثخينة شوية، اولا انا نمرتي سرية، وثانيا مفيش بيني وبين بتاع الكازوزة ود حتى اعطيه نمرتي.. والا على ايه ليقولوا بحبه راخر؟.. يا سيدي كل اللي انقال ده مالوش اساس".

وضحكت تحية، وسكتت لتتكلم صباح:

"يا ناس حرام، والتشنيع ما يكونش على صفحات الجرائد".

وسكتت صباح، سكوت متهم يعلم جيدا انه برئ سكوت ضحية تعلم جيدا انها ضحية!

وحين غادرت مبنى هاوس كانت صورة تحية وصباح تكبر أمامي، صورة زوجة واثقة من زوجها واثقة من نفسها واثقة من صديقتها، وصورة مطربة رقيقة عودت الناس على الطيبة.. وعودوها على الظلم!.

آخر ساعة / آب - ١٩٥٨

# كل حبيباتي .. تزوجتهن في الصيف!

علي خان يقول:

المليونير الدبلوماسي الرحالة علي خان .. ابن الزعيم اغا خان يتحدث عن نشأته وحياته .. وغرامياته .. وثروة العائلة وخلافات الميراث .. وعمق المرأة!

• نجحت كدبلوماسي لأنني أتذوق الموسيقى

• تركة أبي ملايين لا تتعدى .. رقمين

• المرأة كالبئر ... وكل بئر لها عمق

• أنا أمير اسماعيلي ايراني باكستاني

"مستر" علي.. هو الاسم الذي يصر عامل التليفون في مبنى الجمعية العامة للامم المتحدة، على ان يناديه به بينما اتباع الطائفة الاسماعيلية، وخدم الفنادق في باريس ولندن ونيويورك وكل عواصم ومدن العالم، لا يذكرون اسمه الا مسبوقا بلقب "صاحب السمو الامير علي خان"!.. والامير علي.. او "مستر" على يحمل في جيبه "باسبورا" ايرانيا.. واخر باكستانيا.. ويتمتع بالجنسيتين!.. كما يحمل في يده دائماً حقيبة سفره، التي يقول انه حملها اكثر مما حمل اولاده.. كريم، وامين، وياسمين!

.. قابلته بالفندق عندما مر بالقاهرة خلال الاسبوع وقلت:

× سوف اقدمك لقرائنا بسرعة.. فماذا اقول!

"اكتب انني من مواليد تورينو بايطاليا.. ولدت في ١٣ يونية سنة ١١.. تعلمت في مدن سويسرة، على ايدي مدرسين خصوصيين.

"درست القانون لمدة سنتين في "لتكولنز ان" بجامعة لندن، كان ابي يمثل حكومة الهند في عصبة الامم بجنيف فكان على ان اقوم برعاية اتباع الطائفة فكان على ان اقوم برعاية اتباع الطائفة الاسماعيلية في دول اسيا وافريقيا.

"انقطعت عن الدراسة قبل ان احصل على الدرجة الجامعية، وامضيت ثلاثة اشهر من كل سنة في زيارة منطقة من مناطق الطائفة، والبلد الذي كنت ازوره في عام، لم اكن ازوره في العام التالي. واعلنت الحرب العالمية الثانية واشتركت فيها من اولها!!

"حاربت سنتين في جبهات القتال بليبيا ومصر – وسوريا وايران.

"انتقلت سنة ٤١ الى اوروبا وانضممت الى الفرقة السادسة بالقوات الامريكية واشتركت في غزو جنوب ايطاليا مع القوات الزاحفة الى اقليم كولونيا بالمانيا، ولكن فرقتنا لم تدخل برلين.

"وصلت في نهاية الحرب الى رتبة "لفتنانت كورنل".. بكباشي.. وانا الان احمل رتبة "فول كورنل".. قائممقام.. باللواء الرابع في فرقة الفرسان بجيش باكستان.. ومن عادتي كلما زرت كراتشي ان ارتدي الزي الرسمي وازور فرقتي!

"تزوجت مرتين، وكل مرة كانت في الصيف، تزوجت بنت اللورد تشيرستون في صيف ٢٤، واولادي منها "كريم" – عمره ٢٢ سنة و "امين محمد" – عمره ٢١ سنة – وكان عمري عندما تزوجت ٢٣ سنة! "وفي صيف سنة ٤٧ قابلت ريتا هيوارث في "كان".. وكنت اعاني من فراغ القلب.. فتبادلنا الاعجاب، ثم تبادلنا الانخاب، ودعوتها الى العشاء، وتزوجتها في باريس!"

×

والمرة الثالثة!

"لم تحدث بعد.. وانا خطيب مدموازيل "بتينا" من سنتين.. و"باتي" تتعجل الزواج، ولكني اجلته مرة عندما مات ابي في يوليه ٥٧، ثم اجلته مرة اخرى بعد ان اصبحت ممثل حكومة باكستان – بدرجة سفير – في الامم المتحدة.. وربما تزوجته في الصيف القادم!".

× ما رأيك في سياستنا، وفي القومية العربية؟

– سياسة رائعة وناجحة، وانا بصفتي الدبلوماسية اؤيد القومية العربية واتمنى لها مزيدا من الازدهار..

– اننا نؤيد قوميتكم لاننا نؤمن بقوميتنا التي ولدت من ١٠ سنوات فقط، نؤمن بها لدرجة التعصب!"

× ورأيك في العمل الدبلوماسي، وهل اجدت هذا الفن في مدى عام!

– الدبلوماسية بالفعل فن كما تقول، في التعبير عن وجهة نظرك، والاستماع الى وجهة نظر الاخرين، انها مثل تذوق الموسيقى والانسان اما ان يتذوق الموسيقى او لا يتذوقها على الاطلاق.

– وقد اكتشفت في نفسي – في مدى عام – مقدرة طيبة على تذوق هذه الموسيقى!"

× هل تم اقتسام ميراث والدك.. وكم كان نصيبك!

– ان ميراث ابي مسألة معقدة تواجهها العائلة منذ سنتين.. فالتركة موزعة على ١٢ دولة، في كل دولة ممتلكات..

– وعملية تحديد محتويات التركة وتقدير قيمتها، مشكلة تحتاج الى وقت طويل.. سنة او اكثر!

× لقد قالت احدى وكالات الانباء ان التركة تبلغ ١٧٨,٥ مليون جنيه!!

– ان هذا رقم خيالي جدا.. ويبدو ان مندوب الوكالة كتبه في احد البارات بعد ان شرب زجاجة ويسكي كاملة!

– ان التركة بعد تنفيذ الوصية، اذا تبقى منها شيء فليس اكثر من عدة ملايين لا تتجاوز رقمين!".

× لماذا اصبحت "رجلا هادئا" في العامين الاخيرين.. هل هي الشيخوخة؟

– طول عمري وانا رجل هادئ.. اصحو مبكرا وانام مبكرا ويومي مشحون بالعمل!!

"ولا يميزني عن سائر خلق الله غير حبي للسفر، فانا اهوى تغيير المناظر وتغيير الاماكن والوجوه التي تقع عليها عيناي..

"اما قصص الحب التي تطاردني من حين لاخر فهي من نسج خيال الصحفيين.. شاربي الويسكي!".

ووضع على خان يديه على كتفي وقال ضاحكا:

– هل تشرب الويسكي!!

× من علاقاتك الكثيرة مع النساء، لابد انك خبرت المرأة.. فهل تستطيع ان تصف المرأة بشكل عام!

"ان المرأة كالبشر.. وكل بشر له عمق"!

**عبد التواب عبد الحي**

**الاثنين والدنيا/ شباط- ١٩٥٩**

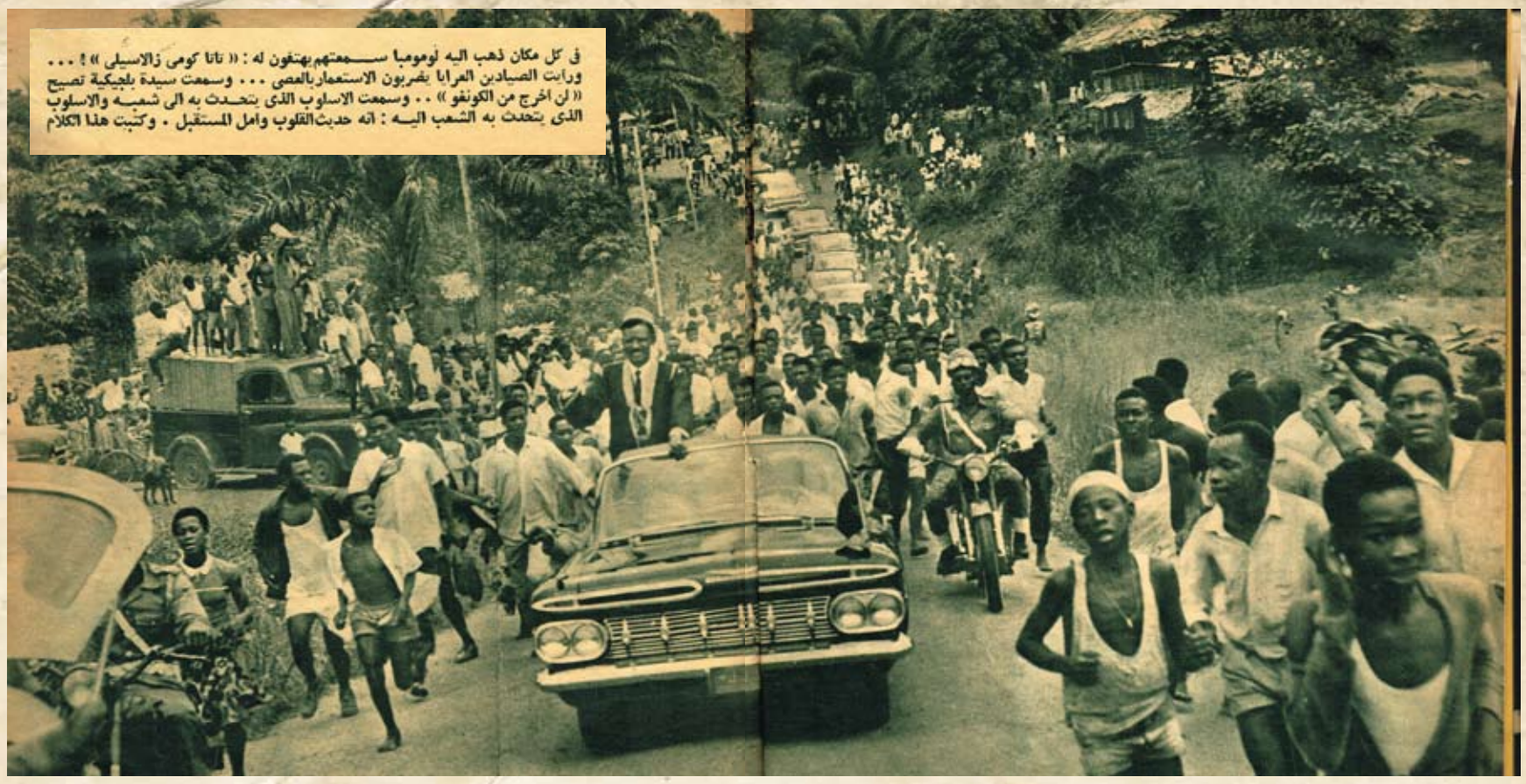

في كل مكان ذهب اليه لومومبا سمعتهم يهتفون له: "تاتا كومي زالاسيلي"!.. ورأيت الصيادين العرايا يضربون الاستعمار بالعصى.. وسمعت سيدة بلجيكية تصيح "لن اخرج من الكونغو".. وسمعت الاسلوب الذي يتحدث به الى شعبه والاسلوب الذي يتحدث به الشعب اليه: انه حديث القلوب وامل المستقبل.. وكتبت هذا الكلام

# رأيت مسامي الكونغو يبايعون لومومبا

تحقيق صحفي
كتبه وصوره
فوميل لبيب

كانت الطائرة التي اقلتنا من ليومبو لدقيل الى ستانلي فيل ترمح فوق خط الاستواء، وهو في عرف الطيران اقسى المناطق واشدها خطراً.. فظلت هكذا ساعة لا ترحم.. حتى جاء صوت القائد في مكبر الصوت:

– بعد نصف ساعة تهبط في ستانلي فيل.. ارجو ان تكونوا قد استمتعتم برحلة طيبة!

وكانت "نكتة" طيبة!

وما ان لامست ارجلنا ارض المطار حتى تدافعنا لنسأل:

– اين لومومبا؟

كان رئيس وزراء الكونغو – باتريس لومومبا – قد سبقنا الى هناك مع اعضاء من وفود الدول الافريقية التي تزور الكونغو بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية لهذه الدول، وقبل ان احظى بالسؤال استطعت ان اشم رائحة حادثة! شممتها من وجوم على الوجوه، وصحفيون اجانب وقفوا في المطار في فصول.. وعرفنا الخبر: طيارون امريكيون ينقلون المؤن لحساب قوات الامم المتحدة نزلوا المطار فلما سئلوا اين جوازاتكم رفضا ابرازها.. وكلمة من هنا وكلمة من هناك. وبدأ جنود الكونغو يضربونهم ظنا منهم انهم من جنود المظلات البلجيكيين!

وحملوا الى المستشفى.. وبدأت الازمات فان الكونغو ذا الاستقلال الوليد.. يجتاز فترة حرجة، والصحافة العربية.. صحافة الاستعمار تتربص به، وتصنع من كل حبة قبة، والاخطاء الصغيرة التي تحدث في كل مكان في الدنيا يعتبرونها جرائم عصية على الغفران.. واقل وصف لها عندهم انها من خلق الغابة!

وفي الصباح الباكر بدأنا الجولة مع لومومبا، خرج من قصر الحاكم – حاكم المقاطعة الشرقية – اسمه فيناجان بيير.. وكان القصر من قبل للحاكم البلجيكي، وهو يستوحي على شاطئ نهر الكونغو، ويختفي وراء الاشجار والخمائل ويلحق به مطار!

والدنيا خارج القصر هيصة وضجيج، واغان يتردد فيها اسم لومومبا، وابواق تصيح بالاسم، وجنود يسألون كل داخل وخارج الى القصر ومنه، وحوض سباحة يلتف حوله الضيوف ويسمرون، ولومومبا تناول الافطار فخرج مع شقيقه فيكتور.. فكاد من لا يعرفون لومومبا جيدا يخلطون بين باتريس وفيكتور!

والموكب انطلق، لومومبا في سترة سوداء وعلى عينيه نظاراته، والى جانبه داسونجو جوزيف رئيس مجلس النواب، وفينا جان بيير الحاكم وجوانييه كريستوف وزير الداخلية، والسماء مليئة بالغيوم، وفي الهواء رطوبة، والناس في الشوارع يصطفون الى اليمين والى اليسار، ويهتفون للومومبا..

والسيارة بلغت معبر النهر، فترجل لومومبا وجامعة من رجال غرابا اقبلت وهي تدق الطبول وتصرخ صرخات الجنون، وتوقفت الشرذمة امام لومومبا فرقصت قليلا ثم حملت رجلا من يديه ورجليه، وجلاد انهال عليه بالعصا وهو يصرخ، وناس كادت اعصابهم تقلت م هول المنظر.. ولومومبا واقف على وجه تأثر.. فلما انهك الرجل وانقطع صراخه توقف صراخ الرجال، وسكتت العصا في يد الجلاد، وانحنى الرجال جميعا.. تحية للومومبا!

كانت تلك تمثيلية رمزية اعدها الصياديون.. يرمزون بها للاستعمار وكيف كان يفعل بالناس..

والسيارات ركبت صندلا ضخما عبر بنا نهر الكونغو، اما لومومبا فصعد الى اعلى الصندل مع رجال ووقف يقرا الصحف، او يملي على سكرتيره شيئا، او يلوح بيده للجماهير، والكونغو.. النهر، غطت شفحته قوارب طويلة نحيلة فيها رجال اقوياء، بعضهم يرقص على دقات طبول عنيفة وبعضهم يجدف فتمضي القوارب كانها صواريخ.. وكلهم يهتفون باسم لومومبا!

فهذه القرى كلها تحب لومومبا، ومدينة ستانلي فيل عرفته موقف البريد الهادئ اذا عمل، البركان اذا تحدث عن البلجيكيين، فلما كون حزبه كان كل من في التخوم يعرف هدفه، ويؤمن برسالته، واصبحت ستانلي فيل معقل الحزب واسمه، الحركة الوطنية الكونغوية، ويعرفونها باحرفها الاولى الفرنسية "ح. ن. س"

وقرى ستانلي فيل هي القاعدة الشعبية للزعيم الصاعد المتألق، وهو يعرف كل ناسها، ويحبهم، وهو افقر اهل الكونغو جميعا، ولهذا يحب ان يأخذ بيدهم، وهم نصروه في الانتخابات ودفعوا به الى مقعد رئيس الوزراء، وهو يصون لهم الجميل فيزورهم ويسمع، رأيهم، ويفتح قلبه لآلامهم!

والسيارة تنطلق بين اكواخ الفتى وبيوت الحجارة، وكلها تكتشفها الاشجار، والطريق يتراوح بين صاعد وهابط ومستقيم ومتعرج، والذين يلهثون، والذين يتدافعون الى الموكب فيزيدونه ضخامة على ضخامة، واهل القرية يتلقفون الموكب خارج قريتهم فلا يتركونه الا في قلب القرية الثانية..

وكل القرى في عيد، وفي منحنى يتوقف الموكب، وشيوخ يلبسون الطرابيش الحمراء القصيرة، وعليهم وقار يتقدمون الى سيارة لومومبا، في ايديهم طاقية موشاه بخيوط مذهبة، وروب اسود طويل، ويلبسون الروب له، ويحني رأسه فيضعون الطاقية!

ما الحكاية؟

الحكاية ان قسما كبيرا من هذه المنطقة من المسلمين، يقطنون ارضا تمتد الى الشمال حتى تختلط بارض السودان من الجنوب، والمسلمون هناك من انصار لومومبا، من غلاة المتعصبين له، وهم اذ يلبسونه روبهم وطاقيتهم ينصبونه عليهم وليا للامر.. يبايعونه!

ولومومبا يلوح لهم بالتحية، وتنتصب قامته فيدوي له التصفيق وهو في لباسه الجديد ويمضي موكبه، في اول القرى يستمع الى خطبة فيجيب عليها، والخطبة مبايعة، والرد عليها بالحفظ على العهد، بالعرفان، بالعمل من اجل رفاهية الجميع!

ويتقدم الموكب الى قرى اخرى، ويخترق طرقا في قلب الغابات، ورجال يقبلون منها وفي ايديهم حراب الصيد وهم يرقصون، ونساء جمعن ثمار الاناناس والموز يتدافعن وهن يهتفن، وعلى الرؤوس قبعات عليها ريش النعام كايريال التليفزيون، وعلى رؤوس اخرى اغطية

◄

هذا اسلوب الشعب في التعبير عن رأية امام لومومبا ... ان الشعب يبدي رأيه في حرية وقوة

وهذا اسلوب لومومبا في اقناع مواطنيه ... لقد اخذ يوضح لهم ما تنوي حكومته ان تفعله لاصلاح الاحوال

رأيت مسلمي الكونغو يبايعون لومومبا

**هدية للمندوب العربي**

باتريس لومومبا يصافح الدكتور عبد العزيز اسحق احد اعضاء وفد الجمهورية العربية المتحدة بمؤتمر ليوبولدفيل ، وقد رافقه في رحلته مع اعضاء الوفود الاخرى . ويرى الدكتور اسحق مرتديا قبعة من ريش النعام هدية من شعب الكونغو زيادة في التكريم ..

من جنود الحيوانات المفترسة.. شاهد لاصحابها بانهم من ذوي اليأس والجبروت ونساء يضعن على الرؤوس جناح نسر ونساء لهن خمسون صغيرة.. اشكال والوان تتدافع الى الموكب وهي تهتف.

تاتا كومى زالا سيلي..

ومعناها، جاء الاب ولن تجوع..

هتاف من وحي البيئة حين يعود الأب بالطعام، وهذا اقصى المنى عند فلذات الاكباد، جاء الاب ولن نجوع.

او يهتفون:

لومومبا ابيشي

اي يعيش لومومبا، واللغة هي السواحيلي التي اكثر احرفها عربي، ولعلك تلاحظ شبها كثيرا بين ابيشي ويعيش، والماء في السواحيلي ميه، وهيأ معا في السواحيلي سوا سوا!

السواحيل لغة زحفت من الساحل الى الداخل، والمسلمون يتحدثونها في قلب افريقيا، من يتحدثونها لا يقل عددهم عن ٢٠ مليونا، واذاعتنا بالسواحيلي مسموعة في قلب القارة العذراء!

ولا يكاد الموكب يمضي كيلو مترا حتى يتوقف، ويهبط لومومبا!

ويقصد الى عنبر كبير "كهتجر" الطائرات في مطار، ويخوض في الوحل وركام المطر ومخلفات الفحم ذابت في الطين، وحطب كثير، ونساء واطفال يهرعون اليه، وجنود ايضا، ويدخل المنبر الكبير، ارض مغطاة بالحصر والطبالى والمواقد والحلل والاغطية والاطفال.. وام ترضع وليدها، وزوجة تطهو طعاما، وثالثة تعجن الموز، ورابعة ترتق ثوبا، ورجل يغسل وجهه، وثان ينظف حذاءه، وكلهم انتفضوا الى الحنون القادم عليهم.. جاء الاب ولن يجوعوا..

تاتا كومي زالاسيلي!

ويقف بينهم، ويتركهم الى طفل صارخ فيسكته، ويعود اليهم

– ماذا حدث؟

ويتحدث واحد يختلط صوته بثان بثالث، وكل الاصوات تقول:

– طردونا، البلجيكيون عذبونا، نحن من رواندا اورتدى، وشردونا، نقمة المانياك، عزت علينا، واطفالنا من الجوع تبكي.. وواحد يصيح من جديد..

– تاتا كومي زالاسيلي!

والالم يصعد الى صفحة وجهه، واسمع لاسنانه صريراً، وتحدق به – نحن الصحفيين – فيقول لنا:

– قوات من عندنا وقوات من رواندا اورندي تكون جيدا اسمه جيش الشعب الافريقي، والبلجيكيون طردوا هؤلاء منه انتقاما هنا، هدموا منازلهم، واخرجوهم بلا فرنك ولا كسرة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

**الرعايا المسلمون يبايعونه** : عباءة يضعها مسلمو الكونغو على كتفي باتريس لومومبا رئيس وزراء الكونغو الذي تراه واقفا في سيارته وهم يبايعونه بالزعامة والرئاسة عندما زارهم واستمع لقضيتهم في اثناء رحلته ...

**على ضفة النهر** : لم يقتصر الترحيب بلومومبا على القرى التي مر بها موكبه .. بل كان هناك مواطنون مهتمهم الصيد .. ينتظرونه في قواربهم وهو يعبر نهر الكونغو .. فلما وصل وقفوا في قواربهم يحيونه

## مناقشة ضاحكة

رئيس وزراء الكونغو يضحك وحوله مرافقوه في الرحلة يشتركون في الضحك اثناء مناقشة لطيفة جرت بين لومومبا واحدى المرافقات في ستانلي فيل .. المدينة التي عمل بها لومومبا موظفا صغيرا بالبريد

خبز، ساضعهم لجيش الكونغو، سيجري توزيعهم على وحداته فورا وستستقر اسراتهم.. وانا اعطي كل واحد منهم اربعة الاف فرنك على الفور!

والجنيه المصري ١٣٠ فرنكا..

بهذه العبارات القصيرة الحاسمة حل مشكلتهم، ومانعهم صار فرحا، وسار صراخ الاطفال زغاريد، وهتفاتهم من حبات قلوبهم لاحقت موكبه لومومبا ابيشي.. تاتا كومي زالاسيلي!

وتاملت المغزي الذي خلفه التاثر الشباب في العنبر الكبير، عنبر الماساة، تاملت تواضعه وهو يستمع اليهم وهم يتصايحون، تاملت انسانيته وهو يخوض الوحل وبلل الفحم ليواسيهم، تاملت قلبه يدق لهم، ويده تمتد بالموت، تاملت فرحتهم.. اليست هذه صورة مصغرة لكفاحه الكبير.. الم يكن الكونغو كله في عنبر كبير اسمه عنبر المأساة!

وبلغ الموكب ستاد ستانلي فيل!

في المدخل فتيات صغيرات حاملات باقات الزهور، وفي الداخل مئات من البشر.. رجال ونساء.. وهنا يلقي لومومبا خطبته الكبرى.. خطبة الختام في جولته خط الاستواء..

واسلوبه في الخطابة فريد، وفيه اصالة! يتحدث اليهم بالسواحيلي فهذه هي لغتهم الاصلية، كلهم يعرفون الفرنسية ويتقنونها ولكنه يفضل لغة الرضاع حتى تبلغ القلب، ويقول يضع جملا، وتعرف ان الجملة الاخيرة انتهت بعلامة استفهام.. لانه يسكت، فاذا بالجموع تهتف من حناجرها بالجواب، كلمة واحدة او كلمتين، ولكن الاصوات كلها متطابقة كانها اجرت من قبل بروفات.. واذ يتحدث يقاطعه احدهم:

– المعيشة غالية.. انقذنا يالومومبا..

**المصور / أيلول - ١٩٦٠**

# صفحة لقيلبك

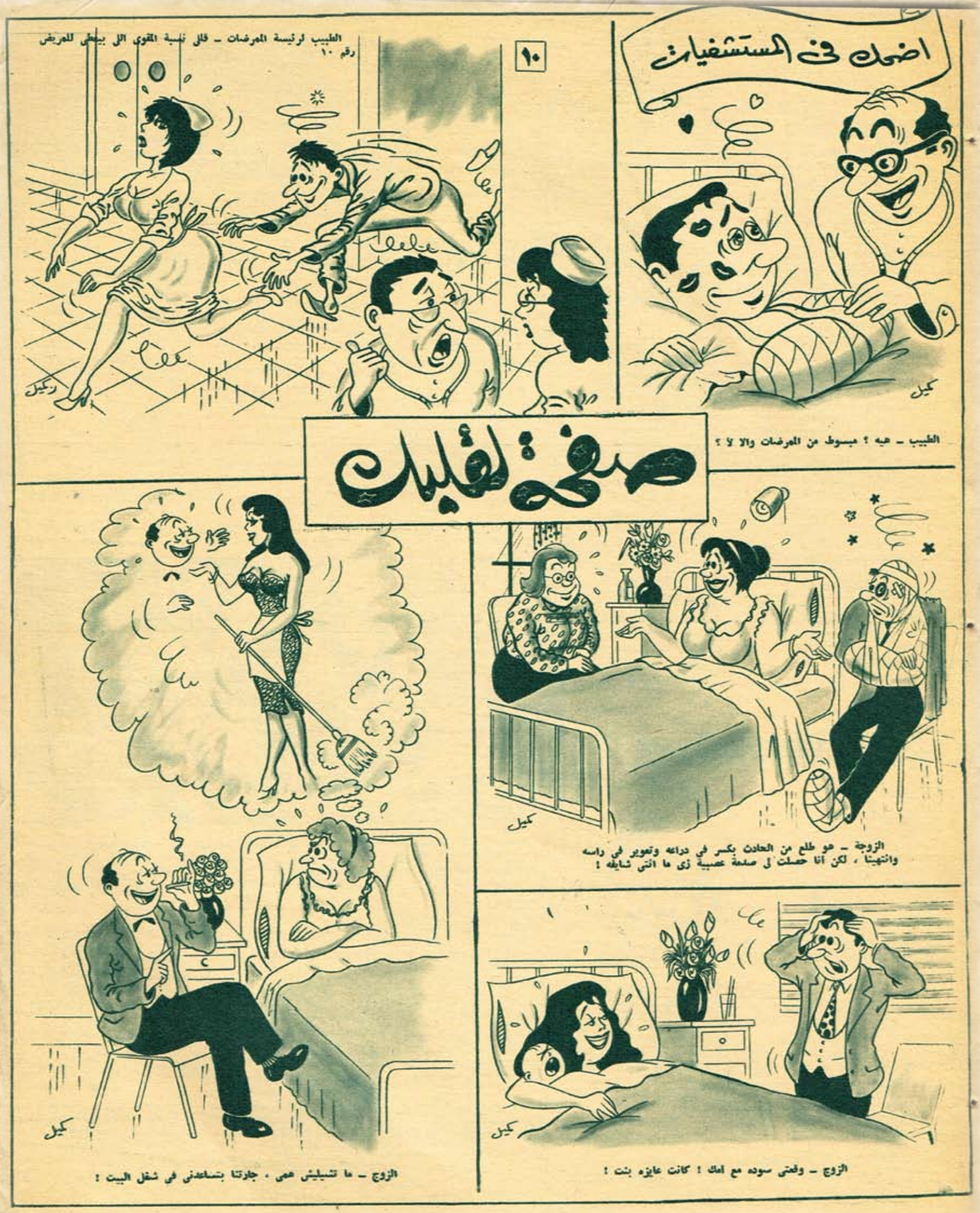
اضحك فى المستشفيات
كميل
الطبيب ـ هيه ؟ مبسوط من المعرضات والا لا ؟
١٠
الطبيب لرئيسة المعرضات ـ قالى نسبة المقوى الى بيعطى للمريض رقم ١٠
كميل
الزوجة ـ هو طلع من الحادث بكسر في دراعه وتعوير في راسه وانتهينا ، لكن أنا حصلت لى صدمة عصبية زى ما انتى شايفه !
كميل
الزوج ـ وفعتى سوده مع امك ! كانت عايزه بنت !
كميل
الزوج ـ ما تشيليش همى ، جارتنا بتساعدنى في شغل البيت !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2790) السنة العاشرة - الثلاثاء (7) أيـار 2013

WWW. almadasupplements.com

**كانت تركيا تسمي نفسها صديقة المانيا وحليفة بريطانيا، ولا شك ان في هذا تناقضا عجيبا.. ولكن تركيا عرفت دائما بانها بلاد التناقض والاعاجيب (وبالرغم من انها بلاد الديمقراطية.. إلا ان حكامها الحقيقيين ثلاثة رجال لا غير).**
**واشهر الثلاثة هو عصمت اينوتو زعيم الدولة والثاني المارشال فوزي قاقماق كبير القواد الحربيين، والثالث السيد سراج اوغلو رئيس الوزراء..**
**وحياة الزعماء الثلاثة تفسر تناقض السياسة التركية..**

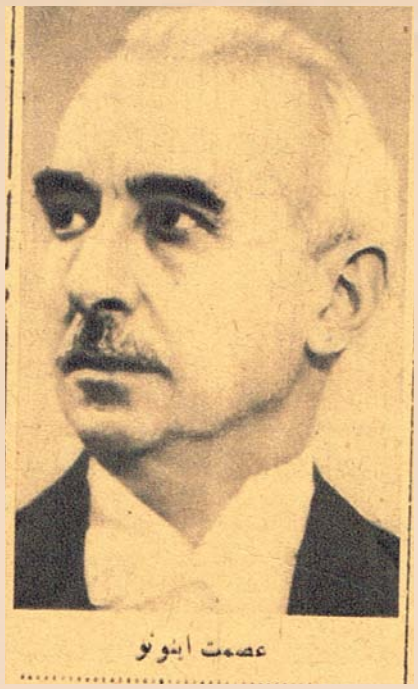
عصمت اينونو

فوزي قاقاق

سراج اوغلو

# ٣ رجال .. يحكمون تركيا

## الأول

فالاول يحكم الدولة من مكتبه الامريكاني المجهز باجهزة تكييف الهواء، وعشرات من عدد التليفون والميكروفنات، ومئات من الاجراس!
ويبدو عصمت اينوتو في مظهره اقرب الى كاتب في الدرجة التاسعة منه الى رئيس جمهورية..
فهو ضئيل الحجم، لا يتحدث الا في خف، ولا يبتسم الا في حياء ومظهره يدل على انه في الاربعين ولكن الواقع انه في السبعين من عمره ولضآلة حجمه وضخامة تأثيره يسمونه بين الكواليس في تركيا "الفلفل".
ولقد اشتهر هذا الرئيس بقدرته على سماع ما يريده والتظاهر بالصمم في الوقت المناسب.
وهو رجل حربي قبل ان يكون من السياسيين.. ولكنه ترك الحروب، ولم يعلق به الا اسم "ايتونو" وهي الموقعة التي هزم فيها جيوش اليونان.
ويعيش الزعيم التركي في برج عاجي، بخلاف سلفه اتاتورك الذي كان يرقص حتى الصباح وينتقل في الليل من كباريه الى ناد ليلي.
ولقد قابله اخيراً احد الصحفيين الامريكيين، وطلب منه ان يشرح سياسته التي حيرت الحلفاء الالمان، فاجاب:
– ان المانيا لا تستطيع ان تحمي ظهرها بغير الدردبيل، وتركيا لن تتنازل عنه باي حال من الاحوال. وما دامت بريطانيا لا تستطيع وضع يدها على هذه المضايق فهي تؤيدنا في موقفنا.
"ونحن نشعر ان بريطانيا قد فهمت اخيراً لغتنا، وهي لغة نهضة الشرق وعلى رأسه تركيا.. ولكن المانيا لا تفهم لغة غير لغتها، ولا تنظر الى الشرقيين الا كما ينظر الاسياد الى العبيد.
"وليس لتركيا اطماع استعمارية ولكن لها اهداف سياسية واقتصادية وهي ان تحافظ على كيانها واستقلالها بجيشها لا بجيوش غيرها.
ولما سأله الصحفي:
– متى تدخل تركيا الحرب؟
تظاهر رئيس الجمهورية بالصمت ووقف مجيبا وهو يقول:
– هل انت مضطر للانصراف وصاح الصحفي الامريكي
– ابدا.. انني كنت اسألك متى تدخلون الحرب؟
– وربت رئيس الجمهورية على كتف الصحفي وهو يقول:
– بكل سرور.. انني ارحب بزيارتك القادمة في الموعد الذي تحدده!
وحياة عصمت اينوتو تفسر لنا التناقض في السياسة التركية.. فقد تعلم في المدارس الحربية الالمانية وحارب في صفوف الجيش الالماني اثناء الحرب الماضية، ولكنه كره في الالمان الصلف والغرور، واحب في اعدائه الانجليز التواضع والجلد.
ولقد استطاع عصمت ان يسير على صراط الحياد المستقيم خمس سنوات. ولم يؤثر على اتزانه صياح متفرجي اليمين او صفير نظاره اليسار..
وساعدته على ذلك عاهة الصمم.. او "عاهة الجيب".. تلك العاهة التي كان يستغلها عند الطلب، او على الاصح عندما يلتقي بسفراء الحلفاء والالمان على السواء..

## الثاني

والزعيم الثاني في تركيا هو المارشال قاقماق، ومعناها بالتركي الفولاذ..
وقاقماق في سن الستين، غير انه قصير القامة ضخم الجثة، عابس الوجه لايبتسم عادة الا بعد انتهاء المناورات السنوية!
وهم متمسك بتقاليد الاسلام ويفخر بانه لم يذق الخمر في حياته، وانه حدث ان خرج في احدى المعارك فقدموا اليه جرعة من الكونياك، فحطم الزجاجة بين سخط زملائه الضباط!
وهو لا يحب الالمان، ولكنه تعلم الكثير من تعاليمهم وخططهم الحربية. وبهذه المعلومات استطاع ان يحول الجيش التركي القديم الى جيش حديث المعدات.
والجنود الاتراك مجهزون باحدث المعدات الحربية، ويبلغ عددهم مليونا ونصف مليون جندي، وللاهالي خبرة واسعة بحرب العصابات، وقد استطاعوا بهذه الدراية ان يحيروا اليونان والحلفاء منذ عشرات الاعوام..

## الثالث

والثالث هو السيد شكري سراج اوغلو، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، قصير القامة، ملئ الجسم، وقد نشأ نشأة بسيطة وبدأ حياته محاميا بسيطا في قرية تركية، ثم اشتغل بالسياسة، وقطع طريقه بسرعة في الميدان السياسي.
ولا يبدو على وجه سراج اوغلو العلامات التي تظهر عادة على وجه الرجل السياسي.. فمنظره يدل على انه في دهشة مستمرة، والنظارة الامريكية التي تغطي عينيه تجعله اقرب الى موظف في بنك من رئيس وزارة،
وهو يحب الامريكان، ويتحدث على الطريقة الامريكية، فيحرك يديه وعينيه اثناء الحديث!
وهو محبوب بين افراد الشعب لانه يبتسم دائما، ويرقص دائما.!
ورقصته المحبوبة هي رقصة "الدبكة" ولقد تقلد وزارة الخارجية من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٣.
وفي تلك الفترة رأى هتلر يزحف على اوروبا فيبتلع مسالك ويقضي على جمهوريات رأى الجيش الالماني يزحف حتى يصل الى ابواب تركيا.
ويقول الاتراك: ان سر عدم هجوم الالمان على بلادهم هو مرونة رئيس الوزراء.. فلقد بقي صامتا لا يفتح فمه الا ليلقي اليهم بالوعود الخلابة!
كان الالمان في حاجة الى معدن الكروم، فوعدهم بالمعدن المطلوب..
ولاحظ الالمان ان تركيا تظهر من الصداقة نحو الروس ما يثير الشك، فما كان من رئيس الوزراء الا ان ادار ظهره الى ستالين.
ولقد نجحت سياسة سراج اوغلو نجاحا عجيباً، فاستطاع في السنوات الخمس ان يقوي الجيش التركي، ويضاعف معداته عشرات المرات، وان يرفع مستوى المعيشة في بلاده بفضل الذهب الانجليزي والبضائع الامريكية والماكينات الالمانية.
والان وقد نفذ برنامجه اصبح في استطاعته ان يخلع نظارته الامريكية ويخرج لسانه للهرفون بابن سفير المانيا في اسطنبول.

٣ رجال .. يحكمون تركيا

**الأثنين والدنيا / آب- ١٩٤٤**

# كنت في اثيوبيا..

للاستاذ مصطفى السعدني
الملحق السياسي

عاد من اثيوبيا اخيرا الاستاذ مصطفى السعدني الملحق السياسي بالمفوضية الملكية المصرية في اديس ابابا، وقد طلبنا اليه ان يحدثنا عن هذه البلاد، فكتب المقال التالي:

× اثيوبيا هو الاسم الجديد للحبشة كما ان ايران هو الاسم الجديد لفارس، وقد سبق ان اذاعت الحكومتان رسميا هذا التغيير منذ سنوات، ومع ذلك فما يزال الاسم القديم لاثيوبيا هو الشائع على السنة الناس.

× هناك خطأ يسود الاذهان عن حرارة الجو في اثيوبيا، اذ يتصوره الكثيرون حارا لقربها من خط الاستواء والواقع ان ارتفاع اديس ابابا بمقدار ٢٧٠٠ متر يلطف الجو ويجعله ربيعا دائما، اما موسم الامطار فهو ساحر جذاب، ويكفي ان اذكر ان اجمل طيور العالم والكثير من الحيوانات ذات الفراء تنشد اثيوبيا وتهاجر اليها هذا ومن المترقب ان تصبح اثيوبيا من البلاد التي يتوافد عليها السياح للفرجة والاستمتاع.

× واللغة العربية منتشرة هناك، على انها تعتبر اكثر اللغات محادثة، كما ان اللغة الامهرية هي اكثر اللغات كتابة ومما يذكر ان جلالة الامبراطور تحدث مع نيافة رئيس البعثة القبطية باللغة العربية.

× ويعتبر الامبراطور شخصية ذات قداسة، حتى ان اسمه هو القسم الوحيد هناك، وقد حاول الايطاليون ان يوقعوا بين جلالته وبين الروس ففشلوا، عندما بدأوا يمهدون للغزو حتى اضطروا الى استخدام القوة فهزموا.

× ومما يلاحظ ان جميع الاثيوبيين ليسو سمر الوجوه، بل ان فيهم ذا اللون الخمري والفحمي، واللون الاسمر ليس نتيجة البيئة والجو ولكنه يرجع الى الدم الاصلي للسلالة التي نزح الاثيوبيون منها.

× وكانت اغلبية اهل اثيوبيا من المسيحيين الاثوذكسي والاقلية من المسلمين والوثنيين، ولكن حدث ان اتسعت فتوحات الامبراطور منليك شرقا وجنوبا واختلت النسبة، واصبح عدد المسلمين ما يقرب من ستة ملايين وعدد المسيحيين اربعة ملايين ومليونا من الوثنيين ويحاول جلالة الامبراطور الحالي ان يقضي على الوثنية كما قضى على تجارة الرقيق.

× والاثوذكسية هي دين الدولة الرسمي، وقد تضاعف عدد الكاثوليك من ٤ الاف الى ٤٠ الف عندما احتل الايطاليون اثيوبيا، ومما يذكر ان جلالة الامبراطور قد اوقف نشاط البعثات التبشيرية بين الارثوذكس ووجهه الى الوثنية فانقذ الارثوذكسية والاثيوبية كما انقذ سعد زغلول باشا القبطية المصرية من خطر التبشير الاجنبي.

× وكان لرجال الدين – الى عهد قريب – نفوذ كبير، فكانوا يملكون اراضي اثيوبيا ولهم سلطان قضائي واداري ونفوذ ديني لايقاوم حتى ان المطران المصري السابق اشترك في خلع الامبراطور ليج ياسو في اثناء الحرب الماضية، كما ان المطران المصري الحالي هو الذي توج الامبراطور هيلا سلاسي.

× وفي اديس ابابا مجلس نواب، له سلطة استشارية، ويتألف من ٦٤ عضوا ويجتمع نصفهم كل ستة اشهر وذلك لسوء المواصلات بين العاصمة وبعض المقاطعات النائية.

× وفي العاصمة تصدر مجلات اسبوعية باللغة العربية والامهرية والانجليزية، وتشرف على ادارتها جميعها وزارة القلم، وجميع العمال والمحررين والرقباء من موظفي الدولة.

× ويوجد في اثيوبيا اكثر من اربعة مساجد وبضع مدارس اولية خاصة بابناء المسلمين، ويعمل المسلمون في الزراعة والتجارة، اما المسيحيون فيحتكرون وظائف الحكومة والشركات والجندية، كما يساهم الكثير منهم في التجارة والزراعة.

× وتعتبر اثيوبيا من اغنى الشعوب في ثروتها الخام التي لم تستعمل بعد كما يجب، وعرف من معادنها الذهب والبلاتين، واهم ثروة في اثيوبيا هي الخلود الوطني والضمير القومي.

× والاثيوبي العادي مؤدب ومهذب وله تقاليد اجتماعية خاصة، وجو البلاد يعين على التفكير السليم، وهو فنان بفطرته، يحب الموسيقى والرقص والغناء ويهوى السير على الاقدام الى مسافات طويلة، ويمتطي الاغنياء البغال، وتركب الطبقة المتوسطة الخيول، اما الحمير فلا يركبها احد لصغرها..

× ومن الملاحظ ان عادة اكل اللحوم النية المنتشرة بين المسلمين تكاد تنقرض الا في المواسم والاعياد ويتناول المسلمون في اثيوبيا مادة سامة مخدرة تسمى "الكات" وقد حرمت الحكومة تداول تعاطي المخدرات ولكنها لم تدخل "الكات" ضمن انواع المخدرات التي منعت زراعتها او الاتجار فيها او تناولها.

× ومما يذكر انه يوجد اختلاف بين الارثوذكسية القبطية والاثوبية، فالاخيرة تبيح الطلاق وتعدد الزواج وعدم الزواج في الكنيسة، ومع ذلك فالاثيوبي متدين الى اقصى حد، يتمسك بالتقاليد الموروثة، ولنيافة الانبا كيرلس مطران اثيوبيا مكانة ملحوظة من الحب والاجلال في نفوس الخاصة والعامة.

× وحاجات المعيشة متوفرة في اثيوبيا، ولو ان اسعارها تضاعف عدة مرات بسبب الحرب، اما الاشياء المستوردة من الخارج فتعتبر اسعار بعضها في بعض الاحيان خيالا لا يصدق، وقد حدث اخيرا ان باع مصري بقرة وابنتها ليشتري بثمنهما اربع كرافنات.

× وشهدت في اثيوبيا ان الايطاليين عندما احتلوها عبدوا الطرق ولكنهم احدثوا انقلابا في كثير من التقاليد المتوارثة، غير ان دخول الحلفاء ذهب بما احدثوه.

× والاثيوبيون وطنيون – ووطنيون متعصبون، يفضلون الفقر والاستقلال على الثروة والاحتلال.

× ونسبة الطلبة المسلمين في مدارس الحكومة ٣٪ ومبعث ذلك عدم تدريس اللغة العربية والدين الاسلامي، على حين تدرس اللغة الامهرية والديانة المسيحية.

× ساهمت وزارة المعارف المصرية في نهضة التعليم في اثيوبيا، فارسلت بعثة من المدرسين الاقباط.

× في شرق اثيوبيا ثلاث مستعمرات سكانها مسلمون، دماؤهم عربية وتقاليدهم اسلامية ياملون خيرا من وراء مؤتمر الوحدة العربية، وهم يرمون الى انشاء دولة اسلامية مستقلة عدد سكانها ستة ملايين.

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الأول - ١٩٤٤**

كنت في اثيوبيا..

للاستاذ مصطفى السعدني
الملحق السياسي

عاد من اثيوبيا اخيرا الاستاذ مصطفى السعدني الملحق السياسي بالمفوضية الملكية المصرية في اديس ابابا، وقد طلبنا اليه ان يحدثنا عن هذه البلاد، فكتب المقال التالي:

■ اثيوبيا هو الاسم الجديد للحبشة كما ان ايران هو الاسم الجديد لفارس، وقد سبق ان اذاعت الحكومتان رسميا هذا التغيير منذ سنوات، ومع ذلك فما يزال الاسم القديم لاثيوبيا هو الشائع على السنة الناس.

■ هناك خطأ يسود الاذهان عن حرارة الجو في اثيوبيا، اذ يتصوره الكثيرون حارا لقربها من خط الاستواء والواقع ان ارتفاع اديس ابابا بمقدار ٢٧٠٠ متر يلطف الجو ويجعله ربيعا دائما، اما موسم الامطار فهو ساحر جذاب، ويكفي أن أذكر أن أجمل طيور العالم والكثير من الحيوانات ذات الفراء تنشد اثيوبيا وتهاجر اليها هذا ومن المترقب ان تصبح اثيوبيا من البلاد التي يتوافد عليها السياح للفرجة والاستمتاع.

■ واللغة العربية منتشرة هناك، على انها تعتبر أكثر اللغات محادثة، كما ان اللغة الامهرية هي أكثر اللغات كتابة، ومما يذكر ان جلالة الامبراطور تحدث مع نيافة رئيس البعثة القبطية باللغة العربية.

■ ويعتبر الامبراطور شخصية ذات قداسة، حتى ان اسمه هو القسم الوحيد هناك، وقد حاول الايطاليون ان يوقعوا بين جلالته وبين الروس ففشلوا، عندما بدأوا يمهدون للغزو حتى اضطروا الى استخدام القوة فهزموا.

■ ومما يلاحظ أن جميع الاثيوبيين ليسوا سمر الوجوه، بل ان فيهم ذا اللون الخمري والفحمي، واللون الاسمر ليس نتيجة البيئة والجو ولكنه يرجع الى الدم الاصلي للسلالة التي نزح الاثيوبيون منها.

■ وكانت أغلبية أهل اثيوبيا من المسيحيين الارثوذكس والاقلية من المسلمين والوثنيين، ولكن حدث أن اتسعت فتوحات الامبراطور منليك شرقا وجنوبا واختلت النسبة، واصبح عدد المسلمين ما يقرب من ستة ملايين وعدد المسيحيين أربعة ملايين ومليونا من الوثنيين، ويحاول جلالة الامبراطور

■ هناك خطأ يسود الاذهان عن حرارة الجو في اثيوبيا، اذ يتصوره الكثيرون حارا لقربها من خط الاستواء والواقع ان ارتفاع اديس ابابا بمقدار ٢٧٠٠ متر يلطف الجو ويجعله ربيعا دائما، اما موسم الامطار فهو ساحر جذاب، ويكفي أن أذكر أن أجمل طيور العالم والكثير من الحيوانات ذات الفراء تنشد اثيوبيا وتهاجر اليها هذا ومن المترقب ان تصبح اثيوبيا من البلاد التي يتوافد عليها السياح للفرجة والاستمتاع.

■ واللغة العربية منتشرة هناك، على انها تعتبر أكثر اللغات محادثة، كما ان اللغة الامهرية هي أكثر اللغات كتابة، ومما يذكر ان جلالة الامبراطور تحدث مع نيافة رئيس البعثة القبطية باللغة العربية.

■ ويعتبر الامبراطور شخصية ذات قداسة، حتى ان اسمه هو القسم الوحيد هناك، وقد حاول الايطاليون ان يوقعوا بين جلالته وبين الروس ففشلوا، عندما بدأوا يمهدون للغزو حتى اضطروا الى استخدام القوة فهزموا.

■ ومما يلاحظ أن جميع الاثيوبيين ليسوا سمر الوجوه، بل ان فيهم ذا اللون الخمري والفحمي، واللون الاسمر ليس نتيجة البيئة والجو ولكنه يرجع الى الدم الاصلي للسلالة التي نزح الاثيوبيون منها.

■ وكانت أغلبية أهل اثيوبيا من المسيحيين الارثوذكس والاقلية من المسلمين والوثنيين، ولكن حدث أن اتسعت فتوحات الامبراطور منليك شرقا وجنوبا واختلت النسبة، واصبح عدد المسلمين ما يقرب من ستة ملايين وعدد المسيحيين أربعة ملايين ومليونا من الوثنيين، ويحاول جلالة الامبراطور

من هي صاحبة المواهب الجديدة التي ستحتل عرش الدراما والكوميديا في سينما المستقبل.. ان امينة رزق ترشح زهرة العلا لكي تخلفها في ادوار الدموع.. وزينات صدقي ترشح عواطف رمضان خليفة لها في ادوار الضحك والكوميديا..

الفن.. هذا التعبير الجميل عن انبل ما في الحياة من واقعية واحساس..
اهو موهبة.. هل هو تعليم هل يمكن ان يوجه كمصنع كبير ينتج الفنانين.
يقول الفلاسفة ان الفنان يولد ولا يصنع! ومنذ ربع قرن اكدت امينة رزق هذا المثل عندما وضعت قدمها فوق خشبة المسرح، فقد استطاعت في عشر سنوات ان تجعل اسمها على كل لسان، وموهبتها موضع كل تقدير..
في عشر سنوات فقط، استطاعت امينة رزق ان تشق طريق المجد وترتدي تاج الممثلة الاولى في الدراما وزينات صدقي هي الاخرى..
ظهرت على المسرح اول مرة في دراما عنيفة، وشيء ما في تصرفاتها قلب الدراما الباكية لكوميديا ضاحكة.

وانزل مدير المسرح الستار قبل انتهاء الفصل، وفشلت المسرحية، ونجحت زينات صدقي كممثلة كوميدية..

## معهد التمثيل

ومنذ سنوات قليلة انشيء معهد التمثيل، واستطاع المعهد ان يلد اكثر من موهبة لمع نجمها فوق خشبة المسرح..
زهرة العلا مثلا، الفتاة التي تعيش دورها فتحس انت انك تحيا معها بانفعالاتك واحساسك، زهرة العلا خريجة المعهد في الدراما، هل تستطيع ان تشغل مكان امينة رزق؟
وعواطف رمضان، خريجة المعهد في الكوميديا، هل تبلغ ما بلغته زينات صدقي!

## امينة رزق تقول لا وزهرة العلا تقول ياريت

تقول امينة رزق ان الفن موهبة، وان العلم هو الذي يصقل الموهبة، ومعهد التمثيل قد ادى واجبه النظري بكشفه عن الكثير من المواهب، والذي بقي هو فوق خشبة المسرح وتعتقد امينة رزق ان من الصعب ايجاد خليفة لها في الوقت الحاضر وسميحة ايوب تعجبها، اما زهرة العلا فعلى تفوقها لا تستطيع ان تحل محلها في جميع ادوارها، وان كانت تتنبأ لها بنجاح عظيم في بعضها.
بينما تقول زهرة ان معهد التمثيل قد تغير، وانه لم يعد يخرج ممثلات بمعنى الكلمة، اما عن نفسها، فرغم انها خريجة المعهد، فانها تؤكد ان التمثيل موهبة طبيعية لايمكن للصناعة ان تفلح في خلق مثلها، ولو افلحت فسيكون التمثيل صناعياً والممثل الصناعي لاينجح، وهي تحفظ لمعهد التمثيل جميله عليها ولكنها تنكر ان مجال التعليم هو خشبة المسرح..
وتقول زهرة العلا عن امينة رزق انها اعظم ممثلة ظهرت على المسرح وهي لا تستطيع ان تحكم ان كانت تصلح لاداء ادوارها ام لا، وان كانت تتمنى ذلك!

## زينات صدقي والتقليد

اما زينات صدقي فتقول ان المسرح استعداد وليس شهادة، وهي لا تستطيع ان تحكم على معهد التمثيل لانها لا تعرف شيئا عنه، اما عن نفسها فقد ساعدها استعدادها الطبيعي للمسرح على الوصول، كما وجهتها تدريبات المرحوم نجيب الريحاني، وفي رأيها ان المواهب الجديدة يجب ان تخلق شيئا وتترفع عن مجرد المحاكات لان التقليد مهما ارتفع فلن يوازي الاصل..
ورأيها في عواطف رمضان انها تحتاج لتوجيه كبير حتى تشق طريقها وتتميز بطابع فني خاص. بينما تقول عواطف بصراحة ان معهد التمثيل لا يؤدي رسالته وانها لم تستفد شيئا من هذا المعهد، وكل ما اكتسبته من خبرة على المسرح.
وفي رأيها ان زينات صدقي هي اعظم ممثلة كوميدية في مصر بشهادة الجمهور، وهي تعتقد ان قيامها بدور زينات يعني انها وصلت.

عواطف رمضان .. خليفة زينات صدقي في الردح !
تصلح لاداء ادوارها ام لا ، وان كانت تتمنى ذلك !
زينات صدقي والتقليد
اما زينات صدقي فتقول ان المسرح استعداد وليس شهادة ، وهي لا تستطيع ان تحكم على معهد التمثيل لانها لا تعرف شيئا عنه ، اما عن نفسها
زينات صدقي

الجيل / كانون الثاني ١٩٥٦

# هتشكوك المخرج العالمي يطلب أن يجرى اختباراً لفاتن حمامة

**كيف استقبلت القاهرة المخرج العالمي هتشكوك؟.. وكيف استقبل هو القاهرة؟.. ولماذا طلب ان يرى فاتن حمامة؟...**

**سألت هتشكوك: ما هو الدور الذي يختاره لفاتن حمامة. ونظر المخرج الكبير الى صورتها ثم قال: لا استطيع ان اقرر شيئا قبل ان اراها واختبرها بنفسي وسالته عن رأيه في القاهرة قال:**

**- لابد ان اعيش فيها فترة كافية للاجابة على هذا السؤال..**

هكذا يفكر مخرج فيلم "ألنافذة الخلفية"، الفيلم الذي سجن فيه الكاميرا بين اربعة جدران.. ومع هذا استطاع ان يكشف بها كل ما يدور خلف الستار حتى اللمحات والهمسات.

وهكذا انطلقت به السيارة في شارع الهرم.. كان ينظر الى الطريق بنفس النظرة العميقة، كانما كان يبحث عن منطقة صالحة لاخراج فيلم بوليسي مثير، وكانما كان يرى خلف الصخور وبين السراديب مكانا مناسب لالتقاط مشهد مطاردة رهيبة لا احد يدري لماذا يعشق هتشكوك القصص البوليسية والجاسوسية حتى ظفرت باكثر من ٩٠٪ من افلامه وتمثيلياته في الاذاعة والتليفزيون.

ومع هذا فان افلامه التي احرزت نجاحا رائعا في القاهرة كان سر نجاحها انها تثير التشويق والتخويفن على هذا النحو شهدت القاهرة: المأخوذة وربيكا واختفاء امرأة والحبل والنافذة الخلفية.

واقام المخرج الكبير حفل استقبال للصحفيين وعشاق السينما، وبينما كانوا يلتفون حول "هتش" كما يسميه اصدقاؤه. كانت زوجته جالسة في ركن بعيد تتحدث عنه في هدوء.

ان زوجة هتشكوك هي الماريفيل الممثلة التي ظهرت في اول فيلم اخرجه عام ١٩٣٥ فيلم حديقة المسرات.

وروت قصة زواجهما! كانت ساحرة الجمال، وكان الفريد، الذي بلغ وزنه منذ عام واحد ١٥٠ كيلو، في غاية النحافة والرشاقة، ونظرة، فابتسامة فزواج، فبنت اسمها باتريشياهي الان من كواكب هوليوود ايضا.

وقبل ان تروي شيئا عن حياته الفنية تحدثت عن حكاية وزنه وكيف استطاع في عام واحد ان يصبح ١٠٠ كيلو فقط بعد ان امتنع عن التدخين واكل البيض واكتفى بخمس الوجبات. وعادت تتحدث عن مزاجه الفني، انه يتفاعل بالظهور في لقطة واحدة في جميع افلامه، في دور تافه لا يلحظه احد، هذا المخرج العظيم الذي يتصرف في كبار الممثلين يتحول على الشاشة الى كومبارس يتسلق الاسانسير ويرتاد الحانات ويتسكع في الشوارع.

ولد هتشكوك في عام ١٩٠٠ في لندن لا في امريكا وبدا حياته كاتب سيناريو ثم اصبح مشرفا فنيا على الانتاج في شركة انجليزية، وفي عام ١٩٢٥ اخرج اول افلامه في لندن.. واشتهر في لندن باخراجه للافلام البوليسية وافلام مغامرات الجواسيس وكان يختار الممثل الفرنسي بيير فريناي ليقوم بدور البطولة، وكان اكثر افلامه نجاحا في انجلترا هو "تخريب" وبطلته سيلفا سدني و"اختفاء امرأة" مع مرجريت لوكوود، و"فندق جامايكا" مع تشارلز لوتون ومورين اوهارا..

وبعد ان نجح هتشكوك نجاحا كبيرا في هذه الافلام الثلاثة ذهب الى هليوود حيث تعاقد مع المنتج الكبير دافيد اوسلزنيك.

وفي هليوود كان اول فيلم اخرجه هتشكوك هو فيلم "ربيكا". ثم اعلنت الحرب، وفرح الامريكيون لان المخرج الاوروبي الجديد خبير في قصص الجاسوسية التي كانت "موضة الحرب" واخرج هتشكوك عدة افلام عن الجاسوسية كما اخرج افلاما اخرى مثل "قضية بارادين"، و"المأخوذ" و"ظل الشك".

وفي عام ١٩٤٨ اخرج فيلم "الحبل" وقد شهدته القاهرة وتدور حوادثه في غرفة واحدة وتستغرق نفس المدة التي يستغرقها الزمن السينمائي ومن اجل ذلك بنى "ديكورا" متحركا، فكانت حوائط الغرفة تنتقل من مكانها لتسمح للكاميرا بان تتحرك في سهولة.

ثم اخرج عدة افلام كانت مارلين ديتريش تقوم ببطولتها مع ممثلين فرنسيين، ومن اشهر هذه الافلام "انني اعترف" و"جريمة".

قال هتشكوك ان الهدف الذي يسعى اليه من وراء افلامه هو اثارة رعب المتفرجين! ومع ذلك فهو لا يترك فرصة دون ان يثير ضحكهم بالقاء فكهة صغيرة!

**لطيف فرج**

**الجـيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

بيروت من قدري قلمجي:
هذا مثل جديد من امثلة الفساد في العالم العربي، حكومة يقول دشتورها انها ديمقراطية، وان الشعب هو صاحب السلطان الاعلى، ويقرر صراحة ان الشعب "ينتخب" النواب بملء حريتهم واولئك النواب يحاسبون الحكومة ويقفون منها موقف القضاة..
ولكن كانت في هذا الدستور ثغرة.. ثغرة بدت أول الامر ضيقة صغيرة، هي ان رئيس الجمهورية لايسأل عن اعماله، لانه يؤلف الوزارات بناء على رأي النواب..
وكما يحدث غالبا وضع الرئيس قدمه في هذه الثغرة ومضى يوسع ويحفر حتى اصبحت بوابة هائلة..
ومن هذه البوابة ادخل ٥٨ نائبا.. ولم يرفض الدخول منها الا ثمانية رجال، ارادوا ان يظلوا رافعي الرؤوس، واصروا على ان يدخلوا من الباب الشرعي.. باب الشعب!

الرئيس الجديد السيد كميل شمعون يتوسط السيد صائب سلام رئيس الوزارة السابق والامير مجيد ارسلان وهما يتناقشان في احداث الموقف السياسي في لبنان

## أسرار الانقلاب في لبنان

# صاحبة الجلالة.. تنتحر

## أيتها الحرية .. كم من الجرائم ترتكب باسمك !

وهؤلاء الثمانية كانوا هم كل المعارضة.. وعلى مقعد الرياسة الوثير في قصر الجمهورية جلس صاحب الفخامة الرئيس بشارة الخوري فحام حوله الاقارب، والاصهار، والمحاسيب، والانصار، واسلم اليهم الدولة وشؤون الدولة..
وتحت هذا الستار "الديمقراطي" اخذ الاقارب والانصار ينهبون نهبا، ولم يقنعوا بالنهب بل تخطوه الى الاتجار مع اسرائيل.. وتصدير الحشيش الى البلاد العربية!
وبحثت اصوات المعارضة في مجلس النواب، ولا سميع ولا مجيب..
وتحركت صاحبة الجلالة الصحافة، واخذت تنقل الى الشعب صوت النواب الاحرار..
واخذت الحكومة تضطهد الصحافة تعتقل الصحفيين وتصادر الصحف..
وبفضل الصحافة والاقلام تنبه الشعب واهتزت الارض تحت اقدام العجوز وانصاره..

الحكومة تنضم الى المعارضة

واخذت نقمة الصحافة والشعب تشتد.. ورأى اركان المعارضة انه ينبغي القيام بعمل حاسم، فدعت المواطنين الى مؤتمر شعبي يعقد في "دير القمر" بتاريخ ١٧ اغسطس وحضره زهاء خمسين الف نسمة..
وفي هذا المؤتمر خطب نواب المعارضة في الشعب.. وقد اقسم المجتمعون اليمين علنا على ان يظلوا يدا واحدة لمقاومة الفساد، وارغام رئيس الجمهورية على النزول عند ارادة الشعب، او اعتزال الحكم..
وبسبب سكوت الوزارة عن هذا الاجتماع، وعدم موافقتها على منعه دفع رئيس الجمهورية انصاره من النواب الى مهاجمتها في البرلمان واسقاطها، فاعلن رئيس الوزارة السيد سامي الصلح انضمامه الى المعارضة وتأييد مطالبها..
وامتنع عن الاستقالة تنفيذا لأمر رئيس الجمهورية الذي اعتاد اقالة رؤساء الوزارات على هذا الشكل.. وابى السيد سامي الصلح الا ان يواجه المجلس، فساندته المعارضة وايدته بالرغم من اختلافها معه قبل ذلك..
واستقال عدد من الوزراء لارغام السيد سامي الصلح على الاستقالة، ولكنه لم يستقل، وواجه المجلس بالبيان الرسمي الذي القاه وزير المالية، ثم ببيان القاه بنفسه، وكان جريئا فيه الى اقصى حدود الجرأة.. وقد اتهم فيه رئيس الجمهورية وعائلته وانصاره بالفساد، وبالوقوف في وجه كل اصلاح يرمي الى منع التهريب الى اسرائيل والاتجار بالحشيش ومعاقبة الرشوة ووضع حد لما يشهده لبنان من الفضائح في كل يوم..
ثم غادر المجلس دون ان يطلب الثقة، مصمما على الاستقالة، بعد ان فضح المسؤول الحقيقي في الدولة..
وتبعه اركان المعارضة فجرت لهم في الشوارع استقبالات وتظاهرات صاخبة..

الاضراب حتى الاستقالة

واثناء هذه الحوادث تشكلت جبهة شعبية تضم حزب الهيئة الوطنية، والكتائب اللبنانية، والمؤتمر الوطني.. وقدمت هذه الجبهة الى رئيس الجمهورية لائحة بمطالب الشعب، ورجته ان يحققها بنفسه في مهلة خمسة عشر يوما، بينما تقدمت الجبهة الوطنية الاشتراكية بمطالب مماثلة، ولكنها ارادت تحقيقها عن طريق آخر، دون الاستعانة برئيس الجمهورية وحين انقضت الايام الخمسة عشر ولم يفعل الرئيس شيئا، اتفقت الجبهتان على اعلان الاضراب في البلاد.
وكان الاضراب في يومي الاثنين والثلاثاء – ١٥ و ١٦ سبتمبر – عاما شاملا على الرغم من المحاولات المستميتة التي بذلها رئيس الجمهورية وافراد عائلته..

ارادة الشعب

وعند ظهر الاربعاء ١٧ سبتمبر انضم نائبا طرابلس الى المعارضة، وطلبا من رئيس المجلس اللبناني ان يبلغ رئيس الجمهورية عبد الله الباقي كتابا لرئيس المجلس يطلبون فيه تبليغ رئيس الجمهورية ضرورة النزول عند ارادة الشعب والاستقالة فورا.. واتجه هذا الاتجاه ايضا السيد صائب سلام الذي كان قد مضى على تكليفه بتشكيل الوزارة نحو اسبوع دون ان يوفق الى تاليف وزارة قوية واكتفى بتاليف وزارة

مؤقتـة، مـن وزيرين.. ثم مـا لبث ان استقال بعـد ان قام بمحاولة مخلصة لاقناع رئيـس الجمهوريـة بضرورة الاستقالـة، وقـد كتـب رسالـة بهـذا المعنى وطلـب فيها استقالـة الرئيس فورا تجنبا لثورة شعبية..

وعندمـا اجتمع السيد سـلام برئيس الجمهورية في قصره بعالية قال له: "لـن ينقـذ الموقـف الا ان تقـدم استقالتـك.." وهنـا قـال الرئيـس : "كيـف يمكـن ان اقبـل طلـب ١٤ نائبـا بالاستقالـة مـا دامـت الاكثرية تؤيـدني! وقد تطلب منـي ان استقيل وتبقى انت في الحكم!"

وقال سلام للرئيس انه طلب استقالته مـن اجل مصلحـة البـلاد، واذا كانت هذه المصلحـة تدعو الى استقالته هو ايضا فانه على استعداد لذلك..

وقـال الرئيـس : "انـا قائـد الجيـش الاعلى والجيش يؤيدني، فكيف اقبل ان تفرض علـى الارادات والطلبـات قرضا؟".

فقال سلام انه لا يجهل ان الرئيس هو قائـد الجيش الاعلى، امـا ان الجيش يؤيده فانه شخصيا لا يعتقد ذلك..

ودعـا الرئيـس السيـد صائـب سلام الى الاجتمـاع بالنـواب الموجودين في القصـر، فاجتمـع بهـم، وقالوا له انهم يريدون ان يبدأ هو بالاستقالة..

فعـاد سـلام الى مكتـب الرئيـس ليكتـب استقالتـه مـن الـوزارة، فقال الرئيـس : "لي رجـاء عنـدك، هـو ان تكـون استقالتك مكتوبـة بلهجة غير جارحة..".

### الجيش مع الشعب

وتحطمـت اعصاب الرئيـس على اثر ذلـك، ولكنـه حـاول مقاومـة التيـار الشعبي حتى النهاية.. وقيل انه طلب مـن قائد الجيـش اللواء فـؤاد شهاب اعتقـال اعضـاء المعارضـة، فرفـض بإباء معلنا انه لايسمح لجندي واحد باطـلاق النار على الشعـب، وقال انه بـات مـن واجـب رئيـس الجمهورية ان يستقيـل، لان الامـر قـد افلـت من يد السلطـة، والثـورة الشعبية بدأت تنفجر..

واثناء هذه الاجتماعـات والمناقشات وصل الى القصر احد الضباط "احمد الحجـار" وقـال انـه تلقـى معلومات بـان السيد كمال جنبلاط قد اوعز الى انصـاره بان يتوجهـوا مسلحين الى عالية، وانهم قد يهاجمون القصر..

وحينئـذ.. وبالرغـم مـن تشجيـع فريق من النـواب لرئيس الجمهورية ودعوتهـم اياه الى التنكيـل برجـال المعارضـة ومقاومـة ارادة الشعـب، وبالرغـم مـن توقيـع ٥٥ نائبـا منهم عريضة تطلب بقاء الرئيس – بالرغم مـن هـذا استدعـى الشيـخ بشـارة الخـوري في الساعـة الثانيـة بعـد منتصف الليل النـواب المجتمعين في قصـره، وابلغهم انه قـرر الاستقالة.. فانفجر بعض النواب غاضبين، واخذ بعضهـم يبكون، ثـم بـدأوا يغادرون القصر!..

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة عندما خلا القصر الجمهوري من الضيوف، وبقى الشيخ بشارة في غرفته محاطا بقريته وانجاله، وحينئذ تداعت قواه واستسلم للبكاء.

وانتشر الخبر في سكون الليل انتشار النـار في الهشيـم.. فاطلقـت المدافع، ورفعـت الاعـلام، واشـرق البشر في الوجوه والعيـون.. واستفاق الناس في الصبـاح على صوت الراديو يعلن استقالـة رئيس الجمهوريـة وتاليف وزارة مؤقتـة برياسـة اللـواء فـؤاد شهاب..

ثـم تتابعت الحـوادث بعـد ذلك حتى انتهت بانتخـاب السيد كميل شمعون للجمهوريـة باغلبيـة ساحقـة في البرلمان

**الاثنين والدنيا /**
**أيلول - ١٩٥٢**

يجيد ايزنهـاور طهو الطعام ، ويرى وهـو فى مطبخه يعد فطيرة شهية على الفرن، تمهيدا لالتهامها!

# "أيك" .. الرئيس الأمريكي الجديد!

**اسفـرت انتخابـات رياسـة الجمهوريـة في الولايات المتحـدة الامريكية عن فوز الجنرال ايزنهاور، وهـذه طرائف من حياة الرئيس الجديد او "أيك".. كما يسميه الامريكيون..**

× عرف الجنرال ايزنهاور منذ شبابه بحبه لعلم التاريخ، فقد اثر – وهو طالب – لكتاب قرأه عن هانيبال" القائد الايطالي، والتاريخ العسكري للامم، وقد تنبأت مجلة درسته في "ابلين" بولاية كنساس مسقط رأسه – بانه سيكـون استاذا للتاريخ في احدى الجامعات، فاصبح مدرس مادة التاريخ التي سيدرسها الكثيرون منذ الانّ.

× كان تصميمه على دخول كلية العسكرية "وست بوينت" في ولاية نيويورك مثار دهشة اسرته، تلـك الاسرة التي تنتمي منـذ عدة اجيال لجماعة تسمى "اخوان المسيح المتحدين" تؤمن بعقيدة تعادي كل انواع الحروب.

× كتب اسم ايزنهاور على لوحة برونزية في كلية "وست بوينت" منذ ثمانية وعشرين عاما، فقد كان ممتازا في لعبة كرة القدم، وقد ظل لاعبا لا يشق له حتى اصيب بكسر في ركبته..

× يرجـع فضـل تقدمه المدهش في الجيش الى قدرته على قيـادة الرجال، الا انه يستطيع ان يقنع الاخرين في العمل معه دون ان يخافوا عقوبة، وينتظروا جائزة..

× قال له "وينستون تشرشل" : "يعجبني فيك انك لست شجاعا يبحث عن المجد"، فان لم يحاول قـط ان يلفـت اليـه الانظار، وقـد رفض دائما ليـس نياشينـه، ولم يحضر المجتمعـات المهمة في انجلـترا، ثـم اصر على تسمية قيادته باسم القيادة العليـا للقوات المسلحة.. بدلا من الاسم الذي ارادوه لها: "مقر قيادة ايزنهاور".!

× يعتبر قارئا سريعا هاويا، وقد قال عنه ابنه انه في وقت السلم يقرأ مجموعة كاملة من مجلات القصص في ليلة واحدة ومع ذلك فانه لم يصحب عند سفره الى اوربا لقيادة الجيوش الاوربية الا كتابا واحدا هو "الانجيل"!..

× من مواهبه التي تسترعي النظر والاعجاب معا انه محدث بارع حتى في نظر زوجته، فقد قالت عنـه: "انه لمن الممتع حقا ان تسمعه يتكلم.. ولقد عشت معه سنوات عدة، ولكنه ما زال حتى الان يبهرني بحديثه"!.

× يعمـل من ١٦ الى ١٨ ساعة في اليـوم، لانه لايحتاج لغير خمس ساعات فقط للنوم، وقد اعتاد هـذا منذ صبـاه، فكان يستيقظ من النوم في منتصف الخامسـة صباحا حتى في زمهرير الشتاء القارس، ويعد لاسرته بنفسه طعام الافطار..

× يميل الى الطعام الجيد، ويجيد طهوه ويفخر بذلك، وهو يزعم انه يعد افضل "شوربة خضار" في العـالم كلـه!.. وقد كان هو من بين اخوته الذكور الخمسة الوحيد الذي يحب مساعدة امه في المطبخ، وكثيرا ما غسل الاطباق.. بنفسه!.

**الاثنين والدنيا /**
**تشرين الثاني - ١٩٥٢**

# قصة عزيزة أمير
# السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

منذ شهور كنا – عزيزة امير وانا – نتحدث عن قانون المواليد والوفيات فقلت لها: انه قد حدث تعديل في هذا القانون فاصبح لا يدفن المتوفى في فصل الشتاء قبل مضي عشر ساعات.. ولا يدفن في الصيف قبل مضي ثماني ساعات.. وذلك للتأكد من وفاته! وانضم الينا محمود ذو الفقار.. واخذ يروي قصصا مختلفة عن احياء دفنوا خطأ.. وذكرت لهما قصة حسني نجيب بك – مدير الاذاعة – عندما كان موظفاً صغيراً بوزارة الزراعة.. ومات في القصر العيني.. ووضعت جثته في الثلاجة.. وقبل ان ينقلوه الى المشرحة.. ذهبت رئيسة الممرضات الى الثلاجة.. وكشفت الغطاء ووقفت تصلي من اجل حسني نجيب!.. ولكنها فوجئت به يتحرك!.. وعاش حسني نجيب بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة!

وفي تلك الليلة.. لم تنم عزيزة امير.. واوصت زوجها محمود ذو الفقار بالا يدفنها قبل مضي ٢٤ ساعة.!

عزيزة امير ايام عرض فيلم كفرى عن خطيئتك

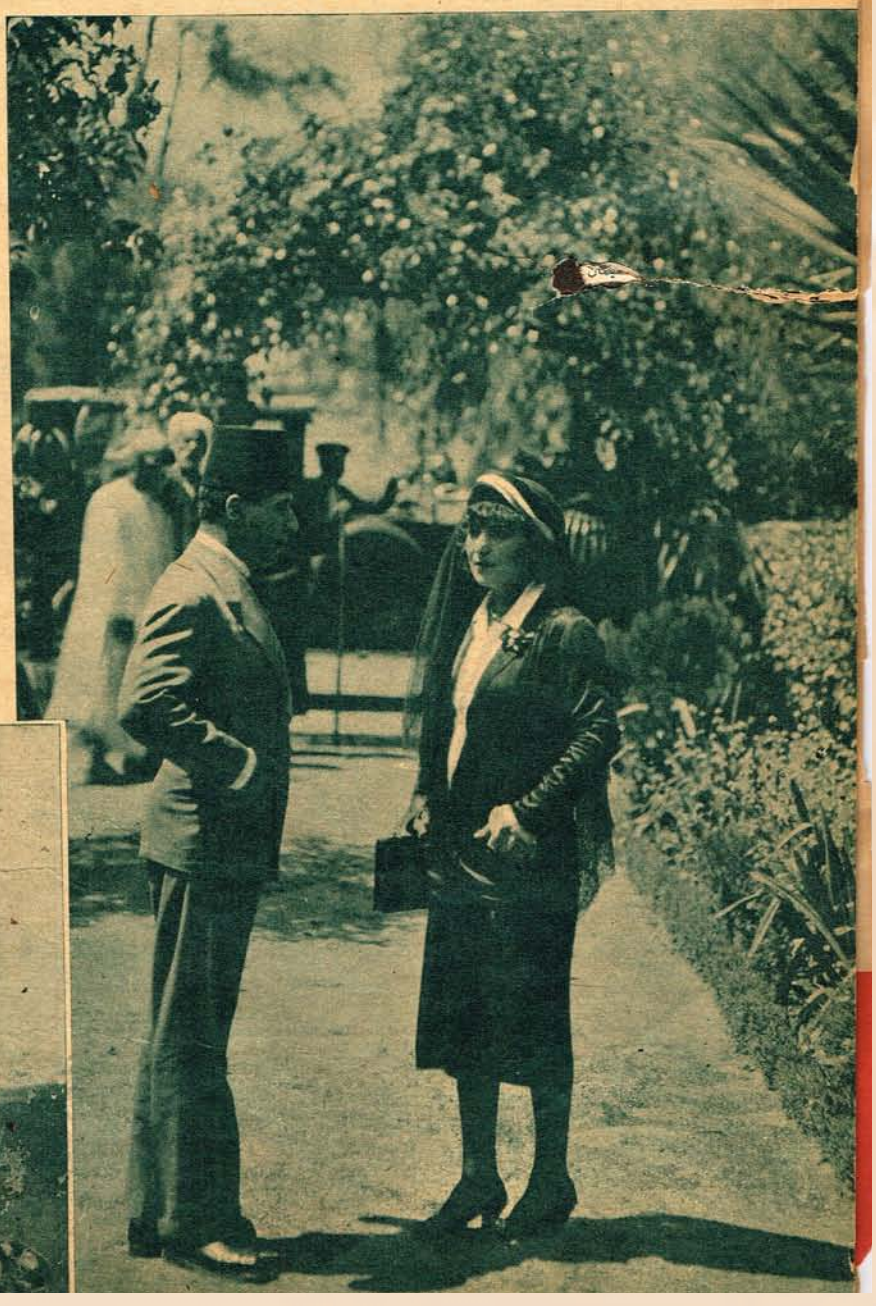

عزيزة أمير وعباس فارس

عزيزه أمير فى فيلم ليل

## من مفيدة محمد غنيم الى يوسف وهبي!

في سنة ١٩٢٥ – وكان قد مضى على تأسيس فرقة رمسيس سنتان – تلقى يوسف وهبي بك خطابا من فتاة تروي فيه قصتها.. وقالت انها تضع مواهبها تحت التجربة.. ووقعت الفتاة هذا الخطاب – لأخر مرة – باسمها الحقيقي مفيدة محمد غنيم!

وفي اليوم الثاني ذهب يوسف وهبي الى بيت مفيدة محمد غنيم.. ودعاها للانضمام الى فرقته.. فاشترطت عليه ان تمثل الدور الاول!

ووافق يوسف وهبي.. والف من اجلها مسرحيته المشهورة "الجاه المزيف".. وبقيت عقبه واحدة.. وهي الاسم الذي ستظهر به امام الناس!

واقترح يوسف وهبي هذا الاسم عزيزة امير!

## اول اله عرض تدخل بيت عزيزة امير!

وبعد خمسة شهور.. كانت جالسة في اثناء البروفة.. عند ما اقترب منها احد الممثلين.. وقال لها: ان عمدة من اعيان الصعيد شاهدها على المسرح وسيأتي بعد قليل ليطلب يدها!

ودخل العمدة.. وقدمه الممثل اليها قائلاً:

– احمد بك الشريعي..

وتفرست عزيزة امير في وجه العمدة.. فوجدته شابا انيقا يتكلم الفرنسية بطلاقة.. اجتمعت فيه كل امنيات النساء.. المال والجاه والحسب.. ولم تستطع عزيزة امير ان ترفضه.. ولكنها طلبت ان يمهلها فترة للتفكير!

ودرست عزيزة امير موقفها من هذا الشاب.. فقد كانت تعلم انه من اسرة عريقة بالصعيد.. وتقاليد الاسر في الصعيد تحتم على ابنائها عدم الزواج الا من بنات الاسرة.. فكيف يحطم تقاليد اسرته.. ويتزوج من ممثلة!

وقالت عزيزة امير انها توافق على زواجها منه، فهي لم تكن تحلم بان يتقدم اليها شاب مثله!.. ولكنها لا تحب ان تعرض حياتها للخطر!

وكانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ العائلات المصرية بالصعيد، التي يتزوج فيها شاب صعيدي من ممثلة!

وبذلت عزيزة امير مجهودا عنيفا، لكي يسمح لها بالتمثيل على المسرح بين الحين والاخر.. وبعد شهور.. انتابها مرض الزمها الفراش.. ولم تستطع الخروج الى دور السينما.. فاشترى لها زوجها اول آلة عرض – ١٦ مللي – ظهرت في القاهرة – سنة ١٩٢٦ – في محل شيكوريل.. لتشاهد الافلام التي ترغب في رؤيتها وهي في فراش المرض!

## اول فيلم يستغرق عرضه خمس دقائق!

وعندما شفيت من المرض.. اشترت آلة تصوير.. ودعت صديقتها امينة رزق وامينة محمد.. للتمثيل في اول فيلم سينمائي تقوم عزيزة امير بتاليفة واخراجه وتصويره بنفسها.!

وبعد ان اتمت التصوير، بعثت بالفيلم الى محل – كوداك – للطبع والتحميض.. واقامت عزيزة امير حفلة في البيت، دعت اليها اصدقاء الاسرة، بمناسبة عرض هذا الفيلم، الذي لم يستغرق عرضه اكثر من خمس دقائق!

## مؤسسة الفيلم المصري!

كانت السيدة المصرية في ذلك الوقت عبارة عن محاولات بدائية، لاتتعدى الاسكتشات.. ورات عزيزة امير ان تنتج فيلما كبيرا.. وساعدها على ذلك معارضة زوجها في ظهورها على المسرح.. فاستعانت بزميلها ستيفان روستي لاخراج فيلم "ليلى" اول فيلم مصري يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة.. واشترك معها في التمثيل احمد جلال وحسين فوزي والعالمة المشهورة بمبه كشر!.. وكان ستيفان روستي يقوم الى جانب الاخراج بتمثيل الدور الاول امامها!

وفي يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢.. عرض هذا الفيلم في دار سينما متروبول ونجح الفيلم.. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عزيزة امير مؤسسة الفيلم المصري!

## قصة اربعة رجال..

في حياة عزيزة امير اربعة رجال.. الاول احد الساسة.. وقد طلبت مني في احد الايام – الا اذكر اسمه!.. والثاني هو الوجيه احمد الشريعي.. وقد عاشت معه الى سنة ١٩٣٨.. ثم طلقت منه بسبب رحلاته الطويلة الى الخارج. ثم تزوجت من شقيقه الوجيه مصطفى الشريعي.. وهو فنان يحب الموسيقى ويجيد العزف على الكمان.. وفي اللحظة الاولى من زواجهما قال لها:

– ان كل ما تطلبينه في هذا البيت سيكون بين يديك.. ولكني احذرك من شيء واحد فقط وهو ان تفتشي جيوبي!

وعاش الزوجان سبع سنوات.. ولم تفكر عزيزة امير – ولا مرة واحدة – في الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج.. ولم تحاول ان تفتش جيوبه كما تفعل الزوجات المتطفلات!.. وفي احدى الليالي استيقظت من نومها على صوت يناديها باسمها قائلاً:

– يا مفيدة افتحي دولاب زوجك استيقظت الساعة الخامسة صباحا وفتحت مفيدة اذنيها على هذا الصوت.

وفكرت بسرعة.. وتذكرت ان زوجها اخرج خمسين جنيها وعاد في ساعة متاخرة من الليل.. فقامت على الفور وفتحت دولاب ملابس الزوج.. ومدت يدها في جيبه فخرجت وفيها قسيمة زواج ودارت الدنيا في رأسها وعندها قامت بقراءة الورقة مرة ثانية وثالثة وخامسة.. وانتظرت حتى يستيقظ زوجها وتسأله..

– هل صحيح انك تزوجت؟

آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٢

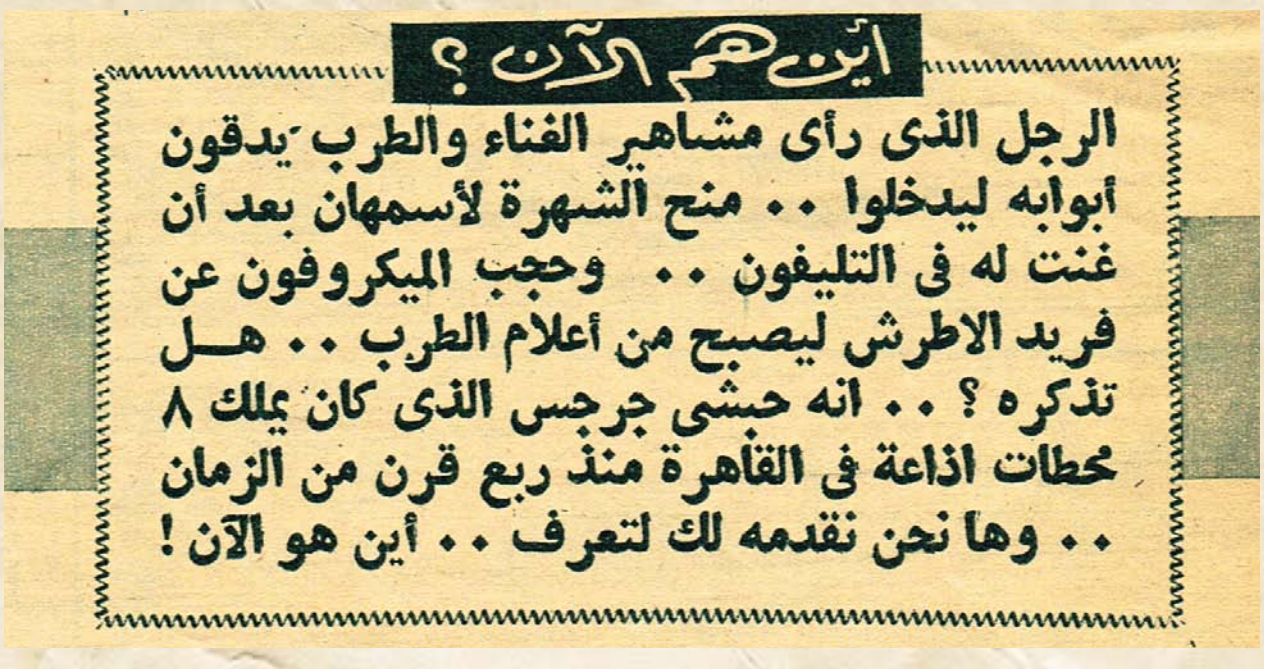


# أول من قال: «هنا القاهرة»!

في عام ١٩٢٣ كانت مصر تفتح اذنيها لاحدى عشرة محطة اذاعة، تقول كل منها: هنا القاهرة!.. وكان عدد اجهزة الراديو في مصر كلها، يزحف بصعوبة نحو العشرة الاف، او الاحد عشر الفاً، على الاكثر..

كان لكل الف راديو تقريباً، محطة اذاعة كاملة!

وفي عام ١٩٢٣ كان الراديو من اهم الاشياء التي يطلب الريفيون الذين يزورون العاصمة، ان يروها.. كما يرون حديقة الحيوان، وترام الازهر!..

وكانت اجهزة الراديو، مبعثرة على "البنادر" وعواصم المديريات والمحافظات وبعض القرى.

وظلت محطات الاذاعة الاحدى عشرة ترفع عقيرتها كل صباح ومساء، حتى يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤.. في هذا اليوم اغلقت محطات الاذاعة افواهها، وذرفت دمعة او دمعتين على ماضيها الحافل، ثم اخلت الطريق لمحطة اذاعة ماركونين التي احتكرت الاثير، بقرار من وزارة المواصلات.

ان مستمعي سنة ١٩٥٩ لا يذكرون شيئا عن محطات الاذاعة الاهلية التي كانت تزحم جو القاهرة، وتتصارع للفوز باستماع الناس الى "الاعلانات" التي كانت تذيعها!

نعم.. الاعلانات!..

كان مورد رزقها من الاعلانات.. التاجر فلان يعلن عن "امواس الحلاقة".. والترزي فلان يعلن عن احدث المودات للسيدات والرجال.. وتاجر العطور، ينفع زبائنه عن طريق الاذاعة باخر روائحه العطرية..

وخلال الاعلانات، او قبلها، او بعدها، تشتف الاذاعة المسامع باسطوانة لام كلثوم او عبد الوهاب او منيرة المهدية!

وكان التنافس على اشده بين محطات الاذاعة الاهلية..

والمقالب التي تدبرها كل محطة للاخرى كانت اكثر من الاعلانات والاسطوانات التي تذيعها..

ومع ذلك، وجدت بين اصحاب المحطات "مصيبتهم" الكبرى، عندما علموا باتجاه نية الحكومة الى اغلاق محطاتهم، وفتح الاثير كله لماركوني وحده!

عندئذ اجتمع اصحاب المحطات، والغوا "اتحادا" جعلوا له محطة اذاعة تسمى "دار اتحاد محطات الاذاعة الاهلية"..

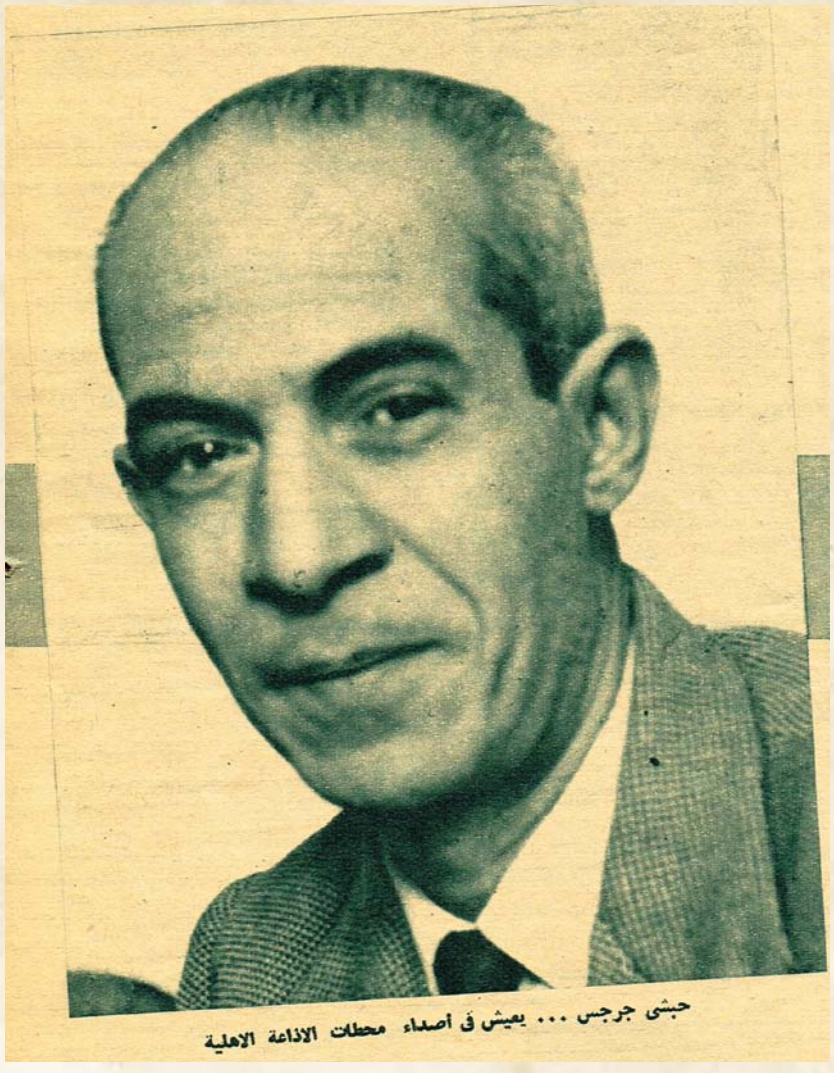
حبشى جرجس ... يعيش فى أصداء محطات الاذاعة الاهلية

ومن هذه الدار، اذاعوا على الجمهور كلماتهم الاخيرة.. قبل الموت!

اذاعوا "استعطافات" مؤثرة موجهة الى الحكومة.. فلما فشلت استعطافاتهم، بدأوا يودعون المستمعين، ومطربي الاذاعة ومحدثيها.. ويقول مذيعهم، بعد وصلة للشيخ صبح:

– والله رايح توحشنا يا شيخ صبح!.. فاذا كان الدور على الشيخ علي محمود قال المذيع:

– والله غيابك يعز علينا يا شيخ علي.. ويجيء دور متحدث كان يسمي نفسه "صادق صديق العائلات".. وهنا يقول المذيع في صوت متهدج:

– راحت ايامك يا سي صادق.. يا صديق العائلات!.

وانتهت مراسيم الوداع على هذا النحو المؤثر، وشيعت محطات الاذاعة الاهلية الى المقر الاخير، وقبل ان توارى فيه، القى الاستاذ اسماعيل وهبي شقيق يوسف وهبي، رثاء حارا على روح الاذاعات الاهلية – او على ارواحها جميعا – وكان اسماعيل وهبي، يملك احدى هذه المحطات..

واختتم الوداع بالقرآن الكريم.. وانصرف المشيعون.. الى محطة ماركوني!

كانت آخر كلمات سمعها الناس من ميكروفون "اتحاد المحطات الاهلية".. هي: "نشوف وشكم بخير".. ثم اردف المذيع قائلاً: "تصبحوا على خير"..

واصبح الناس، يستمعون الى محطة ماركوني..

××

ان صاحب هذه الكلمات الاخيرة المؤثرة كان يتزعم اصحاب المحطات الاهلية. وكانت محطته تسمع في اسيوط والاسكندرية، فضلا عن القاهرة، بينما كانت المحطات الاخرى، تتعثر اصواتها عند حدود القاهرة، ثم ترفض ان تتجاوز هذه الحدود..

كان شهيرا في القاهرة، والاسكندرية، واسيوط، وكان الناس يتناقلون اسمه، ويقولون: "حبشي جرجس اذاع اغنية معينة او علانا معينا"..

أما الان.. بعد ربع قرن، تطورت خلاله الاذاعة تطورا هائلا.. فمن الذي يذكر حبشي جرجس واعلاناته واغانيه!

انه الان في الثانية والستين من عمره..

يتحدث بلهجة الاذاعة القديمة، ويروي لمن يقابله حشدا من الذكريات..

انه يعرف كيف بدأت ليلى مراد حياتها الاذاعية، ويذكر اول اذاعة لاسمهان، واول "اغنية" للشيخ رفعت.. نعم "اغنية". فان الشيخ رفعت بدأ حياته الاذاعية باغنية لا بربع قرآن!

وكان يقوم بتنسيق برامج الاذاعة "شاب" من اولاد الذوات – كما يقول حبشي – اسمه "مدحت افندي عاصم"!.. يقصد الموسيقار المعروف مدحت عاصم..

"وذات يوم جاءني شاب قال انه يريد ان يغني في المحطة، وكان يضع العود تحت ابطه.. وجلسنا نستمع الى الشاب وهو يغني:

يا ريتني طير وانا اطير حواليك
مطرح ما تروح يا عيوني عليك

ونجح الشاب في الاختبار، وكان اسمه، "فريد الاطرش"!..

"واتفقت مع الشاب على ان يحضر ليلا لتقدمه الى المستمعين، فاقبل في المعياد يرتدي "سموكن".. ووقف امام الميكروفون يذيع مباشرة – فلم تكن تعرف في ايامنا الاشرطة التي تسجل ثم تذاع – وعزف التخت مقدمة الاغنية، وجاء دور المطرب، ولكن فمه انغلق بقفل من حديد، واحتبس صوته في حنجرته، واتضح انه "مكسوف" وانه يريد ان يشعر انه يغني لنفسه، فاطفأنا النور، ووضعنا قطعة من الشاش على الميكروفون لكيلا يراه المطرب الخجول.. وعندئذ فقط بدأ القفل الحديد ينفتح.. وبدأ صوته يخرج من حلقه.. ونجح المطرب.. وشجعه المستمعون"..

هذه بداية فريد الاطرش في الاذاعة!..

××

وكانت بداية "اسمهان" في اذاعة حبشي، عن طريق التليفون..

اتصلت بحبشي تليفونيا، وقالت له انها ستغني له في التليفون.. وغنت مطلع اغنية ام كلثوم التي لحنها الشيخ ابو العلا:

وحقك انت المنى والطلب
وانت المراد وانت الارب

وقال لها حبشي: استعدي للغناء غدا.. ولم يكن قد تبين صوتها جيدا في التليفون، ولكنه اراد ان يقدم صوتا جديدا لميكروفونه..

وكانت اول اغنية لاسمهان في اذاعة حبشي:

ياللي هواك شاغل بالي
في غرامك انا ياما قاسيت

وقبضت "اسمهان" ثمن "الوصلة" سبعين قرشا بالتمام والكمال، واشترت بها زهورا.. كانت – رحمها الله – تحب الازهار!

××

ان جمعية الاذاعي الكهل الحبشي جرجس لا تنفد.. لقد رأهم جميعا يدقون الابواب ليدخلوا.. رأى هؤلاء المشاهير الذين تلتمع اسماؤهم الان التماع نجوم الليل، يسيرون على اقدامهم الى محطة اذاعته، ليذيعوا لقاء قروش، او لقاء لا شيء.. ان "فريد الاطرش" مثلا قدم الوصلة الاولى مجانا، ودفع مصروفات الموسيقيين ايضا..

اما المرحوم انور وجدي، فبدأ في الاذاعة "الحبشية" – نسبة الى حبشي طبعا – كمنلوجست، يلقي المنلوجات التي تذيعها المحطة دعاية لاصناف الصابون وعلب السجاير والاصواف الانجليزية!

اخرج انور وجدي – ذات ليلة – تمثيلية تبدأ في صالة رقص، يغني فيها مطرب وترقص راقصة، ثم تدور معركة بين الرواد تنتهي في قسم البوليس، ويقول احد المتهمين ان خصمه قد طعنه بثلاث سكاكين طعنات نجلاء، فيسأله ضابط البوليس في دهشة:

– ولكن ازاي يا راجل يضربك ثلاث سكاكين وبدلتك ما حصلش فيها حاجة، ولا جسمك جراله حاجة؟ فيجيب الرجل في ثقة وزهو:

– مش ممكن السكين تفوت في بدلتي، لان قماشها اشتريته من محلات كذا ولانها من صوف كذا..

وكان انور يكتب الفكرة، ويخرجها، ويمثلها، نظير مائة قرش!!

××

وذات يوم همس "صديق العائلات" في اذن حبشي ان مقرئ جامع فاضل باشا بالقاهرة يجيد الغناء وانه مستعد لاذاعة اغنية، على الا يذكر اسمه.

وجاء الشيخ المقرئ الى المحطة، وغنى "وحقك انت المنى والطلب" بمصاحبة تخت المرحوم مصطفى العقاد.

ولم يعرف احد اسم "المطرب" حتى المح الابراشي باشا – وكان ناظر الخاصة الملكية – في معرفته، فهمس حبشي له باسمه راجيا من "الباشا" ان يكتمه!..

وكتم الابراشي باشا اسم "الشيخ محمد رفعت" حتى سمعه الناس بعد ذلك يتلو القرآن الكريم، فجنوا به ورفعوه الى السماء، دون ان يعرفوا انه هو الذي فناهم "وحقك انت المنى والطلب".

ولكن تلاوة القرآن في الراديو، كانت مشكلة دقيقة قبل ربع قرن..

كان بعضهم يعتبرها "حراما".. فلم يجرؤ مقرئ على الجلوس امام الميكروفون.. ثم انفق حبشي مع الشيخ على حزين على اذاعة القرآن الكريم كل صباح.. لمدة نصف ساعة..

ولم يكد الشيخ حزين يتم التلاوة، حتى كانت مظاهرة ضخمة من المشايخ قد احاطت "بدار الاذاعة" في شارع فاروق – شارع الجيش الان – وكانت دار الاذاعة حجرتين في عمارة.

وكانت "العقدة" التي يريد المشايخ حلها:

– كيف يذاع القرآن من نفس الميكروفون الذي تذاع منه الاغاني؟

كانوا يستنكرون ذلك ولكن حبشي واجه الموقف بذكاء ونجا من غضبهم فعلا، وعرض عليهم الاشتراك في اختيار ذوي الاصوات الحسنة التي تتلو القرآن الكريم..

واصبحت تلاوة القرآن، بعد ذلك، مادة ثابتة في برامج جميع محطات الاذاعة الاهلية، وورثتها عنها اذاعة ماركوني..

××

واول حفلة اذيعت بالراديو لام كلثوم.. كانت لها قصة..

كانت الحفلة في مسرح الازبكية.. وجاء حبشي بالميكروفون، وجهاز الارسال، قبل ذلك في اذاعته انه سيذيع حفلة ام كلثوم، ولكنه لم يستأذن ام كلثوم نفسها في اذاعة حفلتها..

وغنت كوكب الشرق، بعد ان رفضت اذاعة الحفلة..

ولكنها لم تصدق اذنيها، عندما قال لها اصدقاؤها:

– ياسلام يا سومة.. دا انت كنت مدهشة جدا في حفلة الاذاعة!

××

احدى عشر محطة اذاعة صمتت منذ ربع قرن..

ولكن السيد حبشي جرجس ما زال يعيش في اصدائها التي اخمدها قرار المواصلات..

والاصداء هي كل ما تبقى للسيد حبشي، الذي يتهمك الان في اجهمزة الراديو وماكينات السينما، في محله المتواضع الذي افتتحه بعد اغلاق محطة راديو فاروق واخواتها..

**عبد المنعم الجداوي**

**المصور / كانون الثاني - ١٩٥٩**

عماد حمدي يتهم فتحية شريف بانها هددته بتشويه وجه شادية!

هذه هي المأساة التي تعبر حياة عماد حمدي وزوجته شادية ومطلقته فتحية شريف.. كما يرويها ابطالها.

عماد حمدي لم يخرج من ازمة بعد الحكم بالنفقة او الحبس الذي لا يزال قائما ضده، وقصص تخلي شادية عنه لا تزال تملأ كل اروقة الوسط الفني.. ولكنه مصمم ان يمضي في المعركة الى نهايتها.

هو يقول: ان زوجته السابقة السيدة فتحية شريف هي التي تطلق اشاعات انفصاله عن شادية، لانها تأمل ان يعود اليها وهذا من رابع المستحيلات.

وفتحية شريف تعلن باعلى صوتها ان عماد حمدي مات بالنسبة لها.. انها لا تفكر فيه لحظة، ولا تفكر ان تقبله حتى لو عاد راكعا على ركبتيه يأكل من التراب الذي تمشي عليه.. انها لا تفكر الا في ولدها نادر، ولدها من عماد الذي تبحث له الان عن مصروفات المدرسة، التي ابت رجولة عماد الاب الا ان يتهرب من دفعها!

وشادية تقول: انه لا دخل لها فيما بين عماد وزوجته السابقة على الاطلاق.. وفتحية شريف تطالب عماد حمدي الان بمبلغ ١٢٤٧ جنيها منها ١٣٧ جنيها مصروفات المدرسة لابنه نادر والباقي نفقة شهرية قدره ٨٠ جنيها تعهد بدفعها باقرار مسجل في الشهر العقاري شهد عليه الاستاذ محمد رجاني مدير ستوديو مصر.

وكان من الممكن ان تنفذ فتحية الحكم بالحبس على عماد، ولكنها اجلت التنفيذ عندما دفع لها عماد ٢٠٠ جنيه.. وفي الاسبوع الماضي عرض في المحكمة ان يدفع ١٠٠ جنيه، ولكن فتحية رفضت.. ان فتحية شريف تلعن اليوم الذي تزوجت فيه عماد حمدي.

كان في ذلك الوقت موظفا بستوديو مصر مرتبه ٢٨ جنيها وكانت هي متعاقدة على العمل في الاوبرا باجر ٣٠٠ جنيه، وهي التي ضحت بشبابها لكي تصنع منه بطلا، انها تقول: انه افسد حياتها، فلا هي تستطيع ان تتزوج الان بسبب ابنها نادر، ولا هي تستطيع ان تعود للعمل، ولا هي تجد نقودا تقتات منها.

وقد طعن عماد في الحكم بالنفقة.. قال للجيل: ان فتحية شريف هددته بالقاء ماء النار عليه وعلى شادية.

فكتب هذا الاقرار لكي يهرب من تهديدها، فهو اتفاق غير قانوني.

وبكت فتحية شريف عندما سمعت ان عماد يدلي بمثل هذه الاقوال للصحف.. قالت انها تستطيع ان تقول الشيء الكثير، ولكنها كأم تفضل ان تقفل فمها، وتترك مهمة التشهير بها للرجل الذي تخلى عن ولده!

انها تتحدى عماد ان يثبت عليها هذا التهديد، وتستشهد بالاستاذ محمد رجاني مدير ستوديو مصر.

وقالت فتحية انه كان في يدها ان تنفذ الحكم بالحبس على عماد، ولكنها في سبيل ولدها اعلنت انها مستعدة لتقسيطه. وقد تدخل حلمي رفلة اكثر من مرة.. وتهرب منه عماد.

فاحتمت بالقضاء، لقد باعت بيتا قديما كانت تملكه لتصرف على ولدها.. اما عماد فقد الغى بوليصة تأمين كانت باسم ولده.. واهدى شادية قطعة ارض في شارع الهرم.. ثم بدأ يتهم فتحية بالتشهير به..

وفي الوقت الذي كان يقول فيه عماد للجيل انه لا يوجد ادنى خلاف بينه وبين شادية، حتى الخلافات البسيطة التي تحدث بين كل زوجين في العالم غير موجودة.. في هذا الوقت كانت فتحية شريف تقول للجيل ان ولدها نادر لا يرى والده عماد الا في اعلانات السينما في الشوارع.. وعلى الشاشة في افلامه ويرسل له قبلات في الهواء وهو يقول : وحشتني يا بابا.

تصر شادية على انها بعيدة عن كل هذه الخلافات.

وتوافق زوجها عماد عندما ينفي دلالات الشقاء التي تحوم حوله وحولها.. ولكن كل المتصلين بشادية وعماد يتوقعون نتائج بعيدة عن القبلات التي يتبادلها الزوجان امام الناس.. ان شادية لم تفقد مستقبلها كشابة تغني وتلمع على الشاشة، اما عماد فانه يجب ان يخطو بحرص وحذر..

**الجـيل / أيلول - ١٩٥٥**

# مالا تعرفه عن الوزراء الكابتن على ماهر وزير العدل "الذي يصلي!"

على ماهر باشا — ابراهيم عبد الوهاب بك — حامد سليمان باشا — عبد الخالق حسونه باشا — محمد على نمازى باشا

ابراهيم شوقى باشا — ذكى عبد المتعال بك — محمود حسن باشا

ما الذي تعرفه عن مجلس الوزراء الجديد؟
هل تعرف مثلا ان لصاحب المقام الرفيع زوايا شخصيات تفصيلات لا تعرفها؟
هل تعرف مثلا ان صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس الوزراء، لاعب كرة قديم!
لقد كان رفعته في الطليعة الاولى التي مارست لعب كرة القدم في المدرسة الخديوية الثانوية سنة ١٨٦٨.
وكان رفعته ايضا يهوى ركوب الدراجات ويدخل في مسابقات العدو السريع!
وحدث في سنة ١٩٤٣، حينما اريد القبض على رفعته، ان رجال البوليس الذين كلفوا بهذه المهمة، ذهبوا يطرقون باب داره في الساعة السادسة صباحا وكانت دهشتهم شديدة إذ وجدوا ان فراش صاحب المقام الرفيع، خال من صاحب المقام الرفيع، ثم تبين ان رفعته كان قد ركب دراجته في الصباح الباكر وانطلق الى رياضة الصباح.

ويجد رئيس الوزراء لذة فائقة حين يتحدث عن ذكرياته: ايام كان "كابتن" الخديوية، ويحتفظ رفعته من تلك الايام بصورة للفريق الذي كان يرأسه في ذلك وكان يضم: جعفر والي – احمد ابراهيم العرابي – محمد فاضل – محمد زكي سعد – محمد درويش – حسن كامل عرابي – احمد حلمي – مصطفى رياض – مصطفى كامل الصواف – رزق الله حنا.

وينظر رفعته الى الصورة العزيزة عليه ثم يقول :

"لقد كنت جناحا ايسر في الفريق: وكنت مشهورا بسرعة العدو واتقان الاتصال بزملائي من افراد خط الهجوم ولم اكن اميل الى المحاورة كثيرا، وكانوا يقولون انني احسن التصويب واحرز اهدافا لفريقي.

ويمضي علي ماهر باشا في ذكرياته عن كرة القدم:

"وفي تلك الايام كانت لعبة كرة القدم لعبة جديدة وافدة، واظن انها كانت قد بدأت في مصر منذ عشر سنوات قبل فريقنا، وحينما بدأنا نحن نلعب كان هناك نجوم لاعبون بين ابطاله: اذكر منهم عبد المجيد رمزي – بك فيما بعد – ومحمد زغلول – باشا فيما بعد –.

ومع الاقبال الفائق على مشاهدة كل المباريات التي يلعب فيها كبار الابطال، فقد كنت اضع نصب عيني ان لا اتأثر باحد منهم لاني لا احب التقليد.

ويستطرد علي ماهر باشا في حديث كرة القدم.

– ولكن فريق الخديوية لم يكن بداية تعلقي بكرة القدم... لقد كان هذا الفريق سنة ١٨٩٨، اما كرة القدم نفسها بالنسبة لي فقد بدأت سنة ١٨٩٤، اي قبل الخديوية باربع سنوات، وكنت في ذلك الوقت تلميذا في المدرسة الناصرية الابتدائية.

ويقول علي ماهر باشا:

– ان الرياضة تترك اثراً نفسيا وجسمانيا بارزا فيمن يمارسها، واوضح هذه الاثار هو: الاقبال على العمل ومواجهة المسؤوليات بنشاط وعزم وثقة بالنفس.

وانا اذكر اني حينما وليت وزارة المعارف لأول مرة، كنت اعمل ١٤ ساعة في اليوم، وكانت هناك ثلاث مجموعات من السكرتيرين يتناوبون العمل معي وكنت اغادر مكتبي غير شاعر باي تعب او كلال.

ويقول رفعته:

– وكنت احس ان هذه المقاومة ترجع اول ما ترجع، الى ايام كنت امارس الرياضة.. ايام كنا ننتهز فرصة ما بين الفصول، فنهرع الى الملاعب، او نفرغ من الدراسة فنجري الى "فسحاية" العباسية: لنحرك كل عضلات اجسادنا.

## العقلة!

وابراهيم عبد الوهاب بك وزير التجارة والصناعة والتموين – حتى الان – ووزير الدولة المقبل في رئاسة مجلس الوزراء، هو الاخر من هواة الرياضة.

وكان ابراهيم بك يرأس نادي مصر الجديدة.

ولعبته المفضلة هي الجولف.

وقلائل هم الذين يعرفون ان معاليه انشا في بيته غرفة خاصة للرياضة، جهزت بكل ادواتها حتى العقلة والمتوازيين وكان معاليه يستيقظ في الصباح الباكر ويرتدي بنطلونا قصيرا ثم يهرع الى غرفة الرياضة، وبعد دقائق يكون اما "متشعلقا" على العقلة بروح ويجيء في الهواء، واما لاعبا على "المتوازيين" في حركات سريعة بارعة.

ثم يهرع معاليه بعد ذلك الى مجموعة من الكرات الحديدية يحركها بين ذراعيه بسرعة.

وكان معاليه يقضي في غرفة الرياضة في بيته، نصف ساعة كل يوم، ثم يجري ليقف تحت الدوش البارد صيفا وشتاء..

ويقول معاليه انه مدين بمظهر "الشاب – الشاب جدا في حقيقة الامر – لنصف الساعة الذي كان يقضيه في غرفة الرياضة "كان" وكان فعل ماض، لان معاليه منذ دخل الوزارة لم يدخل غرفة الرياضة!

## ٣ مشايخ

وهناك ظاهرة تلفت النظر في هذه الوزارة، ويبدو انه ليست هناك سابقة لها في الوزارات المصرية، تلك هي ان ثلاثة من اعضائها من اولاد كبار مشايخ الاسلام المشاهير في مصر..!

ان مرتضى المراغي بك وزير الداخلية هو ابن الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي، وعبد الخالق حسونة باشا وزير المعارف هو ابن الاستاذ الاكبر الشيخ حسونة النواوي والاستاذ سعد اللبان بك هو ابن الشيخ الكبير عبد المجيد اللبان.

والهواية الخاصة لاولهم مرتضى المراغي بك، هي قراءة دواوين الشعر العربي، وحفظ ما يروقه من اشعارها عن ظهر قلب وكان معاليه يتمثل هذا الاسبوع ببيتين من الشعر هما:

كان فجاج الارض وهي فسيحة
على الهارب المطلوب كفة حايل
يؤتى اليه ان كل ثنية
تيممها ترعى اليه بقاتل

◄

ومعنى البيتين باللغة العربية، التي ليست شعراء، ان الدنيا على اتساعها تضيق بالخائف لدرجة انه يتوهم ان قاتلا يثب اليه من كل ركن من اركانها وكان معاليه يقصد هؤلاء الذين اخافتهم اشاعات الرعب التي تسرح في القاهرة الان اما الهواية الخاصة لثانيهم، عبد الخالق حسونة باشا: فهي تنظيم الارشيف في كل مكان ذهب اليه معاليه ليعمل: قال اول ما قال:

– اريد ان ارى الارشيف.

ويذهب معاليه ليرى الارشيف، ثم يجلس ليبدي اقتراحاته بشأن تنظيمه، وفي رأي معاليه ان الاصلاح الحقيقي يبدأ من الصغائر.

## صلات القربى

واذا كان في الوزارة ثلاثة من اولاد كبار المشايخ، فان فيها اثنين يربط بينها انهما متزوجان من شقيقتين ان السيدة الفاضلة حرم عبد الخالق حسونة باشا، وزير المعارف، هي شقيقة السيدة الفاضلة حرم حامد سليمان باشا وزير الاشغال، ولزوجتي الوزيرين شقيقة ثالثة، هي السيدة الفاضلة حرم حسن يوسف باشا وكيل الديوان الملكي.

هوايا متعددة!

وثمة وزيران يشتركان في هواية واحدة هي القراءة، والوزيران هما زكي عبد المتعال بك وزير المالية وصليب سامي باشا وزير الزراعة.

والذين شاهدوا زكي عبد المتعال بك وهو يدرس او يقرأ او يبحث، يصابون بالذهول من قدرته على الاستمرار في عمله ساعات متلاحقه، يظل فيها جميعا محتفظا بصفاء ذهنه وترتيب افكاره.

ويتابع محمود حسن باشا وزير الشؤون الاجتماعية كل الكتب الهامة التي تصدر في امريكا واوربا، وهناك دور نشر كثيرة تعاقد معها معاليه منذ كان سفيرا لمصر في واشنطن، على ان تبعث اليه بكل انتاجها الجديد.

ومن ابز ميزات وزير الشؤون الاجتماعية انه محدث ممتاز، وكان معاليه من انجح السفراء الذين مثلوا مصر في العالم الخارجي، واستطاعت السيدة قريشة ان تحتل مركزاً هاما في العاصمة الامريكية، وكتب احد المعلقين الامريكيين مرة يقول وكان ذلك ايام روزفلت: "ان اقوى سيدتين في واشنطن هما مسز روزفلت، ومسز محمود حسن باشا".

ويهوى محمود حسن باشا لعبة الجولف ولكنه لايمارسها كثيرا هذه الايام.

اما ابراهيم شوقي باشا وزير الصحة فان رياضته المفضلة هي المشي الطويل!

ويبدو اثر ذلك واضحا في الخطوات العسكرية التي تمتاز بها طريقة معاليه في المشي!

## ما هو معنى الاسم!

وكثيرون لا يعرفون ان محمد علي نمازي باشا وزير العدل من اصل ايراني ولايزال معاليه صلة بفرع اسرته في ايران، وقد كتب احد اقارب معاليه نبذة عنه وعن حياته، نشرت اخيرا في احدى صحف طهران.

ولايزال اسم معالي وزير العدل يحمل الطابع الايراني.

ان كلمه "نماز" بالايرانية تعني "الصلاة" و"نمازي" اي الذي يصلي واذا ترجم اسم معاليه الى العربية فانه يصبح: "محمد علي الذي يصلي باشا"!!

".. في الساعة السابعة اجتمع مجلس الوزراء للبحث في تطورات الموقف، ونظر في القوانين العاجلة التي توجب الظروف اتخاذها لحماية البلاد.."

كانت الاحداث تتلاحق، والنار تكاد تشتعل لتلتهم كل شيء.

وكان رفعة رئيس الوزراء علي ماهر باشا يرقب تطور الحوادث..

واجتمع مجلس الوزراء، واتخذ قراراته، وعقد حكمدار القاهرة اجتماعا في مكتبه، حضره كبار ضباط البوليس للبحث فيما يجب اتخاذه من التدابير..

وحوالي الظهر، انتقل كبار ضباط المحافظة الى حديقة الازبكية، وقد اقيمت عدة خيام لهم..

ووزعت جميع قوات بلوك النظام على اقسام البوليس، وعسكر بعضها في حديقة الازبكية..

واستأجرت الحكمدارية عدة سيارات من انواع مختلفة لتنقلات الجنود، على ان تظل هذه السيارات رهن تصرف الضباط..

ولما كان بعض افراد الجالية الاجنبية يحملون سلاحا، فقد بدأت الحكمدارية في بحث ما يتخذ من اجراءات بشأن هذه الاسلحة..

وقد اقضى رفعة علي ماهر بتصريح قال فيه:

"ان البلاد مستعدة لمواجهة اي طارئ، وان مجلس الوزراء يدرس كل الاحتمالات ويستعد لها جميعا استعدادا تاما..

و هو لايزال يرقب الموقف عن كثب، ويتتبع مجرى الامور في يقظة واهتمام، وعلى اساس هذا كله يصدر ما يراه من القرارات في الوقت المناسب.."

في هذا الجو الذي كانت فيه الانفاس تتلاحق، والعالم يرقص على بركان، والنار توشك ان تبتلع كل شيء،

اعلن علي ماهر باشا الاحكام العرفية في اول سبتمبر سنة ١٩٣٩.

وكانت اول مرة يرى فيها ابناء هذه الفترة من الحياة، اعلان الاحكام العرفية وكان علي ماهر باشا اول حاكم عسكري مصري يعلن الاحكام العرفية، فمنذ وضعت الحرب العظمى الاولى اوزارها حتى عام ١٩٣٩، لم تعرف مصر معنى هذه الاحكام ولا لونها..

ثم استقال علي ماهر باشا..

## الحاكم العسكري رقم ٢

وفي ٢٠ يونيو وقع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسن صبري باشا حاكما عسكريا عاما، خلفا لرفعة علي ماهر باشا..

وظل حسين صبري باشا حاكما، له الكلمة العليا في ظل الاحكام العرفية، اربعة اشهر ونصف شهر، مضت هي الاخرى وكان شيئا جديدا لم يحدث، وكان حكما عرفيا لم يفرض..

ووقف الحاكم العسكري في يوم الخميس ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠ على منصة مجلس النواب يتلو خطاب العرش وانصت نواب الامة وشيوخها الى صوت الحاكم العسكري، ولكن الصوت انحرف عن تلاوة الخطاب ليقول في صوت مبحوح:

– امسكي يا محمود بك..

وحدث كل شيء فجأة وفي سرعة خاطفة اذهلت الحاضرين، وقع الحاكم العسكري مغشيا عليه..

ومضت لحظات رهيبة، والملك يعلو، التأثر من اجل وزيره الاول..

وتوفى حسن صبري باشا.. الحاكم العسكري الثاني..

## من سرى باشا الى النحاس!

وصدر الامر الملكي..

"عزيزي عبد الحميد سليمان باشا.. الى ان يتم تاليف وزارة جديدة نطلب اليكم والى زملائكم الوزراء القيام بالاعمال الجارية كل في وزارته..

ويتولى محمود فهمي القيسي باشا تصريف شؤون وزارة الداخلية على ان يقوم بالشؤون الجارية فيما يتعلق بتنفيذ الاحكام العرفية..

وفي ١٥ نوفمبر تالفت وزارة حسين سري باشا.. وفي اليوم التالي وقع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسين سري باشا حاكما عسكريا عاما..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

علي ماهر باشا — حسن صبري باشا

ومضت ايام سنة ١٩٤٠ ثم تلتها ايام ١٩٤١ وجاء الحاكم العسكري مصطفى النحاس باشا في ٤ فبراير سنة ١٩٤٢. وسجل التاريخ لرفعة النحاس باشا عامين وثمانية اشهر من الحكم العسكري، ثم فيها حل مجلس النواب وانتخاب مجلس جديد.. وكانت هذه اول انتخابات تجري في ظل الاحكام العرفية.

## الحاكم السادس

وكان النحاس باشا الحاكم العسكري الرابع في مدى ثلاث سنوات..
وفي ليلة ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤، اقبلت وزارة النحاس باشا، وخرج رفعته مجردا من كل سلطان.. من الرئاسة ومن الحكم العسكري، وتولي احمد ماهر باشا سلطة الحاكم العسكري وبعد خمسة اشهر، في ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥، كان الحاكم العسكري في طريقه الى مجلس الشيوخ عندما امتدت يد تصافحه فانطلق منها الرصاص وهوى ماهر باشا بين يدي ممدوح رياض بك والاستاذ سعد اللبان..
ورأس النقراشي باشا الوزارة، واسندت اليه سلطة الحاكم العسكري في فبراير، وفي اكتوبر من نفس العام رفعت الاحكام العرفية من جميع انحاء المملكة المصرية..
وكان النقراشي باشا الحاكم العسكري السادس.. ولكنه لم يكن الاخير!..

## من جديد!

مرة ثانية، ومن جديد، شاهدت مصر الاحكام العرفية، بعد مضي اقل من ثلاث سنوات على الغائها..
صدرت الاوامر العسكرية بفرض الرقابة، وتعيين احمد مرتضى بك حاكما عسكريا لمنطقة القاهرة..
وبدأت حراسة المعارف والمنشأت واخذت الحكومة في اعتقال بعض الخطرين، وتبين في الصباح ان عدد الذين تم اعتقالهم نحو ٢٤٠ شخصا بينهم ٢٢ فتاة وبعض البولنديين واليوغسلافيين والمصريين.. وهم جميعا من الشبان..
وصرح وكيل الداخلية بان الوزارة اتخذت جميع التدابير التي تكفل تماما حماية ارواح جميع من تظلهم سماء مصر، والمحافظة على اموالهم وانها لن تتهاون في الضرب على يد كل من يحاول الخروج على النظام ومقتضيات الامن العام..
واتخذت هذه الاجراءات السريعة بعد ما وقع جلالة الملك القانون الذي اقره مجلس الشيوخ والنواب بجواز اعلان الاحكام العرفية.
وصدر المرسوم في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ بتعيين النقراشي باشا حاكما عسكريا عاما..
وكانت حملة فلسطين قد بدأت..

## سري باشا مرة اخرى..!

كانت هذه هي المرة الثانية التي يتولى فيها النقراشي باشا الحكم العسكري..
وجرت الاحداث متتابعة في فلسطين وفي العالم العربي..
ثم استشهد النقراشي باشا بعد ان ظل حاكما عسكريا ثمانية اشهر ونصف شهر..
وعين ابراهيم عبد الهادي باشا خلفا له، وظل حاكما عسكريا حتى نهاية يوليو سنة ١٩٤٩ ثم حسين سري باشا مرة اخرى..
وفي يناير ١٩٥٠، بعد عام ونصف، تالفت وزارة النحاس باشا ولم يصدر المرسوم الملكي بتعيين النحاس باشا حاكما عسكريا..
وفي مساء السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢ اعلن النحاس باشا الاحكام العرفية من جديد.. وقضى ليلة واحدة حاكما عسكريا عاما.. وكان وقعته الحاكم العسكري العاشر.. وبعد ليلة واحدة تغير الحال وعاد الحاكم العسكري الاول ليصبح الحاكم العسكري رقم ١١..

آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢

حسين سري باشا

مصطفى النحاس باشا

احمد ماهر باشا

محمود فهمي النقراشي باشا

ابراهيم عبد الهادي باشا

# صفحة لقليلك

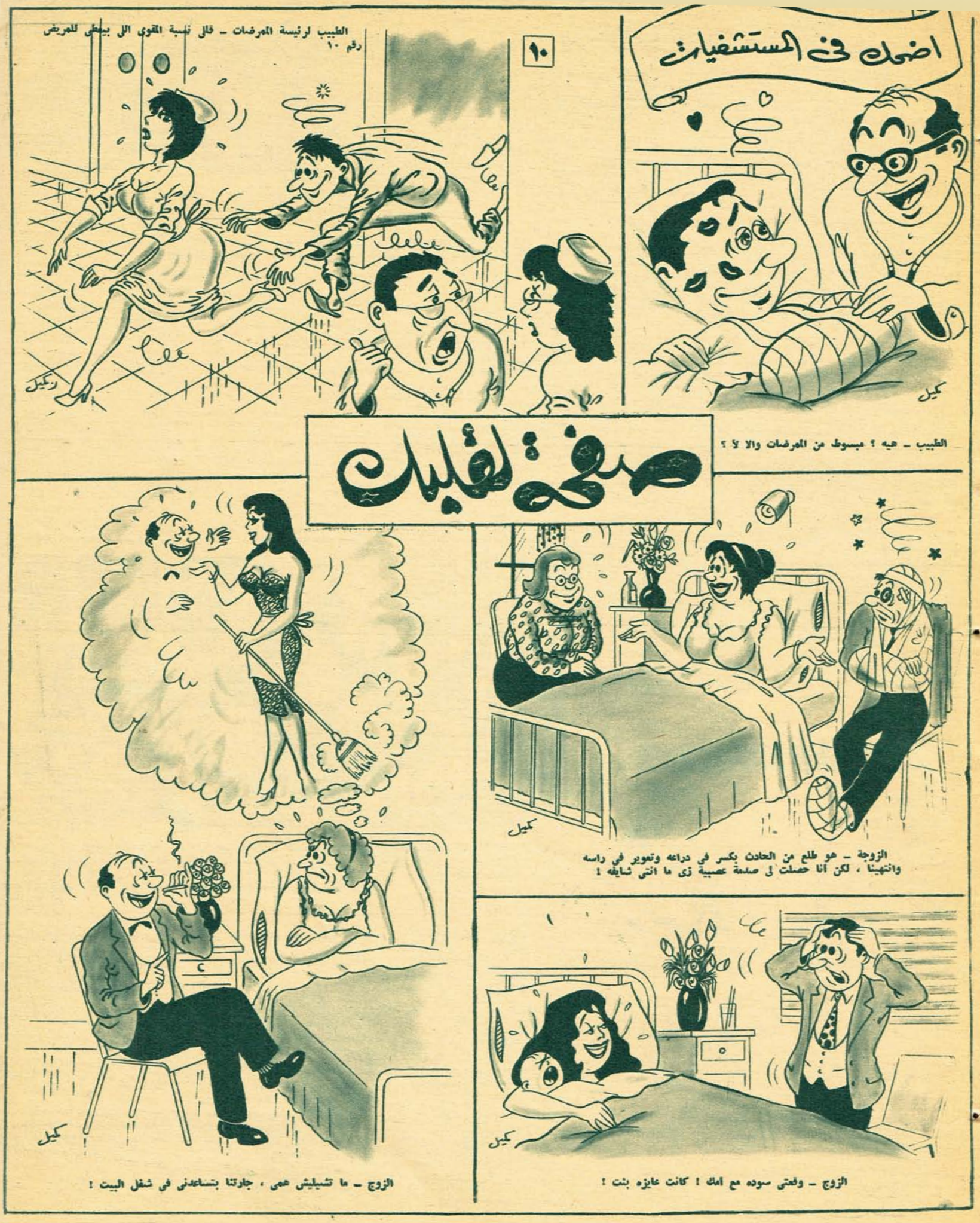




https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2900)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (24) أيلول 2013

انا خيالية جدا،
وعاطفية جداً،
وواقعية جدا،
وغيورة"بس مش
جدا"ومسرفة (برضه
مش جدا) وكذابة،
من غير سوء نية،
وحرامية، وأسال
عني"الفكهانية"

# فاتن حمامة
## على كرسي الاعتراف
# أنا كما لا يعرفني الناس
## خيالية وواقعية وكنت حرامية

طفلة صغيرة (مقروضة) في وجهها قسمات ملاك، وفي عينيها براءة كتكوت، كانت تقف هادئة وكان"الفكهاني"المجاور لبيتها في حي السيدة زينب، وفجأة وبحركة لا شعورية، تغافل"الفكهاني"وتخطف خيارة او مشمشة، ثم تضع ذيلها في اسنانها وتنطلق هاربة ضاحكة، سعيدة بالمسروقات التي ظفرت بها.

ولكنها لم تكن تنعم بانتصارها طويلا، فسرعان ما يتصافح وراءها اخوانها الذين يلعبون على مقربة منها قائلين:

– الحق يا عم محمد، فاتن سرقت خيارة طبعا عرفتم الان ان السارقة هي انا"فاتن حمامة"وطبعا لم يحدث ان امسكني عم محمد عقب مغامراتي المماثلة، فقد كنت سريعة الجري كالقمر الروسي. ولست ادري ما الذي يدفعني لسرقة"الفكهانية"، او الخيارة والمشمشة بالذات.

هل تدرون انتم يا من عرفتموني على الشاشة طفلة وصبية وشابة وزوجة واما؟

لقد عرفتم عني كل شيء، كل اطوار حياتي، بل لقد قدمت لكم طفلي مصورا في الصحف قبل ان يراه ابوه، اي اننا لسنا غرباء عن بعضنا، فهل لكم ان تفسروا لي كيف كنت شقية وعفريتة وحرامية كمان؟

ثم ان ما خفي في حياتي كان اعظم، وهذه هي العينة:

### انا خيالية جدا

هذه صحيح، واضيف اليه ايضا انني كنت مغرورة، و"قنزوحة". حدث وانا في الخامسة من عمري، ان اصطحبني والدي الى السينما، وكانت حفلة العرض الاولى لفيلم تتولى بطولته السيدة آسيا، وتصادف ان كانت جلستها في"لوج"يقع في مواجهة مقاعدنا. وعندما انتهى الفيلم انطلقت الاكف والاصوات من المتفرجين تحيي نجمة الفيلم، ووقفت انا ايضا على الكرسي، لا لتحية الفنانة كغيري من المتفرجين، وانما لأريهم نفسي بانني انا المقصودة بهذا الهتاف والتصفيق، ليست السيدة آسيا.

فقد عشت في الفيلم بخيالي حتى امنت بانني انا الممثلة الاولى فعلا، كما كنت اجد اني بطلة جميع الافلام التي شاهدتها بعدئذ. وكان دوري في كل منها يتغير حسب الظروف والأحوال. فاذا كانت البطلة مغنية كنت مغنية مصر الاولى، واذا كانت راقصة باليه كنت انا راقصة بالية امشي على"طراطيف"اصابعي، بينما العيون تلتهمني من كل اتجاه وظللت اعيش في خيالي الجميل الذي حتى ظهرت في فيلم"يوم سعيد مع عبد الوهاب واصبحت فنانة، مع ان الفن لم يطرق باب اسرتنا من ايام سيدنا ادم الى ان ظهرت فاتن، التي هي انا.

قلت اسعدني الحظ بالظهور في"يوم سعيد"وهذا حق، لان هذا الفيلم فتح لي الباب على مصراعيه، ولو ان الحظ وقف عند الباب، وتركني اصنع مستقبلي بيدي وبتشجيع الجمهور لي، ولهذا فانني لم اخش المنافسة اطلاقا – وبيني وبينكم – انا كنت في صغري مغرورة حبتين اما اليوم فانني عندما افكر قليلا، اراني اعترف بيني وبين نفسي بانني فعلا اخشى المنافسة، اذ ظهرت الفنانة التي تمتاز بموهبة تفوق موهبتي في التمثيل. ولكنني والحمد لله لم اقابلها بعد.

### الشهرة ستار يظهر العيوب

واعود الى فيلم"يوم سعيد"فاذكر انني حصلت منه على اول اجر تقاضيته في حياتي، وكان عشرة جنيهات ومجموعة من اللعب، ولم تهمني

فاتن حمامة بين ولديها طارق ونادية في جلسة عائلية هانئة ، بعيدا عن الاضواء

العشرة جنيهات طبعا، وانما كان همي هو الدمى والعرائس.
ولم تكن اللعب هي كل ما خلفه لي فيلم "يوم سعيد" وانما خلف عندي ايضا الغرور.
والحق انني كنت معذورة في غروري وقتئذ ولكم ان تتصوروا طفلة لم تتجاوز الثامنة من عمرها، تظفر باعجاب الناس، وتصبح فجأة مادة لسمرهم واحاديثهم.
ولهذا فقد قاومت بشدة فكرة اشتغال ابنتي "نادية" بالتمثيل في سنها المبكرة هذه، ومع ذلك فقد ظهرت هي في فيلم "موعد مع السعادة" الذي انتجته منذ اعوام، وما كادت ترى نفسها على الشاشة حتى بدأت تعامل زميلاتها في المدرسة معاملة من هم اقل منها اهمية، كما حدث لام لها من قبل.
فعندما كنت ادخل المدرسة، كانت زميلاتي الصغيرات يتدافعن حولي وعلى لسان كل واحدة منهن سؤال عن هذا الممثل او ذاك، وكان غروري بابي على ان اجيب بانني لا اعرف الا الممثلين الذين ظهرت معهم في "يوم سعيد" ومع ذلك كنت اهز راسي واقول لهن ان هذه اسرار لا استطيع ان ابوح بها، وان وقت اذاعتها لم يحن بعد. وكانت لهجتي التي اصطنعها توهم الصغيرات بانني عليمة ببواطن الامور.
وكان خيالي الخصب يساعدني على التمادي في هذا الغرور، حتى تصورت يوما ان جميع الناس اغبياء، وانني وحدي من تفهم كل شيء.
ثم ما لبثت بعد ذلك حتى عرفت ان الشهرة ليست هي كل شيء، وانها لا تقوى على تغطية عيوب صاحبها، بل هي ستار شفاف يبرز العيوب ويضخمها في عيون الناس.

## سعادتي في يوم الجمعة

ومع هذا فانا عاقلة جدا، واحرص كل الحرص على حياتي الزوجية، وعندي من معرفتي السابقة في الزواج خبرة كبيرة، حرصي على حياتي العائلية يجعلني بالتالي احرص على سعادة اولادي وراحتهم، وقد اكون مقصرة في حقهم بعض التقصير، لكنني ارى نفسي بان هذا التقصير مبعثه حرصي على ان أوفر لهم حياة طيبة سعيدة، وقد صنعت لنفسي دستورا لا احيد عنه ابداً، وان كنت مشغولة بعملي.
ففي يوم الجمعة من كل اسبوع تراني اعطي المربية اجازة، واتفرغ انا لرعاية اولادي رعاية تامة، فالاعبهم والاطفهم واقضي لهم حوائجهم، كأي ام شديدة الشغف باولادها، وقد ابالغ احيانا، بسبب انصرافي عنهم مضطرة بقية ايام الاسبوع، واخشى عليهم من الحسد فاطوف حولهم بالبخور سبع مرات، فاضع لهم الخرز الازرق في ثيابهم، لحمايتهم من العين، ومن شر حاسد اذا حسد.

## انا مسرفة وكذابة

وماذا ايضا في حياتك يا فاتن؟ ماذا؟
لقد قلت لكم انني خيالية جدا، وعاطفية جدا، وواقعية جدا، وغيورة لكن بعقل، و"حرامية" صغيرة.
آه، نسيت اقول لكم انني مسرفة ايضا، لكن في حدود المعقول، فاذا لا ارمي فلوسي في الهواء، لكنني احب ان ابحبح على نفسي بقدر الامكان.
ثم انني لست انانية، وانما ابذل كل جهد حتى اوفر السعادة لكل من حولي، ولو كان هذا على حساب نفسي.
وبيني وبينكم انا "باكدب"، مش عليكم والنبي، وانما على الاخرين، ولكنه كذب ابيض، لا يترك جروحا ولا ايذاء، ولقد مرت بي في حياتي فترة كنت اضطر فيها الى الكذب على نفسي وعلى الناس ايضا، حتى اريح واستريح.
اظن انني قلت لكم اشياء كثيرة عن نفسي، بمنتهى الصراحة، وافشيت كل ما كنت ادفنه في صدري، ولكن بقيت لي ملاحظة صغيرة قوي قوي، تضايقني قوي قوي ايضا، ساقولها لكم لكي استريح.

## الجميع يضايقنا والحكومة تكرهنا

هناك فئة من المجتمع ما زالت تنظر الى الممثل او الممثلة على انه لو انها عجينة اخرى دون عيجنتها، ومن هذه الفئة السادة اعضاء مجلس ادارة النادي الاهلي.
تصوروا انني قدمت لهم طلبا لكي اتشرف بعضوية ناديهم، كأية مواطنة مصرية تتمتع بهذا الحق، وانهم رفضوا طلبي بحجة انه ليس لديهم اماكن خالية!
اهذا كلام؟
واعضاء مجلس ادارة نادي الجزيرة ايضا لقد تقدمت لهم بطلبي، ثم فهمت منهم انهم لا يرتاحون الى وجود اهل الفن بين زرمتهم الحقيقة انني تأثرت جدا من هؤلاء الناس، لا لنفسي، وانما اسفا على اولئك الذين يفكرون في منتصف القرن العشرين بعقلية اوائل القرن التاسع عشر، ايام "بمبة كشر" و"خوخة" و"الكلوبانية".
وكان عزائي في هذا ان كرمتنا الحكومة، نحن الفنانين، ومنحتنا الاوسمة والنياشين، واختارتني ضمن وفد مصر في مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي الذي عقد في القاهرة، وانا فاتن حمامة.. الممثلة!.

المصـــور / آذار - ١٩٥٦

تحقيق صحفي يقوم به محمد حسنين هيكل عن قصة ملكة الأردن

# الملكة زين

والدها الشريف جميل ناصر . . ضحية السرطان

• في الرابعة

اصبحت اما لشقيقها الشريف ناصر

في مدرسة دام دى سيون بالاسكندرية

تلميذة مخلصة للآلة

شقيقها وزوجته .. لقد اصبح ابنها رجلا

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٢

**لا توجد مسرحية عربية اكثر شهرة من مسرحية"ريا وسكينة".وفي عالم الجريمة النسائية لن تجد شهرة أكثر من شهرة"ريا وسكينة".**
**الصحافة العربية ومنذ العام ١٩٢١ وحتى منتصف القرن انشغلت بتفاصيل هذه العصابة وجرائمها.**
**وفي العام ١٩٥٣ نشر الضابط المسؤول عن حراستهما شهادته عنهما والحوارات التي كانت تدور بينهم وايضا تفاصيل اعدام افراد هذه العصابة.**
**هنا نص الموضوع كما نشر يومذاك.**

## الضابط المسؤول عن حراستها يتحدث

# شهدت اعدام ريا وسكينة!

## الكلمات الاخيرة لأفراد العصابة قبل التنفيذ!

## ريا تسأل ابنتها قبل الاعدام: ألا تموتين بدلاً عني؟!

"اعد احد مخرجينا الفنانين فيلما عن حياة"ريا وسكينة"وعصابتهما الرهيبة التي روعت الاسكندرية بجرائمها الوحشية على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الجرائم بمصر..
وفي المقال يحدثنا اللواء محمود عمر قبودان عن ذكرياته مع افراد العصابة الرهيبة عندما كان هو الضابط المكلف بحراستهم في سجن الاسكندرية قبل اعدامهم.
روعت الاسكندرية خلال عام ١٩٢١ بجرائم عصابة"ريا وسكينة".. وكانت هذه العصابة تستدرج النسوة لتجهز عليهن وتجردهن من حليهن الذهبية ثم تحفر لهن قبورا في وكرها الكائن على بعد خطوات عن قسم بوليس اللبان... بعد ان تطلق البخور لكي لا تفوح رائحة جثث الضحايا فتزكم الأنوف، وتكون سببا في اكتشاف جرائمها!
المجرمون في سجن الحدرة
وقد ذهب المجرمون من افراد هذه العصابة عقب اكتشاف جرائمهم

جرائم في مصر خلال القرن العشرين
قتل بالجملة بجوار قسم البوليس!
ريا وسكينة

وتقديمهم للمحاكمة الى سجن الحدرة بالاسكندرية، وكان عددهم ثمانية اشخاص، هم: "ريا وسكينة"، وعبد العال، وحسبو، شكير، وعرابي، وعبد الرزاق، والصائغ الذي كان يشتري من العصابة حلي القتيلات والضحايا.
وكنت في ذلك الحين ملاحظ السجن المكلف بحراسة افراد هذه العصابة، وكثيرا ما كنت اتحدث الى "ريا وسكينة" وبقية افراد عصابتهما في الجرائم التي ارتكبوها....
الشاب الوسيم
قالت لي "ريا" ان زوجها محمد عبد العال، وهو شاب قوي وسيم، كان يتأنق في ملبسه ويطوي شوارع الاسكندرية بحثا عن بنات الهوى والنسوة اللواتي ينقدن لوعود الشباب، بشرط ان يكن متحليات بالحلي الذهبية... ثم يدعوهن الى الذهاب معه الى بيته وهناك يعمد الى خنقهن بمساعدة بقية افراد العصابة....

واستطردت ريا قائلة: وكانت تلك الجرائم ترتكب بسهولة وبلا ضجة وكنا نعتزم حمل جثث الضحايا بعيدا عن الدار، ثم رأينا ان ذلك يعرض العصابة لخطر اكتشافها... فاقترحت حفر قبور للضحايا في "بدروم" الدار ودفن القتلى فيها!..
استغفلت البوليس!
وكانت "سكينة" مزهوة "بالانتصارات" التي سجلتها على رجال بوليس قسم اللبان، فقد كان الوكر الذي تزهق فيه العصابة ارواح ضحاياها يقع خلق مبنى القسم.... وكانت تقول "لو ان احد ضباط القسم أرهف سمعه قليلا لسمع صرخات من كانت العصابة تقتلهن، ولكن رجال البوليس كانوا في شغل شاغل عنا"!...
جرأة واستهتار!
وقد بلغ من جرأة "ريا وسكينة" أنهما كانتا، في السجن تفخران بجرائمهما.. وتتذكران اسماء النسوة اللواتي قتلهن افراد عصابتهما...
وقالت ريا: ان اسباب اكتشاف جرائمهما يرجع الى مصادفة بحتة لا أثر فيها لجهود البوليس او غيره...

فقد حدث ان امرأة تدعى "فردوس الحبشية" كانت قد أرسلت ملابسها للكوي في حانوت على مقربة من وكر العصابة، ولما أبطأ الكواء في تجهيز الملابس ذهبت اليه تستعجله.. فالتقت بها ريا ودعتها الى منزلها ريثما يتم الرجل كي الملابس... ولبت فردوس الدعوة، ودخلت مع ريا الى منزلها حيث تولت العصابة امرها فأجهزت عليها، ثم دفنتها كغيرها من الضحايا في أرض المسكن.

ولما بحثت والدة فردوس عنها أرشدها الكواء الى المنزال الذي دخلته مع ريا فأبلغت المرأة الامر الى بوليس قسم اللبان، فلما دخل رجاله مسكن ريا للبحث عن فردوس، ادى بهم البحث الى العثور على جثتها مدفونة في بدروم المنزل مع بقية الجثث الاخرى التي أزهقت العصابة حياة صاحباتها!

الحكم بالاعدام

وقد قضت محكمة جنايات الاسكندرية على "ريا وسكينة" وبقية افراد العصابة بالاعدام شنقا، اما الصائغ المتهم بشراء حلي القتيلات من المجرمين فقد عوقب بالحبس لمدة خمس سنوات.

ارسال فتاة الى الملجأ

وكان لريا فتاة صغيرة لم تجد من يعولها بعد الحكم على أمها بالاعدام، فأرسلتها الحكومة الى احد الملاجئ لتعيش هناك، وكانت تأتي بين الحين والاخر لزيارة امها في السجن فكانت امها تقول لها: انت موش ناوية يابنت تنشنقي بدال امك؟

فكانت الفتاة تظهر استعدادها للتضحية بحياتها، اذا كان في هذا انقاذا لعنق امها من حبل المشنقة وهنا تقول لي ريا: شوف البنت طالعة شجاعة زي امها ازاي!؟

الجلاليب الحمراء!

وكانت "ريا وسكينة" اول امرأتين تحكم عليهما محاكم الجنايات في مصر بالاعدام شنقا، من اجل ذلك بحثت مصلحة السجون في شأن الملابس التي يلبسانها بعد الحكم عليهما، ثم قررت ان تعد لهما ملابس حمراء من نوع الملابس التي يرتديها المحكوم عليهم بالاعدام من الرجال.

وقد اعدم المتهمون السبعة في يومين متتاليين، فأعدم في اليوم الاول "ريا وسكينة" وعبد العال وحسبو وفي اليوم التالي اعدم شكير وعرابي وعبد الرزاق...

وعندما اقبلت ريا نحو المشنقة كانت تضحك متظاهرة بالشجاعة اما سكينة فكانت تقلب نظرها في عشماوي حينا وفي المشنقة حينا اخر، وهي تقول له: ياللايا اخينا شوف شغلك قوام! وفي اليوم المحدد لتنفيذ حكم الاعدام في عبد الرزاق، نقلوه الى الغرفة السوداء فلم يكد يدخلها ويرى المشنقة حتى تملكته ثورة عنيفة، وانطلق هائجا من الغرفة وعبثا حاول حراس السجن ان يعيدوه اليها، فقد كانت قوته البدنية الخارقة تمكنه من التغلب عليهم ومحاولة الفتك بكل من يقترب منه!.

وكان في سجن الحدرة حينذاك احد فتوات الاسكندرية المشهود لهم بالقوة والشجاعة واسمه النجر، فاستنجد به رجال حرس السجن فانطلق كالوحش نحو عبد الرزاق، وراح يصارعه حتى تغلب عليه، ثم حمله الى الغرفة السوداء، وشد وثائقه، ثم ساعد عشماوي في تجهيزه على حلقة المشنقة الى ان نفذ فيه الحكم...

وقد ظلت الاسكندرية، بل ظلت مصر كلها، تتحدث عن قصة عصابة ريا وسكينة عدة سنوات وحتى الآن لا تكاد تذكر هذه القصة حتى تعود الى الأذهان اشباح حوادث هؤلاء السفاحين الذين تجردوا من الضمير وفقدوا كل صفات الانسانية".

**المصور / ١٩٥٣/٢/٩**

# ما اتمناه لنفسي

**امينة رزق**

في العام ١٩٤٥ كتبت امينة رزق هذه الصفحة التي تخيلت فيها نفسها وقد بلغت منتصف العمر وما بعده، لكنها نسيت ما كتبته لحسن الحظ ومازالت حتى اليوم تقف على المسرح في سن الخامسة والاربعين

اذا قدر لي ان اعيش حتى هذه السن، فأول ما اتمناه، ان اهجر المسرح قبل ان تدركني هذه المرحلة من العمر، وينصرف عني المعجبون، الذين لا تظفر منهم الفنانة بالتقدير، الا لشبابها وجمالها.. ثم فنها!

مكانتي تتضاءل "وتتلاشى" وتنكمش.. حتى يضطرني الجمال الى اعتزال المسرح لاعيش في ماضي الفن، وذكريات مجدي الغابر!..

والجمهور قاس.. لا يرحم.. ولا يترفق!.. وهيهات ان يشفع عنده ماضي الفنانة ازاء حاضرها.. وابسط ما يمكن ان يرميها به، اذا ترفق بها. ان يجمع على انها "مسكينة" راحت عليها..!!

ولست أؤمل -اذا بلغت الاربعين- ان اكون ذات زوج واطفال.. او من ذوات الثراء الطائل.. بل اقصى ما اتمناه، ان تكون لدي ثروة صغيرة، تمكني من ان احيا حياة بسيطة "هادئة" متواضعة!..

في سن الخامسة والستين!

اما هذه السن، فهي السن التي اتمنى ان اموت دونها.. لكن اذا. لا قدر الله. وصلت الى ارذل العمر.. اعني الى هذه السن، فاعتقد اني سانصرف الى العبادة، لاعوض ما حالت مشاغلي الفنية دون اداء هذا الواجب..

على ان الاعتقاد يساورني، هو انني لن اعيش حتى ابلغ هذه السن.. اذ ان حياة الفنان تعتصر شبابه، وتمضي به في طريق الفناء السريع، نظرا لما يتخلل هذه الحياة من الشقاء والجهد وعدم توافر وجوه الراحة اللازمة للجسد..

ان الفنان يشقى، ويقدم شبابه.. واعصابه.. وحياته قربانا على مذبح الفن.. فاذا ولى شبابه، انكره جمهوره.. وكأن لم يكن بالامس معبود هذا الجمهور!..

وعلى الرغم من ذلك، فان الفنانين يقبلون على هذه التضحية مغتبطين، راضين، سواء ذكرهم الجمهور في سن الشيخوخة ام تناساهم.. ومحا اسماءهم من ذاكرته.

الا ما اشقى الفنانة، التي كانت نجمة متألقة، حين تعيش. في سن الستين. على أطلال مجدها، بعد ان افل نجمها واصبحت "اثرا" تاريخيا واجدر بمن تنكبها الاقدار، وتبقى على حياتها حتى هذه السن، ان تتوارى عن الانظار، حتى تتجنب رثاء الشامتين، ومواساة الساخرين!

**الاثنين والدنيا ١٩٤٨**

الملكة "دينا" في حديث غير صحفي:

# العمل عندي أمتع مباهج الحياة

**اول حديث غير صحفي يجري مع ملكة الأردن.. الملكة دينا! ٤ فتيات، ٣ منهن صوماليات والرابعة من الاردن، كن على موعد مع جلالتها للتعارف.. وتولى البنات توجيه الاسئلة والملكة تجيب.. وكانت مندوبة "المصور" هناك تسجل الحديث.**

الملكة "دينا" في حديث غير صحفي:
العمل عندي أمتع مباهج الحياة
امتع مباهج الحياة!
شعاع الحرية!

**اربع فتيات مغتربات يدرسن في معاهد القاهرة، كن على موعد مع الملكة دينا.. ثلاث منهن صوماليات، اسماؤهن: خديجة محمد، مكة ابو بكر، حواء يوسف.. والرابعة اردنية وفي فيلتها بالمعادي، كانت الملكة في استقبالنا.. انها رقيقة دائما، رقتها تذوب ببساطة في ابتسامة كرم وترحيب ترتسم كل الوقت على شفتيها، وحديثها همس متواضع يغريك بان "تهضمه وتطلب المزيد.. والجلوس معها والانصات الى حديثها، باختصار، سحر لذيذ لا يشبع منه!**

ورحبت الملكة دينا بنا، وخصت الطالبة الاردنية بعتاب كله ود لانها لم تتصل بها قبل ذلك، ثم قالت لها: "انني اعتبر كل بنات الاردن شقيقاتي.. وبيتي مفتوح لهن في اي وقت.. بلا ميعاد"!

وجلسنا في صالون الفيلا، ومن حولنا على الجدران صور افراد العائلة الهاشمية، والملكة تجلس وسطنا، وبنات الصومال وفتاة الاردن وانا من حولها.. وانهالت الاسئلة على الملكة دينا، وكنت اسجل الحديث..

## امتع مباهج الحياة!

سألتها:

× لماذا اشتغلت بالتدريس.. وانت أميرة؟

– لانني اعتقد ان كل انسان خلق اصلا ليعمل.. فالاصل في الانسان ان يكون له عمل، وعليه واجب يؤديه، فاذا اعطته ظروف مولده فرصة للبطالة، كان عليه ان ينبذها ويعمل، ليحقق ذاته كانسان.. ان الاهتمامات الكبيرة. ومن بينها العمل، هي في نظري امتع مباهج الحياة!

× ولماذا اخترت التدريس بالذات؟

– لانه اصلح الاعمال وانسبها لثقافتي.. وقد كان التدريس فرصة سنحت لي "فلم اتردد في اقتناصها".

× ما رأيك في المرأة الاردنية؟

– مهما قلت عنها.. فلن اوفيها حقها!

× وهواياتك؟

– القراءة معظم الوقت، ومشاهدة اللوحات بعض الوقت.. ولو انني حتى الان لا اعتقد انني اصبحت رسامة!

× عشت طويلا في الاقليم الجنوبي، ما هي في رأيك عيوب الفتاة المصرية؟

– هو عيب واحد رئيسي.. عدم الاطلاع والسطحية في الاهتمامات والتفكير.. فالفتاة المصرية لا تقرأ كثيرا. وان قرأت فهي تقرأ الكتابات الخفيفة، ولا تتعمق في الوان القراءة.

كذلك معلوماتها عن شعوب العالم ضئيلة ومتواضعة.

والعلاج الوحيد لهذا كله، هو ان تقرأ كثيرا فقراءة الصحف والمجلات لا تكفي.

وعليها ايضا ان تسعى الى مجالات التعارف بالفتيات العربيات وبنات افريقيا، تنمي معلوماتها وصداقتها لهذه الشعوب، ثم لتجد لحديثها مادة موضوعية شيقة بدلا من حديث الموضة ونجوم السينما!

## شعاع الحرية!

واستمرت الأسئلة، والملكة دينا تجيب:

× من هي احب الشخصيات النسائية العالمية الى قلبك؟

– "مدام فرانكو" زوجة زعيم إسبانيا.. فهي سيدة مثقفة تفهم وتعمل لخدمة وطنها باخلاص.. وفي جمهوريتنا العربية شخصيات نسائية كثيرة تعتبر مثلا يحتذى مثل مدام فرانكو وبصفة عامة، فان كل انسان يعمل باخلاص ويؤدي واجبه نحو نفسه ووطنه، انسان يستحق التقدير..

× زرت كثيرا من بلاد العالم، اي البلاد احببتها اكثر؟

– اولها إقليم مصر، فله في قلبي مكانة الوطن الاول.. ثم إسبانيا وانكلترا.. فقد درست فيهما وعشت فيهما بداية شبابي.

المصـــور / ١٩٥٢

قطعة تشمل مساحة واسعة على خريطة الارض.. على سطحها رمال وحبال، ورجال لهم انوف كبيرة وعيون حادة كعيون الصقور، وطاقة الكرم الفطري في خلقهم اوسع من الصحراء الشاسعة التي يعيشون عليها.. وفي بطن الارض بحر غريق من الذهب الاسود، البترول.. والارض رغم وحدتها مقسمة، قسمها الخيال بخطوط وهمية رسمها على الرمال.. هنا الكويت. هنا دبي، هنا قطر. هنا البحرين. هنا الشارقة. هنا رأس الخيمة. هنا ابو ظبي. هنا ام القيوين. هنا الفجيرة. هنا عجمان.. اضافة الى السعودية واليمن.

وبرغم هذه الحدود الوهمية، فالارض كلها عربية.. واسمها شبه جزيرة العرب؟

والامارات ترصع شواطئ شبه الجزيرة كاحجار من اللؤلؤ تعثرت على الرمال بنظام.. على الشاطئ الغربي، شاطئ الخليج العربي، تنام امارات الكويت وقطر والبحرين. وعلى الجنوب الغربي لشاطئ المحيط الهندي، يمتد"ساحل القراصنة"، والاسم يرجع الى المعارك التي خاضها العرب سكان المنطقة ضد موجات القراصنة الغزاة.. وما كادت سواري القراصنة تختفي في عرض المحيط، حتى دب الخلاف بين امراء المنطقة حول حدود كل امارة، ثم اصطلح الامراء وجاء الانكليز فاطلقوا على الشاطئ اسم"شاطئ الهدنة"و"شاطئ الامارات المتصالحة".. ويضم الشاطئ امارات: ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة.. الشاطئ متبسط تتخلل مياهه الخلجان والجزر الصغيرة، قد كان لذلك انسب بقعة لصيد اللؤلؤ.. والقرصنة!

وقبل ان تستعرض حاضر المنطقة كلها ومعالم الحياة السياسية والاجتماعية فيها.. ماذا لو اخذتك في جولة، الحديث فيها على لسان التاريخ..؟

## مقاومة القرصنة.. بالقرصنة

يقول التاريخ في القرن السابع عشر وصلت أساطيل الانكليز الى الخليج العربي.. وكانت صدمة لقائد الاسطول عندما لمح على الرمال اثار اقدام سبقته الى الساحل البكر، كان الاسطول البرتغالي بقيادة"البوكيورك"سبقه منذ قرنين من الزمن وسيطر رجاله على التجارة في الخليج كله!

ومنذ قرون موغلة في بطن التاريخ، والخليج العربي مركز دولي للتجارة والقرصنة، فالسفن التجارية كانت في تاريخ القرصنة هي الطعم الذي يسيل له لعاب القرصان القبطان!

وعن التجارة يحكي مؤرخ البندقية"ماركو بولو"، وزمن الصورة التي يرسمها هو القرن ١٨:

"... على شاطئ الخليج تقوم مدينة اسمها هرمز، ولهذه المدينة ميناء كبير رأيت فيه تجارا من الهند على مراكبهم المثقلة بالتوابل والعاج والاحجار الكريمة والقماش النادر من الصوف والحرير. وكل يوم تفرد بعض المراكب اشرعتها وتغادر الميناء في طريقها الى مكان ما من العالم. ان هرمز مدينة تجارية، وهي عاصمة مملكة يحكمها ملك اسمه"رمضان".. والقيظ في هرمز لا يطاق، فالشمس ساطعة تحرق، وثمة جبلين يحاصران المدينة ويحجبان عنها نسمة الهواء!

"واذا مات احد التجار من ضربة القيظ – ويحدث هذا كل يوم – فان الملك يستولي على جميع ممتلكاته من مال ومراكب وبضائع.. والناس هناك سمر الاجساد والوجوه.. يدينون بدين الاسلام.. وهم لا يستقرون في المدن، بل يقيمون في الريف ويلجؤون الى الحدائق وينابيع الماء هربا من الحر.. وارضهم يزرعونها بالذرة والشعير..".

ويقول التاريخ: بعد ان احتل البرتغاليون هرمز والشاطئ الغربي كله حتى البصرة، هاجمهم القرصان التركي بيرك ولكنه لم ينتصر عليهم. ثم انتشرت حركة القرصنة بعد ذلك على ايدي العرب انفسهم، كونوا لانفسهم الاساطيل ليحاربوا بها القراصنة الغزاة.!

وجاءت ايام، في بداية القرن ١٧، ام الخليج فيها قراصنة اوربيون. كانوا طغاة عتاة يغيرون على الموانئ والشواطئ ثم لا يلبثون ان يلتحموا مع بعضهم في معارك دامية، كل يحاول ان يفوز بنصيب الاسد من الاسلاب! وساءت حالة التجارة الدولية في المنطقة، مما فع انكلترا وهولندا الى التدخل باساطيلهما للقضاء على القرصنة! ولكن نشاط القرصنة لم ينقطع..

ثم ظهرت قوة جديدة في جنوب الخليج، هي قوة"القواسم"– ومن سلالتهم الامير صقر القاسمي حاكم الشارقة الحالي – وكانوا يملكون ٧٠ سفينة حربية مصفحة اضافة الى ٨٠٠ مركب صغير.. وبهذا الاسطول الضخم كان القواسم

رحلة مندوب « المصور » في الخليج العربي .. بدأت بالكويت وانتهت في الفجيرة .

يتحدون الاسطول البريطاني ويكسرون شوكته.

لكن الزمن دار.. واستطاع الانكليز سنة ١٨١٩ ان يقضوا على القواسم بالحيلة والخداع.. والقوة احيانا.. وتم توقيع "اتفاق السلام العام" بين الانكليز ومشايخ المنطقة، ثم استبدل الاتفاق بمعاهدة السلام الدائم سنة ١٨٥٣.. وانطلقت بريطانيا تضغط على شيوخ المنطقة.. وسلاطينها ونعقد مع كل ملتهم معاهدة ثنائية، ويفضل هذه المعاهدات مازالت بريطانيا تقف على قدميها في جنوب شبه الجزيرة حتى الان!.

## ممنوع.. دخول العرب

شيء آخر استغلته بريطانيا لكي تمنع الكيان العربي في سائر امارات جنوب شبه الجزيرة. فقد اكتشف حكام الامارات انهم في حاجة الى ايد عاملة مستوردة تبني معهم نهضتهم، خصوصا بعد اكتشاف حقول البترول، ففتحوا ابواب الهجرة الى اماراتهم.. واستطاع الاستعمار ان يستغل هذه المناسبة لحسابه، فتح باب الهجرة على مصراعيه امام الاف المهاجرين غير العرب.. من الهند وايران وباكستان.. ومنحهم الجنسية وفرصة العمل، بينما وضع العراقيل في وجه المهاجرين العرب، ومنعهم احيانا عند وصولهم من مغادرة ارض المطار واخيرا جدا، فطنت حكومات الخليج لما يحدث، فوضعت شروطا محددة للمهاجرين، من ضمنها شرط يقضي على كل صاحب رأسمال يريد استثماره في امراتها ان يكون له شريك من ابناء البلاد الاصليين.

لكن.. كان قد فات الاوان، وانقلب ميزان سكان الامارات لدرجة ان السكان الاصليين اصبحوا – بحكم التعداد – غرباء في ديارهم!.. فسكان قطر مثلا يبلغ عددهم ٤٠ الف نسمة، منهم ١٠ الاف من العرب والباقون من الهنود الايرانيين..

وعدد سكان الكويت ٢٠٤ الاف نسمة، الثلث فقط من سكان البلد والثلثان من الاجناس المهاجرة.. وكذلك البحرين، يبلغ عدد سكانها ١٤٠ الف نسمة، ٢٠ الفا فقط من العرب والباقون من الاجناس الاخرى.. وعدد سكان دبي ٥٠ الف نسمة منهم ١٠ الاف فقط من السكان الاصليين.. وهكذا!

والاكثر من ذلك. ان بعض هؤلاء المهاجرين استطاع ان يسيطر على المناصب الهامة في البلاد بفضل ثرواتهم وصلاتهم بذوي الجاه والنفوذ من الامراء، وبلغ من حرص هؤلاء المهاجرين على مناصبهم وطموحهم الى مزيد من السيطرة على مقدرات البلاد، ان بدأوا يحيطون الامراء والحكام بسياج منيع يمنع وصول اي وافد جديد الى اعتاب الحكام، خصوصا اذا كان الوافد عربيا!.

وقد سمعت هذا وانا في قطر والبحرين والكويت.. سمعته من سكان الامارة الاصليين ولكنني لم اصدق، الى ان وقعت لي هذه الواقعة.. كنت في امارة قطر، واردت ان اقابل حاكم الامارة، فطلبت من سكرتيره الخاص، واسمه سعيد المرزوقي، وهو ايراني الجنسية، ان يحدد لي موعدا معه.. ورد على السكرتير بنعومة "من ها العين.. وها العين"..

وحدد لي موعدا في الثامنة صباحا، على ان اكلمه بالتليفون قبل حضوري. وكلمته في الموعد المحدد، فطلب الى ان اكلمه بعد نصف ساعة، وكلمته في الموعد المحدد، فطلب الى ان اكلمه بعد نصف ساعة، وكلمته بعد نصف ساعة فطلب الى ان اكلمه بعد نصف ساعة اخرى، واعتذر بانه لم يتمكن من اخذ موعد لي بزعم انشغال الحاكم.

وعندما كلمته في المرة الثالثة، طلب مني ان احضر فورا.. وبعد خمس دقائق بالضبط كنت امام القصر واذا بي ارى موكب الحاكم يغادره، اي ان السكرتير الخبيث كان قد حدد لي ميعادي والحاكم ينزل فوق سلالم قصره!.

وعندما حكينا حكايتي لبعض الاصدقاء العرب هناك دهشوا لغبائي وقالوا لي: "كيف تتوقع من ايراني ان يمكنك من مقابلة الحاكم؟!" وبرغم ذلك فقد استطعت ان اخترق الحصار واقابل الحاكم بمعونة بعض رجال الحاشية، ولكنني علمت قبل ان اغادر قطر ان السكرتير الايراني انتقم بجبروت من رجال الحاشية الذين دبروا مقابلتي مع الحاكم!.

## منظر.. لفت نظري

وكل هذا زيد على سطح المجتمع العربي في امارات الخليج.. اما في الاعماق فان روح القومية العربية ضاربة في النفوس.. قلوبهم معنا تتبع بعناية واخلاص تيار قوميتنا العربية وانتصاراتها.. وعيونهم معنا تقرأ صحفنا وتأخذ ثقافتها من كتبنا ومؤلفاتنا.. واذانهم معنا تستمع الى "صوت العرب"، وتتحمس لبرامج الكفاح والبطولة وتطرب للاغنية العربية.

وقد لفت نظري في كل الامارات التي زرتها منظر حب وايمان.. منظر صورة الرئيس جمال عبد الناصر معلقة على جدران البيوت والمحال التجارية بجوار صور الحاكم!

ولكن الشعب العربي هناك يطلب منا مزيدا من التعاون والالتفاف.. انه في حاجة الى خدماتنا وخبراتنا الفنية... صحيح اننا نمدهم بعدد من المدرسين والاطباء وبعض الخبراء، ولكنه عدد محدود لا يكفي لاداء التكافل العربي بين الاشقاء كما ينبغي ان يكون..

ولقد شهدت بعيني هذه الواقعة.. مدرسة في امارة الشارقة اصابها مغص كلوي مفاجئ فلم تجد طبيبا ينقذها من الامها، واضطرت ان تركب الطائرة الى اقرب طبيب.. في الكويت!.

الخليج في سطور

الكويت
مساحتها ستة الاف ميل مربع .. وعدد السكان ٢٠٦ الف نسمة
أهم مشروعات الكويت انشاء ميناء جديد، يصلح لرسو السفن الملاحية الضخمة، وله قناة للدخول طولها ١٧ الف قدم وعرضها ٥٠٠ قدم.

دبي
عدد السكان ٨٠ الف نسمة
حاكمها هو سمو الشيخ راشد بن سعيد بن مكتوم.

قطر
مساحتها ٢٠٫٧٠٠ كيلومتر مربع
عدد السكان نحو ٤٥ الف نسمة
الطب في قطر مؤمم
نسبة الذين يتعلمون من السكان ١٥٪ وعددهم ٦٠٠٠ تلميذ وتلميذة.

البحرين
عدد السكان ١٤٣ الف نسمة ومساحتها ٢٣١ ميلا مربعا
الروبية الهندية هي العملة السائدة في البحرين وفي سائر بلاد الخليج، وفيها سوق حرة لجميع العملات

الشارقة
تضم الشارقة مدينتين هما الشارقة وخور قطان و ٤٢ قرية صغيرة. وخور قطان ميناء يطل على المحيط الهندي

رأس الخيمة
يرجع تسميتها الى ان شيخا من قبيلة القواسم كان ينصب لنفسه خيمة يرى من فتحتها ركاب السفن المارين بمضيق هوفر..
تتناقص مساحتها تدريجيا كل عام بفعل مياه الخليج التي تزحف عليها.
عدد السكان نحو ١٢ الف نسمة

أم القيوين
أصل اسمها أم القوة
عدد السكان ٦ آلاف نسمة.

الفجيرة
دخلت في اتحاد فيدرالي مع امارة الشارقة.
ليس بها مدارس ولا اطباء
عدد السكان ٣٠ الف نسمة

عجمان
أصغر امارات ساحل عمان وتعد مصيف الخليج العربي
بها مدرسة واحدة ابتدائية

سلمان بن حمد ·· حاكم البحرين

صقر القاسمي ·· حاكم الشارقة

راشد بن سعيد ·· حاكم دبي

محمد بن حمد ·· أمير الفجيرة

الشيخ عبد الله سالم الصباح حاكم الكويت الى اليمين
والشيخ احمد بن على حاكم قطر .. لقـاء الاشقاء !

# كل الحكام.. أسرة واحدة

حاكم عجمان الشيخ راشـــد حميد النعيمي في فسحة العصر مع أولاده

## كل الحكام.. اسرة واحدة

وحكام كل امارات الخليج ينتمون الى اسرة واحدة عريقة ضاربة في بطن التاريخ.. فامارة الكويت التي تأسست سنة ١٧٥٦ تحكمها اسرة عربية نشيطة هي اسرة "الصباح" ويرجع اصلها الى قبيلة "عتيبة" والى نفس هذه القبيلة ينتسب ال سعود ملوك المملكة السعودية وال خليفة امراء البحرين.

ان نظام الحكم في معظم امارات الخليج العربي مازال يأخذ شكل النظام القبلي، ولكنه يتفاوت من امارة الى امارة، فالكويت مثلا يأخذ الحكم فيها مظهرا حديثا، فهناك الحاكم يعاونه رؤساء الدوائر "الوزارات" ومعظمهم من الامراء.. وهناك ايضا مجلس اعلى يضم بعض الامراء من رؤساء الدوائر.

وعلى هذا المجلس تعرض المشروعات الهامة والمسائل الكبرى ليبدي فيها رأيه ثم يقرها الحاكم وتقوم الدوائر بتنفيذها.

ونظام الحكم في قطر والبحرين صورة مصغرة من نظام الحكم في الكويت، اما بقية امارات الخليج فالحاكم فيها هو المرجع الوحيد.

وفي الشارقة سمعت ان الانكليز يناصبون حاكمها العربي الاصيل الامير "صقر بن سلطان" العداء، ويقفون امام نزعته العربية، وقد بلغ من عنادهم ان اقاموا مطارا بالقرب من مطار الشارقة حتى لا تنتفع الامارة بهبوط الطائرات بها!.

المصـــور / آب- ١٩٥٨

# أفلام الحياة !! .. أحب الأفلام الى نفسي مأساة .. ومأساة .. رأيتهما بعيني

بقلم نجمة المسرح والسينما السيدة زينب صدقي

سألت "الصباح" السيدة زينب صدقي الممثلة الأولى في الفرقة المصرية رأيها في احسن فيلم مصري شاهدته في السنوات الاخيرة، فاطرقت ممثلة "ليلى العراقية" قليلا .. ولكنها ما لبثت ان قالت:

لقد شاهدت افلاما مصرية كثيرة، بعضها راقني موضوعه والبعض الآخر مرت حوادثه امامي مرورا عابرا، ولا اصرح باسماء الافلام التي راقتني، والتي لم تعجبني، فليس هذا مجال المقارنة والتقدير وابداء الاعجاب غير ان الظاهرة التي لمستها في غالبية الافلام المصرية هو التشابه في قصصها، وليس هذا التشابه مصدره ضعف القصص، إذ ان الحياة المصرية فقيرة الحوادث والاحداث .. ولكنه يعود بلا شك الى احجام كتاب للقصص السينمائية عن الدخول الى قلب الحياة المصرية واستطلاع بمواطنها، والبحث عن الامها واوجاعها في شتى نواحيها ..

والحياة المصرية في حالتها الراهنة، كفيلة بأن تقدم في كل ساعة .. بل وفي كل لحظة قصصا يصح عرضها على الستار الفضي، وتكون منقطعة النظير وتعال معي نسير غور حياتنا المصرية ترى امام عينيك افلاما واستكشات، آية في روعة التأليف والاخراج .. ترى امامك في الطريق العام روايات يمثلها الاطفال الصغار الذين جمعهم نفر من الاشرار، للتسول في الظاهر والنشل في الباطن .. والمأساة في هذا ان هؤلاء الاولاد الذين يعملون في هذه الحرفة على مرأى ومسمع من ولاة الامور مصابون بأمراض خطرة يخشى منها على الجمهور .. وبعضهم من فرط المرض يتحايل وهو في اشد الالم على استجداء المارة وجمع النقود ليقدمها لمن يدير دفة هذه العصابات الخطرة.

والان تعال معي ندخل قليلا بعض البيوتات المصرية لنرى الدراما والتراجيديا في منازل الزوجية في ادق صورها واشكالها.

ان في هذه الحياة .. حبا وغدرا وصراعا وانانية وخيانة و .. و .. الخ .. مما يصور الشعور النفسي في ابهى صورة، وترى المأساة فيها رائعة التقديم، دقيقة الإخراج .. ومع الاسف، لا يقدمها احد على الستار الفضي لتكون عظة وعبرة .. ولهذا يعجبني كثيرا ان اردد بعضا مما لمسته وشاهدته في حياتي من هذه القصص والافلام .. وامامي الان قصتان:

الحادثة الاولى: تزوج احد الاطباء بسيدة من عائلة راقية شهد الكل بجمالها وتعليمها وخلقها الكريم، وكان الطبيب كريما سخيا معتدا بنفسه وبكل امته ولكنه لم يكن جميل التكوين كطلب زوجات هذا الزمان .. وسارت الحياة خطواتها الاولى هادئة .. ثم جاءت الايام بنتاج كريم .. ولكن ما اقسى اختلاط الجنسين!! ..

تعرفت الزوجة في إحدى السهرات على كبير له مركز خطير في الحكومة المصرية .. هو بلا شك جميل الشكل حلو الحديث سخي اليد .. والمرأة تسعد لأن يكون بجانبها مثل هذا الصنف من الرجال لتشبع ناحية من نفسها .. ولأنه شبع شهوتها الجنسية والمادية فانطلقت اليه وقابلته مرة .. ثم مرة .. وارتمت في احضانه .. وفي إحدى المرات رغبت منه امرأة فاجابها على الرحب والسعة .. واعادت الكرة فاجيب طلبها .. واستغلت هذه الناحية استغلالا كبيرا، فنجحت واصبحت (المصلحة) الكبيرة البناء التي يشرف الموظف الكبير عليها تضم مئات من الموظفين الذين كانت الزوجة واسطة في تعيينهم بعضهم من اقاربها واقارب اقاربها وبعضهم من دفع الثمن!.

وسارت الامور على هذا النحو – وعرف في الاوساط الراقية .. ان (فلانة) زوجة الكبير غير المتوجة .. وعند سفرها الى اوروبا صحبة الكبير نشرت الصحف خبر السفر وقالت: سافر فلان بك وعائلته الكريمة الى اوروبا لقضاء فصل الصيف.

حدث هذا والزوج في غفلة، لأن طيبة القلب لا تصل الى هذا الحد. ولا تصل الى تعلي زوجته عن الاجتماع بخليلها في داخل بناء ودار الزوجية نفسها!!.

وجاءت الحرب الاخيرة .. ولعب الذهب في كثير من الصفقات التجارية في السوق السوداء وازدحم مكتب الموظف الكبير بكثير من الاعمال التي تدخل ضمن النتاج الحربي .. ونزلت هذه السيدة بجانب (عشيقها) في هذا الميدان يشتريان رخيصا ويبيعان غاليا وانشا مكتبا للمتاجرة والسمسرة، دونه مكاتب سماسرة وتجار هذا الزمان!!

واخيرا .. احس الزوج بزوجته .. ولكن كان احساسه في الشوط الاخير .. ورأى امامه امرأة قليل عليها وصفها بالخيانة، فاسقط في يده خوفا من هدم منزل الزوجية وهدم كرامته ومركزه الاجتماعي .. ولكنه اصيب بنوبة التفكير الشديد للخروج من هذا الموقف القاسي .. وكان كلما رأى زوجته تتحدث في التليفون او تخرج في سيارتها اهتز جسمه وخرج عن وعيه وكان ان اصيب بلوثة جعلته يقف في عيادته يقذف بزبائنه ويطرد مرضاه .. واخيرا اصيب بالعمى والجنون!!. وهو الان في نهاية الدراما، يطوي الورق في مستشفى المجاذيب!..

والزوجة تشرب كأس الحب مع الموظف الكبير!!.

الحادثة الثانية: والفيلم الثاني شاهدته في الاسبوع الماضي .. وهو يصور شعور ام .. مع بنيها، وقبل سردها اقول انني كنت اعده شاذا ما قرأت في الصحف ان اما امسكت بوحيدها والقته في الطريق، او ان اخرى كوت ابنتها بالحديد المحمي، او ان والدا اهمل فلذة كبد مرضاة لزوجته الجديدة .. ولكن بعد هذه القصة اصبحت اقر ان المرأة اقسى نفسا على الانسانية من الرجل.

أ.ع. محبوب من اصدقائه ومعارفه، كامل الرجولة، يسعى لرزقه من اشرف الطرق .. وكان يمني النفس بان تكون بجانبه زوجة فاضلة تشاركه حياته ويقدم لها كل مطالب الحياة.

وعثر على بغيته، واصبح له منزلا لا ينقصه شيء سوى ولد او فتاة يسعد بهما، واستجاب الله الطلب، وجاءت ابنة ورنت الفرحة في المنزل .. وتربت الفتاة احسن تربية .. ثم جاء الطفل (س) وازداد حب الرجل لزوجته وولديه الذين اصبحا اعز من حياته .. وادخلهما احدى رياض الاطفال، فكانا مثالا للطيبة والخلق الحسن بين زملائهما الاطفال .. ولكن ما اقساك ايها القدر!.

اصيب الوالد بداء عضال .. كان يشقى منه حينا، ولا يلبث ان يعوده .. وبدا على الزوجة السأم .. وهذه اولى علامات انانية المرأة .. فهي تبغى ان يكون زوجها سليما معافى في كل مراحل الحياة لتشبع شهوتها، وقذف المرض بالرجل في إحدى المستشفيات .. ولازمته زوجته في الايام الاولى .. ثم اصبحت زيارتها له نادرة .. ومنعت ولديه من مشاهدته، فكان يردد اسمهما في كل يوم، وحتى في غشيانه .. وسكت المريض على مضض، وكان سكوته عاملا على هدم الجسد، وسكونه الى الابد.

ولم يمر اسبوعان على الفتاة حتى زفت الى رجل آخر تعرفت عليه إبان مرض زوجها الاول، والزوج الجديد، كما يقول المثل (لافي العبير ولا في النفير) ولكنه في نظرها رجل وكفى وعاش الولدان في هذا الجو مكسوري الخاطر، مهيضي الجناح .. وكانا كلما شاهدا الزوج الجديد انطويا على نفسهما في حسرة والم .. وحتمت الام عليهما ان يقولا لزوجها الجديد يا ابي .. ولكن عز عليهما ذلك لأنهما لا يقويان على ترديد هذا اللقب المزيف، وكان الطفل (س) يعلن رفضه علنا .. فيناله للضرب، فتشفق عليه اخته، وتحتضنه وتتحمل هي الضرب وفي ليلة سوداء رغب الزوج ان يبعد الطفلين عن المنزل لأنه لا يقوى على الصرف عليهما .. واقترح بان يرسلا الى عمهما في الريف .. ونزلت الام على ارادته من لي بمسدس اطلقه عليها ساعة ان وافقت على ذلك!

كان في امكانها ان تصفع هذا الزوج الذي جاء دخيلا على هذه العائلة المسكينة .. ولكنها لم تفعل .. ولم تذرف الدمع على وحيديها ساعة ان قدمتهما حاملين ملابسهما لرجل يحملهما الى الريف!..

سار الطفلان في الطريق، فرحين جذلين لاستنشاق نسيم الحرية، ولكنهما لا يعرفان اين المصير!!.

لقد ظلا في محبسهما سنتين او ثلاثا .. هزل جسمهما، واصفر لونهما، ولم يشعرا بعطف او قبلة حنان، ولم يقدم اليهما شيء مما كان يحمله الراحل الكريم وفي الريف .. لم يجدا عمهما في منزله .. فقد رحل الى مصر لعمل من الاعمال .. فقدمهما الرجل الحائر الى نفر من القادمين الى مصر .. لارسالهما الى عمهما طبقا للعنوان الذي معه!

وفي مصر .. لم يجدا العم .. وشاهدهما مصادفة صديق لوالدهما عز عليه ان يجد ولدي صديقه على هذه الحال، فاشفق عليهما وحملهما الى منزله والدمع ينهمر من عينيه.

واخيرا علم العم بمطاف ولدي اخيه .. فقال: اهي الأم التي ارسلتهما: فقيل له انها القت بهما في الطريق العام.

أفلام الحياة !! .. أحب الأفلام الى نفسي
مأساة .. ومأساة .. رأيتهما بعيني

**زينب صدقي**

الصباح / العدد الفضي

# الصماء البكماء العمياء تتكلم:

# هذه هي قصة حياتي!

كانت مصر تتحدث طوال هذا الاسبوع عن هيلين كيلر معجزة الارادة البشرية، في أرقى صورها انها عمياء صماء بكماء، ولكنها تعودت على قيود هذا الظلام كله وانطلقت بنور الامل في قلبها وقوة الارادة في عقلها تغزو العالم الواسع كله، وتقدم نموذجا انسانيا رائعا.

ومن انجح كتب المكتبة العالمية كتاب وضعته هيلين كلير: الصماء العمياء البكماء وأسمته: قصة حياتي..

وهذه هي قصة حياتها.. كما كتبتها بنفسها.

## جدي.. معلم للصم!

في السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٨٠، ولدت في "توسكامبيا" وهي مدينة صغيرة في شمال الباما.. واسرتي تنحدر من اصل سويسري ومن بين اسلافي السويسريين اول معلم للصم في زيورخ، وقد كتب كتابا عن كيفية تعليمهم.

## .. ثم أقبل المرض

جئت الى الدنيا سليمة معافاة، ولم اكن قد تجاوزت الشهر السادس حين نطقت ببعض الكلمات في طلاقة ادهشت من حولي.. كما قيل لي انني وقفت على قدمي، وسرت وحدي، في عيد ميلادي الاول!

ولكن هذه الايام السعيدة مرت خاطفة ومع فبراير من عامي الثاني اقبل المرض الذي حرمني من نعمة النظر ومتعة السمع ولذة الكلام، وخلفني طفلة جديدة حبيسة الصمت المطبق والظلام الحالك!

لست اذكر ما حدث لي في الشهور الاولى عقب مرضي، وكل ما اعرفه انني كنت اجلس في "حجر أمي"، وأضم نفسي الى صدرها، ويداي تحان كل شيء، وترقبان كل حركة، وشعرت انه لا بد لي من وسيلة اتصال بمن حولي، فكنت اشيح بيدي "ان اذهب" واشي ربهما "ان اقبل"، وارفعهما الى اعلى كأنهما تمسكان بكوب "ان احضروا الماء" ونجحت امي في فهم لغتي، واستطاعت ان تفهمني ما تريد مني ان آتي لها به فأصعد الى الطابق العلوي وأعود حاملة ما تبقى.. وكانت لمسة واحدة لرداء أمي كافية لان ادرك انها في طريقها الى خارج الدار، فأتشبث بها لتصطحبني معها!

ولا اعرف متى احسست انني اختلف عن الآخرين، غير أنني كنت الحظ أمي وصديقاتها يتفاهمن بتحريك شفاههن فحركت شفتي من دون جدوى، وأغضبني ذلك وأثارني، وجعلي "أصرخ" وأخبط فيما حولي الى ان انتابني التعب والارهاق فسكت!

وكانت رفيقتي في ذلك الحين طفلة زنجية.. هي ابنة طباخنا، وكانت تفهم اشاراتي، ولم يكن يصعب عليَّ ان اجعلها تفعل ما اريد، وكان يسعدني ان أتحكم فيها وان أقسو عليها... وكثيرا ما كنا نخرج الى الحديقة نفتش عن بيض الدجاج، وعندما نعثر عليه كنت ارفض رفضا باتا ان تحمله هي خوفاً من ان تكسره.

اما رفيقتي الاخرى (بل) كلبتي فكانت تحب النوم الى جواري، وحاولت كثيرا ان افهمها اشاراتي، الا انني فشلت في ذلك لغبائها الشديد.

وهناك حوادث عدة متناثرة وقعت لي في هذا الوقت اذكر منها انني سكبت بعض الماء على ملابسي ثم تقدمت نحو نيران الموقد لأجفف ثيابي فاشتعلت فيها النيران، ولم ينقذوني منها إلا بمشقة واذكر انني تعلمت حينئذ، كيف يستخدم مفتاح الباب، واغلقت على امي حجرتها ثلاث ساعات كاملة.

## منظار على عيني وصحيفة في يدي

وكنت كزميلاتي من الصغار احب تقليد الكبار... حدث يوما ان صعدت على ركبتي أبي ورحت اتلمس يديه اللتين تمسكان بالصحيفة التي يقرؤها وتحسست وجهه وقد وضع منظاره على عينيه، فأنزلني في رفق وترك صحيفته ووضع فوقها منظاره وقام لشأن من شؤونه.. ثم عاد ليجدني وقد وضعت منظاره على عيني، وامسكت بالصحيفة بين يدي كانما اقرؤها، وكنت احسب ان ذلك سيفسر لي سر امساك ابي لهذه الاوراق، ولكن السر ظل خفيا على أعوام عدة، الى ان عرفت امر هذه الصحف، وان والدي يحرر في إحداها.. وكان والدي صيادا ماهرا وقصاصا مشهورا، وكثيرا ما خط على يدي حكايات قصيرة كنت أطرب لها.

وفي نهاية صيف ١٨٩٦ سمعت بموت أبي، وكان ذلك اول حزن شديد يغشاني واول تجربة شخصية لي.. مع الموت!

اما امي فكانت تخصني بعطفها وحنانها الى ان اقبلت شقيقتي، التي احسست بالغيرة الشديدة منها، حتى انني القيت بها من فوق مهدها، وكادت تموت لولا أن أمي تلقفتها قبل ان تقع على الارض!

وصنعت لي خالتي "عروسا" العب بها.. ولم يكن لها أنف ولا فم ولا أذنان ولا عينان، وقد ضايقني كثيرا إلا اجد لها عينين فجاهدت طويلا حتى افهمتها انه لا بد من ان تصنع لها عينين!!

## من الظلام الى النور

وعندما اصبحت في السابعة من عمري سمع ابي بطبيب عيون ماهر في بلتيمور فاصطحبني اليه في القطار، ولكن الرجل لم يستطع ان يفعل معي شيئا، غير انه نصح ابي باستشارة الدكتور الكسندر جرهام بل في امر تعليمي، وعمل والدي بنصيحته، وسافرنا اليه في واشنطن وقابلناه، ولم اكن ادري ولا احلم بان هذه المقابلة ستكون الباب الذي انقذ عن طريقه من الظلام الى النور، ومن عالم الوحدة الى عالم الصداقة والمعرفة والحب!

طلب الدكتور "بل" الى والدي ان يكتب الى معهد بيركينز في بوسن يسالهم ان كان لديهم معلم لي، فكتب ابي الى المعهد، وجاءه خطاب رقيق بان "آن سوليفان" ستكون في طريقها الينا وكان قدومها حدثا عظيما في حياتي، وشعرت يومها كأنني خرجت من مصر، ووقفت قبالة سيناء، ولمست قوة سماوية روحي فمنحتها النور، ومن الجبل المقدس سمعت هاتفا يقول:

"المعرفة هي الحب والنور والبصيرة ولا شك ان اهم يوم في حياتي هو يوم قدوم آن.. وقد شعرت قبيل قدومها بان شيئا ما سيحدث، فذهبت الى الباب، وجلست على الدرج.. انتظر!، وعندما اقبلت احسست بها تقترب مني فمددت ذراعي اليها وقد حسبتها امي، فحملتني وضمتني اليها في حب وحنان...

## وبدأت اتعلم

وفي صباح اليوم التالي لوصولها قادتني الى غرفتها واعطتني "لعبة" صنعها من اجلي طلبة معهد بيركينو للعميان!، ثم راحت تخط على يدي الحروف التي تتكون منها كلمة (ل.ع.ب.ة) وعندما استطعت تقليدها فرحت فرحا شديدا، وفي الايام التالية تعلمت ان اتهجى كثيرا من الاسماء مثل (قلم) (باب) وبعض الافعال القليلة مثل "يجلس" و"يقف" و"يمشي" وذلك دون فهم لمعناها وركزت ان همها في تعلمني ان كلمة "لعبة" تسري على جميع ما لدي من لعب، فاعطتني واحدة منها، وراحت تخط على يدي (ل.ع.ب.ة) مرارا وتكرارا حتى ضقت بذلك اشد الضيق والقيت باللعبة فسقطت محطمة..

ولم اشعر بادني اسف لذلك ابل لقد احسست بشيء من الرضا، وحطام اللعبة تحت اقدامي، لانني تخلصت مما يضايقني واحضرت لي ان قبعتي تعرفت اننا سنخرج.. وفي الحديقة رحنا نرطب وجهينا وايدينا بالمياه الباردة، وحين كنت اضع يدي تحت الماء، راحت مدرستي تخط على يدي حروف كلمة (ماء).. وفجأة شعرت كانما ضباب كثيف يتبدد من نفسي، وعرفت ان كلمة ماء تعني ذلك الشيء البارد الذي ينساب فوق يدي.. وايقظت هذه الكلمة روحي واعطتني النور والامل والبهجة.. بل اطلقت روحي حرة!..

وعدنا الى المنزل وقد ادركت ان لكل شيء اسما، وان كل ما حولي ينطق بالحياة ولما وصلنا الى الباب تذكرت اللعبة المحطمة، فجمعت حطامها المتناثر، وحاولت ان اضعها بعضها الى بعض لاعيدها كما كانت وقد تندت عيناي بالدموع!!!

## جنيه على شجرة!

وتعلمت بعد ذلك الكثير من الكلمات، وكنت اخرج مع من سوليفان الى الحدائق والغابات القريبة واتلقى دروسا في الهواء الطلق.. وذات يوم صحو تسلقت شجرة وجلست بين اغصانها، ووافقت معلمتي على ان نتناول طعامنا في هذه البقعة، فعادت لتأتي لنا به، ووعدتها بعدم مغادرة مكاني على الشجرة.. وبعد فترة هبت ريح عاصفة كادت تلقي بي من فوقها لولا ان رجعت من سوليفان واعانتني على الهبوط، وتعلمت من ذلك درسا قاسيا.. "ان الطبيعة كثيرا ما تعلنها حربا شعواء على ابنائها، وانها تخفي تحت مظاهر الوداعة انيابا حادة"!..

وظللت عقب

هيلين كيلر في نادي سيدات القاهرة

هذه الحادثة اخشى تسلق الاشجار الى ان قادتني رائحة الزهور العبقة ذات يوم من ايام الربيع الى الحديقة، وتطلعت الى الجلوس بين اغصان الشجرة واوراقها وزهورها، فتسلقتها وجلست اعلاها طويلا، وانا اشعر بانني جنية بين سحب معطرة!!.

وطالما قضيت ساعات عدة في هذا المكان بين احلامي وافكاري..

## وسألت: ما الحب؟

وتعلمت في تلك الفترة اسماء كل ما حولي من المحسوسات، وكنت مشغوفة بان اعرف معاني الكلمات التي تخطها من سوليفان على يدي، وانني لاذكر جيدا ذلك الصباح الذي سألتها فيه عن معنى كلمة "الحب" فافهمتني انه شيء لا يلمس باليد، كالسحاب العالي، الذي اعرفه عن طريق المطر، وان الحب موطنه القلب وانه يربطني بالاخرين.. وقد شعرت يومئذ بان هناك خيوطا خفية تمتد بين روحي وارواح الاخرين، هي التي يسمونها "ألحب"!!

وحاولت معلمتي ان تجعلني اشترك مع من حولي في الحديقة، غير ان وقتا طويلا مر قبل ان اجد ما يقال، وان اقوله في الوقت المناسب..

وبعد ان تعلمت كيف اتهجى الكلمات، اعطتني معلمتي كلمات مطبوعة بارزة عرفت ان كلا منها اسم لشيء او لعمل او لصفة، وتعلمت كيف اكون من هذه الكلمات جملا قصيرة، واستطعت يوما ان اكون عبارة "البنت في الدولاب"، ثم وقفت في الدولاب علامة على فهمي للعبارة!!، وكنت احب هذا العمل، وتدرجت منه الى قراءة كتب المبتدئين الموضوعة للعميان، وكنت اجد لذة كبيرة عندما اعثر في الكتاب على كلمة سبق ان عرفتها، وهكذا بدات اقرأ.. وقرأت حكايات قصيرة، ووصفا للمدن والقرى والجبال والصحاري والانهار، وكنت احب ذلك ايضا، الا ان تقسيم العالم الى مناطق واقاليم كان ثقيلا على نفسي، وكنت اضيق به!، كما انني لم اكن احب الحساب، فما ان انتهى من عمليات الجمع والطرح حتى اسارع بالخروج لالعب مع صديقاتي!

وكان اول عيد ميلاد اقبل عقب قدوم مس سوليفان، حدثا عظيما بالنسبة الي، اذ علمت ان الجميع يعدون مفاجأة لي، ولكن الذي سرني اكثر انني ومس سوليفان اعددنا مفاجاة لكل من بالمنزل!، وقد استيقظت مبكرة في صباح العيد، وخططت على ايدي افراد العائلة تحية العيد، وقمت بتوزيع الهدايا عليهم، واهدتني مس سوليفان عصفورا من نوع الكناري، احتفظت به طويلا، الى ان سلبني ايها قط كبير

## الى معهد العميان

واخيرا، في مايو عام ١٨٨٨ غادرت مع مس آن سوليفان منزلنا الى بوستن لالتحق بمعهد بيركينز للعميان.. وقد شعرت باسف عميق يملا نفسي عندما علمت ان كل الاطفال الذين معي من فاقدي البصر، ووجدت لذة كبيرة في مصادقتهم، واحسست بينهم كانني في منزلي وبين اهلي!

وتابعت الدراسة معهم، والسعادة تغمر قلبي الصغير..

## واخيرا نطقت!

وفي عام ١٨٩٠ عادت احدى المدرسات بالمعهد من زيارة للنرويج، وهناك سمعت بقصة فتاة صماء خرساء تعلمت كيف تنطق فرأت ان تجرب الامر معي، فكانت تنطق ببعض الاصوات، بينما اتحسس باصابعي شفتيها وحنجرتها ولسانها حين تصدر هذه الاصوات، فاذا ما عرفت هذه الحركات وضعت اصابعي على اعضائي الخاصة بالنطق، وحاولت ان احركها مثل هذه الحركات لاحاكي هذه الاصوات.. ولم يكن الامر يسيرا فقد اقتضى صبرا وجهادا ومرانا عدة شهور حتى استطعت ان انطق عبارتي الاولى "ان الجو حار"! وكان فرحي بذلك عضيما اذ انه سوف يتيح لي الفرصة لكي اتحدث الى امي وابي واختي ومعلمتي!

وفي شتاء عام ١٨٩٢ انعقدت في سماء حياتي الصافية سحابة داكنة مظلمة، جعلت الاسى يغمر قلبي والحزن والشك والخوف تطغى على نفسي وفقدت الكتب كل مزيتها عندي، ويرجع ذلك الى قصة كتبتها وبعثت بها الى مدير المعهد في عيد ميلاده.. وقيل لي ان هذه القصة نقلت من احد الكتب، والحقيقة انني لم انقلها، ولكن قيل انها قرأت علي واني اعدت كتابتها وان كنت لا اذكر اني سمعتها او قرأتها، على ان ذلك شككني في كل ما اكتب، وجعلني اعتقد ان كل ما اكتبه ليس من عندي، ولم اتخلص من هذه الفكرة الا بعد ذلك بوقت طويل.. وبتشجيع من معلمتي عاودت الكتابة فسطرت موجزا لتاريخ حياتي في مجلة المعهد، ولم اكن قد تجاوزت الثانية عشرة من عمري.

## رحلاتي

وقد زرنا نيجيريا في مارس عام ١٨٩٣، واجد من الصعب على ان اصور تلك العواطف التي جاشت في نفسي عندما وقفت على الصخرة التي تشرف على مساقط المياه، والهواء يداعب وجهي والارض تهتز تحت قدمي.. وقد يبدو غريبا على بعض الناس ان ياصرني جمال هذه البقعة ولعلهم يسألون: "ماذا يعني ذلك الجمال وتلك الموسيقى بالنسبة اليك وانت لا ترين الامواج المتدفقة، ولا تسمعين زئيرها! ماذا تعني هذه بالنسبة اليك، والحقيقة انها تعني كل شيء، ولست استطيع ان اشرح معنى احساسي بجمالها تماما، كما لاتستطيع انت ان تشرح معنى الحب!

وزرت "ميداوي بلابزنس" وهي تذكرني بارض الاهرام والقاهرة التي اتصورها، بمآذنها العالية وبمواكب الجمال تسير في شوارعها!! وشاهدت الكثير من الاثار الا انني كنت اخاف وارتجف من لمس قطع الاثار المصرية التي رأيت الكثير منها في رحلتي الى رأس الرجاء الصالح..

## الى كلية رادكليف

وفي ذلك الحين كنت قد درست التاريخ اليوناني والروماني والامريكي وقواعد اللغة الفرنسية، وقرأت بعض اشعار "فونتين" كما تعلمت اللغة اللاتينية، ووجدت لذة كبيرة في ان اقرأ بها اشعار "نينسون".

وفي اكتوبر عام ١٨٩٤ التحقت بمعهد الصم والبكم، ومعي معلمتي مس سوليفان، وذلك لاتعلم نطق الحروف والاصوات والتدريب على قراءة "حديث الشفاه" كما درست في الوقت نفسه الحساب والجغرافيا الطبيعية واللغتين الفرنسية والالمانية، وقبل نهاية العام الاول استطعت ان اقرأ "وليم تلي" بالالمانية، وذلك دليل واضح على تقدمي في هذه اللغة، وبقيت في هذا المعهد سنتين.. ثم تركته لالتحق بمدرسة كامبردج للسيدات الشابات، استعدادا لدخول الكلية، وقد رتب الامر على اساس ان تحضر معي مس سوليفان المحاضرات.. وفي هذه المدرسة درست تاريخ انجلترا والادب الانجليزي والالمانية واللاتينية والحساب، وقرأت كتبا ادبية عديدة..

وفي عام ١٨٩٧ تقدمت للامتحان التمهيدي للالتحاق بكلية رادكليف، وكان الامتحان في الالمانية والفرنسية واللاتينية والانجليزية والتاريخين اليوناني والروماني.. وقد اجتزت الامتحان بنجاح، وحصلت على درجة الشرف في الالمانية والانجليزية! وكان علي ان اتابع الدراسة في المعهد حتى يعقد لي الامتحان الاخير لقبولي بين طلبة الكلية، وكانت دراستي في ذلك الحين متسمة بطابع الرياضيات واشد ما ارهقني دراسة الجبر والهندسة، فقد كان من الصعب الاستفادة من طريقة بريل في حل مسائلهما.. كما لم يسمح لي، في الاختبار الاخير، باصطحاب مس سوليفان، وهكذا نثرت عقبات عدة في طريقي، ولكن عزائي الوحيد عنها هو انني استطعت ان اتغلب عليها كلها.. ودخلت الكلية التي طالما دعيت احلامي!

وتفتحت امامي حياة جديدة اسعدني ان اندمج فيها، ولكنني بعد قليل صحوت على صخرة الواقع، واحسست بعقبات جديدة كان اهمها

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ضيق الوقت، فقد كنت دائما اجد فرصة للتفكير، اما في الجامعات فيخيل الي ان الطالب يدخلها ليتعلم، لا ليفكر!، وكانت مس سوليفان تخط المحاضرات على يدي في سرعة عجيبة، ولم يكن لدي وقت للتفكير فيما اسمع، ولا كان في مقدوري ان اكتب مذكرات، اذ كانت يداي منهمكتين في الاستماع!، كما كان يتعين علي ان استعين بمراجع ضخمة لم تكن مكتوبة بطريقة بريل، فاضطر للاستماع اليها بيدي.. وعلى الرغم من ان لحظات من اليأس كانت تعتريني، فقد مضيت قدما معتقدة "ان كل نضال نصر!"

## احب السباحة والتجديف في ضوء القمر!

واحسست ان قراء كتابي هذا يظنون انني لا اجد لذة الا في القراءة والتعليم، وانهما كل ما يدخل السرور الى نفسي، والحقيقة ان هناك امورا عديدة مختلفة يسعدني ان اقبل عليها واستمتع بها.. وقد سبق ان ذكرت انني كنت احب الخروج الى الخلاء، كما انني تعلمت السباحة والتجديف، حتى لقد عشت فترات طويلة من الصيف في القوارب!

ولا ازعم انني احسن قيادتها، اذ انه لابد لي من شخص آخر يقود الدفة بينما اقوم انا بالتجديف.. ثم انني اجد لذة كبيرة في ركوب الزوارق..

ولابد ان تبتسم حين اقول: انني احب ركوبها في ضوء القمر! انني حقا لارى القمر، ولكنني احس به، وبنوره يغمرنا!

ويلذ لي كذلك ان اجتمع باصدقائي وصديقاتي.. ومن احبهم الى الاشجار!!، وكم قضيت اوقاتا طويلة سعيدة بين اغصانها، انعم بعبير زهورها، والنسيم الذي يداعب اوراقها..

## بين المدينة والقرية

وانا احب الريف من كل قلبي.. وكثيرون يعجبون كيف افرق بين الريف والمدن، وانا لا ارى مظاهر الاختلاف بينهما ولا اسمع ضجيج المدينة ولا احس بهدوء القرية، ولكنهم ينسون ان جسمي كله حي يحس المظاهر التي حولي والجو المحيط بي، فالضجيج في المدن يشير اعصاب وجهي، واشعر بصخب الالات التي لا اراها.. اما في الريف فاستمتع بالشمس والهواء، ونحن نقول انهما نعمتان من نعم الله على جميع خلقه.. وليس هذا بصحيح لان المدن تحرم ساكنيها من هاتين النعمتين!

نركب الدراجة

وانني لاجد سعادة كبيرة في ركوب "الدراجات"، خاصة وانا اشعر بالرياح تداعب وجهي، واحس بحركة هذه الالة الحديدية من تحتي وهي منطلقة بي قدما!

وكثيرا ما اصطحب كلبي معي في نزهة، سواء كانت على الاقدام، او على الدراجة، او في قارب نهري..

## تلعب الشطرنج والورق

وعندما يضطرني يوم مطير الى البقاء في المنزل اسلي نفسي باشغال الابرة هو التريكو والكروشيه"، او العب الورق او الشطرنج، ولي اوراق لعب في جانب كل منها رقمها مطبوع بحروف بارزة، اما رقعة الشطرنج فان مربعاتها السوداء منخفضة عن مبرعاتها البيضاء، وقطعها البيضاء اكبر من القطع السوداء!، وتثبت هذه القطع في ثقوب معدة لذلك في رقعة الشطرنج.

واحب ان التقي بالاطفال، واستمع اليهم بلمس شفاههم، واقص عليهم بعض القصص، وكثيرا ما اقع في بعض الاخطاء التي تضحكهم مني، ولست اجد في ذلك فضاضة كبيرة، بل اتقبل توجيهاتهم في صبر ودون ملل..

## زيارة المتاحف

ومن الاماكن التي كثيرا ما اتردد عليها، المتاحف ودور الاثار ومعارض الفن ومما لا شك فيه انه يبدو غريبا لكم ان يدي تستطيعان ان تتلمسا اوجه الجمال في الرخام البارد والتماثيل الحجرية، ولكن الحقيقة انني اجد لذة عظمى في لمس الاعمال الخالدة لكبار رجال الفن، وان روحي لتنتشي عندما اتحسس تمثال فينوس.. ويجد الزائرون لغرفتي صورة بارزة لهم ميروس معلقة امامي

واستطيع ان اصل اليها وحدي واتلمس هذا الوجه الجميل وانا اشعر نحو صاحبه الامتنان عندما اذكر تلك الساعات التي عشتها في اغانيه واشعاره عن الحياة والحب والحزن.. وانني لاذكر احيانا ان العين تحس بجمال هذه التماثيل كما تحس بها اليد!

## مشاهدة المسرحيات

ومما يدخل على نفسي البهجة، مشاهدة، المسرحيات، وكانت مس سوليفان تصحبني الى المسرح وتصف لي الروايات التي تمثل فيبدو لي انني احيا فيها وفي حوادثها المثيرة، وانسى المكان والزمان اللذين اعيش فيهما، واحس بالقصة اكثر من احساسي بها عند قراءتها.. وقابلت الكير من الممثلين والممثلات، وسمح لي بعضهم بان اتحسس وجهه وهو يمثل الانفعالات المختلفة التي يقوم بها اثناء تاديته دوره.. واني لاذكر جيدا اول مرة دخلت فيها المسرح.. وكنت يومئذ في الثانية عشرة من عمري، وكنت اتدرب على النطق، وقدومي للممثلة الصغيرة "اليس لسلي" واسعدني كثيرا ان تفهم الكلمات القليلة التي قلتها لها، وان تمد يدها لتشد على يدي في حرارة!

## حياتي بين السعادة والشقاء!

ليس صحيحا اذن ان حياتي.. برغم القيود التي طرقتها – كانت حياة تعسة شقية، ان لكل شيء جماله وفتنته، حتى الظلام والصمت، وقد تعلمت – في اية ظروف وفي اية احوال – ان اكون راضية سعيدة.. انني اشعر بالوحدة احيانا وانا اجلس منتظرة ان يغلق باب حياتي.. وخلف هذا الباب نور، وموسيقى، وصداقة وحبن ولكنني لم اجتز هذا الباب بعد، اذ يقف في سبيلي الحظ والصمت والقسوة!، كما ان قلبي ما زال عامرا بالعواطف الدافقة، ولو ان لساني لم ينطق ولن ينطق بكلمات مريرة تنطلق الى شفتي، بل انها لترتد الى قلبي كالدموع المحرقة، ويخيم الصمت على روحي، ولكن الامل يأتي الي مع البسمات والهمسات "ان هناك سعادة في نسيان النفس والذات"!

لذلك تروننني احاول ان اجعل النور في اعين الاخرين هدايتي وشمسي، والموسيقى في اذانهم سيمفونياتي والحاني، والبسمات على شفاههم نعيمي وسعادتي!.

عبد النواب يوسف

آخر ساعة/
نيسان- ١٩٥٢

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2906) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (1) تشرين الأول 2013

مع نصري شمس الدين

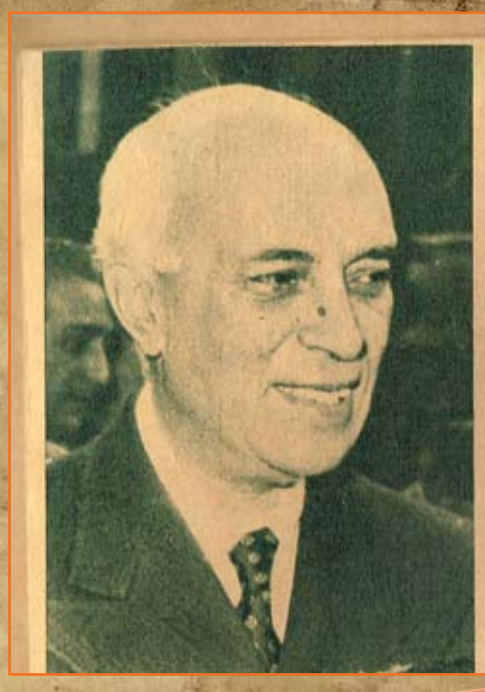

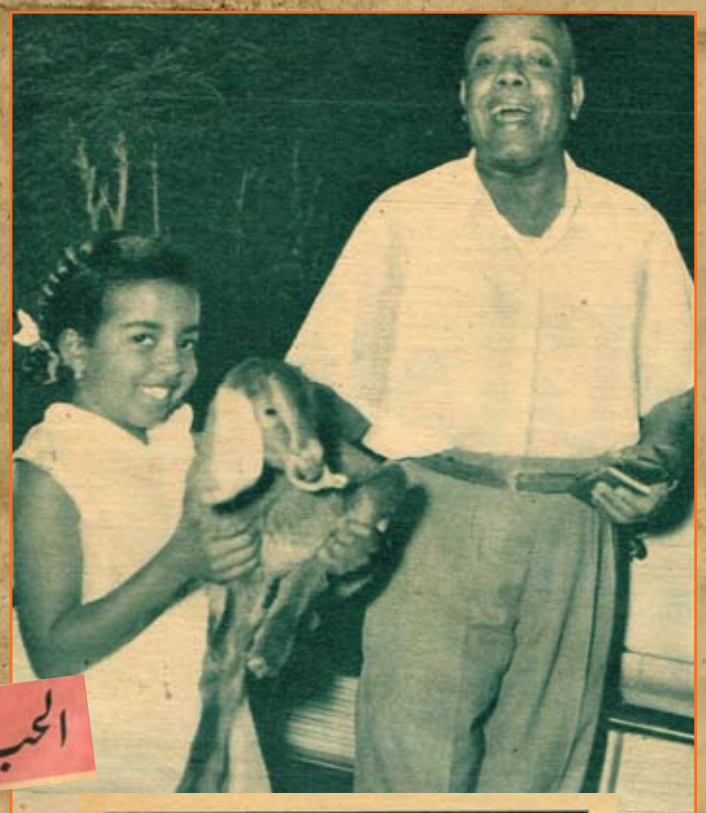

قائد ثورة السودان في حياته الخاصة

الحب الذى لم يمت.. فى قلب نهرو

أين هم الآن؟

اولئك الاعلام والمشاهير في مختلف الميادين.. اولئك الرجال والنساء الذين كانت اسماؤهم واخبارهم تملأ الاسماع.. اين هم الان؟.. كيف يعيشون بعد ان تحولت عنهم اضواء الشهرة ان "المصور" يقدمهم لك في حلقات، لتستخلص من كل حلقة منها عبرة.

هل تعرفها؟

قال لها نجيب الريحاني: "تروحي تيجي تتجوزي تتطلقي، فانت لي وحدي.. وانا احبك على كدة".. كانت فاتنة زمانها، يتسابق الناس للتمتع بفتنتها عندما تظهر على المسرح فتقابل بالهتاف والتصفيق.. فاين هي اليوم من هذا الزمان.. الزمان القلب الغدار.. فهل تعرفها؟

إنها صالحة قاصين!

# "نورعين" الريحاني

## تعيش في حديقة مورج ابيض!

عندما تحدثت الينا عن ماضيها، فتحت صندوقا قديما تملؤه ذكريات نصف قرن من الزمان، فانطلقت الذكريات كما ينطلق المارد من القمقم!

وكان المارد الذي حبسته الفنانة العجوز في قمقمها الخشبي، ماردا من الورق، كان كتلة هائلة صفراء من الصحف والمجلات القديمة، والخطابات الزرقاء التي اكتسبت زرقتها الحائلة بالتراب.

وكانت المجلات تتحدث عنها ايام مجدها وثرائها وفتنتها. اما الخطابات الزرقاء الحائلة فكانت همسات عشاقها او صرخاتهم، عشاق شبان، شاخوا الان ومسح النسيان حتى الذكريات من قلوبهم. وعشاق شيوخ، بهرهم منذ خمسين او اربعين عاما حسنها الفاتن، ولكن اعمارهم خذلتهم، ففارقوا دنياهم وقلوبهم تتلظى بالحسرة والوجد!

آه من الشباب الفاتن، عندما يتحول الى ذكريات شائخة!

وآه من المجد الكبير، عندما يتحول الى قصاصات من الصحف القديمة!

وآخ من الحب المشبوب، عندما يتحول الى بقايا رسائل غرامية غارقة في التراب!

لا شيء بقى في يدها من تلك الدنيا العريضة، دنيا الشباب والمجد والثراء والحب، دنياها التي كانت تمرح فيها قبل ثلاثين او اربعين عاما!

انها تحيا حتى الان، ويراها الناس يرونها على الشاشة، او المسرح، في ادوار تستغرق دقيقة او نصف دقيقة، فلا يعرفون حتى اسمها، ولا يلاحظون الا شيخوختها. وراغ وجهها من كل اثار الجمال!

لقد انفقت "صالحة" كل رأسمالها من الجمال، كما انفقت رأسمالها من الذهب والفضة!

ولم يبق لها الان – كما تقول – الا "الستر"!

والستر الذي بقى لها، لا يتعدى بضعة جنيهات تقبضها من نقابة المهن التمثيلية، كل شهر، وبضعة جنيهات اخرى تتقاضاها على ادوارها الصغيرة المتناثرة في الافلام والمسرحيات.

××

### اسمها صالحة قاصين

قبل ثلاثين عاما كان اسمها لا يمر بالاسماع وحدها، بل يمر كذلك بالقلوب كانت حينذاك من اشهر ممثلات المسرح وجميلاته، وكانت تكسب مائة جنيه ذهبا في الشهر، والهدايا الثمينة تغمرها كسيل لا ينقطع.

اما القلوب التي كانت تحيط بقدميها فلم تكن تحصيها عددا، كانت قلوبا متنوعة شديدة التباين.

قلب العمدة الثري، مع قلب الشاب الفقير، مع قلب الفنان الكبير.

آه!.. قلب الفنان الكبير، ان اسمه لم يمت بعد، مع ان القلب وصاحبه ذابا في التراب منذ سنوات.

« فاز قلب الريحاني في معركة الحب التي خاضها في سبيلي وكانت تزاحمه قلوب اصحاب الجاه والشباب والثراء .. »

تقول صالحة: "كان نجيب الريحاني يجعل قلب الفنان الكبير، وكان قلبه يزاحم قلوب الاخرين ممن يملكون الثراء والجاه والشباب، وفاز قلب الريحاني في معركة الحب التي خاضها في سبيلي"!

ان قصة حب الريحاني لصالحة قاصين، لا يكاد يصدقها الذين يرون صالحة الان!

ولكنها – مع ذلك – قصة صحيحة، عاش فيها الريحاني واكتوى بنارها، وغيرت مجرى حياته، وخلقت منه اكبر ممثل كوميدي في الشرق!

## وهذه هي القصة

منذ نصف قرن التقى الريحاني وصالحة عندما كانت تعمل في غرفة غزيز عبد.

كانت في الخامسة عشرة من عمرها جميلة، خفيفة الظل، تداعب كل من حولها ومن اجلها، كان الريحاني يقتطع من قوته ثمن تذكرة المسرح كل ليلة، ليراها تمثل بضع دقائق، ثم ينصرف.

ولم يكن الريحاني قد اصبح ممثلا حينذاك، كان موظفا بشركة السكر في الحوامدية.

ولما ضاقت ميزانيته باتمان التذاكر، عرض نفسه على صاحب الفرقة، ليكون من الممثلين الكومبارس، فيتاح له ان يرى معبودته وراء الكواليس ساعتان لا دقائق فقط!

هكذا دخل الريحاني دنيا المسرح، وهو لا يدري انه يدخل من باب اعدته له الاقدار وبدا يلاحق "صالحة" ويغار عليها وهي لا تأبه لحبه الا قليلا.

وعندما تستبد به وساوس الغيرة، يظن ان صالحة تحب غيره، وان هذا "ألغير" يزورها في بيتها فيرابط الريحاني على سلم البيت طوال الليل ليمنع المنافس من المرور ولو بالقوة!.

وذات يوم ذهب الريحاني الى بيت صالحة فوجدها على المائدة تتغذى مع ضيف لا يعرفه، فسرق الريحاني حذاء الرجل ورمى به بعيدا في ركن من الشارع!

وكانت صالحة تسافر الى الاقاليم مع فرقتها، فتدفع الغيرة نجيب الريحاني الى ترك عمله والسفر وراءها، ليراقب تصرفاتها ويمنع منافسيه من مجرد التحدث اليها!

واذا عاقه امر جلل عن السفر ورائها، ارسل اليها برقيات وخطابات، طالبا ردا عاجلا على كل برقية وكل خطاب، فاذا تأخرت عن الرد على واحد منها، فاجأها الريحاني في "عقر" دارها وقد استبد به الغضب ومزقته الغيرة.

وخطابات الريحاني الى صالحة تكشف جانبا من شخصيته المتعددة الجوانب.

انه يقول لها في احدى رسائله "العاجلة" هذه الكلمات الملتهبة:

"يا حياتي، ضاقت بي الدنيا، لا ارى للحياة معنى بعيدا عنك، انت نور عيني، فكيف يفارق النور العين؟ انت محرك لساني.. فكيف اتكلم وانت بعيدة عني؟. انت روحي فكيف تفارق الروح الجسد؟.. انا الان اعمى، اخرس، اطرش، عودي الى فقط سئمت الوحدة، تعبت من الحزن واريد ان افرح برؤيتك.."!

وكتب القدر فصلا جديدا في قصة الريحاني وصالحة.

وكان زوجها الاول هو هذا الفصل الجديد، لقد تزوجت صالحة رجلا اختاره لها ابوها، واقام لها الشيخ سلامة حجازي "فرحا" ضخما استمر سبعة ايام بلياليها، وتبارى فيه المطربون والممثلون واهل الفن جميعا.

ولكن الزوج مات بعد ستة اشهر، وعادت صالحة حرة طليقة، وعاد الريحاني يطاردها بحبه وغيرته.

وكان الريحاني يقول لها دائما..

"تروحي، تيجي، تتجوزي، تتطلقي، فانت لي وحدي، وانا احبك على كدة"!

ولكن الزوج الثاني، انتزع صالحة من الفن ثماني سنوات. كان يحبها، وكان يرفض ان تستغل بالفن، وكانت اشبه بحبيسة في داره ومن وراء الاسوار التي اقامها الروح الثاني حول صالحة استطاع نجيب الريحاني ان يتسلل اليها ويطاردها بحبه وغيرته من جديد!

وكان لا بد ان يتكشف الريحاني، لانه لم يكن يتستر في مطارحتها لواعجه وهيامه، فوقع الطلاق بين صالحة وزوجها، وعادت الى الفن، والى الريحاني عادت الى الريحاني عودة اطفأت كل ظمئه القديم، وكل غيرته الجائحة. عادت اليه، ممثلة في فرقته، يستطيع ان يراها في كل لحظة، وان يمنع عنها حتى نظرات العيون.

ولم يكن الريحاني يستطيع ان يتزوج صالحة، فقد كان الدين يفرق بينهما، وكانا عاجزين عن تخطي هذه العقبة.

ووجد الريحاني ان مصلحته تقتضي السفر الى امريكا في رحلة للعمل والكسب، فتزوج بديعة مصابني وسافر معها.

وعاد الريحاني من امريكا، وعادت معه زوجته بديعة مصابني.

وبحث عن صالحة، فقيل له انها في بيت الزوجية الثالث.

لقد تزوجت صالحة الرجل الثالث الذي عاشت معه احدى عشرة سنة، كانت اسعد فترة في حياتها.

××

ظل قلب الريحاني يحفظ لصالحة مكانا فيه، رغم تقلباته الكثيرة، وكانت النساء يدخلن قلبه، ويخرجن منه، وبقي مكان صالحة محفوظا، لمجرد الذكرى، ان كان الحب قد خمدت جذوته على مر الايام.

وتحول الريحاني الى رجل "ذواقة" لا يقف عند امرأة واحدة، الا ريثما يتذوق حبها، ثم يفارقها الى غيرها.

لقد انتهى عهد شبابه الاول، حين كان يحب فيغار ويتقد ويخلص في حبه ويصمد سنوات وراء سنوات!

اصبح شهيرا جدا، وانهال عليه الثراء، وغرق في التجارب، وفهم الدنيا فهما حادا شديد الحدة، وتقدم به العمر، كما تقدم بمحبوبته القديمة، فتحول حبه لها الى ذكرى، الى نقطة عطر كامنة في زاوية عميقة من قلبه!.

×××

ان صالحة تعيش الان في حجرتها الصغيرة بحديقة منزل جورج ابيض بحدائق القبة، وقد استاجرت هذه الحجرة في دار الفنان القديم، لكي تعيش دائما في جو الفن.

انها تطبخ لنفسها، وتوازن ميزانيتها المتواضعة، وتتسلى احيانا بقراءة الخطابات الغرامية التي اكتست التراب!

وعلى جدران حجرتها صور شبابها متناثرة في هدوء حكيم، كانها تفكر في الزمن الطويل الذي انقضى عليها دون ان تتغير، بينما تغير "الاصل" حتى محاه التغيير!

شيء واحد تندم عليه صالحة حتى الان، فقد خاصمت نجيب الريحاني في ايامه الاخيرة.. كعادتها في مخاصمته ايام الشباب.. ومرض الريحاني فلم تتنازل عن خصامها لتزوره مرة واحدة.. ومات الريحاني، دون ان تراه!..

وهذا هو الندم الذي ياكل قلبها!.

**زينب حسن**

**المصور / ١٩٥٢**

قائد ثورة السودان في حياته الخاصة

# فاجأناه نائما بين أولاده

- تعرض للموت في الادغال .. وفي الحرب
- رفض أن يزاد مرتبه وخفض مرتبات الوزراء
- لديه خمس لاعبين يشجعون سريعا
- لاعب كرة قديم - رياضته الوحيدة الآن - المشي
- أولاده يهوون تربية الأعز في حديقة البيت
- يوصل سائقه ليلا ثم يقود سيارته بنفسه

فوميل لبيب مندوبنا، وزكي عبد التواب مصورنا... فتح لهما الرئيس ابراهيم عبود قلبه وبيته، وجعلهما يعرفان الكثير عن حياته الخاصة.. وفي هذه الصفحات ننشر ما وعاه القلم، وما سجلته العدسة اثناء رحلتنا الى السودان.

الخرطوم: من فوميل لبيب

تعال نلتقي بزميل الانقلاب في السودان بعيدا عن الشكليات والبروتوكول.. تعال نطرق باب الفيلا رقم ٢ بشارع البرلمان؟.. ولا نرتجف من هذا الجندي السمهري العود، والواقف بالباب، فانه تعلم ان يعترض طريق القادم في هدوء.. يسألك اسمك، ويستدير فترى قبعته عليها ريشة نعامة.. ويمضي الى داخل الفيلا فيختلي ليضع ثوان تتلصص خلالها بعينيك في فرجات تتركها النباتات الخضراء التي تصنع سور الحديقة!

سترى اشجارا عليها تيجان من زهر احمر بلون الخدود.. وستسمع صخبا ومرحا ومزاحا من صبية سعداء وتمتد عينيك الى ابواب الفيلا الداخلية، فانها كلها مفتوحة على مصاريعها لان درجة الحرارة في الخرطوم ٣٠ درجة مئوية.. وقبل ان تسترسل عيناك في سرحتها يقبل الجندي ووجهه يضيء بابتسامة ويدق كعبي حذائه بتحية عسكرية ويقول:

– تفضل!

نحن على موعد هنا مع الرئيس ابراهيم عبود.. فقد فتح لي الرجل بيته وقلبه، فعرفت كيف يحيا ببساطة، وعرفت كيف يحسن ويحب ويتحدث بنقاء وفتح لي باع البر فقبل ان تمكث معه الساعات الطويلة..

××

تحدثت الى القائد عبود في كل شيء.. تحدثنا عن طفولته، قال لي واطياف السعادة ترفرف امام عينيه مع ذكرياته البعيدة.

"كان ابي ضابطا في الجيش، وكان من عائلة دينية، وقد اورثني حب العسكرية والدين معا.. كنت الثاني بين خمسة اشقاء، وفي طفولتي سعدت بالعيش على شاطئ البحر الاحمر في بلدة "محمد قول"، ونقلت في صباي بين سواكن والخرطوم وتعلمت الهندسة فقط كانت الرياضيات تستهويني.. فضلا عن البناء.

"وتخرجت مهندسا معماريا، ولكن انبهاري بصورة ابي في زيه العسكري لازمت مخيلتي.. فالتحقت بالكلية الحربية وتخرجت فيها ضابطا في يولية سنة ١٩١٨؟

وسكت الرئيس ابراهيم عبود.. حياة الضابط حلقات تتصل ببعضها البعض من المخاطر والذكريات.. اسمع بعضها مما قاله لي الرئيس عبود:

"كلفت وانا ضابط صغير بان اقمع تمردا بين بعض القبائل، فخرجت مع فصائل الجنود لنهاجم هذه القبائل، وكان من السهل الفتك بالكثيرين من المتمردين، ولكني كنت اوصي جنودي دائما بالا يقتلوا من يمكن ان تتخذه اسيرا، وبان يضربوا لكي يثبتوا اننا على الضرب قادرون، وان اسلحتنا احدث من حراب القبائل وبنادقها العتيقة، والا ياخذ الحقد سبيلا الى قلوبهم...

"ومرات كثيرة تعرضت للموت في ادغال موحشة.. ودعك من الماضي البعيد، واقترب بنا من ذكريات واضحة في رأسي، ذكريات معركة طبرق في الحرب العالمية الثانية،.. ونقلنا الويل من طائرات الالمان، ورأيت الكثيرين من زملائي يقتلون امام عيني.. وكانت عين الله ترعاني فخرجت من المعركة سليما".

قلت له:

– وكنت زوجا انذاك يا سيدي القائد؟

فشرد لثوان، وابتسم ثم تخلص من الابتسامة، ووضع اطراف اصابع يده اليمنى على اطراف اصابع يده اليسرى، وكور ما بين كفيه. كان يفكر.. هل يجيب..!

ثم اجاب:

"تزوجت في عام ١٩٣٦ من ابنة صديق لي.. وانجبت ستة اولاد، احمد ومحمد وعمر وعثمان.. وسلمى وهي صغيرة واخت

## سبع لقطات قبل السابعة

في قلبه تقي وفي حياته ورع ... يقوم من نومه قبل الفجر، يؤدي فرضه نحو ربه، ثم يذهب قبل السابعة صباحا الى مكتبه، يؤدي بعض واجبه نحو وطنه .. وفي هذه الفترة القصيرة الفاصلة بين الليل والنهار، سجلت له العدسة هذه اللقطات السبع

بدأ نهاره بتلاوة في المصحف

ذهب الى حقلة بالحديقة يتوضأ



شعر بالعدسة اثناء الوضوء فابتسم

- تعرض للموت في الادغال.. وفي الحرب
- رفض ان يزاد مرتبه وخفض مرتبات الوزراء
- اولاده يهوون تربية الماعز في حديقة البيت
- يوصل سائقه ليلا ثم يقود سيارته بنفسه

اولاد الرئيس يهوون تربية الماعز في حديقة البيت ... وها هو الرئيس ويجانبه ابنته سلمى تحمل عنزتها الصغيرة ...

لهاتزوجت فانها كبرى من انجبت وزوجها موظف..".

ولمعلوماتك..

احمد في الثامنة عشرة، وهو طالب في الثانية الثانوية.. سمع بنبأ الانقلاب قبل ان يدق جرس المدرسة، ففرح ولكن هذا لم يمنعه من دخول الفصل.. احمد يرتدي ثيابا متواضعة قميص من ثيل ابيض وبنطلون خاكي قصير وحذاء اسود نصف جديد!

ومحمد في الرابعة عشرة، وهو في الرابعة الابتدائية.. لم يكن قد غادر البيت لما سمع النبأ.

وعمر في الثانية عشرة، في الاولى الابتدائية.

صورة مصغرة من ابيه، الجبين العريض، والوجه المتناسق، وبياض العينين، وانفراجه الفم من ابتسامته..

وسلمى تتعلم في مدرسة كاثوليكية..

وعثمان صغير يتعلم كيف يتلقى القبلات، وكيف يعطيها.

×××

ولم يغير ابراهيم عبود عادة واحدة من عاداته، كل شيء يجري في مجراه القديم، فانه يستيقظ في الخامسة فيصلي الفجر، ويرتل القرآن ويتناول فنجانا من الشاي، ويسمع محطات الاذاعة، ثم يرتدي ثيابه ويصل الى مكتبه في السادسة والنصف..

السادسة والنصف صباحا..

ويعكف الرئيس على قراءة التقارير، والملفات، ويتلقى سكرتيره ويجتمع بالامير الاي حسن بشير وزير شؤون الرئاسة ونائب القائد العام.. ثم يعود في التاسعة الى بيته ليتناول طعام الافطار!

ويعود الرئيس الى مكتبه.. ومكتبه الى اليوم هو مكتبه قبل الانقلاب، مكتب القائد العام للجيش السوداني، وقد يتنقل الى مكتبه في رئاسة مجلس الوزراء اذا كان ثمة اجتماع لمجلس الوزراء.. اذ ذاك يسبقه الى هناك حسن بشير..

وقلت لك ان كل شيء في حياة القائد الرئيس ظل على ما هو عليه! حتى ان ضرسه كان يؤلمه قبل الانقلاب فاراد ان يذهب الى الطبيب ولما جاء الانقلاب شغلته الاحداث والدراسة والاجتماعات عن ضرسه فظل على ما هو عليه!

مرتبه ايضا ظل على ما هو عليه.. وهذا سر ازيح عنه الستار، قاله لي احد الذين يعرفون بواطن الامور..

كان مرتب القائد العام ابراهيم عبود ٢٠٠٠ جنيه سنويا كقائد عام!

ولما اصبح رئيسا للوزراء علم ان مرتب الرئيس ٢٢٠٠ جنيه، ولكنه قالها كلمة حاسمة: "لا اقبل ان يزيد مرتبي قرشا واحدا. ان ٢٠٠٠ جنيه في العام تكفيني وتزيد". ومرتب الوزير ٢١٠٠ جنيه في العام.. ولكي لا يكون مرتب الوزير اعلى من مرتب رئيس الوزراء قرر الوزراء، في اجماع رائع، ان يكون المرتب ٢٠٠ جنيه فقط.

وتساوى الرئيس بالوزير..

وهذا المرتب ليس وحده دخل الرئيس!

ان عنده بيتين، في مدينة الخرطوم ايرادهما ٧٥ جنيها مع انهما يستحقان ٩٠ وقد صدر قانون تخفيض الايجارات فصار ايرادهما ٦٠ جنيها فقط!

وقد قال لي الرئيس عبود:

"انني انفق كل ايرادي.. انني كما ترى مسؤول عن اسرة كبيرة ويسعدني ان اقدم لها كل ما تحتاج اليه.. ولا احمل للغد هما.. فالله يحمل عنا كل شيء".

والرجل الذي قال انه "سيزيل الجفوة المفتعلة" بين السودان والجمهورية العربية المتحدة لا بد له ذكريات عن مصر..

اسمع ما قاله لي:

– انا اعد مصر والسودان بلدا واحدا. في شبابي عملت في الجيش المصري، فقد التحقت ضابطا مهندسا بقسم الاشغال العسكري المصري في السودان، وساهمت في تصميم كثير من المباني الحكومية التي ترها متناثرة على النيل.. على طول الخرطوم..

"ولي في مصر اصدقاء لا يحصون، وقد ذهبت الى مصر مرات لا حصر لها، ذهبت ثلاث مرات في عام

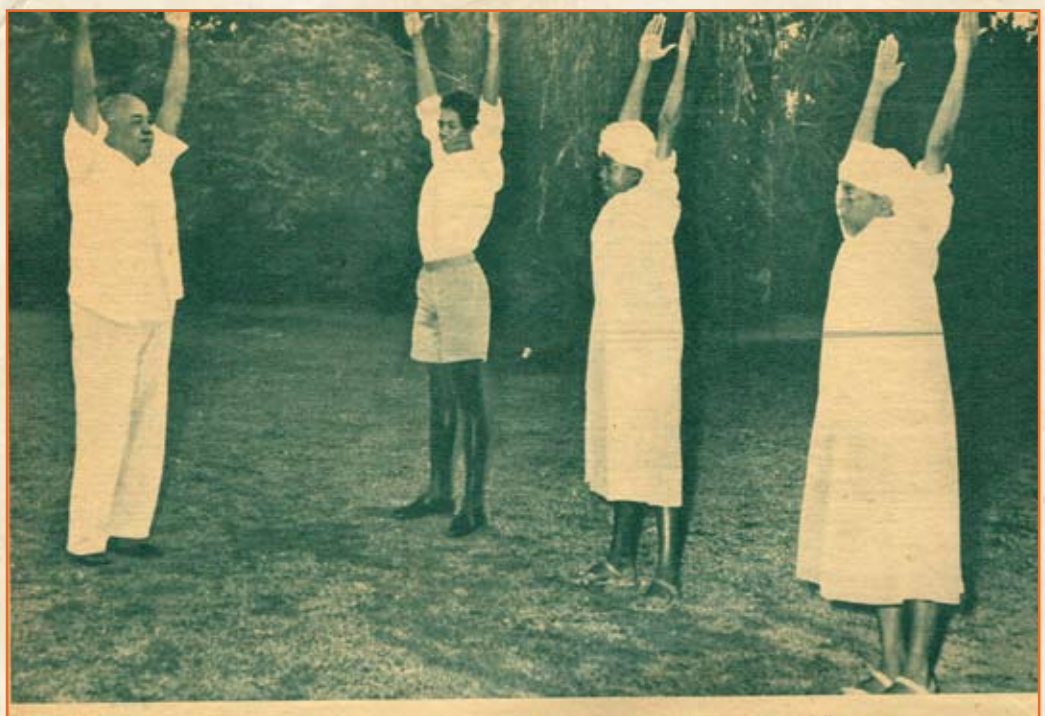

الرئيس عبود يؤمن بان ممارسة الرياضة سر الصحة ... وها هو في « طابور » تدريبات رياضية يمارسها في الصباح الباكر مع اولاده في حديقة البيت ...

نزل الفجر ثم نزل الصبح — توجه الى الحمام فحلق ذقنه واغتسل — جلس على مقعد مريح يرتدي جواربه — ارتدى ثيابه وخرج الى مكتبه

# حضرنا أول اجتماع لمجلس وزراء السودان

**لا يدخن لأن المدخنين يشيخون سريعا**

**لاعب كرة قديم.. رياضته الوحيدة الان.. المشي**

١٩٥٦ مرة للسياحة مع اسرتي واولادي، استأجرت شقة تطل على الانتكخانة من ناحية، وتطل على مدرسة للفتيات الصغيرات من ناحية اخرى، وكتب اتلهى بالنظر اليهن انا وزوجتي واولادي.. وهي كالزهور اليانعة في ثيابهن الزرقاء..

"اقمت شهرا ممتعا، ومررت بالقاهرة وانا في طريقي الى الهند، ثم عدت اليها في زيارة رسمية وشاهدت المصانع الحربية التي استحوذت اعجابي، ومن هذه الرحلة عدت بصورة اعتز بها، صورتي مع الرئيس جمال عبد الناصر موقعا عليها منه".

واستطرد الرئيس عبود يقول:

وكانت تلك من المرة الاولى التي التقي فيها بالرئيس جمال: ومن اول لقاء لفت نظري اليه شخصية مندفعة، بالايمان.. بالحماس.. يحب الشعب.. واثار اعجابي الشديد اميز صفاته عندي: الحزم".

– قلت يا سيدي الرئيس.. ان تلك كانت اول مرة تلتقيان، فمتى تكون المرة الثانية؟

فشرد كما لو كان يحصي شيئا، ثم قال ببساطة: "حالما نفرغ من تنظيم البيت.. ولكن قل ان اللقاء قريب باذن الله".

×××

وتعال نطرق ابوابا اخرى للحديث.. هوايات الرئيس مثلا..

حدثني عنها قال:

– انا في الثامنة والخمسين من عمري، ومع هذا فانت ترى انني نشيط، والفضل في ذلك الى الرياضة.

فانني لاعب كرة قديم وفي كل صباح اؤدي مع اولادي بعض التمرينات الرياضية، وقد ضاق وقتي واستغرق العمل يومي حتى لم تعد لي فسحة للرياضة، فاصبحت رياضتي الوحيدة المشي.. الى جانب التمرينات.

"واعتقد ان لعدم الادمان على التدخين فضلا على صحتي، فانني اعتقد ان المدخنين يشيخون سريعا..

"وانا اقرأ كثيرا، احب سير العظماء، واحب التاريخ، واحب الادب العربي لانه ادب غني، واقرأ كل ما تصل اليه يدي من كتب، وكنت اقرأ قبل النوم الى عامين مضيا ثم احسست ان نظري بدا يهن من قراءة الليل فاقلعت عن قراءة الليل اكتفاء بالنهار، اما اليوم فانت ترى ان كل ما اقرأ تقارير في تقارير".

– وكيف تعامل اولادك؟

– لكل واحد ان يفعل ما يشاء بعد ان يحكم ضميره..

– وهل تتفاءل.. وهل تتشاءم؟

– المؤمن بالله يتفاءل دائما..

نعم هذا الرجل يتفاءل دائما..

وشاهد التفاؤل ابتسامته، فان الابتسامة اذا صارت طابعا على الوجه شفت عن قلب مطمئن..

وصدر يثق في الغد..

وهو يثق في الغد...

غد شعب السودان..

قال لي:

– لو لم يكن الشعب مظلوما لما قبلنا. لما صفق لنا، لما مضت كل الامور على حال من الاستقرار والدعة لا يتصورهما من يراهما، كان امه نهبا بين الاحزاب.. اما الغد فسيكون خيرا كله.. باذن الله! اذن الله دائما على لسانه..

ان شاء الله ايضا تسمعها منه حانية داعية مخلصة..

ان زعيم الثورة اب.. والاب يعرف كيف يغدق الحنان، اقبل عليه اولاده فسألهم واحدا واحداً عن حالهم: "احمد ماذا فعلت بواجباتك، محمد هل جاءك الحلاق فقص شعرك.. عمر لماذا لم تلف شال طاقيتك جيدا.. عثمان تعال قبلني واقبلك.. تعال يا اخي فانني متأسف لك لانني بعدت عنك كثيرا في الايام الاخيرة.. سلمى تعالي هات كوبا من الماء قابوك عطشان".

– اتحب الموسيقى يا سيدي الرئيس؟

– من الذي لا يحب الموسيقى..

– وامنيتك في الحياة؟

– نصر من عند الله..

– وآيتك التي تتمثل بها حياتك

– ان ينصركم الله فلا غالب لكم..

– سيدي الرئيس.. شكرا على كل هذا...

فقال وهو ينبعث واقفا:

– شكرا لكم انتم.. شرفتم داري

×××

وتركنا الرئيس القائد الاب المضياف في فيلته!

معذرة..

ليست فيلته..

انها فيلا حكومية.. يسكنها بالمجان لانها مسكن القائد العام.

وتركته ومضيت.

وودعني مع زميلي زكي عبد التواب حتى الباب.. ولوح لنا بيده ونحن نختفي في حنايا الطريق..

ولاعجب ان ودعنا حتى الباب فان سائق سيارته الذي قادنا الى الفندق قال لنا ان الرئيس عبود.. يقوده كل ليلة الى بيته!..

**المصور / كانون الأول - ١٩٥٨**

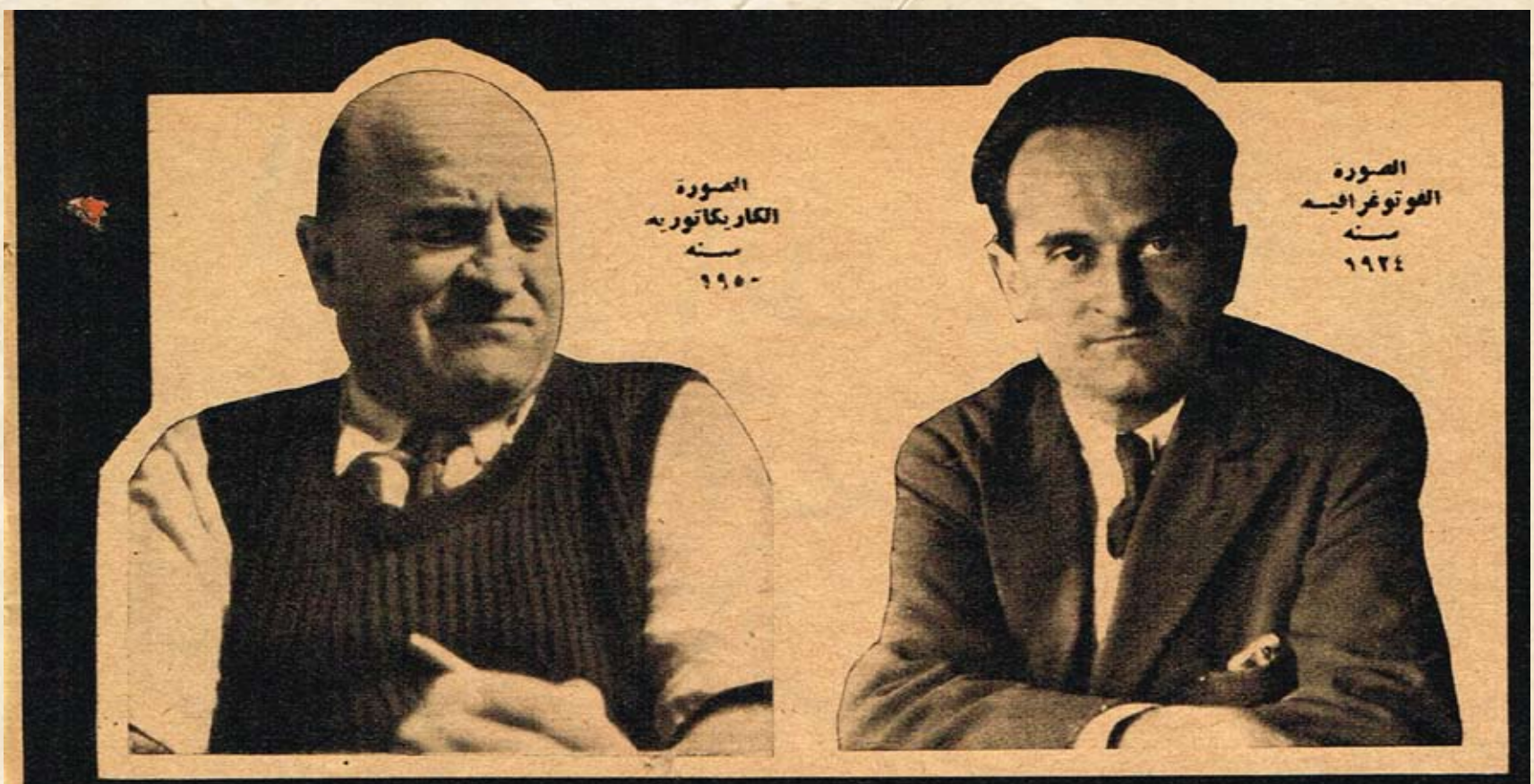


# قصة حدثت سنة ١٩٢٤ استبداد رسام كاريكاتوري!

**كان تلميذا في مدرسة الفنون الجميلة بمدرسة فينا وكان عمره ٢٥ سنة وكان شابا جميلا وكان شعر رأسه طويلا وكان هذا الشعر محل اعجاب بنات فينا!**

**كان عمه يرسل له كل شهر ثلاثة جنيهات، يدفع منها جنيهين ايجار حجرته، ويأكل بالجنيه الباقي طوال الشهر. كان شغوفا يرسم الصور الكاريكاتورية، وكانت ريشته تسخر من كل وجه وتتلاعب بكل انف وتهزأ من كل جسم.**

ولكن ريشته لم تستطع ان تسخر من وجه فتاة واحدة رآها واحبها ووعدها بالزواج في اليوم الذي يصبح فيه مرتبه ٤٠ جنيها في الشهر!

ولقد وفى الرسام الشاب بوعده الذي قطعه في سنة ١٩٢٤ واصبحت هذه الفتاة الجميلة بعد ثلاث سنوات زوجة الرسام صاروخان! ومضى على زواجهما ٢٣ سنة ولم تستطع ريشته ان ترسم صورة واحدة لهذا الوجه!

ان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ هو عيد الدستور بالنسبة للناس ولكنه اليوم الاول الذي سمع فيه الرسام صاروخان ان في مصر صحافة.

فقد اقترح عليه زميله المصري عبد القادر الشناوي ان يسافر معه الى مصر ويصدرا مجلة كاركاتورية! ووعده عبد القادر ان يدفع له ١٥ جنيها كل شهر بخلاف مصروفات النوم والطعام!

وسافر عبد القادر الى مصر وارسل الى صاروخان ٢٥ جنيها اجرة الباخرة ووعده بالانتظار على رصيف ميناء الاسكندرية وكان صاروخان مطمئنا الى ان صديقه في انتظاره في الميناء فراح يوزع ما في جيبه على خدم الباخرة شأن اصحاب الملايين!

ولم يجد صديقه على الميناء وسار في شوارع الاسكندرية وفي جيبه بضعة قروش يبحث عن مخرج من هذا المأزق وعن طريقة يعود بها الى مدينة فينا!

كان في ضيق شديد وصعد الدم الى وجهه واسرع يصب الماء على رأسه فاذا بشعره الجميل يتساقط مع الماء.

واصبح الشاب الجميل اصلع.

واقرضه مدير شركة ما نتشوف ثلاثة جنيهات، واستقل القطار الى القاهرة في الدرجة الثالثة.

واقام في فندق حقير في وجه البركة اما احدى مستعمرات البغايا!

وعثر صديقه عبد القادر عليه ونقله الى حجرة في فم الخليج واصدر معه في سنة ١٩٢٤ مجلة "الجريدة المصورة" ولكنها اقفلت ابوابها بعد صدور عددين منها.

واختفى عبد القادر! واضطر صاروخان ان يتسلل بملابسه من حجرة فم الخليج حتى لا يحجز عليها صاحب البيت.

واشتغل صاروخان مدرس رسم بمرتب خمسة جنيهات في الشهر، ثم لمع اسمه كمصور كاريكاتور في الاوساط الارمنية ثم قال له احد اصدقائه ان موظفا في البرلمان يبحث عن مصور كاريكاتوري فلماذا لا تقابله.

وكان هذا الموظف الشاب هو محمد التابعي!

وقال التابعي لصاروخان اريد ان ترسم لنا كاريكاتورا سياسيا، فدهش صاروخان وقال: انا ارسم نكتا فقط، اما الكاريكاتور السياسي فلا!

واقنعه التابعي ان يجرب!

وبعد سنوات لمع اسم صاروخان واصبح لا يرسم الا الكاريكاتور السياسي ويرفض رسم النكت!

وبعد ان لمع اسم صاروخان تلقى الخطاب التالي:

– انني اراقب نجاحك وانني سعيد لك.. ولكني حزين على نفسي لان الفتى الذي احضرته لنفسي من مدينة فينا اصبح غيري يتمتع بثماره. ووقع الخطاب عبد القادر الشناوي.. الشاب الذي هرب من صاروخان في سنة ١٩٢٤.

**آخر ساعة/ آذار- ١٩٥٠**

# مع نصري شمس الدين

نصري شمس الدين
مطرب من جون او القرية التي لم ترحمها الزلازل!
عمره ثلاثون سنة.
متزوج..
واب لتوأمين: مصطفى والمازة!
بدأ حياته موظفا في دائرة التلفون...
ثم استاذا في المدرسة العاملية...
ثم مطربا على مسارح القاهرة في فرقة اسماعيل ياسين.
ثم مغنيا في الاذاعات العربية.
بدأ اسمه ينطلق بعد ذيوع اغنيته الشهيرة (بحلفك ياطير بالفرقة)... وتساءل الناس: من هو نصري شمس الدين.
وراح يجيب على اسئلتنا بعد ان دعوناه الى مكاتب (الشبكة)!

## ان هدفي هو ان اعمل لاعيش.. ولا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق يعمل من اجل المثالية الفنية.

قلت له: ميلك للون البلدي اهو طبيعة فيك ام ماذا!..
-انه طبيعة.
×بماذا يمتاز صوتك؟
-بقوته، وقدرته على الغناء!
×هل تكفي القوة والقدرة لتجعل من صاحبهما مطربا؟.
-لاطبعا، فلا بد لهما من العلم والاصول والتمرين.
×من هو احسن مطرب بلدي في لبنان؟
-وديع الصافي.
×ومن بعده؟
-انا.
×انت، هل تغني طربا؟
-طبعا.. فهناك قطعة لفيلمون وهبي اسمها (ضحكتي على قلبك) اغنيتها في مجالات الطرب او اللون الشعبي الثقيل.
×لماذا لاتلحن؟
-لانه لايوجد من يشجعنا على التلحين.
×كيف؟
-لحنت ذات مرة لاذاعة بيروت فرفضوا قبولها!
×لماذا؟
-لانها حلوة.
×من هي افضل اغنياتك في نظرك؟

-(ليلى دخل عيونها) بلا جدال.. باستثناء (بحلفك ياطير بالفرقة)..

×من هو اصلح ملحن لك؟

-فيلمون وهبي، انه لايصلح لي فحسب بل لجميع المربين والمطربات.. انه سيد الاغنية الشعبية في لبنان.

×هل تنصح الفنان بالزواج؟

-اجل، خصوصا اذا كان من نوعي انا مثلا.

×وماهو نوعك؟

-بوهيمي من الدرجة الاولى.. كان ليلي نهارا ونهاري ليلا.. وكان لابد لي من زوجة (تضبني) وهكذا كان!

×وهل لاتزال بوهيميا؟

-بالسر!

×كيف يعني؟

-البوهيمية مرض اشبه بالمريض بحقن المورفين.. وعندما اشعر ان اعراض البوهيمية بدأت تظهر عليّ اسرع الى بيتي وادفن رأسي في السرير.

×الا يوجد دواء للبوهيمية؟

-اجل.. الزواج!

×هل تنصح الفنان بأن يتزوج من فنانة؟

-لا.... ان زواجا من هذا النوع ستعقبه المشاكل فورا... ولكني انصح الفنان بالزواج من امرأة تحس بفنه وتتجاوب مع احساسه وتكون واسطة لالهامه عند الاقتضاء..

×انت اذن سعيد؟

-آه....

×طيب يانصري، لماذا لاتغني على المسرح؟

-لاني لا احب الفوضى، والمسرح يفترض الفوضى.

×فوضى الزبائن.

-فوضى الزبائن، والتخت الموسيقي، وصاحب الصالة، والف ضربة سخنة... ومن ثم اصحاب الصالات في لبنان لايفكرون الا بودعي الصافي...

×لانه اثبت نفسه.

-ونحن نستطيع ان نثبت انفسنا ايضا!

×هل عرضت نفسك على احد اصحاب هذه الصالات؟

-لا..

×لماذا؟.

-لان عندي عزة نفس!

×وما دخل عزة النفس في موضوع كهذا؟.. ومن اين تريدهم ان يعرفوا ان عزيز النفس يحب الغناء على مسارح الطرب؟

-كنت اقدم حفلات غنائية على مسارح الصيف.. واعتقد انهم يسمعون بمطرب اسمه نصري شمس الدين... لاسيما منصور القرم بالذات صاحب الصالة المعروفة باسمه.. ولكن اصحاب الصالات، وللاسف، لايبحثون عن الرجال بقدر ماينقبون بالسراج والفتيل عن العيون الناعسة التي تجتذب الزبائن حتى ولو حرمتها مقدراتها من الصوت الجميل والفن الاصيل.

×ولكن وديع الصافي لم يكن في يوم من الايام فتاة ناعسة الطرف، مرحة الاعطاف حلوة اللفتات؟..

-وديع الصافي يجب الا يتخذ في هذا المجال مثالا!

×هكذا امرت؟..

-هكذا (الواقع) قد امر وان (هربنا) لعذرنا ان في وجهنا نظر!

×حلو....

-العفو!

×طيب، هل يكفيك مرتبك لتعيش؟

-مرتب الفن، لا.. فانا صاحب موسم زيتون يدر علي مبلغا سنويا محترما.

×تعني ان الفنان في لبنان لايستطيع ان يعتمد على فنه ليعيش؟.

-على فنه وحده، لا اعتقد، الا اذا كان ملحنا ومطربا واذاعيا ومسرحيا وصاحب حفلات غنائية خاصة عند الاقتضاء!

×تعني ان ثلاثة ارباع الفنانين في هذا البلد (مستويين)؟

-ان لم يكونوا (مستويين) فهم على الاقل (مديونين)!

×لاحول الله.. قل لي اخيرا: ماهو هدفك الفني صراحة؟

-بدك الحقيقة؟.. بكل صراحة اقول: ان هدفي هو ان اعمل لاعيش فقط! فلا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق العربي كله يعمل من اجل المثالية الفنية!.

×بدك للحقيقة؟..

-ايوه...

×يسلم تمك!

((ج...))

**الشبكة ١٦/١٢/١٩٥٧**

# تفاصيل حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر

حاول المشير عبد الحكيم عامر الانتحار اربع مرات.. وكانت اول مرة يوم ٨ يونيو حين وصلت المعركة المسلحة في سيناء امام عينيه الى النكسة التي وصلت اليها.. ومرة اخرى في يوم ٢٥ اغسطس عندما اكتشفت العملية التي كانت تجري لاعادته الى قيادة القوات المسلحة.. ثم كانت محاولته عندما ذهب اليه الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض لدعوته للادلاء باقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا.. كيف تلاحقت الاحداث بسرعة؟.. وكيف قام المشير عبد الحكيم عامر بمحاولته للانتحار. أن "آخر ساعة" تسجل تفاصيل الحادث الاليم.. حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر..

بعد ظهر الاربعاء ١٣ سبتمبر الساعة ٦:١٥
توجه الى بيت المشير عبد الحكيم عامر في الجيزة كل من الفريق اول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لدعوة المشير لسماع اقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا..
وكان قد تقرر ايفاد القائد العام ورئيس اركان حرب القوات المسلحة الى بيت المشير عامر بشخصيهما لدعوته للتحقيق نظرا لرتبة المشير العسكرية ولمكانته الخاصة..

الساعة ٦:٣٠
دخل الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لمقابلة المشير عبد الحكيم عامر في صالون بيته بينما وقف الفريق اول محمد فوزي في الخارج..
ولم يوافق المشير عبد الحكيم عامر ان يرافق القائد العام للقوات المسلحة ورئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة للادلاء باقواله..
وكان المشير عبد الحكيم في حديثه عصبيا الى درجة بالغة.. وقال.. انه يرفض مرافقتهما للادلاء باقواله

الساعة ٦:٤٠
انسحب المشير عبد الحكيم عامر من الصالون، وتوجه الى غرفة نومه حيث غاب عدة دقائق.. ولما عاد الى الصالون لاحظ الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عامر يمضغ شيئا في فمه.. واستمر الحديث بينهما عدة دقائق.. وفي هذه الاثناء لفت نظر الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عبد الحكيم عامر ينظر في ساعته بين دقيقة واخرى..
وفجأة بدت على المشير عام اعراض غير طبيعية..
واثارت حالة المشير عبد الحكيم عامر ريبة الفريق عبد المنعم رياض فسأل المشير عامر:
– فيه حاجة تعباك يا افندم..

وكانت مفاجأة عندما قال له المشير عامر انه قد ابتلع مادة سامة حتى ينهي بها كل شيء..

الساعة ٦:٥٥
ناشد الفريق عبد المنعم رياض المشير عبد الحكيم عامر ان يلقي من فمه بقايا المادة السامة التي كان ما يزال يمضغها..
ورفض المشير عامر وكانت حالته قد اخذت تسوء..
وظهرت عليه اعراض التسمم..
وقام الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض ينقل المشير عامر بمساعدة مرافقي المشير الى سيارتهما.. وانطلقت السيارة بهم جميعا الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي

قال الوزير عصام الدين حسونة ان نتائج التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر ستعلن خلال أيام ..

حيث اجريت للمشير عامر عملية الاسعافات السريعة تحت اشراف اللواء الطبيب محمد عبد الحميد مرتجى..
واشترك في اجراء الاسعافات للمشير سبعة من الاطباء العسكريين بالمستشفى.
وقام المشير في بادئ الامر بمحاولة لمقاومة عملية اسعافه، ولكنه اضطر في النهاية تحت الحاح الاطباء الى الاستسلام، وقام بنفسه بادخال خرطوم غسيل المعدة في فمه..

الساعة ٨:٣٠
ادت عملية غسيل المعدة مفعولها.. وبدأت حالة المشير تتحسن.. وتم حقنه في هذه الاثناء بحقن الكورامين المقوية للقلب..
وعاد المشير الى حالته الطبيعية.. واطمأن الاطباء على نجاح عملية اسعافه..

صباح يوم الخميس ١٥ سبتمبر الساعة.. الواحدة صباحا
ثم نقل المشير عامر من المستشفى العسكري بالمعادي الى احد بيوت الضيافة بالجيزة لتوفير الراحة له حتى يتماثل للشفاء الكامل..
وكلف اثنان من الاطباء بالتناوب على الاشراف على رعايته الصحية.
وتولى الرائد طبيب مصطفى البيومي من اطباء المستشفى العسكري وردية الليل فظل الى جواره مراقبا حالته التي اخذت تتحسن بسرعة.

تولى محمود عبد السلام النائب العام بنفسه التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر، ومعه عدد من مساعديه

**الساعة ١:٣٠**

نام المشير عبد الحكيم عامر نوما طبيعيا.. وقال الرائد طبيب مصطفى البيومي.. انه بمتفائل بتقدم صحة المشير..

**الساعة ١١:٠٠ صباحا**

استيقظ المشير عبد الحكيم عامر من النوم.. وكان الرائد طبيب ابراهيم البطاطا طبيب وردية النهار قد جاء اثناء نوم المشير فظل منتظرا مع زميله الرائد طبيب مصطفى البيومي حتى استيقظ المشير عام من نومه..

ودخل الاثنان معا الى حجرة المشير ليشتركا معا في عملية الكشف عليه..

وكان كل شيء يستمر في التحسن..

وكان ضغط القلب ١٢٠/٩٠ ونبض القلب ٩٠ والتنفس طبيعيا..

وقال المشير لهما.. انه لا يشكو من اي شيء بالذات غير بعض اثار الارهاق..

**الساعة ١٢:٠٠**

قدم الرائد طبيب ابراهيم البطاطا كوبا من عصير الجوافة المجففة المثلجة الى المشير.. كما اعطاه قرصا من البلادونال.. وقرصا من الانترستين.. ثم رجاه ان يحاول النوم مرة اخرى ونام المشير فعلا..

**الساعة ٦:١٥**

استيقظ المشير عامر من نومه، ودخل الى الحمام.. وكان كل شيء يبدو طبيعيا.. ثم فجأة اقبل احد مرافقي المشير الى الدكتور ابراهيم البطاطا وقال له ان المشير وقع على ارض الحمام ليجد المشير في حالة اغماء.. كما كان نفسه متقطعا.. وكان واضحا ان شيئا مفاجئاً قد حدث..

وبادر الطبيب بنقل المشير عامر الى حجرة نومه.. ثم قام بحقنه بالكورامين في الوريد لتقويته.. كما اخذ بسرعة في مساعدته على التنفس مستعينا باسطوانة اوكسجين، وكلف الطبيب في

هذه الاثناء الممرضة المقيمة معه بالاتصال بالمستشفى العسكري بالمعادي تطلب عربة اسعاف..

**الساعة ٦:٣٠**

اخذت حالة المشير عامر تتفاقم بسرعة.. وفي الساعة السادسة والدقيقة ٣٠ اسلم المشير عبد الحكيم عامر الروح.. وفارقته الحياة تماما..

××

وما حدث بعد ذلك..

تم اخطار السلطات المختصة بما حدث للمشير عبد الحكيم عامر، وانتقل السيد عصام الدين حسونة وزير العدل الى البيت الذي كان يقيم فيه المشير، وكان النائب العام محمد عبد السلام قد انتقل الى هناك ايضا، ومعه عدد من مساعديه كما انتقل كذلك وكيل وزارة العدل للطب الشرعي الدكتور عبد الغني سليم البشري ويساعده الدكتور علي عبد النبي استاذ الطب الشرعي بجامعة القاهرة والدكتور يحيى شريف استاذ الطب الشرعي بعين شمس، وفي نفس الوقت كان قد سبقهم جميعا المستشار عبد الجواد عامر اكبر اشقاء المشير عبد الحكيم عامر، كما لحق بهم السيد انور السادات رئيس مجلس الامة..

وفي هذه الاثناء قالت التحقيقات الاولية ان المشير عامر كان يخفي تحت شريط لاصق

اشرف عبد الغني البشري وكيل وزارة العدل للطب الشرعي على تحليل القاءة السامة بنفسه

بجسمه عدداً من الكبسولات الصغيرة وجد بها مسحوق كان من الراجح بالمعاينة انه من مادة (السيانور) السامة السريعة التاثير، ويبدو انه تناول شيئا منها خصوصا ان اعراض الانهيار المفاجئ والسريع تشير الى تاثير مادة السيانور وقد قام الاطباء الشرعيون بكل الاجراءات اللازمة لكي يقدموا تقريرهم كاملا لوزير العدل، وقد ظل السيد انور السادات رئيس مجلس الامة مع جثمان المشير حتى تمت كل الاجراءات، ثم نقل الى اسطال بمحافظة المنيا حيث جرى تشييع الجنازة في الرابعة وعشر دقائق من مساء الجمعة.

××

وفي مساء يوم السبت قال تقرير الطب الشرعي.. ان المادة السامة التي كان يخفيها المشير عامر بواسطة شريط لاصق بجسده، والذي تناول بعضا منها هي مادة (الاكونيتين) وتعتبر من اخطر انواع السموم، وقال الخبراء عن هذه المادة انه لا يوجد لها اي مضاد، وانها تحدث الوفاة في ظرف اقل من ربع ساعة من تناولها، ولقد كان الشريط اللاصق عند اسفل البطن وتصور المحققون في البداية ان هذا الشريط اللاصق من (البلاستر) وقد وضع لغرض طبي ولكنهم عندما رفعوه وجدوا تحته عبوة ستة اقراص صغيرة وكانت العبوة مكتوبا عليها اسم دواء (الرتيالين) وهو دواء منشط، وبفحص العبوة تبين ان اقراص الرتيالين قد رفعت من العبوة ووضع مكانها ثلاثة من هذا المسحوق الابيض الذي ثبت انه (الاكونيتين) السام.

**آخر ساعة / أيلول - ١٩٦٧**

# الحب الذي لم يمت.. في قلب نهرو

بقلم قاسم جوده

اهتز العالم بأنباء محاولة اغتيال نهرو.. ولكن قلب الزعيم العالمي لم يضطرب لحظات، بل دفع عنه المعتدي بيده.. ان هذا القلب حي بقصة حب، لم تمت.. وان ماتت الحبيبة..

ان المأساة التي خطها القدر في حياة نهرو وزوجته كمالا، تفوق اعنف مآسي الحب التي رواها التاريخ او تفتق عنها خيال الشعراء والادباء في اي عصر من العصور، واذا لم يكن بين ايدينا مرجع خاص عن تاريخ حياتها فان لدينا اطرافا من مسيرتها المعطرة فيما سجلت براعة زوجها الساحرة في كتابه عن تاريخ حياته، وكتابه الاخر "الكشف عن الهند" ولكنه لسوء الحظ لا يذكر هنا وهنا شيئا عن فترة ما قبل الزواج، بل يطالعنا لاول وهلة بحديث طلي عن زواجه واحدى مغامراته في جبال هيمالايا، فيقول ان زواجه تم في مدينة دلهي سنة ١٩١٦ في عيد الزهور الذي تحتفل به الهند ايذانا بقدوم الربيع، ومن عجائب المصادفات انه في هذا العام نفسه، قدر لنهرو ان يلتقي بالرجل الذي اصبح هو فيما بعد اخلص تلاميذه وخليفه بعد مماته – غاندي، ومن المفارقات ان نهرو ورفاقه من الشباب الهندي الوطني في ذلك الحين لم يكونوا راضين عن غاندي لانصرافه عن العمل السياسي، ورفضه الاشتراك في نشاط المؤتمر الوطني او قضية الهند الوطنية على وجه عام، بل كان يركز اهتمامه في قضية الهنود في جنوب أفريقيا.

ونعود الى موضوعنا وهو زواج نهرو، فنقول انه بعد زواجه من كمالا بمدينة دلهي سنة ١٩١٦، ذهب مع اسرة، لقضاء بضعة اشهر من الصيف في كشمير، اجمل بقاع الهند على الاطلاق، وهناك حاول هو وزوجته ان يعبرا جبال الهيمالايا لزيارة كهف تاريخي معين، فسقط في حفرة عميقة مغطاة بالثلج وكاد يدفن حيا لولا انه تعلق بحبل كان الجميع قاد ربطوا به، وامكن انقاذه بعد جهد جهيد، واضطروا بعد ساعات طويلة من تسلق الجبال وسط الجليد، وبعد ان وصلوا الى ارتفاع عشرة الاف قدم، ان يعودوا من حيث اتوا حين تعددت الحفر واتسعت، رغم قرب المسافة التي اصبحت تفصلهم عن الكهف التاريخي الذي يقصدونه.

## في سويسرا

وقد سارت الحياة الهادئة بين الزوجين حتى هبت عواصف الحركة الوطنية عقب الحرب العالمية الاولى، وبدأ الهنود يطلبون مثل ما طلبت مصر من حقوق في الحرية والاستقلال، بينما صمم الاستعمار البريطاني هنا وهناك على قمع هذا النشاط الوطني بكل وسيلة في يده، فامتلات السجون والمعتقلات، ودخل نهرو السجن لاول مرة في سنة ١٩٢١، متهما بتهم عدة منها التحريض على الثورة، حتى اذا وافت سنة ١٩٢٥، عرضت كمالا نهرو مرضا خطيرا في الربيع، وظلت طريحة الفراش في مدينة الكتاو شهورا عديدة، ورؤي من الضروري ان تنقل الى سويسرا للعلاج، فرحب نهرو بالفكرة ليخرج هو ايضا من الهند ويرقب الحوادث عن بعد، لعله يكون لها صورة اوفى، وبحرت الباخرة من ميناء بومباي الى البندقية نقل نهرو وزوجته المريضة وابنتهما الوحيدة اندرا، وشقيقته فيجايا لاكشمي وزوجها المحامي الشاب وانجبث وتديت.

## الحبيبة في السجن

واقام نهرو مع زوجته فترة في جنيف ثم في مصحة جبلية في هونتانا، فلما طرأ على صحتها بعض التحسن سافرا معا الى فرنسا وانجلترا والمانيا، وفي سنة ١٩٢٧، ذهب والده الزعيم الهندي الكبير موتلال نهرو الى اوروبا، فاستقبله جواهر لال في البندقية وبعد ان اقاموا هناك بضعة اشهر ذهبوا جميعا الى موسكو في زيارة استغرقت ثلاثة ايام شاهدوا خلالها الاحتفالات بالذكرى العاشرة للثورة الروسية، ثم ابحر نهرو وزوجته وابنته واخته من ميناء مرسيليا عائدين الى الهند في شهر ديسمبر من العام نفسه، بعد اقامة في اوروبا امتدت سنة وتسعة اشهر، تحسنت خلالها صحة كمالا، وان لم تشف تماما، وهدأت نفس نهرو فاقبل على نشاطه السياسي بعزم قوي، وسرعان ما قامت حركة العصيان المدني وتوالت حوادث الهجوم على الجموع المسالة، وزج بالالوف منهم في السجون، وقبض على نهرو مرة بعد اخرى والقى به في غيابة السجن، فاحتملت كمالا هذه المحن المتوالية على زوجها بصبر وشجاعة رغم ضعف صحتها، وبينما كان نهرو في السجن مع كثيرين من زملائه جاءتهم الانباء في اول يناير سنة ١٩٢١ بالقبض على زوجته كمالا لاول مرة في حياتها.. اذ كان الاحتلال البريطاني قد ضاق ذرعا بنشاط نساء الهند بعد اعتقال الرجال، وكانت كمالا تقود الحركة بعد اتساع حركة الاعتقال في (الله اباد)، فلما قررت السلطة المستعمرة ان يمتد الاعتقال الى السيدات كان طبيعيا ان تكون هي في مقدمة المعتقلات.

وكانت كمالا شديدة الاغتياظ باعتقالها، اذ كانت تتطلع الى اللحظة التي تلحق فيها ببقية مواطنيها في السجون، وقد بلغت زوجها المعنوية ذروتها حين تقدم منها ساعة القبض عليها احد الصحفيين وسألتها عما اذا كانت لديها رسالة تود ان تنشر فاجابت من فورها قائلة:

"انني سعيدة سعادة تفوق الحدود وفخور، باقتفاء خطوات زوجي، وارج وان يحتفظ الشعب بالعلم مرفوعا عاليا".

وفي ٢٦ يناير افرج عن كمالا من سجن لكناو، وعن جواهر لال نهرو من سجن نابني قبل موعده بسعات نظرا لتدهور صحة والده، وقد توفي والده فعلا بعد عشرة ايام وكان الى جانبه غاندي، صديقه القديم، يرتل بعض الصلوات.

## صراع مع الحب

ولم يطل بقاء نهرو خارج السجن بعد وفاة والده، اذ القى القبض عليه مرة اخرى وعاد الى سجن نابني، وكان اشد ما يضايقه من العودة الى السجن في هذه المرة هو الخوف من اصابة كمالا بصدمة تذهب بالتحسن القليل الذي طرأ على صحتها، وهذا هو الذي حدث بالفعل، الامر الذي دعا الى ارسال تقرير طبي عن حالتها يوما بعد يوم. فكان الطبيب يتصل بقسم البوليس تليفونيا لاملاء التقرير وهذا يتولى ارساله الى السجن، اذ كانت التعليمات تمنع الاطباء من الاتصال بالسجن مباشرة. وقد ظلت التقارير تصل على هذا النمط خلال اسبوعين ثم توقفت فجأة رغم التدهور المطرد في صحة كمالا، فبلغ الضيق بنهرو اقصى درجاته في هذه الفترة العصيبة. وبعد انقضاء شهر كامل على اعتقاله نصحه احد ضباط البوليس من السجن في زيارة قصيرة لزوجته وقيل له انه سيسمح له بمثل هذه الزيارة مرتين في الاسبوع، ولكنه انتظر الموعد القادم للزيارة دون ان يحضر احد لاصطحابه، ومر اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو ينتظر على احر من الجمر في غير طائل، وجاءته الانباء في الوقت نفسه بان صحة كمالا تزداد سوءا على سوء، واخيرا..

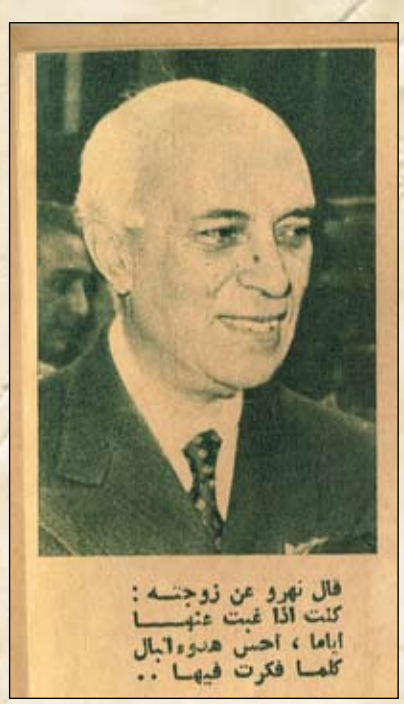

قال نهرو عن زوجته: كنت اذا غبت عنها اياما، احس هدوء البال كلما فكرت فيها..

جاءه الوسطاء من هنا وهناك يعرضون عليه ان يتعهد ولو بصفة غير رسمية، بالا يزاول اي نشاط سياسي خلال المدة الباقية من الحكم بسجنه، في مقابل الافراج عنه للعناية بصحة زوجته، ولم يكن هو مشغولا بالسياسة ولا حريصا عليها في تلك الايام بالذات، ولكنه مع ذلك رفض فكرة التعهد المطلوب في اباء وشمم، مهما تكن النتائج، فقيل له ان صحة كمالا تسير من سيئ الى اسوأ وان وجوده الى جانبها قد يرفع معنوياتها ويكون عاملا فاصلا في رجحان كفة الحياة على الموت، وعندئذ دار في اعماق ضميره صراع رهيب بين الكرامة والواجب الوطني والاعتبار الخلقي في كفة، وبين حياة زوجته وحبيبته وشريكة حياته في الكفة المقابلة، ومع ذلك فان الصراع لم يدم سوى لحظات عرف نهرو في نهايتها اين ينبغي ان يكون قراره، لا لينقذ كرامته ومبادئه فحسب، بل لينقذ كمالا نفسها من صدمة قاضية ايقن انها لا تثبت ان تصيبها اذا هو تهاون حتى في سبيل حياتها، وانحنى امام ارادة السلطات البريطانية وتقدم اليها طائعا ذليلا وفي يده التعهد المطلوب!

## حذار يا نهرو

وبعد ايام سمح له بان يخرج لزيارتها مرة اخرى، فوجدها في فراش المرض، لا تكاد تفيق من وطأة الحمى، وكانت مشوقة الى لقائه، ولكنها كانت تعلم انه سيتركها ليعود الى سجنه، فاكتفت بان ابتسمت في شجاعة وأومأت اليه ان ينحني لتسر اليه بكلمة في اذنه، فلما انحنى همست قائلة:

– ما هذا الذي سمعته عن إمضائك تعهدا للحكومة؟ حذار ان تعطي مثل هذا التعهد!

## نقلها الى الجبل

وقبل ان يعود نهرو الى السجن من هذه الزيارة، رأى ان صحة كمالا لا تزداد الا اعتلالا في هذا المكان، ولهذا تقرر نقلها الى الجبل في بلدة تسمى (بهوالي) وبعد ذلك بثلاثة اسابيع تقرر نقل نهرو الى سجن آخر قريب من هذا المكان ليستطيع زيارتها، وفي طريقه الى السجن الجديد سمح له بقضاء بضع

الحب الذي لم يمت.. في قلب نهرو

ساعات مع زوجته.
فاستشعر بعض الارتياح اذ لاحظ تقدما طفيفا في صحتها رغم قصر المدة التي اقامتها في الجبل. وبعد شهر سمح له بزيارتها مرة اخرى، واستمر يزورها بعد ذلك كل ثلاثة اسابيع، وقد كتب نهرو يقول في هذا الصدد: "كانت هذه الزيارات القصيرة عزيزة جدا عندي، وربما ايضا عندها، وكان الاطباء يرفعون بعض قيود الطعام في يوم زيارتي، كما كان يسمح لحديثي معها ان يستمر مدة طويلة الى حد ما.
لقد كنا على الدوام نقترب احدنا من الآخر، وكنت انتزع نفسي انتزاعا كلما حان فراقي لها، اننا لم نكن نلتقي الا لنفترق، وكنت في بعض الاحيان اتصور في اسى وحسرة مجيء يوم يكون فراقنا فيه الى الابد"!!
ويذكر نهرو انه عندما القى القبض عليه في فبراير سنة ١٩٣٤ بامر من السلطات في كلكتا "صعدت كمالا الى غرفنا لتجمع لي بعض الملابس، فتبعتها لاقول لها كلمة الوداع، واذا هي فجأة تتشبث بي، ثم يغمى عليها وتسقط من فرط الاعياء والتأثر. وكان هذا على غير عادتها، اذ اننا رضينا انفسنا على ان ننظر باستخفاف وسرور الى هذه الاعتقالات المتكررة، والا نوليها سوى اقل قدر من الاهتمام. فهل طاف بها طائف من الالهام فعرفت مقدما ان هذا سيكون الى حد ما آخر لقاء طبيعي بيننا!".

## لا استطيع ان اعرف

ويستطرد نهرو قائلا:
"لقد حال بيني وبينها حكمان طويلان كل منهما يقضي بالسجن سنتين، في نفس اللحظة التي بلغت حاجة كل منا للاخر غايتها، وهي اللحظة التي اقترب كلانا من الاخر اشد الاقتراب. لقد كنت افكر في هذا خلال ايامي الطويلة في السجن، ومع ذلك فقد كان الامل يراودني في انه لابد ان يأتي الوقت الذي يلتئم فيه شملنا مرة اخرى. ترى كيف كان حالها في تلك الاعوام؟ ان في استطاعتي ان احدس ولكن حتى انا لا استطيع ان اعرف فلم تكن الاوضاع طبيعية خلال مقابلاتنا في السجن، او خلال الفترات القصيرة خارج السج، لقد كان علينا ان نتصرف على اسحن وجه خشية ان يسبب احدنا الما للاخر بالكشف عن جزعه، ولكن كان من الواضح انها قلقة مضطربة بسبب اشياء كثيرة وانها لا تتمتع بشيء من هدوء البال. وقد كان في استطاعتي ان اقدم لها بعض العون، ولكن ليس من السجن"!
وان حالة كمالا الصحية قد حتمت نقلها الى اوروبا في مايو سنة ١٩٢٥ لاستكمال علاجها، فانقطعت بالطبع زياراته لها من سجن المورا، حيث نفى هو لاستكمال مدة الحكم، وبينما كان نهرو يحصي ما بقى له من ايام في هذا السجن، فيجدها خمسة اشهر ونصف شهر، يستطيع بعدها ان يذهب الى المانيا ليطمئن على زوجته وحبيبته، اذا به يفاجأ مرة اخرى في ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ باطلاق سراحه، واعلانه بوقف تنفيذ بقية العقوبة، لان صحة كمالا تدهورت ودخلت في مرحلة الخطر!
وانطلق نهرو من سجن المورا بالسيارة والقطار الى مسقط رأسه (الله اباد) فوصل في

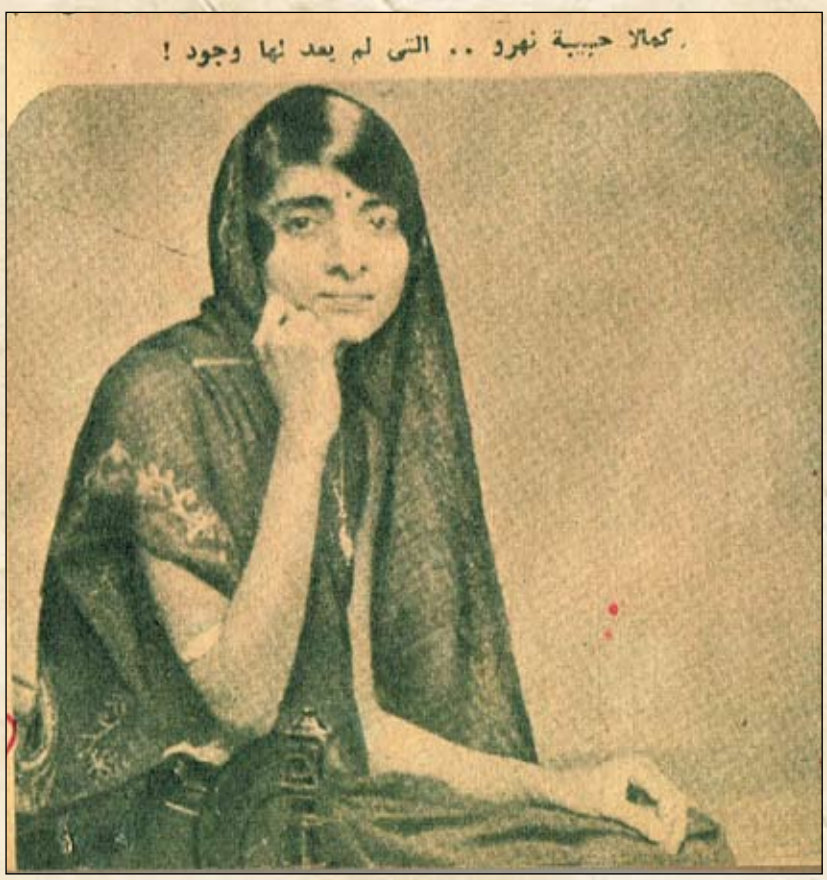
كمالا حبيبة نهرو .. التى لم يعد لها وجود !

ابنة نهرو .. الاثر الباقى لقصة الحب

اليوم التالي، وبعد ظهر اليوم نفسه بدأ رحلته بالطائرة الى اوروبا، مارا بكراتشي ثم بغداد، ثم القاهرة، ومن الاسكندرية استقل طائرة مائية الى ميناء برنديزي، ومنها ركب القطار الى بال في سويسرا، ثم استأنف رحلته بالسيارة الى المصحة التي تعالج فيها كمالا، في مدينة (بادنفلير) بالغابة السوداء في المانيا.

## آهات عاشق

والان ندع نهرو يتكلم مرة اخرى: "كانت هناك نفس الابتسامة الشجاعة المألوفة على وجه كمالا عندما رأيتها، ولكنها كانت الضعف والوقوع في قبضة الالم بحيث لم تستطيع ان تتكلم كثيرا، ربما افادها حضوري لانها اصبحت احسن قليلا في اليوم التالي وبضعة ايام بعده، ولكن الازمة استمرت ومضت ينزف معين الحياة منها في بطء. وقد خيل الي، لعجزي من ترويض نفسي على فكرة موتها، انها تحسن، وانها اذا استطاعت ان تتغلب على هذه الازمة فقد يكتب لها الشفاء، وراح الاطباء، كعادتهم، يبعثون الامل في نفسي، وبدا لي ان حدة الازمة قد انقضت، وانها صمدت لها، ومع ذلك فانها لم تتحسن قط الى حد احتمال حديث طويل، فكنا نتحدث بايجاز ثم اتوقف حالما الاحظ انها بدأت تتعب، وكنت في بعض الاحيان اقرأ لها، واذكر من الكتب التي قرأتها لها على هذا النحو كتاب الارض الطيبة، لمؤلفته بيرك باك. وكانت ترتاح الى ذلك، ولكن مطالعتنا في الكتاب كانت تسير ببطء.

"وكنت في الصباح والعصر اجر نفسي مشيا على قدمي من (البنسيون) الذي انزل فيه بالمدينة الصغيرة الى المصحة، حيث اقضي بضع ساعات معها، وكنت ممتلئا باشياء كثيرة اريد ان احدثها بها، ولكني كنت مضطرا الى ضبط نفسي، كنا نتحدث قليلا في بعض الاحيان عن الزمن الذي مضى، وعن الذكريات القديمة، وعن اصدقائنا في الهند، وكنا نتحدث احيانا، في شيء من القلق، عن المستقبل وما عسانا ان نصنع فيه. وكانت برغم خطورة حالتها شديدة التعلق بالمستقبل، كانت عيناها براقتين مليئتين بالحياة. وكان الاشراق عادة يعلو وجهها، وكان الاصدقاء القليلون الذين يحضرون لزيارتها تعلوهم دهشة الفرح اذ يرونها تبدو احسن حالا مما كانوا يظنون. لقد خدعوا بالعينين البراقتين والوجه الباسم!".

## حتى هو!

وقد بلغت الخديعة الرهيبة في نفسه ذروتها بعد ان نقلت كمالا الى مصحة اخرى في لوزان بسويسرا في اواخر يناير سنة ١٩٢٦، وخيل الى نهرو ان التحسن في صحتها يسمح له بالاستجابة الى نداء العمل الوطني الملح الذي يناديه في الهند، فشاور كمالا في الامر فلم تمانع في سفره، وان كان قد تبين له فيما بعد ان كبرياءها وحرصها على المصلحة العامة منعاها من رفض رغبته، وبينما هو يتأهب للسفر بالطائرة بعد اربعة ايام او خمسة – اي في ٢٨ فبراير – اذا بالطبيب يطلب اليه تأجيل السفر اسبوعا او عشرة ايام، فيحاول نهرو ان يستوضحه ولكنه رفض ان يزيد شيئا على هذه النصيحة، ولا يسع نهرو الا ان يؤجل سفره في الحال، ويحجز تذكرته للعودة في طائرة تالية.
"وفي هذه الايام الاخيرة بدا ان تغييرا خفيا تسرب الى كمالا. كانت حالتها الجثمانية على حالها، في حدود ما كنا نراه، ولكن عقلها بد قليل الالتفات الى الاشياء المادية المحيطة بها، فكانت تخبرني ان شخصا ما يناديها، او انها ترى شخصا او شكلا يدخل الغرفة بينما لم اكن ارى شيئا" وفي الصباح الباكر من يوم ٢٨ فبراير نفظت آخر انفاسها، وكانت انديرا (ابنتها) موجودة، وكذلك الصديق الوفي والرفيق المخلص الذي لازمها طوال تلك الشهور، الدكتور انال.
"وجاء بعض الاصدقاء الاخرين من مدن سويسرا المجاورة، فنقلناها الى مكان احراق الجثث في لوزان، وفي خلال بضع دقائق اصبح ذلك الجسد الرقيق، والوجه الجميل الذي تعود ان يبتسم كثيرا فيحسن الابتسام، اصبح هذا كله رمادا، واحتوى اناء صغير تلك البقايا الفانية لهذه التي كانت تفيض بالحيوية، والاشراق، والحياة."
وعندما توقفت الطائرة التي استقلها نهرو في بغداد، سلم الى مكتب التلغراف برقية الى الناشر الذي كان يتهيأ لاصدار ترجمة حياته بقلمه، وفي هذه البرقية يطلب من الناشر ان يهدي الكتاب: "الى كمالا التي لم يعد لها اي وجود!".

الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨

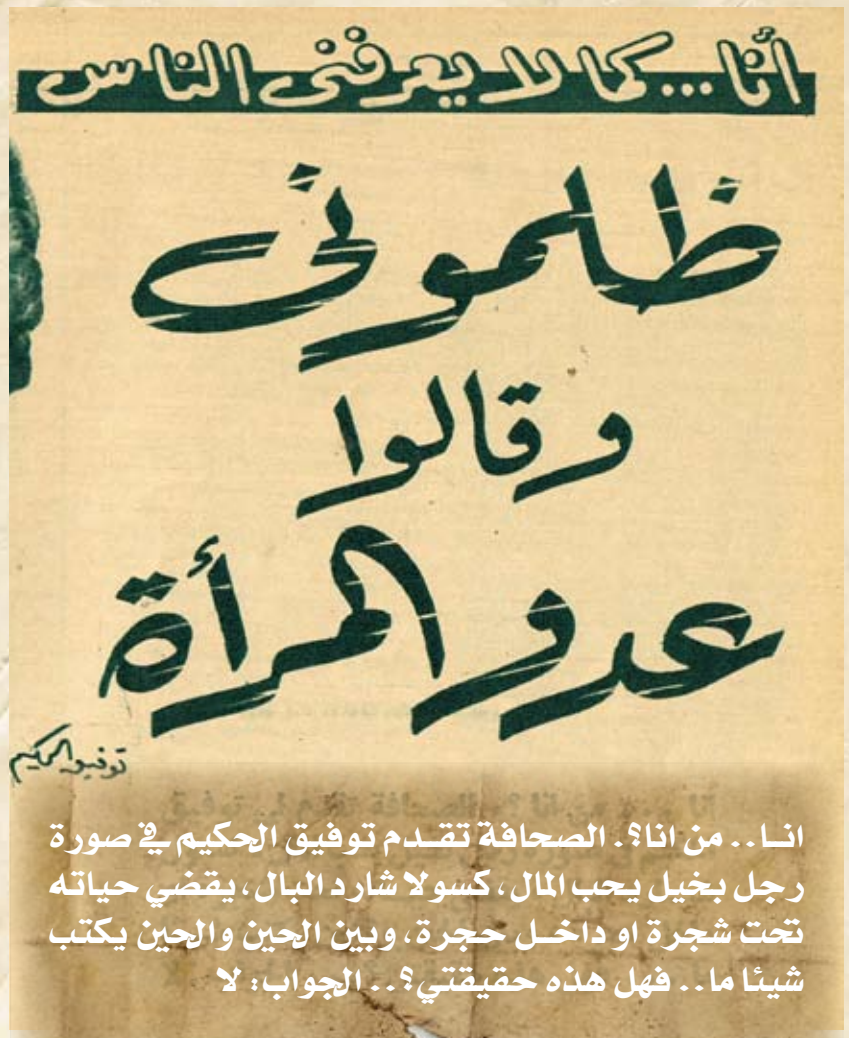


**انا.. من انا؟. الصحافة تقدم توفيق الحكيم في صورة رجل بخيل يحب المال، كسولا شارد البال، يقضي حياته تحت شجرة او داخل حجرة، وبين الحين والحين يكتب شيئا ما.. فهل هذه حقيقتي؟.. الجواب: لا**

انا كما لا يعرفني الناس؟! من انا؟. انا نفسي لا ادري من انا؟ انني افتح عيني على مرآة يقدمها لي الناس او الصحافة، فاذا امامي صورة رجل بخيل، يحب الماس، كسولا شارد البال، يجلس طوال وقته تحت شجرة او داخل حجرة، ويسجل من وقت الى آخر شيئا ما؟..

والان اريد ان اسأل: اتلك هي حقيقتي؟ ام ان هذه صورة وهمية من صنع غيري؟!

وهل تعجبني هذه الصورة او تغضبني؟!

الجواب: لا هذا ولا ذاك، مادام غيري يراني هكذا فليكن.

ان الناس يرونك بعيونهم هم، وعلى قدر ما يستطيعون ان يبصروا وعلى النحو الذي يحلوا لهم ويسرهم!.. اذن.. فلتكن لهم الصورة التي صنعوها، وانا اول من يساعدهم على ذلك، ما خطر لي قط يوما ان أعارض او استنكر او اكذب، بل العكس، انه ليريحني ان ابدو كما تريد انت، ويتعبني ان أكذبك، ولماذا افعل؟.. ابذل انت المجهود لتكتشف الحقيقة التي تظهر لك، ودعني انا اتفرج على اكتشافك.. لا يهمني ابدا ان اظهر احسن مما انا في الواقع، وعندما ابدو اسوأ واقبح، فان هذا يوفر علي كثيرا من المتاعب، هذه تجربتي، اما اين الحقيقة في كل هذا؟.. الحقيقة التي لا يعرفها الناس؟ اقول لكم الحق.. انا لا اعرفها، دلوني عليها انتم من فضلكم واكون شاكرا!!

على ان لي صفة اعرفها ويعرفها القليلون ممن عملت معهم، هي انني رجل واجب، وان كنت لست برجل مجاملة.. وفرق بين الواجب والمجاملة.. لا تنتظر مني ردا على بطاقتك في عيد او تهنئة، ولكني اذا كلفت بعمل فاني اقول به كما يجب.

لقد ظن بعضهم انني في كل وظائف الدولة التي اسندت لي من وكيل نيابة حتى مجلس الفنون، كنت معها مثال المهمل المستهين، ولكن الذين كانوا على صلة بي يدهشون دائما لهذا الظن، لانهم كانوا يرون في شخصا دقيقا يحرص على عمله كل الحرص.. ويمكنك ان تتأكد من هذا بنفسك اذا زرتني في مجلس الفنون والاداب حيث العمل لا يقتضي نوعا من الروتين، ولسوف تراني اقول بواجبي، ولا اتخلف عنه يوما.

ان صورة الاديب والفنان هي وحدها التي توحي بالفوضى، ومع ذلك فان الادب والفن عندي عمل شاق له واجباته القاسية.

وحيث يظن البعض ان الفن يحتاج الى شيء من الفوضى، ما استطعت انا قط ان اجعل منه فوضى، او اجنح في حياتي واخلاقي الى التحرر.

انا احب الحرية حقا، ولكنني اكره التحرر – وفرق بين التحرر والحرية، لان الحرية تستوجب المحافظة على الواجب والخلق، اما التحرر فهو الانطلاق من كل القيود الاخلاقية.

انا لا احمل ساعة، ولكن اذا دعيت الى موعد يهمني فثق انني سأكون ادق في مراعاة الوقت ممن يحملون الساعات!

هذا اذا لم يكن هناك سهو او نسيان، حقيقي او مقصود.. ان النسيان هو التحرر الوحيد الذي اسمح به لنفسي!..

اهم ما في حياتي انني اردت ان اهبها للفكر، وانا ابتعد بالفكر عن النفوذ، لارى هل الفكر في ذاته ونفسه قوة؟! او انا مثل القفاز لا يتحرك الا باصابع النفوذ؟! واذا كنت قد فشلت، فحياتي اذن قفاز فارغ!..

الادباء والكتاب القدامى – والمقصود بالطبع في الادب العربي الحديث – هم الذين قاموا بالثورة الادبية الكبرى، قبلهم كان هذا الادب لا يزال كما كان منذ الف عام، ينسج افكاره على انوال خشبية من المقالة والمقامة ونحو ذلك، فجاءوا هم بعد ثورة سنة ١٩١٩ وادخلوا الات النسج الحديثة، من رواية وقصة وتراجم وبحوث ومسرحية، لينتجوا بها نماذج ادبية جديدة، لها الاطار العالمي والمضمون الاصيل، اما الادباء والكتاب الجدد فلهم دور آخر، هو توسيع مدى تلك النماذج والعمل على اتقانها، وتضمينها كل صور الحياة والافكار الجديدة، مع مضاعفة الانتاج وتحسينه، ولهم في ذلك كل طاقتهم، لم يستنفذوها في شق الطرق ولا اقناع الناس بالمقاييس الجديدة، كما جاهد من اجل ذلك الجيل السابق، واستنفذت ثورة التجدد وادخال الالات الحديثة جزءا كبيرا من طاقته، ان الجيل الجديد طلع فوجد الانوال الخشبية قد حطمت، والمصنع الحديث قد اقيم، والنماذج قد ظهرت، فالذي ينتظر منه اذن هو استخدام المصنع الحديث في الانتاج الضخم الجيد المتقن، الذي يجعله في المستقبل قابلا للتصدير في اوسع نطاق.

×××

واراك الان تريد ان تسألني عن حياتي الخاصة اسمع

ايها القارئ:

انا مصمم على الا يعرف احد عن حياتي الخاصة اي شيء، ثم ماذا يهمك انت فيمن تكون زوجة توفيق الحكيم؟ او كيف تزوج توفيق الحكيم؟ وكم يكسب؟ وكم ينفق؟. انني اعتقد ان حياتي الخاصة ملك لي وحدي، واذا ما تكلمت عنها فانني سأمس غيري وانا لا احب ان اتكلم عن غيري.

استطيع ان احدثك ما شئت عن شخصي وصفاتي وعيوبي الكثيرة وفضائلي الحقيقية، اما حياتي الخاصة.. زوجتي واولادي، فما بالك وما لها يا سيدي؟ انها لن تزيدك شيئا، بل ستنقصني انا شيئا هاما، وهو عزمي على الا ابوح بها لاحد.

استطيع مثلا ان احدثك عن ارائي ومبادئي، حتى "سر المهنة" ساقضي به الى الشباب الذي يود الاشتغال بالادب، على ان اترك حياتي الخاصة جانبا، وهيا نبدأ "يا واش يا واش".

قالوا عني انني عدو المرأة، وانني اكرهها واجازيها، والمسألة لم تكن كراهية، بل كان نقدا حمله الناس محمل الكراهية، وهذا النقد كان في وقت كانت المرأة فيه تفهم النهضة النسائية، فهما خاطئا.. كانت تنقد ان النهضة هي ان تتحرر من كل واجباتها كام و"كست بيت" وان تنطلق في حياة اجتماعية خارج المنزل مقلدة الرجل، دون اي غرض آخر، الا مجرد خروجها على وضعها الطبيعي، وكان لذلك اثر سيء حتى على الفتاة الحديثة، لانها اهملت كل ما يمكن ان يجعل منها عنصرا ايجابيا في المجتمع، وتحولت الى مجرد مظهر لا يدل على رغبة أكيدة في الخدمة العامة، وكان من اثر ذلك ان كثرت الحفلات الماجنة بدعوى جمعيات الخير وكثر الاختلاط الماجن الى حد ان كانت المرأة تجعل "البار الامريكاني" من ضمن جهاز العرس! وكانت الفتاة الجامعية تجهل كل شيء عن واجباتها كمديرة بيت وام اطفال، ولا تعنى بتعلم صنف واحد من الطعام يمكن ان يعتمد عليها فيه.

كل هذا ادى الى نوع من الفوضى في محيط الاسرة والمجتمع المصري الحديث، ولذلك كان لا بد من صيحة تنبه الغافلين، ولكن المرأة اعتبرت تلك الصيحة عدوانا عليها، واعتبرت ناصحها عدوا لها، ولكنها لم تلبث حتى تنبهت فيما بعد الى ان هذه الصيحة كانت خالصة لوجه الله، ولمصلحتها هي قبل كل شيء، وكان من اثر ذلك ان اقبلت المرأة على التفاخر بحذقها لعملها كسيدة بيت وام اطفال قبل كل شيء، واصبحت المرأة المشتغلة بالاعمال العامة، بحكم استعدادها وظروفها، تعلن اولا للملأ ان عملها العام لا يؤثر اطلاقا على اعمالها المنزلية، وانه لا تعارض اطلاقا بين مجهودها كزوجة وام، واعمالها الخارجية في النشاط العام، كما ان فتاة الجامعة بدأت تتعلم الى جانب دروسها النظرية، ما ينبغي ان تتعلمه كزوجة وام، وبذلك تم التوفيق الحكيم بين الوظيفة الطبيعية للمرأة، ونزعتها التجديدية في سبيل النشاط الخارجي، وعندئذ اصطلحنا.. انا والمرأة.

واراك تقول.. اذا كان الامر كذلك، فلا بد وانك متزمت جدا في معاملتك مع الجنس اللطيف من اسرتك.. واقول لك الحق ان هذا صحيح الى حد

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ما، فبالرغم من ان ابنتي صغيرة.. الا انني اعتقد مستقبلا انه من الخير الا تعرف احدا من الشبان، واذا حدث هذا فارجو ان يتم هذا التعارف على خير، ولا تترتب عليه نتائج سيئة، اما من حيث زواج الفتاة عموما، فاذا احسنت الفتاة اختيار شريك حياتها فيكون رأيها هو المفضل، ولكن اذا لم تستطع ان تختار فعلى الوالدين ان يختارا لها.

ومن حيث التقاليد، احب ان احترمها، كما احترم القيم على قدر الامكان، ولا اطرح منها الا ما كان باليا لا يمكن تنفيذه عمليا في الصور الحديثة.

انا لا اصلي ولا اصوم، وقد كنت اقوم بالفرضين الى ان منعتني الظروف الصحية من ذلك، ولكنني اصلي واصوم على طريقتي الخاصة! وهي ان اذكر الله قبل النوم كل ليلة، واصلي له صلاة اعتقد انه يتقبلها مني، لان الدين يسر لا عسر ولكني افضل ان تكون لي المقدرة على ان اصلي الفروض بطريقة منتظمة واسمعك تقول: اذا كان الامر كذلك، فلا بد انك عجوز هرم، اكل الدهر عليك وشرب، ولكني اطمئنك فما دمت اذهب الى عملي واعود منه، فانا لم ابلغ بعد سن المعاش، اي انني تحت الستين وكفى.

×××

واحدثك عن بعض طباعي وابدأ بالحديث عن الطعام..

انا لست اكولا، ولكن عندي حب استطلاع، لما اني ذواق احب الطهو الجيد، واعتبره فنا جميلا كالفنون الجميلة الاخرى المتعارف عليها، لان الفن عموما، ما هو الا جمع عناصر متفرقة، وتنسيقها تنسيقا جميلا يؤدي في النهاية الى نتيجة رائعة مفيدة، اذن فالطباخ الماهر فنان، واحب دائما ان اتذوق آثار فنه، وليس معنى هذا انني اكل كثيرا، فانا اشبع بعد خمس لقمات، واكلتي ضعيفة جداً.

وامقت في الطعام تعدد الاصناف، لان هذا يشتت انتباهي، وانا احب التركيز حتى في الاكل، فيكفيني طبق واحد جيد الصنع لاتفرغ له، وافرغ همي فيه، وكثيرا ما يكون هناك اكثر من طبق بالصدفة على المائدة، ولكني ارفض مجرد وجود الاطباق المتعددة، واطلب ابعادها فورا، واستبقاء الطبق الواحد الذي افضله ولا أتناول غيره.

ولا افضل من الطعام صنفا معينا، وانا اكل كل شيء على شرط ان يكون جيد الصنع، وقد اكلت كل الانواع التي قدمت في المطاعم سواء في مصر او في الخارج، حتى بعض الانواع التي قد تستغرب هنا مثل القواقع والضفادع، وقد قيل لي ذات مرة منذ ثلاثين عاما في باريس انه يوجد مطعم يجيد طهو نوع معين من انواع الطعام، لذيذ جدا ولكنه منفر من حيث الاسم فقط، فهو طبق ضفادع، فقلت، والله اجربه، ولا يهمني الاسم، المهم الصنعة واذا بخادم المطعم ياتيني بطبق فيه شيء مثل "ورك الارنب الصغير" ولكنه مطهو بطريقة تجمله نظيفا شهيا، فلم استنكره، ووجدته لذيذا فعلا، وعلمت في ذلك الوقت ان هذه الضفادع ليست مثل ضفادعنا التي نراها في البرك والترع، ولكنها من نوع كبير يربى تربية خاصة في احواض معدة لذلك.

ولقد اكلت ايضا القواقع، وهي مثل الضفادع، من نوع كبير ونظيف.. وانتقل بك من الاكل الى القراءة.. وكما اني لا املا معدتي لا املأ رأسي، ولكني اتخير الجيد من كل شيء بمقدار، واحب ان اتذوق اجمل ما يصنعه فنان سواء اكان مفكرا ام طباخا.

الجيل / ١٩٥٩

- لست قفازا تحركني اصابع النفوذ
- لن اتكلم عن نفسي حتى لا أسيء لغيري
- لا يهمني السمار ولا البياض.. فكل مليحة بميزان
- لست آنس للناس وخاصة الصحفيين.

# كاريكاتير ايام زمان

## مِشْ تِشْ فَى

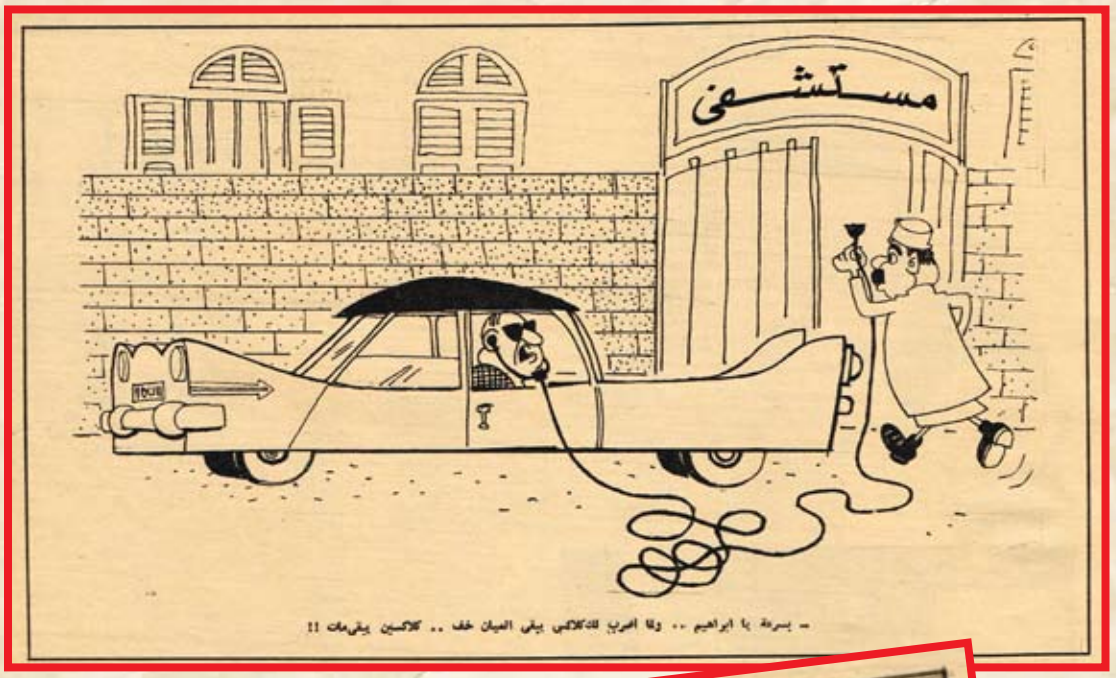


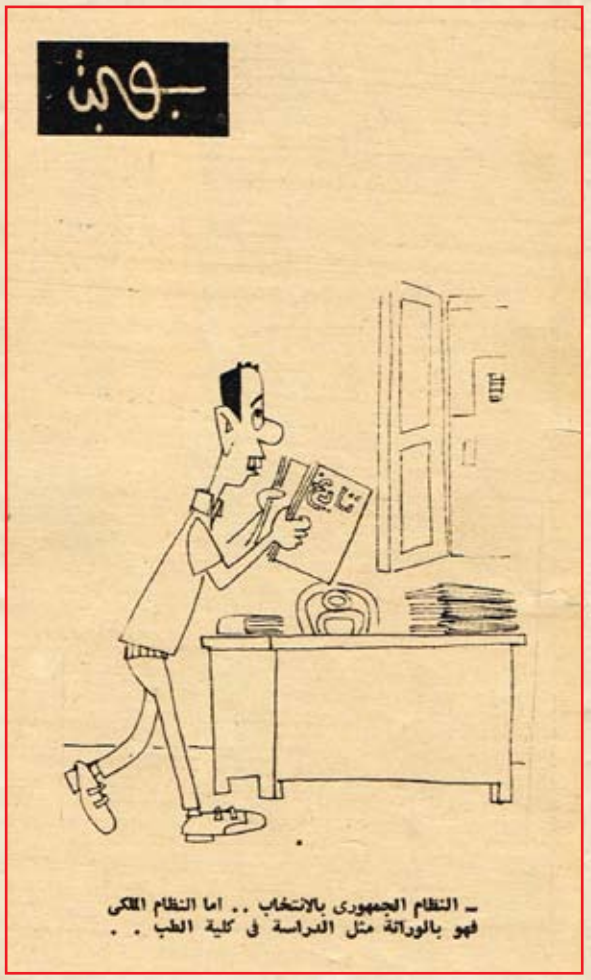

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2925)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (29) تشرين الأول 2013

# من أسرار الانقلاب
## مع اللواء محمد نجيب
هذا مقال او حديث كان ينبغي ان ينشر في عدد (آخر ساعة) الاخير...

## في صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢

**بقلم / محمد التابعي**

هذا مقال او حديث كان ينبغي ان ينشر في عدد (آخر ساعة) الاخير.. الذي صدر خاصا (باسرار الحوادث ) ولكنني كنت قد غادرت القاهرة الى رأس البر قبل صدور العدد وانا اعتقد ان العدد المذكور سيكون خاصا بمساوئ الملك السابق فاروق.. لا باسرار الحوادث..

×××

بدأت حركة الجيش في فجر يوم الاربعاء ٢٣ يولية الماضي.. واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالخلاص.. ووقفت الصحافة – عين الشعب واذنه – ترقب الحوادث دقيقة بدقيقة وساعة بساعة.. وتتساءل – كما كان الشعب يتساءل – متى يقدم الجيش على اتخاذ الخطوة المرجوة؟ الخطوة الجريئة الحاسمة التي تستأصل الفساد من جذوره؟..

ومرت ساعات النهار.. واقبل المساء، وجلسنا نتحدث عن الحركة وعن خيبة الامل التي احسسنا بها جميعا.. وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبة بتطهير الجيش.. وهل من الممكن ان يبقى الجيش نظيفا.. والبلاد موغلة في الفساد؟!

وكان هذا هو كل ما اعلن يومئذ عن اغراض الجيش ومطالبه، وسوف يرى القراء انها كانت مناورة بارعة، و"تكتيكا" خليقا بمعركة من معارك التاريخ الفاصلة!

ولكننا لم نكن نعرف!.. ومن ثم جلسنا نتحدث بمرارة الذين خابت امالهم..

وقال احدنا: يظهر ان الحركة "فياسكو"! اي فاشلة؟!

وقال آخر: وهل يظن اللواء محمد نجيب بك – اذا احببت طلباته الخاصة بتطهير الجيش – هل يظن هو واصحابه انهم قادرون على الاحتفاظ بنظافة الجيش اذا ظل رأس الفساد حيث هو.. طاغية مستبدا وحاكما بأمره!..

وقال ثالث: مساكين! (يقصد اللواء نجيب واصحابه).. مساكين لان فاروق قد يحني اليوم امامهم رأسه لكي يبطش بهم غدا..

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لاتجدي بل قد تؤدي.. وقلت ان قادة الحركة قد قنعوا فيما يظهر بانصاف الحلول.. تطهير الجيش.. واقصاء زيد او عبيد من بطانة السوء وحاشية الفساد..

واسفت حقا، ومن حبة القلب، ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكي يحطموا رأس الفساد.. الذي هو فاروق؟ وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعد لي مع بعض الاصدقاء اتحدث بما كنت اتحدث فيه في دار "الاخبار" واقول بصوت يسمعه الجالسون حول الموائد القريبة.. "ان انصاف الحلول لا تجدي بل وقد تؤدي".

هذا وصديق يغمز لي بعينه ان اتحرس وان لا اخوض في هذا الحديث الخطر.. ولكني لم ابال بغمزات الصديق ومضيت في الحديث.. ثم قلت (وددت لو استطعت مقابلة اللواء نجيب بك لكي اقول له ان انصاف الحلول لا تجدي.. وان الشعب ينتظر منه ومن اخوانه ان يخلصوه مما هو فيه.. ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق..!

وعض صديقي شفته.. ورفت عيناه بالغمز السريع المتواصل ولكني لم ابالي!..

وقال الاستاذ مدحت اباظة – وكان بين الحاضين ..

– هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك؟

قلت: بكل تأكيد..

قال: اعتقد انني استطيع تدبير هذه المقابلة..

×××

وكان هذا كما قلت في اول يوم من بدء الحركة المباركة.. الاربعاء ٢٣ يولية ١٩٥٢ وبعد ظهر اليوم التالي الخميس كلمني الاستاذ مدحت اباظة بالتليفون ليبلغني ان اللواء نجيب بك مستعد لمقابلتي في صباح يوم الجمعة...

في مكتبه بالقيادة العامة.. وان رقم تليفونه هو ٦٠٠٠٥ وانه يطلب مني ان اتفق معه اولا بالتليفون على الساعة التي يستقبلني فيها...

×××

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغني صديقي كامل الشناوي من مستشفى الدكتور الكاتب بالتليفون ان مصطفى وعلي امين قد اعتقلا بامر من القيادة العامة.

وعقدنا اجتماعا في حجرة كامل الشناوي في المستشفى.. وقلت للزملاء – المحررين ورؤساء التحرير – انني على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح.. وسوف اسأله عن سبب اعتقال الصديقين الزميلين..

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مع اللواء نجيب بك رسالته عن الساعة التي احضر فيها.. فقال:

– انا خارج الان للمرور .. وسوف اعود بعد نصف ساعة ، فهل توافقك الساعة التاسعة والنصف؟

قلت: نعم

وسألني : عندك عربية؟

قلت: نعم وشكرا..

×××

ومضيت في سيارة الصديق الزميل حسنين هيكل الذي يفخر – وبحق – انه صديق الجيش من قديم.. مضينا الى مقر القيادة العامة..

وهنا اقف قليلا لكي الفت نظر القارئ الى التفاصيل التي حرصت على سردها ومنها يدرك القارئ ان مقابلتي للواء اركان حرب محمد نجيب في يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشان اعتقال مصطفى وعلي امين كما ذكرت بعض الصحف.. لان المقابلة كان متفقا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان واربعين ساعة!

×××

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود.. ولم اجد فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية.. واستقبلنا اللواء محمد نجيب في غرفة مكتبه.. وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذي حقق المعجزة ورفع رأس مصر

ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التي نشرتها صحف العالم على صفحاتها الاولى.. واذاعتها محطات الاذاعة في العالم بكافة اللغات!.. .
قولته التي سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب.. باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وان يغادر ارض مصر قبل الساعة كيت!
ولكنني لم اكن اعلم! واني لي العلم وقد احكم محمد نجيب واصحابه تدبير خطتهم واقاموا حولها استارا من التمويه والايهام اخفوا وراءها حقيقة ما يهدفون اليه.. حتى لا ينتبه فاروق الى ما يراد به.. فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل عم له من قبل!.
ومد محمد نجيب يده يصافحني وهو يبتسم وفي وجهه سماحة وفي عينيه طيبة صريحة حلوة..
ولكن تقاسيم وجهه - وجه الجندي الصريح الطيب القلب - لم تفلح تماما في اخفاء ذكائه.. بل ودهائه!.. وانه من الممكن ان يجمع الجندي بين طيبة القلب والذكاء.. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء..!
ولقد احسست بعد دقائق ان محمد نجيب اذكى بكثير مما يبدو.. وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء!.. وهذه صفات تولد - ولا تكتسب - تولد مع القائد الممتاز.. او الزعيم المختار بارادة الله!

×××

وكان في غرفة القائد ثلاثة من الضباط قدمني اليهم وامسك هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة..
وبدأت حديثي عن اعتقال الزميلين مصطفى وعلي امين.. ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأنت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة.. وانهم لن يظلموا احدا ولن يؤخذوا بدسيسة اي حقود خسيس!
وقال اللواء محمد نجيب وهو يأخذ بذراعي ويسير بي الى ركن من غرفة المكتب:
- ولكنك كنت تريد ان تتحدث الى في امر آخر؟
قلت.. نعم..
ثم نظرت في عينيه العميقتين وانا اقول:
- شوف يا نجيب بك.. انا رجل صريح ولقد جرت على صراحتي هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء.. ولكني بقيت كما انا..
وابتسم هو وربت على كتفي وقال:
- ما هي دي الرجولة!..
قلت: سوف احدثك اذن بصراحة..
وقد تغضبك صراحتي!
ومضيت في حديثي..
- ان انصاف الحلول لا تنفع!.. وانت واصحابك تعرفون جيدا اين اس الفساد.. وان الملك هو المسئول الاول عن هذا الفساد... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش..
وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكني مضيت اقول..
- ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد..
قال: نعم والحمد لله..
قلت: ولكن هذا الشعب كان يرقص في الشوارع.. وكانت نساؤه تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق..
وانحنى اللواء محمد نجيب قليلا - واشهد له بالبراعة في فن التمثيل! - انحنى لكي يهمس!.
- مش جايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين!!
قلت: لا.. لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندما زفت وقطران.. ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر اسباب انتشار السخط في مصر.. والسخط هو ميكروب الشيوعية..
قال - ويا لغباوتي انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسوم محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا - وله كل الحق - على السرية التامة والكتمان!
قال: برضه يا استاذ مش مطمنين الى انجلترا.. ويمكن تتدخل وعدت اؤكد له انه لا انجلترا ولا سواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وارواح الاجانب ومصالحهم في امان.
ثم عدت اقول :
ومع ذلك ليه ما ينزلش عن العرش لابنه؟
وهنا لمعت في عينيه ابتسامة لم افهم معناها في تلك اللحظة.. ولكني فهمتها فيما بعد!. - لمعت عيناه لانني وقعت على سر الخطة المرسومة من قبل! سر التدبير المحكم الذي كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه..
لمعت عيناه بابتسامة وانا اقول:
- ممكن المناداة بول العهد ملكا تحت الوصاية.. وربنا يفرجها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد..
وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:
- مش وقته!.. مش عايزين نعمل زجه!.
وتملكني اليأس من اقناعه!.. وكم كنت "غبيا" عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عني..
نعم، كنت غبيا مسرفا في حسن الظن بذكائي وبعد نظري!!

×××

تملكني اليأس فقلت
- وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت!.. قد يسكت مؤقتا ولكن يا خوفي عليك وعلى اللي معاك!.. سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم .. ثم يعود فيستردها من دم الشعب اضعافا.. وسوف يحاربكم فلان بملايينه .. وعلان بملايينه (وذكرت له اسمي رجلين من رجال الملك فاروق)
وقال هو : وسوف يحاربنا "فلان" بدعايته!
وذكر اسم ثالث من رجال فاروق!
قلت: نعم.. اذن طاوعني واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق!
قال: ولكن الذي تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة ايام او اثنى عشر يوما .. ونحن لم يكن عندنا وقت!
وصدقته انا "الغبي" مع "الفكرة" كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفي روبرت مور في مقاله، والصحفي المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه اثناء حرب فلسطين وسمع منه اكثر من مرة انه ينوي الثورة على الملك فاروق الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور.. ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية للتنفيذ
ولكنني صدقته.. ويئست من اقناعه!
وهنا دق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية) وتناول هو سماعة التليفون..
وابتعدت انا ..
وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة.. وحاولت ان اقنعهم بان ينضموا الي في اقناع اللواء محمد نجيب!
ومضيت اعيد عليهم ما قلته له.. واحذرهم من بطش فاروق.. وفشل الحركة..
ووقفوا هم ينصتون الي ولا يقولون شيئا!
ولابد انهم قالوا بعد ان خرجت:
- كم هو غبي هذا الصحفي!.. وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذي لم تغب عنه هذه الحقائق!

×××

ونظرت الى الساعة فاذا بي قد اخفت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة.. وكان قد انتهى من حديثه التليفوني مع رئيس الوزراء علي ماهر..
وقلت استأذن ياه فقد اخذت من وقتك كثيرا..
قال: بعد ان تشرب واحد كوكا كولا..
وتناولنا الكوكا كولا..
وقال وهو يمسح شفتيه:
- لم ار اولادي، ولم اغير ملابسي ولم انم سوى ساعات.. منذ اربعة ايام قلت: معلهش! علشان مصر..
قال: نعم.. ومن اجل مصر كل شيء يهون!
ومشى معي الى الباب يودعني..
وفي محاولة اخيرة - لعلي اقنعه!
- قلت:
- هل اكتب مقالا عن (انصاف الحلول) واذاها.. لكي اهيئ اذهان الشعب! واسرع هو يمسك بذراعي ويقول:
- كلا .. ارجوك ان لا تفعل .. مش وقته!
ومرة اخرى صدقته.. وكنت غبيا! ومرة اخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان !
وعدت الى مكتبي وكتبت مقالي (وقع ما كان لابد ان يقع)..
ولم اذكر في المقال شيئاً عن انصاف الحلول ..
وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال..
بينما كان الجيش يحاصر قصري المنتزه ورأس التين.. والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب..
باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضي المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم!

**آخر ساعة/ آب - ١٩٥٢**

# الطحانة الحسناء

## تنافس

# أجمل امرأة في العالم

## سينما سكوب بالالوان
## بانورامي بالالوان

صوفيا لورين الطحانة الحسناء رفضت ان تبيع نفسها وتخون زوجها

في عام ١٦٨٠ كانت كامبانيا ترزح تحت نير الاسبان وتئن من جشع النظام الضرائبي، اذ كانت الضرائب تفرض على الاسواق وعلى المرور والمطر حتى الزواج .. ولم ينسج من تلك الضرائب الالوفا (مارشيلو ماستروبالي) الطحان المتواضع، بل انه كان يتمتع بمزايا ومنح بفضل زوجته الحسناء التي كان جميع النبلاء يتابعونها بمغازلاتهم وخصوصا الحاكم (فيتوريو دي سيكا)، ولكن الزوجة الحسناء كارميلا (صوفيا لورين) عرفت كيف تحتفظ بهم على بعدة بسذاجتها الطبيعية، فكانت تورع هنا وهناك ابتسامات بريئة ووعودا مبهمة، كانت تكفي لتنال بها ما تريده من مزايا، وكان زوجها لوفا مشتركا معها في اللعبة فكان يستغل كل فرصة سانحة، ومن وقت لاخر كان يعقد عند الطاحونة اجتماعات بهيجة تلعب فيها زوجته دورها بمهارة، بين كاس من نبيذ وفخذ جدي مشوي، ومغازلات رقيقة، فتبعث في نفوس مدعويها امالا عريضة واحلاما عذبة.

وطبعا لم يكن الناس ينظرون الى تلك المزايا التي يتمتع بها الطحان بعين الرضا فبدأت الالسن تلوك الاشاعات حول سلوك كارميلا فكان يصم اذنيه تماما، وحدث في احد المواسم ان صعدت كارميلا على الارجوحة الكبيرة فاحتشد الجميع ليشاهدوا ساقيها الجميلتين عندما تكشف عنهما الريح مما اعجب جماعة من الجند الاسبان، عندئذ انتابت لوفا الغيرة فحاول عبثا ان يثني زوجته عن متابعة هوايتها حتى اندلع شجار بين جباة الضرائب وجماعة من التجار ثاروا ضد ضريبة جديدة.

وسرعان ما انتشر الاضطراب فانتهز لوفا الفرصة ليكيل ضربات عنيفة لجاويش كان يبدي علانية اعجابه بزوجته، وعندما وصلت النجدة للجند كان لوفا اول من قبض عليه ولكنه لم يهتم كثيرا لاعتماده على صداقته للحاكم، ثم تدخلت زوجة الحاكم (ايفون سانسون) التي كانت شاهدة عيان – فاطلق الحاكم سراح جميع المقبوض عليهم، ثم تدخل جاردونبا (بالوستويا) واقترح ان يظل لوفا سجينا تلك الليلة حتى يخلو الجو للحاكم وتظل كارميلا بمفردها في الطاحونة.

وعند حلول الظلام اتخذ الحاكم وجاردونبا طريقهما سرا الى الطاحونة ولسوء حظهما زلقت رجل الحاكم عند الغدير فيسقط في الماء، فصاح واسرع جاردونبا وكارميلا لانقاذه فخرج من الماء مبتلا يرتجف من البرد فادخلته كارميلا الى الطاحونة ليصلح شأنه. ولكنه استغل تلك الفرصة فتظاهر بانه اصيب برعدة برد، وسرعان ما كان في فراش دافئ يتناول كأسا من نبيذ ساخن وعندئذ قرر ان يكشف لعبته فابرز امر العفو عن لوفا ولكنه احتفظ به حتى تستجيب الى نداء قلبه.

فتظاهرت بقبول رغبته وطلبت اليه ان يستدير حتى تنزع ملابسها، ولكنها انتهزت الفرصة وفرت بامر العفو في نفس الوقت استطاع لوفا ان يفر من السجن، ثم تغلب على جاردونبا ولبس ملابسه وفي نيته ان يثأر لخيانة زوجته، فصعد السلم بحذر حتى يفاجئهما معا، كانت كارميلا في تلك اللحظة في الظلام فرأت حركات زوجها الذي ظنته جاردونيا، فانتظرت حتى سنحت الفرصة وخرجت باقصى سرعة متجهة الى السجن حتى تنقذ زوجها.

اما لوفا فكان على وشك تحطيم الباب

جينا لولو بريجيدا الانثى الوحيدة التي استطاعت ان تقوم بدور اجمل امرأة في العالم

ولكنه جبن وقرر ان يثأر بوسيلة اخرى واذا به يرى ملابس الحاكم فيرتديها تاركا مكانها بطاقة عليها هذه الكلمات "زوجة الحاكم حسناء هي ايضا".

استعاد جاردونيا وعيه فدخل الطاحونة، وفي نفس الوقت كان الحاكم يبحث عن كارميلا فتصادما في الظلام ونشبت بينها عنيفة لم تهدأ الا.. عند وصول الشرطة مع كارميلا بحثا عن لوفا الذي اكتشف هربه، وعندئذ اتضحت الامور في الطاحونة وعرفوا ان لوفا ذهب بملابس الحاكم ليثأر من الحاكم في شخص زوجته.

نجح لوفا في دخول القصر وفي الوصول الى غرفة زوجة الحاكم، ولكنه جبن عن اتمام المهزلة، فباح للمرأة النبيلة بحقيقة الامر ومحاولته الثأر لشرفه المهين.

وعندما وصل الحاكم الى القصر لم يتركه الحرس يدخل ظنا منهم انه مدع فقد شاهدوا من قبل الحاكم وهو يدخل جناحه الخاص.

عندئذ تدخلت زوجة الحاكم لتثأر من خيانة زوجها فتقدمت بصحبة لوفا وهو مرتد الزي الرسمي، فانتهز هذه الفرصة ليقول لخصمه كل ما ثقل على قلبه منذ زمن طويل.

ثم هدأت الامور اذ استطاعت كارميلا ان تبرهن على براءتها.

وبعد بضع سنين ترى الحاكم قد اصبح رب عائلة، امينا عليها، يعامل رعاياه بالعدل والرحمة ويتحاشى اثارتهم بضرائب غير عادلة.

× لينا كفالبيري (جينا لولوبريجيدا) فتاة فاتنة الحسن في السادسة عشرة من عمرها، ذات ليلة حلت محل امها التي اصيبت بنوبة حادة وفوق خشبة المسرح الصغير في تراستفير قابلت للمرة الاولى الامير الروسي سيرج باراباتين (فيتوريو جاسمان) الذي جاء تلك الليلة مع رفاقه للترفيه، وحدث ان عاكس لينا احد الشبان الطائشين فتدخل سيرج مدافعا عنها، ولما علم حالة امها السيئة قدم لها معونة مالية وخاتما ثمينا هدية لها، فلما توفيت امها اخذت لينا تنفق النقود التي قدمها لها سيرج على دراسة الغناء عند اشهر المدرسين المايسترو دوريا (روبير الدا) اذ كانت تأمل ان تقابل اميرها الجميل يوما ما في باريس فعملت على ان تنال الشهرة التي تلفت انظاره اليها.

ثم سافرت مع دوربا الى باريس، وهناك عرض عليها هذا الاخير حبه ملوحا لها بالمجد والمال، الا انها رفضت رفض باتا واقترفت عنه، ثم اضطرتها الظروف الى العمل مغنية وراقصة في مسرح الدرادو الصغير، بصحبة صديقتها كرميلا (ان فرنون) فنالت اعجاب الجمهور ما اثار عليها حفيظة نجمة المسرح الاولى واثير شجار بينهما طردت بعده مع صديقتها.

واراد صاحب المسرح ان يستغل الظروف فجعل صاحبته تدعو لينا للمبارزة بالسيف على انها خير فكرة للدعاية لها، ولكن لينا وقد فهمت الغرض عملت على ان تنقلب الدعاية في صالحها فهزمت غريمتها هزيمة ساحقة وسط جمهور غفير من الصحفيين ورجال المسارح والنبلاء

قد وعدت ماريو بالزواج فقد اثارت غيرة دوريا ، وفي ليلة الافتتاح حضر سيرج ليطلب عفوها ويرجوها الذهاب معه الى روسيا فصدته لينا خائبا، غاضبا على ماريو، ثم امتدت بدائيمة بتحريض دوريا، اثناء الفصل الاخير من الاوبرا فقتل ماريو اثناء تمثيله لدور المحكوم عليه بالاعدام، وكانت الجريمة كاملة فلم يكشف عن الفاعل بينما كانت لينا تعتقد ان سيرج هو القاتل.

ثم بدأت لينا ودوريا يطوفان العالم ويتنقلان ومن نجاح الى اعظم حتى وصلتهما دعوة القيصر الروسي، وكانت لينا تتأرجح بين الرغبة والخوف من مقابلة سيرج، ولكنهما تقابلا فاطلعته على ما تعتقده فيه واخبرته انها لن تتزوج من قاتل ابدا، فصعق سيرج من هذا الاتهام الجديد، وانصرف عنها خائفا.

ولما طلب القيصر من لينا ان تقدم لانوسكا، قبلت حالا تحديا لسيرج حتى يعترف بالجريمة، بينما اعترض دوريا بانه لم يستعد لهذه الرواية بالملابس والمناظر، ولكنه قبل اخيرا، وفي الفصل الثالث عند موقف الاعدام فقد دوريا سيطرته على اعصابه متأثرا بوخز ضميره فانهار على المسرح، معترفا بجريمته.

عندئذ اعتذرت لينا لامير احلامها عن سوء ظنها به، وسارا معا نحو السعادة بعد شقاء دام طويلا.

الجيل / آذار - ١٩٥٦

صافي ناز
كاظم

# امرأة لم تثرثر!

**على سبيل التغيير - وشكرا لجريدة الاهرام - ننقل الجدل في الايام الماضية من حول اغنية "فات الميعاد" و"الاهلي والزمالك" الى حديث اكتر فائدة وتلاؤها مع صورتنا كاناس يمرون بتجربة ثورية اشتراكية ويمتلئون بالتحدي والجسارة: فقد شغلتنا في الاسبوعين الماضيين زيارة المفكرين الكبيرين : جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار.**

وكانت الزيارة في حد ذاتها محكا لاثارة – او اعادة اثارة – الاحاديث حول الثقافة والادب والالتزام الثوري وتلازم امتداد الاشتراكية وتقدم المرأة.. وصاحبت الاحاديث طفرة نشيطة ، التقديم والترجمة والتحليل المستفيض لادب ومواقف سارتر دي بولوار الفكرية والاجتماعية والسياسية وابرز نقلتهما من موقف الانغلاق الذاتي الى موقف الاشتراكية والخروج الى المجموع هذا التغيير احسسته في تغيري وتغير جبل ، الذي تربت طفولته على مظهر ثابت انعزالية وتارجحت مراهقته بين كتاب جده ابن ميشري الفردية واللا اكتراث والتراخي الاجتماعي او بين قدم من ماسكي العصا والتجهم والتعالي النقاش، ثم تفتح شبابه – والتجربة تشده وتمضي به الى الشدود بضغط المسؤولية لمواجهة حقيقة كجبل بلا اب عليه ان يحمي فترته التاريخية الدقيقة ممن يتربصون لها بالاستسلام القادر بلا معاونة او محاولة نفسه.

وعندما يؤكد سارتر "الاديب دائما وابدا وظيفة اجتماعية.. نحس نحن شباب هذا الجيل في الجمهورية العربية اليو ان هذا قدرنا فعلا وليس في حوزتنا وحوزة ظروف بلادنا سواء.

ولقد شعرت بالاستئناس النفسي هذا الذي اعرف انه ادفأ الكثيرين منا – والزوجان الكبيران يتجولان من اسوان الى غزة وبريطان بين عظمة من بنى الهرم ومن بنى السد العالي ويعلنان بلا تحفظ اقتناعهما بالحق القومي للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى بلادهم..

هذا الاقتناع من سارتر ودي بوفوار حتى وان وكنا عنده يرضينا لاننا ونحن نناضل بانفسنا لانفسنا نعرف انهما على الاقل يؤارزان نضالنا ويلهمان معناه، وانني لا استطيع ان انكر انني استرحت كثيرا وانا اسمع "سارتر" وهو يصرح بكلماته عن فلسطين فلقد تخوفت قبل وطيلة زيارته ان يخذل حبي واحترامي العميقين له ولمواقفه الانسانية المتتالية الشرف بتهرب غامض او متحفظ ا وان يلتبس عليه الامر فيفقد كل ما تعلمته عنه معناه لدي ويخيب املي.

من مقاعد المتفرجين تابعت سارتر ودي بوفوار وكنت اركز ناظري على السيدة التي طالما شرعت في كتابة خطابات لها لفرط ما احسسته من تقاربي معها كنت اقرأ في مذكرات لها عن اجهاضها بالبكاء وهي تسير في شوارع باريس ممسكة بذراع "سارتر" كانت تبكي من وطأة احساسها بالام ما يحدث في العالم ، للناس وللضعفاء وللذين لا يملكون ان يأكلوا وكانت تدور وتحتد في غضب بعد جلوسها الى المقهى معه ومع الاخرين وهي ملتحمة في المناقشات الكثيرة عن الفكر والفلسفة والانسان، نظرت اليها وهي جالسة في المقصورة الاولى تستمع الى محاضرة سارتر في قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة ، نظرت اليها لكنني لم اتبينها.. نظرت اليها وهي تسير في الممر بين صفوف المسرح القومي وتطلعت الى وجهها – وكانت قريبة – لكنني ايضا لم اتبينها كان قناعا من الصرامة والتنكر يخفي وجه صديقتي.. ولمحت انها تلبس جوربا ابيض من موضة الكريستال البراق فتبسمت، اذكر لها انها كتبت مرة عن عدم محبتها للملابس وانها اصطرت لشراء ثوب لائق ترتديه عند زيارتها للولايات المتحدة! هل اضطرت ان تشتري هذا المعطف الابيض الانيق وهذا الجورب الخاطف لبصري عند زيارتنا؟ انني لن ادينها لو جاءت بثيابها القديمة لكنني اود لو نزعت القناع واعطتني وجهها .. هل ترتديه دفاعا عن النفس؟ ولكنني افهمها واحبها.

قرأت في الصحف انها عادت من غزة ذهبت الى قاعة احتفالات الجامعة لاسمعها، اذا لم اتبينها وهي تتكلم سأسف جدا، ومن مقصورتها سارت امامنا – متكفئة قليلا الى الامام ووقفت عند المنصة وعلى التو التقيت بصديقتي، تماما توقعت صوتها هكذا: صوت حيوي مباشر وبسيط حماسه طبيعي قوي، تتكلم وتحس انك تفهمها جيداً حتى وان كنت لا تعرف كلمة واحدة من الفرنسية، احسست بها من فرط جديتها الطازجة صبية في السابعة عشرة، وكما الفتها في كتاباتها تناثرت فكاهتها العذبة مع مضمونها الثائر العميق، وتكلمت عن المرأة في فرنسا وعندنا ومهدت باستعراض سريع مختزل لما افاضت به في كتابها "الجنس الاخر" (الثاني) الذي كتبته منذ ١٨ سنة عن الظروف التاريخية والاجتماعية اللتي خلقت وضع المرأة على الهامش على مر العصور حتى قيل ان كل عبقرية ولدت امرأة فهي عبقرية فقدتها الانسانية، او بكلام آخر، لو ان شيكسبير ولد امرأة في نفس عائلته ووقته لما سمعنا عن عبقريته ولما كانت امبراطورية شعره فالمرأة العبقرية ولدتها ظروف كونها امراة فريسة تعصب مجتمع الرجل ضدها.

وحين تنتقل وتتدرج الى موقف المرأة في المجتمع المعاصر فتربط ربطا صائبا بين نجاح الاشتراكية ومكاسب المرأة وتقول : "الواضح.. ان قضية المرأة ترتبط بقضية التحرر العامة: بقضية الاشتراكية ذاتها، وفي التاريخ امثلة واضحة على ذلك. ففي كل مرة كان يحدث تراجع سياسي كان ينعكس دائما على قضية المرأة، ان احزاب اليسار في فرنسا منقسمة على نفسها منذ عدة سنوات وفي نفس الوقت نجد ان هناك محاولات تبذل لنزع المكاسب السياسية من المرأة، اذن نستطيع ان نفهم ان تأخر المرأة يرتبط دائما بتركيب المجتمع البرجوازي وكما اسلفت فان الاشتراكية تساهم بنصيب كبير في حل المشكلة".

اعرف ما الذي تعنيه: فامام استشهادها بان ٩٥٪ من نساء الاتحاد السوفيتي يعملن ويمارسن حقوقهن السياسية وان حريتهن من الناحية النفسية والاجتماعية مساوية تماما للرجل، اذكر التراجع الشديد الذي لمسته عند المرأة الامريكية وهي تعود – بما يبدو ارادتها – لتجلس تحت جناح الرجل: وعندما تحس بضالتها الى جواره نفسيا وعقليا واجتماعيا تستريح وترضى عندها ما تسميه – نقلا عن الرجل – نزعة الانثى.

والواقع ان الذي يبدو ارادة المرأة الامريكية ليس حقا ارادتها: انها محاطة وموضوعة تحت تأثير غاز ينفثه الرجل في محاولة لتحنين المرأة الى وضعها السابق الخاضع في البيت واعادتها الى صورة المحظية للمتعة عن طريق الاعلانات والتليفزيون والسينما والموضات ومقالات مجلات المرأة.. الخ

هذا الغاز يشبه الغاز المتسرب من انبوبة البوتاجاز: يلتف بالمراة الامريكية دون ان تدري

ويدوخها في غيبوبة حلوة لا تلبث ان تقتلها: ولا انكر انني نفسي قد تأثرت لفترة وانا تحت تأثير الغاز وتمنيت لو استريح من كل عناء الادراك والصراع والمشاركة بان اكون مجرد زوجة لرجل اعد له الغداء وانجب الاطفال، حتى انتشلت نفسي في اللحظة المناسبة واستنشقت الهواء وصحوت الى قراري الاخير بان معالجة الموقف لتحقيق رغبة المرأة في ان تكون زوجة صالحة واما عظيمة يجب ان يكون وفي الاعتبار ان دور المرأة في المشاركة العملية خارج البيت امر حتمي ولا مفر منه.

وفي مجتمع اشتراكي كمجتمعنا عندما يتصاعد من افواه بعض الفنانين والكتاب من الرجال غاز مماثل لغازات التخدير في المجتمعات البورجوازية.

يتبين لنا ان هؤلاء العاملين على تكسيل المرأة عن اعدادها السوي بالعمل – ليسوا سوى رجع للصدى البورجوازي القديم الذي نتحول عنه بالتدريج منذ بداية تجربتنا الاشتراكية، وفي محاولة نفث هذا الغاز السام في وجه المرأة في بلادنا ينكشف لنا التستر الملتوي الخبيث لطعن الاشتراكية في ملامحها.

وعندما تندهش سيمون دي بوفوار قائلة:

– "لاحظت لديكم موقفا متناقضا: فبينما تعمل الاشتراكية لديكم على تحرير المجتمع باسره وبالتالي على تحرير المرأة فانكم تحتفظون بكثير من آثار الاقطاع وتقاليده تجاه المرأة"..

نعرف نحن معنى هذا التناقض الذي لا يتمثل فقط في وضع المرأة التي حرمت فرصة التعليم او العمل او المشاركة ولكن فيما تقع تحته المرأة المتفوقة في العلم والعمل فبينما تكسب المرأة مركزها كاملا في الميثاق ويعترف بدورها سياسيا واجتماعيا ترى في وزارة مثل الخارجية ووزارة العمل على سبيل المثال محاولات تخطيها وتعجيزها بسلبها فرص الخبرة الكاملة ويذكرني هذا السلوك بسلوك مدير المكتب العربي بنيويورك الذي كنت اعمل معه موظفة محلية واصراره عند اجتماعه الاسبوعي بهيئة المكتب ان يجتمع بالرجال فقط "وكلهم كانوا موظفين محليين" على اساس ان مناقشة امور المكتب لا تليق الا بالرجال، ومن حسن الحظ ان سلوكه كان مثارا للتندر والسخرية اذ كان معظم هؤلاء الرجال يتمتعون بالصدفة بالغباء الشديد.

ولقد شعرت وسيمون دو بوفوار تتحدث بتساؤل ان الامر في الواقع غير مخيف فهذا التناقض الذي تقول عنه ونعرفه لن يلبث ان يذوب باستمرار اختفاء العناصر غير القادرة على النظرة الاشتراكية الكاملة وتنحيتها عن مواقع التنفيذ وان كان هذا لايعفينا من مسئولية استمرار صيد هذا التناقض واستمرار الدق فوقه حتى يتهاوى.

سيمون مع سارتر

**المصور / آذار - ١٩٦٧**

الملحن الذي وضع ١٦٠٠ لحن! و٣ بنات و٤ أولاد

الشيخ زكريا مع كريماته الثلاث كرامه وتحيه وتهاني

# الملحن الذي وضع ١٦٠٠ لحن! و٣ بنات و٤ أولاد

أنتج ١٦٠٠

الشيخ زكريا احمد دخل الازهر وهو صغير وحفظ القرآن ولحن اغنيتين لفاطمة سري ومثل دور الفتى الشرير في فيلم انشودة الفؤاد. وابعد جميع اولاده عن الفن لانه يكره هذا الجو.

انتج ١٦٠٠ لحن وضعها في ٣٨ سنة وانتج من الذرية سبعة، بينهم اربعة من الذكور وثلاث من الاناث، انجبهم في ٣٠ سنة.

هذا هو الشيخ زكريا احمد..

ولد من أب عربي من قبيلة مرزبان بالفيوم، وهي قبيلة اشتهرت بشدة اليأس وقوة المراس، وام تفتحت في الاناضول، وتضوع عطرها على ضفاف النيل.

وكانت الام تعبر عن حنينها لاسرتها بالغناء، وفي هذا الجو ترعرع زكريا احمد، فشب محبا للغناء، ولكن والده وقف له في الطريق، فقد كان يريده عالما من رجال الدين، ولذا الحقه بالازهر، وقيد اسمه في نفس الوقت بمدرسة خليل آغا ليجمع بين علوم الدنيا والدين.. وظل الصغير حائرا بين الازهر وخليل آغا، وفي الطريق كان الحنين يراوده لسماع الغناء فيذهب الى مشايخ الفن "الصينية" بسيدنا الحسين ليشبع هوايته.

وكان زكريا ينتهز الفرص لسماع الاسطوانات، فاذا ضبطه والده انهال عليه ضربا بالسياط، وظل الامر هكذا سنوات الى ان عقد الوالد مخالفة مع الابن كل شروطها انه في اليوم الذي يصبح فيه زكريا الصغير مقرئا.. يباح له ان ينهل من ينابيع الفن، وفعلا نفذت الاتفاقية! فحفظ زكريا القرآن، وتتلمذ بعد ذلك على يدي الشيخ درويش الحريري الذي كان يصحبه الى ندوات تعقد في بيت موسيقار تركي اسمه (صالح باشا ثابت)، وفي هذه الندوات، صعد الفنان زكريا احمد درجات المجد، حتى اصبح من اعلام الموسيقى في الشرق العربي.

وقد استهل زكريا احمد حياته الفنية كملحن سنة ١٩٢٤ بتلحين اغنيتين من كلمات الشيخ يونس القاضي للسيدة فاطمة يسري التي كانت تعمل في فرقة زكي عكاشة، والاغنية الاولى هي (ارخي الستارة اللي في ريحنا).. والثانية هي: (ما تخافش عليه. وانا واحده سجوريا، في العشق يا انت، واخذة البكالوريا).. وكانت هاتان الاغنيتان سببا في فرض الرؤية على الاغاني، وقد تقاضى ٣٦٠ قرشا على كل لحن منهما..

واول فيلم سينمائي وضع موسيقاه والحانه فيلم انشودة الفؤاد سنة ١٩٣٢، كما انه اشترك في تمثيل دور الفتى الشرير في هذا الفيلم.. وذلك بسبب انه كان قد اتفق مع مدير الانتاج على تلحين الفيلم مقابل ٤٠٠ جنيه، وبعد ان انهى العمل قدم له مدير الانتاج ٤٠٠ قرش، فهجم عليه زكريا بيديه وكاد يزهق روحه، ورآه المخرج في هذا الموقف، فاصر على اسناد دور الفتى الشرير اليه!

وقد تعرف بام كلثوم في احدى سهراته بالسنبلاوين.. ذلك انام كلثوم علمت بوجوده، فدعته الى بلدها، وهناك سمعها فعشق صوتها، وقدم لها الحانا كثيرة على سبيل الهديه، لانها كانت ناشئة تتقاضى ٧٥ قرشا في الليلة.. وبعد ذلك حضرت الى القاهرة، فساهم في اقامة حفلة غنائية لها في سيدنا الحسين، وجعل الدخول بتذاكر، ولما نجحت الحفلة اعاد الكرة في نادي الشبيبة وغيره، حتى اشتهر امرها، وسارت بعد ذلك في طريق النجاح.

وهو ينصح كل فنان ناشيء ، ان

تحية ترسم ...

وكرامة تطرز ...

تحية وكرامة تتطلعان الى المستقبل الباسم في ظل شجرة !

كرامه وتحية تعدان المائدة

الشيخ زكريا منسجم مع تهاني في الغناء

يبتعد عن التقليد، ويجتهد في خلق شخصية له، ويفضل للفنان ان يتزوج حتى يستقر، لان الزواج فن، وارواح الاطفال كلها صفاء، وامتناعه عن المحرمات وتقدير المسئولية فن، وهو يقول ان الحب الحقيقي هو حب الذات، وحين يعشق الانسان الزهرة، فانه يعشقها لانها تسعده، والمرأة كالزهرة تفهم الفنان وتسعده، ولكنها تجرحه باشواكها، وهذه الجروح هي المحك الذي يصهر روحه ويصقلها، وهو يعتبر زوجته صديقته في الشدائد، وام اولاده.

ورغم الروح الفتية التي تتغلغل فيهن فقد اجتهد في ابعاد اولاده، ذكورا واناثا، قدر الامكان، عن الفن، وهو لا يحب لهم ولهن ان يكونوا فنانين او فنانات، وذلك لمهانة الفن في مصر، ولكنه يحبهم ان يكونوا اهل علم

وهو من النوع المعتدل ، اي انه ليس رجعيا، ولا هو في الوقت نفسه بالعصري..

وقد قال لنا ان بعض اولاده يتمتعون بمواهب موسيقية، ولكنه يرفض ان يقدمهم للفن بشدة، كراهيته في الموسيقى وفي اهلها، وان كان لا يمانع في ان يكون من اولاده فنانون وفنانات للفن نفسه، لا للعمل الفني!

واكبر بنات الشيخ زكريا احمد (كرامة) عمرها ١٩ سنة، تعلمت في مدرسة السان مارك، واتمت دراستها منذ عامين، هوايتها الرسم والموسيقى، لها صوت جميل، وقد قالت لنا انها ترفض ان تكون فنانة، لان العمل الفني لا يليق ببنات الاسر، وقالت عن والدها انه طيب الى ابعد الحدود، وعصبي الى ابعد الحدود.. احسن ما فيه شدة حنانه، وشدة احسانه، واسوأ ما فيه انه عاطفي اكثر من اللازم، اذا احب رفع من يحبه الى السماء، واذا كره انزل من يكرهه تحت الارض!

وتلى كرامة شقيقتها (تحية) وهي في السابعة عشرة من عمرها، وقد حصلت على البريفيه من مدرسة الفرنسيسكان، هوايتها حياكة الملابس والتطريز والرسم والموسيقى، تميل للغناء باللغة الفرنسية، ولكن لا يروقها ان تصبح مطربة، لان الوسط الفني لا يشجع على اقتحامه، شروطها في فتى احلامها ان يكون رجلا فحسب، وان تكون له شخصية وان يكون متوسطا. لا هو بالغني، ولا هو بالفقير، وقد قالت انها ستتزوج عندما يتقدم اليها ابن الحلال، في حين رفضت شقيقتها ان تجيب على هذا السؤال!

وهي تقول انها ست بيت من الطراز الاول، تكنس وتمسح وتطبخ وتغسل وتسوي بيوت وكل شيء..

حدش له غرض يتجوز؟!

**ثروت فهمي**

**الجيل/أيار - ١٩٥٦**

من الاسبوع للاسبوع

# أين نهاور كان اسمه في فرنسا "الجنرال دولار"!

## المرارة والغيرة في صدور القواد العسكريين والفرنسيين والبريطانيين!

**التابعي يكتب من باريس**

في فرنسا – كما في مصر – صحف تختلس النظر من ثقوب المفاتيح وتسترق السمع من وراء الابواب.. ومن بينها صحيفة اسبوعية مستقلة عرفت بصدق اخبارها ودقة تفصيلاتها وان لم تعرف دائما ببراءة القصد وعفة اللسان!

ولقد نشرت اخيرا هذه المجلة الباريسية مقالا عن (الجنرال ايزنهاور) – بمناسبة المعركة الانتخابية التي يخوضها للفوز برئاسة الولايات المتحدة – تساءلت فيه عن السر او السبب في عدول دوايت ايزنهاور عن رأيه الاول الذي سبق ان اعلنه مرارا في عام ١٩٤٧ واكده اكثر من مرة في احاديث بل وفي بلاغات رسمية اصدرتها (قيادته اليوم رشحته بعض الصحف لرياسة الولايات المتحدة وزعمت انه ينوي خوض المعركة الانتخابية في عام ١٩٤٨؟

لقد اعلن ايزنهاور يومئذ انه رجل عسكري.. نشأ في الجيش وسوف يظل في الجيش وللجيش طوال حياته وان ليس في نيته مطلقا ان يشتغل بالسياسة او يرشح نفسه لاي منصب مدني كان!

تساءلت المجلة الباريسية عن السر او السبب الذي حمل الجنرال ايزنهاور على العدول عن رأيه هذا.. واغراء باقتحام ميدان السياسة وبترشيح نفسه لهذا المنصب (المدني) الخطير. اي للبيت الابيض في واشنجطون!

ووتولت الصحيفة الفرنسية الرد على السؤال فقالت: ان هناك سببين او عاملين هما اللذان حملا جنرال ايزنهاور على العدول عن رأيه الاول..

السبب الاول – والاقل اهمية هو "مامي Mamie" – وهذا هو اسم السيدة زوجة الجنرال ايزنهاور – فقد كانت مسز ايزنهاور تلح على زوجها القائد منذ عام ١٩٤٧ ان يرشح نفسه للرئاسة ، ولم تفلح يومئذ في اقناعه ولكنها نجحت في عام ١٩٥٢ . ولعلها تنجح في تحقيق امنيتها – وهي امنية طبيعية ومشروعة – في ان تصبح في شهر نوفمبر القادم (سيدة البيت الابيض) والسيدة الرئيسة او السيدة رقم واحد في الولايات المتحدة الامريكية.

ولسوف يذكر تاريخ عصرنا هذا بين اسماء السيدات اللاتي كان لهن اثر في تغيير سيره ومجراه اسمى مسز ايزنهاور وعقيلة الجنرال فرانكو التي نجحت في اقناع زوجها بعدم الاتفاق مع دون جوان المطالب بعرش اسبانيا لكي يظل زوجها حاكما بامره وتظل هي سيدة اسبانيا الاولى!!

ولكن اذا كانت امنية "مامي" ايزنهاور امرا طبيعيا ومشروعا واذا هي تحققت فبالوسائل الديمقراطية المشروعة.. فان امنية السيدة مدام فرانكو ليست طبيعية ولا مشروعة، اذ هي شهوة مجد زائفة تحاول اشباعها على حساب الديمقراطية وعلى حساب الوعود التي سبق لزوجها فرانكو ان قطعها على نفسه اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا – لكي يكسب الى جانبه الكنيسة والنبلاء – وهي ان يعيد الى عرش اسبانيا صاحبه الشرعي من آل بوربون.

والسبب الثاني – والاكبر اهمية – الذي حمل جنرال ايزنهاور على ترشيح نفسه للرئاسة هو انه لم يكن مطمئن البال الى ان الامور سوف تسير دائما سيرا حسنا في (قيادته العامة) اذا تحرجت الحالة واندلعت نيران الحرب! ومضت الصحيفة الفرنسية تقول.. وبعبارة اخرى فان جنرال دوايت ايزنهاور لا يخوض اليوم معركة الرياسة حبا في السياسة او حبا في القصر الابيض وانما زهدا في منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة في اوروبا..

وسبب هذا الزهد هو ان القائد الامريكي الكبير احس منذ تولي منصبه العسكري الخطير ان الكثيرين بين "مرؤوسيه" القواد الفرنسيين والانجليز يشعرون – ولا يخفون شعورهم هذا – بان بينهم اكثر من واحد حق بالرئاسة وبمنصب القائد الاعلى من دوايت ايزنهاور اسوان بينهم اكثر من قائد اقدم خدمة ورتبة في الجيش واعلى كعبا وارسخ قدما في الفنون العسكرية من دوايت ايزنهاور ..

وانه – جنرال ايزنهاور – لم يصل الى منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة في اوروبا لانه اعلى قواد الدول المتحالفة مقاما واقدمهم رتبة وارسخهم قدما في الفنون العسكرية وانما لانه "امريكي" فحسب ولان امريكا هي التي تعد اوروبا بالسلاح ونصب في خزائنها الوف ملايين الدولارات.

ونقل اليه – الى ايزنهاور – احد باوارانه هذه الحكاية..

كان الباور المذكور في احد ميادين سباق الخيل في باريس وسمع ضابطا فرنسيا يسأل زميلا فرنسيا كان معه:

– من يكون هذا الضابط الامريكي؟

فاجابه زميله: هذا ياور "الجنرال دولار".

قالت المجلة الفرنسية.. واصغى الجنرال ايزنهاور الى رواية ياوره وهو ينقر باصابعه على مكتبه وسكت لحظة ثم قال:

– جنرال دولار؟.. هيه!.. ومع ذلك لا استطيع حقيقة من احس بالغضب لاني اعذرهم!

×××

والواقع ان هذه المرارة – او هذه الغيرة – التي يحس بها اليوم القواد الفرنسيون والبريطانيون ليست جديدة عليهم لانهم سبقوا ان احسوا بها في عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ يوم عين الجنرال ايزنهاور قائدا اعلى لقوات الغزو وفتح "قلعة اوروربا" فقد كان مرنتجمري مثلا فيلد مارشال واعلى رتبة عسكرية من جنرال ايزنهاور.. الذي لم يكن جنرالا كاملا" لانه كان يحمل على كتفيه اربعة نجوم فقط.. وهي رتبة اقل مقاما قطعا من رتبة الفيلد مارشال وكان مونتجمري يعتقد انه احق بالرئاسة من زميله الامريكي، ولكنه لم يقل شيئا ،

لانهم كانوا في حرب، وكان هتلر لايزال يحتل "قعلة اوروبا".. ولم تكن للعواطف الشخصية او للكرامة الشخصية وزن ومئذ في الحساب والتقدير.

ومع ذلك فقد احست حكومة واشنطن يومئذ بان للمظاهر حكما تجب مراعاته وانه ليس من اللائق ان يكون فيلد مارشال مونتجمري مرؤوسا لجنرال ذي نجوم اربعة .. اي اقل منه رتبة ومقاما..

ومن ثم رقت حكومة واشنطن ايزنهاور الى رتبة الجنرال الكامل ومنحته النجمة الخامسة! وهذه هي اعلى رتبة عسكرية في الجيش الامريكي.. ومن هنا تساوي في الرتبة مع فيلد مارشال مونتجمري.. وهكذا انقذت المظاهر.. وطاب مونتجمري نفسا ولو في الظاهر!

ولكننا اليوم لسنا في حالة حرب.. والحرب ان وقعت فسوف تدور في اوروبا.. والقواد الاوربيون - وخصوصا الفرنسيين - اعرف من سواهم - ومن الامريكيين على كل حال - باوروبا وبطرق الدفاع عنها.. ثم هم اعرق تاريخا في الحروب وفنونها واكثر خبرة ودراية.. الى آخره..

وهذا كله بفضل الدولار .. وحاجة اوروبا الى الدولار!؟

×××

وكان هذا هو الموقف .. مرارة وتذمرا وكبتا للغيرة التي في الصدور، مضافا الى هذا شعور القواد الامريكيين بان امريكا اصبحت ترى ان من حقها ان تتدخل في الصغيرة والكبيرة من شئون فرنسا الخارجية والداخلية!.. او ما يعتقد القواد الفرنسيون انها مسائل داخلية تخص فرنسا وحدها وليس لامريكا ولا لسواها ان تدس انفها فيها..! ومن ذلك مشكلة تونس وموقف واشنجطون منها! وهذه هي الشوكة التي تدمى كبراء فرنسا!. او هذه هي القطرة التي قاضت بها كأس صبر القواد الفرنسيين.. كما سيجئ بعد!

××

كان هذا هو الموقف.. الى ان عينت امريكا - ومرة اخرى! - قائدا امريكيا هو جنرال ريدجواي لكي يخلف جنرال ايزنهاور في منصبه!

وفي هذه المرة - كما يقول القواد الفرنسيون وزملاؤهم الانجليز - في هذه المرة لم تهتم حكومة واشنجطون بمراعاة قواعد الذوق السليم.. او بانقاذ المظاهر و حفظ كرامة القواد الانجليز والفرنسيين ذلك انها عينت ريدجواي وهو جنرال ذو نجوم اربعة فقط - اي ليس جنرالا كاملا ولا رتبته هي الرتبة الاعلى في الجيش الامريكي - عينته قائدا اعلى ورئيسا على قواد فرنسيين وانجليز يحملون رتبة الماريشال والفيلدمارشال اي انهم اعلى منه رتبة ومقاما..

واذا كانت حكومة واشنجطون قد تكلفت مراعاة حسن الذوق وحفظ المظاهر في عام ١٩٤٣ يوم وقت ايزنهاور ومنحته النجمة الخامسة والاخيرة لكي ترفعه الى مقام مرؤوسه مونتجمري فانها - حكومة وشنجطون - لم تتكلف هذا الذوق وهذه المجاملة في عام ١٩٥٢ واكتفت بفرض رياشة قائدها ريدجواي الاقلم مقاما ورتبة على من هم اعلى منه رتبة ومقاما!.. ولم تمنحه النجمة الخامسة.

وهذا استهتار واستهانة بكرامة القواد الفرنسيين والانجليز مابعدهما استهانة واستهتار!

واذا كان القواد الانجليز لم يقولوا شيئا - والبرود - او النفاق - الانجليزي فضيلة معترف بها من قديم - فان القواد الفرنسيين لم يطيقوا صبرا . ومن هنا كان الانفجار الذي يدوي في باريس ويتردد صداه القوي على صفحات الجرائد وفي جوانب الجمعية الوطنية الفرنسية!

وهذا الانفجار اتخذ شكل خطاب القاه الماريشال جوان الفرنسي في مأدبة اقيمت منذ ايام في نادي "فرنسا ماوراء البحار".

×××

ويحسن بي قبل ان اتحدث عن خطاب الماريشال جوان ان اقدم هذا القائد الفرنسي في كلمة موجزة الى القراء..لم يعرف الماريشال جوان بحبه لامريكا والامريكيين بل على العكس فقد عرف بعدائه لكل ما هو امريكي ومن ذلك انه عين بعد نهاية الحرب العالمية الاخيرة "مقيما عاما" في مراكش الفرنسية... ولقد اتهمته المصادر الامريكية بانه - في منصبه المذكور في مراكش - كان يضع دائما العقبات والعراقيل في طريق انشاء القواعد العسكرية لقوات الطيران الامريكي في مراكش.. وانه عارض اكثر من مرة في السماح بدخول اي عدد كبير من الامريكيين في وقت واحد. وهو الامر الذي نشأ عنه عطل كبير في انجاز تشييد القواعد الجوية المذكورة.

وفي شهر يناير الماضي عين "الجنرال" جوان قائدا عاما للقوات البرية للدول المتحالفة في وسط اوروبا..

وفي شهر مايو الماضي رقى الى اعلى رتبة عسكرية في الجيش الفرنسي وهي رتبة الماريشال واصبح يحمل على كتفيه سبعة نجوم.. وهذه الرتبة تجعله مساويا في المقام للفيلد مارشال مونتجمري..

وفي نفس الشهر - شهر مايو الماضي - اختارت امريكا الجنرال بريدجواي ذا النجوم الاربعة فقط ! - لكي يخلف جنرال ايزنهاور في منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة في اوروبا.. ولم تكلف خاطرها - كما سبق القول - وتمنحه نجمة خامسة ، لكي ترفعه الى مقام "مرؤوسيه" مونتجمري وجوان!!.

وسكت الاول! ولكن الثاني لم يسكت.؟!

××

وقف الماريشال جوان - في الاسبوع الماضي - وقف يخطب في مأدبة غداء اقيمت في نادي (فرنسا ماوراء البحار) فقال - وانا الخص خطابه الطويل..

١- ان حكومة الولايات المتحدة كثيرا ما جعلت من هيئة الامم المتحدة في حرب كوريا موضعا للزراية والسخرية والاستخفاف!

٢- ان الدخول في مفاوضات للهدنة مع الشيوعيين في كوريا كان غلطة شنيعة والطريقة التي عولجت بها هذه المفاوضات كانت اشنع!... وها نحن نرى اليوم نتيجة هذه الاخطاء!

وهاتان الغمزتان موجهتان الى جنرال ريدجواي بالذات!.. لانه كان الى ما قبل شهر مايوم الماضي - المسئول عن سر الحرب في كوريا وعن جمل هيئة الامم المتحدة! موضع الزراية والسخرية والاستخفاف!.. والمسئول كذلك من المفاوضات وسيرها!! واما خلفه جنرال مارك كلارك فلم يعض عليه بعد في منصبه الحالي وقت كاف لكي يعده احدها مسئولا عن شيء من هذا.. نعم! هما غمزتان مؤلمتان لجنرال ريدجواي ذي النجوم الاربعة الذي جيء به ليكون رئيسا على ماريشال فرنسا جوان!!

٣- على الامريكيين ان يدركوا - اذا لم يكفوا عن تدخلهم في مسألة تونس وغيرها من شئون فرنسا (الداخلية ) - ان فرنسا سوف تخرج من هيئة الامم المتحدة وتصفق الباب خلفها بشدة! وان الحكومة الفرنسية التي تجد عندها الشجاعة الكافية لاتخاذ هذه الخطوة سوف يخلد ذكرها التاريخ!

وهذه الفقرة من خطاب الماريشال جوان هي الفقرة التي قامت لها وقعدت الجمعية الوطنية الفرنسية والتي كانت موضوع اكثر من سؤال واستجواب..

×××

ومن قبل هذا الخطاب في نادي (فرنسا ماوراء البحار) كان الماريشال الجرئ قد اثار ضجة اخرى لم تكن قد انتهت بعد يوم القى خطابه المذكور في حفلة سابقة اقيمت احتفالا بذكرى معركة فردان - في الحرب العالمية الاولى - خطب ماريشال جوان ومجد ذكرى بطل قردان (الماريشال بيتان) الذي دافع عن فردان وانتصر.. وقال عنه (.. وسيأتي اليوم الذي تضم فيه رفات الماريشال بيتان الى رنات الجنود الذين قادهم الى النصر)!

ولقد تقدم احد الوزراء السابقين وهو النائب الاشتراكي دانييل ماير بسؤال الى الجمعية الوطنية الفرنسية عن (كيف يجوز لقائد فرنسي في الجيش العامل ان يكيل المذبح لرجل حكم عليه بالخيانة العظمى وبالاعدام!).

يقصد الماريشال بيتان!

×××

ثم جاءت الضجة الثانية التي اثارها خطابه في نادي (فرنسا ماوراء البحار) والتي نشرت الخطاب بحروفه هي جريدة باري بريس. وكان مندوبها - وهو في الوقت نفسه مندوب وكالة الانباء الفرنسية الشبيهة بالرسمية - كان الصحفي الوحيد الذي حضر هذه المأدبة ونقل بالاختزال كل مادار فيها .. واستدعى مسيو بيناي رئيس الوزارة الماريشال جوان ... واختلى به نحو نصف ساعة ثم خرج الماريشال من مكتب رئيس الوزارة وهو يبتسم ! ولكنه رفض ان يصرح بشيء ما للصحفيين..

اما مكتب رئيس الوزراء فقد اصدر بيانا قال فيه انه تبين لرئيس الوزارة مسيو بيناي انه قد وقع تحريف كبير في نقل عبارات خطاب الماريشال، وان المسألة تعد منتهية تماما!

تماما كما يحدث عندنا في مصر!

××

ثم استدعى وزير الحربية مسيوبليفان الماريشال العنيد وطلب من ان يعرض عليه مقدما - في المستقبل - صورة من اي خطاب يلقيه او حديث يدلي به! ورفض الماريشال.. وقال انه يرفض ان يخضع لوزير الدفاع لانه - طبقا لقواعد البروتوكول - يعتبر نفسه اعلى مقاما من وزير الدفاع فكيف اذن يستأذن منه قبل ان يخطب او يدلي بحديث!!

وهذا صحيح لان الماريشال جوان بعد - من جهة البروتوكول - وبين ترتيب المقامات - خامس رجل في فرنسا وهو يلي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس الجمعية الوطنية..

×××

والذي تتحدث فيه باريس الان - وعلى الخصوص دوائرها العسكرية والسياسية - هو كيف يمكن ان يوجد تعاون صادق سليم بين ريد جواي وجوان بعد هذا الذي قاله الاخير عن الاول وحكومة الولايات المتحدة؟!

لقد احسن جنرال ايزنهاور صنعا - هكذا يقولون - عندما نجا بنفسه من هذا الجو المملوء بالمرارة والغيرة.. تاركا لسواه ان يحمل من بعده لقب "جنرال دولار"!!

آخر ساعة/ تموز - ١٩٥٢

من اجل عينيها العسليتين وشعرها الذهبي هددها كيوبيد بالانتحار في لبنان، وساومها على كل ثروته في فرنسا، واطلق عليها الرصاص في القاهرة.

واشفقت صباح على كيوبيد فمسحت دموعه بالانغام والاحلام وتركت دموعها تسيل على وجه يضيء الظلام، ومع هذا خرجت للناس تضحك وهي تحترق، وتغني وهي مختنقة العبرات والذكريات.

## مولودة الدولارات

ولدت في بيروت في ليلة عاصفة من شتاء عام ١٩٢٧ وحملها ابوها بين يديه وهو يتمنى لو انها كانت ولدا يعينه على احتمال متاعب الحياة ، ولمحت امها علامات الحزن مرتسمة على وجهها المكتئب فاحتضنتها وبكت، وشهدت صباح اول دمعة في اول يوم من حياتها وهي بعد وليدة لا تعرف معنى الدموع، واستيقظ ابوها في الصباح الباكر فهرب من البيت ليفتح دكان الاقمشة الذي كان يتاجر فيه، وما كاد ينتصف النهار حتى انهالت عليه الزبائن، فادر كان مولودته الجديدة واسعة الرزق وعاد الى البيت وهو في غاية الفرح.

وسماها جانيت على اسم اشهر واغنى مغنية في لبنان، وبشر امها بانها ستملأ البيت والدكان بالدولارات.

لم يكن يدري انها ستصبح نجمة، وان اجرها سيرتفع في فيلم "لبناني في الجامعة" الى ٨ الاف جنيه، وان امها ستقتل بمسدس ابنها قبل ان تتمتع بدولاراتها، ولكن منذ هذه اللحظة بدأ الاقارب يحسدون الام السعيدة بمولودتها السعيدة..

## شحرور الوادي

وبلغت جانيت ٤ سنوات فازداد الحسد، كانت كالزهرة التي تفتحت براعمها، وارتسمت عليها منذ طفولتها معالم النضارة والذكاء، وتنبأ لها عمها الشاعر شحرور الوادي بمستقبل باهر فادخلها ابوها مدرسة الساكركير في بيروت وظل متلهفا على اليوم الذي تتخرج فيه الى الحياة العملية، غير انها رسبت في كل العلوم ونجحت في التمثيل والاناشيد والرقص

صباح واحمد رمزي في فيلم دموع في الليل

الايقاعي.. كانت تقف في حوش المدرسة وحولها الطالبات يصفقن لها وهي تقلد حركات المدرسات وعلمت الناظرة بهذه المساخر فقررت طردها.. وضربها ابوها علقة!

كانت قد بلغت العاشرة، وكان كل من حولها يرى نضوج براعمها ومفاتنها فاقترحوا على والدها ان يسافر معها الى القاهرة لعرضها على المخرجين السينمائيين وخيل اليه انهم يتشقون فيه بعد ان كسدت تجارته فثار مرة ثانية، وضربها علقة ثانية.

## ابوها يصفق

لم تمنعها القسوة من استمرار الغناء والتمثيل، انها تعشق الموسيقى وترتاد السينما لترى الافلام الغنائية وتتمنى اليوم الذي تظهر فيه على الشاشة، .. وبينما كانت تداعبها الاحلام استدعتها المدرسة للغناء في حفلتها السنوية، فخرجت من البيت مستخفية وظهرت على المسرح كالزهرة الحالمة التي تبعث الانغام من مشاعرها وهي ذاهلة عن الوجود، واسدل الستار وهي ذاهلة ايضا، ولم تستيقظ الا عندما لمحت والدها يصفق بين المدعوين وعيناه دامعتان من فرط الفرح.

عادت به الذكريات الى اليوم الذي ولدت فيه وعادوه الامل في جانيت ، اصبح يحلم معها باليوم الذي يراها فيه على الشاشة لولا انه لم يكن يملك وقتئذ تكاليف السفر الى القاهرة.. وفوجئ بموزع افلام اسيا في بيروت وهو يطرق بابه، وفوجئت به جانيت وهو يطلب منها صورتها الفوتوغرافية ليقدمها للاستوديو..

## شموع ونذور

وطارت جانيت الى المصور في نفس الليلة، وتوسلت اليه ان يرسم لها صورة تفتح ابواب البلاتو، وابتهلت الى القديسة تريزا ان تكون نصيرتها عند اسيا، واوقدت الشموع ونذرت النذور، وسهرت اسرتها اسبوعا لاتنام الا عند مطلع الفجر، وفي الليلة السابعة رأت في المنام انها ظهرت على الشاشة فعلا، وقذفتها الجماهير بالزهور وطلبت منها ان تحادثهم ولكنها ارتبكت فضربوها ولم ينقذها منهم الا رجل فقير يعيش بجوار بيتها في كوخ من الصفيح..

واستيقظت جانيت مذعورة فوجدت نفسها على السرير، لم تصارح والديها بشيء ، وتوجهت وهي ترتجف الى صاحب الكوخ وروت له قصتها فبشرها بالخير وروى لها قصة قديمة!

كانت جانيت في الخامسة من عمرها واقبل عيد رأس السنة فاهداها ابوها فستانا رشيقا وحذاء جديدا، وارتدت الفستان واحتفظت بالحذاء في صندوقه حتى لا يتسخ من الشارع الذي بلله المطر، ومرت بالكوخ وهي في طريقها الى المدرسة، فرأت صاحبه ينزح منه الماء وهو حافي القدمين، فعطفت عليه واحضرت له حذاءها بصدوقه، وضحك صاحب الكوخ وقال لها انه لا يناسب مقاسه ولكنها اصرت على ان تهديه له روى الرجل لجانيت هذه القصة فعادت الى البيت بعد ان هدأت قليلا من الرعب، ونذرت ان تشتري للرجل حذاء جديدا اذا مر عليها اليوم بخير، فوصلتها في المساء برقية تبشرها بان صورتها وجدت صالحة للكاميرا، ولم يبق الا ان يتم اختبارها امام الكاميرا.

## اول فيلم

وانطلقت الزغاريد حتى ملأت البيت والصالة التي كانت تعمل فيها باجر زهيد، وحضرت أسيا الى بيروت وقابلتها، وابرمت معها عقدا ابتدائيا، وعادت الى القاهرة، وسهرت الاسرة مرة اخرى وهي تترقب ليلة الاختبار.

ووضعت جانيت العقد في حرز مكين لتخفيه عن عيون الحساد، ودخلت الاستديو وهي في غاية القلق والخوف، واستقبلتها لجنة امتحان رهيبة كان من بين اعضائها زكريا احمد ومحمد القصبجي وخرجت من الامتحان ذاهلة.

فقد حققت املا تردد في بيتها ١٧ عاما، واقامت اسيا مسابقة لاختيار اسم سينمائي لها، وسميت صباح.

## صباح الشحرورة

وانتهى تصوير فيلم "ألقلب له واحد" وفتحت حقيبتها فوجدت بداخلها ١٥٠ جنيها، ولم تخزن حينما استهوى والدها رنين المال واستولى على المبلغ، فقد اهدتها اسيا عدة هدايا وكل الفساتين التي ظهرت بها، وعاد ابوها الى بيروت وبجوازه الوزة التي تبيض الذهب، واستقبلها عمها شحرور الوادي، وقال لها مبروك يا جانيت، فقالت اصبح اسمي صباح، فسماها ايضا شحرورة الوادي.

واشتهرت صباح في صالات بيروت وقفز

اجرها، وبدأ تصوير الفيلم الثاني في نفس التعاقد "هذا جناه ابي" فحرضها ابوها على رفع اجرها، وتذكرت جميل آسيا فلم توافقه فغضب عليها، وبدأت تدرك معنى كلمة الطمع فقررت ان تتزوج لتتخلص من ابيها، وتزوجت ولكن قصة الطمع تكررت مع زوجها فقررت ان تتخلص منه ايضا وبدأت تساومه على الطلاق، كانت صباح قد رأت نفسها على الشاشة لاول مرة فكادت تصاب بالجنون، وشهدت في السينما ٣ حفلات متواصلة وادركت المستقبل الذي ينتظرها فقبلت مساومات زوجها واحتفظ بابنهما "صباح" واستولى على كل مدخراتها نظير الطلاق.

## متاعب القاهرة

وانتقلت المتاعب من بيروت الى القاهرة، فاصبحت تتمنى ان تعود فقيرة مغمورة لتشتري سعادتها ولو بثروتها.

وبدأت مشاعرها وانفعالاتها تتجلى في اغنياتها فزادت قيمتها ونشوتها، وسمعها مليونير في كازينو طانيوس بمصيف مدينة عالية فوقع في دباديبها واغدق عليها الهدايا وسيارة كاديلاك وفيلا فاخرة، وانتهزت الاشاعات هذه الفرصة فركبت معها السيارة ودخلت معها الفيلا.

ومثلت صباح فيلم الحب في خطر فاشتعل المليونير وفكر في الانسحاب وهدأت الاشاعات ولم تهدأ المتاعب، كان عازف الكمنجة انور منحي قد رآها في لبنان وهي طفلة، فلما عادت الى القاهرة وقع في دباديبها ايضا، وعرض عليها الزواج فرفضت لكيلا تتكرر التجربة، فهددها بالانتحار، وتزوجا.. وانجبا ابنتهما هويدا.. كانت صباح تطبخ له الكبيبة الشامي وكان انور يطبخ لها الملوخية، وعاشا سعيدين لولا ان طاردتهما المتاعب ٢٨ شهرا انتهت بالطلاق.

## طائرة الاشاعات

وعاد الامل الى المليونير، وعادت الاشاعات تؤكد انه استدعاها في بيروت وفي فرنسا، وساومها على كل ثروته واهداها ١٢ الف جنيه وهددها بالانتحار ايضا.

وسافرت الاشاعات الى القاهرة وروت ان انور منسي هددها باطلاق النار عليها اذا استمرت بعيدة عنه لولا بوليس النجدة!

وفاجات صباح كل الاشاعات بقرار حاسم، فعادت الى عازف الكمنجة .

ان امنيتها الان ان تمثل في هوليوود وان تصبح مليونيرة، وان تشتري طيارة لتطير من الاشاعات!..

صباح ومها في فيلم وهبتك حياتي

صباح واسماعيل ياسين ومحمد فوزى

الجيل / آذار - ١٩٥٦

لعب الملك الطفل على متعد في غرفته الخاصة

قميص الملك احمد فؤاد الثاني

سرير الملك الطفل واثاث غرفه

# غرفة ملك مصر الطفل

## المذكرات التي كتبتها مربيته من ساعة مولده

في قصر المتنزه الذي ليس لجماله واتساع حديقته نظير في الشرق كله.. وفي الطابق الثاني من هذا القصر، وعن يمين المصعد الكهربائي، وبعد نهاية الممر الطويل الذي يطل على البهو الكبير، يقوم باب كبير، اذا انت اجتزته، اصبحت في جناح الملك الصغير احمد فؤاد الثاني...!

واول ما سيلقاك في هذا الجناح الملكي مدخل صغير وضع في كرسيان من نوع الفوتيل، ومنذدة، وسجادة، وشيفونيرة، ترك عليها صندوقان من الورق، خاصان بطرود الملك الواردة من باريس.

وعن شمال هذا المدخل! سترى بابا يؤدي الى حجرة المربية، فاذا انت دخلت هذه الحجرة وجدت فيها "برافان" ذا ثلاث "ضلف" ودولاب .. تركت فيه المربيتان ملابسهما الصيفية والشتوية .. وستجد في الجانب الايسر من هذا الدولاب عدة كتب تبحث في تربية الاطفال، ومذكرة دونت بها بعض الملاحظات عن الملك الطفل، وقد كتبت بالانجليزية.. وهي كما يلي:

١- ولد في الساعة ٨:٢٠ من صباح الاربعاء ١٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وكان طوله ٥٣ سنتميترا، ووزنه ٣ كيلو جرامات و ٤٠٠ جرام..

٢- كان وزنه في الايام الثانية هكذا:

| | غم | كغم |
|---|---|---|
| اليوم العاشر | ٤١٠ | ٣ |
| اليوم الثاني عشر | ٥٧٠ | ٣ |
| اليوم التاسع عشر | ٦٧٠ | ٣ |

وهكذا يزداد وزنه المسجل في المذكرات الخاصة به، حتى يصل في اواخر مارس الى ٨٠٠ جرام و ٤ كيلو جرامات.

٣- استحم لاول مرة بعد اليوم الثامن، وفي هذا الحمام الاول وضعت ملعقتا اكل من بيكربونات الصودا، ومرهم بنسلين في العينين، ومرهم مليتامين على الجلد، وجوركس جليسرين على الشفايف.

٤- كانت درجات الحرارة المسلجة له تتراوح بين ٣٧ و ٣٧,٥ درجة.

٥- في ٨ فبراير كان هادئ الطبع، وفي ٩ فبراير قضى ليلة جيدة، وفي ١٣ فبراير اجريت له عملة الطهارة وكانت حالته جيدة، وفي ١٥ فبراير (اي بعد مولده بشهر كامل) اضيفت الى طعامه نفط الفيتامينات..!

×××

ومن باب حجرة المربية، دلفنا الى حجرة الملك الطفل..

ان الحجرة كبيرة واسعة، ولها بابان واربع نوافذ تطل على البحر، اما طلاؤها فيغلب فيه اللون السماوي، وهي عامة تنطق بالبساطة والاناقة في وقت معا.. وبدأنا نحصي محتوياتها فاذا فيها:

١- سرير صغير مستطيل ذو حاوجز خشبية وقد رفعت عليه ناموسية من التل، اما المرتبة والمخدة فقط صنعتا من الاطلس.

٢- الى يسار السرير، دولاب صغير عليه لعب اطفال من الصيني، وقماش، ومربعات من الباغة بداخلها لعب اخرى.

٣- دولاب يرى فوقه بالونان على شكل كرة ملونة، وبطه من الباغة اذا حركتها عرفت بعض الادوار الموسيقية، واباجورة، اما في داخله، فهناك فستانان من الاورجاندي الابيض بالبرودري المشغول بالدانتيل.. واربع عشرة شماعة معلقة وليس عليها ملابس.. واما ارض الدولاب فعليها طقم بيبي من الستان، ودربية سرير ومخدتان من الستان، وكيس به مادة جافة بالبخور، ولكنها تصدر رائحة.

٤- بارافان..

٥- شيفونيرة ذات ضلفتين، بهما بشاكير

عربات الملك احمد فؤاد الثاني . .

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

مائدة الملك احمد فؤاد الثاني والادوات الخاصة به

جانب من غرفة الملك الطفل ، ويبدو فيه دولاب الادوية وحوض الاغتسال

غسيل، وفي الدرج الاول من ادراجها الاربعة ثلاثة قمصان للنوم، من الحرير المشغول في فرنسا، وفي الدرج الثاني فرشة من الحرير الرصاصي، وفي الثالث قميص داخلي من الحرير كذلك، وفي الرابع ٣٦ حرملة.

وعلى الشوفنيرة، اربعة مربعات من الباغة، بها لعب مختلفة.

٦- ديفون.

٧- كرسيان عاديان، وثلاثة كراسي من نوع الفوتيل.

٨- دولاب كبير ذو اربعة مصاريع .. في ايمنها اربعة رفوف تحتها اربعة ادراج، ومحتويات هذا الجانب غطاء ازرق للسرير، وكوفرته للسرير ايضا، و١٢ ملاءة من اللينون، عليها التاج، وكوفرته صوف تريكو للشتاء، وعلبة تضم ملامات للسرير مشغولة بالالوان. اما المصراع الثاني فيقفل على مرأة وعلبة بودرة في القسم العلوي منه، وعلى ادراج ثلاثة بها ادوات للحمام، وطاقم اكل لواحد فقط، من الفضة الخالصة، وقد كان هو طاقم اكل الملك الطفل بطبيعة الحال.

وفي النصف الايسر من الدولاب ، وهو ذو مصراعين، ترى اربعة فساتين معلقة على شماعات، وقبعتان للشمس وثلاثة اطقم للسرير.

٩- وفي المسافة بين هذا الدولاب، والشفوتيرة، منضدة مستديرة حولها كرسيان من نوع الفوتيل للاطفال.

١٠- وبعد الدولاب، عند باب الحجرة، ديفون آخر للجلوس، وعليه اربع مخدات تحتل جوانبه الثلاثة وفي جناح الملك الطفل ، حمام خاص به.

×××

وهكذا كان يعيش الملك الطفل الذي لم يكمل بعد عاما من عمره..

ان كل مكان في جناحه الخاص ينطق بالترف الذ اسبقه عليه الملك السابق. كل قطعة من قطع الاثاث الفاخر كانت تدل على هذا، وكل ثوب من ثيابه الكثيرة الغالية القيمة كانت توحي بهذا، وكل لعبة من لعبة الثمينة النادرة كانت تومىء بها.. فهل يجد الملك في هذا العهد الجديد، من بنشئه شعبيا ديمقراطيا، يحس حاجة الفقير، والم الجائع، وهزة المقرور من البرد؟. وهل

تجد فيه مصر يوم يجلس على عرشها ملكا من الطراز الذي تنشده ، استقامة في الخلق، واحساسا بالتبعات، وايمانا بالدستور وضرورة سيادته نصا وروحا؟!

ان كل مصري يرجو، فهل تحقق الاقدار لمصر رجاءها في هذه المرة؟!

آخر ساعة / آب- ١٩٥٢

# كاريكاتير ايام زمان

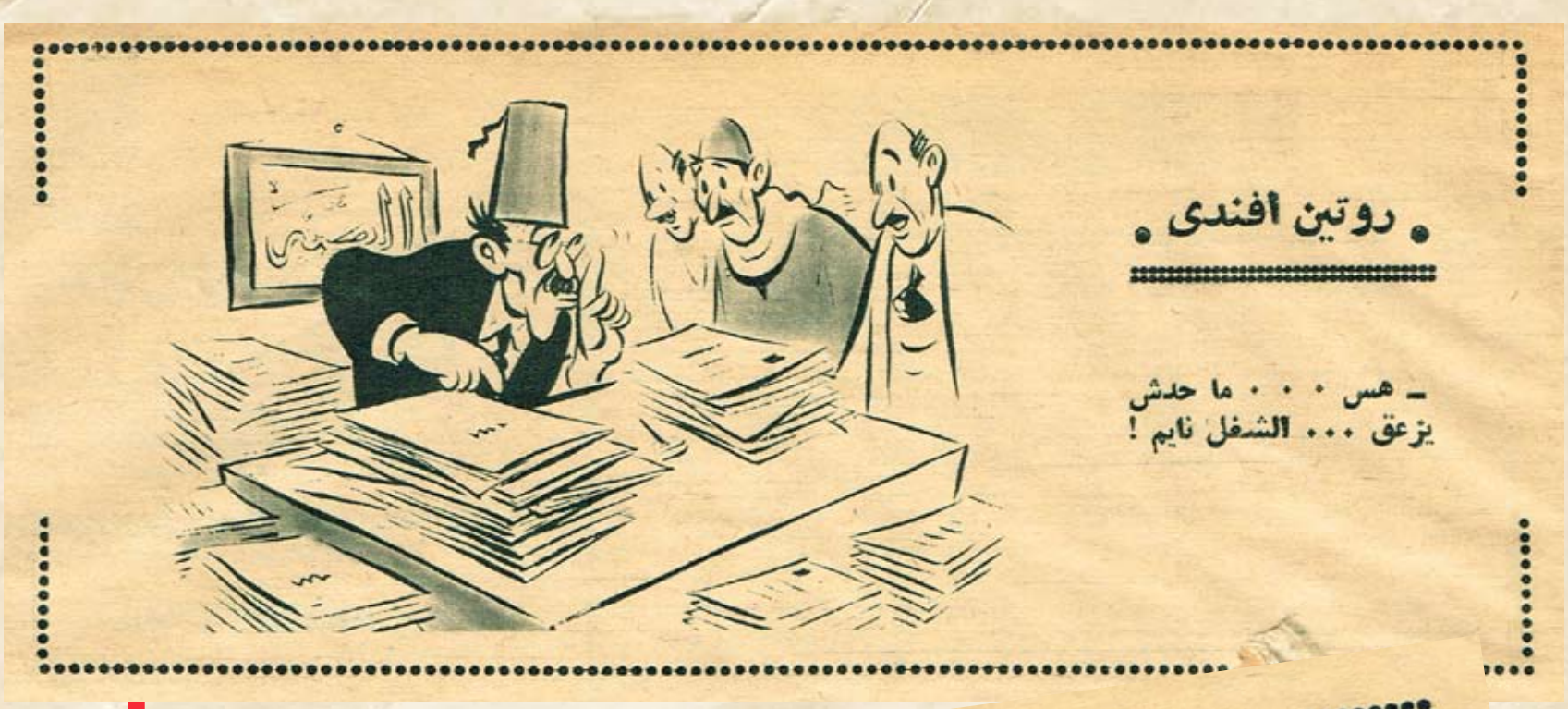

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2936)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (12) تشرين الثاني 2013

# ولدوا فى القرن الماضى ويحكمون العالم فى ١٩٦٨

١٩٦٨ معناها ان القرن العشرين قطع اكثر من ثلثيه . ومع هذا ، فهناك ١٢ ملكا ورئيسا ولدوا فى القرن الماضى .. منذ أكثر من ٧٠ سنة . وهم لا يزالون يحكمون بلادهم ..

الملك إدريس السنوسى "٧٨ سنة"

## الملك إدريس السنوسي ٧٨ سنة

الحاكم العربي الوحيد الذي جاوز السبعين من عمره هو الملك محمد ادريس السنوسي، ملك المملكة الليبية، فهو مولود في عام ١٨٦٠، ولقد كان الظن ان الرئيس الحبيب بورقيبة، والرئيس اسماعيل الازهري، قد جاوزا السبعين، لكن اتضح ان الرئيس الازهري مولود عام ١٩٠٠، اي انه في الثامنة والستين من عمره، وان الرئيس بورقيبة مولود عام ١٩٠٢، اي انه في السادسة والستين.

والملك محمد ادريس السنوسي ليس رئيس الدولة في ليبيا فحسب، وانما هو ايضا الزعيم الديني لطائفة السنوسيين، وهو ملك اول دولة في العالم حصلت على استقلالها تحت الرعاية الكاملة للامم المتحدة.

ولقد قضى الملك ادريس السنوسي معظم سنوات عمره في مصر قبل ان يتولى الامارة والملك. ففي خلال الحرب العالمية الاولى كان يعيش في الاسكندرية ثم ذهب الى ليبيا لفترة قصيرة رجع بعدها الى مصر في ١٩٢٢، وقام بتنظيم المقاومة ضد الايطاليين.

اعترفت الامم المتحدة باستقلال ليبيا وسيادتها على ان يتحقق ذلك في ٢ يناير ١٩٥٢، وتم تاليف جمعية دستورية اختارت ان يكون نظام الحكم في البلاد هو النظام الملكي الدستوري، واعلنت الامير محمد ادريس السنوسي ملكا لليبيا في ٣ ديسمبر ١٩٥٠ وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ وفي برقة اعلن الملك السنوسي الملكية الوراثية.

الملك جوستاف السادس "٨٦ سنة"

## الملك جوستاف السادس "٨٦ سنة"

تعتبر السويد من اقدم الدول الملكية البرلمانية المحايدة المستقرة في العالم، ويعتبر ملكها الحالي "جوستاف ادولف السادس" اكبر قادة الدول سنا، فهو مولود في مدينة استكهولم في "١١ نوفمبر ١٨٨٢" وكان الابن الاكبر لابيه الملك "جوستاف الخامس" الذي بقى على العرش من ٨ ديسمبر ١٩٠٨ الى يوم وفاته في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٠.

وقد تزوج جوستاف، وهو لايزال اميرا في ١٥ يونيو ١٩٠٥، الاميرة مرجريت اوف كونوت التي توفيت في اول مايو ١٩٢٠، بعد ان خلفت له ثلاثة اطفال اكبرهم جوستاف ادولف دوق فوستر بوتن الذي لقى حتفه في حادث طيران في ٢٦ يناير ١٩٤٧، وعمره ٤١ سنة. وفي ٣ نوفمبر ١٩٢٣ تزوج للمرة الثانية، من ليدي لويز مونتباتن التي توفت في ٧ مارس ١٩٦٥.

وفي خلال حكم والده الطويل، وبينما كان هو ولي العهد، برز ادولف جوستاف كعالم اثار، وتولى الاشراف على عدة حفائر في السويد لاكتشاف اكثر حضارتها القديمة، ونشر عدة بحوث عن اكتشافاته. كما قام تحويل بعثات للحفائر الاثرية في اليونان، والصين، وقبرص، ومصر.

وهو يعتبر حجة في الخزف الصيني، ويملك اكبر مجموعة خاصة في العالم من اواني الخزف والفخار الاسيوية.

# انطونيو سالازار ٧٩ سنة

لعل اقدم رئيس وزراء في العالم، اليوم، هو الدكتور انطونيو دي اوليفيرا سالازار، رئيس حكومة البرتغال منذ عام ١٩٢٢، والمولود في عام ١٨٨٦.

ولقد كانت البرتغال – وهي دولة مستقلة منذ القرن الثاني عشر – دولة ملكية حتى حدثت ثورة في عام ١٩١٠ طردت الملك مانويل الثاني واعلنت الجمهورية.

وتم التصديق على دستور جديد في استفتاء عام جرى عام ١٩٣٢، وادخلت عليه تعديلات عديدة منذ ذلك الحين، بحيث اصبح يعطي بعض سمات الدولة التعاونية، واقيم مجلسان يتكون كل منهما من ١٢٠ عضوا، الاول وهو المجلس القومي، له حق ممارسة السلطة التشريعية ويتم اختيار اعضائه عن طريق الاقتراع المباشر لرؤساء العائلات ويصرف النظر عن الجنس، ومدته اربع سنوات.

والثاني، وهو المجلس التعاوني، فان اعضاءه يتم اختيارهم عن طريق نظام يمثل الطوائف والنقابات، وهو يعالج الامور الاقتصادية والاجتماعية، ويقدم المشورة الى المجلس القومي، وللمجلس القومي الحق في رفض اعتراض الرئيس على قراراته باغلبية الثلثين.

والرئيس يجري انتخابه كل سبع سنوات، ونظام الانتخاب منذ عام ١٩٥٩، هو عن طريق مجموعة تتكون من اعضاء المجلس القومي والمجلس التعاوني وممثلين يجري اختيارهم من مختلف المناطق، وهناك حزب واحد هو حزب "الاتحاد القومي".

ومنذ عام ١٩٢٤، وحكومة حزب "الاتحاد القومي" هي التي في السلطة، وذلك بعد سنتين من تولي الدكتور الازار رئاسة الوزارة والمالية اللتين اضاف اليهما في عام ١٩٣٦ وزارتي الدفاع والخارجية.

# الجنرال ديجول "٧٨ سنة"

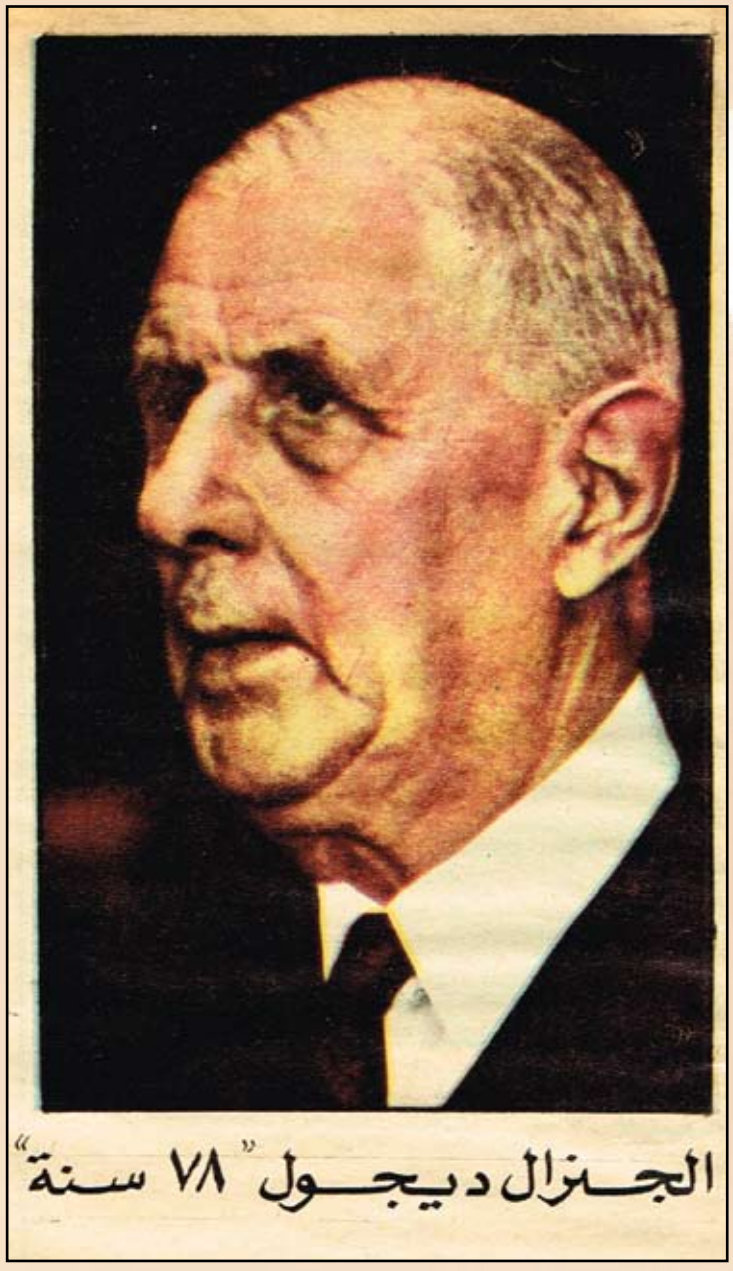


ان قراء الصحف الفرنسية في يوم ٢٢ نوفمبر ١٨٩٠، لم يكونوا يدركون ان هناك طفلا قد ولد في مدينة "ليل" اسمه "شارل اندريه ماري جوزيف ديجول".

ومنذ شبابه "كانت حياة ديجول حياة رجل عسكري "متمرد" على قدامى العسكريين الفرنسيين. فقد تخرج في كلية "سان سير" العسكرية الفرنسية ثم اشترك في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨). لكن تمرده بدا يظهر بوضوح في عام ١٩٢٤ عندما التحق بمدرسة الدراسات العليا العسكرية، واصبح مشهورا بدعوته الى ميكنة الجيش الفرنسي ونقده الشديد لاساليب التعليم والتدريب العسكرية.. وقد نادى ديجول بضرورة ان تقوم فرنسا بانتاج الدبابات، التي كانت السلاح الجديد للجيوش في تلك الفترة، وان تعني بتدريب الجنود على هذا السلاح الجديد.

لكن مكانته الراهنة في فرنسا نشأت خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٢٩ – ١٩٤٥) عندما رفض قبول استسلام المارشال فيليب بيتان للاحتلال النازي، والف في انجلترا "لجنة فرنسا الحرة"، وبدا في تكوين جيش من القوات الفرنسية الموجودة في افريقيا.

وبعد تحرير باريس من الاحتلال النازي في سبتمبر ١٩٤٤، عاد الجنرال ديجول الى فرنسا حيث تولى رئاسة حكومة ائتلافية مؤقتة مكونة من ممثلي جميع القوى المعادية للفاشية بما فيهم الشيوعيون، وهي حكومة استمرت من نوفمبر ١٩٤٤ الى يناير ١٩٤٦ ثم اعتكف عن السياسة في قريته حتى اول يناير ١٩٥٨، عندما تولى رئاسة الحكومة الفرنسية مرة اخرى.

وقد انتخب الجنرال ديجول اول رئيس للجمهورية الخامسة في ٢١ ديسمبر ١٩٥٨، وتولى الرئاسة رسميا في ٨ يناير ١٩٥٩، وقد اجريت انتخابات الرئاسة مرة ثانية، بعد انتهاء مدة السنوات السبع الدستورية، في ٥ ديسمبر ١٩٦٦ لكن الجنرال ديجول فشل في الحصول على الاغلبية المطلقة، اذ حصل على نسبة ٤٤٪ فقط من الاصوات بينما حصل منافسه الرئيسي فرانسوا متيران، مرشح اليسار على ٣٣٪. وعند اعادة التصويت بينهما في ١٩ ديسمبر حصل الجنرال ديجول على نسبة ٥٥٪ ويحتل الرئيس ديجول مكانة بارزة في السياسة العالمية لمعارضته الشديدة للسياسة الامريكية في كل مكان. فهو يدعو الى ضرورة انسحاب القوات الامريكية من فيتنام، ويدين بصراحة العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ويرفض باصرار دخول بريطانيا السوق الاوروبية المشتركة لانها في رأيه لا تزال ذيلا للولايات المتحدة. وينحو في سياسته الى التقارب مع الاتحاد السوفيتي داعيا الى وحدة اوروبية من ساحل الاطلنطي الى الاوراق. ويتخذ سياسة مستقلة تجاه افريقيا وامريكا اللاتينية.

◀

# البابا بولس السادس "٧١ سنة"

لقرون عديدة – وباستثناء فترات قصيرة كان الباباوات يتولون السيادة الزمنية على وسط ايطاليا، او ما كان يسمى بالولايات البابوية، الممتدة من البحر الى البحر وتضم مساحة من الاراضي تبلغ ١٦ الف ميل مربع وسكانا كانوا يبلغون في القرن التاسع عشر نحو ٢ ملايين نسمة.

لكن هذه الاراضي قسمت في عهد البابا بيوس التاسع الى مملكة ايطاليا، واصبحت سلطة البابا محصورة في قصور الفاتيكان وجزء من روما وفيلا "جاندولفو" بمقتضى القانون الايطالي الصادر في ١٣ مايو ١٨٧١، وذلك مقابل حصول البابا على تعويض سنوي مقداره ٣,٢٢٥,٠٠٠ ليرة ايطالية وهو تعويض لم يطالب به الباباوات.

وسويت المسألة بصورة نهائية باتفاقيات مع موسوليني في ١١ فبراير ١٩٢٩، اعترفت باستقلال مدينة الفاتيكان، ومنحن الديانة السكاثوليكية مركزا خامسا في ايطاليا. واصبحت مدينة الفاتيكان تضم – بموجب هذه الاتفاقيات – كاندرائية القديس بطرس، وقصر الفاتيكان، والمتحف، وهي تقع على مساحة ١٣ فدانا، وحدائق الفاتيكان، والمباني المجاورة الواقعة بين "فيالا فاتيكانو" والكاندرائية. وبالاضافة الى ذلك يتمتع ١٣ مبنى في روما خارج هذه الحدود بحقوق السيادة، ومنها المباني التي يقيم فيها الموظفون اللازمون لخدمة الكرسي البابوي. ويطلق على هذا كله اسم "دولة مدينة الفاتيكان".

والرئيس الحالي لهذه الدولة هو البابا بولص السادس، الذي كان يحمل قبل انتخابه للبابوية في ٢١ يونيو ١٩٦٢، اسم "جيوفاني بانيستا مونتيني". وهو مولود في "كونشيسيو" بايطاليا في ٢٦ سبتمبر ١٨٩٧. وقد درس اللاهوت في ميلانو وروما. ورسم قسيسا سنة ١٩٢٠. ثم تدرب على الاعمال الدبلوماسية في الفاتيكان، وعين في ١٩٢٢ ملحقا في وارسو. وعندما عاد الى روما بعد عام، عمل كاتبا في سكرتارية الفاتيكان، ثم وكيلا لوزارة الخارجية عام ١٩٣٦. وفي عام ١٩٥٢، اصبح وزيرا مساعدا للشئون "العادية" وفي ١٩٥٤، رسم كبير الاقفة في ميلانو، وفي عام ١٩٥٨، عينه البابا يوحنا الثالث والعشرون عضوا في المجتمع المقدس للكرادلة.

البابا بولس السادس "٧١ سنة"

# مـــاو... "٧٥ ســـنة"

ماو – في تونج هو – بحق – قائد وزعيم الحزب الشيوعي الصيني، ومؤسس جمهورية الصين الشعبية، واحد كبار قادة العالم المعاصر والمؤثرين في مجرى تاريخه ولقد ولد مو تي تونج في اسرة فلاحية مثيرة نسبيا في اقلي مهونان في ١٩ نوفمبر ١٨٩٣. ولكنه سرعان ما غادر اسرته، ولمدة عشر سنوات اخذ ينتقل من مدرسة الى مدرسة، وهو يقرأ بنهم، ويكون اراءه ومعتقداته السياسية والاجتماعية. وفي عام ١٩١٨، انهى دراسته وتوجه الى بكين حيث تولى وظيفة متواضعة في مكتبة جامعة بكين، وفي هذه الجامعة التقى باستاذين درسا الماركسية وهما لي تا – شاد، وشن تو – هيو اللذان يعتبران من مؤسسي الشيوعية الصينية الاول.

لكن ماو ما لبث ان غادر بكين وعاد الى هونان في ١٩١٩ واشتغل مدرسا. وفي عام ١٩٢٠، اصبحت الماركسية هي عقيدته والثورة هي وظيفته.. فاشترك في العام التالي في انشاء الحزب الشيوعي الصيني واصبح مسئول الحزب في هونان، حيث كرس كل جهده في سبيل انشاء حركة نقابية. وادى نجاحه في الاقليم الى اختياره لتولي مركزا قياديا على النطاق القومي في الحزب عام ١٩٢٣، وتوجه الى شنغهاي ثم الى كانتون ليخدم الحزب. وعندما عاد بعد ذلك الى هونان كانت عودته نقطة تحول تاريخي، اذ اكتشف بعد تلك العودة مدى القوة الثورية الكامنة في جموع الفلاحين، وبدا في تنظيمهم للعمل الفعال.

وفي سنة ١٩٢٥ – ١٩٢٦ تعاون مع "الكومنتانج"، بل واصبح رئيس قسم الدعاية في هذا الحزب، لكن هذا التعاون. ما لبث ان انهار نتيجة معاداة شانج كاي شبك للشيوعيين، فعاد ما والى هونان حيث نظم اول ثورة فلاحية واجهها الكومنتانج بالقوة المسلحة واستطاع ان يقضي عليها بينما هرب ما والى الجبال سنة ١٩٢٧، وفي الجبال بدأ في تكوين فرق من الفدائيين من الفلاحين وهي التي اصبحت نواة الجيش الاحمر، واعلن في المنطقة الجبلية الجنوبية الشرقية جمهورية سوفيتية. وعندما هاجمت قوات الكومنتانج هذه المواقع، وبدأ تفوقها على الجيش الثوري، انسحب ماو بجيشه عبر شمال غربي الصين فيما اصبح معروفا في التاريخ باسم "المسيرة الطويلة" حتى استقر في مراكز جديدة خلال عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٦، وفي خلال هذه المسيرة الطويلة اصبح ماوتي تونج هو الزعيم الوحيد بفضل ارتفاع روحه المعنوية وحسن قيادته.

وعندما بدأت اليابان غزوها للصين في عام ١٩٣٨، دعا ماوتسي – تونج الى جبهة وطنية بين الشيوعيين والكومنتانج، واعلن سياسة وطنية نضالية جديدة اكسبته عطف العناصر الليبرالية. وامتدت الحرب مع اليابان حتى الهزيمة اليابانية في نهاية الحرب العالمية الثانية، وعندئذ اتجه الكومنتانج الى التحالف مع الولايات المتحدة ضد الشيوعيين، لكن ماوتسي تونج حول حرب التحرير الوطني الى حرب التحرير الاجتماعي ضد الكومنتانج وشانج كاي شيك. وبعد اربع سنوات من الانتصارات المتتالية دخل الجيش الاحمر بكين واعلنت جمهورية الصين الشعبية في اول كاتوبر ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٥٧ بدأ خلافه مع القيادة السوفيتية حول قضايا الاشتراكية الراهنة. لكنه استطاع رغم كل شيء ان يبني مجتمعا حديثا في الصين، يعتبر نفسه اكثر شيوعية من المجتمع السوفيتي.

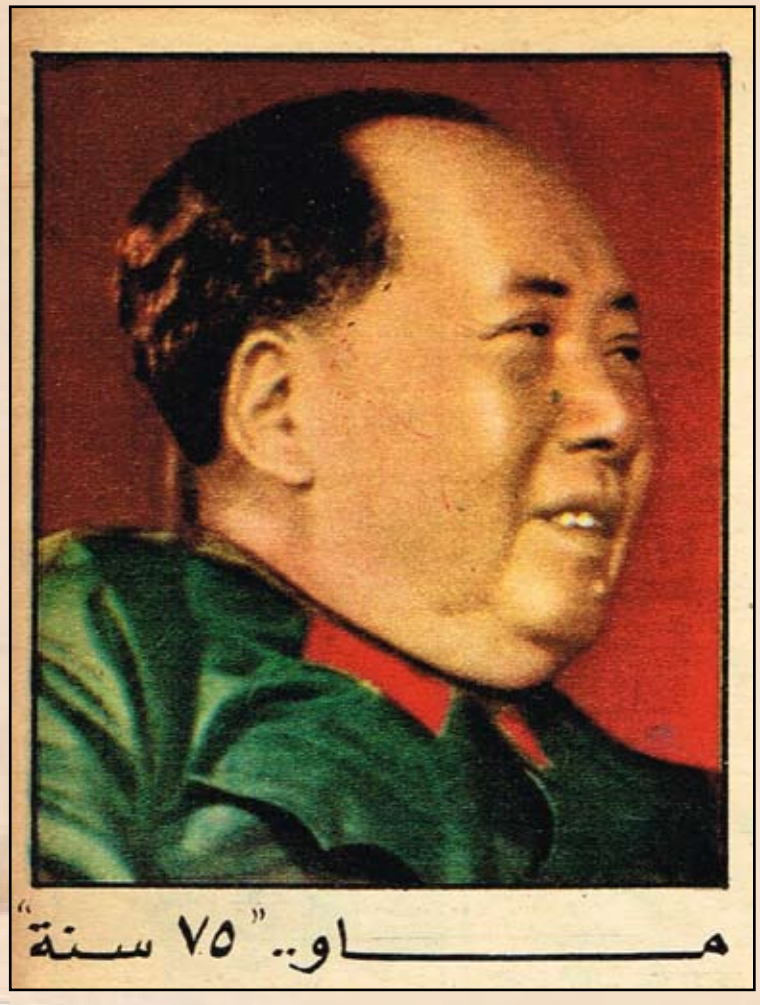
ماو.. "٧٥ سنة"

# الامبراطور هيلاسلاسي "٧٦ سنة"

"اسد يهودا، المختار من الله، ملك ملوك اثيوبيا"هو الامبراطور هيلاسلاسي الاول، هو الملك الخامس والعشرون بعد المائتين من الملوك الذين من سبط سليمان. وهو امبراطور اثيوبيا منذ ٢ نوفمبر ١٩٢٠، حفيد ملك"شوا"الذي وقعت معه الملكة فكتوريا معاهدة صداقة وتجارة عام ١٨٤١، وابن"الراس ماكوفن"الذي كان الساعد الايمن للامبراطور"منليك الثاني".

ود ولد الامبراطور هيلاسلاسي في ٢٢ يوليو ١٨٦٢ بالقرب من"هرر"، وتلقى تعليمه في البيت على ايدي مدرسين تابعين للبعثة التعليمية الفرنسية في هرر.

ولم تكن امام هيلاسلاسي اية فرصة لكي يتولى العرش وكان تعليمه هو التعليم التقليدي الذي يحصل عليه عادة النبلاء الغنية الاثيوبيون. لكن قدراته الفكرية والعملية وكبرياءه الشخصية سرعان ما برزت.

وعندما تولت الامبراطورة"زادنيو"الحكم بعد وفاة الامبراطور قبليك وعزل حفيده الذي خلفه على العرش، برز دور هيلاسلاسي.

وكانت"زادنيو"محافظة في نظرتها الى امور البلاد بينما كان"الرأس نقرى"او هيلاسلاسي فيما بعد، تقديما. ومن هنا اصبح محور امال الجيل الداعي الى التجديد.

وركز هيلاسلاسي اعتماده في البداية على الشئون الخارجية. وفي عام ١٩٢٣ نجح في ادخال اثيوبيا عصبة الامم. وفي السنة التالية قام بزيارة روما وباريس ولندن، فكان بذلك اول حاكم اثيوبي يسافر الى الخارج في تاريخ البلاد كله. وفي عام ١٩٢٨، حصل على لقب"نجاشي"، اي"الملك". وبعد ذلك بعامين توفيت الامبراطورة"زادتيو"فتم تتويجه امبراطورا في كاتدرائية"مارجرجس"في اديس ابابا، واتخذ لنفسه اسم هيلاسلاسي، ومعناه"قدرة الثالون المقدس".

لكن ما ان كانت اعماله في سبيلها للوصول الى الذروة، وفي عام ١٩٢٥ غزت ايطاليا الفاشية البلاد وفي خضم الغارات الجوية والقاء الغازات السامة على السكان والمناقشات العقيمة في عصبة الامم، برزت شخصية هيلاسلاسي، نبيلة نحيلة منفردة، كرمز لمقاومة بلد افريقي للغزو الاوروربي، وذلك عندما توجه الى عصبة الامم المتحدة في جنيف يعرض قضية بلاده.

وبعد اربع سنوات من الحياة في المنفى في بريطانيا، توجه هيلاسلاسي الى الخرطوم في عام ١٩٤٠، اثر دخول ايطاليا الحرب. وعاون في تنظيم الحملة البريطانية لاخراج الايطاليين من اثيوبيا، والتي اسفرت عن عودة الامبراطور الى اديس ابابا، في مايو ١٩٤١.

ويبدو الامبراطور هيلاسلاسي، اليوم، كواحد من ابرز ساسة افريقيا.

# الجنرال فرانكو "٧٦ سنة"

الجنرال"غراتشيسكو باولبوتو هرمنجليدو تيودولو فرانكو – ياهامان دي فرانكو"– وهذا اسمه بالكامل – هو"الكراديللو"، او"زعيم الامة"ورئيس الدولة، وقائد عام الجيش، ورئيس الوزراء، ورئيس حزب"الفالانج"الحاكم في دولة اسبانيا الملكية اسما، منذ عام ١٩٣٦.

وحياة الجنرال فرانكو هي حياة عسكرية، فقد ولد في ١٤ ديسمبر ١٨٩٢، في اسرة كان عميدها ضابطا بحريا. وتعلم في الاكاديمية العسكرية. وحارب ضد"ثورة الريف"التي قادها الامير عبد الكريم الخطابي، في مراكش. وهو الذي قام بتخطيط وتنفيذ المعركة التي انتهت بهزيمة جيس الامير الخطابي في عام ١٩٢٦. وفي ذلك العام التحق فرانكو بالمدرسة العسكرية في باريس.. وفي ١٩٣٥، عين رئيسا لاركان حزب الجيش الاسباني، ثم اصبح حاكما لجزر"الكناري"، التابعة لاسبانيا والواقعة في المحيط الاطلنطي غربي مراكش، وذلك في فبراير ١٩٣٦.

لكن مركز الجنرال فرانكو في اسبانيا نشأ بفضل الدول الذي قام به في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٢٦ – ١٩٢٩). فعندما سقط حكم الملك القونس الثالث عشر في ١٤ ابريل ١٩٢١، قامت جمهورية في اسبانيا اسقطت سلطة رجان الدين وحدت من امتيازاتهم وجعلت التعليم علمانيا. وفي ١٩٢٢، قام رد فعل من القوى المحافظة ضد الجمهورية لكن القوى الجمهورية واجهته بتكوين جبهة شعبية تضم الاشتراكيين والشيوعيين والجمهوريين والفوضويين.

وعندئذ قام ضباط الجيش الاسباني في مراكش بتمرد على الحكومة الجمهورية في ١٢ يوليو ١٩٢٦ تحت قيادة فرانشيسكو فرانكو، الذي طار الى"تطوان"في مراكش حيث قام بتنظيم عملية نقل جنود"الفرقة الاجنبية"الاسبانية والقوات المراكشية الى اسبانيا لتعزيز قدرة الثورة المضادة، وانشا حكومة مؤقتة برئاسته. وطوال ثلاث سنوات من الحرب الدموية التدميرية، التي سقط فيها نحو مليون قتيل، استطاع فرانكو ان يحصل على مساعدات كبيرة من المانيا النازية وايطاليا الفاشية. كما حصل – بطريقة غير مباشرة – على مساعدات من بريطانيا والولايات المتحدة بسبب التزام هاتين الدولتين بسياسة"عدم التدخل"وهي سياسة مكنت المتردين، وليس الحكومة الجمهورية الشرعية الاسبانية. وانتهت الحرب الاهلية بانتصار الجنرال فرانكو وقواته، عقب سقوط مدريد في ٢٨ مايو، بعد معارك ضارية جرت في شوارع العاصمة الاسبانية، واصبحت اول مثل في التاريخ الحديث على حرب المقاومة الشعبية واساليب القتال داخل المدن.

وما ان استقرت السلطة للجنرال فرانكو حتى اقام حكما ملكيا اسميا، بدون ملك. ووقع اتفاقية مصالحة مع الفاتيكان في مايو ١٩٤١ معلنا الكتوليكية دينا رسميا للدولة، ومكتسبا حق تعيين الاساقفة بشرط تصديق الكرسي البابوي. واصبح رجال الدين يحصلون على مرتباتهم من الدولة. وفي نفس هذه السنة ارسل فرقة اسبانية لمساعدة القوات الالمانية الهتلرية في غزو الاتحاد السوفيتي، وذلك على الرغم من ان اسبانيا اعلنت انها"محايدة"في الحرب. وبسبب علاقات نظام الجنرال فرانكو مع الدول الفاشية، والاجراءات القهرية التعسفية التي كانت تتخذها الحكومة في داخل البلاد، فقد استبعدت اسبانيا من الامم المتحدة في عام ١٩٤٦، لكنها اصبحت عضوا في المنظمة الدولية في عام ١٩٥٥.

◄

# الرئيس تيتو "٧٦ سنة"

يتميز الرئيس اليوغوسلافي المارشال "يو سيب بروز فيتو" بانه احد المناضلين الشيوعيين القدامى في العالم، وفي الوقت ذاته بانه اول زعيم شيوعي يتمرد علنا على قيادة ستالين وبطل شيوعيا وفي السلطة، كما انه رئيس لدولة شيوعية تتخذ لنفسها سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز.

والرئيس تيتو، المولد في ٢٥ مايو ١٨٩٢، بمدينة زغرب في اقليم كرواتيا، نشأ عاملا وزعيما عماليا ومناضلا شيوعيا بارزا. لكن اسمه برز في العالم بصورة رئيسية عندما نظم وقاد حرب التحرير اليوغوسلافية ضد الغزاة الالمان طوال السنوات بين ١٩٤١ الى ١٩٤٥، وحارب جميع القوى الرجعية المختلفة في البلاد في الوقت ذاته.

وعندما اعلنت الجمعية التأسيسية في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ الجمهورية في يوغوسلافيا، اختارت المارشال تيتو رئيسا للحكومة.

وعندما حاول ستالين ان يفرض سياسته واساليبه ووجهات نظره على يوغوسلافيا، رفض تيتو تلك السياسة واعلن في عام ١٩٤٨ معارضته العلنية لستالين.

وبعد وفاة ستالين، وادانة عبادة الفرد في الاتحاد السوفيتي تحسنت العلاقات بين تيتو وقادة الاتحاد السوفييتي، لكنه ظل محتفظا ليوغوسلافيا بسياسة مستقلة تقوم على اساس عدم الانحياز.

واصبح المارشال تيتو واحدا من ابرز قادة العالم الثالث، ومن انشط الشيوعيين في البحث عن صيغ جديدة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية، لمواجهة مشاكل الاشتراكية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وقد وضع دستورا جديدا للبلاد في ٧ ابريل ١٩٦٣. وبمقتضى هذا الدستور الجديد اصبح الرئيس تيتو رئيسا مدى الحياة، وغير اسم الدولة من "جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الديمقراطية الشعبية" الى "جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادة"، وكفل تعديلات هامة في مصادر السلطة السياسية والادارية في البلاد، وقرر ان يكون رؤساء يوغوسلافيا المقبلون منتخبين عن طريق البرلمان والا تزيد مدة رئاسة اي منهم على مدتي ٤ سنوات متتاليتين.

واقر منصبا جديدا هو منصب نائب الرئيس. ونص على ان يكون الانتخاب بالاقتراع السري وعلى حرية العبادة واسترمارا في سياسة تدعيم الديمقراطية في البلاد، تقررت سياسة اقتصادية جديدة، ووضعت حدود لدور الحزب الشيوعي في الحكم، ووسعت نشاطات التنظيم السياسي الاوسع وهو "التحالف الاشتراكي"، وتم عزل نائب الرئيس الكسندر وانكوفيتش ووزير الداخلية بعد ان اكتشف اتساع النشاط البوليسي ضد المواطنين.

ويقوم الرئيس تيتون منذ عدوان ٥ يونيو، بدور هام ورئيسي في الدفاع عن القضايا العربية، وفي المشاركة في المساعدات الاشتراكية اللازمة لازالة اثار العدوان.

# فالتر أولبريخت "٧٥ سنة"

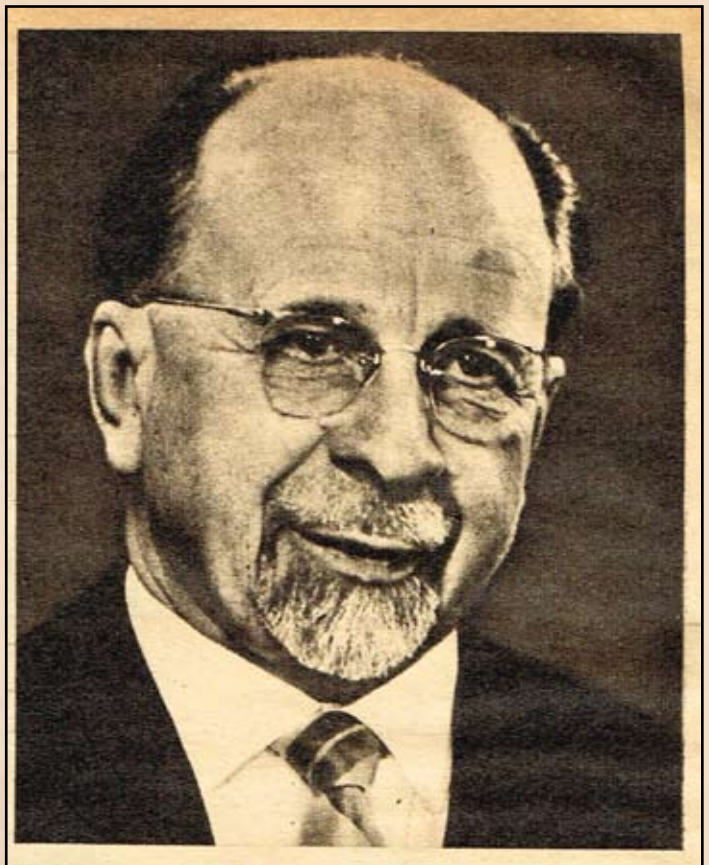


يعد فالتر اولبريخت، رئيس مجلس الدولة في المانيا الديمقراطية، منذ ١٢ سبتمبر ١٩٦٠، من اكبر القادة الشيوعيين سنا، فهو قد ولد في اسرة عمالية في مدينة "لا يبتزج" في ٣٠ يونيو ١٨٨٣.

ومنذ شبابه المبكر وهو يناضل في الحركة العمالية الالمانية، سياسيا ونقابيا، فقد انظم في عام ١٩٠٨، وكان يشتغل عامل نجارة ولما يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، الى "شباب العمال الاشتراكي". وفي عام ١٩١٢ انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا وعندما قامت الحرب العالمية الاولى، كان واليريخت عضوا في مجموعة "كارل لينيخت"، الزعيم الاشتراكي الالماني المعروف في التاريخ. وكانت المجموعة تعارض الاستعدادات الالمانية للحرب، وتدين شعار قيصر المانيا حينذاك بعد نفوذ الامبراطورية الالمانية من برلين الى بغداد. وعندما جند في الجيش من ١٩١٥ الى ١٩١٨، كان يقوم بالدعوة ضد الحرب بين الجنود، ويعارض القروض الداخلية التي كانت تطلبها الحكومة ويوافق عليها البرلمان لمواصلة الحرب.

وعندما قامت الثورة الالمانية في نوفمبر ١٩١٩، اصبح اوليريخت عضوا في هيئة اركان حرب مجلس العمال والجنود الثوريين. وعندما تكون الحزب الشيوعي الالماني الذي كان معروفا باسم "Oابطة اسيرتاكوس" انضم اليه اوليريخت وابح مسئول الحزب في لا بيتزج، واعتباره مرشحا شيوعيا حصل على عضوية البرلمان في سكسونيا من ١٩٢٦ الى ١٩٢٩ ثم اصبح عضوا في البرلمان المركزي "الرايشاج" من ٢٨ الى ١٩٢٢ اي حتى احرق النازيون البرلمان واتهموا الشيوعيين بحرقه لتبرير حركة التنكيل بهم.

ومنذ اللحظة الاولى التي ظهر فيها هتلر في المانيا، وبرزت فيها النازية تحت اسم "الاشتراكية الوطنية" الزائف، كان فالتر اوليريخت في طليعة المناضلين ضد النازية بضراوة، وعندما اشعل هتلر نيران الحرب العالمية الثانية، تكونت لجنة "المانيا الحرة" وكان واليريخت احد اعضائها جنبا الى جنب مع فيلهلم بيك، اول رئيس لالمانيا الديمقراطية والمتوفي في ٧ سبتمبر ١٩٦٠.

وقد ناضل فالتر اوليريخت بعد سقوط النازية في المانيا، من اجل وحدة الطبقة العاملة، عن طريق وحدة جميع الاشتراكيين. وعندما نجحت دعوة الوحدة وتالف الحزب الاشتراكي الموحد الالماني، اصبح سكرتير اول اللجنة المركزية لهذا الحزب.

ويؤمن فالتر اوليريخت ايمانا عميقا بضرورة اقامة دولة المانية موحدة ومستقلة وسلامية في اوروبا، وهو قد بدأ في خلال السنة الماضية جهودا واضحة لبدء حوار مع المانيا الفيدرالية لكي يتم الاتفاق على وضع برنامج يمكن ان يحقق مثل هذا الهدف، او على الاقل لكي يتم تقارب متبادل بين الدولتين في المبدائين الثقافي والاقتصادي.

# هوشي منه "٧٨ سنة"

سيظل اسم هوشي منه، قائد النضال ضد الاستعمار الفرنسي ثم الاستعمار الامريكي على طول اكثر من ٢٥ سنة، رمزا لاصرار الشعوب على الحرية والعدل والسلام.

وسيظل اسمه خالدا في التاريخ كمؤسس واول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية، التي تتحمل منذ خمس سنوات عدوانا امريكيا مدمرا، متصاعدا باستمرار، دون ان تستطيع الولايات المتحدة ان تحرز نصرا عسكريا حاسما، ودون ان تستطيع ان تجبر الشعب الذي يقوده هوشي – منه على الاستسلام.

هوشي منه "٧٨ سنة"

ولقد ولد "نجوين نات تان" – وهذا هو اسم هوشي منه الاصلي – في ١٩ مايو ١٨٩٠ في قرية باقليم انام بالهند الصينية، وما ان بلغ العشرين من عمره حتى اخذ يشترك في النشاطات الثورية. وفي عام ١٩١٩ سافر الى فرنسا حيث اشتغل حمالا في الميناء وغير اسمه الى "تجوي ناي كيوك" ومعناه "صديق الشعب". وفي عام ١٩١٠ انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي. وفي عام ١٩٢١ الف حزبا ثوريا باسم "دان لاو دونج فيتنام" – اي "حزب عمال فيتنام" – لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية اصدرت امرا يحل هذا الحزب، وخاصة بعد ان بدأ النشاط الثوري في "تونكينج".

وغادر هوشي منه الهند الصينية الى هونج كونج حيث واصل نشاطه في تنظيم الحركة الثورية الشيوعية في "تونكينج" و"تايلاند" من هناك.

وفي عام ١٩٤١ اتخذ لنفسه اسما جديدا هو "هوشي – منه" وظهر في اقليم نبات جنوبي الصين كزعيم للرابطة الفيتنامية للاستقلال (فيتنام دول لاب دونج مينه هوى).

وبعد استسلام اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية، اعلن هو – شي منه جمهورية فيتنام الشعبية في "هوى" في ٢ سبتمبر ١٩٤٥ واختير رئيسا لها.

ودعته الحكومة الفرنسية الى باريس للتفاوض معه، فوقع اتفاقية "مونبلييه" في سبتمبر ١٩٤٦ التي نصت على ان تكون فيتنام دولة مستقلة ضمن اتحاد هندي – صيني. لكن القتال مالبث ان نشب مرة اخرى بين الفرنسيين وقوات هوشي – منه في ديسمبر من العام نفسه وقد استمرت الحرب ثمانية سنوات مستمرة حتى اسفرت عن هزيمة الفرنسين، وتوقيع اتفاقيات جنيف في يوليو ١٩٥٤.

ولم تعش فيتنام في سلام الا لسنوات قليلة معدودة، اذ مالبث ان بدأ التدخل الامريكي على شكل مستشارين عسكريين في فيتنام الجنوبية، ثم على شكل قوات، ثم على شكل غارات جوية على اراضي فيتنام الشمالية وقراها ومدنها الامنة، وترتفع في هذه الايام نغمة جديدة في الولايات المتحدة تدعو الى ان تغزو القوات البرية الامريكية اراضي فيتنام الشمالية.

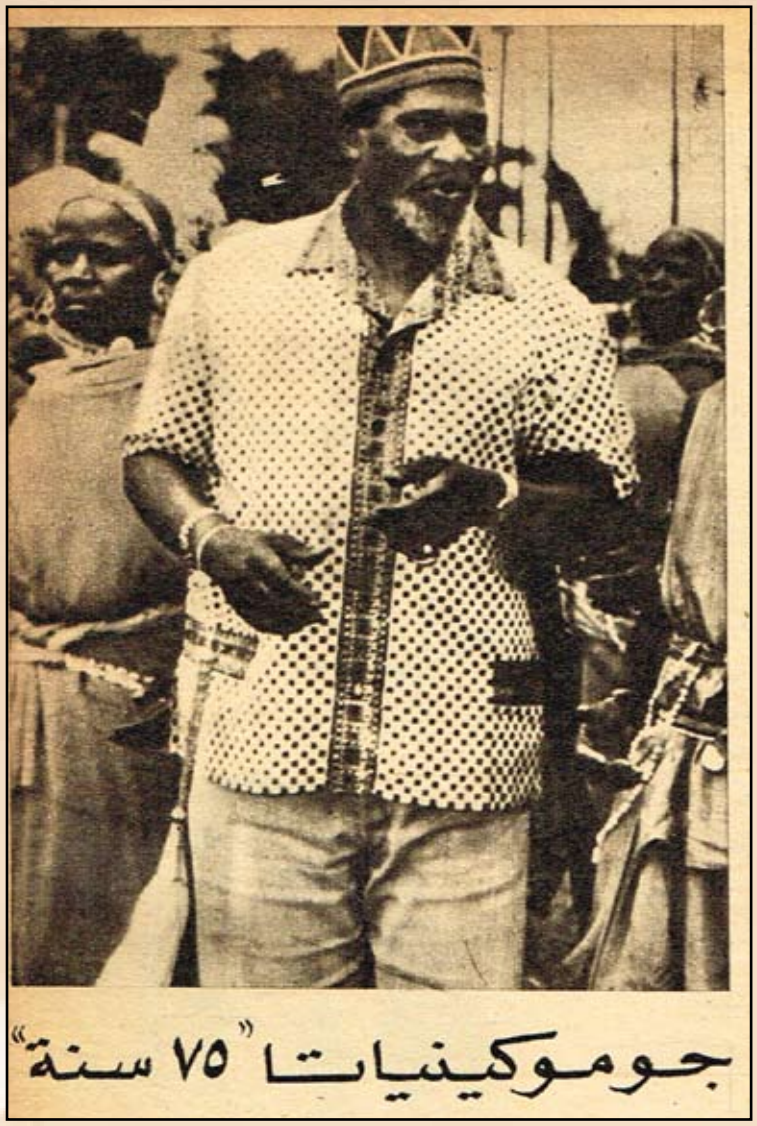

جوموكينياتا "٧٥ سنة"

# جوموكينياتا "٧٥ سنة"

لا احد يعرف تاريخ ميلاد جوموكينياتا رئيس كينيا، لان احدا في كينيا من اهل البلاد الافريقيين لم يكن يسجل تاريخ ميلاد اطفاله، لكن من المعتقد انه مولود في عام ١٨٩٣، في قبائل "الكيكويو"، اكثر قبائل كينيا عددا ونفوذا.

ولقد برز اسم جومو كينياتا في تاريخ افريقيا والعالم، كمناضل ضد الاستعمار البريطاني، وكقائد لحركة مطالبة الافريقيين بحقهم في الارض الزراعية، والتعليم والدستور.

ففي فبراير ١٩٢٩، وصل كينياتا الى لندن لكي يشرح للانجليز قضية بلاده ثم عاد الى وطنه بعد نحو سنة واحدة ليتركه مرة اخرى الى انجلترا مواصلا الدعوة لمطالب شعب كينيا في الحصول على الاستقلال، واستعادة الاراضي الزراعية الخصبة من ايدي المستوطنين الاوروبيين. وطوال ١٧ سنة، وحتى عاد الى وطنه في عام ١٩٤٦، واصل جومو كينياتا الدعوة الى حقوق شعبه في كل مكان من العالم، حتى اتهم بالشيوعية.

وعندما بدأت حركة المقاومة المسلحة للاستعمار البريطاني في كينيا والتي اطلقوا عليها اسم "الماو ماو" اتهمه الانجليز بقيادة تلك الحركة، او على الاقل بامتناعه عن التدخل لوقفها.

وفي اكتوبر ١٩٥٢ تم اعتقاله وتقديمه للمحاكمة والحكم عليه بالسجن، لكن ذلك لم يوقف حركة المقاومة المسلحة التي استمرت نحو ثمانية اعوام اعتقلت السلطات البريطانية ٦٠ الف شخص من قبائل "الكيكوبو" و"ميرو" و"امبو" وغيرها من القبائل بتهمة القيام باعمال الارهاب.

وفي ٢١ اغسطس ١٩٦١ اضطرت بريطانيا الى اطلاق سراح جومو كينياتا، وحصلت كينيا على استقلالها في ١٢ ديسمبر ١٩٦٢، واصبح جومو كينياتا اول رئيس وزراء لكينيا المستقلة. وفي ١٢ ديمسبر ١٩٦٤ اصبح اول رئيس للدولة.

وقد شرح جومو كينياتا قضية كينيا، خلال سنوات نضاله، في كتابين مشهورين هما "كينيا ارض الصراع" و"في مواجهة جبل كينيا". وهو يعتبر استاذا في اللهجات الافريقية. ومن دعاة الوحدة الافريقية النضالية منذ اشترك مع نكروما وجورج بادمور في تكوين المؤتمر الافريقي في لندن في عام ١٩٤٥.

وتتميز شخصية جومو كينياتا، الذي اشتهر خلال نضاله الوطني باسم "الرمح الاسود" بالهدوء والطاقة ويتمتع باخلاق تحبب الناس فيه.

**المصور / كانون الثاني - ١٩٦٨**

# الختمية يتكلمون بصراحة!

## • كنا عاتبين على مصر!
## • إلغاء اتفاقيتي الحكم الثنائي خطأ سياسي!

ان العلاقة بين الاستاذ الدرديري محمد عثمان وبين صاحب السيدة علي المرغني باشا امام طائفة الختمية في السودات ليست سرا على احد في القاهرة او في الخرطوم!

ان الاستاذ الدرديري هو المستشار السياسي لصاحب السيادة.

وعندماي ذهب المرغني باشا لمقابلة الحاكم العام للسودان. لا ياتمن سيادته الا شخصا واحدا، هو الاستاذ الدرديري يترجم بينه وبين الحاكم العام.

والاستاذ الدرديري يعد ذلك هو سكرتير عام الجبهة الوطنية في السودان واكبر الزعماء السياسيين في طائفة الختمية.

ولقد كان الاستاذ الدرديري في القاهرة قبل يومين، ومن يومين فقط ركب الطائرة، ومعه كلام كثير يعرضه على صاحب السيادة على الميرغني باشا ولقد تكلم الدرديري.. قبل سفره ايضا.. تكلم مع "آخر ساعة".. وتكلم بصراحة.

× اقول بصراحة ان كثيرين منا لا يقرون النحاس باشا على الغاء اتفاقيتي الحكم الثنائي في السودان لسنة ١٨٩٩ وفي اليوم الذي اعلن رفعته فيه هذا الالغاء ابرق تاليه اقو لان عمله هذا خاطئ من الناحية السياسية لانه ترك السلطة النظرية – بجوار السلطة الفعلية – في يد الانجليز.

كنت اتصور ان يقدم النحاس باشا على خطوة اخرى.

ان مصر هي التي تعين حاكم السودان العام، فلماذا لم يصدر النحاس باشا قرارا يفصله؟

لقد كان وضع الحاكم العام بعد صدور مثل هذا القرار يفصله ممن يملك شرعا وقانونا هذا الحق لانه هو الذي اصدر امر التعيين – يصبح مستحلا وغير ممكن.

اما الغاء اتفاقيتي الحكم الثنائي فلم يكن له من اثر الا ابقاء الحاكم العام، وابقاؤه وحده مطلق التصرف في شئون السودان.

اعلم ان كلامي هذا سيغضب بعض المتحمسين في مصر، ولكني اعتقد ان المصلحة العليا للقضية فوق الحماسة، وفوق الاصوات العالية، مهما كان ما تردده هذه الاصوات العالية.

× اقول بصراحة اننا نؤمن بالاتحاد لا لان مصر تريده، ولكن لاننا نريده ونعتقد ان المصلحة العليا فيه.

بل لو ان مصر تخلت عن دعوتها الى الاتحاد. لا تخلينا نحن عنها: ولو تنكرت مصر لهذا الحق لوقفنا نحاربها من اجله.

نقول هذا عن ايمان. اننا لم نؤجر لنقوله، ولم تدفع لنا مصر مليما واحدا لنعتقده، انما هو ايمان راسخ في ضمائرنا تزيده تجارب الايمان رسوخا.

وهنا شيء احب ان اضيفه هنا:

انا لا ادعي التكلم بلسان الختمية ولكنني شخصيا استطيع ان اقو لان الطائفة الختمية وهي الاكثرية الساحقة بالنسبة لاية طائفة اخرى، لم تكن حزبا سياسيا ولن تكون، لان راعيها السيد علي الميرغني باشا يخشى على السودان من الصدام الطائفي في ميدان السياسة ولقد ترك لنا هذا الراعي العظيم حرية اعتناق ما تشاء من المذاهب السياسية ومعظمنا الا يكون الاحزاب الاتحادية وكثيرون بيننا من المستقلين.

لقد اثبتت التجارب ان هذه السياسة هي احكم سياسة يمكن ان تتبع في ظروف عصيبة. حافلة بالتيارات المتضاربة كماهو حال السودان اليوم.

× اقول بصراحة انني كنت عاتبا على مصر كنت، وكنت فعل ماضي، لان كل اثر العتاب قد زال.

كنت عاتبا لاني اعتقد انه من حقي وانا اتحادي ان يكون لي سابق علم بمجيء بعثة المهدي باشا الى القاهرة ولم يكن عتابي على مجيء البعثة في حد ذاته.

وانما انصب كل عتابي على انني وقد كنت في القاهرة اثناء الاتصالات لم اعلم بما جرى.

اما مجيء البعثة في حد ذاته فلا اعتراض لي عليه، لاني اومن بتوحيد الصفوف، بل ان الجبهة الوطنية سبق لها ان مدت يدها الى جميع الاحزاب حتى الانفصالية منها، ووجدت معها خطة العمل خصوصا اثناء اجتماع هيئة الامم المتحدة الاخير في باريس.

ولقد قلت ان عتابي قد زال ولم يبق له من اثر، ذلك انني علمت في الساعات الاخيرة قبل مغادرتي مصر، ما ادخل الراحة على قلبي وجعلني اؤمن ان المسائل تسير في طريقها القويم.

× اقول بصراحة ان على كل مصري في هذه البلاد، ان يفهم ان هناك في السودان الان مشكلتين.

اولاهما مشكلة التاج المشترك والثانية مشكلة الادارة الحالية في السودان، ووضعها حتى يجيء الوقت المناسب للاستفتاء.

وافهموا انه اذا بقيت الادارة الحالية في السودان فان كل شيء سيضيع، مهما تكن الكلمات الضخمة الكبيرة التي ستخط على الورق، ذلك لان هذه الادارة سوف تمضي في تنفيذ خطتها المرسومة، وسيتعذر على اي سوداني حر ان يقرر مصيره بصراحة.

وكلمة اخرى اضيفها هنا:

حاذروا من التأخير، وافتحوا عيونكم حتى لا يتبع الانجليز معكم ما يسميه اساتذة الحرب Delying tactics ان الحركات التي يقصد منها كسب الوقت سوف تجري الانتخابات في السودان في اكتوبر المقبل، ما لم يحدث هنا شيء جديد.

ولو جاء اكتوبر وجاءت معه الانتخابات فاخشى ما اخشاه ان تجدوا انفسكم وتجد انفسنا معكم في مواجهة حكومة انفصالية لحما ودما!!

× اقول لكم بصراحة – وقد ايدني كل اعضاء لجنة الدستور فيما اقول – ان الحل الوحيد الان لمشكلة السودان فيما يتعلق بالادارة حتى يحين موعد الاستفتاء – خصوصا بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي الحكم الثنائي سنة ١٨٦٩ هو تاليف لجنة دولية من الامم المتحدة.

ومع ذلك فاني ارى من قبيل تيسر الحل، الاكتفاء بايجاد هيئة محايدة مؤلفة من ثلاثة اعضاء احدهما مصري والثاني بريطاني والثالث من دولة محايدة يرضاه السودانيون ويكون ممثلا لهم في هذه الهيئة لاننا نحن السودانيين – فيما ارى – لا يمكننا الاتفاق في هذه الظروف على سوادني واحد يمثل السودانيين جميعا، ويكون عمل هذه الهيئة اولا تصفية الادارة القائمة في السودان، ثم سودنة الحكومة بما في ذلك تاليف حكومة سودانية مؤتلفة تمثل بقدر المستطاع كل الاحزاب السياسية القائمة الان في السودان وغيرها من وجهات النظر الاخرى.

كما انه من واجب هذه الهيئة ان تهيئ، بالتعاون مع الحكومة السودانية، الظروف والاستعدادات التي تمكن السودانيين من التعبير الصريح عن ارائهم الحرة في مستقبل بلادهم في اقرب وقت ممكن.

ولا ريب ان ذلك يستلزم بالبداهة جلاء القوات غير السودانية، وابعاد جميع الضباط والموظفين غير السودانيين في حكومة السودان ممن يرى في وجودهم تأثير في حرية التعبير عن ارادة الشعب الحرة خلال الاستفتاء!

**آخر ساعة/ حزيران - ١٩٥٢**

# الانتخابات البريطانية

انتهت معركة الانتخابات البريطانية التي كانت من اعنف المعارك التي شهدتها هذه البلاد، ولم تخل المعركة من طرائف وغرائب فقد نقل نزلاء احد ملاجئ الغجرة الى مقر الانتخاب وكان من بينهم سيدة في الثالثة والتسعين من عمرها فقالت: هل هذا هو المكان الذي اصوت فيه لمستر جلادستون؟ (وقد توفي منذ قرن تقريبا.!). وقد ذهبت سيدة حامل لتعطي صوتها نيابة عن زوجها المجند، فوضعت مولدها بعد وصولها الى مقر لجنة الانتخاب بدقائق! وهكذا حرص الكل على القيام بواجبهم في التصويت حتى تعرف ارادة الامة الحقيقية.. وقد قال لنا الاستاذ احمد قاسم جودة انه لاحظ اثناء وجوده ببريطانيا اخيرا ان كفة المحافظين والعمال تكاد تكون متعادلة، وانه يعتقد ان الاحرار هم الذين سيرجحون احدى الكفتين.. ولن يحل يوم ٢٦ يوليه حتى نعرف النتائج النهائية للانتخابات التي ينتظرها العالم كله بفارغ الصبر.

قام مستر تشرشل بجولة انتخابية صحبته فيها عقيلته الى ودفرد قبل بدء عملية الانتخاب مباشرة . وكان يقف فى سيارته وسط الجموع الحاشدة من الأهالى فيتحدث اليهم من الميكروفون داعياً لحزب المحافظين

مستر اتلى زعيم العمال يعطى صوته فى الانتخابات

مستر بيفن ، أحد زعماء العمال وهو ذاهب مع زوجـه لاعطاء صوتهما

مستر موريسون الوزير السابق وأحد زعماء العمال يضع ورقة انتخابه فى الصندوق

قرينة أحد ضباط الجيش من المحافظين ، تصوت نيابة عن زوجها الذى وكلها عنه فى ذلك

الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥

# الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية أن يهيىء لى

بقلم الأستاذ : كريم ثابت بك

رودولف هيس ، الذى اعترف أخيراً أنه كان يتصنع «النسيان» أثناء المحاكمة . وقد ظهر فى قفص الاتهام وإلى يمينه جورنج أثناء محاكمتهما باعتبارهما من كبار مجرمى الحرب

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ان يهيئ لي مقابلة هتلر، واستغنت عل ذلك بكتاب توصية من البارون "فون شنورر" وزير المانيا المفوض في مصر اذ ذاك، وبعد يومين جاءني الرد بان "الفوهرر" يقضي اجازته بعيدا عن برلين، ولا يقابل صحفيا اجنبيا قبل شهر على الاقل!

وكنت اعرف في وزارة الخارجية الالمانية الهر "شمت روكلي" سكرتير المفوضية الالمانية في مصر سابقاً، فذهبت اليه شاكيا امرى فقال بصوت خافت كمن يخشى ان يكون للجدران اذان: "ولماذا لا تسعى لمقابلة "الفوهرر" عن طريق الحزب؟ ان نصيحتي لك هي ان تطلب مقابلة "رودلف هيس" نائب "الفوهرر" في الحرب، فاذا وفقت الى مقابلته واقناعه برغبتك فانه الرجل الذي يستطيع ان يوصلك الى هتلر.."

وخرجت من مكتبه الى مكتب الصحافة، وابذلك طلب مقابلة هتلر بطلب مقابلة هين فوعدوني بان يبلغوني الرد في الساعة السادسة ولما عدت في المساء ابلغني مدير مكتب الصحافة ان "رودلف هيس" سيقابلني ولكن حيث انه سيشرع بعد يومين في جولة كبيرة في ارجاء البلاد، لا بد من مقابلته في الغد..

ومضى مدير مكتب الصحافة في حديثه فقال: "ومعنى ذلك ان تسافر الليلة الى "مونيخ" وان تذهب غدا الى "البيت البني" وتقدم نفسك لسكرتير رودلف هيس".

وبعد ساعتين كنت في القطار المسافر الى "مونيخ" وقد بلغها في الساعة السابعة صباحا وفي الساعة العاشرة والنصف كان سكرتير "رودلف هيس" يستقبلني في "البيت البني" ليقول لي ان عملا مفاجئا طرأ على هيس وانه يرجئ مقابلتي الى الساعة الواحدة فلما عدت اليه ادخلني عليه فوراً..

وكان "رودلف هيس" مرتديا اللباس النازي، فالقيت امامي رجلا طويل القامة، عريض الكتفين، حنطي اللون، اسود الشعر والعينين، هادئ الحديث، قليل الاشارة.

ودار الحديث بيننا بالفرنسية، ولم اذكر له في بادئ الامر اني راغب في مقابلة هتلر، الى ان رأيت الفرصة ملائمة لذكر ذلك فقال: "ليتني كنت اعلم ذلك لما جئتنا الساعة العاشرة والنصف فقد كان "الفوهرر" هنا وقد جاء من مقر اجازته ليقابل بعض الزوار الفاشتيين الايطاليين ثم عاد".

فقلت: "الا يمكن الاتصال به حيث يقضي اجازته؟"

فاجاب: "لا يمكن.. فقد سألته من ايام ان يقابل صحفيا هولنديا فرفض، ولا اود ان استهدف للرد نفسه مرة اخرى في اسبوع واحد."

فقلت: "اني افهم ان يقول لا لمائة صحفي اوروبي ولكنني لا افهم ان يقول ذلك لصحفي عربي.."

وبدا عليه حالا انه دهش لهذه الملاحظة الجريئة فقال: "ولماذا؟" فقلت: "لان صحفيين اوربيين كثيرين قابلوه وكتبوا عنه وكل ما نشر عنه في الصحف العربية كان مترجما عنهم فلماذا لا تهيئون لصحفي عربي ان يقابله وان يراه من خلال عينين عربيتين وان يكتب عنه بالعربية مباشرة؟".

وكان الدكتور "همفستنجل" – وهو الذي حضر بعد ذلك مقابلتي لهتلر وترجم الحديث – قد دخل علينا وسمع هذا الجزء من الحديث فقال: "هذا كلام في محله." فقلت للدكتور "همفستنجل": "واذا كان رودلف هيس الذي ولد في الاسكندرية وترعرع فيها لا يساعدني".

فقال هيس: "ان الامر صعب بعد الذي سمعته من "الفوهرر" من ايام" فقلت له: "اتريدون ان اردد لكم ما قيل لي في برلين"؟

فحدق في وقال: "ماذا قيل لكم"؟

قلت: "قيل لي اذا اراد هيس ازاد الفوهرر"..

قال: "من قال لكم ذلك"؟

قلت: "قيل لي ذلك في كل مكان في برلين"..

وهنا ساد الحجرة صمت قصير، وبعد ثوان قال لي هيس: "سأسعى.." فقلت: "يكفيني هذا الوعد.. اذن ساقابل الفوهرر" فقال: "قلت ساسعى.. وساخاطبكم بعد ساعة بالتلفون لا بلغكم رد الفوهرر"!.

فشكرته على مقابلة، وعلى ما وعدني به، ورجعت الى الفندق وجلست في بهوه انتظر ذلك التلفون.. ذلك التليفون الذي سيقول لي "نعم" فاقابل الرجل الذي يتحدث العالم عنه، او يقول لي: "لا." فارجع فاشلا وتذهب تلك الجهود كلها سدى.. واذا بمدير الفندق يقبل نحوي مسرعا وينحني باحترام وادب عظيمين ويقول لي: "فلان"، فقلت: "نعم"، قال: "سعادة رودلف هيس بنفسه يريد محادثتك بالتلفون".

ونهضت الى التلفون واذا برودلف هيس يقول لي: لقد حاولت الاتصال "بالفوهرر" فلم افلح لانه سافر الى برلين بالطائرة ليشترك في جنازة اميرال، وسيعود بعد ذلك الى مقر اقامته الحالية، وساتصل به في المساء وابلغك الرد في نحو الساعة السابعة وبعد الساعة السابعة بقليل دعيت الى التلفون مرة اخرى، وسمعت "رودلف هيس" يقول لي: "كيف الحال يا فلان؟" "قلت في نفسي وانا ارد على تحيته: مادام المسألة فيها كيف الحال لازم مش ناجحة!

لكنه فاجأني بعد ذلك بقوله: "انا سعيد بان ابلغك ان "الفوهرر" سيقابلك غدا بعد الظهر في "بايروت" – وهي بلدة الموسيقى الشهير فاجتر – حيث يمضي اجازته، ففي صباح الغد تركب قطار الساعة السابعة الى "تورتبرج" – حيث تجري المحاكمة الكبيرة الان – وعندما تصل اليها تركب قطارا اخر الى "بايروت" وهناك تتصل من الفندق تلفونيا بالدار التي يقيم فيها "الفوهرر" وتذكر لياروه اسمك فيعين لك موعد المقابلة، ارجو لك سفرا طيبا وتوفيقا".

فشكرته على سعيه واعتذرت اليه على ما سببته له من ازعاج!

ورجعت الى بهو الفندي فسألني المدير على نتيجة المحادثة فقلت له "اني ساقابل "الفوهرر" غدا بعد الظهر.."

فهز رأسه وقال باسما: "عندما يريد رودلف هيس"..!

قلت ببساطة: "ماذا يحدث"؟

قال: "نفتح جميع الابواب".

ان هتلر يستريح وقد استسلم للنعاس وهو جالس في مقعده ، وإيفا الى جانبه ترقبه في هدوء وسكينة . ويرى هتلر في الصورة الصغرى وهو يحنو على « أوشي » ابنته من إيفا براون . ويقال في إحدى الروايات انها ابنة أخت إيفا وليست ابنتها

إيفا براون تجلس مبتهجة سعيدة وهتلر واقف إلى جوارها في برختسجادن

# الفوهرر و"ايفى" الصغيرة

إن "ايفا براون" شخصية غامضة عجيبة.. فقد كانت حياتها سراً من الاسرار، كما كانت وفاتها سراً من الأسرار!

فقد جاء في شهادة احد المتصلين بها وبهتلر انهما تزوجا قبل دخول الروس برلين بليلة واحدة، وانهما انتحرا غداة ذلك اليوم ونقلت جثتاهما الى حفرة مجاورة لدار المستشارية حيث اشعلت فيهما النيران ثم دفنا!

هذه رواية من الروايات التي قيلت عن خاتمة هذه المرأة الغامضة..

اما حياتها فقد كانت اكثر غموضا لانه لم يكن يسمح لأحد بان يعرف شيئاً عنها. فقد احبها هتلر منذ ثلاثة عشر عاما، واتخذ لها جناحا خاصا في برختسجادن ومنزلا في ميونخ، وجناحاً آخر في قصره الخاص ببرلين.

وقد عاشت "ابقى الصغيرة" كما كان يسميها هتلر، عيشة بسيطة هادئة في كنف عشيقها، الذي لم تفكر يوماً في ان تطلب اليه الزواج منها، كما كان هتلر يستبعد فكرة الزواج منها كلما لاح له شبحها بحجة انه كان متزوجاً زواجا روحيا من شعبه، رغم انه اعجب طفلين من "إيفا"!

وكانت ايفا تحب الروائح العطرية القوية وتتعطر بها كثيرا رغم ان هتلر لم يكن يحب هذه الروائح!

وكانت ايضا من هواة الملابس الجيدة والموديلات المبتكرة، وكثيرا ما كانت تغير ثيابها بين آونة واخرى وترتدي روباً جميلا اسود اللون في المساء وهي تنتظر عودة هتلر من عمله.

الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٤٥

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى إلى يمينه الأميرة نازلي وقد جلس أمامهما الصحفي التركي علي بك كمال الذي شنقه السكماليون

طرائف نادرة عن:

# الشيخ محمد عبده

مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما، فقد توفي في يوليه سنة ١٩٠٥ وبهذه المناسبة نروي للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق

اول مقال كان المغفور له الشيخ محمدعبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وله اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن مما لا يعرفه الكثيرون ا ناول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة، وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر. وقد كتبها باسلوب مسجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر. وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة: "الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا.. انه لما نظر لدي كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.." الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

## تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة، ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان "حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك "قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة"، فان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"!.. فما قول الاستاذ ابو العيون؟!.

## صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في "باريس" على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية. وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسألة المصرية. ومن الذي قابلهم اللورد هرتنكنون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسألة، فسأله اللورد:

– الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خيرا لهم من حكومة الاتراك؟

فاجاب الشيخ:

– كلا ان

المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني. وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ماكابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم. وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

## المرأة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده يعد عودته الى مصر يلقي دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب "المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقي درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

– اتركوها: فانها المرأة الجديدة فكانت نورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

**الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥**

# لم يستطع الفرنسيون اعتقالي

للامير مجيد ارسلان

وصل الى العاصمة في الاسبوع الماضي، الامير مجيد ارسلان البطل اللبناني المعروف بجهاده الطويل في سبيل استقلال بلاده، وهو هنا يروي لنا طرفا من قصة جهاده، في الوقت الذي كانت فيه عدسة (الاثنين) تسجل حركاته وتعبيرات وجهه.

× كنت وزيرا للدفاع عندما قبض على فخامة رئيس الجمهورية ومعظم زملائي الوزراء.. وجاء في النبأ فحزمت امري على المقاومة،، واسرعت الى قرية (بشأمون) وهي على مرتفع بالقرب من (سوق الغرب)..

× ولم يكد نبأ وصولي الى هناك يصل الى اهلي وعشيرتي واخواني حتى تجمعوا حولي وطلبوا ان امدهم بالسلاح ليذودوا عن وطنهم وتمكنت من خلال الايام الاولى من تسليح الفي شاب من شباب لبنان المتحمس لوطنه..

×ولو كان لدى سلاح كاف لاستطعت تجنيد عشرين الفا من الحرس الوطني.. ولكم كان يحز في نفسي ما اراه والمسه من حماسة شباب لبنان وعدم قدرتي على تزويدهم بالذخيرة.

× وبعد ثلاثة عشر يوما من الجهاد المرير، انتهى الامر بالاتفاق على هدنة.. وقد امضيت هذه الايام المريرة بين اخواني في الميدان وتعرضت بالطبع الى القتل اكثر من مائة مرة..

× وجاءتني الانباء بالهدنة ولكني لم ارجع الى مكتبي بالوزارة الا بعد يومين من رجوع زملائي الوزارة اذ كانت للفرنسيين مطالب خاصة بي انتهت الى لاشيء،

× وها نحن اولاء نجني ثمرة جهادنا.. فتسرحل القوات الانجليزية كلها عن بلادنا في آخر يونيو المقبل، وسيتم ترحيل القوات الفرنسية حتى اواخر اغسطس..

# سبعة أبيات في حياتي !

للاستاذ عباس محمود العقاد

**يقل استشهادي بالامثال والاشعار في الكتابة او الكلام، وارى ان هذه العادة قليلة في اساليب للكتاب المعاصرين جميعا لا في اسلوب هذا الكاتب او ذاك دون غيره، وربما كان ذلك من اثر رد الفعل لكترة الاستشهاد بالابيات الشعرية والامثال السائرة في كتابات العصر السابق وما قبله من العصور القريبة فقد كان بيت الشعر عندهم بمثابة البرهان المنطقي او الدليل الاحصائي الذي يعززون به الدعاوى والاقوال، وكان صاحب الدعوى منهم يقول "قال الشاعر" وهو يحسب انه قد اقحم مناظره واسكته عن الجواب.**

ولكن مناظره لم يكن بعيبه ايضا ان يقول: "قال الشاعر" ايضا فاذا به يناقض الشاعر الاخر تمام المناقضة، واذا بالاديب يستطيع ان يدعم الرأي ونقيضه معا بالرجوع الى اقوال الشعراء وجوامع الامثال. هذه الطريقة من طرق الاستدلال خليقة ان تهمل في العصر الحديث الذي يقوم البحث فيه على تجارب العلم او وقائع الاحصاء وشواهد العيان، فلا عجب ان يقل الاستشهاد بالابيات الشعرية في كلام ادباء هذا الجيل، ولعلهم قد اسرفوا في اهمالها كما يحدث دائما عند رد الفعل من طرف الى طرف او من الحد الاقصى الى بعض النزعات الى الحد الاقصى في نزعة اخرى. لان الابيات الشعرية قرائن نفسية تدل على حالة من الحالات التي تطرأ على جميع النفوسن فلا غنى عن الرجوع اليها للاشارة الى تلك الحالة في معرض الاستئناس، وان بطلت الاشارة اليها في معرض الاقناع.

على ان الابيات الشعرية تخطر على بالنا جميعا في مواقف الحياة، ولو لم نستشهد بها كثيرا في الكتابة والكلام، وما من انسان يقرأ الشعر الا ويحضره بعض الابيات في بعض الاوقات، كلما رأى تشابها بين ما يحسه وما ينطوي عليه ذلك البيت او تلك الابيات.

وقد تتكرر طائفة من الابيات الشعرية حتى تصبح في عرف من يكررها ويعيدها كانها شعار الحياة او دستور المعيشة، وشأني في ذلك كشأن غيري من قراء الدواوين الشعرية والامثال السائرة. فلا ازال اعيد بعض الابيات في ذاكرتي كلما عاودتني الحوادث بتجربة تذكرني بمعناها، ومن نماذجها الابيات التالية. لانها في مجموعها لا تحصر في رقم من ارقام الاحاد.

×××

ربما كان بيت ابي فراس في القناعة هو اقرب الابيات الى ذاكرتي في اكثر مواقف الحياة، وهو قوله:

ما كل ما فوق البسيطة كافيا
فاذا قنعت فكل شيء كاف

فان هذه الحكمة البالغة حكمة منطق وحكمة شعور وحكمة اخلاق في وقت واحد، لان العبرة بما تحسه لا بما تحتويه يداك، ولا قيمة لملوك في يديك ما لم يتحول الى "قيمة نفسية" اي قيمة شعور وخيال، فليست قيمة القصر انه فضاء ض واحجام من البناء والوان من الزخارف والمقتنيات، وانما قيمته كلها مقدار ما يمنحك من شعور بالجمال او شعور بالغبطة او شعور بالوجاهة في اعين الناس.

فاذا استطعت ان تجمع في نفسك "محصول" هذا الشعور بغير قصر تملكه فلا حاجة بك اليه، واذا لم تستطع ان تجمع في نفسك محصوله وعندك القصر كله وعشرات من امثاله فلا حاجة بك اليه، ما في نفسك هو الكفاية، وليس فيما يتجاوز نفسك كفاية على الاخلاق.

وقد لمست الصدق في بيت ابي فراس لانني علمت علم اليقين ان كثيرا من ملاك القصور لا يجمعون في انفسهم ما يجمعه الاحساس وجده من ثروة الشعور.

×××

ويشبه هذا البيت في الرواج عندي بيت ابراهيم الصولي:

اربا بنفسك ان ترى
الا عدوا او صديقا

فانا لا اسيغ العلاقات المذبذبة بين الصداقة والعداء، ولا انظر بعين الاحترام الى الرجل الذي يسهل عليه ان يصادق جميع الناس او يتظاهر لهم بالصداقة. لان الصداقة اذن لا تكلفه شيئا من الاشياء، وانما هو اذن طالب منفعة وتاجر مساومات و "عميل" سوق من اسواق الصفقات والمبادلات.

واذا كان حبك لنفسك يكلفك شيئا يرهقك فما قولك بحبك للاخرين؟ ا ناول علامة من علامات النزيف في الحب انه يتسع لمئات الصداقات ومئات العلاقات، فاما صداقة تكلفك ما تكلفك اياه حبك لنفس، وواجبك نحو شخصك، واما لا صداقة على الاطلاق.

×××

ومن الابيات التي لا انساها بيت ابي تمام:

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت
ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

فان الناس يشكون كثيرا ويرجون كثيرا، ولكهم لو عادوا الى الحياة وفي اذهانهم تجاربها وذكرياتها لتمنى اكثرهم ما كان يشكوه، واستعاد اكثرهم مما كان يرجوه، ولادركوا ان الرجاء كله مقرون بشيء من الندن، وان البلاء كله مقرون بشيء من الغبطة.. ولو غبطة المرء بالاقتدار على احتمال البلاء

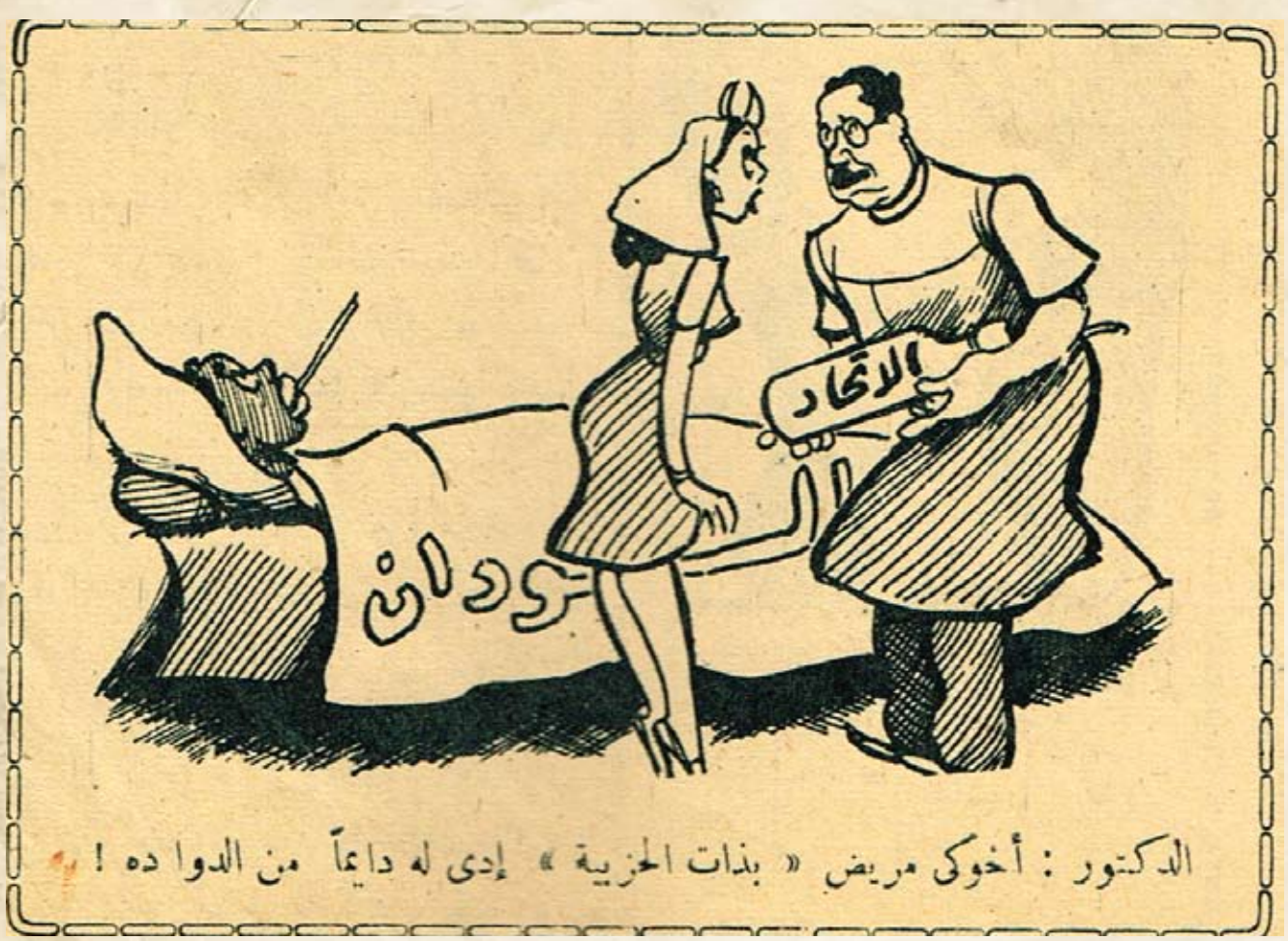

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# سبعة أبيات في حياتي !

عباس محمود العقاد

و كشف حقائق الناس في حالي الشدة و الرخاء.

×××

وللمتنبي ابيات كثيرة تخطر على البال ولكن البيت التالي اكثرها ورودا على خاطري كلما هممت بعمل، او هممت بالامتناع عن عمل، وشعرت بصعوبة التنفيذ او صعوبة الامتناع، وذلك قوله:

كل ما لم يكن من السهل في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

فما اكثر المطالب العالمية التي نستعظمها ونجزم بصعوبتها قبل وقوعها ثم تقع امامنا فاذا هي في تقديرنا من اسهل الامور؟ وكم من مطلب لنا نهاية ونتردد فيه ثم يتم لنا تحقيقه فنسخر من تهيبنا قبل وقوعه ونجتري على امثاله بغير مبالاة!

هذا الخاطر مخزن من مخازن "القوة النفسية" نستمد منه العون الى غير نفاذ، فكل صعب سهل وكل سهل خليق بان نقدم عليه، ولهذا لا احجم عن امر نويته وان بدا لي في الوهلة الاولى كأنه في حكم المستحيل، وغاية ما هنالك انني استقبله بقليل او كثير من التدريج على حسب الصعوبة والاستهوال.

اذا نويت ان امتنع عن امر من الامور قلت في بادئ الرأي انني سامتنع عنه خلال اسبوع، فاذا انتهى الاسبوع قلت انني سامتنع عنه خلال اسبوعين او خلال شهر او شهرين، فاذا تيسر الامتناع طوال هذه المدة عاهدت نفسي على الامتناع عنه بتة بغير عنت او تشدد، لاقنع نفسي بان الامر اهون من ان يحوجني الى التشديد والاغنات.

اقول ذلك وانا من اللحظة الاولى انوي الانقطاع الحاسم في نهاية المطاف، ويحضرني كلما جددت هذه العزائم قول الشريف:

وكاذب النفس يمتد الرجاء لها.
ان الرجاء بصدق النفس ينقطع

غير اني لا احسبها من مكاذبة النفس بل من توجيه القوة اليها على التدريج، كما يصنع مهندس البخار قبل الهجوم على اقصى سرعة القطار، ومن ابيات المتنبي التي تحضرني احيانا قوله:

ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه
فما طلبي منها حبيبا ترده

فاذا تركني صاحب لغير سبب اعرفه لم اسالة على الاطلاق في ذلك، لانه اذا كان في اعراضه وتركه يترفع عن موقف الادانة فانا احق منه بان اترفع عن موقف الاعتذار، واذا كانت صداقته لا تحتمل البقاء في سلامتها الاولى فهي لا تحتمل البقاء، من باب اولى، بعد الترفيع والترميم.

وقول ابن الرومي:

اعي الهوى كل ذي عقل فلست ترى
إلا صحيحا له حالات مجنون

هو في رأيي اصدق ما قال الحكماء والاطباء في باب العقل والجنون، فاذا كان الجنون المطبق مرضا محضورا في طائفة قليلة من الادميين، وكان الجنون الموقوت مرضا صالحا لتعليل بعض الجرائم في بعض الاحوال، فلا شك ان "جنون الهوى" مرض يصيب جميع الناس بغير استثناء، وانه تفسير صالح لاعمال كل انسان في كل زمان.

وعلى هذا يحاول عبثا من يحاول تصحيح جميع الاخطاء بالاقناع او بالمناقشة العقلية، لان جنون الهوى اذا جاش بالنفس حال بينها وبين العمل بالحجة المعقولة بل حال بينها وبين الاصغاء اليها، فليس عملك في كل حين ان تقع وتقيم البرهان، وانما عملك "المعقول" في احيان شتى ان تقابل هوى بهوى وان تتقلب على الاهواء بسلاح الاهواء، وبصدق هذا على الامم كما يصدق على الافراد.

×××

واخيرا يحضرني قول دعبل المشهور:

اني لافتح عيني حين افتحها
على كثير ولكن لا ارى احدا

فاصعب المشاهدات في هذه الدنيا ان ترى "احدا" حين تحب ان تراها او حين تفتح عينيك لتراه، والمهم هو "حين تفتحها" هذه قاتلها الله.. لانك حين تستغني عنه قد تراه وقد تمل من ان تراه، واغلب الظن مع هذا انها رؤية نادرة جدا في هذه الدنيا، سواء فيدتها بذلك الشرط او اخليها من جميع الشروط.

تلك نماذج للتمثيل لا للاستقصاء فليس اكثر من حوادث الدنيا الا اقوال الشعراء.

الاثنين والدنيا/ تشرين الاول- ١٩٤٥

# كاريكاتير ايام زمان

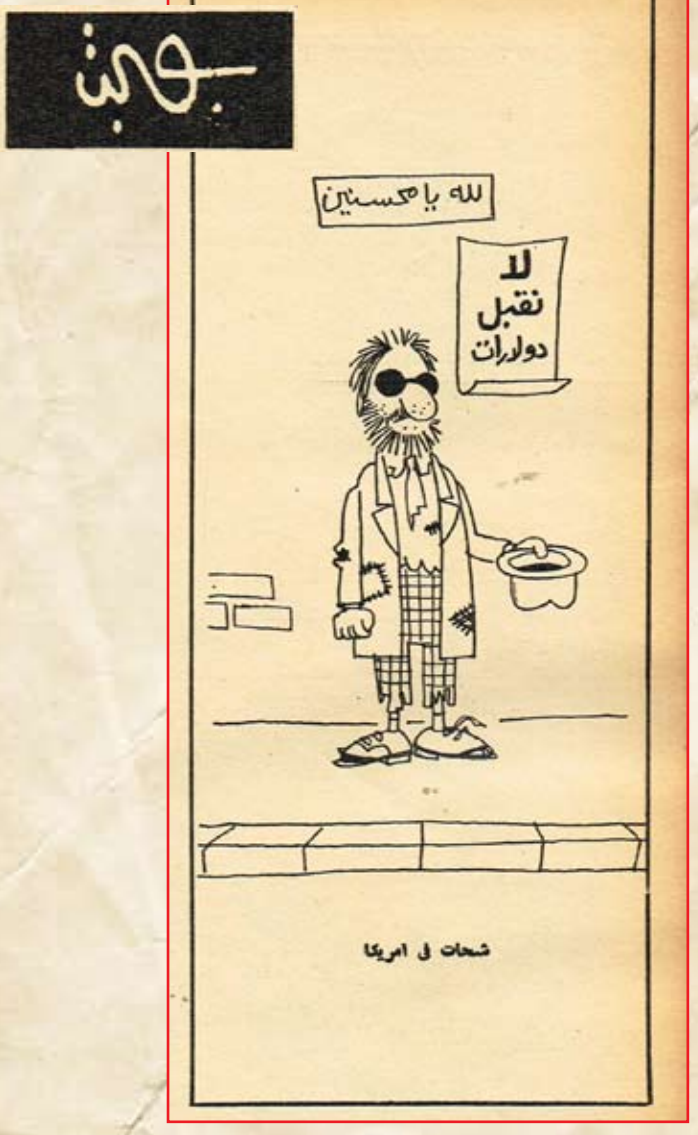

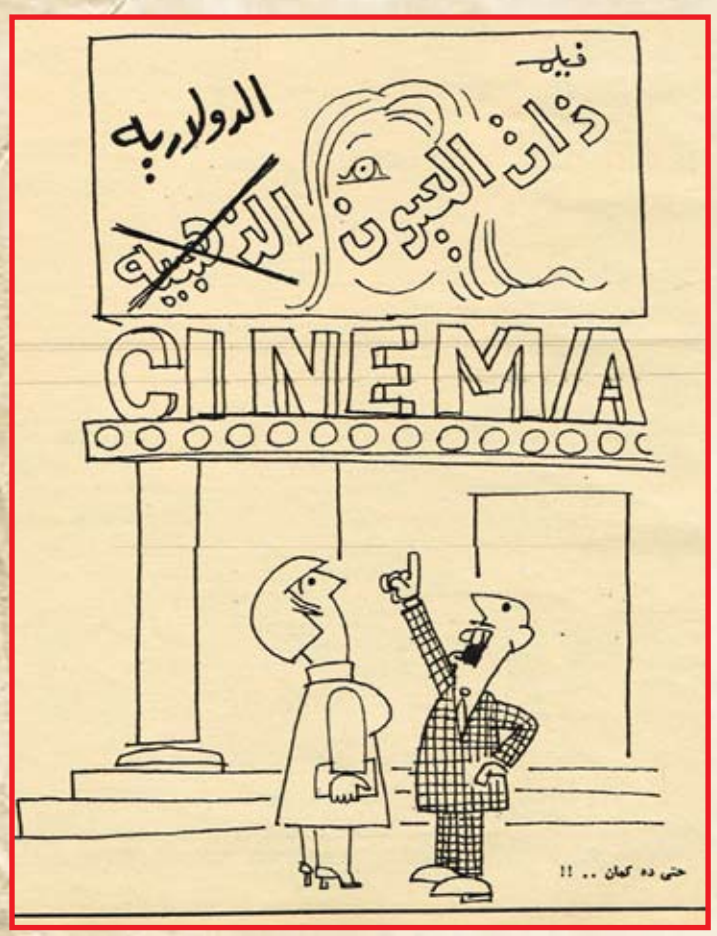

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2940)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (19) تشرين الثاني 2013

**حاملة الطائرات الامريكية"انتر برايز"التي يسمونها لضخامتها وقوتها"كلب حراسة امريكا"والتي تعتبر السفينة القيادة لسفن التجسس الامريكية التي تتجول في بحار العالم في حرب تكتيكية ضد امال الشعوب."انتر برايز تتجول الان في المياه المتاخمة لسواحل كوريا الشمالية في انتظار اية تعليمات تصدر لها بعد ازمة سفينة التجسس"بيبلو"التي اسرتها القوات البحرية لكوريا الشمالية. وانتر برايز تعتبر اضخم حاملة طائرات في العالم حمولتها ٧٥ الف طن تسير بمحركات نووية وسرعتها ٧٠ كيلومترا في الساعة، وتتكون قوتها البشرية من ٤٨٠٠ رجل، وعلى سطحها ١٢٠ طائرة من المطاردات وقاذفات القنابل تستطيع الانطلاق جميعا خلال عشر ثوان، وبعض هذه الطائرات يحمل القنابل الذرية.**

أسطول أمريكى للتجسس الإلكترونى من ٣٠ سفينة

٤٠٠ قمر صناعى تدور حول الأرض معظمها يستخدم فى التجسس !

٢٠٠٠ محطة لاسلكية أرضية لالتقاط المعلومات وتحليلها

حادثة سفينة التجسس"بيبلو" التي اسرت بطاقمها في المياه الاقليمية لجمهورية كوريا الشمالية ليست الحادثة الاولى من حوادث التجسس الالكتروني للولايات المتحدة، بل هي الازمة الثانية، فقد كانت الازمة الاولى عام ١٩٦٠، حينما اسقط الاتحاد السوفيتي طائرة التجسس ي-٣ ومعها الطيار الامريكي باورز، وكان مؤتمر القمة على الابواب حينذاك.

و"بيبلو"سفينة امريكية مسلحة تسليحا خفيفا، ولايزيد طولها على ٥٤ مترا، وهي اخت سفينة التجسس"ليبرتي"التي قامت بعملياتها الشهيرة في عدوان ٥ يونيو على البلدان العربية، وهي ايضا واحدة من ٣٠ سفينة تشكل كلها اسطولا امريكيا من سفن التجسس يجوب الكرة الارضية في حرب علمية تكتيكية ضد امال الشعوب، وتحمل كل سفينة الهوائيات الضخمة والاجهزة الالكترونية السمعية الدقيقة، وهي تقوم بعملين معا، العمل الاول اكتشاف اطوال موجات الرادار التي اكتشاف اطوال موجات الرادار التي تعمل عليها الدول المختلفة التي تتجسس عليها الولايات المتحدة، والعمل الثاني هو التقاط الرسائل اللاسلكية، وهذان العملان هما ما كانت تقوم به السفينة"ليبرتي"بالضبط.

وقد كتب جون دافي واندرو ويلسون المحرران العمليان لجريدة الاوبزيرفر مقالا عن هذه الحرب الرهيبة التي تخوضها الدول المتقدمة الان.

## طائرات التجسس ي ٢

وما زالت طائرات التجسس ي ٢ تعمل، وبعضها يحلق فوق اراضي الصين حتى الان، ولكن التجسس الحقيقي الذي يحدث في الجو، تقوم به الاقمار الصناعية التي تحلق فوقنا كل يوم، وعددها حتى الان حوالي ٤٠٠ قمر صناعي، اطلقها الانسان حتى الان تدور في مدارات حول الكرة الارضية.

ويعتبر القمر الصناعي"ساموس"الامريكي اشبه بمحطة قائمة بذاتها حول الكرة الارضية لمراقبة الصواريخ. وقد رصد لصنعه مبلغ لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار، وق اطلق بنجاح في ٢١ يناير ١٩٦١ بواسطة صاروخ طوله ٩٠ قدما وقد تولى صنعه شركة لوكهنيد التي قامت بصناعة الطائرة ي ٢.

ويزن القمر الصناعي ٤١٠٠ رطل ويبلغ ارتفاعه ٢٢ قدما وقطره خمس اقدام وهو يلف حول الارض كانه سيجار ضخم يحمل اجهزة يتراوح وزنها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ رطل.

وقد اوضحت التقارير ان "ساموس"يمر يوميا فوق الاتحاد السوفيتي ما بين ثماني و١٢ مرة وفوق الصين الشعبية ما بين مرتين واربع مرات.

وتحلق اقمار"ساموس"في مدارات متباينة، على ارتفاعات مختلفة تتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميل وهي مزودة بالات تصوير تلسكوبية ذات عدسات يبلغ بعدها البؤري ١٢٠ بوصة وتستطيع ان تصور من ذلك الارتفاع الشاهق اشياء لا يزيد طولها على متر واقل، ثم تقدم التكتيك فامكن صنع عدسات اخرى يبلغ بعدها البؤري ٢٤٠ بوصة، وفي ابريل عام ١٩٦ كتب"هوارد ستيوارت"خبير البصريات بجامعة روتشستر في مقال نشرته مجلة"ألعلم والتكتيك"انه اصبح في الامكان صنع الات تصوير للاقمار الصناعية تستطيع ان تلتقط صورا تميز بوضوح بين شيئين تفصل بينهما مسافة لا تزيد على خمسة سنتيمترات من على ارتفاع ١٢٥ ميلا في الفضاء. وفي فبراير ١٩٦٤ اعلن قسم طب الفضاء التابع للسلاح الجوي الامريكي انه اصبح في مقدور رواد الفضاء ان يشاهدوا بانفسهم قواعد الصواريخ والمعسكرات وتحركات القوات المسلحة وهم على ارتفاع مائة ميل في الفضاء.

وهناك اربعة انواع من اقمار ساموس، نوع مزود بالات تصوير تليفزيونية لارسال الصور فور التقاطها الى الارض ونوع ثان للالتقاط صور يلقيها القمر في كبسولة مغلقة، وبعد ان تهبط الى طبقات الجو ينفتح البارشوت وتلتقطها الطائرات.

ونوع ثالث مزود بهذين النوعين معا.

اما النوع الرابع فيمكنه ان يحدد اماكن تواجد اجهزة الرادار ومراكز الصوارخ، ويمكنه التقاط الاشارات اللاسلكية ويلتقط الى جانب ذلك المكالمات التليفونية، وتستطيع التقاط الرسائل حتى تلك التي ترسل بالموجات الصغيرة للغاية.

وهناك نوع من الاقمار الصناعية المستخدمة في التجسس اسمه"ميداس"يكتشف اطلاق الصواريخ بالاشعة تحت الحمراء عن طريق مصادر جديدة محكمة للطاقة، وفي وسع الاجهزة المزود بها هذا القمر الصناعي ان تسجل الحرارة المنبعثة من الصواريخ المنطلقة، وبذلك يحذر من اي هجوم قبل وقوعه بثلاثين دقيقة، وتستطيع اجهزته اكتشاف سيجارة مشتعلة على بعد ثمانية اميال.

## التجسس الالكتروني الارضي

اما على الارض، فان التجسس الالكتروني تقوم به محطات ارضية يصل عددها الى حوالي الفي محطة توجد حيثما تحط القوات الامريكية، ويقوم بالخدمة في هذه المحطات رجال الجيش، بحيث يمكن ان تخطئها العين على انها محطات عادية لسلاح الاشارة، ان هذه المحطات تلتقط اي حركة الكترونية او اتصال الكتروني وتتعرف على

أسطول أمريكى للتجسس الإلكترونى من ٣٠ سفينة

٤٠٠ قمر صناعى تدور حول الأرض معظمها يستخدم فى التجسس !

٢٠٠٠ محطة لاسلكية أرضية لالتقاط المعلومات وتحليلها

مواعيد اطلاق الصواريخ وتفاصيل بناء المصانع والاوامر الصادرة الى القوات ومنشآت الدفاع الجوي واجهزة الرادار واسراب طائرات القتال.

## وكالة الامن القومي

وتتجمع هذه المعلومات كلها في عدة اجهزة، اما الجهاز الرئيس الذي يقوم بذلك فهو "وكالة الامن القومي" ووظيفة هذه الوكالة هي التقاط الرسائل وتحليلها، بما في ذلك الرسائل من الدول الصديقة لامريكا! ويقع مبنى الوكالة الذي افتتح عام ١٩٥٨ في "نورت ميد" بولاية ميريلاند في منتصف الطريق بين واشنطن وبالتيمور، وهو على شكل حدوة ويتكون من ثلاثة طوابق على ٨٢ فدانا وقد تكلف ٣٥ مليون دولار اضيف اليها ١١ مليون دولار مرة اخرى، ويحوط البناء ثلاثة اسوار من الاسلاك الشائكة يبلغ ارتفاع كل منها ثلاثة امتار، واحدها مكهرب، ويقف امام ابواب البناء الاربعة – ليل نهار – حراس مزودون بالنبادق الرشاشة كذلك يتولى عدد من الجنود حراسته من الداخل.

وفي المبنى من الداخل مستشفى كامل وعيادة اسنان وقاعات للوجبات الخفيفة وثمانية بارات تفتح كل منها ٢٤ ساعة وبنك وكافتيريا وقاعة محاضرات وتنقل الرسائل في انابيب بالهواء المضغوط الذي يدفعها في لحظات من كان الى آخر.

ويعمل بالوكالة ١٣ ألف موظف وهو عدد يزيد بضعة الاف على وكالة المخابرات المركزية ذاتها، وما يزيد على الف موظف آخر خارج الولايات المتحدة نفسها!

وخارج امريكا، هناك مركزان لوكالة الامن القومي تقوم بجميع المعلومات، المركز الاول في اليابان وهو خاص بالشرق الاقصى، والمركز الثاني في المانيا وهو خاص باوروبا.

وتصب في هذين المركزين ملايين التسجيلات عن الرادار والاشارات اللاسلكية، من السفن والطائرات والوحدات الارضية.

وتتعاون مع "الوكالة" وحدتان من حلف الاطلنطي في لندن.

ويساعد "الوكالة" ثلاثة اجهزة اتصال في الجيش اكبرها في سلاح الطيران الامريكي ومقرها فرانكفورت وهاواي.

وتتصل الوكالة من خلال وزارة الدفاع بمجلس الامن القومي الامريكي ونفس الحال بالنسبة لوكالة المخابرات المركزية، وتتبادل الوكالتان المعلومات من خلال وكالة اخرى كان رئيسها هو "كلارك كليفورد" وهو وزير الدفاع الان بعد ماكنمارا، وتقول بعض المصادر ان ميزانية وكالة الامن القومي تزيد على الف مليون دولار سنويا وهو تشكل حوالي ٢٪ من ميزانية الدفاع.

ان اجهزة الاتصال الالكترونية التي تستخدمها الوكالة وحدها تنقل ربع مليون رسالة سنويا مستخدمة في ذلك اجهزة يبلغ ثمنها ٣,٥ بليون دولار يعمل عليها ٣٠ الف موظف، ولا يتضمن هذا الاتصال القصير المدى بين الطائرات والسفن ولا الاتصالات الدبلوماسية والتجارية.

## لماذا اقتربت بيبلو

وربما تكون "بيبلو" قد اقتربت من شواطئ كوريا الشمالية لنفس السبب الذي من اجله اقتربت "ليبرتي" من شواطيء سيناء.. ومن الاكيد انها اقتربت من الشاطئ الكوري لتسجل الاتصالات اللاسلكية الحكومية والعسكرية المتبادلة بموجات ذات تردد عال ولا يمكن التقاطها الا بالاقتراب هذه المسافة، وهكذا وقعت في شر اعمالها.

## حرب الالكترونات

وحتى رغم كل هذا التسابق الهائل الذي تقوم به الدول المتقدمة تستطيع الدول المتخلفة الان ان تستخدم اجهزة تشويش متحركة ورخيصة ماليا.

وفي الحرب الالكترونية لابد من الالمام الدقيق باجهزة الرادار، موضعها وتذبذبها وقوتها وطول النبضات اللاسلكية الخ هذه المعلومات، والطائرات والسفن التي تقترب من الحدود وتقتحم الاجواء، تسجل اقترابها اجهة الرادار المثبتة في كل مكان على الارض، وفي بعض الحالات يمكن ارسال نبضات تفسد عمل اجهزة الرادار الارضية تماما.

وسفن التجسس السوفيتية مثلا تعمل بصيد الاسماك ايضا، وهي تتبع المناورات التي يقوم بها اساطيل حلف الاطلنطي، وقد ظهرت على بعد عشرة اميال من محطة صواريخ قرب نيويورك وافسدت عرضا كانت تقوم به "الملكة الام" ومنذ فترة كانت احدى هذه السفن قد الفت مراسيها على ساحل افريقيا الغربي، وبعد المد شوهد قاع السفينة وهو مغطى بالاجهزة والمعدات التي تنصت الى التحركات المائية.

والسفينة الحربية الحديثة لابد وان تتزود بستة انواع من اجهزة الرادار على الاقل لمراقبة الجو وسطح البحر، والصواريخ، وتقف على حدود كوريا الان حاملة طائرات نووية لها هوائي جديد يزن مائتي طن ذا تكتيك الكتروني حديث، يحل محل عديد من اطباق الرادار المعروفة.

وفي عملية تسابق التسليح والتجسس لابد وان تطلق المخابرات هذه الاجهزة الحديثة باستمرار لتبين نفط الضعف بها باستمرار، وهي مسالة تزيد نفقاتها باستمرار بازدياد التقدم العلمي والتكتيكي، ولا يمكن ان تتحمل هذا سوى الدول المتقدمة.

ان وراء كل عمليات التجسس الالكتروني عقول علماء تعمل باستمرار لاكتشاف الجديد في كل مجال، واستخدام كل تكتيك حديث.

**مجدي نصيف**

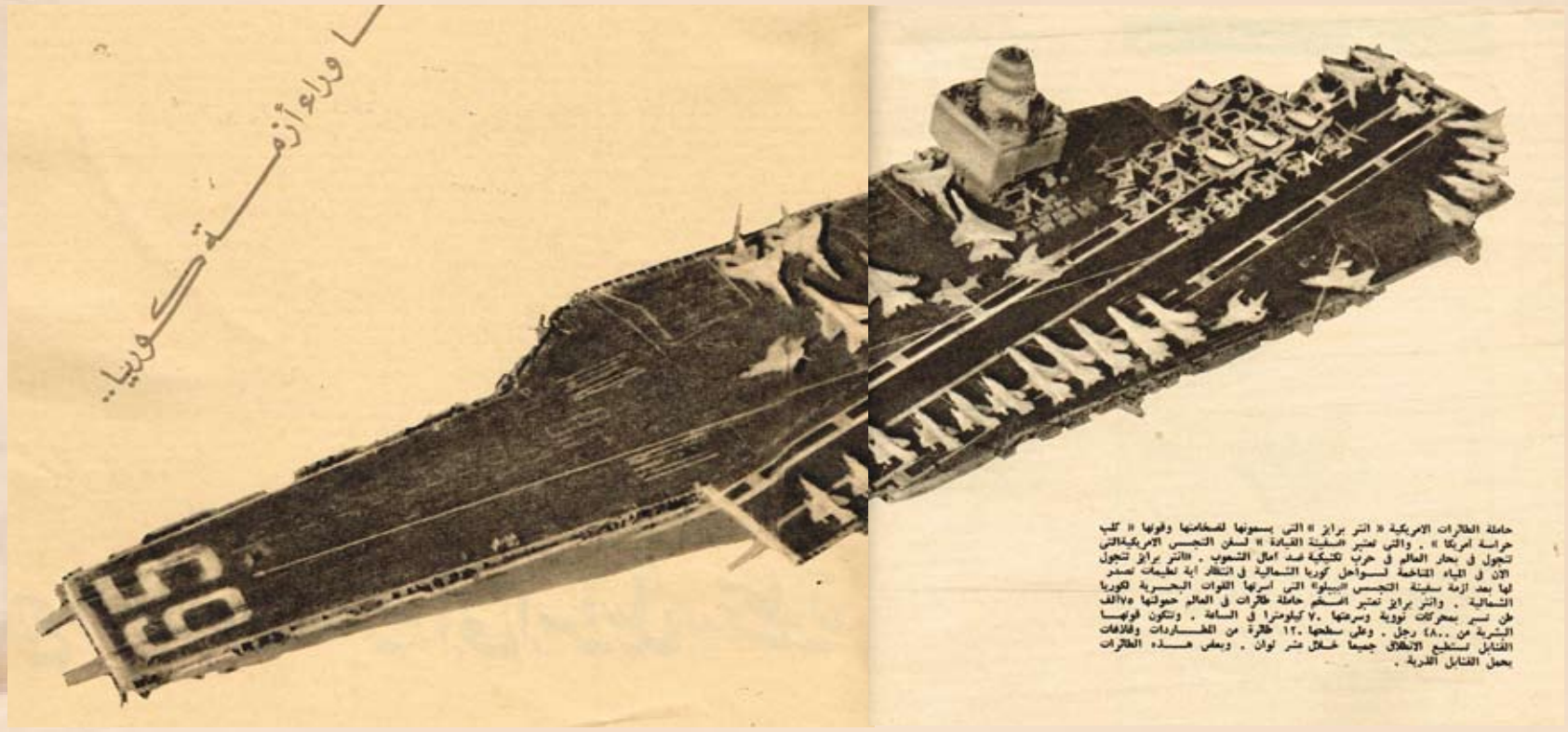


المصور / شباط- ١٩٦٨

# إيليا أبو ماضي يقول عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري

## قصة

### الشاعر الذي هرب من مصر إلى أمريكا هربًا من الإنجليز

إيليا أبو ماضي يقول
عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري
قصة
الشاعر الذي هرب من مصر

عبد الوهاب
قصيدة لست أدري

سمعته – وانا جالسة امامه وجها لوجه يقول لي: السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين لكنها عيناك باهتتان في الافق البعيد
سلمى بماذا تفكرين
سلمى بماذا تحلمين
ولم يقل لي صاحب هذه الابيات الشاعر العربي المعروف ايليا ابو ماضي من هي سلمى، كنا جالسين حول مائدة في مطعم "النجم الشرقي" في مي بروكلين بنيويورك – رسالته عن احب قصائد الغزل التي كتبها، فاخذ مني القلم والورقة التي امامي ورفع نظارته عن عينيه واسترسل في كتابة القصيدة كلها، ثم القاها باسما وكان ذكرى هذه الابيات حركت في نفسه عاطفة قديمة، فسألته ما هي اكبر قصة حب في حياته، فاجابني ضاحكا، شوها الفضيحة ما بدي".
وعدت رسالته هل كل قصائد الغزل التي كتبها خاصة بشخص او عدة اشخاص، فقال وفد لاح في عينيه البريق.. يستحيل للقلب ان يستقر انه يتحرك دائما" ثم اضاف "لقد سموه قلبا لانه منقلب!

### المطالعة.. والورق.. والوجه الحسن!

ولا ادري ما اذا كانت تجاعيد الشب قد وصلت الى قلب ايليا ابو ماضي فقد بلغ الشاعر حوالي الخامسة والستين من عمره وخط الشيب البقية الباقية من شعره، ولما سألته عن هوايته قال انه يهوى المطالعة ولعب الورق. واضاف صديق كان يجلس معنا: و "الوجه الحسن"! فرد عليه الشاعر قائلا: "وهل يمكن الانسان في جسده قلب الا يحب النساء!".

### هرب من طغيان الانجليز

ولقد ولد ايليا ابو ماضي على مصر من ابوين من اصل لبناني.
ولا يزال بعض اقاربه في مصر ومنهم النجمة السينمائية زوزو ماضي وكريمتها ايقون ماضي، وروى انه هاجر من مصر في سنة ١٩١١ وكان في العشرين من عمره، هجرها لانه لم يستطع ان يخضع للرقابة الشديدة التي فرضها الانجليز على الصحف وشبكة الجاسوسية التي نشرتها هذه السلطات حتى بين الاصدقاء.

### شعر التشاؤم.. والتفاؤل!

وقال ايليا ابو ماضي انه لم يعرف حافظ ابراهيم ولا شوقي لانه كان شابا خجولا ولم يسمع اليهما حين كان في مصر، وقال انه تأثر بالمتنبي ويشعر ابي العلاء المعري حتى انه اخذ عنه تشاؤمه، ثم خلع عن نفسه هذا التشاؤم وسار خلف موكب الحياة المشرق.

### عبد الوهاب اغتصب مني "لست ادري"!

ولقد ترك ايليا ابو ماضي مصر ولكن شعره وقصائده جاءت الى مصر وتغنى بها كل من يحب الادب، والمطرب عبد الوهاب ينشد له قصيدته المعروفة لست ادري او الطلاسم، ولما قلت له هذا قال انني اعرف ان عبد الوهاب يغني لي ويكتب اسمي في الاعلانات وكانني نجم سينمائي، وانا لم اقبض شيئا من هذا كله، بل ان عبد الوهاب لم يكتب الي يطلب مني الموافقة على تلحين قصيدتي، ولا اعتقد ان حقوق التأليف مباحة في مصر الى هذا الحد!

### الجيل العربي الجديد ينسى لغة العرب

واليوم يصدر ايليا ابو ماضي جريدة (السير) التي انشاها منذ ٣٥ سنة وقد كانت مجلة ادبية فكاهية في اول الامر، وهي توزع بين الجالية العربية هنا، ولكن مصيرها كباقي الجرائد العربية، الزوال، فالجيل الجديد في الجالية العربية يكاد ينسى اللغة العربية.
مقلب!
واطرف ما حدث في السير انه كان يترجم فيها قصة مصرية نقلا عن مجلة امريكية، فتوقفت هذه المجلة بعد ثلاثة اعداد واضطر ايليا ابو ماضي ان يؤلف باقي اجزاء القصة، وقد دعاني لازور مكتب السير وتركنا المطعم وسرنا معا في شوارع بروكلين حتى وصلنا الى مبنى قديم به مطابع سبقها الزمن.
وكان يتحدث عن السير كلما لو كان احد ابنائه.. وللشاعر ايليا ابو ماضي ثلاثة ابناء، اكبرهم دكتور في الطبيعة يعمل في اكبر معامل تجارب الذرة في بروكهافن بقرب مدينة نيويورك، واصغرهم مهندس كهربائي في سلاح الطيران، والابن الثاني لم يذكر عنه شيئا الا انه مريض.

### شكرا لاعدائي!

وقد اصبح ايليا ابو ماضي مقلا في كتابة الشعر فقد مضت سنة كاملة دون ان يقوله، ولكنه بعد ديوانا جديداً لم يسبق له نشره ويقول ان سبب اقلاله انه ليس هناك شيء يثير العاطفة وان الاديب العربي في امريكا يعطي ولا يأخذ لان البيئة التي يحيا فيها لا تنفعل به، ثم ردد لي آخر ما قاله من شعر وهي قصيدة مطلعها:

شكرا لاعدائي فلولا عيشهم
لم ادر انهم من القوغاء
نهش الاسى لما ضحكت قلوبهم
غرس المحبة هائم البقضاء
عفو المروءة والرجولة انني
اخطأت حين حسبتهم نظرائي

وقد قال ايليا ابو ماضي هذه القصيدة في مجال خصومه في العدد الخاص بمرور ٣٥ سنة على السمير.

### الروح والمادة

واخيرا سمعته يتحدث عن العصرين اللذين عاشهما وعن الدنيا القديمة والجديدة اللتين قضى فيهما حياته فقال: (ان المادة طغت على الروح، وان العالم الحاضر عالم الالات، وقد اخترع الانسان الالة ليستعبدها فاذا بها تستعبده) وقد زار ايليا ابو ماضي لبنان اكثر من مرة وهو يرى ان الشرق مع ذلك يجب ان يتجه نحو الالة والا ظل عبدا وفريسة لغيره.
واخيرا ودعته وخرجت وتركته خلفي في مكتب السير بين مكتبته القديمة والات الطباعة العربية العتيقة، وبدا لي انه رجل اصبح مزيجا من روحانية الشرق ومادية الغرب ولكنه بدا الي ايضا وسط حي بروكلين كانه شجرة بكت وشاخت في ارض غير ارضها..

**خيرية خيري**

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

# "صافيني مرة"..

## لحنها ناظر زراعة كان يغني للسكارى

**كان يغنى لجمهور مخمور سكير من رواد الصالات كانت آهاته تضيع فى الهواء بين صياح السكارى وكانت نبرات صوته تذهب فى ضجيج ليس له آخر!**

الموجي ... يلحن ويغني ويسجل اغنياته على شريط

كان يخرج من الصالات ليذهب الى الاذاعة ويقدم ركنا للاغاني الشعبية.. وفي ذلك وضع لحنا كان يغنيه بصوته في المسارح كما غنته بعض المطربات والمطربين فلم يقدر له النجاح.. واراد ان يعطيه لمطرب معروف لعله ينجح.. فعرضه على عبد الغني السيد ولكنه رفضه.. فعرضه مرة اخرى على فتحية احمد ولكنها رفضت ايضا..

وحار محمد الموجي ماذا يفعل في اللحن الذي وضعه.. واخيرا دفع به الى مطرب ناشيء.. كان اللحن اسمه "صافيني مرة وجافيني مرة".. وكان المطرب الناشيء هو عبد الحليم حافظ.. وكانت هذه بداية الشهرة الواسعة للمطرب.. والملحن..

### يسقط في امتحان الاذاعة

وللموجي قصة كفاح طويلة.. فلقد كانت دراسته زراعية خالية من الموسيقى تماما.. تخرج في مدرسا الزراعة المتوسطة في عام ١٩٤٤، وعين مهندسا وناظر زراعة في الخاصة الملكيا وبقى في وظيفته عامين كاملين في بيلا وابتأي البارود.. ثم عين بعد ذلك مدرسا بوزارة التربية والتعليم. وعندما نقل الى القاهرة بدأ كفاحه من اجل الموسيقى.. فقد كان يريد ان يكون مغنيا ولذا تقدم للاذاعة في عهد امرحوم مطصفى رضا.. فرسب في الامتحان!

### كازينو مخصوص!

ولكن الموجي لم ييأس.. اراد ان يغني بكل وسيلة.. فاستأجر كازينو بالبوسفور ليغني فيه.. ولكنه صدم عندما وجد ان صوته كان في كل ليلة يضيع في الهواء دون ان يصغي اليه

الموجي مع اولاده الثلاثة في البيت

احد.. فقد كان يغني للسكارى!.

وتقدم الموجي من جديد للاذاعة.. وفي هذه المرة لم يقبل كمطرب فحسب.. بل قبل ايضا كملحن ومشرف على ركن الاغاني الشعبية.

### اول الالحان

والموجب هو الذي احتضن المطرب عبد الحليم حافظ عندما كان لا يزال ناشئا مغمورا.. كان الموجي صديقا له.. وكان يؤمن به وبمواهبه.. ولم تكن اغنية "صافيني مرة" هي اول اغاني الموجي لعبد الحليم.. بل سبقتها اغنيتان قبلها هما "ظالم" و "ياحلو ياسمر"..

### هدية للعروسة

ويحكي الموجي حكايته مع اول لحن فيقول: ان اول الحاني لم يقدر له الظهور حتى الان وهو لحن وضعته لقصيدة محمود سامي البارودي "غلب الوجه عليه فبكى".. ثم اكتشفت فيما بعد ان حليم الرومي سبقني الى تلحينه وسجله في الاذاعة..

ويضحك الموجي وهو يقول: ولقد كانت المناسبة التي حملتني على تلحين هذه القصيدة هي انني كنت عريسا جديدا في ذلك الوقت.. كنت قد خطبت ابنة عمي وهي في نفس الوقت ابنة خالتي.. واردت ان اظهر لها مواهبي في التلحين وان لي صوتا جميلا لا يقل عن صوت عبد الوهاب فلحنت هذه القصيدة لاغنيها لها.. ويظهر انها اعجبت بها وقتذاك بدليل اننا تزوجنا وانجبنا ثلاثة ابناء هم امين والموجي والحان!

### موسيقى بالوراثة

ويفسر ناظر الزراعة الذي تحول من مكافحة دودة القطن الى اوتار العود.. يفسر قصة هروبه من الحقول والترع والمصارف قائلا انه لاحترف الموسيقى بالوراثة! فقد كان والده عازفا قديرا على العود ومن اصحاب الصوت الجميل! كان الموجي يجلس الى جواره ويستمع.. ثم استطاع ان يردد اغانيه على العود الى جوار الاغاني التي كان يسمعها من عبد الوهاب مثل "يا حارة الوادي" و "اللي بحب الجمال" حتى تطورت الهواية الى احتراف..

### اجمل الاصوات

ويقول الموجي انه ليس له اي استاذ تتلمذ عليه او تأثر به.. وان كان لا ينكر فضل مدرسة عبدالوهاب عليه بلونه في الاداء وطريقته في التلحين.. وهو يعتبر ان اجمل صوت نسائي فهو صوت ام كلثوم الذي يليه فراغ كبير تأتي بعده نجاة الصغيرة.. ويسكت الموجي ثم يقول ردا على سؤال: اما احلام فان لها صوتا دافئا عميقا.

### كمال الطويل وسواس

ورأى الموجي في موسيقى كمال الطويل انها عاطفية تمتاز بالميلودي الجميل، ولكن عيب كمال انه موسوس كثير التردد عندما يلحن.. وتنقصه الثقة بنفسه برغم انه موسيقار موهوب لا جدل في ذلك..

اما رأي الموجي في الموجي فهو انه يميل في موسيقاه نحو الطرب.. ويحاول ان يعبر بها عن الروح المصرية الاصيلة.. ولا مانع عنده من مزج الموسيقى الشرقية بالموسيقى الحديثة... حتى نثبت اننا احدثنا طفرة جديدة في موسيقانا..

قصة الكفاح لم تنته..

انا ناظر الزراعة الذي هرب من دودة القطن والري والصرف قفز اجره عن اللحن الواحد من خمسة جنيهات الى ثمانين جنيها!.

ولسوف يقفز اجر الموجي في المستقبل الى رقم ابعد مدى.. فان الموسيقار الذي كان يغني للسكارى لم تنته قصة كفاحه بعد!.

**محمد السيد شوشة**

**الجيل / كانون الأول - ١٩٥٥**

سلفانا بمبانيني أحبت رجلا.. و١٣ ظلا

النجمة الايطالية الجميلة ، ذات العينين الزرقاوين . تزور بلادنا للمرة الثانية وقبل ان تمضي دقائق على وصولها الى الفندق الذي تنزل فيه ، هاجمها لطفي رضوان مع عدسة « المصور » في غرفتها ليتحدث اليها عن الفن والحب والاغراء والكباب والظلال

النجمة الايطالية الجميلة، ذات العينين الزرقاوين. تزو بلادنا للمرة الثانية وقبل ان تمضي دقائق على وصولها الى الفندق الذي تنزل فيه، هاجمها لطفي رضوان مع عدسة"المصور"الى غرفتها ليتحدث اليها عن الفن والحب والاغراء والكباب والظلال.

ارج وان تذهب ممثلاتنا ممن تخطين الثلاثين ولو بايام ويلغن من الشهرة الفنية ما اثلج صدورهن لزيارة سلفانا بمبانيني والجلوس معها قليلا.. لعلهن يتلقين دروسا تنفعهن في مستقبل حياتهن.

وسلفانا بمبانيني تعد اشهر ممثلة سينما في ايطاليا بعد صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا، بل ان كثيرين من النقاد يعتبرونها"الممثلة الاولى"في ايطاليا، بعد ان طارت العصفورتان الجميلتان من عش روما الدافيء الى هوليوود. قابلتها في فندق شبرد، وقبل ان اقابلها اتصلت بها بالتليفون عقب وصولها من روما بساعات فقالت لي: هل تريد ان تلتقط لي صورا وانا في"ابشع حالاتي"بلاماكياج.. بلا كوافير.. بلا ملابس.. مغمضة العينين، متعبة، مؤرقة من السهر ومن ارتجاج الطائرة!!

قلت لها: "يا ريت"

قالت: "اذن تفضل.. على ان تعدني بشيء".

قلت: "تحت امرك"

قالت: "ان تساعدني بعد تشويه سمعة جمالي بالصور التي تريد التقاطها لي في اخراج ملابسي من الحقائب وتساعدني في ترتيبها.. هل توافق!".

قلت: "انها مهمة لذيذة.. رضيت!"

وصعدت الى الدور التاسع في شيرد لاجد النجمة التي تخطت الثلاثين في انتظاري.. تماما.. كما قالت.. ولكنها كانت جميلة جدا.. جذابة جدا.. واود هنا ان اشير الى وداعة نجوم ايطاليا وتواضعهن.. وخفة دمهن.. فان سلفانا اشعرتني وهي ترى وجهي للمرة الاولى اننا اصدقاء جدا!

قالت لي: "اهلا وسهلا.. التي لا اجيد سوى الفرنسية علاوة على لغتي.. ولهذا ساتعلم منك الان بضع كلمات بالعربية لعلها تنفعني".

ثم استطردت قائلة:

"لقد زرت القاهرة واسوان والاقصر منذ سنوات، وهذه هي زيارتي الثانية لبلادكم الجميلة، ولا نستطيع ان نتصور مقدار فرحتي بعودتي الى القاهرة.. لارى هذا النهر الخالد ممددا في هدوء امامي.. كانه يرحب بكل زائر يأتيه".

وسكتت قليلا.. ثم سألتني: "كيف تريد ان تلتقط صوري؟"

قلت: "كما انت الان.. وانت تتحدثين وكانك تحلمين".

قالت: "الا تعلم انني شاعرة وكاتبة؟"

قلت: "لا بد ان تكوني كذلك.. انك قصيدة رائعة".

قالت: "انني اقرأ الشعر واتذوقه واكتب باسلوب قيل عنه في بلادي انه رقيق"

قلت: "طبعا.. لانك جميلة ورقيقة"

وصاحت في فرح: "آه.. لندخل في موضوع جمالي ورقتي.. هل تراني جميلة؟ هل انا مغرية؟! هل رأيتني على الشاشة؟"

قلت: "جميلة.. ورقيقة.. الى اقصى حد.. ومغرية بالطبع.. ولكنني للاسف الشديد لم اشاهد من افلامك الا الفيلم الذي مثلته في بلادي.. هنا".

قالت: "لقد اختلف النقاد حول دوري في هذا الفيلم، ولكنني لم اهتم الا بالذين قالوا عني انني "نص لبه".. لقد دعوتهم الى تناول العشاء معي، وناقشتهم مناقشة فنية حول الموضوع، وانتهت الجلسة او"العشوة"بسلسلة من المقالات اعادت الى ماكنتي عن حق وجدارة".

قلت: "ارى انك لا تستخدمين ادوات التجميل؟"

قالت: "بعد عشر سنوات ساحتاج اليها قطعا، اما الان.. فلا بأس من ان ابدو كما تراني.. الا اذا قلت لي انني في حاجة اليها الان.. ما رأيك؟"

قلت: "ولكن بنات المدارس ومن هن في سن الخامسة عشرة يستعملن المساحيق بشراهة".

قالت: هذا راجع اليكم يا معشر الرجال.. لانكم تسرفون في طلب المزيد من الجمال، ولو ان كل شاب قابل صديقته وقال لها: "لا اريد ان اراك متجملة هكذا.. وانك حلوة من غير مساحيق.. فثق ان سوق ادوات التجميل ستنهار.."

قلت: "كم فستانا في هذه الحقائب؟"

قالت: "احضرت معي – حاجة على الضيق – ثلاثين فستانا و٣ فراء و١٨ حذاء، وكمية من الملابس الداخلية".

قلت: "ما هي المدة التي ستمكثينها؟"

قالت: "شهر واحد وارجوا لا تطول

سلفانا
بمبانيني
أحبت
رجلا.. و
١٣ ظلا

اقامتي اكثر من ذلك، لانني مرتبطة بمواعيد واعمال في روما".
وشربت معها فنجانا من القهوة.. ثم قالت لي: "اتريد بوزات لطيفة.. اغراء مثلا!"
قلت: "يا ريت!"
قالت: "اذن صورني هكذا.."
وجلست على سلم حجرتها في بوزات متعددة.
وقالت لي: "انا" غاوية"تصوير... "اصور واتصور"واحب الصحافة والصحفيين كما احب السهرات والملابس والكباب".
قلت: "انت صريحة جدا ولذلك اود ان اسألك سؤالا خاصا".
قالت: "اتفضل".
قلت: "كم عدد الرجال في حياتك؟"
وضحكت في دلال وفرح وقالت: "وه ها بعد"عندكم"سؤالا خاصا؟ انه سؤال"عام"جدا يا صديقي.. انا صريحة جدا.. ولهذا اقول لك بصراحة. "عقلي مش دفتر". ليس عندي"كاتب انفار"لاحصاء عدد الرجال في حياتي.."
قالت هذا وهي تضحك وفي لهجة لا تدع شكا في انها تقوله مازحة!
ثم تصنعت الجد وقالت: "التي تقول لك ان هناك اكثر من رجل في حياتها.. هي كاذبة، ليس في حياة اية امرأة.. سواء اكانت فنانة ام غسالة.. اكثر من رجل واحد.. هو الاول.. ثم من يخلفه.. لا يعدو ان يكون ظلا للاول.. ومن يخلف الظل سيكون ظلا للظل، وهكذا.. ان المرأة لا تحب الا مرة واحدة.. وقد تعيش بعد ذلك مع مائة رجل.. على"حس"الحب الاول.. افهمت؟!".
قلت: "فهمت.. واري دان افهم ما هو دوري انا.. في سلسلة الظلال؟"
قالت ضاحكة: "اذا شئت.. ستكون الظل الرابع عشر".

**المصور /١٩٦٤**

# ذاكرة العدسة

الملك فاروق مع الاميرة فوزية في سويسرا-١٩٣٨-
في افتتاح معمل للشكولاته

الاردن-١٩٤٠

نقل المساجين في
نيويورك-١٩٢١

محمد نجيب اول رئيس
لجمهورية مصر ١٩٥٢

الباص في لندن-١٩٢٠

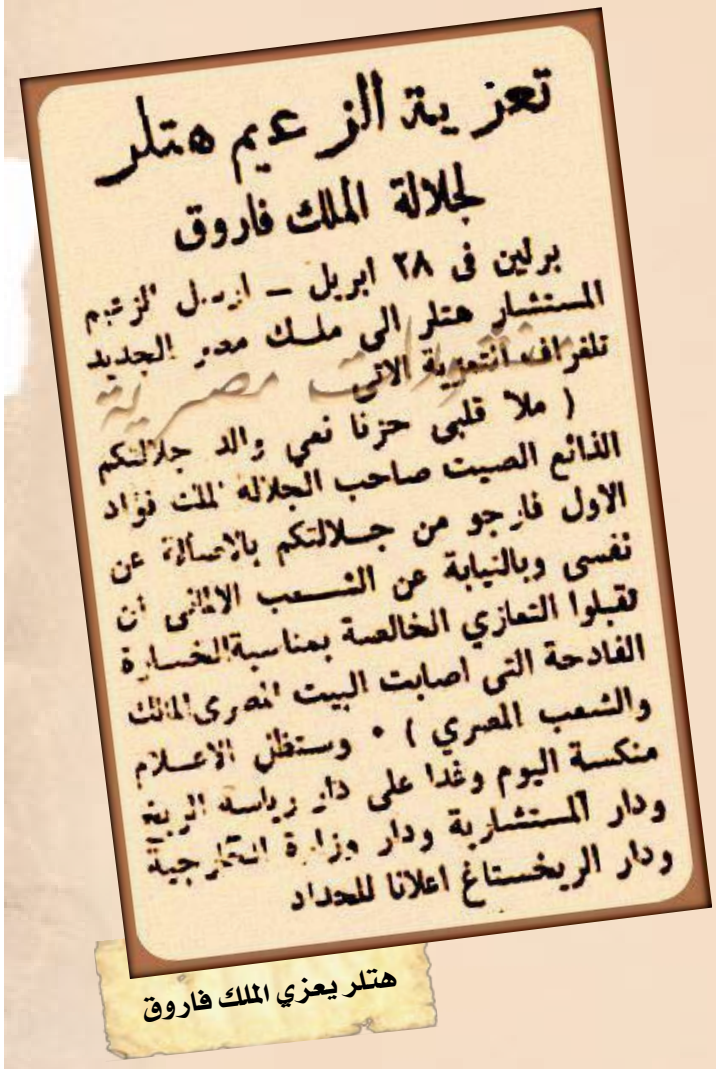

تعزية الزعيم هتلر
لجلالة الملك فاروق

برلين فى ٢٨ ابريل – ارسل الزعيم المستشار هتلر الى ملك مصر الجديد تلغراف التعزية الاتى

( ملا قلبى حزنا نعى والد جلالتكم الذائع الصيت صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول فارجو من جلالتكم بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن الشعب الالمانى أن تقبلوا التعازي الخالصة بمناسبة الخسارة الفادحة التى اصابت البيت المصرى الملك والشعب المصري ) • وستظل الاعلام منكسة اليوم وغدا على دار رياسة الربخ ودار المستشارية ودار وزارة الخارجية ودار الريخستاغ اعلانا للحداد

هتلر يعزي الملك فاروق

كاسترو في الجزائر-١٩٧٢

# صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب في حب شادية

● شادية وصلاح ذو الفقار : ضابط البوليس الذى يلعب دور طالب فى كلية البوليس .. ثم يقبض على والد شادية ●

اركت الاوتوبيس واذهب الى العباسية واتجه الى كلية البوليس وادخل من الباب لتجد استاذا شابا يتحدث في صرامة الى الطلبة وهو يلقي عليهم المحاضرات في قانون البوليس.. ثم اترك الكلية – بعد الظهر – واتجه الى الهرم.. وادخل ستوديو الاهرام وفتش في البلاتوهات وسوف تجد نفس الاستاذ الشاب وشادية بين احضانه! يهمس اليها بكلمات الحب والغرام في نبرة وادعة ليس فيها صرامة ولا عنف.. ويلقي في اذانها بحديث دافيء ابعد ما يكون عن قانون البوليس!

ان هذا الشاب اسمه صلاح ذو الفقار.. الرجل الثالث الذي يقفز الى شاشة السينما في اسرة ذو الفقار بعد شقيقيه.. محمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار..

## مفاجأة!

ان صلاح ذو الفقار كان ابعدما يكون عن السينما وعالم الاضواء.. عالمه كان محدودا بكلية البوليس التي يلقي فيها محاضراته باسلوب عسكري صارم ثم يمضي بعد ذلك الى دراسته القانونية في كلية الحقوق.. واذا وجد فراغا بعد هذا كله.. ذهب الى النادي ليمارس الرياضة التي يهواها.. الملاكمة!

وكان يمكن ان تمضي حياة صلاح ذو الفقار على هذه الوتيرة.. لولا انه احس بالملل ذات ليلة.. فذهب الى منزل شقيقه عز الدين ذو الفقار ليقضي السهرة ووجد عز الدين يحملق فيه طويلا... ويبتسم، كما لو كان قد خطر له خاطر سعيد.. وبادله صلاح النظرات..

وفجأة.. نهض عز الدين وامسك بذراعه وانتحى به جانبا بعيدا عن الضيوف وتوقف وهو يقول له: عندك مانع تشتغل في السينما؟ وذهل صلاح من المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مطلقا!.. فان العمل الذي يزاوله بعيد كل البعد عن السينما.. وليس بين العملين رابطة او علاقة..

وعندما زال اثر المفاجأة من ذهنه بدا يناقش عز الدين في استحالة العمل في السينما.. قال له انه رجل عسكري وان السلطات المختصة لن توافق على مثل هذا العمل..

وقال له عز الدين ان الزمن قد تغير.. وان نظرتنا السطحية الى الامور قد تبدلت بنظرات اعمق.. واننا نعيش في وعي جديد مدرك.. ولن توضع عراقيل في طريقك..

ووافق صلاح ذو الفقار بشرطين.. الاول هو موافقة السلطات المختصة والثاني هو ان يكون دوره في الفيلم – وموضوع الفيلم نفسه – يليق بمركزه كضابط..

## لامانع!

وذهب صلاح الى كلية البوليس في اليوم التالي ليباشر عمله.. والتقى برئيس المباشر.. فانتهز الفرصة ليسأله عن مشروعية اشتغاله بالسينما.. فابدى موافقته مادام العمل مشرفا وانتهى عز الدين من اعداد سيناريو الفيلم ثم تقدم الى وزارة الداخلية لكي توافق على اشتغال صلاح بالسينما.. ووافقت الوزارة..

وبدأ صلاح منذ تلك اللحظة يستعد للعمل في الفيلم.. فاشترى جميع الملابس التي يحتاج اليها من مدنية وعسكرية.. وبدأ يتلقى دروسا في الالقاء من عبد الرحيم الزرقاني.. ودخل – بعد ذلك – مع شادية الى استديو الاهرام للعمل في فيلم "عيون سهرانة"..

● صلاح ذو الفقار .. الرجل الثالث من اسرة ذو الفقار الذى يغزو شاشة السينما ●

## .. وملاكم ايضا!

وصلاح ذو الفقار مدرس في كلية البوليس وقائد سرية في الكلية تتكون من مائة وعشرين طالبا يشرف على افرادها ويبحث معهم مشاكلهم الخاصة والاجتماعية والنفسية.. وهو في نفس الوقت طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق.. وملاكم حائز على بطولات..

## العاطفة والواجب

وضابط البوليس الذي يرتعد امامه الطلبة يقع في حب بنت الجيران شادية.. ويشتد الحب بينهما وهو لا يزال طالبا في كلية البوليس.. ثم يتخرج ويستعد للزواج منها فيكلف بمهمة القبض على رجل هارب من القانون ويتضح انه والد حبيبته شادية.. ويبدا الصراع في نفسه بين الواجب والعاطفة..

ان صلاح ذو الفقار سوف يتصرف في هذا المأزق طبقا للمادة التي يدرسها في الكلية.. مادة "قانون البوليس".

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

فاطمه رشدى أمام المدفأة

فاطمة وابنتها عزيزه

فاطمة رشدى فى حديقة بيت ابنتها

# فاطمة رشدى تحاول الانتحار!

**لندن – من محمد البيلي**

وقفت فاطمة رشدي هذا الاسبوع على كوبري ووترلو تداعب ذهنها فكرة ما. وكانت الفكرة في منتهى الخطورة.. قالت لي فاطمة رشدي:

– كدت اقذف نفسي الى اعماق نهر التيمس.. ولكني تراجعت.. لا لاني اخاف الموت.. ولكنني خشيت ان اموت في بلد لا يعرف مدى ما قدمت فاطمة رشدي الى الفن في مصر.. الدولة الناكرة للجميل.. هذا علاوة على ان لي رسالة يجب ان اكافح من اجلها.. وانا ما زلت في عنفوان الشباب.. وصمتت فاطمة رشدي لحظات ثم قالت:

– ان فاطمة رشدي يائسة اليوم.. ولكنها غير محتاجة لاحد – فانا غنية والحمد لله –.. لقد رفعت الفن على اكتافي في مدى الخمسة والعشرين عاما الاخيرة، عندما لم يكن هناك فن.. ووقفت وحدي احارب احتكار الحكومة للفن واخضاعه بتسعيرة الدرجات الحكومية، والكادر الحكومي، والمرتب الحكومي.. اني ما زلت اتذكر اليوم الذي دعتني فيه الاذاعة لاقدم احدى المقطوعات الخالدة... وعندما قال لي المذيع الصغير:

– ياست فاطمة انت بتقري الدور والا بتمثلي..

وما زلت اذكر اني قذفت في وجهه بالاوراق التي امثل منها دوري وقلت له:

– ان فاطمة رشدي عرفت التمثيل قبل ان تولد.. فاذهب الى من يهمهم الامر.. وقل لهم.. اني لن امثل بعد اليوم امام الميكروفون.. ما دام هناك امثالك وامثالهم..

وصمتت فاطمة رشدي ثم قالت:

– ان تاريخ الامة.. هو جزء من تاريخ الفن الخالص الرفيع. والدول الحية في كفاح دائم مرير نحو المثل العليا. ولكن للاسف.. ان الفن في مصر يزفر انفاسه الاخيرة.. وعندما يابى الوقت الذي يكتب فيه المؤرخون تاريخ الفن في مصر سوف يصيبهم الدوار والذهول وهم يضعون بين اسماء نجوم الفن اثنين من "الفنانين" المصريين الذي يشار اليهم اليوم بالبنان، والذين يركبون سيارات الكاديلاك، ويمتلكون العمارات الفخمة،ن ويرتفع رصيدهم في البنوك الى الملايين ومئات الالوف عن طريق التدجيل والتهريج والاغاني الوضيعة يكفي ان نذكر هذين الاثنين ليسخر العالم من الفن في مصر.. هذين الاثنين اللذين صنع لهما شعب مصر تماثيل صغيرة من الجبس وبيعت في الطرقات.. بينما من مات من امثال الريحاني والشيخ سلامه حجازي وعزيز عبد، لم يجدوا الكفن او المال لياكلوا!!

واستطردت فاطمة رشدي تقول

– وفي الوقت الذي انكرت على فيه مصر.. كفاحي في سبيلها.. وفي الوقت الذي يحاربونني فيه.. اجد "الاغراب" يقفون الى جانبي:

يكفي ان اقول ان الحكومة الفرنسية دفعت لفرقتي عشرة الاف جنيه لكي امثل في تونس وشمال افريقيا..

يفكي ان اذكر ان الاذاعة البريطانية دفعت لي خمسة الاف جنيه لاسجل ادواري الكبيرة الخالدة في هاملت، واليزابيث، وكليوبترا.. يكفي ان اذكر ان محطة صوت امريكا دعتني للسفر الى نيويورك لتسجيل بعد الادوار والروايات التي قمت بها امام عزيز عيد ويوسف وهبي واحمد علام عندما كان المسرح المصري مسرحا.. وعندما كان الفن فنا!!

واضافت فاطمة رشدي قائلة:

– ما احوجنا الى ان نتعلم.. من العالم دروسا نافعة.. د ر و سا

فاطمة رشدى تحاول الانتحار!

اكثر نفعا من تقليد الغرب تقليدا اعمى في الازياء والمباذل والنقاليع السخيفة.. ففي لندن مسرح.. وحرية رأي.. لقد ذهبت اول امس الى احد مسارح لندن لاشاهد مسرحية امريكية تعالج بعض المسائل الامريكية العامة التي تتعلق بحياة الشعب الامريكي.. وشاهدت عرضا مسرحيا لسياسة امريكا نحو النقطعة الرابعة، ومشروع مارشال، والرئيس ترومان..

ولم يكن هذا البرنامج تهريجا.. بل كان نقدا صريحا.. وتوجيها مفيدا.. فاين هذا من مباذل المسرح المصري ومن اغنيات من تحت تفوق، ومن فوق لتحت!.

شاهدت في لندن الشعب البريطاني يحترم ممثليه ويقدسهم ويضعهم في اعلى الدرجات.. وكانهم انصاف الهة.. اما في مصر فان الممثلة ليست سوى امرأة رفعتها الاهواء الشخصية، والاستلطاف الشخصي والفنان العظيم هو الذي يرتفع على تلويث سمعة فاطمة رشدي ويوسف وهبي وزكي طليمات قلت لها:

– ما الذي اعجبك في لندن.

قالت:

× اعجبتني "الطوابير" والنظام.. كل شيء يسير كالساعة.. وبلا ضة بل في صمت وسكون.

× واعجبني الشعب عندما يتحدث.. انه يهمس وكانه زاهد في الكلام.

× واعجبني الجو الانجليزي "المشقلب".. لانه يدل على الحيوية والنشاط والفنانة الحقيقية في رأيي هي الفنانة المجددة.. اما الفنانة الفاشلة فهي التي تسير في ادوارها وحياتها الفنية على وتيرة واحدة.

× واعجبني البوليس الانجليزي.. انه رمز للامن والاستقرار.. انه صديق الشعب.. ولذلك يركن اليه الشعب في حل مشاكله..

واخيرا اعجبني الفن الانجليزي.. لانه فن بعيد عن التزييف. وهذا هو السر في ازدهاره.. هنا في لندن عشرات المسارح.. تقدم عشرات الالوان من الفن الحديث والقديم.. ولكن للاسف الحكومة في مصر تقتل الفن، وتحيطه بستار حديدي قاس والويل لمن يحاول اختراق هذا الستار.

في شوارع لندن وحدها .. ومع ابنتها

فاطمه رشدى وابنتها أسفل ، صورة أبيها مع زوج عزيزه

وصمتت اخيرا فاطمة رشدي حتى خلت انها لن تتكلم: ثم قالت:

– قل لهم في مصر اغلقوا جميع المسارح التي فيها.. فان مهزلة الفن في مصر خليقة بان تمثل على جميع مسارح العالم".

**آخر ساعة /١٩٤٨**

# حديث لم يكن للنشر!

## وصيفة القصر التى كانت مصممة على أن تهجر القصر!

وصيفة القصر من بين الوف البرقيات التي انهالت على اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة تهنئة بالحركة المباركة التي قام بها الجيش.. كانت هناك برقية عجيبة.. او هكذا بدت على الاقل للذين قراوا النبأ سريعا مقتضيا في الصحف اليومية كانت البرقية من السيدة ناهد رشاد وصيفة القصر الملكي.

وكان وجه العجب هو: كيف بعثت بهذه البرقية.. هي دون جميع الناس.. هي التي كانت تروح وتجيء وتظهر دائما نجما لامعا في الجو الذي كان يعيش فيه الملك السابق. كيف اذن ارسلت هذه البرقية.. واي انقلاب سريع!!

هكذا قال كثيرون.. اما انا فتذكرت ذات ليلة منذ شهر على اكثر تقدير!

×××

كنا نقضي السهرة في بيت احد الاصدقاء في المعادي وكانت السهرة هادئة محدودة احتفاء بوفد السيد عبد الرحمن الهدى وكانت وزارة حسين سري لم تمض الا ثلاثة ايام من حكمها الذي امتد الى ثلاثة عشر يوما وكان حديث السهرة بالطبع هو التطورات السياسية الاخيرة.

وكنا ستة اشخاص فقط.

الصديق صاحب البيت والسيدة الكريمة قرينته، والسيد عبد الله الفاضل المهدي رئيس وفد المهدي، والسيد محمد صالح الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية، وانا.. واخيرا هي.. السيدة ناهد رشاد.

ومضت السهرة الى قرب منتصف اول ثم آن ان تنتهي وركب السيد عبد الله الفاضل والسيد صالح الشنقيطي سيارتهما وانصرفا وركبت هي معي – اوصلها الى بيتها في الجيزة – في طريقي الى القاهرة وكان الطريق بين المعادي والقاهرة هادئا جميلا تلفه غلالة من ظلال الليل..

غلالة رقيقة شفافة معالم الطريق وانما تضفي عليه جوا ساكنا مريحا ومرت فترة صمت، وكنت اعلم انها تجتاز ازمة نفسية عنيفة، وسالتها فجأة:

– هل قبلت استقالتك؟

وبدا السؤال مفاجئا لها، فالتفتت كالمذعورة تقول:

– كيف عرفت انني استقلب؟

وقلت لها:

– كثيرون يعرفون، وليس هذا هو المهم، وانما انا اسالك هل قبل استقالتك؟

وبدا عليها هدوء من نوع عجيب وتنهدت وهي تدير بصرها من نافذة السيارة وجبال المقطم تبدو من بعيد على يمين الطريق كانها كتل من ظلمات الليل!

وقالت بعد صمت قصير:

– لم يقبلها بعد!

واستطردت الحديث:

– لقد حاول كثيرون ان يقنعوني بسحب استقالتي ولكني مصممة عليها مهما كانت الظروف، سواء غضب او رضى.. اني لا استطيع ان اواصل هذه الحياة!

وسكتت.. واحسست ان عاصفة تتجمع فوق سكوتها ن وكدت اسمع هدير وعود تدوي فوق رأسها، ثم انفجرت عيونها بالدموع فجاة ومضت تقول:

– لقد كنا اسرة سعيدة قبل ان تلتحق بخدمته.

كنت زوجة سعيدة، وكان زوجي سعيدا، وكان لنا بيت، وكنا نعيش مع ابنائنا في هدوء مليء بالحنان والعاطفة.

والتحقنا بخدمته.. ثم بدا يدخل بيننا.

واحسست ان دوامة تجرفنا، وقاومت الدوامة، ولكن الدوامة كلفتني الكثير، لم اعد اجد زوجي ولم اعد اجد نفسي ولم اعد اجد بيتي ولم اعد ارى اولادي!

وجدت نفسي منساقة الى حياة لم يكن لي بها عهد.

سهر حتى الصباح، ووجوه واشكال غريبة، وجو خانق، ودسائس ومناورات واكاذيب ونفاق.

ولم تستطع اعصابي ان تتحمل وسكتت، ومرة ثانية سرحت بخاطرها:

– لقد حاولت ان اكون ذا تقع حيث انا.. كنت متصلة بالناس ومتصلة بالحوادث وحاولت ان انقل اليه راي الشارع ورأى

السيدة ناهد رشاد .. بالبشمك

المتحمسين من المواطنين المخلصين ولكنه ذات يوم قال: لا اريد اسمع شيئا من هذا كله.

ولم ايأس.. ومضيت اقول رأيي بصراحة، ولكني وجدت ان لا فائدة ترجي لا من الصراحة ولا من النفاق، فان اندفاعه في الطريق الذي يتدفع فيه لا توقفه قوة على الارض.

والعجيب انه لم يكن هكذا دائما.

لقد عرفته اياما كان فيها يحس بوطنه ويتألم له، ويحس بالناس وينفعل معهم ولكنه فقد كل هذا وسكتت مرة ثانية..

وكانت السيارة مازالت في اندفاعها على الطريق اما هي فقد كانت تحاول ان تكبح خواطرها ولكن دون ما فائدة.

- ولست استطيع ان اتكلم، ولا وان اقول كل الذي رأيت وسمت وهو كثير ولكني وجدت ان خير ما اصنعه هو ان ابتعد عن هذا الجو.

ونظرت الى فجأة ثم قالت:

- هل تظن ان الامور يمكن ان تسير بهذا الشكل طويلا وقلت انا: مستحيل!

ومضت تقول: هذا ما قلته له، وانا سعيدة انني قلت له في وجهه!

لقد كانت آخر مرة رأيته يوم شم النسيم وكنا نحتفل به على ظهر المحروسة وكان هناك عدد من المدعوين من اصدقائه وبدا يتصرف ويتكلم على طريقته، انه يريد اذلال جميع الناس وتحطيم كل المعاني ووجدت صبري ينفد وقلت له:

- سوف اخرج من هنا، ولن اضع قدمي بعد ذلك في مكان انت فيه وكان هذا كله على مرأى من ضيوفه وبعثت استقالتي من القصر ولكن الاستقالة لم تقبل حتى الان ومضت تقول:

- ولقد قضيت فترة هادئة في بيتي واقنعتني هذه الفترة انني كنت على حق في البعد عن حياة النصر، وزادتني تصميما على القرار الذي اتخذته.

ان كثيرين يقولون لي انني اضحي بالكثير، ولكني في الحقيقة لا اضحي بشيء وانما انقذ الكثير لنفسي.

والذين يرون انني اضحي هم المنافقون الذين يعتقدون انني استطيع ان استغل مركزي ولكني - واقسم لك - لم احاول يوما ان استقل هذا المركز او افيد منه لنفسي.

وها انا اليوم اترك الخدمة في القصر وعلى ديون لا اعرف كيف اسددها.

ولو اني اردت ان استغل مكاني لكنت اليوم صاحبة ملايين، ولكني قضيت الوقت اتفلسف واحتقر كل الذين يطلبون مني خدمات استغل فيها مكاني.

ومن سوء الحظ ان معظم هؤلاء الذين تسمونهم كبراء وعظماء بدوا امامي على حقيقتهم مجموعة من العجزة والتسولين والمنافقين!

وانا واثقة ان كل الذين كانوا يسبحون بحمدي، ويعتبرونني قطعة من العبقرية والنبوغ والذكاء، سيسون هذا كله عندما اخرج من خدمة القصر، وربما سينسون ان يلقوا الى بالتحية اذا التقوا بي في الطريق، ولكني على اي حال لن افجع فيهم، فاني اعرفهم مقدما!!

واستطردت تقول:

- بل انا واثقة من انه سيحاول ايذائي، ولست ادري مدى الخطر الذي يعود على من الوقوف امامه والتصميم على مغادرة الخدمة في القصر، ولكني على استعداد لمواجهة كل خطر برغم اني اعرف انه لا يتورع عن شيء.

ومع ذلك: فانا سعيدة..

وتنهدت من اعماقها وهي تمسح دموعها.

- انا سعيدة جدا.. فاني اخيرا ابتعد عن هذا الجو المسموم، واحاول ان اعثر على روحي وعلى حياتي!

**آخر ساعة/ ١٩٤٧**

أنت والقمر

٢٢ ديسمبر - ٢١ يناير
طريق جديد يبتسم لك .. لاتسرع بل فكر قليلا قبل ان تخطو ..

٢٢ يناير - ٢١ فبراير
حادث بسيط يقع .. سيؤثر في طريق حياتك .. حاول ان تستغله

٢٢ فبراير - ٢١ مارس
غامر .. فان المغامرة وان ترددت في الاقدام عليها ، ستكون ذا اثر سعيد في حياتك المقبلة ..

٢٢ مارس - ٢١ ابريل
لاتكن متشائما هذا الاسبوع ، فان اكذوبة كبيرة سوف تعكر صفوك .. ولكنك تستطيع تجنبها اذا ضحكت منها

٢٢ ابريل - ٢١ مايو
لاتتردد في السير خلف عواطفك هذه الايام .. فانها صادقة .. وسيكون اثرها بالنسبة اليك اثرا حسنا لن تندم عليه

٢٢ مايو - ٢١ يونيه
المال الذي تطلبه سوف يأتي اليك بعد حركة سريعة . حاول ان تسرع حتى لاتفوتك الفرصة

٢٢ يونية - ٢١ يولية
لا تجر خلف عواطفك هذه الايام .. فان سرت وراءها فستؤدي بك الى متاعب كثيرة

٢٢ يولية - ٢١ اغسطس
لاتكن قلقا على المشروع الذي تقوم بتنفيذه فاصبر .. فسوف تأتي لك الايام بخير جزيل

٢٢ اغسطس - ٢١ سبتمبر
صداقة جديدة تريد ان تكتسبها .. ولكن ابتعد عنها .. فهذا الصديق يريد ان يكتسب منك اكثر مما يعطي .

٢٢ سبتمبر - ٢١ اكتوبر
اصبح دموعك .. فالغد يحمل لك مفاجأة سارة كنت تريدها ، ولكن الايام كانت بطيئة في احضارها اليك ..

٢٢ اكتوبر - ٢١ نوفمبر
لاتفقد اعصابك للمضايقات التي ستلاقيها فان خير حل لتفادي هذه المضايقات هو الاحتفاظ باعصابك

٢٢ نوفمبر - ٢١ ديسمبر
لاتنتظر الخبر يأتي اليك دون ان تتقدم اليه .. اذهب اليه تجد الباب مفتوحا

زوزو ماضي فارق السن بينها وبين زوجها ٤ سنوات فقط

# نصيحة من زوزو ماضي للرجال فقط!

هذه نصيحة للرجال فقط !

النصيحة تقول لكل رجل ... تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر !

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا ... ومهما مرت به ايام العمر ولياليه ، فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة ... وحنانها ... و « هشتكتها » ... وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس ! فالزواج الافضل - بالنسبة للرجل على الاقل - هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج ... لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين : هدف الزواج ... وهدف الامومة .

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة اومن بها ... وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللفظ حولي ... قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة ... وقال البعض الآخر متجنيا ان عمرها ٥٠ سنة ... والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة ... فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل ... وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط ... فانا احب ان اعترف بسني ... لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين ... مرة من اجلها كامرأة ... والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها !

ولست ادري ما قيمة عمر المرأة في علاقتها بالرجل ... ان عمر المرأة في رأيي لا يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا ... فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر ... ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة من شعوره ... ولست اعرف - ايضا - ما قيمة المرأة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها ... فالانوثة هي مقياس عمر المرأة ... وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين ... مادامت انوثتها في عمر الشباب ! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة ونضوج العمر ... امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال !

الجيل
مجلة اسبوعية تصدر عن دار اخبار اليوم
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير موسى صبري
الاشتراكات في مصر والسودان : جنيه ونصف مصري . وفي الخارج جنيهان و نصف مصري

مطابع دار اخبار اليوم
- ٢ -

هذه نصيحة للرجال فقط!

النصيحة تقول لكل رجل.. تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر!

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا.. ومهما مرت به ايام العمر ولياليه.. فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة.. وحنانها.. و"هشتكتها".. وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس! فالزواج الافضل - بالنسبة للرجل على الاقل - هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج.. لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين: هدف الزواج.. وهدف الامومة..

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة اومن بها.. وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللفظ حولي.. قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة.. وقال البعض الاخر متجنيا الى عمرها ٥٠ سنة.. والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة.. فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل.. وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط.. فانا احب ان اعترف بسني.. لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين.. مرة من اجلها كامرأة.. والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها!

ولست ادري ما قيمة عمر المراة في علاقتها بالرجل.. ان عمر المراة في رأيي يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا.. فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر.. ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة في شعوره.. ولست اعرف - ايضا - ما قيمة المراة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها.. فالانوثة هي مقياس عمر المراة.. وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين... مادامت انوثتها في عمر الشباب! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة وتضوج العمر.. امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال!

**الجيل/ تشرين الثاني - ١٩٥٥**

**ماتزال المرأة المصرية تزحف على مختلف الميادين التي كانت "منطقة حراما" بالنسبة لها الى عهد قريب، واهمها ميدان القضاء.. فظلت تسعى وتلح وتتقدم بالمذكرات، وتقاضي الحكومة امام مجلس الدولة، حتى كسبت قضيتها وعين بعض خريجات كلية الحقوق وكيلات للنيابة الحسبية في نظامها الجديد..**

## الجنس اللناعم يوالى زحفه

# نائبات ... فى المجلس الحسبى!

يقع "المجلس الحسبي" في آخر شارع نوبار باشا.. وهو يضم الان آنستين من خريجات كلية الحقوق هما "هدى راغب" و "نبيلة عبد الحميد".. وهما تشغلان هناك وظيفتي "وكيلتي نيابة" بالمجلس الحسبي، تنظران في خصومات الورثة، والتصديق على تركة المتوفين، وتوزيعها بين المستحقين بالعدل، والتحقيق في الشكاوي التي يثيرها بعضهم ضد بعض.. ويشغل المجلس الحسبي دارا باليا عتيقة، لايدري احد ان كان قد ورثها عن بعض المتوفين، ام ان الحكومة لم تستطع ان توفر له غيرها.. وهي على قدمها تضيق بالواردين عليها من الوف الورثة او الدخلاء على ارثهم.. فهناك تجد رجالا ونساء، شبابا وشابات، صبيانا وصبايا.. ومعظمهم تبدو في عيونهم اثار الدموع التي لم تجف، وتظهر في وجوههم علامات الحزن، وعلى ابدانهم ملابس الحداد.. اما الصبية الصغار فتبدو عليهم وهم سائرون الى جوار امهاتهم او ابنائهم او اخوتهم الكبار، مظاهر الدهشة والذهول عما يحيط بهم من مشاكل.

### الى الجحيم!

والان، تعال معي نتابع اولئك الناس ونسعى معهم الى الانستين اللتين كلفتا بالنظر في شؤونهم، وفض مشاكلهم وخصوماتهم، وتنظيم حقوقهم وترتيب نظام الوراثة فيما بينهم..

هذه ارملة تسعى الى "الانسة هدى راغب" في ملابس الحداد التي اتشحت بها منذ مات زوجها.. وهي تجر وراءها طفلين صغيرين لايكادان يدريان من امرهما شيئا.. ونسألها "وكيلة النيابة" عن مطلبها في رقة وهدوء، فتجيب الثاكلة وقد بدأت تنشج بالبكاء، انها زوجة "فلان"، وهذان ولداه منها، وهي تريد ان تعرف ميراثها وميراثهما من الزوج الراحل.. ثم تبكي من جديد وتقول انها كانت تتمنى الا يجيء هذا اليوم، فقد كان زوجها يرعاها ويعول ولديه، ولم يحوجهم الى شيء في الحياة!.

وتقبل المحققة على الارملة الناكلة تواسيها بكلمات رقيقة هادئة تخفف من لوعتها وتهدئ ثائرة حزنها.. ثم تشرع في البحث عما تطلب.. ويبدو عليها انها تتردد قليلا.. لقد وجدت في السجلات امرأ.. واخيرا نسال الارملة التي هدأت: "هل تعرفين ان زوجك كان متزوجا من سيدة اخرى وان له منها خمسة اولاد؟".

ولاتجيب الارملة التي كانت ترثي زوجها وتذكر افضاله، وانما تطلق صرخة عالية تدوي في ارجاء دار المجلس الحسبي: "يا خبر اسود.. متزوج من اخرى؟! ابدا.. ليس له غيري.. وليس له إلا هذا الولدان".

وتنقلب نظرات المحققة الرقيقة الى نظرات صارمة هادئة.. فقد تعودت على هذه المآسي التي تطالعها كل يوم.. وتقول للارملة الحزينة الوالهة: "ان الميراث سيقسم بينك وبين "ضرتك"، وبين اولادك واولادها".

وتنكشف الحقيقة وتتبين المرأة ان زوجها كان يخفي عليها امر زواجه!

وتنصب اللعنات على الزوج الراحل بعد ان كانت تكال له عبارات الترحم والرثاء.. وتخرج الارملة من المجلس الحسبي تجرر اذيال الخيبة والندم، وتقسم لتخلعن ليومها ثوب الحداد!

### عمر البنت = عمر الام!

ولنجلس مع المحققة الى مكتبها ولننتظر ما يحدث بعد ذلك.. هذه ام

« النائبة » الآنسة هدى رافب .. تراجع احدى القضايا

يوم الحشر ... فى فناء المجلس الحسبى !...

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

وبنتها.. جاءتا تسألان عن ميراثهما من زوج اولاهما وابي الثانية.. وتبدأ المحققة بكتابة المحضر.. "ما اسمك؟.." .
– اسمي "فلانة"
– وكم عمرك؟
– ٣٢ سنة!
وتعجب الانسة هدى لهذه المرأة التي تبدو عليها معالم الكهولة، كيف يكون عمرها ٣٢ سنة فقط، فقال ابنتها عن عمرها فتجيب انها تبلغ من العمر ٣٠ عاما..!
واذن فقد ولدتها امها ولما تبلغ الثانية من عمرها..!
وتلفت المحققة نظر الأم الى هذه المغالطة الصريحة، فتبتسم لها وتقول في لهجة التردد: "يا بنتي – لماذا تدفقين هكذا في الحاجات الفارغة؟! ولم لا تتركين هذا التدقيق للرجال؟!" .
وهكذا يمضي ذلك النقاش بين المرأة مراوغة، ومحققة مثقفة بارعة..

## ٤ خيول.. و ٤ زوجات!

وتنهض المرأة وبنتها ليقبل على المحققة اربع اخريات.. انهن ضرائر.. وكن زوجات المرحوم المعلم (فلان) وهو صاحب اسطبل.. كان يملك في حياته اربعة خيول واربع عربات.. وكن يعشن مع زوجهن تحت سقف واحد، وكان يعهد لاحداهن بالاشراف على الخيول والعربات فلما مات نشب بينهن الخصام الذي كان يمنعه المرحوم بقدرة نادرة.. وتركن الخيول لا يطعمنها حتى نفقت من الجوع، ولم يبق الا العربات الاربع.. ولو اخذت كل منهن عربة واحدة لانتهى الخصام، ولكن المصيبة هي ان العربات مختلف فيما بينها ملئ حيث الجدة والمتانة.. فكيف توزع؟ وكيف تنال كل من الضرائر الاربع نصيبها في هذا الارث العجيب؟
ذلك ما طلبن الى المحققة ان تهديهن فيه ولتترك "الانسة هدى راغب" لتفصل فيما بينهن ولتذهب الى "الانسة نبيلة عبد الحميد" .. انها ايضا وكيلة نيابة في المجلس الحسبي.. وهي ايضا تمر عليها حالات طريفة مثيرة للضحك احيانا وتوجب الأسى والشفقة احيانا، ان المحققة الجديدة مشغولة بالاجابة على الاسئلة التي يوجهها اليها شابان.. احدهما يسأل عن ميراث "فلانة" – وهي فتاة قاصر – فتسأله المحققة عن قرابته لهذه الفتاة التي يسأل عنها، فلا يحير جوابا..! ولكنه يضطر بعد برهة الى ان يعلن عما يدور في نفسه.. انه يفكر في الزواج من هذه الفتاة التي يسأل عنها، ولذلك يسأل عن ثروتها عن ابيها اولا..!
وتقول له المحققة: "هل تريد ان تتزوج الفتاة ام تريد ان تتزوج ثروتها؟" ..
ويجيب الشاب – في غير تورع ولا حياء – انه لا يهمه الفتاة شكلا ولا اصلا ولا خلقا او علما، انما يهمه ثروتها وحدها..!
وترى المحققة انه لابد من تأديب ذلك الشاب الارعن فتحيله على موظف آخر اشتهر بين زملائه بالبراعة في التخلص من مضايقات الواردين على المجلس الحسبي، وتوصيه به بعد ان تقص عليه قصته.. فيتظاهر امامه بالبحث في بعض السجلات ثم يعود فيخبره بانها تملك ٨٢ فدانا.. ويشده الفتى لهذا الرقم ويتحلب له ريقه، فيشد اخاه من ذراعه ويقول له في لهفة!: "تعال.. توكلنا على الله.. ونرجو ألا تضيع منا هذه اللقطة.."

## حامل.. منذ ٥ سنوات!

وتقبل امرأة اخرى فتسال المحققة عن سير قضيتها فتجيبها بان الميراث سيوزع فيما بينها وبين ضرتها.. وتمضي السيدة بعد ان تتوسل للمحققة بكل عزيز لديها ان تسرع في اتخاذ الاجراءات اللازمة. وتضعك المحققة وتسألك: "بعد كم شهر من الحمل تلد النساء؟" وتجيب انت في سذاجة: "بعد سبعة او تسعة اشهر" .. ولكنها تقول ل كان هذه السيدة التي انصرفت تحمل في بطنها جنينا منذ ٥ سنوات ولما تلد بعد! وتعجب من هذا فتقول لك انها ارادت ان تكبد لضرتها حين مات زوجها، فزعمت بعد وفاته ان ببطنها جنينا.. وظلت قضيتها امام المجلس الحسبي تؤجل وتؤجل حتى مضى عليها اربعة اعوام.. وكانت كلما نظرت القضية قالت ان الجنين لا يزال في بطنها.. واخيرا رفعت ضرتها قضية حكمت فيها ا لمحكمة يخلو بطن ضرتها من اي جنين!.

## خراب مالطة!

وتحضر سيدة اخرى.. إنها صاحبة مأساة حقيقية.. لقد مات زوجها وترك لها ابنا وثروة.. ولم تستطع التصرف في الميراث قبلان تحصل مصلحة الضرائب على نصيبها في التركة.. وظلت المصلحة ستة أشهر لا تبت في حساباتها.. فلما آن الاوان.. واخذت المصلحة نصيبها.. ردت بقية الميراث للمرأة وابنها بعد ان باعت خلال الاشهر الستة بعض اثاث بيتها لسداد ديونها..!

×××

ولنترك هذه القضايا كلها ولنسأل الانستين المحققتين عن متاعبهما الاخرى.. إنهما تشكوان من ان كادر القضاء لا يطبق عليهما رغم انهما تقومان بعمل قضائي مجهد.. ولكنهما راضيتان بهذا العمل لأنهما انبتا فيه ان المرأة تستطيع ان تقضي بين الناس بالعدل..

المصور / كانون الثاني - ١٩٥١

« الجمهور » يشكو والنيابة ـ الانسة نبيلة عبد الحميد ـ تستمع وتستجوب !

# كاريكاتير ايام زمان

مبروك ... ماجالكش حاجة !!

حتى الكونتسينة اللى اشتريها يطلع لى فيها ٦ اولاد و٩ بنات!!

اهى دى الاسطوانة اللى بيتمناها كل اب وام !!

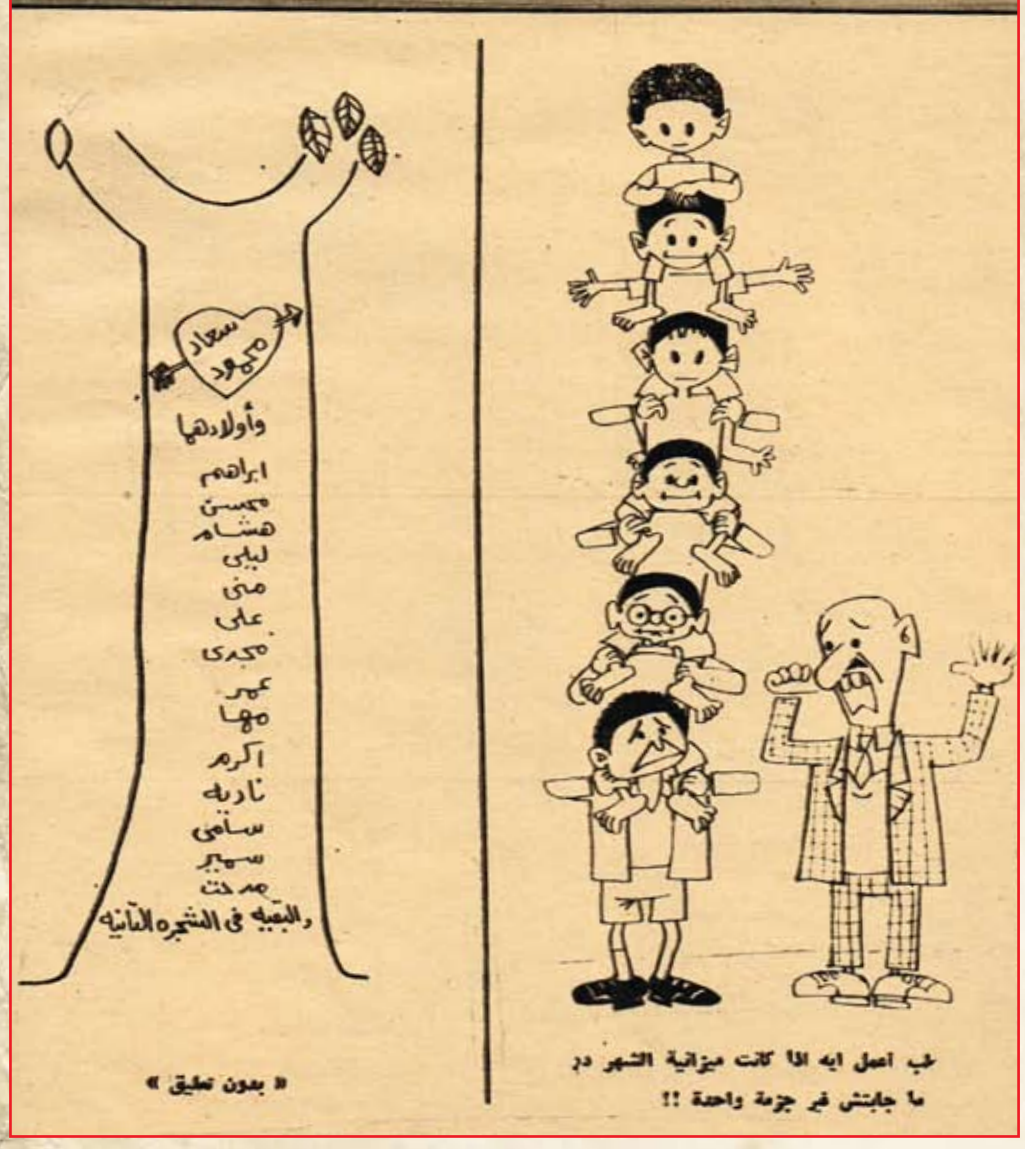


« بدون تعليق »

طب اعمل ايه اذا كانت ميزانية الشهر در ما جابتش غير جزمة واحدة !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2946)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (26) تشرين الثاني 2013

WWW. almadasupplements.com

قصة الرجل الذى يتحدثون عنه
ايزنهاور واسرته
فى الطريق الى البيت الابيض

زعماء العرب تعلموا فى مصر
٣٥٠٠ شاب من دول العرب فى كليات القاهرة ومدارسها
الممثلة الملتهبة بالنار
تصنع ١٨٢ طبقاً من البطاطس!

# قصة الرجل الذي يجدثون عنه

بقلم اللواء اركان حرب احمد شوقي عبد الرحمن بك

"رجل نجم من صميم الشعب، يبيع الخضر صبيا ليستعين على نفقات الدراسة، ويرتدي حذاء امه الى المدرسة حين لم يستطيع شراء حذاء. وضابط ظل مغموراً لا يطمع في ان يصل الى ابعد من رتبة الكولونيل، حتى تجاوز الخمسين من العمر، ثم قفز في اشهر قليلة الى اعلى الدرجات العسكرية في الجيش، وقاد جيوشا مختلفة الالوان والاديان والجنسيات واللغات، وتحت امرته ضباط كانوا جنرالات حين كان "بكباشي" ثم عاد من معاركه مظفرا موفقا يهتف باسمه الغرب والشرق.

رجل يؤمن بالسلم حتى ليدعونه في فرنسا "بالجنرال غير العسكري"، وينادي بضرورة الاتفاق على عدم الاتفاق "اعني بان تعيش الامم مع تباين المبادئ وتنافر المذاهب في تسامح متبادل، وحلم، وطول اناة.

هذا الرجل خلع رداءه العسكري ليلبس الرداء السياسي، وانغمر في غمار الحزبية - ولم يعرف له لون سياسي، حياته – كي يخوض غمار الانتخابات لرياسة الجمهورية الامريكية ضد الرئيس ترومان الذي قلده امس فقط ارفع الاوسمة بيده، والذي صرح له منذ سنوات بانه على استعداد لمساعدته في كل ما يطلبه ولو كان ذلك كرسي الرياسة الذي يجلس عليه.

يقول انصاره انه دخل الانتخابات دفاعا عن عمله العسكري الذي بناه في اوروبا.. خشية ان يقضي عليه "نافت" منافسه الجمهوري اذا نجح، وهو بتزع الى "العزلة"، في حين ان ايزنهاور "دولي" من فرعه الى قدمه.

ويتكهن اعداءه وهم كثيرون بانه لن ينجح.

ويتنبأ اصدقاؤه بان فوزه مكفول محقق.

فاذا اردنا ان نكون رأيا في الانتخاب، ونعرف شيئا عن ايزنهاور: ماضيه وحاضره ومستقبله فهذه دراسة رجعت فيها الى ما كتب: هاتشن، ويوتشر، وجنتر، وديغز، وبرادلي، وكلارك، وغيرهم".

## "احمد شوقي عبد الرحمن"
## سخرية القدر

هاجرت اسرة ايزنهاور من منطقة الراين بالمانيا، ابان "حرب الثلاثين سنة" في القرن السابع عشر، تجنبا لويلات الحرب، وقرارا من الاضطهاد الديني، واقامت في سويسرا، ثم في هولندا، قبل رحيلها الى امريكا سنة ١٧٢٢، وان اسم ايزنهاور معناه في الالمانية "المطرقة الحديدية".

وكان جد ايزنهاور الكبير واعظا دينيا من زعماء "اخوان النهر" وهو مذهب ديني برونستانتي، اطلق على من يلتزمون التعميد في النهر، وهو مماثل لمذهب "الكويكرز" يرون في الحرب خطيئة بالغة، ويعملون على ان تسود بين الناس المحبة والسلام.

ولعله من سخرية القدر، ان حفيد هذا الواعظ الذي يدين بالسلام، يقود الجيوش في اشد الحروب تدميراً، ضد بلاد اجداده.. المانيا.

## في احضان الفقر

وولد "دوايت دافيد ايزنهاور" في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٦٠، وكان والداه يرجوان من الله "بنتا" فقد كان لهما ولدان، ولكن الاقدار شاءت ان يرزقا بعد ذلك باربعة اولاد اخري.

والتحق والده بعد ذلك بوظيفة ميكانيكي في "مصنع زبدة" ولكنه لم يكن يتقاضى منه اجرا كبيرا فكانت الاسرة تحس وطأة العوز والفاقة، ولعل هذا هو الحافز لايزنهاور واخوته على الجد والاعتماد على النفس.

## ... أيهم؟..

والتحق ايزنهاور مع اخويه الكبيرين بالمدرسة في "ابيلين"، وكان في طفولته يتميز باحترامه لوالديه، ومحبته لاخوته، وحياته من الفتيات، وميله للالعاب.

ولم يؤثر في نفسه شعوره بالفقر والحرمان في وسط الطلبة، وجلهم من الاثرياء، فكان يبيع الخضراوات التي تزرع في ارض الاسرة الى بعض البيوتات في "ابيلين"، لان امه كانت في حاجة الى اقل مبلغ يحصل عليه اولادها لتواجه مطالب الحياة، فزوجها لم يكن يربح سوى ١٥٠ ريالا في الشهر.. وفي مرة لم يأنف ايزنهاور من لبس حذاء والدته وقتا طويلا في المدرسة!..

اما لقب "أيك" الذي اشتهر به فكان يطلق على كل اولاد ايزنهاور في هذه المدرسة فكان اخوه الاكبر "ادجار" بلقب بابك الكبير، وكان "دوايت" ملقب بايك الصغير.. وكل منهم من يسمى "بايك القبيح"، "ايك الاحمر".. ولكن هذا اللقب لم يلازم احدا منهم مثلما ظل عالقا باسم "دوايت".

وكان له سبعة اشقاء مات احدهم في طفولته، وكلهم اصبحوا في مراكز ناجحة بارزة والفضل يرجع الى الام بعد طفولة كلها بؤس وحرمان فابنها الاكبر "ارثر" مدير بنك، والثاني محام بارز، والثالث جنرال، والرابع صيدلي، والخامس مهندس كهربائي، والاخير "ملتن" رئيس جامعة بنسلفانيا..

وقد قال احدهم اثناء الحرب حين كان العالم يتحدث عن بطولة ابنها الجنرال "لابد انك فخور

للغاية بابنك يامر ايزنهاور"فاجابته السيدة العجوز على الفور: "ايهم!".

### ام تكره الحرب

وكانت الام المتدينة تكره الحرب كراهية التحريم، فلما كانت الحرب"الاسبانية الامريكية"عام ١٨٦٨، وعادت اغاني الحرب الى الشيوع والترديد، وتقاتل الاولاد في المدارس بالبنادق الخشبية.. كان غضب الام بالغا، وحنقها عظيما، وكثيرا ما ضربت ايزنهاور واخوته، وعنفتهم.

ومن كلماتها المأثورة لهم:

"لا تنسوا: ان من عاش بحد السيف، هلك بحد السيف ايضا".

### جندي بالمصادفة

وبلغ الثالثة عشرة عام ١٩٠٤، وكان يميل في هذه السن الى مطالعة التاريخ، والتحق بالمدرسة العليا في"البيني"، وكان يعمل خلال الفراغ ويصنع الزبدة، الذي يعمل به والده، في وظيفة وقاد ليلا، وكان يذاكر دروسه اثناء قيامه بعمله، ويختلس النوم اختلاسا اثناء ذلك، فتعود في صغره على ان يقنع بالقليل من النوم.

ولما بلغ السنة النهائية كان"ايك"مبرزا في التاريخ ومتوسطا في العلوم الاخرى، وكان مغرما بلعبة كرة القدم، لانها في رأيه لعبة فريق هذا الى ما بها من تكتيكات وبراعة بدنية، واختير"ايك"رئيسا لاتحاد الرياضة بالمدرسة. وتخرج في عام ١٩٠٩.

ولما كان اخوه"ادجار"يرغب في الالتحاق بالجامعة، اتفق مع"دوايت"على ان يساعد كل منهما الاخر ماديا بالتبادل.. وكان معنى ذلك ان دراستهما تطول الى ثماني سنوات بدلا من اربع ولكنهما في النهاية يحصلان على شهادة جامعية.

وقضى ايزنهاور عام ١٩١٠ يعمل في وظيفة مساعد مهندس ووقادا، وكان يعمل بالليل من السادسة مساء الى السادسة صباحا، وكان عملا يدويا شاقا مضنيا..

### ما هي..

وكان ايزنهاور يحد في التحصيل لانه اعتزم ان يبقى في الجيش – برغم يأسه من بلوغ درجات عالية في السلم العسكري لكبر سنه وكان يقول لاحد زملائه:

– اني اكبر زملائي سنا، فاذا رقيت الى رتبة كولونيل، قبل حلول موعد تقاعدي.. كنت موفقا جدا..

– وماذا تقول اذا نشبت حرب.

– لاقدر الله.. ان الناس قد بلغوا من المدنية حدا لا يسوغ لهم التورط في ذبح بعضهم بعضا.

كان ذلك الحديث في صيف ١٩١٤، وكان الطلبة في الكلية الحربية يقرأون الصحف: فلما اغتيل ولي عهد النمسا في البلقان، لم يخطر ببال هؤلاء الشبان ان ذلك الحادث سيؤدي الى حرب طاحنة.

ثم اخذوا يغرسون الاعلام على الخرائط عندما

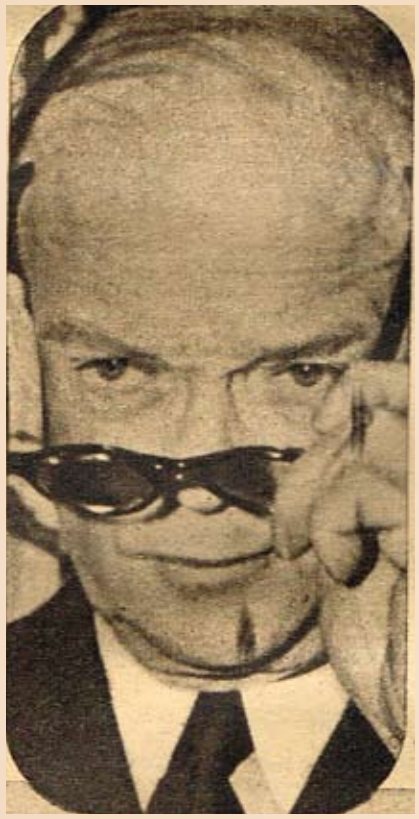

غمر فرنسا طوفان الجيوش الالمانية.

وترقى"دوايت ايزنهاور"ملازما ثانيا في ١٢ يونية سنة ١٩١٥.. وكان عمله في الكلية متوسطا.. ويبدو انه كان شكسا حيث كانت درجاته في السلوك قليلة، وكان عمره حين غادر الكلية ٢٥ عاما، وكان ترتيبه في فرقته البالغ عددها ١٦٨ الحادي والستين، والحق عند ترقيته بالفرقة ٩١ المشاة المعسكرة في تكساس وهنا حدث حادث هام هو التقاؤه بزوجته وكانت"مامي جنيفا دور"فتاة جميلة. تدري انها جميلة لا عن غرور في النفس، بل عن اقرار بحقيقة سارة، وكان والدها: "جون شلدون دود"تاجر حبوب مواشٍ، ثريا متقاعدا.. وكانت الابنة رشيقة الجسم، خفيفة الحركة، تألف الناس وتحب المرح، فلما قابلها ايزنهاور احبها وخطبها فوافق والدها.

### الجنرال"كونور"وايزنهاور

كان ايزنهاور خلال خدمته الطويلة من عام ١٩١٥ الى عام ١٩٤٠ ضابطا عاديا.. ولم يكن بارزا او المعيا، ولم يتكهن احد بان له مستقبلا باهرا براقا، ولكنه في المناصب التي تولاها كان يجد في تعليم نفسه واعدادها كانه يشعر بالمهمة الخطيرة التي اسند تاليه فيما بعد.

فمن ضابط تموين الفرقة ٥٧ مشاة، الى معسكر التدريب بجورجيا، الى قائد مركز تدريب الدبابات في بنسلفانيا..

ووصل الى رتبة البكباشي الوقتي في اكتوبر سنة ١٩١٨، ولكن لم يتحقق امله في الذهاب الى ميدان الحرب بفرنسا، والتقى بالبكباشي"باتون"قائد مركز تدريب الدبابات، ونشأت بينهما صلة صداقة لم تفتر على الايام مع الاختلاف الكلي بين الشخصيتين.

وفي عام ١٩٢٠ انزل الى رتبة الصاغ الوقتي في سلاح المشاة وكان في رتبة البكباشي لان الجيش بدأ ينكمش عقب الحرب، ثم ارسل الى مدرسة الدبابات للدرس، وكان يود ان يذهب الى مدرسة المشاة بدلا منها لان المشاة سلاحه الاصلي.

ونزلت به في هذه الاثناء نكبة حطمت اعصابه، واثرت فيه تأثيرا بالغا وهي مرض ابنه الصغير بالحمى القرمزية ووفاته، بالغا في العمر ثلاث سنوات.

وعقب تخرجه في مدرسة الدبابات، اسند تاليه قيادة الكتيبة ٣٠ من سلاح الدبابات المعسكرة في منطقة بناما تحت امرة الجنرال"كونور"الذي قابله اثناء الحرب اعجب به، فاختاره رئيسا لاركان حربه.. ورافقته زوجته الى هذه المنطقة الشديدة الحرارة واقامت معه وقتاً.

ثم سافرت في صيف ١٩٢٢ لتضع له طفلا سماه دجون شلدون ايزنهاور هو الان قرة عين ابيه.

وكان يبدو لايك في هذه الايام ان السلام سوف يرفرف بجناحيه على العالم عقب اتفاقيات درع السلاح وميثاق الدول الاربع: امريكا وانجلترا وفرنسا واليابان، وكان يظن ان العالم قد ذاق من ويلات الحرب ما يكفي ولم يعد يطيقها مرة اخرى.

ولكن ايزنهاور وجد ان الجنرال كونور قد بصره بحقائق جديدة.. وكان"كونور"رجلا حصيفا، نافذ النظرة: سديد الرأي، علم ايزنهاور الكثير.. قال له ان الحالة في اوروبا والباسفيك تنذر بنشوب حرب ثانية قريبة جدا.. فلما سأله متى تنشب هذه الحرب اجابه:

"في مدى عشرين او ثلاثين عاما على الاكثر، وينبغي ان تعملوا على اعداد انفسكم من الان.. ان امثالك سيكونون جنرالات وقتئذ، فلا تضيعوا لحظة دون ان تقووا انفسكم. فان حياة امريكا تتوقف على براعتكم وجلدكم.. واني اخصك بالذكر لما لمسته فيك من مهارة وذكاء، وحيوية، ومقدرة على احراز ثقة الناس.. ينبغي ان تلتحق بكلية اركان حرب في اقرب وقت".

فلما ذكر له ايزنهاور انه يخشى فضيحة السقوط، لانه لم يحرز بعد المعرفة الفنية الكافية للتقدم للامتحان اجابه الجنرال:

– كلام فارغ.. لقد ظللت تكتب اوامري يوميا مدى عامين ونصف، وهذا استعداد كاف.. فاذا سقطت.. فتلك غلطتك.

ويقول ايزنهاور ان"كونور"قد علمه قيمة المطالعة العسكرية وفضلها، بحثه على دراسة المعارك التاريخية.

وكان من اثر تشجيع الجنرال له وتوجيهه ان تقدم لامتحان كلية اركان الحرب ففاز بالنجاح والفخر وكان اول الطلبة جميعا.

وفي عام ١٩٢٧ عقب قيادته للكتيبة الثانية، تلقى امرا بالسفر الى فرنسا لكتابة دليل عن مسارح الحرب الامريكية، باوروبا فطاف بميادين القتال في فرنسا وبلجيكا والفلاندر، وتفقدها تفقد الخبير متسائلا: "هل يمكن ان تصبح ميادين حرب مرة اخرى".

ثم عين في وظيفة مساعد خاص لوكيل وزارة الحربية بواشنطن، وكان عمله وضع مشروع التعبئة الصناعية، فالم جيدا بكفاية مصانع السيارات والماكينات التي تصنع الطائرات، والعتاد المصفح وذخيرة الاسلحة الصغيرة، والمطاط الصناعي، وساهم في انشاء كلية الصناعات العسكرية.

### ماك ارثر وايزنهاور

والتقى بماك ارثر عام ١٩٣٢ وكان رئيسا لهيئة اركان الحرب فالحقه بمكتبه وظل يعمل معه مدى عامين، لاحظ الناس ابان هذه الفترة تجديدا في تقارير رئيس هيئة اركان حرب ووضوحا.. والتقارير كانت في مجموعها مشروع انشاء جيش نظامي صغير واحتياطي مدرب من المدنيين وقد نجح رئيس هيئة اركان حرب في زيادة الجيش وكان صغيرا لا يفي بتأمين مصالح البلاد، وسلحه ايضا بالبنادق الالية.

ولما ذهب ماك آرثر الى الفلبين لتنظيم الدفاع عن الجزيرة اختار ايزنهاور للعمل معه.

وسافر ايزنهاور بمفرده الى الفلبين عام ١٩٣٥ وكان واجبه هو مساعدة المستشار العسكري.. وبدأ في اقناع المسؤولين لانشاء جيش على نظام الجيش السويسري في الخدمة الاجبارية.. واعادت امريكا الضباط اللازمين له، وانشا ايزنهار كلية حربية مماثلة"لوست بوينت"واختار معلميها من اهل الفلبين العائدين من البعثات في"وست بوينت".

وبرزت الناحية الدبلوماسية في ايزنهاور التي تقوم على النزاهة ومحبة الناس، اثناء خدمته واتصالاته برجال الحكومة المحليين في الفلبين.

وفي عام ١٩٣٩ بدأ تحدي اليابان لامريكا، فتدخلوا في الصين، وضيقوا النطاق حول الفلبين، واغرقوا مركبا حربيا للامريكيين.. فعمل ايزنهاور على تقوية جيش الفلبين ووضع الخطة الملائمة له بحيث يصمد في الدفاع حتى تصله المعونة من الخارج.

وفي ديسمبر ١٩٣٩ عاد الى الوطن بعد ان قضى اربع سنوات هناك، وبعد ان تحققت نبوءة الجنرال"كونور"واعلنت الحرب في اوروبا.

### - أيك المنذر بالخطر -

ولما وصل الى ارض الوطن تلقى امرا يتولى قيادة وحدة من المشاة في"فورت لويس"وكان قد قضى وقتا طويلا بعيدا عن الخدمة مع الجنود، فكان

◀

الكل ينظر اليه نظرة ريبة وتحفظ: ولكنه تولى منصب رئيس اركان حرب الفرقة الثالثة المشاه، وكان يعمل في جد واجتهاد لاعتقاده عن يقين بان الحرب واقعة لامحالة، وان امريكا سوف تتلقى الضربة الاولى من المانيا قبل اليابان، وقد ظل يشيع هذه الفكرة بين زملائه حتى اطلقوا عليه اسم "أيك المنذر بالخطر".

وكان ايزنهاور قد بلغ الخمسين من عمره، وقد وصل الى رتبة البكباشي التي بلغها قبلا منذ ٢٢ سنة، وكان يبدو له ان وصوله الى رتبة اكثر من هذه من المستحيلات.. ولكن الرتب انهالت عليه بعد ذلك بحيث ضرب الرقم القياسي في جيشه.. بل في جيوش العالم، اذ ترقى من رتبة البكباشي هذه الى رتبة الجنرال في مدى ثلاثة وعشرين شهرا..

## مقر القيادة بلندن

وفي ديمسبر سنة ١٩٤١ استدعاه البكباشي "بيدل سميث" الذي اصبح فيما بعد رئيسا لهيئة اركان حرب ايزنهاور ليقابل الجنرال مارشال رئيس هيئة اركان حرب الجيش، فلما قابله سأله عن الحلول التي يراها لمشاكل الباسفيك الاستراتيجية، فطلب ان يمهله بضع ساعات للتفكير والاجابة.. ثم عاد الى مارشال بمشروع تفصيلي عن كيفية اجراء الحرب في هذه المنطقة بطريقة تضمن النصر، فسر مارشال وكان رده: "انا موافق" والواقع ان مارشال كان يهدف بهذا الى حجم عوده والتعرف اليه.

وصدر امرا بتعيين ايزنهاور مساعدا لمدير "العمليات الحربية" في فبراير سنة ١٩٤٢ ورقي الى رتبة ميجر جنرال.

وارسله الجنرال مارشال الى انجلترا في مهمة تفتيشية والواقع ان ايزنهاور لم يدرك انه هو ايضا موضع "التفتيش" اذ كان يقصد مارشال معرفة مدى تفاهمه مع البريطانيين.

ولما وصل قدم الى مارشال مذكرة في ثلاثين صفحة مشيرا الى ضرورة القيادة الموحدة في كل منطقة ترسل فيها قوات امريكية، بان تسند القيادة الى قائد امريكي او انجليزي حسب الحالة.

ولما حل موعد بحث خطط غزوة شمال افريقيا، وضع ايزنهاور امام مارشال تفصيلات شاملة للخطة التي درستها هيئة اركان الحرب المشتركة التي تألفت من الانجليز والامريكيين لتنسيق الاستراتيجية في ميادين الحرب المختلفة ولما كان مارشال يعلم ان ايزنهاور موضع الرضا من الانجليز فقد استدعاه وساله عن الخطة الموضوعة لغزو شمال افريقيا وعما اذا كان يوافق عليها فكانت اجابته:

– انها ممتازة يا سيدي.

– هذا من حسن الحظ لانك الرجل الذي سيقوم بتنفيذها.

وسافر لتسلم عمله الجديد في انجلترا، فكان اول ما بدا به هو تاليف هيئة اركان حرب انجليزية امريكية تعمل في انسجام تام لتنفيذ المشروع المعروف باسم الكودي "شعلة" اي خطة غزو شمال افريقيا، والعمليات الهجومية الاخرى.. فاختار قواده قبل مغادرته امريكا بينهم الجنرال "مارك كلارك" وكان من اصدقائه بالكلية الحربية، واختار الجنرال "بيدل سميث" رئيسا لاركان حربه، واختار ياورا له من البحرية هو صديقه "بوتشر" وكان في رتبة بكباشي بحري.

ورقي عندما اسند اليه هذا العمل الخطير الى رتبة الفريق "لفتنانت جنرال" وتساءل الناس عن سر هذا الحظ المؤاتي السريع، وقد عزاه البعض الى صلاته السياسية بالرئيس روزفلت في حياته، والواقع انه لم يقابل الرئيس روزفلت في حياته الا قبيل سفره الى عمله الجديد، وكان في هذه المقابلة الاولى مضطربا وعصبيا، وراعه الرئيس حين بادره بهذه الملاحظة: "اخوك" ملتن "سبب لي متاعب جمة!" وكاد ايزنهاور يتفجر مدافعا عن اخيه، لولا ان الرئيس استطرد يقول: "اربع وزارات تطالب به وعلي ان اقرر الى اين يذهب".

## الى جبل طارق

واتخذ مقر رئاسته السري "نور فلك هوس" بلندن، وكان لا يجلس في مقر رياسته الا بقدر ما تقتضيه واجباته، لانه اكان يميل الى الاتصال بالجنود وزيارتهم في ثكناتهم ومعسكراتهم بالميدان اما سر محبة الانجليز له، بل وكل دولة من حلفائه، فهي صراحته التامة، فلم يكن يخف شيئا يعتقد ان من الواجب ان يصرح به، فاذا وقع خطأ ذهب الى المسئول وتكلم معه، وكان لا يحجم عن مقابلة اي انسان من تشرشل الى ما يليه لمجابهته بما يراه.

وكان الموقف في شمال افريقيا وقتئذ سيئا للغاية، تراجع الجيش الثامن امام رومل الى العلمين.. وجاء مونتجمري الى قيادته فوجد اركان حربه يجهزون خطة الانسحاب من وادي الليل فامرهم بتمزيقها.

وكان الاتصال قد تم سرا بالسفر الامريكي في شمال افريقيا وبين الجنرال فيجان الفرنسي، خلال ١٩٤٠ – ١٩٤١ لعدم، تسليم شمال افريقيا للالمان.

ودبر امر تهريب الجنرال "جيرو" الفرنسي من جنوب فرنسا الى جبل طارق.

وبدأت السفن تنقل الجنود المشتركين في الحملة من انجلترا، ومن امريكا، واخذ الهابطون بالمظلات يطيرون من انجلترا للاستيلاء على مطارات الجزائر وانتقل ايزنهاور برياسته الى جبل طارق.

لقد كان موقفا دقيقا للغاية.. السفن الحربية مزدحمة في ميناء جبل طارق، وبها ٦٠٠ طائرة متكتلة جنبا الى جنب في المطار الضيق بهذه الصخرة.. تحلق فوقها طائرات الالمان ومدافع الاسبان تحيط بالموقع من اعلى المرتفعات.

كانت هذه العملية مغامرة.. بل مقامرة، ولكن ايزنهاور ظل راسخا كالطود، رابط الجأش لم يبد عليه اثر ما يخفي من قلق وخوف.

## متاعب سياسية

وجاء الجنرال "جيرو" لمقابلته، واخذ يتدفق بالفرنسية التي لا يعرف ايزنهاور منها حرفا، فاسرع الجنرال مارك كلارك الى نجدته، وقام بدور المترجم بين الاثنين.

كان جيرو قد فهم.. او افهم، اثناء الطريق، انه سوف يتولى قيادة القوات البريطانية والامريكية لتحرير فرنسا، فلما تبين حقيقة المهمة، وان القوات الميسورة لا تكفي لتحرير فرنسا، وانه لا يستطيع ان يقود قوات لا يفهم لغتها.. غضب غضبا شديدا.. وقبل بعد جهد منصب الحاكم العسكري والمدني على الفرنسيين في شمال افريقيا..

ثم اعلن انضمام دارلان الى الحلفاء فتعقد الموقف ولكن امكن بعد عناء تعيين دارلان مندوبا ساميا، وجرو قائدا للجيوش الفرنسية تحت امرة دارلان.

وتمت العمليات الابتدائية بنجاح، وكان "بيتان" قد اصدر اوامره للجنرال نوجيس في "كازابلانكا" ودارلان في شمال افريقيا بمقاومة جنود الحلفاء، وفعلا بدأت معارك عنيفة انتهت اخيرا بالاستسلام.

وفي ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ انتقل ايزنهاور برياسته الى الجزائر حتى لا يكون بعيدا عن ميدان القتال.. وبدأت متاعبه تتوالى، وظهر اثر الاجهاد على وجه.. ولم تكن متاعبه عسكرية، ولكنها كانت سياسية.. فان انصار ديجول كانوا ينظرون الى دارلان نظرتهم الى الخونة لتعاونه مع الالمان.. وقد بلغ هذا الانتقاد الراي العام الامريكي، فاشتدت الحملة على ايزنهاور حتى انه ارسل اخاه الاصغر "ملتن" في مهمة خاصة ليطلعه على حقيقة الموقف في امريكا بصدد هذه المسألة، فامكنه معالجة الامر بعقد مؤتمرات صحفية ليبصر الناس بحقيقة نواياه في المسائل التي اثيرت..

## انت بريطاني "ابن....."

وكان عيد الميلاد من عام ١٩٤٢ من احلك الايام التي مرت بتاريخ هذه الحملة.. فقد اصدر ايزنهاور امرا للجيش الاول البريطاني، والقوات الامريكية التي معه بالهجوم ولكن العملية منيت بالفشل الذريع.. ولدى وصوله الى مقر رئاسة الجيش الاول بلغه نبأ اغتيال دارلان فقفل راجعا الى الجزائر في سيارة "جيب" لان الجو لم يكن يسمح للطائرة بالتحليق.

وحل جيرو، مندوبا ساميا في مكان دارلان، واجتمع تشرشل وروزفلت في كازابلانكا وتصافح "دي جول" و"جيرو".. وكان من بين قرارات المؤتمر وضع كل من "الكسندر" و"مونت جمري" و"تيدر" و"كانتجهام" تحت قيادته ونجح في التأليف بين القوات التي تحت امرته، وجعلها وحدة واحدة، لا تشعر بافتراق جنسيتها، وتباين اوطانها، واختلاف لغاتها.

وكان يراعى اذا كان الرئيس انجليزيا ان يكون نائبه امريكيا، والعكس بالعكس ويروي عنه ان قال انه لا مانع عنده من ان يسب ضابط امريكي ضابطا انجليزيا بقوله: "انت ابن...." ولكن اذا سبه بقوله: "انت بريطاني ابن....." ارسله الى الولايات المتحدة في قارب بطيء دون حراسة.. وكان يقول لمرءوسيه من الامريكيين: "اعملوا مع البريطانيين في تفاهم والا فاذهبوا".

## نهاية معركة شمال افريقيا

وكان قد قرر الدفاع عن ممر "كسرين" ولكن رومل انقض عليه بوحداته المدرعة وشطره شطرين، ومنى الحلفاء عندئذ بهزيمة فادحة، ولكن هجومه لم يستمر، بل توقف، وتعلم الحلفاء درسا مريرا من هزيمتهم، يرجع في جوهره الى عدم الخبرة،

ونقص المرانة، فاخذوا يعدون قواتهم المدرعة ووضعوها تحت قيادة الجنرال باتون، لتدريبها، وارسل في هذه الاثناء الجنرال عمر برادلي الخبير في حروب المشاة ليساعد ايزنهاور.

وفي مارس هجم مونتجمري على دفاعات رومل عند خط "ماريت" وفوضها، وسارت طلائعه صوب الشاطئ.. وفي هذه الاثناء مرض رومل، فسلم القيادة الى الجنرال "فون ارنيم" الذي سحب جنوده الى الجبال المطلة على تونس وبيزرته.. وكان في مواقع تبدو منيعة جدا، وكانت قواته تبلغ نحوا من ٢٠٠ الف جندي.

واعدت خطة الهجوم النهائية بمهارة وحذق حتى خدعت "فون ارنيم" في اتجاه الهجوم الاصلي.. فكانت النتيجة التقهقر تجاه "رأس بون". وبدأت وحدات المحور في الاستسلام، والقاء السلاح بالكتائب، والفرق.. فامر الحلفاء منهم "٢٥٢,٤١٥" بين اسير الماني وايطالي.

وانتهت معركة شمال افريقيا بفوز حاسم لا مثيل له، قام على وحدة العمل، ووحدة الهدف.

## مقر الرياسة الجديد

وفي خلال شهرين يونيه ويوليه اخذ سلاح الطيران يغير بقاذفاته، ويدق جزر "صقلية" و"كريت" و"سردنيا" على التوالي حتى يقرر بالنازي ويشتت اذهانهم، فلا يعرفوا الهدف الاساسي للهجوم الثاني.

وحضر في هذه الاثناء ملك انجلترا وقلد ايزنهاور "وسام الحمام" من درجة فارس، وقلد جيرو وسام "اللجبون دونير"

وطار ايزنهاور الى مالطة حيث تقرر جعلها مقر رياسة الغزو الجديد لصقلية وايطاليا.

## استسلام ايطاليا

وكان من اثر غزو صقلية، وضرب روما بالقنابل في ١٩ يوليه سنة ١٩٤٣ ان قبض على موسوليني، وعين الملك المارشال بادليو رئيسا للحكومة الجديدة فامر ايزنهاور بان يوقف ضرب المدن الايطالية بالقنابل، وحث الايطاليين في اذاعاته كي يصطلحوا مع الحلفاء.

وفعلا ارسل "بادليو" مندوبين لمفاوضة الحلفاء في مدريد.

وظل الامر بين اخذ ورد، وبدا الالمان يعززون قواتهم في ايطاليا و، وخشى "بادليو" ان يعلن امر الهدنة التي وقعها منذ ٣ سبتمبر في قطانيا، لئلا يقتله الالمان، ولكن ايزنهاور اذاع بالراديو في الساعة ٦,٣٠ يوم ٨ سبتمبر رسالة بوصفه القائد العام لقوات الحلفاء قال فيها:

"قد استسلمت القوات الايطالية العسكرية بلا قيد ولا شرط، وبوصفي القائد العام لقوات الحلفاء قد منحتها الهدنة التي وافقت عليها حكومات الولايات المتحدة، وبريطانيا، واتحاد الجمهورية السوفيتية، وبموجب ذلك ينتهي القتال بين قوات الامم المتحدة والقوات الايطالية فورا، وكل ايطالي يرغب الان في العمل على طرد الالمان المعتدين من الاراضي الايطالية، سوف ينال كل عون وتأمين من الامم المتحدة".

## القائد الاعلى

وفي مؤتمر القاهرة الذي عقده الثلاثة الكبار حضر ايزنهاور للتشاور، ثم غادر المؤتمر، الذي اتجه رؤساؤه بعد ذلك الى طهران، واتجه هو الى مقر رياسته في الجزائر، وفي عودة روزفلت اخبره بانه قد عين قائدا اعلى لقوات الحلفاء في اوروبا..

فاحس ايزنهاور بجسامة المسئولية، ولكنه اغتبط لهذا الاختيار، وسافر الى امريكا لزيارة ابنه واسرته ثم عاد الى انجلترا لتسلم المنصب الجديد، واختار الفريق الذي قرر ان يعاونه في رياسته الجديدة فاتخذ مارشال الطيران "تيدر" نائبا له، و"بيدل سمث" رئيس اركان حربه فقد اصبح لا يستغني عنه، وكان "ايك" ينظر الى رجاله نظرته الى فريق من الزملاء لا المرؤوسين.. وبدا الجميع يعدون خطط الغزو على ضوء المعلومات التي تجمعت لدى المخابرات عن مواقع العدو وقواته في فرنسا..

وفي هذه الاثناء بدا يوجه حملة من "حرب الاعصاب" ضد النازي عن ضخامة المعدات، وسرية الاسلحة ومضائها مع استمراره في الاتصال برجال المقاومة السرية في البلاد المحتلة.

ثم عمل على احاطة كل نواياه الحقيقية بالسرية التامة حتى يضمن المفاجأة التي هي اساس النجاح في الحروب.

## غزو اوروبا

وكان الاثنين "يونيه هو اليوم المحدد للغزو وبدأت الجنود تنساب من مناطق الحشد الى السفن والنقالات التي تحملهم الى سواحل فرنسا، ولكن الجو الذي حالف انجلترا في كل عصور التاريخ فاغرق لهم الارمادا، وسترهم بضبابه في دنكرك.

بدأ يتحول عنهم ويخونهم فان تنبؤات الطقس كانت تنذر بالعواصف والرياح العالية، يوم الاثنين وان "المانش" سوف يكون في اسوأ حالاته.

هذه التقارير قرأها يزنهاور وعمل على وقف التحرك فورا، واصدر الامر بالبرق واللاسلكي الى الاف الوحدات وتقرر القيام بالعملية يوم الثلاثاء ٦ يونيه حسب الحملة الموضوعة. ونقلت الاف السفن، نصف مليون جندي يتبعهم مدد قدره مليون جندي.

وجلس ايزنهاور الى الراديو يذيع الى اهل اوروبا الغربية رسالته التاريخية: "لقد نزلت على ساحل فرنسا هذا الصباح جنود حملة الحلفاء طبقا لخطة الحلفاء المتفق عليها لتحرير اوروبا."

ثم استقل بارجة بريطانية للذهاب الى تفقد الجبهة في ٧ يونيه ورأى بمنظاره الجنود والسيارات تتحرك في نشاط عبر الساحر ولما نزل الى الساحل، قابله الجنرال مونتجمري وكانت روحه عالية.

وبعد خمسة ايام من هذا التاريخ نزل ايزنهاور الى الارض الفرنسية، وكان قد استقل مدمرة امريكية، وبرفقته الجنرال مارشال، والاميرال كنج، وقابلهم الجنرال عمر برادلي اثناء تفقدهم للجنود وعاد من رحلته تحدوه الثقة في الفوز النهائي.

وعاد ايزنهاور الى زيارة الجبهة مرة اخرى والتحدث الى الجند وفي هذه الاثناء سقطت شربورج، واسر قائدها الجنرال "فون شلبين" بعد ان دمرت الميناء وتركت غير صالحة للملاحة.

## مونتجمري وبرادلي

واندفعت قوات الحلفاء في هجومها لم تصادف مقاومة خطيرة الا في "نقرة فاليز" بفرنسا، ثم في الاردن عندما قام الجنرال "رونشتد" بهجومه المضاد والذي اقتضى وضع جيشين امريكيين تحت قيادة مونتجمري، ونشب خلاف بين الاخير وبين عمر برادلي سببه ان الصحافة البريطانية زعمت ان مونتجمري انقذ الجيوش الامريكية من الهلاك، واحتج برادلي على هذا "التحريف" للحقائق.

مما اقتضى اذاعة تصريح من القيادة العامة لقوات الحلفاء تقول فيه ان "هجوم الالمان في الاردن شطر الجبهة شطرين مما ادى الى اتفاق المسئولين على وضع القوات المتجهة الى الجنوب تحت قيادة مونتجمري والمتجهة الى الشمال تحت قيادة برادلي".

ولكن مونتجمري صب البترول على النار بتصريحه في مؤتمر صحفي بان "رونشتد" قد احرز مفاجأة تكتيكية وانه نجح في دق اسفين في وسط الجيش الاول الامريكي. وانه شطر القوات الامريكية شطرين، وان الموقف بدا خطيرا لان الالمان اخترقوا نقطة ضعيفة متجهين الى "نهر الميز" وقال "ان الحلفاء داسوا الاعتبارات الوطنية. واسند له الجنرال ايزنهاور قيادة الجبهة الشمالية كلها، فاستخدمت القوات البريطانية وهي تقاتل الان قتالا عنيفا على جناحي القوات الامريكية التي منيت بضربة قاصمة".

وقابل عمر برادلي ايزنهاور، حين بدأت الصحافة البريطانية تستغل هذا الحادث كي ينصب مونتجمري قائدا عاما، وتوضع قوات الحلفاء كلها تحت امرته وقال برادلي:

– بعد ما حدث لا يمكنني ان اعمل مع مونتجمري اذا اسندت القيادة العامة اليه فارج وان ترسلني الى امريكا.. لان هذا الاجراء يجردني من ثقة مرؤوسي".

فرد عليه ايزنهاور في حدة:

– لقد كنت اظنك الشخص الوحيد الذي اعتقد ان يعمل اي شيء اطلبه منه.

– ولكن هذا هو الشيء الوحيد، الذي لا استطيع ان اقبله.

ولما ذكر برادلي للجنرال "باتون" قبل ذلك انه سيطلب اعفاءه من منصبه اذا وضعت قيادة "مجموعة الجيوش الامريكية" تحت قيادة مونتجمري قال باتون:

– اذا خرجت يا برادلي، فاني ساخرج متضامنا معك.

لقد كان لامريكا في الميدان خمسون فرقة يقابلها ١٥ فرقة فقط للبريطانيين ولقد ايد ايزنهاور قواده في هذه المسألة، واخذت الصحافة البريطانية تتخلى عن اسناد القيادة العامة الى مونتجمري بالتدريج، واذاع تشرشل في البرلمان حديثا كان بمثابة الزيت الذي يصب على المياه المضطربة فقد صاغ المديح للقواد والجنود الامريكيين والبريطانيين على السواء وحذر الناس من السنة السوء ودعاة الفتنة في تلك الظروف الحاسمة.

وبعد احد عشر شهرا او ٣٣٥ يوما بعد بدء الغزو استسلم الالمان بلا قيد ولا شرط في ٨ مايو سنة ١٩٤٥.

## الجندي في الجامعة

اسند الى ايزنهاور منصب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الامريكي من ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الى ٧ فبراير سنة ١٩٤٨، حيث خلفه فيه الجنرال عمر برادلي، وقد كان في هذا المنصب قلقا فان الجلوس الى مكتب في واشنطن، بعد سني النشاط والحركة، التي قضاها في الحرب، لم يكن بالذي يرضاه ايزنهاور او يرتاح اليه، ومع هذا فقد كان اكثر رؤساء هيئة اركان حرب حركة وانتقالا لانه لم يدع مكانا به جنود لم يزره: في الصين او كندا او كوريا او المكسيك والبرازيل واوروبا.. وعمل على توحيد القوات المسلحة، وتعميم التدريب العسكري ولما اراد ان يتقعد قدمت له عدة عروض للاشتغال بالاعمال الحرة منها عمل في احدى دور النشر ولكنه احجم عن مزاولة الاعمال التجارية فلما طلب اليه ان يكون رئيسا لجامعة كولومبيا، تردد اولا لانه منصب جدير بالعلماء من الرجال، وهو لا يدعي انه عالم ولكنه قبل المنصب هربا من الدخول من معترك السياسة، الذي حاول البعد عن ميدانه في هذه الفترة، وظل يعمل بلا مرتب في هذا المنصب من عام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٥٠ حين اسند اليه منصب القائد الاعلى لقوات حلف اوروبا.

ولقد كان من واجب الرئيس في الجامعات ان يسعى بنفسه لجمع التبرعات للجامعة ولكنه رفض من اول الامر ان يذهب لمقابلة الاثرياء وقبعته في يده.

وعلى الرغم من انه لم يقم بنشاط كبير في هذا المنصب الا ان من آثاره فيه انشاء معهد "دراسات الحرب والسلم" بقصد دراسة الحرب كظاهرة اجتماعية مؤثرة في ميادينها المختلفة.

وانشأ ايزنهاور ايضا "مركز التغذية" وهو معهد ابحاث لدراسة طعام الانسان على نطاق واسع كاستخراج اغذية جديدة من البحار، وفنون الزراعة، واصلاح الارض، والاغذية الكيميائية.

ثم منح "اجازة غياب" من الجامعة حين طلبه الرئيس ترومان في ديسمبر عام ١٩٥٠ ليكون قائدا اعلى لحلف اوروبا وسافر الى فرنسا لتسلم منصبه الجديد.

ثم عاد في الشهر الماضي من فرنسا ليبدأ معركة جديدة ينتهي به المطاف فيها الى البيت الابيض مقر رئيس جمهورية الولايات المتحدة!.

آخر ساعة / تموز-١٩٥٢

# تسمعون بكره وبعد بكره

## ثروة اسماعيل ياسين !

يملك اسماعيل ياسين الآن ثلاث فيلات على شاطىء النيل بالزمالك – لسكنه الخاص – وفيلا على الكورنيش بالاسكندرية – لفصل الصيف – وفيلا بحدائق القبة يؤجرها بسبعة وخمسين جنيها ، وقطعة ارض مساحتها ١٢٠٠ متر بجوار سينما روكسي بمصر الجديدة ، وقطعة اخرى مساحتها ٦٠٣ امتار .. وسيارتين بويك ورايلي موديل ٥٠ ثمنهما ٢٧٠٠ جنيه .. وبيتا قديما في السويس .. ورصيدا في ثلاثة بنوك . هذه هي الثروة التي جمعها اسماعيل ياسين في خمس سنوات ..

## ينام نصف عمره في المساجد !

واسماعيل ياسين قضى نصف عمره ينام في المساجد ، لانه كان لايملك مأوى ! .

كان يمشي طول النهار باحثا عن عمل ، وينام طول الليل .. يقول انه كان في سنة ١٩٣٠ – فتى مصر العاطل – ! . وانه كان يجتمع كل مساء في مسجد السيدة زينب مع تلميذ ليس له اهل ، وبلطجي هارب

وكان الثلاثة – الفنان الفاشل والتلميذ البائس والبلطجي الهارب – ينامون في الجامع حتى يوقظهم الخادم لصلاة الفجر .. وفي احد الايام ، ايقظهم بشيء من العنف ، فتذمر البلطجي وشتمه ونام .. فركله خادم الجامع بقدمه ، فنهض البلطجي وانهال عليه ضربا .. وتدخل المصلون وانتهت المسألة بمحضر في البوليس .. وفي اليوم الثاني تقرر اغلاق المسجد بعد العشاء

## يتهم بسرقة طقم شاي !

وعاد اسماعيل ياسين – في المساء – الى الجامع فوجده مقفلا .. فمشى الى اقرب جامع بشارع مراسينا .. وهناك التقى بزميله . التلميذ البائس والبلطجي الهارب من البوليس .. وعند الفجر استيقظ اسماعيل ياسين على صوت خادم المسجد وهو يشير اليه صائحا :

– اهو ده اللي سرق طقم الشاي !

فصحا البلطجي والتلميذ وحاولا انقاذه من الرجل .. والتف حولهم المصلون .. وبكى اسماعيل ياسين واقسم انه بريء فصدقه الناس وجمعوا له ٢٥ قرشا ثمن تذكرة السفر الى السويس ..

## واخيرا .. وجد عملا !

يقول اسماعيل ياسين ان اباه كان صائغا في السويس ، وكان يملك محلا باربعة ابواب

نشأ يتيم الام ، وعاش مع زوجة ابيه الى ان حكم على ابيه بالسجن لادمانه السم الابيض . فضاقت الدنيا في وجهه وهرب الى مصر . وفي السويس راى اباه يخرج من السجن محطما . وبدا الرجل يشق طريقه من جديد .. واشفق اسماعيل ان يعيش عالة على ابيه المحطم .. فسافر مرة ثانية الى مصر ، وساعده الحظ فالتحق بمكتب الاستاذ خليل حمدي المحامي واشتغل وكيلا عنه ، فكان يقوم بتخليص الاوراق بسرعة فائقة

اسماعيل ياسين .. وزوجته .. الثالثة

ابن اسماعيل ياسين .. لا ...

.. وامام المحاكم اختلط بالكثيرين .. وتعلم قراءة الخطوط الرديئة !

ان اسماعيل ياسين يكتب بيده الشمال ، ويفهم في القضايا كواحد من المحامين !

## يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

كانت امنيته في الحياة ان يرى نفسه مطربا مثل عبدالوهاب وصالح عبدالحي .. فكان يغني الملاهي ليلا

ان كل منلوجست بدا حياته مطربا فاشلا .. واسماعيل ياسين فهم – من اول مرة – غنى فيها للناس انه لن يصلح للغناء .. فرشح نفسه لالقاء المنلوجات .. وكان في ذلك الوقت يستأجر غرفة خالية من الاثاث – في المنزل رقم ١٩ بحارة السيدة زينب – وكان يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

وعندما اشتغل وكيل محام .. اشترى سريرا واستاجر بدلة «سموكنج» بجنيه واحد في الشهر !..

واشترى اول منلوج غناء : « مات وعنيه بتبصبص للستات » من الملحن اللبناني عبد الغني الشيخ .. ثم بدا اسمه يعرف في اوساط شارع عمادالدين

## عندما كلفته مطربة بغسيل الفستان !

وفي سنة ١٩٣٩ ذهب مع مطربة من الدرجة الثانية لاقامة حفلة في بلبيس .. وكانت الليلة ممطرة وعلى الفرقة ان تستقل القطار الذي يعود في الثالثة صباحا .. وحدث ان تلطخ فستان المطربة بالوحل .. فلما ركبت القطار خلعت فستانها واعطته لاسماعيل ياسين كي يغسله في دورة المياه .. ودخل اسماعيل الحمام ، واغلق على نفسه الباب وبعد ان غسل الفستان امسكه بيديه ، واخرجه من نافذة القطار ليجففه الهواء ! وتصادف مرور قطار آخر بسرعة ، فارتعشت يداه وسقط الفستان من القطار !!

وخشي اسماعيل ياسين على نفسه من المطربة ، فلم يفتح الباب ، حتى وصل القطار الى محطة مصر ، فقفز من النافذة

## يتزوج ثلاث مرات !

وكانت هذه آخر رحلة له في الريف .. وفي نفس السنة عرض عليه دور في فيلم « علي بابا والاربعين حرامي » نظير ١٥ جنيها ... ان اسماعيل ياسين اشترك منذ سنة ١٩٣٩ الى اليوم في اكثر من مائتي فيلم ، ووصل اجره الى ٨٥٠ جنيها .. وتزوج ثلاث مرات .. الاولى «منلوجست» طلقها بعد سبعة ايام ... طلقها لانه لم يكن يملك في جيبه سوى ستة قر... وبدلا من أن تشترى بها ... .. اشترت كتابا في الـ... المنزلي ! .. والثانية راقصة ... طلقها ايضا لاسباب لا ... ذكرها !

## بيت اسماعيل ياسين !

اما الثالثة فتزوجها في ... ١٩٤٥ .. وهو يقول ان ... في جميع هذه الثروة يرجع لزو... الاخيرة ، فهي التي علمته ... يعيش .. فلم يكن قبل ... يتزوجها يتذوق طعم الحياة ! ... وهي التي انجبت له طفلا ... .. وهي التي جعلته يرسل ... ابيه مبلغا محترما في اول كل ...

وبيت اسماعيل ياسين ... كمسرح الريحاني – لا تسمع ... سوى النكت .. البواب والطباخ والسفرجي والمربية ، ينكتون كاسماعيل ياسين تماما !

واسماعيل ياسين هو الذي ستستمع اليه في الساعة ... – بعد بكره – في اغنيات ... ليلة العيد ...

● ليس هناك من يقبل الموت راضيا في سبيل امته الا اذا كان واثقا من الجزاء الحسن ، مؤمنا بالخلود والهدف النبيل السامي ...
( سبكرو )

٣٦

## ثروة اسماعيل ياسين !

يملك اسماعيل ياسين الان ثلاث فيلات على شاطئ النيل بالزمالك – لسكنه الخاص – وفيلا على الكورنيش بالاسكندرية – لفصل الصيف وفيلا بحدائق القبة يؤجرها بسبعة وخمسين جنيها ، وقطعة ارض مساحتها ١٢٠٠ متر بجوار سينما روكسي بمصر الجديدة ، وقطعة اخرى مساحتها ٦٠٣ امتار .. وسيارتين بويك ورايلي موديل ٥٠ ثمنهما ٢٧٠٠ جنيه .. وبيتا قديما في السويس .. ورصيداً في ثلاثة بنوك ، هذه هي الثروة التي جمعها اسماعيل ياسين في خمس سنوات ..

## ينام نصف عمره في المساجد !

واسماعيل ياسين قضى نصف عمره ينام في المساجد ، لانه كان لايملك مأوى !

كان يمشي طول النهار باحثا عن عمل ، وينام طول الليل .. يقول انه كان في سنة ١٩٣٠ – فتى مصر العاطل –! وانه كان يجتمع كل مساء في مسجد السيدة زينب مع تلميذ ليس له اهل ، وبلطجي هارب وكن الثلاثة – الفنان الفاشل والتلميذ البائس والبلطجي الهارب – ينامون في الجامع حتى يوقظهم الخادم لصلاة الفجر .. وفي احد الايام ، ايقظهم بشيء من العنف ، فتذمر البلطجي وشتمه ونام .. فركله خادم الجامع بقدمه ، فنهض البلطجي وانهال عليه ضربا .. وتدخل المصلون وانتهت المسألة بمحضر في البوليس .. وفي اليوم الثاني تقرر اغلاق المسجد بعد العشاء.

## يتهم بسرقة طقم شاي !

وعاد اسماعيل ياسين – في المساء الى الجامع فوجده مقفلا .. فمشى الى اقرب جامع بشارع مراسينا .. وهناك التقى بزميله ، التلميذ البائس والبلطجي الهارب من البوليس .. وعند الفجر استيقظ اسماعيل ياسين على صوت خادم المسجد وهو يشير اليه صائحا :

– اهو دو الي سرق طقم الشاي !

فصحا البلطجي والتلميذ وحاولا انقاذه من الرجل .. والتف حولهم المصلون .. وبكى اسماعيل ياسين واقسم انه بريء فصدقه الناس وجمعوا له ٢٥ قرشا ثمن تذكرة السفر الى السويس ..

## واخيرا .. وجد عملا !

يقول اسماعيل ياسين ان اباه كان صائغاً في السويس ، وكان يملك محلا باربعة ابواب. نشأ يتيم الام ، وعاش مع زوجة ابيه الى ان حكم على ابيه بالسجن لادمانه السم الابيض ، فضاقت الدنيا في وجهه وهرب الى مصر ، وفي السويس رأى اباه يخرج من السجن محطما وبدا الرجل يشق طريقه من جديد .. واشفق اسماعيل ان يعيش عالة على ابيه المحطم .. فسافر مرة ثانية الى مصر ، وساعده الحظ فالتحق بمكتب الاستاذ خليل حمدي المحامي واشتغل وكيلا عنه ، فكان يقوم بتخليص الاوراق بسرعة فائقة .. وامام المحاكم اختلط بالكثيرين .. وتعلم قراءة الخطوط الرديئة !

ان اسماعيل ياسين يكتب بيده الشمال .. ويفهم في القضايا كواحد من المحامين !

## يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

كانت امنيته في الحياة ان يرى نفسه مطربا مثل عبد الوهاب وصالح عبد الحي .. فكان يغني بالملاهي ليلا .. ان كل منلوجست بدا حياته مطربا فاشلا .. واسماعيل ياسين فهم – من اول مرة – غنى فيها للناس انه لن يصلح للغناء .. فرشح نفسه لالقاء المنلوجات .. وكان في ذلك الوقت يستأجر غرفة خالية من الاثاث – في المنزل رقم ١٩ بحارة السيدة زينب – وكان يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

وعندما اشتغل وكيل محام .. اشترى سريرا واستاجر بدلة "سموكنج" بجنيه واحد في الشهر !..

واشترى اول منلوج غناء: "مات وعنيه بتبصبص للستات، من الملحن اللبناني عبد الغني الشيخ.. ثم بدا اسمه يعرف في اوساط شارع عبد الدين.

## عندما كلفته مطربة بغسيل الفستان !

وفي سنة ١٩٢٦ ذهب مع مطربة من الدرجة الثانية لاقامة حفلة في بلبيس.. وكانت الليلة ممطرة وعلى الفرقة ان تستغل القطار الذي يعود في الثالثة صباحا.. وحدث ان تلطخ فستان المطربة بالوحل.. فلما ركبت القطار خلت فستانها واعطته لاسماعيل ياسين كي يغسله في دورة المياه.. ودخل اسماعيل الحمام، واغلق على نفسه الباب وبعد ان غسل الفستان امسكه بيديه، واخرجه من نافذة القطار ليجففه الهواء! وتصادف مرور قطار آخر بسرعة، فارتعشت يداه وسقط الفستان من القطار!! وخشي اسماعيل ياسين على نفسه من المطربة، فلم يفتح الباب، حتى وصل القطار الى محطة مصر، فقفز من النافذة.

## يتزوج ثلاث مرات !

وكانت هذه آخر رحلة له في الريف.. وفي نفس السنة عرض عليه دور في فيلم "علي بابا والاربعين حرامي" نظير ١٥ جنيها.. ان اسماعيل ياسين اشترك منذ سنة ١٩٢٩ الى اليوم في اكثر من مائتي فيلم، ووصل اجره الى ٨٥٠ جنيها.. وتزوج ثلاث مرات.. الاولى "منلوجست" طلقها بعد سبعة ايام.. طلقها لانه لم يكن يملك في جيبه سوى ستة قروش وبدلا من ان تشتري بها طعاما.. اشترت كتابا في التدبير المنزلي!.. والثانية راقصة.. طلقها ايضا لاسباب لا يحب ذكرها!

## بيت اسماعيل ياسين !

اما الثالثة فتزوجها في عام ١٩٤٥ وهو يقول ان الفضل في جميع هذه الثروة يرجع لزوجته الاخيرة، فهي التي علمته كيف يعيش.. فلم يكن قبل ان يتزوجها يتذوق طعم الحياة!

وهي التي انجبت له طفلا جميلا.. وهي التي جعلته يرسل الى ابيه مبلغا محترما في اول كل شهر!

وبيت اسماعيل ياسين – كمسرح الريحاني – لا تسمع فيه سوى النكت.. البواب والطباخ والسفرجي والمربية، ينكتون كاسماعيل ياسين تماما!

واسماعيل ياسين هو الذي ستستمع اليه في الساعة ٥,٣٠ – بعد بكرة – في اغنيات فيلم ليلة العيد..

اخر ساعة/ تشرين الاول- ١٩٥٠

# الممثلة الملتهبة بالنار
## تصنع ١٨٢ طبقًا من البطاطس!

### روما - لمراسل آخر ساعة

اسمها جينا لولو بريجيدا ويسميها الايطاليون "لولو ناسيوفالي" انها فتاة ايطاليا "الفولكانية" كالبركان الذي لا يهدأ ابدا ويثور دائما وينفجر فاذا من اعنف واشد ثورة من بركان فيروف
والسنيورة تعرف هذا كله وتراه في مرآتها، وترفع رأسها في كبرياء كلما قرأت نظرات الاعجاب في عيون الرجال الذين يلاحقونها ويلصقون رسائلهم وقصائدهم على زجاج سيارتها!

### غموض وسحر!

قابلتها قبل ان تسافر الى كان لتشهد مهرجان السينما، واستقبلتني في بيتها وجلست تحادثني، والتقيت ببنيها للمرة الاولى، وعرفت سر هذه المرأة، انها تنظر اليك بعينين سوداوين واسعتين فيهما سحر وفيهما غموض وفيهما تحد وتظل العينان الجميلتان عالقتين بعينيك وبوجهك، ولا تغمضهما ابدا، فتحس بساقيك تتخليان عنك فتتهاوى وتسقط اذا لم تلحق نفسك وتستند الى اقرب مقعد يصادفك!

### رصيد الزوجة

وقابلت زوج جينا الدكتور سيركو سكرفيك، انه من ابناء يوغسلافيا، وعرفت كيف هجر الزوج مهنته واعتزل الطب ليهتم برصيد زوجته الذي يرتفع باستمرار في البنوك، بمعدل ٤٠ الف جنيه عن الدور الواحد في الفيلم الواحد!
ولقد تزوجت جينا الدكتور سكوفيك ضاربة بالحملة التي تعرضت لها في قريتها الصغيرة في ايطاليا عرض الحائط وسالتها، فاجابت: "لقد احببته وتزوجنا!" هكذا وبكل بساطة!

### تتعلم الرسم

قالت جينا تروي قصة حياتها في سني طفولتها الاولى! "كنت اقف في فناء المدرسة وارقب المعارك التي تنشب بين الطلبة من اجلي وكان قتالهم يخيفني!
لقد كانت جينا تتعلم فن الرسم في هذه المدرسة، قبل ان تصبح هي "موضوعا" للرسم، وفي يوم من الايام التقت جينا بصحفي شاب، وكان هذا اللقاء هو اول خطوة في الطريق الى السينما والاضواء!.
التقت به جينا منذ عودتها من رحلة لها في الريف، وقال الصحفي "لماذا لا تشتركين في مسابقة الجمال لاختيار اجمل فتايات روما!"

### الجائزة الثانية!

وقالت جينا : "لم يكن امامي متسع من الوقت لاعتني بوجهي وشعري واستعد لمسابقة الجمال، كان يتحتم علي ان اسافر في اليوم التالي!".
وسافرت جينا فوصلت في الوقت المناسب لتقف في آخر الطابور وتفوز بالجائزة الثانية!.

وقالت جينا : "آه لو كنت املك فستانا جميلا، وآه لو انني وجدت الوقت لاذهب الى صالون الحلاق، لقد كان من الممكن ان افوز بالجائزة الاولى واصبح اجمل فتاة في روما."
وصدقتها، ولم يكن ممكنا الا ان اصدقها وانا انظر الى هاتين العينين الجميلتين، عندها ارتعشت فيهما لنظرة ساحرة!

### اول صورة!

ومنذ ذلك اليوم والعقود تلاحق جينا من شركات السينما، وتلقت الفتاة عروضاً كثيرة تدعوها الى الظهور على الشاشة وتدفع لها بسخاء، ولكنها رفضتها كلها وعادت الى الرسم!
ورسمت جينا اول صورة في احد النوادي الليلية، وروت لي قصة الصورة فقالت: "لقد جلست ارسم رسما كاريكاتوريا لسيدة اجنبية قبيحة. وفوجئت عندما شاهد زوج السيدة الكاريكاتير واصر على شرائه، ودفع الزوج ثمن الصورة ثم مزقها!".

### البوكس = ٥ جنيهات

وقبلت جينا اخيرا ان تظهر في دور صغير في السينما، وكان يتحتم عليها ان تضرب البطل بالبوكس، وضربته جينا ضربة قوية وسقط والتصق وجهه بالارض، وقبضت جينا خمسة جنيات، وصرخ المخرج صرخة اعجاب، فقد اكتشف في الممثلة الجديدة واقعية اكثر من اللازم، فاسند اليها دورا اكبر في الفيلم القادم!"
واستطاع "البوكس" الذي وجهته جينا الى وجه بطل الفيلم ان يقفز باجرها من خمسة جنيهات من الدور الواحد، الى ١٤٠ مليون ليرة في العام!

### قنابل ذرية!

وقد كانت جينا عاقلة في نظراتها الى جمالها، فقد ارادت هوليوود ان تجعل منها نسخة بالكربون من الممثلة الامريكية "جين راسل" تحت اشراف هيوارد هيوز المخرج الكبير صاحب العين الفاحصة الخبيرة، والرجل الذي عرف كيف يصنع من الفتيات السمراوات قنابل ذرية!
ولكن جينا رفضت ان تخضع لدكتاتورية هوليوود، وكانت قصتها في كاليفورنيا، فتركتها عائدة الى ايطاليا، وقالت جينا "لماذا اعيش في كاليفورنيا، املك هنا كل ما اريد!".

### الاسطورة والواقع!

ومضت جينا تتكلم، وكنت اجلس على مقعد لا يبعد عنها باكثر من اربعة اقدام، ورحت اتأملها اثناء حديثها، وعبثا حاولت ان اقنع نفسي بان هذه الفتاة ليست اسطورة ولكنها حقيقة واقعة، وخطأ كبيرا ارتكبته الطبيعة في خلقها!
وجينا تعرف هذا كله، فقد شاهدته كثيرا في وجهها وعينيها، كلما نظرت الى مرآتها، ولهذا فهي لا تهتم كثيرا بما يقوله الناس عنها، وعندما ظهرت في فيلمها، "اضرب الشيطان" مع همفري بوجارت، قال مستر بوجارت انا اسميها، لولو فريجدير!".

### ملكا لايطاليا!

وقد لعب زوجها في حياتها دورا كبيرا.. التقت به عندما كان طبيبا يشرف على المرضى في معسكرات المهاجرين بضواحي روما، فترك الطبيب مرضاه وهجر مهنته، وعاش لجينا وحدها، ينظم لها مؤتمراتها الصحفية ويساوم على الاجور التي تعرضها عليها شركات السينما، ويقول لا فترفض جينا، ويقول نعم، فتهز رأسها علامة الايجابية ويقول الزوج الدكتور سكوفيك: "لقد اصبحت زوجتي الان ملكا لايطاليا ان الشعب هو صاحبها!".

### فوق الجبال!

وتقول جينا: "ان زواجي مثالي وسكوفيك وهبه حياته لي وحدي، فماذا اريد اكثر من ذلك! اننا نريد ان نجمع اكبر ثروة ثم نذهب لنعيش في بيت فوق قمة جبل، بعيدا عن الناس، ويجب ان يكون البيت في ايطاليا!".
يقول الزوجان ان السبب الرئيس الذي يبعدهما عن هوليوود ويملأ قلبيهما بالخوف من مدينة السينما هو ان الزواج هناك ليس شيئا مقدسا!

### الحب والشيكولاته!

وسمعت بعد هذا قصة الرجل السويدي الذي جن بحب جينا، وراح يلاحقها بالخطابات الغرامية ويرسل لها معها علب الشيوكلاته، وسالت جينان عن هذا العاشق فقالت: "نعم انه معجب بي جدا ولكن زوجي لا يهتم به، ولا يغضب منه.. انا اقرأ الخطابات وزوجي ياكل الشيكولاته!".
وفي المساء تجلس جينا في بيتها تطهى الطعام لزوجها، وتقول هي! "انني استطيع ان اصنع ١٨٢ طبقا مختلفا من البطاطس!".

**آخر ساعة/**
**نيسان- ١٩٥٤**

ذاكرة العدسة

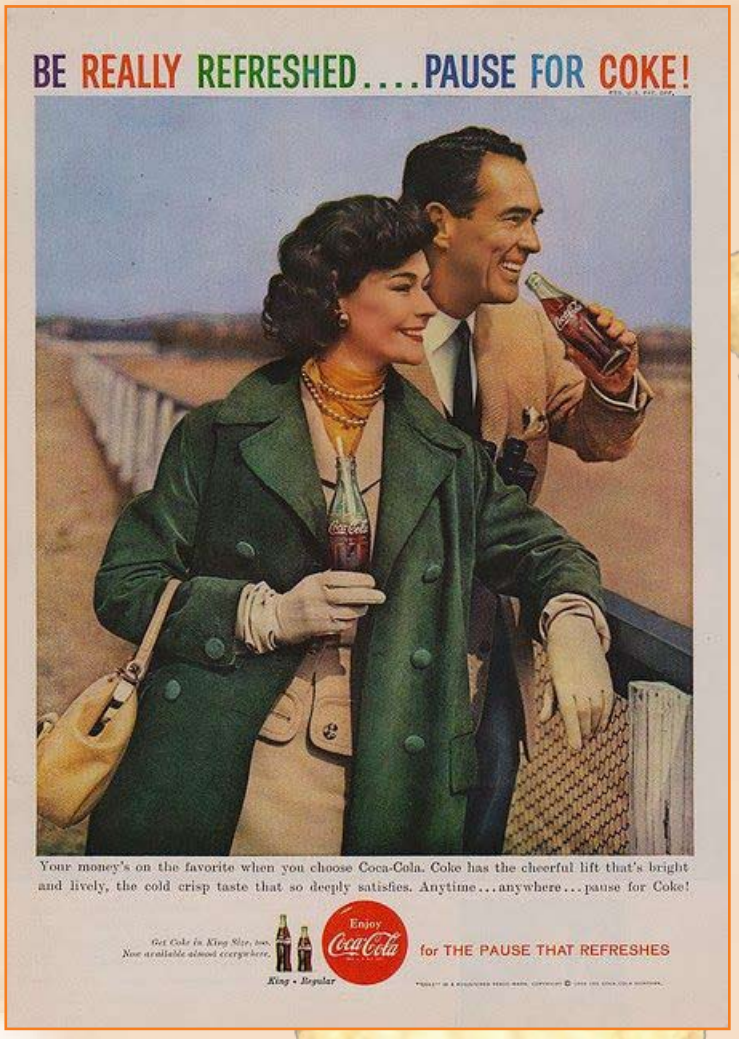


اعلان كوكا كولا ١٩٥٢

هوية مارلين مونرو ١٩٥٤

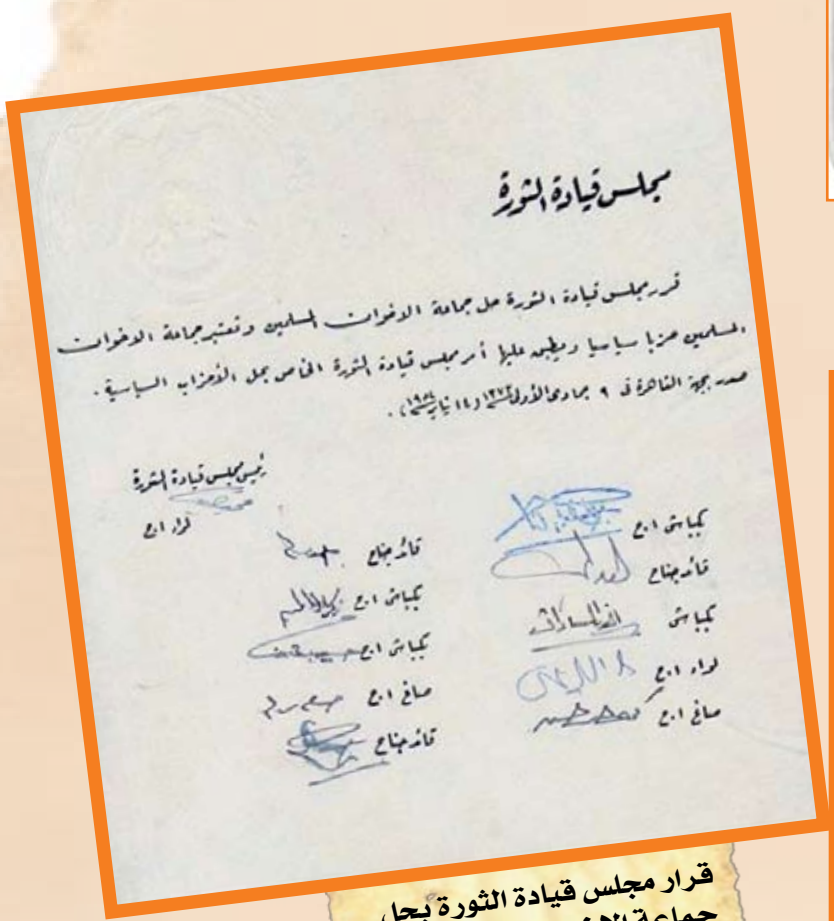
مجلس قيادة الثورة

قرر مجلس قيادة الثورة حل جماعة الاخوان المسلمين وتعتبر جماعة الاخوان المسلمين حزبا سياسيا ويطبق عليها أمر مجلس قيادة الثورة الخاص بحل الأحزاب السياسية.
صدر بجهة القاهرة في ٩ جمادى الأولى ١٣٧٣ (١٤ يناير ١٩٥٤).

رئيس مجلس قيادة الثورة
لواء ا.ج

بكباشي ا.ج
قائد جناح
بكباشي
لواء ا.ج
صاغ ا.ج

قائد جناح
بكباشي ا.ج
بكباشي ا.ج
صاغ ا.ج
قائد جناح

قرار مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين

نيويورك سنة ١٩١٣

الملكة اليزابيث عندما كانت ولية للعهد ١٩٤٧

عربة التنظيف الجديده - فيينا ١٨٩٦م

الملك فؤاد الأول ملك مصر و السودان

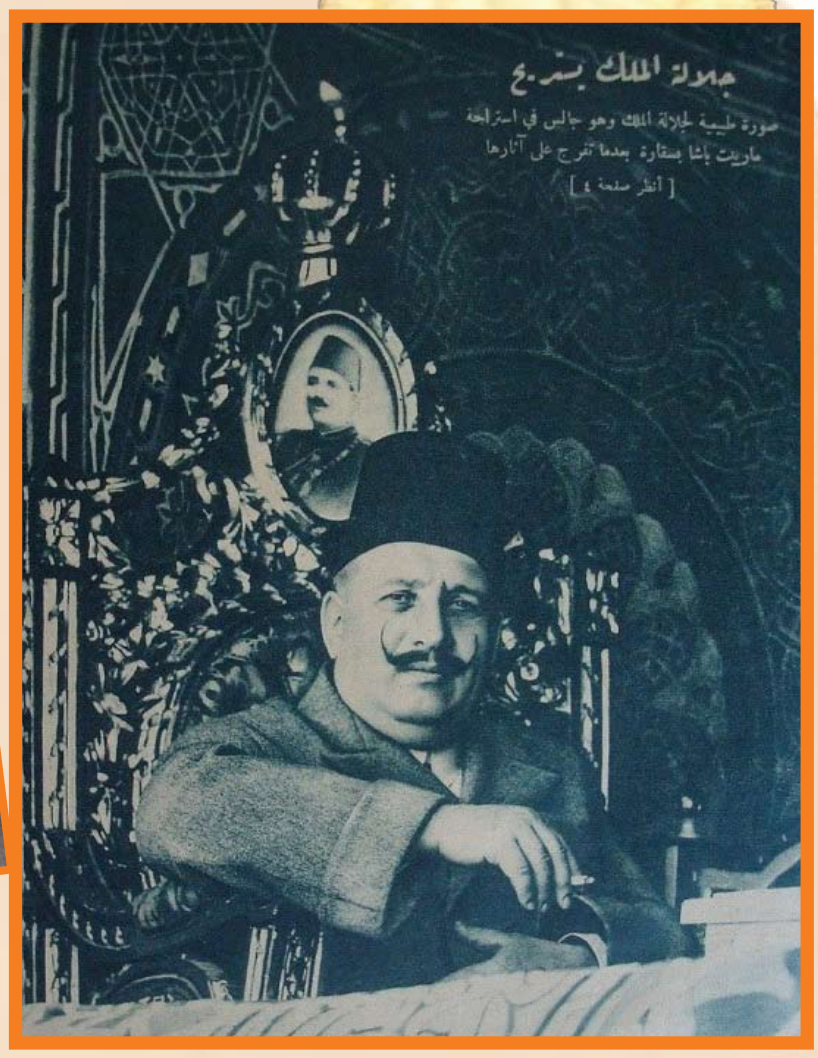


راكبى الدرجات - باريس ١٨٩٠م

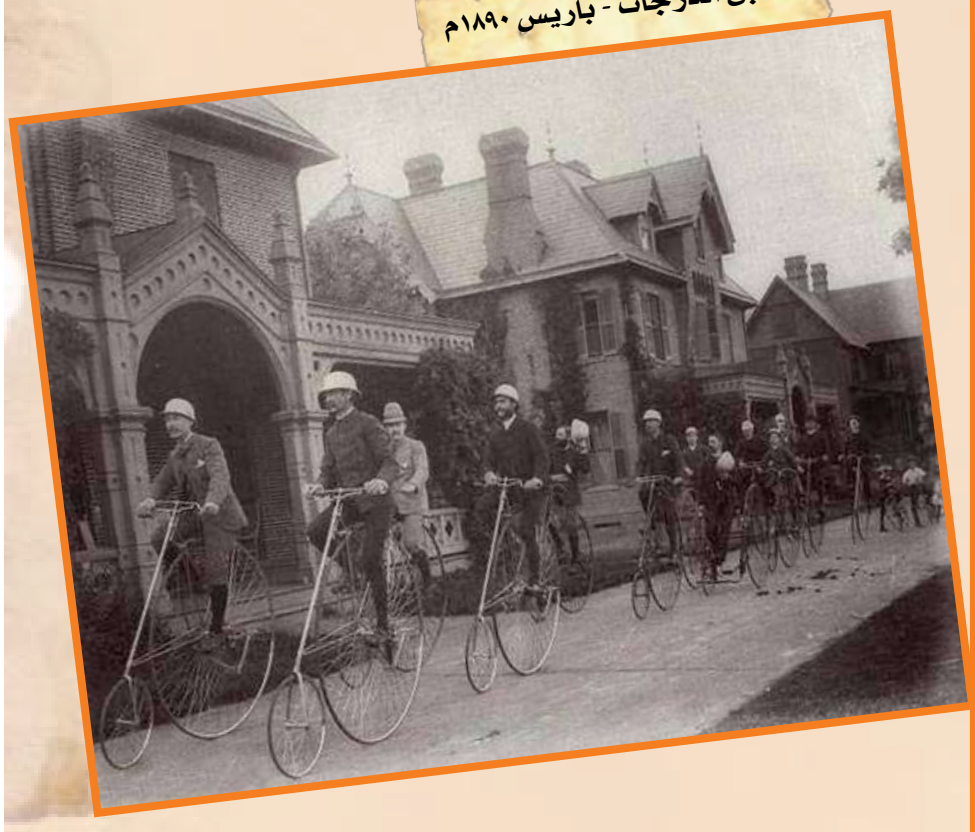

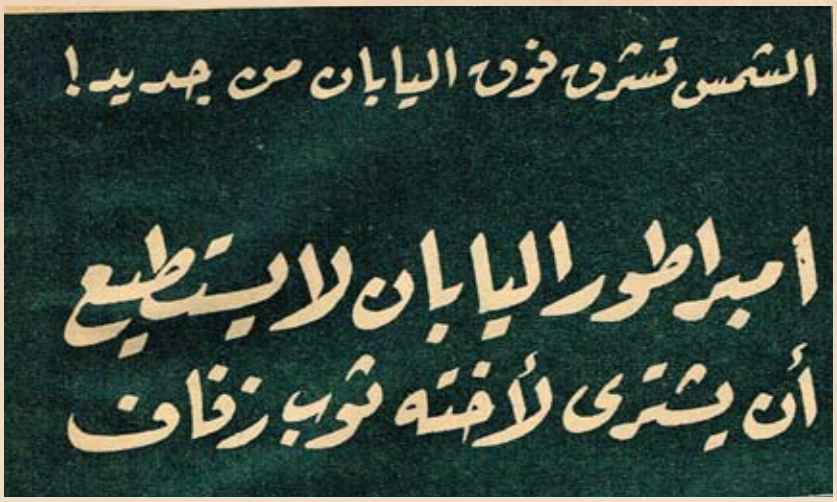


في مطلع هذا الاسبوع، في معظم عواصم العالم الكبرى، واشنطن وباريس ولندن، ارتفع العلم الياباني مرة ثانية بعد غيبة طالت الى اكثر من عشر سنوات!

ان معاهدة الصلح مع اليابان قد اعطت اليابان لأول مرة حق تبادل السفراء مع العالم الخارجين ولم يكن هذا الحق مقررا لليابان ايام الاحتلال ولم تكن اليابان تبعث باي سفراء لها الى اي مكان في العالم. وكانت الولايات المتحدة تقوم عنها بهذه المهمة -! – اما تمثيل العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم ان يبعث بممثليه الى طوكيو، ولكن على ان يقدموا اوراق اعتماده الى قائد قوات الاحتلال الامريكية في طوكيو وليس الى الامبراطور. لان وثيقة استسلام اليابان تضمنت ان "السيادة" قد انتقلت من الامبراطور الى قائد قوات الاحتلال.

وكان هناك رجل واحد من الممثلين الاجانب في طوكيو يرفض ان يقدم اي اوراق اعتماد لقائد الاحتلال الامريكي وكان هذا الرجل هو السفير الروسي "الجنرال دريفينكو" الذي كان يقول: "ان اليابان لم تستسلم للولايات المتحدة وحدها، وانما استسلمت للحلفاء معا.." قد كنا في ذلك الوقت ضمن هؤلاء الحلفاء".

وعلى اي حال فان هذا كله قد انتهى.. وخرج سفراء اليابان الى العالم هذا الاسبوع يرفعون العلم الياباني من جديد وكان وراء هذا كله معنى واحد هو: "ان الشمس عادت تشرق من جديد فوق بلاد الشمس المشرقة".

## الجمال والحقيقة

ولكن الشمس تشرق من جديد على طوكيو، لنجد ان طوكيو تغيرت، ان "طوكيو" اليوم لم تعد هي "طوكيو" التي غربت عنها الشمس يوم الاستسلام منذ سبع سنوات.. لقد تغير الكثير في طوكيو.

ان المنظر العام الذي تتلون به شوارع طوكيو لا يزال كما هو بميزاته الرئيسية: سيارات التاكسي التي تمشي بالفجر وتنفث الدخان وراءها.

والازهار الملونة المطلة من البيوت والناس الذين يمشون بسرعة كانهم يجرون، وقد ارتدوا انواعا من "الكيمونو" الياباني المشهور ذي الالوان الزاهية!

ان شوارع طوكيو تبدو للوهلة الاولى لم تتغير من ناحية المنظر العام، ولكن الحقيقة وراء هذا كله ان هناك تغييرا كبيرا في طوكيو اليوم، وان الشمس التي اشرقت فوق طوكيو قد اذهلها كل هذه التغيرات التي طرأت في السنوات العشر الماضية، هذا وان كان البحث عن الحقيقة شيئا صعبا في اليابان، وكما قال الصحفي العالمي جون جنتر في كتابه "لغز ماك ارثر".

– لن تجد يابانيا يقول لك كل الحقيقة.. ان الياباني مغرم بالجمال، والحقيقة قد لا تكون جميلة في بعض الاحيان!!

## الشوارع تتأمرك

من ابرز الاشياء التي تغيرت في اليابان اسماء الشوارع مثلا.. لقد حدثت للكثير منها عملية "امركة" وبعض الشوارع اخذت اسماء امريكية كشارع "سيكامور" وبعضها اخذ ارقاما على الطريقة الامريكية كالشارع الثالث والاربعين، وبعضها حاول ان يحتفظ مما يربطه بالماضي القديم، وهناك شارع كتبت على لافتته ما يلي:

"الشارع الثاني عشر"

"شارع هاشيمونو"

وهكذا اصبح للشارع الواحد اسمان.. اسم من الحاضر، واسم من الماضي القديم!

وشيء اخر "تأمرك" في اليابان.. فقد كان الياباني فيما مضى يمشي في المقدمة، ثم تتبعه زوجته تحمل الاطفال على ذراعيها.. اما الان فان الزوجة تمشي اولا والزوج وراءها يحمل الاطفال وعلاقة الرجل بالمراة حدث لها تطور مخيف في اليابان.

وفـــي

طوكيو اليوم تستطيع ان تقابل شابا يمسك بيد شابة، وتستطيع في المتنزهات العامة ان تلمح مشروعات كثيرة، وكان هذا كله قبل الحرب شيئا بعيدا عن التصور.

ولكن يظهر ان التقاليد تعود رويدا رويدا الى اليابان.

ان جريدة "مينيشي" اكبر الجرائد في "أوزاكا" نشرت استفتاء اجرى بين عدد كبير من الشبان والشابات عن الحب، وكانت هناك ثلاثة اسئلة عن نوع الحب الذي يفضله كل منهم:

الحب الافلاطوني، وقد نال ٧١ صوتا الحب الواقعي الذي ينتهي بالزواج، وقد نال ١١٨ صوتا.

الحب على طريقة ما بعد الحرب – اي الذي لا ينتهي الى زواج – وقد نال صوتين.

**١٠٠٠٠ كباريه**

وحين اشرقت الشمس هذا الاسبوع على طوكيو وجدت فيها ما يقرب من عشرة الاف "كباريه" و"علب ليل".. ولكن الكثير منها سوف يختفي بعد انتهاء الاحتلال.

ولقد كان بعضها يخرج على التقاليد اليابانية بصورة مخيفة لدرجة ان "كباريه ميماتسو" مثلا كان يضع مع قائمة الطعام قائمة اخرى كما يلي:

"تكاليف الفتيات في الليلة"

٣٠٠ ين لفتاة واحدة

٥٠٠ ين لفتاتين او ثلاث

١٠٠٠ ين لخمس فتيات

ولقد قضت هذه الكباريهات على مهنة "فتيات الجيشا" وكانت فتيات الجيشا قبل الحرب – فتيات التسلية – مهنة ممتازة محترمة في اليابان، ولم يكن يسمح للفتاة ان تمارس هذه المهنة الا بعد عشر سنوات من الدراسة والتمرين. اما الان فان فتاة الجيشا تخرج لتمارس عملها بعد اسبوعين اثنين، وما تقوم به الان يختلف كثيرا عما كانت تقوم به فتيات الجيشا القدامى.!!

## النجمة الحمراء فوق طوكيو!

ولم يكن الخطر الشيوعي في اليابان شيئا مذكورا قبل ان تغيب الشمس منذ سبع سنوات ولكن الاحزاب الشيوعية اليوم هي اقوى الاحزاب في طوكيو وتنتشر الشيوعية بقوة في اوساط الطلبة. ولا يكاد يمر يوم حتى يحاول الشيوعيون الذين يتخذون من متنزه "هيبيا" الشهير في طوكيو مركزا لتجمعاتهم – اثارة القلاقل والاضطراب وبعض مظاهرات الشيوعيين تمضي بسلام،

ولكن بعضها كمظاهرات اول مايو الاخير كادت تؤدي الى نتائج وخيمة فقد اصيب فيها ١٤٥٤ شخصا مات عدد كبير منهم وكان الشيوعيون قد مضوا يحملون لافتات كتب عليها:

"اخرجوا ايها الامريكان"

ثم هجموا على "فندق الاميريال" يحاولون دكه على رؤوس من فيه من الاجانب.

## اثار الحرب!

والشمس التي اشرقت هذا الاسبوع على اليابان ستجد شيئا غريبا.. ليس في اليابان اليوم اثر للحرب الا شعور الالم الذي تلمحه في نفس كل ياباني حسرة على الهزيمة التي بلغتهم لاول مرة في تاريخهم وفيما عدا هذا لا شيء خصوصا بعد ان ينتهي الاحتلال.

ولقد كانت العمليات الحربية دمرت ٦٥ في المائة من مباني طوكيو اما اليوم فلا يوجد اثر لدمار.

وارتفاع الاسعار الذي اعقب الحرب تغلبت عليه اليابان بمعجزة وربما كانت طوكيو اليوم هي ارخص عواصم العالم اسعارا.

ان الجنيه المصري الان يساوي ما يقرب من الف ين ياباني.

ويستطيع الواحد ان يسكن في فندق الامبريال افخم فنادق طوكيو وفي جناح فخم منه بمائتي ين في الليلة اي عشرين قرشا.

ووجبة الطعام الفاخرة في مطعم اوربي ممتاز "كالبيت الفرنسي" الملحق بالامبريال تكلف مائة ين اي عشرة قروش.

## ابن السماء

ومن الاشياء التي تغيرت وتغيرت كثيرا في اليابان وضع الاسرة المالكة، ووضع الامبراطور هيروهيتو سليل الشمس المشرقة وابن السماء والسيد الالهي لليابان كما تقول القابه الرسمية – او كما كانت تقول هذه الالقاب فيما مضى لان الحال تغير.

لقد كان الامبراطور فيما مضى يملك اليابان كلها، اما الان فان "الديت" – البرلمان الياباني – يعصر ميزانية قصيرة كل سنة ولا يكاد يسمح له الا بالضروري من النفقات.

وكان هيروهيتو اغنى رجل في العالم وهو اليوم من افقر الناس في العالم ولقد حدث حين تزوجت شقيقته الصغرى الاميرة "كازوجو" ان عجزت الاسرة الامبراطورية التي حكمت اليابان ٢٦١٣ سنة، خلال ١٣٤ امبراطورا على التعاقب – ان تشتري لفتاتها "كيمونو" يليق بزفافها!

واصدر الامبراطور امره بان تستعير شقيقته الصغرى "الكيمونو" الذي تزوجت به شقيقته الكبرى الاميرة "شيجيكو" وكانت هذه الاميرة قد تزوجت قبل ان تغرب الشمس!

وقد اضطر كثيرون من افراد الاسرة المالكة ان ينزلوا عن الالوهية التي كانوا يتمتعون بها، فان الامير "شيشيبوبو" شقيق الامبراطور قد باع قصره الكبير ليصبح ناديا عاما واكتفى بشراء بيت ريفي صغير على مقربة من طوكيو.

"الامير" تاروهيكو، الذي كان ذات يوم رئيسا لوزراء اليابان وهو من اقارب الامبراطور اضطر ان يفتح محل بقالة!

## عويل رياح الشتاء!

ويقضي الامبراطور معظم وقته في احد شيئين:

معمل الاحياء البحرية وهو من انبر العلماء فيها.

وقرص الشعير، وهو شاعر ممتاز وفي اول مايو الماضي الف الامبراطور قصيدة قال فيها:

"لقد خفت عويل رياح الشتاء!

والربيع الذي طال انتظاره قد جاء وتفتحت الازهار على اغصانها.

لتحيى الربيع.. ربيع الامة كلها"

ولم يعد الامبراطور حين يظهر امام رعاياه يثير نفس القداسة القديمة وان كان الناس من الجيل القديم لا يمرون امام قصره الا ركعا.

وعلى اي حال فان الامبراطور لا يظهر كثيرا.

انه يذهب مرة لافتتاح "الديت" البرلمان – ويقف رئيس الوزراء ويلقي خطاب العرش ويعطي الامبراطور ظهره ولو كان هذا حدث فيما مضى لقتل رئيس الوزراء على الفور فليس من حق انسان على الارض ان يعطي ظهره لابن السماء وفيما عدا هذه المرة السنوية لا يظهر الامبراطور كثيرا لرعاياه.

وان كان ابنه الامير اخيتو يظهر كثيرا للناس ويرى كثيرون ان ولي العهد الامير اخيتو يبشر بمستقبل كبير كملك فلقد احاطت بتربيته ظروف كثيرة تستطيع ان تجعل منه سليلا للشمس المشرقة، وابنا للسماء وسيدا الهيا لليابان، وفي نفس الوقت ملكا دستوريا!

آخر ساعة / تموز-١٩٥٢

# زعماء العرب تعلموا في مصر

## ٣٥٠٠ شاب من دول العرب في كليات القاهرة ومدارسها

رشيد كرامه — الشيخ حافظ وهبه — الشيخ يوسف ياسين — وزير التجارة السعودية
يمثل الثقافة المصرية بلبنان أصله مدرس مصري من الشرقية درس بعض الوقت بالقاهرة أو الشيخ دمبس من فكتوريا

في مصر الان نحو ٣٥٠٠ شاب عربي يدرسون في الجامعات والمدارس المصرية والى جانب هؤلاء نحو خمسة الاف من الطلبة الفلسطينيين اللاجئيين.. ومن بين كل هؤلاء سيبرز بلا شك عدد من الشبان ليحتلوا مراكز الصدارة والزعامة في بلادهم..

ومن قبلهم جاءت الى مصر الاف اخرى.. وذهبت هذه الالاف.

وكان هذا يعني ان الثقافة المصرية بدأت تزحت في البلاد العربية.

×××

واليوم.. بدأ بعض العناصر التي درست في المدارس المصرية تحتل مراكز رئيسة في بلادها..

ولكن هذه العناصر ماتزال للاسف تعد على اصابع اليد..

ويقول السيد احمد الشقيري امين الجامعة العربية المساعد في ذلك.. ان اتجاه الشباب العربي الى مدارس وجامعات القاهرة سبيل عملي لتحقيق الوحدة بين البلاد العربية..

وفي اعتقاده.. ان هذه المدارس تؤدي بجمعها الطلبة العرب في مكان واحد خدمة جليلة يمكن ان يصفها بانها اجمل بكثير مما يمكن ان تؤديه جميع ادارات الجامعة العربية في سبيل تحقيق الوحدة بين العرب.

××× وعلى رأس هؤلاء الذين درسوا في مصر جلالة الملك فيصل عاهل العراق والامير عبد الاله ولي عهده. وكلاهما درس في كلية فكتوريا بالاسكندرية.

وكان الملك فيصل عندما التحق بهذه الكلية لم يتجاوز السابعة من عمره.. وكان الامير عبد الاله قد بعث معه الى الاسكندرية حاشية ضخمة من المرافقين العسكريين ليعملوا على راحة الملك الصغير.

ولم يعجب ذلك عميد الكلية وطلب اليهم ان ينسوا ان التلميذ الجديد ملك للعراق..

وقال لهم.. انه لن يكون في المدرسة اكثر من فيصل.. وان زملاءه سينادونه بهذا الاسم مجردا من كل القاب الجلالة التي يحملها.و

ولم يذهب الملك الى بغداد في اول عطلة صيفية بعد التحاقه بكلية فيكتوريا.. فقد جاء خاله الى الاسكندرية ليمضي معه فصل الصيف.

وفي هذا الصيف وقع الاختيار على عصام الابن الاصغر للاستاذ عبد الرحمن عزام ليلعب مع الملك الصغير في بلاج سيدي بشر رقم ٣.

ويقول عصام.. انه يذكر انه كان ينافس الملك في بناء بيوت الرمل على الشاطئ.

ومرت الايام. ولم ير عصام صديق طفولته صاحب الجلالة الا في العام الماضي عندما ذهب مع والده لاستقبال الملك فيصل عند مروره بالاسكندرية.

وكانت مفاجأة للملك ان يعرف ان عصام ما يزال طالبا بكلية الحقوق..

×××

والملك حسين عاهل الاردن.. لقد درس هو الآخر في كلية فكتوريا.. وكان والده الملك طلال قد قدم بنفسه لالحاقه بهذه الكلية في شتاء عام ١٩٥٩ ولكن الملك حسين لم يبق في مدرسته طويلا.. فقد استدعاه جده الملك عبد الله قبل نهاية العام الدراسي بشهرين.

وكان الملك طلال قد أصيب باولى ازمات مرضه وسافر الى سويسرا ليعالج فيها.

والتف الطلبة حول "حسين طلال" كما كانوا ينادونه ليسألوه عما يعرفه عن مرض والده.

ولم يقل حسين شيئا. فقد كان صائما في رمضان وصعد الى حجرته حيث كتب رسالة طويلة الى والدته يطلب اليها ان تطمئنه على صحة والده ويقولون في كلية فكتوريا ان الملك حسين كان تلميذا هادئا.. وكان يحاول دائما ان يتجنب زملاءه الطلبة ويتحاشى اللعب معهم. وكان صديقه الوحيد في المدرسة هو حسان الابن الاكبر للرئيس شكري القوللي.

وقبل ان يرحل الى عمان فاز حسين طلال ببطولة كليته في لعبة الشيش.. وكانت جائزته كأساً صغيرا ما يزال يحتفظ بها حتى الان في قصره في عمان.

×××

والسلطان علي عبد الكريم سلطان لحج في جنوب الجزيرة العربية.. لقد تعلم من الاخر في كلية فكتوريا. وكانت مشكلته بين الطلبة انه اسود اللون.

وعندما عاد الى الحج.. وكان شابا لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره عينه اخوه السلطان السابق وزيرا للمعارف.

وبدا علي عبد الكريم برنامجا ضخما لنشر التعليم في السلطة فانشأ فيها عدة مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية.. ثم جاء الى مصر بنفسه حيث استعار من وزارة المعارف المصرية ثمانية من المدرسين المصريين.

ولكن فجأة توترت العلاقات بين السلطان واخيه وزير المعارف.

وكان ان طرد السلطان السابق علي عبد الكريم هو وجميع الامراء من عائلته فذهبوا الى عدن ليعيشوا فيها.

وعرف الانجليز بالقصة فاوعز واصدر علي عبد الكريم ضد اخيه فعمل على خلعه.

واستعان بقوات الانجليز ودباباته في طرد السلطان السابق والذي هرب الى اليمن.

اما علي عبد الكريم فسرعان ما دفع الثمن.. وكان معاهدة حماية مع الانجليز.. ومستشارا سياسيا فرضه الانجليز ليكون وصيا على السلطان نفسه!

××× ومن بين هؤلاء الذين درسوا في كلية فكتوريا الشيخ محمد علي رضا وزير التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية.

وكان للشيخ رضا "شلة" من الطلبة ابناء الذوات وكان لكل طالب في هذه "الشلة" اسم يناديه به زملاؤه.

الملك حسين
درس هو الآخر في فكتوريا

رئيس وزراء ليبيا
مهندس في كلية الهندسة بالقاهرة

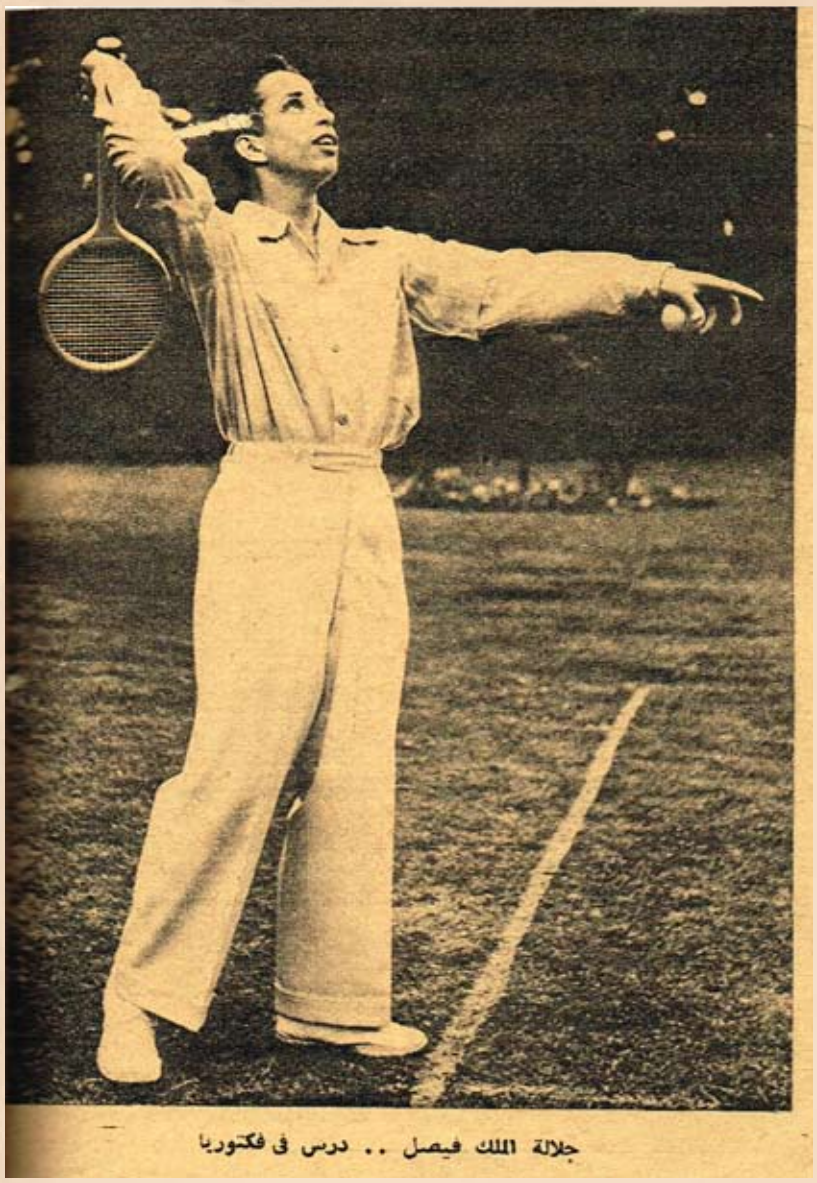

جلالة الملك فيصل .. درس في فكتوريا

اما اسم الشيخ رضا فقد كان "دميس" ويقول زملاؤه انه كان معروفاً بشقاوته وكثرة مشاجراته مع الطلبة.. وانه في اقل من شهرين استطاع ان يتزعم "شلته".. وان هذه الزعامة كانت تتطلب منه دائماً ان يقضي طوال الاسبوع في وضع خطط التهريج اثناء عطلة نهاية الاسبوع.

وفي الكلية.. توقع عميده انه سيصبح شيئاً هاما في بلاده.. فقد كان الشيخ رضا يمتاز بخيال خصب واراء جريئة ويبدو ان هذه النبوءة بدأت تتحقق فقد استهل الشيخ رضا او "دميس" كما كان معروفا، عهده في وزارة التجارة فناب عن الملك سعود في تدشين اولى ناقلات الزيت السعودية الضخمة التي اشترتها حكومته.

ويقول احد زملاء "دميس" انه متأكد ان مشروع ناقلات الزيت.. كان فكرة خيالية طرأت على تفكير الوزير السعودي ولكنه استطاع ان يقنع حكومته بتنفيذها.. فقد كانت هذه طريقته يضع الخطة اولا.. ثم يقنع زملاءه بتنفيذها.ز وكان يفوز دائماً باقناعهم.

×××

والشيخ حافظ وهبة سفير المملكة السعودية في لندن.. مصري الاصل وقد ولد في مديرية الشرقية..

والمعروف عنه انه تخرج من مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ثم ذهب الى الحجاز ليمثل فيها مدرسا لاصول الدين. وكان المرحومان حمد الباسل وعبد العزيز جاويش قد بعثا معه بتوصياتها الى الملك عبد العزيز ال سعود..

وتألف نجم الشيخ حافظ وهبة كمدرس.. وكان الملك عبد العزيز يرتاح كثيرا الى احاديثه الدينية.

وفجأة تقرر ايفاده الى لندن.. وكانت المشكلة ان مدرس الدين لا يعرف الانجليزية.. ولم يمنع ذلك من ايفاده الى بعثة الى القاهرة ليتعلم الانجليزية بسرعة في اقل من شهرين.. ثم سافر بعدها الى لندن.

ثم هناك الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة للشؤون الخارجية.. في المملكة السعودية وكان في شبابه قد قدم من لبنان الى مصر حيث درس اصول الدين في مدرسة كانت معروفة باسم دار الارشاد.. وذهب الشيخ يوسف ياسين الى المملكة السعودية حيث تدرج في مناصبها حتى اصبح وزير الدولة.

×××

وفي لبنان لايمثل الثقافة المصرية سوى السيد رشيد كرامة وزير الاقتصاد القومي في الحكومة اللبنانية.

وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره وقد حصل على ليسانس الحلوي في جامعة القاهرة.

وبعد عودته الى لبنان خير مرة اخرة وزيرا للعدل ومرتين وزيرا للاقتصاد.. وكان اصغر وزير تولى الوزارة في لبنان فلم تكن سنه تتجاوز التاسعة والعشرين.. والسيد رشيد كرامي بن الزعيم اللبناني المرحوم عبد الحميد كرامي.. وقد عمل بوصية ابيه فشق لنفسه طريقا سياسيا مستقلا.

وتتناسى الكتلتان الدستورية والوطنية في لبنان على ضمه الى احداها.. ولكنه يرفض مفضلا ان يبقى كما هو مستقيلا.

×××

والسيد مصطفى بن حليم رئيس حكومة ليبيا الاتحادية.. لقد تعلم هو الاخر في المدارس المصرية..

ولايعرف كثيرون انه تخرج من كلية الهندسة بجامعة القاهرة.

وبعد اعلان استقلال ليبيا عين وزيرا في حكومة برقة..

وهو صديق للسيد ابراهيم الشلجي ناظر الخاصة الملكية في ديوان الملك ادريس سنوسي.. والمعروف عن السيد الشلجي انه المحرك الفعلي وراء المسائل السياسية في ليبيا وكان هو الذي رشح السيد مصطفى بن حليم رئيسا للحكومة.

وكانت المحكمة الاتحادية العليا اي ليبيا قد اصدرت قرار نص على عدم شرعية حل المجلس التشريعي في طرابلس وقد اثار هذا القرار ازمة انتهت باستقالة وزارة السافرلي.. وكان من رأيه ضرورة احترام قرار حل هذا المجلي ولما وقع الاختيار على السيد مصطفى بن حليم ليكون رئيسا للحكومة الاتحادية همس بعضهم في اذن الملك ادريس السنوسي بان هذا الاختيار قد يثير ضجة.

فمصطفى بن حليم برقاوي.. وقد جرى العرف على ان يكون رئيس الحكومة الاتحادية من طرابلس.

ولكن الملك ادريس السنوسي كان يعرف ان مصطفى بن حليم هو البرقاوي الوحيد الذي لن يعترض عليه اهالي طرابلس.. وكان ان اصدر مرسومه بتكليفه تشكيل الحكومة الليبية.

×××

وفي حكومة برقة وزير شاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره هو السيد علي الساحل.

والوزير الشاب متعلم في مصر.. تخرج من كلية الحقوق.. وبعد تعيينه وزيرا للعدل في حكومة برقة بدأ برنامجا ضخما لتحضير القضاء الليبي.. واثار هذا الاتجاه ثائرة الانجليز في ليبيا.. والشيء المؤكد انهم حاولوا عرقلة مشروعات الوزير للتوسع في استعارة رجال القضاء المصري للعمل في المحاكم الليبية.

وقد ساعد الوزير الشاب في التغلب على مناورات الدوائر الانجليزية توفيقه في حل مشكلة الممتلكات الايطالية في برقة.. فقد وجد في القانون حلا يعيد هذه الممتلكات على اصحابها من اهل برقة..

×××

وفي العراق.. السيد عبد الرحمن الجليلي عضو مجلس الاعمار العراقي.. والسيد الجليلي متخرج من كلية الحقوق المصرية هو الاخر.. وكان وزيرا للاقتصاد الوطني في وزارة الدكتور فاضل الجمالي.. ولكنه لم يبق وزيرا لمدة طويلة فقد استقال على اثر الازمة التي اثارتها الجبهة الشعبية بسبب اعلان الاحكام العرفية في البصرة.

وكان من رأي الجبهة الشعبية عن الاضطرابات التي وقعت في البصرة في شهر يناير الماضي لايمكن ان تكون مبررا لاعلان الاحكام العرفية ثم انذرت الحكومة بان ينسحب وزراؤها في حالة عدم رفع هذه الاحكام خلال ثلاثين يوما.. ولكن حكومة الدكتور الجمالي رفضت هذا الانذار فاستقال وزراء الجبهة الشعبية ومن بينهم السيد عبد الرحمن الجليلي.. وبعد استقالته زار مصر حيث القى عدة محاضرات في معهد الدراسات العربية عن اقتصاديات العراق..

×××

والى جانب كل هؤلاء يوجد عدد كبير من الشبان في مختلف انحاء البلاد العربية.. وكلهم درسوا في مصر وتعلموا فيها. وقد عادوا الى بلادهم حاملين معهم شهاداتهم المصرية.. وبعضهم لم يصل بعد الى المراكز الرئيسية ولكنهم حتما سيصلون اليها في يوم ما..

وفي الاونة الاخيرة فتحت مصر ابوابها لبعثات كثيرة من اليمن وليبيا والمملكة العربية السعودية للتتعلم في مدارسها وجامعاتها. ومع كل هؤلاء ستزحف الثقافة المصرية الى قلب الامة العربية.. ومع انتشار هذه الثقافة يمكن ان تتوحد الآراء والافكار وبالتالي يمكن ان تتحقق فكرة الوحدة العربية..

اخر ساعة/ آب- ١٩٥٤

**تمضي جولييت سعادة الان ايامها في احد سجون سوريا، في انتظار محاكمتها بتهمة التحريض على قتل عدنان المالكي نائب رئيس اركان حرب الجيش ان قصتها مع زوجها انطون سعادة الذي اعدم منذ سنوات، بدأت في الارجنتين عام ١٩٢٩، لقد قابلتها مندوبة الجيل في دمشق.. وهي تروي لك القصة..**

ادى التحقيق في مقتل عدنان المالكي الى اعتقال ارملة انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، قالت السلطات السورية ان الحادث حلقة في مؤامرة كبرى، ولم تعرف بعد العلاقة التي تربط بين ارملة انطون سعادة وبين الحادث او دورها في المؤامرة.

ولكنها اعتقلت بصفتها الامينة الاولى لهذا الحزب الذي ينتمي اليه القاتل يونس عبد الرحيم.

لقد قابلت الامينة الاولى جولييت سعادة يوم زارت سوريا منذ بضعة شهور.. سعيت اليها لانها اول امراة في البلاد العربية تتزعم حزبا سياسيا للرجال – وان انتمي اليه عدد لابأس به من النساء.. قادتني اليها فتاة تعمل مدرسة.

استقبلتنا في ثوب اسود يعبر عن حدادها منذ مقتل زوجها في صيف ١٩٤٩.

## الرئيس الهارب

لم تكن الامينة الاولى وحدها.. كان معها رجل بدين قصير القامة، قدمتني اليه باسم رئيس الحزب جورج عبد المسيح – الذي هرب الان من سوريا.. صافحني فشعرت بخشونة يده كما لو كانت قطعة من الطين نضب منها الماء. وقدمتني ايضا الى صحفي شاب كان بصحبتهما ثم دخلنا الى غرفة بها مكتب.. وتضييق بالكتب والمنشورات التي ملأت الارفف وتراكمت على الارض في اركان الغرفة.

تجاذبنا الحديث.. فكان صوتها رقيقا هادئا خافتا ولكنه يبلغ اذان المستمعين.

قلت: كيف استطعت ان تخلفي زوجك في زعامة حزبه؟

فقالت على الفور: لم يترك زوجي الزعيم شخصا يخلفه. ثم اضافت وكأنها تستعيد تحكمها في عواطفها التي افلتت برهة منها: لقد وضع زوجي دستورا ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس أعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني بهذا السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها. فاخذت تحدثني وكأنها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم اتدخل الا لاوصل اطرافه.

### اللقاء الاول

قالت: قابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى، وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية. ولكنني كنت اشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية. تعطشت نفسي الى البحث عن يعيد الى هذه الشخصية. فاخذت انقب لاعثر على القضية التي يجب ان اعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا ليبشر رسالته في المهجر.

لقد وضع زوجي دستوراً ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس اعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني بهذا السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها، فاخذت تحدثني وكانها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم اتدخل الا لاوصل اطرافه.

### اللقاء الاول

قالت: قابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى، وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية، ولكنني كنت اشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية.. تعطشت نفسي الى البحث عما يعيد الى هذه الشخصية، فاخذت انقب لاعثر على القضية التي يجب ان اعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا ليبشر رسالته في المهجر.

### حياته هو!

"تزوجنا في سنة ١٩٤١.. واستقر بنا المقام في بيونس ايرس لمدة ثماني سنوات.

"وفي سنة ١٩٤٧ عدنا الى بلدته ضهور الشوير بلبنان واستقبلنا انصاره، ورغم استقلال البلاد فانه بدأ دعوته!

" وكان من جراء هذه الدعوة ان اصدرت الحكومة اللبنانية امراً بالقبض عليه بتهمه تهديد الكيان اللبناني".

### الرئيس الهارب

لم تكن الامينة الاولى وحدها.. كان معها رجل بدين قصير القامة، قدمتني اليه باسم رئيس الحزب جورج عبد المسيح – الذي هرب الان من سوريا.. صافحني فشعرت بخشونة يده كما لو كانت قطعة من الطين نضب منها الماء. وقدمتني ايضا الى صحفي شاب كان بصحبتهما ثم دخلنا الى غرفة بها مكتب.. وتضييق بالكتب والمنشورات التي ملأت الارفف وتراكمت على الارض في اركان الغرفة.

تجاذبنا الحديث.. فكان صوتها رقيقا هادئا خافتا ولكنه يبلغ اذان المستمعين.

قلت: كيف استطعت ان تخلفي زوجك في زعامة حزبه؟

فقالت على الفور: لم يترك زوجي الزعيم شخصا يخلفه. ثم اضافت وكأنها تستعيد تحكمها في عواطفها التي افلتت برهة منها: لقد وضع زوجي دستورا ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس أعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني بهذا السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها. فاخذت تحدثني وكأنها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم اتدخل الا لاوصل اطرافه.

### اللقاء الاول

قالت: قابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى، وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية، ولكنني كنت اشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية.. تعطشت نفسي الى البحث عما يعيد الى هذه الشخصية، فاخذت انقب لاعثر على القضية التي يجب ان اعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا ليبشر رسالته في المهجر.

### حياته هو!

"تزوجنا في سنة ١٩٤١.. واستقر بنا المقام في بيونس ايرس لمدة ثماني سنوات.

"وفي سنة ١٩٤٧ عدنا الى بلدته ضهور الشوير بلبنان واستقبلنا انصاره، ورغم استقلال البلاد فانه بدأ دعوته!

" وكان من جراء هذه الدعوة ان اصدرت الحكومة اللبنانية امراً بالقبض عليه بتهمه تهديد الكيان اللبناني".

كان زمان

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى

مرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه مشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.

وعلى اثر صدور هذا الامر والقبض عليه، هرب الى جبال لبنان واعتصم بها.." واستمرت الارملة تروي الحوادث المتعاقبة.. قالت: وكان لهذه الحوادث تأثيرها في نفسي، فاصبحت اعتبر نفسي جنديا في ساحة القتال.
ثم روت تفاصيل انتقال انطون سعادة الى سوريا.

## كيف عرفت؟

ثم قالت: عرفت ان زوجي أعدم في الساعة الثالثة صباحا يوم ٨ تموز (يوليو) كنت في دير صيدنانية.
وفي اليوم التالي ارسلت الى رئيسة المدير خادمة فتحت الباب وقالت لي: "لقد قتلوا زوجك". فانقلبت الدنيا في وجهي ليلا حالك الظلام. وشعرت ان سلسلة من الحديد تطوق عنقي وصممت على ان القي بنفسي من نافذة الدير لالحق بزوجي، ثم عاد الى صوابي واخذت افكر..

## الاغتيال السياسي

واستمرت في حديثها قائلة: وبقيت في الدير ٣٨ يوماً ولم ابارحه الا يوم اعدم حسني الزعيم وعدت الى دمشق.
ومرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه ميشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.
×××
وبقي حديث ارملة انطون سعادة مطويا في مذكرتي.. فلم تكن هناك مناسبة لنشره وقتئذ.. ثم قتل العقيد عدنان المالكي.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر.. واعتقلت السلطات السورية عددا من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ومن بينهم الامينة الاولى ارملة انطون سعادة.. وكانت المناسبة لنشر الحديث.. وارجو ان تكون الامينة الاولى بريئة من هذه الجريمة فهي تعلم تمام العلم ان قتل صاحب المبدأ والفكرة، لا يعني قتل المبدأ والفكرة نفسيهما. فكلاهما حي خالد وان مات صاحبهما.

الجيل / تموز ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

بوسطا

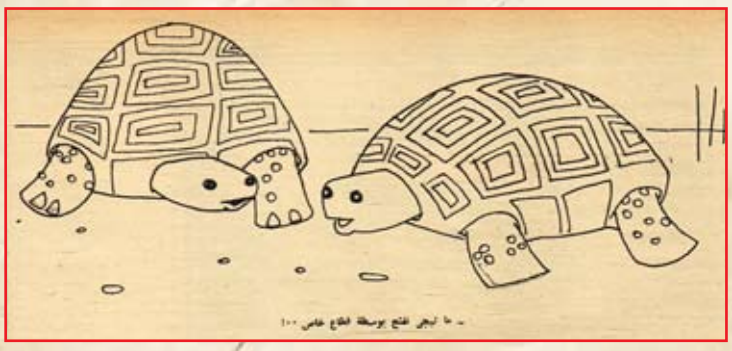


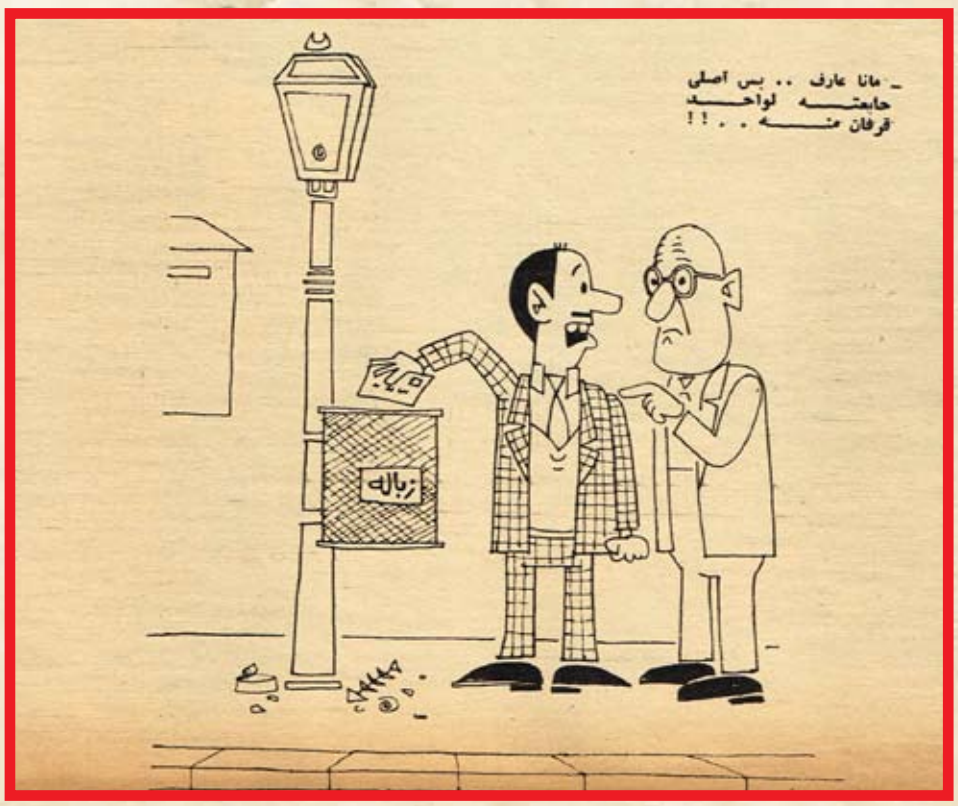

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2952) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (3) كانون الأول 2013

WWW. almadasupplements.com

## مقاهي دمشق في الفترة العثمانية

جمال عبد الناصر و الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف

اسمهان تروي قصتها..

## صحفي امريكي جاسوس لالمانيا!

الدكتور محمد صلاح الدين باشا يحتسي كوبا من الليمون .. والى يمينه عزمي بك النشاشيبي عضو الوفد الاردني وعبد الرحمن عزام باشا .. قبل بدء الجلسة ..

جلسة سمر في شرفة قصر انطونيادس من اليمين : الشيخ عبد الله الفضل والسيد نجيب الراوي والسيد علي المؤيد والسيد عبد القادر الكيلاني ..

دردشة مع بعض زعماء العرب

# سوريا هادئة .. هدوء الماء!

**يحرص السيد علي المؤيد، ممثل اليمن في اجتماعات اللجنة السياسية على الحضور مبكرا، وقد وصل مرة الى قصر "انطونيادس"، حيث تجتمع اللجنة، قبل ان يصل الموظفون الذين ينظمون الاجتماعات!**
**وقبل ان يبدأ الاجتماع الاول، التقى السيد المؤيد بالشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة السعودية وممثلها في اللجنة، فعاتبه الوزير السعودي على بعض تصريحاته عن الطاعون الدملي.**

## مهمة الوزير

وسألت الوزير السعودي عن سبب دعوة الامير فيصل لزيارة لندن.. فقال ان السبب هو الرغبة في التشاور في مسائل تهم البلدين.. قلت: "الم يتوسط الامير بين مصر وانجلترا لحل قضية وادي النيل؟".. فقال ان كل ما يعرفه هو ان الامير يعتبر القضية المصرية قضية للمملكة العربية السعودية، وانه لا يدخر وسعا في تأييدها والدفاع عنها في كل مكان.

## الا يسرك هذا؟

وقلت للوزير اليمني: "ان اليمن لم تقف الى الان موقفا بارزا في اجتماعات الجامعة العربية!.. انها تكتفي بالموافقة على القرارات".. فقال لي: "هل تريد من اليمن ان تختلف مع شقيقاتها؟.. الا يسرك انها تؤيد الدول العربية على طول الخط؟".

## انه خير دعاية لمصر

واتيح لي ان اتحدث مع عبد المنعم مصطفى بك، مستشار مصر في اجتماعات اللجنة.. انه وزير مصر في سويسرا، وقد جاء خصيصا ليحضر هذه الاجتماعات، لأنه من اكثر المصريين معرفة بدقائق قضية فلسطين.. قلت له: "بلغني ان المصريين الذين يصيفون في سويسرا هذا العام كثيرون جدا".. فقال لي: "هذا صحيح، انهم في هذا العام اكثر منهم في الاعوام الماضية.. ولكنني اعتقد ان ازدياد عدد المصريين الذين يصيفون في اوروبا يفيد مصر لانهم دعاية مشرفة لها، قد يسرف بعضهم في الانفاق، ولكن لماذا تتألم من اسرافهم، وهم ينفقون من اموالهم هم؟ وما دامت مصر تستفيد من ذلك؟".

قلت له: "هل كفت الصحافة السويسرية عن مهاجمة مصر؟".. فقال: "انها لا تحمل على مصر مطلقا في هذه الايام، بل تبدي من التقدير لمصر ما تبديه لاية دولة كبرى من دول العالم".

## ولو...

وفي مساء احد ايام الاسبوع الماضي، لمحت فيضي الاناسي بك وزير خارجية سوريا.. ورئيس وفدها لمحته يسير في شارع الكورنيش مع الامير مصطفى الشهابي وزير سوريا في مصر.. ثم رأيته يشير الى ياوره العسكري، فيذهب الياور الى السيارة التي كان الوزيران يركبانها، وينتزع العلم السوري الذي يرفرف على مقدمتها.. ولما مددت يدي لاصافحهما، قال الاناسي بك: "لقد نزعنا العلم حتى لا يعرفنا احد.. ولكن يبدو ان الصحافة لا يخفى عليها شيء!".. فقال له الامير الشهابي وهو يضحك: "تستطيع ان تخفي نفسك عن جميع الناس، الا

الصحفيين.. انهم يعرفونك ولو كنت متنكراً!".

## حديث البحر

ودخل الوزيران البلاج، ودخلت معهما.. وسرنا معا على الرمل بجوار الماء تماما.. ولما سألت وزير الخارجية عن احوال سوريا، اشار الى البحر وقال: "ان سوريا هادئة هدوء هذا الماء".. قلت: "ولكن هذا الماء ليس هادئا باستمرار.. ان امواجه تثور احيانا".. فقال ان التيارات الهوائية هي التي تثير ماء البحر، وليس في سوريا الان تيارات مثيرة والحمد لله".

## تسليم عبد الله التل

ولما التقيت بروحي عبد الهادي باشا وزير معارف الاردن ورئيس وفدها في اللجنة السياسية، قلت له ان تسليم الكولونيل عبد الله التل الى الحكومة الاردنية غير ممكن، لان مصر والاردن لم تعقدا معا معاهدة لتسليم المجرمين.. فقال فورا: "هذا صحيح، ولكن العلاقات الاخوية بين مصر والاردن لا تبيح لاحداهما ان تأوى عدوا للاخرى".

قلت: "هل تتناول اللجنة السياسية هذه المسألة؟".

فقال: "لا، ان الامر متروك لوزيري خارجية الدولتين".

## هذا يكفي

وحينما التقيت بالسيد عبد الله الباقي رئيس وزراء لبنان، سألته عن الخلاف بين الدول العربية على الاشتراك في مؤتمر سان فرانسسكو، فقال لي: "ليس هذا خلافا.. ولكنه عرض لوجهات النظر المختلفة.. اما المبدأ فكلنا متفقون عليه.. واني ارى ان ذهابنا الى المحافل الدولية بلغت نظر العالم الينا.. وهذا يكفي، اذا لم نك نربح ربحا مباشرا من وراء الاشتراك في هذه المحافل".

## مشكلة

وقد اتاح لي محمود سليمان غنام باشا فرصة الاجتماع بالوفود العربية جميعا في حفلة التكريم التي اقامها لهم يوم السبت الماضي، في نادي اليخت الملكي بالاسكندرية

رأى الوزير اقامة الحفلة في هذا النادي وارسل الدعوات.. ثم علم ان لائحة النادي لا تبيح لغير الاعضاء ان يقيموا حفلات فيه، فطلب من مصطفى عامر باشا مدير جامعة فاروق الاول ان يعتبر نفسه صاحب الحفلة، لانه عضو في النادي.. على ان يقوم الوزير بالدفع.. ثم اتضح ان اقامة الحفلات هناك مباحة للوزراء، ولو لم يكونوا اعضاء.

وكانت قائمة الطعام مؤلفة من سمك "رابع".. وهي مدينة في الحجاز.. وفطائر "عمان"، وديكة ابن الرومي بارز النيل، وبطاطس "الرافدين"، وسلاطة الجزيرة الخضراء ومثلجات "قاديشي ا" بخوخ "بلودان" وفاكهة "غزة" وقهوة "صنعاء".

## دسيسة..

واثناء تناول الطعام دعى فيضي الاناسي بك وزير خارجية سوريا للتكلم مع امريكا بالتليفون، فنفض يديه من ديك ابن الرومي.. وظل ممسكا السماعة نصف ساعة، دون ان يسمع صوتا.. وما كاد يعود الى المائدة، حتى قيل له ان امريكا تتكلم، فتركها وذهب.. لكن امريكا لم تقل شيئاً!.

وعاد الى المائدة فوجد المدعوين يشربون القهوة! وقال لي انه لا يعرف من الذي طلبه في التليفون، ورجح انها دسيسة من اسرائيل!

وبعد القهوة، ركب المدعوون سفينتين شراعيتين سارتا بهم في مياه رأس التين.. وقد اصر ركاب السفينة التي ركبها غنام باشا على ان يقوم هو بمهمة "الريس" باعتباره صاحب الدعوة.

## السباحة احسن

وسال السيد شارل الحلو وزير خارجية لبنان: "اليس بيننا شاعر او زجال، ليقول شعرا في هذا الجمال؟".. وما كاد يتم حملته حتى مالت السفينة ميلا شديداً.. فقال: "اليس بيننا من يتقن العوم؟".

## موقف تركيا

ولما عادت السفينة الى هدوئها، ابدى السيد على المؤيد دهشته لموقف تركيا من مصر في مجلس الامن.. وقال فيضي الاناسي بك انه كان يتحدث مع امريكي كبير، فلما ابدى دهشته من موقف تركيا، قال الامريكي الكبير: "ان تركيا تفيد كثيرا من صداقة امريكا، فلماذا يعيبون عليها موقفها؟!".

## المفاوضات

ولما عادت السفينة الى الشاطئ.. قال صادق جوهر باشا، وكيل وزارة المعارف: "لقد عدنا الى النقطة التي بدأنا منها.. تماما كما يفعل الانجليز معنا في المفاوضات!".

**المصور / أيلول- ١٩٥١**

عندما حاول عزام باشا أن يتخلى عن مقعده للسيد على الوزانى الزعيم المراكشى ، اقسم الاخير على عزام باشا الا ينهض من مقعده ..

محمود سليمان غنام باشا ينتقى لنفسه شريحة من السمك فى الحفلة التى اقامها تكريما للوفود العربية .. بينما فيضى الاناسى بك ينتظر دوره ..

فضية مراكش .. فى حديث بين السيد علال الفاسى – الى اليمين – والشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة السعودية فى مصر ومندوبها فى اللجنة السياسية

# البطل الذي مات مرتين !!

**مضى عامان على استشهاد عبد القادر الحسيني.. وهذه هي قصة البطل!!**

**عاد الطفل، يوما الى منزل والده في القدس، وهو يبكي، فقال له ابوه:**
**- ماذا حدث؟!**
**- لقد ضربني احد الاطفال!!**
**- وهل كان الحق في جانبك؟**
**- نعم يا ابتاه**

**فصفعه والده بشدة على وجهه وقال له:**
**- عد فخذ حقك منه او لا تعد!! وعاد الطفل بعد مدة، وقد تمزقت ثيابه، ونزفت جراحه.. وقال لابيه وهو يقتطع الضحك من بين الدموع.**
**- لقد اخذت حقي يا ابتاه!!**

## مزق شهادته

والطفل الذي بكى في الماضي لطة زميله، هو نفس الشاب الثائر الذي وقف على منصة الخطابة في الجامعة الامريكية، في ذلك الحفل التقليدي الذي تقيمه الجامعة لتسليم شهادات المتخرجين..

وما كاد عبد القادر يتسلم الشهادة، حتى التفت الى رئيس الجامعة الدكتور واطسون وقال له:

– هل يسمح لي سيدي.. ووقف عبد القادر يخطب عشرين دقيقة.. ويندد بالجامعة التي تخرج فيها، واتهمها بالنزعة الاستعمارية وبالدعوة الى التبشير.

## والدي.. مت

هكذا كانت حياته.. كلها موجة عاتية من الثورة، والحديد، والنار حدث عام ١٩٣٣ وكان بطلنا في الخامسة والعشرين من عمره ان قرر شباب فلسطين القيام بمظاهرات في القدس ضد هجرة اليهود والانتداب البريطاني.

وحمل المتظاهرون قرارهم الى زعيم البلاد، موسى كاظم باشا، والد عبد القادر الحسيني، واعضاء الجنة التنفيذية، فاقره البعض ورفضه البعض الاخر.. ووقف موسى باشا نفسه مترددا فصرخ في وجه والده وقال:

– يا والدي لقد بلغت من العمر ما يشتهيه الكثيرون، فاختم هذا العمر الطويل الجليل بقيادة امتك في ثورة ضد الظلم، واخرج على قوانين الاستعمار يا والدي، وان لم يمت مثلك في سبيل وطنه فمن ذا الذي يموت!!

وخضع الوالد لوالده!!

ولم يجد المندوب السامي البريطاني السيرارتر راكهوب حلا الا ان يرسل وفدا غير رسمي من رجال الجالية البريطانية على رأسه من نيوتن صديقة العرب لالغاء القرار..

وعند درجات المنزل قابلها عب دالقادر.. فامسكها بشدة من ذراعها وحملق طويلا في عينيها ثم قال:

– يا سيدي اني اربا بك ان تسعى الى والدي للكف عن دعوته انه لن يكون خائنا لوطنه.. والله لو ان والدي قبل وساطتكم فاني ساكون اول من يخرج عليهن فان حبي لامتي يفوق حبي لوالدي!!

وهنا خرج موسى باشا، وعندما سمع عبد القادر يخاطب من نيوتن بهذه اللهجة، اغرورقت عيناه بالدموع، وقال لها:

– يا مس نيوتن.. هذا ما يقوله ولدي!! فماذا يقول الناس!!

وعاد الوفد الانجليزي بخفي حنين!!

## لم يكن الا الدم

ولم يكن هناك في حياة عبد القادر الا الدم.. والكفاح.. ولم يكن في حياته صوت اقوى من صوت فلسطين.. تقول لك السيدة زوجته:

– اني مازلت اتذكر ذلك اليوم الذي تقدم فيه الى خطبتي.. في ذلك اليوم قابل ابي.. وقال له بحدة:

– زوجتي ابنتك يا عماه.. وان لم تزوجنيها.. اخذتها عتوة!!

واعجبتني رجولته، وقسوته، وثورته.. فقبلت ان اكون زوجته.. وفي ليلة الزفاف همس عبد القادر في اذني وقال:

– الا تريدين ان تتريضي!!

وخرجنا الى الطريق العام.. وما كدنا نتقدم بضع خطوات حتى قال لي:

– انتظري هنا برهة... وغاب عبد القادر كثيرا.. واخيرا عاد.. كان يحمل شيئا ثقيلا فوق كتفيه يكاد ينوء بحمله، وقلت له:

– ما هذا ياعبد القادر!!

وضحك عبد القادر وقال:

– اسلحة ومفرقعات من اجل فلسطين!!

## مات مرتين!!

وتصمت السيدة العظيمة.. وتبرق في عينيها دموع حائرة.. فتمسحها المراة الشجاعة وتقول:

– لم يكن عبد القادر يخشى الموت قط.. سالت مرة من اجمل امانيه.. فابتسم وقال:

– ان استشهد في سبيل فلسطين ومنذ ذلك اليوم وهبت روحي للوطن. وكنت احس دائما انه لفلسطين اكثر مما هو لي، او لاهله او لعشيرته!!

وتصمت السيدة وتقول:

– هل تعلم ان عبد القادر مات مرتين!!

– مات اول مرة في ام ١٩٣٨ وكان عبد القادر يقود فصيلة من المجاهدين في جبال الخليل.. وكان قد اتخذ من قرية بني نعيم مقرا للقيادة.. وعندما علم الانجليز بذلك ارسلوا اليه قوة كبيرة من الجنود احاطت بوكره.. واستمرت المعركة ثلاثة ايام استطاع الانجليز ان يمنعوا عنه النجدات.. والذخيرة.. وفي مساء اليوم الثالث للمعركة.. هجم الانجليز على المجاهدين، فسقط عبد القادر صريعا، بعد ان اخترقت رصاصة قاتلة رئته اليمنى، وسقط الى جانبه ابن عمه علي حسين الحسيني المهندس، وعشرات من فتيان العرب!!

وعندما احتل الانجليز المكان، راح قائد الحملة يفتش عن جثة عبد القادر ن وعندما وجده، وكانه يقدمه مرات فلم يتحركن وطعنه بسنجته فلم يتأوه!!

وعاد القائد على رأس جيشه الى الخليل.. واذاع الخبر.. فهرع اهالي القرى الى بني نعيم يتفقدون ابناءهم، فنقلوا من كان جريحا منهم الى المستشفيات، وجمعوا الشهداء في مكان واحد تمهيدا لدفنهم. وكان عبد القادر من بينهم!!

وفي اليوم الثالث مر بعض رجال البدو بميدان المعركة قرأوا جثث الشهداء مكدسة.. وسمع احدهم انينا خافتا ضعيفا.. فتقدم ليرى الامر فاذا به يرى عبد القادر وقد دبت فيه الروح.. فنقله على ناقة الى المستشفى الانجليزي في الخليل وسلمه للممرضة وقال:

– هذا رجل لا اعرفه وجدته جريحا فنقلته!!

وبعد اسبوع تفقدت الممرضة الجريح المجهول فلم تجده.. وتبين انه هرب على ظهر جمل الى دمشق!!

وتصمت السيدة وتقول:

– وكنت قد سبقته الى دمشق.. كانت نصف ذراعه قد اطاحت بها شظية وكانت راسه تخفيه الضمادات.. وما كاد يراني حتى ضحك برغم جراحه وقال لي:

– انا اسف هذه المرة.. لم استطع ان انال شرف الاستشهاد! وصمت ولم اتكلم..

واما ابنته هيفاء فقد بكت.. وراحت تجذب اطراف ثيابه.. وهي تقول:

– لا تتركنا يا بابا!! نحن نريدك!!

ويبدو ان هذه العبارة اثارت كوامن الذكريات في نفس عبد القادر فقال لها:

– لا تبك يا هيفاء..

ولم يلبث عبد القادر في دمشق اكثر من ان تبرأ جراحه.. وما كاد يتماثل للشفاء.. حتى عاد الى فلسطين ليستانف جهاده.. وكانت الرسالة الاولى التي كتبها البنا، رسالة وجهها الى هيفاء عبارة عن قصيدة نصها:

وفراق دمعك هز قلبي الباكي
كفى البكا، نفسي تراق فداك
هيفاء لا تبكي بحق ابوتي
هيفاء قد هد البكاء اباك
صوني دموعك انها من مهجتي
ذوب الفؤاد ذرفتها ببكاك

## في كل مكان

وكما حمل عبد القادر روحه على يديه في فلسطين حملها في بغداد، في معركة صدر ابي غريب عند ضواحي بغداد في ابيل عام ١٩٤١، عندما حاول الانجليز احتلال العراق بعد ثورة رشيد عاي لقد استطاع عبد القادر ومعه ثمانية عشر من اعوانه ان يؤخر دخول الانجليز الى بغداد عشرة ايام.. حتى اطلق الانجليز على فصيلته اسم "دبابات العراق".

## شعلة من نار

وظل عبد القادر بعيدا عن وطنه.. ولكن الثورة كانت مازالت تستعر في نفسه.. وعندما عاد الى القاهرة في اواخر عام ١٩٤٥ راح يدرب المجاهدين للتسلل الى فلسطين، فالف جيش الجهاد المقدس، ونظما فرقه وكتائبه، وفصائله، كما نظم فرقا للنقل والقناصة والتدمير!!

وعندما اشتد ساعد اليهود، وتعدت اعتداءاتهم الانجليز الى العرب عام ١٩٤٦، امر عبد القادر رجاله بدخول فلسطين فتألقت داخل فلسطين جماعات ثلاث اسمها: الحرية، والثأر، والقوة.

وعندما صدر قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، واندلعت نيران الثورة في فلسطين، صدرت الاوامر لعبد القادر بدخول فلسطين، فجعل مركز قيادته العامة، في بلدة بشر زيت من قضاء رام الله لقربها من القدس!

وتمكن عبد القادر من تطويق العاصمة المقدسة، ودارت بينه وبين الانجليز واليهود، حرب قاسية، واشتبك معهم في معارك كثيرة كمعركة بيت سوريك، وصوريف، وشعفاط، وباب الواد.

## ماساة القدس

وفي اواخر شهر مارس، ادرك اليهود الاعياء فطلبوا جعل منطقة القدس منطقة مفتوحة واخراج المسلحين.. فرفض عبد القادر وقال:

– يجب ان يسلم يهود القدس كل اسلحتهم وعنادهم، وان يعطوا ضمانا بعدم العودة لاعمال الغدر والخيانة!

اطفال عبد القادر الحسيني : هيفاء ، وموسى ، وفيصل ، وغازي

وبدأت الذخيرة تنقص فجأة من ايدي المجاهدين.. ولم تستطع اسلحتهم العتيقة ان تغلق تلك الثغرات التي بدأت تنفتح في جبهة القدس.. وادرك عبد القادر ذلك، فاسرع يطلب النجدة من اللجنة العسكرية بدمشق.

## عبد القادر يتكلم

ولنترك عبد القادر الحسيني يصف مقابلته للجنة العسكرية بدمشق..

اول ابريل ١٩٤٨

توجهت الى وزارة الدفاع واجتمعت بطه الهاشمي باشا بحضور سماحة الفتى ورحت اشرح له الخطر الذي يهدد مدينة القدس والطرق المؤدية اليها، وقد تعبت كثيرا في شرح مراكز المجاهدين والمناطق التي تحيط بها ووصف طبيعتها، فان عطوفة الباشا للاسف لايعرف تلك المنطقة ولم يدخلها قط لا قبل تعيينه مفتشا عاما لجيش التحرير ولا بعد ذلك!

وقال الباشا اخيرا:

- لا تقلق يا عبد القادر.. اذا سقطت القدس فاننا سنرجعها حتما.. يا عبد القادر نحن قادرون على ذلك..

واحسست كان الارض تعيد تحت قدمي.. وقلت لسماحة المفتي وكان ممتقع الوجه.

- يبدو يا ولدي ان الرجل لا يشعر اطلاقا بحقيقة الموقف ولا يقدر خطر سقوط مدينة القدس من الناحية المدنية والعسكرية والمعنوية وخرجت غاضبا وقابلت محمود الهندي عضو اللجنة... وبعد ان شرحت له الموقف قال لي:

لايوجد لدى اللجنة العسكرية رشاشات او اي نوع من الاسلحة الثقيلة ولكني ساحاول تزويدك بخمسين بندقية على شرط ان يوافق بقية اعضاء اللجنة.

فقلت له:

لقد حرمتمونا من اية مساعدة فهل تبخلون علينا ببعض رشاشات وبعض الاسلحة الحديثة وان اعلم حق العلم انها مكدسة في المرة!!

فقال محمود الهندي:

- ولكن هذه الجيش الانقاذ، ولفوزي القاوقجي!

فاحتددت وقلت:

- ولكن اين جيش الانقاذ وهل اشترك في معركة واحدة حتى الان.. نحن نريد ١٪ من الاسلحة التي تقدموناه اليهم او لستم قادتنا او لم يعهدوا اليكم بتنظيم القوى الشعبية ومقاومة اليهود فلماذا تمتعون عنا كل عون.. اليس كل ما يصل الينا منكم يا محمود، بين الاونة والاخرى هي كتب تحددون فيها اسماء القواد والمناطق التي تشرفون عليها.. ان هذا شيء لا يطاق.

ونموذج صوتي وانا اقول:

- اني اتوسم فيك خيرا يا محمود ولذلك ارجو ان تشعر بشعورنا فتساعدنا وسنرفع رأسكم عاليا.

وحاول محمود الهندي التخلص مني فقال:

- سنعقد اجتماعا لبحث هذا الموضوع.

ولم يكن هناك بد من الانسحاب.. وعندما خرجنا من مكاتب وزارة الدفاع السورية شاهدنا عددا من البوليس السري يحيط بنا ويتتبعنا من مكان الى آخر.. ولما استفسرنا عن ذلك قيل لنا ان الدافع الى ذلك هو المحافظة على حياتي.. الا اني عرفت فيما بعد انها رقابه فرضها القاوقجي علي وعلى رجال.

٤٨/٤/٢.

اجتمعنا بالهيئة العربية العليا وشكوت الى سماحة الفتى سوء معاملة اللجنة، وقال لي سماحته ان اللجنة العسكرية طلبت بيانات وتفاصيل تامة عن جمع اعمال الجهاد المقدس وخرائط شاملة لنقطة نشاط هذه القوات، وتفاصيل ادارية عن الحسابات وعدد الجنود.. فطلبت من السيد قاسم محمد الديماوي امين سر الجهاد المقدس وساعدي الامين العودة الى فلسطين في الحال واحضار جميع المطلوب!

٤٨/٤/٤

في تمام الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم توجهت الى فندق الاوريال بالاس حيث يقيم عزام باشا ولما علم بقدومي استقبلني عند مدخل الفندق وقبلني من رأسي وقال لي:

- لقد رفعت رأس العرب عاليا يا عبد القادر.

فخجلت وقلت:

- اني لم اقم الا بالواجب.. وجلس عزام باشا وبجانبه سماحة المفتي واميل القوري وقاسم الديماوي وشرحت للباشا حقيقة الموقف وخطة اليهود التي يودون اتباعها بعد جلاء الانجليز وبينت له مدى تقصير اللجنة العسكرية في مساعدتي وطلبت منه التدخل لمنحي بعض الرشاشات فتحمس عزام باشا وقال:

- سادعوهم للاجتماع وستحضره انت وانا شخصيا ساحاول مساعدتك، فان احد اصدقائي قال لي انه مستعد لدفع مائة الف جنيه للجهاد في فلسطين وساخصص منها اربعين الفا لمساعدتكم على ان رجال فسنعقد الاجتماع غدا في الساعة العاشرة.

وقد دام اجتماعنا هذا حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل..

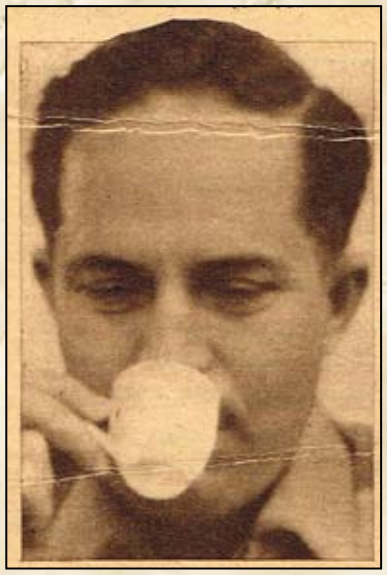

٤٨/٤/٥

سقطت القسطل في ايدي اليهود.. لقد زلزل هذا الحادث كياني.. في الساعة العاشرة توجهت الى قادسية حيث تقيم الجنة العسكرية.. وهناك عقد اجتماع حضره اعضاء من اسماعيل صفوت واحمد الشرباتي ومحمود الهندي وطه الهاشمي وسامحة المفتي وحضر جانبا منه عزام باشا ورياض الصلح... وبعد ان قدمت التقارير التي طلبوها مني قال اسماعيل صفوت باشا القائد العام:

- لقد اطلعنا على تقريرك ولكن القسطل قد سقطت فان كنت عاجزا عن استردادها فسنطلب الى القاوقجي ان يسترجعها.. فقلت:

- يا باشا ان القسطل مأخوذة عن كلمة Castle ومعناها اذا كنت لا تعرف "الحصن" وانت تعرف ان خطتي هي محاضرة القدس والمستعمرات اليهودية وقطع التموين والماء عنها، وضرب القوافل القادمة اليها وقد نجحت هذه الخطة وادت باليهود الى طلب الهدنة في القدس، وبالولايات المتحدة بالعدول عن مشروع التقسيم، وانت تعرف انني لا يمكنني مهاجمة القدس والمستعمرات او استرجاع القسطل بالبنادق الايطالية والذخائر القديمة التي احضرتها من مصر.. ولكن ان قدمتم مدفعية فانني على استعداد لاسترجاع القسطل واحتلال مدينة القدس والمستعمرات المحيطة بها واسلمها لكم قبل يوم ١٥ مايو وان عجزت عن ذلك فيمكنكم محاكمتي عسكريا وشنقي في وسط مدينة دمشق.

فصرخ صفوت باشا:

- عبد القادر ماكو سلاح! ماكو عناد! ماكو مال! فصرخت!

وهل المدافع لتطويق مزابل جبع يا باشا (وجبع هذه قرية نائية ضعيفة استخدم فيها فوزي القاوقجي مدافع ضخمة.. واستنفذ فيها ذخيرة كبيرة مع انها لم تكن في حاجة الى هذه الاستعدادات الحربية).

ثم خرجت واغلقت الباب خلفي بشدة وقلت لقاسم الديماوي:

- انني مستقيل من القيادة.. ولما علم رياض الصلح بخبر استقالتي لحق بي الى فندق الاوربان والح علي في وجوب سحب الاستقالة ولكنني ابيت وغادرت الفندق.. وذهبت مع قاسم الديماوي امين سر الجهاد الى مخازن اللجنة العسكرية.. وهناك رأينا الاسلحة الثقيلة والذخائر والمتفجرات التي ابوها علينا.

وعندما عدت الى الفندق وجدت سماحة المفتي.. فقلت له وانا اتميز من الغيظ والغضب:

- انهم يتآمرون علينا وعلى بلادنا.. ولا امل لنا بوجودهم، لقد قررت العودة الى فلسطين.. وساعود كجندي صغير وفي الساعة السابعة مساء غادرنا دمشق في طريقنا الى فلسطين عن طريق درعا عمان.. جسر اللنبي.

وعندما وصلنا الى درعا اخبرنا مدير الامن وهو صديقي انه وردت برقيات من القدس من احمد حلمي باشا والدكتور الخالدي الى اللجنة العسكرية يطلبان فيها عودتي في الحال ويقولان كيف يجوز له الهرب من البلاد الى دمشق يلهو ويلعب والبلاد في ضيق شديد!!

فما سمعت ذلك حتى قررنا السفر في الحال ووصلنا الى جسر اللنبي في الساعة الرابعة صباحا.. حيث وجدت سرية من المتطوعين بقيادة الشيخ مصطفى السباعي في طريقهم الى القدس. فرافقتهم وعندما وصلنا الى الروضة مقر قيادة الجهاد في القدس.. عقدنا اجتماعا طويلا تم فيه الاتفاق على مهاجمة القسطل في مساء اليوم التالي..

وخاض البطل معركة القسطل.. بقميصه.. ودمه..

وبينما كان المجاهدون يهتفون بسقوط الحصن كان البطل يجود بانفاسه الاخيرة!

واخيرا..

واخيرا.. لقد ثار البطل على الجميع.. وعندما لم يجد احدا.. ثار على الحياة!!.

**محمد البيلي**

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٠**

ساعة توقيع المعاهدة بين روسيا والصين الشيوعية .. فيشنسكي يوقع باسمه وفي الخلف وقف من اليسار جروميكو وبلجانيان وروشين وشوان لاي (الصيني) وميكويان وكروشيف وفوروشيلوف ومولوتوف وستالين وماوتسي تونج (زعيم الصين) وبودستروب وفيدرنكو ووان سيان (الصيني) ومالنكوف وتشن بودا (الصيني) وبريا وازيزوف وكاجانوفيتش

# النجم الأحمر فوق آفاق الشرق الأقصى!

## هونج كونج - من مراسل "آخر ساعة"

في الاسابيع القليلة الماضية كانت انظار العالم كله تتجه الى الصين الحمراء فقد ظلت وكالات الانباء تنقل اذاعة راديو بكين عاصمة الصين الحمراء.. فتقرأ في البرقيات اليوم ان الصين الشيوعية تجمع جحافل جيشها على حدود منشوريا.. وتقرأ في اليوم التالي ان الشيوعيين قد اصروا على موقفهم وانهم لن يحيدوا عنه قيد انملة.. وانهم ماضون في قتالهم حتى آخر جندي! وتقرأ في برقية اخرى اتهاما خطيرا اذاعة وراديو الصين الحمراء وتقدم به الشيوعيون لقيادة الامم المتحدة يقولون فيه ان الحلفاء بعد ان يئسوا من هزيمتهم، - راحوا يشنون عليهم حربا وحشية فقذفوهم بالقنابل الميكروبية محاولين القضاء عليهم بهذه الصورة التي تنفر منها مبادئ الانسانية وتأباها!

### في هنج كنج!

وحقيقة كل هذا الذي تقرؤه في البرقيات لا يعرفه احد غير الصين الشيوعية وحدها..

فليس في الصين مكان لصحفي واحد مهما كانت جنسيته، والمكان الوحيد الذي يجتمع فيه الصحفيون لينقلوا منه انباء الصين الشيوعية للعالم هو مدينة هنج كنج.. هذه المستعمرة البريطانية التي تقع على الساحل الجنوبي من الصين.. وفي هنج كنج تشهد خليطا عجيبا حقا.. تجد اللاجئين الذين جاءوا اليها هربا من عنت الاضطهاد الذي يلاقونه في الصين الحمراء.. وتجد ايضا عددا كبيرا جدا من الرحالة الذين يصلون الى هنج كنج ثم يغادرونها في اليوم التالي ليعودوا اليها مرة اخرى وهكذا.. ثم الزائرين الذين يأتون من مختلف دول العالم ليحاولوا ان يقفوا بانفسهم على حقيقة الحالة في هذا الميدان الذي تتجه اليه انظار العالم في رعب وهلع ووسط هذا الخليط العجيب ينتشر الصحفيون والمصورون الذين يقومون بمحاولات يائسة احيانا وناجحة احيانا اخرى للتوصل ولو باذانهم فقط الى ما يدور وراء السور العظيم!

ماوتسي تونج يلقي خطبة على العالم من محطة موسكو وهو يغادر روسيا بعد توقيع المعاهدة

ايزنهاور القائد الامريكي

شوتيه قائد الصين الحمراء

لين بياو قائد ستمائة الف جندي صيني

بنج ته هواي قائد الجيش الصيني الاول

شوان لاي رئيس وزراء الصين الحمراء وفي جانبه شوتيه القائد

### اقوى دولة في اسيا!

ان آخر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من هنج كنج عن الصين الحمراء.. تقرر في وضوح واصرار ان اقوى دولة اسيوية في عام ١٩٥٢ هي الصين الحمراء .. وقد يبدو هذا التصريح عجيبا. وقد تصدقه وقد لا تصدقه ولكنها الحقيقة!

ان زعماء الشيوعية في الصين الحمراء يقبضون على زمام هذا الشعب الذي يزيد تعداده اليوم على ٤٥٠ مليون نسمة بيد من حديد..

### ثقة وايمان!

و "مارتسي تنج" عبقري بلا شك.. فاي نوع من الحكم هذا الذي يستطيع ان يجمع بين ٤٥٠ مليون نسمة.. ولقد اثبت الشعب الصيني الاحمر عبقرية زعمية في كل شيء.. فقد تمكن الجيش الصيني الشيوعي من ان يقضي على امل الامم المتحدة في وحدة كوريا!

وبرغم تنكر الامم المتحدة للصين الحمراء ومنعها من الفوز بمقعد في هذه الهيئة الدولية.. فان هذه الدولة الكورية وفي خيام نصبت في العراء واستطاع المندوبون الشيوعيون ان يثبتوا وجودهم وان يثبتوا للعالم الغربي انهم يتحدثون عن ثقة وايمان!

### الزعيم الفلاح!

ولقد كان فرانكلين روزفلت اول من نظر الى الصين نظرة تختلف كثيرا عن النظرة التي كان ينظرون بها الى هذه البلاد.. لقد كان روزفلت يرى في الصين الحمراء قوة هائلة ما بعدها

قوة ولقد استطاع "ماوتسي تنج" هذا الزعيم الفلاح ان يثبت للعالم صدق نظرية روزفلت عمليا.

## القوة الغاشمة!

والصين الحمراء بلد زراعي.. لاتجد للصناعة فيها اثرا ولو طفيفا.. ويعمل هذا الشعب الفقير عملا سريعا متواصلا.. يعمل في سعادة لسبب واحد وهو انه يجهل تماما نوع العمل الذي يؤديه وما اذا كان في مقدور الانسان ان يقوم به.. ان الصين تفتقر الى المصانع والالات الجبارة التي تؤدي من الاعمال ما يحتاج الى عشرات الالوف من الايدي العاملة.. وهي لا تملك مصانع ولا الات ولكنها تملك ملايين الايدي العاملة.. ومن هنا استطاعت الصين ان تتغلب على هذا النقص..

## اضخم مشروع بعد الاهرام!

ان خمسة ملايين من العمال يقومون الان باضخم مشروع في تاريخ الصين هو مشروع التحكم في مياه الفيضان التي يحملها نهر "هاواي" ! وهو مجهود يفوق طاقة البشر ويعد من اكبر المشروعات التي شهدها العالم ولعل المشروع الوحيد الذي يفوقه ضخامة هو بناء الاهرام في مصر ويأتي من بعده سور الصين العظيم.. ومع ذلك كله يعمل هذا العدد الكبير ويعمل في سعادة عملا متواصلا لتنفيذ هذا المشروع واتمامه.. انهم يعملون كجيش كبير تحت قيادة عسكرية.. جيش لا تمرد فيه ولا عصيان.. ولقد استطاع الجيش ان يتم المرحلة الاولى من المشروع الهائل الذي يفوق طاقة البشر!

## عادات موروثة!

يقول المراقبون الذين يشرفون على الاصلاح الزراعي في الصين الحمراء اليوم والذين يقومون بتوزيع الاراضي على المعدمين من الفلاحين... يقول هؤلاء ان الفلاح الصيني اصبح يأكل اليوم اكثر ما كان يأكل في الماضي ولو ان الجهل قد تفشى بين الفلاحين بصورة ملحوظة بين الاطفال والكبار على السواء! ولكن معاملة الرجل لزوجته قد تحسنت كثيرا في الاعوام الاخيرة فقد قلت حوادث القسوة والعنف وامتنع الرجال عن ضرب زوجاتهم وتقصت الحوادث التي كانت تنشا عن الرغبة الجنسية بنسبة ٧٤٪ كما امتنع الاباء عن اغراق اطفالهم من الاناث.

ولكن الشعب الصيني لا يزال متمسكا بكثير من عاداته القديمة الموروثة.. فقد وجد مثلا ان عددا من الفلاحين قد باعوا الارض التي يملكونها لكي يدفعوا ثمن حفلات الزواج التي اقاموها لافراد اسرهم وتكاليف الجنازات التي اقيمت لدفن موتاهم! ويتعارض هذا المبدا على طول الخط مع ما تقره القوانين الاجتماعية الجديدة في الصين اليوم!

## ماوتسي تنج وستالين!

وقد اثرى عدد كبير من الفلاحين في الايام الاخيرة عن طريق شراء اراض جديدة وكانت النتيجة ان ارتفعت الاسعار، واصبح عدد لا يقل عن هؤلاء الاغنياء يعيش ي فقر مدفع، فانتهز الاثرياء الفرصة وراحوا يقدمون لهم قروضا بارباح طائلة تزيد على ٦٠٪ في العام الواحد!

وقد نشرت جريدة الشعب اليومية التي تصدر في بكين اخيرا مقالاتقول فيه ان ماوتسي تنج قد يجد نفسه في نهاية الامر مضطرا لان يجمع الفلاحين كلهم في مزارع مشتركة تماما كما فعل ستالين في روسيا! حتى يجنب الشعب هذه الظاهرة التي تنذر بالخطر!

ولكن هل يخلو حكم ماوتسي تنج حقيقة من كل العوامل التي تقف عائقا في سبيل قيامه بحركة الاصلاح التي يريدها لهذا الشعب.. والجواب على هذا السؤال بالنفي طبعا، فلا يزال في الصين موجة من الجرائم تجتاح البلاد في هذه المساحات الواسعة من الارض.. وتنتشر الشرقات ويقبل عدد كبير على المقامرة وتلقي السوق السوداء رواجا كبيرا .. وبين هؤلاء المفسدين تجد خليطا عجيبا حقا من الناس!

## جيش قوي !

ولكن. وعلى الرغم من هذا كله فان الصين الحمراء تشهد اليوم حكما لم تعهده من قبل في تاريخها الحافل.. لقد استطاع اوتسي تنج ان يخلق جوا من الاستقرار في البلاد من اقصاها ! كما استطاع ان يخلق جيشا قويا كامل العدد والمعدات استطاع ان يقف في وجه جيش الامم المتحدة في كوريا وان يعرقل الخطط والمشروعات والاهداف التي يحارب الحلفاء من اجلها لتوحيد كوريا!

## ٣ ملايين جندي!

ان الجيش الاحمر في كوريا يسمونه بجيش تحرير الشعب الصيني.. ويكفي ان تعلم ان قوام هذا الجيش يزيد على ثلاثة ملايين جندي.. ان قوة هذا الجيش الجرار لا تزال لغزا غامضا لم تستطع الدول الغربية ان تكتشف اسراره!

وقد حاول الغرب ان يكشف عن هذه القوة الخفية: فلم يستطع احد ان يقدرها التقدير الصحيح، قال البعض انها اقل بكثير مما نتصور، وقال البعض الاخر بل انها اقوى بكثير مما نتصور، ولكن ضابطا امريكيا برتبة كولونيل يدعى "روبرت ريج" استطاع ان يعرف الحقيقة.. حقيقة قوة هذا الجيش الغامض، فقد استطاع ان يرقب عن كثب الحرب الاهلية في الصين، وقد اعتقلته القوات الشيوعية في العاصمة الحمراء مرتين، وخرج بعد ذلك ليكتب كتابا بعنوان: "قبائل الصين الحمراء المقاتلة".

ويعتقد النقاد ان هذا الكتاب قد وصف جيش الصين الشيوعية كما لم يستطيع ان يصفه رجل من قبل!

واذا جمعنا المعلومات التي ضمنها الرجل كتابه عن جيش الصين الحمراء الى جانب المعلومات التي جاءت في تقرير الصحفيين من هنج كنج الذين شاهدوا باعينهم كيف يقاتل الجيش الاحمر في الحرب الكورية.. اذا جمعنا كل هذا نستطيع ان نعرض صورة تكاد تطابق الاصل لجيش هذه الدولة التي تحكم آسيا اليوم.

## عصابة كبيرة!

لقد كان الجيش الاحمر في بادئ الامر عبارة عن عصابة كبيرة لا تملك من الاسلحة غير هذا النوع الذي كان يستعمله الرجل البدائي في الدفاع عن نفسه ثم بدأت العصابة الكبيرة تجمع الاسلحة لافرادها وتحاول ان تجعل منهم فرقة منظمة!

ثم ظلت الحرب بينها وبين الصين الوطنية قائمة لمدة تزيد على ٢١ عاما اعقبها بعد ذلك حرب ضروس بينها وبين اليابان استمرت اكثر من عشر سنوات.

## من هم قادة الصين!

نساء الصين الشيوعية في مظاهرة ضد معاهدة اليابان وكتب على اللوحة ، عارضوا خطة امريكا لاعادة تسليح اليابان .

ماوتسي تونج يخطب ..

وفي خضم هاتين الحربين المتعاقبتين تطور الجيش الاحمر، واخرج رجالا عرفتهم الشدائد وعرفوا الهزيمة وذاقوا نشوة النصر.. وهؤلاء هم قادة هذا الجيش الجرار اليوم! ولقد استطاع هذا الجيش الكبير ان يقطع مسافة ٦ الاف ميل في عام واحد على الاقدام!!

وفي عام ١٩٥٠ فقط وبمقتضى الميثاق الصيني – الروسي بدأ الجيش الاحمر في تزويد رجاله بالاسلحة الحديثة التي تمده بها روسيا، وفي كوريا وقف الجيش الاحمر امام جيش قوي حديث لاول مرة !

## ١٥٠ الفا فقط

ومنذ عام واحد على وجه التحديد وعندما بدأت جيوش الامم المتحدة تصل الى شبه الجزيرة الكورية قبل ان عدد قوات الصين الشيوعية التي شنت هجوما خاطفا على قوات الامم المتحدة تزيد على ٦٠٠ الف جندي، والواقع ان عدد هؤلاء الجنود لم يكن يزيد على ١٥٠ الف جندي صيني كان يقودهم الجنرال "لين بياو" وقد كان هجوما منظما اذهل الجنرال ماك ارثر قائد قوات الامم المتحدة في ذلك الوقت والذي كان يقود جيشا يزيد عدده على ٣٢٤ الف جندي والذي حدث ان "لين بياو" عرف مركز الضعف في صفوف الحلفاء فقام بهجومه الخاطف!

## طوابير طويلة!

وفي الاستعراض العسكري والكبير الذي تقيم في بكين في العام الماضي كانت هناك صفوف طريفة جدا من الدبابات الروسية الثقيلة، واستطاعت طائرات الامم المتحدة في كوريا ان تشهد طوابير اخرى طويلة من السيارات الصفحة التي كان عددها يتزايد في كل يوم!

ومما لا شك فيه ان الجيش الاحمر قد منى بخسائر كبيرة في الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب التي خاض غمارها والتي كانت بالنسبة له مدرسة تعلم فيها الشيء الكثير من فنون الحرب الحديثة!

آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢

## ذاكرة العدسة

أول زجاجة كوكا كولا

الترام الكهربائي في مدينة حلب
أربعينات القرن الماضي

مدينة صيدا اللبنانية ١٩٠٣

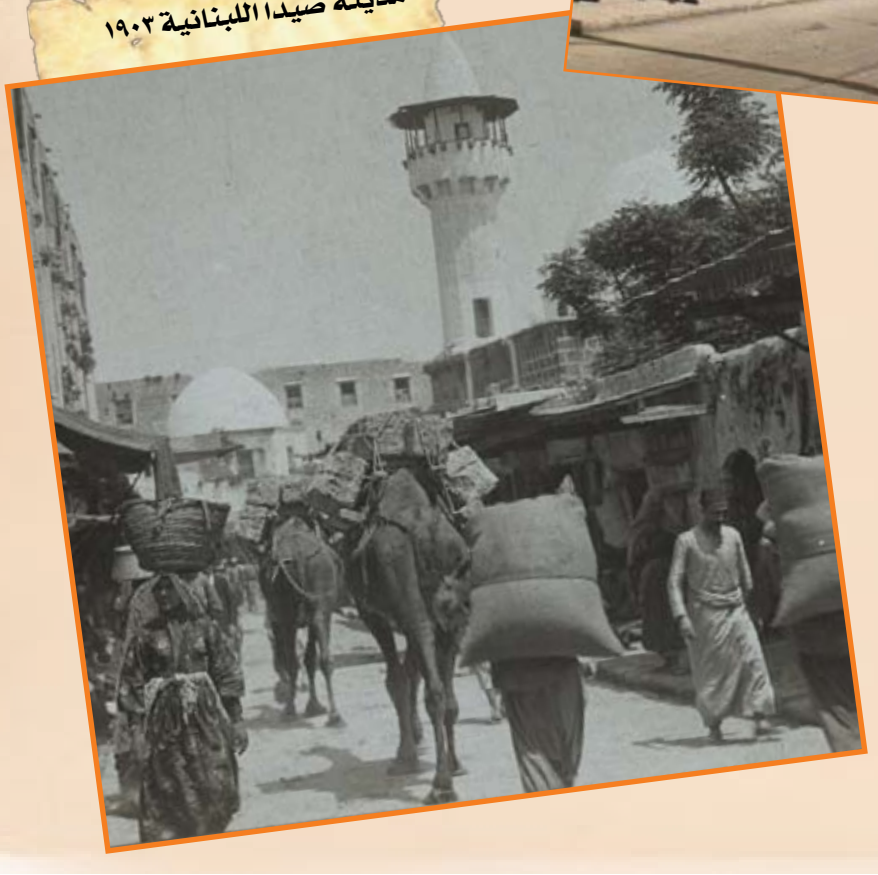

سوق الازبكية في القاهرة

موسيقار الأجيال مع أطفاله في بلاج ستانلي بالاسكندرية

رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر و الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف في موسكو يوم ١٤ أيار - مايو ١٩٥٨

دمشق الشام الفترة العثمانية ١٨٨٥م

# الحلاقة التي قفزت إلى مرتبة النجوم وكانت تصبغ وجهها بألوان الماء!

**أن اشهر اثنين في العالم، كانا تعملان، في محل للحلاقة، احدهما في لندن والاخرى في استوكهلم، وكان كلاهما يغمس الفرشاة في الصابون ثم يغطي وجه الزبون به ثم يقوم الاسطى الحلاق بازالة اللحية او الشارب!**
**انهما شارلي شابلن وجريتا جاربو!!**
**وعندما ذهبت جربتا جاربو الى امريكا لأول مرة، لم يكن الشعب الامريكي قد سمع بها.**

بل انها لم تكن تستطيع المتحدث باللغة الانجليزية، وكان ذلك منذ عشرة اعوام ولكن جربتا باربو اليوم، وهي في الحادية والاربعين اصبحت من اشهر نساء العالم. بل انها اصبحت اكثر شهرة من ملوك وملكات آل فيكتج الذين تربعوا على عرش السويد خلال المائتي سنة الاخيرة وكانت جريتا جاربو في طفولتها ابعد ما تكون عن الصخب.. كانت تكره ضجة المدرسة كما انها اعتادت ان تهرب في بعض الاحيان الى كواليس مسرح المدرسة وتشب على اصابع قدميها لتستمتع بالرواية التي تمشي دون ان تشتري تذكرة!!

ثم تعود في المساء الى منزلها، في شبه ثورة، فتصبغ وجهها بالوان الماء التي يستعملها الاطفال وتتظاهر بانها سارة برنار وقد مات والدها وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وترك اسرته في فقر مدقع، وبعد ان اشتغلت جريتا في صالون احد الحلاقين بعض الوقتن وجدت لها عملا في حانوت لبيع الخردوات في استوكهلم.. فراحت تبيع فيه القبعات!!

وفي احد الايام وقع حادث تافهن غير مصيرها، ودفع بها بعيدا في طريق الشهرة، بعيدا اكثر مما كانت تنتظر!! فقد ظهرت في اعلان ترتدي احدى القبعات.. وانتشرت هذه القبعة انتشارا واسعا، الامر الذي دعا صاحب الحانوت الى اخراج فيلم للدعاية عن قبعاته تقوم فيه جريتا بدور "الموديل"!!

ولو لم يشاهد مخرج سينمائي ذو نظرة خبيرة، ذلك الفيلم، لكانت جريتا حتى اليوم بائعة القبعات!!

وكان هذا المخرج اول ضحايا جمال جريتا.. وكانت في ذلك الوقت في السادسة عشرة من عمرها، فاقترح عليها ان تدرس فن الدراما!!

وبطبيعة روحها السويدية البسيطة، كانت تؤمن، انها بتركها محل بيع القبعات بدخله الثابت الذي تعتمد عليه، انما ارتكبت اخطر عمل في حياتها!!

وفي احد الايام، ارسل المخرج السويدي المعروف موريس ستللر الى مدرسة الدراما يطلب فتاة صغيرة السن لتقوم بدور قصير في احد الافلام.. وفازت جريتا جاريو بهذا الدورن وكان اسمها في ذلك الوقت جريتا جوستافسون.. ولكن اسم جوستافسون لم يكن اسما شاعريا او ذا جاذبية، كما انه كان من الصعب ان يعلق بالذاكرة.. وفي حركة سحرية تحور اسم جريتا جوستافسون الى جريتا جاريو!!

وجريتا مخلوقة من اشد مخلوقات العالم خجلا، واكثرهن غموضا!! انها تبدو كلغز حتى مع هؤلاء الذين يعملون معها.. فمثلا، عمل ولاس بيري معها في نفس الاستوديو عامين كاملين دون ان يراها.. بل الاغرب من ذلك انهما عملا معا في فيلم وحاد ولم يشاهدها مرة واحدة!! كانا يقومان بدوريهما في منظرين مختلفين.. وكان كل منظر يلتقط في وقت يختلف عن الاخر.. وحدث مرة ان ذهب ارتر برسبين وهو من اعظم كتاب امريكا، الى هوليوود، وطلب ان يشاهد جريتا جاربو، وهي تمثل في احد الافلام..

وعندما ذهب الى "البلاتو" رفضت جريتا جاربو ان تظهر امامه!! وقالت:

– اني اقرأ مقالات مستر برسبين كما اني معجبة به.. ولكني لا استطيع ان امثل بينما ينظر الى!!

وعندما تندمج جريتا جاربو في منظر عاطفي فانها تطلب عادة من مخرجها ان يغادر البلاتو حتى لا يراها احد، الا المصور وحده!!

والمصور اسمه ويليام دانيالز وقد عمل معها في فيلمها الاول الذي التقط في امريكا!! وفي هذه الايام.. كانت جريتا تتكلم انجليزية ركيكة، وكان الجميع يضحكون عليها الا ويليام دانيالز كان ذكيا ليحس، ان تلك الفتاة الصغيرة الجميلة، الغريبة، مخلوقة رقيقة الشعور وانه من السهل استثارتها!!

وعندما انتهت جريتا من تمثيل الفيلم، هنأها ويليام وقال لها انه يتمنى ان يعمل معها مرة اخرى!! وكادت جريتا تبكي من فرط اعترافها بالجميل!!

وعندما ذهبت الى اوروبا.. هل كتبت الى مدير الشركة التي تعمل بها؟ لا.. بل انها لم ترسل اليه كارت بوستال واحدا!!

اما دانيال فقد تسلم منها برقية واحدة!!

وفي الوقت الذي تنتهي فيه جريتا جاربو من تمثيل منظر تختفي بسرعة، كالغزال الشارد.

وتلجأ الى مخبئها، ولا تخرج منه مرة اخرى حتى ينادوا عليها لتمثيل المنظر الثاني!!

بل لعله من الغريب حقا ان يحرسها رجل عند باب الاستديو حيث يسجل الصوت، واخر داخل البلاتو نفسه!!

بل لعله من السهل ان ترى رئيس الولايات المتحدة، او ملك انجلترا، ولكن من الصعب ان ترى جريتا جاربو!!

وبالرغم من ان لجريتا جاربو ملايين المعجبين الا ان اصدقاءها يعدون على الاصابع..

انها تعاني من مركب نقص فظيع.. لانها بالرغم من شهرتها ترتعد عندما تقدم الى شخص عظيم!!

وهي ايضا من اكثر نساء العالم اللاتي يعنين من الوحدة، انها تتناول طعام العشاء في عيد الميلاد وحدها في منزلها الكبير..

ولا يزورها الا اثنان من اصدقائها المقربين في هذا المنزل.. والتليفون فلما يدق.. والضحك نادرا ما تردده جدران المنزل!!

وليس هناك اكثر من اثني عشر شخصاً في امريكا يعرفون اين تعيش جريتا جاربو حتى الذين يعيشون في المنزل المجاور لا يعرفون ان جريتا تسكن بجوارهم.

وذات مرة استأجرت جريتا منزلا.. ودفعت اجرة ثلاثة شهور مقدما.. ولكنها لم تنزل فيه اكثر من ثلاثة ايام لان احد المصورين اكتشفه.

وتيش جريتا عيشة اكثر بساطة من زميلاتها النجوم، فهي تسوق سيارة عتيقة.. عتيقة لدرجة تثير السخرية.. لانها تحتاج الى دهان!!

ولجريتا ثلاثة من الخدم.. الاول سائق سيارتها الخاص، ثم خادمة زنجية، ثم طاهية.. وتصرف جريتا في الاسبوع عشرين جنيها ومرتبها في الاسبوع ١٥٠٠ جنيها..

وبهذه المناسبة نذكر ان سائقها الخاص يحمل معه دائما بندقية!! وتحب جريتا الحيوانات الاليفة، وقلما تمر على كلب او حصان دون ان تقف لحظات وتربت عليه، وتربي جريتا الضفادع واسماك الزينة في حمام السباحة.. ويقول المؤلف المعروف هومر كروي.. انه عندما قابل جريتا جاربو، كانت تلعب مع ضفدعة.. وان الحديث الوحيد الذي دار بينهما كان حول الضفادع، في ذلك اليوم!!

وتميل جريتا الى ارتداء "السويتر" وبنطلون بحار، عندما تخرج، وعندما لا تمثل لا تستعمل ادوات الزينة قط.. كما انها لا تضع الروج او تلون اظافرها..

ولعلك سمعت تلك الفكاهات الى تقال عن قدميها وضخامتهما.. وفي الواقع ان قدميها ليستا كبيرتي الحجم.. ان طول جريتا خمسة اقدام، وست بوصات وترتدي حذاء مقياسه ٧ بوصات!

وقد قيل لي ان هذا هو متوسط مقياس الحذاء الذي يتناسب مع طول امراة في مثل قامة جريتا واسنان جريتا بيضاء كانها قطع من العاج المتألق.. انها لم تزر في يوم ما طبيب اسنان..

آخر ساعة / تموز-١٩٥٠

اصدارات أيام زمان

**العدد الاول من مجلة (العروسة) التي صدرت في القاهرة عام ١٩٢٣..**
**وفي الاطار عدد من مجلة البوليس الصادرة عام ١٩٥٧**

أسمهان.. إذا حكت!!

## اسمهان تروي قصتها..

# صحفي امريكي جاسوس لالمانيا!

بدأت اسمهان او الاميرة آمال الاطرش تروي قصتها منذ غادرت مصر في يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٤١ فقالت:

لم يكن القطار قد ابتعد كثيرا عن القاهرة حتى خيل لي ان حنادث الايام الثلاثة الماضية كانت حلما.. وقد افقت منه الان فقط!.. وسألت نفسي هل انا جننت؟.. والا فكيف قبلت هذه المهمة؟! وكيف رضيت او اورط نفسي في عمل لا خبرة لي به؟..

ولاول مرة مذ قابلت مستر سمارت ادركت خطورة العمل الذي انا قادمة عليه وجسامة الخطر الذي قد اقع فيه.. بل وتمنيت لو استطعت ان اعود الى القاهرة واعدل عن هذه الرحلة ولكن كيف! هذا مستحيل الان! واردت ان اهرب من نفسي من افكاري السوداء فانتقلت الى عربة الاكل.. وجلست وحدي الى مائدة ولكني لم ابق وحيدة طويلا.

فقد اقبل رجل واستأذن هل اسمح له بالجلوس في المقعد الخالي اماماي وسمحت له طبعا، وقدم نفسه الي على انه صحفي امريكي.. وان اسمه (ف) (ذكرت لي آمال اسمه ولكني اكتفي بذكر اول حرف فقط لاسباب سوف يدركها القراء فيما بعد).

قالت آمال:

وبدأ مستر (ف) يحدثني عن الحرب ومجراها وتطوراتها، وعن الشرق الاوسط، وانه يسافر الى لبنان لانه يتوقع قريبا وقوع احداث هامة، ثم سألني فجأة: (ألست من رأيي)؟

ووجدت نفسي اقول نعم! ولكني في نفس اللحظة تنبهت! وتذكرت نصائح مستر سمارت ونصائحك، واحسست ولا ادري كيف، ولعلها اعصابي المرهفة ان جلوس الرجل معي الى مائدة واحدة لم يكن مصادفة!.. بل كان امرا مقصودا..! وان حديثه كان يرمي لغرض.. وهو ان يستدرجني في الحديث.

دارت هذه الخواطر في رأسي ثانية او ثانيتين! هذا والرجل يتحدث ويسألني ولكني وقد تنبهت اعتذرت بالجهل وعدم احاطتي بتفاصيل سير الحرب من عدم الاجابة، و(بأبتسامة) ولم اكن كاذبة في اعتذاري فانت تعرف خيرا من سواك انني لا اقرأ الصحف وانني عمري ما اهتممت بتتبع سير الحرب!

ومضت تقول:

وانتهينا من تناول طعام العشاء ووصلنا الى القنطرة.

وكان في رأسي سؤال اخافني وهو هل الرجل يعرف المهمة التي اسافر من اجلها؟! وهل هو يتبعني خصيصا؟ وهل هو جاسوس؟ ولحساب من يعمل؟ لحساب المحور.. ام ترى الانجليز هم الذين ارسلوه ورائي ليراقبني؟ فقد كنت قرأت في بعض الروايات ان هناك جواسيس يتجسسون على جواسيس بينما الكل يعملون لهدف واحد ويخدمون مصلحة واحدة!

ولكني اطمأننت قليلا عندما رأيت ان مستر (ف) لم يحاول ان يلازمني في محطة القنطرة او يجلس معي في قطار فلسطين.

ولكني لما نزلت في الصباح في محطة اللد وجدته واقفا على الرصيف وكأنما كان ينتظرني.. وتقدم مني وحياتي وتمنى لي سفرا سعيدا ثم قال انه سيواصل سفره بالقطار الى حيفا..وفعلا عاد وركب القطار.. قالت آمال:

هذا الصحفي الامريكي مستر (ف) كان من وكلاء المحور كما عرفت فيما بعد!.. هل تذكر انني ارسلت اليك مرة برقية عن سفري الى انقرة؟.

قلت: نعم وكنت انتظر حتى تنتهي من حكايتك واسألك عن السبب ولكنك لم تسافري؟ قالت:

الامير حسن الاطرش وزوجته امال التي نسبت في السوبداء اسم اسمهان

كلا، لم اسافر، او لم امكن من السفر.. ولمستر (ف) علاقة بكل هذا.. هل احكي لك القصة الان او اتركها الى ان يجيء دورها؟.

قلت: كما تشائين..

قالت: اذن اتركها الى ان يجيء دورها.. واستأنفت الحديث فقالت:

### كومودور باص يعطيها تعليماتها واول الف جنيه!

وركبت من اللد سيارة الى القدس، ونزلت في فندق الملك داود ولم تمض على وصولي ساعة حتى زارني رجل انجليزي كان يلبس سترة سلاح الطيران البريطاني واسم الرجل (باص) وهو برتبة (كومودور) ورحب بي ودعاني لتناول الشاي معه في نفس اليوم.

وحول مائدة الشاي حدثني طويلا عن (عملي) واكد على ضرورة الحذر الشديد في كل خطوة اخطوها ونصحني ان اسيء الظن بكل واحد.. وهنا سألتها،| : وهل قلت له شيئا عن الصحفي الامريكي؟

قالت: كلا خطر لي اولا ان افعل ولكنني عدلت.

سألتها، لماذا؟

قالت: لم اكن اعرف ساعتئذ انه يعمل لحساب المحور، وكان يحتمل ان يكون جاسوسا لهم هم.. للانجليز! على كل حال لم اقل شيئا عنه لكومودور باص..

واستأنفت حديثها:

وطلب مني باص ان استريح اليوم واستعد للسفر غدا الى عمانم، وهناك سوف يلقاني من يسهل لي دخولي سوريا خلسة من حدود شرق الاردن وكان من المهم جدا كما فهمت من باص ان اصل الى جبل الدروز واجتمع بالامير حسن وزعماء الجبل قبل ان يعرف الفرنسيون بدخولي سوريا..

وكان باص يعرف ان للمحور جواسيس وعيونا في مصر، وكان من المحتمل او على الاقل من الممكن ان يكونا عرفوا السبب في سفري وارسلوا الى سلطات المحور في لبنان وسوريا ينبهونها الى الغرض من زيارتي لجبل الدروز.

وطلب مني باص ان اؤكد لزعماء الدروز ان الحلفاء سوف يرسلون جيشا لطرد حكومة فيشي واعوان المحور، وان جيشهم هذا انما يدخل سوريا ولبنان لتحريرهما من كل سلطة اجنبية وان اؤكد لهم كذلك ان النصر النهائي في هذه الحرب للحلفاء!

### الى اخره.. الى آخره..

وانا اختصر هنا كثيرا من كلام آمال الاطرش تفاديا من تكرار كلام سبق للقراء ان عرفوه وسمعوه اثناء الحرب عن قوة الحلفاء ولماذا سيكون النصر لهم في النهاية، وعن اغراضهم

صورة تاريخية يبدو فيها من اليسار : فريد الاطرش ، والدته علياء المنذر ، احدى الصديقات ، المرحومة اسمهان

- هل الرجل يعرف المهمة التي اسافر من اجلها؟! وهل هو يتبعني خصيصا؟ وهل هو جاسوس؟ ولحساب من يعمل؟
- كان في امكاني ان احتفظ لنفسي بعشرات الالوف من الجنيهات، فقد كنت انا الوساطة الوحيدة في ايصال هذه المبالغ الى امراء وزعماء البادية
- طلب مني باص ان أؤكد لزعماء الدروز ان الحلفاء سوف يرسلون جيشا لطرد حكومة فيشي واعوان المحور
- مع انني استعنت بالكتمان والحذر الا ان خبر وجودي في الجبل وخبر (نشاطي) السياسي ومقابلاتي لبعض امراء وزعماء البادية وصل الى مسامع السلطات الفرنسية وعيون المحور

من هذه الحرب.. الى آخره..

قالت آمال:

وقبل ان يتركني باص في المساء دس في يدي مظروفا وقال ان فيه الف جنيه لمصاريفي انا الشخصية.. وان الذي سوف يلقاني في عمان سوف يقضي الي ببقية التفاصيل..

## تدخل سوريا خلسة!

وفي اليوم التالي سافرت الى عمان فوصلت اليها بعد الظهر، وانقضى اليوم ولم يتقدم الى احد.. ومضى صباح اليوم التالي ولم يتصل بي احد.. وبعد الظهر دعيت للتليفون وكلمني المجهول بلغة فرنسية ركيكة وفهمت منه انني يجب ان اكون مستعدة بحقائبي بعد نصف ساعة. وفي الموعد المحدد كنت جالسة في ردهة الفندق وحقائبي القليلة حجولي واقبل خادم يقول ان سيارة تنتظرني امام الفندق ومشيت الى السيارة..

ووضع الخادم حقائبي فيها.. واخذت مقعدي الى جانب السائق ولم يكن في السيارة احد سواه.. وكان السائق ضابطا انجليزيا شابا، ومن صوته عرفت انه هو الذي حدثني بالتليفون وانطلقت بنا السيارة الى طريق الشام.. واثناء الطريق راح الضابط الشاب يذكر لي اسماء زعماء الدروز ويسألني بعد كل اسم هل اعرف صاحبه؟ وطبعا كنت اعرفهم جميعا فهم اقاربي وابناء عشيرتي.. ثم اخذ يسأل عن حالة كل منهم المالية والاجتماعية.. وهل هو رجل طموع او فنع؟ وهل هو ممن يمكن الركون اليهم والى كلمتهم!

وانتقل الضابط بعدها الى امراء وعماء البادية ورؤساء القبائل الضاربة في صحراء سوريا ولكن معرفتي بهلاء كانت قليلة جدا فلم اكن اعرف منهم سوى اميرين او ثلاثة اما هو الضابط فكان يعرف اسماءهم جميعا وكان ملما بكل شيء عن كل واحد منهم..

ودام حديثنا في هذا الموضوع اكثر من ساعتين استطعنا ان (نغربل) هؤلاء الامراء والزعماء

وان نختار منهم تسعة وهم الاكبر مقاما والاوسع نفوذا في الجبل والبادية وكان على رأسهم طبعا زوجي حسن الاطرش..

واخيرا بدأ الضابط يذكر اسماءهم واحدا بعد واحد.. وهو يسألني: مارأيك؟ هل تظنين انه يقنع بخمسمائة جنيه في الشهر؟ وكنت اقول: كلا! مستحيل! على الاقل الف جنيه..

هذا بينما كنت اعلم ان فلانا هذا يفرح جدا بخمسمائة جنيه.. بل يرضى بمائتين! ولكن لم لا اجعل هؤلاء الزعماء العرب ينتفعون بالاموال البريطانية التي كانت تنفق بالملايين!

ويتناول الضابط زعيما آخر او رئيس قبيلة ويقول: وهل تكفيه الف جدنيه؟

واقول انا: كلا هذا رجل قوي وغني، والف جنيه لا تملأ عينيه على الاقل الفان وهكذا..

انا حمارة كبيرة

وتوقفت اسمهان في روايتها وضحكت وهي تقول:

كم كنت حمارة كبيرة!

وضحكت انا وقلت: الرجوع الى الحق فضيلة!

ولكن ما سر هذا الاعتراف؟

قالت: كان في امكانيان احتفظ لنفسي بعشرات الالوف من الجنيهات، فقد كنت انا الوساطة الوحيدة في ايصال هذه المبالغ الى امراء وعماء البادية، وكان الضابط الانجليزي المذكور يزورني كل شهر مرة في فندق (اوريان) اي الشرق في دمشق ويقول: لقد احضرت لك سجايرك اللاكي سترايك..

وينالوين (خرطوشتين) سجائر ملفوفتين بالورق، ولكن لم تكن هناك شجائر بل رزم من اوراق البنكنوت!

وكان الامراء والزعماء يترددون على الفندق واقابل كل واحد منهم على انفراد واناوله المبلغ المخصص له، وكما قلت لك فان معظمهم كان يقنع بل ويفرح بنصف ما كنت اعطيه اياه، ولو انني كنت فعلت ذلك واحتفظ لنفسي بالفرق.. وهزت كتفيها وقال: ولكنني كنت حمارة كبيرة!..

ثم كانما تذكرت امرا لانها ضحكت وقالت:

عملتها بس مع زوجي حسن الاطرش.. قلت: زوجك؟!

قالت: نعم.. في احدى المرات كان علي ان اعطيه نصيبه وهو الفان من الجنيهات ولكنني لم افعل، وتركت دمشق وسافرت الى بيروت، والامير حسن لايزال يعتبر هذا المبلغ دينا عليّ حتى الان!

## تقابل زوجها حسن الاطرش

وعادت اسمهان الى روايتها واستأنفت الحديث.. وانا اغفل بعض التفاصيل التي لاضرورة اولا اهمية لها.

قالت: واخيرا وصلت الى الجبل (تقصد جبل الدروز) وكنت متهيبة جدا من مقابلة العائلة وخصوصا الامير حسن بسبب ما نشر في بعض المجلات المصرية عن زاجي ببدرخان ونحن الطرشان نعده عارا ان تتزوج الفتاة من رجل غريب خصوصا اذا كان يقل مقاما عنها (كذا)! والمجلات المصرية مقروءة في سوريا وفي الجبل، وفعلا سألوني عن حكاية زواجي هذه فكذبتها وقلت انها كذبة مختلقة من اكاذيب مجلات مصر.

وعلى العموم استقبلني كبار الاسرة استقبالا طيبا، وقد تاثرت حقيقة من حسن استقبال الامير حسن وقد احسست في الحال انه لايزال

يحبني،، ولعل هذا الحب هو الذي سهل على مهمتي لانني لم احد صعوبة في اقناعه بصواب الانضمام الى الحلفاء والتخلي عن تأييد حكومة فيشي.

ولكنه طلب مني ان اعود زوجة له. وابدى استعداده لان يطلق في الحال زوجته التي كان تزوجها بعد طلاقي منه.. ولم يقلها صراحة ولكني فهمت انه يجعل عودتي اليه شرطا لقبوله ماجئت من اجله، اي شرطا لنجاحي في مهمتي،،، قالت آمال الاطرش ولعلها ارادت ان توجز وتمر سريعا بهذا الفصل من روايتها حتى لا اناقشا في تناقض برقياتها التي ارسلتها الي والتي كانت ارسلتها الى اسرتها في القاهرة.

قالت: ولا اطيل عليك، وارسل حسن ودعا زعماء الطرشان للاجتماع بي وتولي عني شرح مهمتي.. واقناعهم ثم بعث بالرسل ودعا بعض زعماء قبائل البادية.. وفي الوقت نفسه بادر الى طلاق زوجته لكي يثبت لي انه جاد في طلب عودتي زوجه له!

ومع انني استعنت بالكتمان والحذر الا ان خبر وجودي في الجبل وخبر (نشاطي) السياسي ومقابلاتي لبعض امراء وزعماء البادية وصل الى مسامع السلطات الفرنسية وعيون المحور في سوريا ولبنان.

قالت: ولعل الصحفي الامريكي مستر (ف) هو الذي ابلغ عني، ولو انه اقسم لي فميا بعد انه بريء من هذا.. وعلى كل حال فقد جاءني الامير فاعور، وهو احد امراء البادية وهو صديق لاسرة الطرشان، يحذرني ويقول ان السلطات الفرنسية توشك ان تصدر الامر بالقبض علي واعتقالي وانه يجب علي ان اهرب واغادر سوريا على الفور.. وهنا قاطعتها وذكرت لها خلاصة البرقية التي كانت نشرتها جريدة المصري وفيها ان المصري وفيها ان السلطات الفرنسية هي التي طلبت منها مغادرة البلاد وانها، اي آمال اضطرت بعد هذا ان تهرب على ظهر جواد!

قالت: هذا غير صحيح ولو كانت السلطات الفرنسية هي التي طلبت مني مغادرة البلاد فلماذا اهرب على ظهر جواد؟ كان يمكنني في هذه الحالة ان اغادر البلاد علنا وبالطريق العادي ما دامت السلطات هي التي طلبت مني ذلك.! كلا.. الحقيقة هي ان الفرنسيين ارادوا ان يقبضوا علىّ ولهذا هربت..

## تهرب متنكرة في زي عبد!

وتطوع الامير فاعور بتهريبي من سوريا ومرافقتي بنفسه الى حدود فلسطين.. وتنكرت في زي عبد من عبيد الامير! وطليت وجهي ويدي بدهان اسود اللون.. ولبست ملابس العبيد الذين في خدمة امراء العرب.. ولففت رأسي وشعري بالكوفية والعقال وركبت جوادا وسرت وراء جواد الامير فاعور!

وكانت رحلة شاقة طويلة ومتعبة فقد اضطر الامير ان يسلك في بعض اجزاء الطريق طرقا ودروبا غير مألوفة ولا معروفة عند حراس الحدود!.. ولقد مررنا بين آونة واخرى.. ببعض الاستحكامات التي اقامها الفرنسيون.. ولم انس مهمتي فاجتهدت ان اسجل في ذاكرتي كل ماتقع عليه عيناي من تجمعات للجند.. واوكار المدافع.. وجسور او كباري انشئت هنا وهناك في بعض الممرات بين الجبال.. والحصون الصغيرة ومخازن الذخيرة الى آخره..

قالت: وانا احب ركوب الخيل.. ولكن للرياضة! ولكني عمري ما ظننت انني سأكره الجياد وركوب الجياد الى هذه الدرجة..

وعندما عبرت اخيرا الحدود، ودخلت فلسطين كنت احس ان وسطي انقطع! بعد ان امضيت على ظهر الجواد ليلة وبعض يوم!

وودعت الامير فاعور وشكرته.. وفي مساء اليوم التالي كنت في القدس.. ودخلت فندق الملك داود! وكم كانت دهشة موظفي الفندق عندما طلبت منهم ان يقودوني الى الجناح الذي كنت اقيم فيه!

ذلك لاني دخلت الفندق وانا كما انا.. اي سوداء في زي العبيد!

وبعد ان اغتسلت وابدلت ثيابي ارسلت في طلب كومودور باص. ورويت له كل ما فعلته في سوريا، ونتيجة احاديثي ومقابلاتي مع الامير حسن الاطرش وزعماء الجبل والبادية.. ثم قصصت عليه تفاصيل هربي وذكرت له مالاحظته طول الطريق وسجلته ذاكرتي عن الحصو التي شيدها الفرنسيون على قمم بعض الجبال.. الى آخر ماذكرته لك..

وسر الرجل جدا وضمني الى صدره وهو يقول: مرحى! احسنت صنعا يابنيتي!

## زواجها بالامير حسن الاطرش

وبعد ذلك ببضعة ايام تحرك جيش الحلفاء وتخطى حدود فلسطين الى سوريا ولبنان،، والباقي تعرفه مما نشرته الصحف ومن برقياتي فقد عدت في اعقاب جيش الحلفاء الى دمشق. وسكتت قليلا قبل ان تقول: وارسلت لك برقيات عن رغبة الامير حسن في ان اعود زوجة له،، ونصحتني انت بالقبول..

قلت: نعم وحسنا مافعلت!

قالت: على كل حال كان الاحتفال بزواجنا فخما جدا.. واعطاني الامير حسن يومها الفي جنيه.. وضحكت انا وقلت: ثم اخذت منه الفي جنيه اخرى!

ابتسمت رحمها الله وقالت:

نعم. وهل كثير ان يكون مهري اربعة الاف جنيه!

قلت طبعا لا، ولكن لعله يعجبها هي! ومضت السيدة شفيقة واسمهان ساكتة لاتجيب مضت تقص على تفاصيل تصرفات لها تدل على الغفلة وسوء التدبير، ومنها مثلا ان (صحفيا) خدعها واوهمها انعنده مشروعا صحفيا ناجحا لاصدار جريدة يومية رأس مالها الفان من الجنيهات فهل تشترك معه بنسبة النصف في مشروعه الناجح المذكور.

ودفعت له اسمهان الف جدنيه.. وصدرت الجريدة.. ثم احتجبت بعد اسبوعين اثنين!

الى اخره، الى اخره..

لاعجب اذن وهذا حالها اذا كانت انفقت خمسة عشر الف جنيه في خمسة شهور!!

واخيرا تكلمت اسمهان فقالت انها ليست (مغفلة) كما نظن بل هي تفهم وتدرك كل شيء ولكن!..

و(يعني) لفظ او تعبير لبناني ممكن ان تعني به كل شيء اي شيء ولاشيء، ولعلها ارادت منه هنا ان تقول انا اعرف انهم يضحكون عليّ ويبتزون مالي ولكن ماذا يهم مادمت اجد في هذا تسلية لي!.

ثم مضت اسمهان تقول ان كثيرين من وجهاء القوم وكبار التجار يقصدونها لكي تتوس لهم في مسائل معينة عند السلطات الانجليزية او الفرنسية وخصوصا عند الجنرال كاترو الذي يحبها كابنته ويعطف عليها كثيرا،، ويعدونها بانهم سوف يدفعون لها مبلغ كذا او يقدمون لها هدية كيت اذا نجحت وساطتها..

قالت: وكثيرا ما نجحت وساطتي في المسائل التي كلفوني بها وجنوا هم منها ارباحا طائلة ولكن قليلين جدا منهم هم الذين وفا بوعدهم لي.. .. وان تاجرا وماليا كبيرا معروفا في لبنان ومصر وانا اغفل هنا ذكر اسمه وكان صاحب ومدير شركة كبيرة للاستيراد والتصدير وقد ورد اسمه في الكتاب الاسود الذي نشره مكرم عبيد باشا تقرب اليها هو والسيدة زوجته.. بل وجعلته زوجته من نفسها اشبه بوصيفة للاميرة آمال الاطرش تتولى عنها استقبال ضيوفها وتنظم لها حفلاتها وتلازمها في غدوها ورواحها..

واخيرا فاتحها التاجر المالي الكبير في موضوع تكوين شركة بينها وبينه برأس مال قدره مائة الف جنيه.. على ان لاتدفع هي شيئا ما لانه سيتولى هو عنها دفع نصيبها في رأس المال! وطلب منها في مقابل هذا ان تتوسط له عند الجنرال كاترو في مسائل معينة.. وهي مسائل تجارية بحتة ذات قيمة مالية كبيرة..

قالت: ولم يخطر ببالي وقد رأيت من آيات صداقته وصداقة زوجته لي ما رأيت انه يضحك عليّ، وتوسطت فعلا له عند كاترو وقضيت له حاجته.

ثم ابتسمت وهي تقول:

ولكنه لم يكتب عقد الشركة حتى اليوم! بل انقطع هو والسيدة زوجته عن زيارتي!..

## اسراف وسوء تدبير..

وهنا عادت السيدة امينة البارودي من طوافها بالمحال التجارية ومعها سيدة نهضت آمال وقبلتها وقدمتني اليها! وقالت السيدة انها تعرفني من قبل ان تراني لكثرة ما سمعته عني من آمال والسيدة واسمها شفيقة هي ارملة المرحوم فخري بك النشاشيبي وقد قتل بعد ذلك بنحو شهر واد في احد شوارع بغداد اثناء زيارة له لعاصمة العراق وقيل ان القاتل من اتباع سماحة مفتي فلسطين، لان فخري النشاشيبي كان من الد خصوم المفتي كما انه كان متهما بأنه من اصدقاء الانجليز ومؤيدي السياسة البريطانية في فلسطين..

وقالت السيدة شفيقة ونحن حول مائدة الغداء موجهة سؤالها الي:

هل نصحتها؟

قلت: فيم؟

قالت: سمعت منها ان (عيبك) الكبير في نظرها هو اسرافك في نصحها.. ولكن عمرها ما كانت في حاجة للنصح كما هي الان.. قلت: انصحها في ماذا؟

قالت: في اسرافها الجنوني،، كأنما المال يحرق راحتيها فهي تريد الخلاص منه بأسرع مايكون!

وهنا قالت اسمهان:

لم يحدثني في شيء غير هذا مذ حضر!

قالت شفيقة: وهل حدثته انت عن لعبك القمار في بيروت؟..

ثم التفتت الى تقول قبل ان تتمكن اسمهان من اسكاتها: لقد التف حولها في بيروت بعض السيدات وذكرت اسماءهن وهن من سيدات وآنسات اكبقر الاسر اللبنانية الشهيرة العريقة يتملقنها ويدعونها لسهراتهن وحفلاتهن ويحطنها بمظاهر الاجلال والاكرام!.. والمجنونة تظن ان هذا كله حبا في سواد عينيها وماهو الا طمع في مالها لانهن علمنها لعب البوكر وهي لاتفهم شيئا ولن تفهم شيئا في لعب البوكر والنتيجة هي انهن يربحن منها في كل سهرة مئات الجنيهات.. فهل يعجبك هذا الحال؟

## الاميرة آمال الاطرش!

وفي المساء اقامت اسمهان او الاميرة آمال الاطرش حفلة استقبال في الصالون الكبير الملحق بجناحها الملكي! في فندق الملك داود.

وكان بين لمدعويين بعض كبار الضباط البريطانيين والاعيان وقناصل الدول الاجنبية في القدس ومعهم السيدات قريناتهم. ورأيت الاسراف الذي مابعده اسراف في الطعام والشراب. وقدمتني هي الى مدعويها على انني ((صديق عزيز على مصر)). ولكنني آثرت ان انزوي في احد اركان الصالون واتفرج وابتسم بيني وبين نفسي!

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

هـذا هو الجـو الذي تحبـه اسمهان.. جـو الفخفخة حتى ولـو كان مزيفا لاصدق فيـه! الجميع ينادونها بلقـب (برنسس) ويعاملونها على انها اميرة.. وهي تتحـرك بينهـم وتتحدث الى هـذا وذاك.. ثـم تنتقل وتشمـل بعطفها هـذا وذاك! تماما كمـا تتصرف اية اميـرة في مثل هـذه الحفلـة! وقبيل منتصـف الليل نهضـت الاميرة آمـال الاطرش واقفـة ايذانا بانتهاء السهـرة!! وايذانـا لضيوفهـا بالانصـراف. ونهض المدعـوون والمدعـوات واقبلـوا يستأذنونهـا في الانصراف ويشكرونها الى آخره!..

تمامـا كما يحدث في اي بلاط صغير!! هذا هو الجو الـذي كانت تتنفـس فيه آمـال الاطرش ملـء رئتيها وتحـب ان تعيش دائما فيـه.. المسكينـة! ولاعجب اذا كانـت جملـة حسابهـا الاسبوعـي او (فاتـورة) فندق الملك داود وحدهـا كانت لاتنقص عن اربعمائة جنيه.. اربعمائة جنيه في الاسبوع الواحد وللفندق فقط؟!

واقمـت في القدس خمسة ايـام تحدثنـا فيها كثيرا وقلت لها في صباح اليوم الخامس انني سأعود غدا الى مصر..

قالت: وانا ايضـا سأعود الى بيروت ولكن هل سبق لك ان زرت تل ابيب؟.

قلت: كلا..

قالـت: لا يليـق اذن ان تغـادر فلسطين قبـل ان ترى تـل ابيب كما اننـي اريد ان اشتري مـن هناك بعض الاشيـاء. ولـما كنـت سأعـود الى مصـر بالقطار من محطـة اللـد وهي قريبة جـدا من تل ابيب قـد اتفقنا على ان نمضي غدا الى تل ابيب ونمضي بقية النهار والليلـة فيهـا.. وان استقـل القطـار في الصباح الى مصـر.. وان تـترك هـي للسيـدة امينـة البـارودي مهمـة اعداد الحقائب على ان تلحـق بها في تل ابيب بالسيـارة ومـن هنـاك وبعـد سفـري تسافـران الى بيروت عن طريق حيفا والناقورة..

## وذهبنا الى تل ابيب..

والاثـر الذي تركته هذه المدينة انها اشبه بالمدن التي تشيدها ستوديوهات السينما في هوليوود ليلتقطوا فيها حـوادث فيلم سينمائي معين فـاذا ما انتهوا من التقاط المناظر.. هدموا المدينة وما فيها!

اي انهـا مدينة ولكنهـا لاتوحـي الى النفس بشعور الثبـات والاستقـرار! ونزلنا في فنـدق جان ريمون الـذي اختطفت منـه ذات مرة عصابـة ارجون زفاي ليومي بعض الضباط البريطانيين.

وقضينا السهـرة في مقهى يقع تحت الفندق المذكور علـى شاطـئ البحـر. واقبـل رئيـس خـدم يحيـي (الاميـرة) باحـترام كبـير ويمشـي بـين يديهـا الى المائدة المحجوزة خصيصا لها.

ولعل احترام الرجل لم يكن لها ولا للقب الامارة بقدر مـاكان لسخائها المفرط في البقشيش فقد طلبت آمال مـن رئيس اوركسترا المقهى ان يعزف قطعة معينة..

ولبـى الرجـل طلبهـا.. ونفحتـه (الاميـرة) عشـرة جنيهـات! وفي الصباح وضعـت حقيبتي في سيارة التاكسي التي كانت ستحملني الى محطة اللد..

ووقفت آمال تودعني وقالت:

هل تذكر تاريخ مولدي؟

قلـت: في شهـر نوفمبر أليس كذلـك؟ وكنا يومها ٣١ اكتوبر.

قالـت: نعـم ٢٥ نوفمـبر وانتظـر منـك ان تمضيـه معـي في القدس هل تعـدني او اضطر لاجراء عملية جراحية اخرى لكي تحضر؟

قلت: اعدك.. ولا داعي للعمليات الجراحية! ووصلت الى القاهرة عند منتصف الليل ووجدت برقية رقيقة منهـا تذكـرني فيهـا بوعـدي ان احتفـل معهـا بعيد مولدها القادم!...

الجيل / ١٩٥٦

# كاريكاتير ايام زمان

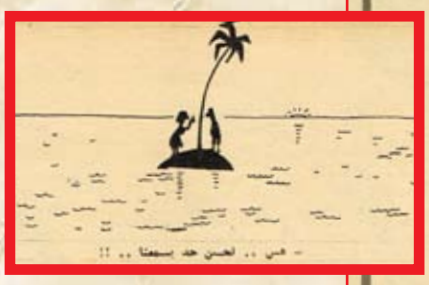

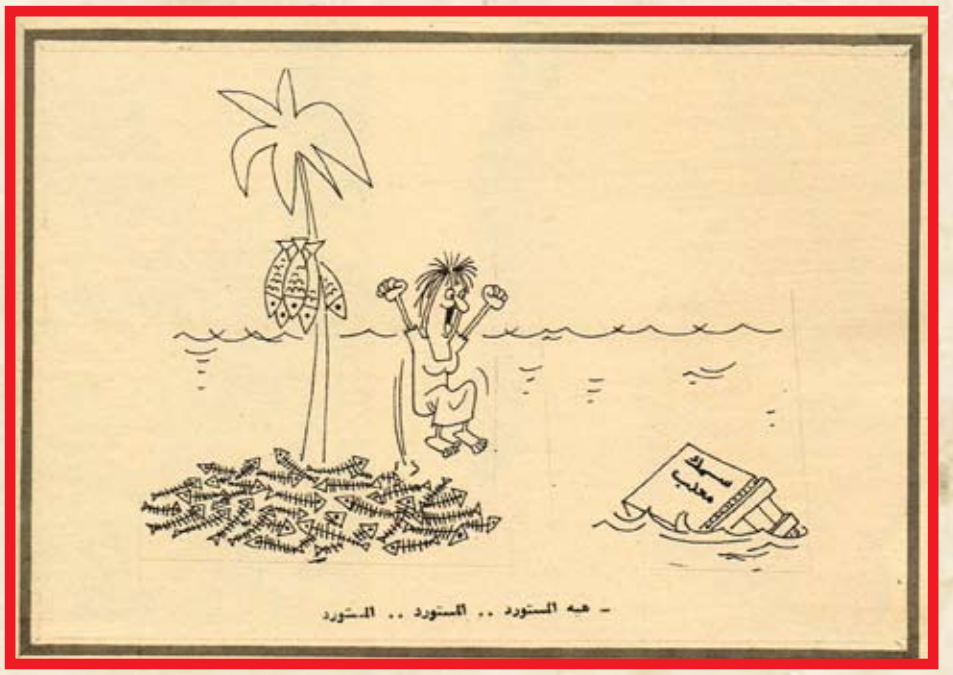

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2958)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (10) كانون الأول 2013

## لويد جورج قال لى :

## كسبت زوجتى الحرب الماضية!

## الفتاة التى ستحكم بريطانيا

تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

## لبنان فى عهده الجديد

حديث مع دولة عبد الحميد كرامى بك

## ٩٦٠٠٠ كيلومتر

تتحدث عنها النجمة آن شريدان

في كثير من الحفلات في رحلتها حول العالم كانت تقوم « آن شريدان » بدور «الماكيير» ، وتراها وهي تجري عملية الماكياج لاحدى ممثلات فرقتها « مارى لاندا »

من أنفس الهدايا التي تحتفظ بها آن شريدان « خنجر » أهدى اليها في أثناء جولتها في الهند

# ٩٦٠٠٠ كيلو متر

عـادت أخيراً آن شريدان إلى بلاد العم سام بعد أن قطعت ٩٦٠٠٠ كيلو متر في جولاتها في بلاد الهند وبورما والصين وافريقيا يصحبها لفيف من الموسيقيين ومشاهـير الممثلين الهزليين، عادت نحيفة غائرة العينين.. ولكنها قالت لمندوبي الصحف: إنني اليوم أعود الى بلادي وقلبي عامر بأجمل الذكريات لهذه الرحلة الطويلـة الشاقـة، ونفسي زاخـرة بعاطفة الاجـلال والتقديـر لشجاعة رجالنا المحاربـين واقدامهم ولصمود المدنيين ورباطـة جأشهم وقد كنت اينما توجهت المس فيهم قوة الايمان بالظفر وشدة الغلبـة والانتصار وقد قالت في حديثها: لقد افدت كثيرا من اختباراتي اثناء طوافي بالمستشفيات والمعسكرات وميادين القتال، فقد شاهدت بنفسي المكارة التي حافت بشعوب الشرق الادنى والمصائب والويـلات التي حلت بهـم من جراء الحرب. وقد اثـرت في نفسي تأثيرا عميقا جعلنـي ازهد في الدنيا واضرع الى السماء أن ترحم الانسانية وتنتهي الحرب وشيكا.

لقـد زرت بـلادا كثـيرا لم اشاهدها من قبل ورأيـت مدنا عديـدة دمرتها القنابل وقـرى كثـيرة جرفتها السيـول والامطار. وكم مـن حفلات اقمناهـا في العراء وسط الاحراش والغابات، وكان الجنود يلتفون حولنا وقد تسلقوا الاشجار. وكـم من المرات تعرضنا لأخطـار الغارات وكم ابتلت اجسادنا من الامطار. وقد حـدث مـرة ان تساقط المطر بغـزارة في إحدى الحفلات فـاذا بالجنود يرفعون مظلة فوق رؤوسنا واصروا على حملها حتى ينتهي موعد الاحتفال.

وقـد ابدت شريدان اعجابها بالصينيين وقناعتهم وصبرهم رغم ما يعانونه من فقر وعوز وضيق وقد حملت الى امريكا آلافا من الرسائل والصور الى عائلات الجنود.

**الأثنين والدنيا / شباط - ١٩٤٥**

# الركاكة الأميون..!

بقلم
الدكتور امير بقطر

**اقتبست هذا العنوان الاخاذ من مجلة اميركية علمية، كانت تنشر من عدة سنوات مضت مقالات لاذعة، تندد فيها بالكثيرين من الاخصائيين وحملة الدكتوراه في العلوم والهندسة والقانون والتربية والطب، الذين يعدون من كبار الثقات في المواد المحدودة والدوائر الضيقة التي تخصصوا فيها، ولكنهم يبدون جهلا فاضحا في المعلومات والثقافة العامة.**

وقد اعجبتني بهذه المناسبة عبارة شديدة ساقها مرة احد اساتذتي منهكما في خلال محاضرة، وهي ان ما يجهله كبار الاساتذة من المعلومات الثقافية العامة، في جامعة واحدة من جامعات العالم الكبرى، ليملأ مجلدات الموسوعة البريطانية باسرها.

وقد اعاد الى الذاكرة هذا العنوان وهذه العبارة التهكمية، اختباران في المعلومات الثقافية العامة احدهما في مصر في السنوات ١٩٤١ – ١٩٤٣، وثانيهما في روسيا في خلال هذاا لعام وسيرى القراء في كل منهما العجب العجاب.

## الاختبار الاول

اما الاختبار الاول فقد اجرى في كلية (من غير كليات الجامعة) لطلبة منهم من يحمل شهادة عالية ومنهم من لا يحمل سوى البكالوريا، وفيما يأتي عينة من الاسئلة وبعض الاجابات عنها من حملة الشهادتين، وسنكتفي بالتزر اليسير من هذا الاختبار:

١- ما تعداد سكان القاهرة وكم اردبا من القمح يستهلكون يوميا (على وجه التقريب)؟

بعض الاجابات: عدد سكان القاهرة ٥٨ الف نسمة ويستهلكون ٣ الاف اردب بـ ٧٦,٥٠٠ نسمة ويستهلكون ٣ ملايين اردب في اليوم – مليون وثلث مليون ويستهلكون ١٦ اردبا (فقط) – عدد السكان ٣ ملايين، ٤ ملايين، ١٥ مليونا، ١٧ مليونا، ٣٦ مليونا.

٢- ما مساحة الاراضي المنزرعة بالقطر المصري؟

بعض الاجابات ١٨ الف فدان – ٢٨٠ مليون فدان.

٣- ما ميزانية الحكومة المصرية؟ بعض الاجابات: ٤ ملايين جنيه – ٦ ملايين جنيه – ٢٤٠ مليون جنيه – ٣٣ الف جنيه –٢٥ الف جنيه.

٤- مامقدار الطولوناته او الطن؟ بعض الاجابات: الطولوناته تساوي ١١٢ طنا – الطولوناته ٤ قناطير والطن قناطرين وربع – الطولوناته ٤ قناطير.

٥- ما معنى التضخم المالي؟

ج: حب المال – زيادة الثروة والانتاج.

٦- ما اسباب التضخم المالي وما علاجه؟

ج: عدم وجود فكه (نقود صغيرة) تناسب الجنيهات وعلاجه البحث عن النقود المخبأة.

٧- ما اسم الرحالة الذي عثر على لفنجستون مكتشف مجاهل افريقا؟

ج: احمد باشا حسنين – كرستوف كولومبوس.

٨- ماذا تعرف عن "سيسل رودس"؟

ج: طريق النصر – مخرج سينمائي – مكان سويسرا – شارع بانجلترا.

٩- ما اسم الموسيقى المشهور الذي وضع الاوبرا التي مثلت بدار الاوبرا المصرية لاول مرة؟

ج: جورج ابيض – برنارد شو.

١٠- ماذا تعرف عن "دانتي"؟

ج- اسم جزيرة – موسيقى – رسام يوناني.

١١- اذكر اسم احد مشاهير الرسامين القدماء؟

ج: مختار – رياض شحاته

١٢- اذكر بعض اسماء الجمهوريات غير الديمقراطية؟

ج: ولايات اميركا المتحدة – ايطاليا.

١٣- في اي اتجاه تدور الارض حول نفسها؟

ج: من الشمال للجنوب.

١٤- ما عصمة هنغاريا؟

ج: الصرب – جوهانسبرج.

١٥- ايهما عاش قبل الآخر؟

ج: نابليون عاش قبل اسكندر الاكبر، وصلاح الدين قبل بوليوس قيصر.

١٦- ما معنى "الكاموفلاج"؟

ج: تغيير وتجديد الالات – التطهير من الامراض التي تصيب الحيوانات.

١٧- الى اي شيء ترمز الحروف الاتية: R.S.V.P

ج: مصلحة السكة الحديدية – جمعية الرفق بالحيوان – روسيا الشيوعية.

## الاختبار الثاني

اما الاختبار الثاني في روسيا فقد اجرى لبعض اسرى الحرب، اما عن اسرى الالمان، ممن لا تزيد اعمارهم عن الثلاثين (اي شباب النازي) فلم يعرف احد منهم شيئا عن "غوته".

وسئلوا من هو "بيتهوفن" لم يعرف اثنان من كل عشرة منهم شيئا عنه، وقال سواهم انه مذيع لاسلكي وآخرون انه فيلسوف. وسئلوا من هو اكبر كاتب بين كتاب الالمان جميعا، فاجاب ٥٠٪ منهم انه هتلر، وقال آخرون انه "هيس"، ولم يذكر "غوته".

×××

على ان هذا الجهل بالمعلومات العامة لا تخلو منه امة من الاهم، فهذه صحيفة التيمس الاميركية قد وضعت اختبارا في الثقافة العامة (في العام الماضي) لقرائها، فجاءتها مئات الالوف من الاجابات، وظهرت النتيجة فضيحة قومية، لا تزال الصحف والمجلات تكتب فيها، ومنها من يلوم معاهد التعليم، ومنها من يبرئها من اللوم.

وقد كتب مراسل الصحيفة الانجليزية "ستبتسمان" اخيرا يقول انه سأل ستة من القرويين الانجليز عن شكسبير فوجد ان اثنين لم يسمعا في حياتهما شيئا عنه، وسأل هؤلاء الستة عن "بيتهوفن" فلم يعرف ثلاثة منهم عنه شيئا وقال رابع انه مغن، وسألهم عن حادث تاريخي هام وقع سنة ١٧٨٩ فرسب الجميع في هذا السؤال.

ولعمري كم تكون صورة هذا الجهل اقتم فيما لو تطلبت هذه الاسئلة اجابات تفصيلية! فالرجل الذي يعرف ان واضع رواية عايدة للاوبرا المصرية هو الموسيقى فردي ولم يحضر تمثيلها ليس في الواقع اقل جهلا بالرجل الذي لم يسمع عن فردي في حياته، فهل القرن العشرون عصر النور حقيقة!

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

الركاكة الأميون..!
الدكتور أمير بقطر

# رأيت في برلين

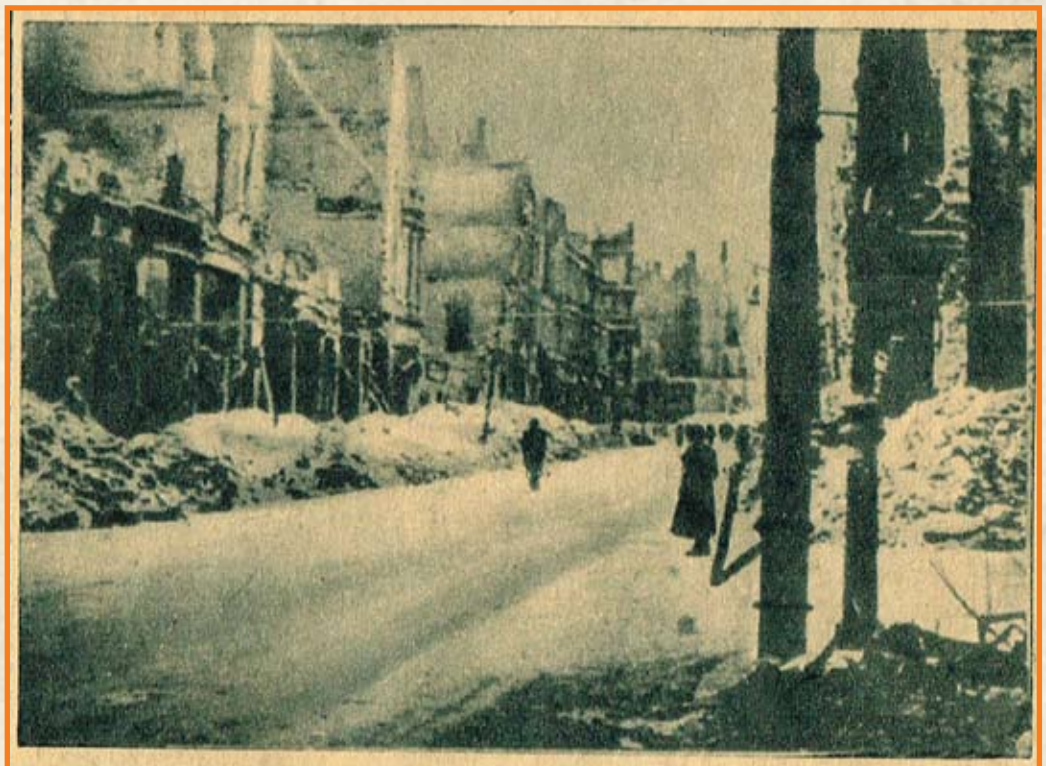

هكذا بدت أبنية برلين في أحد شوارعها الهامة على إثر غارة جوية شنتها طائرات الحلفاء فأحدثت بها عطباً كبيراً . وقد اضطرت السلطات الألمانية على أثر التهديد الروسي وشدة الغارات الى نقل دور الحكومة من العاصمة الألمانية الى بافاريا

كان الاستاذ جورج شلبي، من بين ركاب "الباخرة زمزم" الذين وقعوا في اسر الالمان، وقد مكث اربعة اعوام في برلين الى ان عاد منذ اسبوعين وهو هنا يصف ما رآه في برلين وما فعلت بها الحرب.

اصدر الالمان الحكم بالاعدام على ٢٨ ألف يهودي، ونفذ فيهم الحكم في مدى اسبوع، بواسطة عملية "الحصاد".. التي ابتكرها زبانية الجستايو.. وتتلخص في اقتياد المحكوم عليهم بالاعدام، الى "حفل الحصاد" وهو عبارة عن مساحة مربعة احيطت بالاسلاك الشائكة، ثم تطلق عليهم المدافع الرشاشة، فيموتون بالجملة، وتنقل الجثث بواسطة السيارات الى "الافران" حيث تحرق وتستحيل الى رماد..

وما ان ذاع نبأ اعدام هذا العدد من اليهود، حتى بدأت اولى غارات الحلفاء على برلين، والقت الطائرات اوراقا صغيرة كتب فيها بالالمانية: "للانتقام.. سنضرب برلين ابتداء من اليوم"..

ومنذ ذلك الوقت، استحالت الحياة في برلين الى رعب دائم، عقب توالي الغارات على المانيا.. التي كانت تبدأ عادة بعد انتصاف الليل، وتخلف وراءها الدمار والخراب الشامل، وتترك المباني العظيمة، والمؤسسات الفخمة، كومة من الانقاض..

كان سكان برلين، اذا حان انتصاف الليل، يهرعون الى المخابئ العامة، التي انشئت بكيفية تجعلها تقاوم اشد القنابل تأثيرا ويتسع كل منها لبضعة الاف.

ومن المناظر التي اصبحت مألوفة في برلين، ان يتجمع الاهلون امام المخابئ، يفترشون الارض رجالا ونساء، في انتظار "صفارة الانذار" وهم في حالة يرثى لها من الرعب والفزع والذعر.

وكان الالمان، في بدء الغارات، يبادرون بترميم الدور المهدمة ولكنهم عدلوا عن ذلك عندما شاهدوا ان ما يرممونه اليوم يهدم في اليوم التالي وقد يطول وصف الخراب الشامل الذي حل ببرلين.. فهناك كثير من اعظم الاحياء، تحولت الى اكوام من الانقاض، منها حي "كورفنستندام" حي الملاهي والمراقص ودور السينما العظيمة.. ذلك الحي الذي لم يكن ينام ابدا.. لقد زال من الوجود.. وعفت آثاره..

وجميع الذين زاروا برلين يذكرون ولا ريب "اوفا بالاس" و"مارمور هاوس" و"ونتر جاردن" و"البلاترا" وغيرها من دور

[ في الأنباء الخارجية أن ستالين سيعقد زواجه قريباً ]

— يعني إيه ؟.. يكونش ناوى يمضى شهر العسل فى برلين ؟ !

اللهو.. جميعها اصبحت اثرا بعد عين. وكذلك متحف "كايزر فيلهم" وجامعة "تكنيك هوخ شولا".. وغيرهما.. لقد اندثرت جميعها وتلاشت...

×××

وقد بلغ من اتساع نطاق التدمير ان قطار "المترو" الذي كان يشق طريقه من "شتات ميتر" الى "بوتنسدام بلاتر" وسط العمارات الفاخرة، والابنية الشاهقة، والمؤسسات العظيمة والمسافة بينهما زهاء ٢٠ كيلومترا، صار يقطعها وكأنه يسير بين تلال واكمام وخرائب وصحراء..

وشاعت نكتة المانية بصدد الخراب الشامل في هاتين المنطقتين، ملخصها ان احد سكان "شتات ميتر" سأل صديقا له وهو يهم بركوب المترو: اين يقطن؟ فأجابه: في "بونسدام بلاتر" فقال:

– اذن نحن جيران.. لايفصل بيننا سوى ثلاثة بيوت!

×××

وكثيرا ما كانت ابتسامات الاسى ترتسم على الشفاه، حين تذيع وزارة الدعاية الالمانية في الراديو، ان المؤونة في برلين تزيد عن حاجة الاهلين.. فقد تضاءل نصيب الفرد من الاغذية، حتى صار لا يشبع فأرا!

وكان من آثار التخريب والتدمير، ان انهارت معها القوى المعنوية عند الاهلين، وانهارت معها الاخلاق انهيارا لا مثيل له في اي عصر من العصور.. فقد اذهل الرعب العقول، فلم يعد يفكر احد الا في شيء واحد فقط هو: هل تفيض له النجاة من الموت في غارة الليلة؟! اما ما عدا ذلك، فلا يهم!

وبدأت المجاعة المخيفة تزحف على برلين في اعقاب الغارات.. ومضت النساء تبذل في سبيل الحصول على سيجارة ما عز وهان.. وانطلق زبانية الجستابو يتسترون على "السوق السوداء" التي لم يكن لها في برلين وجود عند بداية الحرب.

وبلغ ثمن الرطل من اللحم ثمانية جنيهات والاوزة ١٤ جنيها وزجاجة الكونياك ١٥ جنيها والسيجارة ٢٠ قرشا والحذاء ٢٥ جنيها والاوقية عن الزبدة ١٠ جنيهات.

×××

وانك لتنظر الى سيدات برلين، المشهورات بالاناقة والنظافة، فيخيل اليك انك في بلد جميع سكانها من المتسولين.. والانيقة منهن، هي التي ترتدي ثوبا ليس فيه الا رقعة او رقعتان..

ومعظم السيدات هناك مجندات، اما المدنيات فقد حطمت الحرب اخلاقهن وقد قال لي استاذ الماني في احدى الجامعات:

– لقد دمرت الحرب برلين.. ودمرت معها ما شيدناه من عشرات السنين، من اداب واخلاق ومدنية!

**الأثنين والدنيا /**
**شباط - ١٩٤٥**

رأيت في برلين

# قابلت «موسوليني» مرتين

## لدولة اسماعيل صدقي باشا

زار حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا ايطاليا سنة ١٩٢٥ وهو وزير للداخلية ، وسنة ١٩٣٢ وهو رئيس للوزراء وقابل موسوليني . وهو في هذه الكلمة يتحدث عن هاتين الزيارتين

قابلت موسوليني مرتين اثنتين الاولى سنة ١٩٢٥، وقد كانت هذه الزيارة وانا وزير للداخلية، وكنت في طريقي للاصطياف، وكان وزير ايطاليا المفوض في مصر قد افضى الي قبل سفري بان رئيس حكومته يريد ان يتحدث الي، وكانت مقابلتي له هذه المرة غير رسمية.

ولقد كان موسوليني وقتئذ في اول عهده بالرعاية، ولكنه كان قد بدأ في تطبيق طرائقه في الحكم، وكان الناس يتحدثون عن إصلاحاته الكبرى.

واذكر انني حينما دخلت عليه اقبل علي، واستقبلني من اول الفرقة التي اتخذها مكتباً له، وكانت غرفة كبيرة جدا في وزارة الخارجية الايطالية‌ن لا في قصر فيليسيا الذي كان مقره بعد ذلك. وقد جلسنا معا على مقعدين بجانب المكتب. وكان وقتئذ نحيفا، وكان يقال عنه إنه مريض بقرحة في المعدة، ولم يكن كما رأيته مرة اخرى بعد سبع سنوات.

واخذ موسوليني يتحدث معي، ولا اذكر حديثه، ولكني اشعر بان الرجل كان شديد المقت للنظم النيابية التي تحول دون رقي البلاد بسبب ما ينجم عنها من خلافات شخصية بين المشتغلين بالسياسة.

وكنا نحن في مصر قد حصلنا على الدستور، فكان وضعي مربكا بعض الشيء، واذكر انه كلمني في مسألة تعيين الحدود بين طرابلس ومصر مما كان موضوع حديثي الآخر معه عند إجراء الاتفاق.

والذي كان يلفت نظري في كله عيناه اللتان يصعد منهما بريق، وتكاد نظرتهما تخترق الحجب، وهنا استميح صديقي الدكتور حافظ عفيفي باشا في مخالفته فيما ذهب اليه في مقال له من ان هذه النظرة كادت تجعله يغرق في الضحك..! فالذي كنت اشعر به هو عكس ذلك، هو شعور الاحترام خصوصاً حينما كان الرجل يذكر الاصلاحات التي كان يقوم بها في ذلك الحين.

واما المرة الثانية التي زرته فيها، فقد كانت زيارة رسمية في قصر البندقية، ولم تكن المقابلة تختلف عن الاولى إلا انه في هذه المرة قدم لي باسم ملك ايطاليا اربع وسام بيده.

وقد بادلني الزيارة ودعوته في المفوضية المصرية وتكلمنا طويلا في المعاهدة المصرية الخاصة بالحدود. وقد قيل الشيء الكثير فيها وكل ما قيل في الطعن عليها لا يتفق مع الواقع.

واني بهذه المناسبة اقول باختصار ان هذه المعاهدة تتلخص في كلمتين اننا اعطينا جغبوب لايطاليا في مقابل ١٢ كيلو مترا على الشاطيء غربي السلوم اخذتها مصر. وهذه المساحة توصل السلوم ببئر للمياه العذبة. والذي حدا بالحكومة المصرية في ذلك الحين الى قبول هذا الاتفاق شيئان: الاول ان جغبوب وهي واحة تبلغ مساحتها عشرة افدنة فيها نخيل، وضريح للسنوسيين، وليست لهذه الواحة اية قيمة حربية. والوصول منها الى البلاد المصرية لا يتاح إلا باجتياز جبل شاهق يفصل بينها وبين واحة سبوه مضيق صغير من السهل الدفاع عنه بينما المنطقة التي اخذتها مصر هي ربوة عالية تحكم السلوم والخليج الواقعة عليه. ومن السهل ان تدرك ذلك إذا ما تذكرت ان دخول الغزاة في الحرب الحاضرة لم يكن من جغبوب بل عن طريق السلوم.

ثم إنه بينما الثابت قطعا ان منطقة السلوم لم تكن من املاك مصر إذ توجد فيها حتى الان مخافر من آثار الدولة العثمانية، فانه لا نزاع ايضا في ان جغبوب هي ايضا من اعمال الدولة العلية، وغريب ان الايطاليين عندما قدموا مستنداتهم اتوا بتقرير للمرحوم مصطفى ماهر بك (باشا بعد ذلك) الذي كان مديرا للبحيرة وطلب منه قمع الثورة التي قامت في واحة سيوة وقد قال في هذا التقرير ان هناك الى الغرب من سبوة واحة صغيرة تدعى جغبوب من املاك الدولة العلية. واتوا ايضا بكتب الجغرافية التي تولت طبعها وزارة المعارف المصرية. وفيها ان حدود مصر تسير بين واحة سيوة وواحة جغبوب، وانا لا استطيع ان ازيد على ذلك لان الظرف لا يسمح.

واعود الى موسوليني وحديثه معي في المرة الثانية، فقد استمر طويلا يحادثني. واذكر ان اشتغال الرجل بالاصلاح كان شديدا الى درجة انه سألني عن الطريق الذي سرت فيه بين نابلي وروما وهل كان حسنا، فاخبرته انه عظيم عدا المكان الذي ينتهي من نابلي فانه يشعر بقلق بسيط، فاجاب انعشم ان تعود في اصطيافك من نفس الطريق، فتجده معبداً، وقد كان.

وهنا كلمني عن تقدم إيطاليا وقوتها، والرقي في كافة نواحي الحياة السياسية والقومية، فقلت له:

– ولكن هل استطعت ان ترقى باخلاق الايطاليين الى ما تتوق انت اليه؟

فقال لي:

– إني اعني بتربية الشبيبة، وهي التي ستكون ايطاليا الجديدة، واني اعتقد ان الشبيبة الايطالية الان لا تقل في قوة الاخلاق، وفي العلم عن الشبيبة الالمانية.

ولكن موسوليني على ما ظهر كان واهما حينما قال لي هذا الكلام ولم يقدر استعداد اهل بلده للرقي الاخلاقي حق قدره.

وهذا هو سر الانقلاب وسر الفشل الذريع في مشروعاته السياسية والحربية.

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥**

في أغسطس سنة ١٩٣٢ زار دولة اسماعيل صدقي باشا مدينة روما ، ويرى دولته في الصورة وهو في طريقه إلى قبر الجندي المجهول وذلك بعد زيارته للسنيور موسوليني

قابلت موسوليني مرتين
لدولة اسماعيل صدقي باشا

## لويد جورج قال لي :

# كسبت زوجتي الحرب الماضية!

بقلم الاستاذ: علي احمد شكري

**إذا كان المستر لويد جورج قد اصبح في ذمة التاريخ فان اسمه سيظل خالدا على ممر العصور باعتباره الرجل الذي كسب الحرب الماضية لبريطانيا وحلفائها. ومع انه منح لقب "ايرل واف دويفور" اخيرا إلا انه لم يقدر له الجلوس في مجلس اللوردات الذي كان دافيد لويد جورج اول من قضى على ما كان له من نفوذ وسلطان وجعله تابعا لمجلس العموم. كنت اطلب العلم في لندن حينما وقع علينا اختيار جلالة الملك ابن العود للاشتراك مع سعادة الشيخ حافظ وهبة في تمثيل جلالته في مؤتمر البريد الدولي في سنة ١٩٢٩.**

وفي ذلك الوقت تيسرت لنا مقابلة المستر لويد جورج، ودار الحديث حول الحرب العالمية الماضية، وكيف انهارت المانيا في النهاية بعد ان لازمها التوفيق في بداية الحرب.

ولما توهنا بفضل الزعيم الكبير في كسب الحرب التفت الينا مبتسما وقال:

- "إن زوجتي هي التي كسبت الحرب"! فقلنا على سبيل المداعبة: "وفي اي جبهة كانت المارشالة مسز لويد جورج تقاتل؟" فلم يجب الزعيم على هذه الدعابة، بل تاه في بيداء الفكر برهة، ثم قال:

- في خلال الايام السوداء التي تلت هجوم المارشال هندنبرج في مارس سنة ١٩١٨ كنت جالسا في داري رقم ١٠ شارع دونتج افكر في احتمال وصول الجيوش الالمانية الى باريس.

ودق جرس التليفون، واذا بالمتكلم المارشال فوش من باريس، واخبرني المارشال بلهجة الجد ان مجلس الحلفاء الحربي الاعلى مجتمع تحت رئاسته وانه نظر في كافة التقارير التي وصلته من مختلف اجزاء خط القتال في الجبهة الغربية فاذا بها كلها تدعو الى التشاؤم وتحض على طلب عقد الهدنة مع المانيا الظافرة فورا، وان المجلس كلف المارشال بالاتصال بي لمعرفة رأي بريطانيا النهائي..

وجمت لسماع هذه الانباء، وقطعت المحادثة بعد ان اخبرت المارشال بانني سافكر وساتصل به بعد قليل، ولحظت زوجتي اكتئابي وكانت الى جانبي تحيك بعض الجوارب للجنود فسألتني ما الخبر؟

فانبأتها باقوال فوش، وهنا طلبت معرفة رأيي فاجبتها بان الرأي

للعسكريين وهم ادرى - فقالت غاضبة:

- اذا كان رأيك من رأيهم فلن يجمعني معك بعد ذلك اليوم سقف واحد لأني ساغادر المنزل بغير رجعة.

واضطربت لهذا الانذار وسألتها ماذا عساي ان اصنع وانا رجل لا دراية لي بالحرب وفنونها؟ فتساءلت مؤضبة عما اذا كنت قد قرأت تاريخ بلادي جيدا؟ وهل اذكر ان بريطانيا قد تخسر بعض المعارك ولكنها لم تخسر حربا واحدة!!

وكنت في شبه ذهول وهنا كلفتني بان ابلغ المارشال فوش تليفونيا بان قرار بريطانيا هو مواصلة الحرب الى النهاية".

ثم ابرقت الارير المستر لويد وقال: "لم يمض على تلك المحادثة التليفونية بضعة اسابيع حتى كان الجيش الالماني يمعن في التقهقر واذا بالمانيا "الظافرة" تركع امام الحلفاء وتطلب الهدنة..!!".

وما من شك في ان لويد جورج قد بذل جهودا خارقة لكسب الحرب بل انه قد ضحى في ذلك السبيل باخلص اصدقائه وعندما عين في بداية الحرب وزيرا لوزارة الذخائر، اقحم نفسه على وزارة الحربية وعلى رأسها لورد كتشتر وما زال يعمل حتى تقلص نفوذ كتشتر واصبح وزير الذخائر هو كل شيء في الوزارة.

وفي اواسط سنة ١٩١٦ اتفق مع حزب المحافظين على التخلص من صديقه رئيس الوزارة المستر اسكويت حتى اذا حل محله سار بالحرب قدما في سبيل النصر.

لكنه على الرغم من ذلك خسر السلم ففي ابان انعقاد مؤتمر فرساي تقدم المارشال فوش الى المؤتمر بمذكرة طلب فيها باسم جيوش الحلفاء جعل نهر الرين الحد الفاصل بين المانيا وفرنسا، فعارض لويد جورج وقال ان بريطانيا لن توافق على تحقيق الحلم الذي كان يحلم به ريشيليو ولويس الرابع عشر ونابليون بونابرت وانها لم تخلص الالزاس واللورين لفرنسا لتخلق لألمانيا من بلاد الرين الرأس ولورين اخرى".

واقر الرئيس ولسون هذا الرأي قائلا "ان العالم لم يتخلص من العسكرية البروسية ليواجه العسكرية الفرنسية".

وكان السنيور اورلندو الايطالي يؤيد الرأي ايضا، وهنا انسحب فوش وقال وهو يلبس قبعته العسكرية:

"ايها السادة: اما وقد رفضتم هذا الاقتراح فاحذركم من حرب عالمية طاحنة تشنها المانيا بعد ٣٠ او ٢٥ عاما".

وقد صحت نبوءته ونشبت الحرب الحالية بعد عشرين سنة من انذار المارشال الفرنسي الكبير!!.

**الأثنين والدنيا /**
**نيسان- ١٩٤٥**

لويد جورج وزوجته في حديقة منزلهما الريفي وبينهما كريمته ميجان

# ذاكرة الحدسة

مانديلا مع زوجته عام ١٩٤٦

الزعيم الجنوب أفريقي
الراحل نلسون مانديلا
مع ابنه ماديبا

الملك الحسن
الثاني
يصافح أم
كلثوم في
المغرب عام
١٩٦٨

جاكلين كينيدى وهى تحاول القفز
من السيارة عقب اغتيال زوجها
برصاصة اصابت رأسه مباشرة

الرئيس
التونسي
الراحل الحبيب
بو رقيبة ١٩٥٦

امرأة جزائرية تقود دراجة نارية - خمسينات القرن المنصرم

غلاف مجلة الكواكب لعام ١٩٥١.. المطرب محمد فوزي والممثلة مديحة يسري

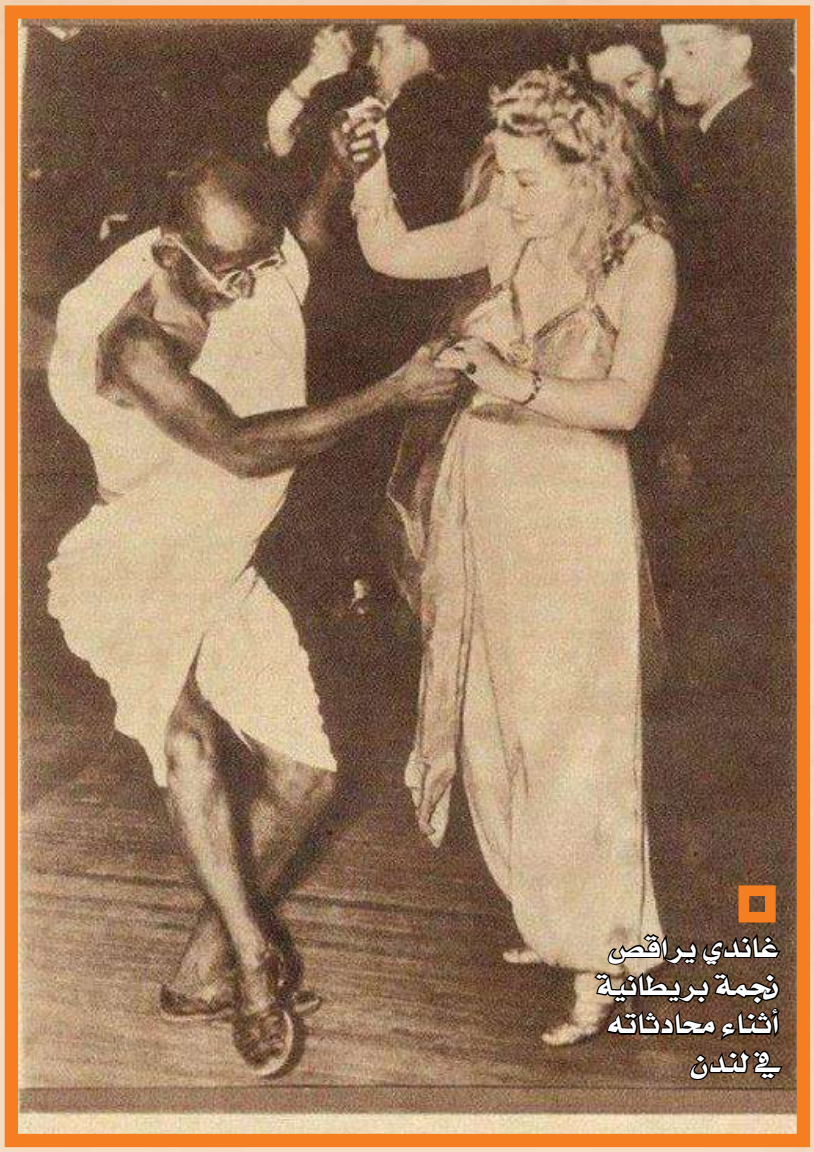

غاندي يراقص نجمة بريطانية أثناء محادثاته في لندن

غلاف مجلة الراديو المصري ١٩٣٧- الملك فاروق يعتلي العرش في مصر

جيفـــارا

تشارلي تشابلن في شخصية الدكتاتور "هنكلر" التي حاكى فيها شخصية الزعيم النازي أدولف هتلر في فيلم "الدكتاتور العظيم" عام ١٩٤٠..

آخر صورة التقطت للممثل جيمس دين قبل سباق السيارات الذي أودى بحياته ٣٠ أيلول ١٩٥٥

الرئيس عبد الناصر و رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو عام ١٩٦٣

نجاة الصغيرة في حديث مع نزار قباني عن اغنية (أيظن)

ردة فعل اللاعبين في أول مباراه يتم بثها على التلفزيون بالتاريخ بواسطة الـ BBC وكان البث لـ ١٥ دقيقة فقط .. المباراة كانت لفريق الارسنال سنة ١٩٣٧

ونستون تشرشل مع كوكو شانيل

الملكة اليزابيت ملكة بريطانيا في طفولتها

مارلين مونرو مراهقة

بريجيت باردو وعرض أزياء في شوارع باريس ١٩٥٥

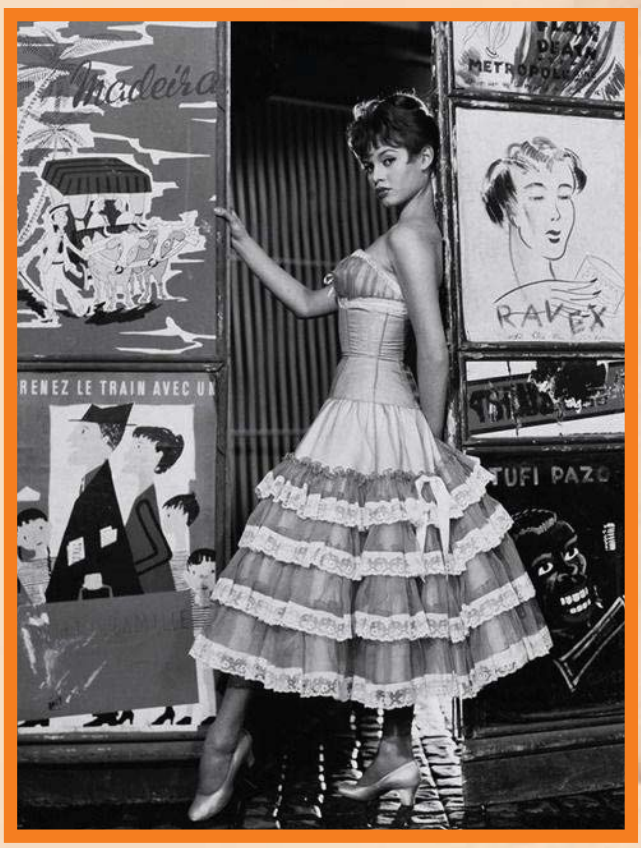

اعلانات أيام زمان ١٩٤٩

# الفتاة التي ستحكم بريطانيا

## تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

يقول المؤرخ الكبير غميل لودفيج: إن ازهى عصور بريطانيا هي العصور التي تولت فيها عرشها النساء!

وهذا الرأي يعجب النساء ويرضيهن، ولكن اذا عرفن السبب غضبن وسخطن! والسبب في هذا هو انه عندما تملك النساء يكون الرجال هم الحاكمون الفعليون، اما عندما يملك الرجال فتكون النساء هن اصحاب الكلمة العليا..!

ولنعد الى التاريخ..

تولت "الملكة فيكتوريا" عرش بريطانيا بعد ان قهر الانجليز اكبر قائد عرفه التاريخ وهو نابليون بونابرت، فصارت لبريطانيا المكانة السياسية والاقتصادية الأولى بين دول العالم جميعا – كذلك سوف تتولى الاميرة اليزابث في عصر ينظر فيه العالم نظرة التقدير والاكبار لبريطانيا التي قهرت اقوى اداة حربية واخطر هيئة سياسية عرفتها الدنيا وهي المانيا الهتلرية.

وهكذا ترى ملكات بريطانيا موفقات دائما.. فهن لا يتولين العرش إلا بعد ان تنتهي الحروب ويستتب السلام، وينصرف الناس الى التعمير والانشاء والاستمتاع بمباهج الحياة..

ولكن ملكة بريطانيا المقبلة تختلف عن جدتها "فيكتوريا" في طريقة تربيتها وتنشئتها.. فهذه نشأت في عصر لم يعترف للمرأة – ولو كانت اميرة او ملكة – بالحرية الكاملة اسوة بارجل تماماً.

فكانت تعيش في جناح من القصر يشبه تماما جناح الحريم في قصور السلاطين القدماء، حتى انها لم تجلس مع ابيها مرة واحدة، وحتى انها كانت تنام مع امها في غرفة واحدة الى ان تولت الملك، وكان اول مر اصدرته حين صارت امبراطورة بريطانيا هو: نقل فراشها من غرفة امها الى غرفة نوم خاصة بها!

أما الاميرة اليزابث فشأنها شأن فتيات عصرها: تحررت من التقاليد البالية وخرجت الى الحياة الحرة الطليقة، فهي تجيد ركوب الخيل والسباحة، وقيادة السيارات، وتتعلم الان قيادة الطائرات. وقد جاء في البرقيات الاخيرة انها تطوعت سائقة لاحدى لوريات الجيش البريطاني، التي تحمل الفتيات المجندات!

وقد ساهمت الاميرة في مجهود بريطانيا الحربي اسوة بسائر فتيات بريطانيا ونسائها، فتطوعت في فرق الاسعاف، وفرق التمريض، وفرق الترفيه عن الاطفال، وفي اعمال الدفاع المدني.

ومع ان والديها عنيا بتعليمها ما يجب ان تتعلمه امبراطورة المستقبل من اللغات فصارت تتكلم الالمانية والفرنسية كاحدى بناتهما المنفقات، فضلا عن دراسة حافلة في التاريخ والسياسة والاجتماع توسع آفاق تفكيرها – فقد وجدت متسعا من الوقت لاشباع هواياتها الخاصة، فدرست الكهرباء حتى صارت مهندسة كهربائية بارعة!

وقد ورثت الاميرة عن امها حبها للموسيقى والغناء، وملكة بريطانيا من اسرة موهوبة في فن الموسيقى وان كانت مكانتها الاجتماعية تحول بين افرادها وبين العزف والغناء امام الجماهير.

وقد اسندت الى الاميرة رئاسة الكلية الملكية للموسيقى اعترافا بنبوغها في هذا الفن الجميل. وكذلك تعلمت الاميرة فن الرقص وبرعت فيه، وتشترك هي واخواتها الاميرات في دروس راقصة خاصة تقام كل اسبوع في القصر ويدعى اليها بعض امراء البيت المالك الشبان.

وبدأ والدها بتدريبها على شؤون الملك التي ستتولاها يوما ما. فهو يطلعها على بعض ما يعرض له من امور الامبراطورية، ويبين لها وجهة نظره فيها، وما يجب على الملك اتخاذه بشانها وعندما ذهب جلالته الى شمال افريقيا منذ عامين، تولت عنه الاميرة بعض الشؤون الهامة تحت اشراف والدتها، مع انها لم تكن حينذاك قد بلغت سن الرشد السياسي، فقد ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.

فهي الان في التاسعة عشرة من عمرها، وقد احتفل بذلك يوم السبت الماضي، وكان الاحتفال بسيطا اقتصر على اطلاق المدافع ودق اجراس الكنائس الكبرى في بريطانيا.. ذلك ان جلالة ملك بريطانيا رأى منذ قيام الحرب الا تستنفذ شؤون الاسرة المالكة شيئاً من مجهود الشعب او الحكومة الذي يكرس كله لكسب الحرب وتحقيق النصر.

وقد قالت ملكة بريطانيا ذات مرة: إن ابنتها اليزابث لا تملك سوى ثوبين اثنين للسهرة.. وهما ليسا جديدين.. بل كانا من اثواب والدتها ثم اصلحتهما وجعلتهما وفق قوامها!

ولعل هذا ابلغ دليل على ان عرش بريطانيا تحمل من التضحية والارهاق طوال هذه الحرب مثلما تحملت كل اسرة انجليزية مهما كانت مكانتها.

وسوف تؤدي هذه الفتاة الناشئة دورا خطيرا في حياة العالم المستقبلة، فان الناس يظنون ان عرش بريطانيا يملك ولا يحكم ولكن الواقع ان هذا العرش يتولى اكبر مهمة في الامبراطورية البريطانية، فهو الذي يجمع اجزاءها المتفرقة النائية في وحدة واحدة، حتى لقد قالوا: ان ملك بريطانيا هو سبعة ملوك في جسم ملك واحد. وان تاج بريطانيا هو سبعة تيجان فوق رأس واحد.. وهكذا تكون الاميرة اليزابث ذات يوم سبع ملكات في ملكة واحدة تحمل فوق رأسها الجميل وجبينها المشرق سبعة تيجان مجتمعة في تاج واحد!

**الأثنين والدنيا /نيسان- ١٩٤٥**

هز اذان مصر صوت جديد لمطرب جديد. غنى الشاب كمال حسني الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره امام الميكروفون ٣ دقائق فقط، فسأل عنه الجمهور في تليفونات الاذاعة اكثر من ٣ ساعات بعد اذاعة صوته. اكتشفه وقدمه للميكروفون حسني الحديدي كبير المذيعين. قال حسني الحديدي انه سيحطم كل العقبات امام كمال حسني، الذي اتفقت الاراء على انه حدث جديد في عالم الغناء. قال لي محمود الشريف انه سيتعهد هذا الشاب، ويضع كل فنه في خدمته. عقدت لجنة فنية في الاذاعة من الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر وحسني الحديدي لامتحان المطرب الجديد، ونجح كمال حسني في الامتحان.

عهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي ان يضع لكمال حسني لحنا جديداً يستمر ربع ساعة. سيذاع هذا اللحن في اقرب فرصة.

اتصلت ماري كويني المنتجة السينمائية بالوجه الجديد. ارسلت له مبعوثا خاصا انتظره في الاذاعة، وعرف عنوان منزله واختطفه الى استوديو جلال حيث اجريت تجربة سينمائية لصورته وحركاته وكلامه العادي.. توجهت ماري كويني الى الاذاعة يوم الجمعة حيث استمعت الى تسجيل خاص لكمال حسني.. قال

**كمال الطويل**

انه يكاد ان يجن فكل الناس يحدثونه عن هذا الصوت الجديد، وهو يريد ان يسمعه. قال كمال انه على استعداد للتلحين له، ولكنه فجأة عدل عن رأيه، واخذ يسارا لاسباب غير مفهومة، قيل لكمال الطويل انه يتعمد التهرب من وضع لحن للمطرب الجديد، فاخرج كمال وقال انه على استعداد لان يحفظه لحنا وضعه لعبد الحليم حافظ، ولم يذع بعد هذا اللحن، ليختبر صوته.

**من هو؟**

النجم الجديد متخرج في مدرسة التجارة المتوسطة عام ١٩٥٣ ويعمل موظفا بالبنك الاهلي في قسم "المراسلين في الخارج". عمره ٢٣ عاما. غير متزوج يعيش في حالة حب، بدأ يغني وهو طفل، وكان يخجل من الغناء الا لاصدقائه، غنى مرة واحدة في حفلة واحدة بالنادي الاهلي منذ عامين.

**الحديدي يروي القصة**

ولنترك حسني الحديدي كبير المذيعين يروي قصة مولد المطرب الجديد كمال حسني:

كنا قد اتفقنا على سياسة مرسومة لبرنامج ركن الهواة، وهو الا نقدم هاويا يقلد مطربا، ثم قررنا ان نستمر بعض الوقت في تقديم الهواة المقلدين. لان الهاوي له عذره اذا اختار اغنية لمطرب معروف ليغنيها، فليست لديه الاماكنيات الفنية للحصول على اغنية جديدة، او الحصول على لحن من ملحن معروف. وذات يوم دخل على شاب نلمح الخجل يستولي على وجهه البشوش من اول وهلة.. وقال لي انه موظف بالبنك الاهلي، ويهوى الغناء، فهل لدي مانع من تقديمه في برنامج الهواة.

قلت له سنجري لك امتحانا اولا، فاذا نجحت فليس هناك اي مانع..

قال الشاب الخجول: انه استمع الى اغنية "توبة" مرة واحدة، وعلى استعداد لان يغنيها امام لجنة الامتحان.

ثم اخطرته بموعد عقد لجنة الامتحان المكونة من الاستاذين امين عبد الحميد رئيس قسم الغناء في الاذاعة والملحة الاستاذ علي فراج وانا.. وحضر الشاب الخجول الى استوديو رقم (١٠) حيث استمعنا الى صوته من غير موسيقى..

**صوت ضاحك**

كدت اذهل من جمال هذا الصوت.. ان فيه كل خصائص صوت عبد الحليم حافظ، ولكنه يمتاز عنه بانه صوت مبتهج، يستطيع صاحبه ان يتحكم فيه، انه صوت ضاحك، طبيعي، ليس فيه اي اثر للصناعة، اما صوت عبد الحليم حافظ فهو صوت حزين دائما يغلب عليه طابع البؤس، فاذا غنى لحنا فرحا، اداه بنفس رنة الحزن..

**برافو..**

ويضيف حسني الحديدي قائلا:

ولم استطع ان امسك نفسي عن التصفيق لهذا الشاب وانا اصيح: برافو.. ثم سألته عن اسمه الكامل ولم اكن اعرفه بعد، فقال الشاب العجيب، صاحب الصوت الجميل، انا اسمي كمال الدين محمد، ولكني ارجوك ان تقدمني باسم كمال الدين الحديدي لان كانت الذي اتحت لي الفرصة..

قلت له: سيظنك الناس احد اقاربي، وسأتهم انني احابيك لهذا السبب..

واخيرا اتفقنا على ان نقدمه للجمهور باسم كمال حسني، ثم قررنا ان نسجل له صوته مع الموسيقى في مقطع من اغنية "توبة".. وسمعها كمال حسني مرتين فقط، ثم غناها، وسجلها له زميلي علي فائق زغلول..

وطلبنا من الاستاذ الشجاعي ان يحضر لسماع تسجيل الصوت الجديد، فكلنا نعرف ان الاستاذ الشجاعي من اول المشجعين لاصحاب المواهب، وكان له الفضل الاول في تقديم عدد ضخم من الاسماء التي تلمع الان امام الميكروفون.

**السؤال لا ينقطع**

ثم حان موعد اذاعة برنامج ركن الهواة.. واذيع اللحن للمطرب الجديد.. لم تستمر اذاعته اكثر من ثلاث دقاق، واذا بتليفون الاذاعة لا ينقطع عن الرنين.. سيدات وانسات ورجال كلهم يسألون عن صاحب هذا الصوت؟.. وكيف وص الى الميكروفون وهل هو من عائلة فنية؟

**رأي مدير الاوبرا**

ثم يقول حسني الحديدي:

وكنت قد اتفقت مع صديقي الاستاذ

## شقيقة كمال حسني هي صديقته الوحيدة

كمال حسني يجر عربة طفل من اقاربه

انهالت المكالمات التليفونية فجاة على المطرب كمال حسني

كمال حسني يغني لافراد عائلته

شكري راغب مدير الاوبرا على ان يستمع الى تسجيل المطرب الجديد، ويبلغني رأيه.. فاذا به يتصل بي في اليوم الثاني ليهنيء الاذاعة بهذا الميلاد الجديد.

ولكني لم اكن لاتصور ان المتاعب ستلاحقني بعد اذاعة صوت كمال حسني.. ان عددا من مخرجي السينما، بداوا يلاحقونني في كل مكان، وكانني وكيل اعمال المطرب الجديد!

### الموجي يلحن له

ثم عقدت الاذاعة لجنة فنية من الاساتذة الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر، لاعادة امتحان المطرب كمال حسني، حتى يدخل في البرنامج العام للاذاعة.. ونجح كمال حسني، وعهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي الذي كان له الفضل الاول في اظهار المطرب عبد الحليم حافظ.. عهدت اليه الاذاعة ان يضع لحنا يستمر ربع ساعة للمطرب كمال حسني.

### محمود الشريف الفنان

واظهر الملحن الموهوب محمود اللشريف، روحا فنية عالية، عندما قال انه على استعداد لتعهد كمال حسني، لانه يبحث دائما عن الاصوات الجديدة الموهوبة، واتصلت الجبل بالاستاذ محمود الشريف وقال انه استمع على عجل الى تسجيل المطرب الجديد، وانه يضع فنه في خدمة كل موهبة تظهر في افق الفن..

### دور ماري كويني

وعلمت النجمة والمنتجة السينمائية ماري كويني بالخبر الخطير.. ان كل

اهل الفن يتحدثون عن مولد هذا الفنان فارادت ان تسارع بالاتفاق مع كمال حسني، وكان رسولها الملحن الاستاذ ابراهيم حسين الذي توجه الى النجم الجديد في مقر عمله بالبنك الاهلي، ثم توجه الى منزله واسر عبه في سيارة الى ستوديو جلال حيث اجرت له السيدة ماري كويني اختبارا سينمائيا.

### رأي كمال الملاخ

وقال الفنان كما الملاخ:

ان وجه كمال حسني وجه معبر للسينما، فيه رجولة وفيه جمال، وانه يتوقع له مستقبلا ضخما، وخاصة ان قامته فارعة، وطوله مناسب، ولا يحتاج الى مجهود من المخرجين او حيل سينمائية لاخفاء اية عيوب جسمانية به.

### رأي البارودي

وقال عبد الفتاح البارودي الناقد الفني للجيل انه يعتقد ان المستقبل قد فتح ابوابه للمطرب الجديد كمال حسني.

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

جمعت هذه الصورة الطريفة أربعة من « أصحاب الدولة » هم من اليمين: إسماعيل صدقي باشا ، فسمير الرفاعي باشا رئيس وزراء شرق الأردن ، فعبد الفتاح يحي باشا ، فالسيد عبد الحميد كرامي رئيس وزراء لبنان ، فمعالي السيد أرشد العمري وزير خارجية العراق ، وذلك في حفلة وزارة الخارجية مساء الأربعاء الماضي

# لبنان في عهده الجديد

## حديث مع دولة عبد الحميد كرامي بك

رئيس الوزارة اللبنانية

× سمعنا ان حكومة لبنان صادرت معامل الغزل والنسيج

– لما تسلمت الحكم وجدتني امام اتفاقية بين الحكومة السابقة والحكومة السورية تعين كيفية توزيع انتاج الغزل والنسيج في البلدين الشقيقين، ولكن الاتفاقية لم توضع موضع التنفيذ بسبب العراقيل التي وضعت في طريقها فاضطررت الى مصادرة المصانع والمعامل لتنفيذ الاتفاقية.

× وكيف صودرت المعامل؟

– ان الحكومة عينت لجنة من الخبيرين وارسلت الى كل معمل موظفا يشرف على العمل وبهذه الوسيلة امنا الكساء للشعب، فبعد ان كانت بالة القطن يباع في السوق السوداء بمعدل ١٢٥ ليرة سورية صارت تباع بموجب تسعيرة الحكومة بثمن لا يزيد على ٣٥ ليرة. وبهذه الوسيلة ضمن الفقير كساءه الذي حرم منه نحو خمس سنوات.

× وهل ارتاح العمال لهذه المصادرة؟

– لقد تلقيت برقية حال وصولي الى القاهرة تعلمني بان العمال استأنفوا العمل تحت اشراف الحكومة بكل نشاط وارتياح. اما حالة العامل في لبنان فنحن لا نزعم بانها اصبحت كحالة العامل في اوربا، ولكننا نستطيع القول بان العامل اللبناني بدأ وعيه ضمن دائرة النظام واحترام القانون وقد احالت حكومتي الى المجلس النيابي مشروع قانون لحماية العامل بعد ان اتصلنا بممثلي النقابات واستمعنا الى مطالبهم الحقة، وارج حان المجلس سيقر هذا القانون، فلبنان حكومة وشعبا ينظر الى العمال بعين التقدير والعطف لاننا نعد العامل اسا من اسس نهضتنا.

× هل لنا ان نقف على منهاج وزارتكم في السياسة الداخلية؟

– لقد اذعنا هذا في بياننا الوزاري، ولا بأس ان اقول بهذه المناسبة إن الحكومة الحاضرة تعني اول ما تعني به بشؤون اربعة جعلتها الهدف الرئيسي في سياستها الداخلية وهي: توطيد الأمن الداخلي وانصاف جميع الطبقات بغض النظر عن اللون الحزبي والاهتمام بانعاش الزراعة والري ومكافحة الامراض مع العناية بالصحة العامة ثم التوسع في نشر العلم بانشاء المدارس الى اقصى حد ممكن، وهذه السياسة منبثقة من صميم الديمقراطية، إذ ان الضمان الوحيد لحياة لبنان كما صرحت في المجلس النيابي وفي مناسبات كثيرة هو بث روح الديمقراطية وتعاليمها والعمل بها.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

أمينة رزق

# البحث عن عريس لأمينة رزق

امينة رزق – الفنانة الدامعة دائما على المسرح والشاشة – القت هذا الاسبوع بتصريح خطير.. لقد قالت – بعد ثلاثين عاما من الرهينة في محراب الفن – انها لا ترفض فكرة الزواج!

قالتها ببساطة بعد ان رفضت عشرات العرسان في عصرها الذهبي.. وكان من بين هؤلاء الفرسان اسماء تلمع ولها دوي وطبل! رفضتهم كلهم.. وكلهم سمعوا منها كلمة "لا".. في اصرار.. وهي عناد.. وفي قطع!

ان الذين طرقوا باب امينة ثم عادوا يائسين عليهم ان ينقضوا اليأس ويعودوا للطرق من جديد!.. وقبل ان يعودوا عليهم ان يعرفوا رأي امينة في الحب!

ان رأيها في الحب هو انه وهم ضخم كبير! شيء لا وجود له بين رجل وامرأة ولا يمكن ان يوجه! وهو وهم يتكيف في القلوب حسب الاحوال والظروف.. ولذا يراه البعض مشرقا جميلا.. ويراه البعض الثاني قائما مقبضا يدعو الى اليأس.. والارق.. وطول السهاد!.

لقد اعتقدت في فجر شبابها انه عاطفة سماوية رفيعة ليس فيها انانية ولا نكران.. بل فيها تضحية.. والايثار وكل المعاني الجميلة.. وعلى هذا الاساس خاضت ثلاث تجارب عنيفة في الحب.. وفي نهاية كل تجربة كنت تكتشف ان معتقداتها وهم كبير.. فكانت تمسح دموعها وهي تقول كلمتها المأثورة.. روح الله يسامحك!

وامينة تؤكد الان انها سارت تكره الاوهام.. وتفضل عليها الحقائق.. وهي تقول ان الزواج حقيقة مرة من هذه الحقائق! غير ان امينة تعود فتقول ان القطار قد فاتها رولي، ولما قيل لها ان جميع القطارات على استعداد لانتظارها والوقوف من اجلها.. ضحكت وقالت.. لازم قطارات الرحمة رجعت!

وتقول امينة رزق عن علاقتها بيوسف وهبي ان بعض الناس يعتقدون ويشيعون ان بينه وبيني رابطة غرامية.. وصحيح ان بيني وبينه رابطة وثيقة جدا ولكنها ابوية.. فلقد دخلت الى الفن من باب مسرح رمسيس في سنة ١٩٢٤.. ومن يومها مضيت اشق طريقي تحت رعاية يوسف وهبي.. ان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٥٥ واحدا وثلاثين عاما.. تقول امينة بعد ان فاتت.. انني لا ارفض الزواج!

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

# حول النصر

انتهت النازية الالمانية نهايتها المحتومة بانتهاء الحرب الاوروبية وتسليم المانيا للحلفاء المنتصرين الظافرين.. وفي الدقائق الاولى من صباح يوم ٩ مايو تم في برلين توقيع الوثائق الرسمية النهائية الخاصة بالتسليم، في دار كلية الهندسة العسكرية الالمانية، بحضور مارشال الجو تيدر نائبا عن الجنرال ايرنهاور، والمارشال زوكوف نائب القائد العام للقوات الروسية، ممثلين للحلفاء والفيلد مارشال كينل قائد القوات الالمانية والاميرال فريديرج قائد الاسطول الالماني والجنرال ستعف قائد الطيران الالماني.

بعد توقيع وثيقة استسلام المانيا اقيمت حفلة كبرى ابتهاجا بالنصر، وها هو ذا المارشال زوكوف والمارشال تيدر يشربان نخب النصر.

كان جورنج ثاني رجل في الرايخ الالماني بعد هتلر.. وهو الان اسير وقع في قبضة الحلفاء، ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الامريكي والى جانبه الجنرال سناك وهما اللذات اسرته قواتهما في كيتر بول بالنمسا.

ترى ما الذي جعل الفيلد مارشال كيسلرنج يبتسم وهو في الاسر؟؟ ان هذا القائد الذي قاد الجيوش الالمانية في اكثر من ميدان، في قبضة الحلفاء الان. وهو يرى بين الجنرالين الامريكيين تايلور وهيجتز اللذين اسراه.

الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

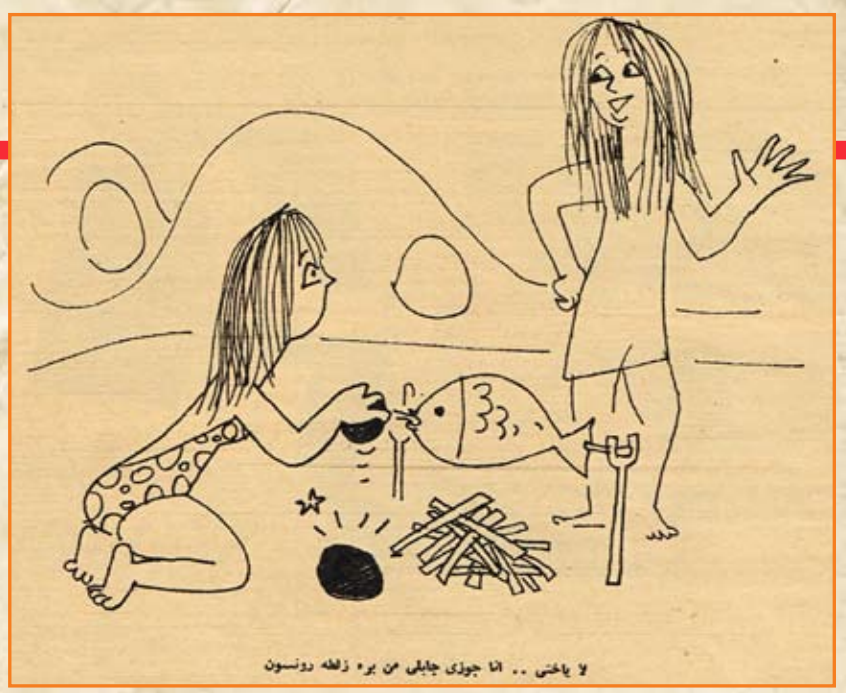


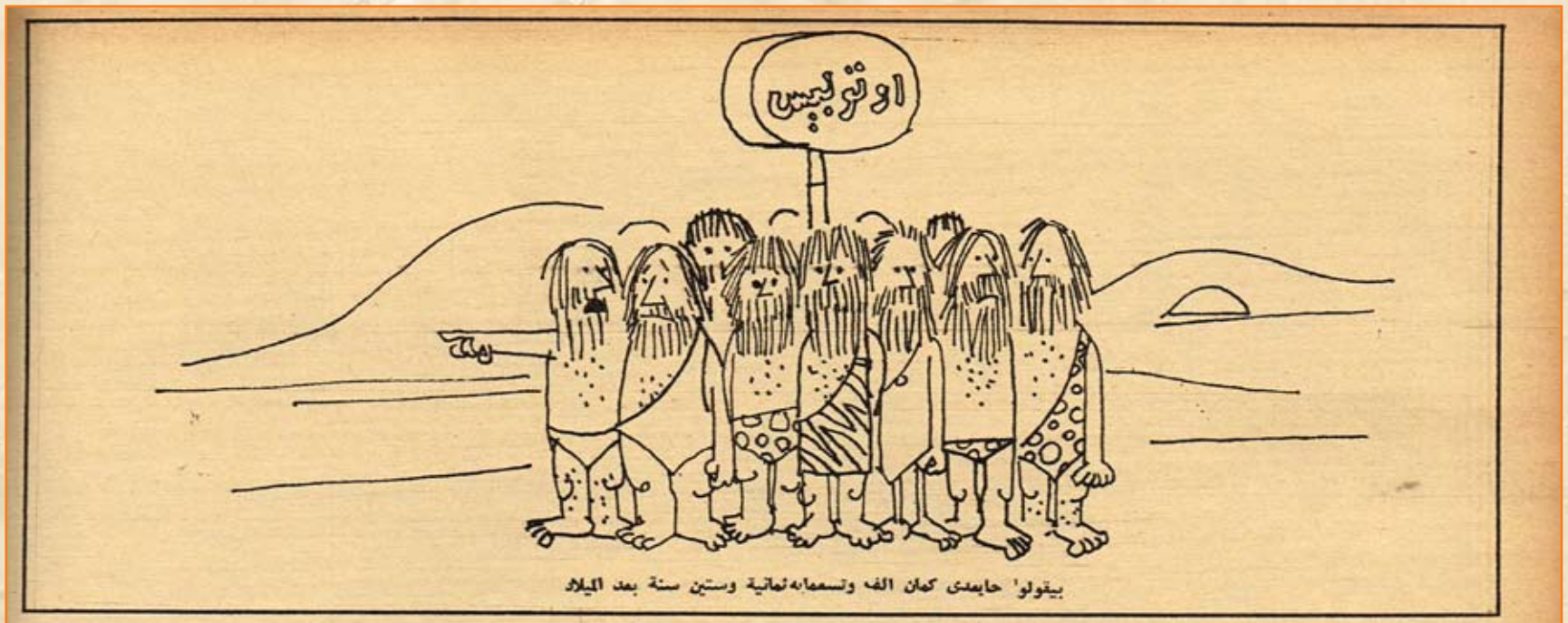

حذرى فذرى .. انا مين ... !!

الورقة بتساعتك قدامى اهيه . حامضيها خلاص .. عدى علينا كمان سنتين !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2964)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (17) كانون الأول 2013

قبلة بهم عبد الوهاب «باقتباسها» من توفيق الحكيم

ربيدة ثروت تهجر السينما

أغنية الأسبوع

# علشان الشوك اللى فى الورد

## لحنها عبد الوهاب فى بيت يوسف وهبى وكتبها حسين السيد على ظهر فاتورة خضار

محمد عبد الوهاب
الف اللحن فى
بيت يوسف وهبى

تحدى الشاعر حسين السيد كل قوانين القلوب التى تقول اننا نتحمل جراح الشوك لنصل الى الورد. قال حسين السيد المعنى العكسى: «علشان الشوك اللى فى الورد باحب الورد»!!..

كيف اقتنع حسين السيد بهذا المعنى المقلوب؟..

وكيف أحس به عبد الوهاب فلحنه وغناه؟.. انها أغنية هذا الشهر فى الإذاعة، كما قالت سامية صادق.

حسين السيد
الف الاغنية على ظهر فاتورة

سامية صادق
تقول انها أغنية هذا الشهر

**قالت سامية صادق المشرفة على برنامج ما يطلبه المستمعون ان الجمهور كان يغلب عليه الفتور خلال هذا الشهر.. وانه لم يكن متحمسا كعادته في طلب الاغاني.. بحيث لم يتجاوز مجموع الرسائل التي وصلت الى الاذاعة اكثر من الف رسالة منها ٣٠٠ رسالة تقريبا تطلب اغنية واحدة هي اغنية، علشان الشوك اللي في الورد، لعبد الوهاب.. من تلحينه وكلمات حسين السيد.. وبقية الرسائل موزعة على جميع الاغاني.**

بحيث ان اكبر عدد من الرسائل حصلت عليه اغنية بعد ذلك لا يزيد على مائة رسالة..

ولهذه الاغنية قصة طويلة..

فقد اعترضت عليها لجنة اختيار الاغاني في الاذاعة، لانها تمجد قسوة الحبيب..

وغير عبد الوهاب في مطلعها الذي كان:

علشان الشوك اللي في الورد... يا حب الورد
وباخاف من جرحه وتعذيبه
ويا ويل القلب ان صادف الجرح
وكان الجرح يشبه في اللون خد حبيبه وجعله.
علشان الشوك اللي في الورد... يا حب الورد
واتمنى جرحه وتعذيبه
وان عشق القلب بيهون الجرح
ما دام الجرح يمكن ان يواسيه عطف حبيبه

### اراد ان يتحدى

وقال حسين السيد مؤلفها، انه اراد ان يتحدى بها المثل القائل "علشان الورد بيسقي العليق"، وانه اخذ فكرتها من صميم الحياة والواقع، فقد كان له صديق يشكو من العذاب الذي يلاقيه من محبوبته، حتى انها رفضت ان تتزوجه لغير سبب معلوم فقال له ببساطة:

– ولماذا لا تتركها، وتتخلص عما انت فيه من عذاب؟

فقال له الصديق:

– لعلك لاتصدقني اذا قلت لك انني احب العذاب الذي اعانيه بسببها واعتقد ان هذا العذاب سيفتح لي قلبها في يوم من الايام.

### هذه قصتها

وقد كتب حسين السيد مطلع هذه الاغنية بعد ان سمع قصة صديقه بلحظات على ظهر فاتورة خضار.

وحسين السيد في الرابعة والثلاثين من عمره، متزوج وله ولدان، يعمل في الاستيراد والتصدير والتوريدات درس في مدارس الفرير بطنطا والحرنفش وبعد البكالوريا التحق بكلية الحقوق ومكث بها احد عشر يوما، ثم حدث ان خسر والده الذي كان يعمل في البورصة والمقاولات جميع املاكه. فاصيب بالشلل ومات. ووجد حسين نفسه وحيدا..

وقد ضاع الشعر لاول مرة، وهو طالب في السنة الثالثة الثانوية بسبب جارة شغف بها، فاراد ان يلفت نظرها اليه فكتب لها قصيدة يشكو فيها حبه، وختمها بقوله:

هل من قلب يتعهده
فيحن اليه ويسعده
من ليل طال تمرده
يا ليل الصب متى غده!

ثم رمى القصيدة في شرفة محبوبته وشاء نحسهان تقع القصيدة في يد والدها، فاغلق الشرفة الوحيدة التي تطل على منزله، وبهذا انتهى غرامه وكان حسين السيد في بداية الامر يفرض الشعر لنفسه فلا يتجاوز شعره درج مكتبه الى ان قرا اعلانا لشركة افلام عبد الوهاب تطلب فيه وجوها جديدة للتمثيل في فيلم يوم سعيد فتقدم مع المتقدمين وهو يأمل ان تواتيه الفرصة عن طريق التمثيل لعرض شعره وفي اليوم المحدد لاختيار الوجوه الجديدة، تمالك شجاعته، وانتحى بعيد الوارث عسر جانبا، واطلعه على السر الرهيب وهذا اطلع كريم الذي اعجب به، وقدمه لعبد الوهاب فاسند اليه تاليف اغنية الموقف الاخير من مواقف فيلم "يوم سعيد" وكان عبد الوهاب يوك ان يحذف هذه الاغنية لفشل المؤلفين في نظمها، وبعد ٢٤ ساعة كان حسين السيد قد نظم اغنية (اجري اجري) وقال له عبد الوهاب بعد ان قرأها انه لو لم يكن قد لحن وسجل بقية اغاني الفيلم لعهد اليه بنظمها..

### مركونة في الكتب

وقد ايد عبد الوهاب حسين السيد فيما ذكر عن التقائهما وتعرفه به. واضاف ان الصلة بينهما صلة صداقة وود متبادل، اكثر منها صلة عمل ومما قوى هذه الصلة ان حسين السيد كان في نفس الحي الذي يقيم فيه عبد الوهاب عند انتاج فيلم يوم سعيد سنة ١٩٣٩، اي منذ سبعة عشر عاما، وقد اعتاد عبد الوهاب ان يقرأ كل ما يكتبه حسين السيد، حتى لو كان معدا لسواه.. ولما قرا له اغنية (علشان الشوك اللي ي الورد) اعجبته وطلب منه ان يتركها.. ثم ركنها في مكتبه..

وذات يوم عثر على القصيدة بين اوراقه، وراقته معانيها التي قصد فيها الناظم ان يكون الالم سببا في عطف المحبوب على الحبيب، ووجد ميلا لتلحينها.. فلحن الشطرة الاولى في عشر دقائق، ثم وجد ان كلام الاغنية ليس سلسا سهلا، مما يخرج به عن النطاق الشعبي، فطلب منه ان يبسطه فاستجاب لرغبته..

### في بيت يوسف وهبي

وقال عبد الوهاب انه يذكر انه لمن الجزء الاول بعد ذلك في بيت يوسف وهبي، وكان مدعوا للعشاء عنده.. وانه كاد ان يستبعد مقدمة الوجه الثاني من الاسطوانة لصعوبتها في الاداء، اذ ان بها فنيا ربع مقام وفي الوقت نفسه بها تكنيك غربي..

اما بقية الاغنية فقد استغرق تلحينها شهرين لان الالهام لا يمكن ان يكون حاضرا في كل وقت، وغالبا ما يأتيه خارج المنزل.. احيانا وهو يتحدث واحيانا وهو يتشاجر واحيانا وهو يطالع.. ومن عادة عبد الوهاب ان ينظم الهامه ويصوغه الحانا بعد ذلك وهو في منزله على انفراد..

**الجيل/نيسان- ١٩٥٦**

فايزة الطرابلسي في شرفة منزلها التي تطل على النيل

فنجان قهوه

ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارق فمها

فايزه الطرابلسي وشقيقتها .. تزهة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع الدرس امام خالته

# فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها.. وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله.

فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى مآذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠

قبيل عقد الجلسة الاولى للجامعة العربية وقف الزعماء يتبادلون الآراء في أبهاء قصر الزعفران، وترى في الصورة التي الى اليمين دولة النقراشي باشا يتحدث الى دولة سعيد الله الجابري بك، وهو يرسم بيديه اشارته المأثورة عن دولته.. وفي الصورة اليسرى اختلى دولة عبد الحميد كرامي بمعالي مكرم باشا، ويرى دولته يبسط يديه، على النحو المعروف عن النقراشي باشا. فهل اخذها دولته عن رئيس وزرائنا!

## ... والحديث ذو شجون !

# على هامش اجتماعات الزعفران

**كان المفهم ان قرار مجلس الجامعة العربية في المسألة السورية سيذاع يوم الاربعاء الماضي عقب الاجتماع الذي عقد بالليل، لكن الصحفيين المنتظرين عرفوا بعد انتهائه ان ثمة اجتماعا او اكثر سيعقد لاتمام البحث في المسألة.**

وقد كان من بوادر امتداد الجلسات يومئذ ان موعد الاجتماع كان الساعة السادسة والنصف، فحضر الجميع الا دولة النقراشي باشا. فقد حضر بعد الساعة السابعة مسرعا اذ كان في حضرة جلالة الملك، فاستغرق ذكر تفاصيل الاجتماعات في الحضرة الملكية وقتا اكثر من الوقت المعين، ولذلك لم يجد دولته وقتا لابدال ملابسه، فحضر الى قصر الزعفران بالردنجوت الرمادي ثم خلعه هناك وارتدى الملابس العادية.

### خيالات

وفيما بين موعد الاجتماعات يومئذ وحضور دولة النقراشي باشا تفرق رجال الوفود العربية في البهو الكبير بقصر الزعفران واتيح للصحفيين ان يتحدثوا مع بعضهم، فقال لنا دولة السيد سعد الله الجابري ان الفرنسيين يحاولون تحويل المسألة من مسألة خاصة بسوريا ولبنان الى مسالة عامة هي مسالة الشرق العربي كلهن وهم يتخيلون خطا ان العرب كالطفل الذي يراد صرفه عن اللبن الذي يطلبه، باعطائه بضع قطع من الطوب ليلهو بها.

### "البسطة العراقية"

وبعد انتهاء الاجتماع فهمنا ان هناك ثمة قرارات جديدة غير التي كان قد اتفق عليها، فسألنا دولته عن شعوره فقال: "انه مبسوط، ولكن بسطته ليست عراقية". فسألناه وما هي "البسطة العراقية" فقال ان البسطة عند العراقيين هي "العلقة"!

### سرعة

ووقف معالي حا فظ رمضان باشا يتحدث مع سعادة الشيخ يوسف يس عن زي الغربي. فقال معاليه انه لاحظ مرة ان السيد الزركلي كان يرتدي الملابس الافرنجية ثم دخل حجرة وغاب فيها ثانية واحدة، وعاد بالملابس العربية، حتى خيل لحافظ باشا انه قام بلعبة مسرحية بز فيها الفنانين الذين يعرضون على المتفرجين حركة تغيير ازيائهم في لمح البصر.. ثم تبين بعد ذلك ان السيد الزركلي لبس الزي العربي فوق البدلة الافرنجية فزال استغرابه.

... والحديث ذو شجون !

على هامش اجتماعات الزعفران

### ام كلثوم في الزعفران

واشتبكت قدم دولة السيد الجابري في احدى السجاجيد، فاخذ يخلصها وهو يقول ان هذا كاغنية ام كلثوم التي تقول فيها "شبكوني".. وهو يقصد الاغنية المشهورة "الاولة في الغرام والحب وشبكوني برمش العين".

### الف رصاصة

وقص علينا القائم باعمال المفوضية السورية ان الفرنسيين اطلقوا على احدى سيارات الاسعاف في دمشق الف رصاصة احصيت من ثقوبها، وطبعا قتل من كانوا بها.. واخبرنا ان الاستاذ محمود الغزاوي المدرس بالكلية العلمية في دمشق – وهو مصري – التقط صورة هذه السيارة

### تعبتونا!

قال دولة السيد عبد الحميد كرامي للصحفيين في المفوضية اللبنانية بعد ان سمعوا مجموعة من البيانات عن المسألة السورية اللبنانية: "تعالوا الى الشرفة لتستريحوا فقد اتعبناكم" فقال له احد الصحفيين "اننا لم نتعب" فقال دولته "اذن تعلوا لانكم اتعبتمونا".. وجلس على افريز الشرفة.

### رغم انفي!

وقد حدث ان استاذته احد الصحفيين المتصلين به في الانصراف، وكانت صحفية جميلة قد عرضت عليه ن توصله بسيارتها فقال له دولته "تفضل يا سيدي.. فلو انني لم اذن لك لانصرفت رغم انفي"!

### الزور

بينما كان السيد سعد الله الجابري يتحدث عما وقع في سوريا ذكر بلدة "دير الزور" ثم قال انها الزور بتسكين الواو، وهي كلمة سورية معناها البستان الذي يقام على ضفة النهر.

**الاثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٥**

اذا كانت هوليود تفخر بان لها "دون جوان "اسه مارلون براندو يقفل الباب في وجوه النساء وله غزوات تترك وراءه قلوبا محطمة، فدون جوان السينما المصرية كمال الشناوي يصفق الباب والشباك والتليفون في وجه نساء كثيرات.
ومارلون براندو الذي تحلم به ملايين من نساء امريكا.. عاشق فاشل وان كانت له عضلات اله الافريق.

كمال الشناوى

مارلون براندو

# الولد الخسران الذى تحلم به ملايين النساء

## دون جوان رغم انفه

وفي مصر، دون جوان آخر، ولكنه صورة مكسية لزميله في امريكا.. انه دون جوان رغم انفه.. اسمه كمال الشناوي

طوله ١٨٤ سم لون العينين عسلي غامق.. الشعر اسود والبشرة سمراء كالقمح الوزن ٨٣ كيلو وسنه ٢٤ عاما القلب مشغول.. متزوج.. ولكن احدا لا يريد ان يصدق الفتيات يحلمن به، صورته عندما تظهر على الشاشة تتصاعد من الاف الاضواء الساحرة همسات الاعجاب، الرموش الصغيرة المعطرة تفكر فيه بحنان كبير وكمال الشناوي مثل ٨٠ فيلما في تسع سنوات، وكان دوره دائما هو دور الفتى العاشق الذي تخصص في الهمس الرقيق والتنهدات الحالمة.

الولد الخسران

وكمال الشناوي كان يسكن وهو طالب مع جده الموظف بالمعاش، وهو دقة قديمة، وكان كمال طالب بمدرسة الفنون الجميلة، وكانت الصور الحية احدى المقررات، وكل يوم يمتلئ البيت بالصور العارية، والجد يصرخ في حفيده.

- يا ابني ده حرام، ده ما فيش حد طلع خسران في العيلة غيرك.

وعبثا يحاول كمال الشناوي ان يقنعه بان هناك شيئا اسمه الفن!! وعندما تخرج كمال في مدرسة الفنون عمل مدرسا للرسم، وانتدب مرة في مدرسة البنات لمرض استاذ الرسم بها، وبعد ثلاثة ايام ذهب كمال الشناوي الى حضرة الناظرة وشكا من شقاوة البنات البريئة. وطلب الغاء انتدابه، والغت المنطقة انتدابه.

وعندما ترك كمال الشناوي مهنة التدريس وبدا يشق طريقه الطويل تحت الاواء، استطاع ان يتربع في مقعد الدون جوان.

## مستشفى الامراض العقلية

حدث مثلا ان كان كمال يزور صديقا مريضا باحد المستشفيات، ولفتت نظره فتاة ترتدي ثيابا حمراء صارخة شعرها احمر ايضا، لفتت نظره بحركاتها غير الطبيعية واشارات يدها، حتى ان كمال الشناوي شك انه يزور مستشفى للامراض العقلية، وبعد ايام اتصلت به الفتاة تليفونيا، ثم بدأت تطارده، واستطاعت ببرودة الثلج ان تفرض نفسها عليه، وقال هو لها انه مرتبط بفتاة اخرى لا تغادره، وظن ان تصريحه الخطير سيؤدي الى الافراج عنه، ولكنها ازدادت تشبثا، وقبلت ان تخرج هي مع الفتاة الاخرى لتخلصه منها، وانتهت هذه الفتاة بمستشفى المجاذيب.. بعد ان يئست من حبه ولكنها شفيت ولم تعد تتذكر الا اسمه.

## في قسم البوليس

فتاة اخرى من لبنان كانت تراسله.. وارسل هو لها صورته كعادته مع المعجبين، ثم كتبت له تخبره انها في طريقها لمصر.. من اجله، وعند ما وصلت الى مصر كلمته تليفونيا فقال لها: "حمد الله على السلامة" ثم قطع الاتصال..

وبعد ثلاثة ايام استدعى كمال الشناوي لقسم البوليس الذي افهمه ان فتاة لبنانية اختفت وانه مسئول عن اختفائها لانها جاءت مصر من اجله.. والذي حدث ان موسيقيا ناشئا افهمها انه صديق كمال الشناوي وقال لها ان كمال لا يعجب الا بالفتاة التي تبدو كواجهة "عكاوي".. مزينة باكثر عدد ممكن من الحلي.

وصدقته الفتاة فاشترت بما معها مصوغات وكانت الخطوة الثانية اقناع الموسيقي لها بالزواج من.. نفسه.

وكمال الشناوي امام الكاميرا عاشق، وخارج الاضواء انسان ادى عمله وانتهى منه.. وطريقته في معاملة الجميع واحدة، ورؤيته لامرأة باكية لا يحرك في نفسه الا ما تحركه اللوحة الباكية في قلب فنان.

وفي سنة ١٩٥٣ عندما سافر الى بيروت، كسرت الفتيات باب الفندق الزجاجي الذي ينزل فيه وهجمت عليه لولا انه افلت من الباب الخلفي وفي مراكش، اثناء سفره الى الرباط، قالت اذاعة طنجه ان كمال الشناوي في طريقه الى البلد، وكان هذا سببا في تعطيله ساعتين، فقد قطعت الوفود طريقه واستطاعت ان تحصل منه على ١٥٠٠ صورة تذكارية، كان هو قد اعدها سلفا للطوارئ.

وفي الرباط، اثناء تمثيله لفيلمه الجديد، كان سيل الفتيات يتدفع الى الاستديو من الصباح للمساء، حتى اضطر مدير الاستديو ان يخصص ساعتين للزيارة من ٣-٥ مساء كما تفعل المستشفيات.

## اصبع القدر

وكمال الشناوي عاش بعد اشتغاله بالسينما في دوامة قاسية، فكان ينتقل من حب الى حب، وكان احيانا يتقمص دور الطاغية له ان يرى مئات من القلوب تتنهد له وتخفق من اجله وتبكي في سبيله، وكان يرضيه ان يشهد تأثيره على النساء، وهو جامد..

## لا يحس ولا يشعر ولا يتأثر

وبدا يحس انه يتزلق، وسئم من نفسه، كفان يلذ له خلال هذه الفترات ان يستمع الى القرىن في لهفة جازمة وحنين كبير، وكان يبكي وصوت الله يهز نفسه، ثم وضعت الاقدار اصبعها في حياته.

القت في طريقه بفتاة حلوة، نظراتها موسيقى، حديثها نغم، عقليتها كبيرة، وتحدث معها كمال بعد ان اعجبه هدوؤها، وحين طال الحديث احس كمال ان شيئا في شخصيتها بشدة اليها.. ان اسمها زينب.. ووظيفتها الان انها زوجة كمال الشناوي.

## ابن الشيخ

هذه الشهرة هي التي جعلت المخرج الفرنسي هنري جاك يتعاقد مع كمال الشناوي لاخراج فيلم ابن الشيخ، الذي مثله فالنتينو ثم قام انتوني ديكستر بنفس الدور.

الجيل / كانون الثاني- ١٩٥٦

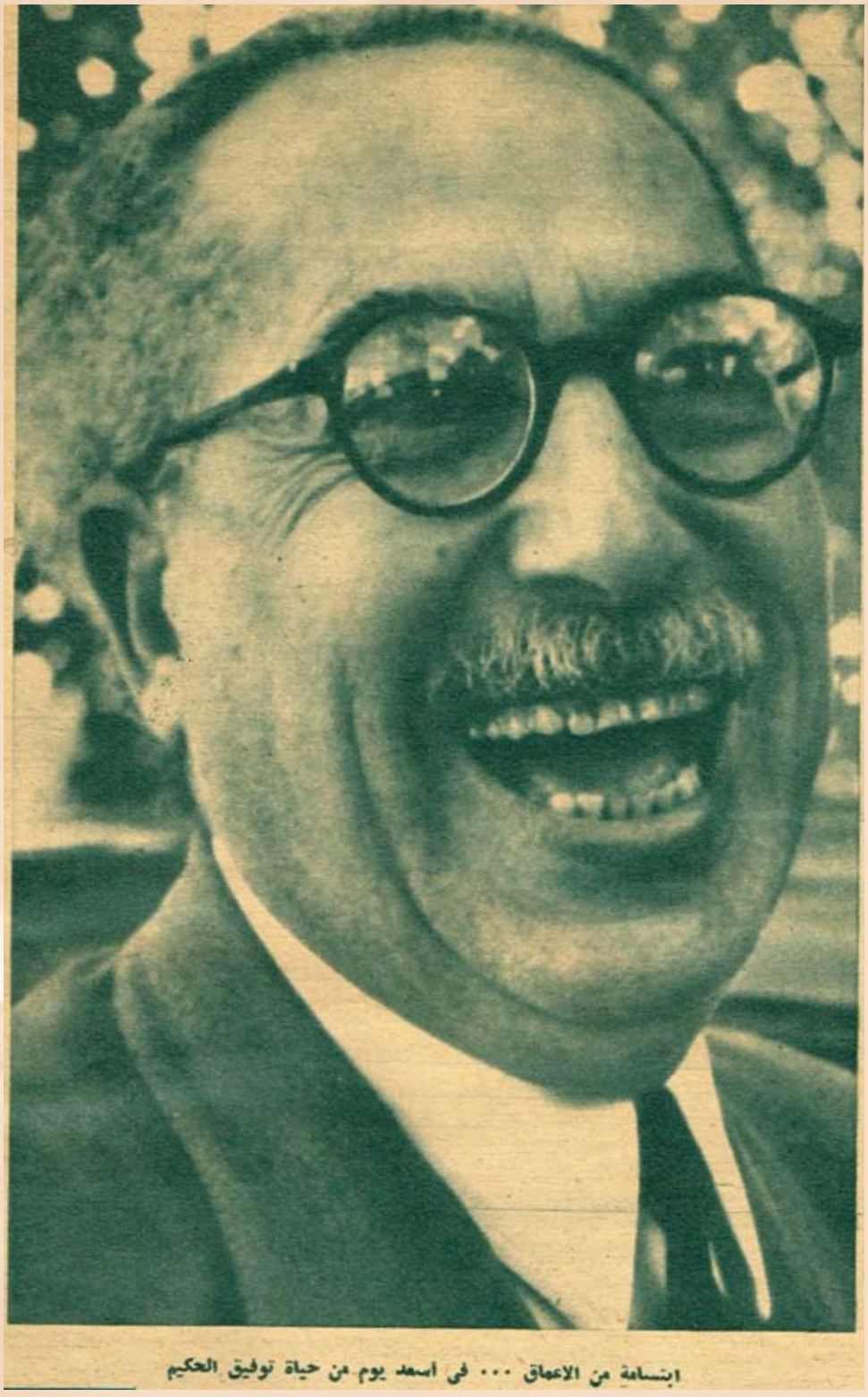

ابتسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

- العقاد ينصف حمار الحكيم من حمار خيمينيز..
- آن للأديب أن يصبح أرفع مواطن في الدولة
- كيف يكرمون أهل الأدب والعلم والفن في الخارج

# قصة الحكيم توفيق بالسد!

بقلم صالح جودت

الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعاً، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلعبوا جميعا الى القصر الجمهوري.. وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كلل هامة توفيق الحكيم في ذروة حملة الحاملين عليه، المتهمين له بالنظر في كتب غيره.

قلت للاستاذ العقاد:

– في الواقع انك انصفت توفيق الحكيم فيما عقدت من المقارنة – او المفارقة – بين حماره وحمار خيمينيز

فقال العقاد:

– احب ان اؤكد لك اولا ان الحملة كانت طالمة، وان اجراء الحكمة على لسان الحيوانات – والحمير بالذات – موجود من قديم الزمن في اكثر من كتاب.. وثانيا.. لحساب من تهدم اعلامنا، كلما ارتفع منا علم حاولنا ان نهدمه؟

×××

وودعت الاستاذ العقاد، وذهبت الى المجلس الاعلى للفنون والاداب. وظللت ساعة الى جانب توفيق الحكيم، استمع اليه وهو يحدثني كيف تلقى نبأ الوسام، الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية.. قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة.. وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. وهو يظن ان صاحبه يقصد بالوسام، الحملة التي تشنها عليه الاقلام في هذه الايام.

وتركه ومضى فقابله صديق وثان

توفيق الحكيم بين قبلتين من صالح جودت وانور احمد

قبلة يهم عبد الوهاب «باقتباسها» من توفيق الحكيم

في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام ،ويساومونه على مأدبة ..وهو يقول : « بتقولوا ايه مش سامع »..

وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

- وسام ايه يا جماعة؟

- الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة

ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!

- هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟

- دا الخبر منشور في الصحف المسائية وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.

وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!

××

ونعود الى القصر الجمهوري..

بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.

لقد قرأ يومئذ قصة"عودة الروح"لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.

ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:

"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..

"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فها هم يقنون.

" ا تسمع هذه الاصوات المجتمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟.. اني أؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جراثيم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!

"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!

"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغابة.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.

"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.

"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.

"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".

×××

عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟

كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟

وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة..

والتاريخ هو جمال عبد الناصر..

وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!

وكان الهرم الجديد هو السد العالي..

وهنأ يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.

انه السد العالي..

انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في"عودة الروح"دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.

×××

وبعد..

فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه"ادركته حرفة الادب"

انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:

فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب

×××

اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..

ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.

في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.

وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.

ويقيمون لهم–بعد وفاتهم–قبور فاخرة في كنيسة"الوستمنستر ابي"تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.

وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم"العمال النادرين"وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

المصور /١٩٦٢

# ذاكرة العدسة

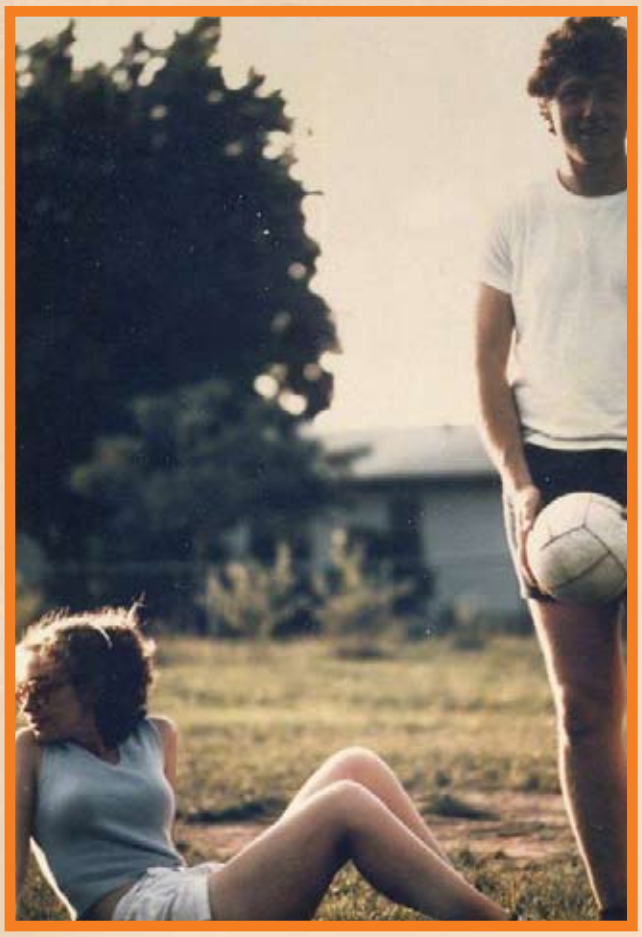

كلينتون وهيلاري ايام الدراسة

اهل مدينة القدس يلعبون بالثلج ، شارع يافا في القدس - فلسطين ١٩٤٢م

عازف البيانولا - القاهرة ١٩٥٥

بريجيت باردو وبيكاسو

زوربا ١٩٦٤

طه حسين طالبا في الازهر

لحظة سماع تشرشل لخبر وفاة هتلر ١٩٤٥م
يتمالك نفسه من الفرح

لرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية
المتحدة في دمشق ١٩٦٠

نيويورك - ١٩٢٠م

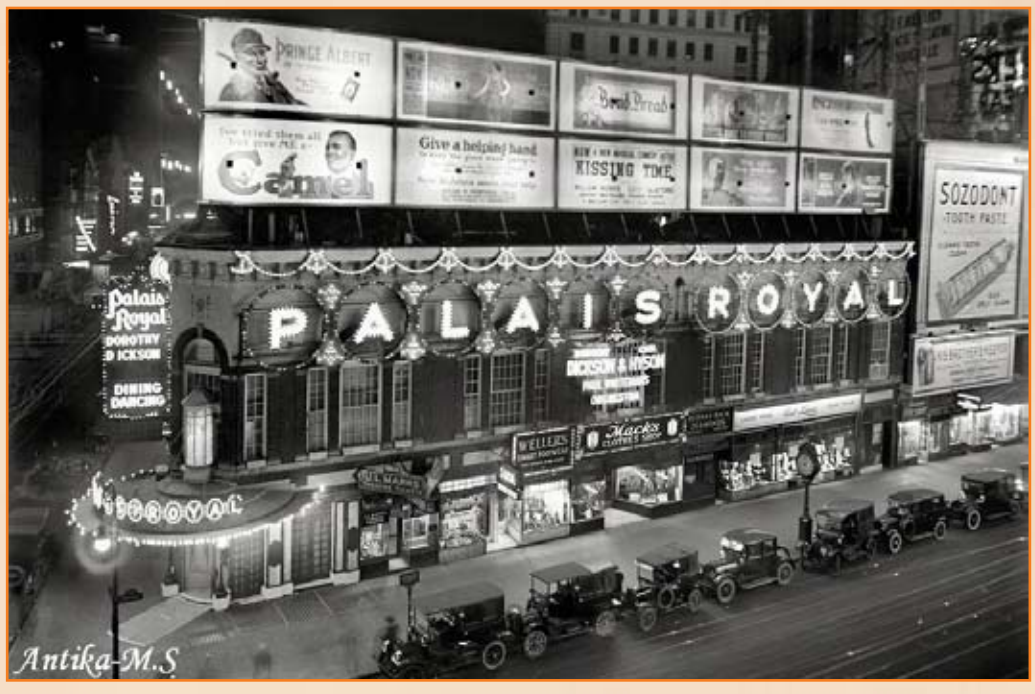

حسن فايق

**زبيدة ثروت تجتاز فترة الحيرة والقلق التي تنتاب الانسان عندما يقف في مفترق الطرق، انها تريد ان تخلع ثياب الفن لترتدي روب المحاماة.. تريد ان تهجر السينما.. للابد**

ما الذي جعلها تتنكر هكذا فجأة للاضواء التي اجتذبتها وانطلقت بها في طريق المجد الفني؟ ما الذي غير فكرها بعد ان تألقت على الشاشة البيضاء، وسجلت نجاحا يبشر بمستقبل طيب في دنيا الفن؟

ان زبيدة – كما تعلم – طالبة في كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية، انتقلت هذا العام الى السنة الثانية، وفي هذه السنة وجدت نفسها تحب القانون بجنون، وتحلم باليوم الذي ترتدي فيه روب المحاماة الاسود، وتقف في ساحات المحاكم، وتصيح: "المتهم مظلوم يا حضرات المستشارين".

اذن لماذا اندفعت زبيدة للسينما؟ وهل كانت المسألة مسألة لهو وعبث؟

وهذه هي الانسانة الوحيدة التي تستطيع الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها.. هذه هي.. بيدة ثروت.. انها تقول:

– ان السينما عندي هواية انني اهوى الرسم وركوب الخيل والصحافة ولن احترف واحدة من هذه كلها، اما طريقي الطبيقي فهو المحاماة فأنني ادرس القانون، واعد نفسي للمحاماة.

– ولكنك قطعت شوطا.. فكيف تتراجعين؟

– ليس تراجعا.. ان الذي يمارس هواية لا يعنيه ان يظل مقيدا بها طول العمر.

– كيف تقولين انك هاوية مع انك تناولت اجرا عن كل فيلم مثلت فيه؟

– ان الاجور التي اتناولها انفقها في شراء الملابس.. اسأل ابي وسيقول لك انه يضطر في احيان كثيرة الى ان يدفع لي من جيبه لاناقتي.

– سمعت ان في الافق قصة حب؟

– اي افق؟..

– افقك، قلبك، حياتك.

وارسلتها ضحكة مقتضبة، ولمع بين شفتيها لؤلؤ منضود وقالت:

– كذب.. ولكني لا انكر ان ابي تلقى عروضا من شبان كثيرين يطلبون يدي، بعضهم لا ينقصه شيء.. ويصلح صلاحية تامة للزواج، حدث هذا بعد زواج شقيقتي حكمت، وشقيقتي حكمت توأم لي.. وكنا لا نفترق لحظة.. في البيت والمدرسة والنادي، حتى عندما اشتغلت في السينما كانت تذهب معي الى الاستديو، وقد فكر بعض المنتجين في اظهارنا في فيلم واحد سويا لنقوم بدور "توأمين".. ولكن حكمت رفضت.. حكمت التي تملأ حياتي وجدتها فجأة بعيدة عني، تزوجت، واختطفها زوجها الى بيت سعيد، وتركتني وحيدة.. الحق اقول لك انني احسست بفراغ هائل، واكثر من هذا.. غيرة اذ كيف تتزوج شقيقتي وانا لا اتزوج، ولهذا عندما كان ابي يتحدث عن العرسان الذين تقدموا لي كنت احس سعادة ونشوة، وقلت له ذات يوم وانا اهرب بعيني من عينه: "انا اريد ان اتزوج يا ابي" فقال: "افضل ان تنتظري حتى تكملي دراستك، ساعتها ستتزوجين وتختارين لنفسك بنفسك". فعدت اقول له: "اريد ان اتزوج الان!".. وغضب ابي، انا ايضا غضبت، وذات صباح جاء

ابي يقول لي انه لا يمانع في ان اتزوج، وكأنما كان الزواج امنية لما كان بعيد المنال.. اما وقد فتح لي بابه على مصراعيه.. فانني وجدت نفسي اقول لابي باصرار: "لن اتزوج يا ابي قبل ان اتخرج". وضحكت زبيدة الجملية وقالت:

– فاذا سمعت انني احببت.. او وافقت على ان اتزوج فلانا او علانا فانشر.. ودون الرجوع الي.. ان هذا كذب..

– سمعت عنك قصة حب بطلها مؤلف تولى تأليف قصصك.. بل لماذا تعمد الى صيغة المبني المجهول، دعيني اقول لك ان الشائعات ربطت بينك وبين حسين حلمي المهندس.. فما قولك؟

– حسين حلمي المهندس زوج وأب، وانا لن اتزوج زوجا وابا، اريد رجا فراغ قلبه كله لي.. لكي يسعني، كل ما بيني وبينه علاقة تلميذة باستاذ لها – اذا شئت ان تقول – او علاقة مؤلف بفنانة تؤدي دورا من الادوار التي يرسمها خيالهن فهل تزوج كل مؤلف في مصر بطلة قصته؟

– هل جربت الحب؟

– عندما اجربه ساقول لك، او سيعرف كل الناس، فانه كما تعلم زكام لا يمكن اخفاؤه.

وما شروطك في زوج المستقبل؟

– ان احبه..

– فقط..

– الحب سيقلب كل مساوئه الى محاسن، وسيجعل محاسنه اشياء لا يتمتع بها غيره.

ولكن الم ترسمي له صورة في الذاكرة؟

– هل انا فاضية ارسم.. ان وقتي موزع بين السينما والكلية والرسم والفروسية.. ان امنيتي ان يتسع وقتي لاعمل في الصحافة هل تقبلونني عندكم؟

– لا.. خشية الفتنة!

وسألتها:

– هل انت مصممة على ترك السينما؟

– مصممة.. فهي مرهقة، والكلام فيها كثير، الم تحدثني انت عن الشائعات الي ثارت حولي، هذا مع انني لا اتحرك الا في رقابة ابي، ومع انني عاقلة ولا ينقصني الذكاء! ثم انني احببت القانون، فانني احب المنطق في حياتي، والمنطق هو القانون. والمنطق هو الذي هداني الى ترك الشاشة.

– ام هي نوبة من عدم الثقة؟

– لا تقل هذا.. والا "فانا زعلانة منك" وسأقول لك "اخص عليك".. وتركتني زبيدة لتعود الى حيرتها بين السنما والقانون وعروض الزواج!

**مجلة المصور / ١٩٦٦**

صفحات من حياتي وحياة الآخرين

# مذكرات التابعي

بقلم

محمد التابعي

**كان موسوليني ينوى ان يترك لمصر الصديقة ((استقلالها)) بالمعنى الذى يحدده ويفهمه ، أما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر أكثر من أن تسمح لها بالحلول محل أعدائها الانجليز ..**

# ماذا يحدث للشرق الأوسط لو دخل موسوليني مصر؟

## قائمة الطعام في فندق مينا هوس

كان موسوليني يطمع في دخول الاسكندرية والقاهرة في موكب برد التاريخ القهقري االى مصر امجاد روما ومواكب قوادها الغزاة وعودتهم من ميادين القتال معقودة حول رؤوسهم اكاليل الغار.

وتوالت انتصارات جيش المصور في صحراء مصر الغربية.. واصبح سقوط مصر او دخول مصر امرا محتوما لا ريب فيه.

وهنا عكف "الدوتشي" على وضع نظام وترتيب موكب "النصر" الذي سوف يسير على رأسه.. في شوارع الاسكندرية والقاهرة!

واصدر اوامره ان يرسل جواده الاصيل الابيض اللون الى بني غازي.. ومنها الى العلمين.. لكي يمتطيه "الدوتشي في اليوم الموعود.

ووقفت طيارة حربية خاصة على قدم الاستعداد في مطار روما لكي تحمل موسوليني – عند الساعة المرتقبة – الى ابواب الاسكندرية.. حيث ينتظره موكب النصر وجواده الابيض الاصيل.

حتى قائمة الطعام.. الذي سيقدم في المأدبة الكبرى اعدها الدوتشي بنفسه. وكان في نيته ان يقيم مأدبة عشاء وحفلة ساهرة في الاسكندرية.. ومأدبة اخرى وحفلة ساهرة في القاهرة.

وقد تم الاتفاق بينه وبين السلطات الالمانية على ان يكون فندق مينا هوس هو مقر القيادة الايطالية في القاهرة.

وكانت قائمة الطعام الذي سيقدم في مينا هوس في اول يوم يصل فيه موسوليني وقواده الغزاة كما يلي:

حساء سمك النيل

دجاج الفيوم

حمل مشوي على الطريقة البدوية

وطوي الف ليلة

وفاكهة الموسم (بطيخ وعنب ومانجو)

قهوة شرقية

"يعطوننا" الاستقلال؟

والى هذا الحد كانت الامال كبيرة والثقة في النصر لا ريب فيها.

وكنت كما قلت – اثناء زيارتي لروما في ابريل ١٩٤٧ – لا اجد صعوبة في ان احمل من القاهم من الايطاليين – بين صحفيين ورجال اعمال – على ان يتحدثوا بل ويسهبوا في الحديث عن خطط المحور واماني ايطاليا فيما لو كان روميل قد نجح في اقتحام ابواب مصر.. ومن ورائها ابواب الشرق الاوسط والشرق الادنى.

ولكن لم يكن من السهل ان احمل احدا ممن لقيتهم على ان يحدثني بصراحة عن نياتهم وكيف كانت نحو مصر.. وعن مشروعاتهم في مصر لو كانوا احتلوا وادي النيل وسألت صحفيا قابلته في ميلانو..

– ومصر؟.. ماذا كنتم تنوون ان تعملوا فيها؟

وابتسم الرجل وقال:

– كنا سنقدم الدليل على صداقتنا لها..

ولم اجد في هذا الجواب الدبلوماسي الرد الكافي على سؤالي فعدت اساله:

– واي شكل كان يتخذه دليل الصداقة؟.. ان الانجليز اقاموا في مصر خمسة وستين عام وهم يؤكدون صداقتهم لنا..

وابتسم سنيور برادا (الصحفي المذكور) مرة اخرى وقال:

– ومن اين لي ان اعرف التفاصيل؟ فانا لم اكن من رجال الحكم.. بل لم اكن عضوا بالحزب الفاشني. ولكنني اعرف ان بلادي صديقة لمصر واننا نحب المصريين وهكذا!

وقال سنيور ديوميدي من رجال الاعمال وقد قابلته في فورنا.. قال ردا على نفس السؤال:

– بدون شك كنا (نعطيكم استقلالكم). ولكن – وهنا ابتسم الرجل بمرارة – انتصارنا كان سيقلب موازين القوى في العالم وخصوصا في البحر الابيض المتوسط. وكان من واجب ايطاليا بل من حقها ان تطلب من صديقتها مصر بعض الضمانات التي تحمي مصالحها ومركزها الجديد.

وابتسمت انا وقلت:
- ولكن هذا ما يقوله وما يطلبه الانجليز اليوم؟
واعترض السنيورديو ميدي وقال بحدة:
- الانجليز؟.. وهل تمت وجه المقارنة؟.. نحن اصدقاؤكم وانتم تعرفون هذا واي ضمان كان ممكنا ان نطلبه انما من اجل مصلحتكم ومصلحتنا معا..
ومرة اخرى قلت:
- وهذا تماما ما يقوله اليوم الانجليز!
وهز الرجل كتفيه يأسا!
×××

واكتفى بهذين المثلين حتى لا اطيل الحديث وحسن الحظ وحده هو الذي جمعني في روما بالاستاذ جياكنتي. والاستاذ المذكور –و هو من رجال القانون – كان يمارس قبل الحرب مهنة السمسرة في العقارات واراضي البناء.
واشتغل اثناء الحرب مديرا لمكتب الجنرال رنتزو مونتانيا احد اقطاب الفاشست والذي عينه موسوليني في اواخر الحرب مديرا عاما لبوليس "الجمهورية".. جمهورية موسوليني الفاشتية التي اعلنها في شمال ايطاليا بعد استسلام الملك عمانوئيل للحلفاء.. ولم تغمر طويلا جمهورية موسوليني وكان الجنرال مونتانيا يعيش وقتئذ – ربيع ١٩٤٧ – في "جهة ما" في شمال ايطاليا مختفيا عن العيون وفي حماية بعض اصدقائه الاقوياء النفوذ. اما مدير مكتبه فقد انضم الى الحزب الشيوعي الايطالي واصبح شيوعيا يشار اليه بالبنان! وكان الحزب الشيوعي في ايطاليا يرحب بانضمام اي شخص الى صفوفه دون ان يهتم بالسؤال عن ماضيه والقسم الاكبر من المعلومات التي ارويها هنا حصلت عليه من الاستاذ جياكنتي المذكور وهناك تفاصيل ثانوية وقعت عليها عفوا اثناء احاديثي مع من قابلتهم في ميلانو وجنسوا وفلورنسا ونابولي وروما.

## منطقة نفوذ ايطالية

لم يكن سرا مجهولا انه كان هناك اتفاق – على الاقل في بداية الحرب – على الاقل في بداية الحرب – على ان معظم شمال افريقيا، ومصر منه، سيكون "منطقة نفوذ" ايطالية. ولكن المانيا بدأت في عام ١٩٤١

موسوليني ... اراد ان يجعل البحر الابيض بحرا ايطاليا صرفا

تراجع نفسها وتتراجع عن وعودها لايطاليا. وكانت قبل ذلك قد رفضت – بعد انهيار مقاومة فرنسا في يونيه ١٩٤٠ – رفضت ان تسمح لايطاليا باحتلال تونس وهي "التفاحة" التي كانت ايطاليا تشتهيها دائما!.. واحس الايطاليون يومئذ ان حليفتهم المانيا لن تخلص في وعودها لهم.

ثم انكشفت نواياها بعد ذلك شيئا فشيئا وكان رد الفعل ان تقدم موسوليني لشريكه في المحور – هتلر – بطلبات جديدة.

وما من شك في ان موسوليني كان سياسيا بارعا في المساومة والاخذ والعطاء. ولقد رأى ان يسبق ويطالب "بالزيادة" قبل ان يسبقه هتلر ويصارحه "بانقاص" ما تم عليه الاتفاق.

وهكذا تقدم موسوليني يطالب بفلسطين وسوريا ولبنان اي بالركن الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط.

وكانت هذه المساومة موضع مناقشات عديدة واخذ ورد بين الحليفين قطبي محور المانيا – ايطاليا.

وكان مشروع موسوليني – فيما لو كان نجح في مساومته – يتلخص فيما يأتي:

اولا- امبراطورية وادي النيل وتتألف من مصر وشمال السودان وولاية برقه تحت حكم ملك مصر وتعقد بين ايطاليا ومصر معاهدة صداقة وتحالف وتعاون مشترك.

ثانيا – ما بقى من ليبيا يكون ولاية تتمتع بالاستقلال الذاتي تحت رعاية ايطاليا.

ثالثا – الغاء "امارة شرق الاردن وضم جزء منها الى فلسطين. والجزء الباقي الى سوريا.

رابعا – استقلال فلسطين في شئونها الداخلية وعقد معاهدة صداقة ورعاية "مع ايطاليا على ان يكون لهذه حق حماية فلسطين ضد كل اعتداء يقع عليها اي معاهدة "حماية"

خامسا – توحيد سوريا ولبنان في دولة واحدة مستقلة استقلالا تاما وعقد معاهدة بين هذه الدولة وايطاليا على غرار معاهدتها مع مصر

سادسا: انشاء ادارة موحدة لافريقيا الوسطى والشرقية المكونة من جنوب السودان والحبشة والصومال واريتريا.

×××

هذه هي اركان المشروع او الامل العريض الذي كان يملأ صدر موسوليني والذي كان يطمع من وراء تحقيقه الى جعل البحر الابيض.. بحرا ايطاليا صرفا.. الكلمة الاولى والعليا في شئونه وشئون شعوبه لايطاليا الجديدة القوية.

استقلال بالمعنى الذي يفهمه المحور كان موسوليني ينوي اذن ان يترك لمصر الصديقة الحليفة "استقلا لها" با لمعنى

الذي يحدده ويفهمه!.. هذا من الناحية السياسية اما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر اكثر من ان تسمح لها بالحلول في ميدان الاقتصاد المصري محل اعفائها الانجليز والفرنسيين والبلجيكيين واليونانيين..

اي ان كافة رؤوس الاموال الاجنبية تقريبا في مصر ونشاطها التجاري والمالي والصناعي كانت تنتقل الى ايدي الايطاليين.

ولما ابديت دهشتي واعتراضي قال محدثي:

– وماذا كان يضركم لو اننا حللنا محل الانجليز والفرنسيين واليونانيين!

قلت: ولكن الم يخطر لكم انا قد نفضل – والبلد بلدنا – ان نحل نحن في ميدان الاقتصاد محل هؤلاء!

قال: معنى هذا انكم كنتم تطلبون منا ان نحرم انفسنا من جميع ثمرات النصر؟..

لقد تركنا لكم استقلالكم التام فلماذا لا تتركون لنا ميدان الاقتصاد وهو لم يكن لكم في اي يوم بل كان دائما للبلجيكيين والفرنسيين واليونانيين والانجليز؟

قلت: نعم. لم يكن لنا وحدنا ولكننا كنا وما نزال نعمل على استخلاصه من ايدي هؤلاء.

وضحك الرجل وقال:

– حسنا! كنا اذن نتركم تعملون على استخلاصه من ايدينا!

×××

وفي حديث آخر مع صحفي كان يعمل في جريدة (بونسنسو) لسان حال الحزب "اموكو النكوى" – اي حزب الرجل العادي – ولا ادري هل لا يزال الحزب المذكور قائما حتى اليوم ام انه اندمج في حزب آخر.. قلت:

– اننا في مصر نعرف ان ايطاليا مزدحمة بسكانها وان الايدي العاملة فيها تزيد كثيرا على حاجتها وان فريقا كبيرا من سكانها والحالة هذه يعيش في فقر مدفع، ولهذا فان اخشى ما كنا نخشاه منكم لو كنتم دخلتم مصر هو ان تزاحموا اهل البلاد على لقمة العيش، وان تمتلئ مصر بعمالكم وصناعكم، حتى ان البعض منا بالغ وقال ان الحمالين في محطات السكك الحديدية المصرية وماسحي الاحذية في القاهرة واسكندرية وغيرهما من مدن مصر كانوا سيصبحون جميعا من الايطاليين!

وهنا ابتسم الصحفي الايطالي ابتسامة صفراء وقال:

– الم يكن يرضى كبرياءكم ان يمسح الغالبون المنتصرون احذيتكم ويحملوا لكم حقائبكم؟



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# دون آرمز

## النجمة التي ودعت الإمارة!

حذت "دون أرامز" حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه "فيتوريو ماسيمو" راجية ان تجد السعادة تحت لقبه، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه.

ان قصة حياة "دون ارامز"، ثم قصة زواجها من الامير "فيتوريو ماسيو" يمكن ان تخرج منها قصة تصلح لفيلم سينمائي مليئ بالمفاجات.

ان "دون ارامز" من مواليد بلدة "فيلكس تاو" بانجلترا وكان والدها قائدا في الطيران البريطاني، وكان مولد الطفلة مع مطلع فجر جديد، ولهذا اطلق عليها والداها اسم "دون"، وهو المعنى الانجليزي لكلمة "فجر"، كما انهما استبشرا بمولدها، وتوسما فيه فجرا جديدا لحياتهما.

وكانت امنية الوالدين ان يشاهدا الهند ويعيشا فيها بعض الوقت، فلم تبلغ "دون" العام الاول من حياتها، حتى تقرر نقل ابيها قائد الطيران الى الهند، وهناك عاشت "دون" مع والديها ست سنوات، امتلأت فيها عيناها بكل ما في الشرق من سحر وجمال، ولكن سعادة الاسرة بحياتها الجديدة لم تطل، فقد ماتت ام "دون" وهي في شرخ شبابها، فعاد بها ابوها الى انجلترا لمواصلة حياتهما فيها.

وكانت "دون" قد بدأت تتلقى علومها في الهند، فاستأنف مرحلتها التعليمية في انجلترا بعد انتقالها اليها مع والدها، ولكنها اصطرت الى الانقطاع عن الدراسة مرة ثانية، فقد شبت نيران الحرب العالمية الثانية، فانتقل بها ابوها الى كاليفورنيا ليقيما على مقربة من هوليوود عاصمة السينما، وهناك تعرف الاب باحدى ممثلات السينما فتزوجها، وكان طبيعيا ان ينفتح قلب "دون" للفن، بحكم جيرتها لمدينة السينما، وايضا لان زوجة ابيها تشتغل بهذا الفن.

ولكن اباها كان يريد لها ان تكمل تعليمها حتى نهاية مرحلته العالية، وهذا ما رسمه لها ورتب امره وامرها عليه منذ عودتهما الى انجلترا في عام ١٩٤٥، عندما وضعت الحرب اوزارها.

كانت متجهة بكل مشاعرها نحو فن التمثيل، ولذلك اضطر والدها ان يلحقها بنفسه بالاكاديمية الملكية

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

دون آدامز مع زوجها الامير فيتوريو .. ولم يحل زواجها منه دون عملها بالسينما ولكنه حال دون سعادتها !..

## حنت « دون آدامز » حنو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه « فيتوريو ماسيمو » راجية أن تجد السعادة تحت لقبه ، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما ، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه

للدراما، فقد ادرك اخيرا ان ابنته خلقت للفن، والفن وحده وفي عام ١٩٤٩ ظهرت "دون أرامز" لاول مرة على مسرح "دروري لين" اقدم مسارح لندن واعرقها، حيث مثلت دورا، صغيرا في مسرحية اسمها "المسعى العظيم" الى جانب اثنين من اكبر ممثلي انجلترا وهما "مايكل دنيسون" و "دلسى جراي".

وقد بهرت الذين شاهدوها في دورها الصغير بمواهبها، فاسندوا اليها دورا اكبر – وهو دور "أمي" في مسرحية "عمة شارلي" المشهورة التي استمر تمثيلها ستة شهور متوالية على مسرح "بيكاديللي". ثم قامت الفرقة التي كانت تقدم "عمة شارلي" برحلة فنية الى اكبر مدن انجلترا، فصاحبت "دون" الفرقة في رحلتها.

وفي سنة ١٩٥٠ سافرت "دون" الى هوليوود وارتبطت مع شركة "مترو جولدوين ماير" بعقد للظهور في افلامها ومثلت "دون ارامز" دورا هاما في فيلم "ليل ثم صباح" واعقبه دور اكبر في كل من فيلم "الرجل المجهول" وفيلم "غناء تحت المطر". فلما انتهت من هذا الفيلم، بعثوا بها الى انجلترا لكي تشترك مع "بيتر لوفورد" في بطولة فيلم "الساعة الثالثة عشرة"، وكانت فرصتها الكبيرة عندما اشتركت في تمثيل اول فيلم "سينما سكوب" وهو "الرداء" وفيلم "القمر ازرق" وفيلم "ملك في نيويورك" الذي انتجه ومثله ملك الكوميديا "شارلي شابلن"، وهو اول فيلم انتجه بعيدا عن هوليوود.

وفي ايطاليا كانت تمثل في فيلم جديد، وفي الفندق الذي كانت تنزل فيه مع ممثلي الفيلم ومخرجه قدموها الى الامير "فيتوريو ماسيمو".. ولم تنظر اليه "دون" الا كمجرد صديق جديد من الاصدقاء العديدين الذين تتعرف عليهم في رحلاتها، ولكن الامر كان قد وقع في غرامها، ومن اجلها دعا هيئة الفيلم كلها لقضاء نهاية الاسبوع في "الفيلا" الصيفية الخاصة به في ضواحي روما.

وهناك عرض عليها "فيتوريو" الزواج، وكانت مفاجأة لم تكن تتوقعها. كان كل ما يشغلها هو عملها في السينما، اما ان تصبح زوجة فهذا اخر ما كانت تفكر فيه،

وكان كل ما تخشاه ان يحول زواجها من امير دون مواصلة عملها في السينما كما حدث مع طجريس كيلي" بعد ان اصبحت اميرة موناكو، ولكن ظروف "جريس" كانت تختلف، فان زوجها "الامير رينيه" يجلس على عرش امارة قائمة، وله شعب يحكمه، ولكن "فيتوريو" بدون عرش ولا شعب، ولهذا لم يجد مانعا من ان تواصل "دون" عملها في السينما بعد زواجها منه. وعلى هذا الاساس قبلت ان تحمل لقب "اميرة" الى جانب لقبها السابق كنجمة.

وتحدد للزواج شهر ابريل، وهو نفس الشهر الذي تزوجت فيه "جريس كيلي" ايضا. وكانت حفلة العرس من اروع الحفلات التي شهدتها روما، وقد حضرها امراء ايطاليا وكثيرون من صفوة المجتمع الراقي الاوروبي، وبينهم طبعا اقرب صديق. للعروس من زملائها في المهنة وهو "شارلي شابلن".

وانقطعت "دون ارامز" عن عملها السينمائي بعض الوقت، ثم عادت اليه بعد ان انجبت منه طفلا، وطول مدة اعتزالها لم تنقطع عنها رسائل المعجبين بها كممثلة، وكانت ترد عليها جميعا، وان زوجها الامير يساعدها في ذلك، لا بمشاركتها في كتابة الردود، بل كان يكتفي بكتابة عناوين المعجبين واسمائهم على المظاريف.

ولكن خطابات المعجبين كانت ترد فيها في بعض الاحيان عبارات تثير غيرة الزوج، وهذا امر طبيعي، ولهذا حاول ان يجعل زوجته تخفف من اهتمامها الزائد برسائل المعجبين، ولكنها كممثلة تعرف ان دوام نجاحها في السينما مربوط بتوثق علاقاتها بالمعجبين بها، ومن هنا بدأت المنازعات بينها وبين زوجها.

وكانت حياة "دون ادامز" قمة بين عملها السينمائي وبين مركزها كزوجة امير، وكانت تدعى الى بعض الحفلات الارستقراطية كاميرة لا كممثلة، ومع ذلك كان الحديث بينها وبين كبار المدعوين ينصب على السينما والعمل فيها.

وكان لا بد للامير "فيتوريو" وزوجته، ان يقيما ايضا حفلات يدعوان اليها اصدقاءهما من علية القوم، ولكن المنزل الذي يقيمان فيه بروما لا يصلح لاقامة حفلات كبيرة فيه، وكان للامير قصر كبير اسمه "قصر ماسيمو"، ورثه عن اسرته التي كانت تعيش فيه منذ اربعمائة عام. ولكن القصر يقيم فيه احد كبار تجار العاديات والتحف الفنية، وحاول الامير ان يتفاهم مع التاجر لاخلاء القصر دون جدوى. فرفع عليه دعوى طالب فيها بالاخلاء لانه احق بالسكنى في قصر اجداده، خاصة وقد اصبح زوجا وابا.

ولكن الظروف لم تشأ ان تضم جدران القصر الزوجين.. فان اشتداد المنازعات بينهما في المدة الاخيرة ادى الى انفصالهما.

وبدلا من ان ينال الامير من المحكمة حكما يضم قصره اليه، نال حكما بطلاقه من زوجته "دون ادامز" وضم ابنه اليه.

وكانت نهاية غير سعيدة لقصة زواج تخالف النهايات السعيدة التي تحرص عليها شركات السينما في افلامها.

المصور / ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

## العيد ..

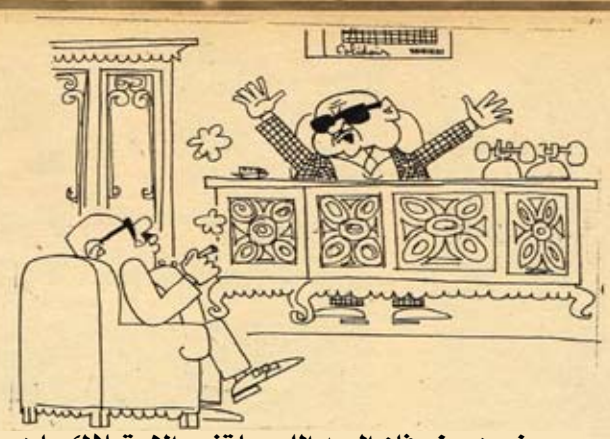

ويعني هي خرفان العيد اللي حا تزود الاستهلاك ما هي البهايم ماليه الدنيا

- والنبي تعلي الخروفنيون شويه خلي الجيران يسمعوه

والمسكين ده عمل لك ايه ؟ ما تروح تتشطر على الصهاينة ؟!

أنا عندي عيال أقل من ٢١ سنة.. عيب أديك الفروة ويشوفوا الخروف عريان

ومن اغاني العيد نستمع سيداتي سادتي الى اغنية بيت الكلاوي يا بيتنا !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2975)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (7) كانون الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com

## العالم يرقب اتجاهك الهند!





صباح
مطربة الاحلام
والاشاعات والدولارات

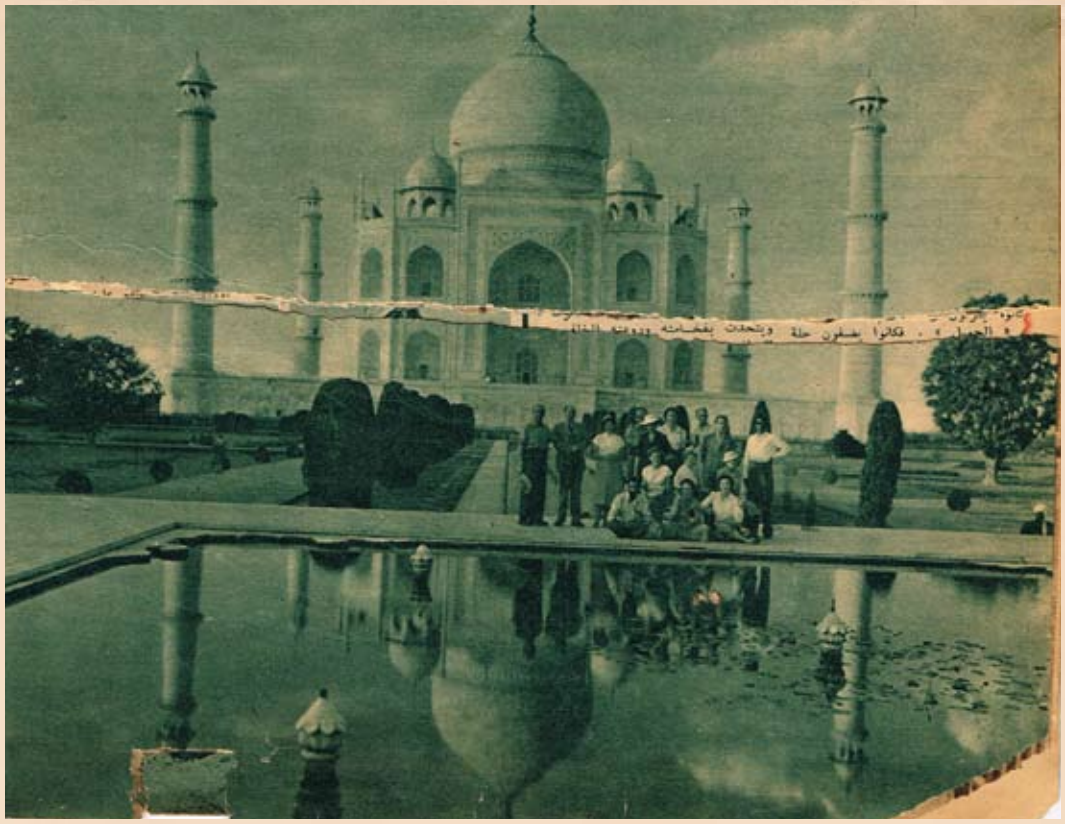

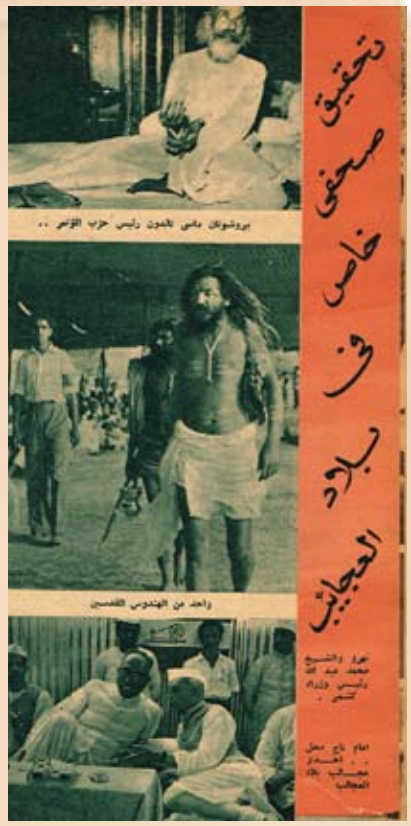


# العالم يرقب اتجاهك الهند!

العالم كله كان يراقب الهند في الاسابيع الاخيرة وهي تواجه مستقبلها وتجري انتخاباتها لاول مرة منذ ان اصبحت امة حرة.. اما سر ترقب العالم لنتيجة الانتخابات في الهند فيعود الى الرغبة في معرفة اي القوى ستصبح سيدة الموقف في هذه الامة الضخمة، التي يبلغ تعدادها ٣٦٢ مليون نسمة، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من اقوى الشرق وقوى الغرب.

ان الهند كالولايات المتحدة – امة مكونة من عدة ولايات.. كل منها لها قوانينها وعاداتها، ولكنها تشترك جميعا في عدة قوانين عامة وفي حكومة واحدة.

وعندما حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ قال العالم كله ان الحياة السياسية لن تتقدم في خط ديموقراطي صحيح الا بعد عشرين عاما على الاقل.. بسبب الاحقاد الدينية والحواجز الاجتماعية، ولكن الانتخابات الاخيرة التي تمت بعد خمس سنوات فقط اشترك فيها ١٧٠ مليونا.. وهذا دليل على ان الوعي السياسي في الهند اصبح حقيقة.

## النصف... نساء!

ولقد كان نصف عدد الناخبين في الهند على الاقل من النساء.. وهذا شيء له دلالته فان المرأة الهندية – ما عدا التي تعيش في المدن الكبيرة – تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية والسياسية.. ولا شيء في الدنيا يهمها سوى اسرتها وواجبات بيتها.

والمرأة الهندية لا تستطيع ان تمتلك شيئا يتيح لها حياة الاستقلال.. فهي لا ترث زوجها ولا ترث اباها.. مما يجعلها تعتمد دائما على رجال الاسرة.

ولن تستطيع ان تجد في الهند كلها امرأة هندوسية واحدة ثرية.. والارملة منهن عليها ان تذهب لتعيش مع اقاربها حتى ول كانوا في اقاصي الهند، وعليها ان تقبل الاعتبار الذي تذهب على اساسه وهي انها خادمة.. حتى ولو كان زوجها المتوفي مليونيرا.

وهناك الان قانون – ما زال تحت الدراسة – لتغيير بعض هذه النظم.

اما المرأة المسلمة فانها تتبع تعاليم الدين وترث كالمرأة المسلمة في مصر وغيرها في الدول الاسلامية.

ولكن حقا ان الهند بلد المتناقضات فعلى الرغم من هذه "العقدة" تستطيع المراة الهندية ان تنتخب من تشاء، وتستطيع ايضا ان ترشح نفسها لينتخبها الناس.

ولقد كان اول ما لفت نظري وانا في طريقي بين مطار بومباي والفندق الذي نزلت فيه الاعلانات الانتخابية الكثيرة المكتوبة على الجدران وغالبيتها تحمل اسماء نسائية.. كان من بينها مثلا اسم وزيرة الصحة.. واسم شقيقة نهرو التي كانت سفيرة للهند في امريكا..

## ١٤ حزبا

وليس من السهل تنظيم الانتخابات في مثل هذه الدولة الضخمة، ما لم يجتد للاشراف عليها عدد ضخم من الرجال. وفي بومباي وحدها – مثلا – كان هناك ٦٠ الف شخص يقررون الاصوات وبلغ عدد الذين كلفتهم الهند القيام بعملية الانتخابات في جميع انحائها اكثر من ٥٦٠ الف شخص.

وقوانين الانتخابات في الهند قاسية.. فان اي مرشح – مهما كان – ممنوع من ان يتفق في حملته الانتخابية اكثر من مبلغ محدد والمبلغ المسموح به للمرشح للبرلمان هو الفا جنيه.

وقبل عملية الانتخابات بيوم كامل تتوقف جميع الاجتماعات والخطب والمظاهرات – بامر القانون – حتى يستطيع الناخب ان يفكر ويقرر اتجاهه في هدوء.

ويبلغ عدد الاحزاب المعترف بها في الهند رسميا ١٤ حزبا، كل منها يتخذ حيوانا رمزا له.. مثل الثور او الجمل او الفيل.. وهذا من اجل الجهلاء حتى يستطيعوا ان يفرقوا بين الاحزاب والمرشحين بسهولة.

وفي كل مدينة كبيرة لا بد ان تجد مكانا خاصا للخطب السياسية ففي بومباي يتكلم الخطباء في الحديقة الكبيرة وهي اشبه بحديقة هايد بارك في لندن، اما في بومباي فان هناك شاطئا خاصا للخطب السياسية..

## صور الانجليز

وتعتبر بومباي "بوابة الهند" فانها ميناء ضخم بين الهند والعرب فضلا عن الصناعات الضخمة التي نشأت فيها.

وفي بومباي اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.. وعدد ضخم من المصانع من بينها ٦٣ مصنعا لنسج القطن.. ويستطيع اي انسان ان يرى في مواجهة الميناء البوابة الحجرية القديمة التي بنيت في القرن الثامن عشر ليمر من تحتها كل حاكم انجليزي جديد في احتفال كبير.

والشيء العجيب في الهنود ان احدا منهم لم يمس رمزا من رموز الاحتلال الانجليزي.. برغم انهم الان احرار في ان يفعلوا هذا!

ففي كلكتا مثلا يحتفظون بتمثال

فيكتوريا.. ويعتبرونه من الاثار الهامة ويقولون انها كانت اول من اعطى الهند بعض حرياتها.

وفي مقر الحكومة – حيث كان مركز الحاكم العام – ما زال الهنود يحتفظون بصور الحاكم الانجليز في اماكنها.

وقلت لمرشدي ونحن نطوف بمقر الحكومة، ولماذا تبقون هذه الصور؟

ودهش الرجل ولكنه سرعان ما قال مبتسما، ولماذا ترفعها: لقد كانوا اناسا شرفاء من اخلص الخدام لبلادهم.

استطاعوا ان يفيدوا الهند ولو عن طريق غير مباشر.. ثم لقد ذهبوا، فاي ضرر يمكن ان تلحقه بنا صورهم."

## السفير.. سفير مصر

ويبدو ان سفير مصر في نيودلهي – اسماعيل بك كامل – يوجه جهوده الان الى تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر والهند..

ولقد امضى اسماعيل كامل بك في الهند حتى الان اربع سنوات، جاء خلالها الى مصر في اجازة مرة واحدة في عام ١٩٥٠.

والسفير المصري هو اكثر الدبلوماسيين شهرة في نيودلهي.. فعندما يقول الناس "السفير" بلا اي شيء بعدها يكون معناها السفير المصري.

وهو يعيش وحده في شقة خاصة من ثلاث غرف في افخم فنادق نيودلهي، مؤثثة ومجهزة بالات تكييف الهواء، ويراعي دائما ان يشرف بنفشه على الطعام الذي يقدم لضيوفه – لانه عزب – ويعطى النصائح لطاهي الفندق.

وفي شقة السفير المصري مخزن يحتوي لى اي نوع يتصوره انسان من المأكولات المحفوظة، حتى يستطيع ان يدعو اي عدد من الاشخاص وفي اي وقت.

## خط سير المؤتمر.. والشيوعيون

والمركز الدبلوماسي للهند بين الشرق والعرب مركز دقيق.. وقوي!

ولعل هذا هو السبب في انها تحقق التوازن بين الكتلتين..

وليس صحيحا ان الهند تتجه نحو الشيوعية، فان الحكومة بدأت – بعد الاستقلال مباشرة – في محاربة النيات الشيوعية بقوة واستطاعت ان توقف الاضطرابات.

وبرغم هذا تعترف الهند رسميا بالحزب الشيوعي فيها، مادام يعمل في حدود القانون، وقد استطاع الحزب الشيوي في الانتخابات الاخيرة ان يلقى نجاحا في الجنوب وفي المناطق الزراعة، وهذا على العكس من الشائع والمعروف من ان الشيوعية تكسب من المناطق الصناعية..

والسبب في هذا ان عمال الهند تحميهم اتحادات ونقابات قوية.

اما الفلاحون فحياتهم تتوقف على الماء.. ومنذ خمس سنوات وهم يعانون من قلة امطار "الموسون" التي تتساقط طوال اشهر الصيف الثلاثة. مما ادى الى حدوث مجاعات في عدد من القوى. وكانت المجاعات هي السبب الوحيد الذي جعلهم يستمعون لوعود الشيوعيين ويعطونهم اصواتهم.

واهم احزاب الهند هو حزب المؤتمر.. ذلك الحزب الذي انشأه المهاتماغاندي الذي حصل على الاستقلال للهند بعد سنوات من الجهاد السلبي غير العنيف، وجميع زعماء "المؤتمر" قضوا سنوات من اعمارهم في السجون. وهم جميعا من اصحاب المثل العليا الذين يضحون بصحتهم ومستقبلهم من اجل بلادهم.

ولقد كان اعضاء المؤتمر يتوقعون ان يحل الاستقلال جميع المشاكل، ولكن هناك عددا كبيرا من الهنود يقولون ان الانجليز اعطوا الهند "مقلبا" عند ما اعطوها الاستقلال التام المفاجئ بعد ان حكموها لعدة قرون.

ويقول هؤلاء: كان يجب ان يكون هناك فترة انتقال، يعطى فيها الهنود المسؤوليات وادة بعد الاخرى بدل ان توضع كلها بين ايديهم دفعة واحدة وهم على غير استعداد.

وقد دفع هذا اعضاء المؤتمر الى التفكير في استخدام بعض نظريات غاندي الفلسفية.. خصوصا في الضواحي الاقتصادية، وفي الوقت نفسه انتشر الشيوعيون – اعضاء الحزب الشيوعي – في كل قرية يعدون بالطعام والكساء اذا الفوا الحكومة ويستغلون نقط الضعف في اقتصاديات الحكومة الحاضرة.. حكومة الفلاسفة..

## حركة في الجنوب

واهم مشاكل الهند هي مشكلة الطعام ومشكلة الزي.. ومشكلة اللغة!

ان الهند تتحدث ١٢ لغة مختلفة بعضها الاختلاف فيها بسيط كالاختلاف بين العربية في مصر وفي سوريا ولبنان مثلا، والبعض الاخر يختلف تماما بحيث لا تقوم بينها اي رابطة.

ولهذا فقط مازالت الانجليزية هي اللغة السائدة الشائعة في الهند، يتحدث بها كل انسان هناك، وكثيرا ما استخدمها نهرو في خطبه السياسية خلال الجملة الانتخابية الاخيرة..

كما ان عدد الصحف التي تصدر باللغة الانجليزية اضخم بكثير من تلك التي تصدر باللغات المحلية وفي الجنوب – حيث تندر اللغات والثقافات – تقوم الان الدعوة لحركة انفصالية جديدة لا تؤيدها الحكومة لان سياستها التي اعلنتها وتصر عليها حتى الان هي "اتحاد الهند"، وقد ظهرت الحركة الانفصالية في الانتخابات الاخيرة بسبب اذكاء الشعور ضد الشمال – وهو غني واقوى من الجنوب – مما ادى الى تحرج موقف حزب المؤتمر وخصوصا عندما انضم الشيوعيون ايضا الى الحركة الانفصالية.

## الاتجاه.. والمصير..

ولقد تنبه نهرو لهذا الخطر.. وفهم زعيم حزب المؤتمر انه لا بد الان ان يحارب من اجل سلام بلاده ووحدتها كما حارب من اجل استقلالها.. وقال الجميع ان هذا عمل صعب بسبب اتساع رقعة الهند، ولكن نهرو ذلل الصعاب وطاف خلال حملته الانتخابية بجميع انحاء الهند من جبال الهملايا الى رأس كومورين في الجنوب واستغرقت جولته تسعة اسابيع خطب فيها ٢٩٢ مرة فيما يقرب من ٢٥ مليون نسمة.

وعلى الرغم من ان هذا هو اكبر عدد استطاع رجل ان يجتمع بهم ويخطب فيهم.

وعلى الرغم من ان نهرو سافر ١٨ الف ميلا بالطائرة، ٥٢٠٠ ميل بالسيارة ١٦٠٠ ميل بالقطار ٩٠ ميلا بالباخرة.. على الرغم من هذا كله لم يستطع نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من سكان الهند!

ولم يكن نهرو يتحدث في خطبه عن نفسه وعن افراد الحزب، فقد كان حديثه ينصب على المشروعات التي تبحثها الحكومة وعن برنامج السنوات الخمس للري والاصلاح.

×××

لقد وقف العالم يرغب اول انتخابات في الهند.. واستطاعت الهند ان تظل كما هي في مركز متين بين القوتين العالميتين بفضل نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من يحمل الان على كتفيه عبئا ثقيلا منذ ان قتل غاندي ومات سردار ياتل ولا يبدو ان هناك من يستطيع ان يحل محله،

وبعد..

ماذا يمكن ان يحدث اذا ذهب نهرو.. والى اي اتجاه ستسير الهند؟

**مارسيان اللوزي**

نهرو يفتتح مشروع الري بنفسه

المظاهرات الانتخابية في الهند

مظاهرة نسائية في الهند ..

خدام الله .. من اتباع خان عبد الغفار خان

• عزام باشا يقول: ليست الامرأة لكم!

• العراق مدين للجامعة بثمانين ألف جنيه!

• اثبتوا أن المسألة ليست سفرا زائد صفر!

جلس عبد الرحمن عزام باشا بعد ظهر يوم السبت – ٢٢ مارس ١٦٥١ الى مائدة كبيرة مغطاة بالجوخ الاخضر الوقور، وكان الوقار على ملامح الامين العام للجامعة في منافسة واضحة مع وقار الجوخ الرسمي الاخضر، وبدا عزام باشا يتلو بصوت اكثر وقارا – من الجوخ ومن ملامحه – بيانه الذي وجهه الى شعوب العرب، وقال الامين العام:

ايها العرب

(وتنحنح ثم مضى)

# ٧ شعوب و٧ دول فى ٧ سنوات!

الأمير فيصل – المملكة السعودية

الامام أحمد – اليمن

"في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٥ امضت سبع دول منكم ميثاقا بينها حددت فيه اهدافها وكان اعظم هذه الاهداف ان تتعاون على البر بكم وان ترعى استقلال دولها وان تعمل على تحرير العرب اينما كانوا لتمكينهم من الاستقلال والحرية التي هي حق طبيعي لهم".

ومضى عزم باشا يكمل بيانه الحماسي الذي كرر فيه نداء: ايها العرب، خمس مرات متعاقبة ثم واجه اكثر من اربعين صحفيا مصرا واكثر من عشرين صحفيا اجنبيا واستعد للاجابة على الاسئلة التي يوجهونها اليه في تلك المناسبة الوقور: مناسبة مرور سبعة اعوام على جامعة الامم العربية!!

ولم يكن المؤتمر الصحفي نفسه صورة مشرفة من التفكير بل... ما كان اكثر الشبه بينه وبين ملامح الجامعة العربية نفسها كانت الاسئلة التي وجهت الى الامين العام، اكثر صحفيا من الخطب التي ليس لها معنى والتي يكثر زعماء العرب من ترديدها!

وكان عزام باشا بوصفه "مسئولا" يتململ من سخف هذه الاسئلة كما يتململ احيانا مما يحدث في اروقة الجامعة العربية، بوصفه امينا عاما لها!

وكاثر من هذا.. فعل عزام باشا نفس ما تفعله الجامعة العربية:

كان احدهم يوجه اليه سؤالا، ويستطرد الامين العام يجيب، وتتفرغ به المسالك وتمضي فترة وهو يتكلم ويكون قد نسى تماما ما هو موضوع السؤال ويلتفت الى احد الجالسين بجانبه ويقول:

– ماذا كان السؤال؟

وترتسم على وجهه قسمات وقور... واصابعه تعبث في الجوخ الاخضر الوقور!

اليس ذلك ما تفعله الجامعة العربية تماما!!

## كل منها في ناحية

وبعد اسبوع من يوم السبت الماضي – اي يوم السبت المقبل – ٢٩ مارس ١٩٥٢ – يعلن عزام باشا قيام دورة جديدة لمجلس الجامعة العربية هي الدورة السادسة عشرة له في مدى سبع سنوات!

وبرغم العبارة الحماسية الفخمة التي وردت في بيان الامين العام والتي قال فيها "ايها العرب" ان مهمة الجامعة ان تتعاون فيما بينها لخير العرب، برغم هذه العبارة الفخمة والتشديد على كلمة "التعاون" فيها فان الدورة القادمة سوف تشهد شيئاً آخر!!

هناك اجماع لدى كل "العرب" على ان مشاكل عويصة تعترض الطريق وهناك اجماع لدى كل "دول العرب" على ان الدورة المقبلة لن تستغرق اكثر من الرسميات ثم تنقض!

مصر تقول: ليس عندنا وقت وامامنا مشاكل الدنيا والاخرة وسوريا تقول: ليس عندنا استعداد لنقيل تدخلا في شئوننا من دول الجامعة والعراق تقول: وما هو رايكم في كتلة اسلامية اسيوية.

ولبنان يقول: خذوا ما تريدون عواطف ولكن لا تعترضوا مصالحنا

والاردن تقول: هش اتركونا وحدنا فان امامنا مسائل هامة.

والمملكة السعودية تقول: نحن معكم ولكن لا تنسوا ان ترعوا شركات البترول.

اما اليمن السعيدة فانها لا تقول شيئاً، الا اذا جاز اعتبار شخير النائم كلاما يقال!!

واذن ماذا!

واذن ماذا من امر هذه الدول السبع التي تفترسها جميعا اهواء ومطامع اجنبية، والتي اقسمت "يا ايها العرب"! – على ان تتعاون فيما بينها لخير العرب!

فيم اذن القسم على التعاون – ونحت كلمة التعاون خط – اذا كانت الدول السبع تجيء في اللحظات الحاسمة وتنظر كل منها الى زميلاتها

وتقول:
– ابعدوا عني الان واتركوني وحدي!!
ما معنى هذا؟
هل معناه ان دول الجامعة التي كانت تظن وهي توقع الميثاق منذ سبع سنوات ان اجتماع كلمتها قوة، قد اكتشفت بعد تجربة سبع سنوات ان العكس هو الصحيح وان اجتماع كلمتها ضعف، وان القوة في التفرق، و"هش" وابعدوا عنا يا ايها العرب!

## خسائر فقط!

ان الذي لا يحتمل الجدل ان السنوات السبع التي مرت كلها لم تكن تجربة ناجحة!
وربما كان اصدق وصف لقصة هذه السنوات السبع ما قاله احد ساسة العرب، الاسبوع الماضي حينما سئل عن حساب الارباح والخسائر بالنسبة للجامعة العربية بعد سبع سنوات، وقال السياسي العربي – دون ان ينعكس على قسمات وجهه وقار الجوخ الاخضر الذي يغطى الموائد الرسمية.. قال:
– ليس للجامعة العربية حساب ارباح وخسائر.. وانما لها حساب خسائر فقط!
اجل حساب خسائر فقط وان تراوحت الخسائر بين المعنويات، كالثقة مثلا بين ساسة العرب وشعوب العرب، وبين الماديات، كالدماء التي سالت عبثا في فلسطين ومئات الملايين من الجنيهات التي تحولت الى رماد على ارض السلام!!
حساب خسائر فقط.. معنوية ومادية! بل ان الخسائر المعنوية بدأت قبل تاليف الجامعة رسميا: بدأت بالهمس الذي سرى بين طوائف كبيرة من شعوب العرب بان الجامعة العربية "فكرة اجنبية"!
يقول عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية:
– هذه تهمة طالمة.. واسمعوا الاسباب:
× لقد احتج الانجليز اكثر من مرة على روح ميثاق الجامعة ولو ان الفكرة فكرتهم فلماذا الاحتجاج!
× لقد صوتت دول الجامعة في هيئة الامم المتحدة دائما ضد الانجليز ولو ان الجامعة مخلوق بريطاني لما كان له ان يتمرد على خالقه.
× لقد طلب الانجليز اخراجي من منصب الامين العام للجامعة ومنذ سبع سنوات وانا هنا!

## وهم!

وفي آخر اجتماع للجامعة العربية دار حديث حول هذا كله في كواليس الجامعة وكان بين المتحدثين عدد من وزراء العرب وفي وسطهم الامين العام للجامعة وتحمس عزام باشا وقال:
– عليكم ان تفهموا جميعا ان الجامعة العربية ليست الا مرآة لدولها.. مجرد مرآة تعكس ما يقع امامها بدقة وامانة فاذا نظرتم انتم يا دول العرب الى هذه المرآة فما الذي تتوقعون رؤيته، الولايات المتحدة او روسيا او المانيا انكم تعيشون في وهم لو قلتم ذلك او تصورتموه لحظة واحدة ولن تجدوا في المرآة الا صورة حقيقية لكم.. انتم مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن والمملكة السعودية واليمن!!
اذا كان هناك تهاون في الجامعة فان دولكم هي مصدره الاساسي
وان كان هناك خلق وارتباك وفوضى فمنكم انتم جاء هذا كله واذا كان هناك تضارب وتخبط في السياسات والاتجاهات فهل في الجامعة العربية مصنع لعمله او ان هذا كله تسلل من عندكم لا تطلبوا معجزات!
هذه الجامعة صورة حقيقية – في المرآة – لسبع دولة عربية وسبعة شعوب عربية!
في المرآة!
سبع دولة وسبعة شعوب ولكن كل منها يعيش في واد وبينه وبين زميله جبال ووهاد وصحارى شاسعة!
بل ان الدول السبع تختلف ايضا من وجهة نظر الزمان
دولة تعيش في القرن العشرين وثانية تعيش في القرن السابع عشر: واخرى لا تزال تعيش في العصر الحجري وما قبل التاريخ.
واقل نسبة للجهل في الدول السبع هي ٧٥ في المائة.. واكبر نسبة للجهل – لحسن الحظ – لا تزيد على ١٠٠ في المائة.
واكبر هذه الدول – مصر – دولة يبلغ ايراد الفرد فيها في السنة – اذا قسم كل الدخل القومي بالعدل والقسطاس على كل ابنائها: ثلاثين جنيها!
وتلك هي اكبرهم وابعدهم على درجات التقدم!
ونظم الحكم في كل دولة من هذه الدول تتفاوت بين الديمقراطيات الدستورية التي لم ترس بعد قواعد تقاليدها وبين النظم البوليسية للحكم وبين الحكم الفردي المطلق.
وكل الدول السبع خاضعة – او على الاقل معرضة – لتيارات خارجية من النفوذ والتيارات الخارجية الخفية للدول السبع معرك ضخمة بين العمالقة يضيع فيها الاقزام كما تضيع كرة القدم بين اقدام اللاعبين!
وهذا كله.. ولا شيء غيره ينعكس في الجامعة المرآة الصادقة لسبع دولة وسبعة شعوب!

## عقوبة من لا يدفع!

يقول المسئولون في الجامعة
– هذا كله يصدمنا عند العمل.

عزام باشا – الامين العام


الملك طلال – الاردن


بشارة الخوري – لبنان

ان المشروع الذي يمكن بحثه في اسبوع يستغرق سنة كاملة، والسبب هو الضعف والاهمال وقلة التقدير للمسئوليات.
وهناك شيء آخر هام: انعدام الاستقرار في حكومات العرب!
ويحدث اثناء احد الاجتماعات ان يتم الاتفاق على مشروع! وتؤلف لجان تمشي خطوة وتتعثر خطوات لبحثه! ثم تنتهي الى شيء تحيله على حكومات العرب السبع وقد تسقط وزارة هنا او وزارة هناك ويبدا الحاكم الجديد يدرس من جديد!!
بل ان هذا يمتد الى مسائل الجامعة نفسها فضلا عما يخرج منها الى شعوبها!
وهناك مثلا مشكلة الوظائف الشاغرة في الجامعة منذ انشائها، ولقد كان المطلوبة من الدول السبع ان ترشح كل منها امينا مساعدا من ابنائها! ولكن ترشيحا من ذلك لم يتم الا في حالتين اثنتين من سبع حالات ولا تزال الجامعة تكتب للدول الخمس الاخرى تذكرها بين الحين والاخر بالوظائف الشاغرة

والمصيبة ان الكفايات في الدول العربية تعاني فقرا مدفعا في الرجال وكل دولة تحاول ان تتمسك بالقليل الذي تملكه ولا ترضى ان تستغني عنه لتبعث به الى خدمة الجامعة!
وقصة ميزانية الجامعة نموذج جديد لهذا ايضا
ان ميزانية الجامعة هي مائه الف جنيه في السنة توزع كما يلي:
٤٢ الف جنيه تدفعها مصر
٢٠ الف جنيه تدفعها العراق
١٧ الف جنيه تدفعها سوريا
٨ الاف جنيها تدفعها لبنان
٧ الاف جنيه تدفعها المملكة العربية
٣ الاف جنيها تدفعها الاردن
٣ الاف جنيه تدفعها اليمن.
ومنذ بدأت الجامعة العربية لم يحدث اطلاقا ان دفعت كل دولة من الدول نصيبها في الوقت المحدد.
وتتزعم مصر الفريق الذي يدفع بانتظام وبعدها الاردن والمملكة العربية.
هذا بينما العراق مثلا لم تدفع حصتها منذ ثلاث سنوات، والسنة الحالية هي السنة الرابعة، وبين الحين والاخر تتحمس الجامعة وتكتب للعراق بمضان المماطلة وعدم الدفع في المواعيد، وترد العراق معتذرة بسوء الاحوال المالية وبانها ستدفع حين ميسرة!
وليس في ميثاق الجامعة العربية عقوبة للدولة التي لا تدفع حصتها في الموعد المحدد لان كرم العرب ابى على العرب ان يضعوا مثل هذا النص على العقوبة في ميثاقهم: وان كان ميثاق الامم المتحدة ينص على ان الدولة التي لا تدفع اشتراكها السنوي لمدة سنتين يسقط حقها في التصويت!

## اكفان بالقلم الاحمر!

وهذا كله ينبغي ان يدخل في الحساب حين يلقى الواحد نظرة على ما كان ينبغي على الجامعة العربية انجازه لخير العرب، ولو ان اوراق المشروعات والابحاث التي اعدتها الادارات المختصة في الجامعة العربية وضعت في كومة واحدة لكانت هذه الكومة في حجم الهرم الاكبر على الاقل.
ولكن هذا الهرم من الاوراق لا يساوي شيئا على الاطلاق.
ان هذه الاوراق تتشعب لتشمل النواحي الاقتصادية والزراعية والقانونية ولكن هذه النواحي جميعا مصابة بتسلل
ثمة مشروعات مثلا اعد كل شيء فيها الا نتيجتها النهائية التي تتوقف على طلق احصائيات من

◀◀

احدى الدول العربية، وهذه الدول لا تعنى بالرد على طلبات الجامعة لهذه الاحصائيات لاسباب تتفاوت بين عدم الايمان بالجامعة وبين عدم الايمان بالاحصائيات نفسها.

وهناك تأشيرة هامة اصبحت موازية في الجامعة العربية للكفن الذي يلف فيه الميت قبل ان يوارى في التراب، وتلك التاشيرة هي.. وباللون الاحمر!

"يؤجل الى ان ترد ملاحظات جميع الدول".

## "اذا"فوق السحاب!

وبين المشروعات التي لفتها الاكفان في الجامعة العربية مشروع توحيد النقد للخبير العالمي فان زيلاند، فقد دفعت له الجامعة العربية اتعابا طائلة لكي يدرس لها هذا المشروع والنتيجة لا شيء وان كان الانصاف يقضي بالاعتراف ان سبب هذه النتيجة ليس مجرد ضعف الجامعة وانما هو اختلاف العملات المستعملة وغطاء هذه العملات في كل دولة من دول العرب واليمن مثلا لا تزال تستعمل الريال النسوي الذي تفشت عليه صورة الملكة ماريا تريزا، ولقد بدا هذا الريال يختفي اخيرا لانه تبين ان مقدار ما يحويه من فضة اكبر بكثير من قيمته الشرائية، ولجأ بعض التجار الاذكياء في اليمن يحتجزون هذه الريالات لتسبيحها واعادتها الى فضة غفل من النقوش.

والمملكة العربية السعودية مثلا تستعمل الريال! ولبنان سوقها حرة ومعظم اموالها تجيئها من المهجر او من نواح اخرى!

وسوريا لم تتخلص بعد من الفرنك الفرنسي وباقي الدول وبينها مصر لا تزال تتعثر في احابيل الاسترليني!!

ودول العرب نصيبها اليوم مجتمعة في الميزان التجاري هو ٤٠ في المائة منه! ولكن جميع الخبراء العالمين يقولون:

- ان دول العرب تستطيع ان ترتفع اقتصاديا الى عشرة امثال حالتها الان اذا نظمت استغلال مواردها..

و"اذا"هذه التي يتوقف عليها تلك الخطوة الضخمة.. معلقة في السحب!

## محكمة للعدل العربي

وهناك مشروع قانوني كمشروع محكمة العدل العربية!

ويقول محمد علي نمازي باشا رئيس اللجنة القانونية في الجامعة العربية – ووزير العدل السابق في مصر:

- اننا نشكو من روتين الحكومة المصرية! فكيف الحال بروتين سبع حكومات.

ويستطرد نمازي باشا ويقول:

- واي حكومات!

وكان مشروع محكمة العدل العربية من اسرع المشروعات التي تم انجازها لان انجازه لم يستغرق الا عاما ونصف عام!

وكانت اكبر العقبات التي تعترض المشروع هي كثرة سفر المشتركين في اعداده الى مهمات ومؤتمرات في الخارج.

ويقول نمازي باشا:

- ان المدة التي يستغرقها اي مشروع تعده تطول بسبب الروتين المتبع من ان ترسل الامانة العامة هذه المشروعات الى

نوري السعيد – العراق

فوزي سلو – سوريا

وزراء الدول العربية في مصر فيتولون ارسالها الى وزارة خارجيتهم ثم تتولى هذه الوزارة ارساله الى الادارات المختصة ببحثه في جهازها الحكومي!

ويقترح نمازي باشا لتوفير هذا كله ان تكون لكل حكومة ادارة ثابتة تتصل بها الامانة العامة مباشرة.

اراؤهم الحقيقية

ونسينا في هذا كله طبيعة البشر!

ان الجامعة العربية معرض بديع لطبائع البشير، والحب والكره، اول طبائع البشر والجامعة العربية مليئة بالحب والكره!

ولقد ضاعت اشياء كثيرة لان عبد الرحمن عزام باشا لا يحب نوري السعيد باشا او لان نوري لا يحب عزام باشا والامر في نهايته يستوي.

وتعرضت الجامعة العربية لمناورات ضخمة كانت تهددت بان تقسمها قسمين متعاديين وكانت الطبيعة البشرية هي العامل الاول في ذلك وتحدث سياسي مصري مرة مع سياسي عراقي عن اسباب تاخر العراق اربع سنوات في دفع نصيبه من ميزانية الجامعة وقال العراقي:

- لن ندفع وعزام باشا امين للجامعة وبعض الذين يجلسون معا على مقاعد الاجتماعات! ويتبادلون اقداح القهوة الساخنة مع عبارات المجاملة: لا يخفون اراءهم الحقيقية في زملائهم على نفس المقاعد وان كانوا يقولونها همسا حتى لا يسمعها المقصودون بها..

## انا غير مسئول؟

يقول عبد الرحمن عزام باشا

- لا اريد ان ادخل في التفصيلات.. ولكن على العرب ان لا ينسوا ان هذه الجامعة صورة لهم..

ويهز عزام باشا رأسه اسى ويأسا وتحس انه على وشك ان يقول:

- ماذا هل تريدون ان تطلوا في المرآة فتروا امريكا او المانيا او روسيا – قوة واقتدارا وتقدما؟!

ابدا سترون انفسكم.. مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن والمملكة العربية واليمن..!

يسكت عزام باشا ولا يقول هذا خشية ومداراة.

ولكن كثيرين لا يسكنون عليه.. انهم يشيرون اليه باصابعهم العشر ويقولون:

- وهذا الملاك البريء الذي يرفرف فوق اروقة الامانة العامة.. ما هو دوره وما هي مسئوليته؟

ويقول عبد الرحمن عزام باشا:

- انا؟!

يقول مستنكرا في لهفة ثم يستطرد

- انا غير مسئول عن شيء من هذا كله.. انا لست حكومة وليس لي سلطان على الحكومات ليست مهمتي الا ان اوفق بين وجهات النظر ولست الا خادما للجامعة العربية!

والذي لا شك فيه ان عزام باشا ليس حكومة، وليس مسئولا عن ارتباك الحكومة ولا عن ضعفها ولا عن حياتها التي لا تزيد على عمر الزهور.

وليس مسئولا عن حالة الشعوب ولا عن جهلها وفقرها والامراض التي ترعى بينها وليس مسئولا عن التفاوت الضخم فيما بينها.

ليس مسئولا عن هذا كله، وهذا كله يؤثر في الجامعة ويجعل منها ما هي عليه الان الى حد كبير!

ولكن عزام باشا ليس ملاكا برئيا من كل مسئولية.. وتلك الاجنحة التي يرفرف بها فوق الجامعة العربية لا تكفيه ليحلق بعيدا عن افاق المسئولية!

ان الانصاف يقتضيه ان يعترف لنفسه بانه مسئول!

والانصاف يقتضي الناس ان يعترفوا له بانه ليس المسئول الوحيد! وانه حرام ان توضع اوزار سبع دول عربية على رأس الامين العام لجامعتها وحده!

## صفر + صفر!

يقول عزام باشا:

- ان الصورة ليست قائمة كما يحاول نقاد الجامعة ان يقولوا ان الشعوب العربية تجتاز فترة انتقال نحو التقدم وهذه الجامعة جامعة شعوب ولو انها كانت جامعة حكومات لانتهت حياتها من اول يوم.. وشعوب الجامعة تدفع حكوماتها الى الوحدة والى التعاون برغم كل عقبة.

ان الشعوب العربية مصممة على التحرير.. وتحرير الشعوب سيحرر الجامعة ويقول عزام باشا:

- ثم لا تنسوا ان الجامعة العربية اصبح لها وزن في السياسة الدولية.. واستطيع ان اقول انه وزن كبير!

ثم ماذا؟

ان نتيجة السنوات السبع التي مضت من حياة جامعة الدول العربية كانت خسائر كلها ولكن الموقف لا يدعو الى اليأس ولقد قال سعد زغلول مرة لعبد الرحمن عزام باشا:

- صفر زائد صفر يساوي كام يا عزام؟

وكان سعد زغلول يناقش عزام باشا في وحدة اقترحها بين دول العرب ولقد اثبتت التجربة تجربة السنوات السبع الماضية – ان عملية الجمع التي تخيلها سعد زغلول! لم تزد نتيجتها على صفر ايضا.

ولكن المستقبل بين شعوب العرب.. انها تستطيع ان تجعل من نفسها اكثر من اصفار تجتمع او تتفرق فلا يحدث شيء من آثار اجتماعها ولا يحدث شيء من آثار تفرقها!

ليكن اجتماع الجامعة المقبل اول محاولة تجعل من الاصفار ارقاما صحيحة.. وتخلق لحساب الجامعة خانة للارباح بحوار خانة الخسائر.

وبعد، لقد صدق عزام باشا في شيء واحد:

- ان الذنب ليس ذنب المرآة.. ولكنه ذنب الوجوه التي تطل فيها!!.

**المصور ١٩٤٨**

أغنية الشهر

# ايه ذنبي ايه وراء ها حكاية

عبد الحليم حافظ .. يغني ايه ذنبي ايه

سامية صادق المشرفة على برنامج ما يطلبه المستمعون تقول ان اغنية الشهر التي تتغنى بها البلاد العربية هي اغنية "ايه ذنبي ايه" لعبد الحليم حافظ.. من كلمات مامون الشناوي والحان محمد عبد الوهاب.

تقول سامية: ان متوسط الرسائل التي تتلقاها وتطالب باذاعة اغنية "ايه ذنبي ايه" يبلغ الفا ومائتي رسالة في اليوم الواحد.

## لم تكن بين الاغاني

ان اغنية ايه ذنبي ايه هي احدى اغاني فيلم ايام وليال الذي انتجه عبد الوهاب واضطلع ببطولته عبد الحليم حافظ.

وهذه الاغنية لها قصة:

يقول عبد الحليم: ان عبد الوهاب اعد للفيلم اربع اغان لم يكن بينها هذه الاغنية... ثم رأى عبد الوهاب ان يضيف موقف هذه الاغنية وعهد الى مامون الشناوي بوضع الكلمات التي تناسب الموقف.. وبعد ذلك لحنها عبد الوهاب وحفظها عبد الحليم في جلسة واحدة.

## كيف الفها مامون

لقد فكر مامون الشناوي في مطلع الاغنية وهو في طريقه الى البيت.. وبيت مامون الشناوي – كما يقول – اشبه بالسوق.. كل ما فيه صياح وضجيج لا نهاية لهما.. فاولاد مامون الشناوي يبكون او يضحكون ولايعرفون الوسط!.. وفي هذا الجو العجيب دخل مامون احدى الحجرات واغلق عليه في احكام ثم امسك بالقلم وبدأ يكمل المطلع.. الروح وياك.. والفكر معاك.. ولكن اولاده بدأوا في تواشيح الصراخ المتواصل انقطعت بعدها افكار مامون.. فترك القلم من يده وفتح الباب وراح يضرب الاولاد واحدا واحداً وهو يسب ويلعن.. ثم ارتدى ملابسه وهو لايزال يسب ويلعن.. ثم غادر المنزل الى منزل شقيقه الاستاذ كامل الشناوي..

وفي منزل الاستاذ كامل الشناوي دخل مأمون احدى الحجرات واغلق عليه الباب وجلس يكمل الاغنية في هدوء.. وعندما اكمل مامون الاغنية اسرع يجري الى التليفون ليدير القرص ويتصل بعبد الوهاب ويقرأ له الاغنية..!

## حكاية الاغنية

ويقول عبد الوهاب انه قرأ موقف الرواية مع المخرج والمؤلف واختار معهما المعاني التي تتطلبها الاغنية.. ثم شرح مامون الشناوي هذه المعاني.. فغاب مامون ثم عاد بالاغنية!

ويضيف عبد الوهاب انه لحن الجزء الاول من الاغنية في خمس دقائق.. ثم جلس مع عبد الحليم واسمعه عبد الوهاب اللحن.. فراح يغنيه في انفعال.. وادرك عبد الوهاب ان عبد الحليم يتجاوب بكل احاسيسه مع اللحن كما يتجاوب مع كل لحن ينفعل معه.

واكمل عبد الوهاب تلحين الجزء الثاني في خمسة ايام فقط.. كان يلحن الاغنية في كل مكان.. في البيت.. وفي المكتب.. وفي الطريق.. وفي المطعم.. وفي السيارة..

ثم جاء دور التسجيل.

سجلها اول مرة ولكن التسجيل لم يعجبه..

وسجلها مرة ثانية ولكن التسجيل لم يعجبه ايضا..

## التسجيل الذي تسمعه

ان التسجيل الذي تسمعه في الاذاعة ليس هو تسجيل الفيلم.. فان للاغنية تسجيلين اخرين.. احدهما على اسطوانات كايروفون والاخر على شريط سجل في مسرح سينما قصر النيل.. وهذا التسجيلان الاخيران هما اللذات تقدمهما الاذاعة للجمهور..

ونجحت فنيا

ان اغنية "ايه ذنبي ايه" لم تلق اقبالا شعبيا فحسب.. بل انها ايضا لاقت نجاحا من الناحية الفنية.. فان الموسيقيين يعتبرونها من الاغاني الممتازة المشحونة بالمجهود الفني النظيف.

مامون الشناوى .. يؤلف الاغنية
عبد الوهاب يلحن اغنية الشهر

الجيل / آذار - ١٩٥٦

## ذاكرة العدسة

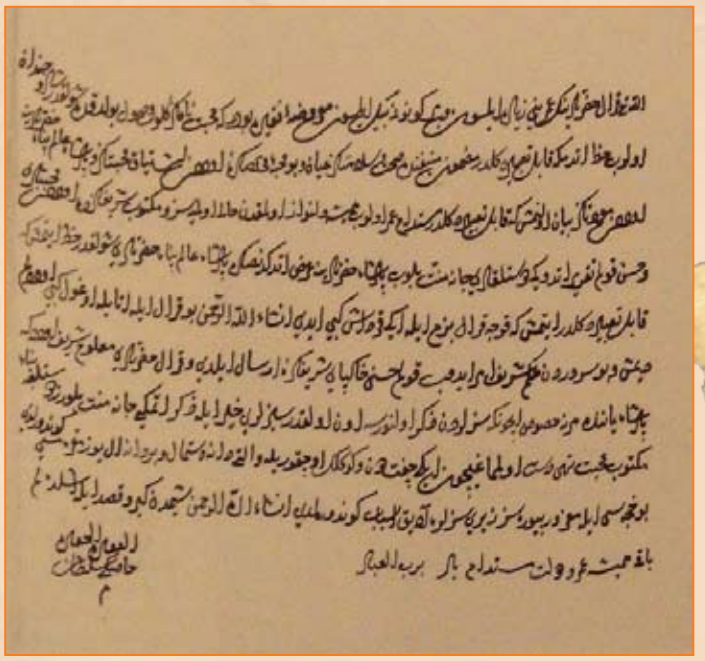

واحدة من الرسائل الشخصية بخط خرم روكسلانة او خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني عام ١٥٤٩ من وثائق الارشيف العثماني - اسطنبول .

صورة نادرة تعود لعام١٩٠٧ لاخر قياصرة روسيا نيكولاى الثانى مع زوجته القيصرة الكسندرا وبناته الأربع وابنه اليكسى

نيويورك ١٩١٨

عبد الوهاب واعلان عن فيلمه (ممنوع الحب)

تبديل اسم مقعد سوريا في الأمم المتحدة بالجمهورية العربية المتحدة بعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨

نقل عربات الأطفال في نيوزيلاند ١٩٥٠

فاتن حمام
طفلــة

عبد الناصر على غلاف مجلة "تايم"

شارلي شابلن مع عائلته

إصدار أول جنيه مصري ٥ يناير ١٨٩٩

# سليمان نجيب يتحول إلى سيدة..!

هكذا تحول سليمان نجيب الى امرأة ترتدي ملابس الباليه والسيد بدير الى فلاحة في انفها حلق واسمها كصبا الخير.

## الاشاعات التي اثيرت حول طلاق فاتن حمامة مشروع الصلح بين الزوجين

منذ حدث الطلاق بين فاتن حمامة وزوجها عز الدين ذو الفقار.. والاشاعات تتسلل من مكان الى مكان تؤكد ان فاتن حمامة لم تطلب الانفصال عن زوجها الا من اجل رجل آخر.. وقد اختلفت الاشاعات فيمن يكون هذا الرجل الآخر؟. فبعضها تقول انه عمر الشريف الممثل الذي لعب دور البطولة امامها في فيلم "صراع في الوادي" وهو ابن السيد اسعد باسيلي تاجر الاخشاب المعروف بالاسكندرية، وتقول اشاعة اخرى ان هذا الرجل هو المخرج يوسف شاهين.. وتؤكد اشاعة اخرى قوية انه ضابط بوليس وسيم الطلعة.. وانها شوهدت مع هذا الضابط في الاسكندرية تفشي المحال العامة، وتدخل متأبطة ذراعه الى دور السينما.. فمن يكون هذا الضابط؟

وقد قالت لي فاتن حمامة.. ان هذه ليست المرة الاولى التي تنطلق فيها اشاعات حول اسمها، فقد سبق ان راجت اشاعة قوية عن غرام عنيف فنشأ بينها وبين عماد حمدي.. وقد مثلت فاتن امام عماد حمدي في عدة افلام ادوار الحب والغرام.. وكانت كلما اتقنت دورها، تأكد الناس انها تتجه بمواطقها جميعا نحو عماد حمدي، وان المسألة لم تعد تمثيلا كما يظن البعض.. وفي عز هذه الايام التي راجت فيها الاشاعات القوية عن علاقة فاتن بعماد، طلع عماد حمدي بقصة غرامه الجديد التي انتهت بزواجه من شادية!

واتصلت عشرات السيدات والانسات بفاتن بوجهين لها اللوم الشديد، كيف تسمح لشادية بان تختطف منها حبيبها الوحيد عماد حمديّ

وكانت شادية تظهر كثيرا في ذلك الوقت امام كمال الشناوي، ولهذا كان المعجبون والمعجبات بهما يتوقعون بين لحظة واخرى نبأ زواجهما، كما كانوا يتوقعون بين لحظة واخرى طلاق فاتن وزواجها من عماد حمدي!

وتقول فاتن حمامة انها اعتادت ان تستمع الى هذه الاشاعات وتقابلها بالابتسام حينا وبالسخرية حينا آخر.. وكانت هذه الاشاعات كلها تبلغ زوجها عز الدين ذو الفقار فلا يعلق عليها ابدا!.

وعندما سئلت عن هذا الضابط الوسيم الذي شوهدت معه في المحال العامة وفي دور العرض بالاسكندرية، اجابت على الفور:

– انه شقيقي منير حمامة!

## الزوج يستسلم للبكاء!

ان عز الدين ذو الفقار يشرف هذه الايام على تشطيب فيلم "رقصة الوداع" لسامية جمال وعماد حمدي باستوديو الاهرام.. وهو يقول ان كثيرين من الاصدقاء عرضوا عليه مشروع صلح مع فاتن حمامة، وانه لم يعترض بل رحب بالصلح، ولكن فاتن هي التي تصر على رأيها..

ويقول الذين يعملون معه في هذا الاستوديو انه كثيرا ما دخل احدى الغرف واغلق على نفسه الباب ثم استسلم للبكاء!

ويعلق هؤلاء الفنيون على هذا بقولهم:

– لو كانت فاتن حمامة تعلم ان عز الدين يحبها الى هذا الحد لما طلبت منه الطلاق!

وقد اقترح بعض اصدقاء فاتن ان تظهر مع زوجها السابق، عز الدين ذو الفقار امام الناس، لكي تقضى على الاشاعات التي اثيرت حولها، ولكنها رفضت وقالت ان اعصابها لا تحتمل الظهور مع عز الدين، بعد الانفصال، من اجل القضاء على الشائعات.

وقد زار عز الدين ذو الفقار فاتن حمامة هذا الاسبوع.. ويتوقع اصدقاء الطرفين ان تظهر قريبا جدا نتيجة هذه الزيارة المفاجئة..

## موضة هذا الموسم!

لكل موسم موضة.. وموضة هذا الموسم هي انقلاب الرجال الى نساء.. واول فيلم انقلب فيه رجل الى امرأة هو فيلم "الانسة حنفي".. وثاني فيلم تظهر فيه هذه الموضة الجديدة هو فيلم "نار بابت" الذي يخرجه عباس كامل لحساب شارل نحاس.. وسوف ينقلب في هذا الفيلم ثلاثة ممثلين الى نساء، وهم سليمان نجيب والسيد بدير وعبد السلام النابلسي.. وسوف يقوم سليمان نجيب في هذا الفيلم بدور راقصة باليه اسبانية.. اما السيد بدير فيلعب دور غجرية!

**جليل البنداري**
**اخر ساعة ١٩٤٩**

كان المفروض ان تظهر زوزو ماضي في هذا الوضع المثير في فيلمها القادم

اضطر المقص الى التدخل وشطب منظر « من مدور » في البانيو

محمد فوزي على صدر مديحة يسري في احد افلامه السابقة .. ثم تدخل مقص الرقيب

يكفي ان تضع الممثلة راسها على الوسادة وتظهر في هذا الوضع لكي يدخل المقص

جين وايمان بسيقان عارية في احد افلامها .. لقد تدخل المقص المصري

في غرفة النوم وعلى السرير بالذات يدور هذا المنظر في فيلم ايطالي مثير

مقص الرقيب

حذفت رقابة الافلام في هذا الاسبوع عدة مناظر من الافلام بعد ان قام الرقباء والرقيبات بعملية غربلة واسعة.. ولم تقتصر عملية الغربلة على الافلام المصرية فقط ، وانما امتد مقص الرقيب الى الافلام الاجنبية ايضا .. فحذف مثلا منظرين لزوزو ماضي من فيلم الاوسطى حسن .. ومنظرا لمى مدور وهي في البانيو.. ومناظر اخرى لبوب هوب ومحمد فوزي ومديحة يسري.. وتحذف الرقابة في هذه الايام جميع المناظر التي تبدو فيها الممثلات بسيقان عارية !

الشيخ زكريا مع كريماته الثلاث كرامه وتحيه وتهاني
الملحن الذي وضع ١٦٠٠ لحن!
و٣ بنات و٤ أولاد

الشيخ زكريا احمد دخل الازهر وهو صغير وحفظ القرآن ولحن اغنيتين لفاطمة سري ومثل دور الفتى الشرير في فيلم انشودة الفؤاد. وابعد جميع اولاده عن الفن لانه يكره هذا الجو.

انتج ١٦٠٠ لحن وضعها في ٣٨ سنة وانتج من الذرية سبعة، بينهم اربعة من الذكور وثلاث من الاناث، انجبهم في ٣٠ سنة.

هذا هو الشيخ زكريا احمد..

ولد من أب عربي من قبيلة مرزبان بالفيوم، وهي قبيلة اشتهرت بشدة اليأس وقوة المراس، وام تفتحت في الاناضول، وتضوع عطرها على ضفاف النيل.

وكانت الام تعبر عن حنينها لاسرتها بالغناء، وفي هذا الجو ترعرع زكريا احمد، فشب محبا للغناء، ولكن والده وقف له في الطريق، فقد كان يريده عالما من رجال الدين، ولذا الحقه بالازهر، وقيد اسمه في نفس الوقت بمدرسة خليل آغا ليجمع بين علوم الدنيا والدين.. وظل الصغير حائرا بين الازهر وخليل آغا، وفي الطريق كان الحنين يراوده لسماع الغناء فيذهب الى مشايخ الفن "الصينية" بسيدنا الحسين ليشبع هوايته.

وكان زكريا ينتهز الفرص لسماع الاسطوانات، فاذا ضبطه والده انهال عليه ضربا بالسياط، وظل الامر هكذا سنوات الى ان عقد الوالد مخالفة مع الابن كل شروطها انه في اليوم الذي يصبح فيه زكريا الصغير مقرئا.. يباح له ان ينهل من ينابيع الفن، وفعلا نفذت الاتفاقية!

فحفظ زكريا القرآن، وتتلمذ بعد ذلك على يدي الشيخ درويش الحريري الذي كان يصحبه الى ندوات تعقد في بيت موسيقار تركي اسمه (صالح باشا ثابت)، وفي هذه الندوات، صعد الفنان زكريا احمد درجات المجد، حتى اصبح من اعلام الموسيقى في الشرق العربي.

وقد استهل زكريا احمد حياته الفنية كملحن سنة ١٩٢٤ بتلحين اغنيتين من كلمات الشيخ يونس القاضي للسيدة فاطمة يسري التي كانت تعمل

في فرقة زكي عكاشة، والاغنية الاولى هي (ارخي الستارة اللي في ريحنا).. والثانية هي: (ما تخافش عليه. وانا واحده سجوريا، في العشق يا انت، واخذة البكالوريا).. وكانت هاتان الاغنيتان سببا في فرض الرؤية على الاغاني، وقد تقاضى ٣٦٠ قرشا على كل لحن منهما..

واول فيلم سينمائي وضع موسيقاه والحانه فيلم انشودة الفؤاد سنة ١٩٣٢، كما انه اشترك في تمثيل دور الفتى الشرير في هذا الفيلم.. وذلك يسبب انه كان قد اتفق مع مدير الانتاج على تلحين

الشيخ زكريا منسجم مع تهاني في الغناء

كرامه وتحية تعدان المائدة

الفيلم مقابل ٤٠٠ جنيه، وبعد ان انهى العمل قدم له مدير الانتاج ٤٠٠ قرش، فهجم عليه زكريا بيديه وكاد يزهق روحه، ورآه المخرج في هذا الموقف، فاصر على اسناد دور الفتى الشرير اليه!

وقد تعرف بام كلثوم في احدى سهراته بالسنبلاوين.. ذلك ا نام كلثوم علمت بوجوده، فدعته الى بلدها، وهناك سمعها فعشق صوتها، وقدم لها الحانا كثيرة على سبيل الهديه، لانها كانت ناشئة تتقاضى ٧٥ قرشا في الليلة.. وبعد ذلك حضرت الى القاهرة، فساهم في اقامة حفلة غنائية لها في سيدنا الحسين، وجعل الدخول بتذاكر، ولما نجحت الحفلة اعاد الكرة في نادي الشبيبة

وكرامة تطرز ...
تحية وكرامة تتطلعان الى المستقبل الباسم في ظل شجرة!

وغيره، حتى اشتهر امرها، وسارت بعد ذلك في طريق النجاح.

وهو ينصح كل فنان ناشيء، ان يبتعد عن التقليد، ويجتهد في خلق شخصية له، ويفضل للفنان ان يتزوج حتى يستقر، لان الزواج فن، وارواح الاطفال كلها صفاء، وامتناعه عن المحرمات وتقدير المسئولية فن، وهو يقول ان الحب الحقيقي هو حب الذات، وحين يعشق الانسان الزهرة، فانه يعشقها لانها تسعده، والمرأة كالزهرة تفهم الفنان وتسعده، ولكنها تجرحه باشواكها، وهذه الجروح هي المحك الذي يصهر روحه ويصقلها، وهو يعتبر زوجته صديقته في الشدائد، وام اولاده.

ورغم الروح الفتية التي تتغلغل فيهن فقد اجتهد في ابعاد اولاده، ذكورا واناثا، قدر الامكان، عن الفن، وهو لا يحب لهم ولهن ان يكونوا فنانين او فنانات، وذلك لمهانة الفن في مصر، ولكنه يحبهم ان يكونوا اهل علم

وهو من النوع المعتدل، اي انه ليس رجعيا، ولا هو في الوقت نفسه بالعصري..

وقد قال لنا ان بعض اولاده يتمتعون بمواهب موسيقية، ولكنه يرفض ان يقدمهم للفن بشدة، كراهيته في الموسيقى وفي اهلها، وان كان لا يمانع في ان يكون من اولاده فنانون وفنانات للفن نفسه، لا للعمل الفني!

واكبر بنات الشيخ زكريا احمد (كرامة) عمرها ١٩ سنة، تعلمت في مدرسة السان مارك، واتمت دراستها منذ عامين، هوايتها الرسم والموسيقى، لها صوت جميل، وقد قالت لنا انها ترفض ان تكون فنانة، لان العمل الفني لا يليق ببنات الاسر، وقالت عن والدها انه طيب الى ابعد الحدود، وعصبي الى ابعد الحدود.. احسن ما فيه شدة حنانه، وشدة احسانه، واسوأ ما فيه انه عاطفي اكثر من اللازم، اذا احب رفع من يحبه الى السماء، واذا كره انزل من يكرهه تحت الارض!

وتلى كرامة شقيقتها (تحية) وهي في السابعة عشرة من عمرها، وقد حصلت على البريفيه من مدرسة الفرنسيسكان، هوايتها حياكة الملابس والتطريز والرسم والموسيقى، تميل للغناء باللغة الفرنسية، ولكن لا يروقها ان تصبح مطربة، لان الوسط الفني لا يشجع على اقتحامه، شروطها في فتى احلامها ان يكون رجلا فحسب، وان تكون له شخصية وان يكون متوسطا. لا هو بالغني، ولا هو بالفقير، وقد قالت انها ستتزوج عندما يتقدم اليها ابن الحلال، في حين رفضت شقيقتها ان تجيب على هذا السؤال!

وهي تقول انها ست بيت من الطراز الاول، تكنس وتمسح وتطبخ وتغسل وتسوي بيوت وكل شيء..

حدش له غرض يتجوز؟!

**ثروت فهمي**

**الجيل / أيار - ١٩٥٦**

# العالم بين يديك

## البابا ينقذ عرش اسبانيا من مغنية كباريه..

دون جوان .. ازمة بسبب مغنية كباريه

البابا .. انقذ عرش اسبانيا

**روما - لمراسل "آخر ساعة"**

شهدت روما في هذا الاسبوع مؤتمراً خطيرا، فقد اجتمعت عائلة "بوربون" برياسة الامير "دون جوان" المطالب بعرش اسبانيا لبحث مسألة شائكة تتعلق بزوجة "جون جيمي" شقيق "دون جوان" الاكبر.. هذه الفتاة الشقراء اللعوب التي تعمل مغنية في كباريهات النمسا.. فقد اثارت تصرفات الفتاة في الايام الاخيرة، غضب الامير "دون جوان"، وكادت تتسبب في وقوع ازمة خطيرة!!

وقبل الموعد المحدد لعقد الاجتماع الخطير، وفي وقت واحد وصلت الى روما ارملة الملك الفرنسي الراحل ملك اسبانيا قادمة من سويسرا، ثم شقيقتها الامير "دون جوان" البرنسيس "ماريا كريستينا" وزوجها احد كبار اصحاب معامل تقطير النبيذ، والبرنسيس "بياتوبس" وزوجها البرنس "نورلونيا" قادمين من تورين.

### قصة وراثة العرش!

والامير "دون جيمي" الشقيق الاكبر للامير "دون جوان" هو الوارث الشرعي لعرش اسبانيا، وهو رجل ايله مصاب بالصمم، وكان لابد له من ان ينزل من العرش لشقيقه الاصغر "دون جوان" وقد كان الرجل الابله الاصم متزوجا من ابنة احد رجال السلك الدبلوماسي الفرنسي في روما وانجب منها ثلاثة اطفال، ثم ما لبث ان افترق عنها بالطلاق. ولكنه لم يك طلاقا شرعيا لان المذهب الكاثوليكي لا يعترف بالطلاق!!

وتزوج دون جيمي بعد ذلك بالفتاة النمسوية اللعوب "شارلوت" ومرة اخرى لم يكن هذا الزواج شرعيا، لان الكنيسة الكاثوليكية لم تعترف ببطلان الزواج الاول!!

### حمى خطيرة!!

هذه هي قصة وراثة عرش اسبانيا، وقد عاش دون جيمي وزوجته الثانية بضع سنوات في هدوء، ولم يسمع احد من اخبارهما شيئا، ثم حدث ان زارا باريس اخيرا، وفي العاصمة الكبيرة حدث العجب.! فقد انتابت "شارلوت" فجأة حمى خطيرة، حمى الطالبة بعرش اسبانيا لزوجها دون جيمي الوارث الشرعي لهذا العرش.. وراحت الفتاة تمني نفسها بالجلوس على عرش اسبانيا! وقررت امرا خطيرا.. فقد دعت الصحفيين الفرنسيين والاجانب في باريس، الى مؤتمر صحفي، وقالت لهم بالحرف الواحد: "ان زوجي يستطيع ان يسمع الان.. وقد اصبح يتحدث كأي رجل عاقل، ولذلك فقد قررت ان يطالب بعرش اسباني!!".

### الابله.. يتكلم!!

وفي ركن من اركان الغرفة الواسعة التي عقدت فيها "شارلوت" مؤتمرها الصحفي كان "دون جيمي" يقف ساكنا هادئا، وقد بدا على وجهه الاطمئنان وتحولت انظار الصحفيين الى الرجل الابلة الاصم، على اثر هذا التصريح الخطير، فاذا بهم يجدون انفسهم امام نفس الرجل الذي عرفوه من قبل، ولم يكن مظهره، يدل على ان ثمة تغييرا قد طرأ عليه! لقد كان نفس الرجل الابله الذي لا يعي ولا يستطيع الكلام!! واسرعت شارلوت الى زوجها وتبادلا بضع كلمات لم يستطع الصحفيون ان يفهموا منها شيئا، فاذا باصوات غريبة تخرج من فم الرجل.. اصوات تشبه الكلام، ولكنها ابعد ما تكون عن حديث رجل عاقل!!

ولم تكن هذه المهزلة لتحتاج الى كبير ذكاء، لكي يعلم الصحفيون ان شارلوت علمت زوجها هذه الكلمات ليتفوه بها امامهم، حتى تثبت لهم انه لم يعد ذلك الرجل الابله الذي عرفوه، والذي عاش طيلة ايام حياته في ايطاليا، ولم يعرف كيف يعبر عما يجيش بنفسه الا باشارات يديه!!

### يقابل البابا!

ومن هنا ثار الامير "دون جوان" وقرر ان يضع حداً لهذه المهزلة، ولن يحاول بين شقيقه المسكين وبين هذه الفتاة اللعوب.. فقرر عقد هذا الاجتماع.. ومنذ بضعة ايام قابل "دون جوان" البابا بيوس الثاني عشر بابا الفاتيكان، وروى له قصة شقيقه وبين الفتاة الشقراء اللعوب "شارلوت".. ووافق البابا على هذا الاجراء.

وقد قررت عائلة "بوربون" في هذا الاجتماع الخطير، ان الاسرة المالكة الاسبانية لا تعترف بالطلاق.. وان زواج "دون جيمي" من هذه الفتاة يعد باطلا.. وانه ليس من حق هذه الفتاة "شارلوت" ان تطلق على نفسها لقب دوقة "سيجوفيا"، وهو اللقب الذي لا تزال زوجة "دون جيمي" الاولى تتمتع به بحكم زواجها منه!!

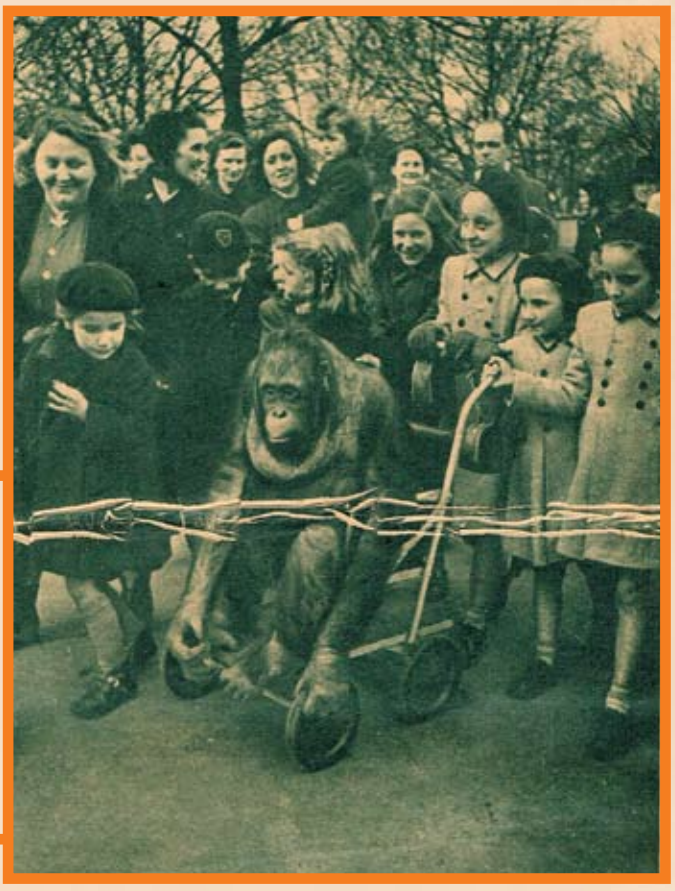

## هدية عيد الميلاد!

**لندن - لمراسل "آخر ساعة":**

بلغ هذا "الشمبانزي" العام السابع من عمره السعيد، واراد الاطفال الصغار من رواد حديقة الحيوان في لندن، ان يحتفلوا بعيد ميلاد صديقهم على طريقتهم الخاصة، فاجلسوه في عربة صغيرة للاطفال، وطافوا به ارجاء الحديقة الواسعة!

لقد كانت هذه هي هدية عيد الميلاد التي قدمها الاطفال لصديقهم الشمبانزي.

# الضرب.. ليس بسبب الطلاق!

**هوليوود - لمراسل "آخر ساعة"**

حصلت ممثلة السينما الجميلة "هيدي لامار" في هذا الاسبوع على الطلاق من زوجها السويسري "ارنست ستوفر"!

وهذا هو الزوج الرابع، الذي تنفصل عنه "هيدي لامار" بالطلاق!.. وقد ذكرت في طلب الطلاق الذي تقدم به محاميها الخاص، ان زوجها يضربها ويعاملها بقسوة، وانها لم تعد تحتمل العيش معه بعد اليوم!

وعمر هذا الزواج!! شهراً.. ففي يونيو من العام الماضي احتفلت هوليوود كلها بزواج "هيدي لامار"! ووقفت: الممثلة الجميلة امام الصحفيين على اثر اتمام مراسم الزواج، وقالت لهم: "سوف اكرس حياتي لخدمة زوجي!" ثم سافر العروسان الى كاليفورنيا لتمضية شهر العسل!

هذه هي قصة الزواج الرابع والحب القصير في حياة الممثلة الجميلة، التي تقول: "لقد كان الجمال بالنسبة لي لعنة من السماء!".

وقد كتبت مرة مقالا عن الحب في احدى المجلات الامريكية قالت فيه "اذا احبت المرأة تسامحت"!!

ان حياة هيدي لامار حافلة بالمغامرات العاطفية، ولقد كان لزواجها في كل مرة قصة مثيرة لا تزال عالقة باذهان الناس في كل مكان، وتنتهز الصحف الامريكية كل مناسبة لكي تعيد الى اذهان قرائها قصة حياة هيدي لامار، وكيف ظهرت على الشاشة في عام ١٩٣٢ عارية تماما كما ولدتها امها!

ثم قصة الغرام العنيف بينها وبين المليونير التمسوي الذي ابها، ثم عرض عليها الزواج، وصرف ثلاثة ملايين من الجنيهات ليقدم الافلام التي ظهرت فيها زوجته عارية!

واخيراً قصة طلاقها منه!.. انها لم تطلقه لانه كان يضربها.. ولكنها طلقته لانه كان يغار عليها!!.

# الاميرة الحزينة

الاميرة الحزينة

**لندن - لمراسل "آخر ساعة":**

كتبت الاميرة مارجريت الى احدى صديقاتها تقول: "لقد اصبحت الحياة كئيبة مملة بعد موت والدي".

ولقد كانت وفاة الملك جورج بالنسبة للاميرة مارجريت، صدمة قاسية لم تكن تتوقعها.. وفي الليلة السابقة وفاة والدها، جلست تعزف على البيانو وتغني له، ثم تركت مقعدها فجأة وذهبت اليه لتساعده على الوقوف، وكانت هذه هي آخر مرة شاهدت فيها الاميرة والدها قبل ان يموت!

والذي يعرفه الجميع ان الملك جورج الراحل كان يخص ابنته الصغرى مارجريت بحبه وعطفه.. لقد كان فخورا بولية عهده، ولكنه كان يجد في مارجريت، الفتاة المرحة التي تملأ حياته بالبهجة والسرور وهما الظاهرتان اللتان بحث عنهما طويلا ايام شبابه ولم يوفق في ان يوفرها لنفسه المعذبة!

يقول الذين راقبوا الاميرة مارجريت في الايام الاولى لوفاة والدها: انها كانت اكثر افراد الاسرة المالكة تاثرا لوفاته وقد فقدت كثيرا من وزنها بعد ان فقدت شهيتها لتناول الطعام، واعرضت عنه وامتنعت عن وضع المساحيق على وجهها الذي بدأ شاحبا!

وفي هذا الاسبوع فقط، بدأت الاميرة الصغيرة تعود الى حالتها الطبيعية! انها تستيقظ في صباح كل يوم، وتتناول طعام افطارها في جناحها الخاص وحدها ثم تذهب الى غرفة امها، وتعود مرة اخرى الى حجرتها لترد على الخطابات العديدة التي تتلقاها كل يوم، ثم تصحب امها في نزهة قصيرة في حديقة القصر الكبير، ويدور الحديث بينهما عن الزهور التي ينويان زراعتها في الفصل القادم.

وتدرس الاميرة مارجريت الان اللغة الفرنسية، وهي تنوي القيام برحلة الى اوروربا بعد انتهاء مدة الحداد.

# الرجل المانيكان

**لندن - لمراسل "آخر ساعة":**

في فندق "دورشستر" في هذا الاسبوع اقيم عرض من نوع جديد للازياء.. ازياء الرجال!

وشاهد المتفرجون رجلا يرتدي بيجاما حريرية مصنوعة من "الساتان" هذا النوع من القماش الذي تصنع منه ملابس السيدات الداخلية.. شاهدوا هذا الرجل وهو يتبختر امامهم ليعرض عليهم آخر ما اخرجته دور ازياء الرجال من بيجامات النوم الزرقاء والخضراء والبيجامات الشفافة المصنوعة من النيلون!

ولم تكن البيجامات وحدها هي كل ما شوهد في هذا المعرض العجيب، فقد قام عدد من "المانيكان" الرجال بعرض ازياء اخرى للرجال تحدثت عنها سيدات لندن وعلى شفاههن ابتسامة خبيثة!.

آخر ساعة - ١٩٥١

صباح

مطربة الاحلام والاشاعات والدولارات

من اجل عينيها العسليتين وشعرها الذهبي هددها كيوبيد بالانتحار في لبنان، وساومها على كل ثروته في فرنسا، واطلق عليها الرصاص في القاهرة.

واشفقت صباح على كيوبيد فمسحت دموعه بالانغام والاحلام وتركت دموعها تسيل على وجه يضيء الظلام، ومع هذا خرجت للناس تضحك وهي تحترق، وتغني وهي مختنقة العبرات والذكريات.

## مولودة الدولارات

ولدت في بيروت في ليلة عاصفة من شتاء عام ١٩٢٧ وحملها ابوها بين يديه وهو يتمنى لو انها كانت ولدا يعينه على احتمال متاعب الحياة، ولمحت امها علامات الحزن مرتسمة على وجهها المكتئب فاحتضنتها وبكت، وشهدت صباح اول دمعة في اول يوم من حياتها وهي بعد وليدة لا تعرف معنى الدموع، واستيقظ ابوها في الصباح الباكر فهرب من البيت ليفتح دكان الاقمشة الذي كان يتاجر فيه، وما كاد ينتصف النهار حتى انهالت عليه الزبائن، فادر كان مولودته الجديدة واسعة الرزق وعاد الى البيت وهو في غاية الفرح.

وسماها جانيت على اسم اشهر واغنى مغنية في لبنان، وبشر امها بانها ستملأ البيت والدكان بالدولارات.

لم يكن يدري انها ستصبح نجمة، وان اجرها سيرتفع في فيلم "لبناني في الجامعة" الى ٨ الاف جنيه، وان امها ستقتل بمسدس ابنها قبل ان تتمتع بدولاراتها، ولكن منذ هذه اللحظة بدأ الاقارب يحسدون الام السعيدة بمولودتها السعيدة..

## شحرور الوادي

وبلغت جانيت ٤ سنوات فازداد الحسد، كانت كالزهرة التي تفتحت براعمها، وارتسمت عليها منذ طفولتها معالم النضارة والذكاء، وتنبأ لها عمها الشاعر شحرور الوادي بمستقبل باهر فادخلها ابوها مدرسة الساكركير في بيروت وظل متلهفا على اليوم الذي تتخرج فيه الى الحياة العملية، غير انها رسبت في كل العلوم ونجحت في التمثيل والاناشيد والرقص الايقاعي.. كانت تقف في حوش المدرسة وحولها الطالبات يصفقن لها وهي تقلد حركات المدرسات وعلمت الناظرة بهذه المساخر فقررت طردها.. وضربها ابوها علقة!

كانت قد بلغت العاشرة، وكان كل من حولها يرى نضوج براعمها ومفاتنها فاقترحوا على والدها ان يسافر معها الى القاهرة لعرضها على المخرجين السينمائيين وخيل اليه انهم يتشفون فيه بعد ان كسدت تجارته فثار مرة ثانية، وضربها علقة ثانية.

## ابوها يصفق

لم تمنعها القسوة من استمرار الغناء والتمثيل، انها تعشق الموسيقى وترتاد السينما لترى الافلام الغنائية وتتمنى اليوم الذي تظهر فيه على الشاشة،.. وبينما كانت تداعبها الاحلام استدعتها المدرسة للغناء في حفلتها السنوية، فخرجت من البيت متخفية وظهرت على المسرح كالزهرة الحالمة التي تبعث الانغام من مشاعرها وهي ذاهلة عن الوجود، واسدل الستار وهي ذاهلة ايضا، ولم تستيقظ الا عندما لمحت والدها يصفق بين المدعوين وعيناه دامعتان من فرط الفرح.

عادت به الذكريات الى اليوم الذي ولدت فيه وعاوده الامل في جانيت، اصبح يحلم معها باليوم الذي يراها فيه على الشاشة لولا انه لم يكن يملك وقتئذ تكاليف السفر الى القاهرة.. وفوجئ بموزع افلام اسيا في بيروت وهو يطرق بابه، وفوجئت به جانيت وهو يطلب منها صورتها الفوتوغرافية ليقدمها للاستوديو..

## شموع ونذور

وطارت جانيت الى المصور في نفس الليلة، وتوسلت اليه ان يرسم لها صورة تفتح ابواب البلاتو، وابتهلت الى القديسة تريزا ان تكون نصيرتها عند اسيا، واوقدت الشموع ونذرت النذور، وسهرت اسرتها اسبوعا لاتنام الا عند مطلع الفجر، وفي الليلة السابعة رأت في المنام انها ظهرت على الشاشة فعلا، وقذفتها الجماهير بالزهور وطلبت منها ان تحادثهم ولكنها ارتبكت فضربوها ولم ينقذها منهم الا رجل فقير يعيش بجوار بيتها في كوخ من الصفيح..

واستيقظت جانيت مذعورة فوجدت نفسها على السرير، لم تصارح والديها بشيء، وتوجهت وهي ترتجف الى صاحب الكوخ وروت له قصتها فبشرها بالخير وروى لها قصة قديمة!

كانت جانيت في الخامسة من عمرها واقبل عيد رأس السنة فاهداها ابوها فستانا رشيقا وحذاء جديدا، وارتدت الفستان واحتفظت بالحذاء في صندوقه حتى لا يتسخ من الشارع الذي بلله المطر،

ومرت بالكوخ وهي في طريقها الى المدرسة، فرأت صاحبه ينزح منه الماء وهو حافي القدمين، فعطفت عليه واحضرت له حذاءها بصندوقه، وضحك صاحب الكوخ وقال لها انه لا يناسب مقاسه ولكنها اصرت على ان تهديه له روى الرجل لجانيت هذه القصة فعادت الى البيت بعد ان هدأت قليلا من الرعب، ونذرت ان تشتري للرجل حذاء جديدا اذا مر عليها اليوم بخير، فوصلتها في المساء برقية تبشرها بان صورتها وجدت صالحة للكاميرا، ولم يبق الا ان يتم اختبارها امام الكاميرا.

## اول فيلم

وانطلقت الزغاريد حتى ملأت البيت والصالة التي كانت تعمل فيها باجر زهيد، وحضرت آسيا الى بيروت وقابلتها، وابرمت معها عقدا ابتدائيا، وعادت الى القاهرة، وسهرت الاسرة مرة اخرى وهي تترقب ليلة الاختبار.

ووضعت جانيت العقد في حرز مكين لتخفيه عن عيون الحساد، ودخلت الاستديو وهي في غاية القلق والخوف، واستقبلتها لجنة امتحان رهيبة كان من بين اعضائها زكريا احمد ومحمد القصبجي وخرجت من الامتحان ذاهلة.

فقد حققت املا تردد في بيتها ١٧ عاما، واقامت اسيا مسابقة لاختيار اسم سينمائي لها، وسميت صباح.

## صباح الشحرورة

وانتهى تصوير فيلم "ألقلب له واحد" وفتحت حقيبتها فوجدت بداخلها ١٥٠ جنيها، ولم تحزن حينما استهوى والدها رنين المال واستولى على المبلغ، فقد اهدتها اسيا عدة هدايا وكل الفساتين التي ظهرت بها، وعاد ابوها الى بيروت وبجواره الوزة التي تبيض الذهب، واستقبلها عمها شحرور الوادي، وقال لها مبروك يا جانيت، فقالت اصبح اسمي صباح، فسماها ايضا شحرورة الوادي.

واشتهرت صباح في صالات بيروت وقفز اجرها، وبدأ تصوير الفيلم الثاني في نفس التعاقد "هذا جناه ابي" فحرضها ابوها على رفع اجرها، وتذكرت جميل آسيا فلم توافقه فغضب عليها، وبدأت تدرك معنى كلمة الطمع فقررت ان تتزوج لتتخلص من ابيها، وتزوجت ولكن قصة الطمع تكررت مع زوجها فقررت ان تتخلص منه ايضا وبدأت تساومه على الطلاق، كانت صباح قد رأت نفسها على الشاشة لاول مرة فكادت تصاب بالجنون، وشهدت في السينما ٣ حفلات متواصلة وادركت المستقبل الذي ينتظرها فقبلت مساومات زوجها واحتفظ بابنهما "صباح" واستولى على كل مدخراتها نظير الطلاق.

## متاعب القاهرة

وانتقلت المتاعب من بيروت الى القاهرة، فاصبحت تتمنى ان تعود فقيرة مغمورة لتشتري سعادتها ولو بثروتها.

وبدأت مشاعرها وانفعالاتها تتجلى في اغنياتها فزادت قيمتها ونشوتها، وسمعها مليونير في كازينو طانيوس بمصيف مدينة عالية فوقع في دباديبها واغدق عليها الهدايا وسيارة كاديلاك وفيلا فاخرة وانتهزت الاشاعات هذه الفرصة فركبت معها السيارة ودخلت معها الفيلا.

ومثلت صباح فيلم الحب في خطر فاشتعل المليونير وفكر في الانسحاب وهدأت الاشاعات ولم تهدأ المتاعب، كان عازف الكمنجة انور منسي قد رآها في لبنان وهي طفلة، فلما عادت الى القاهرة وقع في دباديبها ايضا، وعرض عليها الزواج فرفضت لكيلا تتكرر التجربة، فهددها بالانتحار، وتزوجا.. وانجبا ابنتهما هويدا.. كانت صباح تطبخ له الكبيبة الشامي وكان انور يطبخ لها الملوخية، وعاشا سعيدين لولا ان طاردتهما المتاعب ٢٨ شهرا انتهت بالطلاق.

## طائرة الاشاعات

وعاد الامل الى المليونير، وعادت الاشاعات تؤكد انه استدعاها في بيروت وفي فرنسا، وساومها على كل ثروته واهداها ١٢ الف جنيه وهددها بالانتحار ايضا.

وسافرت الاشاعات الى القاهرة وروت ان انور منسي هددها باطلاق النار عليها اذا استمرت بعيدة عنه لولا بوليس النجدة!

وفاجات صباح كل الاشاعات بقرار حاسم، فعادت الى عازف الكمنجة.

ان امنيتها الان ان تمثل في هوليوود وان تصبح مليونيرة، وان تشتري طيارة لتطير من الاشاعات!..

الجـيل / آذار ١٩٥٦

الجـيل / آذار ١٩٥٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

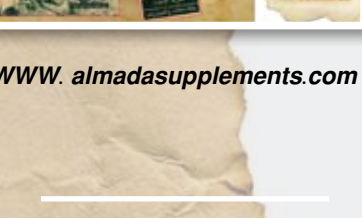

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

جبنا

## تحديد النسل

طبعا طول ما بتناموا من المغرب حاتخلفوا عيال.. انما لو دخلتوا سينما.. رحتوا مسرح.. اتفرجتوا على التلفزيون.. سهرتوا في كافتريا..

لما اخد الحبايه.. اياك بقى تمنع الهباب الحمل اللي عندي ده !..

أصل الاعلان ده بالذات جربوه ايام ما كنت في سويسرا وجاب نتايج مدهشة !!

ده مهم قوي تحديد النسل ده.. اهو انا ماخلفتش غير عيلين بس من كل واحدة من التسع نسوان اللي اتجوزتهم !! ..

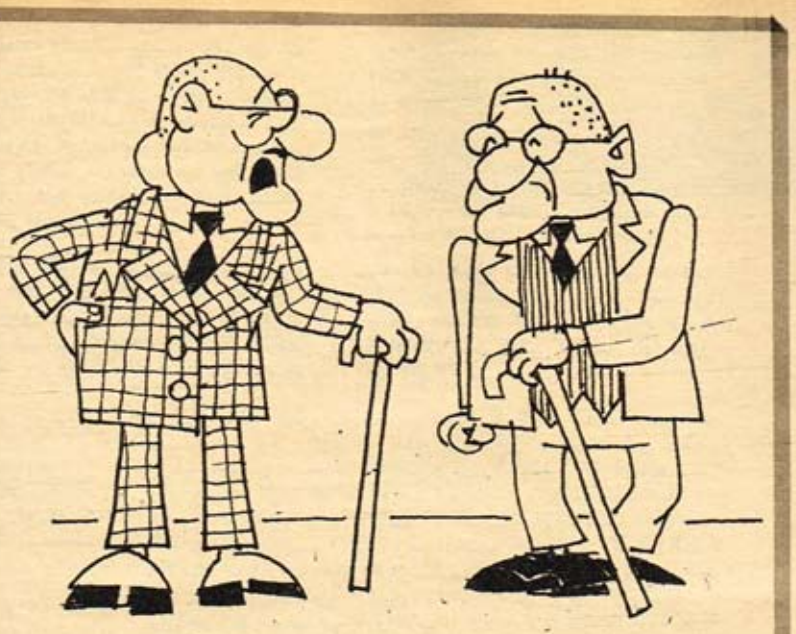

- أهو تحديد النسل اللي جايين يقولوا عليه دلوقت.. انا مطبقة قبلهم بعشر سنين وزيادة

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2980)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (14) كانون الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com

٢٧ سنة بعد صدور الدستور

زواج نجاة الصغيرة

غادة الكاميليا تهب الكباب

٢٧ سنة بعد صدور الدستور

شباب مصر يحتفل بملك الأفغان

# شباب مصر يحتفل بملك الأفغان

الملك يفكر قبل ان يطل من النافذة

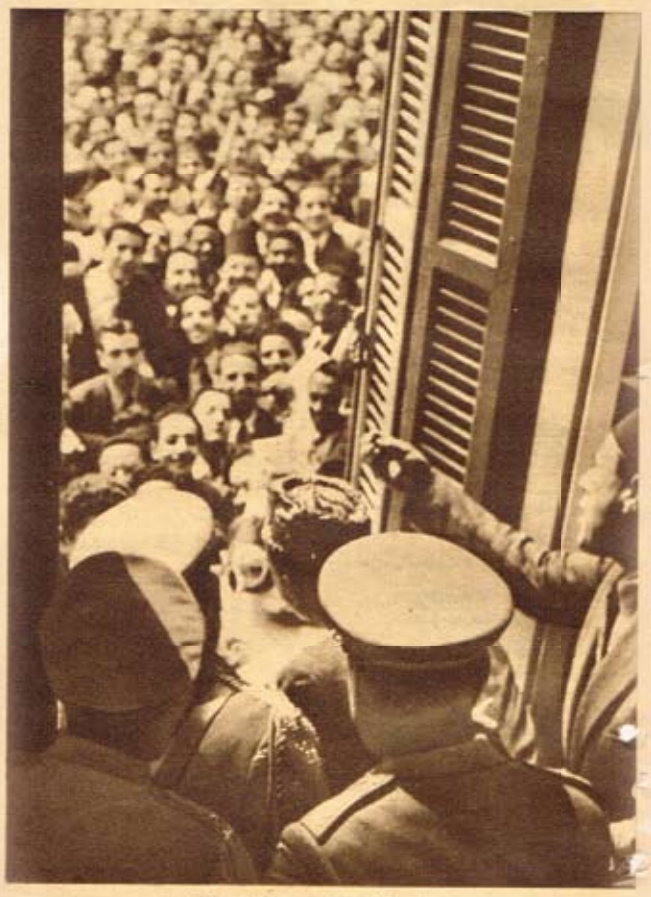

ثم عاد الملك واطل.. وازدادت الحماسة

موكب الملك الافغاني في الطريق الى مباني المدينة الجامعية

في كلية الهندسة وقف الملك يتفرج على احدى الالعاب

اعتذار من طه حسين بك عن حفاوة الشباب بالملك

وكان الملك يهز رأسه باسما ويقول: انه سعيد بما يرى

واشتدت الحماسة وملك الافغان يجتاز طريقه الى كلية الآداب ثم زادت شدة الحماسة لدرجة ان الملك عجز عن مواصلة طريقه.. وتقدمه احد الاساتذة الى حجرة صغيرة تشرف على الفناء.. وجاءه فيها وزير المعارف يقول له: هل تأذن ياصاحب الجلالة ان تبقى فترة ريثما يعود النظام؟

واتجه الملك الى نافذة الغرفة.. وفي الفناء المترامي تحتها وقف الاف الطلبة وكان حرس الجامعة بينهم يحاول اعادة تنظيم صفوفهم ولما ظهر الملك في النافذة.. اكتسحت حماسة الطلبة محاولات حرس الجامعة

وبدا الملك يتحدث مع طلبة الجامعة من النافذة.. ثم تناول الملك كراسة احدهم وبدا يقرأ فيها والطلبة في الفناء يصفقون

واجتاحت الفناء موجة من طالبي التوقيعات، واذا كل طالب يحاول ان يحصل على امضاء الملك على اي شيء في يده... على ورقة وعلى كراسة.. وعلى ورقة نقد

وبدأ الملك يوقع بامضائه ويوقع حتى بدا يتعب

وتقدم وزير المعارف المصري الى نجدته فوقف في النافذة يقول للطلبة: اسمعوا.. اسمعوا

وبدأوا يسكتون. وقال الوزير:

– يجب ان نسهل الزيارة لضيف الفاروق... انه يريد ان يرى جامعتكم وعليكم ان تهيئوا له الفرصة.. وعاد الملك يستأنف زيارته للجامعة.. وعاد شباب مصر الى حفاوتهم بملك الافغان.

قال صاحب الجلالة الملك محمد طاهر شاه ملك الافغان ان زيارته للجامعة المصرية كانت من اروع برامج زيارته لمصر.. لانه احس فيها بما ستكون عليه مصر غدا..

وكانت زيارة الملك الافغاني لجامعة فؤاد زيارة حماسية.. بل ان الحماسة اشتدت حتى اكتسحت في طريقها الترتيب والنظام واذا ملك الافغان يسير في شبه مظاهرة ضخمة من شباب الجامعة.

واضطر معالي طه حسين بك وزير المعارف ان يعتذر للملك اكثر من مرة، وكان معاليه يبتسم ثم يقول للملك:

– يا صاحب الجلالة.. اعذرهم ان رأيت حماسهم وحفاوتهم بجلالتك قد غبتا النظام المرسوم وكان الوزير المصري يوجه الحديث للملك الافغاني باللغة الفرنسية التي يتقنها جلالته وكان الملك يهز رأسه باسما ويقول: انه سعيد بما يرى.

واشتدت الحماسة وملك الافغان يجتاز طريقه الى كلية الاداب ثم زادت شدة الحماسة لدرجة ان الملك عجز عن مواصلة طريقه.. وتقدمه احد الاساتذة الى حجرة صغيرة تشرف على الفناء.. وجاءه فيها وزير المعارف يقول له: هل تأذن يا صاحب الجلالة ان تبقى فترة ريثما يعود النظام؟

واتجه الملك الى نافذة الغرفة.. وفي الفناء المترامي تحتها وقف الاف الطلبة وكان حرس الجامعة بينهم يحاول اعادة تنظيم صفوفهم ولما ظهر الملك في النافذة.. اكتسحت حماسة الطلبة محاولات حرس الجامعة.

وبدا الملك يتحدث مع طلبة الجامعة من النافذة.. ثم تناول الملك كراسة احدهم وبدا يقرأ فيها والطلبة في الفناء يصفقون واجتاحت الفناء موجة من طالبي التوقيعات، واذا كل طالب يحاول ان يحصل على امضاء الملك على اي شيء في يده.. على ورقة وعلى كراسة.. وعلى ورقة نقد وبدا الملك يوقع بامضائه ويوقع حتى بدا يتعب.

وتقدم وزي المعارف المصري الى نجدته فوقف في النافذة يقول للطلبة: اسمعوا.. اسمعوا وبدأوا يسكتون، وقال الوزير:

– يجب ان تسهل الزيارة لضيف الفاروق.. انه يريد ان يرى جامعتكم وعليكم ان تهيئوا له الفرصة.. وعاد الملك يستأنف زيارته للجامعة.. وعاد شباب مصر الى حفاوتهم بملك الافغان.

**آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٠**

# فكري أباظة
## كما تراه الكواكب

فكرى أباظة

فكرى أباظة ، الكاتب الرشيق ، فى هندامه ، وحديثه ، واسلوبه . . . كيف تراه المرأة ؟ كيف تنظر الى رشاقته ووسامته ؟ كيف ترى آراءه فى الحب .. والحياة ... والزواج ؟ كيف تراه فى مقالاته .. وفى واقع حياته .. وفى وحدته

### قالت نجاة الصغيرة:

– انني احب فكري اباظة، حديثه لطيف، واسلوبه في الكتابة طريف، وقبل هذا وذاك دمه خفيف، ولا يجتمع اللطف والظرف والخفة عند انسان معروف الا اذا كانت روحه رياضية..

وهو ككاتب، من النوع الذي يحلق كثيرا في الخيال، واعتقد انه يستجمع خيالاته من بين حلقات الدخان الذي ينفثه من فمه وانفه وهو يكتب، ماذا استعصى عليه الخيال استنجد بجاسوسته الحسناء، التي لا بد انها خبيرة بمختلف انواع النساء!!

ويخيل الى انه لم يتزوج لانه يميل للانطلاق والحرية، وعندما يفضل الرجل الانطلاق والحرية، فخير له ان يظل اعزب كفكري اباظة!!

وقد دهش فكري اباظة من رأي نجاة الصغيرة وقال:

– نسيت الصبية تاريخ الطفالة نجاة معي.. فلي الفخر بانني اول من اكتشفها وهي تغني في الاسكندرية. وقد اعجبت بها كل الاعجاب، وكتبت عنها مقالا تنبأت فيه بنبوغها، وطلبت من الحكومة الحجر عليها لتعليمها اتخريجها.. ومع ذلك فقد كبرت الطفلة ونسيت ذلك التاريخ. وشاء الزمن العجيب ان تحكم على مع فارق السن.. وبيض يفقس بيض!

### امينة رزق

وقالت امينة رزق:

فكري اباظة في نظري هو الانسان الكامل!

اسلوبه فكاهي جميل، وروحه حلوة عذبة، وحديثه شهي جذاب، ويخيل الى ان السن لن تتقدم به مهما شاخ، وانه يستطيع بعد خمسين سنة اخرى ان يجلس بين مليون شاب، ويبرز عليهم بطرفه ورقته واسلوبه.

دخله ونفقاته لا استطيع ان اخوض فيهما، لانهما من اخص شئونه التي لا يعرفها الا المقربون اليه، ممن يدخلون في حياته الخاصة!

اضرابه عن الزواج سبق له ان فسره بحدوث عقدة نفسية له في طفولته، وانا اعتقد ان هذا التفسير صحيح لانني لمسته في شخصي، فاذا استطاع ان يتخلص من هذه العقدة فسوف تتهافت عليه الفتيات، لان روحه تغري بنت الثمانية عشرة اكثر مما يقربها شاب فيه كل الصفات المحببة! ولكنني اعتقد ان هذه العقدة لن تفارقه كما انها لم تفارقني!!

وقد سر فكري اباظة برأي امينة رزق وقال:

– الله يجبر خاطرك كما جبرت خاطري يا امينة، وما دمت تشكين العقدة النفسية وانا اشكوها ايضا، فلماذا لا تصل بين العقدة والعقدة فتتخلص منهما!!..

### هدى سلطان

وقالت هدى سلطان:

– يبدو لي ان فكري اباظة من النوع المعتد بنفسه جدا في جميع النواحي، حتى فيما يتعلق بجماله رغم انه جاوز الخمسين!

ولفكري الحق في ان يعتد بنفسه، فهو كاتب رشيق، اسلوبه جميل، ودمه خفيف، الا ان جماله مثلا محل طعن ونقض وابرام!!

ويخيل الى ان اعتداد فكري بنفسه يلازمه حتى وهو يكتب فترى له مثلا سكرتيرة جميلة، يملي عليها مقالاته، ويسرح في شعرها الطويل المسترسل عندما يتوقف عن الكتابة، وهذه السكرتيرة غير الجاسوسة الحسناء طبعا!!

اما ارباحه فانها لا تقل عن ٥٠٠ جنيه في الشهر، ونفقاته قد تلتهم اكثر من نصف هذا الدخل، لان فكري من النوع الذي يعرف كيف يعيش، وكيف يتمتع بالحياة!

وعزوبته كما يبدو لي مرجعها (الثقة)، فقد تكون ثقته بنفسه او بالمرأة ضعيفة.. ضعيفة في ناحية الانسجام والتفاهم.. هي مسألة (ثقة) على اي حال!!

ولكن لا شك انه من النوع الذي يحب النساء، حبا مقترنا بالخوف، وهذا هو سر نفوره من الحياة الزوجية!!

وقد زمجر فكري اباظه من رأي هدى سلطان في جماله وقال:

– تكلمت هدى عن جمال وعن الطعن والنفض والابرام فيه، ولعلها لا تعلم كم نجحت قضايا الطعن والنقض والابرام فربحها اصحابها.. ولقد عرفت هدى سلطان اخيرا، وضاعت على ايام وشهور قبل ذلك.، وهي مثقفة، عذبة الحديث، بارعة، تستطيع ان تكتشف الناس دون ان تعرفهم وانا اترك حكمها لضميرها.. ولكنني استانفه بعد ان عرفتني!!

### نعيمة عاكف

وقالت نعيمة عاكف:

– يؤسفني انني لم اتعرف حتى لان بفكري اباظة، وان كنت اقرأ له معظم ما يكتبه، واستمع لمعظم احاديثه، فانه كاتب مرح، ومحدث بارع، خفيف الروح، حلو الدعابة.

واعتقد انه يبدو للناس بشوشا ضحوكا، رغم انه يطوي بين جنبيه الما عميقا، قد يكون مزجعه احساسه بالندم، لانه ضيع العمر، دون ان ينجب ولدا يذكره، ويحمل اسمه!

وهو على ما يلوح لي انسان منظم، يكتب بيده اليمنى وبقلم حبر من اجود الماركات، ويجلس على مكتب انيق وهو بكامل ملابسه، ورغم قلمه الحبر فقد تجد على المكتب محبرة ونشافة!

واحجامه عن الزواج يرجع بغير شك الى اعتداده بنفسه، ورغبته في الحصول على زوجة خالية من العيوب، وهذا امر بعيد المنال، ان لم يكن من المحال، وطبيعي ان القطار قد فاته الان، ولو عدا بالمشوار فلن يدرك السبنسة!!

وقد اعجب فكري اباظة برأي نعيمة عاكف وعقب عليه قائلا:

– عرفتني نعيمة اكثر وادق مما عرفني الذين يعرفونني. فلعل ذكاءها قد وصل الى اعماقي دون ان تعرفني ماذا لو طلبنا المزيد وسعدت بمعرفتها وعرفت المزيد من معرفتي.. ارجو لها دوام التوفيق..

**الجيل / نيسان - ١٩٥٦**

# اطلب بوليس النجدة في لبنان

**روى الاستاذ ريمون اده لبعض النواب كيف فاجاته الحوادث وهو مرة في (المايوه) ومرة في (السموكن).. فقال له احد النواب: "انتبه للمرة التالية حتى لا تفاجئك الحوادث وانت في الحمام!"..**

**بيروت / من قدري قامجي:**

اذا اردت السفر الى بيروت فسجل في ذاكرتك او في "مفكرتك" الرقم ١٦، فقد تحتاج اليه في هذا الظرف الدقيق الذي يمر به لبنان، فهو رقم "بوليس النجدة" الذي انشئ حديثا ليكون في خدمتك وعلى استعداد لتلبية طلبك في اية ساعة من ساعات الليل او النهار..

و "بوليس النجدة" شيء ديد في لبنان، ابتدعه وزير الداخلية الاستاذ ريمون اده الذي عمل من اجل الامن في اسابيع، ما لم يعمله غيره من الوزراء خلال شهور..

وكان بعض المواطنين قد استقبلوا بالابتسام، تلك الانباء التي ذاعت عن الجولات الليلية التي يقوم بها الوزير الشاب لتعقد الامن والساهرين عليه في احياء العاصمة وفي المناطق المختلفة من لبنان، على طريقة خلفاء العرب الاقدمين، ولكن هذا الابتسام ما لبث ان تحول الى تأييد واعجاب، حين رأى الجميع ولمسوا ما يبذله الاستاذ اده من جهد صادق للقيام بالمهمة الشاقة التي اخذها على نفسه حين قبل النهوض باعباء وزارة الداخلية في هذا الظرف الحسيب...

والواقع ان وزارة الاستاذ رشيد كرامي قد اعطت في الفترة القصيرة التي انقضت على تأليفها، كثيرا من الادلة على ان الوزراء الذين تتالف منهم هم وزراء من طراز جديد.. وانهم انما جاءوا ليعملوا في سبيل وطنهم لا ليحققوا الاغراض الشخصية او يظفروا بنفع او جاه..

واطرف ما حدث للعميد - وهذا هو ا للقب المعروف للاستاذ ريمون انه عميد الكتلة الوطنية - انه كان يستحم يوما في "بلاج سان جورج" فسمع طلقات نارية تتردد في مكان قريب، ثم تبين ان هذا المكان هو مخفر الشرطة القريب من البلاج، فهرع الى المخفر لمعرفة سبب هذه الطلقات النارية التي روعت السابحين الامنين، واذا به يكتشف ان شرطيين هناك هما اللذان "يتشليان" باطلاق النار، فامر باعتقالهما حالا، كما اعتقل مفوض المخفر الذي غض الطرف عن مخالفتهما. واحالهم جميعا الى المحكمة العسكرية..

وعلق احد الظرفاء على قيام "العميد" بدور المحقق والمفوض والنذير وهو بالمايوه فقال: "لا عجب، فالبحث عن الحقائق يقتضي "التجرد" على كل حال..".

واتفق انه كان يحضر احدى الحفلات وهو في ثوب "السموكن" فابلغه رجال الامن ان ثمة اشتباكا مسلحا في محلة "المصيطبة" فغادر الحفل وذهب الى مكان الحادث برفقة قوة من الجيش قامت بمحاصرة المكان واعتقال المعتدين..

وروى الاستاذ ريمون اده لبعض زملائه النواب كيف فاجأته الحوادث وهو مرة في "المايوه" ومرة في "السموكن" فقال له احد النواب: "انتبه للمرة التالية حتى لا تفاجئك الحوادث وانت في الحمام!!".

ولاحظت احدى السيدات اثناء حفل لطيف اقامته "مدام سرسق" ان وزير الداخلية امضى اكثر وقته متحدثا بالتليفون، وكانت جميع هذه المخابرات التليفونية صادرة عن دوائر الامن، فقالت: "مسكين رمون.. من زمان كانت تنهال عليه التليفونات من السيدات اما اليوم..".

ويبدو ان "العميد" ورث علاقاته النسائية الطيبة عن جده لوالدته جرجي سرسق الذي كان يعرف باسم "جرجي البيك" وكان ذا ثروة طائلة جدا، كما كان حريصا على صداقة الحان، فورث ريمون هذا الميل الى المرأة الجميلة ولم يرث شيئا من ثروته الطائلة.. وهناك من يفسر سر حيوية ريمون اده بكونه لا يزال من حزب الاستاذ فكري اباظة الذي اثر العزوبة على الزواج..

واثناء الحوادث الاخيرة بين الارمن الطاشناق والهانشاق زار وقد من السيدات والانسات الارمنيات وزير الداخلية، وتكون له اعمال الاعتداء والارهاب، وقالت فتاة جميلة من اعضاء الوفد وهي تحاول ان تفسر وجهة نظرها:

- اذا انا بفوض منشآن انت.. انت

الوزير اللبناني ... ريمون اده

مش يفوض منشان انا؟

وتردد الوزير الشاب طويلا ثم قال:

- لا.. انا مش يفوض منشان انت.. وحين يكون الاستاذ انه عصبيا، يتكلم بيديه وعينيه وقسمات وجهه، وقد شوهد منذ ايام بهذه الحالة العصبية، حين اكتشف ان احد المواطنين بنى حانوتا في منطقة تجارية هامة على ارض تخص البلدية، فامر بهدم الحانوت ووقف يشرف على تنفيذ الامر بنفسه، واحتاج اثناء هذا العمل الى عربات نقل تجمع الانقاض لترميها بعيدا عن الشارع، فاتصل بالبلدية يطلب منها ارسال عربتين، فارسلت له عربتين ولكنهما مليئتان بالقمامة فامرهما بالذهاب لافراغ حمولتهما والعودة سريعا، واخذت اعصابه تهتز اثناء الانتظار وهو يتمشى على قارعة الطريق ويردد: "كل هالحالة زبالة بزبالة..".

وجاءه شخص يلتمس معاونته في مسألة غير قانونية فقال له:

- اتكالي على الله وعليك..

فاجابه:

- اتكل عليه وحده.. انا ما راح يطلع لك مني شي..

وقيل له ان رجلا اطلق الرصاص على خصم له في قرية مزيارة التي ما فنتئت الاحداث تتعاقب فيها منذ عام كامل، فقال:

امر غريب.. هل بقى عندهم رصاص لم يطلقوه بعد..

وبينما كان يغادر مكتبه تقدم منه احدهم مصافحا، ولما مد الوزير يده انحنى الرجل عليها محاولا تقبيلها، فسحب يده صائحا:

- شو مفتكرني.. خوري؟!..

فاجاب الرجل:

- يا سيدي.. انا شايفك مطران.!

وسئل عن رايه في تطهير الادارة من كبار الموظفين الذين بلغوا سن التقاعد، فقال:

- انا رأيي ان يحال الى التقاعد كل من عمل في الوظيفة مدة ٣٥ او ٤٠ سنة دون السؤال عن اعمارهم.. ولما سئل عن السبب اجاب:

- لان جميع الموظفين الكبار اصبحوا اطفالا بسبب تصغير سني اعمارهم بمختلف الطرق وباتوا في حاجة الى مرضعة ومصاصة.!

ومن اطرف ما وقع له خلال جولاته الليلية، انه كان يتفقد مراكز الشرطة والدوريات الموزعة في انحاء العاصمة، ولما وصل الى باب احدى السفارات، لفت نظره منظر شرطي يغط في نومه، فتقدم منه وربت على كتفه، ولما صحا الشرطي عرف الوزير فقال له:

- ليس كنت نايم!

- ما كنت نايم..

- طيب ليش واعي؟

- انا مش واعي..

- طيب شو عم تعمل؟

- امرك سيدنا..

- هيئتك تعبان

- مثل ما بتأمر..

- اذن روح ارتاح شي ثلاثة ايام.. بالحبس.!

ولوزير الداخلية حاجب "على نياته" يدعى جورج، وبين جورج هذا والصحفيين "صداقة" لدودة لا يشوبها الا عناده الشديد كلما ارادوا مقابلة الوزير.

وكالعادة جاء الزملاء ظهر احد الايام الى وزارة الداخلية فرحب بهم جورج، لكنهم في هذه المرة لم يستأذنوه في الدخول بل اعطوه ورقة وطلبوا منه تسليمها الى الوزير، وابى جورج الا ان يعرف مضمونها ولما قضها وجد فيها العبارة التالية: "السفراء يرغبون في مقابلة معاليكم".

وسأل جورج مستغربا عن السفراء فاجابه الصحفيون:

- موجودون.. عجل سلمه الورقة..

فاسرع وسلم الورقة للوزير، فكانت دهشته عظيمة عند قراءتها، لهجوم السفراء عليه، بالجملة دون موعد سابق، وبادر الى شد ربطة عنقه ثم قال لجورج:

- خليهم يتفضلوا..

وتفضل الصحفيون والضحكة تملأ وجوههم فلما رآهم صاح بهم.

- عملتوها معي..

فاجابوا:

- السنا سفراء صاحبة الجلالة.... الصحافة..

**المصور / كانون الاول - ١٩٥٨**

# ليالى القاهرة

## حديث الحب

ليالى القاهرة هذا الاسبوع تحدثت عن قلوب النجوم، قالت الليالي ان محمد عبد الوهاب يعيش في انغام عاطفية جديدة.. ان حبا جديدا هاجم قلبه الرقيق الذي يشبه المدن المفتوحة في ايام الحروب وتحية كاريوكا في اسمى درجات سعادتها، ان حبها لزوجها عبد المنعم الخادم يتحدى كل الاشاعات.. انها تحية وتحية وعلى الحساد ان يموتوا بغيظهم!. وماجدة لا تزال تعاني الوحدة.. انها لا تزال في انتظار الفارس الذي يحيل هذه الوحدة الى شركة سعيدة، وسياح قد ارهقت اعصابها من كثرة العمل، حت ان انور منسي الذي لا يستطيع فراقها دقيقة واحدة عرض عليها ان تطير في رحلة قصيرة الى سويسرا.. وهدى سلطان امضت ليلة باكية عندما تقل لها "فاعل خير" ان فريد شوقي ساهر مع راقصة جديدة في كباريه (البيروكيه).. وعاد فريد ليقسم انه بريء والله العظيم وجفف دموع هدى وسافر الى اسوان.

## وضحكات القلوب

ثم انتقلت الليالي من حديث الحب والقلوب السعيدة، الى احاديث الضحكات والقلوب الخيالية.. السعيدة ايضا!

ضحكت الليالي من المقلب الذي تبادله عباس كامل ونعيمة عاكف، ذلك ان نعيمة تعرف غرام عباس بالكشك، وعلى هذا دعته لتناول الكشك في منزلها، واعتذر عباس من عدم الحضور، وطلب منها ان ترسل اليه نصيبه مع احد الخدم، فوعدته نعيمة بذلكن وظلت تتصل به تليفونيا كل نصف ساعة تقريبا لكيلا يتناول الطعام حتى يتضح الكشك، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر انقطعت اتصالاتها، فاتصل بها بدوره في الساعة الخامسة ليسألها عن الكشك، فقال له الخادم انها تناولت غداءها وقامت!

وتضايق عباس وكنه حملها في نفسه.

وبعد ذلك بايام اتصل بها، وقال لها ان هدية من السمك وصلت اليه، وهو يعرف غرامها بالسمك، ووعدها ان يرسل اليها سمكة ضخمة بعد ان تتضح! ثم طلب منها ان تصنع سلطة طحينة وتشتري ليمونا..

وم تفطن نعيمة الى المقلب، فصنعت السلطة واشترت الليمون، وانتظرت وصول السمك، وما تزال في الانتظار حتى الان!!

## سهرة في الكراكون

ثم ضحكات اخرى من كمال الطويل الذي امضى سهرة في الكراكون فقد كان يقود سيارته الصغيرة بعد منتصف الليل بثلاث ساعات في شارع الجلاء عندما اصطدم بتاكسي يقل ثلاث سيدات! واغمى على احداهن، وصاحت الثانية، وفقعت الثالثة بالصوت الحياني، ونزل كمال من سيارته فوجد ان مقدمتها قد تحطمت كما تهشمت مقدمة التاكسي! وقبل ان يتحرك لمح عسكري الدورية يصوب بندقيته نحوه وهو يقول:

– اقف عندك! اوعى تتحرك!!

وخيل لكمال ان القيامة قد قامت ولم يستطع ان يخالف الامر، وانتظر حتى حضر العسكري، فصحبه مع شهود الحادث الى قسم الازبكية.. ورفض الضابط النوبتجي ان يحرر له محضرا الا بعد ان يسلم ورديته، التي لم يكن متبقيا على انتهائه سوى نصف ساعة!

وعندما حضر الضابط المختص، حقق الحادث ثم سمح لكمال بالانصراف، وعندئذ كانت الساعة قد تجاوزت التساعة صباحا.. فعاد الى منزله سيرا على الاقدام!!

## فرصة للتقبيل

ودخلت الضحكات الى مسرح الريحاني مع الجمهور الذي شاهد مسرحية كلام في سرك ففي هذه المسرحية تقوم ميمي شكيب بدور زوجة صورية لعبد العزيز احمد. وتقتضي مشاهد الرواية ان يحضر خطيبها السابق محمد الديب الى المنزل يزعم انه خادم، وينتهز فرصة انفراده بها فيقبلها عنوة، وعندئذ يدخل عبد العزيز احمد ويضبطهما متلبسين فيثور!

وحدث في الاسبوع الماضي ان تاخر عبد العزيز احمد في الدخول الى المسرح في اللحظة المناسبة، بينما راح الديب يمطر ميمي بالقبلات تغطية للموقف..

واخيرا ثارت ميمي، فصاحت بصوت مسموع:

ما تدخل ياه يا عبد العزيز!

وضج الجمهور بالضحك!!

## حريم السلطان

ومغامرات السلطان عبد العزيز محمود تقدم ضحكة جديدة، فقد علمت زوجته الخامسة فوزية ابراهيم من جواسيسها الذين يرصدون حركات السلطان ويبلغونها لها اولا باول، ان عبد العزيز يريد ان يضم الى حريمه زوجة جديدة تحمل لقب الزوجة السادسة.

وفي احدى ليالي الاسبوع اخذت تترقبه في تاكسي حتى نزل من مكتبه في عمارة الايموبيليا، وركب سيارته وراحت تتبعه دون ان يعلم، حتى وصلت سيارة السلطان الى شارع الهرم، ووقفت امام فيلا تقع بالقرب من اوبرج الاهرام، تقيم فيها العروس الجديدة، التي سمعت عنها، وعلمت ان اسمها "أمال".

وقبل ان يهبط العريس من سيارته ليدخل الفيلا، ظهرت له فوزية ونشبت بينهما معركة تراشقا فيها بالالفاظ المنتقاة، ولكنه حسم المعركة في النهاية، بدخول الفيلا، وترك الزوجة الخامسة وهي تهدد وتتوعد!

الجيل / نيسان - ١٩٥٦

انا كما لا يعرفني الناس؟! من انا؟. انا نفسي لا ادري من انا؟ انني افتحي عيني على مرآة يقدمها لي الناس او الصحافة، فاذا امامي صورة رجل بخيل، يحب الماس، كسول شارد البال، يجلس طوال وقته تحت شجرة او داخل حجرة، ويسجل من وقت الى آخر شيئا ما؟..

والان اريد ان اسأل: اتلك هي حقيقتي؟ ام ان هذه صورة وهمية من صنع غيري؟!

وهل تعجبني هذه الصورة او تغضبني؟!

الجواب: لا هذا ولا ذاك، مادام غيري يراني هكذا فليكن.

ان الناس يرونك بعيونهم هم، وعلى قدر ما يستطيعون ان يبصروا وعلى النحو الذي يحلوا لهم ويسرهم!.. اذن.. فلتكن لهم الصورة التي صنعوها، وانا اول من يساعدهم على ذلك، ما خطر لي قطر يوما ان اعارض او استنكر او اكذب، بل العكس، انه ليريحني ان ابدو كما تريد انت، وبتعبني ان اكذبك، ولماذا افعل؟.. ابذل انت المجهود لتكتشف الحقيقة التي تظهر لك، ودعني انا اتفرج على اكتشافك.. لا يهمني ابدا ان اظهر احسن مما انا في الواقع، وعندما ابدو اسوأ واقبح، فان هذا يوفر علي كثيرا من المتاعب، هذه تجربتي، اما اين الحقيقة في كل هذا؟.. الحقيقة التي لا يعرفها الناس؟ اقول لكم الحق.. انا لا اعرفها، دلوني عليها انتم من فضلكم واكون شاكرا!!

على ان لي صفة اعرفها ويعرفها القليلون ممن عملت معهم، هي انني رجل واجب، وان كنت لست برجل مجاملة.. وفرق بين الواجب والمجاملة.. لا تنتظر مني ردا على بطاقتك في عيد او تهنئة، ولكني اذا كلفت بعمل فاني اقول به كما يجب.

لقد ظن بعضهم انني في كل وظائف الدولة التي اسندت لي من وكيل نيابة حتى مجلس الفنون، كنت معها مثال المهمل المستهين، ولكن الذين كانوا على صلة بي يدهشون دائما لهذا الظن، لانهم كانوا يرون في شخصا دقيقا يحرص على عمله كل الحرص.. ويمكنك ان تتأكد من هذا بنفسك اذا زرتني في مجلس الفنون والاداب حيث العمل لا يقتضي نوعا من الروتين، ولسوف تراني اقول بواجبي، ولا اتخلف عنه يوما.

ان صورة الاديب والفنان هي وحدها التي توحي بالفوضى، ومع ذلك فان الادب والفن عندي عمل شاق له واجباته القاسية.

وحيث يظن البعض ان الفن يحتاج الى شيء من الفوضى، ما استطعت انا قط ان اجعل منه فوضى، او اجنح في حياتي واخلاقي الى التحرر.

انا احب الحرية حقا، ولكنني اكره التحرر – وفرق بين التحرر والحرية، لان الحرية تستوجب المحافظة على الواجب والخلق، اما التحرر فهو الانطلاق من كل القيود الاخلاقية.

انا لا احمل ساعة، ولكن اذا دعيت الى موعد يهمني فثق انني ساكون ادق في مراعاة الوقت ممن يحملون الساعات!

هذا اذا لم يكن هناك سهو او نسيان، حقيقي او مقصود.. ان النسيان هو التحرر الوحيد الذي اسمح به لنفسي!..

اهم ما في حياتي انني اردت ان اهبها للفكر، وانا ابتعد بالفكر عن النفوذ، لارى هل الفكر في ذاته ونفسه قوة؟! او انا مثل القفاز لا يتحرك الا باصابع النفوذ؟! واذا كنت قد فشلت، فحياتي اذن قفاز فارغ!..

الادباء والكتاب القدامى – والمقصود بالطبع في الادب العربي الحديث – هم الذين قاموا بالثورة الادبية الكبرى، قبلهم كان هذا الادب لا يزال كما كان منذ الف عام، ينسج افكاره على انوال خشبية من المقالة والمقامة ونحو ذلك، فجاءوا هم بعد ثورة سنة ١٩١٩ وادخلوا الات النسج الحديثة، من رواية وقصة وتراجم وبحوث ومسرحية، لينتجوا بها نماذج ادبية جديدة، لها الاطار العالمي والمضمون الاصيل، اما الادباء والكتاب الجدد فلهم دور آخر، هو توسيع مدى تلك النماذج والعمل على اتقانها، وتضمينها كل صور الحياة والافكار الجديدة، مع مضاعفة الانتاج وتحسينه، ولهم في ذلك كل طاقتهم، لم يستنفذوها في شق الطرق ولا اقناع الناس بالمقاييس الجديدة، كما جاهد من اجل ذلك الجيل السابق، واستنفذت ثورة التجدد وادخال الالات الحديثة جزءا كبيرا من طاقته، ان الجيل الجديد طلع فوجد الانوال الخشبية قد حطمت، والمصنع الحديث قد اقيم، والنماذج قد ظهرت، فالذي ينتظر منه اذن هو استخدام المصنع الحديث في الانتاج الضخم الجيد المتقن، الذي يجعله في المستقبل قابلا للتصدير في اوسع نطاق.

×××

واراك الان تريد ان تسألني عن حياتي الخاصة

اسمع ايها القارئ:

انا مصمم على الا يعرف احد عن حياتي الخاصة اي شيء، ثم ماذا يهمك انت فيمن تكون زوجة توفيق الحكيم؟ او كيف تزوج توفيق الحكيم؟ وكم يكسب؟ وكم ينفق؟. انني اعتقد ان حياتي الخاصة ملك لي وحدي، واذا ما تكلمت عنها فانني سامس غيري وانا لا احب ان اتكلم عن غيري.

استطيع ان احدثك ما شئت عن شخصي وصفاتي وعيوبي الكثيرة وفضائلي الحقيقية، اما حياتي الخاصة.. زوجتي واولادي، فما بالك وما لها يا سيدي؟ انها لن تزيدك شيئا، بل ستنقصني انا شيئا هاما، وهو عزمي على الا ابوح بها لاحد.

استطيع مثلا ان احدثك عن ارائي ومبادئي، حتى "سر المهنة" ساقضي به الى الشباب الذي يود الاشتغال بالادب، على ان تترك حياتي الخاصة جانبا، وهيا نبدأ "يا واش يا واش".

قالوا عني انني عدو المرأة، وانني اكرهها واجازيها، والمسألة لم تكن كراهية، بل كان نقدا حمله الناس محمل الكراهية، وهذا النقد كان في وقت كانت المرأة فيه تفهم النهضة النسائية، فهما خاطئا.. كانت تنقد ان النهضة هي ان تتحرر من كل واجباتها كام و"كست بيت" وان تنطلق في حياة اجتماعية خارج المنزل مقلدة الرجل، دون اي غرض آخر، الا مجرد خروجها على وضعها الطبيعي، وكان لذلك اثر سيء حتى على الفتاة الحديثة، لانها اهملت كل ما يمكن ان يجعل منها عنصرا ايجابيا في المجتمع، وتحولت الى مجرد مظهر لا يدل على رغبة اكيدة في الخدمة العامة، وكان من اثر ذلك ان كثرت الحفلات الماجنة بدعوى جمعيات الخير وكثر الاختلاط الماجن الى حد ان كانت المراة تجعل "البار الامريكاني" من ضمن جهاز العرس! وكانت الفتاة الجامعية تجهل كل شيء عن واجباتها كمديرة بيت وام اطفال، ولا تعني بتعلم صنف واحد من الطعام يمكن ان يعتمد عليها فيه.

كل هذا ادى الى نوع من الفوضى في محيط الاسرة والمجتمع المصري الحديث، ولذلك كان لا بد من صيحة تنبه الغافلين، ولكن المراة اعتبرت تلك الصيحة عدوانا عليها، واعتبرت ناصحها عدوا لها، ولكنها لم تلبث حتى تنبهت فيما بعد الى ان هذه الصيحة كانت خالصة لوجه الله، ولمصلحتها هي قبل كل شيء، وكان من اثر ذلك ان اقبلت المرأة على التفاخر بحذقها لعملها كسيدة بيت وام اطفال قبل كل شيء، واصبحت المرأة المشتغلة بالاعمال العامة، بحكم استعدادها وظروفها، تعلن اولا للملأ ان عملها العام لا يؤثر اطلاقا على اعمالها المنزلية، وانه لا تعارض اطلاقا بين مجهودها كزوجة وام، واعمالها الخارجية في النشاط العام، كما ان فتاة الجامعة بدأت تتعلم الى جانب دروسها النظرية، ما ينبغي ان تتعلمه كزوجة وام، وبذلك تم التوفيق الحكيم بين الوظيفة الطبيعية للمرأة، ونزعتها التجديدية في سبيل النشاط الخارجي، وعندئذ اصطلحنا.. انا والمرأة.

واراك تقول.. اذا كان الامر كذلك، فلا بد وانك متزمت جدا في معاملتك مع الجنس اللطيف من اسرتك.. واقول لك الحق ان هذا صحيح الى حد ما، فبالرغم من ان ابنتي صغيرة.. الا انني اعتقد مستقبلا انه من الخير الا تعرف احدا من الشبان، واذا حدث هذا فارجو ان يتم هذا التعارف على خير، ولا تترتب عليه نتائج سيئة، اما من حيث زواج الفتاة عموما، فاذا احسنت الفتاة اختيار شريك حياتها فيكون رأيها هو المفضل، ولكن اذا لم تستطع ان تختار فعلى الوالدين ان يختارا لها.

ومن حيث التقاليد، احب ان احترمها، كما احترم القيم على قدر الامكان، ولا اطرح منها الا ما كان باليا لا يمكن تنفيذه عمليا في الصور الحديثة.

انا لا اصلي ولا اصوم، وقد كنت اقوم بالفرضين الى ان منعتني الظروف الصحية من ذلك، ولكنني اصلي واصوم على طريقتي الخاصة! وهي ان اذكر الله قبل النوم كل ليلة، واصلي له صلاة اعتقد انه يتقبلها مني، لان الدين يسر لا عسر ولكني افضل ان تكون لي المقدرة على ان اصلي الفروض بطريقة منتظمة واسمعك تقول: اذا كان الامر كذلك، فلا بد انك عجوز هرم، اكل الدهر عليك وشرب، ولكني اطمئنك فما دمت اذهب الى عملي واعود منه، فانا لم ابلغ بعد سن المعاش، اي انني تحت الستين وكفى.

×××

واحدثك عن بعض طباعي وابدأ بالحديث عن الطعام..

انا لست اكولا، ولكن عندي حب استطلاع، لما اني ذواقه احب الطهو الجيد، واعتبره فنا جميلا كالفنون الجميلة الاخرى المتعارف عليها، لان الفن عموما، ما هو الا جمع عناصر متفرقة، وتنسيقها تنسيقا جميلا يؤدي في النهاية الى نتيجة رائعة مفيدة، اذن فالطباخ الماهر فنان، واحب دائما ان اتذوق آثار فنه، وليس معنى هذا انني اكل كثيرا، فانا اشبع بعد خمس لقمات، واكلتي ضعيفة جدا.

وامقت في الطعام تعدد الاصناف، لان هذا يشتت انتباهي، وانا احب التركيز حتى في الاكل، فيكفيني طبق واحد جيد الصنع لاتفرغ له، وافرغ همي فيه، وكثيرا ما يكون هناك اكثر من طبق بالصدفة على المائدة، ولكني ارفض مجرد وجود الاطباق المتعددة، واطلب ابعادها فورا، واستبقاء الطبق الواحد الذي افضله ولا انتاول غيره.

ولا افضل من الطعام صنفا معينا، وانا اكل كل شيء على شرط ان يكون جيد الصنع، وقد اكلت كل الانواع التي قدمت في المطاعم سواء في مصر او في الخارج، حتى بعض الانواع التي قد تستغرب هنا مثل القواقع والضفادع، وقد قيل لي ذات مرة منذ ثلاثين عاما في باريس انه يوجد مطعم يجيد طهو نوع معين من انواع الطعام، لذيذ جدا ولكنه منفر من حيث الاسم فقط، فهو طبق ضفادع، فقلت، والله اجربه، ولا يهمني الاسم، المهم الصنعة واذا بخادم المطعم ياتيني بطبق فيه شيء مثل "ورك الارنب الصغير" ولكنه مطهو بطريقة تجمله نظيفا شهيا، فلم استنكره، ووجدته لذيذا فعلا، وعلمت في ذلك الوقت ان هذه الضفادع ليست مثل ضفادعنا التي نراها في البرك والترع، ولكنها من نوع كبير يربى تربية خاصة في احواض معدة لذلك.

ولقد اكلت ايضا القواقع، وهي مثل الضفادع، من نوع كبير ونظيف.. وانتقل بك من الاكل الى القراءة.. وكما اني لا املا معدتي لا املأ رأسي، ولكني اتخير الجيد من كل شيء بمقدار، واحب ان اتذوق اجمل ما يصنعه فنان سواء اكان مفكرا ام طباخا.

المصـــــور /١٩٥٥

# ذاكرة العدسة

الفيلد مارشال اروين رومل ثعلب الصحراء و أحد أعظم القادة العسكريين في التاريخ

زفاف عبدالناصر وتحية كاظم فى ٢٩ يونيو ١٩٤٤م

عبد الوهاب في يوم سعيد

شرطة برلين تقوم بقياس طول ثوب الفتيات لتتأكد انه الطول المسموح به

سيشوار من الثلاثينات

زينب صدقي .. غادة الكاميليا المصرية تعانق غادة كاميليا ايطاليا

# غادة الكاميليا تحب الكباب

هند الجزيرة .. قالت فرجينيا وهي تشير بيدها للمصور .. ارسمني في هذا المكان .. وورائي اجمل منظر ..

عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية كان عمرها خمسة عشر عاما وكانت غارات الجنود الاصدقاء والاعداء على حد سواء اشد فتكا من القنابل.. فتكا بالاسر التي تريد ان تحتفظ باعراضها وكرامتها وعندما بلغت الحادية والعشرين واعلنت الهدنة خرجت الى الحياة.. فتاة اوروبية لا تعرف حياة المجتمعات وانما تعرف الكثير عن العالم من الكتب التي كانت كل منعتها.

وفي خلال هذه السنوات كانت تسلي نفسها بالغناء بين جدران البيت وكان الذين يحيطون بها يذكرون لها ان صوتها في صفاء الذهب وفي حلاوة تغريد الطير.

ولكن الهدنة التي اعلنها الساسة كان بمثابة انذار لحرب جديدة فقد انتشبت مطامع الشيوعية اظفارها في صمت في احتساء اوروبا وكانت رومانيا من الدول التي غاصت فيها الاظفار.

## نحو ايطاليا

وبدأت "فرجينيازباني" حياتها العملية على مسارح رومانيا مغنية اوبرا ناشئة.. ولم تكن تميل الى المغامرات فتزوجت "ميشيل جورجيو" الشاب الناشئ مثلها في غناء الاوبرا.. وبدأ الاثنان يصعدان سلم المجد في بطء لولا.. لولا ان رومانيا تحولت بسرعة الى الشيوعية واصبح الوطن اخطر مكان لمن لا يؤمن من ابنائه بالنظام الجديد.. وفر الزوجان الى ايطاليا اوقاما في ميلانو واخذا يدرسان الايطالية في سرعة وعجلة ليبدأ حياتهما مغنين في الوطن الجديد وعرف اساتذة الفن في فرجينيا ما وهبها الله من مزايا فعبدوا لها الطريق.. حتى اتيح لها ان تصعد خشبة المسرح وتلقي اول نجاح لها كمغنية ناشئة واذا كان الفن لا وطن له فان الفنان له وطن.. ومن حقوقه على هذا الوطن يهيئ له الطريق ويزيل من امامه الاشواك، ويتيح له.. وله وحده فرص الظهور، والفنان الناشئ دائما في حماية الوطن.. اما الفنان الذي لا نقف امامه النزعة الوطنية فهو الفنان العالمي الذي يحميه العالم كله.

## المجد في مصر

وبدأت مصر تستقبل الموسم الايطالي واخذت الصحف تتحدث عن النجوم القادمة وتستشف ما سوف تلقاه من نجاح.. تكلمت عن بنيامينو جيلي وبيكي وانا لورو وكانت معذورة حين مرت بالمغنية الشابة مر الكرام.. حتى كانت الليلة الاولى لتمثيل اوبرا "ترافياتا" وترافياتا هي المسرحية الغنائية لقصة غادة الكاميليا التي وضع موسيقاها "فردي" وغنتها من قبل في مصر المغنية العالمية ماريا كانيليا وكانت تجربة قاسية، ان تقوم مغنية ناشئة بنفس الدور الذي قامت به لنفس الجمهور نجمة من النجوم اللامعة.

ومر الفصل الاول.. وغنت "فرجينيا زباني" وادت دور غادة الكاميليا.. وساد الصمت.. صمت اشبه بالذهول، قاعة الاوبرا ومقاصيرها.. حتى اذا نزل الستار دوي التصفيق من كل مكان، لا تصفيق الاستحسان الغارق في المجاملة، وانما تصفيق تخالطه الصيحات وهتافات الاستحسان.. للمغنية الشابة وحدها التي غطى الاعجاب بها على الاعجاب بزملائها من ابطال المسرحية..

واستمر نجاحها كل مرة بعد ذلك غنت فيها في دور غادة الكاميليا حتى جاء اليوم الاول لعرض رواية "اكسير الحب" وفيها يغني بنيامينو جيلي.. وعندما يغني جيلي ينصت العالم ولا يدور الحديث الا عنه..

وفي اول ليلة لعرض الرواية غنت فرجينيا امام جيلي وعندما انتهى الفصل صفق الناس وخرج لهم المغني العظيم فاستمروا في التصفيق، فعاد وخرج لهم مرة ثانية ومعه فرجينيا فاذا بحماسة التصفيق تتضاعف.. لقد لمعت فرجينيا ايضا في هذه الرواية ولم يغط عليها بريق المغني الجبار.

وسمعتها ام كلثوم فسألت متى تغني ثانية، وفي اليوم التالي كانت مطربة مصر تحتل مقصورتها في الحفلة النهارية لتستمع الى فرجينيا مرة ثانية.

وسمعتها زينب صدقي.. الممثلة التي قامت بدور غادة الكاميليا باللغة العربية فقالت وهي تحتضنها بعد التمثيل

– المصيبة انها بتغني حلو وبتمثل احلى!

وقال قائد الفرقة الموسيقية:

– سوف تعرف ايطاليا فرجينيا بعد اليوم وسيكتب عنها انها بدأت مجدها في القاهرة.

## مع آخر ساعة

وقبيل انتهاء الموسم الايطالي زارت فرجينيا دار اخبار اليوم وتانولت فنجانا من الشاي ثم قالت انها تريد ان تجلس على النيل وان ترى مصر الجديدة.

ودعتها آخر ساعة الى نزهة في القاهرة جلست فيها على النيل وزارت هليوبوليس ثم حملتها الى حي الحسين حيث اكلت هي وزوجها الكباب.

وجلست فرجينيا تأكل في مرح ونظرت الى زوجها وقالت شيئا بالرومانية.

وقال زوجها بالفرنسية

– هذه هي الجنة فعلا.. لن يكون هناك اجمل من ذلك وعادت فرجينيا تقول بالفرنسية:

– اني اقول لزوجي اني اغني اليوم الذي استطيع ان اقتني فيه عوامة على النيل.. لقد عرفت الدانوب ورايته.. ولكن للنيل سحرا لا استطيع التعبير عنه وقلت: لكن حياة الليل في القاهرة هل تعجبك؟

واجابت:

– حياة الليل؟ اني لا اسهر في الليل الا على خشبة المسرح.. واني لا اعرف الرقص ولا اشرب الا كأسا واحدة من النبيذ مع الاكل.

وتحكي فرجينيا لماذا لم تتعلم الرقص الى اليوم فتقول:

– قامت الحرب وكنت طفلة فظلت في منزلي حتى انتهت وما كدت اخرج الى الحياة حتى تزوجت ولم اشعر في يوم من الايام باقي في حاجة الى ان اتعلم الرقص والتسلية الوحيدة التي احبها عندما اخرج من المنزل هي السينما.. ان ميشيل لا يحب الرقص ايضا.

وتضحك المغنية الشابة.. التي صعدت اول درجة في المجد على خشبة مسرح الاوبرا الملكية في مصر.

ص. ذ

آخر ساعة / تموز-١٩٥٠

# ٣ ساعات غيرت تاريخ السودان

الفريق ابراهيم عبود والى يمينه اللواء احمد عبد الوهاب وزير الداخلية وحولهما عدد كبير من الصحفيين الاجانب ، والقائد السوداني يجيب عل اسئلتهم ...

في هذه السطور اروي لكم قصة الثورة السودانية، التي بدأت في الساعة الثالثة من صباح يوم الاثنين ١٧ نوفمبر عندما كانت الساعة تشير الىلثالثة صباحا تحركت قوة من حامية الخرطوم، قوامها ٦٠٠ جندي يقودهم الاميرالاي حسن بشير نصر، وهو اليوم نائب القائد العام ووزير شئون الرئاسة وتوزعت، فاحتلت الكباري واقامت حراسة شديدة على البنوك والسفارات ومداخل الطرق المؤدية الى الخرطوم.

وكانت لقوة مسلحة بالبنادق السريعة الطلقات.. والدبابات والعربات المصفحة.

واتجهت قوة منها الى مطار الخرطوم لاحتلاله، وعند اقترابها من المطار وصلت من القاهرة طائرة تقل السيد علي عبد الرحمن وزير التجارة السابق، والسيد امين السيد رئيس مجلس الشيوخ السابق، فلم يشعرا بشيء، وانتظر قائد القوة حتى غادرا المطار ثم بادر يحتله.

ولما تم احتلال المرافق العامة، حسب الخطة الموضوعة، وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف صباحا اتجهت قوة الى قلب المدينة توزعت على بيوت المذيعين لايقاظهم.

وايقظت القوة الاستاذ ابو عقل يوسف، نائب مدير الاذاعة السودانية، وزميله الاستاذين محمد صالح وحلمي ابراهيم، واخذتهم في سيارة الى مبنى محطة الاذاعة.

وكانت قيادة الانقلاب قد امرت قوة بالاتجاه الى مصلحة التليفونات حيث عطلت الاتصال التليفوني داخل الخرطوم وخارجها فلما وصل المذيعون الى محطة الاذاعة، اقهموا افراد القوة التي تصاحبهم ان الاذاعة مرتبطة فنيا بخطوط التليفون، وإنه لابد من اعادتها للعمل لتتيسر الاذاعة.

وبعد دقائق صدرت الاوامر باعادة خطوط التليفون الى العمل، وبدأت الاذاعة تذيع الموسيقى العسكرية والمارشات الحماسية.

وفي الساعة السادسة والنصف صباحا، وكانت قوات الجيش السوداني قد سيطرت على كل شيء، وصل الى محطة الاذاعة الفريق ابراهيم عبود قائد الثورة، وفي صحبته الاميرالاي محمد احمد عروة عضو المجلس الاعلى للقوات المسلحة، والبكباشي عثمان نصر، احد معاوني القائد العام.

وراجع قائد الثورة البيان الذي اعد ليذاع على شعب السودان، وعلى العالم كله، ثم امر باذاعته فاذاعه الاستاذ ابو عقل يوسف نائب مدير الاذاعة.

وغادر قائد الثورة محطة الاذاعة، وترك فيها معاونه البكباشي عثمان نصر، الذي بقى فيها اربعة ايام، يشرف على الاذاعات التي توجهها الثورة.

واتجه القائد الى مبنى رئاسة الجمهورية وهناك جاء مفتي السودان، فحلف القائد امامه اليمين، ولما اذيعت انباء حلف اليمين تشكلت من الشعب اول مظاهرة.. خرجت تهتف بحياة الثورة وقائدها وابطالها.

ثم بدأ القائد يشكل المجلس الاعلى للقوات المسلحة، والوزارة الجديدة وقد تم تشكيلها في جلسات عائلية، كانت الاراء تلتقي فيها دائما، وقد تطلب الامر استدعاء بعض الوزراء من الجنوب فجاءوا على عجل.

وقد اقام الفريق ابراهيم عبود في مكتبه اربعة ايام بلياليها عاش خلالها على "السندويتش"، ولم يذهب الى البيت، حتى ايقن ان الشعب قد ادرك ان الثورة ثورته، وانه نفض عن كاهليه الاحزاب والحزبية، ليسير ببلاده الى مكانها المرموق.

وهو يقضي، الى الان، معظم وقته بمكتبه، ويبتع على خطوات من مكتبه، يغادره في الساعة السادسة والنصف صباحا الى المكتب يدرس ويوجه، ثم يعود الى البيت في الثامنة صباحا ليتناول طعام الفطور، ثم يعود الى المكتب ويبقى فيه حتى ساعة متأخرة من الليل.. وهكذا.

واهل الخرطوم كلهم يتحدثون عن النشاط المذهل الذي يبذله كل الوزراء، فالحكومة الثورية في السودان، قد اتجهت الى العمل واثبتت لي زياراتي للوزارات المختلفة ان الوزراء يبذلون طاقة مذهلة في تصريف الامور واعادة الاوضاع المقلوبة الى نصابها.

وفي الطريق تسمع الناس يتحدثون عن الاثار السريعة التي لمسوها في حياتهم، مع انه لم تمض ايام على قيام الثورة.

الاسعار انخفضت جدا، والناس في غاية السعادة.. مثلا كيلو الارز انخفض سعره من ١٥ قرشا الى سبعة قروش، واللحم انخفض ثمن الرطل من ٢٤ قرشا الى ١٦ قرشا، والخضروات سجلت انخفاضا كبيرا في اسعارها.

والحديث عن قانون الايجارات الجديد الذي ينتظر صدوره بين لحظة واخرى، يؤكد سعادة الناس هنا بما ستحققه الثورة من تخفيف اعباء المعيشة.

وبعد.. لقد رأيت التاريخ يصنع في السودان.. وايقنت ان الشعب السوداني سعيد.. تدفق الامل فجأة الى افراده بعد ان كانوا يعانون سكرات اليأس.

منذ ٤٦ عاما، وعلى شاطئ البحر في مدينة "سواكن" كنت اجلس مع ابراهيم عبود، ولم تكن قد تجاوزنا الثانية عشرة، وفي يد كل منا "سنارة" لاصطياد السمك!

وكان اهم ما يغيظ ابراهيم مني هو انني لا اجيد السباحة، وكلما دعاني الى ممارسة هوايته المفضلة، وهي الغوص في المساء والسباق على صفحة البحر، اعتذرت وهربت وفي ذلك اليوم فوجئت به يقف وينشغل باصلاح سنارته، وفجأة دفعني من الخلف الى الماء، فسقطت بملابسي، وحاولت ان اسبح واستعملت كل عضلاتي، وانا اصرخ واستغيث

الفريق ابراهيم عبود الى اليسار وبجانبه اللواء احمد عبد الوهاب وزير الداخلية والحكومات المحلية ...

مبنى رئاسة القوات المسلحة بالخرطوم ، وترى احدى السيارات المصفحة وبعض الجنود والمواطنين ...

وهبط ابراهيم خلفي وظل يدفع بي حتى وصلت الى الشاطئ، وصحت فيه اعاتبه، ولكنه افهمني ان هذه هي الطريقة الوحيدة لتعلم السباحة في "سواكن"، وان كل ابناء سواكن الاصليين يتعلمون بهذه الطريقة انهم يؤمنون بان مواجهة الظروف هي العلم الاول للانسان.

وفي المدرسة الابتدائية لسواكن التي تقع خلف مساكن الموظفين، كانت مقاعدنا متجاورة، وكثيرة ما كنا نخرج من المدرسة الى المحافظة، وكان والد ابراهيم من كبار موظفيها.. وكان والدي يعمل هناك ضمن الموظفين المصريين.

واستمرت صداقتنا حتى انقلنا الى مدرسة الخرطوم الثانوية.. وكانت مدة الدراسة بها سنتين ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة غوردون، والتحق هو بالمدرسة الحربية وكلية الهندية في وقت واحد، ورقي وهو تلميذ بالمدرسة الحربية الى رتبة باشجاويش، وكان يحضر محاضرات الهندسة وهو في ملابس هذه الرتبة.

ثم تخرج ضابطا برتبة الملازم بالجيش في شهر يوليو سنة ١٩١٨ وظل يدرس الهندسة حتى تخرجنا سويا في ديسمبر من ذلك العام، فالتحق بسلاح المهندسين ثم نقل الى الحملة الميكانيكية وتخرجت انا مهندسا مدنيا.. ورغم اختلافنا في الوظائف الا اننا كنا نلتقي يوميا في الحياة المدنية.

وامتاز ابراهيم طول حياته بدقت في الرماية.. وكانت ميزته هذه دائما موضع مراهنات بينه وبين زملائه من ضباط الجيش، حدث ان كانوا يجلسون بعد طابور الصباح في احد المعسكرات، وعلى بعد مائة ياردة كانت فصيلة من الجردان الصغيرة تجري خارجة من ثقب في احد الجدران، لتدخل في ثقب آخر.

وراهنه بعض زملائه على اصطياد فأر صغير وهو يجري على ان تكون الاصابة بالرصاصة لا ببندقية الرش، ورغم بعد المسافة، فقد قبل ابراهيم الرهان وامسك بالبندقية وظل متربصا حتى اظل احد الجردان برأسه ثم خرج يجري الى الثقب الآخر، واطلق ابراهيم الرصاصة فاصابت الجرد الصغير وكسب الرهان..

وقد كان ابراهيم على رأس الحملة التي انتصرت على الايطاليين في اريتريا رغم ان الايطاليين كان عددهم لا يقل عن عشرين الفا، ولم تكن حملة ابراهيم تضم اكثر من عشرة الاف جندي وضابط.

وقد تعرض للموت اكثر من مرة في هذه الحملة.. حدث ان كان يجول بسيارة الجيب في غابات الاريتريا واذ به يجد نفسه داخل احد المعسكرات الايطالية البعيدة وكان ذلك المعسكر مخصصا لجرحى الميدان.

وفوجئ بكل الضباط الايطاليين يلتفون حول سيارته ويقولون انهم اطباء لا اكثر، وانهم يؤدون واجبا انسانيا. وعلى الصور ادرك ما جال بخاطر كل منهم، فقد ظنوا ان الايطاليين انسحبوا وقد وقعوا هم في قبضة الحملة السودانية، فطمأنهم الى مصيرهم واستدار خارجا بسيارته.

وفي فتنة الجنوب الاخيرة التي اشعلها الاستعمار للتفرقة بين السودانيين ابناء الوطن الواحد، ذهب على رأس قوة كبيرة لاعادة الامن الى ربوع الجنوب، وحدثني عدما زار مصر في اكتوبر عام ١٩٥٥ انه شاهد هناك الفظائع التي ارتكبها المدنيون، واستمرت الحملة سبعة ايام كاملة لتطهر شوارع مدينة جوبا من الجثث التي كانت قد تعفنت ونهشت بعضها الذئاب.

وبعد ان اعفى الفريق احمد محمد قائد الجيش السوداني، وهو في نفس الوقت خال ابراهيم عبود، اسند منصب القائد العام اليه لما اشتهر به من صفات، فهو لا يتكلم كثيرا وليست له اية ميول حزبية، مؤمن لا يشرب الخمر ولا يدخن.

وكان اول من ارسل بمئة من ضباط السودان لتعلم الطيران في مصر وزارهم في كلية بلبيس واعد لهم استقبالا طيبا عندما عادوا بالطائرات المصرية الى الخرطوم.

واذكر انه حدثني في اخر زياراته للقاهرة عن حادثة طريفة دفعت له، فقد كان في جولة تفتيشية بالبحر، واذا بالبحارة وكأنهم يعرفون غرامه بالصيد – يخبرونه ان هناك على الشاطئ "تبتلى". وهذا الاسم يطلق على الغزال الكبير.. وخرج ابراهيم الى الشاطئ وظل يطارد الغزال العجوز ببندقيته وبينما هو يصوب رصاصة نحوه، اذا به يشعر بحركة على بعد خمسين مترا عليه، والتفت فاذا باسد كبير يتأهب للانقضاض عليه، وفي هذه اللحظة حول ابراهيم عبود بندقيته نحوه فاصابه في مقتل، ثم طارد الغزال العجوز حتى اصطاده..

هذا هو ابراهيم عبود قائد الثورة السودانية الذي يتطلع السودان اليه للسير بسفينته الى شاطئ الاستقرار والعزة حتى يلاحق السودان ركب النصر في موكب القومية العربية.

**آخر ساعة / ١٩٥٨**

٣ ساعات غيرت تاريخ السودان

صديقي ابراهيم عبود.. الضابط المهندس السباح

صورة تذكارية للفريق ابراهيم عبود التقطت له بالكلية الحربية بالقاهرة عندما زارها مع بعثة عسكرية سودانية في عام ١٩٥٥

الزنجي الامريكي
لماذا يحتفظ بجلده الاسود
برتراند راسل
حديث عن الغباء ..
خروشتشيف
معنى التعايش السلمي

# أخبار الأسبوع

يشرف على هذا الباب سعد مكاوي

تلقى قائد الجناح حسن ابراهيم وزير الانتاج وهو في المطار قبل سفره الى المانيا الشرقية دعوة لزيارة بولنده . وقد حمل اليه الدعوة عدد من موظفي المفوضية البولندية ، فجر يوم « الخميس » الى المطار .
وقد اعتذر الوزير عن قبول الدعوة لضيق الوقت وازدحام برنامج رحلته لالمانيا الشرقية والغربية وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وتستغرق رحلته ثلاثة اسابيع .

اخبار الاسبوع تبدا رحلتها في هذه المرة بزيارة غريبة.. فهي تدخل بيت "نبي" ثم لا تلبث ان تخرج منه (شائخة) كي تقصد مكتب ادارة المخابرات البريطانية.. وننتهز فرصة وجودها في لندن فتستمع الى فيلسوف يتكلم عن البلاعة والغباء وعلاقتهما بالمستقبل الانساني.. ثم تقفز اخبار الاسبوع الى موسكو لتجول جولة خاطفة في دنيا السياسة والادب في مؤتمر الحزب الشيوعي.. وبعد ان تشبع اخبار الاسبوع من حرفي الخاء والشين في اسماء خرونشتشيف وشولوخوف وفورشيلوف الخ.. تعود الى مشاركة نقاد السينما في العالم في عملية لبحث الشاقة عن خليفة ساره برنار في العصر الحديث.. هل هي ايطالية؟.. هل هي امريكية؟.. والبحث دائما عملية متعبة، لكن شيئاً متعبا آخر لا يزال في انتظار اخبار الاسبوع كي تعلثم به رحلتها في هذه المرة. هناك كلوكلوكس كلان ومأساة الزنوج على مسرح الحياة الامريكية..

ان جولة الاسبوع تأخذنا الى عالم يعج بالصدق والزيف، بالحقيقة والباطل، بالتفاؤل والتشاؤم.. هناك موكب عجيب صارخ الالوان من البيانو فلاسفة وسياسيين وادباء وفنانين وجماهير ينتظرنا كي تتأمله وتدوسه ونحاول ان نفهمه ونشرف على خط سيره.. وتقرأ فيه المستقبل!..

## النبي الامريكي!

حقا.. لقد تغيرت اخلاق (الانبياء)! في مدينة دترويت الامريكية نبي. ونبي دترويت – واسمه جونس – لا يقول وحده بنبوته، فان له اتباعا كثيرين وشيعة مؤمنة بنبوته..

هو زعيم مشهور لاحدى التشيع الدينية وله دوسيه خاص عند بوليس المدينة!

دوسيه حافل باخبار معجزاته طبعا.. اما نوع هذه المعجزات والكرامات فهو من اختصاص بوليس الاداب!

وعندما تفاقمت "كرامات" النبي الامريكي اوفد بوليس المدينة احد رجال بوليس الاداب السري الى منزله، للتحقيق في قائمة الشكاوي الطويلة من تصرفات النبي الشائعة واقصائه المريبة..

ودخل رجل البوليس بيت النبي.. وتذكر هذا.. ان الذي دخل بيت النبي رجل بوليس، لا غلام غض الاهاب طوى العود.. رجل بوليس فيه كل ما تستطيع ان تتخيله من صرامة البوليس وخشونة الرجولة.

ورحب النبي بزائره على طريقة الانبياء السمحة، وسأله عن طلبه.. وقال رجل البوليس السري مطبقا للخطة الموضوعة في مركز البوليس – ان في ذراعه انا عجز الطب عن شفائها، وانه يطمع من النبي ان ينيله الشفاء..

وتكررت زيارات رجل البوليس السري للبيت، طلبا للعلاج.. العلاج الروحاني طبعا.. ثم اعلن الزائر ذات يوم انه – فعلا – قد شفى من مرضه ورأت الام ذراعه.

وقال: والان كيف نشكرك؟

واذا بالنبي – النبي جونس – يراود رجل البوليس عن نفسه!

ان نبي دترويت الامريكي يحاكم الان بتهمة محاولة الاعتداء الجنسي على رجل من رجال البوليس!.

اما شيعة النبي جونس واتباعه فهم يقرأون الان التوراة والانجيل بحثا عن الصفحات التي ورد فيها ذكر قوم لوط..

## يا بلاش!!

ان مكتبا مستهلكا عتيقا ثمنه جنيه واحد، اقام ادارة المخابرات السرية البريطانية واقصدها – بل اذهلها وافزعها– طوال هذا الاسبوع!

وقد بدأت الحكاية عندما فتح المشتري ادراج المكتب الذي اشتراه بجنيه واحد من مخازن المهمات بوزارة التموين البريطانية، فعثر في درج منها على ملفات مكتوب على كل منها "سري جداً".. وعندما فحص المشتري هذه الوثائق السرية تبينت له اهميتها البالغة.. كانت شيئا يحلم به في الحقيقة اكبر جاسوس!.. فبعث بها الى احد النواب، وحملها النائب الى المسئولين في ادارة المخابرات، فاكانما دخل عليهم بالذهول والفزع..

كان ضمن هذه الوثائق السرية الخطيرة:

× معلومات سرية دقيقة من قواعد الطيران البريطانية فيما وراء البحار.

× تفصيلات وافية من القوات العسكرية البريطانية في اسيا، والموقف الاستراتيجي في الباكستان والهند.

× رأى رئيس حكومة استراليا في مشاكل جنوب شرق اسيا.

× معلومات سرية من كوريا.

× حقائق دقيقة عن الموقف في كينيا وقبرص وسيام والملايو.

كل هذا بجنيه واحد.. يا بلاش! لمن كان هذا المكتب من موظفي الحكومة الانجليزية!

وهل ابلغ عن اختفاء هذه الوثائق!

هذا هو السؤال الذي يثير الان صداع المسئولين في ادارة المخابرات البريطانية.. كيف يمكن ان تباع اسرار النفوذ الانجليزي فيما وراء البحار بجنيه واحد!.. هل صار النفوذ الانجليزي رخيصا الى هذا الحد!.. ومن هو الموظف الناصح الامين الذي كان مسئولا عن كل هذه الاسرار، فتركها تباع بعشرين شلنا!!

مسكينة اعصاب المخابرات البريطانية!.

## الغباء.. طريق الدمار!

× لا تكونوا بلهاء.. لا تتوقعوا من الشعوب التي ارهقها الفقر ان تضحي وهي ترى ثراء الشعوب الاخرى المتخمة بالرفاهية!

× ينبغي ان تعرفوا الواجب.. ان واجب الشعوب المحظوظة الغنية هو ان تخلص في العمل على رفع مستوى الشعوب الضعيفة والمستضعفة.. لا ان تستعبدها!

× ليس هناك طريق وسط في هذا المأزق التاريخي الخطير الذي بلغته الانسانية.. فاما ان يسلك الجنس البشري طريق التعاون والتعايش والخير، او طريق الشك المتبادل والتسلح والشر.. وعلى حكومات العالم ان نختار!

× ان آفة اكثر الحكومات في العالم في الوقت الحاضر هي الغباء.. وهذه الافة – بكل ما تتضمنه من جهل وتعصب وشك متبادل – هي العقبة الواقفة في سبيل سعادة الشعوب ورفاهيتها!.

.. من هو قائل هذه الكلمات!

.. ان قائلها انجليزي، وقد القاها في هذا الاسبوع في حفلة برلمانية اقيمت في لندن.. وهي الفيلسوف العالم المعروف برنواند راسل!

ترى كم من بين الذين استمعوا الى خطبة برانراند راسل امنوا بما قال، او على الاقل فهموه!!.

كم ابله، وكم غبي، وكم ذكي، وكم عاقل!!.

## سياسة وادب!

استنتجت الدوائر الدبلوماسية الغربية من خطب فورشيلوف وميكويان وخروشنشيف ومالنكوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ان روسيا بدأت تلتزم سياسة خارجية جديدة تختلف عن سياسة الصلابة وعدم المرونة التي كان يسير عليها ستالين..

قال فورشيلوف:

× ان الموقف الدولي الراهن يتميز باتجاه الشعوب الى تحقيق تحررها القومي.

× ان عصر الاستعمار قد قارب لنهايته..

× ان العصر الحديث عصر مبادئ جديدة وانقلاب في الاوضاع السياسية والاجتماعية.

× ان في آسيا وافريقيا جيلا جديدا يقظا يلعب دوره التاريخي في اقرار السلام والحرية والسعادة لجميع البشر. وقال مالنكوف:

× ان حكم الزعامة الفردية انحراف عن التعاليم الشيوعية.

× ان الزعامة الشعبية هي طابع الحكم الروسي الحاضر.

وقال خروشنشيف.

× ان التعايش السلمي بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ممكن.

× ان تجنب الحرب في الازمة الدولية القائمة ممكن.

× ان التطر الاشتراكي في دول مختلفة سيكون له اثره في مستقبل البشرية.

×××

وفي نفس الوقت الذي تكلم فيه الزعماء الروس في مؤتمر الحزب الشيوعي، كان ادباء روسيا يتعرضون لهجوم جديد.. وكان الهجوم في هذه المرة هن ميخائيل شولوخوف، زميلهم.. وكان ميدانه، ايضا، مؤتمر الحزب الشيوعي في موسكو.

قال شولوخوف:

× من يؤلف لنا الكتب الجديدة، هل هم هؤلاء الذين لا يفهمون شيئا عن العمال وعن المزارع الجماعية، او هؤلاء الذين يستزيدون من الدفء في مقاعدهم وفي فراشهم!!.

× لن تظهر كتب جديدة لها قيمتها في الادب الروسي!

× ان السكرتير العام للحزب الشيوعي مؤدب اكثر من اللازم مع الكتاب الروس!

كم يكون ظريفا ان يتاح لبقية الكتاب الروس ان يسمعونا رأيهم في كلام زميلهم!!

## مأساة التفرقة العنصرية

ماريفيل وكولومبس وموبيل ثلاث مدن امريكية كانت طوال هذا الاسبوع معرضا لمشاهد اليمة متتابعة من تمثيلية التفرقة العنصرية التي لا تزال تعرض باصرار على مسرح الحياة الامريكية.

في مدينة ماريفيل بولاية تنيسي دعت جمعية كلوكلوكس كلان الارهابية التي تنادي بسيادة العنصر الابيض مندوبي الصحف الى حفلة عجيبة اقامها اعضاء الجمعية لاعلان بداية نشاطها من جديد ضد الزنوج.. وكان مشهدا عجيباً، فقد احرق اعضاء كلوكلوكس كلان صليبا طوله ٢٤ قدما امام الناس. انها اذن بداية حرب "صليبية" جديدة ضد ذوي البشرية السوداء.!

وفي مدينة كولومبيس – التي تحمل اسم مكتشف امريكا! – قتل مواطن امريكي ابيض عن اصحاب المحال التجارية احد زعماء الزنوج، العالم الكيميائي المعروف الدكتور توماس براور.. وقد كان مصرع هذا الزعيم الزنجي مأساة حقيقية، اذ انه توجه الى محل التاجر الابيض في حي الزنوج متوسطا في حل مشكلة شاب زنجي كان البوليس قد اعتقله امام باب المحل بتهمة السكر.. فاستقبل صاحب المحل زائره بسبع رصاصات من مسدسه في صدره ورأسه اردته قتيلا.

اما في المدينة الثالثة فقد برأت محكمة موبيل شابا ابيض في التاسعة عشرة، اسمه جيري بانز، بعد ان اعتدى مرتين على عفاف شابة زنجية عمرها ١٨ سنة، كانت تعمل مربية للاطفال في بيت اسرته..!

اية حرب صليبية هذه التي تصلب فيها مبادئ المسيح نفسه مرة اخرى؟

واي شرف يدعيه طلبة جامعة الاباما الامريكية الذين يهددون بالقتل طالبة زنجية تريد ان تتعلم معهم في جامعة واحدة!!

رأى شرف يدعيه قاتل العالم الزنجي، الذي لم يجد دفاعا عن نفسه الا قوله ان القتيل كان يرأس جماعة تدعو للمساواة بين ذوي الجلدة السوداء وذوي الجلدة البيضاء في حقوق الادمية وواجباتها؟

واي شرف في حرق الصليب ايذانا بالجهاد الاعمى ضد السود؟

انها مأساة مفجعة تمثل امام العالم كله على مسرح الحياة الامريكية.. مأساة.. بلا شرف!

الجيل - شباط / ١٩٥٦

# زواج نجاة الصغيرة

اخيرا تزوجت المطربة نجاة الصغيرة، وقال الملحن كمال الطويل: ان صوتها بعد الزواج ازداد عذوبة وصفاء وجمالا.. انه يشبه بكيزان العسل.

الزوج هو الاستاذ كمال منسي خريج كلية الزراعة، قالت نجاة الصغيرة: انها تخشى ان يؤثر خبر زواجها في معجبيها الذين لا يحبون زواج الفنان او الفنانة.

ولم تقتنع حتى الان بان هذه الفكرة ثبت فشلها بين جميع اهل الفن في العالم كله، ونجاة الصغيرة بدأت نجمة لامعة وهي في السابعة من عمرها في حفلة بالاسكندرية، وكانت تغني ادوار ام كلثوم، وهي الان في العشرين من عمرها وفي امجد اوقاتها، لها عشرة اخوة واخوات اشقاء وغير اشقاء. احتكرها والدها عشرة اعوام، وكان يجبرها على تناول ادوية تمنع نمو جسمها حتى تظل صغيرة الحجم. هربت مع شقيقها الموسيقي عز الدين، ثم استقلت في حياتها، اشهر اغانيها "ليه خليتني احبك" واخر اغانيها "لا... لا" والاغنيتان من تلحين كمال الطويل، او اجر لها في الاذاعة علبة شيكولاته قدمها لها المرحوم مصطفى رضا، واول اجر لها على المسرح خمسة جنيهات.

الجيل - نيسان / ١٩٥٦



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# ٤٧ سنة بعد صدور الدستور

منذ عهد الدستور حتى اليوم شهدت مصر ١٦ رئيسا للوزارة، بدا فيهم رئيس الوزراء الذي صدر في عهده الدستور سنة ١٩٢٢، وهو يحيى ابراهيم باشا وتعاقب بعده على الكرسي العنيد ١٥ رجلا هم بترتيب توليهم للوزارة في عهد الدستور:

- سعد زغلول باشا
- احمد زبور باشا
- عدلي بكن باشا

عبد الخالق ثروت باشا
مصطفى النحاس باشا
محمد محمود باشا
اسماعيل صدقي باشا
عبد الفتاح يحيى باشا
توفيق نسيم باشا
على ماهر باشا
حسن صبري باشا
حسين سري باشا
احمد ماهر باشا
محمود فهمي النقراشي باشا
ابراهيم عبد الهادي باشا

## ارقام قياسية

وليس معنى هذا بالطبع ان مصر شهدت في هذه الفترة – عهد الدستور – ست عشرة وزارة فقط، ذلك لأن عدد كبير من الرؤساء اغرم بالكرسي العنيد.. وغادره ثم لم يلب ثان عاد اليه يملؤه الحنين!

غادر النحاس باشا الكرسي مثلا ثم عاد اليه.. ست مرات! وغادره صدقي باشا ثم عاد اليه اربع مرات!

وغادره علي ماهر باشا ثم عاد اليه ثلاث مرات!

وهكذا حال معظم باقي الرؤساء.

وكان حال الوزراء، كحال رؤساء الوزارات من حيث سحر الكرسي وتأثيره في نفوسهم.. وقد شهدت مصر في عهد الدستور اكثر من مائة وزير.. ويبدو ان كرسي الوزير اسهل من كرسي رئيس الوزراء لان بعض الوزراء لم يحتج الى مجهود كبير..

ولقد ضرب بعض الوزراء ارقاما قياسية في عدد مرات مغادرتهم للكرسي ثم عودتهم اليه ثانية..

ولقد خرج دسوقي اباظة باشا مثلا من الوزارة وعاد اليها اكثر من عشر مرات..

وفي العهد الماضي ظل دسوقي اباظة باشا طوال الخمس السنوات التي عاشها العهد وزيرا طوال خمس سنوات.

## سلسلة ازمات

وشهد الدستور سلسلة طويلة من الازمات وعاصرت الازمات هذا الدستور حتى قبل مولده.. ففي سنة ١٩٢٢ تدخل لانجلترا لحذف لقب ملك مصر والسودان من نص الدستور، وكانت لجنة الدستور قد اصرت على وضع هذا اللقب وقدم الانجليز انذارا للملك.. ونصحت الوزارة القائمة بقبول الانذار واستقالت فورا..

وتالفت وزارة يحيى ابراهيم باشا وفي نيتها العمل على تضييق نطاق سلطات الامة في الدستور وقام الاحرار الدستوريون بحملة ضخمة كان ابرزها خطاب من عبد العزيز فهمي باشا لرئيس الوزراء على صفحات الجرائد طالب فيه بان تنال الامة سلطانها كاملا.. كما اذاع عدلي يكن باشا نداء على الشعب يطلب منه الاتحاد لانقاذ الدستور.

واخيرا صدر الدستور محققا سلطة الشعب كما وضعتها لجنة الدستور..

## الشعب يحكم

وبدا العمل بالدستور وتالفتا ول وزارة مصرية في عهده.. وكانت الازمات تنتظرها في اليوم الاول فان الملك فؤاد شطب اسم على الشمسي باشا من قائمة وزراء سعد زغلول.. وكانت ازمة.. ثم استطاع الملك فؤاد ان يقنع سعد بان من حقه ان يحذف اسم اي وزير مقترح..

ولم يلبث سعد زغلول ان اختلف مع الملك فؤاد على حق الوزارة في تعيين اعضاء الشيوخ واحتكم الطرفان الى البارون فان دي بوش رئيس محكمة الاستئناف المختلطة، وهو بلجيكي، وكان الدستور البلجيكي تقريبا..

ووصف البارون دي بوش عملية الاحتكام في مكتب الملك فؤاد في قصر عابدين بحضوره وحضور سعد زغلول ليستأذن في فتح نافذة المكتب.. وما ان فتحت النافذة حتى ترامى الى المكتب هدير جموع الشعب المحتشدة في ساحة القصر تهتف: سعد.. سعد..

وقال البارون دي بوش: وحينئذ علمت ان الشعب قد حكم.. وحكم البارون دي بوش لسعد زغلول..

## اقالة عبد العزيز فهمي باشا

وفي سنة ١٩٢٥ اختلف الاحرار الدستوريون مع حزب الاتحاد بشأن حرية الرأي، فان علي عبد الرازق باشا الف كتابا عن الاسلام واصول الحكم غضب له رجال الدين وطلبوا تجريد الشيخ علي عبد الرازق فاعترض عبد العزيز فهمي باشا وكان ان صدر امر ملكي باقالته من الوزارة واحتج الاحرار الدستوريون واستقال اسماعيل صدقي وتوفيق دوس ومحمد علي علوية احتجاجا على ما اعتبروه اعتداء على الدستور.

وبدأت على الاثر مساعي الائتلاف بين الوفديين والاحرار لانقاذ الدستور واستقالت وزارة زبور باشا والف عدلي باشا وزارته الائتلافية.

وقامت ازمة دستورية على اثر ذلك في سنة ١٩٢٧ حينما اراد الملك فؤاد ان يزور انجلترا وحده واصر سعد زغلول على ان يسافر مع الملك وزير خارجية عبد الخالق ثروت باشا، فلما لم يوافق الملك فؤاد اراد عدلي باشا رئيس الوزراء ان يرفض البرلمان اقرار الاعتمادات الخاصة بالرحلة الملكية الا اذا صحب الملك معه رئيس وزرائه.. وانتهى الامر سفر ثروت باشا مع جلالة الملك..

## عودة الدستور

وفي سنة ١٩٢٨ وقف محمد محمود باشا الدستور ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وفي سنة ١٩٢٩ اعيد الدستور وفي سنة ١٣٠ الغى صدقي باشا الدستور واصدر دستورا جديدا.. ثم الغى نسيم باشا دستور صدقي باشا واراد ان يحكم بغير دستور وكان الوفد يؤيده في هذا.. ولكن الملك فؤاد وجه الى رئيس وزرائه خطابا اعتبر ضربة معلم – فقد طلب فيه من نسيم باشا ان يعيد دستور الامة.

وثار الرأي العام على نسيم باشا.. وقام ماهر والنقراشي بحركة في الوفد ضد سياسة النحاس باشا بتاييد توفيق نسيم باشا، واستقال نسيم باشا وتالفت وزارة علي ماهر باشا التي اعادت الدستور..

## ازمات اخرى

وفي سنة ١٩٣٧ وقعت ازمة دستورية بين صفوت باشا رئيس الوزراء بالنيابة وبين الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية لان الامير انعم برتبة الباشوية على جبرائيل نقلا باشا وفارس نمر باشا وهدد الامير بالاستقالة من مجلس الوصايا

مصطفى النحاس باشا سنة ١٩٣٦ ... سلسلة ازمات

صاحب الجلالة الملك مع اعضاء وزارة محمد محمود باشا سنة ١٩٣٨

صاحب الجلالة الملك مع اعضاء وزارة علي ماهر باشا سنة ١٩٣٩

حسن صبري باشا .. سنة ١٩٤٠ ... هدوء بلا ازمات !

وانتهى الخلاف بقبول وجهة نظر الامير..
وفي صيف ١٩٣٧ بدات سلسلة الازمات بين وزارة النحاس باشا والقصر عندها حذف اسم المغفور له الاستاذ يوسف الجندي من كشف الوزراء.. ثم عندما ارادت الوزارة ان يقسم الجيس يمين الولاء للدستور وعند ما اصر النحاس باشا على تعيين فخري عبد النور بك عضوا في مجلس الشيوخ واصر الملك فاروق على تعيين عبد العزيز فهمي باشا وانتهى الامر باقالة النحاس باشا.

## عهد الازمات

وفي سنة ١٩٤٢ بدات سلسلة الخلافات بين الوزارة النحاسية وبين القصر وكان من بينها رغبة النحاس باشا في ان يعين ستة مديرين من اقاربه في وقت واحد ومن بينها اصرار النحاس باشا على ان يرفض وزير الاوقاف تناول الافطار على المساندة الملكية في رمضان لان باقي الوزراء لم يدعوا للافطار.. ومن بينها ايضا ان الوزارة لم تكن تطلع القصر على المباحثات التي تقوم بها بينما كان السفير البريطاني يعلم امر هذه المحادثات اولا باول وانتهت هذه الازمات باقالة وزارة النحاس.
وشهدت السنوات الاخيرة عدة ازمات دستورية ربما لم يكن الوقت الحاضر انسب الظروف لاذاعة تفاصيلها.

## مازالوا مع الدستور

ولا يزال مع الدستور حتى اليوم عدد كبير من الذين شاركوا في عملية مولده من اعضاء لجنة الثلاثين المشهورة التي قامت بوضعه..
وبين الذين مازالوا مع الدستور – مد الله اعمارهم – من الذين شاركوا في عملية ميلاده: علي ماهر باشا، وعبد العزيز فهمي باشا، وعبد الحميد بدوي باشا وتوفيق دوس باشا، وقليني فهمي باشا.

## محاولات في ظل الدستور

وحين بدأ عهد الدستور كان في مصر ثلاثة احزاب هي: الوفد والاحرار الدستوريون والحزب الوطني.. وشهد عهد الدستور تاليف حزب الاتحاد سنة ١٩٢٥ ثم تأليف حزب الشعب سنة ١٩٣٠ ثم حزب الاتحاد الشعبي سنة ١٩٣٨ والهيئة السعدية سنة ١٩٣٨ والكتلة سنة ١٩٤٢.
وشهد عهد الدستور عدة محاولات لتسوية وضع مصر الخارجي..
وكانت المحاولة الاولى مباحثات سعد – مكدونالد.
ثم مفاوضات ثروت – تشمبرلن سنة ١٩٢٧.
ومفاوضات محمد محمود – هندرسون سنة ١٩٢٩.
ومفاوضات النحاس هندرسون سنة ١٩٣٠.
ثم مفاوضات النحاس – ايدن سنة ١٩٣٦.
ومعاهدة مونترو سنة ١٩٣٧ ومفاوضات صدقي – بيفن سنة ١٩٤٦. واخيرا عرض القضية المصرية على مجلس الامن سنة ١٩٤٧.

**اخر ساعة / آذار - ١٩٥٠**

وزارة عبد الخالق ثروت باشا ... أزمات بسبب الدستور

وزارة زيور باشا .. مجلس نواب لمدة ست ساعات

محمد محمود باشا ... ١٩٣٨ ... إيقاف الدستور

مصطفى النحاس باشا سنة ١٩٣٠

اسماعيل صدقي باشا ... دستور جديد

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## الرجل المناسب في المكان المناسب

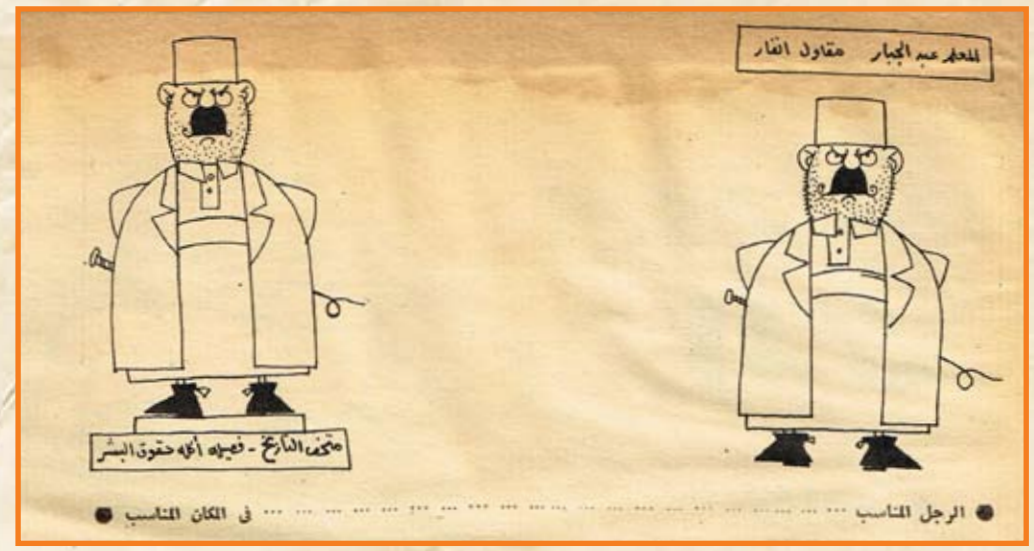


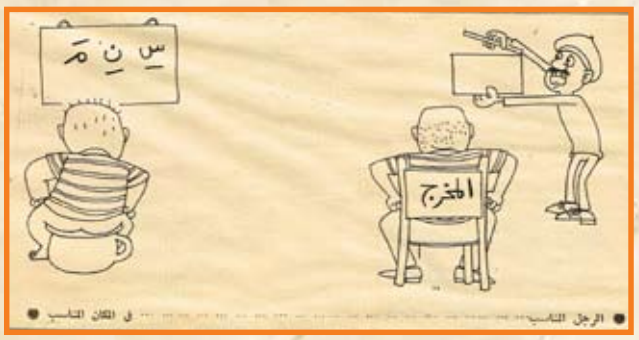


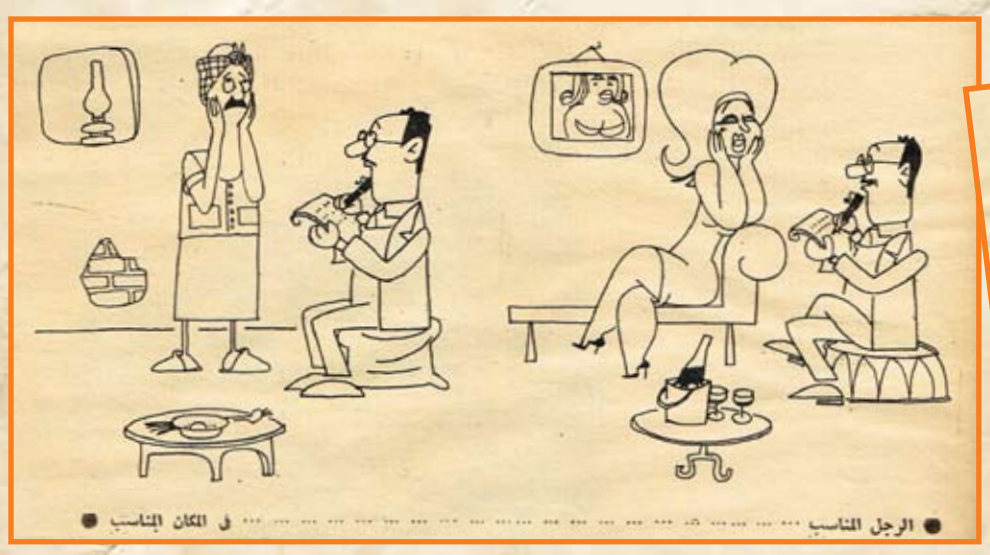

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2986)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (21) كانون الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com


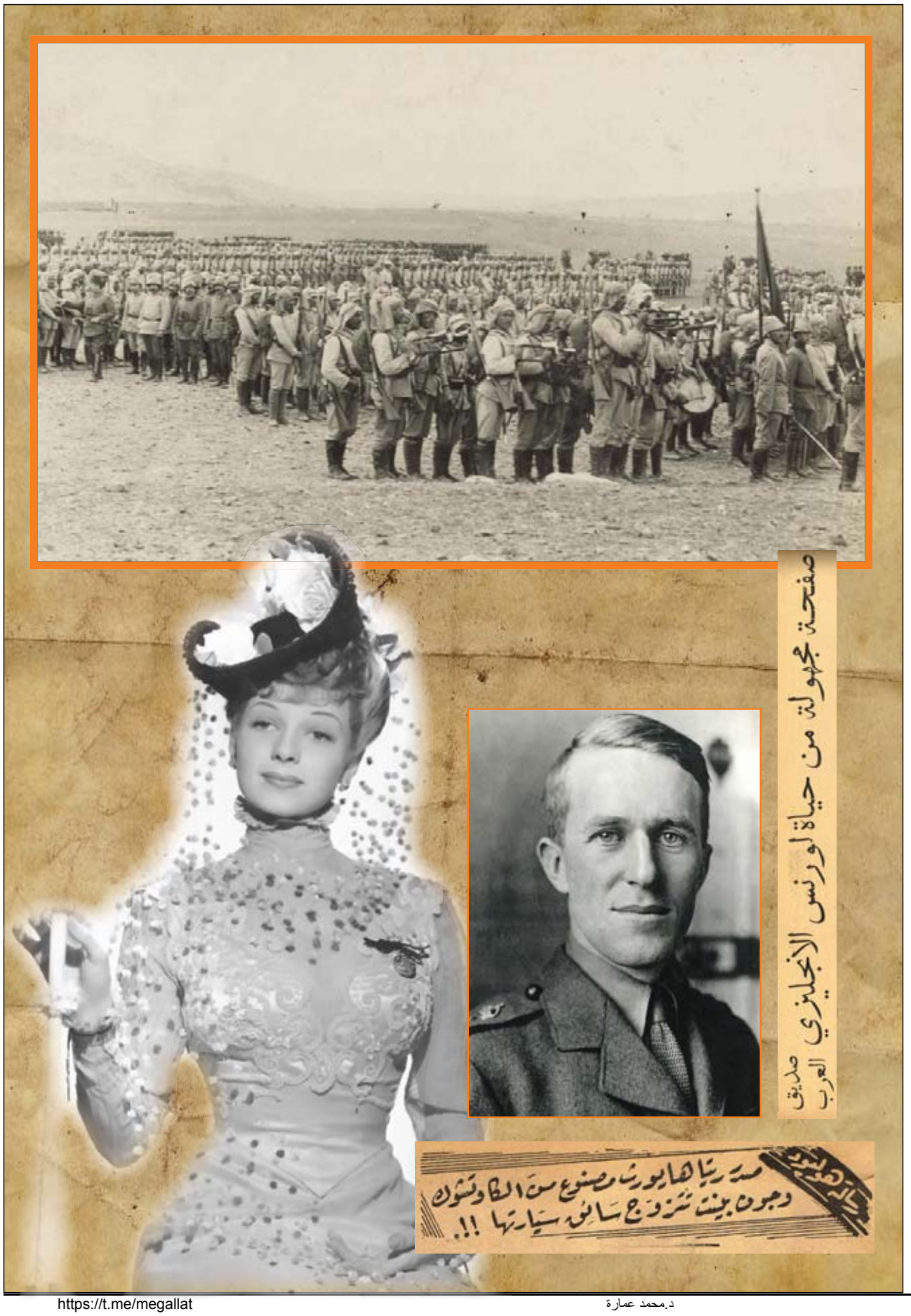
صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي صديق العرب
رسالة هوليوود
صدر ريتا هايورث مصنوع من الكاوتشوك
وجون بينت تتزوج سائق سيارتها !!.

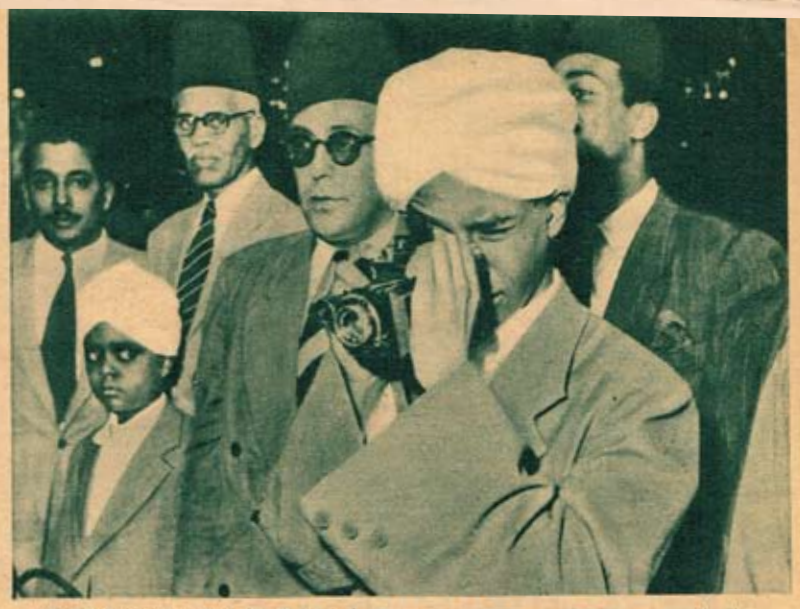

يتعلق السيد محمد عثمان بهواية التصوير .. وقد أعجبه شكل الدب الابيض بحديقة الحيوان فالتقط له صورة .. ويرى الى يمينه الاستاذ عبد العزيز وصفي ابن السيد الميرغني الاصغر

السيد محمد عثمان الميرغني بعد زيارته لضريح جده السيد محمد عثمان .. ويبدو الى يساره الاستاذ محمد عبد الهادي بك مراقب التعليم بالسودان ..

## « المصور » مع نجلي الميرغني باشا

# حكومة مصر تضيع الود بأعمال صغيرة!

غادر القاهرة مساء الاربعاء الماضي نجلا الزعيم السوداني الكبير السيد الميرغني باشا بعد ان قضيا في مصر ثلاثة اشهر طلبا للعلاج بمستشفى المواساة بالاسكندرية.

وقد اجريت لهما عملية الزائدة الدودية، وكانا طيلة مدة العلاج تحت الرعاية الملكية واشراف الحكومة المصرية، وزيادة في العناية بهما حرص النحاس باشا على حضور اجراء العمليتين حتى يطمئن على سلامتهما بنفسه.

وبعد انتهاء فترة العلاج استضافهما النحاس باشا في جناحه الخاص بالفندق، كما عهد الى ابراهيم فرج باشا بزيارتهما يوميا للسهر على راحتهما.

### رجولة مبكرة!..

ومن يشاهد نجلي الميرغني باشا يلحظ عليهما رجولة مبكرة، مع ان الابن الاكبر وهو السيد محمد عثمان الميرغني لم يتعد الرابعة عشرة من عمره، والاصغر وهو السيد احمد عثمان الميرغني في الثامنة!.

ويتلقى الشقيقان العلم في احدى المدارس الخاصة بام درمان، وهي تضم حوالي ١٨ طالبا من اسرة الميرغني باشا يقوم بالتدريس فيها اساتذة منتدبون من مدرستي الملك فاروق والاقباط.. وقد فرغ الاصغر من مرحلة الروضة.. وسيلتحق هذا العام بالمدارس الابتدائية اما الاكبر فقد اتم دراسته الابتدائية وسيلتحق هذا العام بالمدرسة الثانوية وهما يقيمان في جناح خاص بالقرب من قصر والدهما.. ويتولى امر تعليمهما بالمنزل اساتذة مهرة.. ويخضعان لنظام دقيق فرضه عليهما والدهما.. كما انهما ممنوعان من زيارة اماكن اللهو، ولا يباح لهما دخول السينما الا لمشاهدة الروايات التاريخية او ذات الصيغة العملية البحتة!.

### ورغبة في المعرفة!

وعندما حضرا الى مصر وضع لهما الاستاذ عبد العزيز وصفي – بتكليف وكالة وزارة شؤون السودان – برنامجا تفصيليا لزيارتهما، عرض على والدهما الكبير فوافق عليه وحياه..

وقد قام الشقيقان قبل سفرهما بزيارة بعض الاماكن الاثرية في مصر، وكانا يبديان اهتماما عظيما بما يقع تحت ابصارهما..

وقد حدث عند زيارتهما لمنطقة موقعة ابن قير البحرية بالاسكندرية ان اخذا يسجوبان مرافقيهما عن تلك الموقعة وكيف حدثت، والاخطاء العسكرية التي وقع فيها نابليون حتى قهره الانجليز، وغير ذلك من الاسئلة التي تدل على رغبة عظيمة في المعرفة..

ابتسامة مشرقة .. على شفتي السيد أحمد عثمان الميرغني

السيد محمد عثمان الميرغني.. النجل الاكبر للسيد الميرغني

### ود قديم

وقبل ان يبرحا القاهرة الى الخرطوم بايام، زارا بعد ذلك ضريح جسدهما السيد محمد عثمان الميرغني في باب الوزير..

ولصاحب هذا الضريح قصة رواها لنا الشيخ احمد عبد الله بك وكيل السيد الميرغني باشا في مصر:

كان السيد محمد عثمان الميرغني والد الميرغني باشا من زعماء السودان الدينيين في اوقت الذي نشبت فيه الثورة المهدية.. ولما تخرج مركز الجيش المصري هناك، عاونه السيد محمد عثمان على مواصلة القتال ضد المهدية حتى نفذت ذخيرته.. فقام السيد الميرغني بنقل عتاد الجنود من "سواكن" الى "مصوغ" على ظهور الابل التي جمعها من رؤساء القبائل الخاضعة له.. ثم استمر يحارب المهدية بصحبة ابن عمه السيد البكري الذي اغتاله الاعداء بعد ان دعوه لمصالحتهم، ثم دخلوا "سواكن" وهدموا المسجد الذي اقامه السيد محمد عثمان.. وقد ظل حتى اليوم مهدما ولم يفكر احد في اصلاحه.

### متى يمهد الطريق!

ولما بلغ الخديو توفيق ما بذله السيد عثمان المرغني من خدمات جليلة للجيش المصري استدعاه الى مصر ليقدم له شكره شخصيا.. ولكنه بعد ان وصل بثلاثة ايام مات قبل ان يلقاه الخديو.. فامر بدفنه في ضريح شيده له خصيصا في باب الوزير.. ثم اشترى السيد الميرغني باشا اخيرا قطعة من الارض التي تحيط بالضريح تبلغ مساحتها اربعمائة متر، وهي من الاراضي التي تشرف عليها وزارة الاوقاف.. ومع ذلك فان اجراءات التسجيل لم تتم حتى الان.. وطبيعي ان تبقى الارض متربة غير مهذبة مما جعل نجلي الميرغني باشا ومن برفقتهما يلاقون عناء كبيرا في الوصول الى الضريح لزيارته.. انه مكان لا يليق برجل مصري من ابناء الجنوب اسدى للوطن يوما خدمة لا ينساها، ويجب ان تذكرها وزارة الاوقاف فنكرم مثواه.. وتبقى على الود الذي قد تضيعه هذه الاعمال الصغيرة.

**المصور / أيلول- ١٩٥١**

"ظفر"مراسلنا في بيروت بهذا الحديث الشائق مع امير شعراء الغـزل بشارة الخوري، ولعل قراءنا في مصر يذكرون يوم حضر رئيس جمهوريــة لبنان الشيخ بشارة الخـوري فكرمه الشعراء في جريدة الاهرام ظنا منهم انــه الشاعر لا رئيس الجمهورية، وهكذا طغت شهرة الشاعر على شهرة رئيس الجمهورية".

# امير شعراء الغزل يتحدث الى دُنيا الفن ...

رأى الأخطل الصغير في السينما المصرية ..
صناعة السينما في لبناذ ☆ الصراع بين المسرح والسينما

هأنـذا بعد لف ودوران طيلة اسبوع كاملة اعثر على شـاعرنا الرقيق في داره المحاطة بالبساتين الغنـاء في إحدى ضـواحي بـيروت يخط بقلمه على قصاصـة من الورق بعضا من الاشعار التي اوحت بهـا اليه الطبيعة الفاتنة.. انني اقدم اليه نفسـي هـذه المـرة كمراسـل"لدنيا الفن"بعد ان عرفني صـحفيا محليا، فرد على تحيتي باحسن منها وقال:

-"اهـلا يا عادل..وين هالغيبـة الطويلة، بيظهر بدك مني حديث حتى جابي تشوفني!"

وما كاد يرى الاسـئلة التي ساطرحها عليه حتى تخلص متى بلباقتـه المعروفة، وباعـذار معلقة بوعود، والواقع ان شاعرنا لكبير ارتضى لنفسه العزلة ولم يعد يتحدث الى الصـحف في كثير او قليـل.. ولكنـي داهمته مـرة ثانية وظفـرت منه بالحديـث التالي بعد ان اعتذر عـن الاجابة على عدة اسـئلة، لانـه لا يريد ان يسـيء الى احد من الفنانين او الادباء في مصر و البلاد العربية.

قلت:

- لمـاذا تـراك في معزل عـن الناس وفي الشـرق الـوف مـن المعجبـين يادبـك المتلهفـين على مطالعتك؟

- انـا نفسـي لا اعلم، وقـد يكون لما اشـكوه من انحراف في صحتي الاثر الاول في هذا الشأن.

- مـن هـو اول مـن اطلـق عليـك لقب"الاخطـل الصغير"؟

- انا هو الذي اطلقه على نفسـه وذلك في الحرب العالمية الاولى اذ كنت اوقع به على عض القصائد الوطنية، لا يقاظ شعور العرب واستفزازهم.

- ما هو تحديد الشعر عندك؟

- ان تحديد الشعر هو ان لا تحديد له

- ما هو اهم عناصر الشعر؟

- الالم.

- اي الشعراء القدماء احب اليك؟

- المتنبي ثم كل مختار في سائر الشعراء.

- لماذا لم تكتب قصصا للسينما؟

- لم اخلق لها

- ما هي الناحية التي تميل اليها من الفنون؟

- الادب لأني اظـن اني افهمـه، ثـم مـا افهمه من الغناء وهو دون العليل.

- الست تـرى ان حاجزا منيعا شـيقف في وجه السـينما اللبنانية بسـبب الحـوار إذ ان اللهجة اللبنانيـة لا يفهمهـا مـن الشـعوب العربيـة إلا الشـعب السـوري والمفهـوم ان الفيلـم العربـي يعيش على الاسواق العربية.

- نعم أرى ان مهمة كل فيلم غير مصـري شـاقة جـدا، فلقـد فرضـت مصـر لهجتها علـى البلاد العربيـة حتى اصـبحت تتذوقها كمـا يتذوقها المصـري نفسـه ولا مناص للفيلـم اللبناني او السـوري اذا لم يشـأ اعتماد اللهجة المصـرية مـن اسـتعمال لغته اذا لم تكن هي الفصـحى فيجب ان تكون قريبة منها مع الحتم لتسكين اخـر الكلمات، ولا ارى بدءا ان يسـتعان ببعض اللهجات المسـتحبة في البلاد الشقيقة، وعلى كل فالأمر يحتاج الى اكثر من تجربة للحكم عليه.

- ما رأيك في السينما المصرية؟

- ان الذيـن ينتقـدون السـينما العربيـة انمـا ينتقدونهـا وهم يقايسـون بينها وبين السـينما الاوروبية والامريكيـة، وفي هذا اجحاف كبير، وحسـبك ان تعلم ان الافـلام العربية لا تزال في اول الطريـق، والـذي اتمنـاه للفيلـم العربي ان يرفع مسـتواه شـيئا فشـيئا لانني اعتقد ان في قـدرة الافـلام والاغـاني ان تخـدم اللغـة وترفـع مسـتوى الجمهور اكثر من الكتاب.

- هل انت من انصار المسرح او السينما؟

- انا قليل الامتزاج بالاثنين حتى انه قد يمضـي على اشـهر دون ان اشـهد شـيئا منهمـا، على ان للمسـرح فضـلا على السـينما لأنهـا منبعثة منه واذا كان لي ان اعطـي رأيـا فاقـول ان لـكل مـن المسـرح والسـينما حسـنات قـد لا تجدهـا عند الاخر.

- ما هو احسن ممثل واحسن مخرج مصري؟

- لست اهلا لاعطاء هذا الحكم

- ما رايك في يوسـف بك وهبي، وهل يعجبك تمثيله على الشاشة؟

- لم اشـهد تمثيـل يوسـف بـك سـوى مـرة واحـدة، وذلك منذ سـنين بعيـدة في بيروت، شـهدت فيه"كرسـي الاعتراف"فـكان اعجابي بـه كثيرا حتى ان هذه الذكرى لا تزال عالقة في ذهني.

وهنـا قطع علينـا بعض الاخـوان مرى الحديث فاكتفيت بما تيسر..

**بيروت عادل سباعي**

**دنـيا الفـن - ١٩٤٦**

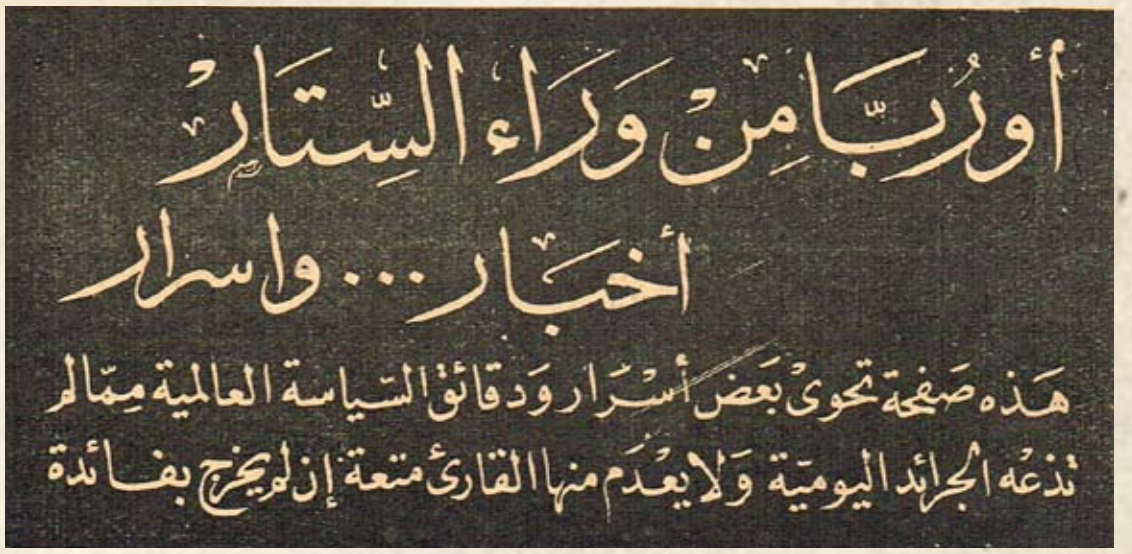

الجنرال فرنكو كما مثلته جريدة مريان الفرنسوية ماشياً على حبل موازناً نفسه بين الديمقراطية والدكتاتورية وتحته رؤساء حكومات الدول ينظرون

# الخلاف يزداد بين جورنج وريبنتروب

يزداد الخلاف بين الفيلد مارشال جورنج وزير الطيران في المانيا والهر ريبنتورب وزير الخارجية على كيفية توجيه محور برلين روما.

فالاول يريد ان ينهي المشكلة الاسبانية على ما يرضي بريطانيا العظمى لكي يتيسر التوسع شرط والثاني يرغب التشديد في مشكلة البحر المتوسط مورطا ايطاليا فيها لمصلحة الدنيا.

وهكذا اصبح الهر هتلر بين نارين ويحتم عليه الفضل بين الاثنين سريعا. وتشير الامور على ان كفة وزير الخارجية هي التي سوف ترجح.

الفيلد مارشال جورنج وزير الطيران في المانيا

# طيارة انجليزية مدهشة

سمحت الحكومة الانجليزية لأول مرة باذاعة سر طيارة حربية جديدة من طيارتها الخطيرة واليك بعض التفاصيل عنها.

الطيارة من نوع المونوبلاين البحري اي لها جناح واحد من كل جهة وهي بحرية تهبط على سطح الماء وسرحة طيرانها العادي ٣٦٢ كيلو مترا على ارتفاع ١٨,٥٥ قدم (اي ٥٨٠ كيلو مترا على ارتفاع ٦,٠٠٠ متر) ويطلق عليها اسم (سبتقاير) اي قاذفة الناء وفيها ٨ مدافع رشاشة تطلق النار من داخل جناحيها.

# هتلر يطلب التسلية والفرفشة

ما زالت هذه المجلة تؤكد لقرائها الكرام ان شبح الحرب مازال بعيدا وان تكن المظاهر كلها تشير الى اقترابه ودنوه منا واقوال الجرائد والمجلات وصورها واراجيفها تزيدنا خوفا وقلقا وقد صرحنا غير مرة نقلا عن مصادر اكيدة وثيقة ان الازمة ستشتد في هذا الربيع وان الجيوش ستعبأ وتزحف وتحشد وتعسكر وتتظاهر وان القواد سينتقلون بسرعة من مكان الى مكان مع اركان حربهم وان الحركة الحربية ستزداد وتتفاقم وان قرقعة السيوف واصوات جر مركبات المدافع الثقيلة سترتفع الى عنان السماء ويتم الاستعداد النهائي لاشعال قنبلة الحرب.. ولكن الفتيل لن يشعل باي حال فلا خوف ولا حرب.

وتأكيدا لاخبارنا المطمئنة وترويجا عن نفوس الزميلات التي تؤكد ان الحرب على الابواب نروي عن الهر هتلر نق عن صحف اوروبا بتاريخ ٢٥ فبراير انه ذهب الى دار الاوبرا المضحكة في برلين وشهد رواية "الارملة المرحة" الهزلية مرتين في اسبوع واحد من اواخر فبراير.

# مؤامرة لاغتيال موسوليني

يتحدث الخاصة والعامة بهمس وصوت خافت وحذر في مقاهي روما ومجلسها ومنازلها عن ذلك الرجل الذي قبض عليه البوليس بجوار منزل الدونتي بعد ان اشتبهوا بامره واطلقوا عليه الرصاص وجرحوه ومنعوه من الهرب وقد جاء الخبر في صحفنا المصرية.. يتحدثون عنه قائلين ان التحقيق اسفر عن اعترافات ادلى بها ووجود مؤامرة مدبرة بدقة واحكام لاغتيال الدكتاتور العظيم. واسم الرجل روتو سيمون.

اما البلاغ الرسمي الذي اصدرته الحكومة فيقول ان سيمون المذكور كان "على زعمها" معتوها وانه اطلق مسدسه على رجل بوليس ملكي كان قد اقترب منه محاولا تهدئة ثائرته.

وان هذا الرجل "المعتوه" كان قد نزل مرتين في ضيافة مستشفى المجاذيب.

اما الاشاعات التي دارت وشاعت فتقول ان الرجل اعترف في التحقيق بسر مؤامرة مدبرة لقتل الدوتشي وباح باسماء المتآمرين وان كثيرين من المعروفين بعدائهم لحزب الفاشيست قبض عليهم في جهات مختلفة من البلاد ولكن الدوائر الرسمية ترفض ترفض تثبيت او نفي الاشاعة وتأبى قرن الحادث باسم السنيور موسوليني لتخفف من غلوائه وتجعل منه حادثا عاديا – اي حادث اعتقال رجل معتوه اعتدى على احد رجال البوليس بحوار منزل الدوتشي.

اما رجل البوليس الذي اصابه المجرم اصابة فادحة فهو احد ٣٠٠ رجل من نخبة رجال البوليس الملكي السري. وهو على شفا الموت من جرحه وليس من المحتمل ان تعلن الحكومة اسمه.

ولم يبد الدوتشي علامات الاضطراب والقلق للحادث الذي وقع وهو يستعد للخروج من منزله بل ذهب الى عمله كالمعتاد وترأس حفلة عرض ٢٠٠ جندي من رماة البنادق ووزع الاوسمة على الفائزين.

**اللطائف المصورة /**
**شباط - ١٩٣٩**

# زواج ينتظر موافقة مصدق!

**لندن – لمراسل "آخر ساعة"**

صدرت الاوامر الى السفارة الايرانية في لندن باعادة السيد "عبده الحمراوي" الملحق الصحفي بالسفارة الى طهران!

ان السيد حمران لم ير بلاده مدة ٢٣ عاما امضاها في لندن، وقد تزوج من فتاة انجليزية، هي كريمة السير "اريك كرانكنو" انجب منها هذه الطفلة الصغيرة!

وقد سافر الزوج عائدا الى طهران لتولى مهام منصبه الجديد، اما الزوجة الانجليزية فلا تزال في لندن مع ابنتها الصغيرة في انتظار رسالة من الزوج يقول لهما فيها ان كل شيء قد اعد لعودتهما!

وثمة عقبة كبيرة في الطريق.. ان الامر يتوقف على الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران، وعلى مدى استعداد لقبوله دبلوماسي ايراني متزوج من انجليزية.

# ايفيتا تشتري خمسة الاف مسدس والفي مدفع رشاش!

**بيونس ابرس – لمراسل "آخر ساعة"**

القى الرئيس بيرون رئيس جمهورية الارجنتين في هذا الاسبوع، القبض على رئيس تحرير جريدة "السيداتو" احدى صحف الحزب الراديكالي.. وسبب ثورة بيرون في هذه المرة، هو ان رئيس تحرير الجريدة الراديكالية اتهم السنيورة "ايفينا" زوجة رئيس الجمهورية، بانها اشترت خمسة الاف مسدس اوتوماتيكي و ٢٠٠٠٠ مدفع سريع الطلقات من طراز "لومي جن"، وانها دفعت ثمن هذه الاسلحة من الاموال التي تجمعها باسم مؤسسة المساعدات الاجتماعية التي ترأسها!!

ورئيس تحرير هذه الصحيفة، هو البروفيسور "فرانسيسكو هيبوليتو"، وقد قبض عليه رجال البوليس اثناء الاجتماع الكبير الذي عقده الحزب الراديكاني، وشهده اكثر من خمسة الاف من اعضاء الحزب الذين جاءوا جميعا للاستماع الى الخطب التي يلقيها زعماؤهم من امثال الدكتور "ريكاردو رالبين" و "ارنيرو فروندیري"!

وقد قبض رجال البوليس كذلك على عدد كبير من بائعي الصحف الذين كانوا يحملون فسخا من العدد الذي نشرت فيه تفصيلات هذه الصفقة المريبة.. صفقة شراء الاسلحة!

ولقد صرح رئيس التحرير الذي اعتقله الرئيس بيرون، بانه كان يعلم ان الاوامر قد صدرت بالقبض عليه، وانه اتخذ جميع الاحتياطات ونذر اصحاب الجريدة بان هجوما متوقعا سوف يشبه رجال ريرون على الصحيفة، وبدا العمال في تفكيك اجراء ماكينات الطباعة وتهريبها، يمكن انقاذه من المعدات والماكينات والالات الكاتبة!

## هوليوود - لمراسل دنيا الفن الخاص:

ان ممثلات هوليوود قد فقدن اعصابهن في الاسبوع الماضي!

لخلافاتهن فيما بينهن خرجت من موالد الشاي والمجالس الخاصة، الى الصحف والمجلات لتصبح مادة يتفكه بها الناس!

وقد جاء ضمن حديث لبيتي جرابل مع احد مراسلي الصحف: ان ريتا هايورث صاحبة ابضع صدر في هوليوود، وهي تعالج ما به من عيوب ببعض الكاوتشوك! وكلنا نعلم هذا الا.. زوجها المسكين!

ولم تمر ايام على نشر الحديث حتى كان طلاق ريتا قد تم من زوجها ارسون ويلز، ولا يعلم احد ان كان لهذا التصرح علاقة باسباب الطلاق!

ولكن ريتا لم تسكت للاهانة، بل قالت لنفس المراسل ترد على بيتي: "لا يهمني مجال ما تقوله عني راقصة من الدرجة.. الثالثة!".

واسباب الشجار بين النجمتين ترجع الى يوم سجل معسكر بيتي جرابل الانتصار الاول بانتخابها فتاة للحائط! وعاد الشجار مرة اخرى عندما قام معسكر ريتا هايورث حفلة كبيرة بمناسبة اطلاق اسم فيلم ريتا الاخير: "جيلدا" على القنبلة الذرية التي القيت في بكيني والصقت صوتها عليها!

ولم تقف ريتا هايورث عند هذا الحد، بل صممت، وكانت تعرف انه اشتهر عنها انها لا تعرف شيئا عن فن التمثيل وانهم لذلك لا يظهرونها الا في الافلام الاستعراضية، صممت على الا تظهر في اي فيلم الا اذا كان دورها "دراماتيكيا" مائة في المائة!

وقد رد على هذا انصار معسكر بيتي جرابل بانهم لا يعتبرون انفسهم مهزومين وان من يضحك جيدا هو من يضحك اخيرا، وانهم لذلك ينتظرون التجربة القادمة للقنبلة الذرية.

وقد حدث بيتي جرابل حدو ريتا هايورث، ورفضت ان تظهر في اي فيلم استعراضي غنائي، وفيلمها الاخير: "لا ارتباط" تقوم فيه بدور فتاة محتشمة، لا ترقص ولا تغني ولا ترفع الثوب فوق الركبة، بل تكتفي بالخبر الذي ينساب من لواحظ العيون!

ومما يذكر ان اغلبية معسكر بيتي لم يوافق على قرارها هذا الاخير.. وقد كان من اثره حدوث انشقاق كبير!

×××

وما كاد الخلاف بين ريتا هايورث وبيتي جرابل يخف حتى طالعت هوليوود تصريحا لجون بينيت تقول فيه ان هوليوود سوف تتخلص قريبا من هيدي لامار، وكذلك سوف يفعل زوجها!

واحسن شيء تفعله هيدي حينذاك هو ان تعود الى اوروبا!

وقد ردت هيدي لامار على هذا قائلة ان جون بينيت امراة جديرة بان تتزوج سائق سيارتها حتى لا تدفع المتأخر من مرتبه!

واسباب الخلاف بين النجمتين غير معروفة حتى الان، ولو انه من المؤكد ان المعركة سوف تنجلي عن ارتفاع اسهم السائق ارتفاعا كبيرا في بورصة كيوبيد!

×××

واعترت الحمى لسان سونيا هيتي هي الاخرى، فقالت لمراسل احدى الصحف: ان البانور باول لا تعرف كيف تبدوا محترمة امام الناس، وهي اشبه شيء باثرياء الحرب!

وقد رأى الصحفي اللبيب انه ليس من العدل ان ينشر تصريح سونيا بدون ان يحصل على رد البانور.. وفي التليفون املته البانور الرد تقول فيه:

"اذا كانت سونيا قد قالت عني اني غير محترمة.. فانه لا يسعى الا ان اعترف بان هذا صحيح!

ولكن هذا لا يمنع من ان ساقى اجمل ساقين في العالم، بينما ساقا سونيا تشبهان الى حد بعيد سيقان ابطال المصارعة ورفع الاثقال!

وسبب الخلاف بين النجمتين هو ان اليانور انتزعت في الاعوام الاخيرة جميع الادوار التي كان يعهد بها الى سونيا هيني!

×××

وقد اعلنت مورين اوهارا في احدى الصحف منذ ايام انها تريد ان تكون اما لعائلة كبيرة العدد، وان الارلنديين – وهي من اصل ارلندي – يحبون العائلات الكبيرة.

وفي اليوم التالي ظهر في نفس الصحيفة خطاب للنجمة الكسيس سمث تقول فيه ان ما ظهر بالامس كان اعلانا للبحث عن وج يحب ان يتقاضى الصحيفة ثمنا عنه!

وقالت الكيسي في نهاية خطابها: ".. وعلى فرض ان مورين وجدت الزج فانها – اي الكسيس – تشك في مقدرة مورين على اعجاب عائلة كبيرة" وقد امتنعت الصحيفة عن نقل بقية تصريح الكسيس سميث، واكتفت بعدة علامات للتعجب والاستفهام.

**دنيا الفن - ١٩٤٦**

# ذاكرة العدسة

هيلاري كلينتون

فاتن حمامة في فيلم يوم سعيد
١٩٤٠

الجيش التركى فى بدايات القرن الماضى

مديحة يسري ١٩٥٧

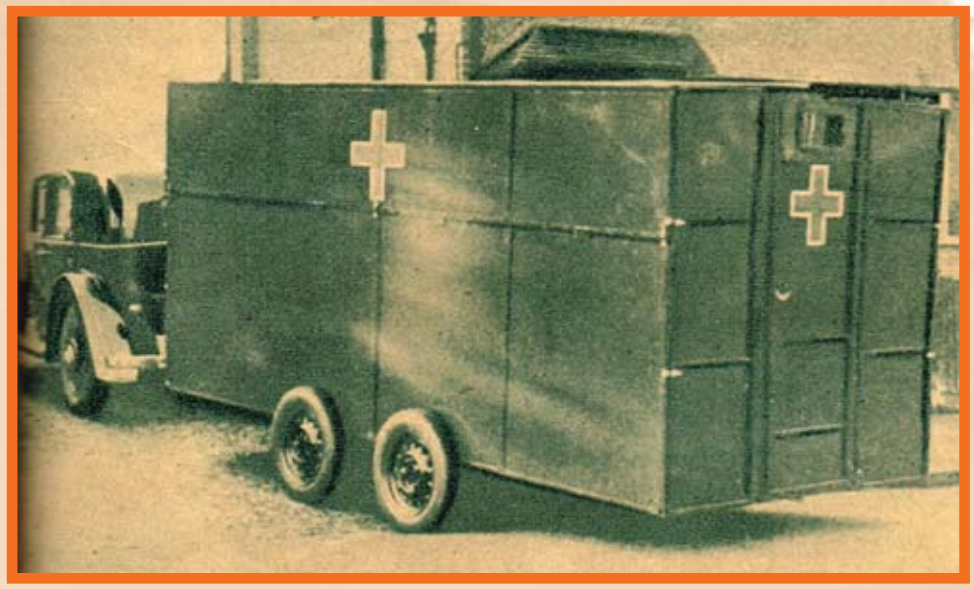

مركبة اسعاف انكليزية تسع ١٢ مصابا وممرضة قابلة لتغيير حجمها ليصبح عرضها ٨٠ سم فقط

صورة نادرة للملكة اليزابيث تساعد ولديها الأمير تشارلز والأميرة آن على التسلق للوصول الى النافذة

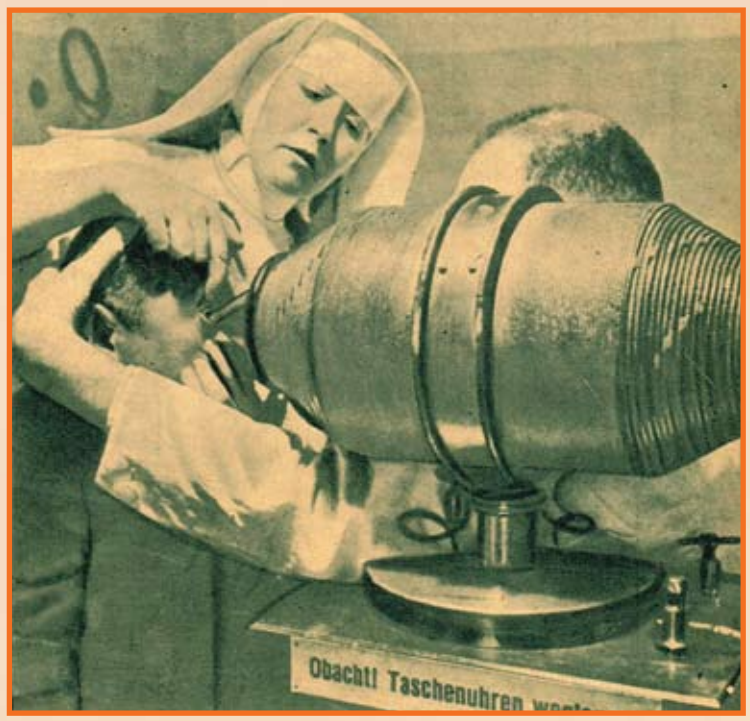


عملية اخراج شظية معدنية من عين بشرية بواسطة مغناطيس هائل!

مارلين مونرو.. طفلة

كوكب الشرق أم كلثوم فى لحظة مرح مع أحد الأطفال على شاطىء رأس البر فى ثلاثينيات القرن الماضى

الطائف المصورة في ٩ يناير ١٩٣٩ — صفحة ٩

# صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي صديق العرب

**عثرنا في جريدة صندي دسباش اللندنية منذ اسابيع على بعض مذكرات لصفحات مجهولة لم يسبق نشرها من حياة الضابط الانجليزي الشهير المرحوم الكولونيل لورنس الذي نشرنا صورا متعددة له في العدد الماضي بمناسبة صدور كتاب يحتوي رسائله الخاصة وفي المقال الذي ننشره الان معلومات طريفة طلية تلفت اليها الانظار.**

## كيف عجز لورنس عن ارشاء ضابط تركي بمليوني جنيه

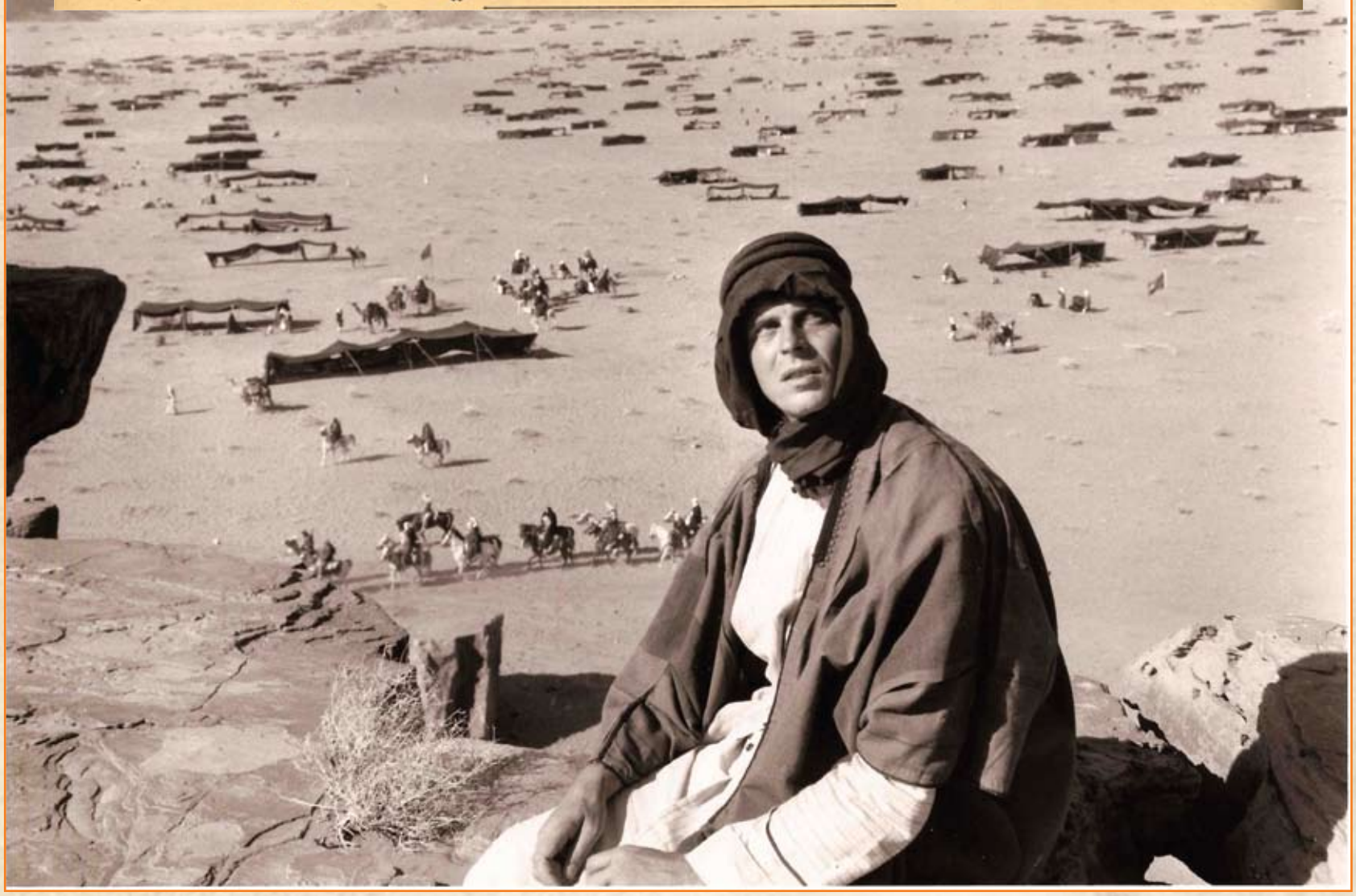

الوقت وقت صيف والعام عام ١٩١٤ وقد بدأ الخريف يدنو بلونه الاحمر الدامي والحرب العظمى في اولها وشبان الانجليز يتقاطرون ذرافات وافواجا للتطوع في الجيش.

وفي كوخ بسيط من الخشب ملحق باحدى حدائق مدينة اكسفورد بانجلترا كنت ترى الشاب ت. ب. لورنس مكبسا على درس الخرائط المبسوطة امامه على مائدة واسعة وقد مسك بيده قلماً صغيرا واخذ يدون في مذكراته (ونوطته) بعض الاسماء والارقام.

كان لورنس المستشرق البحاثة ينفذ اوامر اللورد كتشنر عند ذاك اذ كان قد عهد اليه يدرس مشروع الدفاع عن قنال السويس ورسم خرائط وافية دقيقة لشبه جزيرة سينا التي كانت لا تزال في قبضة الاتراك الذين لم يكونوا ليسمحوا لهيئة حربية اجنبية ان تقوم بمسح تلك المناطق التي تكاد تكون صفحة مجهولة رغم ان تركيا كانت لا تزال على الياحاد ولم تعلن بعد انحيازها الى الالمان.

وهكذا رأى كتشنر ان يؤلف بعثة اركبولوجية من الشابين النشيطين ليونارد وولي وت. لورنس ليسافرا الى فلسطين ومنها يجوسان خلال مجاهل سينا بحجة درس طبقات الارض الجيولوجية وتاليف كتاب عنها شأن العلماء الاعلام وفي الواقع كان عليهما ان يمسحا المناطق مسحا جغرافيا حديثا ويثبتا المعلومات عن جبالها وسهولها ووديانها وما فيها من انهر ومدن وقرى وسكان بالضبط والتدقيق.

وكانت الدوائر البريطانية تؤمل ان يظل الاتراك على الحياد بعد اعلان الحرب وقد خشوا لو دخلت في حرب ضد دول الحلفاء ان يستفحل الخطر وقد تثور شعوب المسلمين لمؤازره دولة الخلافة الاسلامية وهذا امر خطير لبريطانيا العظمى وفرنسا الدولتين اللتين تحكمان عشرات الملايين من الشعوب الاسلامية.

ولم يخف هذا على اللورد كتشنر فامر الشابين الانفي الذكر ان يعجلا بعملهما ولا يضيعا دقيقة واحدة فالوقت ثمين. فسافرا في مهمتهما وانما عملهما وما كادا يصدران كتابا موضوعه "برية زين" حتى كنت تركيا قد اشتركت فعلا في الحرب الى جانب الالمان ونفذ السهم.

×××

وكان الشاب "وولي" طويل القامة مديدها فادخلوه حالا في فرقة المدفعية ولكن لورنس كان ضئيلا في قامته فلم يقبلوه في الفرقة بحجة قامته القصيرة وبعد انتظار اسابيع طويلة عينوه في القسم الجغرافي في وزارة الحربية البريطانية.

وكان مدير ذلك القسم يدعى سيركوت هيدلي فسأله احدهم عن لورنس وكيف هو في عمله وهل هيدلي مرتاح اليه.

فاجاب: عال جدا وهو قائم بادارة القسم بنفسه يشرف عليه بكفاية تامة..

وفي ذات يوم طلب الجنرال السيرهنري رولنصون القائد المعروف ان يأتوه ببعض الخرائط الجديدة المطبوعة حديثا لبلاد البلجيك وما هي الا دقائق قليلة حتى اقبل عليه شاب صغير السن حاملا الخرائط وهو غير مرتب الشعر عديم الهندام لابسا بنطلونا بسيطا من القلائلا الرمادي اللون.

فاستاء القائد من رؤية هذا المستخدم البسيط (وكان لورنس) فرمقه بشيء من البرودة وامره بخشونة قائلا اذهب وارسل لي ضابطا يمكنني ان اخاطبه.

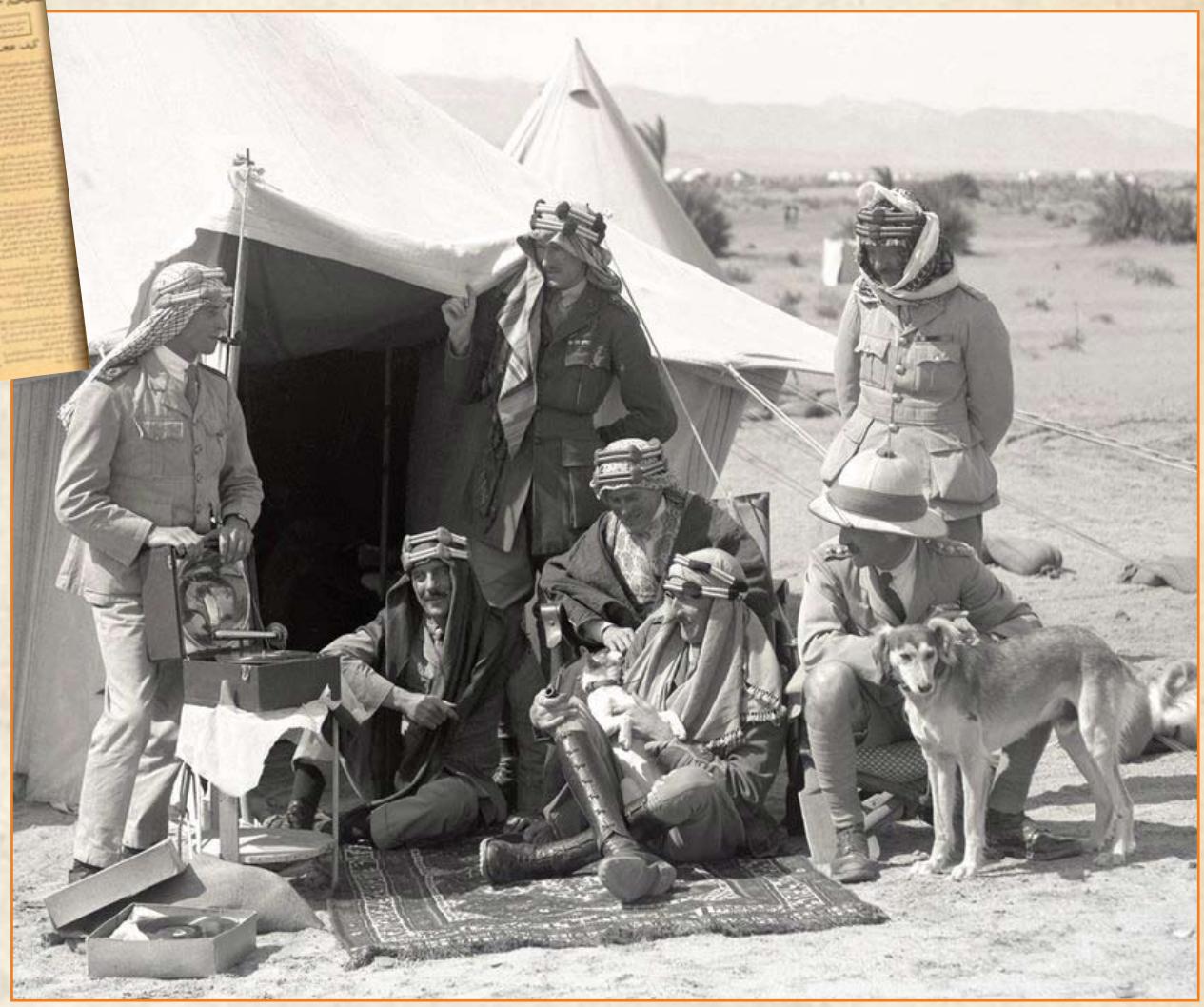

فنظر اليه لورنس وتامله وضحك في سره اذ وجد في الموقف نكتة لا باس بها. وبعد ذلك بايام قصيرة كلف لورنس بالقيام بماموريته.

×××

وقد ترتب على دخول تركيا في حرب ضد الانجليز ضرورة انشاء مكتب للمخابرات في القاهرة، واقتضى الامر البحث عن موظفين لائقين له وامر اللورد كتشنران ان يوظف في هذا المكتب رجال البعثة الاركيولوجية الى سينا وهكذا جاء لورنس الى مصر.

وكان عمله في بادئ الامر في قسم الخرائط وتقديم المعلومات اللازمة عن الاتراك اذ اصبحت اختباراته ومعلوماته التي جمعها في الشرق الادنى عن طبقات السكان واحوالهم والفقراء من الاهالي اثناء رحلاته ذات قيمة وفائدة لا تقدر.

وان يكفي ان ينظر لورنس الى اسير من الاسرى الاتراك فاحصا ملابسه وشكله ليعلم من اي بلدة هو وكان يسأل الاسير قائلا له انت من البلدة الفلانية وكان يصيب في قوله، يدهش الرجل ثم يبتدره بطائفة من الاسئلة ليعلم امور الجيش التركي ويبادر الى تدوين مذكراته وهكذا يستخلص من مجموعة اقوال اسرى مختلفين ما يساعده على وضع تقرير واف وتصميم حركات عسكرية حربية ذات قيمة عظيمة في الحملة الفلسطينية المقبلة.

ومع ان لورانس كان شابا في مقتبل الشباب وهو مرح في مظهره واسلوبه لطيف في معشره ومجلسه لا ان الضباط العظماء كانوا يتكبرون عليه ويتعجرفون في كلامهم معه فتولدت غيرة تحولت الى شحناء بينه وبين رؤسائه فكان يبخل عليهم بلقب (سير) عندما يجيب اسئلتهم ولا يبجلهم التبجيل المنتظر بل ازداد استخفافا بهم لتفوقه عليهم في المعلومات التي كان هو الخبير بها دونهم.

وبينما كان اثنان من الجنراليين القود العظماء يتبادلان مرة اطراف الحديث عن حركات القوات التركية على مسمع منه تدخل بينهما قائلا بصوت عال "ان ما تقولانه لجهل عظم وهراء فالطرق الت في تلك الجهة هي من الرداءة بدرجة تجعل تقدم القوات التركية مستحيلا في المدة التي نذكرانها". فنظر القائدان اليه مشدوهين وقد تملكهما الحنق.

وكان لورنس مستقلا في رأيه متصلبا في تفكيره الى حد العناد. فما كان ليحفل باوامر رسمية عالية عندما يرى انها اوامر تافهة ومخطئة وهكذا اوجد شيئا من الكدر والاحتكاك بينه وبين رؤسائه.

وكان لا يحفل بمظاهرات التأنق والملبس مقلما كان يضع حزام الجلد (سام براون) حول كتفه وخاصرته كما يفعل زملاؤه وكانت باقة سترته حول عنقه دائما مفكوكة باهمال وعدم عناية وازرار سترته مفكوكة ايضا ومظهره ليس مظهر الضابط المنتظم في عمله، الامر الذي عرضه كثيرا لسماع النقد والتوبيخ من رؤسائه ولكنه كان عديم الاكتراث سريع الانتقاد لاولئك الرؤساء ولمظهر الرسميات الفارغة.

واشتهر الامر عنه انه صريح في ابداء رأيه الخاص يجاهر به في كل ظرف بقوة عقيدة ويقين. وهذا الرأي هو تكوين ثروة في بلاد العرب تثار وتصنع خصيصا لغايات سياسية حربية. ولكن ولاة الامر العارفين بامور الشرق ماكانوا ليحفلوا بهذاالرأي كما ان القواد العسكريين نفروا من الفكرة كل النفور وبعضهم هزا بها قائلا انها فكرة سخيفة لا يمكن تحقيقها.

وكان ظن بعض الثقات العارفين ان اية حركة يقوم بها العرب للحصول على استقلالهم تتعارض وتقف في سبيل الامبراطورية البريطانية وتوسيعها وان القوات البريطانية تستطيع الاستيلاء على الاملاك التركية دون الالتجاء الى العرب ودون خلق ولايات عربية جديدة. وكان حاكم الهند في ذلك الوقت يعارض فكرة لورنس من اصطناع ثورة عربية متمنيا ان لا تقع الثورة في ي حال خوفا من رد الفعل الذي ينجم وعواقب تلك الثورة التي لا يعرف احد مداها.

وهكذا وجد لورنس نفسه امام معارضة قوية

تقف سدا حائلا دون مشروعه فقام يجاهد ويكافح للقضاء على خصومه ومحاربتهم ولم يوفق في بادئ الامر لأن علاقاته مع رؤسائه كانت كما قلنا على شيء من الجفاء والجفاف.

ولكن لورنس ما عتم ان فاز بتقدير وعطف بعض اللذين عرفوه شخصيا اذ عرفوا ما امتاز به من الصفات اللائقة والقدرة الفائقة ونجاحه في الاعمال الهامة التي قام بها وتوفقه في جميع المهمات التي عهدت اليه فقام بهااحسن قيام فشدوا ازره وانكروا ما كان خصومه يلفقونه عنه من انه رجل "ممثل" يميل للاعلان عن نفسه ويطلب الشهرة بكسر ميزاب العين.

والحقيقة ان لورنس لم يكن بالرجل الذي يحب الظهور ويسعى الى الشهرة بل كانت صفاته عكس ذلك اذ كان منزويا بعيدا عن الناس لا يهتم لبهرجة الملابس العسكرية والتعظيم والفخفخة بل كان يبدو مخلوقا قزما غريب الاطوار لا غبار على سلوكه الذي قد تجده حميدا لو دققت في تحليله وفحصه او تجده عجيبا شاذا لو مررت عليه مر الكرام

افكان ذلك من لورنس تمثيلا وتظاهرا؟؟ ام كانت ناحية من خلق ذلك الرجل المتعدد النواحي جعلته يظهر بذلك المظهر؟

ويقول المحللون لشخصية الرجل انه كان رجل مظاهر بما تحلى به من عظمة واختبار وعلم ونبوغ، بل كانت اظهر مظاهره صفات التواضع والكمال وحسن الخلق.

ولم تكن القاهرة في حقيقة الامر اذ ذاك بالمركز الذي يستطيع ان يراقب لورنس منه حركات قوات الجيش وعمليات الانتقال.

نعم كان فيها لانجلترا ثلاث قيادات مع اركان حربهم ولكنهم كانوا على درجة من عدم الكفاية يضرب بهم المثل في الاوساط الخبيرة بالفنون العسكرية..!

وعندما اجتمع المؤتمر الحربي من هذه الهيئات الثلاث واتباعها كان لورنس احد الذين حضروا المؤتمر مختفيا وراء ستار (برافان) يراقب ويسمع اقوال الضباط العظام وقيل ان صبره عيل وضاق صدره بما سمع عندئذ في ذلك المؤتمر من سخافات ومن الطف الامور واكثرها نكاية للورنس ان اسهم النقد وجهت اليه لامور لم يكن له فيها يد او اصبع ولم يكن هو مسئولا عنها بالمرة كانها مجاولة اخرى لتزيد العلاقات بينه وبين الضباط العظام من رتبة جنراليين وكولونليين مرار وجفاء.

وقام لورنس في القاهرة بعمل خفي مبهم كان من شان هسقوط مدينة ارضروم في يد الروس وهي المدينة التركية في الاناضول وكان دفاع الاتراك عنهاضعيفا مبتسرا وقيل همسا ان الاصفر الرنان من خزائن الحلفاء هو الذي فتح تلك المدينة.

وقررت الحكومة البريطانية في لندن صيانة ابواب مدينة كوت في العراق بالاصفر الرنان

وكانت الجيوش التركية محدقة بالحامية البريطانية الصغيرة المقيمة بها وعدد الاتراك اضعاف اضعافها مرارا كثيرا.

فلم تجد الحكومة خيرا من لورنس لتعهد اليه باغراء الاتراك وارشائهم فاوفدته مع ضابط يدعى اوبري هوارث لاتمام الصفقة وكان لورنس يقول عن علم واختيار ان هذه المحاولة فاشلة غير ناجحة فان قائد الاتراك كان رجلا مثريا لا تنجح معه الرشوة، ولكن الاوامر كانت شديدة لا يمكنه رفضها فاضطر لان يذهب ويسعى جهده.

والمضحك في هذا الامر انه كان مرغما على مواجهة القواد الانجليز الذين لم يدركوا انه كان (مامورا) من لندن مباشرة بتنفيذ تلك المهمة رسميا بل ظنوه صاحب الفكرة المسئول عنها فقابلوه مقابلة سيئة وانتقدوا تلك المهمة غير الشريفة التي جاء لينفذها..

ووصل لورنس وزميله الى العراق وكانت الحامية الانجليزية في كوث على آخر رمق من الحياة وق مضى عليها زمن ورجالها يعيشون بالتقتير على جرايات من خبز الشعير الاسود وكانوا يذبحون بين اليوم واليوم حصانا او بغلا ليقتسموا فيما بينهم لحمه ليقتاتوا به بعد ما عضهم الجوع بنابه في انتظار الفرج من حيث لا يدركون وكان الجنود في الخنادق يسقطون من فرط اعيائهم من الجوع الذي انتابهم. واجتاز لورنس ورفيقه نطاق السهول المعرضة لرصاص البنادق رافعين فوق راسهما علما ابيض وهو علم السلام والاستسلام فاقبل جنود الترك نحوهم وربطوا عصبتين على راسيهما حتى لا يريا شيئا وقادوهما الى مركز القيادة.

وكان لورنس قد اصيب في فخذه بجرح فلم يقسو على ركوب الحصان فمشى وهو يعرج الى الخيمة التي دارت فيها المفاوضة والمساومة مع القائد التركي.

وكانت خلاصة ما قاله لورنس للقائد انه مستعد لأن يسلمه مليون جنيه في الحال اذا عفا عن الحامية الانجليزية في كوت واخترع طريقا للانسحاب. وان يتفق على شبه هدنة بين الفريقين المتحاربين ولكن القائد التركي رفض باباء وعظمة فضاعف لورنس له العطاء وجعل المبلغ مليوني جنيه. ولكن القائد ظل على عناده ولم تلن فنانه ورفض بشمم.

وبعد محاورة طويلة وافق القائد على ان يستبدل الف جندي انجليزي مريض في اسر الاتراك بالف اسير تركي في قبضة الانجليز.

ولم يكن من ذلك القائد التركي الا ان اذاع في تركيا وبلاد حلفائه الالمان خبر تلك الرشوة التي عرضها عليه الانكليز رفضه لها وكيف انهم حاولوا ان ينالوا بالاصفر الرنان ماعجزوا عن نيله بالمدفع والحسام. ولكن الخبر منع عن الانجليز وعن صحافتهم لوجود مراقبة عسكرية على الاخبار في تلك الايام.

**اللطائف المصورة/**
**كانون الثاني-١٩٣٩**

# نهاية قصة غرام!

## بين ناصر الدين النشاشيبي «الأديب الفلسطيني» والمطربة رجاء

كانت "دنيا الفن" هي المجلة الوحيدة التي فصلت قصة غرام احد الشبان الفلسطينين بالمطربة رجاء وما اكتفت تلك القصة من حوادث واحداث وطلقات نارية وتحقيقات.. الخ.. ولقد قوبل ماكتبناه بالدهش في بعض الاوساط كما بذل الشاب الفلسطيني قصاراه في الاقطار الشقيقة حتى يلقى طلا من الشك على ماروته دنيا الفن بل لقد فاد حملة من البذاءة ضدنا من اجل ما كتبنا دون ان يظهر شخصيته.

ودنيا الفن لم تتعود ولن تتعود في يوم من الايام ان تلقى الكلام على عواهنه ولا ان تخترع الحوادث وننسبها الى الناس زورا وبهتانا بل هي تنحري وتتاكد وتجمع المستندات ثم تنشر بعد ذلك فاذا ما تعرض لها احد بالتكذيب او مبجرد التشكيك فيما قالت جابهته بالحقائق الدامغة المؤلمة احيانا والمثيرة الى درجة لا تتصور احيانا اخرى.. وها هي تلقى بقنبلة في موضوع قصة غرام الشاب الفلسطيني بالمطربة المصرية فتقول ان هذا الشاب هو الاديب الفلسطيني ناصر الدين النشاشيبي وان المطربة هي رجاء عبده وان ما بينهما بدا كما تبدأ كل قصة غرام..

تعرف بها في مكان عام وتقرب اليها ثم تكلم فأفصح لها — في لغة ادبية عالية — انه بها متيم، وان حياته لن تكتمل معانيها بل لن تقوم لها قائمة الا اذا مدت له يدها وقبلته زوجا وحليلا.. واستمعت المطربة الشابة الى ذلك الحديث العذب المنمق ونظرت الى وجه المتقدم به فايقنت ان الرجل مخلص فيما يقول صادق فيما يعرض فقبلت.

وتعاهدا ...

وفي حفل شهده بعض من تعرفهم ومن لا نذكر اسماءهم الان اعلنت المطربة وكان العريس قد احضر معه بعض زجاجات "الشربات" فوزعت على الجميع..

وبذلك اصبحت رجاء عبده المطربة المصرية خطيبة الناصر الدين النشاشيبي او بمعنى آخر اصبحت هي زوجة المستقبل لذلك الاديبة ولقد سعد الخطيبان بتلك الخطبة كما يسعد بالخطبة اي شاب وشابة وذهبا الى المصور معا ليسجلا هذا العهد امام مصورته وسجلاها فعلا.. وقد استعطنا — بطرقنا الخاصة — ان تحصل على الصورتين اللتين التقطهما المصور لذلك العهد وها هما منشورتان على هذه الصفحة برهانا ساطعا على صدق ما تروي وسيري القارئ ان فيهما اكثر من ذلك. فيهما العاطفة المشبوبة والفرحة التي تكاد تثب من الوجهين، وجه الخطيب ووجه الخطيبة ايضا.. انهما منظران طبيعيان لا تعمل فيهما ولا تمثيل ولا عجب فانهما منظران حقيقيان صادقان لخطيب وخطيبة.

ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟ حدث ان تنكر الخطيب لعهده واثبت انه من امهر الممثلين اذ كان هذا كله تمثيلا في تمثيل.. وتنكر لخطيبته.

بل ها هو يهددها وينذرها.. وها هو يهدد الصحافة المصرية والمصورين معها.. فماذا يظن هذا الاديب؟ ايظن ان فنانات مصر الكبيرات العوبة في يد اللاعبين اللاهين وهل يظن ان الهرب من الوعود والعهود والتخلص منها من السهولة واليسر الى هذا الحد؟ وهل يظن ان سمعة السيدات من الهوان الى ذلك المستوى؟

ثم ماذا يظن؟ ايظن ان التهديد اسلوب مجد مثمر مع كل الناس.. فلنفرض ان "رجاء" سيدة ضعيفة ستذعن اذا ما هددت فهل ستذعن الصحافة المصرية التي يهددها وهل سيذعن المصريون الذين يسبهم ويهددهم؟ تلك هي قصة غرام رجاء.. خدعها اديب فلسطيني بمعسول القول وبكاذب الدمع ثم انسحب من وعوده ومواثيقه فلما لامته ولما احتجت عمد الى التهديد..

وقصة الغرام انتهت.. اما ما يترتب على تلك القصة فقد بدا.. وبدأ الان فقط.

**دنيا الفن / تموز - ١٩٤٧**

# الشريف يسمع كمال حسنى يومين كاملين بلا موسيقى ! عبد الوهاب يبحث عن المطرب الجديد

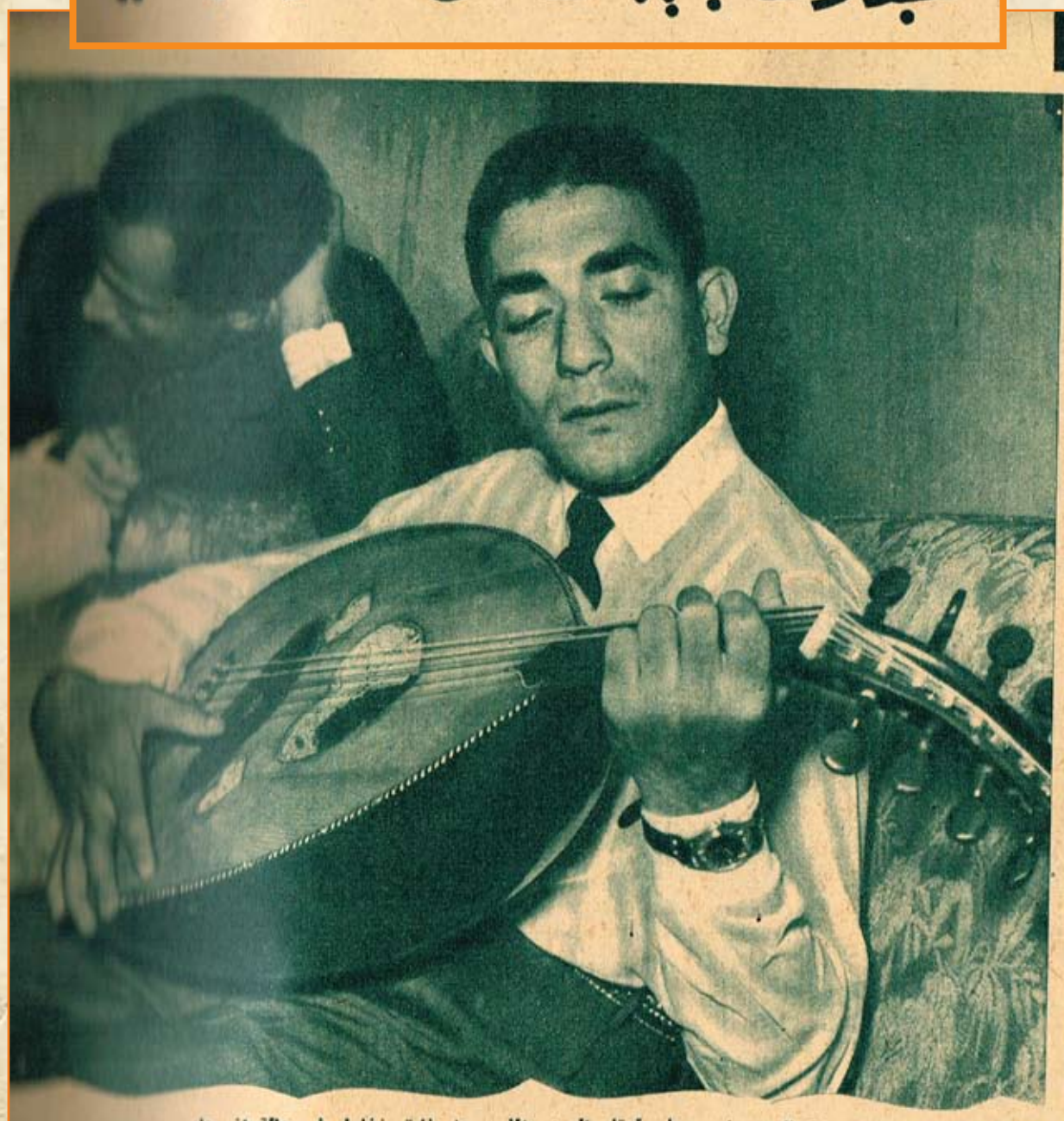

كمال حسنى يصلح أوتار العود والمذيع على فايق زغلول فى حالة انسجام

سيلتحق المطرب الجديد كمال حسنى بمعهد الموسيقى .. تعهدت مارى كوينى فى عقدها معه للعمل بالسينما أن تتكفل باعداده الفنى. قال محمود الشريف ان صوت كمال حسنى سيظهر أمام الميكروفون قريبا بعد اتمام اعداده.

بدأ الفنان محمود الشريف الاشراف الفني على المطرب الجديد كمال حسني الذي قدمته الجيل في الاسبوع الماضي. قال محمود الشريف ان كمال حسني سيدخل معهد الموسيقى لكي يكون اعداده كاملا، يرفض الشريف ان يقدم كمال حسني الى ميكروفون الاذاعة قبل ان يستكمل تكوينه الفني.

دعا الشريف المطربة احلام والمطرب عبد الغني السيد الى الاستماع الى الصوت الجديد، قالت احلام انها استمعت الى صوت كمال حسني في الراديو فصرخت تستدعي كل من في منزلها الى سماعه كانت احلام وعبد الغني السيد يشتركان مع الشريف في تدريب كمال حسني على لحن جديد اسمه "انا وياك، انا وياك.. يمكن بكره ما كونش معاك".

استمر الشريف يومين كاملين يستمع الى صوت كمال حسني بلا موسيقى.. كان يكتشف الطبقات الجديدة والنبرات النادرة في صوته حتى يرسم بنيان شخصية صوته حضر بعض فترات التدريب المذيع علي فائق زغلول الذي قدم كمال حسني في الميكروفون.

## تقدير معجبة

ان رنين التليفون لم يعد ينقطع من منزل كمال حسني بعد ان قدمته الجيل عشرات المعجبات والمعجبين يتصلون به يوميا.. اتصل به صوت سيدة مجهولة قالت له: انت كمال حسني؟

- ايوه يا افندم..

- طيب اسمع..

- واسمعته تسجيلا خاصا للدقائق الثلاث التي غناها في الاذاعة..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

بدا الفنان محمود الشريف حياته مع كمال حسني ... امسك الفنان الكبير بالعود ، وظل الصغير يستمع ويقرأ كلمات اللحن

شكرها وسألها عن اسمها، فقالت له: مش مهم اسمي.. لكني سمعتك ومعجبة بك، واتمنى لك النجاح والتوفيق.. ثارت مشكلة عائلية امام كمال حسني ان تدريبه الفني الجديد، وتهافت الفنانين والفنانات على سماع صوته، اضطره هذا الاسبوع ان يتأخر في عودته الى منزله.. ان افراد عائلته لا يستطيعون النوم قبل ان يحضر، وهو لا يستطيع لقاء الفنانين الا في الليل!

– سأل الموسيقار محمد عبد الوهاب عن كمال حسني.. قال انه سمع اراء متضاربة عن صوته، ولكنه سيسمعه ليكون رأيه في صوته.

### مصورو الصحف

اصبح منظرا مالوفا لدى موظفي البنك الاهلي ان يفاجأوا بمصوري الصحف يقتحمون مكتب الموظف الصغير كمال حسني، اعتذر المطرب الجديد من عدم لقاء الصحفيين الفنيين في مكتبه بدا يقابلهم في منزله، حاول بعضهم ان يحصل على تصريح منه يجرح به عبد الحليم حافظ، قال كما حسني انه اول معجب في مصر بعبد الحليم حافظ.

### التعاقد مع ماري كويني

وقع كمال حسني عقدا على الظهور في فيلمين من انتاج النجمة السينمائية ماري كويني، حضرت "الجيل" توقيع العقد، قصة ظهور كمال حسني في السينما واتفاقه مع ماري كويني، ومشروعاتها الفنية لمستقبل كمال حسني ستنشر تفصيلاتها في العدد المقبل.

# كاريكاتير ايام زمان

صفحة من مذكرات بنت ذوات»

أن اعمال زوجى ستضطره للسفر طول الشتاء القادم ... يبدو أن هذا الشتاء القادم لن يكون شديد البرودة !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (2992)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (28) كانون الثاني 2014

دورة الالعاب الاولمبية.. لندن ١٩٠٨م

فاديم يتزوج جين فوندا

## النجم الأحمر فوق آفاق الشرق الأقصى!

ماوتسى تونج يلقى خطبة على العالم من محطة موسكو وهويغادر روسيا بعد توقيع المعاهدة

جيش قوى !
ولكن ، وعلى الرغم من

## ريتا هيوارث فى مصر

بمناسبة صفقة تقدمها للقراء

كوكب هوليود تمضى سهرة خاصة بدار دنيا الفن

# ريتا هيوارث في مصر

مفاجأة صيفية نقدمها للقراء

## كوكب هوليوود تمضي سهرة خاصة بدار دنيا الفن

هذه هي الكوكب العالمي "ريتا هايورث".. غاية "دماء ورمال" وساحرة "جيلدا".. في قلب مصر!

إنها المرة الاولى التي تطأ فيها قدما ريتا الصغيرتان عتبة مدينة جوهر الصقلي.. والمرة الاولى على الاطلاق، التي يزور فيها كوكب في اشراق ريتا وسطوعها ارض الفراعنة.

### كيف عرفنا النبأ

نكاد نؤمن بأننا على اتفاق مع الصدفة، كيف وصل الينا نبأ وصول ريتا هايورث؟.. فلنترك احد محرري "دنيا الفن" يصف ذلك بقلمه:

"لم يكن ثمة احد في مصر – سواي وتحية كاريوكا – يعلم بوصول نجمة هوليوود الى مصر.. حتى موظفو مطار فاروق الذي هبطت فيه الطائرة التي اقلتها.. وقد كان من الممكن الا يصل النبأ الى علمي، لولا الصدفة.. فقد كنت مدعوا لتناول الشاي مع تحية كاريوكا في فندق مينا هاوس، حين وصلتها برقية من زوجها المقيم الان في لوس انجلوس يخبرها فيه بان ريتا غادرت نيويورك الى القاهرة متنكرة باسم "ماري روز" لتمضية بضعة ايام على مشارف الصحراء.. ويطلب إليها ان تستقبلها.

وكادت المفاجأة تخرجني عن وعي وغلبتني الفرحة وشهوة النصر الصحفي فنسيت الشاي، وقمت من فوري مع تحية كاريوكا نسأل الشركة الامريكية للطائرات TWA من موعد وصول الطائرة، وطلبت الى تحية ان تسمح لي بمرافقتها الى المطار فلم تمانع، واعددت العدة سرا للفوز الصحفي دون ان افشي السر لمخلوق، حتى لقد اخفيته عن رئيس التحرير.

ذهبنا الى المطار ساعة هبوط الطائرة وصاحت تحية وهي ترى ريتا تهبط من سلم الطائرة واقبلت عليها تعانقها وتقدم لها باقة من الورد الجميل.

وقفت لحظة مترددا قبل ان تقدمني تحية الى الساحرة ريتا على انني مندوب صاحبة الجلالة الصحافة.. ولما سمعت ريتا كلمة "الصحافة" اجفلت قليلا وصمتت وعلى شفتيها نصف ابتسامة وكأنها تقول "كيف عرفت؟" فاسرعت اقول لها:

– ان بين مجلة دنيا الفن وبين شركة الطائرات عقدا باحتكار اخبار الركاب.

وضحكت ريتا وهي تقول:

– كنت اعلم قبل مجيئي، ان مصر هي ابو الهول.. والاهرام.. اما الصحافة!

وكانت اول جملة لفظتها ريتا بعد ذلك وهي تهم بركوب سيارة الشركة "وهل يهتم ابناء الفراعنة بصناعة هوليوود فقلت لها:

– ويذكرون دائما "جيلدا" ولا ينسون "رمل ودم".

فشكرتني في كلمة سريعة وهي تقول:

– الى اللقاء يا صاحبي وراودت خيبة الامل شعوري حينما وجدت انني لم استطع ان افوز من ريتا باكثر من هذا.. فاتصلت من فوري بتحية كاريوكا في مينا هاوس وطلبت اليها ان تدعو ريتا هايورث الى سهرة تقيمها خصيصا دنيا الفن لها فوافقت من ناحيتها على دعوتها.. بعد ان وعدتني بان يظل خبر وصولها في طي الكتمان وفي اليوم التالي انتهت الى تحية خبر قبول ريتا للدعوة.. وعندئذ.. فقط.. هرولت الى رئيس التحرير والزملاء ازف اليهم البشرى..

ريتا هايورث في دنيا الفن..

ها هي ريتا هايورث التي قتلت قلوب العالمين.. ها هي ملكة الاومف.. وفتاح الحائط.. وامرأة الصفحة الاولى ها هي تخطر في مشية فيها كل الرزانة، وفيها جماع الجمال، انها تقبل على غرفة رئيس التحرير متأبطة ذراع صديقتها تحيا كاريوكا...

وحينما دلفت الى الغرفة اتجهت الى الموجودين وقالت:

– هالو.. Hello

ثم اتخذت مجلسها الى جانب تحية بعد ان قدمتنا جميعا الى بعضها بالاسم.. ثم قالت تحية:

– ياللا يا حضرات الدبابير!

### صورة..

كانت ريتا هايورث جالسة كما لو كانت فتاة شرقية في الرابعة عشرة من عمرها يقدمونها الى عريسها.. كانت جميلة في خجلها كما رأيناها جميلة في كل ادوارها السينمائية العابثة.. وسألناها اذا كانت تسمح بتصويرها مع محرري دنيا الفن فقالت:

– يسرني ذلك ثم اعتدلت في مجلسها وقال للمصور:

– هيا..

Come on، snap your shot

### الحديث.. والشجون!

اطلق رئيس التحرير السؤال الاول:

تحية تقدم باقة من الورد لريتا عند نزولها من الطائرة

– ما رأيك في هوليوود؟

– كمدينة ام بوتقة افلام؟

– من ناحيتيها الاثنتين.

فقالت بعد لحظة من التريث:

– هي مدينة جميلة.. فيها كل شيء يرضى وكل شيء لا يرضى.. مجموعة من المتناقضات.. اما كمصنع للسينما فمن رغبتي انا اوجه اليك هذا السؤال:

فما رأيك انت؟

وقال رئيس التحرير:

– انها تعجبني لانها اصنعت ريتا هايورث

وضحكت ريتا وقالت:

– هكذا قالوا لي..

– ماذا؟

– قالوا ان المصريين ينفردون بقدرة عجيبة على الاطراء!

### الدبابير..

وسألها احد الزملاء:

– هل تستطيعين ذكر فذلكة من الرجال الذين عشقوك؟

ابتسمت ريتا.. واعترضت تحية على السؤال.. ولكن ريتا راحت تقول:

– ان زوجي لم يستطع ان ينال مني هذا الاعتراف.. هل تراه ارسلك ورائي؟!

وسألها زميل آخر:

– ما رأيك في زوجك!

فقالت:

– ان ابنتي تعلمت ان تقول عن ابيها what a man كلما قبلها.. ثم تسألني؟ isn't mami

وغالبا ما اوافقها!

وسألها رئيس التحرير:

– ما عمر ابنتك الان؟

– سنتان ونصف وبضعة ايام

وسألها زميل:

– هل رأيت افلاما مصرية؟

فنظرت الى تحية وقالت:

– نعم.. لقد شاهدت الفيلم الذي عرضته تحية على اصدقائها في هوليوود واسمه..

فقالت تحية: لعبة الستة.

وايدتها ريتا بنطق عربي يكاد يكون سليما..

فعدنا نسألها:

– وما رأيك فيه؟

– كانت مفاجأة بالنسبة الينا نحن الامريكيين ان نرى فيلما مصريا بهذه الجودة، وان تكن اكثر حوادثه غير مفهومة لدينا.

### انتراكت!

كانت الاسئلة تثري على الكوكب اللماع ريتا هايورث من افواه المحررين دون ان تترك لها فرصة الاستعداد او التفكير، وقد اشفقت عليها صديقتها تحية وقالت لنا في اسلوب العتاب:

الصديقتان تحية وريتا في سهرة دنيا الفن وترى ريتا تفكر بعمق قبل أن تجيب على سؤال لرئيس التحرير

– جـرى ايه.. انتو نسيتوا لسانكم النهاردة والا ايه؟ مش تيلعوا ريقكم شوية!

وبناء عليه تركنـا ريتا وتحية تتحدثان ثم بدأت تحيـة تسـأل ريتا عـن رأيهـا في الحاضرين من اسرة التحرير.

سألتها عن رأيها في رئيس التحرير فقالت:

– يبدوا انه اب لطفلة جميلة.

– وكيف عرفت؟

– لانه سألني عن سن طفلتي بشغف ولهفة!

وقالـت عن محمد امـين حسونة: انه لـو لم يكن صحفيا لكان ممثلا وقالت عن حسن امام عمر انه طفـل كبير، وعـن حسين عثمان انـه رجل صغير وعـن عبد الحليم بيومي انـه يشبه فقراء الهنود وعـن شوشه انه صـورة طبق الاصـل من شاب تعرفه يدرس الطب في امريكا وعن محمد السيد انـه رجـل يبدو عليـه الخجـل ولكنـه في قرارة نفسـه هربيد وعن عطيه انهـا تظنه من الباحثين عـن الغرام وعـن انور عبد الله انـه صورة طبق الاصـل مـن رونالـددك وعـن رمـزي موظف في مصلحـة المجاري وعن عبد الله انه ميكي ماوس على وحاشه.

وسألناها عن رأيها ف مصر فقالت:

– رغم ان من زارها قبلي من الامريكيين في فترة الحرب وقبلها قد عاد بفكرة حسنة عنها، الا انني في الواقـع لم اكـن اتصورها على هـذه الدرجة من المدينة، ويمكننـي ان اعطيكم رأيي كاملا اذا مـا تركتم لي فرصـة التجـوال في بلادكم بعض الوقت:

## احسن افلامها

وسألناها عن احسن افلامها في نظرها فقالت:

– لم يعجبنـي شيء من افلامـي الى اليوم.. وان يكن احسنها هو سيدة من شنة واي..

ثـم ضحكـت وقالت: وهـو آخر افلامـي وسألها احد الزملاء:

– كيف اصبحت نجمة كبيرة؟

فقالت:

– الفرصة يا صديقي.

وها علقت تحية قائلة:

– شايفين.. مفيش غرور!؟

وسألها زميل آخر:

– هل تحبين احدا؟

– نعم

– خلاف زوجك وطفلتك؟

– نعم.. احب نفسي!!

## كفاية

ثم نظرت الى تحية في رجال وتوسل وطلبت ان تكتفـي بهذا القـدر من الحديـث.. وكان الحديث يجري بيننا وبين تحية بالطبع باللغة العربية.. ورغـم ذلـك فقد فهمت ريتـا ما تتحـدث في شأنه فقالت:

– حسنا، الى اللقاء مرة اخرى يا اصدقائي.

## ريتا في سينما رويال

ودعونا ريتا لمشاهـدة فيلم مصري، واخترنا لها الفيلـم الغنائـي الراقص "حبيـب العمر" فاتفقت معنا على الذهاب في مساء الخميس القادم..

## والان..

والان ان ريتـا هايـورث التـي يمشـ في ركابها اليوم المجد وتسير هي في طريق تفترشه القلوب ويحـف به الورد والذهب لا تـكاد تكون شيئا اذا جلست قبالتك لتحدثك.. لا لشيء الا لانها عجينة مـن التواضع والرقـة والفتنـة، اختلطت جميعا لتتألف منها ريتا هايورث معبودة الدنيا.

اين منها نجومنا؟!

ريتا هيوارث في مصر

دنـيا الفـن / نيسان ١٩٤٧

ساعة توقيع المعاهدة بين روسيا والصين الشيوعية .. فيشنسكي يوقع باسمه وفي الخلف وقف من اليسار جروميكو وبلجانين وروشين وشوان لاي (الصيني) وميكويان وكروشيف وفوروشيلوف ومولوتوف وستالين وماوتسي تونج (زعيم الصين) وبودستروب وفيدرتكو ووانسيان (الصيني) ومالنكوف وتشن بودا (الصيني) وبريا وازيزوف و كاجانوفيتش

# النجم الأحمر فوق آفاق الشرق الأقصى!

شوان لاي رئيس وزراء الصين الحمراء وفي جانبه شوتيه القائد

## هونج كونج -من مراسل "آخر ساعة"

في الاسابيع القليلة الماضية كانت انظار العالم كله تتجه الى الصين الحمراء فقد ظلت وكالات الانباء تنقل اذاعة راديو بكين عاصمة الصين الحمراء.. فتقرأ في البرقيات اليوم ان الصين الشيوعية تجمع جحافل جيشها على حدود منشوريا.. وتقرأ في اليوم التالي ان الشيوعيين قد اصروا على موقفهم وانهم لن يحيدوا عنه قيد انملة.. وانهم ماضون في قتالهم حتى آخر جندي! وتقرأ في برقية اخرى اتهاما خطيرا اذاعة وراديو الصين الحمراء وتقدم به الشيوعيون لقيادة الامم المتحدة يقولون فيه ان الحلفاء بعد ان يئسوا من هزيمتهم، - راحوا يشنون عليهم حربا وحشية فقذفوهم بالقنابل الميكروبية محاولين القضاء عليهم بهذه الصورة التي تنفر منها مبادئ الانسانية وتأباها!

## في هنج كنج!

وحقيقة كل هذا الذي تقرؤه في البرقيات لا يعرفه احد غير الصين الشيوعية وحدها..

فليس في الصين مكان لصحفي واحد مهما كانت جنسيته، والمكان الوحيد الذي يجتمع فيه الصحفيون لينقلوا منه انباء الصين الشيوعية للعالم هو مدينة هنج كنج.. هذه المستعمرة البريطانية التي تقع على الساحل الجنوبي من الصين.. وفي هنج كنج تشهد خليطا عجيبا حقا.. تجد اللاجئين الذين جاءوا اليها هربا من عنت الاضطهاد الذي يلاقونه في الصين الحمراء.. وتجد ايضا عددا كبيرا جدا من الرحالة الذين يصلون الى هنج كنج ثم يغادرونها في اليوم التالي ليعودوا اليها مرة اخرى وهكذا.. ثم الزائرين الذين يأتون من مختلف دول العالم ليحاولوا ان يقفوا بانفسهم على حقيقة الحالة في هذا الميدان الذي تتجه اليه انظار العالم في رعب وهلع ووسط هذا الخليط العجيب ينتشر الصحفيون والمصورون الذين يقومون بمحاولات يائسة احيانا وناجحة احيانا اخرى للتوصل ولو باذانهم فقط الى ما يدور وراء السور العظيم!

## اقوى دولة في اسيا!

ان آخر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من هنج كنج عن الصين الحمراء.. تقرر في وضوح واصرار ان اقوى دولة اسيوية في عام ١٩٥٢ هي الصين الحمراء.. وقد يبدو هذا التصريح عجيبا. وقد تصدقه وقد لا تصدقه ولكنها الحقيقة!

ان زعماء الشيوعية في الصين الحمراء يقبضون على زمام هذا الشعب الذي يزيد تعداده اليوم على ٤٥٠ مليون نسمة بيد من حديد..

## ثقة وايمان!

و"مارتسي تنج" عبقري بلا شك.. فاي نوع من الحكم هذا الذي يستطيع ان يجمع بين ٤٥٠ مليون نسمة.. ولقد اثبت الشعب الصيني الاحمر عبقرية زعمية في كل شيء.. فقد تمكن الجيش الصيني الشيوعي من ان يقضي على امل الامم المتحدة في وحدة كوريا!

وبرغم تنكر الامم المتحدة للصين الحمراء ومنعها من الفوز بمقعد في هذه الهيئة الدولية.. فان هذه الدولة الكورية وفي خيام نصبت في العراء واستطاع المندوبون الشيوعيون

شوتيه
قائد الصين الحمراء

ايزنهاور
القائد الامريكي

بنج ديه هواى
قائد الجيش الصينى الاول

لين بياو
قائد ستمائة الف جندى صينى

ماوتسى تونج يخطب ..

ان يثبتوا وجودهم وان يثبتوا للعالم الغربي انهم يتحدثون عن ثقة وايمان!

## الزعيم الفلاح!

ولقد كان فرانكلين روزفلت اول من نظر الى الصين نظرة تختلف كثيرا عن النظرة التي كان ينظرون بها الى هذه البلاد.. لقد كان روزفلت يرى في الصين الحمراء قوة هائلة ما بعدها قوة ولقد استطاع "ماوتسي تنج" هذا الزعيم الفلاح ان يثبت للعالم صدق نظرية روزفلت عمليا.

## القوة الغاشمة!

والصين الحمراء بلد زراعي.. لاتجد للصناعة فيها اثرا ولو طفيفا.. ويعمل هذا الشعب الفقير عملا سريعا متواصلا.. يعمل في سعادة لسبب واحد وهو انه يجهل تماما نوع العمل الذي يؤديه وما اذا كان في مقدور الانسان ان يقوم به.. ان الصين تفتقر الى المصانع والالات الجبارة التي تؤدي من الاعمال ما يحتاج الى عشرات الالوف من الايدي العاملة.. وهي لا تملك مصانع ولا الات ولكنها تملك ملايين الايدي العاملة.. ومن هنا استطاعت الصين ان تتغلب على هذا النقص..

## اضخم مشروع بعد الاهرام!

ان خمسة ملايين من العمال يقومون الان باضخم مشروع في تاريخ الصين هو مشروع التحكم في مياه الفيضان التي يحملها نهر "هاواي"! وهو مجهود يفوق طاقة البشر ويعد من اكبر المشروعات التي شهدها العالم ولعل المشروع الوحيد الذي يفوقه ضخامة هو بناء الاهرام في مصر ويأتي من بعده سور الصين العظيم.. ومع ذلك كله يعمل هذا العدد الكبير ويعمل في سعادة عملا متواصلا لتنفيذ هذا المشروع واتمامه.. انهم يعملون كجيش كبير تحت قيادة عسكرية.. جيش لا تمرد فيه ولا عصيان.. ولقد استطاع الجيش ان يتم المرحلة الاولى من المشروع الهائل الذي يفوق طاقة البشر!

## عادات موروثة!

يقول المراقبون الذين يشرفون على الاصلاح الزراعي في الصين الحمراء اليوم والذين يقومون بتوزيع الاراضي على المعدمين من الفلاحين... يقول هؤلاء ان الفلاح الصيني اصبح يأكل اليوم اكثر ما كان يأكل في الماضي ولو ان الجهل قد تفشى بين الفلاحين بصورة ملحوظة بين الاطفال والكبار على السواء! ولكن معاملة الرجل لزوجته قد تحسنت كثيرا في الاعوام الاخيرة فقد قلت حوادث القسوة والعنف وامتنع الرجال عن ضرب زوجاتهم وتقصت الحوادث التي كانت تنشا عن الرغبة الجنسية بنسبة ٧٤٪ كما امتنع الاباء عن اغراق اطفالهم من الاناث.

ولكن الشعب الصيني لا يزال متمسكا بكثير من عاداته القديمة الموروثة.. فقد وجد مثلا ان عددا من الفلاحين قد باعوا الارض التي يملكونها لكي يدفعوا ثمن حفلات الزواج التي اقاموها لافراد اسرهم وتكاليف الجنازات التي اقيمت لدفن موتاهم! ويتعارض هذا المبدا على طول الخط مع ما تقره القوانين الاجتماعية الجديدة في الصين اليوم!

## ماوتسي تنج وستالين!

وقد اثرى عدد كبير من الفلاحين في الايام الاخيرة عن طريق شراء اراض جديدة وكانت النتيجة ان ارتفعت الاسعار، واصبح عدد لا يقل عن هؤلاء الاغنياء يعيش ي فقر مدفع، فانتهز الاثرياء الفرصة وراحوا يقدمون لهم قروضا بارباح طائلة تزيد على ٦٠٪ في العام الواحد!

وقد نشرت جريدة الشعب اليومية التي تصدر في بكين اخيرا مقالاتقول فيه ان ماوتسي تنج قد يجد نفسه في نهاية الامر مضطرا لان يجمع الفلاحين كلهم في مزارع مشتركة تماما كما فعل ستالين في روسيا! حتى يجنب الشعب هذه الظاهرة التي تنذر بالخطر!

ولكن هل يخلو حكم ماوتسي تنج حقيقة من كل العوامل التي تقف عائقا في سبيل قيامه بحركة الاصلاح التي يريدها لهذا الشعب.. والجواب على هذا السؤال بالنفي طبعا، فلا يزال في الصين موجة من الجرائم تجتاح البلاد في هذه المساحات الواسعة من الارض.. وتنتشر الشرقات ويقبل عدد كبير على المقامرة وتلقي السوق السوداء رواجا كبيرا.. وبين هؤلاء المفسدين تجد خليطا عجيبا حقا من الناس!

## جيش قوي!

ولكن. وعلى الرغم من هذا كله فان الصين الحمراء تشهد اليوم حكما لم

ماوتسي تونج يلقي خطبة على العالم من محطة موسكو وهويفادر روسيا بعد توقيع المعاهدة

## جيش قوى !

ولكن ، وعلى الرغم من هذا كله فان تعهده من قبل في تاريخها الحافل.. لقد استطاع اوتسي تنج ان يخلق جوا من الاستقرار في البلاد من اقصاها! كما استطاع ان يخلق جيشا قويا كامل العدد والمعدات استطاع ان يقف في وجه جيش الامم المتحدة في كوريا وان يعرقل الخطط والمشروعات والاهداف التي يحارب الحلفاء من اجلها لتوحيد كوريا!

### ٣ ملايين جندي!

ان الجيش الاحمر في كوريا يسمونه بجيش تحرير الشعب الصيني.. ويكفي ان تعلم ان قوام هذا الجيش يزيد على ثلاثة ملايين جندي.. ان قوة هذا الجيش الجرار لا تزال لغزا غامضا لم تستطع الدول الغربية ان تكتشف اسراره!

وقد حاول الغرب ان يكشف عن هذه القوة الخفية: فلم يستطع احد ان يقدرها التقدير الصحيح، قال البعض انها اقل بكثير مما نتصور، وقال البعض الاخر بل انها اقوى بكثير مما نتصور، ولكن ضابطا امريكيا برتبة كولونيل يدعى "روبرت ريج" استطاع ان يعرف الحقيقة.. حقيقة قوة هذا الجيش الغامض، فقد استطاع ان يرقب عن كثب الحرب الاهلية في الصين، وقد اعتقلته القوات الشيوعية في العاصمة الحمراء مرتين، وخرج بعد ذلك ليكتب كتابا بعنوان: "قبائل الصين الحمراء المقاتلة".

ويعتقد النقاد ان هذا الكتاب قد وصف جيش الصين الشيوعية كما لم يستطيع ان يصفه رجل من قبل!

واذا جمعنا المعلومات التي ضمنها الرجل كتابه عن جيش الصين الحمراء الى جانب المعلومات التي جاءت في تقرير الصحفيين من هنج كنج الذين شاهدوا باعينهم كيف يقاتل الجيش الاحمر في الحرب الكورية.. اذا جمعنا كل هذا نستطيع ان نعرض صورة تكاد تطابق الاصل لجيش هذه الدولة التي تحكم آسيا اليوم.

### عصابة كبيرة!

لقد كان الجيش الاحمر في بادئ الامر عبارة عن عصابة كبيرة لا تملك من الاسلحة غير هذا النوع الذي كان يستعمله الرجل البدائي في الدفاع عن نفسه ثم بدأت العصابة الكبيرة تجمع الاسلحة لافرادها وتحاول ان تجعل منهم فرقة منظمة!

ثم ظلت الحرب بينها وبين الصين الوطنية قائمة لمدة تزيد على ٢١ عاما اعقبها بعد ذلك حرب ضروس بينها وبين اليابان استمرت اكثر من عشر سنوات.

### من هم قواد الصين!

وفي خضم هاتين الحربين المتعاقبتين تطور الجيش الاحمر، واخرج رجالا عرفتهم الشدائد وعرفوا الهزيمة وذاقوا نشوة النصر.. وهؤلاء هم قادة هذا الجيش الجرار اليوم! ولقد استطاع هذا الجيش الكبير ان يقطع مسافة ٦ الاف ميل في عام واحد على الاقدام!!

وفي عام ١٩٥٠ فقط وبمقتضى الميثاق الصيني – الروسي بدأ الجيش الاحمر في تزويد رجاله بالاسلحة الحديثة التي تمده بها روسيا، وفي كوريا وقف الجيش الاحمر امام جيش قوي حديث لاول مرة!

### ١٥٠ الفا فقط

ومنذ عام واحد على وجه التحديد وعندما بدأت جيوش الامم المتحدة تصل الى شبه الجزيرة الكورية قبل ان عدد قوات الصين الشيوعية التي شنت هجوما خاطفا على قوات الامم المتحدة تزيد على ٦٠٠ الف جندي، والواقع ان عدد هؤلاء الجنود لم يكن يزيد على ١٥٠ الف جندي صيني كان يقودهم الجنرال "لين بياو" وقد كان هجوما منظما اذهل الجنرال ماك ارثر قائد قوات الامم المتحدة في ذلك الوقت والذي كان يقود جيشا يزيد عدده على ٣٢٤ الف جندي والذي حدث ان "لين بياو" عرف مركز الضعف في صفوف الحلفاء فقام بهجومه الخاطف!

### طوابير طويلة!

وفي الاستعراض العسكري والكبير الذي تقيم في بكين في العام الماضي كانت هناك صفوف طريفة جدا من الدبابات الروسية الثقيلة، واستطاعت طائرات الامم المتحدة في كوريا ان تشهد طوابير اخرى طويلة من السيارات الصفحة التي كان عددها يتزايد في كل يوم!

ومما لا شك فيه ان الجيش الاحمر قد منى بخسائر كبيرة في الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب التي خاض غمارها والتي كانت بالنسبة له مدرسة تعلم فيها الشيء الكثير من فنون الحرب الحديثة!

آخر ساعة/ ١٩٥٤

ماوتسي تونج يلقي خطبة على العالم من محطة موسكو وهويفادر روسيا بعد توقيع المعاهدة

صورة من الطائرة لهونج كونج



نساء الصين الشيوعية في مظاهرة ضد معاهدة اليابان وكتب على اللوحة . عارضوا خطة امريكا لاعادة تسليح اليابان .

# فاديم يتزوج جين فوندا

جين فوندا

كاثرين دينوف

روجيه فاديم

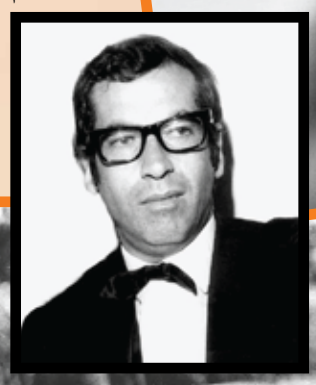

بريجيت باردو

× يحتفل الان المخرج الفرنسي المعروف روجيه فاديم بزواجه الثالث من الممثلة الساحرة (جين فوندا) ابنة الممثل هنري فوندا.. وذلك بعد ان انهى علاقته بالفنانة ساشا جيتري.

وجين فوندا في السابعة والعشرين من عمرها بينما يبلغ روجيه السابعة والثلاثين، وهو من اصل روسي.. له عينان زرقاوان بهما مسحة من الحزن، ويتميز وجهه بالسحر السلافي.

وقد تزوج روجيه فاديم قبل ذلك مرتين الاولى (بريجيت باردو) والثانية (اتيت ستروبرج).. وكانت له علاقة غير شرعية بالممثلة كاثرين دينوف التي رفضت الزواج به وانجب منها ابنه كريستين.

وفي الاسبوع الماضي تزوجت كاثرين بمصور انجليزي في الثامنة والعشرين من عمره. بدا روجيه حياته بالعمل صحفيا بمجلة باري ماتش ثم مساعدا للمخرج الفرنسي ماري الجري.

وكان كالذئب الصغير كله نهم وحب للاثارة.. كما كانت له فضائح كثيرة في شارع سان جرمان بالحي اللاتيني.

ثم تزوج بريجيت باردو تلك الفنانة البرجوازية التي تنتمي لعائلة محافظة.. وعاشا فترة طويلة في حب كبير رغم الفقر الذي كان يحيط بهما.. وكانا مثالا لاجمل كابل.. واسعد زوجين في باريس.. الى ان طرقت ابوابهما الشهرة مع فيلم.. (وخلق الله المرأة).. والقصة معروفة بعد ذلك وكان روجيه كريما يوزع الكثير مما يكسبه وينفق امواله في جنون حتى اصبح يعيش حياة مثقلة بالديون.

وانتهى روجيه بعد اخراج فيلم (العلاقات الخطرة) فقد اضاع كل جهوده ومواهبه في العمل بمؤسسة الصناعات الغذائية.

واليوم يغادر روجيه فرنسا ليبدأ حياة جديدة في امريكا مع زوجته الثالثة.

وجين فوندا بعكس زوجاته السابقات فهي ممثلة مشهورة في امريكا قبل ان تتعرف بروجيه فاديم.. بينما زوجاته السابقات نجوم من صنع يديه.. حيث يرجع الفضل اليه في اكتشافهن ونجاحهن وشهرتهن في عالم السينما.

اخبار الثقافة
في الخارج
تقدمها
سامية عثمان

فاديم يتزوج جين فوندا

بريجيت باردو
جين فوندا
كاثرين دي فيت

مجلة المصور /١٩٦٢

## ذاكرة العدسة

اعلان بيع طربوش

مدينة بيروت - لبنان ١٩٥٠م

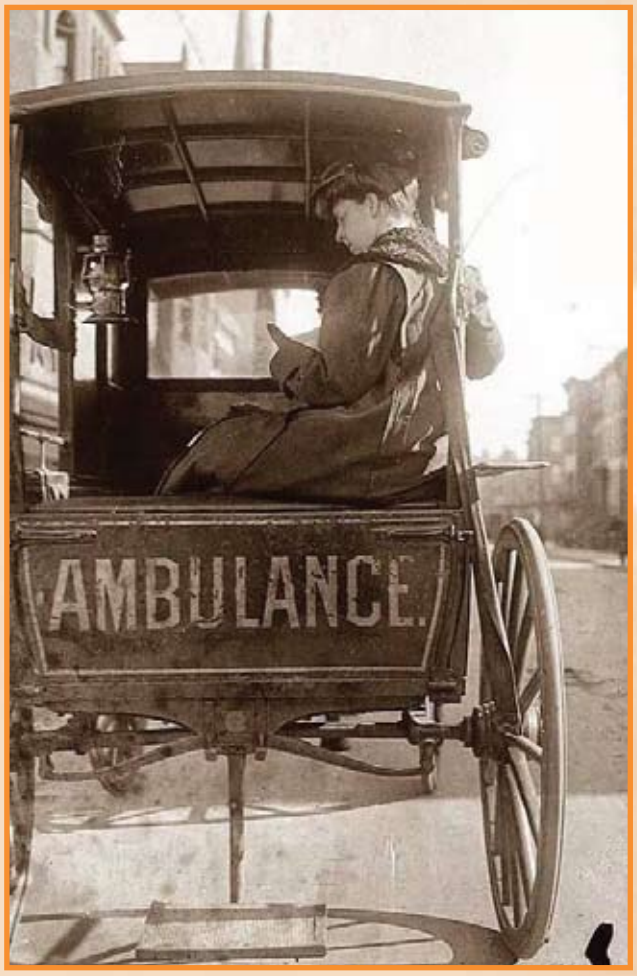


سيارة إسعاف
نيويورك ١٩٠٠

من دورة الالعاب الاولمبية ، لندن ١٩٠٨م

الملكة اليزابيت مع والدتها الملكة الأم عام ١٩٢٩

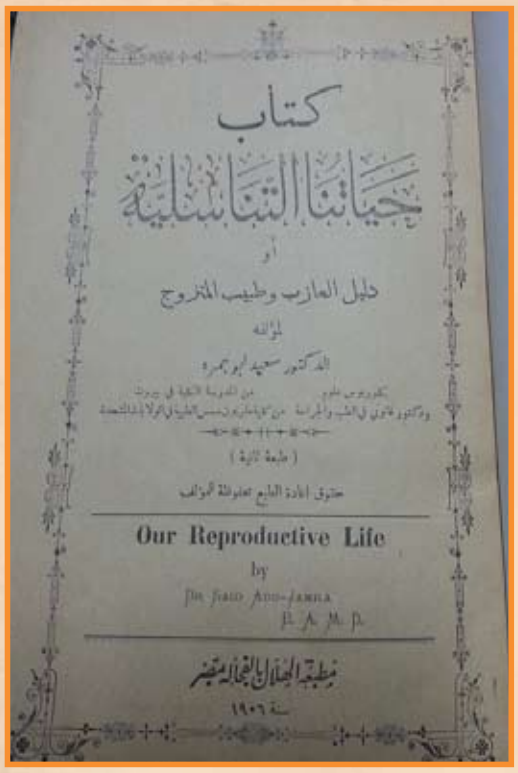


من أقدم الكتب المطبوعة بالعربية والتي تتناول موضوع الثقافة الجنسية من وجهة نظر علمية بحتة، كتاب "حياتنا التناسلية" الصادر عن مطبعة الهلال بمصر عام ١٩٠٦

اليزابيث تايلور

القاهرة- مظاهرات ثورة ١٩١٩م

قوات الثورة العربية الكبرى تدخل حلب بعيد تحريرها من القوات العثمانية عام ١٩١٨ "الصورة ملتقطة أمام فندق بارون بحلب

## أين هم الآن؟

اولئك الاعلام والمشاهير في مختلف الميادين.. اولئك الرجال والنساء الذين كانت اسماؤهم واخبارهم تملأ الاسماع.. اين هم الان؟.. كيف يعيشون بعد ان تحولت عنهم اضواء الشهرة ان "المصور" يقدمهم لك في حلقات، لتستخلص من كل حلقة منها عبرة.

## هل تعرفها؟

قال لها نجيب الريحاني: "تروحي تيجي تتجوزي تتطلقي، فانت لي وحدي.. وانا احبك على كدة".. كانت فاتنة زمانها، يتسابق الناس للتمتع بفتنتها عندما تظهر على المسرح فتقابل بالهتاف والتصفيق.. فاين هي اليوم من هذا الزمان.. الزمان القلب الغدار.. فهل تعرفها؟

## إنها صالحة قاصين!

# "نور عين" الريحاني

# تعيش في حديقة جوع ابيض!

الفنانة العجوز تعيش اليوم مع اكداس من الصحف والمجلات القديمة التي تحدثت عن ايام مجدها وثرائها وفتنتها ...

عندما تحدثت الينا عن ماضيها، فتحت صندوقا قديما تملؤه ذكريات نصف قرن من الزمان، فانطلقت الذكريات كما ينطلق المارد من القمقم!

وكان المارد الذي حبسته الفنانة العجوز في قمقمها الخشبي، ماردا من الورق، كان كتلة هائلة صفراء من الصحف والمجلات القديمة، والخطابات الزرقاء التي اكتسبت زرقتها الحائلة بالتراب.

وكانت المجلات تتحدث عنها ايام مجدها وثرائها وفتنتها. اما الخطابات الزرقاء الحائلة فكانت همسات عشاقها او صرخاتهم، عشاق شبان، شاخوا الان ومسح النسيان حتى الذكريات من قلوبهم. وعشاق شيوخ، بهرهم منذ خمسين او اربعين عاما حسنها الفاتن، ولكن اعمارهم خذلتهم، ففارقوا دنياهم وقلوبهم تتلظى بالحسرة والوجد!

آه من الشباب الفاتن، عندما يتحول الى ذكريات شائخة!

وآه من المجد الكبير، عندما يتحول الى قصاصات من الصحف القديمة!

وآخ من الحب المشبوب، عندما يتحول الى بقايا رسائل غرامية غارقة في التراب!

لا شيء بقي في يدها من تلك الدنيا العريضة، دنيا الشباب والمجد والثراء والحب، دنياها التي كانت تمرح فيها قبل ثلاثين او اربعين عاما!

انها تحيا حتى الان، ويراها الناس يرونها على الشاشة، او المسرح، في ادوار تستغرق دقيقة او نصف دقيقة، فلا يعرفون حتى اسمها، ولا يلاحظون الا شيخوختها. وراغ وجهها من كل اثار الجمال!

لقد انفقت "صالحة" كل رأسمالها من الجمال، كما انفقت رأسمالها من الذهب والفضة!

ولم يبق لها الان – كما تقول – الا "الستر"!

والستر الذي بقي لها، لا يتعدى بضعة جنيهات تقبضها من نقابة المهن التمثيلية، كل شهر، وبضعة جنيهات اخرى تتقاضاها على ادوارها الصغيرة المتناثرة في الافلام والمسرحيات.

××

« فاز قلب الريحاني في معركة الحب التي خاضها في سبيلي وكانت تزاحمه قلوب اصحاب الجاه والشباب والثراء .. »

اسمها صالحة قاصين

قبل ثلاثين عاما كان اسمها لا يمر بالاسماع وحدها، بل يمر كذلك بالقلوب كانت حينذاك من اشهر ممثلات المسرح وجميلاته، وكانت تكسب مائة جنيه ذهبا في الشهر، والهدايا الثمينة تغمرها كسيل لا ينقطع.

اما القلوب التي كانت تحيط بقدميها فلم تكن تحصيها عددا، كانت قلوبا متنوعة شديدة التباين.

قلب العمدة الثري، مع قلب الشاب الفقير، مع قلب الفنان الكبير.

آه!.. قلب الفنان الكبير، ان اسمه لم يمت بعد، مع ان القلب وصاحبه ذابا في التراب منذ سنوات.

تقول صالحة: "كان نجيب الريحاني يجعل قلب الفنان الكبير، وكان قلبه يزاحم قلوب الاخرين ممن يملكون الثراء والجاه والشباب، وفاز قلب الريحاني في معركة الحب التي خاضها في سبيلي"!

ان قصة حب الريحاني لصالحة قاصين، لا يكاد يصدقها الذين يرون صالحة الان!

ولكنها – مع ذلك – قصة صحيحة، عاش فيها الريحاني واكتوى بنارها، وغيرت مجرى حياته، وخلقت منه اكبر ممثل كوميدي في الشرق!

وهذه هي القصة.

منذ نصف قرن التقى الريحاني وصالحة عندما كانت تعمل في غرفة غزيز عبد.

كانت في الخامسة عشرة من عمرها جميلة، خفيفة الظل، تداعب كل من حولها ومن اجلها، كان الريحاني يقتطع من قوته ثمن تذكرة المسرح كل ليلة، ليراها تمثل بضع دقائق، ثم ينصرف.

ولم يكن الريحاني قد اصبح ممثلا حينذاك، كان موظفا بشركة السكر في الحوامدية.

ولما ضاقت ميزانيته باتمان التذاكر، عرض نفسه على صاحب الفرقة، ليكون من الممثلين الكومبارس، فيتاح له ان يرى معبودته وراء الكواليس ساعتان لا دقائق فقط!

هكذا دخل الريحاني دنيا المسرح، وهو لا يدري انه يدخل من باب اعدته له الاقدار وبدا يلاحق "صالحة" ويغار عليها وهي لا تأبه لحبه الا قليلا.

وعندما تستبد به وساوس الغيرة، يظن ان صالحة تحب غيره، وان هذا "الغير" يزورها في بيتها فيرابط الريحاني على سلم البيت طوال الليل ليمنع المنافس من المرور ولو بالقوة!.

وذات يوم ذهب الريحاني الى بيت صالحة فوجدها على المائدة تتغذى مع ضيف لا يعرفه، فسرق الريحاني حذاء الرجل ورمى به بعيدا في ركن من الشارع!

وكانت صالحة تسافر الى الاقاليم مع فرقتها، فتدفع الغيرة نجيب الريحاني الى ترك عمله والسفر وراءها، ليراقب تصرفاتها ويمنع منافسيه من مجرد التحدث اليها!

واذا عاقه امر جلل عن السفر ورائها، ارسل اليها برقيات وخطابات، طالبا ردا عاجلا على كل برقية وكل خطاب، فاذا تاخرت عن الرد على واحد منها، فاجأها الريحاني في "عقر" دارها وقد استبد به الغضب ومزقته الغيرة.

وخطابات الريحاني الى صالحة تكشف جانبا من شخصيته المتعددة الجوانب. انه يقول

صالحة تحتضن قطتها الصغيرة .. انها كل تسليتها في فرقتها في حديقة تجورج أبيض

لها في احدى رسائله "العاجلة" هذه الكلمات الملتهبة:

"يا حياتي، ضاقت بي الدنيا، لا ارى الحياة معنى بعيدا عنك، انت نور عيني، فكيف يفارق النور العين؟ انت محرك لساني.. فكيف اتكلم وانت بعيدة عني؟. انت روحي فكيف تفارق الروح الجسد؟.. انا الان اعمى، اخرس، اطرش، عودي الى فقط سئمت الوحدة، تعبت من الحزن واريد ان افرح برؤيتك.."!

وكتب القدر فصلا جديدا في قصة الريحاني وصالحة.

وكان زوجها الاول هو هذا الفصل الجديد، لقد تزوجت صالحة رجلا اختاره لها ابوها، واقام لها الشيخ سلامة حجازي "فرحا" ضخما استمر سبعة ايام بلياليها، وتبارى فيه المطربون والممثلون واهل الفن جميعا.

ولكن الزوج مات بعد ستة اشهر، وعادت صالحة حرة طليقة، وعاد الريحاني يطاردها بحبه وغيرته.

وكان الريحاني يقول لها دائما..

"تروحي، تيجي، تتجوزي، تتطلقي، فانت لي وحدي، وانا احبك على كدة"!

ولكن الزوج الثاني، انتزع صالحة من الفن ثماني سنوات. كان يحبها، وكان يرفض ان تستغل بالفن، وكانت اشبه بحبيسة في داره ومن وراء الاسوار التي اقامها الروح الثاني حول صالحة استطاع نجيب الريحاني ان يتسلل اليها ويطاردها بحبه وغيرته من جديد!

وكان لا بد ان يتكشف الريحاني، لانه لم يكن يتستر في مطارحتها لواعجه وهيامه، فوقع الطلاق بين صالحة وزوجها، وعادت الى الفن، والى الريحاني عادت الى الريحاني عودة اطفأت كل ظمئه القديم، وكل غيرته الجائحة. عادت اليه، ممثلة في فرقته، يستطيع ان يراها في كل لحظة، وان يمنع عنها حتى نظرات العيون.

ولم يكن الريحاني يستطيع ان يتزوج صالحة، فقد كان الدين يفرق بينهما، وكانا عاجزين عن تخطي هذه العقبة.

ووجد الريحاني ان مصلحته تقتضي السفر الى امريكا في رحلة للعمل والكسب، فتزوج بديعة مصابني وسافر معها.

وعاد الريحاني من امريكا، وعادت معه زوجته بديعة مصابني.

وبحث عن صالحة، فقيل له انها في بيت الزوجية الثالث.

لقد تزوجت صالحة الرجل الثالث الذي عاشت معه احدى عشرة سنة، كانت اسعد فترة في حياتها.

××

ظل قلب الريحاني يحفظ لصالحة مكانا فيه، رغم تقلباته الكثيرة، وكانت النساء يدخلن قلبه، ويخرجن منه، وبقي مكان صالحة محفوظا، لمجرد الذكرى، ان كان الحب قد خمدت جذوته على مر الايام.

وتحول الريحاني الى رجل "ذواقة" لا يقف عند امرأة واحدة، الا ريثما يتذوق حبها، ثم يفارقها الى غيرها.

لقد انتهى عهد شبابه الاول، حين كان يحب فيغار ويتقد ويخلص في حبه ويصمد سنوات وراء سنوات!

اصبح شهيرا جدا، وانهال عليه الثراء، وغرق في التجارب، وفهم الدنيا فهما حادا شديد الحدة، وتقدم به العمر، كما تقدم بمحبوبته القديمة، فتحول حبه لها الى ذكرى، الى نقطة عطر كامنة في زاوية عميقة من قلبه!.

×××

ان صالحة تعيش الان في حجرتها الصغيرة بحديقة منزل جورج ابيض بحدائق القبة، وقد استاجرت هذه الحجرة في دار الفنان القديم، لكي تعيش دائما في جو الفن.

انها تطبخ لنفسها، وتوازن ميزانيتها المتواضعة، وتتسلى احيانا بقراءة الخطابات الغرامية التي اكتست التراب!

وعلى جدران حجرتها صور شبابها متناثرة في هدوء حكيم، كانها تفكر في الزمن الطويل الذي انقضى عليها دون ان تتغير، بينما تغير "الاصل" حتى محاه التغيير!

شيء واحد تندم عليه صالحة حتى الان، فقد خاصمت نجيب الريحاني في ايامه الاخيرة.. كعادتها في مخاصمته ايام الشباب.. ومرض الريحاني فلم تتنازل عن خصامها لتزوره مرة واحدة.. ومات الريحاني، دون ان تراه!..

وهذا هو الندم الذي ياكل قلبها!.

**زينب حسن**

**آخر ساعة/ ١٩٥١**

# فكري اباظه كما تراه الكواكب

● فكري اباظة ●

فكرى أباظة ، الكاتب الرشـــيق ، فى هندامه ، وحديثه ، واسلوبه . . . كيف تراه المرأة ؟ كيف تنظر الى رشـــاقته ووســامته ؟ كيف ترى آراءه فى الحب . . والحيـــاة . . . والزواج ؟ كيف تراه فى مقالاته . . وفى واقع حياته . . وفى وحدته

## قالت نجاة الصغيرة:

– انني احب فكري اباظة، حديثه لطيف، واسلوبه في الكتابة طريف، وقبل هذا وذاك دمه خفيف، ولا يجتمع اللطف والظرف والخفة عند انسان معروف الا اذا كانت روحه رياضية.. وهو ككاتب، من النوع الذي يحلق كثيرا في الخيال، واعتقد انه يستجمع خيالاته من بين حلقات الدخان الذي ينفثه من فمه وانفه وهو يكتب، ماذا استعصى عليه الخيال استنجد بجاسوسته الحسناء، التي لا بد انها خبيرة بمختلف انواع النساء!!

ويخيل الى انه لم يتزوج لانه يميل للانطلاق والحرية، وعندما يفضل الرجل الانطلاق والحرية، فخير له ان يظل اعزب كفكري اباظة!!

## وقد دهش فكري اباظة من رأي نجاة الصغيرة وقال:

– نسيت الصبية تاريخ الطفالة نجاة معي.. فلي الفخر بانني اول من اكتشفها وهي تغني في الاسكندرية. وقد اعجبت بها كل الاعجاب، وكتبت عنها مقالا تنبأت فيه بنبوغها، وطلبت من الحكومة الحجر عليها لتعليمها اتخريجها.. ومع ذلك فقد كبرت الطفلة ونسيت ذلك التاريخ. وشاء الزمن العجيب ان تحكم على مع فارق السن.. وبيض يفقس بيض!

## امينة رزق

وقالت امينة رزق:

فكري اباظة في نظري هو الانسان الكامل!

اسلوبه فكاهي جميل، وروحه حلوة عذبة، وحديثه شهي جذاب، ويخيل الىّ ان السن لن تتقدم به مهما شاخ، وانه يستطيع بعد خمسين سنة اخرى ان يجلس بين مليون شاب، ويبرز عليهم بطرفه ورقته واسلوبه.

دخله ونفقاته لا استطيع ان اخوض فيهما، لانهما من اخص شئونه التي لا يعرفها الا المقربون اليه، ممن يدخلون في حياته الخاصة!

اضرابه عن الزواج سبق له ان فسره بحدوث عقدة نفسية له في طفولته، وانا اعتقد ان هذا التفسير صحيح لانني لمسته في شخصي، فاذا استطاع ان يتخلص من هذه العقدة فسوف تتهافت عليه الفتيات، لان روحه تغري بنت الثمانية عشرة اكثر مما يقربها شاب فيه كل الصفات المحببة! ولكنني اعتقد ان هذه العقدة لن تفارقه كما انها لم تفارقني!!

## وقد سر فكري اباظة برأي امينة رزق وقال:

– الله يجبر خاطرك كما جبرت خاطري يا امينة، وما دمت تشكين العقدة النفسية وانا اشكوها ايضا، فلماذا لا تصل بين العقدة والعقدة فتتخلص منهما!!..

## هدى سلطان

وقالت هدى سلطان:

– يبدو لي ان فكري اباظة من النوع المعتد بنفسه جدا في جميع النواحي، حتى فيما يتعلق بجماله رغم انه جاوز الخمسين!

ولفكري الحق في ان يعتد بنفسه، فهو كاتب رشيق، اسلوبه جميل، ودمه خفيف، الا ان جماله مثلا محل طعن ونقض وابرام!!

ويخيل الى ان اعتداد فكري بنفسه يلازمه حتى وهو يكتب فترى له مثلا سكرتيرة جميلة، يملي عليها مقالاته، ويسرح في شعرها الطويل المسترسل عندما يتوقف عن الكتابة، وهذه السكرتيرة غير الجاسوسة الحسناء طبعا!!

اما ارباحه فانها لا تقل عن ٥٠٠ جنيه في الشهر، ونفقاته قد تلتهم اكثر من نصف هذا الدخل، لان فكري من النوع الذي يعرف كيف يعيش، وكيف يتمتع بالحياة!

وعزوبته كما يبدو لي مرجعها (الثقة)، فقد تكون ثقته بنفسه او بالمرأة ضعيفة.. ضعيفة في ناحية الانسجام والتفاهم.. هي مسألة (ثقة) على اي حال!!

ولكن لا شك انه من النوع الذي يحب النساء، حبا مقترنا بالخوف، وهذا هو سر نفوره من الحياة الزوجية!!

## وقد زمجر فكري اباظه من رأي هدى سلطان في جماله وقال:

– تكلمت هدى عن جمال وعن الطعن والنفض والابرام فيه، ولعلها لا تعلم كم نجحت قضايا الطعن والنقض والابرام فربحها اصحابها.. ولقد عرفت هدى سلطان اخيرا، وضاعت على ايام وشهور قبل ذلك.، وهي مثقفة، عذبة الحديث، بارعة، تستطيع ان تكتشف الناس دون ان تعرفهم وانا اترك حكمها لضميرها.. ولكنني استانفه بعد ان عرفتني!!

## نعيمة عاكف

وقالت نعيمة عاكف:

– يؤسفني انني لم اتعرف حتى لان بفكري اباظة، وان كنت اقرأ له معظم ما يكتبه، واستمع لمعظم احاديثه، فانه كاتب مرح، ومحدث بارع، خفيف الروح، حلو الدعابة.

واعتقد انه يبدو للناس بشوشا ضحوكا، رغم انه يطوي بين جنبيه الما عميقا، قد يكون مزجعه احساسه بالندم، لانه ضيع العمر، دون ان ينجب ولدا يذكره، ويحمل اسمه!

وهو على ما يلوح لي انسان منظم، يكتب بيده اليمنى وبقلم حبر من اجود الماركات، ويجلس على مكتب انيق وهو بكامل ملابسه، ورغم قلمه الحبر فقد تجد على المكتب محبرة ونشافة!

واحجامه عن الزواج يرجع بغير شك الى اعتداده بنفسه، ورغبته في الحصول على زوجة خالية من العيوب، وهذا امر بعيد المنال، ان لم يكن من المحال، وطبيعي ان القطار قد فاته الان، ولو عدا بالمشوار فلن يدرك السبنسة!!

## وقد اعجب فكري اباظة برأي نعيمة عاكف وعقب عليه قائلا:

– عرفتني نعيمة اكثر وادق مما عرفني الذين يعرفونني. فلعل ذكاءها قد وصل الى اعماقي دون ان تعرفني ماذا لو طلبنا المزيد وسعدت بمعرفتها وعرفت المزيد من معرفتي.. ارجو لها دوام التوفيق..

**الجـــيل / نيسان - ١٩٥٦**

# مديحة يسري تسجوب ٩ من الممثلين والممثلات
## مؤتمر السينما . قيمة نفسك . أحدث نكتة
## تماثيل حية

مندوبة « دنيا الفن » تتوسط حضرات المستجوبين وهم من اليمين دولت أبيض . أحمد سالم . خورشيد محمد كامل . نور الهدى . صلاح أبو سيف

زارت الزميلة مديحة يسري ستديو الاهرام حيث يجري انتاج فيلمي "المنتقم" و"عروسة البحر" بصفتها مديحة مندوبة "دنيا الفن" لا مديحة الكوكب اللامع..

واستجوبت الصحفية النشيطة "الطاقم" الذي يتألف من العاملين في الفيلمين وها هي الاسئلة واجوبتها..

١- هل ترى ان مؤتمر السينما سيكتب له النجاح؟
٢- ما هي قيمة نفسك في نظرك؟
٣- ما هي النكتة التي اعجبتك؟
٤- ما هي احدث تشنيعة سمعتها؟
٥- ما رأيك في صور الفنان فارجا التي تنشر على غلاف دنيا الفن وفي صور التماثيل الحية"

### احمد سالم

١- انعدم ذلك والطريق الوحيد هو اتحاد جميع الهيئات قلبا وقالبا.
٢- ضعف المبالغ الصغيرة المتواضعة التي اصحل عليها الان.
٣- النكتة بتاعة مصحح الجريدة اللي شاف كلمة "بيتهوفن" فكتبها "منزل هوفن"!
٤- تشنيعة زواجي كل اسبوع من سيدة جديدة.
٥- طريقة الطبع والتلوين عندنا لم تصل الى الكمال بعد، وافضل ان تخصص الصفحات الاولى لصور الكواكب المصرية.

### نور الهدى

١- هذه حركة موفقة، كان يجب ان يفكر فيها السينمائيون من زمن بعيد وستنجح ان شاء الله.
٢- مش كثير!
٣- واحد سأل الثاني الكوبري عملوه ليه فقال له علشان المية تجري من تحته!
٤- بلاش تشنيع.
٥- كويسة من الناحية الفنية، ولكني افضل "تعريب" هذه الصور.

### صلاح ابو سيف

١- بلا شك سيصل الى نتيجة طيبة اذا تعاون الجميع على انجاحه.
٢- ٢٠٪ من مصاريف انتاج الفيلم!
٣- نكتة قالها لي بشاره.. بس مش فاكرها!
٤- عندما يريد عبد العزيز سلام ان يكتب شعرا يكتب اي كلام يملأ صفحة، ثم يمسح نصف الصفحة بالاستيكة بخط رأسي فيصير الكلام شعرا!
٥- عمل فني جميل.

### دولت ابيض

١- اذا تضافرت الجهود فانا واثقة من نجاح المؤتمر.
٢-انا كثيرة الاعتزاز بنفسي وارى اني لا اقدر بمال.

٣- النكتة بتاعة الراجل اللي عض الكلب!
٤- تشنيعة نشرت في دنيا الفن عن شكوكو "دلوقت عرفت اصدقائي من اعدقائي"!
٥- لا تعجبني صور الغلاف ولا التماثيل الحية! لماذا لا تنشرون صورنا؟

### احمد خورشيد

١- فكرة ناجحة وارجو ان يقنع للمؤتمر الحكومة بالمساهمة في رقي السينما المصرية بدل الاعانات التي تدفعها بلا حساب للفرق الاجنبية!
٢- ٥٠٠٠ جنيه
٣- واحد شاف راجل عمال يخش في حريقة ويطلع.. يخش ويطلع.. وبعدين سأله عن السبب فقال له "أصل حماتي جوه" فقال له طيب ما تطلعها، فقال له "لا.. دانا باقلبها"!
٤- التشنيعة بتاعة شكوكو.. له قريب عنده "اسانسير" في الحقوق!
٥- الغلاف معقول: لكن التماثيل الحية، الطبع يضعف من قيمتها.

### عباس كامل

١- اتمنى ان لا يحدث له كما يحدث دائما لكل عمل يستهدف صالح السينما.
٢- ١١٢ ٪
٣- نكتة حمار افندي اللي عايز روايات المسرح تبقى بالتكنيكلر.
٤- سمعت ان سعيد ابو بكر ناوي يخش مسابقة جمال!
٥- جميلة.. والله يحب الجمال.

### عقيلة راتب

١- سينجح ان شاء الله.
٢- ١٠٠٪
٣- واحد قال لعريجي الحنطور تودينى فين بكان.. فقال له انزل هنا ومفيش تكليف!؟
- ٤- انا ما احبش اشنع.
٥- صور الغلاف ليس فيها روح اما الصور الحية فقد تعجب البعض ولا تعجب الاخرين!

### هاجر حمدي

١- اعتقد انه سينجح ما دام الاتحاد موجودا والهدف واضحا.
٢- اساوي مليون في المائة!
٣- نكتة اليهودي اللي لقى تعريفة يوم سبت فنام عليه ليوم الاحد.
لانه حرام على اليهود يمسكوا فلوس يوم السبت!
٤- الصور المنشورة في دنيا الفن لمحمد امين والهام حسين!
٥- صور الغلاف جميلة جدا من غير تعليق.. ومن فضلك ما تحرجينيش.

### محمد كامل

١- هذا المؤتمر ينجح لو كان هناك اتحاد بين النقابات، وسينجح باذن الله.
٢- انا اعتز بنفسي جدا جدا جدا!
٣- واحد عسكري ضبط حرامي سارق صفيحة بنزين.. فقال له جبتها منين فقال له انا لقيتها مكتوب عليها "شل" فشلتها!
٤- الدكتور امر الاستاذ زكي طليمات انه يعمل رجيم فلا ياكل اكثر من ٦ مرات في الوجبة!
٥- انا ضد فكرة الصور كرجل مسلم اولا وشرفي ثانية!

**دنيا الفن / آذار - ١٩٤٧**

**خبر صغير نشرته الصحف منذ ايام.. الممثل حسن البارودي.. تقرر احالته الى المعاش.. كلمات قليلة لها معان كبيرة.. خبر صغير.. قد لا يلفت النظر ولكنه يستحق كثيرا من التأمل.**

**وعلى الفور.. تذكرت حسن البارودي.. في آخر ادواره على خشبة المسرح القومي في الموسم الماضي في مسرحية (سكة السلامة).. دور حارس القبور.. دور صعب معقد.. يحتاج الى مجهود جسدي ضخم.. ومع ذلك فقد اداه البارودي بحيوية بالغة.. لفتت انظار الناس والنقاد!.**

وتذكرت ايضا – قصة كفاح هذا الفنان الكبير.. قصة طويلة.. بدأت في حي عابدين منذ سنوات بعيدة داخل (تياترو).. ينتهي العرض ورحل (التياترو).. ولكنه لم ينسه اصبح مشغولا بما رآه بداخله.. لقد كشف له عن عالم جديد مسحور – لم يعرفه من قبل وراح ينتظر "التياترو" – لعله يعود مرة اخرى الى الحي ولكن الانتظار طال.. فجمع اصدقاءه الصغار ووزع عليهم الادوار وبدأوا يمثلون محاولين تقليد الشخصيات التي شاهدوها، ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف حسن البارودي عن التمثيل!.

## عندما التقى بسعد زغلول

والتحق بنادي المعارف بافجالة ليقدم مع زملائه من الهواة مسرحيات مختلفة. وذات ليلة – سمع من يقول – ان سعد زغلول سيحضر الحفل.. لم يصدق.. ولكنه وجد سعد زغلول يقول له:

ان صوتك مؤثر.. وقوي.. ومقنع.. ثم ضحك وقال: لو عملت محاميا لكسبت كل قضاياك.

ورأه عزيز عبد عام ١٩٢٠ واعجب به.. وضمه الى فرقته بمبلغ ١٦ جنيها.. وكان مرتبا خياليا في ذلك الوقت.. اثار الاهتمام واستمر مع فرقة رمسيس حتى عام ١٩٤٦ ثم كون فرقة سماها فرقة حسن البارودي وبعد عودته من السودان انضم الى الفرقة المصرية الحديثة.. المسرح القومي الان.. ولم يترك الفرقة يوما واحدا.. وبعد هذه السنوات الطويلة لم يتعد مرتبه ٦٠ جنيها!

بعد هذه السنوات الطويلة.. يحال حسن البارودي الى المعاش!

## مطش.. يا استاذ..

والتقيت بالفنان الكبير حسن البارودي.. وابتسامة مشرقة تلمع على وجهه الطيب.. ولكن هذه الابتسامة تختفي – عندما بدأنا نتكلم عن احالته الى المعاش.

ويقول بحزن: يجب الا يحال الفنان ابدا الى المعاش..

وقد اتخذ المسؤولون هذا القرار لان عمري وصل الى ٦٥ سنة.. ولكن ما دمت اعمل بنفس الحماس والاخلاص.. فليس من حقهم اصدار هذا القرار.. فكلمة احالة الى المعاش كلمة قاسة.. ومؤلمة.. اصبحت التقي (التعازي) من الناس في كل مكان اذهب اليه.. اسمعهم يقولون لي: معليش يا استاذ.. ربنا يديلك الصحة.. خسارة والله.. معلهش يا استاذ!

وهذه الكلمات تؤلمني جدا.. واذا كانت الدولة قد شعرت باني قد تعبت.. فكان من الواجب البحث عن وسيلة اخرى.. فتقدر مثلا تعبي وتكالبي على العمل بان تخصص لي المبلغ الذي يساعدني على الحياة مع اولادي.. فمرتبي لم يتعد ابدا مبلغ الستين جنيها.. في الوقت الذي اجد فيه الكثيرين ممن لم يخدموا المسرح مثلي يتقاضون مرتبات تفوق مرتبي بمراحل كثيرة.

فكان من الواجب رفع مرتبي.. وفي هذه الحالة يريدوني فعلا.. فلا اضطر لذهاب الى الاذاعة او التلفزيون.. وحتى لا امثل فيهما الا الادوار التي تعجبني وتقتضي.. وحتى لا امثل الى دور لمجرد الحصول على المال وهناك شيء آخر.. اني حرمت من العلاوات بدليل ان منحة الخمسة عشر يوما التي صرفت مؤخرا لم تصرف لي او للزميل شفيق نور الدين والزميل الراحل حسين رياض، ونحن الذين صدر لنا قرار واحد.

## المثل المسرحي.. ضحية

وقد حصل البارودي على وسام من الرئيس جمال عبد الناصر في عيد العلم عام ١٩٦٣. ويعلق على ذلك قائلا، كان يجب ان يكون هناك تقدير مادي من المسؤولين امام تقدير الرئيس الادبي.. كان هذا الوسام عبارة عن فيتامينات مقوية تدفعني لمزيد من العمل لاتمام الرسالة التي كرست حياتي لها.. ولكنهم لم يساعدوني وبهذه الطريقة يبطلون اثر هذه الفيتامينات.

ولقد حملتهم نتيجة وفاة الزميل حسين رياض.. قال ذلك – في اللحظة التي لمحت فيها دموعا تتجمع في عينيه.. حاول ان يخفيها ثم قال بحزن شديد: ان كل ممثل مسرحي اصيل.. ضحية!

## المسرح.. حياتي

ويدق التليفون.. ويتحدث حسن البارودي.. المسرح العالمي يطلبه للتمثيل في احدى مسرحياته.. يطلبون منه الحضور للاتفاق معه ويوافق بلا تردد.. ويضع السماعة.. وهو يقول:

لا استطيع ان الوقوف عن العمل في المسرح.. انه حياتي.. وساظل امثل دائما.. تشارلزلوتون قال انه لن يتوقف عن التمثيل حتى يموت فوق

خشبة المسرح.

اني ارفض اي عمل في الاذاعة والتليفزيون اذا كان عندي عمل في المسرح.. حتى ولو كان بروفة.. وعندما اذهب الى المسرح في الموعد المحدد لحضور جلسة التدريب.. اجد اثنين او ثلاثة من زملائي قد تغيبوا عن الحضور لانهم ذهبوا للاشتراك في البرنامج الذي رفضت العمل فيه!

فالممثل يجب ان يخلص لعمله الى ابعد حدود الاخلاص.. حتى يمكن تقديم اعمال متكاملة.. واحب ان اقول للممثلين الشبان ان يحافظوا على مواعيدهم.. وان يحترموا عملهم.. فذلك هو السبيل للنجاح.. ونصيحتي لهم ان يبتعدوا عن الغرور.. وان يتقبلوا الادوار حتى ولو كانت صغيرة..

## تجربته مع السينما

والغريب – ان السينما لم تنتبه كثيرا الى الفنان الكبير حسين البارودي.. ولكن يبدو انها تريد ان تمحي الاخطاء القديمة.. والنسيان الطويل له.. فقد اسند اليه دور في فيلم (ثورة اليمن) الذي يجري تصويره الان.. وتعاقدت معه المؤسسة على دور في فيلم (الدخيل). وقد انتهى منذ ايام من التمثيل في فيلم (الخرطوم) وهو من افلام الانتاج المشترك.

وقد مثل من قبل في عدة افلام مثل (حسن ونعيمة.. والطريق.. والحرام).

واول فيلم مثل فيه هو فيلم (امينة).. كان ذلك منذ حوالي ١٥ سنة.. وتقاضى عن دوره في ذلك الوقت ٥٠٠ جنيه.

اما آخر دور مثله في السينما.. هذه الايام.. فقد تقاضى عنه ٤٠٠ جنيه.. اي بهبوط ١٠٠ جنيه عن اجره منذ خمسة عشر عاما.. شيء غريب طبعا!

## حققوا له امنيته..

وعندما سالت الفنان الكبير عن مطالبه.. قال على الفور – وبصدق عجيب..

– اعتقد اني لم اشبع هوايتي للتمثيل حتى الان.. والفنان مهما حقق من نجاح فستظل امامه دائما درجات يجب ان يصعدها! بعد تلك السنوات والتجارب الطويلة.. وعشرات الادوار.. وبعد النجاح الرائع الذي حققه حسن البارودي – يقول انه لم يشبع هوايته للتمثيل بما فيه الكفاية!

ومع ذلك.. فنحن نحرمه من تحقيق هذه الامنية بقرار اداري.. ضايق ذلك الفنان وازعجه.. انه لم يتوقف ابدا عن العمل.. وهو مصمم على العمل بنفس الحماس والاخلاص.. وهناك فنانون كثيرون في العالم يظلون يعملون حتى سن الثمانين بل والتسعين – ما دامت لديهم الرغبة الاصيلة في العمل.

واذا كنا نعتقد ان حسن البارودي قد تعب.. وان من واجبنا ان نريحه.. فماذا ننتظر؟ لماذا لا نشعره بذلك؟ لماذا لا نوفر له الموارد المادية الكافية التي تكفل له ولابنائه حياة طيبة.. وبهذه الطريقة نقدم اصدق تحية.. واجمل تعبير عن حبنا لهذا الفنان الكبير.. تقديرا لكفاحه النبيل الرائع من اجل الفن.

الكواكب المصرية ١٩٦٥

البارودى فى لحظة سعادة مع اولاده ..

كان زمان

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
---
علي حسين

الاخراج الفني
---
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

خيالك

خاف من



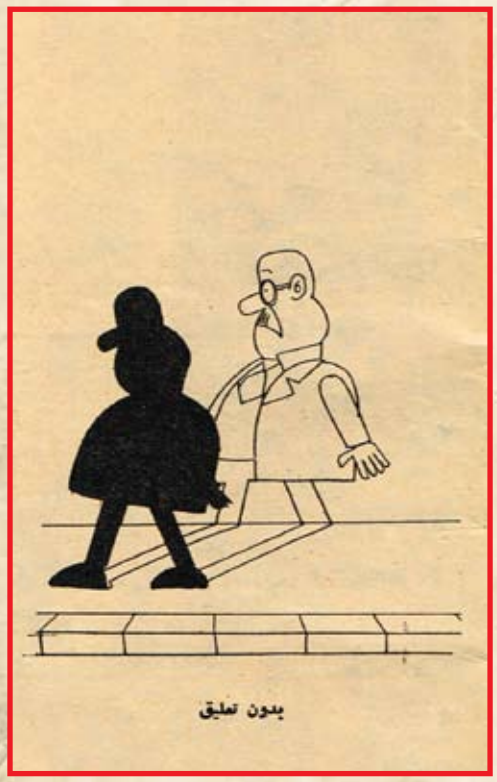

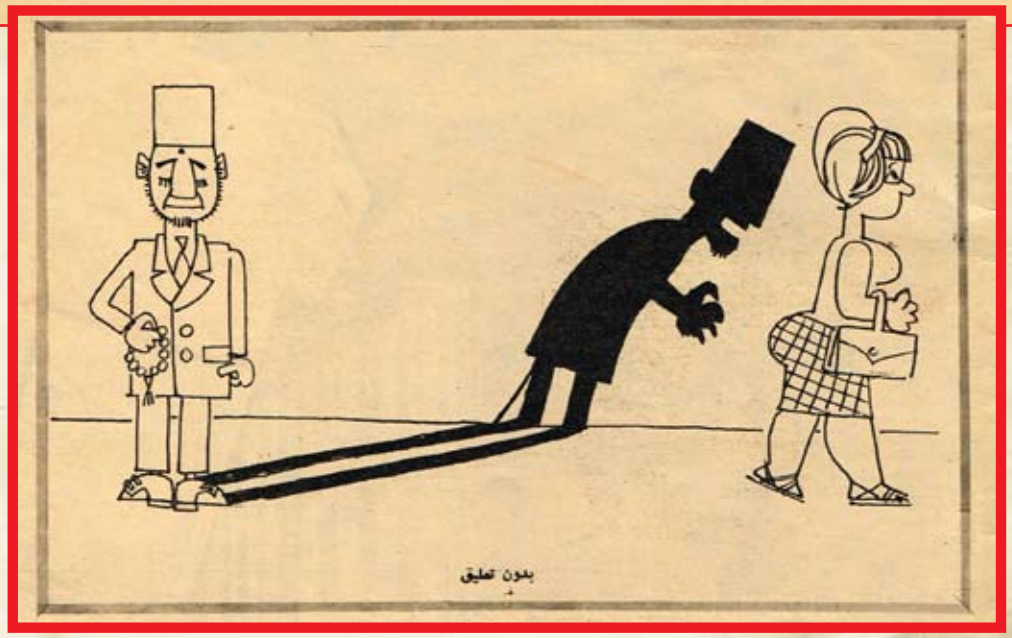

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3996) السنة الخامسة عشرة - الثلاثاء (15) آب 2017

أنور وجدي و زوجته ليلى فوزي في باريس

# آخر لحظات الثورة في لبنان..

- سر الاجتماع بين رئيس الوزراء ورئيس الكتائب
- المظاهرة التي حولت الموقف في دقائق..

**انتهت الثورة في لبنان.. وتشكلت وزارة جديدة برئاسة رشيد كرامي.. وتضم اربعة وزراء فقط يمثلون كل الاتجاهات السياسية.**
**وزارة كل مهمتها ان تعود بلبنان الشقيق إلى حياته الطبيعية..**
**وفي هذا التحقيق الصحفي السريع يروي جميل عارف قصة اللحظات الاخيرة في الثورة..**

**بيروت – من جميل عارف:**

عشت في بيروت في اللحظات التاريخية التي انتهت معها ثورة لبنان.. كانت لحظات حاسمة في تاريخ شعب لبنان..

وعرفت سر الاتصالات التي قام بها الجنرال فؤاد شهاب رئيس الجمهورية الجديد لتهدئة الحالة.

ان الفضل يعود اليه وحده في انقاذ لبنان الشقيق من الفتنة الطائفية التي كادت ان تعصف باستقلاله.. وتحطم كيانه ووحدته..

والفضل يرجع اليه وحده ايضا في السيطرة على الموقف.. والقضاء على مؤامرات العناصر الاستعمارية التي حاولت اثارة هذه الفتنة الطائفية.

واسمعوا قصة الدور المثير الذي قام به الجنرال فؤاد شهاب لتهدئة الحالة في لبنان من اولها..

لقد كانت كل التقارير التي تصل اليه تؤكد ان الحالة تتدهو من سيئ إلى أسوأ وكانت بعض هذه التقارير تقول:

الموقف يمكن ان يفلت في اية لحظة..

كانت الاعصاب كلها متوترة..

وكانت بيروت تعيش في حالة رعب كبير..

وهو يحتفظ الى جوار سرير نومه في بيته بتمثال صغير للسيدة العذراء.. وفي كل يوم عندما يصحو من النوم يقوم من سريره ويصلي.

انه يبتهل الى الله ان ينقذ لبنان من محنته..

ويحتفظ الجنرال بهذا التمثال في بيته منذ كان ضابطا صغيراً.

## حكومة عسكرية.. أو!

نعود الى الدور المثير الذي قام به الجنرال شهاب لتهدئة الحالة في لبنان.. لقد قام باتصالات مستمرة.. واول هذه الاتصالات بدأ مع زعماء الجبهة الوطنية.. لقد دعاهم الى اجتماع عقده في بيته واستغرق نحو الاربع ساعات.

وفي هذا الاجتماع تكلم الجنرال بصراحة قال: ان الموقف لم يعد له سوى حل واحد من حلين!

× ان تشكل حكومة ائتلافية برئاسة رشيد كرامي على ان تتمثل فيها كل وجهات النظر بعدد متساو من الوزراء.. ويطلق عليها اسم حكومة الاتحاد الوطني.

وتكون مهمة هذه الحكومة تهدئة الحالة وجمع الاسلحة حتى تعود الحياة في لبنان الى حالتها الطبيعية..

× او ان تستقيل حكومة رشيد كرامي.. وتحل مكانها حكومة عسكرية برئاسة ناظم عكاوي مدير غرفة رئاسة الحكومة اي سكرتير عام مجلس الوزراء.. وتضم ثلاثة او اربعة من ضباط الجيش كوزراء عسكريين وكان ناظم عكاوي يشغل نفس المنصب الذي يشغله الآن.. وقد اسندت اليه رئاسة الحكومة المؤقتة التي شكلت في اواخر سنة ١٩٥٢ بعد استقالة الشيخ بشارة الخوري من منصب رئيس الجمهورية..

## إعلان الأحكام العرفية!

لقد ظل زعماء الجبهة الوطنية اربع ساعات يتداولون مع الجنرال في الموقف وكان صائب سلام قد خرج من معقله في حي المعيطية لاول مرة منذ نشبت ثورة لبنان وذهب الى بيت الجنرال ليشهد هذا الاجتماع..

ولا يعرف كثيرون ان الطريق بين بيروت وضاحية جونيو حيث يعيش الجنرال يسر في منطقة عرفت بانها من معاقل الكتائب.. وقد قامت سيارات الجيش اللبناني المصفحة بحراسة سيارات زعماء الجبهة الوطنية في طريقهم الى بيت الجنرال وفي هذه الليلة.. استقر الرأي على ان يستقيل رشيد كرامي..

لقد كان الموقف خطراً للغاية.. واراد زعماء الجبهة الوطنية ان يفوتوا الفرصة على العناصر الاستعمارية التي كانت تعمل جاهدة لإثارة الفتنة الطافية في لبنان..

وتقرر ان يتم تشكيل الحكومة العسكرية في نفس الليلة. واتفق في هذا الاجتماع على ان تبادر الحكومة الجديدة بحل المجلس النيابي.. واعلان الاحكام العرفية..

وتم الاتفاق ايضا على اسماء الضباط الذين وقع عليهم الاختيار للاشتراك في الحكومة الجديدة كوزراء عسكريين..

## عدل عن الاستقالة!

وعاد رشيد كرامي الى بيته في بيروت.. ولم يكن قد مضى عليه اكثر من ١٢ يوما كرئيس للحكومة..

وفوجئ بالبيت كله يهتز تحت هتافات رجال المقاومة الشعبية الذين حاصروا البيت من كل ناحية..

واندفعوا في ارجائه يطالبونه بعدم الاستقالة.. وكانت انباء استقالة الحكومة قد انتشرت في جميع انحاء بيروت..

وتصور رجال المقاومة الشعبية ان استقالة رشيد كرامي يمكن ان تصيب الثورة بنكسة لم يتوقعوها وخاصة بعد ان استجابوا لنداءاته ورفعوا المتاريس. وقالوا له: اذا استقلت اعدنا المتاريس في دقائق.. واضطر رشيد كرامي حتى لا تعيد المقاومة الشعبية المتاريس ان يعلن انه لن يستقيل!

## أول اجتماع منذ ٣ سنوات!

ومرت ستة ايام بعد عدول رشيد كرامي عن الاستقالة.. وكان الموقف قد اخذ يتدهور بسرعة وخاصة بعد ان اغتيل وحيد الصلح، من عائلة سامي الصلح.

وكان الجنرال شهاب لايزال مستمرا في اتصالاته..

بادر بالتدخل، ولكن بصورة اخرى

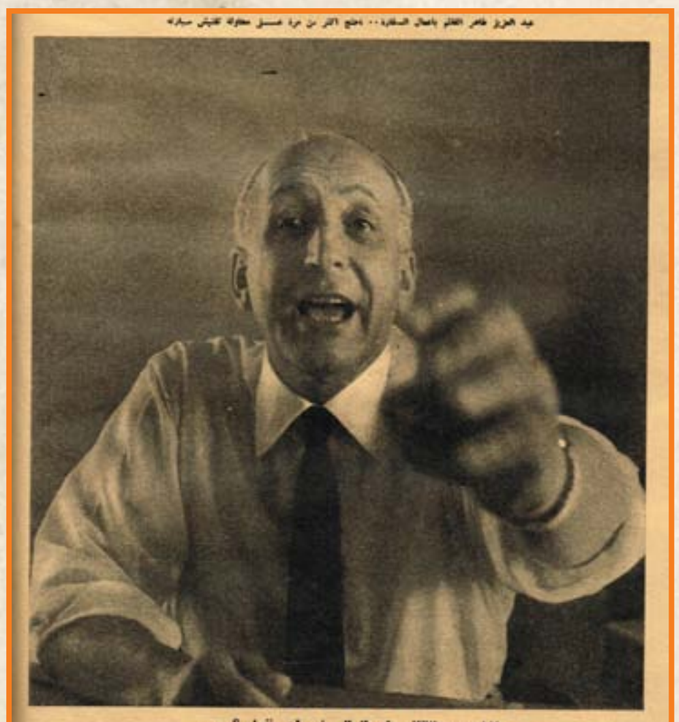

عبد العزيز فاخر الفائز بأعمال السفارة.. احتج اكثر من مرة ضد محاولة تلفيق سيارة

**ماذا يريد القائم باعمال السفير ان يقول ؟ . .**

هؤلاء الستة من الديبلوماسيين العرب الذين تم تكريمهم حكومة سامي الصلح في لبنان .. لقد عملوا في لبنان ايام الثورة .. وقد تحملوا جميعا الكثير من اساءات حكومة سامي الصلح .. وقد تحملوا جميعا .. كانوا يعرفون صداقة الوقف .. ويعرفون الاتجاهات الوطنية التي حاولت حكومة سامي الصلح .. وحاول تجاوز ذلك لان يقف من الجمهورية العربية الشقيقة .. وتحملوا جميعا الصغير .. وتحملوا خلال فترة الثورة في بداية تعاملهم مع الجمهورية العربية المتحدة في لبنان .. ومحاولة تعميم العلاقات بين الجمهورية العربية واليمن ..

ولا يقل عدد رجال الجمهورية العربية المتحدة في لبنان عن الاربعين الموظفين .. والذين تم نقل الكثيرين منهم ..

ومن هؤلاء فريدة حكومة سامي الصلح نحو ٥٠ الف موظف ..

وقد عملت سفارة الجمهورية العربية في بداية تعاملها مع الثورة في لبنان .. وحتى تشكيل حكومة الصلح .. ان هؤلاء الموظفين الستة أنجزوا مهامهم .. لقد قاموا بالمهام .. واستطاعوا كل ذلك ..

طلب الى بيير جميل ان يزور رشيد كرامي لمحاولة ايجاد حل للازمة.. ورحب رشيد كرامي بالفكرة. كان يريد ان يجد حلا للموقف بأي ثمن حتى يفوت على العناصر الاستعمارية مؤامراتها ومناوراتها.

وحتى ينقذ لبنان من الفتنة الطائفية التي كادت تعصف بكيانه.

وأذكر انني كنت موجودا عندما جاء بيير جميل الى وزارة الدفاع اللبنانية حيث كان رشيد كرامي في انتظاره.

لقد وصل في سيارة تحرسها احدى مصفحات الجيش اللبناني. وقد رأيته وهو يدلف مسرعا الى مبنى الوزارة.. ورأيته وهو يهرول ويصعد درجات السلم الى الطابق الثاني حيث كان رشيد كرامي في انتظاره.

ودام الاجتماع بين الاثنين ساعتين كاملتين.

وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على اشتراك بيير جميل في الوزارة وكانت اول مرة يلتقي فيها الاثنان منذ اكثر من ثلاث سنوات!

### خلاف بين الكتائب والقوميين!

بقي شيء واحد..

لقد اثار اشتراك بيير جميل في الوزارة الجديدة خلافا مثيرا في صفوف القوميين السوريين.. والمعروف ان ثورة لبنان كشفت عن الصراع الخفي الذي كان يدور بين اسد الاشقر زعيم هؤلاء القوميين السوريين في الوقت الحاضر، وجورج عبد المسيح الذي عزل من زعامتهم منذ عدة سنوات.

وزاد في حدة هذا النزاع!

× أن اسد الاشقر اعلن انه يفضل ان يقف موقف التحفظ من الفتنة الطائفية التي كادت تهدد كيان لبنان.،

وكان في موقفه يخشى ان ينفضّ بعض القوميين السوريين من حوله. وعلى العكس اعلن جورج عبد المسيح ان الفرصة مواتية امام القوميين السوريين للمساهمة في اعمال العنف والتخريب.

وجورج عبد المسيح سبق ان حكمت عليه المحكمة العسكرية في لبنان في عهد المغفور له رياض الصلح بالاعدام، وقد جاء الى بيروت في عهد سامي الصلح، ليعيش في لبنان بحرية، وفي حماية حكومة سامي الصلح!

وحكمت عليه المحكمة العسكرية في دمشق ايضا بالاعدام في قضية اغتيال عدنان المالكي..

### واخيرا..

لقد انتهت الثورة في لبنان انتهت الثورة، والمفروض الآن ان تعود الحياة فيها الى حالتها الطبيعية.

انتهت الثورة، ولكن بعد ان فشلت كل مؤامرات العناصر الاستعمارية لاثارة الفتنة الطائفية في لبنان.

لقد فشلت كل هذه المؤامرات.. والفضل كله يرجع الى وعي شعب لبنان والدور الذي لعبه الجنرال فؤاد شهاب رئيس الجمهورية..

**آخر ساعة / تشرين الاول - ١٩٥٨**





# لو أدرك الارهاب غايته

**احمد حسن الباقوري**
**وزير الاوقاف**

لكل موقف من مواقف الجد رجل يسميه الناس سيد الموقف، ويتلفتون إليه، ينشدون فيه بطولة فائقة، او رجولة خارقة، او رأياً رشيداً، او قولا سديداً، واذا كان جمال عبد الناصر في هذه المحنة التي اجتازتها البلاد، هو سيد الموقف من ناحية ثبات القلب، وشجاعة التصرف، فان المرحوم الشاعر احمد شوقي يمكن ان يكون سيد الموقف من ناحية التصوير الدقيق لمثل هذا الموقف من مواقف المحن، في شعره الذي يقول فيه:

وقى الارض شر مقاديره
لطيف السماء ورحماتها
ونجى الكنانة من فتنة
تهددت النيل نيرانها

لقد وقى الله البلاد الشر، ونجاها من فتنة، كانت ستأكل الاخضر واليابس، وتشقى المذنب والبريء، وتصرخ بصوتها الاجش في كل سمع، وتتراءى بصورتها الدامية في كل عين، وتنال بخرابها ودمارها كل مكان.. وليس يستطيع تصور هذه الفواجع على ما ينبغي لها إلا اولئك الذين عاشوا من طريق الدراسة والبحث التاريخي في عصور الدول المتتابعة التركية، وراوا كيف كان الطريق الى الحكم مفروشا بالسلاح المحطم، والدم المراق، وكيف كان كرسي الحكم قائما في الشعب على عمد واهنة من المرض المتفشي، والجوع القاتل، والأمن المسلوب.

### فرضان لا ثالث لهما

إن الذي يقرأ قضية الارهاب ملخصة يدرك في يقين ان الحكم لو ادرك الارهاب غايته، ما كان ليستقر لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك إلا فرضان لا ثالث لهما: فإما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الإسلام، وإما ان تحكم حكومة تحت راية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحامى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الأسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصر الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الأمة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

### دولة اسبوع واحد!

واذا افترضنا لدي خيال واسع ان يتصور قيام دولة في هذا العصر على هذا النحو، وبمثل هذا الاسلوب من القهر والأرغام، فان اوسع الناس خيالا لا يستطيع ان يتصور قيام هذه الدولة لاكثر من اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين.. ثم يجيء انقلاب آخر على يد ارهابي آخر اقل تطرفا من سابقه، واشد احتكاما الى المنطق الواقع في دنياه، ولعله لا يعدم من النصوص الاسلامية التي يختطفها اختطافا من فم العلماء او من بطون الكتب – من غير نحو او تحقيق – فينقض ما ابرم صاحبه بالامس، ويحمل الدولة على تشريعات اخرى جديدة.. وهكذا تجيء دولة، وتذهب أخرى، دون سبب، وبغير مبرر، إلا ان في يد القائمين على الحكم وسائل الموت وآلات الدمار، يقيمون بها ما يشاءون ويهدمون بها ما يشاءون.

### تحت وصاية الارهاب

والفرض الثاني ان تكون الحكومة تحت وصاية الإرهاب، ومع انني لا استطيع ان اتصور وجود حكومة محترمة تحت وصاية الارهاب فاني سأفترض وجود حكومة لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك إلا فرضان لا ثالث لهما: فإما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الإسلام، وإما ان تحكم حكومة تحت راية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحامى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الأسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصر الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الأمة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

### دولة اسبوع واحد!

واذا افترضنا لدي خيال واسع ان يتصور قيام دولة في هذا العصر على هذا النحو، وبمثل هذا الاسلوب من القهر والأرغام، فان اوسع الناس خيالا لا يستطيع ان يتصور قيام هذه الدولة لاكثر من اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين.. ثم يجيء انقلاب آخر على يد ارهابي آخر اقل تطرفا من سابقه، واشد احتكاما الى المنطق الواقع في دنياه، ولعله لا يعدم من النصوص الاسلامية التي يختطفها اختطافا من فم العلماء او من بطون الكتب – من غير نحو او تحقيق – فينقض ما ابرم صاحبه بالامس، ويحمل الدولة على تشريعات اخرى جديدة.. وهكذا تجيء دولة، وتذهب أخرى، دون سبب، وبغير مبرر، إلا ان في يد القائمين على الحكم وسائل الموت وآلات الدمار، يقيمون بها ما يشاءون ويهدمون بها ما يشاءون.

### تحت وصاية الارهاب

والفرض الثاني ان تكون الحكومة تحت وصاية الإرهاب، ومع انني لا استطيع ان اتصور وجود حكومة محترمة تحت وصاية الارهاب فاني سأفترض وجود حكومة لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك إلا فرضان لا ثالث لهما: فإما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الإسلام، وإما ان تحكم حكومة تحت راية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحامى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الأسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصر الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الأمة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

### دولة اسبوع واحد!

واذا افترضنا لدي خيال واسع ان يتصور قيام دولة في هذا العصر على هذا النحو، وبمثل هذا الاسلوب من القهر والأرغام، فان اوسع الناس خيالا لا يستطيع ان يتصور قيام هذه الدولة لاكثر من اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين.. ثم يجيء انقلاب آخر على يد ارهابي آخر اقل تطرفا من سابقه، واشد احتكاما الى المنطق الواقع في دنياه، ولعله لا يعدم من النصوص الاسلامية التي يختطفها اختطافا من فم العلماء او من بطون الكتب – من غير نحو او تحقيق – فينقض ما ابرم صاحبه بالامس، ويحمل الدولة على تشريعات اخرى جديدة.. وهكذا تجيء دولة، وتذهب أخرى، دون سبب، وبغير مبرر، إلا ان في يد القائمين على الحكم وسائل الموت وآلات الدمار، يقيمون بها ما يشاءون ويهدمون بها ما يشاءون.

### تحت وصاية الارهاب

والفرض الثاني ان تكون الحكومة تحت وصاية الإرهاب، ومع انني لا استطيع ان اتصور وجود حكومة محترمة تحت وصاية الارهاب فاني سأفترض وجود حكومة لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك إلا فرضان لا ثالث لهما: فإما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الإسلام، وإما ان تحكم حكومة تحت راية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحامى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الأسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصر الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الأمة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

**المصور / ١٩٤٨**

# كيف مات عاهل مصر العظيم ؟

## معلومات للذكرى والتاريخ

### مرض قديم

كان جلالة الفقيد العظيم وعاهل مصر الكريم يشكو من وقت بعيد اعتلال صحته الغالية.. ويذكر المتتبعون للحوادث ان اخبار مرض جلالته كانت تتطاير في الصحف من حين الى حين لاسيما في شتاء سنة ١٩٣٤ حتى ازعجت هذه الاخبار الرأي العام في عهد الوزارة النسيمية وكان من جرائها ظهور مسألة "الوصاية والرفادة" و "الانابة" مما يذكره القراء

### آثار..

وقد غالب جلالته ذلك المرض وسار بمشورة الاطباء جانحا الى الراحة والهدوء.. ويقول الذين شهدوا جلالته اثناء سفره الى الاسكندرية انهم ادركوا عليه آثار المرض اذ كان باديا عليه في شحوبة وهزالة، وقد عاد جلالته الى عاصمة ملكه ولا يزال يعاني اثر مرضه الطويل ولكنه كان يجالده.

### أزمات مجهدة

وحدثت في الشهور الاخيرة ازمات سياسية متلاحقة اشترك في حلها جلالته واتصل بها اتصالا وثيقا على الرغم من ضعف صحته الغالية وحاجته الى الراحة، فكان يجهد نفسه من اجل وقاية شعبة مكاره السياسة الطارئة وكان في الحقيقة عاملا في الميدان وان استتر خلف الجدران..

ومن هذه الازمات ازمة دستور سنة ١٩٢٣ وممانعة الانجليز في إعادته، وأزمة سقوط الوزارة النسيمية وتشكيل الوزارة الماهرية وأزمة طلب الانجليز الدخول في مفاوضات سريعة وتأليف الوفد الرسمي للمحادثات.

كيف مات عاهل مصر العظيم ؟

### يشكو ألم أسنانه

ويقال ان هذه الحوادث اجهدت اعصاب جلالته واثبت فيدأ يشكو في اواخر مارس الماضي بألم في اسنانه واخذ الاطباء يعالجونه حتى قرروا بعد طول البحث وجوب خلع الأسنان.. ومنذ ٣٥ يوما بدأوا يخلعون الاسنان واحدة، واحدة، وانتهوا من ذلك في مساء الاربعاء ٢٣ ابريل.

### النشرة الطبية الاولى

وفي صباح ٢٥ ابريل صدرت النشرة الطبية الاولى وهي: "لقد حدثت مضاعفة سير مرض حضرة صاحب الجلالة الملك فانه نشأ التهاب تفشى في الفم اتخذ بسبب الحلة شكلا غرغرينيا وفي المساء طرأ نزيف له خطورته اثر تأثيرا غير محمود في الحالة العامة".

وقد احدثت هذه النشرة قلقاً عاما في الشعب وأعقبتها نشرات متوالية فصدرت النشرة الثانية في المساء وجاء فيها: "حوالي منتصف الليل امكن ايقاف النزيف مع استعمال التخدير الموضعي وهو مع ذلك كانت الليلة هادئة نوعا، والالتهاب التعفني في الفم مع ما يصحبه من الغرغرينا والحمى على حاله.. وقد ازداد الهبوط العام وهبوط الدورة زيادة محسوسة".

وجاءت النشرة الثالثة ولم تزد على هذه شيئاً.

### انزعاج وقلق

وزاد خوف الشعب وانزعاجه على صحة مليكه.. وبدأت الصحف تتكلم عن استدعاء سمو الامير فاروق.. ونشطت دار المندوب السامي في الاتصال بدولة توفيق نسيم باشا ومعالي محمود فخري باشا" وهما من الاوصياء كما أشيع".

وبعد ظهر يوم ٢٦ ابريل اذيعت النشرة الطبية الرابعة فأنبأت الشعب بان الحالة العامة باقية على ماكانت عليه.. وفي صباح يوم ٢٧ منه ظهرت النشرة الخامسة في الصحف وجاء فيها ان "حدة التعفن الموضعي آخذة في النقصان وان البنية اصبحت احسن مقاومة".

### مضاعفات طارئة

وقبل ان جلالته انتقل من غرفة نومه في فجر هذا اليوم الى غرفة اخرى فأثر هذا في صحته واحدث مضاعفات طارئة منها قيء متلاحق اضطر الى استدعاء الدكتور فرجولي الى قصر القبة في الساعة الخامسة صباحا كما اقلق القصر وشغل صاحبة الجلالة الملكة وجعل الاطباء يجرون له تنفساً صناعياً ويغذونه بحقن مغذية لاستحالة تغذيته من فمه بسبب تورم الفكين، كما حقنوه بحقن مضادة للتسمم وأذيعت النشرة الطبية السادسة وكانت مزعجة للغاية اذ جاء فيها: "قضى جلالته ليلة لم تخل من الاضطراب ولوحظ فيها هبوط مفاجئ في الدورة الدموية. وقد عاد التعفن الموضعي على وجه يبعث على القلق".

آخر صورة التقطت لفقيد مصر الاعظم المغفور له الملك فؤاد وهو في صالون القطار الخاص في عودته من الاسكندرية في توفير الماضي وقد ظهرت على وجهه آثار المرض

الى اليمين منظر قصر القبة حيث استأثرت رحمة الله بجلالة الملك فؤاد في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر ٢٨ ابريل. والصورة من تصوير سمو الامير فاروق (جلالة الملك الجديد) الذي توجه اليه وال جلالة الملكة واصحاب السمو الاميرات اخامر التحية

فقيد البلاد الاعظم المغفور له مولانا الملك اسكنه الله فسيح جنانه في صورة لطيفة تخلد ابتسامته السامية التي كانت تفيء عن عطف ابوي وديموقراطية صادقة وظلت الابتسامة حتى يوم وفاته. وقد التقطت الصورة منذ بضع سنوات في عهد وزارة المغفور له دولي يكن باشا لما كان جلالته متمتعاً بالصحة قوي البنية والعافية

×××

وفي الساعة ١٢:١٥ من بعد ظهر يوم ٢٧ ابريل رغبت جلالة الملكة في رؤية زوجها العظيم فوافته في غرفته مع صاحبات السمو الملكي الاميرات وقضين مع جلالته بضع دقائق.

وفي صباح هذا اليوم نفسه ابدى جلالته رغبته الكريمة في رؤية وحيده وولي عهده المحبوب، ومن هنا اذيعت الاخبار باستدعاء سمو الامير فاروق، كما قيل ان سموه تحدث الى جلالة الملكة والدته بالتليفون مرتين فطمأنته على صحة والده المحبوب.

### صحوة الموت

وفي صباح يوم ٢٨ ابريل. اي في يوم الوفاة كان جلالته اقوى صحة من الايام السابقة، فقد استيقظ نشيطا، واجتمع بكبار رجال الرأي وتحدث معهم منفردين ووقع بعض الاوراق والمراسيم وتباحث في شؤون شتى حتى خشي الاطباء ذلك وأشاروا عليه بعدم اجهاد نفسه بالكلام، كما طلب جلالته الاطلاع على الصحف وطالع جريدة "الجورنال ديجيت" وسر من الصورة المنشورة بها عن تظاهرات الطلبة والجماهير في ميدان قصر عابدين.

وكذلك قابل جلالته في الصباح دولة علي ماهر باشا وطلب من دولته ان يتقلد منصب "نائب الملك" وصدرت النشرة الطبية الثامنة بعد ظهر ذلك اليوم وجاء فيها "امضى جلالة الملك ليلة حسنة.. وقد نقصت الحمى وظهر تحسن في الحالة العامة بفضل ما لجلالته من عظم القوة النفسية".

### يموت وهو يقرأ خطاب وحيده

وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٢٧ تسلم جلالته خطاباً وصله من ولي عهده المحبوب سمو الامير فاروق فتهلل له وتناول نظارته ووضعها على عينه واخذ يقرأه على ضوء المصباح الموضوع الى جوار مقعده الطويل "الشزلونج".. واذا بيديه ترتميان فجأة الى جنبيه والخطاب يسقط منهما، فاسرع الاطباء الى جلالته، فاذا به قد اسلم الروح!..

وأذيعت الكارثة الهائلة على الشعب بالراديو وكان كاتب هذه السطور في ذلك الوقت جالساً على قهوة يستمع لأغنية ينشدها "محمد صادق" فتعطلت الاذاعة بغتة.. واذا بالمذيع ينعى عاهل مصر الأكبر.. فوقف الناس جميعاً واجمين مصعوقين لهول الخبر وفداحة المصاب.

وعقب ذلك نكست الاعلام واعلن الحداد العام في جميع انحاء البلاد، وابلغ النبأ الفاجع الى المفوضيات والقنصليات والمحافظات والمديريات والى السودان.. ونودي بفاروق الاول ملكا على مصر..

فمات الملك.. وليحيى الملك

وفي ذمة الله والتاريخ يا ملك المآثر والتاريخ..

**اللطائف المصورة /**
**آيار - ١٩٣٦**

# ذاكرة الصحافة

محمد علي كلاي يتفادى لكمة من غريمه جورج فريزر

محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش

هيلاري كلينتون أيام الثانوية

كل هذه الجماهير أتت لتحية الفنان شارلى شابلن ولرؤية وجهه الحقيقي في وول ستريت عام ١٩١٨

مبنى نستله في حلب بداية العشرينات من القرن الماضي

بوابة الجامع الأموي بدمشق (صورة مأخوذة من داخل الجامع) في أربعينات القرن الماضي

الشرطة النسائية في لندن ١٩١٩

الفنان صباح فخري مصافحاً الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة

زجاة الصغيرة والشاعر نزار قباني

البروفسور ألبرت ماير خلال شرحه درساً في الاقتصاد لطلبته في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥٣

# نجمة المثقفين تنقلب هى الأخرى إلى معلمة!

## زوزو نبيل .. والحوادث التى تقابلها فى كل فيلم

الرقيبة المعلمة زوزو نبيل .. الزوجة الوحيدة التى تعيش مع غريمتها تحت سقف واحد .. وأكثر من ذلك .. إنها متزوج من ابنة غريمتها !

**في معركة دامية بالكراسي وزجاجات الرمل، فقدت زوزو نبيل احد أظافرها.. وظل الدم ينزف من إصبعها وعدسات التصوير تسجل تفاصيل المعركة الرهيبة حتى سقطت الممثلة على الأرض مغمى عليها!**

**وهنا فقط صاح المخرج بأعلى صوته:**

**- ستوب!**

**حتى شهرزاد الإذاعة أصبحت معلمة بلدي!**

**وانقلبت فاتنة الملك المجنون شهريار إلى امرأة مجنونة بالقتل والذبح والسرقة وإيذاء الناس!**

**إن زوزو نبيل تلعب الآن دور معلمة ترأس عصابة من النشالين والبلطجية والخارجين والخارجات على القانون!**

وآخر وظيفة تولتها زوزو نبيل هي وظيفة رقيبة بمصلحة الفنون!

ان الرقيبة المعلمة تقلد الآن تحية كاريوكا، فتتعلم الرقص بالجلابية البلدي والضرب بالكراسي والدكك وزجاجات الرمل!

### طبق الأوردفر

وتشترك معها في تمثيل فيلم "سجن العذارى" الذي كتبه محمد مصطفى سامي ويخرجه إبراهيم عمارة، سميرة احمد... النجمة التي نشلت قلب المنتج السينمائي بطرس زوباتللي واعتنق من أجلها الإسلام وسمّى نفسه شريف زالي!

ان سميرة احمد تلعب دور نشالة، تلتقط حافظات النقود والساعات والأساور الذهبية من جيرانها وجاراتها في الأوتوبيس والترام والترولي باص.. ويلعب شكري سرحان دور طالب الجامعة الذي يستولي في النهاية على قلب اكبر نشالة في مدينة القاهرة..

ولما كان عماد حمدي لونا من طبق "الاوردفر" الذي يقدمه المنتجون في أفلامهم ليفتحوا شهية المتفرجين.. فقد اشترك هو الآخر في هذا الفيلم بدور الدكتور مهدي الذي تتوب على يديه سميرة احمد وثلاث ممثلات من نجوم الصف الثاني هن عواطف رمضان ونعمة شكري وفوزية احفظ مركزك.. الزوجة الخامسة لعبد العزيز محمود!

### عبد العزيز محمود والزوجة الخامسة

قلت لفوزية احفظ مركزك:

– أين عبد العزيز محمود؟

قالت:

– اصطلح معايا!

– مبروك

– الله يبارك فيك

– وهو بيعمل ايه دلوقتي؟

– زي ماهو!

– بيغني؟

– طبعا بيغني أمال بيرقص؟

– لسه ما بطلش الحكاية دي؟

– يبطلها ازاي بقى؟

– زي الواحد ما يبطل عادة من عاداته السيئة!

– هو كل حاجة فيه سيئة إلا الغناء!

– هل كنت تعلمين انه تزوج قبلك اربع زوجات؟

– كنت اعلم انه متزوج من ثلاث فقط.. وعلشان كده أنا حبيته!

– حبيتي فيه ايه؟

– كانت لذة عندي اني اخطف راجل من ٣ زوجات!

– ولو كان متزوجا من واحدة فقط؟

قالت فوزية احفظ مركزك:

– ما كانشي يهمني!

### حسدوني حسدوني

ورأيت الدماء تنزف من اصبح زوزو نبيل بعد معركة عنيفة اشتركت فيها مع فتوات الشاشة..

قلت لها:

– سلامة صباعك؟

قالت:

– هذه هي الضريبة التي ادفعها في كل فيلم!

– ازاي؟

– بيحسدوني!

– مين ده؟

– واحد ربنا يسامحه!

– عمل ايه؟

– قال لي ايه الجمال ده كله يا مدام.. إنني وشك زي ماتكوني عاملة ماكياج دلوقتي حالا!

– وفيها ايه دي؟

– مافيهاش حاجة.. لكن لما تعرف اني كنت عاملة ماكياج من ٨ ساعات تعرف ليه انا اتحسدت!

– هل تؤمنين بالحسد؟

– وهي دي عاوزة كلام.. ده انا موعودة بيه!

– زي ايه؟

– في فيلم وكر الملذات برضه حسدوني دماغي انكسرت، وفي أسرار الناس رجلي انكسرت وكله من الحسد!

أنا مطيعة ومديحة مغرورة.

– ما سر نجاحك؟

– الطاعة العمياء للمخرجين!

– وايه كمان؟

– وعدم الغرور!

ثم قالت:

– الغرور يقتل الممثلة!

– من هي الممثلة التي قتلها الغرور؟

– بصراحة؟

– طبعا.

– وتقدر تنشر؟

– طبعا.

فوزية احفظ مركزك .. الزوجة الخامسة لعبد العزيز محمود ..

الزبون والجرسون .. الزبون شكرى سرحان والجرسون شكوكو ..



توفيق الدقن وابراهيم والى وعدلى كاسب ..

جليل البلداوي

آخر ساعة / تشرين الثاني-١٩٥٨

– كنت نجمة الإذاعة المدللة فما الذي حدث؟

– أنا لا استطيع ان أقول الحقيقة!

– ليه؟

– علشان الحقيقة مرة!

أنا نجمة المثقفين

– أين تضعين نفسك بين النجوم؟

– أنا نجمة المثقفين!

– انت نجمة ترسو

– أحيانا عندما ألعب أفلاما شعبية!

قلت للرقيبة المعلمة:

– ما رأيك في برامج الإذاعة؟

– برامج الإذاعة زي السلطة.. بس المفروض ان السلطة تفتح الشهية!

– وبرامج الإذاعة؟

قالت زوزو نبيل:

– بتسد النفس!

– هالة!

– بتحبيها؟

– جدا.. هي عندي اغلى من عينيه واغلى من أولادي كلهم!

– مين عندك اغلى من الثاني.. عنيكي أم أولادك؟

– أولادي!

– ليه؟

– علشان لما اعمى اولادي يسحبوني!

### الحقيقة مرة

– لماذا انقطعت عن الإذاعة؟

– الشغل في الإذاعة بيخضع لنظرية العرض والطلب!

– ما رأيك في تمثيليات الإذاعة؟

– أنا عمري ما فتحت الراديو وسمعت رواية لآخرها!

زوزو نبيل تقلد تحية كاريوكا فى دور المعلمة مع نجوى فؤاد !

# أسرار حياتي

بقلم: عبد الحليم حافظ

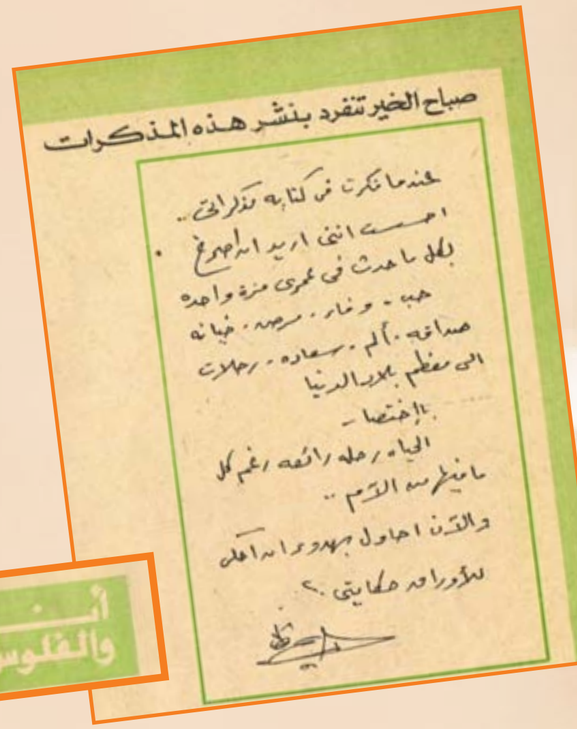


أنا والنفوس

كنت طفلا صغيراً في بنطلون قصير كاكي اللون.. البنطلون واسع جدا، والشهر أكتوبر والزقازيق تتمتع ببرودة مبكرة.

وهذا هو اليوم الأول في الملجأ ذهبت إليه بناء على أوامر عم محمود حنفي.. مدرس الموسيقى في مدرستي الابتدائية.

الذي حدث في ذلك الصباح إنني جريت وراء طفل آخر.

جريت وراء هذا الطفل لأنه خطف مني "صباع العسلية" الذي اشتريته بمليم واحد أعطته لي "علية". وانا خارج من بيت خالي إلى المدرسة، في أول يوم حاولت ان اضرب الطفل.. لكن لاحظ ذلك "حضرة الضابط" وحضرة الضابط هذا، عسكري على المعاش ادخله أقاربه إلى الملجأ ليشرف على "اليتامى" أو "أبناء الفقراء" وكانت له كلمة خالدة لا أنساها أبدا: "الضرب في أولاد الـ... ده له ثواب كبير عند الله".

وظل هذا الضابط يترصدني طوال النهار ويتابعني، كنت احس بالخوف التام منه، خوف ظل يصاحبني طول العمر من اللون الكاكي، أقول ان كل واحد لبس الكاكي كنت أقول له "يابيه - وكلمة بيه.. هذه ليست للاحترام ولكن لأنه يستطيع ان يضرب ويتابع ويؤلم.

تابعني حضرة "الضابط" طول النهار حتى على طاولة الطعام في الملجأ.. كنت أكل بخوف طعام الملجأ حتى لا أعود إلى المنزل – بيت خالي – وانا جائع، كنت انكسف من ان يسألني احد.. "أكلت ولا جمان".

لعل هذا الخجل لم ينته مني إلا بعد ان كبرت.. لكني في كل الأوقات كنت احس بالشبع والحموضة، وعندما انبسط كثيرا مع أي أسرة واشعر بالجوع فانا لا اطلب اكثر من لقمة ناشفة وحتة جبنة بيضاء.

ولا احد يستطيع ان يميز لون او شكل او طعم اكل الملجأ.. يكفي ان أقول ان الأرز كان لونه بنيا او اسود قليلا.. رأيت حضرة الضابط على باب الملجأ.. وكان الولد الذي خطف مني اصبع الحلاوة العسلية على الباب أيضا.. كان هذا الولد بلا كرامة.. انه يعمل بعد الظهر منذ حضرة الضابط في محل بقالة يمتلكه اخ للضابط.. وتحرش بي الولد. وخفت منه، لكني كنت اعرف الخوف من كل شيء.. في هذه اللحظة ضربت الولد، ضربته بكل القوة الموجودة في جسدي، وألقيته أرضا.. هنا شدني حضرة الضابط من قميصي الواسع.. وصفعني على وجهي بسرعة غريبة فطرحت رأسي من يده اليمنى إلى يده اليسرى، وركلني في قصبة ساقي ببوز حذائه، وقلت "أي".. ولم ابك.

اختنقت، أمسكت بقصبة رجلي وحجلت على الأرض مسافة لا اعرف مداها.. حتى التقطت عيوني صورة ريال فضة "السلطان حسين كامل" قطعة معدنية مستديرة التقطتها من الأرض. لم افرح بها، وكان اختناقي فوق الحدود من إهانة حضرة الضابط لي.

وكان هذا هو اكبر مبلغ التقيت به في طفولتي.. أظن عام ١٩٢٧.

ماذا افعل بالريال؟ انه يمكن ان يشتري كل شيء، هكذا تخيلت، حاولت ان أعطيه لأختي "رفضت" وتحايلت عليها كثيرا..

وأخيرا قررت ان تزيد مصروف





## المشوار الطويل من إهانات الملجأ إلى الثروة والشهرة

يدي من مليم إلى مليمين، وكانت هذه "علاوة" كبيرة، ارتبطت في رأسي منذ ذلك الوقت النقود بالألم، بضربة الساق، وبحضرة الضابط الذي كان العسكري وكان يضرب أولاد الفقراء واليتامى.. و"اولاد الحرام" لأن الضرب فيهم ثواب كبير! ولو خيروني بين ان أكون مطربا او أي مهنة اخرى كنت اختار لنفسي مسؤولية إنسان يوجه التعليم، يجعل كل الأبناء يتعلمون وكلهم لا يضربون، أنا اكره جدا منظر جسد طفل صغير بين براثن رجل ضخم يضربه، لم اقرأ كثيرا في التربية الحديثة ولكني لا أؤمن بضرب الحيوانات فكيف أؤمن بضرب الطفل!

### أكره تماما الحساب!

عندما كنت اطلب شراء كراسة للمدرسة بالملجأ.. أو كتابا أو أي شيء.. كنت احس أنني احمل هما كبيراً.. البيت بيت خالي.. وأختي تجلس في نفس البيت وليس لنا أي مورد مالي، وإسماعيل شقيقي موظف في معامل وزارة الصحة وهو للغناء، وشكل الفلوس جميل طبعا.. لكن نحن لا نعرفه بالدقة، واي طلب معناه أننا نثقل على الناس الذين نحن ضيوف عندهم وكنت اكره تماما وضع الضيف هذا.

ولا أريد ان أبالغ عندما أقول إنني لم اطلب من احد أي نقود وانا طفل، وكنت انتظر زيارة أخي إسماعيل لنا وكانت معه دائما عدة ريالات فضية ينادلها لأختي "علية"، وكانت هي تتصرف بمنتهى الذوق، تعطيني أولا قرشا لأركب عجلة، وكانت اسعد اللحظات في الحياة هي لحظة ركوب العجل.

وتعلمت ركوب العجل بسرعة لا لشيء إلا لأني أجيد النظر إلى الأمام، رأسي مرفوعة دائما، وعيوني تعودت ألا تنظر إلى فوق، كنت افكر في كل شيء فوقي أو اعلى مني، لكني كنت انظر أمامي، وأن من ينظر أمامه هو إنسان يستطيع ان يحقق هدفه، وعندما كنت انظر إلى أختي "علية"، كانت تفهم تماما ماذا أريد، كراسة، قلما، سن ريشة، دوابة حبر.

وكانت دوابة الحبر بالنسبة لي تمثل الفرع الأكبر، فمدرس الحساب رجل قاس، وكان سن الريشة ينقط بالحبر غصبا عني على الكراسة وتكون النتيجة مشكلتين في معظم أيام الأسبوع: "ان انظر إلى "علية" حتى تعطيني ثمن كراسة جديدة، وان اجلس لأكتب حلا لمسائل الحساب كلها، وكنت اكره الحساب تماما، مالي أنا بتاجر كسب محله خمسة جنيهات واشترى بضائع بجنيهين فماذا تبقى له؟.. مسافة صعبة جدا.. لان الذي يتبقى لمثل هذا المتاجر ثلاثة جنيهات وانا ومرتب أخي وأختي نصرف مثلهم كل شهر، نعم كنت أكره الحساب والعربي أيضا والعلوم والإنجليزي.. ولم يكن معنى هذا اني تلميذ خايب، لكن كيف يمكن لإنسان ان يفكر ليل نهار في ان تكون له أم وان يعرف صورة أبيه.. كيف يمكن لإنسان ان يفكر في مكسب تاجر و"سرحان الذي يجر الأوزة" ودودة القز في حصة الأشياء وإعراب المفعول به في حصة العربي، ثم الخروج إلى اللعب بعد ذلك وخلع الملابس في عز الشتاء لنلعب ألعابا رياضية، ويقف الشاويش الذي نقول له يا حضرة الضابط ونجري حول سور الملجأ.. ثم يوقفنا.. كان هذا الرجل قاسيا جدا.. ولا يمكن ان انسى انه لاحظ ثقبا صغيراً في فانلتي الداخلية فمزقها بواسطة العصا.. وبكت أختي "علية" وهي ترى إهانة هذا الرجل لي عندما عدت إلى المنزل.

### ولكن كان لا بد ان انجح.

وكنت عندما أسير في الطريق من مدرسة الملجأ إلى بيت خالي.. كنت أفاجأ في معظم الأوقات بوجود نقود في الأرض، قرش، نصف قرنك.

وكان هذا هو سندي عندما كنت اشتري لنفسي الحلوى، وكنت اختار اليتيم مثلي لأعطيه جزءاً من الحلوى، وكنت في نفس الوقت أنال مكافأة شبه سنوية على العزف في غرفة موسيقى الملجأ وفريق التمثيل.

وكان أسوأ ما في هذه الحفلات هو المعاملة الشرسة جدا من المشرفين على الملجأ أثناء التحضير للحفل.. وكان هذا الحفل يحضره ناس ملابسهم نظيفة وأسوأ ما فيهم انهم كانوا يختارون بعض الموجودين في الملجأ ممن لا اهل لهم للعمل كخدم!

لعل هذا هو السر في اني لم أشخط يوما ما في خادم عندي.

ولعل هذا هو السر في إنني اقرأ القرآن كثيرا لأشكر السماء لان لي خالا ولي اختا ولي أخا.. لي اسرة، لكن ينقصها الاب والام!

ماذا كان يحدث لو انسحقت كل كرامتي في لحظة اختيار غبية.

كنت احس ان هؤلاء الزوار يتفرجون على سيرك للفقراء.. ولهذا فانا كنت افرح بالحفلات التي اغني فيها لناس فقراء.

كان الملجأ بالفعل "سيركا" لتدريب وحوش صغيرة لا اهل لها.

وكنت احس بضرورة الجري من مدينة الزقازيق الى اي مكان، لذلك كنت اسهر على مسائل

صداقة طويلة مع أحمد رمزي

عبد الحليم .. وبداية الشهرة

الحساب وحفظ سرحان الذي يعرضني عنها هذا القرش الابيض المثقوب الذي آخذه من "علية" واركب دراجة.

## ولد مش على بعضه

القرش الأبيض لا ينفع في اليوم الأسود هذا ما اقوله الآن.. وكثيراً ما رفضت قروشا لأنها كانت تعتبر ضد أشياء احبها.

قروش الأصحاب في بركة الفيل هي أول قروش رفضتها.. فبعد ان حصلت على الابتدائية من الزقازيق.. أحسست انه لا بد من ان اترك هذه المدينة كلها.

حالة خصام قامت بيني وبين هذه المدينة الصغيرة، لم يكن معي نقود حتى اذهب إلى السينما.. وكنت احس ان "علية" ايضا ليس معها نقود.. لم تكن كبقية من في عمرنا.. نحن يتامى لا أب لنا ولا ام لنا.. ومعنى ذلك ان المعاملة لنا تجعلنا غاية في الحساسية.. كنت ارفض ان آخذ مصروف يدي من خالي.. لأني لا اعرف ما هو بالضبط دور خالي في حياتي.. انه مسؤول عني ولكنه ليس أبي وليس أمي.. كنت اعتذر وكنت اعرف ان الطعام بنقود.. ولذلك كنت اكره كلمة "شبعان ولا عايز تاكل"؟

وكنت احس ان الملابس بنقود لذلك اكره ان يقول لي احد "سنشتري لك ملابس جديدة" ان هذا كله يعني ان هناك من سيصرف علي.. وانا لا احب ان يقوم احد بذلك الدور لكن من أين اصرف على نفسي؟!

وعندما عرضت على إسماعيل ان أعيش معه في القاهرة كنت أريد ان أقوم بدور ما في الصرف على نفسي.. زملائي الذين اخذوا الابتدائية بعضهم مارس عملا وظيفيا ساعيا، بقالا، كاتب محكمة، تاجراً، وأنا لم افكر في العمل بالابتدائية.

إنني احس إنني يجب ان اعمل شيئا آخر.

تعلمت الموسيقى في الملجأ.. لكن ليست أيضا هي الموسيقى.. وعندما كنت امشي كنت اخجل.. يقولون ان مشيتي ليست طبيعية إنها مشية "ولد مش على بعضه" اعتقد ان ذلك سببه هو إنني كنت املك حلما في ان أكون شيئاً.. كان هناك زحام من الأحلام حولي.. وعندما جئت إلى القاهرة قررت ان أساعد إسماعيل في تنظيف المنزل وغسل الملابس وكنس الحجرة لأحس ان لقمتي من عرق جبيني وليست من جيب احد.

وكنت امشي من بركة الفيل حتى معهد الموسيقى في مشية هي نصف الجري ونصف الهدوء. أتأمل كل شيء حولي واجري في نفس الوقت وكنت احب سيدة في حوش البيت الذي نسكن فيه.. كانت تقول لي ما يطمئنني "عليك هالة القبول".. "مقبول عند الله"، "غني صوتك حلو" وكنت في نفس الوقت أخاف من الحسد "على أيه اتحسد؟ مش عارف "لكن "علية" كانت تقول لي حاسب على نفسك من الحسد.

وعندما حاول زملائي ان يقتسموا معي نقودهم من اجل ان ندخل سينما كنت ارفض وكنت احس بمنتهى البساطة بانهم يملكون مصادر للنقود وانا وإسماعيل لا نملك إلا مرتبه الذي لا يزيد على أربعة جنيهات بجانب جنيهين مكافأة الدراسة الخاصة في معهد الموسيقى المتوسط وبدأ هو يغني وبدأ صوته في الراديو..

وكنت أنا اكبر.. اكبر.. في مرة رأيت نفسي بشعر طويل جدا.. وقررت ان احلقه كله.. لا لشيء إلا لأني لا أريد ان اكلف نفسي ان اصرف ثلاثة قروش هي اجر الحلاق..

إلى هذا الحد كانت حساسيتي من النقود.

إلى ان تخرجت من المعهد المتوسط وأكملت دراستي بالمعهد العالي للموسيقى.

وبدأت في تسلم وظيفة مدرس في وزارة التربية.. مدرس صغير السن جدا وكانت الفرحة بأول مرتب فوق الحدود.

## أول مرتّب

أخذت هذا المرتب وجريت إلى الزقازيق أعطيته لعلية وتركت لها حرية التصرف. اتصلت بعم محمد الترزي لأفصل بدلة.. واشتريت حذاء جديدا وشرابا جديدا وملابس داخلية جديدة.. أحسست ان هذه

على شاطىء البحر مع ليلى مراد

كمال الطويل .. رحلة عمر

والطالبات اللاتي ادرس لهن الموسيقى ليس لهن علاقة بالموسيقى واكاد اقول ان اسلوب تدريسي الموسيقى في المدارس هو سد خانة وهو لحساب المتعهد الذي تشتري منه وزارة المعارف أدوات الموسيقى وقلت ذلك للسفير احمد نجيب هاشم والذي كان مسؤولا عن إبلاغي قرار الفصل من وزارة المعارف.

في نفس اليوم كنت خائفاً.. لكني كنت اعرف انه لا مستقبل لي في مهنة التدريس.

مشيت من وزارة المعارف ومعي قرار الفصل إلى مكتب كمال في الإذاعة، وقال لي: "ولا يهمك" عندي لك وظيفة بستين جنيه في الشهر.. عازف في فرقة موسيقى الإذاعة.

كنت قد اصبحت خريجا في قسم الآلات "العازف على الابوا".. وكانت فرصة لاستئجار شقة في المنيل.. وكانت فرصة ان تأتي اختي علية معي.. وكانت فرصة لان يتلم شمل الاسرة في البيت.. بيت واحد.. وينقودي انا.. بتعبي انا.

وكانت فرصة ان اقف وراء عبد الغني السيد وكارم محمود وهدى سلطان وأم كلثوم وشهرزاد.. هؤلاء هم المطربون والمطربات ووقفت أيضا وراء عبد الوهاب وكانت الصداقة أيامها قد بدأت مع مجدي العمروسي.. انه انسان تشعر انك ولدت انت وهو في يوم واحد، وإنني عندما رأيته قلت له انت فيه مش صاحبي من زمان..

وبدأت اغني بتحريض من كمال الطويل والموجي ومجدي العمروسي.

وفجأة قال مجدي العمروسي ونحن في صيف ١٩٥١ "ليه ما تزورشي عبد الوهاب وتسمعه صوتك" وقلت "ليه لا".. كانت ليلتنا الأولى في الاسكندرية، بعد ان فشلنا هذا الفشل الشهير في إرضاء الجمهور.. وكانت هي أول مرة في حياتي اقترض نقودا.. فبعد ان طالبني المتعهد "صديق" بأن اغني أغاني محمد عبد الوهاب قلت "لا".

وقال لي "شكوكو" يا ابني علشان تقبض جنيه في اليوم.. وتتضح.. غني اغاني عبد الوهاب والرزق حايجي". وكنت ارفض هذا المنطق.

البدلة هي اغلى ما في الحياة.. وكان ذلك كله بالتقسيط.. وذهبت أنا و "علية" إلى السينما.. وكان الفيلم لمحمد عبد الوهاب رأيت عبد الوهاب لثاني مرة.. كانت المرة الأولى في حفل في الزقازيق، الآن اضحك على عبد الوهاب فقد ظهر أنيقا في دور "صبي" صغير في احد المحلات.. إنسان أنيق جدا ويعمل في مهنة صبي.. وأحسست بالسعادة الحقيقية لأني املك النقود التي أتحكم فيها من مرتبي.. وكانت أول مرة أوجه فيها عزومة لكمال الطويل.. الوحيد الذي كنت اقبل عزومته لي بكل حب.. كنت احس إنني أنا وهو اخوات..

سندوتش الفول الذي كنت أكله ويعزمني عليه كمال هو افضل من أي ديك رومي وكنت اسعد جدا عندما اكل مع كمال الطويل.. انه كنز في حياتي.. يلعب مع موهبته كما قلت من قبل لعبة "الاستغماية" في الصباح يقول انه سيرسم.. ويشتري أدوات الرسم ويبدأ في الرسم.. في الظهر يقول انه سيؤلف قصصاً.. ويضع نفسه في بيته ليعود بورق مزقه على أساس انه قصة كتبها ومزقها، وكانت هي المرة الأولى التي اعزمه فيها.. لا اريد ان اقول كم ضحك كمال وضحكت انا.. ونحن نقول "بقى معانا فلوس بتاعتنا"..

## قرار فصلي من العمل:

ولكن عذاب فلوس الحكومة كان كبيرا كان مطلوبا مني ان أسافر من القاهرة إلى طنطا ومن طنطا إلى الزقازيق.. وانا اسهر للصبح.. احب الليل وكمال الطويل والموجي..

صباح الخير /
نيسان- ١٩٧٧

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق
الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# کاریکاتیر ایام زمان

ـ عاوزين تعريفه كمان ياأستاذ .. السجاير بقت بـ١٦قرش

ـ رحنا فى داهيه .. بابا أهو جه !! ..

ـ كده يامقصوفة الرقبة تعملى فى سيدك !!

ـ الحق حماتك جايه .. تحب أخلصك بسرعة ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (2998)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (4) شباط 2014

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

اسرار تأليف وزارة محمد نجيب

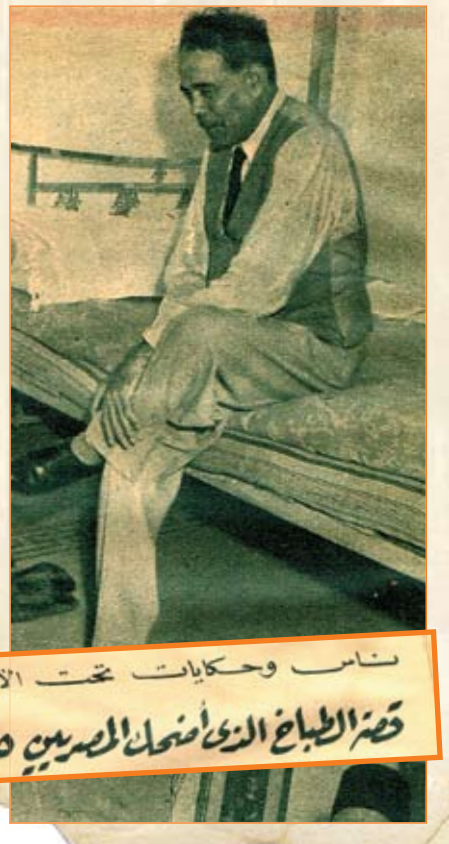
ناس وحكايات تحت الأضواء
قصة الطباخ الذى أضحك المصريين ٤٥ عاما!

آخر نظرة !!

بعد ان قدم الرئيس السابق على ماهر استقالته .. عاد فجمع اوراقه الخاصة ثم اعلن ان الاستقالة قبلت لانها متفق عليها .. وخرج الرئيس السابق .. وركب سيارته .. ومضى يلقي خلال نافذة السيارة آخر نظرة على رئاسة الوزارة .. وكانت نظرة مليئة بالمعاني !

# اسرار تأليف وزارة محمد نجيب

تطورت الاحداث السياسية هذا الاسبوع على النحو الذي كان ينبغي ان تتطور اليه، اذا كان لا بد ان يسير "الطابور المصري" ويسرع بمصر الى مستقبل احسن!

ومن حسن الحظ ان الذين اشتركوا في الحدث السياسي الاخير استطاعوا من الطرفين – العسكريين والمدنيين – ان يرتفعوا الى مستوى الحوادث وان ينسوا الاشخاص والمطامع، وهكذا مرت الازمة بسلام. وقال الرئيس السابق علي ماهر ان استقالته متفق عليها وقال في استقالته انه "يترك الاعباء لايد امينة" واشاد اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تأليف الوزارة بحكمة سلفه وجهوده القيمة..

ولم يكن هناك مفر مما حدث، وكان اللواء محمد نجيب لايريد ان يلي اي منصب وزاري ولا حتى رئاسة الوزارة، ولكن احكام التجربة اكدت ان لا مفر له من تحمل هذا العبء ايضا.

## ٣ ضباط

والذي حدث في عهد الرئيس علي ماهر هو انه كانت هناك هوة بين جبلين.

وكان علي ماهر يبعد نظره يدرك المرامي والاهداف التي تتجه اليها الثورة. ولكن الظروف الطبيعية – وسن السبعين لها حكم – كانت تبطئ حدة بعد النظر ولاحت الهوة بين الجبلين منذ اليوم الاول لقبوله تاليف الوزارة.

بل ان الرئيس علي ماهر وضع يده على الهوة ورآها واضحة امام ناظريه فقد حدث حينما اراد تعديل وزارته وبدا يدبر الاسماء في ذهنه ان اتضحت له هذه الهوة فنادى الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء الان ووكيل مجلس الدولة في ذلك الوقت وقال له:

– اني اريدك ان تذهب الان الى اللواء محمد نجيب وتطلب منه ان يعطيني ثلاثة من ضباط مكتبه ليدخلوا معي الوزارة ثم قال علي ماهر انه يحس ان هناك هوة بين مدرستين: المدرسة القديمة من ساسة التقاليد، والمدرسة الجديدة المتحررة وهو يرى ان التوازن داخل مجلس الوزراء، لايتحقق الا بدخول وزراء من العسكريين ولما ذهب الاستاذ سليمان حافظ الى القيادة العامة للقوات المسلحة وعرض الامر لاقت الفكرة معارضة قوية فقد كان الاتجاه ان يبقى العسكريون بعيدين عن كل منصب وزاري.

## في بداية الشوط

ولقد كانت الهوة بين المدرستين قوية واضحة واشتدت قوة وضوحها في الايام الاخيرة، ولم يكن الذنب ذنب المدرستين او ذنب احداهما، وانما كان التطور السريع الذي طرأ على مصر وثورة النهضة التي هبت فيها هما المسئولين الاول والاخير.

وكانت الاماني الطيبة تسود المدرستين ولكن التطور لم يكن يستطيع ان ينتظر النوايا الطيبة وانما كان عليه ان يواصل الاندفاع بقوة في طريقه المرسوم ويعد قانون تحديد الملكية دورا كبيرا في كشف الهوة الكبيرة وهكذا امكن تداركها بسرعة منذ بداية الشوط..

وليس سرا ان قانون تحديد الملكية لقي اعتراضات كثيرة، وكانت بعض هذه الاعتراضات تبدو كانها صادرة من عالم آخر لا يحس سكانه بما يجري في مصر اليوم، من ذلك مثلا ان يقال:

– كيف يمكن ان تحددوا الملكية بمائتي فدان فقط.. خذوا رجلا كالامير يوسف كمال انه يملك عشرين الف فدان فهل يتصور ان تأخذها جميعا منه ونترك له مائتين فقط.

وكان بعض المتحمسين يسأل:

– اهذا اعتراض يمكن ان يقال ضد المشروع.. ان هذا في حد ذاته اغراء بالتنفيذ.

ومن ذلك ايضا ان يقال:

– ولكن ماذا تصنع البيوتات الكبيرة! وكان المتحمسون للمشروع يقولون:

– تواجه مقتضيات التطور، وتعيش في العصر الذي هي فيه، وتتعاون مع غيرها لصالح الوطن كله حتى لا تأكله النار فلا تبقى منه على مائتي فدان او مائتي قيراط.

## المركبة على الطريق!

والحق ان الرئيس على ماهر نفسه كان شديد الرغبة في ان يسير التطور في الطريق المرسوم له، وان يمضي فيه بسرعة، ولكن المسألة كانت اقوى رقبة فقد كانت مسألة طبيعية كما قلنا.

الرئيس اللواء محمد نجيب واعضاء وزارته فى قصر عابدين بعد حلف اليمين
** ولأول مرة يتحرر الوزراء عند حلف اليمين من الملابس الرسمية

وكان اللواء محمد نجيب ومعاونوه من ناحية اخرى يدركون مسألتين:
الاولى انهم لا يريدون لانفسهم اي منصب سياسي او وزاري، وانهم منذ اليوم الاولى تحركتهم وهو يعود الى سنوات بعيدة قبل يوم ٢٣ يوليو الماضي تعاهدوا فيما بينهم ان يلتزموا حدود رتبهم العسكرية ولا يتعدوها.
والثاني انهم يدركون انه لاينبغي ان تتغير جياد المركبة بينما هي مسرعة على الطريق. . ولكن بدا في الايام الاخيرة ان المركبة لا تسرع على الطريق.

## ما هي الثورة؟

وعندما بدا الكلام من التصديق الوزاري الاخير، وسافر الرئيس علي ماهر الى مرسى مطروح ثم عاد منها الى القاهرة كانت هناك دلائل على ان شيئا ما سوف يحدث كان قد مضى ستة اسابيع على حركة القوات المسلحة.
وكان يبدو ان هناك بطئا في سير الامور، ولم يكن الامر ياخذ طابع الثورة وظروفها بحال من الاحوال!
وكان المسئولون يرون ان خلع الملك السابق ليس هو الثورة ، وانما الثورة الحقيقية هي ما ينبغي ان يتم بعد خلعه.. ولم يكن الملك السابق هدفا في حد ذاته، وانما كان بقاؤه على العرش عقبة في طريق التقدم وازيحت العقبة، وبقى ان تسير القافلة في طريق التقدم ولا تكتفي بعملية فتح الباب فقط!
وبدأ الجو السياسي يسمع نظرية جديدة حول التعديل الوزاري.
ان المسألة ليست مسألة اشخاص .. ليست مسألة ان يدخل فلان او يخرج فلان، وانما المسألة مسألة برنامج وينبغي ان يكون عليه الاتفاق لينطلق الطابور الى الهدف المرسوم له.
لقد مضى اوان الكلام عن الاشخاص وجاء اوان الكلام عن البرنامج..
وانتهى الكلام عن البرنامج الى حل وحيد هو ان يقبل اللواء محمد نجيب ان يشكل الوزارة فان هذا هو الحل الوحيد لكي لا يتكرر كل ما حدث.
وكان كل ما حدث ماثلا للاذهان ابتداء من الازمة الاولى الى الازمة الاخيرة..
والازمة الاولى مثلا ان الرئيس السابق اتفق مع الجيش على ان يضمن احد بياناته تحديدا لموعد الانتخابات، ولكن الرئيس السابق لم يضع هذا الموعد في بيانه واضطر الجيش الى اصدار بلاغ اذيع بعد ساعتين من بيان رئيس الوزراء.
ثمازمات الخلاف حول الوزراء الذين يجب ان يجلسوا على مقاعد الحكم في هذه الظروف العصيبة، والاشخاص الذين يجب ان يحيطوا برئيس الوزراء ويكون منهم مستشاريه..
وقانون الملكية والموافقة عليه ثم التردد بعد ذلك وضياع الوقت بين الموافقة وبين التردد.
وكان هناك غير ذلك مسألة هامة هو ان اسم القوات المسلحة كان يستغل في مسائل لم تطلبها القوات المسلحة او ترفضها وليس لها بها علاقة او سبب .
هذا كله.. وغيره جعل الكلام عن اشخاص الوزراء الذين يدخلون في التعديل او يخرجون فيه مسألة هينة.. الى جانب الاتفاق على البرنامج اولا وقبل كل شيء.

## ليست مسألة اسماء

ولكن وبينما الكلام مازال في البرنامج .. اسرع الرئيس علي ماهر فدعا الى عقد مؤتمر صحفي اذاع فيه تفاصيل التعديل الذي اجراه على وزارته واسماء الوزراء الذين ادخلهم واخرجهم من الوزارة.
وكانت تلك سابقة غريبة فقد جرت العادة ان لا تعلن اسماء الوزراء الجدد بصفة رسمية الا في المراسيم التي تصدر بتعيينهم ي مراكزهم.
وعلى اي حال فلم يكن لهذه السابقة اثر لان الحوادث كانت قد تعدتها وابتعدت عن الاشخاص.
وكان المفهوم ان قيام الوزراء الجدد يحلف يمين الولاء بين يدي اعضاء مجلس الوصاية سوف يتأخر الى ما بعد الاتفاق على البرنامج، واتضح بعد ذلك انه لا فائدة من الاتفاق على البرنامج وان المسألة مسألة اعادة تنسيق الصفوف لضمان التعاون الكامل كما قال اللواء محمد نجيب في خطاب
قبوله تشكيل الوزارة ، ولكن اقتضت ضرورات الاسراع بالاعمال التي استهدفتها الحركة ان تنسق العلاقة بين الجيش والسياسة فنزلت على مقتضى هذا الحال وقبلت ان اراس الوزارة.
والذي حدث ان حركة الانتقالات الكبيرة التي قامت بها القوات المسلحة اخرت المصارحة بهذا الاتجاه، وفي اليوم التالي لاتمام الحركة ذهب اللواء محمد نجيب الى مجلس الوزراء وقابل الرئيس علي ماهر وشرح له كل الظروف والاتجاهات وكانت المقابلة عاطفية، وكان اللواء محمد نجيب متأثرا، ولكن مصلحة الوطن غلبت العواطف ووضعت الحقائق بصراحة

**مجلة المصور- ١٩٥٢**

وصى العرش يهى الدين بركات ووصى العرش الامير عبد المنعم يتصافحان امام قصر عابدين

وصى العرش القائمقام رشاد مهنا والاستاذ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف خارجين من قصر عابدين بعد ان حلف اعضاء الوزارة اليمين

يوم حلف اليمين جاء الاستاذ احمد فراج طابع وزير الخارجية ـ كما جاء عدد غيره من الوزراء ـ فى سيارة تاكسى .. ونزل أمام القصر واخرج حافظته ليدفع الاجر

# الشاعر الكبير على محمود طه يتحدث عن

## امارة الشعر * شعر المناسبات

## بين الطبيعة المصرية والغربة * الشاعر ومهماته

## شعراء كسالى

في العمارة المواجهة لدار سينما مترو، حيث صخب القاهرة وضجيجها.. يعيش الملاح التائه علي محمود طه، ذلك الشاعر الساحر الذي غنت الناس اشعاره وترنمت باغانيه.

لقد خطر لي عدة مهمات ان اقوم بزيارته ولكنني كنت احجم عن هذه الزيارة في كل مرة، لانني اعرف ان شاعرنا مريض، واشق شيء على نفسي ان ارى انسانا عزيزا على نفسي راقدا في الفراش.

واخيرا استجمعت قواي وصعدت الى منزل الشاعر.. لكي اطمئن على صحته.. ففتح لي الباب خادم نوبي وقادني الى غرفة الاستقبال فجلست مدة غير قصيرة لا اسمح حولي غير الصمت. لان الشاعر يعيش وحيدا في ذلك الوكر الهادىء.

وبينما كنت اتأمل اللوحات الفنية التي زينت بها جدران الغرفة، واقلب في الكتب التي تناثرت هنا وهناك بلا حساب رأيت شاعرنا الكبير يدخل على مرحبا وقد بدت عليه دلائل الصحة، فحمدت الله اذ رأيته على هذه الحال، واثرت ان يكون حديثي معه عن الشعر والفن والادب دون ان اطرق موضوع المرض!

### إمارة الشعر

قلت له:

■ إن دنيا الفن قد وجت شؤالا في سهرة شعراء الاغاني اثناء اجتماعهم بدارها، قالت فيه: "هل انجبت مصر شاعرا بعد شوقي؟".

فاجاب الشاعر صالح جودت:

– إن اقرب الشعراء لشوقي من بين شعرائنا الان هو علي محمود طه، ولكن البعض قد عارض في هذا الرأي ورشح كلا من بشارة الخوري وعمر ابو ريشه؟؟

وهنا اعتدل في مجلسه وقال وهو يشعل لي سيجارة:

– بودي ان اشكر صديقنا الشاعر العاطفي الغنائي صالح جودت، وليس يهمني ان اكون اميرا للشعر بقدر ما يهمني ان اكون عند عشاق الادب وقراء الشعر الشاعر المفضل.

فقلت له:

■ قرأت رأيا في شعرك لشاعر العراق جميل صدقي الزهاوي اشارت اليه شاعرة عربية في احدى مجلاتنا الادبية، وهو يعتبرك فيه الشاعر المفضل عنده بعد شوقي.

– نعم .. اطلعت على هذا الرأي، دون ان اطلع على نصه الاصلي في حديث للمرحوم جميل صدقي الزهاوي، ولكن بعض اخواننا من ادباء العرب، اخبرني به ومنهم صديقي الاستاذ اكرم زعيتر، ولا يسعني إلا ان اعتز بهذا الرأي ، فان الزهاوي من شعراء العربية المفكرين اصحاب الخيال البعيد!

## شاعر زمانه

ثم قال:

– اعود فاكرر لك القول: ان لقب الامارة في الشعر، يجافي طبيعة هذا الفن الرفيع، وان شوقي رحمه الله، قد قلدته الامم العربية لقب الامارة قبل مصر، مع الاعتراف بانه كان شاعر زمانه، وفي الحق ان الامم العربية لم تغال في ذلك، لان شوقي كان حفيا بكل ما اضطرب فيها من الاحداث الجسام فكان ترجمان الشعر العربي في تاريخ عظائم الرجال، وكانوا يعتبرونه الشاعر المعبر عن شعور مصر، ازاء العروبة والاسلام!

وهنا لمحت نسخة من جريدة البلاغ وبها قصيدة للشاعر تزيد عن الستين بيتا يكرم فيها البطل فوزي القاوقجي الذي عاد الى وطنه سوريا مارا بمصر بعد اضطهاد وتشريد واغتراب زهاء العشرين عاما قضاها في محاربة الاستعمار الذي يكافح في سبيله كل بلد عربي، فابديت اعجابي بقصيدته، فقاطعني قائلا:

– كنت اقاوم المرض وما تمنيت على الله اكثر من فسحة في الاجل لأم هذه القصيدة التي ظلت روحي تضطرب باثارتها، اني من دعاة الكفاح العملي في سبيل انقاذ الشرق من ربقة الاستعباد وقد وجدت في حياة فوزي القاوقجي الجندي العربي الباسل الذي لم يحفل بالموت والعذاب، والتشريد والحرمان هائما في صحارى الشرق محاربا بسيفه، سافكا دمه في هذا السبيل ، انا في حاجة الى مثل هذه البطولة والرجولة، وغدا سيحتاج الشرق الى الكثير من طراز هذا الرجل.

دع عنك من يقول ان هذا من شعر المناسبات، فان للشعراء قلوبا تخفق كسائر الناس يحب اوطانهم، وان لأوطانهم حقوقا.. انه من شعر النفس لأننا نقوله بلا تكلف او تعمل ، لانه يتفجر من صميم احساسنا العميق بقوميتنا ووطنيتنا ، وإني لآسف ان اقول لك إن الكثيرين من شعرائنا المجيدين اصبحوا لا يحفلون بامثال هذه الحوادث. وانا لا اتهمهم بعدم التأثر بها، ولكن اعيب كسلهم الادبي، الذي تتهمنا به الاقطار العربية، والذي يجعلهم يبتسمون حينما تثير الكلام عن إمارة الشعر؟

وهنا رأيت هذا الحديث قد اثار شجون الشاعر، فاردت ان اهرج به على حديث آخر طريف، فقلت له:

## ملهمات الشاعر

■ وهل في حياتك امرأة الهمتك الشعر؟

– في حياتي اكثر من ملهمة: الاولى الهمتني غنائيتي في "كرنفال فينيسيا" وهي فرسوفية الاصل ، والثانية امريكية وقد الهمتني قصيدتي في بحيرة كومو، وجاءت الثالثة تحت سماء مصر في غضون الحرب فالهمتني صفحات من الحب في ديواني الأخير "الشوق العائد".

اما الملهمة المصرية.. المصرية لحما ودما فلم التقي بها بعد. ولعل في مصر ملهمات، ولكن واحدة منهن لم تظهر بعد في افق حياتي، ولا زلت في ارتقاب هذه الموعودة.. "ملهمتي المنتظرة".

اما غيرهن فكن من السوائح الجميلات اللاتي يرفهن من العصب الانساني في ساعات الضجر والساعة ويروحن من النفس في اوقات فراغها وظمنها الى محي او سمير!

وهناك نوع آخر منهن ، وهو الذي قلت فيه:

"الشاردات الصاعدات مع الضحى
الطاردات وراء كل ظلم"
"هن اللواتي إن صحوت فانني
منهن طالب مهرب وسلام"
"اخمدت فوق صدورهن شبيبتي
وذبحت بين عيونهن غرامي"

اعادك الله منهن وكتب لك السلامة.

**مجلة انغام الفن - ١٩٥١**

الشاعر الكبير علي محمود طه يتحدث عن

إمارة الشعر * شعر المناسبات
بين الطبيعة المصرية والعربية * الشاعر وملهماته
شعراء كسالى

في العمارة المواجهة لدار سينما مترو، حيث صخب القاهرة وضجيجها .. يعيش الملاح التائه علي محمود طه ، ذلك الشاعر الساحر الذي غنت الناس أشعاره وترنمت بأغانيه .

لقد خطر لي عدة مرات أن أقوم بزيارته ولكنني كنت أحجم عن هذه الزيارة في كل مرة ، لأني أعرف أن شاعرنا مريض ، وأشق شيء على نفسي أن أرى إنسانا عزيزاً على نفسي راقداً في الفراش .

وأخيرا استجمعت قواي وصعدت إلى منزل الشاعر .. لكي أطمئن على صحته .. ففتح لي الباب خادم نوبي وقادني إلى غرفة الاستقبال ، فجلست مدة غير قصيرة لا أسمع حولي غير الصمت . لأن الشاعر يعيش وحيداً في ذلك الوكر الهادىء .

وبينما كنت أتأمل اللوحات الفنية التي زينت بها جدران الغرفة ، وأقلب الكتب التي تناثرت هنا وهناك بلا حساب رأيت شاعرنا الكبير يدخل علي مرحباً وقد بدت عليه دلائل الصحة ، فحمدت الله إذ رأيته على هذه الحال ، وآثرت أن يكون حديثي معه عن الشعر والفن والأدب دون أن أطرق موضوع المرض!

### إمارة الشعر

قلت له :

■ إن دنيا الفن قد وجهت سؤالا في سهرة شعراء الأغاني أثناء اجتماعهم بدارها ، قالت فيه : « هل أنجبت مصر شاعراً بعد شوقي ؟ »

فأجاب الشاعر صالح جودت :

— إن أقرب الشعراء لشوقي من بين شعرائنا الآن هو علي محمود طه ، ولكن البعض قد عارض في هذا الرأي ورشح كلا من بشارة الخوري وعمر أبو ريشه ؟؟

وهنا اعتدل في مجلسه وقال وهو يشعل لي سيجارة :

— بودي أن أشكر صديقنا الشاعر العاطفي الغنائي صالح جودت ، وليس يهمني أن أكون أميراً للشعر بقدر ما يهمني أن أكون عند عشاق الأدب وقراء الشعر الشاعر المفضل .

فقلت له :

■ قرأت رأيا في شعرك لشاعر العراق جميل صدقي الزهاوي أشارت إليه شاعرة عربية في إحدى مجلاتنا الأدبية، وهو يعتبرك فيه الشاعر المفضل عنده بعد شوقي .

— نعم .. إطلعت على هذا الرأي، دون أن أطلع على نصه الأصلي في حديث المرحوم جميل صدقي الزهاوي ، ولكن بعض إخواننا من أدباء العرب ، أخبرني به ومنهم صديقي الأستاذ أكرم زعيتر، ولا يسعني إلا أن أعتز بهذا الرأي ، فإن الزهاوي من شعراء العربية المفكرين أصحاب الخيال البعيد ؟

### شاعر زمانه

ثم قال :

— أعود فأكرر لك القول [illegible] لقب الإمارة في الشعر ، يجافي طبيعة [illegible] الفن الرفيع ، وإن شوقي رحمه [illegible] قد قلدته الأمم العربية لقب الإمارة [illegible] مصر ، مع الاعتراف بأنه كان [illegible] زمانه ، وفي الحق إن الأمم العربية [illegible] تغال في ذلك ، لأن شوقي كان [illegible] بكل ما اضطرب فيها من الأحداث [illegible] فكان ترجمان الشعر العربي في [illegible] عظائم الأمور وعظام الرجال ، و[illegible] يعتبرونه الشاعر المعبر عن شعور [illegible] إزاء العروبة والإسلام !

وهنا لمحت نسخة من جريدة [illegible] وبها قصيدة للشاعر تزيد عن [illegible] بيتا يكرم فيها البطل فوزي [illegible] الذي عاد إلى وطنه سوريا مارا [illegible] بعد اضطهاد وتشريد واغتراب [illegible] العشرين عاما قضاها في محاربة [illegible] الذي يكافح في سبيله كل بلد [illegible] فأبديت إعجابي بقصيدته ، فقاطعني [illegible]

— كنت أقاوم المرض وما [illegible] على الله أكثر من فسحة في [illegible] هذه القصيدة التي ظلت روحي [illegible] بإثارتها ، إني من دعاة الكفاح [illegible] في سبيل إنقاذ الشرق من ربقة [illegible] وقد وجدت في حياة فوزي [illegible] الجندي العربي الباسل الذي [illegible] بالموت والعذاب ، والتشريد [illegible] هائما في صحارى الشرق محاربا [illegible] سافكا دمه في هذا السبيل ، أنا [illegible] إلى مثل هذه البطولة والرجولة [illegible] سيحتاج الشرق إلى الكثير [illegible] هذا الرجل .

دع عنك من يقول إن هذا [illegible] المناسبات ، فان للشعراء [illegible] كسائر الناس يحب أوطانهم [illegible] لأوطانهم حقوقا .. إنه من [illegible]

### سياسة ... وفن

قلت لصاحب السعادة صالح حرب باشا :

— هل صحيح ما يشاع عن عزمكم على تأسيس شركة سينمائية بالاشتراك مع بعض الماليين السياسيين ؟

وضحك سعادته طويلا قبل أن يقول ..

— ... أنا رجل فقير !

— وهل صحيح أن الشبان المسلمين في سبيل تأسيس شركة سينمائية ؟

— ليس هذا صحيحاً ، والحقيقة أن جمعية الشبان المسلمين ترى أن السينما من وسائل العلم الحديثة التي يمكن توجيهها في خدمة الاصلاح الاجتماعي ، وخلق جيل قوي من الشباب ، يؤمن ببلاده ، ويعمل جاهدا في سبيل دفعها إلى الصفوف الأولى بين الأمم التي تزعم موكب الحضارة والمجد

— وما هو برنامج الجمعية الفني الذي يتفق مع أهدافها ؟

— ستطلب الجمعية من أصحاب الأفلام أن يعدلوا عن إنتاج أفلام ، مهمتها إرضاء الغرائز البدائية للجماهير ، وأن يضعوا لإنتاجهم برنامجا سياسيا واجتماعيا هدفه رسم الطريق إلى « مصر الغد »

— وهل اتفقتم مع أصحاب الأفلام ؟

— لا ...

— وهل تعتقدون أن هناك من يرضى من بين أصحاب الأفلام الحاليين أن ينتج أفلاما من هذا النوع .

ومضت لحظة تفكير قصيرة قبل أن يجيب سعادته على هذا السؤال ويقول :

— إذا لم تجد منتجا « مصريا » فأمامنا وسائل كثيرة ..

— وما هي هذه الوسائل ؟

فضحك سعادته وهو يقول :

— لا تسبق الحوادث ...

—٣٢—

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

صفحات من حياتي وحياة الآخرين

# مذكرات التابعي

بقلم

محمد التابعي

كان موسوليني ينوى أن يترك لمصر الصديقة «استقلالها» بالمعنى الذى يحدده ويفهمه، أما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر أكثر من أن تسمح لها بالحلول محل أعدائها الانجليز ..

## ماذا يحدث للشرق الأوسط لو دخل موسوليني مصر؟

### قائمة الطعام في فندق مينا هوس

كان موسوليني يطمع في دخول الاسكندرية والقاهرة في موكب برد التاريخ القهقري الى مصر امجاد روما ومواكب قوادها الغزاة وعودتهم من ميادين القتال معقودة حول رؤوسهم اكاليل الغار.

وتوالت انتصارات جيش المصور في صحراء مصر الغربية .. واصبح سقوط مصر او دخول مصر امرا محتوما لا ريب فيه.

وهنا عكف "الدوتشي" على وضع نظام وترتيب موكب "النصر" الذي سوف يسير على رأسه.. في شوارع الاسكندرية والقاهرة!

واصدر اوامره ان يرسل جواده الاصيل الابيض اللون الى بني غازي.. ومنها الى العلمين.. لكي يمتطيه "الدوتشي في اليوم الموعود.

ووقفت طيارة حربية خاصة على قدم الاستعداد في مطار روما لكي تحمل موسوليني – عند الساعة المرتقبة – الى ابواب الاسكندرية.. حيث ينتظره موكب النصر وجواده الابيض الاصيل.

حتى قائمة الطعام.. الذي سيقدم في المأدبة الكبرى اعدها الدوتشي بنفسه. وكان في نيته ان يقيم مأدبة عشاء وحفلة ساهرة في الاسكندرية.. ومأدبة اخرى وحفلة ساهرة في القاهرة.

وقد تم الاتفاق بينه وبين السلطات الالمانية على ان يكون فندق مينا هوس هو مقر القيادة الايطالية في القاهرة.

وكانت قائمة الطعام الذي سيقدم في مينا هوس في اول يوم يصل فيه موسوليني وقواده الغزاة كما يلي:

حساء سمك النيل

دجاج الفيوم

حمل مشوي على الطريقة البدوية

وطوي الف ليلة

وفاكهة الموسم (بطيخ وعنب ومانجو)

قهوة شرقية

### "يعطوننا" الاستقلال؟

والى هذا الحد كانت الامال كبيرة والثقة في النصر لا ريب فيها.

وكنت كما قلت – اثناء زيارتي لروما في ابريل ١٩٤٧ – لا اجد صعوبة في ان احمل من القاهم من الايطاليين – بين صحفيين ورجال اعمال – على ان يتحدثوا بل ويسهبوا في الحديث عن خطط المحور واماني ايطاليا فيما لو كان روميل قد نجح في اقتحام ابواب مصر.. ومن ورائها ابواب الشرق الاوسط والشرق الادنى.

ولكن لم يكن من السهل ان احمل احدا ممن لقيتهم على ان يحدثني بصراحة عن نياتهم وكيف كانت نحو مصر.. وعن مشروعاتهم في مصر لو كانوا احتلوا وادي النيل وسألت صحفيا قابلته في ميلانو..

– ومصر؟.. ماذا كنتم تنوون ان تعملوا فيها ؟

وابتسم الرجل وقال:

– كنا سنقدم الدليل على صداقتنا لها..

ولم اجد في هذا الجواب الدبلوماسي الرد الكافي على سؤالي فعدت اساله:

– واي شكل كان يتخذه دليل الصداقة؟.. ان الانجليز اقاموا في مصر خمسة وستين عام وهم يؤكدون صداقتهم لنا..

وابتسم سنيور برادا (الصحفي المذكور) مرة اخرى وقال:

– ومن اين لي ان اعرف التفاصيل؟ فانا لم اكن من رجال الحكم.. بل لم اكن عضوا بالحزب الفاشني. ولكنني اعرف ان بلادي صديقة لمصر واننا نحب المصريين وهكذا!

وقال سنيور ديوميدي من رجال الاعمال وقد قابلته في فورنا .. قال ردا على نفس السؤال:

– بدون شك كنا (نعطيكم استقلالكم). ولكن – وهنا ابتسم الرجل بمرارة – انتصارنا كان سيقلب موازين القوى في العالم وخصوصا في البحر الابيض المتوسط. وكان من واجب ايطاليا بل من حقها ان تطلب من صديقتها مصر بعض الضمانات التي تحمي مصالحها ومركزها الجديد.

وابتسمت انا وقلت:

– ولكن هذا ما يقوله وما يطلبه الانجليز اليوم؟

واعترض السنيورديو ميدي وقال بحدة:

– الانجليز؟.. وهل تمت وجه المقارنة؟.. نحن اصدقاؤكم وانتم تعرفون هذا واي ضمان كان ممكنا ان نطلبه انما من اجل مصلحتكم ومصلحتنا معا..

ومرة اخرى قلت:

– وهذا تماما ما يقوله اليوم الانجليز !

وهز الرجل كتفيه يأسا!

×××

واكتفى بهذين المثلين حتى لا اطيل الحديث وحسن الحظ وحده هو الذي جمعني في روما بالاستاذ جياكنتي. والاستاذ المذكور – و هو من رجال القانون – كان يمارس قبل الحرب مهنة السمسرة في العقارات واراضي البناء.

واشتغل اثناء الحرب مديرا لمكتب الجنرال رنتزو مونتانيا احد اقطاب الفاشست والذي عينه موسوليني في اواخر الحرب مديرا عاما لبوليس "الجمهورية".. جمهورية موسوليني الفاشتية التي اعلنها في شمال ايطاليا بعد استسلام الملك عمانوئيل للحلفاء.. ولم تغمر طويلا جمهورية موسوليني وكان الجنرال مونتانيا يعيش وقتئذ – ربيع ١٩٤٧ – في "جهة ما" في شمال ايطاليا مختفيا عن العيون وفي حماية بعض اصدقائه الاقوياء النفوذ. اما مدير مكتبه فقد انضم الى الحزب الشيوعي الايطالي واصبح شيوعيا يشار اليه بالبنان!

وكان الحزب الشيوعي في ايطاليا يرحب بانضمام اي شخص الى صفوفه دون ان يهتم بالسؤال عن ماضيه والقسم الاكبر من المعلومات التي ارويها هنا حصلت عليه من الاستاذ جياكنتي المذكور وهناك تفاصيل ثانوية وقعت عليها عفوا اثناء احاديثي مع من قابلتهم في ميلانو وجنسوا وفلورنسا ونابولي وروما.

## منطقة نفوذ ايطالية

لم يكن سرا مجهولا انه كان هناك اتفاق – على الاقل في بداية الحرب – على الاقل في بداية الحرب – على ان معظم شمال افريقيا ، ومصر منه، سيكون "منطقة نفوذ" ايطالية.

ولكن المانيا بدأت في عام ١٩٤١ تراجع نفسها وتتراجع عن وعودها لايطاليا. وكانت قبل ذلك قد رفضت – بعد انهيار مقاومة فرنسا في يونيه ١٩٤٠ – رفضت ان تسمح لايطاليا باحتلال تونس وهي "التفاحة" التي كانت ايطاليا تشتهيها دائما!.. واحس الايطاليون يومئذ ان حليفتهم المانيا لن تخلص في وعودها لهم.

ثم انكشفت نواياها بعد ذلك شيئا فشيئا وكان رد الفعل ان تقدم موسوليني لشريكه في المحور – هتلر – بطلبات جديدة.

وما من شك في ان موسوليني كان سياسيا بارعا في المساومة والاخذ والعطاء. ولقد رأى ان يسبق ويطالب "بالزيادة" قبل ان يسبقه هتلر ويصارحه "بانقاص" ما تم عليه الاتفاق.

وهكذا تقدم موسوليني يطالب بفلسطين وسوريا ولبنان اي بالركن الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط.

وكانت هذه المساومة موضع مناقشات عديدة واخذ ورد بين الحليفين قطبي محور المانيا – ايطاليا.

وكان مشروع موسوليني – فيما لو كان نجح في مساومته – يتلخص فيما يأتي:

اولا- امبراطورية وادي النيل وتتألف من مصر وشمال السودان وولاية برقه تحت حكم ملك مصر وتعقد بين ايطاليا ومصر معاهدة صداقة وتحالف وتعاون مشترك.

ثانيا – ما بقى من ليبيا يكون ولاية تتمتع بالاستقلال الذاتي تحت رعاية ايطاليا .

ثالثا – الغاء "امارة شرق الاردن وضم جزء منها الى فلسطين . والجزء الباقي الى سوريا.

رابعا – استقلال فلسطين في شئونها الداخلية وعقد معاهدة صداقة ورعاية" مع ايطاليا على ان يكون لهذه حق حماية فلسطين ضد كل اعتداء يقع عليها اي معاهدة "حماية"

خامسا – توحيد سوريا ولبنان في دولة واحدة مستقلة استقلالا تاما وعقد معاهدة بين هذه الدولة وايطاليا على غرار معاهدتها مع مصر

سادسا: انشاء ادارة موحدة لافريقيا الوسطى والشرقية المكونة من جنوب السودان والحبشة والصومال واريتريا.

xxx

هذه هي اركان المشروع او الامل العريض الذي كان يملأ صدر موسوليني والذي كان يطمع من وراء تحقيقه الى جعل البحر الابيض .. بحرا ايطاليا صرفا.. الكلمة الاولى والعليا في شئونه وشئون شعوبه لايطاليا الجديدة القوية.

## استقلال بالمعنى الذي يفهمه المحور

كان موسوليني ينوي اذن ان يترك لمصر الصديقة الحليفة "استقلالها" بالمعنى الذي يحدده ويفهمه!.. هذا من الناحية السياسية اما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر اكثر من ان تسمح لها بالحلول في ميدان الاقتصاد المصري محل اعفائها

الانجليز والفرنسيين والبلجيكيين واليونانيين..

اي ان كافة رؤوس الاموال الاجنبية تقريبا في مصر ونشاطها التجاري والمالي والصناعي كانت تنتقل الى ايدي الايطاليين.

ولما ابديت دهشتي واعتراضي قال محدثي:

– وماذا كان يضركم لو اننا حللنا محل الانجليز والفرنسيين واليونانيين!

قلت: ولكن الم يخطر لكم انا قد نفضل – والبلد بلدنا – ان نحل نحن في ميدان الاقتصاد محل هؤلاء!

قال : معنى هذا انكم كنتم تطلبون منا ان نحرم انفسنا من جميع ثمرات النصر؟..

لقد تركنا لكم استقلالكم التام فلماذا لا تتركون لنا ميدان الاقتصاد وهو لم يكن لكم في اي يوم بل كان دائما للبلجيكيين والفرنسيين واليونانيين والانجليز؟

قلت: نعم. لم يكن لنا وحدنا ولكننا كنا وما نزال نعمل على استخلاصه من ايدي هؤلاء.

وضحك الرجل وقال:

– حسنا! كنا اذن نتركم تعملون على استخلاصه من ايدينا!

xxx

وفي حديث آخر مع صحفي كان يعمل في جريدة (بونسنسو) لسان حال الحزب "اموكو النكوى" – اي حزب الرجل العادي – ولا ادري هل لا يزال الحزب المذكور قائما حتى اليوم ام انه اندمج في حزب آخر..

قلت:

– اننا في مصر نعرف ان ايطاليا مزدحمة بسكانها وان الايدي العاملة فيها تزيد كثيرا على حاجتها وان فريقا كبيرا من سكانها والحالة هذه يعيش في فقر مدقع ، ولهذا فان اخشى ما كنا نخشاه منكم لو كنتم دخلتم مصر هو ان تزاحموا اهل البلاد على لقمة العيش، وان تمتلئ مصر بعمالكم وصناعكم، حتى ان البعض منا بالغ وقال ان الحمالين في محطات السكك الحديدية المصرية وماسحي الاحذية في القاهرة واسكندرية وغيرهما من مدن مصر كانوا سيصبحون جميعا من الايطاليين!

وهنا ابتسم الصحفي الايطالي ابتسامة صفراء وقال:

– الم يكن يرضى كبرياءكم ان يمسح الغالبون المنتصرون احذيتكم ويحملوا لكم حقائبكم؟

**محمد التابعي**

**آخر ساعة -١٩٦٢**

# ذاكرة العدسة

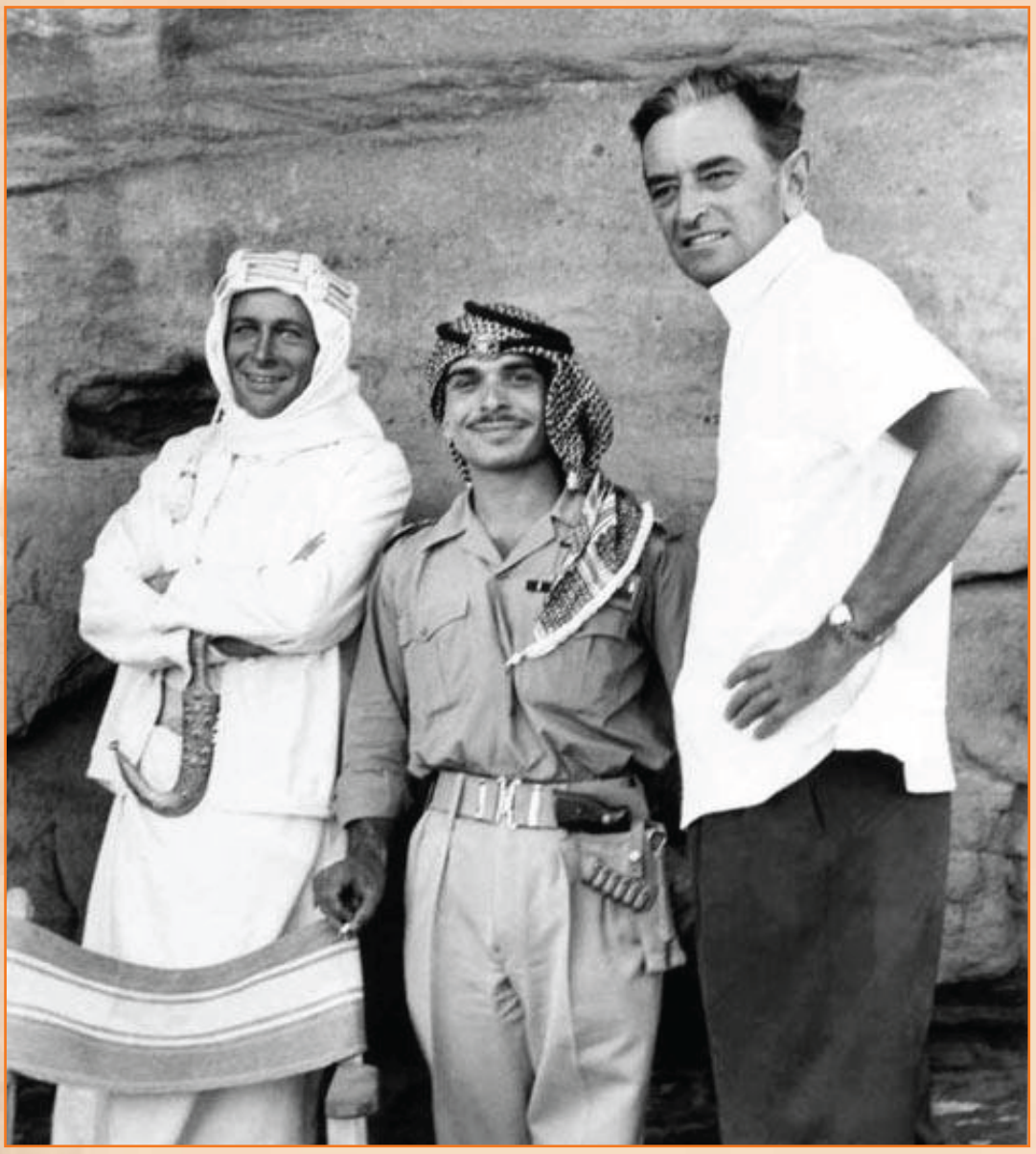

الملك حسين مع الممثل بيتر أوتول و المخرج ديفيد لين خلال تصوير أحد مشاهد فيلم "لورنس العرب" في الأردن، يذكر أن الملك حسين تعرف خلال تصوير هذا الفيلم على إحدى زوجاته و هي البريطانية انطوانيت غاردنر والدة الملك عبد الله ملك الأردن الحالي و التي كانت ضمن فريق عمل الفيلم

New York American

BUSINESS PROPERTY

J. J. ASTOR LOST ON TITANIC

1,500 TO 1,800 DEAD

John Jacob Astor was among the passengers who went down with the ship, according to a wireless dispatch received by Bradstreets last night from the liner Olympic. Mrs. Astor was saved and is being brought to shore by the Carpathia.

The Wireless Operator at Cape Race, Newfoundland, Flashes: "Eighteen Hundred Lives Have Been Lost in the Wreck of the Titanic."

كارثة التيتانيك ١٩١٢

من إعلانات زمان

كوكب الشرق السيدة أم كلثوم ومعها ابن شقيقتها ووكيل أعمالها محمد الدسوقى فى ضيافة الشيخ زايد أثناء رحلة أم كلثوم الى الامارات عام ١٩٧١ حيث أحيت حفلتين هناك فى أبو ظبى بعد دعوة كريمة لها من الشيخ زايد ...رحمهم الله جميعا

صورة نادرة تجمع بين الصحفى الكبير وأمير الصحافة محمد التابعى فى المنتصف وعن يساره الأديب الكبير توفيق الحكيم وعن يمينه الشاعر الكبير كامل الشناوى

## اخر ملكات هاواى الملكة ليليو اوكالانى عام 1900

كانت جزر هاواى تابعة للتاج البريطاني فترة طويلة،وذلك بعد أن اكتشفها الكابتن كوك عام١٧٧٨ وكانت في تلك الفترة يحكمها ٤ ملوك محليين، ثم استطاعت الملكة ليليوكالاني توحيدها في مملكة واحدة، وكانت تأمل أن تنضم للولايات المتحدة، إلا أن الولايات المتحدة رفضت فكرة الضم في بادئ الأمر. ولكن ما لبث أن أعلنها الأمريكيون المقيمون فيها جمهورية عام ١٨٨٤، وفي عام ١٨٩٨ صوت الكونجرس لصالح ضم هاواي، وأصبحت جزءا من الولايات المتحدة كولاية عام ١٩٠٠

ومن الطريف ذكره أنه منذ عدة أعوام ادعت حركة وطنية في هاواي أن الولايات المتحدة تمثل قوة احتلال غير شرعية وأن عليها إعادة الجزر البالغ عددها ١٣٢ إلى الأسرة المالكة التي أطيح بها قبل ما يزيد على مائة عام.

وقالت الحركة أنها انتخبت صاحبة الجلالة ماهيلاني كاهاو – سليلة آخر ملكات هاواي ملكة جديدة على جزر هاواي وشكلت حكومة ظل تقود حملة عالمية للتحرر مما تسميه الاستعمار الأميركي لأرض أجدادها، ثم نجحت في احتلال قصر جدتها وأعلنت تنصيب نفسها ملكة من خيمة توسطت حديقة القصر، وقامت بإعادة افتتاح القصر الذي تم ترميمه ليعود نسخة طبق الأصل من صورته القديمة، كما تم تزيينه بمفروشات وأثاث مستنسخ من التحف القديمة التي سرقت في ١٤ يناير عام ١٨٩٣، عندما أجبرت القوات البحرية الأميركية العائلة المالكة على مغادرة القصر.

وتطالب الحركة التي ينضوي في عضويتها نحو ألف شخص بحل دولة هاواي الحالية وإعادة الأرض وأصول البنوك التي يبلغ إجماليها مليارات الدولارات إلى السكان الأصليين..

وتعتبر حكومة مملكة هاواي واحدة من عدة جماعات وطنية -بعضها يحمل نفس الاسم- تشن حملات من أجل استقلال بلدها عن الولايات المتحدة الأميركية

القاهرة ١٩٣٧

مدينة جدة السعودية في أربعينات القرن الماضي

# كواكب الشاشة المصرية

## معجبون بكواكب هوليود

**فاتن حمامة وماجدة وايمان وزهرة العلا ومريم فخر الدين وصباح وليلى فوزي لهن ملايين المعجبين والمعجبات! كل واحدة منهن تحتل مكانة ضخمة في قلوب الجماهير التي تهواها.. وانت قد تكون من المعجبين بفاتن مثلا.. وقد يستهويك دور لها عاشت فيه امامك على الشاشة.. وهذا شيء طبيعي يحدث لي ولك.. ولكنك لا تعرف ان هؤلاء الكواكب يقعن احيانا بدور المعجبات! انهن مثلك.. كل واحدة لها نجمتها المفضلة!**

### فاتن حمامة تحب اودري هيبورن!

فاتن حمامة مثلا معجبة جدا بالنجمة اودري هيبورن.. وهي تقول ان اودري هيبورن طبيعية جدا في تمثيلها مما يجعل الجمهور يصدق كل ما تفعله على الشاشة!

اما الممثل الذي تفضله فاتن فهو ستيوارت جرانجر.. لانه يستطيع ان يعبر بوجهه في سهولة عن كل الانفعالات الانسانية.

وكانت فاتن تتمنى ان تقوم بدور كاثرين هيبورن في فيلم "اجازة في فيليسيا" الذي عرض في القاهرة خلال الاسبوعين الماضيين.

### السبب الحقيقي عند ماجدة!

وماجدة معجبة اعجابا شديدا بالممثلة الامريكية جينفير جونس. والسبب الحقيقي لهذا الاعجاب ان جنيفر جونس شديدة الشبه بماجدة حتى انهم يطلقون على ماجدة جنيفر جونس مصر.. ولكن نجمة مصر السمراء لا تذكر السبب الحقيقي وتقول انها معجبة بجنيفر للطابع الشرقي الذي يكسو وجهها المعبر..!

اما الممثل المفضل عند ماجدة فانه ريتشارد ويدمارك.. انها تقول ان التجاعيد التي تبدو على وجهه تزيد من فتنة رجولته وجمال تقاطيعه الشرقية البديعة..

ولما كانت ماجدة تعجب بالرجل الهادئ الطباع الذي يستطيع ان يفرض شخصيته في صمت.. فانها تعجب جدا – ايضا – بالممثل جوزيف كوتن! والدور الذي كانت تتمنى ماجدة من صميم قلبها ان تقوم به هو دور فيفيان لي في فيلم "ذهب مع الريح" فان هذا الدور فرصة ذهبية لاظهار المواهب الفنية كلها.. فهو يتضمن دور الطفولة والصبا ثم الشخصية الناضجة، كما يتضمن اللون الدرامي والكوميدي الخفيف!

### زهرة العلا ووجه الملاك!

وزهرة العلا تحب جين سيمونز لان وجهها يرسم تعبيرا فطريا للبراءة.. وتقول زهرة العلا ان جين سيمونز قامت بتأدية كل الادوار التي اسند تاليها في براعة مذهلة ونالت نجاحا ساحقا في فيلم "وجه ملاك".. وتتمنى زهرة العلا لو انها قامت بدور "اوفيليا" في هاملت، اما الممثل المفضل عندها فهو جلين فورد لانه يتمتع بشخصية قوية غنية بالرجولة الكاملة.

### بصراحة!

وتقول مريم فخر الدين ان انجريد برجمان هي احب الممثلات اليها شكلا وموضوعا! فهي كأمرأة لها طابع بديع من الجمال.. وهي كممثلة بلغت الذروة.. والممثل الذي تفضله مريم هو جيمس ماسون.. وهي تؤكد ان جيمس ماسون يمتاز برجولة دافقة.. ثم تبتسم وهي تقول: وبصراحة لانه يشبه زوجي محمود ذو الفقار!

ومريم كانت تتمنى لو قامت بدور فيفيان لي في فيلم "جسر واترلو" الذي مثلته امام روبرت تايلور..

### كليوباترا!

وليلى فوزي تشترك مع مريم فخر الدين في الاعجاب الشديد بانجريد برجمان. وتقول ليلى ان انجريد قد بلغت قمة المجد في فيلم "جان دارك"..

والممثل المفضل عند ليلى فوزي هو النجم الامريكي جريجوري بيك لان وجهه يعبر عن الرجولة والبساطة.. اما الدور الذي كانت تتمنى ليلى ان تقوم به فهو دور كليوباترا.

### امنية لصباح

وصباح تضم صوتها الى صوت ليلى ومريم في حب انجريد برجمان ولكنها تشترط ان تكون في المرتبة الثانية بعد جريتا جاربو.. وتتمنى صباح لو انها قامت بدور استعراضي في قصة اجنبية خفيفة حتى تبدو في وجهها الطبيعي الذي لا يعرفه الجمهور على حقيقته حتى الان لان المخرجين المصريين لم ينجحوا في ابرازه في اي فيلم من افلامها الى اليوم!

اما الممثل المفضل عند صباح.. فانه روك هدسون..!

مجلة الجيل - ١٩٥٩

# في مساء الأحد الماضي ١٠ نكبت القاهرة يوسف وهبي بك

في الساعة العاشرة من مساء الأحد الماضي كنت لا تدخل ناديا من النوادي الفنية او الصحفية في مصر، الا ورأيت الجميع يبكون مر البكاء على الفقيد الراحل يوسف بك وهبي.. واحست مقدار عظمة يوسف ، وما يكنه لها الجميع من حب وتقدير واكبار.

ففي تلك الساعة اتصل شاب يدعى عزت بمنزل فناننا الكبير وانتحل له صفة سكرتير حسن بك نجيب، واخذ يوجه له اسئلة سخيفة ثقيلة، فقاطعه يوسف بك قائلا: إنه لا يعرف شخصا بهذا الاسم في مكتب حسن بك نجيب، ولكن الشاب استمر في دعاباته السمجة فاضطر يوسف بك لقطع المكالمة، فعاد الشاب بطلبه مرة ومرتين وثلاثا.. فرأى يوسف بك ان يحمل سماعة التليفون، تخلصا من حماقات هذا الشاب.

وانتهز الشاب فرصة انشغال التليفون فاتصل برئيس تحرير احدى المجلات الكبرى وابلغه ان يوسف بك مات فجأة بينما كان يجلس في ستديو مصر مع حسني بك نجيب وان حسني بك قد ذهب مع جثة الفقيد الى بيته في الهرم.

وقام رئيس التحرير النشيط بمهمة تبليغ ادارات الصحف والاندية النبأ الخطير دون ان يتأكد من صحته فسرعان ما سرى في المدينة من اقصاها الى اقصاها واعد محمد عبد العظيم نقيب السينمائيين صيغة النعي الذي سينشر في الصباح باسم النقابة، واخذ اصدقاء يوسف يتصلون ببيته تليفونيا حتى الساعة الحادية عشرة والنمرة لا تزال مشغولة، حتى دخل عليه احد اقاربه يحمل اليه الخبر، فاتصل بنفسه بادارات الصحف وكذب هذه الشائعة الحمقاء.

وظل الناس بعد ذلك يطلبون تليفون يوسف بك وهم في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يقولون فكانوا يسألون عنه، فلما يجيبونهم بانه موجود يقطعون المكالمة.

واتصل به محمد عبد الوهاب فلما رد عليه قال له بصوت بصوت متهدج:

– يا اخي حرام عليك.. انت كنت حتموتنا؟؟

اما اسرة تحرير دنيا الفن فلم تصدق الخبر، فاتصل به رئيس تحريرها فاذا به يسمع صوتا يقول في التليفون:

– انا يوسف وهبي

فقال له:

– لا.. مش انت.

ثم اسرع مع بعض الزملاء الى فيلا يوسف بالهرم..

ولم يتملك الزملاء عندما رأوا يوسف امامهم بلحمه وشحمه ان انهالوا عليها لثما.

××

والعجيب ان هذه الشائعة قد تعددت مسامع القاهرة الى الاقطار العربية فانهالت على يوسف البرقيات من كل مكان، وفيما يلي ننشر بعض برقيات وصلت اليها من حيفا ويافا وغزة..

(١)

تكذيب الشائعة انعش نفوسنا وابهج قلوبنا.. نهنئكم بالعمر الطويل امين عيسى، مدحت باكير، فتحي بمطامي.. عبد الرازق التكريتي.

بنك الامة .. حيفا

(٢)

نهنئكم بالعمر الجديد.. وبالحياة والسعادة ..

سواقين بصاط يافا

(٣)

افكارنا كانت في غاية الجزع عندما بلغنا خبر السوء.. والان نشكر الله تعالى على انكم بصحة جيدة.

محمد اسكندراني يافا

(٤)

نهنئكم بالعمر الجديد، والملفقون الكاذبون فداؤك.

مايدي ابو شعبان .. جورج الطويل ، ادمون شبير، محمد الضابط..

غزة

×××

ومن طريف ما يذكر ان يوسف عندما مر بسيارته في صباح تلك الليلة رأى صيوانا منصوبا في ميدان الاسماعيلية للمرحوم مراد محسن باشا وهو المكان الذي تنصب فيه عادة صيوانات العظماء الراحلين، فقال يحدث نفسه.

– لو انني مت حقيقة في نفس اليوم الذي مات فيه مراد محسن باشا، وذهب اخي اسماعيل لاقامة صيوان لي في نفس المكان لرفضوا طلبه وفضلوه على رجل الفن!!

الحمد لله انني لم امت امس!!

**مجلة عالم السينما - ١٩٤٨**

في مساء الأحد الماضي ١٠ نكبت القاهرة يوسف وهبي بك

شركة تاكسي فيلم تهنئ الفنانة الشابة نجوى الكتكات المشهور بـ شادية الوادي

# من هـي السـيدة الأولى فـي العالم؟

## * رئيس وزراء .. وبعدها زوجة مليونير..
## ورائدة فضاء.. وكاتبة بوليسية ثم معجزة طبيعية

تحقيق: افلين رياض

اجانا كريستي

هيلين كيلر

جاكلين أوناسيس

فالنتينا تريشكوفا

"انديـرا غانـدي السيدة الأولى في العـالم.. وجاكلين اوناسيس الثانية.." هكـذا كانت نتيجة الاستفتاء الواسع الذي اجراه المعهد الفرنسي للرأي العام عن اكتر الشخصيات التي تحوز اعجاب العالم..

وكانت نتيجـة الاستفتاء ان فازت بالمكانة الاولى بـين النساء مسز انديـرا غاندي رئيسـة وزراء الهنـد وبالمكانـة الثانيـة جاكلـين اوناسيـس .. وبجانـب انديـرا وجاكلـين هنـاك عـدد آخـر من النساء وضعهن القرن العشرون في قائمة واحدة مضيئـة تضـم اشهـر نسـاء العـالم... فحياة كل واحـدة تعتبر اسطـورة رائعة تكشـف بوضوح عما في النفـس الانسانية من قوى خارقة وارادة تستطيـع ان تفعل المستحيـل وان تحول الخيال الى حقيقة والاحلام الى واقع..

منهن العاملـة البسيطة في احـد مصانع النسيج التـي صبحـت في لحظـة سعيـدة تعم امـرأة في العـالم عندمـا كان ينتظـر اخبـار رحلتهـا الى الفضـاء كل سكن الكرة الارضيـة.. انها (فالنتينا تريشكوفا) الفتاة الروسية التي فتحت افاقا امام المرأة كان مقصورا على الرجال فقط!

وامـرأة اخرى كانت منـذ طفولتها عميـاء صماء بكمـاء ومـع ذلـك استطاعـت الحصـول علـى الدكتـوراه في الاداب وترجمـت مؤلفاتهـا الى خمسـين لغة عالمية.. انها (هيلين كيلر) او معجزة القرن العشرين.

ثـم ممرضة بسيطة تصبـح اشهر كاتبة في العالم وتتقاضـى ١١٦ الف جنيه ثمنـا لرواية واحدة.. انهـا (اجانـا كريستـي) التـي ينام علـى قصص الرعب التي تكتبها كل الشعب الانجليزي.

ولكـن لم توضـع واحـدة منهـن تحـت الاضواء البراقـة الا بعد رحلـة مثيرة شاقـة.. ولكل منهن قصـة غريبـة جعلـت العـالم يتتبع باهتمـام بالغ اخبار شهرتهن ونجاحهن.

### السيدة الاولى.. رئيسة وزراء الهند

بـدأت حياتهـا السياسيـة وهي لا تـزال طفلة في العاشـرة.. فقـد طلبـت ان تنضـم رسميـا لحـزب المؤتمر الذي يعتر اقوى الاحزاب في الهند ولكن قوبـل طلبها بالرفض لصغر سنهـا.. ولم تستطع الطفلـة الثائـرة الانتظـار وفكـرت في تكويـن حزب جديد يكون جميـع الاعضاء المشتركين فيه من الاطفـال.. واطلقـت عليه اسـم "منظمة فرقة القرود".. وبعد فترة قصيرة اصبحت هذه المنظمة تضـم ستة الاف مـن الاطفال وقامـت بالكثير من الاعمال مثل كتابة وتوزيع المنشورات والبلاغات السريـة ومراقبـة الانجليز وتحركاتهـم.. وعلى الرغـم مـن استخفـاف الجميـع بهـا في بـادئ الامـر، فان هذه النظرة تغـيرت بعد فترة قصيرة واصبحـت منظمـة الاطفال تمثل جانبـا هاما في حـزب المؤتمر بعد ان ساعدت الكبار في عملياتهم ضد الاحتلال البريطاني.. وقد عانت في طفولتها الكثير فقـد كان دائمـا يزعجها القبـض على احد والديهـا ودخوله السجن.. ثم تزوجت من فيروز غاندي، زميلها في الكفاح في عام ١٩٤٢ ولكن قبل انقضاء شهر العسل قبض عليها وسجنت لمدة ١٣ شهرا ظلت اثناءها داخل زنزانة مفتوحة يزعجها في كل وقـت صـوت الريـاح وهطـول الامطار.. وامعانـا في تقذيبها كانـوا يلقون اليها بخطابات زوجهـا لتسبح فوق ميـاه الامطار وكانت تحاول بجهـد كبـير ان تقـرأ الكلمات التي قـد تخفف من عذابها ووحدتهـا داخل اسـوار السجن العجيب ولكـن ميـاه الامطار كانت دائما قـادرة على اذابة السطور فتختفي الكلمـات ولا ينبغي منها سوى رموز من الصعب قراءتها..

واندیرا هـي ابنة نهرو سياسيـا وغاندي روحيا وطاغـور ادبيـا وهـي في الواحـدة والخمسـين مـن عمرهـا الان.. ام لولديـن يدرسـان الهندسة في انجلـترا.. وتعيش في بيـت بسيط بعد وفاة زوجها في عام ١٩٦٠ ولكن حياتها مليئة بقضايا ٥٠٠ مليـون نسمـة تحتو عليها بقلـب ام فتبحث عن طعـام لكل جائع وعمل لـكل عاطل ودواء لكل مريض..

ومنذ تقلدت الحكم في عام ١٩٦٦ صادفت متاعب وازمات كثيرة ولكنها اثبتت في كل ازمة انها المرأة القوية القادرة على حل المشاكل بحكمة وصلابة.. وعلى الرغم مـن المسئوليات الكبيرة الملقاة عليها فانهـا تعني بكل صغيرة وكبـيرة في بيتها فتقوم بتنسيق الزهور يوميا وتهتم باناقتها الى اقصى الحدود.. ولكن وراء الصوت الرقيق والابتسامة الجذابـة يكمن احساس قوي بالثقـة في النفس وعقل قادر على التحليـل المنطقي الدقيق.. ورغم انشغالها بالشئون السياسية فقد خصصت جانبا كبـيرا من وقتها ونشاطهـا لرعاية شئون الاطفال والنسـاء.. انهـا واحـدة مـن اللاتي عشـن حياة عريضـة مليئـة بالكفـاح والعمـل واستطاعت ان تسلـط عليها اضواء كاشفة تستطيع ان ترمز الى قوة المـرأة وصلابتها عندما تصمـم على تكريس كل دقيقة من حياتها لسعادة ورفاهية بلدها.

### السيـدة الثانيـة: ارملـة كنيـدي وزوجـة اوناسيس

بعد زواجها من اوناسيـس ظلت الصحافة لفترة طويلة تتبـع اخبارها بشكل غير عـادي.. فعندما حـددت جاكلـين موعد الـزواج وضعـت الجرائد العالميـة الخـبر في صفحاتهـا الاولى وافردت له المانشتـات الكبـيرة.. وبعدها اصبحـت اخبارها يوميـة.. مثـل النشرة الجويـة تمامـا.. كل يوم لا تخلـو جريـدة امريكيـة مـن نشـر اي خـبر او صـورة.. جاكلـين بالمايـوه تمارس رياضتهـا المفضلـة.. جاكلين في رحلة شهـر العسل.. فلكي عالمـي يتنبأ بطـلاق جاكلين مـن اوناسيس.. كل حركـة مـن حركاتهـا اصبحـت محسوبـة عليهـا وكأنهـا مراقبـة مـن جميـع عيـون وكاميـرات الصحافة في العالم كله..

وجاكلـين هـي المـرأة الوحيـدة التـي استطاعت ان تجعـل العـالم كله يهتـم باخبارهـا الشخصية ويتتبعهـا باهتمام بالغ منـذ ان اصبحت السيدة

الاولى في امريكا.. فهي تملك جاذبية خارقة حصلت مجرد نشر صورتها على غلاف اية مجلة يؤدي الى زيادة كبيرة في التوزيع وصل في بعض الاحيان الى ثلاثة اضعاف الرقم العادي..
وبعد زواجها من اوناسيس اصبحت مرة ثانية محور حديث كل الناس على مختلف المستويات..
ووضعت امام اسمها الجديد علامة استفهام ضخمة.. لماذا تزوجت من اوناسيس بالذات؟
ولا تزال علامة الاستفهام تحير الجميع.. واذا لم يكن هناك سر كبير فلابد ان تكون جاكلين قد احبت اوناسيس على الرغم من جميع الفروق..
والرجل الذي تمكن ان يصنع الملايين بذكائه والذي اشتهر بمغامراته العاطفية المتعددة لابد انه استطاع ان يصل الى قلب جاكلين وان يملأ فراغا في حياتها.. انها صفقة رابحة له وقد استطاع ان يحقق الكثير من الصفقات فكيف تتعذر امامه اكبر صفقة يمكن ان يحققها في حياته .
يخيل الى ان حياة جاكلين او اسطورة القرن العشرين مسرحية شاهدنا الفصل الاول منها وبداية الفصل الثاني ولابد ان يكون هناك فصل ثالث قبل ان توضع كلمة النهاية عن قصة حياة اشهر أمرأة..

**السيدة الثالثة: اول رائدة للفضاء**

اسمها (فالنتينا تريشكوفا) وهي اول امرأة تعزو الفضاء في رحلة طولها ١٤٠ ميلا فوق الارض وعندما بدأت رحلتها قطعت جميع محطات الاذاعة والتليفزيون في العالم برامجها.. وتجمع الناس حول اجهزة الراديو والتليفزيون في العالم كله يتابعون اخبار الرحلة المثيرة لاول امرأة تدخل عالم الفضاء.. واصبحت "فالنتينا" في لحظة سعيدة اشهر امرأة في العالم..
وقد بدأت رائدة الفضاء حياتها عاملة بسيطة في احد مصانع النسيج ولكن طموحها جعلها تلتحق باحد النوادي الجوية التي تدرب اعضاءها على استعمال المظلات الجوية.. وبدأت تشتري كتبا في القضاء وفي الطيران ثم بعثت بخطاب الى المسئولين تطلب ضم اسمها الى الطيارين الذين يتدربون على استعمال الصواريخ والاقمار الصناعية.. وبعد ان انتهت من فترة التدريب جاء دورها في غزو الفضاء.. وظل العالم كله ينتظر نتيجة رحلتها واعلن العلماء السوفيت ان رحلة فالنتينا ستؤدي الى دراسة تأثير رحلات الفضاء على تكوين المرأة الذي قد يختلف عن تكوين الرجل.. وبعد ذلك تزوجت من اندريان رجل الفضاء الذي سبقها في اقتحام هذا الميدان..
وكان زواجها حديث العالم كله.. لم يكن زواجا عاديا فقد كان يعتبر تجربة فضائية جديدة للتعرف على مدى تأثير الفضاء على الذرية..
وكانت التجربة ناجحة ١٠٠٪ والمرأة الوحيدة التي استطاعت ان تغزو الفضاء بشجاعة تصف السماء كما شاهدتها من السفينة فتقول انها رأت جميع الوان قوس قزح فكانت تمر من لون الى آخر فترى خطوطا زرقاء ثم برتقالية ثم خضراء تميل الى الاصفرار.. وتتحول فجأة السماء الى لون اسود وتظهر النجوم بنفس حجمها الصغير الذي تراه من الارض.. اما السحب فكانت مثل القطيفة الناعمة الرمادية اللون..

**السيدة الرابعة: اشهر كاتبة بوليسية**

بدأت اول عمل لها كممرضة بسيطة في احد المستشفيات.. واستفادت من درايتها بانواع السموم فاتخذت منها مادة لرواياتها البوليسية التي بدأت تظهر منذ عام ١٩١٤.. ثم اصبحت اجاتا كريستي اشهر كاتبة بوليسية في العالم فهي الكاتبة التي ينام على رواياتها معظم البريطانيين من رئيس الوزراء الى عامل المنجم واغرب ما في "اجانا كريسني" هو شخصيتها الرقيقة على عكس ما قد يبدو من شخصيات رواياتها.. وقد كتب عنها الناقد الانجليزي "ليو هاريس" قائلا:
- "انها ارتفعت بمستوى القصة البوليسية وخلعت عليها من شخصيتها الانسانية الطيبة..
ففي رواياتها فلما تجد عنفا او قبحا او رعبا مخيف بل كل شيء يتم ببساطة وسهولة وبسرعة.. الطلقات النارية قاضية والسم مميت على الفور والغرق مرة واحدة.. وحتى الخنق يتم بمناديل حرير وببراعة تخفف الميتة.. وليس هناك تعذيب فكمية الدماء التي تراق في روايات "اجاتا كريستي" هي اقل كميات دم يمكن ان تراق في هذه المناسبات.. وقد القت اجاتا كريستي اكثر من ستين رواية ترجمت الى جميع اللغات العالمية اشهرها "مقتل روجر اكرويد" وقد ظهرت في عام ١٩٢٦ وكانت اول قصة لها تتحول الى مسرحية.. واشهر مسرحياتها هي "مصيدة الفئران" التي ظلت تعرض على مسارح لندن اكثر من ١٢ عاما دون توقف.. وتليها في الشهرة الرواية التي حولتها هوليوود الى فيلم "شاهد الاتهام" وقام بتمثيلها باولين ديتريش مع تشارلز لوتون وتقاضت ثمنا لها ١١٦ الف جنيه.. وهي تكتب قصتين بوليسيتين في كل عام وبقدر ربحها عن كل رواية بعد دفع الضرائب ما بين ستة وسبعة الاف جنيه.. وقد باعت قصصا للتليفزيون الى مليون جنيه وهكذا تحولت الممرضة البسيطة الى اشهر كاتبة في العالم بعد ان قررت ان تعمل المستحيل لتكون كاتبة لقصص الجريمة التي يحبها الجميع واستطاعت ان تحقق امنيتها فتصل الى الشهرة والنجاح والارباح الطائلة التي منحتها حياة فيها كل الوان الرفاهية والمتعة.

**السيدة الخامسة: معجزة القرن العشرين**

"لقد منحتنا الطبيعة حاسة سادسة هي وحدها التي تستطيع ان ترى مالا تراه العيون وتسمع ما تسمعه الاذان وتدرك مالا يدركه العقل.. هذه الحاسة التي تغنينا عن الحواس الاخرى هي دليلنا في هذه الحياة وعزاؤنا في هذا العالم" .
كانت هذه هي مقدمة اول كتاب نشرته "هيلين كيلر" او معجزة القرن العشرين والذي تمت ترجمته الى خمسين لغة عالمية واستطاعت ان تربح منه مبلغا كبيرا اشترت به مزرعة وقصرا فاخرا..

أنديرا غاندي

وقد اصيبت هيلين كيلير وهي في الثانية من عمرها بمرض افقدها الرؤية والسمع والنطق الى الابد.. فاصبحت عيناها في ليل مستمر واذناها خلف جدار من الفولاذ الاسم ولسانها كليلا بصمت ابدى.. ومع ذلك فقد استطاعت ان تحقق عن طريق حاسة اللمس ما لا يستطيع ان يحققه الانسان العادي الذي يملك جميع الحواس... واصبح اسمها لامعا في عالم الادب حتى ان "مارك توين" الكاتب الامريكي الشهير كتب عنها يقول:
- "ان الكتب الفلسفية التي وضعتها هيلين كيلر لاكبر دليل على ان هناك قوما يرو وعيونهم مطبقة الاجفان لان فيهم روحا تدرك وبصيرة ترى!!".
وقد ترجم كتابها الاول الى خمسين لغة عالمية ثم كتبت عدة مؤلفات لاقت نفس التقدير من الناشرين والقراء على السواء..
وامتدت الحياة العريضة بها ٨٨ عاما فقد توفيت في شهر يونيو عام ١٩٦٨ بعد ان اثبتت للعالم كله ان الحياة يمكن ان تكون فنية منتجة سعيدة مهما كانت قسوة الطبيعة..

**مجلة آخر ساعة - ١٩٦٦**

من هي السيدة الأولى في العالم؟

## ناس وحكايات تحت الاضواء

# قصة الطباخ الذي اضحك المصريين 45 عاما!

احتفلت اسرة علي الكسار الممثل الهزلي الذي ظل يضحك المصريين خمسة واربعين عاما.. بعيد ميلاده الخامس والستين.. وكانت الحفلة مقصورة على افراد اسرته فقط، التي تتكون من ثلاث زوجات وابنائه واحفاده..

وعلي الكسار الممثل الذي ظهر على مسارح القاهرة لأول مرة في سنة ١٩٠٧ لم يتقاعد بعد.. فقد انضم منذ سنتين الى المسرح الشعبي ولا يزال يسافر الى القرى والنجوع البعيدة، ليضحك المتفرجين من اهالي الريف ويبادلهم النكات والقافية ان الليلة التي يظهر فيها علي الكسار تمتلئ الساحة التي يقام فيها المسرح الشعبي بمئات المتفرجين الذين يجلسون القرفصاء ويصغون باهتمام الى كل كلمة يلقيها هذا الرجل الاسطورة..

وعلي الكسار قطعة من ايام العز القديم .. وكانت المنافسة بينه وبين نجيب الريحاني في شارع عماد الدين لا تنقطع خلال فصل الشتاء.. فكان لكل منهما فرقة كبيرة تضم لفيفا من كبار الممثلين والممثلات الهزليين.. وظلت المنافسة قائمة بين مسرح الريحاني ومسرح الكسار حتى سنة ١٩٣٧.. وكان الريحاني لا يعمل اكثر من شهرين فقط في فصل الشتاء، ثم يغلق مسرحه طوال الموسم.. اما علي الكسار فكان يعمل في الشتاء على مسرح ماجستيك بشارع عماد الدين.. وفي الصيف ينتقل بفرقته الى الاسكندرية او روض الفرج..

### يلقي النكتة وهو عابس الوجه!

وعلي الكسار يعيش الان في ثلاثة بيوت.. البيت الاول في حي شبرا، ويضم زوجته الاولى التي تزوجها منذ اكثر من ثلاثين عاما.. اما اولاده الكبا فكلهم متزوجون.. ويقيم كل منهم في بيته الخاص.. والبيت الثاني في حي الداودية ويضم زوجته الثانية، وليس له منها اولاد.. والبيت الثالث في حي بولاق ويضم زوجته الثالثة، وله منها وله واحد نال الابتدائية هذا العام..

ان علي الكسار يعتبر بيت زوجته الاولى هو البيت الكبير.. وهو يواظب على زيارة زوجتيه الاخريين مرة كل يوم..

وعلي الكسار الذي اشتهر باضحاك الناس، لا يضحك من النكتة التي يلقيها.. بل انه كثيرا ما يلقي النكتة وهو عابس الوجه!.. واينما يمثل او يذهب او يجيئ.. لايسكت لسانه عن السخرية من كل شيء..

وبيت علي الكسار – البيت الكبير طبعا – يتكون من اربع غرف.. وغرفة الصالون تعطيك صورة صادقة لايام العز القديم .. وعلى الجدران تجد قصيدة كتبها احد الشعراء "تحية لحضرة صاحب الرفعة الوجيه علي افندي الكسار".. وفي الناحية الاخرى تجد شهادة معافاة ابنه حسن – الموظف الان بالترسانة – من القرعة العسكرية.

ان ابناء الاثرياء كانوا يدفعون البدل.. والدخول في سلك الجندية كان فيما مضى وقفا على الاصحاء من فقراء الناس كما كان المصريون يشيعون الشاب الذي يدخل في سلك الجندية بالندب والصراخ والعويل!

ويضم الصالون اربعة تماثيل لعلي الكسار، يرتدي كل منها القفطان الابيض والحزام الاحمر ويحمل في يده طقطوقة السجاير للضيوف!

### يفرض الضريبة على الباعة في سوق الخضر!

وقصة علي الكسار الشهير – بيرري مصر الوحيد – بدأت وعمره ٦ سنوات.. عندما الحق هابوه بالكتاب.. فكان يهرب من المدرسة مع بعض زملائه ليتعلم السياحة في الخليج المصري!

وكان ابوه سروجيا تخصص في صناعة سروج الخيول، فاخرجه من الكتاب ليعلمه هذه الصناعة التي كانت تدر عليه في هذا الوقت ربحا لا بأس به.

ولكن علي الكسار سئم هذه الصناعة وهرب من الدكان الى بيت خاله.. وكان خاله طباخا يعمل لحسابه في الافراح والمآتم.. فعلمه هذه الصناعة .. ووجد علي الكسار الحرية في بيت خاله.. فاقام معه.. وظل يطوف مع خاله بالقصور والسرايات.. ويختلط بمختلف الطبقات.. وعاشر طبقة السفرجية والطباخين.. وظل يصعد السلم خطوة خطوة.. وعندما بلغ من العمر ٢٠ عاما كان يعمل في دائرة عبد الحميد البكري بمرتب ١٤ جنيها في الشهر، خلاف الضريبة التي كان يفرضها على القصابين والبقالين وبائعي الخضر في السوق!

واندمج الطباخ علي الكسار مع السفرجية والبوابين والطباخين.. فعاش معهم.. وكان يرقب حركاتهم وسكناتهم ويقلدهم في كل شيء..

وفي تلك الايام كان المصريون يقيمون في افراحهم سرادقا كبيرا، يضم المدعوين وغير المدعوين من اهالي الحي. وفي هذا السرادق يقام المسرح الذي يتولى فيه الممثلون تمثيل

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الفصول المضحكة حتى يجيء موعد الغناء او الزفة!
وكان علي الكسار يشاهد الممثلين وينظر اليهم باعجاب.. وتمنى في احد الايام ان يكون واحدا منهم!

## بربري مصر الوحيد!

وفي احد الايام كان يمر بشارع الموازدي بحي المنيرة فرأى مسرحا يتزاحم على بابه الناس.. وكان هذا المسرح هو دار التمثيل الزينبي! فتسلل من باب الممثلين.. وقدم نفسه الى صاحب النياترو.. فاتاح له العمل ثلاثة ايام تحت التجربة.. ثم عرض عليه اجرا قدره ثلاثون قرشا في اليوم.. وفي اليوم الثاني خلع علي الكسار ملابس المطبخ واعلن دائرة عبد الحميد البكري ان تبحث لها عن طباخ.. لانه طلق هذه المهنة!

## في شارع عماد الدين!

وعندما انتقل الى شارع عماد الدين – في سنة ١٩١٦ – بدأ يفكر في الشخصية التي يتقمصها على المسرح.. فان التمثيل في شارع عماد الدين يختلف كثيرا عن التمثيل في المسارح المتنقلة. واخيرا وفق الى شخصية "عثمان" البربري الساذج الطيب القلب، فكلف احد المؤلفين بكتابة اول مسرحية يتولى فيها علي الكسار دور "عثمان عبد الباسط"، وقدم هذه المسرحية بعنوان "اضرار الحشيش"!
ثم استأجر مسرح كازينو دي بارى – مكان سينما ستوديو مصر الان – وقدم على هذا المسرح المسرحية التي جذبت اليه الزبائن من جميع الطبقات وكان عنوانها "حسن ابو علي سرق المعزة"!

## مع حامد مرسي وعقيلة راتب!

ولمع اسم الطباخ علي الكسار في شارع عماد الدين.. وفي سنة ١٩١٩ انضم اليه المرحوم امين صدقي.. ثم تولى سيد درويش تلحين المسرحيات.. وفي سنة ١٩٢١ ظهر الشيخ حامد مرسي على المسرح مع علي الكسار.. ولم يكن ينقص فرقة الكسار سوى المطربة التي تتولى ادوار البطولة امام فتى الفرقة الاول حامد مرسي.. حتى ظهر عقيلة راتب وانضمت الى الفرقة في سنة ١٩٢٧.. ونشأت علاقة غرامية بين بطل وبطلة الفرقة.. فلم يسع علي الكسار الا ان يوفق بين رأسيهما في الحلال!
وبلغت هذه الفرقة مجدا عظيما.. وكان مسرح الكسار يستقبل في كل ليلة لفيفا من الاعيان والعمد الذين يجيئون من اقاصي الريف لمشاهدة هذه الفرقة العظيمة التي لم يكتب لها من العمر سوى عشر سنوات فقط.. ثم اسدل الستار على قصة المسرح المصري.. ففشلت كل المحاولات التي بذلها يوسف وهبي وفاطمة رشدي وعزيز عبد والريحاني وعلي الكسار.. وظهرت السينما.. فاتجهوا اليها جميعا.. فنجح بعضهم وفشل البعض الاخر .. ثم قامت الحرب الثانية .. فطوحت بالمسرح المصري في زوايا النسيان..

مجلة المصور-١٩٥٣

# كاريكاتير ايام زمان

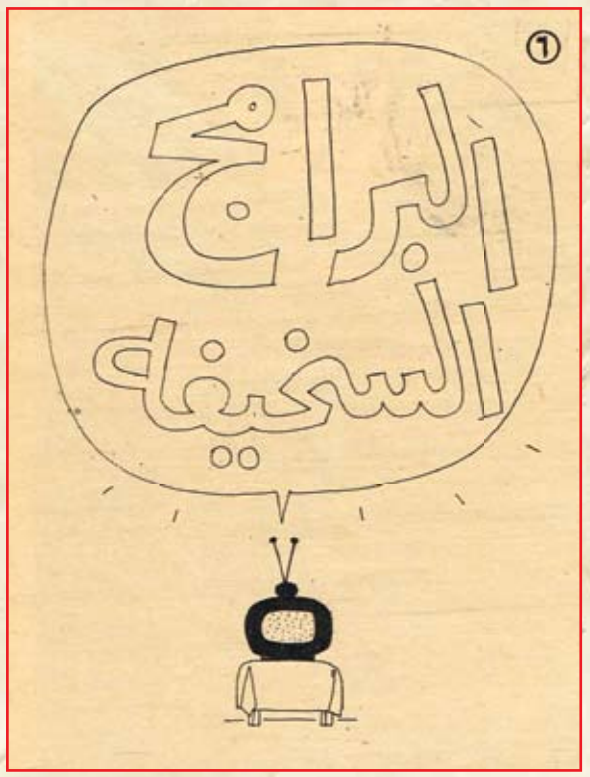

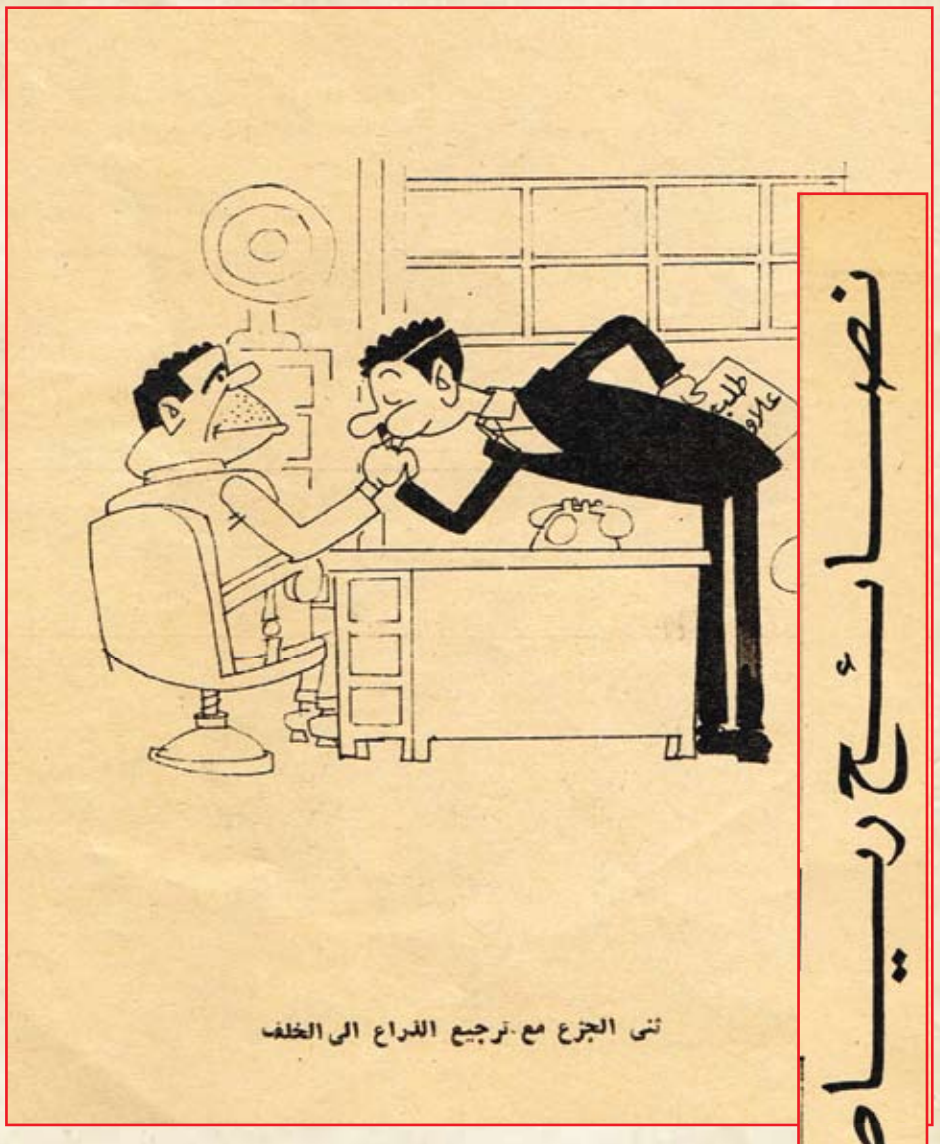

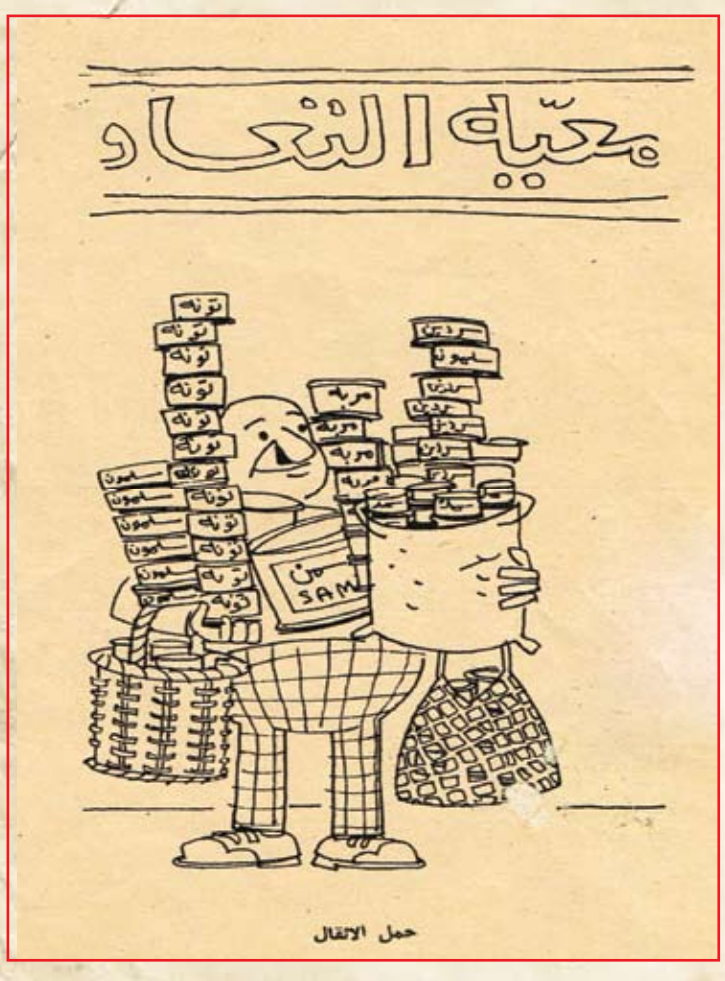

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3004)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (11) شباط 2014

# صباح

## مطربة الاحلام والاشاعات والدولارات

**من اجل عينيها العسليتين وشعرها الذهبي هددها كيوبيد بالانتحار في لبنان، وساومها على كل ثروته في فرنسا، واطلق عليها الرصاص في القاهرة.**
**واشفقت صباح على كيوبيد فمسحت دموعه بالانغام والاحلام وتركت دموعها تسيل على وجه يضيء الظلام، ومع هذا خرجت للناس تضحك وهي تحترق، وتغني وهي مختنقة العبرات والذكريات.**

صباح .. في فيلم ثورة المدينة

### مولودة الدولارات

ولدت في بيروت في ليلة عاصفة من شتاء عام ١٩٢٧ وحملها ابوها بين يديه وهو يتمنى لو انها كانت ولدا يعينه على احتمال متاعب الحياة ، ولمحت امها علامات الحزن مرتسمة على وجهها المكتئب فاحتضنتها وبكت، وشهدت صباح اول دمعة في اول يوم من حياتها وهي بعد وليدة لا تعرف معنى الدموع، واستيقظ ابوها في الصباح الباكر فهرب من البيت ليفتح دكان الاقمشة الذي كان يتاجر فيه، وما كاد ينتصف النهار حتى انهالت عليه الزبائن، فادر كان مولودته الجديدة واسعة الرزق وعاد الى البيت وهو في غاية الفرح.

وسماها جانيت على اسم اشهر واغنى مغنية في لبنان، وبشر امها بانها ستملأ البيت والدكان بالدولارات.

لم يكن يدري انها ستصبح نجمة، وان اجرها سيرتفع في فيلم "لبناني في الجامعة" الى ٨ الاف جنيه، وان امها ستقتل بمسدس ابنها قبل ان تتمتع بدولاراتها، ولكن منذ هذه اللحظة بدأ الاقارب يحسدون الام السعيدة بمولودتها السعيدة..

### شحرور الوادي

وبلغت جانيت ٤ سنوات فازداد الحسد، كانت كالزهرة التي تفتحت براعمها، وارتسمت عليها منذ طفولتها معالم النضارة والذكاء، وتنبأ لها عمها الشاعر شحرور الوادي بمستقبل باهر فادخلها ابوها مدرسة الساكركير في بيروت وظل متلهفا على اليوم الذي تتخرج فيه الى الحياة العملية، غير انها رسبت في كل العلوم ونجحت في التمثيل والاناشيد والرقص الايقاعي.. كانت تقف في حوش المدرسة وحولها الطالبات يصفقن لها وهي تقلد حركات المدرسات وعلمت الناظرة بهذه المساخر فقررت طردها.. وضربها ابوها علقة!

كانت قد بلغت العاشرة، وكان كل من حولها يرى نضوج براعمها ومفاتنها فاقترحوا على والدها ان يسافر معها الى القاهرة لعرضها على المخرجين السينمائيين وخيل اليه انهم يتشقون فيه بعد ان كسدت تجارته فثار مرة ثانية، وضربها علقة ثانية.

### ابوها يصفق

لم تمنعها القسوة من استمرار الغناء والتمثيل، انها تعشق الموسيقى وترتاد السينما لترى الافلام الغنائية وتتمنى اليوم الذي تظهر فيه على الشاشة، .. وبينما كانت تداعبها الاحلام استدعتها المدرسة للغناء في حفلتها السنوية، فخرجت من البيت مستخفية وظهرت على المسرح كالزهرة الحالمة التي تبعث الانغام من مشاعرها وهي ذاهلة عن الوجود، واسدل الستار وهي ذاهلة ايضا، ولم تستيقظ الا عندما لمحت والدها يصفق بين المدعوين وعيناه دامعتان من فرط الفرح.

عادت به الذكريات الى اليوم الذي ولدت فيه وعادوه الامل في جانيت ، اصبح يحلم معها باليوم الذي يراها فيه على الشاشة لولا انه لم يكن يملك وقتئذ تكاليف السفر الى القاهرة.. وفوجئ بموزع افلام اسيا في بيروت وهو يطرق بابه، وفوجئت به جانيت وهو يطلب منها صورتها الفوتوغرافية ليقدمها للاستوديو..

### شموع ونذور

وطارت جانيت الى المصور في نفس الليلة، وتوسلت اليه ان يرسم لها صورة تفتح ابواب البلاتو، وابتهلت الى القديسة تريزا ان تكون نصيرتها عند اسيا، واوقدت الشموع ونذرت النذور، وسهرت اسرتها اسبوعا لاتنام الا عند مطلع الفجر، وفي الليلة السابعة رأت في المنام انها ظهرت على الشاشة فعلا، وقذفتها الجماهير بالزهور وطلبت منها ان تحادثهم ولكنها ارتبكت فضربوها ولم ينقذها منهم الا رجل فقير يعيش بجوار بيتها في كوخ من الصفيح..

واستيقظت جانيت مذعورة فوجدت نفسها على السرير، لم تصارح والديها بشيء ، وتوجهت وهي ترتجف الى صاحب الكوخ وروت له قصتها فبشرها بالخير وروى لها قصة قديمة!

كانت جانيت في الخامسة من عمرها واقبل عيد رأس السنة فاهداها ابوها فستانا رشيقا وحذاء جديدا، وارتدت الفستان واحتفظت بالحذاء في صندوقه حتى لا يتسخ من الشارع الذي بلله المطر، ومرت بالكوخ وهي في طريقها الى المدرسة، فرأت صاحبه ينزح منه الماء وهو حافي القدمين، فعطفت عليه واحضرت له حذاءها بصدوقه، وضحك صاحب الكوخ وقال لها انه لا يناسب مقاسه ولكنها اصرت على ان تهديه له روى الرجل لجانيت هذه القصة فعادت الى البيت بعد ان هدأت قليلا من الرعب، ونذرت ان تشتري للرجل حذاء جديدا اذا مر عليها اليوم بخير، فوصلتها في المساء برقية تبشرها بان صورتها وجدت صالحة للكاميرا، ولم يبق الا ان يتم اختبارها امام الكاميرا.

### اول فيلم

وانطلقت الزغاريد حتى ملأت البيت والصالة التي كانت تعمل فيها باجر زهيد، وحضرت آسيا الى بيروت وقابلتها، وابرمت معها عقدا ابتدائيا، وعادت الى القاهرة، وسهرت الاسرة مرة اخرى وهي تترقب ليلة الاختبار.

ووضعت جانيت العقد في حرز مكين لتخفيه عن عيون الحساد، ودخلت الاستديو وهي في غاية القلق والخوف، واستقبلتها لجنة امتحان رهيبة كان من بين اعضائها زكريا احمد ومحمد القصبجي وخرجت من الامتحان ذاهلة.

فقد حققت املا تردد في بيتها ١٧ عاما، واقامت اسيا

مسابقة لاختيار اسم سينمائي لها، وسميت صباح.

## صباح الشحرورة

وانتهى تصوير فيلم "ألقلب له واحد" وفتحت حقيبتها فوجدت بداخلها ١٥٠ جنيها، ولم تخزن حينما استهوى والدها رنين المال واستولى على المبلغ، فقد اهدتها اسيا عدة هدايا وكل الفساتين التي ظهرت بها، وعاد ابوها الى بيروت وبجوازه الوزة التي تبيض الذهب، واستقبلها عمها شحرور الوادي، وقال لها مبروك يا جانيت، فقالت اصبح اسمي صباح، فسماها ايضا شحرورة الوادي.

واشتهرت صباح في صالات بيروت وقفز اجرها، وبدأ تصوير الفيلم الثاني في نفس التعاقد "هذا جناه ابي" فحرضها ابوها على رفع اجرها، وتذكرت جميل آسيا فلم توافقه فغضب عليها، وبدأت تدرك معنى كلمة الطمع فقررت ان تتزوج لتتخلص من ابيها، وتزوجت ولكن قصة الطمع تكررت مع زوجها فقررت ان تتخلص منه ايضا وبدأت تساومه على الطلاق، كانت صباح قد رأت نفسها على الشاشة لاول مرة فكادت تصاب بالجنون، وشهدت في السينما ٣ حفلات متواصلة وادركت المستقبل الذي ينتظرها فقبلت مساومات زوجها واحتفظ بابنهما "صباح" واستولى على كل مدخراتها نظير الطلاق.

## متاعب القاهرة

وانتقلت المتاعب من بيروت الى القاهرة، فاصبحت تتمنى ان تعود فقيرة مغمورة لتشتري سعادتها ولو بثروتها.

وبدأت مشاعرها وانفعالاتها تتجلى في اغنياتها فزادت قيمتها ونشوتها، وسمعها مليونير في كازينو طانيوس بمصيف مدينة عالية فوقع في دباديبها واغدق عليها الهدايا وسيارة كاديلاك وفيلا فاخرة، وانتهزت الاشاعات هذه الفرصة فركبت معها السيارة ودخلت معها الفيلا.

ومثلت صباح فيلم الحب في خطر فاشتعل المليونير وفكر في الانسحاب وهدأت الاشاعات ولم تهدأ المتاعب، كان عازف الكمنجة انور منحي قد رآها في لبنان وهي طفلة، فلما عادت الى القاهرة وقع في دباديبها ايضا، وعرض عليها الزواج فرفضت لكيلا تتكرر التجربة، فهددها بالانتحار، وتزوجا.. وانجبا ابنتهما هويدا.. كانت صباح تطبخ له الكبيبة الشامي وكان انور يطبخ لها الملوخية، وعاشا سعيدين لولا ان طاردتهما المتاعب ٢٨ شهرا انتهت بالطلاق.

## طائرة الاشاعات

وعاد الامل الى المليونير، وعادت الاشاعات تؤكد انه استدعاها في بيروت وفي فرنسا، وساومها على كل ثروته واهداها ١٢ الف جنيه وهددها بالانتحار ايضا.

وسافرت الاشاعات الى القاهرة وروت ان انور منسي هددها باطلاق النار عليها اذا استمرت بعيدة عنه لولا بوليس النجدة!

وفاجات صباح كل الاشاعات بقرار حاسم، فعادت الى عازف الكمنجة .

ان امنيتها الان ان تمثل في هوليوود وان تصبح مليونيرة، وان تشتري طيارة لتطير من الاشاعات!..

**مجلة الجيل ١٩٥٦**

صباح واسماعيل ياسين ومحمد فوزى

صباح ومها فى فيلم وهبتك حياتى

فوزية ابراهيم الزوجة الخامسة

# ٥ شهور عسل

## مع حريم عبد العزيز محمود ويوم الصباحية في قسم البوليس

عبد العزيز محمود هو العريس الوحيد في مصر الذي لا يقضي شهر العسل في سويسرا او لبنان او ميناهاوس او الاقصر او حتى في البيت!... بل يقضي دائما كل شهر عسل في "تخشيبات" اقسام البوليس وفي المحافظة والمحاكم وسجن مصر..!

فعبد العزيز محمود اشبه بسلاطين الف ليلة وليلة.. يغير جريمة بنفس السهولة التي يغير بها ربطات العنق! فلايكاد يطلق زوجة من حريمه ليتزوج باخرى حتى تمسك الزوجة القديمة بخناقة وتضيع عليه شهر العسل في اقسام البوليس والمحاكم.. ويتحول عبد العزيز محمود من عريس الى متهم!

ويقول عبد العزيز محمود ان شهر العسل ف حياته اوهام! فالذي يحدث دائما في يوم "الصباحية" ان يدور هذا الحوار غير الرومانتيكي في بيت عبد العزيز محمود.

– الو.. هنا ١٣ محافظة!

– نعم .

– عبد العزيز محمود؟

– ايوه.

– كلم قسم كذا!

– الو .. مين؟

– انا الضابط النوبتجي.. حضرتك مطلوب في القسم!

.. ويرتدي عبد العزيز محمود ثيابه، ويقبل زوجته الجديدة قبلة اشبه بقبلات الوداع لانه لا يعرف في العادة نوع التهمة التي قد تلقيه في "التخشيبة" يوما او يومين!

### خمس زوجات

وعبد العزيز محمود تزوج خمس مرات وقضى شهر عسل واحدا فقط.. مع الزوجة الاولى.. والزوجة الاولى في حريم السلطان عبد العزيز كان اسمها نفوسة، ونوفسة لم تكن من الوسط الفني.. احبها السلطان من اول نظرة!

فالسلطان يحب عادة بسرعة ويتزوج بسرعة ويطلق بسرعة!

وقد احب عبد العزيز نفوسة قبل ان يلمع اسمه وامضى معها اسعد شهر عسل في حياته! كان هذا الشهر هو الشهر الوحيد الخالي من التردد على اقسام البوليس والمحاكم..! وكان من المحتمل ان يستمر عبد العزيز مع نفوسة لولا انه بدأ يلمع وبدأت المعجبات يحطن به.. وكان عليه ان يختار بين زوجته وبين المعجبات.. فآثر الاحتفاظ بالمعجبات.. وطلق زوجته! ومن يومها اصيب عبد العزيز بمرض الادمان على الطلاق.. وهو مرض يشبه الى حد كبير الادمان على الخمر والقمار!

### البحث عن القيود!

وبعد نفوسة.. وجد عبد العزيز نفسه حرا.. ولكن الحرية المطلقة المجردة من كل قيد ضايقته.. فراح يبحث عن زوجة جديدة!

وفي احدى السهرات التقى ببرلنتيي نجيب.. وبمنتهى السرعة احبها.. وبمنتهى السرعة ايضا وضع حريته بين يديها وطلب اليها ان تقيده.. واستجابت برلنتي لرغبته واحكمت وثاقة..!

وكان من الممكن ان يمضي السلطان مع زوجته الثانية شهر عسل طويلا.. لولا انها احاطته بغيرة شديدة جعلته يفتقد حريته ويترحم عليها.. ثم لم يلب ثان تمرد على القيود وتحرر من الزوجة الثانية بالطلاق!

### مصائب الارض

وعاد عبد العزيز محمود يعب من الحرية سعيدا.. لا ينقص حياته سوى دعاوى النفقة المرفوعة عليه من الزوجتين..

وذات ليلة.. شاهد اعتدال شاهين وهي ترقص فظل يتابعها بعينيه.. ثم يقلبه.. ولم يطق صبرا فطلب اليها ان تتزوجه! وهكذا فقد حريته للمرة الثالثة او عاش عبد العزيز سعيدا مع اعتدال.. ولكنه عاد يحن الى الحرية.. وظهرت عليه اعراض مرض الطلاق..

فاسرع يتخلص من اعتدال شاهين..

وتجمعت مصائب الارض كلها بعد ذلك فوق رأس السلطان.. فقد تراكمت فوقه دعاوى النفقة وبدأ يواجه متاعب حرب الحريم!

### حريم السلطان

ولم يتعظ عبد العزيز محمود! وكان ينتقل بين الملاهي والمنتديات والنقابات.. وذات ليلة جمعته مائدة واحدة بالممثلة فوزية ابراهيم في نقابة الدم" حدا وهي تجيب على كل نكتة من نكاته بنكتتين".. فقرر ان يتزوجها زواجا عرفيا!

وسافر السلطان بعد ذلك الى لبنان.. وفي لبنان وجد انه بلا زوجة ولا حريم.. فاحب بمنتهى السرعة راقصة لبنانية.. وتزوجها سرا وظلت الراقصة ضمن حريم السلطان حتى عاد الى القاهرة.. وفي القاهرة ظهرت عليها اعراض المرض – مرض الطلاق – فبعث ايها بورقتها!

وفي نفس الوقت كانت فوزية ابراهيم تكافح لتصحح زواجها من السلطان.. ونجحت.. وعندما تمكنت منه كزوجة شرعية.. بدات تضيق عليه الخناق فبعث اليها هي الاخرى بورقة الطلاق!

### انت طالق!

ان عبد العزيز محمود هوايته الخاصة في الحياة هي الزواج والطلاق.. ومن اطرف التشنيعات التي قيلت عنه انه بعد ان طلق فوزية ابراهيم اخر زوجاته شعر ذات ليلة برغبة شديدة في الطلاق.. فقام من فراشه ودق باب جاره وعندما فتحت له زوجة الجار الباب قال لها: انت طالق! وعاد بعدها مستريحا الى فراشه!

### شهر عسل جديد

ولكن عبد العزيز محمود يدافع عن نفسه قائلا ان الغيرة الحمقاء كانت في معظم الاحيان هي السبب المباشر للطلاق.. وفي احيان اخرى كان الجشع والطمع هما السبب!

ويقول السلطان ان اكثر من اساءت اليه في حريمه من المطلقات هي برلنتي.. وتليها فوزية ابراهيم.. في حين اثبتت اعتدال شاهين انها "ست اميرة".. اما نفوسة – اولى زوجاته – فانه يعهد الجو الان لكي يعيدها الى عصمته لانه يعتقد ان الرجوع الى نفوسة فضيلة!

**مجلة الكواكب ١٩٥٣**

برلنتي نجيب .. الزوجة الثانية

اعتدال شاهين .. الزوجة الرابعة

عبد العزيز محمود .. ٥ شهور عسل

# ام كلثوم تتعصب ضد الفنانين الشرقيين!!

كثيرا ما كنت اسمع همسا خفيا يدور بين الفنانين الشرقيين، يفهم منه انهم مهددون بعدم البقاء في مصر، وان هناك ايد خفية تلعب في الظلام تحاول منعهم
من العمل في السينما والاذاعة او اقامة حفلات عامة او خاصة.

وكانوا يلمحون في مجالسهم الخاصة بان نقيبة الموسيقيين هي التي تتزعم هذه الحركة، فكنت ادافع عن ام كلثوم واقول انه ليس من اخلاقها ان تقوم بمثل هذا العمل العدائي نحو اخواننا من الفنانيين الشرقيين.

ثم صدر القرار الخاص بالفنانين الشرقيين، وهو يقسمهم الى قسمين، الاول وهم من يتمتعون باقامة دائمة وهؤلاء لهم نفس الحقوق التي للفنانين للمصريين وهي الانضمام للنقابات الفنية، والثاني الحاصلون على اقامة مؤقتة، وهؤلاء يعاملون حسن قرار اتحاد النقابات الذي يقضي بعدم التعاون مع غير النقابيين الا في الظروف النادرة، كان لا يكون للفنان الشرقي او الاجنبي شبيه من الفنانين المصريين، ا وان تكون السينما المصرية ستستفيد منه فائدة كبيرة، وفي حالة عدم وجود فنان مصري يشبه الفنان الاجنبي فان من الواجب على الشركة التي تتعاقد مع الاخير ان تحصل اولا على تصريح من اتحاد النقابات، مقابل جنيه مصري رسم التصريح، ويخصم من الاجر المتفق عليه عشرة في المائة لصندوق النقابة، على الا يصرح باكثر من مرتين لنفس الشخص، وفي المرة الثالثة يرفض الاتحاد التصريح له بالعمل اذا كان غير مصري، اما اذا كان مصريا فان الاتحاد يرفض التصريح له مالم يقدم طلب انضمام لنقابته ويعد نفسه للاحتراف.

وقد انفقت وزارة الشؤون مع وزارة الداخلية على ان ترجع الاخيرة الى الاولى قبل البت في طلبات التصريح بالاقامة في مصر سواء كانت دائمة او مؤقتة، ووزارة الشئون ترجع الى اتحاد النقابات لتستظلم رأيه في اسباب طلب الاقامة واتحاد النقابات في مثل هذه الاحوال يسأل النقابة التي تشرف على نوع العمل الذي سيعمل فيه الفنان الاجنبي عن رأيها وموقف وزارة الشئون من الفنانين الحاصلين على إقامة مؤقتة، هو تركهم يعملون حتى تنتهي المدة المصرح لهم بها وبعد ذلك تطلب منهم وزارة الداخلية مغادرة مصر، ويعاملون بعد ذلك حسب قرار اتحاد النقابات!!

وقد اهتمت دنيا الفن بهذا القرار واستطلعت فيه اصحاب الرأي من اهل الفن، فماذا كان رأي ام كلثوم فيه؟ ونحن يعنينا رأيها الآن لأنها كانت "البعبع" المخيف لكل فنان يكتب له النجاح.

لقد قابلتها في ستوديو مصر منذ ايام قلائل اثناء عملها في فيلم فاطمة وطلبت رأيها في هذا الموضوع فقالت متجاهلة
– انا لا اعلم عنه شيئاً؟؟
فشرحت لها القرار، وانا اعلم انها تعرفه اكثر مني، فقالت:

– ان هذا القرار، طبيعي جدا لأنه معمول به في جميع الامم الاجنبية وليس عربيا ان يطبق في مصر.
– ولكن الاقطار العربية ليست بلادا اجنبية؟
اليست لها جمارك.. إنها إذن اجنبية!
ثم استطردت تقول:
– إنني عملت بالعراق في عام ١٩٣٣ لمدة عشرة ليال دفعت عليهما ضريبة فادحة.
قلت لها:
– إذن فانت تؤيدين هذا القرار؟
فقالت:
– طبعا.. لأن الاقربين اولى بالمعروف فعندنا فنانونا وهم احق من غيرهم!! ونحن لو اردنا ان نحفر قناة او نبني مؤسسة هل تحضر لهما عمال من لبنان او سوريا، ولدينا عمالنا المصريين ثم استطردت تقول:
– إن سؤالك هذا يذكرني بمن يسأل لماذا لا تأكل البرتقال اليفاوي بدلا من البرتقال المصري.
قلت لها:
– انني اعجب ان اسمع هذا المنطق الغريب من فنانة كأم كلثوم! فليس هناك اي مسألة بين الفن وبين العمال وتجارة البرتقال.
فقالت:
– وهل الفنانون يحضرون الى مصر للعمل من اجل الفن.. ولا يأخذون عليه اجرا.. إذن فهو عمل تجاري؟؟
قلت لها:
– وماذا يفعل هؤلاء الفنانون الشرقيون لو منعناهم من العمل في السينما المصرية، بينما مصر هي هوليوود الشرق بالنسبة لهم، إننا بذلك نعطل مواهبهم!!
قالت:
– فلينشئوا لهم استديوهات في بلادهم!!
– الست ترى ان هذا القرار ضرره اكثر من نفعه؟؟
– اي ضرر تقصد؟؟
– ان ينشأ سوء تفاهم بيننا وبين البلاد العربية من اجل ذلك؟
– وما دخل سوء التفاهم بين البلاد وبعضها البعض، هل يقع ذلك من اجل ممثل او مطرب.
قلت:
– ليس بعيد ان يحدث سوء تفاهم بين دولتين من اجل احد فنانيها.
فقالت:
– هل معنى هذا انني لو ذهبت الى بلد عربي، ومنعت من العمل فيه، يقع سوء تفاهم بين البلدين!!
فقلت:
– إذا لم يحدث هذا ، فنحن بلد لا يقدر قيمة فنانيه!!
واستمر النقاش بيني وبينها مدة طويلة، حتى ختمته بقولها
– لقد افسحنا لهم صدرنا اكثر مما يجب ففي سوريا ولبنان يمنعون المصريين من العمل في الاذاعة، ونحن لا نقابلهم بالمثل..
هذا هو رأي نقيبة الموسيقيين وهو يتم عن روح غير طيبة لاخواننا الفنانين الشرقيين، كنا نرجو ان تتنزه عنه فنانة كبيرة ملؤ القلوب والاسماع مثل ام كلثوم.

"شين"

**مجلة نجوم الفن ١٩٤٨**

# مقالب صحفية

## أحد محرري دنيا الفن يوقع بين
## بدرخان و نيازي • جورج ابيض و يوسف وهبي
## فاطمة رشدي و امينة رزق • ملك و عبد الوهاب

ام كلثوم تتعصب ضد الفنانين الرقيق!

KOBAKO

### معذرة ...

الى أولئك الذين اوقعهم سوء حظهم في شباك هذه المقالب، والذين نالهم رذاذ من سباب زملائهم، والذين اساءوا الظن باصدقائهم نتيجة هذه المقالب.. نقدم اعتذارنا.. وشفيعنا اننا لم نختر سوى اصدقائنا للايقاع بهم في احبولة متأكة يتروحون فيها منا نسمة (باردة) في بوادر هذا الصيف القائظ.. وان جل الذنب – ان لم يكن كله – إنما تحمله منا اكناف (ابريل) بربيعه واكاذيبه ومقالبه!

ونعترف بمقتضى هذا الاعتذار، باننا قد كذبنا، حينما عمدنا الى هؤلاء الاصدقاء فاوقعنا بينهم باقوال نسبناها الى بعضهم البعض.. وهم منها براء!

فمعذرة..

واليكم ما دار بيننا وبين هؤلاء الاصدقاء من حديث..

### جورج ابيض بك..

قلنا له ان يوسف وهبي بك يدعي بانك لم تعد تصلح لاعتلاء خشبة المسرح فما رأيك في ذلك؟

ومرت فترة صمت طويلة قبل ان يقول:

– يوسف بك ده راجل طيب .. وانا لا احب ان اسمع إنه قال عني ذلك حتى ولو كان قوله صحيحاً!

وكان واضحا من اجابة جورج بك انه في غاية التأثر!

### فاطمة رشدي ...

قلنا لها:

– تقول امينة رزق عنك انك ممثلة مسرحية (مش بطالة) ..

ولكنك لا تصلحين للسينما.. ومطت فاطمة شفتيها وقالت:

– شيء جميل.. كويس خالص.. اصلها معذورة!

### عباس فارس..

واردنا ان نستشير عباس فارس على صديقه حسين رياض، وقلنا له:

– انه يقول عنك انك لا تصلح مطلقا لتمثيل الادوار الفكاهية.. فهل هذا صحيح؟

فقال بهدوء..

– هذا صحيح فانا لا اصلح مطلقا لتمثيل الادوار الفكاهية!!

### نيازي مصطفى..

قلنا له ان احمد بدرخان يقول إنك مخرج لاتهتم بالناحية الصناعية في الفيلم. وتهم ايضا الناحية الفنية فما قولك؟

فقال في شبه حدة:

– إيه الكلام الفارغ ده!.. هذا لا يمكن ان يحدث من بدرخان وإلا كان جاهلا لا يعرف شيئا من الاخراج، واعتقد انكم لم تسمعوا جيدا ما قاله بدرخان، واحب ان تتأكدوا من ذلك، فان كان حقا يقول هذا فانا مستعد الرد عليه لأبين لكم جهله!

### فريد الاطرش

وفريد الاطرش مفهوم وبالهدوء، ولكننا استطعنا ان نجعله ينور حينما قلنا له:

– ما رأيك في الشيخ زكريا!

– فنان عظيم.. ودي عايزة كلام؟

– انه يقول عنك انك لا تعرف شيئا عن التلحين، وان لك صوتا مقبولا فقط وانفجر فريد باقوال لا تصلح للنشر ثم عاد يقول:

– يظهر انكم ما فهمتوش قال انه بالضبط لأن الشيخ زكريا صديقي وهو يحبني وانا احبه.. والموضوع كله ينحصر في ان نقابة الموسيقيين طلبت مني الا اهدي الحاني لبعض المطربين والمطربات لان هذا يؤثر على الملحنين من الناحية المادية.. هذا هو السر ياسيدي..

### محسن سرحان

قلنا له:

– يقول انور وجدي عنك انك ممثل فاشل تحتاج للدرس والمران.

فقال محسن وهو يمصمص بشفتيه:

– كان يجب الا ارد على مثل هذا القول، ولكنني ارجوك ان تكتب على لساني ان انور وجدي هو .. احسن ممثل في العالم!!

### ملك

قلنا لها:

– ما رايك في عبد الوهاب؟

– فنان لا ينكره احد، وصديقي ايضا.

– ولكنه يقول عنك ان صوتك مش ولابد!

– فقالت بعد صمت قصير:

– عبد الوهاب بيقول كده؟ حاجة كويسة خالص، هو لسى الكلام اللي حصل بيني وبينه في التليفون.. معلهش مش مهم!

### محمد عبد الجواد

قلنا له:

– ما رأيك في سيد زيادة؟

كويس!

– سيد يقول انك مخرج فاشل!

– ساكون عند حسن ظنه.. ولكنني لن اخرج فيلما في حياتي كفيلم الموسيقار!!

### روحية خالد

قلنا لها:

– ما رأيك في زكي طليعات؟

– انسان طيب وفنان واستاذي ولكنه يقول انك مجنونة.

– وايه يعني.. الجنون فنون برضه وان كنت مجنونة يعني لازم يفضحني!

* * *

والان.. وبعد ان كشفنا عن حقيقة هذا الفصل البارد نكرر عذرنا للذين صدقونا، وموعدنا معهم في ابريل عام ١٩٤٨ ان كان لنا عمر!

مجلة نجوم الفن ١٩٥٢

# كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

"..وكان " موسوليني مقيما في كوخ على سفح تل مع عشيقته كلاريتاتشي التي تبلغ من العمر خمسة وعشرين ربيعاً.. وعندما تقدم الضباط الاحرار اليه، ظن انهم قادمون لانقاذه، فغمرته السعادة بغيضها، وراح يطوق عشيقته بذراعيه في غبطة وجنون، فلما ادرك انهم قادمون لأسره ومحاكمته اشتد به الصياح والغزع وارتجف مذعورا. وبعد دقائق نفذ حكم اعدام في موسوليني وعشيقته رميا بالرصاص".

هذا ما ذكرته برقيات الصحف منذ ايام، فمن هي هذه الفتاة التي عشقها الديكتاتور الايطالي، والتي اخلصت له الحب والهوى، فعاشت الى جواره منذ ان رآها حتى لقيت مصرعها ساعة ان ارسل انفاسه الاخيرة؟؟

## مقابلة

في صباح يوم من ايام الصيف كانت فتاتان في نضرة الصبا وفتنة الشباب، تتجولان في غابة كاسنتل فوزافو، وقد تجردتا من الثياب إلا من "مايوه" انيق لا يستر من قوامهما الا ما يزيده فتنه ورشاقة.. وخرجت الفتاتان من الغابة الى الطريق العام، تنتظران مرور سيارة قد يرضى سائقها ان يقلهما الى بلدتهما المجاورة.

ولاحت في الافق بعد لحظة نقطة حمراء تقترب بسرعة عظيمة، وما هي إلا ثوان حتى تبينت الفتاتان انها سيارة سباق تنهب الطريق نهباً، فاعترضتا طريقها وراحتا تلوحان بالايدي والاذرع ليقف السائق عن متابعة سيره.

وكان السائق عند حسن ظن الفتاتين، فوقف بسيارته على بعد خطوة منهما.. وسرعان ما غاض الدم من وجهيهما وعقلت الروعة لسانيهما فلم تتبسما بحرف. ذلك ان سائق تلك السيارة الحمراء، لم يكن الا الدوتشي نفسه!

ولكن الدوتشي الذي طالما روع صوته الرجال واجفلت الاتباع من هيئته الرهيبة، كان على الدوام كالحمل الوديع امام النساء. فهو خجول امام المرأة، دون ان يدري ان هذا الخجل العجيب اكبر عامل يجتذب المراة حتى تسلمه امرها راضية طائعة.

ولم يكن ذلك الحياء من المرأة ليمنع موسوليني من ان يكون مغرما بالنساء، فما كاد نظره يقع على الفتاتين حتى تبين فيهما الحسن والصحة والشباب، وهي صفات طالما استهوت نفس الديكتاتور القروي الجاف!

دعا موسوليني الفتاتين لمشاركته السباحة، وقادهما الى حمامه الخاص على الشاطئ، وبين امواج البحر فارق الدوتشي حياءه، فراح يداعب الفتاتين ويضاحكهما. ولم يعد بهما الى المدينة إلا وقد واعدهما على اللقاء في صبيحة اليوم التالي.

## غرام الدوتشي

كانت الفتاتان كريمتي طبيب غير معروف يدعى بيتاتشي، وكانت احداهما كلاريتا منذ عهد قريب زوجة لطيار معروف – احد الطيارين الطليان الذين شاركوا الماريشال بالبو في رحلته غير الاطلانطي – ولكن زوجها الطيار لم يكن من الازواج الصالحين فهجرها وعادت الفتاة لتعيش في منزل والدها .

تلك هي الفتاة التي اسرت قلب موسوليني فعرف بين ذراعيها الحب والهوى.

وراح الديكتاتور الشيخ يعيش مع الفتاة الناشئة ، عيشة العشاق المدلهين.. فاقام لها في احد الشوارع الانيقة بضاحية مونت ماريو فيلا باذخة المظهر فخمة الاثاث، وتولى مهندسو وزارة الاشغال الايطالية بناءها على احدث واجمل طراز، ودفعت خزانة الدولة نفقات تشييدها وتأثيثها.

وجمعت هذه الفيلا كل ما تتوق اليه النفس من نزف ونعيم، ففيها بركة انيقة للسباحة طالما شهدت الديكتاتور وفتاته يسبحان، ويتداعبان، وقد غدا الدوتشي القاسي المتجهم العنيف، شابا مرحا لاهيا وديعا..

وكان في هذه الفيلا تليفون يتصل مباشرة بتليفون آخر على مكتب موسوليني في قصر فينيسيا، فاذا حدث ان مرت الساعة التي تعده الفتاة بان تحدثه فيها، غدا الديكتاتور في موجة من الضيق والتذمر، يذرع مكتبه الفسيح ذهابا وجيئة، ينفخ دخان سيجارته في سام وملل، ويصيح ويصرخ في وجه كل من يراه.

وكان في روما كثيرون على بينة من سر الدوتشي هذا، بل منهم من يروى ان زوجته الدونا راشيل فاجأته في مشتاه حيث كان يقيم مع عشيقته، ويقولون ان زوجته قالت له:

– ماذا جرى لك ايها الرجل ؟ لقد عشت طول حياتك كارها للنساء. وعندما توليت حكم ايطاليا ذهبت الى روما وتركتني في ميلانو اربع سنوات.. بحجة ان مهام الدولة لاتترك لك وقتا لتقضيه مع زوجتك فماذا حدث الان فصرت تجد الايام والليالي الطوال لتقضيها مع هذه الفتاة!

ولكن موسوليني لم يعبأ بشيء من هذا، وظل سادرا في متعته وهواه، فليس اقوى من غرام رجل في الثامنة والخمسين لفتاة في الرابعة والعشرين، اونيت كل ما تتمناه المرأة من جمال وشباب.

## ملحقات الغرام

ولهذا الغرام حواش وملحقات على جانب من الفكاهة..

ما ان غدت كلاريتا عشيقة الدوتشي حتى اصيب والدها الطبيب المجهول بنوبة من الطموح جعلته يبغى ان يصبح من الكتاب عن الصحة العامة.

ولقد حقق موسوليني لوالد عشيقته هذه الامنية، فكانت جريدة "الميساجيرو" تنشر للدكتور بيتاتشي مقالاته وتدفع له اجرا لم تعرفه الصحافة الايطالية بعد، ولكن تلك المقالات كانت اضحوكة رجال الطب في روما لما كانت تحويه من نصائح طبية تدل على جهل صاحبها وقلة اطلاعه وانتقل الدكتور بيتاتشي من الكتابة الى الصحة العامة الى الموضوعات الاكاديمية ولكن رجال الطب عرفوا انه ينقل عن نحوت غيره من اساطين الطب.

واخيرا طمع الدكتور في ان يكون عضوا بمجلس الشيوخ الايطالي. وقد يتحقق هذا الامل كذلك، ولا عجب فقد سبقان جعل كاليجولا من حصانه عضوا بمجلس الشيوخ! .

آخر الساعة ١٩٥١

كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

# ذاكرة العدسة

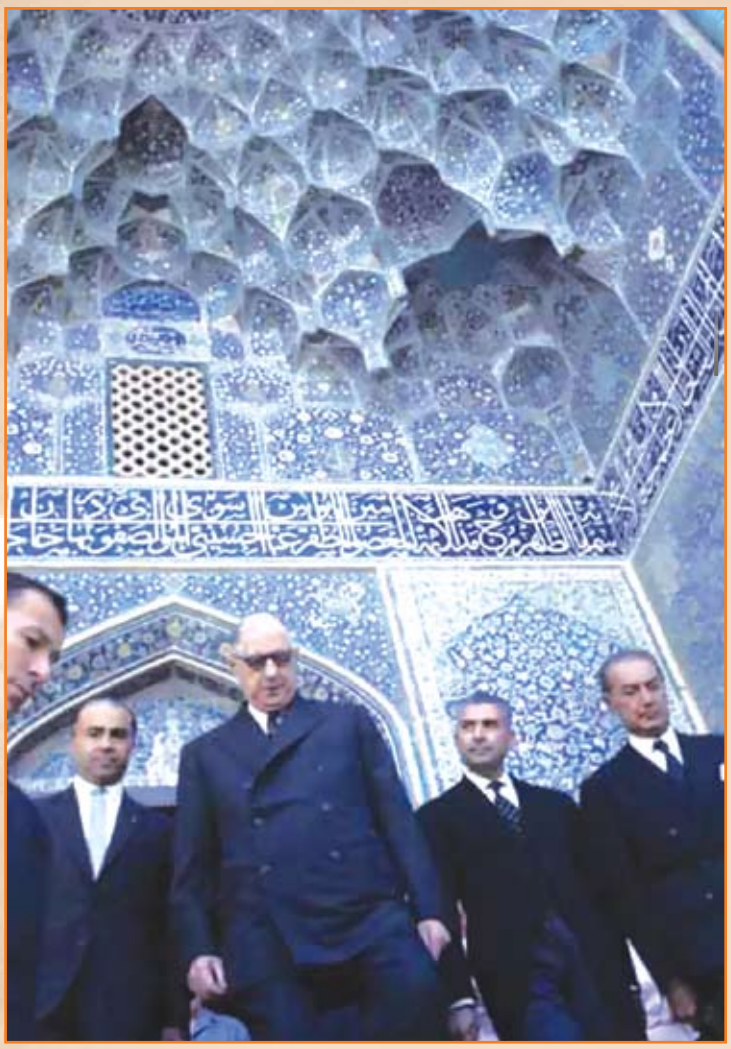

صورة نادرة للزعيم الفرنسى شارل ديجول وهو يزور أحد المساجد فى مدينة أصفهان أثناء زيارته الرسمية لإيران عام ١٩٦٣

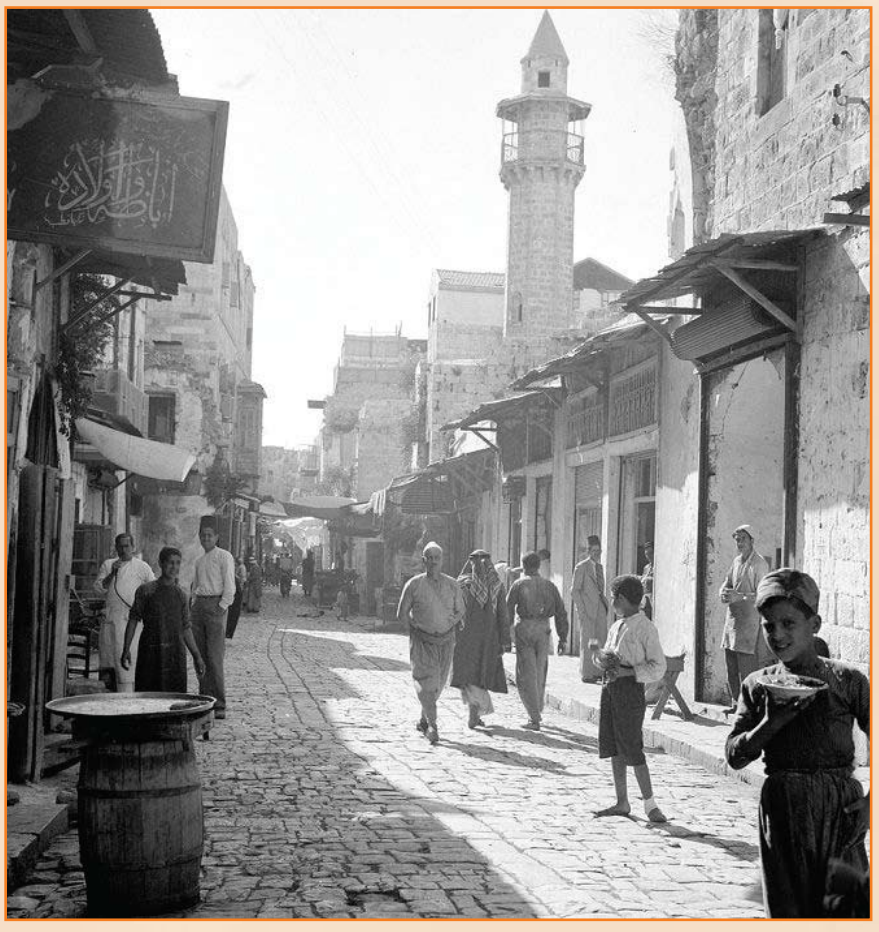

نابلس - فلسطين ١٩٤٠

حسين صدقي عام ١٩٤٧

محل لبيع وتصليح الدراجات ١٩٠٥

الأمير فاروق مع شقيقتيه الأميرتين فايقة و فوزية على غلاف مجلة "كل شيء" عام ١٩٢٩

بريجيت باردو وسيلفي فارتان

سامية جمال في فيلم عالمي ١٩٥٧

# أسرار السياسة في السودان:
# ٣ زعامات دينية ذهبت واحدة وبقي اثنان!

الشيخ المراغي

**هذه سلسلة من المقالات عن السودان وعن اسرار السياسة فيه، يكتبها الاستاذ احمد يوسف هاشم مراسل صحف دار اخبار اليوم ونقيب الصحفيين في السودان.. لقد عاصر بنفسه الاحداث.. وهو يرويها كما رآها، وكون لنفسه اراء خلالها وهو يذكر اراءه كما كونها.. حتى وان كانت تخالف اراء "آخر ساعة".**

لقد أذنت شمس المهدية بالمغيب، ودخل اللورد كتشنر الخرطوم فاتحا باسم مصر وخديو مصر وجند مصر ومال مصر. وفي حقيبته خطة احكم وضعها وترتيبها ليؤول السودان كله الى نفوذ الانجليز وحدهم... خطة اصلح الاستعمار البريطاني فيها جميع الاخطاء التي ارتكبها ضد مصلحته في المستعمرات الاخرى.

وفي قلبه – قلب اللورد – حقد دفين على قاتلي غردون، اولئك الذين قرعت قواتهم ابواب اسوان.

وجاء الخديو عباس الثاني الى الخرطوم في سنة ١٩٠٤ فايد نفوذ الانجليز بما اعلن عن نيابة الحاكم العام له، وكان الحكم عرفيا، ومن الطبيعي ان يكون كذلك، فالبلاد خارجة من ثورة دينية عارمة، والموت في سبيل الله كان غاية كل انسان!! وكان الاستشهاد مفخرة يتسابق اليها الجند. فلم تكن الحالة اذن تحتمل وجود (الكفار) حاكمين ولو فنى الناس جميعا، ولكن اسم مصر المسلمة وكيلة خليفة المسلمين العثماني على السودان قد مهدت الطريق.

سلم كتشنر الخطة الموضوعة الى خلفه ونجت، ومستشاره اسلاطين النمساوي الذي اعتقلته المهدية وجعلت منه مؤذنا. وهنا بدا التنفيذ فقسم السودان الى مديريات وضعت السلطة فيها بيد الانجليز، وكان الضباط المصريون من "المأمير" اداة التنفيذ.

## اساس الخطة:

وكان الاساس الاول للخطة هو القضاء على روح المهدية الثائر – ولا يفل الحديد الا الحديد – فكان لا بد ان يقاوم الروح الديني بروح مثله، ولكنه روح هادئ مسالم يلائم ما اصاب اهل البلاد من وهن وضعف دون ان يؤذي نزعتهم الدينية المتأصلة، وهنا ايضا كان لمصر المسلمة نصيب!

وكانت الخطة منذ اليوم الاول تهدف الى تمكين القاعدة الذهبية "فرق تسد" من اداء دورها عند اللزوم. وقد ادته فيما بعد تأدية كاملة، وهاهم الانجليز يجنون اليوم ثمرها الحلو، ويجني السودانيون ثمرها المر.

كيف يقاوم روح المهدية الناثر اذن!! يقاوم باهل العلم واهل الدين.

## السيد علي الميرغني

ولم يعد سرا ان بين المهدية والطريقة الختمية عداء، فمنذ قامت الدعوة المهدية وبعث الامام المهدي الى السيد محمد عثمان الميرغني – والد السيد علي – كتابه المشهور الذي قال فيه "يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين" حتى ان السيد محمد عثمان غادر السودان هو واسرته على اثر ذلك متجها نحو مصر، وتوفي قبل ان يصل الى القاهرة.. منذ ذلك الحين والمهدية والختمية على طرفي نقيض.. وكان يدين للختمية اهالي الشمال والشرق بالعقيدة، ولكن المهدية في امتدادها اكتسحت الطرق جميعا وظل السودان ١٦ عاما لا يعرف غير طريق المهدي. وكان طبيعيا ان يستعين الجيش الفاتح بالسيد علي الميرغني وله في السودان ولاء، وله مع المهدية ثأر، فجاء مع الجيش وكان لنفوذه الديني وما امد به من اسباب النفوذ الرسمي القدح المعلى في استتباب الحالة، وجعلته الحكومة زعيم السودان الأول ومنحته لقب سير، وكان الانتماء اليه جواز المرور لدى رجال الحكومة في كل مكان.

## السيد المهدي:

وكان السيد عبد الرحمن المهدي اسيرا الى سنة ١٩٠٨ في جزيرة الفيل بضواحي وادمدني، وقد مرت به صنوف الكوارث، وقتل اخوته امام عينيه رميا بالرصاص في حادث (الشكاية) المشهور.

ولكن السيد عبد الرحمن لم يفقد الموالين للمهدية ممن كانت لهم بعض الكلمة، وقد رأت الحكومة بعد ان بذلت كل ما لديها من نفوذ وسلطان، ان روح الولاء للمهدية لا يزال كامنا في النفوس كالنار تحت التراب انه يحسن ان تكون بمجهود اخر من نوع آخر علها تقضي على روح المهدية من جهة، وتخلق عامل التوازن او عامل النزاع بين السودانيين من جهة اخرى، فاستدعت السيد عبد الرحمن المهدي الى الخرطوم في ذلك العام ووجهت اليه بعض اتهامات لتخيفه، مم انها عرضت عليه بوساطة الشيخ المراغي، قاضي القضاة في ذلك الحين، ان يؤسس طريقة جديدة باسم الطريقة الرحمانية ويطرح عنه اسم المهدية والانتماء اليها. وضمنت له، ان هو فعل ذلك، كفالة حياته وحياة ابتسالة في رغد ونعيم.

ولكنه رفض ذلك، وكان له من كبار العلماء ذوي المناصب الرسمية حينذاك سند واي سند. فثار "سلاطين" وكان حقده على المهدية التي اذلته لا ينتهي عند حد، وحاول ان ينفيه من الارض، ولكن لم يتم له فصده، وسمح للسيد عبد الرحمن ان يبقي في ام درمان تحت المراقبة ولا يغادرها، ولعل قليلين جدا، حتى في السودان نفسه، هم الذين يعلمون ان حالة الحصار على تحركات السيد عبد الرحمن لم ترفع حتى الان تماما، فلا تزال مناطق كثيرة لم يسمح له بزيارتها، بل انه الى سنة ١٩٤٠ لم يكن مسموحا للصحف في السودان ان تكتب كلمة (ال المهدي).

وتاريخ السيد عبد الرحمن في عهد الحكم الحاضر سلسلة من المضايقات والمتناقضات، ذلك لان اهداف السياسة البريطانية الغامضة تريد منه ان يكون شيئا والا يكون شيئا!!

وكانت قوة الرجل تتجلى في كسب اعدائه الى جانبه.

وكانت الحرب العالمية الاولى من العوامل التي ساعدت السيد عبد الرحمن ومهدت له الطريق ولكن الدسائس حوله لم تنقطع، حتى انه اعتقل في داره بالخرطوم في سنة ١٩٢٣ بسبب وشاية قال فيها اصحابها انه يعمل للقيام بحركة ثائرة ضد الحكومة.

لم يكن طريق السيد عبد الرحمن اذن مفروشا بالرياحين، بل لا يزال في طريقه الكثير من الاشواك، ولكن الرجل استطاع ان يقاوم عوامل الزمن جميعا، وان يحتفظ بتاريخ ابيه واسمه، وان يحيي ويجدد امجاده. ولم يكن هذا الا بصراع عنيف مستمر تعددت اسلحته..

## الشريف يوسف الهندي

وهناك زعيم ديني ثالث صنو لهذين الزعيمين، وهو الشريف يوسف الهندي وقد توفى منذ اعوام..

كان هذا الزعيم من ذوي الشيعية الدينية في جهات نهر الرهد البطانة وكان المؤيدين للمهدية عندما قامت، ويظهر ان سلاطين كان يحقد عليه ايضا، فاستدعاه الى الخرطوم في سنة ١٩٠٨ منهما اياه بالعمل على القيام بثورة دينية، وكان الشريف شجاعا ذكيا، فوكنت له محكمة من العلماء لادانته، وتولى سلاطين "باشا" الاتهام ولكن المحكمة رأت الاكتفاء بان يقيم تحت المراقبة بام درمان، فاقام هناك الى ان ارتجل الى قرية يرى بضواحي الخرطوم، وهناك اسس مسجداً، وكان اعتقاله سببا في ازدياد اتباعه وعطفهم عليه، حتى بلغ في مدة وجيزة مرتبة الزعيم الثالث.

وفي سنة ١٩١٩ كان احد اعضاء الوفد الذي سافر الى لندن للتهنئة بالنصر، وفي سنة ١٩٢٣ كلفه الانجليز بمهمة خطيرة في الحجاز تتعلق بالملك حسين، ولكنه لم ينجح فيها اذ رفض الملك حسين عروض الانجليز. وعاد من هناك ثائراً على الانجليز واعتصم بداره. وفي سنة ١٩٢٦ عندما منح السيد عبد الرحمن المهدي والشيخ على النوم، احد زعماء القبائل الكبرى، لقب سير، غضب الشريف غضبا شديداً، وقطع التليفون من داره وانزل العلم الانجليزي الذي كان يخفق عليها، ولكنه عاد في ايامه الاخيرة الى الاتصال بهم في حدود ضيقة واحكم الصداقة بينه وبين السيد عبد الرحمن المهدي، وكان من قبل يميل الى جانب السيد علي الميرغني.



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com
https://t.me/megallat

أسرار السياسة في السودان :
٣ زعامات دينية ذهبت واحدة وبقي اثنان !

اسماعيل الازهري ـ السيد ابراهيم احمد
رئيسا المؤتمر في سنة ١٩٤٢ و سنة ١٩٤٣

اسماعيل الازهري ـ السيد ابراهيم احمد
رئيسا المؤتمر في سنة ١٩٤٢ و سنة ١٩٤٣

في هذه الاجواء، وفي تلك الظروف، تكونت الرياسات الدينية.. كان الامر صراعا مستمرا يدير الانجليز رجاء، تارة في السر وتارة في العلن، وقد اقاموا عناصر الخلاف بين هؤلاء الزعماء منذ اليوم الاول على التنافس وامسكوا خطوط الترجيح بين اناملهم، ومن الملاحظ انهم صبغوا هذا الخلاف منذ اللحظة الاولى بالدين والسياسة.

ويواجه السودان الان، وقد شبه عن الطوق، هذا الخلاف بين الزعيمين الكبيرين، وكذلك فان انجال الزعيم الثالث يحاولون الان اعادة كيانهم تحت ستار ديني سياسي ايضا، ولكن الزمن لم يعد ينتظرهم...

## الزعماء والخريجون

ان عنصر الصلة بين الزعماء وبين الخريجين عنصر عام في بحثنا، ونقصد بالخريجين خريجي المدارس او الطبقة المتعلمة التي كان يرجى ان تكون ميزانا للحياة السياسية.. وقوة شعبية واعية على غرار يختلف كل الاختلاف عن التكوين السياسي عند الزعماء الدينيين، فقد كانت نشأتهم وثقافتهم على نمط جديد. وجاءت الحرب العالمية الاولى ففتحت افاق هذه الطبقات في الشعوب الصغيرة، وكانت البداية تبشر بالكثير.

ففي سنة ١٩١٨ افتتح نادي الخريجين بام درمان، وقال رئيسه في ذلك الوقت المستر سمنون وكيل مصلحة المعارف قولته المشهورة: "ان هذا النادي سيلعب دورا مهما في تاريخ هذه البلاد.".

وبرز الخريجون كطبقة قائمة بذاتها، تنجو في الحياة نحوا خاصا، وعمر النادي بالمثقفين من ابناء البلاد وجعلوه قبلتهم. وكانت حركة سنة ١٩١٩ في مصر بعثا جديدا لروح جديد في محيط هذه الطبقة.

واخذت الجمعيات الخاصة تتفرع من هذا النادي.. فهذه جمعية للمناظرة، وذلك للفن، وثالثة للاجتماع والسياسة وهكذا.. ولم يكن في مقدور كائن في السودان ان يتجاهل هذه المجموعة الجديدة الواعية، ولم يكن الانجليز في غفلة عن هذه الطبقة الجديدة، وقد اعدوا عدتهم لكل احتمال. وكان مفتاح حياتها في يدهم فهي طبقة الموظفين!!

وظل نجم هذه الطبقة في صعود واوشكت ان تستقل بالنفوذ الاجتماعي في العواصم الكبرى في نسق جديد من الاتجاه نحو حياة ارقى واسعد.

وجاءت سنة ١٩٣١ تحمل بين طبقاتها عوامل "فرق تسد" فانقسم الخريجون الى معسكرين تزعم احدهما محمد علي شوقي ومحمد صالح الشنفيطي وهما الان من مناصري "المهدي". وتزعم الاخر المفتي الشيخ احمد الفيل والدرديري محمد عثمان، وصارا فيما بعد من مناصري "الميرغني".

وفجأة لجأ كل فريق الى الاستعانة باحد الزعيمين الكبيرين، ودارت رحى المعارك الانتخابية لرياسة النادي، فاتت على الاخضر واليابس، وكانت النتيجة ان انقص سامر النادي الذي كان املا من امال البلاد في نهضتها الحديثة.

ومنذ ذلك التاريخ لم يلتئم لهذه الطبقة جرح. ولكن كان رمق الحياة فيها لا يزال يتردد الى ان تهيأ جيل جديد من الشباب محاولا ان يسترد المجد الضائع! فكان مؤتمر الخريجين العام الذي اجتماع حوله المتعلمون جميعا وحرصوا على نجاحه، وكان ذلك بعثا سياسيا اوحته معاهدة سنة ١٩٢٦، فان المؤتمر كان نتيجة مباشرة لنقاش طويل عن موقف السودان بعد معاهدة سنة ١٩٢٦ وتكتلت القوى كلها في المؤتمر، ولكن لا تزال في النفوس سخائم خلافات النادي التي امكن التغلب عليها ليضع سنوات علا فيها اسم المؤتمر وعم ارجاء السودان... واوجس الانجليز خيفة منه، واعلنوا عليه حربا جديدة، فلم يكن في الوسع ان يحاربه زعماء الدين، بل لم يكن في الوسع ان يجهر احد بحربه، ولكن حرب الانجليز كانت حربا سرية خطيرة. فقد لجأوا الى زعماء القبائل يبثون فيهم الخوف على مراكزهم من (الافندية) الذين ينادون بفناء القبيلة في اسودان الواسع: وهيأوهم لتهية كاملة لمقاومة المؤتمر في الوقت المناسب، ولكن كانت روح المؤتمر اقوى واغلب، وقد بلغ اقصى قوته في سنة ١٩٤٢، وتقدم بمذكرة هي الاولى من نوعها للانجليز يطالبهم فيها باصلاحات جوهرية في حكم البلاد. وقد رفض الانجليز تلك المذكرة، ثم نفذوها كلها بعد عامين، وكان رئيس المؤتمر ابراهيم احمد من انصار السيد المهدي.

وللاسف كانت اواخر سنة ١٩٤٢ تنذر بالانهيار.. انهيار المؤتمر العتيد الذي جمع القوى كلها حول رايته.

وجاءت سنة ١٩٤٢ خاتمة لحياة ذلك المارد الجبار وكان رئيسه اسماعيل الازهري.. فقد انهار، ولجأ كل فريق منهم الى زعيم يطلب عونه وتاييده. ثم ظهرت بدعة الاحزاب التي سنتحدث عنها في مقال آخر، وهي جميعا لم تخرج عن محيط احد الزعيمين.

هذه ناحية من نواحي التحول في كيان السودان السياسي، وفي كيان الزعماء الدينيين.

واخيرا تجمعت كل القوى في يدين اثنتين: يد السيد المهدي، ويد السيد الميرغني، وباءت جميع الجهود التي بذلت للجمع بينهما بالفشل.. لسبب واحد بسيط، هو ان الاختلاف بينهما قام على التنافس الذي نسقه الانجليز فاحسنوا تنسيقه. ومادامت النفس البشرية كما هي، فان التنافس بين الناس لن يزول، واعتقد انه قد قضى على السودان ان يتجاذبه حزبان رئيسيان، وكل الاحزاب تتفرع عنهما وتلتقي بهما. ولا مفر من ذلك ابدا. وبيد هذين الحزبين او الزعيمين – مع تحفظ غير قليل بالنسبة لنفوذ الانجليز في الجنوب على الاخص – مقاليد الامور في السودان.

وان اسلوب الصراع الذي دام اكثر من نصف قرن سيظل مسيطرا على طريقتهما في معالجة الامور وفي توجيهها، وهي طريقة الحذر والصبر والواقع، وينبغي ان ينتظر منهما خروج على تاريخهما وتقاليدهما.

**آخر الساعة ١٩٤٨**

# الفصل الأخير من كتاب "كفاحي"

**بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد**

**شاء كاتبنا الكبير الاستاذ العقاد ، ان يتقمص شخصية "هتلر" بعض الوقت، ليكتب على ضوء الاحداث العالمية الجارية – الفصل الاخير من كتاب "كفاحي" .**

اعصابي، اعصابي.. انها تتمزق .. انها تتهشم، يا لسخرية القدر الجائر! امرت منهزما باعصابي المنهوكة وانا الذي اردت ان اقتل خصومي جميعا بحرب الاعصاب

وهذه الاسراب الجهنمية التي لا تنقطع عن سماء برلين، وهذه المدافع القاصفة: مدافع الروي وانكبتاه. من كان يظن ؟ من كان يخطر له على بال ؟ لقد كنت اريدها في برلين اسلابا وغنائم مع الاسرى والمستسلمين، فاذا بها تدخل العاصمة الكبرى – عاصمة بروسيا الظافرة – ونحن نحن الاسرى، ونحن نحن المستسلمون.

وتلك المدافع والطيارات من الغرب والجنوب والشمال: مدافع البريطان والامريكيين وطياراتهم تنقض علينا بوابل من الجحيم بالليل والنهار.

فيا لغباوتي انا "القوهرر" المعصوم، انا "القوهرر" الذي ىمن وقال قبل خمس عشرة سنة ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة سوف تتقاتلان قتال الفناء، وسوف تستعين بريطانيا العظمى باليابان في هذه الحرب الطحون.. وسوف تدق الساعة – ساعة النصر الخالد – للريخ الالماني يومذاك..

يا للغباوة.. ويا لسخرية الاقدار! هذا هو الريخ الالماني وتلك هي بلاد الشمس المشرقة تصلبان معا نيران الامريكيين والانجليز متحدين متكاتفين، ومعهم الروس ايضا.. اجل معهم الروس الشيوعيون!.. وقد كنا نخيف العالم كله بهؤلاء الشيوعيين!

ماذا اقول؟ تلك هي الاقدار تحاربنا ولولاها لما انهزمنا امام البشر الضعفاء، وكأنما السماء ايضا قد سرت اليها عدوى الديمقراطية الشوهاء!

لكنه الندم العقيم ولات ساعة مندم.. ولا بد من كتابة هذا الفصل الاخير قبل اليوم الاخير.. فماذا اكتب ؟ وباي عنوان اختم "كفاحي" المشئوم؟

لقد كنت ابدا اضيق ذرعا بالعناوين وكان "جوزف زرني" هو الذي يكتبها ويتعقب اخطائي النحوية والصرفية قبل كتابتها، وقد اعياني عنوان الكتاب كله يوم وضعته واموليته فجعلت عنوانه في الصفحة الاولى: "اربع سنوات ونصف سنة من الكفاح في وجه الاكاذيب والغباوة واجبن الوخيم".. فاختصرها الناشر في كلمة واحدة وسماء "كفاحي" وليتني ما كتبته وليته ما سماه!

كان كتابا مشئوما ذلك الكتاب.

كان موضوعه الفشل في ثورة ميونه، وكان موضع التفكير فيه السجن، وكان رأيي ان ثورة ميونخ هذه احق عمل واطبش حركة اقدمت عليها في حياتي. فماذا اقول اليوم عن الحرب العالمية وطيشها وحماقتها؟ وماذا اقول عن هذه العاقبة وقد كانت عاقبة ميونخ بالقياس اليها جنة نعيم؟

كان عنوان الكتاب "كفاحي" فليكن عنوان الفصل الاخير منه : وفاني خيبتي، هزيمتي، غباوتي.. فكل عنوان منها صادق مفيد، ولولا ان الناشرين يحبون الاختصار في العناوين لجعلت هذا العنوان على طريقتي الاولى: "خمس سنوات وثلاثة ارباع سنة من الكفاح في وجه الحرية والذكاء والشجاعة" فهذا هو الحق الاليم.

مزق ايها القارئ جميع صفحاته الاولى واقنع من الكتاب المشئوم كله بهذه الصفحات الاخيرة.

لا.. لا تمزقه ايها القارئ واحفظه واقرأه مرات بعد مرات، لتعلم كيف يساق الانسان الى هذه الخاتمة، وكيف يبدأ الكتاب الذي ينتهي بعد عشرين سنة على هذا المنوال.

آه ايتها الدنيا، ما اسخف غرورك! ما اضل سعيك! ما اكذب وعودك! ما اسرع لحظاتك حين تدنو الى الموت! ما احب الموت للشجاع وللجبان بعد هذا الفشل الذريع.

املانيا توقع وثائق التسليم

لما تم الاتفاق على استسلام القوات الالمانية التي كانت تحارب في هولندا والدنمرك، حررت وثيقة الاستسلام في مقر قيادة الجنرال شارلس قائد القوات الكندية التي كانت تحارب الالمان في تلك الجبهة وتراه الى اليسار محوطا ببعض معاونيه وهو يملي وثيقة التسليم على القواد الالمان الذين ظهروا الى اليمين يتصدرهم كبيرهم الجنرال بلاسكوفتش.

القوات الالمان الثلاثة الذين وقعوا وثيقة استسلام القوات الالمانية الى المارشال مونتجومري وهم الجنرالات يودل وفريدبورج وهانز يوقعون الوثيقة في مقر قيادة الجنرال ايزنهاور.

ما كاد عبد الستار الباسل بك، يطلع على برقية اعلان النصر الواردة "للاهرام" حتى اعرب عن شعوره بتقبيل الاستاذ البهناوي المحرر بالاهرام.

ان نهاية الحرب عند "اولاد البلد" معناها عودة المياه الى مجاريها في محيط حياتهم.. وترى احدهم يعانق الاخر بحرارة ويتبادلان القبل ابتهاجا بالنصر.

قبلات النصر

ظلت الاشاعات عن "نهاية الحرب" تتواثر طيلة الاسبوع الماضي، والناس بين مصدق ومكذب، حتى اعلن نبأ انتصار الحلفاء رسميا، فاستقبله الاهلون – مصريين واجانب – بمظاهر الاعتباط والسرور، واخذوا يتبادلون التهاني، والقبلات، ويرى القراء على هذه الصفحة بعض ما سجلته عدسة "الاثنين" من قبلات الاحتفال بالنصر.

مظاهرات النصر

اقيمت مظاهر الابتهاج بناهية الحرب في كل مكان، وقد منح موظفوا الحكومة والشركات والمحلات التجارية وطلبة المدارس، اجازة استثنائية احتفالا بالنصر، وقد طافت عدسة "الاثنين" في شوارع العاصمة وسجلت بعض مناظر الاحتفال على النحو الذي يراه القراء.

عنى سائقو السيارات التابعة للمنشئات العسكرية الامريكية والانجليزية، بتزيين مقدمات سياراتهم باعلام الدول الحليفة، وقد ظهرت في الصورة إحدى هذه السيارات.

لقد استخف بهم المرح، بمناسبة إعلان النصر، فاعتلوا سطح الترام وفي ايديهم الاعلام والزهور وهم يهتفون ويرقصون.

ان اللحظات لتعدو عدوا وان المهلة في هذه الدنيا لجد قليلة!.. فليصنع المسكين "دونتز" ما بدا له بالتراث البغيض الذي يتلقاه. فليس يعنيني ما يصنع وما يصنعون بالتراث الضائع المنهوب، وانما يعنيني ان اقول كل ما ينبغي ان اقول. وان تسمع الاجيال المقبلة مني ما تصدقه وتريده فحسبها ما سمعت مني قبل هذه الساعة المرهوبة من كلام لا يحسن في الرواية ولا يقبل التصديق.

ايتها الاجيال المقبلة سماع سماع!

اسمعي مني وانقلي لاعقابك عني.

اسمعي ان القوة الطاغية سلاح وبيل.

اسمعي ان الخداع بلاء على الخادعين.

اسمعي ان الخيانة لا تنصر الخائن ولا تخذل الامين.

اسمعي ان الدعوة الكاذبة كلام ذاهب في الهواء، وقد يذهب آخر الامر بالدعاة والادعياء.

وعلى هذه كلها بنيت سلطاني فذهب سلطاني كما تذهب الرغوة، وانقلبت الى هذا الصبر.

على السلاح، وعلى القدر، وعلى الطوابير الخامسة، وعلى هراء جويلز واشباهه، بنيت سلطان الريخ الكبير وحسبته ارسخ من الجبال وامنع من بروج السماء... فزال كل ذلك السلطان الوطيد الراسخ في بضع سنوات

ايتها الاجيال المقبلة سماع سماع!

ان السلاح عدة نافذة ماضية ولكن الحرية في هذا العالم الانساني عدة انفذ وامضى، لان السلاح قد يصول بقوة الحاضر وحدها، ولكن الحرية تصول ابدا بقوة التاريخ القديم وقوة الحاضر المستقر وقوة الغد المأمول. وكلما انتصر السلاح بنخوة الاجساد مرة عادت الحرية فانتصرت بنخوة الاجساد والارواح مرات، او كلما ظفر الحيوان تصدى له الانسان فرجع به الى الغابة حيث كانت

سماع ايتها الاجيال المقبلة سماع!

ان القدر قد ياخذ الامنين على غرة ولكنه يرد الامنيين لا محالة الى الخسوف فلا يجوز عليهم القدر كل حين.

ولقد كذبت وكذبت وكذبت فنجحت ونجحت ونجحت، ولكن المرة التي اخفقت فيها كان كفاء هذا النجاح واضعاف اضعافه عشرات ومئات.

وعلم الناس اننا سريعون الى الوعود سريعون الى النكث بالوعود، فعلموا ان المساومة معنا لا نريح ولا نؤمن ولا تجدي. فلا راحة لهم الا بالقضاء علينا كل القضاء، ولا عداوة لهم احق بالنقمة العاجلة من عداوتنا، ولو استطاع الناس ان يطمئنوا الى عهد من عهودنا او قسم من اقسامنا لصدقونا يوم خوفناهم بالشيوعية الحمراء فخافوها واطمأنوا الى صدقنا ومودتنا، ولكننا غدرنا وغدرنا فاصبحنا وحدنا الخطر الذي لا يساوم ولا يعامل ولا يعالج بشيء غير القضاء عليه.

سماع ايتها الاجيال المقبلة سماع!

ان الطابور الخامس شر على من يبتلى به من الضعفاء، ولكنه على الاقوياء كالحقنة الواقية التي تنقل اشباه الجراثيم الى البنية الحية فتوقظ فيها بواعث الحياة والمقاومة، وقد اهلكنا شعوبا بالطابور الخامس ولكننا احيينا به شعوبا اخرى فاهلكتنا وعصفت بجميع طوابيرنا، فحذار من هذه الحقنة الواقية في صفوف الاقوياء، وحسبكم من الضعيف ضعفه فلا تجهدوا انفسكم في تسميمه بالمرض القاتل، وهو على موعد من الفناء بغير سموم!

سماع ايتها الاجيال المقبلة سماع

ان الدعوة تقنع وتنفع ولكنها لا تقنع السامعين بانتصار المهزوم وهم ينظرون الى هزائمه، ولا تنفع الداعي بشيء اذا لم تعززها الحقيقة التي تكتب لها الغلبة في كل صراع يعم الامم والشعوب.

فلا تجعلوا الدعوة زادكم كله اذا لم يكن لكم زاد من الحقيقة الغالبة، ولن تكون الحقيقة الغالبة في معسكر تعاديه الحرية وتناقضه امال البشر في حياة العزة والكرامة.

وهكذا خرجت لحرب العالم على بكرة ابيه وليس لي من سلاح في حربه غير الحديد والنار والغدر والخيانة وكلام من الكلام لا تعززه حقائق الحياة. فانكسر سلاحي كله ووقفت عزلا من كل السلاح، فذهب كفاحي ولم تبق لي منه الا هذه الصفحات.

ولقد كتبتها صادقا ووجب ان اموت .. فمن قضى حياته كاذبا غادرا فالصدق عنده علامة الموت.

فاذكريني بخيبتي وصدقي ايتها الاجيال المقبلة ولا تذكريني بكفاحي وكذبي، ولي الحرب والهزيمة القاضية، ولكم السلام والنصر المبين.

**الاثنين والدنيا ١٩٤٨**

# في مصر ١٧ دكتورة
# دكتورة مصرية في علوم الذرة

نجية حسن فهمي

فاطمة حافظ عابدين

سهير القلماوي

عائشة عبد الرحمن

سميره موسى علي

## اول دكتورة في الاداب!

اول دكتورة في الاداب، هي الدكتورة سهير القلماوي.. تخرجت في قسم اللغة العربية بكلية الاداب.. ثم اشتغلت بالصحافة حوالي عامين.. ثم عينت مذيعة لمدة سنة، وعادت الى كلية الاداب مرة اخرى كمعيدة.. واوفدتها الجامعة الى فرنسا، فاعدت اول رسالة للحصول على درجة ماجستير بعنوان "ادب الخوارج".. اما رسالتها للحصول على الدكتوراه فكان موضوعها "الف ليلة وليلة"!

وسهير القلماوي تلميذة الدكتور طه حسين بك، وهي الان استاذة مساعدة، بكلية الاداب .. وهي متزوجة من الدكتور يحيى الخشاب الاستاذ بكلية الاداب ومدير المطبوعات السابق – ولهما ولدان!

## رسالة عن غراميات جورج صاند!

والدكتورة درية فهمي ادت رسالتها في باريس.. وكان موضوع هذه الرسالة "جورج صاند: حياتها ومؤلفاتها وغرامياتها"!

والدكتورة درية فهمي استاذة مساعدة للغة الفرنسية بجامعة فاروق.. وهي متزوجة من دكتور في الاثار هو الدكتور احمد فكري.. وقد تزوجا في باريس وانجبا في مصر.. طفلتين فقط!

## اول محامية مصرية!

ونالت الدكتورة نعيمة الايوبي – الدكتوراه في القانون – من بروكسل.. وعند ما عادت الى مصر عملت بمكتب علوية باشا، ثم التحقت بوزارة الشئون الاجتماعية.. وهي الان مشرفة على شئون الطالبات بجامعة فؤاد.

والدكتورة نعيمة متزوجة من الدكتور على دينورت الاستاذ بجامعة فؤاد – وهو بلجيكي اعتنق الاسلام – ولهما طفلان هما شهر زاد وعلاء الدين!

## الزعيمة!

اما الدكتورة درية شفيق، فهي دكتورة في الفلسفة او كانت رسالتها للحصول على درجة الماجستير عن "الفن عند قدماء المصريين" ورسالتها للحصول على الدكتوراه عن "المراة وحقوقها في الاسلام"..

واستقالت وهي مفتشة بوزارة المعارف لتتزعم الجنس الناعم وتطالب بحقوقه كاملة!

ومن اجل هذا انشأت – اتحاد بنت النل – الذي يصدر ثلاث مجلات هي بنت النيل والمراة الجديدة والكتكوت!

وهي اول من كافحت الامية في بولاق.. وهي متزوجة من الدكتور نور الدين رجائي استاذ القانون التجاري بكلية الحقوق، ولهما ابنتان هما عزيزة وجيهان!

## قصة بنت الشاطئ!

اما قصة الدكتورة عائشة عبد الرحمن فهي قصة جهاد وكفاح مع الزمن.. فقد حصلت على الابتدائية من "المنزل".. وفي العام الذي يليه – مباشرة – تقدمت لامتحان الكفاءة ثم البكالوريا.. وعينت سكرتيرة لكلية البنات.. ثم التحقت – وهي في وظيفتها بكلية الاداب الى ان نالت الليسانس وعينت معيدة في قسم اللغة العربية.. واعدت رسالة الماجستير

وكان موضوعها "الحياة الانسانية عند ابي العلاء" اما الرسالة التي نالت عليها الدكتوراه فكان موضوعها رسالة الغفران.
والدكتورة عائشة عبد الرحمن مفتشة – للغة العربية طبعا – بوزارة المعارف، وهي متزوجة من الاستاذ امين الخولي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الاداب ولهما طفلتان هما امينة واديبة!

## دكتورة في التاريخ!

الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف هي استاذة التاريخ بمعهد التربية العالي – بجامعة ابراهيم – وكانت رسالتها "مصر في فجر الاسلام".. وهي متزوجة من الدكتور زكي محمد حسن عميد كلية الاداب بجامعة فؤاد..
ولهما ثلاثة اولاد هم: سوسن وسامح وسنى!

## ودكتوراه في الجغرافيا!

اما الدكتورة رمزية الغريب فحاصلة على درجة ماجستير في الجغرافيا.. وكان موضوع رسالتها "الجغرافيا التاريخية لثنية قنا، واثرها في تعمير وادي النيل"!.. ثم نالت درجة ماجستير في التربية ودكتوراه في علم النفس التربوي من ادنبره – والتربوي معناها بالعربي غير الفصيح التربية!
والدكتورة رمزية الغريب مدرسة بمعهد التربية العالي للبنات بجامعة ابراهيم.. وهي لم تتزوج بعد!

## دكتورة في التاريخ من ليفربول!

وكانت رسالة الدكتورة زينب عصمت راشد موضوعها "تاريخ اوروبا الحديث" وحصلت على جائزة مالية لنشر هذه الرسالة قدرها ٣٥٠ جنيها!
وهي الان مدرسة التاريخ بكلية الاداب بجامعة ابراهيم..

## زهيرة وفاطمة حافظ عابدين!

واول دكتورة تتلمذت على الدكتور علي ابراهيم باشا هي الدكتورة زهيرة حافظ عابدين، فقد نالت بكالوريوس الطب بامتياز ثم عينت معيدة بكلية الطب بمستشفى الاطفال ثم سافرت الى انجلترا. وعادت سنة ١٩٤٨ بعد ان نالت اكبر درجة علمية في الامراض الباطنية عن علاج السعال الديكي بالكلوروماين.
والدكتورة زهيرة متزوجة من الدكتور محمد عبد المنعم ابو الفضل.. ولهما طفلتان هما منى وهدى!
والدكتورة زهيرة شقيقة زاملتها في جميع مراحل دراساتها هي الدكتورة فاطمة حافظ عابدين!
اما رسالتها فكانت عن "السائل الامينى وما يحتويه من الهرمونات".. ونالت الدكتوراه في علم الامراض وتشخيصها وتاثيرها في الجسم..
والدكتورة فاطمة مدرسة بكلية الطب.. وهي متزوجة من الدكتور عبد المنعم نصر الشافعي مدير ادارة الشئون المالية والاقتصادية بوزارة المالية.. ولهما بنت وولد هما: نسيم ووليد!.

## علاج الانيميا بالحقن!

اما رسالة الدكتورة تحية حسين فهمي فكان موضوعها "علاج الحديد بالحقن في الوريد" وقد اثبتت في هذه الرسالة انه يمكن علاج الانيميا بالحقن لانها اسرع من الادوية التي تؤخذ من طريق الفم!
والدكتورة تحية حسن فهمي مدرسة بكلية الطب، ومتزوجة من استاذ مساعد بنفس الكلية!

## رسالة عن اسباب وفاة الحامل!

ان الدكتورة بياتريس جبراوي اعدت رسالة عن اسباب وفاة الحامل اثناء الوضع.. واحيانا قبل او بعد الولادة مباشرة.. واستطاعت ان تجد العلاج لكثير من حالات الولادة التي كانت تنتهي دائما بوفاة الجنين او الطفل!
وهي الان مساعدة مدرسة بكلية الطب، وهي متزوجة من الدكتور صادق انطونيوس بقطر مدير الادارة الطبية بوزارة الشئون الاجتماعية..
ولهما ثلاثة اولاد هم: نستالين وسابا وبراتريس.

## مدموازيل كورى!

اما الدكتورة سميرة موسى علي فكانت اولى بكالوريوس كلية العلوم.. وعينت معيدة بنفس الكلية. ثم نالت درجة الماجستير للرسالة التي اعدتها عن "التوصيل الحراري خلال الغازات وتكييف الهواء" وسافرت الى انجلترا لتقوم بابحاثها عن الذرة في لندن ومانشستر وكمبردج..
ثم عادت استاذة في كلية العلوم.. وقد وافق مجلس جامعة فؤاد على ضم الدكتورة سميرة لعضوية لجنة وزارة الصحة التي تدرس الاحتياطات الخاصة بانقاء خطر القنبلة الذرية!
والدكتورة سميرة لم تفكر في الزواج بسبب ابحاثها عن هذه القنبلة الذرية!

## دكتورة في الكيميا!

وفي كلية العلوم دكتورة اخرى في الكيميا هي الدكتورة عقيلة عبد الحميد وهي متزوجة من الدكتور حسين سعيد رئيس قسم البنات بكلية العلوم.. ولهما ولدان هما محمد ويحيى.

## دكتورة في الكيمياء!

واول دكتورة في النبات هي الدكتورة فاطمة حسين محمد بدأت حياتها معيدة في كلية العلوم ثم سافرت في بعثة الى نيوكاسل .. وكانترسالتها التي نالت بها الدكتوراه موضوعها "الخلية والوراثة" وقد اثبتت في رسالتها ان المواد الكيمياوية تستطيع ان تضاعف حجم النبات.. وهي الان مدرسة بكلية العلوم.. ولم تفكر ايضا في الزواج!

## تعيش مع زوجها في المعمل!

وفي كلية العلوم دكتورة في التفاعلات الكبريتية هي الدكتورة وفيقة محمد عسكر وهي تقضي معظم وقتها في المعمل مع زوجها الدكتور احمد مصعافي احمد الاستاذ المساعد بقسم الكيمياء بكلية العلوم!

## مكتشفة النيكل تقاضي كلية العلوم امام مجلس الدولة!

الانسة "جرتزوج" وهي اول فتاة تتخرج في قسم الجيولوجيا والكيمياء معا.. وقامت بابحاثها في الصحراء الشرقية والسودان والبحر الاحمر وهي اول من اكتشفت "النيكل" في هذه البقاع..
وظلت تعيش في الصحراء وتنقب مع والدها المهندس لبيب نسيم عن هذا المعدن في مساحة ٣٠٠ كيلومتر مربع.. ولها معمل خاص تجري فيه ابحاثها وتجاريها.. والرسالة التي اعدتها لتنال بها الدكتوراه موضوعها "النيكل"!
والانسة جرترود لم تنل الدكتوراه بعد.. ولها قضية مع كلية العلوم ينظرها الان مجلس الدولة!

آخر الساعة ١٩٥٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## بغداد

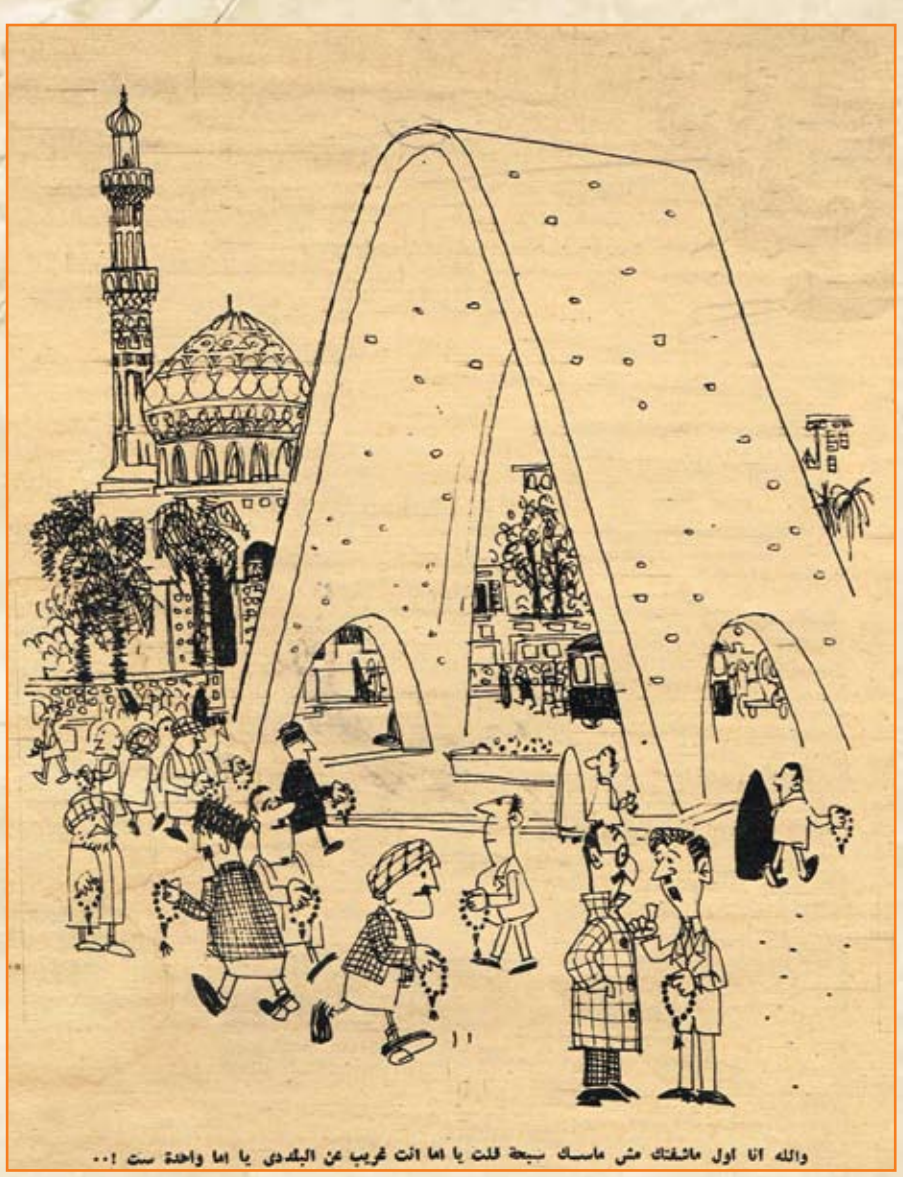


● عن عادة مسك السبح ●

- الحنفية بتنزل ثلج ؟ .. يبقى لازم التانية بتنزل صـودا !! ..

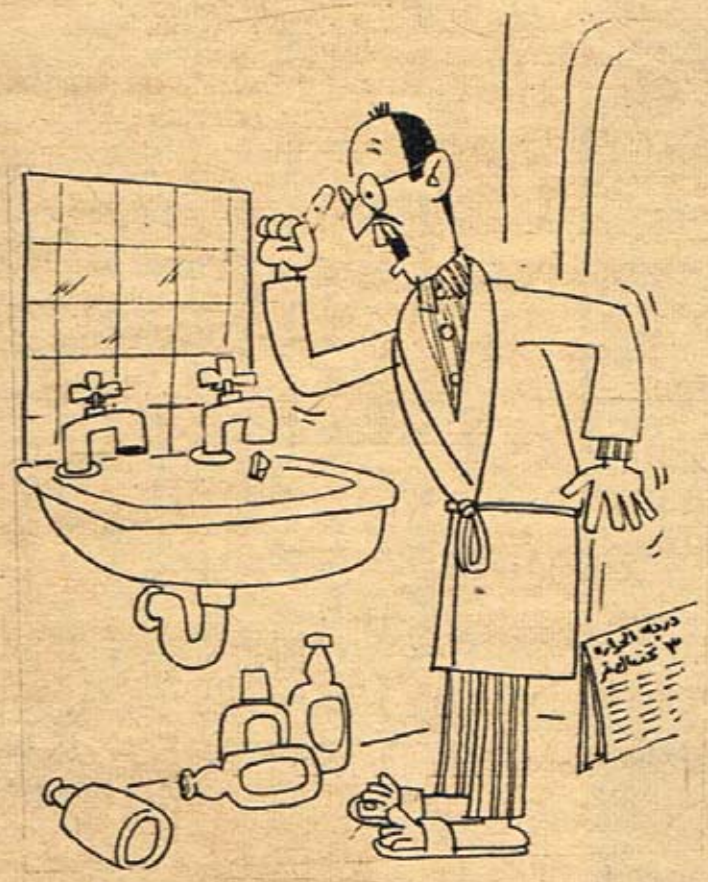


● عن البرد الشديد ●

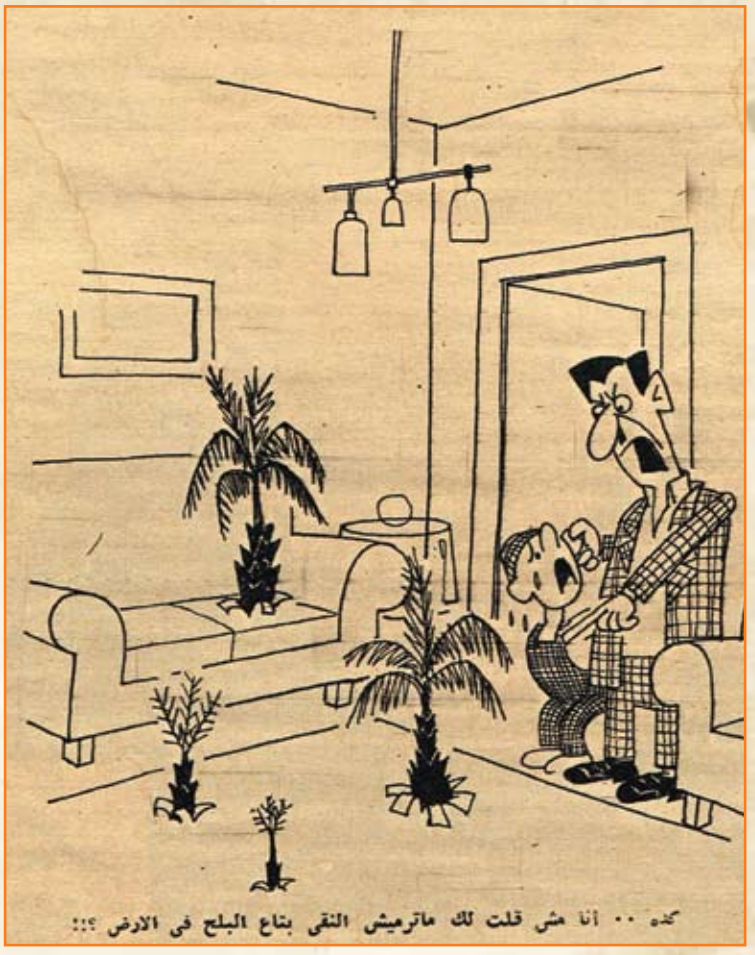

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3010)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (18) شباط 2014

جيفارا في غزة

البيت الذي تهبه الملكة فريدة..

مشروع عربي لنكبة فلسطين

البيت السعيد

حسين سري

حاليا

والنكبة الرابعة !

أم المصريين..
بنت الكفاح

ليلى فوزي بدأت حياتها الفنية بمأساة

# البيت الذي تبنيه الملكة فريدة..

لم يسبق ان اشتركت سيدة في وضع اقتراحات دقيقة في رسم معماري، مثلما فعلت السيدة "صافيناز ذو الفقار" في تصميم منزلها الجديد بشارع الاهرام.

فعندما تقدم فيها الاستاذ علي نور الدين نصار المهندس بخريطة رسم المنزل، استبقته ثلاث ساعات ونصف الساعة، وقضت كل دقيقة مثلها وهي تتابع قلمه اذ يمر بكل خط على الخريطة شارحا لها كل دقائق الرسم.

وبعد ذلك احضرت اليه عددا من المراجع المعمارية فلما يوجد عند غير المهندسين، واختارت منها ما تريد اقتباسه. وقد بلغت بها الدقة، انها كانت تغير في مقاييس بعض الغرف وخاصة جناحها الخاص. فمثلا طلبت ان تكون غرفة النوم متوسطة الحجم، وان يضع جناحها مطبخا صغيرا، لانها تميل الى طهي بعض اصناف الطعام. وكان لها واي خاص في جناح الخدم، فارادت ان تتوافر فيه كل اسباب الراحة.

وكانت رغبتها واضحة كل الوضوح في البعد عن اي مظهر من مظاهر البدخ في منزلها، اذ انها تفر من كل ما يذكرها بالقصور وحياة القصور، وكذلك عندم تبينت من الرسم ان في مسألة الدور الاول اربعة اعمدة عالية من الرخام، طلبت في الحال ازالتها من الرسم.

وكان كل اهتمامها منصبا على جناح الاميرة فادية التي كانت في ذلك الوقت تعيش معها. وبعد ان ارسل الملك في طلب الاميرة فادية لم تشأ ان تغير اي شيء في هذا الجزء من الدار، على امل انها سوف تعود اليها يوما ما. غير ان المشرفين على البناء لاحظوا علامات الالم والاسى تبدو على وجهها عند ذكر "جناح الاميرة فادية". فحرصوا على ان يسموه "الجناح الشرقي".

وكان واضحا ايضا ان السيدة صافيناز تعرف بالتحديد كل ما ترغب فيه.. لقد كانت تريد كل شيء على احدث ما وصل اليه الفن الهندسي، ولهذا اطلقت على المنزل اسم "الفيلا" لانها لم تشأ ان يكون له طابع غير ما تمتاز به "الفيلات".

وسوف تكون فيلا "صافيناز" فعلا احدث ما وصل اليه فن العمارة في مصر، وطرازها يشبه الى حد كبير طراز المنازل في ولاية كاليفورنيا.

وبالفيلا مميزات عديدة.. بها حمام سباحة على شكل حرف "L".. جزء منه في الهواء الطلق، والجزء الاخر – وهو الحمام الشتوي – في

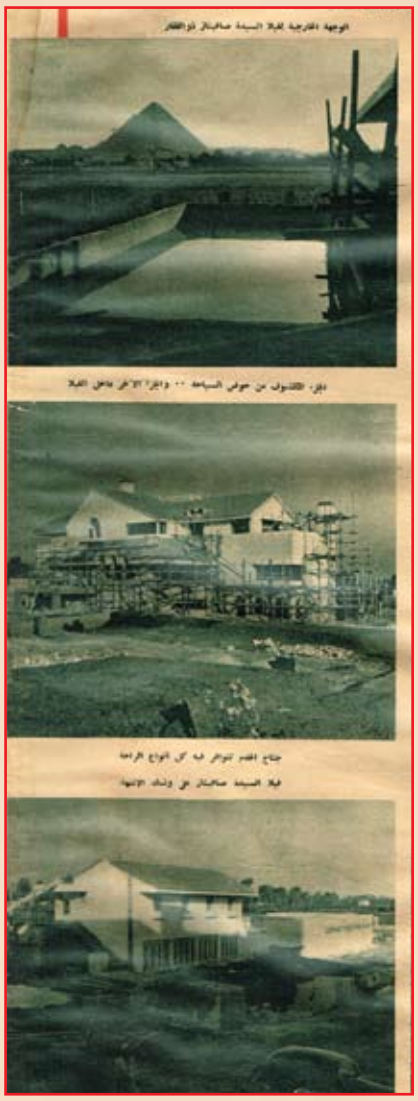


داخل الطابق الاول. ويعلوه سقف وجانباه من الزجاج، ويفصله عن الحمام الخارجي باب متحرك يرفع عند اللزوم ليتصل الجزءان.

ويضم الطابق الارضي صالة تعرض الافلام وملعبا للانزلاق من اجل الاميرات، وكثيرا مما انشيء بالفيلا كان من اجلهن.. فالحمام وصالة العرض وصالة اللعب وملعب التنس في الحديثة والاسطبل الذي يحوي ثلاثة خيول.. كل ذلك من اجلهن..

وجناح السيدة صافيناز فيه شيء جديد.. ففي غرفة النوم منافذ واسعة تستطيع من فراشها ان ترفع "الشيش" بوساطة "زر" كهربائي.. وشيء آخر عبارة عن غرفة للملابس فيها تكييف هواء حتى لا يصاب الفراء بتلف.

والفيلا مستطيلة الحجم. ولهذا كانت غرفة الاستقبال والصالة، وغرفة الطعام، جميعها في صف واحد يبلغ طوله حوالي خمسة واربعين مترا، ولا حاجز بينها غير حائط يحدد كلا منها، ثم ان جميع الزجاج غير قابل للكسر.

ان ٩٠ في المائة من الايدي التي تقوم بالعمل في هذا المنزل من بناء وتأثيث، ايد مصرية. ولم نلجأ الى الفنانين الفرنسيين او الايطاليين الا فيما يتعذر صنعه هنا في مصر.

وقد تعمدت السيدة صافيناز ان تكل امر منزلها الى الصناع المصريين، متحدية بعض اصدقائها الذين حذروها من

ذلك وقد قالت لمن يعملون في منزلها: "اني اتحدى بكم كل من يشك في مقدرتكم".

وامام هذه الثقة اخذ كل واحد منهم يعمل باخلاص، ويحاول جاهدا ان يجيد عمله، ولكنهم جميعا يعترفون انهم يودون ان يصنعوا المستحيل من اجلها هي، ومن عجب ان بعض قطع اثاث فيلا صافيناز تصنع في ازقة شارع فاروق، وهي تفخر بذلك.

وتتردد السيدة صافيناز، كلما كانت في القاهرة على الفيلا مرة في الاسبوع على الاقل، وتمكث بها في كل مرة حوالي ساعتين تشرف فيهما على سير العمل، او تجلس في الحديقة تحت مظلة مع وصيفتها او احدى صديقاتها..

وقد تعود العمال وعددهم ١٥٠ تقريبا، ان يجدوها بينهم وهم يعملون، واعتادوا كذلك ان يصافحوها كانها لم تكن ملكة في يوم ما. وفي الاعياد يتلقون منها الهدايا.. وحدث ان احد الحقراء لم تعجبه هديته، وعملت هي بذلك فارسلت له العربة والسائق واقلته الى محل تجاري لينتقي ما يرغب فيه. وقد لا يصدق احد ان صافيناز هانم السيدة العصرية التي تتمسك بان يكون منزلها على احدث طراز. تتمسك ايضا بالتقاليد، فعندما وضع اساس الفيلا، اقامت الذبائح ووقفت بجانب احد العمال وهو يضع "المونة" والقت في الاساس ببعض قطع من النقود الفضية، وقد احتفظت في غرفتها الخاصة بلوحة ملونة للفيلا.. كما رسمها لها الاستاذ علي نور الدين نصار المهندس، وفوق اللوحة علقت خرزة زرقاء.

آخر ساعة/ ١٩٤٩

وجيه رستم
وزير في بيروت

احمد فراج طابع
من بغداد الى وزارة الخارجية

عثمان عبيد
مدير الادارة العربية

# مشروع عربي سري لمشكلة فلسطين

- جلاء اليهود عن النقب وبعض الأراضي في الأردن
- تأليف مجلس من اليهود والعرب للسيطرة على فلسطين
- مشروع سري للدفاع عن الدول العربية تفرضه أمريكا

تنتاب الشرق الاوسط الان نوبة من النشاط السياسي، والنضوج القومي، عقب حركة الجيش الاخيرة في مصر، فبعد ان كانت هذه الدول تتخبط في كثير من الظلم والظلام، اخذت مصر المقدمة وقادت المعركة وانتصرت..

واخذت انظار الدول العربية تتجه الى شقيقتها الكبرى مصر تستلهمها الوحي، وتترسم خطاها، واخذت الدول العظمى تغير في نظرتها، نحو هذه الدولة، وفي مقدمتها مصر، فبعد ان كانت تستطيع انجلترا او امريكا ان تسير السياسة في كل دولة عربية، بان توفد سفيرها الى رئيس هذه الدولة فتتغير سياسته تبعا لاوامرها، وبعد ان كان الضعف الذي ترفع فيه هذه الدول العربية سببا لاستمرار الفساد السياسي فيها، انقلبت الاية واصبحت مصر للمصريين، هم اصحابها، وهم ساستها، وهم شعبها، واخذت شقيقاتها تترسم خطاها في تحقيق رغبات الشعب الوطنية وابعاد النفوذ الاجنبي عن محيطها السياسي..

وخلال هذه التصورات السياسية المعاصرة التي اخذت تجتاح دول الشرق الاوسط، وفي مقدمتها الدول العربية تستطيع ان تلمح اذا دققت النظر خطوات سياسية خارجية جديدة، تحاول الدول العربية فيما بينها ان توحدها، وان تنظمها، لكي تخطو في صف واحد امام الدول الاجنبية..

وقد احست مصر بخطورة واهمية مركزها السياسي الان، واحست ان انجلترا والولايات المتحدة اخذتا تنظران اليها نظرة الدولة البالغة النضج السياسي التي يحسب لها الف حساب في توجيه سياسة الشرق الاوسط.

ففي اوائل شهر سبتمبر ابرقت وزارة الخارجية الى وزراتها المفوضين في دمشق وبيروت وعمان وصنعاء والرياض تطلب اليهم الحضور الى مصر لعقد مؤتمر يضعهم جميعا للبحث في المسائل السياسية الخاصة بالشرق الاوسط ولسياسة مصر الخارجية بالنسبة للدول العربية بالذات، وكان في مقدمة المسائل التي ستكون محل البحث دون شك مسالة اسرائيل، والدفاع الاقليمي عن الدول العربية.

## وزراء مفوضون وخبراء

وفي اليوم الرابع من شهر سبتمبر وصل الى القاهرة حضرات الاساتذة حسين عزيز وزير مصر في دمشق ووجيه رستم وزير مصر في لبنان، واحمد فراج طابع وزير مصر في بغداد وعمان، وحسين غالب رشدي وزير مصر في صنعاء واعتذر حسين الخطيب وزير مصر في الرياض، واجتمع وكيل الخارجية بهم ومعه الادارة العربية بالوزارة ومستشار الشئون العربية في مؤتمر عربي خطير للتشاور لا بوصفهم وزراء مفوضين فحسب ولكن بوصفهم خبراء دوليين في الشئون العربية.

## مشروع لتسوية مشكلة فلسطين

ومن الجدول السري لاعمال المؤتمر

حسين غالب رشدى
وزير مصر في اليمن

حسين عزيز
وزير مصر في سوريا

محمد مصطفى حسين
وكيل الادارة العربية

استطاعت "آخر ساعة" ان تعرف اخطر مشروع وضعته الدول العربية لتسوية مشكلة فلسطين تسوية نهائية وذلك كمقترحات مضادة للمشروع الذي اعدته بعض الحومات لتسوية مكلة فلسطين واسعته مشروع الكنتونات او مشرو الدوليات الذي يرمى الى تمزيق فلسطين الى مقاطعات صغيرة، وكان المشروع المضاد الذي تدرسه مصر الان يتلخص في الاتي:

١- يجلو اليهود عن منطقة التعب.

٢- يجلو اليهود عن المنطقة التي ضمت الى الاردن وعن الجزء الذي استولت عليه في غزة.

٣- تكوين منطقة عربية متصلة.

٤- فصل منطقة يهودية عن هذه المنطقة.

٥- يسيطر على المنطقتين مجلس مشترك مؤلف من اليهود والعرب.

## الدفاع المشترك عن الدول العربية

ومن بين الجدول السري لاعمال المؤتمر علمت "آخر ساعة" ان مصر ستدرس موقفها من رد امريكا وانجلترا على النص الوارد في ميثاق الضمان الجماعي للدول العربية الذي جاء فيه: ان تقبل هذه الدول مبدا الدفاع المشترك على اساس تحقيق المطالب الوطنية لهذه الدول اذ اعتبرت الحكومتان الامريكية والانجليزية ان هذا النص واسع واه يجدر بالدول العربية التي وقعت مشروع الضمان ان تحدد كل منها في مذكرة مستقلة ماهية هذه المطالب الخاصة بكل دولة لكن تستطيع الدول تحقيق هذه المطالب اذا ارادت ضمها في حلف دفاعي مشتق من الحلف العربي.

## مشروع سري للدفاع

واذا ما انتهى المؤتمرون العرب في اجتماع المجلس العسكري لاركان حرب القوات العربية من اعداد المطالب الخاصة بكل دولة للدخول في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة فقد عرضت هذه الدول ان تتقدم فورا بمشروع منظم لهذا الدفاع عند الانتهاء من هذه الابحاث.

**حمدي فؤاد**

**آخر ساعة/ ١٩٤٨**

بقلم مؤرخ سياسي

**وراء كل رجل شبح امراة !**
**بعض هذه الاشباح لعب ادوارا هامة في حياة رجال مصر ؟**
**بعض هذه الاشباح غير تاريخ مصر ، وكتب صفحة ، او قلب صفحات من هذا التاريخ**
**بعض هذه الاشباح اوقف عقارب الزمن !**
**بعضها غير التاريخ ، وبعضها غير رجال التاريخ !**
**ان هذه الاشباح رغم اثرها الضخم بقيت فترة طويلة مجهولة من الناس !**
**واليوم نزيح عنها الستار !**
**اقدم لكم الشبح الاول .. مديحة !**

وفي سنة ١٩٢٧ ذهبت مديحة وهي سيدة من اهالي الاسكندرية الى مكتب مصطفى النحاس المحامي لتوكله في قضية مدنية. ولم يكن مصطفى النحاس موجودا بمكتبه في ذلك الوقت. كان يراس لجنة العدل بمجلس النواب بصفته الوكيل الاول للمجلس. كان مهتما باصدار تشريع جديد يعفو عن الزوج اذا قتل زوجته وهي متلبسة بخيانته.

واستقبل السيدة شابان كانا يتمرنان في مكتب مصطفى النحاس المحامي، انهما الشاب محمد صلاح الدين الذي اصبح بعد ٢٣ سنة وزيرا للخارجية والشاب حسن النحاس الذي اصبح سكرتيرا عاما لمجلس الوزراء.

ودرس الشابان ظروف القضية واتفقا مع صاحبتها على الاتعاب.

وخرجت السيدة من مكتب المحامي.. ودخلت قلب رئيس الوفد!

فقد التقى بها المحامي الكبير بعد ذلك واحبها حبا جارفا!

كانت سيدة جميلة عمرها ٢٥ سنة، طلقت من زوجها متعلمة، من اسرة معروفة في الاسكندرية، وكان المحامس في الخمسين من عمره.. ولكن قلبه كان في الثلاثين.

واقفل المحامي مكتبه بعد انتخابه رئيسا للوفد، ولكنه لم يستطع ان يقفل ابواب قلبه! كان حبه يزداد يوما بعد يوم! كان يسافر اليها في الاسكندرية وكانت تحضر اليه في القاهرة! كان يلعب كل يوم التنس ليحتفظ برشاقته وليكون جديرا بفتاة الاسكندرية!

وكانت هي تعجب به! وتعجب بصراحته واخلاصه وخفة دمه! لم يفاتحها في الزواج ولكنها كانت تشعر انه سيفاتحها به في يوم من الايام!

واقنعها بان تترك الاسكندرية وتقيم في القاهرة. فاستأجرت عوامة امام النادي الاهلي، وكان الحبيب يتردد على هذه العوامة عدة مرات كل اسبوع؟

ودارت الايام وتولى اسماعيل صدقي باشا رياسة الوزارة، وبدأت صحف الوفد تهاجم صدقي في تصرفاته الشخصية، وتروى انه في شبابه احب ابنة احد رؤساء الوزارات وهي متزوجة، وان زوجها ضبطهما معا وان ابنة رئيس الوزراء انتحرت واضطر اسماعيل صدقي – وكان يومها وزيرا للاوقاف في وزارة والد الحبيبة – اضطر الى الاستقالة من الوزارة!

وتضايق اسماعيل صدقي من اثارة هذه القصة التي كانت قد دفنت منذ عشرين سنة!

وتضايق الذين حوله! وبدأوا يرسمون خطة جهنمية!.. لقد كانوا جماعة من كبار الموظفين القدامى في وزارة الداخلية، وكانوا ملكيين اكثر من الملك، ومتحمسين لصدقي اكثر من صدقي نفسه!

ان صحف الوفد تتهم رئيس الوزراء بانه لم يكن مستقيم في شبابه، فلماذا لا يضبط مصطفى النحاس في وضع غرامي وهو رئيس للوفد؟

واذا ببلاغ يقدم الى النيابة بان هناك عوامة امام النادي الاهلي تدار للدعارة!

واستصدر البوليس امرا من النيابة بمهاجمة هذه العوامة!

وتقررت مهاجمتها بعد وصول مصطفى النحاس واختلائه بحبيبته! واتفق مع مصور صحفي على ان يرافق البوليس في هذه الكبسة ويصور رئيس الوفد مع السيدة مديحة! ثم يصدر بلاغ رسمي يعلن للشعب ما حدث مؤيدا بالصور الفوتوغرافية!

ونكتم الذين حول اسماعيل صدقي هذه المؤامرة!

ولكن محمود فهمي النقراشي عرف بها، فقد كانت له عيون في دوائر البوليس، وعرف الموعد المقرر لهذه الكبسة.. انه اليوم وبعد ٣ ساعات!

وذهب النقراشي الى احمد ماهر وطلب منه ان يصحبه الى بيت النحاس ليمنعاه من الذهاب الى هذا الموعد. وقال احمد ماهر انه يجب ان يشعر النحاس ان واحدا فقط من اعضاء الوفد هو الذي يعرف السر، ولذلك الح علي النقراشي ان يذهب وحده الى النحاس ويمنعه من الذهاب الى الموعد.

وذهب النقراشي الى بيت النحاس في مصر الجديدة، وكان يستعد في تلك اللحظة للذهاب الى الموعد. وروى له تفاصيل المؤامرة التي دبرت وطلب منه ان لا يغادر البيت!

ولكن مصطفى النحاس اصر على ان يذهب الى الموعد! قال ان العلاقة التي بينه وبين فتاة الاسكندرية علاقة شريفة. انه يحبها.. والحب ليس جريمة، ثم انه تعود ان يذهب اليها في الموعد بالضبط، وهي تحبه لانه يحترم المواعيد.. فكيف لا يذهب اليها هذا المساء؟ كيف يتركها تنتظر؟ وقال النقراشي: ان سمعتك في خطر!

وصرخ النحاس: انا لا تهمني سمعتي! انا احبها! ولا افعل شيئا يغضب الله.

وقال النقراشي: وسمعة الوفد في خطر!

وصرخ النحاس: انتم عاوزين تستعبدوني؟ انا مستقبل من الوفد! انا لا يمكن اعيش بدون الفتاة التي احبها! انني ذاهب الى الموعد! وليحدث ما يحدث.

وقال النقراشي: اذن سامنعك من الخروج! ساستعمل القوة!

واراد مصطفى النحاس ان يخرج، فدفعه النقراشي بقوة، فسقط على المقعد الذي وراءه. وقال له النقراشي في حزم: لن تخرج من هنا الا على جثتي!

وهنا اغرق النحاس في البكاء!

وقال لي النقراشي باشا وهو يروي لي تفاصيل هذه القصة في غرفة انطون الجميل باشا رئيس تحرير الاهرام: لقد بكيت انا ايضا! كانت هذه اللحظة اسوأ لحظة في حياتي!

مكرم عبيد
طرده عم العروس

احمد ماهر
الهب انت وحدك !

اسماعيل صدقي
دبر رجاله « كبسة »

النقراشي
احسست انني ادوس على قلبه

حسن الاعور
كذب في سبيل مصر

احسست انني ادوس على قلب الرجل الذي احبه واحترمه!

وفشلت المؤامرة التي اعدها الذين حول رئيس الوزراء! وتنفس اعضاء الوفد الصعداء!

ولكن هذه "الصعداء" كانت قصيرة العمر! فقد اتفق مصطفى النحاس مع "مديحة" على الزواج واتفقا على موعد عقد القران.

وابلغت مديحة اسرتها فباركوا الزواج، وفرشوا الرمل امام منزل الاسرة بالاسكندرية!

وعلمت لجنة السيدات الوفديات بالاسكندرية الخبر، واتصلن تليفونيا بالسيدة شريفة هانم رياض رئيسة لجنة السيدات، وطلبن منها التدخل لمنع هذا الزواج، لان العروس مطلقة، وليس من كرامة رئيس الوفد ان يتزوج من سيدة مطلقة!

واجتمعت اللجنة العامة للسيدات الوفديات وقررت معارضة هذا الزواج.

واجتمع الوفد وقرر معارضة الزواج، فاعلن مصطفى النحاس انه سيستقيل من رياسة الوفد ويتزوج من مديحة!

وتدخلت ام المصريين وحاولت ان تمنع رئيس الوفد من هذا الزواج، فاصر على رأيه، وقال انه يفضل الموت على ان يحنث في الوعد الذي قطعه على نفسه!

واجتمع اعضاء الوفد مرة اخرى وبحثوا موضوع الزواج واجمعوا على منع الرئيس من الزواج بهذه السيدة باي ثمن!

واستدعى مكرم عبيد حسن الاعور المحامي الشاب الذي يتمرن في مكتبه وقال له:

ان الحملة التي احيطت بزواج النحاس من مديحة قد تطورت! لقد انطلقت الاشاعات تتحدث عن سمعة العروس، وانا اعرف انها مظلومة ولكن لو تم هذا الزواج، فستكبر هذه الاشاعات وتقضي على مصطفى النحاس وعلى الوفد. وانا اطلب منك ان تقوم بعمل فدائي، اريد ان تذهب الى مصطفى النحاس وتخبره انك على علاقة غرامية بمديحة.. وبذلك تنقذ الوفد!

فقال حسن: انا صعيدي ولا يمكن ان اقوم بهذا العمل! فقال مكرم: ولكنك مصري.. الا تريد ان تنقذ الوفد؟

فقال حسن: لست وفديا! انا طول عمري ضد الوفد! فقال مكرم: انا اتجه الى وطنيتك؟ هل تؤمن ان القضاء على الوفد الان من مصلحة بلادك؟

حرم النقراشي
كادت تصبح زوجة رئيس الوفد

فقال حسن: لا.. لو قضى على الوفد فسيتقاسم الملك فؤاد البلاد مع الانجليز، وتتحطم كل مقاومة شعبية! فقال مكرم: يكفيني هذا!

وذهب حسن الاعور الى النحاس في بيت الامة وقال له انه على علاقة غرامية بالسيدة مديحة!

ولم يصدقه النحاس!

فاقسم حسن على وجود هذه العلاقة!

وهنا اغرق النحاس في البكاء. وعدل عن الزواج!

وخرج حسن من بيت الامة وهو يبكي!

ولما روى لي المرحوم حسن الاعور هذه التفاصيل كانت العبرات تخنقه!

كان يقول: انني لا انام الليل! ان ضميري يوبخني! انني غير مقتنع بان الغاية تبرر الواسطة!

وقد اثرت مع حسن هذه القصة عدة مرات في مناسبات مختلفة وكانت عيناه تمتلئان بالدموع في كل مرة وكان يقول لي: هل كان يتغير تاريخ مصر، لو انني لم اكذب على مصطفى النحاس؟

## أبو العروس كاد يضرب مكرم عبيد!

### ثورة السيدات الوفديات على العروسة

### النحاس يهدد بالاستقالة من الوفد!

ناديه البدراوى
عمر العروس ١٥ سنة وعمر العريس ٥٥

شريفة هانم رياض حاولت أن تمنع النحاس بعدم الزواج من مديحة

ونسى مصطفى النحاس مديحة.. فان اعترافات حسن الاعور مسحت صورتها من قلبه!

وبعد بضعة اشهر، عاد يقول لمن حوله: انني اريد ان اتزوج! هاتوا لي عروسة! ودار اعضاء الوفد يبحثون عن عروسة للرئيس!

واستعرضت مئات من الاسماء!

وتركزت بعد ذلك في ثلاثة اسماء:

١- السيدة علية سعد الدين ارملة المرحوم علي بك سعد الدين سكرتير عام وزارة الاشغال وابنة عم ام المصريين.

٢- الانسة نادية الجمال.

٣- كريمة شقيق سيف الله يسرى باشا.

واعترض مصطفى النحاس على العروس الاولى. قال انها ارملة ولها اولاد وهو يريد ان يتزوج من فتاة شابة.

وتزوجت هذه العروس من محمود فهمي النقراشي باشا.

وضربت مثلا عظيما لزوجة السياسي، فلم تتدخل في السياسة، بل عاشت طول حياتها تتمنى ان لا يبقى زوجها في الوزارة دقيقة واحدة.

ورأى مصطفى النحاس نادية الجمال في فندق سان استفانو وتحمس للزواج منها ولكن اعضاء الوفد اعترضوا لفارق السن! كان عمر العروس ١٥ سنة وعمر العريس ٥٥ سنة! وقال مصطفى النحاس ان فارق السن بين سعد زغلول وصفية هانم كان ٢٥ سنة وانهما كانا اسعد زوجين. ولكن لما فوتحت اسرة العروس في الامر رفضت بشدة!

وتزوجت هذه العروس بعد ذلك من الاستاذ توفيق البدراوي.

وتركز الاختيار في كريمة شقيق سيف الله يسري باشا. وكان مصطفى النحاس قد رآها على البلاج فاعجب بها.

وكان يحرص على ان يذهب الى دار السينما التي تذهب اليها مع شقيقاتها.

ولما راته العروس ذات يوم واقفا على باب السينما، كما يفعل صغار الشبان اغرقت في الضحك! وتصور النحاس ان هذا الضحك هو اشارة برضائها عن الزواج منه. فطلب من صديقه مكرم عبيد ان يخطبها له.

واتصل مكرم تليفونيا بسيف الله يسرى باشا وطلب ان يحدد له موعدا.

وذهب مكرم الى الموعد، ولف ودار، وتحدث عن وطنية سيف الله يسري واعجاب رئيس الوفد بها، ثم طلب يد ابنة شقيقه لمصطفى النحاس!

وفزع سيف الله باشا من هذا الطلب!

ويقول مكرم ان سيف الله باشا كان يضربه لما سمعه يطلب يد ابنة شقيقه!

وقال سيف الله باشا: هو انا مجنون؟ كيف اتزوج ابنة شقيقي من هذا الرجل العجوز!

ولقد تزوجت هذه العروس بعد ذلك من الدكتور جواد حمادة طبيب العظام المعروف.

وهي سيدة ممتازة، وقد ساهمت في تنظيم اعمال الخير بالاسكندرية وتعتبر من اكرم سيدات مصر.

وابلغ مكرم عبيد الرفض لمصطفى النحاس بطريقة مؤدبة، فقد قال له: ان سيف الله باشا قرأ الفاتحة مع عريس آخر، ولا يستطيع ان يتراجع!

وعاد رجال وسيدات الوفد يبحثون عن عروس!

وفي يوم من الايام اقبلت السيدة ليزا مقار الى بيت مكرم عبيد ومعها صورة فوتوغرافية!

وقالت لمكرم: ما رأيك في هذه الصورة؟

قال مكرم: ياسلام! انها جميلة.. جميلة جدا؟

قالت: انها مستعدة ان تتزوج من رجل عجوز!

واختطف مكرم الصورة من السيدة ليزا مقار واسرع الى مصطفى النحاس.. وامسك النحاس الصورة ورماها على الارض.. وداسها بقدمه!

"مؤرخ سياسي"

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦

# نزهة يونس
## انتحرت لأسباب عاطفية

**بيروت / عن بديع سربيه:**

ان ليالي لبنان تتهامس عن اسباب حوادث الانتحار في الوسط الفني التي تعددت اخيرا بشكل يلفت النظر.

فقد حدث منذ اسبوعين ان جاء في تقرير البوليس ان فتاة اسمها نزهة يونس انتحرت لاسباب عاطفية، وقدر البعض المنتحرة لابد ان تكون نزهة يونس المطربة الجميلة اتي لا تزال في ربيع العمر، والتي تملك من شباب القلب مالا يستبعد معه ان تنتحر لاسباب عاطفية.

الا ان التحقيق اثبت ان المنتحرة هي نزهة يونس ثانية.. وان سنها لا تزيد ابدا على الثمانين عاما.. ولا تزال اسباب انتحارها العاطفية..

وسمعت ليالي لبنان ايضا ان المطربة الشعبية "نهوند" التي ظهرت في فيلم "كاس العذاب" انغرمت بشاب سوري واتفقت معه على الزواج، ثم غير الروميو الكريم رايه..

واخيرا نقلت المطربة السمراء سميرة توفيق الى المستشفى، لا بداعي الانتحار، بل لانها تناولت كمية من الجبن المسموم..

**اشجار الجميز**

وليالي لبنان تتحدث عن الانسة نجاة مقالي، شقيقة صباح، التي اعلنت انسحابها رسميا من حزب اشجار الجميز الذي الفه الاستاذ علي ايمن في القاهرة واصبح له انصار واتباع حتى في لبنان.

ودعيت نجاة في احدى حفلات السمر الى ميكروفون الاذاعة، وسئلت عن الطرق التي اتبعتها للحصول على الرشاقة بعد السمنة التي كانت تتمتع بها.

وسألها المذيع:

- هل امتنعت عن اكل العيش؟
- شوية..
- وهل كنت تمشين كثيرا؟
- برضه شوية..
- اذن كيف اصبحت رشيقة؟

فاجابت بهدوء:

- احببت واعلنت خطبتي ولاث من مطربات لبنان هذا لشهر دخلن مستشفيات الولادة، ولاهن سعاد محمد التي انجبت مولودها الرابع، والثانية فيروز، التي ولدت مولودها البكر فكان صبيا جميلا، والثالثة نجاح سلام التي وشعت ابنتها البكر برضه.

وقد عثرت سعاد محمد فورا على اسم مولودها الجديد لانها اعدته له قبل ان يولد، اما فيروز ونجاح فقد ظلتا حائرتين عدة ايام فان عاصي الرحباني، زوج فيروز اراد تسمية مولوده "حنا" تيمنا باسم جده، بينما عارضت امه المطربة في هذه التسمية لانه ليس موسيقيا..

اما محمد سلمان فقد اراد ان يسمي ابنته "صباح" لانها ولدت في مطلع الفجر، فرفعت نجاح يدها واطلقت الصوت قائلة: مش ممكن.

وفي النهاية اصبح اسم ابن فيروز زياد واصبح اسم ابنة نجاح سلام غنوة...

**الجيل/ كانون الثاني - ١٩٥٦**

ليالي هوليود

جوان كروفورد

جوان كروفورد ترفض ١٠٠ الف دولار في الدور

اقام جيف ريتشاردز اعجب حفلة تنكرية شهدتها هوليوود، اشترط على المشتركات فيها الحضور من منازلهن بالملابس والوجوه والشعور المستعارة بحيث لا يعرفهن احد، واشترط على المشتركين ان يسألوهن اسئلة محرجة، واشترط على الجميع ان يجيبوا على كل شيء بصراحة ودارت الكؤوس وبدأت الاسئلة على اضواء الشموع الخافتة.. سئلت سلفانا مانيانو عن اجمل ممثل فقالت سبنسرتراسي، وسئل زوجها دينودي لورنيس عن اجمل ممثلة فقال مورين اوهارا، وقالت دولوريس جراي انها ستمثل فيلم ليلة الزواج من اجل بنج كرؤسيي، واعلن راي ميبلاند انه يتنازل عن نصف اجره اذا منحته لورين باكال خمس قبلات خارج البلاتو.

واضيئت الانوار ووزعت الجوائز فنالت الجائزة الاولى سيد تشاريس لانها رفضت الدخول في مسابقة خيالية، كانت تراقص بنج كروسبي في ركن هادئ وتسخر من هؤلاء الذين يضيعون وقتهم في الاسئلة والاجوبة.

### ٣ جاكات

وتعجب هوليوود من هذه المصادفة التي جمعت في فيلم واحد بين جاك بالانس الملاكم المتقاعد، وجاك دميسي بطل العالم منذ ربع قرن وجاك بوتون بطل سنة ١٨٠٠، وضع بالانس قصة عن حياة دميسي، وبعد التقاط المناظر الاولى طلب دميسي ٣٠ الف دولار فقرر بالانس ان يقوم هو بالدور لتوفير النفقات واستبدل القصة ووضعها بسهولة عن حياة جاك بوتون، الطريف ان جميع فاتنات هوليوود رفضن الاشتراك في الفيلم فعرض على جوان كروفورد ١٠٠ الف دولار، ولكنها قالت، لا اريد ان اختم حياتي بفيلم يتعامل ابطاله بالقفازات.

### و ٢ جين

واعلنت جين ويمان انها اعتزلت الغناء لانها لا تستطيع ان تتدرب اكثر من ٤ ساعات في اليوم بينما الناشئات يتدربن ٢٠ ساعة، وخرجت جين من البلاتو ودخلت جين راسل مكانها وبدأت تتدرب، لم تمكث في الاستوديو اكثر من ساعتين ومكثت امام المرآة ١٠ ساعات.. ان المغنية الناجحة في نظرها لا تنجح بحنجرتها، بل بقدرتها على اغراء الجماهير.

### المجد للدموع

واستقبلت هوليوود جوليا اريال، الفتاة الشقراء التي بكت لاول مرة في حياتها حينما اعلن المخرج فشلها، ولكن دموعها فتحت لها طريق المجد بعد خمس دقائق.. ولدت في النمسا وعلى شفتيها ابتسامة كاللؤلؤة، وصحبتها ابتسامتها في الشارع والاستوديو والمرقص وحيثما ذهبت، واخيرا ذهبت معها الى هوليوود، ودخلت البلاتو لتمثل اول افلامها "ضياع"، وكان عليها ان تبكي لانها تقوم بدور ام يخطف منها وحيدها، وحاولت ان تبكي ولكنها لم تذرف دمعة واحدة، وضعوا على وجهها دموع الجليسرين بلا فائدة لان ابتسامتها اللؤلؤية اكتسحت دموعها الصناعية.. واحتار المخرج وخرج من البلاتو ليعلن فشلها فبكت، وسمع نشيجها فعاد اليها، وفوجئ حينما رأى ان دموعها لؤلؤية مثل ابتسامتها بل اكثر شفافية، ودامت الكاميرا تصور اروع دموع شهدتها هوليوود.

### ذات اطول ساقين

وفتاة اخرى صعدت على السلم من اجل ساقيها.. ليس فيهما جمال غير عادي ولا رشاقة ساحرة ولا اغراء مثير ومع هذا وصلت بهما الى القمة في اول لقطة، اسمها جول بينيديك اكتشفها المخرج مارك روبسون وهي تغني في كورس فاقتحم حجرتها خلف الكواليس.. لم تصدق حينما عرض عليها ان توقع على عقد سينمائي، بل تنهدت وقالت: ماذا افعل اذا كنت طويلة الساقين، كان المخرج يبحث عن بطلة لفيلم "هذه مشكلة"، ولم يكن يفكر في مشكلة الفيلم بل كان يفكر في مشكلة البطلة.. كل فتاة يرشحها كانت تبدو كاللعبة بين ذراعي مايك لين بطل الفيلم الذي يبلغ طوله سبعة اقدام، واخيرا عثر على الفتاة التي ساقته المصادفة اليها.. وانحنت جولي على ساقيها بحنان وبدأت تصعد السلم.

ليالي هوليود

جوان كروفورد ترفض ١٠٠ الف دولار في الدور

سيد تشاريس

جين ويمان

جين راسل

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦

# ذاكرة العدسة

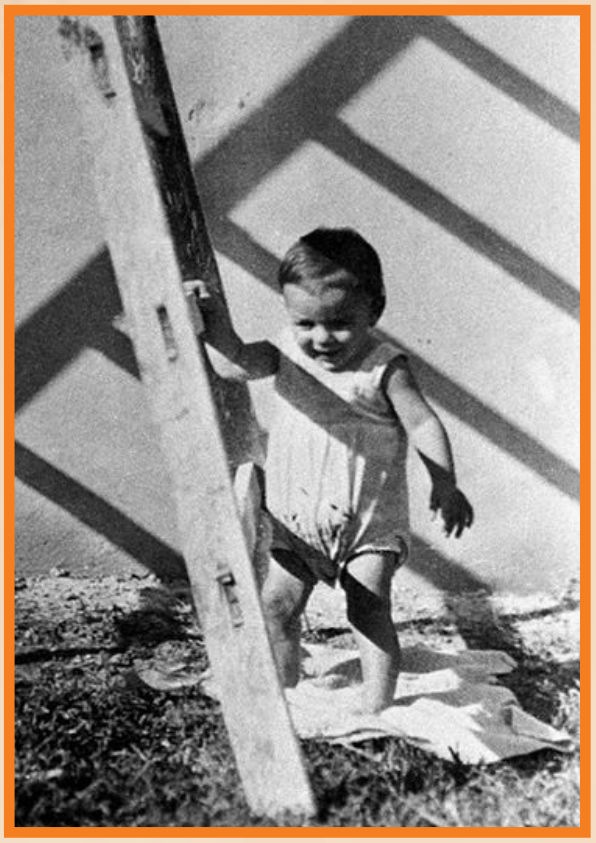

تشي جيفارا في طفولته

اعلان غسالة ميلي

أم كلثوم على غلاف مجلة الاذاعة والتليفزيون عندما كان اسمها لايزال مجلة الراديو (لأن ماكانش لسه فى تليفزيون )

تشي جيفارا في غزة خلال الزيارة التي قام بها إلى الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٩

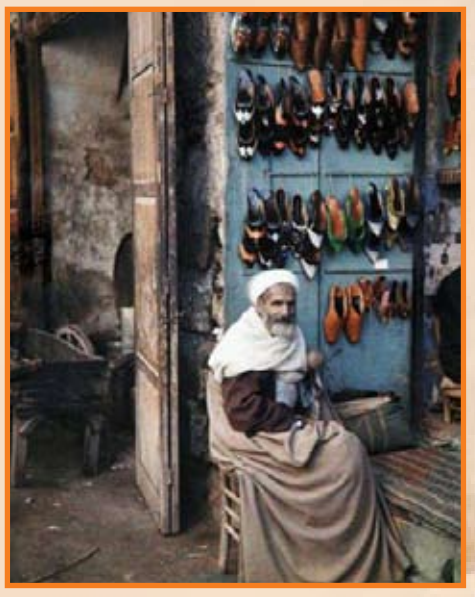

بائع الأحذية أو المراكيب بلغة ذلك العصر

مؤسس الجمهورية التركية
مصطفى كمال أتاتورك مع
زوجته لطيفة خانم عام ١٩٢٣

موقف للسيارات في نيويورك
ثلاثينيات القرن الماضي

الترامواي في شارع ويغان ببيروت عام ١٩٥٤

عربات الترومواي في لبنان

أحمد عرابى باشا
بعد عودته من
المنفى إلى مصر

أول سيارة ب لوس أنجلوس ١٨٩٧

# ليلى فوزي بدأت حياتها الفنية بمأساة

جميلة... وحلوة.. وهادئة..
منحتها المقادير حظا حسنا في ملامح الوجه وملامح الاخلاق.. وضنت عليها بالحظ الحسن في السعادة.. وراحة البال.. وهناء الحياة..!
حياتها الفنية نفسها.. بدأت بمأساة.. فقد دخلت ليلى فوزي الوسط الفني هاوية في مدرسة قاسم وجدي.. واكتشف قاسم فيها وجها صالحا للسينما.. غير ان عقبة قامت في طريقه وطريقها..
فقد كانت لها شقيقة متزوجة من احد كبار رجال الاعمال الاثرياء المحافظين.. وكان رجل الاعمال الثري المحافظ يعتبر العمل في السينما عيبا وعارا وفضيحة..
ونشب الصراع الخفي بين قاسم وجدي وزوج شقيقتها.. قاسم يغري والد ليلى بالمال لكي يوافق على ظهور ابنته في السينما.. ورجل الاعمال الثري يزايد في الثمن لكي يمنعها من الظهور على الشاشة وتغلب رجل الاعمال.. ولكن قاسم وجدي لم يسلم بالهزيمة، فقصد الى منزل الرجل المحافظ كي يقدمه بالعدول عن موقفه..
واعتبر الرجل المحافظ دخول قاسم وجدي ريجير السينما الى منزله فضيحة كبرى.. فاوقع على زوجته – شقيقة ليلى – يمين الطلاق ولم يحتمل الرجل الصدمة التي خلفها له الطلاق. وكان مسنا.. فاصيب بالشلل.. ثم مات!
وتعاقبت المأسي بعد ذلك في حياة الفتاة الجميلة الهادئة.. فعملت في السينما تحت رقابة قاسية.. ثم وجدت في الزواج من عزيز عثمان مخرجا من نسوة هذه الرقابة.. ولكنها عاشت حياة تعسة فضلت بعدها ان تدفع كل ما تملكه لكي تسترد حريتها ثم تعلقت بامور وجدي وبدأت ايام الدنيا تبتسم لها.. غير ان لحظات الابتسام كانت قصيرة وخاطفة..
فقد مات انور قبل ان تتم العام الاول من زواجها منه.. وبقيت تركة انور وجدي.. لتعيش ليلى في سلسلة جديدة من مآسي منازعتها مع الورثة..
ادعوا الله من اجل الارملة الحزينة الجميلة الي ضنت عليها الدنيا بالحظ الحسن في السعادة.. وراحة البال.. وهناء الحياة!.

الجيل / كانون الأول - ١٩٥٥

هذه قصة حيـــاة الرجل الذى بدأ حياته باجـر يومى
قدره خمسة عشر مليما .. كما يرويها لقـراء (( الاثنين ))

# "طلعت حرب".. فلسطين!

عندما تفتحت عيني في الثامنة من عمري، وبدأت ارى الحياة.. لم ار منها غير ارض قرية "بيت حنينا"، وهي تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات.. ارض القرية وحدها هي التي عرفتها وعرفتني.. وهربت من "الكتاب" لقسوة شيخه، وعملت في البناء.. فكنت احمل مواد البناء فوق كتفي الى كل بناء جديد.. ويمضي اليوم ثقيلا طويلا حتى يقبل الليل فانقد اجري اليومي: خمسة عشر مليما!.. ولكني لم اسخط.. ولم اثر.. ولم احاول ان استهين بهذا المبلغ.. بل كنت استكثره!.. وكنت اجد او اقنع نفسي – بانه زيادة عن حاجتي!.. ولمس صاحب العمل جهودي.. وادر كان بداخل ثيابي صبيا طموحا يطمع في ان يكون احسن مما هو..

وذات يوم، وجدتني اتقاضى اربعة قروش صاغ.. وتساءلت عن الفرق.. فقد حسبته خطأ من رؤسائي، ولكنهم قالوا لي:

– هذه زيادة لك لكفايتك! شكرا يا الهي.. ما اكثر القروش الاربعة يوميا على مثلي! ولكن هذا الاتجاه شجعني على ان اعمل.. وعلى ان احاول اجتلاب مرضاة صاحب العمل باي ثمن.. ومضى عام.. واذا بي اجد نفسي اتقاضى عشرة قروش يوميا!. ولا ادري كيف اشكر الله!

## جمال..

فكرت "أمي" في ان تساعدني بكل ما تملك.. فباعت مصاغها وقدمت الي ثمنه: ثمانية جنيهات.. وما زلت اذكر تلك الليلة التي وضعت فيها الجنيهات الثمانية تحت رأسي، وبت افكر كيف ابدأ حياتي.. هل اهجر البناء.. او ابقى فيه؟!.. وفي الصباح قامت امي على صوتي وانا اصرخ: "جمل"!.. وسالت "ما الجمل..؟!".. قلت لها: "سوف اشتري جملا استخدمه في النقل!".

ونفذت الفكرة، واشتريت الجمل.. واصبحت "جمالا"، انقل فوق جملي الحجارة من مكان لآخر مقابل اجر محترم.. وكنت في خلال تجوالي اصادف عمال نحت الحجارة.. فكنت اتسلى معهم بالنحت.. فاكتشفوا في شخصي نحاتا موهوبا فاغروني على ترك "جملي".. والالتحاق بالنحت معهم.. ولكني رفضت في بادئ الامر.. فلما علمت ان اجر النحات اليومي يزيد اضعافا عن اجر الجمال، بعت الجمل في نفس اليوم.. واشتغلت نحاتا..!.

## ارض الذهب

"لقد سافر "فلان" الى امريكا وعاد وفي جيبه عشرة الاف دولار!.. وسافر "علان" منذ عام الى هناك.. وعاد ومعه خمسة عشر الف دولار..

وسافر هذا الذي كان عاملا معنا.. ثم كتب الى امه يقول: "احضري بالطائرة.. فانا لا استطيع ان اترك اعمالي الواسعة لاحضر.. وارسل لها الف دولار..".

هذا هو الهمس الذي كان يطوف بنا، نحن النحاتين، فيحملنا على بساط الوهم الا الافاق الثرية المجهولة.. افاق امريكا.. ماذا في امريكا يرفع الخاملين، ويهب المفلسين هذه الثروات؟!

وصممت على ان اسافر الى امريكا.. وبمجرد ان تجمع لي من اجري خمسة وثلاثين جنيها، غادرت ارض الوطن الى امريكا.. بلاد الاحلام.. خلسة.. ودون ان يعلم احد.. وكانت سني في ذلك الوقت واحدا وعشرين عاما..!

## في نيويورك..

تعلمت اللغة الانجليزية على ظهر الباخرة.. وفي مدى شهر واحد كنت اتكلمها وافهمها.. وما كادت قدمي تطأ ارض امريكا حتى بعثت لاهلي بخطاب باللغة الانجليزية اخطرهم فيه بمكان وجودي..!

وبدأت احقق الاحلام كبائع جائل.. اشتري بالجملة.. وابيع بالتجزئة.. واطوف الشوارع احمل ما استطيع من الاقمشة والمنسوجات.. ومضت ستة اشهر.. وزاد رأسمالي جنيها واحدا فقط لا غير!.. فقد بدأت بثمانية جنيهات وانتهيت بعد ستة اشهر بتسعة جنيهات! وبدأت الاحلام تتحطم على صخرة الواقع.. وبدا اليأس يدب في كرامن نفسي.. فكتبت الى اهلي راجيا منهم ان يرسلوا لي مبلغ خمسة وعشرين جنيها لاعود..

ووصلتني الجنيهات الخمسة والعشرون.. ولكن الاحلام والامال التي بنيتها كثرت علي.. وحدث ان كنت اسير يوما وانا مستغرق في خواطري، فوق جسر "بتسبرج" في ولاية بنسلفانيا.. وفجأة توقفت عن السير، وصحت: "لا.. لن اعود!".

وبدأت حياتي من جديد مرة اخرى كبائع جائل.. كل ما تغير هو رأس المال الذي اصبح خمسة وعشرين جنيها وبدأت اشعر بنسائم الحظ تهدهد احلامي.. فبعد اربعة اشهر فقط كان معي الفا دولار اي اربعمائة جنيه!..

ووسعت نطاق اعمالي.. وبدأت اصبح تاجر جملة بالنسبة للباعة الجائلين الذين كنت احدهم!.. ولم اهمل البيع بنفسي.. وبعد ثلاثة اعوام من بداية النجاح.. افتتحت محلا تجاريا بنيويورك وبلغ رأسمالي في هذه الاونة عشرين الف دولار!..

وبدأت اقطع من وقتي جانبا لاتعلم العربية كتابة وقراءة..

## العودة للوطن..

وذات يوم طالعتني احدى الصحف بخبر اهتززت له.. وهو ان المرحوم طلعت حرب باشا قرر انشاء بنك جديد في فلسطين يسمى "بنك مصر – فلسطين" برأس مال قدره مائة الف جنيه، على ان يكتتب فيه اهلي فلسطين بمبلغ ٤٩ الف جنيه.. فارسلت اليه فورا اطلب الاكتتاب بمبلغ ١٥ الف جنيه، ورد علي – رحمه الله – طالبا ان اعود الى بلادي لاباشر عملية الاكتتاب من اهالي فلسطين..

وفي ٤ يوليو عام ١٩٢٩، عدت فعلا الى مصر، بعد ان قضيت في امريكا اربعة عشر عاما كاملة، وقابلت المرحوم طلعت حرب باشا واتفقنا على جميع التفاصيل.. ثم ذهبت الى فلسطين، وبدأت اشرف على عملية الاكتتاب، وجمعت من الاهالي فعلا مبلغ ١٥ الف جنيه، ولكننا فوجئنا بقيام الثورة في فلسطين فعدل طلعت حرب باشا عن تنفيذ هذا المشروع..!

## البنك العربي

وابت على عزيمتي ان اتراجع، ففاوضت المكتتبين في ان نقوم بانشاء بنك مستقل عن بنك مصر يسمى البنك العربي.. ولكنهم رفضوا المخاطرة بالاشتراك معي في تنفيذ هذه الفكرة، فرددت لهم اموالهم فورا، وقررت ان اقوم بانشاء البنك بمفردي برأس مال قدره ١٥ الف جنيه. وفي ٤ يونيو عام ١٩٣٠ فتح البنك ابوابه للعملاء بمدينة القدس.. وكانت الوديعة الوحيدة التي به يوم الافتتاح مبلغ عشرة الاف جنيه من اموالي الخاصة!..

ومضى البنك في مباشرة اعماله المصرفية على بركة الله... ولا استطيع هنا ان اصور مدى العجب الذي استولى على صهيوني فلسطين في ذلك الوقت.. فقد كان آخر ما يتصورونه ان يقوم رجل عربي من صميم اهل البلاد بانشاء هذه المؤسسة على اساس قويم دون ان يستعين بواحد منهم!.. ونال البنك كل تأييد وتعضيد من العرب اجمعين في شتى بلادهم ودولهم، مما جعله يخطو حثيثا نحو الكمال والنجاح الملحوظ..

## تصفية!

ومضى على افتتاح البنك شهران عدت بعدهما الى نيويورك وبقيت بها ثلاث سنوات كنت في اثنائها اقوم بتصفية اعمالي.. وكنت في هذه المدة اباشر اعمال البنك بطريق المراسلة..

وانتهيت من تصفية اعمالي في نهاية هذه المدة، وعدت الى بلادي نهائيا، فزدت في رأس المال الى مبلغ ١٥٠ الف جنيه، وجعلت للبنك مالا احتياطيا متوسطه ٦٥ الف جنيه، بعد ان فتحت باب المساهمة فيه للشعب.

وها قد مضى على افتتاح هذه المؤسسة الوطنية حوالي العشرين عاما بلغ فيها رأس المال اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات.. واصبح له عشرون فرعا منتشرة في جميع بلاد الدول العربية.

الأثنين والدنيا /حزيران- ١٩٥٠

# بين الفن والسياسة والنكتة "الرايقة"!

على غير ميعاد.. التقى في دار النائب المحترم عبد المجيد عبد الحق بك لفيف من اهل الفن، والادب، و"النكتة".. وقد جاء كل منهم ليقابل صاحب الدار في امر خاص.. فلم يكد يتم القاء بينهم حتى قال عبد المجيد بك فجأة.. كمن يتنبه الى امر فاته:

– لا دي مكشوفة قوي يا جماعة.. كل واحد منكم جاء لوحده كأنه ما عندوش خبر.. مع انكم "طابخينها" سوا.. انتو فاهمين انها حاتفوت علي؟..

وعبثا حاول الحاضرون اقناعه.. فقد اصدر على رأيه.. ولكن عندما قالت له المطربة شهرزاد: "طيب وحياة عنيه".. نظر الى عينيها فلم يلبث ان تلاشى اصراره، واعلن انه آمن بان الاجتماع جاء مصادفة.. وان المصادفة احسن من الف "راندیفو"!

واستاذن مضيفنا الكريم برهة بدعوى انه سيخلع عنه "بدلة الشغل" ليستبدل بها "بدلة الضيافة".. وبعد دقائق اقبل يرتدي الزي البلدي الانيق، فابدى الحاضرون اعجابهم بثوب الضيافة المزعوم.. واخذوا يستفسرون عن ثمن كل قطعة منه. فاتضح ان قيمته توازي قيمة بدلتين.. وقال الاستاذ زكريا احمد.

– انا عارف ان اللبس ده غالي لأني كنت بالبسه زمان.. امال انا عملت افندي من شوية؟..

وعمد الاستاذ عبد المجيد بك الى تغيير "الاسطوانة" فسأل زكريا:

– ازي ابنك يعقوب؟ لسه برضه بيخالفك؟

فرفع يديه قائلا:

– ابني يعقوب.. ده انا مسميه "غلطة الزواج"؟

وطفق زكريا يروي الكثير عن متاعب الاولاد.. من ذلك انه انتهر ولديه يوما ووبخهما توبيخا شديدا وهددهما بالطرد من البيتن فاخذ ولداه يتهامسان باللغة الانجليزية التي لا يعرف منها الاب شيئا، فتوهم انهما يسخران منه.. وثارت ثائرته، فلما سألاه عن سبب ثورته قال:

– اولا: مش من حسن الادب ان تتحدثا امامي بلغة "ما استلطفهاش كثير"..

ثانيا: اللغة الانجليزية اللي بتتقنزحوا بيها دي.. انا اللي دافع ثمنها. فما يصحش انشتم بفلوسي!

و"نكشته" المطربة شهرزاد قائلة:

– انا سمعت انك كنت زمان مسمى نفسك "زكريا خريستو".. فهل ده صحيح؟

فاجابان هذا الحادث صحيح.. فقد كان طيلة حياته "مبسوطا" لانفراده باسم لا يشاركه فيه غيره..

الى ان فوجئ يوما ما بشيخ الحارة يصحبه جندي بوليس وطالباه بدفع ٢٥ جنيها متجمد نفقة زوجته التي طلقها، والا اقتاداه الى السجن..!

وانكر زكريا انه طلق زوجته او انها طالبته بنفقة، وقال لهما ان اسم الزوجة المذكورة في صورة الحكم يختلف عن اسم زوجته فلا بد ان المسالة خاصة بشخص غيره.. وابى الجندي ان يفهم وقال له:

– انت اسمك زكريا احمد والا لا؟

– ايوه..

– خلاص! تبقى انت ما فيش غيرك.. عايزني اصدقك انت واكذب "الميري"!

واصر الجندي على اقتياده الى القسم.. وبعد جهد استطاع ان يثبت لهم انه ليس الشخص المطلوب، وثبت ان "زكريا احمد" صاحب القضية "ارتيست" بسيط في فرقة منيرة المهدية.. ومن يومها اطلق على نفسه "زكريا خريستو" حتى يتفادى الوقوع في اشكالات نتيجة لتشابه الاسماء!

الغلاء.. الغلاء!

ودعى الحضور الى مائدة ناءت بحمولتها مما لذ وطاب.. ولا ادري كيف انتقل الحديث الى التموين، والغلاء، وارتفاع الاسعار، وازمة المساكن.. فانطلق الاستاذ زكريا يروي ذكرياته ايام زمان.. فقال انه يذكر ان كبار الكتاب في مصر كالمويلحي الكبير، والشيخ علي يوسف، وغيرهما قاموا بحمله شعواء على الحكومة لارتفاع سعر الرغيف وطالبوا بتخفيضه رحمة بالفقراء.. فخفضت الحكومة ثمنه من مليم ونصف الى مليم واحد فقط!.. وكان الرغيف يزن مقدار رغيفين مما يباع الان، فضلاى عن انه مصنوع من القمح الخالص..

وقال احد كبار السن من الحاضرين:

– نعم.. اذكر هذا العهد تماما.. فقد كنا نشتري بالمليم رغيفا صغيرا، وخمس طعميات، وطبق سلطة، وحزمة "كرات" او "فجل" وعاد الشيخ زكريا يقول:

– كانت الخمسة قروش تكفي للعشاء، والنزهة، وتمضية السهرة.. فالعشاء عند الحاتي لم يكن يكلفك اكثر من ١٥ مليما، والتجول ساعة بعربة حنطور بقرش صاغ، وكوبة البيرة باربعة مليمات، وحضور حفلة تمثيلية بخمسة عشر مليما، والعودة على ظهر حمار اصيل بالباقي!.

وسألت الشيخ زكريا:

– وكيف كانت اجور المساكن في ذلك العهد؟

فاجاب قائلا:

– كانت ارخص من التراب واذكر ان سيد الصفتي المطرب، كان يستأجر فيلا بحديقة غناء في شارع شبرا بخمسين قرشا في الشهر!..

وكان بالحديقة نحو خمسة عشر نوعا من الفاكهة يتمتع هو بثمارها.. وكان البيت يؤجر من بابه بعشرين قرشا او اقل، اما الشقة المؤلفة من اربع غرف فلم يكن ايجارها يتجاوز عشرة قروش!

المطربة شهر زاد تقلد مصور « الاثنين » ، وتحاول التقاط صورة للاستاذ عبد المجيد بك .. وقد قام الشيخ زكريا بدور «المخرج».. وبرغم ذلك لم يقدر للصورة ان ترى « النور » لسبب خارج عن ارادة « المخرج » ، وهو ان المطربة لا تعرف التصوير !

اقترح الاستاذ عبد المجيد بك على الشيخ زكريا أن يسمعه لحنا .. فاختار الشيخ زكريا لحنا راقصا ، هزت نغماته الفنانة « سعاد فوزى » ـ التى ترى الى يساره ـ فراحت تتأهب لفاصل من الرقص ، أخذت تمهد له بالتصفيق على « الوحدة » ..

سعر الفن!

واستمر الحديث عن "زمان" واهل زمان.. وتطرق الى الوسط الفني في ذلك العهد، فتبين ان ارباح الفنانين الحالية لا تعد شيئا مذكورا بجانب الارباح التي كان يجنيها الفنانون في ذلك الحين.. كان اولاد الذوات يقصدون الى الملاهي والمسارح وكل منهم يمتطي حماره "الملاكي" الذي يزدان ظهره "ببردعة" من القطيفة الثمينة التي تشيع فيها النقوش الفضية، وتتدلى منها عناقيد وفروع من الفضة تحدث رنينا جميلا متزنا كلما نقل الحمار خطواته.. وكان يقف امام الملاهي فريق من حراس الحمي كالفريق الذي يتولى الان حراسة السيارات فيسلم كل منهم حماره الى الحارس ليعنى به حتى يعود بعد السهرة لاستلامه..

ويجلس اولاد الذوات في ملابسهم البلدية الجميلة الثمينة ليستمعوا الى المطربة مثلا، فاذا اعجبت احدهم آهة، او "قفلة"، او حركة.. اخرج قبضة من قطع "البنتو" الذهبية – والقطعة نصف جنيه ذهب – ونثرها تحت اقدام المطربة، فيحذو الاخر حذوه، وتقوم المنافسة بين اولاد الذوات على نشر الذهب اعرابا عن اعجبهم، فاذا انتهت الوصلة عمد الخدم الى "كنس" الذهب وجمصه، وتسليمه الى المطربة!.. وكان في العادة لا يقل عن مائة جنيه، وقد تحتدم المنافسة فيرتفع الرقم الى ثلاثمائة!

ومما يذكر ان نصيب المطربين المذكور لم يكن يقل عن المطربات.. فقد كان كل منهم يحظى برعاية احد الاغنياء، او احدى المعجبات الثريات.. من ذلك ان المطرب القديم "الصفتي" كان ينعم بمكانة كبيرة في نفوس بنات الذوات.. وقد تزوجته احداهن، فاهدت اليه ليلة زواجه اربعين طقما للملابس البلدية!

وقد علق عبد العظيم عبد الحق على هذه القصة بقوله:

– دي لازم كانت عايزاه يلبس جديد من يوم الزواج.. الى "الاربعين"!

وانتقل الحديث الى الثراء المفاجئ الذي غمر طائفة من فناني العصر الحاضر في السنين الاخيرة، وانطلق شيخ الملحنين الاستاذ زكريا يروي ما صادفه من المفارقات في خلال عمله معهم.. فقال:

× كان احد المطربين الشعبيين يسمى المونولوج "مينالوج" فافهمه الشيخ زكريا انها "مونولوج" لا "مينالوج".. فسهم المطرب لحظة ثم قال:

– هيه النحوى بتاعها كده؟

× وظهر احد المطربين يوما ومعه "فم سيجارة" قديم، واراه للشيخ زكريا فسأله من اين اشتراه فاجاب:

– ده سي عبده الحمولي قدمه لي هدية.

– لكن ده عبدة الحمولي مات من سبعين سنة؟

فلم يشأ المطرب ان ينهزم.. بل اجاب مكابرا:

– يا سلام!.. شوف يا اخي السنين بتفوت قوام ازاي!

×××

واقترح الاستاذ عبد المجيد بك على الشيخ زكريا ان يسمعه احد الحان الشيخ سيد درويش، فامسك بالعود وانطلق يشدو تصاحبه المطربة شهرزاد في "دويتو" بديع انتشى منه الحاضرون.. وهزت النغمات الفنانة "سعاد" فقدمت فاصل رقص على نغمات عود زكريا، بينما امسك الحاضرون "الوحدة" بالتصفيق.. فاستحالت الجلسة الى "جلسة انسجام" ورات "شهر زاد" مصور "الاثنين" يقوم بمهمته، فقالت انها "زمان" كانت بتصور كويس قوي.. وتود الان لو التقطت صورة للاستاذ عبد المجيد وهو بالملابس البلدية.

**الأثنين والدنيا /آذار- ١٩٥٠**

# أم المصريين.. بنت الكفاح

كانت الثورة المباركة عام ١٩١٩، عقب اعتقال الزعيم الخالد سعد زغلول واخاونه ونفيهم الى مالطة، هي الشعلة التي جمعت ابناء مصر على الثورة في وجه المناصب المستعمر، ودفعت المرأة المصرية للخروج من اسر التقاليد والحجاب لتقوم بنصيبها في الكفاح لحرية الوطن واستقلاله..

وقد كانت "ام المصريين" اول من وضعت لأخواتها المصريات البرامج والفت اللجان لتنظيم جهود المرأة المصرية ايام الثورة والجهاد. وعندما سافرت الى قريتها في منفاه عام ١٩٢٢، كانت اللجان التي الفتها من السيدات الوفديات، تسير على خطط مرسومة ونظام دقيق، وتؤدي دورها المشهود في تاريخ الكفاح..

وهي التي نظمت خطة العمل للجنة "توزيع المنشورات السرية" المؤلفة من عقائل وانسات كبار رجال الوفد، وقد نجحت هذه اللجنة في القيام بواجبها نجاحا حير قوات الانجليز وافسد كثيرا من خططهم العدوانية المدبرة..

تقول السيدة فهيمة ثابت – إحدى صديقات ام المصريين وزميلتها في السفر الى سعد وزملائه في المنفى:

"كانت ام المصريين تزودنا بتعليماتها وتوجيهاتها الحكيمة كلما اجتمعنا في "لجنة توزيع المنشورات السرية" التي كانت تعقد في بيت الامة، وكنا يجعل بيوت العضوات مركزا للتوزيع في المناطق القريبة حولها، ولم يكن السفور قد اصبح تقليدا مشاعا للمرأة المصرية، فكنا نسير مرتديات الملاءة اللف والبرقع او اليشمك، ثم نطوف ليلا لنوزع المنشورات ونلقي بها من فتحات البيوت وتحت الابواب، وفي الصباح المبكر ندخل مكاتب الموظفين في المصالح والادارات، لنضع عليها المنشورات، او على الاصح التعليمات الصادرة من بيت الأمة ليعرفها كل مصري ويعمل بما فيها تنفيذا لحركة الكفاح الكبرى في سبيل الوطن!".

وفي غمرة جهاد المرأة المصرة لقضية بلادها، تنبهت ام المصريين الى وجوب مقاطعة البضائع الانجليزية، وادركت خطر هذه الحركة على الاعداء فاسرعت تؤلف اللجان من السيدات، وتنظم الدعوة لحركة المقاطعة، وتشرف على طبع المنشورات والنداءات.. وقد دامت حركة المقاطعة طيلة ثلاث سنوات، واظهرت المرأة المصرية فيها وطنية صادقة، فقاطعت منتجات المستعمرين الى درجة تبلغ التقشف، فامتنعت عن استخدام الفحم وانواع كثيرة من الصابون ومعدات التجميل، وهكذا نجحت حركة المقاطعة، وتوقفت حركة البيع تماما في محلات البضائع الاجنبية فافلس كثير منها، وبدل الباقون اسماءهم باسماء وطنية وبضائع وطنية!.

وكانت "ام المصريين" تدرك بثاقب نظرها تقع الاعتماد على ناظرات المدارس المصرية ومدرساتها في خدمة قضية الوطن وبث روح الوطنية، والبطولة، وكراهية المستعمرين الانجليز في قلوب النشئ، وبين طالبات المدارس، ولهذا كانت – رحمها الله – تحب لقاء الناظرات والمدرسات، وتحرص على حضور كل اجتماع يمثلن فيه، لتبث فيهن رسالتها، وتشرح دورهن في كفاح بنات مصر لحرية مصر..

أم المصريين.. بنت الكفاح

وقد تحملت عناء وجهدا لتحضر الاجتماع الكبير الذي عقد في شبرا، في بيت ناظرة احدى المدارس، للاشتراك في وضع برنامج للسيدات المصريات اللواتي سيقابلن "رشدي باشا" يطلبن منه ان يقدم استقالة وزارته ما دامت عاجزة عن تحقيق رغبات الشعب. وقد حضر هذا الاجتماع اكثر من مائتي سيدة تتولى كل منهن رياسة لجنة في الحي الذي تسكنه، واتخذت المجتمعات قراراتهن، ثم اذاعتها كل واحدة على لجنتها، وفي اليوم المتفق عليه، خرجت مظاهرتهن الضخمة في موكب كانت تنضم اليه لجان الاحياء التي يمر بها.. وكانت مظاهرة تاريخية، مشت فيها سيدات مصر سيراً على الاقدام، مرتديات الملاءات اللف والبراقع، يطفن بالاحياء فيثرن الحماسة ويشعلن عواطف الوطنية.

وكانت ام المصريين زوجة بارة بزوجها، حريصة على توفير كل ما يساعده على اداء رسالته في سبيل وطنه، كانت تعد له بنفسها ثياب الخروج كل صباح: البذلة، والجورب، والقميص، والكرافت التي تتلاءم كلها في ذوق منسجم، وتعاونه على ارتدائها.

وكانت عنايتها بزوجها المجاهد لا تنسيها واجبها كربة بيت.. فهي تحرص دائما على اعداد ما يحبه زوجها من الوان الطعام، واحب الوانه الى سعد "مربي البرتقال" و"طبق البصارة"..

وفي ايام إقامتها مع سعد في منفاه كانت تعد له السمك في الصباح، وتقدم في الظهر والمساء ما تعرف انه يحبه او يقترحه من الوان الطعام.

وكانت ام المصريين حريصة، بعد وفاة الزعيم الكبير، على ان يحتفظ حزب الوفد بوحدته، فكانت كثيرة ما تدعو اعضاءه الى بيت الامة ليتبادلوا الافكار، ويتعرفوا على مختلف وجهات الرأي في ما يعرض لهم من شؤون الوطن واحداث السياسة، وكثيرا ما كانت تردد في اجتماعات الوفد في بيت الامة، كلمة سعد المأثورة عندما قال: "إن مثل الوفد كمثل غرفة محملة على اربعة عمد، اذا تصدع احدها، انهارت الغرفة على من فيها!.".

والمقربات من صديقات ام المصريين، يذكرن انها كانت تردد امامهن في كثير من المناسبات، وخاصة لتشهد القاء "المعاهدة التي ابرمت من اجل مصر، وان يلقيها الرجال الذين ابرموها!.".

وها قد الغيت المعاهدة، والغاها الرجال الذين ابرموها، وانبثت مصر تعمل لحريتها.. لقد تحققت امنية ام المصريين، وفي هذه الايام التي ترفع فيها مصر علم الكفاح، ينحني ابناء مصر تحية المكافحة الاولى في ثورة الجهاد: ام المصريين..!

**الاثنين والدنيا/**
**تشرين الثاني- ١٩٥١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# قصة "عربي" عند سميرة احمد

بدأت حياتها الفنية من القاع.. فوقفت في صفوف الكومبارس منذ سبع سنوات وفي كل يوم كانت تصعد في سلم المجد درجة.. فعهد اليها بالادوار القصيرة وبدأت تلفت النظر.. وقفزت سميرة احمد مجموعة من درجات السلم دفعة واحدة عندما وقع عليها الاختيار للاضطلاع بالدور النسائي في فيلم "من عرق حبيبتي"..

وبعد تصوير الفصل الاول في هذا الفيلم، اعترضت المنتج عقبات مالية فاشترى منه زربانللي القصة والمناظر التي تم تصويرها.. ثم عرض الفيلم.. وسقط ولكن سميرة احمد نجحت!

وبدأ زربانللي يرعاها فنيا..

حرر معها عقدا لمدة خمس سنوات.. وكان هذا العقد هو كل التعويض الذي ربحه زربانللي مقابل خسائره في الفيلم الساقط.. ثم بدأ يعد النجمة الجديدة للسينما فراح يعلمها قواعد التمثيل من جديد.. وبعض اللغات.. والاتيكيت واصول المشي.. حتى بدأت تلمع...

وفي الفترة التي كانت تتعلم فيها سميرة احمد اصول المشي، كانت تحمل كتابا فوق رأسها وتسير به في المنزل مدة طويلة حتى تتدرب على الاحتفاظ بتوازنها وهي تسير..

وذات يوم دخلت المنزل سيدة ريفية من معارف الاسرة.. فوجدت سميرة تروح وتجيء والكتاب فوق رأسها.. فسألتها ماذا تصنع؟ وقالت سميرة باقتضاب – حتى لا يقع الكتاب – انها تتعلم!

ونامت السيدة الريفية ليلتها في منزل الاسرة.. وفي الصباح دخلت عليها سميرة لتجدها جالسة في الفراش وفوق رأسها كتاب! فسألتها عما تفعله.. فاجابت السيدة بانها كانت تود ان تتعلم "العربي" حتى تستطيع قراءة الصحف ولكنها كانت تحجم لاعتقادها ان التعليم صعب.. وانها لم تكن تظن انه سهل الى هذه الدرجة بحيث يكفي ان تحمل الكاب فوق رأسها فتتعلم!.

وسميرة احمد من مواليد ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٦.. وحاصلة على الشهادة الابتدائية من مدرسة الالهامية بالعباسية.. مخطوبة لمحام صعيدي.. وزنها ٥٣ كيلو جراما.. وطولها ١٦٠ سنتميترا.. وهوايتها الخاصة كتابة رسائل الحب.. لخطيبها طبعا!.

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦

تفانين الدنيين

# كيف نكافح الغلاء!

الحدائق المعلقة.. تغني عن سؤال (الخضري) وبلوة الغلاء !

الدجاجة الواحدة يمكن ان تكفي الاسرة اسبوعا !

(سد النفس) لتوفير الطعام... فن واجب التعلم !

تعميم (الجونلات) والبيجامات بين موظفي الحكومة !

ثوب الزوجة.. يكفي لكسوة أفراد العائلة كلهم !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3016) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (25) شباط 2014


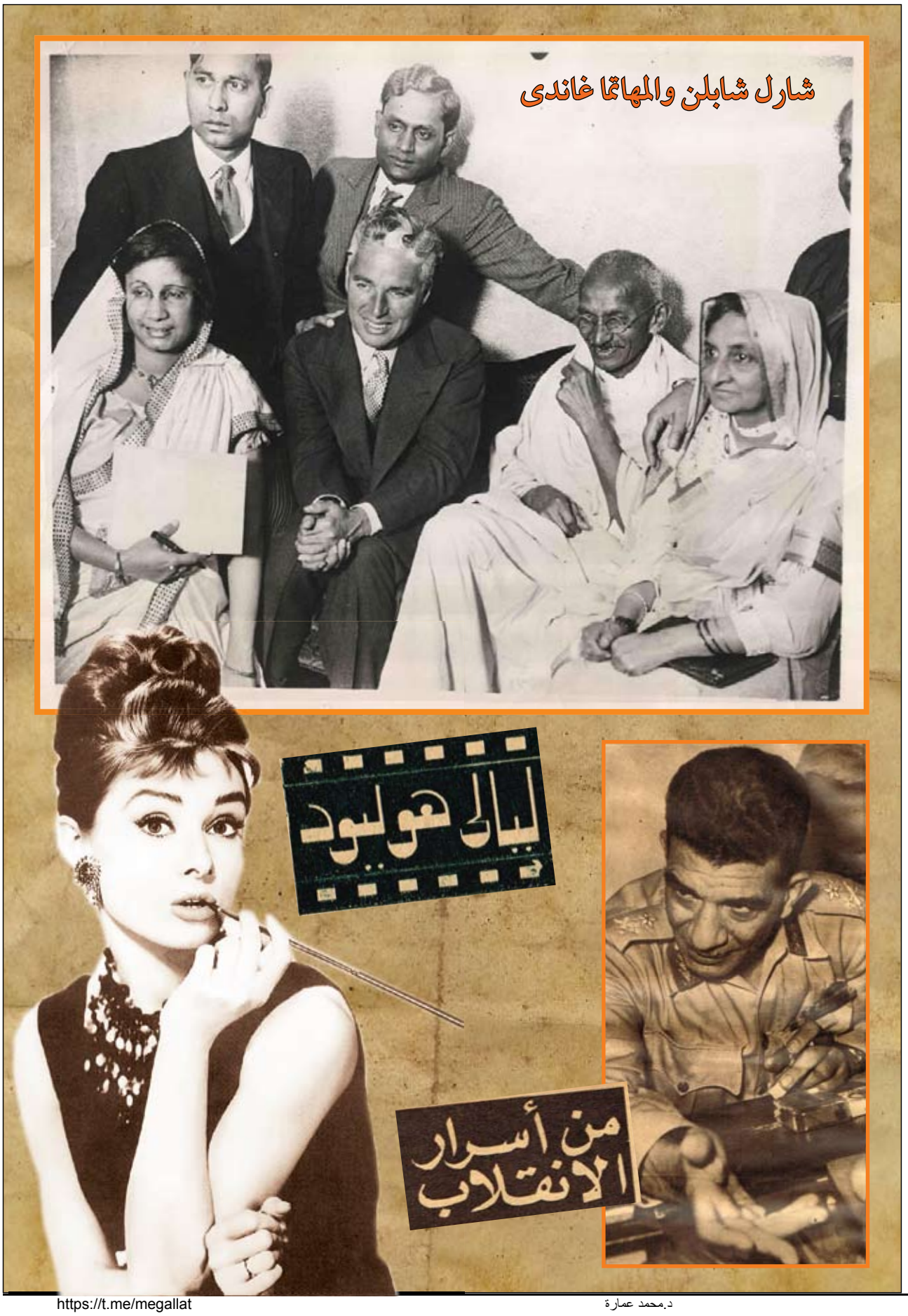

من أسرار الانقلاب

# مع اللواء محمد نجيب في صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢

بقلم محمد التابعي

هـذا مقال او حديـث كان ينبغي ان ينشر في عدد (آخر ساعة) الاخير.. الذي صدر خاصا (باسرار الحـوادث) ولكنني كنت قد غـادرت القاهرة الى رأس البر قبل صدور العـدد وانا اعتقد ان العدد المذكـور سيكون خاصـا بمساوئ الملـك السابق فاروق.. لا باسرار الحوادث..

×××

بـدأت حركة الجيش في فجر يـوم الاربعاء ٢٣ يوليـة الماضي.. واهتزت البـلاد من اقصاها الى اقصاها فرحـا واستبشـارا بالخلاص.. ووقفت الصحافة – عين الشعب واذنه – ترقب الحوادث دقيقـة بدقيقة وساعة بساعـة.. وتتساءل – كما كان الشعـب يتسـاءل – متى يقـدم الجيش على اتخـاذ الخطـوة المرجـوة؟ الخطـوة الجريئـة الحاسمة التي تستأصل الفساد من جذوره؟..

ومـرت ساعـات النهار.. واقبل المسـاء، وجلسنا نتحـدث عـن الحركـة وعـن خيبـة الامـل التـي احسسنا بها جميعا.. وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبـة بتطهير الجيش.. وهل مـن الممكـن ان يبقـى الجيـش نظيفـا.. والبلاد موغلة في الفساد؟!

وكان هـذا هـو كل مـا اعلـن يومئذ عـن اغراض الجيـش ومطالبه، وسوف يرى القراء انها كانت منـاورة بارعـة، و"تكتيكا" خليقـا بمعركـة مـن معارك التاريخ الفاصلة!

ولكننـا لم نكن نعرف!.. ومن ثـم جلسنا نتحدث بمرارة الذين خابت امالهم..

وقـال احدنـا: يظهـر ان الحركة "فياسكـو"! اي فاشلة!؟

وقـال آخر: وهل يظـن اللواء محمد نجيب بك – اذا احببت طلباته الخاصة بتطهير الجيش – هل يظـن هو واصحابه انهم قـادرون على الاحتفاظ بنظافـة الجيش اذا ظل رأسـ الفساد حيث هو.. طاغية مستبدا وحاكما بأمره!..

وقـال ثالـث: مساكـين! (يقصـد اللـواء نجيـب واصحابه).. مساكين لان فاروق قد يحني اليوم امامهم رأسه لكي يبطش بهم غدا..

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لاتجدي بل قد تـؤدي.. وقلـت ان قادة الحركـة قد قنعوا فيمـا يظهر بانصاف الحلـول.. تطهير الجيش.. واقصاء زيد او عبيد مـن بطانة السوء وحاشية الفساد..

واسفـت حقا، ومن حبة القلـب، ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكي يحطموا رأس الفساد.. الذي هو فاروق؟ وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعـد لي مع بعض الاصدقاء اتحـدث بما كنت اتحـدث فيـه في دار "الاخبار" واقـول بصـوت يسمعـه الجالسـون حـول الموائـد القريبة.. "ان انصاف الحلول لا تجدي بل وقد تؤدي".

هـذا وصديق يغمز لي بعينـه ان اتحرس وان لا اخوضـ في هذا الحديث الخطر.. ولكني لم ابال بغمزات الصديق ومضيت في الحديث.. ثم قلت (وددت لـو استطعـت مقابلـة اللـواء نجيـب بك لكي اقول لـه ان انصاف الحلول لا تجدي.. وان الشعب ينتظر منه ومن اخوانه ان يخلصوه مما هو فيه.. ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق..!

وعضـ صديقـي شفتـه.. ورفـت عينـاه بالغمز السريع المتواصل ولكني لم ابالي!..

وقـال الاستـاذ مدحـت اباظـة – وكان بـين الحاضين..

– هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك؟

قلت: بكل تأكيد..

قال: اعتقد انني استطيع تدبير هذه المقابلة..

×××

وكان هـذا كما قلت في اول يوم مـن بدء الحركة المباركـة.. الاربعاء ٢٣ يوليـة ١٩٥٢ وبعد ظهر اليـوم التـالي الخميس كلمنـي الاستـاذ مدحت اباظـة بالتليفـون ليبلغنـي ان اللـواء نجيب بك مستعد لمقابلتي في صباح يوم الجمعة...

في مكتبـه بالقيـادة العامـة.. وان رقـم تليفونه هـو ٦٠٠٠٥ وانـه يطلب مني ان اتفـق معه اولا بالتليفون على الساعة التي يستقبلني فيها...

×××

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغني صديقـي كامل الشنـاوي من مستشفـى الدكتور الكاتـب بالتليفـون ان مصطفـى وعلـي امين قد اعتقلا بامر من القيادة العامة.

وعقدنـا اجتماعـا في حجرة كامـل الشناوي في المستشفـى.. وقلت للزملاء – المحررين ورؤساء التحريـر – انني على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح.. وسوف اسأله عن سبب اعتقال الصديقين الزميلين..

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مـع اللواء نجيـب بك رسالتـه عن الساعـة التي احضر فيها.. فقال:

– انـا خـارج الان للمـرور.. وسـوف اعـود بعد نصـف ساعـة، فهـل توافقـك الساعـة التاسعـة والنصف؟

قلت: نعم

وسألني: عندك عربية؟

قلت: نعم وشكرا..

×××

ومضيـت في سيـارة الصديـق الزميـل حسنين هيكل الذي يفخر – وبحق – انه صديق الجيش من قديم.. مضينا الى مقر القيادة العامة..

وهنـا اقـف قليـلا لكـي الفـت نظـر القـارئ الى التفاصيل التي حرصت على سردها ومنها يدرك القـارئ ان مقابلتـي للـواء اركان حـرب محمـد

نجيب في يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشان اعتقال مصطفى وعلي امين كما ذكرت بعض الصحف.. لان المقابلة كان متفقا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان واربعين ساعة!

×××

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود.. ولم او فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية.. واستقبلنا اللواء محمد نجيب في غرفة مكتبه.. وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذي حقق المعجزة ورفع رأس مصر ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التي نشرتها صحف العالم على صفحاتها الاولى.. واذاعتها محطات الاذاعة في العالم بكافة اللغات!...

قولته التي سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب.. باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وان يغادر ارض مصر قبل الساعة كيت!

ولكنني لم اكن اعلم! واني لي العلم وقد احكم محمد نجيب واصحابه تدبير خطتهم واقاموا حولها استارا من التمويه والايهام اخفوا وراءها حقيقة ما يهدفون اليه.. حتى لا ينتبه فاروق الى ما يراد به.. فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل عم له من قبل!.

ومد محمد نجيب يده يصافحني وهو يبتسم وفي وجهه سماحة وفي عينيه طيبة صريحة حلوة..

ولكن تقاسيم وجهه - وجه الجندي الصريح الطيب القلب – لم تفلح تماما في اخفاء ذكائه.. بل ودهائه!..

وانه من الممكن ان يجمع الجندي بين طيبة القلب والذكاء.. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء..!

ولقد احسست بعد دقائق ان محمد نجيب اذكى بكثير مما يبدو.. وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء!.. وهذه صفات تولد – ولا تكتسب – تولد مع القائد الممتاز.. او الزعيم المختار بارادة الله!

×××

وكان في غرفة القائد ثلاثة من الضباط قدمني اليهم وامسك هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة..

وبدأت حديثي عن اعتقال الزميلين مصطفى وعلي امين.. ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأنت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة.. وانهم لن يظلموا احدا ولن يؤخذوا بدسيسة اي حقود خسيس!

وقال اللواء محمد نجيب وهو يأخذ بذراعي ويسير بي الى ركن من غرفة المكتب:

– ولكنك كنت تريد ان تتحدث الى في امر آخر؟

قلت.. نعم..

ثم نظرت في عينيه العميقتين وانا اقول:

– شوف يا نجيب بك.. انا رجل صريح ولقد جرت على صراحتي هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء.. ولكني بقيت كما انا..

وابتسم هو وربت على كتفي وقال:

– ما هي دي الرجولة!..

قلت: سوف احدثك اذن بصراحة.. وقد تغضبك صراحتي!

ومضيت في حديثي..

– ان انصاف الحلول لا تنفع!.. وانت واصحابك تعرفون جيدا اين اس الفساد.. وان الملك هو المسئول الاول عن هذا الفساد... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش..

وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكني مضيت اقول..

– ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد..

قال: نعم والحمد لله..

قلت: ولكن هذا الشعب كان يرقص في الشوارع.. وكانت نساؤه تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق..

وانحنى اللواء محمد نجيب قليلا – واشهد له بالبراعة في فن التمثيل! – انحنى لكي يهمس!.

– مش جايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين!!

قلت: لا.. لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندما زفت وقطران.. ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر اسباب انتشار السخط في مصر.. والسخط هو ميكروب الشيوعية..

قال – ويا لغباوتي انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسوم محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا – وله كل الحق – على السرية التامة والكتمان!

قال: برضه يا استاذ مش مطمنين الى انجلترا.. ويمكن تتدخل وعدت اؤكد له انه لا انجلترا ولا سواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وارواح الاجانب ومصالحهم في امان.

ثم عدت اقول:

ومع ذلك ليه ما ينزلش عن العرش لابنه؟

وهنا لمعت في عينيه ابتسامة لم افهم معناها في تلك اللحظة.. ولكني فهمتها فيما بعد!. – لمعت عيناه لانني وقعت على سر الخطة المرسومة من قبل! سر التدبير المحكم الذي كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه..

لمعت عيناه بابتسامة وانا اقول:

– ممكن المناداة بول العهد ملكا تحت الوصاية.. وربنا يفرجها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد..

وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:

– مش وقته!.. مش عايزين نعمل زجه!.

وتملكني اليأس من اقناعه!.. وكم كنت "غبيا" عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عني..

نعم، كنت غبيا مسرفا في حسن الظن بذكائي وبعد نظري!!

×××

تملكني اليأس فقلت

– وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت!.. قد يسكت مؤقتا ولكن يا خوفي عليك وعلى اللي معاك!.. سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم.. ثم يعود فيستردها من دم الشعب اضعافا.. وسوف يحاربكم فلان بملايينه.. وعلان بملايينه (وذكرت له اسمي رجلين من رجال الملك فاروق)

وقال هو: وسوف يحاربنا "فلان" بدعايته!

وذكر اسم ثالث من رجال فاروق! قلت: نعم.. اذن طاوعني واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق!

قال: ولكن الذي تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة ايام او اثنى عشر يوما.. ونحن لم يكن عندنا وقت!

وصدقته انا "الغبي" مع "الفكرة" كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفي روبرت مور في مقاله، والصحفي المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه اثناء حرب فلسطين وسمع منه اكثر من مرة انه ينوي الثورة على الملك فاروق الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور.. ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية للتنفيذ

ولكنني صدقته.. ويئست من اقناعه!

ونا دق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية) وتناول هو سماعة التليفون..

وابتعدت انا.. وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة.. وحاولت ان اقنعهم بان ينضموا الي في اقناع اللواء محمد نجيب!

ومضيت اعيد عليهم ما قلته له.. واحذرهم من بطش فاروق.. وفشل الحركة..

ووقفوا هم ينصتون الي ولا يقولون شيئا!

ولابد انهم قالوا بعد ان خرجت:

– كم هو غبي هذا الصحفي!.. وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذي لم تغب عنه هذه الحقائق!

×××

ونظرت الى الساعة فاذا بي قد اخفت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة.. وكان قد انتهى من حديثه التليفوني مع رئيس الوزراء علي ماهر..

وقلت استأذن ياه فقد اخذت من وقتك كثيرا..

قال: بعد ان تشرب واحد كوكا كولا..

وتناولنا الكوكا كولا..

وقال وهو يمسح شفتيه:

– لم ار اولادي، ولم اغير ملابسي ولم انم سوى ساعات.. منذ اربعة ايام قلت: معلهش! علشان مصر.. قال: نعم.. ومن اجل مصر كل شيء يهون!

ومشى معي الى الباب يودعني.. وفي محاولة اخيرة – لعلي اقنعه! – قلت:

– هل اكتب مقالا عن (انصاف الحلول) واذاها.. لكي اهيئ اذهان الشعب! واسرع هو يمسك بذراعي ويقول:

– كلا.. ارجوك ان لا تفعل.. مش وقته!

ومرة اخرى صدقته.. وكنت غبيا! ومرة اخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان!

وعدت الى مكتبي وكتبت مقالي (وقع ما كان لابد ان يقع)..

ولم اذكر في المقال شيئاً عن انصاف الحلول..

وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال.. بينما كان الجيش يحاصر قصري المنتزه ورأس التين..

والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب..

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضي المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم!

**آخر ساعة - ١٩٥٢**

## دوريس داي تتحدى مارلون براندو

لاول مرة تتحدى فاتنات هوليوود مارلون براندو. لم تنته بعد معركتهن مع فاتنات نهر النيير حتى بدأت معركة جديدة مع فاتناها نهر السين من اجل براندو، سألوه عن رأيه في اجمل قبلة فقال قبلة دانييل داريو، كانت دانييل قد اختارته للتمثيل امامها في فيلم عاشق اللادي تشاترلي، واجريت البروفات فعلا، ولكنه طلب اجرا باهظا فخرج من البلاتو بايعاز من فاتنات هوليوود ودخل مكانه ارنو كريزا، ومع هذا لا يزال يشعر بنشوة قبلات دانييل، قال "انها تمنحك اروع قبلة تشعر بها في حياتك.

## ١٦ قبلة

وسمعته دوريس داي فحدثت ازمة، نفس هذه العبارة سمعتها منه ١٦ مرة في ١٦ قبلة في فيلمها الجديد وانهارت اعصابها وطلبت من المخرج اما ان يختاره او يختارها، وفضلها المخرج لان دورها هو الدور الرئيسي بشرط ان تقوم هي باختيار عاشق بديل لبراندو.. وانتهزت فاتنات هوليوود هذه الفرصة ايضا وخرجن للبحث معها عن العاشق المطلوب ودارت الكاميرا تصور بقية الاجزاء حتى يهبط العاشق المنتظر من السماء وفجأة عثرت دوريس على عاشق عمره ٥١ سنة ولكن شفتيه تنفجر منهما الحيوية..

## من اجل خمسة ارطال

وبدأت التكهنات تسمم الجو بين اودري هيبورن وميل فيرار اسعد زوجين في هوليوود، عادا من سويسرا يضحكان، وكان مقررا ان يسافرا معا الى روما لتمثل اودري لقطتين في فيلم الحرب والسلام، ثم يسافرا معا الى باريس ليشترك ميل في تمثيل فيلم جديد مع انجريد برجمان وجيان رينوار..
وقال المخرج لاودري: يجب ان ينقص وزنك خمسة ارطال..
وضحكت وقالت: لقد ذهبنا الى سويسرا ليزيد وزني حتى يظل ميل معجبا بي ولكني اضحي من اجل هذا الفيلم..
وضحك ميل ضحكة صفراء وسأل عن موضوع الفيلم، وفهم المخرج انه يبحث عن بطل الفيلم الذي تضحي اودري من اجله، ستمثل دور فتاة جامعية تقع في حب رجل متوسط العمر يحرص على ان يقع تحت سيطرة فاتنة صغيرة، ومن اجل ذلك تتظاهر هي امامه بان لها تاريخا غراميا حافلا وتزعم انه وقع تحت سيطرتها وتتحداه وعندئذ يقاومها وسرعان ما تنقلب المقاومة الى غرام عنيف، سيقوم بهذا الدور جاري كوبر، وسمع ميل هذه القصة فاستحوذ عليه الشك، وطار وحده الى باريس وترك الاشاعات تملأ هوليوود.

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦

# ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

سعد زغلول — محمد محمود — لطفي السيد

نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب.

في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي:

"وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريئة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقاً ميدان الازهار الى شارع حسن لاكبر، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب.. وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءاً.

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

"مؤرخ معاصر"

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الثاني - ١٩٥٠**

# روميو.. لوتزوج جوليت!

كان المرحوم الشيخ سلامة حجازي، يقدم لرواد مسرحية تمثيلية "روميو وجوليت" معربة بقلم الشيخ نجيب الحداد من فحول ادباء الجيل الماضي، فتلقى اقبالا منقطع النظير. وعندما كان يفاجأ بجولييت وهي فاقدة الشعور، ويرثيها بقصيدته اياها اعتقادا منه انها ماتت، كانت الايدي تمتد الى الجيوب لتستل المناديل، وتشاطر "روميو" بكاءه على المرحومة جولييت.

وفي ذات يوم بلغ تأثر الجمهور اقصى حد، وبخاصة زبائن "اعلى التياترو".. فلما وصل الشيخ الى قوله:

"اجولييت ما هذا السكوت". نسى احد زبائن اعلى التياترو انه يشهد تمثيلا.. وصاح باعلى صوته:

- دي ما ماتتش والنبي يا سي الشيخ..

وشملت الصالة موجة من الضحك، و"باظ" الموقف، فلم يسع الشيخ إلا ان يأمر باسدال الستار!

ولم يكن تأثر رواد الصالة باقل من تأثر جمهور "اعلى التياترو".. فانهم كانوا يشهدون مصرع الحبيبين، فلا يتمالك بعضهم من ان يهتف بصوت مرتفع:

- الله لا يكسبك يا شكسبير! يعني لو خليتهم يتجوزوا كنت حا تخسر حاجه؟

ان الكثيرين ليتساءلون: "ماذا كان يحدث لو ان روميو تزوج جولييت؟".

والاجابة عن هذا السؤال بدقة، غير مستطاعة، ولكننا نحاول هنا ان تقدم مع الصور التي يراها القراء على هذه الصفحة صورة سريعة قد تكون فيها الاجابة عن هذا السؤال..

-١-

لقد استقرت الحياة الزوجية بروميو وجولييت، وتركا حديث الهوى والشباب وانصرفا الى هموم البيت، ونفقات المعيشة، وها هو ذا روميو يجيء الى بيته "اول الشهر" ليسلم زوجته مصروف البيت، واذا بها تقول له في حدة:

- هيه دي ماهيتك كلها؟

- ايوه يا ستي..

- ودي خاتكفي ايه.. والا ايه؟

- معلهش! اقدر استلف عليها كمان كام جنيه..

- وليه ما تاخدش من ابوك؟

- ابويا مديون وروحه طالعة.. وفضلا عن ذلك، فانه ما كانش راضي عن جوازنا زي ما انتي عارفة!

- امال يا خويا قبل الجواز كنتو طالعين فيها على ايه؟ لما انت كده على قد حالك.. مش كنت تسيبني اتجوز ابن عمي الغني؟ (في سخرية لاذعة).. والا بس شاطر تبلغني وتقلو: "ايتها المعبودة.. ان قلبي وروحي وكل ما املك اضعه تحت قدميك"!

- اهو كلام! يعني لازم تصدقي كل حاجة!

- معلهش! ادي جزاء اللي ما سمعتش كلام ابوها

-٢-

ومرت فترة.. كلها شجار و"خناق".. وشعرت جولييت بانها تنتظر حادثا سعيدا، فطلبت الى "الاخ رومي" ان يتولى هو شؤون البيت، لانها لا تكاد تقوى على الحركة.. واحتج روميو على هذا الوضع، فصاح بها غاضبا:

- ما معنى هذا يا منى روحي؟ اتجلسين لمطالعة روايات شكسبير الخرافية، وتدعين لي مهمة كنس المنزل وغسل الصحون؟

فقاطعته قائلة:

- انسيت ما كنت تقوله لي؟ ها انذا اعيده عليك بنفس اللهجة التي كنت تقوله بها: ".. آه.. اواه ايها الملاك الطاهر.. مريني ان انظم لك عقدا من نجوم السماء فافعل".. فاكر والا لا؟

- فاكر!..

- اذن تفضل بكنس الشقة.. وبلاش تتعب نفسك وتعمل لي عقد من النجوم!..

- امري لله يا جولييت!

-٣-

ورأت جولييت ان الحمل والوضع سيذهبان برشاقة قوامها، فابدت رغبتها في عدم انجاب الاطفال، ولكن روميو عارض بشدة قائلا:

- كيف يخطر ل كان تحرميني من طفل يشنف اذاني بتلك الكلمة المحبوبة: "بابا" وما معنى الحياة بلا اطفال!..

- يبدو ان ذاكرتك تخونك كثيرا هذه الايام يا عزيزي روميو.. الم تركع على قدميك امامي مرارا وتقول: "جولييت! انت وحدك معقد امالي وما اشتهيه من الحياة؟"

- انا قلت كده؟ مش فاكر والله!

- لكن انا فاكره كويس!

ويحزن روميو لهذا الامر، فينصرف الى معاقرة الخمر ليذيب همومه في كؤوسها، ويعود "اخر الليل" متسللا على "الشرفة اياها"..

ان الشرفة التي شهدت غرامهما في ضوء القمر.. تشهد الان - في ضوء النجوم - المعارك بين زوج سكران.. وزوجة تترقب قدومه طول الليل!..

-٤-

وخمدت جذوة غرام روميو على مر الايام.. وتغيرت نظرته الى "جولييت".. انها ليست جميلة بالقدر الذي كان يتوهمه، ولم تكن تستحق كل هذه الضجة التي ثارت حول زواجه بها.. وتورط من اجلها في جريمة قتل ابن عمها.. ورأى ان في المدينة فتيات اجمل منها واظرف، فاطلق العنان لقلبه، وراح يطارد هذه، ويصادق تلك، حتى ضبطته يوما متلبسا بجريمة تقبيل فتاة قروية، فكانت "خناقة" لرب السما.

كان روميو قبل الزواج يناجي جوليت قائلا: "يا حياتي.. يا منى قلبي.. يا اعز شيء لدي في الوجود.. انت حياتي التي لا حياة لي بدونها".

اما الان.. فهو يجاز بكل ما فيه من حنجرة قائلا: "يا بوليس. الحقوني.. حا اموت من الضرب يا عالم"!..

-٥-

وساءت العلاقات بين روميو وجولييت.. وراح كل منهما "يردح" للاخر ويرميه بشر الصفات، وقال روميو:

- انا الحق علي.. كان لازم اعرف ان عائلة "كابوليت" لا يمكن ان تنجب الا فتاة شرسة غبية حمقاء!

- كلا! بل الحق علي انا اللي اتجوزت واحد "من ارباب السوابق" وسفاك دماء، وقاتل اثيم!

- انا؟

- ايوه انت! الم تقتل ابن عمي في مبارزة غير عادلة؟ الله يرحمه!

انك لم تكن تصلح واحدا من خدمه!

- لقد قتلته من اجلك!

- على كل حال.. انا ما اقدرش اعاشر واحد مجرم زيك.. ما بقاش غير انا احنا نسيب بعض.

- جولييت! انتي نسيتي الكلام اللي قلتيه لي خمسين مرة! نسيتي قولك: "ولا الموت يا حبيبي يمكن ان يفصلنا"!

- انت بتصدق كلام الستات يا غبي؟.

- جولييت!! جولييت!

- غور.. غور من وشي يا روميو النحس!

الاثنين والدنيا / شباط - ١٩٥١

*(تمثيل انشراح الالفي ومحمود عزمي من فرقة المسرح الحديث)*

# ذاكرة العدسة

أم كلثوم برفقة الرئيس جمال عبد الناصر

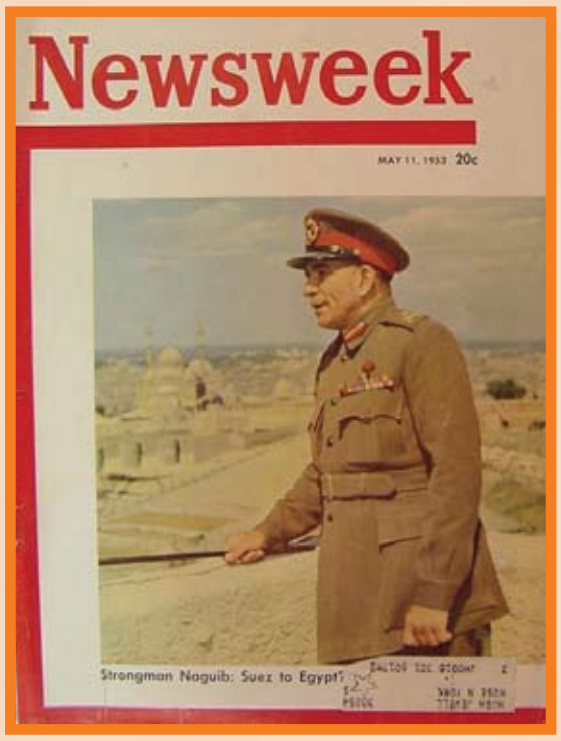


محمد نجيب على غلاف نيوزويك ١٩٥٣

صورة نادرة للأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك لاحقاً) و هو في العشرينيات من عمره

فاتن حمامة ومحمد فوزى والمخرج هنرى بركات فى كواليس فيلم دايما معاك عام ١٩٥٤

شارل شابلن والمهاتما غاندى

الاستعداد لموكب هتلر - برلين ١٩٣٧م

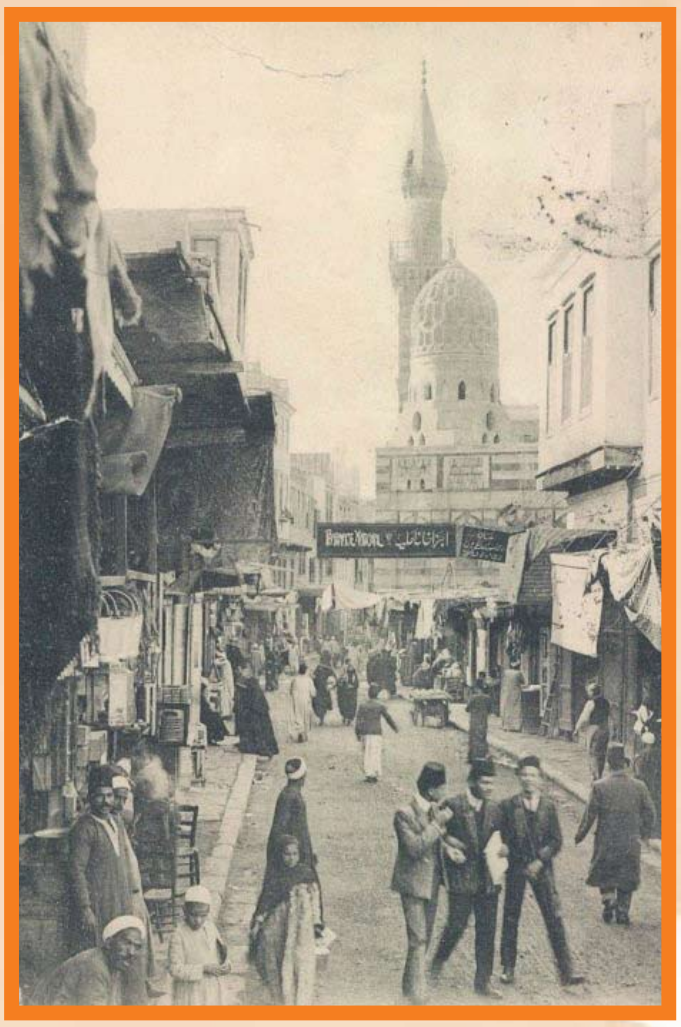

القاهرة ١٩١٠

اعلان مسرحي ١٩٤٨

اعلان دواء ١٩٤٦

شارع الملك فؤاد الاول بالاسكندريه سنة ١٩٤٥ م

# أغنى مؤلف يخطئ في الهجاء!

دلت الاحصائيات التي قامت بها إحدى دور النشر العالمية على ان اكثر الكتب انتشارا – بعد الكتب الدينية – هي روايات طرزان.. الرجل الذي تبنته القردة!

فقد طبع منها في الولايات المتحدة وحدها سبع وخمسون رواية، وترجمت الى خمس وخمسين لغة مختلفة.. كما اخرجت السينما سبعة وثمانين فيلما، ونشرت المجلات المصورة مائتين وتسعين قصة مصورة كان طرزان بطلها جميعا!

اما مبتكر شخصية طرزان، فهو "إدجار دابس بوروز" الكاتب الامريكي الذي توفى اخيرا في لوس انجلوس متجاوزا الرابعة والسبعين.. كان مفلسا، لا يملك مليما واحداً، ودفعه البحث عن القوت الى طرق جميع الابواب، ومنها كتابة الاقاصيص!

وبدأ باقصوصه صغيرة نشرتها له إحدى المجلات المحلية ونسج فيها الخيوط الاولى لشخصية طرزان، ومن يومها لم يكتب في اي موضوع آخر، بل لم يكف عن الكتابة. كان يخط السطور بيمينه ويمسك القاموس بشماله خشية ان يرتكب اغلاطاً هجائية لا تسمح له دراسته الاولية بتداركها! وبرغم ان "بوروز" لم يزر افريقيا طيلة حياته إلا ان اطلاعه المستمر كان يسمح له بالكتابة عن مجاهلها – مسرح رواياته – وكأنه قضى عمره فيها!.. وبدأ المال يتدفق على "بوروز" مما دفعه الى تأسيس "ورشة" للاعمال الادبية! وكلمة "ورشة" هي اصدق ما يوصف به مكتب يضم خمسين من الادباء الشبان كان "بوروز" يوزع عليهم الخيوط الرئيسية لقصصه فيقومون بنسج تفاصيلها، ثم يعيدونها اليه ليراجعها بنفسه.. وقد درت هذه "الورشة" على المساهمين فيها مائة مليون دولار خص بوروز منها ١٠ ملايين فقط!.. وكان من نتيجة نجاح طرزان ان اطلق اسمه على بلدتين امريكيتين!.

الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٥٠

فايزة الطرابلسي في شرفة منزلها التي تطل على النيل

فنجان قهوه

ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارق فمها

# فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

فايزه الطرابلسي وشقيقتها .. تزهة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع ، الدرس امام خالته

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها.. وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله. فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى ماذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠

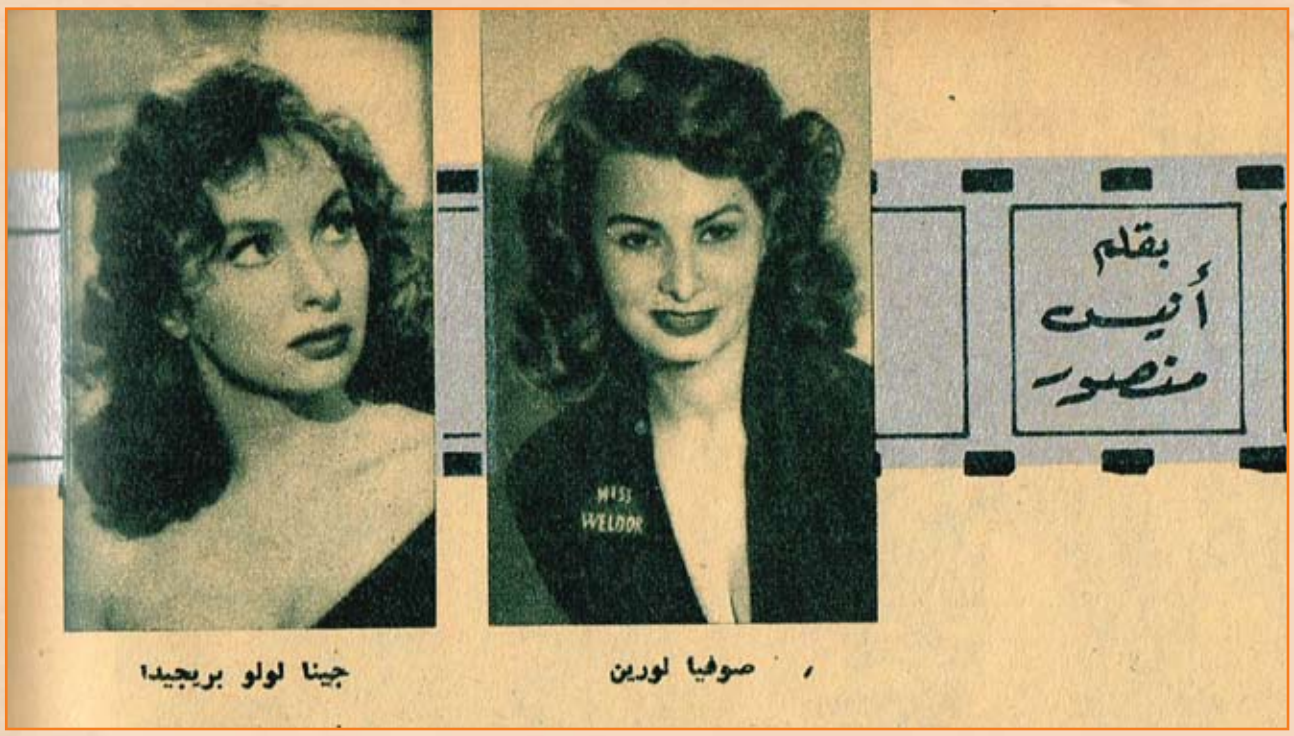


صوفيا لورين ، جينا لولو بريجيدا

بقلم أنيس منصور

# هؤلاء قابلتهم

استطيع ان اقول انني رأيت كل نجوم السينما الايطالية.. كلهم.. او على الاصح كلهن.. واستطيع ان اقول انني لم اقابل واحدة بمحض الصدفة، وانما سميت لمعرفتهن جميعا.

ولم أر الا واحدة فقط في مصر وهي "اليانور روفو".. اما بقية الكواكب فقد رأيتهن في ايطاليا وفي فرنسا..

## اسمها الدلع

وانا اعتقد ان احمل كواكب السينما الايطالية هي الممثلة الرائعة "اليانوره روني دراجو".. واقول "انا" اعتقد.. لأن هذا رأيي وقد لا يشاركني فيه الكثير من القراء.. فهذه الممثلة لم تظهر في افلام كثيرة وانما ظهرت في افلام معدودة من بينها فيلم "الشهوة" وفيلم "الدب الاكبر". وهي لا تظهر في هذه الافلام الا ممثلة للدلال والاغراء.

ولو رأى احد القراء اليانورة شخصيا لاعلن انها اجمل انسان خلقه الله.. وان لها لونا كالخمرة موجت باللبن ولها بشرة ملساء لامعة.. او لاونها هو عبارة عن لمعان املس.. او نوع من الضوء الملموس.. كلام شعراء..

ولكن هذا هو الذي احست به وانا ارى الاطفال يتراجعون عليها في ميدان "سان ماكو" بمدينة البندقية.. كل واحد منهم يريد منها ان توقع باسمها في "الوجراف" صغيرة.. ورأيت احد الايطاليين يطلب اليها ان نجلس الى جواره وان تسمح له بان يضع ذراعه حولها "ان يلتقط احد المصورين لهما صورة.. فوافقت بلا دهشة.. ولم تبد اي اعتراض.

ورأيت ايطاليا اخر ينطلق اليها ويخرج منديلا من جيبه ويمسح شفتيه.. ثم يخرج قطعة من اللبان من جيبه ويضعها في فمه ويمضغها بسرعة.. ويقبل عليها.. فقلت في نفسي: مش معقول.. مش معقول ان يطلب منها قبلة امام الناس.. ولكن هل توافق؟ وابلعت وبقى وتذكرت كل كواكب السينما المصرية.. ثم طلب منها ان يهمس في اذنها بكلمة.. والتقطت لهما صورة.

وتقدمت اليها ووعدتني بان تراني غدا في الفندق وسألتني عن مصر.. وقلت لها انني كنت اجلس الى الاديب الايطالي "البرنو مورافيا" وله رأي فيك.. قالت: ماذا قال؟ قلت: انه يقول انك دلوعة.. وان الدلع عندما يتخلى عنك ستصحبين ممثلة عظيمة.. وانك الوحيدة التي تملكين الملايين..

فقالت بغضب رائع: انه يمزح.. فانا ظهرت في احد الافلام حافية القدمين ممزقة الملابس.. وان المخرج قد جعلني اسير هكذا عشرين يوما متوالية.. فاين الدلع.

وقلت في نفسي: صحيح اين الدلع.. انه لم يعد في العالم كله دلع اطلاقا لانها استولت عليه كله.!

ووعدتني بزيارة مصر في الصيف القادم!.

## الدكتور زوجها

كان يمكن ان يكون اسمها "سنيورا ميكروسكوفيك" وكان يمكن ان تكون يوغوسلافية الجنسية.. ولكنها احتفظت باسمها الحقيقي وهو جينا لولو بريجيدا.. اسم طويل حدا.. ولكن الشهرة وجمالها وافلامها جعلت هذا الاسم من اسهل الاسماء نطقا، واشهرها في العالم كله.

نفخر جينا بانها من الشارع وانها كانت ملكة للجمال يوما ما..

زوجها دكتور لا هم له الا برعايتها والسهر على صحتها، وهذا ليس امرا سهلا.. فزوجته تقضي معظم ساعات حياتها امام الكاميرا، وتحتاج الى الراحة دائما لتواصل نشاطها باستمرار.

وليس (تشنيعا) ما يقال انها لا تشرب ولا تاكل امام احد من الناس.. لقد ظلت في معظم "كازينو" بالبندقية ساعتين كاملتين لم تذق طعم النبيذ ولا الخبز.. والناس لا يشبعون من النظر اليها.. وظللنا نتعب عقولنا بالتفكير في طعامها وشرابها.. الى ان وصل زوجها.

وهنا اخرج من جيبه علبة صغيرة، فيها حبوب حمراء وبيضاء ووضعها جميعا في كوب من الماء.. وشربت جينا هذا الكوب امام مئات العيون التي تدعو لها بالشفاء الدائم..

والتفت اليها احد الحاضرين، وقال لها: بالصحة والشفاء.. فحنت رأسها وشكرتها، ولم يبتسم زوجها، كأن الامر لا يعنيه في شيء.. ويظهر ان هذه هي سياسة الزوج.. فهو لا يتدخل في شؤونها ولكنه يهتم بامرين هامين جدا.. يهتم بصحتها، ويهتم بفلوسها.. فهو الذي يمسك حساب الصحة وحساب الارباح لا الخسائر..

وجينا جميلة، ولكنها في الشاشة اجمل بكثير.. وهي انيقة جدا، وكثير الضحك.. وتحب النكتة.. ويظهر ان من مزاياها حفظها للنكت فقد سمعت الحاضرين يطلبون منها ان تتكلم وان تروي لهم احدث نكتة طبعا اي نكتة تقولها يضحك لها الحاضرون..

## من بعيد فقط

كان لي شرف الاقامة في لوكاندة، بمدينة البندقية، تبعد من اللوكاندة التي تنزل بها، صوفيا لورين، مائة متر، وكانت في حجرتي نافذة زجاجية صغيرة، ومن هذه النافذة كنت اتطلع الى "صوفيا لورين" وهي تصعد الدرج وهي تهبط منه، وحولها المعجبون، وهي اطول من كل المعجبين والمعجبات.. وكنت اتمنى ان ارى الفتاة التي تحرص الصحف الايطالية والامريكية على جعلها منافسا خطيرا لجينا لولو بريجيدا.. الى ان ذهبت الى ميدان سان ماركو بالبندقية، وهناك تزاحم الناس حولها، وكنت من بين المتزاحمين ورأيت يديها وهي تكتب بسرعة عصبية – وعلى فكرة اصابع يديها مش ولا بد! – ثم جلست صوفيا في مقهى "البرج" وكنت اعرف احد مصوري الصحف الايطالية، وقدمني لها.. وقالت: انت طبعا تريد ان تسأل بعض الاسئلة.

اليانورا روفو
سيلفانا مانجانو

فقلت: ليس ضروريا ان اسأل.. بل تكلمي او قولي اي شيء يحلو لك.. العني جينا لولو بريجيدا..!
وهنا امتقع وجهها جدا، وقالت: يا عزيزي انا لا اشتمها، انها هي التي تشتمني، وقد نشرت بعض المجلات الايطالية ذلك. وانا لم احاول ان ارد عليها ابدا.. انها قالت عني انني بخيلة وانني اشبه الماعز الهاربة من الراعي الاجرب.. كل هذا قالته متى.. اما انا فلم اقل شيئاً..!
والتفتت الى مصوري الصحف، وقالت: اسأل هؤلاء جميعا.. واشاروا جميعا برؤوسهم تصديقا لكلامها.. اذن هي جينا التي اسعلت الحرب على صوفيا. اما الذين تولوا تصوير النيران فهم الصحفيون في كل مكان. انه ليس "نيرون" وحده الذي احرق وراح يغني.. بل كل الصحفيين ذلك "النيرون" وكل الصحف تلك "النيران"..!
وقلت لها: ان افلاما لك ستظهر في مصر باللغة العربية.
فقالت: انني اتكلم اللغة العربية واعرف منها اربع كلمات.. عرفت كلمتين امس.. وهذه الكلمات هي متشكر.. واحبك.. و.. ثم ثالث كلمتين نابيتين جدا..!
وسألتني عن معنى هاتين الكلمتين. فهمست في اذنها بما لهما من معنى لا يليق، فاحمر وجهها وقالت: طبعا انت صادق.. اوه.. هذا فظيع جدا.. اوه.. مستحيل.. لقد قلت هاتين الكلمتين لاسير سعودي فضحك ضحكا عاليا..!
وسألتني عن بعض الكلمات العربية المؤدبة.. فوعدتها بذلك في مصر!

## معها تعويذة

هي سيلفانا فانجانو بطلة فيلم مرارة الارز وفيلم "انا" و "اوليس".. وزوجها المنتج المعروف دي لورنتيسي.. احد اصحاب الملايين في ايطاليا.. صوتها "وحشي" جدا، كانها طفل في العاشرة من عمره، ولكن جسمها جميل وفيها انوثة اظهرتها كلها مرة واحدة في فيلم "الارز" ولحظات في فيلم "انا" ثم اخفتها بعد ذلك في كل افلامها التالية..
انها لا تتحدث في السينما بصوتها هي ولكن بصوت امرأة اخرى.. ان صوتها الحقيقي رفيع صارخ..
رأيت سيلفيا مانجانو في مدينة السينما، رأيتها وقد ارتدت بنطلونا امريكيا وحذاء يشبه القبقاب.. ومسحت عيني مرة واثنتين.. وسألت قالوا هذه هي سيلفانا..
قلت: يا ناس مش معقول..
وقالوا: ليه مش معقول؟ قلت: لانها قصيرة القامة ونحيفة جدا.. اين الصدر الرائع واين الساقان اللتان يبلع لهما كل انسان ريقه وريق من يجلس الى جواره..
وتقدم منها جرسون يحمل صينية عليها بعض السندويشات، وكنت على موعد معها انا واثنان من الصحفيين الامريكيين، وسألها صحفي امريكي قائلا: ما هو اكبر مبلغ تفاضيته في السينما الايطالية، فقالت باللغة الانجليزية المكسرة: ليس مبلغا كبيرا ورد الصحفي الامريكي الاخر: اعتقد ان اكبر مبلغ هو زوجك الذي يساوي مليونا من الدولارات..
وضحكت مع الامريكيين ولكن النكتة لم تعجب سيلفانا، وسالتها باسنبورة مانجونو يقولون هنا انك تحملين تعويذة صغيرة في جيبك وان القليلين جدا هم الذين رأوا هذه التعويذة، فهل استطيع ان اراها؟
فقالت: انت مصر على ذلك؟
فقلت: اذا لم يكن لدين مانع؟
وفتحت حقيبتها وانطلق الرصاص في وجهي.. انه "مدفع فل" صغير هو اول هدية قدمها لها طفل صغير في مدينة ميلانو بايطاليا عندما عرض فيلمها "مرارة الارز" انها تتفاءل بهذا المدفع ومالت على اذني قائلة: لا تصدق ما يقال هنا؟
وودعتها بذلك ولم اصدق ان هذا المدفع هو التعويذة وانما التعويذة هي زوجها المليونير وانه لا يفارقها!

## الحرامي معنا!

اتصل بي الزميل "ثروت فهمي" وقال لي:
اسمع انا عاوزك ضروري.. توجد هنا ممثلة ايطالية.. انها في فندق مينا هاوس ولا تعرف الا الايطالية وعاوز اكتب عنها في الجيل..
وكانت الممثلة الجديدة "البانورة روفو" فتاة شقراء جميلة رومانية الملامح ذهبية الشعر يحرسها من عيون الصحفيين ورجال السينما اثنان من اصدقائها او اقاربها او المعجبين من الايطاليين.
اصر الزميل ثروت على ان يراها بالمايوه.. ونزعت ملابسها ونزلت الى حوض مينا هاوس بالمايوه.. وتعطلت حركة المرور بالفندق.. الدخول والخروج وتوارى اصحاب الاجسام البدينة اعضاء حزب على امين – وحزب على امين اسمه "حزب اشجار الجميز" الذي سيتطور ان شاء الله ويصبح حزب "اغصان البان"!
رائعة الجمال البانورة هذه.. واخذ الزميل يسألها اسئلة غير معقولة ابدا عن ملابسها واغرائها، وانواع الطعام والشراب.. وهل عرفت الحب، وكانت تجيب احيانا بصراحة واحيانا وهي في غاية الخجل.. وكنت انا اكثر خجلا منها..
واخيرا ضقت بالزميل وقلت لها: اسمعي يا سنيوريتا هذا الزميل صحفي فعلا. انه صحفي. وله عادات سيئة، انه يتفاءل بالساعات الذهبية والمناديل الحريرية التي يحملها كواكب السينما.. وقصته مع ريتا هيوارت وايفون دي كارلو معروفة..
وسالتني: هل تعتقد انه حراس؟
فقلت: لا.. مش بالضبط.. ولكنه لا يبيع هذه المسروقات.. انه يحتفظ بها.. هل تريدين زيارة المتحف الذي يقيمه في بيته؟
فقالت: مستحيل..
وظهر عليها الخوف والفزع.. وفي هذه اللحظة كانت قد نزعت ملابسها. وطلب منها الزميل ان تعطيه البالطو حتى يتم تصويرها.. ونظرت الى وجهي في تساؤل، فقلت لها: اعطيه البالطو.. على كل حال.. انا اتركك الان.. ونراك في الليل فصرخت: لا.. ارجوك انني اخاف ان تحدث فضيحة.. ان هذه الساعة التي معي ليست ملكي.. انها في جيب البالطو.. انها ملك والدتي.. ارجوك!
وكانت تتحدث بالايطالية، ولم يفهم الزميل ماذا حدث الا بعد ان وصلنا هنا "لاخبار اليوم"..
وحاول ان يتصل بها ويكذب كل هذا الذي قلته لها.. ولكن احدا لم يستطيع ان يذهب معه.. واعلن انه سيذهب بنفسه الى اي مكان في العالم ليمسح هذه الفضيحة التي اصابته.. ووعدته بان اسافر اليها وحدي واعتذر لها عن القصة التي لم اكملها!

×××

كل فتيات ايطاليا من الشارع.. والشارع نظيف جميل.. كلهن طبيعيات.. فيهن سهولة وبساطة وجمال وملامح بارزة.. الشفاه والصدر والسيقان والصوت المرتفع وحبهن للمصريين.. اي والله..

**الجيل/**
**كانون الثاني - ١٩٥٦**

# إيمان

كليوباترة القرن العشرين

**في ابتسامتها سحر وخجل.. وفي نظرتها بريق وامل.. وفي خطواتها نغم.. وفي حديثها موسيقى..**

ان كل شيء في "ايمان" يناديك ويرضيك ويشقيك ايضا، وكل شيء في هذه السمراء الرقيقة يرسم علامة استفهام وعلامة تعجب.. لماذا يطغى جمالها الهادئ على اي جمال فاضح؟ لماذا تجتذب القلوب وهي لا تثرثر بلغة عشاق القلوب؟ لماذا اشتهرت في المجتمعات وهي لاتعرف المنتديات والكازينوهات؟ ولماذا كلما اقتربت منها وجدت نفسك في نفس المكان؟!

## عشاق من العراق

ان هذه الممثلة الساحرة تشير الحيرة.. لم تمثل اكثر من ثلاثة افلام وارتفع نجمها من اول فيلم.. ومنذ ان ارتفع لم يهبط، ومنذ ان تألقت لم ينطفئ بريقها، ومنذ ان وقفت امام الكاميرا عشقتها الكاميرا.. لماذا؟!

كل مخرج يقول ان ايمان انتصرت فجأة وستنتصر الى الابد، ولكن احدا لا يدري سر انتصارها.. وكل متفرج يتمنى ان ترسل له صورتها ولكن احدا لا يدري دوافع هذا التمني.. كل ما يدريه انه يندفع الى الكتابة اليها ويلقى بخطابه في صندوق البريد وهو شبه بالمس، وعندما يظفر بالصورة لا ترتوي اشواقه فيكتب اليها مرة ثانية!!

حتى الذين لم يروا افلامها عشقوها على البعد، و ٦٠٪ من رسائل المعجبين مرسلة من العراق دون ان يعرض اي فيلم لها على شواطئ دجلة والفرات.. لماذا؟

## صورة في السبنسة

الف سؤال بلا جواب.. ان ايمان نفسها لا تدري كيف تجيب.. انها تفعل المستحيل لترضى الجماهير فترد على كل رسالة، وترسل صورتها لكل من يطلبها، وفي هذا الموسم وحده كتبت ١٢٠٠ خطاب، واهدت ٨٠٠ صورة، وذات يوم وصلتها رسالة عجيبة من المنيا، هددها العاشق المنياوي بانها اذا لم ترسل اليه صورتها فسيحرض اهل الاقليم على مقاطعة افلامها، ارسل خطابه في الصباح والقى بنفسه في عربة السبنسة في نفس الوقت وهو لا يعلم ان خطابه في نفس القطار.. وبحث عنها في الاستوديوهات دون جدوى، وطاف طول الليل حول مسكنها لعله يظفر برؤيتها دون جدوى، فالقى بنفسه في عربة السبنسة وعاد الى المنيا وهو لا يعلم ان صورتها في نفس القطار.

## افروديت تفتح الباب

ان ايمان لا تدري ان افروديت الهة الحظ والجمال حققت لها امنياتها قبل ان تتمناها.. كانت تحب السينما وكان والدها يخشى عليها من لهيب اضوائها، وشاءت فروديت ان يرتبط والدها باسرة فريد الاطرش وهي بعد طفلة، وكبرت الطفلة، اصبحت في سن ١٦ وهي يائسة من ان تدخل البلاتو، كان هذا منذ سنتين، وبدأت افروديت تفتح لها الابواب.. توجه فريد وفؤاد الاطرش الى بيتها لزيارة امها، وطلب فريد ان تشترك في فيلمه الجديد، وطلب فؤاد ان تشاركه في بيته الجديد، دار الحديث الاول عابرا، ودار الحديث الثاني هاما بلا الفاظ، ووافقت ايمان على التمثيل، واعترض ابوها، وفجأة فتح باب البلاتو وباب عش الغرام في وقت واحد فتزوجت فؤاد ومثلت مع فريد فيلم عهد الهوى.

## الزوج الاول

ولاول مرة تشعر ايمان بالرهبة، كانت

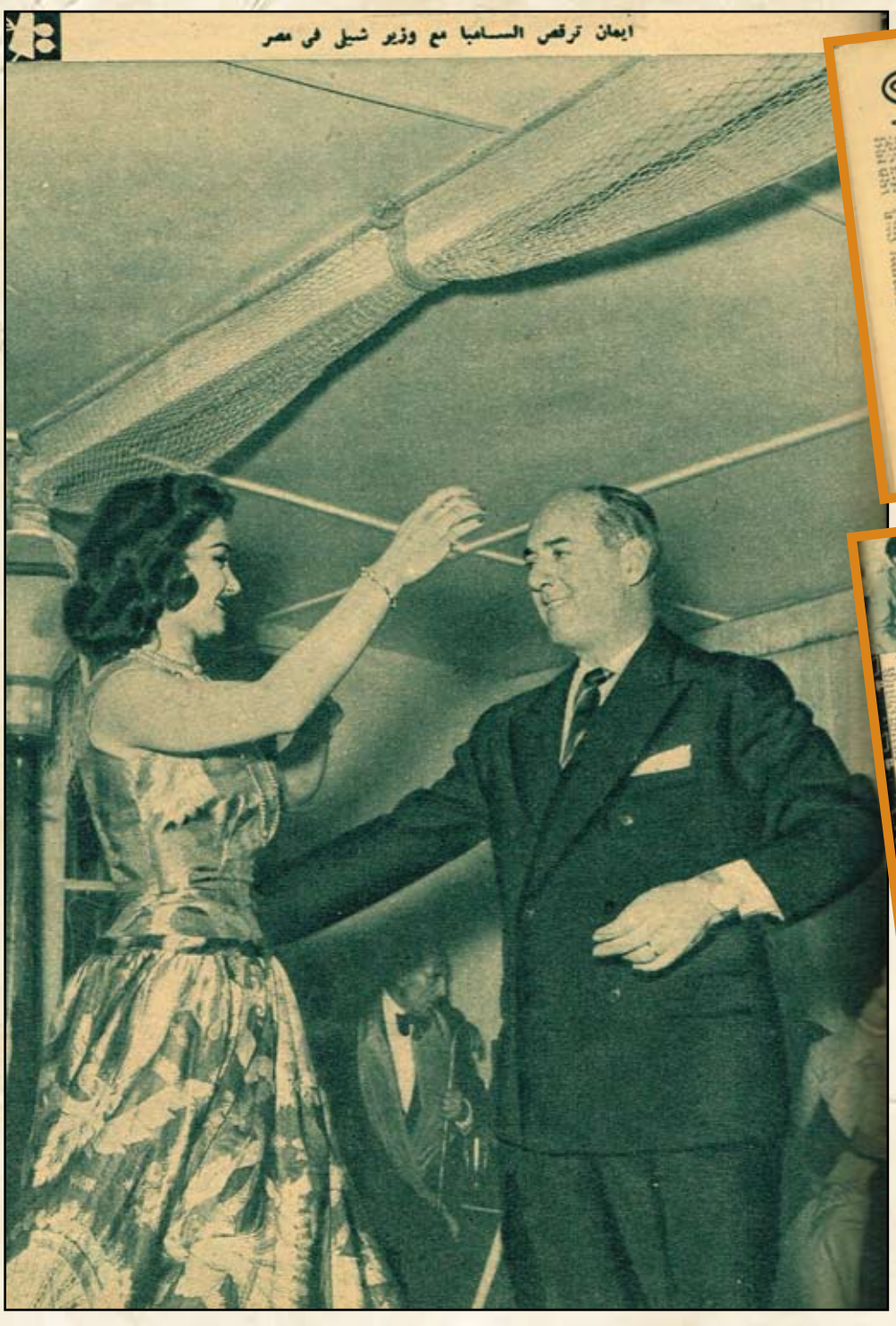

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

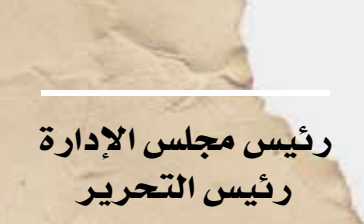

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ايمان في يوم التسليح

ايمان وعبد الحليم حافظ في فيلم « ليالي الحب »

طول حياتها مسيطرة على ذاتها وعلى احساساتها، لم تكن تعرف ان مجدها سيولد في القاهرة حينما ولدتها امها في المنصورة، ومع انها تميل الى الهدوء الا انها رفضت ان تعيش في الريف وعاشت في مصر الجديدة، وعندما عادت الى الريف وهي في العاشرة من عمرها اصرت على العودة للقاهرة والتحقت بمدرسة ساكركور ثم الليسيه، ثم تزوجت وظلت في حياتها الزوجية مسيطرة على ذاتها واحساساتها، كان زوجها اكبر منها بخمسة وعشرين عاما صارحته بانها لا تحبه ولكنه طلب ان تعطيه فرصة، واستمرت فترة الخطبة والزواج سنتين فلم تشعر خلالهما بعاطفة واصرت على الافتراق.. وافترقا في هدوء.. وبنفس الهدوء التقت بفؤاد الاطرش، اعجبها واعجبته بسرعة، وتزوجا بسرعة.

## كليوباترة ومارلين مونرو

هذه الفتاة الحاسمة في كل تصرفاتها شعرت بالرهبة وهي تخطو داخل الاستوديو اول خطوة، ولكنها سرعان ما سيطرت على ذاتها واحساساتها في البلاتو، لم ترهبها الكاميرا ولم يرهبها انها تمثل امام شيخ الممثلين يوسف وهب في نفس الفيلم، وانتصرت على الكاميرا وعلى شيخ الممثلين.

وخرجت من الاستوديو الى ايطاليا وسويسرا مع زوجها فؤاد الاطرش.. ورأت اوروبا ابتسامتها ونظراتها وخطواتها الرقيقة فنشرت جريدة الديلي سكنش صورتها في نصف صفحة ووصفتها بانها مارلين مونرو مصر، واحتفل بها روجيه كايرجرا صاحب جريدة ديماتش مان ومدير ستوديو بيانكور واعلن في باريس انه سيكتب من اجلها فيلما من كليوباترا وعادت ايمان مع زوجها لتحقق بقية احلامه واحلامها وتبعث الافراح في بيته وفي استوديوهاتها.. انها تسعد البيت ٨ شهور وتسعد الاستوديو ٤ شهور في كل سنة ومن اجل ذلك لا تمثل اكثر من فيلمين في الموسم، ومن اجل ذلك يعترف كلاهما بانهما سعيدان ٣٦٥ يوما في السنة..

## السر في السمك

سر هذه السعادة انها تهوى صيد السمك وركوب الخيل!! في كل صباح تنطلق بقاربها في عرض النيل فتتهافت الاسماك عليها حصانها وهو يستلم لوحى يديها.

ومن صيد السمك وركوب الخيل تعلمت "ايمان" الصبر والكفاح واجتياز الطريق.. ومن اشراقة الصبح الباسم على تيارات النيل ادركت ان جمال الطبيعة في بساطتها فعشقت البساطة في حياتها وفي سلوكها وفي اناقتها.. انها تكره الحديث المعسول والغزل المصطنع والقبلة السينمائية الزائفة، وتحب امها لانها تشبهها في ملامحها الفطرية البسيطة، وتحب ان يحبها الناس، وتحب السينما ولا تريد ان تنجب اطفالا الا بعد تفرض مجدها على الكاميرا..

## قيس وليلى

اسمها الحقيقي ليلى، وتتمنى ان تمثل قصة قيس وليلى، لانها مثلها قصة في مشاهدها نغم وفي حوارها موسيقى!!

**الجيل / شباط - ١٩٥٦**

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3022)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (4) آذار 2014

**عن المرأة الحديثة والقديمة والسينما والمسرح والشعر والطرب والافلام ويقـول انه مستعد للانضمـام الى اسرة الفن اذا وجد قصة تحترم الوطن والدين!!**

**كانـت فكرتـي الخاصة عـن فضيلـة الشيخ ابو العيـون، انه صـورة ادبية مجسمـة لتلـك المقـالات والاحاديـث النارية التـي ينشرهـا في الصحف والمجـلات دافقـة بالغضـب علـى خلاعـة المجتمـع.. كنـت احسبـه شيخ الثائريـن - ان كان ثمة ثائر غيره - على بنـت حواء اينما كانت وحيثما خلقها اللّه.. حتى لسكانه النقمة ارسلها القدر ليذهب من افانين الجنس اللطيف.**

وبطبيعة الحـال لم يكن يدور بخلدي ان تتيـح الظروف لمثلي ان تدخل معه في غمـار حديـث.. اي حديـث.. فقد كان على حينئـذ ان انفي عن خاطري تلـك الصـورة القائمـة الثابتـة، عـن ثورتـه الجارفة علـى بنـات جنسي، التي تضع بينه وبينهن ستارا سميكا من الصلب.

فلمـا كلفنـي رئيس التحريـر باجراء حديـث مع الشيـخ ابو العيـون كنت اظـن - لـو حـدث المستحيـل الرابع وسمـح فضيلته بمقابلتـي والتحدث معي - اني ساحادثه من وراء سجاف كمـا تقـول تعاليـم الحشمـة.. ولذلك عقصـت شعـري وخففـت (الـروج) علـى شفتـي، ثـم استعنـت بشجاعة الصحفيـة النشيطـة، وذهبـت اطرق بيدي باب قلعـة العدو في شارع علي باشا ابراهيم بالحلمية الجديدة!

واستقبلنـي فضيلـة الشيـخ ابـو العيون حييا كما لو لم يكن هو الشيخ ابو العيـون صاحـب الاراء الجريئة في عداوة المجتمـع الجديد، وجلسنا نتحدث في (عشم) كبير!!.

إن الشيـخ ابـو العيـون رجـل طيـب السريرة، عميق الفلسفة، فهو لا يأخذ التكليـف بيننـا قضيـة مسلمـة.. بل يرفعه لأول وهلة!

وهكذا اثبت الشيخ في الجولة الاولى انه مناضـل من نوع حديـث.. متقدم في عقليتـه مثـل تقدمـه في السـن.. فهو كالطباخ الذي يتذوق السم.. لأنه بطهيه!!

ومـن حـق فضيلـة الشيـخ علـى ان اعـترف بانني خدعتـه حينما طوبت عنه حقيقـة اسمي خشيـة ان يرفض الحديـث.. كمـا ان مـن حقـي علـى نفسي ان اذكر انـني لم اخدعه خدعة كاملـة، فقد اكتفيت فقـط بذكر مهنتي كمندوبـة لدنيـا الفـن.. مـع كذبـة صغـيرة استبلدت بهـا اسم (مديحة) باسـم نهـاد.. وعلـم اللـه كمـا كانـت تؤلمنـي وخـزات ضمـيري كلما هتف في فضيلته قائلا:

- اسمعي يابنت يا نهاد..!!

ولقد تحدث معـي الشيخ حديثا ليس للنشر!.. وابادر لانني ما قد يقفز الى اذهان القراء! فاقـو لان هذا الحديث جعلنـي اغـير فكرتـي في فضيلته.. وخلق ايمانه بان جمـال المرأة انما يكـون في احتشامهـا.. وان رقيهـا وتقدمها انمـا يكونـان في ثقافتها وتمسكها بالفضيلـة وهكذا كسب فضيلة الشيـخ ابو العيون الجولة الثانيـة.. كمـا كسـب الى جانـب ذلك تلميـذة رحبـت بـان تكـون في صف مبادئه!

وفضيلـة الشيـخ ابـو العيـون فوق هـذا وذلـك رجـل لبق الحديـث ممتع الفكـرة، لـه في الحيـاة الاجتماعيـة نظـرة تقدمية تقوم علـى الفضائل لا على الرجعيـة، وقد يبـدو من حديثه للسامـع ان تفكيـره يتجافى مع حياة التقشـف التي يحياها رجـل مثله من كبار رجـال الدين.. ولكـن الانصاف يدعـوني الى القـول بـان الشيخ ابو العيـون رجـل صالـح في الفضيلـة، يقدر ما هو ضالع في خفة الدم!

فهـو لم ير جناحا ان يقول لي ضاحكا على ملأ من زواره من رجال الدين - تعـالي جنبي هنا يا بنـت يا ظريفة انت

لانـه يقـول ذلـك وهـو متشـح بثوب الايمان بتقواه!

والان لاتـرك هـذا الوصـف، الـذي تسـيء اطالته الى استمسـاك الشيخ بتعاليمـه القاسيـة في نظـر الرجعية لتدخل في صلب الحديث:

أي النساء

افضل

قلت له:

× مـا رأيك في المـرأة العصرية، وهل تفضلها على المرأة القديمة؟

فقال:

- لا يؤخـذ الحكـم في هـذه المسألـة اطلاقا، بل لابد من النظر للاعتبارات في المـرأة القديمـة والاخـرى (المتعصـرة) فمـن ناحيـة التثقيـف افضل المـرأة المتعصرة على القديمة، ومـن ناحيـة الاحتشـام والمحافظـة علـى التقاليـد الصالحـة، فقـد ارى ان المصريـة القديمـة علـى جانب في هـذه الناحيـة يفضلهـا علـى المـرأة العصرية..

ربمـا تقولين لي ان المـرأة العصرية التـي تقصدهـا بالسـؤال عـن المراة المثقفـة المهذبـة، التـي جمعـت كثيرا مـن فضائل النفـس.. فـاذا كان كذلك فـأني افضل العصريـة على الاطلاق، لان المـرأة التـي بهـذا الوصـف - واعـرف منهـن كثـيرات في وسطنـا المصـري- هي التـي تـؤدي رسالتها من الناحيتـين الاسرية والانسانية.. ان المـرأة المتعصـرة التـي افضـل عليهـا المـرأة الرجعيـة، فهـي تلـك التـي تخوض المجتمعـات الصاخبة

الزاخرة بالمقاصف والمراقص والخمور والعمار، وما الى ذلك من شرور المجتمع.. هذه المرأة العصرية من اسمها مسترجلة، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المسترجلات، فهن شر على المجتمع، ولا يصح ابدا مقارنتهن بالمرأة المصرية القديمة على ما فيها من جهل ومن انغماس في الرجعية الجامدة.

## بين سيدنا عمر وزوجته!

وعدت اسأله:

× هل ترى ترشيح المرأة المصرية لعضوية البرلمان؟

– الدين الاسلامي! اباح للمرأة ان تتمهن ما تمهنه الرجال، حتى الفتيا والقضاء الا في الدماء على رأي بعض المذاهب، ولكن بعض الباحثات قد تعتريها عوارض من شرور الاجتماع فتقيدها، مثال ذلك ان المرأة ان تشهد صلاة الجماعة والاعياد والجمع ولكن في عصرنا هذا لا تامن المرأة عبث العابثين، واستهتار المستهترين، فقد ينالون من خفرها وحيائها مما يتنافى مع الاخلاق الدينية، وقد استأذنت ذات مرة زوج سيدنا عمر بن الخطاب في الخروج من البيت في الغلس لحضور صلاة الفجر في المسجد فنهاها سيدنا عمر عن ذلك فقالت له كيف تنهاني عن تأدية شعائر الله مع الجماعة، فاسر ذلك في فمه واذن لها في الخروج، فلما كانت في بعض الطريق تعرض لها في الظلام وغمزها في عجزتها فرجعت وكان قد سبقها الى المنزل "فقال لها: "لماذا رجعت؟" فقالت: "كنا نحضر الجماعة والناس ناس.. اما الان فلا اذهب".

قد اطلت في مقدمة الاجابة.. واري دان اقو لان المرأة لها ما للرجال ولكنها لم تهيأ الى اليوم بالاسباب والعوامل الثقافية والاجتماعية لان تكون صالحة للعضوية في البرلمان، فالى حين ينقى الجو المصري من الشرور، والى حين تهذب المرأة ويصبح لديها جميع المناعات السليمة لا ارى منعها من دخول البرلمان.

× هل تقصد فضيلتك بالمرأة المثقفة ان تكون على ثقافة تؤهلها لان تكون ربة بيت، ام لتجعلها على علم بثقافة الحياة العامة؟

– المرأة التي لم تتثقف تثقيفا (تربويا) لا يؤمن معها ان تكون ربة اسرة بالمعنى الصحيح، فالمرأة المثقفة المتعلمة تعليما دينيا وخلقا هي التي اقصدها بقولي المرأة المثقفة، ولا تقارن بها المرأة الجاهلة في كثير او قليل.

## الفن في خدمة الدين

وعندئذ رأيت ان ننتقل بالحديث الى النواحي الفنية المصرية فسألته:

× هل ترى ان الفن التمثيلي – المسرحي والسينمائي – يمكن ان يخدم المجتمع والدين؟

– انا افهم ان التمثيل المسرحي والسينمائي هو عنصر قوي للتربية والتهذيب وبث الاخلاق الكريمة في النفوس وتربية الشعوب تربية تفيد المجتمع والوطن والدين من طريق المشاهدة والتصوير، وهذا هو المفروض في فن التمثيل، ولكن خبريني يا ابنتي.. هل المسرح الان يخدم تلك الاغراض التي اشر تاليها!.. الجواب كلا.. ليتني اسمع عن قصة تتمثل فيها البطولة وعزة النفس والتضحية من غير ان تختلط بالعبث والاستهتار، وانا زعيم بان اكون من دعاة المسرح والسينما.. قد يحتال بعض المتجرين بالافلام في ان يضعوا قصة يضحكون بها على الجمهور من ناحية بث غرائزه ونزواته واشتهائه المادي بوضعه في اطار له شكل الفضائل، وبذلك تضيع الفائدة في سبيل الكسب.

## هل السينما رجس من عمل الشيطان

× قلت مرة في حديث ل كان السينما رجس من الشيطان فلماذا؟

– راجعي الاجابة السابقة.

× من من الممثلين والممثلات المصريين تعجب بهم؟

– انا اقدر من الممثلين صديقي الاستاذ زكي طليمات، والاستاذ يوسف بك وهبي، ولكني كنت اتمنى ان يتوفرا على دراسة التمثيل السليم الذي اشر تاليه لانهما من اقدر الناس على التمثيل المرغوب فيه خلقيا، اما عن الممثلات فلا استطيع ان اتكلم عنهن!

× ومن من المطربين والمطربات؟

فقال بعد ان تريث برهة:

– انك يا انسة تورطيني في الاجابة عن اسئلة كنت احب ان اتجنبها ولكنني ساجاريك في رغباتك.. انا لا اكره الغناء، ولكن بشرط ان يكون غناء عفاً نزيها يبعث في النفس الراحة وقرة العين ويبعث المعاني السامية والاغراض الصالحة للسمو بالروح والنفس وقد كان المغنون قديما يهدفون الى تلك الاغراض مثل ابراهيم الموصلي واسحق الموصلي وابن عائشة وابن معبد، ومن عصرنا الحديث عبده الحمولي ويوسف المنيلاوي وسيد درويش ومحمد عثمان وسلامة حجازي ومحمد عبد الوهاب حين كان يتولاه مرشده العظيم المرحوم شوقي بك الشاعر.. انا اجل عبد الوهاب واتمنى له ان يرجع الى سابق عادته من انشاد القصائد والمقطوعات التي تبعث على الفضيلة مثل قصيدة مهيار الديلمي واعجبت بي بين نادي قومها ذات حسن فمضت تسأل بي".. وعبد الوهاب رجل التاريخ في فن الغناء في هذا العصر..

واعجب كذلك بام كلثوم وخصوصا في قصيدة شوقي بك "سلوا قلبي غداة سلا وتابا" وقصيدتها الاخرى التي تقول فيها "ايها الفلك على اوشك المغيب" وعبد الوهاب وام كلثوم هما ابطال فن الغناء في العصر الحديث واتمنى لهما البقاء.

× ومن يعجبك من الشعراء؟

– لقد انتهى عصر الشعراء بانتهاء شوقي وحافظ ابراهيم، ولم يبق الا الثالث خليل مطران بك اطال الله في عمره، ولكن بيننا شعراء شباب ارجو لهم مستقبلا طيبا، مثل علي محمود طه ومحمد الاسمر وعبد الغني حسن ومحمود اسماعيل واحمد رامي.

وعدت اسأله:

× الم تشاهد فضيلتك افلاما سينمائية؟

– حضرت عرض فصل واحد من رواية (حواء الخالدة) في المسرح وذلك لأن واضعها صديقي محمود تيمور بك.. اما الخيالة (السينما) فلم ار غير صور اعلاناتها المعلقة على الحوائط في الشوارع.

×××

وانتهينا من الحديث، ثم جلسنا نتحدث قليلا في حادث اصابته بايدي رجال البوليس يوم تظاهر الازهر. فقال لي انه يخشى على كرامة الدين من ان يسكت على اهانته، وانه يرجو من صديقه دولة النقراشي باشا ان يبدي له من الاعتذار ما يرد الامر الى نصابه وما يرد اليه كرامته بوصفه من رجال الدين، وتمنيت له الشفاء العاجل.. والاعتذار العاجل قبل ان اغادره الى الطريق..

**مديحة يسري**

**دنيا الفن /**
**شباط - ١٩٤٧**

# قصة الحكيم توفيق السدّ!

بقلم صالح جودت

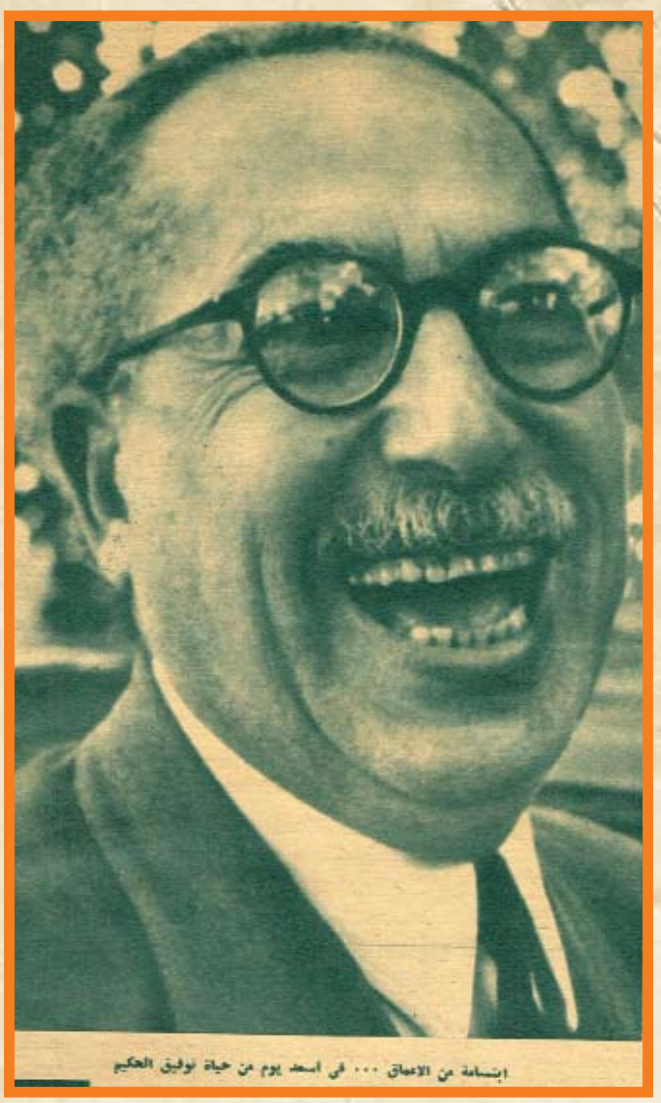
ابتسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

• العقاد ينصف حمار الحكيم من حمار خيمينيز..

• آن للأديب أن يصبح أرفع مواطن في الدولة

• كيف يكرمون أهل الأدب والعلم والفن في الخارج

الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعا، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.

**الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعاً، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.**

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلعبوا جميعا الى القصر الجمهوري.. وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كلل هامة توفيق الحكيم في ذروة حملة الحاملين عليه، المتهمين له بالنظر في كتب غيره.

قلت للاستاذ العقاد:

– في الواقع انك انصفت توفيق الحكيم فيما عقدت من المقارنة – او المفارقة – بين حماره وحمار خيمينيز

فقال العقاد:

– احب ان أؤكد لك اولا ان الحملة كانت طالمة، وان اجراء الحكمة على لسان الحيوانات – والحمير بالذات – موجود من قديم الزمن في اكثر من كتاب.. وثانيا.. لحساب من تهدم اعلامنا، كلما ارتفع منا علم حاولنا ان نهدمه؟

×××

وودعت الاستاذ العقاد، وذهبت الى المجلس الاعلى للفنون والاداب. وظللت ساعة الى جانب توفيق الحكيم، استمع اليه وهو يحدثني كيف تلقى نبأ الوسام، الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية.. قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة..

وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء

وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. وهو يظن ان صاحبه يقصد بالوسام، الحملة التي تشنها عليه الاقلام في هذه الايام.

وتركه ومضى فقابله صديق وثان وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام ويساومونه على مادبة .. وهو يقول : « بتقولوا ايه مش سامع »..

– وسام ايه يا جماعة؟
– الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة
ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!
– هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟
– دا الخبر منشور في الصحف المسائية وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.
وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!
××
ونعود الى القصر الجمهوري..
بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.
لقد قرأ يومئذ قصة "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.
ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:
"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..
"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فها هم يقنون.
"اتسمع هذه الاصوات المجتمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟..
اني أؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جراثيم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!
"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!
"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغابة.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.
"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.
"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.
"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".
×××
عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟
كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟
وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة.. والتاريخ هو جمال عبد الناصر..
وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!
وكان الهرم الجديد هو السد العالي.. وهنأ يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.
انه السد العالي..
انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في "عودة الروح" دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.
×××
وبعد..
فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه "ادركته حرفة الادب"
انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:
فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب
×××
اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..
ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.
في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.
وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.
ويقيمون لهم – بعد وفاتهم – قبور فاخرة في كنيسة "الوستمنسترابي" تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.
وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم "العمال النادرين" وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

**المصور / كانون الاول - ١٩٥٨**

قبلة بهم عبد الوهاب «بالتباسها» من توفيق الحكيم

توفيق الحكيم بين قبلتين من صالح جودت وانور احمد

# تاريخ حياتهن .. بأقلامهن

« في هذا المكان يطالع القارىء ، كل أسبوع ، تاريخ حياة كواكبنا ... بأقلامهن »

في هذا المكان يطالع القارئ "كل اسبوع "تاريخ حياة كواكبنا.. باقلامهن"

كنت في السابعة من عمري حينها وقفت لألقي نشيدا في الحفلة السنوية التي تقيمها المدرسة الخيرية الارثوذكية ببيروت كل عام.

وكان مطلع هذا النشيد:

افتاة الشرق الى المجد
قد آن نهوض الشرقية
يا بنت العرب الا فادعي
لله يحفظ العربية

وبعد انتهاء الحفلة سمعت عبارات الاعجاب بصوتي من المدعوين ومن مدرسات المدرسة.

واصبح المدرسات يطلبن مني الغناء وقت الفسحة في كاتين المدرسة، وكان صوتي عريضا لا يتناسب مع طفولتي، وسمعتني الناظرة – وهي بنت عمة والدي – فاخذتني من بيتهن ونزلت على وجهي "بقلم" لا انساه ما حييت، وحذرتني من الغناء مرة اخرى حرصا على مستقبلي، ولكن يظهر ان هذا "القلم" زاد من حبي في الغناء لدرجة انني كنت اترنم دائما باي كلام احفظه او اسمعه.

وذات يوم سمعت اسطوانات "الوردة البيضاء" عند احد الجيران، سمعتها من بعيد لبعيد فقد كان والدي غالبا في "طرابلس الشام" وكان الليل متأخرا حينما وصل الى سمعي لأول مرة في حياتي صوت الموسيقار العظيم الاستاذ محمد عبد الوهاب، وطال وقوفي في "البلكون" حتى انتهى جارنا من سماع الاسطوانات.

×××

وانتهزت فرصة غياب والدي واقنعت والدتي بضرورة تعلم الغناء على يد الاستاذ "خالد ابو النصر" وهو موسيقي معروف في لبنان ومن احسن العائلات في بيروت، وتلقيت اول درس.. وحفظت قصيدة مطلعها:

ليلاي ان هجرت لن انساك..

وكانت هذه القصيدة سببا في شهرتي بين كثير من الاوساط في بيروت واقام الاستاذ "خالد" حفلة ليقدم فيها تلميذته "الكسندرا بدران" وغنيت فيها هذه القصيدة، ودبالوجا اخر مع شاب يكبرني بقليل، واذكر ان مطلع هذا الدبالوج كان:

أنا – شغل ما في، عمل ما في.
فيه شبان دايره
هو – جهاز ما في، عرسان
مافي، فيه بنات بايرة، الخ

وحضر والدي من السفر في هذه الليلة وعلم بوجودي في الحفلة، فجاء غاضبا واخذني من يدي وعدنا الى بيتنا ثم اصر على ان اسافر معه الى طرابلس لكي انسى الغناء، وقضيت معه شهرين لم اكف فيهما عن البكاء، وكنت اهدده بالانتحار اذا لم يسمح لي باتمام دروسي في الموسيقى والغناء..

وعدنا الى بيروت.. واقتنع والدي – بعد الحاح – وسمح لي باتمام دروسي واشتهرت قصيدة "ليلاي" لدرجة ان مدير احد الملاهي طلب مني ان اغنيها في صالته، فغنيتها وكسبت منها ارباحا طائلة.

واذكر ان إحدى المضيفات المصريات – وهي سيدة متقدمة في العمر لا اعرف اسمها – سمعتني في الصالة فارسلت الي "ظرفا" به خمسة جنيهات لكي اغني لها "ليلاي" مرة اخرى.

ثم تنقلت بعد هذا بين عدة صالات منها الباريزيانة "وكوكب الشرق" و"لونا بارك" و"الليدو" والحديقة، الخ، حتى اصبت شيئا من الشهرة والنجاح، ولكن كل هذا لم يكن يكفي لتحقيق امالي الواسعة في الحياة.

الى ان جاء يوسف وهبي بك وتعاقد معي على "جوهرة".. واستطعت ان ابرز فني كما كنت اهوى.. وتحققت امالي.. وما زالت هناك آمال اخرى، ارجو من الله ان تتحقق..

**نور الهدى**

— ٢ —

كان من حسن حظ صديق فؤاد الجزايرلي أن يكون ثاني الداخلين في باب المسرحة ..

وفؤاد يسير في صنعته معتمداً كل الاعتماد على لباقته في الحديث والاقناع .

ومن أولى مميزاته أنه يدين بالمبدأ الذي يرسمه لنفسه ، ويخضعه لحياته . مغامر ، جريء ولكنه وفي أمين .!

ومن عيوبه أنه لا يستعد للعمل قبل أن يبدأه . وكثيراً ما يسير فيه ارتجالا معتمداً على قوته التي اكتسبها من التجارب العديدة التي مرت عليه في أدوار حياته . ولذلك نلحظ على إنتاجه بعض الهفوات التي ما كان يجب أن تمر عليه ، لولا أنه عنيد صعب الراس لايتراجع عن فكرة تملكته حتى ولو كانت على خطأ .

وأنصحك ياصديق فؤاد أن تقتطع من سهراتك الغامضة بعض الليالي تسهرها في الأوبرج والأوبزونا وأمثال هذه الأمكنة التي تضم نخبة شباب البلد من جميع الأشكال ولكن ليس على حساب الذي وضعته تحت أمر الزميل الكبير بدرخان بل على حساب حضرتكم !..

« أنيس »

# سياسة... وفن

من هو أحسن مخرج في مصر ؟
عزيز المصري باشا

لم أشاهد أفلاما مصرية على الاطلاق .
محمد خطاب بك

تعجبني دائماً أفلام « محمد كريم »
نجيب الهلالي باشا

أحسن مخرج في مصر هو دولة صدقي باشا .
مصطفى نصرت بك

أعتقد أنه « نيازي مصطفى »



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

صباح .. تفكر في رحلة قصيرة الى سويسرا .

فقد علمت زوجته الخامسة فوزية ابراهيم من جواسيسها الذين يرصدون حركات السلطان ويبلغونها لها اولا بأول ، ان عبد العزيز يريد ان يضم الى حريمه زوجة جديدة تحمل لقب الزوجة السادسة .

وفي احدى ليالي الاسبوع اخذت ترقبه في تاكسي حتى نزل من مكتبه في عمارة الايموبيليا ، وركب سيارته وراحت تتبعه دون أن يعلم ، حتى وصلت سيارة السلطان الى شارع الهرم ، ووقفت امام فيلا تقع بالقرب من اوبرج الاهرام ، تقيم فيها العروس الجديدة ، التي سمعت عنها ، وعلمت ان اسمها « آمال »

وقبل ان يهبط العريس من سيارته ليدخل الفيلا ، ظهرت له فوزية ونشبت بينهما معركة تراشقا فيها بالالفاظ المنتقاة ، ولكنه حسم المعركة في النهاية ، بدخول الفيلا ، وترك الزوجة الخامسة وهي تهدد وتتوعد !

كخلية النحل ، حركة مستمرة عنيفة ، والنحلة السعيدة هي النحلة التي تستطيع أن تصعد الى القمة وتقذف بغيرها الى السفح .

وناتالي وود هي نحلة هذا الموسم ، وستمثل دور البطولة امام تاب هنتر في فيلم التلال المحترقة .. فغزت على السلم بوجهها القصير وعينيها الواسعتين اللامعتين ، وبدأت تتألق في فيلم رغبة واحدة ، وتألقت جدا في فيلم تمرد ... وتعلمت كيف تمسك البندقية بجانب الجيتار في فيلم « المتوحشون » وفي الفيلم الجديد ستظهر في دور فتاة مكسيكية تضرب رجلا بالكريك !

واراد المخرج ان يحذف هذا المشهد ، غير انها اصرت على بقائه لانها تريد ان تتدرب على استعمال الكريك ، فربما تحتاج اليه فيما بعد !

# ليالي لبنان

## العاشق الهندي والمطربة سلامة

## أين قلب عمر الشريف

**بيروت – من بديع سربية:**

ليالي لبنان تضحك من مقلب بلد شربته هذا الاسبوع المطربة الناعمة سلامة..

فقد زارها في منزلها من اسبوعين رجل هندي وتحدث معها باللغة الانجليزية التي تجيدها تماما، وفهمت سلامة من حديثه انه صاحب شركة كبيرة لانتاج الافلام السينمائية في الهند، وقد رآها على المسرح وتوسم فيها صلاحية تامة للظهور في افلام شركته، خصوصا انها قريبة الشبه بالهنديات..

وقبلت المطربة الشابة هذا العرض السخي، وتكررت زيارة المنتج الهندي، واخذ يقدم لها في كل زيارة قطعة من الحرير الهندي المزخرف..

وبعد عدة زيارات تجرأ الرجل وصارحها بحقيقته واعترف لها بانه ليس منتجا ولا ممن يتعاقدون على الانتاج، ولكنه اغرم بها ويريدها ان تكون زوجة له.

وضربت سلامة كفا بكف.. وعادت الى الرجل قطع الحرير الهندي المزخرف مع تكشيرة من العبارة الثقيل.

### هواية السيارات

وتتحدث ليالي بيروت عن الهواية الجديدة التي انتشرت في اوساط الفنانات الجميلات، وهي هواية اقتناء السيارات الجديدة، والتدرب على قيادتها في كورنيش العاصمة، وقد بدأت الحسناء نزهة بونس هذه الهواية في العام الماضي عندما اشترت سيارة انيقة بالتقسيط، توفيرا للوقت ولتكاليف التاكسي ثم خفت بها انطوانيت نحاس وقوت القلوب وسلامة وغيرهن من الفنانات.

وقد يبدو اقتناء السيارات شيئا عاديا في اوساط الفنانين والفنانات في مصر مثلا، ولكنه يبدو شيئا غريبة بالنسبة للفنانات اللبنانيات اللواتي لا يدر عليهن عملهن ارباحا تساعدهن على تحمل تكاليف سيارة.

وتؤكد ليالي لبنان ان الغيرة وحدها هي

● عمر الشريف ●

التي جعلت الفنانات الجميلات يحرصن على ان يكن من اصحاب السيارات، وليس هناك سبب آخر، كتزايد عدد المعجبين، او ارتفاع نسبة الثراء عند هذه او تلك!

### منافسة مانجانو

وظهرت نجمة جديدة اسمها دنانير.. وتتوقع ليالي لبنان ان تقوم منافسة عنيفة بين دنانير، والفنانة الصغيرة جاكلين التي يطلقون عليها تارة لقب، جاكلين مونرو، وحينا لقب "جاكلين مانجانو"!.

فان دنانير ظهرت في ليالي لبنان مصحوبة بنفس الضجة التي رافقت ظهور جاكلين، كما انها جميلة، ومثيرة، وخفيفة الظل مثلها.. ان لم تكن اكثر!.

والفرق الوحيد بين جاكلين ودنانير ان الاولى ارمنية الاصل، والثانية فلسطينية..

ولدنانير هوايات كثيرة منها التزحلق على الجليد، وزراعة الارض وحصد مزروعاتها، ثم السباحة والقفز العالي ومطالعة كتب الشعر.

وتترقب ليالي بيروت هذه المنافسة العنيفة لجاكلين وتتساءل في سرها عما اذا كانت ستستطيع ان تقول لها: قومي وانا اقعد مطرحك!..

### اشاعات وراء عمر

ويقيم النجم عمر الشريف في بيروت ليمثل دوره في الفيلم الفرنسي الملون، سيدة القصر اللبناني.. ويبدو ان الاشاعات لا تريد ان ترحم النجم الشاب، بدليل انها تتهمه مرة بانه على صلة غرامية عنيفة ببطلة الفيلم النجمة الايطالية الرائعة الجمال انا ماريا كاتالي، ومرة تضرب رجلها في الارض وتقول انه غارق لشوشته في حب راقصة ناشئة اسمها هند مرعبي..

واضطر عمر الشريف الى الاضراب عن السهر في اي مكان وملازمة غرفته في فندق (الكابيتول) حتى لا تنطلق خلفه اشاعات جديدة قد تستقر في اذن فاتن حمامة، وعندئذ.. ربنا يستر..

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# ذاكرة العدسة

فريق البيتلز عام ١٩٦٤

سفينة تايتنك قبل انطلاقها في رحلتها الأولى و الأخيرة عام ١٩١٢

الملك فاروق يتعشي وحيدا في منفاه في ايطاليا ١٩٥٧م

اعلان فيلم لكارم محمود ١٩٥٠

ام كلثوم على البلاج

رؤساء وملوك الدول العربية الاعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية- منهم الملك فيصل الثاني

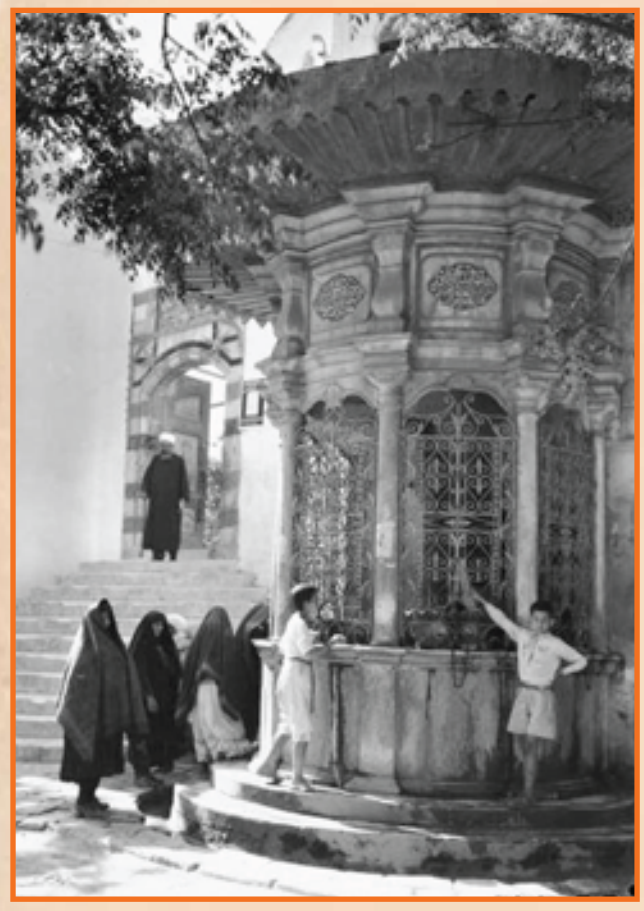

مدينة عكا الساحلية - فلسطين ١٩٣٥م

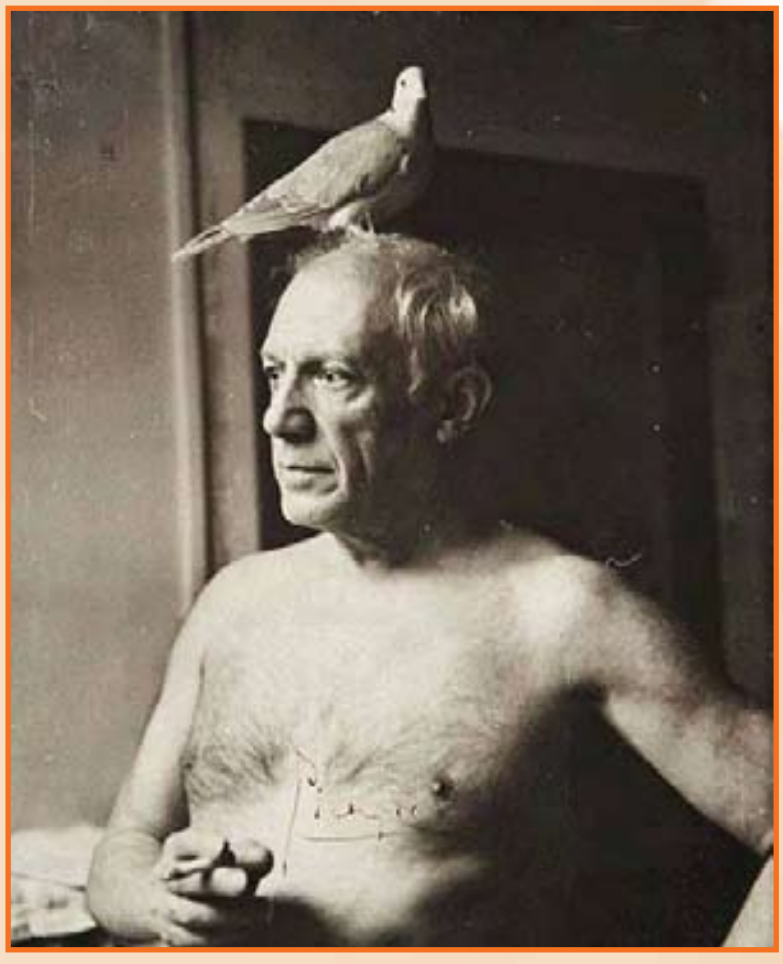

بيكاسو

الرئيس المصري محمد نجيب في شبابه

## قائد ثورة السودان يقول للمصور

# ثورتنا لنحمي السودان من حرب أهلية

• احكموا علينا بأعمالنا ولا تسمعوا الشائعات

• أيقنا أن الديموقراطية فشلت في بلادنا

• رغبتي أن تكون علاقتنا في أحسن حال

• في المصور قرأت قصص الثوار وتاريخ أبطالها

**في الخرطوم استقبل الفريق ابراهيم عبود قائد الثورة السودانية، مندوبنا فوميل لبيب ومصورنا زكي عبدالتواب، وتحدث عن ثورته، وعن الشائعات التي احاطت بها، وعن ساعة الصفر التي غيرت في السودان وجه التاريخ.**

بسيط، طيب، سمح، منبسط الملامح، باسم الوجه، متواضع، بل هو آية في التواضع. قابلته بمكتبه في الساعة التاسعة صباحا.. قادني اليه البكباشي عثمان نصر، احد معاونيه النشطين، ولم يكن على بابه جندي واحد، فان الرجل الذي صنع الثورة في السودان، باسم الشعب، لا يخاف شيئا، ولا يخشى احدا.

مكتبه في مقر قيادة الجيش السوداني.. مكتب متواضع من الصاج، على جانبيه ملفات ملأى بالتقارير. وامامه منضدة اجتماعات تتناثر حولها بضعة مقاعد، وعلى الارض سجادة متواضعة.

والرجل البسيط النشط، يجلس وراء مكتبه يكتب للغد سياسة السودان الحرة.

قلت له بلا مقدمات:

× متى خطرت لك الثورة

قال:

– منذ عام تقريبا.. فمنذ عام بدا واضحا ان الفساد في السودان قد استشرى فوصل بنا الى حالة من الكساد والمظالم لا يمكن السكوت عليها.

"وكانت الاحزاب هي السبب، وشاركتها في المسئولية الحكومات المتعاقبة، وصبرنا لنعطيهم الفرصة لعلهم يصلحون من انفسهم.

وككنا نترقب تحسن الاحوال، ولكن الاحوال ازدادت سوءاً فقررنا ان نغير الحال.

وكنا نسوف في التنفيذ كلما جاءت حكومة جديدة، فتمد لها حبال الصبر على امل جديد، ثم يتبدد الامل بعد اسابيع.

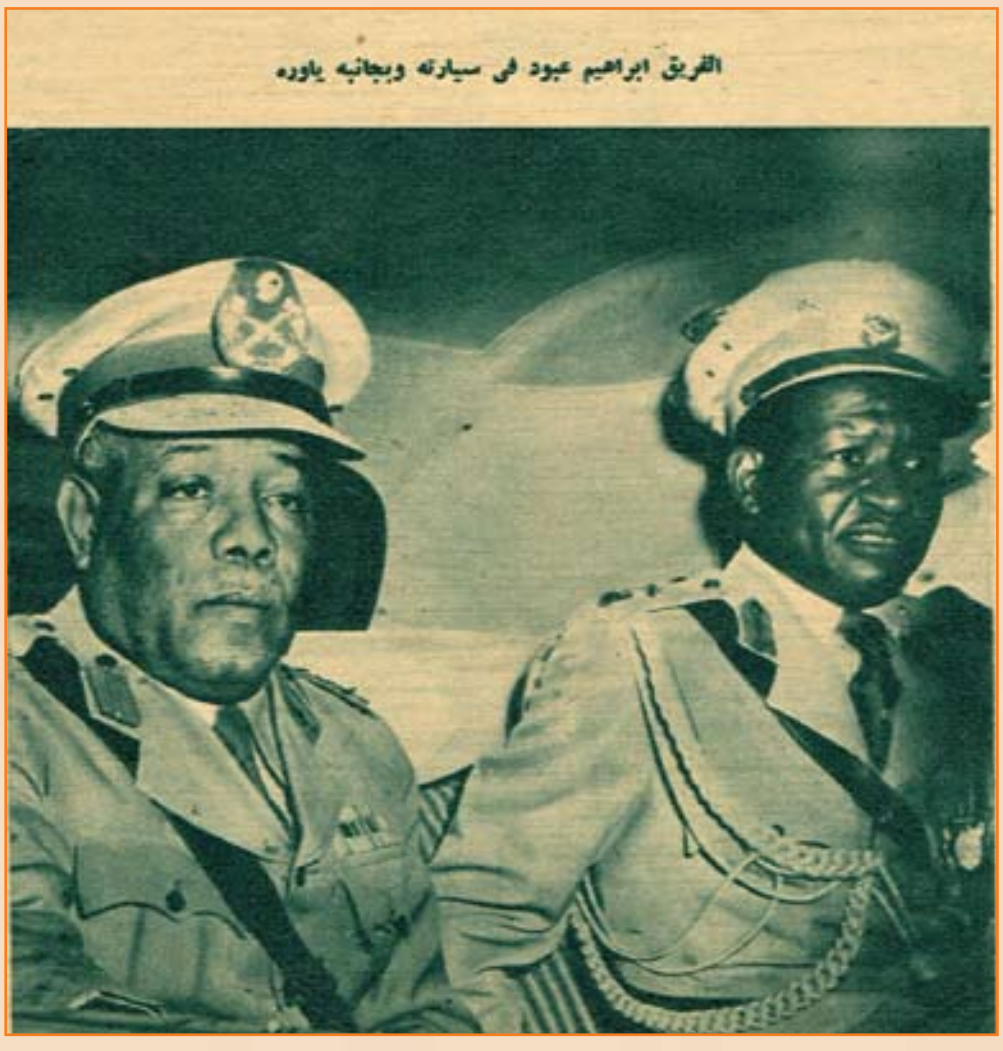

الفريق ابراهيم عبود في سيارته وبجانبه ياوره

واستطيع ان احدد بدء التفكير الجدي في الثورة منذ ستة شهور. ثم بدا واضحا ان الموقف يتطلب حلا سلميا، وان الحل الوحيد هو ثورة تمنع حربا اهلية كانت نذرها تتجمع في الافق.

ومضى الرجل البسيط يتكلم في هدوء وثقة فيقول:

وذهبت حكومة، وجاءت غيرها وشكل برلمان، وتعطل آخر.. ثم اضطربت الافكار، وحدث انقسام خطير بين افراد الشعب السوداني، قادته اليه الحزبية الغشوم.

واضطربت الافكار، وعمت الفوضى، واصبح الشعب يعيش في حالة مقلقة من التوتر والبلبلة والضيق.. وكان لابد ان يخرج الشعب منتصرا من هذا كله، فكانت الثورة التي قدناها.

قلت له:

احاطت الثورة شائعات كثيرة تركت سامعيها في حيرة.. فما الحقيقة وما الكذب في كل ما قيل؟

وقال الرجل في بساطة وثقة:

– نعم احاطت بثورتنا شائعات كثيرة، فاذا كانت الثورة قد حصلت بناء على ما يردده المشيعون لكانت تشكلت بالطريقة التي ارادوها.

اما وقد تشكلت بالطريقة التي اذعناها على العالم، والتي خيبت شائعات المغرضين، فان من حقنا ان نقول: انظروا الى اعمال الثورة واحكموا علينا بناء على اعمالنا وعلى ما نحمله في الغد لشعب السودان.

قلت:

× كيف وضعت خطة الثورة.. تكتيكها.. توقيتها.. مكان تدبيرها.. تنفيذها؟

قال:

– اكرر لك ان التفكير الجدي في الثورة بدأ منذ ستة شهور، وكان ميدان التفكير فيها هو مكاتبنا هذي التي تراها.

"كنا نجتمع هنا بحكم اننا قادة الجيش، وكنا نناقش امور بلدنا، ونرى فشل الديمقراطية عندنا.. نعم ان الديموقراطية فشلت عندنا.

"وكنا نحلف اليمين على ان نصون اسرارنا، ولم نكن بحاجة الى ان نجتمع خارج مبنى القيادة، فأمر الاجتماع بداخلها ميسور، فضلا

عما كنا عليه من اجماع بشأن القيام بالثورة.. وثرنا.. وقدنا الثورة دون ان تراق فيها قطرة دم"

قلت:

× متى حددتم ساعة الصفر؟

قال:

– قبلها بعشرة ايام، حين تتابعت الاحداث التي تعرفونها، والتي بات واضحا ان الامور تجري فيها على غير ما يريد شعب السودان.

قلت:

× اعلنتم ان سياستكم هي ازالة الجفوة المفتعلة في العلاقات بين السودان والجمهورية العربية المتحدة، فهل هناك جديد تضيفونه الى هذا المعنى؟

وتكلم الثائر السوداني، واحسست وهو يتكلم انه يعني كل كلمة قالها:

– في عبارة واضحة ان رغبتي هي ان تكون العلاقة بيننا في احسن حال.

وكان لا بد ان اترك الثائر الباسل يتفرغ لمهامه الجسام، فقد كنت شغلته باسئلتي هذه وقتا طويلا، فاستأذنته في الانصراف، فاذا به يأبى ان ينتهي حديثنا من غير ان يحملني تحياته.. قال:

"انني ابعث على صفحات المصور بتحياتي الى شعب مصر الباسل.. ان "المصور" في نفوسنا تقديرا خاصا، ويهمني ان اقول لك انني قرأت فيه دائما قصص الثورات وتاريخ ابطالها".

تحية رقيقة خرجت بها من عند الرجل البسيط الطيب، السمح، الذي لا تفارق الابتسامة العذبة وجهه المنبسط الملامح.

## ٣ ساعات غيرت تاريخ السودان

في هذه السطور اروي لكم قصة الثورة السودانية، التي بدأت في الساعة الثالثة من صباح يوم الاثنين ١٧ نوفمبر عندما كانت الساعة تشير الى الثالثة صباحا تحركت قوة من حامية الخرطوم، قوامها ٦٠٠ جندي يقودهم الاميرالاي حسن بشير نصر، وهو اليوم نائب القائد العام ووزير شئون الرئاسة وتوزعت، فاحتلت الكباري واقامت حراسة شديدة على البنوك والسفارات ومداخل الطرق المؤدية الى الخرطوم.

وكانت لقوة مسلحة بالبنادق السريعة الطلقات.. والدبابات والعربات المصفحة.

واتجهت قوة منها الى مطار الخرطوم لاحتلاله، وعند اقترابها من المطار وصلت من القاهرة طائرة تقل السيد علي عبد الرحمن وزير التجارة السابق، والسيد امين السيد رئيس مجلس الشيوخ السابق، فلم يشعرا بشيء، وانتظر قائد القوة حتى غادرا المطار ثم بادر يحتله.

ولما تم احتلال المرافق العامة، حسب الخطة الموضوعة، وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف صباحا اتجهت قوة الى قلب المدينة توزعت على بيوت المذيعين لايقاظهم.

وايقظت القوة الاستاذ ابو عقل يوسف، نائب مدير الاذاعة السودانية، وزميله الاستاذين محمد صالح وحلمي ابراهيم، واخذتهم في سيارة الى مبنى محطة الاذاعة.

وكانت قيادة الانقلاب قد امرت قوة بالاتجاه الى مصلحة التليفونات حيث عطلت الاتصال التليفوني داخل الخرطوم وخارجها فلما وصل المذيعون الى محطة الاذاعة، اقهموا افراد القوة التي تصاحبهم ان الاذاعة مرتبطة فنيا بخطوط التليفون، وإنه لابد من اعادتها للعمل لتتيسر الاذاعة.

وبعد دقائق صدرت الاوامر باعادة خطوط التليفون الى العمل، وبدأت الاذاعة تذيع الموسيقى العسكرية والمارشات الحماسية.

وفي الساعة السادسة والنصف صباحا، وكانت قوات الجيش السوداني قد سيطرت على كل شيء، وصل الى محطة الاذاعة الفريق ابراهيم عبود قائد الثورة، وفي صحبته الاميرالاي محمد احمد عروة عضو المجلس الاعلى للقوات المسلحة، والبكباشي عثمان نصر، احد معاوني القائد العام.

وراجع قائد الثورة البيان الذي اعد ليذاع على شعب السودان، وعلى العالم كله، ثم امر باذاعته فاذاعه الاستاذ ابو عقل يوسف نائب مدير الاذاعة.

وغادر قائد الثورة محطة الاذاعة، وترك فيها معاونه البكباشي عثمان نصر، الذي بقي فيها اربعة ايام، يشرف على الاذاعات التي توجهها الثورة.

واتجه القائد الى مبنى رئاسة الجمهورية وهناك جاء مفتي السودان، فحلف القائد امامه اليمين، ولما اذيعت انباء حلف اليمين تشكلت من الشعب اول مظاهرة.. خرجت تهتف بحياة الثورة وقائدها وابطالها.

ثم بدأ القائد يشكل المجلس الاعلى للقوات المسلحة، والوزارة الجديدة وقد تم تشكيلها في جلسات عائلية، كانت الاراء تلتقي فيها دائما، وقد تطلب الامر استدعاء بعض الوزراء من الجنوب فجاءوا على عجل.

وقد اقام الفريق ابراهيم عبود في مكتبه اربعة ايام بلياليها عاش خلالها على "السندويتش"، ولم يذهب الى البيت، حتى ايقن ان الشعب قد ادرك ان الثورة ثورته، وانه نفض عن كاهليه الاحزاب والحزبية، ليسير ببلاده الى مكانها المرموق.

وهو يقضي، الى الان، معظم وقته بمكتبه، ويبتع على خطوات من مكتبه، يغادره في الساعة السادسة والنصف صباحا الى المكتب يدرس ويوجه، ثم يعود الى البيت في الثامنة صباحا ليتناول طعام الفطور، ثم يعود الى المكتب ويبقى فيه حتى ساعة متأخرة من الليل.. وهكذا.

واهل الخرطوم كلهم يتحدثون عن النشاط المذهل الذي يبذله كل الوزراء، فالحكومة الثورية في السودان، قد اتجهت الى العمل واثبتت لي زياراتي للوزارات المختلفة ان الوزراء يبذلون طاقة مذهلة في تصريف الامور واعادة الاوضاع المقلوبة الى نصابها.

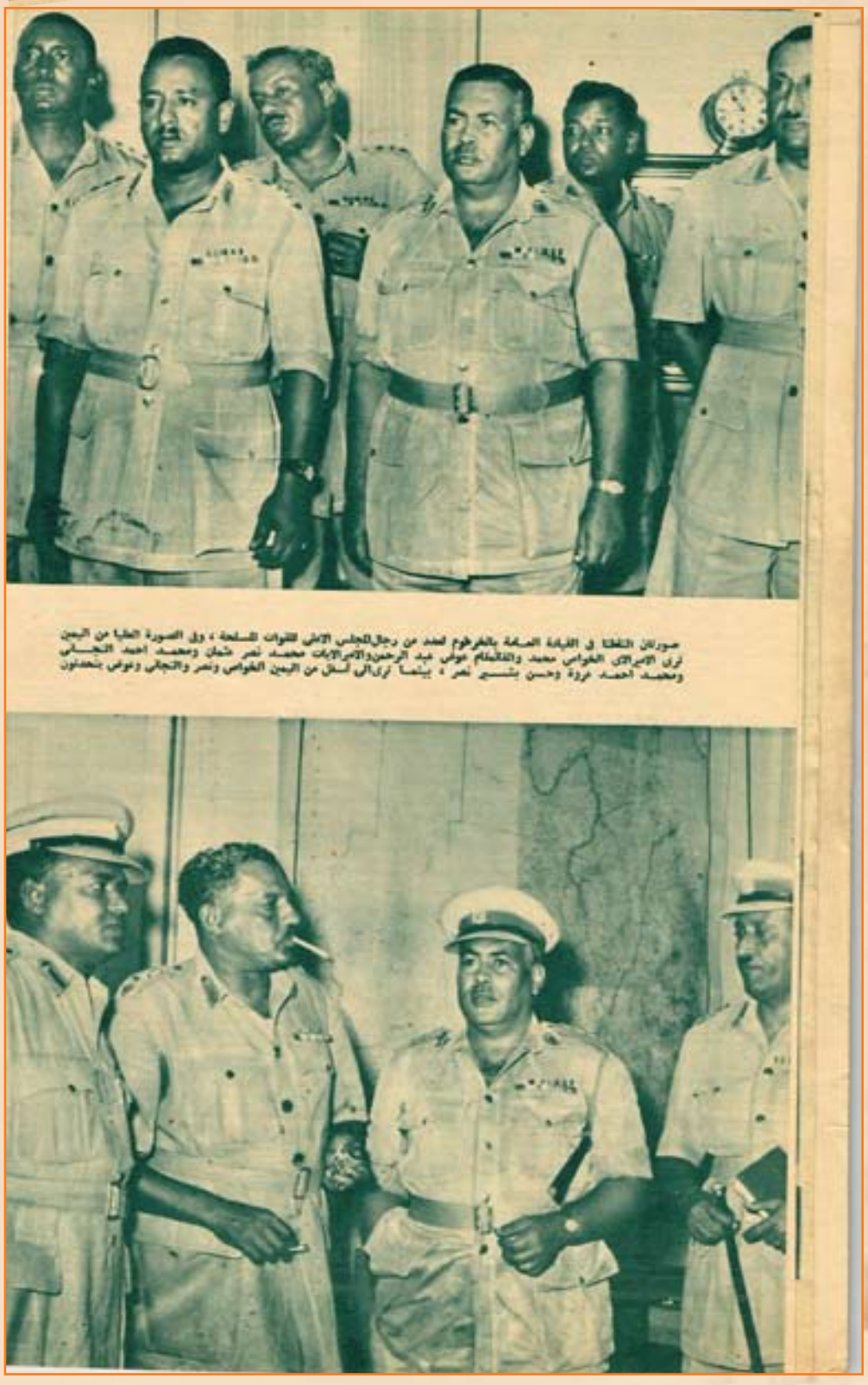

صورتان التقطا في القيادة العامة بالخرطوم لعدد من رجال المجلس الاعلى للقوات المسلحة، وفي الصورة العليا من اليمين ترى الاميرالاي الخواض محمد والقائمقام عوض عبد الرحمن والاميرالايات محمد نصر شمان ومحمد احمد النجلي ومحمد احمد غروة وحسن بشير نصر، بينما ترى في أسفل من اليمين الخواض ونصر والنجلي وعوض يتحدثون

# مجلس الوزراء السودانى

ننشر هنا صور اعضاء مجلس الوزراء السودانى ... وقد شكل هذا المجلس عملا بالسلطات التى خولت للفريق ابراهيم عبود بوصفه رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة ... ومجلس الوزراء السودانى يضم سبعة من العسكريين وخمسة من المدنيين

صورة لاعضاء مجلس الوزراء بكامل هيئتهم يتوسطهم رئيس المجلس الفريق ابراهيم عبود

الفريق ابراهيم عبود
رئيس الوزراء ووزير الدفاع

اللواء احمد عبد الوهاب
وزير الداخلية والحكومات المحلية

اللواء محمد طلعت فريد
وزير الاستعلامات والعمل

الاميرالاى احمد عبد الله حامد
وزير الزراعة والرى

الاميرالاى احمد رفعا فريد
وزير الاشغال والثروة المعدنية

الاميرالاى حسن بشير نصر
مدير شئون الرئاسة ونائب القائد العام

الاميرالاى احمد البحارى
وزير المواصلات

السيد زيادة ارباب
وزير العدل والمعارف

السيد عبد الماجد احمد
وزير المالية والتجارة

السيد سانتينو دينج
وزير الثروة الحيوانية

السيد احمد خير
وزير الخارجية

الدكتور محمد احمد على
وزير الصحة

اقلب الصفحة

وفي الطريق تسمع الناس يتحدثون عن الاثار السريعة التي لمسوها في حياتهم، مع انه لم تمض ايام على قيام الثورة.
الاسعار انخفضت جدا، والناس في غاية السعادة.. مثلا كيلو الارز انخفض سعره من ١٥ قرشا الى سبعة قروش، واللحم انخفض ثمن الرطل من ٢٤ قرشا الى ١٦ قرشا، والخضروات سجلت انخفاضا كبيرا في اسعارها.
والحديث عن قانون الايجارات الجديد الذي ينتظر صدوره بين لحظة واخرى، يؤكد سعادة الناس هنا بما ستحققه الثورة من تخفيف اعباء المعيشة.
وبعد.. لقد رأيت التاريخ يصنع في السودان.. وايقنت ان الشعب السوداني سعيد.. تدفق الامل فجأة الى افراده بعد ان كانوا يعانون سكرات اليأس.

## صديقي ابراهيم عبود.. الضابط المهندس السباح

منذ ٤٦ عاما، وعلى شاطئ البحر في مدينة "سواكن" كنت اجلس مع ابراهيم عبود، ولم تكن قد تجاوزنا الثانية عشرة، وفي يد كل منا "سنارة" لاصطياد السمك!
وكان اهم ما يغيظ ابراهيم مني هو انني لا اجيد السباحة، وكلما دعاني الى ممارسة هوايته المفضلة، وهي الغوص في المساء والسباق على صفحة البحر، اعتذرت وهربت وفي ذلك اليوم فوجئت به يقف وينشغل باصلاح سنارته، وفجأة دفعني من الخلف الى الماء، فسقطت بملابسي، وحاولت ان اسبح واستعملت كل عضلاتي، وانا اصرخ واستغيث وهبط ابراهيم خلفي وظل يدفع بي حتى وصلت الى الشاطئ، وصحت فيه اعاتبه، ولكنه افهمني ان هذه هي الطريقة الوحيدة لتعلم السباحة في "سواكن"، وان كل ابناء سواكن الاصليين يتعلمون بهذه الطريقة انهم يؤمنون بان مواجهة الظروف هي العلم الاول للانسان.
وفي المدرسة الابتدائية لسواكن التي تقع خلف مساكن الموظفين، كانت مقاعدنا متجاورة، وكثيرة ما كنا نخرج من المدرسة الى المحافظة، وكان والد ابراهيم من كبار موظفيها.. وكان والدي يعمل هناك ضمن الموظفين المصريين.
واستمرت صداقتنا حتى انقلنا الى مدرسة الخرطوم الثانوية.. وكانت مدة الدراسة بها سنتين ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة غوردون، والتحق هو بالمدرسة الحربية وكلية الهندية في وقت واحد، ورقي وهو تلميذ بالمدرسة الحربية الى رتبة باشجاويش، وكان يحضر محاضرات الهندسة وهو في ملابس هذه الرتبة.
ثم تخرج ضابطا برتبة الملازم بالجيش في شهر يوليو سنة ١٩١٨ وظل يدرس الهندسة حتى تخرجنا سويا في ديسمبر من ذلك العام، فالتحق بسلاح المهندسين ثم نقل الى الحملة الميكانيكية وتخرجت انا مهندسا مدنيا.. ورغم اختلافنا في الوظائف الا اننا كنا نلتقي يوميا في الحياة المدنية.
وامتاز ابراهيم طول حياته بدقت في الرماية.. وكانت ميزته هذه دائما موضع مراهنات بينه وبين زملائه من ضباط الجيش، حدث ان كانوا يجلسون بعد طابور الصباح في احد المعسكرات، وعلى بعد مائة ياردة كانت فصيلة من الجردان الصغيرة تجري خارجة من ثقب في احد الجدران، لتدخل في ثقب آخر.
وراهنه بعض زملائه على اصطياد فأر صغير وهو يجري على ان تكون الاصابة بالرصاصة لا ببندقية الرش، ورغم بعد المسافة، فقد قبل ابراهيم الرهان وامسك بالبندقية وظل متربصا حتى اظل احد الجردان برأسه ثم خرج يجري الى الثقب الآخر، واطلق ابراهيم الرصاصة فاصابت الجرد الصغير وكسب الرهان..
وقد كان ابراهيم على رأس الحملة التي انتصرت على الايطاليين في اريتريا رغم ان الايطاليين كان عددهم لا يقل عن عشرين الفا، ولم تكن حملة ابراهيم تضم اكثر من عشرة الاف جندي وضابط.
وقد تعرض للموت اكثر من مرة في هذه الحملة.. حدث ان كان يجول بسيارة الجيب في غابات الاريتريا واذ به يجد نفسه داخل احد المعسكرات الايطالية البعيدة وكان ذلك المعسكر مخصصا لجرحى الميدان.
وفوجئ بكل الضباط الايطاليين يلتفون حول سيارته ويقولون انهم اطباء لا اكثر، وانهم يؤدون واجبا انسانيا. وعلى الصور ادرك ما جال بخاطر كل منهم، فقد ظنوا ان الايطاليين انسحبوا وقد وقعوا هم في قبضة الحملة السودانية، فطمأنهم الى مصيرهم واستدار خارجا بسيارته.
وفي فتنة الجنوب الاخيرة التي اشعلها الاستعمار للتفرقة بين السودانيين ابناء الوطن الواحد، ذهب على رأس قوة كبيرة لاعادة الامن الى ربوع الجنوب، وحدثني عدما زار مصر في اكتوبر عام ١٩٥٥ انه شاهد هناك الفظائع التي ارتكبها المدنيون، واستمرت الحملة سبعة ايام كاملة لتطهر شوارع مدينة جوبا من الجثث التي كانت قد تعفنت ونهشت بعضها الذئاب.
وبعد ان اعفى الفريق احمد محمد قائد الجيش السوداني، وهو في نفس الوقت خال ابراهيم عبود، اسند منصب القائد العام اليه لما اشتهر به من صفات، فهو لا يتكلم كثيرا وليست له اية ميول حزبية، مؤمن لا يشرب الخمر ولا يدخن.
وكان اول من ارسل بمئة من ضباط السودان لتعلم الطيران في مصر وزارهم في كلية بلبيس واعد لهم استقبالا طيبا عندما عادوا بالطائرات المصرية الى الخرطوم.
واذكر انه حدثني في اخر زياراته للقاهرة عن حادثة طريفة دفعت له، فقد كان في جولة تفتيشية بالبحر، واذا بالبحارة وكأنهم يعرفون غرامه بالصيد – يخبرونه ان هناك على الشاطئ "تبتلى". وهذا الاسم يطلق على الغزال الكبير.. وخرج ابراهيم الى الشاطئ وظل يطارد الغزال العجوز ببندقيته وبينما هو يصوب رصاصة نحوه، اذا به يشعر بحركة على بعد خمسين مترا عليه، والتفت فاذا باسد كبير يتأهب للانقضاض عليه، وفي هذه اللحظة حول ابراهيم عبود بندقيته نحوه فاصابه في مقتل، ثم طارد الغزال العجوز حتى اصطاده..
هذا هو ابراهيم عبود قائد الثورة السودانية الذي يتطلع السودان اليه للسير بسفينته الى شاطئ الاستقرار والعزة حتى يلاحق السودان ركب النصر في موكب القومية العربية.

**المصور / ١٩٥٨**

# اسبوع اسبانيا في القاهرة

زوجة ابنة فرانكو تقول:

## إنها ليست ابنة فرانكو لكنها زوجتي!

لا يكاد زوجها يلقاك حتى يقدمها اليك قائلا: "كارمن دوفيلا فردي". وتدهش فتسأله: أليست معروفة في اسبانيا كلها باسم كارمن ميتا فرانكو! ولكنه يجيبك وهو يبتسم بسؤال آخر:

– وانا.. اليس من حقي ان تحمل اسمي، بعد ان اصبحت زوجة لي؟

ولا يسعك الا ان ترافقه على ان هذا من حقه، فاذا هو يشكر لك، لم يحدثك عن زوجته.. كارمن دوفيلا فردي..

×××

لقد تزوجها منذ زمن، فسعد بها، واسعدها معه.. على الرغم من اختلاف طباعهما، وهوايتهما..

اما هو فبسيط صريح، يألف جليسه ثم يتحدث اليه بصراحة، وفي كل شيء، واما هي فرزينة، كثيرة الصمت، لا تكشف عن نفسها بسهولة، ولا تتعلق كلمة الا بعد ان تحسب لها الف حساب!

وهو جراح عالمي لامراض الصدر، يهوى عمله فلا يمل التحدث عنه، ولا يكف عن التفكير فيه، ولا يعدل بالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه اي شيء..

اما هي فأنسانة رقيقة الشعور، تهوى الموسيقى الكلاسيكية، وتشغف بسماعها، وتحب الاطلاع على كل شيء ويدهشك هذا الاختلاف بين المزاجين فتتساءل عن سر سعادتهما معه، ولكن تساؤلك لا يطول فستجد السر حتما، وبسرعة.. ان كارمن دوفيلا فردي زوجة مثالية، تعرف كيف تنسى نفسها في سبيل زوجها، وتستطيع ان يسران تقف كل جهودها، وكل مشاعرها على اسعاد زوجها، وقد فعلت ذلك من اول.

×××

اسبانية سمراء، رائعة الجمال.. اما عيناها فان سوادهما شديد، في غير اتساع ولا ضيق.

واما شعرها فقاتم اللون، كانه الحرير في نعومته..

وعلى هذا الشعر القاتم السواد كانت قبعتها الناصعة البياض تبدو كانها البدر خارجا من الظلام، وكان فستانها بسيطا رائعا في بساطته كانما صنعته يد الطبيعة ست بيت ممتازة، تتفرغ في الصباح لمنزلها، ولطفلتها، فلا يشغلها عنهما شيء..

وزوجة مثالية، تؤثر زوجها على نفسها بكل ما يحب.

اما هوايتهما التي يفضلانها، فهي قضاء الامسيات في المجتمع، مع نخبة من الاصدقاء، حيث يلعبان الورق، او يرقصان، ويتناولان طعام العشاء في الخارج قبل ان يعودا الى منزلهما!

ولكن الرسميات تلاحقهما هناك، فيضطران الى التهرب منها بكل وسيلة وقد يرغمان على حضور بعض الحفلات الرسيمة التي لا يستطيعان الاعتذار عنها فيذهبان اسفين!..

على انهما، هنا في مصر، لم تضايقهما الرسميات كثيرا، لقد كان لديهما متسع من الوقت، فاستطاعا ان يقوما برحلات كثيرة، وان يتنزها عدة مرات.

×××

وتتحدث الماركيزة عن والدها فتقول ان والدي يحرص دائما على ان نتناول طعام الغداء معه في كل يوم، مالم يضطره العمل الى البقاء في قصر الرياسة!

وسواء تناولنا الطعام معا في منزلنا او منزله، فانه يحرص كل الحرص على ان يقضي مع صغيرتي "ماريا" ساعة كل يوم، عقب تناوله الغداء، لانه يحبها اعمق الحب!

وعلى كثرة ما رأيت والدي، منذ كنت طفلة، فانني لا اذكر انه دخل علينا ذات يوم عابسا او مهموما، او مشغول الذهن بشيء، ذلك انه هادئ عميق، وله مقدرة عجيبة على ضبط اعصابه، وعلى الاحتمال في صمت.. وما نمت قسماته يوما عما يحتمل في نفسه، بالرغم من المشاكل الخطيرة التي تشغل باله احيانا، وتستأثر باهتمامه..

لقد اعتاد الا يرينا من نفسه الا الجانب الابوي، الرحيم، وهو من اجل هذا يدع العمل ومشاكل العمل في مكتبه قبل ان نلقاه!

اما هوايته التي يعشقها ولو انه لا يزاولها فهي الرسم، وهي تتمثل بوضوح في حبه كل لوحة جميلة.

وكثيرا ما صحبته انا وزوجي في رحلات الصيد صيفا داخل الغابات الاسبانية، فهو من امهر صيادي الطيور في العالم، وقد حصر مرة على ميدالية ثمينة مازال يحتفظ بها حتى اليوم في مدخل قصره..! فاذا ما حل الشتاء اقبل على صيد السمك في سان سباستيان فيصيد اسماك التونة والسلامون واصنافا كثيرة اخرى.

ويشاركه زوجي في هذه الهواية في مهاره ايضا، اما انا فاجد في صحبتهما ترويحا عن نفسي، وفرصة مواتية للسعادة بقربهما معا، بعيدين عن شواغل العمل.

×××

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

كارمنسيتا فرانكو ـ الثالثة من اليمين ايضا ـ وال يسارها حرم حسونه باشا ثم الدون ارتاخو والى يمينها السيدة ماريا ارتاخو

ابنة فرانكو امام مائدة العشاء وبجوارها صليب سامى باشا وزير التموين المصرى

كارمنسيتا فرانكو الاولى من اليمين وال يسارها السيدة ماريا ارتاخو والآنسة عليه فهمي

وتهوى الماركيزة رعاية المراكز الاجتماعية في بلادها، فتوليها قدرا كبيرا من عنايتها.. ومن اجل هذا اطلق اسمها على الملاكز الاجتماعي الوحيد للاطفال في اسبانيا. غير ان المنزل، مقدم في نظرها على كل شيء، ولهذا تقل زياراتها لهذا المركز كلما زادت شواغلها المنزلية والزوجية..!

وتحاول ان تستدرجها الى الكلام عن حقوق المرأة الاسبانية، فتعجب، وتأخذها الدهشة.. انها ترى ان مكان المراة الطبيعي هو البيت مادامت زوجة واما، اما غير المتزوجات من النساء فمن ذا يحول بينهن وبين النشاط الاجتماعي الذي هو واجبهن الاول.. على انها لا تنسى ان تؤكد لك ان المرأة الاسبانية لا تفكر في شيء من هذا ابدا..

وتظهر اعجابها بالريف المصري ومناظره فاذا سالتها: واين مكان الريف المصري من ريف اسبانيا؟

– اجابتك بان ريف جنوب اسبانيا مزارع واسعة للزيتون، اما ريف الشمال، حيث الريغيير، فعزب كهذا التي تراها في مصر!

×××

ويعوج زوج الماركيزة من جولته على ظهر الباخرة محاسن، فتقدمه لك فخورا به.. انه مدير قسم جراحة الصدر في اكبر مستشفى بمدريد، ومدير عام وظائف الاعضاء، واستاذ جراحة امراض الصدر في جامعة مدريد.. ولقد مثل بلاده في معظم المؤتمرات الطبية التي اقيمت في الخارج، فاحسن تمثيلها، وقابل في السويد الطبيب العالمي "البروفسير كرافودرد" مخترع القلب الصناعي، فدرس معه دقائق اختراعه، ثم عاد الى بلاده بالالات التي يحتاج اليها في تنفيذ هذا الاختراع.

وهكذا يقف علمه وجهوده على خدمة بلاده، وعلى النهوض بها، باذلا في سبيل عمله الذي يعيش له كل ما يستطيع.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة / ١٩٥٣**

أكثر من موضوع

بوبث

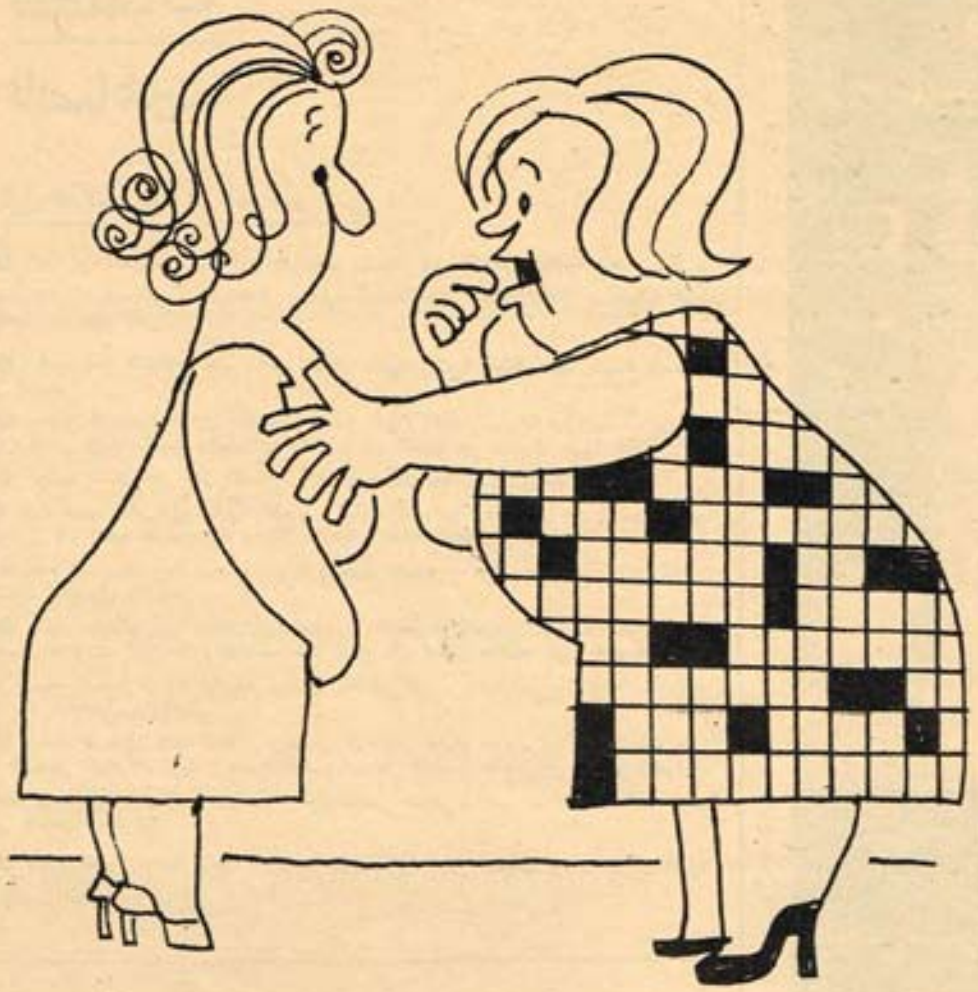

مش عارفه ليه الرجاله بتتهبل لما بتشوفني بالفستان ده ...

مدام اللمبة حمرا.. يبقى لسه
ما حلش الكلمات المتقاطعة !!

- كداب اللي يقولك ان مصاريف مجلس
الاباء دى الزامي.. هي بس اجباري !!

- وكمان تكتب ميت مرة "حرمت
أزوغ من اجتماع مجلس الاباء "

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3034) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (18) آذار 2014

WWW. almadasupplements.com

موتوسيكل
مستوحى من الدبابة ١٩٣٩

موسوليني بعد عشر سنوات في الحكم

العناء من تقاليد العائلة

# أهلاً بك في بيت أمير الشعراء

تحقيق: إيريس نظمي

كرمة ابن هانئ .. شاهدت احداثا ادبية وسياسية هامة .. وخرج منها اجمل ما قيل في الشعر العربي ..

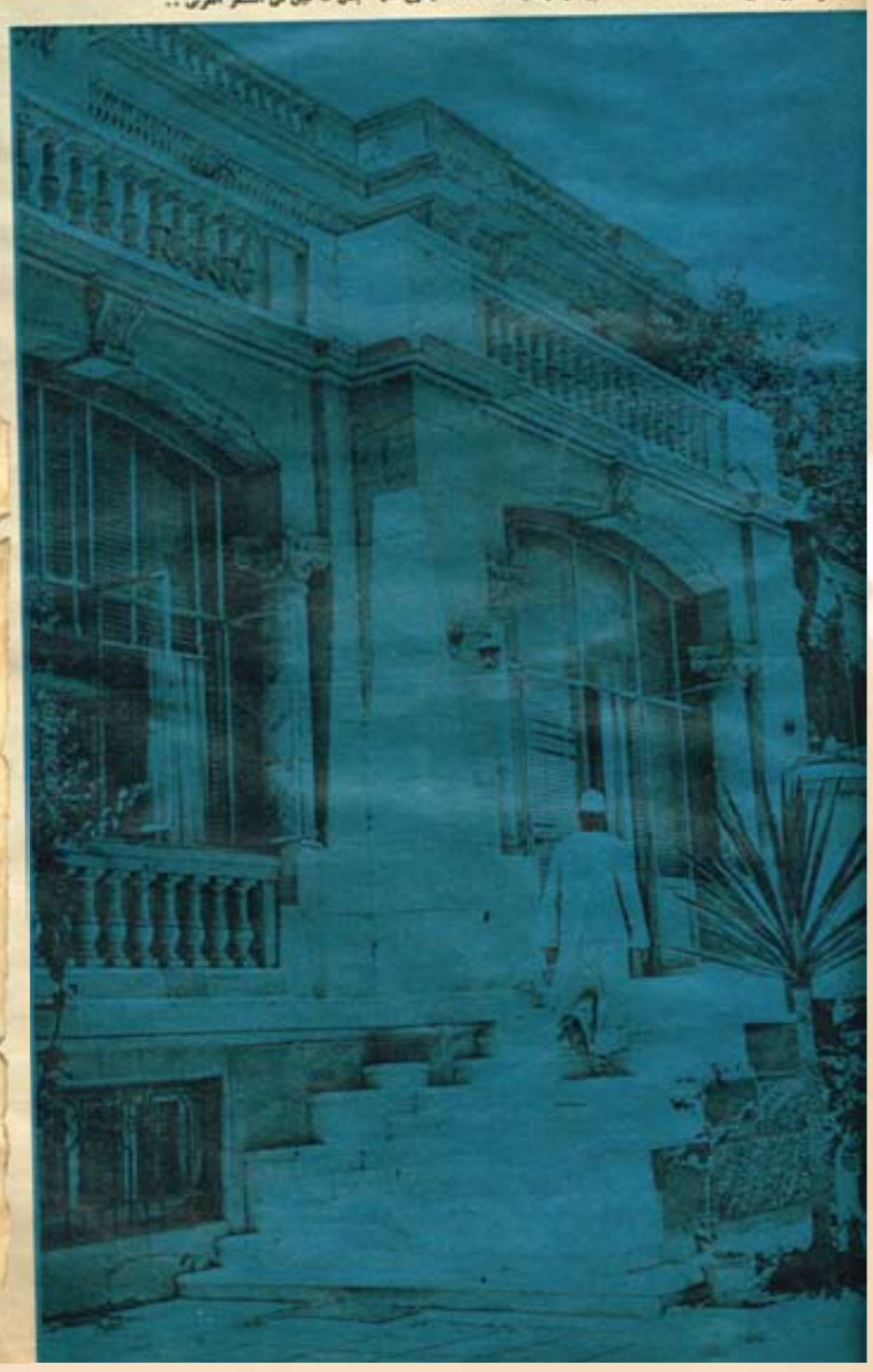

**كرمة أبن هانئ.. التي شهدت احداثا ادبية وفنية وسياسية.. والتي خرج منها اروع ما كتب في الشعر العربي - الشوفيات - واحل ما تغني به كبار مطربينا.. واروع المسرحيات الشعرية التي مثلت على المسرح (مجنون ليلى) و(مصرع كيلوباترا)..**

**كرمة ابن هانئ.. او فيلا امير الشعراء ستتحول هذا العام الى متحف يضم تراث امير الشعراء - كما سيكون مركزا للثقافة تعقد فيه الندوات والمحاضرات..**

**سيأتي الجمهور من كل مكان في العالم فيشاهد المكان الذي عاش فيه امير الشعراء.. وليستمع ايضا الى المحاضرات والندوات الادبية.**

ان الدولة اليوم تكرم شاعرنا الكبير بان نجعل من بيته متحفا ومزارا امثال شوقي واشعاره.. اشعاره التي مازالت حتى الان نابضة بالحياة.. ان شاعريته اصيلة وموهبته خلاقة.

ولو لا يكرمه بلده الذي ولد فيه – وقد سبقتنا الى تكريمه بلدة اوروبية هي ايطاليا حينما اقامت له تمثالا في حديقة الخالدين بروما الى جانب تماثيل عباقرة العالم.. كما كرمه لبنان بان اقام ايضا تمثالا له في زحله، هناك في وادي العرائس حيث جلس امير الشعراء لينظم (جارة الوادي).

وقد كرمه من قبل العالم العربي تقديرا وعرفانا بشاعريته ومكانته في عام ١٩٢٧ حين اقام له مهرجانا ادبيا كبيرا بايعه فيه الشعراء العرب بامارة الشعر.

هذا الفنان العربي المصري الخالد – الذي ظل يعني اربعة واربعين عاما – لم يكن مطربا.. او ملحنا- ولكنه كان شاعرا – جعل من الحياة قصة بالحياة رواها في قصائده المسرحية.

## معبد شوقي..

وعلى النيل في الجيزة تطل "كرمة ابن هانئ" التي تقوم وزارة الثقافة الان بتحويلها الى متحف، ان اهم شيء يلفت النظر عندما تدخل من باب الفيلا هو الناحية المعمارية.. والجو الشرقي الموجود في الفيلا.. والذي يوحي بان هنا كان يعيش شاعر عربي على مستوى الوطن العربي.

وفي الدور الاول فوجئت بان اثاث البيت لا وجود له.. اللهم الا بعض التحف الجويلان المعلقة على الحائط.. وصور لامير الشعراء في مراحل حياته.. ومع اولاده وصورة تجمعه بسعد زغلول.. ولكن يكفي ان تلقي نظرة على القلعة الكبرى في البيت – والى مكان كان يطلق عليه شوقي (الهيكل) او (المعبد) – والذي تزين جدرانه الايات القرآنية المنقوشة بماء الذهب.. مرآة كبيرة في القاعة الشرقية – بعرض الحائط – مزينة ايضا بماء الذهب، وامامها تمثال لامير الشعراء من تصميم الفنان يوسف الحويج.. والنجف الشرقي المتدلي من السقف، لتشعر بالجو الذي كان يعيش فيه الشاعر الكبير.

في هذه القلعة الكبرى كانت تقام الاحتفالات والندوات الادبية كل يوم.. والتي كان يحضرها بعض كبار الشخصيات واصدقاء الشاعر مثل حافظ ابراهيم واحمد رامي.. هنا ايضا كانت تقام البروفات المسرحية حيث كان أودي الممثلون ادوارهم في (مجنون ليلى).. هنا ايضا اقيمت بروفات لأم كلثوم على بعض اغانيها.. اما عبد الوهاب فكثيرا ما كان يسهر حتى الصباح ليغني.

## حجرة عبد الوهاب

وبالدور الارضي غرفة خاصة بعبد الوهاب.. فقد كان عبد الوهاب

بدلة الشرطة .. وكان امير الشعراء يرتديها في المناسبات الرسمية

صورة تاريخية للشاعر احمد شوقي مع الزعيم الخالد سعد زغلول .

الابن الروحي لشوقي.. كان تلميذه وصديقه.. وقد وصفه شوقي بقوله:

ناحل كالكرة الصغرى سرى
صوته في كرة الارض الغفاء
يستحي ان يهتف الفن به
وجمال العبقريات الحياء

وقد كتب له شعرا تغنى به.. كما كتب له خصيصا اغاني باللهجة العامية وهو امير الشعراء..

وكانت اول اغنية بالعامية قدمها لعبد الوهاب هي:

توحشني وانت ويايا
واشتاق لك وعينيك في عنيه
واتذلل والحق معايا
واعاتبك ماتهونش علي

ثم نظم له بعد ذلك الادوار المشهورة (بلبل حيران) و(في الليل لما خلى).. و(حمامه بيضة يغرد جناح).

ويقول عبد الوهاب عن شوقي:

- كان يكتب القصيدة ثم يقرأها على المقربين اليه من اصدقائه... وكان وهو يقرأ القصيدة ينظر الى الموجودين نظرات حادة حتى يلمس مدى تأثرهم بها.

وكان يحب الالحان والاغاني القديمة، ولكنه كان ينصحني بان احاول التجديد في الموسيقي لمجاراة التطور.

هذه الحجرة كانت مخصصة للموسيقار الكبير، لا يوجد بها سوى كتبه كبيرة بطول الحائط.

ويقول هم بشير الذي كان يقدم في منزل شوقي والذي ما يزال موجودا حتى الان:

- كانت حجرة عبد الوهاب تضم سريرا خشبيا مطعما بالصدف.. ودولابا مثله - وكتبة كبيرة وكومودينو، وكانت حجرة مكتب (البك) بجوارها - ولم تكن ككما هي الان في الدور العلوي.

وكان عبد الوهاب اذا سهر الى ساعة متأخرة ينام في هذه الغرفة..

وقد بدا شوقي قبل وفاته في كتابة قصيدة من الوزن الفارسي ليلحنها عبد الوهاب - ولكنه مات بعد ان كتب الفقرة الاولى فقط:

يا ليل لك الويل ما صنعت بسهران
الدمع بعنيه مثل نجمع حيران
لي منك ليال ومن عذابك الوان
واتجول في حجرة السفرة و الصالون
- قد اجد اثاث.. ولكن النقوش العربية في الاسقف وعلى الجدران..

ويحكي عم بشير.. عن بيت شوقي ايام زمان وعن مظاهر الترف فيه..

- لم يكن المنزل يخلو من العزائم والولائم والحفلات التي كانت تقام كل ليلة.. ويغني فيها عبد الوهاب.

وكان (البك) احيانا يتأخر في الخارج بالليل ثم يتحدث بالتليفون بعد ان يكون من في المنزل قد نام - ليعدوا العشاءله ولبعض الاصدقاء، وكان يحب ان يمشي على النيل.. واحيانا كنت اسير بجانبه ولا يشعر بي.. واتحدث اليه فيكون شاردا.. ثم يصحو فجأة.. (انت كنت بتقول ايه!).

واصعد الى الطابق العلوي.. انه مكون من سبع حجرا ويضم حجرة نوم امير الشعراء - عبارة عن سرير نحاس من الطراز العربي القديم باربعة اعمدة.. ودولاب من الخشب.. وشيزاونج وكرسيين فوتيل. وقد كان شوقي يكتب اشعاره وهو جالس على كرسيه هذا.

## شاعر.. ام مجنون؟

ولكن ماذا كان يفعل امير الشعراء حينما كان يأتيه الالهام لكتابة قصيدة؟

قال عنه الشاعر كامل الشناوي وكان صديقا له:

-"رأيت شوقي وهو يسجل خواطره.. كان يخيل الي انه مجنون اصيب بغتة بنوبة صرع.. كان يجلس بيننا ثم يقفز الى مكان اخر.. ويخرج من جيب سترته علبة السجائر ويكتب فيها كلمات.. ويعود الينا او نحلق به والعرق يتصبب من جبهته وعيناه مغرورقتان بالدموع وانفاسه لاهثة، وكانت هذه الحالة تنتابه طيلة معاناته في نظم احدى قصائده.. فاذا فرغ من تسجيل خواطره ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم - وضع رأسه بين كفيه واملى القصيدة كاملة على احد المقربين.. ثم عاد الى مراجعة الاوراق والقصاصات التي سبق ان سجل فيها خواطر القصيدة - فاذا ما املاء عن ذاكرته لا يكاد يختلف عما سجله في بضعة ايام متفرقة الا في كلمة او كلمتين!".

وكان شوقي مؤمنا بانه شاعر له اعماق وجذور. وكان يؤمن انه سيعيش بشعره الاف السنين.. ولم يكن يخفي هذا الايمان بل عبر عنه في قصائده:

وانا الذي اولى الشموس اذا هوت
فتعود سيرتها الى الدوران.

وهنا غرفة نوم زوجته السيدة خديجة.. التي تقول لي عنها حفيدتها - خديجة رياض - انها كانت سيدة عظيمة.. وهي احد اسباب نجاحه..

هنا صورة مرسومة كبيرة بالحجم الطبيعي معلقة على الحائط.. وحوائط الحجرة مزينة بالورق الملون.. وبين حجرتي النوم حجرة المعيشة وتضم كتبه وبعض الكراسي الفوتيل من الطراز العربي، اما الصالة فهي تضم بعض الكتب - والمكتبة تحتوي على دولاب متوسط الحجم ومكتب صغير وكرسيين.

لاحظت ان الكتب موزعة هنا وهناك جزء منها في حجرة نومه.. ومكتبه وفي الصالة والممر.. وعرفت ان غرفة المكتب كانت في الدور الارضي بجانب حجرة عبد الوهاب ويقول ابنه انه لم

◄

كل مايلزم من الكتب .. متناثر ما بين حجرة النوم والمكتب .. ولم يكن شوقي يستعمل حجرة المكتب التي

..ولاتلقوا الصخور على قبري!

يكن يجلس في غرفة مكتبه كثيرا.. بل كان يسهر طول الليل ليكتب شعره في غرفة النوم.

والحائط مزين بصورة تذكارية لاحمد شوقي وسعد زغلول.. وصورة كبيرة لانس الوجود في جزيرة قبلة باصوان وصورة لشوقي وضعت فوق مكتبه – وصورة لشوقي في مراحل حياته هو وعائلته.. وصورة لنابليون.

لاحظت ان هناك فارقا كبيرا بين قيلا طه حسين التي تتحول الان الى متحف وقيلا شوقي – ان فيلا شوقي يغلب عليها الطابع الشرقي المعماري – اما فيلا طه حسين فهي تجمع بين الذوق الشرقي والغربي – وفيلا طه حسين تركت على ما كانت عليه يوم وفاة عميد الادب العربي – اما فيلا شوقي فانها شبه خالية من الاثاث..

اذن كيف يجري تحول (كرمة ابن هانئ) الى متحف – وكيف ستستكمل.. ولماذا لم تحول الى متحف بمجرد وفاته!

يقول عبد الحميد حمدي مدير ادارة المتاحف والذي يقوم بتحويل منازل الخالدين الى متاحف:

– ان المتحف بعد افتتاحه هذا العام.. وهناك اجراءات ستعمل قبل افتتاحه – فبيت شوقي مفتوح على بيت ابنته في الحديقة والذي يسكن فيه احفاده الان – فقد كان شوقي يحب اولاده جدا – ولم يكن يحب ان يبعدوا عنه – لذلك بنى لهم منزلين احدهما على نفس ارض الفيلا في الحديقة – والثاني بجواره. اننا سنقيم سورا يفصل بين البيتين اما فكرة تخليد الزعماء والفنانين والادباء واعداد متاحف لهم فهي فكرة حديثة – فقد انشانا المتاحف لكبار الفنانين والوطنيين امثال مختار ومحمود خليل وناجي عرابي وسعد زغلول ومصطفى كامل.

والمفروض ان تهتم اسرة الزعماء والفنانين بالحفاظ على جمع مخلفاتهم وكل ما كان يخص الفنان او الزعيم بعد وفاته.. وان تساعد الدولة على تحويل منزله بكل مقتنياته الى متحف. وهذا ما حدث بالنسبة لمختار حيث تبرع اهله بجميع اعماله الفنية.. وايضا محمود خليل الذي تبرعت زوجته الفرنسية بكل اعماله ومقتنياته – وايضا بالنسبة لسعد زغلول الذي هو كما كان ايام سعد زغلول وكانه لايزال حيا، وهذا ما يحدث بالنسبة لبيوت الخالدين في الخارج.

وسنحاول بقدر الامكان ان نعيد منزل شوقي الى ما كان عليه، ومن واجب اقاربه واصدقائه – وكل الذين يملكون شيئا من آثاره ان يقدموها هدية للمتحف الذي يجب ان يضم كل شيء عن الشاعر الكبير.

## مع حفيدته..

وفي الفيلا المجاورة.. في حديقة المنزل – تقيم الفنانة خديجة رياض – وهي حفيدة شوقي لابنته – وتحكي الفنانة ما سمعته من الاهل والاقارب عن بعض عادات الشاعر الكبير:

– كانت حياته روتينية ثابتة – خالية من بوهيمية الفنان... يستيقظ صباحا ليستعرض الصحف ويشرب فنجان قهوة (مضبوط) ثم يأخذ طريقه الى مكتبه – ثم يخرج منه الى محل (سولت) – وكان مقاما على ارض شيكوريل الان – ليلتقي باصدقائه النقراشي ومحجوب ثابت – فقد كان يحب المسرح جدا.. ويعود الى منزله وحيدا او مرافقا لبعض اصدقائه لتناول الغداء.. ثم يعكف في منزله حتى السادسة ليذهب الى السينما.. وكان يحب السينما – ويجلس وسط الشعب في (الترسو) ويخرج من السينما ليذهب الى المسرح.. ثم يلف على دور الصحف ليلتقي باصدقائه من رؤساء التحرير ويعرف آخر الانباء ثم يعود الى المنزل وحيدا او مع بعض الاصدقاء.

## كان يكره الموت...

وكان شوقي يحب الحياة ويكره الموت.. وكان يتصور ان الموت لا يجيء للناس الا وهم نائمون – ولهذا حرص على ان تكون فترة يقظته اطول من نومه – وكان يسمي النوم (نصف موت) وقد عبر عنه في (مصرع كليوباترا) حين قال:

زعمت ابنتي الموت شخصا يحس
وعلمت من امره ما صغر
وما هو الا انطفاء الحياة
وعصف الردى بسراج العمر!

وتقول حفيدته:

– كان مرهف الحس – اذا مرض احد فلا يستطيع رؤيته.

واتجول في الفيلا:

– اين كتب الشاعر الكبير ومكتبته التي يقال انها كانت عامرة بالكتب؟

ويجيء الرد على لسنا ابنه الاكبر حسين:

– ان السبب يرجع الى ابعاده من مصر الى اسبانيا التي نفي فيها خمس سنوات، وقد ضاعت كتب كثيرة ووزعت ايضا كتب كثيرة.. ولم تحتفظ الا بالكتب القيمة التي تتناول التراث العربي القديم.

والمعروف ان حياة شوقي ضمان – فصلت بينهما الفترة التي نفاه فيها الانجليز من مصر على اثر عزل عباس فقصد الى برشلونة باسبانيا (الاندلس) ومكث هناك حتى سمح له بالعودة الى مصر بلاده في اواخر عام ١٩١٩ لذلك نجد انه في القسم الاول من حياته بعد عن (الوطنيات) وكان صدى لشعب مغلوب على امره بحكمة غاصبان ظالمان، ثم القسم الثاني – حين عاد الى الوطن ليكتب عن معاناة الشعب ومشكاله.. وحنينه الى الوطن.. وعن الاحتلال.

عاد يقول:

ويا وطني لقبتك بعد يأس
وكاني قد لقيت بك الشبابا
ثم يهاجم كرومر بعد حادث دنشواي:
نيرون لو ادركت بمهد كروم
تعلمت كيف تنفذ الاحكام
وحين رحل كرومر وغادر البلاد قال:
لما رحلت عن البلاد تشهدت
فكانك الداء العياء رحيلا
في كل تقرير تقول خلقتكم
افهل ترى تقريرك التنزيلا

وتوفي شوقي عام ١٩٣٢ عن ٦٣ عاما وكانت وفاته بغتة – بعد يوم حافل باللقاءات ومشاهدة السينما والاوبرا وبعد ان التقى بكل اصدقائه عاد لينام في سريره الى الابد مات وهو ما يزال يتساءل عن الحياة.. وعن حقيقتها!

ما انت يا دنيا؟
ارؤيا قائم؟
ام ليل عرس؟
ام بساط سلاف؟

مات بعد ان عاش حياة حافلة بالشعر.. وترك مجموعة ضخمة من القصائد والمسرحيات الشعرية تتمثل في ديوانه الاول الذي صدر في اوائل هذا القرن واربعة دواوين كبيرة اما مسرحياته فهي: (مجنون ليلى) و(كليوباترا) و(قمبيز) و(علي بك الكبير) و(الست هدى) و(عنترة) وعدد لا يحصى من الروايات النثرية.

وكانت وصيته الاخيرة:

اقول لهم في ساعة الدفن خففوا علي.. ولا تلقوا الصخور على قبري
الم يكف هم في الحياة حملته
فاحمل بعد الموت صخرا على صخرا

ان وزارة الثقافة تعد الان مشروعا كبيرا – وهو مشروع اقامة مقابر الخالدين الذين سينقلون اليها.. وتكون مزارا للجمهور. وقد لا يعرف البعض ان طه حسين حين عاد لم تكن هناك مقبرة معدة لدفنه.. وبنى له قبر في ليلة واحدة.

وهناك كلمة اخيرة نوجهها لاسر الزعماء والوطنيين والفنانين – وهي ان يحافظوا على تراثهم – فهذه امانة للتاريخ في اعناقهم!

آخر ساعة/ - ١٩٦٢

# التابعي كما تراه كواكب السينما!

فنانات اربع يقرأن للتابعي، شخصية وقد حاولنا ان نعرف كيف يتصورنه.. كيف يعيش، كيف يكتب، كم ينفق، ما رأيه في المرأة وبماذا يؤمن، وما هي ابرز صفاته واظهر عيوبه هل يصلح زوجا، وكيف يعيش وهو اعزب!

والتابعي له رأي معروف عن كواكب مصر، فهو يرى ان مصر بها كواكب ولا توجد بها ممثلات، وان اكثر الكواكب لمعانا لسن الا لمبات "خمسة" في احدى الحواري الضيقة.. ورأى التابعي في الغناء معروف ايضا، فهو يرى ان لدينا "مسافرة" لا موسيقيين.. ولدينا مغريات وليست لدينا مغنيات..

## والكلمة الان لبرلنتي عبد الحميد

– اتخيل التابعي رجلا بلغ من العمر مائة وعشرين عاما، في عقله طبعا، لان كتابته تتسم باتزان غير عادي، وله سيطرة عجيبة على قلبه..

ومثل التابعي لابد ان تكون له تجارب كثيرة، لابد ان يكون قد عاش طولا وعرضا، لابد انه انفق الكثير من المال.. وانا اعتقد انه ينفق اكثر من دخله.. واعتقد ان الفتاة العادية لا تلفت نظره، وان التي تستطيع ان تستحوذ على اعجابه، لابد ان تكون فتاة فظيعة!!

وارى ان التابعي كاتب واقعي، ولذلك يخيل الي انه انسان طبيعي وانه لا يتكلف في التعبير فهو يجلس الى مكتبه، ويمسك القلم عندما يريد، ويكتب ما يريد.

ولا بد ان انسانا كالتابعي، له هذا الذهن الحاد، يتميز بروح مرحة والا اصيب بانهيار عصبي!

وابرز عيوبه انه جرئ في كتابته وربما كان سبب ذلك ثقته في نفسه ثقة لا حد لها!

واخلاقه كزوج تتوقف على طيبة المرأة التي يعيش معها، اي انه من الممكن ان يكون في منتهى الشراسة كما يمكن ان يكون وديعا كالطفل.

وهو من النوع الذي يحب في المرأة الجمال والشباب والحيوية، خصوصا انه على ما اعتقد يفتقر الى الجمال والشباب والحيوية؟

ويخيل الي انه عندما كان شابا كان عنيفا في انطلاقاته لان كتابته تدل على انه تقلب في تجارب كثيرة وتدل على انه اجتاز مرحلة من الالام والكفاح المرير..

وهناك خاطر يجول في نفسي وهو ان هذا الرجل لم يحب، او انه احب وصدم في حبه، ولا لكان ارق مما هو عليه الان.

×××

قرأ التابعي كلام برلنتي عبد الحميد فقال: لا اعتراض لي على ما اقول فاذا لا تلفت نظري الفتاة العادية ابدا.. وانا رجل مسرف، واحب المرح ايضا.

## وقالت زهرة العلي:

– لا استطيع بالطبع ان ارسم صورة دقيقة للتابعي، ولكن الصورة التي احتفظ بها له، صورة رجل يعيش في هدوء، لكي يستطيع ان يفكر وان يكتب.. واعتقد انه يعيش كما يعيش الاثرياء ونفقاته تزيد قطعا على ٢٠٠ جنيه في الشهر.

اما رأيه في المراة فهو يحب ان تكون فيها انوثة فقط!

ويخيل الي انه لا يكتب مقالاته الا في سكون الليل، بعد ان يسود الهدوء، واغلب ظني انه يرتدي بيجامة وروب دي شامبر او "قميص وبنطلون" وهو يكتب!

ومن ابرز صفاته الهدوء والميل الى المرح..

وابرز عيوبه ان يقدس عمله، ويقدمه على جميع الاعتبارات! وهو كزوج يشعر بحياته الزوجية، لان كتابته تدل على انه مرهف الحس، واعتقد انه عندما كان شابا كان يعيش كما تعيش اخر طبقة من الشبان في هذه الايام!

×××

وعلق التابعي على ذلك بقوله: انا صحيح البس البيجاما والروب دي شامبر عندما اكتب، اما ان نفقاتي تزيد على ٢٠٠ جنيه فانا ارجو ذلك من الله.. لانها تزيد على المائتين بمئات!

## وكان رأي سميرة احمد

– ان المسافة بيني وبين التابعي تقدر بالاجيال، ولكنني اشعر انني اعيش في جيله، لانه له روح الشباب وقوة الشباب، وان كانت له تجارب الاجيال!

ولست اعرف على وجه الدقة كيف يعيش، ولكن لابد انه يعيش في كتاباته، وفي كتبه ومقالاته التي تدل على انه رجل منظم!

اما نفقاته، فاذا اخذت بما تقوله الصحف، فانني احكم عليه بالاسراف ورأيه في المرأة على ما يبدو لي لا يكن بالرأي الذي ترضى عنه امرأة.. ولكن لابد ان هذا الرأي قد تحسن بعد الزواج!

وتدل كتابته على انه رجل موسوس كثير الشكوك.. غير انه مرح!!

وابرز عيوبه خفة دمه التي لابد انها تثير قلق زوجته باستمرار، وخوفها عليه من المعجبات!

ولست استطيع ا نادلي برأيي فيه كزوج.. ولا برأيي عن حياته قبل الزواج، حقنا للدماء!

×××

وقال عن رأي سميرة احمد: كل هذا صحيح، وانا ارى ان سميرة احمد دمها اخف من دمي!

## اما كريمان فهذا رأيها:

– هذا التابعي الذي تسألني عنه من بني ادم كبقية الادميين، الا انه يبدو من النوع الصريح!

ولابد انه مسرف، يزيد مصروفه الشخصي في اليوم على جنيهين.. وانا اعتقد انه ليس رجعيا ولكن يسهل ضمه الى صفوف انصار المرأة!

وكما كانت كتاباته جادة، فان هذا يوحي الى انه يكتب وهو (رسمي) اي انه يجلس على مكتبه وهو بكامل ثيابه!

ويخيل الي انه من النوع المتعصب الذي يؤمن بارائه ولا يؤمن باراء الغير!

ومن ابرز صفاته انه (حمش) لايضحك!

وابرز عيوبه صراحته المتناهية الى درجة غير لطيفة!

اما اخلاقه كزوج فقد قرات مرة حديثا لمحررة قالت فيه انه كان يغازلها وهو يحدثها، وعلى ذلك فهو رجل عاطفي، يصلح لان يكون زوجا مثاليا.

ورجل كالتابعي لا استطيع ان اتصوره اعزب، ويخيل الي انه ولد وهو متزوج!

×××

ولما قرأ التابعي رأي كريمان قال: انا اتمنى ان يقل ما انفقته في اليوم من عشرة جنيهات، وليس صحيح انني غازت محررة وانما قيل هذا.. على ما اذكر عن الاستاذ العقاد اما انني صريح فهذا صحيح..

**الجيل / آذار - ١٩٥٦**

# احترس.. شهر العسل خطر على الزواج!

## دعوة لإلغاء شهر العسل

ان شهر العسل يلقى اليوم هجوما ضخما من كل مكان.. هناك من يقترح الغاءه.. ومن يقترح ان يدفع مؤخرا لا مقدما.. ومن يقول انه لا وجود له في مصر فعلا، ا وان السعادة فيه سعادة مفتعلة غير حقيقية واذا لم تصدق فاسمع ما يقوله توفيق الحكيم وكامل الشناوي وسعد مكاوي ويوسف السباعي واحمد زكي.

### يقظة على الحقيقة المرة
### بقلم الدكتور احمد زكي

شهر العسل وكيف يقضيه العروسان يتوقف اولا واخرا على مزاجيهما، وعلى موضعهما من المجتمع، وعلى ما في جيوبهما من مال، وانا اترك لكل عروسين ان يختار اما يشاءان وانا موقن ان بعضهم سيرى في شهر العسل السفر والطائرة الى احد اركان الارض وانا ارى ان منهن ايضا من سوف يردن ان يقبعن في ديارهن طول هذا الشهر نظما له بسائر الشهور ولكن ارجو منهم ومنهن ان يسالوا من خبروا قبلهم وقبلهن على ان يكونوا اشباها لهم او لهن..

ان من العرسان والعرائس من جاء بعد شهر من عسل يسكون مرارته ولعل من ذلك نشا المثل الذي يقول "كشهر عسل كشهر بصل"! والذي استنتجه من خبرتي فيمن عرفت من الناس ان اسواء شهر العسل تتضمن فيما يلي:

اولا- نفقة تعجز الزوج، فهو يذهب الى شهر عسله مليء الوفاض ويرجع من بعده خاوي الوفاض مفلسا فيبدأ حياته الزوجية العادية في افلاس.

ثانيا- ان شهر العسل لا يكون عسلا الا ان يكون كل شيء فيه شهدا، ويعيش الاثنان عيشة رفيعة راقية رخية غالية لا تتفق ابدا مع موارد الزوج او حتى موارد الزوجة ويعودان الى المدينة.. الى الحياة التي تقع في حدود مقدورهما فاذا بهما يحبان من على كما يحط المرء من قمة الجبل الى الواد الخفيض وعندئذ تظهر عقدة الزواج، عقدة حقة تحدث في الزوجة على الاخص هزة شديدة هي هزة اليقظة الباغتة الى الحقيقة المرة من بعد حلم طويل لذيذ.

ثالثا- ان الذي والتي يجتمعان في شهر العسل انما يمهدان للتعارف الوثيق بعد التعارف الطارئ غير الوثيق، ويمهدان لعيش العيش كما يعيشه الناس وهذا التعارف وتوثيقه لا يكون الا والجو طبيعي والحياة تجري كما تجري بين الناس وسلوا في ذلك اطباء الانفس يخبروكم هدت هذه الشهور العسلية من انفس وعقدتها من بعد سلاسة.

ولكم افسدت شهور العسل الزواج من بعد عسل ذلك ان امال الزوجة رفعها شهر العسل رفعن تتناقص تناقضا كليا مع ما يستطيعه الزوج فينتج الخلاف في اول اسبوع يعودون فيه!

ولقد عرفت من العرسان من شاءوا ان يتابعوا الرأي العام الشائع في طبقتهم في المجتمع فيرضوا التقليد ويخرجوا بين الوداع والظئاط والارز المنثور ولا يكادون يبلغون حدود المدينة حتى يعرجوا اليها.. الى البيت المتواضع الذي هيأوه من قبل ليعيشوا عيشة الرضا على الحال الطبيعية واذكر انهما عاشا فيه الاسبوع والاسبوعين لا يقلقهما فيه زائر وخرج الزوج من بعد ذلك الى عمل واعانته الزوجة على ما فيه فاستفادا من هدأ الشهر والبعد عن الناس الذي يستلزمه هذا اللقاء الاول ومضيا في االحياة سعيدين.

ولقد اذكر انهما عادا من بعد عام يحصلان ما فاتهما من شهر العسل فخرجا الى شهر عسل من صنعهما بعد ان تعارفا وتألقا ورأى كل منهما من اخيه ما يمكن ان يرى فلم يكن بينهما سر في مادة او في معنى، خرجا الى شهر العسل هذا الثاني فهنأ به ايما هناءة.

الى ان رضيت بشهر العسل لاحد فانما ارضاه لنجوم السينما فاني احسب ان شهر العسل هو كل ما لهم من زواج، فاذا نحن اخذنا منهم هذا الشهر، لم يبق لهم من الزواج شيء.

### شهر العسل يدفع مؤخرا لا مقدما
### بقلم توفيق الحكيم

اعتقد ان على امين ومصطفى امين قد استنا سنة حميدة هي عدم الاعتراف بشهر العسل، فعلي امين ومصطفى امين لم يتذكر كل منهما انه في شهر عسر وذهب ليسهر في عمله حتى مطلع الفجر منذ اليوم الاول لشهر العسل، وهما في رأيي على حق، فلو انهما اقاما مظاهر شهر العسل لحدث رد فعل قوي بعد انتهائه، اذ ان شهر العسل يتطلب الفراغ كما يتطلب لونا خاصا لتصرفات الزوج، والزوج الذي يعود زوجته منذ اليوم الاول على حياة الواقع التي تحياها فعلا هو زوج مثالي.

وفي رأيي ان شهر العسل يجب ان يكون في منتصف الحياة الزوجية واواخرها، لا اولها.

فحياة التدليل "والهشتكة" التي تلقاها الزوجة وزوجها متفرع لها في شهر العسل تنتهي عاجلا ام اجلا، كما يقتضي منطق طبيعة الاشياء.

وليس شك ان الزوجة سوف تجذبه في هذه الحالة صدمة عنيفة تهز مشاعرها كموقد تصدع. هذه الصدمة هي الحياة الزوجية نفسها، وما من شك ان الزواج المثالي يجب ان يبدأ بحياة عادية ليس فيها مظاهر مصطنعة على وجه الاطلاق، وليس فيها ما يشعر الزوجة بان مجرى حياتها العادي قد تغير.

وما دام الاحترام المتبادل والحب المعتدل والتفاهم المشترك تسيطر على العلاقة بينهما في مطلع الحياة الزوجية ومنذ اليوم الاول فلا خطر، انما الخطر في الحماسة العاطفية فتظنها الزوجة الفتور او الاهمال.

وانا ارى ان شهر العسل يجب ان يدفع مؤخرا ولا يدفع مدقما، فبعد عشر سنوات من الزواج تحتاج الزوجة غالبا الى عملية (ترقيع). وهذه العملية تتم بشهر عسل يقضيه الزوجان كما لو كانا عروسين جديدين، ويجددان فيه ما مضى، وياحبذا لو تكرر شهر العسل هذا كل عشر سنوات، وفي اليوبيل الفضي للزواج وفي اليوبيل الذهبي، فشهر العسل المتكرر على مر الزمن يعتبر عملية "ترقيع" او ترميم تخفي معالم القدم في الزوجية وتضفي عليها الجدة والجمال.

انني من انصار الدفع المؤخر حتى في شهر العسل!.

### سعادة مفتعلة
### بقلم كامل الشناوي

ان شهر العسل شهر خطر على الزواج حقيقة، انه شهر تلوح فيه حدة العواطف من الزوجين، كل منهما يلازم الاخر في غدوه ورواحة.. كل منهما يتطلع في وجه الاخر فلا يجد سوى البسمة العذبة على الشفاه والحنان الجارف على الاسارير والهوى الجامع في العيون، الزوجة تعامل زوجها كما لو كان مخلوقا عزيزا غاليا! والزوج يعامل زوجته كما لو كانت شيئا قابلا للكسر!

وفي غمرة هذه المتعة لا يتصرف الزوج في حدود قدرته المالية العادية، بل يعيش في مستوى معيشي ارفع بمراحل من مستواه العادي، فشهر العسل له مقتضيات مترفة، وهذه المقتضيات باهظة الثمن دائما.

وينتهي شهر العسل – طال ام قصر – ويبدأ الواقع البعيد عن الافتعال، ويبدا معه الخطر، وي رأيي انه يجب على الزوج والزوجة ان يعود كل منهما الاخر على الحياة التي ستستمر بينهما لا ان يفتعلا عواطف معينة او مستوى معيشيا معينا، وفي رأيي – ايضا – وحسب مشاهداتي ان الزواج الموفق هو الذي يقوم على الصراحة بين الزوجين!

واعني بالصراحة الصراحة العملية او السلوك الطبيعي، فلا ينبغي للزوج ان يمثل امام زوجته دور المحب الولهان الذي لا يستطيع ان يغادرها لحظة ولا ينبغي للزوجة ان تمثل للزوج دور المرأة الغيور التي لا تستطيع ان تطمئن عليه الا اذا كان بجانبها او كانت بجانبه.

والزواج الموفق هو الذي يجمع بين الحب والصداقة واذا كان الحب عاطفة حادة فان الصداقة تعامل وتبادل للمودة وتعاون في التفكير.

فانا لا اؤمن بجدوى شهر العسل، لان شهر العسل يتبعه اعوام مرة طويلة او قصيرة، اما الزواج الذي لايمهد له بشهر عسل فانه يبقى طويلا ويبقى جديدا.

### غلطة سيكولوجية
### بقلم سعد مكاوي

ان الزواج يبدأ دائما بغلطة اسمها شهر العسل!

كل حياة زوجية، تقريبا، تبدأ بهذه الغلطة السيكولوجية التي لا يظهر اثرها في نفس العروس الا بعد فوات الاوان.. انها غلطة ايا كان لون هذا الشهر ونوع هذا الشهر!

ان شهر العسل – في اغلب الاحوال – رحلة جميلة كلها راحة ومتعة، قوامها نسيان الواقع والتحليق الحالم فوق السحاب في جو من التدليل ومع نسيان شبه كامل لمطالب

الحياة اليومية وواجباتها الصغيرة ومسئولياتها التي تتكون منها في النهاية حقائق الحياة المشتركة بين كل امرأة ورجل.

انه شهر خارج حدود الواقع.. ان العروش هي ملكة شهر العسل، نحو ذيل فستان الزفاف على حاوشي السحب، هناك بعيدا في دروب الخيال واودية الحلم السعيد، وذراعها معلقة بذراع فارس الاحلام الذي جعله المأذون عاشقا رسميا يمشي في ركابها وينتظر اشارتها كي يلبي كل رغباتها.. بطريقة شهر العسل التي تجمع بين الشعر والحلم وكل ما في طاعة الرجولة للانوثة – في اول عهد التاحمهما في حياة واحدة – من فروسية وايثار وشهامة وعيط!..

تذليل على طول الخط.. وخدم في كل مكان – في الفنادق والمطاعم والمواصلات، وربما في بيت الزوجية نفسه – يسعون بالخدمة بين يدي العروس.. والافطار يحمل جاهزا حتى حجرة النوم.. وربما الى الفراش نفسه.. ومعه ابتسامة لطيفة!

لا وجود لكل مشاكل البيت ونظافته والعناية به والمطبخ والغسيل والمكوة ومعاملة الجوار وباعة الخبز واللبن الخ.. ولا حتى لمحصل النور!

×××

لماذا لا تبدأ كل حياة زوجية بداية طبيعية، في الجو اليومي العادي الذي سيعيش فيه الزوجان كل عمر زواجهما الطويل؟

ولماذا لا تبدأ هذه البداية منذ صباح ليلة الزفاف نفسها!

وعندما تنقضي على الزواج اشهر واشهر.. سنة او اقل او اكثر.. يمكن للزوجين ان يفكرا معا في شهر العسل..

وشهر العسل يكون في هذه الحالة تتويجا بنجاح التجربة الخطيرة.. لا بداية لها!..

لقد حطما العقبات واجتازوا الجسور، ونسفا الصخور الكبيرة من الطريق.. وبعد فهمها وفهمته ودعما رابطتهما باساس الحب الكبير، الفهم!

ومن حقهما الان ان يفكرا في عسل المتعة والراحة والتدليل.. من حقهما ان يحتفلا بالنجاح!

من حقهما ان تنتظر الافطار في الفراش..

ومن حقه ان يكون فارسا شهما، وعاشقا عبيطا!

من حقهما ان ياخذا من حقائق الحياة اجازة قصيرة..

والامكانيات ما يمكنها من مواجهة نفقات شهر عسل مثالي كان يرحل العريسان الى الخارج او يقضيان ايامهما الاولى في فندق فاخر، والذين يستطيعون قضاء شهر عسل مثالي في مصر هم قلة نادرة من الطبقة التي اضمحلت وكان اسمها الطبقة الراقية، والواقع ان الذي نيعيشون في مستوى مرتفع من الحياة يقضون شهر عسل دائم لان حياتهم مليئة بالفراغ والمال مما يساعدهم على الاسفار والاستجمام المستمر والحياة الناعمة المرفهة، ومدة شهر العسل في مصر بالنسبة للمواطن العادي تعد بالايام ولا تتجاوز حدود الاسبوع، وانا اذكر ان صديقا لي تزوج وجاء يطلب من رئيسه اجازة مدتها شهر، وقال رئيسه ان الشهر مدة طويلة جدا وانه من المستحسن ان يختصر هذه الاجازة الى اقل من الشهر، وصمم الصديق على ان تكون الاجازة شهرا ليقضيه "في العسل".. فاجيب الى طلبه لانه كان عريسا!.

وبعد اسبوع واحد تحدث الصديق الى رئيسه "ليسلم عليه"! وتمنى له الرئيس اياما سعيدة.. ولم يقل له تعال تسلم العمل..

وبعد اسبوع اخر تحدث مرة اخرى الى رئيسه "ليسلم عليه".. وانهى سلامه بهذه العبارة "موش عايزيني بقى.. انا تعبت من الاجازة!".

وانا اخلص من هذه الحكاية ان شهر العسل غير قائم عندنا فعلا ويعتبر في حكم الملغي نظرا لظروفنا المالية التي لا تستطيع ان تواجه نفقاته ونعومة الحياة فيه..

## لا وجود له في مصر
بقلم يوسف السباعي

ان شهر العسل غير قائم في مصر فعلا، وبالتالي فلا خطر منه على الزواج، وشهر العسل لا وجود له بالمعنى المفهوم في مصر لان الطبقات الشعبية عندنا ليس لديها من الظروف

الجيل / شباط - ١٩٥٦

# الغناء من تقاليد العائلة

ابوها كان يقرأ القرآن.. واخوها مطرب.. محمد فوزي.. واختها مطربة.. هدى سلطان..

ورأت هند علام انها هي الوحيدة في الاسرة التي سوف تخرج على تقاليد العائلة اذا لم تستغل موهبة الصوت الجميل.. فقررت هي الاخرى ان تدخل الوسط الفني..

وقد بدا دخولها الوسط الفني في (فرح)! دعيت اليه مرة في حفلة زفاف احدى قريباتها.. ورأت هناك "عائلة" تغني اغنية من اغاني شقيقتها هي اغنية "يا موج النيل على مهلك" فلم يعجبها اداء "العائلة" وقامت هي بالغناء..!

ثم جاءت الى القاهرة لكي تعمل بالفن.. ولكنها تزوجتّ واستقرت في بيت الزوجية وابتعدت عن الاضواء الى ان انفصلت عن زوجها.. فعادت مرة اخرى الى الفن! اسمعت صوتها لبعض الملحنين.. وشجعها احمد صدقي وتوقع لها مستقبلا باهراً ان تخلت عن خوفها.. ثم وقفت امام الميكروفون لأول مرة في سنة ١٩٥٢.. وبعدها مضت في موكب الفن! وهند علام عمرها ٢٧ سنة.. ووزنها ٦٨ كيلو.. وطولها ١٧٢ سنتيمتراً.. لا تريد ان تحب مرة اخرى.. لان الحب في رأيها "قبلة" لانه "طلع معاها كدة"..!

صدر اليوم — صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير موسى صبري — الاشتراكات : لمدة سنة ١٥٠ قرشا في مصر و٢٠٠ قرش في الخارج
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار : القاهرة ٦ شارع الصحافة ت :
الاسكندرية : شارع صفية زغلول عمارة مروت ٣٠٠٠٠
التوزيع شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة ت : ٧٩٧٤٤ عمارة بحري ميدان التحرير ت : ٧٥٥٣

الجيل / نيسان - ١٩٥٦

# ذاكرة العدسة

ام كلثوم في راس البر بين اصدقائها محمد التابعي وكامل الشناوي وامامها ابن شقيقتها محمد الدسوقي والفنان الكبير المرحوم سليمان نجيب الذي كان يتصل بام كلثوم يوميا ليبلغها آخر نكتة ؟؟؟

اقدم صورة فوتوغرافية لمدينة القدس
تم التقاطها عام ١٨٤٤

أشهر صوت إذاعي عربي
في القرن العشرين

الفنانون اللبنانيون وديع الصافي و جاكلين و ليلى مطر في بغداد بداية الستينات

مارلين مونرو ووالدتها وشقيقتها

موتوسيكل مستوحى من الدبابة ١٩٣٩

إعلان عن عرض القاهرة عام ١٩٢٠

الرئيسان الكوبي فيدل كاسترو و الجزائري أحمد بن بلا في هافانا عام ١٩٦٢

الطائف الصورة في ٩ يناير ١٩٣٩ — صفحة ٩

# صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي صديق العرب

**عثرنا في جريدة صندي دسباتش اللندنية منذ اسابيع على بعض مذكرات لصفحات مجهولة لم يسبق نشرها من حياة الضابط الانجليزي الشهير المرحوم الكولونيل لورنس الذي نشرنا صورا متعددة له في العدد الماضي بمناسبة صدور كتاب يحتوي رسائله الخاصة وفي المقال الذي ننشره الان معلومات طريفة تلفت اليها الانظار.**

## كيف عجز لورنس عن ارشاء ضابط تركي بمليوني جنيه

الوقت وقت صيف والعام عام ١٩١٤ وقد بدأ الخريف يدنو بلونه الاحمر الدامي والحرب العظمى في اولها وشبان الانجليز يتقاطرون ذرافات وافواجا للتطوع في الجيش.

وفي كوخ بسيط من الخشب ملحق باحدى حدائق مدينة اكسفورد بانجلترا كنت ترى الشاب ت. ب. لورنس مكبا على درس الخرائط المبسوطة امامه على مائدة واسعة وقد مسك بيده قلماً صغيرا واخذ يدون في مذكراته (ونوطته) بعض الاسماء والارقام.

كان لورنس المستشرق البحاثة ينفذ اوامر اللورد كتشنر عند ذاك اذ كان قد عهد اليه يدرس مشروع الدفاع عن قنال السويس ورسم خرائط وافية دقيقة لشبه جزيرة سينا التي كانت لا تزال في قبضة الاتراك الذين لم يكونوا ليسمحوا لهيئة حربية اجنبية ان تقوم بمسح تلك المناطق التي تكاد تكون صفحة مجهولة رغم ان تركيا كانت لا تزال على الحياد ولم تعلن بعد انحيازها الى الالمان.

وهكذا رأى كتشنر ان يؤلف بعثة اركبولوجية من الشابين النشيطين ليونارد وولي وت. لورنس ليسافرا الى فلسطين ومنها يجوسان خلال مجاهل سينا بحجة درس طبقات الارض الجيولوجية وتاليف كتاب عنها شأن العلماء الاعلام وفي الواقع كان عليهما ان يمسحا المناطق مسحا جغرافيا حديثا ويثبتا المعلومات عن جبالها وسهولها ووديانها وما فيها من انهر ومدن وقرى وسكان بالضبط والتدقيق.

وكانت الدوائر البريطانية تؤمل ان يظل الاتراك على الحياد بعد اعلان الحرب وقد خشوا لو دخلت في حرب ضد دول الحلفاء ان يستفحل الخطر وقد تثور شعوب المسلمين لمؤازره دولة الخلافة الاسلامية وهذا امر خطير لبريطانيا العظمى

صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي

وفرنسا الدولتين اللتين تحكمان عشرات الملايين من الشعوب الاسلامية.

ولم يخف هذا على اللورد كتشنر فامر الشابين الانفي الذكر ان يعجلا بعملهما ولا يضيعا دقيقة واحدة فالوقت ثمين. فسافرا في مهمتهما وانما عملهما وما كادا يصدران كتابا موضوعه "برية زين" حتى كنت تركيا قد اشتركت فعلا في الحرب الى جانب الالمان ونفذ السهم.

×××

وكان الشاب "وولي" طويل القامة مديدها فادخلوه حالا في فرقة المدفعية ولكن لورنس كان ضئيلا في قامته فلم يقبلوه في الفرقة بحجة قامته القصيرة وبعد انتظار اسابيع طويلة عينوه في القسم الجغرافي في وزارة الحربية البريطانية.

وكان مدير ذلك القسم يدعى سيركوت هيدلي فسأله احدهم عن لورنس وكيف هو في عمله وهل هيدلي مرتاح اليه.

فاجاب: عال جدا وهو قائم بادارة القسم بنفسه يشرف عليه بكفاية تامة..

وفي ذات يوم طلب الجنرال السيرهنري رولنصون القائد المعروف ان يأتوه ببعض الخرائط الجديدة المطبوعة حديثا لبلاد البلجيك وما هي الا دقائق قليلة حتى اقبل عليه شاب صغير السن حاملا الخرائط وهو غير مرتب الشعر عديم الهندام لابسا بنطلونا بسيطا من القلائلا الرمادي اللون.

فاستاء القائد من رؤية هذا المستخدم البسيط (وكان لورنس) فرمقه بشيء من البرودة وامره بخشونة قائلا اذهب وارسل لي ضابطا يمكنني ان اخاطبه.

فنظر اليه لورنس وتامله وضحك في سره اذ وجد في الموقف نكتة لا باس بها. وبعد ذلك بايام قصيرة كلف لورنس بالقيام بماموريته.

×××

وقد ترتب على دخول تركيا في حرب ضد الانجليز ضرورة انشاء مكتب للمخابرات في القاهرة، واقتضى الامر البحث عن موظفين لائقين له وامر اللورد كتشنران ان يوظف في هذا المكتب رجال البعثة الاركيولوجية الى سينا وهكذا جاء لورنس الى مصر.

وكان عمله في بادئ الامر في قسم الخرائط وتقديم المعلومات اللازمة عن الاتراك اذ اصبحت اختباراته ومعلوماته التي جمعها في الشرق الادنى عن طبقات السكان واحوالهم والفقراء من الاهالي اثناء رحلاته ذات قيمة وفائدة لا تقدر.

وان يكفي ان ينظر لورنس الى اسير من الاسرى الاتراك فاحصا ملابسه وشكله ليعلم من اي بلدة هو وكان يسأل الاسير قائلا له انت من البلدة الفلانية وكان يصيب في قوله، يدهش الرجل ثم يبتدره بطائفة من الاسئلة ليعلم امور الجيش التركي ويبادر الى تدوين مذكراته وهكذا يستخلص من مجموعة اقوال اسرى مختلفين ما يساعده على وضع تقرير واف وتصميم حركات عسكرية حربية ذات قيمة عظيمة في الحملة الفلسطينية المقبلة.

ومع ان لورانس كان شابا في مقتبل الشباب وهو مرح في مظهره واسلوبه لطيف في معشره ومجلسه لا ان الضباط العظماء كانوا يتكبرون عليه ويتعجرفون في كلامهم معه فتولدت غيرة تحولت الى شحناء بينه وبين رؤسائه فكان يبخل عليهم بلقب (سير) عندما يجيب اسئلتهم ولا يبجلهم التبجيل المنتظر بل ازداد استخفافا بهم لتفوقه عليهم في المعلومات التي كان هو الخبير بها دونهم.

وبينما كان اثنان من الجنراليين القود العظماء يتبادلان مرة اطراف الحديث عن حركات القوات التركية على مسمع منه تدخل بينهما قائلا بصوت عال "ان ما تقولانه لجهل عظم وهراء فالطرق الت في تلك الجهة هي من الرداءة بدرجة تجعل تقدم القوات التركية مستحيلا في المدة التي نذكرانها". فنظر القائدان اليه مشدوهين وقد تملكهما الحنق. وكان لورنس مستقلا في رأيه متصلبا في تفكيره الى حد العناد.

فما كان ليحفل باوامر رسمية عالية عندما يرى انها اوامر تافهة ومخطئة وهكذا اوجد شيئا من الكدر والاحتكاك بينه وبين رؤسائه.

وكان لا يحفل بمظاهرات التأنق والملبس مقلما كان يضع حزام الجلد (سام براون) حول كتفه وخاصرته كما يفعل زملاؤه وكانت باقة سترته حول عنقه دائما مفكوكة باهمال وعدم عناية وازرار سترته مفكوكة ايضا ومظهره ليس مظهر الضابط المنتظم في عمله، الامر الذي عرضه كثيرا لسماع النقد والتوبيخ من رؤسائه ولكنه كان عديم الاكتراث سريع الانتقاد لاولئك الرؤساء ولمظهر الرسميات الفارغة.

واشتهر الامر عنه انه صريح في ابداء رأيه الخاص يجاهر به في كل ظرف بقوة عقيدة ويقين.

وهذا الرأي هو تكوين ثروة في بلاد العرب تثار وتصنع خصيصا لغايات سياسية حربية. ولكن ولاة الامر العارفين بامور الشرق ماكانوا ليحفلوا بهذاالرأي كما ان القواد العسكريين نفروا من الفكرة كل النفور وبعضهم هزا بها قائلا انها فكرة سخيفة لا يمكن تحقيقها.

وكان ظن بعض الثقات العارفين ان اية حركة يقوم بها العرب للحصول على استقلالهم تتعارض وتقف في سبيل الامبراطورية البريطانية وتوسيعها وان القوات البريطانية تستطيع الاستيلاء على الاملاك التركية دون الالتجاء الى العرب ودون خلق ولايات عربية جديدة.

وكان حاكم الهند في ذلك الوقت يعارض فكرة لورنس من اصطناع ثورة عربية متمنيا ان لا تقع الثورة في ي حال خوفا من رد الفعل الذي ينجم وعواقب تلك الثورة التي لا

◄◄

يعرف احد مداها.
وهكذا وجد لورنس نفسه امام معارضة قوية تقف سدا حائلا دون مشروعه فقام يجاهد ويكافح للقضاء على خصومه ومحاربتهم ولم يوفق في بادئ الامر لأن علاقاته مع رؤسائه كانت كما قلنا على شيء من الجفاء والجفاف.
ولكن لورنس ما عتم ان فاز بتقدير وعطف بعض اللذين عرفوه شخصيا اذ عرفوا ما امتاز به من الصفات اللائقة والقدرة الفائقة ونجاحه في الاعمال الهامة التي قام بها وتوفقه في جميع المهمات التي عهدت اليه فقام بهااحسن قيام فشدوا ازره وانكروا ما كان خصومه يلفقونه عنه من انه رجل "ممثل" يميل للاعلان عن نفسه ويطلب الشهرة بكسر ميزاب العين.
والحقيقة ان لورنس لم يكن بالرجل الذي يحب الظهور ويسعى الى الشهرة بل كانت صفاته عكس ذلك اذ كان منزويا بعيدا عن الناس لا يهتم لبهرجة الملابس العسكرية والتعظيم والفخفخة بل كان يبدو مخلوقا قزما غريب الاطوار لا غبار على سلوكه الذي قد تجده حميدا لو دققت في تحليله وفحصه او تجده عجيبا شاذا لو مررت عليه مر الكرام
افكان ذلك من لورنس تمثيلا وتظاهرا؟؟ ام كانت ناحية من خلق ذلك الرجل المتعدد النواحي جعلته يظهر بذلك المظهر؟
ويقول المحللون لشخصية الرجل انه كان رجل مظاهر بما تحلى به من عظمة واختبار وعلم ونبوغ، بل كانت اظهر مظاهره صفات التواضع والكمال وحسن الخلق.
ولم تكن القاهرة في حقيقة الامر اذ ذاك بالمركز الذي يستطيع ان يراقب لورنس منه حركات قوات الجيش وعمليات الانتقال.
نعم كان فيها لانجلترا ثلاث قيادات مع اركان حربهم ولكنهم كانوا على درجة من عدم الكفاية يضرب بهم المثل في الاوساط الخبيرة بالفنون العسكرية..!
وعندما اجتمع المؤتمر الحربي من هذه الهيئات الثلاث واتباعها كان لورنس احد الذين حضروا المؤتمر مختفيا وراء ستار (برافان) يراقب ويسمع اقوال الضباط العظام وقيل ان صبره عيل وضاق صدره بما سمع عندئذ في ذلك المؤتمر من سخافات ومن الطف الامور واكثرها نكاية للورنس ان اسهم النقد وجهت اليه لامور لم يكن له فيها يد او اصبع ولم يكن هو مسئولا عنها بالمرة كانها مجاولة اخرى لتزيد العلاقات بينه وبين الضباط العظام من رتبة جنراليين وكولونليين مرار وجفاء.
وقام لورنس في القاهرة بعمل خفي مبهم كان من شان هسقوط مدينة ارضروم في يد الروس وهي المدينة التركية في الاناضول وكان دفاع الاتراك عنهاضعيفا مبتسرا وقيل همسا ان الاصفر الرنان من خزائن الحلفاء هو الذي فتح تلك المدينة.
وقررت الحكومة البريطانية في لندن صيانة ابواب مدينة كوت في العراق بالاصفر الرنان وكانت الجيوش التركية محدقة بالحامية البريطانية الصغيرة المقيمة بها وعدد الاتراك اضعاف اضعافها مرارا كثيرا.
فلم تجد الحكومة خيرا من لورنس لتعهد اليه باغراء الاتراك وارشائهم فاوفدته مع ضابط يدعى اوبري هوارث لاتمام الصفقة وكان لورنس يقول عن علم واختيار ان هذه المحاولة فاشلة غير ناجحة فان قائد الاتراك كان رجلا مثريا لا تنجح معه الرشوة، ولكن الاوامر كانت شديدة لا يمكنه رفضها فاضطر لان يذهب ويسعى جهده.
والمضحك في هذا الامر انه كان مرغما على مواجهة القواد الانجليز الذين لم يدركوا انه كان (مامورا) من لندن مباشرة بتنفيذ تلك المهمة رسميا بل ظنوه صاحب الفكرة المسئول عنها فقابلوه مقابلة سيئة وانتقدوا تلك المهمة غير الشريفة التي جاء لينفذها..
ووصل لورنس وزميله الى العراق وكانت الحامية الانجليزية في كوت على آخر رمق من الحياة وق مضى عليها زمن ورجالها يعيشون بالتقتير على جرايات من خبز الشعير الاسود وكانوا يذبحون بين اليوم واليوم حصانا او بغلا ليقتسموا فيما بينهم لحمه ليقتاتوا به بعد ما عضهم الجوع بنابه في انتظار الفرج من حيث لا يدركون وكان الجنود في الخنادق يسقطون من فرط اعيائهم من الجوع الذي انتابهم. واجتاز لورنس ورفيقه نطاق السهول المعرضة لرصاص البنادق رافعين فوق راسهما علما ابيض وهو علم السلام والاستسلام فاقبل جنود الترك نحوهم وربطوا عصبتين على راسيهما حتى لا يريا شيئا وقادوهما الى مركز القيادة.
وكان لورنس قد اصيب في فخذه بجرح فلم يقسو على ركوب الحصان فمشى وهو يعرج الى الخيمة التي دارت فيها المفاوضة والمساومة مع القائد التركي.
وكانت خلاصة ما قاله لورنس للقائد انه مستعد لأن يسلمه مليون جنيه في الحال اذا عفا عن الحامية الانجليزية في كوت واخترع طريقا للانسحاب. وان يتفق على شبه هدنة بين الفريقين المتحاربين ولكن القائد التركي رفض باباء وعظمة فضاعف لورنس له العطاء وجعل المبلغ مليوني جنيه. ولكن القائد ظل على عناده ولم تلن فنانه ورفض بشمم.
وبعد محاورة طويلة وافق القائد على ان يستبدل الف جندي انجليزي مريض في اسر الاتراك بالف اسير تركي في قبضة الانجليز.
ولم يكن من ذلك القائد التركي الا ان اذاع في تركيا وبلاد حلفائه الالمان خبر تلك الرشوة التي عرضها عليه الانكليز رفضه لها وكيف انهم حاولوا ان ينالوا بالاصفر الرنان ماعجزوا عن نيله بالمدفع والحسام.
ولكن الخبر منع عن الانجليز وعن صحافتهم لوجود مراقبة عسكرية على الاخبار في تلك الايام.

**اللطائف المصورة/**
**كانون الثاني-١٩٣٩**

# ملك رعاة البقر يقابل الموت بابتسامة !

ملك رعاة البقر في احد افلامه

في هذا الاسبوع الممثل العالمي جاري كوبر.. قابل ملك رعاة البقر الموت بشجاعة.. كان يبتسم وهو في اشد حالات الالم.

كان الاطباء يعالجونه بالكوبالت الذي لا يستخدم الا في علاج اسوأ حالات السرطان، ويقولون له: انك مصاب باخطر مرض عرفته البشرية، وربما لا يمضي هذا الاسبوع وانت على قيد الحياة بل سيضمك الغير وتصبح نسيا منسيا.

وهو يهز لهم كتفيه ويتلقى الامر بمنتهى البساطة، ويقضي يومه متطلعا الى الحديقة والبحيرة المحيطتين بمنزلهن وفي المساء يستمتع ببرامج التليفزيون..

انه لايخاف الموت، ولا يزعجه شبحه الرهيب.. انه يعرف ان الموت نهاية كل شيء.. وهو ليس اسفا على الخروج من الحياة فقد ادى رسالته وحقق كل الامال التي يصبو اليها.. وفضلا عن ذلك فانه ترك ثروة طائلة تكفل الرغد والسعادة لزوجته"باتريشيانيل"وابنته التي تبلغ من العمر ٣٥ سنة.

وحياة جاري مليئة بالمغامرات والكفاح في سبيل الوصول الى قمة المجد الفني.

يقول عن نفسه في مذكراته: انني لم اتعلم في معهد للتمثيل او الالقاء.. وكان المسرح دائما يفزعني والمرة الوحيدة التي مثلت فيها حينما كنت طالبا في المدرسة، كانت في حفل ختام السنة، ولم اشترك فيها حبا في الفن، بل حدث ذلك حبا في زميلة حسناء كانت تقوم بالدور الرئيسي في الرواية.

واول من علمني الجرأة في مواجهة الجماهير واعتلاء المسرح، هو استاذي العظيم"سيسبل دي ميل".

جاري كوبر في اواخر ايامه

وكان جاري يعد العدة لان يكون رساما.. وظهرت عنده هذه النزعة منذ كان في التاسعة من عمره.. وذات يوم ذهب – وهو طفل – الى"كابيتسول"عاصمة ولاية مونتانا ليقابل اياه الذي كان يشغل منصب قاص بالمحكمة العليا، وكانت هذه هي المرة الاولى التي يتوجه فيها الى هذا المكان.. وهناك وجد لوحة كانت تشغل المكان كله، وتمثل المكتشفين الاول لامريكا والهنود الحمر على خيولهم الصواهل...

وكان الرسم معبرا حتى ظن"فرانك"– وهو اسم جاري كوبر الحقيقي – ان الحياة ستتحرك امامه.. ووقف الطفل مبهورا.. واخذ في نقل هذه الصورة الفريدة.

ودفعته مشاهدة هذه الصورة الى تعلم ركوب الخيل.. ولاقى في سبيل تحقيق تلك الرغبة عناء كبيرا، فقد كان يقع مرات متعددة في اليوم عن ظهر الجواد، ويترتب على ذلك الوخزات الاليمة التي كان يشعر بها في فخذه وكأنها طعنة خنجر، من جراء الوقوع على الارض..

المهم ان جاري بعد محاولات كثيرة استطاع ان يجيد ركوب الخيل، ولعل هذا هو السبب في نجاحه في افلام رعاة البقر.

واول فيلم من افلام رعاة البقر لعب فيه جاري دور البطولة، كان اسمه (حدود اريزونا).. وكان قويا جدا، ومثل فيه دور فتى من رعاة البقر انهكه الجوع وعاد لتوه من حرب ضروس مع الهنود الحمر.

وما ان شاهد المخرج"روترز"هذا الفيلم، ورأى جاري فيه حتى استدعاه ليكون بطلا لفيلمه الجديد (نيفادا).

وقبل ان يلعب جاري دور البطولة كان يعمل بائعا في احد المحال... وجاءته ذات يوم سيدة اشترت منه مكنسة كهربائية، ثم تصادف ان حدث بها خلل فاستدعته ليقوم باصلاحها.. فذهب اليها، ولكن بدلا من ان يطرق شفتها اخطأ في العنوان وطرق باب مدير شركة فوكس، وهناك التقى بمخرج كبير اعجب بشخصيته، فاسند اليه دورا ثانويا يبلغ اجره ثلاثة امثال ما يتقاضاه من محل المبيعات، ثم اختاره لدور ثان في فيلم آخر..

وذات يوم طلبت منه"كلارابو"ان يشترك معها في فيلمها الجديد، وقالت له ان اسمه"هي او عائشة) وهو ذلك الفيلم الذي كان من اروع الافلام في تاريخ السينما الامريكية. ودهش جاري.. هل سيمثل معها حقا وهي ذات الفتنة الصارخة والشهرة الدائمة التي حصلت بريدها الاسبوعي يصل الى ٣٥ الف خطاب في المتوسط؟!.. كانت شخصية ديناميكية وكان كبار المخرجين يقابلونها فور حضورها.. واقل رغبة من جانبها كانت تعد بمثابة امر واجب التنفيذ.

ووقع في هوليوود حينذاك حدث جديد.. وهو ظهور الافلام الناطقة.. وادى هذا التغيير الى الاستدعاء عن عشرات الممثلين الذين كانوا يقومون بادوار البطولة في الافلام الصامتة، وذلك لانه كان يتحتم على الممثلين في ذلك الوقت ان يكون لديهم صوت عال حتى يمكنهم التأثير في الميكروفونات غير الساسة التي كانت تستخدم حينذاك، لان ذا الصوت العادي يدخل حديثه الى الميكروفونات ريموت فيها.. وهذا هو السبب الذي طرد من اجله عشرات الابطال.. ولكن جاري استفاد من هذا الحدث، فقد كان يتمتع بصوت عال جدان حتى انه كان يستطيع ان ينادي على قطعان البقر، بدرجة تصم اذان مهندسي الصوت الذي يستمع اليه من الميكروفون.

ولعب جاري دور البطولة في سنة ١٩٢٠ في فيلم (مراكش) الذي اخرجه مخرج الماني شهير اسمه جوزيف فون شتيرتيرج وكانت مارلين ديتريش هي بطلة الفيلم التي وصلت الى هوليوود على اثر نجاحها في فيلم (الملاك الازرق).

وفي فيم (مراكش) عمل المخرج الالماني على ان تبلغ مارلين ذروة النجاح، وكان من الطبيعي ان يتطلب هذا انكار جهود جميع العاملين في الفيلم، ولذا عندما ظهر الاعلان في الصحف، برز اسم مارلين بحروف كبيرة جدا، وكتب في اسفل الاعلان بخط باهت لا يمكن ملاحظته الا بمنظار مكبر،"بالاشتراك مع جاري كوبر وادولف مينجو".

ووقف جاري تحت الاضواء كبطل لاول مرة في حياته في فيلم (الفرجيني) ثم تعددت بعد ذلك لبطولات:"اين المسدس""وداعا للسلاح"،"لمن تدق الاجراس""الشاويش يورك"،"حب عند الغروب"ثم"المنتصرون"الذي قام سيسبل دي ميل باخراجه.

××× هذه هي قصة العملاق الذي ظهر في اكثر من ١٠٠ فيلم، كان في كل منها يبدو في صورة البطل المغوار الذي لابد ان ينتصر على الاعداء جميعا، ولابد ان يهيا في نهاية الفيلم.. وهو في هذه المرة صارع الذ اعداء الانسان، ومات وهو يبتسم.

آخر ساعة/ - ١٩٦٦

ملك رعاة البقر يقابل الموت بابتسامة !

# موسوليني بعد عشر سنوات في الحكم

**بقلم صديق له**

ان تاريخ حياة دكتاتور ايطاليا بنيتو موسوليني لمن اعجب تواريخ الشخصيات البارزة، وقد ولد سنة ١٨٨٣ في قرية بريداييو بالقرب من فورلي وكان ابوه حدادا اميا ولكنه مرت به اطوار الحياة من الحركة الاشتراكية في بلاده الى الحرب العالمية حتى صار الان عاهل قصر فنسيا بروما يتصرف في شؤون بلاده وتتجه اليه انظار العالم.

ولعل اكثر الحوادث تاثيرا في حياته كانت يوم دخل امتحانا ليعين مدرسا باحدى مدارس فورلي فلم ينعم لحائل من الرسميات بتلك الوظيفة التي كانت اذ ذاك قصارى امله، ولا شك انه لو عين فيها وقنع بحكم تلاميذه بدل الامة الايطالية كلها لتغيرت وجهة تاريخ ايطاليا ولظل اسم موسوليني نكرة في الاسماء.

ولما فشل دون تلك الغاية ساءت حالته فساعده اصدقاء ابيه بان جعلوه محررا لجريدة اشتراكية صغيرة كانت تصدر بالبلدة ولكنه صار ينشر مقالات جريئة وما لبث ان اضطر الى الفرار الى سويسرا. ثم عاد بعد حين الى ايطاليا وكان قد سبقته شهرته لما لقيه من نفي واضطهاد فتولى رئاسة تحرير جريدة (افانتي) بميلانو وهي جريدة اشتراكية مشهورة.

وفي ذلك الوقت شبت الحرب العالمية ولما كان موسوليني رجل عمل وكفاح فقد خرج على اصدقائه الاشتراكيين وخلف افكاره الدولية معتنقا بدلا منها مبادئ وطنية صميمة، وابدى شجاعة فائقة في حرب الخنادق حتى اذا وضعت الحرب اوزارها عاد الى ايطاليا على رأس حزب جديد لا تمت مبادئه باية صلة الى المبادئ الاشتراكية التي طالما نادى موسوليني بها من قبل.

وكانت ايطاليا عند انتهاء الحرب قد كثر بها العاطلون من الضباط والجنود والمسرحيين والعمال الذين لا يجدون عملا ولم يستطيعوا قبلهم لان امريكا اوصدت بابها دون المهاجرين ومن هؤلاء جمع موسوليني انصاره وجنده وجيشه ثم لم يلبث ان زحف بهم على روما في خريف سنة ١٩٢٣ وبعد ايام معدودة صار دكتاتور ايطاليا المطاع.

وقد يبدو للباحث في تاريخ حياة موسوليني انه مجموعة من المناقضات فهو اولا كان يدين بالفكرة الدولية ثم صار وطنيا صميما. وقد كان اشتراكيا ديمقراطيا فانقلب دكتاتورا يسخر من الديمقراطية وفو قد كان ينادي بالتقدم والانقلاب فاصبح محافظا على القديم بل رجعيا. بل يخيل للانسان ان موسوليني قد اعتنق كل المبادئ السياسية على اختلافها حتى اننا اذا تركنا ماضيه الاول جانبا نظرنا الى تاريخه في العشر السنوات الاخيرة التي قضاها في الحكم لرايناه يوما ينادي بالويل والثبور ويمتدح المدفع والسيف ويوما آخر يبعث الى امريكا برسالة تفيض تولها بالسلم. غير انه على الرغم من هذه المتناقضات الظاهرة يرى الباحث المدقق في تاريخ حياة موسوليني وحدة لاشك فيها حتى ليصح ان يقال انه لم يتغير وانما تغيرت الاوساط التي هو فيها وطابق بين افكاره وبين الظروف المتبدلة.

والواقع ان موسوليني لم يؤمن قط بالديموقراطية حتى انه لما كان صحفيا اشتراكيا كان عدوا للبرلمانات والنظم البرلمانية وكثيرا ما ندد بالخطب التي تلقى في مجالس النواب والتي لا يعقبها عمل حاسم رغم حماستها مع انه هو الخطيب الذي يسخر الجماهير والذي يعتمد على الخطابة قبل غيرها. وهو انما اراد خير الامة ولكن على الرغم من ارادتها لانه يعتقد تمام الاعتقاد ان الجماهير لا تدرك مصلحتها الحقيقية وان على الزعماء ان يمنحوا الخير لشعوبها منحاً. وبديهي ان هذه هي عقيدة الحاكمين بامرهم جميعا ويزيد موسوليني على ذلك انه يؤمن بالقوة فهو ليس من القائلين بان قوة الحق فوق كل قوة وان للحق الانتصار دائما، كلا بل انه يعتقد ان القوة ينبغي لها ان تسبق الحق، ومن دلائل ذلك انه كان في شبابه يخص العمال على الاضراب العام ومقاومة البوليس بالعنف والان لا يرى خيرا من استخدام البوليس لتنفيذ مقاصده.

كذلك في السياسة الدوليةلم يتغير موسوليني في الحقيقة، وهو وان لم تكن له قط وطنية الرأسماليين الا انه كان ولا يزال مؤمنا الايمان كله بوطنه ومصيره ورسالته في العالم، ولما كان ينفخ في روح الثورة كان يعتقد ان التاريخ يدعو الايطاليين لان يلعبوا دورا في العالم، وهذه الفكرة نفسها هي التي اقنعته بضرورة اشتراك ايطاليا في الحرب الكبرى حتى يمكنها ان تستعيد مكانتها القديمة بين الامم واذا كان وهو اشتراكي بعيدا عن الديمقراطية البرلمانية بل داعيا الى العمل العنيف الحاسم، فانه وهو دكتاتور قد اصبح دكتاتورا رجعيا، صحيح انه اعتمد في وقت ما على كبار رجال المصارف والصناعات في بلاده ولكنهم انما عانووه لانهم وجدوه حليفا لهم ضد الشيوعية، وليس من مجرد المصادفة ان الفاشيستية بلغت ذرى القوة عقب استحواذ العمال الايطاليين على المصانع في سنة ١٩٢١، ولما تولى موسوليني الحكم نال تقدير العناصر المحافظة من رجال البلاط والجيش وارباب الصناعة والتجارة وقد تعهد لهم بازالة اسباب مخاوفهم ولكنه في قرارة نفسه كان عازما على انقاذ عدة اصلاحات اجتماعية لاتروق لهم، وهو بينا يسيطر على عدة وزارات قد يعتمد على خبرائه الفنيين في تسيير المصالح التي لاتهه مباشرة، غير ان جد حريص على ان يشرف وحده على كل مصلحة تمس النظم الاقتصادية العامة والاصلاحات الاجتماعية الفاشيستية.

ولعلك اذا سألته عن اعظم عمل ادته حكومة الفاشيست في سنيها العشر لاجابك بانه منح العمال حقوقهم وتكوين الدولة على اس التعاون.

وهنا لا بد ان يتجه الفكر الى المقارنة بين تجارب اقتصادية ثلاث تميز بها العصر الحاضر: (اولا) التجربة الامريكية التي ترمي الى تعلية اجور العمال حتى يرتقي مستوى معيشتهم ويزيد استهلاكهم للمنتجاب (ثانيا) التجربة البلشفية التي تقوم على وضع السلطة العليا في ايدي الطبقة الفقيرة العاملة (ثالثا) التجربة الفاشيستية التي توفق بين رخاء البلاد وبين مصلحة العمال وارباب الاعمال جميعا. ولا شك ان التجربة الاخيرة اصلحها جميعا واقربها الى المصلحة العامة غير انه لا يمكن الحكم عليها بانصاف وهي تجري تحت الدكتاتورية بل لا بد من معرفة سيرها في عهد حكومة حرة كذلك، غير ان الفضل لموسوليني في ابتكار هذه التجربة وهي تدل على انه اكثر اهتماما برخاء الشعب واشد اتصالا

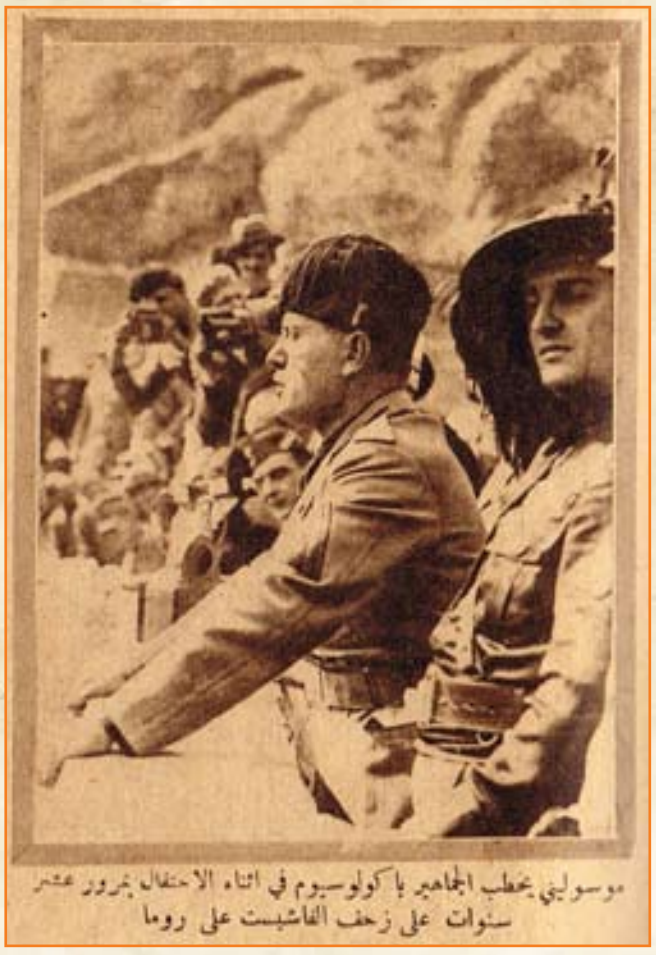

موسوليني يخطب الجماهير باكولوسيوم في اثناء الاحتفال بمرور عشر سنوات على زحف الفاشيست على روما

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

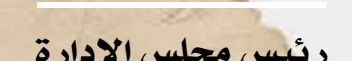

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

بالبطقة العاملة الفقيرة مما يظن به. وهو لا ينسى قط انه نشا من الشعب ولذا لا يضن عليه باي عطف وعون وكثيرا ما يصرح في خطبه بذلك حتى يبيت كبار رجال الصناعة خائفين على مصالحهم من تلك النزعة الاشتراكية المتزايدة في نفس الدكتاتور.

وقد حدث منذ عام ان ساءت حال (البنك التجاري) من جراء الازمة الاقتصادية العامة، وهو البنك الذي يسيطر على عدد من الصناعات الكبرى في ايطاليا فانتهز موسوليني هذه الفرصة وحول ذلك البنك الى بنك حكومي باسم instituto mobiliare italiano وبذا ضمن لحكومته السيطرة على الحركة الصناعية وحقق بخطوة واحدة ما قضت حكومة السوفييت الروسية سنوات عديدة في انفاذه وليس ذلك العمل إلا مثالا على الاشتراكية الحكومية التي كان يدين بها في خطته ولكنه غير مسلكه لما راى ان شبابه.

وكذلك منطقه ايضا في سياسته الخارجية فانه لم يرع فيها الا عظمة بلاده وتبوؤها المكان الذي يتمناه لها بين دول العالم، وليست تقلبات سياسته تبعا للظروف والاحوال إلا وسيلة يتخذها لبلوغ هذه الغاية. فهو حين كان يمتدح الحرب كان يقصد ان يبث في نفوس امته روح النظام والتضحية ويقوي لديها الشعور بقوميتها. ثم انه لما مال الى السلم حتى بعث برسالته السلمية المشهورة الى الامة الامريكية يوم اول يناير سنة ١٩٣١ قصد من السلم وتخفيض السلاح ان يمكناه من تحقيق الاصلاحات الاقتصادية الداخلية التي هي جزء لا ينقصم من برنامج الفاشيست.

وبمثل ذلك ايضا يبرز موقفه من الملك فقد كان يعارضه حين حسب ان الملكية عائق في سبيل الملكية تعاونه على غايته. كذلك الحال في مسلكه ازاء البرلمان فقد حاول في مبدأ الامر ان يحكم البلاد بواسطة برلمان انتخبته الامة وبواسطة وزارة ائتلافية كانت لا تشمل سوى اربعة وزراء من الفاشيست ولكنه لم يلبث حتى ابدل من تلك الوزارة وزارة فاشيستيه بحتة ومع هذا لا يبعد ان يعود الى النظام البرلماني الصحيح خصوصا ان المعارضة الخارجية للفاشيستية قد محيت تقريبا ولقد بدت في قلب الحزب الفاشيستي نفسه ميول الى الديمقراطية ونظمها. ولا تنس ان موسوليني رجل يتبع الظروف والاحوال ويطبق خطته عليها.

وقد اجتمعت في موسوليني شخصيتان، الاولى شخصية رمز الاماني والدكتاتور الحاكم بامره وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا ويكفي انه عرف كيف يوفق بين الاونوقراطية وبين فكرة التقدم الصحيح.

اما شخصيته الثانية كرجل فقد شهدته في مكتبه بقصر فنسيا فالفيته الرجل الرزين الواثق من نفسه الذي لا يحسب ان هناك رأيا يعتد به غير رأيه ولكني رأيته كذلك في ظروف اخرى هائجا يضرب المكتب بقبضتين ومع هذا فلن تجد مثله في بساطته وانسانيته.

**كل شيء والعالم / تشرين الثاني - ١٩٣٢**

# كاريكاتير ايام زمان

صحانوم بقى..!!!

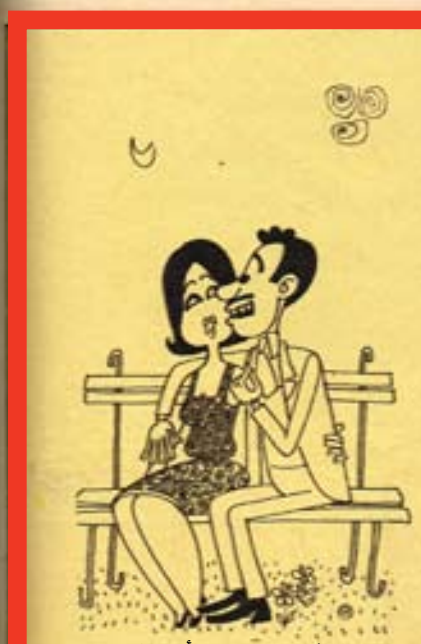

- ما تزعليش يا ست... أهو الدوري خلص وماعدتش اتكلم عليه طول الوقت... تعالى بقى نتكلم.. في الكامى !!..

أمضى ايه يا ابني انت مجنون!!.. مش شايف الفال بيقول ايه !!..

شهر الانتاج ده فكرتي.. ومقدمها من مايو ١٩٥٤... بس مستنيه على امضاء وكيل الادارة وننفذها على طول !!..

- عنده لجنة دلوقت. لما يصحى نقوله مين.. ؟!!..

- ثلاث سنين الاهلي ما يخدش الدوري.. امتى بقى ياخذه عشان ينبسط ويمضى لى ؟!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3040)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (25) آذار 2014

## كلمات طائرة .. في الطريق لمؤتمر بغداد

نجوم هوليوود يقلبون باريس رأساً على عقب!
وعبد الوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة!

أضواء على حياة مشاهير النجوم

# مغامرات الخديو اسماعيل مع ألمظ وعبده الحامولى !

تحقيق يكتبه جليل البندارى

حسين رياض أو الخديو اسماعيل في لقطة مع المظ ( وردة الجزائرية )

## ثاني إنذار من اسرة انور وجدي لكمال الشناوي

الاضواء تسقط الان على حياة مشاهير النجوم.. احمد بدرخان يكتب سيناريو عن حياة المرحوم سيد درويش.. الفيلم سيكون من انتاج مؤسسة تدعم السينما واخراج بدرخان.. كمال الشناوي يمثل دور المرحوم انور وجدي في فيلم "طريق الدموع" الذي يخرجه حلمي حليم.. كتب السيناريو والحوار سيد بدير وتلعب ليلى فوزي دورها الحقيقي في حياة انور وجدي، اعتذرت ليلى مراد عن عدم تمثيل دورها في حياة انور، وقبلت صباح ان تقوم بدور ليلى مراد في القصة!

حلمي رفلة يخرج قصة، المظ وعبده الحمولي، بالالوان، ويشاركه في انتاج هذا الفيلم ستوديو مصر.. ستمثل المطربة وردة الجزائرية دور المظ.. ويلعب المطرب عادل مامون دور عبده الحمولي!

وقد كتب قصة هذا الفيلم عبد الحميد جودة السحار واشترك معه في كتابة السيناريو صالح جودت وحلمي رفلة ونيازي مصطفى وانفرد صالح جودت بكتابة الحوار واغاني الفيلم.

وقد كان المفروض ان يخرج هذا الفيلم نيازي مصطفى، ولكنه انشغل في اخراج فيلمين هما "الحساب" و"دماء على النيل" والاخير من انتاج جمال الليثي وبطولة فريد شوقي وهند رستم وحسن يوسف، فلما ازف موعد تصوير الفيلم لم يستطع حلمي رفلة ان ينتظر شهرا اخر حتى يفرغ نيازي من اخراج فيلمين واضطر الى ان يخرج فيلم المظ بنفسه!

والمظ كما سنردها على الشاشة اسمها الحقيقي سكينة – وقد بدأت حياتها "حاملة مونة" تعمل مع البنائين وتسليهم بالغناء نهارا..

والذي اطلق عليها اسم (المظ) هو شكري سرحان الذي يمثل دور احد زملائها البنائين، فاحبها وبادلته هي حبا بحب، وكان يقول لها دائما:

انت جميلة وحلوة وصوتك زي الالماظ، وناداها الناس بعد ذلك بالماظة.. ثم تطور اسمها على مر الايام حتى اصبح المظ!

ومن العجيب ان الخديو اسماعيل او حسين رياض رآها وهي فتاة فلم يعجب بها ولم يلتفت اليها الا بعد ان تزوجت من عبده الحمولي

واول لقطة في الفيلم تصور غلط وعبده الحمولي معا، تبدأ بالمظ وهي تختلس النظر من شربية قصر بكي باشا الى عبده الحمولي وهو يغني للرجال على التخت.. فتلقى عليه المظ منديلا حريريا لكي تلفت نظره اليها!.. ثم تعتذر له.. ويلتقي المطرب والمطربة بعد ذلك عدة مرات حتى يحب كل منهما الاخر.. ثم يتفقا على الزواج ويشترط هو عليها ان تعتزل الغناء وتتفرغ للبيت!

## الخديو اسماعيل وديليسبس

والفيلم يصور مصر في عهد الخديو اسماعيل.. وفي لحظة من لحظات مجنونة يجيء ديليسبس ويطلب مقابلته فيرفض لانه يعلم ان ديليسبس جاء يطلب جزءا من املاك الدولة في قناة السويس هذه الى جانب الامتيازات التي سبق ان حصل عليها!.. ثم يهمس خليل اغا في اذن الخديو بان الرجل جاء ومعه فتاة فرنسية آية في الجمال والفتنة.. فيبتسم الخديو ويأمر بضمها الى جواريه في الحريم.. ثم يقابل ديليسبس ويوقع معه العقد في نفس اليوم!

والمعروف عن عبده الحمولي انه تزوج مرتين، مرة من فتاة من قرية فحاقة بمدينة طنطا، وتلعب هذا الدور الممثلة سلوى محمود، ومرة من المطربة المظ التي لمع اسمها واشتهرت قبل ان يظهر هو ان يسمع عنه احد!

وقد اشترك في وضع الحان هذا الفيلم عبد الوهاب وفريد الاطرش.. وفي اعتقادي ان عبد الوهاب سيتطور بالحان عبده والمظ حتى يهضمها الناس ويميلوا على الجانبين وهم يستمعون اليها.. وعندها قلت هذا لفريد الاطرش عارض الفكرة وقال بالحرف الواحد:

– ان الالحان التي يغنيها عبده الحمولي والمظ، يجب ان تكون الحانا شرقية مائة في المائة، وخالية من التوزيع الموسيقي الحديث، كما يجب ان تؤدى بواسطة الالات المعروفة في ذلك العصر.. وان يقلل ذلك من روعة الالحان.. وانما سيجعلها اقرب الى الواقعية.. والالحان التي من هذا النوع لا تنجح بسبب المؤثرات الحديثة، وانما تنجح بسبب الجمل الموسيقية النابعة من انفسنا نحن الشرقيين..

## حامد مرسي يلعب دور عزيز عثمان

انذرت اسرة المرحوم انور وجدي للمرة الثانية الممثل السينمائي كمال الشناوي بان يتوقف عن انتاج فيلم طريق الدموع الذي يعود فيه حياة انور وجدي.. ورأى كمال الشناوي ان حياة انور وجدي ليست ملكا لافراد اسرته وانما اصبحت ملكا للتاريخ.. ولهذا لم يتوقف عن انتاج الفيلم ولم يعبأ بانذار الاسرة، وكل الذي فعله

انور وجدي وعزيز عثمان يلعب دورهما في الثلاثة كمال الشناوي وحامد مرسي في فيلم .. طريق الدموع ..

انه غير اسماء ابطال القصة.. فانور اصبح اشرف.. وليلى اصبحت فايزة وهكذا..

وفي الفيلم دور كبير لممثل هزل كان يلعبه مع انور وجدي على مسرح الحياة الممثل الهزلي المشهور عبد السلام النابلسي، ومن العجيب ان كمال الشناوي لم يستعن بعبد السلام النابلسي ليلعب دوره الحقيقي في الفيلم، وانما استعان بممثل هزلي آخر ليلعب دوره، هو عبد المنعم ابراهيم..

ويقول كمال الشناوي ان الوسط الفني كله يعلم قصة الحديث الذي دار بينه وبين زينب صدقي، عندما كان انور لا يزال ممثلا مغموراً وكانا يتحدثان عن الصحة والفلوس.. فرفعت زينب يديها الى السماء وصاحت:

– الصحة ولا مليون جنيه.. فرفع انور يديه الى السماء وهتف بصوت عال:

– ادينى سرطان ومليون جنيه..

ويعلق كمال الشناوي قائلا:

– فماذا فعل بالمليون؟

لم يقول:

– ان العبرة التي يخرج بها الانسان من هذا الفيلم هي انك حين تكون طموحا فليس على حساب نفسك، ولا تحطم حياتك في سبيل جمع الفلوس.. لقد كان المرحوم انور وجدي في حاجة الى عملية جراحية تستغرق شهرين، ولكنه كان مشغولا بالعمل وليس عنده وقت الفراغ لهذه العملية، وعندما ذهب اليهم ولكن بعد فوات الاوان!

بقى ان تعلم ان الذي يلعب دور المرحوم عزيز عثمان هو المطرب القديم وروميو شارع عماد الدين الشهير بحامد مرسي!

## التضحية الكبرى

قال لي جمال الليثي انه ضحى بمركب شراعي في اثناء انتاجه لفيلمه الاخير الذي يخرجه نيازي مصطفى.. قلت له:

وكيف كان ذلك؟

قال:

– اشتريت مركبا شراعيا بمبلغ ١٥٠ جنيها لكي نحطمه على صخور اسوان في لقطة واحدة!

وقال انه استعان باكثر من عدسة تصوير حتى يلتقط منظر المركب وهو يغرق من عدة زوايا..

ويقول جمال الليثي انه يحارب بهذا الفيلم – دماء على النيل – حكاية الثأل المنتشرة في الصعيد.. ويحدث ان يقتل فريد شوقي واحدا من الاسرة المضادة لاسرته فتخرج زوجة القتيل وهي هند رستم للثأر من قاتل زوجها.. وتعثر عليه وهو جريح في بيت مهجور.. فترفض ان تقتله بالرصاصة الواحدة التي تملكها وتقول له:

– انا معايا رصاصة واحدة.. ولن استطيع ان اقتل كبها الان لان التقاليد في الصعيد تمنع قتل الرجل الجريح! وتعالجه هند رستم حتى يشفى تماما.. ثم تتناول البندقية وتصوبها نحو قلبه وتطلقها فلا ينطلق منها شيء!

كان فريد قد سرق الرصاصة الوحيدة اليتيمة منها!

ويلعب حسن يوسف دورا هاما في هذا الفيلم.. هو دور الشاب الصعيدي الذي يقتل شقيقه الاكبر لمجرد انه جبان!

## ثورة الموتى

وحسن يوسف خريج المعهد العالي للتمثيل دفعة ١٩٥٧.. وكان اول دفعته هو يقول ان المخرج المسرحي فتوح نشاطي استعان به ليلعب الدور الرئيسي في مسرحية، زواج الحلاق، وهو لا يزال طالبا بالسنة النهائية بالمعهد.. وبعد تخرجه التحق بالمسرح القومي.. وفي يونيو القادم سيسافر الى باريس ليلعب مع نجوم المسرح القومي ثلاث مسرحيات هي بيت من زجاج والشيخ متلوف والسلطان الحائر..

قلت له:

– ما اصعب دور مثلته في حياتك؟

– دور محيي في فيلم في بيتنا رجل

– واصعب دور على المسرح؟

– دوري في ثورة الموتى!.. ففي هذه المسرحية يرى المتفرجون الموتى وهم يبعثون من القبور ويتساءل كل منهم: لماذا مات قبل ان تتحقق جميع اماله في الحياة؟

وانا امثل في هذه المسرحية دور شاب مات وعمره ٢٠ عاما.. كان يحب وكان يعتزم الزواج في عيد ميلاده بعد اسبوع!

قلت له:

– لماذا لم تتزوج للان؟

قال:

– انني لا ازال في مرحلة الحياة!

– اي بناء!

– بناء مستقبلي..

– وما العلاقة بين زوجك ومستقبلك كممثل؟

– الزواج سيعطلني عن مستقبلي!

– ايهما اقرب الى قلبك، المسرح ام السينما؟

– لذة التمثيل في الدور نفسه!

– هل فكرت في الانتحار؟

– لماذا؟

– كل انسان تمر به مرحلة من مراحل اليأس وقد يفكر في الانتحار!

– انا لم افكر في الانتحار!

– ولا مرة؟

– ولا مرة.. انا احب الصراع مع الصعب.. احب الدور الصعب والفرش الصعب والحب الصعب!

**جليل البنداري**

**آخر ساعة/ ١٩٤٩**

# ما أحوجنا إلى صراحة «شو»!

**فقد العالم منذ ايام كاتبا هذا، صوت شهرته بحر "الماتش" الذي يفصل بين وطنه والقارة الاوربية، وداعت في اصقاع العالم قاطبة.. ذلك هو "برنارد شو"، الذي اثرى الادب بقصصه ومؤلفاته، واضحك الملايين بسخرياته ونقدائه.. فانتهت بوفاته، وهو في الرابعة والتسعين من عمره، حلقة من حلقات التاريخ..**

ان من يذكر اسم "برنارد شو"، او يقرأ شيئا من كتاباته يحسب ان هذا الاديب الكبير قد وصل الى ما وصل اليه دون جهد يذكر.. وربما ظن الناس ان الرجل اعتمد على عبقريته، ومضى يكتب في هدوء واطمئنان حتى اتته الشهرة "منقادة اليه تجرر اذيالها" – كما يقول الشاعر العربي – ولكن الواقع ان "شو" جاهد في سبيل ما وصل اليه خمسين عاما متوالية لم تقل ساعات عمله في يوم منها عن اربع عشرة ساعة في اليوم!..

وكان شو من طلاب الشهرة اول الامر، فكان يكتب عن نفسه في الصحف بامضاء يرد على كتاباته تحت امضاءات مستعارة كذلك.. وكان اذا دخل مجتمعا لا يطمئن حتى يلفت انظار الناس جميعا ويصبح موضع اهتمامهم..

ولكنه لم يكن يطلب الشهرة لذاتها، بل لانه كان يرى كتاباته مليئة بالذكاء، والفهم والنفع، وان نفعها لا يتحقق على الوجه الذي يرجوه ما لم يقرأها الناس جميعا، ومن ثم فلا بد من اتخاذ سبيل الدعاية حتى يعرفها الجمهور.. ووفق "شو" الى ما اراد فما ان تبين الجمهور قيمة كتاباته حتى اقبل عليها، واصبحت كتبه تباع بالملايين، ومسرحياته تعرض مواسم باكملها في كل نواحي الدنيا..

×××

وقد اشتهر شو بسخريته اللاذعة، حتى شخصه تناوله بالنقد الشديد.

ولكن سخريته لم تكن تقوم على تكلف الفكاهة، واصطناع المفارقات، بل كانت تقوم على عرض الحقائق سافرة امام الناس، فيرون التناقض الظاهر بين افعالهم واقوالهم، ويرون غرورهم وغباءهم فيتملكهم الضحك من انفسهم!

فمن سخرياته العملية انه ذهب مرة الى احد المسارح مرتديا "جاكتة" من "القطيفة" سنجابية اللون، فاستوقفه العامل، ومنعه من الدخول، وسأله شو عن السبب، فقال العامل:

– هذه الجاكتة!.. انها غير لائقة!

فابتسم شو، وخلع الجاكتة ووضعها على ذراعه وحاول الدخول، ولكن العامل منعه مرة اخرى، فالتفت اليه شو وقال:

– اعترضت على الجاكتة فخلعتها، فماذا تريد الان!! اتظن انني سأخلع شيئاً آخر؟

والح عليه، يوما، شاب في ان يستمع الى مسرحية الفها، فوافق شو وجلس يستمع للادب الشاب، ولم تنفض دقائق حتى كان شو يقط في النوم! فاسرع الشاب يوقظه، واحتج قائلا:

– يا سيدي.. لقد اردت ان اعرف رأيك في القصة..

فاجاب شو:

– النوم هو رأيي!

واعجب الناس ذات ليلة باحدى مسرحياته اعجابا شديدا، فجعلوا يصيحون طالبين مثول المؤلف على خشبة المسرح.. واضطر شو الى الظهور على المسرح ليشكرهم.. وبينما هو ينحني شاكرا اذا باحد المتفرجين يصيح:

– مسرحية سخيفة لم ار في حياتي اسخف منها!

فنظر اليه برنارد شو وقال:

– هل تعتقد ذلك حقا!

– طبعا!

فقال شو:

– وانا كذلك من رأيك.. ولكنك ترى اننا اثنان، ولا نستطيع شيئا حيال هذا العدد الكبير من الناس!!

من سخريات برنارد شو

الح مصور صحفي على "برنارد شو" ان يلتقط صورة له وعبثا حاول "شو" ان يرده عنه، واخيرا اراد ان يلقي عليه درسا قاسيا، فاذن له بالدخول.. ثم استمهله برهة ودعاه الى حجرة مكتبه، فلم يكد المصور يدخل الحجرة حتى ارتد مذعوراً.. اذ فوجئ بما لم يكن يتوقعه.. كان شو يقف عاريا كما ولدته امه، وقد علق ملابسه على "الشماعة".. ونظر اليه المصور نظرة تساؤل فقال له شو.

– انت تريد تصوير جورج برنارد شو؟ ها انذا يا صديقي! اما اذا اردت تصوير ملابسي فها هي ذي معلقة رهن اشارتك!!

× وعثر "شو" في احدى المكاتب التي تبيع الكتب القديمة على كتاب كان قد اهداه الى صديق له. وعليه عبارة الاهداء موقعة بامضائه.

فاشترى الكتاب وارسله الى الصديق نفسه بعد ان كتب تحت عبارة الاهداء الاولى هذه الكلمات: "اكرر اهداء الكاب الى الصديق الوفي!".

× واشتبك في مناقشة مع احد علماء الرياضة، ودعم العالم نقاشه باحصائية رسمية واختتم مناقشته بقوله:

– هذا هو منطق الارقام يا مستر "شو" والارقام لا تكذب!

فابتسم "شو" وقال:

– من قال ل كان الارقام لا تكذب، خذ مثلا على كذب الارقام: اذا كان في طاقة رجل ان يبني بيتا في عام واحد.. ففي طاقة ٣٦٥ رجلا ان يبنوا هذا البيت في يوم واحد، وفي طاقة ٨٧٦٠ رجلا بناء هذا البيت في ساعة واحدة.. هذا منطق الارقام!

وقبل ان يثوب العالم من دهشته قال له شو:

– بل اليك مثلا آخر: سفينة تعبر المحيط في ستة ايام، اذن ففي امكان ست سفن ان تعبره في يوم واحد!

× واعترف "شو" بانه لم يؤخذ على غرة في خلال نقاشه الا مرة واحدة حيثما ابدى رأيا بان الرجل اصدق رأيا من المرأة، وابعد منها نظرا، ثم التفت الى زوجته لتؤيد رأيه وسألها:

– اليس كذلك يا عزيزتي؟

فاجابته:

– بلا ريب يا عزيزي.. والدليل على ذلك انك اخترتني زوجة.. وانني قبلت!

× وكان يستمتع بالسباحة في جنوب افريقيا، وعلى مقربة منه لفيف من الشبان لا يعرفونه فتراهنوا مع احدهم على ان يعاكس "الشيخ". ويقوم "بتغطيسه" تحت المياه.. وظل الشاب يحوم حول "شو" ولا يجسر على التقدم، ولاحظ شو تردده، فسأله ماذا به فلم يتمالك الشاب ان صارحه بالرهان، فقال له:

– انتظر حتى أخذ نفسا عنيفا واغطس لتكسب الرهان من هؤلاء الوقحاء!

وقد نفذ شو فكرته وعاد الشاب ظافرا بالرهان..

× وكان مولعا بالعمل بعض الوقت في حديقة منزله، فمرت به سيدة نزلت بالبلدة حديثا، ووقفت ترقبه وهو يشتغل بهمة ونشاط، ولم تلبث ان دعته وهي خارج سياج الحديثة وسألته:

– كم يبلغ الاجر الذي تتقاضاه عن عملك؟

– انا اشتغل مقابل الاكل والنوم والكساء فقط!

– تعال للعمل عندي وانا اجزل لك الاجر..

– لا استطيع يا سيدتي..

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الثاني- ١٩٥٠**

# مرور مائة سنة على عدن تحت الحماية البريطانية

في ١٩ يناير الماضي احتفلت الحكومة البريطانية بمرور مائة سنة على انضمام "عدن" الى الامبراطورية البريطانية وقد ظلت عدن منذ عام ١٨٣٩ الى ١٩٣٦ تحت سلطة حكومة الهند ثم تولت ادارة شؤونها هيئة الطيران البريطانية لما لموقعها الجغرافي على البحر الاحمر من شأن عظيم من الواجهة الحربية.. ومن متاعب اهالي عدن نقص الماء وصعوبة الحصول عليه، وكانوا في الماضي يخزنونه الماء في مخازن وابار تجمع الماء من الامطار، الا انه في بعض السنوات لا يقع مطر ابداً!. وقد اضطرت المقامات البريطانية اثناء الحرب العظمى ان تحفر الابا بحثا عن الماء لجيوشها المنهوكة عند مرورها بعدن، واخيرا عثرت على ماء صالح للشرب على مقربة من عدن فمدت اليه المواسير وقضت بذلك على مشكلتها التي تنشا في كل سنة. وعلى هذه الصفحة بعض الصور تمثل مخازن الماء بعدن.

اللطائف المصورة- شباط-١٩٣٩

مرور مائة سنة على عدن تحت الحماية البريطانية

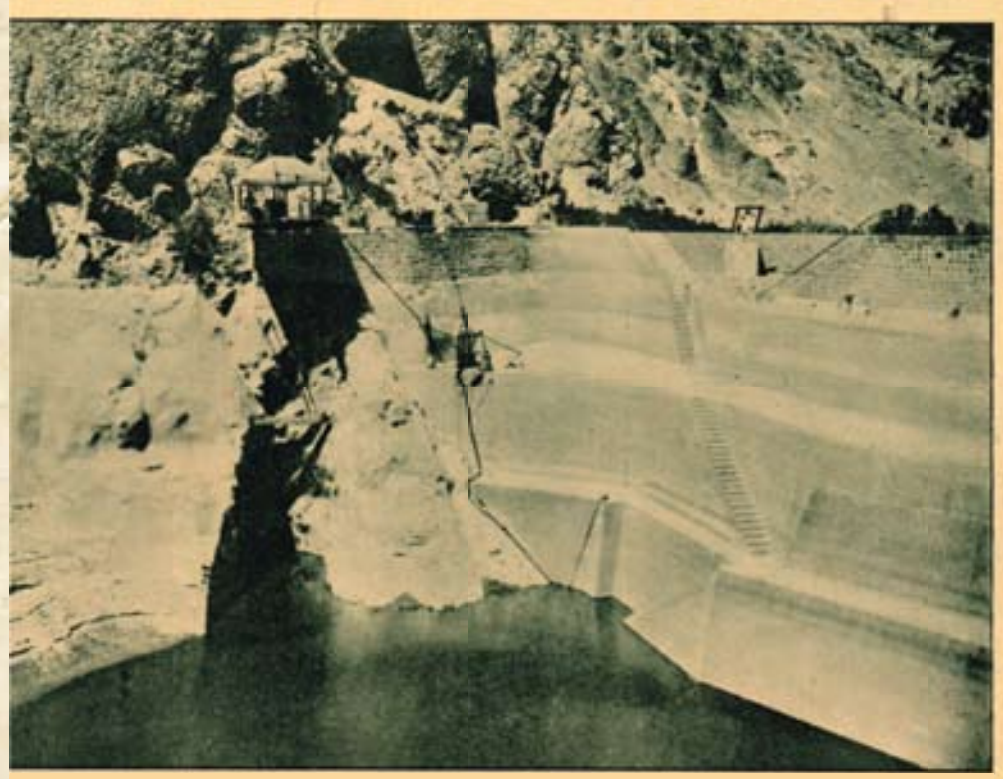

في ١٩ يناير الماضي احتفلت الحكومة البريطانية بمرور مائة سنة على انضمام « عدن » الى الامبراطورية البريطانية .وقد ظلت عدن منذ عام ١٨٣٩ الى ١٩٣٦ تحت سلطة حكومة الهند ثم تولت ادارة شؤونها هيئة الطيران البريطانية لما لموقعها الجغرافي على البحر الاحمر من شأن عظيم من الوجهة الحربية..

ومن متاعب أهالي عدن نقص الماء وصعوبة الحصول عليه ، وكانوا في الماضي يخزنونه الماء في مخازن وآبار تجمع الماء من الامطار ، الا انه في بعض السنوات لا يقع مطر ابداً ! . وقد اضطرت المقامات البريطانية أثناء الحرب العظمى أن تحفر الآبار بحثا عن الماء لجيوشها المنهوكة عند مرورها بعدن ، وأخيراً عثرت على ماء صالح للشرب على مقربة من عدن فمدت اليه المواسير وقضت بذلك على مشكلتها التي تنشأ في كل سنة . وعلى هذه الصفحة بعض الصور تمثل مخازن الماء بعدن

مخزن عدن العمومي حيث كان الماء يجتمع بعد نزول المطر، اما اليوم فيأتي الماء الى عدن بواسطة المواسير التي مدتها السلطات البريطانية ايام الحرب.

مجاري عدن القديمة لنقل الماء من المخازن الى مختلف انحاء البلد، وقد اصبحت اليوم عديمة الفائدة.

منظر جوي لمدينة عدن، وقد ظهرت في وسط الصورة مخازن الماء القديمة على سفح الجبال المجاورة.



منظر عام لمخازن الماء بعدن، وقد اختار اهل عدن المكان لا نشائها في واد ضيق بين جبلين (كما يبدو في الصورة) وتجتمع فيها المياه باكبر كمية اذا ما نزل المطر، وكثيرا ما كان يمر الفصل كله دون ان تقع قطرة واحدة الا ان مد المواسير اليوم قد اغنى الاهالي عن تلك المخازن.

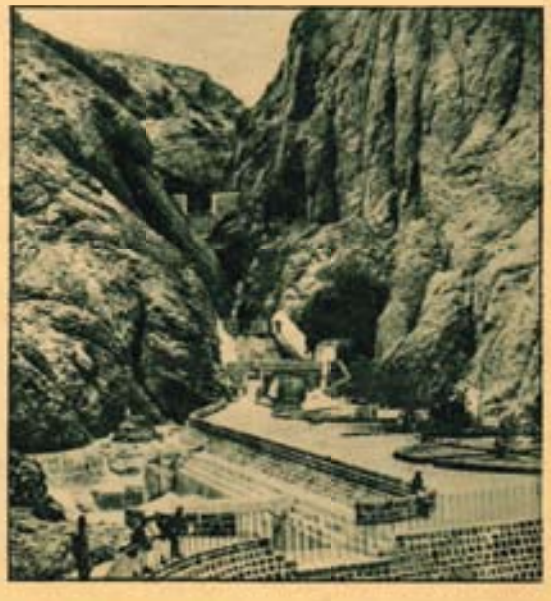

منظر عام لعدن كما يبدو من البحر، ويرى الخبراء ان موقعها الحربي على البحر الاحمر لا يقل اهمية عن موقع جبل طارق على البحر الابيض المتوسط.

# نجوم هوليوود يقلبون باريس رأسًا على عقب!
# وعبد الوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة!

لقلم صلاح ذهني

**ان باريس الان فيها من نجوم السينما اكثر مما في هوليوود نفسها.. ولا يوجد فندق من الفنادق الكبير الا وبه على الاقل نجمان او ثلاثة نجوم، وبعضهم قد استأجر شققا خاصة، وبعضهم قد اثر السكنى خارج حدود باريس من الضواحي الجميلة التي تحيط بها.**

وفي الاسبوع الماضي كان حديث باريس يدور جدل قصص نجوم السينما او نوادرهم في باريس.. وكان اطرف هذه الاحاديث يدور حول اعلان نشرته الهيرالد تريبون في طبعتها الاوروبية ونشرته معها بعض صحف فرنسا وكان نص هذا الاعلان هو: "تعلن ادارة فندق جورج الخامس ان مدير الفندق لم يكن موجودا في مكتبه امس من الساعة الحادية عشرة صباحا الى الساعة الحادية عشرة والنصف وان الذي كان يرد على التليفون بدلا منه في هذه الفترة هو الممثل داني كاي، وهي تعتذر لحضرات عملائها الذين تحدثوا بالتليفون في هذه الفترة عما وجه اليهم وعن الردود التي تلقوها على اسئلتهم.."

ووراء هذا الاعلان قصة، فان الممثل السينمائي المعروف داني كاي يقيم في فندق جورج الخامس، وقد حدث ان كان يمر امام مكتب مدير الفندق في الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم فوجد خاليا ووجد التليفون يدق بلا انقطاع وهو تليفون المدير الخاص الذي لا يعرفه الا كبار العملاء.

ودخل داني كاي الى مكتب المدير فلم يجد احدا.. فجلس على المكتب واخذ يرد على التليفون ردودا مضحكة هي خليط من الفرنسية والانجليزية خلال نصف ساعة.. فقال لاحد كبار زبائن الفندق وكان يسأل عن حجرز جناح له.

– ولماذا نحجز لك جناحا؟ الا تكفيك حجرة..؟ هل انت سمين جدا بحيث لا تستطيع ان تنام في حجرة واحدة؟

ورد على احد اصحاب الالقاب الانجليز ممن لا يخاطبون الا بلقبهم..

– اسمع يا صاحبنا.. ليس عندي وقت لابحث لك عن اصدقائك في الفندق فتعال بنفسك وابحث عنهم..

وقال لاخر:

– اقفل السكة ولا تثرثر كثيرا.؟ وهكذا.. حتى دخل مدير الفندق بعد نصف ساعة وانقذ الموقف وتوسل الى داني كاي ان يترك له مكانه وان يكف عن بهدلة عملاء الفندق.

## القطع الثلاث

وهبط الى باريس في اواخر الاسبوع الماضي الممثل جويجوري بيك.. وقد وصل به القطار الى محطة سان لازار قبيل الغروب وازدحم الكثيرون لرؤيته في المحطة..

ونزل جريجوري من القطار وكان معه ٤٢ حقيبة بين حقائب كبيرة وصغيرة وتهافت الحمالون على حمل حقائبه وسار في وسط زفة كبيرة حتى وصل الى خارج المحطة.. واخذ يراجع الحقائب واحدة واحدة..

وقال الحمالون:

– مضبوط يا مستر بيك؟ ٤٢ قطعة..

واجاب جريجوري:

– لا ابدا.. ناقص ثلاث قطع.. وعجب الحمالون واخذوا يعدون له الحقائب نائبا فاتضح انها فعلا ٤٢ قطعة فقالوا.

– يا مستر بيك ان متاعك ٤٢ قطعة وها هي كاملة؟

واجابهم جريجوري:

– ابدا ناقص ثلاث قطع.. زوجتي وطفلاي اين هم..؟

وجرى الحمالون وخلفهم جريجوري بيك الى داخل المحطة..

وعلى احد المقاعد الخشبية وجدوا جريجوري بيك وطفليه جالسين في استسلام في انتظار الفرج.

وظهرت في باريس هذا الاسبوع جريتا جاربو.. وجريتا جاربو اليوم هي نفس اللغز الغامض الذي عرفه الناس منذ عشرين عاما.. لا يعرف عنها احد شيئا.

وحدث في احد امسيات هذا الاسبوع ان ذهبت جريتا الى الجريل روم في فندق الكربون وجلست وحدها الى احدى الموائد..

وعرف مدير الفندق بوجودها فاراد ان يستغل ذلك للدعاية لمطعم الفندق فاتصل بادارة جريدة الانترانسيجان طالبا ارسال مصور.

وجاء المصور.. وبدلا من ان يلتقط صورة جريتا بسرعة وفي خفية وهي جالسة الى مائدتها اراد ان يتقنزح وياخذ صورتها في وضع غريب.

ورأت جريتا المصور وهو واقف امامها وعدسته مصوبة الها فرفعت يدها وحجبت وجهها وصاحت فيه بجملتها الخالدة التي تطقها دائما في صوت حزين.

دعني وحدي ولم يستطع المصور بعد ذلك ان يلتقط الصورة وطلب اليه مدير الفندق نفسه ان يتصرف لان احدا لا يستطيع ان يغضب جريتا..

وخرجت جريتا بعد العشاء تسير وحدها في ميدان الكونكورد وشارع ريفولي.. ثم عادت بعد نصف ساعة الى فندقها.

## الملك طلال على الشاشة

وشغلت قصة الملك طلال صحف فرنسا ون لم تشغل الرأي العام الفرنسي المشغول بما هو اهم من مسائل فرنسا الاقتصادية..

وكان احد الصحفيين المصريين يجلس في مقهى في حي سان جرمان ببباريس والى جانبه كان يجلس المخرج والممثل اورسون ويلز وعرف اورسون ويلز ان صاحبنا عربي فقال له:

– الى اي حد وصلت مسألة الملك طلال؟

وقال الصحفي:

– انها لم تنته بعد.. هل تهمك مثل هذه المسائل.

واجاب اورسون ويلز:

– تهمني جدا.. انها تصلح موضوعا للسينما.. وسكت ارسون لحظة ثم قال للصحفي:

– لماذا لا تحاول ان تضع موضوعا للسينما من قصة هذا الملك المسكين..

وقال الصحفي:

– ومن يخرجه وينتجه.

واجاب:

– انا.. اني مستعد لانتاج فيلم عن قصة الملك طلال!!

ويقيم اورسون ويلز في فرساي ويهبط كل يوم تقريبا الى حي سان جرمان ويجلس في المقهى ويجلس على مائدتين في نفس المقهى اثنان من سكرتيريه.

وهو يعد عملا جديدا للسينما وطريقته غريبة غير مألوفة.. فهو يجلس الى مائدته يحتسي شرابه ويتحدث مع الجالسين ثم ينهض فيملي على احد السكرتيرين جملة ثم يعود بعدها الى مائدته.. وينهض بعد فترة ليملي السكرتير الاخر..

ويقول اورسون ويلز ان هذه الطريقة طريقة خلط العمل بوقت الفراغ من احسن الطرق.

## امل الزوجة الشابة

وفي مطعم "الاسكارابيه دور" بباريس جلست استمع الى جاكلين ويلد بيك ممثلة الكوميدي فرانسيز المعروفة وهي تتحدث عن ذكرياتها عن المسرح..

لقد كانت جاكلين زوجة للكاتب الفرنسي الكبير.. ساشا جيتري وقد انفصلا منذ اعوام..

وسالت جاكلين عن زوجها السابق فقالت:

– انني اراه احيانا.. انت تعرف انه تزوج قريبا من فتاة صغيرة..

قالت:

– وهل هو سعيد؟

قالت:

– طبعا.. ليس هناك اجمل من ان تظم بين يديك الشباب ما دمت لا تستطيع ان تضعه بين جنبيك وترددت لحظة ثم سألتها.

– وهي!. هل هي سعيدة؟

واجابت:

–الامل في اليوم الذي تستطيع ان تغلق عينيه الى الابد باحدى يديها وتفتح خزانته باليد الاخرى..

ان ساشا جيتري قد تجاوز السبعين ومع ذلك فقد ساله احد الصحفيين يوما..

– هل يحب الشيوخ!

فاجاب على الفور:

– يجب ان نلاحظ ان القلب لا تثبت به شعيرات بيضاء..

## لحم الخنزير

تغديت مع الاستاذ التابعي في مطعم خلف مسرح الاوديون يدعى "الكونسون دي ليه" وترجمتها "الخنزير الصغير" وهو مطعم قديم لا يرتاده غير الفرنسيين وكل جدرانه مزينة بقصائد شعرية عن الغداء والنبيذ والشهية وفي احد اركانه قصيدة تتحدث الى الزبائن الذين يرتادون المطعم داعية اياهم الى ان ياكلوا جيدا والا.. والا ماذا!

تقول القصيدة:

اذا لم تكن صحيح المعدة.. واذا لم تكن ذواقة.. واذا كنت من هؤلاء الذين ياكلون صنفا ويتركون الاخر لان معدتهم لا تحتمله.. اذا كنت احد هؤلاء.. فتفضل وارنا مرض اكتشافك!

هكذا تقول القصيدة لزبائن المطعم.

وروى لي الاستاذ التابعي انه في عام ١٩٣٨ كان عبد الوهاب ومحمد كريم في باريس يعدان فيلم دموع الحب قد دعاهما للغداء في هذا المطعم..

وجلس الثلاثة الى المائدة واخذ التابعي يقرأ لعبد الوهاب قائمة الطعام واذا بعبد الوهاب ينظر الى طبق فخم يحمله الجرسون الى احد الزبائن ويقول في اعجاب:

– لا.. لا.. انا عايز من ده.. ده باين عليه لذيذ قوي!

وعرف التابعي الصنف الذي اشار اليه عبد الوهاب ونادى للجرسون وطلب له منه.. دون ان يقول لعبد الوهاب انه.. لحم خنزير..

وجاء الطعام.. ومضى عبد الوهاب يلتهم في شغف طعامه.. ولكنه لم يكد ياكل نصف الطبق حتى قال التابعي:

– انت عارف ايه اللي بتاكله يا محمد ده..

واذا بعبد الوهاب يصيح فيه في توسل دون ان يتوقف عن الاكل قائلا:

– لا بلاش والنبي يا تابعي.. استنى لما اخلص اكل..

ومضى يلتهم من جديد حتى اصبح الطبق نظيفا يلمع.. وعندئذ قال في هدوء.

– كنت عايز تقولي ايه.؟ الطبق اللي اكلته ده اسمه ايه بقى.

وقال التابعي بهدوء.

– اسمه لحم خنزير اوري يا سي محمد..

وقال عبد الوهاب وهو يمصمص شفتيه..

– اخص عليك.. كده تخليني اكل لحم خنزير..

**آخر ساعة/**
**حزيران - ١٩٥٢**

# ذاكرة العدسة

تشرشل وكوكو شانيل

اعلانات راديو ١٩٤٩

فايزة أحمد و محمد عبد الوهاب

افغانستان
سنة ١٩٧٠م

عائلة كنيدي ويبدو في الصف الاخير الرئيس السابق جون كنيدي

صورة نادرة لكوكب الشرق أم كلثوم فى شبابها وبالضفائر على غلاف مجلة اسمها الحركات الفنية فى مصر (سينما-مسرح -رقص-موسيقى-غناء) فى أواخر العشرينات من القرن الماضى وهى المجلة التى تحولت فيما بعد الى مجلة الكواكب الشهيرة

شارع الأزهـــر - مصر سنة ١٩٣٤م

الملك عبد الله الاول في لقاء ووليمة غداء مع القنصل العراقي في مدينة القدس عبد الله الجادرجي وصالح عون الله من مدينة الناصرة وامين قعوار مؤسس شركة الفوسفات وسمير الرفاعي وزير المعارف في حينها والطفل هو الملك حسين بن طلا

خروشوف وكاسترو

# ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

**نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب.**
**في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي:**
**"وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..**

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريشة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقا ميدان الازهار الى شارع حسن لاكبر، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب.. وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءا.

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

"مؤرخ معاصر"

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الثاني - ١٩٥٠**

# كلمات طائرة .. في الطريق لمؤتمر بغداد

في الطريق الى مؤتمر وزارة الخارجية العرب، عبر الطريق الجوي الى بغداد، مع وفود الجمهورية العربية المتحدة والسودان والجزائر والامانة العامة للجامعة العربية.. وفي اول طائرة عراقية تطير بين بغداد والقاهرة بعد اعادة تسيير الخط الجوي بينهما.. تحدث مندوب "المصور" محمد رفعت الذي سافر مع هذه الوفود.. الى ثلاثة من المسئولين العرب: عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية، واحمد خير وزير خارجية السودان وكريم بلقاسم وزير خارجية الجزائر.. وكان السؤال:

× ما هو املك في مؤتمر وزراء الخارجية العرب؟ وما هو املك في الجامعة العربية؟

وهذه هي اجاباتهم بخط ايديهم:

• ما هو أملك فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب ؟
وما هو أملك فى الجامعة العربية ؟

وهذه هى اجاباتهم بخط ايديهم :-

احمد خير
وزير خارجية السودان

كريم بلقاسم
نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجزائر

عبد الخالق حسونة
امين عام الجامعة العربية

كلمات طائرة .. فى الطريق لمؤتمر بغداد

الدكتور محمود فوزي الى اليمين في سنة من النوم بالطائرة، وبجانبه السيد كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجزائر. وخلفهما من اليمن الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية... السيد احمد خير وزير خارجية السودان.. وعلى وجهه ابتسامة لم تنضب من على شفتيه طول رحلة الطائرة. انها ابتسامة الامل.. الامل في تحقيق الخير والسلام والوئام لابناء الوطن العربي من المحيط الى الخليج.

المصور - ١٩٦٦

# اول تحقيق صحفي تقوم به "مديحة يسري" مندوبة "دنيا الفن"

## الفيلم المصري، مشاكله واخطاؤه ...
## أسباب انصراف الجمهور عن الشاشة العربية، ماذا يريد الجمهور؟

يقول جلال بك ح بن إن الأفلام المصرية « زى الطين » أما الأستاذ حبيب جاماتي فيعتقد أن أهم أسباب تأخر الفيلم المصرى هو إنعدام المؤلف السينمائى فى مصر

**(مديحة يسري فنانة موهوبة متألقة الشعور، وممثلة مبدعة، ونجم سينمائي مشرق، وهي اشهر من ان نقدمها الى القراء في سطور.. وقد انضمت مديحة الى اسرة التحرير في "دنيا الفن" وكان باكورة انتاجها الصحفي الذي تقوم به خصيصا للمجلة، استطلاع اراء متباينة لطائفة من المفكرين والعاملين، ومنهم رجل الشارع، عن الفيلم المصري.. وها هو ذا اول "ريو زناج" صحفي نظرية "دنيا الفن" من فلم الزميلة الجديدة.**

ليس من شك في ان العاملين في الحقل السينمائي يهمهم الوقوف على اراء الجمهور في انتاجهم الفني، وما يراه رجل الشارع ببصيرته من عيوب مجمعة او مغطاة في الفيلم المصري، فان هذه الاراء تساعد المشتغلين بصناعة السينما كافة على تجنب طريق الفشل وتلافي الاخطاء والعيوب التي لابست اقلامنا في الحقبة الاخيرة.

كانت هذه الافكار وغيرها تطوف بذهني وتستحوذ على حواسي وانا انتقل من مكان الى مكان واعبر هذا الشارع الى ذاك، لاستطلع اراء مختلف الطبقات الاجتماعية من عيوب افلامنا وكيف نرقى بصناعتها سواء من ناحية الموضوع او الاخراج او الصياغة، وهأنذا اجمل ما حصلت عليه من اراء في هذه السطور:

### والوجيه اسماعيل حنفي بك

ان المخرجين المصريين يخشون تصوير طبيعتنا على حقيقتها او يلجأون الى اقتباس موضوعات من افلام افرنجية يلبسونها ثيابا فضفاضة، وان العجب ليتملكني عندما اشاهد زمرة المخرجين وقد كرهوا تصوير الحياة المصرية والطابع المحلي على واقعيته، مع ان تصوير الواقع هو اهم نقطة بارزة في رسالة السينما.

وفي مقدمة العيوب الصارخة انعدام اللون المحلي الصميم، ولا اعاني اذا ما ذكرت ان الفيلم المصري الخالص الذي يرسم شخصياتنا ويحاكي طبيعتنا ويترجم من عواطفنا من هموم وامال والان هو فيلم "زيف" وهو في الاصل رواية مصرية كتبها الدكتور هيكل باشا ايام ان كان يطلب العلم في زبوع فرنسا ونشرها سلسلة على صفحات "الجريدة" التي كان يصدرها معالي لطفي السيد باشا، فجاء المخرج محمد كريم واقتبسها للسينما في صورة جذابة اخفت بمجامع الافئدة، وهذا لو اعاد كريم اخراجها بالسينما الناطقة واني اتمنى من صميم فؤادي ان اشهد الفيلم المصري قويا، زاخرا بمختلف المعاني ليغنينا عن مشاهدة الفيلم الامريكي الذي نضطر الى تفضيله الان مؤقتاً.

الاستاذ جلال حسين النائب السابق لما صافح اذنه هذا السؤال قاطعني بعصبية وهو يرده: الافلام المصرية "طين وهباب" وشخصية هذه الافلام معدومة الانتاج الافرنجي، وانا شخصيا افضل مشاهدة الافلام

وتقول هاتان الفتاتان إن بعض الأفلام المصرية تسيء إلى سمعة الحياة الإجتماعية في مصر

ويقول هذا العامل إنه يجب منع الرقص من الأفلام

أما هذه الفتاة فترى أن لعبة الست هو أحسن فيلم مصري

د الوجيه اسماعيل حنفي بك أن عيب الفيلم المصري هو تكرار الوجوه في جميع الأفلام

ذات الموضوع القوي التي تعالج مشاكلنا وتحلل همومنا، وان قوميتي ووطنيتي تحتمان علي تفضيل الفيلم المحلي – مهما كانت عيوبه – على الفيلم الامريكي ولكن لا يمكنني ان اتغاضى عن هذه المثالب او اسكت عن هذه العيوب كتشابه الموضوعات وركاكتها واعتمادها على عنصري المبالغة والتدجيل.

### الاستاذ حبيب جامتي / صحفي وكاتب مسرحي

يؤسفني ان اقرر والاسى يملأ فؤادي ان في طليعة الاسباب التي ادت الى آخر الفيلم المصري، ضعف الموضوعات وانعدام المؤلف السينمائي القدير، الخبير بنواحي الفن وما يستوجبه من شمول والمام والذي يحدث الان هو ان مخرجي الافلام عندنا يسطون على المؤلفات الاجنبية التي لا تتلاءم مع اذواقنا ولا تطابق مشاربنا ولا تأتلف مع عقليتنا وحياتنا الاجتماعية، وفي اعتقادي انه اذا سما التاليف المحلي وطرق الموضوعات التي تعالج مشاكلنا فتكون قد اجتزنا نصف الطريق نحو بلوغ الهدف والوصول الى النجاح.. ان في المجتمع المصري الاف المشاكل التي تصلح للعلاج عن طريق السينما، وانا اهوى مشاهدة جميع الافلام المحلية وافضل النوع الكوميدي منها.

### ف. اوس. ع

والتقيت في الطريق بفنانين يدل مظهرهما على انهما من فتيات الطبقة الوسطى، وهما تتمتعان بقسط لا بأس به من الثقافة واستوقفتهما في الطريق ثم انتحينا جانبا، ولما وجهت السؤال بادرت الاولى بان ذكرت اراهم ما يلفت النظر في افلامنا هو تشابه الموضوعات التي تعالج فكرة واحدة تقريبا ويضايقني منها حشوها بمناظر الرقص الخليع والاكثار من الاغاني وحفلات الزواج والنكاية بالطبقة الاوستقراطية والاشادة بمظاهر الفاقة مهما سفلت غايات اصحابها وانا اقترح على المؤلف السينمائي ان يقتبس موضوعاته من الحياة الخالصة التي نحياها، وان يكف المخرج عن الاساءة الى سمعة المجتمع، ويؤسفني ان اوازن بين الافلام الامريكية والمحلية فافضل الاولى لاسباب لا اجد الوقت الكافي للادلاء بها وهي اسباب اعتقد ان رواد الافلام الامريكية انفسهم يعرفونها ويعلمون بها مثلي تماما.

وايدتها زميلتها فيما ادلت به من حجج واراء، وزادت عليها بانها ترجو ان يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تسمع فيه بان الفيلم المصري يدنو من جميع الافلام العالمية ويحاكيها في روعتها وجلالها وسمو اخراجها وحسن صناعتها.

### سيد الوحش – عامل ميكانيكي

يا استاذة، الافلام المصرية كويسة وبنت حلال، واحسنها واحبها الى قلبي افلام يوسف وهبي وبشارة واكيم، والحاجة والوحشة التي اتضايق منها مناظر ارقص، وكلام في سرك. ان سيداتنا وبناتنا يترددن على السينما ولا يصح مطلقا ان تعرض على انظارهن مناظر الفحش والفجور وهي مناظر ان افلتت من يد الرقيب فلا يمكن ان تمر من رقابة المهيمنين على اخلاقنا وتراثنا الاجتماعي.

ثم قال: لا احب ان اشاهد افلاما من هذا النوع ولأضرب المثل بفيلم "الخمسة جنيه" لانه كلام فارغ خصوصا منظر الورقة المربوطة بفتلة وفي وسعي ان اخرج فيلما اروع منه.

### قمرومانو – عاملة بمحل مكيم

ان جميع الافلام التي تراها من القلة بحيث لا تروقها موضوعاتها وهي تفضل الافلام الدرام التي تحوي مآسي اجتماعية ومواعظ بالغة، اما احسن فيلم شاهدته فهو "لعبة الست" وليت كل الافلام من هذا النوع.

**دنيا الفن / كانون الثاني - ١٩٤٧**

الرئيس الجديد السيد كميل شمعون يتوسط السيد صائب سلام رئيس الوزارة السابق والأمير مجيد ارسلان وهما يتناقشان في احداث الموقف السياسي في لبنان

## أسرار الانقلاب في لبنان

# صاحبة الجلالة.. تنتحر

أيتها الحرية .. كم من الجرائم ترتكب باسمك !

**بيروت من قدري قلمجي:**

هذا مثل جديد من امثلة الفساد في العالم العربي، حكومة يقول دستورها انها ديمقراطية، وان الشعب هو صاحب السلطان الاعلى، ويقرر صراحة ان الشعب "ينتخب" النواب بملء حريته، واولئك النواب يحاسبون الحكومة ويقفون منها موقف القضاة..

ولكن كانت في هذا الدستور ثغرة.. ثغرة بدت اول الامر ضيقة صغيرة، هي ان رئيس الجمهورية لا يسأل عن اعماله، لانه يؤلف الوزارات بناء على رأي النواب..

وكما يحدث غالبا وضع الرئيس قدمه في هذه الثغرة ومضى يوسع ويحفر حتى اصبحت بوابة هائلة.. ومن هذه البوابة ادخل ٥٩ نائبا.. ولم يرفض الدخول منها الا ثمانية رجال، ارادوا ان يظلوا رافعي الرؤوس، واصروا على ان يدخلوا من الباب الشرعي.. باب الشعب!

وهؤلاء الثمانية كانوا هم كل المعارضة وعلى مقعد الرياشة الوثير في قصر الجمهورية جلس صاحب الفخامة الرئيس بشارة الخوري فحام حوله الاقارب، والاصهار، والمحاسب، والانصار، واسلم اليهم الدولة وشؤون الدولة..

وتحت هذا الستار "الديموقراطي" اخذ الاقارب والانصار ينهبون نهبا، ولم يقنعوا بالنهب بل تخطوه الى الاتجار مع اسرائيل.. وتصدير الحشيش الى البلاد العربية!

ربحت اصوات المعارضة في مجلس النواب، ولا سميع ولا مجيب.. وتحركت صاحبة الجلالة الصحافة، واخذت تنقل الى الشعب صوت النواب الاحرار..

واخذت الحكومة تضطهد الصحافة تعتقل الصحفيين وتصادر الصحف.. وبفضل الصحافة والافلام تنبه الشعب واهتزت الارض تحت اقدام العجوز وانصاره..

## الحكومة تنضم الى المعارضة

واخذت نقمة الصحافة والشعب تشتد.. ورأى اركان المعارضة انه ينبغي القيام بعمل حاسم، قدمت المواطنين الى مؤتمر شعبي يعقد في "دير القمر" بتاريخ ١٧ اغسطس وحضره زهاء خمسين الف نسمة.. وفي هذا المؤتمر خطب نواب المعارضة في الشعب.. وقد اقسم المجتمعون اليمين علنا على ان يظلوا يدا واحدة لمقاومة القادة وارغام رئيس الجمهورية على النزول عند ارادة الشعب، او اعتزال الحكم..

وبسبب سكوت الوزارة عن هذا الاجتماع، وعدم موافقتها على منعه دفع رئيس الجمهورية انصاره من النواب الى مهاجمتها في البرلمان واسقاطها، فاعلن رئيس الوزراء السيد سامي الصلح انضمامه الى المعارضة وتأييد مطالبها.. وامتنع اعن الاستقالة تنفيذا لأمر رئيس الجمهورية الذي اعتاد اقالة رؤساء الوزارات على هذا الشكل..

وابى السيد سامي الصلح الا ان يواجه المجلس، فساندته المعارضة وايدته بالرغم من اختلافها معه قبل ذلك..

واستقال عدد من الوزراء لارقام السيد سامي الصلح على الاستقالة، ولكنه لم يستقل، وواجه المجلس بالبيان الرسمي الذي القاه وزير المالية، ثم ببيان القاه بنفسه، وكان جريئا فيه الى اقصى حدود الجرأة.. وقد اتهم فيه رئيس الجمهورية وعائلته وانصاره بالفساد، وبالوقوف في وجه كل اصلاح يرمي الى منع التهريب الى اسرائيل والاتجار بالحشيش ومعاقبة الرشوة ووضع حد لما يشهده لبنان من الفضائح في كل يوم..

ثم غادر المجلس دون ان يطلب الثقة، مصمما على الاستقالة، بعد ان فضح المسئول الحقيقي في الدولة.. وتبعه اركان المعارضة فجرت لهم في الشوارع استقبالات ومظاهرات صاخبة!..

## الاضراب حتى الاستقالة

واثناء هذه الحوادث تشكلت جبهة شعبية تضم حرب الهيئة الوطنية، والكتائب اللبنانية، والمؤتمر الوطني.. وقدمت هذه الجبهة الى رئيس الجمهورية لائحة بمطالب الشعب، ورجته ان يحققها بنفسه في مهلة خمسة عشر يوما، بينما تقدمت الجبهة الوطنية الاشتراكية بمطالب مماثلة، ولكنها ارادت تحقيقها من طريق آخر، دون الاستعانة برئيس الجمهورية وحين انقضت الايام الخمسة عشر ولم يفعل الرئيس شيئا، انفقت الجبهتان على اعلان الاضراب في البلاء.

وكان الاضراب في يومي الاثنين والثلاثاء – ١٥و ١٦ سبتمبر – عاما شاملا على الرغم من المحاولات المستميتة التي بذلها رئيس الجمهورية وافراد عائلته..

## ارادة الشعب

وعند ظهر الاربعاء ١٧ سبتمبر انضم نائبا طرابلس الى المعارضة، وطلبا من رئيس المجلس النيابي ان يبلغ رئيس الجمهورية وجوب التنهي من الرياسة.. ثم قدم نواب الجبهة الوطنية الاشتراكية وحلفاؤهم الذين ذكرناهم سابقا والسيد سامي الصلح والدكتور عبد الله الباقي كتابا لرئيس المجلس يطلبون فيه تبليغ رئيس الجمهورية ضرورة النزول عند ارادة الشعب والاستقالة فورا.. واتجه هذا الاتجاه ايضا السيد صائب سلام الذي كان قد مضى على تكليفه بتشكيل الوزارة نحو اسبوع دون ان يوفق الى تأليف وزارة قوية واكتفى بتأليف وزارة مؤقتة، من وزيرين.. ثم ما لبث ان استقال بعد ان قام بمحاولة مخلصة لاقناع رئيس الجمهورية بضرورة الاستقالة، وقد كتب رسالة بهذا المعنى وطلب فيها استقالة الرئيس فورا تجنبا لثورة شعبية..

وعندما اجتمع السيد سلام برئيس الجمهورية في قصره بعالية قال له: "لن ينقذ الموقف الا ان تقدم استقالتك.." وهنا قال الرئيس: "كيف يمكن ان اقبل طلب ١٤ نائبا بالاستقالة ما دامت الاكثرية تؤيدني!

وكيف تطلب مني ان استقيل وتبقى انت في الحكم!".

وقال سلام للرئيس انه طلب استقالته من اجل مصلحة البلاد، واذا كانت هذه المصلحة تدعو الى استقالته هو ايضا فانه على استعداد لذلك..

وقال الرئيس: "ان قائد الجيش الاعلى والجيش يؤيدني، فكيف اقبل ان تفرض على الارادات والطلبات فرضا!".

فقال سلام انه لا يجهل ان الرئيس هو قائد الجيش الاعلى، اما ان الجيش يؤيده فانه شخصيا لا يعتقد ذلك..

ودعا الرئيس السيد صائب سلام الى الاجتماع بالنواب الموجودين في القصر، فاجتمع بهم، وقالوا له انهم يريدون ان يبدأ هو بالاستقالة..

فعاد سلام الى مكتب الرئيس ليكتب استقالته من الوزارة، فقال الرئيس: "لي رجاء عندك، هو ان تكون استقالتك مكتوبة بلهجة غير جارحة..".

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

اتصال تليفوني هام بين السيد كميل شمعون قبل انتخابه رئيسا للجمهورية ، واحد اعوانه ... ويرى معه السيد احمد الاسعد رئيس مجلس النواب

### الجيش مع الشعب

وتحطمت اعصاب الرئيس على اثر ذلك، ولكنه حاول مقاومة التيار الشعبي حتى النهاية.. وقيل انه طلب من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب اعتقال اعضاء المعارضة، فرفض باباء، معلنا انه لا يسمح لجندي واحد باطلاق النار على الشعب، وقال انه بات من واجب رئيس الجمهورية ان يستقيل، لان الامر قد افلت من يد السلطة، والثورة الشعبية بدأت تنفجر..

واثناء هذه الاجتماعات والمناقشات وصل الى القصر احد الضباط "احمد الحجار" وقال انه تلقى معلومات بان السيد كمال جنبلاط قد اوعز الى انصاره بان يتوجهوا مسلحين الى عالية، وانهم قد يهاجمون القصر.

وحينئذ.. وبالرغم من تشجيع فريق من النواب لرئيس الجمهورية ودعواتهم اياه الى التنكيل برجال المعارضة ومقاومة ارادة الشعب، وبالرغم من توقيع ٥٥ نائبا منهم عريضة تطلب بقاء الرئيس – بالرغم من هذا استدعى الشيخ بشارة الخوري في الساعة الثانية بعد منتصف الليل النواب المجتمعين في قصره، وابلغهم انه قرر الاستقالة،.. فانفجر بعض النواب غاضبين، واخذ بعضهم يبكون، ثم بدأوا يغادرون القصر!..

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة عندما خلا القصر الجمهوري من الضيوف، وبقي الشيخ بشارة في غرفته محاطا بقرينته وانجاله، وحينئذ تداعت قواه واستسلم للبكاء وانتشر الخبر في سكون الليل انتشار النار في الهشيم.. فاطلقت المدافع، ورفعت الاعلام، واشرق البشر في الوجوه والعيون.. واستفاق الناس في الصباح على صوت الراديو يعلن استقالة رئيس الجمهورية وتأليف وزارة مؤقتة برياسة اللواء فؤاد شهاب..

ثم تتابعت الحوادث بعد ذلك حتى انتهت بانتخاب السيد كميل شمعون للجمهورية باغلبية ساحقة في البرلمان

**الأثنين والدنيا /**
**أيلول - ١٩٥٢**

# كاريكاتير ايام زمان

- شوفي يا ختي الاسراف في موازين الايام دي.. آل ميه وعشرين آل

- واشتريناه مخصوص والنبي عشان يفكرنا.. دفعنا فيه ستميت جنيه..!

- بتوفر تمام.. جيبي قشر اللب وتغسليه وتنشفيه وجيبي الترمس وتقطعيه حتت صغيره خالص.. بعد ما تقشريه طبعا.. وتبتدي خطي حتة الترمس ما بين كل قشرتين.. وبالاخر تلزقي.. حايطلع في الاخر لب جنان..

- بقى انتي بتتزوقي واحنا بنقول عايزين نرعب العدو..!

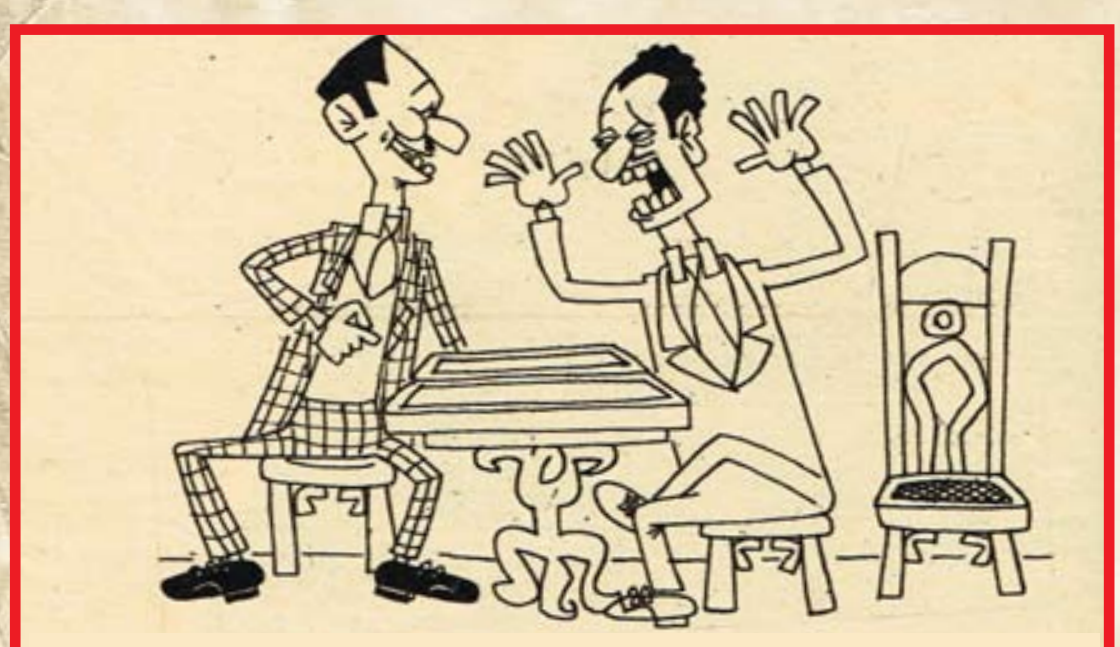

- عشرتين ايه.. بلاش تبذير.. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

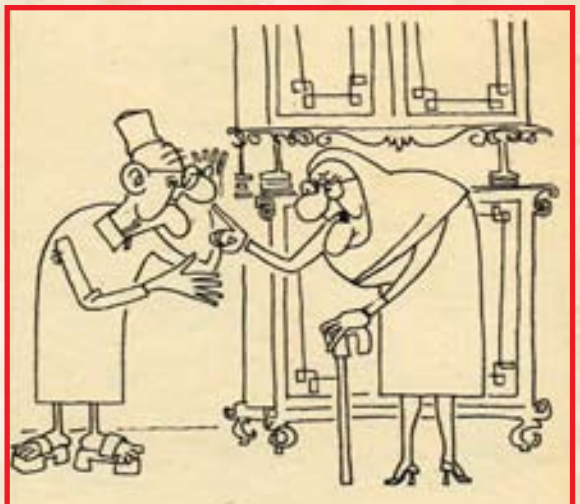

- يا راجل يا خاين يا غشاش.. أروح اتبرع بدبل الجواز يطلع انهم قشرة..!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3046)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (1) نيسان 2014

الجنود السوفييت في العاصمة التشيكية براغ

احذري الطلاق في شهر العسل

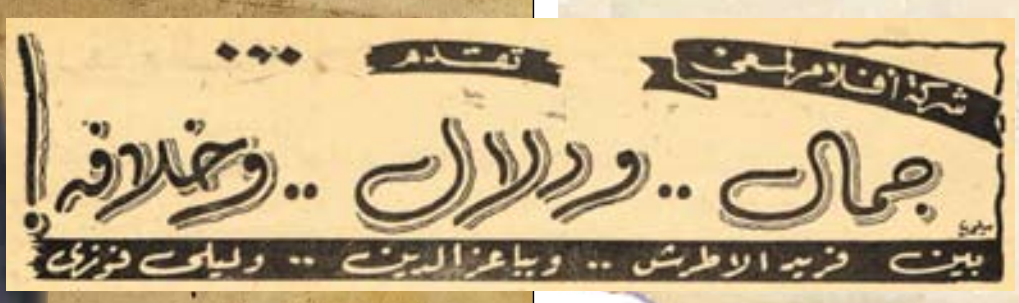

محمود وجدي قنديل
يكتب من قيادة العاصفة
تصوير: فاروق ابراهيم

فجأة برز من وسط الضباب المتكاثف.. ومن غياهب القضية الفلسطينية..
واندفع من متاهات الضياع والنكبة.. وارتفع فوق التمزق والالم.. واصبح الاسطور التي تتحدث عنها الصحف العالمية وترصد تحركاتها المخابرات الاسرائيلية.. فقد كان ابو عمار واحداً من الوف الشباب الفلسطيني الممزق الذي فتح عيونه على التشريد ووعي المأساة بكل ابعادها.. وكان ينطلع من حوله فلا يجد سوى الفراغ الرهيب الذي يلف الفلسطينيين في خيامهم المترامية وفي مواقعهم المتباعدة على امتداد الارض العربية..

وكان ابو عمار يعمل مهندسا في الكويت واقام مروعا خاصا للاعمال الهندسية وحقق ارباحا ضخمة.. ولكنه كان يستعد بينه وبين نفسه لعمل شيء معين له قيمته وله اثره في قضيته المصيرية.. وفكر طويلا.. طويلا.. ثم وضع قدمه على نقطة البدء. وعلى حد تعبير ماونسي تونج:

"ان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة".. وبعدها اغلق ابو عمار مشروعه واستقال من وظيفته وانهى اعماله الهندسية وجمع حصيلة جهده وعرقه وترك كل شيء.. بيته.. وعمله.. واستقراره... وقرر القيام بالخطوة الاولى على طريق النضال الطويل..

وهكذا بدأ قصة "حركة التحرير الوطني الفلسطيني" – ذات الاسم الشهير فتح – وهكذا انطلق العمل الفدائي الفلسطيني من جناحها العسكري "العاصفة".. وطوال هذه المرحلة وهو يعمل مع رفاقه في صمت وسرية مطلقة حتى قررت الحركة ان تخرج الى دائرة الضوء لكي تكون اكثر فعالية وابعد تأثيرا..

تلك المقدمة لا بد منها قبل الدخول في الحوار الطويل الي جرى بيني وبين ابو عمار – او ياسر عرفات كما تقول شهادة الميلاد – بجوار جذع شجرة زيتون في منطقة الاغوار ثم امتد بعد ذلك الى ربوة عالية في وادي شعيب..

وحيثما التقيت مع ياسر عرفات لا ادري لماذا تذكرت على الفور جيفارا كوبا وهوشي منه فيتنام وغيرهما من اساطير المقاومة الوطنية التي تفرض نفسها على القلب والعقل في وقت واحد.. وتشد اليها العين والاذن معاً..

ولاول وهلة لا يمكن ان تعرف ابو عمار.. او تميز ملامحه..

ومن اول نظرة لا يمكن ان تصدق ان هذا الوجه الوديع.. الهادئ.. وان ذلك الانسان البسيط.. المتوسط القامة بذاته ياسر عرفات – الممثل الرسمي الناطق بلسان فتح – وذلك لان الصورة التي ارتسمت في خيال الكثيرين له ربما تشكل ملامح العملاق.. الضخم.. الغاضب.. اذا وصفت على اساس العمل الخطير والمصيري الذي يمارسه لاستعادة الحق والارض والوطن.

كانت الشمس تميل على الافق نحو الغروب وترسم باشعتها ظلالا سوداء – كظلال الخامس من يونيو – على تراب الوادي المطل عل نهر الاردن وكان ابو عمار – وهذا هو اسمه المتداول بين رفاقه – عائدا لتوه من جولة خاطفة بين المعسكرات الخلفية لرجال المقاومة.. ووقف يلقي بتعليماته وملاحظاته للمسئولين العسكريين والسياسيين الملتفين من حوله.. على رأسه الكوفية الفلسطينية وعلى جسده اللباس الكائن للفدائيين وعلى عينيه النظارة السوداء.

واخيراً صعدت معه الى ربوة عالية وتحت جذع شجرة زيتون وارقة افترشنا الارض واتكأ ابو عمار على صخرة بارزة بجوارنا وبدأ الحوار بصوته الهادئ:

هل تعرف شيئاً..! انهم جميعاً افضل مني.. ان الواحد منهم بمئات الرجال.. بل انني اعتبر اصغرهم قائدي... لان ايمانه وشجاعة قلبه تمدني بطاقة روحية هائلة.. ولان اصراره وثبات عقيدته يشحن نفسي ويدفعني الى عمل المستحيل ولو كان مستحيلا.. انهم ليسوا جنودا نظاميين تفرضهم

ممنوع التصوير: بحكم العمل السري الطويل لحركة (فتح) فان ياسر عرفات – ابو عمار – قليل الكلام.. حريص على عدم التصوير.. ولذلك اضطر فاروق ابراهيم – مصور اخر ساعة – الى التقاط هذه الصور بدون اذن لابو عمار اثناء لقائه مع قائد العاصفة بين اشجار الزيتون..!

التعبئة العامة او التجنيد الاخباري ولكنهم مجاهدون ثوار تشدهم ارادة الموت..

## من هو القائد الحقيقي لرجال المقاومة؟ وما هو معنى البلاغ رقم ١١٣؟

وعن نفسي فانني لست قائدا لهم.. ولكنني مناضل منهم وربما يجيء موقعي في آخر الصفوف.. ولذلك حينما انظم عنهم فانني اعتبرهم جميعا قادتي لان كلامي باسم الثورة الفلسطينية العربية يجب ان يكون معبرا عنها وناطقا بارادة كل واحد من ثوارها.

## الهدف فلسطين... والطريق الموت

× قاطعت حديثه بسؤال له اهميته: اذن.. من هو القائد..؟

ومضى ابو عمار يتكلم بنفس النبرات الهادئة: ان قائدنا واحد هو فلسطين.. وهدفنا واحد هو فلسطين.. وطريقنا واحد ايضا هو الموت... وليس معنى ذلك اننا نسمي ان الموت حبا في الانتحار.. ولكن طلبا للحياة.. حق الحياة للشعب ممزق مسلوب الارض.. حق الحياة للاجيال القادمة من الفلسطينيين الذين يفتحون عيونهم على الخيام وعلى الغربة بعيدا عن الوطن.. ويعني ذلك ببساطة: الموت من اجل الحياة.. والصمود حتى الموت.. وذلك لا يكون الا باقتناع ام وبايمان مطلق لكل مجاهد من الثوار.. ومن هنا كانت نقطة التحول فقد اثبت الفلسطيني انه صاحب الحق الاول والاخير في تقرير مصيره.. وعادت بالتالي قضية فلسطين الى اهلها.. الى طلائع ثوارها.. الى طلاب الموت والحياة!..

× قلت له: على هذا الاساس لابد ان يكون هناك تنسيق بينهم وتكامل لقواهم اذا لم يكن من الممكن توحيد قياداتهم..؟

واخذ ابو عمار يتجسس بيده تراب الارض وكانما يعكس حنينه الى الضفة الاخرى من النهر الواقعة في قبضة الاحتلال الاسرائيلي ثم قال:

– هناك تنسيق قائم بالعمل بين قوات العاصفة وقوات التحرير الشعبية.. وهناك عمليات مشتركة بينهما داخل اسرائيل.. ومعظم الضربات التي وجهت الى العدو خلال الفترة الاخيرة، وكان لها اثرها المبالغ ورد فعلها العنيف، تمت بوحدات متكاملة من العاصفة والتحرير.. ولكن هناك نقطة هامة في هذه المسألة بالذات حتى يكون كل شيء واضحا وظاهرا للعيون..

والتفت ابو عمار الى الناحية الاخرى واشار بيده في اتجاه القدس وارتفعت نبرات صوته وقال:

– هذه الارض راحت بارخص الاثمان ولكننا لن نستطيع استردادها الا باغلى الاثمان وباعظم التضحيات.. وكلما ازداد رصيد الدماء.. زاد ارتباطنا بالقسم الذي تأخذه على انفسنا.. ولذلك يجب ان يكون التنسيق والتكامل قائما على هذا الاساس.. وتابعا من العمل الحقيقي على ارض المعركة..

## الاضواء للشهداء وحدهم

× قلت له: هل هذا هو الطريق الى وحدة العمل الفدائي الفلسطيني في آخر الامر؟

واطرق ابو عمار رأسه في لحظة تفكير خاطفة والتقط باصابعه بعض شعيرات العشب الجاف من الارض واطبقت يده عليه بتصميم وهو يقول:

– لا نريد وحدة المكاتب.. ولا وحدة المناورات السياسية.. ولكننا نريدها وحدة حقيقية تستمد نبضها من ميدان النضال. نريدها وحدة بسيطة وواضحة.. وحدة الموت.. نريد الاضواء فقط على الشهداء الذين يصنعون الاسطورة ويعزفون الملحمة من فوهات مدافعهم، وبرصاص بنادقهم.

وحدق ابو عمار بعينيه في السماء – من وراء نظارته السوداء – وكأنما يسترجع ذكريات قريبة، وتهدج صوته بالتأثر والانفعال وهو يواصل حديثه:

– لن انسى ابدا ما قاله لي الشهيد الفوسفوري ليلة المعركة في الكرامة – حينما نزلنا الى قواعد العاصفة لكي ناخذ رايها في قرار المواجهة للهجوم الاسرائيلي – "لن اتحرك من هذا المكان.. اريد ان الاقي ربي على هذه الارض.. هنا قبري وملاذي الاخير".. وواجه الموت بشجاعة القلب وبطهارة الروح...

وهكذا يفكرون جميعا.. وهكذا يتصرفون امام الخطر، ولو اردت ان اروي اساطيرهم التي تحدث كل يوم لما وجدت الكلمات الصادقة والقادرة على التعبير.. والسبب ان طريقتهم واضحة المعالم.. ظاهرة الابعاد.. سالكة الهدف ولا ينقصها الا من يمضي عليها، اما دروب التهرب فانها مظلمة وملتوية وضائعة!.

قلبي مع القدس: قالها ابو عمار لاحد القادمين من هناك وكان يستمع الى صورة حياتها تحت الاحتلال الاسرائيلي وتصل ايضا باستمرار اخبار الضفة الغربية وغزة..!

## ليست صفقة مع الموت

× قلت له: وهل الاسطورة لا يقدر على صنعها غير الشهيد وحده..؟

وانطلقت الكلمات من ابو عمار كطلقات

الرشاش وهو يقول:

– الاستشهاد في رأيي يمثل ذروة البطولة واكتمال الاسطورة لا يكون الا باستنفاذ كل الطاقات حتى الموت.. وقد تكون الحياة في بعض الاحيان وفي مواجهة بعض الظروف نوعا من التقصير، وقد يكون الموت نهاية بحكم المألوف والطبيعة ولكنه بداية عند الشعوب المناضلة.. وقد احببت الاستشهاد حين سقطت يافا.. ووضعت حياتي وديعة عنده حين سقطت غزة.. وسميت اليه وطلبته مع رفاقي حين سقطت القدس..

وعلى حد تعبير الرئيس عبد الناصر "ليست القاهرة اغلى من القدس".. وما من مدينة عربية عندي افضل من صفد او عكا او رام الله لانها ارضي وموطني وكياني.. وسوف استرجعها واستيد بيوتها وترابها واذا لم استطع ذلك فسوف يستطيعه ابنائي واحفادي.. واجيال وراء اجيال سوف تمزق على الطريق حتى تصل الى الغاية وتحقق الهدف.. وتدفع الثمن ايضا..

ولذلك اقول لك انني لست افضل منهم.. لانني لم اصل الى قمتهم.. وهذا هو السبب في انني اعترضت على قرار قيادة فتح – اعلاني ناطقا وممثلا – لان الاضواء ليست من حقي، ولست جديرا باهتمامها.. وانما التركيز لابد ان يكون على الشهداء – وحدهم – الذين يبذلون اقصى ما في طاقتهم ويقدمون اغلى ما عندهم.. وفي اعتقادي اننا لم نقدم حتى الان الوقود الكافي للنضال.. ولست بذلك اتعطش للدماء او اعقد صفقة مع الموت... ولكنني اطلب حياة فلسطين!

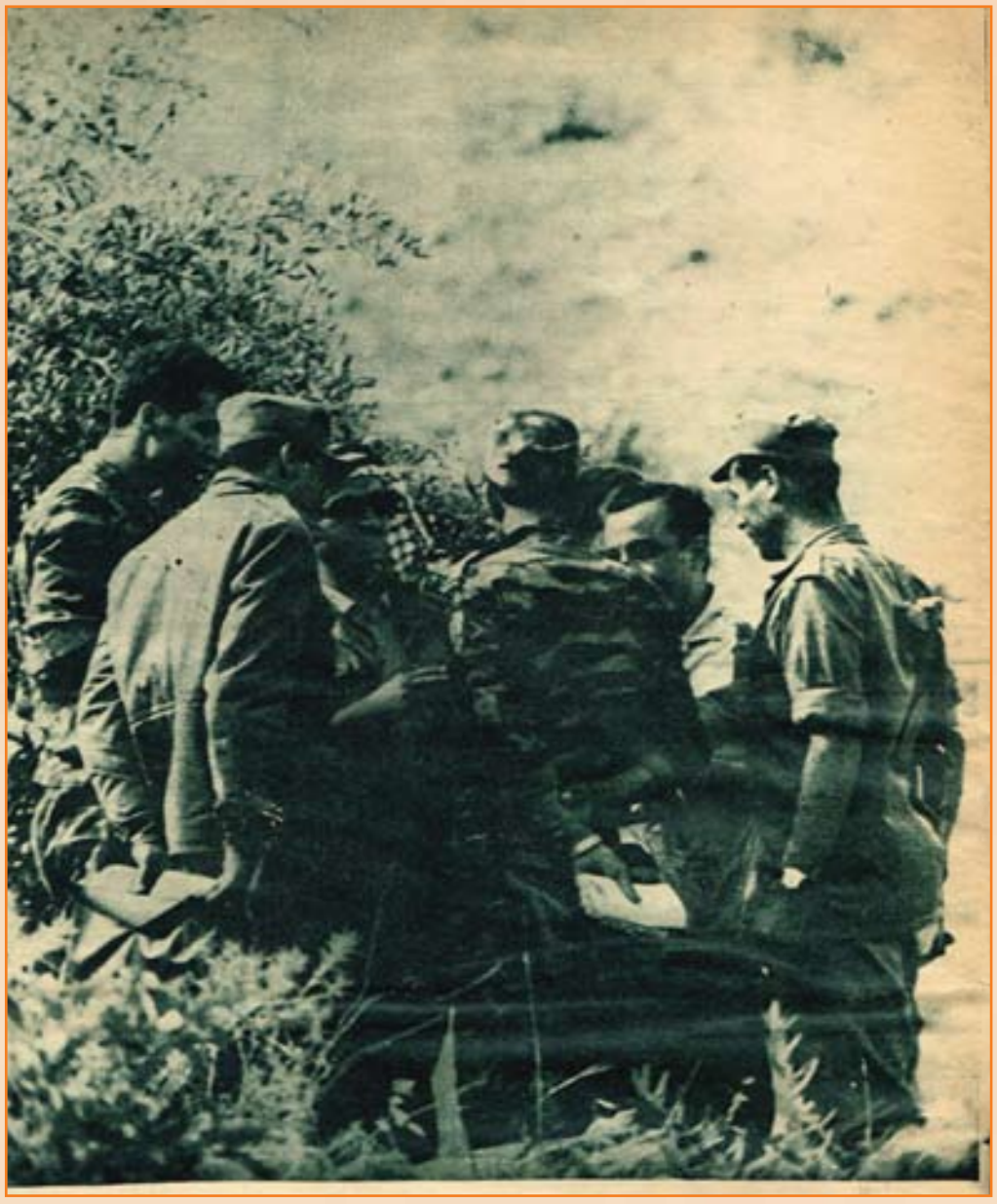

● بعد مواجهة الموت : توقف احد الفدائيين عند نبع المياه المتدفقة من نهر الاردن ومضى يروي ظماه ويغسل وجهه . .

كان الضوء الاخير للنهار ينحسر عن السماء... وكانت هناك مشاغل كثيرة تنتظر ابو عمار ها الموقع من خط المواجهة..

والظاهر ان الحوار امتص ساعات ضرورية من وقت المناضلين.. لانهم تتابعوا يتهامسون معه بين الحين والاخر ثم وصل اخيرا القائد العسكري لقوات العاصفة واستأذن ابو عمار لفترة قصيرة واتخفى بحركته السريعة وسط اشجار الزيتون التي تعطي التل الصغير.. وتذكرت ساعتها ما رواه لي احد المسئولين السياسيين في "فتح" خلال الطريق الى المقر المتغير لياسر عرفات عن المطاردات المثيرة والخطيرة التي يعيشها كل خطوة.. وكل ساعة من المخابرات الاسرائيلية.. اكثر من مرة حاولوا اصطياده.. مرة لصقوا لغما مغناطيسيا في سيارته واكتشفه رجال المقاومة.. ومرة اخرى وضعوا جهازا الكترونيا في المحرك لكي يحدد تحركاته لدوريات الهليكوبتر الاسرائيلية.. وغيرها وغيرها.. وفي كل مرة تنكشف الخطة ويتخذ تدبير مضاد لها..

ويعود ابو عمار الى مكانه تحت شجرة الزيتون ويتصل الحوار من جديد– عن العمل الفدائي وابعاده ووقوده – ويلتقط ياسر طرف الخيط ويقول:

– الذين سبقونا في النضال قدموا اكبر التضحيات.. واروع النماذج.. الجزائر قدمت المليون ونصف المليون شهيد.. فيتنام ما زالت تقدم كل يوم الالاف من الضحايا.. والشعب الفلسطيني لا يقل عن تلك الشعوب سواء في الصمود او في التضحية او في روح القتال..

## لماذا العمل الفدائي الان؟

× قلت له: لكن هناك وجهة النظر التي ترى ان طبيعة فلسطين تختلف عن طبيعة فيتنام وعن طبيعة الجزائر..؟

وهز ابو عمار رأسه بالموافقة وقال: انها وجهة نظر سليمة من الناحية الاستراتيجية، والذين يبدونها على حق.. ولكن هل اسرائيل مثل امريكا..؟ وهل في امكانها احتمال المقاومة طويلا..؟ وهل عندها القدرات والامكانيات المتوافرة في امريكا مثلا..؟ ومع ذلك فان امريكا غارقة حتى اذنيها في فيتنام.. والحصيلة الاخيرة لكل ذلك.. ان كل نضا له ظروفه وله طبيعته وله رجاله.. والثورات لا تقلد بعضها ولكن روحها واحدة ولها ان تستفيد من تجارب الاخرين وتربط ما بين اساليبها..

× قلت له: وهناك وجهة نظر اخرى ترى ان العمل الفدائي محدود الابعاد وينتهي بتحقيق مهمته..؟

وتلاشت الابتسامة الهادئة من ملامح ابو عمار وهو يقول: من قال ان عملنا يقتصر على الفداء وحده... انه جزء من مهمتنا الشاملة.. ولابد ان يكون مفهوما ان "فتح" حركة ثورية قبل، ان تكون منظمة فدائية ولكن التركيز على العمل الفدائي – في الظروف الراهنة – يعود الى اعتقادنا بان القتال والمقاومة يدفعان الى الثورة الشعبية الشاملة.. ولابد ان يكون مفهوما ايضا ان فلسطين راحت بالحديد والنار.. ولن تعود الا بالحديد والنار وليس للحديد فلسفة وليس للنار نظريات.. لسنا حفنة من الفدائيين – كما يتصور الاعداء – ولكننا طلائع شعب ثائر على الخيام وعلى البطاقة وعلى الضياع خلال عشرين سنة.

**آخر ساعة/ تموز - ١٩٦٨**

# أحاديث هوليوود

لا حديث للناس في مدينة السينما، الا عن السينما.. انهم يعتقدون ان بلدهم الصغير هوليوود هو الدنيا باسرها. وحدود الدنيا عندهم تنتهي في لوس انجيلوس! فاذا سافر احدهم الى نيويورك مثلا، اعتقد انه في رحلة الى عالم آخر.. فاذا بارح امريكا كان شعوره شعور من فارق الارض الى القمر.!

وبلدهم الصغير مقسم الى مناطق نفوذ: هناك منطقة "مترو جولدوين ماير"، ومنطقة "وارنر"، ومنطقة "بارامونت".. وهكذا!

فاذا انتقل ممثل من "مترو جولدوين" الى "وارنر"، تحدث الناس عن الامر كما لو كان قد هاجر من امريكا الى اوروبا.. مع ان المسافة بين الشركتين لا تزيد على كيلومترين اثنين.!

من هنا اصبح كل حادث صغير في هوليوود حادثا عظيما خطيرا في نظر أهلها.. يتحدثون عنه، ويعلقون عليه، وتكتب فيه صحف السينما كأنه حادث دولي هام.

فاذا ظهرت "جرير جارسون" في ثوب جديد تحدث الناس عنه اياما، وتسارع المصورون يصورونها فيه، واخذ محرر هوليوود يديجون المقالات فيما ينتظر ان يحدث هذا الثوب من انقلاب في عالم الازيار..

واذا ظهرت "هيدي لامار" بدون زوجها، اعتبر اهل هوليوود ذلك حادثا "دبلوماسيا" له خطره، واخذوا يعلقون عليه بالضبط كما يفعل المحررون الدبلوماسيون اذا واوا مولونوف جالسا الى مارشال

جلسة هادئة

يسودها الصفاء..!

واذا وقعت "جوان كروفورد" عقدا مع "وارنر" اهتم اهل هوليوود للامر كما نهتم نحن اذا عقدنا صفقة قطن عظيمة مع روسيا مثلا.

وهكذا.. تصبح كل حبة قبة في بلد صغير كبير هو في نفسه "حبة" صغيرة جعلت منها قبة كبيرة.

واليك نماذج من احاديث هوليوود هذا الاسبوع:

- اعتذرت "جوان كروفورد" عن التمثيل في فيلم "قبلة في الظلام" امام "ديفيد نيفن"، وحلت محلها "جين ويمان" في دورها.

- تعاقدت "جوان كروفورد" على اربعة افلام جديدة مع "وارنر".

- ينتقل "جريجوري بيك" من شركة "فوكس" الى "مترو جولدوين". ويقولون: ان الدور الذي سيقوم به في اول افلامه في "مترو" سيكون اعظم ادواره جميعا.

- ظهرت "افاجردنر" بحذاء جديد مبتكر مساء الثلاثاء الماضي، ويقال انه هدية من "جورج برنت".

- اشترت "ميرنا لوي" كلباً من فصيلة الشكل، وبهذا اصبح عدد كلابها تسعة!

- يتساءل الناس عن السبب الذي حمل "ايرول فلين" على اختيار "فيفيكا لندفورس" لتظهر معه في فيلم "غراميات الدون جوان".

- يقولون: إن "ايرول فلين" سيطلق زوجته.. ويؤكدون ان للامر علاقة "بفيفيكا لند فورس"!

- شوهدت "مارتا تورين" النجمة السويدية الجديدة مع "ديك باول" مراراً.

- عاد "هاروتو" جناينى بيتي ديفز الياباني الى عمله بعد ااانن اطلقت السلطات الحربية الامريكية سراحه.

**المصور / تموز - ١٩٤٨**

العروس تريد الاستماع الى الموسيقى والعريس يريد القراءة !

احذري ان تكوني
واحدة من هؤلاء
العشر.. ان عشر
زوجات يفقدن
سعادتهن الزوجية
بالطلاق في شهر
العسل.. مهما تكن
هذه الاسباب واهربي
منها.. ابحثي عن
الصفات المضادة
لها.. واعتنقي هذه
الصفات.. لتكن
الابتسامة الحلوة
هي الاطار الذي
يتحلى به وجهك
صباحا ومساء.
ابتسمي دائما مهما
كانت الظروف..
لتكوني واحدة في
طابور الزوجات
السعيدات..

اشتركت مريم فخر الدين وامها ومحمود ذو الفقار في تمثيل الاخطاء
التي يقع فيها العروسان في شهر العسل ( تصوير محمد يوسف )

# احذري الطلاق في شهر العسل

## ١٠ زوجات يفقدن السعادة كل يوم بسبب الكراهية

ان السبب الاول الذي يجذب الزوجة الى طابور العشر المطلقات في شهر العسل هو الكراهية.. والزواج في مصر يقوم على اسباب عجيبة لا تؤدي ابدا الى الزواج.. فالحياة الاجتماعية لا تدفع الشاب للتعرف الى فتاة يمكن ان يدرسها.. ويفهمها.. لتكون زوجة المستقبل.. والفتاة المصرية لا يسمح لها المجتمع بان تختار زوجها، بل هي آخر من يعلم.. حتى تفاجأ بالمسألة من امها او ابيها ان الفتاة تختار الفستان ونوع تفصيل الفستان.. وهل يكون بكم طويل او قصير.. ضيق في الوسط او مفتوح الصدر.. بل تختار نوع حذائها من الكعب العالي او الكعب الواطيء.. وتحدد نوع الروج الذي تطلي به شفتيها.. ونوع التسريحة التي تصفف بها شعرها.. ولكنها لا تستطيع ان تختار الرجل الذي سيكون زوجا لها، الرجل الذي ستعيش معه بين جدران اربعة.. ليست لها حرية اختياره.. انه شيء عجيب حقا..!

### تطور في الظاهر

ان ما يحدث في مصر الان هو تطور في (القشرة) التي تغلف المجتمع اما اللباب.. الحقائق الجوهرية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية السليمة.. فما زال المجتمع يعيش كما كان منذ مائة سنة.. فان امتدت الكراهية الى حجرة النوم! فلا تلوموا الزوجة ولا تلوموا الزوج.. فقد كان كلاهما بعيدا عن (الصفقة). كانت المعارضات بين والدي الزوجين.. واخيرا وجد الفتى الفتاة نفسيهما وجها لوجه في حجرة النوم..

### مصير ١٠٠ زواج

اسمعوا مصير كل ١٠٠ زواج في مصر.. ان ٣٠ زيجة منها مصيرها الطلاق حتما.. سواء يرضى الطرفين او برغبة احدهما..
وهناك ٦٠ زواجا من المائة تحيا حياة كلها غضب وخصام وهجر.. تعيش من اجل الاولاد الذين هم الرابطة الوحيدة بين الزوجين.. او تعيش في ظل حكمة (القسمة والنصيب).. او تعيش في خوف من المجتمع.. او في خوف من الطلاق وعدم العثور على زوج او زوجة اخرى.. وهناك ١٠ زيجات اخرى سعيدة.. ان الارقام تؤكد حقيقة الحياة الزوجية التي يعيشها البيت المصري..

### حياة الانفصال

ان ٧٥ في المائة من الكراهية منشؤها جهل احد الزوجين بشخصية الاخر.. زوجة مثقفة وزوج جاهل او زوج مثقف وزوجة جاهلة.. زوجة مودرن وزوج محافظ.. وزوجة محافظة.. وزوج مودرن.. زوجة غنية وزوج فقير.. وزوج غني وزوجة فقيرة.. هذه كلها اسباب تتشبع حياة الانفصال العاطفي والعقل والمادي بين الزوجين.. ولن اتكلم عن فارق السن.. عن زوجة شابة يشبع الدفء في شبابها حتى يصل الى درجة الاشتعال. وزوج يعيش في برودة الشتاء؟! او زوجة تساقط شبابها مع خريف الزمن.. وما زالت تتعلق بحرارة الشباب..

### النزاع والشجار

وليست كل زوجة صابرة على الكراهية، ولكن اكثر الزوجات يصبرن عليها بطريقة تفوق صبر الرجال.. والكراهية تحول حياة الزوجين الى جحيم.. فيضطر الزوج ان يقضي اكبر وقته الى الخارج دون سبب معقول.. لا يتناول طعامه في المنزل، لايحترم زوجته.. والزوجة تخرج دون اذن، تهمل خدمة زوجها وبيتها.. تكون مسرفة في مصروف المنزل.. اذا قال الزوج الشرق.. قالت الزوجة الغرب.. واحيانا تتطور المعاملة الى نزاع وشجار وضرب وذهاب الى البوليس.. واخيرا الى المأذون..

### الزواج باخرى

والسبب الثاني بعد الكراهية في اسباب الطلاق خلال شهر العسل.. الزواج بأخرى.. تكون الزوجة سعيدة في زواجها وحياتها.. وتفاجأ بامرأة اخرى تجر وراءها ٣ اولاد تصرخ في وجهها: "انت سرقت زوجي".. ولا تتحمل الزوجة الصغيرة هذه الصدمة فتجري الى المأذون.. فاذا كنت مخطوبة فابحثي وراء خطيبك عن ماضيه وسوابقه لتحمي نفسك من مفاجأة الزوجة القديمة..

### زوج نصاب

والزوج النصاب في عرف الاحصائيات والقضاء هو الزوج المسر.. والاعسار في الحياة الزوجية يعصف بالحب.. ويحول البيت الى ثلاجة تموت فيها الزوجة من البرد.. ان اكثر الامهات والفتيات يعجبن بالشاب الذي يذهب بخطيبته كل ليلة الى السينما ويغرقها بالهدايا.. ويتحدث بلا سبب عن دخله

وايـراده.. ويمتـد (الفشـر) الى اسرة العروس.. وفي الشهر الاول من الزواج – شهـر العسـل – تكتشـف الزوجـة الكارثة التي سقطت فيها. لقد تضاءلت الـ ١٠٠ جنيه التي يحصل عليها الزوج الى ١٥ جنيهـا، والعمل الاضافي الذي يؤديـه بعد الظهر.. اتضـح انه يقضيه على كرسي "القهـوة"! وتفاجأ الزوجة بان ماهيـة زوجها لا تكفي اجرة البيت واجـرة الخـادم.. ان اكـثر الفتيـات لا تعجبهن هذه الحياة فيقذفن بالاكاذيب في وجه الزوج ويطلبن الطلاق.

## ١٠٠ خيانة زوجية

وهـذا سبـب اهمس به في اذنـك، ان الرجـل يصـبر علـى الزوجـة المهملة، والزوجة المصرفة، والزوجة الغبية.. ولكنـه لا يطيق ان يـرى وجه الزوجة الخائنـة.. سجلـت الاحصائيات ١٠٠ طلاق في شهر العسـل بسبب الخيانة الزوجيـة.. وهـذا غير حـوادث القتل والضـرب التـي امتـلأت بهـا المحاكم دفاعا عـن العرض والشرف.. اذا كنت لا تحبـين زوجـك فصارحيـه.. قـولي له "انا لا احبك.. واتمنى ان تعثر على الفتاة التي تحبها وتحبك"..

ان الرجل الذي يكره زوجته، لا يطيق ان يراهـا يوما واحـدا في بيته، انه لا يصـبر علـى وجودهـا، بل يرسـل لها ورقـة الطلاق علـى يد محضـر.. فاذا كنـت تكرهين زوجك.. فلماذا تترددين في مصارحتـه بحقيقـة شعـورك وتقولـين له: "انـا لا احبـك".. ان هذا الموقـف افضـل بكثـير مـن الخيانـة الزوجية التي تضعك في قفص الاتهام ثـم بـين جـدران السجـن.. وتسبـب فضيحـة لاسرتك، وتكـون حائلا امام مستقبلك في سبيـل العثور على زوج اخـر.. والرجـل الذي تقدمـين له هذه التضحيـة.. اذا قلـت لـه تزوجنـي.. فهـو لـن يسـأل عنـك بـل يبتسـم في وجهك ابتسامة ساخرة.. ويطعنك في كرامتـك بقوله.. انـك ستكونين زوجة خائنة معه ايضا..

## طاعة الزوج

ان الزوجة التـي لا تطيع زوجها تتجه خطواتها دائما الى المـأذون.. والرجل بطبعـه سيئ الظـن.. فاذا قـال لك اين كنـت.. فـلا تقـولي له "مش شغلك".. بـل افصحي ايـن كنـت.. واشرحي له الحديـث الـذي دار في هـذه الزيارة.. مـا الذي اعجبك.. وما الـذي اغضبك.. انـك بلا شك تسألـين زوجك عن شريط حياتـه طـول اليـوم.. فاسمعيـه ايضا شريـط زياراتـك وحديثك مـع اقاربك وصديقاتـك.. كـوني زوجـة مطيعة.. لا طفلـة عنيدة.. افهمـي كلمات زوجك جيـدا.. ولا تصغـي الى حديث امك – ولا الى حديـث الزوجـات الفاشلات.. اللاتي يتمنـين ان يتكرر فشلهن في كل بيت سعيد.

## سوء المعاملة

وسـوء المعاملـة لـه اكـثر مـن صورة في الحيـاة الزوجيـة.. فـاذا كنـت زوجـة جميلـة، فلا تجعلي مـن جمالك سببـا لتسخـري مـن قبـح زوجـك.. فـاذا لم تكـوني جميلـة.. فـلا تجعلـي

مـن قبحـك سببـا في الجـري وراء زوجك.. "ايـن كان.. ومـع مـن يقضي اوقات فراغـه" واذا كنـت زوجة غنية، فلا تجعلي من مالـك سوطا تجلدين به زوجك الفقير كل يـوم.. اظهري له انك سعيـدة راضية، واذا اهـداك منديلا لا يتجـاوز ثمنه خمسـة قروش فتقبلي هديتـه بغبطـة وابتسامـة سعيـدة.. واذا كان زوجـك غنيا فلا تكوني مبذرة سفيهة.. بل كوني حريصة على غناه..

فـاذا كنتما زوجـين من طبقة واحدة.. وبيئة واحـدة وثقافة واحدة فكوني زوجة معتدلة.. ان الرجل يكره الزوجـة المسرفـة.. والزوجـة المهملـة التي لا تعـرف شئون بيتها واولادها.. كما يكره الزوجـة التي تحن دائما الى امها.. والزوجة التـي لا تعني بطعامه وملبسه ومظهره.

## الخمر والقمار

لقد افضـت في الحديـث الى المرأة عن الاسباب التي يكرههـا زوجها وتجعله يسـرع الى المـأذون، ولم اتحـدث عـن الزوجـة التـي تسرع الى المـأذون.. ان الزوجـة تكره الـزوج السكـير.. الذي يحول هـدوء بيت الزوجية الى صخب وفضائـح.. الرجـل الـذي ينفـق دخله على الكأس... وتكـره الزوج المقامر.. الـذي يعشـق المائـدة الخضـراء.. وينسـى زوجتـه واولاده.. ان الـزوج المقامر هو اخطر رجل في نظر المرأة.. انـه لا يصلح ان يكون زوجـا.. ولا ان يكـون اي شيء آخر.. انه لا يتورع عن بيـع مجوهراتهـا.. بـل عـن سرقتها.. ولا يتـورع عن بيع اثـاث بيته ليرضي غريزة المقامرة.. انه في سبيلها يحتمل كل شيء.. يصبر على اولاده الجائعين العراة.. ولكنه لا يطيق بعده عن القمار يصـبر على خيانة زوجتـه.. ولاينسى خيانة زملائه على المائدة الخضراء..

## شروط الزواج

والـزواج في مصـر (صفقـة) بـين الطرفين.. الزوج يشترط ايرادا معينا لزوجتـه.. ثـم يكتشـف ان اسرتها في حاجة الى مساعدة.. الزوج يشترط ان يكون اثـاث البيت على صورة معينة.. ثم يكتشف ان اثاث البيت (روبابيكيا).. الزوج يشـترط ان تصحبه زوجته الى مـكان عمله البعيـد.. فتتمسك امها بان تسكن معها.. الحماة تشترط ان تسكن ابنتهـا في الزمالك او جـاردن سيتي.. فيستأجـر الـزوج شقـة في السيـدة زينـب.. تشـترط الزوجـة الا تقيم مع حماتهـا.. فتجدهـا معهـا في حجـرة النـوم.. انهـا شروط ماليـة وادارية.. كعقود البيـع والشراء.. ويكتشف احد الزوجـين الاخـلال بهـذه الشروط في شهـر العسـل الـذي يتحـول الى شهر (بصل) ويشتد النـزاع بين الزوجين.. فتتبادل الحموات والاخوات الاتهامات والشتائـم.. وتتحـول حكايـات اسرة الزوجين الى نـزاع وشجـار وكراهية وسـوء معاملـة بـين الزوجـين تنتهي بالطلاق دائما.

ان هـذه الشـروط يمكـن ان تمحوهـا الزوجة بعقلها وحنانها وحبها..

## صبر الزوجة

ان المـرأة تتحمـل دائما عوامـل الغش والخـداع.. واسبـاب الكراهيـة.. وتتحمـل فرض الـزوج وسـوء المعاشـرة.. وتتحمـل سـوء المعاملة.. والـزوج المقامـر والـزوج السكـير.. والـزوج الخائـن، انهـا تمتثـل للقدر، وتؤمن بان الزمـن هو الكفيل باصلاح هذه الاخطاء..

والرجل لا يتحمـل ابدا.. بل هو اسرع الطرفـين الى المـأذون والزوجـة التي تتحمل زوجها ١٥ سنة تكون بعيدة عن الطـلاق.. بـل يكون الطلاق نـادرا بعد هـذه الفترة.. فاصبري على زوجك ١٥ سنة.. فانـه سينسى جميـع العيوب.. او تنتقل هذه العيوب الى صفاتك..

محمد الليثي

الجيل / شباط - ١٩٥٦

# ذاكرة العدسة

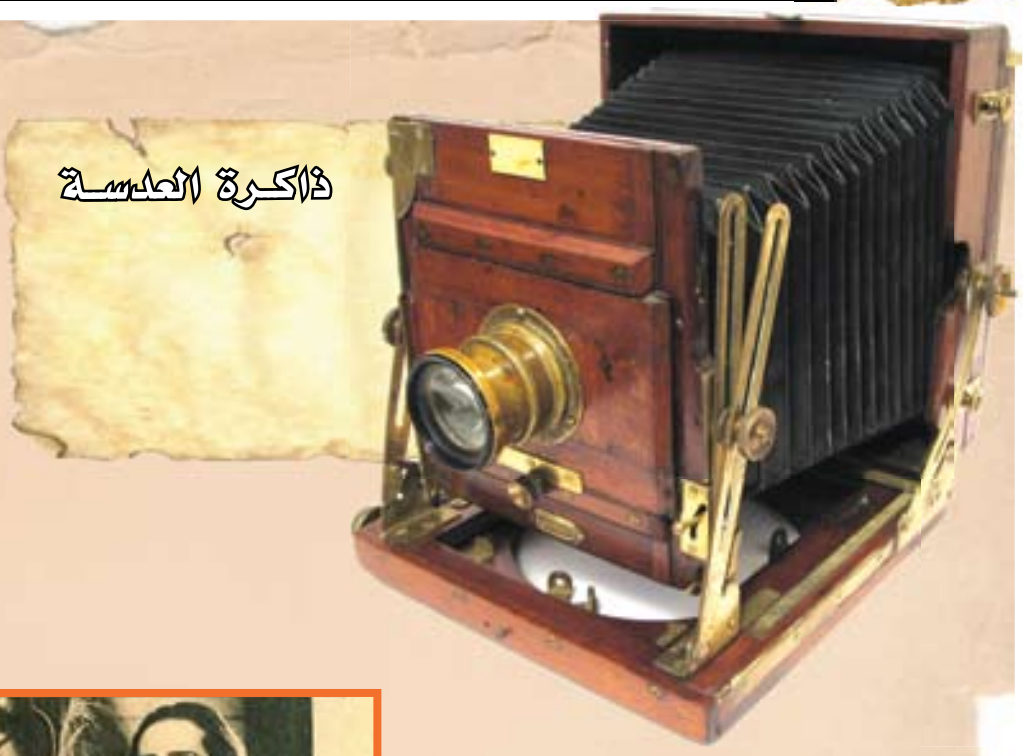

شريهان على غلاف مجلة سيداتي سادتي

اعلان فيلم
صلاح الدين الايوبي ١٩٤١

القاهرة ١٩٢٢

الجنود السوفييت في العاصمة التشيكية براغ عام ١٩٦٨ حين تدخلت قوات حلف وارسو لقمع الانتفاضة الشعبية ضد الحكم الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا و التي عرفت باسم ربيع براغ

سيارات ومروحيات ودبابة
ومدرعة جيمس بوند للبيع

مدخل كنيسة البشاره للاتين
في مدينة الناصرة - فلسطين
عام ١٩٢٥م

كلارك جيبل

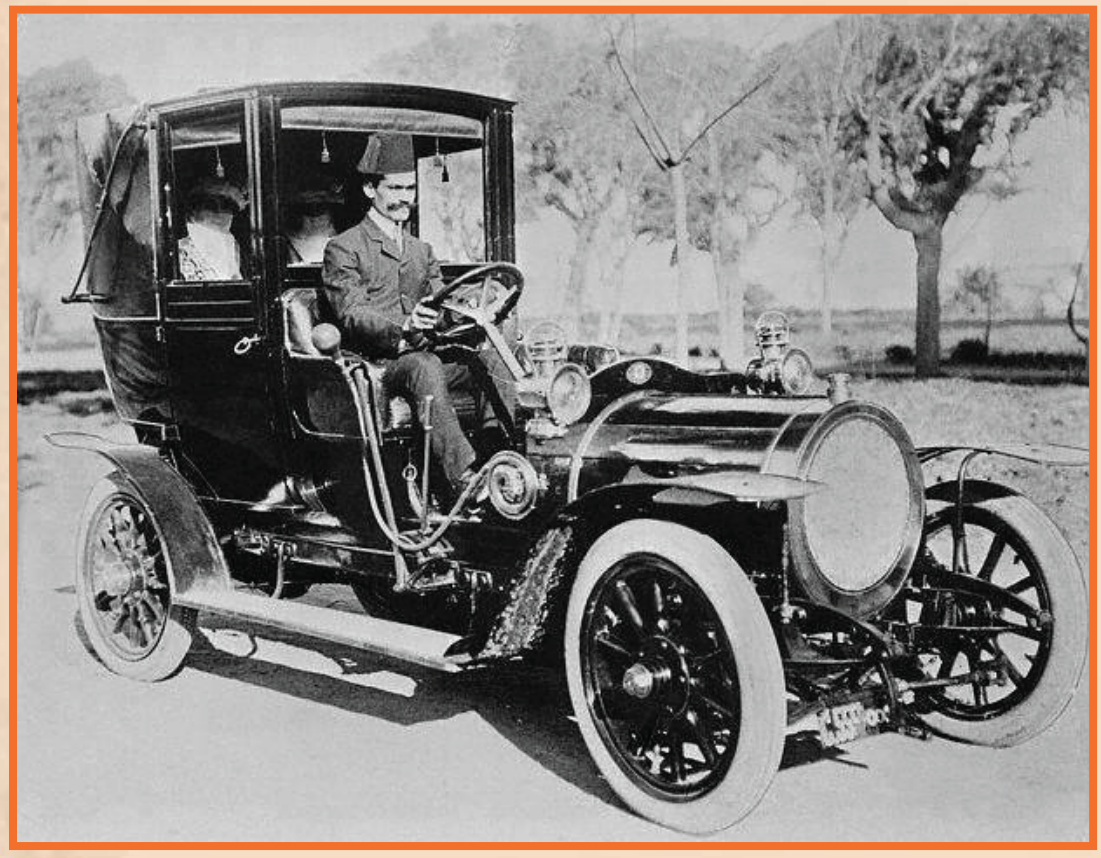

اول سيارة وصلت الى مصر الخديوية
كانت قبل نهاية القرن التاسع عشر

سامية جمال ١٩٥٧

اعلام الفن في الجيل الماضي
كيف واين يعيشون ؟

# منيرة المهدية تشتغل بالوعظ والارشاد !..
# وصالحة فاضين تدير بنسيون العائلات !..

هؤلاء الذين تزعموا العهد الذهبي للمسرح المصري وحملوا على اكتافهم نهضته الاولى وتربعوا على عرش المجد حينا من الدهر، وكانت السنة الجماهير لا تردد الا اسماءهم.. ترى اين وكيف يعيشون اليوم!

## منيرة المهدية

سلطانة الطرب، واول مطربة حملت النياشين الرسمية، اعتزلت الفن قبل الحرب الاخيرة، وتزوجت من احد كبار موظفي الحكومة وحجت الى بيت الله الحرام ثلاث مرات، وعادت الى بيتها القديم بالامام الشافعي بعد ان باعت عوامتها "كلير" وفيلتها الايقة.. وإذ زرتها اليوم فانك لن تجد اية صلة بل شبه صلة بين حياتها الفنية القديمة وبين حياتها الزوجية الجديدة وقد حولت دارها الى "زاوية" تجمع فيها جيرانها من النساء وتعظهن وتحثهن على التمسك بتعاليم الدين الحنيف واقامة الصلاة والحج الى بيت الله لمن استطاعت اليه سبيلا..

## فاطمة سري

هل تذكرها؟.. كانت مطربة من مطربات الصف الاول وكانت بطلة فرقة شركة التمثيل العربي اكبر فرقة غنائية للاوبرا والاوبريت منذ عشرين عاما، ولعل الكثيرين من القراء يذكرون زواية "شمشون ودليله" التي استمر عرضها ثلاثة شهور متوالية، واستطاعت فاطمة ان تشغل الاذهان بقضيتها المشهورة ضد الوجيه محمد شعراوي وتجعل مجلس الوزراء يدرس هذه القضية في اجتماع خاص.. هي اليوم تعيش في عالم لا يتصل بالفن وعالم الفن، فهي تشترك في بعض المغامرات المالية الكبيرة، وقد سافرت اخيرا الى امريكا لزيارة ابنتها التي تدرس في احدى الجامعات الامريكية الكبرى، ولتعمل على تأسيس شركة للاستيراد وترويج البضائع الامريكية في مصر!.

## حامد مرسي

ومن الذي لايذكر حامد مرسي ومجده في فرقة جورج ابيض وعلى الكبار واغانيه في رواية "فيروزشاه" وقلعة سان جورج وغير ذلك من الاغاني التي ما زال الجمهور يرددها حتى اليوم؟
لقد اعتزل العمل منذ عهد قريب ليتفرغ لادارة شركته السينمائية التي اسسها بالاشتراك مع زوجته السيدة عقيلة راتب.

منيرة المهدية

## رنييه وانصاف رشدي

كانتا الى عهد قريب تملكان صالة تحمل اسميهما بشارع الفي بك.. كانت وتيبه قبل ذلك يريمادونه لفرقة الكبار وكان لها صوت جميل ومكانة ممتازة بين المطربات المشهورات.. واما انصاف فقد تولت ادوار البطولة في مسرحيات الريحاني عندما كان يعمل في الاسكندرية ثم افتتحتا صالتهما بالفي بك مجمعتا منها ثروة كبيرة خصوصا اثناء الحرب الاخيرة!
ثم اعتزلتا العمل لان لتيبة ابنة تخرجت في الجامعة وليس من اللائق ان تكون موظفة يشار اليها بالبنان وامها تدير صالة، واما انصاف فقد اعتزلت العمل لتتزوج من احد قضاة المحاكم الاهلية!.

رنييه وانصاف رشدي

## عبد الحميد عكاشة

احد اخوان عكاشة المشهورين.. وشهرة اخوان عكاشة ليست في حاجة الى تعريف.. انه اليوم يدير شؤونه الخاصة في عزبته بالوجه البحري ويقتني العمارات في احياء راقية بالقاهرة.

## علية فوزي

نجمة فرقة عكاشة ودار التميل العربي والكسار ثم فرقتها الخاصة التي ظلت تعمل بها الى عهد بعيد.. ويقال انها جمعت ثروة لا بأس بها من اشتغالها بالفن وغير الفن! ولكننا نعلم انها ترددت الى صاحبي العزة محمد صلاح الدين بك ومحمد حسن بك ليلحقها بالفرقة المصرية لتمثل في رواياتها.. اي دور.

## فاطمة قدري

كانت مطربة كبيرة في عهد ما.. ثم اشتغلت منلوجست، ومن اشهر منلوجاتها (توبة على كوبري قصر النيل وكنت ليلة العيد مخدر) واشتغلت مع الريحاني يروض الفرج بعد ان اختلف مع السيدة بديعة مصابني، وكان لها عهد ذهبي في روض الفرج والملاهي الصيفية باسكندرية، لقد اختفت تماما، وفتحت بحياة الزوجية بعد ان تخلى عنها الحظ ودالت دولة المعجبين.

## عبد اللطيف البنا

مطرب... كان له مجد وسلطان ومدرسة وتلاميذ.. فلما طغت السينما على كل ما عداها من فنون الملاهي لم يجد مكانا له في دنياها اثر ان يعتزل الفن ويعود الى قريته ليفتتح دكان "بذلة" ويشرف على زراعة مساحة صغيرة من الارض استطاع ان يشتريها مما اقتصده من عمله كمغن.

صالحة قاصين

فاطمة قدري

## حياة صبري

عندما بدأ المرحوم سيد درويش فقيد الموسيقى يصعد اولى درجات المجد والشهرة، اكتشف المطربة حياة صبري وتتلمذت على يديه ودفعها الى دنيا الفن بعد ان صقل مواهبها الفنية فخرجت الى الناس تحمل لقب تلميذة سيد درويش فساعدها هذا على الصعود الى قمة المجد وتولت ادوار البطولة في رواية شهرزاد والعشرة الطيبة وهي اليوم متزوجة وتعيش من ايراد املاكها واطيانها.

وكثيرا ما تذهب الى دار رعاية الممثلين وتجلس بين الناشئين من الممثلين والممثلات تحدثهم عن ذكرياتها القديمة والعصر الذهبي لفن الغناء والتمثيل.

وقد تقدمت اخيرا للاختبار في دور نزهة وست الدار في رواية العشرة الطيبة عندما كانت الفرقة في دور اختيار المطربات.. فكانت مأساة تدعو الى الاسف.

## صالحة قاصين

كانت ممثلة كبيرة بفرقة الشيخ سلامة حجازي، كان لها جيش كبير من العشاق يضع كل منهم حياته رهن اشارتها، وكان على رأس محبيها الاستاذ نجيب الريحاني وقد سئل نجيب في ذلك فلم ينكر حبه لها ولكنه استدرك قائلا.. كانت حينئذ اجمل فتاة وقفت على المسرح المصري مثلت بفرقة جورج ابيض كثيرا من ادوار البطولة.

وجمعت من وراء عملها ثروة لا بأس بها واعتزلت الفن حينا من الزمن لتدير (بنسيون العائلات) ولكنها كغيرها من بنات اسرائيل لا تقنع بعمل واحد فهي تعمل الان (كومبارس) في السينما وانضمت اخيرا الى المسرح الشعبي!.

## نعيمة المصرية

ولا شك ان المخضرمين من القراء يذكرون نعيمة المصرية، إحدى المطربات المشهورات منذ ثلاثين عاما، كانت نعيمة من ابرع المغنيات في الادوار، وكان الشيخ سيد درويش يتأثر كثيرا من غنائها وكان لها كازينو باسمها امام دار التمثيل العربي وظل هذا الكازينو قبلة انظار هواة الطرب والموسيقى الشرقية، وقد جمعت من ورائه ثروة كبيرة واقتنت العمارات والاطيان واعتزلت العمل منذ اكثر من عشر سنوات، وهي اليوم تسكن في إحدى عماراتها بحي شبرا، ويعاودها الحنين الى الفن بين وقت وآخر فتقيم حفلات في منزلها تدعو اليها بعض اصدقائها والمعجبين بها وتغني لهم اغانيها القديمة..

## عمر سري بك

هذا اول ممثل مصري نزل ميدان الفن وهو يحمل رتبة البكوية ومن عائلة كبيرة جدا.. الف فرقة مسرحية واشتغل ممثلا في بعض الفرق الاخرى وهو اول نقيب للممثلين في النقابة الاولى التي كونت عام ١٩٢٧ وقد استقال من النقابة بعد ان رفض امضاء بطاقات.

## احمد الشامي

كان ممثلا كبير في فرقة الشيخ سلامة حجازي، وقد احتل مكانة فترة من الزمن وقام بتمثيل ادواره في معظم مسرحياته المشهورة، وظل يعمل ممثلا على رأس فرقة باسمه مدى ربع قرن.. ثم اعتزل العمل وافتتح مصنعا للحبر والطباشير فنجح فيه نجاحا كبيرا وقد حصل على المدالية الذهبية في معرض الصناعات الوطنية وما زال يشرف على هذا المصنع حتى اليوم.

## مصطفى سامي

شقيق احمد الشامي.. كان من ضباط الحملة المصرية في السودان.. ثم استقال ليشيع هوايته من الفن وقد خدم المسرح وقتا طويلا وكان من الممثلين الممتازين.. ثم عاد الى خدمة الجيش واحيل منذ سنوات الى الاستيداع وهو اليوم من الضباط المتقاعدين!

الممثلات وله رأي في ذلك لا اعتقد انه يسر ممثلاتنا المعروفات.

اعتزل العمل بعد فشل اتحاد الممثلين الذي كون سنة ١٩٣٤ وهو يشرف الان على دائرته الكبيرة.

## امين عطا الله

اقدم ممثل كوميدي، اشتغل في معظم الفرق المسرحية – ثم كون وعمل بها في جميع الاقطار الشرقية وقام بتقليد "كش كش بك" فنجح ناحا كبيرا حتى ان نجيب الريحاني لقى فشلا ذريعا عندما زار سوريا ولبنان بفرقته لان الجمهور هناك كان يعتقد ان نجيب يقلد امين عطا الله.

انه الان يتعهد بعض حفلات الهواة في البلاد الريفية، ويشرف على تدريبهم

## ماري منصور

والى عهد قريب جدا، كانت ماري منصور صاحبة صالة مشهورة.. مشهورة (بحوادثها وضحاياها) اشتغلت مدة طويلة في بدء حياتها الفنية بالطرب ثم التحقت بفرقة رمسيس وقامت بادوار هامة في عدة مسرحيات خلدت بها اسمها كممثلة. مغرية من الصف الاول.. ثم اتجهت الى الصالات وافتتحت صالة باسمها في شارع عماد الدين وجمعت من ورائها ثروة لا بأس بها.. ثم اعتزلت العمل فترة من الزمن عادت بعدها تفكر في الاشتغال بالسينما فوقعت بين براثن نصاب خطير استولى منها على ٢٠٠٠ جنيه هي كل ما تبقى لها من الثروة الكبيرة التي جمعتها.

دنيا الفن / ١٩٤٧

# هالة فؤاد حراسة الشاويش دائما

ابوها من مصر.. وامها من ايطاليا.. ولذا خرجت البنت الى الدنيا مزيجا من سحر القاهرة الجذاب وفتنة روما المثيرة!

اسمها الفني هالة.. واسمها الحقيقي فريدة.. كريمة المهندس اسماعيل فهمي.. تلقت دراستها في مدرسة سان جوزيف ومدرسة بون باستير.. وفي سان جوزيف وبون باستير كانت هالة تغني وتمثل في الحفلات المدرسية وكان الدور الذي مثلته واستولى على مشاعرها وهي في الثانية عشرة من عمرها هو دور جان دارك الذي ادته باللغة الايطالية.. ومن يومها وهالة تتمنى ان تمثل هذا الدور على الشاشة المصرية!

ان هالة هي وحيدة ابويها المدللة.. رغباتها دائما اوامر عندهما.. لذلك كان يصحبانها دائما الى السينما التي تهواها.. وكانت هالة لا تكف عن الغناء في البيت كما كانت تنتهز فرصة الحفلات التي تقام في محيط الاسرة لتغني طوال السهرة.. حتى جاءتها الفرصة – بالصدفة – لتصبح نجمة سينمائية.. ففي احدى الحفلات التي اقيمت في منزلها.. استمع اليها المنتج زهير بكير.. فاختارها على الفور لتمثل الدور الثاني امام تحية كاريوكا في فيلم جديد.. وعهد الى الملحن احمد صبرة بمهمة اعدادها للغناء.. وقد قبل والدها اشتغالها في السينما بشرط واحد هو الا تخطو خطوة واحدة بدونه.. وفي حالة غيابه تحل امها محله.. وهكذا لا تستطيع هالة ان تسير ابدا بدون شاويش!.

وهالة عمرها ١٨ سنة.. ونجومها المفضلة شادية وتحية كاريوكا وكمال الشناوي وستيوارت جرانجس وجين سيمونز.. وهوايتها الخاصة الرياضة العنيفة.. حتى تبتعد دائما عن حزب اشجار الجميز!.

الجيل / آذار - ١٩٥٦

**كلمة لابد منها**

**كثيراً ما نادينا اصحاب التروات الضخمة من المصريين ان يغزوا ميدان السينما، ويسعدنا ان نجد الشابين عمر لمعي وحنا فوزي يستجيبان لندائنا، ويكونان شركتهما السينمائية برأسمال ضخم وسيبدأن في اخراج باكورة عملهما بسخاء لا عهد لنا به في عالم الافلام.. وهذا الفيلم هو (جمال ودلال) ولنضع اما القراء صورة واقعية من خطوات هذا الفيلم للوقوف على مدى الجهود التي بذلت والتي ما زالت تبدل فيه.**

بين ستديو مصر وستديو توجو

لاول مرة يجري التقاط مناظر فيلم مصري في ستديوهين كبيرين في وقت واحد، هما ستديو مضر وستديو توجو مزراحي والعمل يجري في كل منهما في وقت واحد ليلا ونهارا

الجهود الادبية بين الحوار والاغاني والالحان

قام بتأليف الحوار الكاتب الظريف الاستاذ بديع خيري وتقع حوادثه ومفاجأته بين مصر وتونس والجزائر ومراكش ونابولي وغيرها، وغيرها، وقد قام الاستاذ بديع خيري برحلاته المتعددة في هذه العواصم.

اما الاغاني فقد الفها الاساتذة: احمد رامي، ومحمود بيرم التونسي، ومأمون الشناوي، وقد قام الاستاذ فريد الاطرش بتلحين جميع الاغاني ما عدا القليل منها، فقد لحنه الاستاذ احمد صبر.

الاخراج

يقوم باخراج هذا الفيلم الاستاذ استفان روستي، وهو مخرج ممتاز له جهوده منذ بدأت النهضة السينمائية المصرية ويقوم بالتصوير الحاج مصطفى حسن مصور معظم الافلام الممتازة.

الممثلون والممثلات

يمثل ويغني الدور الاول الاستاذ فريد الاطرش بفنه الرفيع الى جانب دوره كممثل من الطراز الاول، وتقوم المنافسة في الادوار النسائية بين النجمتين ببا عز الدين وليلى فوزي.. عدا مجموعة من فطاحل الممثلين والممثلات يتقدمهم: بشارة راكيم وعباس فارس وعبد السلام النابلسي وزينات صدقي ومحمود شوكو كو وعبد الحميد زكي وعبد النبي محمد واحمد الحداد وعلي كامل.. وهذا عدا المشاهد الاستعراضية التي اشترك فيها اشهر نجوم الاستعراض تحت رئاسة الفنانة ببا عز الدين.

ولا شك ان هذه الجهود ستنطلق بما سيكون لشركة افلام لمعي من اثر كبير في صناعة السينما..

**مجلة الصباح /**
**أيلول - ١٩٤٥**

من هى صاحبة المواهب الجديدة التى ستحتل عرش الدراما والكوميديا فى سينما المستقبل ... ان امينة رزق ترشح زهرة العلا لكى تخلفها فى أدوار الدموع . وزينات صدقى ترشح عواطف رمضان خليفة لها فى ادوار الضحك والكوميديا .

امينة رزق

الفن.. هذا التعبير الجميل عن انبل ما في الحياة من واقعية واحساس..
اهو موهبة.. هل هو تعليم هل يمكن ان يوجه مصنع كبير يخر الفنانين.
يقول الفلاسفة ان الفنان يولد ولا يصنع!
ومنذ ربع قرن اكدت امينة رزق هذا المثل عندما وضعت قدمها فوق خشبة المسرح، فقد استطاعت في عشر سنوات ان تجعل اسمها على كل لسان، وموهبتها موضع كل تقدير..
في عشر سنوات فقط، استطاعت امينة رزق ان تشق طريق المجد وترتدي تاج الممثلة الاولى في الدرام وزينات دقي هي الاخرى..
ظهرت على المسرح اول مرة في دراما عنيفة، وشيء ما في تصرفاتها قلب الدراما الباكية لكوميديا ضاحكة.
وانزل مدير المسرح الستار قبل انتهاء الفصل، وفشلت المسرحية، ونجحت زينات صدقي كممثلة كوميدية..

## معهد التمثيل

ومنذ سنوات قليلة انشيء معهد التمثيل، واستطاع المعهد ان يلد اكثر من موهبة لمع نجمها فوق خشبة المسرح..
زهرة العلا مثلا، الفتاة الت تعيش دورها فتحس انت انك تحيا معها بانفعالاتك واحساسك، زهرة العلا خريجة المعهد في الدراما، هل تستطيع ان نتشغل مكان امينة رزق؟
وعواطف رمضان، خريجة المعهد في الكوميديا، هل تبلغ ما بلغته زينات صدقي!

## امينة رزق تقول لا وزهرة العلا تقول ياريت

تقول امينة رزق ان الفن موهبة، وان العلم هو الذي يصقل الموهبة، ومعهد التمثيل قد ادى واجبه النظري بكشفه عن الكثير من المواهب، والذي بقي هو فوق خشبة المسرح وتعتقد امينة رزق ان من الصعب ايجاد خليفة لها في الوقت الحاضر وسميحة ايوب تعجبها، اما زهرة العلا فعلى تفوقها لا تستطيع ا تحل محلها في جميع ادوارها، وان كانت تتنبأ لها بنجاح عظيم في بعضها.
بينما تقول زهرة ان معهد التمثيل قد تغير، وانه لم يعد يخرج ممثلات بمعنى الكلمة، اما عن نفسها، فرغم انها خريجة المعهد، فانها تؤكد ان التمثيل موهبة طبيعية لايمكن للصناعة ان تفلح في خلق مثلها، ولو افلحت فسيكون التمثيل صناعياً والممثل الصناعي لاينجح، وهي تحفظ لمعهد التمثيل جميله عليها ولكنها تنكر ان مجال التعليم هو خشبة المسرح..
وتقول زهرة العلا عن امينة رزق انها اعظم ممثلة ظهرت على المسرح وهي لا تستطيع ان تحكم ان كانت تصلح لاداء ادوارها ام لا، وان كانت تتمنى ذلك!

## زينات صدقي والتقليد

اما زينات صدقي فتقول ان المسرح استعداد وليس شهادة، وهي لا تستطيع ان تحكم على معهد التمثيل لانها لا تعرف شيئا عنه، اما عن نفسها فقد ساعدها استعدادها الطبيعي للمسرح على الوصول، كما وجهتها تدريبات المرحوم نجيب الريحاني، وفي رأيها ان المواهب الجديدة يجب ان تخلق شيئا وتترفع عن مجرد المحاكات لان التقليد مهما ارتفع فلن يوازي الاصل..
ورأيها في عواطف رمضان انها تحتاج لتوجيه كبير حتى تشق طريقها وتتميز بطابع فني خاص. بينما تقول عواطف بصراحة ان معهد التمثيل لا يؤدي رسالته وانها لم تستفد شيئا من هذا المعهد، وكل ما كاتسبته من خبرة على المسرح.
وفي رأيها ان زينات صدقي هي اعظم ممثلة كوميدية في مصر بشهادة الجمهور، وهي تعتقد ان قيامها بور زينات يعني انها وصلت.

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# اراؤهم في بعضهم!

يلعب حقي الشبلي في النهضة الفنية في العراق نفس الدور الذي يلعبه زكي طليمات في مصر.
وقد رأينا أن نأخذ رأيه في صديقه زكي طليمات، ورأي زكي فيه.

حقي الشبلي — زكي طليمات

## بقلم زكي طليمات

زكي طليمات

اعرف الاستاذ حقي الشلبي، مؤمنا برسالة المسرح وبمجهوده اقام معهدا في العراق لخريج وجوه جديده تعمل في المسرح وارج وان يوفق التوفيق كله في ان يحسن تشغيل هذه الوجوه في فرقة على غرار الفرقة المصرية تؤدي مهمة التثقيف والتسلية المجدية.

وقد جمعني به باريس ايام كان يحصل فن التمثيل على ايدي بعض اساتذتي السابقين وفي مقدمتهم دني دنيس عميد مسرح الكوميدي فرانسيز الان.

وهو في اخلاقه رفيق الحواشي، له صوت لين المكاسر اذا سمعته خيل اليك انك تسمع فتة تخطر شبابا، لولا ان يردك الى الحقيقة طول هامته، وما ابقاه موسى الخلاق في ذقنه من ظلال سوداء تحمل سمات الرجولة.

وهو على تمسكه باهداب الشباب، قد بدأت شعرات بيضاء تطل في سواد شعره الفاحم، ولعلها باكورة الدلائل على انه شضم قدما في شباب الشيخوخة.

## بقلم حقي الشبلي

حقي الشبلي

الاستاذ زكي طليمات من الممتازين في الثقافة الفنية في المسرح، واشهد به كمخرج مسرحي من الدرجة الاولى وكأديب لامع واستاذ مخلص لطلبة معهده اما كممثل فلم اشاهده على المسرح حتى الان لسوء الحظ واعتقد ان من يجمع صفات فنان عظيم ومخرج بارع واديب ممتاز لابد ان يكون ممثلا بارعا له ادواره التي تحمل كل مواهبه وبراعته الفنية والادبية واني اعتز به كزميل مخلص، خدم الفن منذ اعوام كثيرة حتى وصل الى شيخوخة قد ينكرها احيانا ولكن "طقم اسنانه" يشهد بعدم صدق زعمه واني احمل اليه الى جانب ذكرياتي الجميلة معه في مصر ذكريات خالدة في باريس، عشنا فيها وقتا من الزمن لم نشعر كيف انقضى.. فالحياة الفنية في باريس يعجز الانسان عن وصفها"، وتبقى من الذكريات الخالدة، خصوصا اذ كان للحياة الدراسية فيها المحل الاول وارج وان تعود قبل ان يصبح الاستاذ زكي شابا وقبل ان اصير انا شيخا!!.

دنيا الفن / ١٩٤٦

# كاريكاتير ايام زمان

## هلت ليالى المذاكرة

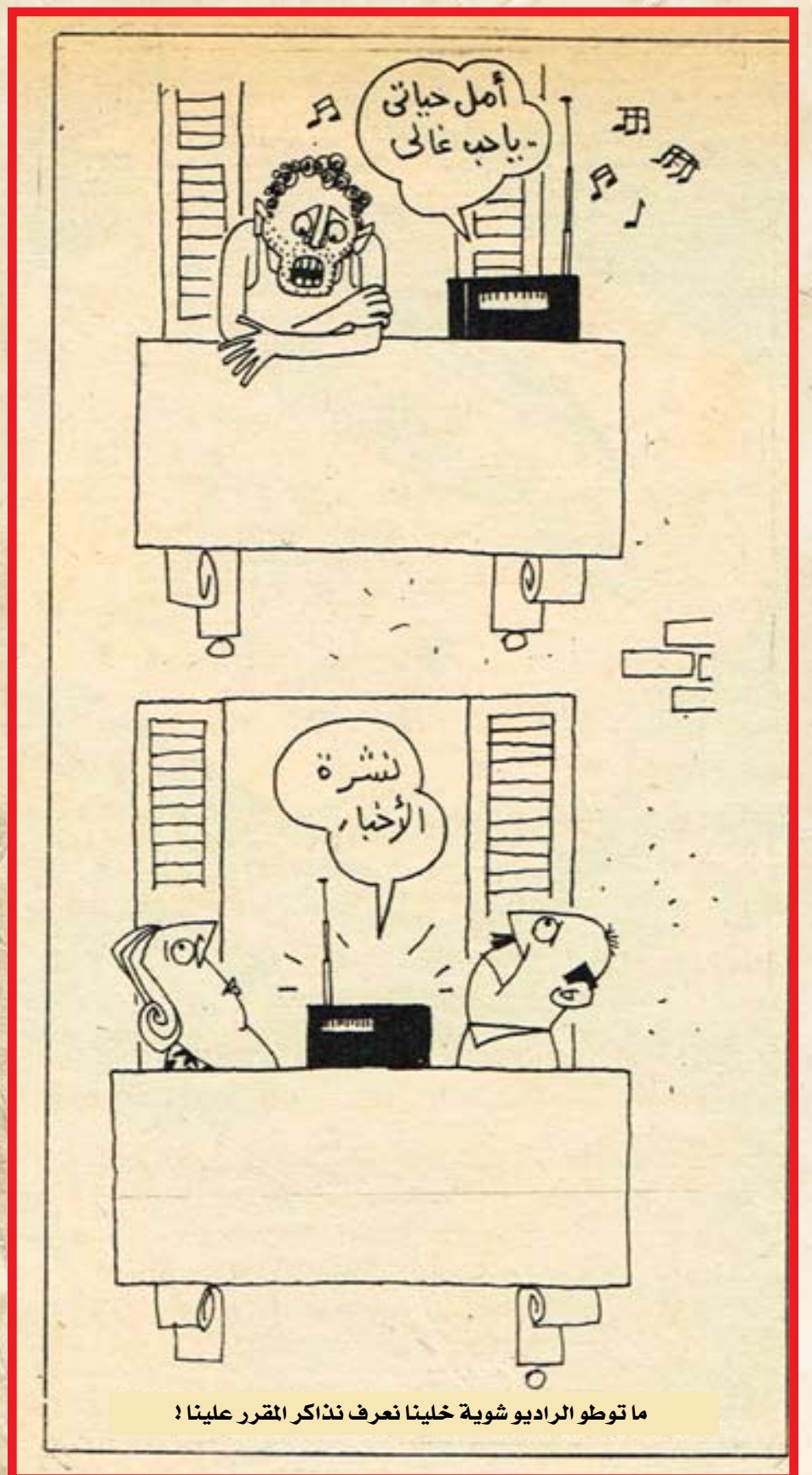

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3052)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (8) نيسان 2014

أقدم سيارة من كارل بينز ١٨٨٥

عبدالوهاب .. زمان .. واليوم
مِنْ شلن الى ألف جنيه فى اليوم

بورتو ريكو الجزيرة التى حاولت قتل ترومان

لويز راينر فى مصرَ
تتحدث عن الحبّ وَالاهرَام

# حواء تدخل البرلمان!.

**بقلم الاستاذ توفيق الحكيم**

تسألونني رأيي في الحزب النسائي؟ إذ من الطبيعي في نظركم ان يكون لي فيه رأي، لا بأس، لكن الامر كذلك، واظنه طبيعيا ايضا ان يكون هذا الرأي في جانب حزب النساء.. ولم لا؟.. اني رجل مظلوم.. ولسوف يؤلف عني كتاب بعد موتي بعنوان "توفيق المفتري عليه". الواقع اني دائما اتمنى للمرأة تقدما، ولا اختلف معها إلا على معنى كلمة "التقدم" فهي تفهمها على انها الجري في اثر الرجل واللحاق به، وانا على العكس ارى الرجل هو الذي يجري وراء المرأة، فالمسألة فيما يظهر لا تعدو مجرد خلاف في الرؤية والنظر، وحتى الان لم يفتح الله على الجنس البشري بواحد دي عينين سليمتين ليبصر لنا ايهما هو الذي يسير خلف الآخر.

×××

ولأسلم على كل حال بنظرية المراة اثباتا لحسن نيتي، ولنقل ان الرجل هو المتقدم وانها هي المتخلفة، وتفانيا مني في ارضائها اقو لان هذا التخلف يبدأ منذ نصف مليون سنة، اي من عصر الكهوف، يوم كان الانسان الاول يعيش حياة الصيد في الغابات، تاركا انثاه في كهفها تعني بصغارها وتهيء مما صاد لها ولاطفاله طعامهم وطعامها.. لقد كان هذا التوزيع في العمل بأمر من الطبيعة التي زودت الرجل بعضلات قوية للكفاح خارج الكهف، وحبت الانثى بالوداعة والرحمة والحنان اللازم للامومة داخل العش.

ومرت الاف الاعوام، وهذا التقسيم في اعمال الجنسين قائم، وان كان الصيد قد تغير حتى اتخذ اليوم الوانا واثوابا واسماء جديدة مثل: الماء والجاه والمنصب والنفوذ الخ... وتبدلت كذلك الاسلحة، فذهبت القوس والنشاب، وحل محلها سلاح آخر معنوي اجتماعي ذهني تصادر به كل تلك الاغراض، مما اصطلحنا على تسميته بالعلم والخبرة والقدرة والسياسة الخ.. كذلك تغير كهف المراة فاصبح "شقة" نظيفة او "فيلا" مريحة، تحظر فيها باثوابها الانيقة وزينتها البديعة، وتعنى بتنشئة اولادها على قواعد الصحة الجسمانية والخلقية..

لم تستطع اذن خمسمائة الف من الاعوام ان تحدث من التغيير في اوضاع الجنسين اكثر من ذلك، ولقد ثبت لكل منهما عالمه المنفصل ومجال نشاطه المستقل طوال هذا القدر الهائل من الاحقاب، الرجل له الخارج والمراة لها الداخل، واظن ان نصف مليون سنة مدة كافية لن تكيف طبيعة الانسان.. فاذا راق للمراة اليوم ان تغير طبيعتها، وحلا في عينها ان تعمل ما يعمل الرجل، فتشتغل باعمال الخارج وتخوض بنفسها غمار الكفاح في ميادين السياسة والجاه والسلطان، فذلك موكول اليها، وكلنا ترحب به بل اني اناشدها ان تسرع منذ الان، ولتبدأ من البداية في الحال، حتى لا تضيع وقتا على من سوف يأتي في المستقبل من اجيال..

والاقتراح العملي لتحقيق ذلك، هو ان تبادر من فورنا فترسل حضرات سيدات الحزب النسائي الى مجتمع قطري يشابه مجمع الانسان الاول.. واظننا نجد مثل هذا المجتمع الان في غابات اواسط افريقيا، هناك نترك البعثة الكريمة لتضع اساس الحياة المنشودة.. وعليها ان تعيد توزيع العمل من جديد على الوضع العكسي، فتتولى هي القيام باعمال الصيد في الغابات، وتترك للرجال العمل داخل الكهوف.. ولتنتظر نصف مليون سنة اخرى، وهذا ليس بكثير، حتى تتوالد اجيال جديدة من النساء المكافحات، يرفعن رؤوس اجدادهن، ويسطرن بمداد الفخار مبادئ الحزب النسائي المتوفر..

×××

على اني اخفي ان يرى الحزب النسائي ان اقتراحي هذا غير عملي، فمن الواجب اذن ان نفكر في حل آخر...

قد تقول لي بعض النساء المحترمات: لماذا لا تجرب وتسمح لهن منذ الان بمقاعد في البرلمان؟... انا شخصياً لا ارى مانعا من اعطاء المرأة حق التمثيل السياسي في مجلس النواب (بالطبع جميع النساء متنازلات مقدما عن حقهن في مجلس الشيوخ).. وزيادة في تسهيل الامر على اخواننا المحافظين المتعنتين من الرجال اقترح الاخذ بمبدأ ان "للذكر مثل حظ الانثيين"، فيكون لكل امرأتين صوت واحد.. وارجو من السيدات ان يتساهلن فيقبلن هذا الشرط مؤقتاً لرضاء الغرور الرجال، واني على اتم استعداد لمعاونة المرأة والمطالبة معها بهذا الحق على هذا الاساس.. إلا اذا اعترض حزبهن الموقر بان هذا الرأي ايضا غير عملي، بحجة ان اشتراط صوت لكل امرأتين يتطلب وجود امرأتين في البرلمان يمكن ان تتفقا على رأي واحد.. وهذا يعيد الاحتمال..

×××

مهما يكن من امر، فاني راغب من كل قلبي في منح المراة حقوقا سياسية مساوية لحقوق الرجل، وارج وان اعيش حتى ارى اليوم الذي تتبوأ فيه نساؤنا مقاعدهن تحت القبة.

وهنا فليسمح لي بسؤال: هل ستكون لهن مقاعد خاصة باعتبارهن حزبا منفصلا قائما بذاته، او انهن سيدخلن على مبادئ احزاب الرجال المعروفة، ويمتزجن بها، كل واحدة ضمن الحزب الذي يرشحها؟

اذا كان الأمر الاول، فلا شك ان حزبهن المستقل سوف يكون في الشؤون النسوية صاحب الكلمة التي لا تحصى ولا ترد، فاذا اقترح الحزب النسائي مثلا اعفاء "البودرة" و"الروج" و"الجوارب" من كل ضريبة جمركية او تجارية، فان هذا الاعفاء نافذ بدون كلام، والرجل الذي يجرؤ على المعارضة يكون مستعدا لنكد الدنيا يهبط على ام رأسه، لا في البرلمان وحده، بل في بيته من زوجته او اخته او ابنته.. اما اذا كان الامر الثاني، فاني لا ارى فائدة كبرى تعود على المرأة منه، واخشى مخلصا ان نطويهن مطامع الاحزاب الاخرى، فلا ينتفعن لانفسهن بشيء.

×××

الى بعد ذلك ملاحظة شكلية ان يجب ان وضع موضع الاعتبار: لقد غاب احد الشيوخ المحترمين على النساء الموظفات حرصهن على زينتهن، وانا لست من رأيه.. إذ ما دمنا قد سلمنا المرأة بحقوقها في الوظائف العامة فلا بد لنا من السماح لها باستعمال حقها الطبيعي في "الأحمر والابيض".. وما احسب احدا من زملائها في البرلمان يتغير هذا الاعتراض يوم تتخذ مكانها فيه.. فان الوجه النظيف والتزين اللطيف من ابلغ حجج المرأة.. وليس من الانصاف ان تحرمها سلاحا من اسلحة بلاغتها المأثورة، في ساحة يتذرع فيها كل عضو كل ادوات الفصاحة والاقناع.

×××

واخيرا، فاني الخص لكم رأيي في كلمة واحدة هي: موافقتي التامة على وجود المرأة في البرلمان وفي كل مكان الى جانب الرجل، لأن مجرد وجودها يحدث نشاطا في الهمم وتألقا في الافكار..

لقد قلت ذات مرة: "إن المراة مثل القمر.. (اقصد بمعناه الفلكي لا الشعري) فهي لا تشع ضوءا من داخل نفسها، بل تعكس الضوء الاني اليها من شمس عقل الرجل، هي كالقمر كائن سلبي، وسطح معتم في ذاته، لا تسطع إلا بما ينعكس على قلبها ورأسها من تفكير الرجل واحساسه.. قد نوها منه في مجال العمل المنتج، له من الفائدة ما يعادل فائدة المراة الى جانب المصباح.. انها تضاعف نوره وتزيد اشعاعه..

اما ان ننتظر منها اكثر من ذلك فهو انتظار للمستحيل. لن يكون للنساء في مجالسنا النيابية والاجتماعية اكثر مما للمرايا بجوار المصابيح في القاعات والصالات.. ولقد بلغنا ولا شك في الحضارة حدا يقتضي ان تزين جدارتنا بالبلور!!.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٤**

# لويز راينر في مصر تتحدث عن الحبّ والاهرام

زارت مصر منذ ايام الفنانة العالمية لويز رايـنر بطلة افلام "الارض الطيبة" و"زيجفيلد العظيم" و"الفلس الكبير" وقد قابلها احد مندوبي "الاثنين" قبل ان تنزح الى ايطاليا فادلت اليه بحديث سجله فيما يلي:

مكثت انتظرها في حجرة هادئة في احد بيوت قصر الدوبارة. وكنت قد ذهبت في الميعاد المضروب، ولكن الضابط الامريكي الذي وكلت اليه مهمة التعريف، قابلني معتذرا بقوله إنها ستتأخر بعض الوقت. وبعد مضي دقائق اقتحم ضابط آخر باب الحجرة، وقال: "مس راينر في المدينة الان" وكنت اتوقع انني ساراها على اية صورة غير التي اقبلتها. فقد دخلت في رشاقة وبساطة تلبس فستانا لونه "بيج" من الصوف وجاكتة من نفس النوع واللون، وقد عصبت رأسها بشكبة من لون شعرها ثبتت في مفرقها بدبوس كبير من الذهب او هو معدن بلون الذهب، وفيما عدا سلسلة فضية لفت مرتين حول معصم يدها اليمنى لم يكن هناك اي مظهر للترف. وكانت اول كلمات بدرت منها عبارات الاعتذار المصحوبة بمظاهر الارتباك وحمرة الخجل، قالتها في لهجتها الانجليزية الخاصة التي تمد فيها الحروف وتخرجها موسيقية ناعمة مضطربة كعيني صاحبتها، وبعد ان صافحتها قالت: انا قبل كل شيء لست امرأة ذات اسرار، قلت لها:

× هل معنى ذلك انك لا تحبين او لم تحبي؟

– انني لم اعرف هذا الشيء الذي يدعى "حب" ولا زلت في انتظاره.

× ومن اي بلد قدمت الى القاهرة؟

– قدمت من الخرطوم، وقد قمت في رحلة للترفيه عن الجنود منذ اوائل نوفمبر الماضي فزرت معسكرات افريقيا الوسطى واصبت بالملاريا، وهي مرض ثقيل يهد الاعصاب ويقتل الحيوية، ولكن حمدا لله كنت مزودة بمقدار كبير من هذه الحيوية.

× وهل هذا هو اول يوم لك في القاهرة؟

– كلا فقد قضيت فترة الاستشفاء فيها وزرت الاهرام والقلعة.

× هل اعجبت بهذه الاثار؟

– انها كما اعتقد اروع الاثار والاعمال الفنية في جميع الحضارات.

ولكني اسف لان الادلاء والتراجمة الذين يصحبون الراغبين في مشاهدة الاهرامات او المساجد الاثرية لا يعرفون الكثير عن هذه الاثار، فزائر الاهرام مثلا اول ما يسمعه من دليله ان هذه الاحجار تزق كذا من الاطنان وقد حملت كذا من الاميال بواسطة كذا من الوف الفلاحين، ويسهب الدليل في شرحه حتى يقنع الزائر بان الاثر الذي يشاهده ان هو إلا تمثال للسخرة والاستعباد، واما زاد شيئا على ذلك المعلومات سطحية بسيطة لا تعمل الى اعماق هذه الحضارة واصولها.

× وهلا حملت ذكريات اخرى عن القاهرة؟

عند ما كانت لويز راينر تقضي نقاهتها في أحد مستشفيات القاهرة، كانت توقع امضاءها للجرحى الأمريكيين من المجبين بها ...

– لم اعرف

بعد على مصريين، ولم ازر محالا مصرية اذا استثنيت زيارة بعض الاسواق، وقد لاحظت لهذه المناسبة جشع التجار وغلوهم في تحديد اسعار سلعهم وخاصة للامريكيين، ولكن الامريكيين ليسوا اغبياء على كل حال، فانهم يستطيعون تقدير الاشياء.

× ولكن التجار عندنا لا يختصون الامريكيين بهذا الشرف، وانما هي عادة المساومة هي التي تضطرهم الى رفع الثمن حتى يصل التاجر مع المشتري في الجولة الاخيرة من النقاش الى الثمن المعقول..

– هذا اذا لم يصل الى غرضه في الجولة الاولى بضربة قاضية! ولكن كم يلزم لاعمارنا من السنين الاضافية لتقضيها في مثل هذه المساومات؟!

× هل تفضلين هوليوود على اية مدينة اخرى؟

– إن هوليوود ليست مدينة كاملة، فانني اجد ما اقوله ضدها في كل مناحيها، ولكنها الى جانب ذلك لها حسناتها ومزاياها.

× والى اي الاسباب تعزين تفكك الروابط الاجتماعية فيها ككثرة الحوادث الغرامية وتعدد حوادث الطلاق فاسبابها كثيرة، وكثير من هذه الاسباب خاضع لظروف المدينة وظروف افرادها. ونسبة كبيرة من حوادث الطلاق تعزى الى فضول اخوانات الصحفيين الذين ينسجون الروايات والاشعات حول اي شيء يشهدونه او يسمعونه.. وممثلو السينما ليسوا كواكب في السماء، فانهم بشر يحسون ويتأثرون ككل بشر.

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٤**

# عبدالوهاب.. زمان.. واليوم
# من شلن الى ألف جنيه في اليوم

منذ بضعة اسابيع جاء الى مصر احد متعهدي الحفلات ليفاوض عبد الوهاب في احياء حفلات في الاقطار الشقيقة، وتثاءب عبد الوهاب وطلب الف جنيه.

- الف جنيه عربون؟

- لا.. الف جنيه عن الحفلة الواحدة!

وراح الوسيط يحدث عبد الوهاب عن الوحدة العربية وسياسة التبادل التجاري وتصريح المستر ايدن!

ولكن عبد الوهاب اصر على الف جنيه عن الليلة الواحدة!

ومنذ سنوات كان سعر حفلات عبد الوهاب شلنا لا غير!

كان في ذلك الوقت طفلا يجوب الحواري والازقة، ايرتدي الجلباب الكاستور، ويغني مع اولاد الحتة، فيقدمه السكان بالطوب لان صوته مقلق للراحة!

وفي ذات ليلة ذهب الطفل المقلق للراحة مع اصدقائه الى تياترو دار السلام سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة فوزي الجرايرلي.

ودخلوا الصالة بعد ان دفع كل منهم عشرة مليمات ثمن تذكرة الدخول، وبعد ان رفض عامل التذاكر دعوى عبد الوهاب بانه لا يزال طفلا وان للاطفال معاملة خاصة في عربات الترام وفي كل مكان!

وانتهى الفصل الاول وراح اولاد الحتة يسلون انفسهم في الاستراحة بالغناء، فصفق الجمهور على سبيل السخرية والاستخفاف!

ولكن صاحب الفرقة لم يشارك الجمهور في سخريته، ولم يامر بطرد الاولاد من الصالة، بل تقدم نحوهم ودعاهم الى الغناء على المسرح!

واصفرت الوجوه واضطربت الافئدة واهترت السيقان! وامام الامر الواقع ولتعذر الروغان، تقدم الطفل الخجول ومعه اصدقاؤه، وصعدوا على المسرح وراحوا يغنون!

وطرب الجمهور من فرقة الاطفال فصفق طويلا، واستعادا الفرقة عدة مرات!

واصيب فوزي الجزايرلي بنوبة كرم، فدفع لعبد الوهاب وفرقته شلنا دفعة واحدة!

وتكررت زيارات فرقة الاطفال لمسرح دار السلام، وتكرر دفع الشلنات.

الى ان اصبحت هذه الفرقة من لوازم المسرح، بل اصبحت كشريط ميكي ماوس الذي يعتبره الجمهور الان جزءاً دائما من برنامج دور السينما!

واعلن فوزي الجزايرلي عن ميكي ماوس المصري في اعلانات الحائط، واختار لعبد الوهاب اسما موسيقيا هو محمد البغدادي، لان اسمه القديم ليس فيه طلاوة ولا سحر ولا جمال!

وفي اكتوبر سنة ١٩١٧ انتقل الشيخ سلامة حجازي الى رحمة الله، وبعد عام من وفاته الف نجله عبد القادر حجازي فرقة تمثل روايات ابيه على ان يقوم الابن بالدور الاول.

ولكن صوت الابن كان اشبه باصوات مطربي محطة الاذاعة والعياذ بالله، فما العمل؟

اتفق مع الطفل عبد الوهاب ان يغني من وراء الستار، بينما عبد القادر يفتح فمه ويقفله امام الجمهور!

وهكذا كان نجل الشيخ سلامة هو اول من اخترع طريقة الدويلاج التي استعملت في روايات السينما الناطقة فيما بعد.

ورفع الستار، وظهر عبد القادر حجازي على المسرح وهو في سن الاربعين، يغني بصوت طفل في العاشرة من عمره!

وهاج الجمهور وماج، وهجم. بالكراسي على الممثلين والممثلات يصيح، نياترو او نطه، هاتوا فلوسنا!

وقفز عبد القادر من النافذة، وعلى كتفه صوته الجميل اي الطفل عبد الوهاب!

والتحق الطفل بعد ذلك بفرقة الملحنين من حفظة الاناشيد القديمة، كما راح يتلقى دروسه في كتاب متواضع ملحق بمسجد الشعراني الذي كان يعمل فيه والده.

ثم سمعه المرحوم عبد الرحمن رشدي، فالحقه بفرقته وكان يغني للجمهور بين فصول الرواية الى جانب السيدة فاطمة قدري، ومطرب آخر يدعى سيد بهنسي.

وكان للمطربة جمهور، وكان لبهنسي معجبون، اما الطفل عبد الوهاب فقد كان يغني قتلا لوت السميعة!

كان عبد الوهاب يلتهب غيرة من فاطمة قدري وهي تلهب قلوب السميعة بالاغاني المبتذلة القديمة مثل: والنبي ما اخدك على ضره وتعالي يا شاطر نروح القناطر!

اما اغاني عبد الوهاب فكانت من النوع الذي يمله الجمهورن ولا يطرب على الاطلاق!

كان يتيح صوته في غناء قصيدة يقول فيها:

مرحبا يالسادة النجب

سادة العرفان والادب

قد اتيتم دارنا كراما

فغدت تهتز من طرب!

ولكن الجمهور لم يعتر من طرب عبد الوهاب، فعاد الاستاذ عبد الرحمن رشدي الى العمل بالمحاماة!

وتنقل المطرب الصغير من فرقة الى اخرى حتى اعاد عبد الرحمن رشدي تأليف فرقته، واستعان بعدد من الهواتن وفي مقدمتهم الطالب محمد عبد الخالق صابر وكيل وزارة الدفاع الان.



https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

وكان سعادتـه يجيـد القـاء الاغـاني والمواويل البلدية، فشجع المطرب الصغير على غنائها.
وكانت اول اغنية بلدية تعلمها عبد الوهاب على يد عبد الخالق صابر هي:
جطعة حليوه يتنغى والندى نازل
ومسيسية الشعر الاصفر ع الجبين نازل!
ولكـن الجمهـور لم يكـن في ذلـك الوقـت مـن المعجبين بالشعـر الاصفر، فانصرف عن الفرقة، وانصرف عبد الرحمن رشدي عن التمثيل!
والتحـق عبد الوهـاب بمعهـد الموسيقى وتتلمذ على المرحـوم حسن بك انور الـذي تعهد صوته – وراح يعلمه الموسيقى على اصولها.
وسمعه شوقي الشاعر فاعجب بصوته، وادخله قصور الامراء والوزراء، وجعله المطرب الوحيد في كرمة ابن هاني بجوار الاهرام.
ولكـن عبـد الوهـاب مـا لبـث ان اقتنـع انـه لم يخلـق مطربـا، بـل ليكـون موسيقيـا ومطربا، فـراح يعرضـ الحانه علـى المسـارح والمطربين والمطربات فكانت ترفضـ، لانها من النوع الذي لا يطرب الجماهير!
وتصـادف ان سمـع نجيـب الريحـاني ان هناك ملحنـا مسكينا يدعى عبد الوهـاب وانه خجول ورخيـص وابـن حـلال، فكلفـه بتلحـين احدى رواياته فنجحـت الالحان ولكن نكت كشكش بك حجبت الالحان عن الجمهور!
وكانـت المنيـة قد عاجلـت سيد درويـش قبل ان ينتهـي مـن تلحـين روايـة كليوباتـره، فعهدت السيدة منيرة المهدية الى الموسيقى عبد الوهاب باكمال الالحان.
وبـذل عبـد الوهـاب في التحلـين عصـارة مخه وقلبه، وبين ليلـة وضحاها راح اسمه يدوي مع اسـم الروايـة، حتى كتـب الاستاذ فكـري اباظة مقـالا في المصـور يقـول فيه: "ان مـن لم يشاهد كليوباتره فهو مجرم في حق نفسه!".
ونجح عبـد الوهاب في التلحين والغناء.. ولكن نجاحـه لم يعمـر طويـلا، لانـه مـا لبـث ان دب الخلاف بينه وبين السيدة منيرة المهدية، فقررت ان تقـوم هـي بتمثيل كليوباتـرة وانطونيو في نفس الوقت!
وتـرك عبـد الوهـاب المسـرح، وراح يدرس الموسيقى في المدارس، وكان بين تلاميذة رئيس تحرير هذه المجلة!
وبعـد ان سمـع عبـد الوهـاب صـوت مصطفى امـين اعتـزل التدريس والتحـق في بعثة وزارة المعارف بمعهد الموسيقى الالماني بالقاهرة، وبدأ يتعلم الموسيقى من اول وجديد!
وتوقفـت العلاقـات بـين شوقـي الشاعـر وعبد الوهـاب المطـرب فكانـا لايفترقـان والواقـع ان شوقـي الشاعر هو المدرسـة الوحيدة التي تعلم فيها عبد الوهاب.
تعلـم اداب الحديـث، وتفهـم الادب والشعـر، واصبح لالفاظه واحاديثه معان وانغام.
وحيـاة الادبـاء مدرسـة، الالتحـاق بهـا صعب، والبقاء فيها اصعب!
وقد تطورت مجالس عبد الوهاب من الشعر الى الادب الى السياسـة الى الصحافـة.. وقد خلقت منه هذه المجالس شخصية جديدة غير شخصية المطرب والفنان.
والان نتحدث عن قلب عبد الوهاب بعض الناس يقولون انه لا قلب له، وانه يعيش ببطنه لا قلبه، وان صـدر فرخـة يزغلـل عينيـه اكثر مـن صدر الكوكب هيدي لامار!
ولكـن الواقع ان لعبد الوهاب قلبا، وانه ارق من ورق السجائر الشفاف.. وقد غزاه عدد كبير من الغازيات والفاتحات!
احـب في طفولتـه بنـت الجـيران وغنـى لهـا.. ولكنها لم تأبه به!
واحـب الممثلـة المعروفة بولانجـري وارسل لها خطاب غرام، تولى كتابته احد الادباء المعروفين، وجاءه الرد، ولا يزال يحتفظ به حتى الان!
ولم يرسـل عبـد الوهـاب ردا علـى رد الممثلـة الحسناء، لانه اختلف مع الادب المعروف!

**الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٤**

# ٢٧ سنة بعد صدور الدستور

**منذ عهد الدستور حتى اليوم شهدت مصر ١٦ رئيسا للوزارة، بدا فيهم رئيس الوزراء الذي صدر في عهده الدستور سنة ١٩٢٢، وهو يحيى ابراهيم باشا وتعاقب بعده على الكرسي العنيد ١٥ رجلا هم بترتيب توليهم للوزارة في عهد الدستور:**

**- سعد زغلول باشا**
**- احمد زبور باشا**
**- عدلي بكن باشا**
**عبد الخالق ثروت باشا**
**مصطفى النحاس باشا**
**محمد محمود باشا**
**اسماعيل صدقي باشا**
**عبد الفتاح يحيى باشا**
**توفيق نسيم باشا**
**على ماهر باشا**
**حسن صبري باشا**
**حسين سري باشا**
**احمد ماهر باشا**
**محمود فهمي النقراشي باشا**
**ابراهيم عبد الهادي باشا**

## ارقام قياسية

وليس معنى هذا بالطبع ان مصر شهدت في هذه الفترة – عهد الدستور – ست عشرة وزارة فقط، ذلك لأن عدد كبير من الرؤساء اغرم بالكرسي العنيد.. وغادره ثم لم يلب ثان عاد اليه يملؤه الحنين!

غادر النحاس باشا الكرسي مثلا ثم عاد اليه.. ست مرات! وغادره صدقي باشا ثم عاد اليه اربع مرات!

وغادره علي ماهر باشا ثم عاد اليه ثلاث مرات!

وهكذا حال معظم باقي الرؤساء.

وكان حال الوزراء، كحال رؤساء الوزارات من حيث سحر الكرسي وتأثيره في نفوسهم.. وقد شهدت مصر في عهد الدستور اكثر من مائة وزير.. ويبدو ان كرسي الوزير اسهل من كرسي رئيس الوزراء لان بعض الوزراء لم يحتج الى مجهود كبير..

ولقد ضرب بعض الوزراء ارقاما قياسية في عدد مرات مغادرتهم للكرسي ثم عودتهم اليه ثانية..

ولقد خرج دسوقي اباظة باشا مثلا من الوزارة وعاد اليها اكثر من عشر مرات.. وفي العهد الماضي ظل دسوقي اباظة باشا طوال الخمس السنوات التي عاشها العهد وزيرا طوال خمس سنوات.

سلسلة ازمات

وشهد الدستور سلسلة طويلة من الازمات وعاصرت الازمات هذا الدستور حتى قبل مولده.. ففي سنة ١٩٢٢ تدخل لانجليز لحذف لقب ملك مصر والسودان من نص الدستور، وكانت لجنة الدستور قد اصرت على وضع هذا اللقب وقدم الانجليز انذارا للملك.. ونصحت الوزارة القائمة بقبول الانذار واستقالت فورا..

وتالفت وزارة يحيى ابراهيم باشا وفي نيتها العمل على تضييق نطاق سلطات الامة في الدستور وقام الاحرار الدستوريون بحملة ضخمة كان ابرزها خطاب من عبد العزيز فهمي باشا لرئيس الوزراء على صفحات الجرائد طالب فيه بان تنال الامة سلطانها كاملا.. كما اذاع عدلي يكن باشا نداء على الشعب يطلب منه الاتحاد لانقاذ الدستور.

واخيرا صدر الدستور محققا سلطة الشعب كما وضعتها لجنة الدستور..

## الشعب يحكم

وبدا العمل بالدستور وتالفتا ول وزارة مصرية في عهده.. وكانت الازمات تنتظرها في اليوم الاول فان الملك فؤاد شطب اسم علي الشمسي باشا من قائمة وزراء

سعد زغلول.. وكانت ازمة.. ثم استطاع الملك فؤاد ان يقنع سعد بان من حقه ان يحذف اسم اي وزير مقترح..

ولم يلبث سعد زغلول ان اختلف مع الملك فؤاد على حق الوزارة في تعيين اعضاء الشيوخ واحتكم الطرفان الى البارون فان دي بوش رئيس محكمة الاستئناف المختلطة، وهو بلجيكي، وكان الدستور البلجيكي تقريبا..

ووصف البارون دي بوش عملية الاحتكام في مكتب الملك فؤاد في قصر عابدين بحضوره وحضور سعد زغلول ليستأذن في فتح نافذة المكتب.. وما ان فتحت النافذة حتى ترامى الى المكتب هدير جموع الشعب المحتشدة في ساحة القصر تهتف: سعد.. سعد..

وزارة عبد الخالق ثروت باشا ... زمان بسبب الدستور

وزارة زيور باشا .. مجلس نواب لمدة ست سنوات

عبد الحميد بدوي باشا ... ١٩٢٨ ... دخل الدستور

مصطفى النحاس باشا سنة ١٩٣٠

اسماعيل صدقي باشا ... دستور جديد

صاحب الجلالة الملك مع اعضاء وزارة علي ماهر باشا سنة ١٩٣٩

حسن صبري باشا .. سنة ١٩٤٠ ... صور لا تزال !

وقال البارون دي بوش: وحينئذ علمت ان الشعب قد حكم.. وحكم البارون دي بوش لسعد زغلول..

## اقالة عبد العزيز فهمي باشا

وفي سنة ١٩٢٥ اختلف الاحرار الدستوريون مع حزب الاتحاد بشأن حرية الرأي، فان علي عبد الرازق باشا الف كتابا عن الاسلام واصول الحكم غضب له رجال الدين وطلبوا تجريد الشيخ علي عبد الرازق فاعترض عبد العزيز فهمي باشا وكان ان صدر امر ملكي باقالته من الوزارة واحتج الاحرار الدستوريون واستقال اسماعيل صدقي وتوفيق دوس ومحمد علي علوبة احتجاجا على ما اعتبروه اعتداء على الدستور.

وبدأت على الاثر مساعي الائتلاف بين الوفديين والاحرار لانقاذ الدستور واستقالت وزارة زيور باشا والف عدلي باشا وزارته الائتلافية.

وقامت ازمة دستورية على اثر ذلك في سنة ١٩٢٧ حينما اراد الملك فؤاد ان يزور انجلترا وحده واصر سعد زغلول على ان يسافر مع الملك وزير خارجية عبد الخالق ثروت باشا، فلما لم يوافق الملك فؤاد اراد عدلي باشا رئيس الوزراء ان يرفض البرلمان اقرار الاعتمادات الخاصة بالرحلة الملكية الا اذا صحب الملك معه رئيس وزرائه.. وانتهى الامر سفر ثروت باشا مع جلالة الملك..

## عودة الدستور

وفي سنة ١٩٢٨ وقف محمد محمود باشا الدستور ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

وفي سنة ١٩٢٩ اعيد الدستور وفي سنة ١٣٠ الغى صدقي باشا الدستور واصدر دستورا جديدا.. ثم الغى نسيم باشا دستور صدقي باشا واراد ان يحكم بغير دستور وكان الوفد يؤيده في هذا.. ولكن الملك فؤاد وجه الى رئيس وزرائه خطابا اعتبر ضربة معلم – فقد طلب فيه من نسيم باشا ان يعيد دستور الامة.

وثار الرأي العام على نسيم باشا.. وقام ماهر والنقراشي بحركة في الوفد ضد سياسة النحاس باشا بتاييد توفيق نسيم باشا، واستقال نسيم باشا وتالفت وزارة علي ماهر باشا التي اعادت الدستور..

## ازمات اخرى

وفي سنة ١٩٣٧ وقعت ازمة دستورية بين صفوت باشا رئيس الوزراء بالنيابة وبين الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية لان الامير انعم برتبة الباشوية على جبرائيل نقلا باشا وفارس نمر باشا وهدد الامير بالاستقالة من مجلس الوصايا وانتهى الخلاف بقبول وجهة نظر الامير.. وفي صيف ١٩٣٧ بدات سلسلة الازمات بين وزارة النحاس باشا والقصر عندها حذف اسم المغفور له الاستاذ يوسف الجندي من كشف الوزراء.. ثم عندما ارادت الوزارة ان يقسم الجيش يمين الولاء للدستور وعند ما اصر النحاس باشا على تعيين فخري عبد النور بك عضوا في مجلس الشيوخ واصر الملك فاروق على تعيين عبد العزيز فهمي باشا وانتهى الامر باقالة النحاس باشا.

## عهد الازمات

وفي سنة ١٩٤٢ بدات سلسلة الخلافات بين الوزارة النحاسية وبين القصر وكان من بينها رغبة النحاس باشا في ان يعين ستة مديرين من اقاربه في وقت واحد ومن بينها اصرار النحاس باشا على ان يرفض وزير الاوقاف تناول الافطار على المائدة الملكية في رمضان لان باقي الوزراء لم يدعوا للافطار.. ومن بينها ايضا ان الوزارة لم تكن تطلع القصر على المباحثات التي تقوم بها بينما كان السفير البريطاني يعلم امر هذه المحادثات اولا باول وانتهت هذه الازمات باقالة وزارة النحاس.

وشهدت السنوات الاخيرة عدة ازمات دستورية ربما لم يكن الوقت الحاضر انسب الظروف لاذاعة تفاصيلها.

## مازالوا مع الدستور

ولا يزال مع الدستور حتى اليوم عدد كبير من الذين شاركوا في عملية مولده من اعضاء لجنة الثلاثين المشهورة التي قامت بوضعه..

وبين الذين مازالوا مع الدستور – مد الله اعمارهم – من الذين شاركوا في عملية ميلاده: علي ماهر باشا، وعبد العزيز فهمي باشا، وعبد الحميد بدوي باشا وتوفيق دوس باشا، وقليني فهمي باشا.

## محاولات في ظل الدستور

وحين بدأ عهد الدستور كان في مصر ثلاثة احزاب هي: الوفد والاحرار الدستوريون والحزب الوطني..

وشهد عهد الدستور تاليف حزب الاتحاد سنة ١٩٢٥ ثم تأليف حزب الشعب سنة ١٩٣٠ ثم حزب الاتحاد الشعبي سنة ١٩٣٨ والهيئة السعدية سنة ١٩٣٨ والكتلة سنة ١٩٤٢.

وشهد عهد الدستور عدة محاولات لتسوية وضع مصر الخارجي..

وكانت المحاولة الاولى مباحثات سعد – مكدونالد.

ثم مفاوضات ثروت – تشمبرلن سنة ١٩٢٧.

ومفاوضات محمد محمود – هندرسون سنة ١٩٢٩.

ومفاوضات النحاس هندرسون سنة ١٩٣٠.

ثم مفاوضات النحاس – ايدن سنة ١٩٣٦.

ومعاهدة مونترو سنة ١٩٣٧ ومفاوضات صدقي – بيفن سنة ١٩٤٦. واخيرا عرض القضية المصرية على مجلس الامن سنة ١٩٤٧.

**اخر ساعة/ آذار- ١٩٥٠**

# ذاكرة العدسة

شارلي شابلن في زيارة للأهرامات١٩٣٢

أول تجربة لسيارة طائرة ١٩٤٠

هتلر يداعب طفلة

شارلي شابلن و هيلين كيلر الأديبة الأمريكية و التي تعتبر إحدى رموز الإرادة الإنسانية، حيث إنها كانت فاقدة السمع والبصر

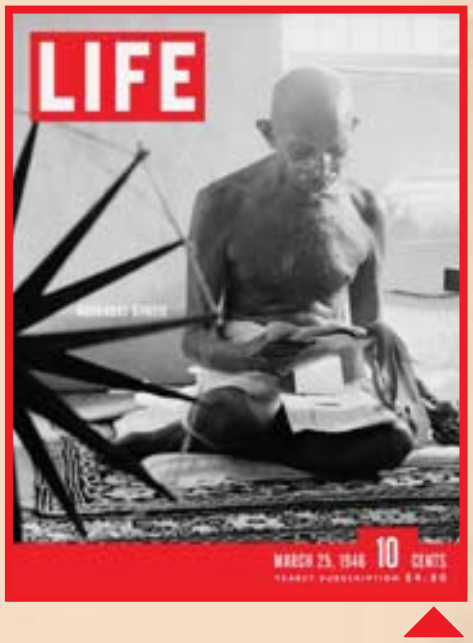


الزعيم الهندى الكبير غاندى على غلاف مجلة لايف...مارس ١٩٤٦

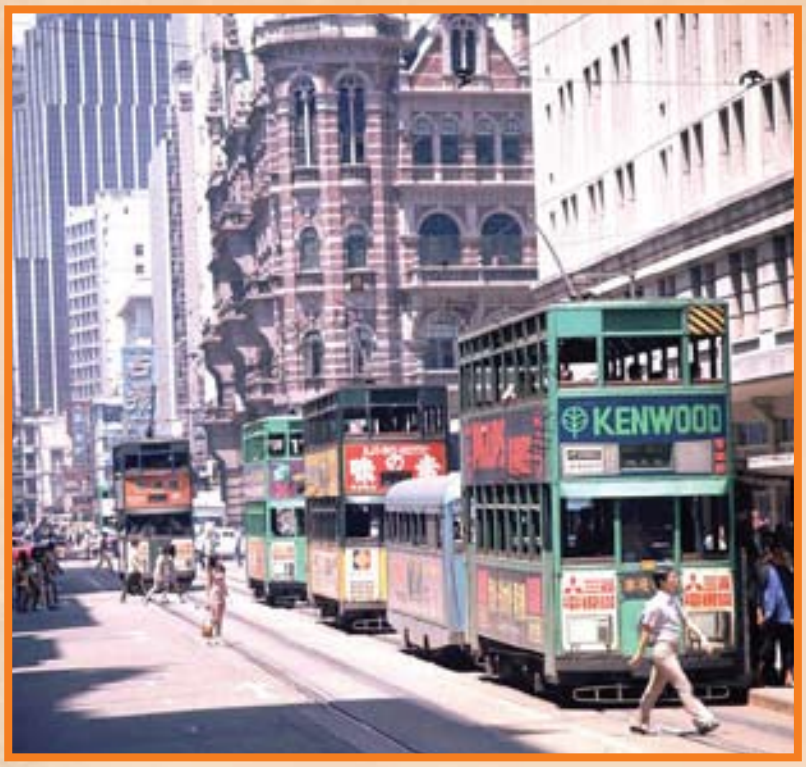


هونج كونج ...١٩٥٣

اختيار ملكة المايوه في القاهرة

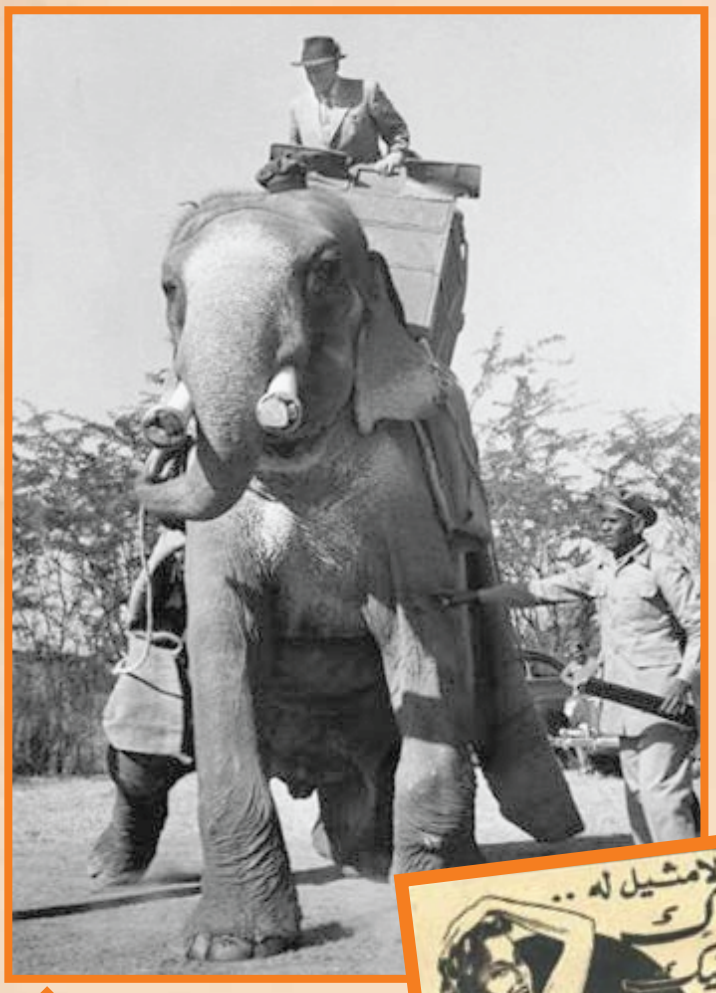

الرئيس اليوغوسلافي المارشال حوزيف بروز تيتو يمتطي فيلاً خلال زيارته إلى الهند عام ١٩٥٥

أقدم سيارة من كارل بينز ١٨٨٥

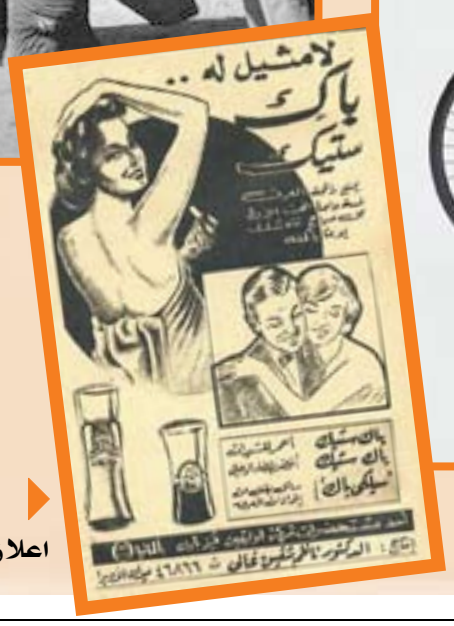


اعلان مزيل العرق

فايزة الطرابلسي في شرفة منزلها التي تطل على النيل

فنجان قهوة

ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارق فمها

# فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها.. وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله. فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى ماذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

**آخر ساعة/ تشرين الثاني - ١٩٥٠**

فايزة الطرابلسي وشقيقتها .. نزهة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع الدرس امام خالته

# فاجأتهم في منازلهم

**طاف احد محرري "دنيا الفن" مع المصور على بيوت بعض الفنانات في صباح اول ايام العيد ليرى - مفاجأة - ماذا يفعلن في مثل هذا اليوم.**

لم نجد صعوبة في دخول شقة روحية خالد المطلة على النيل، فقد كان الباب مفتوحا. ولم نجد كذلك احدا نستأذنه في الدخول حتى وصلنا الى باب غرفة نومها، وفجأة فتح الباب وخرجت منه روحية خالد وهي تعتلي خروف العيد في طفولة بنت السبع سنوات، ويظهر انها كانت خفيفة الوزن جدا على الخروف حتى شاركها كلبها (امور) في ركوبه، وعندما اسرعنا بالتقاط الصورة خجل (امور) من المنظر فاشاح برأسه عن العدسة!

لم تكن الساعة قد جاوزت الثامنة صباحا حين غادرنا منزل روحية الى منزل المطربة رجاء عبده، وكنا نريد تصويرها وهي نائمة في وضع طبيعي، فنبهنا خادمها الى السكون بمجرد ان فتح لنا الباب، وتركنا الخادم تفتح باب غرفة نومها.. ولكن لم تكن رجاء في الفراش، بل كانت قد غادرته الى الحمام.. تماما كما يفعل الاطفال في فجر العيد، ورغم ان رجاء مشهورة بالنوم حتى الظهر!

وخرجت رجاء من الحمام، فاسرعنا بالاختفاء خلف الستائر الزرقاء الانيقة التي تزين مدخل غرفة النوم، وحينما بدأت تخلع البرنس عن جسمها، بادرنا الى التقاط الصورة، وشعرت بنا فتراجعت خجلة تريد الاحتماء من العدسة، باحد اركان الغرفة!

اما ثريا حلمي فقد فتحت لنا بنفسها باب شقتها، وبكرم غير حاتمي ادخلتنا غرفة الجلوس لنشرب القهوة وسألتها:

- كنت بتصملي ايه قبل ما تيجي!

فقالت بعد تفكير:

- كنت باعمل جباز.. عن اذنكم شوية لما اكمله..

ثم تركتنا وخرجت الى الصالة.. ولم تنس ان تغلق خلفها باب غرفة الجلوس!

واردنا مفاجأتها وهي تلعب الجباز بالتقاط الصورة، ففتحنا الباب باحتراس وحذ، والقينا البصر الى الصالة، فاذا بها تمسح البلاط بهمة ونشاط.. والتقطنا الصورة.. ثم سألتها:

- لكن ده جمباز الخدامة!!

فقالت:

- اصل الخدامة عندها ميعاد النهاردة مع خدام الجيران!

**دنيا الفن / تشرين الثاني - ١٩٥٠**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

**كانت محاولـة اغتيال ترومان حديث العالم كله.. وكانت المفاجـأة الكبرى عندما اذيع ان المتهمين – الذي قتل واوسكار كولازو الذي ما زال حيا – من ابناء جزيرة بورتريكو! بورتريكو.. الجزيرة الصغيرة التي تدين لامريكا بالولاء... والتي سافر اثنان منها لقتل ترومـان.. وكان الدكتور شكـري المراغي هو المصـري الوحيد الـذي زار بورتريكو، وطاف بالجزيرة الثائرة.. وعرف كل شيء عنها.**

# بورتريكو الجزيرة التي حاولت قتل ترومان

شعب بورتوريكو يتكلم الاسبانية ويعيش منذ ان خلق في الزمان !

## بورتريكو...

ان العالم كله كان يتغنى باسمها ذات يوم.. ومازال يردد السامبا"الثائرة".."نيكو نيكو من بورتريكو"..

وتكاد الاغنية تحكي كل شيء عن الجزيرة الصغيرة التي تبعد عن نيويورك بحوالي ١٧٠٠ ميل وتبعد عن واشنطن بحوالي ١٥٠٠ ميل.. وتستطيع الطائرة ان تصل الى الجزيرة الثائرة في اقل من نصف يوم.. وتستطيع الباخرة ان تصل اليها في اربعة ايام.

وفي الجزيرة الصغيرة يعيش اكثر من مليوني شخص.. كلهم يتكلمون الاسبانية.. وهي اللغة الرسمية في بورتريكو..

## جامعة ضخمة

ومنذ حوالي ٥٢ عاما استولت امريكا على الجزيرة، واصبحت تتبع حكومة واشنطن وجعلت عاصمتها "سان جوان". وبعد ذلك بخمس سنوات انشأت الحكومة الامريكية في الجزيرة جامعة ضخمة، بدأت بهيئة من الاساتذة كلهم امريكيون واستطاع شعب الجزيرة ان يجعل هيئة الاساتذة كلها الان من اهل بورتكريكو.
وفي الجامعة الضخمة اكثر من ١٥ الف طالب وطالبة منهم ٦٠ في المائة فتيات.

## وخمسة احزاب!!

وكانت تكبة بورتريكو – كنكبة غيرها من الشعوب الصغيرة – الاحزاب السياسية فيها.. فان في الجزيرة الصغيرة – التي يعيش فيها مليونا شخص – خمسة احزاب!! واكبر هذه

الاحزاب.. حزب الشعب.. وهو يمثل اكثر من نصف السكان وله الغالبية في التمثيل النيابي.
في مجلس الشيوخ الذي يبلغ عدد اعضائه ١٧ ومجلس النواب الذي يبلغ عدد اعضائه ٣٩.
واحدثها الحزب الوطني المتطرف الذي يعلن الهجوم السافر ولا يكظم السخط.. بورتريكو.. عضو في الكونجرس ويمثل الجزيرة في الكونجرس الامريكي عضو يتحدث باسمها.. ينتخبه اهل الجزيرة..
وكذلك اصبح الحاكم المحلي منذ عام ١٩٤٨ يعين عن طريق الانتخابات العامة التي يشترك فيها الرجال والنساء.
والمرأة في بورتريكو لها حق التوقف في الحكومة.. ولها نشاطها الكبير في ميدان التعليم الجامعي..

## تعدد الزوجات!!

ولقد بدأت مشكلة بورتريكو بتزايد عدد السكان..
فان عددهم تضاعف اليوم عما كان عليه في عام ١٩٣٠ ولعل هذا يرجع الى ان الزواج المدني شائع بالجزيرة، وللزوج الحق في الزواج باكثر من واحدة ما دام يعقد زواجه مدنيا.
ويرجع تضاعف السكان ايضا الى ان المرأة في بورتريكو تعتبر من الناحية الطبية "مخصبة جدا"..
وبازدياد عدد السكان نشأت المشكلة الكبرى في بورتريكو.. المشكلة الاقتصادية!

## تحت رحمة المطر.. فقط!

ومعظم اراضي الجزيرة جيدة.. وان كانت السفوح تصلح للزراعة احيانا!
ولا يملك اكثر من ثلاثة ارباع مليون شخص شيئا مطلقا!
والمحصول الرئيسي في بورتريكو.. القصب وبعده تاتي الحبوب.. ثم البن وتستطيع ان تتصور حال الزراعة في بلد يعتمد على الامطار اعتمادا كليا!
ومتوسط دخل الفرد لا يتجاوز ٦٥ ريالا امريكيا، في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط دخل الامريكي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ ريال!
وهكذا ساءت الحالة الاقتصادية في الجزيرة!
وساءت الحالة الاجتماعية!

## بعد كل هذا.. عودة الى الثورة

واعانت امريكا – اغنى بلاد العالم – الجزيرة بمبلغ ٧٤ مليون دولار في مدى اربعة اعوام.. وقامت في الجزيرة حملة لبناء مساكن.. للحائرين!
وحملة لشراء الاراضي وتوزيعها على صغار المزارعين.. وحملة لانشاء مراكز للصناعات اليدوية.. ومراكز اجتماعية.. ومؤسسات صحية.. ومدارس ريفية..
وبالرغم من هذه الجهود الجبارة، لم يقف الضيق الاقتصادي تيار التذمر.. وعادت الجزيرة الصغيرة الى الثورة.. ومنها خرج اثنان حاولا قتل ترومان.. كحل لاستقلال بورتريكو..

**اخر ساعة/ أيلول- ١٩٥٠**

اعترف قبل ان ادخل في تفاصيل ما دار في اجتماع هذا الاسبوع، اني عجزت عن تسجيل كل الاراء التي ابدتها الراقصة امينة محمد، لأنها لم تكف عن الحديث لحظة واحدة.. فقد كانت تتكلم عن كل شيء.. وتجيب على جميع الاسئلة التي لم توجه اليها.. ولم تسكت حتى وهي تهبط درجات السلم عند انصرافها، سامحها الله وقد حضر الاجتماع كل من المطربة نجاة علي والاستاذ زكي رستم والسيدة روحية خالد.

## مشادة عنيفة

بدأ الاجتماع بمشادة عنيفة بين امينة – طبعا – والسيدة روحية خالد، وكانت كل منهما تحاول ان تستأثر "بعدو المرأة" الاستاذ زكي رستم، ورأى زكي ان يحل المشكلة، فاجلس احداهما عن يمينه والاخرى عن يساره.

مؤتمر المسرح

وسألهم احد الزملاء:

– ما هي الاقتراحات التي تقترحونها لنهضة المسرح من جديد؟

واجاب زكي رستم:

– لم ينهض المسرح في القديم، حتى تقترح شيئا لعودة هذه النهضة المزعومة،، فقد كانت هناك دكتاتورية اصحاب الفرق، وكان الممثلون والممثلات يجهدون انفسهم نظير اجر ضئيل.. ليبرزوا ويعلنوا عن شخصية واحدة هي شخصية صاحب المسرح.

اما اذا اراد المشرفون على المسرح المصري ان يثبتوا اقدامه، ويجتنبوه منافسة السينما، فالامر في غاية البساطة، وما عليهم إلا ان يدرسوا كيف نجحت فرقة الكوميدي فرانيز، ويقلدوا هذه الفرقة العالمية العنيدة التي تعمل من ايام نابليون.

وقالت نجاة:

– كل ما يهمني كمطربة – هو مسرح الاوبرا والاوبريت الذي بدأ في عهد الشيخ سلامة حجازي ثم تقدم به الشيخ سيد درويش خطوة اخرى.. وبعدها اندثر هذا النوع.

ولا ادري لماذا لم يجتمع كل المطربين والمطربات ويكونوا فرقة يتولى قيادتها اصحاب الكفاءات، ويقدموا للناس الوانا من الطرب المسرحي الجميل الذي كدنا ننساه..

ثم قالت:

– انا واثقة ان مشروعا كهذا سيكون افضل بكثير من تكوين فرق مسرحية على نظام الفرقة المصرية.

وقالت روحية خالد:

– الاغراض.. هي التي قتلت المسرح واصابته في الصميم ونحن نعيش – منذ بدأنا – وحولنا الاغراض الذاتية التي لا تتصل بالفن، وها هو شيخ الفن يوسف وهبي بك، فشل في اصلاح الفرقة المصرية لانه وجد نفسه محاصرا بمجموعة من الاغراض، وهناك شيء آخر لابد منه لنهضة المسرح هو انتقاء الروايات التي تتمشى مع ذوق الجمهور، وكثيرا ما قمنا بتمثيل روايات ونحن نعلم انها فاشلة، لانها "عبد المأمور"!

واسمعوا بعد هذه الاجابات فلسفة الراقصة امينة محمد. قالت:

– اولا.. اصلحوا الجمهور، وامحوا الامية، وعلموا الناس كيف يفضلون "المايونيز" على "البصارة"، وعلموهم اللغة العربية الفصحى، وبعدها انشئوا المسارح اذا شئتم!.

( عدو المرأة بين امرأتين ! )

رئيس التحرير يتحدث مع زكي رستم الذي جلس بين فوزية : روحية خالد وأمينة محمد
أينما سرحت نجاة وعبد الحليم يومى فى حديث آخر !

## اوصاف للحب

وسأل زميل آخر:

– ما هو الحب؟.

نجاة – الحب انفلونزا اذا تعرض الانسان للبرد وهو مصاب بها زادت مضاعفاتها، واذا حافظ على نفسه.. ضاعت من تلقاء نفسها!

زكي رستم– انا عدو المرأة.. وعدو الحب!

روحية – الحب نعيم وشفاء، وجنة ونار.

امينة – الحب هو امينة محمد" ولاشيء غير ذلك".

## هنا يجلس الامن

وسأل احد الزملاء:

– لو وقفت خطيبا في مجلس الامن لندافع عن القضية المصرية فماذا تقول؟

زكي رستم – اقول لهم ان حقنا الضائع المسلوب لا يمكن السكوت عليه.

نجاة – اشرح لهم قصة الاحتلال الانجليزي من الالف الى الياء.. وما فعلته السياسة الانجليزية في بلادنا من تفرقة وخصومات بين ابناء البلد الواحد وما اخذوه منا من خيرات نحن احوج ما نكون اليها. واطالب بخروجهم فورا.

روحية – لا يا خويا.. انا بخاف انه اللي يخليني اروح حتة زيدي. اما صدقي باشا راح فين؟

امينة محمد – وقفت واخذت تمشي امامنا.. وتقول بلهجة تمثيلية:

ان مصر جنة الله في ارضه.. وهؤلاء الانجليز يريدون ان يشوهوا جمال هذه الجنة.. فاطردوهم فنحن لا نريد ان نتعب انفسنا في طردهم، اكثر مما تعبنا في السنوات الماضية..

نحن شعب مسالم، فلا تجبرونا على حمل السلاح، او ازاقة الدماء.. وإلا فلا داعي مطلقا لوجود هذا المجلس الموقر!

## يستاهل!

واقترحت امينة ان يوجه كل منهم سؤالا باردا لرئيس التحرير وسألته:

– كم نسخة تبيعها من مجلتك؟

– ٥٥ الف نسخة.

– عليك ديون لحد؟

– لا والحمد لله.

– تقدر تسلفني خمسة جنيهات؟

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

- ما اقدرشي.
- ليه مافيش فلوس؟.
- لا.. مفيش ثقة!

وسألته نجاة:

- انا اشكو الشرود.. فهل هناك علاج؟
- انا مثلك تماما انسى كثيرا وعند ما تجدين علاجا لنفسك اسعفيني به.

وقال زكي رستم:

- ما رأيك في المجلة التي تسب الناس وتلعنهم.. ثم تمدحهم وتثنى عليهم في العدد القادم؟
- المجلات التي من هذا النوع يجب ان تموت.. فالصحافة مهنة شريفة لا تتأثر بالمغريات.. وانا في مجلتي لا ارعى إلا الضمير الفني، ولا اعمل إلا للاصلاح العام، ولا امن إلا من يستحقون اللعنة ولا اتنازل عن خطتي ومبدئي لأني لا اقدم على شيء الا بعد اقتناع وايمان..

وسألته روحية خالد:

- من هي الممثلة التي تحبها؟
- احبكم كلكم..

## حياة وحياة

وتقدم احد الزملاء بهذا السؤال:

- هل تأثرت حياتك الخاصة بحياتك الفنية؟.

زكي رستم – من غير شك، فالممثل الذي يبرز الانفعالات النفسية المتعددة، ويجهد نفسه في اظهارها طبيعية.. لا بد ان يصيبه منها رذاذ!

روحية خالد – جدا.. وتصوروا اني امثل وانا في الشارع او في البيت وقد كنت اقوم من النوم واقف امام المرآة وامثل دوري لنفسي قبل ان امثله للناس امينة محمد سلم تتأثر حياتي بالرقص.. لانني لا اعده فنا، ولا اغيره اي اهتمام.

نجاة علي – لم تتأثر حياتي بصوتي.. إلا بعد ان اصبحت مطربة مشهورة. وكل ما زاد على هو كثرة المعجبين.

## امتحان

وسأل زميل:

- ما هي بروكسل؟

وساد الجميع صمت عميق..

زكي رستم – امتنع عن الاجابة بحجة ان السؤال مش ولا بد!

روحية – بروكسل عاصمة تنجانيقا.

نجاة علي – لا دي عاصمة بلجيكا.

امينة محمد – انا رقصت فيها وعارفة شوارعها وحواريها حتة حتة.

## انصراف..

واستأذنت المطربة نجاة لان موعد حفلتها في الاذاعة اوشك.. واستأذن الاستاذ زكي رستم.. وبقيت روحية وامينة تتحدثان مع هيئة التحرير.. لحظات ثم استاذنا في الانصراف.

**دنيا الفن /**
**تشرين الثاني - ١٩٤٦**

# فى الاجتماع..

● استوقفت الراقصة أمينة محمد مصور دنيا الفن ربما تضع على وجهها البودرة والأحمر .

● قبلت روحية خالد رئيس التحرير قبلة أخوية فاحتج المحررون ، واقترح رئيس التحرير أن تقابلهم الراقصة أمينة محمد فاحتجوا أيضاً .

● زارتنا أثناء الاجتماع الراقصة هاجر حمدى .

● سألأحد الزملاء المطربة نجاة عن رأيها فى دولة صدقى باشا فاعتذرت عن الإجابة .

● عندما كثرت الأسئلة على الأستاذ زكى رستم ... قال للمحررين « انتو عازمينى علشان كده ؟ بقى دى أصول » .

● سألت السيدة روحية خالد رئيس التحرير عن رأيه فيها فقال :

— أنا معجب بك ، أعرفك من سنة ١٩٣٢ .

فصاحت :

— وحياتك خليها ٤٢ أحسن يقولوا عنى كبيرة فى العمر .

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3058)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (15) نيسان 2014


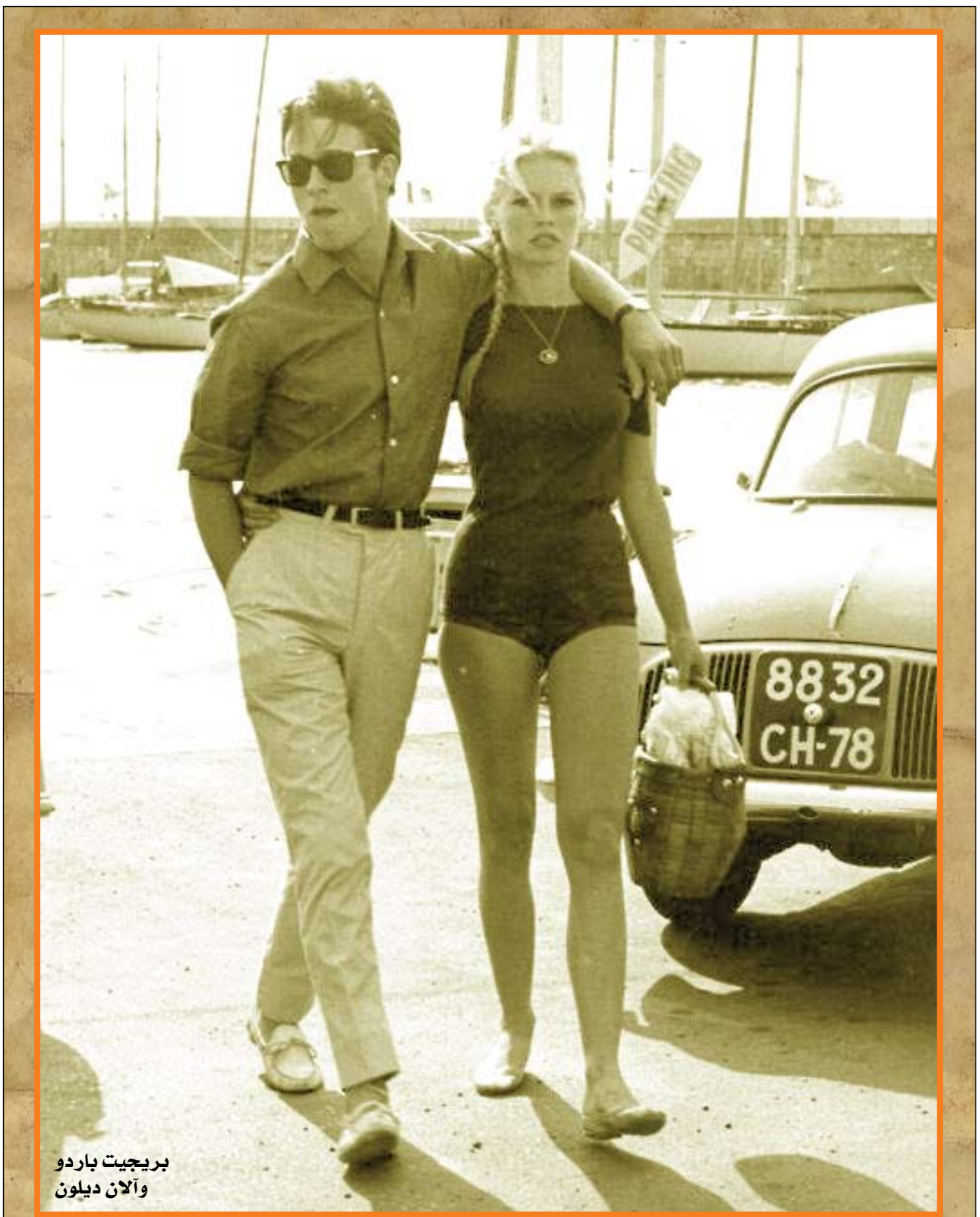


بريجيت باردو
وآلان ديلون

## ٣ رجال .. يحكمون تركيا

## السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

الدكتور محمد صلاح الدين باشا يحتسي كوبا من الليمون .. والى يمينه عزمي بك النشاشيبي عضو الوفد الاردني وعبد الرحمن عزام باشا .. قبل بدء الجلسة ..

يحرص السيد علي المؤيد، ممثل اليمن في اجتماعات اللجنة السياسية على الحضور مبكراً، وقد وصل مرة الى قصر "انطونيادس"، حيث تجتمع اللجنة، قبل ان يصل الموظفون الذين ينظمون الاجتماعات! وقبل ان يبدأ الاجتماع الاول، التقى السيد المؤيد بالشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة السعودية وممثلها في اللجنة، فعاتبه الوزير السعودي على بعض تصريحاته عن الطاعون الدملي.

دردشة مع بعض زعماء العرب

# سوريا هادئة .. هدوء الماء !

## مهمة الوزير

وسألت الوزير السعودي عن سبب دعوة الامير فيصل لزيارة لندن.. فقال ان السبب هو الرغبة في التشاور في مسائل تهم البلدين.. قلت: "الم يتوسط الامير بين مصر وانجلترا لحل قضية وادي النيل؟".. فقال ان كل ما يعرفه هو ان الامير يعتبر القضية المصرية قضية للمملكة العربية السعودية، وانه لا يدخر وسعا في تأييدها والدفاع عنها في كل مكان.

## الا يسرك هذا؟

وقلت للوزير اليمني: "ان اليمن لم تقف الى الان موقفا بارزا في اجتماعات الجامعة العربية!.. انها تكتفي بالموافقة على القرارات".. فقال لي: "هل تريد من اليمن ان تختلف مع شقيقاتها؟.. الا يسرك انها تؤيد الدول العربية على طول الخط؟".

## انه خير دعاية لمصر

واتيح لي ان اتحدث مع عبد المنعم مصطفى بك، مستشار مصر في اجتماعات اللجنة.. انه وزير مصر في سويسرا، وقد جاء خصيصا ليحضر هذه الاجتماعات، لأنه من اكثر المصريين معرفة بدقائق قضية فلسطين.. قلت له: "بلغني ان المصريين الذين يصيفون في سويسرا هذا العام كثيرون جدا".. فقال لي: "هذا صحيح، انهم في هذا العام اكثر منهم في الاعوام الماضية.. ولكنني اعتقد ان ازدياد عدد المصريين الذين يصيفون في اوروبا يفيد مصر لانهم دعاية مشرفة لها، قد يسرف بعضهم في الانفاق، ولكن لماذا تتألم من اسرافهم، وهم ينفقون من اموالهم هم؟ وما دامت مصر تستفيد من ذلك؟".

قلت له: "هل كفت الصحافة السويسرية عن مهاجمة مصر؟".. فقال: "انها لا تحمل على مصر مطلقا في هذه الايام، بل تبدي من التقدير لمصر ما تبديه لاية دولة كبرى من دول العالم".

## ولو...

وفي مساء احد ايام الاسبوع الماضي، لمحت فيضي الاناسي بك وزير خارجية سوريا.. ورئيس وفدها لمحته يسير في شارع الكورنيش مع الامير مصطفى الشهابي وزير سوريا في مصر.. ثم رأيته يشير الى ياوره العسكري، فيذهب الياور الى السيارة التي كان الوزيران يركبانها، وينتزع العلم السوري الذي يرفرف على مقدمتها.. ولما مددت يدي لاصافحهما، قال الاناسي بك: "لقد نزعنا العلم حتى لا يعرفنا احد.. ولكن يبدو ان الصحافة لا يخفى عليها شيء!".. فقال له الامير الشهابي وهو يضحك: "تستطيع ان تخفي نفسك عن جميع الناس، الا الصحفيين.. انهم يعرفونك ولو كنت متنكراً!".

## حديث البحر

ودخل الوزيران البلاج، ودخلت معهما.. وسرنا معا على الرمل بجوار الماء تماما.. ولما سألت وزير الخارجية عن احوال سوريا، اشار الى البحر وقال: "ان سوريا هادئة هدوء هذا الماء".. قلت: "ولكن هذا الماء ليس هادئا باستمرار.. ان

جلسة سمر في شرفة قصر انطونيادس من اليمين : الشيخ عبد الله الفضل والسيد نجيب الراوي والسيد علي المؤيد والسيد عبد القادر الكيلاني ..

امواجه تثور احيانا".. فقال ان التيارات الهوائية هي التي تثير ماء البحر، وليس في سوريا الان تيارات مثيرة والحمد لله".

## تسليم عبد الله التل

ولما التقيت بروحي عبد الهادي باشا وزير معارف الاردن ورئيس وفدها في اللجنة السياسية، قلت له ان تسليم الكولونيل عبد الله التل الى الحكومة الاردنية غير ممكن، لان مصر والاردن لم تعقدا معا معاهدة لتسليم المجرمين.. فقال فورا: "هذا صحيح، ولكن العلاقات الاخوية بين مصر والاردن لا تبيح لاحداهما ان تأوى عدوا للاخرى".

قلت: "هل تتناول اللجنة السياسية هذه المسألة؟".

فقال: "لا، ان الامر متروك لوزيري خارجية الدولتين".

## هذا يكفي

وحينما التقيت بالسيد عبد الله الباقي رئيس وزراء لبنان، سألته عن الخلاف بين الدول العربية على الاشتراك في مؤتمر سان فرانسسكو، فقال لي: "ليس هذا خلافا.. ولكنه عرض لوجهات النظر المختلفة.. اما المبدأ فكلنا متفقون عليه.. واني ارى ان ذهابنا الى المحافل الدولية بلغت نظر العالم الينا.. وهذا يكفي، اذا لم نك نربح ربحا مباشرا من وراء الاشتراك في هذه المحافل".

## مشكلة

وقد اتاح لي محمود سليمان غنام باشا فرصة الاجتماع بالوفود العربية جميعا في حفلة التكريم التي اقامها لهم يوم السبت الماضي، في نادي اليخت الملكي بالاسكندرية

رأى الوزير اقامة الحفلة في هذا النادي وارسل الدعوات.. ثم علم ان لائحة النادي لا تبيح لغير الاعضاء ان يقيموا حفلات فيه، فطلب من مصطفى عامر باشا مدير جامعة فاروق الاول ان يعتبر نفسه صاحب الحفلة، لانه عضو في النادي.. على ان يقوم الوزير بالدفع.. ثم اتضح ان اقامة الحفلات هناك مباحة للوزراء، ولو لم يكونوا اعضاء.

وكانت قائمة الطعام مؤلفة من سمك "رابع"..

وهي مدينة في الحجاز.. وفطائر "عمان"، وديكة ابن الرومي بارز النيل، وبطاطس "الرافدين"، وسلاطة الجزيرة الخضراء ومثلجات "قاديشي ا" بخوخ "بلودان" وفاكهة "غزة" وقهوة "صنعاء".

## دسيسة..

واثناء تناول الطعام دعى فيضي الاناسي بك وزير خارجية سوريا للتكلم مع امريكا بالتليفون، فنفض يديه من ديك ابن الرومي.. وظل ممسكا السماعة نصف ساعة، دون ان يسمع صوتا.. وما كاد يعود الى المائدة، حتى قيل له ان امريكا تتكلم، فتركها وذهب.. لكن امريكا لم تقل شيئاً!.

وعاد الى المائدة فوجد المدعوين يشربون القهوة! وقال لي انه لا يعرف من الذي طلبه في التليفون، ورجح انها دسيسة من اسرائيل!

وبعد القهوة، ركب المدعوون سفينتين شراعيتين سارتا بهم في مياه رأس التين.. وقد اصر ركاب السفينة التي ركبها غنام باشا على ان يقوم هو بمهمة "الريس" باعتباره صاحب الدعوة.

## السباحة احسن

وسال السيد شارل الحلو وزير خارجية لبنان: "اليس بيننا شاعر او زجال، ليقول شعرا في هذا الجمال؟".. وما كاد يتم حملته حتى مالت السفينة ميلا شديداً.. فقال: "اليس بيننا من يتقن العوم؟".

## موقف تركيا

ولما عادت السفينة الى هدوئها، ابدى السيد علي المؤيد دهشته لموقف تركيا من مصر في مجلس الامن.. وقال فيضي الاناسي بك انه كان يتحدث مع امريكي كبير، فلما ابدى دهشته من موقف تركيا، قال الامريكي الكبير: "ان تركيا تفيد كثيرا من صداقة امريكا، فلماذا يعيبون عليها موقفها؟!".

## المفاوضات

ولما عادت السفينة الى الشاطئ.. قال صادق جوهر باشا، وكيل وزارة المعارف: "لقد عدنا الى النقطة التي بدأنا منها.. تماما كما يفعل الانجليز معنا في المفاوضات!".

**المصور / أيلول - ١٩٥١**

عندما حاول عزام باشا أن يتخلى عن مقعده للسيد علي الوزاني الزعيم المراكشي ، اقسم الاخير على عزام باشا الا ينهض من مقعده ..

محمود سليمان غنام باشا ينتقي لنفسه شريحة من السمك في الحفلة التي اقامها تكريما للوفود العربية .. بينما فيضي الاناسي بك ينتظر دوره ..

فضيلة مراكش .. في حديث بين السيد علال الفاسي ـ الى اليمين ـ والشيخ عبد الله الفضل وزير المملكة السعودية في مصر ومندوبها في اللجنة السياسية

هي اخبار

في الأسبوع القادم ستزور القاهرة:

# أقوى سيدة في العالم!

**بالثقة والولاء والايمان، تم اختيارها رئيسة للوزراء، وبنفس الايمان قبلت المنصب الحساس رغم كل المخاطر التي تحيط به.. وبنفس عزيمة والدها الزعيم تحارب الآن لانقاذ ٤٥٠ مليون نسمة من مجاعة تهددهم.**

**انها انديرا غاندي.. رئيسة وزراء الهند والضيفة التي تستعد جمهوريتنا لاستقبالها هذا الاسبوع.**

**في الهند يطلقون عليها اسم (بربا داريشن) ومعناها باللغة العربية "نوري عيني".! وهو الاسم الذي كان نهرو يناديها به.**

## الاب والابنة:

نهرو والد انديرا.. "لها شبه رواية مليئة بالعجائب! لم يقدرها ابدا.. في لندن، في نيويورك، في طوكيو.. في بكين.. واذا شاءت الظروف ان يظهر نهرو بمفرده في الحفلات الرسمية كان غيابها يثير القلق، وفي الواقع المرض وحده هو الذي يعوقها عن مرافقة ابيها اينما ذهب. العالم اجمع، حيره هذا الرباط بين جواهرلال نهرو والد انديرا.

وسر نهرو والديرا الذي حير العالم كشف عنه ضيوف مستر جيتسكل رئيس المعارضة حينئذ في بريطانيا، وكان ذلك اثناء حفل عشاء كبير اقيم لهم في لندن.

وبدا الغموض ينقشع بعد سؤال وجهه جيتسكل:

– الم تقض ١٧ عاما في سجون الامبراطورية السعيدة يا سيادة رئيس الوزراء؟

فابتسم نهرو واجابه:

– ١٦ عاما ونصف عام فقط ياسيدي!

وهنا شحب وجه الديرا، وطوال الحفل لم تنبس بكلمة وغادرت الحفل مبكرة في صحبة ابيها انها لا تنكر "الجزء الكبير من حياتها الذي اعطيته في سجون بريطانيا ولكن ما يشفيها هو ان في نفس هذه السجون وقعت امها صريعة للمرض الذي عجل بحياتها وهذا ما لا تغفره ابدا!

لقد كانت انديرا تعبدها، كان اسمها "كمالا" وتشبه انديرا لحد بعيد.

جاءت "كمالا" الى "اله اباد" لتستكمل دراستها في جامعتها وكانت حينذاك احدى المدن المقدسة فهي مدينة بالهندوس والاسلام في نفس الوقت.

وهنا استقبلتها اعرق العائلات الهندية: عائلة نهرو في قصر يطل على نهر الجانح، وكان يسوده جو من ليالي الف ليلة وليلة. اما سيد القصر فهو آخر كبار كبرا "الهند" ليس هما مرتيلال"

شهد نفس القصر عودة الشاب نهرو بعد انتهائه من دراسته الجامعية في كبيريدج، وفي القصر الابوي (اناند بينها هي او بيت السعادة) تقابل نهرو وكمالا.

ولكن هذا الجو الاسطوري هز كيان الجنتلمان الهندي منذ عودته لارض الوطن، فعلى الرغم من ثقافته وما اكتسبه من حياته في بريطانيا الا ان الحياة في هذا القصر التي تخطى وراءها بؤس ٤٥٠ مليون نسمة كانت قاسية بالنسبة له.

ولم يجد من يبوح له يمكنون مشاعره واحزانه الا "كمالا" نقصها وزادت دهشته عندما اكتشف في هذه الانسانة الرقيقة الخجول اتجاها ثوريا يكاد يفوق ثورته، ولذلك لم يتردد في قبولها شريكة لحياته عندما اختارها له ابوه.

## ظهور غاندي

تم الزواج وكان شبه اسطورة، قطار خاص كان يحمل المدعوين (٨٠٠ مدعو) من بيتاريس "دلهي وكالكوتا".

قال نهرو لعروسه في هذه الليلة:

– سننتهي طبعا من كل هذه التفاهات الوحشية!

اجابته كمالا:

– بالطبع وسابذل كل جهدي لنصل لما تنشده، وضيف غريب سيساعدهما في هذا الطريق.

ذات مساء طرق احد الغرباء باب القصر، حافي القدمين وقامته نحيفة، وتطل نظرته من خلف نظارة حديدية.. وتكشف ابتسامته عن فم تجرد من معظم اسنانه.

فسأله سيد القصر:

– ماذا تريد يا اخي؟

اجابه الغريب:

– كل شيء يا سيد "موتيلال" انت غني، والهند فقيرة، مع كل ما تملكه واتجنى.

كان المتكلم غاندي، ابتسم البراهمان العجور وبعد ان حيا رسول السلام تمنى له طريقا سالما.

عاد غاندي مرة اخرى وفي هذه المرة توجه الى جواهر لال.

بعد سماع اول كلمات الرجل القديس شعر ابن المليونير بوخز في ضميره وخجل من الثراء الذي ينعم به، وفي لحظة واحدة قرر ان يترك كل شيء وان يتبع الرسول، ولكن هل يمكنه ايضا ترك زوجته الشابة وطفلته انديرا التي رزق بها اخيرا؟

جاءته الاجابة من زوجته: "سنترك طفلتنا لوالديك!."

## فرقة القرود

بعد ان وزعا ثروتهما على الفقراء تبعا غاندي وتخلصا من ملابسهما وارتديا الملابس الجديدة تماما مثل "معلمهما".

كاد الاب يصاب بالجنون من هذا التصرف، وطوال طفولتها لم تسم انديرا الا كلمات اللعنة تنصب على والديها.

اما هي فكانت تحلق معهما باحلامها وتتسع بقلب خافق رحلتهما الابدية وبدأت تلح على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا لشعب الهند من المجاعة، وبدأت تتحرق شرقا لمعرفة غاندي وحدثت المعجزة، ذات مساء عاد غاندي الى نفس القصر ونجح هذه المرة ليكتسب "مرتيلال" لقضيته واصبح قصره اول بيت لشعب الهند بعد بيت غاندي.

وفي سن العاشرة علمت انديرا ان غاندي يصوم من اجل رية الهند واستقلالها.. فرفضت تناول الطعام واستطاعت رغم صغر سنها ان تكون مع فتيان وفتيات العائلات العريقة جماعة سرية اطلقوا عليها اسم "فرقة القرود" وهدفها الدعاية ضد الاحتلام.

وقعت امها فزية للمرض الذي اضطرها للاستشفاء في اوروبا ولكنها بمجرد عودتها للهند عاودت الكفاح مع زوجها، ومعا.. دخلال السجون، ولانقاذ انديرا من السجون بعثت بها حالاتها لاوروبا ولكن باريس، جنيف، وبرلين لم تكن بالنسبة لها الا منفى، اما لندن فهي العار.

ثم كانت الفجيعة الكبرى، توفيت امها متاثرة بمرض السل.

يأس مشترك سيضم ابدا الاب وابنته، وضمهما في حب بدون مثيل يعبر العالم اجمع.

## تخلت عن كل شيء.. اعجابا بوالدها نهرو

افرج عن نهرو ليشهد الاحتلال بحرق جثة زوجته، ثم عاد لغاندي في السجن، وللمرة الثانية اضطرت انديرا لمغادرة ارض الوطن فرحلوها الى بريطانيا وواصلت فيها كفاحها، واستمرت وهي تواصل تعليمها في جامعات بريطانيا على الاستعداد لحرب سرية.

وفي كل خطاب ترسله لابيها في السجن كانت تردد له: "حتى وانا خارج السجن اشعر اني في السجن بدونك".

اما هو فكان يقول: "لقد وجدت نور عيني، مع انديرا لم افقد زوجتي، " بعد انقاذ بيت الجانح من الخراب الذي دمره تحول مرة ثانية "لبيت السعادة" وانديرا سيدته الاولى، فتحت الباب للجميع.. استقبلت فيه الفقراء والمحتاجين لم تكن قاسية الا على ابيها فارغمته على المحافظة على صحته والتقليل من جهوده التي تكاد تقضي عليه.

انهما يشتركان في نفس الذوق، نفس التفكير نفس الاتجاهات، كانت تحب الاختلاف معه وكما تقول لتشعر بلذة الصلح، حيرت حياتهما كل المحيطين بهما.

وفجأة وقعت الواقعة، تقرر زواج انديرا.. فانزعج نهرو.

قالت له ابنته:

– ولكنه يا ابي خطيبي منذ ٨ سنوات مضت، وفي الواقع كان نهرو قد نسي "فيروز غاندي" احد اعضاء "فرقة القرود" والذي التقت به انديرا في الجامعة.

وحسب التقاليد الهندية تقرر زواجهما منذ الصغر.

اصبح "فيروز غاندي" (ولا صلة قرابة بينه وبين الزعيم الهندي) رئيس الصحافة السرية وعاود نشاط الكفاح مع زوجته تماما مثل نهرو وزوجته.

وبعد عودتهما مباشرة من اجازة شهر العسل كان السجن في انتظارهما ولم يتركاه الا يوم ١٥ اغسطس ١٩٤٧ وهو تاريخ السنة الاولى لاستقلال الهند.

وكان على نهرو تشكيل اول حكومة للهند فابرق لابنته: "انديرا انا في حاجة اليك" فتركت بيتها وزوجها وولديها تلبية لنداء والدها لم تتركه يوما واحدا حتى وفاته، اصبحت في نفس الوقت امينة سره، رئيسة السكرتارية الخاصة" مربيته، رئيسة البروتوكول، وطباخته الخاصة فهي الوحيدة التي تتقن اعداد اطباقه المفضلة وخاصة طبق اللبن والعسل والارز الذي اطلق عليه اسم "فطير الالهة".

لقد تخلت عن حياتها لتضحي بنفسها في خدمة والدها اضطر زوجها لقبول الامر الواقع ارضاء لهذه الانسانة الرقيقة والتي تتمتع بقوة من حديد.

## تريد ان تعمل من الهند بيت السعادة الكبير

بعد وفاة جواهر لال نهرو.. اعتقد الجميع ان انديرا ستتخلى عن الحياة السياسية لتمارس طريقها الحقيقي وهو رعاية الفقراء والاطفال، ولكن حبها للسياسة تغلب على كل شيء ما يزال حب الكفاح يتملك منها.

في عام ١٩٤٧ ناضلت من اجل ايقاف الحرب بين المسلمين والهندوس.

وفي عام ١٩٥٥ رافقت اباها في مؤتمر بالدونج

وفي عام ١٩٥٨ رأست حزب المؤتمر

وفي عام ١٩٥٩ اوقفت الحملة الشيوعية التي وصفتها بانها تتنافى مع روح الهند.

ومما ضاعف من حماسها تمسكها بالحياة السياسية قوله لغاندي:

"اريد امرأة على رأس الهند! امرأة هندية واحدة تستطيع الوقوف على حقيقة الاحتياجات الحقيقية لشعبنا وحقيقة اتجاهاته".

وها هي ذي في بيتها.. ارملة منذ ٦ سنوات، قدماها حفيتان في صندلها ذي الكعب العالي، ملفوفة في الساري ومجردة من كل مهاغ.

والبيت الذي تقيم فيه يقع في دلهي على بعد ١٥٠٠ متر من البرلمان والبيت صورة منها، بيت ريفي بسيط هندي وعصري، وجهته كلها من الزجاج تطل على حديقة واسعة تظللها الاشجار الضخمة، وكثيرا ما تردد سيدة الهند الاولى:

"اريد وضع الوان والجمال في الحياة اليومية وحياة كل فرد، عندما كنت ادخل المؤتمر كانت الوان الساري الفاتحة واحمر الشفاء كثير استنكار الاعضاء، حكموا علي بالاستهتار.

ولكن لست ادري ماذا يرغم المرأة الهندية على ارتداء ساري من الخيش لتمارس عملها كوزيرة او ربة بيت؟

ما الذي يحرم علينا منافسة الاوروبيات في ازيائهن!

وكانت بداية ثورة في الهند.

وتعيش انديرا مع ولديها (راجيف ٢١ سنة وساريجاي ١٩ سنة)

انها تريد ان تعمل من الهند "بيت السعادة الكبير".

الموقف عصيب في الهند، مجاعة كبير تهدده.

قامت بالخطوة الاولى فتبرعت باراضيها ليزرعوا فيها القمح.. وتبعها ملايين من الهنود..

لقد وجدت الهند في انديرا روحها وحياتها.

**سميرة جورج**

**اخر ساعة/ تموز- ١٩٦٦**

**اخر ساعة/ تموز- ١٩٦٦**

# قصة عزيزة أمير
# السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

منذ شهور كنا – عزيزة امير وانا – نتحدث عن قانون المواليد والوفيات فقلت لها: انه قد حدث تعديل في هذا القانون فاصبح لا يدفن المتوفى في فصل الشتاء قبل مضي عشر ساعات.. ولا يدفن في الصيف قبل مضي ثماني ساعات.. وذلك للتأكد من وفاته! وانضم الينا محمود ذو الفقار.. واخذ يروي قصصا مختلفة عن احياء دفنوا خطأ.. وذكرت لهما قصة حسني نجيب بك – مدير الاذاعة – عندما كان موظفاً صغيراً بوزارة الزراعة.. ومات في القصر العيني.. ووضعت جثته في الثلاجة.. وقبل ان ينقلوه الى المشرحة.. ذهبت رئيسة الممرضات الى الثلاجة.. وكشفت الغطاء ووقفت تصلي من اجل حسني نجيب!.. ولكنها فوجئت به يتحرك!.. وعاش حسني نجيب بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة!

وفي تلك الليلة.. لم تنم عزيزة امير.. واوصت زوجها محمود ذو الفقار بالا يدفنها قبل مضي ٢٤ ساعة.!

عزيزة امير ايام عرض فيلم كفرى عن خطيئتك

عزيزة امير وعباس فارس

عزيزه امير في فيلم ليل

## من مفيدة محمد غنيم الى يوسف وهبي!

في سنة ١٩٢٥ – وكان قد مضى على تأسيس فرقة رمسيس سنتان – تلقى يوسف وهبي بك خطابا من فتاة تروي فيه قصتها.. وقالت انها تضع مواهبها تحت التجربة.. ووقعت الفتاة هذا الخطاب – لأخر مرة – باسمها الحقيقي مفيدة محمد غنيم!

وفي اليوم الثاني ذهب يوسف وهبي الى بيت مفيدة محمد غنيم.. ودعاها للانضمام الى فرقته.. فاشترطت عليه ان تمثل الدور الاول!

ووافق يوسف وهبي.. والف من اجلها مسرحيته المشهورة "الجاه المزيف".. وبقيت عقبه واحدة.. وهي الاسم الذي ستظهر به امام الناس!

واقترح يوسف وهبي هذا الاسم عزيزة امير!

## اول اله عرض تدخل بيت عزيزة امير!

وبعد خمسة شهور.. كانت جالسة في اثناء البروفة.. عند ما اقترب منها احد الممثلين.. وقال لها: ان عمدة من اعيان الصعيد شاهدها على المسرح وسيأتي بعد قليل ليطلب يدها!

ودخل العمدة.. وقدمه الممثل اليها قائلاً:

– احمد بك الشريعي..

وتفرست عزيزة امير في وجه العمدة.. فوجدته شابا انيقا يتكلم الفرنسية بطلاقة.. اجتمعت فيه كل امنيات النساء.. المال والجاه والحسب.. ولم تستطع عزيزة امير ان ترفضه.. ولكنها طلبت ان يمهلها فترة للتفكير!

ودرست عزيزة امير موقفها من هذا الشاب.. فقد كانت تعلم انه من اسرة عريقة بالصعيد.. وتقاليد الاسر في الصعيد تحتم على ابنائها عدم الزواج الا من بنات الاسرة.. فكيف يحطم تقاليد اسرته.. ويتزوج من ممثلة!

وقالت عزيزة امير انها توافق على زواجها منه، فهي لم تكن تحلم بان يتقدم اليها شاب مثله!.. ولكنها لا تحب ان تعرض حياتها للخطر!

وكانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ العائلات المصرية بالصعيد، التي يتزوج فيها شاب صعيدي من ممثلة!

وبذلت عزيزة امير مجهودا عنيفا، لكي يسمح لها بالتمثيل على المسرح بين الحين والاخر.. وبعد شهور.. انتابها مرض الزمها الفراش.. ولم تستطع الخروج الى دور السينما.. فاشترى لها زوجها اول آلة عرض – ١٦ مللي – ظهرت في القاهرة – سنة ١٩٢٦ – في محل شيكوريل.. لتشاهد الافلام التي ترغب في رؤيتها وهي في فراش المرض!

## اول فيلم يستغرق عرضه خمس دقائق!

وعندما شفيت من المرض.. اشترت آلة تصوير.. ودعت صديقتها امينة رزق وامينة محمد.. للتمثيل في اول فيلم سينمائي تقوم عزيزة امير بتاليفة واخراجه وتصويره بنفسها.!

وبعد ان اتمت التصوير، بعثت بالفيلم الى محل – كوداك – للطبع والتحميض.. واقامت عزيزة امير حفلة في البيت، دعت اليها اصدقاء الاسرة، بمناسبة عرض هذا الفيلم، الذي لم يستغرق عرضه اكثر من خمس دقائق!

## مؤسسة الفيلم المصري!

كانت السيدة المصرية في ذلك الوقت عبارة عن محاولات بدائية، لاتتعدى الاسكتشات.. ورات عزيزة امير ان تنتج فيلما كبيرا.. وساعدها على ذلك معارضة زوجها في ظهورها على المسرح.. فاستعانت بزميلها ستيفان روستي لاخراج فيلم "ليلى" اول فيلم مصري يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة.. واشترك معها في التمثيل احمد جلال وحسين فوزي والعالمة المشهورة بمبه كشر!.. وكان ستيفان روستي يقوم الى جانب الاخراج بتمثيل الدور الاول امامها!

وفي يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢.. عرض هذا الفيلم في دار سينما متروبول ونجح الفيلم.. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عزيزة امير مؤسسة الفيلم المصري!

## قصة اربعة رجال..

في حياة عزيزة امير اربعة رجال.. الاول احد الساسة.. وقد طلبت مني في احد الايام – الا اذكر اسمه!.. والثاني هو الوجيه احمد الشريعي.. وقد عاشت معه الى سنة ١٩٣٨.. ثم طلقت منه بسبب رحلاته الطويلة الى الخارج. ثم تزوجت من شقيقه الوجيه مصطفى الشريعي.. وهو فنان يحب الموسيقى ويجيد العزف على الكمان.. وفي اللحظة الاولى من زواجهما قال لها:

– ان كل ما تطلبينه في هذا البيت سيكون بين يديك.. ولكني احذرك من شيء واحد فقط وهو ان تفتشي جيوبي!

وعاش الزوجان سبع سنوات.. ولم تفكر عزيزة امير – ولا مرة واحدة – في الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج.. ولم تحاول ان تفتش جيوبه كما تفعل الزوجات المتطفلات!.. وفي احدى الليالي استيقظت من نومها على صوت يناديها باسمها قائلاً:

– يا مفيدة افتحي دولاب زوجك استيقظت الساعة الخامسة صباحا وفتحت مفيدة اذنيها على هذا الصوت.

وفكرت بسرعة.. وتذكرت ان زوجها اخرج خمسين جنيها وعاد في ساعة متاخرة من الليل.. فقامت على الفور وفتحت دولاب ملابس الزوج.. ومدت يدها في جيبه فخرجت وفيها قسيمة زواج ودارت الدنيا في رأسها وعندها قامت بقراءة الورقة مرة ثانية وثالثة وخامسة.. وانتظرت حتى يستيقظ زوجها وتسأله..

– هل صحيح انك تزوجت؟

آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٢

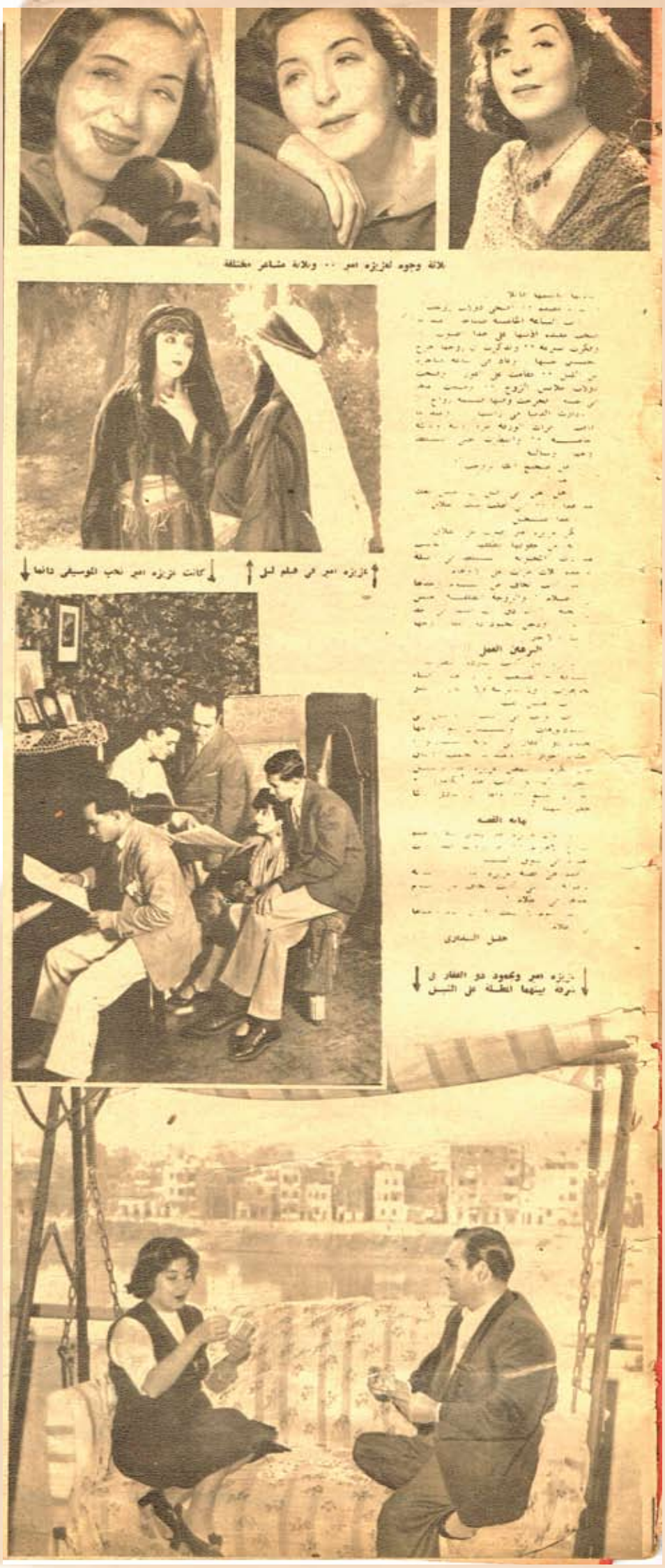

# ذاكرة العدسة

سيارة فورد T-١٩٠٩

جنيه مصري عام ١٨٩٨م

مجلة العروسة/ ١٩٣٣

الرئيس الأمريكي جون كيندي و زوجته جاكلين

جمال عبدالناصر و فيدل كاسترو في نيويورك لحضور اجتماع الأمم المتحدة

شارع سليمان باشا وسينما مترو - مصر عام ١٩٣٨م

الملك محمد ادريس السنوسي آخر ملوك الأسرة السنوسية في ليبيا

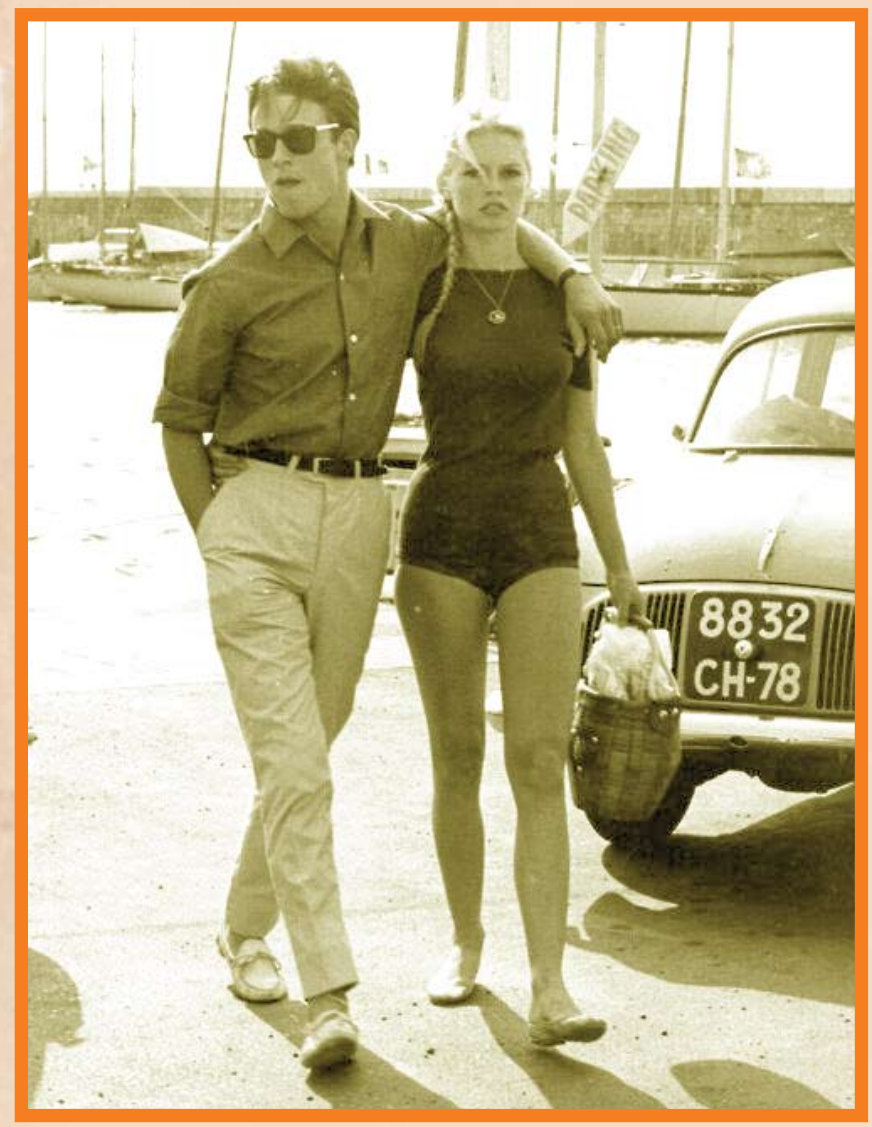


بريجيت باردو وآلان ديلون

الرئيس السوري أديب الشيشكلي

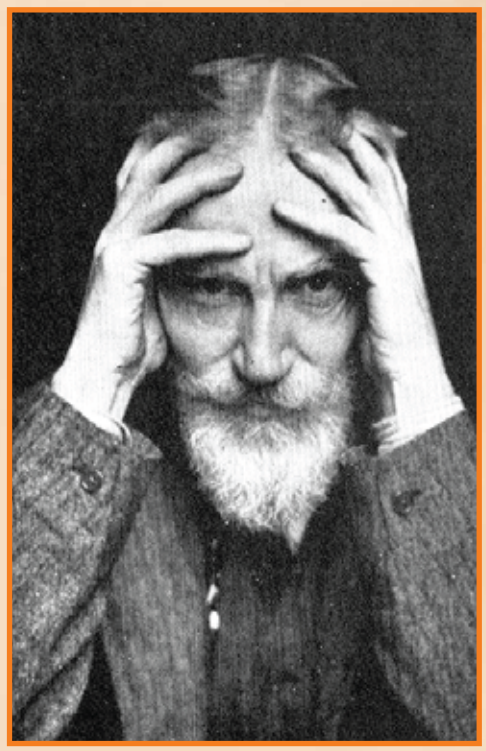

الكاتب الإنكليزي الساخر جورج برنارد شو

فيروز تعتذر بسبب الحمل

فيروز تعتذر مرة ثانية

اعتذرت فيروز عن الاشتراك في معرض دمشق الدولي ، لانها حامل . وكانت فيروز قد اعتذرت عن احياء مهرجانات بعلبك الدولية لنفس السبب وبهذا الاعتذار يكون الوليد الجديد والنادم السعيد قد حرم عشاق فن فيروز من حفلتيها في دمشق وبعلبك . وكانت فيروز قد احيت السنة الماضية معرض دمشق الدولي ، حيث غنت في الجناح اللبناني اوبريت « الليل والقنديل ».

ولن تغفر لفيروز اعتذاراتها المتكررة الا اذا كان النادم السعيد صبيا اما اذا جاء المولود بنتا فالف اهلا وسهلا شرط ان تباركها السماء بصوت حلو عظيم كصوت امها .

**كانت تركيا تسمي نفسها صديقة المانيا وحليفة بريطانيا، ولا شك ان في هذا تناقضا عجيبا.. ولكن تركيا عرفت دائما بانها بلاد التناقض والاعاجيب (وبالرغم من انها بلاد الديمقراطية.. إلا ان حكامها الحقيقيين ثلاثة رجال لا غير).**
**واشهر الثلاثة هو عصمت اينوتو زعيم الدولة والثاني المارشال فوزي قاقماق كبير القواد الحربيين، والثالث السيد سراج اوغلو رئيس الوزراء..**
**وحياة الزعماء الثلاثة تفسر تناقض السياسة التركية..**

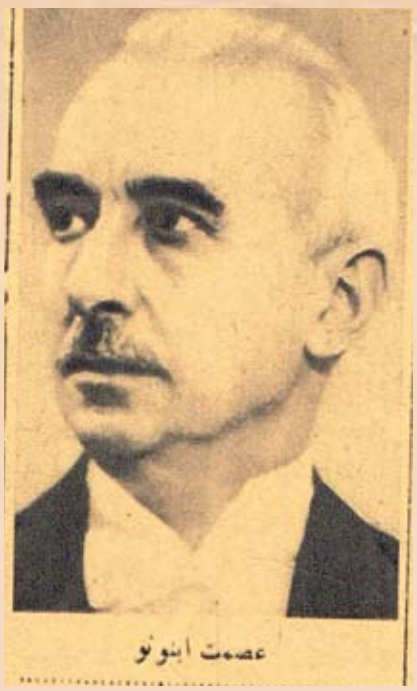
عصمت اينونو

فوزي قاقاق

سراج اوغلو

# ٣ رجال .. يحكمون تركيا

## الأول

فالاول يحكم الدولة من مكتبه الامريكاني المجهز باجهزة تكييف الهواء، وعشرات من عدد التليفون والميكروفنات، ومئات من الاجراس!
ويبدو عصمت اينوتو في مظهره اقرب الى كاتب في الدرجة التاسعة منه الى رئيس جمهورية..
فهو ضئيل الحجم، لا يتحدث الا في خف، ولا يبتسم الا في حياء ومظهره يدل على انه في الاربعين ولكن الواقع انه في السبعين من عمره ولضآلة حجمه وضخامة تأثيره يسمونه بين الكواليس في تركيا "الفلفل".
ولقد اشتهر هذا الرئيس بقدرته على سماع ما يريده والتظاهر بالصمم في الوقت المناسب.
وهو رجل حربي قبل ان يكون من السياسيين.. ولكنه ترك الحروب، ولم يعلق به الا اسم "ايتونو" وهي الموقعة التي هزم فيها جيوش اليونان.
ويعيش الزعيم التركي في برج عاجي، بخلاف سلفه اتاتورك الذي كان يرقص حتى الصباح وينتقل في الليل من كباريه الى ناد ليلي.
ولقد قابله اخيراً احد الصحفيين الامريكيين، وطلب منه ان يشرح سياسته التي حيرت الحلفاء الالمان، فاجاب:
– ان المانيا لا تستطيع ان تحمي ظهرها بغير الدردبيل، وتركيا لن تتنازل عنه باي حال من الاحوال. وما دامت بريطانيا لا تستطيع وضع يدها على هذه المضايق فهي تؤيدنا في موقفنا.
"ونحن نشعر ان بريطانيا قد فهمت اخيراً لغتنا، وهي لغة نهضة الشرق وعلى رأسه تركيا.. ولكن المانيا لا تفهم لغة غير لغتها، ولا تنظر الى الشرقيين الا كما ينظر الاسياد الى العبيد.
"وليس لتركيا اطماع استعمارية ولكن لها اهداف سياسية واقتصادية وهي ان تحافظ على كيانها واستقلالها بجيشها لا بجيوش غيرها.
ولما سأله الصحفي:
– متى تدخل تركيا الحرب؟
تظاهر رئيس الجمهورية بالصمت ووقف مجيبا وهو يقول:
– هل انت مضطر للانصراف وصاح الصحفي الامريكي
– ابدا.. انني كنت اسألك متى تدخلون الحرب؟
– وربت رئيس الجمهورية على كتف الصحفي وهو يقول:
– بكل سرور.. انني ارحب بزيارتك القادمة في الموعد الذي تحدده!
وحياة عصمت اينوتو تفسر لنا التناقض في السياسة التركية.. فقد تعلم في المدارس الحربية الالمانية وحارب في صفوف الجيش الالماني اثناء الحرب الماضية، ولكنه كره في الالمان الصلف والغرور، واحب في اعدائه الانجليز التواضع والجلد.
ولقد استطاع عصمت ان يسير على صراط الحياد المستقيم خمس سنوات. ولم يؤثر على اتزانه صياح متفرجي اليمين او صفير نظاره اليسار..
وساعدته على ذلك عاهة الصمم.. او "عاهة الجيب".. تلك العاهة التي كان يستغلها عند الطلب، او على الاصح عندما يلتقي بسفراء الحلفاء والالمان على السواء..

## الثاني

والزعيم الثاني في تركيا هو المارشال قاقماق، ومعناها بالتركي الفولاذ..
وقاقماق في سن الستين، غير انه قصير القامة ضخم الجثة، عابس الوجه لايبتسم عادة الا بعد انتهاء المناورات السنوية!
وهم متمسك بتقاليد الاسلام ويفخر بانه لم يذق الخمر في حياته، وانه حدث ان خرج في احدى المعارك فقدموا اليه جرعة من الكونياك، فحطم الزجاجة بين سخط زملائه الضباط!
وهو لا يحب الالمان، ولكنه تعلم الكثير من تعاليمهم وخططهم الحربية. وبهذه المعلومات استطاع ان يحول الجيش التركي القديم الى جيش حديث المعدات.
والجنود الاتراك مجهزون باحدث المعدات الحربية، ويبلغ عددهم مليونا ونصف مليون جندي، وللاهالي خبرة واسعة بحرب العصابات، وقد استطاعوا بهذه الدراية ان يحيروا اليونان والحلفاء منذ عشرات الاعوام..

## الثالث

والثالث هو السيد شكري سراج اوغلو، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، قصير القامة، ملئ الجسم، وقد نشأ نشأة بسيطة وبدأ حياته محاميا بسيطا في قرية تركية، ثم اشتغل بالسياسة، وقطع طريقه بسرعة في الميدان السياسي.
ولا يبدو على وجه سراج اوغلو العلامات التي تظهر عادة على وجه الرجل السياسي.. فمنظره يدل على انه في دهشة مستمرة، والنظارة الامريكية التي تغطي عينيه تجعله اقرب الى موظف في بنك من رئيس وزارة، وهو يحب الامريكان، ويتحدث على الطريقة الامريكية، فيحرك يديه وعينيه اثناء الحديث!
وهو محبوب بين افراد الشعب لانه يبتسم دائما، ويرقص دائما.!
ورقصته المحبوبة هي رقصة "الدبكة" ولقد تقلد وزارة الخارجية من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٣.
وفي تلك الفترة رأى هتلر يزحف على اوروبا فيبتلع مسالك ويقضي على جمهوريات رأى الجيش الالماني يزحف حتى يصل الى ابواب تركيا.
ويقول الاتراك: ان سر عدم هجوم الالمان على بلادهم هو مرونة رئيس الوزراء.. فلقد بقي صامتا لا يفتح فمه الا ليلقي اليهم بالوعود الخلابة!
كان الالمان في حاجة الى معدن الكروم، فوعدهم بالمعدن المطلوب..
ولاحظ الالمان ان تركيا تظهر من الصداقة نحو الروس ما يثير الشك، فما كان من رئيس الوزراء الا ان ادار ظهره الى ستالين.
ولقد نجحت سياسة سراج اوغلو نجاحا عجيباً، فاستطاع في السنوات الخمس ان يقوي الجيش التركي، ويضاعف معداته عشرات المرات، وان يرفع مستوى المعيشة في بلاده بفضل الذهب الانجليزي والبضائع الامريكية والماكينات الالمانية.
والان وقد نفذ برنامجه اصبح في استطاعته ان يخلع نظارته الامريكية ويخرج لسانه للهرفون بابن سفير المانيا في اسطنبول.

٣ رجال .. يحكمون تركيا

**الأثنين والدنيا / آب- ١٩٤٤**

# الذين يجلسون وراء أم كلثوم

تحقيق: حسين عثمان

لاننيع سرا اذا قلنا ان اعضاء الفرقة الموسيقية التي تصاحب أم كلثوم في حفلاتها هم من احسن العازفين ان لم يكونوا انفسهم وامهرهم واكفأهم بين جميع العازفين في العالم العربي

وتتكون فرقة ام كلثوم من ٢٨ عازفا جميعهم من حملة الشهادات الموسيقية العالية وبعضهم يحصل الى جانب الشهادة الموسيقية بعض الشهادات الدراسية العالية مثل ليسانس الحقوق.

والعمل في فرقة ام كلثوم ليس سهلا او ميسورا لكل عازف، فهناك شروط يجب ان تتوفر في العازف الذي ينضم الى فرقتها الموسيقية ومن اهم هذه الشروط ان تكون كفاءته في العزف على الالة الموسيقية التي تخصص فيها يعتبر شيئا فريدا او نادرا بين زملائه عازفي نفس الالة، وام كلثوم تتمتع باذن موسيقية تجعلها تحس بهذه الكفاءة وبموهبة العازف وقدرته على تحريك اوتار آلته الموسيقية ومن بين اعضاء فرقتها من اختارتهم ام كلثوم نفسها بعد ان استمعت الى عرفه في الاذاعة ولمست كفاءته بين عشرات الالات الموسيقية المشتركة معه.

واقدم اعضاء فرقة ام كلثوم هم محمد عبده صالح وعبد المنعم الحريري وكريم حلمي ومحمود القصبجي وسيد سالم.. ومحمد عبده صالح اشهر عازفي قانون وابرز اعضاء الفرقة وهو اقدمهم فقد بدأ يعزف في فرقة ام كلثوم منذ عام ١٩٢٠ وكان قبل ذلك يعمل مع محمد عبد الوهاب، ورغم انه كان من التقاليد المعروفة في ذلك الوقت ان لا يشترك عازف في فرقة عبد الوهاب مع اية فرقة اخرى، الا ان عبد الوهاب على استثناء محمد عبده صالح من هذا التقليد لان احدا من عازفي القانون لم يستطع وقتئذ ان يملأ الفراغ الذي تركه عبده صالحه بانضمامه الى فرقة ام كلثوم.

واكبر الاعضاء سنا واقدمهم ايضا عازف الكمان كريم حلمي "٦٠ سنة" الذي بدأ ايضا مع فرقة ام كلثوم في عام ١٩٣٠، والمعروف عنه انه يصبح

عبده صالح

في حالة غيبوبة وهو يندمج في العزف مع ام كلثوم.

اما عبد المنعم الحريري عازف الكمان الاول في الفرقة والذي مضى عليه حوالي ربع قرن مع فرقة ام كلثوم، فانه يفخر بانه لم يتخلف مرة واحدة من العمل معها في اية حفلة او تسجيل للاذاعة او رحلة فنية.. ويقول عبد المنعم الحريري ان رحلات ام كلثوم الاخيرة التي قامت بها في الوطن العربي اكدت ان الامة العربية شعب

عبد المنعم الحريري

واحد يعيش فوق ارض واحدة.. له عقل واحد، ووجدان واحد وقلب واحد وذوق واحد.

وانا لا اكتمكم القول انني لم اكن اتوقع مالقيته "حفلات الست" في السودان، فاذا بي ارى شعباً عربيا عظيما يقدر معاني الاغنية ويندمج بكل احاسيسه ومشاعره مع الصوت العظيم ويطرب لكل حركة موسيقية ويحس بها ويهتف معجبا مستعيدا لها..

ومن اقدم العازفين ايضا عازف الكمان محمود القصبجي وهو ابن اخت المرحوم محمد القصبجي.. ١٩٤٥.. ورغم انه قاسم مشترك في بعض الفرق الموسيقية الاخرى، الا انه مهما كان لديه من اعمال فنية لا يتخلف مطلقا من عمله في فرقة ام كلثوم، ويقول محمود القصبجي لقد اشتركت بالعزف مع كثير من المطربات والمطربين ولكن الشعور الذي يستولي على نفسي حين اجلس وراء ام كلثوم اشبه بشعور المصلي الذي يتأهب لاداء الصلاة.. اني احس انني اقف وراء مجموعة من المثل العليا تمثلها هذه السيدة العظيمة.

ومن ابرز شخصيات تخت ام كلثوم ضابط الايقاع حسين معوض الذي كان محاميا ثم ترك المحاماة وانضم الى فرقة ام كلثوم منذ حوالي عشر سنوات وهو المدير الاداري للفرقة.. ويقول حسين معوض، ان هوايته للموسيقى التي اتجهت به الى دراسة العزف تقترن بحبه لصوت ام كلثوم، وقد كان طوال دراسته الثانوية والجامعية لا ينقطع ابدا من سماع اغانيها، وكان سماعه لاغانيها اكبر حافز له على استذكار العلوم القانونية، بل هو مدين لصوت ام كلثوم بنجاحه يتفوق في امتحان ليسانس الحقوق، اما هوايته للعزف فانه ولدت عنده وهو يتابع الانغام التي تصدر من الفرقة الموسيقية، وشعر بتقدير وحب لالة الرق التي تضبط ايقاع اللحن فقرر ان يدرسها دراسة علمية، وبلغ من شغفه وحبه لهذه الالة ان تفوق فيها كعازف وانضم الى فرقة ام كلثوم كضابط ايقاع.. واصبح لنشاطه وحده واحترام وتقدير زملائه له مديرا اداريا للفرقة..

وتضم الفرقة عازف قانون واحد هو محمد عبده صالح و١٧ عافز كمان هم كريم حلمي وعبد المنعم الحريري ومحمود اقصبجي ومحمد نصر الدين وعبد الفتاح خيري ولبيب حسن ومحمد ماضي وكمال الشويخ ومحمد سعيد هيكل وعبد الغني غنيم ومكرم مهني واحمد السنباطي وسامي عبد الملاك ومحمود الشريف ونبيل كمال وابراهيم القباني وحمدي الحريري وعازف ناي واحد هو سيد سالم الذي قضى حوالي عشرين عاما مع ام كلثوم وثلاثة عازفين لالاه (الشيللو) وهم محمد الحفناوي وجان كمال ومجدي فؤاد، وعازف كونرباس واحد وهو عباس فؤاد وضابط ايقاع وهو حسين معوض وعازف بنجز هو احمد صبحي وعازف طبلة هو سيد كراوية، وعافز طمبا وهو ابراهيم توفيق وعازف الاردیون فاروق سلامة الذي اصبح الان يؤدي وحده نغمان منفردة مع الحان الاغاني وهو امر لم يكن معروفا من الحان ام كلثوم قبل انضمام فاروق سلامة اليها.

ويلاحظ ان اغلب اعضاء فرقة ام كلثوم من عائلات موسيقية مثل عبد المعم الحريري وابن اخيه حمدي الحريري ومحمد الحفناوي ولبيب حسن ومحمود القصبجي وسيد كراوية وفاروق سلامة وابراهيم القباني.

**الكواكب/ شباط- ١٩٦٩**

# طرائف امتحان طلبة وطالبات معهد السينما

## خمس نصائح للهواة والهاويات يلقيها يوسف وهبي بك

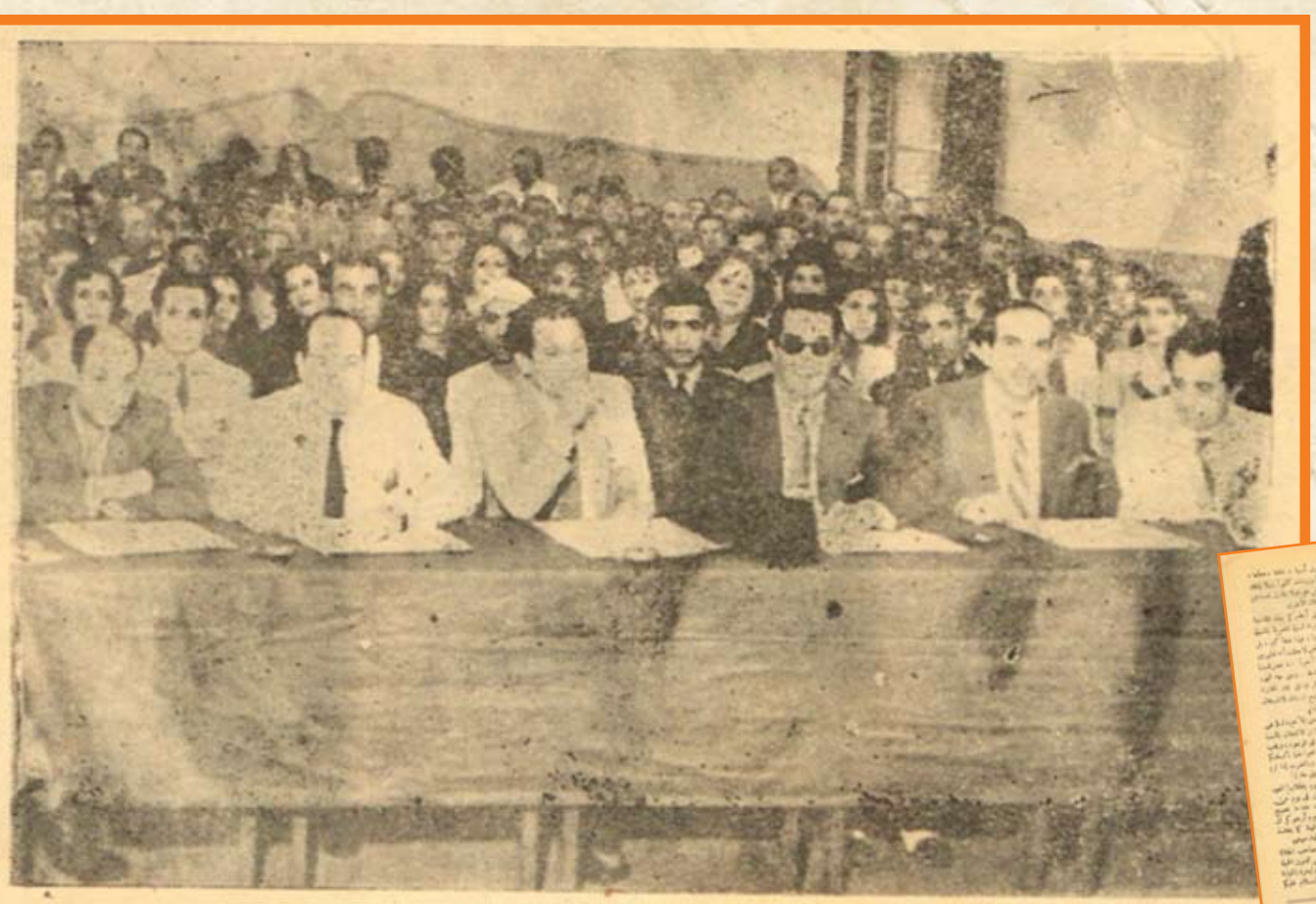

اعضاء لجنة التحكيم فى امتحان معهد السينما وهم من اليمين الاساتذة : حلمى رفله وزكى رستم ويوسف وهبى بك ومحمد كريم ومحمد عبد العظيم وبركات

كان موعد امتحان طلبة معهد السينما في الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر يوم الأحد الاسبق في نادي نقابة السينمائيين وقد تولى التحكيم لجنة من كبار الفنانين منهم الاساتذة يوسف وهبي بك ومحمد كريم وبركات ومحمد رفعت وولي الدين سامح وحلمي رفله ومحمد عبد العظيم وزكي رستم وغيرهم.. وقد افتتح الاجتماع الاستاذ قاسم وجدي فقدم الاستاذ يوسف وهبي بك ليلقي كلمة الافتتاح بالنيابة عن زملائه اساتذة المعهد.. ثم اعتلى يوسف وهبي بك منصة الخطابة التي زينت باعلام الدول العربية بين التصفيق والهتاف، ثم القى الكلمة الاتية:

اخواتي واخواني:

ليس معنى ان يهوى الشاب فن السينما انه سوف يصبح نجماً يشار اليه بالبنان، وليس معنى انكم صممتم على الاشتغال بصناعة السينما انكم ستصبحون بين عشية وضحاها من كبار السينمائيين.. يجب ان تنتظروا وتثابروا على الدرس والتحصيل ومواصلة الكفاح والجهاد. لقد كان يحدثني منذ لحظة الاستاذ محمد كريم عن ذكريات عشرين عاما وكيف كنا نجاهد ونكافح في سبيل هوايتنا التي احببناها ومواصلة الكفاح في سبيلها بعد ان تمكنت من انفسنا. اننا لم نسأم ولم نمل طيلة هذه السنوات حتى احرزنا اخيرا ما كنا نصبو اليه. والتي اوصيكم اخواني واخواتي باتباع هذه الوصايا الخمس اذا شئتم الوصول والنجاح في طريقكم الجديد:

١- يجب ان تبدأوا هذا الفن سلماً سلماً، لانه لا يمكن لأي فرد – مهما كان – ان ينبغ في يوم واحد.

٢- يجب الا يفكر فرد منكم في انه قد وصل، لان الوصول في عرف الفن معناه الغرور. فاذا اغتر واحد منا فانه لا يفكر في ان يصل الى درجة اعلى.. وهذا هو الخمول بعينه.

٣- يجب عليكم الاعتصام بفضيلة التواضع، فهي سلم النجاح.

٤- يجب ان تصغوا اصغاء تاما للمخرج وتعالمه.

٥- اعملوا اولا وقبل كل شيء لخدمة الفن، واعتقدوا تمام الاعتقاد انكم تعملون في صناعة لها شرف ولها كرامة، ولا تظنوا مطلقا انكم لجأتم الى السينما لانكم لم تجدوا صناعة اخرى.

فطالب هذا المعهد يجب ان يكون اديبا، مثقفاً، مطلعا، يقرأ ويشاهد كثيرا ولا ينتقد الا عن علم، ولا يقارن نفسه في البلاد الاخرى.

انني احذركم بهذه المناسبة من مقارنة السينما المصرية بالسينما الاجنبية، فهذا خطأ كبير، بل هذا مرض لاحظت انه تفشى بين ظهرانينا اخيرا، اننا نعمل للسينما المصرية فقط. ومتى جاء اليوم الذي نفكر فيه في تلك المقارنة فاننا نستطيع اذ ذاك الاشتغال بالسينما العالمية.

ونصيحتي الاخيرة لكم هي ان تعتقدوا ان الاشتغال بالسينما اشرف مهنة في الوجود، ويجب عليكم ان تدافعوا عنها بالسنتكم وباجسادكم وبالضرب اذا لزم الامر (تصفيق حاد).

انا وانتم اليوم يا طلاب المعهد يامن ستصبحون في يوم من الايام نجوم الغد عندما نصبح نحن شيوخ النجوم ارجوكم ان تتخذوا هذه المهنة كما يتخذ المحامون او الاطباء مهنتهم.

وانني باسم صاحب الجلالة الملك فاروق حامي الفنون الجميلة افتتح هذا المعهد لاول مرة بالنيابة عن زملائي والسلام عليكم ورحمة الله.

**الصباح / أيلول - ١٩٤٥**

**بالرغم من الستار الحديدي الذي ضربته السفارة البريطانية وحراسها حول "الفيلد مارشال مونتجومري" في زيارته الاخيرة لمصر، تمكن مندوب "المصور" من محاولة القائد الكبير محادثات سريعة، تجمعها في الحديث التالي مع وصف الحفلة التي اقيمت لازاحة الستار عن نافذة العلمين التذكارية:**

**قال لي: "الفيلد مارشال مونتجومري" وهو يجيل بصره في اركان "كاتدرائية جميع القديسين" المطلة على النيل في "شارع ماسيرو" التي اختيرت مكانا للنافذة التذكارية للجيش الانجليزي الثامن الذي انتصر في موقعة "العلمين" تفتح بها طريق النصر امام الحلفاء على قوات المحور.. قال لي:**

**- ما اجمل هذه الكنيسة واروعها.. لقد احسنوا صنعا اذ سموها "كنيسة جميع القديسين".**

**وابتسم ابتسامة عريضة ثم قال:**

الفيلد مارشال مونتجومري يلقي كلمته في كاتدرائية جميع القديسين عقب ازاحة الستار عن النافذة التذكارية، وقف وقف في الصدر الاول من اليمين بائما مندوب جلالة الملك والسير جيفري الن السفير البريطاني

# مونتجمري يتحدث إلى «المصور» فيقول:

# السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

الاستاذ مصطفى نصرت وزير الحربية يحيي ضيفه بطل « العلمين » في المأدبة التي اقامتها له بفندق « سميراميس »

- اؤكد لك ان الجندي في ميدان القتال احوج ما يكون الى الصلاة منه الى الترفيه.. ففي الصلاة شفاء الروح وشحد معنويتها، اما الترفيه فهو يرضى الجسد ويشبع الغرائز.. ونحن نعتمد على روح الجندي المقاتل في الميدان قبل ان نعتمد على جسده.. لذلك اعتقد ان الجيش الذي يذهب الى الحركة بغير "قسيس" تماما كالجيش الذي يذهب اليها بغير سلاح.. ولذلك اوصى دائما على ابث في جنودي اولا روح الايمان قبل ان ابعث فيهم روح الاقدام.

فاخذهم الى الكنيسة قبل ان اخذهم الى ميدان التدريب..

واخرجت علبة "سجائري" وقدمت له "سيجارة" فاعتذر قائلا: "انني لا ادخن.." قلت: "اه.. نسيت.. اعرف ذلك.. واعرف انك لا تشرب الخمر ايضا.. انه الدين ايضا..".

قال: "ليس الدين فقط.. بل هي الجندية ايضاً.. الجندية الصحيحة لا تقر الكماليات.. لقد سمعت بلاشك بسلطان "السيجارة" في "برلين" بعد الغزو.. كانت تشتري كل شيء.. وانا لا ارضى للجندي المحارب ان يبيع نفسه ولو "بسجائر" العالم كلها.. او خموره..

وعاد ينظر الى الكنيسة الضخمة ويقول:

- لقد مررنا بهذه الكنيسة نحن جميعا ضباط وجنود الجيش الثامن وتزودنا منها بالزاد الاخير.. زاد الروح.. ونحن في طريقنا الى ميدان القتال في الصحراء.. واليوم نعود اليها - بعض الاحياء منا - اما الاموات الشهداء فهم معنا ايضا.. ولكن بارواحهم..

## مفاجأة!..

قلت: "لنخرج من حديث الكنيسة والحرب، ولنتحدث في قضيتنا قضية مصر؟".

ولكنك تعلم انني الان رجل دولي.. نائب قائد عام قوات دولة الاطلنطي!

- ان المعروف عندنا ان العسكريين البريطانيين هم الذين يتشددون معنا ويقفون في سبيل حل قضيتنا، وانت على راس هؤلاء العسكريين..

- احيلك على اجابتي السابقة

- حسن ما دمت تريد ذلك.. فلنخرج الى الافق الدول الذي تمثله كما تقول.. انستطيع ان نعرف ما اذا كانت في هذا الافق بوادر حرب قريبة؟

ومرة اخرى ابتسم "مونتي" ابتسامته العريضة وقال:

- جواب سؤالك هذا عند الشاشة، فسلهم.. اننا نحن معشر العسكريين لا نصنع الحرب، وانما نعمل على مسرحها فقط!

## مدين للصحراء!

- اي ذكرى تعاودك الان في زيارتك هذه لمصر؟

- لا شيء سوى الحنين الى الصحراء.. انها فاتنة.. لكنني اود بالطبع ان اعود اليها زائراً لا محاربا.. ان الجيش الثامن مدين لهذه الصحراء بانتصاراته، والعالم الديمقراطي ايضا مدين لها بنجاته من شر اعدائه..

فلقد اكتسبنا فيها ثلاث صفات كانت هي اسس نجاحنا.. اولاها صفاء الفكر ونقاء الضمير، ومن يعش في الصحراء بعيدا عن انوار المدينة ومفاتنها لابد ان يصفو فكره وينقي ضميره.. والصفة الثانية هي روح التضحية الحقة الخالصة فليس في الصحراء ما يغري بالدنيا ومتاعها.. والصفة الثالثة روح العائلة والتضامن وان الفرد للمجموع والمجموع للفرد.. وصفة واحدة من هذه الصفات الثلاثة كفيلة بكسب اخطر حرب، فما بالك اذا اجتمعت كلها معا. واني لاقولها - لا عن غرور او خيلاء - ان الجيش الثامن اصبح رمزاً ومثلا اعلى لجيوش العالم..

## المرشدات ضيوف الجميع!

وفي قاعة "الكاندرائية" اجتمع ١٢٠٠ مدعو.. على رأسهم "الفريق عمر باشا فتحي" مندوب جلالة الملك، والاستاذ "مصطفى نصرت" وزير الحربية ومندوب الحكومة، والاستاذ "ابراهيم فرج" وزير الشؤون البلدية ومندوبو الجيش المصري والبوليس، وكثير من الكبراء.

اما الجيش البريطاني فكان ممثلا بثلاثة وخمسين ضابطا وجنديا من مختلف الاسلحة ممن اشتركوا في معارك الجيش الثامن او تعاونوا معه..

وكانت هيئة الاستقبال مؤلفة من اربعة.. احدهم من رجال السفارة البريطانية لاستقبال اعضاء السلك السياسي والمدعوين المدنيين الذين روعي ان يكون اغلبهم من عائلات شهداء "الجيش الثامن".. والثاني من كبار ضباط مشاة الجيش البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط المشاة.. واخر من كبار ضباط سلاح الطيران البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط الطيران..

ورابع من كبار ضباط الاسطول البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط البحرية.. ولما وصلت "السيدة منيرة صبري" كبيرة المرشدات المصريات وكانت بين المدعوات تقدم الضباط الثلاثة اعضاء لجنة الاستقبال لتحيتها تحية عسكرية "جامدة".. وقالوا لها انهم يعدون المرشدات ضيوف شرف لجميع اسلحتهم..

وكان هناك مندوبون عن مختلف الكنائس والطوائف.. وقد اصطحب "مونتجمري" معه من انجلترا القسيس الذي رافق الجيش الثامن في انتصاراته من "العلمين" الى قلب المانيا ليحضر الاحتفال بازاحة الستار عن نافذة الجيش الثامن.

وعلى الباب الخارجي وقف غلامان من عازفي النفير.. انتخبا من فرقة "رويال سكس" التي حاربت مع الجيش الثامن..

واستقبل السفير البريطاني "السير رالف ستيفنسون" وراعي الكنيسة "جفري الن" مندوب جلالة الملك فاروق عبد وصوله.. وعزف ارغن الكنيسة السلام الوطني المصري في نغم جميل بديع..وبعد الصلاة وتلاوة الاناشيد.. تقدم "الفيلد مارشال مونتجومري" فالقى كلمته في ذهب الى "كنيسة العذاء" داخل "الكاتدرائية" وازاح الستار عن النافذة التي نصبت في الركن الشرقي.. والتفت الى "راعي الكنيسة" وقال له وهو يزيح الستار: "باسم العلي القدير ازيح الستار عن هذه النافذة المهداة لجنود الجيش الثامن البريطانيين الذين استشهدوا في الحرب العالمية الثانية، وارجو منك بصفتك راعي هذه الكنيسة ان تتقبلها تخليدا لذكراهم التي لن تمون".

## صنع يد!

اما النافذة فهي من الزجاج الملون وقد صنعت في انجلترا، وساهم في نفقاتها ضباط وجنود "الجيش الثامن".

وهي مصنوعة من ١٢٠٠ قطعة من الزجاج المختلف الالوان.. صمم رسمها "مستر ادوارد كارل" وصنعها "جيمس ياول" وولده في "ودلستون".. وارتفاعها ١٣ قدما وعرضها ٣ اقدام.. وكل قطعها مقطوعة باليد لا بالالات.. اما اطارها البرونزي فقد صنعته في مصر شركة "لافورج" وتولى تركيبها مندوبون عن وزارة الاشغال البريطانية، والصورة المرسومة عليها للعذراء والمسبح كغلام يحمل في يده سفينة ترمز الى قيامه يحمل رسالة السلام للعالم.. وتحت الصورة شعار "الجيش الثامن".

**المصور / نيسان - ١٩٤٨**

# كواكب هوليوود.. ضحايا هوليوود

**لهوليوود كما لكل بلد ضحايا.. إلا ان الضحايا في بلد النجاح والشهرة وذيوع الصيت وكسب الملايين، هم في الواقع ضحايا يرقى لهم!!**

**وباسم "الحب" وعلى مذبحة تتعدد الضحايا، وقد قيل إن هوليوود تحدث فيها قصة غرام واقعية مقابل كل فيلمين غراميين تخرجهما شركات السينما، وهم ينتجون في كل عام عدة مئات من هذه الافلام يظل الحديث عنها فترة ما، ولكن الحديث الذي يبقى ابداً هو عن علاقات هذه الممثلة بذلك الممثل، وعن الطلاق المنتظر بين هذين النجمين، وعن اختطاف زوجة من رجلها الذي عاشرته ١٥ عاما.. الخ الخ.**

**وقد اصبحت هذه الأمور عادية جداً تقابل بالاستخفاف ولا تترك اثراً لعداوة او بغضاء، فقد يدعو الرجل مطلقته وصاحبها الجديد في الأسبوع التالي، او يكون شاهد زواجهما، او بتزوجها مرة اخرى ويطلقها وهكذا دواليك.**

**ولكن اخطر قصص الحب هي التي يعقد احد طرفيها بين نجم معروف والظرف الاخر بين فتى او فتاة من غمار الناس، فهذه القصص هي التي تتقن الاشاعات في نسجها، وكثيرا ما يلعب شيطان الشهرة فيها دوره.**

**وقد وافانا البرق اخيرا باخبار تلك القضية الكبيرة التي اتهم فيها شارلي شابلن بارتكابه جريمة مع فتاة في أحد الفنادق، وقد ظلت القضية منظورة زمنا طويلا امام المحكمة حتى قضى المحلفون ببراءة الممثل المسكين الذي اضحك العالم، ولكنه قضى حياته الخاصة في سلسلة من المتاعب والتعاسات.**

## ضحية أخرى

**وقبل قضية شابلن كان القضاء قد فصل في قضية اخرى مشابهة كان المتهم فيها ايرول فلين والمدعيتان فتاتين من لوس انجلوس، ثبت انهما قاصرتان لم تبلغا الثامنة عشرة وهو سن الرشد القانوني في كاليفورنيا.**

**وقد استعان رجال شركة وارنر بشتى الوسائل لينقذوا تجمهم الكبير فوكلوا له جارى جايملر اشهر المحامين، ودافع عنه كبار الكتاب السينمائيين، وبعد ان برئ الممثل من التهمة القذرة كانت الشركة لا تزال تخشى على سمعته، وارادت ان تنسى الناس هذا الحادث، فدبر قسم الدعاية حادثا غرامياً آخر بينه وبين آن شريدان عقب انتهائهما من فيلم "حافة الظلام" وسافر الاثنين الى المكسيك، فقيل إنهما سافرا ليجعلا الزواج خاتمة للحب العاصف الذي غزا قلبي الاثنين، وبعد ان كثرت الاشاعات والحكايات عاد ايرول فنين، وثبت انه كان في رحلة مع زميله الممثل ديبس مورجان، وان الاثنين لم يشهدا مطلقاً آن شريدان، وقد حسب الجمهور ان كل تهمة سابقة لأيرول فلين هي من هذا القبيل!**

## في عهد فالنتينو

**وتذكرنا هذه المناسبة بالقصص الواقعية التي حدثت في عهود السينما الأولى أيام رودلف فالنتينو وولاس زيد وجون جلبرت وغيرهم من الكواكب المعاصرين، حيث كانت فتيات من أشهر العائلات في امريكا يختبئن تحت اسرة الممثلين ويقربن خدمهم بالمال، ويحكن المكائد لكي يتهم هؤلاء الممثلون بهن، فيتلن من وراء هذه الفضائح شهرة وذيوعاً ويصبحن حديث كل الناس، إذا لم**

كواكب هوليوود .. ضحايا هوليوود

هوليوود كما لكل بلد ضحايا ..
إلا أن الضحايا في بلد النجاح والشهرة وذيوع الصيت وكسب الملايين، هم في الواقع ضحايا برتي لهم !!

باسم « كيوبيد »

وباسم « الحب » وعلى مذبحه تتعدد الضحايا ، وقد قيل إن هوليوود تحدث فيها قصة غرام واقعية مقابل كل فيلمين غراميين تخرجهما شركات السينما ، وهم ينتجون في كل عام عدة مئات من هذه الأفلام يظل الحديث عنها فترة ما ، ولكن الحديث الذي يبقى أبداً هو عن علاقات هذه الممثلة بذلك الممثل ، وعن الطلاق المنتظر بين هذين النجمين ، وعن اختطاف زوجة من رجلها الذي عاشرته ١٥ عاماً .. الخ الخ

وقد أصبحت هذه الأمور عادية جداً تقابل بالاستخفاف ولا تترك أثراً لعداوة أو بغضاء ، فقد يدعو الرجل مطلقته وصاحبها الجديد في الأسبوع التالي، أو يكون شاهد زواجهما ، أو يتزوجها مرة أخرى ويطلقها وهكذا دواليك

ولكن أخطر قصص الحب هي التي يعقد أحد طرفيها بين نجم معروف والطرف الآخر بين فتى أو فتاة من عمار الناس ، فهذه القصص هي التي تتفنن الاشاعات في نسجها ، وكثيراً ما يلعب شيطان الشهرة فيها دوره . وقد وافانا البرق أخيراً بأخبار تلك القضية الكبيرة التي أتهم فيها شارلي شابلن بارتكابه جريمة مع فتاة في أحد الفنادق ، وقد ظلت القضية منظورة زمناً طويلاً أمام المحكمة حتى قضى المحلفون ببراءة الممثل المسكين الذي أضحك العالم ، ولكنه قضى حياته الخاصة في سلسلة من المتاعب والتعاسات

ضحية أخرى

وقبل قضية شابلن كان القضاء قد فصل في قضية أخرى مشابهة كان المتهم فيها أيرول فلين والمدعيتان فتاتين من لوس انجلوس ، ثبت أنهما قاصرتان لم تبلغا الثامنة عشرة وهو سن الرشد القانوني في كاليفورنيا . وقد استعان رجال شركة وارنر بشتى الوسائل لينقذوا نجمهم الكبير ، فوكلوا له جاري جايسلر أشهر المحامين ، ودافع عنه كبار الكتاب السينمائيين ، وبعد أن برىء الممثل من التهمة القذرة كانت الشركة لا تزال تخشى على سمعته ، وأرادت أن تنسي الناس هذا الحادث ، فدبر قسم الدعاية حادثاً غرامياً آخر بينه وبين آن شريدان عقب انتهائهما من فيلم « حافة الظلام » وسافر لاتين إلى المكسيك ، فقيل إنهما سافرا ليجعلا الزواج خاتمة للحب العاصف الذي غزا قلبي الاثنين ، وبعد أن

آن شريدان وقد كادت تذهب ضحية باسم كيوبيد

كثرت الاشاعات والحكايات عاد أيرول فلين ، وثبت أنه كان في رحلة مع زميله الممثل دنيس مورجان ، وأن الاثنين لم يشهدا مطلقاً آن شريدان . وقد حسب الجمهور أن كل تهمة سابقة لأيرول فلين هي من هذا القبيل !

في عهد فالنتينو

وتذكرنا هذه المناسبة بالقصص الواقعية التي حدثت في عهود السينما الأولى أيام رودلف فالنتينو وولاس ريد وجون جلبرت وغيرهم من الكواكب المعاصرين ، حيث كانت فتيات من أشهر العائلات في أمريكا يختبئن تحت أسرة الممثلين ويغرين خدمهم بالمال ، ويمكن المكائد لكي يتهم هؤلاء الممثلون بهن ، فينلن من وراء

( البقية على صفحة ٢٩ )

ايرول فلين الذي اتهم في فتاتين قاصرتين ثم برىء

كواكب هوليوود ...

( بقية المنشور على صفحة ١٤ )

هذه الفضائح شهرة وذيوعاً ويصبحن حديث كل الناس، إذا لم يصبحن زوجات لهؤلاء المشاهير !

ضحايا امرأة

انحدرت مادلين كارول من أسرة انجليزية محترمة ، ونالت ثقافة عالية ممتازة ، واشتغلت فترة بالتدريس ، وفي سنة ١٩٣١ تزوجت من الكابتن فيليب اشلي من ضباط البحرية الانجليزية ، وبعد حياة فنية ممتازة وسمعة طيبة في انجلترا سافرت الى هوليوود ، ولما نشبت الحرب بدأت هي الأخرى حرباً خاطفة على الرجال . ففي عام ١٩٤٠ هجرت زوجها ونالت طلاقها منه . وقيل إنها شغفت حباً بالطيار الفرنسي اللفتنانت ريشارد دي لاروبية ، وإنها ذهبت تجري وراءه بعد سقوط باريس في أيدي الألمان ، ثم هبت تبحث عنه في تونس وعرف الناس أنه أصبح ضحية ثانية للممثلة الشقراء الجميلة بعد أن أعلن البرق في يولية عام ١٩٤١ « أن النجمة السينمائية المشهورة مادلين كارول تاهت تجاه جزر باهاما في مركب شراعي كانت تديره مع الممثل السينمائي جسترلنج هايدن في طريقهما الى جزر جراند تورك » .

مادلين كارول التي أصبحت هي نفسها الضحية لقلبها

وقد قامت على الأثر ثلاث سفن وطائرتان من الاسطول الامريكي في المحيط الهادىء للبحث عن العاشقين اللذين فضحهما القدر ، وبعد ١٢ ساعة أعلن الكابتن كولار الذي يقود طائرة برية ومائية أنه عثر على الحبيبين بعد أن قضيا ليلة بطولها في أحد كهوف جزيرة « كوتن كاي » .

وقد كفلت هذه المغامرة لسترلنج هايدن أن تظهره إحدى شركات السينما كوكباً أمام مادلين في فيلم « ممر بهاما » وبالرغم من نجاح الممثل الجديد ، فقد قيل إنه ضاق ذرعاً بهوليوود وبالاشاعات التي نسجت حوله وبنظرات الناس وهمساتهم ، فقرر مغادرتها مخلفاً وراءه هذا المجد الذي ابتسم له لحظة من الزمان .

ولعل مادلين كارول أصبحت هي نفسها الضحية الرابعة لقلبها الذي عصف بثلاث رجال ، فقد كانت تضطلع قبلاً بدور المرأة العاقلة الكاملة ، ولكن الشركات استغلت مواهبها الجديدة ، فبدأت تظهرها في أدوار المرأة العابثة المستهترة .

ضحية الساحر

والساحر هنا هو الممثل المخرج أورسون ويلز الذي بهر هوليوود بأفلامه المميزة بشخصيته وبألعابه السحرية التي يعرضها كل مساء في حفلات خاصة لأصدقائه . أما الضحية فهي دولوريس داريو المكسيكية لحسناء التي كانت في عيشة رضية مع زوجها سيدريك جيبونز المدير الفني لشركة مترو ، فألقى الساحر حبائله حولها واضطرها إلى الطلاق ، وصرحت دولوريس لرجال الصحافة بأنها ستقول « نعم » إذا سألها أورسون ويلز . ولكن هذا تزوج أخيراً من ريتا هايوارث بعد أن طلقها من زوجها السابق ، وترك ضحيته تندب حظها وتلعن هوليوود والحب في هوليوود !

يصبحن زوجات لهؤلاء المشاهير!

## ضحايا امرأة

انحدرت مادلين كارول من اسرة انجليزية محترمة، ونالت ثقافة عالية ممتازة، واشتغلت فترة بالتدريس، وفي سنة ١٩٣١ تزوجت من الكابتن فيليب اشلي من ضباط البحرية الانجليزية، وبعد حياة فنية ممتازة وسمعة طيبة في انجلترا سافرت الى هوليوود، ولما نشبت الحرب بدأت هي الاخرى حربا خاطفة على الرجال.

ففي عام ١٩٤٠ هجرت زوجها ونالت طلاقها منه.

وقيل عنها شغفت حبا بالطيار الفرنسي اللفتنات ريشارد دي لاروبية، وإنها ذهبت تجري وراءه بعد سقوط باريس في ايدي الالمان، ثم هبت تبحث عنه في تونس وعرف الناس انه اصبح ضحية ثانية للمثلة الشقراء الجميلة بعد ان اعلن البرق في يولية عام ١٩٤١، ان النجمة السينمائية المشهورة مادلين كارول تاهت تجاه جزر باهاما في مركب شراعي كانت تديره مع الممثل السينمائي جترلنج هايدن في طريقهما الى جزر جراند تورك".

وقد قامت على الاثر ثلاث سفن وطائرتان من الاسطول الامريكي في المحيط الهاديء للبحث عن العاشقين اللذين فضحهما القدر، وبعد ١٢ ساعة اعلن الكابتن كولار الذي يقود طائرة برية ومائية انه عثر على الحبيبين بعد ان قضيا ليلة بطولها في أحد كهوف جزيرة "كوتن كاي".

وقد كفلت هذه المغامرة لسترلنج هايدن ان تظهره إحدى شركات السينما كوكبا امام مادلين في فيلم "ممر بهاما" وبالرغم من نجاح الممثل الجديد، فقد قيل انه ضاق ذرعاً بهوليوود وبالاشاعات التي نسجت حوله وبنظرات الناس وهمساتهم، فقرر مغادرتها مخلفا وراءه هذا المجد الذي ابتسم له لحظة من الزمان.

ولعل مادلين كارول اصبحت هي نفسها الضحية الرابعة لقلبها الذي عصف بثلاث رجال، فقد كانت تضطلع قبلا بدور المرأة العاقلة الكاملة، ولكن الشركات استغلت مواهبها الجديدة، فبدأت تظهرها في ادوار المرأة العابثة المستهترة.

## ضحية الساحر

والساحر هنا هو الممثل المخرج اورسون ويلز الذي بهر هوليوود بافلامه المميزة بشخصيته وبالعابه السحرية التي يعرضها كل مساء في حفلات خاصة لاصدقائه، اما الضحية فهي دولوريس داريو المكسيكية لحسناء التي كانت في عيشة رضية مع زوجها سيدريك جيبونز المدير الفني لشركة مترو، فالقى الساحر حبائله حولها واضطرها الى الطلاق، وصرحت دولوريس لرجال الصحافة بانها ستقول "نعم" إذا سألها اورسون ويلز، ولكن هذا تزوج اخيرا من ريتا هايوارث بعد ان طلقها من زوجها السابق، وترك ضحيته تندب حظها وتلعن هوليوود والحب في هوليوود.

الاثنين والدنيا/ حزيران- ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3072)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (6) أيار 2014


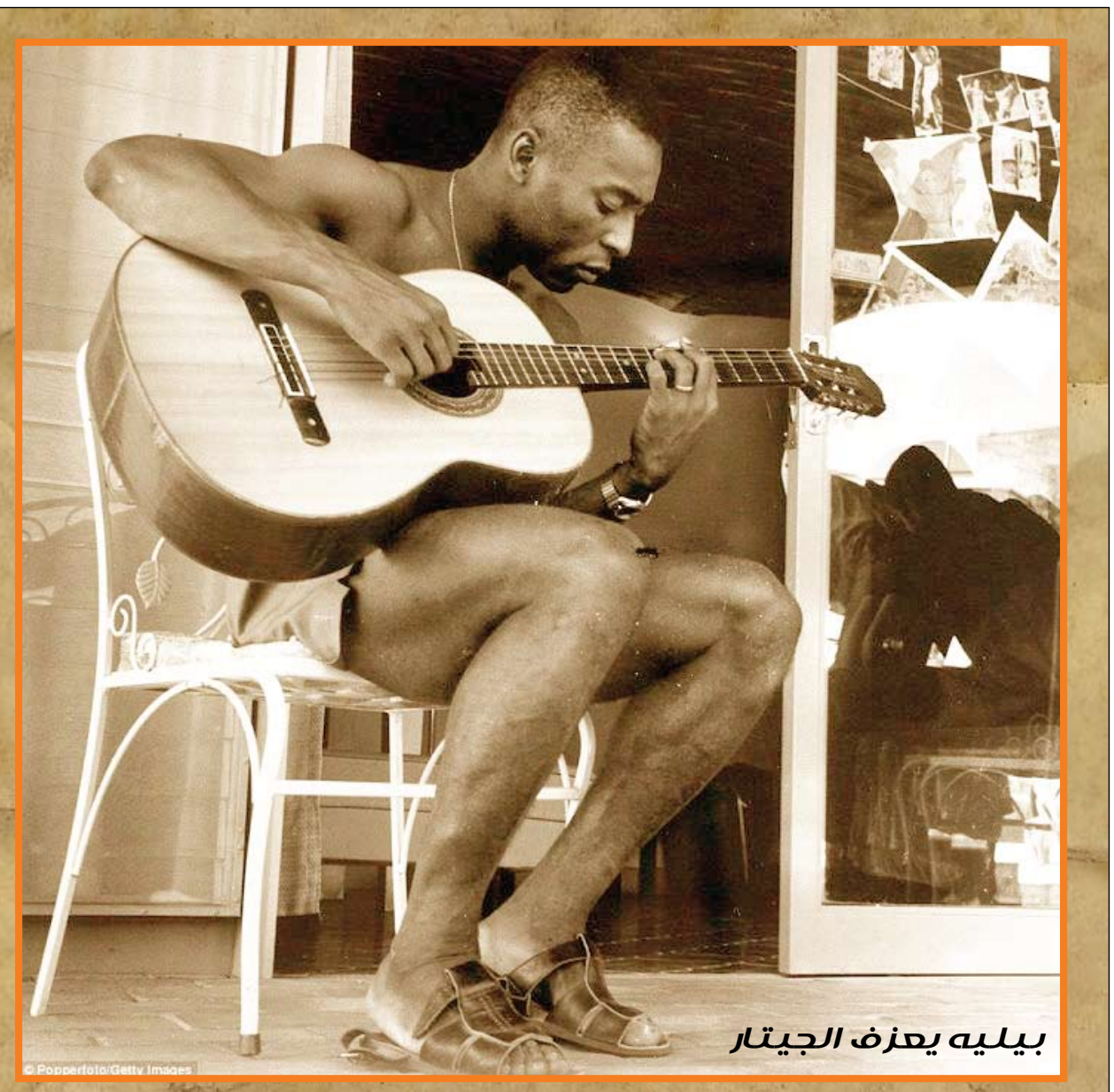

بيليه يعزف الجيتار

© Popperfoto/Getty Images

## نساء الشرق

## فتاة "القلب" كيتي كاريوكا

## البوهيمية التي غزت هوليوود بالملايين اللف!

## الضيوف العرب في مدينة الحرس

شرف صاحب الجلالة الملك الحفلة التي اقامها رفعة احمد حسين باشا رئيس الديوان الملكي في ثكنات الحرب الملكي احتفالا باقطاب الاقطار الشقيقة، وترى جلالته بتناول القهوة والى يمينه السيد سعد الله الجابري رئيس الوزارة السورية والى يمينه دولة رياض الصلح بك رئيس وزارة لبنان وخلف جلالته الفريق عمر فتحي باشا والسيد تحسين العسكري.

في السهرة: في الحفلة التي اقامها رفعة رئيس الديوان الملكي غنت الآنسة ام كلثوم فاطربت الامم الشقيقة، وترى الملك اثناء السهرة والى يمينه اصحاب الدولة السيد سعد الله الجابري ورياض الصلح بك والسيد نوري السعيد ومحمد علي علوية باشا ودولة جميل مردم بك والى يساره دولة توفيق ابو الهدى باشا والشيخ يوسف يس ودولة السيد حمدي الباجه جي فتحسين العسكري بك.

## أهداف فلسطين

"نحن عرب فلسطين نعد انفسنا وبلادنا جزءا لا يتجزأ من البلاد العربية، ونعتبر ان قضيتنا هي قضيتهم، وان امالنا والامنا هي امالهم والامهم، لذلك إذا تشاورنا معهم في هذا الصدد، فانما نتشاور مع اخوان لنا يشعرون شعورنا.

ومن اكبر دواعي التفاؤل لعرب فلسطين، وللعرب عموما، قيام مصر بالسعي لتحقيق امالي العرب جميعا في الوحدة العربية، ولتبنيها قضية فلسطين بصورة خاصة.

وفي الوقت الحاضر ليس لنا في الحكم الحالي في فلسطين اي اشتراك، لانه حكم مباشر انجليزي، ولكن عندما يتحقق استقلال فلسطين، فان من اول اهدافنا ان نمحو الامية، وان نبذل اقصى مجهود لرفع مستوى المعيشة لطبقة العمال، وتحسين الزراعة وتنشيطها على اوسع نطاق، وفي كثير من هذه الامور نحتاج الى معونة اخواننا في البلاد العربية.

**موسى بك العلمي**
**مندوب فلسطين.**

الأثنين والدنيا / تشرين الاول- ١٩٤٤

على المائدة الملكية: دعا حضرة صاحب الجلالة الملك اعضاء وفود الامم العربية في مؤتمر الوحدة لتناول الغداء على المائدة الملكية بقصر عابدين العامر، وترى جلالته اثناء المأدبة والى يمينه السيد محمود جم سفير ايران في مصر فدولة رياض الصلح بك والى يمينه دولة سعد الله الجابري بك.

## ضيوفنا العرب في ضيافة الملك

ضيوف الملك: جانب من المائدة الملكية وقد ظهر فيه سمو الامير محمد عبد المنعم والى يمينه رفعة النحاس باشا والى يساره دولة توفيق ابو الهدى باشا رئيس وزراء شرق الاردن ومعالي سليم نقلا بك وزير خارجية لبنان.

الأثنين والدنيا / تشرين الاول- ١٩٤٤

**خطاب من قارئ..**

**كتب الي قارئ يسألني لماذا كان الملك السابق فاروق يميل الى المحور؟. وكيف يوفق بين ميوله المحورية هذه وبين تفكيره في الهرب من مصر قبل ان تدخلها قوات المحور بقيادة روميل.. وردي على هذا السؤال.. هو ان فاروق ورث حب ايطاليا وكل ما هو ايطالي عن ابيه الملك احمد فؤاد. ولما كانت ايطاليا احد طرفي المحور – المانيا وايطاليا – فقد اتجه فاروق منذ بداية الحرب الى المحور وكان لا يقتصد في اظهار واعلان اعجابه بانتصارات المانيا.. وكان فاروق كذلك واقعا تحت تأثير افراد حاشيته وخدمه من الايطاليين مثل بوللي وبيسترو.. وتأثير بعض اقاربه من الامراء الشبان الذين تلقوا علومهم في المانيا وخدم بعضهم في الجيش الالماني مثل النبيل السابق عباس حليم.. ولكن لم تكد قوات روميل تهزم في معركة العلمين وترتد عن مصر.. ولم تكد قوات فون باولوس تهزم وتؤسر في معركة ستالنجراد حتى استدار فاروق واقاربه من اليمين الى اليسار ومن الدعاية للمحور الى الدعاية لامريكا وبريطانيا وروسيا!**

**ولقد فكر فاروق في الهرب من مصر قبل معركة العلمين وايام كان هناك احتمال كبير في دخول روميل وجيشه الالماني مصر.. ولم يكن تفكير فاروق في الهرب خوفا من الالمان لو كرها فيهم "كلا" وانما لانه كان يخشي ان يرغمه الانجليز على اصطحابهم قسراً وتاليف حكومة مصر الحرة.. خارج مصر التي يحتلها الالمان!**

**ولعل ي قد جلوت هذه النقطة التي سألني فيها السيد القارئ الفاضل ثم اعود الى مذكراتي..**

### الانجليز وانتقال الحكومة والملك

وانقل عن مذكراتي بتاريخ السبت ٤ يوليه ١٩٤٢

قابلت احمد الوكيل صباح اليوم في "جروبي" وقلت له: (قل لي ياه ايه الاخبار اللي ماقالهاش مصطفى باشا للوزراء)؟

فقال: الانجليز طلبوا منه ان ينتقل معهم هو والوزارة، ولكنه رفض وقال لهم انه قاعد في البلد واللي يجري على البلد يجري عليه، فتضايق الانجليز منه وبدأوا معه سياسة القريفة!

×××

وذهبت الى مكتبي في (آخر ساعة) فوجدت انطون بك الجميل ينتظرني، ورويت له ما سمعته فقال ان الخبر صحيح وان الوزراء الذين تصدوا لنفي الخبر اما انهم كاذبون واما انهم لا يعرفون الحقيقة لان مصطفى باشا النحاس اخفاها عنهم.

والحقيقة هي ان السفير البريطاني عرض الامر بلباقة على الملك فاروق، فقال له ان الخطر محتمل وان الالمان قد يدخلون مصر وفي هذه الحالة ربما فكر جلالة الملك في الانتقال الى مكان آخر، فاذا استقر رأي جلالته على هذا فانهم – اي الانجليز – مستعدون لان يقدموا لجلالته جميع التسهيلات ويضعوا خدماتهم تحت تصرفه ولجلالته ان يختار المكان الذي يشاء.. وقد رد فاروق شاكرا ولكنه قال انه لا ينوي مغادرة مصر!

وفاتح السفير البريطاني النحاس باشا في نفس الموضوع فقال له النحاس: لا.. لن تخرج الوزارة من مصر، وعلى كل حال فانا تحت امر جلالة الملك وما يريده سوف انفذه..

وهو رد بارع من النحاس باشا لانه اولا اثبت ولاءه واخلاصه للملك، وثانيا القى المسئولية على الملك فاروق!

### رجل الساعة؟

ثم تحدثنا – انطون الجميل وانا – عن عساه يكون (رجل الساعة) الذي يستطيع مواجهة الموقف باخطاره واحتمالاته والذي يمكنه اعداد العدة لكل احتمال.. وقال انطون بك انه يعتقد ان اسماعيل باشا صدقي هو اقدر الزعماء جميعا على مواجهة الموقف وانه (رجل الساعة) لانه اولا معروف بصداقته الطويلة للسياسة الانجليزية ومع الساسة الانجليزية..

ولكنه لم يتورط معهم اثناء الحرب!.. ولانه ثانيا ابدى نوعا من الميل او الصداقة لالمانيا في بداية الحرب.. وهو ما اكسبه ثناء الاذاعة الالمانية دون ان يفقده حسن ظن الانجليز..

ومضى انطون الجميل يقول انه لو كان اسماعيل صدقي على رأس الحكومة الان لاستطاع ان يجلو الموقف من كل الوجوه ولكان ارسل بصفته رئيس الحكومة المصرية رسالة الى روميل يشرح فيها موقف مصر المستقلة من هذه الحرب ومن الوجهة الدولية ثم يطلب منه ان يحدد موقفه ونوايا حكومته – المانيا – تجاه مصر.

### هل النحاس خادع او مخدوع؟

وكان النحاس باشا قد صرح في البرلمان وفي مجالسه وامام انصاره اكثر من مرة ان الحالة مطمئنة ثم تبين بعد ذلك ان الحالة ليست مرضية ولا هي تدعو الى الاطمئنان.. وهذا من وجهة النظر الانجليزية، وظن كثيرون ان النحاس باشا كذب على الامة وخدعها وخدع البرلمان، او على الاقل انه ضحية الانجليز الذين كذبوا عليه وخدعوه.

ولكني بت اعتقد ان الامر ليس كذلك، وان الانجليز لم يكذبوا على النحاس ولم يخدعوه.. وان الحقيقة هي انهم انفسهم كانوا مخدوعين!.. وهذه هي الحقيقة كما وضحت م خطبه مستر تشرشل التي قال فيها بصراحة ان السرعة الخاطفة التي زحف بها جنرال روميل افسدت على القيادة البريطانية خططها فقد كان الانجليز يحسبون انهم بانسحابهم مسافة مائة وخمسين ميلا سوف يكسبون اسبوعين او ثلاثة اسابيع يرتاحون فيها ويجمعون قواهم ويعيدون تنظيم قواتهم ثم يصدون ويكرون على فوات روميل..

ولكن روميل دفع قواته وراءهم بسرعة خاطفة ولم يترك لهم يوما واحدا للراحة.. ثم فوجئوا بوجوده امامهم عند العلمين بعد خمسة ايام

فقط من بدء انسحابهم.. اي انه استطاع ان ينقل جيشه وجميع معداته واسلحته مسافة مائة وخمسين ميلا في خمسة ايام؟!

هذا ما اعلنه تشرشل في خطبته ومن هنا نفهم لماذا فان الانجليز متفائلين ومطئنين الى الحالة، ولكن تطور الموقف وسرعة زحف روميل.. قلبت خططهم واطمئنانهم رأسا على عقب.. وهنا اضطروا ان يطلعوا النحاس باشا على الحقيقة او على جانب منها وان يصارحوه بان الحالة ليست مرضية ولا تدعو الى الاطمئنان!.. وان الخطر المحتمل هو دخول قوات المحور الاراضي المصرية.. وكانت نقطة التحول من الاطمئنان الى القلق هي طلبهم من النحاس الخروج معهم هو ووزرائه!

## بعض الشرقيين واليهود

وقد لاحظ كثيرون انه بينما جميع طبقات الشعب حتى اولئك الذين عرفوا بميولهم نحو المحور – المانيا وايطاليا – في حالة فزع وقلق من المستقبل المجهول ومن الاخطار التي سوف تتعرض لها مصر في فترة الانتقال من احتلال بريطاني الى احتلال الماني ايطالي..

ومن انسحاب جيوش مدحورة ودخول جيوش ظافرة.. فان بعض المواطنين الشرقيين فرحون لا يخفون سرورهم!.. وسر فرحهم ان الفرصة قد حانت اخيرا للتخلص من منافسيهم في اسواق المال والتجارة والسمسرة والبورصة.. وهم اليهود؟!

ولقد استغل هؤلاء الشرقيون نفسية الذعر والهلع التي اصبح فيها اليهود واشتروا منهم بضائع كثيرة باسعار لا تزيد كثيرة على سعر التراب!.. وبعد ان كانت اسعار بضائع كثيرة بدأت تهبط بسبب كثرة البضائع التي اخرجها اليهود من مخازنهم وطرحوها في السوق عادت الاسعار وارتفعت من جديد بعد ان انتقلت هذه البضائع الى ايدي اخواننا الشرقيين هؤلاء!

اما المصريون ابناء البلد فقد اضاعوا الفرصة وامضوا الوقت في تبادل الاخبار والاشاعات والنكات على حساب الانجليز تارة.. وتارة على حساب الالمان!

## علي ماهر والوزارة والنحاس

وفي المساء قابلت مصطفى امين في جريدة الاهرام. ودار الحديث عما عسى ان يحدث للوزارة اذا دخل الالمان مصر..

وقلت ان النحاس باشا يرفض ان يستقيل لانه يعد استقالته الان قرارا من الميدان!.. وان الملك لا يريد ان ياخذ على نفسه مسئولية اقالة النحاس باشا لانه يخشى بطش الانجليز في حالة ما اذا نجحوا في وقف زحف الالمان وردوهم عن مصر.. كذلك لا اظن ان الملك في حالة دخول الالمان – سوف يختار من تلقاء نفسه علي ماهر باشا رئيسا للوزارة لانه سوف يؤيد بهذا الاختيار صحة ما شاع عنه وهو انه – اي فاروق – ضالع مع الايطاليين والالمانيين.. وقد يحاسبه الانجليز على هذا اذا قدر لهم النصر وعادوا وطردوا الالمان من مصر.. ولهذه الاسباب كلها اصبحت ارى رأي انطون الجميل بك وهو ان الملك سوف يختار اسماعيل صدقي باشا رئيسا للوزارة بعد دخول الالمان..

ولكن مصطفى امين لم يوافقني على هذا الرأي. وقال – بل اكد – ان علي ماهر هو رئيس الوزارة القادمة وان الامر متفق عليه منذ اسابيع وان التصريح المشترك الذي اذاعته محطات الاذاعة في برلين وروما وباري واعلنت فيه ان قوات المحور – المانيا وايطاليا – التي تدخل مصر سوف تدخل لكي تحرر مصر من استعمار بريطانيا وتعطينا استقلالنا كاملا وانه ليس عند المانيا او ايطاليا اية نية للانتقاص من استقلالنا..

وقال مصطفى امين ان هذا التصريح الذي اشتركت في صياغته واعلانه حكومتا المانيا وايطاليا قد تم بفضل مساعي مراد سيد احمد باشا الصديق الحميم لعلي ماهر باشا والذي يقيم منذ بداية الحرب في مدين جنيف (سويسرا)، وكان سعادته وزيرا مفوضا لمصر في روما عند اعلان الحرب وقد طلبت منه الحكومة ان يعود الى مصر ولكنه رفض العودة واثر ان يقيم في اوروبا متنقلا بين ايطاليا وسويسرا والمانيا..).

ثم قال مصطفى امين ان علي ماهر باشا ثائر هائج في المعتقل وانه يقول انه عندما يتولى الحكم سوف يشنق مصطفى النحاس.. وفي هذا يقول: (ولن احاكمه امام محكمة عسكرية بل سوف احاكمه امام محكمة مشكلة من مستشاري النقض والابرام.. وتهمته الخيانة العظمى).. ثم يصرخ – وكان رفعته مريضا باسنانه – يصرخ (اسناني! اسناني يا عالم!.. بس ابن.. حابسني ليه؟.. انا عملت فيه ايه؟!).

×××

وكان فريق من الرأي العام يعطف يومئذ على علي ماهر باشا ويعد اعتقاله عملا غير قانوني.. وان النحاس باشا اعتقله نزولا على ارادة الانجليز. والواقع ان السلطات البريطانية كانت طلبت من كل حكومة مصرية تولت الحكم بعد يونيه ١٩٤٠ اعتقال علي ماهر باشا.. بسبب ميوله المحورية ونشاطه وبعض اصدقائه العدائي ضد الحلفاء..

وقد تقدمت بهذا الطلب في وزارة حسن صبري باشا.. وفي وزارة حسين سري باشا.. ولكن حسن صبري وحسين سري رفضا ان يعتقلا علي ماهر.. واستطاع الاثنان في كل مرة ان يسويا الامر وان يقدما علي ماهر باشا بمغادرة القاهرة والاقامة في قصره الاخضر في الريف.. ولكن رفعته كان يعود دائما الى القاهرة بعد بضعة ايام او بضعة اسابيع.. اما صديقه اللواء صالح حرب باشا فقد عمل بنصيحة الحكومة وترك القاهرة واقام في اسوان.

## روميل.. يخطب في المنشية!

وكتب الى الاستاذ محمد مصطفى حمام يقول.. قرأت في الجزء الاخير من مذكراتك، شيئا عن المجلس القلق المتلهف الى الانباء، الذي انعقد في بار الاوا وجيش روميل على ابواب الاسكندرية.

وقد رأيت ان اذكرك بالتكملة الظريفة لحديث ذلك اليوم، ويظهر انك نسيتها، او تملك كنت قد تركتنا قبل ان يقبل علينا الدكتور عباس زاهر خريج احدى جامعات المانيا الذي اخرج من جيبه ورقة، وقرأ علينا منها، نص الخطاب الذي القاه في ميدان سعد زغلول بالاسكندرية، الفيلد مرشال روميل، بعد ان تعدى سمكا في مطعم اكسانبقون بالمكس!!

وحدث ان تفكهنا معه وقال له المرحوم احمد راغب: (كان يحسن برومي لان يتغدى في مطعم مصطفى درويش).

وقد كانت الخطبة محبوكة معقولة الى درجة ان اكثرنا صدقوا هذا الرادي، وقد قال ان القائد الفاتح القاهـا، بالالمانية وكان بجانبه مترجم ترجمها للجماهير بالعربية.

وخلاصة الخطبة المزعومة، ان القائد الالماني يطمئن ابناء مصر، ويؤمنهم على حرياتهم السياسية والدينية، ويقدر حب المصريين القديم لالمانيا، واعجابهم بها، ويحمل اليهم التحيات العاطرة من الهر هتلر.. وكلام آخر فيه سنة على الانجليز وحلفائهم.

**الجيل /**
**تشرين الثاني - ١٩٥٥**

## حول النصر

انتهت النازية الالمانية نهايتها المحتومة بانتهاء الحرب الاوروبية وتسليم المانيا للحلفاء المنتصرين الظافرين.. وفي الدقائق الاولى من صباح يوم ٩ مايو تم في برلين توقيع الوثائق الرسمية النهائية الخاصة بالتسليم، في دار كلية الهندسة العسكرية الالمانية، بحضور مارشال الجو تيدر نائبا عن الجنرال ايرنهاور، والمارشال زوكوف نائب القائد العام للقوات الروسية، ممثلين للحلفاء والفيلد مارشال كينل قائد القوات الالمانية والاميرال فريديرج قائد الاسطول الالماني والجنرال ستعف قائد الطيران الالماني.

بعد توقيع وثيقة استسلام المانيا اقيمت حفلة كبرى ابتهاجا بالنصر، وها هو ذا المارشال زوكوف والمارشال تيدر يشربان نخب النصر.

ترى ما الذي جعل الفيلد مارشال كيسلرنج يبتسم وهو في الاسر؟؟ ان هذا القائد الذي قاد الجيوش الالمانية في اكثر من ميدان، في قبضة الحلفاء الان. وهو يرى بين الجنرالين الامريكيين تايلور وهيجتز اللذين اسراه.

كان جورنج ثاني رجل في الرايخ الالماني بعد هتلر.. وهو الان اسير وقع في قبضة الحلفاء، ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الامريكي والى جانبه الجنرال سناك وهما اللذات اسرته قواتهما في كيتر بول بالنمسا.



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# لقمة العيش أساور حسنة

بقلم الاستاذ صلاح ذهبي

جلست الاسرة الصغيرة تتناول عشاءها في سكون، وراحت عيناه تدور بين هذا القطيع الذي قدر عليه ان يرعاه، فاحسن بالزهو بتملكه حين ذكر زملاءه في العمل، هؤلاء المترفون الذين لا يحمل الواحد منهم الا عبء نفسه، ومع ذلك فهم يشكون ويضجرون. ولطالما لجأوا اليه ليفترضوا منه، ولطالما استطاع ان يحقق رجاءهم فيقرضهم.. حتى في هذه الايام، الايام القاسية التي عز فيها كل شيء وعلا الا اجره، استطاع ان يبدو بين زملائه اقلهم حاجة.

لقد عجز حقيقة عن ان يقرضهم، لكنه استطاع ايضا الا يفترض هو من احد، استطاع ان يحمل القروش الضئيلة التي يتقاضاها فوق طاقتها، استطاع ان يحملها عبء الطعام والكسوة والسكن لهذا القطيع.

ان انسانا لا يعرف كيف حدث ذلك، لو لا يستطيع ان يتصور حدوثه لكنه وحده يعرف كيف استطاع ان يخوض اوحال الحياة حين عزت الطرق المعبدة، لقد فعل كل ما يفعله من يحس بالمسئولية والواجب، لقد حمل عبء هذه الرؤوس الاربعة على رأسه هو. وضع نفسه على هامش الحياة، فالقى من تعداد الاسرة وجوده. اضحى هؤلاء الاربعة، حسن وفاطمة وحسنه وامهم كل شيء.. اما هو فلم يصيح الا الكلب الذي يقنع بالفضلات هكذا مضت الحياة في العامين الاخيرين، عاش الاربعة كما كانوا يعيشون من قبل، وليسوا ما كانوا يلبسون، ونالوا ما كانوا ينالون، لم تنقطع عن فاطمة وحسن ثياب الاعياد التي كانا ينالانها كل عام، ولم تغب عن حسنه قطع الحلوى التي الفتها كل ضحى، وحتى الأم ظلت تحظى بما كانت تحظى به من مصروف ضئيل.

كان هو وحده الذي تغير، تغير نصيبه وسر كيانه، الغى من حسابه ما كان يألفه من جلسات على المقهى كلما خلا من العمل.. والغى من حسابه اكواب الشاي التي كان يحسبها خلال النهار ليستعين بها على المثابرة.

بل لقد القى من حسابه وجبة الغداء.. كان غداؤه دائما يأتيه من المنزل وكانت زوجته تعلم ان طعام الغداء للرجل هو اكلته الرئيسية، فكانت تبذل اهتمامها لتهيء له كل يوم غداء دسما..

لكنه حين احس بازمة الغلاء الطاحنة واحس بهمهمة اجره الضئيل وثورته على ما يحمل من اعباء، قال لزوجته وقد آب من العمل ذات ليلة.

– لا تضعي لي طعاما من الغد، فسأكل في مطعم قريب من محل العمل ولما احتجت الزوجة بما في ذلك من تبذير، اجابها وقد تصنع عدم الاكتراث.

– تكاليف ايه؟ المسألة واحدة، ساقطع ايونيه كباقي العمال باسعار مخفضة، واوفر عليك اعداد الطعام في الصباح الباكر.

ومنذ ذلك اليوم لم يعد يأتيه الغداء ومنذ ذلك اليوم ايضا الغى من نظام حياته ما الفه الناس من الاكل وقت الظهيرة.

كان حين يخرج مع العمال عند الظهر يوهمهم انه ذاهب الى مطعم غير المطعم الذي يقصدونه، وينفلت منهم عند اول الشارع، ويمضي وحده ليتناول طعامه الرهيب!

ساعات يقضيها متجولا في الشوارع يتصفح وجوه الناس وواجهات الحوانيت، وكل شيء في الطيق، الا المطاعم، كلما احست خياشيمه برائحة طعام كبح شهوة الجوع، ولوى رأسه لكيلا يرى ولكيلا يئم.

فاذا حان وقت العودة للعملن عاد الى زملائه ضاحكا متصنعا الشبع وكان يكذب كل يوم مرتين.. مرة حين يجلس مع زملائه الى العمل فيطلبون جميعا اكواب الشاي والقهوة وتتناوله عيونهم كانما تستحثه ان يطلب شيئا. وعندئذ كان يسوق الكذبة الاولى.

– اما انا فلا استطيع ان اطلب شيئا، ان معدتي مكتظة فقد تناولت غداء ثقيلا..

وكانت الكذبة الثانية عندما يؤوب آخر النهار الى داره، ويجلس مع افراد الاسرة للعشاء.

كانت زوجته تسأله كل مرة:

– اكلت ايه النهاردة يا اسطى سيد؟

وكان في اول الامر يجد مشقة في تخيل الاكلة الشهية التي يصفها لزوجته، لكنه على مر الايام الف اعداد هذه الاكلات، فكان لا يرجع في المساء الا وقد اعد في رأسه قائمة الطعام التي سيزعم انها كانت غداءه ومرت الايام على تلك الحال، والفت معدته ذلك الوضع الجديد، فكفت عن الصراخ وقت الظهيرة، ويممت وجهها شطر بدنه تقتطع منه غداءها.

وكذلك فعلى ثيابه حسن احست انها لم تستريح، اخذت تاكل بعضها واخذت خيوطها تتناسل وتتعجل الراحة في الفناء.

واحس ذات يوم انه في حاجة الى ثوب جديد يذهب به الى العمل، لكنه تجاهل هذا الاحساس، تجاهله حتى لحظت زوجته ذلك، فقالت له:

– انت السنة اللي فاتت ما جبتش هدوم لنفسك، وضروري السنة دي تجيب لك جلابيتين.

وامن على كلام زوجته قائلا:

– ايوه.. ان شاء الله انا ناوي كدة، ناوي اجيب حتتين قماش اول الشهر.

ولم يكذب في تلك المرة الا في العدد، كان قد انتوى فعلا ان يشتري ثوبا، ثوبا واحدا لا ثوبين، وكان منذ مدة بسيرة قد بدأ يتهيأ لذلك، فاخذ يشكو من ساعته واختلالها وحاجتها الى التخلص منها لانها تنساب في تعطيله، فمهد بذلك لليوم الذي اعلن فيه لزوجته انه قد باع ساعة، وسوف يشتري ساعة اخرى.

ومرت الايام ونسيت الزوجة قصة الساعة، وضم جيبه على القروش التي باعها بها، وعول على ان يشتري منها الثوب الجديد.

وبقيت على اول الشهر عدة ايام، وجلس مع اسرته للعشاء، واخذ يجيل عينه بين افرادها وقد تملكه الزهو ها هو سوف يشتري الثوب دور ان يمس قروش اجره المقدسة.

وها هم اولاده يأكلون كما كانوا يأكلون من قبل، وتبدو وجوههم كما الفها منذ اعوام ضاحكة مرحة..

وحانت منه التفاتة نحو حسه فوجد يدها تتباطأ باللقمة كأنها تأكل غصبا، ولا تكاد تتكلم او تضحك وقد الفها اكثر اخوتها ضجيجا واشدهم اقبالا على الطعام.

وكان يعلم عنها هذا التصرف كلما شكت امرا او اغضبها احد اخويها ومد يده وربت على ظهرها قائلا:

– مالك يا حسنة؟ انت ما بتاكليش ليه؟

واجابت الطفلة متظاهرة باخفاء الالم!

– مافيش حاجة يا بابا..

وسلك معها السبيل المألوف فأخذ يحايلها حتى انفرجت شفتيها وافضت بشكايتها، لم تكن تشكو اخويها في هذه المرة، وانما قالت:

– انا عايزة غوايش زي اللي جابتهم سيدة بنت الاسطى احمد واندفعت الطفلة في البكاء واخذ تنشج ي حرقة وحرارة.

وقال وهو يجفف عينيها باطراف ثوبه وقد الصق شفتيه بخدها.

– انت بتعيطي يا حسنه، مش عيب؟ طيب د هانا رايح اجيب لك غوايش احسن من بتوع سيده، بكره تشوفي، بس يا ستي، بس.

وانهالت قبلاته على خد الطفلة وشفتيها، فعرقلت زفرات التشيج، وتباطأت عبراتها، وسرعان ما نسيت دموعها وملأت رأسها وعود ابيها، فارتسمت على الشفتين الدامعتين ابتسامة عذبة.

ورفعت المائدة، ومضى الاطفال الى فراشهم، ونام سيد الى جانب زوجته وقد ملأت رأسه الافكار: غوايش لحسنه.

ان المسألة لا تحتمل تأجيلا لسوء الحظ ان الاسطى احمد يسكن الضفة المقابلة لشفته، وبنته تلعب مع حسنه طوال اليوم.

وسترى حسنة الغوايش كل يوم، وستنطوي على الحزن كل مساء، ولن تستطيع وعوده المعسولة ان تلمع على معصميها كلما طلع الصباح ولمعت على معصمي سيده الغوايش التي تلبسها واختلطت افكاره بالاحلام وغرق في نعيم البؤساء الدائم، احلام الذهب والطعام، وعندما اصبح الصباح خرج الى عمله قبل ان يصحو الاطفال وعاد في المساء يحمل لفافة من الورق الاصفر تحوي زوجا من الاساور القشره..

وتملكه الزهو وهو يرى لمعان الاساور في معصمي حسنه وهي تتناول طعام العشاء.

ولما انصرف الاطفال قالت زوجته:

– اوعى تنسى يا اسطى سيد تجيب الجلابيتين الشهر ده، احس هدومك خلاص انقطعت.

واجابها متصنعا الصدق.

– والله مش حا اقدر اجيب حاجة الشهر ده لان القماش الموجود مش كويس، وقالوا لي الاقمشة الكويسه حاتيجي بعد شهرين.

واحتجت قائلة:

– وازاي تقعد شهرين، حا تعمل ازاي في الشتا؟

– يا شيخه شتا ايه؟ لسه بدري قوي على الشتا، انتي عايزة اجيب قماش بدوب قبل الشتا ما بيجي صحيح؟

وكذبت الزوجة لسعات البرد الخفيفة التي بدأت تحسها كل صباح، وصدقت الاسطى سيد.

وصدق الاسطى سيد نفسه ايضا وكذب لفحات الهواء البارد التي بدأت تلهب جسده من خلال ثيابه الرثة المتآكلة كل صباح، فيحس لها اثراً لم يكن يحسه..

لكن الطبيعة كانت قد تعودت ان لا تخطئ في الفصول، فقد كان شهر يناير في عز الشتاء رغم الاسطى سيد وقال له احد زملائه ذات صباح:

– لازم تشوف لك طريقة يا اسطى سيد، انت بتكح كحه فظيعة جدا ولنك مقطوف.

واجاب سيد:

– اصلي خدت برد خفيف.

وبدأ زملاء سيد يتهامسون كلما علا سعاله، حتى قال له واحد منهم وقد اشفق عليه.

– بكره الاحد يا اسطى سيد، تعال وانا اروح مقاك قصر العيني علشان يشوفك واحد دكتور ويكتب لك دواء.

ولم يمانع سيد في هذه المرة، فتواعد مع زميله على اللقاء في صباح اليوم التالي، وذهب معه الى المستشفى ولكن سيد لم يخرج من المستشفى مع زميله، لقد خرج وحده في عربة مع عشرات المرضى الى مستشفى آخر وظل في هذا المستشفى طويلا.

وظلت حسنه تنتظر كل يوم بلا جدوى. لقد كانت ترغب ان تقول له شيئا واحدا، ان الاساور قد علاها الصدا ولكنه كان ايضا.. قد علاه التراب..

الاثنين والدنيا / تشرين الاول - ١٩٤٤

# ذاكرة العدسة

ادولف هتلر
و عشيقته إيفا براون

صورة زفاف آمال (أسمهان) وحسن الأطرش في السويداء بسوريا سنة ١٩٣٣

صـباح

عربة الترام في الصالحية بدمشق عام ١٩٢٢

دمشق عام ١٩٤٢

أينشتاين وعائلته

النجمة البريطانية الجميلة فيفيان لي بطلة "ذهب مع الريح" و صورة من عام ١٩٣٧

الجوهرة السوداء بيليه يعزف الجيتار خلال استراحة قصيرة في معسكر المنتخب البرازيلي في مونديال المكسيك عام ١٩٧٠

الملكة الأم و خلفها ابنتاها الأميرة مارجريت والأميرة اليزابيت (الملكة حالياً) في لندن عام ١٩٣٥

الملك فاروق على مأدبة غداء في حديقة القصر

# فتاة الملهى ليلى تحية كاريوكا

## البوهيمية التي غزت هوليوود بالملايين الف!

كلها اسراف وسخاء.. جمالها ومالها وسلوكها واناقتها لا تكترث بشيء وتتحدى كل شيء.. شعارها اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب.. بوهيمية تعشق بقلبها وتغني في عواطفها وتضحك وتبكي من اعماقها وبوجدانها وباعصابها.. كسبت الالوف وخسرت الالوف... رقصت في القصور ورقصت في السجون.. عاشت كل لحظة في حياتها ولم تفارقها ابتسامتها المشرقة في يوم من الايام..

في سنة ١٩٣٣ سار القطار من الاسماعيلية حاملا بين الركاب فتاة بلا تذكرة.. وهددها الكمساري بتسليمها الى البوليس فنظرت اليه طويلا وسكتت وعاود تهديدها فضحكت، وهددها مرة ثالثة فانفجرت تلعن سنسفيل اجداده واغرورقت عيناها بالدموع.. وتجمع الركاب حول الفتاة الضاحكة الباكية وسألوها عن قصتها.

تحية كاريوكا واسيا ونجاة على ايام زمان

تحية كاريوكا وبا عز الدين في اورب

### هاربة الى اي مكان

اسمها تحية، ولدت في الاسماعيلية امها مصرية وابوها الشيخ النيداني رحالة من بلاد نجد يطوف بمركبه في البحار لينقل البضائع من بلد الى آخر، وكلما اقام في بلد تزوج زوجة.. وعندما ولدت تحية في سنة ١٩١٩ استأثرت بحنان ابيها فحقد عليها اخوها الكبير من زوجة اخرى وظل يخفي حقده حتى مات الشيخ فبدأ ينتقم منها ويذيقها افظع الوان العذاب، وكلما حاولت الهروب اعادها الى بيته ليتشفى منها.. لم تجد بدا من الهروب خارج الاسماعيلية فانتهزت اول فرصة وتشعلقت في اول قطار.. القطار الذاهب الى المنزلة..

قال الكمساري: ولكن هذا القطار ذاهب الى القاهرة، وقالت تحية: فليكن.. الى اي مكان..

سمع الركاب هذه القصة فاشفقوا عليها وجمعوا لها ثمن التذكرة، ونزلت في القاهرة وهي لا تدري الى اين تسير..

تحية تتحدث الى المخرج احمد كامل مرسي

### اول مغامرة

كانت اول مغامرة في حياتها الحافلة بالمغامرات.. وخيم الليل على القاهرة، ولمعت اضواء الصالات والكازينوهات فتذكرت تحية اسم سعاد محاسن المطربة التي كان ابوها يستضيفها في الاسماعيلية، وشهد رواد الصالات على باب صالة سعاد فتاة ناضجة الانوثة رائعة القوام ساحرة اللفتات تستفسر عن صاحبة الصالة.. كانت سعاد قد انتقلت الى الاسكندرية.

واختارت تحية بين الزحام، كلهم يريد

تحية تتحدث الى المخرج عباس كامل اثناء تصوير احد الافلام

تحية كاريوكا تؤدي احدى رقصاتها

ان يلتهمها، لولا ان مرت بنفس المكان الراقصة جانيت حبيب فاحتضنتها ودعتها في بيتها وارشدتها الى عنوان المطربة التي تبحث عنها.

وسافرت تحية الى الاسكندرية ودخلت صالاتها راقصة تهز بطنها بين الكومبارس وبين الزبائن في الكباريه.. كانت غشيمة ولكن الزبائن تهالكت على جمالها الفطري.. وكلما ازعجتها النظرات انتقلت الى صالة اخرى وانتقلت خلفها طوابير العشاق.. وتنافست صاحبات الصالات في اجتذابها، وتعاقدت معهن باجر ثابت قدره ثلاثة جنيهات في الشهر حتى لا تهرب في الظلام، ولكن النظرات ظلت تلاحقها فرحلت الى القاهرة.

## في الباب الضيق

ودخلت كازينو بديعة وهي ترتجف.. كلمة واحدة منها ترفعها الى خشبة المسرح او تقذف بها في عرض الطريق.. ونظرت بديعة مصابتي اليها بعين خبيرة فرأت فيها تمثالا تفننت في صناعته الهة السحر.. وادخلتها في صالتها من باب ضيق وهي تعلم انها ستقتحم كل الابواب.. وفعلا بدأت تحية ترقص في الصف العاشر وتتطلع في نفس الوقت الى الصف الاول الذي ترقص فيه حورية محمد الراقصة الاولى الكازينو، واخذت تتدرب وتتلقى دروسا في اصول الرقص وتشاهد الافلام الاستعراضية لتستفيد من راقصات هوليوود ايضا.. وعرض في القاهرة في سنة ٣٨ فيلم "السفر الى ريو" وهو فيلم تدور اهم رقصاته على رصة "شيكابم"، وشاهدته مع مدربها فافتتنت بالرقصة واشترى المدرب لها اسطوانتها ودربها على ايقاعاتها وقدمتها للجمهور فاستقبلها بالهتاف واهدت اليها بديعة فستانا انيقا، وكانت اول مغامرة فنية في حياتها الحافلة بالمغامرات.

## رقصة الكاريوكا

ودفعها النجاح الى مغامرة ثانية فقدمت رقصة الكاريوكا، وهكذا قفزت الى الصف الاول واطلق عليها الجمهور اسم تحية كاريوكا.. وهكذا دخلت اوسع ابواب الصالة، وعلمتها التجربة ان الحياة كلها مغامرة فانتقلت من باب الصالة الى باب الاستديو، ورقصت في اكثر من ١٠ افلام دفعة واحدة، واكتشفت في نفسها موهبة اخرى، موهبة التمثيل، وبدأت تتطلع الى ادوار البطولة من اول فيلم.

رقصت في اسكتش الدكتور فرحات وحلم الشباب وليلة ممطرة والستات في خطر، ثم برزت في فيلم احب الغلط بطلة في الرقص وفي التعبير، وارتفع اجرها الى ٥٠٠ جنيه بعد ان تقاضت في الفيلم الاول ١٠ جنيهات فقط.

وتوالت عليها العروض المغرية، وكان مجرد ذكر اسمها في اي فيلم سببا في نجاحه، وشهدت الجماهير افلام حنان وليلة الجمعة واحب البلدي، ونادوجا والصبر طيب وليلة الحظ ونجف وغيرها من اجل الفتاة البوهيمية التي ترقص العقول والافئدة على ايقاع يديها المعبرتين وساقيها الساحرتين وخصرها الذي يبعث النشوة والاغراء.

## الملاية الف

اصبحت تحية كاريوكا تمثالا فاتنا يستهوي الفنانين واقبل عليها المصورون يرسمونها في اوضاع شديدة الاغراء، ورأى المرحوم نجيب الريحاني صورتها بالملاية اللف فاسند اليها دور البطولة في فيلم لعبة الست، وبدأت الملاية اللف تلعب دورا رئيسيا في حياتها كممثلة شعبية، نفس الملاية التي رفعتها الى الذروة هذا العام في فيلم شباب امرأة وفيلم سمارة، ورفعت اجرها الى خمسة الاف جنيه.

لا احد يدري اين موضع الفتنة في كاريوكا، كل ما تدريه هي ان كل من يراها يذوب في دباديبها، وحيثما ذهبت نجحت، رقصت في بيروت واستانبول ورومانيا والسودان والحشبة وهوليوود ايضا، وتركت في كل مكان ضجة، كان اكثرها صخبا الضجة التي اثارتها في امريكا بزواجها من ضابط امريكي.

## ٧ أزواج

ان قصة زواج تحية كاريوكا هي نفس قصة حياتها، رفضت عشرات العرسان وكانت ترسل الى كل عريس نكتة، ارسلت نكتة الى طالب خطبها وهو في المدرسة الابتدائية، وبدوي اراد ان يتزوجها في خيمة، وبقال ارسل لها شبكتها طردا من الحلاوة الطحينية والسردين الرشيدي.. ومع هذا ضربت الرقم القياسي في عدد الازواج الذين تزوجوها فعلا.. وكما كان زواجها مثار الاحاديث، كذلك كان طلاقها، تزوجت ٧ مرات وطلقت ٧ مرات.

## الفنانة المثالية

وبرغم اختلاف الاراء حول تصرفاتها لم يختلف احد في ادراك رقة مشارها ونبل احساساتها.. رقصت في مهرجان بوخارست مجانا لصالح العميان في انحاء العالم، وجمعت اكبر مبلغ من التبرعات لصالح مختلف المشروعات الخيرية والقومية، وانفقت معظم دخلها وارباحها، على الفنانين والفنانات الذين اخشى عليهم الدهر، ومن اجل ذلك تراكمت عليها الديون، ومن اجل ذلك ايضا يعشقها كل فنان وكان ابلغ تكريم لانسانيتها ومثاليتها يوم اجمعت اصوات نقابة الممثلين على انتخابها ايضا لمجلس التأديب بسبب نهجها على زميل في احدى ثوراتهم العصبية..

ان تحية كاريوكا فنانة بمعنى الكلمة وتغني في عواطفها وتعيش كل لحظة في حياتها ولا تفارقها ابتسامتها المشرقة في يوم من الايام.

**الجيل / نيسان - ١٩٥٦**

# نساء الشرق

بقلم السيدة

هدى شعراوى

"زارت السيدة هدى شعراوي اكتر الاقطار الشقيقة، وتعرفت بالكثير من نساء الشرق في مختلف الامم الشرقية، وقد طلبنا اليها ان تحدثنا عن نساء الشرق كما عرفتهن"

## اللبنانية:

هذا الشعب الصغير الناهض استطاع رغم الظروف التي كانت تحيط ب هان يعمل خيرا لوطنه، فاقبل على العلم حتى اصبحت نسبة المتعلمين فيه اكثر من ثمانين في المائة، فتجد بين نسائه اغلبية اتمت التعليم العالي.. واللبنانيات متعلمات وغير متعلمات، ربات بيوت من الطراز الاول، تمتاز بيوتهن بالنظافة والنظام وحسن الذوق، وضربت نساء الاسر الكبيرة مثلا عليا رائعة في التضامن والتآلف لانشاء مؤسسات خيرية تعمل للنهوض بالمرأة ولمساعدة الفقراء. ويكفي اللبنانية فخراً انها استطاعت تصفية الخلافات الطائفية، فاصبح الشعب اللبناني كتلة واحدة.

## السورية:

بيتها من اجمل ما رأيت جمعت فيه بين القديم والحديث، فترى صالون الاستقبال على الطراز الاوروبي الحديث، فاذا اجتزته رأيت في الداخل صالونات شرقية بديعة تتوسطها نافورة جميلة، والسورية سيدة بيت كاملة، تجيد الحديث، وتعشق الادب وتأخذ كل ما يعود على بني جنسها بالخير، فبعد المؤتمر العربي الذي عقد في مصر سنة ١٩٣٨ انشأت السوريات مدرسة روضة الادب العربي – على غرار مدرسة الاتحاد النسائي في مصر – وهذه المدرسة اكبر المدارس النسائية في سوريا، وبها روضة للاطفال وقسم ابتدائي واخر ثانوي، ولا يجد الاغنياء صبرا في ان يتعلم اولادهم في هذه المدرسة الى جانب اولاد الفقراء.

وتعني السورية ببنات جنسها الفقيرات، فقد انشأ الاتحاد النسائي السوري اماكن للعناية بالاطفال ورعاية الامهات اللواتي اقيمت لهن مؤسسة "نقطة الحليب" لتغذية وكسوة الاطفال، ومن النادر ان نسائية او ملجا، فكلهن يشتغلن بالمسائل الاجتماعية.

## العراقية:

اذكر ان المغفور له الملك فيصل عاهل العراق العظيم قال لي مرة بصدد النهضة النسائية في بلاده "لو قمنا نهضتنا بنهضتكم، نجد انكم لم تعملوا شيئا، لاننا احدث منكم وعملنا الكثير" وهذا صحيح، ففي الوقت الذي وجدنا فيه محاميات مضربات يتخرجن في كلية الحقوق، وجدنا العراقية تسايرنا في هذا الميدان، ويساعد نهضة المراة العراقية استعدادها الحسن وانها الى جانب ذلك لا ننسى واجبها كربة بيت، وانها تسير وفق برنامج مرسوم، ولا تأخذ عن الغرب كل ما فيه، بل تقتبس ما يناسبه وتحتفظ بتقاليدنا الدينية والاجتماعية.

## الفلسطينية:

المتعلمات في فلسطين هن بنات الطبقة الغنية، اما الطبقات الاخرى واغلبيتها من العرب فقد انصرفت الى تحصيل القوت وقد فعلت بها الامية ما تفعله في كل بلد فشت الامية ففتكت بعقول اهله، ومع الفقر والحاجة فالروح الوطنية والعزة القومية تضرب بهما الامثال.

## التركية:

لا استطيع ان افرق بينها وبين الاوربية في شيء، فبيتها وملابسها ومشيتها وحتى حديثها لا تختلف فيه عن زميلتها الاوربية، ولكن هذا لم يؤثر في تمسكها بتقاليد الدين، وقد اقبلت على مزاولة كل عمل، وملأت الحياة التركية نشاطاً.. كل هذا في زمن وجيز.

## الهندية:

تمتاز بشدة تدينها وتمسكها بتقاليد بلادها، كريمة الاخلاق، طيبة القلب، تروعك فيها نظافتها، ويؤثر في النفس تحترم رجلها وتطيعه وتؤمن بان واجبها مشاركته افراحه واحزانه.

## الاردنية:

زرت شرق الاردن، ولم اتعرف إلا الى اميرات الاسرة الملكية لان اقامتي بها لم تطل، رأيت الاميرات في القصر يرتدين الملابس الافرنجية وعلى رؤوسهن "المدروة" التي تلبسها الحجازيات، وهن محجبات لا يراهن احد ولا يرين احدا ومتعلمات مثقفات يجدن الموسيقى والتطريز ويتكلمن اللغات العربية والانجليزية والتركية، ويسود قصور الامراء نظام القصور التركية في العهد القديم.

## المصرية:

الاحظ ان بنات الاسر الكبيرة التي تسمونها "الذوات" لم ينعمن بتعليمهن العالي، وكل ما اخذته من العلم هو التخاطب بلغات اجنبية واستعمال بعض كلمات افرنجية في احاديثهن العربية، اما الطبقات الاخرى فقد اهتمت بالتعليم الى آخر مراحله، والمصرية في حاجة الى الثقافة العامة والغذاء الفكري الدائم المساير للتطور العالي، واعتقد ان تيسير سبل التعليم للفتيات سيجعل الجيل المقبل جيلا كاملا من كل النواحي، خاصة وقد تفوقت الفتاة على الفتى في التعليم.

ويخطيء من يقول بان المتعلمات لا يعرفن فن "ربة البيت" مستندا في ذلك الى عدم اجادتها طهي "صينية البطاطس" والرجل الذي يقول ذلك هو الذي لا يفكر إلا في ملء معدته – فكل واحدة ربة بيت، ومن غير المعقول ان تكون سيدة قادرة على الاستعانة بخدم وطاه ولا تستخدمهم لأن لها مشاغلها الاخرى، ولأضرب مثلا بابنتي التي تدير بنفسها شؤونها المالية والزراعية دون الاستعانة بوكيل او مدير اعمال، علاوة على اشرافها على تعليم وتربية اولادها وشؤون بيتها.

**الأثنين والدنيا / تشرين الاول- ١٩٤٤**

# لن أتزوج ولو شنقوني

بقلم الأعزب

بشارة واكيم

قد يكون الزواج "نعمة".. وحاجة حلوة صحيح.. لكن الذي رسخ في ذهني منذ الصغر عن الزواج، جعلني "اكش" منه، كما "يكش" موسليني من سماع صوت تشرشل في الراديو! كانت والدتي كلما غضبت علي، دعت على بقولها: "روح إلهي يبتليك بجوازه تهد حيلك".. ومنذ ذلك الحين، وانا ارى في "الزواج" مضيبة.. او نكبة يبتلى الله بها المرء لكي يودع معه ايام الهدوء والصفاء وراحة البال ويدخل في دوره العكنة".. و"الدوشة" ووجع الدماغ!

واذا كان المرحوم جحا، وهو "ابو التفاتين" قال بعد ان شرب "مقلب" الزواج: لعنة الله على من تزوج قبلي ولم ينصحني، وعلى من تزوج بعدي ولم يستشرني.. فماذا يعمل بشارة الغليان اذا كان جحا – ذات نفسه – غلب حماره؟!

اني اقول الحق، والارزاق على الله – واللي يزعل يزعل.. الجواز – في نظري – اكبر مقلب.. ومن "بلاويه" البسيطة، ما سأشرحه هنا، مع اعتذاري لحضرات المتزوجين الذين وفقوا في زواجهم.. والتوفيق من الله طبعا.. ولكن من يضمن هذا التوفيق؟

١- يشبه المتزوج، محكوما عليه بالسجن المؤبد.. يطيع الاوامر فاذا مشى في الطريق، سار مؤدبا زي الالف، زنار، لا يجوز ان يتلفت يمينا او يسارا لئلا يعاكس احدا، او يعاكسه احد، وعليه ان يأوى الى منزله بعد الغروب. والا طبقت على دماغ حضرته جميع اللوائح العسكرية والجنائية والشرعية والمنزلية!

٢- اين اذن حالة المتزوج، من حالة الاعزب، خصوصا اذا كانت "اشينه معدن"!.. انه يمشي طليقا.. حرا.. يتنطط او يتشقلب كيفما يشاء.. حد له عنده حاجة؟!.. في اماكنه ان يحبك "الوجاهة".. ويضع طربوشه على سنجة عشرة.. ويفرفش.. ويزأطط، دون ان يقول له احد "ثلث الثلاثة كام!".

٣- في اعتقادي ان الزوجة ممثلة بارعة، لانها تقوم بدور الجنابو الذي لا تخفي عليه خافية من شؤون زوجها، ودور مصلحة الضرائب فتجرد زوجها من ارباحه، ودور الطبيب فتنصحه بمقاطعة التزام ومزاولة رياضة السير على الاقدام، ودور "مشيخة الطريقة الصوفية" فتحرمه من التفكير في الفلوس، وبالتالي في تلويث جيوبه بهذا.

٤- وهناك "المفاجئات الزوجية".. كأن تضع الزوجة مولودا.. كده من غير مناسبة.. ويجيئ المولود في الوقت الذي تكون فيه جيوب الزوج انظف من الصبي بعد غسيله، فاذا كبرت الذرية.. قالت الأم: هات.. والولد: هات.. والبنت: هات: فمالي انا ومال القلب ده كله.. خليني بعيد عن الشر و..!

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# ونستون تشرشل

## القط الموظف فى محطة الاذاعة !

في بداية غزو الحلفاء لأوروبا هبط على مكاتب القسم الاوربي في الاذاعة اللاسلكية المصرية قط اسود صغير لا يزيد على شهر من العمر، وكان جميلا قويا انيقا، وكأنه "جنتلمان" حقيقي يرتدي ملابس السهرة على الدوام. ولا غرابة فقد غمره اللون الاسود إلا بقعة بيضاء في مقدم رقبته كأنها "بابيون" بدلة الفراك الانيقة.

وتفاءلت مسز هويت رئيسة قسم الاخبار الاوربي بهبوط هذا القط عليهم في نفس يوم الغزو، وزفت البشري الى زميلاتها وزملائها، وقررت احتضان هذا القط السعيد واطلقت عليه اسم ونستون تشرشل تيمنا باسم كبير اقطاب الحرب.

وثمة سبب آخر جعلها تحتفظ بالقط وبنى (تدليل ونستون) في مكاتب القسم الاوربي للاذاعة فضلا عن التفاؤل الا وهو اصطياد الفيران التي تعبث بالدوسيهات والاوراق في خزانتها. وهنا نشات مشكلة معاش القط وكيفية الانفاق عليه. ولكن هذه السيدة الطروب، وكانت صحيفة قديمة، لم تعد وسلة فخابرت الادارة العامة رسميا ولكن في اسلوب فكاهي ظريف طالبة تعيين "ويني" بمرتب ثابت واخذت تعدد مزاياه وشمائله.

ورد المدير الانجليزي السابق على مسز هويت بخطاب رقيقي لا تنقصه روح المداعبة ينبئها فيه بانه بعد الاطلاع على حيثيات خطابها والاقتناع بما جاء فيها فان الميزانية لا تسمح بتقدير مرتب للقط ويني اكثر من ثلاثين قرشا في الشهر!

ثلاثون قرشا! هذا مبلغ ضئيل ولكن لا مناص من قبوله والتفكير في وسيلة اخرى للقيام باود "ويني" الموظف النشيط. وهداها تفكيرها الى تأليف جمعية اصدقاء "ويني"، من موظفي قسم الاخبار والمحاضرات الاوربية – وكذلك الرقباء – وذلك لجمع اكتتاب لشراء الكبد والاغذية الاخرى للقط الرشيق.

واتفق الجميع على ان يدفع كل منهم قرشا كلما استولى الحلفاء على موقع وقرشين كلما استولوا على ميناء وخمسة قروش لسقوط اية عاصمة اوربية في ايديهم، ويشاء حظ ويني السعيد ان تتوالى انتصارات الحلفاء وبالتالي يتوالى انتصارات الحلفاء وبالتالي يتوالى جمع القروش حتى ضج المشتركون من كثرة ما يدفعون وبدأت الجمعية تنحل ولكن بعد ان اصبح رصيد القط حوالي عشرة جنيهات!

ومن الغريب، كما تقول مسز هويت، انه لما انحلت الجمعية بدأت انتصارات الحلفاء تتأخر وتتباعد الواحدة عن الاخرى.

الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# البحث عن "شربة" في البيت

حبسوها في البيت حتى يتقدم اليها ابن الحلال! حبسوها بعد ان اكتشفوا انها تحفظ اغاني شادية عن ظهر قلب بدلا من الدروس التي كانت تتلقاها في مدارس الامريكان ببيروت!

ولكن نهاد شوقي لم تستسلم للحبس! قاومت اسرتها.. واستطاعت ان تجد احد متعهدي الحفلات الذي اخذها الى بغداد للعمل في ملهى هناك.. وهكذا ظهرت على المسرح لتغني بعيدا عن الاسرة!

وظلت نهاد في بغداد عاما كاملا.. ادخرت خلاله اربعة الاف دينار.. ثم عادت بها الى لبنان ولكنها قررت ان "تبعزقها" في فرنسا وايطاليا واليونان..! وفرغ مالها.. فعادت لتعمل مرة اخرى في وطنها.. ثم عملت في سوريا.. وفي سوريا عثرت على ابن الحلال بعد قصة حب.. ولكن اسرة العريس اعترضت على زواجه من فنانة!

وخاب املها!

ونهاد شوقي عمرها ١٩ سنة فقط.. وهي تؤكد ان الحب "شربة" مغلفة بالشيكولاته.. اول مداقه لذيذ، ولكنه لايكاد يستقر في القلب حتى يثير من الالام بالاظافة للانسان باحتماله.. غير انه يصلح القلب كما تقوم "الشربة" بعملية اصلاح المعدة!

واعز اماني نهاد هذه الايام ان تشرب "شربة" في القاهرة..!!

تصدر ... اليوم
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير الاشتراكات : لمدة سنة ١٥٠ قرشا في مصر و٢٠٠ قرش في الخارج
موسى صبرى الاعلانات : شركه اعلانات الاخبار: القاهرة ٦ شارع الصحافه ت: ٧٧٨٦٠
الاسكندرية : شارع صفية زغلول عمارة متروت ٣٠٠٠٠
التوزيع شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة ت : ٧٩٧٤٤ عمارة بحرى ميدان التحرير ت : ٢٧٥٥٣

الجيل / نيسان ١٩٥٦

# كاريكاتير ايام زمان

● فى دواوين الحكومة ●

ـ اسكت .. مش سهيت لك المدير وخليته مضا استقالته فى وسط الورق !! ..

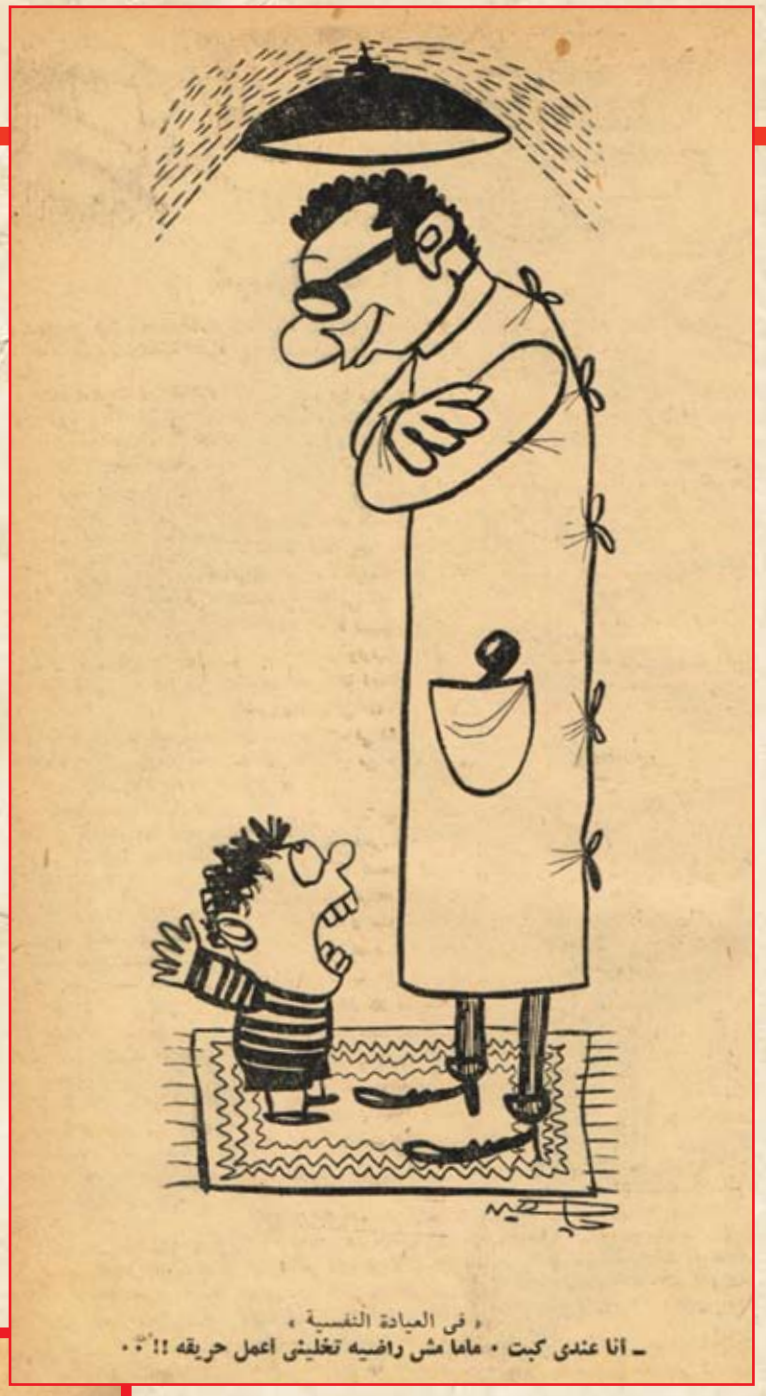

« فى العيادة النفسية »

ـ انا عندى كبت . ماما مش راضيه تخليني اعمل حريقه !! ..

« فى نادى العراة »

ـ برضك حكيتى للناس .. هو انتى ماتعرفيش تخبى حاجة أبدا ؟! ..

« فى العيادة النفسية »

ـ يا دكتور خلى عندك ثقة فى نفسك .. وافحصنى بقى !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3078) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (13) أيار 2014


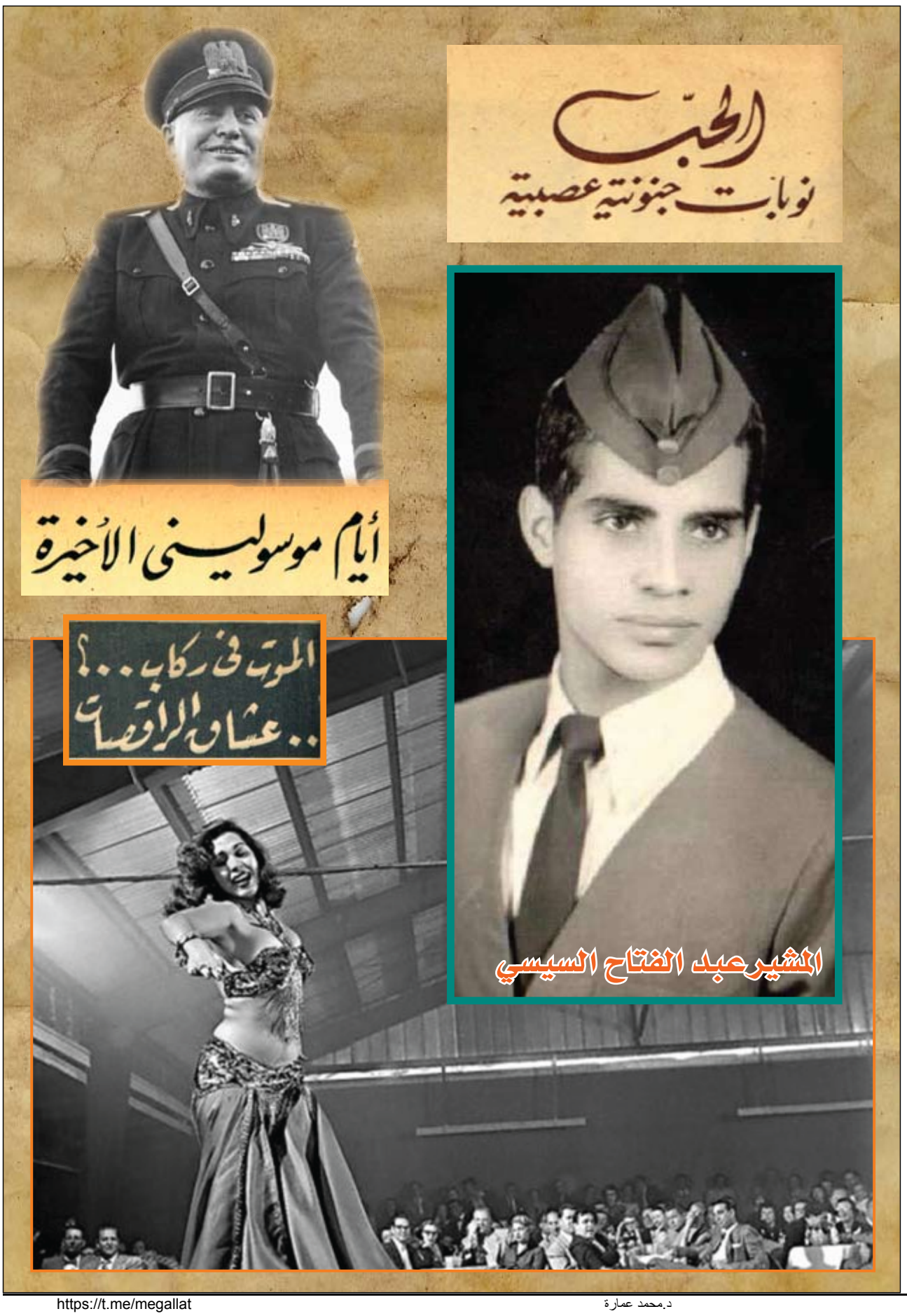

# أيام موسوليني الأخيرة

**كيف قضى موسوليني السبعة ايام الاخيرة من حياته كدكتاتور؟**

**هذا ما استخلصه احد محرري مجلة"الريدرز دايجست"من احاديثه مع جراندي واخرين من اعضاء المجلس الفاشتي الاعلى.**

حينما اجتمع موسوليني بهتلر في قرية"فلتر"بشمال ايطاليا يوم ١٩ يوليو من العام الماضي – وهو اليوم الاول لضرب الحلفاء روما بالقنابل – اوضح الفوهرر للدوتشي ان شهور العسل قد ولت وانقضت، وان القيادة العليا للجيش الالماني قد عزمت على تسلم مقاليد الامور في ايطاليا بالفعل والاسم معا، وانه اذا لم يفلح في حمل الشعب الايطالي على بذل النفس والنفيس في سبيل كسب الحرب، فانه سيضطر الى عزله وتعيين من ينفذ له مآربه ويحقق له اغراضه وبعد ان ارفض الاجتماع استقل موسوليني القطار في طريقه الى روما وهو يحمل على شعبه الكريم رسالة التسليم التام الخضوع الكامل لالمانيا وهي رسالة محزنة مرة لشعب جعلته اهوال الحرب وويلاتها يبغض الناي ويمقته. ولم قو الدوتشي على احتمال الصدمة، فاخذ يتلوى في مقعده من الم قاطع ممزق، فقد اصيبمنذ مدة بقرحة معدية حملته على تناول الوان خاصة خفيفة من الطعام وعلى عدم التدخين وشرب الخمور، ولنه عمد الى اخفاء لته في الحفلات العامة وفي مقابلاته لهتلر، فكان يأكل كل ما يقدم له اثناءها من طعام وشراب مهما سببه ذلكمن آلام.

وفي يوم الاربعاء اي بعد اجتماعه بهتلر بيومين، ذهل الشعب لدعوة موسوليني للمجلس الفاشتي الاعلى للانعقاد، اذ م يعقد مثل هذا الاجتماع لاكثر من ثلاث سنوات، ولكن الباث لى ذلك كان وضحا، لقد كان الدوتشي يود ان يمهد السبيل لتبليغ الرسل شفوعة بحملة قوية من الدعاية تخفف على الشعب وقعها.

وقد كان جراندي يرى الخطر الذي يهدد ايطاليا منذ عامين، وكان يعتقد انه لا سبيل للنجاةسوى ان تتخلى ايطالي عن المحور، ولن يتم ذلك طالما كان على رأسها الدكتاتور موسوليني.. ذن لا بد م التخلص منه. فقرر ان يقضي الى موسوليني قبيل انعقاد المجلس بيومين برأيه: ولن يدرك مدى الشجاعة اللازمة للادلاء بمثل هذا الرأي الا الذين عاشوا في ظل النظام الفاشتي.

وافق موسوليني على مقابلة جراندي. عل ان لا تزيد مدة المقابلة عن ١٥ دقيقة، فذكر جراندي الدوتشي في مستهل حديثه بالعبارة التي رددها مرة: فلتفن جميع الاحزاب ولتندثر بما في ذلك الحزب الفاشتي، اذا كان وجودها يعرض بلادنا للخطر. ثم قال: وايطايا اليوم في النزع الاخير، فلم لا يسلم الدوتشي قيادة الجيش ودفة الامور لمليك البلاد، حتى يمكن تفادي الخطر والظفر بالسلام؟

وطالت الزيار وتشعب الحديث، وموسوليني واجم منقبض الاسارير معتم الوجه، بيده قلم يتحرك ذات اليمين وذات اليسارن واخيرا نهض من مكانه وقال: سوف نرى.. لقد انتهى موعد الزيارة، وحينما عاد جراندي الى منزله استطلع اسماء اعضاء المجلس، واتصل بست منهم يرى انه يمكنالاعتماد عليهم، طلب منهم مؤازرته والانضمما الى جانبه.

وفي تمام الساعة الخامسة بعد ظهر يوم السبت، كانت العربات التي اقلت اعضاء المجلس قد بلغت ابواب قصر"ألبندقية"ودخل الاعضاء بين جموع الحرس التي حشدت في فنائه وقد تسلحوا بالبنادق والمترااليوزات. وفي قاعة فسيحة الارجاء، زينت جدرانها بالصور واللوحات وتدلت من سقفها ريا جميلة تجذب الانظار، جلس موسوليني على مقعد وثير يشبه العرش وحوله صفت مقاعد الاعضاء، وقبل الجلوس رفعالاعضاء

أيام موسوليني الأخيرة

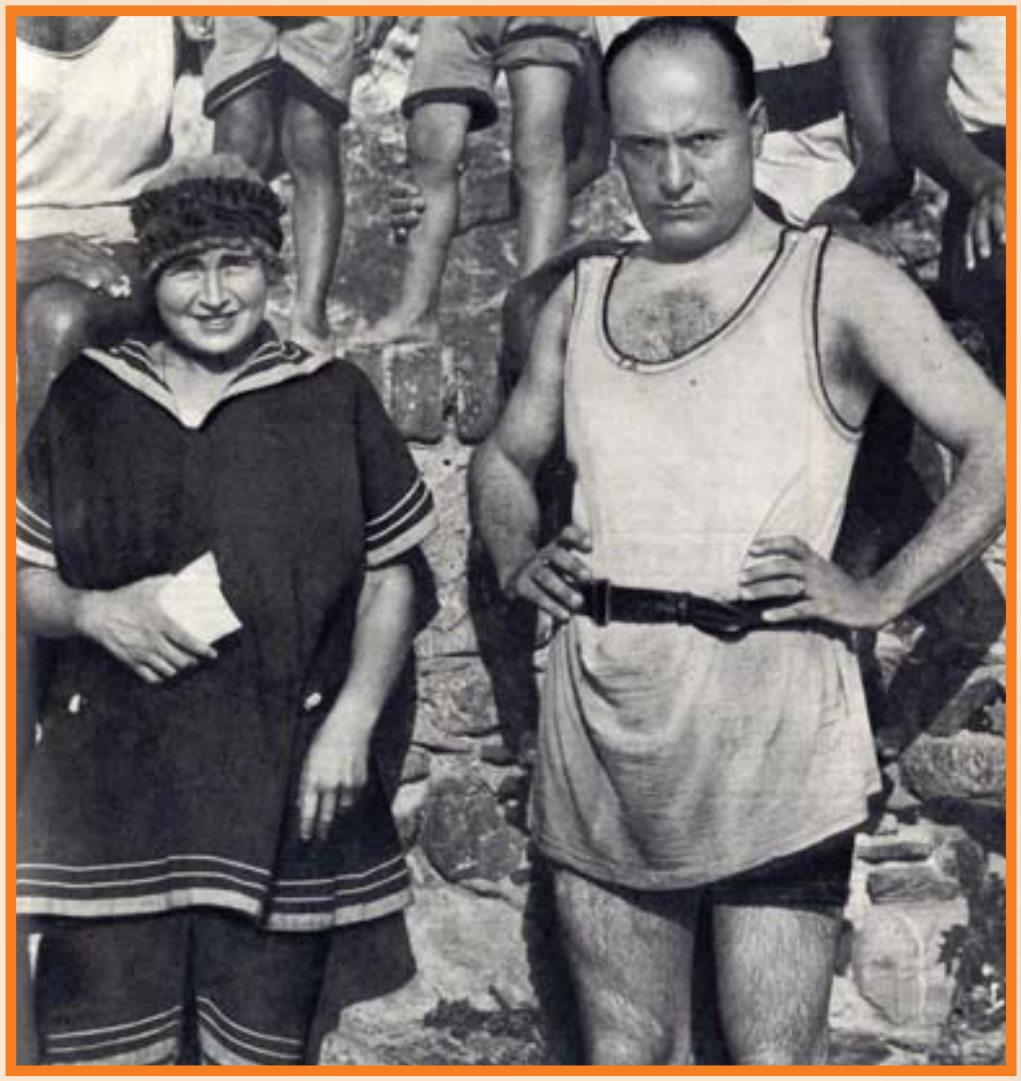

يديهم بالتحية الفاشتية. ثمعلن انعقاد المجلس وتكلم موسوليني عن شؤون الحرب واخباره ساعة كاملة، وراح يدلل على ان قواد الجيش مسئولون عما حل بهم من هزيمة. وبعد الساعة السابعة بقليل، التفت جراندي الى الدوتشي وقال: انك تعلم ما اريد ان اقوله، لانني اخبرتك به منذ يومين.

وتكلم جراندي اكثر من ساعة متحدثا عن ضرورة اسناد قيادة الجيش للملك ثم طلب اخذ الاراء، ولاكثر من عشرين عاما لم تؤخذ الاصوات في اجتماعات المجلس وقد كان موسوليني يقول دائما على خطبه المليئة بالتهديد والوعيد، ولكنه في هذه المرة ابرم الصمت.

وخارج القاعة مباشرة، اصطف ستون من الجند المدججين بالسلاح، وهم من فرق الحرس الخاص، التي قطعت على نفسها عهدا ان تقف الى جانب موسوليني حتى الموت، وألا تستمع الا لصوت موسوليني وحده مهما كلفها الامر، فكانت كلمة واحدة من موسوليني اليهم كافية لاسكات جراندي وانصاره، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث، واخذ كل يتحدث عما تستهدف له ايطاليا من اخطار في ناحية اختصاصه. ودافع الكونت شيانو صهر موسوليني عن وجهة نظر جراندي بكل شجاعة وجرأة، وقال في سياق حديثه: ان اندفاع موسوليني وراء العظمة الكاذبة والمجد الزائف، قد اقحم ايطاليا في الحرب رغم النقص الكبير في كثير من المعدات الحربية والعتاد، فصاح موسوليني في وجهه، صه.. فانك منذ دخلت منزلي وسوء الطالع يتابعني والخيانة تفشت في نفوس انصاري، ثم قال لقد طال بنا الحديث، لذلك ارى ان نرجئ الاجتماع الى موعد آخر.

فعارض جراندي قائلا: ان الجنود الايطاليين يحاربون في هذه اللحظة في مختلف الميادين ويموتون، ولا بد لنا من اتخاذ قرارات، حاسمة بشأن سياستنا الخارجية، فاستأنف موسوليني حديثه في صوت الاسد الجريح دفاعا عن حكمه واطراء السياسة المحور، الى ان قال: يجب ان تظل ايطاليا في الحرب، وانني موقن ان الشعب باسره يسندني ويعزز رأيي.

فسأل جراندي موسوليني عما قاله له هتلر، فتملص من الاجابة وعاد واكد للمجلس ان النصر امر محقق لا ريب فيه، فصاح جراندي في غضب، هذه كلمات جوفاء، مجرد كلمات.

فقام سكرتير الزعيم الخاص والقى خطابا يثني فيه على المحور ويؤكد ضرورة عقاب اعضاء المجلس الخونة الذين يدينون بالمذهب الديمقراطي. واضاف رئيس الحرس الخاص سوف يؤدبكم رجالي يا من خرجتم عن حدود الادب واللياقة الليلة.. وكانت اذ ذاك الساعة الرابعة صباحا، فوقف جراندي وقال: اننا لا نهتم بما سيحدث لنا. فلنأخذ الاصوات. فلم يتمالك وزير الزراعة نفسه وقال والدموع تطفر من عينيه، ان التصويب ضد الدوتشي امر مرعب مخيف. وحدق موسوليني في وجه جراندي وقال: ان الملك يؤيدني في كل ما فعلت، وحينما اخبره عما حدث الليلة فانه سيقول عنكم انكم خونة، فكرر جراندي عبارته في ثقة: فلنأخذ الاصوات، فاخذت الآراء واذا بالاغلبية تقف بجانب جراندي، فانسحب الدوتشي دون ان يتفوه بكلمة واحدة، وسار في بطء وتثاقل حتى بلغ باب القاعة ثم اختفى.. وانتهى الاجتماع وغادر الاعضاء القاعة في سكون وصمت. وذهب جراندي الى الملك يخبره بما حدث، واعطاه وثيقة دونت عليها نتيجة التصويت وقد وقع عليها الاعضاء.

وامضى موسوليني اليوم التالي في توزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين في احدى المدارس الزراعية، وكأن شيئا لم يحدث، وانتظر الملك ان يتوجه اليه موسوليني دون استدعاء، ولكنه لم يفعل، فارسل الملك في طلبه واخبره بما تم في المجلس فغضب موسوليني وغادر القصر ثم غادر روما.

وقد تشتت ايضا اعضاء المجلس، فقتل منهم ثلاثة، ولاذ البقية بالفرار خوفا على حياتهم ولا ينفك راديو شمال ايطاليا عن تهديدهم بانهم لن يفلتوا من انتقام النازي والحزب الفاشتي، وحلق جراندي لحيته واتخذ اسما آخر وصودرت املاكه وانقطعت موارد رزقه، ولكنه سعيد فخور بما تم في اجتماع المجلس.

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الثاني - ١٩٤٤**

. . . ولو صور له خياله أن يتغزل فى « نبوية موسى » لفعل !

# الحب
## نوبات جنونية عصبية

بقلم السيدة نبوية موسى

السيدة نبوية موسى فى شبابها

سألنا السيدة نبوية موسى عن رأيها في "الحب" وعن الشروط التي يجب ان تتوفر في "الزوجة" التي تختارها فيما لو كانت "رجلا".. وقد اجابت عن السؤالين بما يأتي:

الحب في نظري، هو عاطفة الخير والرحمة..

فاذا احببت شخصا، رجوت له الخر من كل الوجوه ومساعدته على حياته، دون ان اشتاق الى رؤيته اما الحب المتعارف بين الناس، اي "الغرام". فهو ما لا افهمه، ولا اؤمن به، واعتقد انه نوبات عصبية جنوبية، تجعل كل جلس يشتاق الى الجنس الاخر بحالة غير معقولة...

ولا يمكن ان يلي رجل او امرأة، نداء مثل الحب، وهما في سلامة العقل والتفكير.

ويقيني، ان كل مجنون، ينسب جنونه الى شيء اصابه.. كأن يشكو من ان السلطان سلب ماله، او حرمه حريته، وهو لذلك يحصر افكاره في استرداد ماله او حريته!

ولو بحثت الامر لوجدت انه جنون خارج عن هذا الموضوع، وقد اصيب به كما يصاب المرء باي مرض من الامراض!

واني اؤكد ان "مجنون ليلى" ما كان مجنونا بها، ولو انه تزوجها لظل مجنونا كما هو، لكنه رجل اصابه الخبل والجنون، وهيأ له خبله وجنونه ان ينعزل في ليلى، فصرف كل ذكائه في ذلك الغزل، واصبح لا يعقل شيئا سواء.. ولو صور له خياله ان يتغزل في "نبوية موسى" لفعل!!

وهكذا، كل مجنون اذا جن، بحث عن سبب ينسب اليه جنونه، ليسرى عن نفسه، ويتنفس بما في صدره، فيشكو ظلما او غراما او غير ذلك من الاسباب التافهة التي لا يمكن ان تؤثر في صاحب العقل السليم..

ولو ان الظلم يؤدي الى الجنون مثلا، لجنت "نبوية موسى" منذ امد بعيد..

وقد يؤثر الحزن، او الغرام، او الظلم، لكن في العقول الضعيفة التي تكون على وشك الانحلال والجنون، فنحن، ويعزى اليها سبب الجنون، اما العقل الرزين الثابت، فلا تاثير لك تلك الاشياء عليه..

وبما انني لا افهم "الغرام".. ولا اؤمن بالحب الجنسي، فاني لا اشترط في المرأة التي اختارها زوجة لي – لو كنت رجلا – إلا ان تكون "مقبولة شكلا" – بتعبير رجال القانون – استطيع ان اراها، واتحدث اليها دون ان انفر منها..

اما عقليتهما، فيجب ان تكون في مستوى عقليتي من الثقافة والذكاء، وانا بعد ذلك اطمئن الى انها ستدير منزلي ادارة حازمة ماهرة، في حكمة وبراعة..

فاذا جلست اتحدث اليها، حدثتها حديث الند للند، فلا احتاج الى الهرب من مجلسها الى المقاهي والمنتديات العامة، بل يكون بيتي ناديا اتمتع فيه بمباحثاتي العلمية مع زميلة تماثلني علما وعقلا واسعد فيه بحياة عائلية هانئة.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

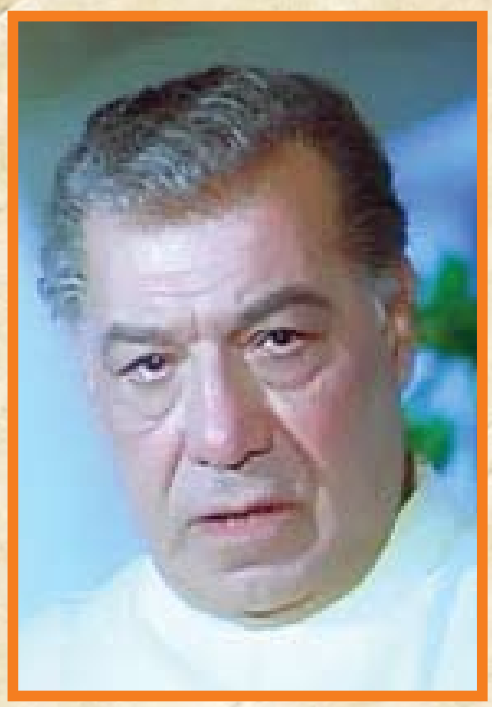

الملكة دينا.. استقبلت المذيعة سعاد القاضي في البيت الذي تقيم فيه الملكة بالمعادي.. وكانت المذيعة تعني نفسها طول الطريق باول حديث اذاعي مع ملكة الاردن.. وتحدثت الملكة مع المذيعة المصرية في كل شيء.. ولكن دون ان تسمح لها بان تدير جهاز التسجيل.. واعتذرت الملكة في نهاية المقابلة عن الحديث في الراديو..

وقالت ان تقاليد القصر في الاردن تحرم عليها ان تفعل..

وقالت سعاد القاضي: لم اكن اتوقع انني ساعود بخفي حنين..

## خطبة في ميدان الاوبرا..

فريد شوقي يريد ان يقف في ميدان الاوبرا ويجمع الناس من حوله ويخطب فيهم.. يريد ان يقول لهم انه صنع فيلما كبيرا بالسينما سكوب والالوان واختار قصة من نوع معين ليحصل على الجائزة الاولى.. وليحصل على لقب اسن ممثل في مصر.. ولكن وبدون وجه حق.. القيت كل الجوائز.. وحتى لقب احسن ممثل.. اصبح في خبر كان..

وهذا هو اهم ما يشغل بال فريد شوقي المنتج.. والممثل..

## محمد ودليلة..

بدأ الموسم الدواسي.. ودخل كمال الشناوي روضة اطفال الاورمان ليبقى هناك مع الصغار اكثر من ساعة يقدم لهم زميلا جديدا.. الزميل الجديد يدخل المدرسة لاول مرة وعمره خمس سنوات.

قالت له المدرسة.. اسمك ايه يا شاطر.. ونظر اليها الصغير ونظره الى والده.. وقال.. اسمي محمد كمال الشناوي.. انه ابن كمال الشناوي من زوجته السابقة هاجر حمدي.. وبين كمال وزوجه اتفاق على المولود الذي ينتظرونه بعد شهور.. سيكون بنتا.. وقد اختارت الام لابنتها اسم "دليلة"..

## خطاب حزين..

مطلوب عشر فتيات للشاشة.. يبحث عنهن سعد عبد الوهاب لفيلمه الجديد.. وجاءت اول واحدة تسبقها قصة في خطاب حزين.. سطور الخطاب تقول انها هجرت خطيبها وفسخ والدها خطبتها وطرد العريس بعد ان قرأ اعلان سعد عبد الوهاب..

لقد اقنعت والدها ان الفرصة الذهبية قد حانت.. وان وراءها الاف الجنيهات في السينما والمشروع اكثر اغراءا من مشروع الزواج واقتنع الوالد.. وطرد الخطيب، وفي نهاية الرسالة رجاء بالا يأخذها منه سعد عبد الوهاب وان يعيدها اليه ان استطاع..

وجاءت الفتاة ليقول لها سعد.. عودي على خطيبك.. انه يحبك.. ولن تجدي بين الناس اكثر من واحد يحبك لذاتك.. لنفسك... عودي اليه فلن تنفعك السينما..

## ذكرى سيد درويش..

قال حسني الحديدي: كنا في يوغوسلافيا.. وحول موائد الطعام كانت فرق الموسيقى تعزف مقطوعات موسيقية مصرية ويوغوسلافية.. والمقطوعات المصرية اغلبها من موسيقى عبد الوهاب وقطعتين لسيد درويش، ومرة اقتربت من المايسترو اساله الرأي في موسيقى سيد درويش فقال لي:

– انه مصري.. انه عظيم.. انه فنان..

وسجل حسني الحديدي رأي الموسيقار اليوغوسلافي في سيد درويش.. وروى لي القصة في ذكرى سيد درويش..

× قال محمود شكوكو ان خبر استعداده لزواج ابنته ليس صحيحا.. لانها متزوجة والحمد لله.. واكثر من هذا فانها تنتظر حادثا سعيدا في خلال الايام القليلة القادمة..

× اجريت هذا الاسبوع للمخرج السينمائي صلاح ابو سيف عملية بمستشفى عانوس.. ومنذ اكثر من ثلاثة اعوام وصلاح ابو سيف يحاول ان يتهرب من هذه العملية بكل الوسائل والوصفات البلدية.. غير ان الالم ارغمه هذا الاسبوع على المغامرة..

ونجحت العملية.. وتخلص صلاح من الالم الى الابد..

"نجم"

صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٦

# فتاة القلب شريفة ماهر

## فاتنة حلوان عشقت كلارك جيبل بقرش تعريفة

شريفة ماهر تقرأ مجلة الجميل في فراشها بالمنزل

لم تولد وفي فمها ملعقة ذهبية ،ومن أجل ذلك اشتهت الذهب .. ولم تذق في طفولتها طعم الحنان ، ومن اجل ذلك اشتهت العزلة .. ولم تعثر في صباها على فتى احلامها ،ومن اجل ذلك اشتهت كيوبيد .. كل ما أدركته أنها ذات جسد مضيء وقوام ساحر ، ومن أجل ذلك اشتهت السينما ! !

وكانت حياتها قصة سينمائية منذ ولدت في حلوان، بدأت القصة في عام ١٩٣٢ بمأساة عائلية في بيت صغير سمعت ديكوراته المتواضعة صراخ الطفلة الوليدة شريفة ماهر ممتزجا بصراخ ابويها، ولم تكن تمر ليلة واحدة دون ان يتكرر نفس المشهد في نفس الديكورات، كانت امها دائمة الشجار مع ابيها، وكانت مولودتهما ضحية المأساة، وفي الوقت الذي رأت نية نور الدنيا، رأت امها تخرج من البيت مطلقة، ووضع الطلاق نهاية المشهد الاول، ودخلت الام في ديكورات اخرى لتتزوج رجلا آخر، وتركتها تحبو في ضحراء حلوان وحيدة تعاني لذع الرمال ووهج الشمس ووحشة الطريقة.

### قرش تعريفة

وحاول ابوها ان يعوضها عن حرمانها من حنان الام، ولكن دخله المحدود لم يكن يسعفه باكثر من قرش تعريفة تخفيه في ملابسها لتشتري به حلاوة تهديها لامها كلما التقت بها بجوار المحطة، وعادت اللقطات السينمائية تتكرر خلف سوارها. كانتا تلتقيان عند الغروب احيانا، ثم اصبح الالتقاء عادة وتحولت العادة الى ضرورة، ورأت الام ابنتها تتفتح براعمها شيئا فشيئا كما يتفتح الامل، وتنمو تقاطيعها كما تنمو الاحلام لم يعد في حلوان كلها فتاة في مثل هذا السحر، لم تعد حلوان مكانها، انها تبحث لفتاتها عن مكان يعرف قيمة اشراقها ولا تدري اين تجده، وتسمع في اعماقها هواتف تبشرها بمستقبل باسم ولا تدري متى يأتي، وترى في خيالها فنانا يصحب ابنتها الى محرابه ولا تدري من هو!!

### البحث عن طريق

كل هذا والفتاة الصغيرة النضيرة شاردة في سذاجتها، ساذجة في تصرفاتها، ترى تلميذات المدارس في مثل سنها فتتعقبهن من بعيد، لماذا لا تذهب معهن الى المدرسة وتحمل مثلهن الكتب وترتدي المريلة والفيونكة؟ لماذا لا تركب السيارات والقطارات؟ لماذا لا تشاهد الافلام؟ هكذا تزاحمت عليها الخواطر، وبدأت – وهي لا تدري – تدخر كل ما يصل الى يديها لتفعل اي شيء يرضي مشاعرها المكبوتة: بدأت تقتطع من مصروفها الضئيل، وكلما ادخرت قرشا عصف التفكير بذهنها، ماذا تفعل؟ هل تشتري حلاوة كعادتها هل تأكل طبقا من الكشري والسجق، والمكرونة؟ ثم ماذا.. انها تريد – وهي لا تدري– ان تنتصر على التلميذات اللاتي تشاهدهن عند الغروب خلف اسوار المحطة، انها تفكر – وهي لا تدري – في اختيار اي طريق!

### عاشقة كلارك جيبل

.. وخطر لها ان تسأل اي واحد من اهل حلوان لكن الخجل كان يمنعها وصعدت القطار الواقف في المحطة ذات يوم فسمعت ضوضاء الركاب، وارتحت الى هذا الطنين المستمر، وعادت تروي لامها الحكايات التي تضحكهم وتسليهم وهم يتحدثون عن الافلام والكواكب، ولاول مرة تحس شريفة ماهر بالراحة، ستدفع القرش الذي ادخرته في دار السينما، وشهدت اول ما شهدت فيلما تمثله كلوديت كوليرت امام كلارك جيبل، وتطورت نظراتها للتلميذات الى مقارنة جمالية شملت فاتنات هوليوود، وخيل اليها – وهي لا تدري – انها تفوقهن فتنة، خيل اليها انها احق منهن بكلارك جيبل، ورسب هذا التخيل في اعماقها فبدأت تعرف معنى الحيرة.. وسألت امها اين تجد كلارك جيبل؟ لابد انه في مكان ما بين استوديوهات القاهرة واختارت امها ايضا، وركبت معها القطار وطافت بها حول كل استوديو، وعادت شريفة وفي يدها كراسة وقلم رصاص، نصحها المخرج محمد كريم بان تتزود بالثقافة لان الجمال ليس كل شيء، وبينما كانت تفكر في حيرتها ومصيرها قطع ابوها تفكيرها وعقد قرانها على ابن الحلال وهي بعد لم تتجاوز ١٥ عاما.

### تتزوجد جدها

لم تشعر شريفة باي سعادة لان ابن الحلال لم يكن من طراز كلارك

شريفة ماهر تلعب التنس في أوقات فراغها

جيبل، واخذت تقتني صور الممثلين والممثلات من اي سبيل وبكل وسيلة لتملأ فراغ بيتها وخيالها، واخذت ايضا تتأمل في وجه سينمائي يزور حلوان وفرحت عندا رأت محمد عبد الوهاب هناك وحاولت ان تلفت نظره، وقابلته فعلا وابتسم لها، وهكذا انتهت المقابلة كما انتهت كل مقابلة مع كل منتج او مخرج او ممثل.. ولاحظ زوجها انها لا تصلح للحياة الزوجية فطلقها ولكن ابها تدخل مرة اخرى واوقعها في زوج آخر في سن جدها، وتكررت المأساة، كانت تترك البيت لتصفق مع الجماهير في دور السينما وتعود الى بيتها لتستعيد تمثيل الافلام التي شاهدتها، كانت تمثل وتغني لنفسها، وتذكرت نصيحة المخرج الذي اعطاها كراسة فحاولت ان تتصل بالمرحوم مصطفى رضا لتتعلم في معهد الموسيقى، وبدأت تتصل بالاوساط الفنية، وساعدها نضوج جمالها فتركزت حولها العيون وهي ذاهلة الا عن تحقيق امالها.. وقطعت مرحلة كبيرة حينما دخلت الاذاعة وسجلت اغنية من تلحين احمد عبد القادر، وقطعت مرحلة اكبر حينما التقى بها حسن ماهر، وكان احد المشتغلين بالانتاج السينمائي، توسمت فيه خبرة السن والتجربة فنشا بينهما تعاطف عجيب.

## الكومبارس الفاتنة

وصحبها الى المنتج فلاديمير فظهرت في ادوار الكومبارس، ظهرت كومبارس في فيلم فريط الاطرش "حبيب العمر" وفي فيلم نيازي مصطفى "سلطانة الصحراء"، ولمعت مفاتنها الباهرة في الادوار الصغيرة ومع هذا ظلت تشعر بنفس الحيرة التي عذبتها منذ طفولتها، حتى التقت بالمخرج حلمي رفله، وكان يخرج فيلم "البطل"

ودار بينهما هذا الحوار:

– شكلك مش بطال

– العفو يا افندم

– هل تحبين ان تشتغلي في افلامي؟

– ياريت!!

واخذها الى البلاتو كومبارس في نفس الفيلم، ولكنه وعدها بعرضها على محمد عبد الوهاب لتشترك في فيلم جديد.

## في مفترق الطرق

وعادتها الخواطر والهواتف، وخشيت ان تلاحقها اشباح الفشل، وانتظرت موعد "المعاينة" بفارغ الصبر، وتمت المقابلةن كانت ترتجف، كان قلبها يدق دقات عنيفة مضطربة، انها في فترق الطريقن وسيتحدد مصيرها في كلمة واحدة..

ووضع عبد الوهاب نظارة على عينيه واسند اليها دورا كبيرا في فيلم "بلد المحبوب" امام سعد عبد الوهاب.

شريفة ماهر منذ عدة سنوات

واصبحت شريفة ماهر نجمة.. ان الطفلة التي ولدت مغمورة في حلوان ودرجت على صحراتها وحيدة، ووقفت خلف اسوار محطتها ساهمة، اصبحت نجمة تفتن الكاميرا وزوجة تسحر كيوبيد وكلما جلست في عش الغرام او فوق اضواء البلاتو تذكرت كيف وقفت سنوات طويلة بين مفترق الطرق!

**الجيل / نيسان - ١٩٥٦**

# ذاكرة العدسة

مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك مع زوجته لطيفة خانم عام ١٩٢٣

غلاف مجلة كل شي والعالم ١٩٣٠

اللواء محمد نجيب و حوله أعضاء مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٢

الملك فاروق في سيارته المرسيدس المكشوفة التي أهداها له مستشار المانيا أدولف هتلر بناسبة زواجه من الملك فريدة عام ١٩٣٨

الضابط البريطاني توماس إدوارد لورنس المعروف باسم "لورنس العرب" بالزي العسكري البريطاني

مارلين مونرو

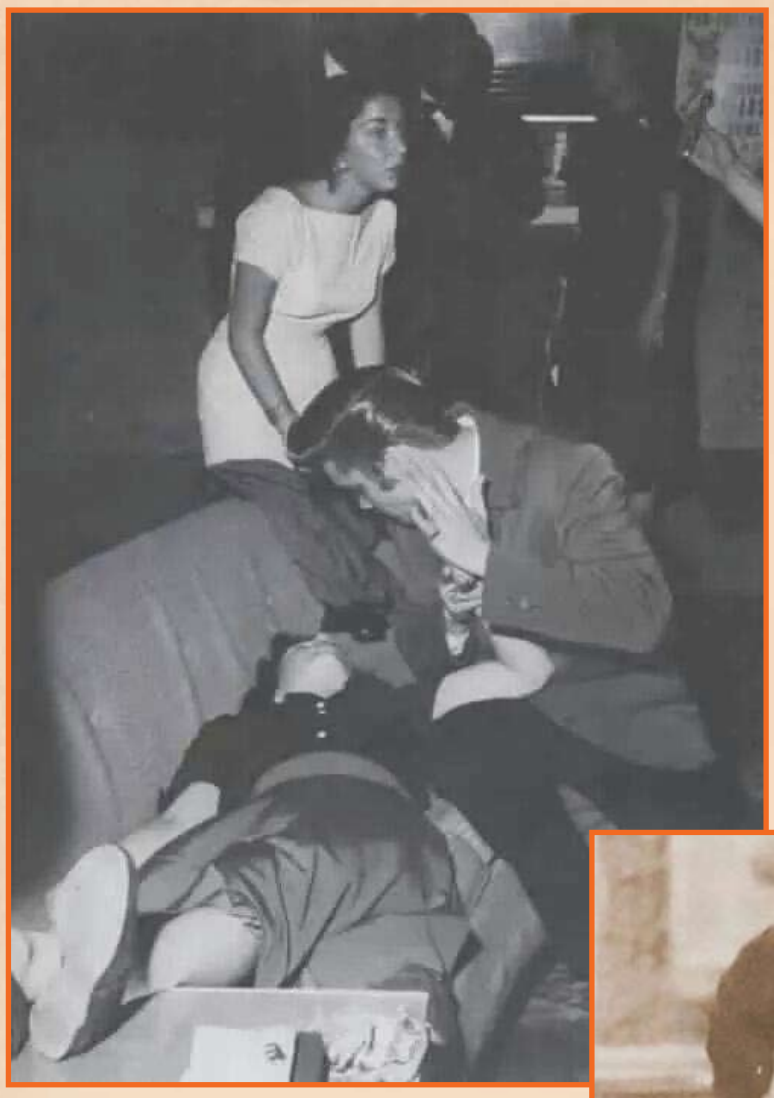

ألفيس بريسلي يحاول تهدئة إحدى المعجبات بعد أن فقدت وعيها في احدى حفلاته

أم كلثوم في شبابها

المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد

الملكة الأم مع طفلتها الأميرة اليزابيت (الملكة حالياً) عام ١٩٢٦

صورة نادرة للمشير عبد الفتاح السيسي

# عيد ميلاد!

بقلم الأستاذ: توفيق الحكيم

لم احتفل قط يوما بعيد ميلادي، لأسباب كثيرة: اولها اني لا اعرف بالضبط في اي يوم ولدت؟ اهو يوم ١١ اكتوبر كما هو مسجل في ورقة الميلاد؟ او في يوم ٧ او ٨ او ٩ كما سمعت؟.. ذلك انه لم يكن هنالك احد، فيما يظهر، ليبلغ عن مولدي في الوقت المناسب، فقد كان والدي متغيباً لاهيا عن ذلك الحادث غير السعيد.. ولم يكن قد اختير لي اسم بعد.. على انه اذا استخرنا الله واعتمدنا ليوم المحدد في الورقة الرسمية فاننا نقع في مشكلة اخرى وهي: كيف احتفل بعيد ميلادي وانا لا اتذكره إلا عفوا ومصادفة بعد ان يكون قد فات بايام او اسابيع؟! الواقع اني ما من مرة خطر لي يو مولدي إلا كان هذا اليوم قد ولى مدبرا متوارياً كالخجل او اطائف من ان اراه فابصق في وجهه، فهذا اليوم المسكين يشعر بدون شك انه من بين ايام السنة اليوم الوحيد الذي لا يجب ان ينتظر استقباله بالحفاوة والتكريم.. ولماذا ترحب به وقد اعطى الدنيا شخصا اليكم تاريخه باختصار:

١- عندما بلغ عمره سنة واحدة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما، كما هو مبين في الصورة الاولى، ظهرت عليه مخايل النباهة في القاء جميع الملاعق والشوك والسكاكين وكل شيء ثمين من نافذة البيت، ولعله وقف على الكرسي ليكون قريبا من النوافذ.. وقد كان همه كله بعد ذلك ان يخرج الى الشارع ينتظر بائع العرقسوس قائلا له "بات" اي "شربات". فاذا اعطاء الرجل بغيته شرب وانصرف، جاهلا او متجاهلا ان لهذا الشراب ثمنا يجب ان يدفع..

٢- وبلغ العشرين فظهرت عليه للاسف اعراض حب الادب، على الرغم من اتخاذ جميع الاحتياطات، ولم توجد في ذلك العهد كلية اداب، فالتحق بمدرسة الحقوق.. وجعل يلقي من نافذة المدرسة بكتب القانون المدني، واصبح يجرع بدلا من العرقسوس و"الشربات" قانون المرافقات وتحقيق الجنايات، ويدفع مع ذلك المصروفات..

٣- ثم بلغ الخامسة والعشرين.. ونال الليسانس.. وقيد اسمه في جدول المحامين.. ولكن الفن.. قاتله الله!..

انظروا في الصورة ماذا صنع به!! انه في باريس، وقد القى من نافذتها بشهادة القانون و"روب" المحامي.. وهام على وجهه في ارض الاوهام والاحلام..

انه في سن الحب، ولعل من يحب سألته يوما: "هل تراني؟"..

ذلك ان الفن في تلك السن يجعل صاحبه لا يرى الجمل الى جانبه ويبصر النملة وهي

تسير في كوكب القمر!..

٤- وجاوز بعد ذلك الثلاثين.. وعاد.. واشتغل بالقضاء. وبدا كأن حاله قد استقرت وحياته قد اطمأنت.. وها هو ذا في الصورة رجل في غاية الاتزان، وامحى من ظاهره كل اثر لاعوامه الماضية، وقد اصبح في المجتمع شخصا طبيعياً يشغل وظيفة محترمة، ولا ينقصه غير تأسيس الاسرة الصالحة لينجب الخلف الصالح.. وقد اخذت بالفعل تخطب وده الاسر الطيبة، ليخطب هو بناتها.. وكاد كل شيء يسير على ما يرام، ولكن.. النافذة!.. لقد كتب عليه ان يلقي بشيء من النوافذ.. فالقى بكل ما عرض له من فرص الحياة الزوجية..

٥- ثم جاوز الاربعين.. وقد كتب والف وحبر وسود وطوى ونشر.. وازعج نفسه ولم يسرها، واسخط الناس ولم يرضهم.. وقلب حياته جحيما بلا مقتض.. ولم يجد شرابا يطفئ ظمأه ويدفع فيه ثمنا حلالا كل ما يملك.. ولكن.. ولكن بائع العرقسوس الذي تطلبه اليوم غير موجود..

ونظر حوله يبحث عن نافذة.. فلم يجد غير نوافذ الوزارة التي يعمل فيها مديرا لاحدى الادارات، فالقى منها بذلك المنصب وخرج الى الطريق..

٦- وها هو ذا اليوم في الحلقة الخامسة.. ولعله قد تعب من طول الوقوف على ذلك الكرسي الذي عرفه في الصغر، فجلس واتكأ على عصاه.. لا يدري ماذا يفعل؟.. ولم يعد في يده شيء نفيس يلقي به من النافذة.. ولو كان

يرى حياته تساوي ثمن ملعقة او شوكة، لالقى بها من حالق في يوم من ايام ميلاده الاخيرة.. واحتفل هكذا لاول واخر مرة بهذا اليوم رافعا النخب كأسا مملوءة بالعرقسوس ممزوجا بالسليماني.. ولكن.. لماذا يعطي حياته كل هذه الاهمية.. فيكلف يده عناء الالقاء بها..؟ انه اكل من ان ينتحر... فليجلس متأملا الغادين والرائحين امامه على قارعة الطريق ولينتظر الى ان يأتي اليه حضرة المحترم عزرائيل بنفسه ساعياً.

**الاثنين والدنيا/**
**تشرين الاول- ١٩٤٤**

# مؤتمران
## الاول في القرم والثاني في القاهرة

مؤتمر القرم

الاقطاب الثلاثة الكبار، اثناء اجتماعهم في "ألقرم" ويرى الى اليسار المستر تشرشل يتحدث الى الرئيس روزفلت وبين شفتيه السيجار التقليدي، والمارشال ستالين يصغي الى الحديث وقد شاعت على وجهه ابتسامته الغامضة (نقلت الصورة باللاسلكي).

مؤتمر القاهرة

في صباح يوم الاربعاء الماي اجتمعت لأول مرة لجنة وزراء الخارجية في حكومات البلاد العربية لوضع دستور "جامعة الامم العربية" وذلك في مكتب معالي وزير الخارجية بالوزارة، ويرى الى اليمين معالي محمود فهمي النقراشي باشا وزير الخارجية والى يمينه جميل مردم بك والسيد تحسين العسكري وظهر في مقدمة الصورة سليمان سكر بك والاستاذ خير الدين الزركلي.

الأثنين والدنيا /شباط- ١٩٤٥

# الموت في ركاب..؟ .. عشاق الراقصات

يقع بين وقت وآخر حادث ينتهي بمأساة بسبب الغرام الطائش الذي ينشأ بين الشباب المذلة وبعض الراقصات.. وقد وقع في الاسبوع الثالث حادث مؤلم في احد الكباريهات بين ابطال ثلاثة، راقصة وشابين، احدهما ضابط برتبة اليوزباشي.

واول الابطال الراقصة نعيمة جمال، ووالدتها راقصة ايضا، وقد الحقتها في طفولتها بمدرسة فرنسية داخلية.. ولما كبرت اخذت تصطحبها ال الصالة التي تعمل بها فتعلقت بالرقص فعملت معها. وتعلق شاب من اغنياء الصعيد فتزوج بها، ولكن هذا الزواج لم يعمر اكثر من شهر واحد، وعادت الفتاة الى العمل في الصالات، فتنقلت بين ملاهي القاهرة المختلفة ثم قامت برحلة الى الاقطار الشقيقة.

واحب الراقصة البطل الثاني وهو شاب كان على شيء من الثراء، فاخذ ينفق عليها بلا حساب الى ان ساءت حالته المالية، فاخذت تمده ببعض المساعدة الى ان تعرفت بالبطل الثالث، وهو الضابط، فاخذ ينفق عليها عن سعة، فاستأجر لها شقة قريبة من محل عملها بخمسة وعشرين جنيها في الشهر، وكان يذهب الى الكباريه الذي تعمل به يوميا ويفتح لها زجاجات الخمر هي وصديقاتها، فكان يصرف يوميا في هذا السبيل خمسة جنيهات، عدا نفقاتها الاخرى فتعلقت به، وكاد يتم الزواج بينهما!!

ولما علم البطل الثاني بوجود منافس له حقد عليه، وقامت بينهما مشاجرات متعددة كان يشترك فيها انصار كل منهما، الى ان وقع حادث الاسبوع الماضي فقد تربص الشاب مع بعض رفاقه للضابط، اثناء وجوده في الكباريه واعتدوا عليه بالضرب المبرح.. وفي خلال المعركة اطلقت عدة عيارات نارية من مسدس اصاب احدها جرسوناً بالمحل، فقتل في الحال واصاب آخر البطل الثاني..!

وليس هذا الحادث هو الاول او الاخير من نوعه، فقد وقع مثله الكثير وسيقع مثله اكثر ما دام الشباب لا يتعظ بما يقع لغيره... وفيما يلي نذكر اشهر الحوادث المماثلة التي انتهت بالسجن او الانتحار او الافلاس..

## في نفس الساعة..

وفي نفس الوقت الذي وقع فيه الحادث الاول وقع حادث آخر في كباريه آخر كاد يذهب ضحيته شاب في ريعان الشباب – فقد اغرم هذا الشاب براقصة تدعى وهيبة، وانفق عليها مبلغاً كبيرا، ثم اكتشف انها لا تحبه بل تحب ماله.. وان ما تستولى عليه منه تنفقه على شاب آخر فاثر هذا الفشل في نفسه، فذهب اليها في مكان عملها وهو يحمل مسدساً اطلقه على رأسه، ولكن الطلق اخطأ فلم يصب بسوء!

## خفا حنين

ومن سنوات الحب احد اغنياء الفيوم راقصة، واخذ يستميلها اليه بالانفاق عليها عن سعة، ولما شعرت ان ثروته تضاءلت تضاءل حبها له، ثم نكرت له فاثر العودة الى بلده، وفي اثناء ركوبه القطار فضل الموت على العودة بخفى حنين، فاطلق على نفسه الرصاص ليتخلص من الامه!

## كثيرة الضحايا...

وهناك راقصة اشتهرت بكثرة ضحاياها فقد احبها شاب من اثرياء الفيوم انتهى امره ببيع الجانب الاكبر من املاكه ثم الحجر عليه، واحبها اخر من اسرة كبيرة بالاسكندرية انتحر بالسم، وثالث من الصعيد حرق

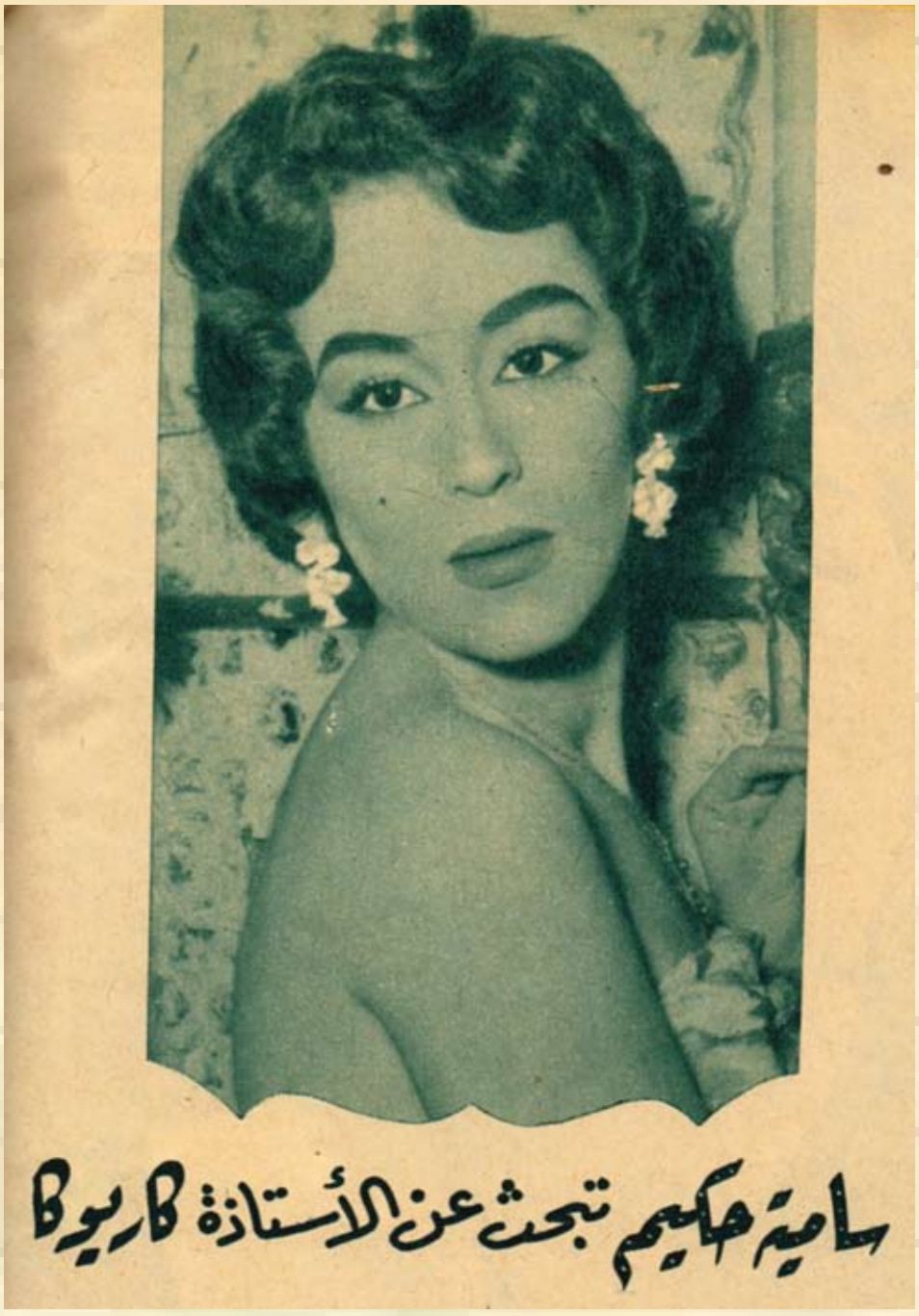


اطلقت عليها شقيقتها ليلى الجزائرية اسم "سامية حكيم" وعلمتها الرقص الشرقي وتركت لها عرشها في نادي "الجزائر" "الليلي المعروف بالحي اللاتيني بباريس واصبحت سامية حكيم اول الراقصات في نادي "الجزائر" واستطاعت ان تحتفظ بروده الكثيرين الذين كانوا يقصدونه من اجل شقيقتها "ليلى الجزائرية".

وسامية تشبه ليلى الى حد كبير حتى في رقصاتها! بالرغم من ان سامية تقول ان هناك اختلافا كبيرا بينهما في الرقص لان ليلى زارت القاهرة واقتمست حركات جديدة مصرية، فادخلت طابعا جديدا على الرقص الشرقي الجزائري.

وسامية في الواحدة والعشرين من عمرها وتصغر ليلى بسنتين فقط، وكانت الشقيقتان قبل احترافهما للرقص زوجتين في وطنهما ثم ضاقت ليلى بالحياة مع زوجها وطلبت الطلاق وقالت لابيها التاجر انها ستسافر الى باريس.. فامسكت بها سامية وقالت لابيها: وانا كذلك لن افترق عن اختي.. فتم طلاقها هي الاخرى وغادرت الشقيقتان الوطن.. الى باريس..

وفي باريس يقيم ابناء وبنات بلاد المغرب في حي قريب من الحي اللاتيني، وباب العمل امامهم يكاد يكون محدودا، فالشبان منهم يعملون في المصانع والفتيات يعملن في علب الليل راقصات.

و "الجزائر" هو ارقى النوادي الليلية الذي يختار اجمل فتيات المغرب للعمل بعد ان يضفي عليهن طابعا شرقيا صرفا.

ان امنية سامية – راقصة الجزائر الاولى – ان تزور القاهرة مثل شقيقتها وان تلتقي بتحية كاريوكا لتتعلم منها اصول الرقص واسراره.

ولقد ظهرت سامية في افلام سينمائية فرنسية وايطالية ولكنها تحلم بان تظهر على الشاشة المصرية ولو تحقق حلمها.. فسوف تكسب السينما المصرية فتاة فيها سذاجة الاطفال واغراء النساء..

**الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦**

نفسه.. ثم احبها عباس عرفي الذي كان موظفا باوقاف الاسكندرية، وكان لا يملك سوى راتبه وهو احد عشر جنيها في الشهر فامتدت يده الى الاموال التي في عهدته، فاختلس منها احد عشر الفا من الجنيهات انفقها عليها كلها ثم حكم عليه بالسجن!!

## ضابط آخر

ومن سنوات كان احد ضباط البوليس يحب راقصة، بادلته الحب حيناً ثم احبت غيره ولما اكتشف خيانتها له، ذهب اليها واطلق عليها رصاصة، واطلق على نفسه اخرى فمات لساعته اما هي فقد اصيبت بجرح بسيط..

ووقع شاب من نوابغ المحامين من سنوات في غرام صاحبة صالة – اعتزلت العمل الان – فاهمل قضاياه لانه كان يقضي كل وقته في صالتها لمباشرة شؤونها وتناول الخمر ثم اقفل مكتبه ولما ساءت حالته المالية، طلبت منه ان يمتنع عن التردد عليها وإلا ابلغت البوليس بانه يهددها لتعطيه نقوده.. ثم تبين له انها على صلة بصديق له من اخلص اصدقائه فانتحر بالسم.. اما صديقه فقد اضطر لتلبية طلباتها المالية الى تهريب المخدرات فضبط وسجن!

**الأثنين والدنيا /أيار - ١٩٤٤**

عدسة الاثنين في :

# مؤتمر المجمع اللغوى

× احتفل في الاسبوع الماضي بافتتاح مؤتمر مجمع فؤاد الاول للغة العربية، ولأول مرة كانت الدعوة عامة لحضور الحفلة فحضرها جمهور كبير جدا من المستشرقين واللغويين والادباء والكتاب والصحفيين، كما امتازت بحضور عدد غير قليل من كرائم العقيلات والسيدات والانسات.

× كان جو الحفلة جواً علمياً لغوياً بحتا، ومن طريف ما حدث ان فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي اشار في بحثه الى مشروع استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة اللغة العربية ونادي بالبقاء على استعمال الخط العربي الجميل. وقد تصدى سعادة عبد العزيز فهمي باشا للشيخ المغربي، لانه صاحب مشروع الحروف اللاتينية، وقال إن هذه مسألة خاصة بنحو ٥٠ مليونا يتكلمون العربية وليس للمجمع اللغوي ولا "لخمسين مجمعا لغويا"! ولا للحكومات ان ثبت في هذه المسألة، وانما المستقبل هو الذي يبت فيها.

× وسيعقد المؤتمر ثلاثين جلسة، ومن اعمال المجمع الهامة انه طلب من الحكومة وضع جائزة بالف جنيه لاحسن اقتراح في تيسير الكتابة بالعربية، وعمل مسابقة بين الباحثين والادباء في دراسة حركة الترجمة في القرن التاسع عشر وفي القصة المصرية، ووضع معجم لألفاظ القرآن الكريم واعلامه، ووضع معجم لغوي متوسط.

× اما المصطلحات التي وضعها المجمع فقد قرر المؤتمر ان يتولى الاعضاء الممثلون للبلاد العربية عرض مصطلحات المجمع في كل علم وفن على الهيئات العلمية وحكومات هذه البلاد حتى تكون الموافقة عليها موافقة اجماعية.

× وقد فرغ مجلس المجمع من وضع المصطلحات الخاصة بالاقتصاد السياسي والرمد وعلم التشريح وشرع في نظر مصطلحات القانون التجاري.

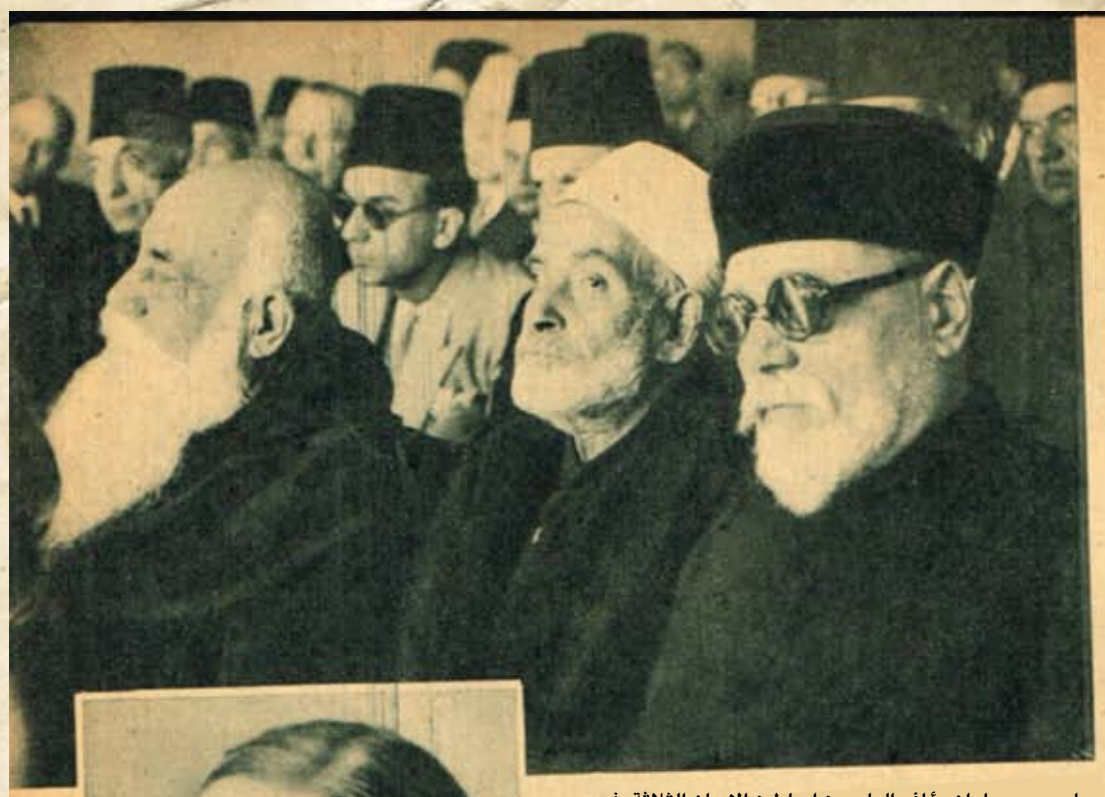

ليس عجيبا، ان يؤلف العلم بين اساطين الاديان الثلاثة: فيرى في الصورة سيادة الحاخام الاكبر ناحوم افندي، وفضيلة الشيخ احمد ابراهيم، والاب انستاس الكرملي.

× ومن طريف ما حدث في حفلة الافتتاح ان الدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع بسط على الحاضرين اعمال المجمع، ومهد لذلك بكلمة قال فيها انه يشعر بان حديثه قد يكون فيه بعض الاملال "ولكنها طبيعة المهمة التي وكلت الى، وحظ زامر الحي الذي لا يطرب"!

× هذا وقد كان من اثر انتهاء الحرب في شمال افريقيا وقرب انتهائها في اوروبا ان كثيرين من المستشرقين الغربيين من اعضاء المؤتمر استطاعوا ان يحضروا اجتماع المؤتمر في هذه الدورة بعد ان حالت ظروف الحرب دون حضورهم زهاء اربع سنوات.

لأول مرة، منذ نشوب الحرب، ظهر المستشرق الفرنسي، العلامة "ماسينيون" بين زملائه اعضاء المجمع اللغوي...

ترى هل استهوت الخطابة فضيلة الشيخ عبد القادر المغربي، ام اخذته سنة من النوم لم يستطع لها دفعاً؟

وزير المعارف يراجع الكلمة التي القاها في جلسة المؤتمر الافتتاحية، قبل القائها.

وهذه سيدة حرصت على حضور حفلة افتتاح المجمع اللغوي، ويرى الى جانبها الشيخ فوزان السابق فالدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع.

الاثنين والدنيا/
كانون الثاني - ١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# العناء من تقاليد العائلة

ابوها كان يقرأ القرآن.. واخوها مطرب.. محمد فوزي.. واختها مطربة.. هدى سلطان..
ورأت هند علام انها هي الوحيدة في الاسرة التي سوف تخرج على تقاليد العائلة اذا لم تستغل موهبة الصوت الجميل.. فقررت هي الاخرى ان تدخل الوسط الفني..
وقد بدا دخولها الوسط الفني في (فرح)! دعيت اليه مرة في حفلة زفاف احدى قريباتها..
ورأت هناك "عائلة" تغني اغنية من اغاني شقيقتها هي اغنية "يا موج النيل على مهلك" فلم يعجبها اداء "العائلة" وقامت هي بالغناء..!
ثم جاءت الى القاهرة لكي تعمل بالفن.. ولكنها تزوجتّ واستقرت في بيت الزوجية وابتعدت عن الاضواء الى ان انفصلت عن زوجها.. فعادت مرة اخرى الى الفن! اسمعت صوتها لبعض الملحنين..وشجعها احمد صدقي وتوقع لها مستقبلا باهراً ان تخلت عن خوفها.. ثم وقفت امام الميكروفون لأول مرة في سنة ١٩٥٢.. وبعدها مضت في موكب الفن! وهند علام عمرها ٢٧ سنة.. ووزنها ٦٨ كيلو.. وطولها ١٧٢ سنتيمتراً.. لا تريد ان تحب مرة اخرى.. لان الحب في رأيها "قبلة" لانه "طلع معاها كدة"..!

الجيل / نيسان - ١٩٥٦

# كاريكاتير ايام زمان

ـ فتحوا لنا نادى عراة على آخر الزمن !! ..

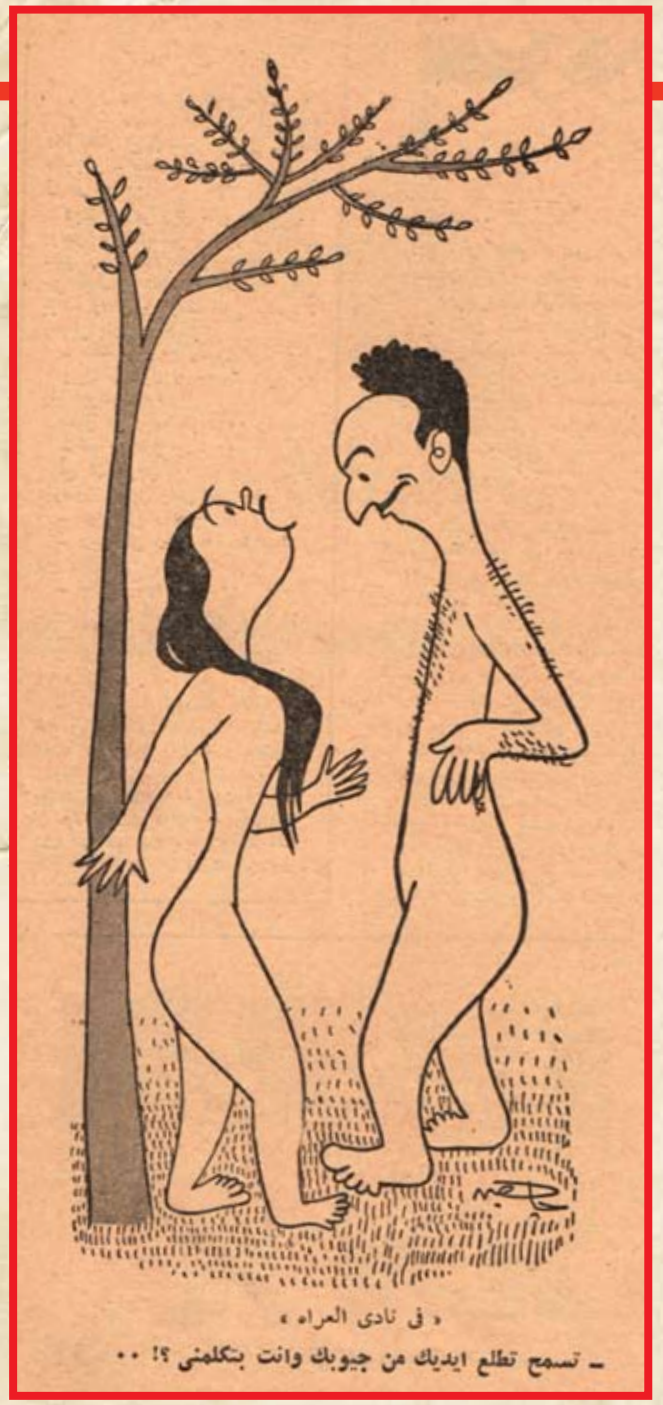

« فى نادى العراه »

ـ تسمح تطلع ايديك من جيوبك وانت بتكلمنى ؟! ..

ـ لا .. لا .. حد يشوفنا !! ..

حفلة تنكرية فى نادى العراة !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3086)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (27) أيار 2014

محمد علي كلاي و فرقة البيتلز

عندما بدأ الغزو

## الصحفي الذي نزل بالباراشوت

اسمعوا أيها الرجال ... ما تقوله النساء . !

## من هو أحب الرجال الى قلوب النساء ... ؟!

ستيف جوبز
وبيل غيتس
في شبابهما

زوجة عبد الوهاب تتكلم لأول مرة ..

# لن أعود لمطرب الملوك

## عبد الوهاب يهددني بأخذ بنائي ..

وأنا أقول : إنه أبعد ما يكون عن حنان الأبوة ..!

كنت افضل ان تكون حياتي الخاصة ملكا لي .. ولكني ادفع ضريبة الزواج من فنان فاشترك فيها الراي العام ..

سوف ادفع للمرة الاخيرة ضريبة الزواج من فنان!. سوف انشر حياتي الخاصة التي حسبتهاملكا لي.. سوف ارد على من لامني على القرار الذي اتخذته.. سوف اقول للذين طعنوني في امومتي.. هذا هو عبد الوهاب زوجي.. وهذه هي تصرفاته.. فهل اخطأت في حقه حين طلبت الطلاق.. وهل جنيت على اولادي!

فتحية بهيج

قال الناس انني لم افهم جيدا دوري كزوجة اكبر فنان في الشرق، ان هذا الدور كان يقتضيني ان ايسر له عمله وان اساعده في اكتشاف الكواكب الجديدة لا ان اعرقل عمله.. ثم ان الفنان بطبيعته عاطفي يحب الجمال اينما كان.. فعيبي انني كنت اعرقل مهمته الرسمية او طبيعته العاطفية.. بغيرتي.. وانانيتي لست ادري اذا كان كل الفنانين كزوجي ام لا.. ولكني اعرف جيدا انه كان اكثر من فنان من ناحية عاطفته المندفعة.. لم اكن اراقب تصرفاته كما يظن البعض.. بل كانت تنكشف لي كمن تقرأ كتابا مفتوحا فعيب عبد الوهاب انه يعتقد انه اذكى المخلوقات وعلى ذلك يتجاهل ذكار الاخرين.. لم تكن تصرفاتي عن غيرة. بل على العكس كنت انشد منه واتوسل اليه ان يحفظ على كرامتي وكبريائي كزوجة وام.. ولم اكن انانية فقد كنت اوفر له كل اسباب الحرية في الحدود المعقولة، ولكنه كان اكثر من فنان.

لقد وضعني بعد ثلاثة عشر عاما من زواجنا في موقف لا يمكن ان تقف فيه زوجة.. كنت ادخل المجتمعات وانا اتوارى خجلا فقد كنت اعرف ان كل سيدة في هذا المجتمع تعرف انني ضحية في كل يوم..

### نهاية حبي!

ان طبيعة عبد الوهاب هي تملك كل شيء ممنوع عليه، فاذا ما تملكه وهذه في الحال.. وقد عرفت ان بعد الزواج ما هو دور زوجة الفنان وماهو المطلوب منها، ولعل اهم صفات يجب ان تتحلى بها.. هي العمى.. ثم الصبر.

ان عبد الوهاب قد صرح بأني كنت اقوم بدور الباشكاتب لاحاسبه على تصرفاته واضبط الساعة على ميعاد حضوره وانصرافه، واقسم بانني لم اقم بهذا الدور في حياتي بل على العكس كان تصرفي معه موضع تعجب اعدائي قب اصدقائي!

كنت احب عبد الوهاب ولذلك تغاضيت عن كثير من تصرفاته.. وتجاهلت ار التصرفات المتكررة التي كنت اراها واسمعها، اذ كنت اعتقد ان الزوج الفنان ليس ككل الازواج مقصوراً على زوجته فقط الى ان تكشفت لي قصصه المتتالية التي وضعت حدا لراحتي وصحتي وشبابي!.

كنت اتظاهر بعدم الاهتمام على حساب صحتي واعصابي.. كان يريد ان يشغلني عن تتبع حركاته وعن المطالبة بحقوقي كزوجة لها كرامتها وكبرياؤها فافهمني انه يحب الاولاد ويريد ان ينجب كل سنة طفلا اذا استطعت.. عرفت بعد ذلك انه كان يود ان اشغل طوال فترة الحمل للتواصل من الخروج معه.. ثم اشغل بالاولاد عن محاولة الثورة لكرامتي المهدرة!

لقد نبهه الاطباء الى ان حياتي معرضة لخطر كبير اذا انا واصلت عملية الحمل والولادة.. وبدأت انا افيق من غفوتي وقررت ان اقف عند هذا العدد!

### اتهام الصديقات

ثم هو يتهم صديقاتي بانهن السبب في افساد حياتي، ولكني اقسم بان الظروف هي التي كانت ترفع عن عيني الغشاوة وان القدر هو الذي كان يرسم لي الطريق!

فالقدر وحده هو الذي ساقني في احد الايام وعلى غير انتظار الى مكتب زوجي في وقت غير مناسب!

والقدر وحده هو الذي كشف لي قصة زوجي مع زوجة وزير سابق كانت صديقة حميمة لي وانتهت قصتها بطلاقها من زوجها.

وكان القدر ايضا هو السبب في طلبي الطلاق من مدة ستة اشهر، وكانت الظروف هي التي هيأت لي كشف قصة اخرى مع احدى المذيعات وان في نيته الزواج بها؟

فقد دق جرس التليفون في بيتي.. قالت المتكلمة انها تحبني انا لا عبد الوهاب، وانها تريد ان تلفت نظري لخبر نشرته احدى المجلات التي صدرت في صباح ذلك اليوم، فيه تلميح لهذه القصة، ثم تمادت في نصحها، فاعطتني رقم تليفون المنزل الذي استأجره زوجي، وتقيم فيه الزوجة المنتظرة حاليا مع والدتها.. وطلبت الرقم في الحال.. فردت على والدة المذيعة.. قلت لها: انني صحفية، واريد ان اتاكد من الخبر المنشرو في المجلة.. واجابتني الوالدة بهدوء:

- ايوه يابنتي صحيح.. عقبالك.. حيجيب لها خاتم سوليتير، وحيسافروا اوروبا علشان يصيفوا.. وسكتت الوالدة لتقول: لكن والله انا خايفة علشان متجوز وعنده خمسة اولاد.. والراجل اللي من النوع ده مالوش امان..

وطمانتها على ان العريس الجديد ليس لغيره من الاباء.. وكنت اتكلم بمرارة، مما دفعها لان تسألني ثانية عن شخصيتي.. فاجبتها بلهجة هادئة باردة: انا زوجته، وام اولاده الخمسة..!

### التوقيع باكراه!

وجاء عبد الوهاب ومعه احد كبار موظفي الاذاعة الذي سبق ان افهمه

القصة كاملة.. حاول ان يعتذر وينكر ويتوسل، ولكني افهمته انه ليس امامي الا طريقان لا ثالث لهما: الطلاق.. او تأمين حياتي بوضع ١٥٠٠٠ جنيه باسمي في البنك.

اعترض عبد الوهاب على الطريقتين، فقلت له: ان الباب مفتوح اذا شاء ان يخرج منه.. وخرج فعلا ليقيم في احد الفنادق مدة شهرين، وعاد بعد ان كتب المستندات الخاصة بتمليكي ربع منزل سيقيمه في الاسكندرية.. اي ما قيمته ١٥٠٠٠ جنيه.

لقد رجع عبد الوهاب ينكر المستندات التي وقعها.. ويدعي انها باطلة – لانه وقعها تحت اكراه.. ولا ادري نوع الاكراه الذي كان مسلطا عليه، فلا اذكر ان احدا من اهلي كان حاملا سلاحا.. وقد افهمه الاستاذ حسين ابو زيد المحامي ان هذا الكلام لن تأخذ به اي محكمة.. فمن يقع تحت اكراه لا يجد في نفسه الجراة لان يكتب عشرين شرطا يحرمان فردا.. ومال وصيته عد الوفاة، وما الى ذلك..

لقد تعهد عبد الوهاب عند رجوعه، انه على الاقل سيحترم شعوري كزوجة فلا يتصرف في العلانية، ولم اكن اطلب منه اكثر من ذلك، فقد كنت اكرهه كزوج ولا اطيق مجرد مخاطبته لي.. وكل ما كنت انشده هو الاستقرار بجوار اولادي..

لم تمر الازمة السابقة بسلام، فقد تركت حياتي وصحتي واعصابي حطاما وكانت تمر بي لحظات ينتظر فيها موتي بين اونة واخرى.. لقد كان عبد الوهاب يأبى ان يدفع خمسة عشر الفا من الجنيهات ثمنا لحياتي التي ذهبت بسببه.. لقد ورثت مرضين من اخطر الامراض الذبحة الصدرية والقرحة المعوية!!.

## الازمة الاخيرة!

ذهبت في اول الصيف الى رأس البر.. وفوجئنا بعبد الوهاب الذي لا يطيق جو القاهرة.. يتركني في المصيف ويحضر للاقامة في القاهرة.. عرفت بقلب الزوجة المجربة ان هناك ما شغل قلب زوجي ووقته وانساه جو القاهرة لاحظت انه يعمل على ابعادي من السفر فجأة وذلك بارسال بعثات من الضيوف من اصدقائه يقيمون معي بمفردي.. كان يعلم ان مجرد وجود الضيوف سيمنعني قطعا من السفر وقد نجح فعلا في هذه الطريقة..

قام بحركة اخرى... وضع تليفون منزلي تحت الرقابة حتى لا يتصل بي احد ويخبرني بان زوجي مشغول في اكتشاف نجمة جديدة سيفاجيء بها الوسط الفني.

وعدت من رأس البر لاسمع لا عن طلايق التليفون.. بل من كل طريق هذه الاشاعات..

عرفت انه كان يمضي نهاره في مكتبه ليختبر النجمة الجديدة، وعرفت انه كان يصرف سائقه الخاص مبكرا ليستقل تاكسي الى حيث تقيم البطلة وينتظره ليعود به في الساعات الاولى من الصباح.. اكتشف ان صوتها جميل..

وان تمثيلها اجمل وان كل هذا يقتضي قضاء النهار والليل في اكتشاف مفاجأة غير منتظرة..

كعادتي لم اكترث بالاشاعات، ولم افاتحه حتى المس بيدي ان هناك ما يهدد مستقبلي ومستقبل اولادي.. توقع هو ان الامر لم يعد طي الكتمان وانني سانفجر بين لحظة واخرى.. فتحداني بشكل لم يتعوده.. امضيت ثلاثة ايام في جحيم. ولاول مرة اشعر برغبة في ترك اولادي ومنزلي والفرار الى اي مكان..

## معارضة الاهل!

خرجت من منزلي لا احمل اي شيء.. دخلت على امي وابي وانا احذرهما من عاقبة تدخلهما اذا فكرا في اجباري على الرجوع.. افهمتهما اني مصرة على الطلاق وساخرج لافهم وحدي اذا رفضا هذا الحل..

بدأت لاول مرة اروي لهما حياتي مع عبد الوهاب.. التي لم ابح بها من قبل لمخلوق.

ولم يكن ابواي فقط هما المعارضان في خروجي.. كانت ابنتي الكبرى اش اش متمسكة بي.. وهنا سألتها.. هل تفضلين بقائي بجانبك بضعة اشهر ثم مفارقتك الى الابد.. ام اكون على مقربة منك تستطيعين رؤيتي من آن لاخر وانا متمتعة بصحتي.. ان بقائي في بيت ابيك هو موتي فماذا ترين.. كانت ابنتي تعرف كل شيء وتفهمه وتشاركني في البكاء معظم الايام فقالت لي.. ان حياتي اولا ولو بعيدا عنها.. لم يحاول عبد الوهاب في المرة الاخيرة ان يتعهد بان هذه هي اخر مرة بعد ان ادرك انه اضعف من ان يفي بتعهده.. لم يفرض علي الطلاق عندما هددته برفع الامر للقضاء لكي اقول كل ما اعرفه عنه فقد عمل بالمثل: بيدي لا بيد عمرو!

## عبد الوهاب المليونير!

كثيرات وكثيرون يحسدونني على انني متزوجة من عبد الوهاب المليونير.. ويدهشون كيف طاوعني قلبي على ترك هذا الثراء، ولكني اقول ان حياتي اثمن من كنوز الارض.

وحقيقة اخرى قد لا يعلمها الكثيرون هي ان عبد الوهاب في بيته كأي رجل عادي ليس مليونيرا او ثريا، ولكن بذخه مقصور على معارفه فقط.

كنت لا اعترض اذا كان تصرفه هذا لفائدة اولادي.. ولكني كنت اعرف انه يصرف عن بذخ على صاحباته.. مثلا.. كان يعطي مائة جنيه شهرياً. لشخصية ما.. وانه ارسل خطابا يخبره بانه مصرح لهذه الشخصية يصرف اي مبلغ تريده بعد ان وقع لها شيكات على بياض!.. وان فواتير حساب النجوم التي يكتشفها من المحال الكبر خيالية!..

ان هذا هو الذي دفعني لكي اتمسك بمبلغ ١٥ ألف جنيه تأمينا لي وتعويضا لصحتي!.

## عبد الوهاب الأب!

ان عبد الوهاب يفاوضني الان في اولادي.. لقد ارسل لي يخبرني بانه سيحتفظ بابنتي اش اش، واسترد الاربعة الباقين.. قلت لعبد الوهاب ان الاولاد ليسوا ورق لعب لتفرقهم قسمين وانني لا اقبل على الاطلاق ان افرق اولادي عن بعضهم، فاما ان يأخذهم كلهم واما ان يتركهم كلهم..

انني اريد حياة كريمة مستقرة لاولادي وسوف اضحي براحتي اذا كان في ذلك اسعادهم.. وانا واثقة بانه لن يستطيع ان يسعدهم، اذا اعتقد ان حنانه ليس بهذه الدرجة التي تدفعه للتضحية براحته من اجلهم..

واذكر ان ابنتي الكبرى مرضت بالتيفوئيد فخرج عبد الوهاب من المنزل وظل يقيم خارجه ثلاثة اشهر حتى شفيت خوفا من ان يصاب بالعدوى..

وعندما يمرض احدهم بانفلونزا مثلا يقف على باب الحجرة وهو واضع منديله على انفه وفمه وهو يسأل عن صحة المريض، ان صحته هو قبل كل شيء.

## توقيع الطلاق

ان عبد الوهاب ليس معارضا في الطلاق ولكنه يتفاوض في مقدار النفقة التي سيدفعها.. اني اجهل كل شيء عن ثروته ولم اسمع عنها الا من الصحف.. لقد كان يريد ان يدفع لي ٤٠ جنيها في الشهر، وافهمه الاستاذ حسين ابو زيد ان المحكمة لن تحكم باقل من مائتي جنيه.. وبعد مفاوضات طويلة قبل ان يدفع مائة وخمسين جنيها كنفقة لي لمدة سنة، ومازالت مفاوضات نفقة الاولاد مستمرة.

×××

ان الناس يجهلون انه الجاني وانني المجنى عليها، وانني ما قصدت بنشر قصتي في الصحف ان اشهر به.. بل قصدت ان اشرك معي الرأي العام بعد ان رأيت ان حياتي الخاصة ليست ملكا لي، وكل ذنبي انني تزوجت من فنان مليوني، اسمه محمد عبد الوهاب.!

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول- ١٩٥٥**

تحملت الكثير غير الاولاد

كانت نصرفاته اقسى مما احتمل

قررت ان اعيش .. فقدت زوجي

هل اخطأت في حق زوجي واولادي ؟

زوجة عبد الوهاب تتكلم لأول مرة ..

لن أعود لطرب الملوك

عبد الوهاب يهددني بأخذ بنائي ..

وأنا أقول : إنه أبعد ما يكون عن حنان الأبوة !

# ماجدة ذات الجسد الخمري عاشت ٢٠ شهر عسل

## اذا أردت أن تعيش فى شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التى عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

بعض الذين تزوجتهم ماجدة في الافلام انور وجدي وكمال الشناوي ويحيى شاهين وحسين صدقي

اذا اردت ان تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

يجب ان تحبها اكثر من نفسك.. يجب ان يزيد رصيدك في البنك على رصيد عبود البدراوي وفرغل.. يجب ان تلغي من القاموس كلمة مستحيل لتلبي كل طلباتها..

### لاتصدقها!!

ولكن لا تصدقها، وصدقني ان هذه الشروط حبر على ورق.. ان عذراء النيل التي تذهل كل من يراها لأول وهلة تتمنى ان يشرق عليها شهر العسل وترقب لحظاته في لهفة.. انها تستيقظ في الصباح الباكر لتسمع ايقاعاته في انغام الموسيقى وتخرج الى الفرندة لتستقبل نسائمه في عبير الزهور وترى حياته بين ظلال اشجار حديقتها الصغيرة.. تفعل هذا كل يوم منذ ان سمعت نبضات قلبها من حقها ان تعيش كانسانة لولا ان ادركت الاقدار موهبتها السينمائية فكتبت عليها ان تعيش فنانة ودفعتها بفطرتها الطيبة الى التمثيل وهي بعد تلميذة صغيرة ونضيرة في مدرسة اليون باستير.

### ولدت مع الربيع

ولدت بمدينة طنطا مع مولد ربيع عام ١٩٣١ في ليلة شم النسيم، في نفس الليلة التي ولدت فيها عذارى الهة الاغريق عند سفح الاكروبول، وفي نفس الليلة التي ولدت فيها حوريات نهر التيبر في استديوهات روما، واستقين املها هذا الالهام بالالهام فسترها "عفاف" واستيقظت طنطا على اصوات تيارات النيل وهي تنشد انغاما تتردد اصداؤها مع اصداء انغام العذارى والحوريات

في عيد الربيع.. وعاشت عفاف غريبة في طنطا. وكلما مضت الايام تزداد الطفلة غرابة، كانت لا تكثرت بشيء وتعبت بكل شيء، تكسر كل ما بيع في يديها وتتشاجر مع اطفال الجيران وتسير في كبرياء رغم طفولتها.

وعندما الحقوها بالقسم الداخل في مدرسة جابيس ظلت وهي في الرابعة من عمرها تتحدى المدرسات واستمرت تتحدى الراهبات في اليون باستير.

### في محراب الفن

وبدأت عفاف تتهيا لدخول الحراب محراب الفن، كانت تشعر في اعماقها برغبة جارفة في ان تكون شيئاً ضخما يتحدث عنه الناس، وتهافتت على شراء المجلات الفنية لترى مستقبلها القريب على وجوه فاتنات هوليوود، ورأت في المرأة وجهها الخمري وعينيها الداكنتين وشعرها الفاحم، وحينما لمست باناملها هذه الملامح انبعثت احلامها بميكروفون الاذاعة واشتاقت الى مكانها الطبيعي امام الكاميرا، فاندفعت نحو استديو شبرا وما كادت تطرق الباب حتى ظهرت على الشاشة في فيلم الناصح باسم ماجدة، وقامت بدور البطولة في اول فيلم.

وهكذا اخذت سمراء النيل الاسمر تؤلف قصتها السينمائية برغم ثورة اهلها عليها خشية ان يجرفها التيار. فحبسوها في البيت، ولكن السمراء العنيدة لم تخضع، بل عادت الى المحراب لتحتفل بشهر العسل السينمائي في فيلمها الثاني "فلفل" مقابل ٣٠٠ جنيه بعد ان مثلت فيلمها الاول في الخفاء ومجانا واستسلم اهلها تحت ضغط رغبتها الجارفة بشرط الا تغادر بيتها الى الاستديو بغير حراسة حتى لا يتدخل كيوبيد في شهر العسل..

### وفي محراب الحب

وضحكت ماجدة لان من حقها ان تمضي شهر العسل مع كيوبيد، عندما تعثر على كيوبيد..

وبدأت ماجدة الناضجة تتهيأ لدخول المحراب. محراب الحب، ووضعت يديها على كتفي بدرخان ودخلت معه البلاتو لتمثل فيلم ليلة غرام.

وطغت اضواؤها على اضواء الكاميرا، ودقت الساعة معلنة بداية شهر العسل مع كيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية، انها تراه في اغوار عقلها الباطن ولكن كبرياءها تأبى عليها ان تحادثه الا بالهمسات، ويابى عليها الخجل الذي يسري في دمائها ان تلاقيه الا بالنجوى، وتسمع الجماهير همساتها ونجواها فتصفق، وهكذا صنعت مستقبلها في غمضه عين وتفتحت حياتها لتجمع بين ماجدة الفنانة وماجدة الانسانة.. انها تاكل الخبز الجاف والفواكه لتحتفظ برشاقتها لكي ترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد، ومن اجله تتأنق في مشيتها فتشير على الارض وكانها لا تسير، وتتأنق في نومها فترتدي بيجامات من الحرير الازرق، وتتأنق في البانيو فتغوص في المياه كل صباح لتروى بها بشرتها الخمرية وتنشرها على اعطافها وتنثر عليها خصلات شعرها، وتتانق حتى في دموعها، وحينما سطا اللص الاسود على مجوهراتها وبكت.

### كيوبيد في الاستوديو

ان هذا الاحساس بحقها في الحياة يلازمها حتى في الاستديو، فان ماجدة الفنانة تكتفي بتثميل ادوار الحب على الشاشة، بينما تهيم ماجدة الانسانة بخيالها كلما ارتدت في الافلام فساتين الزفاف.

تأملها حينما عشقت انور وجدي في فيلم ذهب، وحينما مثلت دور تلميذة تعشق استاذها حسين صدقي في فيلم البيت السعيد وكيف ارتدت فستانا سواريه وحذاء بكعب عال، وحينما اختطفها محسن سرحان في فيلم انتصار الاسلام وكيف شعرت في اللحظة السعيدة بفتى احلامها، وحينما مثلت دور ابنة المحولجي وتفانت في حب جمال فارس ابن البوسطجي في فيلم فجر، وحينما تبادلت مع يحيى شاهين اعمق النظرات المكبوتة في فيلم اين عمري وكيف دفنت احساساتها حتى انطلقت في الحظة الاخيرة..

### اسألوها!!

اكثر من ٣٠ فيلما ارتدت فيها فساتين الزفاف وعاشت فيها شهور العسل بشعور محرق عارم لترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية.

اسألوها لماذا لا تتزوج! ما المانع بعد ان حققت ما تشتهيه ماجدة الفنانة بجدارة من ان تحقق ما تشتهيه ماجدة الانسانة باكثر جدارة؟ ان الاف العشاق يترامون تحت قدميها.. في حادث اللص تطوع مئات الشبان لحراسة اسوار فيلتها ليل نهار مقابل ان يشتنشقوا الهواء الذي تستنشقه ماجدة.. وجاءتها رسالة من طالب يعرض مساعدتها في البحث عن مجوهراتها بشرط ان تقابله وهو يرتدي جاكتة بيضاء فيها وردة حمراء.. وذات يوم سارت بسيارتها في طريق مغلق ولحق بها كونستابل وبمجرد ان قالت له "ازيك" غفر لها خطأها.. وذات مساء جاءتها رسالة من عاشق يؤكد لها انه لا يستطيع الحياة بدونها وتبين انه غلام عمره ١٤ سنة.. وذات صباح وقف على بابها شاعر حالم كانت قصيدته مطالعها بحروف اسمها.. كل هؤلاء يحلمون بماجدة، وماجدة تخشى ان يمر الربيع دون ان تلتقي بكيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد.

### لا تسالوها!!

لا تسألوها اذن لماذا لا تتزوج.. اتركوها فانها ستعيش دائما في ربيع.. اتركوا هذه الروح الشفافة ذات الجسد الخمري تهيم كما تريد حتى تلتقي بكيوبيد، وعندئذ ستقضي معه شهر العسل على شاطئ النيل الذي عطرت مياهه سمرتها وخمرتها ونشوتها.

**الجيل / شباط - ١٩٥٦**

ترك القدس وهو طفل صغير، وجاء مع اسرته الى القاهرة، وفتح والده محلا للتجارة في القاهرة، ومن كسبه الصغير كان يعلم اولاده الاربعة: جمال، ياسر، فتحي، والابنة الوحيدة.

كان ذلك قبل عام ١٩٤٨ بكثير، وبدأت فصول النكبة الاولى، واخذ ياسر شقيقه فتحي وذهبا الى محطة مصر ليركبا القطار المتجه الى رفح وغزة وخان يونس، لن اليهود لن خرجوا من فلسطين الا بقوة السلاح، وعلم والدهما بذلك فارسل خلفهما جمال عرفات، اخوهما الكبير (فأنتما صغيران على الكفاح المسلح) وعاد ياسر وفتحي.

وانتهت فصول مأساة النكبة، واطبق اليهود على جانب كبير من فلسطين.

وظل ياسر يؤمن ان فلسطين لن تعود الا على أساسين:

× الكفاح المسلح.

× طليعة هذا الكفاح هو الشعب الفلسطيني.

وظل ياسر يؤمن ايضا ان الوسيلة او (التكتيك) للوصول الى الهدف او الستراتيجية لن يثير الا بفرض الشعب الفلسطيني نفسه طرفا في المعركة مع الاستعمار الصهيوني "طرفا بلا وصاية، وان هذا الشعب لن يفرض نفسه الا بالعلم والسلام وتفجير المعركة مع العدو..

والتحق ياسر بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، وفي نفس الوقت شغل منصب رئيس اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة، واستطاع خلال هذه الفترة ان يؤكد ان الكفاح المسلح وحده طريقنا الى العودة، واصبح هذا الشعار هو الشغل الشاغل للطالب الجامعي، ثم التحق بالكلية الحربية المصرية ليصبح فيما بعد احد خبراء المفرقعات في الوطن العربي.

وفي عام ١٩٥٦ كان قد انتهى من الجامعة ومن الكلية الحربية، واشترك مع القوات المصرية برتبة ملازم في الدفاع عن منطقة قناة السويس وانتهى العدوان وانسحبت إسرائيل ولكن شعار ياسر لم يتحقق بعد، فقرر ان يعمل في الكويت.. ومن الاموال التي يكسبها يمكنه بداية عمل صغير، وهذا العمل قد يكبر، وهذه الشرارة قد تشعل السهل كلهن خاصة ان هذا السهل قابل للانفجار والاشتعال.

وفي عام ١٩٥٨ بدأ يعمل كمهندس في (مديرية الاشغال العامة في الكويت) واصبح يدخر كل دينار يكسبه، خاصة انه لا يوجد احد في اسرته يحتاج الى الاعالة).. الوالدة قد توفيت.. والوالدمات في القاهرة عام ١٩٥٢، وشقيقه جمال كان يعمل سكرتيرا لحكومة هموم فلسطين، حالته المادية معقولة وشقيقه فتحي يعمل طبيبا في الكويت، واخته الكبرى متزوجة وتعيش عيشة راضية في القاهرة.. ومن الكويت بدا ينشر دعوته، فاصدر مجلة باسم (فلسطيننا) ينشر بين صفحاتها افكاره واراءه تحت الشعار الذي لم يفارقه ابدا.. وتجمع لديه مبلغ من المال، واشترى بهذا المال سلاحا حقيقا وذخيرة، واجتمع مع مجموعة من الاصدقاء امنوا بهذا العمل.. وفي عام ١٩٥٥، اطلقت الرصاصة الاولى في ارض العدو، وكانت هذه هي الشرارة الاولى، لقد دخل ياسر عرفات اثناء اجازته ولقد كانت هذه المجموعة غير مدربة تدريبا كافيا، ثم امتد العمل فيما بعد ليشمل عدد اكبر من الفلسطينيين، واصبحت حركة التحرير الوطني الفلسطيني هي المنظمة الاولى التي قامت بالعمل المسلح وتحقق شعار ياسر عرفات القائد العسكري لمنظمة فتح بما لها من قوات فدائية تحمل اسم "العاصفة".

وكانت الشرارة الاولى التي اطلقها ياسر وجماعته هي التي اشعلت السهل كله، وترك الوظيفة وتفرغ للعمل الفدائي، واصبحت موارد منظمة فتح موارد ثابتة وحصينة وتقدم المنظمة الالاف، واصبحت امامها اليوم قدرة كافية لاختيار افضل العناصر للقتال بين صفوفها، وجاء العدوان الاسرائيلي في يوم ٥ يوليو ليؤكد ان العمل الفدائي اصبح ضرورة، واصبح من العسير القضاء عليه.

وعرفت اسرائيل (اسم القائد العربي) وتمكنت من الحصول على صورته، ورصدت لمن (يأتي برأسه) مبلغا من المال، وكان هذا المبلغ يكبر كلما كبرت عمليات فتح حتى اصبح مليون ليرة اسرائيلية، ولقد دفعت اسرائيل في خطا، فان العمل الفدائي الفلسطيني الان ليس مرهونا بشخص، تماما كما اخطأت فرنسا عندما اعتقلت زعماء الجزائر الخمسة فان اعتقال هؤلاء لم يوقف مسيرة الثورة الجزائرية، ولن تتمكن اسرائيل او غير اسرائيل ان توقف مسيرة الثورة الفلسطينية.

ان (ابو عمار) القائد العسكري لمنظمة فتح تزوج قضية فلسطين. لا يدخن، يؤمن بالله، كان ترتيبه دائما الاول في جميع مراحل التعليم، لم يرسب الا مرة واحدة، في العام الذي توفى فيه والده.

**آخر ساعة / نيسان - ١٩٦٨**

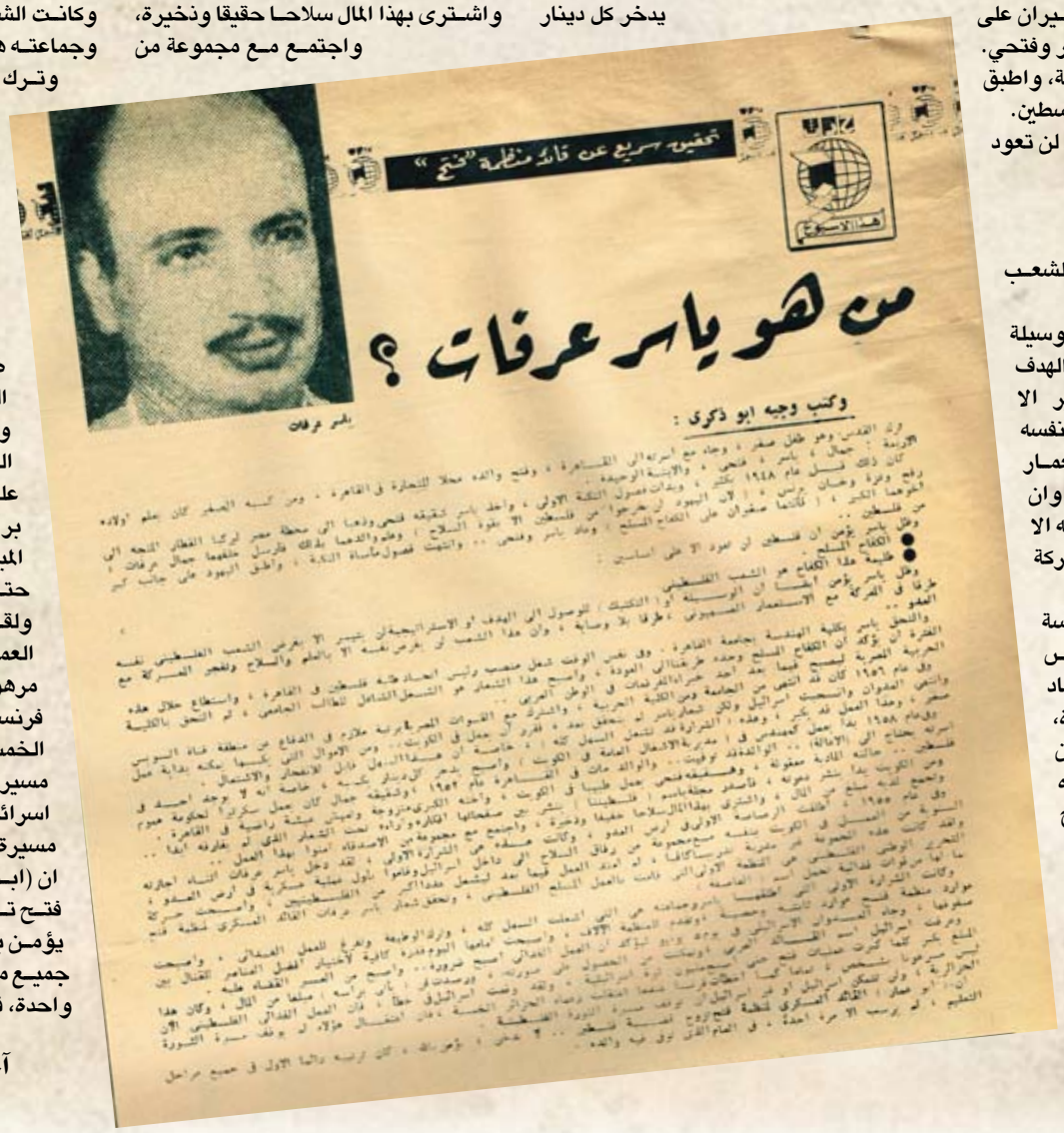

# عندما بدأ الغزو
# الصحفي الذي نزل بالباراشوت

بقلم المستر
**ليونارد موزلي**
مراسل الديلي جرالد

**هذه إحدى المقالات التي يجب أن تكتب نفسها بنفسها، فأنني لا استطيع أن أتحكم في قلمي وقد تحطمت أعصابي وخارت قواي!**

**فقد هبطت بالمظلة في فرنسا عند الساعة الواحدة من صباح يوم الغزو، نزلت قبل وصول القوات التي تحملها الطائرات بحوالي ست ساعات.. ومنذ تلك اللحظة صادفتني الأهوال!**

**لقد رأيت بضعة آلاف من جنود المظلات، والتي اشهد إنني لم أقابل في حياتي من هم أشجع ولا أبسل منهم.. فقد حافظوا ست عشرة ساعة على رؤوس الكباري رغم تفوق قوات الأعداء الهائل.**

**سنسمع في المستقبل القصائد العصماء، وسنقرأ الروايات الجذابة عن بسالة هؤلاء الأبطال، أما اليوم فأنني سأكتفي برواية ما حدث مجردا من البديع والبيان!**

ستبدو كلماتي مفككة وأفكاري مشتتة، ولكنني اكتب والرصاص يدوي فوق رأسي، والمدافع تقذف بلهيبها المخيف، والطائرات من حولي تدك الأرض بقنابلها المتفجرة.

ولا أظن ان هناك من يستطيع ان يركز تفكيره او يسيطر على قلمه وهو على هذه الحال:

×××

كانت مهمة فرقتنا إسكات بطارية ساحلية، لو انها استمرت في شاطئها لنسفت جميع سفننا عند اقترابها من الشاطئ الفرنسي.

ولقد أسكتناها!

وكانت مهمتنا الثانية الاستيلاء على قنطرتين تمران على نهر وقتال شمال مدين كان، وان نحافظ عليهما حتى لا ينسفهما الألمان عند وصول قواتنا الرئيسية...

ولقد حافظنا عليهما حتى كتابة هذه السطور!

والآن استميح القارئ عذراً لأنني سأعود وابدأ قصتي من جديد.

ففي الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين، جلسنا في أماكننا المعدة بقاذفة القنابل، تلك القاذفة السوداء التي كانت تجاور مئات من امثالها، والتي كانت ترسو في احد مطارات انجلترا السرية.

وقبل ان تتحرك القاذفات تحركت حافلات الجنود الشراعية، ثم تحركت قاذفتنا، وسمعت جاري الى اليمين يدندن، ورأيت جاري الى اليسار يحاول قتل الوقت بتنظيف فوهة بندقيته للمرة الخمسين، وشاهدت شفتي الجندي الجالس امامي تتحركان وكأنهما تصفران أغنية من أغاني الحب والغرام.

وفجأة قيل لنا اربطوا المظلات!

وتطلعنا الى النوافذ، فإذا تحتنا ارض فرنسا، واذا حولنا قذائف.

## الألغام لا توقف الزحف

عمد الألمان الى بث الألغام خلفهم ليؤخروا مطاردة قوات الحلفاء لهم، ولكن كان جنود الحلفاء يتغلبون على ذلك بسرعة تطهير الأراضي من الألغام ومتابعة الألمان، في ارتدادهم، وترى قوة أمريكية تعمل على تطهير احد شوارع ليسلي في جنوب شبه جزيرة كونتنتبمان ورصاص بطاريات الحائط الاطلنطي وسرت في أجسامنا رعشة الخوف تلك الرعشة التي يشعر بها الإنسان اذا سقط على قضيب سكة الحديد عند اقتراب القطار.

وفجأة ظهر نور احمر في داخل الطائرة، وانفتحت ثغرة في قاعها والنور الاحمر معناه: استعدوا والنور الاخضر معناه: انزلوا والوقت الذي مضى بين النورين لا يتجاوز ثوان معدودات.. ففي لمح البصر كنا جميعا نحلق بمظلاتنا في سماء فرنسا.

وتلفت حولي أثناء النزول باحثا عن تلك الكنيسة التي امرت بالنزول بجوارها، ولكن الرياح لعنها الله قدفتني بعيدا عنها!

وارتطمت بقوة على الأرض.

ووجدت نفسي داخل حديقة كوخ ريفي!

وقفت في حيرة امسح العرق المتساقط، وأساءل نفسي: أين أنا؟

كنت اعرف انني قد ضللت الطريق، ولكن هل اجسر على دخول البيت الريفي واوقظ السكان لأسألهم ان يدلوني على الطريق الى الكنيسة!

دار هذا السؤال في رأسي عدة مرات، وانا راقد على الحشيش الاخضر الجميل!

ولا اعرف هل اجب عن هذا السؤال ام لا.. لانني لم البث ان رأيت الرصاص يمر فوق رأسي، فانبطحت على بطني حتى اصبحت موازيا للحشيش!

ثم حدث سكون اشبه بسكون القبور، اعقبه انفجار هائل!

ورأيت القنابل اليدوية تلقى حولي.

ولكن ماذا افعل، وتقاليد الحرب تقضي بمنع الصحفيين من حمل السلاح! وفي ضوء القمر شاهدت خيالات تتحرك نحوي، فرحت اعدو في غير اتجاه!

واصطدمت بالاسلاك الشائكة، فانبطحت من جديد على بطني، وبدأت احاول المرور من بين تلك الاسلاك ومررت منها!

ولكنني مررت لألتقي بشبحين يحملان بنادق التومي!

وتسمرت في مكاني في انتظار الموت!

فقد كان الاثنان يتكلمان الألمانية ولكن حدث في تلك اللحظة حادث لا يمكن ان يحدث الا في السينما وفي روايات رعاة البقر فقد

عندما بدأ الغزو
الصحفي الذي نزل بالباراشوت
ليونارد موزلي

سمعت رصاصا يطلق من خلفي، ورأيت الشبحين يسقطان على الارض وتسقط معهما بنادق التومي!
وتلفت ورائي فاذا خمسة جنود يطلبون مني ان ارفع يدي الى فوق!
ولم ارفع يدي طويلا لان الخمسة كانوا من جنود الخلفاء، وسرنا نحن الستة وسط الحشائش، وكنا نختفي من الدوريات الالمانية.

×××

وفي الساعة الثالثة صباحا.. وصلنا الى الموقع الذي اتفقنا مع افراد الفرقة على اللقاء فيه.
وبعد عشرين دقيقة تنفسنا جميعا الصعداء، فقد سمعنا زئير قاذفات القنابل يقترب.
كانت القاذفات تجر وراءها الطائرات الشراعية..
ووقفنا نراقب الطائرات الشراعية في ضوء القمر الخافت وهي تفترق عن القاذفات وتنزل الى الارض.
رأينا واحدة منها وقد حاصرتها قنابل المدافع المضادة، ثم اصابتها قطعة من اللهب.
كانت بعض هذه الطائرات ترتطم بالارض، وكان هناك بعض الضحايا ولكن كان من الصعب ان تكتم هتافنا لرسل الانقاذ!
كانت كل طائرة شراعية تنزل الى الارض، فيخرج منها عشرات من الجنود المسلحين ومعهم المدافع المضادة للدبابات وسيارات جيب ومدافع ميدان.
شعرنا في تلك اللحظة اننا في امان، فقد كان في استطاعتنا عندئذ فقط ان نصمد لدبابات الالمان وبدأت الشمس تشرق وازدحمت السماء بالطائرات رأيناها تطير كالنحل وتلذع البطاريات الساحلية.. وما الده من لذع.. فقد كان يسكت البطاريات في دقائق معدودات!
وعندما اقبل الفجر اتجهنا الى الشاطئ، ورأينا في سيرنا آثار رجال المظلات.
رأينا علب القنابل الفارغة، وشاهدنا طائرات وقد تحطمت قطعا صغيرة أشبه بعيدان الثقاب... وكانت المظلات متناثرة في كل مكان لم يكن الغزو سهلا، فقد كان عدد الدوريات الالمانية ضخما،
وفي كثير من المرات كدنا نقع في ايديهم ولكن في كل مرة يحدث ما يلهيهم عنا!
وما لبثنا ان وصلنا الى ارض مرتفعة تطل على الساحل.. وما كاد عقرب الساعات والدقائق يشيران الى الساعة السابعة والربع، حتى سمعنا دويا اشبه بدوي الزلازل والبراكين، ورأينا سفن الغزو تقترب من الشاطئ وهي تطلق مدافعها.
وراح كل منا يصافح زميله، لان الغزو المنتظر قد بدأ..

×××

ومنذ تلك اللحظة لم نسمع شيئاً عن الغزو.. لاننا انشغلنا بحربنا الصغيرة عن الحرب الكبرى!
وكان الصباح مشحونا بالمفاجآت فقد رد الالمان تحيتنا بارسال عدد كبير من السيارات المصفحة والقنابل المتفجرة وعند الساعة العاشرة كانت الارض التي وقفنا عليها اشبه بقطعة من "التوست" وهي على الفرن! فقد كانت النار تحيط بنا من جميع الجهات!

×××

ولكن الطائرات انقذتنا من جديد وطردت الالمان.. واستطاعت قطعة "التوست" ان تبرد قليلا!
واستطعت ان اذهب الى المدينة واقابل المحافظ الفرنسي واشرب معه كوب نبيذ.
قال لي: الحمد لله.. انكم قد وصلتم اليوم، فقد كان من المقرر ان تملأ الأرض التي نزلتهم عليها بالالغام بعد ٢٤ ساعة!
وفي الشارع، رأيت الأطفال الفرنسيين يلعبون وكأنهم لا يشعرون ان الحرب على بعد بضعة أمتار!

**الاثنين والدنيا / أيلول- ١٩٤٤**

خرائب سانت لو تواصل القوات الألمانية انسحابها أمام شدة هجوم قوات الحلفاء في فرنسا . وقد كانت مدينة سانت لو مسرحاً لمعارك طاحنة انتهت بهزيمة الألمان . وترى في الصورة قوة من الأمريكان تقتنص فلول الحامية الألمانية التي اختبأت في برج كنيسة نوتردام ، وقد بدت جلية آثار الدمار الذي لحق بالمدينة

# ذاكرة العدسة

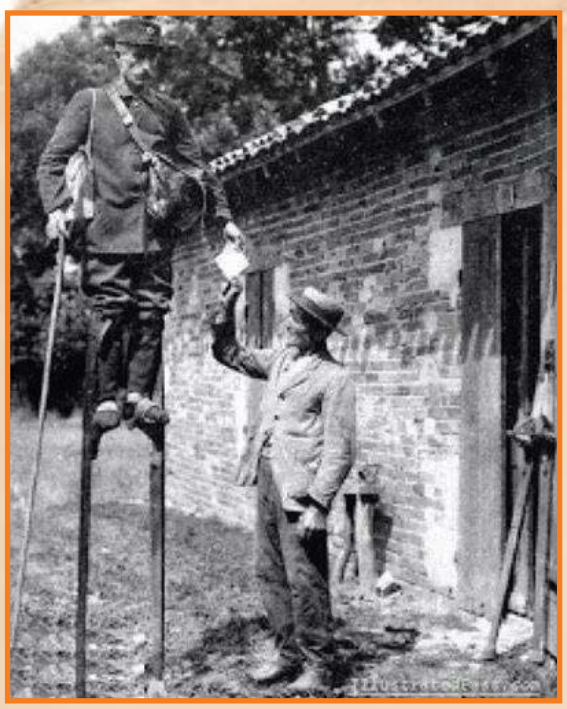

ساعي البريد في فرنسا كان يلبس أرجل خشبية عالية كي تكون خطواته كبيرة وسريعة ويوصل الرسائل لأصحابهابأسرع وقت ممكن

ريتا هيووارث وزوجها الأمير علي خان

ستيف جوبز وبيل غيتس يناقشان في شبابهما مستقبل عالم الالكترونيات

رادار قديم لرصد الطائرات

الملك فؤاد الأول ملك مصر و السودان

المصرية "شارلوت واصف" ملكة جمال الكون عام ١٩٣٥ ، في المعرض العالمي في بروكسل

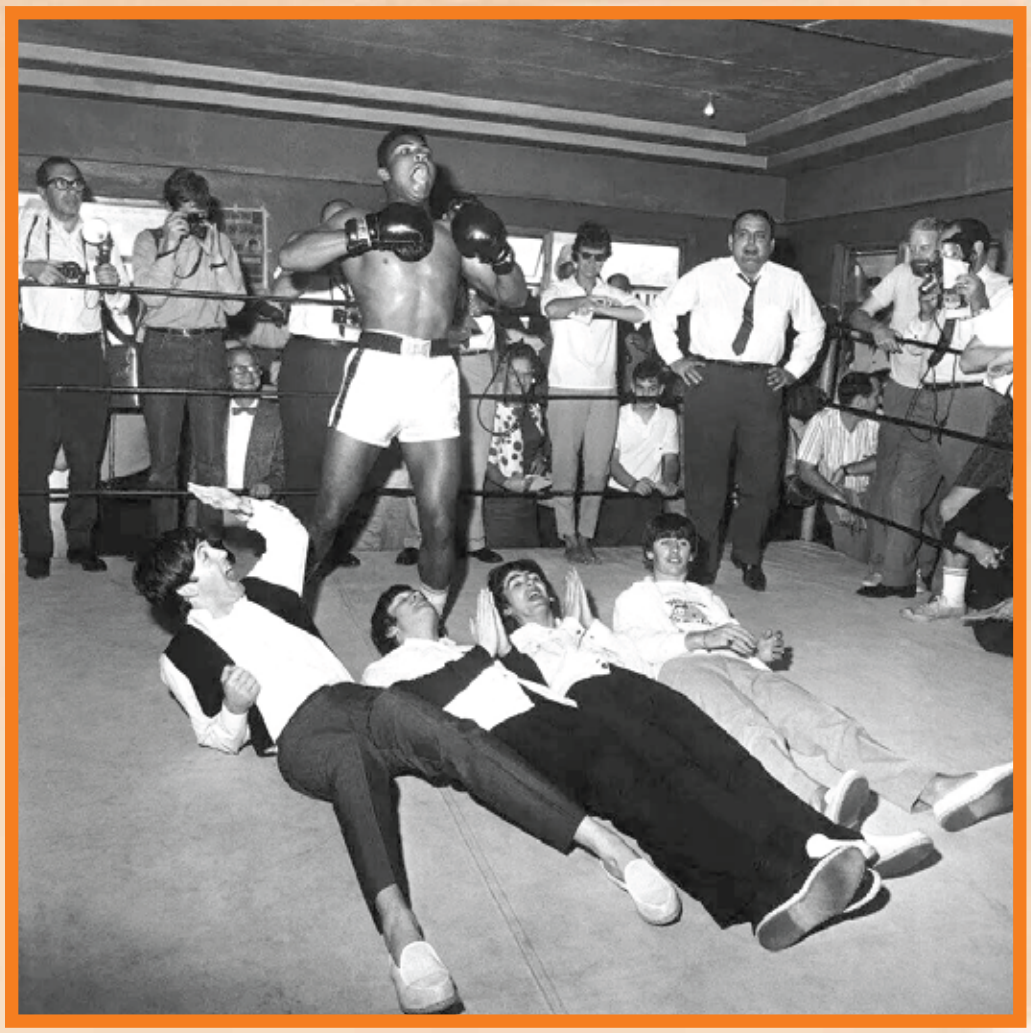

محمد علي كلاي يهزم فرقة البيتلز بالضربة القاضية

راديو من عام ١٩٣٠

ألبرت أينشتاين ١٨٨٢

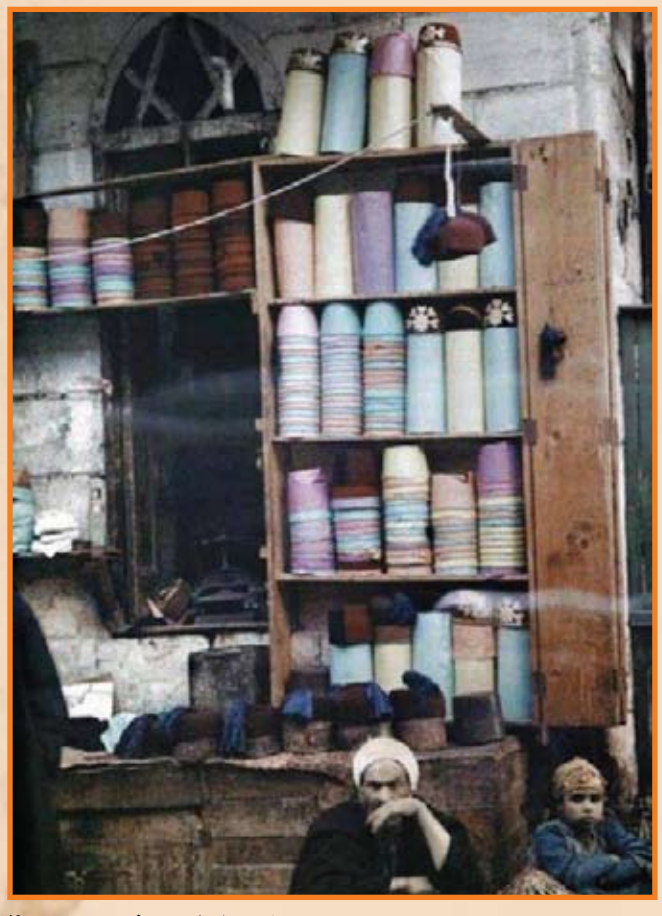

صانع الطرابيش - مصر في عشرينات القرن الماضي

اختراع عظيم من عام ١٩٢٠

# الحياة قبل ٧٩ عاما من الآن

# أسرار أسرار النجوم

## منذ ٤٠ سنة

يقدمه: احمد صالح

# ● منافسة بين شقيقتين ...

● اقدم شقيقتين في الوسط الفني هما زوزو شكيب وميمي شكيب .. كانت زوزو اسبق من ميمي الى خشبة المسرح رغم انها تصغرها .. بدأت عام ١٩٣٢ ، وما لبثت ميمي ان لحقتها ولمعت عنها في البداية .. وتحدثت عنها الصحف كثيرا .. الا ان زوزو استطاعت ان تتفوق عليها في مرتبها عام ١٩٤٣ ( منذ اربعين عاما ) عندما وصل حالي ١٥ جنيها في الشهر من فرقة اتحاد الممثلين ثم اصبحتا معا من دعائم فرقة الريحاني . وامام هذه « المنافسة » كان من المتوقع ان يحدث شقاق بين الشقيقتين .. لكن هذا الشقاق لم يحدث ابدا بل ولا مجرد الغيرة رغم انهما تؤديان ادوارا متشابهة وهي ادوار التعبانة المغربة قاتلة الرجال هادمة البيوت !

وقد بدأت زوزو قصتها مع الفن عقب زواج عاجل وطلاق عاجل وكلمة حلوة من شفتي الممثلة العظيمة زينب صدقي صورت فيها لذة الفن وسحر المسرح مما جعل زوزو تسرع لتقف هاوية على خشبة مسرح جماعة انصار التمثيل : عمر وصفي ، وعبد الوارث عمر ، وعبد الرحمن رشدي ، وسليمان نجيب !

وتخرجت زوزو في هذه المدرسة التي طالما بهرت العيون ثم احترفت الفن باشتراكها في اتحاد الممثلين ثم صرح الريحاني ، ثم اداورها في السينما هي وشقيقتها !.

٦٦ زيتون

اعتزم الاستاذ احمد علام أن يقيم حفلة كبيرة في تياترو ريتاليا الثامن عشر من شهر أكتوبر الجاري على ان يمثل فيها رواية ٦٦ زيتون ) للاديب المعروف الاستاذ سليمان نجيب رئيس بة أنصار التمثيل والسينما وقد اختار الآنسة زينب شكيب م أمامه بالدور النسائي في الرواية ، وتلك فرصة سانحة ت زوزو . ولعلها تستطيع أن تثبت فيها ما يثبتاً لها به يزون من نجاح آن أوانه بعد تلك التحارب التي نها بين جمعية أنصار التمثيل وبين أعداء الممثلين .. د كان للجمعية فضل اكتشافها واظهارها على ح كما كان للاتحاد فضل تدريبها ومرانها والآن بعد أن نراها في دور ( علية الممثلة ) ذلك ر الذي تمنت فيه أربع ممثلاتنا فاطمة رشدي نيرصدقي ومرزة أمير وأمينة رزق .. نقول بعد أن نراها في هذا الدور الفني الدقيق نكرر اعجابنا به . طلعته ناطت شكب

# ٥٠ جنيهاً أكبر أجر لمطربة!

في عام ١٩٣٤، كانت الفتاة الريفية صاحبة الحنجرة الذهبية القادمة من قرية (طماي الزهايرة): ام كلثوم قد اذهلت الجماهير بموهبتها الفذة، فاتفقت معها الاذاعة المصرية في نفس العام – وهو عام مولد الاذاعة ايضا – على احياء حفلتين لها بمبلغ خمسين جنيها، ولاول مرة، ولها خلال الميكروفون لتسمعه الاذان من اجهزة الراديو يوم ٣١ مايو ١٩٣٤ حيث انطلق صوتها بلهب المشاعر لمدة اربعين دقيقة!.

وكان هذا الاجر وقتها هو اكبر اجر اعطي لفنان تعاقد مع الاذاعة!.. وقد نص في صلب العقد بين الانسة ام كلثوم والاذاعة على انه: "اذا حدث اثناء استمرار هذا الاتفاق ان الشركة (شركة ماركوني) استحدثت مغنيا اخر دائم الاقامة في القطر المصري، ودفعت له على اي حفلات اجرا اعلى من ذلك الاجر المدفوع للفنانة ام كلثوم، فان الشركة ستزيد مرتب الفنانة حتى لايكون اقل من ذلك المدفوع الى المغني المذكور عن عدد مساو من الحفلات!.

ثم فكرة الاذاعة بعد ذلك بشهور قليلة في اقامة حفلات عامة تقدم فيها ام كلثوم مع فرقتها الموسيقية للناس، حتى يروها وجها لوجه وهم يستمعون اليها، فمن لم يستطع الحضور اكتفى بسماعها عن طريق الراديو. وكانت اولى هذه الحفلات في ٧ يناير ١٩٣٥.. ومنذ ذلك الحين وحفلاتها مستمرة.. بينما توالت الالقاب التي اطلقها عليها المذيعون.. فهي كوكب الشرق، وهي سيدة الغناء العربي، وهي استاذة الطرب.. وهي من قبل ومن بعد: ام كلثوم صاحبة الحنجرة الذهبية!.

● ٥٠ جنيهًا أكبر أجر لمطربة!

● العقاد يكتب أغنيات

● في عام ١٩٣٤ ، كانت الفتاة الريفية صاحبة الحنجرة الذهبية القادمة من قرية « طماي الزهايرة » : أم كلثوم قد اذهلت الجماهير بموهبتها الفذة ، فاتفقت معها الاذاعة المصرية في نفس العام – وهو عام مولد الاذاعة ايضا – على احياء حفلتين لها بمبلغ خمسين جنيها ! ولاول مرة يشدو صوتها خلال الميكروفون لتسمعه الآذان من اجهزة الراديو يوم ٣١ مايو ١٩٣٤ حيث انطلق صوتها بلهب المشاعر لمدة اربعين دقيقة !

وكان هذا الاجر وقتها هو اكبر اجر اعطي لفنان تعاقد مع الاذاعة ! .. وقد نص في صلب العقد بين الآنسة ام كلثوم والاذاعة على انه : « اذا حدث اثناء استمرار هذا الاتفاق ان الشركة ( شركة ماركوني ) استحدثت مغنيا اخر دائم الاقامة في القطر المصري ، ودفعت له على اي حفلات اجرا اعلى من ذلك الاجر المدفوع للفنانة ام كلثوم ، فان الشركة ستزيد مرتب الفنانة حتى لا يكون اقل من ذلك المدفوع الى المغني المذكور عن عدد مساو من الحفلات !

ثم فكرت الاذاعة بعد ذلك بشهور قليلة في اقامة حفلات عامة تقدم فيها ام كلثوم مع فرقتها الموسيقية للناس ، حتى يروها وجها لوجه وهم يستمعون اليها ، فمن لم يستطع الحضور اكتفى بسماعها عن طريق الراديو . وكانت اولى هذه الحفلات في ٧ يناير ١٩٣٥ .. ومنذ ذلك الحين وحفلاتها مستمرة .. بينما توالت الالقاب التي اطلقها عليها المذيعون .. فهي كوكب الشرق ، وهي سيدة الغناء العربي ، وهي استاذة الطرب .. وهي من قبل ومن بعد : ام كلثوم صاحبة الحنجرة الذهبية !

# أسرة شاركت في بناء السينما في مصر!

● ماري كويني .. ● اسيا .. ● احمد جلال ..

● أسرة شاركت في بناء السينما في مصر!

● هذه الاسرة كان لها فضل المشاركة في وضع حجر الاساس للسينما في مصر .. منذ فيلم « غادة الصحراء » الصامت الذي لعبت بطولته اسيا ، وقامت فيه ابنة اختها ماري كويني بدور شقيقتها واخرجه وديد عرافي ودارت احداثه في البادية ، ثم فيلم وخز الضمير الذي اشتركت في بطولته اسيا وماري واخرجه احمد جلال زوج ماري كويني ، ثم « عيون ساحرة » لنفس الثلاثي ، ثم « بنكتوت » و « شجرة الدر » الذي كان اول الافلام التاريخية ، والذي انتجته اسيا وتعرضت فيه لمغامرة ضخمة لكثرة تكاليفه وكان ذلك في عام ١٩٣٤ .

ان اسيا التي ولدت في بلدة « نتورين » وهي اعلى بلدة في جبال لبنان .. حضرت الى مصر وعمرها ٩ اعوام واقامت في محرم بك بالاسكندرية ، وتزوجت قبل ان تتم ١١ سنة ، وترملت وهي في الرابعة عشرة .. وتزوجت بعدها السينما الى اليوم .. وقد ظهرت لكوميارس في اول فيلم مصري صامت « ليلى » بطولة عزيزة امير ، ثم كان « عيون ساحرة » هو اول الافلام التي تنتجها وتنصب بطولتها ، وقد اختارت له هذا الاسم « عرف من سحر عينيها الخضراوين .

واستمرت المنافسة بينها وبين عزيزة امير ثم بهيجة حافظ في ذلك الوقت .. وقد قالت عنهن مجلة « اولد » الامريكية في عرض لها عن السينما المصرية ، ان السينما قامت في مصر على جهود ثلاث نساء هن : اسيا وعزيزة وبهيجة !

ان اخر اخبار اسيا التي لا تؤمن الا بانتاج الافلام الضخمة رفيعة المستوى مثل « امير الانتقام » و « صلاح الدين الايوبي » .. انها تستعد الآن لانتاج فيلم عن عبور اكتوبر العظيم ، يكتب قصته يوسف السباعي ، ويخرجه حسين كمال .

اما ماري كويني ، فهي مشغولة هذه الايام بوضع اللمسات الاخيرة لفيلم بدور الذي تنتجه ويخرجه ابنها نادر جلال الذي تخرج من المعهد العالي للسينما عام ٦٤ فكان من تلاميذ الرائد المخرج محمد كريم عميد المعهد في ذلك الوقت ، كما تخرج من كلية تجارة القاهرة عام ٦٢ !!

ماري كويني استمرت بطلة لسنوات طويلة ثم تفرغت الانتاج بعد وفاة زوجها احمد جلال ، وكان آخر افلامها على الشاشة نساء بلا رجال من اخراج يوسف شاهين ، وعندما سألتها عن مصير ستديو جلال الذي انشأته مع زوجها الراحل وكان من اوائل الاستديوهات السينمائية في مصر .

اجابت : ارجوك لا تؤلمني بالذكريات .. فقد تحول الى خرابة !

تقول ماري كويني عن ابنها نادر انه اخذ عن ابيه ذكاءه وسرعة بديهته ، وانه يتميز بالواقعية في اسلوبه

٢١ ـ آخر ساعة

هذه الاسرة كان لها فضل المشاركة في وضع حجر الاساس للسينما في مصر.. منذ فيلم "غادة الصحراء" الصامت الذي لعبت بطولته اسيا، وقامت فيه ابنة اختها ماري كويني بدور شقيقتها واخرجه وديد عرافي ودارت احداثه في البادية، ثم فيلم وخز الضمير الذي اشتركت في بطولته اسيا وماري واخرجه احمد جلال زوج ماري كويتي، ثم "عيون ساحرة" لنفس الثلاثي، ثم "بنكتوت" و"شجرة الدر" الذي كان اول الافلام التاريخية، والذي انتجته اسيا وتعرضت فيه لمغامرة ضخمة لكثرة تكاليفه وكان ذلك في عام ١٩٣٤.

ان اسيا التي ولدت في بلدة "نتورين" وهي اعلى بلدة في جبال لبنان.. حضرت الى مصر وعمرها ٩ اعوام واقامت في محرم بك بالاسكندرية، وتزوجت قبل ان تتم ١١ سنة، وترملت وهي في الرابعة عشرة.. وتزوجت بعدها السينما الى اليوم.. وقد ظهرت ككومبارس في اول فيلم مصري صامت "ليلى" بطولة عزيزة امير، ثم كان "عيون ساحرة" هو او الافلام التي تنتجها وتنصب بطولتها، وقد اختارت له هذا الاسم "عرف من سحر عينيها الخضراوين.

واستمرت المنافسة بينها وبين عزيزة امير ثم بهيجة حافظ في ذلك الوقت.. وقد قالت عنهن مجلة "اولد" الامريكية في عرض لها عن السينما المصرية، ان السينما قامت في مصر على جهود ثلاث نساء هن: اسيا وعزيزة وبهيجة!

ان اخر اخبار اسيا التي لا تؤمن الا بانتاج الافلام الضخمة رفيعة المستوى مثل "امير الانتقام" و"صلاح الدين الايوبي".. انها تستعد الان لانتاج فيلم عن عبور اكتوبر العظيم، يكتب قصته يوسف السباعي، ويخرجه حسين كمال.

اما ماري كويني، فهي مشغولة هذه الايام بوضع اللمسات الاخيرة لفيلم بدور الذي ينتجه ويخرجه ابنها نادر جلال الذي تخرج من المعهد العالي للسينما عام ٦٤ فكان من تلاميذ الرائد المخرج محمد كريم عميد المعهد في ذلك الوقت، كما تخرج من كلية تجارة القاهرة عام ٦٢!!

ماري كويني استمرت بطلة لسنوات طويلة ثم تفرغت الانتاج بعد وفاة زوجها احمد جلال، وكان آخر افلامها على الشاشة نساء بلا رجال من اخراج يوسف شاهين، وعندما سألتها عن مصير ستديو جلال الذي انشأته مع زوجها الراحل وكان من اوائل الاستديوهات السينمائية في مصر.

اجابت: ارجوك لا تؤلمني بالذكريات فقد تحول الى خرابة!

تقول ماري كويني عن ابنها نادر بانه اخذ عن ابيه ذكاءه وسرعة بديهته، وانه يتميز بالواقعية في اسلوبه.

## أعظم أدوارها: هروبها من مصر!

كانت تؤدي ادوارا مختلفة على مسرح التمثير وعلى مسرح الحياة..

ولكن الدور الذي مثلته عند خروجها من مصر.. كان اخطر ادوارها على الاطلاق!

في سنة ١٩٣٤ – العام الذي ولدت فيه آخر ساعة – كانت بديعة مصابني تجلس على باب صالتها بشارع عماد الدين.. واضعة ساقا على ساق، و"الشيشة" لا تغادر فيها! وبين الحين والحين، يأتي خادم من المقهى البلدي الذي يبعد بضعة امتار، فينفض رماد "الشيشة".. ويغير قطع الفحم الصغيرة المبعثرة باخرى في لون جهنم!

في هذه الايام كانت بديعة مصابني – او ملكة الليل – قد وصلت الى الغاية التي تتمناها كل راقصة او مغنية.. ولم يكن ينقصها سوى شيء واحد فقط هو ان ترى الناس يصفقون لها خارج الصالة، ولذلك قررت ان تنتج فيلما تلعب بطولته.

واستشارت مخرجا ايطاليا اسمه "ماريو فوليي".. فاقترح عليها اولا ان تجري عملية جراحية عند جراح مصري في الاسكندرية ليصلح من شكل صدرها الذي بدأ يتهاوى مع بداية خريف حياتها..

ووافقت.. ودفعت للجراح مائة وثلاثين جنيها.. وخرجت من عنده مرفوعة الصدر.. ورهنت (فيلتين) تملكهما بثمانية الاف جنيه وانتجت الفيلم.!

وفي ليلة العرض الاولى.. وفي الاحتفال بها في منزلها شربت كأسا من النبيذ امام اصدقائها على انها في صحة النجاح.. وكانت تعلم ان ما في الكأس ليس نبيذا وانما "صبغة يود".. شربتها مكافأة لها على الفشل الذي قوبل به الفيلم!

"ملكة الليل" التي كانت حديث الناس منذ ٢٠ عاما.. بدأت فقيرة معدمة في فرق الفن المتجولة في قوى الصعيد.. الى ان التقت بنجيب الريحاني في القاهرة.. وتعاقد معها، ثم هربت منه الى الشام، وفي الشام تعاقد معها مرة اخرى على عقدين: عقد التمثيل وعقد الزواج!

وباعت بديعة مصوغاتها واشترت بثمنها صالة صغرة في عماد الدين، لم تكن تتسع لاكثر من عشرين مائدة.. لكن ملكة الليل عرفت كيف تعصر العشرين مائدة ونستخرج منها مائتي جنيه في الشهر ربحا صافيا!

واتسمت الصالة مع هذا النجاح لخمسين مائدة، وزاد عدد افراد الاوركسترا من ثلاثة الى عشرين ووصلت ارباح بديعة عام ١٩٣٨ الى اربعمائة جنيه في الشهر.. ثم الف جنيه ثم الفي جنيه في الشهر الواحد وفجأة اختفت بديعة تماما.. هربت من مصر.. حصلت على جواز سفر لسيدة تشبهها اسمها مدام الياس – طبعا لم يكن لها وجود بالمرة – سبقه التماس الى وزارة الداخلية بالموافقة على اقامة مدام الياس هذه في مصر مدة خمسة عشر يوما.. وبعد مضي هذه المدة عاد جواز السفر الى الداخلية يطلب تأشيرة الخروج.. واستطاعات ملكة الليل ان تغير من الاراضي المصرية بالثروة التي اصابت صحة الضرائب بالذهول! وادت بديعة الدور الذي تستحق عليه الاوسكار!

ان ملكة الليل تجلس الان في احد الكازينوهات في عالية بلبنان، وهي تضع ساقا على ساق وماتزال الشيشة في فمها!.

● أعظم أدوارها: هروبها من مصر!

# العقاد يكتب أغنيات «أميرة الطرب»

في العدد رقم ١٠ بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٣٤ نشرت آخر ساعة تحقيقا صحفيا عن المطربة "نادرة" التي كان يطلق عليها في ذلك الوقت: "اميرة الطرب"، وقد تضمن التحقيق معلومات واسعة عن الفنانة الكبيرة: "نادرة" ولدت في بيروت، والدها اسمه امين شتا، جدها كان من تجار رشيد ونزح الى الشام وتزوج منها، تتقاضى عن الحفلة الواحدة من محطة الاذاعة المصرية ١٧ جنيها دفعة واحدة!!

دنيا الطرب والفن والادب في مصر في تلك الايام.. ملوك الفن يتربعون على عروشهم في اطمئنان ولا مكان لاحد بينهم: شوقي جالس على "عرش امارة الشعر"، وحافظ ابراهيم له عرش ايضا في نفس المجال.. ام كلثوم "كوكب الشرق" المتالق، عبد الوهاب "مطرب الملوك والامراء".

وكما ان "نادرة" هي المطربة الوحيدة التي الف لها مطران فيلما سينمائيا.. فهي ايضا المطربة الوحيدة التي نظم لها عباس محمود العقاد الاغاني ومنها: "يا حبيبي انت زي ليس في النيل نظيرك.. يا حبيبي انت ظل ليس للروض غيرك".

# هؤلاء الجميلات تربعن على عرش الجمال سنة ١٩٣٤

هل اختفت مقاييس الجمال في سنة ١٩٣٤ من مقاييس الجمال هذه الايام؟.. ان الجمال هو الجمال ومقاييسه واحدة ثم تتغير.. وفي سنة ١٩٣٤ عندما صدر العدد الاول من "آخر ساعة" لم تكن مصر عرفت طريقها للاشتراك في مسابقات انتخاب ملكة جمال العالم.. كانت تقاليد المجتمع المصري في تلك الايام لمنع الفتاة المصرية من الاشتراك في مثل هذه المسابقات، ولكن ثم يمر اكثر من سنتين حتى تقدمت مصر لاول مرة في عام ١٩٣٦ بشارلوت واصف، وهي حسناء مصرية وجدت في نفسها الشجاعة للاشتراك في المسابقة التي اقيمت في تلك الايام لانتخاب ملكة جال العالم..

وفازت الحسناء المصرية بلقب ملكة جمال العالم..

وهذه مجموعة من الصور لاجمل حسناوات العالم اللاتي انتخبت كل منهن ملكة للجمال في بلدها.. وقد اشتركن في مسابقة انتخاب ملكة جمال العالم في سنة ١٩٣٤.. وهي السنة التي صدرت فيها مجلة "اخر ساعة" وفازت في هذه المسابقة ملكة جمال فنلندا بعرش الجمال في العالم.. وكانت الثانية ملكة جمال النرويج.. والثالثة ملكة جمال مدينة اتلانتا في الولايات المتحدة..!

# هذه الحسناء كانت ملكة لجمال لبنان سنة ١٩٣٤

آخر ساعة/ تموز ١٩٧٤

اسمعوا أيها الرجال ... ما تقوله النساء . !

من هو أحب الرجال الى قلوب النساء ... ؟!

نشرنا في عدد سابق من «المصور» آراء طائفة من السيدات المصريات الذين ردا على استفتاء أجرته المجلة الفرنسية «لإجابة على السؤال الذي وجهته إليهن تحت هذا العنوان: «أي الرجال أحب الى المرأة؟»

وقد توجهنا بنفس هذا السؤال الى القارئات فتفضل عدد كبير منهن بالاجابة عليه اجابة تحدد بها على أن تضمنت كثيرا من الصراحة كما سمعوت آراء تجدر بالرجال أن يقرؤوها وأن يمحصوها، فإما من رجل مهما علت ثقافته وذكاؤه يقادر على أن يتعرف التعريف التام ما يجول في خاطر المرأة من رغبات وآمال. وعلى أن تعامله المرأة الزوج أو الخطيب تماما تريده عليه من مسلك أو معاملة.

ونحن ننشر فيما يلي غير ما وردنا الينا من كلمات القارئات الكريمات

آنسة ز. حسن بمقاطعة

«أحب الرجال الى هو من كان جميع الجسم سليم العقل، طلق المحيا متين الدين، واسع الثقافة، ليس لغيري قيس أحب نصائب، فان الفؤاد لا يسع أكثر من حبيب.

نفيسة فهمي - القاهرة

«ان أحب الرجال الى قلب المرأة هو الجري، المقدام الذكي المتطلع الجليل الخلق الرفيق المعشر، حلو الحديث مرح الروح،

«ان أحب الرجال الى قلب المرأة في رأيي هو القوي الجسم الطويل القامة العريض المنكبين الجميل الطلعة، هذا من ناحية المظهر الخارجي، أما من ناحية الأخلاق فالمرأة تفضل الرجل القوي الإرادة المتقد الذكاء، الغيور الى حد ما، وهي تحتقر في سرها الرجل الذي يطيعها طاعة عمياء فيتركها تقوده من أنفه، كما يقول الفرنسيون، لأنها تحب الرجل الذي يملي عليها إرادته من غير خشونة، وهي إذا أحبت كان من أحب الأمور إليها أن تطيع الرجل مضيفة، وتُعجب المرأة كذلك بالرجل الصادق الصريح الذي يتفوق عليها في كل شيء، فيما اعتبرت أن هذا هو المثل الأعلى للرجل الذي تحبه المرأة، ولكنها تعلم علم اليقين أنه صعب المنال.

آنسة ح.م.ع

أحب الرجال إلى المرأة هو الشجاع الغيور في المحبة الرقيق العاطفة، ويكفي أن أقول الشجاع فقط، فالشجاعة إذا توافرت في الرجل جمعت في شخصه كل صفات الكمال، وهي أحب الصفات إلى المرأة

آنسة س.ج.الجبلاوي

أحب رجل إلى المرأة هو الذي يعرف معنى الرجولة ولا ينسى في جميع أحوالة أنه رجل بمعنى الكلمة في أخلاقه وفي شخصيته وفي ملبسه، وأن يكون لطيفاً في غير تدلل، شهماً يذود عن الوطن والشرف والمرأة الضعيفة

مدام فاضل جورجي-قنا

أحب الرجال إلى النساء هو المؤدب النبيه، اللطيف، الذي يريح زوجته ويظهر لها حبه وإخلاصه، والذي لا يكتم عنها شيئاً ويترك لها تصريف شؤون البيت من مأكل وملبس وخدم .واقتصاد

آنسة ج.ف

أحب رجل إلى المرأة هو الذي يفكر فيها دائمًا ويعتبرها شريكة حياته فلا يحقر من شأنها، بل ينبهها إلى أخطائها برقة، ويشعرها بأن لها شخصية جديرة بالاحترام فيجاملها ويرفع الكلفة بينه وبينها ويجعلها مطلقة اليد في .تصريف شؤون بيتها

المصور / تموز - ١٩٣٤

# "المصور" ١٩٣٤ : أي الرجال أحب إلى النساء

قامت جريدة المصور بعمل استفتاء تم توجيهه إلى كل من المرأة والرجل للإجابة عن سؤالي «أي النساء أحب إلى قلوب الرجال؟»، و«أي الرجال أحب إلى قلوب النساء؟»، وقد توالت الردود من كلا الجنسين على المجلة، وقد نشر .ذلك في عددي، ٥٠٨ و٥٠٩ يوليو ١٩٣٤

ونقوم بعرض أطرف الردود على سؤال من هو أحب الرجال إلى قلوب النساء؟. فاسمعوا .أيها الرجال... ما تقوله النساء

## آنسة خديجة حسن-شبرا

أحب رجل إلى المرأة من كان فذاً بين الرجال سواء كان دسماً أو وسيماً، وإن المرأة ليفتنها من الزهور أزهاها ومن اللآلئ أبهاها ومن النجوم أسماها، فهي تعجب بالرجل النابه الذكر، العالي الاسم، مضيفة أن المرأة جماع الأنوثة فأخلق بها أن تعجب أشد ما تعجب

# ثلاثة أيام ليست من حياتي

بقلم كلارك جابل

كان ذلك في عام ١٩٣٩ وكنت حينذاك اشتغل بالتمثيل في احد مسارح نيويورك وكانت الرواية التي نقوم بعمل "بروفاتها" تدور حوادثها حول سجين يريد الفرار من سجنه، وقد عهدوا الي في تمثيل دور هذا السجين.

وأحسست بانقباض غريب في نفسي، وضيق شديد في صدري، وخيل إلي إني سجين حقاً، وان لابد لي من الفرار من ذلك الجو الذي اعيش فيه وانتهزت فترة الاستراحة، فخرجت من المسرح كالمجنون،

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

وما كدت أجد نفسي في عرض الطريق حتى أصبت فجأة بفقدان ذاكرتي، ولم اعد ادري عن نفسي شيئا وانقضت ثلاثة أيام وانا لا اعرف لي اسما ولا منزلا.. وكل ما اذكره ان هذه الحالة الغريبة انتابتني في يوم الجمعة، وظللت أهيم في واد من التيه والغيب دون ان ادري عن حقيقة نفسي شيئاً حتى يوم الاثنين، إذ تنبهت الى اني جالس فوق مقعد في حديقة باتري بنيويورك، وانا ارتدي ثيابا غير ثيابي التي خرجت بها من المسرح، ومرت أثناء ذلك فتاة جميلة هيفاء، فخيل الي اني اعرفها، ونهضت اريد اللحاق بها، وفي هذه اللحظة فقط عادت الي ذاكرتي المفقودة، وأخذت استعيد ما حدث لي في الأيام الثلاثة الماضية كما يستعيد المرء حلما رهيبا غريباً.

تذكرت اني عقب خروجي من المسرح في يوم الجمعة سرت في الطريق على غير هدي حتى وصلت الى شاطئ البحر، فأحسست بشعور غريب يدفعني الى ان القي بنفسي في الماء، وبينما انا أهم بتنفيذ ذلك قابلني رجل رث الثياب، كثيف شعر اللحية، تبدو على سيماته إمارات الشر والإجرام فسألني أين اقصد، فأخبرته، باني أريد ان انزل الى الماء. وعندئذ انفرجت شفتاه عن أسنان قذرة ولمعت عيناه ببريق غريب وقال لي: "خسارة يا عزيزي ان تنزل الماء بهذه الملابس النظيفة، هاتها واستبدل بها ملابسي".

ومن غير ان ابدي اية معارضة استبدلت ملابسي النظيفة بملابس اللص القذرة وأعطيته كيس نقودي الذي كان يحتوي على ثلاثين ريالا وسار اللص في طريقه.. وسرت في طريقي نحو الماء. وبينما انا أوشك ان القي بنفسي اليه امسك بي رجل عجوز قد ابيض شعر رأسه ورسمت الأعوام والخطوب على وجهه غضونها وتجاعيدها.

قال بصوت جميل حنون: "أية فعلة شنيعة تريد الإقدام عليها يا بني؟ لماذا تريد ان تموت غريقا؟ هل ضقت ذرعا بالحياة؟ الم تفكر في انك بعملك هذا انما تغضب الله تعالى.. اخبرني ما اسمك ومن أين جئت" ولما اخبرته باني لا اعرف لي اسما ولا منزلا هز رأسه، وربت بيده على كتفي وقال: "لا عليك يا بني" هيا معي الى منزلي لنتناول فنجانا من الشاي ولتستريح قليلا".

سرت مع الرجل العجوز كما يسير الطفل مع أبيه راضيا صاغرا، وأخذنا نخترق شوارع ضيقة ودروبا قذرة حتى وصلنا الى زقاق صغير فطرق باب منزله، ففتحت لنا تلك الفتاة الجميلة الهيفاء التي اعادت لي رؤيتها في "حديقة باتري" ذاكرتي المفقودة..!

استقبلتنا بابتسامة بريئة فاتنة، ولم تظهر اية دهشة او استغراب لرؤيتي، كما لو كانت متعودة زيارة الغرباء امثالي وكان المنزل يحتوي على غرفتين كبيرتين يدل اثاثهما على الفقر والعوز، ولكنهما كانتا نظيفتين قد احسن ترتيبهما وجلست في كرسي كبير، واسرعت الفتاة فاحضرت لي قهوة وطعاما، وانا لا اذكر تماما اني رأيت طول حياتي وجها اجمل واطهر من وجه هذه الفتاة.

وبعد ان اكملت وشربت القهوة جلست الفتاة الى جانبي تخيط بعض الثياب، وجلس الرجل العجوز امامي يحدثني عن نفسه.

قال: انه كانت له زوجة جميلة يحبها الى حد العبادة والتقديس وان هذا الحب كان سببا في نجاحه في حياته فحصل على ما كان يبغي من مال وشهرة، وبينما هو في اوج مجده وشهرته اكتشف ان زوجته تخونه مع رجل آخر، واكتشف ان أصدقاءه يصادقونه ريثما يسلفهم نقودا وينفق عليهم بسخاء.. وعندئذ ثار على الدنيا وعلى اللئام الذين يملأونها فطلق شهرته وتخلى عن ثروته وسحق قلبه حتى قضى على حبه وترك زوجته واصدقاءه واخوانه واقام مع ابنته الوحيدة في ذلك المنزل الصغير في عزلة عن الناس!

وصعدت النظر في وجه الرجل وابنته فوجدت على وجهيهما إمارات السعادة الحق والهدوء والاطمئنان.

وكانت الفتاة خلال حديث أبيها تهز رأسها مبتسمة ما بين حين وآخر، كأنها تؤكد على قوله وتوافقه على آرائه.

ونمت في هذه الليلة نوما عميقا، ولم استيقظ الا في ظهر اليوم التالي واذكر اني افتتنت بتلك الفتاة وازددت شغفا بها، حتى اني عندما نهضت لأوي الى فراشي في الليلة الثانية تقدمت اليها وطلبت منها ان تقبلني قبلة المساء!

لم أتعود مثل ذلك من قبل، ولكني كنت حينذاك شخصا آخر ولم تتردد الفتاة في إجابة طلبي، فنهضت وطبعت على جبيني قبلة طاهرة.. وشعرت في تلك الليلة بان لي جناحين، واني اطير بهما في جو كله هدوء ونور وسعادة ولست ادري ما حدث بعد ذلك، ولكن الذي اذكره اني وجدت نفسي قبل ظهر يوم الاثنين جالسا على مقعد في حديقة "باتري"، وان ذاكرتي عادت الي على اثر وقوع نظري على فتاة تشبه تلك التي آواني أبوها عندها فلما هممت باللحاق بها فقدتها وسط الجماهير!

اما من هو ذلك الرجل العجوز الحكيم، ومن هي فتاته، وفي اي زقاق او شارع يسكنان، فهذا ما حاولت معرفته عبثا، كان ذلك في عام ١٩٣٩.

ولكن يخيل إلي انه حدث في الأمس فقط..

**كلارك جابل**

**الاثنين - الفكاهة والكواكب**
**أيلول - ١٩٣٤**

# كاريكاتير ايام زمان

- اوعى تصحيه .. احسن يقع ! ..

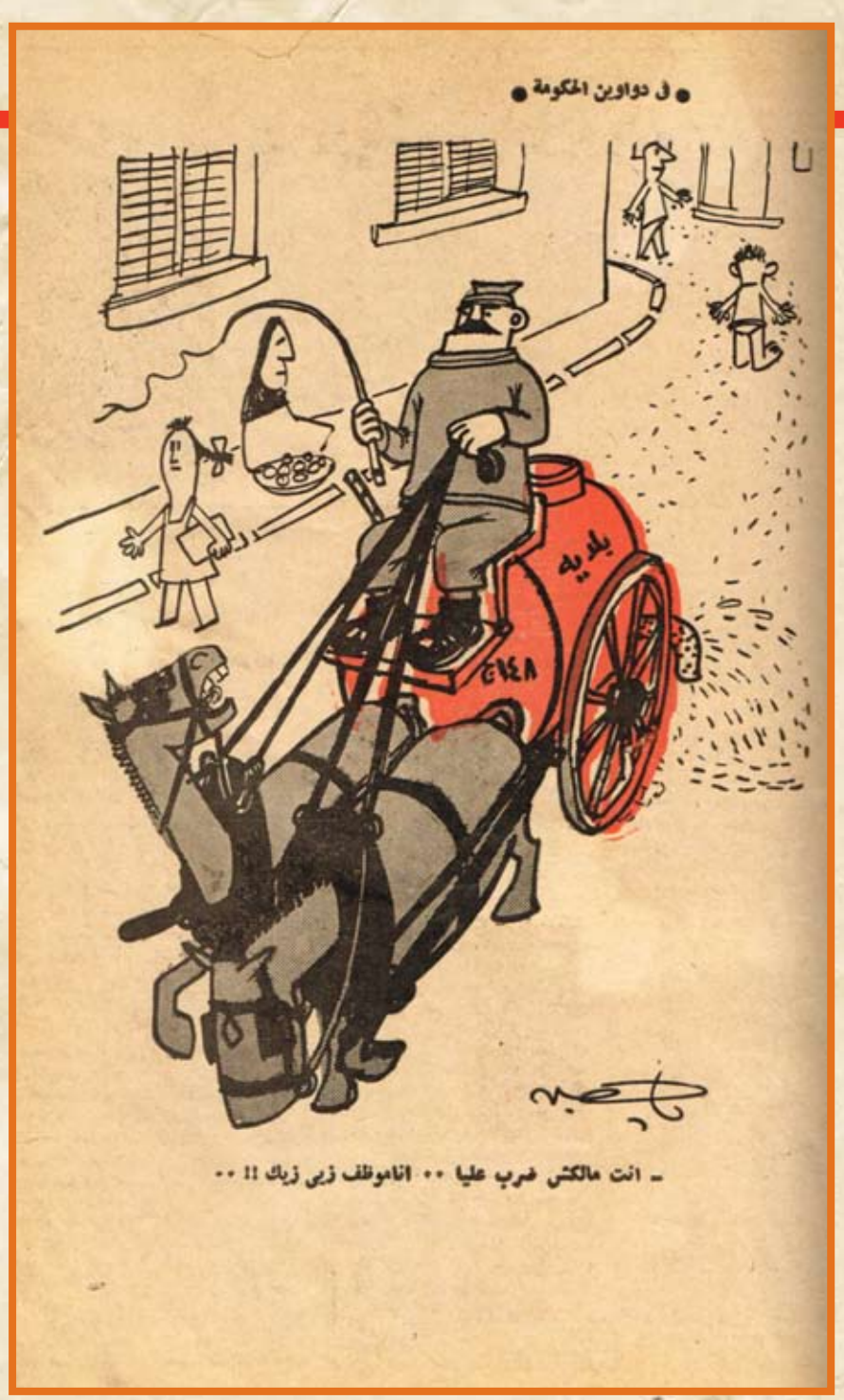


- انت مالكش ضرب عليا .. انا موظف زى زيك !! ..

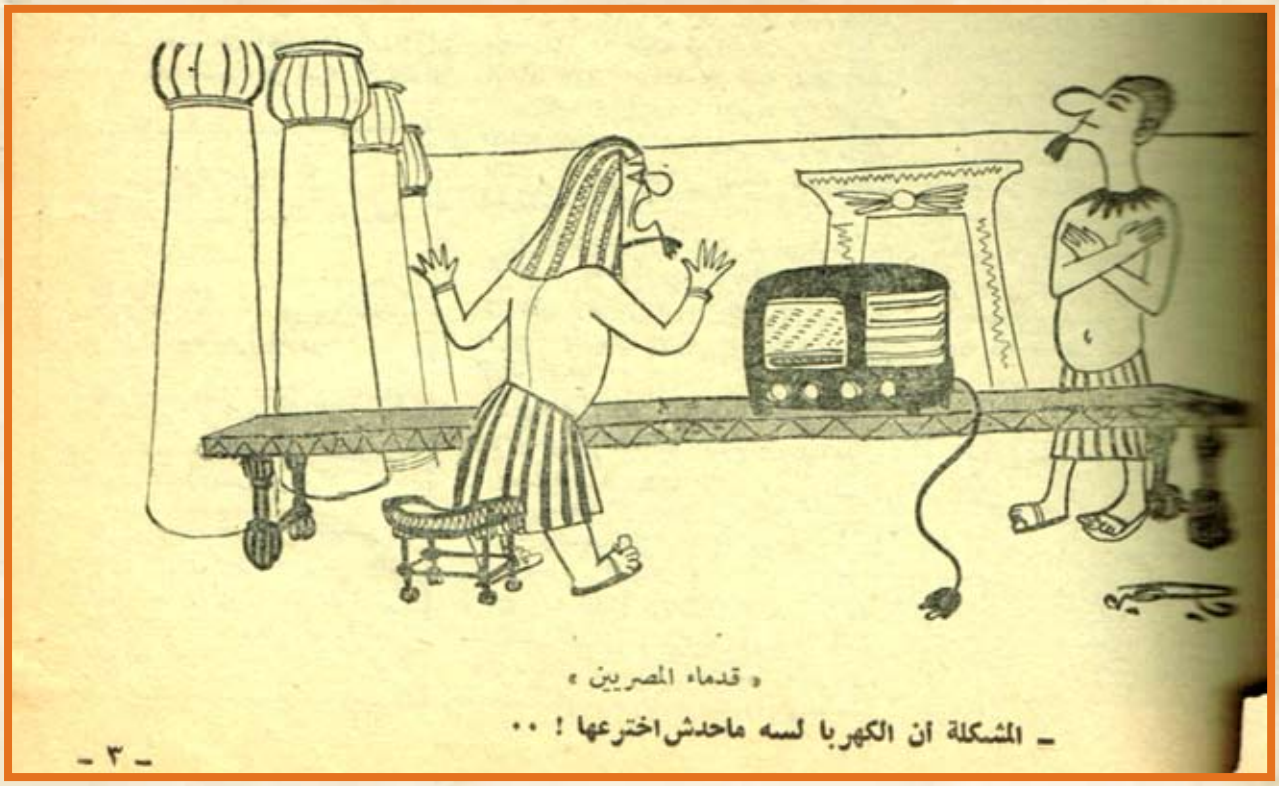

« قدماء المصريين »

- المشكلة أن الكهربا لسه ماحدش اخترعها ! ..



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3092) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (3) حزيران 2014

## البحث عن عريس لأمينة رزق

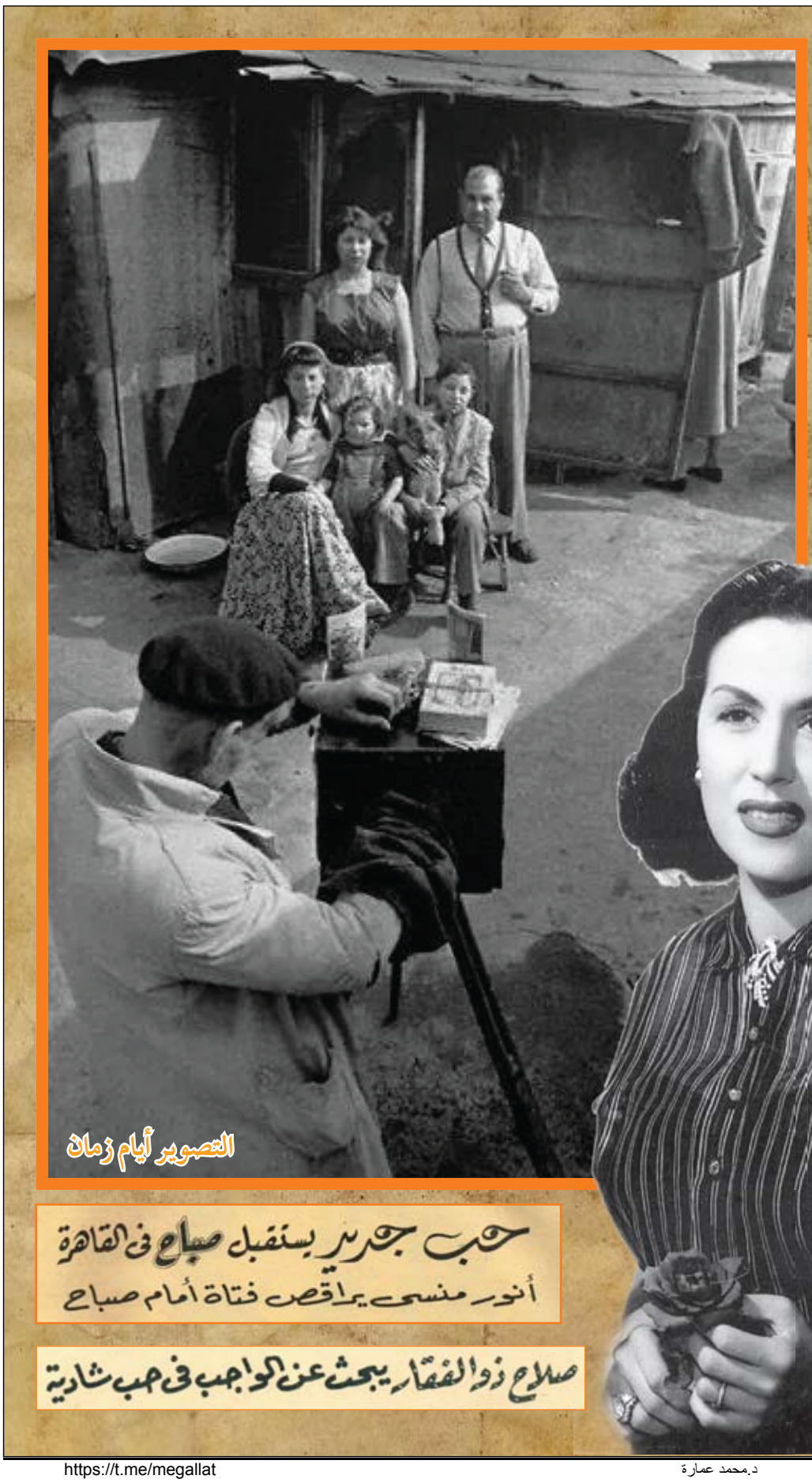


## صباح الخير مع: زوجة اكرم الحورانى

## الحياة مع زوج سياسى

## حب جرير يستقبل صباح فى القاهرة

أنور منسى يراقص فتاة أمام صباح

## صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب فى حب شادية

## سأخصصه أجرى فى السينما

# الصّور تتحدّث عن رياض الصّلح

في المدة القصيرة التي امضاها رياض الصلح في مصر، احبه المصريون، بل تمنوا لو انه كان مصريا! وما لبث رياض بك ان اثبت انه مصري، فشعر شعور المصريين، وعرف دقائق كل شيء، واحب ما نحب، وكره ما نكره وفهمنا سريعا، وفهمناه سريعاً..
وخرج الناس يحيون رياض الصلح، بعضهم لم يعرفه، ولكن كلهم احبوه، واعجبوا بالرجل الذي استطاع ان يقود امة كبيرة، كبيرة بثورتها التي هزت العالم!
ورياض بك يقضي فترة "الانتراكت" في الحكم، فمكانه الذي يحبه هو مكان الزعيم، ومكانه الذي لا يريده هو مكان الحاكم، ومع ذلك استطاع الحاكم ان يكون، زعيما، وان يكون ثائراً، وان يجعل مقعد الحكم ومقعد الزعيم في غرفة واحدة...

**وحدة لبنان:** من اسرار نجاح رياض الصلح بك ان التفاهم قام بينه وبين رئيس الجمهورية، فهو لا يعمل صغيرة او كبيرة دون ان يرجع اليه يسترشده ويستوحيه. واتحاد رئيس الدولة ورئيس الوزارة يقوي الدولة ويقوي الوزارة ويقطع الطريق على كل دخيل.

**يقرأ:** ورياض يقرأ الكتب الجديدة والاراء، الجديدة، فهو دائما يحب ان يسبق الزمن لا ان يسبقه الزمن، وهو سريع في قراءته يلتهم الافكار ويهضمها..

**الروتين الحكومي:**
ورياض الحاكم يكره امضاء الاوراق، ولا يحب الروتين الحكومي، ويفضل ان يهتم بالمسائل الوطنية الكبرى، وعندما كان وزيرا للتموين بالنيابة رفض ان يمضي ورقة واحدة!

**الخطيب:** وهو خطيب مثير، له جمل القطعة تخرج من فمه وتدخل التاريخ.. ينهب وطنية ويفكر وهو يتكلم، ويندفع في حماسته ولكنه لا يخرج عما يريد ان يقول.

**الاب:** وهو رجل عائلة، ولكنه شرقي متمسك بشرقيته، فعندما حضر الى مصر نزل هو ضيفاً في سراي الزعفران، ورفض ان تقيم زوجته في السراي لانه ليس لها صفة رسمية، فاقامت في فندق شيرد. ولا تزال حتى اليوم تغطي وجهها بنقاب، وتراه يضم كريمته الصغرى.

**مع اولاده:** بالرغم من مشاغل الدولة فان دولة رياض الصلح بك ينتهز الفرصة التي يقضيها في البيت للراحة لرعاية اولاده.. وترى دولته مع كريماته الاربع، وصغراهن تسأله عما اشكل عليها في كتابه.

الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٤

# البحث عن عريس لأمينة رزق

امينة رزق – الفنانة الدامعة دائما على المسرح والشاشة – القت هذا الاسبوع بتصريح خطير.. لقد قالت – بعد ثلاثين عاما من الرهينة في محراب الفن – انها لا ترفض فكرة الزواج!

قالتها ببساطة بعد ان رفضت عشرات العرسان في عصرها الذهبي.. وكان من بين هؤلاء الفرسان اسماء تلمع ولها دوي وطبل! رفضتهم كلهم.. وكلهم سمعوا منها كلمة "لا" .. في اصرار.. وهي عناد.. وفي قطع!

ان الذين طرقوا باب امينة ثم عادوا يائسين عليهم ان ينقضوا اليأس ويعودوا للطرق من جديد!..

وقبل ان يعودوا عليهم ان يعرفوا رأي امينة في الحب!

ان رأيها في الحب هو انه وهم ضخم كبير! شيء لا وجود له بين رجل وامرأة ولا يمكن ان يوجه! وهو وهم يتكيف في القلوب حسب الاحوال والظروف..

ولذا يراه البعض مشرقا جميلا.. ويراه البعض الثاني قائما مقبضا يدعو الى اليأس.. والارق.. وطول السهاد!.

لقد اعتقدت في فجر شبابها انه عاطفة سماوية رفيعة ليس فيها انانية ولا نكران.. بل فيها تضحية.. والايثار وكل المعاني الجميلة.. وعلى هذا الاساس خاضت ثلاث تجارب عنيفة في الحب.. وفي نهاية كل تجربة كنت تكتشف ان معتقداتها وهم كبير.. فكانت تمسح دموعها وهي تقول كلمتها المأثورة.. روح الله يسامحك!

واميتة تؤكد الان انها سارت تكره الاوهام.. وتفضل عليها الحقائق.. وهي تقول ان الزواج حقيقة مرة من هذه الحقائق! غير ان امينة تعود فتقول ان القطار قد فاتها رولي، ولما قيل لها ان جميع القطارات على استعداد لانتظارها والوقوف من اجلها.. ضحكت وقالت.. لازم قطارات الرحمة رجعت!

وتقول امينة رزق عن علاقتها بيوسف وهبي ان بعض الناس يعتقدون ويشيعون ان بينه وبيني رابطة غرامية.. وصحيح ان بيني وبينه رابطة وثيقة جدا ولكنها ابوية.. فلقد دخلت الى الفن من باب مسرح رمسيس في سنة ١٩٢٤.. ومن يومها مضيت اشق طريقي تحت رعاية يوسف وهبي..

ان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٥٥ واحدا وثلاثين عاما.. تقول امينة بعد ان فاتت.. انني لا ارفض الزواج!

**المصور / أيلول - ١٩٥٥**

# ٣ رجال .. يحكمون تركيا

سراج اوغلو

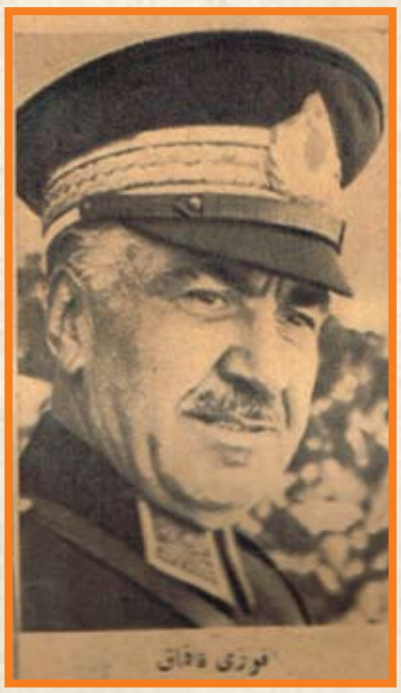
فوزي قاقاق

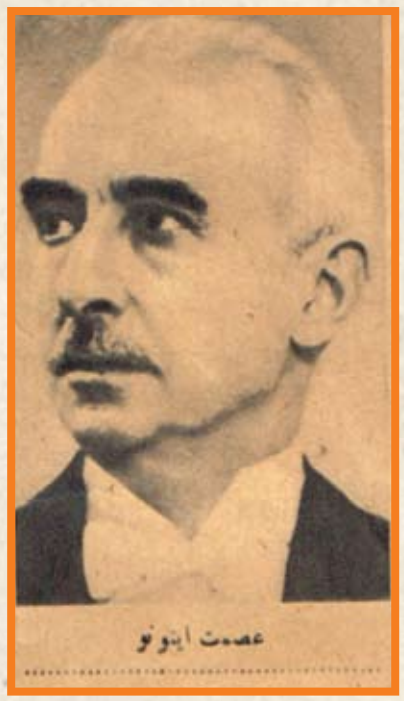
عصمت اينونو

كانت تركيا تسمي نفسها صديقة المانيا وحليفة بريطانيا، ولا شك ان في هذا تناقضا عجيبا.. ولكن تركيا عرفت دائما بانها بلاد التناقض والاعاجيب (وبالرغم من انها بلاد الديمقراطية.. إلا ان حكامها الحقيقيين ثلاثة رجال لا غير).

واشهر الثلاثة هو عصمت اينوتو زعيم الدولة والثاني المارشال فوزي فاقماق كبير القواد الحربيين، والثالث السيد سراج اوغلوا رئيس الوزراء.. وحياة الزعماء لثلاثة تفسر تناقض السياسة التركية..

## الأول

فالاول يحكم الدولة من مكتبه الامريكاني المجهز باجهزة تكييف الهواء، وعشرات من عدد التليفون والميكروفنات، ومئات من الاجراس!

ويبدو عصمت اينوتو في مظهره اقرب الى كاتب في الدرجة التاسعة منه الى رئيس جمهورية..

فهو ضئيل الحجم، لا يتحدث الا في خف، ولا يبتسم الا في حياء ومظهره يدل على انه في الاربعين ولكن الواقع انه في السبعين من عمره ولضآلة حجمه وضخامة تأثيره يسمونه بين الكواليس في تركيا "الفلفل".

ولقد اشتهر هذا الرئيس بقدرته على سماع ما يريده والتظاهر بالصمم في الوقت المناسب.

وهو رجل حربي قبل ان يكون من السياسيين.. ولكنه ترك الحروب، ولم يعلق به الا اسم "ايتونو" وهي الموقعة التي هزم فيها جيوش اليونان.

ويعيش الزعيم التركي في برج عاجي، بخلاف سلفه اتاتورك الذي كان يرقص حتى الصباح وينتقل في الليل من كباريه الى ناد ليلي.

ولقد قابله اخيراً احد الصحفيين الامريكيين، وطلب منه ان يشرح سياسته التي حيرت الحلفاء الالمان، فاجاب:

– ان المانيا لا تستطيع ان تحمي ظهرها بغير الدردبيل، وتركيا لن تتنازل عنه باي حال من الاحوال. وما دامت بريطانيا لا تستطيع وضع يدها على هذه المضايق فهي تؤيدنا في موقفنا.

"ونحن نشعر ان بريطانيا قد فهمت اخيراً لغتنا، وهي لغة نهضة الشرق وعلى رأسه تركيا.. ولكن المانيا لا تفهم لغة غير لغتها، ولا تنظر الى الشرقيين الا كما ينظر الاسياد الى العبيد.

"وليس لتركيا اطماع استعمارية ولكن لها اهداف سياسية واقتصادية وهي ان تحافظ على كيانها واستقلالها بجيوشها لا بجيوش غيرها.

ولما سأله الصحفي:

– متى تدخل تركيا الحرب؟

تظاهر رئيس الجمهورية بالصمت ووقف مجيبا وهو يقول:

– هل جداً انت مضطر للانصراف وصاح الصحفي الامريكي

– ابداً.. انني كنت اسألك متى تدخلون الحرب؟

– ورت رئيس الجمهورية على كتف الصحفي وهو يقول:

– بكل سرور.. انني ارحب بزيارتك القادمة في الموعد الذي تحدده!

وحياة عصمت اينوتو تفسر لنا التناقض في السياسة التركية.. فقد تعلم في المدارس الحربية الالمانية وحارب في صفوف الجيش الالماني اثناء الحرب الماضية، ولكنه كره في الالمان الصلف والغرور، واحب في اعدائه الانجليز التواضع والجلد.

ولقد استطاع عصمت ان يسير على صراط الحياد المستقيم خمس سنوات. ولم يؤثر على اتزانه صياح متفرجي اليمين او صفير نظاره اليسار..

وساعدته على ذلك عاهة الصمم.. او "عاهة الجيب".. تلك العاهة التي كان يستغلها عند الطلب، او على الاصح عندما يلتقي بسفراء الحلفاء والالمان على السواء..

## الثاني

والزعيم الثاني في تركيا هو المارشال قاقماق، ومعناها بالتركي الفولاذ..

وقاقماق في سن الستين، غير انه قصير القامة ضخم الجثة، عابس الوجه لايبتسم عادة الا بعد انتهاء المناورات السنوية!

وهم متمسك بتقاليد الاسلام ويفخر بانه لم يذق الخمر في حياته، وانه حدث ان خرج في احدى المعارك فقدموا اليه جرعة من الكونياك، فحطم الزجاجة بين سخط زملائه الضباط!

وهو لا يحب الالمان، ولكنه تعلم الكثير من تعاليمهم وخططهم الحربية. وبهذه المعلومات استطاع ان يحول الجيش التركي القديم الى جيش حديث المعدات.

والجنود الاتراك مجهزون باحدث المعدات الحربية، ويبلغ عددهم مليونا ونصف مليون جندي، وللاهالي خبرة واسعة بحرب العصابات، وقد استطاعوا بهذه الدراية ان يحيروا اليونان والحلفاء منذ عشرات الاعوام..

## الثالث

والثالث هو السيد شكري سراج اوغلو، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، قصير القامة، ملئ الجسم، وقد نشأ نشأة بسيطة وبدأ حياته محاميا بسيطا في قرية تركية، ثم اشتغل بالسياسة، وقطع طريقه بسرعة في الميدان السياسي.

٣ رجال .. يحكمون تركيا

ولا يبدو على وجه سراج اوغلوا العلامات التي تظهر عادة على وجه الرجل السياسي.. فمنظره يدل على انه في دهشة مستمرة، والنظارة الامريكية التي تغطي عينيه تجعله اقرب الى موظف في بنك من رئيس وزارة، وهو يحب الامريكان، ويتحدث على الطريقة الامريكية، فيحرك يديه وعينيه اثناء الحديث!

وهو محبوب بين افراد الشعب لانه يبتسم دائما، ويرقص دائما..!

ورقصته المحبوبة هي رقصة "الدبكة" ولقد تقلد وزارة الخارجية من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٣.

وفي تلك الفترة رأى هتلر يزحف على اوروبا فيبتلع مسالك ويقضي على جمهوريات رأى الجيش الالماني يزحف حتى يصل الى ابواب تركيا.

ويقول الاتراك: ان سر عدم هجوم الالمان على بلادهم هو مرونة رئيس الوزراء.. فلقد بقي صامتا لا يفتح فمه الا ليلقي اليهم بالوعود الخلابة!

كان الالمان في حاجة الى معدن الكروم، فوعدهم بالمعدن المطلوب..

ولاحظ الالمان ان تركيا تظهر من الصداقة نحو الروس ما يثير الشك، فما كان من رئيس الوزراء الا ان ادار ظهره الى ستالين.

ولقد نجحت سياسة سراج اوغلوا نجاحا عجيباً، فاستطاع في السنوات الخمس ان يقوي الجيش التركي، ويضاعف معداته عشرات المرات، وان يرفع مستوى المعيشة في بلاده بفضل الذهب الانجليزي والبضائع الامريكية والماكينات الالمانية.

والان وقد نفذ برنامجه اصبح في استطاعته ان يخلع نظارته الامريكية ويخرج لسانه للهرفون بابن سفير المانيا في اسطنبول.

**الاثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٤**

# صباح الخير مع: زوجة اكرم الحوراني

# الحياة مع زوج سياسي

● نزيهة الحوراني ✱

**دمشق – من سلمى شلاشي:**

من هي السيدة نزيهة الحمصي؟ هل هي فقط زوجة اكرم الحوراني، الزعيم السوري ورئيس مجلسها النيابي؟..

مس ش فقط زوجة وام وست بيت؟

كلا فهي في نفس الوقت استاذة في دار المعلمات.. كما انها من اللواتي عملن بكل جهد في سبيل تدريب المراة على حمل السلاح في جميع لحظات الخطر.. وهي من اكبر السيدات اطلاعا على القضايا العربية وتفهما لها.. وليس هذا عجيبا.. فزوجها – اكرم الحوراني يفطر سياسة ويتغذى سياسة ويتعشى سياسة.. وهي اخيرا بعد من اجمل السيدات السوريات واجمل ما فيها عيناها الخضراوان، اما عمرها فلا يزيد عن ٣٢ سنة، ولها سبع سنوات زوجة ولديها ثلاثة اطفال يتفجرون جمالا وذكاء..

قلت لها:

– ما رأيك في الوضع الحالي في سورية؟

– ان الوضع في سورية يدعو الى التفاؤل، ولا يمكن لاي قوة في العالم ان تقهر هذا الشعب المؤمن بقضيته، وعدا ذلك فالشعب السوري قد درب على استعمال السلاح، وسوف نحمله جميعا اذا دعت الظروف..

– ان عشوة في الحزب الذي يرأسه زوجك، فهل دخلت الحزب قبل الزواج ام بعده؟

– المتحف في الحزب بعد الزواج.. ولكن الاهداف التي ينساها الحزب كانت مدى للاهداف التي تعتمل في نفسي قبل الزواج..

– يقال ان كل رجل ناجح وراءه امرأة تدفعه.. فما هو تاثيرك بالنسبة لزوجك؟

– عندما تزوجت اكرم كان قد قطع اشواطا بعيدة في الطريق الذي رسمه لنفسه.. وساعدني له كانت يفهم عمله وتقديري لواجباته وايماني بقضيته..

– اذا سمح للمراة السورية بترشيح نفسها في البرلمان فهل ترشحين نفسك؟

– كلا.. لان معنى هذا ان اوجه اهتمامي كله لهذا المنصب وبالتالي اهمل واجباتي الاساسية كزوجة وام وسيدة بيت، ولكني ارحب بوجود سيدات غيري في المجلس.

– وهل المراة العربية اصبحت قادرة على ان تكون نائبة؟

– اعتقد ان المراة العربية قد اجتازت مراحل كثيرة في طريق التقدم وحصلت على قسط واقر في العلم والثقافة، واستطاعت ان تتغلب على كثير من القيود التي كانت تمنعها من المساهمة في خدمة الوطن، والجيل الحالي يجوز على اعجابي لتجسد اوطنه وعروبته.

– ما هي البلدان التي زرتها؟

– لقد ذهبت الى مصر واعجبت بها كثيرا.. ففي كل شارع وكل مكان يجد المرء الاصلاحات والتنظيمات والمشاريع القيمة، ولقد اعجبت بشكل خاص "بالوحدات المجمعة"..

– اي نوع من الادب تفضلين قراءته؟

– انا اقرأ كل ما تقع عليه يدي من الكتب القيمة سواء اكانت قصة ام مسرحية، او شعر

– من هم احب الكتاب المصريين اليك؟

– احب طه حسين.. واجود الكتب التي قرأتها له هو كتاب "على هامش السيرة"

– هل تذهبين الى السينما؟

– اذهب الى كل فيلم اسمع انه جيد من حيث الموضوع والقصة، ولكن مشاغلي الكثيرة تجعلني لا اتمتع كثيرا بهذه الهواية.

– ما رايك في الفيلم المصري؟

– ان الفيلم المصري قد تضم في السنوات الاخيرة تقدما ملحوظا، وبعض الافلام المصرية تنافس الاجنبية من حيث الاخراج والقصة كفيلم "رد قلبي".

– من هم نجومك المفضلون؟

– من جهتي احب الاناشيد الوطنية.. فهي تهز مشاعري، كما انني احب الاغاني ذات الطابع الانساني.

**صباح الخير**
**أيار- ١٩٥٦**

# حب جرير يستقبل صباح في القاهرة

## أنور منسي يراقص فتاة أمام صباح

**عادت المطربة صباح من الكويت الى القاهرة منذ اسبوعين، ولم تلتق بزوجها الاخير الموسيقار انور منسي، قالت صباح لاصدقاء انور لقد انتهى انور من حياتي، وقد بدأت صباح حياة جديدة في القاهرة غير حياة الكويت وحياة لبنان.. ان قلبها الرقيق تفتح لحب جديد. والحب الجديد حب هادئ ليس فيه ثورات انور منسي ولا غضباته العنيفة.. انه حب يتفق مع اعصاب صباح في هذه الايام.**

● صباح تحاول ان تهيئ نفسها لحياتها الفنية بدون زواج ●

والفارس الجديد، نجم موسيقي لمع اسمه هذا العام مع الحانه وقصص غرامه وصباح وفارسها يعانيان من مأساة واحدة، كلاهما صدم في حبه، وكلاهما يحاول ان ينسى..

وقد اكتشف انور حقيقة ما تعيش فيه صباح الان. وقابل الخبر بالدموع. لم يستطع ان ينام ليلة واحدة، انه يعود كل صباح الى منزله مع الفجر، ليبلل وسادته بالدموع الحبيسة التي يجتهد في حبسها امام الناس وعجز انو عن الكتام، والتقى بالفارس الجديد الذي احتل قلب صباح.

ودار بينهما حوار هادئ اقنع فيه الفارس الجديد صديقه وزميله انور، بانها مجرد اشاعات كاذبة، وان صباح اكرمته عند زيارته الاخيرة لبيروت، وهو يقوم برد الجميل، ويدعوها الى عشاء او سهرة خارج منزلها.. وان اتصاله بصباح هو لمجرد العمل الفني الذي يربطهما..

واقتنع انور بما قاله الصديق، وانتهت الازمة، وكانت الازمة قد بدأت عندما دخل انور منسي احد ملاهي شارع الهرم ذات مساء في هذا الاسبوع ففوجئ بوجود صباح وشقيقتها سعاد، مع الفارس الجديد، وصديق اذاعي آخر، ولم يفقد انور اعصابه لهول المفاجأة.. بل دخل الى حلبة الرقص، محتضنا احدى راقصات الباليه، وتظاهر بانه لم ير صباح.

وثارت اعصاب صباح وقالت في صوت مسموع:

- كده.. كده..

ولكن الصديق انقذ الموقف بان انسحبوا جميعا من الملهى ولم يكونوا قد امضى عشر دقائق، وتركوا انور منسي في حلبة الرقص.

ان انور يحاول بكل اعصابه ان ينسى..

وان صباح تحاول بكل اعصابها ان تهيئ نفسها لحياتها الفنية بلا زواج..

والفارس الجديد يضع قلبه في الحانه، ويعيش في انغام الحب..

الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥

# ذاكرة العدسة

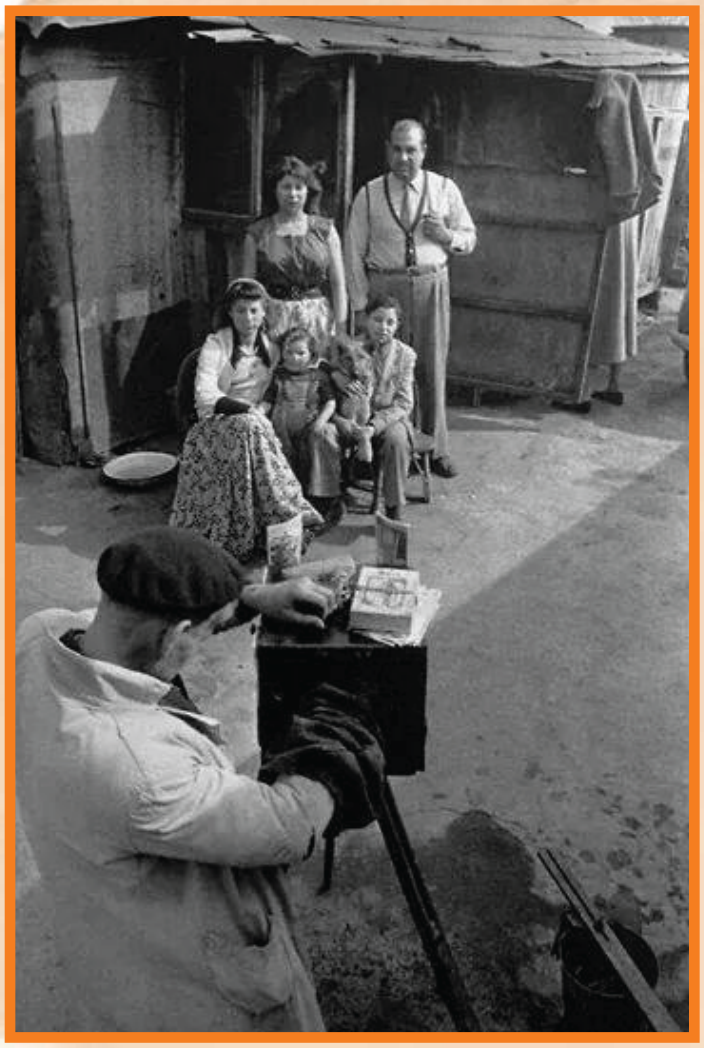

التصوير أيام زمان

الرئيس السوري شكري القوتلي يتفقد
حرس الشرف في دمشق عام ١٩٥٧

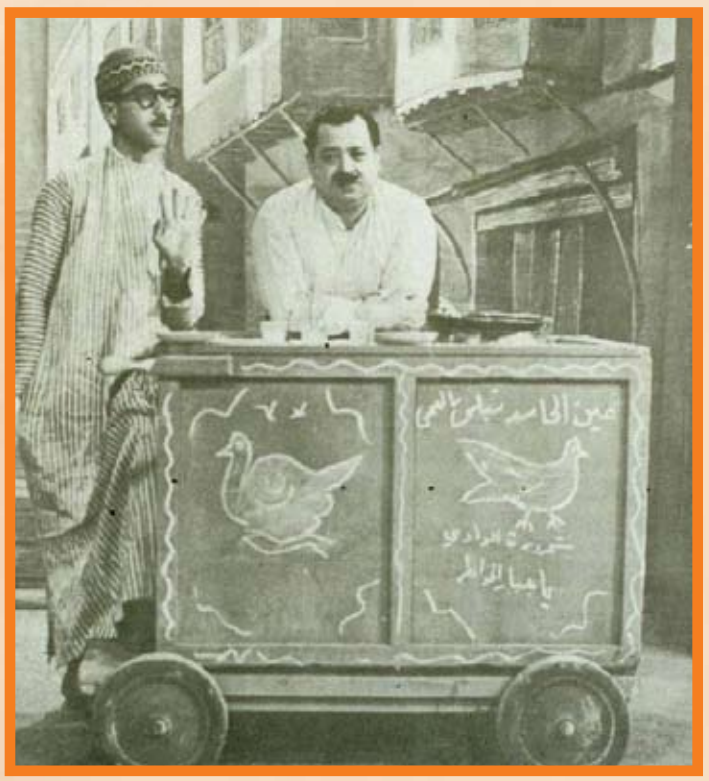

الفنانان السوريان دريد لحام و نهاد قلعي في أحد
البرامج التلفزيونية ستينيات القرن الماضي

القاهرة سنة ١٩٥٤

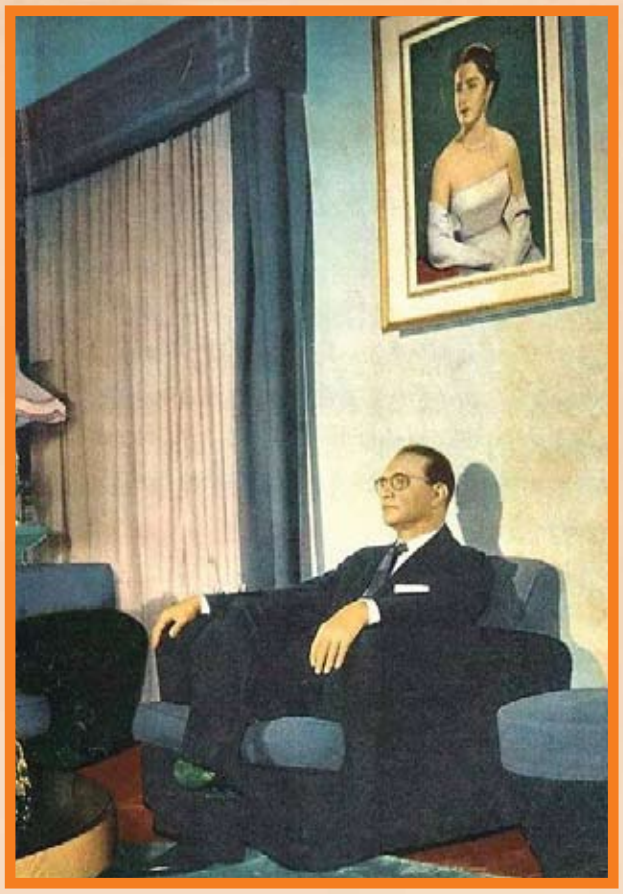

موسيقار الاجيال محمد عبد الوهـــاب

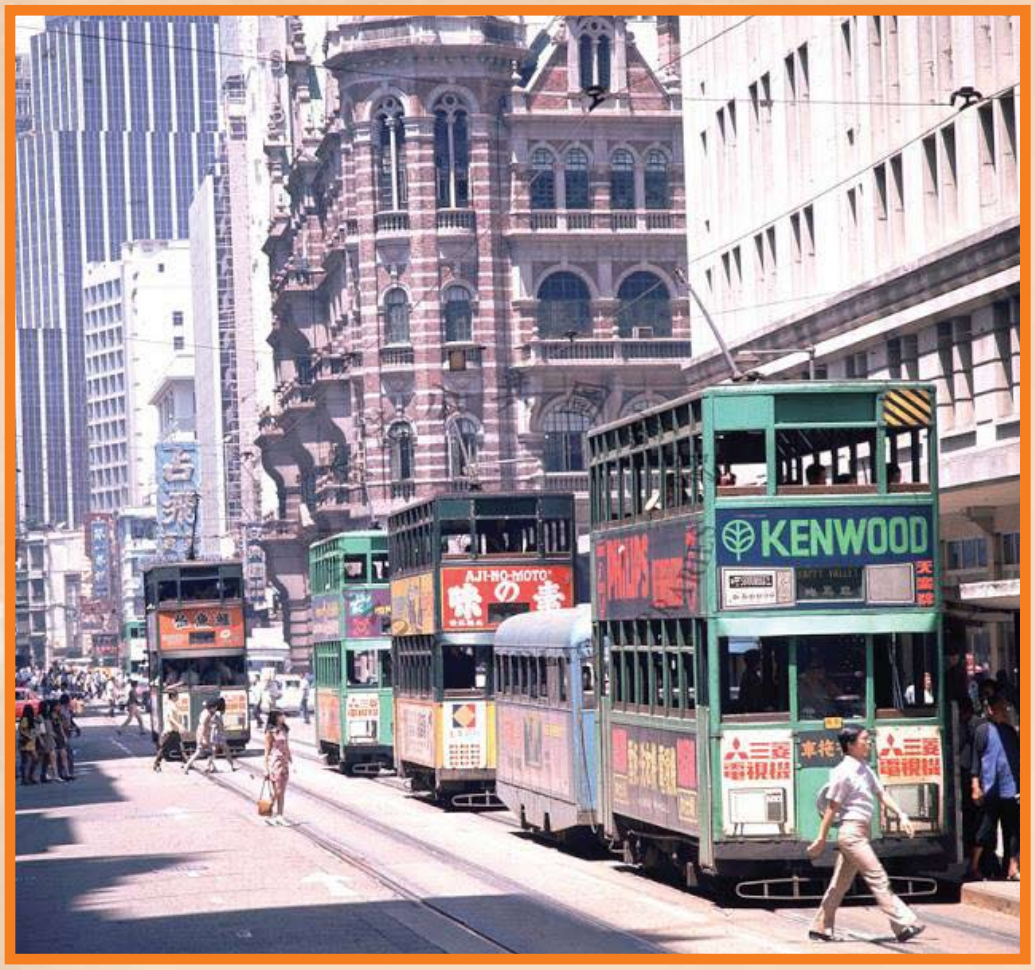


هونج كونج ...١٩٥٣

نجيب محفوظ - القاهرة ١٩٨٩

عمر الشريف بدور تشي جيفارا عام ١٩٦٩

من
إعلانات
أيام زمان

# سهرات دنيا الفن.. ماري منيب.. حسن فايق.. بشارة واكيم.. فؤاد شفيق

سهرة هذا الأسبوع مع

الأزواج الثلاثة .. يمنع أحدهما بقبلة بينما وقف الاثنان .. يشدانه

امتازت سهرة الاسبوع بالفكاهة الطريقة، وخفة الظل.. ومجموعة ضخمة من الفكاهات والمفارقات اللطيفة، وكان هذا طبيعيا فان ابطال السهرة هم كواكب الكوميديا في الشرق.

## ملحمة السن..

بدأت السهرة اشرارة القاها احد الزملاء على برميل من البارود، إذ سأل الضيوف الاربعة:

– مبين اكبركم سنا؟

فنظر حسف فايق الى فؤاد شفيق وقال:

– مش ممكن يقولوا الحق!

وقال فؤاد شفيق:

– انا فاكر زمان ايام مسرح برنتانيا القديم من حوالي عشرين سنة كان حسن فايق زي ما هو كده.. وكان يشيلني على كتفه عشان اقدر اخرج!!

فانفجر حسن فايق قائلا:

– عال والله.. ناقص يقول انه كان يلعب مع اولادي كمان!!

واستطرد فؤاد شيق:

– اما بشارة فانا ما اوعاش عليه.. لانه كان يمثل زمان مع جورج ابيض بالفرنساوي.. وانا شفت جورج ابيض بالعربي بس!

وهنا تدخل بشارة قائلا:

– الهم ده اعتراف باني اكبر منكم!

قال فؤاد:

– سناً ومقاما.. بيي سنا قبله.. فقال بشارة وهو يلوح بعصاه مهددا:

– انا احتج على (سنا) دي!وهنا فقط.. سكت فؤاد شفيق وعاد رئيس التحرير يسأل ماري منيب:

– من اكبركم سناً؟

– انا صريحة، واحب اتكلم دغري انا مولودة في ٥ فبراير سنة ١٩٠٥ وكنت اشوف بشارة سنة ١٩١٩ ويخيل لي انه كان عمره ٢٧ سنة، وحسن من دور بشارة.. وفؤاد اكبر من حسن.

قال بشارة:

– اهو ده كلام صحيح.. ولو انه صغرني باربع سنين.. انا عمري دلوقت ٥٨ سنة.

وقال حسن فايق وهو ينظر الى فؤاد شفيق:

– لا.. دي مؤامرة!

## حديث الحب

وسأل احد الزملاء ماري منيب:

– كم مرة احببت؟

– حبيت جوزي..

وانا ست طول عمري، لا ابصبص ولا عيني ترف على حاجة.. جوزي سابني من ٢٤ سنة وانا ممثلة على مسارح روض الفرج، ولا عمري بصيت لحاجة غير شغلي وبيتي. وعانق بشارة قائلا:

– في الحقيقة ماري تعتبر المثل الاعلى للشرف ومتانة الخلق.

وسأل الزميل ماري ثانية:

– ومن تحبين من الموجودين؟

فاستعرضت ماري وجوههم بامعان وترو ثم قالت:

– بشارة..

– وهل تختارينه زوجاً؟

– ايوه..

– ولماذا تفضليه عن الاخرين؟

– لانه مالوش في النسوان!!

– طيب عرفنا اخترتي بشارة ليه.. تقدري تقولي ايه السبب في اختيارك فؤاد وحسن... فقالت:

– اخترت فؤاد لانه اكبرهم سنا. واخترت حسن لان جيبه عامر!

ووجه رئيس التحرير لفؤاد شفيق السؤال التالي:

– انت متهم انك زير النساء مع انك رجل عجوز؟

أراد حسن فائق أن يتفلسف .. فاقترب من مارى وأراد تقبيلها .. فانهال عليه بشارة بعصاه .. وفؤاد بكرسي

– انـا مسـتعد اوريـك شـهادة ميـلادي فعلقـت ماري:
– هو مش كبير قوي.. ده عنده بس ٥٩ سنة!
فقال رئيس التحرير:
– انا اعرف ان عمره ٦٤ سنة على الاقل:
فقال فؤاد:
– مـا هـو المفروض ان رئيـس التحريـر يكون ضلالي!
وسئل بشارة:
– وماذا نشترط فيم ترضاها زوجة لك؟
– بما ان سني ٥٨ سنة فيجب ان تكون العروسة بنت بكر بتاعة سنة!
فقال فؤاد شفيق:
– وهو فيه بنت بكر عمرها ٤٠ سنة؟
وسئل فؤاد:
– كم مرة احببت؟
فقال رئيس التحرير:
– اسألني انا.. ده شايل قلبه في ايده!
وسئل حسن فايق:
– اعملـوا معـروف، انتـو عايزينـي انطـرد من البيت؟
– وسئلت ماري:
– لـو كنـت رجـلا، مـن مـن الممثـلات كنـت تتزوجين؟!
– كنـت تجوز كل جمعة واحـدة منهم.. وابتدي بفاطمة رشدي.
فقال بشارة:
– يا سلام على ذوقك الحلو!
وسئل بشارة:
– وانت.. لو كنت ست تتجوز مين؟
– جورج بك ابيض
– ليه؟
– باحبه واحترمه
وسئل حسن فايق:
– وانت؟
– كنت اتجوز بشارة:
– ليه؟
– علشان يبقى مشغول دايما في الاستوديو.
ثم عاد وقال:
– لا يـا عـم مـا اقدرش اعمـل سـت.. مراتـي تضربني!!

## تنكيت!!

وطلـب رئيـس التحرير مـن كل واحـد منهم ان يروي نكتة، فقال بشارة: "ابن البلد قال للخواجه حاقول لك فزورة قال له قول.. فقال له: قد العيل وينضـر في منديل، يبقى انه؟ فتعجب الخواجة وقال ازاي يا خيي الفيل امسكتو جوه المنديل؟ فقال ابن البلد: يعني الناموسية، فقال الخواجة: اوه.. كـم بس كبير.. انا يعمـل لك واحد فزورة كويس: فيه واحد اكل اول حرف من اسمه (خ) فقال ابن البلد: خروف فقال: الخواجه لا.. فقال ابن البلد: خشـف فقـال الخواجة: لا.. فقال ابن البلد: امال ايه؟ فقال الخواجه: خلاوة!".

## وقالت ماري منيب:

"كان فيـه واحدة غلبانه شـايلة قفـة فيها علة، قامـت عثرت في طوبة في السـكة وقعت والغلة اتحـترت علـى الارض فوقعـت علـى واحـد حشـاش، وبصـل لسـما كده وقال: بقـى يا رب مشـ حـرام واحـدة غلبانـه ز يدي تقـع والغلة بتاعتها تتبختر؟" ولم يكد يتم كلامه حتى عثرت رجله في طوبة فوقع.. فبض للسما بغيظ وقال: هو اللي يقول الحق توقعه!!"
وسئل فـؤاد شـفيق عـن نكتـه فاعتـذر بانه: "ماجابشـ معاه" ووعد بارسـالها في يوم آخر بالبريد!
وعندئذ تبرع حسن فايق بالنكتة التالية:
"كنا نمثل في المنصـورة، وخرجت من المسرح انـا والقصـري تعبانـين عايزين ننـام، فدورنا علـى لوكاندة مالقيناش إلا لوكاندة فيها سـرير واحد فاضـي، فقلنا لصـاحبها زي بعضـه ننام فيه الليلة والسـلام، فنظر الى صاحب اللوكاندة وقال: "لا.. احنا ما عندناش الكلام ده"!
وسأل احد الزملاء بشارة:
– هل كنت تنوي ترشيح نفسك حقا للبرلمان؟
– لا.. ولو اني قدها وقدود!!
– هـل تعتقد انـك تـؤدي الادوار الشـامية على حقيقتها؟
– جايـز تكـون الالفـاظ غـير صـحيحة.. لاني مولـود في مصـر ومارحتشـ الشـام إلا بعد ان كبرت!
– ما هو اول مرتب قبضته؟
– ٢٠ جنيه.
– ومن الذي استطاع ان يضحك عليك؟
– جـورج ابيضـ.. طلعني مـن سـنة ثانيـة حقوق..
– وهل انت راض عما وصلت اليه الان؟
– السـنة دي احسـن.. انما قبل كده.. ربنا يعلم كعب جزمتي كان شكله ايه!!
– ما مكسبك من الافلام؟
– انـا ابتديـت بتسـعة عشـر جنيهـا مـع وجو مرواحـي.. واداني في حينـه مكافـأة تقديـرا لنجاحي في فيلم (ليلة ممطرة). والان اتقاضـى في الفيلم بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ جنيه.
وسئل حسن فايق:
– هل السينما فن؟
– فن عظيم.
واشـترك بشـارة ومـاري منيـب في الحديث.. فقال بشارة:
– المسرح الذ وامتع.. ووافقته ماري منيب.
وعاد الزميل يسأل بشارة:
– يقال بانك تعطل المخرجين بسبب انشغالك في فيلمين في وقت واحد؟
– دى شـكوى ظالمة.. انهم يتعاقـدون معي على العمـل في اكتوبـر ثـم يطلبون منـي العمل في ديسـمبر، بينمـا اكـون متعاقدا علـى العمل في ديسمبر في فيلم آخر!!
حدثنا عن بعض ذكرياتك في هذه الايام.
– كان مـن خطبـاء الثورة عبد المجيد بدر باشـا وابراهيم عبد الهاديباشا وحسن يس وغيرهم، وكنت اطلع بين الخطبة والخطبة على المسـرح القـي منولوجـا.. ومـن المونولوجـات التـي اذكرها وقد قيل في ظروف تشابه الظروف التي نعيشـ فيها الان هذا المونولوج وهو من تأليفي وتلحيني.

**دنيا الفن / كانون الأول - ١٩٤٦**

## في الاجتماع..

■ جاء بشارة واكيم يحمل عصاه في يده اليمنى وعلبة دخان (فرط) كبيرة في يده اليسرى، ولما سأله أحد الزملاء عن سبب تفضيله السجاير (اللف) قال: إنها تستغرق وقتاً في لفها توفر الصحة والفلوس!

■ قالت مارى منيب عند دخولها لرئيس التحرير: «انت دعيت أزواجي الثلاثة!!» ذلك أن بشارة وفؤاد وحسن يمثلون دائماً أزواج مارى على خشبة المسرح أو على الشاشة الفضي.

■ بدأت مارى منيب بمداعبة بشارة والتودد له فاشتغلت الغيرة في صدر حسن فايق وفؤاد شفيق، ثم نقلت مارى عواطفها إلى حسن فايق فغار الاثنان الآخران.. وعندئذ انتقلت مارى مع عواطفها مرة أخرى إلى فؤاد شفيق.. لتعدل بينهم.. وهكذا أثبتت مارى أن المرأة لعبتها الرجل!

■ وعد حسن فايق أحد الزملاء بتزويجه ابنته الثانية.. والزميل يطالب (الحر) بتنفيذ وعده!

قالوا لي وانا في طريقي لمقابلتها:

– لا تحاول اثارتها باسئلتك الكثيرة.. ولا تحدثها عن شيئين بالذات..

التجاعيد التي بدأت تظهر على وجهها.. وسمنتها المفرطة!

وعندما سألوهم عن السبب قال احدهم بلهجة الواثق:

– ان حالتها النفسية ليست كما يجب. ودائما تثور بمناسبة وبغير مناسبة.. وكل تصرفاتها في الاونة الاخيرة غير معقولة!!

وبعد دقائق رأيتها هي. كانت ترتدي الملابس السوداء.. وقد صنفت شعرها بطريقة بسيطة ووضعت على وجهها مساحيق خفيفة.. وتقدمت لترحب بي في خطوات هادئة فلم اجد التجاعيد او السمنة..

ومضت فترة صمت قصيرة قطعتها هي

– الجور النهاردة جميل..

وشجعني حديثها مي على ان ابدأ حديثي فقلت لها:

× لماذا لا تظهرين هذه الايام في المجتمعات؟

وقالت هي:

– هذه هي عادتي دائما طوال حياتي.. فانا لا احب ان اظهر كثيرا في المجتمعات..

× لماذا؟

– لاسباب كثيرة اهمها ان الفنان وخاصة في مصر يجب الا يظهر في المجتمعات.. لان ظهوره والصورة التي يراه الناس بها.. تؤثر على دوره في السينما..

× ولماذا لم تظهري في فيلم جديد؟

– كانت كل القصص التي عرضت على لاقوم ببطولتها قصص تافهة.. لا تعتمد الا على صوتي كمطربة.. والجمهور يريد الان قصة للفيلم الذي يشاهده قبل كل شيء..

× هل تنوين العودة الى السينما؟

– سيبدأ تصوير فيلم دعمي لولدي الذي الفه احسان عبد القدوس وسأقوم ببطولته.. بعد ثلاثة شهور تقريبا وسيخرج الفيلم صلاح ابو سيف..

× ايه رأيك في صلاح ابو سيف كمخرج سينمائي؟

– مخرج ناجح جدا.. اهم مميزاته حساسيته وفهمه للجمهور..

× اعرف انك كنت تتقاضى ١٢ الف جنيه نظير ظهورك في الفيلم.. فهل ستتقاضين نفس هذا المبلغ عن فيلمك القادم؟

– طبعا لا.. لان السينما المصرية لا تزال في ازمة بسبب اسواقها المحدودة.. وعندما كنت اتقاضى اجري السابق كانت السينما احسن مما هي عليه الان بكثير من ناحية الايراد على الاقل..

× لماذا لا تغنين في الاذاعة منذ اكثر من عام؟

– لنفس السبب الذي منعتني من الظهور في السينما فجميع الاغاني التي كانوا يعرضونها على لم تكن تعجبني..

× هل تنوين العودة الى العودة الى الاذاعة كما ستعودين الى السينما؟

– فعلا.. لان عبد الوهاب بعد عودته من اثينا سيضع لي مجموعة الحان من تاليف حسين السيد..

× على ذكر التاليف مين احسن مؤلف اغاني في نظرك؟

– مرسي جميل عزيز..

× ليه؟

– لان معظم اغانيه عبارة عن قصة لها بداية ولها نهاية.. وبدايتها تربط المستمع بالاغنية حتى النهاية..

× ايه رأيك في الحان كمال الطويل؟

× لحن لي اغنية ليه خلتني احبك وكانت اغنية ناجحة جدا.. واتفقت معه بعد ذلك على تلحين اغان اخرى.. لكن ما حصلتش قسمة.

× ليه؟

– مواعيده سيئة خالص... يسمعني مطلع اللحن في التليفون ونتفق على ميعاد بزورني فيه لاسمع بقية اللحن.. وتمضي شهور وسنوات دون ان يظهر كمال الطويل.. لماذا؟

لا اعرف اكثر من انه لا يوفي موعده على الاطلاق.. ويبدو ان هذه عادته.. وغير كده كمال له طريقة معينة في اللحن.. وفي نطق الحروف وعلى الاخص النون واللازم والميم.. وكل المطربين اللي بيلحن لهم كمال يرددون هذه الحروف بنفس طريقة كمال الطويل..

تسمع عبد الحليم حافظ او نجاة مثلا تعرف ان المحن هو كمال.. وانا لي لون في طريقة ادائي للاغاني لا يتفق مع طريقة كمالفي نطقه للحروف الثلاثة الميم. والنون.. واللام..

× طبيب ايه رأيك في رؤوف ذهني؟..

– ملحن ناجح.. لحن لي اغنية سنتين وانا احايل فيك.. وبعد كدة ادى وش الضيف "اختفى زي كمال الطويل بالضبط..

وتركت اسئلتي عن الفن والفنانين لاسألها عن نفسها.. وعن صحتها.. وعن كل ما يقال عنها..

قلت لها:

× هل تعرفين ماذا يقولون عنك؟..

– وقالت بلا تردد:

– اشاعات كثيرة طبعا..

قلت:

× اكثر من ذلك.. يقولون انك متعبة نفسيا!..

– طيب..

× اريد ان اعرف الحقيقة..؟

– حاجة غريبة.. هو انا مطالبة بتكذيب كل ما يقال عني.. اي انسان في الحياة يرد ان يكون مجنونا.. وانا شخصيا كنت انسى ذلك..

× ليه؟..

– لو كنت مجنونة لاسترحت من الحياة.. ومن مشاكلها.. لكن اعمل ايه وانا ما زلت عاقلة..

× هل تترددين على اطباء؟...

– منذ فترة قصيرة اتردد على احد اطباء الاعصاب..

× ليه؟..

– لان الانسان يجب ان يطمئن على نفسه.. وعلى اعصابه.. وعلى صحته..

× وقال ايه الدكتور؟.

– ولا حاجة خالص.. كتبلي على ادوية مقوية ومهدئة..

**صباح الخير**
**أيار - ١٩٥٦**

● شادية وصلاح ذو الفقار : ضابط البوليس الذى يلعب دور طالب فى كلية البوليس .. ثم يقبض على والد شادية ●

# صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب في حب شادية

اركت الاوتوبيس واذهب الى العباسية واتجه الى كلية البوليس وادخل من الباب لتجد استاذا شابا يتحدث في صرامة الى الطلبة وهو يلقي عليهم المحاضرات في قانون البوليس.. ثم اترك الكلية – بعد الظهر – واتجه الى الهرم.. وادخل ستوديو الاهرام وفتش في البلاتوهات وسوف تجد نفس الاستاذ الشاب وشادية بين احضانه! يهمس اليها بكلمات الحب والغرام في نبرة وادعة ليس فيها صرامة ولا عنف.. ويلقي في اذانها بحديث دافيء ابعد ما يكون عن قانون البوليس!

ان هذا الشاب اسمه صلاح ذو الفقار.. الرجل الثالث الذي يقفز الى شاشة السينما في اسرة ذو الفقار بعد شقيقيه.. محمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار..

## مفاجأة!

ان صلاح ذو الفقار كان ابعدما يكون عن السينما وعالم الاضواء.. عالمه كان محدودا بكلية البوليس التي يلقي فيها محاضراته باسلوب عسكري صارم ثم يمضي بعد ذلك الى دراسته القانونية في كلية الحقوق.. واذا وجد فراغا بعد هذا كله.. ذهب الى النادي ليمارس الرياضة التي يهواها.. الملاكمة!

وكان يمكن ان تمضي حياة صلاح ذو الفقار على هذه الوتيرة.. لولا انه احس بالملل ذات ليلة.. فذهب الى منزل شقيقه عز الدين ذو الفقار ليقضي السهرة ووجد عز الدين يحملق فيه طويلا... ويبتسم، كما لو كان قد خطر له خاطر سعيد..

وبادله صلاح النظرات..

وفجأة.. نهض عز الدين وامسك بذراعه وانتحى به جانبا بعيدا عن الضيوف وتوقف وهو يقول له: عندك مانع تشتغل في السينما؟

وذهل صلاح من المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مطلقا!.. فان العمل الذي يزاوله بعيد كل البعد عن السينما.. وليس بين العملين رابطة او علاقة..

وعندما زال اثر المفاجأة من ذهنه بدا يناقش عز الدين في استحالة العمل في السينما.. قال له انه رجل عسكري وان السلطات المختصة لن توافق على مثل هذا العمل..

وقال له عز الدين ان الزمن قد تغير.. وان نظرتنا السطحية الى الامور قد تبدلت بنظرات اعمق.. واننا نعيش في وعي جديد مدرك.. ولن توضع عراقيل في طريقك..

ووافق صلاح ذو الفقار بشرطين.. الاول هو موافقة السلطات المختصة والثاني هو ان يكون دوره في الفيلم – وموضوع الفيلم نفسه – يليق بمركزه كضابط..

## لامانع!

وذهب صلاح الى كلية البوليس في اليوم التالي ليباشر عمله.. والتقى برئيس المباشر.. فانتهز الفرصة ليسأله عن مشروعية اشتغاله بالسينما.. فابدى موافقته مادام العمل مشرفا وانتهى عز الدين من اعداد سيناريو الفيلم ثم تقدم الى وزارة الداخلية لكي توافق على اشتغال صلاح بالسينما.. ووافقت الوزارة..

وبدأ صلاح منذ تلك اللحظة يستعد للعمل في الفيلم.. فاشترى جميع الملابس التي يحتاج اليها من مدنية وعسكرية.. وبدأ يتلقى دروسا في الالقاء من عبد الرحيم الزرقاني..

ودخل – بعد ذلك – مع شادية الى استديو الاهرام للعمل في فيلم "عيون سهرانة"..

## .. وملاكم ايضا!

وصلاح ذو الفقار مدرس في كلية البوليس وقائد سرية في الكلية تتكون من مائة وعشرين طالبا يشرف على افرادها ويبحث معهم مشاكلهم الخاصة والاجتماعية والنفسية.. وهو في نفس الوقت طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق.. وملاكم حائز على بطولات..

## العاطفة والواجب

وضابط البوليس الذي يرتعد امامه الطلبة يقع في حب بنت الجيران شادية.. ويشتد الحب بينهما وهو لا يزال طالبا في كلية البوليس.. ثم يتخرج ويستعد للزواج منها فيكلف بمهمة القبض على رجل هارب من القانون ويتضح انه والد حبيبته شادية.. ويبدا الصراع في نفسه بين الواجب والعاطفة..

ان صلاح ذو الفقار سوف يتصرف في هذا المأزق طبقا للمادة التي يدرسها في الكلية.. مادة "قانون البوليس".

**الجيل/**
**تشرين الاول - ١٩٥٥**

● صلاح ذو الفقار .. الرجل الثالث من اسرة ذو الفقار الذى يغزو شاشة السينما ●

# كواكبُ هُوليوُودْ.. ضحَايَا هُوليوُوْد

ايرول فلين الذى اتهم فى فتاتين قاصرتين ثم برىء

لهوليوود كما لكل بلد ضحايا..
إلا ان الضحايا في بلد النجاح والشهرة وذيوع الصيت وكسب الملايين، هم في الواقع ضحايا يرثى لهم!!

## باسم "كيوبيد"

وباسم "الحب" وعلى مذيحه تتعدد الضحايا، وقد قيل ان هوليوود تحدث فيها قصة غرام واقعية مقابل كل فيلمين غراميين تخرجهما شركات السينما، وهم ينتجون في كل عام عدة مئات من هذه الافلام يظل الحديث عنها فترة ما، ولكن الحديث الذي يبقى ابداً هو عن علاقات هذه الممثلة بذلك الممثل، وعن الطلاق المنتظر بين هذين النجمين، وعن اختطاف زوجة من رجلها الذي عاشرته ١٥ عاما.. الخ الخ.

وقد اصبحت هذه الامور عادية جداً تقابل بالاستخفاف ولا تترك اثرا لعداوة او بغضاء، فقد يدعو الرجل مطلقته وصاحبها الجديد في الاسبوع التالي، او يكون شاهد زواجهما، او يتزوجها مرة اخرى ويطلقها وهكذا دواليك.

ولكن اخطر قصص الحب هي التي يعقد احد طرفيها بين نجم معروف والطرف الاخر بين فتى او فتاة من غمار الناس، فهذه القصص هي التي تتفنن الاشاعات في نسجها، وكثيرا ما يلعب شيطان الشهرة فيها ذروة، وقد وافاتها البرق اخيرا باخبار تلك القضية الكبيرة التي اتهم فيها شارلي شابلن بارتكابه جريمة مع فتاة في احد الفنادق، وقد ظلت القضية منظورة زمنا طويلا امام المحكمة حتى قضى المحلفون ببراءة الممثل المسكين الذي اضحك العالم، ولكنه قضى حياته الخاصة في سلسلة من المتاعب والتعاسات.

## ضحية اخرى

وقبل قضية شابلن كان القضاء قد فصل في قضية اخرى مشابهة كان المتهم فيها ايرول فلين والمدعيتان فتاتين من لوس انجلوس، ثبت انهما قاصرتان لم تبلغا الثامنة عشرة وهو سن الرشد القانوني في كاليفورنيا.

وقد استعان رجال شركة وارتر بشتى الوسائل لينقذوا نجمهم الكبير، فوكلوا له جاري جايسلر اشهر المحامين، ودافع عنه كبار الكتاب السينمائيين، وبعد ان برئ الممثل من التهمة القذرة كانت الشركة لا تزال تخشى على سمعته، وارادت ان تنسى الناس هذا الحادث، فمدير قسم الدعاية حادثا غراميا آخر بينه وبين آن شريدان عقب انتهائهما من فيلم "حافة الظلام" وسافر لاثنين الى المكسيك، فقيل انهما سافرا ليجعلا الزواج خاتمة للحب العاصف الذي غزا قلبي الاثنين، وبعد ان كثرت الاشاعات والحكايات عاد ايرول فلين، وثبت انه كان في رحلة مع زميله الممثل دنيس مورجان، وان الاثنين لم يشهدا مطلقا آن شريدان. وقد حسب الجمهور ان كل تهمة سابقة لأيرول فلين هي من هذا القبيل!

## في عهد فالنتينو

وتذكرنا هذه المناسبة بالقصص الواقعية التي حدثت في عهود السينما الاولى ايام رودلف فالنتينو وولاس ريد وجون جلبرت وغيرهم من الكواكب المعاصرين، حيث كانت فتيات من اشهر العائلات في امريكا يختبئن تحت اسرة الممثلين ويقربن خدمهم بالمال، ويحكن المكائد لكي يتهم هؤلاء الممثلون بهن، فينلن من وراء هذه الفضائح شهرة وذيوعاً ويصبحن حديث كل الناس، إذا لم يصبحن زوجات لهؤلاء المشاهير!

## ضحايا امرأة!

انحدرت مادلين كارول من اسرة انجليزية محترمة، ونالت ثقافة عالية ممتازة، واشتعلت فترة بالتدريس،

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

مادلين كارول التي أصبحت هي نفسها الضحية لقلبها

وفي سنة ١٩٣١ تزوجت من الكابتن فيليب اشلي من ضباط البحرية الانجليزية، وبعد حياة فنية ممتازة وسمعة طيبة في انجلترا سافرت الى هوليوود، ولما نشبت الحرب بدأت هي الاخرى حربا خاطفة على الرجال.

ففي عام ١٩٤٠ هجرت زوجها ونالت طلاقها منه، وقيل انها شغفت حبا بالطيار الفرنسي اللفتنانت ريشارد دي لاروبيه، وإنها ذهبت تجري وراءه بعد سقوط باريس في ايدي الالمان، ثم هبت تبحث عنه في تونس وعرف الناس انه اصبح ضحية ثانية للممثلة الشقراء الجميلة بعد ان اعلن البرق في يولية عام ١٩٤١ "ان النجمة السينمائية المشهورة مادلين كارول تاهت تجاه جزر باهاما في مركب شراعي كانت تديره مع الممثل السينمائي جسترلنج هايدن في طريقهما الى جزر جراند تورك".

وقد قامت على الاثر ثلاث سفن وطائرتان من الاسطول الامريكي في المحيط الهادي للبحث عن العاشقين اللذين فضحهما القدر، وبعد ١٢ ساعة اعلن الكابتن كولار الذي يقود طائرة برية ومائية انه عثر على الحبيبين بعد ان قضيا ليلة بطولها في احد كهوف جزيرة "كوتن كاي".

وقد كفلت هذه المغامرة لسترلنج هايدن ان تظهره إحدى شركات السينما كوكبا امام مادلين في فيلم "ممر بهاما" وبالرغم من نجاح الممثل الحديد، فقد قيل إنه ضاق ذرعا بهوليوود وبالاشاعات التي نسجت حوله وبنظرات الناس وهمساتهم، فقرر مغادرتها مخلفا وراءه هذا المجد الذي ابتسم له لحظة من الزمان.

ولعل مادلين كارول اصبحت هي نفسها الضحية الرابعة لقلبها الذي عصف بثلاثة رجال، فقد كانت تضطلع قبلا بدور المرأة العاقلة الكاملة، ولكن الشركات استغلت مواهبها الجديدة، فبدأت تظهرها في ادوار المرأة العابثة المستهترة.

## ضحية الساحر

والساحر هناهو الممثل المخرج اورسون ويلز الذي بهر هوليوود بافلامه المميزة بشخصيته وبالعابه السحرية التي يعرضها كل مساء في حفلات خاصة لاصدقائه، اما الضحية فهي دولوريس داريو المكسيكية لحسناء التي كانت في عيشة رضية مع زوجها سيدريك جيبونز المدير الفني لشركة مترو، فالقى الساحر حبائله حولها واضطرها الى الطلاق، وصرحت دولوريس لرجال الصحافة بانها ستقول "نعم" إذا سألها اورسون ويلز. ولكن هذا تزوج اخيرا من ريتا هايوارث بعد ان طلقها من زوجها السابق، وترك ضحيته تندب حظها وتلعن هوليوود والحب في هوليوود!.

الأثنين والدنيا /
أيار - ١٩٤٤

# كاريكاتير ايام زمان

ـ ياماما .. بسم الله الرحمن الرحيم !!

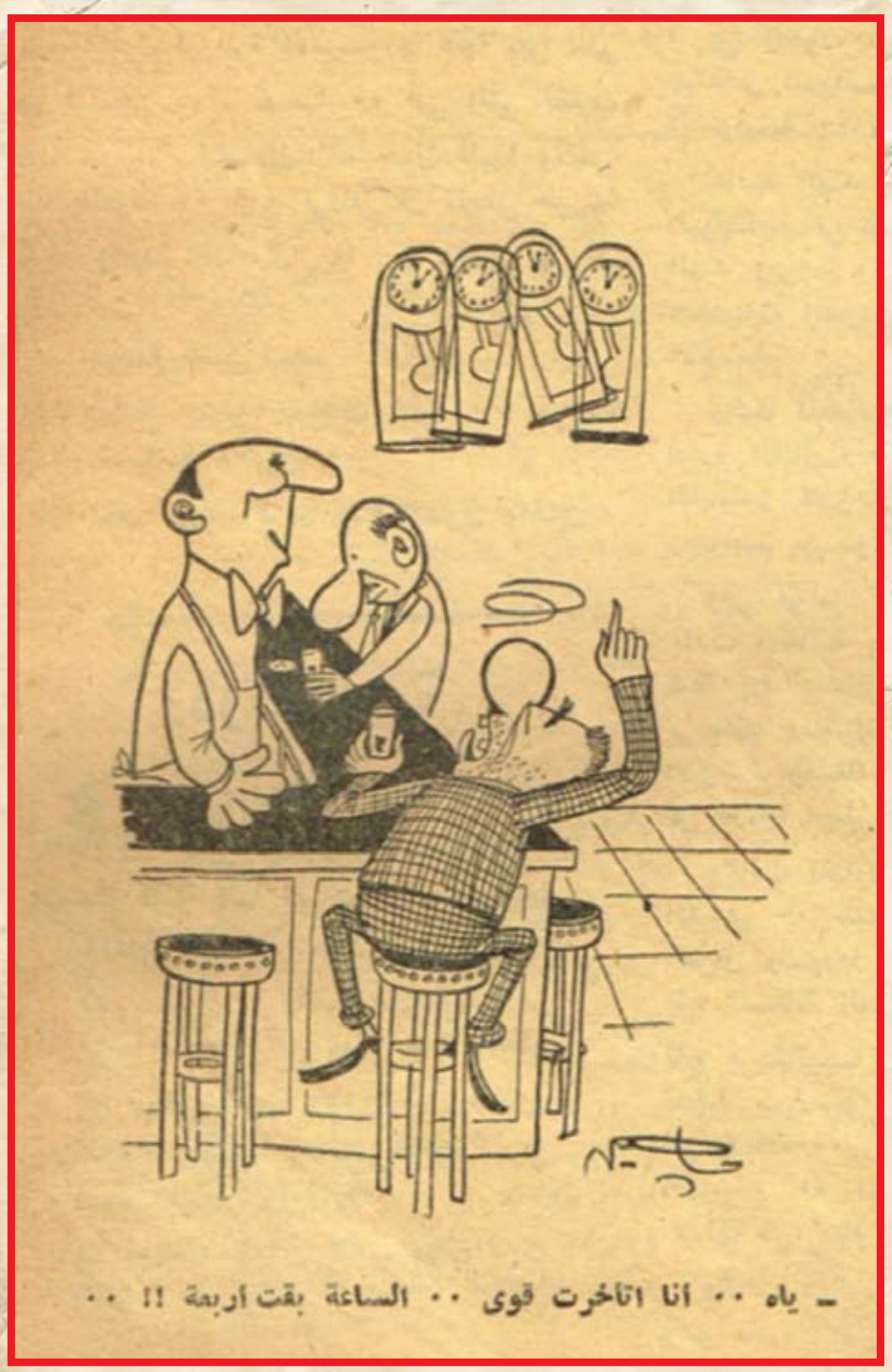

ـ ياه .. أنا اتاخرت قوى .. الساعة بقت أربعة !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3093) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (3) حزيران 2014

WWW. almadasupplements.com

أول مكنسة كهربائية

سلامه موسى يقول

أنا أدعو البنات إلى تعلم الرقص..
وأدعو الدولة إلى تخفيض أثمان الخمور!

زوزو ماضي فارق السن بينها وبين زوجها ٤ سنوات فقط

# نصيحة من زوزو ماضي للرجال فقط!

هذه نصيحة للرجال فقط!

النصيحة تقول لكل رجل.. تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر!

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا.. ومهما مرت به ايام العمر ولياليه.. فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة.. وحنانها.. و"هشتكتها".. وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس! فالزواج الافضل – بالنسبة للرجل على الاقل – هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج.. لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين: هدف الزواج.. وهدف الامومة..

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة اومن بها.. وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللغط حولي.. قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة.. وقال البعض الاخر متجنيا الى عمرها ٥٠ سنة.. والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة.. فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل.. وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط.. فانا احب ان اعترف بسني.. لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين.. مرة من اجلها كامرأة.. والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها!

ولست ادري ما قيمة عمر المراة في علاقتها بالرجل.. ان عمر المراة في رأيي يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا.. فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر.. ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة في شعوره.. ولست اعرف – ايضا – ما قيمة المراة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها.. فالانوثة هي مقياس عمر المراة.. وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين... مادامت انوثتها في عمر الشباب! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة وتضوج العمر.. امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال!

**الجـيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

اختفت مجموعة من الاغاني من برامج الاذاعة بسبب الفاظ الحب الصارخ واول هذه الاغاني من (ما اقدرش انساك) التي غناها عبد الوهاب عام ١٩٤٢ ومطلعها:

ساعة ما بشوفك جنبي
ماقدرش اداري واخبي
وابكي من فرحة قلبي
وانسى العذاب

ومؤلف هذه الاغنية هو حسين السيد، وقد حدث عقب اذاعتها ان قدم اتحاد الموسيقيين الجامعيين شكوى الى الاذاعة، واستقرت على مكتب الاستاذ محمد سعيد لطفي(باشا) الذي كان مستشارا للاذاعة في ذلك الوقت، وتضمنت الشكوى احتجاج الاتحاد على معاني الاغنية وخاصة الشطرة التي تقول:

وهبتك زهر شبابي
وقطعته وليه تخلا بي
تلاوعني برضه احبك
تنساني برضه احبك

فاصدر امرا بعدم اذاعتها.

## اغنية و٤ مطربين!

وفي عام ١٩٤٥ غنى كارم محمود وسهير علوي انشودة من تأليف الدكتور محمد جلال الدين وتلحين عبد الحميد توفيق زكي مطلعها:

انت انت انت حبي
انت انت انت غرامي
انت ذكراك جوه قلبي
اغلى ذكرى ف ايامي

واستمرت اذاعتها حتى عام ١٩٥١ ثم اعاد عبد الحليم حافظ ونادية فهمي تسجيلها، وحدث بعد ذلك ان قررت لجنة النصوص في فبراير الماضي اي بعد تسع سنوات على اذاعتها منع هذه الاغنية لانها دعوة صارخة للحب.

## ١٥٠ جنيها في ساعة

ولليلى مراد اغنيتان في فيلم (شاطئ الغرام) موقوفتان لنفس السبب، هما (تعبنا يا حبيبي) و(ياختي عليه) وقد لحن القصبجي هاتين الاغنيتين في عام ١٩٥١ ولم يستغرق تلحينهما اكثر من ساعة واحدة وقام بتحفيظهما لليلى بمنزلها بعمارة الايبوبيليا وتقاضى ١٥٠ جنيها عن كل اغنية.

وتقدم الاذاعة جميع اغاني فيلم (بنت الجيران) ما عدا اغنية واحدة لشادية تصور الحب في احياء جاردن سيتي وبولاق والانفوشي من تلحين حسين جنيد تبدأ هكذا:

كيوبيد الحب ماخلاش
في العالم حته مارحهاشي

ولبرلنتي اغنية عنوانها (يا مقر الاحلام) تأليف امام الصفطاوي وتلحين عبد الحليم نويره اذيعت ثلاث مرات ثم صدر امر بوقفها لانها تتضمن البيتين الاتيين:

ومشيت قابلني غزال
اسمر كحيل العين
سلم له قلبي ومال
سألته جاي منين

وفي عام ١٩٥٢ سجلت المطربة فاطمة

على اغنية مطلعها:

اترجى واسأل مين
يفتح لي باب قلبك
واجيب لي بخت منين
يسعدني في حبك

نظمها احمد منصور ولحنها محمود كامل.

ولم تمضي ستة شهوة على اذاعتها حتى تقرر وقفها بسبب البيتين التاليين:

من قله الحيلة
كتبت الوجد في ضلوعي
وبقالي كام ليلة
باطفي شمعي بدموعي

## الاغنية الاخيرة

واخر اغنية صادرتها الاذاعة هي (احب الوشوشة) التي تغنيها شادية في فيلم (ليلة من عمري) تأليف حسين السيد وتلحين رياض السنباطي ومطلعها:

احب الوشوشة
وانا وانت لوحدنا
ولا حدش في الهوى
له حاجه عندنا

وقد بدلت شادية محاولات للافراج عن هذه الاغنية التي تعتز بها ولكن دون جدوى مما دعاها الى منع الاذاعة من تسجيل اغاني افلامها القادمة.

**الجيل/**
**تشرين الثاني- ١٩٥٥**

# فريد الأطرش يتحدث عن العروسة التي سيتزوجها

**لم يكن فريد الاطرش يعرف نوع الاسئلة التي اعددتها له، وكان يتوقع ان يكون حديثه عابراً.. وبعد ان سمع السؤال الاول الغى جميع مواعيده، ونسى موعد نومه.. وظل يتحدث ساعتين بلا توقف!..**

☆ عندي مشروع ضخم في حاجة إلى قصة
☆ أنا سعيد بنجاح عبد الحليم حافظ
☆ الشامي .. لم يأكل حق أحد..!

قلت: ثبت انك رجل لا تجيد المناورات، فلماذا تصر على ترشيح نفسك مرة في انتخابات نقابة الموسيقيين، واخرى في نقابة المؤلفين والملحنين؟

قال: لانني اردت ان اختم حياتي الفنية بعمل ضخم، يترك في نفوس زملائي الموسيقيين والمؤلفين والملحنين اثرا طيبا.. وليس اطيب من ان انهض بمستوى نقابة تضم اقرب الزملاء والاصدقاء.. ولكن الذين اردت خيرهم ومصلحتهم ابوا الا ان يخذلوني، دون ان يتركوا لي الفرصة لاثبات نواياي الطيبة.. وعلم الله انني لم اكن اهدف الى مصلحة شخصية او منفعة مادية، فانا بحمد الله في غنى عن هذه المناصب..

والحقيقة التي مازلت اشعر بالضيق والحزن، خصوصا بسبب ما قيل عني من انني "شامي".. واخواني وزملائي الذين تعاملوا معي يعلمون مدى صلاحية هذا الشامي! ويعلمون ان كنت قد اكلت حق احد، او اهملت في مساعدة احد، او ظلمت احداً.. بل بالعكس، لقد كان هذا الشامي لهم نعم الاخ، ونعم الصديق، ونعم المحامي.. فماذا يضرهم لو كنت شاميا او عراقيا او حجازيا؟.. الست عربيا مثلهم!.. ولكن قاتل الله النفعيين.. وقاتل الله المرتشين.. فقد اعمى المال بصيرتهم فلم يعودوا يدركون ويبصرون!!.. والمدهش ان الذين يتربعون على كرسي النقيب، هم انفسهم لم يتغيروا من سنين.. فماذا صنعوا للنقابة!! اليست هي نفسها منذ عشرات السنين، بمقاعدها البالية، ومظهرها المنفر!!..

مع ان هذه النقابة ينبغي ان تكون قدوة النقابات.. وقد كان في برنامجي تجديدها.. وكنت قد اعددت المال اللازم للاصلاحيات بالفعل من جيبي الخاص.. ولكن ضاع كل هذا.. وبقي لي الالم، وما زال باقيا حتى الان!..

## سوف اريحهم..!!

وقد يدهشك ان تعرف ان مجلس نقابة الموسيقيين اتخذ اخيرا قرارا يرمي به الى اقصائي عن التطلع لكرسي النقيب نهائيا.. ويتلخص هذا القرار في انه لا يجوز لاي عضو ان يرشح نفسه للرياسة الا اذا كان اجداده، واجداد اجداده مصريين!!

والمقصود الوحيد بهذا القرار هو انا بطبيعة الحال.. واحب في هذه المناسبة ان اقول انني تنازلت عن جنسيتي السورية عندما تجنست بالجنسية المصرية، وان الحكومة التي اعترفت بي كمصري، اختارتني ضمن اعضاء لجنة القيد، لاختيار الموسيقيين.. والذين اخترتهم في النقابة، وقفوا يطعنون مصريتي في المجلس!! فيا لسخرية القدر!!.

ومع انني على يقين من ان الحكومة لن توافق على هذا القرار.. فانني احب ان اريح خصومي.. سوف اريحهم من هذا الشامي "اللي واقف في زورهم"، ولن اتقدم الى ترشيح نفسي لكرسي النقيب مرة اخرى.. اللهم الا اذا انتخبوني قسراً وانا في منزلي!!.

## اين الحفلة؟

قلت: لماذا لم تشترك بالغناء في حفلات اسبوع التسليح؟

قال: عندما طلب مني ان اغني كان تراب السفر مايزال عالقا بثيابي.. ولكني وعدت الرئيس عندما قدمت له تبرعي باحياء حفلة لصالح اسبوع التسليح، وسوف اف بوعدي قطعاً..

## يطعن في صيغة السؤال؟!

قلت: ما رأيك في عبد الحليم حافظ؟ وهل ترى فيه منافسا خطيرا بعد ان اصبح يحتل المكانة الاولى في قلوب الفتيات؟..

قال: اقدم طعنا في صيغة السؤال، لان حكمك بان عبد الحليم حافظ اصبح يحتل المكانة الاولى في قلوب الفتيات لا يمكن ان يتم هكذا بمجرد سؤال.. بل لابد من استفتاء شعبي يضع الامور في نصابها!! ولو ان السؤال ده كويس علشاني لانه

فريد الاطرش .. سعيد بنجاح عبد الحليم حافظ

فريد الأطرش يتحدث عن العروسة التي سيتزوجها

يزيح عني العين شويه، ويريحني عن الحاسدين!!

وثق انني في اعماقي مسرور بما وصل اليه عبد الحليم حافظ، واتمنى ان يكون في مصر عشرة مثل عبد الحليم حافظ، وعشرون مثل ام كلثوم.. والدنيا كده، واحد يروح وواحد يجي.. واحنا حملنا العبء عشرين سنة، ولازم غيرنا يحمل العبء كمان!

ولكن لا يفوتني في هذه المناسبة ان اغمط حق الملحنين الذين رفعوا عبد الحليم.. لانه ما يعرفش يلحن.. وعلى كل مبروك عليه! بس على الله ما ينساني يسيب لنا شوية معجبات، لانهن الانغام، ومنهن الاكرام!!

## يا عيني؟!

قلت: عمرك كام سنة؟

قال: ٣٩ سنة..

قلت: حرام عليك! ده انت بقالك ربع قرن بتشتغل!

قال: مانا ابتديت صغير.. وكنت بالبس بنطلون قصير.. وعلى كل زعلا ليه؟ سنني زي ما يعجبك!!

قلت: المهم! متى تتزوج!

قال: ارجع واكرر ان الزواج والفن متعارضان.. (واستشهد بما وقع لزميله عبد الوهاب، وعدم توفيقه في زواجه.. وبما وقع لغيره من الفنانين).. ولهذا افضل ان استكمل رسالتي الفنية اولا.. فاذا ما فرغت منها، فسوف ابحث عن بنت الحلال التي تفهمني، لكي ابدا حياتي الزوجية!

قلت: وما هي شروطك في بنت الحلال؟

قال: الثقافة.. الاخلاق الحسنة.. ان تكون شريفة.. ذات شخصية.. دمها خفيف.. غير متكبرة.. ست بيت بمعنى الكلمة.. تشاركني في السراء والضراء.. الا تكون غيورا.. والا تكون باردة.. عاقلة متزنة، بعيدة النظر.. حليمة.. وتنجب اطفال..!!

## القصة هي العقبة!

قلت: ما هي مشروعاتك الجديدة لمستقبل؟

قال: انوي باذن الله انتاج فيلمين.. وهناك مشروع يراودني، وقد بحثته اثناء وجودي في اوربا.. فاذا تم، امكن ايجاد حل سريع للكساد الذي يعاني منه صناعة السينما. ويتلخص هذا المشروع في تقديم انتاج سينمائي مشترك بين الشرق والغرب، وبهذا يمكن فتح الاسواق العالمية للفيلم المصري، ويمكن بالتالي انتاج افلام كبيرة.. وقد تمت الاتفاقات المبدئية على التنفيذ.. ولم تبق الا القصة الملائمة.. فاذا وجدت القصة انتهت المشكلة..

**الجيل/**
**تشرين الثاني - ١٩٥٥**

# للسينما المصرية

ابـرز مـا يميـز الموسـم السينمائـي الجديد الذي بدأ اخيرا في مصر.. هو وجـوه اكثر من خمسة وجوه جديدة في طريقهـا الى الشاشـة، ولكن وجه من هـذه الوجـوه التي بـدأت تصعد اول درجـة في طريقهـا الى الشهـرة قصة طويلة.

وفي مقدمـة هـذه القصـص.. قصـة عزيـز فتحـي الـذي تزوج اخـيرا من المطربـة شادية.. وعزيز فتحر لم يكن في نيتـه علـى الاطـلاق ان يظهر على الشاشة.. غـير ان شادية منذ زواجها منـه.. بـدأت تفكر في تقديمـه كوجه جديد.. بحجة ان شكله وقوامه لا يقل عن شكل وقوام اي ممثل مصري!

## زوج شادية..

وشاديـة تريـد تقديم زوجهـا لادوار الفنـي الاول فقـط.. ومـن اجـل هذا لجـأت الى اكثر من مخـرج سينمائي تسأله عن رأيه..

قال بعضهم انه سيفكر.. وقال احدهم وهم مخرج عرف بصراحته المطلقة.. انـه لا يستطيـع تقديمـه خوفـا مـن عدم صلاحية صوتـه.. ومن الصعب جـدا ان يجعل وجهـه الصامت يحس ويتألم امام الكامرا..

ولم تقتنع شادية بوجهة نظر صديقها المخـرج السينمائـي فبـدأت تدرس مشروع انتاج فيلم سينمائي يقاسمها فيه البطولـة زوجها باعتبـاره وجها جديداً.

وقـال السينمائيون وهـم يستقبلون اول خـبر عـن هـذا الموضـوع.. ان شادية تريـد خلق منافـس جديد لكل من عماد حمدي وفريد الاطرش.

## ام كلثوم خالته..

والمنتـج السينمائـي رمسيس نجيب والمخـرج صلاح ابو سيـف يستعدان في هـذه الايام لنقدر وجـه سينمائي جديـد ايضا.. هو ابراهيـم خالد ابن شقيقـة السيدة ام كلثـوم.. وابراهيم خالد سيشترك ايضا بالغناء..

ومنـذ اكثر من شهـر ونصف كانت ام كلثوم قد صحبت ابن شقيقها الى احد بلاتوهات استديو مصر..

وهناك اجريت لشكل ابراهيم وصوته عـدة خيـارات فنية باشـراف المخرج صـلاح ابو سيف للتاكد من صلاحيته للشاشة..

ونجـح الاختبـار.. وبـدأ رمسيـس نجيـب كمنتـج سينمائـي، وصـلاح ابو سيـف كمخرج يستعـدان لتقديم الوجه الجديد.. وقال رمسيس انه لو قـدم ابراهيم خالد في فيلم من انتاجه فسيكفل له عشرات من عوامل النجاح التـي ستساعده على الظهور بصورة ناجحة ومشرفة..

وابراهيـم خالـد لم يتجـاوز الحلقـة الثالثة من غيره بعـد.. فارع القامة.. يمثل الفتى المصري في شكله وافكاره واتجاهاته..

ومن التوقـع ان يظهر اول فيلم له في فبراير القادم..

## عاصفة الاسرة..

والممثلـة الثالثـة الجديـدة والتـي ستظهـر هذا الموسـم اسمها شيرين.. سيقدمهـا المخرج يوسـف شاهين في

فيلم محطة مصر..
وشيرين.. او احسان ولسن وهذا هو اسمها الحقيقي.. في حوالي الواحد والعشرين من عمرها وهي واحدة من خريجات معهد التمثيل العالي وقد عاشت سنوات طفولتها ي الوجه المقبل وعندما التحقت بمعهد التمثيل بمساعدة المرحوم صلاح ذهني صديق اسرتها.. اضطرت للاقامة في منزل الفتيات المسيحيات حتى هدأت عاصفة الاسرة..
ظهرت لأول مرة على المسرح في دور البطولة النسائية لمسرحية "الناس اللي تحت" التي قدمتها فرقة المسرح الحر..
وشاهدها يوسف شاهين.. وقدمها في فيلم محطة مصر في دور فتاة طالبة لا عمل لها الا بناء عالم من احلام اليقظة وضعت فيه كل امالها ورسمت خلاله خطوط الحياة التي تريدها..

### ٤/٣ ساعة!!..

وسيظهر وجه نسائي آخر لطالبة في معهد التمثيل العالي اسمها عصمت محمود حامد..
وعصمت واحدة من ممثلات فرقة المسرح الحر.. وقد قامت بالدور الثاني في مسرحية "مراتي بنت جن" التي قدمها المسرح الحر لأول مرة منذ عامين..
وقدمها صلاح ابو سيف كتجربة في فيلم "الوسادة الخالية" في دور احدى صديقات بطلة الفيلم.
وفي هذا الموسم ستظهر عصمت محمود في فيلم "حتى نلتقي" الذي تلعب دور البطولة فيه فاتن حمامة وعمر الحريري ويخرجه بركات وستؤدي عصمت محمود في هذا الفيلم لونا جديدا من التمثيل.. قال المخرج بركات عنه انه واثق من نجاحه..
وسيستغرق الدور الذي تؤديه والي ثلاثة ارباع الساعة..

### مطرب فقط..

واخر الوجوه الجديدة التي ستظهر هذا الموسم شاب في الرابعة والعشرين من عمره.. اسمه محمد عليش احد خريجي كلية التجارة، وقد سمع الناس صوته لاول مرة في ركن الهواة.. عندما قدمه كمطرب اذاعي ناجح على فاتق زغلول وحسني الحديدي..
ويقول محمد عليش ان كل اماله كانت تنحصر في ان يصبح مطربا فقط..
ولكنه فوجئ بعرض من اثنين من مخرجينا السينمائيين للعمل في السينما كممثل ومطرب في وقت واحد.. صاحب واحد من هذين العرضين هو المخرج حسين فوزي..
وحتى الان لا تزال المفاوضات بين عليش وحسين فوزي مستمرة رغم ان عليش لا يشترط اشتراطات خاصة لظهوره على الشاشة الا اختيار الملحنين الذين سيقومون بتلحين الاغاني التي سيؤديها في الفيلم..
وعليش ينظر الان انتهاء المفاوضات بينه وبين المخرجين ليبدأ العمل..
وقد اجل القيام باجازته السنوية هذا العام حتى يقوم بها في نفس الوقت الذي سيحدد لتصوير الفيلم..

**صباح الخير /**
**تشرين الاول- ١٩٥٧**

# ذاكرة العدسة

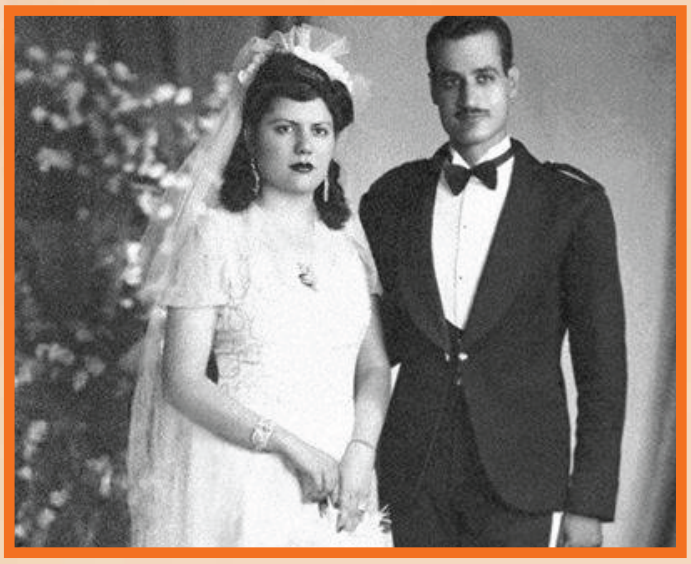

صورة من حفل
زفاف الرئيس
الراحل جمال عبد
الناصر والسيدة
تحية محمد كاظم
سنة ١٩٤٤م

أول مكنسة كهربائية

العندليب على الاكس بوكس

٨ آيار ١٨٩٧
المخترع جورج
سيلدين يتقدم
بطلب براءة
أختراع لأول
سيارة تعمل
عالبنزين

نيويورك
سنة ١٩١٠م

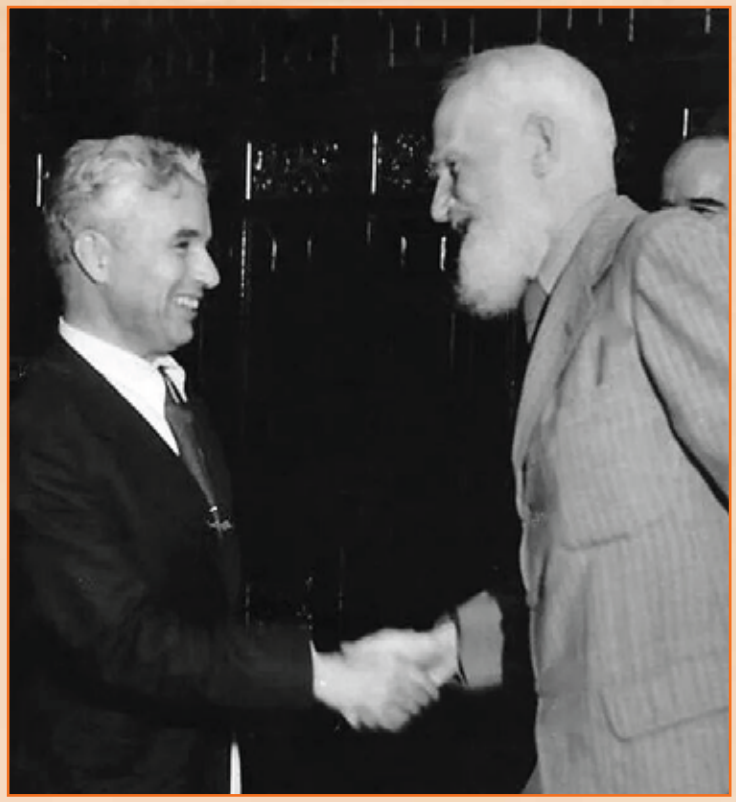

تشارلي شابلن مع برنارد شو

محطات البترول في أميركا تعلن عدم توفر الوقود لديها عام ١٩٧٣ حين قطعت الدول العربية امدادات البترول عن أميركا في الأيام الأولى لحرب أكتوبر

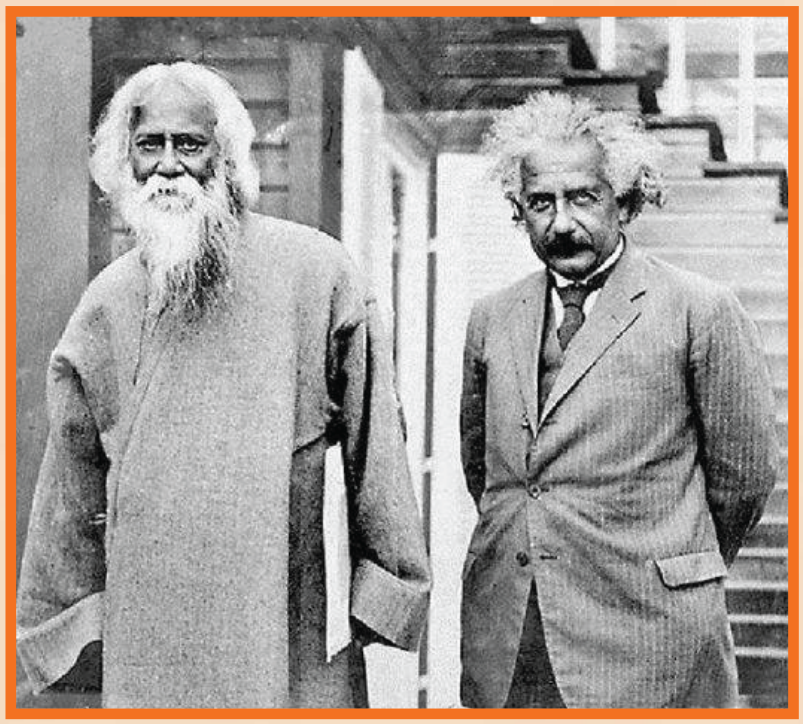

اينشتاين مع طاغور

صبـــــاح
في فلم (انا ستوتة)

مارلين مونرو

# كل ما في القلب

بقلم: موسى صبري

محمد فوزي
مارأيكم دام فضلكم

محمود الشريف
محاولات مع صاحبة الصوت الجميل

تماضر توفيق
لماذا حجب صوتها ؟

**اصوات محجوبة؟**

**كان الاستاذ فتحي رضوان وزير الارشاد محقا كل الحق، عندما قلت نظر المسئولين في الاذاعة، الى مستوى الشارع الذي نزل اليه بعض ما اذيع في برنامج ساعة لقلبك، فاضحاك الجمهور لا يعني ان تخاطب حواسه باسلوب مفضوح، وانما يجب ان يكون بالارتفاع بمستوى التقاطه للنكتة المهذبة التي تحمل معنى المفارقة المضحكة وشيء آخر يثير التساؤل: لماذا اختفت اصوات تماضر توفيق وصفية المهندس وغيرهما من صاحبات واصحاب الاصوات الميكروفونية الممتازة.. لماذا اختفت هذه الاصوات من نشرات الاخبار.. هل هناك سبب واضح مفهوم لحجبها عن اذان المستمعين؟.. او ان السبب غير واضح وغير مفهوم؟..**

## ازمة كمال الطويل

هل اعتدى كمال الطويل على زميله الملحن حسين جنيد، فلحن قصيدة "سمراء" وهو يعلم ان القصيدة قد لحنها زميله، وغناها المطرب كارم محمود..

او ان كمال الطويل مجنى عليه، لم يفعل سوى ان لحن قصيدة استجابة لرغبة الامير السعودي ناظم القصيدة الصحيح ان كمال الطويل لم يشرع في تلحين هذه القصيدة الا بتكليف من الامير السعودي.

والصحيح ايضا ان كمال الطويل قبل ان يحلنها وهو يعلم ان هذه القصيدة بعينها سبق ان لحنها زميله حسين جنيد، واستند انا في صحة هذه الواقعة الى الملحن والمطرب سيد اسماعيل الذي قال لي انه سبق ان ابلغ صديقه كمال الطويل عندما علم انه سيلحن قصيدة سمراء، ان حسين جنيد انتهى من تلحين القصيدة بناء على تكليف رسمي من الاذاعة وغناها كارم محمود.

وقد روى لي سيد اسماعيل هذه الواقعة في مكتبي بالجيل، وفي حضور الاستاذ كامل الشناوي، الذي اقر بان هذه الواقعة لو صحت، لاوجبت اللوم على كمال الطويل.

انا لا اكتب هذا الكلام لاهاجم كمال الطويل، او لادافع عن حسين جنيد، بل انني التمس العذر لكمال الطويل اذا كان قد تشبع بكلمات القصيدة، وامتلات مشاعره بمعانيها فانطلق لحنه على الرغم منه.. والتمس له العذر ايضا لان الامير السعودي قد خصص الفين من الجنيهات للصرف على تسجيل اللحن، مما اتاح الفرصة كاملة ضخمة لكمال الطويل ان يفرغ في لحنه كل الامكانيات الفنية.. وقد قال لي من استمعوا الى اللحن، انه رائع وبديع ولكن السؤال الان، ما هو الذنب الذي جناه حسين جنيد عندما لحن القصيدة بتكليف رسمي من الاذاعة؟.

فلتكن الاذاعة هي المخطئة.. وليكن الامير هو المخطئ.. ما هي الوسيلة لاصلاح هذا الخطأ؟.. وكيف نحمي لحن حسين جنيد من هذا الاعتداء وكيف نحمي في الوقت نفسه لحن كمال الطويل من ان يقذف به في زوايا النسيان..

سألت في هذا الاستاذ محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين.. هذا الاتحاد الذي تضم عضويته كلا من حسين جنيد وكمال الطويل.. سالته رأيه في هذه المشكلة.. وما هي وظيفة هذا الاتحاد اذا لم يستطع ان يقضي فيها برأي حاسم مسموع مطاع؟..

وقال محمد فوزي انه يعتقد ان كمال الطويل قد اعتدى على حسين جنيد، ثم عاد يقول ان الاذاعة هي المخطئة ثم قال ان تصرف كمال الطويل لا يخالف القانون، ولكنه ينافي العرف الفني بين اهل المهنة الواحدة.

وخرجت من كل اقوال محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين ان الاتحاد عاجز عن ان يفتي برأي في مسالة تمس صميم عمل الاتحاد.

## سر الموهبة

عازف الموسيقى، والمطرب، والرسام والشاعر.. ما هو مقياس الحكم على فنية انتاجهم؟ وبعبارة اخرى كيف نحس بجمال اللحن والغناء والرسم

رياض القصبجي
افزع الجمهور ولم يفزع النقابة

انور منسى
الالحان في دمه

والنظم؟.. ان الاحساس بالجمال ليس عملا ماديا نستطيع ان نحدد ونتعلم كيف يثور في نفوسنا.. انه نابع من مصادر غامضة في النفس، لايحددها مكان في الجسم ولا يطوقها الطار معين في الروح.. انه كالنور في الفضاء والظلام في الليل.. نحسه وتتأثر به دون ان تفيض عليه او تمسك ببعضه.. انه نشوة تحتوينا ويحركها تفكير سعيد مرتاح يختلف باختلاف الوعي وبتنوع احاطة العقل بفن من الفنون.

ولكن ما الذي يدفع بهذا الاحساس الى النبع الغامض في نفوسنا؟.. ما هو هذا الخيط الخفي الذي يصلنا باشعاع الجمال في اللحن او الغناء او الشعر؟.. انه شيء آخر ينبعث من العازف والمطرب والشاعر.. شيء آخر غير الملحن المؤلف على اساس موسيقى سليم، وغير الصوت الجميل المكتمل الطبقات، وغير كلمات الشعر الموزون.. هذا الشيء، هو احساس الفنان نفسه بما يؤديه.. احساس المعارف بالمعاني الخفية الغامضة الجميلة التي يعبر عنها اللحن الذي يؤديه.. شعور الطرب بوحي الكلمات التي يركلها في كل شعيرات دمه وكيانه.. انفعال الشاعر بالفكرة قبل الكلمة.. انها ثروة فنية احس الله بها بعض عباده" فقلنا انهم موهوبون..

وهذا الاسبوع.. استمعت حتى مطلع الفجر، الى عازف موهوب على الكمان.. ان الملحن على اوتار كمانه يكاد ينطق بالمعاني الغامضة المتفجرة من ثنايا اصدائه، فيها الحنان والجفوة واللين والقسوة والفرحة والدمعة، كلها تسري من دم المعارف حتى تتركز في درات اطراف اصابعه التي تحرك قوس الكمان فتلتصق بالاوتار ويجري عليها ثم يبطئ ثم يعود فيسرع حتى يلهث الاعياء.. وهو يئن ويترجع ويطرب ويبكي!

هذا العازف الموهوب اسمه انور منسي.

## رجاء الى زوج

التقيت بها مصادفة في دار الاذاعة سمراء فاتنة جاوزت الثلاثين بقليل، قفزت الى ذهني بمجرد رؤيتها صورتها بطلة على الشاشة المصرية، انها تمثل الجمال المصري المعطر بخفة الروح. وتبلورت الصورة وضوحا عندما قال لي المذيع علي فايق زغلول المشرف على ركن الهواة انها السيدة التي غنت في برنامج الهواة اغنية للبلى مراد، اثارت اعجاب المستمعين، وقد طالب عدد كبير منهم في خطاباتهم الى ركن الهواة، اعادة اذاعتها، وتساءلوا لماذا لا تحترف الغناء هذه السيدة الموهوبة؟

وسألتها نفس السؤال.. فعلمت منها ان الزوج وابا الاطفال لا يقبل مجرد القاء هذا السؤال عليه، وانه غضب اعنف الغضب لان صوتها وصل الى ميكروفون الهواة..

قلت لها لعله يقتنع ان اقتصر عملك على الاذاعة فقط..

وابتسمت والتمني ينبض من كلماتها وهي تقول: يا ريت.. انه لا يؤمن بان تجمع الزوجة بين البيت والامومة وبين اي عمل آخر..

وقد شجعني الاستاذ محمود الشريف كثيرا، ورغب في ان يتبنى تدريبي وتقديمي، ولكن محاولاته بكل اسف لم يقدر لها النجاح.

×××

ان الزوج هو صاحب الحق الاول في تقرير مصير زوجته، صاحبه الصوت الموهوب. ولكنني اناشده وارجوه ان يفكر مرة اخرى.

## ابن عبد الغني السيد؟

انني ارشح المطرب عبد الغني السيد للعمل في السينما ممثلا كوميديا، انا واثق انه سيثر الضحك في القلوب الباكية..

ان عبد الغني السيد لم يفشل في السينما، ولكن السينما المصرية فشلت في تقديم عب الغني السيد، ان مخرجا واحدا لم يعطه الدور الملائم لشخصيته المتفق مع طبيعته.. لقد ظهر في دور العاشق الهائم الذي يملأ الدنيا حبا وهياما..

وهذا دور لا يصلح له عبد الغني السيد، ان المخرجين يريدون اظهار المطرب دائما في دور الذي يذيب قلوب العذارى..

وهذا ما حدث بالنسبة لعبد العزيز محمود. وهذا ما صدم الجمهور في بعض افلام عبد العزيز محمود.

والذي اقوله عن كفاية عبد الغني السيد كممثل كوميدي من الطراز الاول ليس غائبا عن مخرجي السينما، فكلهم استمعوا اليه في مئات السهرات الفنية التي لا يفسرها الاغراق في الضحك الا بوجود عبد الغني السيد، ان له موهبة في تقليد المطربين والكواكب، تقليدا كاريكاتوريا ينافس ريشة رخا وصاروخان وعبد السميع.. ان كل مخرجي السينما في مصر يمسكون بطونهم من الانفلات في الضحك، عندما يجالسون عبد الغني السيد.. ولكنهم في الوقت نفسه يمسكون عقولهم عن استغلاله على الشاشة!

انه يقدم لجلساته صورا تمثيلية لشخصية ابن الذوات المترف السكير وشخصية الصعلوك الذي يرتدي فقط ملابس ابناء الاغنياء وشخصية عاشق الغانية البسيط.. وغيرها وغيرها من الشخصيات التي يتقن تمثيلها باسلوب فريد، لا تستطيع امامه الا تنسى عبد الغني السيد المطرب، وتعيش في عبد الغني السيد الممثل الكوميدي الممتاز.

انني ارشحه لدور مطرب سكير ينتقل من فشل الى فشل، فتصادفه كاتبة مسرحية مشهورة ترسم له دور التمثيل في رواية مسرحية يكتب لها النجاح.. فيحب المطرب السكير الكاتبة الناجحة.. من اعماق قلبه الواعي.

ويرى فيها منقذته من ادمان الخمر.. واذا بها تهرب من حبه، لانها احبت فيه البوهيمية الفاشلة.

## صح النوم

الممثل المسرحي والسينمائي رياض القصبجي الذي برع في ادوار الرعب والفزع له شكوى غريبة كنت في شك من تصديقها.

انه الان في فترة استراحة من العمل ولا اريد ان اقول انه يعاني مرارة البطالة، وهي فترة تمر بكل فنان لغير سبب مفهوم، والرجل يريد ان يعيش رافعا هامته منقذا كرامته، وهو يدين احدى شركات السينما بمبلغ ٤٠ جنيها طالب بها عشرات المرات، ولم يصبح امامه مفر من الالتجاء الى القضاء، وقانون النقابة يلزمه باستئذان النقابة في خصومة الشركة، وقدم رياض مطلبه الى النقيب احمد علام، وهو في انتظار اكتمال اجتماع مجلس النقابة ليفصل في طلبه منذ اربعة اشهر.

كنت افهم ان عينه النقابة على الوصول الى حقه الحلال، وهذا لب رسالتها لا ان تكون عقبة امامه دون هذا الحق.

الا تحب ان ترى عبد الغني السيد على الشاشة في هذه الجلسة ؟

الجيل / أيلول - ١٩٥٥

ثريا جلس تعاتب الكحلاوى لأنه لم يزرها أثناء مرضها

هذا الاسبوع سهرة شعبية مع.. محمد الحكلاوي، ثريا حلمي، حسين المليجي، سعاد حسين، سيد سليمان

كان لابد ان تمر علينا هذه الوجوه الشعبية في سهرات "دنيا الفن".. وإلا اتهمنا القارئات والقراء بقلة الانصاف، وقد دعونا الى هذه السهرة كلا من محمد الكحلاوي وثريا حلمي وسعاد حسين وسيد سليمان وحسين المليجي.

## بنت الكحلاوي

وقد بدأ الاجتماع بحديث خطير.. انتقد فيه الكحلاوي الصحف التي تكتب عنه فقال بلهجته البلدية:

– انا عاور اللي يكتب عني يقول مثلا اني مبعرفش اغني.. مش بقولوا الكحلاوي فضل يغني لما اديه ختكت؟، بقى ده كلام بالذمة ياسي خليل.

– يقصد الاستاذ خليل عبد القادر – والا ديك النهار واحد صحفي بيسألني ان كنت بقلع الخاتم بالليل.. والايام وانا لابه..!!

وساله زميل:

– هل انت متزوج؟

– ايوه

– وعندك اولاد؟

– بنت واحدة

– هل تتمنى ان تكون ابنتك ممثلة او مطربة؟

– لا ياعم.. احنا ناس بلدي محافظين.. انا ناوي اعلمها كويس. وبعدين تتجوز اللي يعجبها..

ودارت مناقشة اشترك فيها كل من حسين المليجي وثريا حلمي وسيد سليمان حول بنت الكحلاوي وكيف يرفض ابوها ان

وطلب أحد الزملاء من الكحلاوى أن يغنى شوية ، فوقف وبدأ يمسك زمام عبلة التى هى ثريا حلمى ..

تكون ممثلة او مطربة؟ ودافع الكحلاوي عن رأيه حتى النهاية..

بين البوظة والطبطاب

وسأل رئيس التحرير سيد سليمان، وهو – كما يعرف القارئ – اسود "غطيس":

– هل تحب البوظه؟

فاحتج سيد سليمان وقال:

– لا انا ساعات بشرب "طبطاب" وضحكت ثريا حلمي وقالت:

– يعني "جوزة الطيب"..

فقال سيد باسلوب العالم الخبير:

– الطبطاب خلاصة خميرة البوظة.

مع ثريا

ووجه الزملاء عشرات الاسئلة لثريا حلمي منها:

– لو كنت شابا فمن تتزوجين؟

– ثريا حلمي.

– لماذا؟!

– لأني بحبها..

– ما هو رصيدك في البنك؟

– ولا ننكله..

– لماذا لا تتزوجين

– الزواج قسمة ونصيب.

– ما هو الشيء الذي لا يعجبك في الكحلاوي؟

– الخاتم

## واحدة واحدة

وترك الزملاء ثلايا وسألوا سعاد حسين:

– وانت لو كنت شابا فمن تتزوجين

– ثريا حلمي لأن دمها خفيف

– ايهما تفضلين التمثيل او القاء المنلوجات؟

– الاثنين

## حفلة خيرية

وطلب احد الزملاء من الكحلاوي ان "يغني شوية" فوقف.. وبدأ يمسك "زمام عبله" التي هي ثريا حلمي "وهات" يا رقص من جانبها، وهات "ياليل يا عيني" من جانب الكحلاوي.. ونسينا انفسنا وقمنا بدور "السميعة" خير قيام..

## سمع هس

والان فان زميلا يريد ان يتحرش بالكحلاوي.. فاستمعوا الى الاسئلة والاجابات:

– ايهما احسن، الفقر ام الغنى؟

– بكل صراحة الفقر الذ..

– لماذا لا تتبرع بثروتك وتعيش فقيرا..

– انا صاحب اولاد..

– هل صحيح انك قلت "بس بس إذ بس بس..؟

– ابدا.. دا كلام جرايد.. واصل الحكاية ان "عزيزة امير" كانت ضحكت على وشغلتني من غير فلوس تقريبا في فيلم من بتوعها، لكن بعد كده لما فهمت الدنيا كويس.. حيث تلعب على محسوبك مرة ثانية، قمت قلت لها: "بزنز اذ بزنز" مش بس بس!

– هل انت مخرج فيلم يوم في العالي؟

– في الحقيقة مالوش مخرج.

– ماذا تفعل لو كنت وزيرا للمعارف؟

– لا بعيده على المعارف.

– الشئون مثلا؟

الزميل حسن أبو الذهب يستجوب الكحلاوى فترد عنه ثريا حلمى بنكتة اضحكت الجميع

– كنت اخدم اخواني الموسيقيين.

– من يعجبك من الملحنين؟

– الاستاذ زكريا احمد:

– ثم؟

– مفيش ثم.. هوه بس.

– هل في نيتك ان تشتغل بالاخراج؟

– على رأي المثل "ادوا العيش لحبازينه ولو ياكلو نصه" ثم قال:

– وده برضه كلام.. واحد ميعرفش حاجه.. يقوم يحشر نفسه فيها بالعافية علشان معاه قرشين وبقى منتج؟!

– ما رأيك في شكوكو؟

– انا اللي علمته

في الاجتماع..

● سئلت ثريا حلمي عن نوع « السجاير » التي تشربها فأجاب عنها سيد سليمان قائلا « سجاير نابلون »

● زارنا أثناء الاجتماع كل من يوسف حلمى المحامى وفاخر محمد فاخر، وسعيد خليل

● سأل رئيس التحرير سيد سليمان عن سبب سمرته فقال « أصل أمى اتوحمت على راجل من الناس الصالحين »

● رطنت ثريا حلمى بضع كلمات بالإنجليزية فسألها الأستاذ يوسف حلمى: تعرفى انجليزى يا ثريا؟

— لأ.. بس ساعات نفسى تهفنى على كام كلمة كده..

● قال سيد سليمان عن الأستاذ محمد عبدالوهاب إنه «طباخ سلطه كويس»

● كان الكحلاوى يتحدث عن نفسه بمعدل مرة كل خمس دقائق

والحمد لله بقى احسن واحد في لونه.

– ومن يعجبك في المنولجست!

– سيد سليمان لانه لا يعرف التهريج واسماعيل بس لان روجه خفيفة.

– ما هي احسن تشنيعة قرأتها عن نفسك؟

– قريت مرة في مجلة ان روسيا وانجلترا حيدخلوا الحرب، وحيجروا رجل الكحلاوي معاهم.. فقعدت اضحك عليها يجي ساعة.

## رئيس السن

وسأل زميل حسين المليجي:

– اين كنت في عام ١٩١٥؟

– كنت في المدرسة..

واثارت هذه الاجابة ثائرة الكحلاوي وسيد سليمان.

فقال الاخير:

– انا سمعتك بنقول منولوجات سنة ١٩١٦ في سينما الحرية باسكندرية.

وايده الكحلاوي بحكاية سمعها في نقابة الممثلين تؤكد ان المليجي كان رئيس "جوق" السيدة منيرة المهدية عام ١٩١٨ وازاد حسين ان يدافع عن نفسه فقالت ثريا حلمي:

– كذاب.. بابا قال انه كان بيسمعك وهو لسه عيل..

## في العضم

وقال الكحلاوي انه قرأ في سهرات "دنيا الفن" اسئلة موجهة لرئيس التحرير. وان عنده بعض "سؤالات في العضم". ولم يمانع رئيس التحرير وبدأ الكحلاوي يسأل:

تقدر تقول لي "ياسي خليل" بعد خمس سنين حتكون شكلها ايه؟

– انا اتخيلها بعد عام واحد – لا خمسة اعوام – في ثوب اقرب الى الكمال.

– هل تتبع الهزل او الجد؟

– وضح سؤالك..

– يعني مثلا ناوي تقول فلانكان سهران مع فلانه وشربوا ٣ قزايز ويسكي؟

– في هذه الحالة من حقي ان اتكلم لان ٣ قزايز ويسكي "كثير على اثنين"

– ماذا افعل معك لو اخذت مني اعلان النهاردة وشتمتني بكره؟

– انت حر في اعلانك، وانا حر في نقدي.

– واذا شتمتني في حياتي الخصوصية؟

– اكتبلي ردا وانا انشره كما تشاء.

– يعجبك مين ناقد سينمائي؟

– يوسف حلمي.

– مين احسن قصصي في نظرك؟

– يوسف جوهر ويوسف حلمي.

– مين ايدك اليمين في مجالك؟

– محمد السيد.

هنا بدأ علي الكحلاوي انه اقتنع باجابات رئيس التحرير فقال:

– تصدق بالله "ياسي خليل" انا مكنتش اعرف انك "جامد" بالشكل ده.

## انصراف:

وهكذا انتهت تلك السهرة الشعبية اللطيفة.. والى اللقاء في سهرة الاسبوع القادم.

دنيا الفن / ١٩٤٦

سلامه موسى يقول

# أنا أدعو البنات إلى تعلم الرقص.. وأدعو الدولة إلى تخفيض أثمان الخمور!

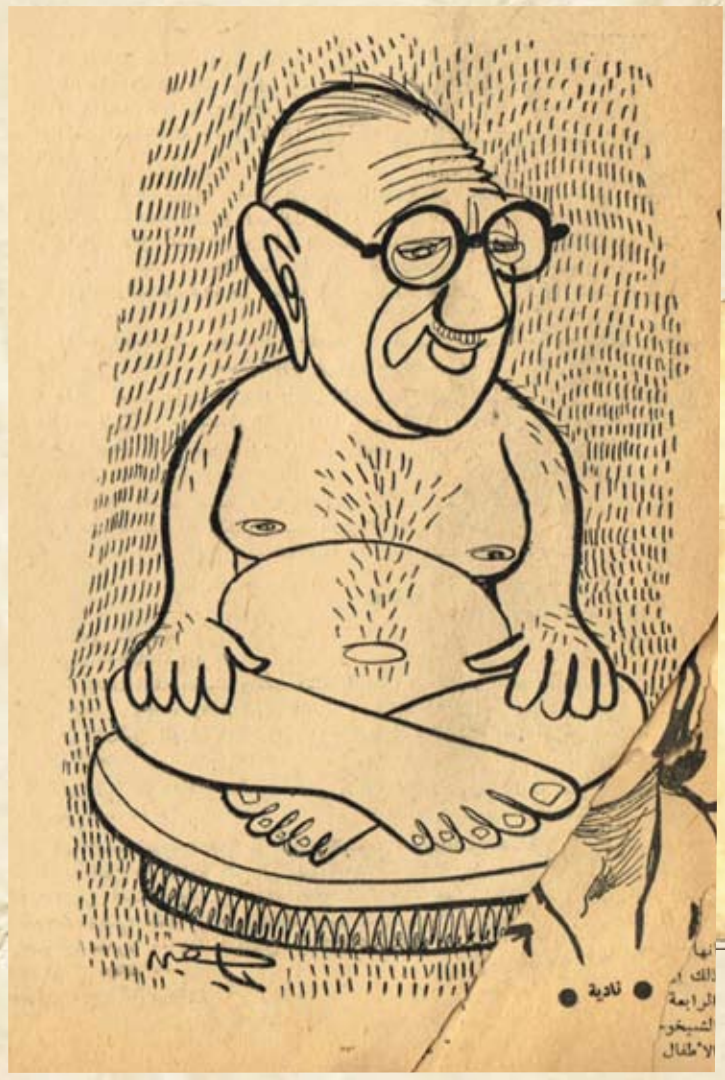

× قال سلامه موسى.. لقد اصب حادب الكبار في مازق لا استطيع ان اجد له حلا!!..

× وقال: اني ادعو البنات الى الرقص.. واقول للاباء: علموا اولادكم الرقص لانه تهذيب للنفوس وتقويم للاخلاق!.

× ودعى سلامه موسى الى تخفيض ثمن الخمور للفقراء الذين يدمنون على المخدرات.. وقال ان الخمر ليست شرا بالمرة!!.

× هاجم اللغة العامية، وقال انه فقيرة، وطالب ان نكتب بحروف اللغة اللاتينية فهي اصلح لنا!!.

× وطالب سلامه موسى بالغاء شيء اسمه: المجمع اللغوي وقال عنه انه عقبة في سبيل تقدم الادب.. وانه قد مات منذ ٢١ سنة!!.

## ادب في مأزق!!

قلت لسلامة موسى

× هل الادب اليوم في مصر.. في محنة؟

وقال سلامة موسى

– الادب وقع في مطب!.. فهو ينقسم الى قسمين.. ادب الكبار.. الذين يستفهمون في الاغلب الادب العربي القديم.. وادب الشباب الجدد الذين يستلهمون المجتمع المصري والاداب الاوروبية ويسايرون النهضة الحديثة والتطور الفكري..

اما ادب الكبار فقد وصل الى مازق.. وكان ينفصل عن المجتمع المصري، واصبحنا نسمع عنه كلمات يضحك منها العقلاء مثل كلمة "الترف الذهني" التي يرددها طه حسين!!

اما ادب الشبان الجدد فعلى الرغم من تعثره في البدايات كما هو شأن الادب الجديد في كل عصر من العصور.. فانه يسير على نهج صالح في التزامه لشئون المجتمع واتجاهه نحو الانسانية واهتمامه بالحب الذي لم يكن له وجود في مجتمعنا.. ومع انهم ملتزمون لمشكلات المجتمع فان اسلوبهم رومانتيكي.. ولكني اعتقد ان الادب المصري سيزدهر على ايدي هؤلاء الجدد..

## الرقص يقوم الاخلاق!!..

وقلت له

× لقد قرأت لك كتابا.. افردت فيه بابا باكمله عن الرقص.. وقلت في هذا الكتاب انك تعتبر الرقص لاي شاب ركنا من اركان شخصيته الناجحة.. فهل استطيع ان اعرف قصة هذه الفكرة؟..

قال:

– لقد شاهدت في فرنسا.. وزير المعارف هناك يحضر حفلة راقصة مع الطلبة والطالبات في جامعة باريس، وكانت الحفلة تدل على الرقى والحضارة. ولم يكن فيها ما يعاب، وانا كثيرا ما وجدت في معالجتي لبعض العقد النفسية عند الشبان ان الرقص يقوم.. بل ويثبت اخلاقهم كثيرا.. فان الشاب الذي ينغمس في اي رذيلة سوف ينساها عندما يمارس الرقص مع فتاة.

وكثيرا ما وجدت ان الشاب المرتبك الذي يخشى الاختلاط بالمجتمع يعود سويا لبقا ظريفا بعد ممارسته للرقص.. ثم يجب ان لا تنسى ان الجنسين يجب ان يختلطا من المهد الى اللحد حتى لا يتعرض احدهما للشذوذ الجنسي..

قلت له..

× ولكن البعض يعتقدون ان الدعوة الى الرقص.. انحلال؟..

قال:

– ان دعوتي تثير الاستنكار عند الذين لم يعرفوا غير الرقص المصري الذي لا يزيد عن ان يكون تمثيلا لحركات شهوانية يجب ان يمنعنا الحياة من رؤيتها، ولكن عندما ادعوا للرقص فانا ادعو للرقص الاوروبي.. الانفرادي كالباليه، او المزدوج بين الجنسين..

## الخمر افضل من الحشيش!!.

قلت له:

× لقد قرأت لك رايك الاخير في تخفيض ثمن الخمور.. فما حجتك في هذا الرأي؟..

قال:

– لا شك ا نادمان الخمير يضر.. بل ويدمر العائلات.. وقد ينتهي بالجنون.. هذا عن "الادمان" وادمان اي شيء يؤدي الى مضاعفاته والاعتدل في اي شيء.. مقبول، وهدفي هو تخفيض ثمن الخمور لكي يتمكن الفقراء الذين يتعاطون الحشيش والافيون من شربها.. فيستغنوا عن هذين المخدرين.. ولا

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

تتبلد اذهانهم..
قلت له:
× لقد علمونا في دروس الصحة ان الخمر تؤذي الكبد!!..
البيت اولا!!..
وتحملت ثورة سلامة موسى على تعليقي ثم قلت له:
× لقد قرأت اخيرا ان تعليم الثقافة الجنسية قد فشل في فرنسا وان حوادث كثيرة قد وقعت بين الجنسين بعد هذه الدروس؟..
قال:
– ان المكان الصحيح للثقافة الجنسية هو البيت، ولكن اباءنا وامهاتنا جهلاء بالفطرة ويخشون الكلام في هذه الموضوعات، ومن هنا عندنا جهل جنسي.. يهدد حياتنا.. بالعقد.

## انا ضد العامية..

وعاد حديث الادب مرة اخرى وكان هذه المرة عن اللغة العامية..
وقال سلامة موسى، انا لست من انصار اللغة العامية لسبب بسيط هو ان كلماتها قليلة ومعانيها مبتذلة لا تكفل التعبير الفني، وانما انا من انصار الاسلوب الشعبي..
× هل هناك "اسلوب شعبي"؟..
وظهرت الدهشة في عيني سلامة موسى وقال:
– نعم.. انه الاسلوب الذي اكتب به.. انهم يقولون ان طريقتي مدرسية لاني كنت مدرسا، ومع ذلك فانا اعتز بريقة كتابتي لانها واضحة.. لا لف فيها ولا دوران وهو الاسلوب الذي يستطيع اي مصري ان يفهمه بلا عناء.. واللغة العامية ليست كفؤا لهذا التعبير، واكثر من هذا.. انا ادعو للكتابة باللغة اللاتينية.. اقصد بحروف هذه اللغة.. بدلا من اللغة العربية التي لا تليق بالتعبير عن العلوم العصرية!!..

## المجمع اللغوي.. مات!..

قلت له ضاحكا:
× لماذا لا تتقدم بهذا الاقتراح الى المجمع اللغوي؟..
وضحك سلامة موسى طويلا. وسألني:
× هل عندنا شيء اسمه المجمع اللغوي؟..
لقد مات.. وانتحر..
ان الغاءه افضل من بقاءه لانه عقبة في طريق الثقافة العربية كلها.. لقد عاش٢١ سنة انق عليه فيها نحو مليون جنيه وكان عند انشائه مكلفا بوضع معجم كبير ومعجم صغير.
وقاطعته: وماذا حدث؟..
– الذي حدث انه بعد ٢١ سنة لم يضع شيئا.. وكل ما كان يفعله طوال هذه السنين انه يخترع للمخترعات الاوروبية كلمات جديدة.. هم يخترعون الاشياء ونحن نضع لها الاسماء!!..

## انا اشتراكي..

وسألت سلامة موسى:
× ما هو مذهبك السياسي؟..
قال:
–مذهب اشتراكي.. لان الاشتراكية هي الانسانية التطبيقية وهي التي تحاول ايجاد مجتمع ينطوي على العدالة الاقتصادية حتى لا يكون هناك فقر فاحش، وثراء فاحش، والاشتراكية تعني النظام الديمقراطي في الحكم الداخلي، ومكافحة الاستعمار والاستبداد معا.. كما تعني مكافحة التعصب العنصري او المذهبي..

## الادب للانسانية...

قلت له:
× ومذهبك في الادب؟..
قال:
– الهدف الاول للادب عندي.. بل الاول والاخير ليس هو "الجمال".. كما كان يقال انما هو "الانسانية" وليست الانسانية كلمة في الهواء انما هي طعام الشعب ومسكن الشعب وثقافة الشعب، وحرية الفكر وتخلصه من الغيبيات السخيفة..
وقاطعته:
× ما هي الغيبيات؟..
قال:
– القضايا المسلم بها.. بلا مناقشة واكمل سلامة موسى حديثه.. ان الادب عندي يجب ان يحاول ايجاد حكومة عالمية ويحسن هذا العالم على اعتبار انه العالم الوحيد الذي لا تعرف غيره فيجب ان تعمل على ترقيته سواء كان الانسان.. افريقيا او اسيويا او اوروبيا.. المهم انه ادب يسعى لرقي الانسان وتقدمه..

## هؤلاء علموني..

وسألته عن الذين تأثر بهم في حياته؟..
فقال:
– تأثرت بكثيرين.. منهم من كان له تأثير سيء، وقد تخلصت منهم بجهد.. واكثرهم كان حسنا.. وما زلت احبهم وانهج نهجهم، وكان من حسن حظي في هذه الدنيا اني عاصرت برنارد شو وويلز واناتول فرانس وتولستوي وجوركي، وقد تأثرت بهم جميعا.. فهم الذين علموني الاشتراكية وجعلوني اكره الغيبيات..

مفيد فوزي

صباح الخير / أيار- ١٩٥٦

# كاريكاتير ايام زمان

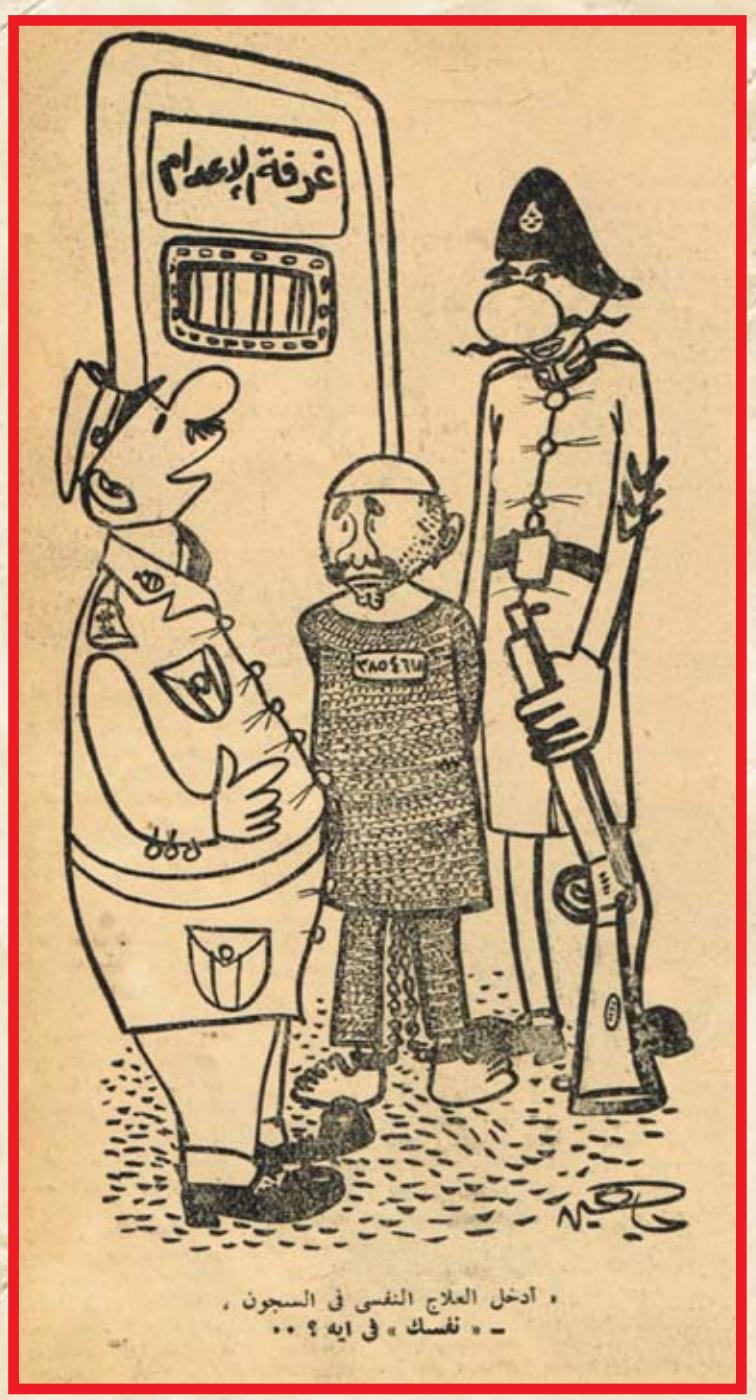


« أدخل العلاج النفسى فى السجون »
ـ « نفسك » فى ايه ؟ ..

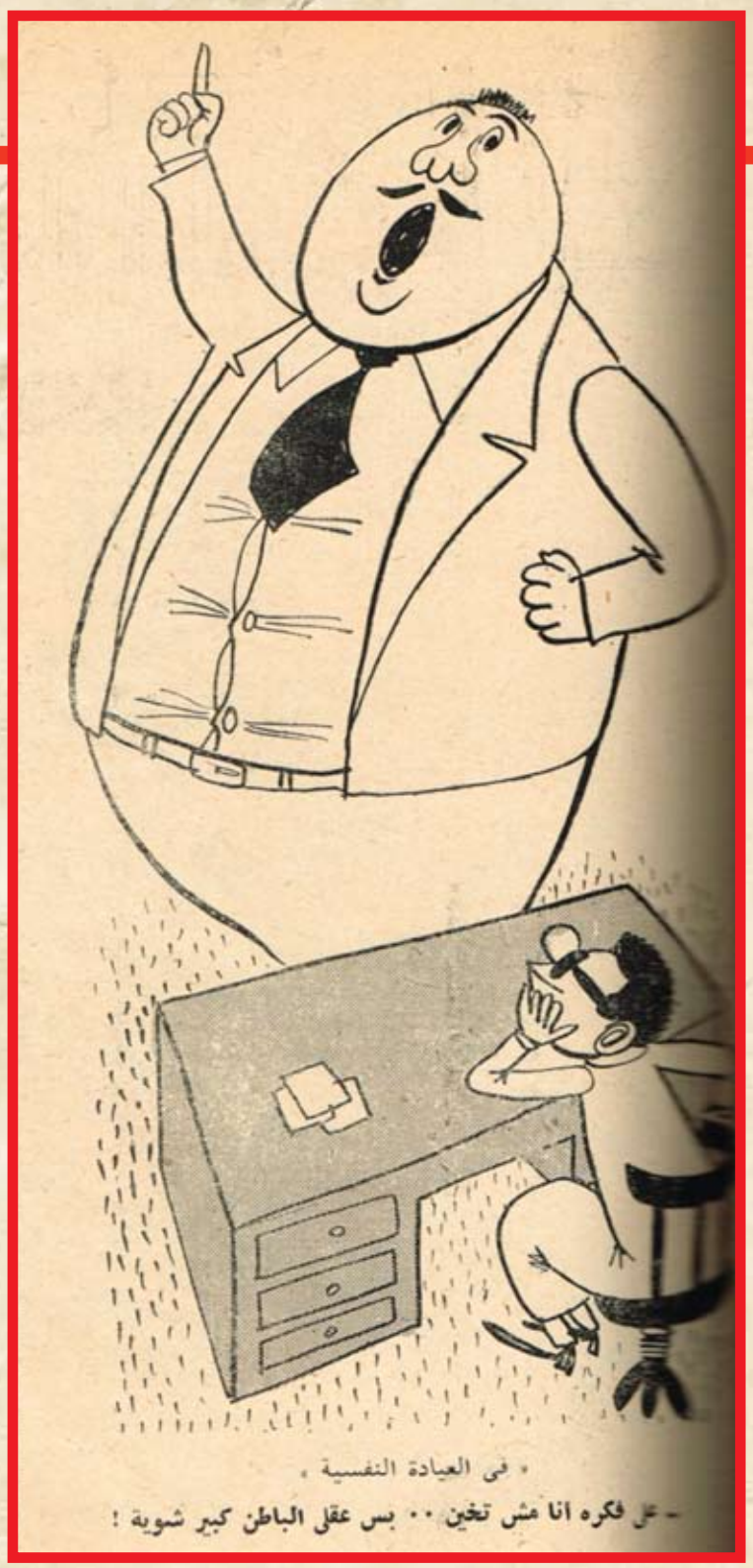

« فى العيادة النفسية »
ـ على فكره انا مش تخين .. بس عقلى الباطن كبير شوية !

« قدماء المصريين »
المثال ـ ابتسمى شويه من فضلك !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3098)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (10) حزيران 2014

سيدتان ترتديان الشورت
لأول مرة في الشارع ١٩٣٨







التاريخ يكتب في مصر

العرب .. ومؤتمر سان فرنسيسكو

كنت لصا ومن تجار الرقيق الأبيض!

كيف تزوجين الرجل

# التاريخ يكتب في مصر

## يا له من اسبوع!

لن يمثل الانسان نفسه وهو يطالع ما حفل به الاسبوع الماضي من حوادث تاريخية الا ان يهتف: يا له من اسبوع! فقد فوجئت مصر خلاله – كما فوجئ العالم العربي كله – بطائفة من الزيارات والاجتماعات لم تكن منتظرة ولا متوقعة، وكانت الحوادث تسير بسرعة البرق، بل باسرع من البرق، وفي طي الكتمان الشديد، فلم يكن في مقدور الصحافة الاسبوعية ان تلاحقها او تتعقبها..

ومهما يكن الرأي فيما اسفرت عنه حوادث الاسبوع، فان هناك اجماعا على انه كان اسبوعا خالدا، تجلت فيه ظاهرتان تبعثان على كثير من الرضى والاغتباط.. ففيه اجتمع الشرق والغرب، في جو تسوده روح المودة والصداقة والرغبة المخلصة في التعاون والظاهرة الثانية ان تلك الحوادث اخرجت للعالم صورة رائعة لما اصبح يسود الاقطار العربية من تضامن وثيق، لو انه كان كل ما يخرج به العرب من هذه الحرب لكفى!

وقد اجمعت الدوائر المحلية والاجنبية عربية وغربية، على ان الفضل فيما ساد اجتماعات الاسبوع الماضي من تفاهم تام، وما اسفرت عنه هذه الاجتماعات من نجاح وتوفيق، انما يرجع اولا الى جلالة الملك فاروق الذي استطاع بحكمته ان يهيئ الجو لهذا التفاهم وذلك النجاح.

والوفد؟!

وعلى الرغم من ان صحف الوفد عادت فنفت ما كانت قد نشرته بحروف ظاهرة وفي مكان بارز، وداخل اطار ايضا، عن اجتماع شخصية كبيرة بكبير في الوفد وقتا غير قصير تستطيع ان تذيع ان الانظار اتجهت منذ اللحظة الاولى الى سعادة على زكي العرابي باشا رئيس الشيوخ السابق، لاسباب اولها انه احد اقطاب الوفد الذين لا تمسهم جملة الاتهام الاخيرة من بعيد او من قريب، فضلا عما يتمتع به سعادته في جميع الاوساط والجهات من مكانة خاصة.

كذلك اجتمع رئيس الوزراء بسعادة صبري ابو علم باشا ووقف منه على رأي الوفد.

## الوقت ضيق

وقد عرف في الدوائر المسئولة ان الموقف يجب ان يتجلى باسرع ما يمكن، وان الموعد المضروب لابداء الرأي الاخير لا يتجاوز غاية شهر فبراير.

## سوريا ولبنان وفلسطين

وتعتقد الدوائر السياسية المحلية والخارجية ان مشكلة سوريا ولبنان كانت بعض ما تناوله حديث الاقطاب في اجتماعات مصر، وكذلك الحال في قضية فلسطين.

وتبدي هذه الدوائر تفاؤلا عظيما اذ تتوقع ان يكون الاقطاب قد انتهوا في هاتين المشكلتين – وفي غيرهما – الى اتفاق يحقق آمال العرب.

لم تكن مقابلة جلالة النجاشي ومستر تشرشل ، هي الأولى من نوعها . ولكنهما اجتمعا في مصر ومعهما مستر إيدن ، وسير إدوارد جرج ، ووزير بريطانيا في الحبشة ، والرأس كاسا

هل يضحكون يا ترى ؟ انهم في قرية رئيس الوزراء حيث استقبل دولته مستر إيدن وزير الخارجية البريطانية والسير الكساندر كادوجان وكيلها ، اللذين قدما مع اللورد كيلرن

حضر جلالة الملك ابن سعود، على ظهر مدمرة أمريكية. وعند ما وصلت المدمرة الى البحيرات المرة، كان الرئيس روزفلت قد سبقه إليها ، ثم ما لبثا ان اجتمعا ومعهما الأميرال ليهي وأحد المترجمين

على ظهر البارجة الأمريكية التي رست في البحيرات المرة، استقبل الرئيس روزفلت جلالة الفاروق الذي أقبل بملابس قائد البحرية وجلسا يتحدثان في بعض الشؤون الكبرى الخاصة بالبلدين

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥**

# ١٠ دقائق مع اغا خان

**شهد اوبرج الاهرام في الاسبوع الماضي عدة ولائم باذخة، اقامها ضيف مصر سمو الامير اغا خان، ودعا الى كل وليمة منها طائفة من اصدقائه المصريين والاجانب.**
**فكانت الوليمة الاولى لرجال السفارة البريطانية وعقيلاتهم، والثانية لرجال المفوضية الفرنسية وسيداتهم، والثالثة لنخبة من العظماء المصريين، وكذلك دعا دولة رئيس الوزراء ولفيفا من وزرائنا وزعمائنا الى مادبة فاخرة اقامها في نادي محمد علي.**

وهكذا اجتمع على مائدته في اسبوع واحد رجال المجتمع المصري وسيداته، ليقدم اليهم زوجته الفرنسية الجديدة انها آية من آيات الفتنة والجمال يتمثل فيها الجمال الفرنسي الفاتن، والاناقة الباريسية الرفيعة، لقد كانت تضع على رأسها في احدى هذه الفحلات تاجا مرصعا بالاحجار الكريمة، قيل ان ثمنه ١٥٠٠٠ جنيه.
وسيمكث اغا خان وقرينته فترة اخرى في مصر التي سمتها قرينته وهي تتحدث عن شمسها الساحرة، وسمائها الصاحية، بقولها: ان مصر جنة الدنيا.
واغان خان علم من اعلام السياسة الدولية، فقد كان رئيس مؤتمر عصبة الامم في سنة ١٩٣٧، كما انه زعيم من ابرز زعماء العالم الاسلامي واقواهم نفوذا، ولهذا رأينا ان يتحدث الينا عن رأيه في بعض شؤون السياسة والاسلام.
وذهبنا الى فندق مينا هواس قبل الموعد المحدد للمقابلة، وانتظرنا في صالون الفندق فرأيناه ينزل السلم في نشاط ورشاقة، رغم تقدم سنه.

×××

وصحبناه الى حديقة الفندق حيث اخذ يحدثنا عن السنين الطويلة التي امضاها في سويسرا منذ دخل الالمان باريس في يونيو سنة ١٩٤٠ ولم يغادر باريس الا في اللحظة الاخيرة، والتجأ الى سويسرا حيث ظل بها الى ان يغادر اوربا اخيرا.
ثم تطرق الحديث الى مؤتمر سان فرنسيسكو وهل يمثل الهند فيها كما مثلها في مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩، فقال لنا انه لا يريد ان يعود الى ميدان السياسة الدولية لانه مهتم الان بمشاريع اجتماعية اصلاحية تستنفد كل وقته وجهده، ولكنه يعتقد ان مؤتمر سان فرنسيسكو سيؤدي الى قيام هيئة تؤدي ما عجزت عنه عصبة الامم، وهو المحافظة على السلام والقضاء على الحروب، والمحافظة على حقوق الشعب على قدم المساواة بين قويها وضعيفها.
وسألناه عن مشروعاته الاصلاحية، فقال انه يقوم الان بانشاء جامعة كبيرة في شمال الهند، لتعليم ابناء المسلمين الهنود العلوم والفنون التي ترقى بمستواهم المادي والاجتماعي، فيدرس فيها الطب، والهندسة، والزراعة، والكيمياء.. بدلا من ان تدرس فيها الاداب والاديان، والقوانين، لان الشرق ليس في حاجة الى نظريات وافكار قدر حاجته الى العلوم العملية التي يقيم عليها نهضته القادمة.

×××

والطائفة الاسماعيلية التي يتزعمها في سلاسة الشيعة، وزعيمها اغا خان من نسل الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.. وقد عاش اجداده في ايران اجيالا طويلة، وتزوج جده "حسين الحسيني" من ابنة "فاتح علي شاه" امبراطور ايران، ثم قامت ثورات في ايران ففرت الاسرة الى الهند حيث اواها الانجليز واتخذت مدينة بومباي مقرا، وقد قررت له حكومة الهند معاشا شهريا قدره عشرة الاف روبية، ولا يتناول اغا خان هذا المعاش بل يتناوله ابنه الامير علي خان الذي يعمل الان ضابطا في الجيش البريطاني، وكان قبل ذلك ضابطا في الجيش الفرنسي واشتغل مع الجنرال فيجان في سورية.
ومن الامتيازات التي منحتها الحكومة البريطانية لاغا خان ان يطلق له احد عشر مدفعا عند مقدمه الى الحفلات الرسمية التي تقيمها الحكومة.
واغا خان يعد من اغنى اغنياء العالم.. وهذه الثروة تاتيه من "العوائد" التي يدفعها له اتباعه وهم اغنى وانشط الطوائف في الهند، ففي كل عام يزنون زعيمهم ثم يجمعون من بينهم من المال ما يوازي وزنه ذهبا.
وسموه ممتلئ الجسم جدا، ولهذا فانه يتقاضى منهم سنويا حوالي ٣٠ الف جنيه وهو ذاهب الان الى كينيا وزنجبار ثم الى الهند حيث يحتفل بعيده الماسي وقد بدأ انصاره يستعدون لاستقباله استقبالا حافلا.
وقلنا لسموه هل سيزنون سموكم هذه المرة مقابل جنيهات من الذهب فضحك وقال وهو يركب سيارته منصرفا: كلا.. بل سيزنونني مقابل احجار من الماس، وذلك بمناسبة احتفالهم بعيدي الماسي!.

×××

وقد تزوج اغا خان ثلاث مرات من ثلاث سيدات اوربيات.
الاولى الاميرة الايطالية تريزا، وانجب منها ولدين احدهما مات صغيرا والثاني هو الامير علي خان، وقد ماتت سنة ١٩٢٦، وبعد ذلك بثلاث سنوات كان بمستشفى في حمامات اكس لي بان في فرنسا فراى بائعة حلوى حسناء، فتنه جمالها ورقتها، فسر بها في اليوم التالي وعرض عليها الزواج، وقبلت وعاشت معه عدة سنين عرفت فيها حياة القصور والملالي وزوجته الحالية (ايفت لامبروس) من اجمل نساء العالم.. يكفي انها اختيرت ملكة جمال فرنسا سنة ١٩٣٠.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

ضيفة مصر الآن زوجة أغا خان [ تصوير واينبرج ]

# العرب .. ومؤتمر سان فرنسيسكو

**بعد ايام قلائل يجتمع في سان فرنسيسكو مندوبو الامم المتحدة التي وقعت ميثاق الاطلنطي واعلنت الحرب على المحور، وساهمت في نصرة الديموقراطية ومكافحة الطغيان.. يجتمع مندوبو اكثر من اربعين دولة، لوضع الاسس التي يرجون ان يقيموا عليها صرح سلام شامل، نرجو ان يكون سلاما طويل الامد، مشيدا على دعائم ثابتة من المودة والتعاون الصادق لخير الانسانية كلها، وان تتحقق في ظله رفاهية جميع الشعوب كبيرها وصغيرها على السواء.**

## أمنية تحققت

وان من دواعي الاغتباط حقا ان يجيء انعقاد مؤتمر سان فرنسيسكو في اعقاب ذلك الحادث التاريخي الذي كان من حظ مصر ان كانت مسرحا له ولكل ما اتصل به من اجتماعات ومباحثات، الا وهو الاحتفال بتوقيع ميثاق "جامعة الدول العربية" تلك الجامعة التي نحمد الله على ان كلل الجهود النبيلة التي بدأت في سبيلها بالتوفيق، فحقق بذلك امنية عزيزة كانت الى اعوام قلائق خيالا يطيف بالاذهان، ويقترن الحديث عنه بكثير من علامات الاستفهام فاذا هو اليوم يخرج الى الوجود في موكب رائع تمتزج فيه امارات الابتهاج والترحيب بالدعاء الى الله ان يجعله بشير يمن واقبال وفاتحة عهد جديد تتبوأ فيه الاقطار العربية المكانة التي تليق بماضيها المجيد.

## دورنا في المؤتمر المقبل

والى جانب اغتباطنا بميلاد "جامعة الدول العربية" نراه فألا حسنا، فعلى الرغم مما تذيعه بعض المصادر من ان مؤتمر سان فرانسيسكو سيقتصر اقتصارا تاما على البحث في تكوين "هيئة الامن الدولية" التي اشارت اليها مقترحات "دومبارتون اوكس" فاننا نشك كثيرا في ان هذا البحث وحده سيستغرق كل وقت المؤتمر الذي اصبح معروفا انه قد يمتد الى ثلاثة اشهر! ومن هنا نميل الى الاعتقاد باحتمال – بل بترجيح – البحث في طائفة اخرى من المسائل الهامة التي تتصل، بتوضيح العلاقات بين نظام السلام العام وبين الاتفاقات الجزئية، على نحو ما تقول الانباء البرقية.. وتلك مسألة خطيرة تهم الدول العربية بوجه خاص، لان معظمها يجتاز الان ظروفا دقيقة غاية الدقة فيما يتعلق باستقلاله وحق سيادته، فكلنا يعلم ان هذه الدول رغم اعلان استقلالها ما تزال تشكو من استقلالها هذا ما برح مشوبا ببعض "المشاكل المعلقة" التي ترى نهاية الحرب انسب فرصة للاتفاق على حلها وهنا يبدو اثر مؤتمر "جامعة الدول العربية" واضحا، اذ لا ريب في ان نجاح هذه الدول في الوصول الى اهدافها القومية يتوقف – الى حد كبير جدا – على ثباتها في موقفها، وعلى ما سيكون بينها من التضامن والتماسك والاتحاد.

## الحل الاخر

واذا صح ما ترويه الصحف عما ينتظر ان يقترحه بعض الدول الصغيرة من تنفيذ "ميثاق الاطلنطي" – نصا وروحا – لتحقيق نظرية العدل العام وحقوق الانسان وحق كل شعب في اختيار نوع الحكم الذي يريده لنفسه، واذا صح ان هناك دولا ستحاول الحصول على ضمانات تتعلق بحدودها وحقوق سيادتها، فان في اثارة هذه المطالب في المؤتمر ما يشد ازر الدول العربية اذا ما اجمعت امرها على ضرورة وضع حد لهذه الحالة الشاذة التي تسود علاقاتها بهذه الدولة او تلك، وما نظن مندوبي العرب الا قد تهيأوا لهذا الموقف واعدوا له عدته حتى لا يفاجأوا بها وتفوتهم الفرصة اذا ما اتيح لهذه المسائل ان تثار.

اما اذا صح ما تحاول بعض الصحف ان تؤكده من "خطأ الذين يقدرون حدوث تطور في العلاقات المصرية البريطانية او المسألة الفلسطينية او في مسألة سوريا ولبنان"، فلن يخسر العرب بذلك كثيرا، اذ ما عليهم الا ان يستأنفوا جهادهم من جديد، ولكنه لن يكون هذه المرة جهادا فرديا كما كان من قبل، وانما سيكون نضال اجماع وتضامن واتحاد.

## الدول الكبيرة والصغيرة!

وهناك طائفة اخرى من المسائل الهامة تتوقع ان تثار في المؤتمر المرتقب: لكنها على اهميتها، تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للدول العربية.. هناك ما يلاحظونه على الطريقة التي اقترحت في "دومبارتون وكس" لتأليف "الهيئة الدولية" الجديدة، وكيف ان الدول الصغيرة لم يترك لها – على كثرة عددها – الا دور ثانوي لا يقدم ولا يؤخر! وهناك ما تنطق به الطريقة المقترحة من ان الدول الخمس الكبرى، صاحبة المقاعد الدائمة في "مجلس الامن" هي التي ستكون صاحبة الرأي الحاسم في كل نزاع ينشأ بين الدول المشتركة في الميثاق، وهذا ما لا يبعث على اطمئنان الدول الصغيرة، لان معناه اخضاع كل نزاع ينشأ بين اية واحدة منها وبين احدى تلك الدول الكبرى لعامل "المجاملة" فتصبح امام هيئة يسودها المبدأ الغافي المعروف "شيلني واشيلك" وتكون النتيجة الطبيعية ان يقف مجلس الامن من هذا النزاع موقف المتفرج، دون ان يحرك ساكنا لدفع العدوان او تأديب المعتدين.

وما نشك في ان الدول المشتركة في المؤتمر – والكبرى منها بوجه خاص – سيتسع صدرها لمناقشة هذه المبادئ كلها، ولما قد يقترح ادخاله عليها من تعديلات تجعلها اقرب الى تحقيق الهدف الذي يرمي اليه الجميع، باطالة امد الامن الدولي والسلام العام.

تلك كلها امور تهم الدول الصغرى – ونحن منها – بل لعلها تهم الدول العربية بوجه خاص، اما للظروف التي تكشف علاقات معظمها بالدول ذات الشأن، واما لموقعها الجغرافي الذي يجعلها هدفا دائما لانظار الطامعين، مما لا نظن مندوبي العرب عنه بغافلين.

## سوريا ولبنان

تدل الدلائل – حتى كتابة هذه السطور – على ان الامل كبير في ان تصحيح الدول الداعية الى المؤتمر موقفها من سوريا ولبنان وشرق الاردن.

ومن اجل ذلك تمسك عن الخوض في هذا الموقف الان في انتظار ان تسفر المساعي المبذولة بصدده عن نتيجة مرضية.

على اننا لا يسعنا الا ان نسجل للدول الغربية تضامنها الكامل المشرف في هذا الموقف. وليس يساورنا شك في انه اذا لم تسفر المساعي المبذولة عن النتيجة المرجوة، وهو ما لا نرجو ان يكون فان الذين سيشهدون المؤتمر من مندوبي العرب سيقدرون ما يلقيه هذا الموقف على ما تفهم بوجه عام، وعلى مندوبي مصر بوجه خاص، من اعباء ما تظنهم الا سينهضون بها عن الاقطار الشقيقة الثلاثة على صورة تقع من نفوس العرب جميعا موقع الرضى والارتياح.

## وفلسطين ايضا!

اما مسألة فلسطين فما شك في ان الوفود الغربية ستحمل في حقائبها عنها الشيء الكثير، ولسنا نحب ان نسبق الحوادث، ولكنا نود ان نلفت الانظار الى ان اهمال مشكلة فلسطين في الوقت الذي تعرض في شؤون "عالم الغد" على بساط البحث لا يتفق مع الرغبة في تنظيم السلام العالمي تنظيما كاملا شاملا، ولا ينسق مع تلك الامنية الكريمة التي نرجو ان يكلل الله جهود العاملين لها بالنجاح والتوفيق.

## واخيرا

اذا اضفنا الى هذه المسائل وكلها شائك معقد، ما قد يعرض له المؤتمر من التنظيمات الاقتصادية او الاجتماعية تحقيقا للمادة الثالثة من ميثاق الهيئة المراد انشاؤها، استطعنا ان نلمس فداحة العبء الذي يلقيه الاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو على وفود الدول العربية.. على ان لنا في تلك النخبة الممتازة من الاقطاب والزعماء الذي تتألف منهم هذه الوفود ما يطمئننا الى انهم سيؤدون واجبهم كأحسن ما يكون الاداء، وان موقفهم سيكون ابلغ رد على ما يردده بعض المتشائمين من "ان المؤتمر لن يكون اكثر من اجتماع يعقده ثلاثة من الرؤساء، يتزعمون فيه مجموعة من الاطفال".

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

عرفت"زينيديا"بشدة حبها للاطفال، وقد لاحظت ان بجوار المصلحة التي تديرها"روضة اطفال"فاقامت لهم على نفقتها"حفلة ترفيه"وتراها بين الاطفال تبادلهم الدعابات متهللة الوجه.

# في روسيا السكك الحديدية تديرها سيّدات!

تشرف على ادارة شبكة السكك الحديدية الهائلة في روسيا، السيدة"زينبديا تروينسكايا"التي تعد في الوقت عينه، من عباقرة فن الهندسة في روسيا ويرجع التحاقها بالسكك الحديدية، الى هوايتها قيادة القطار منذ طفولتها اذ كان والدها سائقا، فصحبها كثيرا في رحلاته واستهواها ما تراه من سيطرة والدها على هذه الاداة الضخمة التي تجر خلفها عشرات المركبات، ولم تثبت ان التحقت بمدرسة صناعة القاطرات الهندسية، وتجلى نبوغها خلال الدراسة وكانت اول المتخرجين ثم عينت سائقة لاحدى القاطرات، فاظهرت كفاءة حملت الرفيق لينين على تهنئتها وظلت ترقى من وظيفة الى اخرى حتى عينت مساعدة لمدير مصلحة السكك الحديدية الروسية، ولم يمض عليها عام حتى عينت مديرة المصلحة.

لم تحمل المسئولية الكبرى الملقاة على عاتق مديرة السكك الحديدية الروسية، دون الزواج، والقيام بواجب الامومة نحو طفلها الذي تراه معها في الصورة.

حضرة"المديرة"ترأس الاجتماع الاعلى لادارة السكك الحديدية ويتألف هذا المجلس عادة من كبار المهندسين العالميين الذين يعملون تحت رئاسة مديرتهم العتيدة.

الأثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

عماد حمدي

ثـارت هند رستم عندما ارسـل لها كشف بملابس فيلمها الجديد قبل تصوير الفيلم بايام، ثارت على المشتغلين بالسينمـا والذين لا يهمهم من السينما الا تصوير وجوه معينة لها ثمن في السوق.
قالـت انهم لا يفكـرون ابدا في الممثـلات.. الوقت الـكافي لهـن لارتـداء ثيابهـن.. ومن هنـا جاءت قلـة الـذوق في فساتين وازيـاء بطـلات الشاشة المصرية.
وهنـد تصرف اكـثر من ثلثي اجرها عـن كل فيلم في اختيار ملابس هذا الفيلم.. وبعد خمسة افلام اشتركـت فيهـا اصبحت تملك اكـبر مجموعة من الثيـاب.. ولم تظهر بثوب واحـد في فيلمين.. كل فيلم له فساتينه.. وكل دور له ملابس مناسبة.
قالـت هنـد: ان المنتجـين يطلبـون منـا ان تصنع المعجـزات لتنجـح افلامهـم.. ويبخلـون علينـا بالوقـت لنستعـد حتـى في ملابسنـا للافـلام.
واقترحـت ان يجمع المنتجـون بعضهم في رحلة الى هوليـوود.. ثـم يعـودون بعـد ان يكونوا قد عرفوا اكثر مما يجب عن الانتاج.

## خناقة مع عسكري الداورية..

الساعـة الثانيـة صباحـا.. وكان يركـب سيـارة صغيرة يتجه بها الى شارع عماد الدين.. وتوقف فجـأة عنـد مدخل الشـارع مـن ميـدان مصطفى كامـل وبعـد ان كاد يحطـم الحواجـز الخشبيـة التي وضعتهـا البلدية لتجري بعض التصليحات في الشـارع. ونزل من السيـارة ليخانق عسكري الداوريـة.. لقد اهمله الجندي ولم ينبهه الى هذه الحواجز.. ورأيته.. كان عماد حمدي.

سيسيل دي ميل

عماد حمدي بعد منتصف الليل.. وحده.. انيقا. وفجأة اختفى من الشارع.. ذهب عماد بعد خناقة مع عسكري الداورية..

## دور لجوزي..

عـاد معها زوجها من اوربـا.. وبدأت تشكو من قلة شغل زوجها على برامج الاذاعة.. انه ممثل في الراديو فقط.. ورغم انف الراديو.. ودهش الذين يهمـون الادوار والشغل للمثلين من عباد الاذاعة.. لقد وصـل امس فقط من اوربا.. فهل كان المفروض ان تتوقف تمثيليات الاذاعة حتى يعود الفتى الاول من اوربا؟!!
وعاد.. واشتكت.. وخافو منها، واشتغل الفتى الاذاعـي الاول في كل البرامـج والاركان وقال لي احد المخرجين الاذاعيين:
– هـذا الممثل اذا قل دخله من الاذاعة شهريا عن ٢٠٠ جنيـه يبقى في نظر مراتـه ما اشتغلش.. وتقلـب الدنيـا.. ويشتغـل.. ويخـاف منهـا واشتغل الفتى!..

## موسكو في باب الخلق..

قالـوا لقد اختفى تماما بعـد ان حصل على اجازة شهـر.. كلهم يبحثون عنـه ولا يجدونه. وقالوا.. انه خبيث.. لقد حصل على الاجازة وسافر خلسة مع وفد هيئة التحرير الى موسكو.. لقد كتم الخبر حتى لا يعترضـ السينمائيون على سفر، واكذوا انـه في موسكو وقابلتـه في باب الخلق.. سهران

● هند رستم ●

لوحده عنـد فكهاني.. هو بعينه فـؤاد الجزايرل نقيب السينمائيين الذ قالوا انه في موسكو..

## الممثل سيسيل دي ميل..

سيسيـل دي ميـل.. ممثـل.. سـيراه الناس في فيلمه الاخير "الوصايـا العشر" ممثلا، وهذه اول مرة يظهـر فيها علـى الشاشة الناطقـة، وقد ظهر من قبـل في فيلـم اسمه "هوليوود" ايـام الشاشة الصامتـة.. واعتلـى دي ميل خشبـة المسرح فعلا في عـام ١٩٠٧.. اشتهر في تمثيل مسرحية كتبها اخـوة وليـم.. وظهـرت معـه في المسرحية ماري بيكلورد..
ومنـذ وقـت قريـب النخبـة النقـاد هـو وماريي بيكفـورد ضمن اعظم خمسة بـرزوا ايام الشاشة الصامتة.
هذا النجـم الصامـت.. دي ميل سيفقـدون نجما ناطقا في فيلمه الاخير.

## بابا شارو يعتذر..

قالـوا لبابـا شـارو ان يذهـب الى مجلـس الامن ليـوافي الاذاعـة بانبـاء الجلسـات التـي تناقش مشكلة تأميم قتال السويس.. وقال بابا شارو ان البلد الذي يدرس فيه التلفزيون بعيد جدا عن مقر مجلس الامن.. واعتذر.
وارسلـت الاذاعة ليحيي ابو بكـر مراقب الاخبار في اذاعة القاهرة.. وكان موعودا في لندن ليذهب الى مقـر مجلس الامـن.. وبابا شـاروا اصر على دراسة التليفزيون رغـم ان مشروعه في مصر قد اجـل الى وقت آخر لم تحدده بعد ميزانية الاذاعة الجديدة.

نجم

صباح الخير / تشرين الثاني - ١٩٥٦

# قابلت «موسوليني» مرتين

**لدولة اسماعيل صدقي**

**زار حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا ايطاليا سنة ١٩٢٥ وهو وزير الداخلية، وسنة ١٩٣٢ وهو رئيس للوزراء وقابل موسوليني، وهو في هذه الكلمة يتحدث عن هاتين الزيارتين**

قابلت موسوليني مرتين

قابلت موسوليني مرتين اثنتين الأولى سنة ١٩٢٥ وقد كانت هذه الزيارة وانا وزير للداخلية، وكنت في طريق الاصطياف، وكان وزير ايطاليا المفوض في مصر قد افضى الي قبل سفري بان رئيس حكومته يريد ان يتحدث الي، وكانت مقابلتي له هذه المرة غير رسمية.

وقد كان موسوليني وقتئذ في اول عهده بالزعامة، ولكنه كان قد بدأ في تطبيق طرائقه في الحكم. وكان الناس يتحدثون عن اصلاحاته الكبرى.

واذكر انني حينما دخلت عليه اقبل علي، واستقبلني من اول الغرفة التي اتخذها مكتبا له، وكانت غرفة كبيرة جدا في وزارة الخارجية الايطالية، لا في قصر فينيسيا الذي كان مقره بعد ذلك، وقد جلسنا معا على مقعدين بجانب المكتب، وكان وقتئذ نحيفا، وكان يقال عنه انه مريض بقرحة في المعدة، ولم يكن كما رايته مرة اخرى بعد سبع سنوات.

واخذ موسوليني يتحدث معي، ولا اذكر حديثه، ولكني اشعر بان الرجل كان شديد المقت للنظم النيابية التي تحول دون رقي البلاد بسبب ما ينجم عنها من خلافات شخصية بين المشتغلين بالسياسة. وكنا نحن في مصر قد حصلنا على الدستور، فكان وضعي مربكا بعض الشيء، واذكر انه كلمني في مسألة تعيين الحدود بين طرابلس ومصر مما كان موضوع حديثي الاخر معه عند اجراء الاتفاق.

والذي كان يلفت نظري في شكله عيناه اللتان يصعد منهما بريق، وتكاد نظرتهما تخترق الحجب، وهنا استميح صديقي الدكتور حافظ عفيفي باشا في مخالفته فيما ذهب اليه في مقال له من ان هذه النظرة كادت تجعله يغرق في الضحك..! فالذي كنت اشعر به هو عكس ذلك. هو شعور الاحترام خصوصا حينما كان الرجل يذكر الاصلاحات التي كان يقوم بها في ذلك الحين.

واما المرة الثانية التي زرته فيها، فقد كانت زيارة رسمية في قصر البندقية، ولم تكن المقابلة تختلف عن الاولى الا انه في هذه المرة قدم لي باسم ملك ايطاليا ارفع وسام بيده.

وقد بادلني الزيارة ودعوته في المفوضية المصرية وتكلمنا طويلا في المعاهدة المصرية الخاصة بالحدود، وقد قيل الشيء الكثير فيها وكل ما قيل في الطعن عليها لا يتفق مع الواقع.

واني بهذه المناسبة اقول باختصار ان هذه المعاهدة تتلخص في كلمتين اننا اعطينا جغبوب لايطاليا في مقابل ١٢ كليو مترا على الشاطئ غربي السلوم اخذتها مصر. وهذه المساحة توصل السلوم ببئر للمياه العذبة، والذي حدا بالحكومة المصرية في ذلك الحين الى قبول هذا الاتفاق شيئان: الاول ان جغبوب وهي واحة تبلغ مساحتها عشرة افدنة فيها نخيل، وضريح للسوسيين. وليست لهذه الواحة اية قيمة حربية. والوصول الى البلاد المصرية لا يتاح الا باجتياز جبل شاهق يفصل بينها وبين واحة سيوه مضيق صغير من السهل الدفاع عنه بينما المنطقة التي اخذتها مصر هي ربوة عالية تحكم السلوم والخليج الواقعة عليه، ومن السهل ان تدرك ذلك اذا ما تذكرت ان دخول الغزاة في الحرب الحاضرة لم يكن من جغبوب بل عن طريق السلوم.

ثم انه بينما الثابت قطعا ان منطقة السلوم لم تكن من املاك مصر اذ توجد فيها حتى الان مخافر من اثار الدولة العثمانية، فانه لا نزاع ايضا في ان جغبوب هي ايضا من اعمال الدولة العلية، وغريب ان الايطاليين عندما قدموا مستنداتهم اتوا بتقرير للمرحوم مصطفى ماهر بك (باشا بعد ذلك) الذي كان مديرا للبحيرة وطلب منه قمع الثورة التي قامت في واحة سيوة

في أغسطس سنة ١٩٣٢ زار دولة اسماعيل صدقي باشا مدينة روما ، ويرى دولته في الصورة وهو في طريقه إلى قبر الجندي المجهول وذلك بعد زيارته للسنيور موسوليني

وقد قال في هذا التقرير ان هناك الى الغرب من سيوة واحدة صغيرة تدعى جغبوب من املاك الدولة العلية، واتوا ايضا بكتب الجغرافية التي تولت طبعها وزارة المعارف المصرية، وفيها ان حدود مصر تسير بين واحة سيوة وواحة جغبوب، وانا لا استطيع ان ازيد على ذلك لأن الظرف لا يسمح.

واعود الى موسوليني وحديثه معي في المرة الثانية، فقد استمر طويلا يحادثني واذكر ان اشتغال الرجل بالاصلاح كان شديدا الى درجة انه سألني عن الطريق الذي سرت فيه بين نايلي وروما وهل كان حسنا، فاخبرته انه عظيم للسكان الذي ينتهي من نايلي فانه يشعر بقلق بسيط، فاجاب اتعشم ان تعود في اصطيافك من نفس الطريق فتجده معبدا وقد كان.

وهنا كلمتي عن تقدم ايطاليا وقوتها، والرقي في كافة نواحي الحياة السياسية والقومية، فقلت له:

– ولكن هل استطعت ان ترقى باخلاق الايطاليين الى ما تتوق انت اليه؟

فقال لي:

– اني اعني بتربية الشبيبة، وهي التي ستكون ايطاليا الجديدة، واني اعتقد ان الشبيبة الايطالية الان لا تقل في قوة الاخلاق، وفي العلم عن الشبيبة الالمانية. ولكن موسوليني على ما ظهر كان واهما حينما قال لي هذا الكلام ولم يقدر استعداد اهل بلده للرقي الاخلاقي حتى ادره.

وهذا هو سر الانقلاب وسر الفشل الذريع في مشروعاته السياسية والحربية.

**الأثنين والدنيا /**
**شباط- ١٩٤٥**

# ذاكرة العدسة

عبد الحميد الثاني سلطان
الدولة العثمانية بين عامي
(١٨٧٦-١٩٠٩)

سيدتان ترتديان
الشورت لأول
مرة في الشارع
١٩٣٨

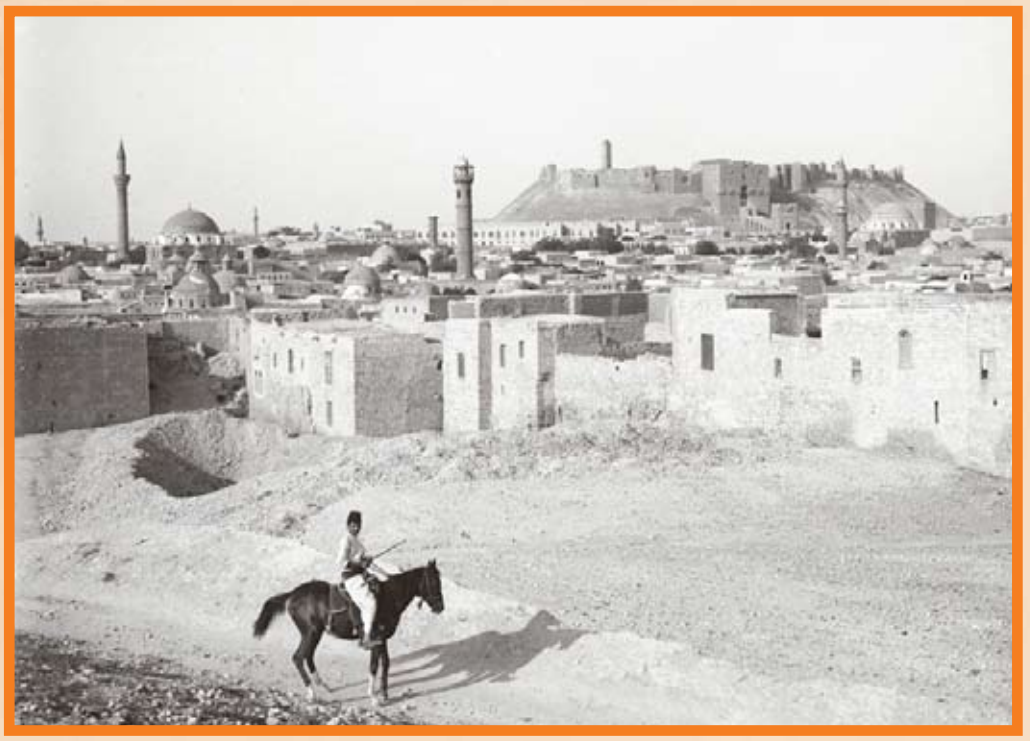

حلب بداية القرن الماضي

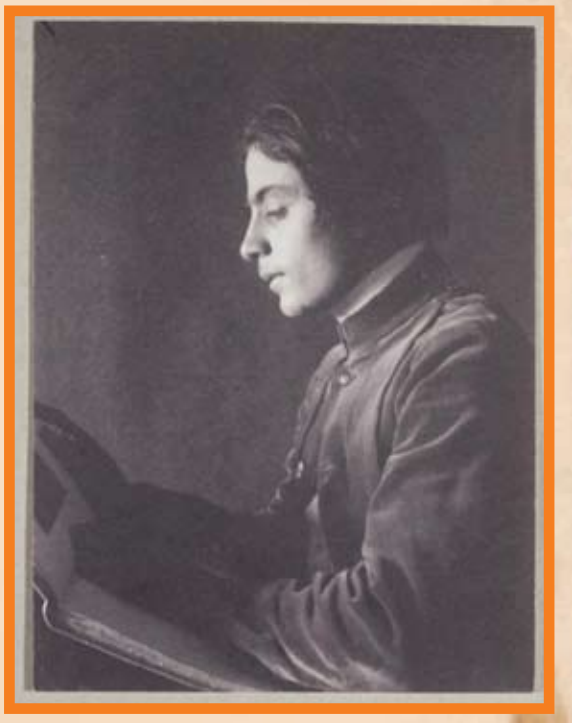

جبران خليل جبران بعدسة المصور الأمريكي
فريد هالنداي عام ١٨٩٧ و كان عمره يومها ١٤ عاماً

شارع الاستقلال في مدينة حيفا - فلسطين ١٩٤٨م

من يافا الفلسطينية الى القنيطرة السورية خط حديدي واحد وقطعة جغرافية واحدة

الرئيس السوري شكري القوتلي (١٨٩١-١٩٦٧)

الملك فاروق في افتتاح البرلمان عام ١٩٣٧

الأميرة اليزابيث (الملكة حاليا) عام ١٩٣٩

هتلر يقول:
إذا مت اختلف الحلفاء!

هل مات هتلر حقا ام هل لا يزال على قيد الحياة؟
نستطيع ان نؤكد ان هذا السؤال سيظل بغير جواب قاطع حاسم، وسيظل موضع الخلاف بين الكتاب والمؤرخين مهما اطالوا البحث وامضوا في التحقيق.
على ان الحلفاء - والروسيين بوجه خاص - جادون في اماطة اللثام عن هذا السر العجيب، لا لانهم يخافون ان ينهض هتلر ويقود المانيا الى المقاومة والقتال مرة اخرى، فقد انتهى الامر بهذا الشعب الى الهزيمة المنكرة التي لا نهوض منها الا بعد اجيال وعهود - ولكن ليوفوه - ان كان حيا الجزاء الاوفق على جريمة اثارة الحرب التي لم يشهد العالم مثيلا لها في عدد الضحايا، ومساحة التخريب، واساليب الاضطهاد والتنكيل..

# هتلر يقول:
# إذا مت اختلف الحلفاء!

اما الروسيون فقد القوا هيئة تبحث وتحقق في مصير هتلر: كيف امضى ايامه الاخيرة، وماذا انتهى اليه امره، وهل مات في المانيا ام لاذ منها بالفرار..

×××

اسفر بحث هذه الهيئة عن انه يوجد في غرفة نوم هتلر في دار المستشارية ببرلين باب سرى لا يمكن اكتشافه الا بعد البحث والتدقيق... ففي جانب من جوانب الغرفة مكتبة وراءها باب سري لا يرى، ارتفاعه لا يتجاوز طول قامة هتلر.. وهو يؤدي الى مخبأ سري تحت الارض بخمسمائة متر!! ويتصل هذا المخبأ من ناحية اخرى بخط "مترو" يسير تحت الارض كذلك!
وقد وجد في هذا المخبا مواد طعام وشراب تدل على انه كان به ما يتراوح بين ستة افراد واثني عشر فردا، وانهم ظلوا به حتى يوم ٩ مايو.. اي الى اليوم الذي يلي يوم النصر!.. فمن هم هؤلاء الاشخاص واين ذهبوا؟ وهل كان هتلر احد هؤلاء المختفين في المخبأ السري السحيق؟
لقد سألت هيئة التحقيق هذه عددا كبيرا جدا من الالمان الذين كانوا يعملون في دار المستشارية وعلى مقربة منها، فلم تجد احدا منهم يعلم علم اليقين ماذا آل اليه مصير الفوهرر.. وكان آخر ما وصلوا اليه عن طريق رجل من حرس هتلر الخاص جرح واسر في اثناء معركة برلين، وقد قال لهم:
"لقد رأيت الفوهرر آخر مرة يوم ٢٧ ابريل.. وكان ذلك في مخبئه الخاص.. وكان جالسا على اريكة وامامه زوجته ايضا براون جالسة الى منضدة تكتب رسالة.

ترى ما الذى جعل الفيلد مارشال كيسلرنج يبتسم وهو فى الأسر؟! ان هذا القائد الذى قاد الجيوش الألمانية فى أكثر من ميدان، فى قبضة الحلفاء الآن. وهو يرى بين الجنرالين الأمريكيين تايلور وهيجنز اللذين أسراه

كان جورج ثاني رجل في الرايخ الألماني بعد هتلر . . وهو الآن أسير وقع في قبضة الحلفاء . ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الأمريكي والى جانبه الجنرال ستاك وهما اللذان أسرته قواتهما في كيتزبول بالنمسا

وكان هتلر يستمع الى انباء معركة برلين الرهيبة، وعن الاضرار المباشرة التي لحقت دار المستشارية وهو مختبئ تحت مبانيها وانقاضها وفجأة نهض من جلسته، وراح يتكلم بصوت مرتفع مدو ويقول:

– ما دمت حيا فلن يختلف الحلفاء.. ستظل روسيا وامريكا وبريطانيا يدا واحدة لا هم لها، ولا امل لها. الا ان تحطمني.. اما اذا مت فسيختلفون، ويتخاصمون، ويتقاتلون.. سيقوم بينهم النزاع حتما دون ارتياب.. وفي هذه الساعة يجب ان اكون على قيد الحياة، لاقود الشعب الالماني، واخلصه من محنته وهزيمته، واتجه به مرة اخرى نحو الهدف المنشود.. انه لا امل في انقاذ المانيا الا اذا اعتقد العالم كله انني قضيت نحبي، اذن فيجب ان يعرف العالم انني مت.."

وهنا نظر هتلر فوجد كاتب الاختزال واقفا فامسك عن الكلام..

×××

وقد وجدت هذه الهيئة عند مدخل المخبأ ورقة مكتوبة بالقلم الرصاص بخط نسائي.. وهي عبارة عن رسالة موجهة من كاتبتها الى ابويها، وفيها تقول انها ستتغيب عنهما فترة طويلة من الوقت، لا تصلهما فيها اية انباء عنها، ولكن عليهما ان يطمئنا عليها وان يثقا بانها ستعود اليهما ظافرة سعيدة.

وقد بحثت الهيئة خط هذه الرسالة، فرأت انه يشبه خط ايفا براون..

فهل تكون هذه الرسالة وكلام ذلك الحارس، دليلا على ان هتلر لم يمت، بل لاذ بالفرار متخفيا واهما بان الفرصة ستحين يوما ما ليظفر على مسرح العالم مرة اخرى؟!

×××

اما الحلفاء الغربيون والامريكيون فقد بحثوا من جانب آخر ليعرفوا كيف امضى هتلر ايامه الاخيرة.. وقد ادلى اليهم كاتب الاختزال الخاص بهيئة القيادة الالمانية العليا – هزارد هيرجسل – بمعلومات مهمة في هذا الموضوع، فقال:

عقد هتلر يوم ٢٢ ابريل، في الساعة الثالثة بعد الظهر، مؤتمرا من قادته ومستشاريه ليقرر موقف المانيا بعد ان صارت العاصمة انقاضا تحت وابل المدفعية الروسية الرهيبة وقد كان اخطر مؤتمر عقده هتلر واستمر ثماني ساعات طوال.. وقال هتلر في اثناء الاجتماع مرارا وتكرارا انه يريد ان يموت في برلين.. في عاصمة الرايخ!..

وكان هتلر في هذا الاجتماع رجلا خاضعا مستسلما.. يعلم انه هوى من قمة مجده الى هاوية لا قرار لها. فكان شاحب اللون، مهتاج الاعصاب، لا يكاد يستقر في مقعده حتى ينهض منه منتفضا، فيذرع الغرفة جيئة وذهابا في خطوات عصبية مضطربة وكانت اعصب فترة في هذا الاجتماع عندما خلا هتلر بثلاثة من اتباعه: هم مارتن يرومان، الذي عينه عقب اسر هيس، مديرا للحرب النازي وخلفا له، والماريشال فون كيتسل والجنرال – يودل..

وقد انفرد بهم هتلر – ومعهم اثنان من المختزلين – مدة خمس عشرة دقيقة.. اصر فيها هتلر على ان يبقى في برلين حتى يلقى حتفه معتقدا ان "هذه اكبر خدمة يؤديها الى شرف الشعب الالماني"، ولكن رجاله اعترضوا على هذا الرأي وهاجموه في عنف وقسوة..

فقال كيتل ان هذا يناقض الخطة التي رسمتها من قبل وامرتنا بتنفيذها وهي ان ندافع عن ارض المانيا شبرا شبرا، والا نستسلم للعدو اذا سقطت العاصمة.. وايد بودل هذا الرأي قائلا انه سيترك برلين فورا، لانها ليست اكثر من مصيدة كبيرة يجب ان نفر منها سريعا، لنستطيع ان نستمر في القتال والمقاومة فترة طويلة.. واخذا يلحان عليه ان يترك برلين ليستانف الحرب في ساحات المانيا الاخرى.. ثم قالا: اما اذا اصررت على البقاء في برلين فانا سنبقى الى جوارك حتى النهاية..

وقال هتلر: اني ارى ان تؤلف حكومة المانية جديدة برئاسة جورنج وتتفاوض هذه الحكومة مع الحلفاء وتضع حدا لهذه المأساة..

فاحتج بودل على هذا الرأي، وقال ان المانيا لا تزال تملك فرقا قوية ثابتة، نستطيع ان نحارب فترة طويلة قد نجد في اثنائها منفذا لانقاذ المانيا..

فقاطعه هتلر قائلا:

– افعلوا ما تريدون:

ويقول كاتب الاختزال هذا:

×××

اني اعتقد ان هتلر لم يبق في دار المستشارية بعد هذا الاجتماع.. وانه خرج من مخبئه الى سطح الارض ليلتمس الموت تحت قذائف المدافع الروسية..

اما هل اصابته هذه القذائف فاراحته، او اخطأته فتركته حتى الان هائما شقيا، او مختفيا كئيبا، فهذا ما لا يزال سرا من اسرار الحرب، وقد يبقى الى الابد لغزا من الغاز التاريخ.

**الأثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٥**

بعد توقيع وثيقة استسلام ألمانيا أقيمت حفلة كبرى ابتهاجاً بالنصر. وها هو ذا المارشال زوكوف والمارشال تيدر يصربان نخب النصر

# كيف تروضين الرجل

بقلم : باربارا ستانويك

تلقت النجمة العالمية "باربارا ستانويك" خطابا من صديقتها السيدة أ.م، من سكان مقاطعة "..." بامريكا، تشكو اليها فيه من زوجها الذي يعاملها بقسوة، ويرجعها كؤوس الاستبداد، ويتهمها بالغباء وكلما حاولت ترضيته ازداد عناداً.. حتى اصبحت حياتها الزوجية مهددة بالانهيار..

واختتمت خطابها، بالتماس نصيحة صديقتها بربارا، نظرا لما تعلمه عنها من الخبرة والحنكة.

وقد بعثت اليها "بربارا"، بردها الذي ضمنته نصائحها نلخصه فيما يلي:

× لعل الكثيرات يجهلن ان الرجال تروض، كما تروض الاسود والفهود، وسائر الوحوش الكاسرة.. وانهم يحنون رؤوسهم امام "ألهجوم" الذي يحد من شراستهم، ويقلل من غرورهم، واني لأنصح لك يا عزيزيتي، باتباع النصائح التالية، ويقيني انها كفيلة بان تجعل زوجك يرفع الراية البيضاء، ويسلم بلا قيد ولا شرط...

١- لا تفزعي من غلطته، بل اجيبي عليها بمثلها، واذكري ان الحديد لا يفله إلا الحديد.

٢- اشعلي نيران الغيرة في فؤاده، ثم دعيه يصطلي اوزارها، فلا يلبث طويلا حتى تتأجج نيران الغرام في صدره.

٣- تدربي على فن "الملاكمة".. فقد يحتاج الأمر الى التفاهم بلغة "البونيات" و "اللكاكيم".

٤- لا تعترفي بخطأ تورطت فيه.. وتسلحي بالغضب حتى يقفل "باب المناقشة" وينتقل الموضوع الى جدول الاعمال.

٥- اعملي على تحطيم غروره، بانتقاداتك اللاذعة، حتى يهبط ترسومتر الغرور، وينظر اليك بعين الاحترام.

٦- لا تعلني الهدنة إلا بعد التسليم بلا قيد او شرط!..

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

# ما أتمناه لنفسي

**الشباب "رأسمال" الممثلة، وثروتها، وقليلات من اللاتي يحتفظن بمكانتهن الفنية بين الجماهير، بعد ذهاب الشباب، وفيما يلي تتحدث الممثلة "امينة رزق" عما تتمناه نفسها، في مرحلتي الكهولة والشيخوخة.**

××

## في سن الخامسة والاربعين

اذا قدر لي ان اعيش حتى هذه السن، فاول ما اتمناه، ان اهجر المسرح قبل ان تدركني هذه المرحلة من العمر، وينصرف عني المعجبون، الذين لا تظفر منهم الفنانة بالتقدير، إلا لشبابها، وجمالها.. ثم فنها!

ان الذين يعجبون بالفنانة لفنها، قليلون.. ولست اطيق ان ارى مكانتي تتضاءل "وتتلاشى" وتنكمش.. حتى يضطرني الجمهور الى اعتزال المسرح لأعيش في ماضي الفني، وذكريات مجدي الغابر!..

والجمهور قاس.. لا يرحم.. ولا يترفق!.. وهيهات ان يشفع عنده ماضي الفنانة ازاء حاضرها.. وابسط ما يمكن ان يرميها به، – اذا ترفق بها – ان يجمع على انها "مسكينة" راحت عليها..!!

ولست أمل – اذا بلغت الاربعين – ان اكون ذات زوج واطفال.. او من ذوات الثراء الطائل.. بل اقصى ما اتمناه، ان تكون لدي ثروة صغيرة، تمكنني من ان احيا حياة بسيطة "هادئة" متواضعة!..

## في سن الخامسة والستين!

اما هذه السن، فهي السن التي اتمنى ان اموت دونها.. لكن اذا – لاقدر الله – وصلت الى ارذل العمر.. اعني الى هذه السن، فاعتقد اني سانصرف الى العبادة، لاعوض ما حالت مشاغلي الفنية دون اداء هذا الواجب..

على ان الاعتقاد الذي يساورني، هو انني لن اعيش حتى ابلغ هذه السن.. اذ ان حياة الفنان تعتصر شبابه، وتمضي به في طريق الفناء السريع، نظرا لما يتخلل هذه الحياة من الشقاء والجهد وعدم توافر وجوه الراحة اللازمة للجسد..

ان الفنان يشقى، ويقدم شبابه.. واعصابه.. وحياته قربانا على مذبح الفن.. فاذا ولى شبابه، انكره جمهوره.. وكأنه لم يكن بالامس معبود هذا الجمهور!..

وعلى الرغم من ذلك، فان الفنانين يقبلون على هذه التضحية مقتبطين، راضين، سواء ذكرهم الجمهور في سن الشيخوخة، ام تناساهم.. ومحا اسماءهم من ذاكرته، الاما اشقى الفنانة، التي كانت نجمة متألقة، حين تعيش – في سن السنين – على اطلال مجدها، بعد ان افل نجمها واصبحت "اثراً" تاريخيا واجدر بمن تنكبها الاقدار، وتبقى على حياتها حتى هذه السن، ان تتوارى عن الانظار، حتى تتقي رثاء الشامتين، ومواساة الساخرين!

الأثنين والدنيا / شباط - ١٩٤٥

# كنت لصا ومن تجار الرقيق الأبيض!

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥

**بقلم الاستاذ نجيب الريحاني**

من الحوادث التي وقعت للاستاذ نجيب الريحاني ما يفوق في غرابتها تلك التي يعرضها على مسرحه وتثير ضحك الجماهير.. وفي هذا المقال يسرد على القراء بعض تلك الحوادث التي تزخر بها ذاكرته..

كان ذلك في عام ١٩٣٢، وقد ضاقت الدنيا في وجهي وخالفني سوء الخط، حين حاولت ان اقدم على المسرح لونا جديدا من الروايات يخالف النوع الذي عرفت به، والفه الجمهور، اي نوع الروايات الاستعراضية "الريفيوهات" ولكن الجمهور اعرض عنها ومنيت تلك المحاولة بالفشل الذريع..

واخيرا عولت على الهرب من مصر، والاتجاه الى اي بلد آخر من بلاد الله الواسعة.

واعترض طريق حياتي متعهد حفلات اوهمني انه ممول كبير، ويستطيع ان ينظم الى رحلة فنية رابحة في بلاد المغرب.

وراقت لي الفكرة واقنعت السيدة بديعة مصابني بالسفر معنا ومن ثم اعتمدت على الله وشحنت افراد و"فردات" الفرقة في باخرة صغيرة الى تونس، ولم اشأ ان اسافر معهم في نفس الباخرة منعا للدوشة ووجع الدماغ، بل اتفقت مع السيدة بديعة على ان نسافر سويا في باخرة اخرى تقلع بعد الباخرة الاولى حتى اذا ما وصلنا وجدنا كل شيء معدا.

ولم نكد نصل الى تونس، حتى علمت ان حضرة الممول الكبير والمتعهد العظيم قد استدان مبلغ الف جنيه وانفقها في الدعاية والاعلان عن الفرقة..

وسالت عن اعضاء الفرقة لاطمئن عليهم فلم اقف لهم على اثر، وقيل لي انهم لم يصلوا بعد مع انهم سافروا قبلي باسبوع!.

واخذت ارسل البرقيات الى الموانئ التي يرجح ان تكون الباخرة قد رست عليها، دون ان احظى بجواب.

ولم تصل الباخرة الا بعد اربعين يوما ثم بدأنا العمل.. ولكن تبين ان حضرة الممول الكبير والمتعهد الخطير، كان قد اتفق مع بعض الجمعيات الخيرية على ان تحيي الفرقة بضع حفلات مجانا على سبيل الدعاية والمساعدة وذلك في الوقت الذي كنا فيه احوج الناس الى المساعدة فكيف نعمل مجانا؟

واقترحت على هذه الجمعيات ان تدفع النفقات الضرورية لحفلاتها فرفضت وثارت علينا، وحرضت الصحف فراحت تهاجمنا بشدة وتصفنا بقلة الذوق.. وهكذا قضي على الدعاية التي اتفق المتعهد في سبيلها الفا من الجنيهات.

واتهمتني احدى الصحف بانني رجل ثوري خطير، فطلبوا الى ان اقيم في فندق معين، ووضعوني تحت المراقبة الشديدة، ولم يشف ذلك غليل الثائرين علي والغاضبين مني، فزعموا بانني اتخذ الفن ستارا لاتجر في الرقيق الابيض، واني خدعت الممثلات والراقصات التي احضرتهن الى تونس لاتاجر بهن! وكان ان القت الحكومة القبض علي بدون تحقيق، وزجت بي في السجن اياما حتى ظهرت لها الحقيقة.

وتفاقم الخلاف بيني وبين السيدة بديعة مصابني واعضاء الفرقة، فهم يريدون العودة الى مصر، وانا اصر على بقائهم لاحياء بعض الحفلات لعلنا نستطيع ان نعوض شيئا من الخسارة، وسافرت الى بلدة "ساكاراه" واخذت معي بعض حقائب اعضاء الفرقة، حتى لا ينتهزوا فرصة غيابي ويعودون الى مصر، ولم اكد اصل الى هذه البلدة حتى قبض البوليس علي بتهمة سرقة هذه الحقائب.. وزجوني في السجن مرة اخرى ثم افرجوا عني!...

واخيرا عدت الى مصر وانا اسوأ حالا مما كنت، ولسان حالي يقول: "ما تجي حاجة من الغرب، تسر القلب"!!..

# كنت أول فتاة .. دخلت الجامعة ..

للدكتورة نعيمة الأيوبي

كنا خمس فتيات، ظمئت نفوسنا الى ارتياد مناهل العلم في الجامعة.. غير اننا خشينا اثارة الرجعيين.. اولئك الذين نصبوا انفسهم حماة التقاليد المزعومة..

ورأينا ان نلجأ الى استاذنا الدكتور طه حسين بك... فما ان وقف على رغبتنا حتى وعد بتحقيقها، ونصح الينا ان نلتزم الصمت وتجنب اذاعة الخبر حتى لا تخوض فيه الصحف، فيتعذر عليه المسعى.

وعملنا بنصيحة استاذنا، وكانت "مؤامرة" ناجحة، اذ فوجئ الرأي العام بنبأ قبولنا في الجامعة، ولكن بعد ان اصبح القبول نهائيا.

كان الجو الجامعي غريبا علينا، وكنا غرباء فيه.. كان الجميع يرقبون حركاتنا وسكناتنا.. واينما اتجهنا احاطت بنا الانظار، كأننا مخلوقات عجيبة تظهر على الارض للمرة الاولى.

وكنا نتحاشى ان نتحدث الى الطلبة، او نقترب من الاماكن التي يكثر وجودهم فيها، واذا حيانا احد تجاهلنا التحية. وهكذا امضينا وقتا طويلا، في شبه عزلة، حديثنا همس، وخطواتنا استراق.

وكانت المرة الاولى التي سمع فيها الطلبة صوتي، حينما اعتدت السلطات على استقلال الجامعة، فثرت مع الثائرين، ووقفت اخطب في نحو ١٨٠٠ طالب وبدت الدهشة على وجوه الطلاب وهم يسمعون صوتي للمرة الاولى.. وراحوا يتضاحكون قائلين: "نطق ابو الهول"!

وتوليت قيادة الطلبة، خارج حجرات الدراسة، واستمر الاضراب عن تلقي الدروس زهاء ثلاثة اسابيع. وكم كانت غبطتي حينما دعاني العميد ذات يوم، وطلب الى ان اعمل على اعادة الطلبة الى الجامعة، كما عملت على اخراجهم.. بعد ان زالت اسباب الاضراب..

وجاشت في نفوسنا – خلال سني الدراسي – امنية التبريز في ضروب الرياضة، لكننا لم نجسر على الافصاح عن هذه الامنية.. فظلت حبيسة في صدورنا والان، وبعد ان عجنا الحياة، حلوها ومرها، استطيع ان اقول ان اختلاط الطلبة بالطالبات، لا ينجم عنه اي ضرر بل على العكس.. انه يكسب الفتاة حصانة ومناعة.. اذ ان الحجر لا يحمي الفتيات ولا يصونهن.. ويجب ان تشعر الفتاة انها مسئولة عن نفسها، وان لها من اخلاقها خير حصن..

كنت أول فتاة .. دخلت الجامعة ..
للدكتورة نعيمة الأيوبي

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥

*خريجات الدفعة الاولى من طالبات الجامعة، ويرى في الصف الاول من اليمين، الدكتورة نعيمة الايوبي والانسة فاطمة سالم، وخلفهما السيدة زهيرة عبد العزيز والدكتورة سهير القلعاوي، والسيدة فاطمة فهمي، وقد اخذت لهن هذه الصورة عقب تخرجهن في الجامعة لمواجهة الحياة العامة بما تسلحن به من علم وثقافة.*

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
---
علي حسين

الاخراج الفني
---
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

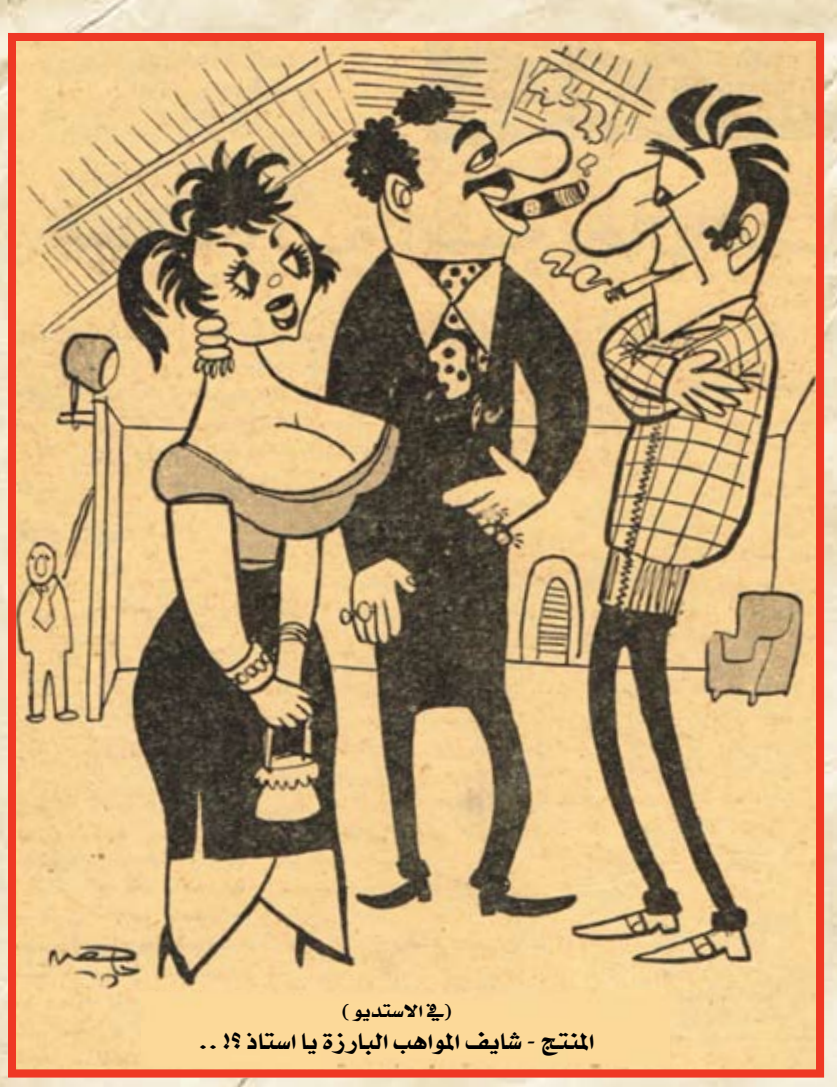

(في الاستديو)
المنتج - شايف المواهب البارزة يا استاذ ؟! ..

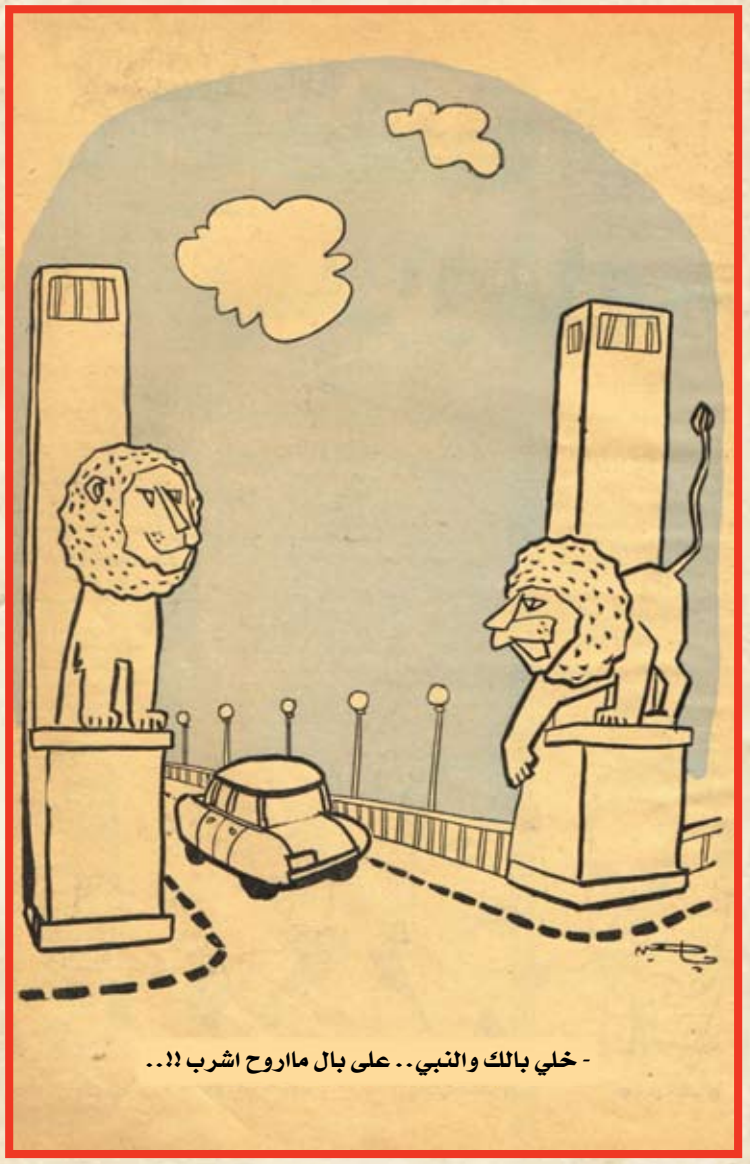

- خلي بالك والنبي.. على بال ماروح اشرب !!..

- بتقولي قلبك اتغير على خطيبك وفسخت الخطبة. أمال ازاي بتركبي الاتومبيل وياه ؟

- أصلي قلبي ما اتغيرش من جهة الاتومبيل !..

-النداءات دول بلدي.. ماحدش يصرخ على المرحوم غير فرقة أوبرا القاهرة !..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3104) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (17) حزيران 2014


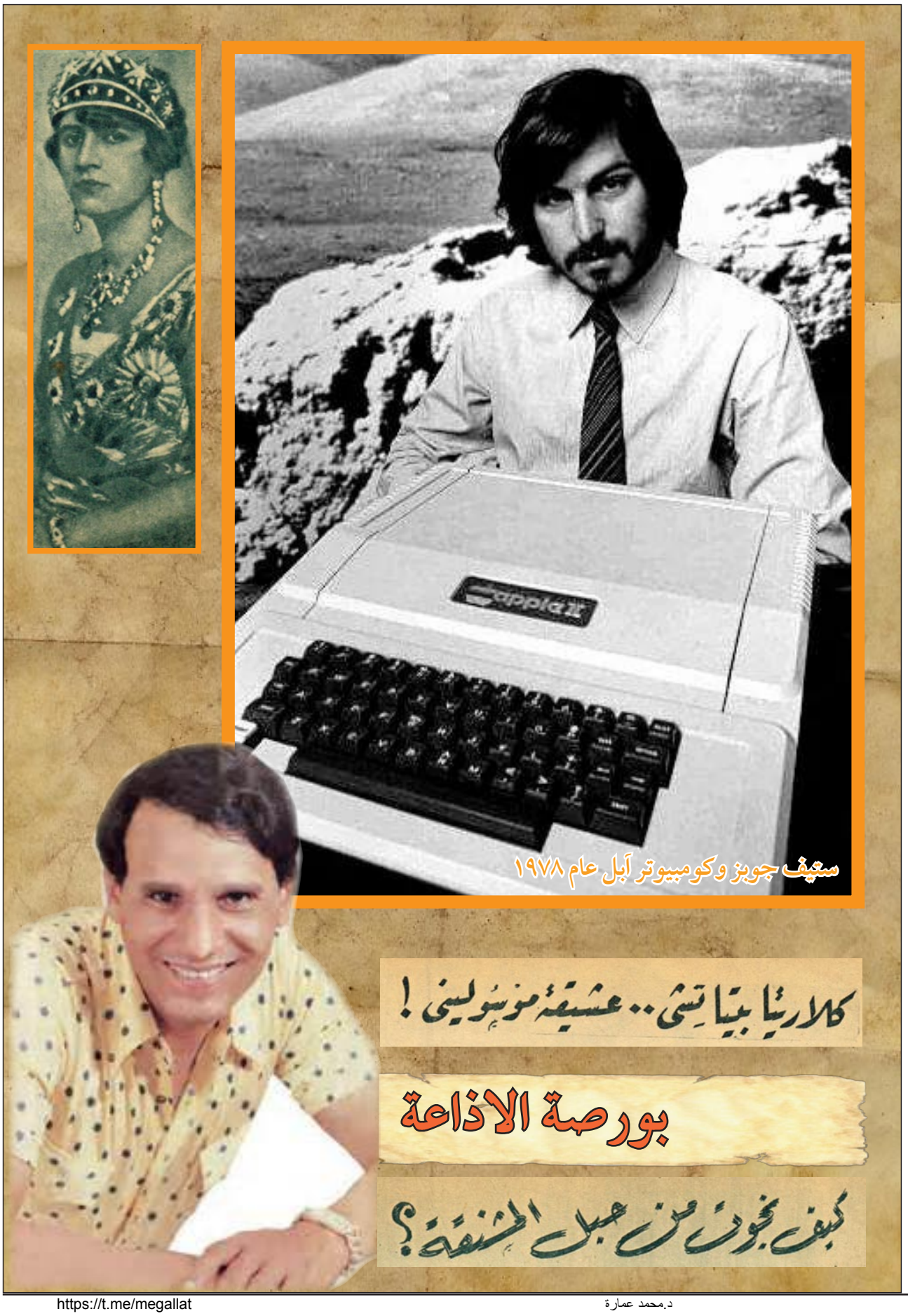

ستيف جوبز وكومبيوتر آبل عام ١٩٧٨

## كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

## بورصة الاذاعة

## كيف نجوت من حبل المشنقة؟

فرانكلين روزفلت

نشر السلام ومات قبل ان يبلغه!

... والحديث ذو شجون!

على هامش اجتماعات الزعفران

أولاد بابا شارو أصبحوا كبارا

ان بابا شارو يقدم في اذاعاته نجوما صغيرة يعرفها الاطفال في كل انحاء البلاد العربية كما تعرف انت فاتن حمامة وعبد الحليم حافظ وماجدة!

ولكن نجوم بابا شارو الصغيرة التي يقدمها في التمثيليات والاناشيد تكبر مع الزمن.. وتفقد طفولتها.. وتختفي بعيدا عن الميكروفون عندما تدخل في دور الرجولة والشباب.

اعترافات زكي طليمات

البرلمان الفني الأول في مصر

الشعب هو البطل الأول

كل فكرة لا تضطهد لا تعيش!

# بورصة الأذاعة

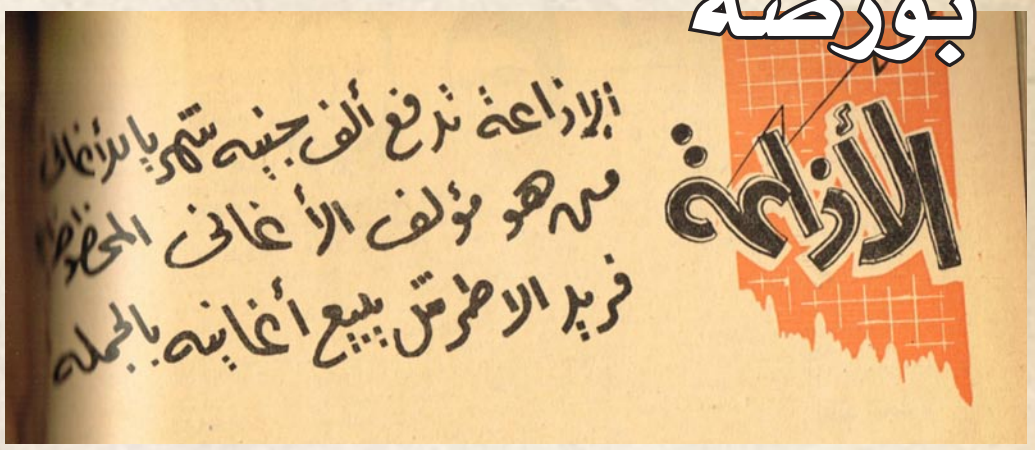

تخصص الاذاعة المصرية من ميزانيتها سنويا ١٢٠ الف جنيه لقسم الاغاني والموسيقى الذي يتعامل معه ٦٠ مطربا ومطربة و ٤٠ ملحنا.. وجيش لا عدد له من مؤلفي الاغاني والموسيقيين واعد قسم الموسيقى بالاذاعة قوائم لكل الفئات التي يتعامل معها..

ومن هذه القوائم تستطيع ان تكتشف بسهولة ان المطربين والمطربات ثلاث درجات.. درجة اولى.. ودرجة ثانية.. ودرجة ثالثة.. وان الاذاعة خصصت لكل فئة من المطربين اجراً معينا.

بعد ان تركت الباب مفتوحا لكل مطرب من الدرجتين الثالثة والثانية للدخول منه الى الدرجة الاولى بلا روتين او اقدمية..

وكل ما يجب حدوثه هو ان يتقدم المطرب بطلب الى الاذاعة لنقله الى الدرجة التي يريدها ثم تجتمع لجنة اذاعية لتقرر نشاط المطرب.. ومدى تجاوب الجمهور معه.. ثم بعد ذلك تجيب طلبة او ترفضه..

وتقول سجلات الاذاعة ان مجموعة قليلة جدا من المطربين هي التي استطاعت ان تقفز من الدرجة الثالثة الى الدرجة الاولى في خطوة واحدة ومن هؤلاء عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة..

ورغم الدرجات الثلاثة التي قسمت اليها الاذاعة المطربين والمطربات يوجد بعض المطربين الذين تعاملهم الاذاعة معاملة خاصة في مقدمتهم عبد الوهاب الذي تمنحه الاذاعة نظير تلحينه غناءه للاغنية الواحدة الف جنيه كاملة..

وام كلثوم التي تتقاضى عن تسجيلها للاغنية الواحدة الف جنيه ايضا وتصير غير مسئولة عن اجر المؤلف والملحن اذا كانت الاغنية من مختارات الاذاعة..

وهناك مجموعة اخرى من المطربين والمطربات القدامى اعتبرتهم الاذاعة اصحاب مدرسة خاصة في الغناء ومن بين افرادها صالح عبد الحي.. وفتحية احمد.. ويتقاضى الواحد منهم ٣٠٠ جنيه نظير اداء الاغنية الواحدة..

ويلي هذه المجموعة من المطربين مجموعة اخرى من كبار المطربين والمطربات.. ويعتبر فريد الاطرش هو المطرب والملحن الوحيد الذي تتعامل معه الاذاعة "بالجملة"...فتشتري منه كل ثلاث اغنيات بمبلغ الف جنيه نظير الغناء والتلحين.. ومنذ اكثر من عامين وعبد الحليم حافظ يعيش في خلاف مستمر مع الاذاعة لانها تمنح نظير الاغنية الواحدة ١٢٥ جنيه.. مع ان عبد الحليم يدفع للفرقة الموسيقية التي تصاحبه عند تسجيل الاغنية ٢٠٠ جنيه.. اي انه يدفع من جيبه ليغني في الاذاعة.. واكبر اجر يتقاضاه مطرب من الدرجة الاولى هو محمد عبد المطلب الذي حدد اجره عن الاغنية بـ ١٧٥ جنيها..

ويليه في الاجر مجموعة من مطربي الدرجة الاولى وفي مقدمتهم نجاة الصغيرة وصباح وهدى سلطان وتتقاضى الواحدة منهن نظير الاغنية الواحدة ١٥٠ جنيها..

اما شهرزاد واحلام وفايزة احمد ومحمد قنديل وشادية فقد وضعت لهم الاذاعة اجرا واحدا نظير اداء الاغنية وقدره ١٣٥ جنيها..

ويلي هذه الفئة مجموعة من مطربي الدرجتين الثانية والثالثة اجرها بين ١٥ و ٤٥ جنيها..

×××

وللملحنين مع الاذاعة قصة طويلة لانهم يتقاضون اجورهم نظير الالحان التي يضعونها باحدى طريقتين..

اما ان تكون الاغنية التي يلحنها الملحن ليست من مختارات الاذاعة وتقدم عن طريق المطرب او المطربة.. وفي هذه الحالة لا تدفع الاذاعة للملحن قيمة لحنه.. ولكنها تمنح المطرب الذي قدم الاغنية ثمن التأليف والتلحين والغناء معا تاركة للمطرب المتصرف في توزيع الاجور على كل من تعاون معه بمن فيهم الملحن والمؤلف..

واما ان تكون الاغنية من مختارات الاذاعة، هي التي عهدت الى الملحن بتلحينها وفي هذه الحالة يقبض اجر اللحن من خزانة الاذاعة بمقتضى فئة الاجور التي وضعت لكل ملحن..

ويعد رياض السنباطي في غير اغاني ام كلثوم التي يتقاضى عنها اجورا غير معروفة صاحب اكبر اجر بين الملحنين.. وهو مائة جنيه عن اللحن الواحد.. ويليه محمود الشريف الذي يتقاضى قيمتها عن الاغنية..

ويتقاضى نفس هذا الاجر الملحن محمد القصبجي..

اما كمال الطويل فيتقاضى من الاذاعة عن اللحن الواحد ٦٠ جنيها.. ولايزال اجر زميله محمد الموجي حائرا بين ٤٥ و ٦٠ جنيها..

ويلي كمال الطويل والموجي احمد

صدقي ورؤوف ذهني وياخذان عن اللحن الواحد ٤٥ جنيها.. على ان اجر التلحين ليس هو كل المبلغ الذي تدفعه الاذاعة بخلاف اجر المطرب والمؤلف..

وارادت الاذاعة ان تتخلص من مكشلة اجور الموسيقيين فكونت فرقة موسيقية خاصة بها، وضمت اليها اشهر العازفين، واطلقت عليها اسم "فرقة موسيقى الاذاعة" وخصصت لكل عازف فيها اجرا شهريا يتراوح ما بين ١٨.. و ٣٠ جنيها..

واذا اراد احد العازفين ان يتعاون مع مطرب في خارج عمله بالاذاعة فالعقد الذي يربطه يسمح له بذلك.. على ان يخصم من مرتبه قيمة تأخيره عن العمل في فرقة الاذاعة..

×××

وسجلات الاذاعة وقسم العقود فيها يؤكدان ان مؤلفي الاغاني ثلاث فئات... الفئة الاولى وهم اسعد كتاب الاغاني حظا ويقبضون عن الاغنية الواحدة عشرة جنيهات تخصم من الضريبة!

ومن بين كتاب اغاني الدرجة الاولى في مصر مرسي جميل عزيز ومحمد علي احمد وصلاح جاهين ومصطفى عبد الرحمن وعبد العزيز سلام ثم تأتي الدرجة الثانية.. ويتقاضى افرادها نظير كتابه الاغنية سبعة جنيهات ومن بين كتابها كمال منصور وحسين طنطاوي..

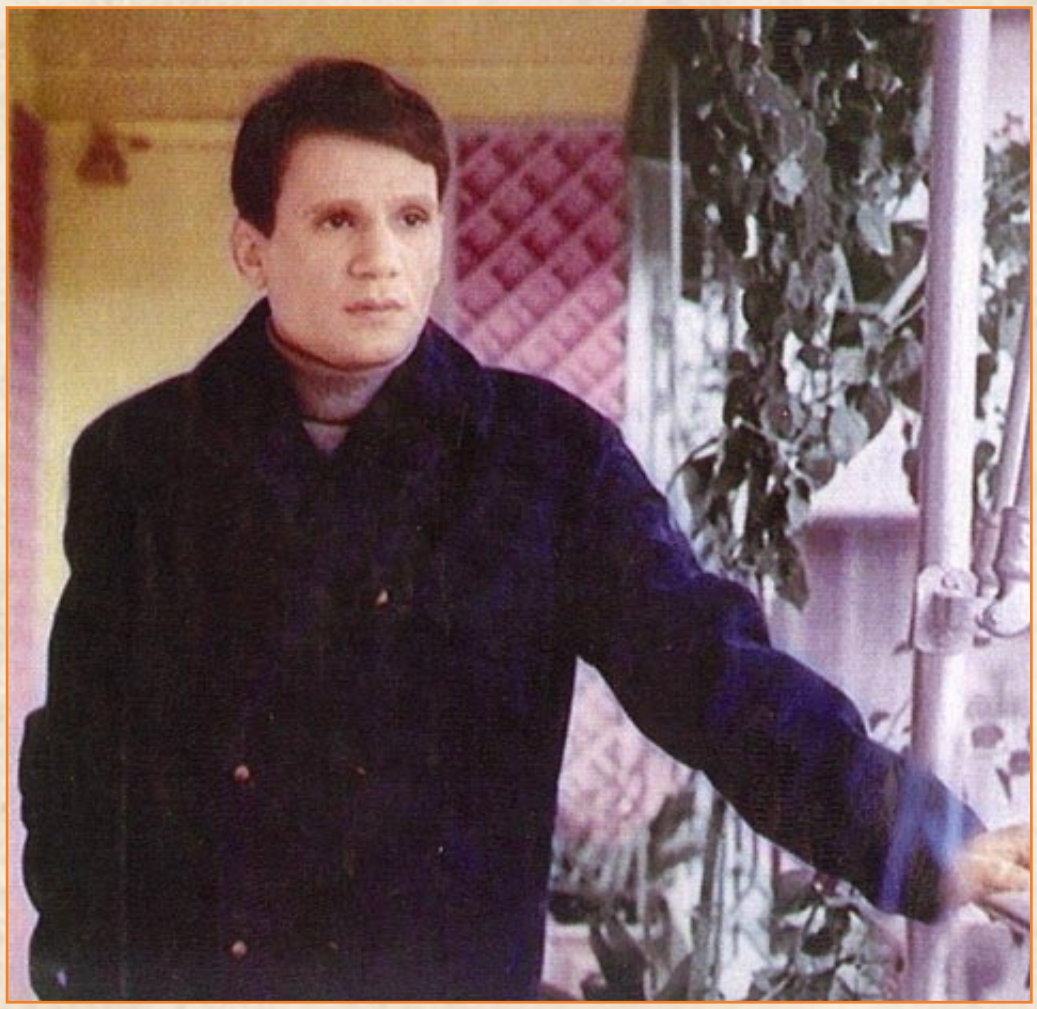

اما الدرجة الثالثة فيتقاضى اصحابها نظير الاغنية الواحدة خمسة جنيهات.. ومن بينهم ابراهيم رجب الذي يكتب للاذاعة منذ عشر سنوات دون ان يزيد اجره مليما واحدا ومحمد حلاوه ومحمود اسماعيل جاد..

وهناك درجة رابعة من مؤلفي الاغاني.. يتقاضى اصحابها عن الاغنية ثلاثة جنيهات.. واخيرا.. ان قصة المطرب تنتهي مع الاذاعة بمجرد تسجيله للاغنية ويتقاضى ثمنها.. ويبقى المؤلف والملحن مرتبطين ارتباطا ماديا بالاغنية فيترددان على الاذاعة طوال حياتهما للمطالبة بنصيبهما من ١٢ الف جنيه مخصصة لحسن الاداء العلني.

**شريط:**

× سلم محمد عبد الوهاب تسجيل اغنيته الجديدة (بفكر في اللي ناسيني وانسى اللي فاكرني) الى الاذاعة بعد سجلها في استديو مصر..

وقد قررت الاذاعة عدم اذاعة الاغنية الا في الدورة القادمة.. التي ستبدأ في الشهر القادم..

× قطع مدير الاذاعة اجازته للمرة الثانية وعاد الى عمله.. بعد ان اضطرته بعض الاعمال الاذاعية الى ذلك.

× يطير هذا الاسبوع جلال معوض الى دمشق لتقديم برنامج اضواء المدينة من معرض دمشق الدولي.. وتبحث الاذاعة الان عن مدى امكانياتها الفنية لنقل الحفلة الى القاهرة وقت تقديمها في دمشق.

**صباح الخير / أيلول - ١٩٥٧**

# فرانكلين روزفلت

## نشر السلام ومات قبل ان يبلغه !

فرانكلين روزفلت
نشر السلام ومات قبل ان يبلغه !

ينحدر روزفلت من جد يدعى "ديلانو" هاجر من هولندا منذ ثلاثمائة عام واقام في امريكا حيث امتهن الملاحة والتجارة فاصاب جانبا من المال اشترى به ارضا عاش فيها وابناؤه عيشة السراة.. وقد تزاوجت اسرته من كثير من الاسر التي وفدت من ارجاء اوروبا، لذلك كان الدم الذي يجري في عروقه مزيجا من الدماء الهولندية والانجليزية والالمانية والفرنسية

وقد قضى مع ابويه في اوربا ثماني سنين متتالية، كانوا يقضون شهور الصيف خلالها في ارجاء انجلترا وفرنسا والمانيا، فرأى الصبي بعينه كثيرا من مشاهد الارض وشعوبها، وتعرف على كثير من العادات والاخلاق واخذ يقارن وهو في هذه السن بين الانجليز وحريتهم والالمان ونظامهم، فاولئك اباحوا له ان يدخل متحفا كان يزوره "البرنس اوف ويلس" حاشيته من الاعيان والوزراء، وهؤلاء عاقبوه بالزجر والتأنيب اربع مرات في يوم واحد، مرة لانه تسلق سور بستان يقتطف منه الكريز، ومرة لانه دخل بدراجته غرفة الانتظار في احدى المحطات، ومرتين لمثل هذا وذاك من عبث الاطفال.

وقد احب حياة البحر على ظهر القوارب والسفن حبا جعله يفكر في ترك المدرسة وهو في السادة عشرة ليعمل بحارا في الاسطول الامريكي ويساهم في الحرب التي كانت قائمة اذ ذاك بين امريكا واسبانيا.

### نشأته

وامضى الصبي ثلاث سنين في مدرسة "جورتون" ذهب بعدها الى جامعة "هارفارد". وهناك بدأ حربه على الطلاب الاغبياء، وتبدى نفوره من الاغنياء حين جاء انتخاب نادي الجامعة الذي استاثر عضويته نفر من الطلاب امتازوا بملابسهم وعرباتهم وان لم يمتازوا بشيء من الكفاءة والذكاء.

فكتب رسالة يقول فيها "ان الطلاب يتفالون بملكاتهن لا باملاكهم فيجب الا يمثلهم الا اكفأهم واذكاهم، فنجح في تمثيل الطلاب الفقراء في الجامعة رغم انه كان من ابناء السراة لا ابناء العامة، ولكنه رأى نفسه منذ غره نافرا من ابناء طبقته جانحا الى ابناء الطبقة الفقيرة.

وقد برز اسمه في الوسط الجامعي فاصدر مجلة صغيرة انشا فيها فصولا تدل على تفكيره السياسي والاجتماعي وقد القى اليه مدير الجامعة مرة بحديث عن امر من امور السياسة فنقلته عن مجلته الصغيرة جميع صحف امريكا الكبرى، ومنذ ذلك الحين اخذ يتجه الى الحياة السياسية، فدرس تاريخ امريكا وعلم السياسة واصول القانون. وقد كان قيام عمه "تيودور روزفلت" في رئاسة الجمهورية حافزا له على التفكير في السياسة والطموح الى مناصبها.

### الزواج وما بعده

وقد ظل الشاب الى سن الثالثة والعشرين مستكنا تحت جناح انه كان منعزلا عن الفتيات والنساء، فاقتصرت صلته على فتيات اسرته فاحب قريبة له تدعى "أليانور" وتزوجها في حفل رائع عظيم اعده عمها رئيس الجمهورية وكان يحبها حبا جما وينزلهما في قلبه منزلة الابن والابنة، فوقف الى جانب العروس يهنئها قائلا "احسنت صنعا يا اليانور" اذ احتفظت باسم روزفلت مدى الحياة!"

وقد اشار عليه اصدقاؤه ان يرشح نفسه نائبا في ولاية نيويورك فالقى بنفسه في معترك الانتخاب قائلا في نفسه: ان نجحت فستكون هذه هي الخطوة الاولى في الطريق الذي شقه عمي من قبل، فقد بدأ حياته السياسية نائبا عن ولاية نيويورك.

ويقال انه ذهب الى احدى القرى متنكرا في هيئة رجل مرسل اللحية كث الشارب وعلى عينيه نظارة سوداء ووقف وسط الجمهور يقول انه روزفلت قعد به المرض عن شهود هذا الحقل فتديني لاتوب عنه في عرض برنامجه السياسية ثم تدفق في بلاغة وذلاقة، فانصتوا له في اعجاب واكبار حتى اذا فرغ من خطابه صاح به بعضهم "ولماذا لا ترشح انت نفسك، فانا نريد ان ننتخبك بدلا منه؟" فرفع روزفلت عن وجهه لحيته وشاربه ونظارته قائلا: "ان الذي تؤيدونه وتعاهدونه بالانتخاب ليس الا روزفلت نفسه!".

وظل القدر باسما لروزفلت باسطا له اجنحة التوفيق حتى سن الاربعين اذ عاد احد اصدقائه للقيام برحلة في "يخته" البخاري فاقترح ان يذهب الى احدى جزر الشمال، وتولى قيادة السفينة حتى بلغ مياه الشمال، فخلع ملابسه ونزل يستحم، ولكن ساقيه ابتا ان تتحركا واصيب بالشلل فلما صارحه الاطباء بمرضه ويأسهم من شفائه، فاجأهم قائلا: "حقا انه لعجيب ان يقال ان رجلا مكتملا لا يستطيع البراء من هذا المرض، الستم تشمونه شلل الاطفال؟"

ولما افاق من حدة الشلل الاولى اخذ يستأنف حياته العامة قدر ما تواتيه قواه، وظل يكافح الشلل ثلاث سنوات حتى بدأ المرض يزايله واخذت الصحة تعاوده، فلم ينس ان يشكر لله نعمة الشفاء، فعبر عن هذا الشكر بانشاء مصحة كبيرة للفقراء.

### رئيس الجمهورية

ونزل روزفلت الى ساحة الانتخاب للرئاسة فلما جاء يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٢ ظفر بنصر عظيم لمنصب الرئاسة وقد ذهب بعد ذلك الى تلك الجزيرة التي اصابه الشلل في مياهها ليمضي فيها فترة من الراحة والاستجمام وليقول لمائها المثلوج "ايها الشيطان! لقد قهرتك، وكان نصري عليك عظيما".

ومضت اربع سنوات فاعيد انتخابه ثم تجدد انتخابه مرة ثالثة، وكان مفروضا ان يغادر بعد ذلك روزفلت البيت الابيض مشكورا على ما بذل من جهد في اصلاحاته العديدة من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولكن "العربة" كانت في وسط النهر كما قالوا: "فهل يطرد سائقها فيذهب من فيها غرقى، ام يصير المرء عليه قليلا حتى تعبر العربة الماء، وتبلغ ارض السلام" لقد جدد انتخابه للمرة الرابعة فاثبت الشعب الامريكي بذلك انه يريد ان يطلق لروزفلت العنان في سياسته لتأييد الديمقراطية.

لقد كاد ان ينحسر عن العالم النار الموقدة، وان تشرق على العالم شمس السلام، ولكن "روزفلت الذي سعى الى السلام ونجح في مسعاه غربت شمسه وانتقل الى جوار ربه قبل ان يبلغ امنيته..

**الاثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٥**

صورة طريفة لروزفلت في إحدى المآدب الرسمية وهو يهمس في أذن صديقه جون نانس جارنر

# كيف نجوت من حبل المشنقة؟

كان سفور الملكة ثريا – زوجة الملك أمان الله خان – فى خارج البلاد ونشر صورها الفوتوغرافية فى الصحافة الأجنبية بملابس السهرة ، من الأسباب التى حدت بالأفغانيين الى الثورة ضد الملك أمان الله خان . ويرى الى يمين هذا الكلام إحدى الصور التى نشرت للملكة ثريا فى مجلة انجليزية فلم يوافق الأفغانيون على نشرها

كان "امان الله خان" ملك افغان الاسبق صديقا لاخواني ولي حينما تبوأ العرض، وكنت احب له التوفيق و الخير كملك للامة الافغانية التي احب لها التوفيق و الخير على الدوام، ولكن ما ان مضت خمس سنوات على حكمه حتى اختلف معه، وما مضت عشر سنوات حتى ثرت عليه – ذلك لانه قام باعمال جنونية لا تتفق و الدين. ومن ذلك انه فرض ان تكون العطلة الاسبوعية يوم الخميس بدل يوم الجمعة.. وجعل عقوبة لكل سيدة تخرج متحجبة، وامر ان يلبس رجال الدين القبعة.

وحدث ان اقام في القصر حفلة دعا اليها رجال الدولة واعيانها و الهيئة السياسية الاجنبية، وظهرت فيها الملكة سافرة لاول مرة، واخذ يقدم المدعوين اليها واحدا واحدا كما يقدمها الى المدعوين مما اثار نفور الشعب واشمئزازه، وقد طالما تحدثت معه في ان طريقة التجديد التي يسير عليها طريقة خاطئة، فلا يلتفت الى نصيحة، ثم كانت رحلته الى بعض بلاد الشرق واوربا، وهي الرحلة التي استغرقت ستة اشهر، وجاءت اخبارها في البلاد الافغانية، ونشرت صحف هذه البلاد الحفلات التي حضرها الملكان كما نشرت صورة الملكة سافرة بملابس السهرة

مما كان له اشد وقع في النفوس، فذهبت الى وكيل وزارة الخارجية، وطلبت منه ان يبعث الى الملك قبل ان يدخل الحدود الافغانية راجيا ان تعود الملكة محجبة الى الافغان حتى يخف الاثر الذي احدثته تلك الحفلات.. ويظهر ان الوكيل لم يبعث اليه بشيء فعادت الملكة سافرة مع الملك، وركب معها العربة الملكية على الطريقة الاوربية فازداد الشعب الافغاني اشمئزازا.

واحببت ان اقابل الملك، فكان يعتذر عن مقابلتي المرة بعد المرة، ولم يكترث بالرأي العام، وحينئذ اجتمعت برئيس المحكمة العليا الشيخ عبد الرحمن الحسيني، ومفتي العاصمة السيد عبد الجنان، وقاضي المصيف السيد فضل حق، والعالم الجليل الشيخ عبد القادر، وابن اخي محمد معصوم المجددي، وقررنا الخروج على "امان الله"، والتف حولنا عدد يسير، وخرجنا الى احدى مناطق الافغان، وقد ركبنا البغال ٣٦ ساعة متواصلة واعلنا الثورة، فتكص بعض انصارنا، وفشلنا في ثورتنا، واضطررنا نحن الستة ان نعتصم بالجبال وانقطع ما معنا من طعام وشراب. وفعلا ذهبنا الى مخفر الحدود، وطرقنا بابه، واخبرنا قائده اننا جئنا للتسليم، فابلغ

محافظة الحدود فورا، فابلغت هذه الملك، فامر باحضارنا اليه وتقدمنا واحدا واحدا امامه، فلما تقدمت اليه سألني "امان الله": قل و الله العظيم اقول الصدق.

قلت: لا اقسم على ذلك، ولكني اقول الصدق ان شاء الله.

فقال: ولماذا ان شاء الله"

قلت: لانني لا اكذب، ولكن قد يحدث تحريف بلا قصد مني فقلت لذلك ان شاء الله.

قال: لماذا سلمتم انفسكم؟

قلت: لاننا فشلنا، وليس عندنا قوة، ولا نحب ان نلجا الى حكومة اجنبية.

فقال: اذن لو كانت لديكم قوة كنتم تستمرون في الثورة؟

قلت: نعم، لو كانت عندنا قوة لما سلمنا انفسنا، ولو عادت لنا القوة لحاربناك.

فاشتد غضبه، وقام من مجلسه وهو يكظم غيظه، ووقف بجانب نافذة مفتوحة وجعل يفرك يديه، ثم عاد فجلس للتحقيق معي، فقال:

– الم احسن اليك واعطيك ارضا زراعية؟

فاخرجت علبة (لتشوق من جيبي) وقلت له:

– والله ليس لك غندي من الاحسان قدر ذرة من هذا التشوق، واذا كنت تذكر الارض الزراعية، فانما فعلت ذلك لاخي، وليس لي فيه شيء.

فتذكر وسكت، وبعد التحقيق امن سجن كل منا في زنزانة، ووضع الاغلال في اعناقنا وايدينا وارجلنا.

فكان الواحد منا يحمل ٣٢ رطلا من الحديد، ثم الف محكمة عسكرية قضت علينا السجن مدة تنتظر تنفيذ هذا الحكم، وفي يوم من ايام الاحاد جيء برئيس المحكمة العليا، وقاضي المضيف، فنفذ فيهما الحكم شنقا في وسط العاصمة، وبعد يوم اي في يوم الثلاثاء نفذ الحكم في مفتي العاصمة والعالم الشيخ عبد القادر، وكان دوري انا وابن اخي يوم الخميس فانتظرت القتل زهاء سبعين يوما.

وبينما نحن كذلك قامت الثورة في الطرف الشرقي في العاصمة فقد اهاج الشعب قتل رؤسائه الدينيين وانتشرت الثورة في البلاد، فاجل الملك تنفيذ حكم الاعدام علينا انا وابن اخي.. وشغل باطفاء الثورة وفي هذه الايام انتهز "بجه سقا" المسمى بحبيب الله الفرصة وهاجم العاصمة، فاضطر "امان الله" ان يفرج عني ثم تنازل عن العرش لاخيه عنايت الله خان وهرب ولكنه في مساء ذلك اليوم – اليوم الاول من شهر شوال سنة ١٣٤٧ – وبعد محاربات وقعت بين قوات الحكومة وبين الثوار انهزمت قوات الحكم واستولى "بجه سقا" على العاصمة واستسلم عنايت الله.

وكان "نادر شاه" في ذلك الحين وزيرا مفوضا للافغان في باريس فعاد مسرعا حينما علم بالثورة، ووصل الى الحدود الافغانية على العاصمة، فالتف حوله الافغانيون، وحارب "بجه سقا" حتى هزمه وقبض عليه واعدمه فاختارته الامة الافغانية ملكا عليها وفتح صفحة جديدة في تاريخ الافغان.

**الاثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٥**

السعادة وزير الافغان المفوض

السيد صادق المجددى

# كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

".. وكان "موسوليني مقيما في كوخ على سفح تل مع عشيقته كلاريتاتشي التي تبلغ من العمر خمسة وعشرين ربيعاً.. وعندما تقدم الضباط الاحرار اليه، ظن انهم قادمون لانقاذه، فغمرته السعادة بفيضها، وراح يطوق عشيقته بذراعيه في غبطة وجنون، فلما ادرك انهم قادمون لأسره ومحاكمته اشتد به الصياح والفزع وارتجف مذعورا. وبعد دقائق نفذ حكم الاعدام في موسوليني وعشيقته رميا بالرصاص".

هذا ما ذكرته برقيات الصحف منذ ايام، فمن هي هذه الفتاة التي عشقها الديكتاتور الايطالي، والتي اخلصت له الحب والهوى، فعاشت الى جواره منذ ان رآها حتى لقيت مصرعها ساعة ان ارسل انفاسه الاخيرة؟؟

## مقابلة

في صباح يوم من ايام الصيف كانت فتاتان في نضرة الصبا وفتنة الشباب، تتجولان في غابة كاسنتل فوزافو، وقد تجردتا من الثياب إلا من "مايوه" انيق لا يستر من قوامهما الا ما يزيده فتنه ورشاقة.. وخرجت الفتاتان من الغابة الى الطريق العام، تنتظران مرور سيارة قد يرضى سائقها ان يقلهما الى بلدتهما المجاورة.

ولاحت في الافق بعد لحظة نقطة حمراء تقترب بسرعة عظيمة، وما هي إلا ثوان حتى تبينت الفتاتان انها سيارة سباق تنهب الطريق نهباً، فاعترضتا طريقها وراحتا تلوحان بالايدي والاذرع ليقف السائق عن متابعة سيره.

وكان السائق عند حسن ظن الفتاتين، فوقف بسيارته على بعد خطوة منهما.. وسرعان ما غاض الدم من وجهيهما وعقلت الروعة لسانيهما فلم تنبسما بحرف.

ذلك ان سائق تلك السيارة الحمراء، لم يكن الا الدوتشي نفسه!

ولكن الدوتشي الذي طالما روع صوته الرجال واجفلت الاتباع من هيئته الرهيبة، كان على الدوام كالحمل الوديع امام النساء. فهو خجول امام المرأة، دون ان يدري ان هذا الخجل العجيب اكبر عامل يجتذب المراة حتى تسلمه امرها راضية طائعة.

ولم يكن ذلك الحياء من المرأة ليمنع موسوليني من ان يكون مغرما بالنساء، فما كاد نظره يقع على الفتاتين حتى تبين فيهما الحسن والصحة والشباب، وهي صفات طالما استهوت نفس الديكتاتور القروي الجاف!

دعا موسوليني الفتاتين لمشاركته السباحة، وقادهما الى حمامه الخاص على الشاطئ، وبين امواج البحر فارق الدوتشي حياءه، فراح يداعب الفتاتين ويضاحكهما. ولم يعد بهما الى المدينة إلا وقد واعدهما على اللقاء في صبيحة اليوم التالي.

## غرام الدوتشي

كانت الفتاتان كريمتي طبيب غير معروف يدعى بيتاتشي، وكانت احداهما كلاريتا منذ عهد قريب زوجة لطيار معروف – احد الطيارين الطليان الذين شاركوا الماريشال بالبو في رحلته غير الاطلانطي – ولكن زوجها الطيار لم يكن من الازواج الصالحين فهجرها وعادت الفتاة لتعيش في منزل والدها.

تلك هي الفتاة التي اسرت قلب موسوليني فعرف بين ذراعيها الحب والهوى.

وراح الديكتاتور الشيخ يعيش مع الفتاة الناشئة، عيشة العشاق المدلهين.. فاقام لها في احد الشوارع الانيقة بضاحية مونت ماريو فيلا باذخة المظهر فخمة الاثاث، وتولى مهندسو وزارة الاشغال الايطالية بناءها على احدث واجمل طراز، ودفعت خزانة الدولة نفقات تشييدها وتأثيثها.

وجمعت هذه الفيلا كل ما تتوق اليه النفس من ترف ونعيم، ففيها بركة انيقة للسباحة طالما شهدت الديكتاتور وفتاته يسبحان، ويتداعبان، وقد غدا الدوتشي القاسي المتجهم العنيف، شابا مرحا لاهيا وديعا..

وكان في هذه الفيلا تليفون يتصل مباشرة بتليفون آخر على مكتب موسوليني في قصر فينيسيا، فاذا حدث ان مرت

كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

الساعة التي تعده الفتاة بان تحدثه فيها، غدا الديكتاتور في موجة من الضيق والتذمر، يذرع مكتبه الفسيح ذهابا وجيئة، ينفخ دخان سيجارته في سأم وملل، ويصيح ويصرخ في وجه كل من يراه.

وكان في روما كثيرون على بينة من سر الدوتشي هذا، بل منهم من يروى ان زوجته الدونا راشيل فاجأته في مشتاه حيث كان يقيم مع عشيقته، ويقولون ان زوجته قالت له:

– ماذا جرى لك ايها الرجل؟ لقد عشت طول حياتك كارها للنساء. وعندما توليت حكم ايطاليا ذهبت الى روما وتركتني في ميلانو اربع سنوات.. بحجة ان مهام الدولة لاتترك لك وقتا لتقضيه مع زوجتك فماذا حدث الان فصرت تجد الايام والليالي الطوال لتقضيها مع هذه الفتاة!

ولكن موسوليني لم يعبأ بشيء من هذا، وظل سادرا في متعته وهواه، فليس اقوى من غرام رجل في الثامنة والخمسين لفتاة في الرابعة والعشرين، اونيت كل ما تتمناه المرأة من جمال وشباب.

## ملحقات الغرام

ولهذا الغرام حواش وملحقات على جانب من الفكاهة..

ما ان غدت كلاريتا عشيقة الدوتشي حتى اصيب والدها الطبيب المجهول بنوبة من الطموح جعلته يبغي ان يصبح من الكتاب عن الصحة العامة.

ولقد حقق موسوليني لوالد عشيقته هذه الامنية، فكانت جريدة "الميساجيرو" تنشر للدكتور بيتاتشي مقالاته وتدفع له اجرا لم تعرفه الصحافة الايطالية بعد، ولكن تلك المقالات كانت اضحوكة رجال الطب في روما لما كانت تحويه من نصائح طبية تدل على جهل صاحبها وقلة اطلاعه وانتقل الدكتور بيتاتشي من الكتابة الى الصحة العامة الى الموضوعات الاكاديمية ولكن رجال الطب عرفوا انه ينقل عن نحوت غيره من اساطين الطب.

واخيرا طمع الدكتور في ان يكون عضوا بمجلس الشيوخ الايطالي. وقد يتحقق هذا الامل كذلك، ولا عجب فقد سبق ان جعل كاليجولا من حصانه عضوا بمجلس الشيوخ!.

**الاثنين والدنيا /**
**أيار - ١٩٤٥**

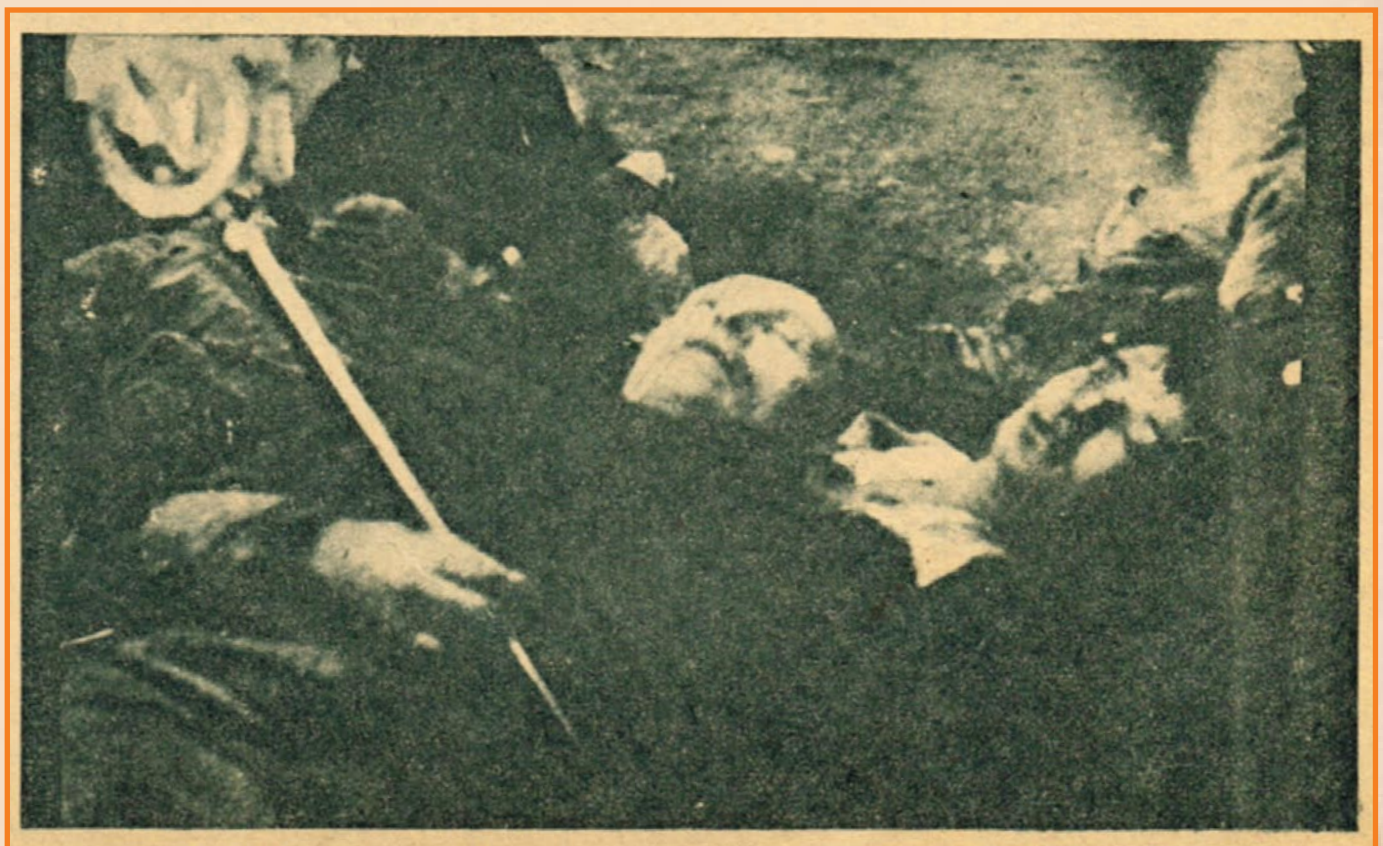
جثتا موسوليني وعشيقته كلارا بيتاتشي في أحد ميادين ميلانو بعد أن قتلهما الثوار الايطاليون

قبيل عقد الجلسة الاولى للجامعة العربية وقف الزعماء يتبادلون الاراء في ابهاء قصر الزعفران، وترى في الصورة التي الى اليمين دولة النقراشي باشا يتحدث الى دولة سعد الله الجابري بك، وهو يرسم بيديه اشارته المأثورة عن دولته.. وفي الصورة اليسرى اختلى دولة عبد الحميد كرامي بمعالي مكرم باشا، ويرى دولته يبسط يديه، على النحو المعروف عن النقراشي باشا، فهل اخذها دولته عن رئيس وزرائنا؟

... والحديث ذو شجون !

# على هامش اجتماعات الزعفران

كان المفهوم ان قرار مجلس الجامعة العربية في المسألة السورية سيذاع يوم الاربعاء الماضي عقب الاجتماع الذي عقد بالليل، لكن الصحفيين المنتظرين عرفوا بعد انتهائه ان ثمة اجتماعا او اكثر سيعقد لاتمام البحث في المسألة.

وقد كان من بوادر امتداد الجلسات يومئذ ان موعد الاجتماع كان الساعة السادسة والنصف، فحضر الجميع الا دولة النقراشي باشا، فقد حضر وبعد الساعة السابعة مسرعا اذ كان في حضرة جلالة الملك، فاستغرق ذكر تفاصيل الاجتماعات في الحضرة الملكية وقتا اكثر من الوقت المعين، ولذلك لم يجد دولته وقتا لابدال ملابسه، فحضر الى قصر الزعفران الردنجوت الرمادي ثم خلفه هنا الاوراندي الملابس العادية.

## خيالات

وفيما بين موعد الاجتماع يؤمئذ وحضور دولة النقراشي باشا تفرق رجال الوفود العربية في البهو الكبير لقصر الزعفران، واتيح للصحفيين ان يتحدثوا مع بعضهم، فقال لنا دولة السيد سعد الله الجابري ان الفرنسيين يحاولون تحويل المسألة من مسالة خاصة بسوريا ولبنان الى مسالة عامة هي مسالة الشرق الغربي كله، وهم يتخيلون خطأ ان العرب كالطفل الذي يراد صرفه عن اللبن الذي يطلبه، باعطائه بضع قطع من الطوب ليلهو بها.

## "البسطة العراقية"

وبعد انتهاء الاجتماع فهمنا ان هناك ثمة قرارات جديدة غير التي كان قد اتفق عليها، فسألنا دولته عن شعوره فقال: "انه مبسوط، ولكن بسطته ليست عراقية". فسألناه وما هي "البسطة العراقية" فقال ان البسطة عند العراقيين هي "العلقة"!.

## سرعة

ووقف معالي حافظ رمضان باشا يتحدث مع سعادة الشيخ يوسف يسن عن زي العربي، فقال معاليه انه لاحظ مرة ان السيد الزركلي كان يرتدي الملابس الافرنجية ثم دخل حجرة وغاب فيها ثانية واحدة، وعاد بالملابس العربية، حتى خيل لحافظ باشا انه قام بلعبة مسرحية بز فيها الغنائيين الذين يعرضون على المتفرجين حركة تغيير ازيائهم في لمح البصر.. ثم تبين بعد ذلك ان السيد الزركلي ليس الزي العربي فوق البدلة الافرنجية فزال استغرابه.

## ام كلثوم في الزعفران

واشتبكت قدم دولة السيد الجابري في احدى السجاجيد، فاخذ يلخصها وهو يقول ان هذا كاغنية ام كلثوم التي تقول فيها "شبكوني".. وهو يقصد الاغنية المشهورة "الاولة في الغرام والحب وشبكوني برمش العين".

## الف رصاصة

وقص علينا القائم باعمال المفوضية السورية ان الفرنسيين اطلقوا على احدى سيارات الاسعاف في دمشق الف رصاصة احصيت في ثقوبها، وطبعا قتل من كانوا بها.. واخبرنا ان الاستاذ محمود الغزاوي المدرس بالكلية العلمية في دمشق –و هو مصري – التقط صورة هذه السيارة.

## تعبتونا!

قال دولة السيد عبد الحميد كرامي للصحفيين في المفوضية اللبنانية بعد ان سمعوا مجموعة من البيانات عن المسالة السورية اللبنانية: "تعالوا الى الشرفة لتستريحوا فقد اتعبناكم" فقال له احد الصحفيين "اننا لم نتعب" فقال دولته "اذن تعالوا لانكم اتعبتمونا".. وجلس على افريز الشرفة.

## رغم انفي!

وقد حدث ان استاذنه احد الصحفيين المتصلين به في الانصراف، وكانت صحفية جميلة قد عرضت عليه ان توصله بسيارتها فقال له دولته "تفضل يا سيدي... فلو انني لم اذن لك لانصرفت رغم انفي"!

## "الزور"

بينما كان السيد سعد الله الجابري يتحدث عما وقع في سوريا ذكر بلدة "دير الزور" ثم قال انها الزور بتسكين الواو، وهي كلمة سورية معناها البستان الذي يقام على ضفة النهر.

**الاثنين والدنيا /**
**أيار- ١٩٤٥**

# ذاكرة العدسة

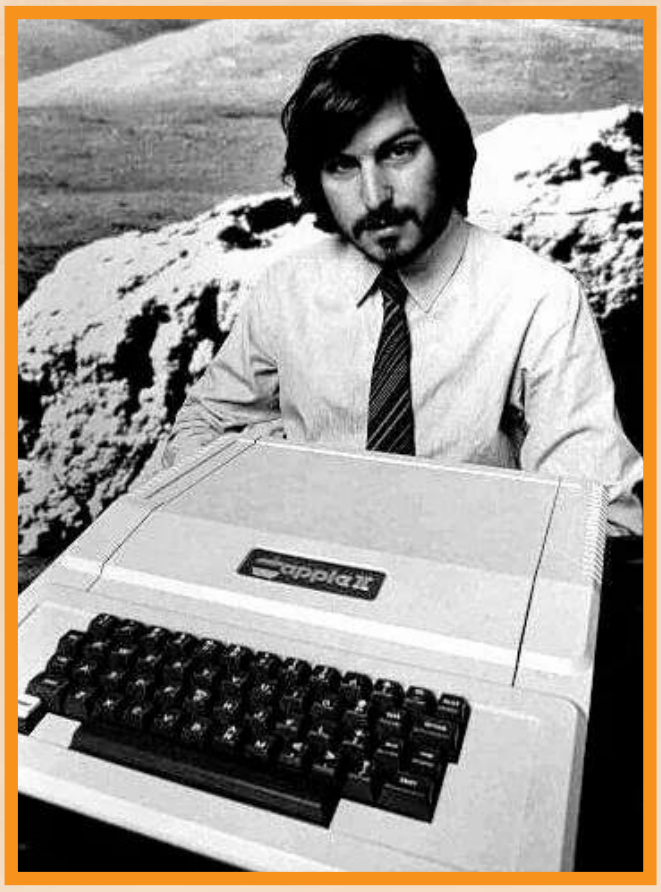


ستيف جوبز وكومبيوتر آبل عام ١٩٧٨

مدخل باب العامود بمدينة القدس او كما
كان يسمى باب دمشق - فلسطين ١٩٣٧م

ملك ليبيا محمد إدريس السنوسي
عام ١٩٦٦

الفنانة السورية الأميرة آمال الأطرش
(أسمهان) مع والدتها السيدة علياء المنذر

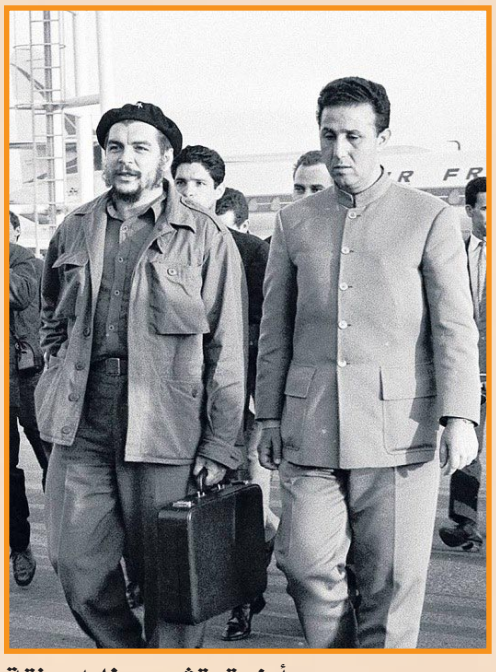

أرنستو تشي جيفارا برفقة
الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا

نساء وقهوة صباحية ونرجيلة - بيت لحم ١٩٣٠م

إعلان من سنة ١٩٣٨

جو ديماجيو الزوج الثاني لمارلين مونرو يبكي في جنازتها ١٩٦٢

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والفنان يوسف وهبي

الرئيس جمال عبد الناصر في زيارة إلى مدينة السويداء بمناسبة العيد الثاني للوحدة عام ١٩٦٠

## قال الوسطاء لفاروق:
# حسين سري وافق على الطلاق

**بقلم: مؤرخ سياسي**

اذا كان وراء كل رجل كبير امرأة، فان وراء كل حادث كبير امراة اخرى!

ولقد كان مفهوما في وقت من الاوقات ان حسين سري عين رئيسا للوزارة لان زوجته كانت خالة الملكة، وانه تخطى كبار المرشحين لرياسة الوزارة لهذا السبب!

قد يكون لهذا الفهم ما يبرر وقد يكون اختيار حسين سري رئيسا للوزراء عام ١٩٤٠ بعيدا كل البعد عن النسب الذي يربطه بالملكة فريدة.. ولكن المؤكد ان حسين سري خرج من رياسة الوزارة عام ١٩٤٢ بسبب زوجته، ولو ان الدبابات البريطانية لم تحاصر قصر عابدين لاخرج فاروق حسين سري من رياسة الوزارة بسبب خالة الملكة!

بل استطيع ان اذهب الى ابعد من هذا فاؤكد ان فاروق شخصيًا كان لا يريد حسين سرى وزيرا!

ففي اواخر ديسمبر سنة ١٩٣٧ قابل المرحوم محمد محمود باشا الملك فاروق وعرض عليه اسماء الوزراء.. فاعترض فاروق على اسم حسين سري واقترح تعيين عم الملكة محمد ذو الفقار وزيرا.

فقال محمد محمود: لا يمكن! فسأله فاروق: هل تعترض عليه لانه عم الملكة القادمة؟

فاجاب محمد محمود: حسين سري زوج خالة الملكة القادمة وقد اخترته وزيرا!

فسأله فاروق: هل تعترض عليه لانه غير كفء؟

فاجاب محمد محمود: "انني اعترض عليه لانه ثقيل الدم! وبيني وبينك انا لا اطيق الثقلاء! فسأل فاروق: وهل حسين سري اخف دما من محمد ذو الفقار؟

فاغرق محمد محمود في الضحك وقال: انه اخف دما من محمد ذو الفقار!

ودخل حسين سري الوزارة! وبدا فاروق يقتنع بانه اخف دما من محمد ذو الفقار وتم الزفاف الملكي!

وبدأ الشقاق بين العروسين وفي احدى الليالي قالت فريدة لفاروق انها علمت ان له علاقة بسيدة معينة!

ونفى فاروق هذا الاتهام! ولكن فريدة قالت واخذتها الى الشاطئ يوم الاربعاء الماضي ودخلت بها الى الشاطئ من الباب الجانبي الساعة ٨ مساء!.

وانكر فاروق الاتهام وخرج من جناح الملكة غاضبا!

وعاد الى جناحه يضرب الاجراس!

لقد كان تأثرا! كيف عرفت فريدة كل هذه المعلومات! لقد احتاط لكل شيء!

وحرص على ان لا يعرف احد انباء هذا اللقاء! حرص لان السيدة التي ذهبت معه الى الشاطئ كانت صديقة الملكة، وكانت تفزع من فكرة خيانتها لصديقتها! فكيف عرفت الملكة هذا السر الخطير؟

وارسل الملك خدمه يبحثون عن كيفية تسرب هذا السر! وكان للملك جاسوسة في داخل حريم الملكة!

كانت تشغل منصب وصيفة في القصر، وكانت موضع سر الملكة فريدة، وبحثت الوصيفة عن مصدر الخير، ثم جاءت وابلغت فاروق ان الشخص الذي ابلغ تفاصيل لقاء الشاطئ هي زوجة رئيس الوزراء ناهد سري.

وهاج فاروق على رئيس وزرائه!

لم يعد يطيق ذكر اسمه! واحس رجال القصر ان ايام رئيس الوزراء معدودات!

تصور بعضهم ان فاروق غاضب على سياسة حسين سري!

وتصور بعضهم انه يريد ان يتقرب من الوفد.

وتصور بعضهم ان الملك يستثقل دم رئيس وزرائه ولم يعرف الا الاخصاءان سر غضب الملك هو تصرفات زوجة رئيس الوزراء لا رئيس الوزراء نفسه.

فقد تكتم فاروق اسباب غضبه عن كبار رجال القصر واستمرت الملكة تتلقى انباء دقيقة عما يفعل الملك، اين كان؟ اين ذهب؟ من كان معه في السهرة؟

النكت التي قالها، الفتيات اللاتي كن يجلسن بجواره، كان الملكة وضعت فرقة كاملة من الجستابو تتبع خطاه وتسجل همساته.

واعتقد الملك ان زوجة رئيس الوزراء هي هذا الجستابو، وانها تستفيد من ان زوجها هو وزير الداخلية فتصرف كل ما يجري وكل ما يدور خلف اسوار القصر.

كل خناقة تحدث بين الملك والملكة كان فاروق ينسبها الى معلومات زوجة رئيس الوزراء.

وتصور فاروق ان حسين سري يطلع زوجته على تقارير وزارة الداخلية! فالاخبار التي تتلقاها فريدة هي اخبار دقيقة تحدد التاريخ والمكان والزمان!

واصدر فاروق امره الى حسن فهمي رفعت باشا وكيل الداخلية بعدم ابلاغ رئيس الوزراء اي اخبار عن تحركات الملك!.

ودهش وكيل الداخلية من هذا الامر.. لانه لم يكن يخطر رئيس الوزراء بتحركات الملك!

ومع ذلك استمرت اخبار الملك تصل زوجته!

كانت تصل اليها بطريقة تحير فاروق!

حتى تصور في وقت من الاوقات انه يتكلم اثناء نومه، وان فريدة تستمع الى اعترافاته ثم تواجهه بها في الصباح!

ولكن الذين حول فاروق عادوا يؤكدون له ان ناهد سري هي مصدر كل هذه المعلومات الدقيقة!

انها تجتمع مع الملكة كل يوم مرتين تقريبا!

ثم انها تتصل بالملكة مرتين بالتليفون في الصباح والمساء ووضع فاروق مراقبة تليفونية على تليفون زوجة رئيس الوزراء، ووضع مراقبة تليفونية اخرى على تليفون فريدة، ولم تستطع الرقابة ان تسمع شيئا يؤكد ان زوجة رئيس الوزراء هي التي تبلغ اسرار الملك الى زوجته الملكة، ولكن الملكة استمرت تواجه الملك بحقائق غريبة عن اسراره الغرامية.

وخرج حسين سري من رياسة الوزارة سنة ١٩٤٢ ومع ذلك استمرت الملكة تعرف كل ما يجري وراء الستار.

وطلب الملك من الملكة ان تمنع زوجة حسين سري من دخول القصر، وجاءت ايام كانت زوجة حسين سري لا تدخل قصر عابدين ومع ذلك بقيت الملكة على علم تام بتحركات الملك وغرامياته.

واكتشف الملك ان جستابو الملكة مؤلف من حوالي الف سيدة!.

وان هذا الجستابو يحصي عليه حركاته ويعرف اين كان وماذا قال في

محمد محمود
سرى خفيف الدم نسبيا !

اسماعيل صدقي
رفض طلب فاروق

النقراشي
لا احارب رجلا فى شخص زوجته

حسين سرى
مطلوب منه أن يطلق زوجته !

الحلمية بالاس وماذا فعل في الاوبرج ومن كان معه في نادي السيارات.

وكان هذا الجستابو هو سيدات جمعية الهلال الاحمر!

ان كل سيدة في هذه الجمعية اعتقدت انها مسؤولة عن بيت فريدة المهدد بالخراب، ولهذا كانت تحرص كل واحدة منهن ان تبلغ الملكة بما يفعله زوجها.

ولم تكن هذه الاخبار تصل الى الملكة عن طريق زوجة حسين سري، فان كثيرات من قريبات الملكة، وهن اعضاء في الهلال الاحمر، كن يتولين نقل هذه الاخبار والاسرار الى الملكة، وفي الوقت نفسه كانت زوجة حسين سري تطلق لسانها في الملك، وكانت لا تتردد في ذكر ما تعلمه من خلاف بين الملك والملكة، وكان تسرب هذه الاخبار الى اعضاء جمعية الهلال الاحمر سببا في ازدياد نشاطهن في تعقب اخبار الملك! كانت كل عضو تعتقد ان بقاء هذا الزواج متوقف على حصار الملك وابلاغ زوجته كل شيء عنه حتى تستطيع فريدة ان تنقذ بيتها قبل فوات الاوان.

ورأى فاروق ان لاوسيلة لينجو من السنة اعضاء الهلال الاحمر، الا بحل هذه الجمعية وطلب الملك من احمد حسنين ان يضع مشروعا لحل هذه الجمعية.

ولم يعترض حسنين على هذه الفكرة السخيفة.

ولكنه اكتفى بان يقول للملك سببها لي!

وتعبير"سببها لي"من تعبيرات حسنين المشهورة، عندما يريد ان يضع شيئا على الرف".

ومات احمد حسنين وزوجة حسين سري لا تزال رئيسة الهلال الاحمر، وحسنين يعتذر عن تنفيذ رغبة الملك بانه يخشى ان يفسر الناس ان القصر طلب حل جمعية الهلال الاحمر لان مطلقة رئيس الديوان السيدة لطفية العبد انتخبت وكيلة للجمعية، وان احدا لن يتصور ان سبب الحل هو حالة الملكة زوجة رئيس الوزراء!

وبعد وفاة احمد حسنين استدعى الملك اسماعيل صدقي وطلب منه حل جمعية الهلال الاحمر.

فرفض اسماعيل صدقي! وخرج صدقي وتولى رياسة الوزارة النقراشي، فارسل له الملك يطلب منه حل جميع الجمعيات النسائية.

ورفض النقراشي طلب الملك، فارسل الملك الى النقراشي يطلب منه الاكتفاء باخراج زوجة حسين سري من جمعية الهلال، لان زوجها يعارض الوزارة ويهاجمها فرفض النقراشي!!

وقتل النقراشي!

وكان اول طلب تقدم به فاروق الى رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادي ان يصدر مرسوما يعزل ناهد سري من رياسة الهلال الاحمر!

واعتذر عبد الهادي عن اجابة هذا الطلب!.

وثار فاروق على رئيس وزرائه الجديد.

وبدأ الناس يسمعون ان عبد الهادي ليس موضع رضاء الملك.

وفكر غير العالمين ببواطن الامور في ترشيح حسين سري رئيسا للوزراء!

وجرت اتصالات هامة في هذا الشأن.

وسمع بها ابراهيم عبد الهادي فلم يصدقها، لان الملك طلب منه شخصيا اخراج زوجة حسين سري من رياسة جمعية الهلال.

وذهب الوسطاء الى فاروق يعرضون عليه التخلص من ابراهيم عبد الهادي، وتعيين حسين سري خلفا له!

ولم يعتض فاروق! لقد قال للوسطاء:

– اذا طلق زوجته اعينه رئيسا للوزراء!

ودهش الوسطاء من هذا الشرط الغريب.

ولكن فاروق قال لهم:

– اذهبوا الى حسين سري وقولوا له انني مستعد ان اعينه رئيس وزراء لو طلق زوجته؟

وكان هؤلاء الوسطاء يتعجلون خروج عبد الهادي فعادوا الى فاروق بعد فترة يقولون له ان حسين سري وافق على طلاق زوجته ولكنه يطلب فترة للتمهيد لهذا الطلاق!

ووافق الملك على تعيين حسين سري رئيسا للوزراء!

ثم سافرت حرم حسين سري وحدها الى احدى مدن الاستشفاء في اوروبا، وسافر سري الى بلد اخر، فذهب الوسطاء الى فاروق وابلغوه ان ناهد سري غاضبة من حسين سري.. وان الطلاق على الابواب!

ووقع فاروق مرسوم تعيين حسين سري رئيسا للوزراء وهو يتصور انه سيطلق زوجته!

ومما اكد له هذا الرأي ان حسين سري عاد من اوروبا لتولى رياسة الوزارة وترك زوجته في اوروبا.

ثم قامت الرقابة على التليفونات بابلاغ القصر الحديث التليفوني بين رئيس الوزراء وزوجته وكيف ان هذا الحديث كان جافا جدا!

وان الزوجة سألت زوجها لماذا لم تاخذ معك مكرم في الوزارة فقال لها بجفاء: انت مالك! مالكيش دعوة بالحاجات دي!

واعتبر هذا الرد الجاف تاكيدا لان رئيس الوزراء قرر طلاق زوجته!

ثم فوجئ فاروق بوصول زوجة رئيس الوزراء الى القاهرة وفوجئ بانه لم يطلقها!

فوجئ الملك بان زوجة رئيس الوزراء تعيش مع زوجها في بيت واحد!

الجيل / شباط - ١٩٥٦

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# أولاد بابا شارو أصبحوا كبارا

ان بابا شارو يقدم فى اذاعـاته نجـوما صغيرة يعرفها الاطفال فى كل أنحاء البلاد العربية كما تعرف أنت فاتن حمامة وعبد الحليم حافظ وماجدة !

ولكن نجوم بابا شارو الصـغيرة التى يقدمها فى التمثيليات والاناشيد تكبر مع الزمن .. وتفقد طفولتهـا . . وتختفى بعيدا عن الميكروفون عندما تدخـل فى دور الرجولة والشباب .

اين ذهبت النجوم التي قدمها بابا شاروا منذ ثلاثة عشر عاما؟

تعالوا نبحث عنها.. ان النجوم التي كانت تلمع امام الميكروفون في ذلك الوقت هم فؤاد راتب ويحيى عبد الله وممدوح البدري والصغيرة كريمان والصغيرة نوال الجمل والطفلة نجاة!

## ماذا يصنع فؤاد؟

تعالوا نفتش.. اين فؤاد راتب الان؟ ان فؤاد راتب لم يبتعد عن الميكروفون، انه هو نفسه الذي يقوم هذه الايام بدور الخواجة بيجو في برنامج ساعة لقلبك!

وفؤاد دخل الى الاذاعة من باب بابا شارو في سنة ١٩٤٣.. وكان لدخوله الاذاعة قصة..

فقد فاز يوما – حينما كان طالبا بمدرسة الخديوي اسماعيل الثانوية – بكأس ادارة خدمة الشباب لك مثيل.. وكان من بين الحاضرين الاستاذ حسين فياض الذي كان يقدم ركن لاطفال في محطة الشرق الادنى.. فعرض على فؤاد ان يعمل معه في هذا الركن! فقبل.. وبعد شهرين.. اتصل بابا شاروا بفؤاد ليعمل معه لانه اعجب بنبرات صوته.. ومن يومها بدأ العمل في الاذاعة المصرية.. وكانت اول تمثيلية يقوم بها هي حلقات كليلة ودمنه التي كان يقلد فيها فؤاد اصوات الحيوانات.. وقد قام فؤاد بتمثيل ما يقرب من خمس وثلاثين تمثيلية مع بابا شارو وقال في اغلبها بدور الشرير او الملك العظيم..

وقد انفصل الان فؤاد راتب عن بابا شارو لان نبرات صوته فقدت نعومتها.. الا انه لا يزال يقول لمحمد محمود شعبان – بابا شاروا – يا بابا كما انه لا يزال يذهب اليه ليأخذ منه الحلوى والشيكولاته! وهو نجم لامع من نجوم ساعة لقلبك، وهو يقول ان سبب نجاحه في هذا البرنامج هو توجيه بابا شارو الذي علمه كيف يقف امام الميكروفون..

وفؤاد راتب من خريجي كلية التجارة في سنة ١٩٥٢.

## كريمان!

والصغيرة كريمان اصبحت الان نجمة السينما كريمان!

ولدخول كريمان الاذاعة قصة ايضا، فقد ذهبت الى الحفل الذي اقامه نجوم بابا شاروا الصغار بمناسبة زواجه من السيدة صفية المهندس.. وكان الاطفال قد اعدوا تمثيلية لاهدائها الى بابا شارو.. وقامت كريمان بتمثيل دور صغير في التمثيلية.. وبعدها طلب اليها بابا شارو ان تنضم الى اسرة ركن الاطفال.. وكان اول دور قامت به هو دور الملاك في تمثيلية "علية الغنية" ومسيرة الفقيرة".. وكان اخر دور لها هو دور السمكة البلطية في تمثيلية فرفع لوز.. وقد وقفت كريمان امام الميكروفون وهي في الثالثة عشرة من عمرها.. وتركت الاذاعة وهي في الخامسة عشرة..

## فرفع لوز!

وممدوح البدري.. دخل الاذاعة ليمثل

نوال الجمل .. بدات العمل مع بابا شارو منذ عشر سنوات وهي الآن مشرفة اجتماعية في مديرية التحرير

كريمان .. كانت في الثالثة عشرة من عمرها وهي الآن نجمة سينمائية

يحيى عبد الله .. كان في السادسة عند ما عمل مع بابا شارو وهو الآن طالب في التوجيهية

ممدوح البدري .. كان في التاسعة عندما دخل الاذاعة وهو الآن طالب في التوجيهية

عواطف الحملاوي .. عملت في الاذاعة عند ما كانت في السابعة وهي الآن طالبة في معهد التمثيل

نجاة الصغيرة .. غنت في برنامج الاطفال عندما كانت في السابعة

شريفة ماهر .. عملت مع بابا شارو وهي في الثالثة عشرة وهي الآن نجمة سينمائية

عفاف الحملاوي .. دخلت الاذاعة في الثامنة وهي الآن في التوجيهية

فؤاد راتب .. لم يبتعد عن الميكروفون فهو الخواجة بيجو





## ليه خليتني احبك !

والصغيرة نجاة غنت أولى اغنياتها في ركن الاطفال « طوفوا ببيت الله » وكانت في السابعة من عمرها .. وهي الآن نجمة الصغيرة .. المطربة الكبيرة التي تقول « ليه خليتني أحبك » و « اسهر وانشغل أنا » .

وشريفة ماهر بدأت مع بابا شارو وهي في الثالثة عشرة من عمرها .. وكان أول دور تقوم به هو دور ملكة الغيران .. ثم تركت العمل مع بابا شارو بعد سنتين لانها اشتغلت بالسينما

## عواطف وعفاف

أما عواطف الحملاوي فقد دخلت الاذاعة وهي في السابعة .. ودخلت معها شقيقتها عفاف وهي في الثامنة .. وعفاف الآن في السنة التوجيهية بالمدرسة العباسية الثانوية وهي تنوي الالتحاق بكلية الآداب لتشتغل بالصحافة .. وعواطف في السنة الثانية الثانوية

وطالبة بمعهد التمثيل العالي ، وقد اشتركت في أحد الافلام السينمائية مع نعيمة عاكف ..

## .. الى مديرية التحرير

والنجمة الاخيرة هي نوال الجمل التي بدأت العمل مع بابا شارو منذ عشر سنوات وكانت في ذلك الوقت في العاشرة من عمرها .. وبعد ذلك اختارها مخرجو الاذاعة للعمل في تمثيلياتهم ، ثم اشتركت في ثلاثة أفلام سينمائية ثم اقتبست وأخرجت ومثلت في الاذاعة تمثيلية « بشرى ميلاد الرسول » وبعد ذلك ظهرت في تجربة التليفزيون في مصر سنة ١٩٥١ ، وهي تعمل الآن مشرفة اجتماعية في مديرية التحرير كما أنها تقدم اذاعة محلية هناك .. هؤلاء هم أولاد بابا شارو الذين دخلوا الاذاعة أطفالا صغارا .. ثم ابتعدوا عن الميكروفون عندما فقدت أصواتهم طفولتها !

الاذاعية دوره في حلقات الظاهر بيبرس

## بالصدفة !

ويحيى عبدالله دخل الاذاعة بالصدفة ! فقد مرض أخوه احمد سامي عبد الله وكان سامي يقوم بتمثيل دور في تمثيلية وجحا وطريفة الحمارة اللطيفة » .. فدعا أخاه يحيى لكي يؤدي الدور بدلا منه .. وبعدان قام يحيى بالتمثيل استمر يواصل نشاطه في أسرة بابا شارو .. وأصبح بطلا لمعظم التمثيليات وكان يومئذ في السادسة من عمره .. وهو الآن طالب بالتوجيهية بالمدرسة السعيدية الثانوية ..

التاسعة من عمره .. كان يقوم بدور فرفع لوز في تمثيلية « مغامرات فرفع لوز » .. وممدوح الآن في التاسعة عشرة من عمره ، طالب بالسنة التوجيهية شعبة الرياضة لانه ينتوى الالتحاق بكلية الهندسة .. وقد ترك ممدوح برنامج الاطفال لكبر سنه ولكنه لم يترك الاذاعة .. ومن أشهر أدواره

مع اطفال بابا شارو وهو في التاسعة من عمره.. كان يقوم بدور فرفع لوز في تمثيلية "مغامرات فرفع لوز" .. وممدوح الان في التاسعة عشرة من عمره، طالب بالسنة التوجيهية شعبة الرياضة لانه ينتوى الالتحاق بكلية الهندسة.. وقد ترك ممدوح برنامج الاطفال لكبر سنه ولكنه لم يترك الاذاعة.. ومن اشهر ادواره الاذاعية دوره في حلقات الظاهر بيبرس.

## بالصدفة:

ويحيى عبدالله دخل الاذاعة بالصدفة، فقد مرض اخوه احمد سامي عبد

الله وكان سامي يقوم بتمثيل دور في تمثيلية "جحا وظريفة الحمارة اللطيفة".. فدعا اخاه يحيى لكي يؤدي الدور بدلا منه.. وبعد ان قام يحيى بالتمثيل استمر يواصل نشاطه في اسرة بابا شارو.. واصبح بطلا لمعظم التمثيليات وكان يومئذ في السادسة من عمره.. وهو الان طالب بالتوجيهية بالمدرسة السعيدية الثانوية..

## ليه خليتني احبك!

والصغيرة نجاة غنت اولى اغنياتها في ركن الاطفال طوفو ببيت الله" وكانت في السابعة من عمرها.. وهي الان نجاة الصغيرة.. المطربة الكبيرة التي تقول"ليه خليتني احبك"و"اسهر وانشغل انا".

وشريفة ماهر بدأت مع بابا شاروا وهي في الثالثة عشرة من عمرها..

وكان اول دور تقوم به هو دور ملكة الغيران.. ثم تركت العمل مع بابا شارو بعد سنتين لانها اشتغلت بالسينما.

## عواطف وعفاف

اما عواطف الحملاوي فقد دخلت الاذاعة وهي في السابعة.. ودخلت معها شقيقتها عفاف وهي في الثامنة.. وعفاف الان في السنة التوجيهية بالمدرسة العباسية الثانوية وهي تنوي الالتحاق بكلية الاداب لتشتغل بالصحافة.. وعواطف في السنة الثانية الثانوية وطالبة بمعهد التمثيل العالي، وقد اشتركت في احد الافلام السينمائية مع نعيمة عاكف..

## .. الى مديرية التحرير

والنجمة الاخيرة هي نوال الجمل التي بدأت العمل مع بابا شارو منذ عشر سنوات وكانت في ذلك الوقت في العاشرة من عمرها.. وبعد ذلك اختارها مخرجو الاذاعة للعمل في تمثيلياتهم، ثم اشتركت في ثلاثة افلام سينمائية ثم اقتبست واخرجت ومثلت في الاذاعة تمثيلية"بشرى ميلاد الرسول"وبعد ذلك ظهرت في تجربة التليفزيون في مصر سنة ١٩٥١ وهي تعمل الان مشرفة اجتماعية في مديرية التحرير كما انها تقدم اذاعة محلية هناك.. هؤلاء هم اولاد بابا شارو الذين دخلوا الاذاعة اطفالا صغارا.. ثم ابتعدوا عن الميكروفون عندما فقدت اصواتهم طفولتها!

الجيل / آذار - ١٩٥٦

# اعترافات زكي طليمات

## البرلمان الفني الأول في مصر

## الشعب هو البطل الأول

## كل فكرة لا تضطهد لا تعيش!

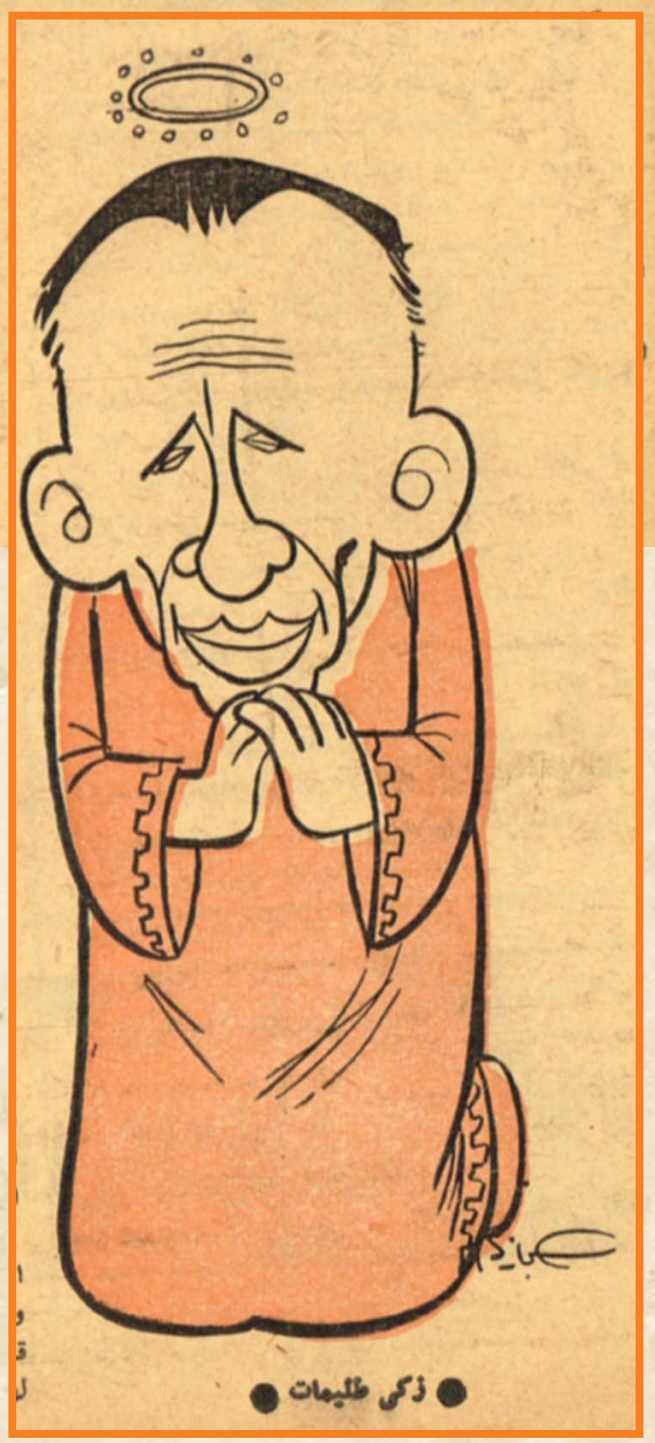

● زكي طليمات ●

كان زكي طليعات جالسا امام فتحي رضوان وزير الارشاد القومي يتناقشان في امور يا ليل يا عين..
والتفت الوزير الى زكي طليعات قائلا فجاة:
– تعرف يا سيد زكي انك رجل جذاب..
وكانت مفاجأة لزكي.. تدارك انفاسه بعدها وهو يقول:
– يا سيادة الوزير اظن انني تجاوزت الفتنة والجاذبية والسيكس ابيل..
فضحك الوزير وهو يقول:
– انت جاذبيتك من نوع اخر وسأل زكي:
– ازاي؟
واجاب الوزير:
– يعني ان عندك جاذبية للنقد وتنفتح شهية الناس ليتكلموا عنك، يعني عندك، كريتسيزم ابيل"..
وصمت زكي طليعات برهة.. ثم قال:
– برضه احسن من بلاش.. خلقني جر شكل واعمال بتثير الافلام وافضل ان يذكرني الناس بالخير والشر على ان ينسوني.. كان هذا هو زكي طليعات الذي اخرج يا ليل يا عين..
واستطاعت صباح الخير ان نجلسه على كرسي الاعتراف..
قلت لزكي طليعات:
× مالك واخراج الرقص والغناء وانت دائما كنت تخرج مسرحيات تمثيلية؟
قال زكي:
– الارض الخصبة تزرع القطن والقمح.. كما تنتج الطماطم والملوخية.. ومع ذلك يكون محصولها جيدا في كل هذه الاصناف.. المسألة وما فيها تتعلق بجودة الشيء.. فالدراما والتراجيديا والكوميديا وجميع انواع التمثيل.. ثم الاوبريت والباليه والرقص.. كل هذه انواع مختلفة.. او فروع متنوعة، ولكنها صادرة من جوهر واحد.. وشيء واحد هو "التعبير"..

× لماذا تركت عملك في تونس وكنت تكسب منه كثيرا؟..
– القدر يا سيدي.. والمكتوب على الجبين.. الم يقع لك ذات يوم انك قمت بعملية جمع ٢+٣ ثم توهمت بان حاصل الجمع = ١٠٠!!
يقع هذا حينما تكون تحت تأثير ضربة شمس او لمسة حب.. او بتأثير مخدر قوي.. فترى القط في حجم الفيل..
والعكس بالعكس.. ان "اللطشة" التي جعلتني انسى ان ٢+٣=٤ هو حماسي المعروف الذي يبرز عندما اجد نفسي امام شيء صعب التحقيق والمنال وقد كان مشروع هذه اللوحات الشعبية صعب التحقيق..
واللطشة التي غمرتني حتى لم استطع مقاومة الاغراء الذي شعرت به امام هذا المشروع البكر ومن طبعي ان اسير في الطريق الذي لم تقع عليه قدم حتى ولو كانت لحمار! فنسيت الف باء، القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود".. امام امنيتي القديمة في ان ارى مسرحا معبرا عن ذاته.. ولذاته.. وعن الشعب.. وللشعب..
وليس قائما على ما تقرأه او تستلهمه من الادب والمسرح الاوروبي وشتان بين التعبير عن طريق ما نطالعه..
ومن التعبير عما نحسه في عماقنا..
× وما هي اعجب تجربة مرت بك اثناء اخراجك ليل يا عين؟
– تجربة "البرلمان الفني" الذي كان يجتمع في نهاية كل بروفة يحضرها السيد الوزير والدكتور حسين فوزي وكيل وزارة الارشاد القومي... والقصاص يحيى حقي مدير عام مصلحة الفنون.. وقد احضروا معهم فرقة من اصحاب الشأن والمناصب الكبيرة والصغيرة.. من درجة مستشار في محكمة النقد والابرام الى موظف درجة تاسعة..
وتنصب المحكمة.. واجلس امامهم وكاني منهم وتنهال علي الاسئلة من كل جانب.. وما اسهل النقد.. وبالطبع يجب ان اجيب على كل ما يوجه الي من اسئلة.. واحاول بالطبع ان افسر.. وان اقنع ثم ان اتقدم بوعود الشكر للناقد لانه اجهد نفسه في محاولة اصلاح ما اعتقد انه خطأ في اخراج هذه اللوحات.. انني اذكر هذه الجنسيات ولا يسعني الا ان اشكر السيد الوزير والمسؤولين على هذا الحرص الشديد... هل اخراج هذه اللوحات في الاطار اللائق بها..
× ومن هو البطل الحقيق في هذه اللوحات في نظرك؟
– البطل الحقيقي هو الشعب المصري نفسه فلولا ان روحه برزت في هذه اللوحات واشرفت لما كان لهذه اللوحات النجاح المنقطع النظير.. لقد تسلمت مشروع هذه اللوحات في اول الامر ولم يكن امامي سوى خطوط من قصة حاشرة لم تنم فصولها.. لم يسكن امامي من الخامات والمواقف الفلكورية.. والتشكيلات الراقصة غير اشباح تطل برأسها.. وليس لها اجسام..
وكان عمل مع زملائي القائمين على الموسيقى والرقص هو ان نجد هذه الاشباح.. وان نعطيها الحياة.
وقد تمت هذه المعجزة لاننا اتجهنا بكليتنا الى مورد واحد.. تستقي منه وتستلهم روح الشعب.. عن الارض المصرية الطيبة..

× ما هو شعورك نحو الضجة الصحفية حول ليل يا عين؟
– كل فكرة تضطهد يكتب لها النجاح..
وكل دعوة لا تقاوم لا تنهض ولا يكتب لها النجاح.. تعلمت هذا من المعارك السابقة في انشاء معهد التمثيل والفرق الحكومية..
لقد هاجمت اكبر الصحف اللوحات منذ بدأت العمل فيها.. ووصفتها بالتفاهة.. انها وصمة في جبين الكرامة المصرية.. فعلمت هذا قبل ان تشاهد هذه اللوحات فوق المسرح وتحكم لها او عليها.
ولقد حاولت في اول الامر ان اهدي من ثورة هذه الهجمات ببيانات هادئة.. وانحرف بعضهم من جوهر الموضوع الى النواحي الشخصية فاحسست انني مضطهد لغير ما سبب الا لانني

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

اقوم على تنفيذ فكرة مضطهدة..
واخيرا وجدت طريقي..
لماذا لا اؤيد من هذا الاضطهاد ان كل شيء يزيد عن حده ينقلب الى ضده..
واخذت اكتب في الصحف ردودا عنيفة مثيرة تغري بعض الصحف بل ان تزيد من حملاتها على هذه اللوحات..
فاصبح ما كتبه النقاد عن يا ليل يا عين بل في كثرته ما كتبته الاقلام من تأميم قناة السويس..
وهكذا اخرجت هذه اللوحات فوق المسرح.. تسبقها دعاية صاخبة كانت تستنزف كل اعتمادات مصلحة لو انها دفعت ثمنا لها.
وكان هذا الاقبال المنقطع النظير على حفلات هذه اللوحات..
× ما هي اهم النتائج في نظرك التي عادت على المسرح المصري من تقديم هذه اللوحات؟
- وضعت نواة سليمة للفنون الشعبية الاستعراضية واقصد بها اللوحات الفنية الراقصة، واقامت نقطة ارتكاز جديدة في عالم المسرح المصري، وقد تخلص من الظلال الاجنبية، واصبح يعبر عن روح الشعب.. وعن الزمن الذي نعيش فيه اليوم..
وقد صار الشعب صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في شئون الحكم وغير الحكم..
ثانيا لقد اعادت هذه اللوحات الجماهير الى المسرح بعد ان انصرف عنه...
واظنك تعلم ان جميع دور التمثيل كانت تمتلئ بالنظارة في اثناء تقديمنا لهذه اللوحات..
× هل تعتقد ان ما تعرضه في هذه اللوحات هو ما يجب ان يكون؟
- لا، بالخط العريض وبالصوت العريض ان ما قدمناه انما هو البداية وامام المسؤولين مراحل طويلة وعسيرة يجب ان يقطعوها بثبات وايمان واصرار.. اننا مازلنا في اول الطريق ومن الفطنة الا حتى بالنجاح الذي صادفناه..
× هل حققت يا ليل يا عين اي كسب هادئ؟
- لقد صرفنا على المشروع حوالي ١١ الف جنيه وبلغت الايرادات في الشهرين اللذين عملنا فيهما تسعة الاف جنيه..

صباح الخير /
أيار - ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

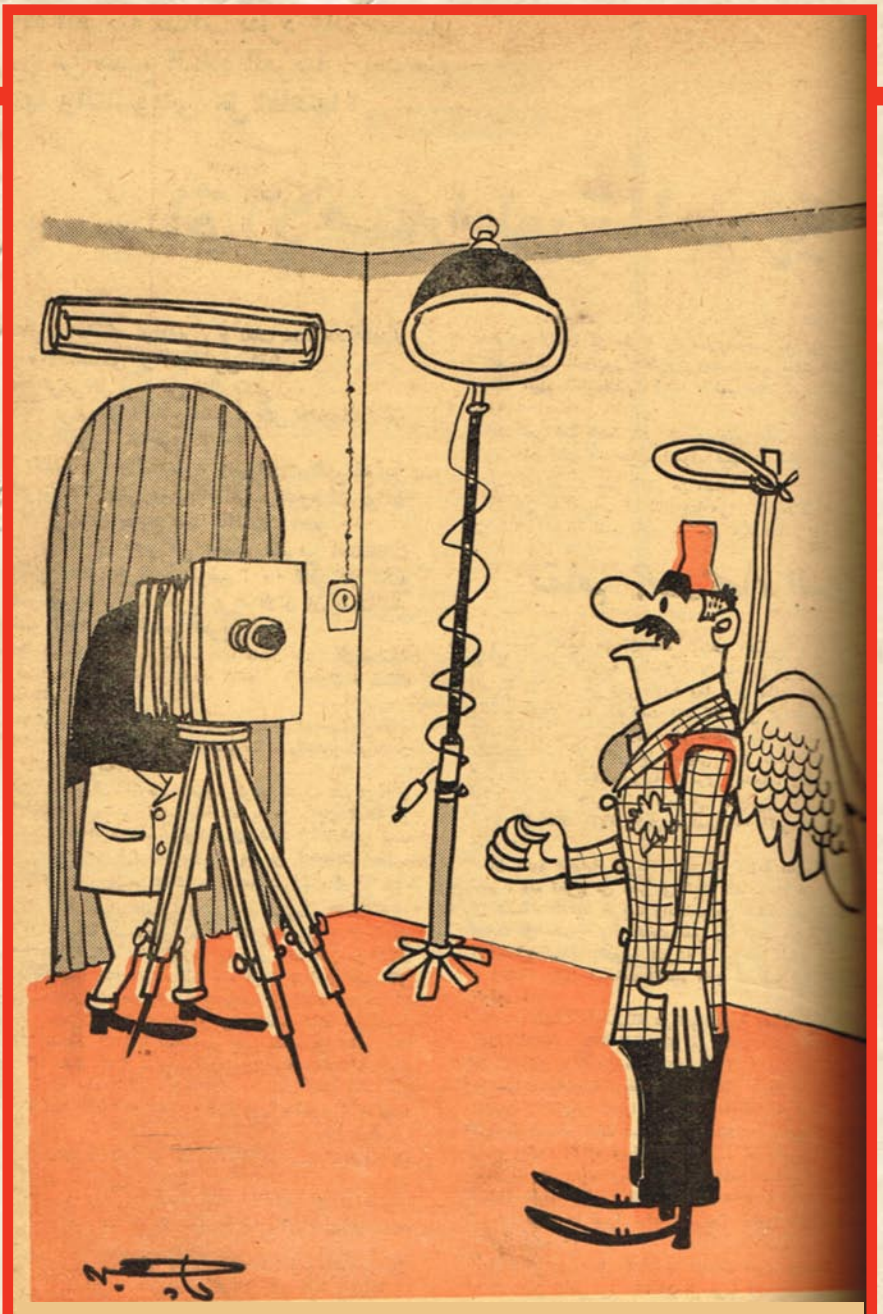

- والنبي تتوصى.. أحسن دي صورة الدعاية الانتخابية !! .

زوجة المخبر - اصل جوزي اليومين دول بيراقب واحد حانوتي !! .

- فاكر ياحماده .. يوم ما قلت لي (تسمحي يا آنسة تسلفيني كشكول الاقتصاد) ؟! .

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3144) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (12) آب 2014

خبر انتحار مارلين مونرو

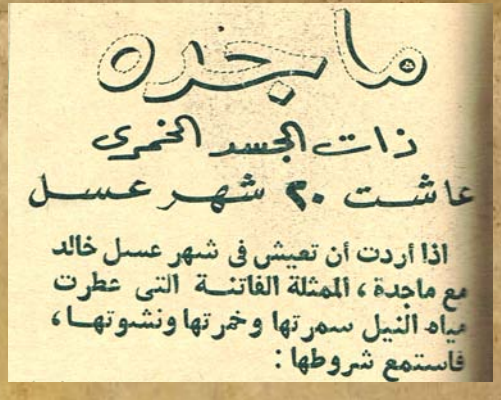

نصيحة من زوز وماضى
للرجال فقط!

# قصة اكتشاف عبدالحليم لنجلاء فتحى

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها.. لأن تبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما، لأن عبد الحليم فنان ملتزم، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد.. وتحقق صدق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن!

● اول لقاء فنى بين عبدالحليم ونجلاء فتحى كان فى المسلسل الاذاعى « ارجوك .. لاتفهمنى بسرعة » التى أذيعت فى ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

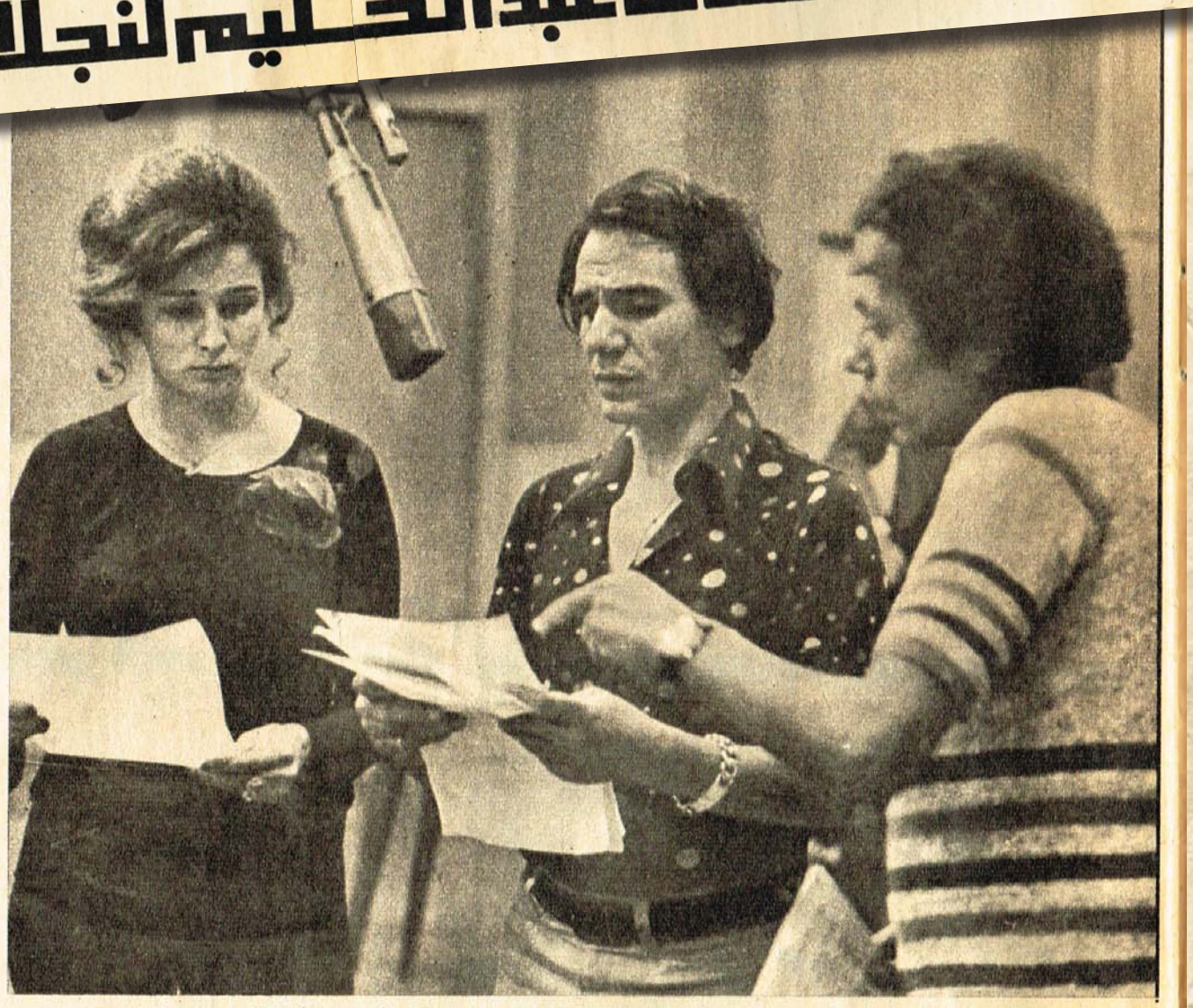

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام أثناء تسجيل المسلسل الاذاعى .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

● اول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك لاتفهمني بسرعة » التي أذيعت في ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ...●

# قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

لم يكن من السهل أن تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن ، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها .. لأن نبتي عبد الحليم لموهبة جديدة معناه . أن هذه الموهبة تتمتع بشيء ما ، لأن عبد الحليم فنان ملتزم ، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد .. وتحقق مسبق نبوءته وأصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن !

وأعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٤ عندما كنت اصحب عبد الحليم في زياراته لاسرة نجلاء فتحي ، وكانت نجلاء لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وفي كل مرة تقلد لنا نجما او نجمة من مشاهير نجوم السينما، وكانت تجيد بالذات تقليد عبد الحليم وهند رستم، وتحاول بشتى الطرق ان تلفت نظر عبد الحليم لموهبتها في التقليد، وكان هو يضحك سعيداً بحركات الطفلة فاطمة الزهراء، وهذا هو اسمها الحقيقي ويدللونها باسم "زهرة".

ومرت الايام وشبت الطفلة "زهرة" عن الطوق واصبحت فتاة معشوقة القد، حلوة الوجه، ساحرة الابتسامة، وهنا بدات تتحرك فيها رغبة حبها للفن، وكلما التقت بعبد الحليم ابدت رغبتها للعمل في السينما، ولم يكن عبد الحليم ياخذ كلامها ماخذ الجد، لانه في رايه ان ما تقوله زهرة! ما هو الا حلم من احلام المراهقة، ولكن الحاح "زهرة" لم تخف وطأته، وعندئذ قال لها عبد الحليم: اذا كنت فعلا ناوية تمثلي.. انا مقتنع بك.. وحاس انك ممكن تنجحي.. ومستعد اتبناكي.. بس المهم تاخذ المسالة جد.. ووعدها عبد الحليم بالدور الرئيس الثاني في فيلم "ابي فوق الشجرة"

وطلب منها ن تستعد بتدريب صوتها، والتدريب على الاداء التمثيلي.

وكانت هناك عقبة الاسم الفني الذي سيختار للوجه الجديد، فاسمها الحقيقي كما قلت فاطمة الزهراء فتحي، واعترضت الاسرة على ان تعمل باسمها الحقيقي، كما ان لهذا الاسم اثرا دينيا فهو اسم احدى بنات الرسول عليه الصلاة والسلام، وطرحت عدة اسماء منه "سالي" الذي كاد يستقر عليه، ولكن عبد الحليم اعترض عليه وقال: مفروض ان احنا نقدمها باسم عربي واختار لها اسم "نجلاء".. مصحوبا باسم والدها.. وولد اسم نجلاء فتحي..

وبعد الاستقرار على الاسم طلب مني عبد الحليم ان اكتب موضوعا في الكواكب اقدم فيه نجلاء، وكتبت فعلا "ريبورتاجا" تحت عنوان "بنت ١٥ التي اكتشفها عبد الحليم حافظ" وظلت نجلاء في البيت تنتظر وقوفها امام عبد الحليم في السينما، وطال انتظارها اكثر من عام، وفي يوم اتصل بي المرحوم الاستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت عنها من اكتشاف عبد الحليم، وطلبت والدة نجلاء اعرض عليها الامر، وحددت للمرحوم رمسيس موعدا، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم "افراح" امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض ان تعمل نجلاء في فيلم "ابي فوق الشجرة" ولكن ظروفاً عائلية ابعدتها عن السينما، عندما تزوجت شقيقتها منى من احد الامراء السعوديين، وطلب من الاسرة ان تمنع نجلاء من العمل في السينما، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم "ابي فوق الشجرة"، ومثلته بدلا منها ميرفت امين.

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء فترة عن العمل السينمائي بعد فيلم "افراح" الا انه بعد ان زالت اسباب احتجابها عادت الى الاضواء، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الان.

وتحققت امنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول ؛ ولكن في عمل اذاعي لم يتم ، ففي رمضان من عام ١٩٧٣، جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان « أرجوك لاتفهمني بسرعة » ووقفت نجلاء امام عبد الحليم لمدة حلقات ولكن حرب أكتوبر ، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي !

وقبل سفر عبد الحليم رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء ، وقال لها : شدي حيلك بقى .. وبطلي ولادة ، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما : "لا" .. و"رصاصة في القلب" ، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء .. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في "البنات والصيف" .. ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم .. واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها !!

س . ف

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعي .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد الافلام الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

وفي يوم اتصل بي المرحوم الأستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت متهما من اكتشاف عبد الحليم ، ووالدة نجلاء اعرض عليها الامر ، وحددت للمرحوم رمسيس موعدا، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم « افراح » امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض أن تعمل نجلاء في فيلم « ابي فوق الشجرة » ولكن ظروفا عائلية ابعدتها عن السينما، عندما تزوجت شقيقتها منى من احد الامراء السعوديين ، وطلب من الاسرة أن تمنع نجلاء من العمل في السينما، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم « أبي فوق الشجرة » ومثلته بدلا منها ميرفت أمين .

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء لفترة عن العمل السينمائي بعد فيلم « افراح » الا انه بعد أن زالت أسباب احتجابها عادت الى الاضواء ، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الآن .

وتحققت أمنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول ؛ ولكن في عمل اذاعي لم يتم ، ففي رمضان من عام ١٩٧٣، جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان « أرجوك لاتفهمني بسرعة » ووقفت نجلاء امام عبد الحليم لمدة حلقات ولكن حرب أكتوبر ، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي !

وقبل سفر عبد الحليم رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء ، وقال لها : شدي حيلك بقى .. وبطلي ولادة ، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما : "لا" .. و"رصاصة في القلب" ، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء .. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في « البنات والصيف » ... ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم ... واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها !!

س . ف



واعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٤ عندما كنت اصحب عبد الحليم في زياراته لاسرة نجلاء فتحي، وكانت نجلاء لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وفي كل مرة تقلد لنا نجما او نجمة من مشاهير نجوم السينما، وكانت تجيد بالذات تقليد عبد الحليم وهند رستم، وتحاول بشتى الطرق ان تلفت نظر عبد الحليم لموهبتها في التقليد، وكان هو يضحك سعيداً بحركات الطفلة فاطمة الزهراء، وهذا هو اسمها الحقيقي ويدللونها باسم "زهرة".

ومرت الايام وشبت الطفلة "زهرة" عن الطوق واصبحت فتاة معشوقة القد، حلوة الوجه، ساحرة الابتسامة، وهنا بدات تتحرك فيها رغبة حبها للفن، وكلما التقت بعبد الحليم ابدت رغبتها للعمل في السينما، ولم يكن عبد الحليم ياخذ كلامها ماخذ الجد، لانه في رايه ان ما تقوله زهرة! ما هو الا حلم من احلام المراهقة، ولكن الحاح "زهرة" لم تخف وطأته، وعندئذ قال لها عبد الحليم: اذا كنت فعلا ناوية تمثلي.. انا مقتنع بك.. وحاس انك ممكن تنجحي.. ومستعد اتبناكي.. بس المهم تاخذ المسالة جد.. ووعدها عبد الحليم بالدور الرئيس الثاني في فيلم "ابي فوق الشجرة"

وطلب منها ن تستعد بتدريب صوتها، والتدريب على الاداء التمثيلي.

وكانت هناك عقبة الاسم الفني الذي سيختار للوجه الجديد، فاسمها الحقيقي كما قلت فاطمة الزهراء فتحي، واعترضت الاسرة على ان تعمل باسمها الحقيقي، كما ان لهذا الاسم اثرا دينيا فهو اسم احدى بنات الرسول عليه الصلاة والسلام، وطرحت عدة اسماء منه "سالي" الذي كاد يستقر عليه، ولكن عبد الحليم اعترض عليه وقال: مفروض ان احنا نقدمها باسم عربي واختار لها اسم "نجلاء".. مصحوبا باسم والدها.. وولد اسم نجلاء فتحي..

وبعد الاستقرار على الاسم طلب مني عبد الحليم ان اكتب موضوعا في الكواكب اقدم فيه نجلاء، وكتبت فعلا "ريبورتاجا" تحت عنوان "بنت ١٥ التي اكتشفها عبد الحليم حافظ" وظلت نجلاء في البيت تنتظر وقوفها امام عبد الحليم في السينما، وطال انتظارها اكثر من عام، وفي يوم اتصل بي المرحوم الاستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت عنها من اكتشاف عبد الحليم، وطلبت والدة نجلاء اعرض عليها الامر، وحددت للمرحوم رمسيس موعدا، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم "افراح" امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض ان تعمل نجلاء في فيلم "ابي فوق الشجرة" ولكن ظروفاً عائلية ابعدتها عن السينما، عندما تزوجت شقيقتها منى من احد الامراء السعوديين، وطلب من الاسرة ان تمنع نجلاء من العمل في السينما، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم "ابي فوق الشجرة"، ومثلته بدلا منها ميرفت امين.

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء فترة عن العمل السينمائي بعد فيلم "افراح" الا انه بعد ان زالت اسباب احتجابها عادت الى الاضواء، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الان.

وتحققت امنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول، ولكن في عمل اذاعي لم يتم، ففي رمضان من عام ١٩٧٢ جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان "ارجوك لا تفهمني بسرعة" ووقفت نجلاء تمثل امام عبد الحليم لعدة حلقات ولكن حرب اكتوبر، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي.!

وقبل سفر عبد الحليم رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء، وقال لها: شدي حيلك بقى.. وبطلي ولادة، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما: "لا".. و"رصاصة في القلب"، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء.. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في "البنات والصيف".. ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم.. واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها.!!.

س.ف.

الكواكب / نيسان - ١٩٧٧

# الوجه الجديد آمال فريد بين ٣ مخرجين وكاتب

آمال فريد

الوجه الجديد آمال فريد الطالبة بالحقوق، والتى ظهرت بطلة أمام عبد الحليم حافظ فى فيلم «ليالى الحب» . . هل فتحت لها الابواب ؟ . . . أم أن المستقبل لا يزال غامضا أمامها ؟ . . ان ٣ مخرجين وكاتبا يبدون رأيهم بصراحة .

محمد كريم

عاطف سالم

صلاح ابو سيف

يوسف السباعي

## محمد كريم

لم ار صاحبة هذا الوجه الجديد في فيلمها الاول، ولا في فيلمها الثاني ولم ار حتى صورها في الصحف.

فقد لاحظت ان الدعاية عن فيلمها الجديد كانت مركزة على عبد الحليم حافظ.. وهذا خطأ فان الوجوه الجديدة يجب ان تلقى التشجيع المادي والادبي.. حتى نستطيع اجتذابها الى السينما يلفت الانظار اليها فنحن في حاجة شديدة الى الوجوه الجديدة، واذا كانت صاحبة هذا الوجه الجديد لم تشجع فاديا – شأن كل الوجوه الجديدة – فلماذا نبخل عليها بالتشجيع الادبي، الذي يلفت اليها الانظار، مادامت تقوم بدور البطلة.

يعني لا فلوس، ولا شهرة، هذا حرام.

## يوسف السباعي

وجه جديد يرجى منه كل خير، لو وجدت صاحبته العناية والرعاية من المخرج الذي يستطيع استغلال مواهبها فهي في هذا الفيلم لم تستغل كما يجب، ولم تلق من المخرج العناية التي يجب ان يوجهها الى نجمة جديدة حتى بدا وجهها غير معبر في كثير من اللقطات التي تحتاج الى الانفعالات النفسية المختلفة.

وهذا ليس عيبها، فالوجوه الجديدة لها العذر اذا لم تعبر التعبير الكافي في افلامها الاولى ما دامت لم تلق التوجيه الصحيح – فاني اعتقد ان مريم فخر الدين لم تنجح في التعبير عن الانفعالات النفسية التي يتطلبها دورها الا في فيلمها السابع. فآمال ذات وجه صالح للسينما، وقوام لا بأس به.

## صلاح ابو سيف

لا شك انها ممتازة، ينتظرها مستقبل، فهي فتاة حساسة ذات وجه معبر جدا، وصوتها موسيقي جميل، ولكني انصحها بالعناية بقوماها ورشاقتها بالرياضة المستمرة وعدم الجلوس على الشلت والاسراف في طعامنا المصري، فان لديها استعدادا للسمنة، بل "الفشولة".

## عاطف سالم

رأيتها في دورها الثاني اول دور ظهرت فيه في فيلم "موعد مع السعادة" ثم رأيتها في فيلمها الثاني الذي قامت فيه بدور البطلة لاول مرة امام عبد الحليم حافظ، فلاحظت انها كانت في فيلمها الاول خيرا منها في فيلمها الثاني، لانها لم تجد فيه العناية التي وجدتها في الاول.

واعتقد انها وجه جديد صالح للسينما، وينتظر لها النجاح، اذا اتيحت لها الفرصة، مع العناية الكافية.



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

المخرج الاذاعى يوسف الحطاب اثناء اخراج برنامج ٤٦١٢٠ وقدوقف الى يمينه صبرى عبد العزيز والى يساره راجية محسن فعبد المنعم ابراهيم

# الاذاعة

# خناقة بين شكوكو والإذاعة

شكوكو غاضب وتأثر على الاذاعة، فقد طلبت منه الاذاعة تسجيل ثلاثة منولوجات يستغرق ربع ساعة فسجل شكوكو منولوجين بدلا من الثلاثة واستغرق المدة المطلوبة.

ولما اراد شكوكو ان يصرف الاجر المخصص للربع ساعة وغضبت الاذاعة صرف الاجر بحجة انه خالف المطلوب وسجل مولوجين بدلا من ثلاثة، وما زال شكوكو حائرا بين المسئولين في الاذاعة لمحاولة اقناعهم بصرف المبلغ ونفس ثورة شكوكو بعاتبها عبد الحميد عبد الرحمن، فقد لحن عبد الحميد منذ بضعة شهور برنامج مجنون ليلى ولما اذيع البرنامج اراد صرف الاجر المعمول به ان مثل هذه البرامج فاذا به يفاجا بتقدير اجر صغير جدا ولما ذهب ليسأل عن السبب قيل له ان مثل هذه البرامج يتفق على الاجر فيها بين الملحن ومخرج البرنامج وان المبلغ الذي قررت الاذاعة صرفه هو بناء على اقتراح مخرج البرنامج.

وقد تقدم عبد الحميد عبد الرحمن مدة شكاوى الى المسئولين يشكو فيها من تفاهة الاجر المقدر له بالنسبة لما تدفعه الاذاعة لغيره من ملحني مثل هذه البرامج.

## ٥٠٠ جنيه في اللحن الواحد!

وفي الاسبوع الماضي سجل محمود الشريف لحنا اشترك في غنائه نجاة الصغيرة واسماعيل عبد الرءوف.

واسماعيل عبد الرءوف صوت جديد لم يغن في الراديو من قبل ويقول عنه محمود الشريف انه من احسن عازفي العود في مصر على صغر سنه وان صوته يصلح جدا امام الميكروفون.

وقد حدث في الاسبوع الماضي ان طلب منتج احد الافلام من محمود الشريف تلحين اغنية في الفيلم الجديد الذي ينتجه فسأله محمود الشريف:

- كم ستدفع لبطل الفيلم؟

فقال المنتج: سادفع له خمسة الاف جنيه.

فقال محمود الشريف: اذن فانا اطلب خمسمائة جنيه اجرا للحن الذي تطلبه مني

وحاول المنتج ان يقنع محمود الشريف بتخفيض المبلغ ولكنه اصر عليه.

وفي اليوم الثاني اتصل الاستاذ محمد كريم وهو مخرج الفيلم بمحمود الشريف ليرجوه في قبول اللحن بأجر مناسب، ولما علم الشريف ان محمد كريم هو مخرج الفيلم قال له: ساضع اللحن مجانا.

ويقول الشريف ان محمد كريم من احسن المخرجين الذين يرتاح الى العمل معهم ولذلك فهو يضحي باي شيء ليرضيه.

ويقوم محمود الشريف الان بوضع الحان لاوبريت "مصرع كليوباترة" والتي ستستغرق نصف ساعة، وقد اختار المطرب الجديد كمال حسني لهذا اللحن.

## امانة يابحر

يلحن محمود الشريف ، اغنية جديدة من وضع محمد على احمد ستغنيها صباح ومطلع الاغنية :

امانه امانه يابحر اطوى
سر حبى فى موجك امانه
اهى مره يا بحر اهى مره
ولا هيش حتعود بالمره

## الى سوريا

يسافر سعد زغلول الى سوريا لتسجيل بعض الصور الاذاعية فى الخطوط الامامية للجيش السورى ، وذلك لاذاعتها فى ركن القوات المسلحة بالاذاعة المصرية .

## نشرة الصباح

● ستقدم مجلة الهواء فى عددها هذا الاسبوع ايمان وهذه هى المرة الاولى التى تقف فيها ايمان امام الميكروفون .

● اعتذرت فاتن حمامة عن عدم الاشتراك فى برنامج « مطبات فى الهواء » وقالت انه لايتمشى مع اللون الذى تتقنه .

● قدمت ملك لحنين الى الاذاعة فرفضت لجنة الاغانى واحدا وقبلت الثانى وطلبت الاذاعة من محمود الشريف اعادة اللحن المرفوض .

● انتهت الاجازة المرضية التى منحت لسامية صادق ولكنها طلبت مدها شهرا آخر ووافقت الاذاعة

● يصل الى القاهرة اليوم مستر هيدز الخبير الاذاعى الانجليزى لالقاء بعض محاضرات فى معهد الاذاعة

● سيقدم طاهر ابوزيد حلقة جديدة من كلام الناس يتناول فيها مشكلة تعدد الازياء

● يقوم محمود السباع بالدور الاول فى حلقات « ضبع الليل »



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# سر الملك الذي كان يتلعثم

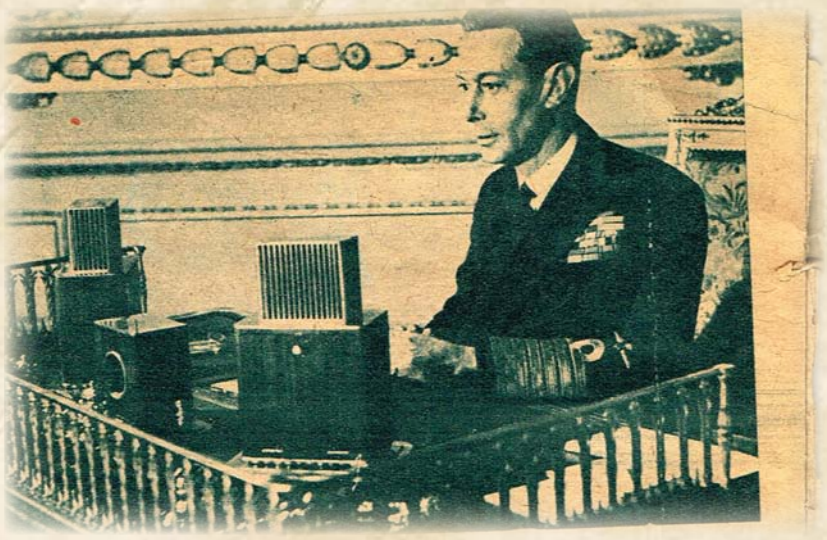

## سر الملك الذي كان يتلعثم

حصلت آخر ساعة على سرٍ جديد لم يذع قبل اليوم، ولم يعرف احد عنه شيئاً... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة.. هذا النقص الذي ظل يعاني منه "دوق يورك" الأمرين طوال أيام حياته!

ان "دوق يورك" لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الأيام، بان يصبح ملكا، بل ولم يكن يرغب في ان يكون كذلك.. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل.. هذا ما سيكتبه التاريخ.. اما تاريخ ما سيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة.. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما، فلولاها، ربما لم يكن في مقدور الملك ان يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم!

### الأم

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب أنظار العالم كله.. وكان "دوق يورك" قد تزوج حديثاً من الفتاة التي احبها، والتي امضى معها اعوام الطفولة السعيدة.. كان الامر وقتها قد بدأ يخطو خطوات مترددة وئيدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات والهدوء!

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم الاما نفسية لا حد لها.. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا من مجرد الحديث مع اي انسان، فما بالك بالخطابة! ان هاتين الميزتين هما من اهم العوامل التي يجب ان تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة.. ومن هنا بدأ يتعذب.

### ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة، لنفر من اصدقائها ابلغ ما قيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق.. فقد قالت لهم ان: صديقي جاء إلي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة، ولكنه وقف أمامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحد!

وحدث عندما كان "دوق يورك" طالبا في الكلية الحربية، ان تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله، هل تستطيع ان تقول لي ما هو نصف النصف؟ قالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة، واراد الدوق ان يجيب، ولكنه فتح فمه دون ان يتكلم! واشاع الزميل في أرجاء المدرسة كيف ان الدوق لم يستطع الإجابة على سؤال بسيط كهذا! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب!

### لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس، وبدى عصبيا، فكان يمضي ساعات طوال عابسا ساخطا تتجاذبه الأوهام.. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الأيام على هذه الظاهرة البغيضة.. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخاً بان الله قد صبها عليه!

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت ان تفهمه فهما دقيقا وأحبته بكل جارحة من جوارحها، والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

### القدر!

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره، ففي مدينة برث باستراليا، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا النقص بين أطفال المدينة.. هو الطبيب "ليونيل لوج"!

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون، قرر الدكتور "ليونيل" واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لا تتجاوز ألفي جنيه إسترليني هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته.. ولم يكن يعرف احدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع اسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات، وماكاد يستقر به المقام، حتى بدأ يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم..

ولم تمض فترة طويلة، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض فبدأ يشرف على علاجهم واستأجر لنفسه عيادة في شارع "هارلي" ومنزلا في "بولتون جاردنز".

### الطبيب الشاب!

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الإقامة في لندن، وحدث بعد ذلك ان قابل "ليونيل" عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الأصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجئ بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه "دوق يورك"، فقد أصبحت حالة الأمير في الأيام الأخيرة لا تحتمل!

ومضى رجل البلاط الملكي يقول: ولو انني شخصيا اعتقد انه ليس هناك امل في شفائه.. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته، واشرفوا على علاجه، ان الأمل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية!"

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله: "انني اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا، ويبدو لي انه رجل ماهر.. فلماذا لا تجربه!!

### مجهود شاق!

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع "هارلي" واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة "دوق يورك"، وطلب "ليونيل" ان يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ما اذا كان سوف يتمكن من علاجه ام لا، وطلب ايضا ان يأتي الدوق بنفسه الى عيادته!

وفي ١٦ أكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب "دوق يورك" الى عيادة الدكتور "ليونيل" ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث، وما كاد الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال: "سوف يشفى الدوق من هذه العلة" ثم قال يخاطب الدوق: "ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني".

### ٧ أشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك: "لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادئ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفي عينيه علامات الإعياء الشديد وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين.. هو الأمل في الشفاء من هذه العلة!".

ومضت سبعة أشهر، وقف بعدها "دوق يورك" يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة "كانيره" والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ولم يتلعثم مرة واحدة!

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة في علته وتلعثمه..! هذا ما لم يعلمه الشعب البريطاني، وما لم يستطع ان يكتشفه الى اليوم.

### ساعة كل يوم!

لقد ظل "دوق يورك" يذهب يوميا الى الدكتور "ليونيل" في عيادته أحيانا وفي منزله أحيانا أخرى، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه.. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة أشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينيهما، وبدت مظاهر الإعياء والتعب واضحة على وجهيهما! لم ينصرف الدوق الى قصره، لكن يمضي ساعة أخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا!

### حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التي فهمته وأحبته فذللت له الصعاب وعاد "دوق يورك" من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالي، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده، هذه اللعثمة من جديد، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص، ولمس "ليونيل" شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين.. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان.. بحيث يستطيع الدوق ان يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس.. لقد كان "ليونيل" دائما هناك.

وعلى بعد خطوات أخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر إليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القس الذي يضيء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه.

**آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢**

# بن بيللا يتحدث إلى "المصور"

بقلم وعدسة : فؤاد السيد

حشود من المظاهرات الوطنية استقبلت بن بيللاخلال رحلته للاحتفال بمشروع غرس الشجرة .. ان سبعمائة الف شجرة ستغرس على سفوح جبال الجزائر .. والى اليسار بن بيللا يزفع بين يديه طفلة صغيرة اشتركت فى الترحيب به . . .

## × الشعب الجزائري مصمم على الانضمام للوحدة العربية

## × زيارة عبد الناصر للجزائر سيكون لها احسن الاثر

ادلى الرئيس احمد بن بيللا بحديث هام الى فؤاد السيد المحرر "بالصور".. قال ان الجزائر تترقب زيارة جمال عبد الناصر وسوف يكون لها احسن الاثر وستكون فرصة يلمس فيها الرئيس عبد الناصر ماكنته لدى الشعب الجزائري.. اكد ان بيللا ان اولى رحلاته القادمة ستكون الى القاهرة.. تمنى بن بيللا الجزائر ان ترتبط بميثاق الوحدة الذي جمع الاقطار الشقيقة الثلاثة سوريا والعراق ومصر وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن واكد تصميم الجزائر على الارتباط بهذا الميثاق، تحقيقا لرغبة الشعب.

صحبت الرئيس احمد بن بيللا رئيس الحكومة الجزائرية في رحلته الاخيرة الى وهران حيث افتتح الاحتفال بقوس الشجرة.. وهو مشروع جديد تهدف به الحكومة الجزائرية الى غرس ٧٠٠ الف شجرة في هذا العام على سفوح جبال لحماية الاراضي الزراعية من السيول.

قال بن بيللا ان الحكومة الفرنسية سبق ان اعلنت ان مشروع التشجير واستصلاح الاراضي الزراعية لا يمكن تنفيذه في الجزائر الا في ٢٠ سنة، ولكننا سنبرهن لها وللعالم ان الشعب الجزائري الحر يستطيع ان ينفذ هذا المشروع خلال ثلاث سنوات فقط.. وفي قصر العمالة "المحافظة" بمدينة وهران حيث نزل بن بيللا ورفاقه من الوزراء، طلبت منه ان يخصص لي موعدا للتحدث معه فامسك بيدي قائلا: "ليس بين العرب مواعيد للقاء، فنحن دائما على موعد معا"!

واجلسني بجواره وقال: سل ماشئت

وكان طبيعيا ان تستهل الحديث عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر وما سوف تتركه من اثر، فقال بحماسة: "نحن نترقب هذه الزيارة من زمن بعيد.. وسوف يكون لها ان شاء الله احسن الاثر في نفوسنا جميعا وستكون فرصة مواتية ليلمس الرئيس الاخ جمال مكانته في نفوس الشعب الجزائري".

× وهل تعتزمون رد هذه الزيارة الى القاهرة؟

ستكون اولى رحلاتي للخارج هي زيارة القاهرة

ان شاء الله.

× وما رأيكم في ميثاق الوحدة العربية الذي اعلن في القاهرة؟

ان كل عربي حر كان ينتظره من زمن بعيد، وانا اعتبره اهم حدث وقع في العالم العربي في العصر الحديث وانني كمناضل عربي، قبل ان اكون مسئولا، ارحب بهذه الخطوة العظيمة واعتبرها سدا للزحف العربي ونهضته المباركة..

واتمنى للجزائر ان ترتبط به وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن وهذه هي رغبة الشعب الجزائري. ونحن هنا دائما نعمل بمشورة الشعب ونحقق رغباته..

× هل هناك عتبات تحول دون الارتباط بهذه الوحدة الان؟

– ان الجزائر تمر الان بمرحلة دقيقة وقد حصلت على استقلالها منذ عهد قريب. كما ان الهيكل السياسي والاداري للدولة مؤقت، وقد خلف الاستعمار وراءه كثيرا من المتاعب لابد من التغلب عليها اولا..

ولنا ايضا اخوان في المغرب يهمنا ان نقف على رأيهم في هذا الارتباط..

ولكن ليس معنى هذا اننا نتخلص او نهرب من الوحدة، بل على العكس من ذلك، فنحن مصممون على الانضمام اليها سواء قبل المغرب ان ينضم اليها معنا او رفض ذلك..

انني اعتبر هذه الوحدة مرحلة ضرورية وعاجلة جدا للوحدة العربية الشاملة ولا يصح ان يحول دون تحقيقها اي عامل.. ولا يخفى عليك اننا نسير خطوة بخطوة مع اخواننا جميعا سواء في القاهرة او بغداد او دمشق، والتعاون بيننا مستمر..

× اعلن ان مؤتمرا سوف يعقد في اوروبا من مندوبي بعض الدول الغربية لتقديم المعونة الفنية للجزائر، الا يخشى ان يكون في هذه المعونة اثر للنفوذ الاجنبي في الجزائر؟ وهل يمكن ان تغني المعونة العربية عن المعونة الغربية؟

– ان المعونة من جانب اخواننا العرب قائمة وقديمة والمعونة العربية فنية بحتة وهي من عدة دول مختلفة وكلها دول صديقة تؤيد ثورتنا التحررية ولا يخشى منها بلادنا في امس الحاجة اليها اليوم..

– ومتى يتم وضع الدستور الجديد للجزائر؟

– لقد حدد له موعد في سبتمبر القادم، ولكن هذا الموعد قد يتقدم او يتأخر بعض الوقت حسب الظروف.

× وكيف تواجهون الان النقص في الوظائف الحكومية التي كان يشغلها المستعمرون؟

– اننا الان ندير جهاز الدولة بخمس عدد الموظفين الذين كانوا يعملون في عهد الاستعمار، ومع ذلك فان العمل والحمد لله يسير افضل عشر مرات مما كان عليه في عهد الاستعمار وهذا مما يشرفنا ويشرف كل عربي ولذلك فقد قررنا تخفيف عدد الموظفين الى الحد الذي يسد حاجة العمل فحسب.

× ومسألة التعريب.. ماذا اعددتم من وسائل لتنفيذها؟

– لقد قررنا ان يكون تعليم اللغة العربية اجباريا في كل المدارس، كذلك قررنا اعطاء دروس للكبار في وقت الفراغ، ونحن نهتم بصفة خاصة باعداد الجيل الثاني اعداداً عربيا صحيحا.

× هل اعددت مذكرات خاصة بك ايام السجن؟

– لم افعل هذا، فقد كنت مشغولا جدا بدراسة شئون بلادي وانا افضل ان اترك للتاريخ وحده ان يسجل هذه الفترة من حياتي التي لا آسف عليها مطلقا فقد كان السجن اكبر مدرسة لي بل انه كان خير مدرسة يخرج منها الاحرار.

المصور / أيار - ١٩٦٣

# ذاكرة العدسة

كاميرا كوداك ١٩٠٩

السوريون المتجمعون لتحية الرئيس عبد الناصر في دمشق اثر إعلان الوحدة عام ١٩٥٨ يحملون نعشاً يحمل نجمة داوود و اسم حلف بغداد بالعربية و الولاياة المتحدة الأمريكية بالانكليزية

خبر وفاة مارلين مونرو

صورة للعقيد أديب الشيشكلي على غلاف مجلة "ايماج" عام ١٩٥٢ وهي مجلة مصرية كانت تصدر باللغة الفرنسية

العالم توماس أديسون وأحد أختراعاته

# اعلانات ايام زمان

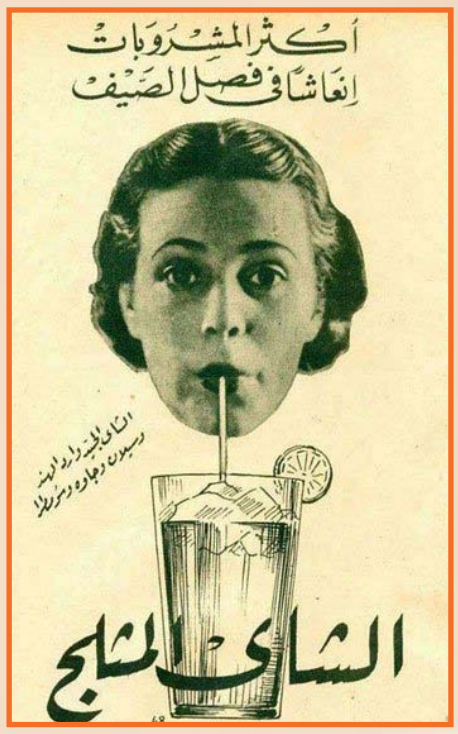

# الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

يحلم العلماء منذ زمن بعيد بالوصول الى القمر ثم العودة الى الارض مرة اخرى!!.. وعلى الرغم من ان هذا الحلم بعيد المنال، فيبدو انه قد اصبح في متناول اليد، او في القليل يبدو انه اصبح اقرب الى التحقيق، فقد قام العلماء والخبراء في الطيران واطلاق الصواريخ بتجارب استخدموا فيها الصواريخ المختلفة التي استولى عليها الحلفاء من النازي، اثبتت لهم ان الطيران على بعد ١٥ الف ميل لم يعد معضلة من المعضلات!!

ويقول مدير القسم الطبي بمدرسة الطيران بتكساس: ان الطيران في المناطق العليا المفرغة من الجو قد اصبح امرا ميسورا، وانه سيكون في الامكان بلوغ تلك المناطق التي لم يقترب منها احد من قبل..

ويتطلب الوصول الى هذه المناطق مجهودا شاقا، اذ ينبغي على من يطيرون في المناطق العليا من الجو ان يحيطوا بكل الاحوال التي تكتشف هذه الاماكن، وان يتخذوا للامر عدته، وان يفترضوا كل الاحتمالات.. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الشئون من اهم عوامل نجاح هذه الرحلات..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق للوصول الى القمر، هي الجاذبية، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من "كوب" او كأس حينما يكون في طبقات الجو العليا، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور. ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام "مضخات" تنقل السوائل الى الفم مباشرة!!..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط!!..

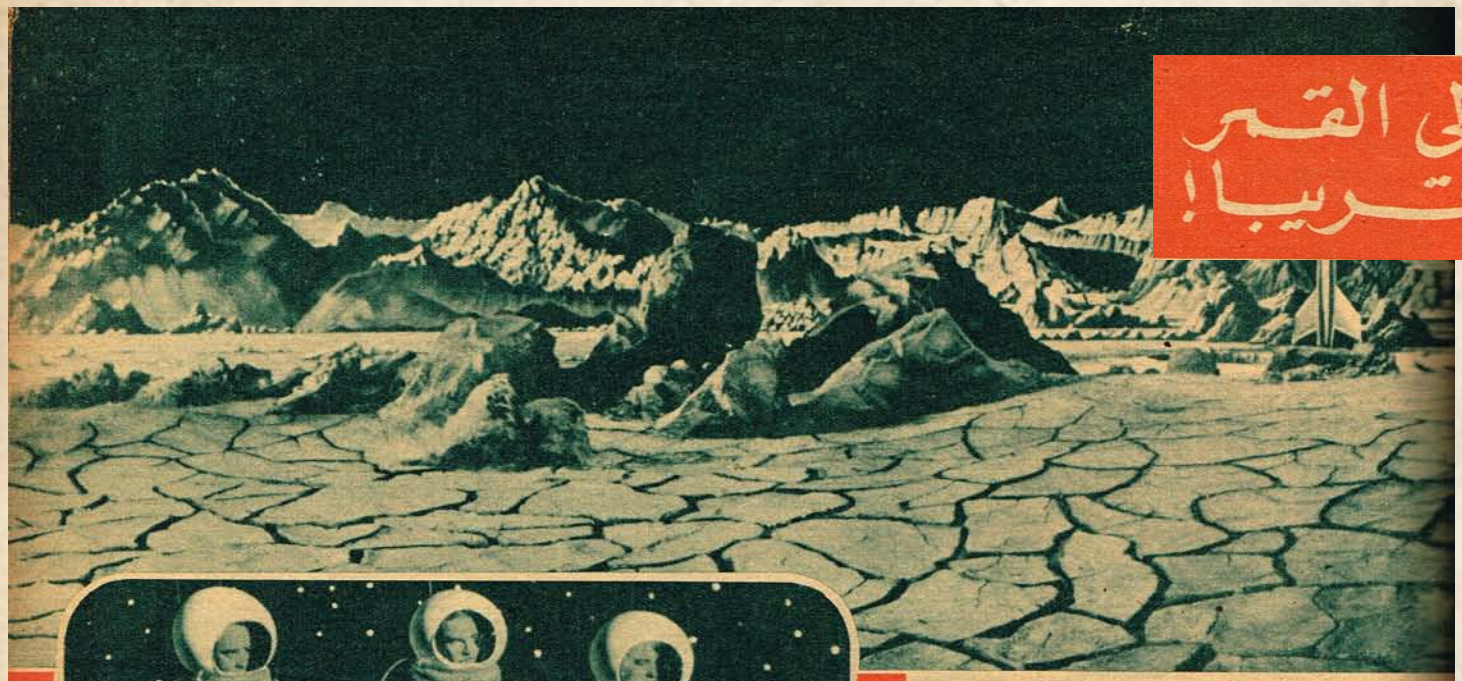

...للقمر مصنوع في هوليوود تضافر العلماء والفنانون على تصويره ...حصلوا على صورة بالتلسكوب للقمر من فوق قمة « جبل ويلسون » !

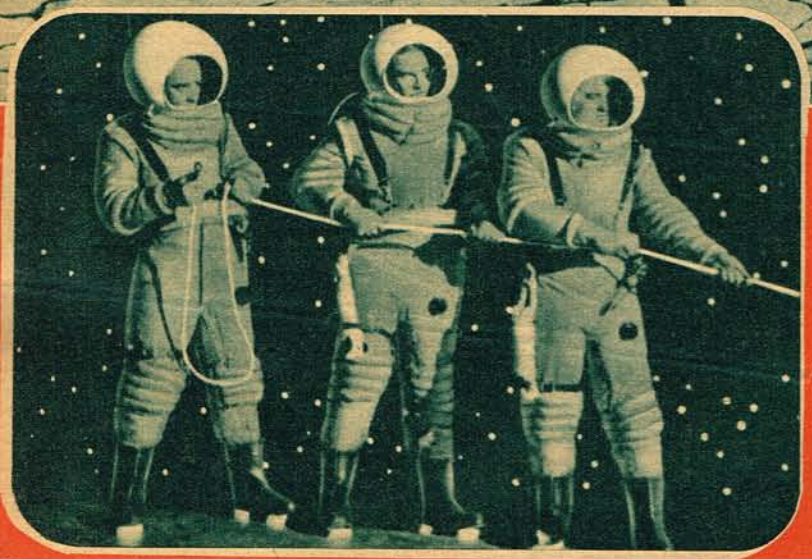

آلات وملابس خاصة يستخدمها المغامرون للتنفس بعد وصولهم الى القمر .. ويعتقد بعض العلماء انه سيكون في وسع هؤلاء « المغامرين » ان يحفروا كهفا يملأونه بالهواء ليساعدهم على التنفس

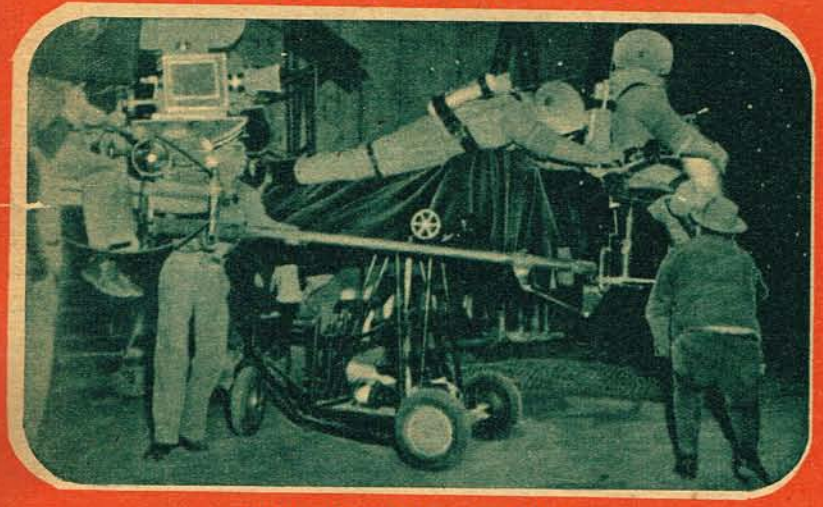

على الركاب ان يشدوا انفسهم بوثاق قوى والا اندفعوا في الجو طائرين بفعل انعدام الجاذبية ! !

الفنيون في هوليوود اثناء تصوير « القمر » !! ... ويلاحظ ان الطائرة المستخدمة للوصول الى القمر يبلغ طولها ١٩٣ قدما بينما يبلغ اتساعها ١٠٠ قدم!

الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

...العلماء منذ زمن بعيد ...ول الى القمر ثم العودة ...الارض مرة اخرى !! .. وعلى ...من ان هذا الحلم بعيد ... فيبدو انه قد اصبح في ...اليد ، او في القليل ...انه اصبح اقرب الى ...ق ، فقد قام العلماء ...راء في الطيران واطلاق ...ريخ بتجارب استخدموا ...الصواريخ المختلفة التي ...عليها الحلفاء من النازي ، ...لهم ان الطيران على بعد ...ميل لم يعد معضلة من ...لات !!

...ول مدير القسم الطبي ...ة الطيران بتكساس : ان ...في المناطق العليا المفرغة ...الجو قد اصبح امرا ميسورا ، ...سيكون في الامكان بلوغ تلك ...التي لم يقترب منها احد ...

...طلب الوصول الى هذه ...مجهودا شاقا ، اذ ينبغي ...من يطيرون في المناطق العليا ...الجو ان يحيطوا بكل الاحوال ...تكتشف هذه الاماكن ، وان يتخذوا للامر عدته ، وان يفترضوا كل الاحتمالات .. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الشئون من اهم عوامل نجاح هذه الرحلات ..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق للوصول الى القمر ، هي الجاذبية ، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من «كوب» او كأس حينما يكون في طبقات الجو العليا ، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور . ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام «مضخات» تنقل السوائل الى الفم مباشرة !! ..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم ، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط !! !..

...طريف استخدمت فيه « الاسلاك » غير المنظورة ليظهر «ركاب» الطائرة ...تنطلق ، وهم يطيرون داخل الطائرة لانهم لم يشدوا انفسهم الى مركبتهم !!

# ماجدة ذات الجسد الخمري عاشت ٢٠ شهر عسل

## اذا أردت أن تعيش فى شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التى عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

بعض الذين تزوجتهم ماجدة فى افلامها وهم انور وجدى وكمال الشناوى ويحيى شاهين وحسين صدقى

اذا اردت ان تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

يجب ان تحبها اكثر من نفسك.. يجب ان يزيد رصيدك في البنك على رصيد عبود البدراوي وفرغل.. يجب ان تلغي من القاموس كلمة مستحيل لتلبي كل طلباتها..

### لاتصدقها!!

ولكن لا تصدقها، وصدقني ان هذه الشروط حبر على ورق.. ان عذراء النيل التي تذهل كل من يراها لأول وهلة تتمنى ان يشرق عليها شهر العسل وتترقب لحظاته في لهفة.. انها تستيقظ في الصباح الباكر لتسمع ايقاعاته في انغام الموسيقى وتخرج الى الفرندة لتستقبل نسائمه في عبير الزهور وترى حياته بين ظلال اشجار حديقتها الصغيرة.. تفعل هذا كل يوم منذ ان سمعت نبضات قلبها من حقها ان تعيش كانسانة لولا ان ادركت الاقدار موهبتها السينمائية فكتبت عليها ان تعيش فنانة ودفعتها بفطرتها الطيبة الى التمثيل وهي بعد تلميذة صغيرة ونضيرة في مدرسة اليون باستير.

### ولدت مع الربيع

ولدت بمدينة طنطا مع مولد ربيع عام ١٩٣١ في ليلة شم النسيم، في نفس الليلة التي ولدت فيها عذارى الهة الاغريق عند سفح الاكروبول، وفي نفس الليلة التي ولدت فيها حوريات نهر التيبر في استديوهات روما، واستقين املها هذا الالهام بالالهام فسترها "عفاف" واستيقظت طنطا على اصوات تيارات النيل وهي تنشد انغاما تتردد اصداؤها مع اصداء انغام العذارى والحرويات

في عيد الربيع.. وعاشت عفاف غريبة في طنطا. وكلما مضت الايام تزداد الطفلة غرابة، كانت لا تكثرت بشيء وتعبت بكل شيء، تكسر كل ما بيع في يديها وتتشاجر مع اطفال الجيران وتسير في كبرياء رغم طفولتها.

وعندما الحقوها بالقسم الداخل في مدرسة جابيس ظلت وهي في الرابعة من عمرها تتحدى المدرسات واستمرت تتحدى الراهبات في اليون باستير.

### في محراب الفن

وبدأت عفاف تتهيا لدخول الحراب محراب الفن، كانت تشعر في اعماقها برغبة جارفة في ان تكون شيئاً ضخما يتحدث عنه الناس، وتهافتت على شراء المجلات الفنية لترى مستقبلها القريب على وجوه فاتنات هوليوود، ورأت في المرأة وجهها الخمري وعينيها الداكنتين وشعرها الفاحم، وحينما لمست باناملها هذه الملامح انبعثت احلامها بميكروفون الاذاعة واشتاقت الى مكانها الطبيعي امام الكاميرا، فاندفعت نحو استديو شبرا وما كادت تطرق الباب حتى ظهرت على الشاشة في فيلم الناصح باسم ماجدة، وقامت بدور البطولة في اول فيلم.

وهكذا اخذت سمراء النيل الاسمر تؤلف قصتها السينمائية برغم ثورة اهلها عليها خشية ان يجرفها التيار. فحبسوها في البيت، ولكن السمراء العنيدة لم تخضع، بل عادت الى المحراب لتحتفل بشهر العسل السينمائي في فيلمها الثاني "فلفل" مقابل ٣٠٠ جنيه بعد ان مثلت فيلمها الاول في الخفاء ومجانا واستسلم اهلها تحت ضغط رغبتها الجارفة بشرط الا تغادر بيتها الى الاستديو بغير حراسة حتى لا يتدخل كيوبيد في شهر العسل..

### وفي محراب الحب

وضحكت ماجدة لان من حقها ان تمضي شهر العسل مع كيوبيد، عندما تعثر على كيوبيد..

وبدأت ماجدة الناضجة تتهيأ لدخول المحراب. محراب الحب، ووضعت يديها على كتفي بدرخان ودخلت معه البلاتو لتمثل فيلم ليلة غرام.

وطغت اضواؤها على اضواء الكاميرا، ودقت الساعة معلنة بداية شهر العسل مع كيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية، انها تراه في اغوار عقلها الباطن ولكن كبرياءها تأبى عليها ان تحادثه الا بالهمسات، ويابى عليها الخجل الذي يسري في دمائها ان تلاقيه الا بالنجوى، وتسمع الجماهير همساتها ونجواها فتصفق، وهكذا صنعت مستقبلها في غمضه عين وتفتحت حياتها لتجمع بين ماجدة الفنانة وماجدة الانسانة.. انها تاكل الخبز الجاف والفواكه لتحتفظ برشاقتها لكي ترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد، ومن اجله تتأنق في مشيتها فتشير على الارض وكانها لا تسير، وتتأنق في نومها فترتدي بيجامات من الحرير الازرق، وتتأنق في البانيو فتغوص في المياه كل صباح لتروى بها بشرتها الخمرية وتنشرها على اعطافها وتنثر عليها خصلات شعرها، وتتانق حتى في دموعها، وحينما سطا اللص الاسود على مجوهراتها وبكت.

### كيوبيد في الاستوديو

ان هذا الاحساس بحقها في الحياة يلازمها حتى في الاستديو، فان ماجدة الفنانة تكتفي بتثميل ادوار الحب على الشاشة، بينما تهيم ماجدة الانسانة بخيالها كلما ارتدت في الافلام فساتين الزفاف.

تأملها حينما عشقت انور وجدي في فيلم ذهب، وحينما مثلت دور تلميذة تعشق استاذها حسين صدقي في فيلم البيت السعيد وكيف ارتدت فستانا سواريه وحذاء بكعب عال، وحينما اختطفها محسن سرحان في فيلم انتصار الاسلام وكيف شعرت في اللحظة السعيدة بفتى احلامها، وحينما مثلت دور ابنة المحولجي وتفانت في حب جمال فارس ابن البوسطجي في فيلم فجر، وحينما تبادلت مع يحيى شاهين اعمق النظرات المكبوتة في فيلم اين عمري وكيف دفنت احساساتها حتى انطلقت في الحظة الاخيرة..

### اسألوها!!

اكثر من ٣٠ فيلما ارتدت فيها فساتين الزفاف وعاشت فيها شهور العسل بشعور محرق عارم لترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية.

اسألوها لماذا لا تتزوج! ما المانع بعد ان حققت ما تشتهيه ماجدة الفنانة بجدارة من ان تحقق ما تشتهيه ماجدة الانسانة باكثر جدارة؟ ان الاف العشاق يترامون تحت قدميها.. في حادث اللص تطوع مئات الشبان لحراسة اسوار فيلتها ليل نهار مقابل ان يشتنشقوا الهواء الذي تستنشقه ماجدة.. وجاءتها رسالة من طالب يعرض مساعدتها في البحث عن مجوهراتها بشرط ان تقابله وهو يرتدي جاكتة بيضاء فيها وردة حمراء.. وذات يوم سارت بسيارتها في طريق مغلق ولحق بها كونستابل وبمجرد ان قالت له "ازيك" غفر لها خطأها.. وذات مساء جاءتها رسالة من عاشق يؤكد لها انه لا يستطيع الحياة بدونها وتبين انه غلام عمره ١٤ سنة.. وذات صباح وقف على بابها شاعر حالم كانت قصيدته مطالعها بحروف اسمها.. كل هؤلاء يحلمون بماجدة، وماجدة تخشى ان يمر الربيع دون ان تلتقي بكيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد.

### لا تسألوها!!

لا تسألوها اذن لماذا لا تتزوج.. اتركوها فانها ستعيش دائما في ربيع.. اتركوا هذه الروح الشفافة ذات الجسد الخمري تهيم كما تريد حتى تلتقي بكيوبيد، وعندئذ ستقضي معه شهر العسل على شاطئ النيل الذي عطرت مياهه سمرتها وخمرتها ونشوتها.

الجيل / شباط - ١٩٥٦

نحن الان في سنة ١٩٢٣.. آخر سنة من سنوات الرخاء الذي جاء بعد الحرب مباشرة، انه يوم ١٥ مارس.. اول عيد من اعياد الاستقلال.

ان مصر اليوم ترفض على سلالم التاريخ فقد مضى عام كامل على اعلان الاستقلال، وسيمضي عام كامل ثم يجتمع اول مجلس نيابي في عهد الدستور.

في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ يسمى اليوم عيد الاستقلال، ولكن هذا الاسم لن يعيش طويلا فان سعد زغلول سيتولى الوزارة ويفقد مجلس النواب بعد عام ويسمى اليوم (عيد الدستور) نحن الان في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣.

توفيق نسيم باشا رئيس الوزراء قدم استقالته لان الانجليز رفضوا ان يسمى مئات مصر في الدستور ملك مصر والسودان.

اللورد اللنبي يفاوض عدل يكن ولكن عدل رفض الوزارة وكذلك ثروت ورشدى.

سعد زغلول يسمى اللجنة التي وضعت الدستور بلجنة الاشقياء.

انه معتقل في جبل طارق.. والمساعي مبذولة لفك اعتقاله وهناك جريدة انجليزية صغيرة اسمها الديلي هيرالد تطالب باطلاق سراحه وقد وصفتها الصحف المعادية لسعد بانها جريدة حقيرة يصدرها الشيوعيون في لندن! ولكن صحف سعد تؤكد انها جريدة كبيرة وانها تطبع اكثر من ٤٠ الف نسخة في اليوم!

و نشر ت

جريدة الديلي وسبانش لسان حال المحافظين ومقطوعينها نصف مليون نسخة مقالا بعنوان "سجن النعيم" قالت فيه:

"من الخطأ ان يظن البعض ان سعد زغلول في محنة فالواقع انه يعامل معاملة استثنائية كاسير دولة.

وهو ليس قوى البنية فلذا يعتني بصحته اعتناء عظيما وله ان يقرا ويطالع جميع الكتب التي يحتاج اليها ومع ذلك لا ينهج اتجاها حقيقيا بقراءة الادب!

وهو يجيد لعب البوكر وقد استطاع ان يكتسب كل النقود التي كانت في جيوب حراسه!

وليست هذه هي المرة الاولى التي كسب فيها سعد زغلول اموال حراسه.. فقد سبق ان ربح اموالا كثيرة من كل مكان نفاه اليه الانجليز!".

والشاب مكرم عبيد معتقل في سيشل، انه يحب فتاة في مصر، ويكتب لها خطايا كل يوم من نار!

ان الفتاة اسمها عايدة.. وهي ابنة الاستاذ مرقص حنا وهو معتقل الان في قشلاق قصر النيل ومحكوم عليه بالاعدام..

ومع مكرم في سبشل القاضي الشاب مصطفى النحاس بك وفتح الله بركات بك وعاطف بركات بك وسينوت حنا بك.

ان مصطفى بك متشائم او هو يتحدث دائما عن شقيقته واولادها الصغار الذين تركهم بلا معين في شقته الصغيرة يحي شبرا ان ايجار الشقة مرتفع جدا. فهو ثلاثة جنيهات في الشهر.

في مصطفى بك يمضي الوقت في الغناء مع مكرم، انهما يغنيان الاغنية الشعبية، يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي! بلدي يا بلدي والسلطة اخذت ولدي!

×××

واغنى الصحف اليوم هي جريدة السياسة وهي تدفع مرتبات ضخمة للمحررين انهم يدفعون لرئيس التحرير الشاب محمد حسين هيكل ٨٠ جنيها في الشهر! والمدير الذي يحرك المحررين هو طبيب اطفال اسمه الدكتور حافظ عفيفي.

انها توزع ٢٥ الف نسخة في اليوم، وهناك منافسة شديدة بين جريدتي المقطم والاهرام على احتلال المكان الثاني!

المخبر الشاب محمود ابو الفتح يبحث عن عمل!

الشاب فكري اباظة يكتب مقالات حماسية في جريدة الاهرام نصفها علامات تعجب ونصفها علامات استفهام والباقي افكار جديدة!

محمد التابعي كتب مقالته الاولى في مجلة سفتكس الانجليزية، انه لم يكتب بعد باللغة العربية، ان مقاله الاول كان نقدا لرواية عادة الكاميليا التي اخرجتها فرقة رمسيس، انه يقول عن يوسف وهبي انه "وادلحمه" ولقد اكتشف فتاة صغيرة قامت بدور صغير جدا.

ان اسمها فاطمة رشدي والتابعي يتنبأ لها بمستقبل كبير!

ان التابعي اليوم يستعد للحصول على شهادة الليسانس، وامنيته ان يعين في وظيفة بالسلك السياسي بمرتب ١٥

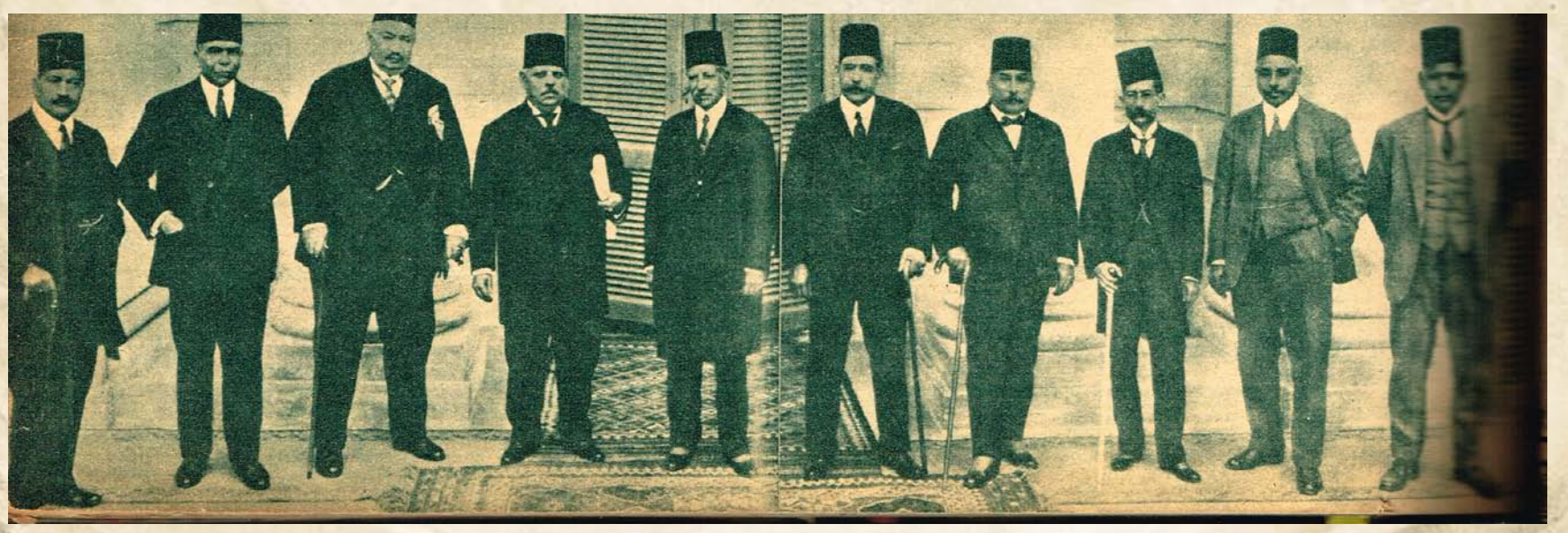

ترقية استثنائية ! من رئيس محكمة الى رئيس وزراء .. يحيى باشا ابراهيم
الموظف النشيط احمد صديق مفتش الداخلية مع الامير ليوبولد ولي عهد بلجيكا سابقا .. ملك بلجيكا سابقا !

أسرار القصور هل يتزوج مصطفى كم

الامير جورج عريس الاسبوع
الآنسة اليزابث عروس الاسبوع

انهما تلميذان في السنة الثانية بمدرسة المنيرة الابتدائية ببنطلونات قصيرة . ويقرآن بشغف روايات اللص الشريف وجونسون والفرسان الثلاثة !
اكتشف علي امين اليوم ان اللورد كتشنر قد غرق ، ونشر الخبر في الصفحة الاولى من مجلة الاسد بعناوين ضخمة !
وبعد اعداد المجلة للطبع وبعد توزيعها ظهر ان كتشنر غرق منذ ٩ سنوات !
وفي ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ كان توفيق الحكيم طالبا في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق ، وكان « يزوغ » من محاضرات المدرس علي ماهر في القانون الدولي حتى يحضر بروفات روايته العريس وخاتم سليمان ، في فرقة عكاشة !
وكان زملاء توفيق الحكيم ينصحونه بان يحضر محاضرات «علي بك» لانه محاضر ممتاز ، وكان توفيق يعد بالحضور عند انتهاء البروفات ... ولكنها لم تنته الا بعد انتهاء العام الدراسي
كان زملاؤه في مدرسة الحقوق محمد الوكيل ومصطفى مرعي وسليمان غنام ، وحسن يس . وبقي حسن في سنة ثالثة حتى كتابة هذه السطور !
انه يفكر في الزواج ! ان معظم زملائه في المدرسة متزوجون ، فلماذا لا يتزوج هو ايضا !
انه اليوم بدأ يقلب هذه الفكرة في رأسه .. واستطاع ان ينقذها بعد ٢٣ سنة !
وابراهيم عبد الهادي ؟ انه مسجون في سجن مصر وهو يقوم بخياطة الجلاليب والطواقي للمسجونين وينام على الاسفلت !
ولقد عاد من تركيا مهندس صغير عمره ٣٢ سنة ومتزوج من فتاة اسكتلندية حسناء .
ان في جيبه عشرة آلاف جنيه وهو يبحث عن عمل !
هل يشتغل بالصحافة او يشتغل بالمقاولات ؟
لقد بدأ بالمقاولات وارتفعت ثروته من عشرة آلاف جنيه الى عشرة ملايين ..
هذا المهندس اسمه احمد عبود !
ونسمع في هذه الايام عن شاب نشيط ، انه موظف صغير في ادارة الاحصاء التابعة للوزارة .
وهو الذي يؤلف الوفد ! ففي كل مرة يقبض الانجليز على اعضاء الوفد ، يسرع بتأليف وفد جديد !
انه الف حتى الآن ٣ طبقات بعد اعتقال وفد سعد !
ومرتبه ١٥ جنيها ، وحالته المالية لا تسمح له بركوب الترام !
انه يسير يوميا على قدميه من بيته في شارع بولاق الى مكتبه ومن مكتبه الى بيت الامة ان اسمه محمود فهمي النقراشي !
وهناك استاذ شاب متطرف في مدرسة التجارة ، ان البوليس السري يراقبه ويتتبعه ، انهم يتهمونه بانه الرأس الذي يدبر الاغتيالات السياسية ضد الانجليز .
انه في الثلاثين من عمره ! والطلبة يعبدونه عبادة !
ان البوليس يتهمه بانه يدبر حوادث قتل الانجليز وهو جالس على المقهى يلعب الدومينو !
اسمه احمد ماهر !
***
والآن ننتقل الى الصالونات ان أجمل سيدة في مصر هي سيدة شابة اسمها عنايات هانم سلطان
والعقلاء يشكون من انحطاط المجتمع ! لقد شوهد احد الوزراء وهو يذهب الى مسرح ماجستيك وقد تأبط ذراع زوجته !
ان المسارح تضع ستائر من التوللي على الالواح لتخفي الحريم !
ومشايخ الازهر يشكون من انحلال الاخلاق وانه اذا سار الحال على هذا المنوال قد تذهب زوجة الوزير الى المسرح مع زوجها سافرة الوجه ! وقامت قيامة الصحف لان بعض السيدات المصريات ذهبن الى مسرح رمسيس سافرات !
وقد الغى احد الوزراء زواج ابنته لان العريس الوقح طلب ان يشاهد العروس قبل عقد القران !
واجمل شاب اليوم هو عطا عفيفي بك ، ولكن الدوائر الاجنبية تؤكد ان اجمل شاب هو احمد محمد حسنين ، انه مفتش داخلية صغير
ان هذا الشاب جريء جدا ! لقد ذهب الى قصر المنتزه بملابس عادية وطلب مقابلة السلطان بدون موعد سابق
ودهش رجال القصر لما استقبله السلطان واصدر امره بتعيينه امينا رابعا !
ان رجال القصر لا يتوقعون بقاء هذا الشاب طويلا في القصر
فانه لا يفهم البروتوكول والاصول !
واولاد الذوات الذين يتحدث عنهم الناس اليوم هم حفني محمود ومحمد عمران عبد الكريم وعلي راتب
وظهرت موجة اباحية غريبة بين بعض التلاميذ . حتى ان ناظر المدرسة السعيدية اضطر امس الى رفت ثلاثة تلاميذ لانهم دخلوا المدرسة بدون طرابيش
وقامت قيامة الصحف ضد محمد محب باشا وزير المالية الجديد الذي ارسل خطاب شكر الى جمعية الهلال الاحمر تضمن ١٥ غلطة نحوية !
ودافعت الصحف الوزارية عن الوزير قالت انه ليس من شروط الوزارة ان يجيد الوزير المصري اللغة العربية !
وتكاليف الحياة مرتفعة جدا في هذه الايام ، فان الموظف الصغير لا يستطيع ان يجد شقة في جاردن سيتي مكونة من ٤ غرف باقل من ٤ جنيهات !
وثمن الفستان قد وصل الى ٣ جنيهات ! والترزي يتقاضى جنيهين !
وقد علمت احدى الصحف ان احد اولاد الذوات دفع ثمانية جنيهات ثمنا لبدلته !
واجمل ممثلة اليوم هي السيدة زينب صدقي وهي تعيش في بذخ غير عادي وتصرف مالا يقل عن ٣٠ جنيها في الشهر !
والناس يتحدثون اليوم عن الغلاء ووجوب العمل على مكافحته !
ان ثمن رطل اللحم الآن ٣ قروش .. وثمن ... من قرش صاغ !
وقد رفعت ... للدخول فوصل ... خمسين قرشا ...
وانتقدت الصحف ... الجديد في زيادة ... حتى ان عددهم في ... وصل الى ٨ ...
***
وتهمس الدوائر ... بان الغازي مصطفى ... في غرام فتاة ... لطيفة ، وتتوقع ... الغرام على نفوذه ... تفكيره !
بل يقال ان ... يفكر في ان يرتدي ... الصيف !
لقد قامت قيامة ... الزعيم المسلم لانه ... على رأسه قبعة ...
وتتحدث لندن ... الخجول ابن ملك ... خطب فتاة غنية ...
لقد تردد الملك ... قران ابنه ، لانه ... يستطيع ان ينطق ... اذا تلعثم في اثنائها ...
انه الدوق يورك ... نشرت جريدة ... انه سيقدم لعروسه ... قديمة وجدها ... قبر توت عنخ امون ...
وقامت قيامة ... على هذه الهدية ... مسروقة من مصر ...
ان العريس هو ... السادس ملك ...


احدث سيارة وصلت هذا الاسبوع الى القاهرة انها سيارة ستوديبيكر ثمنها ٣٦٠ جنيها في مصر
اسرار القصور هل يتزوج مصطفى كمال ...
الامير جورج عريس الاسبوع
الآنسة اليزابث عروس الاسبوع
ترقية استثنائية ! من رئيس محكمة الى رئيس وزراء .. يحيى باشا ابراهيم
الموظف النشيط احمد صديق مفتش الداخلية مع الامير ليوبولد ولي عهد بلجيكا سابقا .. ملك بلجيكا سابقا !

جنيها في الشهر!
يقول التابعي انه في تلك الايام كان كثير الحياء وكان يجعل من مجالس الفتيات!
ومصطفى وعلى امين كانا في التاسعة! كان مصطفى امين يصدر مجلة بالبلوطه اسمها "الحقوق" وكان على امين يصدر مجلة منافسة اسمها الاسد.
انهما تليمذان في السنة الثانية بمدرسة المنيرة الابتدائية!
ببنطلونات قصيرة، ويقرآن بشغف روايات اللص الشريف وجونسون والفرسان الثلاثة!
اكتشف على امين اليوم ان اللورد كتشنر قد غرق، ونشر الخير في الصفحة الاولى من مجلة الاسد بعناوين ضخمة!
وبعد اعداد المجلة للطبع وبعد توزيعها ظهر ان كتشنر غرق منذ ٩ سنوات!
وفي ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ كان توفيق الحكيم طالبا في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق.
وكان يزوغ من محاضرات المدرس علي ماهر في القانون الدولي حتى يحضر بروفات روايته العريس وخاتم سليمان، في فرقة عكاشة!
وكان زملاء توفيق الحكيم ينصحونه بان يحضر محاضرات "علي بك" لانه محاضر ممتاز، وكان توفيق يعد بالحضور عند انتهاء البروفات.. وكلنها لم تنته إلا بعد انتهاء العام الدراسي.
كان زملاؤه في مدرسة الحقوق محمد الوكيل ومصطفى مرعي وسليمان غنام، وحسن يس.
وبقى حسن في سنة ثالثة حتى كتابة هذه السطور.
انه يفكر في الزواج! ان معظم زملائه في المدرسة متزوجون، فلماذا لا يتزوج هو ايضاً.
انه اليوم بدأ يقلب هذه الفكرة في رأسه.. واستطاع ان ينقذها بعد ٢٣ سنة!
×××
وتهمس الدوائر الدبلوماسية بان الغازي مصطفى كمال غرام فتاة حسناء اسمها لطيفة، وتتوقع ان يقضي هذا الغرام على نفوذه ويؤثر في تفكيره!
بل يقال ان مصطفى كمال يفكر في ان يرتدي القبعة في الصيف!
لقد قامت قيامة الازهر على هذا الزعيم المسلم لانه يريد ان يضع على راسه قبعة الكفرة والنصارى!
وتتحدث لندن عن الشاب الخجول ابن ملك الانجليز الذي خطب فتاة غنية جميلة.
لقد تردد الملك طويلا على عقد قران ابنه لانه يتلعثم كثيرا ولا يستطيع ان ينطق جملة كاملة الا اذا تلعثم في اثنائها ثلاث مرات
انه الدوق يورك ولقد نشرت جريدة "ايفنتج نيوز" اه سيقدم لعروسه قلادة مصرية قديمة وجدها اللورد كزنار فون في قصر توت غنخ امون!
وقامت قيامة الصحف المصرية على هذه الهدية وقالت انها هدية مسروقة من مصر وطالبت باعادتها.
ان العريس هو الان جورج السادس

مصلحة المساحة بمرتب شهرى قدره ستة جنيهات. لقد تحدث فى هذه المسألة الهامة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك ( باشا الآن ) فوعده بالنظر فى الامر .

انه سيغنى الليلة على مسرح الكسار اغنية « عذبينى، فمهجتى فى يديك .. وانصفينى ، فالقلب عبد لديك ! »

وهو مطرب، كبير الآن . . . لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثمن اسطوانة « ويلاه ! ما حيلتى . ويلاه ما عملى . . .

علمنا من اوثق المصادر ان الممثل الشاب نجيب الريحانى قرر ان يحلق ذقنه ويعتزل شخصية كشكش بك

بطل مصر فى حمل الاثقال- الشاب النجيب زكى رستم

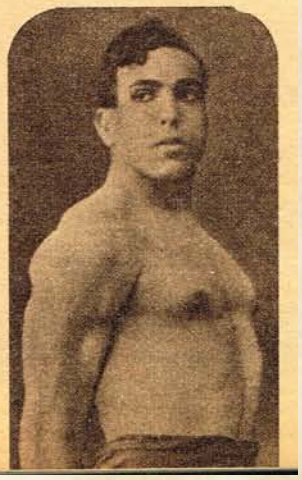

فتاة خليعة . . . فى ميدان السباق !

اجمل راقصات المسرح واصغرهن سنا .. بديعة مصابنى

ضاع الرشاد ، وضاقت فى الهوى سبلى ! »

وهو يعتقد أن أجمل فتاة فى العالم هى فاطمة قدرى ! أن عمرها فى سنة ١٩٥٠ حوالى

هذا العام .. ان كل فتاة ... هذين الثوبين ! !

ملكة انجلترا !

استطاع بعد مجهود شاق ... من تأتأته وفأفأته ... شعبه فى الراديو ... كل عام

ملك انجلترا الحالي وزوجته هي ملكة انجلترا!

وقد استطاع بعد مجهود شاق ان يتخلص من تأتأته وفأفأته واصبح يحادث شعبه في الراديو عدة مرات كل عام.

لقد عرض على الانسة ام كلثوم في مارس ١٩٥٠ الف جنيه لتغني في حفلة زفاف فاعتذرت لارتباطها بالغناء في الاذاعة!

فماذا كان اجر ام كلثوم سنة ١٩٢٣!

تقول ام كلثوم انها كانت تتقاضى ٢٠ جنيها بما في ذلك مصاريف السفر وبدل الانتقال من الستيلاوين الى القاهرة!

وكان هذا هو اجرها الاسمي اما اجرها الفعلي فكان ٥٠ قرشا لها كانت تصرف الباقي في سكة الحديد والاقامة في القاهرة عدة ايام استعدادا للحفلة!

كانت تركب القطار في الدرجة الثالثة وتقيم في ملحق فندق جيردون هاوس. وكانت هي ووالدها وشقيقها يقيمون في حجرة واحدة اجرها ثلاثون قرشا بما في ذلك ثمن الافطار لثلاثة اشخاص!

وكانت ام كلثوم لا تعرف القاهرة ولذلك كانت تذهب الى المطعم المجاور للفندق لتناول الطعام وتدفع في كل مرة جنيها كاملا!

وبعد سنوات اكتشفت ام كلثوم ان هذا المطعم هو مطعم اصحاب الملايين وان اسمه سان جيمس!

وكان يتبقى معها بعد اجر الطعام والفندق ٥٠ قرشا كانت تشتري بها فاكهة من الستبيلاوين تقدمها الى اسرتها على اعتبار انها فاكهة مصر!

وكانت امنية ام كلثوم في ذاك الوقت ان تركب الترام وتدخل حديقة الحيواناتّ

×××

ومحمد عبد الوهاب يتقاضى الان ٢٥ الف جنيه عن كل فيلم يظهر فيه!

فماذا كان في سنة ١٩٢٣؟

كان مطربا صغيرا في فرقة علي الكسار وكان مرتبه ستة جنيهات في بعض الاشهر ولا شيء في كثير من الشهور!

ان امنية محمد عبد الوهاب ان يعين في وظيفة دائمة في مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات، لقد تحدث في هذه المسألة المهمة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك (باشا الان) فوعده بالنظر في الامر.

انه سيغني الليلة على مسرح الكسار اغنية "عذبيني، فمهجتي في يديك.. وانصفيني، فالقلب عبد لديك!"

وهو مطرب كبير الان.. لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثم اسطوانة "ويلاه! ما حيلتي. ويلاه ما عملي.. ضياع الرشاد، وضاقت في الهوى سبلي!".

وهو يعتقد ان اجمل فتاة في العالم هي فاطمة قدري! ان عمرها في سنة ١٩٥٠ حوالي الستين.

وهو يقيم في نصف بيت بباب الشعرية يبلغ ايجاره الشهري ١٥٠ قرشا.

وهو يدفع لاسرته كل شهر ٤ جنيهات ويحتفظ في جيبه بالفي مليم!

انه سعيد بهذه الالاف! فهو يذهب كل اسبوع الى "الملط" بائع الكباب بباب الخلق وياكل وحده رطل كباب ثمنه ستة قروش!

ان زملاءه يحسدونه! فهو يملك بدلة سموكن ثمنها خمسة جنيهات دفعها بالتقسيط، وبدلة رمادية ثمنها ثلاثة جنيهات!

ان امنيته اليوم هو ان ياكل كل يوم رطل كباب ورطل الكباب يسيطر على تفكيره فالفتاة الجميلة في نظره هي التي يتكون جسمها البض من الف رطل كباب!

لقد تقدم منذ ايام الى امتحان عقده معهد الموسيقى للملحنين، فسقط عبد الوهاب ونجح صقر علي!

اه لم ييأس.. لقد وعده شاكر بك مدير المساحة بالنظر في امر تعيينه في وضيفة كاتب مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات!

ترى؟ هل تفتح له السماء ابوابها ويرى ليلة القدر ويحصل على الوظيفة وعلى ارطال الكباب!

×××

ولنعد الان الى سنة ١٩٥٠ ان مصر لا تزال ترقص على سلالم التاريخ!

ولكي نرى ماذا سيحدث بعد ٢٧ سنة لطلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والمطرب الصغير الذي يحلم اليوم برطل كباب، والاسماء اللامعة التي هي حديث الناس في سنة ١٩٥٠!!

ماذا سيحدث لكل هؤلاء سنة ١٩٧٧؟

اخر ساعة/ أيار- ١٩٥٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

زوزو ماضي فارق السن بينها وبين زوجها ٤ سنوات فقط

# نصيحة من زوزو ماضي للرجال فقط!

النصيحة تقول لكل رجل.. تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر!

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا.. ومهما مرت به ايام العمر ولياليه.. فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة.. وحنانها.. و"هشتكتها".. وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس! فالزواج الافضل – بالنسبة للرجل على الاقل – هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج.. لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين: هدف الزواج.. وهدف الامومة..

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة اومن بها.. وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللغط حولي.. قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة.. وقال البعض الاخر متجنيا الى عمرها ٥٠ سنة.. والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة.. فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل.. وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط.. فانا احب ان اعترف بسني.. لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين.. مرة من اجلها كامرأة.. والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها!

ولست ادري ما قيمة عمر المراة في علاقتها بالرجل.. ان عمر المراة في رأيي يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا.. فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر.. ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة في شعوره.. ولست اعرف – ايضا – ما قيمة المراة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها.. فالانوثة هي مقياس عمر المراة.. وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين... مادامت انوثتها في عمر الشباب! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة وتضوج العمر.. امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال!

الجيل / تشرين الثاني- ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

صباح الخير يا اللى عليكم عقاريت

بدون تعليق ..

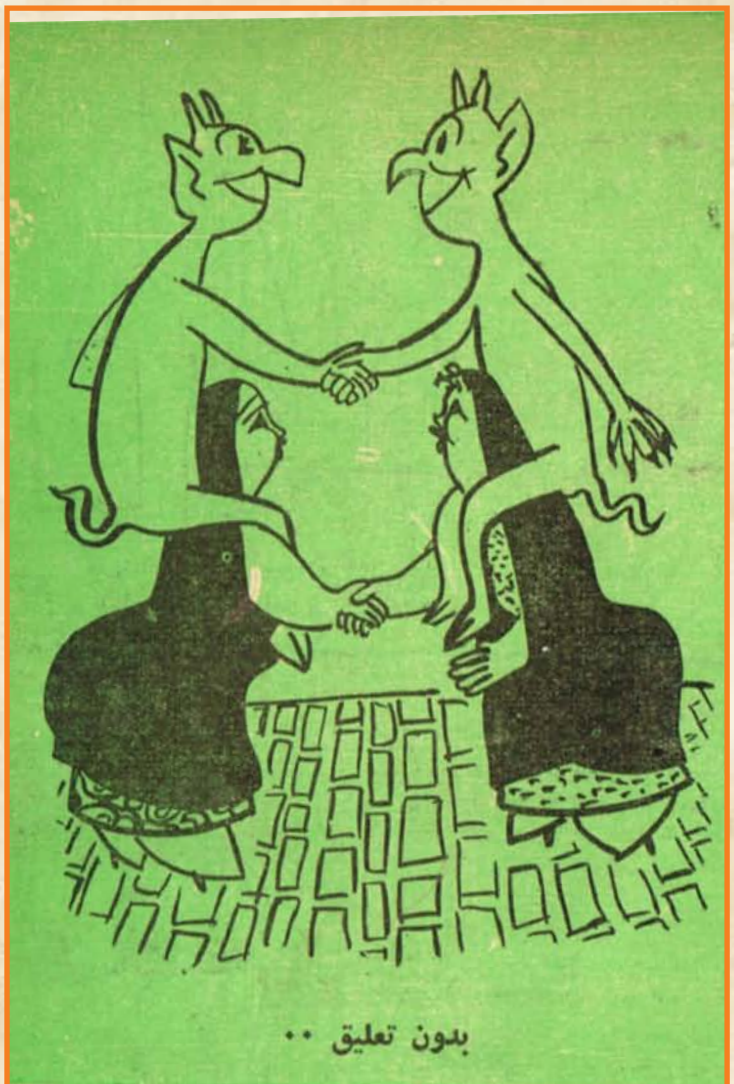

بدون تعليق ..

بدون تكليف ..

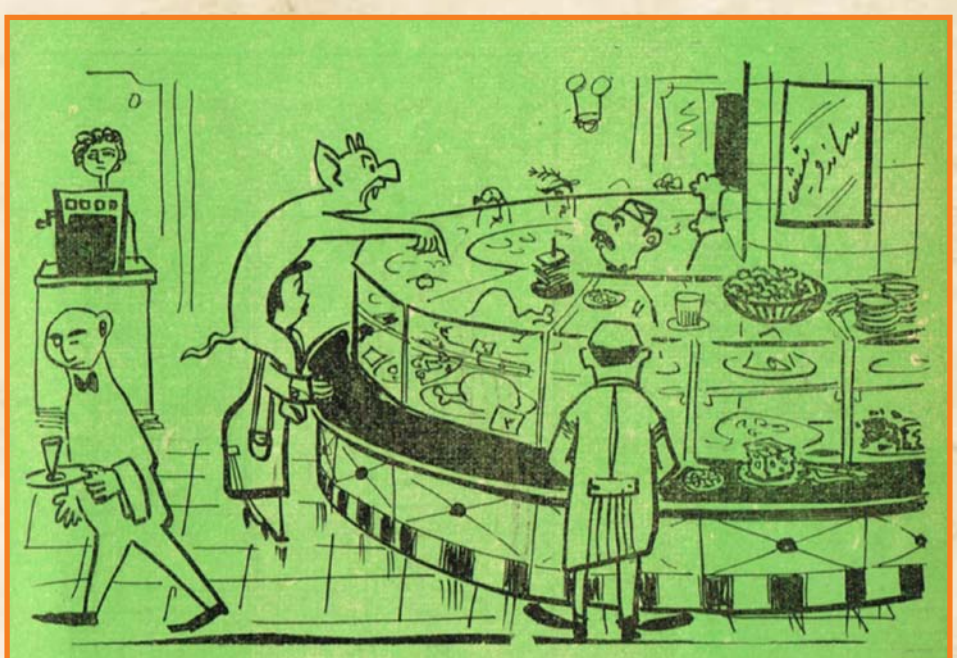

ـ ادينى ساندوتش ديك .. بس يكون يتيم واحول ومن غير اشارة !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3150)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (19) آب 2014

المثل الأمريكي، روبن وليامز، وسط راقصات التشجيع في ١٩٨٠.

## أمّ المصريين تتحدث عن الثوم

## محمد رضا : البقاء للأضحك !

تحقيق: ايريس نظمي
تصوير: يحيى شفيق

## الاسكندرية في "الويك إند"

## سامية جمال لا تعترف بمقاييس الجمال

# أمّ المصريين تتحدث عن الثورة

عندما اعتقل الزعيم الخالد سعد زغول عام ١٩٢٢ اي منذ ٢٢ عاما وفدت على مصر صحفية امريكية هي الانسة ترى المحررة بجريدة"شيكاغو تربيون"واستطاعت ان تظفر بحديث صحفي مع السيدة الجليلة ام المصريين، وقبل ان ترسل بحديثها الى جريدتها بعثت بصورة منه الى ام المصريين ورأينا ان ننشر هذا الحديث الطريف ليعيد الى الاذهان ذكريات فاتنة يقدسها جميع المصريين.

قالت الجريدة:

– تمكنت مراسلتنا من محادثة حرم سعد زغلول باشا الزعيم الوطني المنفى في سيشل، ولقد حادثها من قبل مراسلون كثيرون، وكانت تحتهم وعلى وجهها نقاب يحجبه، اذ تمنع تقاليد الشرق من ان يشاهدوا وجوه السيدات المسلمات اما مراسلتنا فقد استطاعت التحدث معها وجها لوجه كسيدة مع سيدة، وجرى الحديث في (بيت الامة).

ووصلت الى منزل سعد زغلول، وبعد ان صعدت بضع درجات قادني خادم نوبي الى المدخل، ووجدتني في بهو فسيح الارجاء متألق الاضواء، وانتظرت في صالون صغير، وقد تاهت عيناي في غبطة وانشراح بين مختلف التحف الفنية الرائعة، وكانت ورتا رب البيت تطلان من مكانهما كأنها ترحبان بالزائرين في ابتسامة مشرقة وقطع على سلسلة تفكيري وقع اقدام تسير بخفة على بساط ثمين، فعرفت حينئذ ان ربة الدار مقبلة فنهضت وانحنيت محيية، وبابتسامة جذابة اشارت عليّ بالجلوس في مقعد مريح وجلست هي على اريكة جانبية، وتبينت في مضيفتي سيدة هيفاء، اخذ جسمها ينحف في الشهور القليلة، متوسطة القامة ذات بشرة شفافة، ناصعة البياض اللبني الخاص بالشرقيات.

ان سحر جمالها كله مركز في عينيها المنقدتين اللتين تضيقان كخط مائل عند ما تنصت الى محدثها، وتتسعان وتلمعان بوهج قوس كأنما تستمده من نار داخلية مشتعلة عند ما تتحدث عن امالها العظيمة واعراضها النبيلة في الحياة.

اما اسمها فهو صفية ومعناه النقاء والصفاء، اما عطفها ورقتها فانهما تجليان واضحتين في هذه المحادثة الصغيرة، وذلك انني عندما بدأت اكتب حديثها معي استأذنت من عمتها في ان اضع ساق على ساق، لا تمكن من الكتابة، وعند ذلك نهضت على الفور وتناولت بسرعة مقعداً صغيراً ووضعته تحت قدمي، وقد تم هذا في بساطة ورقة مما كان سببا في خجلي وارتباكي.

قالت لي بلغة فرنسية نقية، الا تعرف الانجليزية، انها تحب كل الاشياء الجميلة، وان التطريز وشغل الابرة هما هوايتها المحبوبة.

ولما كنا في شهر رمضان لم ينقطع سبلي الزائرات وابي ليأخذني العجب واسال، هل توجد في الدنيا كلها تحايا اكثر لطفا من تحايا الشرق.

انه مما يسر الخاطر ان يشاهر المرء فتاة مصرية جميلة، وهي تنحني وترفع يدها الى قلبها ثم الى شفتيها ثم الى حاجبيها وبعد ذلك تقبلا ليد وهي كذلك تقبل وجنتي من يكبر لها سنا.

ولقد كنت سعيدة الحظ بلقاء كثيرات من افراد عائلة حرم زغلول باشا، فقابلت عمتها وشقيقتها حرم سرهنك باشا، وثلاثا من بنات شقيقتها من بينهن حرم طاهر اللوزي بك.

وتأملت الشقيقتي، وقد جلستا متجاورتين، فاذا هما جميلتان جذابتان وبينما تبدو علامات الراحة والاغتباط على وجه حرم سرهنك باشا كان وجه حرم زغلول باشا يحمل دلائل الحزن والاسى على زوجها البعيد في المنفى.

وتناثر الحديث حول موضوعات شتى وعندما تناول الناحية السياسية تحولت عصمتها الى ضيوفها وافراد عائلتها واعتذرت، ثم اخذتني معها الى حجرة استقبال فخمة، وقدمت الى عصمتها المقعد الخاص بمكتبها الصغير فسرني ذلك كثيرا.. ان اضع يدي على المكتب الذي تصبح عليه النداءات المؤثرة.

ولما تحدثت عن السياسة المصرية اتقدت حماسة، والتهبت في قلبها نار الوطنية الصادقة ثم قالت:

– لقد مضى على زواجنا ستة وعشرون عاما ونحن متفقان متحابان ولم يحدث خلالها بيني وبينه اي خلاف عكر صفونا.. انه كل شيء بالنسبة الي.. هو زوجي وابي وشقيقي.

وسألتها:

– هل انت مشوقة لرؤية زوجك المنفى؟

– نعم، انني جد مشوقة الى رؤيته انه متقدم في السن، ولم تعد صحته تساعده على تحمل آلام النفي، وهو يشكو منذ سبعة عشر عاما من داء السكر والسعال المزمن وضيق التنفس.

– هل يكتب اليك؟

– لقد ارسل الي من عدن خمسة او ستة خطابات، ولم يصلني من سيشل الا خطاب واحد، وتصلني منه برقيات كثيرة ينبئني فيها عن احواله.

– ما رأيك في المطالبة باطلاق سراحه او نقله

الى منفى آخر؟

– طبيعي ان تطالب مصر بعودة زعيمها اليها، واني لواثقة من ان النصر النهائي سيكون حليفها.

– هل تتوقعين اطلاق سراحه قريباً؟

– من يدري؟ انني ادعو الله ان اراه ثانية.

– كيف تم نفيه؟ وماذا قلت له وقال: لك قبل نفيه مباشرة؟

– لقد جاءه انذار في منتصف الساعة العاشرة مساء طلب اليه ان يكف عن الاشتغال بالسياسة وان يقيم في العزبة تحت مراقبة المدير، وفي الساعة الثانية رد زوجي على هذا الانذار بالرفض، وفي الساعة الثالثة تجمع الطلاب وغيرهم تحت نوافذ المنزل، وفي الساعة الرابعة وصلت القوات العسكرية، واطلقت النيران على المتظاهرين، وكان المتظاهرون مجردين من السلاح، ووقعت حوادث قتل واصابات للمتظاهرين.. وقع كل هذا امام عيني اذ حمل المصابون والجرحى الى المنزل، وظل الحال على هذا الحال حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي الساعة الحادية عشرة خطب زوجي في المتظاهرين ينصحهم بالهدوء ويطلب اليهم الانصراف الى منازلهم فاطاعوه.

ولم يغمض لي جفن طوال هذه الليلة وانا اسمع اصوات مرور الدوريات العسكرية والمتاريس الحديدية التي يقيمونها على منافذ الطرق، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دخلت على ابنة شقيقتي حرم طاهر اللوزي بك وكانت قد قضت الليل كله معنا وقالت لي بكل بساطة.

– لقد حضر الزائرون الذين تترقبهم.

فابصرت حوالي خمسة عشر جنديا بريطانيا بحديقة المنزل، وكان زوجي ما يزال مستريحا في فراشه فاعدت عليه الكلمات التي سمعتها من ابنة شقيقتي وشرعت في ارتداء ثيابي واخبرت الضباط انني على استعداد لمرافقة

زوجي، ولكن الضابط رفض طلبي، ثم عاد وطلب زوجي بشدة فقلت له:

– انه يرتدي ملابسه وسيحضر حالما ينتهي من ارتدائها، وان سعد زغلول ليس جبانا حتى يفكر في الفرار، وانه يستطيع ان يصعد الى حجرته لطمئن على حقيقة قولي ففعل.

وقد الححت في طلبي مرافقة زوجي ولكن الضابط رفض بشدة فرافقته الى ابعد مدى وانا ممسكة بيده ثم قلت له:

– استودعك الله.

ولم استطع ان اسمع جوابه على ذلك، واركبوه في سيارة ولم يسمحوا له حتى بحقيبة صغيرة، وفي اليوم التالي اخذوا امتعته وسمحوا لخدمه بمرافقته.

– لماذا لم تحصلي على تصريح بمرافقته؟

– لقد طلب بعض افراد اسرتي من السلطة البريطانية التصريح لي بالسفر وكنت مرتدية ملابسي طوال اليوم في انتظار السماح لي بالرحل اذ كنت على تمام الاستعداد للسفر.

وكنت اشعر بضرورة البقاء في مصر وكان هاتف يؤكد في قلبي "الاتيرجي" مصر فان واجبك الاول هو البقاء للنضال في سبيل الاستقلال لزوجك" – ما هو رأيك في الحالة السياسية.

انني لا افهم معنى لما يسمونه الاستقلال وهو الذي يضع الوطن في القيود والاغلال ويجعله تحت السيطرة الاجنبية فحرية الصحافة لا وجود لها اذ قيدت الصحافة وكممت وفرضت الرقابة الشديدة عليها ومنعت من الاشارة الى البرقيات والنداءات الصادرة من الامة والتي تطالب بعودة سعد من منفاه.

– وما رأيك في وضع الدستور؟

– انني ارى كما ترى مصر وهو ان الدستور يجب ان تضعه جمعية وطنية تحوز ثقة مصر كلها لا بواسطة الحكومة الحالية.

– وما رأيك في ثروت باشا؟

– لقد فشلت سياسته في الحصول على تأييد الامة وثقتها وعطفها.

– هل وجهت نداء الى امريكا؟

– كلا.. اظن ان صحفيا امريكيا تحدث مع سيدتين او ثلاث سيدات مصريات من اعضاء لجنة الوفد للسيدات ولم اقابله، واعتقد ان امريكا تتمتع باخلاق شريفة وتحمل لواء الحرية والعدالة والمساواة، وهي تعمل على ان تعم هذه المبادئ الدنيا كلها وكلا تمكنت اية امة مغلوبة من التحرر من عبوديتها كان في ذلك انتصار للمبادئ الشريفة التي تجاهد امريكا في سبيلها.

**الأثنين والدنيا /**
**آيار- ١٩٤٤**

**كثيراً ما اال: لماذا لا افكر في التامين على نفسي؟**
**غن ديانـا درين تؤمن على صوتها بنصـف مليون دولار!**
**وريتا هايـورث تؤمن علـى ساقيها بخمسـين الف جنيه،**
**وكلارك جيبسـل يؤمـن علـى قـوة تاثـيره في النسـاء**
**بثلاثين الف جنيه!**

والواقع ان موضة التأمين قد انتشرت في هذه الايام، حتى إنك ستسمع قريبا ان كاتباً سخيفاً قد امن بمبلغ كبير على تغفيل قرائه المعجبين، وان تاجرا جشعاً قد أمن بمليون جنيه على صحينة رجال البوليس، وان احد الحانوتية قد امن بمائة الف جنيه على حياة طبيب ينافس عزرائيل!!

ولكني اعود فاقول لنفسي: إنه يجب الا اضع نفسي في يوم من الايام موضع اخذ ورد بين شركات التأمين، فمثلا انا اعتقد ان حياتي بالنسبة الى نفسي تساوي مليون جنيه، ولكنها بالنسبة الى الناس قد لا تساوي "قرش تعريفة"!

فماذا مت فلن اقبض المليون جنيه، وانما سيقبضها الناس الذين يعتقدون ان حياتي لا تساوي قرش تعريفة! ثم قد تجيئ شركة التأمين وتكشف على جسمي، فتقول ان رأسي ملا يساوي نصف ريال، وان فخذي يساوي ١٥ قرشا، وان انفي يساوي ثلاثة مليمات.. وان مجموع اعضاء جسمي لا يساوي اكثر من جنيه استرليني!.. وقد تدخل وزارة التموين في الموضوع فتطالب بان "اسعر" بحسب تسعيرة وزارة التجارة، او اقدم للمحاكمة العسكرية بحجة انني اقدر لحمي باسعار السوق السوداء!.

وهكذا ترى ان مصلحتي ومصلحة المستهلكين والجزارين تقضي بان اؤمن على نفسي "بالقطاعي" لان اسعار الجملة لا تتناسبني مطلقا!.

ثم انني لا ارى معنى للتأمين على عمر لا يضمنه إلا الله، فهل تستطيع شركة ان تضمن لي الحياة الف سنة مثلا.. إذا كانت هذه الشركة موجودة فأهلا وسهلا وتعالوا غدا لتقبضوا القسط الاولّ

ولكن الشركات لا تعطيك عمراً، وانما تقدر عمرك بالمال، مع اني شخصيا اجد لحظة سعيدة في حياتي تساوي مليون مليون جنيه! وهناك سنين من حياتي لا تساوي "بصلة"!

واما بعد الصحة والعمر الطويل فلا قيمة عندي للمال، ولا للاسم الضخم، ولا للاناقة والشياكة.. فكل هذا كلام فارغ، فاذا ضمنت صحة طيبة، وعمرا طويلا — الف سنة مثلا — فليكن التامين بكل ما ملكت يدي من مال وجاكتات وبنطلونات وكرافتات!

وقد يقولون لي لماذا لا تؤمن على حواسك الخمس واعضاء جسمك وحنجرتك؟..

وحواسي الخمس لا تساوي شيئا، بل انني اشعربالسعادة احانا عندما افقد حواسي الخمس عندما ارى امراة قبيحة الخلقة اتمنى لو كنت ضريرا، وعندما اسمع صوتا مؤلما في الراديو اسف لاني لم اخلق اصم، وعندما اذهب لاتناول طعام الغداء في بعض المطاعم واذوق طعم الفرحة التي استحضرت لي رأسا من المتحف المصري، اشعر بمرارة لأن الله لم يفقدني حاسة الذوق! وبعد ان ارتفعت اسعار الروائح العطرية ارتفاعا فاحشاً، اصبحت اتمنى ان تفقد جميع السيدات حاسة الشم بامر عسكري!

ولكن بقي اعشء جسمي، فكم تساوي في السوق السوداء؟.

ان عيني الشمال كانت في الماضي موضع فخري واعتزازي، وكان اصحابي يوهمونني بان فيها من الجاذبية والسكس ابيل ما "يقلع عيون" جميع الرجال في العالم، وحافظت على عيني الشمال كما يحافظ صراف البنك الاهلي فرع مصر الجديدة على الاموال بعد حادث السرقة المعروف، ولكن حدث بعد ذلك ان اعجبت بعيني مصلحة التنظيم ايضا، فدخلها تراب المصلحة الذي يملأ الاحياء الوطنية، وذهبت الى طبيب فاصر على ان اربطها!

وظننت عندئذ انني فقدت رأس مالي في الحياة، ولكن الذي حدث ان الفتاة التي احبتني لم تحبني الا عندما رأت عيني المربوطة بالضمادات! وحينئذ فقط اقنعت نفسي بان عيني لن تدخل التاريخ مثل عين الصيرة وعين شمس وعين جريتا جاربو!

وعيني اليمين وحشة، وليس ادل على وحشتها من انها لم تمرض مطلقا، لان الميكروبات لا تتواضع وتدخل العيون غير الجميلة!

فعنياي شكلا لا تساويان شيئاً، ولكنهما تساويان عندي موضوعا اجمل ما في الحياة، فان عيني تقولان في بعض الاحيان مالا يتشجع فمي على النطق به، انهما تحاربان من اجل، وتدافعان عني، وتهجمان وتتقهقران.. وحينا تنتصران.. واحيانا تستسلمان!

وحنجرتي لا تساوي مليما، فاذا كانت شركة تأمين تدفع لأم كلثوم مليون جنيه ثمنا لصوتها الساحر، فيجب على الشركة ان تأخذ مني مليون جنيه ثمنا لصوتي القبيح!

وذقني في منتهى الوحاشة ولا تساوي صرعة قديمة، بل اني الاحظ ان اخر موضة "لبوز" الحذاء الامريكاني تشبه ذقني شبها غريبا! حتى فكرت في ان ارفع قضية على شركات الاحذية الامريكية، لولا ان اكتشفت ان ذقني ليست "ماركة مسجلة"!

ويداي جميلتان! ولكن يدي اليمنى ملعونة، فهي تحب دائما ان تصرف وتجد لذة في الصرف كاللذة التي تشعر بها يد البخيل عند "القبض" وفائدة يدي انني استعملها في الاكل واللمس.. والتحسيس على خلقة الذي يعجبني والذي في بالي!

وتستحقان التامين فعلا! ولكن لا قيمة لليد الفاضية في السوق!

بقي ساقاي، وشكلهما لا يعجبني، بل اني لا احب الكشف عليهما، لا تزولا على رغبة الشيخ ابو العيون، بل لاني ارى ان هناك خطا في تركيبهما، فقد اخطأ احد الملائكة في اثناء اعدادي في الورشة، فوضع ساق معزة بدلا من ساقي، ووضع ساق المعزة! وليس هذا غريبا، فقد رأيت مرة معزة، فما كدت ارى سيقانها حتى اعجبت بالساقين الخلفيتين وشعرت بانهما ساقاي انا.. فصحت في المعزة تبادليني يا بت!؟ واذا بالمعزة تعدو.. وعندئذ عرفت ان هاتين الساقين هما ساقاي انا!!

×××

وبعد الا ترى اني لا اساوي كثيرا؟!

**نجيب الريحاني**

**الأثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٤**

# رجال في حياة اسمهان

صورة حديثة لاسمهان وابنتها من الأمير الاطرش وقد اخذت لهما حينما عادت إلى زوجها الامير للمرة الثانية

كانت اسمهان بطلة الاسبوع، فحتلت انباؤها الاعمدة المخصصة للازمات الوزارية، ومباحثات الوحدة العربية وتصريحات مستر ايدن.. ومن حق القارئ ان يعرف من هي اسمهان؟

فالسيدة اسمهان فنانة رخيمة الصوت، في صوتها انين وجراح، وتشعر وانت تحدثها انها امرأة مسكينة مضطهدة، تجعلك تحس ان ماضيها الام، وحاضرها الام ومستقبلها الام.. فهي مثلا كانت تخشى العودة الى بلادها لنها تتوقع انها ستقتل فيها، وان قاتلها سيكون احد افراد اسرتها، بحجة انها جلبت العار على اسرتها الكبيرة لاشتغالها بالغناء وهي تعتقد ان اقرب اصدقائها يريد ان يستفيد منها، وان احدا لا يحبها لذاتها.

ولهذا كانت حياتها استهتارا بالحياة نفسها!

وهي فتاة متلافة، لا تستطيع ان تقتصد مليما واحدا، تنفق عشرات الالوف، وتحب ان تعيش حياة الاميرات البانخات، ثم تكتشف يوما انها لا تملك مليما، وقد حدث في سنة ١٩٤١ ان اكتشفت انها لا تملك مليما وحاد ومرضت فلم تجد ثمن الدواء، فتعاون خادمها وخادمتها على شراء الدواء!

وهي فتاة مغامرة، تزوجت اميرا هو ابن عمها ثم تركته، ورفست بقدميها الذهب الذي كانت تتمرغ في ترفه، واصبحت فجأة لا تملك شيئا، واحبت موظفا صغيرا لا يملك شيئا، وجاء رسل الصلح يقنعونها ان تعود الى زوجها، الى البذخ والترف والمجد الذي تحبه.. ولكنها قالت إنها سعيدة مع ذلك الموظف الصغير، وإنها تريد ان تعيش طول حياتها مغمورة مجهولة مع من تحب! ولم تمض اسابيع إلا اسمهان تترك هذا الحبيب وتنساه! ثم احبها احد الاغنياء ولم تلبث ان فضلت عليه شابا من صغار الموسيقيين!

وقوة اسمهان في ضعفها، ضعفها الشديد، تجعلك تشعر وان تحدثها انك صاحب الأمر والنهي فيها، وانها خادمتك وانت سيدها، وانها اسيرتك وانت سجانها! يحدث هذا في الخمس الدقائق الاولى التي تلتقي فيها بها!

وهي تحب التغيير والتبديل، فاليوم تحب القاهرة، وترى انها جنة الله في ارضه، ثم لا تلبث ان يضيق تنفسها من جو القاهرة وتقارن بينه وبين جهنم.. وبعد يومين تعتقد ان الجالس على جبل لبنان كالجالس فوق عرش اكبر الامبراطوريات، فتسرع الى لبنان وما تكاد تقيم به اسبوعا حتى تحن الى رمال الصحراء!!

وهكذا تزوجت تزوجت اسمهان خمس مرات، فتزوجت من الامير حسن الاطرش مرتين، ومن الاستاذ احمد بدرخان المخرج السينمائي مرة لم تتجاوز بضعة ايام ومن الاستاذ احمد سالم مرتين.

وتسمعها يوما تفضل الحياة غير المستقرة، الحياة الواسعة الضاحكة المرحة لتنفس هواءها ولكنها فجأة تكره الدنيا بمافيها.. اصوات الجاز لا تطربها، وانغام الطيور تزقزها، والخضرة والوجه الحسن يثيران اعصابها.

ثم يدق جرس التليفون واذا بصديق يدعوها لتناول العشاء، فتمسح دموعها، بل لها القدرة ان تمسح مع دموعها احزانها بنفس المنديل، وتخرج الى الدنيا ضاحكة عابثة كأن شيئا لم يحدث، وكأنها اسعد امراة في الدنيا!

وهي تحب الرجال الاقوياء، تحب الرجل الذي يصفعها على وجهها، والذي يضربها، والذي يهددها باطلاق الرصاص، والرجال الذين احبتهم اسمهان حقيقة هم هذا النوع من الرجال.. اي الرجال الذين يستطيعون ان ينكدوا عليها الحياة، الذين يغارون ويقسون ويجعلون حياتها جحيما.. النار التي تحرق اية امراة تسعدها

رجال في حياة اسمهان

وتريحها وتجعلها اسعد النساء!

ولعبت اسمهان بعدة ادوار في حياتها وشاهدت كل انواع الحياة، ولو استطاعت ان تجعل حياتها قصة لكانت اروع المآسي، فقد كانت تقيم مع والدتها وشقيقها في بيروت فشبت الثورة بين الدروز والفرنسيين، ولم تستطع العودة الى بلادها، فهاجرت الى مصر طفلة مشردة ثم تعلمت الغناء لتعيش.. وسمع ابن عمها صوتها وكان اميرا للدروز سنة ١٩٣٣ فاحبها وتزوجها..

وكان اصدقاء اسمهان يظنون ان السماء فتحت ابوابها لها.. الم تكن تحب المجد؟ ها هي قد اصبحت اميرة! الم تكن تحب المال ها هي اصبحت غنية! الم تكن تريد ان تكون محبوبة من رجل قوي! هاي الان تنعم بهذا الرجل!

ولكنها فجاة تكرت كل هذا وعادت الى مصر وحاول زوجها ان يقنعها بالعودة فاصرت على الطلاق فطلقها وهو كاره.. وقفز اسمها كمطربة، ثم احبت وكرهت وعذبت وتعذبت.. واخيرا قررت ان تتزوج الاستاذ احمد بدرخان.. وما ان استعدت المجلات لنشر احاديثها عن سعادتها حتى كانت قد بدأت تسأم هذا الزواج.. ولم تكن المجلات التي فيها هذه الاحاديث قد ظهرت بعد في السوق!

وفي شهر مايو سنة ١٩٤١ قامت بدور هام، وهو ان تكون صلة بين الحلفاء والدروز قبل مهاجمتهم لسوريا، فقامت بالدور خير قيام، وكانت حياتها معرضة للحكم عليها بالاعدام، ولكنها مغامرة او كما كانت تقول "ما تاهاري" الثانية! وغرقت في النعيم من جديد، ثم عادت الى زوجها الاول الامير حسن الاطرش، بيد انها ما لبثت ان تركته وتزوجت احمد سالم، وباقي القصة معروفة!

**الأثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٤**

# سامية جمال لا تعترف بمقاييس الجمال

## قوام ماجدة أقرب إلى المقاييس المثالية و مريم فخر الدين جمالها في عينيها!

**ان قوام رفيعة هانم اصبح اشبه بعاهة مستديمة للمرأة! فالرجال ينظرون الان الى هذا القوام المتخم باللحم والشحم كما لو كانوا ينظرون الى مخلوق مشوه يستدر العطف والشفقة والرثاء!**

**وكواكب السينما يصنعن الاعاجيب للاقتراب من قوام غصن البان.. فالاقتراب من قوام رفيعة هانم بالنسبة لهؤلاء الكواكب معناه نهاية المجد.. ونهاية الشهرة.. وبداية النسيان!**

### لان المعجبين ذهبوا!

فرجاء عبده مثلا لمعت ذات يوم لمعانا براقا.. واختارها محمد كريم لتمثيل دور البطولة في فيلم امام عبد الوهاب.. كان لها معجبون بالالوف. وكان يريدها يزخر بقلوب من كل مكان اضناها الهوى.. ثم بدأت رجاء عبده تتجه نحو قوام رفيعة هانم وصار قوامها خليطا من اطنان اللحم والشحم.. فابتعد عنها المخرجون بعد ان فقدت معجبيها.. وقنعت النجمة اللامعة بحياة البيت.... تطلف فيه البخور.. وتقيم حفلات الزار.. وتجلس على الشلتة لتأكل المقنقة والكشري وتشرب المغات!

ولكن لا يكفي مجرد الابتعاد عن قوام رفيعة هانم لتحتفظ نجمة السينما بجمالها ومعجبيها.. بل يجب ان تجه بهذا القوام دائما الى المقاييس المثالية للجمال الانثوي... ولكن نجمة السينما على هذه المقاييس المثالية يجب ان تروض نفسها دائما على نوع معين من الحياة طابعه الاول هو الحرمان!

### ارقام الجمال المثالي

وخبراء الجمال اصطلحوا على ارقام حددوا بها تلك المقاييس المثالية.. ثم طبقوها في عملية انتخاب ملكة جمال العالم ميريام ستيفنسون.. وميريام ستيفنسون طولها ١٦٠ سنتمترا.. ومحيط صدرها ٩٠ سنتمترا.. ومحيط وسطها ستون سنتيمترا ومحيط ارادفها ٩٠ سنتميترا..

### سامية جمال تحتفظ بالمقاييس

واقرب نجمة سينمائية مصرية الى هذه المقاييس المثالية هي الراقصة سامية جمال.. لها نفس الطول ونفس محيط الوسط.. اما الصدر فيزيد سنتيمترا واحدا عن المقياس المثالي.. بينما تزيد الارداف بمقدار اربعة سنتيمترات.. ولكن سامية جمال لا تعترف بهذه المقاييس المثالية وتؤكد ان الجمال المثالي عندها هو الجمال المتكامل ماديا ومعنويا.. ففي تقديرنا للجمال يجب الا تكون مجرد الات تحسب

## مريم فخر الدين .. تزن ٦٠ كيلو فقط

بالسنتي والمللي.. بل يجب ايضا الا تتجاهل الاخلاق والطباع.. ففي رأيها ان الخلق الصافي الذي تتحلى به الفتاة هو عنصر جوهري مهم من عناصر الجمال لا يمكن التغاضي عنه..

### الاجهاد المستمر هو الرياضة!

وماجدة سمراء الشاشة الرقيقة التي تهز قلوب المعجبين في كل مكان تقول ان احتفاظها بقوامها الرشيق يعود الى لعب الرياضة الاجباري.. والرياضة عند ماجدة ليست هي التنس ولا الفروسية.. وانما هو الاجهاد المستمر في مختلف الاستوديوهات.. وطريقة ماجدة في الابتعاد عن قوام رفيعة هانم هو اكل الخبز الجاف.. والاكتفاء بالفاكهة في وجبات العشاء..

ومقاييس الجمال في ماجدة قريبة الى المقاييس المثالثة.. وزنها ٥٥ كيلو جراما.. طولها ١٦٣ سنتيمترا.. محيط صدرها ٨٦ سنتيمترا.. محيط الوسط ٦٣ سنتيمترا ومحيط ارداقها ٩٣ سنتيمترا..

ومع ذلك.. تعتقد ماجدة ان الجمال الشكلي يأتي في المرتبة الاخيرة.. اما انواع الجمال التي تاتي في المرتبة الاولى فهي جمال الروح اولا ثم جمال الطباع!

### جاذبية العيون

ومريم فخر الدين اطول من ملكة الجمال العالمية بثلاثة سنتيمترات.. وطول مريم فخر الدين ١٦٨ سنتيمترا.. ومحيط صدرها ٨٨ سنتيمترا.. ومحيط وسطها ٦٧ سنتيمترا.. ومحيط ارداقها ٩٩ سنتيمترا.. ووزنها ٦٠ كيلو جراما.

ولكن مريم ترى ان الجمال لا علاقة له بالقامة الهيفاء او القد المشرق.. ولكن الجمال يتركز في عيني المرأة، فاذا امتلأت هاتان العينان بالجاذبية المفرطة، فانها سوف تطغي حتما على ما في بقية جسمها من عيوب..!

غير ان مريم فخر الدين تنسى شيئا واحدا..

تنسى ان جاذبية العيون لن تجدي مطلقا ولن تستطيع ان تخفي العيوب.. عندما يصاب الجسم بعاهة مستديمة اسمها الشحم.. تتحول المرأة بعدها الى مخلوق يستدر العطف والشفقة والرثاء!.

**الجيل / أيار - ١٩٥٦**

# ذاكرة العدسة

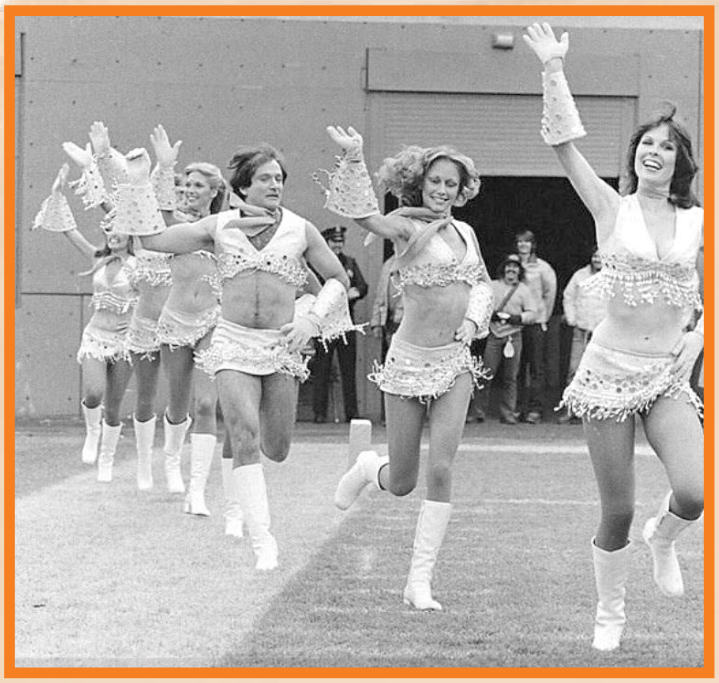

الممثل الأمريكي، روبن وليامز، وسط راقصات التشجيع في ١٩٨٠.

الفيس برسلي في الحرب العالمية الثانية

مظاهرة كبرى في دمشق دعماً للجيش السوري عشية حرب فلسطين عام ١٩٤٨

حفل تخرج دفعة من طلاب و طالبات جامعة كابول في أفغانستان عام ١٩٦٠

الجزائر العاصمة ١٨٩٩م

## اختراعات في بداياتها

شارلي شابلن وعائلته

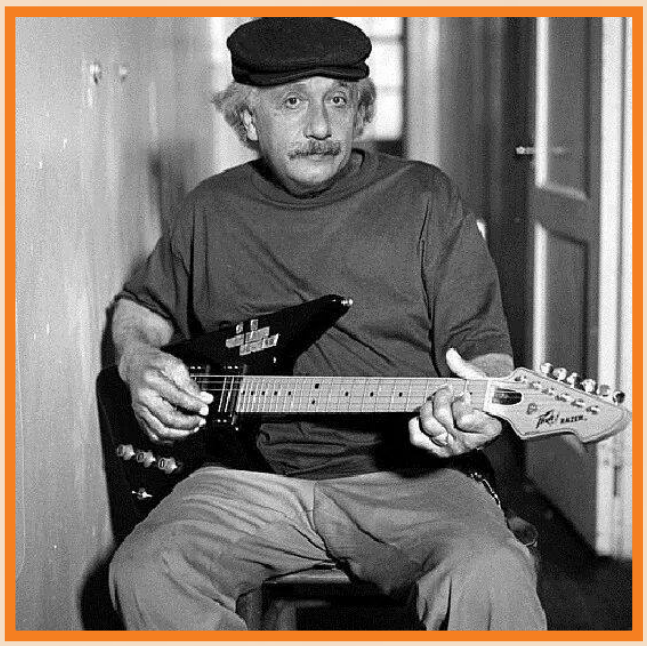

ألبرت أينشتاين

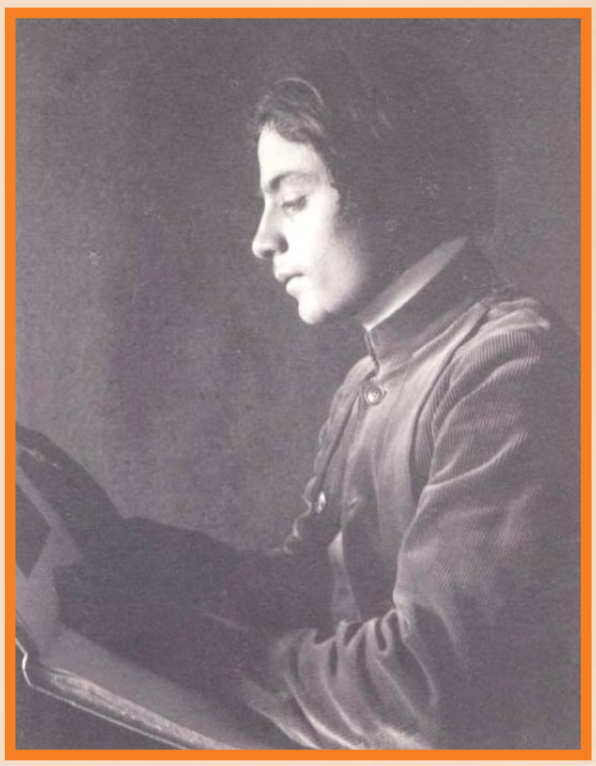

جبران خليل
جبران بعدسة المصور الأمريكي فريد هالنداي عام ١٨٩٧ و كان عمره يومها ١٤ عاماً

# ميمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حق اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لميمي شكيب..!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينب صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

### يا روح موات خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفن.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهوره.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم ياروح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

## أبراج الشهر والقمر

**٢٢ ديسمبر – ٢١ يناير :**
يجب أن تختار بين الامرين اللذين يحيرانك · انتصر لعقلك في هذه المرة

**٢٢ يناير – ٢١ فبراير :**
سوف تقع في بعض الحيرة · انها تجربة جديدة لك · لا تياس· الحظ ينتظرك

**٢٢ فبراير – ٢١ مارس :**
الاصدقاء أهم شيء في الحياة · اذا خدعتهم خدموك · انهم يظنون انك بعيد عنهم ·· ولا قلب لك

**٢٢ مارس – ٢٢ ابريل :**
الوقت الذي فات لا تاسف عليه· الايام القادمة أحسن من الايام الماضية

**٢٢ ابريل – ٢١ مايو :**
تصفية تامة لمشاكلك · اليوم أحسن أيام الاسبوع بالنسبة لك ·

**٢٢ مايو – ٢١ يونيه :**
الحب هو أساس الحياة · لاتصدق أن هناك أناسا ليس لهم قلب ·

**٢٢ يونيه – ٢١ يوليه**
انتظر المال لا تياس · سياتي اليك بطريق لا تتوقعه

**٢٢ يوليه – ٢١ اغسطس :**
اشكر الله على هذه السعادة · ان بيتك وهن بسعادتك وحبك له

**٢٢ اغسطس – ٢١ سبتمبر :**
عد اليه ولا تسمع كلام أعدائك· انه يحبك كثيرا · فلا تبتعد عنه·

**٢١ سبتمبر – ٢٢ اكتوبر :**
أسبوع هادىء · لاحوادث ولا خلافات · هدوء في العلاقات الغرامية كذلك ·

**٢٢ أكتوبر – ٢١ نوفمبر :**
الذين حرموا في الماضي عرفوا الآن معنى اللذة · لا تاسف على شيء ·

**٢٢ نوفمبر – ٢١ ديسمبر :**
راحة تامة · أسبوع هادىء · لا تشغل بالك كثيرا

الجيل
مجلة أسبوعية تصدر عن دار أخبار اليوم
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير موسى صبرى
الاشتراكات فى مصر والسودان : جنيه و... مصرى · وفى الخارج جنيهان و نصف...
مطابع دار اخبار اليوم



https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# أزمة الضحك

**قال لي محمد رضا ان الضحك مطلوب سواء كان له هدف او كان بلا هدف، واذا كانت الدولة ترعى الضحك الهادف فهذا مشكور لها ولكن يجب ان تعطي الفرصة لاي فرقة "فارس" لتضحك الناس.. والمنافسة دائما لصالح الجمهور والقاعدة ان البقاء للاصلح..**

**وقل لي محمد رضا انه يتمنى ان يتحرر من سجل دور ابن البلد.**

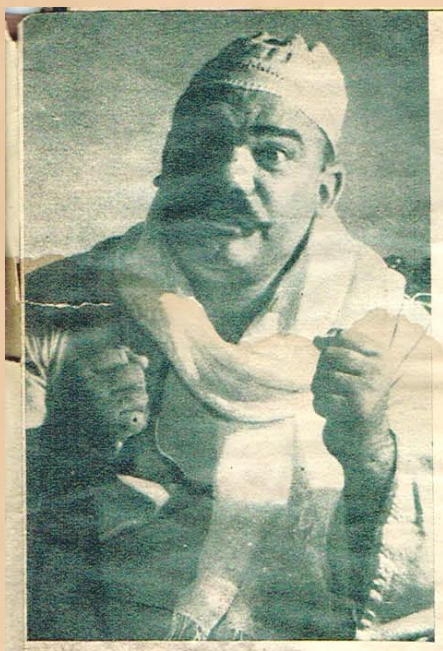

الجمهور يقدر الفنان الكوميدى ..

# محمد رضا: البقاء للأضحك!

تحقيق: ادريس نظمى
تصوير: يحيى شفيق

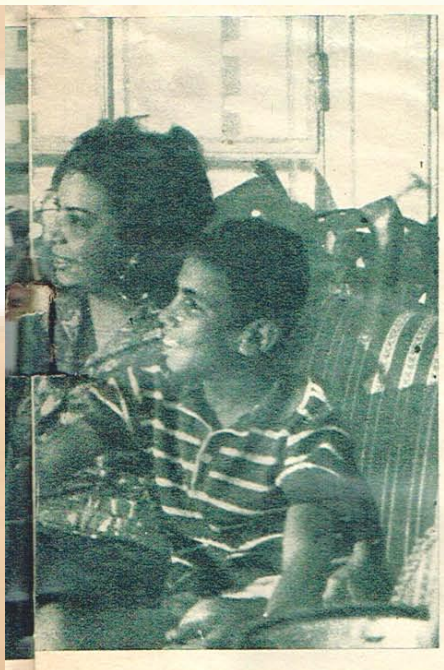

فى منزله – فى مدينة الصحفيين بالدقى – التقيت به ، وجلسنا نتحدث وصباح أولاده يصل الينا وهو يصبح فيهم من حين وآخر « بس ياواد انت وهو » .. سألته :

– لماذا تسكن مع الصحفيين ؟

فقال :

– مش حاقدر أقول انها أزمة مساكن وانى مالقيتش شقة الا هنا . الواقع انى باحب الصحفيين.. ماهم مننا وعلينا ، وأحنا عيله واحدة !

وضحك ضحكة مجلجلة . وقاطعت ضحكته لأسأله :

– ما رأيك فى أزمة الضحك .. هل ..؟

فقاطعنى قائلا :

– يا عالم مافيش أزمة ولا حاجه ! الحكاية ان مؤسسة المسرح عاوزه فرقتها تضحك الناس ويكون للمسرحيات هدف .. كلام معقول ، وشبان من الممثلين الضحكين الكويسين جدا قالوا الضحك لوحده كفايه وعملوا فرقة مسرحية علشان تضحك بس .. برضه كلام معقول ، نخلى فرقة الحكومة تعمل ضحك له هدف ، ونسيب فرقة حرة حرة تعمل اللى هى عايزاه ، والمنافسة بين الاثنين لصالح الجمهور ، وانا أو فلان أو علان مش الحكم فى

في منزله – في مدينة الصحفيين بالدقي – التقيت به وجلسنا نتحدث وصياح اولاده يصل الينا وهو يصيح فيهم من حين وآخر "بس ياواد انت وهو".. سألته:

– لماذا تسكن مع الصحفيين؟

فقال:

– مش حاقدر اقول انها ازمة مساكن واني مالقيتش شقة الا هنا، الواقع اني باحب الصحفيين.. ما هم مننا وعلينا، واحنا عيله واحدة!

وضحك ضحكة مجلجلة، وقاطعت ضحكته لأسأله:

– ما رأيك في ازمة الضحك.. هل..؟

فقاطعني قائلا:

– ياعالم مافيش ازمة ولاحاجة! الحكاية ان مؤسسة المسرح عاوزه فرقتها تضحك الناس ويكون للمسرحيات هدف.. كلام معقول، وشبان من الممثلين المضحكين الكويسين جدا قالوا الضحك لوحده كفاية وعملوا فرقة مسرحية علشان تضحك بس.. برضه كلام معقول، نخلي فرقة الحكومة تعمل ضحك له هدف، ونسيب فرقة حرة حرة تعمل اللي هي عايزاه، والمنافسة بين الاثنين لصالح الجمهور، وانا ار فلان او علان مش الحكم في التجربة، الحكم هو الجمهور، والقاعدة في الاعمال الفنية ان البقاء للاصلح، وفي لندن اللي هي اكبر مدن العالم عراقة في المسرح تلاقي فرق تقدم الفارس.. للضحك بس وفرق تقدم الضحك الهادف الشيك! والجمهور له ذوقه وساعات بيتغير من ليلة لليلة.. يعني فيه واحد يحس انه عاوز يضحك بس ومش عاوز يوجع دماغه في موعظة في الليلة اللي وراها لو ضحك بس يقول في الاخر "ايه الكلام الفارغ ده.. دي حكاية مالهاش اي معنى"!

واستطرد محمد رضا قائلا:

– وانا عملت في مسارح تقدم الضحك الهادف ومسارح تقدم الضحك "السك" ولقيت الجمهور بيقدر الفنان الكوميدي هنا وهنا والمنافسة حاتقوي المسرحية على العموم.

## تأثرت باولاد بلد حقيقيين!

وسألت محمد رضا:

– بمن تأثرت وانت تختار شخصية ابن البلد؟

فصاح وكأنه ينفي تهمة:

– ما اتأثرتش بحد.. احلف لك بايه..

فقلت له:

– يقولون انك امتداد للمرحوم عبد الفتاح القصري اشهر من مثل شخصية الولاد البلد على المسرح؟

فقال محمد رضا:

– انا يشرفني طبعا اني ابقى امتداد لفنان كبير زي المرحوم القصري.. انما الحقيقة انا ماحاولتش اقلده ابدا، انا اشتغلت شويه من مسرح اسماعيل يس انما كنت ماشي في طريقي.. وقال محمد رضا:

– عاوز اقول اني ما احبش اقلد اي فنان.. انما ما اخبش عليكي انا اتأثرت باولاد بلد حقيقيين لاني عشت الحياة البلدي الحقيقية وصاحبت اولاد بلد جدعان.. صاحبت صاحب وكالة علاقة في الدراسة وصاحبت معلم صاحب مطعم وعجبتني "المرجلة" والاصالة اللي فيهم، وعلشان كده لما باقوم بدور بلدي باعيش فيه تمام.

رضا: البقاء للأضحك!

## المعلم كرشه.. نقطة تحول في حياتي..

وسألت محمد رضا:

– هل لك ادوار اخرى؟

فقال:

– يا ست والله باتمنى كل الادوار الاخرى.. انا عملت دور في البورجوازي النبيل ونجحت.. وكنت اتمنى اعمل ادوار ثانية كثير، لكن المخرجين عاوزني دائما لادوار ابن البلد، نفسي ومنى عيني اخرج من سجن دور ابن البلد حاعمل ايه يعني؟

وسالت محمد رضا:

– ما اشهر دور ابن بلد قمت به؟

فقال:

– الادوار كثيرة والحمد لله، اول دور اذكره كان وانا طالب في معهد التمثيل.. عملت دور معلم صاحب حمام، ولما اتخرجت كان اول دور ابن بلد قمت به دور المعلم محمود عرجيي الكارو في مسرحية "المغناطيس" لنعمان عاشور.. وكنت خايف من الجمهور لانه ما يعرفنيش.. لكن ربنا ستر وعدينا، والدور اللي باعتبره نقطة تحول في حياتي دور المعلم كرشه في زقاق المدق، وناس كثير اعترضوا لما اترشحت للدور لاني قبلها كنت باقوم بادوار صغيرة.. يعني استكبروا الدور عليه، ولما الدور رسى عليه موت نفسي فيه علشان حسيت بان فيه تحدي.. والحمد لله النتيجة كانت لصالحي، ونجيب محفوظ مؤلف لرواية شافني وقال:

– اهوه ده المعلم كرشه زي ما تخيلته فعلا وعلشا نجحت في المسرح ربنا اكرمني ومثلت الدور نفسه في السينما.

## كفاح تحيه!

وقال محمد رضا:

– وطبعا من ادواري اللي باعتز بيها دور المعلم عدوي في شقيقة القبطية، فاكر اني رحت مع محمد عز العرب نحضر افتتاح اول مسرحية لفرقة تحية كاريوكا.. ودخلنا الكواليس نهنيها وعز قال لها:

– يا تحيه.. احنا عاوزين المسرحية الثانية رواية بلدي مع الراجل ده.

وقالت له تحية بنت البلد:

– من عينيه الاثنين..

ولهذا لم تنسني تحية وهي توزع ادوار شقيقة القبطية، شقيقي القبطية نجحت جدا لان كل اللي اشتغلوا فيها كانوا بيحبوا تحية ويقدروا كفاحها وعلشان كده كانوا عاوزين يعملوا لها اكبر رصيد من النجاح..

وسرح محمد رضا قائلا:

– نسيت اقول لك اني باعمل دور كويس دلوقت.. دور المعلم رضوان في مسرحية النصابين والدور ده استعملت له اكبر شنب "ماكياج" عرفه المسرح..

احنا محتاجين لقص اصيلة!.

وسألت محمد رضا:

– وفي السينما؟

فقال:

اقوم الان بدور المعلم "توتو" في خان الخليلي برضه دي قصة نجيب محفوظ، وانا قصص نجيب محفوظ بتشدني لان الادوار مرسومة كويس

ومناسبة!

– وقلت له:

– وادوار البطولة السينمائية؟

فقال:

– اهي دي المشكلة عندنا، السينما في بلدنا بتدي ادوار البطولة دايما للشبان اللي بيفرقوا شعرهم وللبنات بتوع عشرين سنة، معنى كده اننا حانفضل بعاد عن الادوار دي.. احنا اللي بيقولوا علينا "تبيت" محتاجين لقصص اصيلة تتكتب على اساس ان الابطال ممكن يكونوا اباء.. او عمال.. او فلاحين، احنا دلوقت في عهد اشتراكي، والعمال ابقوا ابطال حقيقيين.. يعني حياتهم مليانة قصص وكفاح.. وواجب القطاع العام في السينما انه ينقل للناس حياة دول.. البطل المهندس والبطل الدكتور

ما عنديش اعتراض عليهم انما بلدنا فيها ثلاثين مليون مش كلهم مهندسين ودكاتره زي السينما بتاعتنا مابتقول..

وضحك محمد رضا ضحكة كبيرة وقال:

– والا ايه ياست هانم!

## احب عوض.. واحترم عبد المنعم ابراهيم!

وسألت محمد رضا:

– اين انت من الممثلين الكوميديين؟

فقال:

– العبد لله رجل مكافح صاحب عيال.. وانا ممثل على اد حالي..

وضحك ضحكته الضخمة وقال:

– والا ايه ياست هانم!

– وعدت اساله:

– ما رايك في فؤاد المهندس وامين الهنيدين ومحمد عوض وابو بكر عزت وعبد المنعم ابراهيم؟

فقال:

– يعني بتسأليني على الدفعة كلها.. اقول لك ياست.. فؤاد المهندس مثل طيب للفنان الذي يحب فنه ويتفانى فيه والجمهور بيحس بكده وعلشان كده بيحب فؤاد المهندس.. يعني علشان كده فؤاد المهندس بقى فؤاد المهندس..

وامين الهنيدي اصبح ممثلا عظيما منذ تخلص من سجن الشخصية التي اختارها لنفسه وعاش باسمها عدة سنوات وهي شخشية فهلاو..

ومحمد عوض من احب ممثلي الكوميديا الى القلب.. حياته فيها قصة انسانية يمكن هي اللي بتدي صوته بحة حزينة احيانا.. ومحمد عوض مطيع جدا في تنفيذ دوره.

وعبد المنعم ابراهيم من قمم الكوميديا في مصر، انا باحترم الجدع ده لانه استمر في المسرح القومي مدة طويلة علشان يعمل ادوار اكاديمية ورضى بمرتب بسيط كان ممكن ياخذ قده اربع مرات لو ساب المسرح القومي.. ده دليل على انه فنان اصيل.

نسيتي عبد المنعم مدبولي.. وعبد المنعم انا مستخسره في الاخراج لانه بيبعده عن التمثيل مع انه ممثل كوميدي ناجح جدا..

## من ابن البلد.. الى اوديب وعطيل!

وسالت محمد رضا:

– وما امنيتك الفنية؟

فقال:

– ما انا قلتها.. اني امثل ادوار كبيرة "اكاديمية" لما اتخرجت من معهد التمثيل كان نفسي اقوم بادوار عطيل واوديب، سجني في ادوار ابن البلد حانقني ومكتفني، انا نفسي اروح المسرح القومي لاني اول ما بدخل كواليس المسرح القومي باحس بريحة المسرح الحقيقي، المسرح اللي له اصول، دقات قلبي بتضبط على دقات المسرح. وفيه ناس فاهمة شغلها ومتفانين.. عارفه زي ايه.. زي فريق الكورة اللي له عراقة واصيل.. الواحد يحب يلعب معاه علشان عارف انه ممكن يجيب جون وهو بيلعب!

قلت له:

– يعني انت ما جيبتش اجوان قبل كده؟

فقال: الحمد لله جبت اجوان.. لكن اجوان عن اجوان تفرق، انا عاوز اعيش في جو مسرح له تقاليد، ماعنديش مانع امثل دور واحد كل سنة.. استعد له ده ست اشهر واذاكره.. بس ساعتها لازم حامثله الست اشهر الثانية امام الجمهور، عاوز دور احس انه اكبر مني علشان اقدر اطلع له، احس اني بانحت في صخر واعرق واتعذب..

هو ده ياست هانم اللي باحلم بيه..

## احب شخصيات نجيب محفوظ

وسألت محمد رضا:

– ما رأيك في كتاب المسرح؟

فقال:

– اللي عاشوا في القصص اللي بيكتبوها بيعبروا كويس ويرسموا الشخصيات كويس، انا باحب نجيب محفوظ جدا من "الزاوية دي" ومحمود السعدني عمل المسلسلة "الجدعان" وكانت روعة.. برضه لنفس السبب.. الواقع اننا عندنا ازمة في المؤلفين، والنص الكويس هو القاعدة الاولى في نجاح العمل الفني.

وسالت محمد رضا:

– من احسن من يقوم بادوار اولاد البلد في مصر؟

فقال ضاحكا:

– مش غرور يا ست هانم.. كده يعني ولا مؤاخذه.. العبد لله..

**ريس نظمي**

**اخر ساعة/ ١٩٦٢**

محاورة ... حاولا فتح الشمسية فعاكسهما الهواء فكلما فتحاها انقفلت ، فأخذا يصلحانها تارة « بالمحايلة » وأخرى بالبحث عن أسباب هذا التمرد لازالتها . . . وتنبه لهما الجيران فأخذوا يراقبونهما لمشاهدة هذا الفصل !

الاسكندرية في «الويك اند»

# الاسكندرية في «الويك إند»

تغيرت معالم الاسكندرية في اسبوع واحد:

ففي الاسبوع الماضي كانت الشوارع خالية، وعربات التاكسي تبحث عن الزبائن، والبلاج مهجورا.. بل لم اجد في بلاج سيدي بشر الا ثلاثة مقاعد يجلس عليها وزراء المعارف والعدل والمواصلات..

وفي هذا الاسبوع تغير الحال، فازدحمت الشوارع بالفتيات الجميلات واصبحت مقاهي الاسكندرية في ازدحام عربات الترام في القاهرة، اما البلاد فلم يعد هناك موضع لمايوه!

سرت على بلاج ستانلي باي فاذا بالذاكرة تعود بي الى حدائق هايد بارك بلندن.

الفيلات توزع ذات اليمين وذات اليسار!

والمايوهات تضاءلت حتى اصبحت في حجم الكارت بوستال!

واستطيع ان اقسم ان المصريات بريئات من هذه الحالة، وان الموقف لم يعد في يد الشيخ ابو العيون، بل اصبح بين يدي اسقف كنتريري او اسقف بورك!

ولقد دهشت وانا رجل يتهمني اصدقائي بعدم احترامي للتقاليد.. دهشت من هذه المناظر التي لا تنفق مع الذوق السليم!

رأينا في لندن وباريس شبابا يتشعلقون في اذرعة النساء.. ولكن كانت المراة ترتدي ملابسها كاملة اما في ستيلي فالشاب يمسك ذراع الفتاة وهي بالمايوه، ويسيران على البلاج ذهابا وايابا!

×××

وتجد الوقار كاملا في بلاد سيدي بشر نمرة ٣.

لا عناق ولا قبلات ولا قلة طهي وازدحمت الكابينات بموائد البريدي والكونكان!

وعندنا تسمع عن خسائر تبلغ مائة جنيه في اليوم!

ورأيت دولة صدقي باشا يجلس على البلاج والقميص الاسبور ومعالي امين عثمان باشا يركب مركبا ويجدف بها ضد التيار، والامواج تقذف به وبالمركب الى الشاطئ..

×××

وغادرت البلاج وسرت على الكورنيش..

وكلما سرت على الكورنيش، تذكرت دولة صدقي باشا وما كيل له من الاتهامات، لانه اقدم على هذا المشروع الضخم الذي حول الاسكندرية من ميناء صغير الى جنة من جنات البحر الابيض! ترى ماذا يجول في خاطر دولته كلما سار في هذا الطريق الجميل!!

سألت صدقي باشا فاكتفى بان ابتسم ابتسامة صفراء، وحدثني في موضوع آخر عن المال والاقتصاد!

ويطل على الكورنيش كازينو سان ستفانو.. ذلك الكازينو الذي نافس كازينو مونت كارلو وملاهي برايتون وتيس! لقد اصبح الان اشبه بخرائب وزارة الاوقاف التي تخلص منها الاستاذ عبد الحميد عبد الحق!

كنا نرى فيه اجمل النساء ونسمع في ارجائه رنين الضحكات.. اما الان فقد تهدم واقفلت ابوابه، واصبح مهجورا حتى ان اعتاب الصحراء بدأت تنبت في ساحته.. تلك الساحة التي كانت تتمخطر عليها تلك الاقدام الجميلة، ويقطها الامراء والوزراء ذهابا وايابا.. ويستعرض عليها ارشق الاجسام وآخر الموديلات!

×××

وقابلت في الاسكندرية المليونير الشاب علي امين يحيى باشا فقال لي: انه ادخل في شركاته عددا كبيرا من الشبان المصريين، وانه قال لهم: "لا تظنوا انني احضرتكم عندي لانكم مصريون.. بل لانكم اكفأ من الاجانب" وقال لي: انه يكره القيل والقال، وانه اذا سمع شكوى من احد موظفيه طلب منه ان يدونها كتابة ويوقع عليها.. والا لا يلتفت الى شكواه ويقول سعادته، ان هذه الطريقة قللت عدد الشكاوي، وامنت موظفيه من الدسائس والوشايات.

×××



https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

**في مقصورة السفير**

دعا اللورد كيلرن السفير البريطاني الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق لمشاهدة السباق من مقصورته بنادي سيورتنج ، وترى سموه يحادث ضابطاً عراقياً

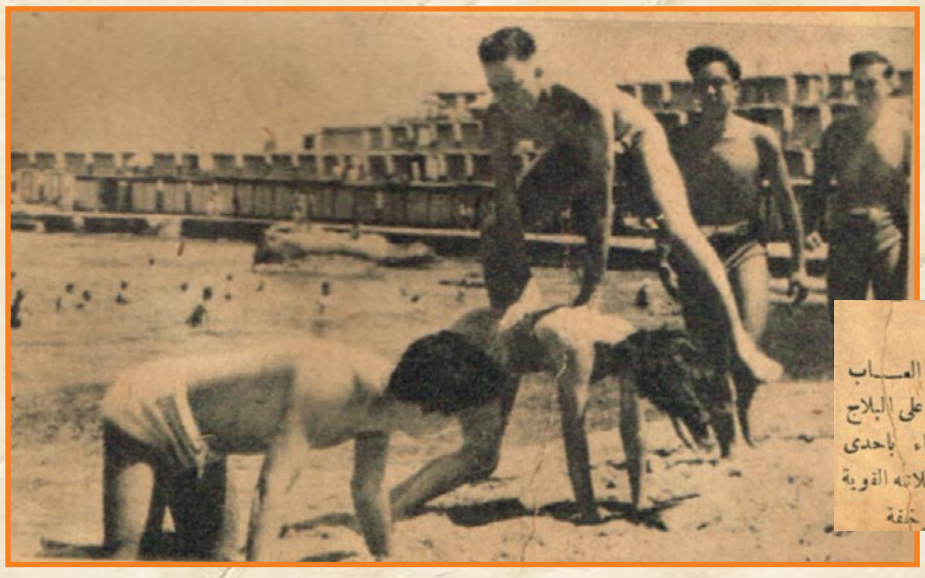

**كيكي عالواطي !**

الأستاذ دمرداش توني بطل العـــاب الجيمناستيك لا ينسى الرياضة على البلاج فأخذ يتسلى مع بعض الاصدقاء بإحدى ألعاب القفز، وتراه يقفز بعضلاته القوية المرنة قفزة فيها براعة وخفة

**نزهة على الاقدام**

ليدى كيلرن وكريمة شقيق اللورد كيلرن أثناء نزهة على الأقدام على شاطىء البحر وترى الليدى وقد حملت مظلتها وارتدت البنطلون الطويل بينما حملت مرافقتها حقيبة من القماش بها ما يلزمهما

ورأيت اللورد كلين في النادي السوري، وهو يكره الجو المكتوم، ولذلك ما يكاد يدخل النادي حتى يصيح، افتحوا النوافذ!

وقد قال لي احد الوزراء السابقين:

– لولا اللورد لمات اعضاء النادي من الاختناق!

×××

وجلست على احد مقاهي محطة الرمل اراقب الرائحين والغادين!

ولقد ذكرني الجلوس في القهوة ينتظر المتفرجين في مباريات التنس، واعناقهم تتبع الكرة!

فاذا ذهبت الى اليمين، اتجهت الاعناق الى اليمين، واذا اتجهت الى اليسار، اشرأت الاعناق الى اليسار!

ولم يكن في القهوة كرة تنس.. بل كانت الكرة هي كل وجه جميل يمر في محطة الرمل!

وانني في ذهول من هذه التقليعة، وقد كنت افهمها يوم كانت المرأة معجبة، ويوم كان هناك نظام الحريم! ولقد رفعت المرأة الحجاب، ومع ذلك لم تخفض بعد الرؤوس! وكان اليرفع البلدي الشفاف يسحرني، وكنت اتطلع الى كل برقع اسكندراني يمر في الميدان!

غير انني لاحظت اختفاء البرقع الاسكندراني في هذه الايام!

فهل رفعت بنت البلد الحجاب.. ام ان نظرات كاتب هذه السطور في العام الماضي قد استأصلت بنات البلد من الميدان!!!

الأثنين والدنيا /
تموز- ١٩٤٤

# كاريكاتير ايام زمان

## قيس وليلى

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3156)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (26) آب 2014


## سيلفي للست أم كلثوم

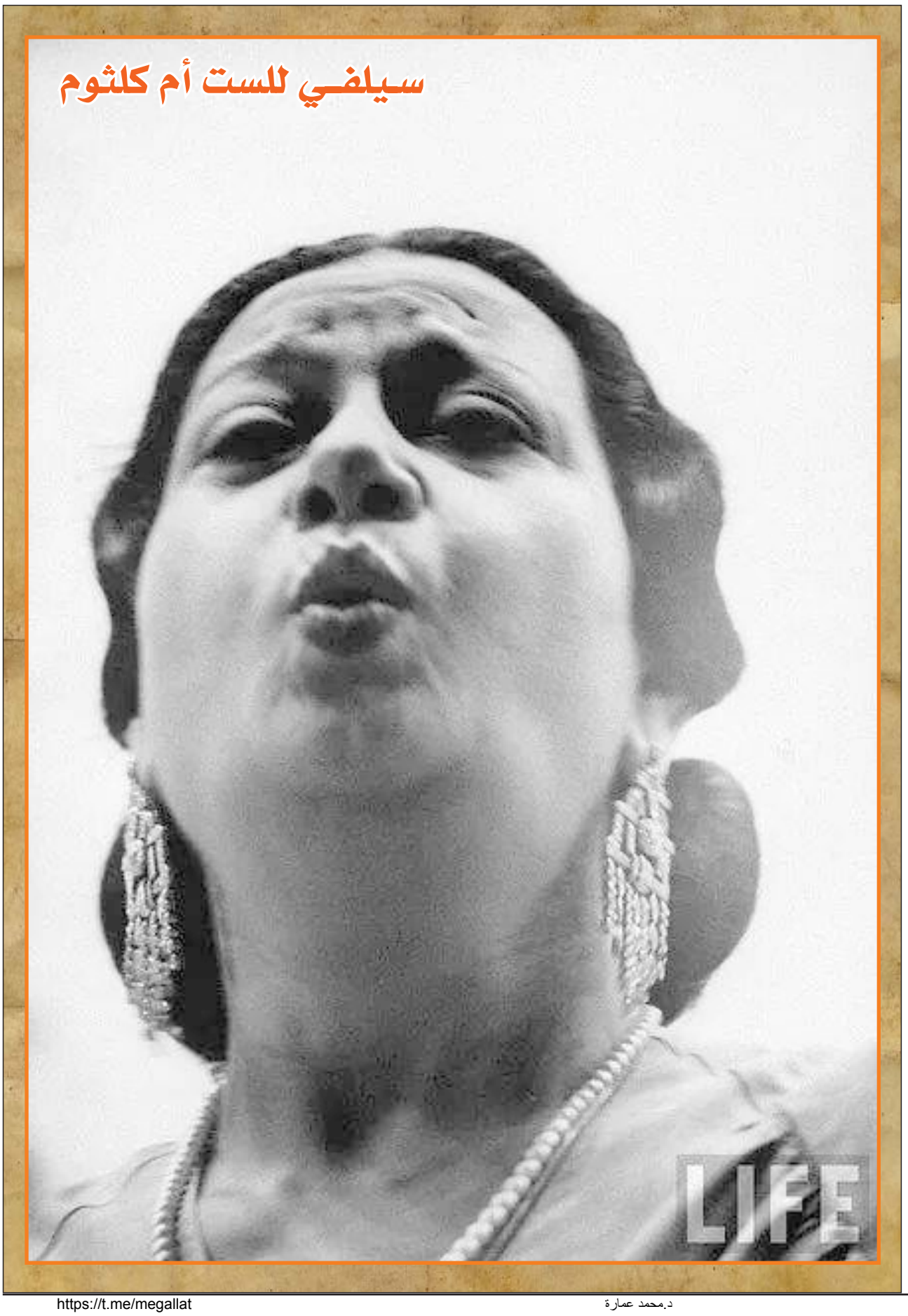

# جمعية كاريوكا مندوبة الاثنين تحادث ممثلة السينما .. آن شريدان

وصلت الى مصر ممثلة السينما الامريكية آن شريدان لاقامة عدة حفلات للترفيه عن الجنود الامريكيين. وقد كلفت مجلة الاثنين الراقصة المشهورة تحية كاريوكا محادثتها بالنيابة عن المجلة.. فكتبت المقال التالي:

×××

كنت ارى ان شريدان على الشاشة البيضاء فاعجب بها، كانت تعجبني ابتسامتها وزغرتها، وكان يلذ لي ان اشهدها وهي في موقف الحب والبغض وشعرت ان بيني وبينها مودة وصداقة دون ان اعرفها:

وذات يوم كتبت اليها خطابا بعنوانها في هوليوود، اقول لها اني معجبة بها، وارفقت بالخطاب مجموعة من صوري في الافلام التي ظهرت فيها.. وكنت اظن انها ستلقي بخطابي في سلة المهملات.. فهؤلاء النجوم يتلقون الاف الرسائل كل يوم.. ولكني ذهشت ذات يوم عندما تلقيت خطابا من هوليوود بامضائها. وتقول فيه انها معجبة بمصر ويسحرها ونسائها الجميلات.. وانها ستزور مصر قريبا.. وستحاول مقابلتي!

طويت خطابها وانا اظن ان المسألة كلها ان آن شريدان تريد ان "تاخذ بخاطري" او ان سكرتيرتها التي تكتب خطاباتها تكتب هذه الصيغة لكن من يرسل لها خطابا سواء اكان في الهند ام في جزائر واق الواق!

ومرت الايام..

وفي مساء يوم الاثنين الماضي دق التليفون في داري، وقال لي المتكلم بلغة انجليزية ان آن شريدان في مصر وانها تكون سعيدة بمقابلتي!

وظننت اول الامر ان المسألة "مقلب" دبره لي بعض من يحبون مداعبتي، ولكني تذكرت اني لم اخبر احدا بالخطاب الذي ارسلته الى آن شريدان، وزاد يقيني ان المسألة "جد" عندما اخبرني الضابط الذي يتحدث الي عن مكان المقابلة وموعدها، وكان الموعد في الساعة

السابعة من صباح الثلاثاء.

وكانت لخمة: كنت ارجو ان اقابلها وقد ارتديت فستانا جديدا اشتريه خصيصا لهذه المناسبة، ولكن تعذر علي ذلك لان المحلات لم تكن قد فتحت ابوابها بعد.

وذهبت في الموعد.. ورأيت آن شريدان.. واذا بها ترتدي ثوبا من النيل الرخيص الاسود، لا تتحلى بالجواهر، وبنت في بساطتها جميلة اجمل مما تصورت ان تكون وقدموني اليها فصافحتني.. ثم تشجعت وقبلتها فردت على القبلة باحسن منها.

ودعوتها ان تبقى اليوم كله في ضيافتي، فقبلت ولكنها قالت.. ان لي شرطا واحدا.. هو ان يكون جو اليوم كله مصريا!

قلت لها: مصري وبلدي ايضا، ودعوتها لتأكل لحم رأس وفتة ملوخية وطعمية.. وقبل ان تتناول الطعام قلت لها، فلندع الشوك والسكاكين جانبا ولنأكل بايدينا!

فضحكت واقبلت تغمس الملوخية بيدها! فقلت لها:

– الا تخشين من السمنة:

فقالت: ان الطعام لا يؤثر في السمنة فهذا خط مشهور، وهكذا ان اكل كل ما اشتهيه ما دمت ازاول كل صباح تمريناتي الرياضية.. ثم اني لا اتعشى بل اكتفي بالفاكهة.

ثم دعوتها لمشاهدة فيلم احلام الشباب الذي اظهر فيه فاعجبت به وقالت انها تريد ان ترتدي الملاية اللف لترى كيف تبدو فيها فاحضرت لها ملاية، وعلمتها كيف ترتديها وقد كانت في تلك الملاية السوداء فاتنة حقا.

وبحثت عن مصور الاثنين ليصورها هكذا فلم اجده، وجاء حضرته بعد ثلاث ساعات من استدعائه.. فقلت له الم اطلب منك ان تحض حالا واذا به يقول لي.

– انا لا اعرف انهم طردو مصطفى امين، وعينوك انت رئيسة تحرير وسألتني آن شريدان ماذا يقول المصور.. فقلت انه يقول انه لم يستطع الحضور لوفاة رئيس التحرير.

وذهبنا بملابسنا العادية الى قهوة الفيشاوي في سيدنا الحسين، وراحت آن شريدان تحاول ان تدخن الشيشة ثم تكح ودخان الشيشة يجعل الدموع تملأ عينيها، فكان بكاؤها جميلا، وكأنها تبكي حزنا على كلارك جميل، وضحكت آن شريدان وقالت للمصور ضاحكة.

خذ صورتي وانا ابكي واكتبوا تحتها تبكي لوفاة رئيس التحرير!

ودعتني ىن شريدان في نفس اليوم لمشاهدة الحفلة التي تحييها في احد المعسكرات الامريكية.. وذهبنا معا الى المعسكر في جوف الصحراء، وكانت تغني وتظهر في احد المناظر مع من لو الممثل الامريكي الظريف، وفي نهاية الاسكتش طبعت آن قبلة على شفتي الممثل، فانطبع احمر شفتيها على خده فصاح قائلا:

– دم.. دم.. لا بد انها عضتني واخذ بن لو يروي نكاته، فقال ان اثنين من الجنود كانا يقفان معا فمر بهما الاومباشي وداس على قدم احدهما.. فتقدم اولهما وصفع الاومباشي، وتقدم الجندي الثاني وضرب الاومباشي والقاه على الارض، واعتقل البوليس الحربي الجنديين، وفي اثناء التحقيق قال الاول انه ضرب رئيسه لانه داس على كالو في قدمه واعتذر عن فعلته.

وقال الثاني: عندما رأيت زميلي يضرب رئيسه ظننت ان الحرب انتهت ولذلك ضربت الاومباشي.

وفي فترة الاستراحة ذهبت الى آن شريدان لمقابلتها فوجدت امام بابها حشدا من الجنود، هذا يريد توقيعها، وذاك يطلب مراقصتها، وثالث يرغب في قبلة بحجة ان هذه الليلة، ترفع الروح المعنوية في الجيش"!

سالتها كيف رأيت مصر.

– جميلة.. ونساؤها اجمل منها، انهن بالملاية اللف اجمل منهن بالفساتين.. لو كنت مك لارتديت الملاية اللف دائما، وسوف تقلدك بعد ذلك الفتيات المصريات!

ثم شربت كوبة من الماء وقالت:

– اتعرفين ما هو الذ شيء في بالك!

قلت.. الطعمية!

قالت: كلا.. ماء النيل.. ان طعمه لذيذ كالشامبانيا، الا يسكركم هذا الماء عندما تشربونه.. انني اشعر انه يسكرني.!

وهمست في اذني قائلة: كلام في سرك! لم اكن اعتقد انني ساجد القاهرة بهذه العظمة، لم اتصور اني سارى سيارات جميلة وعربات مترو، والمصريين في بدل انيقة، والمصريات في اثواب لا تقل شباكة عن فساتين السماء في نيويورك وشيكاغو وهوليوود كنت اظن انكم تلبسون جلود الحيوانات وتركبون الحمير والجمال.

وبعد!! هل اصلح محررة في مجلة الاثنين..

**الأثنين والدنيا /تموز- ١٩٤٤**

# حوادث بارزة في حياتي

بقلم كلارك جابل

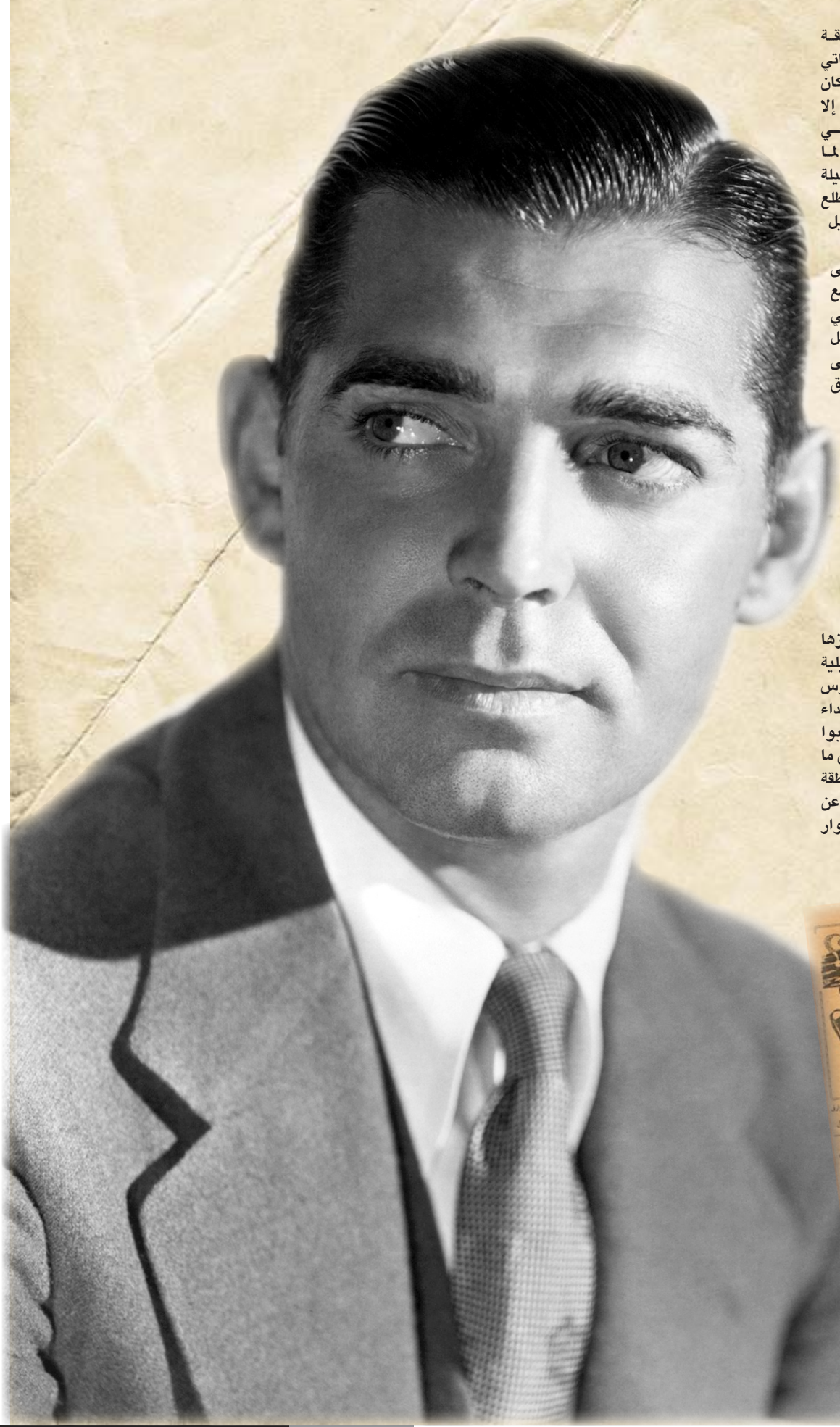

ابلغ اليوم الرابعة والاربعين من عمري، وفي خلال هذه الحقبة وقعت لي حوادث بارزة، منقوشة في ذهني باحرف من نور، وهي حوادث لم اكن اشعر بخطورتها في سوالف ايامي ولكني الان انظر اليها من زاوية اخرى فاشعر باهميتها في تكييف مجرى حياتي:

اولى هذه الوقائع البارزة التي لا انساها مقابلتي لحماتي، لم تكن سني في ذلك الحين تتجاوز الخامسة، ولم ادرك حينئذ ان على هذه المقابلة يتحقق شطر من مستقبلي، ولولاها لما اصبحت على ما انا عليه اليوم من صيت وشهرة وبلوغ امل. فقد اظهرت حماتي يومئذ عطفا ومودة اسبقتهما علي ومل اكن اعرف اني اذ كانت قد ودعتنا وعمري لا يتجاوز السبعة اشهر وكان جدي لوالتي يملك مزرعة في بنسفانيا فكفلني الى ان بلغت الخامسة ثم توقفت صلاتي بجارتنا التي اصبحت حماتي فيما بعد واقترنت بابنتها جوزفين دبلون.

والحادث الثاني الذي اثر في مجرى حياتي، عندما كنت اعمل في مصنع للحديد، فقد قضت ظروف ليلة ان اتناول طعامي في احد المطاعم وكان على المائدة المجاورة لمائدتي ثلاثة اشهاص معتهم يتحدثون عن المرح او حياة الممثلين فرافقني موضوع الحديث وكان غريبا بالنسبة الى فدونت بمقعدي منهم واستاذتهم في الاشتراك في الحديث وقد نسوا من حماستي ورغبتي في زيارة مقصورات الممثلين والتعرف الى حياتهم خلف ا لكو ا ليس ما جعلهم ياذنون لي بمرافقتهم، كانوا من طبقة الممثلين، وكنت قد قضيت حياتي قبل ذلك بين المزارع والقرى وكان يخيل الي ان المسرحين هو إلا مدينة صغيرة مملوءة بالاحاجي والمعجزات والضرائب ولكن لما زرت المسرح لأول مرة في تلك الليلة وقضيت قرابة ساعة ابحث واطلع وانقب رجوتهم ان يمهدوا لي سبيل الاندماج بين ممثليه، وقد فعلوا..

ومرت سنوات سافرت بعدها الى هوليوود للعمل في السينما فوقع لي حادث اثر في مجرى حياتي فقد صدت في وجهي ابواب العمل في شركات السينما فعدت الى نيويورك واستطعت ان التحق بمسرح برودواي وان اؤدي دور رئيسي في مسرحية مايشنال وكان تلك اسعد ليالي حياتي.

والحادث الرابع طلاقي لجوزفين واقتراني بريتا الانجام، ولم تكن ريتا ممثلة مسرحية فحسب بل كانت المراة المثقفة التي هذيتني وتولت اختيار الكتب التي تلائم مشرفي وثقافتي.

اما الحادث الخامس واسله ابرزها جميعا حين نزحت مع الفرقة التمثيلية التي اعمل بها الى لوس انجلوس فقد حدث ان شاهد التمثيل عمداء شركة مترو جولدوين ماير فاعجبوا بموهبتي على المسرح وسرعان ما تعاقدوا معي للظهور في افلام ناطقة وقد كانوا يبحثون في ذلك الوقت عن الممثل الأول الذي يصلح للاداء ادوار في السينما الناطقة.

حوادث بارزة في حياتي

بقلم كلارك جابل

الوفاة على المسرح

دنيا الفن - ١٩٤٧

# اسمهان كما عرفتها

## للمخرج السينمائي الاستاذ يوسف وهبي

**اود ان اتحدث للقراء عن اسمهان كصديق وزميل، ورجل علمته مهنته دراسة النفوس البشرية وتصويرها على المسرح او على الشاشة البيضاء..**

**من هي اسمهان؟**

**فتاة ساذجة، طيبة القلب، مرحة، طروب، تحب الناس وتحب الحياة.. شكل في نظرها اصدقاء والجميع احباء لم تعرف في حياتها كلمة الحسد، ولم تشعر بضغينة المنافسة، وما سمعتها يوما تذكر انسانا بغير كلمة صديق، اذا ما جالستها حدثتك حديث الود والاخوة، حتى تشعر اذا كانت مقابلتك لها الاولى انها تعرفك من سنين.. كانت اسمهان كريمة النفس، لم تفكر يوما في اساءة احد، او تلحق ضررا باحد..**

**عملت معي في فيلمها الاخير كما تعمل اصغر ممثلة، فلم اسمعها تعصي امرا او تعارض ملاحظة مهما كانت شديدة، بل كانت دائما اول الملبين لنداء المخرج، كانت تجالس الصغير والكبير، وتمازح العامل والممثل وفتاة الكمبارس، بل انها كانت كثيرا ما تساعد صغيرات الممثلات في تصفيف شعورهن، وتعاونهن على ضبط الماكياج واصلاح ثيابهن.**

**كانت كريمة تدفع كل ما معها عن طيب خاطر في الخفاء لمن تشعر انه في حاجة الى معونتها.**

**ماتت اسمهان ولم تخلف وراءها ثروة فاين ذهبت هذه الالوف التي وصلت الى يديها.. هل كانت مقامرة، او مضاربة في البورصة! لا.. ولكن هناك المطاعم الشعبية والاسواق الخيرية في سوريا ولبنان، كانت اسمهان ترعاها عندما تزوجت احمد سالم ارادت ان تحيا حياة شريفة نقية، وارادت له الخير فقد اشترطت في انفاقها مع احدى شركات السينما على ان يدخل شريكا في الارباح بلا رأس مال.. ولم تخف عني سرا من اسرار حياتها، وكنت أسألها بعد زواجها هل انت سعيدة مع احمد.. كانت تجيبني نعم.. وكانت تطلق على الفيلا التي اقامت فيها مع احمد سالم "عش الاثنين" وكانت خلال عملها بالاستديو تتحدث بالتليفون مع احمد ثلاث واربع مرات في اليوم لتسأل عنه وعن طعامه وعن شرابه وتداعبه بالفاظ تسيل رقة وعذوبة.. كانت زوجة وفية، اذكر اني دعوتها مرة لتناول العشاء مع شخصيات كبيرة كانت لا تستحسن وجود احمد سالم فاعتذرت اسمهان عن الحضور..**

**قالت لي قبل مصرعها بايام: امنيتي ان تكون لي ثروة متواضعة وان اعتزل عملي بعد بضع سنوات، فاقيم في دار انيقة تحيط بها مزرعة جميلة، فاداعب زهورها واعيش كما يعيش الفلاح البسيط.**

**كان الناس يعيبون عليها تناول الخمر فكانت تقول لي: انا فعلا ارتكب جريمة تشمئز منها نفسي، ولكنني اتناولها طلبا للنسيان لا حبا فيها..**

**كان صوت الفقيدة من الاصوات النادرة التي تصلح للاوبرا وكانت قوية الشخصية والجاذبية، شديدة الذكاء، حاضرة الذهن تستذكر الاغنية في دفاتر وكانت لا تبخل بصوتها فتغرد لمن يطلبه كنا نعمل بالاستوديو يوما شديد الحر.**

**وقد اجتمع حوالي الثلثمائة شخص اصيب بالملل والضيق من شدة الحر، وقوة الانوار الكهربائية، ولحظت اسمهان ذلك فجلست بينهم واخذت تغني الى ان نسوا ضيقهم وعاد النشاط اليهم.**

**وفي ايامها الاخيرة كانت تشعر بانقباض عجيب، وعندما تلقت من وزارة الداخلية انذارا بمغادرة مصر في ٢٨ اكتوبر المقبل، قدمت لي الخطاب بيد مرتجفة قائلة: ماذا فعلت؟ والى اين اذهب؟ ماذا يكون مصيري؟ مصر بلدي وبها مكاني، الا يوجد غير اسمهان يقولون عنها اجنبية خطرة.**

**وفي آخر يوم دخلت فيه الاستوديو كانت تلاحقني سائلة: هل انتهى الفيلم ثم تقول لي انه تخاف شيئا لا تدركه وابتسمت قائلة: يا ترى حاشوف حفلة الافتتاح والا حيخرجوني من مصر قبلها..**

**ترى هل كانت تشعر بانها ستودع هذا العالم الفاني؟ لقد طلبت قبل ان تغادر الاستوديو في هذا اليوم ان تؤخذ لها صورة تذكارية مع جميع الموجودين.**

**ولما رجوت منها العدول عن السد الى رأس البر قالت لي: من يدري.. قد لا اراها مرة اخرى؟**

**وكلما انكرت عليها هذا الميل للتشاؤم ابتسمت ابتسامة كنت افهم معناها كانت ترتسم على شفتيها قبل ان تبكي.**

**الأثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٤**

اسمهان كما عرفتها

المخرج السينمائي الأستاذ يوسف وهبي

أود أن أحدث القراء عن أسمهان كصديق وزميل، ورجل علمته مهنته دراسة النفوس البشرية وتصويرها على المسرح أو على الشاشة البيضاء....

من هي أسمهان؟

فتاة ساذجة، طيبة القلب، مرحة، طروب، تحب الناس وتحب الحياة.. شكل في نظرها أصدقاء والجميع أحباء لم تعرف في حياتها كلمة الحسد، ولم تشعر بضغينة المنافسة، وما سمعتها يوماً تذكر إنسانا بغير كلمة صديق. إذا ما جالستها حدثتك حديث الود والأخوة، حتى تشعر إذا كانت مقابلتك لها الأولى أنها تعرفك من سنين... كانت أسمهان كريمة النفس، لم تفكر يوماً في إساءة أحد، أو تلحق ضرراً بأحد...

عملت معي في فيلمها الأخير كما تعمل أصغر ممثلة، فلم أسمعها تعصي أمراً أو تعارض ملاحظة مهما كانت شديدة، بل كانت دائماً أول المبين لنداء المخرج، كانت تجالس الصغير والكبير، وتمازح العامل والممثل وفتاة الكمبارس، بل انها كانت كثيراً ما تساعد صغيرات الممثلات في تصفيف شعورهن، وتعاونهن على ضبط الماكياج وإصلاح ثيابهن.

كانت كريمة تدفع كل ما معها عن طيب خاطر في الخفاء لمن تشعر انه في حاجة الى معونتها.

ماتت أسمهان ولم تخلف وراءها ثروة فأين ذهبت هذه الألوف التي وصلت لها يديها.. هل كانت مقامرة، أو مضاربة في البورصة! لا.. ولكن هناك المطاعم الشعبية والأسواق الخيرية في سوريا ولبنان، كانت أسمهان ترعاها عندما تزوجت احمد سالم ارادت ان تحيا حياة شريفة نقية، وارادت له الخير فقد اشترطت في إنفاقها مع احدى شركات السينما على ان يدخل شريكا في الارباح بلا رأس مال.. ولم تخف عني سرا من أسرار حياتها، وكنت أسألها بعد زواجها هل انت سعيدة مع احمد.. كانت تجيبني نعم.. وكانت تطلق على الفيلا التي اقامت فيها مع احمد سالم "عش الاثنين" وكانت خلال عملها بالاستديو تتحدث بالتليفون مع احمد ثلاث واربع مرات في اليوم لتسأل عنه وعن طعامه وعن شرابه وتداعبه بالفاظ تسيل رقة وعذوبة.. كانت زوجة وفية، اذكر اني دعوتها مرة لتناول العشاء مع شخصيات كبيرة كانت لا تستحسن وجود احمد سالم فاعتذرت اسمهان عن الحضور..

قالت لي قبل مصرعها بايام: امنيتي ان تكون لي ثروة متواضعة وان اعتزل عملي بعد بضع سنوات، فاقيم في دار انيقة تحيط بها مزرعة جميلة، فاداعب زهورها واعيش كما يعيش الفلاح البسيط.

كان الناس يعيبون عليها تناول الخمر فكانت تقول لي: انا فعلا ارتكب جريمة تشمئز منها نفسي، ولكنني اتناولها طلبا للنسيان لا حبا فيها..

كان صوت الفقيدة من الاصوات النادرة التي تصلح للاوبرا وكانت قوية الشخصية والجاذبية، شديدة الذكاء، حاضرة الذهن تستذكر الاغنية في دفاتر وكانت لا تبخل بصوتها فتغرد لمن يطلبه كنا نعمل بالاستوديو يوما شديد الحر.

وقد اجتمع حوالي الثلثمائة شخص اصيب بالملل والضيق من شدة الحر، وقوة الانوار الكهربائية، ولحظت اسمهان ذلك فجلست بينهم واخذت تغني الى ان نسوا ضيقهم وعاد النشاط اليهم.

وفي ايامها الاخيرة كانت تشعر بانقباض عجيب، وعندما تلقت من وزارة الداخلية انذارا بمغادرة مصر في ٢٨ اكتوبر المقبل، قدمت لي الخطاب بيد مرتجفة قائلة: ماذا فعلت؟ والى اين اذهب؟ ماذا يكون مصيري؟ مصر بلدي وبها مكاني، الا يوجد غير اسمهان يقولون عنها اجنبية خطرة.

وفي آخر يوم دخلت فيه الاستوديو كانت تلاحقني سائلة: هل انتهى الفيلم ثم تقول لي انه تخاف شيئا لا تدركه وابتسمت قائلة: يا ترى حاشوف حفلة الافتتاح والا حيخرجوني من مصر قبلها..

ترى هل كانت تشعر بانها ستودع هذا العالم الفاني؟ لقد طلبت قبل ان تغادر الاستوديو في هذا اليوم ان تؤخذ لها صورة تذكارية مع جميع الموجودين.

ولما رجوت منها العدول عن السد الى رأس البر قالت لي: من يدري.. قد لا اراها مرة اخرى؟

وكلما انكرت عليها هذا الميل للتشاؤم ابتسمت ابتسامة كنت افهم معناها كانت ترتسم على شفتيها قبل ان تبكي.

الأثنين والدنيا /
حزيران- ١٩٤٤

أم كلثوم : تغني لملك العراق

تصرفت الآنسة أم كلثوم أخيراً بمقابلة جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق، وجلالة الملكة والدته بالأسكندرية، وقد تفضلت جلالتها ودعتها إلى تناول العشاء على المائدة الملكية. وغنت أم كلثوم في تلك الليلة بعض الأغاني التي يحبها الملك الصغير. وقد سمحت له مربيته بالسهر حتى الساعة الحادية عشرة للاستماع إلى تلك الأغاني

وعند انصراف جلالة الملك قالت له مربيته الانجليزية: أظن جلالتك تحب أن تقبل أم كلثوم

فتقدم الملك الصغير وقبل أم كلثوم، طبلته في جيبه

وبهذه المناسبة نذكر أن الدعوة وجهت إلى سمو الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، وينتظر أن يتم سموه هذه الدعوة في الخريف القادم، هذا إذا لم يطرأ على الموقف الحاضر ظروف تستدعي بقاءه في بغداد

والمفهوم أن الأمير عبد الاله سيعود إلى الأسكندرية لقضاء مدة أخرى مع جلالة الملك فيصل والأسرة العراقية المالكة

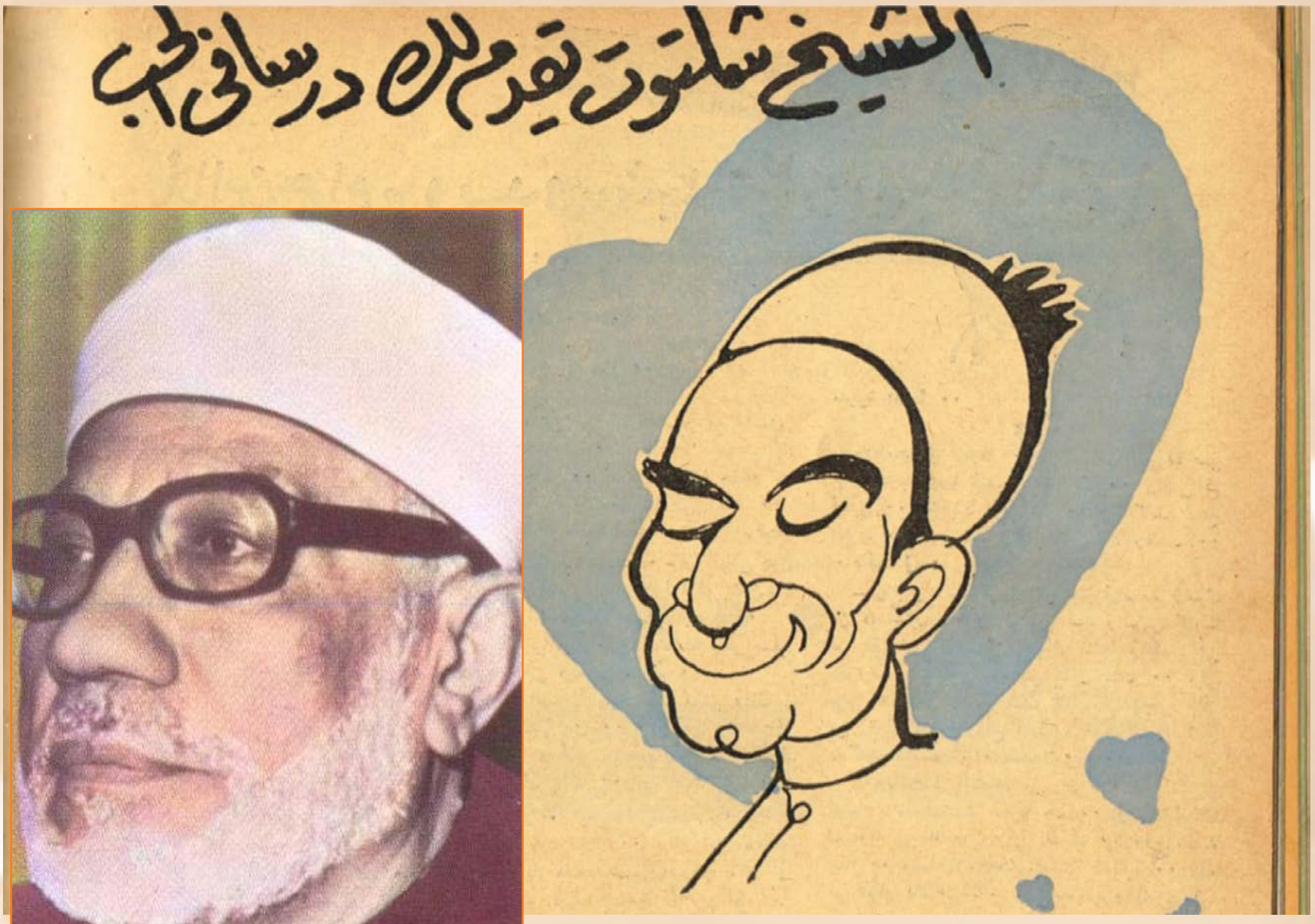


لم يكن في نيتي اطلاقا الكلام مع فضيلة الشيخ محمود شلتوت في موضوع غير الدين والشرع!

ذهبت اليه.. لاساله الرأي.. قلت له: ان قارئا مسلما.. مؤمنا.. يريد ان يتزود بأراء فضيلته.. في موضوع دقيق ويطلب رأي الدين.. لانه يخاف الله ويخشاه؟

ونظر الى الشيخ شلتوت.. وقال

– موضوع ايه؟ قلت له: الحب:

وصاح الشيخ شلتوت:

– هوه يعني البشرية مشاكلها انتهت وناقص الحب يا اخي؟

– ماه البشرية من غير حب ما تبقاش بشريا يا فضيلة الاستاذ..

– ايوه يا اخي ما انا موافق.. بس يكون الحب راضيا مرضيا.. والحب الصحيح نهايته الزواج وهذا اسمى انواع الزواج..

– يعني الزواج بدون حب.. زواج فاشل:

– طبعا.. الحب هو امتلأه النفس بمعان صاحبه.. واتفاقهما في قبول والعاطف.

– والحب يبدأ ازاي؟

– شوف يا سيدي.. الحب مالوش بداية ولا نهاية.. هو نزعات غامضة.. حديث الازواج.. ودى كما يقول الحديث "جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف.. وما تنافر منها اختلف".

## ابو حنيفة والشافعي..

– افهم من هذا انك تؤمن بالحب من اول نظرة؟

– النظرة الاولى هي ميزان بين اي اثنين وهي غالبا ما تؤثر.. وعلى كل حال فالقلوب بيد الله.. والنظرة الاولى تلعب دورا كبيرا ولا شك وكم احببت وكم بغضت ثم احببت..

– ترى يا فضيلة الشيخ ان الاختلاف بين المحبين يقوى رو ابطهما؟

– اختلاف ايه.. هو ده شراء.. وبيع؟

الاختلافات دي بتولد العتاب..

– والعتاب يجيب زعل.. وشقاق.. وشروح عاطفية.. والخاتمة فراق!!

– يعني العتاب غلط؟

– العتاب واجب.. ولكن برقة.. وليس بقسوة.. واذا لم تعاتب تراكمت الاخطاء.. واصبح من المستحيل الاصلاح..

– مش يمكن الخلاف سببه انهما ليسا متكافئين!

– يصح جدا.. التكافؤ بين الزوجين مهم جدا.. من ناحية الشرع يعني انه يجب الا يكون احد الزوجين اقل من الآخر في المال.. والسلطة.. والمركز الاجتماعي.

– الحب.. ربما لا يعترف بهذه الفوارق.

– مش معقول يا اخي.. تجوز بنت من الجامعة.. لعويجي مثلا؟ حتى لو افترضنا ان الست دي على مذهب ابو حنيفة..

– وماذا يقول ابو حنيفة؟ – ابو حنيفة يرى ان البنت البالغة لها حق في ان تختار رجلها..

– وما رأي فضيلتك في "ابو حنيفة"؟

– برضه ابو حنيفة بيقول اذا كان يترك البنت ان تتصرف في مالها وحقها اليس اولى بها ان تتصرف في قلبها وجسدها وعواطفها؟

## ناقصات عقل ودين..

– ومن خالف هذه السنة من الائمة؟

– المذهب المالكي.. ويرى ان البنت البكر ليس لها ان تتزوج بنفسها.. الا اذا كان لها ولي.. كان يكون ابوها او عمها او اخوها.. ولا يصح ان تباشر عقد الزواج..

– وطيب رأيك الخاص؟

– انا اميل الى ان البنت لابد ان تقول رأيها ولكنها لا تزوج نفسها بنفسها.. لان النساء ناقصات عقل ودين.. ويندفعن بغرائزهن لا يعقلهن! والبنت التي تتزوج بنفسها بدون مشورة اهلها تسمى بنت عاق.. زللت!

– هل تسمح كرجل دين ان يقبل الخطيب خطيبته؟

– لا طبعا.. ولا يصح له حتى مجرد الخلوة بها.. حتى ولو قبل الدخول بها بدقائق..

اما بعد الدخلو فهي ملكه.. وصارت زوجته

– وطريقة اختيار الزوجة ما رأيك فيها؟

– انا قسمت هذه الطريقة الى وسيلتين.. الاولى اختيار عروسة على الطريقة الغربية.. يعني معرفة فتاة.. ثم الاختلاط بها اختلاطا كليا. والتنزه معها في القناطر الخيرية.. وشارع الهرم.. وحديقة الحيوانات.. والطريقة الثانية.. هي الطريقة الريفية.. ويحرم على الزوج رؤية الفتاة ولا يصح ان تسلم عليه.. اذا دخلت كانت تغطي وجهها ويديها

# أطراف المرأة تدل على درجة جمالها.. خيانة المرأة لزوجها.. كخيانة الرجل لوطنه!

وممنوع ان يراها الرجل.. واذا رآها حرمت عليه!!

– وده كلام يا فضيلة الشيخ؟

– ما تزعلش يا ابني.. انا معاك.. وانا شخصيا لا احب الافراط او التفريط.. واحب خر الامور.. وهي الوسط..

– وما هو الوسط اذا؟

وهو انه من اراد ان يخطب فتاة ويريد ان يتزوجها.. فلينظر في وجهها ويديها.. وفي عينيها..

– وضروري حكاية عنيها دي؟

– ايوة يا سيدي.. يمكن تكون عورة؟

– وده يبق مرة واحدة؟

– لا.. يتكرر.. هذا ما دام في حضرة العائلة.. واظن ده احسن من حاجات تغطس من الضحك!!

– زي ايه مثلا؟

– في الصعيد الجواني.. يمكن تروح تخطب واحدة.. تفاجأ ليلة الدخلة وانت بترفع الطرحة عن العروسة.. انها واحدة ثانية..

صح!!

– وده يرضيك.. اني اجور بالشكل ده؟

– يا سلام ابن حلال.. علشان كدة الشريعة احتاطت لكل هذا.. واوصت ان من يريد ان يتزوج.. فلينظر الى الوجه.. والعينين.. واليدين حتى راحة الك.. حتى يصل الى القدمين!!.

– وما دخل القدمين؟

– يا اخي.. القدمين.. من الاطراف واطراف المراة مواضع حسن!

– كل امراة معرضة للخيانة.. واللا ايه؟

– انا باعتبر الخيانة دي زي الرشوة بالضبط وانت كمان يصح تخونها.. والراجل اللي بيخون وطنه.. ايه؟

– عشان مش مؤمن به..

– اهه.. اذا مراتك لم تؤمن بالله.. فسوف تخونك..

– لكن ما هي اسباب الخيانة؟

– كل حاجة.. تؤدي الى عدم الايمان بالله.

## الليلة الاولى مهمة..

– ايه اهمية الجنس في حياة المراة يا فضيلة الاستاذ؟

– انه يلعب دورا كبيرا في حياتها وهدوئها النفسي.. واستقرارها ايضا..

– ما الدليل على صحة اقوالك؟

– الدليل يا سيدي ان زوجات كثيرات يطلبن الطلاق من ازواجهم.. بدون سبب!!..

– ربما نتيجة الليلة الاولى.. انها هامة جدا في حياة الزوجين.. فهي تتحدد ملامح سعادتهما لو شفافتهما..

– ازاي؟

– لما تتجوز. تفهم الكلام ده.

– ما سر فشل الزيجات او الخطوبات؟

– السر بسيط.. ان الاثنين لم يفهما بعضهما الاخر فهما صحيحا..

– هل تعتقد ان مدة الخطبة يكون احسن لو كانت طويلة؟

– لا.. يا سيدي.. لانها لما تكون طويلة تظهر اخطاء الاثنين بوضوح ويحدث تنافر.

– اذا كانت قصيرة؟

– لا يفهم كلاهما الاخر فهما واعيا.

– طيب ما هي المدة التي تقترحها؟

– تكون وسط..

## مهمة المربين!!..

– وما هي مهمة الاباء؟

– الا يعطي لابنه او بنته اي حرية.. حتى لا يسيء العيال استخدامها!!

– ومهمة المربين؟

– ضرب العيال اذا اخطأوا..

– هل تسمع الاغاني يا فضيلة الشيخ.

– هو انا فاضي للكلام المايع بتاع الاغاني يا استاذ!!

– مايع ازاي؟

– معاني سقيمة.. وكلام سقيم.. واداء العن..

– بيغيظك الاداء؟

– والله.. انا قلت مرة لمطرب صوته زي الستات تمام ان لو كان يبقى في عهد عمر بن الخطاب لضربه بالجلدة..

– وقاللك ايه؟

– قال بكل بجاحة.. الحمد لله ان عمر بن الخطاب رحمه الله!!

– بالمناسبة دي.. يا فضيلة الاستاذ هل تبيح للمرأة ان تتجمل.

## الاختلاط بولع..

– طبعا.. دحقها.. بس تتجمل للرجل في البيت، وفي الشارع قلة ادب!!

– ازاي؟

– آه.. شوف واحدة ماشية في الشارع وصدرها مفتوح ولابسة محزق لازم تقولها يا "جميل".. يا "باشا". وهي تتبسط من كده.

وطبعا.. لو ان الشبان احتقروا البهرجة دي.. لكانت كل الستات محتشمات.. لكن هم فاهمين ان الشبان عايزين كده!!

– لكن الشارع ده.. امام الناس ومفروض ان تتجمل!!

– يا سيدي ما قلناش حاجة.. بس الشرع بيقول انها يجب ان تتجمل كما تشاء.. فاهم كما تشاء يعني ايه.. اقدام زوجها..

– وما رأيك في الاختلاط بين الجنسين؟

– الا كده؟

– ليه يا فضيلة الشيخ؟

– عارف لما تجيب بارود.. وتضع بجواره كبريت بحصل ايه؟

– بولع!!

– اهه الاختلاط.. كدة بالضبط..

مفيد فوزي

صباح الخير / شباط - ١٩٥٧

# ذاكرة العدسة

سيارات عسكرية بريطانية في شوارع حلب خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١

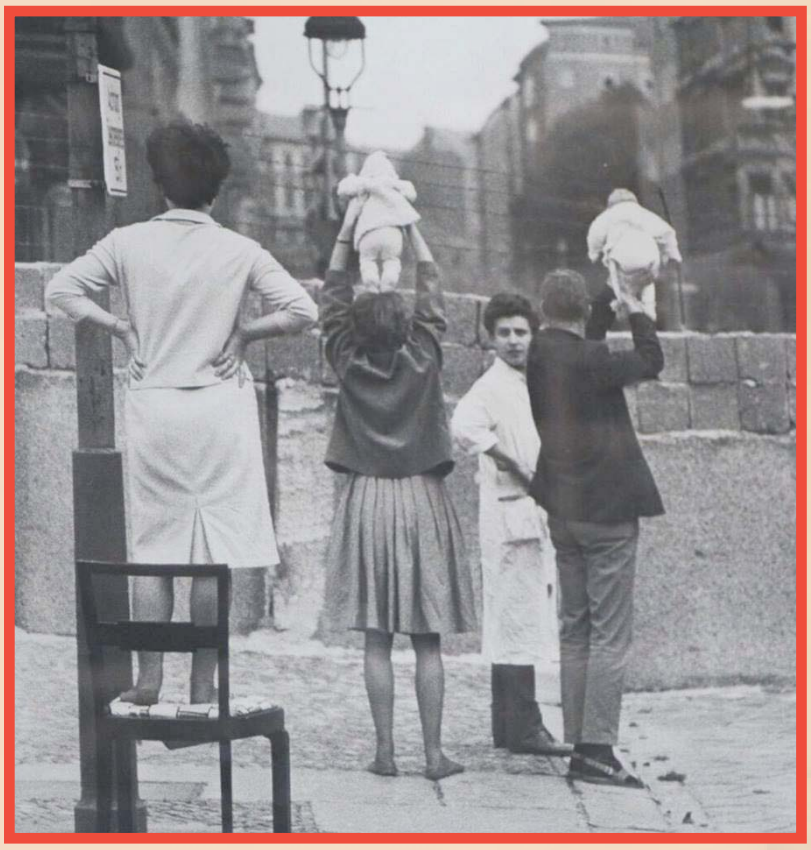

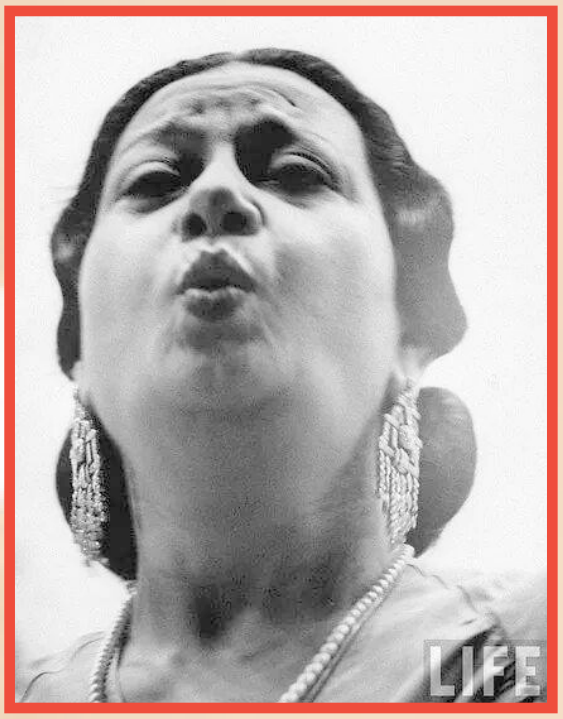


سيلفي للست أم كلثوم

زوجان من برلين "الغربية" يحملون أبنائهم فوق الجدار ليراهم الجد والجدة في برلين "الشرقية" عام ١٩٦١م

باب شرقي بدمشق بداية القرن الماضي

شوارع نيويورك سنة ١٩٦٨ أثناء إضراب عمال النظافة

أعضاء الكتلة الوطنية في ثلاثينات القرن الماضي يتوسطهم في الصف الأمامي كل من : رياض الصلح، هاشم الأتاسي، ابراهيم هنانو، فارس الخوري، سعد الله الجابري

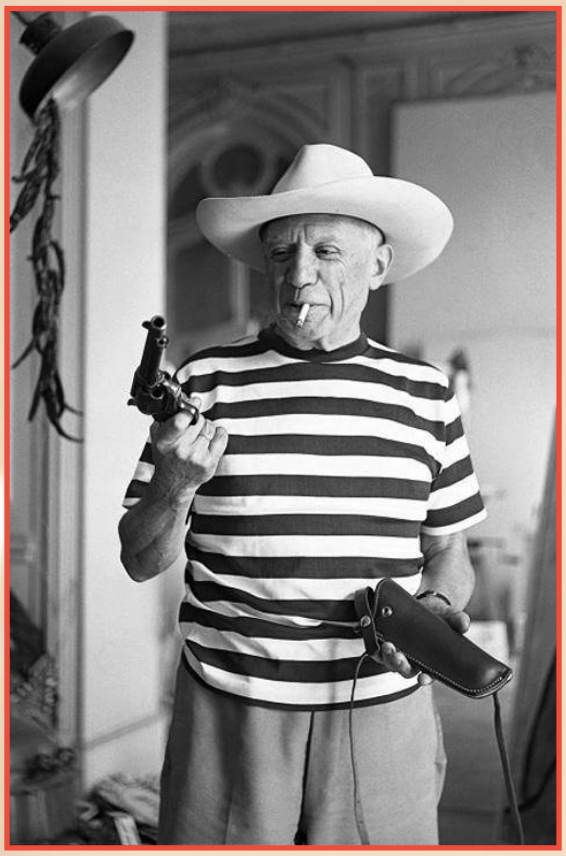

بيكاسو

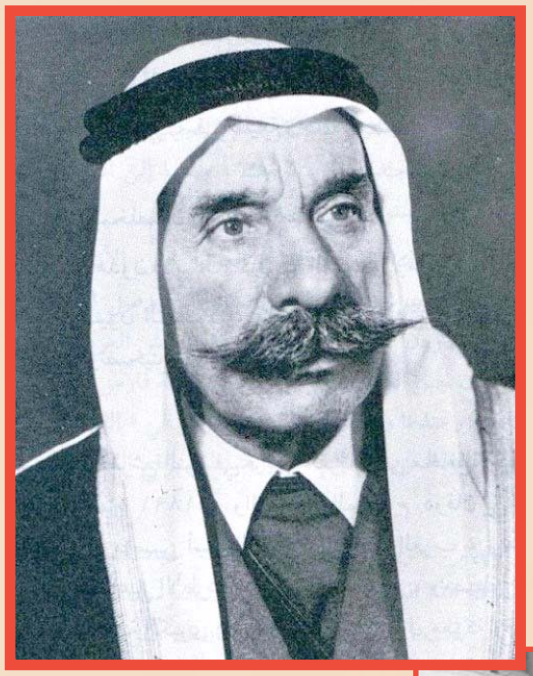

المجاهد سلطان باشا الأطرش (١٨٩١-١٩٨٢) القائد العام للثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي (١٩٢٥-١٩٢٧)

الرئيس نور الدين الأتاسي و وزير الدفاع حافظ الأسد مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال زيارتهما إلى القاهرة عام ١٩٦٩

مقهى في بيروت بداية القرن الماضي

# نجيب محفوظ يشرح

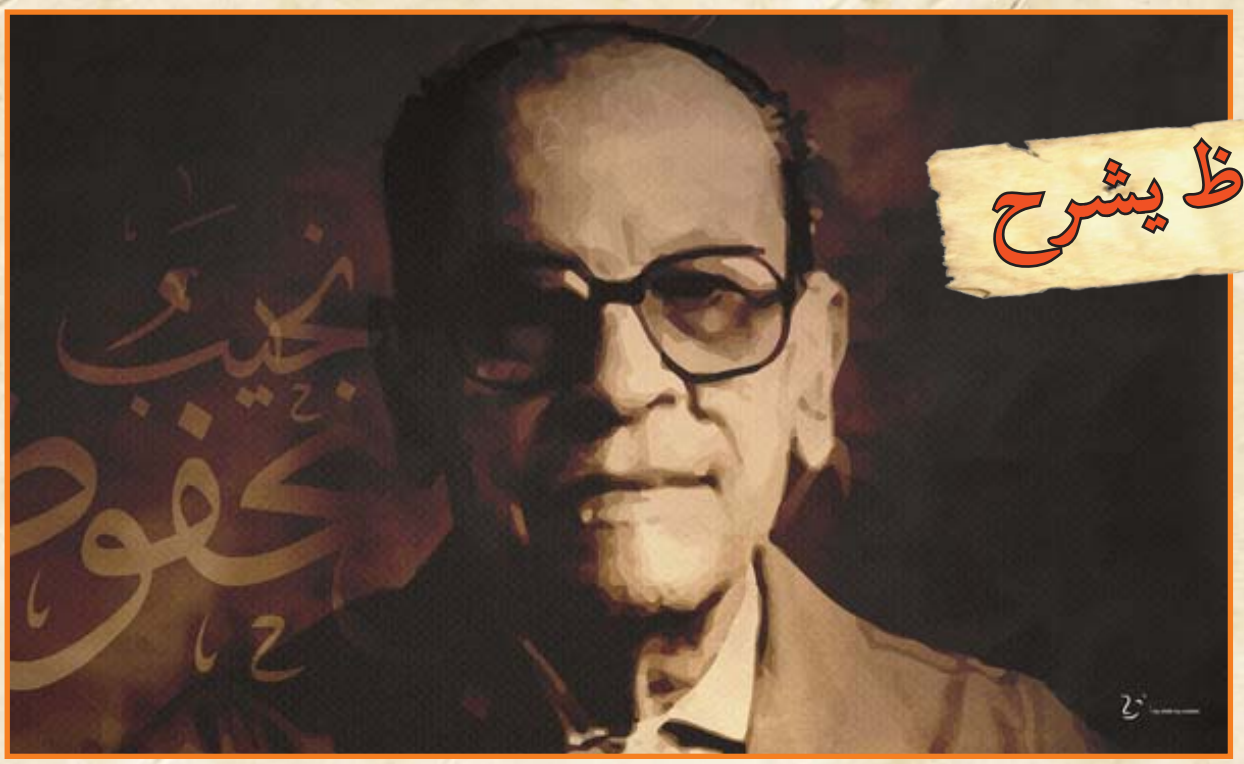


## لماذا لم يتزوج

هـذا الرجـل كان يجب ان يكـون اخي!.. لعلـه اخي وانه منـي – اخو روحـي.. صدقوني انني شعـرت وانا معه اني جلست مـع نفسي! غريب جدا هذا الشعور، لكنه انتابني قويـا.. واضحا نابعا مـن اعماقي.. احسسـت اني احادث ذلك الجزء الخير الطيب مني – الجء الصالح الرزن الذي يشـرب الحليب في افطاره وعشائـه.. ويحب الناس كلهم ويفرح المرحوم لفرحهم ويحزن لحزنهم.. وينظر للدنيا كلهـا بعينـين وديعتـين صابرتـين ويبتسـم لهـا ابتسامة مسالمة مستسلمة!

– "أجـل! احسن لون احبه من الوان الطعام هو.. الحليب"!

ثـم اكد وهو يضحك من فمه.. وعينيه.. ويديه.. وذراعيه.

– "عمومـا انا اكل طفيف – وجباتي الثلاث وجبة واحدة مما ياكل.. يوسف السباعي!"

دموعه.. متى ولمن؟..

ولسـت ادري لم اردت تلـك اللحظـة وانـا اسمـع قهقهتـه.. ان ارى دموعه، اي والله – دموع رجل كهذا، كيف تكون؟ ومتى؟ ولمن؟

سألتـه: فقـط – قهقهته فجـأة وتركهـا معلقة في الهواء وهبط هو بصوته يقول لي بجد:

– "ثـلاث مـرات بكيـت فيهـا بحرقـة، يـوم مـات سعد زغلـول.. ويوم مات ابـي.. ويوم عرفت ان المنفلوطـي رجل ميت منذ زمـن بعيد، وكنت اتهم كل كتاباته وقررت ان اتعرف اليه!".

وانا كما قلت لكم مرة الف في حديثي وادور لاقود بمحدثـي ان الاعضـاء بمـا اريـد سماعـه.. لكنه جـاورني.. هذا الرجل! رفع حاجبيه الرفيعين في سذاجة عندما قلت له بمعزى..

– "اهيـه؟ يـاه بس كـده؟ دمـوع عمرك لهـؤلاء.. وحسب؟"

فتنحنح وقال:

– "آه.. افتكـرت.. بكيـت مرة رابعـة سنة ١٩٣٢ يـوم اقامت السيـدة روز اليوسـف حفلة تمثيلية خيريـة وتبرعـت بايرادهـا لقريـة احترقـت عن آخرهـا، وكانـت قـد اعتزلـت التمثيـل واشتغلت بالصحافـة وصارت لها فيهـا مكانة مرموقة، فلما تألمـت من اجـل القرويين الذيـن شردتهم النيران واشتركت فعلا في التمثيـل بالفيلم بالدور الاول في مسرحية "غـادة الكاميليا" اجـادت ايما اجادة بـل ابدعت حتـى سالت دموعي تجاوبـا وانفعالا بروعة التمثيل!".

فلـم اقنـع، كيـف اقنـع؟ كيـف لم تبك هـذا الفنان المرهـف الحساس.. امـرأة؟ مستحيل! فعدت الى نبض قلبه!

– "والحب.. يا استاذ الحب! الم يلوعك؟ الم يحرق حنايـاك؟ الم يكو ضلوعـك كيـا؟ الم يلهب دماءك حتى تحرق دخانا سال من عينيك.. دموعا؟".

فهز رأسه منسجما كانني ارتد آية.. وهتف:

– "الله.. الله!".

فقلـت في بـالي انتهزهـا فرصة قبـل ان يفيق من ربقة السحر الذي ينفثه دائما حديث الحب كالمطر في الجو، فصحت بلهفة:

– "قول بأه.. وحياة النبي!"

الحب لا يشقى... ولكن!..

قـال ان الحـب الاول وهـم كبـير، كـراي احسان عبـد القدوس، يعني انـه تسمية – حبـه الاول، وكانت بنت جيرانهـم في العباسية، وتوالت بعد ذلـك نسـاء أخريات في حياته احبهـن واحببته.. واسعدهن واسعدته..

فسالته:

"وحببت.. بالقوي؟".

فضحك:

– "ايوه!".

– "الا يبكي المرء من شدة الحب؟".

فرمقنـي بعطـف وبابتسامـة حافيـة مـن عينيـه الصافيتين كانه اكتشف عني سرا وغمغم:

– "الحب يسعد لا يشقي، ولكن.."

فحسبت انفاسي:

– "لكن.. ايه؟"

– "لكني لم اسعد بحبي!"

وانـا دائمـا قلبي مـع الذيـن يشقـون بعواطفهم والحـق اصابتنـي خيبـة امـل قويـة!.. مسكـين فنـان كهذا مرهـف! لمـاذا لم يتـزوج؟ ولم يسعد؟ لماذا.. لماذا؟ وطار خيالي مجنونا يصور لي ليالي طويلـة من السهاد عاشهـا لا ريب نجيب محفوظ وتعذبهـا.. ومياه النيـل التـي زادت مـن فيض دموعه وهو سهران على الشاطيء يعد النجوم.. والاحذية التي يراهـا وهو يقطع الشوارع قلقا.. متألما.. متلوعا!

وكانما قرأ افكاري لانه قال وهو يتأملني بدقة:

– "ابـدا! كنـت مهمـا تعذبـت وتلوعـت اضبـط اعصابـي، فقط كنت اهرب مـن الهند كلها. اسافر بعيـدا اغير الجـو كله! وكان المـكان الذي يهديء من فوره عواطفي هو.. الاسكندرية!

هربـت اليهـا كل مـرة اصطـدم حبـي بصخـرة الواقع!".

– "اي واقـع هذا الذي منعك مـن الزواج بحبيبتك مرة.. بعد مرة.. بعد مرة؟".

### حكاية زجيب..

فسـأل بكرسيـه الى الـوراء.. وشـردت نظراتـه بعيدة.. حالمة.. وهمس بصوت فيه شجن:

– "دي حكاية طويلة.. طويلة!".

فقلت له:

وراها ايه!".

– "وهو انا حأعرف اقلفص؟ شوفي يا ستي"..

وحكـى لي حياتـه – حياتـه كلهـا، كيـف وله في الجماليـة ثم انتقلت به اسرته الى العباسية حيث نشأ.. وعاش.. ولا تزال تعيش فيها امه واخوانه في بيت الاسرة القديم العتيق..

هنا ابتسم لذكرى عزيزة وقال:

– "والبيت زمان كانت له جنينة فيها شجرة جوافة واحـدة.. وكام شجرة ورد.. وتكعيبة عنب اسود واهـم مـن كل ده – شجيرات "شيح" زرعتها امي

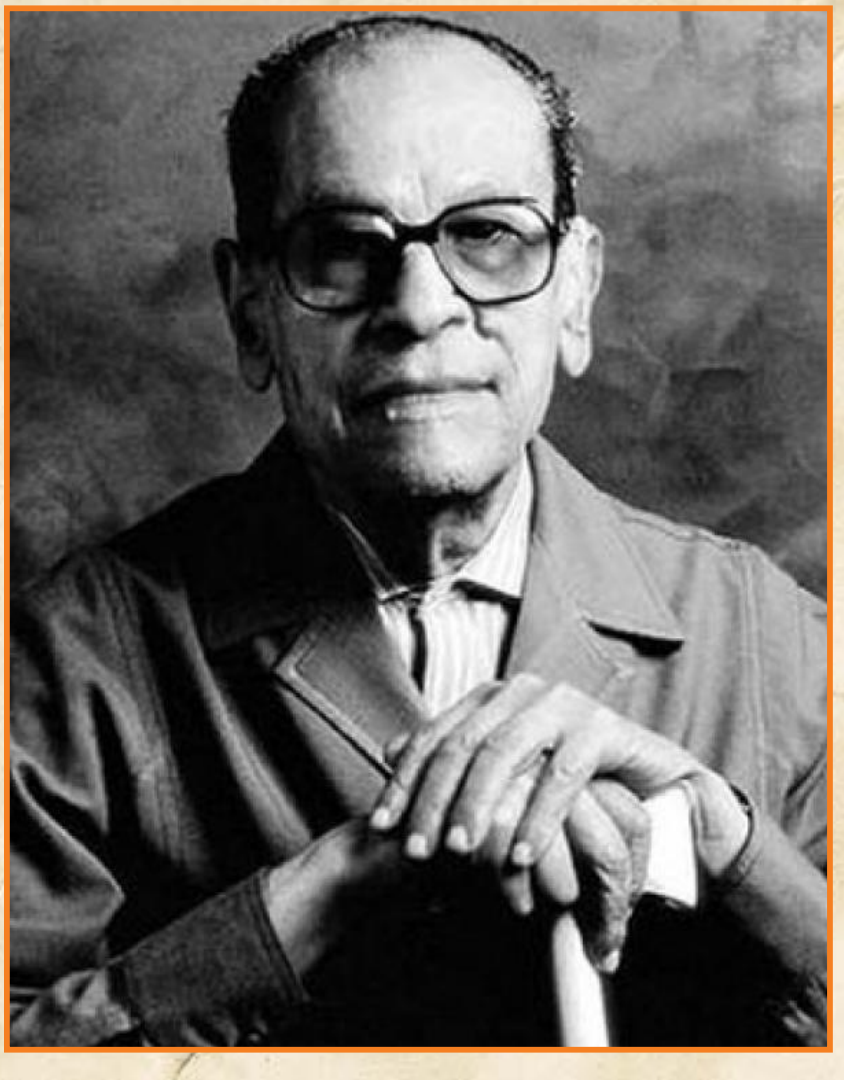

لتعالجنا بها ونحن اطفال"

-"وكانت خلف بيتنا غابة تين شوكي يسكنها"نمس"اسود عينه براعة، فكنا نخاف منه وتستخيي من المغرب"!

العيون التي يحبها

وحكى لي عن امه بنت الثمانين عاما. وعن اخواته وابنائهن الذين يقاربونه سنا، وظل ابرع راوية قصة يحكي.. وانا لست معه!

كانت اطياف نسائه يضلالات شفافه تخفي قسماتهن عني، فطلبت منه ان يصف لي لون الجمال الذي يستهويه.. بل استهواه دائما فاحمرت وجنتاه يخفر العذراء وغض بصره:

-"والله اهم كلهم كانوا بيض.. وشعرهم بين الذهبي والعسلي.. وعيونهم".. وفجأة رفع نظره الى وجهي وضحك

-"عيونهم كانت سودة – اصلي احب العيون السود"!

فظننته يجبر بخاطري فقلت:

-"الله يخليك"!

فاكد لي:

-"فعلا والله – احلى عيون في رأيي هي السود"!

ومرة ثانية غاص في كرسيه، وخيل الى انه نسيني وهو يجتر سنوات من عمره بعيدة.. مرت.. يجترها.. ويلوكها.. ويعيش مرة ثانية، حكى لي انه كان في صغره له اربع هوايات:

لعب الكرة في الشارع مع رفاقه.. وسماع اسطوانات سيد درويش.. وسلامة حجازي.. ومنيرة المهدية من فوتوجراف بيتهم"ابو بوق"وقالت هواية كانت القراءة ينهم لكل ما كتب"حافظ نجيب"..

## اصله ولا مؤاخذة...

ولم اخف جهلي بصاحب هذا الاسم.. فاجابني محدثي برقته المعهودة وادبه الكثير:

-"اصله.. ولا مؤاخذة.. كان.. كان يعني. ولا مؤاخذة زي ما تقولي كده – كان حرامي! كان حرامي مثقف.. بارع.. بل عبقري دوخ الحكومة حتى عفقدت معاه صلح عشان ترتاح منه على شرط انه يتوب.. وفعلا تاب وصار اشهر مؤلف قصص بوليسية، واشهر مؤلفاته"جونسون"و"هيلتون توب"و"مغامرات حافظ نجيب"!..

وعرفت ان رابع هوايات نجيب محفوظ في سفره كانت الرحلات.. رحلات غريبة كان يقوم بها وهو تلميذ ابتدائي مع زملائه كل يوم جمعه، فيذهبون سيرا على الاقدام من العباسية الى حي"حسين".. ويندسون في"زفاف احمق"و"هم الخليج"و"خان خليل"و"الحورية"ويسعون بحرية ابعد عن عيون"الكبار". فيجلسون على مقهى ويمثلون ادوار الرجال فيدخنون الشيشة الحامية.. ويشربون الشاي الاسود، ويومنون في حديثهم بتؤدة ووقار! وكان سبب الافساد صبيا عنهم فشل في الدراسة ففتح له ابوه دكان اقمشة في حي الحسين، فكانوا يذهبون الى دكانه ليلقنهم كيف يكونون"رجالة"!

وقهقه نجيب محفوظ قهقهته اللطيفة:

-"والود ده كان مغامر يستاهل تنكتب عنه رواية طويلة، تصوري انه افلس مرة وباع دكانه، فملأ منديه الحلاوى شوية تراب وراح يطوف القرى وقد اطلق لحيته وادعى ان التراب ده من ارض النبي.. وانه يشفي العيون!

فتزاحم المرضى عليه..فكان يدس في عين كل منهم حفنة تراب ويقبض فلوس على كده! لحد يوم ما رجل فلاح هجم عليه بالبلمة وقال له:

"عميت ابني انهى تنعمى"!

فهرب من القرية وعاد الى القاهرة.. وتزوج وفتح دكانة ثانية!

## لان ابي مات..

وهكذا، مضى نجيب محفوظ يحكي لي ويحكي كل ما خطر على باله.. ويقهقه ويحاول اغرامي على القهقهة معه علني ارضى.. اقنع.

- انسى دون جدوى، لقد قال اشياء كثيرة لكنه تجنب بمهارة وحنكة وخبرة الكاتب العبقري الجواب على سؤالي:

لماذا لم يتزوج واحدة ممن احبهن واحببته؟

لماذا؟

-"لان ابي يا ستي مات وفات والدتي واخت ارملة ام الصغيرين في حاجة الى تربية، وكانت ماليتي يا دوب! وكنت رجلهما الوحيد، وقد تزوج احواي الاكبر مني منذ سنوات.. وانشغلا باسرتيهما، وكنت"خاطب"قبل موت ابي – خاطب حبيبتي الاولى.. فذهبت اليها وافهمتها الظروف.. و.. وافترقنا! وظلت تلك الظروف قائمة حتى سرقني الزمن وفاتني سن الزواج"

"والان؟ طبعا زالت الاسباب!.."

فقال لي بانسيانيته الرقيقة:

-"زالت، ولكن سن المرونة في اخلاقي فات.. زال هو الاخر، فالزواج عبارة عن توافق.. وتوازن.. وشركة – اعني ان الرجل يقابل المرأة في منتصف الطريق، يعني بيتنازل لها عن اشياء وتتنازل له عن اشياء، اما انا فقد كبرت الان (٤٥) واعتدت على العزوبية وارفض ان اغير شيئا من عاداتي وطباعي.. لكنني ارفض ايضا ان اعذب تلك سترتبط بي بارغامها على نظام حياتي انا دون ان تكون لها كليمة واحدة او رأي واحد فيها!".

وقد بقى شيء احببت ان اعرفه عن الرجل الذي اكتشفت فجأة انه يشبهني في نواح كثيرة. شيء هام جدا:

- ايهما يحب.. الليل ثم النهار؟ انا شخصيا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع.

واجابني اخر روحي عندما سالته:

-"طبعا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع!".

صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٧

# زينات صدقي ـ تبيع الفول والطعمية!

زينات صدقي ممثلة الكوميديا تستعد هذه الايام لاعتزال الحياة الفنية، والتفرغ للمشاريع التجارية، التي ستستغل فيها تحويش العمر.

واول مشروع تجاري ستحاول زينات صدقي تنفيذه هو افتتاح مطعم انيق لبيع الفول والطعمية.. ستطلق عليه.. طعمية بالترتر.. وفول يخرج النجف.!!

ويتميز المحل الجديد عن بقية محلات بيع الفول والطعمية بعدم سماحه لاحد من افراد الجنس الخشن بالعمل فيه.. مكتفيا بافراد الجنس اللطيف..

وتقول زينات ان الفتيات اصلح من الرجال للقيام بالاعمال التي تتعلق بمعدة الجنس الاخر ولن يكون انشاء مثل هذا المطعم هو المشروع التجاري الوحيد الذي ستحاول زينات صدقي تنفيذه بعد تركها للمسرح.

فقد قررت في نفس الوقت انشاء مزرعة لتربية الاغنام والعجول الصغيرة قائلة: انها واثقة من نجاح امثال هذه المشروعات التجارية فهي لم تحاول الاقدام عليها والتفكير فيها الا بعد دراسات طويلة وتفكير عميق..

×××

وزينات صدقي بدأت حياتها ممثلة دراما عندما انضمت الى فرقة رمسيس للمسرحية واستطاعت في خلال فترة قصيرة من بداية عملها ان تنجح في اداء ادوار التراجيديا الى حد بعيد، ورغم النجاح المطلق الذي استطاعت ان تحرزه في هذا اللون من الفن المسرحي.. قررت تركه بعد ان اكتشفت انها كانت تندمج في ادوارها الى حد يؤثر على صحتها من ادمائها للبكاء على خشبة المسرح.. فقررت انقاذا لعمرها ترك التمثيل التراجيدي، والتفرغ للتمثيل الكوميدي.

واستقالت من غرفة يوسف وهبي وانضمت الى فرقة الريحاني والى حوار استاذها في التمثيل الكوميدي نجيب الريحاني امضت زينات خمسة عشر عاما كاملة.. وبعد وفاة نجيب الريحاني تركت الفرقة قائلة: انها لا تستطيع ان تقف على خشبة مسرح الريحاني دون ان يكون استاذها الى جوارها..

وعندما فتحت غرفة اسماعيل بين ابوابها، انضمت الى الفرقة بمرتب شهري قدره ١٧٠ جنيها.. وهي لا تزال تواصل عملها الذي قررت ان تهجره بعد ايام قليلة.

وتسأل "صباح الخير" زينات صدقي عن احسن ممثلة كوميديا في مصر؟

وتقول زينات:

– ماري منيب..

× والسبب؟

– لان تمثيلها ٩٠٪ منه خفة دم.. و ١٠٪ بس تمثيل..

× وايه رأيك في وداد حمدي كممثلة كوميديا؟

– ممثلة دمها خفيف.

صباح الخير / آب- ١٩٥٧

# احمد سالم يتكلّم عن أسمهان

دخل محرر الاثنين الغرفة التي يرقد احمد سالم في مستشفى القصر العيني وجده جالساً وحده يبكي بصوت لا يسمعه، وقد اسند رأسه بيده، ولم ينتبه سالم الى وجود المحرر إلا بعد لحظات..

وقطع المحرر عليه هدوءه وسأله:

لماذا تبكي؟

– فمسح احمد سالم دموعه، وتكلف بابتسام، وقال: كلا..

وكان المحرر قد سمع من ممرضيه انهم رأوه حزينا كما بدا بعد حادث مقتل اسمهان. ولم يكن متألما بعد حادث إطلاق الرصاص، وبعد القبض عليه كما كان في ساعات التي تلت سماعه الخبر.. وإنه في تلك الليلة لم يتم حتى استعانوا بثلاث حقن من المورفين ليستطيع ان يغمض عينيه لينام!

وسأله المحرر كيف بلغك الحادث:

قال احمد سالم: جاء في ظهر يوم الجمعة احد التمورجية وقال ان ستوديو مصر يعزيك تليفونيا في اسمهان، لانها قتلت وماتت في طلخا. فلم اصدق الخبر نهرت التمرجي وقلت له: هذا هزار سخيف، وظننت ان احد السخفاء اراد ان يدبر مقلبا، وقلت لنفسي: هل انا في حال يجوز فيها الدعابة؟!

وانتشر الخبر في المستشفى، ولكن بقيت مصمما على ان هذا لا يمكن ان يكون، ما الذي يدعو اسمهان للسفر؟.. واقبل بعض اصدقائي يؤكد النبا ويقولون: ان ستوديو مصر هو الذي يذيع النبأ، فقلت لهم لا بد انها دعاية للفيلم الجديد.. وهي دعاية سخيفة في كل حال!

وفي الساعة الثالثة اقبل احد اصدقائي في يده جريدة المقطم وفيها النبأ منشور بالخط العريض، فاطلعت على النبأ، ولم اصدق عيني! كيف يمكن ان تموت هذه الفتاة التي كانت كلها حياة! كيف تطوي الاعشاب المرأة التي كانت تحب حياة القصور والدمقس والحرير!

ولم ادرف دمعة واحدة، ولكني ان روحي تبكي من اجلها، شعرت ان خروجي عادت تفطر دما من جديد بعد ان كانت سكنت في الايام الماضية، وكنت اضيق بالجالسين معي، كنت اود لو يتركوني وحيدا لابكيها بيني وبين نفسي، ولم اشعر يوما اني مقيد في فراشي إلا في تلك اللحظة، فقد كنت اود ان اتحامل على نفسي، واذهب اليها لاقبلها الليلة الاخيرة، لأسند رأسها بيدي، واقول لها اني لا زلت احبها.. لاتاديتها يا سمو الاميرة كما كنت ادعوها عندما اداعبها، لاكون الى جانبها في محنتها الكبرى.

انني في تلك اللحظة نسيت كل شيء. نسيت ما قالته الصحف عني على اسائتها! نسيت الامي واحزاني وخيبة املي، نسيت ما نسبوه الى ظلماً، نسيت كل شيء إلا انني احببتها واحبها وساعيش طول حياتي احبها..

قال المحرر.. يقول اصدقاء اسمهان انها كانت تتوقع دائما ان تموت مقتولة، وانها كانت تصرح بان "عمرها قصير". فقال احمد سالم: هذا ما اسمعهلأول مرة، ان اسمهان كانت واسعة الامال.

كانت تحب الحياة، كان اسمها امال وكانت حياتها آمالا. وكنا نتكلم دائما عن مشاريعنا بعد الحرب، عن الحياة التي تريدها لنا، حتى بدأنا نضع مشروعا المسافر الى امريكا، وتمثل افلاما في هوليوود، وكنا نتحدث طويلا عن المجد الذي ينتظرها، عن روايات الاوبرا التي ستظهر فيها..

وكان كل ما يؤلم اسمهان انها مضطرة ان تخرج من مصر، كانت تريد ان تبقى طول حياتها في مصر ولا تغادرها، ولهذا كان يبدو عليها دائما انها تتوجس خيفة من ان شيئا سيحدث. ولم يكن هذا الشيء الذي تخشاه هو الموت، وانما خروجها من مصر..

وليس ادل على انها كانت تحب الحياة من انها كانت.

ثم سكت احمد سالم قليلا، ومسح دموعه وسكت..

فالح عليه المحرر ان يتكلم فقال احمد باكيا: اننا كنا ننتظر حادثا سعيداً، فانا ابكيها وابكي ابني الذي مات معها.. قال المحرر: يقولون ان اسمهان تركت ثرة تقدر بعشرين الف جنيه.

فقال احمد سالم: لا اعرف، ولست مهتما بان اعرف.. فقال المحرر: ولكنك زوجها وسترت فيها بحكم القانون.

وصاح احمد غاضبا! انا ارث فيها؟

اني ارض ان امس مليما واحدا مما تركته.. اني اعلن اني متنازل عنه للخير.. ليبني به قبر يليق بها، او تنشأ به مؤسسة للفن الذي عاشت له وماتت وهي تفكر فيه.

ثم تنهد وقال:

عند ما تعرف الحقيقة كلها سيعرف الناس كم ظلمني الذين صوروني رجلا اعيش على حساب النساء! انني عشت طول حياتي انفق كل ما املك على من احب.. ولعل سوء حظي كان نتيجة لايماني بانه لايجوز لرجل شريف ان يعيش على حساب امرأة، ان الرجل الذي تنفق عليه زوجته يصبح دلولا لها، اما انا فقد كنت استدين من

اقاربي لاقدم الى زوجتي هدايا.. والرجل الذي عاش ينفق الالوف والمئات على النساء لاينزل الى مستوى الرجل الذي تنفق عليه النساء!

ولكن الصحف سامحها الله – صورتني هذه الصورة الشنيعة، واصدرت حكمها علي، ونفذت الحكم دون ان تسمع دفاعي عن نفسي، ولست اريد ان اقول انها تحاملت علي ولكني اقول انها لم تنصف الحقيقة، ان المسألة كلها كانت خلافا بين زوجين عاشقين..

قال المحر: يبدو عليك انك لا زلت تحب اسمهان.

فاعتدل احمد سالم في جلسته ثم قال في حسرة مؤلمة:

– احبها؟ ان كلمة الحب لا تكفي لتدل على شعوري نحوها، الى اني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، قد كانت الي قبل موتها ترسل الى رسولا يقول لي انها لا تزال تحبني، وان الرصاص الذي اطلقته لم يقتل حبها بل زاده اشتعالا، وانها تعرف اني لم اقصد قتلها..

وارسلت لي قبل موتها تقول لي "اذكر جيدا يوم ١١ من كل شهر ففيه تزوجنا،وقد اعتدنا ان نحتفل بهذا اليوم، وكنت احب ان احضر الى المستشفى لاحتفل به كعادتنا، ولكن الظروف تمنعني من ذلك، ففي نفس اللحظة التي تزوجنا فيها فكر في فانني ساكون جالسة وحدي افكر فيك، وناجيني من بعيد فاني ساسمعك. وقبلني في وحدتك فاني ساحس حرارة قبلتك"..هذه الرسالة حملها الى رسول قبل وفاة اسمهان بايام.. فهل تعجب اذا بقيت حتى اليوم احبها!

ولعلك قرأت في الصحف انهم وجدوا مع جثة اسمهان مجوهرات عليها اسم احمد سالم، اتعرف ما هي هذه المجوهرات؟ هي خاتم زواجنا الذي كانت تحمله في اصبعها الى ان ماتت، والتي لم تخلعه رغم حادث اطلاق الرصاص.

ثم بكى وقال:

– انني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، انها ضحية وانا ضحية كذلك..

وحبنا كان ضحية اولئك الذين تدخلوا ليفسدوا الحياة بين زوجين سعيدين..

قال المحرر: ألم تحاول ان تقتل اسمهان

– قال وشفتاه ترتعشان من الحزن وقد بدا عليه الاعياء من طول الحديث:

– انا اقتلها؟ اني لم احاول ان اقتل اسمهان، ولا يمكن ان اقتل اي انسان، فما بالك بالمراة التي احببتها اكثر من كل شيء.. ثم سكت وقال:

– كنت اريد ان اعيش لاثبت للناس اني بريء.. ولكن اليوم بعد ان ماتت اسمهان لم اعد اهتم هل مت.. ام عشت بلا امل وبلا قلب.. وبلا اسمهان؟

**الأثنين والدنيا /**
**حزيران- ١٩٤٤**

هنا استانبول
لمراسل دنيا الفن الخاص
MISIR YILDIZLARINDAN
NECAT ALİ
ve sevmiyen kimse kalmadı, diyor verdir. Necat Ali, yalnız bir iyi Şark artisti değil, aynı zamanda bililür sesli bir yıldızdır da.
Necat, birkaç sene evvelisine kadar, Mısır'ın pek okadar tanınmamış, orta derecede şarkıcılarından biriydi. Ciddi bir kadındı ve sesini, yalnız şan artçün kullanıyordu. Musikiye büyük bir istidadı olduğunu da herkes söylüyordu. Allest, onun artist olmasına asla muvafakat etmemişti. Fakat Necat san'atin cazibesine dayanamadı.
Daha mektep sıralarında okurken sinema artistliğine çok heveslı vardı. Bu büyük zevki o zaman da sessiz filmin meşkut yıldızlarından Mari Pikford'un filmlerini seyretmek ve eve döndüğü za
Necat Ali Aşkın Gözyaşları filminde Abdülvehab'ın karşısında gördünüz. O filmden sonra da Necat Ali'yi tanımıyan

## كريم يتحدث عن ليلة مراد

نشرت مجلة "باردة" اي "الستار" مقالا استغرق ثلاث صفحات عن نجمة السينما ليلى مراد مزودا بعدة صور تمثلها في مواقف مختلفة من الافلام التي اشتركت فيها، وقد تحدث كاتب المقال عن نشأة ليلى مراد فقال انها الابنة الوحيدة لموسيقار سوري اسمه مراد بك وانها تلقت تعليما راقيا في المدارس الاجنبية في القاهرة ولديها موهبة فذة في الموسيقى، وقد احرزت شهرة واسعة النطاق عن طريق الاذاعة والصالونات الفخمة التي كانت تغني فيها ولم تفكر يوما ما في ان تكون من نجوم السينما الى ان جاء محمد كريم وكان يفتش عن وجه جديد يظهره في فيلم "يحيا الحب" وكان محمد عبد الوهاب قد تعاقد معه على ان يقدم اليه في كل فيلم وجها جديدا فوجد ضالته في ليلى مراد اذ هي تمتاز بوسامة من حيث تقاطيع الوجه وحلاوة الصوت ورقته، وتحدث محمد كريم الى مندوب المجلة عن ليلى مراد فذكر انه بدل معها مجهودا طائلا ليدربها على التمثيل وكان يفرض عليها برنامجا قاسيا حتى اغمى عليها ثلاث مرات في يوم واحد امام الكاميرا من فرط الاجهاد، "وكانت هذه اول مرة اظفر بممثلة لها شغف بالسينما يفوق حد الوصف وهذا الشرط قلما وجدته في ممثلة اخرى".

وبعد النجاح الذي لقيته في فيلم "يحيا الحب" هجرت التخت وحفلات الغناء وكرست مواهبها للشاشة البيضاء فتعاقدت معها عدة شركات وظهرت مع يوسف وهبي بك في افلام اخرى، وقد خطبت مرتين ولكنها رفضت الزواج الى ان اقترن بها النجم السينمائي انور وجدي وهما يحييان الآن في عيشة زوجية موفقة.

## نجاة وماري بيكفورد

وذكرت مجلة "سهنة" اي "المسرح" في معرض حديثها عن نجاة علي بعنوان "من نجوم مصر"، ان نجاة لم تكن معروفة منذ سنوات إلا في اوساط المطربات، وهي سليلة اسرة ريفية ذات تقاليد صارمة لا تتيح لفرد منها احتراف الغناء، وكانت مولعة وهي صغيرة في المدرسة بالسينما وكان لها شغف خاص بماري بيكفورد فعقب مشاهدتها اي فيلم من افلامها كانت تعمد وهي في منزلها الى تقليد حركاتها ومواقفها السينمائية، وعندما سمعت بقدوم زوجها دوجلاس فيربانكس الى القاهرة مضت الى فندق شيرد حيث كان يقيم وحصلت منه على صورة فوتوغرافية له تحمل توقيعه وهي تعتز بهذه الصورة لدرجة انها وضعها في مكان الصدارة من صالونها.

وذكرت المجلة ان نجاة تعشق صوت عبد الوهاب وتمجد موسيقاه وتحبه كرجل فان له مواهب ممتازة، وفي ذات يوم قرأت مصادفة في إحدى الصحف انه مقدم على اخراج فيلم جديد فهرعت الى محمد كريم وعرضت عليه ان تقوم بدور البطلة في فيلم "دموع الحب" وهو اول فيلم شاهدناها فيه في تركيا.

ونجاة علي حساسة جدا ورومانتيكية المشاعر، وفي اخلاقها غيرة شاذة وهي تجيد الرقص ومولعة بارتداء الملابس "الشيك" وقلما تفوتها حفلة يقيمها صديق لها وكثيرا ما تتردد على المجتمعات وقد دفعتها غيرتها عند ما سمعت ان ليل مراد ستمثل مع عبد الوهاب في فيلم "يحيا الحب" الى ان تشكو الى كل اصدقائها ومضت الى محمد كريم تعتب عليه اختياره بطلة غيرها امام عبد الوهاب فذكر لها ان الدور لا يوالمها فهو يتطلب سيدة سكيرة ولو قامت تمثيل هذا الدور لسقطت في نظر الجمهور، وبلغ من تأثرها ان هجرت القاهرة واقامت حينا في فيلمها على شاطئ البحر بالاسكندرية لتلو اشجانها وهمومها.

## حديث قصير

من ممثلات فرقة "شهير نياترو سو" الانسة نيفين افايا التي اشتهرت بادوارها الدرامية، وهي سليلة اسرة عسكرية عريقة وقد قضت طفولتها في الاناضول الى ان احرزت شهادة البكالوريا ثم التحقت بمعهد الموسيقى لرخامة صوتها ولم تكن تفكر في يوم من الايام في ان تعتلي خشبة المسرح، ويوم ان هجرت اسرتها والتحقت بالفرقة الحكومية بدار البدائع جعل والدها يهدد المدير الفني والمخرج بافساد اخلاق ابنته، بيد انهم اقنعوه بانها في حمايتهم من الوجهة الاخلاقية وحرام ان تدفن مواهبها في عالم الفن، وقد جرى لي حديث قصير معها اجمله فيما يلي:

× اي الادوار احب اليك؟

– الادوار التي تتفق مع مزاجي واستعدادي القطري سواء اكان دور اميرة او وصيفة او خادمة.

× ما هو الدرس الذي تلقيته في المسرح؟

– دروس جمة بيد ان الحادث الذي لن انساه هو انني بينما كنت اقوم بدور مادلين، وفي فترة الاستراحة ناولني بواب المسرح بطاقة فتلوتها فاذا بها هذه الكلمات: "اقدم كل احترامي بواسطة نيفين الى امينيا". والتوقيع احد المتفرجين وقد شجعتني هذه الكلمات على الاستمرار في تأدية دوري وكانت اول رواية امثلها على خشبة المسرح الى ان ظفرت بالنجاح المنشود.

× اي الفنون تميلين اليها؟

– اهوى الموسيقى والادب ولا سيما الادب الروسي القديم لبساطته وصدقه.

× ما رأيك في الحب؟

– ارجوا لا توجه الي هذا السؤال وفاني لم احب ولا احب وليس في نيتي ان احب او اتزوج.

هنا استانبول
NECAT ALI

دنيا الفن - ١٩٤٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# مطرب سوداني يخفي أحزان قلبه بابتسامة!

شاب اسمر قادم من الجنوب.. عمره ٢٦ عاما.. يبتسم دائما.. ويضحك لكل شيء... محاولا اخفاء مآساة حياته.. مآساة اشتغاله بالفن.. وهو من اسرة محافظة لا تسمع الا القرآن.. وتعتبر الغناء والموسيقى اثم من عمل الشيطان! وافدته اسرته الى القاهرة ليتعلم.. وفي نفس الوقت افتتحت اذاعة السودان، ووجد الشاب الفنان نفسه حائرا..

مطرب سوداني يخفي أحزان قلبه بابتسامة!

لقد طلبته الاذاعة ليغني فيها، وكان من قبل يغني في منازل اصدقائه سرا في السودان، ودون ان يعلم اهله.. اما الان فمطلوب منه ان يغني امام الميكروفون وهداه تفكيره الى حيلة بسيطة، حذف اسم عائلته.. واكتفى باول اسم له.. واطلق على نفسه اسم "سيد خليفة" وبعد ستة اعوام كاملة امضاها طلبا في معهد الموسيقى العربية، تخرج ليجد نفسه قد اشتهر بعشرات من الاغاني السودانية الصميمة

ويتحدث سيد خليفة عن الموسيقى والفن المصري قائلا:

– ان الموسيقى المصرية تتطور، وتتقدم، وتقفز الى الامام قفزات واسعة، وان كل الملحنين لهم اصل واحد، هو محمد عبد الوهاب.

وعندما تحاول ان تعترض على رأيه.. قائلا: ان في مصر عددا من الملحنين الشباب امثال الموجي والطويل.. لا يقلدون عبد الوهاب مطلقا.. يجيب سيد خليفة بهدوء قائلا:

– صحيح انهم لا يقلدونه، ولكنهم في الحقيقة يقلدون الحانه.. دون ان يحس احد منهم بهذا التقليد.. انه تقليد بالسليقة.. تعودوا على ذلك نتيجة لانطباع موسيقى عبد الوهاب في اذهانهم منذ الصغر.

ويتحدث سيد عن الموسيقى السودانية.. قائلا: انها هي الاخرى تتطور وتسير الى الامام، ولكنها تحيو، وتتقدم ببطء شديد.. وان الموسيقى السودانية في حاجة الى عبد الوهاب آخر ليطورها ويروي سيد خليفة قصة قلبه عندما نبض بالحب ذات مرة.. يرويها وهو يبتسم ليخفي المآساة الثانية في حياته.

لقد خفق قلبه هناك بالجنوب..

كانت معجبة به. وكان هو ينظر الى اعجابها في شيء من الاستخفاف.. وقليلا قليلا تحول الاعجاب الى شيء ما.. شيء لا يعرفه.. على وجه التحديد.. ولكنه كان شيئا آخر اقوى من الاعجاب.. وظل هذا الشيء المجهول يؤثر فيه وفي مخيلته وافكاره دون ان يستطيع تفسيره..

غير ان ذلك لم يدم طويلا.. فقد تفقد المعجبة به ذات صباح فلم يجدها.. وانتظرها في المساء وراح يذرف دمعه ساخنا على قبرها!

واحس في تلك المحطة فقط انه لم يكن معجبا بها فقط. بل كان عاشقا!..

وعاد وهو يبتسم.. ولم تفارقه الابتسامة ابدا.. ان الابتسامة تساعده على النسيان، وعلى اخفاء المه عن الناس.

ان سيد خليفة يسافر هذا الاسبوع الى ارض الوطن.. السودان.. وسيلقي اهله ومعارفه.. واهم من ذلك سوف يزور قبرها!.

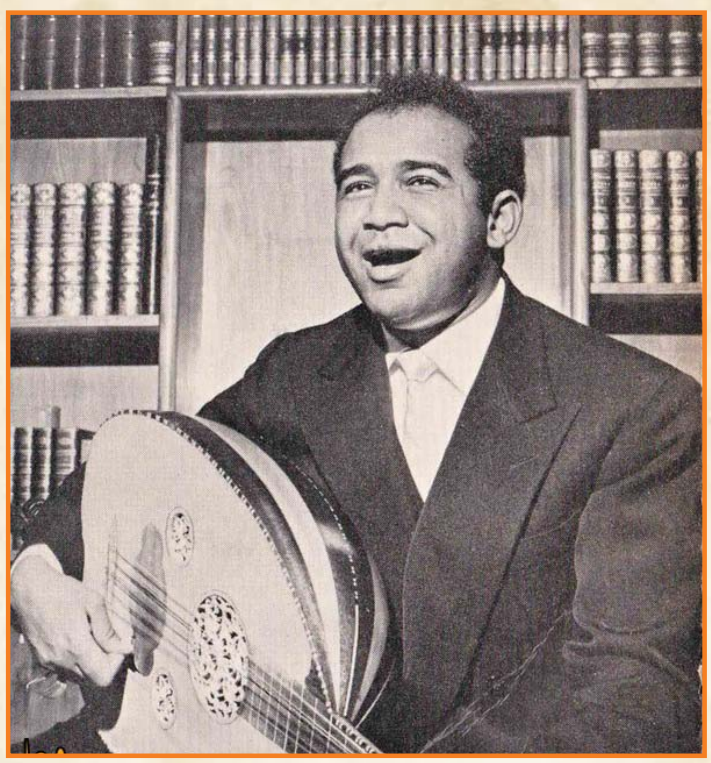

صباح الخير / آب- ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

## صباح الخير يا أمريكا

ـ انا كنت وزير خارجية قد الدنيا .. شوف بقيت ازاى .. علشان شافونى فى هيئة الأمم باكلم واحد شيوعى اسمه جروميكو !! ..

بدون تعليق ..

ـ البيضة انكسرت .. معلهش .. خليها تبعتها معونة للباكستان !!..

ـ فى عرضك ياعم .. اصل عمرى مادقت التفاح الأمريكانى !!

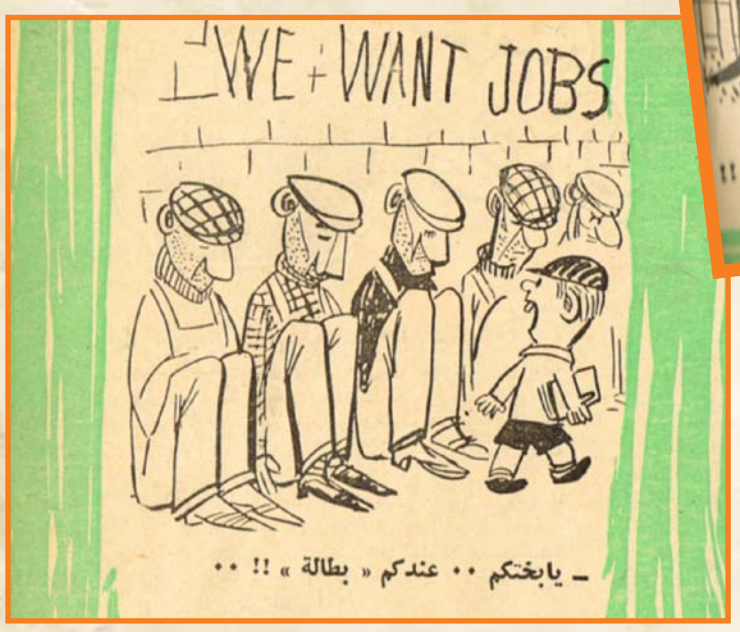


ـ يابختكم .. عندكم « بطالة » !! ..

ـ بس يابونا بقى .. لما تيجى سيرة النار فى الموعظة .. تبقى تذكر مزايا أفران جونى ذات الأربع شعلات !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3162)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (2) أيلول 2014


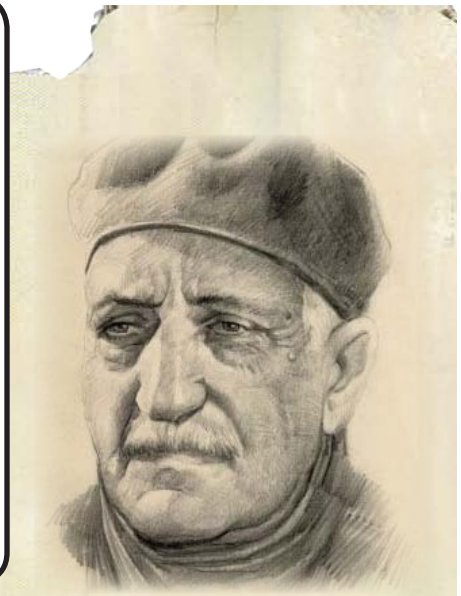

## Sophia Loren.. ice bucket challenge 1959

## صوفيا لورين .. وتحدي دلو الماء المثلج عام ١٩٥٩

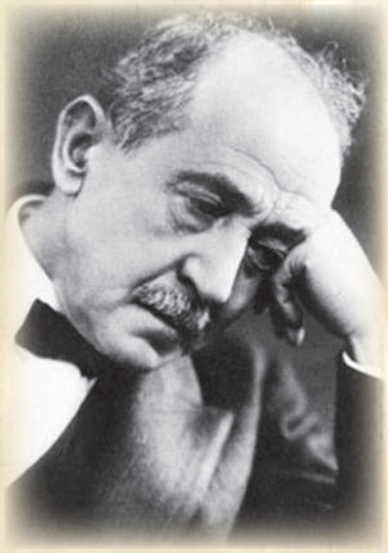

# يا أم الشهيد "جول جمال" في دمشق
## سلام اليك من القاهرة

**في عيد الام يذكر "المصور" امهات ابطالنا، اهدي لكل منهن باقة ورد، باقة لام البطل جلال دسوقي شهيد البحرية، باقة لزوجة الشهيد العقيد احمد عبد العزيز.. برقية لام البطل جول جمال الغالية في دمشق، وباقات اخرى لعدد من امهات ابطال الوطن.. و"المصور" يعترف انه لم يقدم باقاته لامهات ابطالنا جميعا، انهن بالملايين، والى كل منهن يرسل "المصور" باقة من العاطفة والعرفان لتصلها على عنوانها حيث تكون!..**

**تحقيق صحفي بقلم: عبد التواب عبد الحي**
**وعدسة: محمود عارف**

لم اكن قد رأيتها من قبل، حتى صورها التي نشرتها لها الصحف لم تكن تعطي بوضوح تقاطيعها وشخصيتها، لهذا تصورتها في خيال بطلة، طويلة، عريضة، بادية الصحة، اسطورة!

ولكنني اضطررت ان اغير صورة السيدة مزيدة القصري في مخيلتي عندما قابلتها، اشجع ام ضحت بكليتها اليمنى لتنقذ حياة ابنتها ماجدة من مرض "التكلس الكلوي".. وجدتها انسانة رقيقة، نحيفة لدرجة ما، بيضاء البشرة كالملائكة، تتكلم بصوت خافت تتذوق فيه طعم حنان، تقول:

– انا لم اضح بشيء، اي ام في مكاني كانت تفعل نفس الشيء واكثر، ويا ريت العملية كانت نجحت.

× هل كانت كليتك سليمة مائة في المائة؟

– طبعا، وقد تاكد البروفيسور شاكمان من ذلك بعد ثلاثة اسابيع من الابحاث والتحاليل، والغريب انني كنت اشكو من مرض الكلى! اصابتني عقب وفاة ابي منذ ٥ سنوات، لكن الاطباء اكدوا لي انه مرض وهمي، مرض عصبي او "نيوروتيك".

× كم يوما عاشت ماجدة بكليتك اليمنى؟

– ٦ ايام، عاشها في شبه غيبوبة كاملة داخل غرفة الاوكسجين، لكن كميات الدم التي نزفتها اثناء العملية كانت اعظم من ان تعوضها عمليات نقل الدم، لهذا اصيبت بتهتك في المخ، وماتت المسكينة.

× ضحيت بكليتك اليمنى.. ماذا لو طلبوا منك كليتك اليسرى ايضا لانقاذ حياة ماجدة، هل كنت تترددين في التضحية بعمرك؟

– بدون تردد!

× الم تحلمي بها.. هل جاءتك مرة في المنام؟

– حدث هذا كان ذلك قبل وفاتها بثلاثة ايام، رأيت فيما يرى النائم انني واقفة في محطة مترو لندن تحت الارض، وجاء المترو، وركبته ماجدة واختها الصغرى ميرفت، تحرك المترو قبل ان اركب، فجعت.. جريت وراءه خطفت ميرفت من الشباك واسرع المترو بعيدا وفيه ماجدة تلوح لي بيدها!

× وعزاؤك الان.؟

– قلب الرئيس عبد الناصر الذي امر ان تعالج ابنتي على حساب الدولة، وقلب السيدة قرينته التي ارسلت لي باقة ورد على البيت فور وصولي، وقلوب الناس كلهم، لقد اغرقوني من فيض عطفهم ومشاركتهم الوجدانية لي.

× وكم بلغت تكاليف العلاج؟

ورد "ابو ماجدة" – محمود القصري مدير فرع ادارة الكهرباء والغاز بالدقي –..:

– ١٤٠٠ جنيه، خفضها الدكتور شاكمان الى ١٢٠٠ جنيه، فقد تنازل البروفيسور العظيم عن ٢٠٠ جنيه من اجره الشخصي!

### سبقته امه الى رحاب الله

تذكرت ايام ثانوي.. ايام كنا نضرب عن الدراسة يوم ١٤ نوفمبر في كل سنة وتخرج في مظاهرة تهتف بذكرى الشهيد محمد عبد الحكم الجراحي.. وطنت في وجداني الذكرى وانا ابحث عن ام شهيد الجامعة، البطل الذي تحدى تصريح سير صامويل هور وزير خارجية بريطانيا!

اكتشفت ان للشهيد شقيقا يصغره بثلاث سنوات، المهندس علي الجراحي مدر عام التخطيط بوزارة التخطيط القومي، اكتشفت ايضا ان ام الشهيد – السيدة بهيجة عثمان – قد سبقت البطل الى رحاب الله، ماتت بالحمى الاسبانيولية التي انتشر وباؤها سنة ١٩ ماتت وعمرها ٢٤ سنة، وعمر الشهيد محمد عبد الحكم ٤ سنوات فقط!

قال لي المهندس علي الجراحي: "لا اذكر امي، لا اذكر شكلها، لكن بقدر ما اعي واسمع على السنة العائلة، كانت تحب محمد عبد الحكم حبا خاصا، كانت كثيرا ما تضبطه متلبسا بوحدته، عيناه زجاجيتان، سارح يتامل، كانت تقول: اني ارى مستقبلا مضيئا ينتظر محمد عبد الحكم، وماتت امي، وتولت رعايتنا – اخي وانا فليس هناك اشقاء غيرنا – خالتي السيدة اسماء عثمان، فكانت امتدادا لحياة امنا، وكان عبد الحكم يعاملها معاملة الام لا الخالة".

وعن البطل الشهيد حدثني شقيقه: "كان شاعرا واديبا، كان عضوا في جماعة ابولو التي كان يرأسها المرحوم الدكتور احمد زكي ابو شادي، الف ديوانا – عندي للان بخط يده! – باسم "الروح المسحور". كان رياضا، كان شجاعا، كان يشتغل بالوطنية، اذكر سنة ٢١، وكان عبد الحكم عمره ٦ سنوات، كان تلميذا بالابتدائي، وكان كمال اتاتورك في قمة انطلاقته الثورية لتحرير تركيا، واضرب تلاميذ المدرسة ذات يوم وهتفوا مطالبين اتاتورك بان يجيء ليحرر مصر من الانجليز، واذا بعيد الحكم يتصدى لزملائه ويخطب فيهم لا ايها الزملاء، حاشا ان نستعين بتركي ليحرر وطننا، ان وطننا لن يتحرر الا على ايدينا"!

والكلام عن واقعة استشهاد البطل، حدثني المهندس علي الجراحي: "يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥، كان سير صامويل هور وزير الخارجية البريطانية قد صرح بان دستور سنة ٢٠ دستور صوتي – باق، والا عودة للدستور ٢٢، وكانت عودة دستور ٢٣ عن مطلب الشعب، وخرج طلبة الجامعة في مظاهرة، وعبد الحكم على رأس طلبة كلية الاداب، وصلت المظاهرة كوبري عباس "الجيزة الان"، فتح الانجليز الكوبري ليقطعوا سير المظاهرة، نزل طلبة الهندسة الى قاعدة الكوبري واغلقوه سارت المظاهرة الى الروضة، اعترضت قوات الانجليز وعلى رأسها "البكباشي ليز" المتظاهرين اطلقوا عليهم الرصاص، سقط الشهيد محمد عبد المجيد مرسي الطالب بكلية الزراعة فكان اول الشهداء، بدأ الطلبة يفرون من رصاص الانجليز، صرخ فيهم عبد الحكم، اثبت.. اثبت، ثم تقدم هو تجاه البكباشي البريطاني ليزن صاح فيه ليز، ارجع والا ساطلق عليك الرصاص، رد عليه عبد الحكم، اصرب ايها الجبانن واطلق عليه ليز ثلاث رصاصات اصابته في بطنه، وتلقى الشهيد الرصاصات الثلاث وهو يتقدم تجاه البكباشي البريطاني هاتفا، تحيا مصر.. تحيا مصر.

.. ثم سقط.. وفي مستشفى قصر العيني لفظ محمد عبد الحكم الجراح اخر انفاسه بعد ٥ ايام".

### "اشفع لي يا بني يوم اللقاء"

رمال فلسطين: دير البلح، ١١ ابريل سنة ٤٨، الجيوش العربية لم تدخل المعركة بعد، عبء المعركة في جنوب فلسطين يحمله البكباشي احمد عبد العزيز ورجاله، جماعة من المتطوعين مركزها قرية دير البلح، يرأس الجماعة عبد الرحيم عبد الحي المهندس بسلاح الصيانة.

غارة في الصباح كانت قد قامت بها القوات الاسرائيلية حامية مستعمرة كفار ديروم، بين المستعمرة ودير البلح كيلو متر واحد، قتل الاسرائيليون جميلة كانت ترعى الغنم، صرقوا ١٣ شاة احرقوا جرف القمح بالقرية.

في المساء قرر المهندس عبد الرحيم عبد الحي ان يغير بجماعته على مستعمرة كفار ديروم غارة استطلاعية، على ضوئها تقوم قوات البطل احمد عبد العزيز بهجوم انتقامي كبير ورسم قائد الجماعة – ٢٤ مقاتلا – الخطة، ١٠ منهم يتسللون الى المستعمرة ليجمعوا المعلومات بمشاهداتهم ويبتوا الالغام حول الدشم القائد

و١٤ مقاتلا يفرشون مواقعهم في نصف دائرة حول المستعمرة ليغطوا الباقين اثناء انسحابهم تجاههم.

تمت العملية بنجاح، انفجرت الالغام، انطلق الرصاص من الدشم الاسرائيلية يطارد الابطال المتسللين.. القائد المهندس عبد الرحيم عبد الحي ورجاله يردون على الرصاص بالرصاص وطلقات الهاون، اصيب زميله المهندس الزراعي محمد عبد الخالق برصاصة في صدره، انكفا وجهه في التراب، اسرع اليه القائد يرفع وجهه عن التراب ويسعفه، وفي غمرة اللهفة ارتفع رأس القائد دون ان يدري الى مستوى سحابة الرصاص المنطلقة من الدشم، اصيب برصاصتين في جبهته، وسقط المهندس عبد الرحيم عبد الحي بجوار زميله شهيدا.

ان ام الشهيد عبد الرحيم عبد الحي – السيدة نبوية حسن الشبيني ٦٥ سنة – تعيش ايامها على ذكراه.. في ١١ ابريل من كل عام تذهب الى مقبرة الشهداء بالعباسية، تضع باقة زهر على لحده، وتمضي اليوم تناجيه.

سألت السيدة ام الشهيد.

× ماذا تقولين له في مناجاتك؟

اجابتني:

– اطمئنه على ولديه "نادية" و"حسام" فالدولة تربيهما مجانا، اقول له، استشهدت لتعلي كلمة العروبة، وقد علت كلمة العروبة اطلب منه ان يشفع لي يوم اللقاء.

## تأمل هذا المعنى!

دخلت بور سعيد كمراسل صحفي يوم ١٩ ديسمبر سنة ٥٦ قبل ان تجلو قوات العدوان باربعة ايام، استطعت ان اتسلل الى بور فؤاد، وان اسجل بالصورة والكلمة تلك الافكار الملتهبة التي سجها الشهيد جواد علي زين العابدين حسن على جدران مخزن دخيرة بطارية السواحل، الفرقة التي قضى فيها الشهيد اياما قبل ان يجهز عليه جندي الفرقة الاجنبية الفرنسية الذي اطلق عليه الرصاص – وهو جريح – من الخلف!

واعيد الى ذاكرتك – بسرعة – قصة بطولة جواد، كان طالبا بالسنة الثالثة بحقوق القاهرة تطوع في قوات الفدائيين، وكانت بطاقة تطوعه تحمل رقم ١ كان قائد كتيبة كلية الحقوق اشترك بكتيبته مع الفرقة ١٨ مشاة بنادق – ابو عجلة وهي الفرقة التي صدر لها الامر بالصمود امام قوات اسرائيل لتغطية عملية الانسحاب، ثم انسحبت الفرقة ١٨ وغطت انسحابها قوات الفدائيين، ومن بينها كتيبة جواد حسني.

وعاد جواد الى القاهرة، امضى يومين فقط بين ابويه وشقيقته، ثم ودع امه ليسافر الى القنطرة، قالت له امه لحظة الوداع: "الا يكفيك يا جواد، لقد اديت واجبك نحو وطنك؟" ورد جواد: "لا يا امي.. انا لن استريح ما دام هناك جندي اجنبي واحد على ارض بلادي".

وقبلته امه، وقالته له – وهي البريطانية الاصل –: "الله يباركك يا ولدي، الله ينصرك على اعداء الوطن"!

وفي القنطرة سمع جواد ان هناك قافلة من نساء سيناء قادمة تطاردها قوات اسرائيل، فتوغل في سيناء حتى موقع على بعد ١٠ كيلومترات من القنطرة – هناك اشتبك، مع سريته، بمدفعه الرشاش – مع كتيبة – اسرائيلية! ظل يضرب من منتصف الليل حتى الفجر، ثم انفجر بالقرب منه لغم اصابه في ساقه اليمنى وفي صدره، واصرت سريته على العودة به، ولكنه ابى الا ان يواصل القتال وحده وهو جريح، وفي الليلة التالية "١٦ نوفمبر" التقى بطابور من الفرنسيين يزحف على القنطرة فواصل اطلاق النار وهو يغير مكانه كل يضع دقائق حتى ظن الفرنسيون انهم يواجهون جماعة كاملة، ثم اغمى عليه، وعلى ضوء النهار لقيه الفرنسيون منكفئا على وجهه واصبعه على زناد مدفعه، ووعيه غائب عنه! ونقلوه الى بورفؤاد، وهناك اغتاله جندي من الفرقة الاجنبية بعد ان استجوبوه اسبوعا.

ومن حين لآخر يجيء جواد لامه في المنام، تقول السيد خالدة: "جاءني اخر مرة.. طلب مني الا احزن، وان اطلب من ابيه ان يخلع رباط عنقه الاسود، وفي ناهية الحلم قال لي: انا حي يا امي.. انا حي عند الله".

وقلت لام الشهيد: ان ما قاله لك جواد في المنام هو نفس الاية الكريمة "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا، بل احياء عند ربهم يرزقون".

ملحوظة: قرأت في مذكرات الشهيد جواد هذه الكلمات: "اذا بلغت المفكرة حد الايمان.. يلفت الشجاعة في تنفيذها حد الاستبسال"..

.. تأمل هذا المعنى:

## امرأة لها قلب رجل

لم ار في حياتي سيدة بهذه "الرجولة"! السيدة امينة مراد "حرم الشهيد كمال الدين صلاح".

وقبل ان احدثك عن ارملة الشهيد ساحدثك عن الشهيد نفسه، كمال الدين صلاح كان عضو المجلس الاستشاري بالصومال، ايام كان الصومال – من ٦ سنوات – خاضعا لوصاية الامم المتحدة، كان شعلة من النشاط، تفاني في عمله الجديد، اخذ قضية الصومال وكانها قضية تحرر وطنه، راح يبث الوعي في عقول الصوماليين، راح يطالبهم بالاتحاد ليسيروا باستقلالهم دون تعثر، ويحموه من اطماع المستعمر الايطالي.

ولم يجد المستعمر الايطالي منطقا آخر يرد به على كمال صلاح غير منطق الاغتيال، جاءوا بالحاج محمد، شخص مريض العقل وسبق له ان دخل مستشفى الامراض العقلية بمقديشو للعلاج، تسلطوا عليه، اغرقوه بالمال والهدايا قالوا له ان كمال صلاح خائن لقضية الصومال وتربص الحاج محمد بكمال صلاح في جفل اقامه "حزب ينادر" الصومال، وخطب كمال وقفز الحاج محمد قمة دهشة، انه يقول الصدق، انه يقول الحق، انه يطالب الصوماليين بالوحدة والاستقلال، ولكنهم قالوا له: "لا.. هذا خداع، اقتله فهو مضلل كبير!".

وعاد للحاج محمد ايمانه بالجريمة بعد ان هزه كلام كمال الدين صلاح، تربص له على باب القنصلية المصرية صباح ١٧ ابريل سنة ٥٧، هاجمه بخنجره من الخلف، طعنه طعنتين اصابتا الرئة والطحال، وخرجت صحف روما في الصباح تهلل للتجربة وتقول ان دوافعها شخصية، وان الحاج محمد كان تلميذا لكمال صلاح في الازهر سنة ٥٢، وان كمال صلاح فصيله من الدراسة، والحقيقة ان كمال صلاح لم يلتق بالحاج محمد الا لحظة مصرعه، والحقيقة ايضا انه لم يشتغل يوما بالتدريس في الازهر!

قلت للسيدة امينة مراد:

× بعد ٦ سنوات من مصرع الشهيد.. ما هو عزاؤك الان؟

– عزائي ان رسالة الشهيد تمت كالزرع وخققت ثمارها، فقد استقل الصومال سنة ٦٠ وعزاني اولادي: فريد، ليلى، والصغير هشام.

× اكملت دراستك واخذت ليسانس الاداب هل تنوين الالتحاق بعمل ما؟

– لقد كتبت لفترة مجموعة من المقالات في مجلة، "نهضة افريقيا" واعتقد ان انسب عمل لي هو الذي يتعلق بخدمة الناس: علاقات عامة صحافة، الخ، وسوف افكر جديا في العمل بعد ان يدخل فريد ابني الجامعة.

× عمرك ٣٨ سنة، الا تفكرين في الزواج؟

– انا لا افكر في نفسي مطلقا، ان كل ما بقي من رسالتي في الحياة ان اربي اولادي.

وسألت الاولاد عن امهم، اجمعوا على انها "رجل" له قلب امرأة، تعاملهم بحزم وحنان! وقال لي هشام الصغير انه ادخر من مصروفه ٤ جنيهات، سيشتري بها هدية لامه في عيدها!

المصور / آذار - ١٩٦٣

صوفيا لورين — جينا لولو بريجيدا — اليانورا روفو — سيلفانا مانجانو

# هؤلاء قابلتهم

بقلم أنيس منصور

استطيع ان اقول انني رأيت كل نجوم السينما الايطالية.. كلهم.. او على الاصح كلهن.. واستطيع ان اقول انني لم اقابل واحدة بمحض الصدفة، وانما سميت لمعرفتهن جميعا.

ولم أر الا واحدة فقط في مصر وهي "اليانور روفو".. اما بقية الكواكب فقد رأيتهن في ايطاليا وفي فرنسا..

## اسمها الدلع

وانا اعتقد ان اجمل كواكب السينما الايطالية هي الممثلة الرائعة "اليانوره روني دراجو".. واقول "انا" اعتقد.. لأن هذا رأيي وقد لا يشاركني فيه الكثير من القراء.. فهذه الممثلة لم تظهر في افلام كثيرة وانما ظهرت في افلام معدودة من بينها فيلم "الشهوة" وفيلم "الدب الاكبر". وهي لا تظهر في هذه الافلام الا ممثلة للدلال والاغراء.

ولو رأى احد القراء اليانورة شخصيا لاعلن انها اجمل انسان خلقه الله.. وان لها لونا كالخمرة موجت باللبن ولها بشرة ملساء لامعة.. او لاونها هو عبارة عن لمعان املس.. او نوع من الضوء الملموس.. كلام شعراء.. ولكن هذا هو الذي احست به وانا ارى الاطفال يتراجعون عليها في ميدان "سان ماكو" بمدينة البندقية.. كل واحد منم يريد منها ان توقع باسمها في "الوجراف" صغيرة.. ورأيت احد الايطاليين يطلب اليها ان نجلس الى جواره وان تسمح له بان يضع ذراعه حولها "ان يلتقط احد المصورين لهما صورة.. فوافقت بلا دهشة.. ولم تبد اي اعتراض.

ورأيت ايطاليا اخر ينطلق اليها ويخرج منديلا من جيبه ويمسح شفتيه.. ثم يخرج قطعة من اللبان من جيبه ويضعها في فمه ويمضغها بسرعة..

ويقبل عليها.. فقلت في نفسي: مش معقول.. مش معقول ان يطلب منها قبلة امام الناس.. ولكن هل توافق؟ وابلعت وبقى وتذكرت كل كواكب السينما المصرية.. ثم طلب منها ان يهمس في اذنها بكلمة.. والتقطت لهما صورة.

وتقدمت اليها ووعدتني بان تراني غدا في الفندق وسألتني عن مصر.. وقلت لها انني كنت اجلس الى الاديب الايطالي "البرنو مورافيا" وله رأي فيك.. قالت: ماذا قال؟ قلت: انه يقول انك دلوعة.. وان الدلع عندما يتخلى عنك ستصحبين ممثلة عظيمة.. وانك الوحيدة التي تملكين الملايين..

فقالت بغضب رائع: انه يمزح.. فانا ظهرت في احد الافلام حافية القدمين ممزقة الملابس.. وان المخرج قد جعلني اسير هكذا عشرين يوما متوالية.. فاين الدلع؟.

وقلت في نفسي: صحيح اين الدلع.. انه لم يعد في العالم كله دلع اطلاقا لانها استولت عليه كله.!

ووعدتني بزيارة مصر في الصيف القادم!.

## الدكتور زوجها

كان يمكن ان يكون اسمها "سنيورا ميكروسكوفيك" وكان يمكن ان تكون يوغوسلافية الجنسية.. ولكنها احتفظت باسمها الحقيقي وهو جينا لولو بريجيدا.. اسم طويل جدا.. ولكن الشهرة وجمالها وافلامها جعلت هذا الاسم من اسهل الاسماء نطقا، واشهرها في العالم كله.

نفتخر جينا بانها من الشارع وانها كانت ملكة للجمال يوما ما..

زوجها دكتور لا هم له الا برعايتها والسهر على صحتها، وهذا ليس امرا سهلا.. فزوجته تقضي معظم ساعات حياتها امام الكاميرا، وتحتاج الى الراحة دائما لتواصل نشاطها باستمرار.

وليس (تشنيعا) ما يقال انها لا تشرب ولا تاكل امام احد من الناس.. لقد ظلت في "كازينو" بالبندقية ساعتين كاملتين لم تذق طعم النبيذ ولا الخبز.. والناس لا يشبعون من النظر اليها.. وظللنا نتعب عقولنا بالتفكير في طعامها وشرابها.. الى ان وصل زوجها.

وهنا اخرج من جيبه علبة صغيرة، فيها حبوب حمراء وبيضاء ووضعها جميعا في كوب من الماء.. وشربت جينا هذا الكوب امام مئات العيون التي تدعو لها بالشفاء الدائم..

والتفت اليها احد الحاضرين، وقال لها: بالصحة والشفاء.. فحنت رأسها وشكرتها، ولم يبتسم زوجها، كأن الامر لا يعنيه في شيء.. ويظهر ان هذه هي سياسة الزوج.. فهو لا يتدخل في شئونها ولكنه يهتم بامرين هامين جدا.. يهتم بصحتها، ويهتم بفلوسها.. فهو الذي يمسك حساب الصحة وحساب الارباح لا الخسائر..

وجينا جميلة، ولكنها في الشاشة اجمل بكثير.. وهي انيقة جدا، وكثيرة الضحك.. وتحب النكتة.. ويظهر ان من مزاياها حفظها للنكت فقد سمعت الحاضرين يطلبون منها ان تتكلم وان تروي لهم احدث نكتة طبعا اي نكتة تقولها يضحك لها الحاضرون..

## من بعيد فقط

كان لي شرف الاقامة في لوكاندة، بمدينة البندقية، تبعد من اللوكاندة التي تنزل بها، صوفيا لورين، مائة متر، وكانت في حجرتي نافذة زجاجية صغيرة، ومن هذه النافذة كنت اتطلع الى "صوفيا لورين" وهي تصعد الدرج وهي تهبط منه، وحولها المعجبون، وهي اطول

من كل المعجبين والمعجبات.. وكنت اتمنى ان ارى الفتاة التي تحرص الصحف الايطالية والامريكية على جعلها منافسا خطيرا لجينا لولو بريجيدا.. الى ان ذهبت الى ميدان سان ماركو بالبندقية، وهناك تزاحم الناس حولها، وكنت من بين المتزاحمين ورأيت يديها وهي تكتب بسرعة عصبية – وعلى فكرة اصابع يديها مش ولا بد! – ثم جلست صوفيا في مقهى "البرج" وكنت اعرف احد مصوري الصحف الايطالية، وقدمني لها.. وقالت: انت طبعا تريد ان تسأل بعض الاسئلة. فقلت: ليس ضروريا ان اسأل.. بل تكلمي او قولي اي شيء يحلو لك.. العني جينا لولو بريجيدا..!

وهنا امتقع وجهها جدا، وقالت: يا عزيزي انا لا اشتمها، انها هي التي تشتمني، وقد نشرت بعض المجلات الايطالية ذلك. وانا لم احاول ان ارد عليها ابدا.. انها قالت عني انني بخيلة وانني اشبه الماعز الهاربة من الراعي الإجرب.. كل هذا قالته عني.. اما انا فلم اقل شيئا..!

والتفتت الى مصوري الصحف، وقالت: اسأل هؤلاء جميعا..

واشاروا جميعا برؤوسهم تصديقا لكلامها.. اذن هي جينا التي اشعلت الحرب على صوفيا.

اما الذين تولوا تصوير النيران فهم الصحفيون في كل مكان. انه ليس "نيرون" وحده الذي احرق وراح يغني.. بل كل الصحفيين ذلك "النيرون" وكل الصحف تلك "النيران"..!

وقلت لها: ان افلاما لك ستظهر في مصر باللغة العربية.

فقالت: انني اتكلم اللغة العربية واعرف منها اربع كلمات.. عرفت كلمتين منذ سنة ونصف، وعرفت كلمتين امس.. وهذه الكلمات هي متشكر.. واحبك.. و.. ثم ثالث كلمتين نابيتين جدا..!

وسألتني عن معنى هاتين الكلمتين. فهمست في اذنها بما لهما من معنى لا يليق، فاحمرو جهها وقالت: طبعا انت صادق.. اوه.. هذا فظيع جدا.. اوه.. مستحيل.. لقد قلت هاتين الكلمتين لامير سعودي فضحك ضحكا عاليا..!

وسألتني عن بعض الكلمات العربية المؤدبة.. فوعدتها بذلك في مصر!

## معها تعويذة

هي سيلفانا فانجانو بطلة فيلم مرارة الارز وفيلم "انا" و"اوليس".. وزوجها المنتج المعروف دي لورنتيسي.. احد اصحاب الملايين في ايطاليا.. صوتها "وحشي" جدا، كانها طفل في العاشرة من عمره، ولكن جسمها جميل وفيها انوثة اظهرتها كلها مرة واحدة في فيلم "الارز" ولحظات في فيلم "انا" ثم اخفتها بعد ذلك في كل افلامها التالية..

انها لا تتحدث في السينما بصوتها هي ولكن بصوت امرأة اخرى.. ان صوتها الحقيقي رفيع صارخ..

رأيت سيلفيا مانجانو في مدينة السينما، رأيتها وقد ارتدت بنطلونا امريكيا وحذاء يشبه القبقاب.. ومسحت عيني مرة واثنتين.. وسألت قالوا هذه هي سيلفانا.. قلت: يا ناس مش معقول..

وقالوا: ليه مش معقول؟ قلت: لانها قصيرة القامة ونحيفة جدا.. اين الصدر الرائع واين الساقان اللتان يبلع لهما كل انسان ريقه وريق من يجلس الى جواره..

وتقدم منها جرسون يحمل صينية عليها بعض السندويشات، وكنت على موعد معها انا واثنان من الصحفيين الامريكيين، وسألها صحفي امريكي قائلا: ما هو اكبر مبلغ تفاضيته في السينما الايطالية، فقالت باللغة الانجليزية المكسرة: ليس مبلغا كبيرا ورد الصحفي الامريكي الاخر: اعتقد ان اكبر مبلغ هو زوجك الذي يساوي مليونا من الدولارات..

وضحكت مع الامريكيين ولكن النكتة لم تعجب سيلفانا، وسالتها باسنبورة مانجونو يقولون هنا انك تحملين تعويذة صغيرة في جيبك وان القليلين جدا هم الذين رأوا هذه التعويذة، فهل استطيع ان اراها؟

فقالت: انت مصر على ذلك؟

فقلت: اذا لم يكن لديك مانع؟

وفتحت حقيبتها وانطلق الرصاص في وجهي.. انه "مدفع فل" صغير هو اول هدية قدمها لها طفل صغير في مدينة ميلانو بايطاليا عندما عرض فيلمها "مرارة الارز" انها تتفاءل بهذا المدفع ومالت على اذني قائلة: لا تصدق ما يقال هنا؟

وودعتها بذلك ولم اصدق ان هذا المدفع هو التعويذة وانما التعويذة هي زوجها المليونير وانه لا يفارقها!

## الحرامي معنا!

اتصل بي الزميل "ثروت فهمي" وقال لي:

اسمع انا عاوزك ضروري.. توجد هنا ممثلة ايطالية.. انها في فندق مينا هاوس ولا تعرف الا الايطالية وعاوز اكتب عنها في الجيل..

وكانت الممثلة الجديدة "البانورة روفو" فتاة شقراء جميلة رومانية الملامح ذهبية الشعر يحرسها من عيون الصحفيين ورجال السينما اثنان من اصدقائها او اقاربها او المعجبين من الايطاليين.

اصر الزميل ثروت على ان يراها بالمايوه.. ونزعت ملابسها ونزلت الى حوض مينا هاوس بالمايوه.. وتعطلت حركة المرور بالفندق.. الدخول والخروج وتوارى اصحاب الاجسام البدينة اعضاء حزب علي امين – وحزب علي امين اسمه "حزب اشجار الجميز" الذي سيتطور ان شاء الله ويصبح حزب "اغصان البان"!

رائعة الجمال البانورة هذه.. واخذ الزميل يسألها اسئلة غير معقولة ابدا عن ملابسها واغرائها، وانواع الطعام والشراب.. وهل عرفت الحب، وكانت تجيب احيانا بصراحة واحيانا وهي في غاية الخجل.. وكنت انا اكثر خجلا منها..

واخيرا ضقت بالزميل وقلت لها: اسمعي يا سنيوريتا هذا الزميل صحفي فعلا. انه صحفي. وله عادات سيئة، انه يتفاءل بالساعات الذهبية والمناديل الحريرية التي يحملها كواكب السينما.. وقصته مع ريتا هيوارت وايفون دي

كارلو معروفة..

وسالتني: هل تعتقد انه حرامي؟

فقلت: لا.. مش بالضبط.. ولكنه لا يبيع هذه المسروقات.. انه يحتفظ بها.. هل تريدين زيارة المتحف الذي يقيمه في بيته؟

فقالت: مستحيل..

وظهر عليها الخوف والفزع.. وفي هذه اللحظة كانت قد نزعت ملابسها. وطلب منها الزميل ان تعطيه البالطو حتى يتم تصويرها.. ونظرت الى وجهي في تساؤل، فقلت لها: اعطيه البالطو.. على كل حال.. انا اتركك الان.. ونراك في الليل فصرخت: لا.. ارجوك انني اخاف ان تحدث فضيحة.. ان هذه الساعة التي معي ليست ملكي.. انها في جيب البالطو.. انها ملك والدتي.. ارجوك!

وكانت تتحدث بالايطالية، ولم يفهم الزميل ماذا حدث الا بعد ان وصلنا هنا "لاخبار اليوم".. وحاول ان يتصل بها ويكذب كل هذا الذي قلته لها.. ولكن احدا لم يستطع ان يذهب معه.. واعلن انه سيذهب بنفسه الى اي مكان في العالم ليمسح هذه الفضيحة التي اصابته.. ووعدته بان اسافر اليها وحدي واعتذر لها عن القصة التي لم اكملها!

×××

كل فتيات ايطاليا من الشارع.. والشارع نظيف جميل.. كلهن طبيعيات.. فيهن سهولة وبساطة وجمال وملامح بارزة.. الشفاه والصدر والسيقان والصوت المرتفع وحبهن للمصريين.. اي والله..

**الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦**

كانت فكرتي الخاصة عن فضيلة الشيخ ابو العيون، انه صورة ادبية مجسمة لتلك المقالات والاحاديث النارية التي ينشرها في الصحف والمجلات دافقة بالغضب على خلاعة المجتمع.. كنت احسبه شيخ الثائرين - ان كان ثمة ثائر غيره - على بنت حواء اينما كانت وحيثما خلقها الله.. حتى لسكانه النقمة ارسلها القدر ليذهب من افانين الجنس اللطيف.

وبطبيعة الحال لم يكن يدور بخلدي ان تتيح الظروف لمثلي ان تدخل معه في غمار حديث.. اي حديث.. فقد كان على حينئذ ان انفي عن خاطري تلك الصورة القائمة الثابتة، عن ثورته الجارفة على بنات جنسي، التي تضع بينه وبينهن ستارا سميكا من الصلب.

فلما كلفني رئيس التحرير باجراء حديث مع الشيخ ابو العيون كنت اظن - لو حدث المستحيل الرابع وسمح فضيلته بمقابلتي والتحدث معي - اني ساحادثه من وراء سجاف كما تقول تعاليم الحشمة.. ولذلك عقصت شعري وخففت (الروج) على شفتي، ثم استعنت بشجاعة الصحفية النشيطة، وذهبت اطرق بيدي باب قلعة العدو في شارع علي باشا ابراهيم بالحلمية الجديدة!

واستقبلني فضيلة الشيخ ابو العيون حييا كما لو لم يكن هو الشيخ ابو العيون صاحب الاراء الجريئة في عداوة المجتمع الجديد، وجلسنا نتحدث في (عشم) كبير!!.

إن الشيخ ابو العيون رجل طيب السريرة، عميق الفلسفة، فهو لا يأخذ التكليف بيننا قضية مسلمة.. بل يرفعه لأول وهلة!

وهكذا اثبت الشيخ في الجولة الاولى انه مناضل من نوع حديث.. متقدم في عقليته مثل تقدمه في السن.. فهو كالطباخ الذي يتذوق السم.. لأنه بطهيه!!

ومن حق فضيلة الشيخ على ان اعترف بانني خدعته حينما طوبت عنه حقيقة اسمي خشية ان يرفض الحديث.. كما ان من حقي على نفسي ان اذكر انني لم اخدعه خدعة كاملة، فقد اكتفيت فقط بذكر مهنتي كمندوبة لدنيا الفن.. مع كذبة صغيرة استبلدت بها اسم (مديحة) باسم نهاد.. وعلم الله كما كانت تؤلمني وخزات ضميري كلما هتف في فضيلته قائلا:

- اسمعي يابنت يا نهاد..!!

ولقد تحدث معي الشيخ حديثا ليس للنشر!.. وابادر لانني ما قد يقفز الى اذهان القراء! فاقو لان هذا الحديث جعلني اغير فكرتي في فضيلته.. وخلق ايمانه بان جمال المرأة انما يكون في احتشامها.. وان رقيها وتقدمها انما يكونان في ثقافتها وتمسكها بالفضيلة وهكذا كسب فضيلة الشيخ ابو العيون الجولة الثانية.. كما كسب الى جانب ذلك تلميذة رحبت بان تكون في صف مبادئه!

وفضيلة الشيخ ابو العيون فوق هذا وذلك رجل لبق الحديث ممتع الفكرة، له في الحياة الاجتماعية نظرة تقدمية تقوم على الفضائل لا على الرجعية، وقد يبدو من حديثه للسامع ان تفكيره يتجافى مع حياة التقشف التي يحياها رجل مثله من كبار رجال الدين.. ولكن الانصاف يدعوني الى القول بان الشيخ ابو العيون رجل صالح في الفضيلة، يقدر ما هو ضالع في خفة الدم!

فهو لم ير جناحا ان يقول لي ضاحكا على ملأ من زواره من رجال الدين - تعالي جنبي هنا يا بنت يا ظريفة انت

لانه يقول ذلك وهو متشح بثوب الايمان بتقواه!

والان لاترك هذا الوصف، الذي تسيء اطالته الى استمساك الشيخ بتعاليمه القاسية في نظر الرجعية لتدخل في صلب الحديث:

## أي النساء أفضل

قلت له:

× ما رأيك في المرأة العصرية، وهل تفضلها على المرأة القديمة؟

فقال:

- لا يؤخذ الحكم في هذه المسألة اطلاقا، بل لابد من النظر للاعتبارات في المرأة القديمة والاخرى (المتعصرة) فمن ناحية التثقيف افضل المرأة المتعصرة على القديمة، ومن ناحية الاحتشام والمحافظة على التقاليد الصالحة، فقد ارى ان المصرية القديمة على جانب في هذه الناحية يفضلها على المرأة العصرية..

ربما تقولين لي ان المرأة العصرية التي تقصدها بالسؤال عن المراة المثقفة المهذبة، التي جمعت كثيرا من فضائل النفس.. فاذا كان كذلك فأني افضل العصرية على الاطلاق، لان المرأة التي بهذا الوصف - واعرف منهن كثيرات في وسطنا المصري- هي التي تؤدي رسالتها من الناحيتين الاسرية والانسانية.. ان المرأة المتعصرة التي افضل عليها المرأة الرجعية، فهي تلك التي تخوض المجتمعات الصاخبة الزاخرة بالمقاصف والمراقص والخمور والعمار، وما الى ذلك من شرور المجتمع.. هذه المرأة العصرية من اسمها مسترجلة، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المسترجلات، فهن شر على المجتمع، ولا يصح ابدا مقارنتهن بالمرأة المصرية القديمة على ما فيها من جهل ومن انغماس في الرجعية الجامدة.

## بين سيدنا عمر وزوجته!

وعدت اسأله:

× هل ترى ترشيخ المرأة المصرية لعضوية البرلمان؟

- الدين الاسلامي! اباح للمرأة ان تمتهن ما يمتهنه الرجال، حتى الفتيا والقضاء الا في الدماء على رأي بعض المذاهب، ولكن بعض الباحثات قد تعتريها عوارض من شرور الاجتماع

فتقيدها، مثال ذلك ان المرأة ان تشهد صلاة الجماعة والاعياد والجمع ولكن في عصرنا هذا لا تامن المرأة عبث العابثين، واستهتار المستهترين، فقد ينالون من خفرها وحيائها مما يتنافى مع الاخلاق الدينية، وقد استأذنت ذات مرة زوج سيدنا عمر بن الخطاب في الخروج من البيت في الغلس لحضور صلاة الفجر في المسجد فنهاها سيدنا عمر عن ذلك فقالت له كيف تنهاني عن تأدية شعائر الله مع الجماعة، فاسر ذلك في فمه واذن لها في الخروج، فلما كانت في بعض الطريق تعرض لها في الظلام وغمزها في عجزتها فرجعت وكان قد سبقها الى المنزل"فقال لها:"لماذا رجعت؟"فقالت:"كنا نحضر الجماعة والناس ناس.. اما الان فلا اذهب".

قد اطلت في مقدمة الاجابة.. واري دان اقو لان المرأة لها ما للرجال ولكنها لم تهيأ الى اليوم بالاسباب والعوامل الثقافية والاجتماعية لان تكون صالحة للعضوية في البرلمان، فالى حين ينقى الجو المصري من الشرور، والى حين تهذب المرأة ويصبح لديها جميع المناعات السليمة لا ارى منعها من دخول البرلمان.

× هل تقصد فضيلتك بالمرأة المثقفة ان تكون على ثقافة تؤهلها لان تكون ربة بيت، ام لتجعلها على علم بثقافة الحياة العامة؟

– المرأة التي لم تتثقف تثقيفا (تربويا) لا يؤمن معها ان تكون ربة اسرة بالمعنى الصحيح، فالمرأة المثقفة المتعلمة تعليما دينيا وخلقا هي التي اقصدها بقولي المرأة المثقفة، ولا تقارن بها المرأة الجاهلة في كثير او قليل.

الفن في خدمة الدين

وعندئذ رأيت ان ننتقل بالحديث الى النواحي الفنية المصرية فسألته:

× هل ترى ان الفن التمثيلي – المسرحي والسينمائي – يمكن ان يخدم المجتمع والدين؟

– انا افهم ان التمثيل المسرحي والسينمائي هو عنصر قوي للتربية والتهذيب وبث الاخلاق الكريمة في النفوس وتربية الشعوب تربية تفيد المجتمع والوطن والدين من طريق المشاهدة والتصوير، وهذا هو المفروض في فن التمثيل، ولكن خبريني يا ابنتي.. هل المسرح الان يخدم تلك الاغراض التي اشر تاليها!.. الجواب كلا.. ليتني اسمع عن قصة تتمثل فيها البطولة وعزة النفس والتضحية من غير ان تختلط بالعبث والاستهتار، وانا زعيم بان اكون من دعاة المسرح والسينما.. قد يحتال بعض المتجرين بالافلام في ان يضعوا قصة يضحكون بها على الجمهور من ناحية بث غرائزه ونزواته واشتهائه المادي بوضعه في اطار له شكل الفضائل، وبذلك تضيع الفائدة في سبيل الكسب.

## هل السينما رجس من عمل الشيطان؟

× قلت مرة في حديث ل كان السينما رجس من الشيطان فلماذا؟

– راجعي الاجابة السابقة.

× من من الممثلين والممثلات المصريين تعجب بهم؟

– انا اقدر من الممثلين صديقي الاستاذ زكي طليمات، والاستاذ يوسف بك وهبي، ولكني كنت اتمنى ان يتوفرا على دراسة التمثيل السليم الذي اشر تاليه لانهما من اقدر الناس على التمثيل المرغوب فيه خلقيا، اما عن الممثلات فلا استطيع ان اتكلم عنهن!

× ومن من المطربين والمطربات؟

فقال بعد ان تريث برهة:

– انك يا انسة تورطيني في الاجابة عن اسئلة كنت احب ان اتجنبها ولكنني ساجاريك في رغباتك.. انا لا اكره الغناء، ولكن بشرط ان يكون غناء عفاً نزيها يبعث في النفس الراحة وقرة العين ويبعث المعاني السامية والاغراض الصالحة للسمو بالروح والنفس وقد كان المغنون قديما يهدفون الى تلك الاغراض مثل ابراهيم الموصلي واسحق الموصلي وابن عائشة وابن معبد، ومن عصرنا الحديث عبده الحمولي ويوسف المنيلاوي وسيد درويش ومحمد عثمان وسلامة حجازي ومحمد عبد الوهاب حين كان يتولاه مرشده العظيم المرحوم شوقي بك الشاعر.. انا اجل عبد الوهاب واتمنى له ان يرجع الى سابق عادته من انشاد القصائد والمقطوعات التي تبعث على الفضيلة مثل قصيدة مهيار الدليمي واعجبت بي بين نادي قومها ذات حسن فمضت تسأل بي".. وعبد الوهاب رجل التاريخ في فن الغناء في هذا العصر..

واعجب كذلك بام كلثوم وخصوصا في قصيدة شوقي بك"سلوا قلبي غداة سلا وتابا"وقصيدتها الاخرى التي تقول فيها"ايها الفلك على اوشك المغيب" وعبد الوهاب وام كلثوم هما ابطال فن الغناء في العصر الحديث واتمنى لهما البقاء.

× ومن يعجبك من الشعراء؟

– لقد انتهى عصر الشعراء بانتهاء شوقي وحافظ ابراهيم، ولم يبق الا الثالث خليل مطران بك اطال الله في عمره، ولكن بيننا شعراء شباب ارجو لهم مستقبلا طيبا، مثل علي محمود طه ومحمد الاسمر وعبد الغني حسن ومحمود اسماعيل واحمد رامي.

وعدت اسأله:

× الم تشاهد فضيلتك افلاما سينمائية؟

– حضرت عرض فصل واحد من رواية (حواء الخالدة) في المسرح وذلك لأن واضعها صديقي محمود تيمور بك.. اما الخيالة (السينما) فلم ار غير صور اعلاناتها المعلقة على الحوائط في الشوارع.

×××

وانتهينا من الحديث، ثم جلسنا نتحدث قليلا في حادث اصابته بايدي رجال البوليس يوم تظاهر الازهر. فقال لي انه يخشى على كرامة الدين من ان يسكت على اهانته، وانه يرجو من صديقه دولة النقراشي باشا ان يبدي له من الاعتذار ما يرد الامر الى نصابه وما يرد اليه كرامته بوصفه من رجال الدين، وتمنيت له الشفاء العاجل.. والاعتذار العاجل قبل ان اغادره الى الطريق..

**مديحة يسري**

**دنيا الفن /١٩٤٦**

# ذاكرة العدسة

صوفيا لورين وتحدي الثلج سنة ١٩٥٩ !!

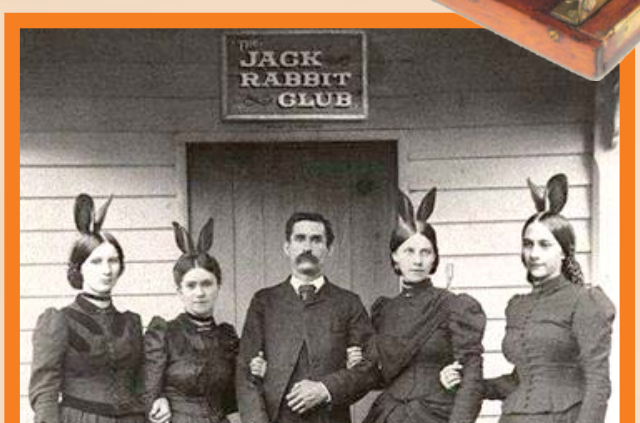


أول وأقدم نادي بلي بوي

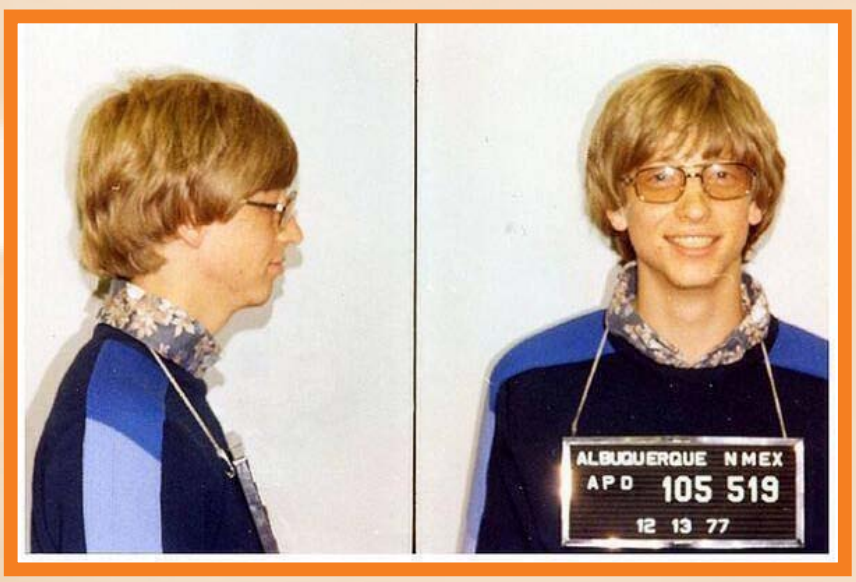


بيل جيتس أثناء توقيفه بسبب كسر إشارة المرور و القيادة بدون رخصة سنة ١٩٧٧.

حادث قطار في باريس سنة ١٨٩٥

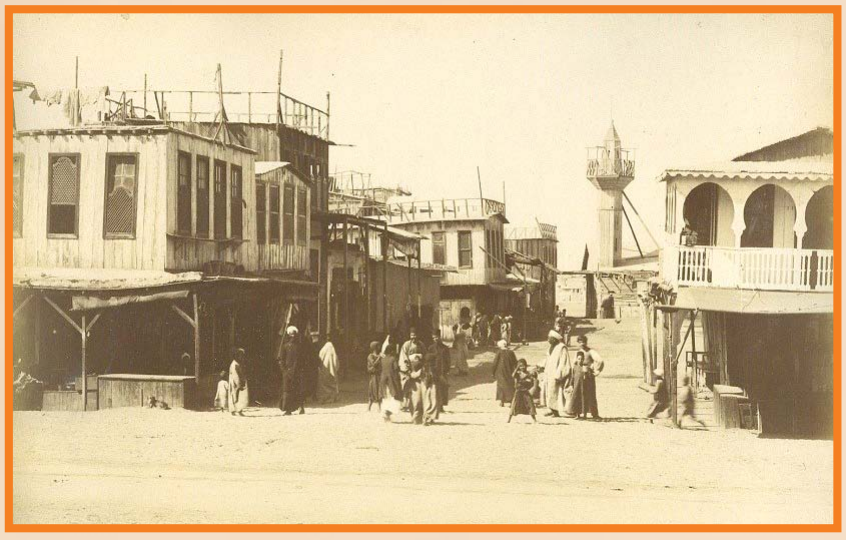

بورسعيد تسعينات القرن التاسع عشر

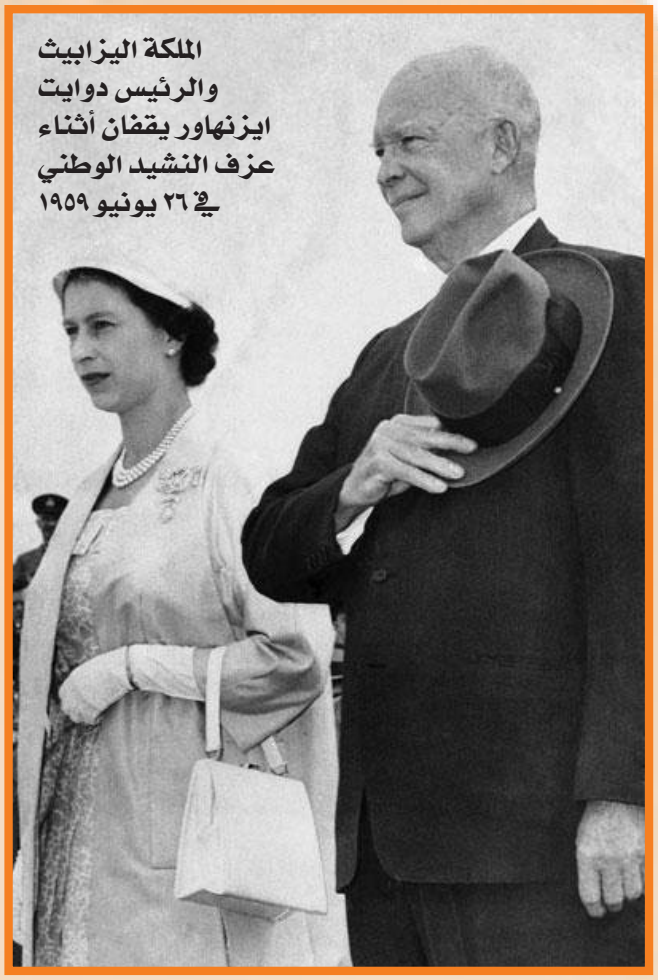

الملكة اليزابيث والرئيس دوايت ايزنهاور يقفان أثناء عزف النشيد الوطني في ٢٦ يونيو ١٩٥٩

مطعم أبو العافية - الاجداد المؤسسون - مدينة يافا - فلسطين ١٩١٠م

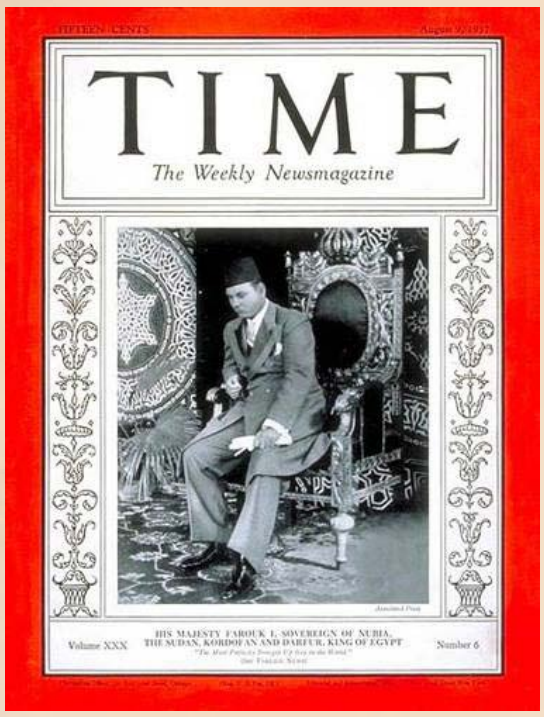


الملك فاروق على غلاف مجلة التايم سنة ١٩٣٧

أول لقطة يأخذها جنود الحلفاء لمخبأ هتلر بعد هزيمته سنة ١٩٤٥

الرئيس محمد نجيب في مبنى الإذاعة المصرية

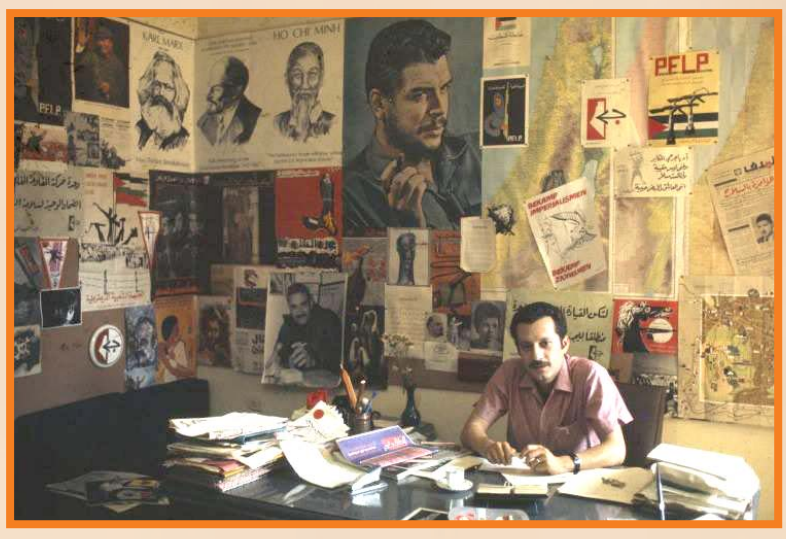


الشهيد غسان كنفاني

# الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد يقول: لست من هواة السينما!

قلت للاستاذ العقاد:

– ما هي الافلام التي شاهدتها اخيراً؟

فقال: – لم اشاهد شيئا لأنني لست من هواة السينما اطلاقاً.

– لماذا؟

– قف مرة امام باب إحدى دور السينما ثم انظر للجمهور الذي يشاهد الافلام، وقل لي هل هذه الطبقة التي تشاهد السينما، تتساوى مع عباس العقاد عقليا لكي يشاهد معها الافلام..

– ولماذا لا تكتب لها؟

– لأنها لا تملك القدرة على تقبيع الموضوعات التي اكتبها.

– ولكن هذا يعتبر تعاليا وترفعا منك على جمهور السينما لأنك تأنف من توجيهه وتثقيفه لقلمك؟

– وهل تطلب من جميع الدكاتره ان يكونوا اطباء للاطفال:!

ثم استطرد يقول: هناك اطباء للاطفال واطباء للجهال، واطباء للفقراء مجانا.

– هل افهم من هذا انك شاهدت افلاما زهدتك في السينما عامة؟

– نعم شاهدت افلاما لم استطع مشاهدتها حتى النهاية.

– معنى هذا انك لم تر افلاماً جديرة بمشاهدتك لها؟

– اذكر انني شهدت بعض افلام لابأس بها مثل العزيمة وسلامة في خير وسي عمر ورصاصة في القلب وان كان مخرج الفيلم الاخير وهو مخرج كبير قد اظهرلنا ابطال الفيلم يأكلون الجلاس في الشتاء، وجعل من النيل نهاراً، والنهار ليلا.

– وما رأيك في الازمة التي تعانيها السينما الان وانصراف الجمهور عن مشاهدتها؟

– هذا هو خير حكم على الافلام.

– ولكن اليس للظروف الحاضرة التي اعقبت الحرب اثر في هذه الازمة؟

– هذه دائما هي النتيجة الحتمية لكل فن قائم على ظروف وقتية، اما الفن الباقي الخالد فهذا ملك للانسانية في جميع الاوقات والظروف، لا يتأثر ولا يتغير بتغير الظروف والاحوال.

– لماذا تقصر مجهودك الادبي على كتابة المقال ولا تعالج كتابة القصة كثيراً؟

– سؤالك هذا يشبه من يسال "الحاتي" لماذا لا تبيع طعمية!!

فالكاتب تاجر يقدم للناس بضاعته!

– هل من رأيك ان ينزل الكاتب الى مستوى الجمهور؟

– نحن في مصر الارتقاء لا الهبوط، والكاتب يرقى ولا يهبط، والجمهور هو الذي يجب ان يرتقي الى مستواه.

– ولكن الامر يحتاج الى ان يمد الكاتب للجمهور يده ليوقعه اليه، ان يبسط اساويه مع الجمهور.

– هذا الكلام بعيد عن الصواب فليس من المعقول ان تطلب من رجل يملك عشرة الاف جنيه ان يصرف منها عشرة جنيهات فقط، او ان تطلب ممن يملك عشرة جنيهات ان ينفق عشرة الاف، فكل منهما يصرف بما وهبه الله له!!

**دنيا الفن /١٩٤٦**

# تاريخ حياتهم.. بأقلامهم!

تاريخ حياتهم.. بأقلامهم!

سينما دنيا الفن



احسان شرف

ولدت مع الحرب العظمى الماضية سنة ١٩١٤ في حي شبرا ولما بلغت سن السادسة الحقني والدي بمدارس الغرير، وتلقيت بها دراستي الابتدائية والثانوية، ثم التحقت بقسم التخصص، وتخرجت منه بدرجة امتياز مما جل ادارة هذه المدارس تستبقني لأكون المدرس الاول للغة الفرنسية في القسم القانوني، وكنت في ذلك الوقت في مستهل العقد الثاني من العمر.. ومضيت في عمل حتى رغب الي والدي في ان ادرس الحقوق، فدرستها اثناء قيامي بالتدريس.

وفي احدى الاجازات المدرسية فكرت في استغلالها في عمل يفيدني من الناحيتين الادبية والمادية، فاتجهت الى السينما كمنتج، وكان اول انتاجي فيلم "عنتر افندي" الذي اخرجه استيفان روستي، وكان هذا الفيلم همزة الوصل بيني وبين السينما.. وفكرت بعد ذلك في توسيع دائرة اشتغال بهذا الفن.

فسافرت الى فرنسا وحاولت الاعمال بالاستديوهات الفرنسية لدارسة هذا الفن عن كثب.. ولكن الفرنسيين ضنو بفتهم، واوصدوا امامي جميع الابواب ورفضوا دخولي لاستديوهات الا كزائر متفرج.. وتحايلت على هذه العقبة بجيل مختلفة كلفتني كثيرا من الناحية المادية، ولكني استطعت ان اكسب صداقة موظفي الاستديوهات فمكنوني من البقاء داخل "البلاتوه" اطول مدة ممكنة.. ولهذا استطيع ان اقول الى فن الاخراج يعتمد اولا على تجارب المخرج النظرية والعملية، وعلى ما يكون العقل الباطن قد اخترته اثناء مشاهدة الاخراج.

جئت من الخارج لأشتغل مساعداً للاستاذ حسين فوزي في فيلم "بياعة التفاح" وكان هذا اول فيلم اقوم فيه بعمل يتصل بفن الاخراج.. ثم اشتغلت بعد ذلك مساعدا للاستاذ احمد كامل مرسي في فيلم "العودة الى الريف" الى جانب قيامي بعملية المونتاج.. ثم توليت مونتاج فيلم "انتصار الشباب" ولكن مطامعي لم تقف عند هذا الحد بل كانت هناك امنية لي هي ان اعمل مساعدا للاستاذ احمد جلال، وقد حقق الله لي هذه الامنية فاشتغلت مساعدا له في فيلم "امرأة خطرة" وقبل الانتهاء من هذا الفيلم احست النجمة ماري كويني بالتعب فمهدوا الى بالمونتاج، ويبدو ان السيدة آسيا والاستاذ احمد جلال قد اعجبا بعملي في هذا الفيلم فقد عهدا الي بالعمل بعد ذلك في فيلم "العريس الخامس" كمساعد ومونتير.

وبعد هذا الفيلم حدثني الاستاذ احمد جلال عن فكرة استلاله بتأسيس شركة سينمائية مع زوجته ماري كويني وسألني هل في امكاني في هذه الحالة ان استمر مع السيدة آسيا كمخرج؟

وكانت آسيا قد سبقته الى هذا السؤال، فاجبت بأني ساعمل جهدي.

وفي نفس الوقت فاتحتني السيدة عزيزة امير في ان اتولى اخراج فيلم لها.. ولكن تاريخ العمل في فيلم السيدة آسيا كان يسبق تاريخ العمل في فيلم السيدة عزيزة امير، فاشتغلت مع الاولى وكان اول افلامي التي اخرجتها فيلم "الشريد" وكان نجاحه المادي عاديا فعرضت على السيدة آسيا فكرة التعاون معها باستمرار فقبلت واخرجت ثاني فيلم لي وهو "المتهمة" ثم اخرجت فيلم لو كنت غني، ثم اما جبان، والقلب له واحد، وهو اول افلام المطربة صباح ومن بعده "هذا جناه ابي".

وفي هذا الموسم اخرجت فيلمين هما "الهانم" بطولة السيدة آسا والواجب، وقد اتفقت معي شركة افلام فريد الاطرش لأتولى اخراج باكورة انتاجها "حبيب العمر" فكان اول فيلم اخرجه لحساب شركة غير "لوتس فيلم".

وتعاقدت ايضا مع شركة اتحاد الفنانين لاخراج فيلم من انتاجها وهو فيلم "سجى الليل" ومازلت اتعاون مع السيدة آسيا مساهمين في الحقل السينمائي مع زملائنا للنهوض بهذا الفن ومازال التعاون بيني وبين السيدة آسيا قائما وطيد الاركان على الرغم من اخراجي لشركات اخرى في هذا الموسم.

**بركات**

**دنيا الفن /١٩٤٦**

**اصدر الاديب الفاضل احمد افندي عبد الوهاب سكرتير امير الشعراء احمد شوقي بك كتابا منه ذكرياته في اثني عشر عاما قضاها بصحبته، فرأينا ان نقتطف منه هذه المعلومات الطريفة التي لم يسبق نشرها.**

# صفحة جديدة عن أمير الشعراء

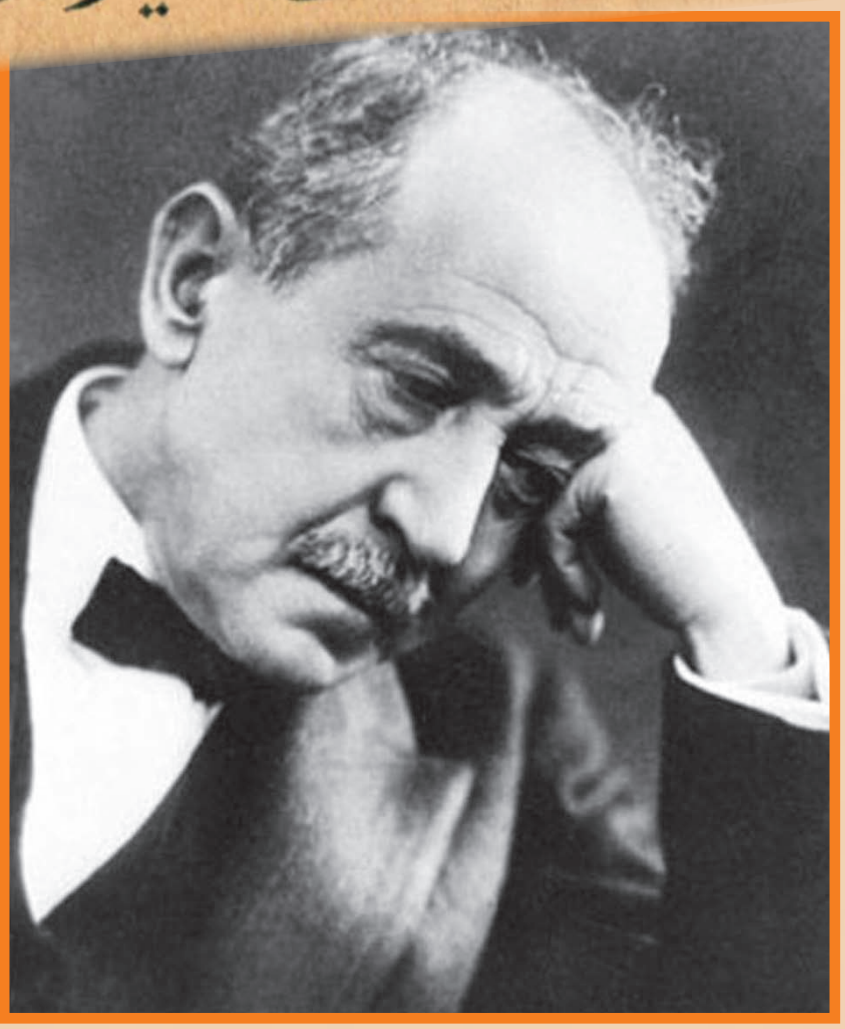

صفحة جديدة عن أمير الشعراء

## رأي شوقي في سعد باشا

في اول يونيه سنة ١٩٢٦ كان يوم زفاف نجل امير الشعراء الاكبر الاستاذ علي شوقي ودعي سعد باشا لحضور الحفلة، وخوفا من زحام المدعوين رأى سعد باشا ان يلبي الدعوة في الساعة الخامسة مساء، واقبل سعد باشا، ودعى احد المصورين لتصويرهما.. وبعدما اخذت الصورة قال سعد باشا وهو يبتسم: "لا شك ان هذا من عمل الجديلي" فقال الاستاذ الجديلي: "هذه صورة الخالدين" فاشار سعد باشا قائلا: "الخلود هنا" مشيرا لامير الشعراء.

ولما انصرف سعد باشا عاد شوقي بك وهو يقول: "حقا انه لزعيم حائز لكل صفات الزعامة" فقلت: "وهل للزعامة صفات عدة؟" قال: "اجل، فهي كثيرة واولها ان يكون الزعيم على بسطة من العلم والجسم، قوي الارادة جريئا في الحق خبير بمختلف الشئون السياسية والقانونية، خطيباً قوي الحنجرة حسن البيان والالقاء".

ثم ابتسم وقال: "وقبل ذلك يكون حسن الوجه.. ولم يرسل الله نبيا قبيح الخلقة قط".

## رأيه في خليل مطران

حدثني مرة عن رأيه في بعض الرجال المعروفين، فقال عن الاستاذ خليل مطران، "ذو اخلاق سامية طيب القلب. لم اتذكر مرة اني سمعته يغتاب، او رأيت عليه حقدا لانسان، ولن انسى له انه لازمني مرة اياما عدة وانا مريض بالرمد في فندق بالاسكندرية".

## رأيه في السيد وحيد الايوبي

قال: "رجل مؤمن ذو عقيدة ثابتة" ثم قال مبتسما: "هو رجل من النوع الذي تحبه انت بل يحبه جميع الناس، وفوق ذلك له اراء قيمة هادئ الحديث الا على الملحدين، وهو بار بالضعفاء والمساكين، وكثيرا ما كان يتفنن في اتخاذ اصدق طريق للصدقة.. لايتحدث عن نفسه ولا يفخر..".

## رأيه في بعض المجالس

في منتصف الساعة السابعة مساء كنا عائدين من واحة مصر الجديدة فسمعنا صوتا يرتفع من احد اثنين يدل مظهرهما على انهما من ذوي اليسار، ويقول احدهما "دا رجل ابن.." فالتفت الي البك وقال: "سمعت!" قلت: "نعم" قال: "ربما كان الغائب صديق الاثنين، هذا بلد عجيب، وربما كان اول الاسباب في شقائه مجالس بعض المترفين فيه.. ساذكر لك حديثا فكها. بعد عودتي من اسبانيا تعودت ان اجتمع ببعض الاصدقاء بعد خروجي من السينما، وكنا اكثر من عشرة نؤلف حلقة في مجلس واحد بمحل صولت الخلواني، و ننتقل من حديث لاخر حتى انتهاء السهرة، وقضينا في هذه الحال اكثر من شهرين وانا غير مرتاح لما يدور، وقد لاحظت في اهل هذه البلدة ذكاء حقيقيا ولكن بعضهم يصرفه اسوأ تصريف".

ثم قال: "في ليلة من تلك الليالي فاض فيها النفاق وزادت الغيبة، همست لأحد الجماعة وهو الذي ظننت فيه خيرا، وقلت له: "عندي ميعاد ويسرني لو كنت معي". فقال: "كما تحب" واستأذنا من الاخوان وخرجنا، فقلت له: "ما رأيك في حديث الليلة؟" فقال: "ليس فيه إلا اذى واساءة، فقلت: "اذن انت مثلي، وما رأيك اذا تغيبت انا غداً وتسمع انت كل ما يقال عني وتقابلني بعد ذلك على ان تصدقني، فقال: "نعم الرأي" وتم ذلك وجاءني في الغد قائلا: "ان السهرة انتهت بسيرتك، وعلى غير ما تحب طبعا" فاتفقنا على ان اقوم بدوري وفعلا حضرت الجلسة التالية ولم يحضر هو فكان الحديث على صديقي.. فقلت لصديقي ما دار ايضا، وهو ما كان ينتظر واتفقنا بعد ذلك على ان ابقى ليلة في المجلس ويخرج هو باحد الجماعة لسبب يختلقهبشرط الا يشعره بما نقصد وانا بدوري بعده وهكذا حتى اتينا على اكثر جماعتنا في بضع ايام فكان نصيب كل غائب لا يقل عن نصيبي في اول ليلة.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢**

# صفحة الاختراعات

## برميل للغوص

اخترع الاسباني ادريان الفاريز رويز برميلا من المعدن لأجل الغوص، وقد جربه في بحيرة حديقة كازادل كامبو بمدريد فغاص في الماء وبقي فيه مدة خمس ساعات، ولما اخرج كان صحيحا لم يكد يؤثر فيه البقاء تحت الماء تلك المدة ويفيد هذا الاختراع على الخصوص نوتية الغواصات في حالة غرقها. وتمثل هذه الصورة ذلك المخترع عند خروجه من الماء.

## لزيادة سرعة الدراجات

اخترع الفرنسي اوسكار ايج المشهور في سباق الدراجات كيسا يوضع في مؤخرة الدراسة بحيث يجعلها مدببة الطرف مثل سيارات السباق وقد ثبت من تجربة هذا الابتكار انه يزيد سرعة الدراجة بنسبة خمسة في المائة، وتمثل هذه الصورة ذلك المخترع وهو يجرب اختراعه في (مطار الشتاء) بباريس.

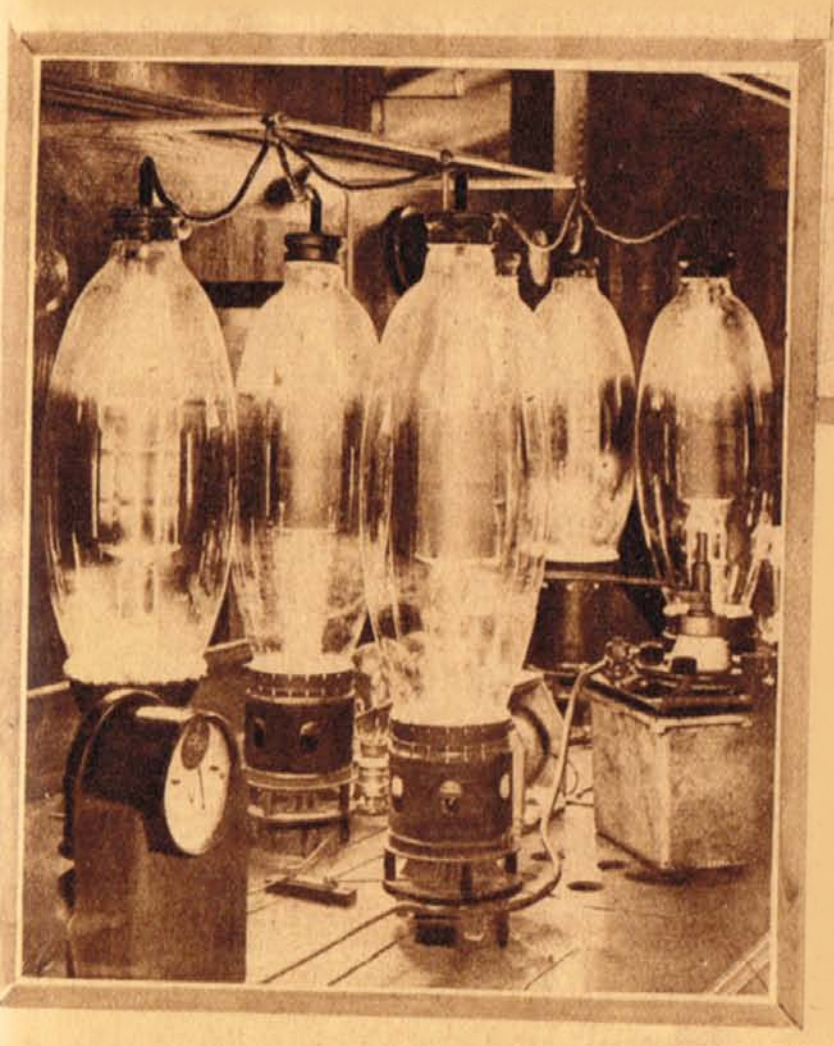

## مصابيح الاذاعة اللاسلكية

تمثل هذه الصورة الصمامات الكهربائية الكبيرة التي تستخدم في الاذاعة اللاسلكية وهي التي ترسل التيارات الكهربائية ذات التكرار القوي حاملة اصوات الموسيقى والغناء والخطب وغيره الى اجهزة الاستلام، والفضل في اختراع تلك الصمامات يرجع الى السير جون امبروز فلمنج ثم حسنها الدكتور لي دي فورست.



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# لبنى عبد العزيز في سنة رابعة تمثيل

## شهادة في الدراما من امريكا.. لتمثل بها في مصر

**هل تذكرونها؟ لبنى عبد العزيز الفتاة الجميلة السمراء ذات العيون الصافية والابتسامة البديعة والوجه الهادئ..**

كل الصحف نقلت صورها يوم وضعوا تاج الجمال فوق رأسها في الجامعة الامريكية.. كل الاطفال الاوربيين في مصر يعرفونها! انها بالنسبة اليهم ماما شاروا! كانت تذيع عليهم ركن الاطفال في القسم الانجليزي بالاذاعة المصرية.. وكان كل الاطفال يعتقدون ان ماما لبنى التي تحكي لهم "الحواديث" والحكايات هي سيدة عجوز في عمر الجدة.. ولم يكونوا يتصورون ابدا انها فتاة جميلة سمراء ذات عيون صافية وابتسامة جميلة.. وملكة جمال! لقد انقطعت اخبار لبنى الجميلة عن الصحف.. والسبب انها ذهبت منذ عام ونصف عام الى الولايات المتحدة لتدرس هناك.. وتعود بشهادة الماجستير في الدراما!.

ان لبنى الان في قلب القاهرة.. في عطلة مدتها ستة اشهر.. سوف تعود بعدها الى الولايات المتحدة لتقدم رسالتها وتحصل على الماجستير.. بعثة لدراسة الدراما..

ولبنى عبد العزيز تخرجت في الجامعة الامريكية في منتصف العام الماضي بعد ان حصلت على البكلوريوس من قسم الاجتماع.. ثم رشحتها الجامعة للسفر الى امريكا في بعثة علمية لدراسة العلم الذي تهواه.. فاختارت لبنى دراسة الدراما حتى تشبع هوايتها.. ورجحت الجامعة بهواية لبنى بعد ان لمست فيها الموهبة الفنية بارزة واضحة طوال السنوات الاربع التي قضتها في الجامعة..

### اسفة جداً

ان ماما شارو ذات الوجه الجميل المعبر والقدم الراسخة على خشبة المسرح! كان لاسمها الفني في الجامعة الامريكية دوي وطيل! كانت تجذب المتفرجين في كل حفلة تشترك فيها... وكانت لبنى تشترك في كل الحفلات التمثيلية بلا استثناء!.. وذاعت شهرتها حتى ان بعض الخريجين المصريين عرضوا عليها عروضا صعبة للقيام بادوار البطولة على الشاة ولكنها رفضت.. ولما يئسوا من اجتذابها بعروضهم قالوا عنها انها متكبرة متعالية متعجرفة..

غير ان لبنى ابتسمت لتقول انها رفضت لانها تريد ان تدرس الفن في تعمق.. حتى اذا ظهرت على الشاشة استطاعت ان تأتي بشيء جديد!.

وفي لوس انجلوس عرض عليها بعض مخرجي هوليوود نفس العروض.. ولكنها رفضت ايضا وقالت ان السينما المصرية سبق ان تقدمت اليها بهذه العروض.. ولهذا فانها لا تقبل اي عرض اجنبي.. لانها ترى ان كل مواهبها ودراساتها في الفن ملك لوطنها.. وانها يجب ان تساهم بثقافتها الغنية في الارتفاع بمستوى السينما المصرية.. لا ان تبدد هذه الثقافة في افلام الغير!.

### المسرح مدرسة اخرى

ولكن اضواء الشاشة لا تجتذب لبنى كما تجتذبها خشبة المسرح.. فان خطوط المستقبل التي ترسمها لبنى بعد ان تتم دراستها هي ان تعتلي خشبة المسرح وتحاول ان تنجح فوقه.. فهي تعتقد ان العمل على المسرح هو الامتحان العسير الذي يفصل بين الطيب والرديء من المواهب!

كما انها ترى فيه ضرورة عملية ومدرسة مهمة للذين يريدون الظهور على الشاشة.. فهي لا تتعجل الوصول الى اعماقها لانها تؤمن بانها يجب ان تجتاز خطوات متعددة للوصول الى هذا الهدف..

### وجه الاميرة ووجه الخادمة

ولقد اشتهرت لبنى بين اقاربها واصدقائها بان

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

وجهها يشبه وجه اميرات العصور الوسطى!
ومرة – في اثناء تمثيل احدى المسرحيات الامريكية – كان دورها هو دور خادمة.. فارتدت ثوبا ممزقا وغيرت تسريحة شعرها والقت خصلات منكوشة منه فوق وجهها.. واجرت عملية الماكياج اللازمة.. ثم توجت الى مخرج المسرحية ليلقي نظرة اخيرة عليها.. وعندما وقفت امامه ابتسمت وهي تسأله: هل يكفي ذلك؟
وحملق المخرج في وجهها وهي تبتسم.. ثم رجاها الا تبتسم مطلقا لان الابتسامة – يرغم الماكياج – تحيل وجهها الى وجه اميرة من اميرات العصور الوسطى.. لاوج خادمة!
وسمعت لبنى كلام المخرج.. ولم تبتسم طوال المسرحية!
ومرة اخرى كانت تقوم بدور سيدة عجوز.. واجريت عملية الماكياج..
وذهبت الى مخرج آخر – غير الاول – ليلقي عليها النظرة الاخيرة.. وعندما ابتسمت في وجهه امرها الا تبتسم مطلقا فوق المسرح لان وجهها يعطي عند الابتسام تاثيرا آخر.. ويمحو اثر خطوط الماكياج في وجهها كله..!.
وهكذا تلعب ابتسامة لبنى دورا مهما في "تبويط" ادوارها على المسرح.. غير ان نفس هذه الابتسامة تغري الناس كلهم بالتطلع الى وجهها الحالم البديع.. لاطول وقت ممكن!

## درس في الفن

ولقد سئلت الجميلة لبنى عن الجمال الذي راقها في هوليوود.. فقالت انها اعجبت اشد الاعجاب بوجه اليزابيت تايلور.. اما مارلين مونرو فانها – في نظرها بعد ان رأتها – تشبه الى حد كبير تمثالا ملونا من المرمر الناعم!
وتقول لبنى انها لا تعترف بالتأخر الذي يتهم به البعض الفن السينمائي في مصر.. فهي تؤكد ان صناعة السينما هنا هي اكثر الميادين قبولا للتقدم السريع لو اخذت بنظام البعثات والتبادل الفكري وتوفير الامكانات اللازمة فهي ترى ان المنتج المصري يربح ارباحا طائلة بالنسبة الى نفقات انتاجه.. وهذه الارباح لو لم تكن تذهب في بناء العمارات.. لتوافرت للسينما المصرية كل امكانات النجاح.. وانتظروا لبنى..
سوف تذهب الى امريكا لتعود مرة اخرى لتكون اول ممثلة مسرحية تحمل شهادة في الدراما..

الجيل / كانون الأول - ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

« فى سلاح المدفعية »

ـ خلاص المدفع ضرب .. ياللة نفطر بقى !! ..

رئيس السعاة ـ ايه الاهمال ده .. تلات أيام الجمهور ما يتنفضش !! ..

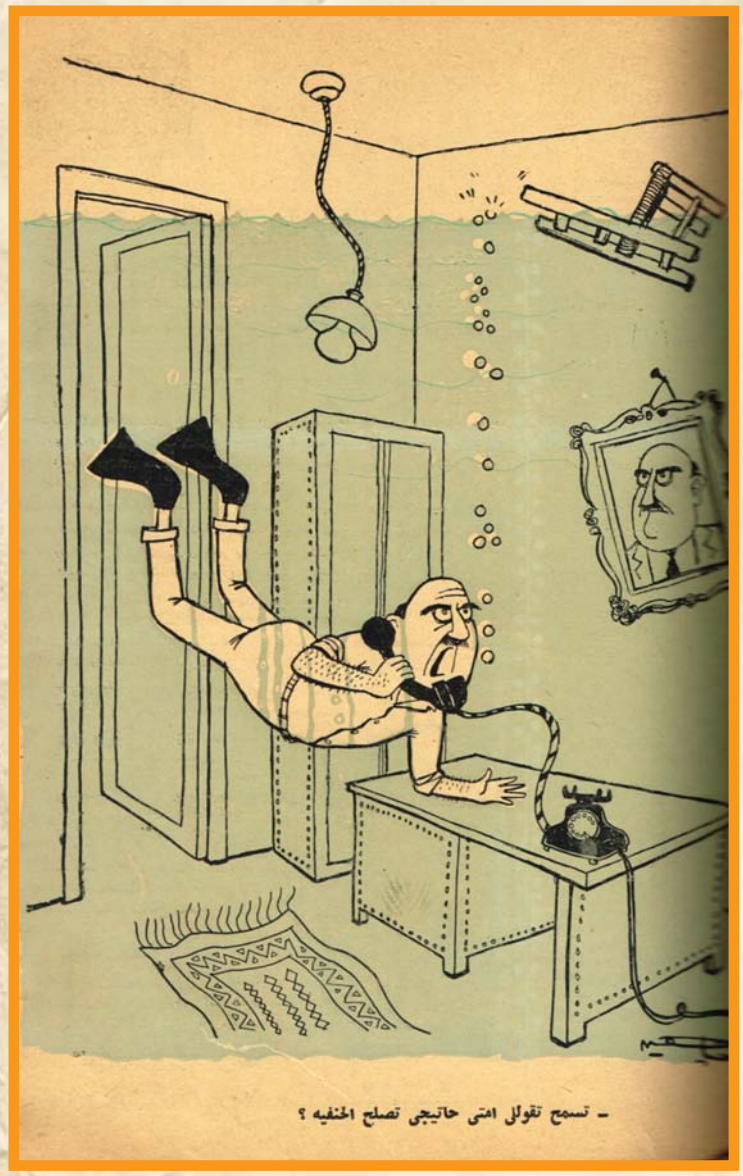

ـ تسمح تقولى امتى حاتيجى تصلح الحنفيه ؟

ـ والله العظيم صايم .. حتى شوف لسانى !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3174)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (16) أيلول 2014

## تحدي الثلج في نيويورك سنة ١٩٤٣ !!

# الشيخ محمد عبده القاضى

**اطلعنـا العالم الفاضل السيد رشيد رضا على معلومات جليلة عن الشيخ محمد عبده في ساعة كنا نزوره فيها، فرأينا ان ننشر هنا تلك الصفحة الطريفة عن الاستاذ الامام في القضاء الاهلي.**

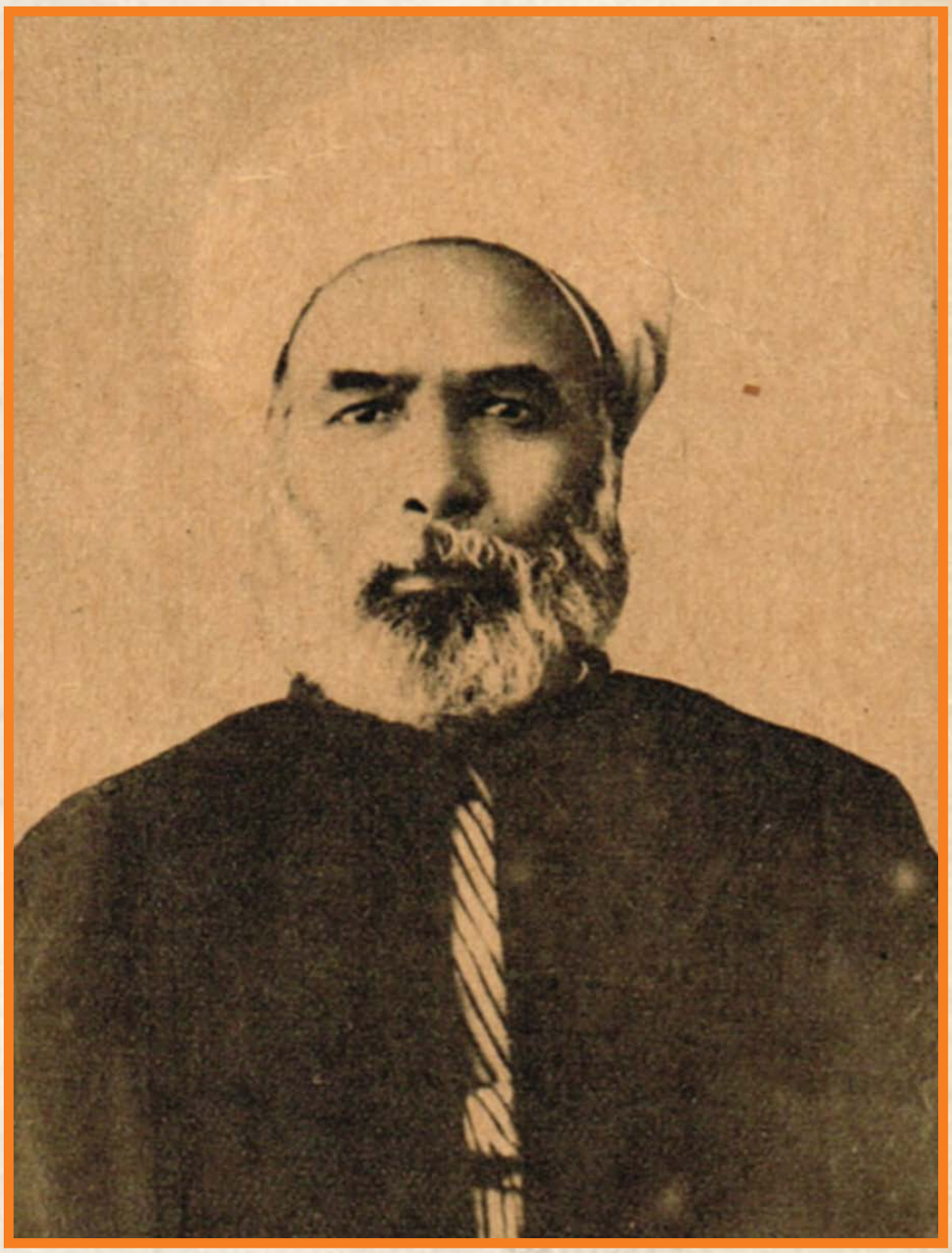

الشيخ محمد عبده القاضى

أطلعنا العالم الفاضل السيد رشيد رضا على معلومات جليلة عن الشيخ محمد عبده في ساعة كنا نزوره فيها ، ورأينا أن ننشر هنا تلك الصفحة الطريفة عن الاستاذ الامام في القضاء الاهلي

كان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده معروفاً بأفكاره الاستقلالية . وقد كان مدرساً في مدرسة دار العلوم فخشى الخديوي توفيق ان يكون لافكاره وآرائه تأثير في تلاميذه ، فامر بتعيينه قاضيا في المحاكم الاهلية ليشغله عن ذلك ، فاضطر الاستاذ الامام ان يقبل هذه الوظيفة على الرغم من حبه للتعليم ، وقد مكث قاضيا في محكمة بنها ثم الزقازيق ، ثم في محكمة عابدين بالقاهرة الى ان عين مستشارا في محكمة الاستئناف .

وقد كان الاستاذ الامام قاضي العدل والانصاف لا قاضي القانون والرسوم ، فكان يتحرى اظهار الحق واصابة العدل في القضايا دون التقيد بظاهر عبارة القانون ، وكان يحكم في بعض المسائل باجتهاده واعتقاده ومن ذلك مسائل الربا ، فانه كان اذا تعذر عليه الصلح حكم برأس المال دون الربا .

وقد خالف القانون عمداً في عدة قضايا ، حتى وشى به حساده وقدموا تقريرا طويلا فيه الى وزارة الحقانية ، فساله المستشار القضائي السابق "مستر سكوت" عن حقيقة ذلك سؤالا غير رسمي بعد ان اطلعه على التقرير ، فاجابه الاستاذ : "هل العدل وضع لاجل القانون او القانون وضع لاجل العدل؟" فقال المستشار : "بل القانون وضع لأجل العدل ، والعدل هو المقصود بالذات" واقتنع المستر سكوت وسر من اجابة القاضي محمد عبده .

×××

وقد كان رحمه الله لا يتوانى في اخذ كل من يحضر جلسته باحترام القضاء ، واذا بدر من احد اساءة ادب او ما يفهم منه اهانة القضاء ، فانه يعاقبه بما يستحق مهما كانت الاعتبارات . وحدث مرة ان بعض الاجانب اساء الادب امامه ، فأمر بحبسه وحبس ، فلما علم قنصله بذلك هاج وثار واضطرب واحتج الى وزير الخارجية .

ولما وصل الاحتجاج الى نظارة القانية كلم المستشار القضائي الاستاذ الامام في ذلك فذكر له الامام ما كان من هذا الانبي من عدم التزام الادب وقال : "اني مادمت جالسا على هذا الكرسي لتقرير العدل ، فانا لا اقصر في احترامه" .

×××

وكان يحدث ان بعض الفلاحين اذا حكم عليه بنزع ارض من يده لجأ الى رجل اجنبي و رجل يتمتع بالامتيازات فيعطيه الارض بعقد كاذب نكاية في خصمه فيمنع الاجنبي الحكومة من تنفيذ الحكم او ترفع الدستور الى المحكمة المختلطة فتحكم فيها . وكان من المحكوم لهم من يترك الارض للاجنبي لاعتقاده بعجزه عن انتزاعها منه في المحاكم المختلصة . ومنهم من كان يلقي بنفسه في مهاوي الدعاوي ويخسر فيها كثيرا . فكان الاستاذ الامام لا يعبأ بهذا التلاعب ويصدر حكم على هؤلاء الاجانب بنزع الملكية .

×××

وقد عرف الذين يختلقون الى جلساته عادة من عاداته لم يكن يشعر بها ، وهي انه اذا ثبت لديه اجرام بجرم واراد الحكم عليه بالعقاب كالقتل مثلا وما دونه امل عمامته الى جبهته ، فاتفق انه فعل ذلك مرة في بعض الجلسات فصاح المجرم الذي علم انه سينطق بالحكم عليه قائلا : "بعرضك اعدل العمة حتى اقول لك الصحيح" فضحك جميع الحاضرين ، واشتهرت هذه الحكاية في القطر .

**كل شيء والدنيا/**
**كانون الثاني - ١٩٣٣**

# الوجه الجديد
# آمال فريد
# بين ٣ مخرجين وكاتب

آمال فريد

الوجه الجديد آمال فريد الطالبة بالحقوق، والتى ظهرت بطلة أمام عبد الحليم حافظ فى فيلم «ليالى الحب» . . هل فتحت لها الابواب ؟ . . . أم أن المستقبل لا يزال غامضا أمامها ؟ . . ان ٣ مخرجين وكاتبا يبدون رأيهم بصراحة .

محمد كريم

عاطف سالم

صلاح أبو سيف

يوسف السباعى

## محمد كريم

لم ار صاحبة هذا الوجه الجديد في فيلمها الاول، ولا في فيلمها الثاني ولم ار حتى صورها في الصحف.

فقد لاحظت ان الدعاية عن فيلمها الجديد كانت مركزة على عبد الحليم حافظ.. وهذا خطأ فان الوجوه الجديدة يجب ان تلقى التشجيع المادي والادبي.. حتى نستطيع اجتذابها الى السينما يلفت الانظار اليها فنحن في حاجة شديدة الى الوجوه الجديدة، واذا كانت صاحبة هذا الوجه الجديد لم تشجع فاديا – شأن كل الوجوه الجديدة – فلماذا نبخل عليها بالتشجيع الادبي، الذي يلفت اليها الانظار، مادامت تقوم بدور البطلة.

يعني لا فلوس، ولا شهرة، هذا حرام.

## يوسف السباعي

وجه جديد يرجى منه كل خير، لو وجدت صاحبته العناية والرعاية من المخرج الذي يستطيع استغلال مواهبها فهي في هذا الفيلم لم تستغل كما يجب، ولم تلق من المخرج العناية التي يجب ان يوجهها الى نجمة جديدة حتى بدا وجهها غير معبر في كثير من اللقطات التي تحتاج الى الانفعالات النفسية المختلفة.

وهذا ليس عيبها، فالوجوه الجديدة لها العذر اذا لم تعبر التعبير الكافي في افلامها الاولى ما دامت لم تلق التوجيه الصحيح – فاني اعتقد ان مريم فخر الدين لم تنجح في التعبير عن الانفعالات النفسية التي يتطلبها دورها الا في فيلمها السابع. فآمال ذات وجه صالح للسينما، وقوام لا بأس به.

## صلاح ابو سيف

لا شك انها ممتازة، ينتظرها مستقبل، فهي فتاة حساسة ذات وجه معبر جدا، وصوتها موسيقي جميل، ولكني انصحها بالعناية بقوماها ورشاقتها بالرياضة المستمرة وعدم الجلوس على الشلت والاسراف في طعامنا المصري، فان لديها استعدادا للسمنة، بل "الفشولة".

## عاطف سالم

رأيتها في دورها الثاني اول دور ظهرت فيه في فيلم "موعد مع السعادة" ثم رأيتها في فيلمها الثاني الذي قامت فيه بدور البطلة لاول مرة امام عبد الحليم حافظ، فلاحظت انها كانت في فيلمها الاول خيرا منها في فيلمها الثاني، لانها لم تجد فيه العناية التي وجدتها في الاول.

واعتقد انها وجه جديد صالح للسينما، وينتظر لها النجاح، اذا اتيحت لها الفرصة، مع العناية الكافية.

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

# اين كانوا عام ١٩٤٢؟
# أين كانوا قبل الثورة بعشر سنوات؟
# اين كانوا؟ وماذا كانوا يفعلون؟

## جمال عبد الناصر

كان اليوزباشي جمال عبد الناصر موجودا في العلمين ملحقا بالقوة المصرية التي كلفت بمراقبة الموقف الحربي في الصحراء الغربية.

وجلس جمال عبد الناصر عقب حادث ٤ فبراير يكتب خطابا لصديق له في القاهرة فكتب يقول:

"ما العمل بعد ان وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خائفين؟ الحقيقة اني اعتقد ان الاستعمار يلعب بورقة واحدة في يده يقصد التهديد فقط ولكن لو انه احس ان بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلون القوة بالقوة لا تسحب على الفور".

ثم نقل اليوزباشي جمال عبد الناصر مدرسا بالكلية الحربية ثم مدرسا بمدرسة الاسلحة الصغيرة.

وكان اسم جمال عبد الناصر هو الاسم الذي تثور جميع زوجات الضباط الاحرار لمجرد سماعه. فقد كانت هؤلاء الزوجات يعرفن ان اسم جمال عبد الناصر هو الوحيد القادر على انتزاع الازواج من بيوتهم في اي وقت وكل وقت دون معارضة او تردد.

## عبد الحكيم عامر

كان في منقباد ثم نقل مدرسا بمدرسة الكتاب العسكريين، ولما وقع حادث ٤ فبراير كان يحضر اجتماعات الضباط في ناديهم وفي احد هذه الاجتماعات اتفق عبد الحكيم عامر مع زملائه على عمل حركة تظهر تذمر الضباط من الحكومة القائمة.

## جمال سالم

وكان الطيار جمال سالم ثالث ثلاثة يمثلون الثورة في سلاح الطيران.

وحدث مرة ان كان جمال سالم يسير في احد شوارع مصر الجديدة في طريقه لحضور احد الاجتماعات التي كانوا يعقدونها في منزل زميل لهم وتصادف ان قابله احد الضباط وسأله عن وجهته فقال جمال سالم انه ذاهب ليسهر مع بعض اصدقائه في منزل واحد منهم، فقال له الضباط انه سمع ان المباحث العامة تتعقب مجموعة من الضباط بينهم اخوان: احدهما طيار والاخر ضابط في الجيش وذكر له اسماء بعض الذين يجتمع جمال معهم وقال ان المباحث تراقبهم لان تقريرا ورد الى رجال البوليس ان هؤلاء الضباط يدخنون الحشيش ويشربون الخمر، واراد جمال سالم ان يموه على هذا الصديق فعرض عليه ان يصحبه معه في سهرته فاعتذر الصديق وقال له: مرة ثانية..

وبدأ الضباط يحتاطون من رجال المباحث ويغيرون مكان اجتماعهم في كل مرة.

## صلاح سالم

وكان الملازم اول صلاح سالم ممن يتولون توزيع المنشورات فكان يخرج بالليل يحمل معه رزما من هذه المنشورات ويقوم بوضعها في صناديق البريد المختلفة.

وحدث في ليلة ان خرج هو وجمال عبد الناصر لتوزيع المنشورات فوقف بهما السيارة على بعد من احد الصناديق وبقي جمال عبد الناصر فيها وترك صلاح سالم يحمل عددا من الاظرف بداخلها المنشورات وقبل ان يصل الى صندوق البريد تعثر في سيره فسقطت من يده الاظرف وتناثرت وكان يقف عن بعد من صندوق البريد جندي البوليس المكلف بالحراسة واخذ صلاح سالم وخشى ان يلاحظ الجندي ما حدث فراح يجمع الظروف في هدوء ومن حسن الحظ ان الجندي الحارس لم يلحظ شيئا ووضع صلاح سالم الخطابات في الصندوق وعاد مسرعا الى السيارة التي انطلقت بهما الى صندوق آخر.

## انور السادات

في شهر اغسطس عام ١٩٤٢ بلغ الضباط من اعضاء جمعية السرية الاولى ان مدير المخابرات قابل وزير الحربية وعلم الضباط ان هذه المقابلة تخفي سرا خطيرا فقد علمت المخابرات ان بعض الضباط يعقدون الاجتماعات ويخفون الاسلحة. وعاد انور السادات في مساء اليوم الى منزله وما ان دخل حتى فوجئ بحوالي ٥٠ جنديا من مصريين وانجليز يهاجمونه في منزله ويأخذون في تفتيش المنزل وتذكر انور السادات اثناء التفتيش ان لديه طبنجة زيادة على عهدته الميري وكان ذلك يعد جريمة عسكرية وبينما هو يفكر في كيفية اخفائها اذ به يفاجئ بالصاغ سيف البزل خليفة "اللواء الان" وكان من بين القوة التي هاجمت المنزل يهمس في اذن انور السادات قائلا: "لقد عثرت على الطبنجة واخفيتها في جيبي".

واخذ انور السادات الى سجن الاجانب فرفض ان يسجن فيه وقال لمامور السجن "جردوني من رتبتي اولا ثم اسجنوني في هذا السجن" فنقل انور الى ميس ضباط بوليس وفي اليوم التالي نقل الى معتقل المنيا.

ويقول انو السادات ان في حياته امرأة هي التي وهبته الارادة والقوة، هذه السيدة هي جدته لوالده فهي التي تولت تربيته.. ثم يستطرد "رأيتها تأمر الرجال فيأتمرون بامرها، ورأيتها تحل مشاكلهم فيمتثلون لرغبتها ورأيتها تبيت في الحقل الى جوار الساقية ورأيتها تعمل في الغيط وتشرف على الانقار..

وعندما اعتقلت رفضت ان تزورني وقالت لمن دعاها لزيارتي:

– لا استطيع ان ارى انور بين اربعة جدران مغلقة عليه.. ووراء باب لا يستطيع ان يحطمه ليخرج!
وبلغتني هذه الكلمات فهربت من السجن وذهبت اليها لاراها.."

## عبد اللطيف البغدادي

عقد حادث ٤ فبراير توجه الطيار عبد اللطيف بغدادي مع بعض الضباط ومنهم صلاح سالم الى احمد حسنين رئيس الديوان الملكي، وقال الضباط لرئيس الديوان انهم قرروا الثأر من الانجليز ورد الاهانة التي انزلوها بالبلاد فقال لهم حسين:
– اصبروا شويه واحنا لما نحتاج لكم سوف نطلبكم.
وخرج بغدادي ومن معه من عند حسنين يشعرون بخيبة الامل وصمموا على ان ينتقموا دون اخطار رئيس الديوان.

## حسن ابراهيم

قرر الطيار حسن ابراهيم مع زملائه ان يتصلوا بالضباط الالمان للتعاون معهم ضد الانجليز واختاروا ليلة كان حسن ابراهيم فيها الطيار النوبتجي واعدوا طائرة ليطير بها الطيار حسن سعودي الى الصحراء الغربية واعد حسن ابراهيم كل شيء وبعد ان طارت الطائرة ذهب وابلغ رياسة السلاح عن هرب احد الطيارين بطائرة من طائرات السلاح وحوكم حسن ابراهيم بوصفه مسئولا عن الحادث واصدر المجلس قرارا بتأخير اقدميته وظل هذا الحكم قائما الى ان قامت الثورة فصححت الوضع بالنسبه له.

## حسين الشافعي

كان اليوزباشي حسين الشافعي في سلاح الفرسان وكان يتولى نشر الدعوة بين زملائه الضباط وتوزيع المنشورات عليهم، وكان مؤمنا بحيوية الشعب، وقدرته على استخلاص حقوقه.

## زكريا محيي الدين

كان زكريا من الشبان الثائرين وكان مشهورا بقدرته على ضبط اعصابه والتظاهر بالبراءة التامة رغم انه كان على اتصال بكل الحركات السرية التي تجري في الجيش.

## كمال الدين حسين

كان الملازم اول كمال الدين حسين ضابطا بالاالاى الاول بمدفعية الميدان بالماظه وكان يمثل الفدائية باجل معانيها وكان هو الذي يتولى توزيع المنشورات واخذ على نفسه مسئولية ايصال هذه المنشورات الى جميع ضباط الجيش، ومما يذكر ان كمال الدين حسين كان اولى المتطوعين في حرب فلسطين فطلب احالته الى الاستبداع وترك زوجته واولاده وذهب ليحارب مع الفدائيين في فلسطين.

## الدكتور نور الدين طراف

كان الدكتور نور الدين طراف طبيبا في وزارة الصحة في قسم رعاية الطفل، وكان ايضا سكرتيرا لنقابة الاطباء.
طلبه المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل وكان وزيرا للصحة في ذلك الوقت وقال له:
– لقد اتصل بي رفعة النحاس باشا وطلب مني نقلك لاسوان لان ادارة الامن العام رفعت له تقريرا تقول فيه انك تعقد اجتماعات في عيادتك بالجيزة وقد حاولت ان اقنع النحاس باشا انك طبيب كفء ولكنه مصمم على نقلك.
فقال له الدكتور طراف: هذا كلام لا اساس له لانني احضر الان لامتحان الدبلوم في امراض النساء والولادة وليس لدي من الوقت ما يسمح لي بعقد مثل هذه الاجتماعات، واذا ما اصررتهم على نقلي الى اسوان فانا مضطر الى الاستقالة حتى لا احرم من اداء الامتحان.
فقال الدكتور الوكيل، طبيب روح قابل محمود غزالي.. وكان مديرا للامن العام.. وشوف الحكاية ايه..
ويقول الدكتور طراف انه ذهب وقابل محمود غزالي فقال له انه اطلع فعلا على التقرير ومع ذلك فانه سيعد تقريرا آخر في صالح الدكتور طراف ما دام انه يؤكد ان مثل هذه الاجتماعات لا تتم.
ويستطرد الدكتور طراف قائلا: انه فعلا كان يعقد اجتماعات في عيادته ولكن في هذا الوقت بالذات الذي قدم فيه التقرير كان مشغولا بالامتحان ولم يكن يعقد مثل تلك الاجتماعات.

## فتحي رضوان

كان فتحي رضوان يترافع في قضية مخدرات في اسوان وبعد ان انتهى من المرافعة قصد الى غرفة وكيل النيابة وبينما هو عنده اذا ببرقية من النائب العام تطلب القبض على فتحي رضوان وتسليمه الى النيابة العامة في القاهرة.
وبات فتحي رضوان ليلته في اسوان تحت الحراسة وف اليوم التالي نقل مكبلا بالحديد الى القاهرة وفي مكتب النائب العام، وكان المرحوم وعبد الرحمن الطوير، علم ان الامر الذي صدر لم يكن بالقبض عليه وانما كان يطلب حضوره للتحقيق فقط، وكان التحقيق خاصا بقضية هرب عزيز المصري وبعد انتهاء التحقيق سمح له بالانصراف.
وفي الصباح الباكر من اليوم التالي كان فتحي رضوان جالسا مع السيدة حرمه في شرفة داره يتصفح الجرائد فاخبرته السيدة حرمه ان شخصا في الطريق ينظر اليهما ثم يختفي ونظر فتحي رضوان ففهم الامر فقد كان الشخص الذي يراقب المنزل ضابطا من ضباط المباحث العامة، فنادى عليه ودعاه للدخول وفوجئ فتحي رضوان بان الضابط يحمل امرا بتفتيش المنزل وامراً آخر بالقبض عليه.
ونقل فتحي رضوان الى سجن الاجانب وصدر الامر العسكري باعتقاله وبقي في السجن بضعة شهور خرج بعدها ليترافع عن المتهمين في القضية التي اعتقل بسببها.. قضية هرب عزيز المصري.

## احمد حسن الباقوري

كان في عام ١٩٤٢ مدرسا بمعهد القاهرة واصدر الحاكم العسكري امر باعتقاله ووضع في سجن الاجانب، وبعد اسبوع نقل الى معتقل المنيا وهو المعتقل الذي كان معدا للمعتقلين المتطرفين.
وكان المعتقل يضم ٨٥ شخصا بينهم ٢٤ ازهريا واتفق المعتقلون على انتخاب الباقوري زعيما لهم، وفي المعتقل بدا الباقوري يتعلم اللغة الانجليزية.
وحدث مرة ان اضرب المعتقلون واخذوا يقذفون بالاسرة والشبابيك والابواب خارج المعتقل واذا بالبوليس يحاصر المعتقل ولما استمر المعتقلون في تحطيم ادوات المعتقل ومفروشاته بدأ البوليس يطلق عليهم النار.
وكان الباقوري يقف مع احد المعتقلين وهو المرحوم الدكتور حسن نور الدين

◀◀

احد رجال الحزب الوطني القادمى يشربان القهوة فاذا برصاصة تدخل الغرفة وتمر من فوق رأس البافوري وازداد هياج المعتقلين، واشتد البوليس في اطلاق النار ولما احس الباقوري بخطورة الحالة جاء بعصا وربط في طرفها منديلا ابيض ورفعه في الهواء وفجأة وقف اطلاق الرصاص وخرج البافوري يتفاوض مع رجال البوليس في وقف المعركة وفعلا انتهت بان استجاب رئيس المعتقل لطلبات المعتقلين.

وبعد انتهاء المعركة نظم البافوري قصيدة شعر يسب فيها مصطفى النحاس رئيس الوزراء والحاكم العسكري وطبعت القصيدة في منشورات وموقعة بامضاء البافوري ووزعت في جميع انحاء القطر المصري وبلغ امرها الى النحاس الذي هاج بسببها وامر بمعاملة البافوري معاملة في غاية السوء.

وكان البافوري هو المعتقل الوحيد الذي رفض ان يزوره اهله في المعتقل.

## الدكتور عبد الرزاق صدقي

عاد الدكتور عبد الرزاق صدقي من اوروبا بعد ان نال شهادة الدكتوراه في علم تربية الحيوان وعين بوزارة الزراعة في قسم تربية الحيوان ورقي بسرعة حتى وصل الى منصب وكيل القسم.

ولما عين الاستاذ احمد عبد الغفار وزيرا للزراعة واعجب بشخصية الدكتور عبد الرزاق صدقي واطلع على الشهادات التي حصل عليها، استدعي مدير قسم تربية الحيوان وكان الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم وقال له احمد عبد الغفار.

- اسمع انت من الان تعتبر نفسك "طرطور"! اي لا دخل لك باعمال القسم وتترك للدكتور عبد الرزاق صدقي سلطة الاشراف على اعمال القسم وبذلك كان الدكتور عبد الرزاق صدقي وكيلا لقسم تربية الحيوان اسما ومديرة فعلا!.

## الدكتور محمود فوزي

كان الدكتور محمود فوزي عام ١٩٤٢ في باريس فقد كان يعمل سكرتيرا اول في المفوضية المصرية فيها وكان الدكتور فوزي من المتحمسين ضد الانجليز ولما وقع حادث ٤ فبراير حاول ان ينقل الى القاهرة حتى يشترك في الحركات الوطنية ولكنه لم يمكن من ذلك وكان يكتب لاصدقائه من باريس خطابات مطولة يتحدث فيها عما يشعر به من الم من الاعتداء الصارخ الذي وقع على البلاد ويطلب موافاته بما يدور وراء الكواليس لان تقارير الوزارة الديبلوماسية لم تكن تعطي الصورة الحقيقية لحالة البلاد.

## جندي عبد الملك

كان الاستاذ جندي عبد الملك في عام ١٩٤٢، يعمل مستشارا في محكمة النقض

## احمد الشرباصي

اما المهندس احمد الشرباصي فكان معروفا انه من اكفا وانشط مهندسي وزارة الاشغال وكانت جميع تقارير المفتشين عنه تطلب ترقيته ترقيات استثنائية تقديرا لكفاءته حتى وفي الى باشمهندس مشروعات ري الدلتا وكان اصغر مهندس ري يتولى هذا المنصب.

## احمد حسني

كان الاستاذ احمد حسني رئيسا لمحكمة بني سويف ثم نقل افوكاتو عموميا، ويقول وزير العدل: في تلك الايام كان هناك افوكاتو عمومي واحد فقط فكانت مسئولياته ضخمة وكانت القضايا في هذا الوقت كثيرة لقيام الحكم العسكري وكثرة الاعتقالات وتدخل الانجليز.

فكان يعمل كل يوم ١٨ – ١٩ ساعة على الاقل، ولم يكن يجد من الوقت ما يسمح له بمقابلة اصدقائه.

## الدكتور عبد المنعم القيسوني

نال الدكتور عبد المنعم القيسوني شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من لندن عام ١٩٤٢.

ويقول الدكتور القيسوني: لما حصلت على الدكتوراه كانت الحرب العالمية لا تزال قائمة، ولم يكن في مقدور اي مصري العودة الى بلادهم الا بصعوبة كبيرة لتعذر الملاحة في البحر الابيض المتوسط، لذلك بقيت في انجلترا وقررت ان اعمل حتى اعود الى وطني، ولم اتردد في قبول وظيفة كاتب صغير باجر ضئيل وجدتها خالية في بنك باركليز على الرغم من اني احمل شهادة دكتور في الاقتصد.

واخلصت لعمل ولم اهون من قيمته وقدره بل اقبلت عليه، وبذلك فيه اقصى جهدي وكوفئت على ذلك بان رقيت الى منصب اعلى.

وعاد الدكتور القيسوني الى وطنه عام ١٩٤٤ ليعمل مدرسا في كلية التجارة.

**الجيل / تموز- ١٩٥٥**

# بن بيللا يتحدث إلى "المصور"

بقلم رعدية : فؤاد السيد

حشود من المظاهرات الوطنية استقبلت بن بيللا خلال رحلته للاحتفال بمشروع غرس الشجرة .. ان سبعمائة الف شجرة ستغرس على سفوح جبال الجزائر .. والى اليسار بن بيللا يزفع بين يديه طفلة صغيرة اشتركت في الترحيب به . . .

ادلى الرئيس احمد بن بيللا بحديث هام الى فؤاد السيد المحرر "بالمصور". قال ان الجزائر تترقب زيارة جمال عبد الناصر وسوف يكون لها احسن الاثر وستكون فرصة يلمس فيها الرئيس عبد الناصر مكانته لدى الشعب الجزائري.. اكد بن بيللا ان اولى رحلاته القادمة ستكون الى القاهرة.. تمنى بن بيللا للجزائر ان ترتبط بميثاق الوحدة الذي جمع الاقطار الشقيقة الثلاثة سوريا والعراق ومصر وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن واكد تصميم الجزائر على الارتباط بهذا الميثاق، تحقيقا لرغبة الشعب.

صحبت الرئيس احمد بن بيللا رئيس الحكومة الجزائرية في رحلته الاخيرة الى وهران حيث افتتح الاحتفال بغرس الشجرة.. وهو مشروع جديد تهدف به الحكومة الجزائرية الى غرس ٧٠٠ الف شجرة في هذا العام على سفوح الجبال لحماية الاراضي الزراعية من السيول.

قال بن بيللا ان الحكومة الفرنسية سبق ان اعلنت ان مشروع التشجير واستطلاح الاراضي الزراعية لا يمكن تنفيذه في الجزائر الا في ٢٠ سنة، ولكنا سنبرهن لها وللعالم ان الشعب الجزائري الحر يستطيع ان ينفذ هذا المشروع خلال ثلاث سنوات فقط.. وفي قصر العمالة "المحافظة" بمدينة وهران حيث نزل بن بيللا ورفاقه من الوزراء، طلبت منه ان يخصص لي موعدا للتحدث معه فامسك بيدي قائلا: "ليس بين العرب مواعيد للقاء، فنحن دائما على موعد معا"!

واجلسني بجواره وقال: سل ما شئت

وكان طبيعيا ان تستهل الحديث عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر وما سوف تتركه من اثر، فقال بحماسة: "نحن نترقب هذه الزيارة من زمن بعيد.. وسوف يكون لها ان شاء الله احسن الاثر في نفوسنا جميعا وستكون فرصة مراقبة ليلمس الرئيس الاخ جمال مكانته في نفوس الشعب الجزائري".

× وهل تعتزمون رد هذه الزيارة الى القاهرة؟

– ستكون اولى رحلاتي للخارج هي زيارة القاهرة ان شاء الله.

× وما رأيكم في ميثاق الوحدة العربية الذي اعلن في القاهرة؟

– ان كل عربي حر كان ينتظره من زمن بعيد، وانا اعتبره اهم حدث وقع في العالم العربي في العصر الحديث واني كمناضل عربي، قبل ان اكون مسئولا، ارحب بهذه الخطوة العظيمة واعتبرها سندا للزحف العربي ونهضته المباركة..

واتمنى للجزائر ان ترتبط به وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن وهذه هي رغبة الشعب الجزائري. ونحن هنا دائما نعمل بمشورة الشعب وتحقق رغباته..

× هل هناك عتبات تحول دون الارتباط بهذه الوحدة الان؟

– ان الجزائر تمر الان بمرحلة دقيقة وقد حصلت على استقلالها منذ عهد قريب، كما ان الهيكل السياسي والاداري للدولة مؤقت، وقد خلف الاستعمار وراءه كثيرا من المتاعب لابد من التغلب عليها اولا..

ولنا ايضا اخوان في العرب يهمنا ان نقف على رأيهم في هذا الارتباط..

ولكن ليس معنى هذا اننا نتخلص او نهرب من الوحدة، بل على العكس من ذلك، فنحن مصممون على الانضمام اليها سواء قبل المغرب ان ينضم اليها معنا او رفض ذلك.

انني اعتبر هذه الوحدة مرحلة ضرورية وعاجلة جدا للوحدة العربية الشاملة ولا يصح ان يحول دون تحقيقها اي عامل.. ولايخفى عليك اننا نسير خطوة بخطوة مع اخواننا جميعا سواء في القاهرة او بغداد او دمشق، والتعاون بيننا مستمر.

× اعلن ان مؤتمرا سوف يعقد في اوروبا من مندوبي بعض الدول الغربية لتقديم المعونة الفنية للجزائر، الا يخشى ان يكون في هذه الموعنة اثر للنفوذ الاجنبي في الجزائر؟ وهل يمكن ان نغني المعونة العربية عن المعونة الغربية؟

– ان المعونة من جانب اخواننا العرب قائمة وقديمة والمعونة العربية فنية بحتة وهي من عدة دول مختلفة وكلها دول صديقة تؤيد ثورتنا التحررية ولا يخشى منها وبلادنا في امس الحاجة اليها اليوم..

– ومتى يتم وضع الدستور الجديد للجزائر؟

– لقد حدد له موعد في سبتمبر القادم، ولكن هذا الموعد قد يتقدم او يتاخر بعض الوقت حسب الظروف.

× وكيف تواجهون الان النقص في الوظائف الحكومية التي كان يشغلها المستعمرون؟

– اننا الان ندير جهاز الدولة بخمس عدد الموظفين الذين كانوا يعملون في عهد الاستعمار، ومع ذلك فان العمل والحمد لله يسير افضل عشر مرات مما كان عليه في عهد الاستعمار، وهذا مما يشرفنا ويشرف كل عربي ولذلك فقد قررنا تخفيض عدد الموظفين الى الحد الذي يسد حاجة لعمل فحسب..

× ومسألة التعريب.. ماذا اعددتم من وسائل لتنفيذها؟

– لقد قررنا ان يكون تعليم اللغة العربية اجباريا في كل المدارس، كذلك قررنا اعطاء دروس للكبار في وقت الفراغ، ونحن نهتم بصفة خاصة باعداد الجيل الناشئ اعدادا عربيا صحيحا.

× هل اعددت مذكرات خاصة بك ايام السجن؟

– لم افعل هذا، فقد كنت مشغولا جدا بدراسة شئون بلادي وانا افضل ان اترك للتاريخ وحده ان يسجل هذه الفترة من حياتي التي لا اسف عليها مطلقا فقد كان السجن اكبر مدرسة لي بل انه كان خير مدرسة يخرج منها الاحرار.

**المصور / آيار - ١٩٦٣**

# ذاكرة العدسة

مسابقة جمال السيقان في لندن سنة ١٩٣٠

تحدي الثلج في نيويورك سنة ١٩٤٣ !!

مارلين مونرو في نيويورك سنة ١٩٥٦

سيارة غسل الشوارع نيويورك ١٩٠٠

فاتن حمامة وشادية

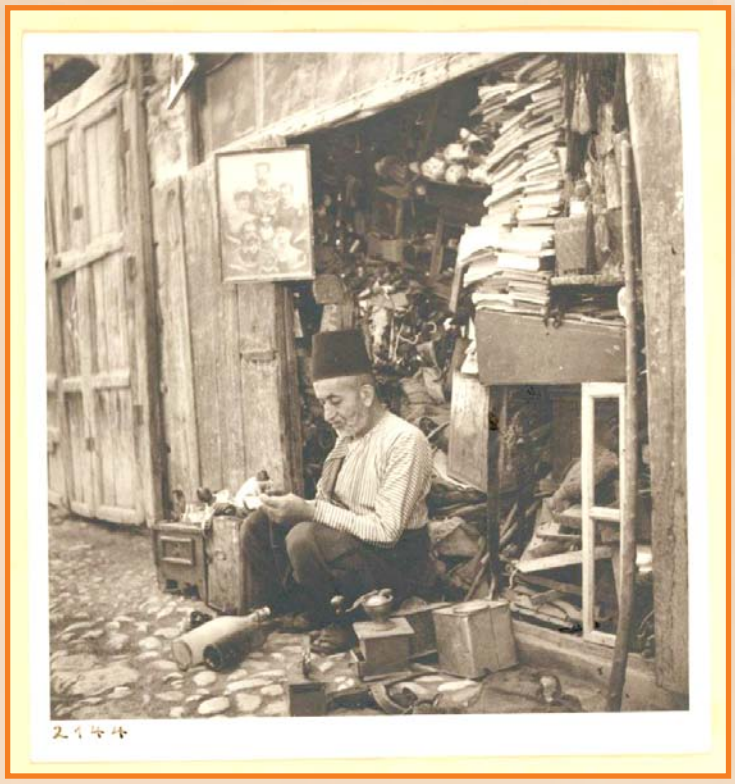

محل للاشياء القديمة في حلب بسوريا ١٩٢١

جون كينيدي يحتفل بالكريسماس مع زملائه بالجامعة سنة ١٩٣٥

لندن ١٩٤٠ أثناء القصف النازي

كاميرا كوداك ١٩٠٨

الشاعر نزار قباني في صورة تجمعه مع الفنانة نجاة الصغيرة عام ١٩٦٠

شاحنة الكوكاكول سنة ١٩٤٠

# عالم المرأة

في الوسط رئيسة المؤتمر النسائي الشرقي الذي عقد في عاصمة ايران السيدة نور حماده وعن يمينها الرحالة المصرية الآنسة حنينة الخوري وعن يسارها الآنسة فاطمة مراد

## زي نساء ايران

**منذ ثلاثة اشهر تقريبا اقيم في عاصمة ايران المؤتمر النسائي الشرقي العام، وهذه هي المرة الثانية التي عقد فيها هذا المؤتمر، وقد كان تحت رعاية جلالة الشاه المعظم، وبرئاسة السيدة نور حماده زعيمة النهضة النسائية في سورية. وحضرت فيه مندوبات عن كثير من الاقطار الشرقية والفت معظمهن خطبا عن الحركة النسائية في بلادهن. وصادف انعقاده وجود الرحالة المصرية الانسية حنينة الخوري، فاشتركت في هذا المؤتمر والقت خطابا عن حالة النهضة النسائية في مصر. وقد بعثت الينا اخيرا بهذه الصورة التي يراها القراء مع هذا الكلام، وهي تمثل رئيسة المؤتمر النسائي الشرقي السيدة نور حماده في الوسط، وعن يمينها الانسة حنينه خوري الرحالة المصرية، وعن يسارها الانسة فاطمة مراد المحامية والمنتدبة من وزارة معارف في سوريا، وهن بملابس نساء ايران سافرات عن وجوههن.**

وقد انتشر سفور الوجه في ايران مع تلك الملابس الوطنية الجميلة التي يبدو عليها العفاف والاحتشام. وبديهي ان هذه الملابس خير من ملابس الجدات التي كانت تكفن فيها المرأة تكفينا. فلا ترى وجه الحياة العامة إلا من ثقوب ضيقة لا يظهر منها الا انسان العين. ولا شك ان هذا الزي ايضا لا يعوقها عن مزاولة الاعمال الحرة.. ويظهر ان الاصلاحات المدنية الجديدة التي ادخلتها حكومة ايران في بلادها قد اثارت الاذهان وجعلت النساء ينظرن الى الحياة نظرة جديدة تختلف عن النظرة القديمة بدليل انعقاد المؤتمر النسائي الشرقي في هذه البلاد مما يعطينا فكرة حسن عن ان هناك حركة نسائية تميل الى النهوض و التقدم.

## بين زوج شيخ وزوجة فتية

شغلت الاذهان في فرنسا اخيرا بقضية تعد الاولى من نوعها من حيث موضوعها و الحكم النهائي الذي صدر فيها. وتفصيل الامر ان رجلا شيخا تخطى الخمسين من عمره واسمه المسيو شانساك تزوج فتاة حسناء في عنفوان شبابها لم تبلغ سن الرشد القانونية بعد واسمها لويز. وقد غاظ الزوج من زوجته انها لا تزال تكن الحب لرفيق طفولتها وهو شاب اسمه بول سليال ولكنه عجز عن زواجها لفقره. وايقن الزوج الشيخ انه متى ادركته منيته تزوجت لويز من ذاك الشاب الذي تحبه ويحبها ولذا، اشترط في وصيته ان زوجته تحرم من كل ميراث اذا تزوجت بعد موته. ولما مات استشارت احد المحامين في شان تلك الوصية فافتى بان الشرط الذي اشترطه المورث هو شرط باطل لمخالفته للاداب والمصلحة العامة وعلى ذلك سارعت فتزوجت الشاب بول سليال غير ان اقارب الشيخ المتوفي لم يلبثوا ان طلبوا حرمان لويز من الميراث لمخالفتها شروط الوصية. وقد حكمت لهم المحكمة الابتدائية بذلك ولما قال المحامي عن لويز ان اشتراط عدم الزواج في وصية ما هو مما يشجع على العلائق غير الشرعية ردت المحكمة على ذلك في حيثيات حكمها قائلة ان القانون لم يحرم على اي رجل ان يشترط على زوجته عدم الزواج بعد وفاته لكي ترث تركته وما دام القانون لم ينص على تحريم ذلك الشرط

## الخناجر في الشعر

كانت الصين ولا تزال موطنا للحروب الداخلية والخارجيـة حتى صار شبح الحرب ماثلا على الدوام في اذهان الاهالي . ومن آثار الحرب الدائرة الآن بين الصين واليابان أن كثيراً من الصينيات صرن يرشقن الخناجر في شعرهن تأهباً للدفاع عن أنفسهن عند الحاجة وسرعان ما أصبح ذلك زيا سائداً . وتمثل هذه الصورة اثنتين من الصينيات وقد رشقن الخنـاجر في شعرهن

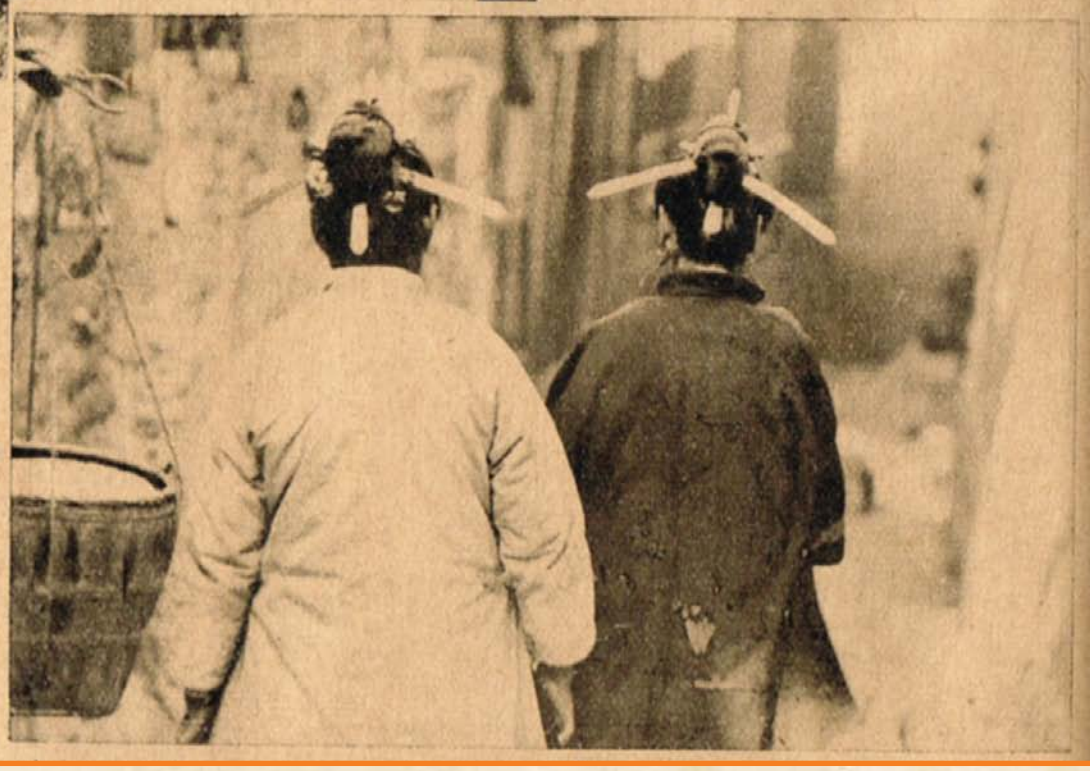

## عابرة الصحراء الكبرى

تراهنت مدام ايفا دكسون السويدية على أن تقطع افريقا الغربية والصحراء الكبرى في سيارة صغيرة . وقد سافرت من نيروبي يوم ١٦ نوفمبر الماضي بسيارتها الصغيرة التي لا تزيد قوتها على ١٦ حصاناً وليس لها رفيق سوى فتى زنجي ليخدمها وقطعت المسافات الشاسعة مارة باوغندة وشمال الكنغو البلجيكية ونيجريا حتى وصلت الى الصحراء ، ثم قطعتها رغم الصعاب الشديدة الى أن بلغت الجزائر يوم ٢٨ ديسمبر الماضي وبذا فازت بالرهان وقامت برحلة تعد من أجرأ الرحلات . وتمثلها هـذه الصورة مع خادمها وسيارتها في باريس التي زارتها بعد تلك الرحلة

فانه شرط مشروع. وعلى ذلك حكمت بحرمان لويز من ميراث زوجها الاول، ولكنها استانفت هذا الحكم الى محكمة كاتين فابطلت هذا الحكم الاول وقالت في حيثيات حكمها ما يأتي:

"حيث ان الارملة (لويز) في الوقت الحاضر لا يزيد عمرها عن ٢١ سنة فقط، وحيث انه مما يخالف الاداب ان يفرض على امراة في هذه السن عدم الزواج من دون داع معقول والا تفقد حقها من الميراث، خصوصا بعد ان جربت الزواج، وحيث انه مما يتفق والمصلحة العامة وروح القانون ان يشجع على الزواج والنسل، فحكمت المحكمة بالغاء الحكم المستأنف الخ" وهكذا بقيت لويز مستمتعة بميراث زوجها الاول وهي في احضان زوجها الثاني. ونحن نعرف ان كثيرا من الشيوخ المتزوجين زوجات صغيرات السن في مصر يشترطون في وصاياهم مثل ذلك الشرط الذي اشترطه المسيو شانساك فهل يأخذ القضاء المصري بهذا المبدأ الجديد الذي وضعته محكمة كاثين؟

## اللبن كطعام

اكثر الامهات يعتبرن اللبن شرابا يشرب وهذا عين الخطأ فانه يجب ان يعد كطعام يؤكل وان يتناوله الاطفال رشفاً ببطء ولا يتجرعوه جرعات سريعة، وكثيرا ما يجبر الطفل على شرب كوب من اللبن بعد ان يتناول غذاء كاملا وهذا ما قد يفعله الكبار ايضا وهم يحسبون انه يزيد القوة والنشاط ولكنه في الحقيقة ياتي بعكس ذلك اذ يجهد المعدة وتزيد من تهيج الاعصاب فلا تعجب اذا رأيت اناسا يكثرون من شرب اللبن وهم مع ذلك شاحبو الوجوه هائجو الاعصاب.

ولا بأس من اكل اللبل ممتزجا مع البيض او السمك او الجبن ولكن من الخطأ ان يجمع الانسان بينه وبين اللحم فان اللحم غذاء كاف فاذا اضيف اليه اللبن ايضا نشا عن ذلك عسر هضم في اغلب الاحيان. ولتعلم الامهات ان اللبن غذاء وحده فلا يصح ان يعطي للطفل بعد شبعه بل ان مثل كل دهن حيواني لا بد ان يترك حامضا في الجسم ومتى امكن الطفل ان ياكل الاغذية الاعتيادية فالاحسن ان لا يعطى له اللبن إلا بعد ازالة القشطة منه.

**كل شيء والدنيا/**
**كانون الثاني - ١٩٣٣**

# كبار الساسة في "مصيدة" الثورة!

**من حق الناس على الجيش ان يسألوه: لماذا اقدم على خطوة اعتقال حوالي ٥٤"سيدا محترما"من المشتغلين بالحياة العامة في مصر؟.. ومن حقهم ان يتساءلوا: الم تكن هناك خطوة اخرى يمكن ان تغني عن خطوة الاعتقال هذه؟..**

**يقول مسئول رسمي في الجيش:**

**- لقد بح صوتنا في مطالبة الاحزاب والساسة ان يتحركوا ويتحرروا ويتطهروا.. ويفهموا ان شيئاً خطرا قد وقع.. وان هذا الشيء الخطير ما هو الا مقدمة لاشياء اكتر خطراً، يجب ان تحدث.. ولكن الساسة ورجال الاحزاب فضلوا سياسة النعام، فدفنوا رؤوسهم في الرمال.. وكان على الجيش ان يتحرك ليرفع الرمال، ويزيحهم من طريق مصر التي تريد ان تسير وتتحرر..**

ونسال المصدر المسئول:

– الا يمكن ان نذكر سببا تبرر به اعتقال كل فرد من هؤلاء المعتقلين؟ ويجيب المصدر المسئول:

– ما دام التفاهم قد فشل في تغيير عقلية انسان ما، فلا اقل من ان تبعده من الجرة حتى لا يؤثر فيمن هم حوله.. واغلب هؤلاء لهم اخطاؤهم التي تبرر اعتقالهم تمهيداً للتحقيق معهم، وكل من يثبت عليه شيء سينال جزاءه.. وكل من تثبت براءة ذمته وضميره وقلبه فسيخرج مشيعا باحترامنا..

والواقع ان هذه الخطوة التي اتخذها الجيش، قد نادى بها الكثيرون منذ بدء الحركة، فقد كان يجب ان يمضي اليخت المحروسة بالملك السابق بعيدا عن مصر، في نفس الوقت الذي تمضي فيه سيارات اللوري الى المعتقل بكبار الساسة الذين عاونوه على طغيانه وفساده طوال الاعوام التي مضت..

ولكن الجيش لم يشا الا ان يجعل من نهاية الملك عبرة لكل سياسي، غير ان الساسة ركبوا رؤوسهم، ورفضوا.. واضطر الجيش اخيرا ان يمد يده، وفي اقل من اثنتي عشرة ساعة اصبحت المدرسة الثانوية العسكرية معتقلا رسميا للساسة..

كيف حدث الاعتقال وماذا صحبه من ظروف؟ لقد تحدث الى نفر من حضرات ضباط الجيش والبوليس الذين اشتركوا في حملة تطهير القاهرة من الساسة.. واستطعت من حديثهم ان اخرج بهذه المعلومات..

## فؤاد سراج الدين

كانت الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل عندما دق جرس التليفون في منزل السيد عبد العزيز البدراوي، وامتدت يد الاستاذ فؤاد سراج الدين – وكان نائما في منزل صهره – وقال المتكلم:

– انت نمت؟.

– لا.. فيه حاجة؟

– ابدا.. انا كنت عاوز اطمئن ان ما فيش حاجة...

– تطمئن على ايه؟ لازم فيه حاجة، ومش راضي تقول..

– خير ان شاء الله..

واغلق الصحفي التليفون، ولم يتم الاستاذ فؤاد سراج الدين بعد هذه المكالمة الى ان دوى جرس آخر..

جرس الباب الذي اخذ يدق بشدة.. وفتح الباب وامتدت ايد كثيرة تدق باب حجرة نوم الاستاذ فؤاد سراج الدين، فقام من فراشه ليفتح، واذا به امام ضابط جيش وضابط بوليس، ونفر من الجند..

– عايزين حضرتك في الداخلية حالا..

– الداخلية مرة واحدة!!

وبدأ يرتدي ملابسه، ثم اشعل سيجارة، وقال وهو يسير برفقة الضابط:

– ليه كده ما انتم ماشيين كويس وكل حاجة عال؟؟

ولم يقل شيئا بعد هذا الى ان وصل الى المعتقل!..

## حافظ عفيفي

وصلت القوة الى بيت الدكتور حافظ عفيفي بشارع الملك واستيقظ الدكتور على صوت حركة القوة ودعا خادمه ليسأله:

– فيه حد؟.

– ايوه عساكر وضباط..

– معاهم امين ابني؟.

– مش شايفه معاهم

– ولع نور الجنينه وشوف كويس..

وعلى ضوء النور الذي غمر المكان، دخلت القوة، وطلبت رؤية الدكتور حافظ عفيفي.. وقال الدكتور للضباط:

– فيه حاجة مهمة؟

– عاوزين حضرتك في الداخلية

– يعني بخصوص امين ابني؟.

– والله الاوامر اللي عندنا انك توصل معانا الداخلية، انما ليه دى راح تعرفها منهم هنا..

وتامل الدكتور رجال القوة جميعا محاولا ان يقرأ في عيونهم اكثر مما قالت السنتهم.. ولكن عيونهم كانت خرساء لم تفصح عن شيء!..

ابراهيم عبد الهادي

منذ عهد بعيد والاستاذ ابراهيم عبد الهادي يتوقع ان يدق بابه في الليل طارق او اكثر من طارق ليقتحموا غرفة داره.. وعندما دقت الايدي بابه في الاسبوع الماضي لم يفتح الباب، واطل الاستاذ عبد الهادي براه في حذر، وتحدث مع مأمور المعادي، وكان يعرفه:

– انت متأكد انهم ضباط حقيقيين؟

– ايوه يا افندم انا اعرفهم شخصيا..

– اوعى يكونوا من الاخوان..

– لا يا افندم دول ضباط ومعاهم قوة رسمية.

فؤاد سراج الدين
لازم فيه حاجه أ..

حافظ عفيفي
ستة مسدسات

ابراهيم عبد الهادى
ضباط من الاخوان !!

وعندئذ فتح الباب ودلف اليه الضباط والجنود وارتدى الاستاذ عبد الهادي ملابسه بسرعة، وقال لهم.

– ما تاخذونيش.. اللي قتل المرحوم النقراشي كان ضباط، وماحدش عرفه الا بعد الجريمة ماحصلت..

وكانت سبحته ترتجف في يده تفصح عن اضطرابه وقلقه ولم يقل شيئا اكثر من هذا حتى وصل الى المعتقل..

## عثمان محرم

لم تكد القوة تصل الى حديقة بيت المهندس عثمان محرم، حتى كان البيت غارقا في النور فقد تنبهت الاسرة كلها الى ما حدث، فأخذت توقد انوار البيت.. وهرول المهندس بنفسه هابطا يسال عما حدث..

فقال ضابط الجيش يجيب على تساؤله:

– عايزين الاستاذ عثمان محرم في الداخلية.

وانفجر المهندس:

– انا مش استاذ.. انا "باشا" غصب عنكم جميعا.. ده كلام فاضي اللي بتعملوه.. انا راجل شريف واحط صباعي في عين اللي يقول على حاجة!..

وفهم من نظرات الضابط ان هذا الكلام لا محل له الان، ولا طائل من ورائه.. فقال:

– وعلى العموم انا راح اجي اشوف عايزين ايه..

وارتدى ملابسه بسرعة، ثم هبط مع القوة الى المعتقل.. وفي الطريق نام عثمان محرم، او لعله اغمض عينيه ليعود بذاكرته الى الوراء.. الى شهور قلائل، ايام كان "صاحب المعالي عثمان محرم باشا"!..

## احمد طلعت

لعل اللواء احمد طلعت كان يعتقد ان وجوده في منصبه الجديد بوزارة التموين امر غير طبيعي.. امر تحميه اوضاع قائمة كان من المصلحة ان تظل قائمة لبعض الوقت، وكان يترقب دائما مجيء اللحظة التي تمتد فيها اليه يد مسئولة لتجذبه من منصبه وتضعه في مكان آخر.. وفي الاسبوع الماضي استيقظ اللواء احمد طلعت على حركة غير عادية، واحس بان اللحظة الحاسمة قد دنت عندما التقت عينه بعيون ضباط الجيش والبوليس الذين جاءوا اليه يطالبونه بان يتوجه معهم معتقلا..

وقال احمد طلعت:

– احنا مش سبنا البوليس ودوشته ووجع دماغه وبقينا في التموين خلاص مدنيين؟

– الاوامر كده يا افندم، واظنك عارف معنى الاوامر..

– اوامر مين دى؟

– اوامر المسئولين عن البلد.. وارتدى ملابسه وقال له الضابط:

– تحب تاخذ معاك شنطة فيها هدوم؟

واجابت احدى قريباته:

– شنطة على ايه.. ما حيلحق يروح ما حيلحق يرجع!..

وقال لها الضابط:

– ما اطنش.. وعلى العموم هو حر..

و ر غ م

هذا فقد طلب اللواء احمد طلعت حقيبة ملابسه لانه كان وحده الذي علم ان الفترة سوف تطول..

## مرتضى المراغي

منذ بدأت حركة الجيش فضل الاستاذ احمد مرتضى المراغي ان ينطوي على نفسه بعيدا عن المجتمعات والناس والقيل والقال.. فحرص على ان لا يظهر في مجتمع او مكان عام.. ولكن منذ اسبوع خرج الاستاذ المراغي، وبدأ يظهر في الامكنة العامة..

وعندما ذهبت القوة الى بيته وجدته يقرأ..

وخرج اليهم وفي يده كتاب:

– خير.. فيه حاجة؟

– حضرتك مطلوب في الداخلية.

– في الداخلية، والا في القيادة.

– في الاثنين..

ودخل الى حجرته وارتدى ملابسه.. وفي الطريق حاول ان يعرف السر في اعتقاله، ولكن الضابط قال له:

– كل ماعندي من اوامر انك تيجي معايا..

ولم يفتح المراغي فمه بعد ذلك، ولكن مرت في هذه اللحظة الفرقة المدرعة التي اوجدها بنفسه لتحمي الطغيان.. مرت به ولم يلفت نظرها وجود الوزير السابق في عربة "جيب" تقطع الطريق به مسرعة في الليل متجهة نحو المعتقل!..

## عباس حليم

عندما ذهبت القوة الى بيت النبيل عباس حليم لم تجده.. وكانت الاوامر الصادرة هي ان تعود بعباس حليم، فقررت انتظار عودته.. ولم يطل بها الانتظار.. فقد وقفت سيارة وهبط منها النبيل مرتديا ملابس السهرة.. وتقدم منه الضابط وحياه، فقال عباس حليم:

– فيه ايه؟

– عاوزينك.

– حاجة مهمة؟.. مش ممكن الصبح؟

– لا.. لازم دلوقتي

– بخصوص ايه؟ عاوز اعرف!..

– القيادة يهمها تجتمع بيك

– اذا كان كده معلهش!

وصعد الى بيته وارتدى ملابس عادية وهبط ليذهب معهم الى حيث يجتمع ببقية المعتقلين..

وعندما وجد نفسه على باب المدرسة الثانوية العسكرية احس شيئا، فقال الضابط:

بتحبوسني!

– ابدا.. انتظار طويل شوية!. ولم يجب النبيل، وان ارتعدت شفتاه!..

## يوسف رشاد

كان الدكتور يوسف رشاد نائما فاستيقظ على دقات الباب.. وصاح من فراشه:

– مين بره يا حامد؟

وحامد هو خادم المنزل..

وصاح الضابط:

– عاوزين نشوفك يا دكتور لحظة واحدة.

وخرج اليهم بالبيجاما الحريرية الانيقة.. وقال:

– احنا مش خلصنا من الدوشة اللي فاتت بقى على خير؟

واجاب الضابط:

– لا لسه شوية، البس واتفضل معانا.. ودلف الدكتور الى حجرته، وارتدى ملابسه، وخرج يسب ويلعن الظروف التي وضعته في طريق الملك السابق.. ويلعن من كان السبب في هذه البهدلة، في انصاف الليالي!.. وقال للضابط:

– انا مالي.. انا بعيد عن كل حاجة.. هاتوا واحد بس يشهد ضدي في حاجة!.

**الاثنين والدنيا/ أيلول - ١٩٥٢**

صحافتنا
أيام زمان

نجوم المسرح سنة ٢٧ صورة تذكارية لفرقة رمسيس ، بمناسبة انضمام جورج أبيض (٢) اليها سنة ٢٧. ظهر في الصورة : (١) يوسف وهبي (٣) أحمد علام «٤» حسن فايق (٥) حسن البارودي «٦» دولت أبيض «٧» فردوس حسن «٨» علوية جميل «٩» امينة رزق

# عندما كان فكري أباظة ناقدًا فنيًا ...

**صحافتنا الان، وصحافتنا منذ ٤٠ عاما فارق كبير، فارق في المظهر، وفارق في الجوهر، ولا شك ان صحافة اليوم تمتاز باشياء لم يكن لصحافة الامس عهد بها، كالورق الجيد، والطبع الانيق، والتنسيق والتبويب والتلوين، والاخذ بكثير من اساليب الصحافة الغربية.. ولكن صحافة الامس كانت تمتاز بشيء لا تراه في صحافتنا اليوم.**

كان طابع الصحف والمجلات "التخصص"، فكانت هناك الصحيفة التي تركز اهتمامها في الشعر مثل "الصاعقة"، وعطاظ وابولو. وكانت هناك الصحيفة التي تركز اهتمامها في الادب مثل السياسة الاسبوعية، وكانت هناك المجلات التي تخصصت في القصة مثل "شهرزاد" وكانت هناك المجلات المتخصصة في الفكاهة الشعبية والادب الشعبي، كالارجال والمقالات والمواويل، كجرائد السيف والمسامير واباك والشجاعة والخلاعة وابو شادوف والبغبغان.. وكلها صحف اسبوعية كان للرجل فيها نصيب اوفى.

وكانت هناك مجلة الفكاهة الراقية كمجلة "الفكاهة" التي لم تغفل جانب الادب الشعبي فكانت تنشر رجلا اسبوعيا.

والى جانب هذا كانت للنقد المسرحي مجلات تخصصت فيه كمجلة المسرح التي اصدرها المرحوم عبد المجيد حلمي، الى جانب مجلال كان النقد المسرحي فيها مادة اساسية، وله فيها حيز كبير عندما ظهر اول فيلم مصري، وهو فيلم "ليلى" الذي لعبت دور البطولة فيه رائدة السينما العربية المرحومة عزيزة امير واخرجه المخرج التركي وداد عرق.. وكان ذلك عام ١٩٢٧، اهتمت به الصحف التي كانت متخصصة في النقد الفني.. وفتحت في صفحاتها مجالا لنقده وتفريطه وكان هذا اول تشجيع لرواد السينما الاوائل.

كبار كتاب السوم بدءوا نقادا مسرحيين.. محمد التابعي كان يوقع نقده باسم كندس، وفكري اباظة كان يدافع عن المسرح ممثليه باسمه الصريح، ولهذا رأى المسرح المجد الذي لا يدانيه مجد اليوم، برغم ان جهود الامس كانت جهودا فردية، وجهود اليوم تصورها مساعدات الدولة.

عندما كان فكري أباظة ناقدًا فنيًا ...

نشرت مجلة المصور في العدد ٦٠ – عام ١٩٢٥ – سردا للنشاط المسرحي في الاسابيع السابقة لصدور ذلك العدد فقالت:

"في خلال الاسابيع الثلاثة الماضية مثل جوق الاستاذ يوسف وهبي ثلاثا من الروايات الت اعلن عنها، وهي التبر وقد نجحت واعجب الناقدون بدقة معرب الرواية محمد افندي اسعد لطفي وسلامة لفته. وحانة مكسيم وهي صورة من صور الحياة الباريسية الحاضرة لم توفق اكثر الممثلات الى ادراك حقيقة الادوار التي عهد بها اليهن وهكذا كان الحال في رواية كاترين دي مدسيس؟..

ثم تنتقل المجلة لسرد نشاط "جوق جورج ابيض" وحيرته لعدم وجود مسرح خاص به.. وجوق عكاشة. وجوق الكسار وجوق منيرة المهدية.. ثم نتحدث عن الريحاني فنقول: "واتم نجيب افندي الريحاني الاتفاق مع امين افندي صدقي على العمل معا في نياترو دار التمثيل العربي، وسيكون في مقدمة المشخصات بجوقتهما السيدتان بديعة مصابتي وفتحية احمد".. الخ..

منيرة المهدية مطربة الجيل الماضي، الصورة لها في زي رجالي انيق، زي دورها في رواية الغندورة

عمر هذه الصورة ٤٢ سنة. فقد التقطت سنة ١٩ لفرقة الريحاني وهي تلقي الاناشيد الوطنية على الثوار امام مسرح « الايجبسيانة » بشارع عماد الدين

وفكري اباظة يكتب في السياسة الاسبوعية باسلوبه الفكه فينتقد نقاد المسرح انفسم، في صراحة واخلاص.. ولذع فيقول: "اقرا الجرائد المسرحية الخاصة بالممثلين والممثلات نقرأ شيئا لذيذا بلا جدال، ولكنك تقرأ ايضا شيئا خطرا وجريئا في خطورته..

فلانة تحب فلان، هذا خبر يظهر في عدد من الاعداد، فلان يؤكد انه احب فلانة بدليل كيت وكيت، في العدد الثاني، فلانة تؤكد انها ما احبت فلان بدليل كيت وكيت في العدد الثالث.. فلانة ليست آنسة فلانة في العدد الثاني تكذب وتقول انها انسة.. خبر ثالث بيجامة فلانة اجمل من بيجامة فلانة.. اشياء غريبة جدا، حقيقة انها في منتهى اللذة ولكنها في منتهى الخطر، خطورتها لا من حيث انها تعلمك نوعا غريبا من الاستهانة بالاعراض، وانما هذا التشهير المتوالي يقلل من اهمية التشهير نفسه بحكم التكرار، فلا يتأثر المجنى عليهم بالتدريج وتصبح عندهم المسألة عادية وهذا معناه "عهر عام"..

وكانت فرقة الريحاني لا تكتفي باللذع والوخز – للمستعمر – الذين كانا يشيعان في عبارات المسرحيات.. بل كانت الفرقة بكامل هيبتها تشترك في المظاهرات الوطنية، وكلما مرت بالمسرح مظاهرة، خرج الريحاني وزملاؤه ليحبوا المتظاهرين ويصفقوا لهم.. وكثيرا ما كان يوسف وهبي. وحسن فايق، وعبد الله شداد يلقون في وسط المتظاهرين منلوجات وطنية وازجالا تزيد حماسة المتظاهرين اشتعالا.

واليوم لا توجد مجلة متخصصة في نقد المسرح او السينما.. اللهم الا مجلة واحدة – هي الكواكب – تكاثرت عليها الفنون من مسرح الى سينما الى اذاعة الى تليفزيون الى فرق باليه الى مسرح عرائس، فلم يعد نصيب كل فن من هذه الفنون ما يروى العلة.

ونبحث عن مجلة متخصصة في الادب فلا نجد، الشعراء لا يجدون متنفسا، الزجالون ماتوا وهم على قيد الحياة.

واذا كنا في حاجة الى ضرب الامثال قلنا انه لولا تشجيع الاهرام لما ظهر فكري اباظة. ولولا الصباح لما كسبنا شعر صالح جودت، ولولا المسلة والشباب لما سمعنا عن بيرم التونسي ولولا الفكاهة لما ظهر اسم ابي بنية، ولولا المجلات التي تخصصت للنقد المسرحي لما تجلت عبقرية الريحاني ومواهب يوسف وهبي، كممثلين ونبوع عبد المجيد حلمي والتابعي كناقدين.

**المصور/آيار- ١٩٦١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# درس في الفلسفة من تحية كاريوكا

فيلسوفة!..
تكسب الالوف من عرق الجبين.. وتتفق الالوف على الغير.. وتطلب بعد ذلك سيجارة من صديقة لانها لا تمتلك ثمن السجاير! طيبة القلب الى درجة "العبط"..
وثائرة الاعصاب دائما الى درجة الشراسة.. والذين لا يعرفون خباياها يرون اعصابها الثائرة ولا يستطيعون رؤية قلبها الطيب.. والذين يعرفونها يرون قلبها الطيب ولا يكترثون لاعراض الثورة على اعصابها ولسانها!
وتحية كاريوكا فيلسوفة في حديثها.. ورجل اعمال في مظهرها.. وغانية في سحرها.. وانسان في اعمالها ومع ذلك فهي لم تتعلم في مدرسة ولم تلتحق حتى بكتاب.. ولكنها تعلمت خلال ايام الحياة ولياليها.. وهي تقول ان الحياة هي المدرسة الوحيدة التي لا تقبل التعليم باللجان!..
وعندما سئلت تحية كاريوكا عن سبب اتجاهها للفن – لم تلف.. ولم تدر.. ولم تقل ان مواهبها ظهرت مبكرة.. وان هوايتها دفعتها للخروج على تقاليد الاسرة.. بل قالت في مرارة وفي قلة اكتراث.. اشتغلت بالرقص لكي اعيش!
ومع ذلك فكل مال يجمع بين اصابع تحية كاريوكا لم تفكر مطلقا في ان تحيله الى عمارات او ممتلكات.. بل تنفقه فعلا.. على الفنانين المحتاجين.. وعلى اسر الفنانين الذين توفوا الى رحمة الله.. وعلى كل مناسبة غير سعيدة تمر باحد زملائها او احدى زميلاتها.. مأتم.. جنازات.. الى اخره..! وقد سئلت تحية اكثر من مرة عن السبب في انفاقها لاموالها في هذه الوجوه فقالت بنفس المرارة ونفس قلة لاكتراث: ماحدش ضامن الدنيا!
والعجيب ان تحية كاريوكا مرت بها ظروف في منتهى القسوة ثبت لها فيها ان بعض الناس الذين تسبغ عليهم عطفها لا يستحقون هذا العطف.. ولكن هذا لم يزعزع ايمانها بالفلسفة التي تسير عليها!
وتحية كاريوكا اسمها الحقيقي بدوية محمد كريم.. ولكنها دخلت الوسط الفني باسم تحية.. وفي سنة ١٩٣٦ اشتهرت برقصة اسمها الكاريوكا.. فاصبح اسمها تحية كاريوكا..
امنيتها في الحياة ان تختتم حياتها الفنية برحلة حول العالم تزور فيها تونس ومراكش واسبانيا والارجنتين والبرازيل والمكسيك.. وبعد ذلك تعتزل العمل وتحج الى بيت الله الحرام.. ولن يكون ذلك قبل خمسة اعوام.. وهي لا تتمنى اكثر من ان يرزقها الله بعدة الوف.. لبنى بها ملجأ للفنانين العجزة.. وعمارة.. ومن ايراد العمارة تنفق على الملجأ.. لانها في تقاعدها لن يكون لها اي ايراد ولا مورد!

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

العسكرى المصرى ـ الأسيرالانجليزى ده .. قبل مانمسكه مات من الخوف ! ..

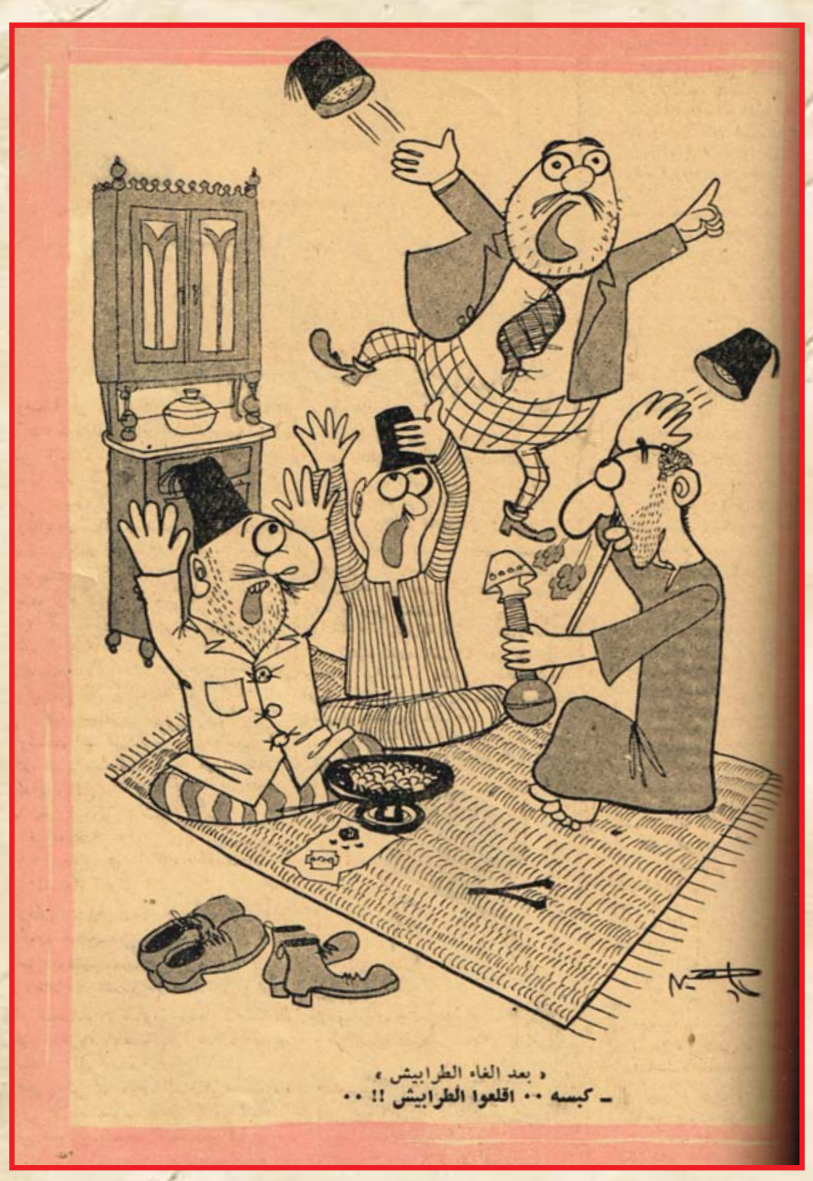

« بعد الغاء الطرابيش »
ـ كبسه .. اقلعوا الطرابيش !! ..

ـ ياأخى اخلص بقى .. هى دى شغله كمان حاتقعد فيهـا سنة !! ..

الرسام ـ أصل رسمت اللوحة دى فى الغاره !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3180)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (23) أيلول 2014

الرئيس الجديد السيد كميل شمعون يتوسط السيد صائب سلام رئيس الوزارة السابق والامير مجيد ارسلان وهما يتناقشان في احداث الموقف السياسي في لبنان

## أسرار الانقلاب في لبنان

# صاحبة الجلالة.. تتعثر

أيتها الحرية .. كم من الجرائم ترتكب باسمك !

**بيروت من قدري قلمجي:**

هذا مثل جديد من امثلة الفساد في العالم العربي، حكومة يقول دستورها انها ديمقراطية، وان الشعب هو صاحب السلطان الاعلى، ويقرر صراحة ان الشعب "ينتخب" النواب بملء حريته، واولئك النواب يحاسبون الحكومة ويقفون منها موقف القضاة..

ولكن كانت في هذا الدستور ثغرة..

ثغرة بدت اول الامر ضيقة صغيرة، هي ان رئيس الجمهورية لا يسأل عن اعماله، لانه يؤلف الوزارات بناء على رأي النواب..

وكما يحدث غالبا وضع الرئيس قدمه في هذه الثغرة ومضى يوسع ويحفر حتى اصبحت بوابة هائلة..

ومن هذه البوابة ادخل ٥٩ نائبا..

ولم يرفض الدخول منها الا ثمانية رجال، ارادوا ان يظلوا رافعي الرؤوس، واصروا على ان يدخلوا من الباب الشرعي.. باب الشعب!

وهؤلاء الثمانية كانوا هم كل المعارضة وعلى مقعد الرياشة الوثير في قصر الجمهورية جلس صاحب الفخامة الرئيس بشارة الخوري فحام حوله الاقارب، والاصهار، والمحاسب، والانصار، واسلم اليهم الدولة وشؤون الدولة..

وتحت هذا الستار "الديموقراطي" اخذ الاقارب والانصار ينهبون نهبا، ولم يقنعوا بالنهب بل تخطوه الى الاتجار مع اسرائيل.. وتصدير الحشيش الى البلاد العربية!

ربحث اصوات المعارضة في مجلس النواب، ولا سميع ولا مجيب..

وتحركت صاحبة الجلالة الصحافة، واخذت تنقل الى الشعب صوت النواب الاحرار..

واخذت الحكومة تضطهد الصحافة تعتقل الصحفيين وتصادر الصحف.. وبفضل الصحافة والافلام تنبه الشعب واهتزت الارض تحت اقدام العجوز وانصاره..

### الحكومة تنضم الى المعارضة

واخذت نقمة الصحافة والشعب تشتد.. ورأى اركان المعارضة انه ينبغي القيام بعمل حاسم، قدمت المواطنين الى مؤتمر شعبي يعقد في "دير القمر" بتاريخ ١٧ اغسطس وحضره زهاء خمسين الف نسمة.. وفي هذا المؤتمر خطب نواب المعارضة في الشعب..

وقد اقسم المجتمعون اليمين علنا على ان يظلوا يدا واحدة لمقاومة القادة وارغام رئيس الجمهورية على النزول عند ارادة الشعب، او اعتزال الحكم..

وبسبب سكوت الوزارة عن هذا الاجتماع، وعدم موافقتها على منعه دفع رئيس الجمهورية انصاره من النواب الى مهاجمتها في البرلمان

اتصال تليفونى هام بين السيد كميل شمعون قبل انتخابه رئيسا للجمهورية ، واحد اعوانه ... ويرى معه السيد احمد الاسعد رئيس مجلس النواب

واسقاطها، فاعلن رئيس الوزراء السيد سامي الصلح انضمامه الى المعارضة وتأييد مطالبها.. وامتنع اعن الاستقالة تنفيذا لأمر رئيس الجمهورية الذي اعتاد اقالة رؤساء الوزارات على هذا الشكل.. وابى السيد سامي الصلح الا ان يواجه المجلس، فساندته المعارضة وايدته بالرغم من اختلافها معه قبل ذلك..

واستقال عدد من الوزراء لارقام السيد سامي الصلح على الاصتقالة، ولكنه لم يستقل، وواجه المجلس بالبيان الرسمي الذي القاه وزير المالية، ثم ببيان القاه بنفسه، وكان جريئا فيه الى اقصى حدود الجرأة.. وقد اتهم فيه رئيس الجمهورية وعائلته وانصاره بالفساد، وبالوقوف في وجه كل اصلاح يرمي الى منع التهريب الى اسرائيل والاتجار بالحشيش ومعاقبة الرشوة ووضع حد لما يشهده لبنان من الفضائح في كل يوم..

ثم غادر المجلس دون ان يطلب الثقة، مصمما على الاستقالة، بعد ان فضح المسئول الحقيقي في الدولة.. وتبعه اركان المعارضة فجرت لهم في الشوارع استقبالات ومظاهرات صاخبة!..

## الاضراب حتى الاستقالة

واثناء هذه الحوادث تشكلت جبهة شعبية تضم حرب الهيئة الوطنية، والكتائب اللبنانية، والمؤتمر الوطني.. وقدمت هذه الجبهة الى رئيس الجمهورية لائحة بمطالب الشعب، ورجته ان يحققها بنفسه في مهلة خمسة عشر يوما، بينما تقدمت الجبهة الوطنية الاشتراكية بمطالب مماثلة، ولكنها ارادت تحقيقها من طريق آخر، دون الاستعانة برئيس الجمهورية وحين انقضت الايام الخمسة عشر ولم يفعل الرئيس شيئا، انفقت الجبهتان على اعلان الاضراب في البلاء.

وكان الاضراب في يومي الاثنين والثلاثاء – ١٥و ١٦ سبتمبر – عاما شاملا على الرغم من المحاولات المستمبتة التي بذلها رئيس الجمهورية وافراد عائلته..

## ارادة الشعب

وعند ظهر الاربعاء ١٧ سبتمبر انضم نائبا طرابلس الى المعارضة، وطلبا من رئيس المجلس النيابي ان يبلغ رئيس الجمهورية وجوب التنهي من الرياسة.. ثم قدم نواب الجبهة الوطنية الاشتراكية وحلفاؤهم الذين ذكرناهم سابقا والسيد سامي الصلح والدكتور عبد الله الباقي كتابا لرئيس المجلس يطلبون فيه تبليغ رئيس الجمهورية ضرورة النزول عند ارادة الشعب والاستقالة فورا..

واتجه هذا الاتجاه ايضا السيد صائب سلام الذي كان قد مضى على تكليفه بتشكيل الوزارة نحو اسبوع دون ان يوفق الى تأليف وزارة قوية واكتفى بتأليف وزارة مؤقتة، من وزيرين.. ثم ما لبث ان استقال بعد ان قام بمحاولة مخلصة لاقناع رئيس الجمهورية بضرورة الاستقالة، وقد كتب رسالة بهذا المعنى وطلب فيها استقالة الرئيس فورا تجنبا لثورة شعبية..

وعندما اجتمع السيد سلام برئيس الجمهورية في قصره بعالية قال له: "لن ينقذ الموقف الا ان تقدم استقالتك.." وهنا قال الرئيس: "كيف يمكن ان اقبل طلب ١٤ نائبا بالاستقالة ما دامت الاكثرية تؤيدني!

وكيف تطلب مني ان استقيل وتبقى انت في الحكم!".

وقال سلام للرئيس انه طلب استقالته من اجل مصلحة البلاد، واذا كانت هذه المصلحة تدعو الى استقالته هو ايضا فانه على استعداد لذلك..

وقال الرئيس: "ان قائد الجيش الاعلى والجيش يؤيدني، فكيف اقبل ان تفرض على الارادات والطلبات فرضا!".

فقال سلام انه لا يجهل ان الرئيس هو قائد الجيش الاعلى، اما ان الجيش يؤيده فانه شخصيا لا يعتقد ذلك.. ودعا الرئيس السيد صائب سلام الى الاجتماع بالنواب الموجودين في القصر، فاجتمع بهم، وقالوا له انهم يريدون ان يبدأ هو بالاستقالة..

فعاد سلام الى مكتب الرئيس ليكتب استقالته من الوزارة، فقال الرئيس: "لي رجاء عندك، هو ان تكون استقالتك مكتوبة بلهجة غير جارحة..".

## الجيش مع الشعب

وتحطمت اعصاب الرئيس على اثر ذلك، ولكنه حاول مقاومة التيار الشعبي حتى النهاية.. وقيل انه طلب من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب اعتقال اعضاء المعارضة، فرفض باباء، معلنا انه لا يسمح لجندي واحد باطلاق النار على الشعب، وقال انه بات من واجب رئيس الجمهورية ان يستقبل، لان الامر قد افلت من يد السلطة، والثورة الشعبية بدأت تنفجر..

واثناء هذه الاجتماعات والمناقشات وصل الى القصر احد الضباط "احمد الحجار" وقال انه تلقى معلومات بان السيد كمال جنبلاط قد اوعز الى انصاره بان يتوجهوا مسلحين الى عالية، وانهم قد يهاجمون القصر.

وحينئذ.. وبالرغم من تشجيع فريق من النواب لرئيس الجمهورية ودعواتهم اياه الى التنكيل برجال المعارضة ومقاومة ارادة الشعب، وبالرغم من توقيع ٥٥ نائبا منهم عريضة تطلب بقاء الرئيس – بالرغم من هذا استدعى الشيخ بشارة الخوري في الساعة الثانية بعد منتصف الليل النواب المجتمعين في قصره، وابلغهم انه قرر الاستقالة،.. فانفجر بعض النواب غاضبين، واخذ بعضهم يبكون، ثم بدأوا يغادرون القصر!..

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة عندما خلا القصر الجمهوري من الضيوف، وبقي الشيخ بشارة في غرفته محاطا بقرينته وانجاله، وحينئذ تداعت قواه واستسلم للبكاء وانتشر الخبر في سكون الليل انتشار النار في الهشيم.. فاطلقت المدافع، ورفعت الاعلام، واشرق البشر في الوجوه والعيون.. واستفاق الناس في الصباح على صوت الراديو يعلن استقالة رئيس الجمهورية وتأليف وزارة مؤقتة برياسة اللواء فؤاد شهاب..

ثم تتابعت الحوادث بعد ذلك حتى انتهت بانتخاب السيد كميل شمعون للجمهورية باغلبية ساحقة في البرلمان

**الأثنين والدنيا /**
**أيلول - ١٩٥٢**

# ناديه جمال مكان سامية جمال في قلب فريد الأطرش !

نادیه جمال بالمایوه

## هل خرجت سامية من قلب فريد إلى الأبد ؟

**ان فريد الاطرش يعيش فى قصة غرام جديدة ! سامية جمال خرجت من قلبه الى الأبد ! . . نادية جمال دخلت قلبه لتحتل مكان سامية !**

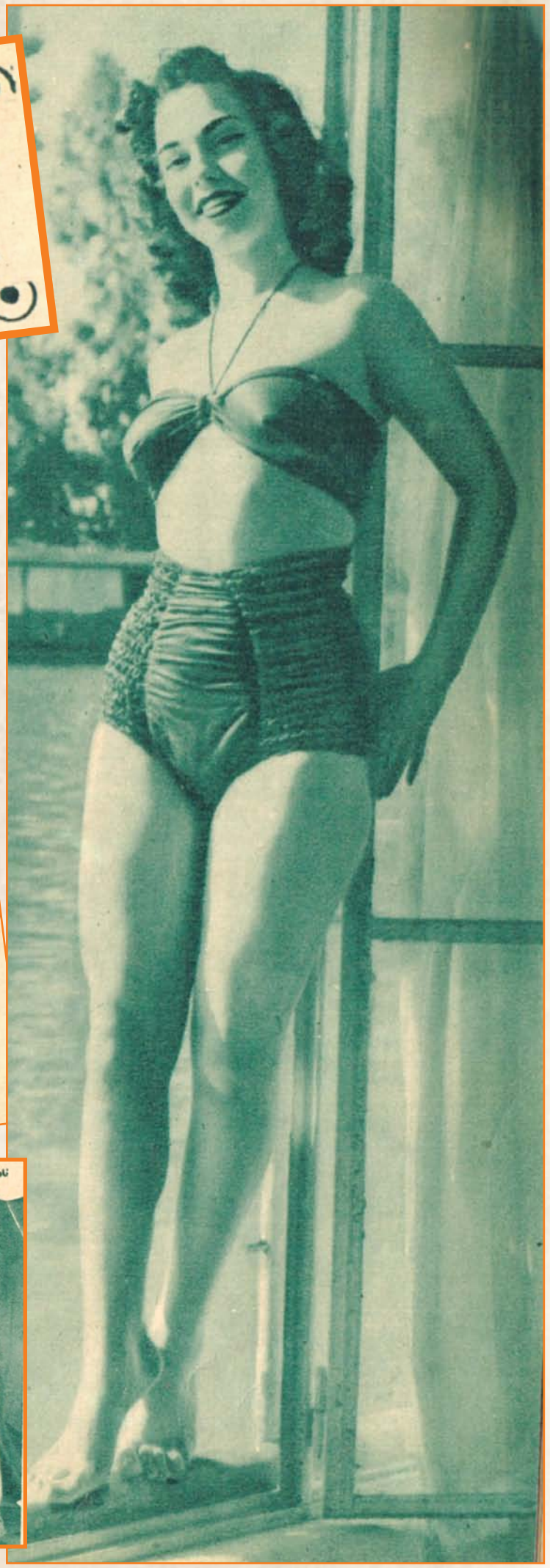

نادیه ... کانت ترقص وهی طفله

ان الموسيقار الحزين يستعين بنادية هذه الايام لطرد البقية الباقية من حب سامية! انه يحاول ان يضع نادية في الفراغ الهائل الكبير الذي خلقته وراءها سامية! لقد فشلت ليلى الجزائرية في ملء هذا الفراغ..! وفشلت كل واحدة جاءت بعد ليلى الجزائرية! ان اصدقاء فريد يقولون ان نادية جمال قد ملأت هذا الفراغ! ان نفس هؤلاء الاصدقاء هم الذين اوقعوا فريد في الحب الجديد!

### مفاجأة سارة

ونادية جمال راقصة ترقص في الملاهي الليلية وتعمل الان في الاوبرج! ولقد كانت بعيدة تماما عن الاضواء حتى عرفت فريد..

ففي صيف ١٩٥٢ سافرت نادية الى لبنان لترقص في ملهى طانيوس.. وفي نفس السنة زار فريد لبنان وذهب ذات ليلة الى هذا الملهى فرحب به مديره وقال له انه يعد له مفاجأة سارة.. وفي نفس الوقت توجه مدير الملهى الى الراقصة

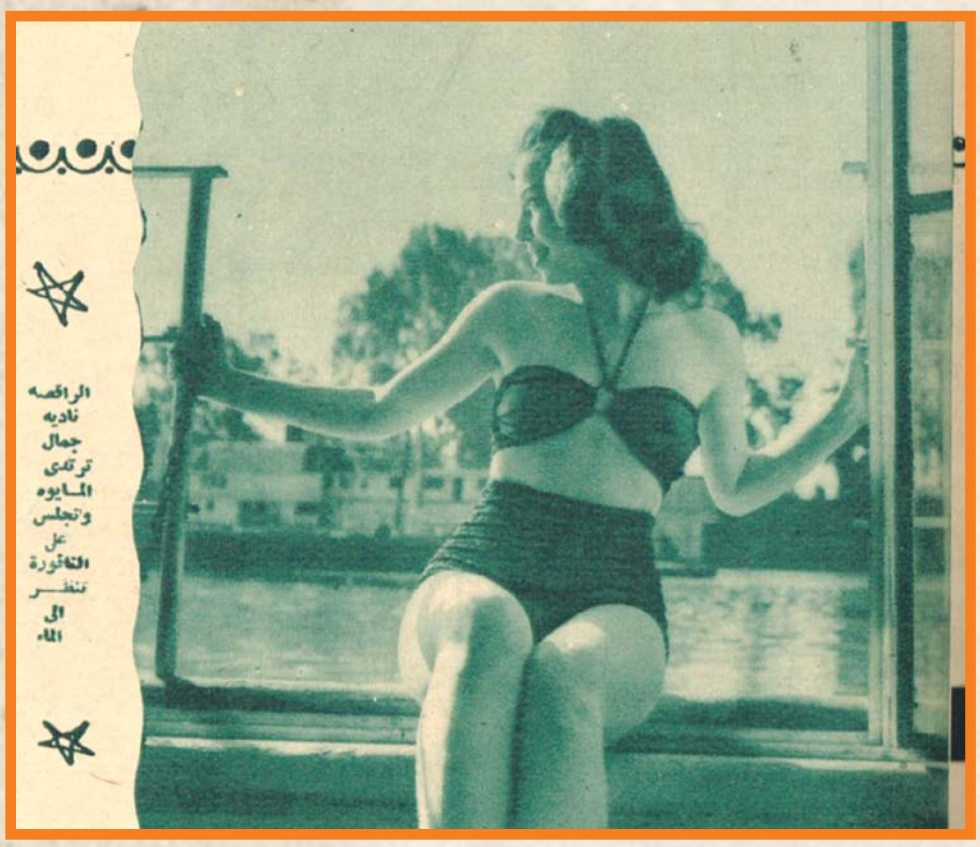

## ناديه جمال ... هل هي ملهمة فريد الاطرش الجديدة ؟

نادية وقال لها انه يعد لها مفاجأة مدهشة!

### وتلقى فريد المفاجأة!

فتاة جميلة فاتنة لم تبلغ بعد العشرين من عمرها.. لها وجه مثير ولها قوام اكثر اثارة.. فيها سحر لا يقاوم.. واسمها نادية جمال، والذي حدث ان مدير الملهى في تلك الليلة قرر ان يضيف الى اسم الراقصة نادية اسما اخر حتى يصير اسمها نادية جمال!

والذي حدث ايضا – بعد هذا كله – ان قلب فريد اشتعل.. ولم يلق بالا لليلى الجزائرية التي كانت بصحبته.. والتي انتهت علاقته بها في نفس الليلة!

### مكانة سامية جمال

ومضت علاقة فريد بنادية في سرية تامة.. ثم قرر ان يظهرها على الشاشة ويظهر معها.. فاختارها للاضطلاع بالدور النسائي الثاني في فيله الجديد "ازاي انساك" الذي يجري تصويره الان في ستديو الاهرام ان نادية جمال راقصة جميلة وناجحة..

واذا تقبلها الجمهور في الفيلم الجديد قبولا حسنا فسوف تاخذ بالتاكيد مكانة سامية جمال.

### امها نمسوية وابوها يوناني

والملهمة الجديدة لفريد الاطرش يجري في دمها خليط عجيب!

امها فنانة نسوية اسمها "اني ونستر" وابوها يوناني الاصل.. وهي مصرية مولدا ولغة واحساسا.. بدأت ترقص وهي في الرابعة من عمرها.. وكان رقصها عبارة عن حركات اكروبات روسي.. وعرضت هذا اللون من الرقص في كازينو الشاطيء وكانت تتقاضى ستين جنيها مقابل حفلتين في الاسبوع.

ثم بدأت نادية تتعلم رقص الباليه.. مارسته تسعة اعوام كاملة.. ولكنها منذ اربعة اعوام فقط، بدأت تظهر على المسارح كراقصة شرقية!

خليفة كاريوكا

ان فريد الاطرش يقول عن ملهمته الجديدة انها الراقصة الاولى في الشرق انه يرشحها لكي تخلف تحية كاريوكا عن جدارة في الرقص الشرقي!

والرقص الشرقي –في نظر نادية – هو تعبير بالوجه الجميل.. وبالحركات الفنانة البعيدة عن اثارة الغرائز..

لا هز الصدر والوسط! انها تقول ان الراقصة الرشيقة يمكنها ان تثير برقصها الشرقي الاحساس.. لا الحواس!

### هل تستطيع

ان الموسيقار الحزين الذي يعيش على الحب يامل في نادية جمال؟

انه يركز فيها كل امانيه واماله ووجدانه وعواطفه!

انه ينتظر منها ان تقتلع من اعماقه شيئا اسمه سامية جمال!

هل تستطيع الفتاة الصغيرة التي بلغت الثامنة عشرة من عمرها منذ شهر واحد فقط؟

ربما!

**الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦**

# رأيت في برلين

كان الاستاذ جورج شلبي، من بين ركاب "الباخرة زمزم" الذين وقعوا في اسر الالمان، وقد مكث اربعة اعوام في برلين الى ان عاد منذ اسبوعين وهو هنا يصف ما رآه في برلين وما فعلت بها الحرب.

اصدر الالمان الحكم بالاعدام على ٢٨ ألف يهودي، ونفذ فيهم الحكم في مدى اسبوع، بواسطة عملية "الحصاد".. التي ابتكرها زبانية الجستايو.. وتتلخص في اقتياد المحكوم عليهم بالاعدام، الى "حفل الحصاد" وهو عبارة عن مساحة مربعة احيطت بالاسلاك الشائكة، ثم تطلق عليهم المدافع الرشاشة، فيموتون بالجملة، وتنقل الجثث بواسطة السيارات الى "الافران" حيث تحرق وتستحيل الى رماد..

وما ان ذاع نبأ اعدام هذا العدد من اليهود، حتى بدأت اولى غارات الحلفاء على برلين، والقت الطائرات اوراقا صغيرة كتب فيها بالالمانية: "للانتقام.. سنضرب برلين ابتداء من اليوم"..

ومنذ ذلك الوقت، استحالت الحياة في برلين الى رعب دائم، عقب توالي الغارات على المانيا.. التي كانت تبدأ عادة بعد انتصاف الليل، وتخلف وراءها الدمار والخراب الشامل، وتترك المباني العظيمة، والمؤسسات الفخمة، كومة من الانقاض..

كان سكان برلين، اذا حان انتصاف الليل، يهرعون الى المخابئ العامة، التي انشئت بكيفية تجعلها تقاوم اشد القنابل تأثيرا ويتسع كل منها لبضعة الاف.

ومن المناظر التي اصبحت مألوفة في برلين، ان يتجمع الاهلون امام المخابئ، يفترشون الارض رجالا ونساء، في انتظار "صفارة الانذار" وهم في حالة يرثى لها من الرعب والفزع والذعر.

وكان الالمان، في بدء الغارات، يبادرون بترميم الدور المهدمة ولكنهم عدلوا عن ذلك عندما شاهدوا ان ما يرممونه اليوم يهدم في اليوم التالي وقد يطول وصف الخراب الشامل الذي حل ببرلين.. فهناك كثير من اعظم الاحياء، تحولت الى اكوام من الانقاض، منها حي "كورفنستندام" حي الملاهي والمراقص ودور السينما العظيمة.. ذلك الحي الذي لم يكن ينام ابدا.. لقد زال من الوجود.. وعفت آثاره..

وجميع الذين زاروا برلين يذكرون ولا ريب "اوفا بالاس" و"مارمور هاوس" و"ونتر جاردن" و"البلاترا" وغيرها من دور

هكذا بدت أبنية برلين فى أحد شوارعها الهامة على إثر غارة جوية شنتها طائرات الحلفاء فأحدثت بها عطباً كبيراً . وقد اضطرت السلطات الألمانية على أثر التهديد الروسى وشدة الغارات الى نقل دور الحكومة من العاصمة الألمانية الى بافاريا

[ فى الأنباء الخارجية أن ستالين سيعقد زواجه قريباً ]

— يعني إيه ؟.. يكونش ناوى يمضى شهر العسل فى برلين ؟ !

اللهو.. جميعها اصبحت اثرا بعد عين. وكذلك متحف "كايزر فيلهم" وجامعة "تكنيك هوخ شولا".. وغيرهما.. لقد اندثرت جميعها وتلاشت...

×××

وقد بلغ من اتساع نطاق التدمير ان قطار "المترو" الذي كان يشق طريقه من "شتات ميتر" الى "بوتنسدام بلاتر" وسط العمارات الفاخرة، والابنية الشاهقة، والمؤسسات العظيمة والمسافة بينهما زهاء ٢٠ كيلومترا، صار يقطعها وكأنه يسير بين تلال واكمام وخرائب وصحراء..

وشاعت نكتة المانية بصدد الخراب الشامل في هاتين المنطقتين، ملخصها ان احد سكان "شتات ميتر" سأل صديقا له وهو يهم بركوب المترو: اين يقطن؟ فأجابه: في "بونسدام بلاتر" فقال:

– اذن نحن جيران.. لايفصل بيننا سوى ثلاثة بيوت!

×××

وكثيرا ما كانت ابتسامات الاسى ترتسم على الشفاه، حين تذيع وزارة الدعاية الالمانية في الراديو، ان المؤونة في برلين تزيد عن حاجة الاهلين.. فقد تضاءل نصيب الفرد من الاغذية، حتى صار لا يشبع فأرا!

وكان من آثار التخريب والتدمير، ان انهارت معها القوى المعنوية عند الاهلين، وانهارت معها الاخلاق انهيارا لا مثيل له في اي عصر من العصور.. فقد اذهل الرعب العقول، فلم يعد يفكر احد الا في شيء واحد فقط هو: هل تفيض له النجاة من الموت في غارة الليلة؟! اما ما عدا ذلك، فلا يهم!

وبدأت المجاعة المخيفة تزحف على برلين في اعقاب الغارات.. ومضت النساء تبذل في سبيل الحصول على سيجارة ما عز وهان.. وانطلق زبانية الجستابو يتسترون على "السوق السوداء" التي لم يكن لها في برلين وجود عند بداية الحرب.

وبلغ ثمن الرطل من اللحم ثمانية جنيهات والاوزة ١٤ جنيها وزجاجة الكونياك ١٥ جنيها والسيجارة ٢٠ قرشا والحذاء ٢٥ جنيها والاوقية عن الزبدة ١٠ جنيهات.

×××

وانك لتنظر الى سيدات برلين، المشهورات بالاناقة والنظافة، فيخيل اليك انك في بلد جميع سكانها من المتسولين.. والانيقة منهن، هي التي ترتدي ثوبا ليس فيه الا رقعة او رقعتان..

ومعظم السيدات هناك مجندات، اما المدنيات فقد حطمت الحرب اخلاقهن وقد قال لي استاذ ماني في احدى الجامعات:

– لقد دمرت الحرب برلين.. ودمرت معها ما شيدناه من عشرات السنين، من اداب واخلاق ومدنية!

**الأثنين والدنيا /**
**شباط- ١٩٤٥**

رأيت في برلين

[ في الأنباء الخارجية أن ستالين سيعقد زواجه قريباً ]

— يعني إيه ؟.. يكونش ناوى يمضى شهر العسل فى برلين ؟ !

هكذا بدت أبنية برلين فى أحد شوارعها الهامة على إثر غارة جوية شنتها طائرات الحلفاء فأحدثت بها عطباً كبيراً . وقد اضطرت السلطات الألمانية على أثر التهديد الروسى وشدة الغارات الى نقل دور الحكومة من العاصمة الألمانية الى بافاريا

في كثير من احتفالات في رحلتهاحول العالم كانت تقوم « آن شريدان » بدور «.الماكيير » ، وتراها وهي تجرى عملية الماكياج لاحدى ممثلات فرقتها « مارى لاندا »

من أنفس الهدايا التى تحتفظ بها آن شريدان « خنجر » أهدى اليها فى أثناءجولتها فى الهند

# ٩٦٠٠٠ كيلومتر

## تتحدث عنها النجمة آن شريدان

عادت أخيراً آن شريدان إلى بلاد العم سام بعد أن قطعت ٩٦٠٠٠ كيلو متر في جولاتها في بلاد الهند وبورما والصين وافريقيا يصحبها لفيف من الموسيقيين ومشاهير الممثلين الهزليين، عادت نحيفة غائرة العينين.. ولكنها قالت لمندوبي الصحف: إنني اليوم أعود الى بلادي وقلبي عامر بأجمل الذكريات لهذه الرحلة الطويلة الشاقة، ونفسي زاخرة بعاطفة الاجلال والتقدير لشجاعة رجالنا المحاربين واقدامهم ولصمود المدنيين ورباطة جأشهم وقد كنت اينما توجهت المس فيهم قوة الايمان بالظفر وشدة الغلبة والانتصار وقد قالت في حديثها: لقد افدت كثيرا من اختباراتي اثناء طوافي بالمستشفيات والمعسكرات وميادين القتال، فقد شاهدت بنفسي المكارة التي حافت بشعوب الشرق الادنى والمصائب والويلات التي حلت بهم من جراء الحرب. وقد اثرت في نفسي تأثيرا عميقا جعلني ازهد في الدنيا واضرع الى السماء أن ترحم الانسانية وتنتهي الحرب وشيكا.

لقد زرت بلادا كثيرا لم اشاهدها من قبل ورأيت مدنا عديدة دمرتها القنابل وقرى كثيرة جرفتها السيول والامطار. وكم من حفلات اقمناها في العراء وسط الاحراش والغابات، وكان الجنود يلتفون حولنا وقد تسلقوا الاشجار. وكم من المرات تعرضنا لأخطار الغارات وكم ابتلت اجسادنا من الامطار. وقد حدث مرة ان تساقط المطر بغزارة في إحدى الحفلات فاذا بالجنود يرفعون مظلة فوق رؤوسنا واصروا على حملها حتى ينتهي موعد الاحتفال.

وقد ابدت شريدان اعجابها بالصينيين وقناعتهم وصبرهم رغم ما يعانونه من فقر وعوز وضيق وقد حملت الى امريكا آلافا من الرسائل والصور الى عائلات الجنود.

**الأثنين والدنيا / شباط - ١٩٤٥**

# ذاكرة العدسة

برلين سنة ١٩٣٦

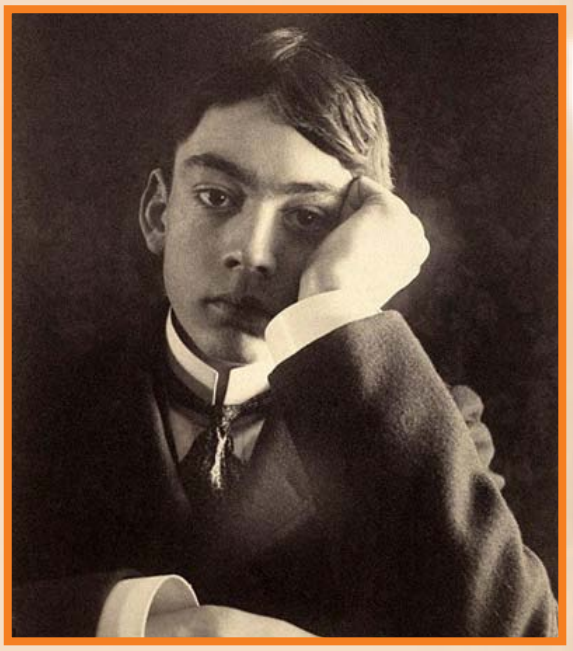

جبران خليل جبران في الثالثة عشرة من عمره بعدسة المصور الأمريكي فريد هولاند داي - بوسطن ١٨٩٦

صوفيالورين أثناء اشتراكها بمسابقة ملكة جمال إيطاليا ١٩٥٠ وعمرها ١٦ سنة

الفنان نصري شمس الدين خلال تسجيل أحد الأعمال الاذاعية

قطار بخاري في محطة معان بالأردن عام ١٩٢٠

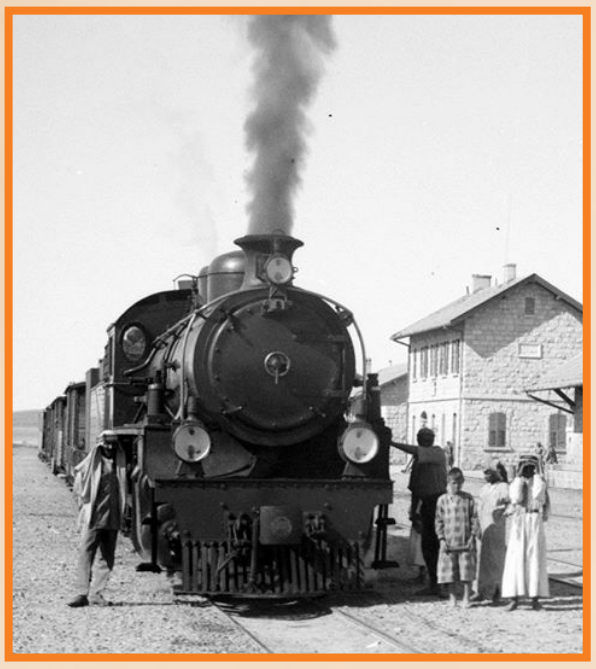

ميدان لينين في أوزبكستان أواخر الستينات

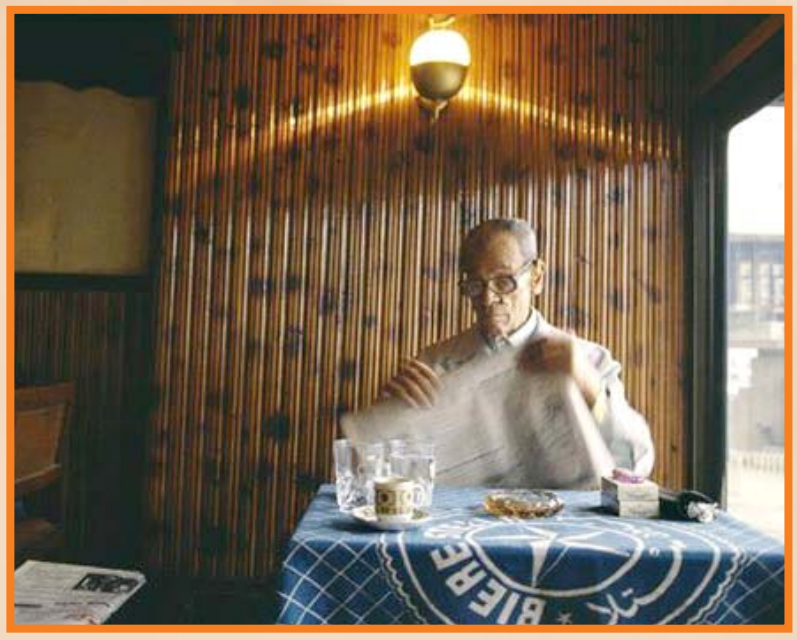

نجيب محفوظ
في مقهى علي بابا - ١٩٨٨

الفنانة السورية الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) في طفولتها

الملك فؤاد خلال زيارته لمناجم الفوسفات في منطقة البحر الأحمر

كوبنهاجن
سنة ١٩٥٤

شارع النجوم

يكتبه احمد رجب

# حِيَل عبد الوهاب!

**لو لم يكن عبد الوهاب موسيقارا عظيما.. لاصبح صحفيا ناجحا!**
**فان الصحفي ياخذ من الكلام اكتر مما يعطي والكلام عند عبد الوهاب اخذ كثير وعطاء قليل، والصحفي يبحث عن الخبر وعبد الوهاب يبحث عن "المعرفة" فهو يستمع ولا يتكلم، وهو يفضل دور "السميع" على دور المتحدث! وهو يضن بصوته على الجالسين معه.. ولكنه يمنحهم اذنيه بمنتهى السخاء والكرم!**

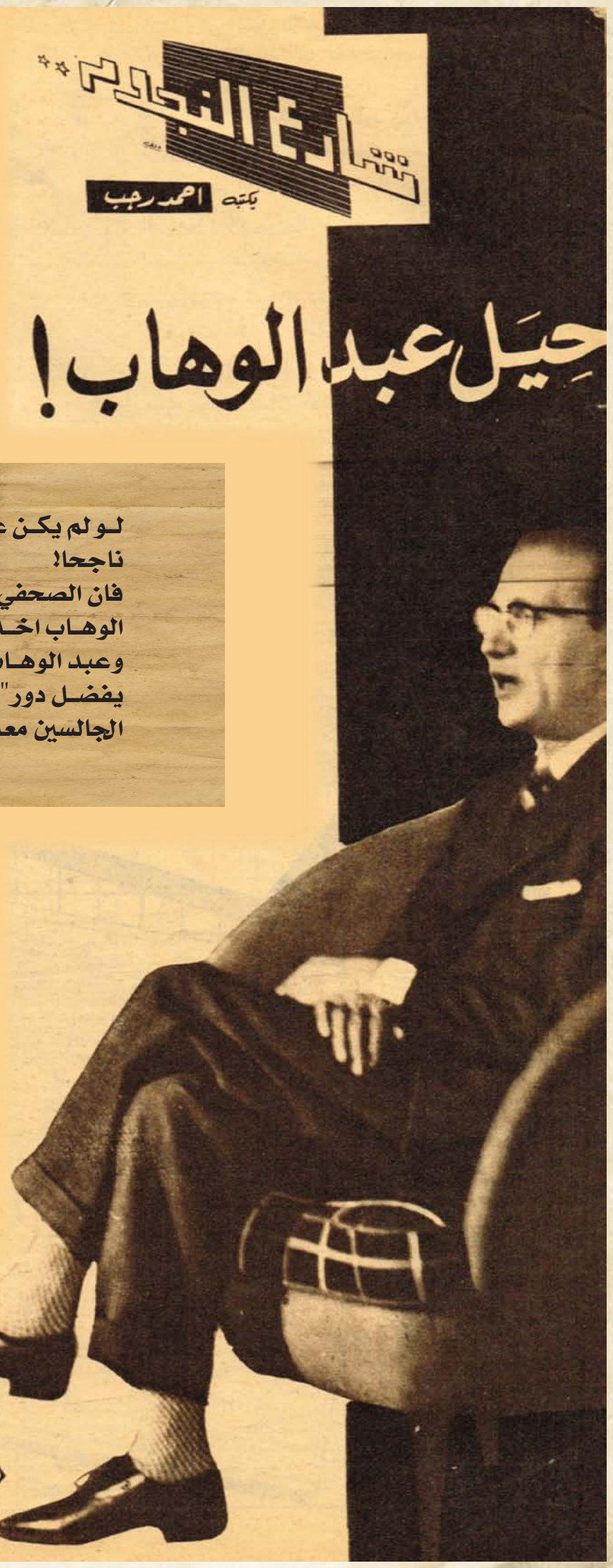

وعبد الوهاب فنان لامع الموهبة. ولكن هذه الموهبة ليست هي كل سره، انه يساندها بالذكاء الخارق، والمكر! فعبد الوهاب – كفنان – ثعلب له حيل والاعيب!

ومن حيل عبد الوهاب التي رأيتها انه يقوم بدور "السميع" مع المفكر الكبير ومع الهلفوت الصغير! مع العملاق ومع القزم، مع الكبار ومع الصغار!

وقد اخبرني عبد الوهاب مرة وانا اراه يستقبل اديبا كبيرا ويثير معه موضوعا للحديث ليقوم بدور "السميع".. ثم بعد ذلك يستقبل اديبا هاويا، صغير السن.. ويثير معه نفس موضوع الحديث ثم يستمع الى الشاب الصغير بمنتهى الاهتمام!

وخرج الشاب وطلبت من عبد الوهاب تفسيراً لهذه اللعبة – لعبة "السميع" – فبدا عبد الوهاب يحدثني بلغة الفيلسوف سقراط!

وقال لي ان الانسان يجب ان يبحث دائما عن "المعرفة" فان الحياة تحتاج الى اكتشاف مستمر.. والمعرفة ليست في الكتب وحدها ولكنك قد تحصل عليها من طفل تستصغر شأنه!

وقلت لسقراط: ولكنني رايتك تستمع الى الشاب الصغير بمنتهى الاهتمام برغم ان الاديب الكبير قد حدثك في نفس الموضوع.. وفرق كبير بين الرأيين!

قال لي: ان الاديب الكبير الذي كنت استمع اليه عقل مفكر فعلا ولكن من الجائر انه يعبر عن رأيه من وجهة نظر الجيل القديم الذي ينتهمي اليه.. ولذلك فانا في حاجة الى ان استمع الى هذا الشاب لانه سيعرض رأيه من وجهة نظر جيله الجديد!

وقد يكون رأي هذا الشاب سطحيا، وليس فيه اعماق، ولكنه بلا شك لن يخلو من "الجديد" من "التطور"، والفنان الذكر هو الذي يحاول باستمرار ان يضع يده على مقاييس الذوق الجديدة.. ومقاييس الاحساسات الجديدة حتى يطور فنه، مع تطور مجتمعه! انني "احتال" على هذا بان اسمع الكبار والصغار، ان الكبار قد يعطونك الرأي الناضج. ولكن الصغار سوف يعطونك "الجديد".. فالحياة دائما في حالة تشكل مستمر والصغار هم الذين يبرزون لك معالم التشكل الجديد للحياة.. هم الذين يمنحونك "المعرفة" التي لم تأت بعد من الكتب! وانا لا استمع الى الصغار فقط، ولكنني قد اقوم بدور السميع في موضوع اثيره مع السباك الذي يصلح الحوض، او مع الحلاق، او مع محام او مع سائق تاكسي، او استاذ جامعي.. فانني مطالب دائما – من الناحية الفنية – بان تكون الاغنية فيها تطور الذوق، وفيها – ما يرضي كل الاذواق.!

×××

ان عبد الوهاب يلجأ الى "حيل عبد الوهاب" في عملية التلحين واخراج الجديد

حسين رياض
نجم تكاهى فى التليفزيون !

كامل الشناوى
رئيس الرجل و ٦ صورات ٤ الصمت

فاتن حمامة
التمثيل في برامج التليفزيون

اننـي استمـع الى عبـد الوهاب في اغنيـة "لا تكذبـي" – اخـر مراحـل تطـوره – وارى فيـه مكـر الفنـان، وذكائـه الـذي بـدأ بـه اول مراحـل تطـوره وهـي اغنيـة "في الليـل لما خلى"!

وبينـي وبينكم عبـد الوهاب يخاف جـدا مـن الجمهـور كلمـا قفـز الى مرحلـة جديدة من مراحـل تطوره! فـان الحـاح القـديم علـى الاذان قد يدفـع الناس الى استقبـال الجديد المتطـور اسوأ استقبـال! ولذلك فان عبـد الوهـاب – عندمـا يـذاع لحن جديـد لـه – يغمـض عينيـه ويقـرأ ايـة الكرسي والسبع ايات المنجيات حتى ينجح اللحن!

ولكن الفنان الماكر الذكي لا يركز الى الدعـوات وحدها "لتفويت" اللحـن على الناس.. انه يلجأ اولا الى حيل عبد الوهاب.. الاعيب عبد الوهاب!

وحيـل عبـد الوهـاب في التلحـين بدأت مع اغنية "في الليل لما خلى".. ورأيـت نفـس هـذه الحيـل في "لا تكذبي"!

لقـد كان الجديـد في "الليـل لمـا خلـى" اول مراحل تطور عبد الوهاب – غـير الالات التـي استخدمها في التخـت – انهـا غنـاء يبـدو مرسلا ليـس فيه ايقاع، وهـو غناء لا يمكن ان تهضمـه او تستسيغه اذان كانت لا تزال تلج عليها – يومئذ – اغاني القدامى المرقصة!

وتوقـع عبـد الوهـاب ان يقـول لـه الجمهـور عندمـا يبـدأ في غنائهـا: انزل.. انزل..

ولهذا فهو يلجا الى الحيلة، فقبل ان يصل سخط الجمهـور الى قمته من هذا الجديـد الذي لم يتعـوده يقول لهـم عبـد الوهاب.. "الفجـر شقشق ولاح على سواد الخميلة".. فيهزون رؤوسهـم ويمضمضـون شفاههـم ويقولون له:

اللـه.. كمـان والنبي! فهـذه الجملة اللحنيـة في "البـدر شقشق" ترضي الاذن التـي اعتادت علـى القديم لان الجملـة فيهـا ملامح القـديم ولكنها ليست القديم نفسه!

وانا استمـع الى عبد الوهاب في "لا تكذبي" فاحس انـه لم يتخلـى عـن الاعيبـه التـي يسقـى بهـا الناس الجديد!

والجديـد في اغنيـة لا تكذبـي انهـا مرحلـة جديـدة يدخـل فيهـا عبـد الوهـاب، فيلحـن المعنـى ولا يلحن العبـارات والالفـاظ، وهـو يلحـن المعنـى تلحينـا واقعيـا ليـس فيـه افتعال ولا ترويـق ولا دندشة ولكن فيه بساطة الواقع وجمال البساطة!

فلو تصورنا ممثلا يقلب على خشبة المسـرح ليقـول المبطنـة كلمـات لا تكذبـي – تمثيلا بلا غناء – فانه لن يلقى كلماتـه الا بالطريقة التي قالها عبد الوهاب في اللحن!

ولو اراد هـذا الممثـل ان يلقي ختام القصيدة "كـوني كما تبغـين".. فانه لن يلقيها الا كما القاها عبد الوهاب!

ولكـن هـذا التطـور الجديـد لعبـد الوهـاب في تلحـين المعـاني تلحينا واقعيـا بسيطا، يخافه عبد الوهاب، فهو يعـرف ان اذن مستمعه يترسب فيهـا كل حنـين الى الطـرب الشرقي الاصيل. ولذلك فهـو يلجأ الى "حيل عبـد الوهاب".. اذ انه بعد ان يعطي الجديـد في بداية الاغنيـة، يطبطب علـى المستمـع الشرقـي ويقلـو لـه مـا تزعلش.. فتدخـل الكمنجـة في الكوبليـه التـالي لتسلطـن اذن المستمـع تمهيدا لمقطع: "مـاذا اقول لادمع" وتهتـز الرءوس وتمضمض الشفـاء وتنطلـق عبارات يـا عيني الله.. كما والنبي!

وقد اهتـم عبد الوهاب بهـذا المقطع الشرقـي اهتماما خاصـا لانه مكار، فالمستمع الـذي لن يهضم هذا النوع الجديـد مـن التلحين سـوف ينتظر حتما هذا المقطع كلما اذيعت الاغنية، ومع الالحاح والتكرار سوف يستمع الجديد الذي جاءت به الاغنية! فهذا المقطـع الشرقي هـو تاشيرة دخول للاغنيـة كلهـا الى الاذان، وهـذا هو شغل عبد الوهـاب حيله، الاعيبه او عندما قلت هذا الـكلام لعبد الوهاب نظر الى من تحـت نظارته في خبث خفيف الدم وقال لي: مكر؟ مكر ايه.. فانا حتى عبيط!!

×××

ولكـن عبـد الوهـاب ليـس عبيطـا طبعـا! انـه فنـان ذكـي يحـاول ان يتفهـم باستمـرار متطلبـات الحيل الذي يعاصـره، ويعجن كل الاذواق في خلطـة واحـدة تعجـب الـكل، و "بيلف" الساخطـين علـى الجديـد بـان ياتي لهم بشيء من القديم، فهو في "الجندول" مثلا انتقل الى مرحلة هامة مـن مراحل التلحـين، فقد كان المطرب زمان يلت ويعجن في حرف الكلمـة طـول الليـل.. كان يطـرب الناس مثـلا بكلمة "هاجر" فلا ينطق الكلمـة كلهـا.. وانمـا يعيـد ويزيـد في حـرف الهـاء.. كان الملحنـون يفنون الحرف.. فجـاء عبد الوهاب لينطـق بيـت الشعـر دفعـة واحـدة في "الجندول" قائـلا: ايـن من عيني هاتيـك المجـالي.. يا عروس البحر يـا حلم الخيـال".. ولكنـه في نفس الوقـت يلجـأ الى حيل عبـد الوهاب ويحاول "يلـف" الاذن القديمـة.. فيعود الى تلحين حرف الميم في "مر بي" مستضحـكا في قـرب ساقي. ثم مـا يلبـث ان يعـود الى الجديـد في الابيات التالية:

انني – وانا استمع الى عبد الوهاب في "لا تكذبي"، وارى الضجة الهائلة التي احدثتهـا ارى دليلا جديدا على ذكاء عبـد الوهاب علـى تطوره على مكـره الفني، هذا المكر الذي حفظ له النجاح.. والتفوق. وتصدر القيادة الموسيقية والجلوس فوق قمة عالية جيلا بعد جيل!

وكامـل الشنـاوي – مؤلـف "لا تكذبـي" – يمثل مدرسـة جديدة في الشعـر الغنائـي، تناهـض المدرسة القديمـة السائـدة التـي جعلـت من العاطفـة وسيلـة للبـكاء، ولطـم الخـدود، والشـواح، والخـدوع، والذلـة، ووضـع النيلـة علـى الرءوس.

**المصور / حزيران - ١٩٦٢**

# الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية أن يهيىء لى

بقلم الأستاذ : كريم ثابت بك

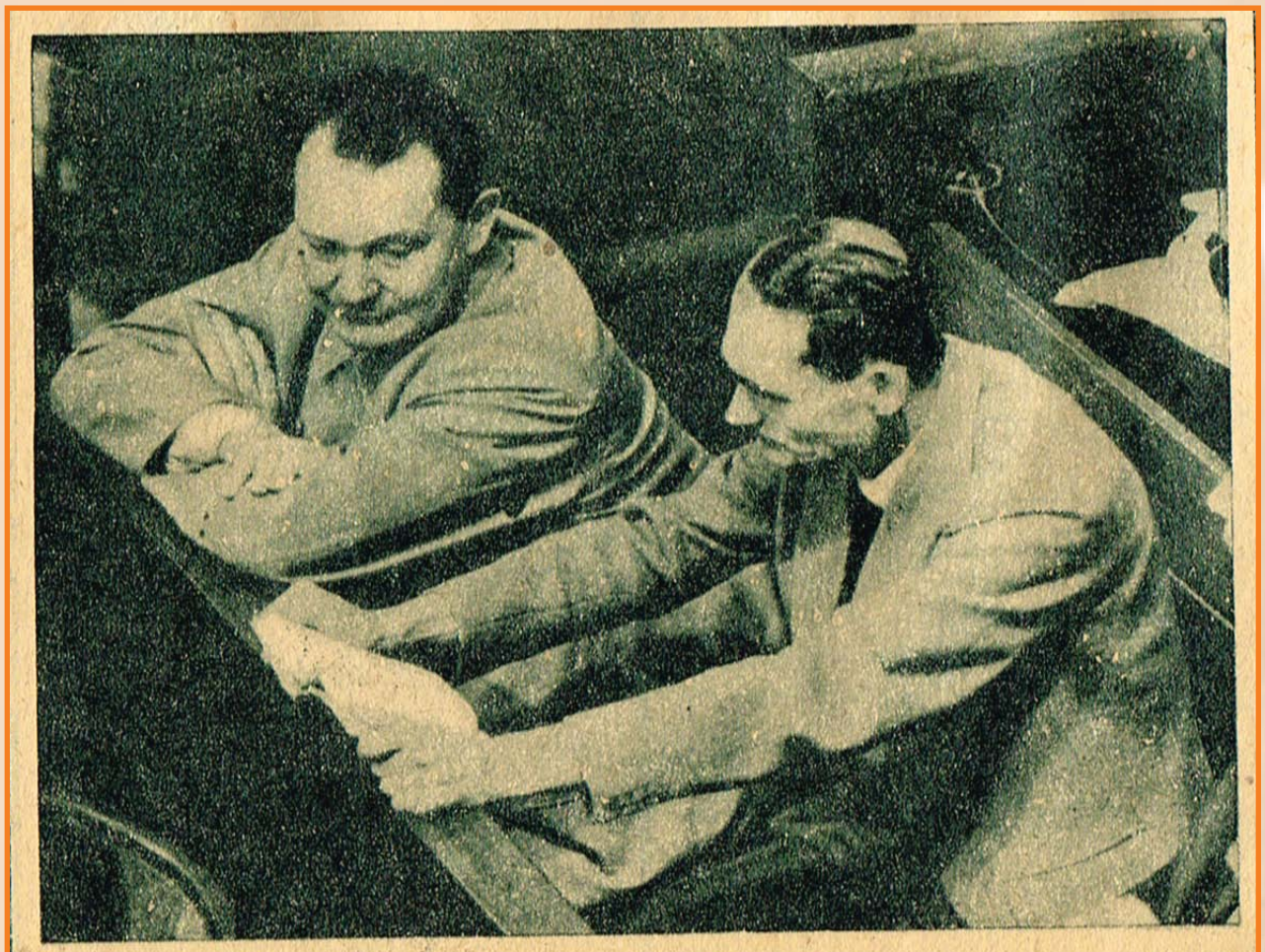

رودولف هيس ، الذى اعترف أخيراً أنه كان يتصنع «النسيان» أثناء المحاكمة . وقد ظهر فى قفص الاتهام وإلى يمينه جورنج أثناء محاكمتهما باعتبارهما من كبار مجرمى الحرب

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ان يهيئ لي مقابلة هتلر، واستغنت عل ذلك بكتاب توصية من البارون "فون شنورر" وزير المانيا المفوض في مصر اذ ذاك، وبعد يومين جاءني الرد بان "الفوهرر" يقضي اجازته بعيدا عن برلين، ولا يقابل صحفيا اجنبيا قبل شهر على الاقل!

وكنت اعرف في وزارة الخارجية الالمانية الهر "شمت روكلي" سكرتير المفوضية الالمانية في مصر سابقاً، فذهبت اليه شاكيا امرى فقال بصوت خافت كمن يخشي ان يكون للجدران اذان: "ولماذا لا تسعى لمقابلة "الفوهرر" عن طريق الحزب؟ ان نصيحتي لك هي ان تطلب مقابلة "رودلف هيس" نائب "الفوهرر" في الحرب، فاذا وفقت الى مقابلته واقناعه برغبتك فانه الرجل الذي يستطيع ان يوصلك الى هتلر.."

وخرجت من مكتبه الى مكتب الصحافة، وابذلك طلب مقابلة هتلر بطلب مقابلة هين فوعدوني بان يبلغوني الرد في الساعة السادسة ولما عدت في المساء ابلغني مدير مكتب الصحافة ان "رودلف هيس "سيقابلني ولكن حيث انه سيشرع بعد يومين في جولة كبيرة في ارجاء البلاد، لا بد من مقابلته في الغد..

ومضى مدير مكتب الصحافة في حديثه فقال: "ومعنى ذلك ان تسافر الليلة الى "مونيخ" وان تذهب غدا الى "البيت البني" وتقدم نفسك لسكرتير رودلف هيس".

وبعد ساعتين كنت في القطار المسافر الى "مونيخ" وقد بلغها في الساعة السابعة صباحا وفي الساعة العاشرة والنصف كان سكرتير "رودلف هيس" يستقبلني في "البيت البني" ليقول لي ان عملا مفاجئاً طرأ على هيس وانه يرجئ مقابلتي الى الساعة الواحدة فلما عدت اليه ادخلني عليه فورا..

وكان "رودلف هيس" مرتديا اللباس النازي، فالقيت امامي رجلا طويل القامة، عريض الكتفين، حنطي اللون، اسود الشعر والعينين، هادئ الحديث، قليل الاشارة.

ودار الحديث بيننا بالفرنسية، ولم اذكر له في بادئ الامر اني راغب في مقابلة هتلر، الى ان رأيت الفرصة ملائمة لذكر ذلك فقال: "ليتني كنت اعلم ذلك لما جئتنا الساعة العاشرة والنصف فقد كان "الفوهرر" هنا وقد جاء من مقر اجازته ليقابل بعض الزوار الفاشتيين الايطاليين ثم عاد".

فقلت: "الا يمكن الاتصال به حيث يقضى اجازته؟"

فاجاب: "لا يمكن.. فقد سألته من ايام ان يقابل صحفيا هولنديا فرفض، ولا اود ان استهدف للرد نفسه مرة اخرى في اسبوع واحد."

فقلت: "اني افهم ان يقول لا لمائة صحفي اوروبي ولكنني لا افهم ان يقول ذلك لصحفي عربي.."

وبدا عليه حالا انه دهش لهذه الملاحظة الجريئة فقال: "ولماذا؟" فقلت: "لان صحفيين اوربيين كثيرين قابلوه وكتبوا عنه وكل ما نشر عنه في الصحف العربية كان مترجما عنهم فلماذا لا تهيئون لصحفي عربي ان يقابله وان يراه من خلال عينين عربيتين وان يكتب عنه بالعربية مباشرة؟".

وكان الدكتور "همفستنجل" – وهو الذي حضر بعد ذلك مقابلتي لهتلر وترجم الحديث – قد دخل علينا وسمع هذا الجزء من الحديث فقال: "هذا كلام في محله." فقلت للدكتور "همفستنجل": "واذا كان رودلف هيس الذي ولد في الاسكندرية وترعرع فيها لا يساعدني".

فقال هيس: "ان الامر صعب بعد الذي سمعته من "الفوهرر" من ايام" فقلت له: "اتريدون ان اردد لكم ما قيل لي في برلين"؟

فحدق في وقال: "ماذا قيل لكم"؟

قلت: "قيل لي اذا اراد هيس ازاد الفوهرر"..

قال: "من قال لكم ذلك"؟

قلت: "قيل لي ذلك في كل مكان في برلين"..

وهنا ساد الحجرة صمت قصير، وبعد ثوان قال لي هيس: "سأسعى.." فقلت: "يكفيني هذا الوعد.. اذن ساقابل الفوهرر" فقال: "قلت ساسعى.. وساخاطبكم بعد ساعة بالتلفون لا بلغكم رد الفوهرر"!.

فشكرته على مقابلة، وعلى ما وعدني به، ورجعت الى الفندق وجلست في بهوه انتظر ذلك التلفون.. ذلك التليفون الذي سيقول لي "نعم" فاقابل الرجل الذي يتحدث العالم عنه، او يقول لي: "لا." فارجع فاشلا وتذهب تلك الجهود كلها سدى.. واذا بمدير الفندق يقبل نحوي مسرعا وينحني باحترام وادب عظيمين ويقول لي: "فلان"، فقلت: "نعم"، قال: "سعادة رودلف هيس بنفسه يريد محادثتك بالتلفون".

ونهضت الى التلفون واذا برودلف هيس يقول لي: لقد حاولت الاتصال "بالفوهرر" فلم افلح لانه سافر الى برلين بالطائرة ليشترك في جنازة اميرال، وسيعود بعد ذلك الى مقر اقامته الحالية، وساتصل به في المساء وابلغك الرد في نحو الساعة السابعة وبعد الساعة السابعة بقليل دعيت الى التلفون مرة اخرى، وسمعت "رودلف هيس" يقول لي: "كيف الحال يا فلان؟" قلت في نفسي وانا ارد على تحيته: مادام المسألة فيها كيف الحال لازم مش ناجحة!

لكنه فاجأني بعد ذلك بقوله: "انا سعيد بان ابلغك ان "الفوهرر" سيقابلك غدا بعد الظهر في "بايروت" – وهي بلدة الموسيقى الشهير فاجتر – حيث يمضي اجازته، ففي صباح الغد تركب قطار الساعة السابعة الى "تورتبرج" – حيث تجري المحاكمة الكبيرة الان – وعندما تصل اليها تركب قطارا اخر الى "بايروت" وهناك تتصل من الفندق تلفونيا بالدار التي يقيم فيها "الفوهرر" وتذكر لياروه اسمك فيعين لك موعد المقابلة، ارجو لك سفرا طيبا وتوفيقا".

فشكرته على سعيه واعتذرت اليه على ما سببته له من ازعاج!

ورجعت الى بهو الفندي فسألني المدير على نتيجة المحادثة فقلت له "اني ساقابل "الفوهرر" غدا بعد الظهر.."

فهز رأسه وقال باسما: "عندما يريد رودلف هيس"..!

قلت ببساطة: "ماذا يحدث"؟

قال: "نفتح جميع الابواب".

الاثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٥

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى إلى يمينه الأميرة نازلي وقد جلس أمامهما الصحفي التركي علي بك كمال الذي شنقه الكماليون

طرائف نادرة عن:

# الشيخ محمد عبده

**مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما، فقد توفي في يوليه سنة ١٩٠٥ وبهذه المناسبة نروي للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق**

اول مقال كان المغفور له الشيخ محمدعبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وله اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن مما لا يعرفه الكثيرون ا ناول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة، وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر. وقد كتبها باسلوب مسجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر. وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة: "الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا.. انه لما نظر لدي كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.." الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

## تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة، ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان "حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك "قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة"، فان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"!.. فما قول الاستاذ ابو العيون؟!.

## صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في "باريس" على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية. وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسألة المصرية. ومن الذي قابلهم اللورد هرتنكون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسألة، فسأله اللورد:

– الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خيرا لهم من حكومة الاتراك؟

فاجاب الشيخ:

– كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني. وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ماكابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم. وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

## المرأة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده يعد عودته الى مصر يلقي دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب "المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقي درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

– اتركوها: فانها المرأة الجديدة فكانت نورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

**الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥**

**تمضي جولييت سعادة الان ايامها في احد سجون سوريا، في انتظار محاكمتها بتهمة التحريض على قتل عدنان المالكي نائب رئيس اركان حرب الجيش ان قصتها مع زوجها انطون سعادة الذي اعدم منذ سنوات، بدأت في الارجنتين عام ١٩٢٩، لقد قابلتها مندوبة الجيل في دمشق.. وهي تروي لك القصة..**

ادى التحقيق في مقتل عدنان المالكي الى اعتقال ارملة انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، قالت السلطات السورية ان الحادث حلقة في مؤامرة كبرى، ولم تعرف بعد العلاقة التي تربط بين ارملة انطون سعادة وبين الحادث او دورها في المؤامرة.

ولكنها اعتقلت بصفتها الامينة الاولى لهذا الحزب الذي ينتمي اليه القاتل يونس عبد الرحيم.

لقد قابلت الامينة الاولى جولييت سعادة يوم زارت سوريا منذ بضعة شهور.. سعيت اليها لانها اول امراة في البلاد العربية تتزعم حزبا سياسيا للرجال – وان انتمي اليه عدد لابأس به من النساء.. قادتني اليها فتاة تعمل مدرسة.

استقبلتنا في ثوب اسود يعبر عن حدادها منذ مقتل زوجها في صيف ١٩٤٩.

لقد وضع زوجي دستوراً ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس اعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني بهذا السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها، فاخذت تحدثني وكانها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم اتدخل الا لاوصل اطرافه.

## اللقاء الاول

قالت: قابلته في بوينس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى، وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية، ولكنني كنت اشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية.. تعطشت نفسي الى البحث عن بعيد الى هذه الشخصية، فاخذت انقب لاعثر على القضية التي يجب ان اعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا ليبشر رسالته في المهجر.

## الرئيس الهارب

لم تكن الامينة الاولى وحدها.. كان معها رجل بدين قصير القامة، قدمتني اليه باسم رئيس الحزب جورج عبد المسيح – الذي هرب الان من سوريا.. صافحني فشعرت بخشونة يده كما لو كانت قطعة من الطين نضب منها الماء. وقدمتني ايضا الى صحفي شاب كان بصحبتهما ثم دخلنا الى غرفة بها مكتب.. وتضييق بالكتب والمنشورات التي ملأت الارفف وتراكمت على الارض في اركان الغرفة.

تجاذبنا الحديث.. فكان صوتها رقيقا هادئا خافتا ولكنه يبلغ اذان المستمعين.

قلت: كيف استطعت ان تخلفي زوجك في زعامة حزبه؟

فقالت على الفور: لم يترك زوجي الزعيم شخصا يخلفه. ثم اضافت وكأنها تستعيد تحكمها في عواطفها التي افلتت برهة منها: لقد وضع زوجي دستورا ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس أعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني بهذا السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها. فاخذت تحدثني وكأنها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم أتدخل الا لاوصل أطرافه.

## اللقاء الاول

قالت: قابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩، في زيارة خصوصية. وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ. ثم تغربت مع أبي وأقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى. وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية. ولكنني كنت أشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية. تعطشت نفسي الى البحث عمن بعيد الى هذه الشخصية. فأخذت أنقب لاعثر على القضية التي يجب أن أعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا ليبشر رسالته في المهجر.

## حياته هو!

"تزوجنا في سنة ١٩٤١.. واستقر بنا المقام في بيونس ايرس لمدة ثماني سنوات.

"وفي سنة ١٩٤٧ عدنا الى بلدته ضهور الشوير بلبنان واستقبلنا انصاره، ورغم استقلال البلاد فانه بدأ دعوته!

"وكان من جراء هذه الدعوة ان اصدرت الحكومة اللبنانية امرا بالقبض عليه بتهمة تهديد الكيان اللبناني".

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

قابلته في بوينس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى

مرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه مشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.

وعلى اثر صدور هذا الامر والقبض عليه، هرب الى جبال لبنان واعتصم بها.." واستمرت الارملة تروي الحوادث المتعاقبة.. قالت: وكان لهذه الحوادث تأثيرها في نفسي، فاصبحت اعتبر نفسي جنديا في ساحة القتال.
ثم روت تفاصيل انتقال انطون سعادة الى سوريا.

## كيف عرفت؟

ثم قالت: عرفت ان زوجي أعدم في الساعة الثالثة صباحا يوم ٨ تموز (يوليو) كنت في دير صيدنايا.
وفي اليوم التالي ارسلت الى رئيسة المدير خادمة فتحت الباب وقالت لي: "لقد قتلوا زوجك". فانقلبت الدنيا في وجهي ليلا حالك الظلام. وشعرت ان سلسلة من الحديد تطوق عنقي وصممت على ان القي بنفسي من نافذة الدير لالحق بزوجي، ثم عاد الى صوابي واخذت افكر..

## الاغتيال السياسي

واستمرت في حديثها قائلة: وبقيت في الدير ٣٨ يوماً ولم ابارحه الا يوم اعدم حسني الزعيم وعدت الى دمشق.
ومرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه ميشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.

×××

وبقي حديث ارملة انطون سعادة مطويا في مذكرتي.. فلم تكن هناك مناسبة لنشره وقتئذ.. ثم قتل العقيد عدنان المالكي.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر.. واعتقلت السلطات السورية عددا من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ومن بينهم الامينة الاولى ارملة انطون سعادة.. وكانت المناسبة لنشر الحديث.. وارجو ان تكون الامينة الاولى بريئة من هذه الجريمة فهي تعلم تمام العلم ان قتل صاحب المبدأ والفكرة، لا يعني قتل المبدأ والفكرة نفسيهما. فكلاهما حي خالد وان مات صاحبهما.

**الجيل / تموز ١٩٥٥**

انطون سعادة .
في الصيد !

وعلى اثر صدور هذا الامر والقبض عليه ، هرب الى جبال لبنان واعتصم بها . "

واستمرت الارملة تروى الحوادث المتعاقبة .. قالت : وكان لهذه الحوادث تاثيرها فى نفسى ، فاصبحت أعتبر نفسى جنديا فى ساحة القتال .

ثم روت تفاصيل انتقال أنطون سعادة الى سوريا .

كيف عرفت

ثم قالت : عرفت أن زوجى أعدم فى الساعة الثالثة صباحا يوم ٨ تموز ( يوليو ) . كنت فى دير صيدنايا .

وفى اليوم التالى أرسلت الى رئيسة الدير خادمة فتحت الباب وقالت لى : « لقد قتلوا زوجك » . فانقلبت الدنيا فى وجهى ليلا حالك انظلام . وشعرت أن سلسلة من الحديد تطوق عنقى وصممت على أن القى بنفسى من نافذة الدير لالحق بزوجى . ثم عاد الى صوابى وأخذت أفكر ...

الاغتيال السياسى

واستمرت فى حديثها قائلة : وبقيت فى الدير ٣٨ يوما ولم أبارحه الا يوم أعدم حسنى الزعيم وعدت الى دمشق .

ومرت الايام وقتل رياض الصلح .. قتله قومى اجتماعى ثم انتحر واسمه مشل ديك وكان فى الاربعين من عمره .

قتل رياض الصلح بعد سنة منذ أصدر حكم الاعدام على زوجى .

***

وبقى حديث أرملة أنطون سعادة مطويا فى مذكرتى .. فلم يكن هناك مناسبة لنشره وقتئذ .. ثم قتل العقيد عدنان المالكى .. قتله قومى اجتماعى ثم انتحر .. واعتقلت السلطات السورية عددا من اعضاء الحزب السورى القومى الاجتماعى ومن بينهم الامينة الاولى أرملة أنطون سعادة .. وكانت المناسبة لنشر الحديث .. وأرجو أن تكون الامينة الاولى بريئة من هذه الجريمة فهى تعلم تمام العلم أن قتل صاحب المبدأ والفكرة ، لايعنى قتل المبدأ والفكرة نفسيهما . فكلاهما حى خالد وان مات صاحبهما .


انطون سعاده .. حزبه اغتال عدنان المالكى فى دمشق

# كاريكاتير ايام زمان

● فى دواوين الحكومة ●

ـ دى عاشر نوبه تيجى لنا علشان شغلانتها ٠٠ احب الروتين !! ٠٠

الملقن ـ غلط ٠٠ قولى له يامجرم ياقليـل الأدب ٠٠ مش ياحبيبى ياروحى ٠٠ !!

● عنتر وعبلة ●

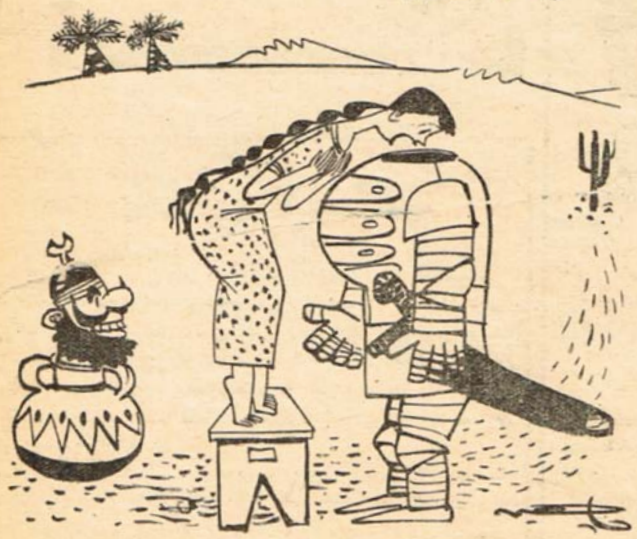

عنتر ـ ماتخافيش ياحبيبتى ٠٠ دى تخاريف صـيام من الراجـل الى راسـمنا !! ٠٠

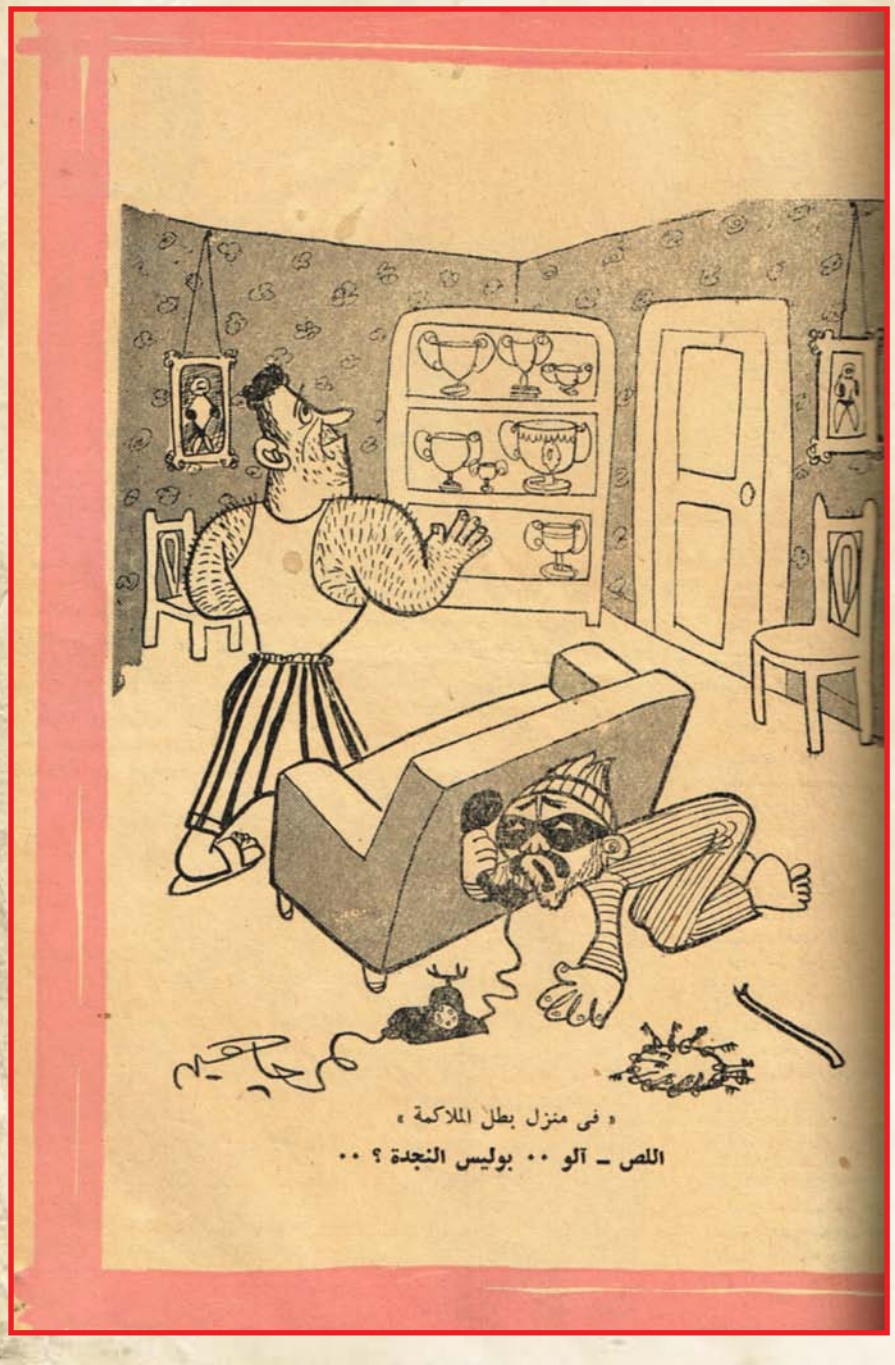

« فى منزل بطل الملاكمة »

اللص ـ آلو ٠٠ بوليس النجدة ؟ ٠٠

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3191) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (14) تشرين الأول 2014

WWW. almadasupplements.com

نجاح سلام
تروى
لأول مرة
قصة
خطفها

سر يذاع بعد عشرين عاما

## كيف سرقت « الجوكوندا » من متحف اللوفر

## شكوى إلى الباقوري

مع الأخبار
بقلم أنيس منصور

سر يذاع بعد عشرين عاما

# كيف سرقت « الجوكوندا » من متحف اللوفر

الجوكوندا للرسام ليوناردو دي فينشي

## سرقة الجوكوندا

في شهر اغسطس سنة ١٩١١ اهتزت اسلاك البرق من باريس ناقلة الى ارجاء العالم كله خبر سرقة الصورة الزيتية الشهيرة "لاجوكوندا" من متحف اللوفر، تلك الصورة الرائعة التي لا تقدر بمال لعظم قيمتها الفنية والاثرية.

ولم تمض شهور على ذلك الحادث حتى مات مدير متحف اللوفر غمدا وكمداً.

ومع ان الحكومة الفرنسية كانت معتقدة اعتقادا راسخاً بان السارق او السارقين لن يستطيعوا الاقدام على بيع الصورة علنا لأنها معروفة ومشهورة في انحاء العالم كافة، الا انها كانت تخشى، ويخشى معها علماء الآثار ومحبو الفنون الجميلة، ان يعمد اللصوص الى اتلاف ذلك الأثر الفني النفيس الذي لا يقوم بمال.

ومضى على اختفاء الصورة عامان من دون ان يوفق الشرطة ولا الباحثون الى العثور عليها او تتسع آثار سارقيها، الى ان دخل شاب ايطالي في اواخر سنة ١٩١٣ الى محل يبيع العاديات في مدينة فلونسا بايطاليا واعلن صاحب الحانوت بان لديه تحفة فنية رائعة يريد بيعها.

وابرز الشاب من بين اللفائف التي يحملها الجوكوندا العظيمة وقدمها الى التاجر يطلب اليه ان لا يبخسه في تقدير ثمنها.

وعرف الرجل الصورة المسروقة فأوعز خفية الى احد موظفيه ان يستدعي البوليس وبقى هو يطاول الفتى ويلهيه بالمساومة في الثمن الى ان اقبل الشرطة فقبضوا على اللص وتسلموا الصورة الاثرية النفيسة.

ولما تحققت الحكومة الايطالية من ان الصورة هي نفس صورة الجوكوندا المسروقة من متحف اللوفر في باريس ابرقت الى الحكومة الفرنسية تبلغها الأمر واوفدت هذه جماعة من علماء الاثار وكبار المصورين الى فلورنسا ليتاكدوا من حقيقة الامر ويأتوا بالصورة.

على انه ما كاد يذاع نبأ العثور على صورة الجوكوندا في ايطاليا حتى اقبل الناس من كل حدب وصوب لمشاهدتها، ولا عجب فهي صورة ايطالية الاصل من ريشة ليوناردو دافنشي اشهر فناني الايطاليين بلا منازع.

ورأت الحكومة الايطالية ان تنتهز هذه الفرصة لتضرب عصفورين بحجر واحد: ذلك بان تشيع رغبة الجمهور المتلهف على مشاهدة هذه الصورة الخالدة من جهة وان تربح بعض المال من جهة اخرى، وكان ذلك يعرض الصورة في متحف فلورنسا وفرض رسم للدخول مقداره ليرة ايطالية – اي نحو اربعة قروش من عملتنا المصرية على حساب العملة حينذاك.

وتدفق الناس على متحف فلورنسا فلم تنقطع وفودهم ليلا ونهاراً. ولولا اسراع المندوبين الفرنسيين في العودة بالصورة الى فرنسا لاجتمع للحكومة الايطالية مبلغ هائل، فقد بلغ ما دفعه الناس رسما لدخول متحف فلورنسا ومشاهدة صورة الجوكوندا في تلك الفترة الوجيزة زهاء(٥٠٠٠٠٠٠) ليرة ايطالية اي نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه مصري!

وقدم الفتى الذي عرض الصورة للبيع الى المحاكمة. وهو يدعي بيروجيا فاعترف بانه هو الذي سرق الصورة من متحف اللوفر، ولكنه رفض ان يفضي باسماء شركائه في الجريمة وقرر انه انما فعل ذلك انتقاما لوطنه من فرنسا، لان نابليون نقل من بلاده – حينما اكتسحها ايام مجده الحربي – جميع تحفها وصورها الفنية الخالدة.

وقضت المحاكم بسجن بيروجيا سنتين ولكن الحكومة الفرنسية توسطت في امره لدى الحكومة الايطالية فافرج عنه بعد بضعة اشهر.

## عصابة تزوير

وظل السر الحقيقي في سرقة صورة الجوكوندا مكتوما الى ايامنا هذه والناس يعتقدون ان بيروجيا لم يسرق الصورة الا انتقاما لوطنه من نابليون المغتصب!

ومنذ حين قريب ازاح الستار عن الحقيقة العجيبة شريف اسباني اسمه المركيز دي لافالي دانفير بعد ان امن شر العقاب بمرور مدة طويلة على انفضاض العصابة التي كان يرأسها وتوقفها عن العمل.

ولقد نشر هذا المركيز الاسباني حديثا طلبا عن العصابة التي كان يرأسها منذ سنوات بعيدة وكان همها الاول تزوير الصورة والرسوم الزيتية الشهيرة وتقليدها وبيعها للهواة على انها هي الرسوم الاصلية النفيسة.

ويقول المركيز ان العصابة كانت مؤلفة منه ومن مصور قدير يدعي شودرون ومصورين آخرين وكانوا جميعا يعملون تحت امرة شودرون وارشاده، وكان مركز عمل العصابة في امريكا الجنوبية ولكنها كانت تنتقل في العواصم الكبرى حيث توجد المتاحف ذات الصور والرسوم الاثرية النادرة.

وطريقة العمل تتلخص في ان تنفق العصابة مع حراس المتاحف على ان يتركوا لها حرية العمل متعهدة بان لا تمس الرسوم لها حرية العمل متعهدة بان لا تمس الرسوم باي اذى، فكانت تأتي بكبار الاغنياء واصحاب الملايين من هواة الصور الاثرية النفيسة وتعرض امام انظارهم صور المتحف لينتقوا من بينها ما يشتهون الحصول عليه!

وتعلن العصابة هؤلاء الهواة ان في استطاعتها ان تحمل الصورة او الصور المطلوبة الى الهاوي الواسع الغني اذ دفع الثمن المعقول، حتى اذا ما تم التراضي على الثمن شرعت العصابة في العمل.

ولما كانت العصابة تبلغ طالب الصورة انها سوف تضع مكان الصورة المسروقة صورة زائفة تشبهها تماما، فان اولئك الهواة كانوا يضعون توقيعاتهم واشارات خاصة على ظهر الصورة الاصلية التي يلتقونها ليتعرفوا عليها حينما تحمل اليهم ولئلا يبيعهم اللصوص لوحات مقلدة!

ولا تمضي ايام حتى يحصل الهواة على الصور النفيسة التي يتوقون اليها ويفيض اللصوص الثمن الباهظ، وبعدئذ ينطلق اللصوص ليبيعوا نفس الصورة او غيرها الى ابله آخر.

## خداع!

ولم تسكن الصور التي تباع الى الهواة بالاموال الباهظة صورا اصلية حقا كما يتوهم المشترون.. فقد كانت العصابة تضع بالاتفاق مع الحراس المرتشين – قطعا من القماش المشدود خلف الصورة الاصلية بحيث يبدو انه ظهر الصورة، فاذا اعجب الثري بالصورة ولد له شراؤها وضع توقيعه والعلامات المميزة على ظهرها وهو انما يوقع على ذلك القماش المشدود الذي يقبل شودرون ومساعدوه على نقل الصورة الاصلية فوقه بدقة وعناية فائقة بحيث لا يفرق بين الاصل والتقليد الا الخبير الاخصائي، وقلما كانت العصابة تعامل احدا من هؤلاء!

ويقدم المركيز الصورة الزائفة الا المليونير الامريكي الذي يبادر الى التحقق من وجود امضائه والعلامات الاخرى التي وضعها على ظهر الصورة. وهي لما نزل في المتحف، قلما يتأكد من ذلك بدفع الثمن للمركيز ويزهو باقتناء احدى طرائف الفن القديم.

واستطابت العصابة الربح في الولايات المتحدة. ورأت في ذوي الملايين الامريكيين خير من تستطيع الاحتيال عليهم وخديعتهم فربحت ارباحا طائلة ولكنها شاءت الخطر وافتضاح امرها فشدت رحالها الى باريس وكثرت طلبات "العملاء" على الجوكوندا وعرضت على العصابة الاثمان المغرية، ولكنها لم تستطع ان تنفذ طريقتها السالفة الذكر في الجوكوندا، وذلك لأن متحف اللوفر يحظر نقل الصور باحجامها الطبيعية خشية ان تستبدل الصور الاصلية باخرى زائفة منقولة عنها.

ولم تجد العصابة ازاء ذلك الا ان تسرق الصورة الاصلية فتنقل عنها بضع نسخ تبيعها الى عملائها، الذين لا يتشككون في ان الصور المبيعة لهم هي الاصلية ما داموا قد علموا رسميا ان الصورة قد سرقت فعلا من مكانها في المتحف.

وكانت مهمة سرقة الجوكوندا من اشق المجازفات ولكن بيروجيا استطاع ان يخرج بها من متحف اللوفر، وتمكن شودرون من نقلها بمعاونة مساعديه بحجمها الاصلي، وبيعت النسخ الزائفة في امريكا على انها حقيقية.

ووسوس الشيطان لبيروجيا ان يخون رفاقه فسرق صورة الجوكوندا واختفى بها الى ان قبض عليه حينما حاول بيعها في فلورنسا على النحو السالف الذكر.

وخشي افراد العصابة ان يبوح الفتى باسمائهم وان تقتص منهم يد العدالة على سرقاتهم فاسرعوا الى الفرار وضربوا في آفاق الارض وشعابها فتفرق شملهم وانحلت عصبتهم ولم يعلم الناس من سرهم شيئاً الا بعد ان تطوع بافشائه منذ حين قريب المركيز الاسباني زعيم العصابة القديم!

سر يذاع بعد عشرين عاما
كيف سرقت « الجوكوندا » من متحف اللوفر

**كل شيء والعالم /**
**نيسان - ١٩٣٣**

# مقالة لم أكتبها

مع الأخبار ...

بقلم انيس منصور

ارنست همينجواي وزوجته

قرأت بمتعة وحسرة وحيرة المذكرات التي كتبتها ارملة الكاتب العالمي ارنست همينجواي.. لا احد يعرف هل مات.. هل انتحر.. والنتيجة واحدة، فهو احد المفكرين الخالدين في الادب..

".. وعلى الرغم من ان ارملة المرحوم تؤكد بين كل عشرين سطراً، والعشرين التي تليها انها زوجة عادية، وان الصدفة فقط هي التي جعلتها زوجة لمدة ١٧ عاما لهذا الرجل العظيم.. الذي علمها نفس الحياة، وعلمها المغامرة والصيد والصبر والقراءة والتأمل.. وهو الذي طلب اليها الا تكتب مذكراتها عنه، ما دام حيا، فان هذه المذكرات تجعلها يشعر ان هناك انسانا اخر يراقبه في البيت.. انسانا ليس صديقا ولا غفورا ولا رحيما به وبحياته ونزواته..

".. وقد تواضعت ارملة الكاتب الكبير كثيرا جدا.. فتحدثت فقط من الراحة والهدوء اللذين وفرتهما في البيت.. ومن السلام الذي نشرته بين لاصدقاء وبين الصحفيين والمحامين والناشرين والمعجبين والمعجبات.. وخصوصا المعجبات.

".. وعلى الرغم من انها تؤكد دائما انها ليست الا سيدة عادية عبرت في حياة رجل غير عادي، الا انها تنسب الكثير من الفضل لصفاتها العادية.. وتجعل هذه الصفات العادية شبه مخدة من ريش النعام وضعت تحت رأس الكاتب الخالد، في العملية السابقة على تأليف قصته: "العجوز والبحر".

فهذه المخدة المتواضعة، واليد المتواضعة التي اسندت المخدة الى رأس الكاتب، هي المسئولة عن هذا العمل الفني الرائع..

".. بهذا التواضع، وهذه البساطة اصبحت هذه الارملة هي المسئولة عن عظمة الفنان ارنست همينجواي.

".. وتخيلت نفسي عظيما.. كاتبا كبيرا، وتخيلت انني مت – وعلى احسن الفروض – موتة عادية جدا.. كبرت في السن.. جفت يدي.. مات القلم من يدي.. تحجرت رأسي.. مت.. قبل ان اموت جسميا.. مت عقليا وادبيا.. وجاءت ارملتي وكتبت مشروع مقال.. او مشروع مذكرات عن حياتها معي.. من الايام الاول من حياتنا..".

×××

قالت ارملتي: لا اعرف كيف ابدأ.. فقد كانت حياتنا معا بلا بداية.. وجاءت النهاية مفاجأة لي.. انني لم اكن اتصور انه سيموت.. او سينتهي بهذا الشكل اما هو فكان يعرف نهايته.. يعرف انه سيموت منذ ولد.. لقد كان يستعد للموت.. لقد امتنع عن الطعام وعن الشراب ومن السهر. امتنع عن الحياة.. كان يخاف المرض.. وكان يرى ان المرض هو مقدمة للموت.. اي مرض هو ثورة.. وتمرد.. هو انقلاب دموي في داخل الجسم.. معارك بين الملايين من البيض والحمر في الدم.. وتنتهي عادة بهدنة.. بوقف اطلاق الناء.. ثم يموت اكيد..

انه كان يعرف انه سيموت.. ولكنه على طريقته – الله يرحمه – كان يخفي عني كل شيء.. لم يكن يثق في.. فقد كان يعلم ان قلبي رقيق.. وانني لا استطيع ان اتحمل اي شيء.. اي تعب له.. اي مرض.. اي؟".. اذا اوجعته رجله، وكان المرحوم يشكو منها كثيرا، كنت اظل طول الليل ساهرة.. دمعي على خدي، وخدي على يدي، ويدي على جنبي، وجنبي على المخدة الاخرى، وانسى انني ايضا مريضة.. وانني مرضت من اجله كثيرا، وتعبت من اجله، وبكيت من اجله وتعذبت من اجله، واطعمته وجعت، وسقيته، ورويت شفتي بلساني.. وكنت اعرف كل ما يدور في رأسه، بمجرد النظر اليه.. الى عينيه، الى ابتسامته.. كانت حياتنا سعيدة.. اننا لم نكن نتكلم كثيرا.. كنت انا الذي اتكلم، اما هو فكان لا يتكلم، كان صامتا.. انه لم يقل انه يحبني الا بعد زواجنا بسنوات..

لقد صارحني، بانه كذب علي مرتين.. مرة يوم قال: انه يحبني لاول مرة.. قالها وهو سعيد.. ولم اكن اتوقعها منه.. ويوم قال انه يريد ان يتزوجني.. لم يكن يعني ذلك انه قالها لارضائي فقط.. وكان رحمة الله عليه، لا يعرف كيف يكذب.. فقد صارحني، على فراشه، قبل نهايته بليلة واحدة.. انه لم يحبني لا هذه الايام.. وانه يتمنى ان تنفصل هذه الايام لكي يتزوجني مرة اخرى.. او لاول مرة.. لكن اصبحت اليوم امه، واخته، وزوجته، وممرضته التي لا تنام الا والحقنة في يدها، والدواء في جيبها، والدموع تنهال من عينيها الى فمها.. وقد حاولت كثيرا ان احول المرحوممن فصيلة العصافير الى فصيلة البط.. فقد جعلته ذكر بط، ثم جعلته بطة.. تحب القش، وتبيض وتفقس فيه.. ثم حولت البطة الى انسان له قلب وله عقل..

يحب البيت، والبقاء في البيت والعودة الى البيت.. انني لا ادعى انني حققت معجزة.. ولكن الذي فعلته كان صعبا، لم اكن اتصور انني قادرة في يوم من الايام على تحقيقه.. ولم يكن هو يتصور انني ساستطيع، ولا انه سيقبل هذا التغير..

وعرفت فيما بعد ان زوجات الادباء والفنانين يتعذبون في عملية تحول العصافير والغربان والصقور الى دجاج ببيض. دجاج له عش وله اطفال صغار.. رغم ان الله لم يرزقنا بالولد او بالبنت.. فقد كان يخاف ان تصاب اولاده بكل الامراض التي ورثها عن اجداده.. كان المرحوم يؤمن بقانون الوراثة.. وكنا نضحك معا.. وكان يضحك كثيرا، ويسألني: صفي شعورك، لو جاء لك ولد كالقرد مثلا! ورغم ان هذه نكتة.. او ليست نكتة، ولا نستطيع ام ان تضحك لها، الا انه كان يضحك لها كثيرا، وكنت اتعذب من هذه النكتة.. فقد كان المرحوم دمه خفيفا.. وكنا نقيم وحدنا في بيت وكنا سعيدين.. هو وانا وخادمتي.. ولكن كنت اشعر في احيان كثيرة

مقالة لم أكتبها

بقلم انيس منصور

ارنست همينجواي وزوجته

اننا لسنا وحدنا.. بل لم اكن اشعر ابدا اننا وحدنا.. فقد كان يحدثني عن امه.. وعن طفولته التعيسة جدا.. وعن امراض والده، وامراض كل الناس..

وكان ينسى انه ليس مريضا.. وانه لم يعد طفلا.. وانه لم يعد تعيسا. وانه لا يكاد يراني حتى يحدثني عن عذابه وشقائه. كان المرحوم "ينكد" علي عيشتي بحديثه عن كل الناس.. وكان يعتقد ان الحياة ليس لها طعم.. وانه حاول ان يجعل لحياته طعما ولونا.. وانه عجز عن العثور على هذا اللون.. وانه حتى هذه اللحظة – لحظة موته – لا يعرف بالضبط ما هو لون الحياة.. ابيض.. اسود.. واذا كان كل شيء ابيض، فمعنى ذلك انه لا توجد الوان.. واذا كان لونها اسود، فمعنى ذلك انه لا يوجد لون.. ولا يوجد شيء.. فلكي نرى اللون الاسود، يجب ان تكون هناك الوان اخرى.. او يجب ان يكون هناك نور لكي نرى اللون الاسود.. لكي نرى الظلام.. وطلب مني المرحوم ان اطرح هذه المشكلة على الادباء والفنانين.. وان احاول ان اعرف الجواب على هذه المشكلة..

نسيت ان اقول انه كان لطيفا وكان رقيقا وخصوصا عندما يحاسبني على الفلوس اين راحت واين ذهبت وكيف ذهبت.. وعرفت فيما بعد ان حالة الفزع والرعب التي كانت ترتسم على وجهه، لم يكن سببها البخل، ولا سببها الحرص على المال، وانما سببها انه يتصور اللحظة التي ساذهب فيها الى البنك، واكتشف انه ليس لديه ولا مليم.. لقد كان المرحوم كريما، وكان لا يعرف قيمة الفلوس.. وكان يثق بي ثقة تامة، وكان يؤمن بانني ساستطيع ان اعيش من بعده.. وان اعيش من غيره.. فانا ما ازال شابة.. وحلوة.. لقد كنت احب ان اسمع هذه الكلمة الاخيرة.. ثم انني اعرف عددا كبيرا من الناس.. وكان من رأيه، انني اذا فكرت في الزواج – ويجب ان افكر – فلا ينبغي ان اتزوج اديبا او كاتبا او فنانا.. لا لان هذا الاديب سيناقش افكار المرحوم وفلسفته، ولا لان هذه المناقشة سبب في تنقيص حياتي معه، ولكن لان الادباء والفنانين هم اتعس الازواج واشقى الادباء، واكبر مقلب تشربه الزوجة.. الله يرحمه لقد كان صادقا، وقد عرف هذه الحقيقة قبل ان يموت.. الله يرحمه..!".

ويرحمني.. ويرحمك!

**انيس منصور**

**المصور / آذار - ١٩٦٣**

# راقصة أمريكا جارة لنازلي

## البامية اسمها "أوكرا" في تاكساس
## عمري ٣٣ سنة وأحببت منذ ١٠ سنوات

آن ميلر راقصة امريكا الرسمية كانت في القاهرة..

بدمها ولحمها.. وعيونها الخضراء التي تعكس ظلال شعرها الاسود.. وشفتيها الرقيقتين اللتين يظهر جمالهما كلما صاحت: أوه..!

وانفها الذي اجرت فيه عملية جراحية مثل النبقة.. وسيقانها التي تعرف كيف تجعلها مثيرة بالرغم من ان وزنها نقص عشرة كيلو جرامات خلال الشهر الماضي.. واهم من ذلك خفة الددم المتحركة التي تنطلق من الوجه الابيض!

آن ميلر.. فاتنة هوليوود المجسمة كانت تتحرك شمس القاهرة الحارقة طوال الاسبوع الماضي لكي تبحث عن حقيقة السر المثير الذي يعيش في اعماقها منذ كانت طفلة عمرها خمس سنوات.

جاءت آن وليس في رأسها شيء سوى.. الفراعنة.

وامضت يوما في المتحف بين الاثار.. ويوما آخر في الهرم ومراكب الشمس.. ويوما ثالثا في قصر العجائب الذي يسمونه قصر عابدين.. وخرجت آن وهي تسند رأسها بيدها من المفاجأت المتلاحقة.. واسنانها تزم على شفتيها وصوتها الرفيع يهمس: أوه.. هذا بديع.. التي اسعد انسانة في العالم اليوم!

معي كل هذه المجوهرات لكي اظهر بها امام الناس.. ولكنني لم احضر معي اية بدلة للرقص..!

وكانت قيمة المجوهرات لا تقل عن ١٠٠ ألف جنيه وموضوعة في ثلاثة حقائب مبطنة بالقطيفة السوداء.. ولم تست آن الا بعد ان اخذتها في يدها من جديد!

مجوهرات بمائة ألف جنيه

وكنت مع آن طوال هذه الايام.. ولكنني سددت اذني منذ الدقيقة الاولى لانني لم استطع ان الاحق شفتيها.. كانت تتكلم بسرعة الف كلمة في الثانية.

وكان فمها يشبه محطة اذاعة مفتوحة على موجة واحدة.. ولم يتوقف منذ اللحظة التي وضعت فيها قدمها على ارض مطار القاهرة في الساعة السابعة ليلة الجمعة الماضية.

وظلت آن ميلر تتكلم مع ضابط المطار نصف ساعة كاملة حتى تسهل خروج مجوهراتها من جمرك المطار.. وقالت آن: انني اسفة.. لقد احضرت ووقفت آن بعد ذلك تتكلم ساعة اخرى مع الصحفيين الذين انتظروها في المطار..

واخيرا احست انها متعبة من الرحلة فصاحت: أوه.. سوف اترككم الان لكي انام!

ولكنها لم تنم ال في الساعة الثانية صباحا.. بالرغم من انها وصلت "سميرا ميس" في الساعة العاشرة مساء وقالت لهم: اريد غرفة تطل على النيل.!

ثم جلست تقرأ كتابا عن آثار مصر في الشرفة الواسعة.. ودخلت لكي تنام والباب مفتوح وانسام الصيف تنفذ عبر الستائر المسدلة وتعطر جو الغرفة..!

### لماذا تأخرت يومين؟

وكان اول شيء تعلنه آن حينما قامت من النوم في الساعة العاشرة في الصباح.. ان امسكت سماعة التليفون وطلبت شركة الطيران.. وطلبت منهم ان يؤجلوا موعد سفرها يومين كاملين لانها لا تريد ان تترك الغرفة التي تطل على النيل.. ومضت ان تتكلم مع الموظف نصف ساعة اخرى وتصف له المنظر البديع الذي تراه عيناها.. ووضعت آن بعد ذلك بلورة خفيفة على جسدها وخرجت لكي تعيش ساعات مع "كمال الملاح" بين اثار الفراعنة.. وقالت آن

آن ميلر امام تمثال من الذهب

تمثال فرعوني تنظر اليه آن باعجاب ودهشة

آن ميلر وبعض أصدقائها في زيارة القاهرة

آن ميلر تركب الجمل في الهرم

الفرحة تنطلق من عينيها الخضراوين.

– هل تعرفون كيف جئت الى هنا! انا اقول لكم.. منذ صغري وانا احلم بالفراعنة وكانت هوايتي وانا في المدرسة ان اجمع الصور الملونة "الكارتات" للاهرام وابو الهول.. وتوت عن حامون.. ثم ارسمها من جديد بالطباشير الملون على السبورة وكنت احس بشيء غامض مثير يجذبني اليكم.. وفي الشهر الماضي كنت قد سافرت الى استراليا لكي احضر حفلة العرض الاولى لاحد افلامي.. واستقبلني الناس في ميلوزن بحفاوة عجيبة وفوجئت ببرقية من الشرطة تقول "ما رأيك في ان تأخذي اجازة لمدة شهر وتواصلي رحلتك في استانبول وبيروت والقاهرة واوروبا".. ووافقت طبعا بعد ان علمت انني سأجيء الى القاهرة..!

المهم بعد ذلك انني لم احضر معي سوى خمسة اثواب فقط والباقي سبقتني الى روما.. وهناك سوف اقابل امي المريضة واسافر معها الى سويسرا ثم باريس للاستشفاء.. ويجب ان تعرفوا ا نامي هي كل شيء في حياتي وبالرغم من ذلك فانني لا اعيش معها في بيت واحد..!

## ماذا قالت لها نازلي؟

وكانت آن تردد هذه الكلمات طوال اقامتها في القاهرة.. "مرحبا" "اهلا وسهلا" "انا باحبكم كلكم" "ياسلام" وكانت تقولها بلهجتها الامريكية الخفيفة.. وقالت آن: ان الملكة نازلي هي التي عملتني هذه الكلمات.. انها جارتي وواحدة من صديقاتي.. لانها تسكن الفيلا المجاورة لي في "بيغرلي هيلز".. وقبل ان اسافر ذهبت اليها وقلت لها: اسمعي.. ربما اذهب الى القاهرة خلال هذه الرحلة.. ما الذي يجب ان اقوله للناس هناك حتى يحبوني..!

فاخذت تحفظني هذه الكلمات! وقد اشترت آن ميلر من القاهرة فنجانين للقهوة من الفناجين التي بيعت في مزاد تحف فاروق.. وقالت: آن وهي تضحك وصوتها يقول للبائع الذي امامها:

– سوف اجعلها مفاجأة لنازلي وادعوها لكي تشرب القهوة عندي.. ثم اقدمها لها في هذه الفناجين..

ودفعت في هذه الفناجين ستة جنيهات واعطاها البائع هدية عبارة عن طاقم فرعوني كامل.. وطلب منها ان تبلغ تحياته الى مادلين مونرو حينما تذهب الى هوليوود..

وقد اختصرت آن يومين من فترة زيارتها لايطاليا لكي تكمل زيارة اثار مصر وطلبت من مدير الشركة في القاهرة ان يعطيها يومين آخرين لكي تسافر الى الاقصر وتتفرج على وادي الملوك. وابرق الى هوليوود بهذا الطب. وجاء الرد في اليوم التالي: "آن.. ناسف.. هناك فيلم ينتظر حضورك"!

## حكاية السرير الذهب

وحينما ذهبت آن الى المتحف وقفت طويلا امام تمثال صغير لرمسيس.. ونظرت الى الذين يقفون حولها وقالت: الا ترون معي.. انه يشبه دوجلاس فيربانكس..!

وبعد ساعتين قضتهما ان هناك وقفت تسأل سؤالا عجيبا وقالت:

– لقد لاحظت شيئا.. ان نساء الفراعنة كن طويلات للغاية.. ما هو السبب؟

ثم عادت تسال وهي تشير الى سرير توت عنخ امون الذهبي:

– هل هو من الذهب الخالص..؟ وقيل لها: انه من الذهب الاصيل ويكفي ان ينام الانسان عليه لكي يكون اسعد انسان!

وضحكت آن وهي تقول: بالعكس... ان اسعد شيء هو ان تبيع السرير وتنام وفلوسه في جيبك!

والشيء الغريب ان آن ميلر كانت تسال وتناقش في التاريخ القديم لمصر وكانها قد جاءت بعد ان حفظت الاف الكتب عن الفراعنة.. وحينما وقفت – مثلا – تستمع الى شرح الملاح عن حياة توت عنخ امون وقال بين كلماته: ا نامون تزوج وعمره عشر سنوات ابرقت عينا آ، وهي تصحح القصة وقالت:

لا.. لقد تزوج وعمره اثنتا عشرة سنة ثم هرشت رأسها وهي تقول لكن قولوا لي.. كيف استطع ان يتزوج في هذه السن..؟ واخذت ان تحكي بعد ذلك الاهتمام الضخم الذي يعطيه الامريكيون لاثار مصر وخصوصا "مراكب الشمس".. وقالت: ان هذه الاثار تهم رجل الشارع العادي اكثر من اخبار القنبلة الذرية.. وان الناس هناك ينتظرون بفارغ الصبر ازالة التراب والصخور عن المركب الثاني، ثم التفتت الى الملاح وقالت له: اسمع.. هل تريد ان تصنع لي معروفا.. ارسل لي برقية عندما تبدأون في الحفر وسوف تجدني في اليوم التالي امامك.. امسك الفأس واساعدكم في الكشف عن هذا الاثر العالمي!

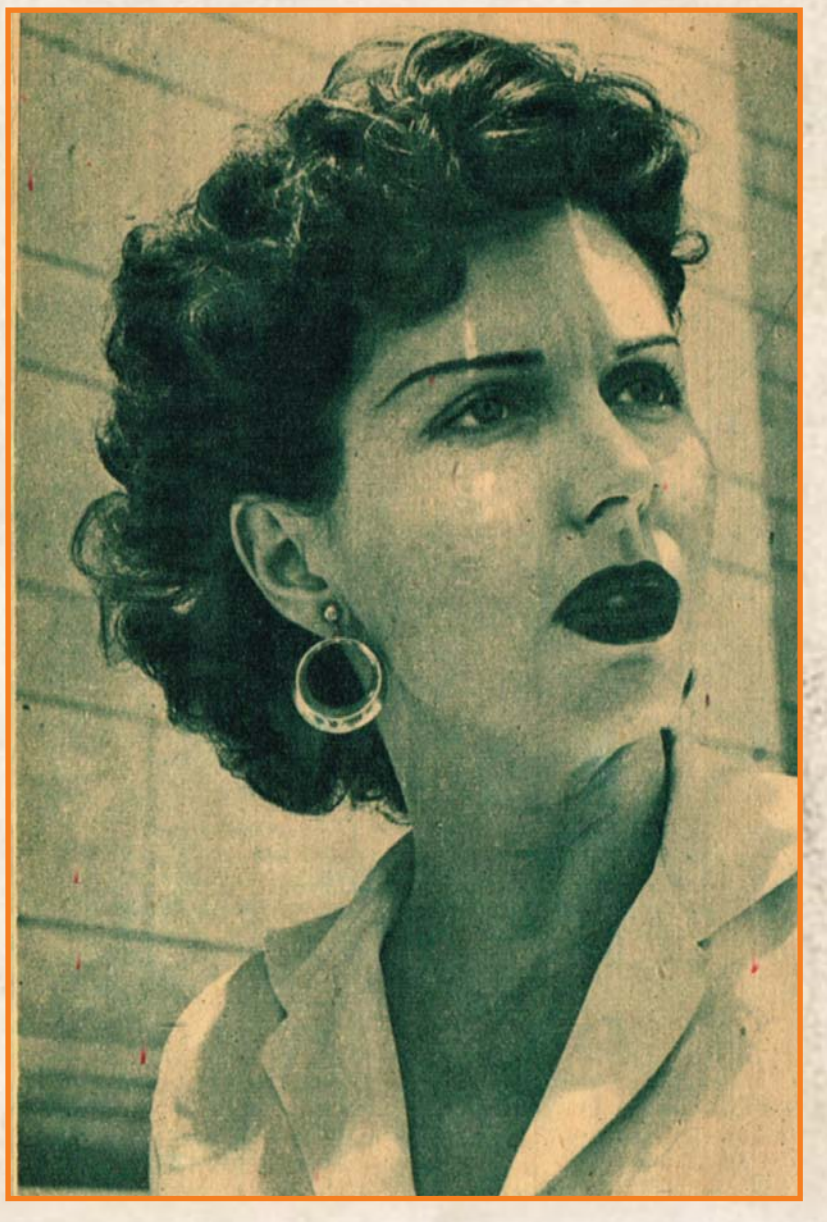

## قصة غرامها الوحيد..

وفي كل مكان كانت تذهب اليه آن كانت لا تتكلم الا عن الاكل المصري.. وقالت لي: انها لم تذق في حياتها شيئا "اطعم" من الملوخية والحمام والكنافة.. اما البامية فانني اعرفها جيدا لانها الطبق الشعبي في تكساس واسمها هناك "اوكرا" وانا من تكساس حينما ذهبت آن لكي تزور الاهرام لمقبرة الملك خوفو.. وقف الملاح يشرح لها قصة الهرم وفجأة حدثت ضجة من بعض المعجبين الذين التفوا حولها ونظرت اليهم بعتاب وصاحب:

– هش.. الا تسمعون.. ان هذه القصة شيء مقدس!

ثم التفتت الى وحاد منهم وسالته قل لي. كم مرة دخلت مقبرة الملك واجاب الرجل.. ولا مرة.. وضربت آن راسها بكفها وقالت: أوه.. اليس هذا شيئا مضحكا؟

واخذت آن تحكي كيف احبت مرة واحدة في حياتها.. كان شابا انيقا وكان عمرها وقتها ٢٢ سنة.. وكان السبب الوحيد هو ان هذا الشاب كان يهوى القراءة عن آثار مصر.. ولكن الزواج لم يتم لظروف دينية خاصة.. وان عمرها الان ٣٣ سنة بالضبط..

## تركت قلبها في القاهرة

.. وانتهت الايام السنة التي قضتها راقصة امريكا الرسمية "آن ميلر" في القاهرة..

وانتهت اذاعت المحطة المفتوحة على موجة واحدة.. وكانت آخر كلمة سمعتها من المذيعة وهي تضع قدمها على سلم الطائرة هل تعرف ماذا سأقول لهم في هوليوود..؟ ساقول اذهبوا كلكم الى مصر لكي تفقدوا قلوبكم هناك ونظرت الى عيون آن الزرقاء ولاحظت دمعة تنساب في هدوء على الوجه الضاحك..

كانت تودع بها الفراعنة وارضهم!.

الجيل / حزيران - ١٩٥٥

# شكوى إلى الباقوري

الشيخ متلوف يدافع عن حريمه

كيوبيد في العهد الصمدي

مع مارلين مونرو
ـ انت باين عليك محافظ خالص ..

لا تزال السيدة السورية التي تحدث بالمقريء الشيخ عبد الباسط براندو مختفية.. لم تعد الى عوامه الحاج امام سلامة التي تقيم فيها، تصلت تليفونيا بحرم الحاج امام وقالت لها انها تخشى العودة الى سوريا، حتى لا يقتلها اهلها، انتقاما لسلوك الشيخ عبد الباسط معها، قالت ان الشيخ عبد الباسط اعطاها ١٥ جنيها، قالت انها ستنفقه بشكوى الى فضيلة الشيخ الباقوري وزير الاوقاف لحمايتها رسمان عودتها الى بلدها.

وقالت: حرم الحاج امام سلامة ان القصة استضافتهم للسيدة السورية لم تنشر على حقيقتها والحقيقة ان الشيخ عبد الباسط هو الذي اوصل السيدة السورية الى العوامة، وطلب استئجار الدور العلوي من العوامة لها.. وقالت السيدة السورية انه سيعقد قرانه عليها على الفور بمجرد استئجار العوامة. وانصرف الشيخ عبد الباسط وترك السيدة السورية ضيفة على اسرة الحاج امام، حتى يخلو الدور العلوي.. ثم نشرت "الجيل" القصة فاختفت السيدة السورية.. واختفى ايضا الشيخ عبد الباسط.

وقال الشيخ براندو للجيل، انه لا يعرف الان مقرا للسيدة السورية.. وانه غير مسئول عن اي تصرف لها!

وردت صديقات السيدة السورية انها لم تحضر الى مصر عبثا، بل حضرت بعد وعد من الشيخ عبد الباسط. فقد اتصلت به تليفونيا في سوريا وقالت له انها ستطلق من زوجها... فقال لها: انني اضعك في عيني اذا طلقت..

وحضرت الى مصر.. وارسل الشيخ عبد الباسط برقية الى سوريا يطلب موافقة شقيقها.. ووافق شقيقها، واشترى الشيخ براندو دبلة الزواج منقوشا عليها اسمه واسمها، واشترك السيدة فستان الزفاف.. وكان متفقا ان يكتب عقدا عرفيا، على ان تسافر السيدة الى سوريا، ثم يلحق بها الشيخ عبد الباسط.. لان هناك اوراقا يجب استيفاؤها لعقد الزواج الرسمي.. ثم نشرت اخبار اليوم خبر الزواج.. فبدا الشيخ براندو يتراجع وقال لها ان سمعتي اصبحت في الميزان!

وتبكي السيدة السورية وتقول انا مظلومة.. ولست اول امرأة يخدعها رجل: انه لم يخدعني فقط بل خدع عائلتي ايضا!.

**الجيل / أيلول - ١٩٥٥**

الشيخ عبد الباسط
فى السينما
البطل للممثلة :
استنى لما تخلصى
الفيلم معايا .
الشيخ عبد الباسط بريشة عبد السميع
بوليس الآداب
انا ضبطت الولد ده بيبيع صور
الشيخ عبد الباسط فى العتبه
المريضة - وصيتى تجيب الشيخ
عبد الباسط يقرا لما أموت
كريمة .. عزيزة .. فتحية
.. خديجة .. لولا . !

# ذاكرة العدسة

جورجينا رزق ملكة
جمال لبنان عام ١٩٧٠
و الكون عام ١٩٧١

برنارد شو
و شارلي
شابلن

ترامواي البغال في بيروت بداية القرن الماضي

الملك فاروق في سيارته المرسيدس التي
أهداها له مستشار المانيا أدولف هتلر
بمناسبة زواجه من الملكة فريدة

الشحرورة صباح مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب
والعندليب عبد الحليم حافظ في بيروت

الرئيس عبد الناصر في زيارة إلى مدينة اللاذقية على الساحل السوري خلال فترة الوحدة عام ١٩٦١



أول دراجة نارية ١٩٠٣

جينا لولو بريجيدا ولبس المشد

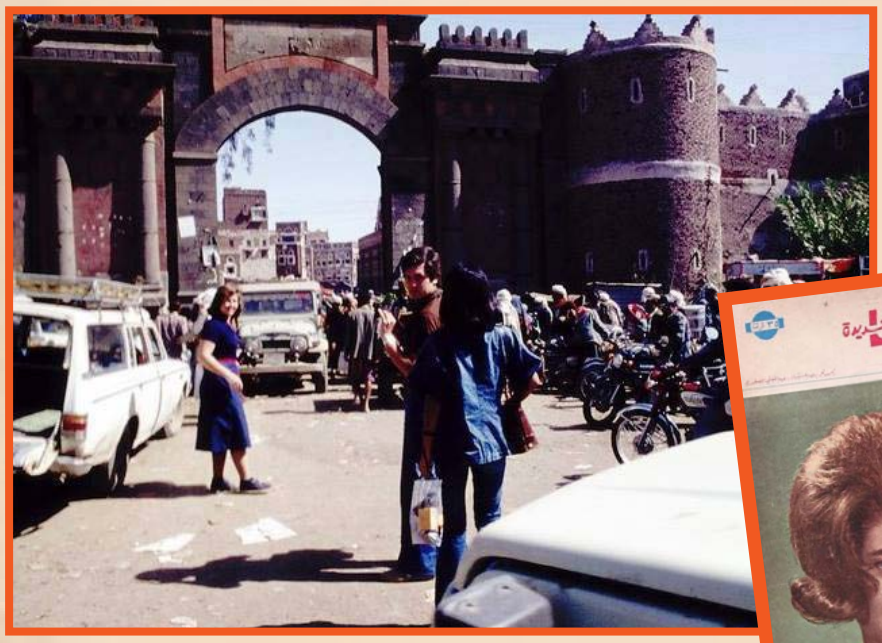

صنعاء – باب اليمن - ١٩٧٤

منى واصف
١٩٦٤

صانع طرابيش - القاهرة ١٩٤٢

الرئيس القوتلي يقسم اليمين الدستورية في قاعة مجلس النواب في ٦ ابريل ١٩٥٥ ويرى الرئيس وخلفه الرئيس ناظم القدسي رئيس مجلس النواب آنئذ

الرئيس شكري القوتلي يؤدي اليمين الدستورية بعد انتخابه رئيساً للمرة الثانية عام ١٩٥٥

# أخبار الأسبوع...

بعد ١٥ سنة .. تذكر ان له زوجة وابنة .. وبدأت المتاعب

## سوكارنو يواجه جيشاً من الضباط والنساء

يقول جان بول ان عمر الرجل مرحلتان ونصف.. مرحلة يبتسم فيها.. ومرحلة يتنهد فيها.. ونصف مرحلة يحب فيها بحماقة.. لان في النصف الاخر تبدأ نهايته!

ولقد قطع الدكتور احمد سوكارنو – رئيس جمهورية اندونيسيا – المرحلة الاولى من طفولته.. وقطع المرحلة الثانية في ظلام السجون وهو يكافح الاستعمار الهولندي.. وبدأت نصف المرحلة الثالثة في حياته عندما ذهب ليفتتح معرضا للرسم.. فاجتذبته لوحة لأمراة، كل ما فيها من معالم يزدحم بالوانه صاخبة لها ضجيج!.. وخلق القلب العجوز المغضن الذي يرجف بكهولته نحو العام الخامس والخمسين من اعوام الدنيا.. واشتغل الرجل غراما اهوج... ونسى رئيس الجمهورية العجوز انه تزوج واب.. وتزوج من صاحبة اللوحة.. تزوج من الارملة الجميلة اللعوب هارليني سوماندو.. وبدأت والمتاعب! وثارت نساء الشعب.. وجعلن الرجال على تايد من ثورتهن.. وفقد سوكارنو هيبته وشعبيته.. وانطلقت العناصر المتمردة عليه، تناصبه التحدي.. وىخر مظاهر التحدي الذي واجهه سوكارنو كان من الجيش الاندونيسي نفسه!

فلقد اصدر سوكارنو موسوما بتعيين الجنرال بانيانج برتوجو رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش..

وثار من بين الصفوف الكولونيل لوبير الذي كان يشغل المنصب بالنيابة قفز عصبيا.. متمردا.. يحرص الضباط على العصيان.. وتحدى سوكارنو.. وقرر عدم الذهاب الى الاحتفال الرسمي الكبير الذي سوف يقام للجنرال بولوجو.. لان سوكارنو ووزير الدفاع حديا قواعد الاقدمية في الجيش..

ونفذ لوبير وعدد كبير من الضباط سياسة العصيان.. فقاطعوا الاحتفال.. وصدر وزير الدفاع ايواركر سوماندري امرا يوقف الكولنيل لوبيز بسبب عيانه وعدم اطاعته للاوامر! وبدأت الوزارة الاندونيسية وسوكارنو نفسه يواجهان ازمة خطيرة، نتيجة ترفض الجيش الاعتراف بالجنرال يولوجو... وقال لوبير ان الجيش كله يقف وراء تحديه لأوامر سوكارنو ووزيره.. وان رئيس هيئة اركان الحرب الجديد ليسس كفئا.. وانه آخر من يصلح لهذا المنصب.. وازدادت المتاعب..

فقالت العناصر للمعارضة لتعيين يولوجو ان هذا التعيين جاء خدمة لاغراض سياسية مما لا يتفق مع الميثاق الذي وقعه ضباط الجيش في فبراير السامي وتعاهدوا فيه على ان يبقى الجيش بعيدا من الصراع السياسي بين الاحزاب..

وطالب ثلاثة من اعضاء مجلس النواب باقالة وزير الدفاع لانه من صالح موسكو!.. واتهم سوكارنو نفسه بانه يسير على سياسة يسارية غامضة.!

وقال المراقبون السياسيون ان سوكارنو لن ينجح في الانتخابات القادمة.. وان الوزارة الجديدة القادمة – بعد الانتخابات – سوف

ايناس
صلوات فريدة ترعاها

تتالف من حزب المارجومي المسلم ومن احزاب "غير" يسارية!.

وعند ماراي الجنرال يولوجو كل هذه العاصفة.. ابدى استعداده للاستقالة ولكن سوكارنو ووزير الدفاع لم يتخذا اي موقف ايجابي من هذا الاستعداد الذي يبديه يوتوجو لانقاذ الموقف!

ولا يدري سوكارنو ماذا يعمل امام هذا الاعصار الذي هب بعنف فجأة في مواجهته.. انه يرى في ابقاء بوتوجو تفاقما للازمة يزيد لحظة بعد لحظة.. كما يرى في التراجع تاكيدا لضياع هيبته التي ولت منذ ان دخلت حياته تلك الارملة الجميلة اللعوب.. هارتيني! ان هارتيني وراء هذه الازمة من بعيد.. لقد شنت عليه الصحف يوم خفق قلبه بحبها حملة

نايرة
شماعة اخطاء الاب !

هارتيني
علقت سوكارنو في الهواء

شديدة طالبت فيها باستقالته.. وطلعت صحيفة "بيكيان راكجان" تقترح عليه ان يأخذ اجازة يرتاح فيها بضعة اعوام!. وطالبته صحيفة "رايا" بان يستقبل فورا لانه ضرب بتقاليد الشريعة الاسلامية عرض الحائط وتزوج من السيدة هارليني قبل ان تنتهي عدتها الشرعية..

وقدمت الجمعية النسائية في

سوكارنو
نساء اندونيسيا مع الجيش !

اندونيسيا مذكرة الى البرلمان والوزارة طلبت فيها ان تتخذ الوزارة اجراء عملية في مسالة زواج سوكارنو الثاني.. وقالت الجمعية ان هذا الزواج يؤثر تأثيرا سيئا في برنامج الاصلاح الذي تطالب الجمعية بتحقيقه.. وثارت نساء اندونيسيا كلها!.. ورحل يطفيء بالمحال التجارية يطلبن نزع صورته من نوافذها الزجاجية.. حتى تلميذات المدارس كن يخرفن بالدبابيس عيني سوكارنو في صورته الملصقة على الكتب والكراريس.. واعتبرت كل زوجة اندونيسية ان رئيس الجمهورية قد اعتدى عليها لانه يضرب اسوأ مثل لزوجها!

وحاول سوكارنو ان يواجه العاصفة فقال للزعيمات ان الدين يسمح بتعدد الزوجات بشرط ان يعدل بينهن.. وفي اليوم التالي وزعت الجمعيات النسائية منشورات قالت فيها ان الزوجة الاولى – فاطمة واني – قد نقص وزنها ثلاثة كيلو جرامات في اربعة اسابيع نتيجة للهجر والبكاء.. وهذا دليل على انه لا يعدل بين الزوجتين!. ثم غمرت شوارع المدن الاندونيسية منشورات اخرى تقول ان سوكارنو قد امضى في اسبوع واحد مائة وخمسين ساعة مع السيدة هارتيني – الزوجة الجديدة.. وثماني عشرة ساعة فقط مع فاطماواتي... فاين العدل!!

واستمر سوكارنو يواجه حرب النساء ضده بلا هوادة... واستطعن ان يؤلبن عليه الشعب كله.. وفقد الرجل الذي كافح من اجل بلاده.. كل ماله من رصيد العواطف في القلوب.. واصبح معلقا في الهواء، تتمرد عليه القوى المناوئة بسهولة.. وبلا مقاومة!.

ان هارتيني – الارملة الشابة التي علقت سوكارنو في الهواء ومسيرته بلا سند امام الكولونيل لوبيز.. وضعت له طفلا في مارس الماضي!.

له طفلا في مارس الماضي.. هذا بخلاف الاطفال الخمسة الذين انجبتهم من زوجها الاول!! اما فاطماواتي فقد انجب منها اربعة اولاد.. وفاطماواتي ليست الزوجة الاولى لسوكارنو اذ سبق له ان تزوج للمرة الاولى ثم طلق زوجته لانه لم يرزق منها باطفال!

وسوكارنو جاهد جهادا مرا في سبيل استقلال بلاده.. وذاق السجن والاضطهاد والتشرد دون ان يثنيه ذلك من كفاحه.. حتى استقلت اندونيسيا عل يديه في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩.. وظل زعيما معبودا للشعب.. حتى عرف هارتيني.. وواجه حرب النساء.. واصبح الكولونيل لوبيز يقول له: اسمع ايها الرجل.. لا احد معك.. والجيش كله خلفي.. ولن نسمع كلامك!

ولا يدري سوكارنو الذي كانت تعوضه الهيبة ذات يوم.. كيف، يتصرف مع الكولونيل المتمرد العنيد!

**الجيل / تموز - ١٩٥٥**

# أعجب ما في بريد ممثلي وممثلات السينما

قد يكون سعاة بريد هوليوود اشقى سعاة البريد في العالم كله واكثرهم عملا وكدا. ولا يقف جهدهم عند حد التردد على بيوت الكواكب وحمل الرسائل والبطاقات والطرود اليهم، بل يتعدى ذلك الى تعب الذهن وكد القريحة في حمل الرموز والمعميات التي يعنون بها البعض رسائلهم الى كواكب هوليوود.

والظاهر ان طول المران على هذا العمل قد عود الجسم والعقل معا، حتى لقد اصبح في مقدور سعاة هوليوود ان يهتدوا الى ما يريده صاحب اية رسالة معماة بمجرد امعان النظر فيها ثم يحملوها الى الكوكب المعنى بها.

فاذا انتهى دور متاعب السعاة في هذه الرسائل بدأ دورها المرهق ينصب على رؤوس الكواكب، فقلما وصلت اليهم رسالة لا يكون فيها رجاء حار بطلب صورة الكوكب او توقيعه، او توسل واسترحام في طلب معونة او صدقة او.. كلمات لاذعة جارحة من شخص لم يرد الكوكب طول حياته.

وقد يدهش القارئ ان يعلم ان كلارا بو كانت منذ عامين تتلقى بريدا لا يتلقاه ملك، بل قد لا تتلقاه حكومة بأسرها، إذ بلغ عدد ما تتلقاه من الرسائل ٣٥٠٠٠ رسالة في الشهر الواحد.

وكانت الممثلة الحسناء بيلي دوف هي التالية لها في هذا المضمار اذ كانت تتلقى ٣٢٠٠٠ رسالة في الشهر الواحد. واذا علمت ان المتوسط الحالي للبريد الذي يتلقاه الكوكب السينمائي في هوليوود يتراوح بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ رسالة في الاسبوع

بيلي دوف وكانت بريدها لا يقل عن ٣٢٠٠٠ رسالة في الشهر

عذرت سعاة البريد المساكين.

فان الكثيرين من المعجبين بكواكب السينما يأبون ان يكتبوا اسم الكوكب المحبوب على ظرف خطابهم اليه ويستعيضوا عن ذلك بلصق نسخة من صورته مذيلة باسم مدينة السينما الامريكية.

وعلى ساعي البريد ان يحفظ جميع وجوه الممثلين والممثلات المعروفين وان يذهب برسائلهم الى دورهم بمجرد ان يطلع على صورهم على ظروف الخطابات!

وحدث بعد ان مثلت ماريون دافيس رواياتها المعروفة "شقراء الملاهي" ان استعاض المعجبون بها عن اسمها بهذا العنوان فكانوا يراسلونها به وكانت رسائلهم تصلها.

ولما كانت جانيت جاينور وشارلس فاريلن يظهران معا في روايات عديدة فان المعجبين بهما يراسلانهما معا ويكتفيان بان يكتبا في الظرف: "الى جانيت وشارلي" فيحمل سعاة بريد هوليوود هذه الخطابات

الى اليسار : كلارا بو التي كانت تتلقى ٣٥٠٠٠ رسالة في الشهر

موريس ارسليفاده وقد تلقت رسالة طولها ٢٥ قدما

اليهما مع ان كلا منهما متزوج بغير زميله ويقيم في سكن بعيد عن الاخر.

وبمجرد ان يقرأ ساعي البريد هذا العنوان على احد الظروف: "الى فالنتينو الثاني" او "الى المحب الكبير" فانه يحمل الرسائل المعنونة بهذا الشكل الى كلارك جايل ولقد تلقى كلارك ذات يوم بطاقة بريد طولها ستة اقدام عليها زهاء مائة توقيع من المعجبين به.

وفي مكتبة ماري درسلر "بطاقة من هذا الحجم الكبير عليها مئات من توقيعات المعجبين بها الذين ارسلوها اليها، وقد بلغت قيمة طوابع البريد الملصقة على هذه البطاقة ٧٥ قرشا. فاية بطاقة هذه!

وقد تلقى موريس شفاليه رسالة ليس عليها عنوان سوى رسمه، ولقد فطن اليها عمال البريد على الرغم من ان مرسليها قد ابوا اذ ان يزينوا شفة شفاليه العليا بشاربين وتلقت مورين او سليفان اطول رسالة تلقتها ممثلة سينما فقد بلغ طولها ٢٥ قدما وكانت عبارة عن لفافة شبيهة بالشريط موضوعة في طرد صغير ويعمد البعض الى ارهاق ذهب ساعي البريد فيغفلون اسم الكوكب الذي يرسلونه ويرمزون اليه رمزا معقدا، بل ان بعضهم يرسم صورة منزل الكوكب ولا يضع سواها على الظرف مع اسم المدينة.. كانما يجب على ساعي البريد ان يحفظ رسوم منازل الكواكب ايضا.

**كل شيء والعالم /**
**آذار - ١٩٣٣**

دق جرس التليفون في منزل محمد سلمان:

– محمد.. هل تستطيع ان تخطفني اليوم؟..

سلمان – ليه اليوم، احنا متفقين على الخميس

نجـاح سـلام – اسمعني كويس.. خطـة يوم الخميس انكشفت!

سلمان – انا مستعد الان. في هذه الدقيقة

نجـاح – سانـزل مـع امـي الى بـيروت لزيـارة الخياطـة في شـارع كـدا.. انتظرني الساعـة ا لو ا حـد ة تماما.. كا نـت هذه هي

الخطوة الاولى في المغامرة الكبرى الي اختطف بهـا محمـد سلمـان المطـرب اللبنـاني المعروف حبيبـة قلبـه نجاح سـلام بعـد ان فرض عليها ستـار حديدي من عائلتها في لبنـان يحرم عليها الاتصال به..

## ماذا فعل؟

واضاف سلمان يروي القصة لأول مرة للجيل:

وجلسـت افكـر.. مـاذا افعـل؟. ان كل الناس في بـيروت يعرفونني، وانـا لا استطيع ان اخطف نجاح الا اذا تنكرت.. وفي سرع الرق وجدتني اقـف امـام المـرآة واضع "ماكياج" سائـق تاكسـي.. لبسـت قميصـا ملونـا بالشحـم والزيت، ووضعت تحت انفـي شاربا ضخما، وبكشـت شعـري، واسرعـت الى صديـق واستعـرت منـه سيـارة تاكسـي.. وجريـت بالسيـارة الى بـيروت.. واخـذت ابحـث عـن الشارع الذي توجـد به "الخياطة" التي اعطتني نجاح اسمهـا ولكن دون جـدوى.. وزاد الموقف حرجـا اننـي لا اجيـد قيـادة السيـارات، وقد دخلـت شارعـا ضيقا يجـب للخروج منـه ان اعود الى الوراء، وانا لا اعرف ابـدا كيف اعود الى الـوراء بالسيـارة.. فما كان معي الا ان وقفت وطلبت من سائق سيارة اخرى ان يقود سيارتي الى الوراء!

## ابن عمي!

ثـم مشكلـة اخـرى.. لـو استوقفنـي ضابط مرور في الطريق، فانه سيقودني فورا الى قسم البوليس، لاننـي لا احمـل رخصـة، ولان السيـارة ليسـت سيارتـي، ومعنى هـذا سحب الرخصـة وثمنها ٢٠٠٠ ليـرة. ورجال المـرور منتشرون اكثر من سكان لبنان!

وقـد حـدث مـا خشيـت ان يحـدث!! استوقفني ضابـط مـرور.. قـررت ان اكشـف لـه عـن شخصيتي، وادعي انني اعمل في فيلم سينمائي في دور سائـق سيـارة.. ولكـن لحسـن الحـظ رأيت ان الضابط الـذي اوقفني هو ابن عمي!.. فتركنـي لوجـه الله! واخيرا استطعـت ان اصل محل "الخياطـة".. وصلـت في الساعة الواحدة تمامـا كمـا حـددت لي نجـاح.. وانتظـرت ربع سـاعـة ونصف ساعة وساعـة ولم تظهر نجاح.. لابد وان الخطة قد عرفت، وحجرتها والدتها في البيت.. اذن فقد ضاعت فرصة العمر..

## خفت من ابي

وتكمل نجاح سلام القصة وتقول

كنـت قـد اتفقـت مـع سلمـان ان يخطفنـي يوم الخميس.. ولكنني احسست ان والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت، ويتجاهل بمعرفته بالامـر، حتـى يجـيء اليـوم الموعـود فيمنعني من الخـروج الى اي مكان في هـذا اليوم.. وفي صبـاح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبـت بالفكـرة، واتصلـت بسلمان علـى الفور ليخطفني هذا اليوم، وجـاءت الساعة الواحدة، ووالدتـي لا تريـد ان تتحـرك من المنـزل.. وانا الـح عليها ان ننـزل سريعـا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليـه الاستعجال.. الوقت لسه

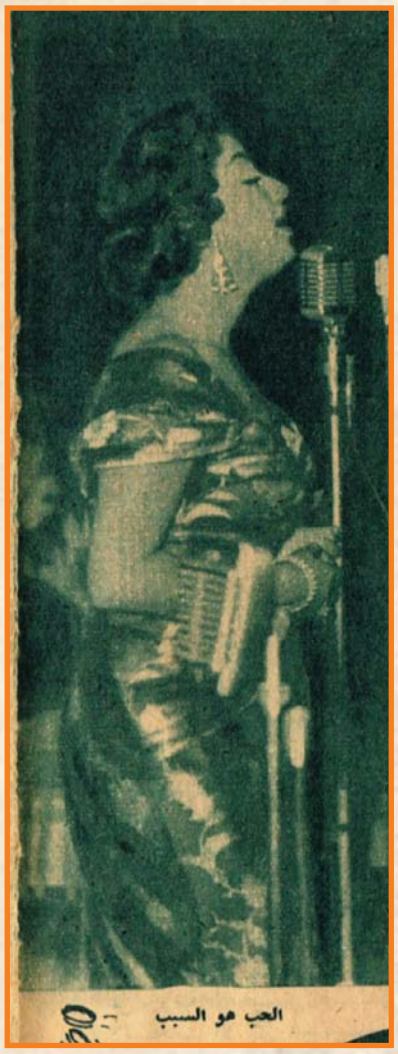


بـدري.. هيه طارت، بلاش نـروح اليوم.. نروح في الغد!

واخـيرا قبلـت والدتـي ان ننـزل في الساعـة الرابعـة.. وكنـت في قلـق كبـير، كنـت اعلم ان سلمـان ينتظـرني.. كيـف سيصـبر طـوال هذا الوقت!

## انا سلمان

ويضيف محمد سلمان رواية الحادث:

.. واخـيرا وبعد انتظار اكثر من ثلاث ساعات..

ظهرت نجاح.. اشرت اليها من بعيد الى نفس والى السيارة، اذا هي تنظر الي في ذهول، وكأنني شاب وقح يعاكسها!.. لم تعرفني وانا متنكر في زي سائق تاكسي.. نت اصيح فيها باعلى صوتي انا سلمان انا سلمان، لولا ان عرفتني في ىخر لحظة فاغرقت في الضحك لمنظري.. كانت قد سبقت والدتها في النزول من عند الخياطة، فاسرعت الى سيارتي.. كنت مضطرب الاعصاب، وكانت هي هادئة!

## السيارة لا تتحرك

ثم وقعت المفاجأة المذهلة!

حاولت ان ادير موتور السيارة، ولكن السيارة وقفت جامدة لا تتحرك!. خيل لي في هذه اللحظات ان القدر الظالم يتامر ضد قلبي.. ضد سعادتي.. ضد احلامي!.. قالت لي نجاح اترك ان القيادة. ودعني اقود السيارة، جلست محلي، اتضح انني لم افتح "كونتاكت" السيارة! قادت نجاح السيارة. تم كل هذا في لحظات، مرت كانها اجيال! كنت غارقا في العرق المنصب مني، وكانت نجاح غارقة في الضحك على شكلي!

## وراء قسم البوليس

واسرعت نجاح بالسيارة وهي تغني!... اما انا فقد بدأت افكر في الامر الخطير.. ان حبيبة قلبي، وشريكة عمري اصبحت الان الى جواري متحررة من كل قيد!.. ولكن كيف اتصرف؟.. كيف اهرب في هذه اللحظات من مطاردة والدها وعائلتها؟. واين اعقد الزواج؟... ومن اين اتي بالشهود؟.. وكيف احصل على المأذون؟. هل اذهب الى فندق طابيوس بعاليه، واستدعي اهلي واقاربي واصدقائي واعقد القران؟... ولكن الخبر سينتشر، ويستطيع والدها ان يعرف، فنفقد كل الخطة واخيرا وصلت الى الحل..

لي قريب يسكن في منزل وراء منزل اسرة نجاح مباشرة.. قررت ان اهرب بنجاح الى هذا المنزل، لن يفكر احد من عائلتها انني ساعقد زواجي بها وراء منزلهم مباشرة!

تصرفت تماما كما يتصرف المتهم الذي يختفي وراء قسم البوليس..

## وحضر المأذون

وهنا اكملت نجاح رواية المغامرة.. قالت:

واراد سلمان ان يبلبل افكار عائلتي حتى لا يعرفوا مكان احتفالنا.. كان يطلب مني ان اقف بالسيارة كلما لمح صديقا له.. وكان يقول لكل صديق انه خطفني وسيعقد قراني في الجبل.. وحدد بلدا مختلفا لكل شخص، حتى تصل الاخبار متناقضة الى والدي ووالدتي فيبحثا عنا في كل مكان، حتى يعقد القران ونحن وراء منزلنا مباشرة!.

و تطلق نجا ح ضحكة صا فية وهي تقول: وكنت ارى من مخبئنا منزلنا.. رأيت والدي واخواني ووالدتي وكلهم في حيرة.. اين نجاح؟ رأيت الرسل يتوافدون على المنزل، وكل واحد يحمل لهم خبرا جديداً.. حتى حضر الينا المأذون، لقد شاء الله ان يجد سلمان مأذونا في دقيقة واحدة، وكانه كان في انتظارنا! وفي اليوم التالي كان الجميع امام الامر الواقع!

## مخطوبة لكمال الطويل

وسالت سلمان: ولماذا لجأت الى خطف نجاح!

وعرفت القصة التالية:

كان والد نجاح معرضا في ز و ا جها من محمد سلما ن، لا لشخص محمد سلمان، ولكن لانه كان لا يريد لابنته تتزوج قبل ٥ سنوات! وهذا ايضا ما قررته ام نجاح التي لا تزال تعاملها – حتى بعد الزواج – كطفلة عزيزة واراد والد نجاح ان يحطم كل الكباري وراء محمد سلمان، فصرح لصحف لبنان بمجرد عودته من القاهرة عندما سألته عن حقيقة خبر خطبة نجاح الى سلمان.. صرخ والد نجاح بان ابنته مخطوبة فعلا الى الملحن المصري كمال الطويل، وان الزواج سيتم في اقرب وقت!

## منوع الكلام

ثم قرر والد نجاح ووالدتها تحريم اي اتصال بين نجاح وسلمان، كانت لا تستطيع ان تحدثه بالتليفون لا في الخفاء، كانت لا تستطيع ان تتحدث معه على المسرح اذا ظهرا معا، كان والدها يقف وراءها على خشبة المسرح، ولا يتركها لحظة واحدة بعد انتهاء البرنامج وكان جمهور لبنان يصفق طويلا اذا ظهرت نجاح ويطلب ان يظهر معها سلمان!

وابتكر سلمان طريقة جديدة ليتحدث الى نجاح على خشبة المسرح، كان يرتجل شعرا غنائيا يعبر فيه عن اشواقه ولوعته، وتصميمه على الحياة معها برغم كل العراقيل!.

وكان والد نجاح يفهم ولا يستطيع ان يقول شيئا، سوى ان يطلب من ابنته الا ترد عليه بحرف واحد!

## في منزل سليم اللوزي

وحار العاشقان..

فكرا في ان يلتقيا ولو لبضع دقائق ولكن الستار الحديدي حول نجاح من والديها واشقائها كان اقوى من ان تحطمه.. واخيرا اتصل الاستاذ الزميل سليم اللوزي ودعا والد نجاح واسرتها لتمضية السهرة في منزله، واشترط والد نجاح الا يكون في السهرة محمد سلمان، فطمأنه سليم على ذلك طبعا، ولكن سليم كان الشفرة السرية التي تفاهم بها سلمان ونجاح، فقد كانت نجاح تعلم ان سلمان سيحضر هذه السهرة، وكان سلمان واثقا من ان نجاح ستحضر، واجتمعوا كلهم في منزل سليم، ولم تستطع نجاح ان تتحدث الى سلمان! ولم يستطع سلمان الا ان يعتبر بعينيه الولهانتين عن حقيقة شعوره! واخيرا تمكنت نجاح من ان تدس قطعة من "الكبيبة" في جيبه.. ولم ياكل سلمان هذه القطعة حتى الان ولا يزال يحتفظ بها! وعن طريق الشفرة استطاع الحبيبان ان يتفقا على ان يتم الاختطاف في يوم الخميس!!!

×××

ونجاح تستعد الان لاستقبال مولودها الاول من الزوج السعيد محمد سلمان بعد ستة اشهر.. وقد اجرت اخيرا عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، اضطرتها للراحة اكثر من اسبوعين في فندق اوتيل بلاس في مصيف محمدون باعلى جبال لبنان.. وبعد انتهاء عقدها للغناء في ملهى سان ريمو ستحضر الى القاهرة مع سلمان لقضاء شهر كامل.. انهما سميانه شهر العسل الحقيقي!!

**الجيل / آب - ١٩٥٥**

الاستاذ احمد عثمان الصيد رئيس مجلس الوزراء يعلن سياسة الحكومة الزراعية على الزارعين في منطقة الزاوية الغربية

مدينة ليبية احدى مدن ولاية فزان بليبيا ، كانت ملتقى القوافل التجارية في شمال القارة الافريقية وجنوبها ...

مسرح اثري في ليبيا من عهد الرومان .. ويرى المدرج الذي كان يجلس عليه النظارة في ذلك الوقت ...

# المصور في ليبيا
# رئيس الوزراء يقول: الجمهورية العربية تلبي طلباتنا

تحقيق صحفي كتبه فؤاد السيد

الملك ادريس الاول ملك المملكة الليبية المتحدة ..

الامير حسن الرضا ولي عهد المملكة الليبية المتحدة

مجلس الوزراء الليبي في احدى اجتماعاته، ويرى رئيس المجلس في الوسط الاستاذ محمد عثمان الصيد . والى يمينه السادة : احمد عون سوف وزير المواصلات ، احمد الحصائري وزير المالية ، سالم الصادق وزير الاقتصاد ، حسن ظافر بركان وزير الانباء والارشاد ، سليمان الجربي وزير الخارجية، حامد العبيدي وزير الزراعة ... والى يسار الرئيس السادة : محمود الشتي وزير المعارف ... فؤاد الكيزي وزير البترول ... محمد بحيح وزير الدولة ... عبد المولى لنقي وزير العمل والشئون الاجتماعية ... ابو القاسم الملاقي وزير الصناعة ... عبد النبي ابو الخير وزير الدفاع

سياستنا عربية قومية، تدعم الكيان العربي وتحارب الصهيونية.. هكذا قال السيد محمد عثمان الصيد رئيس وزراء ليبيا المندوب "المصور" .. وتحدث ايضا عن مشروعات الزراعة والسياحة والتعليم والبترول في بلاده

عندما التقيت بالسيد محمد عثمان الصيد رئيس وزراء ليبيا في مكتبه بمقر رئاسة الوزارة في طرابلس الغرب.. كان قادما لتوه من المستشفى بعد ان تعاطى هناك ادوية للمرارة.. لقد كان يشكو الما في المرارة، وكان يبدأ يومه بالذهاب الى المستشفى، ولم يمنعه مرضه من الذهاب الى مكتبه..

وقال لي السيد محمد عثمان انه على يقين من ان "المصور" سينقل الى قرائه صورة صحيحة عن ليبيا..

وبعد ان اكدت له ذلك، بدأ على الفور يتكلم عن سياسة ليبيا.. لقد كنت اريد ان اوجه له سؤالا عنها، ولكنه اجاب قبل سؤالي.. قال:

- ان سياستنا عربية قومية، تعمل دائما لتدعيم الكيان العربي، ومحاربة الصهيونية، وتعزيز صلاتنا بالبلاد العربية وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها العظيم جمال عبد الناصر، ونحن نسير في هذه السياسة بتوجيه مليكنا الذي يرجع اليه الفضل في انقاذ بلادنا من الاستعمار..

واستطرد الرئيس محمد عثمان:

- اننا لم نطلب شيئا من الجمهورية العربية المتحدة الا سارعت الى تلبيته، وهذه بعثات التعليم العربية تؤدي واجبها في بلادنا على اكمل وجه.. وليس ادل على حسن التعاون من انه كانت لليبيا اموال مجمدة في الاقليم الجنوبي قيمتها ثلاثة ملايين جنيه، وطلبت ليبيا ان يسدد جزء كبير من المبلغ بشحنات من الارز، ولكن القاهرة كانت مرتبطة بعقود سابقة مع دول اخرى لتوريد الارز.. فتنازلت ليبيا عن طلب الارز.. قلت للسيد محمد عثمان..

- وما هو مجهود ليبيا في محاربة الصهيونية.؟

- نحن نقاطع اسرائيل اقتصاديا، وقد بعثنا بوفد ليبي الى بلدان افريقيا المستقلة برياسة الدكتور وهبة البوري وزير العدل لدعوة فريق من ابنائها لتلقي العلم في ليبيا بدلا من اسرائيل.. وستوفر لهم التعليم المجاني والرعاية الكاملة.

- وما هي مشروعات حكومتكم الاقتصادية؟

- هناك مشروع السنوات الخمس يتناول جميع ميادين النهضة، ولدينا مشروعات البترول والمياه الجوفية وانشاء الموانيء والمطارات والمعاهد والسياحة وغيرها..

وقبل ان انصرف سألت السيد محمد عثمان رئيس وزراء ليبيا:

- هل في نيتكم زيارة القاهرة؟

واجاب الرئيس الليبي مبتسما:

- هذه امنية عزيزة، ارج وان تتحقق قريبا ان شاء الله.

**المصور / حزيران - ١٩٦١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# أبو لمعة الأصلي يقابل الأربعة الكبار في جنيف!

كان محمد احمد المصري الشهير بابي لمعة الاصلي يتصبب عرقا حينما قابلته فسألأته عن السر فقال..

– عندك حظ يابني.. لسه نازل من ع الجحش اهوه...

– ليه كنت فين..؟

– في مؤتمر جنيف يا اخي.. كبست لك عليهم وهم عاملين اجتماع وحواليهم الصحفيين والسكرتيريين.. ربطت الجحش في نخله على باب الاجتماع.. وسحبت ام لمعة في "ايدي" الشمال..

– ايوه.. ايوة.. وطبعا لمعه كان في ايدي اليمين....

– يمين ايه يا اخي.. ولما اسيب الجحش لوحده ويساهوه وينزعوا سلاحه..

– وهو انت كنت رايح مسلح؟

– بالخرسانة والاسمنت وشنبك.. شوف لازم اتسلم لحدما نتفق.. اجيبلك سلاح...

– يا اخي احنا عايزين سلام.. موش سلاح.. المهم عملت ايه.؟

– ولا كلمة.. هم مجتمعين ببعض وانا كابس عليهم وجماعتي في ايدن الشمال.. سلام عليكم ما حدش رد.. انكبست انا.. وحاكم اما اتكلم انجليزي كويس.. نهايته... دخلت في وسط الصوان..

سمع عمي.. ولا كلمة.. وانا بقول.. ايه الهيصة اللي انتو عملينها دي يا جدع انت وهوه.. لما انتو عايزين تعملوا سلام.. وانا رميت عليكم السلام ما تردوش ليه...؟

.. ما تنطق يا سي عبد السلام

– عبد السلام ده يبقى مين..؟

– اخويا اللي في البلد..

– طيب.. وايه الموضوعات اللي بحثتوها..

– "الكنبلة" الذرية.. والسلام "ختام"..

ولا كلمة.. هو انا انسى اللي حصلي في هيروشيما.. واقف لابيه ولا عليه.. وعمال اغني من كل موال حتة.. امان يا لالي امان والدي منه.. وجنبي مين.. الواد لمعة..

– في هيروشيمه..؟

– طبعا.. نزلت على جنبي القيلي "كنبلة" "ذرية طيرت دماغي.. قلت انقل..

– لا واجب.. لكن ايه اللي جاب دماغك في جنبك؟

– كنا زمان كده.. هو يا بني وقت الحرب الواحد بيبقى عارف دماغه من جنبه.. نهايته.. انت عارف سموها ذرية ليه.؟

.. هات ودنك اصل ده سر عرفته منهم. عشان ينقضي ع الذرية.. نهايته.. الكنبلة دي ما تستعملش.. تستعمل.. ما تستعملشي.. دخلت في مناقشة مع برلجانين.. كلمه منه.. و ٧٠ مني.. حاكم هو رغاي.. رحت واخذه روسية بقى برلجان واحد وشرفك.. اصل انا اكلم روسية كويس.. نهايته.. شاف كده ايزنهاور حب يعمل حمش.. قلت ما بدهاش بقى.. رحت واخده بنية نزلته صف وحياتك..

– صف سنان..؟

– لا.. سف ضابط.. هو شافوا كده كله انكبس..

.. قلت لهم نخش ع السلام.. ماخدش في ايدي غلوة.. حاكم انا كنت عامل حسابي وصنف كل حاجة حااعمل ايه.. "ايدن" واحدة ما تصفقش وانتهى المؤتمر والسلام ختام..

وعملت الجلابية الدبلان المخططة على احمر.. وخدت جماعتي والواد لمعة.. وادينى لسة واصل بتراب السفر اهه.. اجيبلك مؤتمر!.



الجيل / آب - ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3197)السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (21) تشرين الأول 2014


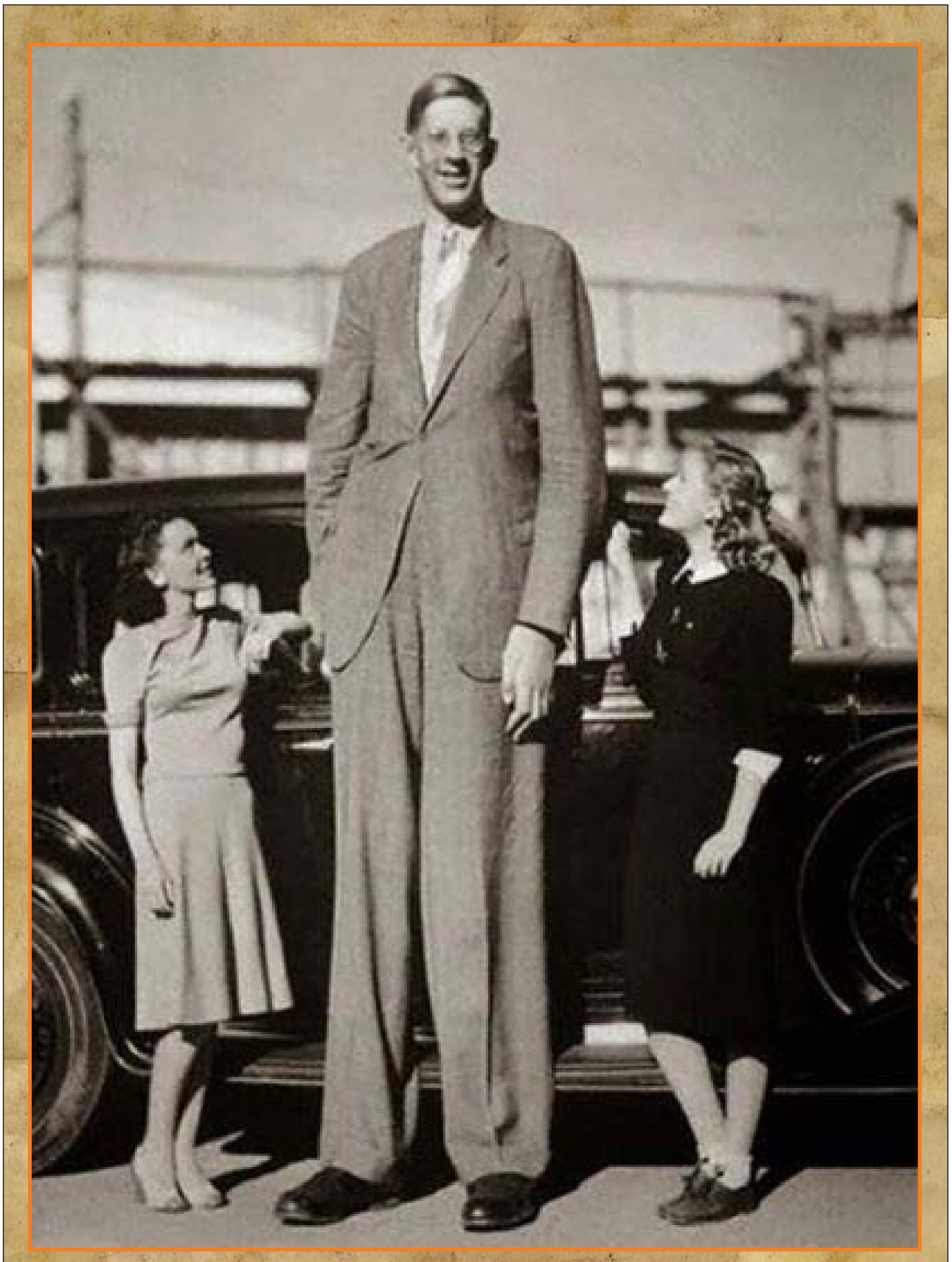

أطول رجل في التاريخ السيد ويليام أولدينق عام ١٩٤٢م

# كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

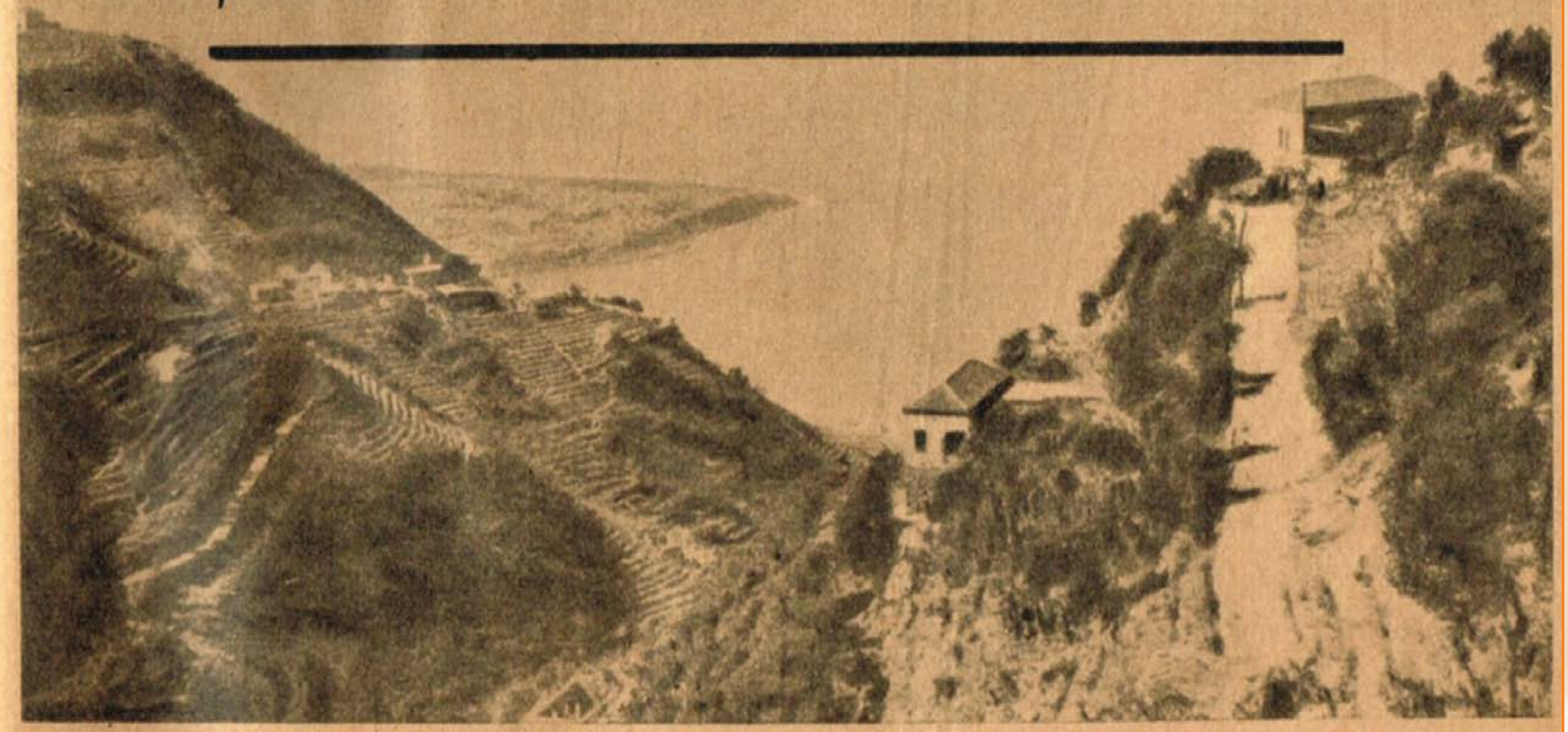

## جونيه : بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

**للاقدار سخرية يقف الانسان امامها حائرا مذهولا. ومصير امراء آل عثمان من تلك السخرية التي تلقي بواسطتها على العالم دروسا قد يستفيد منها احيانا فيتعظ ويعتبر. وقد لا يستفيد فيضرب بها عرض الحائط، ويظل التاريخ يعيد نفسه، فير تفع اليوم من كان بالامس منخفضا، ويسقط غداً من يتمتع اليوم بالجاه والعظمة والثروة!**

دالت دولة السلاطين، واستولت الحكومة التركية الحاضرة على اموالهم واملاكهم، فراحوا يضربون في طول العالم وعرضه، مشردين تائهين، يبحثون عن مأوى يأوون اليه، وملجأ يحطون فيه رحالهم، ويأمنون فيه على حياتهم، لا يرغبون في شيء غير الهرب من الموت!

واخيرا، وقع اختيارهم على البلاد التي عانت في آخر عهدهم انواع العذاب والشقاء والارهاق والظلم فلم يجد الامراء العثمانيون قطرا من الاقطار يرحب بهم وشعبا يفتح لهم ذراعيه غير لبنان الذي انزلت به حكومتهم في اثناء الحرب العظمى اهوالا وانصبت على الشعب اللبناني الذي حاولت تلك الحكومة ان تفنيه قتلا وجوعا وتشريدا.

كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

جونيه : بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

فسبحان المعز المذل وسبحان المسيطر على القلوب!

هناك، على ساحل لبنان، بالقرب من بيروت تقع مدينة، "جونيه" الصغيرة في خليج تحيط به القمم العالية، وسط البساتين والحدائق الغناء.

وفي تلك المدينة اللبنانية الصغيرة، التي تنكسر على صخور شاطئها امواج البحر المتوسط، حط امراء آل عثمان الرحال بعد طول الطواف، وهناك، في موطن الشهداء الذين رفعتهم حكومة السلاطين على اعواد المشانق، او نفتهم الى القرى الاناضولية النائية، او امانتهم جوعا بمنع المواد الغذائية عنهم، وجد الامير سليم بن السلطان عبد الحميد ورفاقه من الاسرة العثمانية ورجال العهد التركي البائد، المأوى الذي

الخدم من الناحيتين ، وجلس الامير على عرش وضع على منصة فى صدر القاعة ، وجلست أنت بعيداً عنه على مقعد كثيراً ما يكون « مفتوقا » أو مبتوراً أو مصابا بداء العجز ، وقد اندلقت أحشاؤه من الجانبين !

ولا يحق لك أن تتكلم كما تريد أنت بل كما يريد الامير وكما يشير اليك أن تتكلم فالرسميات أو « الاتيكيت » تقضي بذلك ، ولا تزال تقاليد يلدز وغير يلدز من قصور الاستانة العلية ، مرعية في قصر الامارة

الفيلسوف رضا بك توفيق

الامير ورخان الذي يكسب قوته من قيادة سيارة اجرة في بيروت

كانوا يبحثون عنه، والملجا الذي كانوا يتوقون اليه!

وقد حان باولئك الامراء البؤس والفقر، فهم لا يملكون من حطام الدنيا ما يكفي للقيام باودهم، ولكنهم يعيشون بالامل والرجاء، وقديما قال الشاعر: "ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل!"

فالامير سليم بن السلطان عبد الحميد، زعيم الاسرة وعميدها في الوقت الحاضر يحمل من اهله جميعاً توكيلا عاماً للمطالبة باملاكهم السابقة في البلدان التي كانت من قبل تابعة للسلطنة البائدة. ولعلك تدهش عندما تعلم ان الامراء العثمانيون، بعد ان فقدوا كل أمل في استرجاع املاكهم في داخل اراضي الجمهورية التركية الكمالية، راحوا الان يطالبون بالاملاك الاخرى، الواقعة في الاقطار التي انسلخت عن تركيا كالعراق وسوريا ولبنان.

ففي لبنان قطعة من الارض واسعة تدعى "جفتلك رأس العين" بالقرب من مدينة صيدا، وهذا "الجفتلك" هو ما يطالب به الامير سليم بن عبد الحميد باسم امراء الاسرة.

والامير سليم يعيش في جونيه عيشة تقتير وحرمان واقتصاد. وقد استأجر منزلا جميلا – والمنازل هناك رخيصة الايجار – ولكن صاحب المنزل يشكو دائما من المستاجر الرفيع المقام، لنه "يطلع روحه قبل ان يطلع الاجرة من جيبه!".

وابن عبد الحميد الثاني لا يزال محتفظا في حياته الحاضرة بجميع مظاهر الابهة والرسميات التي اعتادها في حياته السابقة. فاذا اردت ان تتشرف بزيارته في "قصر الامارة" في جونيه، فانك مضطر الى اتباع نظام التشريفات بدقة تامة، حتى اذا ما دعيت للدخول عليه في قاعة الاستقبال، فتحت الابواب على مصاريعها، ووقف الخدم من الناحيتين، وجلس الامير على عرش وضع على منصة في صدر القاعة، وجلست انت بعيدا عنه على مقعد كثيرا ما يكون "مفتوقا" او مبتورا او مصابا بداء العجز، وقد اندلقت احشاؤه من الجانبين!

ولا يحق لك ان تتكلم كما تريد انت بل كما يريد الامير وكما يشير اليك ان تتكلم فالرسميات او "الاتيكيت" تقضي بذلك، ولا تزال تقاليد يلدز وغير يلدز من قصور الاستانة العلية، مرعية في قصر الامارة بجونيه، بالرغم من الفارق العظيم بين قصر اليوم وقصور الامس!

واياك ان تنهض للانصراف قبل ان يشير اليك الامير بان تنصرف، والا فانك تحرق النظام وتعد قليل الحياء عديم التربية لا تفقه "الاصول" ولا تعرف الرسميات!

وفي منزل الامير سليم – او بالحري في قصر الامارة بجونيه – بعض القطع الثمينة التي تمكن الامير من انقاذها وحملها معه الى الخارج، وهي البقية الباقية من التحف والبدائع التي كانت في حوزة السلاطين في الاستانة. وبين تلك القطع منضدة لا تقدر بثمن، كانت في غرفة السلطان عبد الحميد، ولو بيعت تلك المنضدة الى جماعة الامير كيين من هواة التحف والمخلفات التاريخية – لجاءت بثمن يكفي للانفاق على افراد الاسرة المشردين التائهين مدة من الزمن!

لكن الامير سليم بن عبد الحميد يحتفظ بتلك المخلفات ويحافظ عليها، ويؤثر الف مرة ان يطالبه صاحب الملك كل يوم بايجار "قصر الامارة" وان يطرق بابه الدائنون من الصباح الى المساء- على التخلي عن قطعة واحدة من تلك القطع التاريخية السلطانية!

والامير سليم بن عبد الحميد يعد الزعيم بين امراء آل عثمان في جونيه، وهناك غيره من ابناء الاسرة، الذين ينظرون اليه نظرهم الى عميدهم ورئيسهم وهم يقيمون معه في تلك البلدة اللبنانية، او يطوفون في انحاء العالم ثم يعودون الى جونيه.

وبين الامراء العثمانيين من عمد الى العمل لضمان رزقه وكسب قوته واللبنانيون يعرفون احدهم وقد اضطر ان يشتغل سائق سيارة بين بيروت ومدن الاصطياف، وقد عرفه بعض المصريين ممن يؤمون لبنان في فصل الصيف.

وفي جونيه ايضا بعض رجال العهد الماضي في تركيا، ممن حلت بهم نقمة الحكومة الجمهورية الحاضرة، فلجأوا الى لبنان كما لجأ اليه امراء آل عثمان، وهم يعيشون في جونيه، او في بيروت ويترددون على "قصر الامارة" ويتحببون الى الامير سليم بن عبد الحميد، وبينهم بعض رجال الجيش التركي في عهد السلاطين.

ويقيم في جونيه ايضا الفيلسوف التركي الكبير رضا بك توفيق، وقد استأجر فيها منزلا قائما على صخور الشاطيء وهناك يواصل ذلك العالم الشهير ابحاثه ومؤلفاته القيمة، ويستقبل زائريه الكثيرين.

ويتناول رضا بك توفيق من حكومة الامير عبد الله بشرق الاردن اربعين جنيها كل شهر، وهو المعاش الذي يصرفه له الامير عبد الله لانه ظل تسع سنوات من كبار موظفي حكومته ورئيسا لوزارتها.

**كل شيء والدنيا /**
**شباط - ١٩٣٣**

# فاطمة رشدي تتحدث عن نفسها..

## لماذا انفصلت عن زوجها الاول عزيز عيد ..وقتلت الثاني كمال سليم كمدا وحزنا؟!

تحقيق كتبته من القاهرة هدى عبدالرحمن

تساءل الجيل الماضي عن سر روعتها.. وتهمسك المخرجون المسرحيون بها كتميمة، وتجاوزت شهرتها في الثلاثينات حدود الوطن العربي الى آفاق عالمية واسعة ووضعها النقاد الفرنسيون في مصاف النجمة الفرنسية الشهيرة – سارة برنار-.
كتب فيها العقاد ما كتب.. ولكن ما قاله المخرج العالمي – وليم وايلر-.
بان لها القدرة السحرية على ان تعبر الثغرة الموجودة دائما بين الممثل والمتفرجين.. وان تجعلهم يشاركونها في ادق خلجاتها – كان احسن ما قيل في – فاطمة سري – الذي اشتهرت فيما بعد بفاطمة رشدي..

– دخولي عالم الفن كان مجرد صدفة غيرت مجرى حياتي.. قال عزيز عيد يومها – لو لم تتجه فاطمة للفن لكان نظام الكون غير هذا النظام.
كلمات رددتها فاتنة الامس القريب كمسن يسترجع اصداء لاصوات بعيدة.

### اللقاء الاول

التقيت بفاطمة رشدي لاول مرة وهي خارجة من دار احدى الصحف القاهرية.. ولم يكن وجهها الضاحك غريبا عن ذهني.. كان مألوفا لدي تماما.. فوجه فاطمة رشدي من نوع الوجوه التي لا يمكن ان تنسى على الاطلاق..
محددة الملامح.. دقيقة الانف تومض عينانها ببريق لعله كان العلامة الفارقة لفتنتها التي شغلت الجيل الماضي.
لم يكن فضولا سؤالي عن وجهتها لانني فعلا كنت اشتاق الحديث معها.
– كنت صغيرة يوم رأيتك في فلم – بنات الريف – مع يوسف وهبي.. وكان هذا على ما اظن اخر عهدك بالسينما؟
– واستدارت فاطمة رشدي الي بكليتها.. كمن وقع على حقيقة ففاطمة اليوم لا تختلف بحال عن محدثتها.. التي تشكل جيلا بعد جيلها..
قالت – انت اذن لم تشاهدي
– العزيمة –؟!
قالتها بأسى..
– لم تنتج لي رؤية الفلم..
قالت:
– انه الاول والاخير في السينما المصرية.. الم تقراي ما قاله الناقد الفرنسي الشهير –

فاطمة رشدي تتحدث عن نفسها

جورج سادول –؟
لقد وضعه بين اشهر مائة فلم عالمي خلال عشرين عاما.
– هكذا!
– لقد قرأت عن عبقرية كمال سليم الكثير... وعن ابداعه في العزيمة..
وحدثتني فاطمة بنظرة وهي تقول:
– اؤكد لك ان كمال سليم لم يكن سبب نجاحه فاطمة رشدي كانت سبب نجاح الفلم.

قالت هذا بحماس وانفعال..
ثم اخذت تسرد دقائق عملها في – العزيمة
– كانها قد انتهت امس فقط من تمثيله.. لم يكن حديثها من قبيل الثرثرة التي عودتنا عليها الفنانات.. كل لمحة فيه تنبئ عن شحنات غريبة.. فطنة.. طواعية في الكلمات..

فاطمة في فلم العزيمة .. اشهر فلم مصري على النطاق العالمي

ص – ٣٢

استدراكات في محلها..
– لو كان سليم هو سبب نجاح الفلم لم ينجح له روميو وجوليت الذي قامت ببطولته مطربة مشهورة مثل ليلى مراد؟
هي في الماضي والحاضر
وجددت فاطمة رشدي في كلمات ماضيها وحاضرها.. ورسمت خطوطا باهتة للمستقبل.
فهي لم تتعلم في مدرسة حتى ولا في – كتاب
– ولكنها تقف اليوم في صفوف الاديبات فقد صدر لها حتى الان كتابان تناول الاول دقائق حياتها الفنية وعملها في المسرح والسينما.. بينما تناول الثاني علاقاتها العاطفية في مصر وخارجها..
كانت فاتنة الامس ولا زالت تؤمن بانها لا يمكن ان تكون تابعة لرجل اي رجل.. وتقول انها لم تكن مستعدة في يوم ما ان تنتظر اشارة من
– رئيس – في عملها او في البيت..
ولفاطمة رشدي في الحياة اراء محددة ولو اغضبت البعض.. لم تؤثر فيها تقلبات الايام ولا النسيان الذي لها كذكرى ماضية.
– طول عمري احترمت العمل الفني كقيمة..

في دور الغانية في فيلم « الطريق المستقيم »

فاطمة رشدي ممثلة اذاعية

الاولى..

واستدركت نجمة الامس الذكية تقول – ولو انها منيت خلال هذه الاعوام بخسارة لم يسبق للسينما المصرية ان اصيبت بها..

ولم امارس ما لم اجد في نفسي التجاوب معه مهما كلف الامر.

## موعد آخر

وكان موعدي الثاني معها في فندق اختارته لاقامتها الوقتية في القاهرة ريثما تنهي بعض اعمالها الاذاعية.. ثم تعود لمسكنها الدائم في الاسكندرية..

– لا زلت في اوج حيويتك فلم ابتعادك عن النشاط الفني!

وابتسمت بطلة – العزيمة – بمرارة وهي تحاول الهرب بعينيها عن واقع لا تريد الخوض فيه..

– لابد ان يكون فيما اؤديه من ادوار نوع من الاختيار النفسي.. اتحسس فيه خاصيتي. ويجب على الانسان ان يعرف مكانه الصحيح.

واحدة مثل امينة رزق تقبل بادوار تمسح امجادها في – الدراما سينمائية ومسرحية بحجة – اكل العيش.. حاجة تؤلم.. ويوسف وهبي هذا العملاق.. هي دي ادوار اللي بيمثلها دلوقت في السينما؟ حاجة تكسف.

انا اهون علي ان اجوع ولا اتسرع على اعتاب – صبيان الفن – قلت – الست خيالية في تصورك لواقع الفن اليوم؟

– انا خيالية.. سامحك الله.. هي فين كرامة الفن.. وهل ما يقدم اليوم على المسارح من الفن في شيء؟

– رأيك في تطور السينما المصرية؟!

تلوي فاطمة شفتيها كمن يفكر في كل كلمة يقولها.

في اخر افلامها « بنات الريف »

– السينما المصرية لم تؤد دورها في تثقيف الجماهير بعد الثورة..

بالرغم من ان رسالتها منذ نشأتها الاولى عام ١٩٢٥ كانت وطنية بشخوصها برأسمالها.. واهدافها..

وتستطرد فاطمة رشدي في حديثها عن السينما فتقول – وعلى الرغم من تخفيف الرقابة – بعض الشيء – على حرية التعبير.. فان السينما لم تسر الا في اضيق نطاق..

ورأيها ان ذلك راجع لاستمرار – مؤسسة السينما – في تبني النهج الرأسمالي في الانتاج وهو يستهدف الربح بالدرجة وهو الشيخ العجوز..

رحمة الله انه والد ابنتي الوحيدة – عزيزة –..

وعزيزة – على فكرة – رسامة معروفة وهي تعمل حاليا في اذاعة لندن مع زوجها المهندس الانكليزي!

اما كمال سليم.. فقد قتلته غيرته وشكوكه.. وحبه للتملك.. تملك كل شيء.. حتى حياة الاخرين.. لم يكن من الممكن الا ان انفصل عنه.

حتى ولو كلفني ذلك حياتي.. او حياته وقد كان..

– لنقلب صفحة.. حديثنا عن ممثلات اليوم.. احبهن الى نفسك..

– سيدة الشاشة بلا منازع هي – انجريد برجمان – التي تقول انها تمثل النساء جميعا في كل دور تمثله.. وهي بهذا تؤكد بان النبوغ لا يمكن ان تحده سن معينة.. ولا يمكن لفنان ان يتقاعد ما دام يستطيع اداء اي سن الادوار..

## مسلسلة عن حياتها

وبعد فاطمة رشدي تعكف اليوم على اعداد مسلسلة تلفزيونية عن حياتها..

ومن امانيها العمل على تطوير الفن الاذاعي والمسرحي في البلاد العربية وتبدي استعدادها للتعاقد مع اية مؤسسة اذاعية عربية ترغب في ذلك او هذا ما فهمته على الاقل وهي تشد على يدي مودعة وضحكتها الشهيرة ترسل موسيقى الشباب الدائم..

**الاذاعة والتلفزيون / تشرين الثاني - ١٩٧١**

## امال باعادة نظر..

وتعود الفنانة الكبيرة لمداعبة الامل في ان يعاد النظر في منهاج الانتاج ليس في السينما او المسرح فقط وانما في الاذاعة والتلفزيون..

وهي تؤكد بان الشباب التقدمي من الفنانين سيجدون فرصتهم لتحقيق حلمهم في خدمة الفن لاجل الحياة وهو ما حقق بعضه فلم – العزيمة – رغم كل ما وضع في طريقه من معوقات.. وتعود فاطمة رشدي لايامها الخوالي – كانت – فاطمة العزيمة – واحدة من – فاطمات – لا زلن يحركن الحياة في حاوري القاهرة حتى اليوم.

## الحياة.. والحب

وماذا عن الحياة الخاصة لفاتنة الامس؟

ماذا عن عزيز عيد الاستاذ والزواج الاول ماذا عن كمال سليم الحبيب والزوج الثاني الذي قتلته كندا بتركك اياها كما قالوا؟!

رحم الله عزيز عيد.. فلا زلت اسير على هديه الفني.. ولكنني لم ارتض الاغلال التي كبلني بها.

انا الصبية المتفتحة حديثا للحياة.

# شيخ طريقة رفاعية.. ومؤلف أغاني!!

شيخ طريقة رفاعية.. له اولاد واتباع ومريدون.. يرتدي العمامة السوداء الكبيرة.. ويؤلف الاغاني ويكتب المواويل.. لا يؤمن بالشعوذة بل يحاربها، كما يحمل على اكل الثعابين والنار، ويعتبرها من البدع التي ادخلها بعض الدجالين في الدين.

تجده في الاذاعة يقدم الاغاني، وفي اتحاد المؤلفين يحضر جلسات مجلس الادارة بوصفه مساعداً لامين صندوق المجلس، وفي المساء يحضر حفلات الذكر.

ولد مساء ١٩٠٥ في كفر شوان مركز شبين الكوم ودخل المدرسة الابتدائية وظل فيها حتى السنة الثالثة ولكنه لم يفلح في الدراسة فخرج من المدرسة وحفظ القرآن ودرس في معهد طنطا الديني وكان والده ناظرا لمدرسة اولية في منوف وعندما احيل الى المعاش اهدته وزارة المعارف في ذلك الوقت دار المدرسة كمكافأة له على مدة خدمته ففتح هو المدرسة وعمل الشيخ عبد الفتاح شلبي مدرسا في مدرسة والده.

وترك المدسة وسافر الى الاسكندرية مع اخيه حيث افتتح محلا للخردوات ولكنه لم ينجح في التجارة لانه كان قد بدأ يهوى الادب، وكتب اول زجل عام ١٩٢٦ عندما اقيم الاحتفال الكبير في فندق الكونتنتال ابتهاجا باتفاق الاحزاب.

وبدأ الشيخ عبد الفتاح شلبي يكتب للصحف ونشرت له مجلة كوكب الشرق اول مرة عندما بعث لها بقصيدة بمناسبة فصل المرحوم نجيب الغراملي من الوفد، ومن هذا الوقت اتفق مع المرحوم احمد شفيق وكان يصدر الطرفة على ان يعمل محررا عنده فترك الاسكندرية وسافر الى القاهرة وعمل صحفيا.

ويقول عبد الفتاح شلبي انه احب مرة واحدة كانت عام ١٢٥ وكانت الفتاة التي احبها طالبة في مدرسة المعلمات ولكنه رفض الزواج بها لانه لاحظ انها متكبرة"وطالعة فيها"وهو بطبعه كان شابا ريفيا فظاو تزوج من ابنة عمه عام ١٩٤٢ وله ابنة في التاسعة وابن في الرابعة، وثالثة عمرها عشرة شهور.

وسأل مندوب الجيل الاستاذ عبد الفتاح شلبي.

– من هو احسن موسيقار في رأيك؟

– محمد عبد الوهاب بلا شك يليه محمود الشريف فمحمد الكحلاوي فكمال الطويل.

– وما هو احب صوت اليك؟

– محمد عبد الوهاب بلا شك؟ ايضا وعبد الحليم حافظ من شبان الايام دي وادور على الكحلاوي في الاغاني الدينية وفي رأيي ان اجمل صوت موجود بلا استثناء هو صوت عبد الغني السيد.

– ومن هي احب مطربة اليك؟

– ام كلثوم من غير تفكير يأتي بعدها ليلى مراد وكانت اسمهان عندي في المرتبة الثانية ومازلت الى الان احفظ اغانيها وتسجيلاتها، واطرب لسماعها.

– ومن هو احسن مؤلف اغان؟

– في الغناء الشعبي بيرم التونسي والعاطفي حسين السيد ومأمون الشناوي، وفي اغاني الافلام فتحي ثورة.

– وما هي احب اغانيك اليك؟

– اغنية تدور معانيها حول المعلم الذي يقع على كل جميل وامتهان الناس للجمال فلو لا جمال البلبل ماكنش حد حبسه في قفص ومحدش في الدنيا فكر مرة انه يحبس غراب، وكذلك الوردة الجميلة بنقطعها من على الغصن ثم تذبل ونرميها.

ادي ورده ناديه
زاينه الخميلة
ع الغضن هادية
خفة وجميلة
قطفها عاشق لحبيبه
بشفته الحلوة ببوسها
ولما خد منها نصيبه
رماها للثاني يدوسها
لولا جمالها
ما كان دا حالها
يا جميل يا منور قطفوك
من كثر جمالك ظلموك
وحبايبك همه اللي عادوك
ظلموك يا جميل

– كم عدد الاغاني التي كتبتها؟

– حولي ٢٠٠ اغنية واشتركت في كتابة اغاني ١٨ فيلما

– ما هو احسن برنامج كتبته للراديو؟

– برنامج مناسك الحج فهو عبارة عن شرح المناسك بالغناء ابتداء من الرحيل الى العودة وانا حجبت مرتين

– ايهما تفضل: الموسيقى الشرقية ام الموسيقى الغربية؟

– انا افضل الاثنتين ولا مانع عندي من تطعيم الموسيقى الشرقية بالموسيقى الغربية لانه من غير ذلك حتقعد طول عمرنا في ياليل ياعين وقلت وتعجن فيها.

– هل معنى ذلك انك توافق على الاقتباس في الموسيقى؟

– الناس التي بيقولوا اقتباس يتجنون على من يرمونهم بالاقتباس والمسالة لا تخرج من كونهاميلا شخصيا من الملحن نحو الموسيقى الغربية او بعبارة اصح الارتفاع بمستوى الموسيقى الشرقية حتى تلتقي بالموسيقى الغربية وهذا ما يفعله عبد الوهاب وتلامذة عبد الوهاب فانا اسمع من عبد الوهاب الحانا فيها احلام الشرق وقوة الغرب وارجو وان يفهم ناقدو الموسيقى هذا الكلام، اما الاتهام بالسرقة فكل انسان يستطيع ان يرمي الاخر بهذه التهمة فالكاتب مثلا لا يخلو مقاله من تغييرات وجمل استعملها كاتب اخر قبله.

ولا تخلو قصيدة من معنى مسبوق ومع هذا فلا استطيع ولا احب ان ارض فنانا بالسرقة.

وانا شخصيا مرضت مرة بالملاريا ونظمت قصيدة عليها فقلت:

لقيت معاني الوفا
في الحمى ووادها
ما شفت منها جفا
ما احتل ميعادها
تمام في وقت الصفا
تحضر بزوادها
الى من عملها
واقرص على اسناني

وقد سمعنا مني شاعر كبير فقال لي ان المتنبي له قصيدة فيها هذا المعنى ولم يرمني بالسرقة لانه ادرك ان حالة الملاريا التي اعترتني لا بد ان تكون قد اعترت المتنبي من قبل فكان لنا نفس الشعور.

– لماذا تركت البدلة الرسمية ولبست الجلباب والعمامة؟

– لان هذا الزي مريح جدا، والمجتمع قبلني به واني احضر اجتماعات مجلس ادارة اتحاد المؤلفين وانا بهذا الزي لدرجة انهم اطلقوا علي اسم عمدة المؤلفين ومرة مأمون الشناوي لما شافني جاي الاجتماع بالجلابية طلب من سكرتير الاتحاد ان يكتب على بطاقة الدعوة للاجتماع كلمة"الملابس عادية"!!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# ذاكرة العدسة

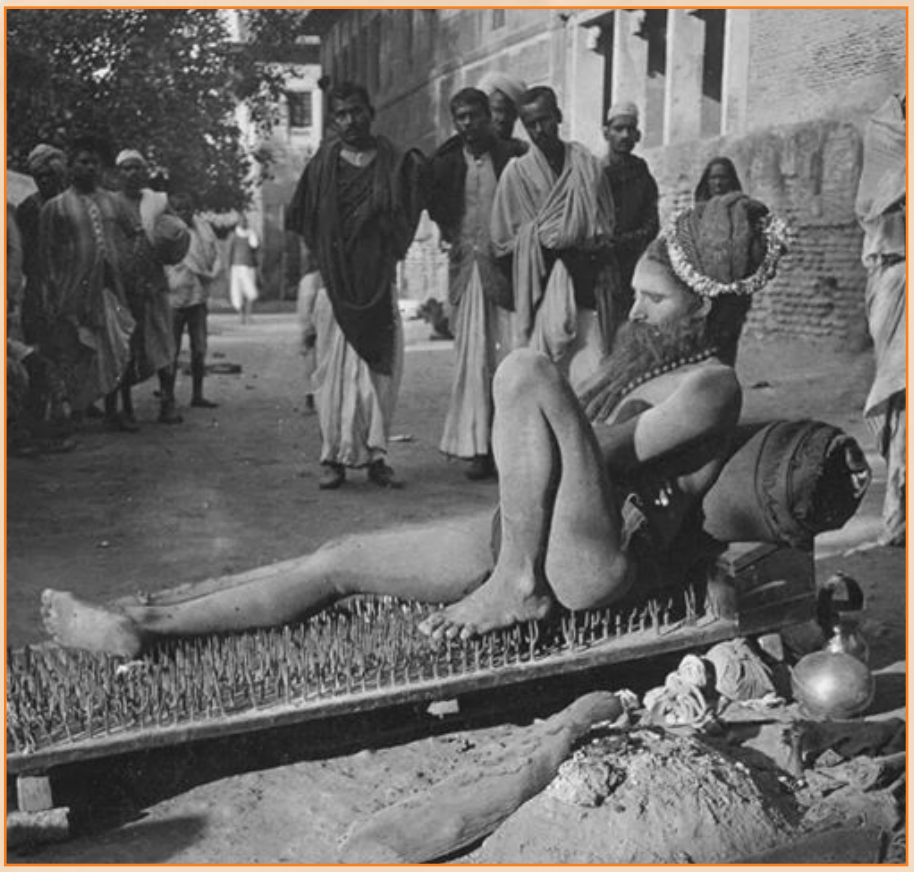

مشعوذ هندي يتمدد على سرير من المسامير ١٩٠٧

الملك فاروق في مكتبه

محطة رمسيس بالقاهرة عام ١٩١٠

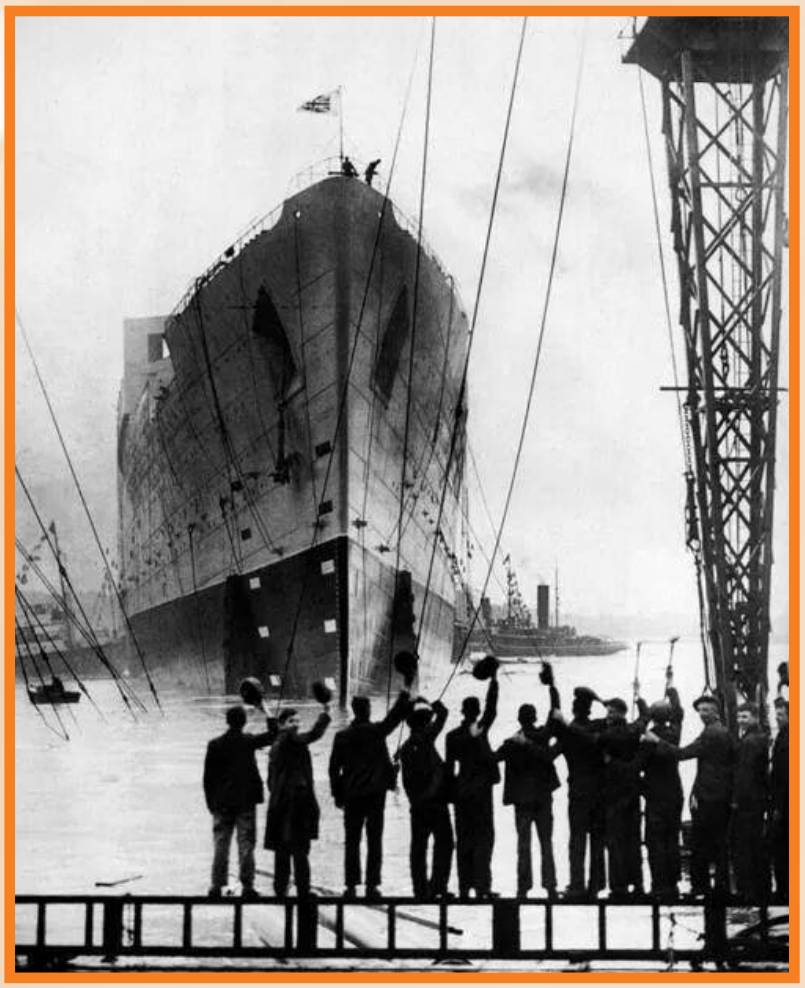

التيتانيك ١٩١٢

ساعة الذروة في شيكاغو سنة ١٩٠٩

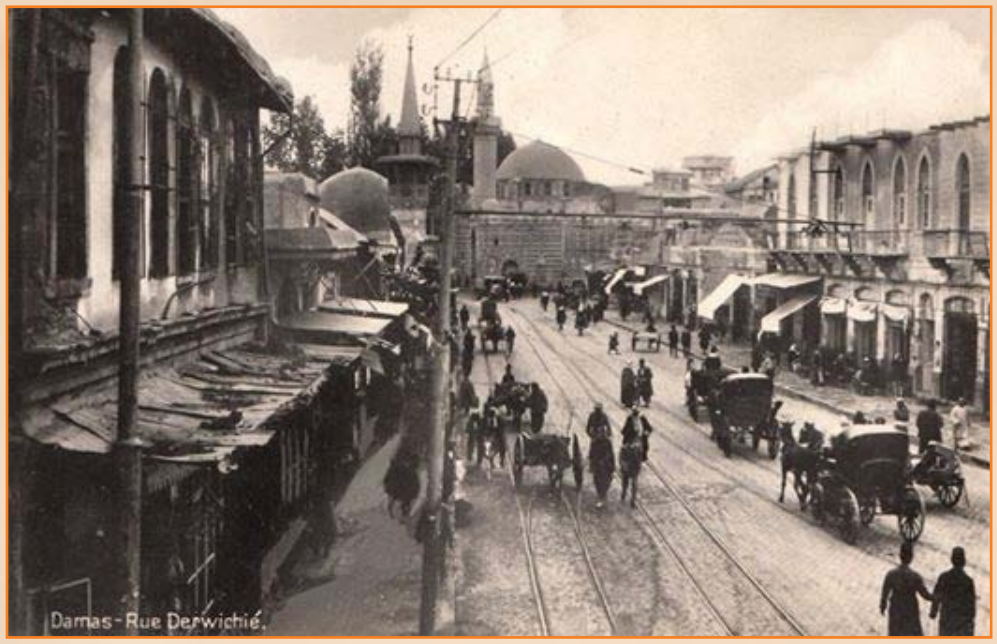


شارع الدرويشية بدمشق عشرينات القرن الماضي

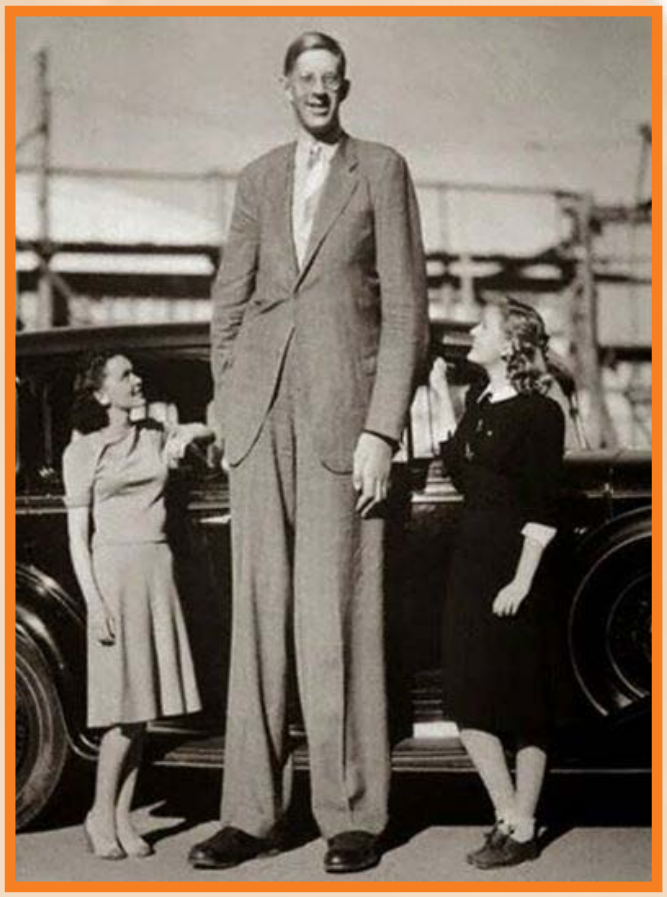

أطول رجل في التاريخ السيد ويليام أولدينق عام ١٩٤٢م

الرئيس جمال عبد الناصر يضع حجر الأساس للمدينة الجامعية لجامعة دمشق عام ١٩٦١

بداية العمل في بناء برج إيفل ١٨٨٧

الترامواي في شارع ويغان ببيروت عام ١٩٥٤

الرئيس اللبناني الجنرال فؤاد شهاب حين كان قائداً للجيش عام ١٩٥٨

عربة تنظيف الشوارع في نيويورك ١٩٠٠

الخرساء تتكلم

في هدوء شديد . . ودون ان يكون في الجو رائحة فضيحة . . تم طلاق النجمة سميرة احمد من زوجها رجل الاعمال والسيناريست وجيه نجيب . . وفي هذا التحقيق تفتح خرساء السينما قلبها وتتحدث عن مخاوفها بعد الطلاق!

سميرة احمد تتساءل بعد طلاقها:

# هل أنا فاشلة ؟!

تحقيق: حسن شاه
تصوير: فاروق ابراهيم

• ست سنوات من عمرى الفنى .. ضاعت !

في هدوء شديد.. ودون ان يكون في الجو رائحة فضيحة.. تم طلاق النجمة سميرة احمد من زوجها رجل الاعمال والسيناريست وجيه نجيب.. وفي هذا التحقيق تفتح خرساء السينما قلبها وتتحدث عن مخاوفها بعد الطلاق!

بعد ساعة واحدة من الطلاق كنت في بيت سميرة احمد.. كانت الشقة او "الفيلا" المكونة من دورين الوقعة في اعلى احدى العمارات الكبيرة المطلة على النيل بالجيزة صامتة على غير العادة.. كان السيناريست وجيه نجيب قد جاء الى الشقة بعد ان تم الطلاق بينه وبين سميرة احمد وحمل ملابسه وكتبه وسافر الى بيت والده في الاسكندرية لقضاء بضعة ايام.. وكان وجيه قد طلب من سميرة ان يصطحب معه مدة يومين اثنين ابنتهما جليلة ووافقت سميرة في الحال.. لجليلة (٤ سنوات) الابنة المدللة لسميرة ووجيه لا تعرف اي شيء عن وقوع الطلاق بين والديها اللذين يحبانها وتحبهما الى حد العبادة!.

وطلاق سميرة احمد ووجيه نجيب وان كان يبدو مفاجئا للناس الذين لم يسمعوا عن وقوع اي خلاف خطير بين الزوجين طوال مدة زواجهما التي استمرت ست سنوات.. إلا انه لم يكن مفاجئا تماما لاصدقائهما المقربين.

## لماذا.. الطلاق؟!

فاسباب الطلاق ترجع ببساطة شديدة الى الخلافات اليومية الصغيرة والتباين الكبير في المزاج والتفكير.. فقد نغصت على الزوجين حياتهما شيئا فشيئا حتى اصبحت الحياة مستحيلة..

وقد استطاعت سميرة احمد ان تدرك ان هذه الخلافات المستمرة قد تقف عقبة في سبيل مستقبلها ومستقبل وجيه نجيب... فكل منهما يعمل بالفن.. وكل منهما يحتاج الى الجو الهادئ المريح.. والاهم من هذا ان سميرة قد خشيت ان تفقد مع استمرار الخلاف احساسها بالصداقة تجاه وجيه.. وهو الاحساس الذي تحرص عليه اكراما لابنتهما "جليلة".. وهو ما يحرص عليه ايضا وجيه نجيب.

وفي هدوء شديد.. طلبت سميرة الطلاق.. وفي هدوء اشد جلس وجيه نجيب يناقشها.. واقتنع وجيه بان الطلاق في صالحهما معا.. وفي صالح جليلة قبل كل احد.. وبلا مشاكل.. وبكل ادب النجليز الذين تعلم وجيه نجيب في بلادهم وافق على الطلاق.

وفي مكتب علي منصور محامي سميرة احمد تم الطلاق.. ووافق كل من وجيه نجيب وسميرة احمد على ان تكون حضانة "جليلة" لجدتها والدة سميرة، وعلى ان تكون "الفيلا" الفاخرة التي يقيمان فيها ملكا "لجليلة" تقيم فيها مع والدتها وجدتها.. وعلى ان يكون من حق وجيه نجيب ان يرى ابنته في اي وقت يشاء وعلى باب المحامي مدت سميرة يدها لوجيه وهي تقول له في ابتسامة "اصدقاء" ورد وجيه وهو يمد لها يده قائلا "طبعا" اصدقاء!

## الطلاق.. مر!

وفي اقل من ساعة كان وجيه نجيب "وجليلة" قد سافرا الى الاسكندرية.. وجلست سمير احمد في صالون "الفيلا" الواسعة امامي وفي عينيها ما يشبه الدموع..

وسألتها: نادمة!

قالت وهي تغالب الدموع "ابدا.. القرار الذي اتخذته سليم.. ولكن هذا لا يمنع من انه قرار حزين وبدأت سميرة تتكلم.. وتقول ليس هناك امرأة في العالم تريد لنفسها الطلاق.. امي قالت لي عندما عرفت بالخبر "كنت اتمنى ان تعيشي سعيدة" نفس الشيء قالته لي والدة وجيه.. وخيرية اختي بكت بشدة ساعة ان جاء المأذون.. فالطلاق له طعم مر.. كطعم الفشل..

ومسحت سميرة دمعة نزلت من عينيها وقالت

اشعر بان فرصة السعادة في الحياة ق د ضاعت مني.. انا الان مستريحة لان الطلاق قد تم.. ولكن هذا لا يمنع من انني اشعر بانني تعيشة.. ففي يوم زواجي من وجيه تصورت انني عثرت على السعادة.. وفي يوم ميلاد جليلة شعرت بانني ملكت الدنيا كلها.. عمري ما احببت وجيه كما احببته لحظة ولادة جليلة.. ولم تمر اكثر من اربع سنوات على هذا اليوم.. ومع ذلك فقد ضاعت السعادة.. واذا بي اعود وحيدة.

وتكمل سميرة.. المراة محتاجة دائما الى الحنان.. محتاجة الى رجل يشعرها دائما بانها مازالت طفلة صغيرة.. الحياة غير محتملة بالنسبة للمرأة اذا خلت من الرقة.. كيف يمكن لأمرأة ان تعطي وتبذل وهي محرومة!

وتبتسم في شحوب وتقول: الحمد لله انا عندي حاجات كثير.. عندي بنت حلوة.. وبيت كويس. وعندي عملي.. وسمعتي كويسة.. لكن انا شاعرة اني وحيدة وخائفة من المستقبل.. خائفة ان الناس تطمع في.. ويقولوا (واحدة ست لوحديها).. انا اكره ان اكون مطمع لاي انسان.. (في الحالة دي) يصعب علي روحي!.. لكن من المؤكد ان فكرة ان "ألست" غير المتزوجة سهلة فكرة فقط لان المسألة مسالة مبادئ وقيم.. طبعا ده لا يمنع من ان الزواج حماية.. وانا فقدت هذه الحماية.. ان شاعرة بقلق شديد.. والشيء الذي يعزبني هو وجود "جليلة"!

## انا خائفة على جليلة!

وتشرد قليلا لتقول: لما كنت حامل.. مازلت اذكر اني سافرت الى روسيا لحضور مهرجان للافلام في موسكو.. وانا في الطائرة كنت شارة وانا بين السحاب اني قريبة جدا من ربنا.. فدعوته ان يعطيني بنت.. ولما ولدت جليلة شعرت بخوف شديد.. ادركت اني مسئولة عن سعادة ابنتي.. فكرت في ان لابد احميها من كل المتاعب التي مرت بي.. انا كنت فقيرة.. فقيرة جدا.. ودقت الجوع. وفكرت ان جليلة "موشى لازم ابدا" يحدث لها نفس الشيء.. انا اشتريت لها محل باسمها حتى لا تحتاج لاي مخلوق في يوم من الايام.. لكن انا مسئولة ايضا عن سعادتها.. مسئولة عن انها لاتحزن.. لا تبكي..

انا اعرف ان جليلة تحب والدها جدا.. تعبده.. وهو ايضا يعبدها. وطلاقي من وجيه مستحيل يكون سبب في حرمان جليلة من والدها او حمرانه منها.. انا اخاف على جليلة من اي صدمة.. خصوصا انها بنت حساسة جدا.. وجيه داما كان ينفذ لها كل رغباتها.. عمر جليلة ما طلبت شيء ولم تجده.. انا شخصيا كنت ضد هذه السياسة.. خوفا على جليلة من ان تصدم في المستقبل اذا ما ارادت الحصول على شيء ولم تتمكن من تحقيق رغبتها.. يجب ان تفهم جليلة من الوقت انه من المستحيل ان يحصل الانسان على كل ما يريد.. يجب ان تفهم مع الوقت مثلا انه كان من المستحيل لي

انا ووالدها ان تواصل الحياة معا.. انا خائفة جدا ان تصدمها هذه الحقيقة.. في الحقيقة انا خائفة.. خائفة جدا..

## فقدت الثقة في الجائزة!

وتسكت سميرة قليلا لتقول ان منصورة انني الان في مفترق الطرق والتي يجب ان اهتم في الفترة القادمة بعملي اكثر واكثر.. طلاقي من وجيه جعلني اقف واطيل التفكير في الماضي كله.. وانا في الواقع شاعره ان طاقتي الفنية لم تستغل كما يجب... وانني حتى هذه اللحظة لم احصل على الادوار التي كان يجب ان اقوم بها.. احيانا اتصور نفسي فاشلة، واشعر بمرارة شديدة عندما اتذكر انني لم اقم بتمثيل دور واحد وانا راضية منذ ان قمت بدوري في "الخرساء" وقد حصلت على الجائزة الاولى في التمثيل عن هذا الدور لعام ١٩٦٣ وتسلمت الجائزة في نفس الحفل الذي تسلمت فيه فاتن حمامة وشادية نفس الجائزة الاولى، منذ هذا اليوم وانا اشعر بالمرارة فحتى عندما تسلمنا الجائزة ركزت الاضواء كلها على فاتن وشادية ولم تهتم الصحافة بي كما يجب.. وقلت في نفسي لا بأس.. المهم هو ان يشعر المنتجون والمخرجون اني طاقة فنية ويعرضون علي ادوارا تناسب موهبتي.. وان مرت الشهور دون ان يعرض علي ولو دور واحد مناسب. وبدات اتساءل عن السبب.. بل بدات افقد الثقة في معنى حصولي على الجائزة نفسها.. وبعد ان كنت ارفض الافلام التي اعتقد انه لا يجوز لي ان اقبلها بصفتي حائزة على جائزة الدولة الاولى في التمثيل بدات اقبل اي فيلم يعرض علي، والسلام.. لا لشيء الا لكن يظل اسمي في الاذهان.. كنت اريد بهذه الافلام الهزيلة مجرد تذكير الناس. الجمهور.. بان هناك ممثلة جيدة اسمها سميرة احمد.. كنت اريد ان اظل عليهم من خلال الشخصيات الضعيفة التي كنت اقدمها وان اقول لهم "انا مازلت موجودة.. انا سميرة احمد التي احببتموها في البنات في الصيف.. واعطيتموها الجائزة الاولى في "الخرساء".

قالت سميرة احمد انها تشعر بعدطلاقها وكانها تقف في مفترق الطرق فهي خائفة على نفسها من الوحدة .. من سوء ظن الناس .. قلقة على ابنتها جليلة .. وعلى مستقبلها الفني !

## اخيرا.. دور جميل!

وتعض سميرة احمد على شفتيها ثم تقول: ومع ذلك فانا اعتقد انني قد قمت بدور جميل جدا سوف يحبه الناس ويتذكرونه كما احبوا دوري في "الخرساء" هو دوري في فيلم "خان الخليلي" للكاتب الكبير نجيب محفوظ.. هذا الدور اعتقد انه سوف يعوضني عن فشل السنوات الماضية.. ومع ذلك فعندما عرض على الدوي في البداية رفضته لان دور "البنت" في قصة نجيب محفوظ هو دور صغير وسابي جدا وذلك غم عظمة القصة لنفسها. ولكن عندما قرات السيناريو وجدت ان دور البطلة قد عدل وانه دور صعب وفيه "شغل".. و"تعب" و"مجهود" فقلبته في الحال.. واعتقد ان الجمهور سوف يرضي علي في هذا الفيلم.

وتعود سميرة الى الحديث قائلة هناك فيلم اخر لم يتم تصويره قمت فيه بدور البطولة وهو لكاتب الكبير يحيى حقي واقصد به "قنديل ام هاشم" ودوري في الفيلم هو دور فتاة عمياء واعتقد انني – ولا ادري لماذا – اجيد هذا النوع من الادوار حتى التي فكرت في الايام الاخيرة في ان اقوم بانتاج الفيلم الاجنبي "نور في الظلام" الذي عرض اخيرا في القاهرة بعد تعصيرة وبلطته ايضا عمياء لان الدور اعجبني جدا.. لولا انني عدت وفكرت في انني يجب الا احصر نفسي في ادوار صاحبات العاهات.

وتسكت سميرة لتقول في النهاية، ست سنوات كاملة من عمري الفني اشعر بانها قد ضاعت.. فبعد ان حصلت على مكانتي الفنية عادت هذه المكانة واهتزت في نظر الناس..

ان حياتي الشخصية قد انهارت نتيجة اشياء صغيرة.. وكل املي الان معقود على حياتي الفنية.. وعلى ان اعود فاحتل مركزي الذي ضاع مني.. مركز الممثلة الحائزة على الجائزة الاولى في التمثيل.

آخر ساعة/ أيار-١٩٦٢

# صاحبات السمو الملكي

## كريمات جلالة الملك

سليلات المجد الاثيل واغصان دوحة الملك، الوارفة، نشأن بين عطف اب حنون عليهن وعلى امته، وبين دعاء شعب يدين بالمحبة لهن وبالولاء لوالدهن السامي المقام، فتمين كما تنمي الزهرات اليانعات، تكلاهن واخاهن الاكبر عناية الله، وترمقهن اعين الشعب ببهجة واجلال. وقد امتاز شهر نوفمبر الحالي بانه الشهر الذي ولدت فيه اميرتان ملكيتان منهن، وهما صاحبة السمو الاميرة فوزية التي ولدت يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ وصاحبة السمو الملكي الاميرة فائزة التي ولدت يوم الخميس ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣، فالاولى قد بلغت الان الحادية عشرة من عمرها السعيد والثانية قد بلغت التاسعة، ولهذه المناسبة ننشر صورتيهما الكريمتين على هذه الصفحة رافعين اليهما والى جلالة الملك والملكة آيات التهنئة والتبريك. اما الكريمة الغالية الصغرى صاحبة السمو الاميرة فائقة فقد ولدت يوم الثلاثاء ٨ يونيو سنة ١٩٢٦.

**كل شيء والعالم / تشرين الثاني-١٩٣٢**

( اهدانا هذه الصور المسيو اسكناز مدير محل كوداك بميدان الاوبرا )

# حبات السمو الملكي

## كريمات جلالة الملك

ة الملك الوارفة ، لشأن بين عطف أب حنون عليهن وعلى أمته ، وبين دعاء
هن السامى المقام ، فنمين كما تنمي الزهرات اليانعات ، تكلأهن وأخاهن الاكبر
بهجة واجلال . وقد امتاز شهر نوفمبر الحالي بأنه الشهر الذي ولدت فيه أميرتان
و الملكي الاميرة فوزية التي ولدت يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ وصاحبة
ت يوم الخميس ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣ . فالاولى قد بلغت الآن الحادية عشرة
التاسعة . ولهذه المناسبة ننشر صورتيهما الكريمتين على هذه الصفحة رافعين
ت التهنئة والتبريك . أما الكريمة الغالية الصغرى صاحبة السمو الاميرة فائقة
قد ولدت يوم الثلاثاء ٨ يونيو سنة ١٩٢٦

صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية وقد أمسكت بيدها كتاباً ، ولا عجب فجلالة والدهما قد بث في نفوس أولاه حب العلم والاطلاع

صورة بديعة جمعت بين كريمات جلالة الملك الصغريات وهن من اليمين الى اليسار : صاحبات السمو الملكي الاميرات فائزة وفوزية وفائقة

المسيو اسكناز مدير محل كوداك بميدان الاوبرا )

# نصائح في نسيان الحب

## من فريد الأطرش وسامية جمال

كيف أنساها وقلبي .. لم يزل يسكن جنبي ؟.. هكذا قال الشاعر أحمد رامي . ولكن هذه نصائح تساعدك على أن تنسى !

### كيف تنسى الحبيبة ؟

بقلم : فريد الأطرش

لا ادري بالضبط ما هو الحب!

ولكنني اعرف انه نوع جميل من انواع الاستعمار! انه استعمار عاطفي تقوم به امراة ويستهدف له رجل والعكس صحيح! وهو ككل استعمار.. الكلمة الاولى دائما له.. والرأي الراجح دائما رأيه.. والقرار الاخير دائما من بين شفتيه.. والعقل.. والارادة.. والدم.. والقلب.. وكل المرافق العامة في الكيان الانساني يجب ان تسخر خدمته!

وقد تكون انت مستعمرا بهذه القوى المخبولة العمياء.. وقد ادى الاستعمار معك في مساوئه فيسومك العذاب والمتاعب والالم.. فتقرر ان تثور في وجهه ثورة عاتية لتتخلص منه.. فكيف تتخلص من استعمار تقوده امرأة؟

انها عملية اشبه بالحرب.. فكيف تحارب حرب التحرير وكل مرافقك العامة محتلة.. القلب.. والعقل.. والدم.. وحتى الارادة!

اعتقد انها مسألة صعبة تحتاج منك الى قيادة متمكنة حكيمة تستطيع ان تاخذ بيدك الى النصر والذي يجب ان تعرفه – قبل ان تخوض المعركة – ان اصحاب المستعمر سوف يترك عندك حالة فراغ مروعة سوف تسبب لك متاعب ضخمة في صميمك.. لا تسال.. وابدأ المعركة بضربة قوية..

ولقد خضت انا هذه المعركة القاسية التي يخرج الانسان منها عادة مهشما محطما ينزف دما.. ثم جلست وحيدا اضمد جراحي واجفف دمائي واحاول ان املأ الفراغ الذي تركه المستعمر المطرود... انها عملية صعبة هي الاخرى ان تجلس وحيدا مع الجراح والفراغ.. ولكنها عملية تهون مع الزمن..

تذكر باستمرار مساوئ المرأة التي كنت تحبها.. تذكر كل خياناتها لك.. والمواقف التي حاولت ان تدوس فيها على كبريائك.. لقد احببت.. وخاب املي في حبي.. وخضت المعركة.. وقررت ان انسى.. وساعدني على النسيان انني وجدت الانسانة التي احببتها خائنة.. تفتقر الى الاخلاص والوفاء.. وكنت كلما تذكرت مواقفها ازددت نفوراً منها حتى استطعت في النهاية ان امحو مجرد صورتها من حياتي!!

### كيف تنسين الحبيب ؟

بقلم : سامية جمال

لا اعرف الحب تعريفا على وجه التحديد!

ولكنني اعتقد انه احساس جميل وعاطفة متاصلة نبيلة.. او مرض خبيث من الامراض التي تعترض حياة الانسان!

وهو مرض – بالنسبة للمراة – جرثومته الرجل! وياويل المرأة التي تفتقر الى المناعة ضد الجراثيم! ياويل كل النساء.. فكلنا ليس لدينا اية مناعة ضد الجراثيم!

فالمراة رقيقة وحساسة.. تتعرض لجراثيم الحب بصورة اسرع من الرجل.. فالرجل يتمتع بمناعة يسجد عليها اذا قبس فبنا نحن النساء.. ولكن كبرياء المراة تدفعها دائما الى اخفاء ضعفها.. وكبت آلامها.. وتمنعها من ان تقول – بعد هذا المرض – كلمة... آه!! فقد تحترق المراة بحب رجل معين.. قد يدمي قلبها من عشقه.. قد تنقلب حياتها الى جحيم من هواه، ولكنها اذا التقت به صعرت له خدها ومضت لتدفن دموعها وآهاتها في منديلها..

وعندما تريد المرأة ان تتخلص من الحب.. فانها يجب ان تلجأ الى دور علاجي طويل للشفاء من هذا الحب!

فبعض انواع الحب تشبه الزكام.. من السهل التخلص منها بعد ايام!..

والبعض الاخر كالانفلونزا.. والبعض الثالث كالحمى وهذه هي اخطر انواع الحب التي تحتاج الى حرص كامل في العلاج. والعلاج في هذه الحالة.. هو مقاومة جراثيم المرض مقاومة عنيفة.. برجل آخر! فالمرأة ضعيفة ولا تستطيع ان تقاوم المرض وحدها.. ويجب ان تقاومه بمساعدة رجل آخر فلا يفل الحديد الا الحديد.. ولا يزيل حبا قديما الا حب جديد.. انها الوسيلة الوحيدة للتخلص من الحب! فالمراة في هذه الحالة تندفع بكل حواسها لهذه المغامرة الجديدة.. تفنى فيها.. وتعيش من اجلها.. حتى تتألم.. وتنشد الخلاص.. فتحب من جديد.. وهكذا!

اما السؤال المتعلق بشخصي انا.. وماذا اصنع لكي انسى عندما احب، فانه سؤال سابق لاوانه لانني لم احب.. وبالتالي لم اقل آه.. ولم اتألم.. ولم ابحث عن اي طريقة علاجية!.. وعندما احب سوف ألجأ الى هذه الطريقة التي تحدثت عنها.. للنسيان..



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

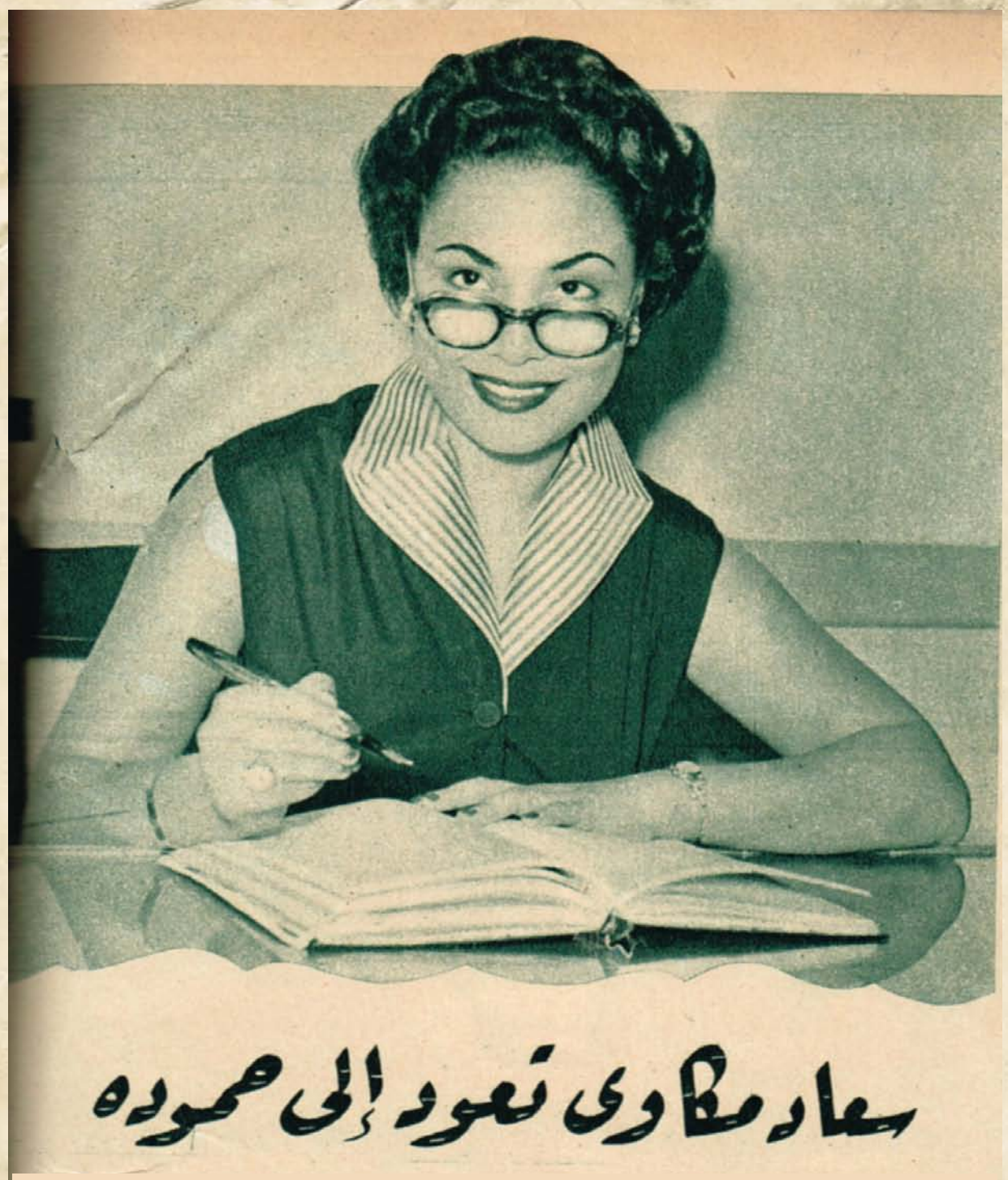

# سعاد مكاوي تعود إلى حمودة

عادت سعاد مكاوي – في الاسبوع الماضي – الى حمودة!

.. فقد كانت سعاد غاضبة من حمودة..

.. وكان حمودة كامل – أو عباس كامل – غاضبا من سعاد!.. وجمعت سعاد ملابسها.. ومضت الى بيت ابيها. وفي بيت ابيها كان يخيل اليها انها تستمع الى صوت عباس كامل وهو يقول لها من تحت النافذة: حمودة فايت...! وحن قلبها وجمعت ملابسها من جديد.. وذهبت الى حمودة مرة اخرى من تلقاء نفسها.. بلا وسيط.. وبلا اولاد حلال!

ان هذا هو اول خصام يقع بين سعاد مكاوي وعباس كامل.. واول صلح من نوعه ايضا لا يتدخل فيه الناس! فان عباس كامل يحب سعاد الى درجة حمودة باني.. وسعاد تحب عباس الى نفس الدرجة!..

وسعاد مكاوي – التي خلقها عباس كامل خلقا جديد! وخلقته هي خلقا جديدا – نشأت في اسرة فنية تحترف الموسيقى والطرب.. ولا يزال والد سعاد حتى الان – محمد مكاوي – يعزف على القانون في الملاهي الليلية وهو يغني الليالي والمواويل التي ترقص عليها الراقصات.. ولقد شبت سعاد في هذه البيئة الفنية فلم تستطع الخروج على تقاليد العائلة.. فبدأت حياتها بالمنولوجات الخفيفة.. ثم ساعدها تكوين جسمها الرشيق ولونها الخمري وصوتها الدافئ.. وعباس كامل.. على ان تبرز فوق الشاشة!

هوايتها الخاصة المقالب.. ولكنها – في هذا الاسبوع – وبعد عودتها الى عباس.. تعرضت لمقلب مر لا تزال تعاني اثاره حتى الان..

فقد تلقى عباس كامل اثناء غيابها عن المنزل هدية من الحلوى.. وفي المساء زارتها احدى جاراتها من الاجانب ومعها زوجها.. ونصحه عباس ان تبدو امام الجارة "ست بيت".. وقامت سعاد لتقدم بعض الحلوى المهداة الى الجارة على سبيل الضيافة..

وقالت سعاد للجارة: ذوقي عمايل ايدي وقولي لي رأيك.. وابتسمت الجارة وسألتها عن كيفية الصنع خطا في خطأ طبعا وخرجب الجارة وزوجها.. ومال عباس على سعاد ليقول لها في هدوء ان هذه الحلوة هي صاحبة الهدية!

وكاد يغمى على سعاد مكاوي!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3202) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (28) تشرين الأول 2014

WWW. almadasupplements.com

ويليام هارلي وآرثر ديفيدسون، المؤسسين
لشركة هارلي ديفيدسون موتورز

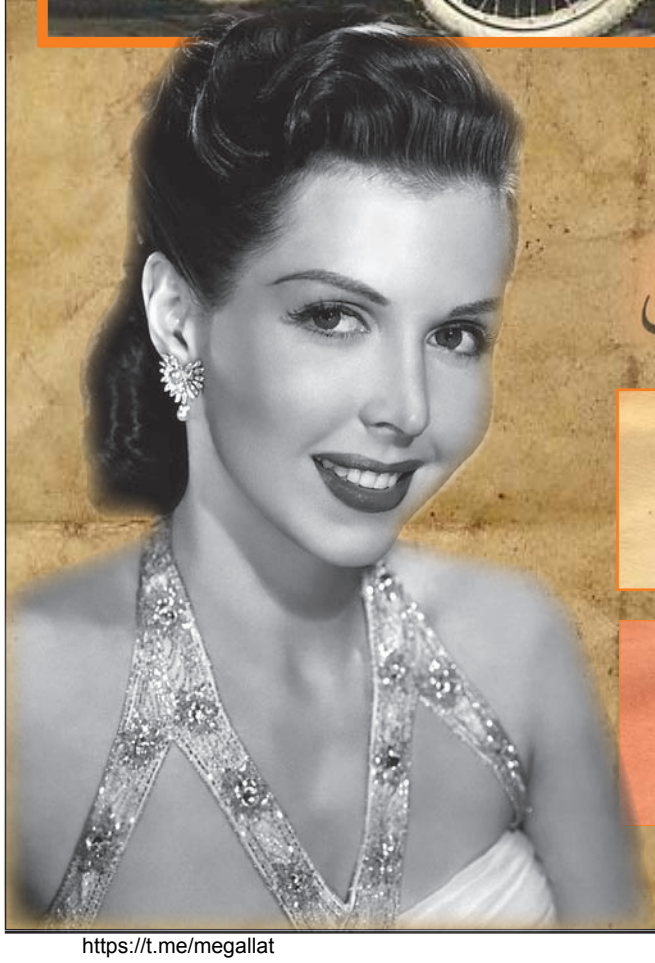

## تقاليد البيت الابيض

آخر ساعة كانت هناك

## عشت ساعات الخطر مع عبد الحليم حافظ!

## آن ميللر التى ليس لها بطن تعلم رقصة البطن

لم أتزوج لأننى «كوكو» ومعناها بالعربية ملحوس!

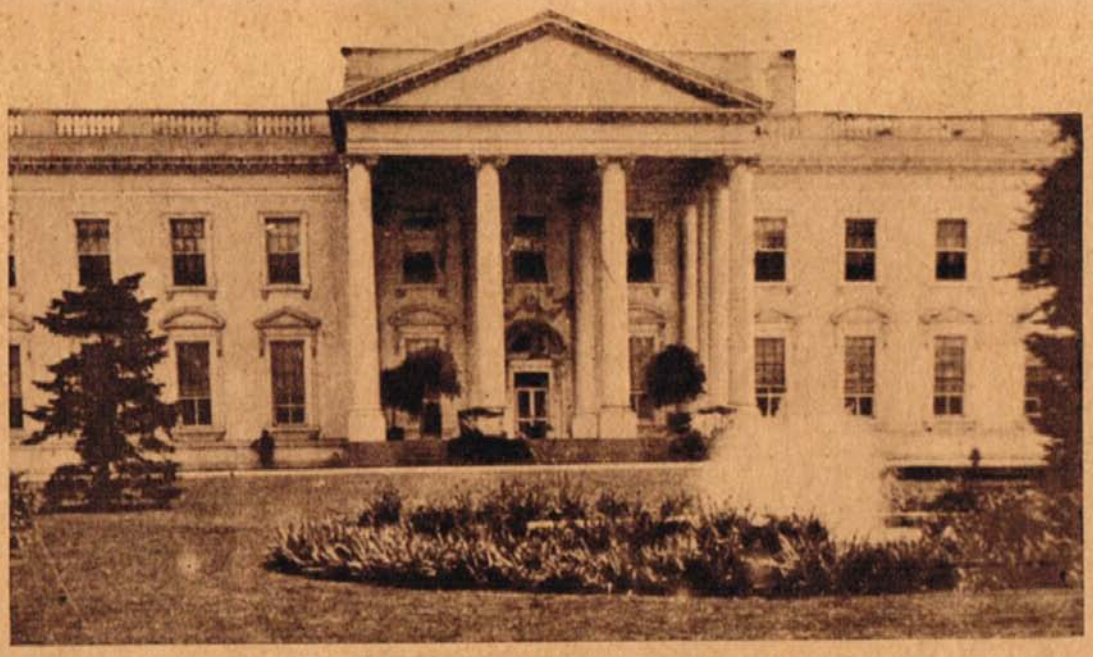

# تقاليد البيت الابيض

ولو ان انتخابات رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد تمت منذ بضعة اسابيع الا ان الرئيس الجديد لا يتسلم مقاليد السلطة من سلفه إلا في يوم ٤ مارس من العام المقبل.

وقد جرت العادة على انه قبل حلول هذا الموعد ببضعة ايام يذهب الرئيس الجديد الى "البيت الابيض" ومعه اسرته حيث تقيم الاسرتان – اسرة الرئيس القديم واسرة الرئيس الجديد – معا فترة من الزمن يدرب فيها الرئيس القديم خلفه على المهام التي سوف يتقلدها، وتمرن الرئيسة السابقة الرئيسة الحالية على الشئون التي يجب ان تؤديها مدة رياسة زوجها للجمهورية.

حتى اذا كان اليوم الرابع من شهر مارس ركب الرئيسان عربة واحدة وذهبا معا الى "الكابيتول" مقر البرلمان الامريكي فيجلس الرئيس السابق الى اليمين وعلى يساره الرئيس الجديد، وهناك يقسم الرئيس الجديد على الانجيل بان يقوم بمهمة رياسة جمهورية ولايات امريكا المتحدة باخلاص وان يبذل اقصى الجهد في الحرص والذود والدفاع عن دستور بلاده.

وقد جرت العادة على ان يتلو الرئيس هذا القسم ويده على انجيل جديد يصير بعدئذ ملكا له يحتفظ به ذكرى لهذا القسم العظيم.

ويعود بعدئذ الرئيس الجديد الى البيت الابيض مع سلفه في عربة واحدة ولكنهما يبدلان مكانيهما في العودة، اذ يجلس الرئيس الجديد الى اليمن والرئيس السابق الى يساره.!

## البيت الابيض

ويقيم رئيس الولايات المتحدة في "البيت الابيض" لانه المقر الرسمي للرئيس وكان اول رئيس سكن هذا البيت جون ادامس الذي تولى هذا المنصب من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨٠١.

والبيت الابيض بناية كبيرة تمتاز بالبساطة وتواضع المظهر، وقد وضع تصميمه مهندس ايرلندي يدعى جايمس هوبان، ولم يكلف الرجل نفسه عناء وضع تصميم يتمشى مع حاجة رؤساء الجمهورية الذين سوف يسكنون هذا البيت، انما نقل تصميم قصر ايرلندي وبنى البيت الابيض على نمطه، واستغرق البناء سبعة اعوام كاملة وانتهى في سنة ١٧٩٩.

وحدث بعد بنائه بخمسة عشر عاماً ان شبت فيه نار فاتت عليه باكمله، فلم ينتهز ولاة الامور الامريكيون هذه الفرصة لاستحداث تصميم جديد لدار الرياسة انما استدعوا جامس هوبان – وكان لا يزال على قيد الحياة – وعهدوا اليه باعادة بناء البيت الابيض.

ولم يكلف الرجل نفسه اي عناء بل اخرج من مكتبه التصميم الاول واجرى اعادة البناء على نمطه السابق بالضبط!

وتكلف البناء الجديد مليونا ونصف مليون دولار اي ما يقارب ٣٠٠٠٠٠ جنيه في حساب العملة في السنوات الاخيرة .

**يومية رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية – كيف يتسلم الرئيس الجديد مقاليد الحكم – مرتب الرئيس وأعماله – رئيس جمهورية يصاب بخلع في ذراعه اثر مصافحة آلاف الزائرين**

## في مقر الرئيس

وفي الدور الارضي من هذا القصر ممشى واسع تحف به ردهات استقبال كبرى عديدة تزدان جدرانها صور رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين.

وتقع مكاتب الرئيس وغرفه في الدور الاول، وفي المكتبة القائمة بهذا الدور مائدة كبيرة اهدتها الملكة فكتوريا الى رئيس الولايات المتحدة حوالي سنة ١٨٥٥ ولهذه المائدة قصة طريفة: ذلك انه في سنة ١٨٥٢ خرجت من انجلترا سفينة تدعى "ريزوليوت" تبحث عن مصير بعثة اكتشاف قام بها السرجون فرانكلين الرحالة الانجليزي المعروف.

وقد عثر قبطان امريكي على هذه السفينة في سنة ١٨٥٥ مهملة لدى احد الشواطئ دون ان يكون على ظهرها احد فعاد بها الى امريكا، وعندئذ ارسلها رئيس الجمهورية الى الملكة فكتوريا عربونا على الصداقة والمودة.

وردت الملكة هذا الجميل بان اصطنعت من بعض خشب هذه السفينة مائدة كبيرة اهدتها الى ذلك الرئيس، وهي المائدة السالفة الذكر.

## بريد الرئيس

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التي ترسل اليه بمعاونة بعض الموظفين – فلا تبلغ الى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة.

اما طلبات الاستخدام او غيرها من المطالب او الشكاوي فان السكرتارية تحولها على الادارات الحكومية المختصة، كما هو الحال في سكرتاريات سائر رؤساء الجمهوريات والملوك.

وقد يبلغ عدد هذه الرسائل ما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ رسالة في اليوم.

وكثيرا ما يكتب رجال ونساء من الامريكيين

المسز هوفر زوجة رئيس الجمهورية الحالي تشتري طوابع خيرية

يطلبـون توقيـع الرئيس وللاجابـة على امثال هـذه الرسائـل بطاقـات خاصة مزينـة بصورة لبنـاء البيـت الابيـض، ترسل لاغلـب الطالبين والطالبات.

## مصافحات خطرة

ولكـن اهـم مـا يشغـل رئيـس الجمهوريـة هم الزائـرون، ذلـك انـه في طاقتـه او في وسـع سكرتاريتـه ان ترفـض الخطابـات او تحولهـا على جهـات اخرى، ولكـن ما الحيلـة في طالب المقابلـة اذا كان يأبـى ان ينصـرف إلا اذا قابـل الرئيس، وامريكا بلاد الديموقراطية؟!

وكيـف يـرد السكرتـارون زوارا جـاءوا مـن اقاصي الولايات ليقدموا تحياتهم واحتراماتهم للرئيس؟

لذلـك فلا بـد لرئيـس الجمهورية مـن استقبال الـزوار، وتقضـي عليـه التقاليـد الديمقراطية ان يصافـح جميع زائريه بيـده وقد يبلغون في بعض الاحيان المئات.

ففي بعـض المناسبات، كعيد رأس السنة مثلا، يقبـل مئات بل الاف على البيـت الابيض لتحية الرئيس ويمد هذا يده لهؤلاء يصافحهم الواحد بعد الاخر.

ولقد حـدث ان الرئيس كوليدج اصيب عقب حفلة كهذه بخلع في ذراعه واشار عليه طبيبه بـان يقيم بعيدا عن البيت الابيـض حينـا ريثمـا يتم لـه الشفاء وتسلم يـده من تلك المصافحات التي لا بد منها.

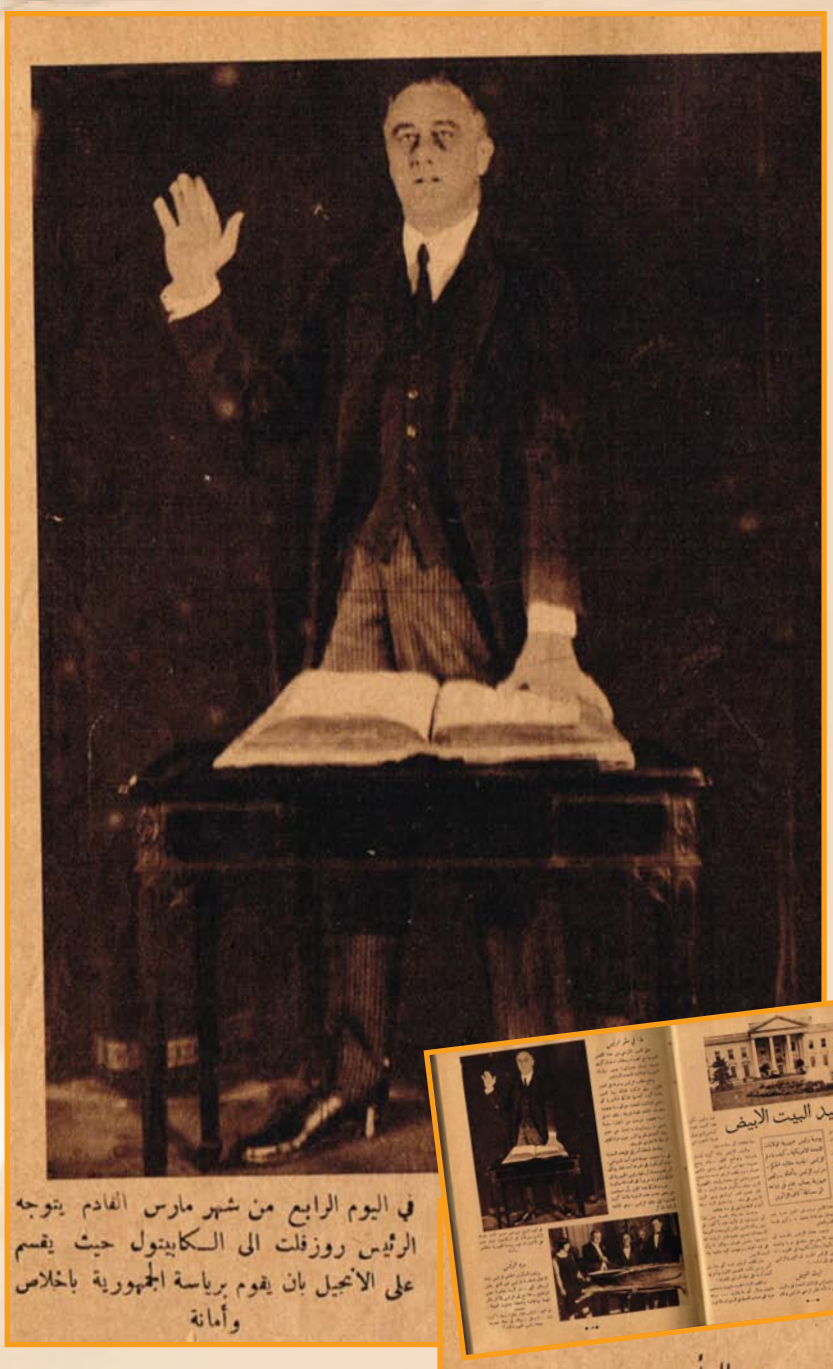
في اليوم الرابع من شهر مارس القادم يتوجه الرئيس روزفلت الى الكابيتول حيث يقسم على الانجيل بان يقوم برياسة الجمهورية باخلاص وأمانة

تقاليد البيت الابيض

بريد الرئيس

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقـة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التى ترسل اليـه بمعاونة بعض الموظفين ـ فلاتبلغ إلى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة ،

الى اليمين : الرئيس هوفر يقطع « بسطه » كبيرة تزن ٧٠٠ رطل . وذلك في حفلة حضرها بصفته رئيس الجمهورية الامريكي

## مرتب الرئيس

ويتقاضـى رئيـس الجمهوريـة راتبـا يعتبـر متواضعا بالنسبة للعمل الذي يؤديه وبالقياس الى ميزانيـة الدولة، اذ ان راتبه لايزيد على ٧٥ الف دولار في العام.

علـى ان هذا الراتب لم يقرر الا منذ سنة ١٩٠٥، امـا فيما قبل ذلك فقد كان حتى سنة ١٨٧٣ مبلغ ٣٥ الـف دولار، ضوعفت منـذ تلـك السنـة ثم استقـر ذلك الراتب عند رقـم ٧٥ الف دولار منذ سنة ١٩٠٥ الى الان.

ويقطـن الرئيس البيت الابيض مجانا ولا يدفع شيئـا من نفقـات الاضاءة او التدفئـة وتقدم له الدولة الفراشـ وادوات المائدة مجانا كما ان له سبعة من الخـدم ووصيفة لزوجته على حساب الدولة.

ويقيم الرئيس حفلات وسهرات عديدة وان كان الواجـب لا يحتم عليه اكثر من ثلاث حفلات في كل شتـاء الاولى للوزراء والثانية لرجال الهيئة السياسة، والثالثة لقضاء المحكمة العليا.

## اعمال الرئيس وزوجته

ويقضـي الرئيـس فـترة الصبـاح في استقبال الزائرين، ولما كان رئيس الجمهورية هو رئيس "السلطة التنفيذية" واليه المرجع في التعيينات المدنية والعسكريـة فانه لا يكاد يفرغ من تناول غدائه حتـى يقبل احد كبار الموظفين يحمل ملفا (دوسيها) كبيرا خاصا بالتعيينات في الوظائف الملكيـة والعسكرية يطلع عليـه الرئيس ويوقع على ما يوافق عليه من تعيينات، ويستغرق هذا العمل بقية اليوم.

وفي هـذه الجمهوريـة الديمقراطيـة لا ينـادى الرئيـس بـاي لقب من القـاب التفخيم بل يدعى "حضـرة الرئيس" فاذا ما برح البيت الابيض عاد شخصا عاديا كسائر الرعايا.

ويطلـق علـى زوجـة الرئيـس لقـب "حضـرة الرئيسـة" وعليها واجبـات اجتماعية كثيرة لا تقـل مشقة عـن واجبـات زوجها ولقـد احصت احـدى الصحف الامريكية بعـض اعمال احدى الرئيسـات السابقـات في عـام فاتضـح انهـا اشتركـت في ٤-٣ حفـلات عشـاء و ٣٥٠ سهرة راقصة و ٦٤٠ حفلة شاي وكانت وصيفة شرف في اثنتـي عشـرة حفلـة زواج، وادت ١٧٠٠ زيارة، وصافحت ٣٢ الف يد!.

**كل شيء والدنيا /**
**كانون الاول - ١٩٣٢**

# آن ميللر التي ليس لها بطن تعلم رقصة البطن

## لم أتزوج لأنني "كوكو" ومعناها بالعربية ملحوس !

عندما ذهبت آن ميللر الى سامية جمال في منزلها قالت ان امنيتها اصبحت تتلخص في تعلم فن رقص البطن ، ووقفت سامية الراقصة المصرية تمسك الواحدة ، لآن ميللر وتعلمها الرقص .

سبعة ايام عاشتها "آن ميللر" في القاهرة ورأسها يلف ويدور كانها تعيش في اسطورة من كتب التاريخ.. جاءت ان من هوليوود ، فوجدت اخبارها تحتل الصفحات الاولى .. طوابير من عيون الصحفيين تلاحقها.. عشرات من لمبات التصوير تومض وترصد تحركاتها..

ثم سيارة خاصة تحت تصرفها.. مندوب خاص يضحبها في تنقلاتها حاشية خاصة مكونة من اربعة رجال تنتظر اشارة من اصابعها.. !

برنامج عجيب مملوء بحفلات العشاء والاستقبال والشاي.. مؤتمرات صحفية في القاهرة والاسكندرية.. خناقات بين نجوم المجتمع المتفرج عليها.. كل هذا من اجل راقصة امريكية، اسمها آن ميللر، وكل مؤهلاتها انها قادمة من هوليوود!

### الكوكو من هوليوود

اما ان ميللر نفسها.. فانها شيء آخر اسمه "كوكو" لقد وقفت آن قبل ان تسافر الى روما في شرفة غرفتها التي تطل على النيل واخذت تقول: لن اتزوج لانني اعتبر نفسي "كوكو".. لا استطيع ان اقنع نفسي ان هناك زوجا يحتملني اكثر من يوم واحد.. لا اضمن سلامة هذا الزوج.. ولا اضمن سلامة نفسي منه في نفس الوقت!

وضحكت آن ، وعادت تقول: هل عرفتم الان معنى "كوكو"..!!

بالعربي معنى "ملحوس".!

ولكن آن فوجئت في القاهرة بحملة هجوم عنيفة من الكاتبة الامريكية "لولا بارسون"، فقد وقفت الكاتبة المعروفة تقول في بهو فندق سميراميس:

– لقد سمعت ان آن ميللر هنا.. ومن سوء حظي انني لم اعلم بذلك الا بعد ان حجزت غرفتي.. انني لم اعد اطيق رؤيتها..!

وكانت لولا بلوسون قد جاءت مع ابرين دن، وميرل اوبيرون من بيروت وكان المفروض ان يجيء الثلاثاء مع آن ميللر في يوم واحد..

### خناقة مع آن

ولكن الذي حدث ان آن تشاجرت مع ميول..

وكان السبب حادث صغير في استانبول .. كانت هناك الحفلة الكبرى لافتتاح فرع فندق هيلتون العالمي.. واخذ المذيع يقدم النجوم الحاضرين.. وحدث خطأ صغير، فقد نطق اسم آن ميللر قبل ايرين دن، وقضيت ميرل اوبيرون وذهبت الى المذيع وقالت له:

– كيف تقدم راقصة على ممثلة عريقة مثل ايرين..؟

ثم انسحبت من الحفلة وتبعتها ايرين وكذلك الكاتبة لولا التي تعتبر صديقة شخصية لايرين..

وغضبت آن ميللر مما حدث، وتقابل الاربع في اليوم التالي ، ووقعت الخناقة الحامية بين آن وميرل، وكانت النتيجة ان ارسلت آن ميللر برقية الى القاهرة تقول فيها "انها قدمت موعد حضورها يوما كاملا"..

وفهم الجميع انها لم تستطع البقاء والانتظار حتى تجيء مع الثلاث.. وقررت لولا بارسون بدورها ان تؤخر موعد سفرها الى القاهرة



https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

وفي الصورة السفلى نجمة هوليوود بالملاية اللف .. وهي ملاية سامية جمال

آن ميللر التي ليس لها بطن تتعلم رقصة البطن
لم أتزوج لأنني «كوكو» ومعناها بالعربية ملحوس!

يومين اخرين حتى تقيم اقصر مدة ممكنة مع آن ميللر في القاهرة..!

والشيء العجيب ان خصوم آن الثلاث بعد ان وصلن الى سميراميس.. طلبن حجز غرف بعيدة عن الغرفة التي تقيم فيها آن.. وكانت غرفتها رقم (٣٦٠) وكانت هناك غرفة خالية في نفس الممر .. ولكن ميرل اوبيرون رفضت ان تنزل فيها، وقالت لهم: ابحثوا لي عن اية غرفة اخرى ولو في البدروم..!

وظلت ميرل ثائرة ولم تسترد هدوء اعصابها الا بعد ان وجدت نفسها في غرفة رقمها (١٠) !

وظهر هذا الخلاف بوضوح بعد ذلك في الحفلة الوحيدة التي حضرها الاربع وجها لوجه.

وقفت آن ميللر تتحدث مع احد اصدقائها الذين تعرفت بهم في القاهرة.. ولمحتها ميرل.. وكانت تعرف نفس الصديق.. فاقتربت من الاثنين، واخذت الصديق من ذراعه ومضت تميل عليه وتهمس في اذنه وتضحك بصوت عال كل هذا وآن واقفة من بعيد تكاد تنفجر..

وفي النهاية لم تبق اكثر من ذلك: فاتجهت ناحية الصديق وجذبته من ذراعه.. وقالت له:

– اسمع . انني اريدك في مسألة هامة ثم ابتعدت به في ركن بعيد..

وقالته له: ثاني مرة.. لا تكلم ميرل امامي اذا اردت ان نبقى اصدقاء..!

## لكي تغيظ آن

ومرة اخرى..

حيثما انتهى المؤتمر الصحفي .. الذي عقدته آن ميلر في القاهرة.. وخرج احد الصحفيين الاجانب ولمح ايرين دن جالسة في البهو الخارجي للفندق.. فقال لها: لماذا لم تحضري المؤتمر مع زميلتك ميرل؟

وضحكت ايرين وهي تقول: لان هذا المؤتمر كان للراقصات فقط..!

وقالت لولا بارسون: لقد نسيت آن ميلر ان تقول لكم شيئا هاما وهو السبب الذي من اجله ترتدي الفساتين الواسعة..؟

وغمزت لولا ومضت تقول: لكي لا تظهر فتنة جسدها وجاذبيتها..

وقد اضطرت آن ميللر ان تعتذر من حضور نصف حفلات الاسبع الماضي بسبب وجود الخصوم الثلاث فيها.. واخذت آن تشكو لكل واحد تقابله من الثعابين التي تنفت سمومها تكرهها، لانها شخصية محبوبة من الجماهير..١

وقالت ىن:

هل تريدين الصراحة؟ لقد كان السبب الوحيد لهذه الرحلة التي اقوم بها حول العالم الان.. هو ان الشركة وجدت انني النجمة الشعبية الوحيدة عندها.. وظهر اثر ذلك بوضوح في مليورن حينما ظل الناس يصفقون لي خمس دقائق متواصلة، عندما ظهرت على المسرح..!

## اغنية عن مصر

وحينما ذهبت ان لزيارة سامية جمال في شقتها بالزمالك.. وقفت تقول للحاضرين: انها تريد ان تحقق شيئا واحدا بعد عودتها الى هوليوود وهو ان ترقص "بلدي" في فيلم كامل على انغام الصاجات الرنانة!..

وقالت لها سامية: ان الناس تظن انها سوف ترقص على مسرح السينما في حفلة العرض الاول..

وضربت آن راسها بيدها – وهذه عادتها – وصاحت: اوه.. ان هذا مستحيل لانني لم احضر معي بدلة رقص خاصة وجميع ملابسي سبقتني الى روما.!

وقالت سماية: اذن.. هناك حل واحد.. خذي بدلة رقص شرقية من عندي وقدمي رقصة البطن!

وضحكت آن وقالت: ولكن الناس سوف تغضب مني اذا لم ارقص.. ولابد ان اقدم لهم مفاجاة اخرى..

وظلت آن طوال الليل تحفظ كلمات اغنية صغيرة الفتها ولحنتها عن مصر.. وحينما طلب منها الناس ان ترقص قالت لهم: لا.. ولكنني ساغني!

## ماذا قالت فوزية؟

وكان آخر شيء فعلته آن ميللر في القاهرة.. هو انها ابلغت رسالة شفوية جاءت بها معها من بيقول هيلر الى المعادي.. ان "آن" هي جارة الملكة السابقة نازلي وفيلتها تجاور فيلا نادلي، وقبل ان تجيء آن ميلر الى مصر.. طلبت منها نازلي ان تبلغ تحياتها وتمنياتها الى ابنتها فوزية في القاهرة..

وبعد ان وصلت ان اتصلت بها الاميرة السابقة فوزية اكثر من ثلاث مرات وطلبت ان تجيء الى بيتها في المعادي لكي تطمئن على امها..

واتصلت ان ميللر بفوزية في التليفون واعتذرت لها وقالت:

– انها لا تجد دقيقة واحدة ووقتها مشغول على طول الخط!

وقالت فوزية: اذن سلمي على امي وقولي لها انها اوحشتني فعلا..

وقالت آن: انها سوف تجيء مرة لزيارتها خصيصا .. وانها قابلت "فايزة" في استانبول وامضت معها وقتا طيبا..!

وسالت فوزية عن صحة فايزة.. فقالت آن: انها تبدو مرحة للغاية في هذه الايام..!

ووضعت آن ميللر سماعة التليفون وكان هذا هو اخر حديث لها في القاهرة.. بعد ان ظلت المدينة مجنونة براقصة هوليوود وباخبارها ترصد تحركاتها سبعة ايام بلياليها..!

آخر ساعة

# لو لم أقابل صاحبة الجلالة
# ملكة الجمال فى تركيا والعالم

ملكة الجمال في العالم في زيارة هدى هانم شعراوى

وجلست في ردهة الكونتنتال مأخوذا – مقدما – بما سوف يكون من مقابلتي لاجمل فتيات العالم طرا ولاحت مني نظرة عرضية الى عرة سترتي فاذا بي ارى فيها وردة خمرة راهية فاسرعت انتزعها من مكانها وادسها في جيبي على عجل فما هذا بلائق في حضرة صاحبة تاج عالمي!

وكان الموعد المضروب لمقابلة (كريمان خالص هانم) الساعة الثالثة الا ربعا، وكنت بالطبع في ردهة الكونتنتال قبل ذلك الموعد اقضى فترة انتظار كانت تشعرني بانني سوف اقابل ملكة فيجب ان انتظرها لا ان ننتظرني.

وطال الانتظار وسبحت في عالم الخيال! وجلست استعرض ما قاله الشعراء – عفا الله عنهم – في وصف الجمال والملاحة، واستعرض في خاطري اوصاف اللؤلؤ والبرد الذي يفتر عنهما ثغر حسناء الشاعر إذا تحدثت او تبسمت واجهدت ذاكرتي في تخيل العود السمهري الذي تقاس به قامة الهيفاء وقوام المليحة، واخذت استحث ذاكرتي في نخيل وصف عيون المها – التي لم ارها لسوء الحظ – ووقع السهام التي تنبعث من تلك العيون.. وا أسفاه!

وفي الحق انني صرت نهبا لهواجس عجيبة في تلك الفترة التي طالت خلال ترقبي وفاء ملكة الجمال بوعدها، حتى انني بلغت بالخيال الى الغزال النافر والظبي السارد!

وتجاوزت الساعة الثالثة بكثير وقد وصل بي الخيال الى خطرات النسيم التي لا تساوي شيئاً بالقياس الى خطرات جميلة الشاعر.. ورفعت رأسي فجأة فاذا بي اجد امامي رجلا يضع على رأسه قبعة من الجوخ الرمادي، كان في حركاته السريعة ايمائه العجيب ما اعاد الى ذاكرتي صورة (اهيل زاريو) من الطراز الامريكي الذي تراه على الشاشة البيضاء.

وكانت خلف الرجل، وهو في مستهل الكهولة، فتاة حسناء وفتي عاري الرأس واحد خدم الفندق بملابسه الحمراء المزركشة ولم يهمني امر هؤلاء فما كانت بينهم طلبتي ، ولذا عدت الى الاطراق والتأمل، احاول جهدي ان ابتعد عن العودة الى خيال الشعراء.

انا لا اعرف التركية – ولا فخر – ولكن لي زميلا في العمل يجيدها واسمعه اذ يتحدث تليفونيا يعقب احاديثه بقوله:

– ايفت افندم!

ومعناه بلغتنا الدارجة "ايوه يا حضرة" وخرجت من اطراقي على قول صاحب القبعة:

– ستر غازيته طرقنده سكنز..؟

ولست ادري اي شيطان اجرى على لساني في هذه اللحظة قوله "ايفت افندم"!

وتدفقت كلمات من فم الرجل ايقنت انني المقصود بها من حيث لا ادري..

ولعل الرجل كان يوجه الى استفهامات واسئلة عرف من وجومي وعجزي عن الاجابة عليها انني لا اعرف التركية فوضع يده على كتفي يقول:

– توركجه بيليور سكنز..؟! وعممت بان ارد قوله "ايفت افندم" لولا ان اقبل لنجدتي في هذه اللحظة المصور الذي وفد معي لتصوير ملكة الجمال – وهو تركي – فافهمني ان الرجل يسألني هل اعرف اللغة التركية..؟

واجابه المصور بانني لا اعرفها فالتفت الرجل الى يقول – بعد ان افهمه المصور مهمتي..!

– افوتر سرفيس موسيو..

وكان الرجل والد الانسة كاريمان خالص وكان يعلمني بانه تحت تصرفي.

ولا زلت حتى الان نادماً بعض الشيء على انني

الآنسة كريمان خالص مع دولة زيور باشا في حديقة الكونتنتال (تصوير جبريل)

بدأت الرجل سؤال جعله بوقن – لا ادري الى اي حد – بان نظري ضعيف.
قلت:
– انني على موعد مع الانسة كريمتكم فهل استطيع مقابلتها؟!
واتسعت عينا الرجل دهشة وبادل نظرة سريعة للفتى الذي كان معه ثم بدا عليه بعض التذمر وهو يشير بيده الى الفتاة التي كانت معه ويقول:
– انها هنا.. كما ترى.!
واعتذرت بضعف النور في ردهة الكونتنتال!
ومدت الفتاة يدها بالتحية فاسرعت الى التقاطها ثم ما لبثت هذه العجلة ان استحالت الى بطء شديد.. ترى هل التم يد الملكة جريا على تقاليد بلاط الملوك؟!
او اغفل ذلك قياسا على تقاليدنا الشرقية؟
ولما رأيت عيني "الاب" تنظران الي كانهما تستطيلان فترة المصالحة فقد هززت يد الفتاة برفق ثم سحبت يدي في انحناء يسير..
وسارع الاب فوقف بيني وبينها يسألني ان اوجه اليه ما اشاء توجيهه اليها من اسئلة، فهو الذي سوف يجيب.
وتظاهرت بانني لم اسمع قوله او لم افهمه والتفت الى الفتاة اسألها:
– اتأذنين بالحديث الموعود؟
واجابتني بـ "طراطيش" من اللغة الفرنسية – ليست خيرا مما اعرفه – تقول انها تفضل ان تتحدث بالتركية وان يكون ثمة ترجمان.
وجاء الترجمان
وبدأت الفتاة حديثها بتلك العبارة التقليدية عن سرورها وسعادتها بهبوطها ارض مصر، وابتهاجها بالحفاوة التي لقيتها من الشعب المصري الكريم.
ووجدت بدوري ان ساحة كرم هذا الشعب تتسع لي انا ايضا فشكرتها بالنيابة عن الشعب المصري الكريم قلت:
– ونحن سعداء ايضا بهذه الزيارة وعسى ان تطول.
وتولى ابوها الرد قائلا:
– سنبقى هنا لمدة اسبوعين ثم نسافر
– الى اين؟
– الى اليونان بدعوة من المسيو فنزيلوس
– وبعد ؟
– الى اميركا
– هل تسافرون مدعوين؟
وتردد الرجل قليلا ثم قال:
– اجل .. لكنها دعوة سرية..
(ولعله يقصد دعوة غير رسمية فما وجه السرية في دعوة ملكة جمال!)
– وهل لهذه الدعوة غرض خاص؟
– نريد ان نقوم بدعاية لتركيا واعمال الغازي كمال في البلاد التي تهبطها وخاصة في امريكا.
وبادرته بقولي:
– ومصر؟
– ان مصر جارة وصديقة لتركيا وشواطئ البسفور جميلة اخذت بمجامع القلوب، ولا شك انها خر مصيف للمصريين ان ينزلون في وسط اهل وجيران وعشيرة تربطهم بها اواصر قديمة متينة و.. تحدث الرجل طويلا عن مزايا الاصطياف في تركيا قائما بالشطر الاول من المهمة التي يسافر من اجلها مع ابنته وهي الدعاية لتركيا ومصايفها.
نوع طريف من الاعلان بلا شك!
ووجهت السؤال الى الفتاة:
• هل كنت تؤملين كثيرا في الفوز في "سبا"؟
وسبا هي البلدة البلجيكية التي عقدت فيها مباراة الجمال الدولية في العام الماضي.
واجابتني بصراحة صادفت مني ارتياحا
– لا.. و..
وقاطعها ابوها يكمل عنها الحديث بقوله:
– لقد كانت ابنتي الشرقية الوحيدة في هذه المباراة ولقد وقفنا قبيل اعلان النتيجة لا ندري ما الذي سوف يكون، فما كادت اللجنة تعلن ان ملكة الجمال في العالم هي "مس تركيا" حتى تبادلنا نظرات

لو تركت النساء شعرهن
لاستطال مع الزمن حتى يبلغ طوله ثلاثة أمتار أو يزيد كهذه الفتاة البادية في الصورة واسمها الآنسة سجورجرف من مدينة تورونتو . ولكن ( موضة ) قص الشعر أنقذت النساء من هذا العذاب

فرح يشوبها ذهول النشوة الاولى.
"وارتفعت على السارية اعلام الدول المشتركة في المباراة: ثماني عشرة دولة لم يكن بينها العلم التركي!
"وسألت احد الاعضاء عن السر في اغفال رفع علم بلادي، وها هي ابنتي قد بلغت قمة الفوز ولم يبق إلا ان يوضع على رأسها التاج؟
"واجابني الرجل بيدي اسفه لانه ليس في تلك المدينة علم تركي واحد!
"وقلت: هات قماشا احمر وسوف ادبر الامر، ولم يمض إلا قليل حتى كانت كريمان تجوب شوارع "سبا" بين عواصف التهليل والهتاف وتحمل في يديها العلم التركي ويصيح الناس هاتفين باسمها وانسم وطنها واسم مصطفى كمال، فترد التحية هاتفة بحياة بلجيكا: الدولة التي اقيمت فيها المباراة.
"ولقد بلغ بنا التأثر والانفعال الى حد كادت تخور معه قوانا فلما ان بلغنا غرفتنا بالفندق لم نتمالك

ملكة الجمال في تركيا والعالم

دمعة: دمعة الفوز والانتصار.."
وسكت حتى تهدأ فورة الرجل فقد كان متحمسا وهو يلقي هذا البيان وإذ اخرج منديله يجفف به عرق جبينه ملت على كريمان اقول:
– وماذا ترين في الحياة بعد هذا النجاح..؟
وهم الرجل بان يجيب ويحتكر الاجابة فرجوته ان يدعها تقول كلمة لوجه الله!
وقالت الفتاة الكلمة التي لا يستطيع ابوها ان ينوب فيها بالجواب:
– إن الفوز بلقب ملكة الجمال لايثنيها عن سلوك الطريق الطبيعي للمراة، البيت والزواج، فهما عندها خير ما تطمح اليه الفتاة.
وفي الحق إن الفتاة عوضت بهذا الرد مافاتني من اللؤلؤ والبرد وحديث الغزال الشارد والعود السمهري والنبال
وكلمة خالصة لوجه الله.
الفتاة جميلة ولكن..
ولكن يظهر ان ثمة خلافا في جهة النظر الى الجمال.
فقد اراها انا اعتيادية الحسن ، ولكن مقاييس الجمال التي قيست بها في "سبا" تضرب بقولي هذا عرض الافق.
××××
في الحق انني خرجت من فندق الكونتنتال ساخطاً على الشعراء الذين شحنوا ادمغتنا باوصاف في الجمال لا يمكن ان تتحقق حتى ولا في ملكة يوضع على راسها تاج الملاحة في هذه الدنيا العريضة وساخطا على نفسي لانني اقدمت على تلك الزيارة..
فلو انني لم اتعلق باذيال خيال الشعراء لكنت رأيت كريمان خالص كما رآها المحكمون في مباراة الجمال الدولية.
ولو انني لم اذهب الى لقائها لبقيت ناعما في خيالي اتصور فيها ما تنقطع دونه علائق الخيال.
ومرة اخيرة.. وا أسفاه!!

"عبد الرحمن"

كل شيء والدنيا /
شباط - ١٩٣٣

# ذاكرة العدسة

ويليام هارلي وآرثر ديفيدسون، المؤسسين لشركة هارلي ديفيدسون موتورز، والتي تأسست الشركة في عام ١٩٠٣، وبعدها نما الطلب على الدراجات النارية بدءا من الحرب العالمية الأولى.

محطة الحجاز بدمشق عام ١٩٦٥

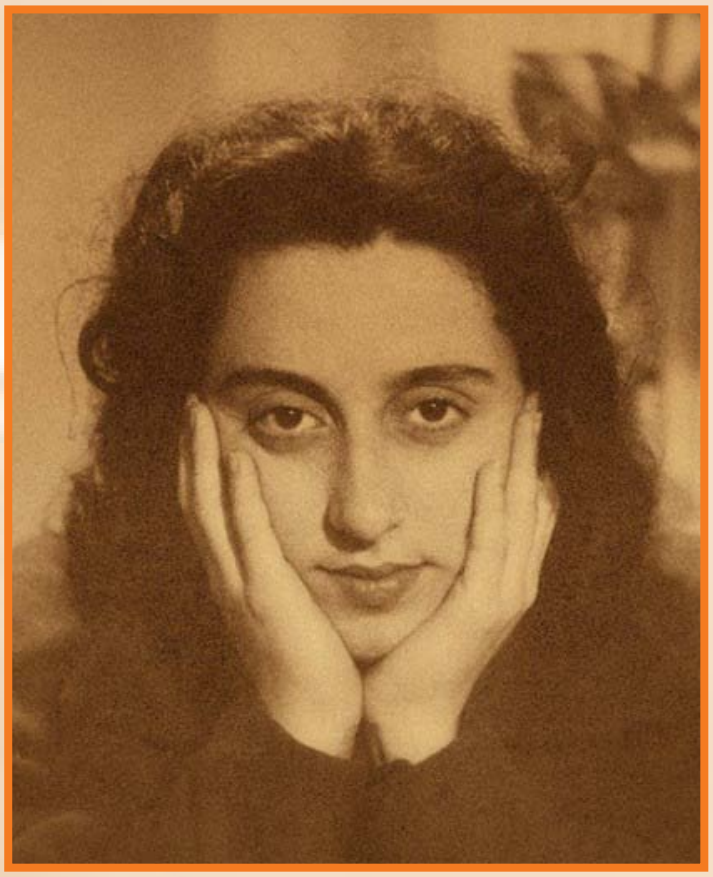

فيروز ١٩٥٠

فندق السان جورج ببيروت ثلاثينات القرن الماضي

نهاد قلعي، دريد لحام، و ياسين بقوش في لقطة من المسلسل التلفزيوني السوري الأشهر صح النوم

بيروت ١٩٥٠

الرئيس اللبناني كميل شمعون و ملك الأردن الحسين بن طلال خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بيروت عام ١٩٥٦ لبحث تداعيات العدوان الثلاثي على مصر

رئيس مجلس النواب السوري ناظم القدسي برفقة رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو خلال زيارة الأخير لدمشق عام ١٩٥٦

عملية بناء برج إيفل في ١٨٨٠.

# بنت ١٦ مديحة.. وجه جديد..

وبنت ١٧ و١٨ و١٩

في الحفلات المدرسية.. بدأت هوايتها للتمثيل.. تلعب ادوارا صغيرة.. وتقول كلمة.. او كلمتين.. او تظهر صامتة ولا تقول شيئاً.. وقفت على مسرح دار الاوبرا وعمرها ١٥ عاما.. تمثل في مسرحية (زعيمة النساء) اخراج عمر عفيفي..

ومنذ تلك اللحظة – شعرت بانها ارتبطت بالمسرح.. وتمنت ان تقضي كل ايامها فوق خشبة المسرح.. ولا تبتعد عنها لحظة.. ففي هذا المكان كانت تتمثل كل امالها واحلامها الجميلة.. وعندما انتهت من المرحلة الثانوية. ذكرت في الالتحاق بمعهد التمثيل .. حتى تقترب اكثر من المسرح.. وحتى تتفهم اشياء جديدة في التمثيل.. ولكن اباها رفض..

– لم يكن يود ان تحترف ابنته التمثيل.. ولكنه لم يكن يمانع في ان تتخذه هواية فقط.. وعلى هذا الاساس – التحقت مديحة بكلية التجارة.. وبالطبع التحقت بفريق التمثيل بالكلية – وانشغلت بالبروفات.. اكثر من انشغالها بالمحاضرات..

ثم مثلت في مسرحيات (ايفانون) و (الاخوة كارامازوف) .. و (زوج مثالي).. ومع ذلك فقد كانت حزينة .. لانها لم تلتحق بمعهد التمثيل.. ولان مسرحيات فرقة الكلية لم تكن تكفي لارضائها.. او لاشباع هوايتها!!

كانت تحلم بمسرح كبير.. وجمهور ضخم.. وفرصة معقولة.. فرصة واحدة فقط.. كانت هذه امنيتها.. ولكن من يسمعها؟ ومن يحقق لها امنيتها؟ ومتى؟؟

هذا ما كان يشغلها.. ويحزنها ايضا .. ويجعلها تبكي في بعض الاحيان..

ونجحت مديحة..

وذات يوم.. قرأت اعلانا – اعاد الى نفسها بعض الراحة والامل.. كان قد بدئ في تكوين فرق التليفزيون المسرحية – ونشرت الاعلانات للبحث من ممثلين وممثلات..

وتساءلت مديحة – هل جاءت الفرصة؟؟ ولماذا لا تخوض التجربة؟؟ على الاقل.. تجرب حظها..

وبالفعل .. قدمت طلب التحاق .. ولكن دون ان يعلم احد.. خشيت ان تخبر والدها.. – فيمنعها من تقديم الطلب..

ولكن.. ماذا يحدث .. لو نجحت؟؟

لم تحاول ان تشغل نفسها بذلك.. وانما ارادت ان تحصر كل تفكيرها ومجهودها في الامتحان.. كانت خائفة فتشعر احيانا بعدم الثقة، ولم يكن لديها سوى امل ضئيل في النجاح.. لانها كانت تعتقد ان هناك اعتبارات اخرى للنجاح.. – ودخلت الامتحان.. ونجحت مديحة.. لم تصدق في بادئ الامر.. – وذهبت الى والدها.. قررت ان تخبره بكل شيء.. وكم كانت دهشتها عندما وافق..

لقد نجحت.. ووافق ابوها.. لم يبق اذن ما يشغلها.. لم يبق سوى العمل.. كان عليها ان تدخل مرحلة جديدة في حياتها.. مرحلة اثبات الوجود.. مرحلة صعبة.. ولكن لابد ان تخوض التجربة.. وبشجاعة!!

وكانت مسرحية (السكرتير الغني) هي اول مسرحية تشترك فيها.. وقبل ان تقف على خشبة المسرح – كانت تتساءل في خوف – هل ستنجح؟ هل ستفشل؟

الجمهور في الصالة.. الجمهور الكبير الذي كانت تحلم به.. مئات العيون.. ستحملق فيها – في هذه الفتاة غير المعروفة – التي تمارس تجربتها الاولى على مسرح التليفزيون ، لم تحكم عليها اما بالنجاح او بالفشل..

ولكن الجمهور رحب بها.. صفق لها طويلا – اعترف بها بعد تجربتها الاولى.. بعد الامتحان الاول .. – وفي تلك الليلة دخلت الحياة الفنية ممثلة جديدة.. اسمها مديحة حمدي..

مديحة في السينما..

ومثلت مديحة حمدي بعد ذلك في مسرحيات (من اجل ولدي) و(قلوب خالية) و(الشيخ رجب) و(مجنون ليلى) و٠مقالب سكابان) و(الارملة الشابة ) واخيرا في مسرحيتي (مريض بالوهم) و(المتحذلقات) – لعبت فيها دور البطولة.. وهما من انجح ادوارها على المسرح.

وقد نجحت مديحة حمدي في الادوار الكوميدية بالذات.. وهي ممثلة خفيفة الظل.. خفيفة الحركة.. ملامح وجهها تساعدها على تأدية اللون الكوميدي.. ولكن مديحة حمدي تؤكد انها تستطيع ايضا تمثيل الادوار التراجيدية.. وتقول انها مصممة على خوض هذه التجربة.

× هل تتمنين تمثيل دور معين؟؟

تقول مديحة حمدي – اتمنى ان امثل دور (انتيجون) ودور كاثرين في مسرحية (ترويض النمره)..

× من يعجبك من ممثلاتنا؟

– في السينما تعجبني شادية وهند رستم. فهما ممثلتان رائعتان – وفي المسرح الممثلتين العظيمتين سناء جميل وسميحة ايوب.. وفي الاذاعة كريمة مختار.

× ومن الوجوه الجديدة؟

– زيزي البدراوي ومديحة سالم وعبد الله غيث وصلاح قابيل في السينما – ومحسنة توفيق في المسرح – وفي اللون الكوميدي سعيد صالح وصلاح السعدني من مسرح التليفزيون.

وتتكلم مديحة حمدي بعد ذلك عن مشاكل الوجوه الجديدة – فتقول ان المشكلة الرئيسية تنحصر في اعطاء الادوار وهذه فكرة خاطئة – لاننا بذلك لا نعطي الوجوه الجديدة حقها المشروع.. وتباعد بينها وبين الفرص اللازمة – وتحلم روحها المعنوية .. ان معظم الوجوه الجديدة لم تاخذ فرصها الكافية..

× الم تمثلي في السينما؟

وتقول مديحة – دورا واحدا فقط في فيلم (مدرس خصوص) من اخراج احمد ضياء الدين.

وتضيف قائلة – من واجب مؤسسة السينما ان تقدم الوجوه الجديدة باستمرار وتعمل على رعايتها فيكون لها الفضل الاول في تقديمها – ثم انها ستستفيد من ذلك – من الناحية المادية .. وستقضي بذلك من مشكلة التكرار الموجود في السينما.

النجم الجديد

ان مديحة حمدي.. بنت العشرين – استطاعت في هذه الفترة القصيرة ان تؤكد وجودها على المسرح – وعلى شاشة التليفزيون .. بقي فقط – ان تتاح لها الفرص الكافية لتظهر على شاشة السينما.. وتلعب الادوار التي تناسبها – ان مديحة حمدي طاقة فنية خصبة – اعتقد ان التجارب القادمة ستكشف عن جوانب جديدة في شخصيتها..

وستؤكد حقيقة طاقاتها وامكانياتها – انها مثل النجم الجديد الذي لم يكشف بعد من اروع مافيه.

ان خريجة كلية التجارة – تضحك الناس كل ليلة في المسارح.. يضحكون ولكنهم لا ينسون ان يصفقوا لها..

**هي وهو / كانون الثاني - ١٩٦٥**

# إنها تتحدث عن الحب..!

نجاة الصغيرة.. كبرت، واعصابها الرقيقة تثور الان اذا سمعت كلمة "الصغيرة".. فهي الان فتاة ناضجة الانوثة.. تتفجر بالشباب الدافق.. تضع الروج في شفتيها.. والمساحيق الملونة المعطرة فوق وجنتيها.. وتلف جسدها اغنى التسامي والاثواب المحبوكة التي تبرز مفاتنها الجديدة.. المتفتحة للحياة!

ان نجاة الصغيرة .. كبرت! ولا تعرف كيف تتخلص من كلمة صغيرة.. انها تطلب من الناس ان يساهجوها على حل هذه المشكلة.. وان يسبقوا اسمها بكلمة الآنسة.. بدلا من ان يلحقوا به كلمة الصغيرة!

مشكلة فنية!

ان نجاة الان في الثامنة عشرة من عمرها.. ومن تجتاز الان مرحلة خطيرة في حياتها الفنية.. فالطفلة الصغيرة التي كانت تثير الدهشة وهي في السادسة من عمرها عندما كانت تغني قصائد ام كلثوم.. اصبح الناس الان لا يتقبلون منها المحاكاة والتقليد كما كانت تفعل في الماضي.. فالمطلوب منها الان ان تبني لنفسها مجا فنيا جديدا غير هذا المجد الذي بنته بالمحاكاة والتقليد.. تقليد ام كلثوم!

ولقد بدأت نجاة تسعى فعلا الى تكوين شخصيتها الفنية المستقلة.. فهي تكلف المؤلفين والملحنين الان بوضع اغان جديدة لها تتمشى مع طبيعة صوتها في مرحلة الانتقال..

ومشكلة عواطف

وليست المشكلة الفنية هي المشكلة الوحيدة التي تقابلها نجاة في سنها الجديدة.. بل هناك ايضا مشكلات الحب والزواج التي تواجه هذه السن فهل تحب نجاة؟ وهل تنوي الزواج..؟ ان وجه نجاة.. الفتاة اليافعة التي لم تعد صغيرة.. يصطبغ بحمرة الخجل وهي تقول انها لم تفكر في الزواج بعد لانها لم تحقق امنياتها اغنية.. اغنياتها الفنية هي التي تصبح مطربة كبيرة في مرتبة ام كلثوم..

وتستمر نجاة قائلة لتغير مجرى حديث الحب والزواج.. ان تقليدي لام كلثوم قد اقلد صوتي كثيرا.. فان اغانيها صعبة جدا على ذوي الاصوات المحدودة ولذا فقد اكتسب صوتي مرانا قويا بفضل ادائي لاغانيها التي تحتاج الى صوت غني .. قوي. كصوت ام كلثوم.. ولقد حفظت من اغاني ام كلثوم اكثر من مائة قطعة.. وكانت الاغنية التي تتهافت الجماهير على طلبها اثناء رحلاتي الى سوريا ولبنان وبغداد هي اغنية.. يا ظالمني!

لست اسطوانة!

وجاء حديث الحب مرة اخرى!

وقالت نجاة انها لم تحب في حياتها ابدا.. ولم تتذوق طعم الحب بعد ولما قيل لها ان اكثر اغانيها مليئة بمعاني الحب والعاطفة وان معنى ذلك انها تغني بلا احساس ولا عاطفة انتفضت نجاة بشدة وهي تؤكد انها ليست اسطوانة ثم مضت تقول معا ذلك انها تغني وهي تشعر بعاطفة الحب وانفعالاته.. وان كانت لا تحب شخصا بعينه.

ثم تؤكد نجاة.. بعد هذا كله – ان الحب جميل .. وان كانت لا تعرفه ونجاة تقول انها تعتقد ان صوتها عاطفي .. ومعبر.. وانه لا يصلح للقصائد الدينية فحسب.. بل ويصلح ايضا للمنلوجات والطقاطيق وقصائد الغرام..! وتدل نجاة على ذلك بالاغاني الخفيفة المرحة التي بدأت تغنيها..

علبة شيكولاته!

ونجاة الكبيرة تعيش الان مع شقيقتها عز الدين في شقة فاخرة بالزمالك بعد ان انفصل من والدها بعد الصدام المعروف الذي حدث بينه وبينها.. ورصيد نجاة في البنك لا تريد ان تكشف عنه ابدا لانها تعتقد انه مثل سن المراة لا يجوز الافصاح به! وهي تقول ان اكبر اجر حصلت عليه كان الفا وخمسمائة جنيه في الشهر.. وان اصغر اجر كان علبة شيكوته قدمتها اليها الاذاعة عندما غنت فيها لأول مرة وكان عمرها ست سنوات!

ليه لا..!!

وعندام يكتمل الرصيد الى الرقم الذي تريده نجاة.. فسوف تحقق امنية حياتها.. وامينة حياتها هي انتاج فيلم واحد يتحدث عنه الجميع.. وخاصة بعد ان

نجاة منذ سنتين في رأس البر

اصبحت تصلح لدور الفتاة الاولى لانها كبرت.. واصبحت فتاة ناضجة الانوثة تتفجر بالشباب الدافق.. وتضع الروج في شفتيها والمساحيق الملونة المعطرة فوق وجنتيها وتلف جسدها الفتي النامي بالاثواب المحبوكة التي تبرز مفاتنها الجديدة.. المتفتحة للحياة!.

الجيل / حزيران - ١٩٥٥

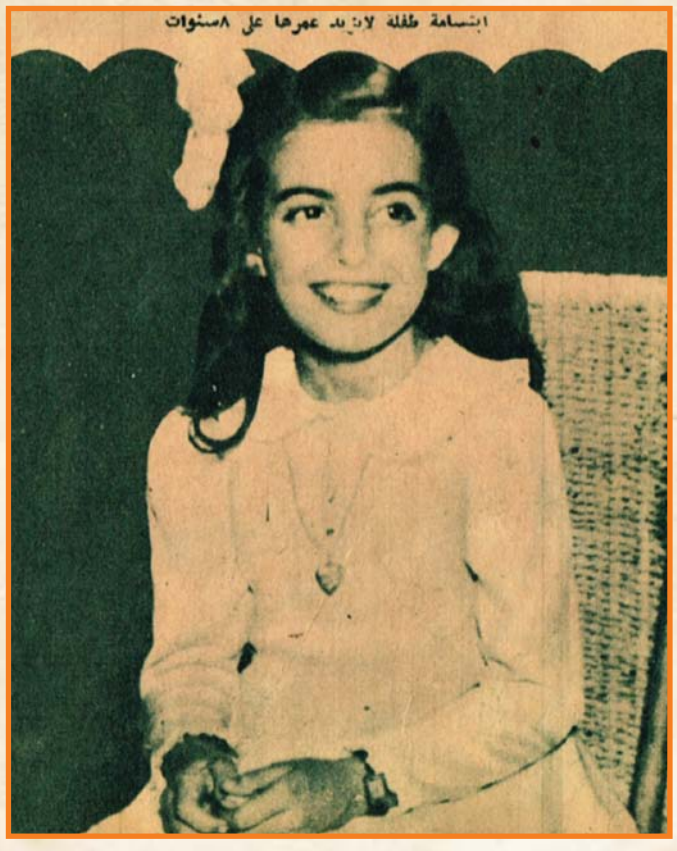
ابتسامة طفلة لا يزيد عمرها على ٨سنوات

آخر ساعة كانت هنالك

# عشت ساعات الخطر مع عبد الحليم حافظ!

## طريق الورود الذى أتمنى رؤيته فى بيته!

بقلم : جليل البندارى

دخلت بيت عبدالحليم حافظ ، ومررت من الباب الى الانتريه الى الممر الطويل المؤدى الى غرفة النوم او غرفة المرض او كما يسميها عبد الحليم السجن الانفرادى !
وفى خلال هذا الطريق الطويل رايت على الجانبين اسبتة وباقات الزهور الجميلة التى يرسلها له المعجبون والاصدقاء .
ان هذا الطريق المفروش بالزهور الفاتنة، لم اره ابدا فى بيت عبد الحليم الا وهو طريح الفراش !
ان الزهور لا تتردد على بيت عبد الحليم حافظ الا وهو مريض !

### اسوأ ليالى العيد

قال له الدكتور ثائر في آخر مرة:
– حذار من النزيف.. اياك ان تعود الى لندن بنزيف!
انا لا امنعك من الغناء اطلاقا.. انا اعلم ان الغناء هو حياتك .. اشتغل كما تشاء، ولكن لا تجهد نفسك اكثر من ست ساعات في اليوم، وعليك ان ترتاح يومين في الاسبوع!
واعطاه الجراح الكبير التعليمات التي اذا اتبعها فان الخطر سيبتعد عن حياته!
ولكن عبد الحليم لم ينفذ التعليمات وظل يطارد بنفسه الخطر يوما بعد يوم حتى فاجأة النزيف الرهيب في ليلة العيد!
وباتت القاهرة والاسكندرية وكل البلاد التي تسلل اليها النبا المزعج في حزن عميق.. كانت اسوأ ليلة عيد!
لكل انسان رصيد من الصحة يبعثره كما يشاء، ولكن الاطباء وهم مديرو البنوك الين يؤشرون على الشيكات والكمبيالات بالصرف او عدم الصرف. يعطون انفسهم الحق في الوصاية على المرضى من البشر، وعبد الحليم حافظ ليس انسانا سليما معاق حتى يمنحوه الحق في ان يتصرف في صحته كما يشاء!

### الجياد في الحب

صحيح ان عبد الحليم لا يشرب الخمر ولا يدخن السجاير وعندما احب في انجلترا فتاة شقراء اختارها سويسرية، لا امريكية ولا روسية، فقلبه محايد مثل عقله واغانيه تماما!
ولكنه يمضي ايامه ولياليه في القاهرة في عمل متواصل وسهر متواصل ولا يفكر في الطعام الا اذا قرصه الجوع قرصا شديدا، ولا يفكر في النوم الا اذا داهمه النعاس وارغمه على النوم ارغاما!
لماذا؟
لماذا كل هذا التعب والمجهود المضني الشاق!
لماذا يبعثر ما تبقى له من رصيد الصحة بلا حساب؟
لماذا يجهد نفسه في العمل اكثر مما يجهد الاقوياء الاصحاء انفسهم؟
ان عبد الحليم حافظ لا يستطيع ان يلبس المايو، كاي شاب ليستمتع بالسباحة في البلاجات، لان الانفلونزا تمنعه من ذلك!

وانا اعلم انه منذ سنوات قليلة اشترى طاقم للبلاج بمبلغ ٢٢ جنيها ولم يلبسه على البلاد سوى مرة واحدة!
مرة واحدة فقط ثم عاد الى فراشه ومن حوله اطباؤه!

### حريق في المعدة

وانا وانت نعلم انه دعى في رمضان الماضي الى الافطار على مائدة احمد فراج وصباح، وانهال الضيوف على صنية الكنافة بالقشدة، ولم يستطع عبد الحيم حافظ ان يمنع نفسه ان يتناول قطعة صغيرة في حجم علبة الكبريت!.. ولكن هذه القطعة التي في حجم علبة الكبريت، اشتعلت في معدته وحولتها الى حريق!
وعاد عبد الحليم الى غرفة النوم ليستسلم الى اوامر وتعليمات الاطباء ويتناول الوجبات الخفيفة المسلوقة بالامر، والحقن بالامر والنوم بالامر وكل شيء بالامر!
ويتساءل هو فيما بينه وبين نفسه هل هذه حياة!

### ما رأي الاطباء ؟

هناك سر في حياة عبد الحليم حافظ لا يعرفه احد!
وهذا السر اعترف به لي ذات يوم في حديث يشبه الهمس!
ان عبد الحليم حافظ يحب رمضان ويخشاه..
ففي كل رمضان يصاب بصدمة كان القدر يتربص به في مثل هذا الموعد من كل عام!

الطريق المفروش بالزهور الجميلة لم اره ابدا فى بيت عبد الحليم الا وهو طريح الفراش .. شقيق عبدالحليم ينسق زهور المعجبين بنفسه

الدكتور زكى سويدان يداعب عبدالحليم بعد ظهور نتيجة التحليلات

الدوار الرهيب لا يفاجئه الا في رمضان!
ثم يعقبه شعور بانه يريد ان يتقيأ معدته وامعاءه وكل ما يحويه جسده النحيل!
ويسرع الى الحمام وتنبثق الدماء من فمه بقوة الشلال تماما!
ويقف الذين من حوله جامدين كالثلج!
ولكن لماذا لا يفاجئه هذا الدوار الرهيب الا في رمضان؟
ولماذا رمضان بالذات؟
وما رأي الاطباء في هذه الظاهرة العجيبة؟

### مع المشردين في آخر الليل

ولقد امضى عبد الحليم حافظ فترة طويلة من عمره كان يخاف فيها من المرض لانه لم يكن يملك في جيبه اتعاب الطبيب!
ان الصحة والحرمان اثمن من العلة مع الوف الجنيهات..
ولقد كان عائدا في سيارته الكاديلاك في الساعة الثالثة صباحا وبجواره صديقه ومحاميه مجدي العمروس المحامي: فتوقف عبد الحليم امام نافورة ميدان التحرير والتفت الى شيء على الارض وظل وجهه متجها الى هذا الشيء فدفع الفضول صديقه الى النظر الى هذا الشيء فاطل من فوق رأسه فوجد عبد الحليم ينظر الى بعض الصبية المشردين وقد ناموا في العراء.. كانوا يفترشون الحشائش الخضراء ويتغطون بالسماء!
ورأى مجدي العمروس خطين رفيعين من الدموع ينحدران من عيني عبد الحليم!
وقال عبد الحليم انه كان يتمنى ان يمنحه الله الصحة والقوة التي تجعله ينام هكذا في عز الشتاء، دون ان يصاب باي مرض من تلك الامراض التي تباغته كلما تعرض للهواء، هواء الشتاء او هواء الصيف على البلاج!
ما قيمة الفلوس والمجد والشهرة مع تلك الالام المبرحة التي تحرمه من لذة الاكل ولذة النوم ولذة الحياة!

### السر الكبير

وهنا سر آخر كبير احب ان ابرح ب هلك.. فانا تعودت الا اخفي عنك اي

حتى وهو مريض يعمل ويراجع كلمات الاغاني التي سيلقيها في الموسم القادم

تصوير محمد بدر

سر.. ان عبد الحليم من النوع الذي يخاف ان ينام وحده في غرفة النوم، حتى ولو كان في عز الظهر.

فهو لا يخاف من النوم وانما يرتعد من الوحدة.

وهو لا يستطيع ان ينام قبل السادسة صباحا!

وعندما يضيق شقيقه محمد شبانه عليه الخناق لكي ينام في منتصف الليل، يتظاهر عبد الحليم بالنوم، حتى يطفئوا الانوار وينصرف كل من في البيت الى غرفته، ثم يتسلل هو من تحت اللحاف ويرتدي ثيابه ويخرج على اطراف اصابعه الى الجاراج، ثم يستقل سيارته، وينطلق باحثا عن اصدقائه السهارى.

قد تقول ولماذا يشجعه اصدقاؤه على السهر ويفتحون له ابواب بيوتهم وهم يعلمون انه يجب ان ينام ليأخذ قسطا من الراحة، ولكن النوم شيء والراحة شيء آخر!

وانت لا تستطيع ان تغلق باب بيتك في وجه شاب طيب القلق جذاب الملامح والحديث مثل عبد الحليم حافظ.

ان كل من يعرف عبد الحليم يتساءل لماذا لا ينام هذا الشاب قبل السادسة صباحا؟

بعضهم يلومونه بشدة، وبعضهم يهربون منه حتى لا يشجعونه على السهر حتى الصباح!

انا شخصيا هربت منه ليالي عديدة.. وكثيرا ما كنت ارغمه على العودة الى البيت في الثالثة صباحا، ولا اتركه الا على باب الاسانسير، ثم افاجأ في اليوم التالي بانه استقل سيارته وعاد ليبحث عن اصدقاء يمضي معهم السهرة حتى الصباح!

وفي ليلة اخرى تربصت به ثم جريت ورأءه بسيارتي واوقفته واخرجت المصحف الشريف من جيبي لكي اقسم الا اعرفه بعد ذلك، فتناول المصحف ووضعه في جيبه ومنعني من القسم ثم قال:

– لا تقسم.. فانا لست من هواة السهر كما انني لست زاهدا في الحياة، او راغبا في الانتحار.. ولكن هناك سرا اراني مضطراً لان اقوله لك حتى لا تقسم بالمصحف..

ثم قال:

– انا لا استطيع ان انام قبل ان يرغمني النعاس على النوم.. ان غرفة نومي هي السجن الانفرادي الذي اتعذب فيه.. ان غرفة نومي هي السينما التي اشاهد فيها كل ليلة صور شقائي وتطاردني فيها احداث نغمي وواقع حياتي.. وهناك صور المستقبل المجهول التي ترعبني.. ان امالي كبيرة لا يحتملها جسدي.. وانا اخشى من المرض، لا على نفسي، وانما اخاف ان يقتل امالي!

وفي هذا الفيلم تختلط وتتلاحق كل المحن وكل المآسي وكل الالام والجراح التي مرت بي منذ طفولتي الى اليوم..

ثم قال في سخرية:

– واني لاتساءل دائما لماذا لا اشاهد في هذا الفيلم التعيس الصور الباسمة واللحظات الجميلة التي مرت بحياتي؟

ثم قال:

– انني على استعداد لان ادفع نصف عمري وكل ما املك لمن يجد لي طريقة انام بها كسائر الناس.

## لماذا لا تتزوج

ويتساءل الناس وانا منهم: لماذا لا يتزوج؟

فعبد الحليم قادر على ان يتزوج وان يكون رب بيت سعيدا..

وانا رأيته بعيني يصلح ما بين اصدقائه وزوجاتهم عندما يختلفون، وعندما يفكر احد اصدقائه في الطلاق ينزعج جدا، ويحاول بشتى الطرق ان يزيل هذه الفكرة من رأسه؟

وقد رأيته يقنع اثنين من الفنانين بالزواج فورا، بعد ان تأكد ان كلا منهما يحب الاخر، ورفض ان يسمح لهما بتاجيل عقد القران لليوم التالي!

وعندما استمع احدهما وكان جلال معوض الى رأي عبد الحليم، اخذ ينظر الى ليلى فوزي ويعيد عليها نفس السؤال:

– فعلا.. لماذا لا نعقد قراننا اليوم؟

وكما اقنع صديقه جلال معوض بالزواج فورا، كذلك اقنع صديقه كمال الطويل بالزواج فورا.، ولكنه لم يستطع حتى هذه اللحظة ان يقنع نفسه بالزواج ولو في العام القادم؟ فلماذا؟

## شريكة الالام والمتاعب

ان اصدقاء عبد الحليم واطباءه يقولون انه يستطيع ان يكون زوجا سعيدا، كما يستطيع ان يمنح زوجته كل الحب وكل العواطف وكل خفة الدم التي تتمناها الفتاة في عريسها!

ولكنه في نظير كل هذا يتطلب منها شيئا فوق طاقة البشر..

ان زوجة عبد الحيم ينبغي ان تحس بالأمه ومتاعبه قبل ان يحس بها!

وزوجة عبد الحليم ينبغي ان تتفانى فيه الى حد ان تصبح جزءا منه لا يتجزأ!

وفي رأيه –وفي رأيي ايضا – ان فلسفة عبد الحليم في عدم الزواج حتى الان، تتلخص في انه يرغب في اعفائها من الظلم الذي قد تتعرض له وهي شريكة حياته!

فهو لا يحب ان يشرك معه انسانا آخر حتى ولو كان زوجته في كل ما يقاسيه من متاعب والام وعذاب!

وهو لا يحب ايضا ان يمر في الزواج بتجارب قد تنجد وقد لا تنجح، وهو يعلم انه يمكن ان يجد الفتاة التي تناسبه وتحب فيه الفنان، ولكن هذه الفتاة بعد زواجها من الفنان، لا تنظر اليه نظرتها القديمة له كفتى احلامها.

وفتاة احلام عبد الحليم حافظ التي تستطيع ان تملأ الفراغ وتبعد عنه اشباح الخوف والرعب من الوحدة، يرى عبد الحليم انها موجودة وغير موجودة!

فالزواج بالنسبة لعبد الحليم مثل قطعة الكنافة بالقشدة التي يشتهيها ويخشى ان يلتهمها حتى لا تشعل في قلبه الحريق!

الدكتور تاتر حذر عبد الحليم حافظ من التزيف

## محروم من كل شيء

ان عبد الحليم يعيش في حرمان تام .. حرمان من كل شيء حتى الطعام والشراب والمظهر!

ففي دولاب ملابسه عشرات البدل والقمصان والبلوفرات وهو يستطيع ان يكون نموذجا في الاناقة لنجوم السينما، ولكنه لا يفعل لانه يعيش بنفس مصدودة عن الطعام والشراب والبدل والقمصان وكل شيء!

×××

وبعد..

ان اصدقاء عبد الحليم حافظ يعيشون اليوم الذي يدخلون فيه بيته، ويمشون في الطريق الطويل المفروش بالزهور الفاتنة، في حفلة الخطبة وعقد القران او ليلة الزفاف..

**اخر ساعة**

# بورقيبه قال لى..!

## حديث بالصور بين رئيس جمهورية تونس وعلى أمين

قابلت الحبيب بورقيبه رئيس جمهورية تونس مرتين في فندق جراند اونيل بقرية يورجنستوك السويسرية. ورويت حديثه الاول في اخبار اليوم.. وهذا هو حديثه الثاني:

سألته عن عدد الذين يعارضونه في البرلمان!.. فاجاب: ليس في البرلمان معارض واحد. لما عرضت على البرلمان اقتراح خلع الباي وافق المجلس بالاجماع.. لم يصوت عضو واحد الى جانب الملك. اننا اليوم في فترة كفاح ولذلك فلا خلاف بيننا وعندما نحصل على الاستقلال التام قد تختلف على تفاصيل الحكم.. وعند ذلك سيقوم بيننا معارضون ومؤيدون.

قال لي رئيس جمهورية تونس: لقد لعبت المرأة التونسية دوراً هاما في ثورتنا. حملت السلاح واشتركت في الجهاد. وهي الان ممثلة في المجالس البلدية بعدد كبير وستدخل قريباً البرلمان. اطمئن.. سيكون عندنا قريبا امينة شكري وراوية عطية.

ان الجامعة العربية ليست في حاجة الى اصفار انها في حاجة الى ارقام صحيحة.. ويوم استكمل استقلال بلادي سانضم الى الجامعة. اما اذا دخلت وانا ضعيف فلن اكسب الجامعة قوة، وسأثير شكوك فرنسا فتحارب استكمال استقلال بلادي..

ولولا استقلال تونس. لما ثار شعب الجزائر.. ان فرنسا تهمنا باننا نسعف الجرحى من الثوار وهي تريد ان تتعقبهم الى داخل بلادي.. ولكني لن اسمح لجندي فرنسي واحد بان يطأ ارض تونس.. ومع ذلك فانني ابذل كل جهدي لاقناع الساسة الاحرار في فرنسا بان الجزائر الحرة الصديقة خير من الجزائر المستعبدة الثائرة...

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

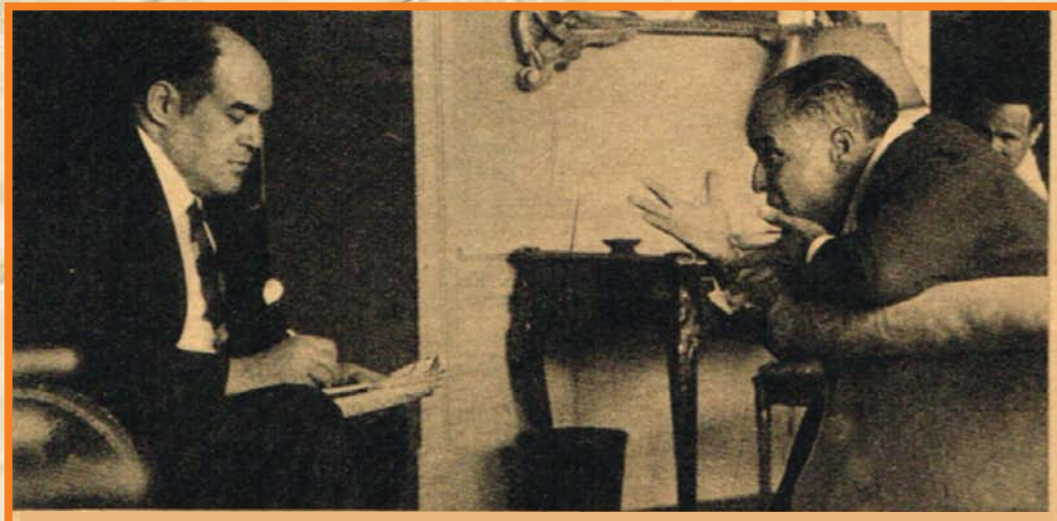

وانا لا اؤمن بالقطيعة بيني وبين خصومي، لما كنت عدوا لفرنسا كنت ازور السفير الفرنسي في القاهرة وكان بعض زملائي يلوموني ولكنني كنت واثقا من نفسي وسلامة مطالب بلادي.. وصاحب الحق لا يخاف الالتقاء بخصمه. كنت كل مرة التقي فيها بخصومي اكسب شيئاً جديداً لبلادي.

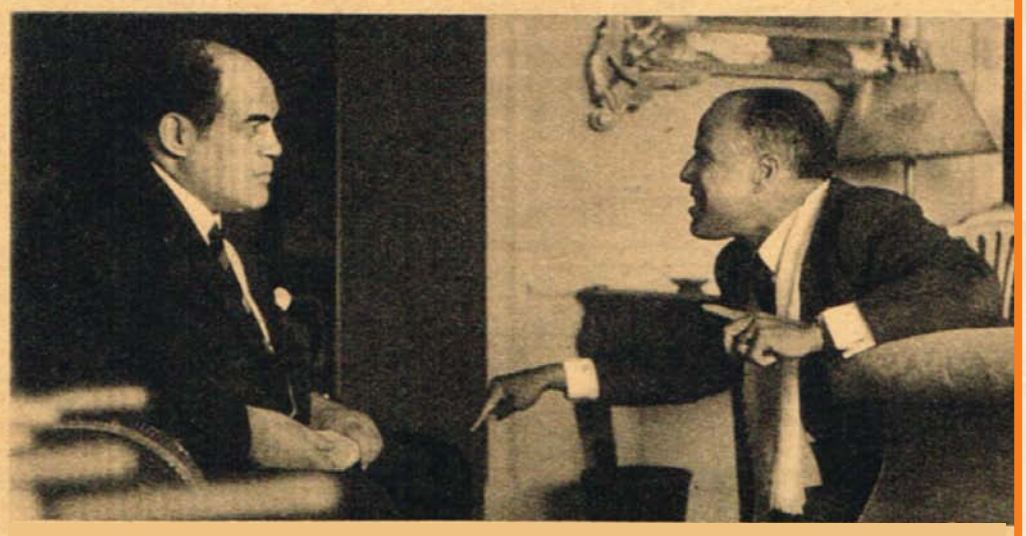

أنني لا اضرب رجلا وقع على الارض، ولذلك لم اتعرض لاعضاء الاسرة المالكة، ولكن لما بدا ابن الملك يتآمر ابعدته.. انني ساستعيد للشعب كل قرش نهبته الاسرة المالكة..

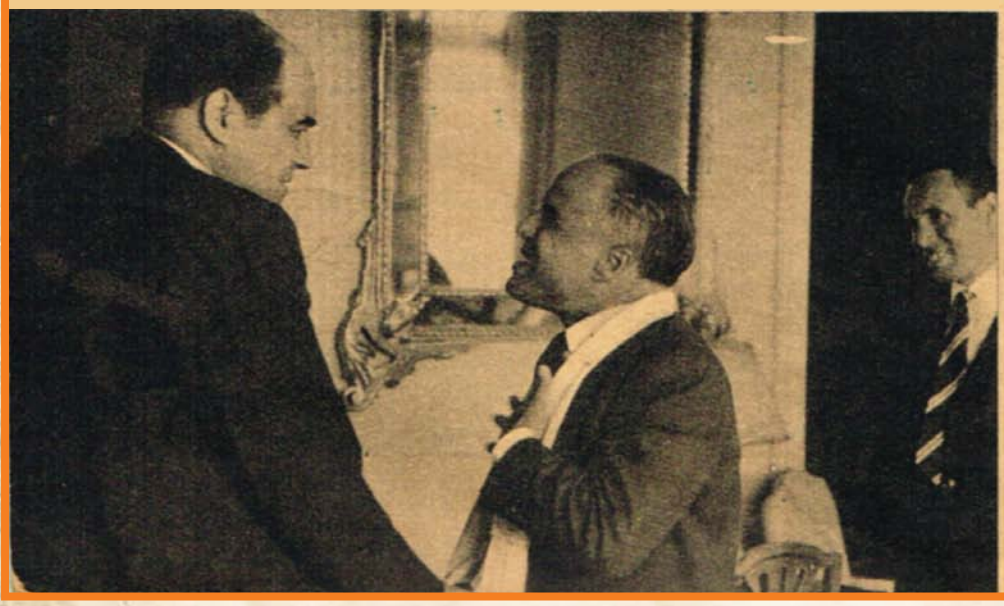

وقال وهو يودعني: انني متفائل من اننا سنجد حلا لمشكلة الجزائر ومتفائل من مستقبل العرب، واعتقد اننا سنستطيع بالسياسة والصبر واقتناص الفرص ان نحقق كل اهداف العرب.

آخر ساعة /أيلول - ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3212) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (11) تشرين الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com

ريتا هيوارث مع كريستيان ديور

## الليلة الرهيبة التى عاشها الأرجنتين

• أول تحقيق صحفى كامل عن الثورة ضد بيرون

# الليلة الرهيبة التي عاشتها الأرجنتين

• أول تحقيق صحفي كامل عن الثورة ضد بيرون

هتافات الطرقات بجثث القتلى · وارتفع أنين الجرحى يشق سكون الليلة الرهيبة التي امضاها اهل الارجنتين فزعين مذعورين · وفي الصباح كانت العاصمة كلها تحترق ·

• الرجل الذي أوصلته دموع امرأة إلى كرسي الحكم.. نهايته تقترب

هل فشلت ثورة الارجنتين: ان الحوادث تؤكد ان بيرون قد نجح في اخماد الثورة. ولكن المراقبين السياسيين يؤكدون انها بداية نهاية حكم جوان دومينجو بيرون. الرجل الذي اوصلته دموع امرأة احبته الى كرسي الحكم. فلما ماتت احس بانها اخذت معها كل الذي اعطته له في حياتها. الحب والبد القوية التي كان يحكم بها الارجنتين.

لقد ذهبت بيرون الى فراش زوجته في الليلة التي رقد فيها جثمانها في مقره الاخير. وجثا على ركبتيه امام الفراش الذي كان يضم جسدها المريض في آخر ايام حياتها. وراح يبكي، ولم يترك بيرون غرفة زوجته قبل مساء اليوم التالي، عندما سمع صوت رجل ينتحب. واتجه بيرون الى نافذة الغرفة ونظر الى حديقة قصره "كازا روسادا" فوجد بيلاتو الحارس العجوز يستند الى الحائط ويجفف دموعه وتبكي معه زوجته ايفينا!

وفي هذه الليلة اختفى نجم بيرون من السماء، النجم الذي كانت ايفا تنشر اليه باصبعها في كل مساء وتقول وهي تستند برأسها الصغير على صدر زوجها: "هذا هو نجمك، انني ارى فيه صورتك لقد امنت به دائما، ونجحت في ان ابقي هلك هناك، في هذا المكان البعيد من السماء، طوال الاعوام التي عشتها معك! "ثم ماتت ايفا، واختفى نجم بيرون!

## حذر بيرون!

ومضى على تلك الليلة اربعة اعوام تقريبا، عاشها بيرون وحدد قبل ان تبدأ نهايته تقترب، كان بيرون رجلا قاسيا عنيداً صلب الرأي، لا يلين ابداً مع اعدائه، كان يؤمن بان الطريقة الوحيدة التي يجب ان يواجه بها اعداءه ومعارضيه، هي ان يعتقلهم ويلقي بهم بين جدران السجون، وبهذا وحده يضمن اخراس السنتهم الى الابد، وكان بلد له ان ينزل في الليل ويذهب وحده الى مبنى السجن الكبير، ويفتح بابه ويحصي عدد المعتقلين في زنزانتهم، قبل ان يذهب الى فراشه وينام!

وكان مواطنو بيرون يقولون انه يحارب معارضيه ويعتقل الصحفيين والسياسيين والطلبة والقس، ويلقي بهم بين جدران السجون، لانه رجل حذر اكثر من اللازم!

ولقد لازم هذا الحذر الجنرال بيرون في اوائل حكمه ولكن مع فارق كبير، كان بيرون يعرف سلطة الكنيسة الكاثوليكية في الارجنتين ويعرف مقدار ما لها من نفوذ وسط شعب تزيز نسبة الكاثوليك فيه على ٩٥ في المائة، كان يعرف هذا كله، فبدا يتقرب الى رجال الكنيسة، عرف كيف يسترضيهم ويكسب قلوبهم، اصدر قانونا يفرض تعليم الديانة للكاثوليكية في المدارس، بل كان يمر على استدعاء قيس في كل اجتماع عام يعقده حزبه، حزب "ديسكا ميادوس" الذي يضم ملايين العمال في الارجنتين، العمال الذين وصل بيرون على اكتافهم الى الحكم بفضل لباقة امراة عرفت كيف تتكلم وكيف تبكي وكيف تثيرهم!

## مؤامرات ودسائس!

وكان بيرون يطلب من القي سان يبداوا هم الاجتماع بالصلاة الى الله ان يبارك هذا الحشد الكبير من رجاله، ثم بعد ذلك يتكلم هو، وهكذا عرف بيرون كيف يسترضي عددا كبيراً من اصحاب النفوذ الكاثوليك ويضعهم الى صفه، واصبحت علاقتهم به، علاقة ودية طيبة، او هكذا بدت في ظاهرها منذ تسع سنوات تقريبا، وكان بيرون بعد هذا كاثوليكيا وكان الدستور الارجنتيني نفسه يفرض على الحكومة تأييد الكنيسة.

وعلى هذا الاساس استمرت العلاقة بين بيرون ورجال الدين في الارجنتين، وفجاة بدأت الامور تتغير، ثم تنقلب رأسا على عقب، احس بيرون من ناحية ان رجال الدين قد جاوزوا الحدود التي رسمها لهم، وبدأت تصل اليه انباء عن مؤامرات يدبرونها له في الخفاء، وفي الوقت نفسه، بدأ زعماء الكنيسة من ناحيتهم يحسون بالقلق

للقسوة التي يعامل بها بيرون كل صاحب صوت يرتفع لمعارضته، واشفق بعض القساوسة الشبان على معارضي بيرون وهم يرونهم يساقون امامهم الى السجون، حيث ينتظرهم فيها مصير مجهول، كانوا يصفونه بانه بعيد عن كل مظهر من مظاهر الانسانية وبدأ القسس يضعون اصواتهم الى المعارضة، والى الحركات المعادية لبيرون، وذهب بعض الكاثوليك للعمل في صفوف المنظمات المسيحية الديمقراطية، وكلها هيئات تناهض بيرون وتناصب حكومته العداء، وذهب البعض الآخر الى ابعد من هذا، فراحوا ينضمون الى صفوف العمال ويقومون فيها بدور كبير!

## ثورة بيرون!

وهنا بدا بيرون يتحرك، كان يعتبر العمال شيئاً من ممتلكاته الخاصة به وحده، فكيف يجرؤ رجال الدين على الوصول اليهم والاجتماع بهم، ولم يحتمل بيرون وهو يرى هذا كله يحدث امامه وبدا يثور، واشتدت ثورته، وقال البعض ان هناك عوامل اخرى قد غدت غضب بيرون على رجال الدين الكاثوليك، وعلى الكنيسة!

لم يكن بيرون راضيا ابدا على موقف الفاتيكان من زوجته، فقد كانت دوائر الفاتيكان تستنكر دائما حياة ايفا بيرون، كانت تنتهز كل فرصة وتنتقد تصرفاتها وحركاتها، وهكذا بدأت ثورة بيرون وبدأ سخطه على الكنيسة ينمو ويضطرم.

وفي شهر اكتوبر من العام الماضي احس بيرون ان يده قد قويت الى الحد الذي يستطيع معه ان يعلن عداءه سافراً للكنيسة فوقف بيرون ووجه انذاراً لرجال الكنيسة وطالبهم بالابتعاد عن نقابات العمال وقطع كل صلة تربطهم بها، وقال انه يعرف ان هناك مؤامرات تدبر ضده!

ثم جلس بيرون بعد ذلك وراح ينظم حملة ضد رجال الدين ويطلب الى كل صحيفة موالية له ان تتولى نشرها على الشعب.

وحدثت المفاجأة في احد الايام عندما وقف السنيور البرتو تيسر، نائب رئيس الجمهورية يعلن "ان الكنيسة لم تعد تقيد البلاد في شيء ما" وتعاقبت الحوادث بسرعة، وبدا بيرون حملة اعتقالات واسعة النطاق، اعتقل القساوسة واودعهم السجون، اقر الكونجرس مشروع قانون باباحة الطلاق في الارجنتين، وقانونا آخر يمنع تدريس الديانة الكاثوليكية في المدارس، وثالثا يفرض ضرائب على الممتلكات الخاصة بالكنيسة ومنع الاحتفالات الدينية في خارج مبنى الكنيسة.

## موكب الكاثوليك!

واخيرا وقبل الثورة باسبوع واحد اصدر بيرون امرا يمنع الاحتفال رسيما بعيد الجسد. واعلن ان هذا العيد لن يصبح بعد اليوم من الاعياد الرسمية للدولة.

وقامت قيامة الكنيسة، وخرج مائة الف كاثوليكي في موكب رهيب يحتفلون بالعيد في شوارع العاصمة ويتخذون الحكومة التي شطبت العيد من قائمة الاعياد الرسمية.

وسار الموكب في الشوارع، بتقدمه فريق من الكاثوليك المتحمسين الذين راحوا يجمعون نسخ صحف بيرون ويرحقونها، ويجعلون منها شعلة تضيء امامهم الطريق!

ولم يتعرض احد للموكب الديني الكبير، الذي سار في شوارع العاصمة يوم السبت، وقبل قيام الثورة باقل من اسبوع، وفي يوم الاثنين، وقف بيرون يذيع خطابا على الشعب، وصف فيه رجال الدين بانهم "ذئاب في ثياب حملان"، ثم قال بيرون: "ترى الى متى سيصبر شعب الارجنتين!".

وانتهى بيرون من خطابه، واصدر اوامره لرجال حزبه بان يكونوا على اهبة الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات، والقى القبض على اثنين من كبار قساوسة الارجنتين، وهما الونسنيور رامون بابلو، ومساعده مانويل تاتو. وقال بيرون انه يتهم تاتو بالاشراف على تنظيم الموكب الديني الكبير الذي سار في شوارع بيونس ايرس في يوم الاحتفال بعيد الجسد.

ووضع بيرون القسيسين في اول طائرة مسافرة الى الفاتيكان، ولم يعطهما فرصة لجمع ملابسهما وحزم حقائبهما، ووصل القسيسان الى الفاتيكان وعلم البابا بتطورات الموقف الخطير، فكان رده الحرمان لبيرون والحرمان لكل رجل في حكومة بيرون لجأ الى العنف وحارب الكنيسة واضطهاد رجال الدين! ووصل نبا قرار البابا الى بيونس ايرس، ولم تكد تمضي بضع دقائق حتى كانت العاصمة قد اصبحت مسرحا لقتال دام رهيب.

## القنابل والزهور

كان الوقت ظهراً، وكانت بيونس ايرس تحتفل في هذا اليوم بعيد محرر الارجنتين، جوزيه دي سان مارتين"، وفي ميدان "بلازا دي مايو، جاء الالوف من افراد الشعب ليشتركوا في الاحتفال القومي الكبير الذي اقيم في كاتدرائية الروم الكاثوليك التي تتوسط الميدان وتضم قبر "جوزيه مارتين".

وفجأة حلقت طائرة في السماء، ولم تزعج الطائرة احدا. فقد كانوا يتوقعون ان تشترك الطائرات معهم في الاحتفال بعيد "جوزيه" وتلقي عليهم باقات الورود من السماء، واتجهت العيون الى السماء والطائرة تقترب. وفجأة سمع الناس دويا رهيبا زلزل الميدان الكبير واتجهوا بانظارهم الى مصدر الانفجار، فشاهدوا قصر الرئيس بيرون "كازا روسادا" يحترف وتندلع منه السنة اللهيب والدخان، ولم يكن القصر بعيدا منهم، فهو يقع في الجانب الاخر من الميدان الكبير امام الكنيسة، وتطايرت شظايا في اجسام المئات من الجماهير المحتشدة وسقطوا على الارض يصرخون ويتألمون. واستبد الهلع بالنساء والاطفال، ودوت صرخات الرعب في كل مكان من الميدان الكبير، وراحت القنابل تتساقط من الطائرة، ولم تكن وحدها في هذه المرة فقد انضمت اليها طائرات اخرى كثيرة، كانت الطائرات تحلق على ارتفاع بسيط، فوق قصر بيرون مباشرة، وكانت تطلق رصاص مدافعها الرشاشة في نفس اللحظة التي تقترب فيها من القصر.

## الزحف على القصر!

واسرعت سيارات الجيش المصفحة الى القصر المحترق. ونزل منها الجنود بمدافعهم الرشاشة وخوذاتهم الفولاذية وراحوا يدافعون عن قصر بيرون، ويحاولون سد الزحف الذي قام به فريق من جنود البحرية الثائرين على قصر الرئيس.

واذاع راديو الدولة نداء موجها الى اتحاد نقابات العمال. قال الراديو ان الثوار يهددون البلاد بحرب اهلية، اوقفوا السيارات في الطرقات، واستولوا عليها، اقتلوا سائقيها اذا لزم الامر، واسرعوا بها الى "كاز روسادا" ان القصر يحترق، والثوار يزحفون اليه!

وخرجت وحدات الجيش لتصد هجوم الثوار، واسرع جنود البحرية الثائرون يختفون من الميدان، واحتموا بمبنى وزارة البحرية ودارات معركة عنيفة بالمدافع الثقيلة والخفيفة والبنادق والسلاح الابيض بين الفريقين، الجيش الذي يؤيد بيرون ويحميه، وسلاح البحرية الذي دبر الثورة، ولم تكد تمذي ساعة واحدة، وقذائف المدافع تدوي في الشارع بين "كازا روسادا" وبين مبنى وزارة البحرية الذي يبعد حوالي مائتي متر، حتى شوهد علم ابيض يرتفع على سارية المبنى ويعلن جنود البحرية الثوار الهزيمة والاستسلام.

## الليل الرهيب!

ومضت ست ساعات، وبدا الظلام يحتوي المدينة وسط انات الجرحى وحثت القتلى التي تركت وحدها في الظلام الكئيب، وانطلقت سيارات الاسعاف تنقل المصابين للمستشفيات، واسرعت فرق المطافئ تقاوم الحرائق والسنة اللهب التي انتشرت في كل مكان، وقامت سيارات الجيش ينقل جثث الضحايا الى مكان اعد خصيصاً في احد معسكرات الجيش لتنقل منه في الصباح الى المقابر، بعد ان يعرفوا اصحابها!

ومضى الليل الرهيب بطئاً ولكن عيون الناس لم تنم، لقد ساد المدينة هدوء مخيف يثير الرغبة في القلوب، لم يكن يزعجه الا اصوات عجلات السيارات وهي تنهب الطريق لتسعف جريحا او تطفيء حريقاً، كان الهدوء الذي يسبق العاصفة!

وجاء الصباح، وخرجت معه كتل من البشر راحت تزحف في شوارع العاصمة تهتف وتصرخ ثائرة نافعة متوعدة، كل نداء راديو الدولة للعمال لا يزال يرن في اذانهم، ان ينسوا الحصار الذي فرضه الثوار على قصر بيرون، لم ينسو الليلة الرهيبة والنار تأكل فيها قصر الرئيس، لم ينسوا قتلاهم وجرحاهم الذين سقطوا ضحية لرصاص الثوار الغادرين، فهجموا على الكنائس والمعابد والهياكل، اشعلوا فيها النار وخرج رجال الكنيسة مذعورين يجرون في الشوارع بملابسهم الدينية الفضفاضة هربا من ثورة رجال بيرون، العمال والطلبة يحملون المدافع والمسدسات ويقتحمون الكنائس والاديرة ويشعلون فيها النيران الرصاص يخترق تماثيل القديسين المرمرية، القنابل المحرقة تتساقط فوق الابسطة الفخمة والسجاجيد والمفارش الثمينة في الهياكل والمعابد،

القس مقيويل تاتو الذى وضعه بيرون في اول طائرة ذاهبة الى الفاتيكان .

ايفا بيرون
هوى نجم بيرون بعد وفاتها !

فتحرقها وتحيلها دخانا ورمادا. الرهبان والراهبات يجرون امام الثوار مذعورين خائفين، الجماهير الساخطة تهتف بحياة بيرون وتتوعد رجال الدين.

## بكاء ودعاء!

ولم يجد القسس غير ارصفة الشوارع فركعوا فيها ورفعوا ايديهم الى السماء، وراحوا يصلون ويبتهلون الى الله ان ينقذ ارواحهم وبكى القس وهم يصلون، واحترقت كنيستا سانت دومنيكا وسانت فرانسيس، وتهاوت جدران الكنيستين واكلتهما النيران.

واحترقت كنائس اخرى كثيرة في اماكن مختلفة من المدينة الكبيرة، وتصدعت جدرانها، واصبحت ركاما وحطاما!

وتتابعت الحوادث بسرعة عجيبة، وتضاربت الانباء بصورة سريعة، وظلت انباء الثورة تصل الى العالم الخارجي من كل مكان الا من العاصمة نفسها مسرح الثورة والقتال الرهيب، لقد انقطع كل اتصال خارجي بيبونس ايرس، واعلن بيرون حالة الطوارئ في البلاد وفرض رقابة شديدة على كل خبر يبعث به المراسلون الاجانب الى الخارج، وبقي العالم كله حائراً، يتساءل هل نجحت الثورة؟ هل سقط بيرون؟ بل ما الذي يحدث في الارجنتين؟

ومضى راديو مونتقديو عاصمة جمهورية اوروجواي التي لجأت اليها الطائرات التي اشتركت في الاغارة على قصر بيرون يذيع انباء الثورة من وجهة نظر الثوار، وكان الراديو يذيع في كل ساعة بيانا يؤكد ان الثورة ماضية في طريقها، وان الثوار ينظمون صفوفهم وانهم يستعدون العودة الى الارجنتين، وان بيرون ارغم على الاستقالة وانه اختفى من مكتبه ولا يعرف احد اين هو الان؟

## الاميرال الخائن!

وفي الوقت نفسه كان راديو الدولة في الارجنتين يذيع انباء تتناقض تماما مع اذاعة راديو مونتقديو. كان الراديو يعلن ان بيرون قد سيطر على الموقف، ان الثورة فشلت، ان الحكومة اعتقلت الثوار، وان بيرون عين الجنرال فرنكلين لونيرو قائدا عاما للقوات المسلحة، وان الجنرال نجح في اعادة الهدوء الى البلاد، وان الاميرال اسبيال اوليفيري وزير البحرية الخائن الذي دبر الثورة وقادها قد وقع اسيرا في ايدي رجال بيرون.

وعلى هذا الحال مضت الانباء المتناقضة تتوالى، والعالم الخارجي حائر، هل يصدق بيرون ام يصدق الثوار.

واخيرا سمعت الارجنتين صوت بيرون يتكلم في الراديو، ونقلت وكالات العالم خطاب رئيس الجمهورية، وبدأت الحياة الطبيعية تعود الى الارجنتين، وشيئا فشيئا بدأت الحقيقة تتضح والموقف المانع تتحدد معالمه، لقد فشلت ثورة الارجنتين، ولكن الحرب التي بداها بيرون على الكنيسة لم تنته بعد، وصورة الكنائس المحترقة والنار تندلع منها لم تختف من اذهاب الكاثوليك المتعصبين الثائرين وحوادث الليلة الرهيبة التي ذهب ضحيتها اكثر من ٤٠٠ قتيل والف جريح لم ينسها الشعب، لقد نجح بيرون في احباط المؤامرة واعتقال مدبريها وقتل الثورة، ولكنه لم ينجح بعد في مسح ىثار الثورة من قلوب شعب هذه البلاد، ولن ينجح ان المراقبين الدبلوماسيين كلهم يجمعون على ان نهاية بيرون قد اوشكت.

لقد سمعوه يخطب بعد الثورة، واذهتهم المفاجأة، كان بيرون لاول مرة في حياته السياسية يقول "نحن" ولا يقول "انا". لم يكن بيرون يتحدث عن نفسه كما كان يفعل في خطبه السابقة، كان حديثه في خطبه الاخيرة كله عن الجيش، وكله عن ولاء الجيش والجهود التي بذلها الجيش لقمع الثورة.

ان بيرون رجل عبقري، يتمتع برأس مفكر وعقل جبار، وقد ينجح فعلا في ان يسترد بعض نفوذه وقوته، ولكن الى حين!

## كاثوليكي متعصب

ولقد عرف بيرون كيف ينقذ الموقف، وعندما لجا الى الجنرال فرانكلين اوتيرو كان يعرف انه الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يخمد الثورة، فقد كان لوتيرو كاثوليكيا متعصباً، وكان قائدا في الجيش، وبالرغم من انه كان يمارس تصرفات بيرون، وبالرغم من انه لم يحاول ان يخفي سخطه اخيراً على قرار بيرون بفضل الكنيسه عن الدولة، فانه لم يتردد في قبول المهمة الخطيرة التي القاها بيرون على عاتقه، واسرع يلبي رغبته، لانه وجد ان هذه هي فرصته الوحيدة التي سوف يستطيع بعدها ان يجعل للجيش المكان الاول في الارجنتين، كان الجيش يخضع لبيرون، فاصبح بيرون يخضع للجيش.

ان المراقبين السياسيين يتوقعون لبيرون نهاية غريبة، ولكنهم يقولون انها لن تكون مفاجأة مسرحية، كما كانت قصة وصوله الى كرسي الحكم، فقد اصبح واضحا ان نفوذ بيرون قد بدا يضعف تدريجيا، وقيمته الحديدية تتراخى، وشخصيته القوية تضعف امام الجيش، الجيش الذي كان بيرون يسيطر عليه كله في يوم من الايام.

## معجب بموسوليني

هذه هي قصة الثورة الاخيرة في الارجنتين على الرجل الذي بدا حياته السياسية ملحقا في سفارة الارجنتين في روما في بداية الحرب العالمية الاولى، وقد كان بيرون احد المعجبين المتحمسين بنيتسو موسوليني دكتاتور ايطاليا، وكان يستمع الى خطبه بحماسة عجيبة وعاد الى الارجنتين واصبح وكيلا لوزارة الحرب، وجاء باصدقائه وعينهم في كل الوظائف اتهامه في الدولة. وكان رئيس الجمهورية وقتها هو السنيور بدرو راميريز. واحس رئيس الجمهورية بنفوذ بيرون يقوى ويزداد، واحس بالخوف على مركزه هو، ولم يكن رئيس الجمهورية مرتاحا لوجود بيرون في وزارة الحرب، لقد وصل بيرون الى هذا المنصب بفضل قواد الجيش الذي عمل معهم برتبة كولونيل قبل ان يلتحق بالسلك السياسي ويسافر الى روما، وكان قواد الجيش هم الذي اجلسوه على كرسي الوزارة.

ومن هنا احس رئيس الجمهورية بالقلق وهو يرى نفوذ بيرون يزداد، وطالب باستقالته، ووصل الخبر الى بيرون وبدا يعمل بسرعة، لم تكد تمضي ساعة واحدة، حتى كان بيرون وسنة من رجاله يقتحمون مكتب رئيس الجمهورية بمسدساتهم، التي وجهوا فوهاتها الى صدره، ويرغمونه على توقيع اقرار بنقل سلطانه الى الجنرال "الديلميرو فاريل" القائد الذي يرأس جبهة بيرون ورجاله ووقع رئيس الجمهورية الاقرار، واصبح الجنرال فاريل رئيسا للجمهورية واصبح بيرون نائبا للرئيس ووزيرا للحرب في نفس الوقت ولكنه لم يقنع بها وصل اليه، لقد كان يطمع في الكرسي الكبير الذي اجلس هو عليه صديقه فاريل.

ومضى بيرون يعمل بسرعة، كان يذهب الى الاجتماعات التي يعقدها العمال، يجلس بينهم ويتحدث وينصت الى ما يقولون، ويحتسي معهم اقداح النبيذ، واصبح بيرون

الدبابات والمدافع الثقيلة والسيارات المصفحة التي انطلقت لتصد زحف الثوار على قصر بيرون .

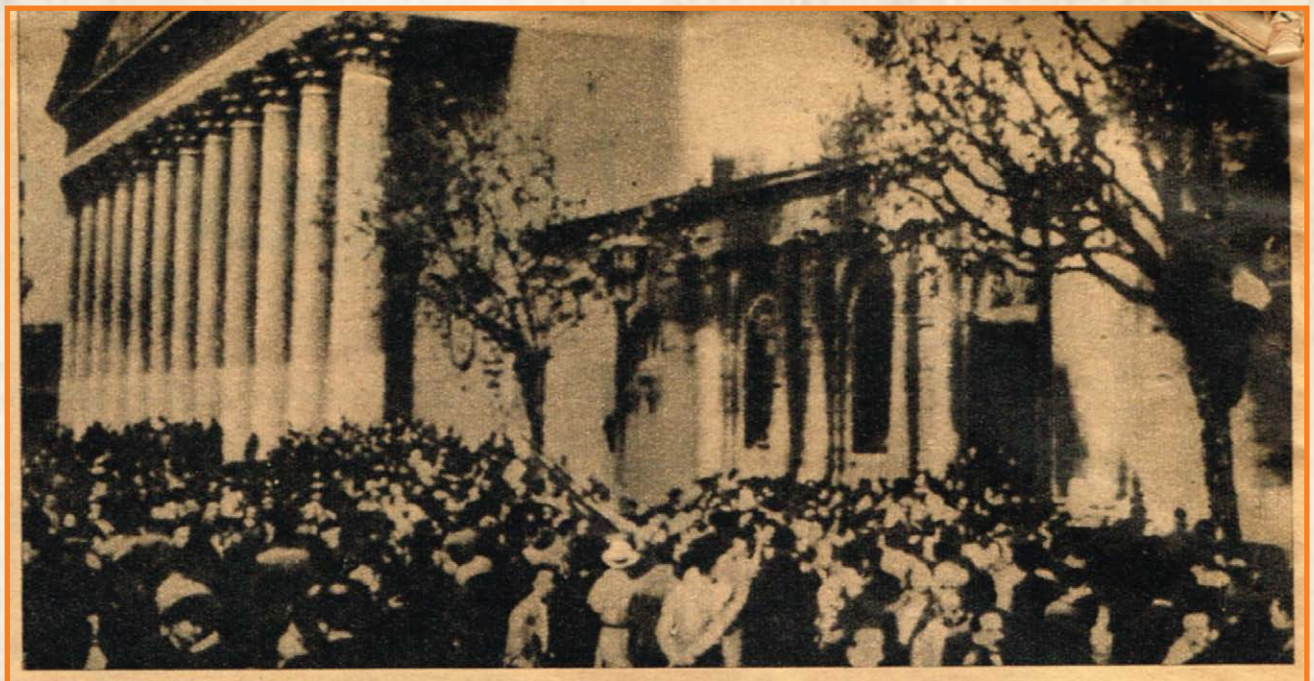

النيران والسنه اللهب تندلع من كاتدرائية بيونس ايرس ، التي اتهم بيرون الشيوعيين باحراقها هي وبقية الكنائس . وامامها احتشد المصلون يرقبون النيران وهي تاكل المبنى المقدس

بدا الهجوم عند الظهر . وألقت طائرات الثوار قنابلها بعد قرار حرمان بيرون بخمس دقائق .

عناق بين بيرون والجنرال لوثيرو
الرجل الذي انقذ بيرون

زائرا دائما في مقر نقابات العمال في الارجنتين، وهكذا عرف كيف يكسب قلوب هذه الطبقة الكادحة من افراد الشعب، وفي هذه الفترة ايضا بدا يؤلف حزبه الجديد، حزب "ديسكا ميادوس". وبدا الوف العمال ينضمون الى حزب بيرون.

## ايفا بيرون!

وفي هذه الفترة ايضا ظهرت ايفا ديرات في حياة بيرون، كانت ايفا فتاة شقراء جميلة تشتغل بالتمثيل.. واحب بيرون الممثلة الناشئة.

وفي اوائل عام ١٩٤٥، احس بيرون ان الوقت قد حان ليقوم بمحاولته الاخيرة ويصبح رئيسا للجمهورية، وكانت الحرب العالمية الثانية قد اوشكت على الانتهاء، بانتصار الديمقراطية، وفشل الفاشية والثائرية، ومن هنا اساء بيرون اختيار الوقت المناسب لمحاولته، وجاءت النتيجة عكس ما كان يتصورها فبدلا من ان يجلس بيرون على كرسي الرياسة ويطرد الرجل الذي اجلسه هو عليه. انقلب الموقف، وفشلت المحاولة واعتقل رئيس الجمهورية نائبه الثائر، والقى به بين جدران السجون مع الف رجل من اتباعه، ونفاهم الى جزيرة جارسيا!

واعتقد الجميع ان مستقبل بيرون قد انتهى، ولكن الحوادث كانت تقول غير ذلك، لقد بدا نجم بيرون يلمع في نفس اللحظة التي قذفوا فيها به الى زنزانته المظلمة، او على الاقل كانت هناك امراة واحدة تؤمن ان نجم بيرون لا يمكن ان يأمل هكذا ويمثل هذه البساطة، كانت هذه المراة هي ايفا ديرات الممثلة الشقراء الجميلة التي احبها بيرون!

## ديسكاميسادرس!

وبدات ايفا تعمل بسرعة، واستطاع ذكاؤها العجيب ان يرسم لها الخطة التي بدأت تنفذها فورا، كانت تعلم ان بيرون قد كسب قلوب العمال، وكانت تعرف الكثير عن "ديسكاميسادرس" الذي وضع بيرون نواته قبل ان يدخل السجن. فذهبت ايفا الى العمال، ووقفت وسطهم تتكلم وتخلط كلماتها بدموعها، وبكى معها ٥٠ الف عامل، وراحوا جميعا يتحينون الفرصة، ان بيرون في جزيرة جارسيا الان، في زنزانة صغيرة مظلمة وسط سجن كبير، ولن يمكن الوصول اليه ابدا،

وسوف تفشل كل محاولة الاطلاق سراحه بالقوة وراحوا ينتظرون ويفكرون ثم جاءت الفرصة، نقل بيرون الى بيونس ايرس وادخل احد المستشفيات العسكرية للعلاج فقد كان يشكو مرضا اصابه اخيرا في سجنه!

وفي اليوم الذي وصل فيه بيرون على نقالة عائدة الى بيونس ايرس، رخج خمسون الف عامل يزحفون الى باب المستشفى، ويحتشدون في الميدان الكبير، ويهتفون في صوت يدوي كالرعد "نريد بيرون!" ونجحت الممثلة الشقراء الجميلة.

## الحلم يتحقق!

ولم يحاول رجل واحد من رجال البوليس او الجيش ان يقف في وجه هذا الحشد الكبير، وخرج بيرون من السجن وتزوج المراة التي امنت بنجمه وهي تراه بساق امامها الى زنزانته، وكانت ايفا وقتها في الثلاثين، وكان بيرون يكبرها بعشرين عاما!

واجتمع بيرون باعوانه، وبداوا يرسمون خطة غزو جديد.. غزو قلوب الملايين من افراد الشعب في الارجنتين، فقد كانوا يعلمون ان انتخابات الرئاسة على الابواب، وان الفرصة قد سنحت اخيرا، اذا نجحوا في كسب تأييد الشعب، ورشح بيرون نفسه، ونجح واصبح رئيساً لجمهورية الارجنتين في سنة ١٩٤٦ وحكم بيرون الارجنتين من المقعد الذي ظلم يحلم به طوال ايام حياته، ولم يكن الرجل يجلس عليه وحده، فقد كانت تشاركه فيه ايفا زوجته الممثلة الشقراء الجميلة التي اوصلته بدموعها الى القمة ومضت ست سنوات حكم فيها بيرون وايفا الارجنتين، كما حكم الملك فرديناند وزوجته الملكة اليزابيلا اسبانيا، ثم ماتت ايفا منذ اربع سنوات.

ماتت ايفا بالسرطان بعد مرض طويل.. وفي هذا اليوم مات شيء كبير في قلب الارجنتين، وهوى النجم الذي كانت تشي اليه ايفا باصبعها من نافذة غرفة نومها وتقول لبيرون وهي تستند برأسها الصغير في صدره: "هذا نجمع، لقد رأيت فيه صورتك وامنت به، ونجحت في ان ابقيه لك هناك ومكانه البعيد من السماء".

منير نصيف

آخر ساعة/ ١٩٧١

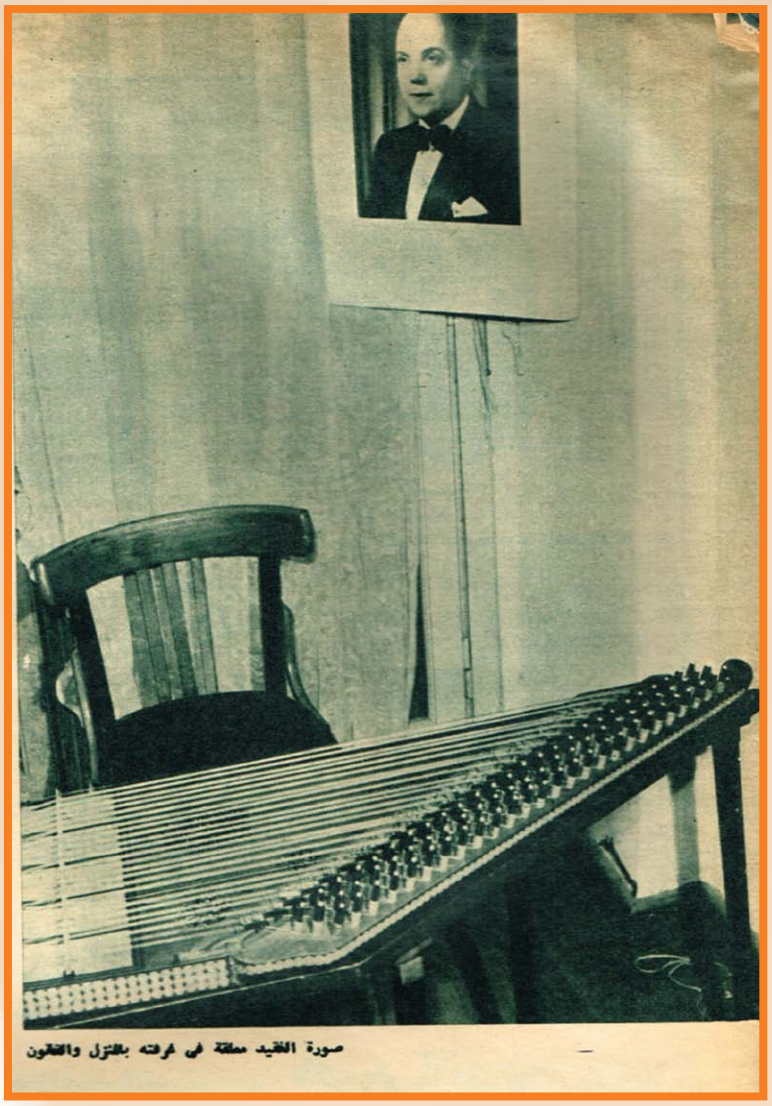
صورة الفقيد معلقة في غرفته بالمنزل والمقهون

الساعات الأخيرة
في حياة
عبده صالح

# وداعا للأصابع الذهبية

تحقيق: نروت فرحي

× استيقظ من نومه مبكراً.. كان نشيطا مشرقا.. ولكنه وجد زوجته مريضة.. فاتصل تليفونيا باصغر بناته.. وطلب منها الحضور للجلوس مع والدتها..

ولم يغادر المنزل طوال الصباح، ولما حان موعد الغداء، جلس امام المائدة بمفرده وتناول الادوية التي اعتاد عليها قبل الاكل.. وجاء الطعام.. شوربة وكتكوت مسلوق وسلاطة خضراء.. وبعد ان اتم وجبته طلب الفاكهة.. فجاءت امبنته بطبق من البطيخ تناول منه قطعة واحدة.. سقط بعدها رأسه على المائدة دون ان ينطق بكلمة واحدة!..

وكانت زوجته مستيقظة على الفراش في غرفتها.. باب الغرفة متواح بحيث تستطيع وهي في فراشها ان ترى زوجها وهو يتناول طعامه لكي تلاحظه.. وعندما سقط رأسه على المائدة قفزت من الفراش واسرعت اليه.. رفعت رأسه واسندته بيديها.. وطلبت من ابنتها ان تتصل تليفونيا بالطبيب.

وجاء الطبيب.. انحنى على المريض وقع الكشف بسرعة.. ثم رفع رأسه وقال: البقية في حياتكم!

وانصرف سريعاً..

لم تصدق الزوجة.. كانت تعتقد ان زوجها في غيبوبة.. ان وجهه مايزال مشرقا.. دافئاً.. فيه حياة!.

اتصلت تليفونيا بطبيب آخر.. وامتلأ البيت بالاقارب والجيران..

وحضرت ابنته الثانية قبل وصول الطبيب.. الذي لم يكد يوقع الكشف عليه حتى قال: البقية في حياتكم!

ثم انصرف بسرعة كما فعل الطبيب الذي سبقه..

وقد توفى محمد عبده صالح بالذبحة.. اصيب بعيادته سنة ١٩٦٢، وبعد ثلاثة اعوام اصبحت ذبحة..

وفي وقفة عيد الفطر الماذي انتقل شقيقه الوحيد عطية الذي كان مديراً للمونتاج باستوديو مصر الى رحمة الله، فحزن عليه حزنا شديداً، وتوقع ان ايامه الباقية في الحياة اصبحت معدودة، ولهذا السبب اقلع عن كثير من الهوايات التي تؤثر على القلب، كالذهاب الى ميادين السباق، وحضور مباريات الكرة..

## ماذا قالت ام كلثوم؟

وعندما علمت ام كلثوم بنبأ وفاته اسرعت الى منزله تسبقها دموعها.. وقفت بجوار حثمانه تقرأ آيات من القرآن الكريم.. غير انها لم تشترك في تشييع الجنازة حتى لا تتحول الى مظاهرة تسير الى رهبة الموقت وارسلت ابن شقيقتها الاستاذ محمد الدسوقي لكي ينوب عنها..

وقد قالت ام كلثوم: ان وفاة محمد عبده صالح خسارة.. لا تعوض..

وقال بليغ حمدي: لقد فقدناه.. كان صديقاً محبوبا وموسيقيا موهوبا.

وقال احمد فؤاد حسن: لقد ماتت تقاسيم القانون بموت محمد عبده صالح..

وقال احمد الحفناوي: لقد فقدت فيه صديقا وزميلا.. وفقدت الجماهير بفقده فناً اصيلا..

ومحمد عبده صالح اقدم عازف قانون في مصر، وهو قائد الفرقة الموسيقية التي تصاحب ام كلثوم، ورائد فرقة الموسيقى العربية، وحائز على اكبر مجموعة اوسمة ونياشين من مصر والبلاد العربية..

وقد انتقل الى رحمة الله وهو في شقته الكائنة بالدور السادس في احدى عمارات الاعلام بجوار مسرح البالون.

**كيف عاش "محمد عبده صالح" ساعاته الأخيرة؟.. وماذا حدث للاصابع الذهبية المرهقة قبل ان يسكن نبضها؟ وماذا قالت أم كلثوم بعد ان فقدت القانون الاصيل في فرقتها واصبح مقعده وراءها خاليا لأول مرة؟**

صورة تجمع بين القصبجي وام كلثوم وعبده صالح

روجه الفقيد

## من اسرة موسيقية

ولد محمد عبده صالح في القاهرة سنة ١٩١٢، وقد انحدر من اسرة عشقت الفن ابا عن جد..

كان جده (النابابي) الخاص بالسلطان عبد الحميد، وكان والده (نابانيا) مع عبده الحامولي ومحمد عثمان رغم انه يحمل شهادة (العالمية) من الازهر الشريف.

وقد تفتحت عيناه على جلسات الفن بين والده والشيخ سيد درويش.. كانا يمضيان في دراسة الموشحات القديمة وترديدها، فعشق الفن..

وفي اولى مراحله الدراسية، استحضر قطعة خشب وقطعة سلك ومجموعة مسامير وصنع لنفسه قانونا صغيراً.

وحاول والده ان يبعده عن الفن فلم يستطع خصوصا بعد ان عزف امام النابي وهو في السابعة من عمره، وقال نجاحا كبيرا، وامتلأت جيوبه بالجنيهات الذهبية!

ولما وجده والده مصمما على ترك الدراسة والعزف على القانون نصحه ان يدرس الموسيقى فتعلم البشارف والسماعيات.. وقد اقيم اول حفل اشترك في احيائه بنقابة الموسيقيين.. وفي هذا الحفل قامت مناظرة بالقانون بينه وبين المرحوم محمد سالم اقدم عازف قانون وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت ١٢ سنة وانتهت المناظرة باحترافه الفن، فعمل مع الشيخ سيد درويش وعبد الله الخولي واحمد ادريس وصالح عبد الحي ومحمد عبد الوهاب ثم التقى بام كلثوم..

كان لقاءه بام كلثوم سنة ١٩٢٦ في بيت

محمد عبده صالح وعبد الوهاب

السيد امين الهدى الذي كان حجة مصر، في العزف على العود، وكانت ام كلثوم تذهب الى هذا البيت مع ابن عمها ووالدها واخيها وكانت ام كلثوم وقتها تغني على تخت محمد العقاد، وتولى العقاد الكبير فعملت على تخت ابراهيم العريان..

وفي سنة ١٩٢٩ حدث خلاف بينها وبين ابراهيم العريان فطلبت من محمد عبده صالح ان يعمل معها، وكانت قد سمعته عند امين المهدي.. واول حفل له معها كان على مسرح سينما فؤاد – مكان عمارة الجندول بشارع ٢٦ يوليو الان – في تلك الليلة غنت ام كلثوم (آه يا سلام) و(هوه ده يخلص من الله) و(ليه عزيز وهي تذله).

ومنذ هذا التاريخ الى ان توفاه الله وهو

عبده صالح وام كلثوم
ابن الفقيد والعود

يعمل معها.. واثناء عمله معها جرب التلحين ولحن مقطوعات موسيقية على درجة السيكا سماها (لوعة – صفاء – شكوى – اشواقي – وقت الضحى – السماح – وقت السحر) وكان يعزف هذه المقطوعات مع افراد تخت ام كلثوم كمقدمة قبل ان تبدا (الست) في الغناء.

## الاصابع الذهبية.. والهدوء

وقد التقيت بصاحب الاصابع الذهبية في مناسبات وحفلات عديدة..

كان متزناً.. رزيناً.. لا يتكلم الا قليلاً.. سألته ذات مرة عن اهمية القانون؟

فقال ان لا يستغنى عنها اي تخت يعزف موسيقى شرقية: العود والناي والقانون.. وان القانون يحتل مكان الصدارة.. فطلبت منه ان يحدثني عن القانون!

فقال انه آلة وترية قديمة تضم ٧٢ وتراً وتعزف ٢٦ مقاما..

ويمكن ان تعزف عليه الربع درجة التي لا يعزفها البيانو، وقد حاول بعض المجتهدين اضافة الربع الموسيقي للبيانو وذلك عن طريق زيادة الاصابع ولكن لم تنجح هذه الطريقة وظل القانون يحتل مكان الصدارة..

وفي مرة ثانية سالته عن اهم المشاكل التي يعاني منها العازف؟ فقال ان اهم هذه المشاكل اداري روتيني.. فالاذاعة والتليفزيون يجددان درجات فنية للملحنين والمطربين.. الجديد درجة ثالثة فاذا صقل المران موهبته انتقل الى الدرجة الثانية فالاولى وكل درجة لها مقوماتها المادية الا المتمرس، وهذه الطريقة لا تشجع لا القديم العازف.. العازف الجديد انقرض من القديم ولا الجديد.. لا احد يعمل حتى يحسن مستواه رغبة في الارتقاء.. والعازف الماهر يصاب بخيبة ويأس.. والنتيجة ليست ابدا في صالح الاذاعة والتليفزيون كما انها ليست في صالح العازف، مع ان حلها بسيط ومعروف..

وفي ىخر لقاء تم بيني وبينه سألته عن مشروعاته وامانيه للمستقبل! فقال: اتمنى ان ارى اولادي جميعا وقد تبنت اقدامهم في طريق الحياة، وان اؤمن مستقبل زوجتي... واود لو اسجل كل مؤلفاتي الموسيقية على اسطوانات، واكون بذلك قد اديت رسالتي والواقع ان محمد عبده صالح حقق بالفعل جانبا مما كان يتمناه.. ابنه الاكبر متخرج في كلية البوليس.. ابنه الثاني متخرج في الكلية الحربية ووصل الى رتبة (رائد) في القوات المسلحة.. ابنته الكبرى متزوجة من عقيد، والثانية من مهندس، والثالثة من موظف في قلم الكومبيوتر ببنك مصر..

ولكن القدر لم يمهله حتى يؤمن مستقبل زوجته.. انها الان بلا معاش.. وبلا ايراد.. لم يترك لها زوجها شيئاً على الاطلاق.. صحيح انه كان يربح كثيرا، ولكنه كان ينفق كثيراً.. اما مؤلفاته الموسيقية، فلا شك ان الهيئات الفنية ستعنى بتسجيلها على اسطوانات، لا تحقيقا لامنية كان يتمناها فحسب، ولكن حرصا على التراث الموسيقي ايضا..

**آخر ساعة / حزيران-١٩٧٠**

# ذاكرة العدسة

نجمة هوليود الفاتنة ريتا هيوارث مع مصمم الأزياء الفرنسي كريستيان ديور عام ١٩٤٠

مسابقة لاختيار أجمل سيقان ١٩٥٩

بطاقة للسفر في سفينة التيتانيك

صورة نادرة جدا للانسة أم كلثوم (على اليسار) مع احدى صديقاتها فى منتصف العشرينات من القرن الماضى

الأخوان عاصي و منصور الرحباني

وصول موكب امبراطور المانيا غليوم الثاني إلى ساحة المرجة بدمشق عام ١٨٩٨

جلسة طرب بين الفنانين فريد الأطرش و فهد بلان

الموسيقار محمد عبد الوهاب في منزله يحاول تأليف مقطوعة موسيقية في حين يقف أحد أبنائه فوق ظهر البيانو

باب إدريس
بيروت ١٩٤٥

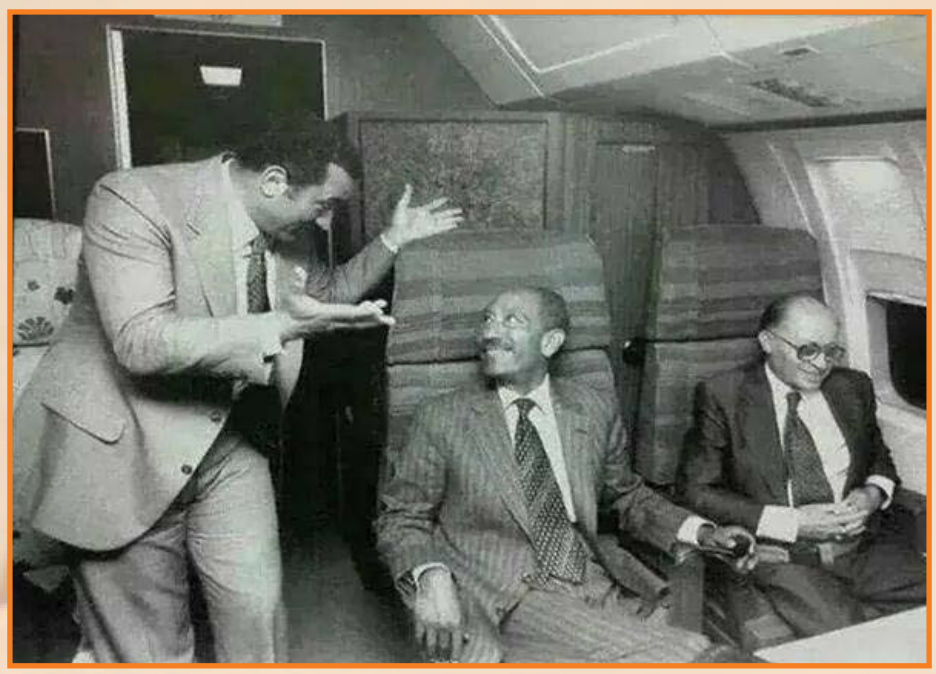

الرئيس أنور السادات يحادثه نائبه آنذاك حسني مبارك ومناحيم بيجن في الطائرة ياترى بيقولو أيه ---؟

## فرقة الاستاذ محمد عبد الوهاب في باريس

باريس في ١٩ يوليو – لمراسلة الصباح الخاص (بالبريد الجوي) – اليوم فقط تم اتفاق الاستاذ محمد كريم مع شركة (توبيس) على استئجار الاستوديو التابع لها لاخراج الجزء الناطق من فيلم الوردة البيضاء، وسيلتقط هذا الجزء بماكينة توبيس نفسها، ومن المعروف عنها انها احسن ماكينة لالتقاط الاصوات في العالم بعد ماكينة وستر الكترك وان كان الكثيرون من الفنانين يفضلون الاولى عن الثانية.

اما استوديو توبيس الذي ستؤخذ فيه مناظر الرواية فهو احسن استوديو في باريس الان بعد ان اقفل ستوديو بارمونت منذ شهر تحت تأثير الازمة واعراض شركات السينما عن العمل فيه، وساوافيكم في البريد القادم بصور الاستوديو وماكينات الالتقاط.

وقد بدأ العمل في الفيلم من يوم ١٧ يوليه بعد وصول الفرقة التي وصلت فعلا مساء يوم ١٧ يوليه وسيكون عدد الاشخاص الذين سيشتركون في الفيلم ٢٠ شخصا كما اخبرني بذلك الاستاذ محمد كريم الذي، رجاني ان احمل تحياته القلبية وشكره الوافر للصباح العزيزة.

## نجاح ممثلي الفيلم في اعمالهم وظهور اصواتهم جلية واضحة

وتلقينا بعد ذلك التلغراف التالي من مراسلنا الخاص بباريس:

الصباح بمصر/ ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٣.

عرضت تجارب (بروفات) القطع السينمائية الغنائية الموسيقية الناطقة التي اخرجها الاستاذ محمد عبد الوهاب مع ممثلي فرقته باستديو (توبيس) فلوحظ ان الاعمال ناجحة والاصوات جلية واضحة واخذ الممثلون المصريون للفيلم يهنئون بعضهم بعضا والتفصيل بالبريد.

## رحلة ملكة الطرب للسيدة منيرة المهدية

استعادت ملكة الطرب السيدة منيرة المهدية صحتها وتم لها الشفاء واذن لها الاطباء بالعودة الى العمل، وقد اعتزمت القيام برحلة الى عواصم المديريات والمحافظات والبنادر

بالوجه البحري مع فرقتها تبدأها باحياء اربع حفلات في مصيف رأس البرقي ايام ٣ و٤ و٥ و٦ اغسطس القادم تمثل في كلي ليلة منها رواية جديدة وستصحب معها اوركستر كامل وتختا من نوابغ الموسيقيين وبعد رأس البر تواصل رحلتها الى المنصورة والمحلة الكبري وطنطا ودمنهور والاسكندرية وغيرها ثم تعود الى القاهرة لمواصلة التمثيل في نهاية موسم الصيف.

## الحفلة الفنية السنوية بمنزل الموسيقار احمد شريف

اقام الموسيقار النابغ الاستاذ احمد شريف مساء الاثنين الماضي الحفلة السنوية التي اعتاد اقامتها بمناسبة مولد "السيدة فاطمة النبوية" وقد غصت بجميع الفنانين من المطربين والموسيقيين والمونولوجست واخذوا يتبادلون الظهور على المسرح كل مطرب مع تخت خاص وكذا بدأ (الارتيست) في الحضور من الساعة الثانية بعد نصف الليل ولم ينته عرض البروجرام الا في الساعة الرابعة صباحا بمونولوج (ليه عزيز دمعي تذله) الذي القاه الموسيقار الاستاذ زكريا احمد واستاذن الحاضرون مرارا ثم دعى الجميع في الساعة الرابعة الى المائدة السنوية للمولد ومن محتوياتها (القول الثابت) و(الطرشي) و(الكرات) وانصرف المدعوون (وش الفجر) معجبين بهذه الحفلة الانيقة الظريفة شاكرين لزميلهم احمد شريف (بياع العرقسوس) حفاوته وظرفه.

× تشجيع الاستاذ يوسف وهبي للمجتهدات من الممثلات

اعلنت ادارة فرقة رمسيس البيان التالي بمناسبة قيام الانسة نجمه ابراهيم تمثيل ادوارها في روايتي اولاد الفقراء وبيومي افندي الغت في ليلتين متواليتين، تتقدم لها الادارة بالشكر الجزيل لما بذلته من المجهود حتى وصلت الى النجاح المنشود.

المدير العام – يوسف وهبي

## حفلات الانسة ام كلثوم في سينما فؤاد الصيفية بالجيزة

كان تزاحم الجماهير مساء الخميس الماضي لحضور حفلة الموسيقار الفنانة الانسة ام كلثوم بسينما فؤاد الصيفية لمجاورة لكوبري عباس بالجيزة فوق الوصف حتى ان العلم (دبشه) وهو في مقدمة هواة السمع الذين تعودوا التبكير في الحضور الى حفلات الانسة ام كلثوم لم يجد في ساحة السينما محلا مناسبا له بصفته (سميع قديم) لان (السميعة) الجديدين كانوا قد احتلوا جميع الاماكن من الساعة التاسعة فاضطر المعلم (دبشه) الى الجلوس في (التراس) بالدور الثاني مع الوجيه محمد شعراوي افندي، وبالرغم من ان المعلم (دبشة) كان بينه وبين الانسة ام كلثوم مساحة تقرب من (الفدان) فقد وصل اليه صوت ام كلثوم من آخر (الحدود) واضحا صافيا جليا شجيا ولهذا كان يلتمس منها بصوته العالي (من بعيد لبعيد) اعادة بعض اغانيها فكانت تعيدها له كعادتها في اجابة طلبات السميع (الابعد) من زملائه وقد كان المعلم (دبشة) مساء الخميس الماضي هو (الابعد) من جميع (السميعة) ولهذا كان يحظى باجابة ملتماسته بقليل من اشاراته وفكاهاته!

فرقة مزاي ولماذا انفصلت عن فرقة الكسار

جاءنا بيان من الاستاذ علي الكسار عن سبب انفصال فرقة زاي عن فرقته تحدث فيه بلهجته المعهودة التي هي بين المزاح والجد قائلا:

"اشبع ان فرقتي تعتمد في عملها بروض الفرح على فرقة مزاي وانه لولاها لتساوينا مع من يشتغلون معنا بروض الفرج من الفرق الاخرى فاردت ان يفهم مروجي هذه لاشاعة انه في استطاعتي التفوق دائماا من غير ان اعتمد على اي مزاي او خلافه لهذا اذنت لفرقة مسيو مزاي ان تشتغل عند السيدة فتحية الى ان انتهي من روض الفرج ومعنى هذا ان فرقة مزاي لا تزال مرتبطة معي وستسافر معي في رحلتي الى فلسطين وسوريا كما قالت الصباح ثم تعود للعمل معي بنياترو ماجستيك في الموسم الجديد وفوق ذلك فانها توالي عمل البروفات يوميا في تياترو ماجستيك الان هذا وقد ابلغت انه توجد فرقة متجولة بالوجه القبلي تدعى انها فرقة فيروز (الكسار) وان هذا الفروز الكسار يدعى فوق ذلك انه اخي وهذا محض افتراء لانه ليس لي اخوات بهذا الاسم ولا امت باي صلة لهذه الفرقة ولا القائمين بشؤونها ففي عرضكم تنوهوا عن ذلك ايضا بالمجلة احنا حنلاقيها منين ولا منين يا عالم.

## حفلات (نجاة)

احيت المطربة المعروفة الانسة (نجاة) حفلة مساء الخميس الماضي بنادي الموظفين بامبابه حضرها اكثر من الف وخمسمائة شخص انصرفوا جميعا في نهاية الحفلة يتحدثون عن نبوغها وجمال فنها.

وجاءنا من (رب عائلة) ما يلي:

في مساء السبت الماضي احيت حفلة عائلية بمنزل اسرة حصل احد افرادها على الدبلوم فكان الذين يستمعون اليها تحت النوافذ وفي

نوافذ العمارات المجاورة يقدرون بالمئات حتى ان جماعة من الذين استهواهم جمال الصوت وليسوا من الجيران جعلوا من انفسهم (سلالم) وسقايل) وصعدوا الى نوافذ عمارة جديدة مجاورة للحفلة لم يتم بناءها بعد فكان التصفيق لها بعد كل وصلة يدوي في عمارات مختلفة وفي كل الشوارع المحيطة بالمنزل الذي اقيمت به هذه الحفلة.

وكان تختها في هذه الحفلة مكونا من الموسيقيين النوابغ الاساتذة فاضل شوا (كمان) وعبده قطر (عود) ومحمد القباني (قانون) ومحمد رزق (رق) وقد ابدعوا واجادوا وتفننوا بما دل جميع الذين حضروا الحفلة على براعتهم ونبوغهم فوق ما تحلوا به من كمال الخلق وسمو النفس (رب عائلة).

وجاءنا ما يلي:

كلما اشتد اعجاب المرء بشيء كلما كان عاجزا عن وصفه، ولقد دعيت الى حفلة اقامها صديق في منزله لمناسبة نجاح ولده في الامتحان النهائي لمدرسة التجارة المتوسطة، سمعت فيها الانسة الفنانة نجاة تغني فبلغ من اعجابي بها اني لا استطيع التعبير عن هذا الاعجاب فلا حيلة لي سوى ان اعترف بهذا العجز وانه لمنتهى الاعجاب بهذا الصوت الملائكي الساحر الخالد..... (مدعو).

هذا وستحيي الانسة نجاة حفلة زفاف الشاب التايه المهذب محمد افندي حسن الفهاوي نجل حضرة المفضال علي افندي حسن الفهلوي متعهد عام الصحف والمجلات الكبرى مساء الخميس ٢٧ الجاري وجاءنا من صاحب الامضاء ما يلي:

الى الانسة "نجاة علي".

دلالك زاد يانور عيني
على اهل الفن امثالك
وطيفك جه يخايلني
ابات احلم بالحانك
جمال صوتك دا جنني
وجنن كل عزالك
فوه فتحي محمد حسان

## السيدة فتحية احمد

انحرفت صحة المطربة الفنانة المشورة السيدة فتحية احمد فلم تستطع الغناء بحديقتها بالكوبري الاعمى في بعض ليالي الاسبوع الماضي، واضطرت من اجل ذلك الى ان تترك الاقامة بالعوامة القريبة من الحديقة وتقيم بمنزلها بحدائق القبة كما كانت فيلا شفاها الله وعافاها

## حادث غريب بين كازينو بديعة وحديقة فتحية

يظهر ان المنافسات مازالت تأخذ مجراها بين كازينو بديعة مصابني كانت تاخذ بروفات منذ ١٥ يوما على قطعة تلحينية بعنوان (ابطال الحب) من تأليف ابو السعود الاباري افندي

تجمع بين (كليوباترا ومارك انطوان) و(قيس وليلى) و(روميو وجوليت)، و(عنتره وعبله) وكان موعد ظهورها يوم الخميس ٣ اغسطس ثم علمت ادارة كازينو بديعة ان هذه القطعة او ما يماثلها في موضوعها وصل نبأها الى حديقة فتحية واعتزمت اخراجها فاسرعت ادارة كازينو بديعة بالاعلان عن تمثيل هذه القطعة ابتداء من مساء الخميس ٢٧ يوليو بدلا من ٣ اغسطس ويقول موظفو كازينو بديعة ان احد الاشخاص الذين احسنت اليهم السيدة بديعة هو الذي افشى سر هذه القطعة الى حديقة فتحية وجعلها تفكر في اخراجها قبل بديعة. (مؤلف صالات).

## محمد حجازي

احتجب محمد افندي حجازي مدير مسرح رمسيس عن عمله خمسة ايام في هذا الاسبوع نظرا للعملية التي اجريت له في عينه اليمنى بواسطة الدكتور المفضال محمد خليل وقد عاد الى عمله بعد ان تم شفاؤه وجاءتنا منه الكلمة التالية:

النطاسي البارع الدكتور محمد خليل تعهد عيني بعنايته ودرايته وخبرته فرد اليهما النور ورد الى نفسي الاطمئنان. فان شكرته على صفحات الصباح فهذا واجب أؤديه ويقوم في تبليغه صباحنا الاغر العزيز..

محمد حجازي مدير مسرح رمسيس

## فصل!!

بعد ان استقالت السيدة حياة صبري من حديقة بفكاروس بروض الفرج عملت بها فرقة موز بكهول مكونة من بعض الراقصات والمنلوجست وحدث مساء الاربعاء الماضي ان بعض اعضاء فرقة الموسيقى غرروا براقصة تدعى انصاف فقضت معهم الليل وعندما قصدت الى منزلها فتحت لها والدتها محضر تحقيق عن سبب تأخيرها لانها لم تجد في يدها "الدبلة الذهب" التي كانت تلبسها او اتضح ان هؤلاء الذين خدعوها رهنوها على بعض المشروبات.

## الانعام بوسام على الانسة ام كلثوم

نشرنا في غير هذا المكان كثير من الرسائل واقوال الصحف في لبنان وسوريا عن نجاح حفلات الموسيقية الفنانة الانسة ام كلثوم، وقد تلقينا بعد ذلك من احد مراسلي الصباح بدمشق تلغرافيا ان حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية انعم بوسام الاستحقاق من الدرجة الثانية على حضرة الانسة ام كلثوم تقديرا لفنها ونبوغها وعبقريتها والصباح تهنيء الانسة ام كلثوم بهذا الانعام الذي صادف اهله.

الصباح / حزيران- ١٩٣٣

أسماء لا تنسى :

# مي بين الفن والمأساة!

**عاشت حياتها بين اضواء الشهرة، واحزان الوحدة، تسلقت سلم المجد وانحدرت بسرعة الى السفح.. ملأت عصرها بالفكر والنضوج.. وانتهت حياتها وهي مشكوك في قواها العقلية.. واخيرا اصبحت مادة للتشريح من الذين كانوا يقفون ببابها يتشوقون الى سماع كلماتها وهي تتحدث في الفكر والادب ومشاكل الحصر. وكل منهم يتمنى لو شغل حيزاً من قلبها الذي اغلقته دونهم جميعاً. ولم تفتحه الا لانسان يعيش في المهجر..**

**ولم تكن هذه الفتاة سوى الكاتبة"مي"ولم يكن ذلك الذي يعيش في المهجر سوى جبران خليل جبران..!**

وما اكثر الساعات التي كانت تجلس فيها"مي"وهي تستعيد ذكريات طفولتها وصباها فترجع بخيالها الى تلك الحجرة الصماء في مدرسة الراهبات بيروت، حيث كانت تجلس عاكفة على قراءة الادب الفرنسي.. وقد يجتمع بها الخيال وهي وحيدة بين اسوار المدرسة في صحبة شاتيريان وبيرون وغيرهما من الادباء الذين ابتهرت بافكارهم.. الى الناصرة في فلسطين حيث كان ملادها، فتذكر امها الفلسطينية، ووالدها اللبناني الذي يعمل مدرسا بها.. وقد تنحدر من عينيها دموع تعبر عما ينفعل في اعماقها من مشاعر مبهمة غامضة عبرت عنها عندما تقدم بها العمر.

"ولدت في بلد وابي من بلد وسكني في بلد واشباح نفسي تنتقل من بلد الى بلد فلأي هذه البلاد انتمي.. انما اريد وطنا لامون من اجله او لاحيائه.

وكثيرا ما كانت اصداء القصائد التي كان يقولها فيها عمالقة عصرها.. تتداعى الى ذهنها.. قصائد اسماعيل صبري وولي الدين بكر وكلمات الثناء من الرفض، وحتى من الرجل الوقور لطفي السيد الذي كان يتامل جمالها الهادئ وهو يضغط على عواطفه ليبدو كأحد رجال الطبقة الارستقراطية في ذكائها وحثها..

انها تتذكر كل هذه الصور.. وتتذكر كيف كان يكتب لها انطون الجميل رسائله الطويلة ويوقعها بامضاء طفلك.. وكيف كان يحمر وجه الراقص خجلا عندما تتحدث اليه، فكشف ملامح وجهه عما يكنه لها في اعماقها من حب وهيام.. وكيف كان يقف العقاد ببابها يريد ان يبثها اشواقه.. كل ذلك مضى واصبح مجرد ذكريات..

ولكل ما الذي جعلها تنتهي تلك النهاية الاليمة وهي التي اثرت الفكر والفن واضافت الى المكتبة العربية ثلاثة عشر كتابا مؤلفا ومترجما.

هل يرجع ذلك الى انها اغلقت قلبها، وضغطت على عواطفها، وتنكر لانوثتها، حتى اذا تقدم بها العمر.. وفاتها القطار، اخذت تبكي حظها العاثر فلا تسمع الا وجع بكاء؟ ام يرجع ذلك الى انها تأثرت بالنزعات الفكرية الارستقراطية التي تنظر الى الناس كانهم خلقوا طبقات.. طبقة للسيادة والفكر، وطبقة للعمل والشقاء.. فعل الناس سماع تلك النغمة المراة التي تتشافى مع تطلع الجماهير الى حياة مشرقة، والتي حاولت فيه الجماهير اسقاط هذه الافكار الارستقراطية التي لامعنى لها.!

مهما كانت الاسباب التي انتهت بمي هذه النهاية، فلا شك انها ظاهرة تدعو الى الدراسة لانها عاشت فكرا منتقلا، منذ ان جاءت في صحبة والدها الى القاهرة.. ولا شك ان حياة"مي"الخاصة.. وقلبها الذي لم تفتحه الا لجبران.. كان سببا كبيرا فيما الت اليه.. لقد بادلته الحب، فكان يرسل لها مثلا في احد رسائله"ايوجد في ربوعكم من يريد ان يقول لي ولو كلمة واحدة من الكلمات التي تؤكد اننا اثنان من واحد.. وحين تحس مي انها في سباق مع الزمن، والاعوام تزحف لتمتص عمرها.. ترى في جبران المنقذ من وحدتها. فترسل اليه قائلة:

- قلبي ينبض دموعا.. سادعوك ابي وامي.. سادعوك قومي وعشيرتي.. سادعوك اخي وصديقي، انا لا اخ لي ولا صديق!

ولكن هذا الامل يموت بموت جبران.. فتقع فريسة الوحدة والوساوس.. اصيبت بمرض نفساني، وفقدت اتزانها وخيل اليها انها مضطهدة من الجميع، وعندما اوشك عام ١٩٤١ على الرحيل رحلت هي الاخرى من دنيانا ودفنت في الارض التي شاهدت بزوغ نجمها وتألقه واقوله.. في ارض مصر.. رحلت تاركة حول حياتها وفكرها علامات استفهام كثيرة!

اليست"مي"صورة حية للشخصية الانسانية في لحظات الشروق وفي لحظات الغروب.. في لحظات التألق وفي لحظات الاقول..في احلام القمة.. وفي وحشة القاع.. في لذة الحياة وصمت العدم!!

**آخر ساعة / نيسان-١٩٦٨**

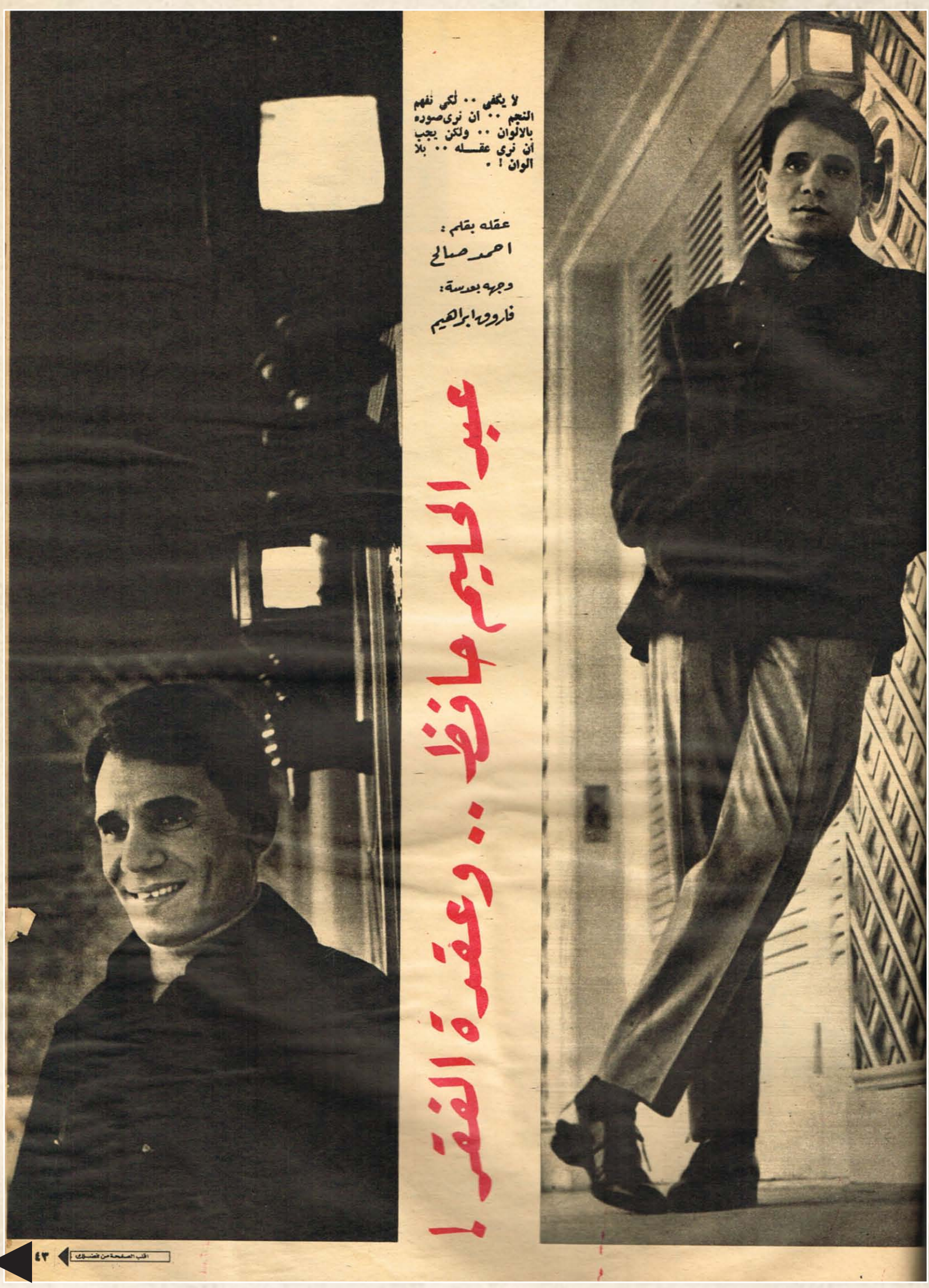

لا يكفي .. لكي نفهم النجم .. ان نرى صوره بالالوان .. ولكن يجب أن نرى عقـــله .. بلا الوان ! .

عقله بقلم :
احمد صالح

وجهه بعدسة :
فاروق ابراهيم

# عبد الحليم حافظ .. وعقدة الفقر !

اقلب الصفحة من فضلك ٤٣

عرفت عبد الحليم حافظ، منذ ان كان عبد الحليم شبانه.. عندما كان شابا فقيراً يناضل حتى يصل.. وكان الفقر كان يدفعه الى الصبر.. والى التفكير العميق في احسن وسيلة للوصول..
وعرفته بعد ان تخرج حديثاً في قسم الالات.. بمعهد الموسيقى مع زميله كمال الطويل خريج قسم الاصوات..
وكنا - نحن اصدقاءه - نمسعه يحاول ان يغني.. فيقلد ام كلثوم في اغنياتها الحزينة "ظلموني الناس".. ونصفق له بعد ان ينتهي، ونؤكد له ان صوته جميل وانه يستطيع ان يهجر آلة "الفلاوت" التي قطعت نفسه، ليغني ويطرب الناس بصوته الحنون!
وما كنا نتوقعه له حدث..

ففي عام ٥٢.. ظهر صوت عبد الحليم حافظ لأول مرة على الناس.. وكان لظهوره وقع ضخم.. فقد اوقفت صعود اصوات كانت في بداية الطريق.. وكان له تأثير على اصوات اخرى.. وصلت بالفعل.. وساعد على ظهور اصوات ثالثة حاولت ان تقلده!

وكان ظهور عبد الحليم شيئاً طبيعياً ومنطقيا ففي فترة ظهوره كانت الطبقة الوسطى تنمو وتتركز في المدن.. وكان غناء عبد الحليم يهيئ عن طموح وامال هذه الطبقة المتوسطة..

ومع التطور الاجتماعي والسياسي.. تطور غناء عبد الحليم.. ولعل هذا التطور هو سر استمرار صوت عبد الحليم في دنيا الغناء.. فعندما احتاجت معاركنا السياسية الى المشاركة الفنية.. استطاع عبد الحليم ان يجعل من الاغنية مقالا سياسيا تردده الجماهير.. حتى ان صحيفة "التيمس اللندنية قالت عنه ذات مرة انه احد الاسلحة الحربية التي يستخدمها عبد الناصر في نشر رسالة الثولة!

وعند صدور قرارات يوليو الاشتراكية في عام ٦١.. تغير الوضع الاقتصادي، وبدأت الطبقات الجديدة من الفلاحين والعمال تنمو..

ونظرا لان هذه الطبقات لم تكن هي جمهور عبد الحليم.. فان نجاح مطرب الطبقة المتوسطة بدأ يتوقف بالعمل بعد اغنية "فوق الشوك".. فلم تلق الاغنيات التي ظهرت بعد ذلك مثل "احبك.. وحبيبها.. وضي القناديل" النجاح الذي تعودت اغنياته الاخرى ان تلقاه..

ومع توقف نجاح هذا النوع من الغناء.. بدأت جماهير الشعب تتعطش الى نوع آخر يتمشى من الطبقات الجديدة التي نمت وحصلت على حقوقها الشعبية.. وعلى الفور اقتنص عبد الحليم الفرصة بعد قرارات يوليو الاشتراكية.. فظهرت الالحان.. وتمكن بالعمل من ان يكون المطرب الشعبي الاول في عالم التوبة والمزين سلامات.

وهكذا نجد ان ذكاء عبد الحليم كان خلف كل هذا النجاح.. عقله الواعي كان اساس احتفاظه طوال هذه الفترة بلقب المدرس الاول في دنيا الطرب في بلادنا..

بل ان عقله ايضا هو المسيطر الاول على صوته!.. فهو الذي يديره في حساب واقتصاد.. وهو الذي يشحنه بشحنات متفاوتة من العاطفة.. حسب ما يريد ان يعبر عنه من الم او حنان او حرمان او لوعة او مرارة..

ترى.. ماذا يمكن ان نجد ايضا.. في عقل عبد الحليم؟

قرب الحادية عشرة، او بعدها بقليل.. يستيقظ عبد الحليم حافظ كل صباح.. ليشرب فنجان الشاي وهو في الفراش.. ويقرأ الصحف الثلاث قراءة واعية.. يحاول عبد الحليم ان يشبه الصحف بالرجال.. يقول:

× الاهرام: رجل واع ومطلع ويتسم بالصدق في حديثه.. وعو رغم انه يرتدي دائما الملابس الكلاسيكية. فان له عقلية متطورة!

× الاخبار: شاب خفيف الدم، سريع الحركة ملابسه "سبور" دائما.. احيانا يقول اشياء لا يفعلها احد!

× الجمهورية: اصبحت اخيرا.. تشبه رجلا رسميا مسئولا عن التوعية.. يرتدي الحلة الرسمية.

×××

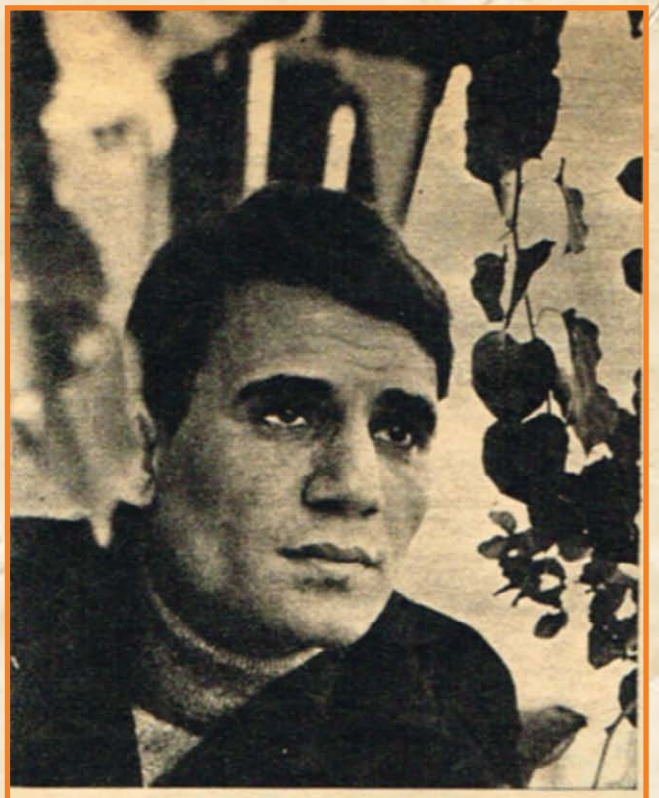

عبد الحليم حافظ .. لا يضايقني ان ارى فيلما او اغنية قديمة لي ..

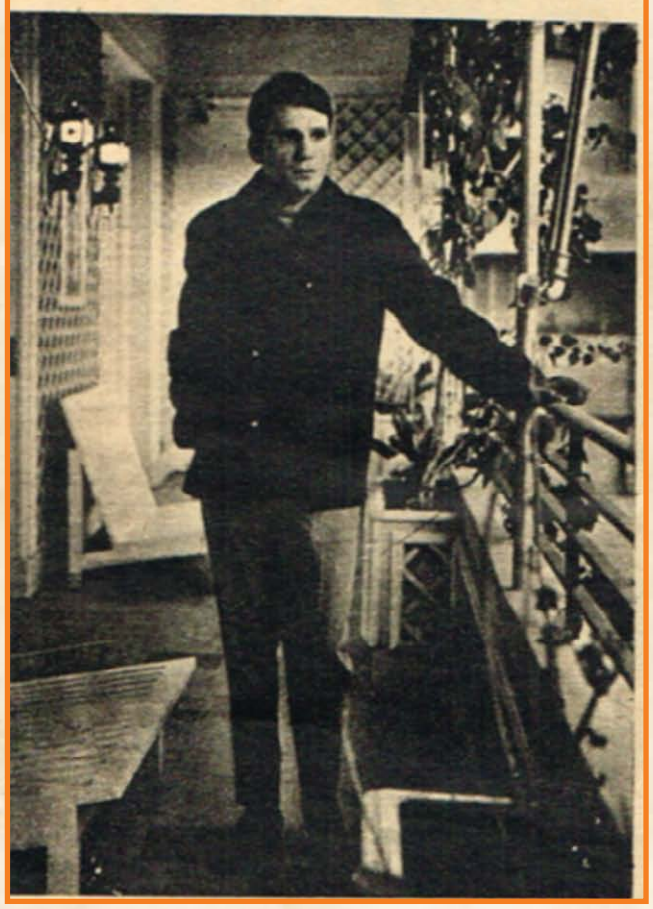

مكتبة عبد الحليم تحتل مكانا كبيرا في شقته الفاخرة بالزمالك.. ولا تستطيع ان تعرف بالضبط - لكثرة ما فيها من كتب لكتابنا المصريين والكتاب الاجانب - من هو الكاتب المفضل لدى عبد الحليم.. فالمكتبة تكاد تضم معظم مؤلفات الكتاب المصريين المعاصرين.. ومجموعات من القصص القصير للادب الاوربي المعاصر التي تصدر في طبعة واحدة تضم اكثر من كاتب.. ونظرا لان المكتبة العربية كلها - تقريبا - مهداة من اصدقائه المؤلفين انفسهم.. ونظرا لان الكتب الاجنبية يبدو واضحا انه اشتراها من رحلاته في الخارج ربما لقطع الوقت في قطار او طائرة.. فان تضخم مكتبته ليس قليلا على انه دودة كتب!..

يقول عبد الحليم حافظ:

انا افضل ان اقرأ دائما كتابا جديداً لنجيب محفوظ في الرواية، وليوسف ادريس في المسرحية.. لماذا؟.. لاني اشعر بمصريتهما وصدقهما!.. عبد الحليم.. يحاول ان يعتز عن رأيه في الكتاب الذين يقرا لهم.

× نجيب محفوظ: مؤرخ روائي مبدع.. كنولستوي في الادب الروسي.. مرارة الفقر هي عقدة رواياته.. انه يحارب الفقر باغنى اسلوب.. كل التصرفات الشاذة لابطال قصصه مرجعها الفقر.. تريد مثالا؟.. "القاهرة الجديدة".. التي ظهرت على الشاشة باسم "القاهرة ٣٠" بطلها شاب فقير جداً. اضطر ان يكون انتهازياً ليصل.. ان انحلاله بسبب الفقر.

× يوسف ادريس: كمسرحي.. مصدر ممتاز للبيئة والشخصيات الثابتة من هذه البيئة.. ويمتاز بعين الناقد وهذا واضح جدا في مسرحياته.. ودائماً تخرج في النهاية برأيه الواضح الذي يقوله بصراحة.

× احسان عبد القدوس: كاتب عصري يناقش مشاكل الشباب ويدل برأيه فيها بوضوح.. وهو ليس كاتباً جنسيا.. ولكنه مراة تنعكس عليها حقائق قد تؤلم الكثيرين.. ولكننا اذا كسرنا المرآة فلن نرى الحقيقة!؟

× يوسف السباعي: يمتاز باسلوبه المشرق الباسم الساخر في عصر كبير من كتاباته الساخرة التي تناقش قضايانا الاجتماعية.. ويثير اعجابي ايضا عندما يتسم بالواقعية والتاريخية.. وهو في كتاباته الواقعية يدل برايه من السطر الاول كانه يقول: "عاجبك اقرأ.. مش عاجبك بلاش..!"

× مصطفى محمود: احسن كتابنا السائلين.. وهو يسأل اسئلة تبدو للقائ بديهية.. بحيث انك عندما تقراها تدهش كيف لم تسال

نفسك هذه الاسئلة من قبل؟.. وهو فيلسوف.. له شخصية مصرية جداً.. وكل فلسفته نابعة من اعماق مصر..

× انيس منصور: هو صاحب الاسلوب اللي عمرك ما تتتكد وانت تقرأه"؟.. فاسلوبه سريع الحركة خفيف الم.. جديد دائما سواء في المقال الصحفي او العمل المسرحي.. وهو من الكتاب الذين يجعلون الحياة في اعيننا.. وهو ناقد قاس في معظم الاحيان ايمانا منه بانه لكي ينتقد لابد ان يكون حادا وصريحا.. وهو علمي ايضا وقارئ من الدرجة الاولى وان كان لا يقول للناس في كتاباته انه قارئ.. ولكن صدقه في اختيار الكلمة والتعبير والمعلومة يؤكد ذلك.. وهذه هي بساطة العالم.

واسأل المطرب الشاب:

– والكتاب الاجانب:

ويجيب:

– احب ان اقرأ دائما الادب الروسي.. تشيكوف روستويفسكي وتولستوي.. ومن الادب الاوروبي اعشق سارتر.. وقد انتهيت اخيرا من قراءة "موافقه" من ٦ اجزاء.. وهي في رأيي اخطر دراسات عصرية يمكن ان يضع القارئ يده عليها!

عبد الحليم حافظ جاب انحاء العالم اكثر من مرة.. احيانا من اجل العلاج.. واحيانا اخرى من اجل الاستشفاء.. واحيانا ثالثة للسياحة يقول حليم:

× في انجلترا: الكيت القديم الذي اشتهرت به الاسرة الانجليزية المحافظة.. ولد ذلك الضياع الكامل الذي يعيش فيه الشباب الانجليزي الان.. ان انطلاقه الشباب الانجليزي في عصر القلق كانت نتيجتها الانحلال الكامل!.. وفرقة (البتيلز) ليست مجرد تقليعة.. وانما هم شبان اذكياء استغلوا الاحساس بالقلق والانطلاق في تكوين هذه الفرقة!.

والانسان الانجليزي ليس ذكياً.. وانما ذكاؤه يبدو في نظامه وطاعته للقوانين والانظمة!.

× المانيا: معروفة بشعبها العامل الذي يعبد بلاده. لكنه ليس شعباً ذكياً.. ولذلك فان الالماني الذي يستطيع ان يقود بلاده لأن الشعب سيؤلهه.. وهذا ما حدث مع هتلر!

× فرنسا: هناك فرق كبير بين كل مدنها وبين عاصمتها باريس. فباريس ليست مدينة للفرنسيين وانما لكل الجنسيات.. فالشعب الفرنسي نفسه شعب معقول جداً.. وغير المعقول في باريس ليس من صنع ابناء باريس.. وفي باريس تجد الفن والمعابد والاناقة والجمال.. فهي مدينة النور وصناعة السياحة.. وقد سلمها ابناؤها لهتلر حتى لا يهدم فيها شيئاً.. وهذا دليل على ان الشعب الفرنسي شعب ذكي!.

× السويد: شعب وصلت نسبة الثقافة فيه الى ٩٨٪ تقريباً.. ووصلت درجة الامان في حياتهم الى الحد الذي جعلهم يحبون بلا مشاكل.. فكل شيء تيسره الدولة وبلا تكاليف.. وبلا عقد وكما يستطيع الانسان ان يأكل ويشرب يستطيع ايضا ان يصنع علاقة جنسية.. ولذلك فالحياة في السويد خالية من الصراع والتعقيد!..

× امريكا: شعب يؤلمه انه ليس له تاريخ وهو يحاول في كل الاتجاهات ان يصنع هذا التاريخ..

وفي عام ٥٣ بدأ الناس يسمعون عن عبد الحليم حافظ عندما خرج لمن "صافيني مرة" من حفلات حديقة الاندلس.. وفي عام ٥٤ كان عبد الحليم قد انتشر مع انتشار كلمات اغنية "على قد الشوق" التي رددها كل الناس.. وفي نفس العام ظهر له فيلمان هما (ايامنا الحلوة) مع فاتن حمامة وعمر الشريف و"وفاء" مع شادية.. وقد اشفقت على عبد الحليم عندما رأيت هذين الفيلمين.. فقد توقعت ان يفشل كممثل.. ويجر معه هذا الفشل عبد الحليم المطرب ايضاً!

لكن عبد الحليم تطور بسرعة.. في التمثيل والغناء.. انه يقول:

والسبب انني عندما انتهي من اي عمل فني.. اشعر انني قد وضعت يدي على شيء آخر جديد.. فانا احس دائماً قبل اي عمل اقدم عليه انه لابد لي ان اقدم فيه جديداً..

– الا يضايقك ان يطلب منك الناس اذا ما خرجت على المسرح الان اغنية قديمة لك كأغنية "صافيني" مثلا.. الا يعني هذا ان كل جديد لك ليس له قيمة؟

– بالعكس.. انه يعني ان كل ما فعلته خلال ١٤ عاما.. لم يؤثر على قيمة الماضي!

قلت له: وفي السينما.. الا يراودك ان تفعل كما فعل فرانك سيناترا.. فتحرق افلامك القديمة؟.

اجاب: انا تقدمت كثيرا فعلا في التمثيل ولكن لا يضايقني ان ارى فيلما قديما لي.. لان كل عمل فني مرتبط بظروفه ووقته.

– قلت: وطموحك في السينما؟

– اجاب: المفروض ان ابدأ في منتصف مايو القادم تصوير الفيلم الانجليزي "مستر جونيور".. وهو دراما غنائية اغني فيه اغنيات عربية وانجليزية..

سألته هل هي عقدة "العمر يزم" التي اثارها احسان عبد القدوس؟

اجاب: انا لم افكر في ان افعل كما فعل عمر الشريف.. انا مرتبط ببلادي جداً.. وكل ما اقدمه من فن لبلدي هو دائما احسن ما استطيع ان اقدمه.. وقطعا لن اشغل نفسي باعمال فنية في الخارج تمنعني من العودة لاقدم فني لبلدي.. لاني مطرب ولست ممثلا فقط.. ولكنني على استعداد لان اشترك في فيلم سينمائي في اي بلد في العالم مادام عملا فنيا جيدا.. ولقد حددت بنفس موعد تصوير هذا الفيلم واشترطت ان يكون.. اما في منتصف مايو حتى ينتهي بنهاية يونيو.. او ابتداء من اغسطس حتى اكون قد انتهيت من حفلات ٢٣ يوليو.. واذا كنت امل شروطي بهذا الشكل في اول فرصة لعمل فني عالمي يتاح لي.. فلا شك ان هذا يؤكد ارتباطي ببلادي..

آخر ساعة / شباط-١٩٦٧

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3218) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (18) تشرين الثاني 2014

WWW. almadasupplements.com

الملك فاروق مع والدته الملكة نازلي

# ماذا يقول عقل نجاة؟

بقلم: احمد صالح • بعدسة: محمد بدر

كان كامل الشناوي يسميها دائما "الضوء المسموع" .. وكنت اقول له ان ذلك يذكرني بقول "جالينا اولانوفا" راقصة الاتحاد السوفيتي الاولى.. عن الباليه: "انه الموسيقى التي تراها العين او الرقص الذي تسمعه الاذن"!

وكان كامل الشناوي يقول عنها ايضا انها "الفتاة التي حملت اعباء الحياة بلا كتفين!، وكانت المطربة تعشق كلمات الفنان الشاعر، وتحفظها!

تقول نجاة:

– هذه الاقوال المأثورة عن عصارة افكار الكتاب والادباء والفنانين.. وانا احب ان احفظ اكبر عدد منها.. ان قولا واحداً من هذه الاقوال يساوي في نظري عشرات الكتب:

واسالها: واول ما تحفظينه منها؟

فتجيب: كلمة برناردشو التي كان يرددها امامي كامل الشناوي دائما: "انهم يقولون.. ماذا يقولون.. دعهم يقولون!".

وتردف نجاة.. انني في انتظار ظهور كتاب "ساعات" الذي يضم اقوال كامل الشناوي وتاملاته التي من هذا النوع.. وان كنت احتفظ بالقصاصات التي نشرها منه في الصحف..

– ومن من كتاب الصحف ايضا تقرئين؟! ت

تقول نجاة:

× موسى صبري في بساطة تغيراته، ووضوح معانيه، وجمله السهلة المريحة المتعلقة باخلاص واقتناع بما يكتب انه يخاطب الشخص مباشرة، تماما كالمطرب الذي يخاطب اذن المستمع مباشرة!

× زكي عبد القادر في رقته وحيائه المبسوط الواسع الهادئ الجميل الذي يشبه رقة خيوط الاوبيسون على لوحة جميلة!..

× امينة السعيد في عباراتها المليئة بالنصح والنضج والفهم في بابها "اسالوني".. وهي تبدو في اسلوبها وغقليتها المرنة دائما كاستاذة في جامعة "مشاكل الحياة" قضت مدة خدمة طويلة وتريد ان تمنح خبرتها للناس..

× جليل البنداري في ركنه اليومي "مع النجوم"..

وقد اصبحت قراءة خليل احدى عادات الصباح التي اؤديها بطريقة اوتوماتيكية..

وماذا عن الكتب يا نجاة؟

– انا لا احب قراءة القصص.. لست ادري لماذا اشعر انها "حواديت"! ولكني اميل لقراءة الكتب المتعلقة بتحليل النفس البشرية.. بعض كتب سلامة موسى مثلا حبستني ساعات طويلة في حجرتي حيث كنت اقراها فلم استطع ان اقطع قراءتي لها.

وتشدني ايضا كتابات المراة.. احث ان اقرأ للادبيات.. وفي يدي الان فعلا كتاب الدكتورة نوال السعداوي، مذكرات طبيبة!.. وهو في اعتقادي نوع من "ادب الاعتراف" لانه كما يبدو يروي قصتها.. وهذا واضح من سياق القصة والاسلوب النابع بمشاعر الكاتبة المخلصة.. وقد يكون هذا هو السبب في نجاح الكتاب كعمل فني جاد ومخلص..

وانا احب كتابات النساء لانهن يكتبن بعمق واحساس واخلاص... كعادتهن في الحياة!.

ان نجاة فنانة ذكية.. وهي تحاول ان تقلد ذكاء عبد الوهاب.. لكنها تنفي لي عن نفسها الذكاء.. تقول فقط ان احساسها كجهاز "الردار" تلتقط به كل ما حولها.. ثم تصدر احكامها سريعة فلا تعقيب.. ولكن اذا ما انتابها التردد.. فقدت القدرة على الاستجابة لاحاسيسها وبالتالي توقف جهاز الردار!

وهي لذلك تفكر طويلا قبل ان تتعلق.. تحاول ان تختار الالفاظ..

كيف أرد ض

تخاف احيانا فتخفي نفسها وراء الصمت!.

× تقول الفتاة التي حملت اعباء الحياة بلا كتفين:

– انت تسألني عن "عقد الطفولة".. طفولتي غريبة جدا.. لانها طفولة بلا طفولة!.. فقد احترفت وانا في الخامسة.. اصبحت مسئولة عن كل اخوتي وعددهم ١١ اخا واخت الا لم اكن في هذا الوقت افكر في "عروسة" لعبة مثلا او قطعة من الشيكولاته او شيء مما يرغبه الاطفال.. بل كان من الخطورة ان افكر في مثل هذه الاشياء..

من غير الطبيعي ان يكون تفكيري طبيعيا.. وكلما اكبر تكبر مسئوليتي.. لذلك لم اشعر بطفولتي..

طبعا كان لهذا تاثير في اكثر من ناحية.. اولا انا اشعر الان اني انتهيت من قضاء الفترة التي يقضيها الانسان عادة في العمل.. المفروض الان ان اكون في المعاش.. في احيان كثيرة اشعر اني متعبة لاني بذلت مجهودا ضخما.. مسئوليات مستمرة.. مسئوليات فن، وزواج، وتربية طفل.. ثم اهم من ذلك كله مسئوليات النجاح.. ان صيانة نجاحي وحمايته ورعايته وتنبهت والذود عنه فهد اي عنوان – وما اكثر جوانب العدوان في الحياة الفنية – كلها تستهلك مني طاقة ضخمة!

ان اعتقد ان نقصا تولد عندي بسبب طفولتي.. فقد كان يجب ان امر بفترة اعده الاحساس بالمسئولية في الطفولة! لانها في اعتقادي شيء لا بد منه، مثل الغداء للانسان وربما هذا هو

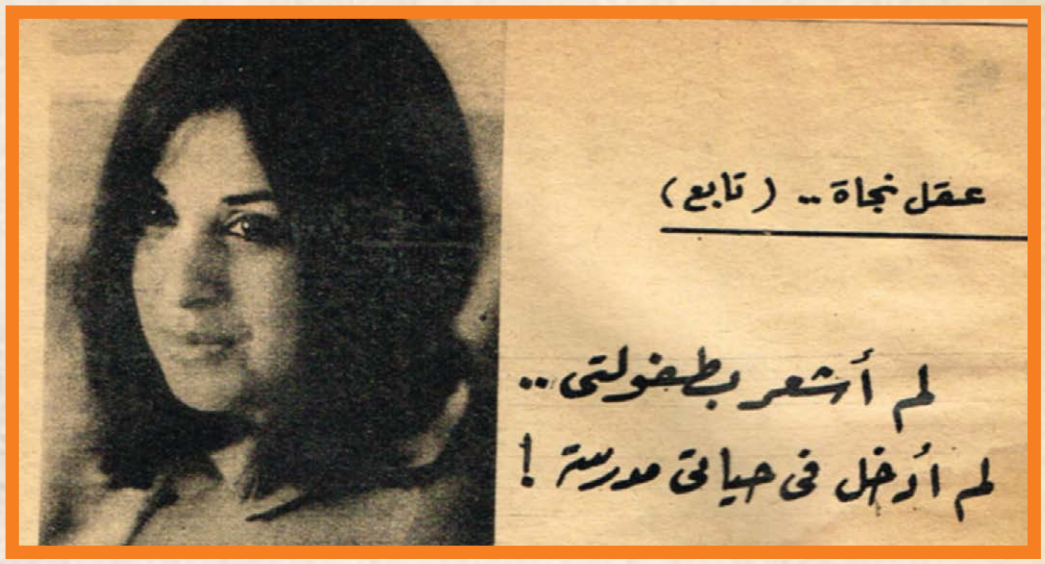


سبب احساس في اكثر الاحيان يأتي متعبة!.
ولكن اثر التدريس المستمر طوال فترة طفولتي انعكس على صوتي الان.. وهذا هو الجانب المشرق من عقدة طفولتي.

× عقدة اخرى.. كنت اشعر دائما انني اخضع لسيطرة الرجل.. كان الرجل في البداية ابي.. ثم اخي "عز".. وفي النهاية زوجي.. تخلصت تماما من سيطرة الرجل.. وغنيت "اسهر وانشغل انا" فكانت بداية ميلادي الفني!.

× ثم عقدة ثالثة.. فانا لم ادخل في حياتي مدرسة.. تعلمت حروف الهجاء من ابي.. ورحت احاول قراءة اسماء الفنانين تحت صورهم في الصحف والمجلات.. اركب الحروف لتصنع كلمة.. والكلمات لتصنع جملة.. عملت نفسي القراءة بالفعل واحببتها وتعلمت اللغة الانجليزية عن طريق مدرسة خاصة.. اصبحت الان اساعد ابني وليد في دروسه الانجليزية الثالثة ابتدائي كلية النصر!

– وزواج الفنان من تجربتك الخاصة؟

– ببساطة.. انا اعتقد ان الفن اناني.. يريد ان ياخذ كل شيء من الفنان.. والفنان لا بفن على فنه بشيء.. يمنح.. يبذل له كل طاقته بسخاء.. فالفن ياخذ من الفنان صحته ونشاطه وطاقته وايضا عاطفته.. والفنان يسعد بتقديم كل هذا لفنه.. والنتيجة الا يبقى شيئا للزوج!

"ماي سويت".. كما يطلق عليها ابنها "وليد" ٨ سنوات.. وبالعربي "حلوتي".. حدثيني عن طموحك يا حلوتي.. كيف ترين مستقبلك الفني.. ومستقبل الاغنية العربية؟

– طموحي.. انا لا افكر في ذلك.. لا اريد ان اكون مليونيره مشهورة.. فقط اكون مطمئنة.. الاطمئنان ولو في بيت اقل من العادي.. هذا يكفي جدا.. ولكن عندما ابدا في عمل فني اجدني ابذل قصارى طاقتي من اجل ان يخرج هذا العمل الفني غاية في الامتياز.. لا استطيع ان اقنع بالمجد.. وانما لا بد من التفوق.. فاذا شعرت مثلا اني متعبة ولو ١٪ امتنع عن الغناء مهما كان الامر.. وانا مثلا اغني اغنية واحدة في السنة لاني انتقيها من بين مائة اغنية خشية ان تكون النتيجة ٨ على ١٠ مثلا!

ولذلك فانا طموحي وفني.. لا استطيع ان افكر في اكثر من العمل الفني الذي اعده.. لا استطيع ان اعرف بعد ١٠ سنوات ماذا ساكون.. ولا بعد سنة واحدة.. انا لايمكن ان اقطع تذكرة سينما للاسبوع القادم مثلا.. فكيف تريدني ان اعرف كيف ساكون بعد ١٠ سنوات؟!

اما مستقبل الاغنية العربية.. فقطعا سيتحقق لها تغير كبير.. فالاغنية الان بهذا الشكل الذي عليه اصبحت لا تحتمل البقاء!.. وايضا طريقة الغناء امام المسرح.. طبعا لن يقف الفنان مصلوبا امام الميكروفون على المسرح ليغني.. هناك ميكروفونات جديدة غاية في الصغر، بحيث تعلق تحت "كولة" الفستان.. وانا ادرس الان استغلالها.. ولا شك ان ديكور المسرح مستمر بالنسبة للاغنية الفردية وسينتقل المطرب في ارجائه ولن يترر المعنى في الاغنية اكثر من مرة. ولن يتكرر غناء كلمة او جملة اكثر من مرة، "فالكلمة" التي كان يغنيها صالح عبد الحي في ساعة، اصبحت "موفقا" يغني في ربع ساعة، ثم "قصة كاملة" تغني في ٥ دقائق!

في طريقي الى بيت "نجاة".. في زيارة اخرى.. كنت افكر.. هذه الشابة المثبتة بالاحسان المرهف.. التي جلست اليها هذا الاسبوع لاتذوق معها في حديث طويل كأس المرارة التي تجرعتها وهي طفلة.

وعاشت تمد طاقتها لاخوتها الكثيرين.. ثم عادت تتجرعها وهي تواجه الصراع مع نفسها، من اجل ان تقيم مستقبلها الفني.. فتحرم نفسها من عواطفها.. وتردد كلمات عربية تؤكد فيها: "لقد تخلصت من سيطرة الرجل"!

ترى.. هل كان الرجل – دائما – يسيطر؟

اليست في حاجة الى الرجل.. الى الحب والحنان!

تقول نجاة:

– ببساطة.. مرة اخرى.. الفن يستولي تماما على الفنان.. فلا يترك له شيئا حتى عواطفه نحو الاخرين! وانا لا اشعر بالحرمان لاني أم.. وعاطفة الامومة تستوعب كل العواطف الاخرى وتستهلك كل حناني.. وانا اعتقد الى جانب هذا ان الفنان لا بد ان تسلمه الحياة شيئا.. وقد اثرت الحياة ان تسلبني هذا الشيء.. الزواج؟ وحاولت ان استمر في المناقشة..

– وسعادتك العواطف؟

– "الامومة" بلا شك.. اجمل العواطف واعظمها واكثرها ازعاجا ايضا!.. لك ان تتصور احساسي العصبي عندما يذهب "وليد" الى السينما من ٢-٦ ويتاخر حتى السادسة والربع.. ثم لك ان تتصور ايضا احساسي عندما يصل في السادسة والربع!؟.. الامومة هي اكثر الاشياء التي تربط الانسان بالارض.. لولاها لطرت!.. لكنها مسئولية مليئة باللذة.. فالطفل هو الشيء الوحيد الذي يسعد بلا مقدمات.. فكم اكون في منتهى الارهاق.. ثم يدخل على "وليد" فابني كل شيء واكاد اسمع قلبي يضحك!!.

– واذا خيرت بين الحب والفن، والشهرة.. ماذا تختارين؟

– الفن قبل الحب والسهرة.. واذا ماجاء الفن ستأتي الشهرة.. ولا داعي للحب.

واستسلمت!..

ولكن نجاة في رأيي في حاجة الى من تقول له كلمات نزار التي يلحنها لها عبد الوهاب:

تعود شعري الطويل عليك
تعودت ارخيه كل مساء..
سنأمل قمح على راحتيك
تعودت اتركه يا حبيبي..
كنجمة صيف على كتفيك..

**احمد صالح**

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٦٧**

التشاؤم والتفاؤل
هل انت متشائم او متفائل؟
اذا حدثت التعصبية.. فماذا تقول؟
هل تحمد الله على انك لم تقع في مصيبة اكبر؟
ان فولتير - الكاتب الفرنسي - يسخر من المتفائلين ويحملهم مصائب العالم وما يقع من حروب وفظائع ويقول عنهم انهم مجانين.
وفولتير كاد يقضي على مبدأ التفاؤل وحمل على هذا المبدأ حملة عنيفة..
اقول "كاد" لن على امين تصدى له ووقف يكتب بحماسة عن التفاؤل حتى اصبح زعيم المتفائلين في مصر. وتظهر هذه الحماسة في "فكرة" التي يكتبها المتفائل الاكبر في الصفحة الثامنة من جريدة الاخبار منذ ١١٤٧ يوما.

رأى توفيق الحكيم في نظام الحكم في مصر
من هو أول قاتل وأول عشماوي في العالم؟

## هل هو مؤلف كنديد؟

عاش فولتير ٨٤ عاما من القرنين السابع عشر والثامن عشر، وسجن في الباستيل ثلاث مرات، وسافر الى انجلترا هاربا ثم عاد منها يفكر حديد: الحرية. ثم سافر الى بروسيا ونزل ضيفا على ملك بروسيا فريدريك الاكبر ثم اختلفا وعاد الى فرنسا حيث درت عليه كتبه ربحا كبيرا، وعند ما مات كان دخله السنوي يزيد على ٣٧٠ الف فرنك من الذهب.

وكان فولتير صحفيا نشر في حياته اكثر من عشرة الاف رسالة.. واصبح اكثر الصحفيين نشاطا وتأثيرا في الرأي العام.

وفي سنواته الاخيرة الف كتابه "كنديد" الذي هاجم فيه عبد التفاؤل لكن الكاتب صدر حاليا من اسم المؤلف ومكان التأليف وتاريخه وظهر الكتاب مكتوبا عليه: ترجم عن الالمانية بقلم الدكتور والف، لان الحكومة الفرنسية كانت تبحث عن فولتير وتريد القبض عليه.

وظهر من هذا الكتاب في ذلك الحين ثلاث عشرة طبعة بجميع لغات العالم.. والى الآن لا يعرف الناس ما اذا كان فولتير هو مؤلف الجزء الثاني من هذا الكتاب او انه ادخل عليه.

## مبدا التفاؤل

وكان يسود العصر الذي ظهر فيه هذا الكتاب مبدأ التفاؤل القائل:

"ان كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن من العوالم".

وكان يحمل لواء هذا المذهب الفيلسوف الالماني ليبنتز، فهاجمه فولتير بقسوة في كتاب كنديد، مطالبا بالاصلاح السياسي والديني وكسر شوكة الاستبداد، وكان ينادي بالدين الطبيعي مع افكار الوحي، وعده المسيحيون هادما لدينهم.. لانه كان يبحث عن دين بلا اسرار ولا رموز.

ثم يعود فولتير الى باريس للمرة الاخيرة ويموت بعد عام، وتمتنع الصحف عن نشر خبر وفاته وتمتنع الصحف عن نشر خبر وفاته وتمتنع الكنيسة عن دفنه فيرمي جثمانه.

وبعد اشتعال الثورة الفرنسية ينقل رفاته الى مدفن العظماء بباريس.

## عادل زعيتر

وقد ترجم هذا الكتاب عن الفرنسية عادل زعيتر، وهو كاتب فلسطيني، ترجم الى الان اكثر من ٢٠ كتابا لمونتيكو وكوبون وفرانس وروسو.

واذا اردت ان تقرأ اي كتاب لهذا المترجم فتصبحني ان نضع بالقرب منك قاموسا عربيا لتعرف معنى الكلمات العربية او الفلسطينية التي قد لا يعرفها عادل زعيتر نفسه.

او هناك طريقة اخرى اسهل، ابحث عن اصل الكتاب باللغة الفرنسية واقرأه.. حتى اذا كنت لا تجيد الفرنسية..! او ابحث عن النسخة الالمانية بقلم الدكتور رالف واقراها.. فقد تفهمها!!

ولنعد ثانيا الى هذا الكتاب "كنديد" هل تعرف معنى كلمة كنديد (Candide)؟ يقول القاموس: الرجل الطيب القلب او النفي النفس، واقول انا بعد ان قرأت الكتاب: الرجل الاهبل العبيط وبطل القصة اسمه كنديد، اقام في قصر بارون واحب ابنته، ثم اكتشف البارون هذا الحب فضربه وطرده من بيته، وكان استاذه في هذه القصة فيلسوفا متفائلا علمه مبدا "كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن".

فيخرج كنديد من بيته هادئا على وجهه الى بلاد البلغار.. ويقابله رجلان فيحسنان اليه ويطعمانه ثم يسألانه هل يحب ملكهم فيقول انه لا يحب الا بنت البارون التي تركها وراءه، فيضربانه ويرميانه في السجن ولكنه يتمكن من الفرار ويقابل فيلسوفه ويروي لكنديد كيف قامت الحرب في بلاده واحرق القصر والبارون وحبيبته، وانه لو لم يطرد من القصر لكان الان في عداد الاموات. فينتظر كنديد الى فيلسوفه ويقول: كل شيء هو احسن ما يكون.

## المصاب.. والخير

وهكذا يسير كنديد من بلد الى بلد حتى يطوف العالم: من امريكا الى آسيا الى اوربا، وفي كل بلد يجد من المصائب ما يجعله يؤمن بنظرية فيلسوفه ويقول: كان كل هذا ضروريا، فمن المصائب الخاصة ينشأ الخير العام. وان شئت فقل ان المصائب الخاصة كلما زادت تحسن كل شيء!".

ثم يقابل يوما حبيبته ويعلم انها لم تمت ولم تحرق ولكنها اصبحت من ممتلكات احد القواد المنتصرين. ويقتل في سبيلها رجلين ثم يفر من البند ويحاول ان يعود اليها بعد سنوات فيجدها قد تشوه وجهها واصبحت دميمة قبيحة. ولكنه يقرر الزواج منها لانه وعدها بذلك، لكن اخاها البارون يرفض لان اخته من سلالة شريفة يرجع اصلها الى ٧٢ جيلا. وكنديد وبيب اسرة لا اصل له، ثم يتزوجها بعد ان يقتل اخاها.. ولكنه سرعان ما يملها

لانها اصبحت دميمة فيقر منها ويحب فتاة اخرى من اسرة كريمة ايضا.. وتتحايل الفتاة لتتزوجه.. فتآمر بصنع شجرة لعائلته لاثبات نسبه الى احد الملوك.. تماما كما فعل الوفديون واثبتوا ان فاروق سليل النبي.

والان بعد كل هذه المصائب التي حلت بالرجل كنديد، فهل انت متشائم او متفائل؟ وهل تفضل قراءة "فكرة" او كتاب فولتير؟

انا شخصيا افضل قراءة باب "الدب بايار"!

## أول مجرم

هل تعرف من اول قاتل في العالم؟ ولماذا قتل.. ومن الذي قام بعمل عشماوي وقتل القاتل؟

تقول الكتب السماوية:

هبط ابونا ادم من الجنة الى الارض ومعه نصفه الحلو حواء، ولم تكن حواء في هذه الايام تطالب بالمساواة.

بل كانت تتبع زوجها حيث يذهب وتأتمر بأوامره.. كان هذا طبعا منذ الاف السنين.

ثم نزل الملاك جبريل وعلم ادم نسج الملابس – ولا اعلم لماذا لم يعلم حواء وتعلم آدم شغل التريكو لان شركة نسيج المحلة لم تكن قد انشئت بعد.

وكانت حواء لاتلد الا توأمين في كل بطن. وبدا ابناء ادم المسكين يكثرون ويملأون الارض غير عابئين بنظرية تحديد النسل.

وكان من بين اولاده هابيل الطيب وقابيل الشرير. واراد ادم ان يزف هابيل لاخته الجميلة وقابيل لاخته القبيحة.

وقدم هابيل الشبكة لاخته وكانت عبارة عن حروف لكن قابيل نقم على اخيه لانه يريد ان يتزوج اخته الجميلة وبدأت الحرب في الاسرة الاولى، وقبل الاخوان ان يكون الله حكما بينهما وتقبل الله قربان هابيل الطيب فكان ذلك حكما بالزواج، لكن قابيل لم يخضع لمشيئة الله واراد الانتقام.

وذات صباح وجد اخاه نائما فامسك بحجر كبير ورماه على وجهه وقتله.

فاصبح قابيل اول مجرم في العالم وحسب نظرية التعادلية يجب ان يقتل قابيل لايجاد التعادل في العالم.

لكن.. اين عشماوي ليقتله؟

ان قابيل اصيب بالجنون.. وبينما كان يسير وقع من فوق جبل مرتفع فتهشم رأسه.

وكان القدر هو اول عشماوي في العالم.

×××

هذا كتاب لا يريد عدد صفحاته على الثلاثين.. من مجموعة كتب القصص الدينية.. يقرأها الاطفال والكبار بشغف شديد.

فهل تريد ان تقرأ بقية المجموعة وتعرف من هم اهل الكهف وكيف كان يعيش موسى وقارون وذو القرنين وسبأ؟

انا لا اريد ان اعرف.

## تعادلية الحكيم

"التعادلية.. هذا هو مذهبي وفني" هكذا قال توفيق الحكيم..

ولم يفهم معنى هذه الكلمة الا توفيق الحكيم.

فهل تريد انت ان تفهم معنى التعادلية؟

اذن ضع نفسك في مكان توفيق الحكيم..

واستمع الى ما يقول:

ان الامراض العقلية هي اختلال في التعادل.. اما يتضخم الشعور فيرند الانسان طفلا واما بطغيان الفكر فترتبك اداة الادراك وتصبح فيلسوفا او مجنونا!

هل فهمت؟

اذا لم تفهم فسأشرحها لك بطريقة سهلة قد لا يفهمها توفيق الحكيم.

اقيمت مباراة لكرة القدم بين فريقي النادي الاهلي والترسانة. ولكل ناد جمهوره. سجل فريق الاهلي هدفا فصاح جمهور الاهلي، وبعد دقائق سجل فريق الترسانة هدفا آخر فصاح جمهور الترسانة وقال بدر الدين في الميكروفون: لقد تعادل الفريقان.

نفهم من ذلك انه ليس هناك منتصر ولا مهزوم واولا التعادل لقام جمهور الترسانة وضرب جمهور الاهلي وكانت مصيبة..

هل فهمت؟

ان عبد العزيز عبد الله سالم فهم مبدأ التعادلية فاخرج النادي الاهلي من الاتحاد حتى لا يوجد التعادل. فاصبح عدد الفاهين لهذا المبدأ اثنين: هما توفيق الحكيم وعبد العزيز عبد الله سالم.

## القضاء على الدين

الانسان وحده في هذا الكون.. وحر في هذا الكون، وهكذا قضى الانسان على تعاليم الدين.

وسبب ذلك واضح: وهو انه ليس هناك تعادل بين نشاط الايمان ونشاط العلم.

فالعلم قد ضاعف قوته بينما الدين بقي محصوراً في افقه، فنجم عن ذلك ان خضع العصر الحديث نتائج العقل.. وافكار مالا يثبت بالبحث والاختبار.

ثم يخرج توفيق الحكيم من ذلك ويثبت لنا ان الانسان ليس شريرا بطبعه. لان الشر مرض والانسان يعمل دائما على شفاء نفسه من الامراض والاقتراب من حالة الصحة، ولذلك لا يجب ان يقف المجتمع من هؤلاء الاشرار موقف المنتقم.. بل موقف المطالب بحالة التعادل اي يفعل الخير، ولا يجب ان يدفع الانسان ثمن الجريمة من حريته، بل يجب على هذا المجرم ان يؤدي عملا لمنفعة الغير فيحدث التعادل.

ويهاجم الحكيم فكرة السجون.. ويطالب بازالتها.. لكنه يطالب بالابقاء على عقوبة الاعدام، اما المارق او الزاني او اي مجرم اخر فلا يجب معاقبته بالسجن، بل يجب معاقبته بعمل الخير.. اي خير يفيد المجموع دون طرده من هذا المجتمع حتى لايخرج ناقما عليه.

## نظام الحكم

يقول الحكيم:

في السياسة الداخلية لابد من تعادل بين قوة الحاكم والمحكوم، حتى في عهد السلطان المطلق فان قوة المحكوم كانت تجد لها منفذا من خلال رجال الدين او رجال الفكر، فلما استطاع الشعب ان يحكم نفسه بنفسه انشطرت قوته الى احزاب تتعادل كي تحتفظ بوجودها الضروري. فاذا تغلبت طائفة في النهاية وابتلعت كل ما عداها فان هذه القوة ايضا لاتلبث ان تولد قوة اخرى تعارضها،

وقد تخنق وتهزم ولكنها لابد ان توجد يوما، لان قانون التعادل هو شرط الحياة.

## العقاد والحكيم

قرات منذ اسابيع نقد الاستاذ العقاد لكتاب التعادلية، وكان نقده لاذعا.. وحاول العقاد ان يهدم مذهب الحكيم ويخرجه بلا مذهب.. ولا فن!

وتساءلت يومها عن سبب ذلك الهدم، لكنني بعد ان قرأت الكتاب فهمت.. وزال العجب.

قال الحكيم:

"الحكم الديمقراطي لا يستطيع ان يخفض صوت "الفكر" الحر، لكنه يستطيع ان يلغي وجوده بان يستدرجه الى حظيرة السياسة، ومتى دخل رجل الفكر تلك الحظيرة فقد بطل هذه وتوجيهه واصبح منقسما الى نظام مين يأتمر باوامره.

من هنا جاء نقد العقاد الكتاب لاذعا.. غير متعادل، اذ لاشك ان الحكيم بعد ظهور نظريته اصبح في مصاف سارتر وماركس.

## النقاد الاجانب

بعد ان قرأت نقد النقاد وكتاب الحكيم قلت في نفسي ان الحكيم معذور اذا استشهد في كتابه بالنقاد الاجانب فقط ولم يذكر اسم ناقد عربي.

انه اذا تحدث عن احد كتبه قال:

الناقد جان ديستيسو يقول او الكاتب مارسيل مارتينيه او الكاتبة تيريز هيربان او صحيفة سبكتاتور انه لم يذكر اسم اية جريدة مصرية.. الا تجد معي انه محق في ذلك.. وانه ليس عندنا في مصر نقاد كما في فرنسا؟

قل معي اذن "يعدلها ربنا" او على طريقة توفيق الحكيم: الله يوجه التعادل! فيخرج المسجونين من سجونهم ويوجد الاحزاب في البلاد ويجعل العقاد مفكراً فقط، ولا يجعل عبد العزيز عبد الله سالم تعادليا ابدا!

## صحفي وزوج ناجح

كتب عن نفسه انه لا يدخن ولا يشرب الشاي ويكره القهوة واحب قصة اليه هي "بسيمة" وبريده اليومي يزيد على ٥٠ خطابا ودخل السجن مرتين ويكتب "جراح قلب" فهل عرفته؟ انه اسماعيل المبروك الذي تخرج من جامعة الاسكندرية منذ ست سنوات وعمل صحفيا ثم رئيسا للتحرير ثم صحفيا ثم الف اول كتاب واهداه الى آخر حب.. الى زوجته..

وقصة هذا الحب.. قصة يعرفها طلبة كلية الحقوق وكلية العلوم.. وكانت "هي" في العلوم وتسبقه بسنتين وابوها قاض شرعي..

وكان اسماعيل المحرر الاول في مجلتهم الجامعية وينتظر له مستقبل باهر في الصحافة.. والزواج.. فهل نجح في الاثنين؟

ومضت سنوات وظهر الكتاب الاول خاليا من قصة غرامه فتعجبت كيف يهدي كتابه الى آخر واول حب دون ان يكتب قصة هذا الحب.

وهناك قصة غرام اخرى لم يتحدث عنها اسماعيل طويلا وهي قصة غرام اخيه.

وكان عجبي اكبر عندما قرأت مقدمة الكتاب التي اعتبرها انا – القارئ – اجمل ما في الكتاب، يتحدث في المقدمة عن فتاة قابلها، كانت هذه الفتاة هي سبب انتحار اخيه، القي بنفسه تحت عجلات القطار من اجل عينيها، كان اخوه يحبها وهو ما زال طالبا – مثله – ثم انتحر، ولم تعرف الاسباب، وانتهى اخوه ولم تنته قصة حبه، ثم قابلها اسماعيل بعد اسابيع عند طبيب عيون، وكانت ما زالت تبكي ولم تنقطع دموعها منذ ذلك اليوم. كانت تزور قبر ايخه وتلقي بنفسها فوقه وتبكي، ثم انتقلوا الى بلدة اخرى، فكانت تاتي مرة كل شهر لتبكي، ثم اختفت ومضت سنوات طوال.

ثم قابلها اسماعيل في الترام مع طفل صغير، حبته وكانت دموعها تسيل على خديها، وسالها عن آخر لقاء مع اخيه ولماذا انتحر.

قالت له انها ارادت منه ان يذاكر فزعمت ان ابن عمها تقدم لخطبتها وقبل ابوها على ان تعلن الخطبة في بداية الاجازة الصيفية.

ولكنها تستطيع ان ترفض لو انهى دراسته وتقدم ليطلب يدها.

ولم يرض اخوه ان تكون حبيبته جائزة في سباق.. فانتحر.. ثم قالت الحبيبة: هل تعلم انه ليس لي ابن عم؟ ولا عم؟ ثم قالت والدموع في عينيها لولدها، سلم على عمك يا امين!

وما كادت تنطق باسم ابنها امين حتى عانق اسماعيل الولد، فقد كان ايضا اسم اخيه امين.

هذه هي المقدمة: وهي قصة رائعة من واقع الحياة، لكنها لم تعجب اسماعيل، وكما قال في اول الكتاب ان احب قصة اليه هي "بسيمة" الست من رأيي ان تترك هذا الحكم للقراء؟

اكتب يا اسماعيل هذه القصة ثم دخن واشرب الشاب واحب القهوة؟

## المدرس القاتل

كان مدرسا في ثانوي، وكانوا يتحدثون عن الحب، وكان الفتى الاول في مدارس النصر هو جمال افندي ذلك الشاب الوسيم الانيق، وكان كلما دخل الفصل التفت حوله نظرات اعجاب الطالبات، وكلما خرج من الفصل رمقته نظرات الغيرة من المدرسات.

ومطبات طالبة في الفصل النهائي لا يتجاوز عمرها السادسة عشرة وهن اجمل تلميذة في المدرسة.. اذا سارت تمايلت معها الاغصان وذابت تحتها الاحجار واغمى على المدرسين.

وكان الاستاذ عبده معجباً بالقناة الصغيرة ويتألم كلما رآها تتحدث الى جمال افندي المدرس الانيق.

ثم نقل جمال افندي الى الاسكندرية ومهد الطريق امام الاستاذ عبده، فبدا يحكم خططه ويرمي شباكه، ولم تكن السمكة الصغيرة في حاجة الى شباك، كان يكفي ان يضع يده في الماء لتعلق بها السمكة.. فيأكلها وبدا الحب، ثم انتهى الحب.. انهما تزوجا، ثم نقل عبده افندي الى الفيوم، ولم ينعم الله عليهما برذالة الاولاد فبقيا سنتين يعيشان عيشة الاحرار.

وكانت صورة جمال افندي لا تفارق عينيه.. لا شك في انها كانت تحبه مثل بقية الطالبات والمدرسات، لكنه لم يكن يجرؤ على سؤالها.

ثم حملت زوجته، فزاد شكه، لان جمال افندي كان يزور اهلها كلما جاء الى القاهرة.

كانا – ككل الازواج – ينسامان مختلفين ويقومان بخطة جديدة لخلاف جديد.

فكانت تتركه في الفيوم وتعود لزيارة اهلها، ثم ماتت ابنتهما الصغيرة، فقطع الحبل الذي كان يربطهما.. واستراح الاب من شكوكه.

ثم يشتد الخلاف وفي ساعة وحي يطلقها، ثم يعود الى عمله، وتمر سنوات وهو لا يعلم ابن هي وماذا اصابها وهل تزوجت جمال افندي!

الى هنا كان يجب ان تنتهي القصة الطويلة "غصن الزيتون" لكن المؤلف محمد عبد الحليم عبد الله لم يكتف بما اصاب الزوجة المسكينة من مصائب.. فجعل الزوج يتصفح جريدة صباحية فيقع نظره على صورة زوجته ويقرأ انها كانت مع عشيق لها اراد ان ينتهي منها فضربها على رأسها ووقعت على الارض مضرجة بدمائها.. يعني ميتة!

## نشاط ضخم

كتب محمد عبد الحليم عبد الله الى الان ست قصص طويلة، والقصص الطويل ما زال الى يومنا هذا يتعثر في سيره.. لانه طويل بلا مبرر، وكان يمكن ان يصبح قصيرا وجميلا، لكن مؤلف هذه القصة نال الى الان اربع جوائز من المجمع اللغوي ومن وزارة الشئون ومن وزارة التربية وجائزة الدولة.

وله كذلك نشاط قصصي في الاذاعة والصحافة والسينما، وهذا النشاط هو الذي جعله يقتل زوجة الاستاذ عبده في نهاية القصة حتى تعجب يوسف وهبي فيخرجها له ويقتلها معه.

**توفيق بحري**

**الجيل / آب- ١٩٥٥**

**تصوروا عبد السميع..**
**جالس في غرفة منزله بالنيل..**
**الى يمينه ابنه الصغير عماد.. والى يساره ابنته الطفلة عنان.. وعلى ديفان مواجه استلقى الشيخ متلوف على ظهره ويداه مشتبكتان خلف رأسه.. وعيناه تتطلعان الى صورة لامرأة عارية معلقة على الحائط.. وفمه عليه ابتسامة عريضة سعيدة..**

# عبد السميع مع اولاده ..

## الشيخ متلوف .. وابله اعتدال .. والفصيح والشاويش

وعلى مقعد آخر.. جلست الشاويشة الحسناء من البوليس النسائي.. تفتح عليه الخرطوش.. وتخرج فلم الروح وعلبة البودرة والمراة الصغيرة.. وتتزين وفي مواجهتها جلس الحرامي بكل دمه الخفيف يقول لها، والنبي تعال اظبطيني ياه!

اوو وفي ركن الغرفة.. انطلق الفصيح "يدعبس" في مكتبة عبد السميع وهو يتكلم.. ويتكلم ويتكلم.. بلا توقف.. وخلف الفصيح.. وقف رجل الشارع بكل نخوته وشهامته ورجولته الدافقة.. يريد ان يضرب الفصيح المتعالي الذي يعتقد انه رب المعرفة في الطب والسياسة والاقتصاد والفلك والقانون والسحر وكل شيء!.. وفي ركن آخر.. جلست ابنة اعتدال.. يدها على خدها في انتظار العريس الذي فات موعده ولن ياتي الى الابد.. والى يمينها الانسة رشاقة تهتز في ارستقراطية كما لو كان عليها "العصبي" اتصوروا هذا كله..

ان عبد السميع يقول انه لا يتصور وجودهم معه في الحجرة فحسب.. بل هم يعيشون معه فعلا.. يحس بانفاسهم.. ويتحدث اليهم ويضحك لنكاتهم.. ثم يدور في الحجرة وهو يرقص طربا لهذه النكات التي يضعها بعد ذلك في اخبار الكاريكاتير!

ان عبد السميع يقول ان كل واحد من هذه المخلوقات قطعة من نفسه.. تماما مثل عماد وعنان! انه يحبهم بكل ما فيهم من خبر وشر كما يحب الان اولاده.. ولكنه ككل اب ايضا.. يرتاح الى بعضهم.. ويضيق بالبعض الاخر وان تساووا كلهم في درجة الحب مثلا الشيخ متلوف.. عبد السميع يحبه جدا.. ويقول انه يقضي اغلب ساعاته يتحدث معه.. فالشيخ متلوف رجل خفيف الدم جدا.. له رسالة في الحياة.. ورسالته في الحياة انه يتهم الناس ان من الخطأ الحكم على الاشخاص بالمظهر.. فالشيخ متلوف يتستر وراء مظهر وقور ليرتكب كل الموبقات المتصورة وغير المتصورة بطريقة خفيفة الدم!

ويقول عبد السميع عن الفصيح ان هذا البني ادم يضايقني كثيرا.. انه يمثل فئة "المتفيهقين" الذين يدعون العلم ببواطن الامور.. لو قلت له الدنيا نهار.. ثال لك انه بعد خمس ساعات راح بيجي الليل!..

انه يستخدم المنطق اسوا استخدام.. ويقرا كثيرا، لا لكي يفيد الناس بما يقرأه ولكن ليخدعهم ويبتفن في خديعتهم وانا احس ان هذا الفصيح له رائحة كريهة ودم ثقيل ولو امكنني ضربه لضربته والله العظيم!.

ويستطرد عبد السميع قائلا: اما الشاويشة فانه تمثل المراة في الشرق حتى ولو اشتغلت بوليسة فان المراة في الشرق لا تستطيع ان تتخلص من فكرة الجنس.. كل رجل يحدثها لابد ان له غرضا.. كل حركة للرجل تفسرها تفسيراً سيئاً..

ان الشاويشة والحرامي هما الرجل والمراة في الشرق.. ولا يمكن ان اصف حبي للحرامي! انني احب هذا الانسان حبا عجيبا.. وبشرفي لو مد يده في جيبي فسوف اسكت.. ثم اسحبه من يده لنجلس على اقرب مقهى لنتبادل النكت!

وعبد السميع يعز رجل الشارع جدا.. وهو يقول عنه انه يمثل خلاصة النفس المصرية الشفافة الصافية..

المليئة بنزعات الشهامة والشجاعة والايمان والسخرية المرة!.. انه يسير في الطريق فيرى "خناقة" ويدخل فيها ولا يسأل.. المهم ان يناصر المغلوب الضعيف.

ويقول عبد السميع عن ابله اعتدال انها تمثل الفتاة العانس التي قالت كثيرا كلمة "لا" في شبابها! لقد ظلت العمر كله "تحوش" مرتبها املا في تكوين ثروة تغري ابن الحلال بالزواج منها.. فلما كونت الثروة.. ذهب الشباب.. والغض من حولها الكل!

ويضيف عبد السميع قائلا: مهما اختلفت شخصياتهم.. كلهم اولادي.. احب دائما ان اجلس وكلهم حول.. اخاطبهم.. واضاحكهم.. واروي ضحكاتهم للناس!

**الجيل/تموز- ١٩٥٥**

# ذاكرة العدسة

عائلة بوش أشهر العائلات التي امتهنت السياسة في أمير كاالرئيس الأميركي جورج بوش الأب والرئيس الأميركي جورج بوش الإبن عام ١٩٥٥

خان الخليلي أواخر القرن التاسع عشر

الملك فاروق مع والدته الملكة نازلي

سينما الحمراء ذات ال ١١٠٠ مقعد في مدينة يافا، تاريخ ثقافي وصل لثمانية عقود منذ سنة ١٩٣٧

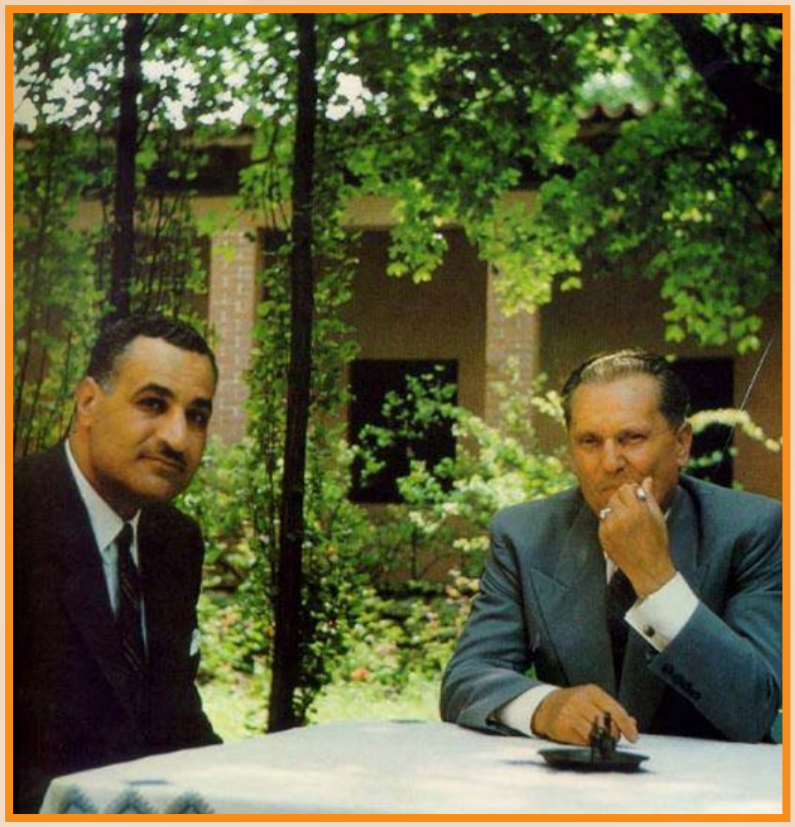

الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو

دمشق

أغنية جديدة للأستاذ محمد عبد الوهاب

في هذا الوقت الذي اهتز فيه الشرق العربي من أقصاه الى أقصاه غضبا على سوريا العربية الشقيقة ومشاركة لها في محنتها وفي موقفها الذي تطالب فيه بحقها المشروع وهو الاستقلال التام والحرية الخالصة يسرنا أن نقدم للمجتمع العربي في مصر وفي سوريا وجميع البلدان العربية أغنية رائعة للاستاذ محمد عبد الوهاب وهي أبيات من قصيدة شاعر العروبة الأشهر المرحوم احمد بك شوقي عن نكبة دمشق والتاريخ يعيد نفسه وكأنما كتبت هذه الأبيات بالأمس وقد جادت بها قريحة شوقي من نحو عشرين عاما .
وها هي الأبيات تتحدث عن نفسها واستمع الى الأستاذ محمد عبد الوهاب وهو يغنيها لتتبين مدى التوفيق الذي لقيته موسيقيا وغنائيا

سلام من صبا بردى أرق ... ودمع لا يكفكف يادمشق
وذكرى عن خواطرها لقلبي ... اليك تلفت أبداً وخفق
لحاها الله أنباء تولت ... على سمع الولي بما يشق
وقيل معالم التاريخ دلت ... وقيل أصابها تلف وحرق
دم الثوار تعرفه فرنسا ... وتعلم انه نور وحق
فصحت ونحن مختلفون داراً ... ولكنْ كلنا في الهم شرق
وهنتم بين موت او حياة ... فأن رمتم نعيم الدهر فاشقوا
وللأوطان في دم كل حر ... يد سلفت ودين مستحق

ولا يبني الممالك كالضحايا ... ولا يدنى الحقوق ولا يحق
وللحرية الحمراء باب ... بكل يد مضرجة يدق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق ... وعز الشرق اوله دمشق

لندن ١٩٢٠م

كلمات قصيدة "دمشق" التي كتبها أمير الشعراء أحمد شوقي عام ١٩٢٥ حين قصف الفرنسيون دمشق خلال الثورة السورية الكبرى ثم أعاد موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب احيائها تلحيناً و غناءً بعد عشرين عاماً حين قصف الفرنسيون دمشق ثانية و قاموا بارتكاب مجزرة البرلمان في ٢٩ أيار ١٩٤٥
و التي يقول مطلعها :
سلام من صبى بردى أرق و دمع لا يكفكف يا دمشق

الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) مع زوجها الأمير حسن الأطرش محافظ جبل العرب

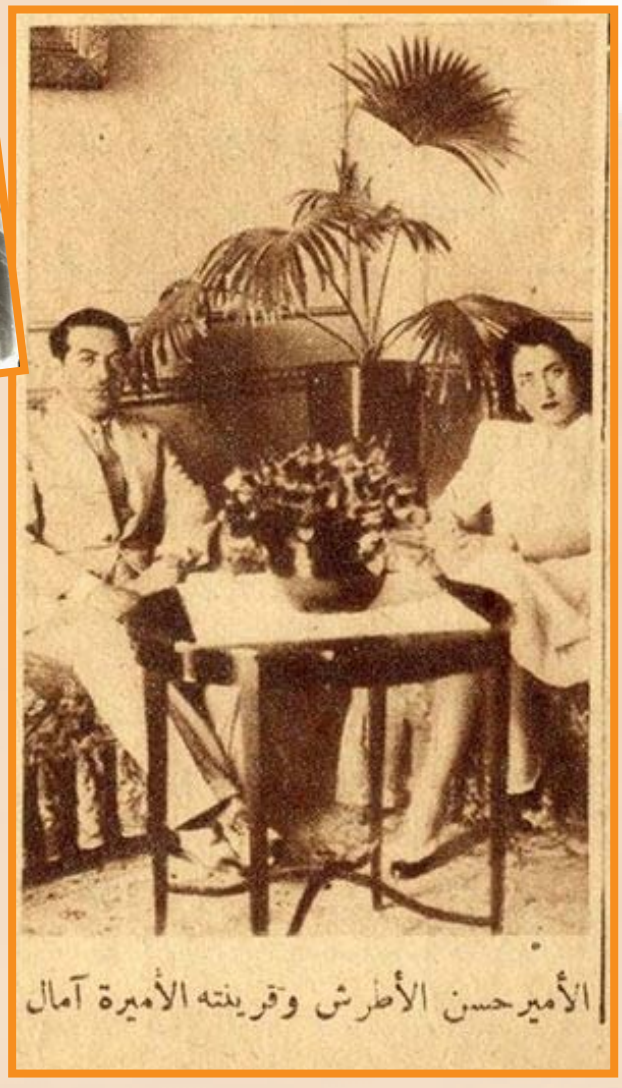

الأمير حسن الأطرش وقرينته الأميرة آمال

محطة الحجاز بدمشق عام ١٩٥٠

قبل أن أبدأ هذه الصفحات من اعترافاتي أو مذكراتي الصريحة.. أحب أن أؤكد صدق كل واقعة فيها ومطابقتها للذكريات التي عشتها مع عزيز عيد..!

وأحب أيضا أن تغفروا لي صراحتي المجردة من كل الاعتبارات لان التاريخ لا يعرف الرتوش والماكياج..!

... وتدور كل تلك الصفحات حول عزيز عيد - بالذات - والتمسوا لي العذر فقد كان محور حياتي الفنية، ولولاه لما كانت فاطمة رشدي..!

فاطمة رشدي

# مذكرات فاطمة رشدي

(عن عزيز عيد)

أعدها لآخر ساعة: طارق فودة

× انا..
× زوجي.. كمال سليم. المخرج
× والفنان الكبير.. عزيز عيد..
× والكاميرا...

واراد كما سليم ان يحط من شخصية عزيز عيد، لانه يغار منه.. فاسند اليه دورا لا يزيد عن خمس دقائق..

ومع ذلك.. فقد قبله عزيز عيد بروح الفنان الكبير.

ولكن النار المتأججة في نفس كمال لم تكن لتهدأ بمجرد محاولة عزيز عيد تسيير الامور.. فقد طلب من زوجي ان يعيد المشهد اكثر من مرة واعاده عزيز عيد راضيا..

واذا بكمال يطلب منه تعديل بعض النواحي مرة ثالثة..

وهتفت انا في وجهه:

- كمال.. كيف تجرؤ على الكلام الى عزيز عيد بهذه اللهجة.. ده استاذ كبير.

وضحك كمال سليم وهو يقول:

- استاذ كبير، لكن بره الكادر!..

وتركت المكان..

عدت الى البيت على الفور.. لكي آخذ ملابسي وغادر كمال سليم نهائيا وكانت العادة ان اغادر الاستديو انا وكما معا..

وبحث عني كمال حين انتهى العمل فلم يجدني فعرف اني عدت الى المنزل.. اضطرب وسارع الى الحضور وحالما رآني التقط انفاسه وسألني عن السبب: لقد ظلمت عزيز.. وعزيز استاذ، واذا كنت تعد نفسك استاذا في السينما، فعززي هو استاذ الفن كله.. فرد كمال قائلا:

انتم لا تفهمون السينما

فرددت عليه: انت وامثالك بتنكروا فضل الاساتذة وتحاولون بكل طريقة طمس كل نور وقتل كل عبقرية لانكم اقزام..

زوجي .. كمال سليم ..

استاذي .. عزيز عيد ..

فرد علي: المسرح شيء والسينما شيء آخر
فرددت عليه في ثورة: هذا ادعاء كاذب لتخفي جهلكم.. منذا الذي انجح العزيمة.. فاطمة رشدي – عباس فارس – مختار عثمان – عبد العزيز خليل – انور وجدي – ماري منيب – حسين صدقي وغيرهم وكل هؤلاء ابطال المسرح وكل هؤلاء تلامذة عزيز عيد وفعلا عندما نجح فيلم العزيمة احسست ان القدر شاء ان اخدم السينما كما خدمت المسرح، فنظرت الى رفاقي في الفيلم وفي حملة افلام اخرى: فردوس محمد – حسن فائق – حسين رياض – فؤاد شفيق – محمود المليجي – بشارة واكيم – يوسف وهبي – زوزو حمدي الحكيم – نجمة ابراهيم.. فادركت ان ابطال المسرح هم الذين رفعوا لواء السينما.. انا خلاص حسيبك حاتركك يا كمال.. وعلشان مين.. علشان عزيز عيد الكهل؟
– انا شاب من الجيل الحديث الذي يفكر بعقلية جديدة، وله نظريات ومبادئ حديثة تتمشى مع الفن الحديث.. اما عزيز عيد.. فراجل عجوز وافكاره عتيقة.
فرددت عليه: عزيز عيد عبقري، والعبقرية دائما سباقة وخلاقة حتى ان ما تنتجه يبقى حيا مدى الاجيال، وان من شكسبير وجوته وراسين ومايكل انجلو وغيرهم من العباقرة ما زال حيا واقول عصريا حتى يومنا هذا، اما الشباب فكثيرون والبلد مليانه منهم زي الهم على القلب..
اما العبقرية فنادرة حتى في العالم كله.
وعرفت ان الحديث لن ينتهي.. فرحت اجمع حاجاتي...
وسأل كمال مرة اخرى: على فين..
قلت: ماشيه..
– تتركيني.. وعلشان مين.. علشانه؟.. علشان عزيز.. لا انا اعرفك كويس، وتظني اسيبك تتركيني.. دنا كنت اقتلك.. لا.. لا... مش انا اللي يستسلم لرغباتك بسهولة واتركك كما ترغبين كما فعلوا غيري واستسلموا لفضائك القاسي ولم يقتصوا منك، انا شاب لكني مجرب.. وعيني مفتحة.. انا عارف من انت.. اسمعي يا فاطمة ما تفتكريش اني جاهل ماضيك وعلاقتك بالناس.. كنت عارف كويس كل مغامراتك..
– واخذتني ليه..
– لاني حبيتك وعمري ما حبيت قبلك وكنت مغلوب على امري..
– وكلهم زيك مغلوبين على امرهم.. انا ذنبي ايه؟
– حانشوف مين اللي حيخدمك.. يا منقلبه يا جحودة..
– اتكلم.. فضفض.. قلو اللي في نفسك
– طبعا ما فيش حاجة مش عارفها عنك..
حبي لك دفعني اعرف كل حاجة عنك.. حكايتك مع اللي ادعى الصحافة لاجل عيونك.. وخناقتك وضربك له في الشارع لغاية ما وصلت للمحاكم
– فيها ايه يخجلني؟.. واحد حبني وعمل المستحيل عشان يوصل لي ولما يئس ولم يجد فائدة هاجمني في الجرائد.. واتقصدني بالكتابة ضدي واول ما شفته هاجمته وضربته.
– لكن ماضربتيش لا عبد المجيد حلمي اللي كانت مجلة المسرح اللي هو صاحبها كلها كانت مدح فيكي وابراهيم المصري وغيرهم وما فيش داعي لذكر الاسماء.
– دول كانوا ناس مهذبين معا وبيعجبوا بغني احبوا في الفنانة مش المرأة زي ما حضرتك بتفتكر وراح كما يضحك:
– ها. ها.. ها... الفنانة... مافيش راجل بيبص للمرأة على انها فنانة.. مش ده الاعتبار الاول عند اي راجل بالنسبة لأي امرأة
– وانت بصيت لمين؟.. لما ابتديت غرامياتك معاي.. الانثى فاطمة.. ولا الفنانة فاطمة رشدي؟ فاكره كويس انك اول ما كلمتني.. كلمتني عن تقديرك واعجابك بفني ما كلمتنيش عن سحر عيوني ولا حلاوة شفايفي..
– فاطمة.. لازم تفهمي انت كنت مين بالنسبة للناس كلها ومين بالنسبة لي.. اما انت بالنسبة لي كل حاجة ويا للاسف.. فاكره انك خلاص وصلتي للقمة في السينما.. خلاص وصلتي.. ازاي عملاقة المسرح الى آخره.. الى آخره تعيشي في شقة متواضعة؟.. اما حكاية عزيز ماظنتش.. وعلى فرض انه علشان عزيز اللي قلت له انت بعيد عن الكادر؟ مش باين في الصورة.. خدمك في ايه عزيز؟ ولا حاجة.. فين عماراتك؟ فين اطيانك.. مافيش.. يبقى التياترو ما خدمكيش ولا الاغنياء ولا الثوار.. ولا الشعراء ولا اصحاب الفرق ولا الموسيقيون اللي باشفهم ليل نهار وراك وانت عارفة كويس انا بتكلم عن مين، انت اللي خدمتي التياترو.. خدمتي الموسيقى. التجارة.. وانا عارف كل دهك ويس ولا واحد من دون خدمك.. كمال سليم لوحده بس هو اللي حيخدمك.. السينما بتاعة كمال سليم هي اللي حتخدمك..
– يا سلام.. شيء عظيم خالص.. شوف يا استاذ يا مخرج.. كل العظمة اللي راكبا كدي عشان عملت فيلم "العزيمة" الفيلم ده عملته عشان كان معاك فاطمة رشدي!
وارتفعت يده بشدة وهوت على وجهي صفعة! وكانت هذه اول صفعة في حياتي. ولكنها بقدر ما دوختن لحظات.. بقدر ماراحت تعيد ذاكرتي صورة الانسان الكبير الذي ارتبطت به..

## اشباح تتحرك على المسرح

اذا رجعنا الى اوائل هذا القرن كنا لا نجد الا اشباحا تتحرك دون ان تعي شيئا عن فن التمثيل ثم جاء عزيز عيد وجعل من هذه الاشباح اشخاصا تدب فيها الحياة.. تتكلم وتتحرك بطريقة طبيعية دون تكلف او عويل.. دون صراخ وتهريع وخطابة في التمثيل، بل انه اوجد سحرا وجمالا في الفن يأخذ بمجامع القلوب.. كان يحارب الجهل بالفن في كل ميادينه وفي كل فرقة تكونت في مصر.
كان احيانا فظا في ملاحظاته عندما يغضب ويثور ولكنه مع ذلك كان مؤدبا.. وكان في الطبيعية دمت الاخلاق ولم يكن عزيز يلجأ الى النوع السهل او التقليد، بل كان مدرسة قائما بذاتها.. وكان يستعين بالروايات العالمية كي تكون نموذجا حيا من انواع الفن العصري والقديم حتى يعمل بذلك الى خلق جيل جديد من الادباء والمؤلفين والمترجمين والرسامين، لقد اخرج روايات من كل الانواع.. وعمل في اكثر من فرقة.. والف الكثير من الفرق التمثيلية ومثل في عدة مسارح ورحل الى جميع الاقطار العربية ونشر الثقافة الفنية في هذه البلاد وتتلمذ على يديه كثير من فطاحل الممثلين. نذكر منهم نجيب الريحاني وامين صدقي وحسين رياض وفؤاد شفيق وبشارة واكيم واستيفان روستي واحمد علام ومحمود المليجي وفؤاد سليم وعبد العزيز احمد وعباس فارس ومختار عثمان وصادق المفرطم وتوفيق صادق.. وهو بحق الرائد الذي قام بمجهوده الفردي لتدعيم اسس المسرح الحقيقي اثناء حياته التي اضناها الجهاد المتواصل وكان نتيجة هذا حافزا لدفع الجهات الرسمية الى التفكير في تأسيس معهد لتعليم التمثيل والالقاء على الطريقة التي طالما نادى بها عزيز عيد وعهد بذلك الى الاستاذ زكي طليعات.. وتكونت الفرقة القومية التي اشترك فيها عزيز..

## اللقاء الاول

اتذكر لقائي الاول مع عزيز عيد وكاننا نلتقي الان للمرة الاولى، حدث ذلك ذات ليلة من سنين وكنت اغني بعض مقطوعات غنائية في ملاهي روض الفرج، وانهيت قطعتي الغنائية بسرعة لكي اسرع واقابل الفنانين في قهوة في عماد الدين تسمى قهوة راديو غير ملتفتة الى المعجبين من الشيوخ والطلبة والشبان الاثرياء وذلك لاني كنت اجلس في القهوة وسط عدد كبير من كبار الفنانين.. مثل امين صدقي.. نجيب الريحاني.. ورمزي نظيم الذي كان اول من كتب عني زجلا.. والاديب ابراهيم المصري وفنان آخر لم اكن اعرف اسمه حتى ليلتها.. ولكني كنت الاحظ ان الجميع يحترمونه احتراما خاصا. واهم من هذا كنت على موعد مع صديقي الكاتب الكبير محمد بك تيمور الذي كان يغمرني بانواع جيدة من الشيكولاتة.. وليلتها فاجاني الاستاذ تيمور بقوله لي "تعالي يا فاطمة اما اعرفك بالاستاذ عزيز عيد" ونبهتني زنة الاحترام والتقدير في صوت ابن الذوات العظيم والكاتب القدير لهذا الفنان، واخذت انامله وانا اصافحه، وصوت تيمور وهو يرن في اذني قائلا: "بطاطه دي يا استاذ عزيز عليويه خالص.. لكن فيها روح الفنانة الطموح وبيجي منها"!!
وتأملته جيدا.. كان رجلا قصيرا.. راسه كبير اصلع، ذو انف كبير مقوس الى الامام ولكن لمعان عينيه العجيب،وهدوءه الغريب وصوته. كانت قطع صورته في الذهن من اللحظة الاولى بحيث لا تمحى الصورة ابدا، لان شكله كان كشكل العظماء من الرجال، امثال نابليون ولينين، كما اراهم في المجلات والجرائد..
وقال لي عزيز كلماته الاولى وهو شارد ولكن نظره في وجهي:
– بقى حضرتك فنانة؟
– ايوه يا استاذ..
– وبتعملي ايه يا شاطرة؟
– بغني..
– ماشاء الله.. وبتمثلي؟
– لا، انا حألف رواية زي الاستاذ تيمور ما بيألف...
– لازم بتعرفي تقري وتكتبي كويس؟
– لا. ما اعرفشي اقرأ ولا اكتب لكن حا الف انا عندي افكار..
– لكن ضروري عشان تبقي مؤلفة لازم تتعلمي الكتابة والقراءة.
– اتعلم.. انا؟
وتدخل محمد بك في الحديث وقال له:
– ايه رأيك في بطاطه؟
– انا مبسطو خالص منها.. دي حاجة لطيفة.. وانت تعرف اني اقدر اكتشف المادة الخام من اول وهلة واصقلها حتى تصبح ذهبا لامعا براقا.. انت قدمت لي تحفة، وقدمتها لي في الوقت المناسب.. انا حاديها دور في مسرحية "القرية الحمراء" دور، "عين ابوها"!
وصرخت انا:
– انا حمثل.. امثل؟
ثم سكت لحظة وعدت اسأل:
– ايه حكاية المسرحية دي كلمني عنها
– الحكاية لما جيت القهوة الليلة دي ما كانتش معاي فلوس.. ولا كان عندي نية اظهار المسرحية لكن لما حصل التمويل..
وهنا تدخل الاستاذ محمد تيمور قائلا:
– تمويل ايه يا استاذ عزيز دي الحكاية كلها خمسة جنيهات..
– كفاية كده.. حاجر مسرح برنتانيا بالمناظر وانا وفاطمة وشوية ممثلين كفاية خالص لتكوين فرقة لتقديم رواية "القرية الحمراء" وستظهر بشكل بشرف..
وانصرف عزيز عيد، وهنأني تيمور بك لاني كسبت رضى الاستاذ عزيز عيد.. استاذ المسرح في البلد..
وقال لي تيمور بك..
– لو اجتهدت وثابرت مع الاستاذ عزيز لاصبحت نجمة مسرحية كبيرة، لانه الرجل الذي يصنع النجوم من النساء والرجال على السواء وقلت، وكانني لم انس كلماته:
– ولكني بنت صغيرة غير متعلمة؟
– والبنات ايضا بيعلمهم.
ثم حضرت شلة من الرجال الكبار في السن ومن المعجبين بي فانصرفت معهم الى عملي في روض الفرج.. وكانت ملاهي روض الفرج في ذلك العهد تقدم للجماهير تمثيليات كوميدية واستعراضات غنائية وفردية من الحان مشاهير الملحنين.. ابراهيم فوزي وسيد درويش وداود حسني وكامل الخلص وغيرهم.
وبعد يومين بدأت جلسات عزيز معي اليدربني على الدور وانا في حالة من السرور والارتباك والخوف من الاقدام على شيء جديد، وكان الدور يناسبني.. كان دور فتاة صغيرة يريد العمدة اغتصابها.. فتتذمر وتحاول الهرب منه.

## المغتصب!..

وجاءت ليلة الحفلة على مسرح برنتانيا..!!
وكانت والدتي تصاحبني في اغلب الاوقات عند ذهابي للعمل والرجوع معها آخر الليل.. بعد انتهاء العمل، فجاءت معي ووقفت بين كواليس المسرح للتفرج على ابنتها وهي تمثل لأول مرة.
ورفع الستار وبدا التمثيل، ولما جاء دوري واخذ عزيز عيد يمثل معي دور المغتصب اخذت بطبيعة تمثيلة ونسيت اننا نمثل على مسرح، وذعرت ذعراً شديدا وصرخت في رعب وتصورت انه يريد اغتصابي فعلا، صرخت مستنجدة بامي قائلة امي.. ماما.. وخرجت جريا من المسرح وانا اقول الحقيني يا امي، وحصل هرج ومرج وانزل الستار، وصرخت امي في عزيز قائلة: انت اتجننت يا راجل، تخوف البنت.. انت عايز من البنت ايه يا ادلعدي.. مش عيب.. دي ما تجيش قد ركبتك.
وراح عزيز عيد يهدئ من روعها وهو يدرك مدى سذاجتها:
– يا ست يده تمثيل..
ولكن امي لم تتوقف..
– تمثيل ايه وهباب ايه.. ما تخافيش يا ضني امك.. يالالا بينا..
وكان هذا المشهد المفاجئ كافيا لكي يثير الجمهور واسدل الستار!

××

وفي اليوم التالي قابلني في قهوتي المفضلة راديو.. هاشا وضاحكا كان لم يحدث بالامس شيء وبدأ يحدثني ويتلطف في حديثه معي، واكتشفت في عزيز عيد انه متحدث بارع، صريح جدا، كبير القلب وصوته مليء بالود والحنان، حتى انني اخذت اتبين انني افضل الجلوس والحديث معه على التحدث مع الكثيرين من الشيوخ وكبار السن من المعجبين من الشبان ايضا الذين كانوا يلاحقونني باعجابهم والهدايا التي تمثل درجة اعجابهم من شيكولاته وحلوى وبعض الهدايا من ماسية وذهبية!.

آخر ساعة / نيسان-١٩٦٧

# نظرة.. على أحداث.. ١٩٦٨

## أزمة النقد.. وثورة الشباب في اوروبا

هذه نظرة عابرة بالصور على الاحداث التي شدت انتباه العالمة - من حولنا - في سنة ١٩٦٨ التي مضت.. ومن خلالها يمكن تصور شكل الاحداث القادمة في السنة الجديدة.
ومدى انتكاسها على شعوب الارض في جميع المجالات والنواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية..

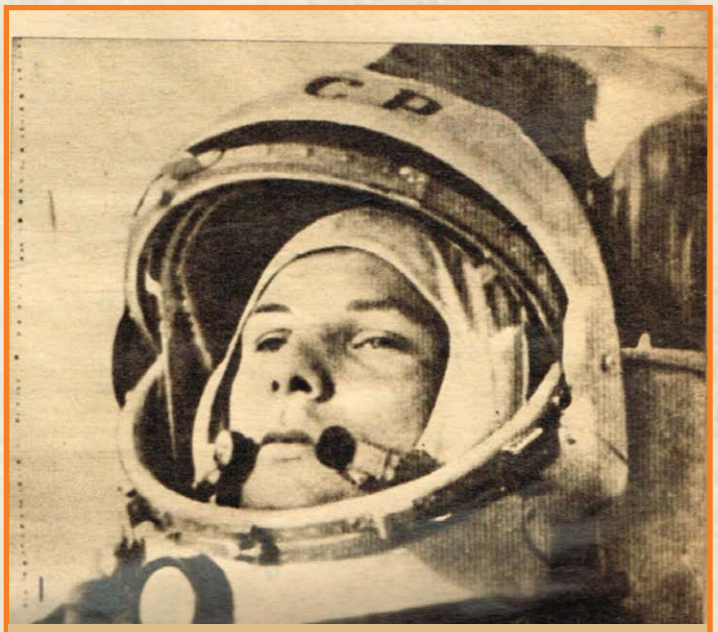

### مصرع اول رائد فضاء:

تلقى العالم بحزن شديد نبأ مصرع اول رائد للفضاء في العالم، في ٢٨ مارس الماضي.
فقد مهد الانسانية الطريقة الى الفضاء الخارجي عندما انطلق يوم ١٢ ابريل ١٩٦١ في اول رحلة لانسان في الفضاء، وقطعت محطات الاذاعة والتليفزيون في جميع انحاء العالم ارسالها.. لتعلن نبأ الرحلة وعدوته سالما، وكان اطلاق جاجارين فاتحة عمر جديد للجنس البشري.. وكرمته الجمهورية العربية المتحدة عندما زارها في يناير ١٩٦٣ ومنحته ارفع وسام وهو قلادة النيل.. مات جاجارين.. ولم يشهد وصول اول انسان الى سطح القمر بعد شهور قلائل.. وتحقيق حلمه الذي كرس له حياته..

### احداث تشيكاسلوفاكيا

فوجئ العالم صباح يوم ٢١ اغسطس الماضي.. بدخول قوات حلف وارسو لبراج.. واصدر الحلف بيانا.. قال فيه ان هذا التدخل.. قد تم بناء على طلب عدد من اعضاء اللجنة المركزية التشيكية والوزراء.. حفاظا على المبادئ الاشتراكية.. وحسما لمؤامرات الغرب للسيطرة على تشيكوسلوفاكيا.. وايا كان سبب التدخل فقد استطاع الزعماء التشيكوسلوفاكيين وعلى رأسهم سفوبودا معالجة هذا الموقف المتفجر.. بحكمة وفي يوم ٢٧ من الشهر تم توقيع بروتوكول في موسكو بشأن انسحاب قوات حلف وارسو تدريجا.. مع تصفية عناصر الثورة المضادة.. وتدعيم سيطرة الحزب التشيكوسلوفاكي على الحكم في تشيكوسلوفاكيا في اطار.. وحدة المعسكر الاشتراكي.. وتضامنه الكامل في مواجهة محاولات للغرب للتسلل اليه من الداخل.

### الانقلاب رقم ١٧:

عندما وقع انقلاب مالي الاخير في ١٩ نوفمبر الماضي، كان البيان الذي اصدره الميجور – موسى تراوري – هو البيان رقم ١٧ من سلسلة الانقلابات التي حدثت في القارة الافريقية خلال السنوات الست الماضية.. وكان الضحية في هذه المرة.. زعيم افريقي عظيم هو (موديبو كيتسا). الوالد المؤسس لدولة مالي الحديثة.. والمنطقة التي شدت اليها انتباه العالم هي: غرب افريقيا بالذات.. فقد شهدت باستمرار اصطرابات سياسية عنيفة.. نتيجة لحالة عدم الاستقرار.. التي خلفها الاستعمار.. وضعف التنظيم السياسي والاصابع الاستعمارية الاجنبية من وراء الستار..

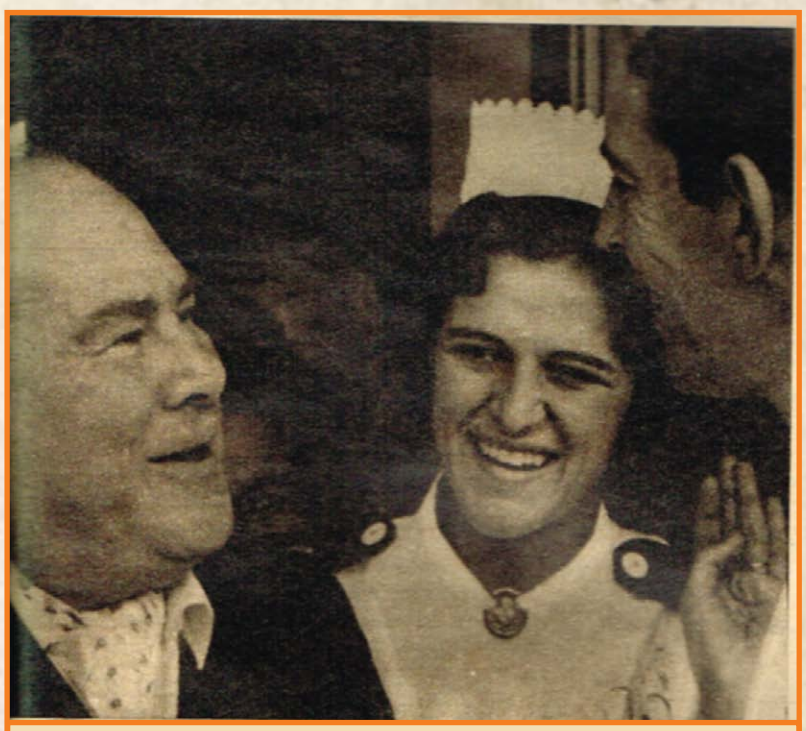

## جراحة نقل القلب:

في اوائل يناير الماضي.. سجل البروفيسور كريستيان برنارد، بمدينة الكاب نجاح اول حدث من نوعه في تقدم جراحة القلب. بعد ان اجرى عملية نقل قلب الى طبيب الاسنان فيليب بلابيرج..

وبذلك العمل الرائع في تقدم البشرية توجت عمليات زرع الاعضاء.. كاحدى معجزات القرن العشرين.. ومن الطريف ان الدكتور بلابيرج قد اصدر اخيرا كتابا عن حياته.. ذكر فيه انه استأنف علاقته الزوجية بعد ٢٠ يوما من خروجه من المستشفى.. وانه كان قد فقد الامل في نجاح العملية.. وانه اخبر زوجته بذلك.. عند اول زيارة لها.. وانها كانت مثله تماما تعتقد ان هذه نهاية الطريق.

## ثورة زنوج امريكا:

مائة عام مضت على قانون تحرير العبيد في الولايات المتحدة، وما زالت الوثيقة حبرا على ورق.. صبر الزنوج الامريكيون.. طويلا على المطالبة بحقوقهم للعبيد.. ونفذ صبرهم.. وبدأت حركتهم تتخذ طابعا اكثر فاعلية.. بلغت الثورة عام ١٩٦٦ عندما اندلعت ثورتهم في خمس ولايات امريكية شملت ٨٠ مدينة.

وحاول رجل السلام لعام ٦٤ الدكتور مارتن لوث كنج.. ان يعبر عن معاناة رفاقه سلميا.. ولم يمهله البيض قتلوه في ٥ ابريل الماضي. وانفجر الزنوج الى غضب جنوني اجتاح الولايات المتحدة بأسرها.. ومرة اخرى حاولا القاء عار امريكا على فرد واحد ابيض ولكنها جريمة مجتمع العنف باسره.

هذه نظرة عابرة بالصور على الاحداث التي شدت انتباه العالم- من حولنا - في سنة ١٩٦٨ التي مضت ..
ومن خلالها يمكن تصور شكل الاحداث القادمة في السنة الجديدة
ومدى انعكاسها على شعوب الارض في جميع المجالات ..
والنواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية ..

## مصرع روبرت كنيدي:

مرة اخرى طرق الموت باب اسرة كنيدي.. بقتل السناتور روبرت كنيدي في ٦ يوليو الماضي وهو يشق طريقه الى رئاسة الولايات المتحدة، وهي حلقة من سلسلة جرائم المجتمع الامريكي الظالم على العنف والتفرقة والتعصب. وحاولت اسرائيل انتهاز هذه المأساة للقيام بدعاية سافرة ضد العرب بحجة ان المتهم بالقتل فلسطيني عاش وتربى في امريكا.

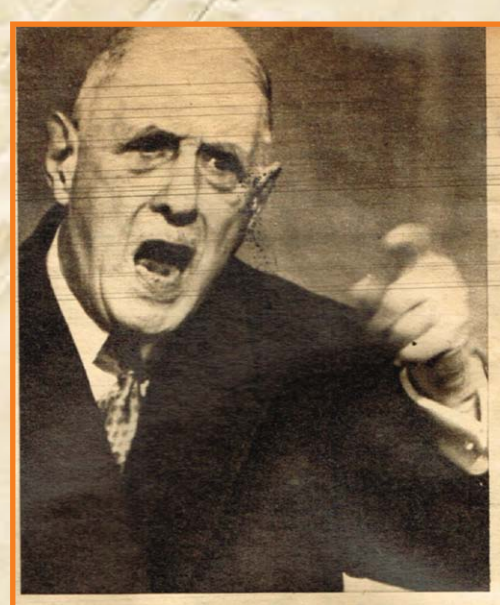

## ازمة النقد العالمي:

لم يكد العالم يفيق من ازمة الذهب من العام الماضي وما استتبعه من تخفيض في سعر الاسترليني.. وعشرات العملات الاخرى.. حتى شهد من مطلع نوفمبر الماضي.. ازمة جديدة هي ازمة الفرنك الفرنسي.. التي اوشكت ان تعود بالعالم الى فترة الانهيار الاقتصادي الغربي الكبير منذ ٣٥ عاما ويرجع السبب الرئيسي في هذه الازمات المتوالية في الواقع الى نظام النقد العالمي الذي وضعت اسسه الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٤.. وتثبيتها سعر الذهب على اساس ٣٥ دولاراً لكل اوقية وفرض سيطرتها ووصايتها على الاقتصاد العالمي.. وكشفت الازمة عن عقود جديدة في سياسة المانيا الفردية، ومعاونتها احتلال مركز القوى في اوربا كبديل لفرنسا.. فاثارت موجة شاذة من المضاربة على الفرنك الفرنسي.. ملوحة برفع سعر المارك ومرة اخرى.. وقف ديجول للدفاع عن جمهوريته الخامسة.. واعلن رفضه لتخفيض قيمة الفرنك..
وقال وهو يعلن القرار.. لن اسمح لهم بان الباستيل مرة اخرى.

## الانتخابات الامريكية:

في "نوفمبر الماضي اصبح ريتشارد نيكسون الرئيس السابع والثلاثين في حياة الولايات المتحدة الامريكية، واحد ثلاثة في تاريخها كله استطاعوا ان يخسروا معركة انتخابية.. ثم يعودوا للفوز بها في جولة اخرى. واحد اثنين من الجمهوريين وصلوا الى البيت الابيض خلال الست والثلاثين سنة الاخيرة.
وتنتظر الرئيس المنتخب في يناير القادم تركة مثقلة خلفها له "لندون جونسون" الرئيس الحالي.. فهو مطالب بان يتجنب اخطار حكومة ايزنهاور وسياستها الانكماشية.. كوارث الجبهة الداخلية التي تهزها الاضطرابات.. والحاجة الملحة الى الاصلاحات.. وفوق ذلك كله.. تحسين سمعة الولايات المتحدة التي تدهورت الى الحضيض في العالم العربي.

## ثورة الشباب:

اجتاحت اوربا في شتاء عام ١٩٦٨ موجة من السخط الطلابي.. بعد ان انتشرت في الولايات المتحدة الامريكية وامريكا اللاتينية بل وامتدت الى بعض دول اوربا الشرقية.. مع اختلاف في حركة ايدلوجيتها.. تهدف الى اسقاط المجتمع الجامد الذي يعتبر ان الحرية هي بيع السلع الاستهلاكية كما عبر عنهم فيلسوفهم "ماركوس".
وبرزت هذه الحركة في المانيا الغربية في ابريل الماضي على اثر الاعتداء على زعيم الطلبة الالماني رودي دويتشك.. ثم انتقلت الى فرنسا.. وتزعمها الطلاب الالماني كوهين بنديت.. وايدتها نقابات العمال.. التي اعلنت الاضراب العام مما زلزل كيان الجمهورية الفرنسية الخامسة..
وما زال الصراع مستمراً، نتيجة للهوة التي خلفها التقدم التكنولوجي وسيطرة الالة.. على المجتمع الصناعي من عالم اليوم..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## زواج جاكلين اوناسيس:

في حفل راقص استمر حتى الفجر تمت مراسيم زفاف جاكلين "كنيدي" الى المليونير اليوناني اوناسيس (٦٣ سنة) حسب التقاليد اليونانية القديمة في جزيرة سكوريبوس.. تم الزواج بعد ان القى القس انانسيون الارثوذكسي اليوناني كلمات قال فيها: "يا خادمة الرب جاكلين" لقد تم زواجك من "اريستونل اوناسيس" وكانت مفاجاة الموسم.

لقد ظلت جاكلين تعيش خمسة اعوام مع شبح زوجها الذي احبته، واستطاعت ان تنال حب واعجاب العالم كله.. منذ ان كانت السيدة الاولى للبيت الابيض. ثم حولتها المآسة الى اشهر ارملة في العالم.. فبهرت الناس ايضا بشجاعتها وثباتها.

ولكن الشائعات لم ترحمها.. حتى انها قالت "لقد نسيت تماما انا واطفالي معنى اكتشاف مكان جديد بلا رقيب.. لقد نسيت تماما معنى الحرية الشخصية والتمتع بها..

وفجأة اتخذت قرارها.. وواجهت اقسى حملة للكنيسة الكاثولوكية الى حد اتهامها بالخطيئة..

## اول رحلة الى القمر:

بدأت يوم ٢١ ديسمبر مرحلة من اهم مراحل عصر الفضاء باطلاق سفينة الفضاء الامريكية (ابوللو ٨).. وفيها ٣ رواد ليقوموا باول رحلة من نوعها في التاريخ يشاهدون فيها بالعين المجردة سطح القمر.. تستهدف الرحلة الدوران حول القمر ١٠ مرات على مدى ٢٠ ساعة وعلى مسافة ١١١ كيلو مترا منه فقط.. اتخذت اجراءات احتياطية مشددة لضمان سلامة رواد الفضاء الثلاثة.. منذ لحظة اطلاق سفينتهم، استمع العالم يوم ٢٤ ديسمبر.. الى الرواد الثلاثة يصفون سطح القمر كما رأوه باعينهم.. بعد ان نجحوا في الوصول الى القمر والدوران حوله.

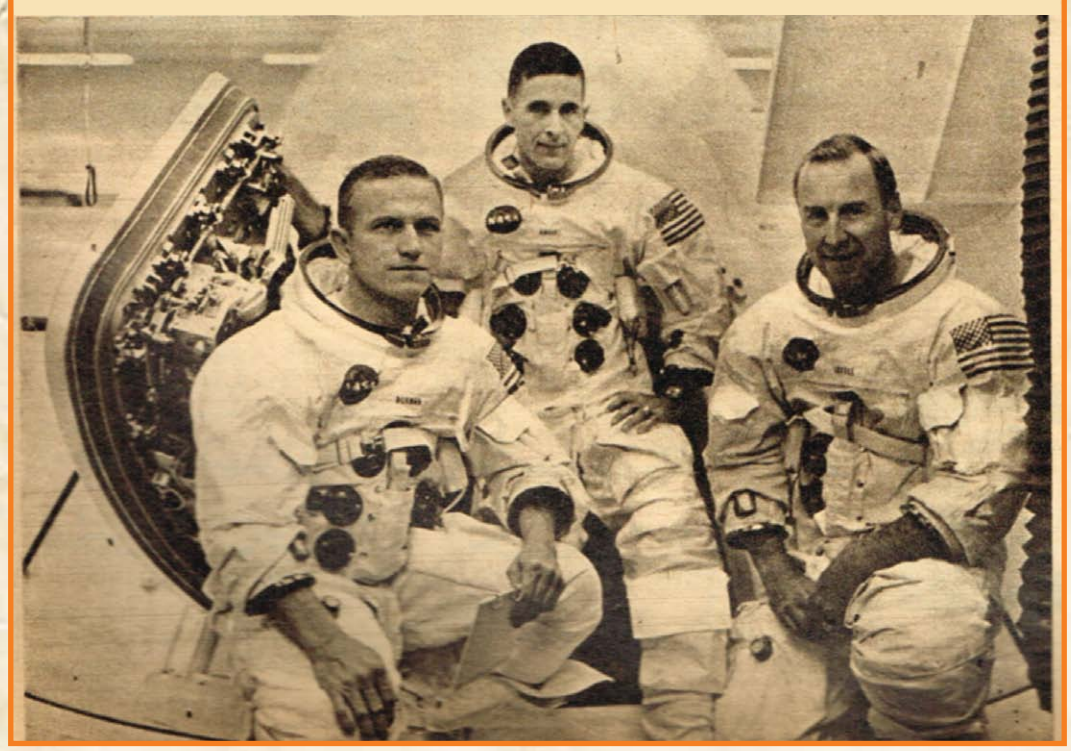

آخر ساعة / كانون الثاني-١٩٦٩

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3224) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (25) تشرين الثاني 2014

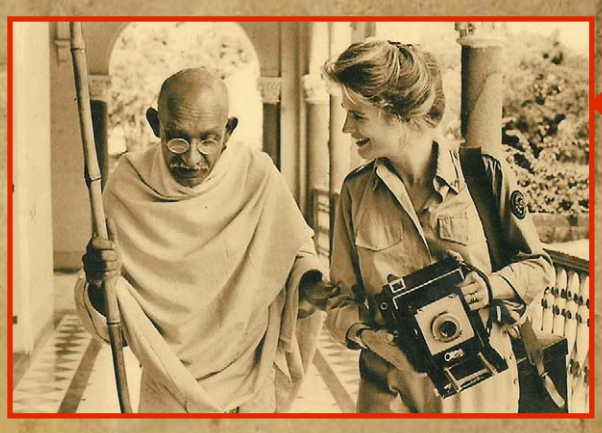

## ثلاث نساء حول غاندي

معلمة ورئيسة جمهورية
المسز روزفلت تشتغل بالتدريس

## سامية جمال لا تعترف بمقاييس الجمال

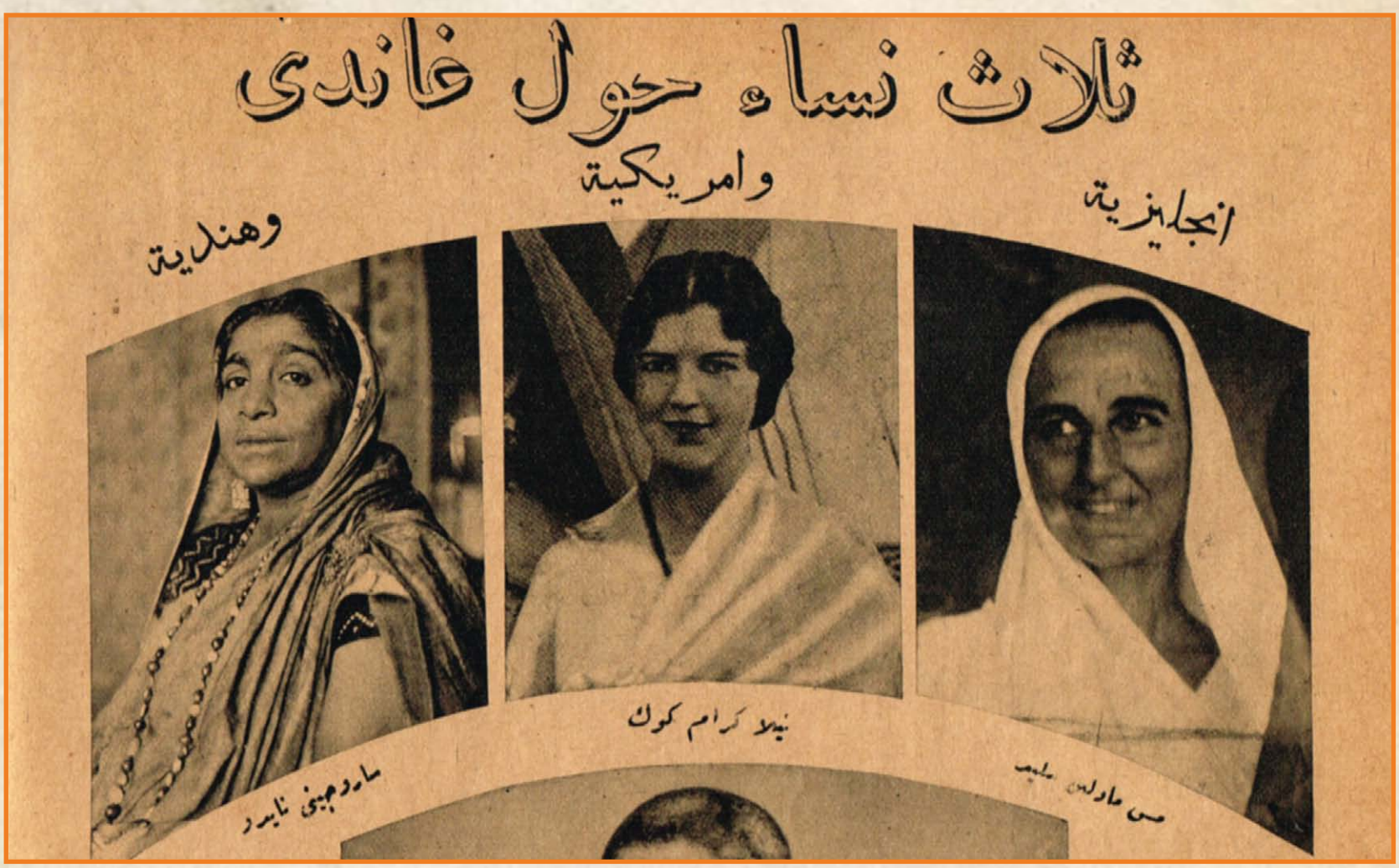


**المعروف عن غاندي أنه ابدى كراهيته للزواج وانه صار يدين بمبدأ العروبة بعد أن تزوج وصار له أربعة اولاد، غير انه مع ذلك له ثلاث نساء يتبعنه ويحببنه، بل ان اثنتين منهن على الاقل تقدسانه وتكادان تعبدانه وان تكن صلاتهن كلهن به اظهر الصلات ولا يمكن ان تشوبها اية شائبة وهو القديس الذي خلف زينة الدنيا ورواءها وانكر على الجسد كل نعيم ولذة وصار يحيا بالروح وحده. واولئك النساء الثلاث منهن اثنتان غربيتان وهما مادلين سليد الانجليزية، ونيلا كرام كوك الامريكية واما الثالثة فهي سيدة هندية عريقة النسب وليست بحاجة الى التعريف لانها ساروجيني تايدو شاعرة الهند العظيمة.**

## الانجليزية

اما المس سليد فهي بمثابة الخادم لغاندي بل هي معه اشبه بالرقيق المشترى والعبد الذليل. وقد اشار الى ذلك الكاتب الانجليزي روبرت برتيز (الذي هو ايضا من اتباع غاندي) فقال ضمن ماكتبه عنه: "وجاءت المس سليد بغداء الرجل المقدس وركعت على احدى ركبتيها وهي تضعه امامه وكأنها خادم من الرقيق اما فرعون".

وغاندي يلقي اليها القول في لهجة الامر كلما اراد منها ان تناوله طقم اسنانه لكي ياكل فاكهة، او طلب منها ان تجيئه بثوب نظيف او شاء منها غير ذلك من الخدم، وكانما اراد غاندي – بل اراد القدر – ان تخدمه وهو زعيم الهنود (الملونين) امرأة بيضاء من كرام الانجليزيات بعد ان ظل الهنود قرونا وهم يتلقون من الانجليز كل مهانة وتحقير!

ولدت مادلين سليد قبل اربعين سنة في بلدة ريجيت بالقرب من دور كنج على بعد ثلاثين ميلا من لندن وابوها هو الاميرال السير ادموند جون وار سليد، وامها ابنة جيمس كارسوندرز الذي نشات مادلين في مزرعته والثابت انها يجري في عروقها دم من دم غجر المجر عن طريق امها ولعل هذا هو الاصل في ميل بشرتها لاى السمرة وقد مكثت مادلين في مزرعة جدها من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩٢٠ وكانت تقضي اوقاته في ركوب الخيل والقنص في السهول وسفوح التلال التي بتلك الجهة.

ولم تكن تتدخل في الشؤون المحلية ولا باعمال البر القائمة. وقد تزوجت اختها الكبرى احد الموظفين في حكومة الهند – وربما كان هذا اول مالفت نظرها الى تلك البلاد.

ولما توفى جدها سافرت الى سويسرا واقامت فيها عدة سنوات، وفي خلالها تأثرت بمؤلفات الكاتب الاشتراكي رومان رولان، حتى اذا وضع كتابه عن غاندي اصبح قديس الهند معبودها، وسرعن ما كتبت اليه ترجو منه ان يقبلها بين تلاميذه.

وقد اجاب غاندي قائلا انه لن يقبل دخولها الاشرم (والاشرم هو المستعمرة التي انشاها في ناحية سانار ماتي بمدينة الله اباد ليعيش فيها تلاميذه وفق تعليماته) الا بعد ان تمضي سنة كاملة في العزلة والتامل وقد قبل المس سليد هذا الشرط ومكثت في سويسرا عاما في عزلة تامة كما تفعل الراغبات في دخول الرهبنة اذ يمضين مدة تحضير وتطهر.

وسافرت بعد ذلك الى الهند في سنة ١٩٢٥ واقسمت بين يدي غاندي (يمين الصدق والعزوبة وعدم الامتلاك) وبذا سمح لها ان تدخل (الاشرم) ضمن تلاميذه.

وقد حلقت شعر رأسها ولبثت ثيابا هندية مما تغزله الايدي واتخذت لها مسكنا في غرفة كزنازن السجن لها ارض من الحجر ولا تزيد مساحتها عن باردتين مربعتين وقد نزلت عن كل شيء تمتلكه ماعدا بعض ادوات نحاسية لتاكل فيها وآنية لغسل الثياب فيها ومغزلا صغيرا لغزل القطن باليد على الطريقة الغاندية.

وهي تصحب غاندي في اسفاره وتنام على فراش بسيط في غرفته او عند بابها.
وهي التي تجهز له طعاما وتغسل ثيابه وتدلك له ساقيه، وتركع امامه حين يصلي صلاة المساء على ضوء مصباح ضئيل.
ولقد انكرت والديها كما انكرت وطنها واتخذت لنفسها اسما هنديا سماه لها غاندي وهو (ميرا باي)، وقد أثار هذا الاسم تاثرة الاوربيين والانجليز مرة اخرى لانه اسم امرأة هندية اشتهرت في القرن الخامس عشر بغرامياتها وحضها النساء والفتيات على الاقتداء بها.

## الامريكية

أما نيلا كرام كوك فهي الابنة الوحيدة لجورج كرام كوك الامريكي الذي انتشأ مستعمرة في برنستون لتمثيل الروايات الامريكية تمثيلا حراً من القيود واليه يرجع الفضل في ابراز عدد من الكتاب الامريكيين مع بقائه نفسه خامل الذكر. ولما يئس من عمل هاجر مع زوجته الى اليونان وعاش هناك عيشة الرعة في سفح جبل بارناس حتى توفي سنة ١٩٢٤، وقد مكثت ابنته نيلا في امريكا واقبلت على دراسة الاداب القديمة، وفي سنة ١٩٢٧ لما بلغت الثامنة عشرة من عمرها سافرت الى اليونان لتشيد الاعياد (الدلفية) وهناك تعرفت بشاب من سراة اليونانيين اسمه بيكوس بروستوبولوس ولم يلبث حتى تزوجها، وقد ورثت نيلا عن ابيها ميوله الادبية غير انها لم ترث مواهبه فلم استطع تأليف الروايات مثله ولكنها اهتمت بدرس فنون اليونان وخصوصا للموسيقا القديمة.
ولما سمعت بنبأ الهاتما غاندي وتعاليمه مالت اليه وسرعان ما قررت ان تلحق به لتكون تلميذة من تلاميذه فهجرت زوجها وهو في دهشة من امرها وسافرت الى الهند ومعها طفلها البالغ من العمر ثلاث سنوات وقبل سفرها صرحت أحدى الصحف بقولها: "لقد ودعت الحياة الدنيوية اذ وجدتها هباء وساغتسل بمياه الكنج المقدسة وادخل في عقيدة الهندوس واصبح واحدة من البراهميين، وبعدئذ اعد نفسي بالصلاة والصيام والتأمل لدخول الاشرم حتى اصلح لان اخدم اكبر شخصية روحانية موجودة في العالم في الوقت الحاضر".
غير انها لشدة اسفها لم تر غاندي قط فانها لما وصلت الى الهند في اغسطس سنة ١٩٣١ كان هو مشغولا بالاجتماعات والمباحث استعداداً لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في لندن. وبعد شهر من ذلك سافر الى انجلترا ولما عاد منها الى الهند شغلته شؤون حزبه ثم قبض عليه لقيادته حركة العصيان المدني.
ولما عجزت نيلا عن مقابلته الى حين سافرت الى كشمير حيث قضت فصل الصيف وبعد اقامتها سبعة اشهر في الهند واتخاذها الديانة الهندوسية دخلت يوما معابد الهندوس في (دواركا) وحاولت حضور حفلة دينية من حفلاتهم فكان ذلك مثارا لسخطهم عليها اذا عدوا وجودها تدنيسا للمعبد!
ولم ينفعها تركها لديانتها وانكارها لجنسيتها وتهميها باسم هندي هو (ميلا ناغيني ديفي) فان الهندوس يعتقدون ان الهندوسي لابد ان (يولد) كذلك وديانتهم هي بمثابة جنس وقومية لا معتقد فقط. وقد صرحت نيلا لصحفية امريكية على اثر تلك الحادثة بقولها: "مهما لقيت من سوء المعاملة في دواركا فاني عازمة على ان امكث مرتقبة للسيد (تقصد غاندي). وقد صحت نيتي على اتباع مهاتما غاندي في الزهد والتضحية والعزوبة والمحبة وانا موقنة ان هذا الروح العظيم سيهدي العالم الى طريق النجاة بالمحبة والتواضع والصدق. وسيكون لي مرشدا ووالدا وسأكون له ابنة" ولما سألتها محدثتها: "الا تشعرين بالحنين الى وطنك؟" اجابتها بقولها: "كلا ابدا ان الامريكيين يعيشون عيشة كاذبة خداعة قوامها المسرات الوقتية التي لا تصل بالانسان الى الجمال الروحاني والسعادة الدائمة. وقد عزمت ان لا اعود قط الى حياة الغرب المادية وتخليت فعلا عن كل ما أملك لولدي كما تركت حياة المدنية بتاتا واقسمت يمين الرهبنة فانا الان من البراهمة" فلما اعترضت عليها الصحف الامريكية بتذكيرها ان البراهمة طائفة ممتازة من طوائف الهند لا يدخلها الا من كان من صلبها اجابت بقولها: "يمكنهم ان يفسحوا لي مكانا بينهم. واذا لم يفعلوا فلا يهمني ذلك فان المهاتما حين يخرج من سجنه لابد ان يدعوهم الى الاعتراف بي كواحدة منهم".
ولا تزال تنتظر خروج غاندي من السج.

## الهندية

اما ساروجيني نايدو فتختلف عن الاثنتين السابقتين بكونها (اولا) امرأة هندية لا اجنبية و(ثانيا) بكون غاندي يعاملها معاملة الند للند لا السيد للخادم.
وهي من اسرة براهمية فصيحة تعد من ارقى الطبقات في الهند وابوها هو الدكتور اغورينات شاتوبارابا وقد تعلم الطب في جامعة ادنبرة وحاز الدكتوراه منها سنة ١٨٧٧ ثم تخصص في (بون) بالمانيا ولما عاد الى الهند كلفه سمو (النظام) تأسيس (كلية النظام) المعروفة في حيدر اباد، وظل بعد ذلك يعاون على ترقية التعليم في بلاده.
وابنته ساروجيني هي كبرى اولاده وقد ولدت في حيدر اباد سنة ١٨٧٩ فهي الان في الثالثة والخمسين من عمرها ودلت منذ صغرها على ذكاء ورغبة في العلم حتى انها حازت الشهادة الثانوية وهي في الثالثة عشرة من عمرها، ولما بلغت السادسة عشرة ارسلها ابوها الى انجلترا لتتم تعليمها فدرست في (جيرتن كولدج) بكيمبردج، وعادت بعد ذلك الى الهند في سنة ١٨٩٨ فتزوجت الدكتور نايدو الموظف في بلاط النظام وقد احدث زواجها هذا ضجة في الاوساط البراهمية لن الزوج يعد من افراد الطبقة الوسطى بينما الزوجة كما قلنا من اعلى الطبقات وكانت ساروجيني تقرض الشعر منذ طفولتها وقد نشرت اول ديوان لها في سنة ١٩٠٥ تحت عنوان (العتبة الذهبية) فامتدحه ارثر سيمونز الشاعر المشهور والنقادة الكبير، ثم اصدرت ديوانها الثاني تحت عنوان (طائر الوقت) وقد كتب السير ادموند جوس مقدمة هذا الديوان واصدرت بعد ذلك ديوانها الثالث باسم (الجناح المكسور)، وقد ترجمت هذه الدواوين الثلاثة الى اللغات الهندية كما ترجم بعض قصائدها الى اللغات الهندية كما ترجم بعض قصائدها الى اللغات الافرنجية. وفي سنة ١٩١٤ عينت ساروجيني تايدو (رفيقة بجمعية الاداب الملكية) في لندن. وكان اول ظهورها سنة ١٩٠٥ إذ خطبت في المؤتمر الاجتماعي الهندي الذي عقد بكلكتا وقبل ذلك لم يكن الهنود يعهدون امرأة تخطبهم.
والعجيب انها وهي من اصدقاء غاندي وانصاره لا تدين بمبدأ المقاومة السلبية بل تميل الى اعمال العنف، وقد قبض عليها في مايو سنة ١٩٣٠ إذ قادت الجماهير الى مناطق الملح التابعة للحكومة وخالفت معهم جهاراً قانون احتكار الملح. ثم قبض عليها في شهر ابريل الماضي لمخالفتها اللوائح علنا في بومباي وقد حكم عليها بعدئذ بالحبس سنة في سجن بيروقدا حيث يوجد غاندي الان.
وهي وان لم تكن جميلة فاتنة الا انها تجذب الجماهير بفصاحتها وقدرتها في الخطابة ولها فوق ذلك دهاء مشهور في السياسة واراء يعتد بها في الحوادث والمشاكل. وانما ياخذ عليها غلاة الوطنيين انها في الوقت الذي كانت الامة منهمكة في مقاطعة البضائع الاجنبية كانت تشتري ثياباً فاخرة من باريس. وهي فوق ذلك ميالة الى الترف ولها شال يبلغ ثمنه نحو ستمائة جنيه او يزيد..
ولكن ذلك كله لايقلل من مكانتها لدى الهنود سواء في عالم السياسة او عالم الادب وذلك فوق المكانة التي لها بين الانجليز انفسهم وان كانت من خصومهم الالداء.

**كل شيء والدنيا /**
**كانون الثاني - ١٩٣٣**

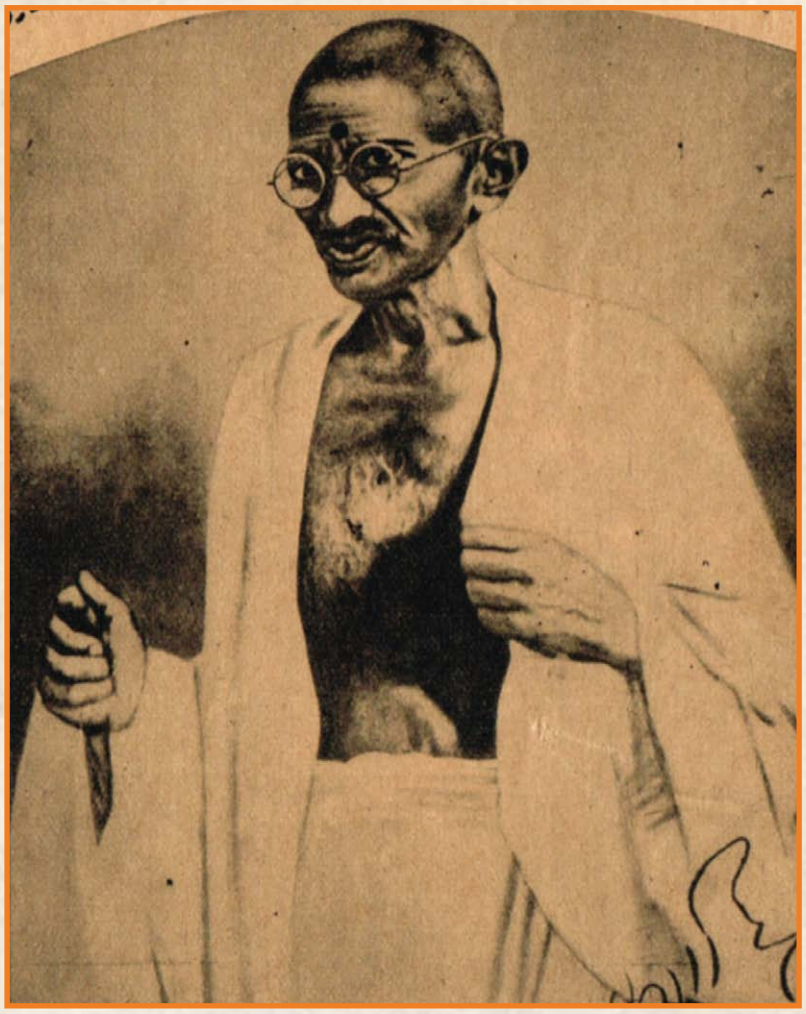

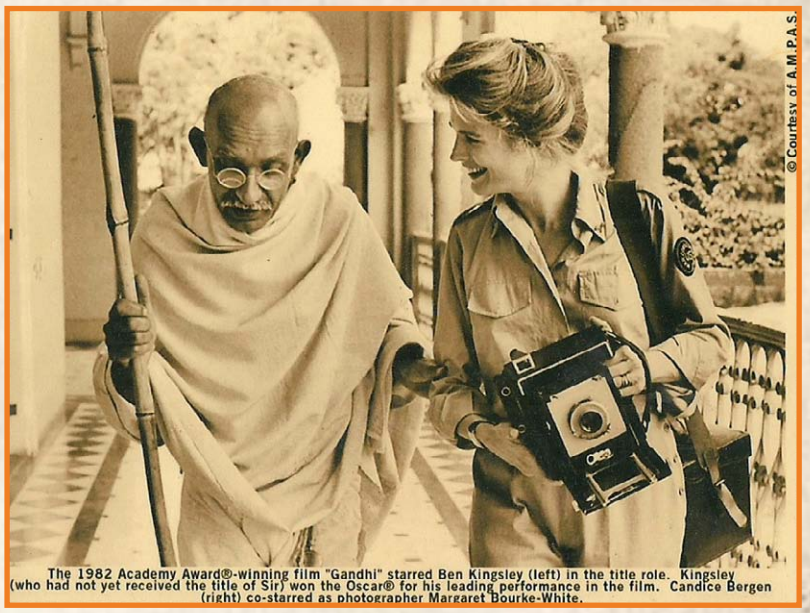

The 1982 Academy Award®-winning film "Gandhi" starred Ben Kingsley (left) in the title role. Kingsley (who had not yet received the title of Sir) won the Oscar® for his leading performance in the film. Candice Bergen (right) co-starred as photographer Margaret Bourke-White.

جزء خاص من آخر ساعة :

# أحداث ١٩٦٦

عام مضى بكل أحداثه السياسية
.. بكل مفاجآته غير المتوقعة
.. وبكل تطوراته الغريبة
وآخر ساعة تلقى هذه النظرة العابرة
قبل أن يودع العالم عاما آخر ..

تشكيل وزارة الانجاز الجديدة

## تشكيل وزارة الانجاز الجديدة

من أهم احداث سنة ١٩٦٦.. وزارة الانجاز التي شكلت برئاسة السيد صدقي سليمان رئيس الوزراء لتنطلق بالانتاج الى اقصى مدى ولتعمل على تحقيق الخطة الثانية بروح السيد العالي.. وروح العمل المستمر الجاد الذي لا يتوقف.. وقبل وزارة السيد صدقي سليمان كانت وزارة السيد زكريا محيي الدين السابقة التي وضعت اسس العمل.. ثم جاءت وزارة الانجاز لتحقق حلمنا الكبير في زيادة الانتاج.

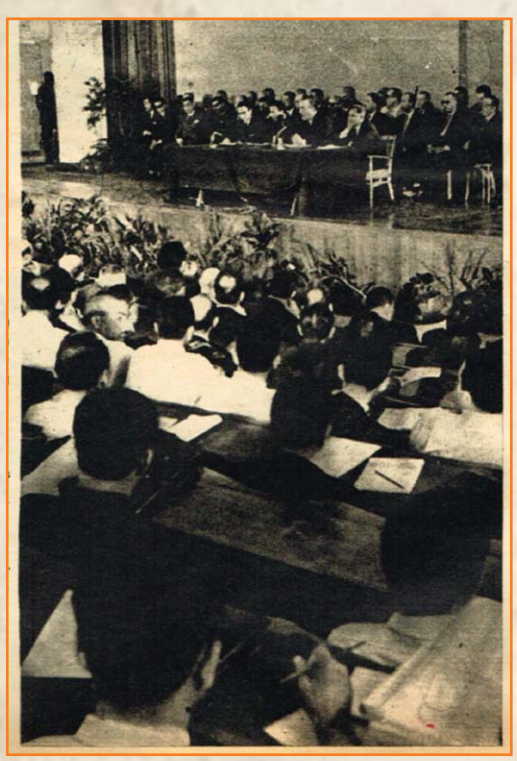

## مؤتمر المبعوثين

وفي صيف عام ١٩٦٦ شهدت الاسكندرية مؤتمر المبعوثين.. وقد اشترك الرئيس عبد الناصر في بعض جلساته.. وتفتح في هذا المؤتمر مناقشات حول كل المسائل التي طلب المبعوثين التعرف عليها حتى يتسنى لهم مواجهة دعايات الصهيونية والاستعمار.. وكان هذا المؤتمر هو الاول من نوعه في العالم الذي يدعو فيه رئيس الدولة ابناءه الذين يدرسون في الخارج ليتعرف على مشاكلهم بنفسه ويعمل على حلها.. وفي هذا المؤتمر وضع الرئيس عبد الناصر بالاتفاق مع المبعوثين حلولا لمعظم مشاكلهم.

## لقاء عبد الناصر وبومدين ويوسف رعين

وفي القاهرة.. وفي خلال سنة ١٩٦٦ تم اللقاء الكبير بين الرئيس جمال عبد الناصر.. والرئيس الجزائري هواري بومدين والدكتور يوسف رعين رئيس وزراء سوريا.. وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على إعادة تبادل التمثيل الدبلوماسي بين القاهرة ودمشق.. وضرورة العمل على توحيد صفوفها ضد تحركات الاستعمار والرجعية.

## أزمة مؤتمر القمة الافريقي

وفي أوائل شهر نوفمبر عقد في اديس ابابا مؤتمر القمة الافريقي وسط جو مشحون بالقلق والتوتر بسبب اعتقال حكومة غانا وفد غينيا، وهم في طريقهم الى اديس ابابا.. وكان واضحا ان قوى استعمارية تعمل في الخفاء لعرقلة اعمال المؤتمر.. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بالاشتراك مع الامبراطور يهلاسلاسي على تسوية الازمة.. وتم الافراج عن الوفد الغيني..

## لقاء اقطار السلام

وفي مدينة نيودلهي في الهند تم اللقاء بين زعماء دول عدم الانحياز الثلاثة.. الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس جوزيف بروز تيتو والسيدة انديرا غاندي.. واثارت الاجتماعات التي عقدها الزعماء الثلاثة الكبار اهتمام العالم كله.. وكانت هذه الاجتماعات من اهم الاحداث السياسية سنة ١٩٦٦..

## ظهور قاذفات الصواريخ الجديدة

وفي عام ١٩٦٦ حصلت الجمهورية العربية المتحدة على حاملة الصواريخ الموجهة ضد حاملات الطائرات.. وقد اثر ظهورها لاول مرة في سماء القاهرة اثناء احتفالات ٢٢ يوليو اهتمام العالم كله باعتبارها اقوى سلاح لحماية شواطئنا العربية ضد اساطيل الغزو الاجنبية..

## تدفق البترول في العلمين!

وفي الجمهورية العربية المتحدة تفجر البترول لاول مرة في منطقة العلمين في الصحراء الغربية.. وقالت التقارير ان اكتشافات البترول الجديدة يمكن ان تدر دخلا كبيراً للجمهورية العربية بالعملات الصعبة.. وتأهبت شركة فيليبس التي قامت باكتشافات البترول الجديدة، للعمل في استغلاله تجاريا ليدر علينا ملايين الجنيهات سنويا!.

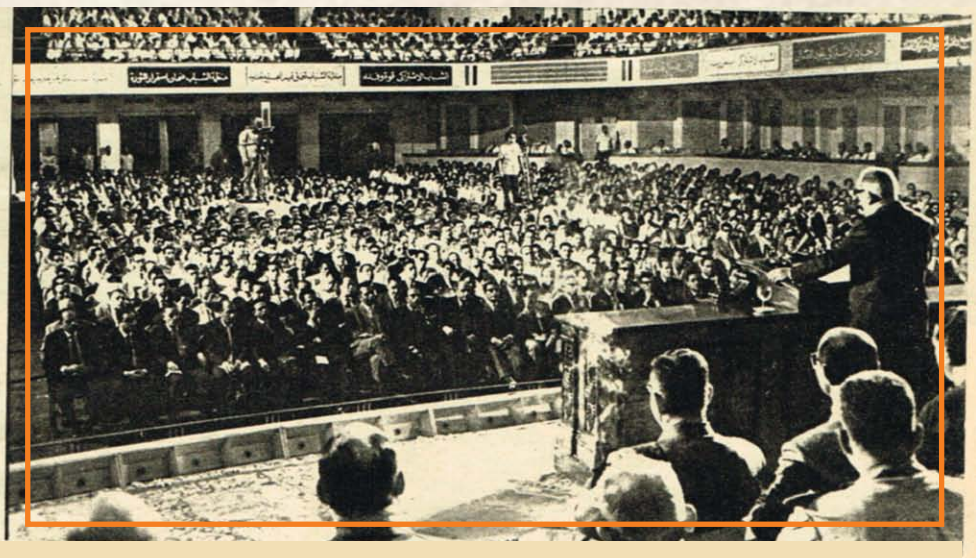

## إعلان تشكيل منظمة الشباب!

واثناء احتفالات ٢٢ يوليو اعلن السيد علي صبري الامين العام للاتحاد الاشتراكي ونائب رئيس الجمهورية تكوين منظمة الشباب.. وانضم الى المنظمة عدة آلاف من الشبان الوطنيين الذين تقل سنهم عن ٢٠ سنة... وكان اعلان تكوين هذه المنظمة بداية عهد جديد لاعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي..

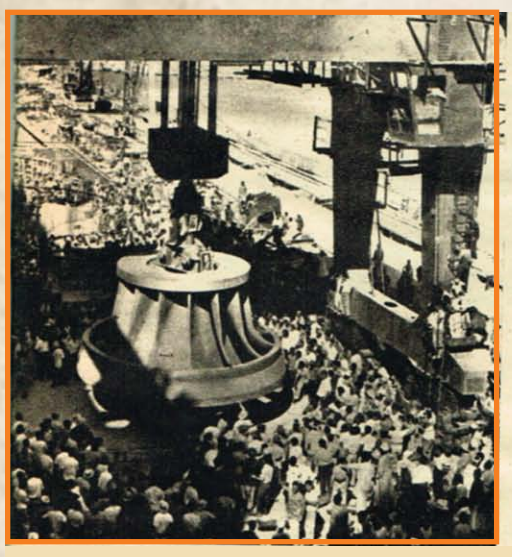

## وصول توربينات السد العالي

وفي اسوان بدأ في تركيت توربينات محطة كهرباء السد العالي.. وكان وصول اول التوربينات.. واجزاء المحولات الكهربائية بداية مرحلة جديدة في مشروع السد العالي.. وينتظر بعد تركيب التوربينة الثالثة ان تنطلق اول شرارة كهربائية في مشروع السد العالي في منصف شهر يوليو القادم...

● أزمة سياسية في بون .. وهزة اقتصادية في بيروت .. وثورة ثقافية في بكين

## سقوط ايرهارد..

وشهدت سنة ١٩٦٦ نهاية ايرهارد مستشار المانيا الغربية الذي باع شعبه وبلاده لاسرائيل.. وكانت نهاية الرجل الذي استسلم للضغوط الاسرائيلية حديث العالم كله.. وانتخب مكانه كيسنجر وهو زعيم الماني اتهمته بعض الصحف الغربية واسرائيل بانه كان عضوا في الحزب النازي ايام هتلر.. ومع سقوط ايرهارد – ارتفعت في المانيا اصوات تطالب باعادة العلاقات الدبلوماسية – بينها وبين الدول العربية!

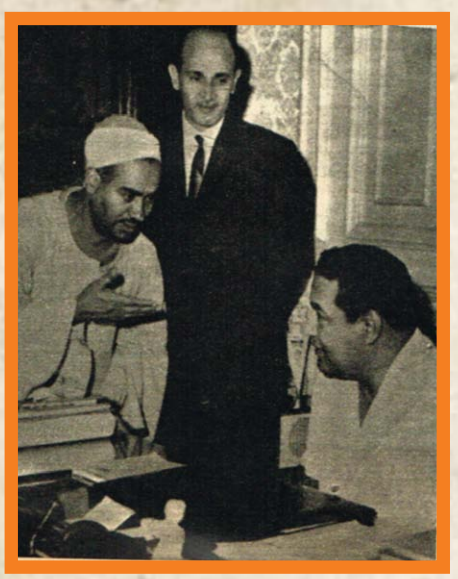

## إعادة خلو الرجل

وفي القاهرة اتخذ المحافظ سعد زايد اجراءات ثورية لاعادة مبالغ خلو الرجل من اصحاب العمارات الجشعين.. واستطاع المحافظ في اقل من ستة اسابيع ان يرد الى سكان العمارات اكثر من ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه.. وكانت عمليات اعادة خلو الرجل حديث الناس في مختلف الاندية والمجتمعات!

## محاكمة قتلة المهدي بن بركة

وفي باريس اثارت محاكمات قتلة الزعيم الوطني المغربي المهدي بن بركة اهتمام العالم.. وبعد انتهاء هذه المحاكمات.. وقبل ان ينطق القاضي بالحكم قام الكولونيل الدليمي مدير الامن العام في المغرب واحد المتهمين في القضية بتسليم نفسه الى البوليس الفرنسي.. وتقرر اعادة المحاكمات من جديد!

محاكمة قتلة المهدى بن بركة

## اتفاقية طقشند.. ووفاة شاستري

وفي نفس السنة.. عقدت اتفاقية طقشند التي حققت السلام بين الهند وباكستان.. وعلى اثر توقيع الاتفاق بينهما فجع العالم كله بوفاة الرئيس شاستري.. وكانت فاجعة العالم فيه كبيرة.. ووقع اختيار حزب المؤتمر في الهند على السيدة انديرا غاندي لتتولى منصب رئيسة الحكومة الهندية..

## الانقلاب ضد نكروما

وفي شهر فبراير.. وبينما الرئيس كوامي نكروما يقوم بزيارة الصين الشعبية قام الجيش الغاني برئاسة الجنرال انكراه بانقلاب عسكري في جمهورية غانا.. وطار الرئيس نكروما الى جمهورية غينيا.. وفي اجتماع شعبي كبير اعلن الرئيس سيكوتوري ان الرئيس تكروما قد اصبح معه رئيسا لغينيا..

### وصول الملك سعود الى القاهرة

وقبل نهاية سنة ١٩٦٦ بعث الملك سعود برسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر يستفسر فيها عما اذا كانت القاهرة ترحب باقامته فيها ليتسنى له تربية اولاده تربية اسلامية.. ورحب الرئيس جمال عبد الناصر برقية الملك.. وقال له ان القاهرة ستبقى دائما وطنا لكل العرب.. وجاء الملك سعود.

### ازمة الملك حسين مع منظمة تحرير فلسطين

وفي سنة ١٩٦٦ تفجرت الازمة بين الملك حسين ومنظمة تحرير فلسطين بسبب رفض الملك العميل تسليح سكان القرى الامامية و السماح للجيش الفلسطيني بالدخول الى الضفة الغربية للمساهمة في الدفاع عن سكانها.. وكشف الملك العميل عن مؤامراته مع اسرائيل ضد شعب فلسطين..

### ازمة بنك انترا

ومن أهم احداث سنة ١٩٦٦ ازمة بنك انترا التي هددت اقتصاديات لبنان... وكان سحب الملك فيصل.. وبعض السعوديين اموالهم من البنك هو السبب.. وحاولت الحكومة اللبنانية انقاذ موقف البنك، ولكنها لم تتمكن حتى الان.. وعرضت بعض البيوت المالية في الكويت عرضا على البنك بضمان الاسهم التي يمتلكها.. ولم توافق الحكومة اللبنانية!.

.. وبعد ثلاثة ايام يفتح العالم
ذراعيه للعام الجديد ١٩٦٧
.. بكل الاحلام العريضة
.. بكل البسمات المستبشرة
.. بكل الامل فى السلام
والخير و المحبة للبشر جميعا ..

١٧

### الثورة الثقافية في الصين

وفي سنة ١٩٦٦ شهدت الصين الشعبية الثورة التي اطلقوا عليها اسم الثورة الثقافية.. وخرجت جماهير الحرس الاحمر تعمل على تحقيقها.. ووقعت حوادث عنف كثيرة مما اثار اهتمام المعلقين و السياسيين في مختلف اتحاد العالم.. وكان اجماعهم على ان الثورة الثقافية احد مظاهر اقتراع على السلطة في الصين!.

آخر ساعة / كانون الاول-١٩٦٦

ذاكرة العدسة

فيروز في جولة ببغداد مع القاصة والاعلامية ابتسام عبدالله

# فيروز لدى مغادرتها بغداد: كدت أبكي وأنا أغني "زوروني كل سنة مرّة"

كان منظر لا ينسى ذلك الذي شاهدته في نهاية حفلة فيروز الاخيرة.. القاعة تلتهب بالتصفيق.. الجمهور المحتشد في القاعة يصبح ويهلل من فرط اجاب.. وفيروز كزنبقة بيضاء واقفة على المسرح بين افراد فرقتها.. في تلك اللحظات، بدأت الفرقة الموسيقية بالعزف من جديد، وصدح صوت فيروز باغنيتها الرائعة"زوروني كل سنة مرة.. حرام تنسوني بالمرة.. وتعالى التصفيق من جديد.. وتناثرت في كل الاركان كلمات الوداع لها وللرحابنة الذين ملأوا اجواء بغداد عطراً وشذى.

لقد احبت بغداد فيروز والرحابنة وقدمت لهم كل مظاهر التكريم والحفاوة والحب.. فماذا تركت بغداد العريقة من اثر لديهم؟

في قاعة الشرف الكبرى في مطار بغداد، التقيت بهم للمرة الاخيرة قبل عودتهم الى بيروت.. كانت فيروز سعيدة زيارتها لبغداد.. وقالت:

المدينة التي كنت احبها من زمان"انني اشعر بالحزن لمغادرة بغداد والتي ازداد حبي لها بعد ان تعرفت عليها عن قرب.. لقد تأثرت جدا في نهاية حفلتي الاخيرة.. امتلأت عيناني بالدموع وانا اغني زوروني كل سنة مرة.. ولكنني تمالكت اعصابي بقوة كي اكمل الاغنية، لانني اغنيها في نهاية كل حفلة في خارج لبنان..

في بغداد، احسست ان المستمع العراقي ذواق. ويجيد الاصغاء وهو ايضا يستطيع التعبير عن عواطفه بصدق..

– وما الذي اعجبك في بغداد؟

– اعجبني المتحف العراقي.. انه منظم بشكل ممتاز.. وقفت كثيرا امام تاج شيعاد الذهبي الرقيق.. وقلت في نفسي وانا اتأمل تلك اللحظة الفنية.. ما اجمل الاشياء العظيمة التي تبقى خالدة على مر الزمن بعد ان يموت اصحابها.. والخلود هو الذي يميز العمل الفني الاصيل عن سواء.

– ماذا اشتريت من بغداد..؟

–"لقد اشتريت عباءة عراقية ارتديتها في خلال زيارتي للاماكن المقدسة في كربلاء.. لم اكن اصدق بوجود مثل هذه المساجد الرائعة في العراق.. ان كل جزء من تلك الاماكن المقدسة هي تحفة بحد ذاتها.. بزخارفها ونقوشها الدقيقة المتناسقة.. ان تلك الاماكن المقدسة تبدو كقطعة من الماس النادر الذي يبرهن على مدى الجهد الذي بذله الانسان من اجل جعله هكذا.

كما اشتريت مجموعة من علب الحلويات العراقية واشتريت مجموعة من البطانيات العراقية التي اعجبت بجودتها.

وعندما انتهت فيروز من حديثها انتقل الى الاستاذ منصور الرحباني قائلة:

– ما تحدي انت عن انطباعاتك..

ابتسم قائلا..

بدت بغداد بالنسبة لي كورشة بناء.. هذا ما لمسناه عن الذين لم تمكث فيها اكثر من اسبوعين.. في خلال هذه الايام القصيرة تعرفنا بالشعب الطيب الامين المحب.. شاهدنا البنايات تعلو لتناطح السحاب.. ان كل هذه الاشياء تبشر بالتقدم.. لقد امتدت الحضارة الحديثة الى بغداد المدينة المتكئة على تاريخ عريق يمتد الى طفولة العالم..

اما جمهور بغداد، فقد كان صديقا، متحمسا ومحبا في ان واحد لقد اسعدنا لقاؤه ووجدنا تفاعلا ثويا بين المسرح والقاعة.. بيننا وبينه.

– الا تعتقد ان الوقت قد حان لتقديم احدى مسرحياتكم في بغداد؟

– نحن نرحب بكل تعاون مع بغداد ولدينا الاستعداد الدائم للحضور..

في هذه المرة اخترنا تقديم المنوعات الغنائية لاننا نفعل ذلك عندما نقدم عرضا للمرة الاولى في الخارج.. تفضل المنوعات لانها مجموعة غنائية تعتمد على المشاهد القصيرة السريعة اما المسرحية ذات الموضوع الواحد والحوار المغنى وغير المغنى فاننا نتريث في تقديمها الى ان نكتشف ميول الجمهور ومدى تقبله لهذا النوع من العمل المسرحي.

وما الذي اكتشفته في الجمهور العراقي؟

– انه كما ذكرت جمهور صديق.. وهو جمهور لا يعرف المجاملة.. ومع ذلك فما زلت خائفا ان تكون اللهجة اللبنانية غير مفهومة بشكل واضح بالنسبة اليه.

– الا تفكر بالاستعانة بالشعر الشعبي العراقي في احدى اغنياتكم؟

– بلى.. انني سابدا بدراسة الفولكلور العراقي الغني وحتما سافكر في عمل ما في المستقبل.

**جريدة الجمهورية- ١٩٧٦/٢/١٦**

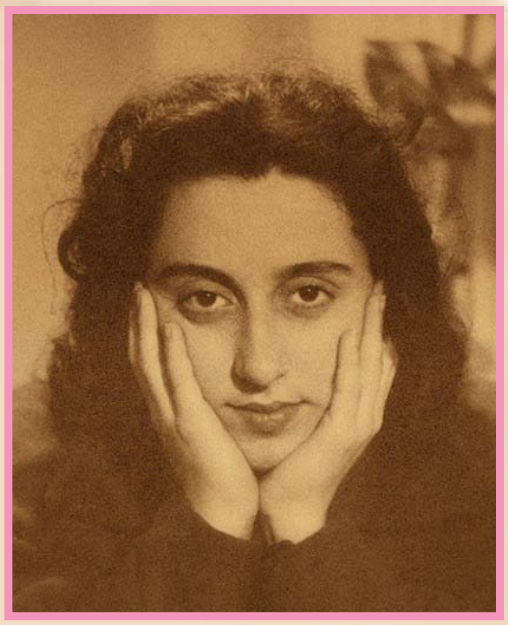

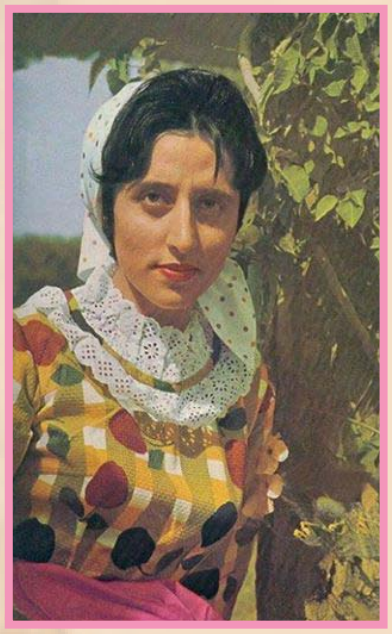

# فـــيروز
# ٧٩ شمعة

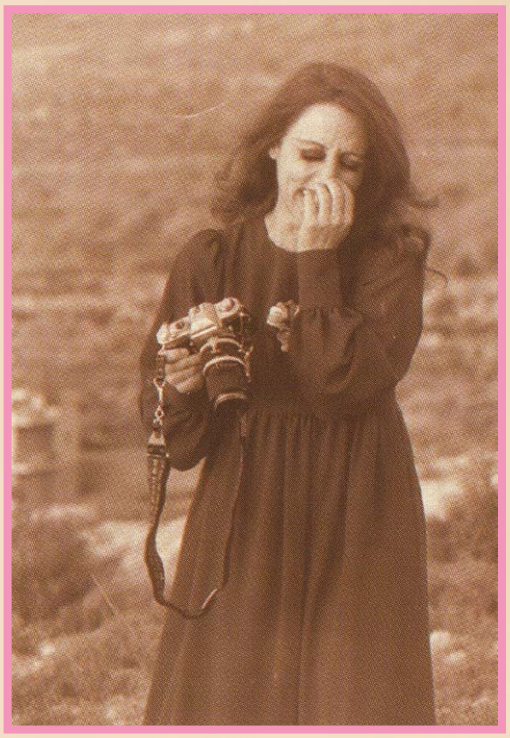

# سامية جمال لا تعترف بمقاييس الجمال

## قوام ماجدة أقرب إلى المقاييس المثالية ومريم فخر الدين جمالها في عينيها!

بها تلك المقاييس المثالية.. ثم طبقوها في عملية انتخاب ملكة جمال العالم ميريام ستيفنسون.. وميريام ستيفنسون طولها ١٦٠ سنتمترا.. ومحيط صدرها ٩٠ سنتمترا.. ومحيط وسطها ستون سنتيمترا ومحيط ارداقها ٩٠ سنتميترا..

### سامية جمال تحتفظ بالمقاييس

واقرب نجمة سينمائية مصرية الى هذه المقاييس المثالية هي الراقصة سامية جمال.. لها نفس الطول ونفس محيط الوسط.. اما الصدر فيزيد سنتيمترا واحدا عن المقياس المثالي.. بينما تزيد الارداف بمقدار اربعة سنتيمترات..

ولكن سامية جمال لا تعترف بهذه المقاييس المثالية وتؤكد ان الجمال المثالي عندها هو الجمال المتكامل ماديا ومعنويا.. ففي تقديرنا للجمال يجب الا تكون مجرد الات تحسب بالسنتي والمللي.. بل يجب ايضا الا تتجاهل الاخلاق والطباع..

ففي رأيها ان الخلق الصافي الذي تتحلى به الفتاة هو عنصر جوهري مهم من عناصر الجمال لا يمكن التغاضي عنه..

### الاجهاد المستمر هو الرياضة!

وماجدة سمراء الشاشة الرقيقة التي تهز قلوب المعجبين في كل مكان تقول ان احتفاظها بقوامها الرشيق يعود الى لعب الرياضة الاجباري.. والرياضة عند ماجدة ليست هي التنس ولا الفروسية.. وانما هو الاجهاد المستمر في مختلف الاستوديوهات.. وطريقة ماجدة في الابتعاد عن قوام رفيعة هانم هو اكل الخبز الجاف.. والاكتفاء بالفاكهة في وجبات العشاء..

ومقاييس الجمال في ماجدة قريبة الى المقاييس المثالثة.. وزنها ٥٥ كيلو جراما.. طولها ١٦٣ سنتيمترا.. محيط صدرها ٨٦ سنتيمترا.. محيط الوسط ٦٣ سنتيمترا ومحيط ارداقها ٩٣ سنتيمترا..

ومع ذلك.. تعتقد ماجدة ان الجمال الشكلي يأتي في المرتبة الاخيرة..

اما انواع الجمال التي تاتي في المرتبة الاولى فهي جمال الروح اولا ثم جمال الطباع!

### جاذبية العيون

ومريم فخر الدين اطول من ملكة الجمال العالمية بثلاثة سنتيمترات.. وطول مريم فخر الدين ١٦٨ سنتيمترا.. ومحيط صدرها ٨٨ سنتيمترا.. ومحيط وسطها ٦٧ سنتيمترا.. ومحيط ارداقها ٩٩ سنتيمترا.. ووزنها ٦٠ كيلو جراما.

ولكن مريم ترى ان الجمال لا علاقة له بالقامة الهيفاء او القد المشرق.. ولكن الجمال يتركز في عيني المرأة، فاذا امتلأت هاتان العينان بالجاذبية المفرطة، فانها سوف تطغي حتما على ما في بقية جسمها من عيوب..!

غير ان مريم فخر الدين تنسي شيئا واحدا..

تنسى ان جاذبية العيون لن تجدي مطلقا ولن تستطيع ان تخفي العيوب.. عندما يصاب الجسم بعاهة مستديمة اسمها الشحم.. تتحول المرأة بعدها الى مخلوق يستدر العطف والشفقة والرثاء.

### ان قوام رفيعة هانم اصبح اشبه بعاهة مستديمة للمرأة! فالرجال ينظرون الان الى هذا القوام المتخم باللحم والشحم كما لو كانوا ينظرون الى مخلوق مشوه يستدر العطف والشفقة والرثاء!

وكواكب السينما يصنعن الاعاجيب للاقتراب من قوام غصن البان.. فالاقتراب من قوام رفيعة هانم بالنسبة لهؤلاء الكواكب معناه نهاية المجد.. ونهاية الشهرة.. وبداية النسيان!

### لان المعجبين ذهبوا!

فرجاء عبده مثلا لمعت ذات يوم لمعانا براقا.. واختارها محمد كريم لتمثيل دور البطولة في فيلم امام عبد الوهاب.. كان لها معجبون بالالوف. وكان يريدها يزخر بقلوب من كل مكان اضناها الهوى.. ثم بدأت رجاء عبده تتجه نحو قوام رفيعة هانم وصار قوامها خليطا من اطنان اللحم والشحم.. فابتعد عنها المخرجون بعد ان فقدت معجبيها.. وقنعت النجمة اللامعة بحياة البيت.... تطلف فيه البخور.. وتقيم حفلات الزار.. وتجلس على الشلتة لتأكل المقنقة والكشري وتشرب المغات!

ولكن لا يكفي مجرد الابتعاد عن قوام رفيعة هانم لتحتفظ نجمة السينما بجمالها ومعجبيها.. بل يجب ان تجه بهذا القوام دائما الى المقاييس المثالية للجمال الانثوي... ولكن نجمة السينما على هذه المقاييس المثالية يجب ان تروض نفسها دائما على نوع معين من الحياة طابعه الاول هو الحرمان!

### ارقام الجمال المثالي

وخبراء الجمال اصطلحوا على ارقام حددوا

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

شـــادية

ليلى مراد

مريم فخر الدين

# لماذا تنجح قصص الغرام؟

## سؤال يجيب عليه ٧ من بطلات الغرام

### ليلى مراد

تلقى القصة الغرامية نجاحا من اي لون من القصص الاخرى، لانها تخاطب عواطف الناس جميعاً، فمن منا لم يحب؟ ومن منا لا تثير فيه قصص الغرام عواطف الشوق والحب، فكل قيس يتغنى بليلاه ويتمثلها في كل قصة غرام.

### مريم فخر الدين

تنجح القصص الغرامية، لانها تقوم على عاطفة مشتركة بين الجميع نساء ورجالا، شبابا وشيوخا فكل انسان قد ذاق طعم الحب في حياته مرة اا اكثر، وهناك من نجح في حبه وقال من يحب او الذي احب" ولا طاقش"

ومن سعد بحبه ي، يريد ان يعيش في قصص العرام، لانها تثير في نفسه ذكريات سعيدة.

ومن احب"ولا طالش"يجب ان يعزي نفسه بمشاهدة قصص الغرام، لانها تأتي على وجيعته!

### ماجدة

نحن الشرقيين قوم عاطفيون نتأثر بسرعة ونحب بسرعة ونبكي بسرعة.. فان اي حادثة بسيطة تصعب علينا وتجد دموعنا تسيل على حدودنا، دون ان نشعر.

فما بالك بقصة غرامية، تعرض علينا مليئة بمختلف العواطف من الم ولوعة وحب وعذاب.

ان هذا النوع من القصص ينجح في جميع انحاء العالم، لانه يمس كل قلب، وينجح اكثر في الشرق، لاه بلد الحب والجمال والخيال.

### امينة نور الدين

في الواقع ا ناي قصة من اي نوع سواء كانت غرامية او تاريخية او قومية او اجتماعية تلقى نجاحا كبيرا اذا ما عولجت علاجا صحيحا، لان جمهور السينما اصبح واعيا، يدرك ويحس كل شيء جميل، ويفرق بين الغث والثمين واذا كانت قصص الغرام تلقى نجاحا اكبر فلانها قريبة لمشاعر كل انسان.

### شادية

القصة الغرامية، هي قصة كل انسان في هذا الوجود، فكل انسان قد احب، وكل انسان قد تعذبب وتألم في الحب، وعندما يرى قصة غرامية، فانها تحرك في نفسه كوامن الاشواق والذكريات.

والقصة الغرامية تنجح اكثر عند الشباب المراهق المحروم، الذي يجد فيها تنقيبا لعواطفه المكبوتة، ويشعر بالسعادة الكبرى، عندما تنتهي القصة نهاية سعيدة، تملأ نفسه بالامل في الحب.

### زهرة العلى

احب ان اصارحك وانا ممثلة العب ادوار الحب والغرام، بانني من اكثر الناس حبا في مشاهدة قصص الحب والغرام حتى انني ارى القصة الغرامية اكثر من مرة واعيش مع بطلتها اتعذب معها في الحب عندما تتعذب واشعر بالسعادة معها اذا سعدت بحبيبها وذلك بالرغم من انني ممثلة اعرف تماما ان هذا كله مجرد تمثيل في تمثيل، فان الحب شيء موجود في كل قلب، تحركه وتثيره اية نسمة عابرة. فما رأيك في قصة غرامية مثيرة مليئة بالعواطف والمشاعر.

### لولا صدقي

تنجح القصة الغرامية لانها هي قصة الحياة فان شوقي يقول:"الحياة الحب والحب الحياة"فكل انسان يرى في قصة الحب حياته، فيتذكر بنت الجيران، وايام الصبا والشباب، ويجد لذة في حياته مع ابطال القصة في تعاستهم او سعادتهم في الحب، وكل شهيدة ترسلها البطلة او البطل، يحس انها صادرة من قلبه.

اما القصص الغرامية التي احبها فهي تلك القصص الواقعية التي تصور الحياة على حقيقتها بدون مبالغة او خيال.

**الجـيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

# مذكرات التابعي

## صفحات من حياتي وحياة الآخرين

بقلم محمد التابعي

عاش التابعي ليصف لقراء الجيل ماذا كان يحدث وراء الستار :

# عندما كان روميل يستعد لدخول مصر

كان روميل على الابواب ! كان الملك يعتقد أن الالمان سيدخلون مصر وكان رئيس الوزراء يجتمع اجتماعات سرية مع السفير البريطاني والقواد البريطانيين ويخفى انباء الاجتماعات على الملك ... وكان الشعب ضد الانجليز .

وكان الانجليز يستعدون لنقل ميدان الحرب الى داخل المدن والقرى المصرية .

وكان الجو مشحونا بالكهرباء ، والاحتمالات ، والمناورات ، والمؤامرات ، والاستعداد لما ينتظر من دقيقة الى أخرى .. وفى هذا الجو الغامض المبهم ، الملىء بالاحتمالات والتطورات

وكان الساسة من خصوم الوفد ومصطفى النحاس يرون ان رئيس الديوان احمد محمد حسنين لم يعرف كيف ينتهز فرصة هذا الخلاف الذي نشب في صفوف الوفد وفرق بين رئيسه مصطفى النحاس وسكرتيره العام مكرم عبيد.. وانه كان من واجب حسنين باشا ان ينتهز الفرصة ليطوح بالوزارة كلها وينتقم لحادث ٤ فبراير.

وكان من بين اصحاب هذا الرأي السيد علي ماهر "باشا" الذي كان معتقلا يومئذ في السرو.. فقد قابلت احد اصدقاء علي ماهر في جريدة الاهرام وقال لي ان الاستاذ محمد علي ماهر زار اباه علي ماهر في معتقله بالسرو، وقد وجد اباه مسرورا جدا من تطور الحوادث – اي من الخلاف الذي وقع في صفوف الوفد – وقد قال له ابوه "رفعة" علي ماهر باشا.. (لو كنت اليوم رئيسا للديوان لكنت طيرت مصطفى النحاس من الوزارة من ٢٤ ساعة.. ولكن في رئاسة الديوان دلوقت واحد خرنج!)..

و"خرنج" معناها عبيط او معتوه ضعيف.. وكان يقصد حسنين باشا!

وكان من رأي علي ماهر باشا انه كان يجب على "الخرنج" احمد حسنين ان يشير على الملك فاروق يوم قدم اليه النحاس باشا استقالة الوزارة باستدعاء زعماء الوفد – وزعماء الاحزاب الاخرى – لاستشارتهم في الموقف على اساس ان هناك انشقاقا في الوفد وهو الهيئة التي تستند اليها الوزارة في الحكم.. ثم يشير على الملك باخراج النحاس ومكرم معا من الوزارة..!!

ولكن "ألخرنج" لم يعرف كيف ينتهز هذه الفرصة!

وقال لي صديق علي ماهر باشا انه يقول كذلك.. "التابعي كف عن الكتابة عني لانه احس بان الرأي العام معي" !

وقلت انا.. كلا.. لقد كففت عن الكتابة عن رفعته لا لان الرأي العام معه كما يقول.. بل لانه معتقل الان ولا حول له ولا قوة!

×××

وفي مقابلة اخرى قال لـ بعض اصدقاء علي ماهر باشا انه يشكو من الام شديدة في اسنانه وانه يصرخ احيانا من شدة الالم ويقسم على انه سوف ينتقم من مصطفى النحاس الذي اعتقله ويعلن انه سوف يحاكمه امام محكمة عسكرية بتهمة الخيانة العظمى وان المحكمة سوف تحكم على مصطفى النحاس بالاعدام!

وكانت الاشاعات الذائعة يومئذ في دوائر القصر وبين انصار واصدقاء علي ماهر ان رفعته هو المرشح الوحيد لرياسة الوزارة بعد دخول جيوش المحور مصر.. وهزيمة الجيش البريطاني وانسحابه من مصر!.. وكان الرأي السائد يومئذ ان الانجليز لا بد مغلوبون على امرهم وان روميل سوف يدخل مصر!

×××

وكان روميل قد بدأ يتحرك في شهر يناير..

ومضت المعارك مانعة بقية فصل الشتاء.. فلما اقبل الربيع بدأت الحالة تتطور بسرعة في مصلحة جيش المحور – المانيا وايطاليا – وضد صالح بريطانيا وحلفائها..

ومني الجيش البريطاني بسلسلة من الهزائم.. لعل اشدها واخطرها كانت معركة جسر الفرسان التي خسر فيها الجيش البريطاني معظم دباباته وانسحب تاركا الطريق مفتوحا امام الماريشال روميل..

واحسن كل من في مصر ان الحالة خطيرة جداً.. فقد سقطت طبرق الحسن المنيع بدون مقاومة تذكر.. ومن بعدها سقطت الضبعة.. واحتل الجيش الالمان السلوم.. وزحفت طلائعه نحو مرسي مطروح.. والاسكندرية!

وفي صباح السبت ٢٧ يونيه ١٩٤٣ – وكانت الشائعات المزعجة تملأ البلد – زرت حسنين في داره فلم اجد، وقيل لي انه ذهب يعود ابنه هشام في المستشفى فقد اجريت له عملية الزائدة الدودية..

وانتظرت حتى حضر حسنين قلت له انني سألت هذا الصباح وزير العدل صبري باشا ابو علم عما اذا كان النحاس باشا قد ابلغ جلالة الملك تطورات الموقف في الصحراء الغربية واعطاه صورة صحيحة عن الحالة.. ام تركه يستقي الاخبار من الخارج كما حدث يوم اغلاق الحدود!..

وهل هو مثلا ابلغ الملك تفاصيل ما دار في الاجتماع الذي عقده "رفعته" في يوم الاثنين الماضي ٢٢ يونيه مع السفير ما يلزلامبسول والجنرال ستون؟.. وان صبري ابو علم باشا قال لي ان النحاس باشا قد ادى في هذه المرة واجبه وابلغك – انت ياحسنين باشا – كافة التفاصيل..

قلت هذا لحسنين فابتسم بمرارة وقال: ابدا!.

ثم مضى يقص علي التفاصيل قال:

عرفت ان النحاس باشا عقد اجتماعا مع من ذكرت، وانتظرت ان يتصل بي فور انتهاء الاجتماع ولكنه لم يفعل ومضى العصر.. ثم المغرب.. واقبل الليل، ورفعته لم يتصل بي.. وسالني الملك، هل اتصل بك رئيس الوزراء "فقلت: كلا!.. ولعله يجمع الاخبار والتفاصيل وكل ما يمكن جمعه لكي يعطينا صورة كاملة عن الموقف..

ولكن هذا كان في الحقيقة اعتذارا مني عن النحاس باشا لاني كنت انتظر ان يتصل بي ويطلب مقابلة الملك لكي يبلغه ما حدث. ولكن

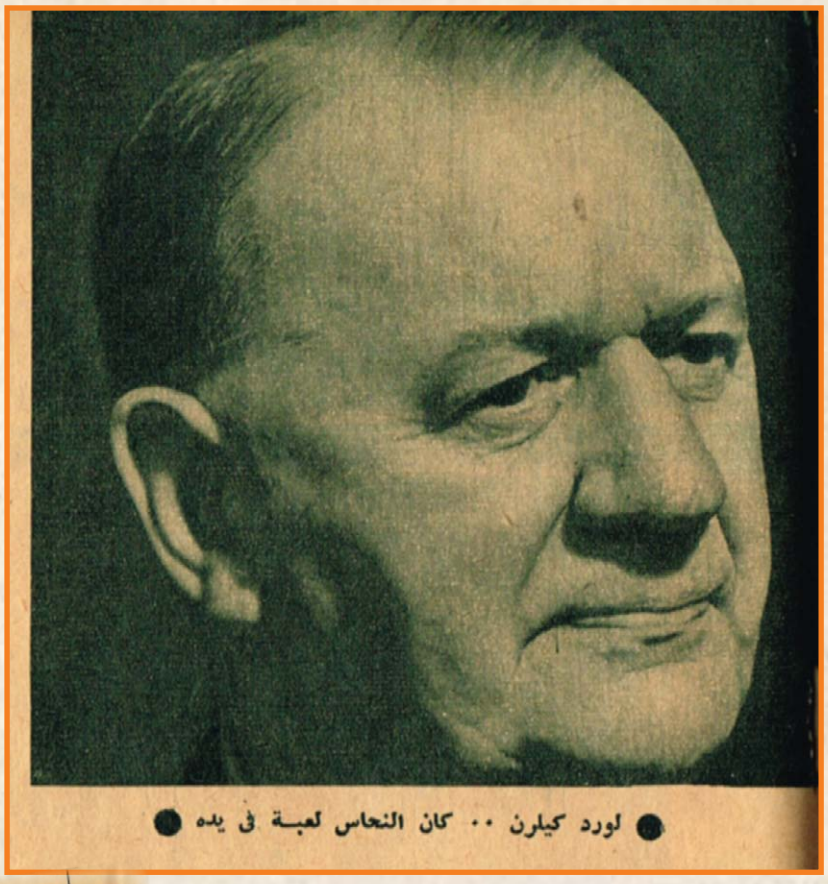
● لورد كيلرن .. كان النحاس لعبة في يده ●

مذكرات التابعي
صفحات من حياتي وحياة الآخرين
بقلم محمد التابعي
عندما كان رومبل يستعد لدخول مصر

رئيس الوزراء يخفي عن الملك الاجتماع السري مع السفير البريطاني

الذي حدث ان رفعته اصدر بلاغا رسميا عن الاجتماع المذكور، ونشرت الصحف البلاغ، وكان ذلك قبل ان يطلع الملك على شيء ما.

وهكذا قرأ الملك البلاغ الرسمي في الصحف كما قرأه الناس! ومضى حسنين باشا في روايته يقول:

وفي صبح اليوم التالي لم استطع صبرا، والواقع انني اهملت او تهاملت في اداء واجبي كرئيس للديوان لانه كان يجب علي ان اتصل بالنحاس باشا قبل ذلك واساله، ولكنني راعيت الذوق الحسن فلم افعل.. ولكني وجدت انه لم يبق موجب للذوق.. فكلمت بالتليفون امين عثمان باشا وبسطت له وجهة نظري.. وبعدها بقليل اتصل بي النحاس باشا وقال لي: "انت فين؟ انا بافتش عليك... وكلمني كلاما عموميا عن الحالة وانها مطمئنة! وسألني ما اذا كنت اريد ان اقابله فقلت له: احب ان اقابل رفعتك، فقال: "بس انا عندي برلمان النهاردة، قلت له: اذن ففي اي وقت يناسبك!.. ثم حدثني عن البيان الذي سيلقيه في البرلمان وسألني هل يرسل لي نسخة منه فقلت نعم واكون شاكرا لو فعل!

وهكذا انتهى حديث النحاس باشا معي بالتليفون..

وبعدها بقليل كلمني امين عثمان بالتليفون وقال لي: "انت مش عايز تقابل النحاس باشا؟" فقلت له: "ازاي! بالعكس.. انا عاوز اقابله" قال: "هوه فهم كده!".. قلت: "فهم غلط!.. انا غايته احببت ان لا اربطه بموعد او ميعاد وتركت له اختيار الوقت المناسب".

واتفقنا على موعد المقابلة ثم ابدي حسنين باشا رأيه في البيان الذي القاه النحاس باشا في البرلمان فقال انه فيما عدا ثلاث او اربع فقط فان البيان المذكور يبدو كانما قد كتب في السفارة البريطانية، وانها لعجيبة ان يقول النحاس باشا في بيانه انه مطمئن بينما الانجليز انفسهم يسمون ما حدث "كارثة" ويصفون الحالة بانها خطيرة، وجرائد اليوم تقول نقلا عن جرائد لندن ان الزحف الالماني لو اوقف يكون هبة من الله! ومع ذلك فان النحاس باشا يقول انه مطمئن!

×××

## مقابلته مع النحاس

ولم يقل النحاس باشا في اول الامر لحسنين اكثر مما جاء في البيان الذي كان القاه امام مجلس البرلمان وهو ان الحالة مطمئنة وان الانجليز سوف يدافعون عن مصر، الى آخر مدى". ولقد حاول حسنين ان يعرف من النحاس باشا حدود هذا المدى، وهل هو يقف مثلا عند مرسى مطروح؟ ام ان الدفاع، الى آخر مدى، اي الحرب سوف تجري في داخل البلاد؟

ولكن النحاس باشا رفض المناقشة في اماكن وقوع هذا الاحتمال!

وهنا يقول حسنين رحمه الله: قلت له: نفرض.. لا قدر الله.. لا سمح الله.. يعني لو دخل الالمان مرسى مطروح وزحفوا بعدها.. ولكن النحاس باشا قال: مش ممكن.

وعاد حسنين باشا يقول: "يعني لا سمح الله.. لا قدر الله.. وربمنا ما قدر.. انما يعني لو حصل.."

فقال النحاس باشا: "يمكن نخلي المدنيين ساعتها يتركوا المدن الى القرى"؟!

آه!.. يعني الحرب تدخل مصر.. وهذا هو الخراب!

×××

وكان حسنين يروي لي تفاصيل هذا الحديث وهو منفعل وحائر في فهم عقلية النحاس باشا.. وكيف انه اصبح آلة في يد الانجليز! حتى انه لا يرى الا بعينهم، وقد تحدث حسنين طويلا في هذا المعنى وكان مما قاله: "النحاس باشا في يد الانجليز خالص لانه يعرف انه لو كان الامر بيد البلد لما بقى في رياسة الوزارة خمس دقائق!"

ثم انتقل حسنين بالحديث الى الشائعات التي تقول بان الجيش الانجليزي في الصحراء الغربية لا يريد ان يحارب!

وقارن بين موقفهم اليوم وموقف الجنود الايطاليين ايام الجنرال وبقبل ايام كان جندي بريطانيا يحارب بشجاعة.. وجنود ايطاليا يهربون! وها هي ذي الاية قد انعكست.. فاصبح الانجليز يهربون.. وجنود ايطاليا والمانيا وراءهم!.. ثم قال ان طيارا انجليزيا كان زاره في داره وورطه حسنين في الحديث حتى اعترف له بان هناك امرا مريبا في استسلام حسن طبرق الحصين فقد قال There is something fishy وان هذا الشيء المريب – كما قال حسنين – هو ان الجيش البريطاني رفض ان يقاوم وسلم للالمان من غير قتال.

ومضى حسنين يقول:

– فاذا كانت هذه هي الحالة فكيف يكون النحاس مطمئنا كما يقول؟.. بل لعل روميل على علم بحقيقة الحالة وانهيار معنوية الجيش البريطاني ولهذا السبب تراه يسرع في زحفه حتى لا يعطي الانجليز فرصة لجمع جموعهم ولم شملهم.. وقد لا يبعد ان يدخل على – في اي وقت – في مكتبي ضابط الماني يرفع يده بالتحية ويقول: هيل هتلر!

● كلمه حسنين بالتليفون
امين عثمان
● مسرور من خلاف الوفد
على ماهر
● بدا هجومه في شهر يناير
روميل
رئيس الوزراء يخفي عن الملك الاجتماع السري مع السفير البريطاني

الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥

# معلمة ورئيسة جمهورية
# المسز روزفلت تشتغل بالتدريس

مسز روزفلت «أول سيدة» في الولايات المتحدة

**لعل قليلا من القراء يعرفون ان المسز روزفلت قرينة الرئيس العنيد للجمهورية الامريكية تشتغل بالتدريس وانها صرحت بعزمها على البقاء مدرسة، او على الاقل متصلة بالمدرسة التي تعلم فيها حتى بعد ان تحتل هي وزوجها (البيت الابيض) مقر رياسة الجمهورية، وتضطلع بالواجبات الاجتماعية الكثيرة التي تفرض عليها بصفتها (اول سيدة في الدولة) ولقد كانت المسز هوفر والمسز كوليدج قرينتا الرئيسين السابقين هما معلمتان كذلك ولكنهما اشتغلتا بالتدريس في شبابهما ولما اصبح زوج كل منهما رئيسا للجمهورية كانت قد تركت مهنة التدريس منذ زمن بعيد.**
**اما المسز زورفلت فتختلف عنهما في عزمها على الاشتغال بالتدريس حتى بعد ان تحتل مركزها الجديد.**

## كيف اشتغلت بالتدريس

ولم تكن الرئيسة العنيدة قد اعدت نفسها لكي تكون معلمة ولا اشتغلت بالتدريس في ماضي حياتها ولكنها اقبلت عليه بداعي صداقتها لاحدى السيدات، وما لبثت ان وجدت التدريس مهنة شائقة ووسيلة مجدية لاداء اجل الخدمات لامتها ولبنات جنسها على الخصوص، اما تفضيل ذلك فهو ان سيدة انجليزية، تدعى المسز (نوذهنتر) كانت قد انشات في نيويورك مدرسة خصوصية للبنات تعدهن اعدادا كافيا للحياة العملية وتلقنهن مبادئ الثقافة اللازمة لكل فتاة عصرية، وقد نجحت هذه المدرسة وسارت قدما في سبيلها ثم طرا على صاحبتها مادعاها الى بيعها فعرضتها على سيدة امريكية من صديقات المسز روزفلت، وتدعى المسز ماريون ديكرمان، وكانت هذه تشتغل بالتدريس منذ زمن ولكنها قبل ان تشتري المدرسة رأت ان تستشير المسز روزفلت وقرينها فشجعاها على مشروعها ووعداها بالمعونة. وقد وفيا بالوعد حقا فصارت المسز روزفلت تشتغل بالتدريس في تلك المدرسة اشتراكا فعليا، وصار المستر روزفلت يرأس حفلات توزيع الجوائز ويمد المدرسة بانواع المساعدة خصوصا وقد اصبح حاكما للولاية.

## طريقتها في التدريس

وفي الحق إن المسز روزفلت قد فتحت فتحا جديدا في عام التدريس، حتى يصح ان يقتدى المدرسون والمدرسات بها وتنتشر طريقتها النافعة. فقد جمعت فيها بين طرق التدريس القديمة والحديثة وصرحت على ان تثير اهتمام التلميذات بكل موضوع تدرسه ولا تهتم بالكتب ومطالعتها وحفظها بعض اهتمامها بالمشاهدة والتجربة.
ولما كانت قد تولت تدريس فرعين اساسيين في تلك المدرسة وهما (التاريخ الحديث) و(الحوادث الجارية)، فانها تذهب احيانا بتلميذاتها الى المتاحف والمعاهد ودواوين الحكومة والمنشآت المختلفة ليعرفن نظمها ويقفن على اغراضها واحيانا اخرى تدور المناقشة في الفصل او في حديثة المدرسة حول الحوادث العامة التي تشغل الاذهان، فاذا كانت هناك انتخابات مثلا ادلت كل فتاة برأيها في المرشحين واذا كان هناك مشروع قانون تناقش فيه، وهكذا.

## اراؤها ومبادؤها

وقد كونت لنفسها آراء صائبة في التدريس، ومن ذلك قولها في تصريح لها لاحدى الصحف الامريكية: "ان اهم شيء يجب ان يراعى في تعليم النشيء هو تعويدهم على الشعور بالمسئولية فالطفل لا يصح مثلا ان يلتمس الخروج من المدرسة قبل الميعاد المقرر لكي يلعب او يغيب لغير عذر قهري بل يجب ان يشعر بان ذلك مخالف للاصول كما يشعر به الموظف بالحكومة او المستخدم في عمل تجاري، ولا شك انها هي نفسها اول من يقدر المسئولية حق قدرها ودليل ذلك انها لا يفوتها قط الحضور الى المدرسة في الايام والمواعيد المقررة لحصصها حتى في اثناء الحملة الانتخابية التي خاضت غمارها مع زوجها.
ومن المبادئ التي تغرسها ايضا في نفوس تلميذاتها مبدأ التعاون ولذا تراها لا تسمح بانتخاب فرقة خاصة من بين التلميذات للعب الكرة او غيرها بل تصر على ان يشترك جميع التلميذات في اللعب ولا يكن ثمة لاعبات من جهة ومتفرجات من جهة اخرى. وقد وصلت بفكرة التعاون الى حد التعاون مع اهالي التلميذات على تربيتهن وتعليمهن، ولذا تعقد في المدرسة اجتماعات دورية يحضرها الاباء والامهات.
وتراعي المسز روزفلت في تعليمها الرغبات والامال التي لكل تلميذة ولذا تسأل التلميذات عن المهنة التي يخترنها في الحياة وتعمل على اعدادهن للسير في طريقها.
وقد سالها احد الصحفيين لماذا لاتستقيل من وظيفتها التي تطوعت للقيام باعبائها كي تترك المجال لاستخدام معلمة محتاجة الى الكسب؟
فكان جوابها حاسما اذ قالت:
"اني اعتقد ان بقائي في هذه الوظيفة يهيء مجال العمل لعدة فتيات في المستقبل بينما تركي لها يحفل الرزق لامرأة واحدة".
ثم سألها عن رأيها في اشتغال النساء المتزوجات بالاعمار فقالت: "ان فكرة منع المرأة من العمل سواء كانت متزوجة او غير متزوجة هي فكرة خطرة فانه لا يقدر احد ان يقدر مدى احتياج امراة الى الكسب. اما عن مهنة التعليم خاصة فاني ارى ان المعلمة اذا كانت متزوجة وام اطفال كانت اقدر على التربية والتعليم من غيرها وان كنت لا اصل في ذلك الى ماذهب اليه برناردشو اذ نادى بان لا تشتغل بالتدريس غير المعلمات المتزوجات".

**كل شيء والدنيا /**
**شباط - ١٩٣٣**

مسز روزفلت بين الاطفال تعلمهم كيفية البناء بالمربعات الخشبية

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# ميمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حق اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لميمي شكيب.!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينب صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

## يا روح موات خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفن.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهوره.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم ياروح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

# آخر جل !

## كيف تعيش ١٠٠ سنة

بريشة : محمود

اولا : ابتعد عن اكل اللحوم وكن نباتيا .. فقد اثبت العلماء ان الانسان حيوانى نباتى أصلا .. وان النباتيين يعمرون فوق المائة ..

سادسا : الانسان ابن للطبيعة وليس اختراعا فامتنع عن كل ماهو مصنوع ومخترع كارتداء الملابس وحلاقة الشعر والذقن وقص الاظافر .. وما الى ذلك ..

رابعا : ابتعد عن هواء المدينة الملوث بالعادم الذى تخرجه السيارات والمصانع .. وحاول ان تجد عملا فى مكان « نائى » .

ثانيا : ابتعد عن التدخين تماما .. فهو ضـــا ا ا ا ار جدا .

محمود

اخيرا : اذا اتبعت هذه التعليمات فسوف تعمر الى ما بعد المائة .. بل انك سوف تندهش من انك لن تموت الا بهذه الطريقة ..!

خامسا : الحالة العصبية هامة جدا .. فابتعد عن كل ما من شانه اثارة اعصابك مثل قراءة الجرائد .. والاستماع الى الراديو وغيرهما من الاشياء التى تخبرك عن فيتنام وروديسيا والجرائم والحوادث وخلافه .. « ابتعد تماما » ..

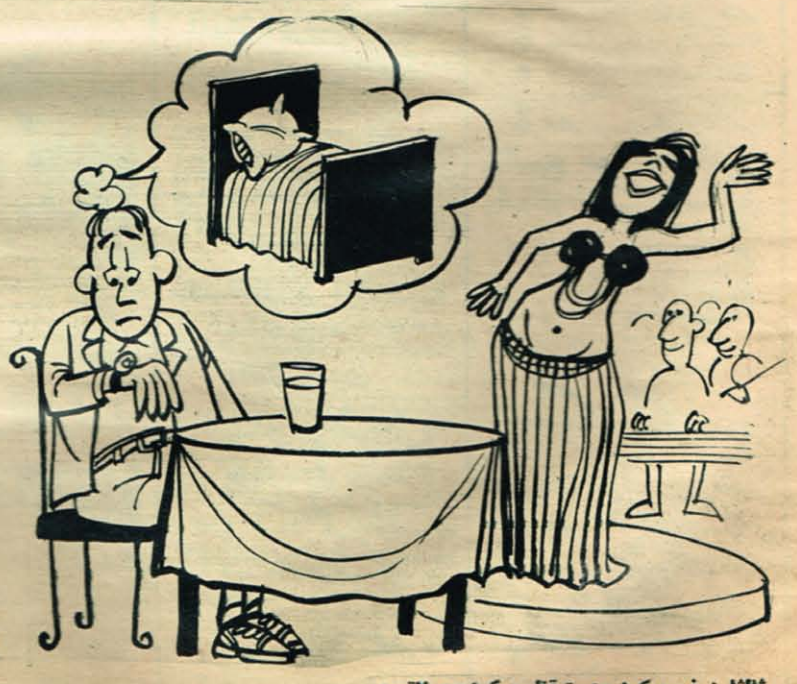

ثالثا : نم مبكرا واستيقظ مبكرا .. لاتسهر بعد التاسعة مساء مهما كانت الظروف ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3230) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (2) كانون الاول 2014

## ملف خاص عن الصبوحة

ص٨-١٥

حب جرير يستقبل صباح في القاهرة

أنور منسي يراقص فتاة أمام صباح

يحيى شاهين لا تعترف بالزمن

كلاى
أسبوع من السعادة
فى البلد الذى يحبه

حسن فايق يقول : بل لابد من

تحية وصباح تقولان :
ياهوازل
فلفلوا !

• ازمـــة الضحك •

# حسن فايق يقول : بل لابد من الضحك !

تحقيق : ادريس نظمي • تصوير : فاروق ابراهيم

**التقيت بحسن فايق في المكان الوحيد الذي لم اكن اتصور ان اجده فيه.. التقيت به في مركز التأهيل للمحاربين القدماء.. يثير من حوله الاشفاق والعطف بعد ان ظل يثير من حوله السعادة والمرح والضحك نصف قرن.**

**وحدثني حسن فايق، وهو يتألم..."عن الضحك".. وقال لي وهو يحرك يده بصعوبة.. بل لا بد للضحك من هدف!**

**وآخر مرة قابلت فيها حسن فايق كانت منذ ثلاثة اعوام حين كان مريضا في المستشفى الايطالي.. كان وقتها عاجزاً عن الحركة.. ولكن استطاعت عناية الاطباء ان ترد له بعض هذه الحركة.. فعاد الى بيته.. ولم تكن امنية حسن فايق في ذلك الوقت ان يعود الى بيته.. كانت امنيته ان يعود الى جمهوره.. جمهوره في المسرح.. وجمهوره في السينما.. حتى جمهوره في الشارع الذي يحييه عندما يقابله!**

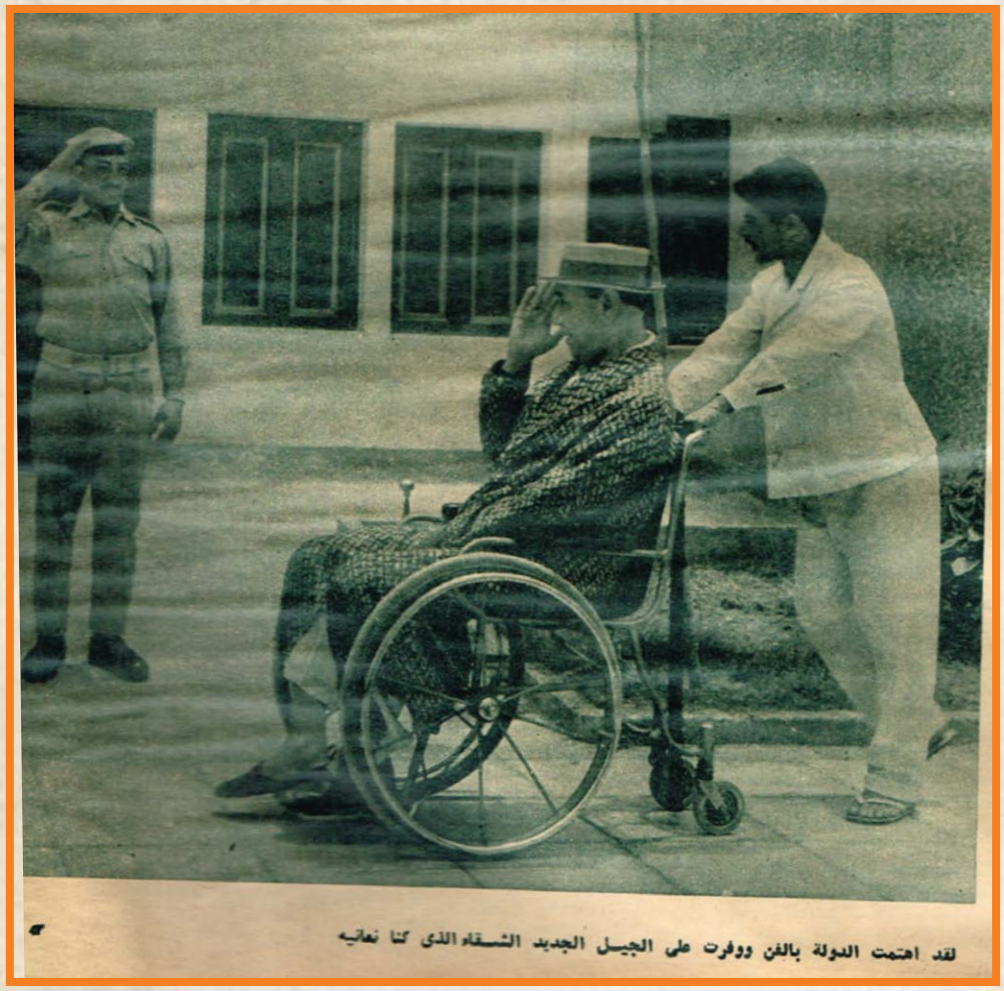

لقد اهتمت الدولة بالفن ووفرت على الجيل الجديد الشقاء الذى كنا نعانيه

## محاولة.. لاسترد الحياة

قال لي حسن فايق:

– وكان لابد من علاج كامل استطيع بعده العودة الى العمل.. كان المدلك يجيء الى بيتي كل يوم، ويحاول ان يرد الحياة الى عضلات ساقي التي اصبحت شبه ميته، وطلبت ان اسافر الى الخارج، فجاءني ثلاثة اطباء من وزارة الصحة يكشفون علي، وخرجوا من بيتي دون ان يقولوا كلمة واحدة.

وغاب ردهم طويلا – فحملني اهلي حملا الى مكتب الدكتور حاتم.. وهناك عرفت ان علاجي ممكن في الداخل ولهذا فلا لزوم للسفر.

وكان الحل كما اقترحه الدكتور جنينه ان اعالج في مركز التأهيل.. وكتب الدكتور جنينه خطابا بهذا المعنى ووافق اللواء مصطفى فريد مدير المركز على ان ادخل للعلاج بعد ان ظللت اتردد على المركز طيلة شهرين كان المشوار من مصر الجديدة الى الدقي يضيع كل الفائدة من العلاج.

وحاول ان يتحرك بصعوبة.. كان يريد ان يثبت لي ان العلاج تقدم به ونظر حوله لضابط يعني

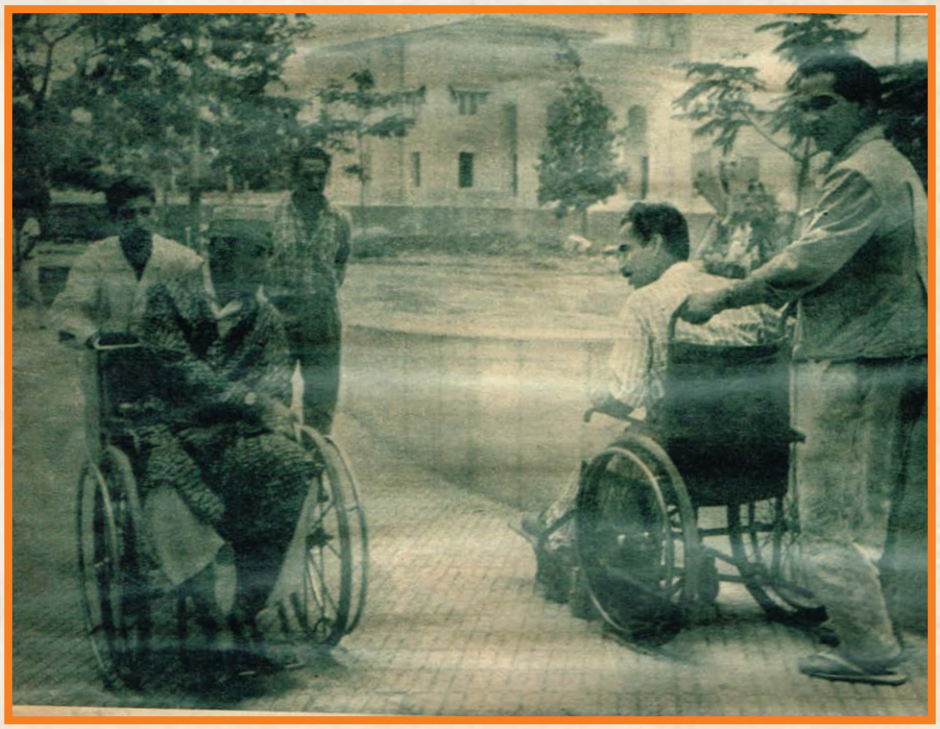

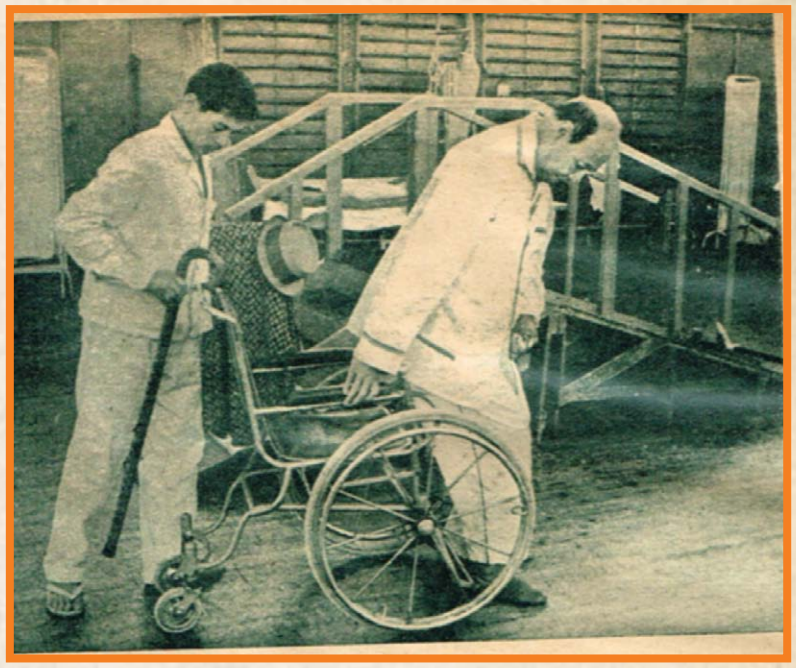

● عندما غاب رد وزارة الصحة على حملني أهلي الى مكتب الدكتور حاتم ، وهناك عرفت أن علاجي ممكن في الداخل ! ..

كان على يمينه، ولطالب بكلية الهندسة على يساره.. فقد وجدت ثلاثة مرضى في عنبر حسن فايق.

وقال:

– هؤلاء جميعا يحبونني مدير المستشفى واطباء المستشفى، وممرضو المستشفى، ومرضى المستشفى... ان هذا له مفعول طيب في نفسي وانا اتقدم نحو الشفاء بفضل هذا الحب!.

## الضحك.. اصبح رخيصا!

وقررت ان اخرج حسن فايق من حديث المرض الى حديث الضحك..

سألته:

– ما رايك في النقاش الدائم حول الضحك؟

فقال:

– اصبح الضحك رخيصا في هذه الايام.. انني احيانا اتفرج على التليفزيون فاسمع لجمهور يصفق لاي مثل كوميدي يدخل المسرح.. مع ان هذا التصفيق كان من حق نجيب الريحاني وحده ايام كان يعمل معه عشرة بارزون من ابطال الكوميديا كل واحد منهم له شخصيته.

سألت حسن فايق:

– انا لا اقصد كيف يستقبل الجمهور نجوم الكوميديا.. اقصد نوع المسرحيات الذي يقدم؟

قال:

– انا اعرف ان اكثرها مقتبس.. وليس الاقتباس هو الوسيلة لتقديم مسرحيات يستفيد منها الناس.. ويستفيد منها الجميع لان المسرحية الاجنبية موضوعة لتعالج مشاكل اجتماعية في بلد كاتبها.

الذي كان يعمله الريحاني في الماضي ليس ترجمة ولا اقتباسا.. انما كان تمصيرا كاملا للمسرحيات الكوميدية بحيث نحس انها عملت خصيصا للبيئة المصرية.. ان هذا هو الذي ينقص المسرح الكوميدي الان.

الفكرة المصرية الصميمة.. وليس معنى كلامي ان الفكرة المصرية الصميمة تجيء بعد الرجوع الى اصل اجنبي انما الاساس في التأليف المسرحي الافكار المحلية النبثقة من واقعنا. وهذه هي مهمة كتاب الكوميديا.

## لابد من هدف..

وسألت حسن فايق:

– معنى هذا ان الضحك يجب ان يكون له هدف؟

فقال:

– طبعا.. ان المسرحيات الكوميدية يجب ان تقوم على نقد اوضاع في المجتمع.. انها تعالج بالضحكات ما تعالجه المأساة بالدموع.. نفس الرسالة.. غير ان عندنا جمهورا يحب الضحك، ولهذا يجب ان تزيد له جرعة الضحك في مسرحياتنا بشرط ان يكون للمسرحية هدف اجتماعي بناء.

## ... يا خسارة!!

وسألت حسن فايق:

– ما رأيك في ممثلي الكوميديا الجدد!

فقال:

– عندما اتفرج عليهم اصيح احيانا يا خسارة!!

فسألته:

– لماذا؟

فقال:

– لان بعضهم مزيف.. بعضهم يقلد ولا يعبر عن نفسه، وعن شخصيته وقد كان اول درس يقوله الريحاني للممثلين الجدد هو ان يكون كل واحد بشخصيته.. ولهذا كان يفصل الادوار لكل مثل بحيث يحس المتفرج ان الدور بالنسبة للممثل كبدلته تماما.. معمول عليه بالمقاس.. اما ممثلو الكوميديا في هذه الايام فانهم يفتقدون المؤلف الموهوب (والصنايعي في نفس الوقت) لهذا يستطيع اي واحد ان يقوم باي دور.

واستطرد حسن فايق قائلا:

– عندنا من الممثلين الذين يعجبونني فؤاد المهندس وامين الهنيدي وابو بكر عزت ومحمد عوض.. وفي المستقبل سوف تتميز لهم شخصيات محدودة المعالم.. اما اكثر ممثلات الكوميديا فانني اجدهن متأثرات بنجوى سالم تلميذة الريحاني.

## قمت بدور الريحاني.. ولم اقلده!

وسالت حسن فايق:

– وانت.. الم تقلد احدا في مطلع حياتك الفنية؟.

فصاح حسن فايق قائلا:

– عمري. انني قمت بدور بندق ابو غزاله في مسرحية (حكم قراقوش) ورغم ان هذا الدور انطبع في اذهان الجمهور باسلوب نجيب الريحاني في الاداء فانني قمت به بطريقتي الخاصة.. واقنعت الجمهور به بهذه الطريقة.. ولست في حاجة الا ان اقول لك انني ظللت اضحك بطريقة واحدة طوال ربع قرن.. وكان الجمهور يضحك لهذه الضحكة رغم هذا العمر الطويل، هذه الضحكة نجحت لانها في اعتقادي علامة مميزة لشخصيتي..

## ممثلو الكوميديا.. لم يعانوا كما عانينا!

وشرد حسن فايق.. وعادت لذاكرتي كل مواقفه في افلامه وهو يضحك ويتحرك برشاقة.. ويطلق الضحكات من افواه الجماهير.

واقبلت الممرضة فاعطته بعض الحبوب فابتلعها وفي عينيه شروع في ابتسامة لها ثم عاد يقول:

– ففي هذا الزمن يستطيع الجيل الجديد من الممثلين ان يؤدي رسالته.. فقد اعتنت الدولة بالمسارح.. ووفرت على الممثلين الجدد الشقاء الذي كنا نعانيه ونحن نحرف الضحك ونعاني من الفقر.. ونعاني من التنقل بين المسارح التي تنجح موسما وتشهر افلاسها في الموسم الثاني.

– ان الفنانين الجدد يجب ان يردوا للدولة هذا الفضل ولا يعتبروا انفسهم (موظفي حكومة) فيفقدوا حماسهم ويعتبروا المسرح شغلة يأكلون منها عيشا.. لم يجروا منها الى التليفزيون ليحفظوا تمثيلية او اثنتين، ثم يذهبوا الى الاستديوهات ليمثلوا فيلما او اثنين.. ان آفة الممثلين الجدد هي التشتت بين مصادر الدخل دون التفرغ لعمل فني مركز يبلغون فيه الاتقان المطلوب.

## آخر فيلم..

وسالت حسن فايق..

– ما آخر فيلم مثلته؟

فقال:

– لي فيلمان لم يعرضا للان (معبودة الجماهير) بطولة عبد الحليم حافظ وفيلم اسمه (خطيب ماما).

وسالت حسن فايق:

– ما احسن مسرحية كوميدية اعجبتك في الاعوام الاخيرة؟

فقال:

– كثير من هذه المسرحيات لطيف.. ولكن سمعت عن مباهاة ابطال المسرحيات الكوميدية بان مسرحية من المسرحيات قد عرضت لمدة عشرة اسابيع مثلا... احب ان اذكر هؤلاء بان الريحاني كان يعرض بعض مسرحياته لمدة عام كامل!

××

وحسن فايق يمضي وقته في مركز التاهيل بين رعاية الاطباء والممرضات.. والسفر مع المرضى او حتى زائري المرضى الذين لا يكادون يسمعون عنه حتى يذهبون اليه.. ويتقدم حسن فايق نحو الشفاء.. وقد سمح له الاطباء بان يذهب الى بيته كل خميس وجمعة.. وترافقه كظله في المستشفى زوجته التي تكرس كل دقيقة من عمرها للعناية به..

ولكن حسن فايق لا يستطيع المشي. انه يتحرك فوق مقعد بعجلتين..

## شيء يحز في نفسي!

قال لي حسن فايق:

– اريد ان اقول لك عن شيء يحز في نفسي.. اريد ان اقول لك انني منذ التحقت بمركز التأهيل لم يزرني الا فنان واحد هو الشاب الحنون احمد مظهر – يجب ان اقول ايضا انه الوحيد الذي كان يزورني في المستشفى الايطالي.. وفي بيتي رغم انه ليس من جيلنا.. ورغم انني لا تربطني به علاقة قديمة.. اين اصدقاء العمر.. اين زملاء الكفاح.. اين الفنانون الذين اعرفهم من ثلاثين عاما!!

وصاح حسن فايق:

– يا ست هانم.. الفيلا اللي لزق في مركز التأهيل ساكن فيها فريد شوقي – عمره ماهان عليه يفوت خمس دقائق يقول لي ازيك يا حسن ويجبر بخاطري..

واردت ان اهدئ خاطره:

قلت له:

– انت فنان وتعرف ان الفنانين مشغولون دايما؟..

فقال:

– ولو.. الواجب واجب!! او ايه الواحد لما بيوصل السرير بيحس انه محتاج للناس حواليه.. محتاج لسؤالهم عنه.

## امنية.. ليتها تتحقق!

وسالت حسن فايق:

– ما امنيتك؟

فقال:

– طبعا امنيتي الاولى ان يمن الله علي بالشفاء

– امنيتي الثانية ان اعود الى عملي وان اقدم عملا او انتاجا يحس به الناس في التليفزيون او السينما او في اي مكان.. المهم ان اعود الى جمهوري وان اسعده كما كنت اسعده دائما في الماضي.

وسالت حسن فايق:

– من هو الممثل الذي اضحكك؟

فقال:

– يضحكني كل ممثل له شخصية.. هذا يعود بنا الى الكلام عن شروط الممثل الناجح لكن باختصار اقول الضحك اصبح فالصو – يعني مفيش حريفه بضحكوا!!

**ايريس نظمي**

**آخر ساعة / حزيران-١٩٦٦**

# ميمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حتى اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لميمي شكيب.!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينات صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

## يا روح موات خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفني.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهورها.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم ياروح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

**الرجل الذي صرع الابطال على الحلبة واحداً بعد الآخر. عاش اسبوعه في القاهرة اقرب الى العصفور الطليق! لقد تحرر في مصر من قفص الكراهية العنصرية الذي يحيط به في بلاده، امريكا فاصبح كل ما يراه جميلا في عينيه. وارتد طفلا على صدر ارضنا الطيبة.. وكانت اكثر لحظاته مرحا تلك التي صمم فيها على ان يؤلف ويمثل هذا السيناريو، خصيصا لآخر ساعة!**

**سافر محمد علي كلاي، ترك القاهرة التي لم يكن يريد ان يغادرها، وعاد الى بلده. الولايات المتحدة الامريكية.**

كلاي
في البلد الذي يحبه
كلمتان يقرؤهما بالعربية: "محمد" و"علي"!

لقطات الأسبوع

تصوير: فاروق ابراهيم

# كلاي
## أسبوع من السعادة في البلد الذي يحبه

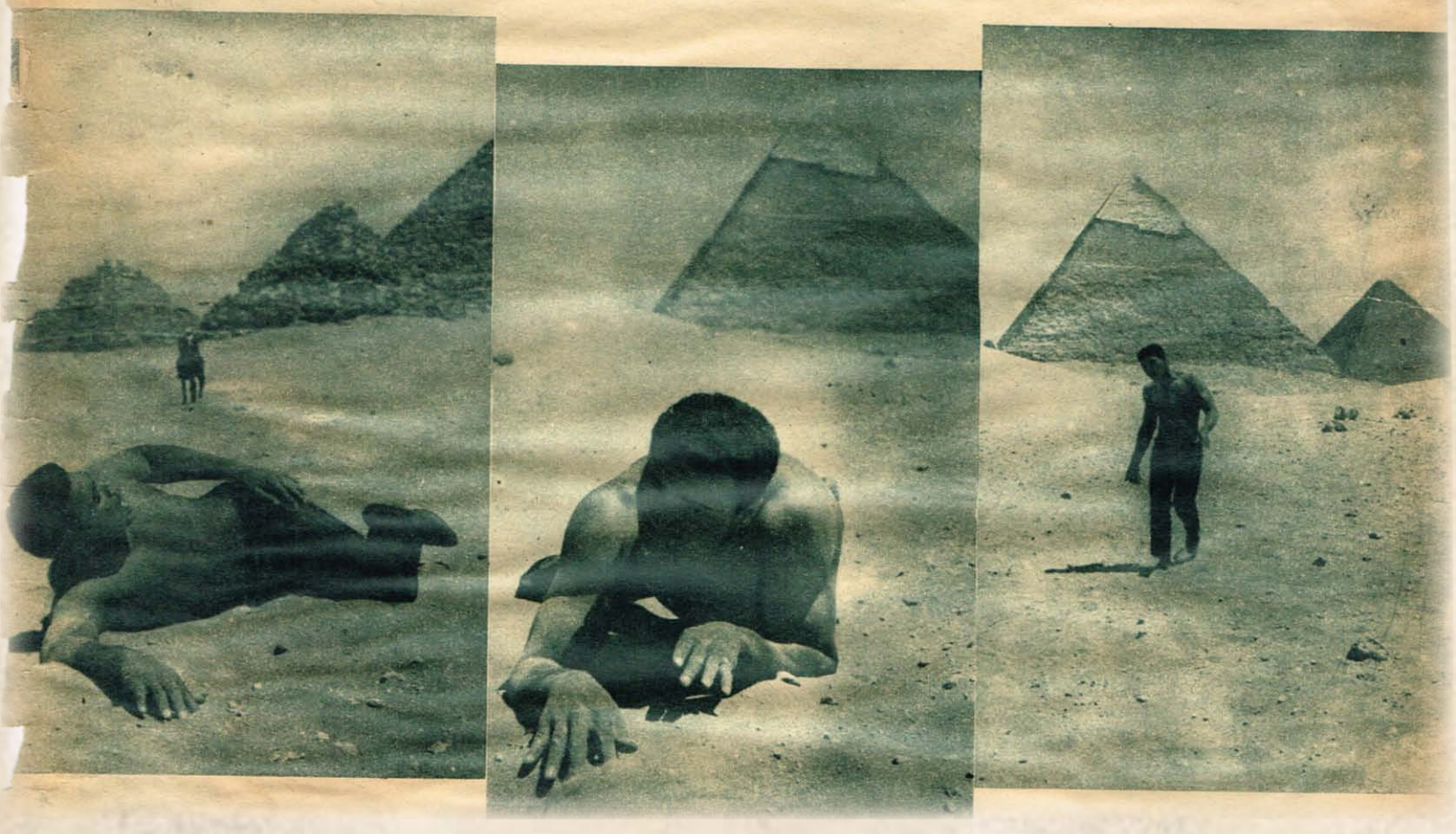

من المؤكد انه وهو في الطريق الى امريكا كان يقارن بين الحياة هنا، في بلدنا الطيب، وبين الحياة هناك في امريكا، المجنونة، بلد التعصب التي لا تريد ان تترك للبطل حرية الحياة، والحركة.

هنا كان يتنقل، حراً طليقا كالعصفور، وهناك سوف تطارده الالسن، والاقلام الحاقدة، والقلوب السوداء، التي تؤمن باللون الابيض، وتحتقر اللون الاسود.. لون محمد علي كلاي هنا. وطوال الايام التي قضاها كان محمد علي يحس ببساطة الناس ويقبل في اعزاز كل من يعرفه، ومن لا يعرفه، وهنا ستظل عيونه ساهرة، وقلبه (موجوع خائف).

في امريكا لا يؤمنون به كبطل، ولا يعترفون ببطولته... حتى الان، وهنا وفي العالم يقدره الجميع ويعتزون به.

في امريكا.. يقولون له انت اسود وهنا نقول له.. انت انسان، وياله من فارق رهيب! في المعاملة.

## محمد علي.. الجديد!

لقد قضى محمد علي اسبوعاً، حافلا في القاهرة، استقبل بالحرارة التي يجب ان يقابل بها اي شاب منتصر متحمس لدينه.

لقد كانت لفتة ذكية من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومن محمد توفيق عويضة سكرتير المجلس حين بادر بتوجيه الدعوة الى البطل العالمي لينزل ضيفا على المجلس، وعلى الشعب المصري.

وكانت لفتة اكثر ذكاء من محمد علي حين لبى الدعوة، وكان لابد ان يلبيها، لانه كان يعلم انه لن يستقبل في امريكا.. في بلده كما نستقبله نحن.. هنا.. في القاهرة.

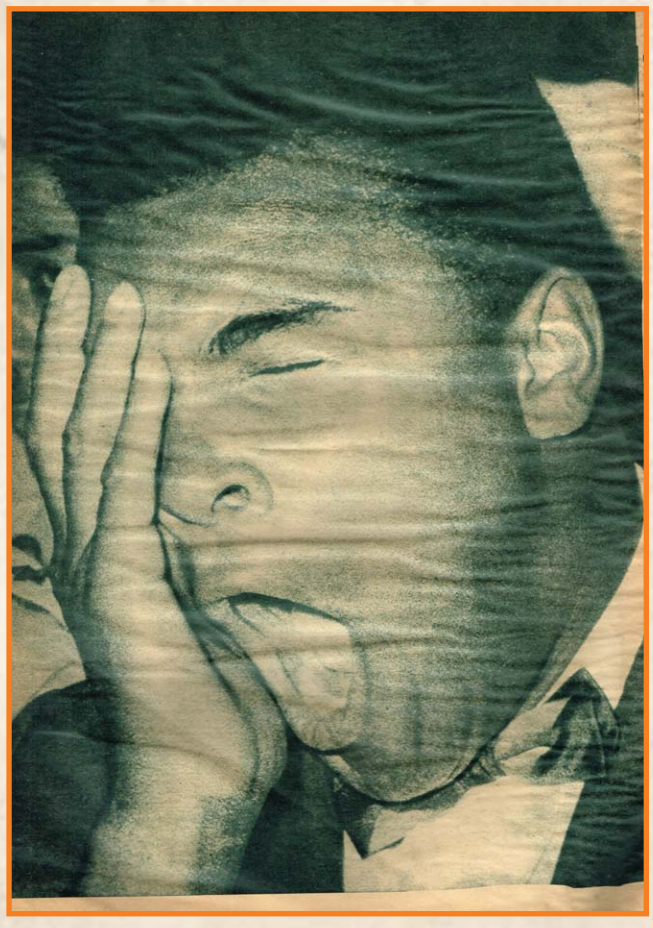

## قال لي محمد علي كلاي..

× انه هنا.. احس براحة نفسية كان في حاجة اليها.. ولو ذهب الى امريكا، لتعبت اعصابه، اكثر واكثر.

× هناك يطالبونه بدخول الجيش.

× وهنا لا يعترفون حتى الان بانه بطل مخترق العالم.

× وهناك لا يعترفون له.. بدينه المسلم.

× وهناك.. تطارده الكلمة الرهيبة.. انت اسود.

× وهناك جمعية (كلو كلاكس كلان) الارهابية التي تريد ان تقضي عليه.. فكيف بعد كل هذا يذهب الى هناك كان الله في عونه.

× ان محمد علي كلاي... جاء الى القاهرة هذه المرة.. بروح جديدة.. بل انك تستطيع ان تقول انه انسان جديد.. تماما في المرة السابقة كان يتحرك بعصبية شديدة، كانت تصريحاته في كل مكان يذهب اليه ((انا الملك.. انا ملك الملاكمة)). ولكنه هذه المرة لا يتحدث الا نادرا جدا

– قلت له.. انك هذه المرة، انسان جديد لايعتمد في كلامه على التهويش والمبالغة. وضحك كلاي او قل انه ابتسم فقط.. وهو يقول لم يعد هناك من قبل من يقف بجانبي، فالكل يحاربني ولذلك (بح صوتي من كثرة الزعيق كنت اريد ان اكسب انصارا، اما الان فان نتائجي.. اصبحت كفيلة بالرد عليهم.. نيابة عن لساني)).

× هل كانت حكاية اسلامه.. مجرد بدعة لجأ اليها كنوع من الدعاية.؟.. اعتقد ان هذا الانطباع الذي كان موجودا.. لدى الجميع.. وانا منهم.. اذ ماذا يعرف هذا الولد.. الشقي عن الاسلام والمسلمين. الحقيقة ان هذه الصورة، اهتزت بل اختفت تماما من ذهني خلال الايام التي قضيتها معه، ووراءه في القاهرة.

× انه يحرص على تأدية الصلاة في اوقاتها.

× وهو يحرص على صوم يومين في الاسبوع هما الخميس والاثنين، رغم ما في ذلك من قسوة عليه كبطل عالمي يحب ان يحرص على التغذية.. حرصا شديداً.

× هذا هو كلاي كما رأيته هذه المرة.

طويل، اسمر، يكاد يكون نحيلا وهو انيق في ملبسه حريص كل يوم على ارتداء البدلة كاملة هادئ، (تصور) جدا.

× مؤمن.. فعلا.

××

عندما ذهب كلاي الى ملعب النادي الاهلي.. استقبله اكثر من ٢٠ الفاً بحفاوة لم يسبق لها مثيل في حياته.. وخرج كلاي.. وانتقل الى حجرة في الفندق.. واغلق على نفسه.. وظل يبكي.!

وقال كلاي لمرافقه انه لم يكن يتصور ان الناس في القاهرة يحبونه الى هذا الحد.. وان اللحظات التي قضاها في مسجد العين كانت اسعد لحظات عمره..

**محمود عبد الهادي**

**آخر ساعة / حزيران-١٩٦٦**

# ذاكرة العدسة

مع محمد فوزي واسماعيل ياسين

صباح ١٩٥٧

صباح في طفولتها

الشحرورة صباح في أول ظهور سينمائي لها مع النجم أنور وجدي في "القلب له واحد" عام ١٩٤٥

مع زوجها جو حمود وكوكب الشرق ام كلثوم

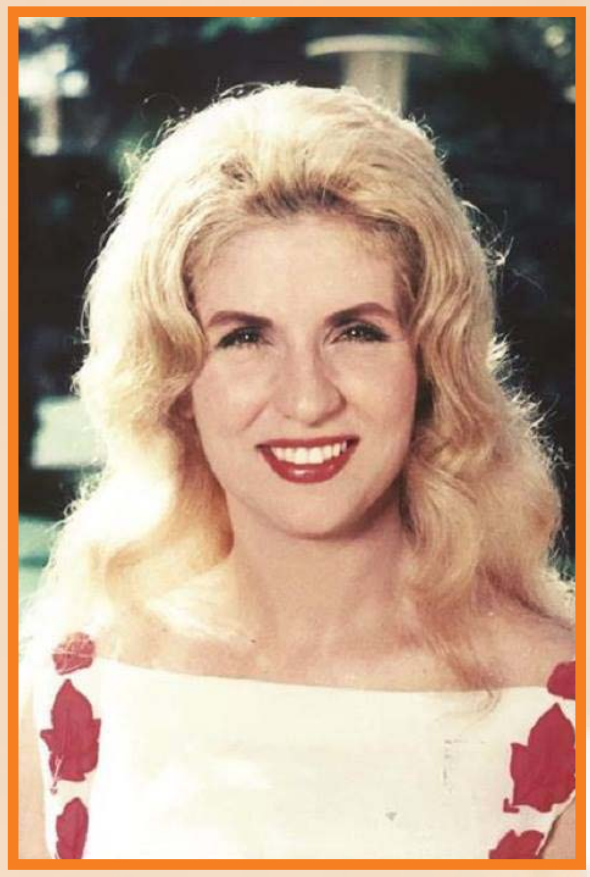

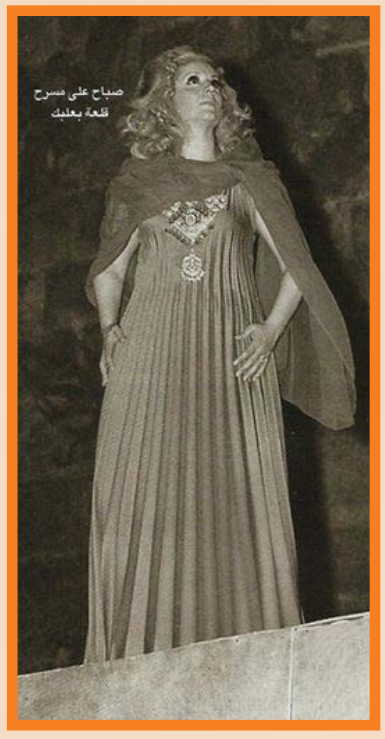

مع فريد الأطرش

في صباها

# حب جرير يستقبل صباح في القاهرة

## أنور منسي يراقص فتاة أمام صباح

**عادت المطربة صباح من الكويت الى القاهرة منذ اسبوعين، ولم تلتق بزوجها الاخير الموسيقار انور منسي، قالت صباح لاصدقاء انور لقد انتهى انور من حياتي، وقد بدأت صباح حياة جديدة في القاهرة غير حياة الكويت وحياة لبنان.. ان قلبها الرقيق تفتح لحب جديد. والحب الجديد حب هادئ ليس فيه ثورات انور منسي ولا غضباته العنيفة.. انه حب يتفق مع اعصاب صباح في هذه الايام.**

● صباح تحاول ان تهيء نفسها لحياتها الفنية بدون زواج ●

الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥

والفارس الجديد، نجم موسيقي لمع اسمه هذا العام مع ألحانه وقصص غرامه وصباح وفارسها يعانيان من مأساة واحدة، كلاهما صدم في حبه، وكلاهما يحاول ان ينسى.. وقد اكتشف انور حقيقة ما تعيش فيه صباح الان. وقابل الخبر بالدموع. لم يستطع ان ينام ليلة واحدة، انه يعود كل صباح الى منزله مع الفجر، ليبلل وسادته بالدموع الحبيسة التي يجتهد في حبسها امام الناس وعجز انور عن الكلام، والتقى بالفارس الجديد الذي احتل قلب صباح.

ودار بينهما حوار هادئ اقنع فيه الفارس الجديد صديقه وزميله انور، بانها مجرد اشاعات كاذبة، وان صباح اكرمته عند زيارته الاخيرة لبيروت، وهو يقوم برد الجميل، ويدعوها الى عشاء او سهرة خارج منزلها.. وان اتصاله بصباح هو لمجرد العمل الفني الذي يربطهما..

واقتنع انور بما قاله الصديق، وانتهت الازمة، وكانت الازمة قد بدأت عندما دخل انور منسي احد ملاهي شارع الهرم ذات مساء في هذا الاسبوع ففوجئ بوجود صباح وشقيقتها سعاد، مع الفارس الجديد، وصديق اذاعي آخر، ولم يفقد انور اعصابه لهول المفاجأة.. بل دخل الى حلبة الرقص، محتضنا احدى راقصات الباليه، وتظاهر بانه لم ير صباح.

وثارت اعصاب صباح وقالت في صوت مسموع:

- كده.. كده..

ولكن الصديق انقذ الموقف بان انسحبوا جميعا من الملهى ولم يكونوا قد امضوا عشر دقائق، وتركوا انور منسي في حلبة الرقص.

ان انور يحاول بكل اعصابه ان ينسى..

وان صباح تحاول بكل اعصابها ان تهيئ نفسها لحياتها الفنية بلا زواج..

والفارس الجديد يضع قلبه في ألحانه، ويعيش في انغام الحب..

# تحية وصباح تقولان: يا عوازل فلفلوا!

الخد على الخد والاشيا معدن !.. هكذا تنطق صورة تحية كاريوكا وصباح وهما في هذا «الحضن»

تحية تقول : "صباح صديقتي الأولى وستظل صديقتي الى الأبد!".. وصباح تقول: "يا خبر أنا ابص ابص لزوج تحية!".

كان الخبر كالقنبلة المحرقة، صغيراً في حد ذاته مدمراً في نتائجه: صباح تحب زوج تحية الدكتور حسن حسني وتحاول اختطافه! وقد سبق الخبر اكثر من شائعة ولدت في الاسكندرية على شاطئ المعمورة الهادئ، ونمت وترعرعت في القاهرة.

قالوا ان "صباح" تستضيف زوج تحية في كابينها – وقالوا انها ترقص معه في السيلفر جريل، وقالوا انه يوصلها بسيارته وهذه كلها دلائل الحب.

ومن هذه الخيوط نسجوا القصة، ونشرت، وعرفها الناس.. وكان طبيعيا ان اسعى وراء الحقيقة لاعرف كيف حدث كل هذا..

اتصلت بصباح في المنزل فظل التليفون على رنينه، ثم اتصلت بها في مينا هاوس، فجاءني صوتها خفيضا، وقالت لي صباح على الفور:

– شفت يا سيدي اللي مكتوب، اهو انا كده دايما مظلومة، ولم تعجبني رنة الاسى التي كست صوت صباح فقلت لها:

– معلمتي ياما في الحب مظاليم!

– حب؟.. حب ايه بعد الي الواحد شافه في حياته وقالت لي صباح: تعال الينا في مينا هاوس، تعال لتشهد بنفسك تحية عندي، فنحن نسهر الليلة سويا".

وفي مينا هاوس، في الحديثة، رأيت صورة جميلة في اطار من الخضرة، رأيت تحية تصل بسيارتها الباكار المكشوفة، بالبلوزة والبنطلون، فتستقبلها صباح على السلم.

استقبلت صباح تحية بقبلة، وردت عليها تحية باكثر من قبلة، وقالت "توحة" بلهجتها المعروفة:

– اهو كله منكم يابتوع الصحافة، تطلقوا اللي يعجبكم وتجوزوا اللي يعجبكم على الورق.

قلت لها: "اذن القصة غير حقيقية".

فاجابتني: "اديك شايف بعينيك".

وقالت تحية: "بقى معقول صباح تبص لجوزي وهو زي اخوها، يا ناس فيه حاجة لما اخ يفسح اخت له وحيدة، والا لما يرقص معاها؟ احنا ناس ارتست نفهم بعض كويس ونعرف ان المجاملة شيء، وان الاستلطاف شيء آخر، وان الحب شيء ثالث.. اطمئن انا احب زوجي وهو بيحبني".

وسكتت تحية لحظات راجعت خلالها تكذيبا مطبوعا أعدته ليوزع على الصحف، ثم قالت:

"ومسألة بتاع الكازوزة اللي اتصل بي علشان يقول لي جوزي بيحب صباح دي مثلا مش ثخينة شوية، اولا انا نمرتي سرية، وثانيا مفيش بيني وبين بتاع الكازوزة ود حتى اعطيه نمرتي.. والا على ايه ليقولوا بحبه راخر؟.. يا سيدي كل اللي انقال ده مالوش اساس".

وضحكت تحية، وسكتت لتتكلم صباح:

"يا ناس حرام، والتشنيع ما يكونش على صفحات الجرائد".

وسكتت صباح، سكوت متهم يعلم جيدا انه بريء سكوت ضحية تعلم جيدا انها ضحية!

وحين غادرت مبنى هاوس كانت صورة تحية وصباح تكبر أمامي، صورة زوجة واثقة من زوجها واثقة من نفسها واثقة من صديقتها، وصورة مطربة رقيقة عودت الناس على الطيبة.. وعودوها على الظلم!.

آخر ساعة / آب- ١٩٥٨

من اجل عينيها العسليتين وشعرها الذهبي هددها كيوبيد بالانتحار في لبنان، وساومها على كل ثروته في فرنسا، واطلق عليها الرصاص في القاهرة.

واشفقت صباح على كيوبيد فمسحت دموعه بالانغام والاحلام وتركت دموعها تسيل على وجه يضيء الظلام، ومع هذا خرجت للناس تضحك وهي تحترق، وتغني وهي مختنقة العبرات والذكريات.

## مولودة الدولارات

ولدت في بيروت في ليلة عاصفة من شتاء عام ١٩٢٧ وحملها ابوها بين يديه وهو يتمنى لو انها كانت ولدا يعينه على احتمال متاعب الحياة ، ولمحت امها علامات الحزن مرتسمة على وجهها المكتئب فاحتضنتها وبكت، وشهدت صباح اول دمعة في اول يوم من حياتها وهي بعد وليدة لا تعرف معنى الدموع، واستيقظ ابوها في الصباح الباكر فهرب من البيت ليفتح دكان الاقمشة الذي كان يتاجر فيه، وما كاد ينتصف النهار حتى انهالت عليه الزبائن، فادرك ان مولودته الجديدة واسعة الرزق وعاد الى البيت وهو في غاية الفرح.

وسماها جانيت على اسم اشهر واغنى مغنية في لبنان، وبشر امها بانها ستملأ البيت والدكان بالدولارات.

لم يكن يدري انها ستصبح نجمة، وان اجرها سيرتفع في فيلم "لبناني في الجامعة" الى ٨ الاف جنيه، وان امها ستقتل بمسدس ابنها قبل ان تتمتع بدولاراتها، ولكن منذ هذه اللحظة بدأ الاقارب يحسدون الام السعيدة بمولودتها السعيدة..

## شحرور الوادي

وبلغت جانيت ٤ سنوات فازداد الحسد، كانت كالزهرة التي تفتحت براعمها، وارتسمت عليها منذ طفولتها معالم النضارة والذكاء، وتنبأ لها عمها الشاعر شحرور الوادي بمستقبل باهر فادخلها ابوها مدرسة الساكركير في بيروت وظل متلهفا على اليوم الذي تتخرج فيه الى الحياة العملية، غير انها رسبت في كل العلوم ونجحت في التمثيل والاناشيد والرقص

صباح واحمد رمزي في فيلم دموع في الليل

الايقاعي.. كانت تقف في حوش المدرسة وحولها الطالبات يصفقن لها وهي تقلد حركات المدرسات وعلمت الناظرة بهذه المساخر فقررت طردها.. وضربها ابوها علقة!

كانت قد بلغت العاشرة، وكان كل من حولها يرى نضوج براعمها ومفاتنها فاقترحوا على والدها ان يسافر معها الى القاهرة لعرضها على المخرجين السينمائيين وخيل اليه انهم يتشفون فيه بعد ان كسدت تجارته فثار مرة ثانية، وضربها علقة ثانية.

## ابوها يصفق

لم تمنعها القسوة من استمرار الغناء والتمثيل، انها تعشق الموسيقى وترتاد السينما لترى الافلام الغنائية وتتمنى اليوم الذي تظهر فيه على الشاشة، .. وبينما كانت تداعبها الاحلام استدعتها المدرسة للغناء في حفلتها السنوية، فخرجت من البيت مستخفية وظهرت على المسرح كالزهرة الحالمة التي تبعث الانغام من مشاعرها وهي ذاهلة عن الوجود، واسدل الستار وهي ذاهلة ايضا، ولم تستيقظ الا عندما لمحت والدها يصفق بين المدعوين وعيناه دامعتان من فرط الفرح.

عادت به الذكريات الى اليوم الذي ولدت فيه وعادوه الامل في جانيت ، اصبح يحلم معها باليوم الذي يراها فيه على الشاشة لولا انه لم يكن يملك وقتئذ تكاليف السفر الى القاهرة.. وفوجئ بموزع افلام اسيا في بيروت وهو يطرق بابه، وفوجئت به جانيت وهو يطلب منها صورتها الفوتوغرافية ليقدمها للاستوديو..

## شموع ونذور

وطارت جانيت الى المصور في نفس الليلة، وتوسلت اليه ان يرسم لها صورة تفتح ابواب البلاتو، وابتهلت الى القديسة تريزا ان تكون نصيرتها عند اسيا، واوقدت الشموع ونذرت النذور، وسهرت اسرتها اسبوعا لاتنام الا عند مطلع الفجر، وفي الليلة السابعة رأت في المنام انها ظهرت على الشاشة فعلا، وقذفتها الجماهير بالزهور وطلبت منها ان تحادثهم ولكنها ارتبكت فضربوها ولم ينقذها منهم الا رجل فقير يعيش بجوار بيتها في كوخ من الصفيح..

واستيقظت جانيت مذعورة فوجدت نفسها على السرير، لم تصارح والديها بشيء ، وتوجهت وهي ترتجف الى صاحب الكوخ وروت له قصتها فبشرها بالخير وروى لها قصة قديمة!

كانت جانيت في الخامسة من عمرها واقبل عيد رأس السنة فاهداها ابوها فستانا رشيقا وحذاء جديدا، وارتدت الفستان واحتفظت بالحذاء في صندوقه حتى لا يتسخ من الشارع الذي بلله المطر، ومرت بالكوخ وهي في طريقها الى المدرسة، فرأت صاحبه ينزح منه الماء وهو حافي القدمين، فعطفت عليه واحضرت له حذاءها بصدوقه، وضحك صاحب الكوخ وقال لها انه لا يناسب مقاسه ولكنها اصرت على ان تهديه له روى الرجل لجانيت هذه القصة فعادت الى البيت بعد ان هدأت قليلا من الرعب، ونذرت ان تشتري للرجل حذاء جديدا اذا مر عليها اليوم بخير، فوصلتها في المساء برقية تبشرها بان صورتها وجدت صالحة للكاميرا، ولم يبق الا ان يتم اختبارها امام الكاميرا.

## أول فيلم

وانطلقت الزغاريد حتى ملأت البيت والصالة التي كانت تعمل فيها باجر زهيد، وحضرت أسيا الى بيروت وقابلتها، وابرمت معها عقدا ابتدائيا، وعادت الى القاهرة، وسهرت الاسرة مرة اخرى وهي تترقب ليلة الاختبار.

ووضعت جانيت العقد في حرز مكين لتخفيه عن عيون الحساد، ودخلت الاستديو وهي في غاية القلق والخوف، واستقبلتها لجنة امتحان رهيبة كان من بين اعضائها زكريا احمد ومحمد القصبجي وخرجت من الامتحان ذاهلة.

فقد حققت املا تردد في بيتها ١٧ عاما، واقامت اسيا مسابقة لاختيار اسم سينمائي لها، وسميت صباح.

## صباح الشحرورة

وانتهى تصوير فيلم "القلب له واحد" وفتحت حقيبتها فوجدت بداخلها ١٥٠ جنيها، ولم تحزن حينما استهوى والدها رنين المال واستولى على المبلغ، فقد اهدتها اسيا عدة هدايا وكل الفساتين التي ظهرت بها، وعاد ابوها الى بيروت وبجواره الوزة التي تبيض الذهب، واستقبلها عمها شحرور الوادي، وقال لها مبروك يا جانيت، فقالت اصبح اسمي صباح، فسماها ايضا شحرورة الوادي.

واشتهرت صباح في صالات بيروت وقفز

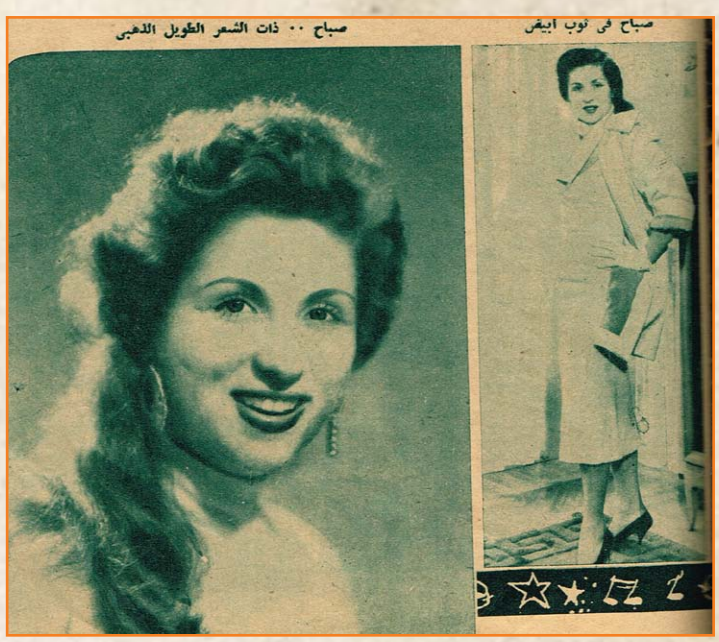


اجرها، وبدأ تصوير الفيلم الثاني في نفس التعاقد "هذا ما جناه ابي" فحرضها ابوها على رفع اجرها، وتذكرت جميل آسيا فلم توافقه فغضب عليها، وبدأت تدرك معنى كلمة الطمع فقررت ان تتزوج لتتخلص من ابيها، وتزوجت ولكن قصة الطمع تكررت مع زوجها فقررت ان تتخلص منه ايضا وبدأت تساومه على الطلاق، كانت صباح قد رأت نفسها على الشاشة لاول مرة فكادت تصاب بالجنون، وشهدت في السينما ٣ حفلات متواصلة وادركت المستقبل الذي ينتظرها فقبلت مساومات زوجها واحتفظ بابنهما "صباح" واستولى على كل مدخراتها نظير الطلاق.

## متاعب القاهرة

وانتقلت المتاعب من بيروت الى القاهرة، فاصبحت تتمنى ان تعود فقيرة مغمورة لتشتري سعادتها ولو بثروتها.

وبدأت مشاعرها وانفعالاتها تتجلى في اغنياتها فزادت قيمتها ونشوتها، وسمعها مليونير في كازينو طانيوس بمصيف مدينة عالية فوقع في دباديبها واغدق عليها الهدايا وسيارة كاديلاك وفيلا فاخرة وانتهزت الاشاعات هذه الفرصة فركبت معها السيارة ودخلت معها الفيلا.

ومثلت صباح فيلم الحب في خطر فاشتعل المليونير وفكر في الانسحاب وهدأت الاشاعات ولم تهدأ المتاعب، كان عازف الكمنجة انور وجدي قد رآها في لبنان وهي طفلة، فلما عادت الى القاهرة وقع في دباديبها ايضا، وعرض عليها الزواج فرفضت لكيلا تتكرر التجربة، فهددها بالانتحار، وتزوجا.. وانجبا ابنتهما هويدا.. كانت صباح تطبخ له الكبيبة الشامي وكان انور يطبخ لها الملوخية، وعاشا سعيدين لولا ان طاردتهما المتاعب ٢٨ شهرا انتهت بالطلاق.

## طائرة الاشاعات

وعاد الامل الى المليونير، وعادت الاشاعات تؤكد انه استدعاها في بيروت وفي فرنسا، وساومها على كل ثروته واهداها ١٢ الف جنيه وهددها بالانتحار ايضا.

وسافرت الاشاعات الى القاهرة وروت ان انور منسي هددها باطلاق النار عليها اذا استمرت بعيدة عنه لولا بوليس النجدة!

وفاجات صباح كل الاشاعات بقرار حاسم، فعادت الى عازف الكمنجة .

ان امنيتها الان ان تمثل في هوليوود وان تصبح مليونيرة، وان تشتري طيارة لتطير بها الاشاعات!..

**الجيل / آذار - ١٩٥٦**

صباح وهما في فيلم وهبتك حياتي

صباح واسماعيل ياسين ومحمد فوزي

# توفيق الحكيم كما يراه الكواكبي

**ما رأي المرأة في عدوها السابق.. توفيق الحكيم؟ كيف تنظر.. الى فنه.. والى عبقريته.. والى فلسفته.. والى بخله.. والى عصاه.. والى ذهوله.. والى زواجه.. والى خفة دمه.. ان توفيق الحكيم – الكاتب الفنان الفيلسوف – يقف امام مجموعة معروفة من نساء مصر.. سامية جمال وماجدة وصباح وماري منيب.. انهن يقلن رأيهن بصراحة في توفيق الحكيم وتوفيق الحكيم يرد.**

### قالت سامية جمال:

رأيي ان توفيق الحكيم من الشخصيات الكاريكاتورية الفذة، فهو رمز اكثر من اي شيء آخر، تماما كالاهرام وابي الهول.. وقصة عداوته للمرأة من الاساطير الطريفة التي تحاك حولها القصص، لكي تأخذ جوا يضفي عليها طابع الفكاهة اكثر من طابع الجد والوقار..

ويخيل الي ان هذا الرجل.. وانا لا اعرفه – يعيش عيشة النساك الماكرين فيبدو للناس بصورة ، ويحيا في الواقع بصورة اخرى بعيدة كل البعد عن مقاييس الجد والوقار..

واذا صدقت فراستي.. فانني اظن ان عزوبية توفيق الحكيم تتخللها "شقاوة " متزنة، تتفق مع المظهر الذي يضفيه على نفسه..

وهو كفنان لم يكن محقا في الزواج لانه بزواجه يجني على انسانة بريئة، لا لانها ستغار من المعجبات به، ولكن لانه لن يعطيها كل وقته، والزوجة لا تقبل ان يشاركها في زوجها احد، ولو كان هذا الاحد قلمه ومؤلفاته.. اما بخله، فهو في رأيي اسطورة اخرى..

وتوفيق الحكيم على ما اعتقد بارع في خلق الاساطير..

اما رأي سامية جمال فقد اثار توفيق الحكيم وقال: ما رأيك انت؟ ماذا اقول لها.. والله لا نا عارف اقول هذا صحيح ولا عارف اقول هذا غير صحيح وانا من رأيي ان الزواج، كالرواية الناجحة.. نبكي في بدايتها ونصفق بعد نزول الستار.. نزول ستار الحياة.

### وقالت ماجدة:

المعروف عن توفيق الحكيم انه عدو المرأة، وقد علمت انه تزوج من سيدة جميلة، ومعنى ذلك انه عدو الوحاشة لانه لو كان مخلصا لمبادئه لما كان تزوج من "وحشه".

وليست لدي معلومات عن حياته الشخصية، ولكن يخيل الي انه يعيش في قصصه ومؤلفاته، والا لما اصبح كاتبا ناجحا، كما انه يعيش في نصفه الحلو جدا، واعتقد ان هذا النصف الحلو هو برجه العاجي..

ومن رأيي ان الفنان يجب ان يعيش في فنه، ويكرس له كل حياته، وان كان من حق الحياة على الفنان ان يتممها باكمال دينه، فلا بد له اذن من الزواج وفي ذلك صعوبة، وفي الصعوبة لذة ولكي يحقق الانسان الصعب لا بد له من اجتياز المشاق، والزواج كالموت كلاهما شر لابد منه..

وقد اجتاز توفيق هذا الشر ويبدو لي انه زوج مخلص لا عن زهد وعفة، وانما لضيق وقته الموزع توزيعا عادلا بين مؤلفاته ووظيفته وحياته الزوجية، وهذه الاعباء لا تترك لديه فرصة (لأعباء) اخرى.. وبخل توفيق الحكيم لازمة من لاوازمه، كالعصا التي يحملها.. وانا لست من رأيه في هذا البخل، لان العمر واحد، وما حدش واخذ منها حاجة..

وعلق توفيق الحكيم على ما قالته ماجدة بقوله: والله الكلام ده يحتاج الى مناقشة.. فهو كلام قد تضمن تفصيلات كثيرة، وانا من رأيي ان اي رأي اسمعه او اقرأه عني اعتبره رصيدا قد انضم الى حسابي.. اما اخذ الرأي مني فهو انفاق من حسابي، وانا لا احب الانفاق لا كثيرا ولا قليلا..

### وقالت صباح:

انا لا اعرف توفيق الحكيم، وان كنت قد قرأت له بعض ما كتب، ويخيل الي مما قرأته له انه يعيش في مؤلفاته وفي زوجته..

وانا اقدر دخله السنوي بنحو سبعة الاف جنيه، لا ينفق منها اكثر من الف واحد..

ويبدو لي ان عدوانه للمرأة خرافة، تعمدها لكي يبدو غريبا فيشتهر ، بينما هو في الحقيقة لا عدو المرأة ولا حاجة. والا فما الذي دعاه للزواج من المخلوقة التي يناصبها العداء؟..

وزواج الفنان امر ضروري . فالفنان انسان، والانسان لا يستطيع ان يقلب الطبيعة.. وكما ان كل سيدة تحتاج الى رجل يقف بجوارها فان كل رجل يحتاج الى سيدة، يدفن همومه في صدرها..

واعتقد ان توفيق الحكيم زوج "موش بطال"، لاننا لم نسمع عنه حوادث

وليست له في النكد سوابق.. ولعل اسوأ ما فيه هو بخله ، وليس معنى هذا انني اطالبه بان يكون مسرفا.. فان خير الامور اوسطها..

ودهش توفيق الحكيم لما قالته صباح: سبعة الاف جنيه؟.. لا ان الامر اختلط مع صباح لابد انها ظنت انني احد المطربين او احد كواكب السينما.. لقد ظلمتني ظلما شديدا .. فصاحب القلم في بلادنا لا يملك الا الملاليم.. فالاديب ليس له ما يمكن ان يسمى دخلا..

## وقالت ماري منيب:

الراجل ده حتة شخصية ممتازة ياريت عندنا اثنين منه، وانا كفنانة اقدر احس بالفنان، ويمكن الناس بتعتقد انه سعيد، لكن انا اعتقد انه موش سعيد السعادة اللي بيطمح فيها . واعتقد كمان ان ارباحه ما تساويش اسمه، وكل اديب عظيم ذو شأن وذو اسم بيربح حاجة من اثنين، يا الصيت يا الغنى.. فهو ربحان الصيت والمثل بيقول الصيت ولا الغنى..

اما مصروفه فما اعرفش، يمكن يكون ماشي بحكمه، لان حياته كلها حكمه.

وحياته ايام العزوبية ما عنديش عنها اي فكرة، ولكن من رأيي كفنان ما كانش لازم يتجوز، لان الفنان له معجبون ومعجبات، وحياته الفنية تختلف تماما عن حياته العائلية، ويمكن ده يضايق مراته ويثير غيرتها.. عارف ان مراته برغم هذا لازم تكون سعيدة لانها زوجة رجل مشهور، والشهرة لها سحر ولها فتنة.

يفضل بعد كده حكاية بخله وحرصه الشديد، وانا موش من رأيه في البخل والحرص لان الشهرة تكلف.. والانسان لازم يدي الشهرة حقها، علشان يقدر يكسب احترام الناس..

وقد اعجب رأي ماري منيب توفيق الحكيم وقال : والله انها قد انصفتني، فانا ليس لي مكسب في هذه الحياة، ومكسبي وهمي من اولوا لاخره.. سواء في الصيت او في الغنى.. وهذا الوهم هو الحقيقة الوحيدة في حياتي.. انا اتوهم في ارقام كبيرة تدخل جيبي .. وحتى رأي الناس الطيبين هو الاخر وهم على الاوهام، وانا اشكرها على كل حال.

الكواكب/ نيسان- ١٩٥٦

توفيق الحكيم
كما تراه الكواكب

ماراى المرأة في عدوها السابق .. توفيق الحكيم ؟ كيف تنظر .. الى فنه .. والى عبقريته .. والى فلسفته .. والى بخله .. والى عصاه . والى ذهوله .. والى زواجه .. والى خفة دمه ..

ان توفيق الحكيم - الكاتب الفنان الفيلسوف - يقف أمام مجموعة معروفة من نساء مصر .. سامية جمال وماجدة وصباح وماري منيب .. انهن يقلن رأيهن بصراحة في توفيق الحكيم وتوفيق الحكيم يرد .

قالت سامية جمال :

من رأيي أن توفيق الحكيم من الشخصيات الكاريكاتورية الفذة ، فهو رمز أكثر من أي شيء آخر ، تماما كالاهرام وأبي الهول ..

وقصة عداوته للمرأة من الاساطير الطريفة التي تحاك حولها القصص ، لكي تأخذ جوا يضفي عليها طابع الفكاهة أكثر من طابع الجد والوقار ..

ويخيل الى أن هذا الرجل .. وأنا لا أعرفه - يعيش عيشة النساك الماكرين فيبدو للناس بصورة ، ويحيا في الواقع بصورة أخرى بعيدة كل البعد عن مقاييس الجد والوقار ..

واذا صدقت فراستي ، فانني أظن أن عزوبية توفيق الحكيم تتخللها « شقاوة » متزنة ، تتفق مع المظهر الذي يضفيه على نفسه ..

وهو كفنان لم يكن محقا في الزواج لانه بزواجه يجني على السالة بريئة ، لا لانها ستغار من المعجبات به ، ولكن لانه لن يعطيها كل وقته . والزوجة لا تقبل ان يشاركها في زوجها احد ، ولو كان هذا الاحد قلمه ومؤلفاته ..

أما بخله ، فهو في رأيي أسطورة أخرى .. وتوفيق الحكيم على ما أعتقد بارع في خلق الاساطير ..

اما راى سامية جمال فقد اثار توفيق الحكيم وقال : ما رأيك انت ؟ ماذا اقول لها .. والله لا انا عارف اقول هذا صحيح ولا عارف اقول هذا غير صحيح وانا من رأيي ان الزواج ، كالرواية الناجحة .. نبكي في بدايتها ونصفق بعد نزول الستار .. نزول ستار الحياة ..

وقالت ماجدة :

المعروف عن توفيق الحكيم انه عدو المرأة ، وقد علمت أنه تزوج من سيدة جميلة ، ومعنى ذلك أنه عدو الوحاشة لانه لو كان مخلصا لمبادئه لما كان تزوج على الاطلاق ، أو على الاكثر كان تزوج من « وحشه » ..

وليست لدي معلومات عن حياته الشخصية ، ولكن يخيل الى أنه يعيش في قصصه ومؤلفاته ، والا لما أصبح كاتبا ناجحا ، كما أنه يعيش في نصفه الحلو جدا ، واعتقد أن هذا النصف الحلو هو برجه العاجي ..

ومن رأيي أن الفنان يجب أن يعيش في فنه ، ويكرس له كل حياته ، وان كان من حق الحياة على الفنان أن يتممها باكمال دينه ، فلا بد له اذن من الزواج وفي ذلك صعوبة ، وفي الصعوبة لذة ولكي يحقق الانسان الصعب لا بد له من اجتياز المشاق ، والزواج كالموت كلاهما شر لابد منه ..

وقد اجتاز توفيق الحكيم هذا الشر ويبدو لي أنه زوج مخلص لا عن زهد وعفة ، وانما لضيق وقته الموزع توزيعا عادلا بين مؤلفاته ووظيفته وحياته الزوجية ، وهذه الاعباء لا تترك لديه فرصة ( لاعباء ) أخرى .. وبخل توفيق الحكيم لازمة من لوازمه ، كالعصا التي يحملها .. وأنا لست من رأيه في هذا البخل ، لان العمر واحد ، وماحدش واخد منها حاجة ..

وعلق توفيق الحكيم على ما قالته ماجدة بقوله : والله الكلام ده يحتاج الى مناقشة .. فهو كلام قد تضمن تفصيلات كثيرة . وأنا من رأيي ان اي رأي اسمعه او اقرأه عني، اعتبره رصيدا قد انضم الى حسابي .. اما اخذ الرأي مني فهو انفاق من حسابي . وانا لا أحب الانفاق لا كثيرا ولا قليلا ..

وقالت صباح :

انا لا أعرف توفيق الحكيم ، وان كنت قد قرأت له بعض ما كتب، ويخيل الى مما قرأته له أنه يعيش في مؤلفاته وفي زوجته ..

وانا أقدر دخله السنوي بنحو سبعة آلاف جنيه ، لا ينفق منها اكثر من الف واحد ..

ويبدو لي أن عداوته للمرأة خرافة ، تعمدها لكي يبدو غريبا فيشتهر ، بينما هو في الحقيقة لا عدو المرأة ولا حاجة .. والا فما الذي دعاه للزواج من المخلوقة التي يناصبها العداء ؟ ..

وزواج الفنان امر ضروري ، فالفنان انسان ، والانسان لا يستطيع أن يغلب الطبيعة .. وكما أن كل سيدة تحتاج الى رجل يقف بجوارها فان كل رجل يحتاج الى سيدة ، يدفن همومه في صدرها ..

واعتقد أن توفيق الحكيم زوج «موش بطال» ، لاننا لم نسمع عنه حوادث وليست له في النكد سوابق ..

ولعل أسوأ ما فيه هو بخله ، وليس معنى هذا انني أطالبه بان يكون .. فان خير الامور أوسطها

ودهش توفيق الحكيم لما قالته فقال : سبعة آلاف جنيه ؟ .. ان الامر اختلط مع صباح لابد انني احد المطربين او احد السينما .. لقد ظلمتني ظلما .. فصاحب القلم في بلادنا الا الملاليم .. فالاديب ليس له ان يسمى دخلا ..

وقالت ماري منيب :

الراجل ده حتة شخصية ياريت عندنا اثنين منه ، وانا اقدر احس بالفنان ، ويمكن بتعتقد انه سعيد ، لكن انا موش سعيد السعادة اللي بيطمح فيها واعتقد كمان ان ارباحه ما تساويش اسمه ، وكل أديب عظيم ذو شأن وذو اسم بيربح حاجة من اثنين يا الغنى .. فهو ربحان الصيت ويقول الصيت ولا الغنى ..

أما مصروفه فما أعرفش يكون ماشي بحكمه ، لان حكمه .. وحياته ايام العزوبية عنها اي فكره ، ولكن من رأيي كفنان ماكانش لازم يتجوز له معجبين ومعجبات ، وحياته تختلف تماما عن حياته العائلية ده يضايق مراته ويثير غيرتها ان مراته برغم هذا لازم تكون سعيدة لانها زوجة رجل مشهور ، ولها سحر ولها فتنه ..

يفضل بعد كده حكاية بخله الشديد ، وانا موش من رأيه والحرص، لان الشهره تكلف لازم يدي الشهره حقها ، يكسب احترام الناس ..

وقد اعجب رأي توفيق الحكيم وقال : والله انصفتني . فانا ليس لي هذه الحياة . ومكسبي وهمي لآخره .. سواء في الصيت او الغنى .. وهذا الوهم هو الوحيدة في حياتي .. ارقاما كبيرة تدخل جيبي رأي الناس الطيبين هو الاخر وهم على الاوهام . وانا اشكرها على

ماجده عدو الوحاشة
ماري منيب شخصية ممتازة
صباح عداوة خرافية
سامية جمال بخله اسطورة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

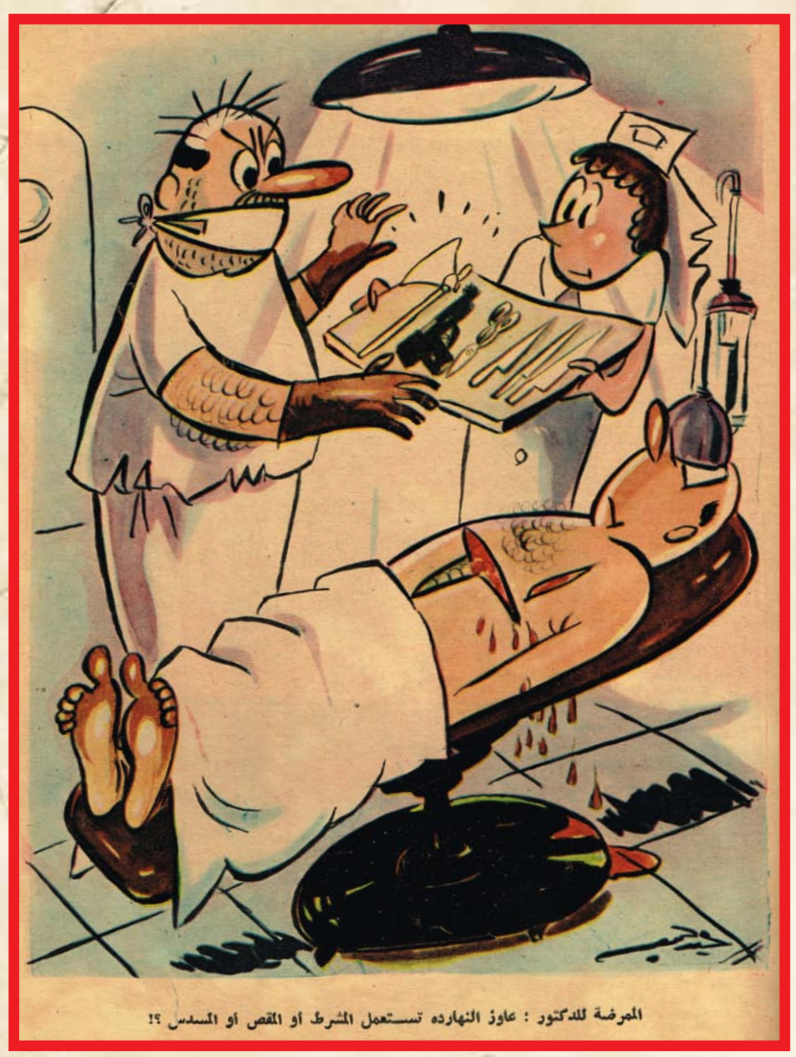

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3238) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (16) كانون الاول 2014

WWW. almadasupplements.com

# الفائز بالجائزة الأولى للسينما: عماد حمدي .. وحكايته مع الحظ!

• ثروت فهمي
تصوير: ابراهيم مسلم

هناك مثل يقول: قيراط حظ ولا فدان شطارة! ويبدو ان هذا المثل صحيح من وجهة نظر عماد حمدي، ولو ان عماد يستدرك قائلا: ان هذا المثل لا يعني ان نعتمد على الحظ، بل لا بد ان يؤدي الانسان ما عليه، وان يجتهد ليتفوق حتى اذا جاء الحظ وجد ابواباً مفتوحة يدخل منها!..

ومعروف ان عماد حصل على جائزة التمثيل الاولى في مهرجان القاهرة السينمائي ولم يكن عماد عند حصوله على الجائزة في القاهرة، ولم تكن لديه اية فكرة عن المهرجان لانه كان يعمل في (دبي) قبل اقامة المهرجان بثلاثة شهور، ولم تكن الجرائد المصرية تصل الى دبي بانتظام، وذات يوم استيقظ على رنين جرس التليفون، وكان المتكلم صديق قال له: متشكر.. وقفل السكة دون ان يهتم بالنبأ، لانه اعتقد انها جائزة عادية من الجوائز التي تمنحها الهيئات، خصوصا انه ليس من (زبائن) الجوائز الكبيرة المحصورة في اسماء محدودة!

وحوالي الساعة العاشرة صباحا خرج من الفندق كعادته واشترى الجرائد المحلية، ففوجئ بصورته تتصدر الصفحات الاولى مع (مانشتات) باللون الاحمر تشيد بالممثل العربي الذي تفوق على جميع الممثلين الاجانب فادرك ان الجائزة التي فاز بها: كانت في مهرجان دولي بمعنى الكلمة!..

يقول عماد: ولا انكر انني احسست بفخر واعتزاز كعربي ومصري ربح الجولة على المستوى العالمي..

قلت: وما ترتيب هذه الجائزة في عدد الجوائز التي حصلت عليها؟

فقال بحرارة: هذه هي المرة الاولى التي اربح فيها جائزة اولى، وقد سبق ان حصلت على الجائزة الثانية في فيلم (ام العروسة)

قلت: كم يبلغ عمرك على الشاشة؟

قال: بدأت سنة ١٩٤٥ اي ان عمري السينمائي الان ٣١ سنة، وقد قمت ببطولة اكثر من ٢٥٠ فيلماً.

قلت: الم يكن لك في كل هذه الافلام دور يستحق الجائزة الاولى؟

قال: جوائز الافلام توزع على الاسماء المعروفة، ومن يفوزون بالجوائز تعرف اسماؤهم حتى قبل انعقاد اللجان!

وانفعل عماد حمدي وهو يقول: كان دوري في فيلم (بين الاطلال) سببا في نجاح الفيلم وقد فاز الفيلم بالجائزة الاولى، وحصل جميع العاملين فيه على جوائز.. البطلة والمخرج والمؤلف والسينارست حتى مهندس الديكور والخطاط.. عدا انا.. اليس هذا شيئاً مضحكا!!.

قلت: ولماذا لم تحتج؟

قال: انني ارفض جائزة تاتي بعد شكوى او احتجاج.. ان تقدير الجماهير عندي اغلى من جميع الجوائز!..

لكن كيف بدا عماد؟

وهل لعب (الحظ) دوراً في حياته!

بدأ عماد حياته العملية بعد ان تخرج في كلية التجارة عام ١٩٢٢، وكان اسمها عند تخرجه (مدرجة التجارة العليا) وافتتح بعد تخرجه مكتبا للاعلان اطلق عليه اسم (مكتب لونس للاعلان) وبعد عامين اغلق المكتب لظروف لا مجال لذكرها الان، وتوظف (باشكاتب) في مستشفى ابو الريش للاطفال واثناء عمله في مستشفى كان يهوى المسرح ويقوم مع صديق له بترجمة مسرحيات لفرقة جورج ابيض، وكان هذا الصديق مقيما في الفيوم، ولذا فانه كان سافر له كل يوم خميس بالطريق الصحراوي، ولم يكن طريق الفيوم الصحراوي قد انشئ وقتها، بل كان هذا الطريق يمر بستوديو مصر.. وفي احدى المرات شاهد الساحة الموجودة امام الاستوديو مزدحمة بشكل ملفت للنظر. فسأل هل هذا سوق؟ فقيل له انها ساحة ستوديو مصر، وان الزحام الذي يشاهده احد المشاهد المعدة لفيلم وداد.. فأسرها في نفسه، وبعد عودته من الفيوم زار الاستديو فوجد به محمد رجائي، وهو بالنسبة له صديق قديم وزميل دراسه، وكان وقتها يشغل منصبا كبيراً في الاستوديو.. فساله: هل اجد لديكم وظيفة؟

فقال له محمد رجائي: فيه وظيفة رئيس حسابات.. فتقدم للوظيفة وبين بها فعلا وظل يعمل في الوظيفة ثمانية اعوام كاملة، وصل مرتبه في نهايتها الى ثمانين جنيها، كما تعددت مناصبه، فاصبح رئيسا للحسابات، ومديرا للانتاج والتوزيع، لكنه كان مع ذلك يتطلع الى التمثيل، دون ان تتاح له الفرصة..

وحدث انه كان يزور قاسم وجدي – رحمه الله – في مكتبه بشارع توفيق، وكان قاسم اشهر ريجسير في ذلك الحين، وبعد ان شرب القهوة غادر المكتب دون ان ينتبه للضيوف الموجودين، وكان ضمن هؤلاء الضيوف كامل التلمساني الذي جاء للبحث عن وجه مصري يقوم ببطولة فيلم (السوق السوداء) وعندما غادر المكتب كان كامل التلمساني قد استقر على اسناد دور البطولة اليه، ولذا فانه سال قاسم وجدي عن حقيقته..

فقال له قاسم: ده زميلك في ستوديو مصر.

ووقتها كان ستوديو مصر يوظف جميع المخرجين..

وهكذا ظهر عماد على الشاشة لاول مرة، ولم يحصل وقتها على اجر، لانه كان بحكم وظيفته ممنوعاً من ممارسة اي عمل بأجر، لكنه حصل على مكافأت قدرها مائتي جنيه.

وعندما عرض الفيلم فشل فشلا ذريعاً، لكن عماد نجح، ولفت الانظار، فاسند له صلاح ابو سيف بطولة اول فيلم قام باخراجه (دايما في قلبي) وحصل عن هذا الفيل على مكافأة اخرى قدرها ٢٠٠ جنيه وبعد ذلك استقال من الوظيفة وتفرغ للتمثيل..

قلت: كم اعلى اجر تقاضيته عن دور لك على الشاشة؟

قال: اربعة الاف جنيه.. لكن احب ان اقول لك انني لا اتمسك باجر محدد كما لو كانت (مشعبره) فكل فيلم له ظروفه، كان يكون المنتج صديق، او تكون للدور ابعاد تجعل المادة في المقام الثاني.

قلت: هل يوجد دور تتمنى ان تمثله؟

قال: يهمني ان امثل الدور الجيد حتى لو كان دور ماسح احذية!

قلت: مارست العمل المسرحي.. فما الفرق بينه وبين العمل السينمائي؟

قال: المسرح اروع طبعا.. والذي لا يعمل في المسرح ليس فنانا، لكن المسرح يتطلب جهدا من الصعب على من كان في مثل سني القيام، ثم ان اجر المسرح لمثلي لا يفي بمطالب المعيشة بل انه قد لا يفي بايجار الشقة؟

قلت: وما رأيك في المسرح الان؟

قال: انني اسأل.. اين مسرح الريحاني ويوسف وهبي وجورج ابيض وفاطمة رشدي وغيرهم من عمالقة الجيل الماضي؟!

قلت: اسعد اوقاتك متى؟

قال: هي التي اقضيها في منزلي..

قلت: امتع هواياتك.. ما هي؟

قال: امتع هواياتي طهي طعامي وصيد السمك!

قلت: ما اقصى ما نطمح في تحقيقه؟

قال: ان اظل بصحتي حتى نهاية حياتي حتى استطيع ان اقف على قدمي وارى عملي.

آخر ساعة/ أيلول- ١٩٧٦

● عماد حمدى يهمنى ان امثل الدور الجيد حتى لو كان ماسح أحذية

الفائز بالجائزة الأولى للسينما:

عماد حمدى.. وحكايته

مع الحظ!

● ثروت فهمى

تصوير: ابراهيم مسلم

● عماد حمدى يهمنى ان امثل الدور الجيد حتى لو كان ماسح احذية

هي

زواج القرن العشرين:

# جاكلين .. وأوناسيس

● ماذا وراء هذا الزواج المفاجئ بين أشهر امرأة وأغنى رجل ؟

**بهرت الناس في كل وقت.. في اسعد اوقاتها وفي احلك لحظات حياتها.. كانت ولا تزال اسطورة القرن العشرين واشهر امرأة استطاعت ان تنال حب واعجاب العالم كله.. ولذلك لم تنقطع اخبارها عن الظهور منذ ان كانت السيدة الاولى للبيت الابيض وزوجة سعيدة لرجل استطاع ان يفرض احترامه والاعجاب به على العالم كله.. ثم حولتها المأساة الى اشهر ارملة في العالم فبهرت الناس ايضا بشجاعتها في اسوديوم في حياتها وهي في طريقها الى المستشفى وكنيدي يلفظ انفاسه الاخيرة وهي تحتضنه بحنان فيه كل مشاعر الزوجة المحبة وتغطي رأسه المهشم بباقة من الورود كانت تحملها في يدها حتى تخفي الجرح العميق عن الانظار!**

● جاكلين مع اللورد البريطاني هارلن أثناء قضاء أجازة معا في كمبوديا وبدأت الاشاعات تلاحقهما في كل مكان.

● أوناسيس .. أغنى رجل في العالم.. يعيش حياة أسطورية ويمتلك جزيرة بأكملها وتقدر ثروته بـ ٢٠٠ مليون جنيه.

● اشهر امراة في العالم قررت في هذا الاسبوع ان ترتبط باغنى رجل في العالم .. ولكن المجتمع الامريكي كله غير سعيد بهذا الارتباط الجديد لان الزوج في الثالثة والستين من عمره.

● اوناسيس مع زوجته الاولى تينا قبل افتراقهما بالطلاق.

● جاكلين مع زوجها الراحل جون كنيدي قبل في يوم زفافهما.

● الصورة التاريخية .. عندما كانت اسرة كنيدي تودع جثمانه الوداع الاخير.

● الممثلة السينمائية ماريا كلودرا التي تقوم بدور جاكلين كنيدي في فيلم (( مأساة والاس )).

تحقيق: ايفلين رياض

في اللحظات القاسية تحدثوا عن شجاعتها.. وفي اللحظات السعيدة افردوا الصفحات الاولى لوصف اناقتها ولمساتها الرقيقة داخل البيت الابيض.

وبعد انتهاء فترة الحداد بدأت تبتسم وتخرج الى المجتمعات وكان الشعب الامريكي سعيدا برؤية الوجه الجميل وهو يشرق بالامل مرة ثانية.. ولكن بعد فترة اصبح المجتمع يعاملها كأرملة.. ارملة يجب ان تلتزم حدودا معينة.. وبدأت تخنقها الشائعات حتى انها قالت اخيراً:

"لقد نسيت تماما انا واطفالي معنى اكتشاف مكان جديد بلا رقيب وبلا محاسب.. ولقد نسيت تماما معنى الحرية الشخصية والتمتع بها"..

فمنذ ان عادت الابتسامة مرة ثانية الى وجه اشهر واجمل ارملة في العالم وتغلبت الحياة على الموت.. وبدأت جاكلين تمارس حياتها الاجتماعية مرة ثانية والعيون تلاحقها في كل مكان والشائعات ترسم حولها قصصاً كثيرة.

## بدأ القلب يتحرك

ومن عام ١٩٦٦ وهي لم تستقر في مكان واحد بل كانت تنتقل من الشمال الى الجنوب، تستقل الطائرة لكي تذهب الى روما ثم تعود الى الارجنتين وفجأة تصل الى هاواي!

وظلت الشائعات تطير معها وتلاحقها في كل مكان.. وتردد خبر زواجها من عدد كبير من الشخصيات التي كانت تقابلهم بحكم حياتها الاجتماعية ومنهم انطونيو سفير اسبانيا في الفاتيكان واللورد هارلش السفير الامريكي المتحول..

وواليم والتر الفنان التجريدي.. وصدر الدين خان.. واخبرها القصة العاطفية التي اخذوا ينسجون خيوطها مع اللورد هارلش السفير السابق في واشنطن بعد ان دعاها في رحلة الى كامبوديا.. وظلت كاميرات الصحفيين تتبعهما في كل مكان وسألت الصحافة اولاد اللورد هارلش عن رأيهم في جاكلين كزوجة لابيهم فاجابت ابنته الكبرى انه من حظ اية امرأة في العالم ان تتزوج من ابيها الذي يتمتع بشخصية دبلوماسية رائعة!!.

● ولدا اوناسيس وهما اليكس وكريستيانا وقد اطلق على يخته اسم كريستيانا تيمنا باسم ابنته.

● كارولين وجون كنيدي .. ذهبا مع والدتهما لحضور حفل زفافها من أوناسيس الذي سيتم حسب المراسيم الارثوذكسية.

ولكن جاكلين نفت وجود علاقة عاطفية بينها وبين اللورد الانجليزي وكانت تؤكد للمقربين منها ان ما بينهما ليس الا صداقة قوية.. وكانت الشائعات الكثيرة في الفترة الاخيرة تثير اعصاب جاكلين وتكاد تخنقها.. فقد تعودت ان تكون محط انظار الجميع ومحور اهتمامهم ومثار تعليقاتهم.. حتى انه في احدى المرات اضطر زوجها الراحل جون كنيدي ان يطلب من المتحدثين الصحفيين بلسان البيت الابيض التقليل بقدر الامكان من الادلاء باحاديث صحفية عن جاكلين.. فقد غطت في فترة من الفترات اخبار جاكلين الشخصية ونشاطها الاجتماعي على اخباره هو شخصيا وتبين في احصاء شهر فبراير عام ١٩٦٣ ان صورة زوجة الرئيس الامريكي نشرت على غلاف المجلات الاسبوعية الامريكية ٢٥ مرة وذلك لزيادة ارقام توزيع المجلة..

وحدثت المأساة وعرف الوجه المشرق الحزن ولم تجف العيون التي لم تعرف سوى الابتسام الا بعد فترة طويلة.. وتحولت

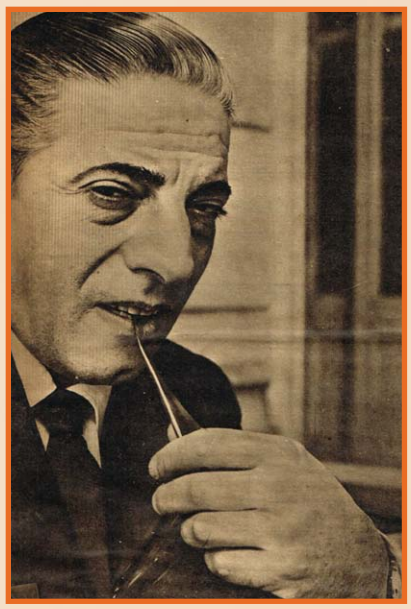

اسعد امراة في العالم في لحظة مجنونة الى اشهر ارملة في العالم.. ووجدت نفسها فجأة امام مستقبل مظلم تحيطه اسوار عالية من الخوف والذكريات الاليمة.. وبعد ان كان مجرد ظهورها يثير البهجة في كل مكان اصبحت تثير الشفقة في قلوب الجميع وتمثل في نظر أية امراة قمة المأساة التي يمكن ان تمر بها اية زوجة في العالم.. فقد فقدت كل شيء بينما كانت في قمة سعادتها وجمالها وشبابها!!.

## المينى جيب

ولكن الحياة حولها كانت دائما اقوى من الموت.. واستطاعت جاكلين بشخصيتها الفريدة ان تقاوم الحزن وان تنتصر عليه... وبعد المأساة غادرت واشنطون وذهبت لتعيش في شارع (بارك افينيو) الذي يطل على اجمل حدائق نيويورك.. وقد ملأت الشقة بكل ما هو جميل من تحف ولوحات واثاث انيق.. نفس الجو او اقرب ما يكون الى الجو الذي اعتادته في الثلاث السنوات التي عاشتها في البيت الابيض واحاطت نفسها في نيويورك بشلة خاصة من الاصدقاء من الكتاب والمؤلفين والمسرحيين والممثلين واصبحت تتردد على النوادي الليلية برفقتهم.. وظلت في ادق ظروفها واحدة من عشر سيدات انيقات في العالم ولذلك ادهشت الكثيرين واثارت تعليقاتهم عندما ظهرت اخيرا وقد ارتدت المينى جيب التي ارتفعت فوق ركبتها.. واخذ الهمس حولها يتزايد.. والاشاعات السخيفة والتعليقات اللازمة توشك ان تضعها مرة ثانية في دائرة مقفلة.. واتخذت جاكلين في هذا الاسبوع اخطر قرار في حياتها بعد ان وافقت على الزواج من اوناسيس..

ولا احد يدري الى الان سر هذا الزواج غير المتكافئ؟ فجاكلين.. او اسطورة القرن العشرين في التاسعة والثلاثين من عمرها.. تتمتع بجاذبية غير مادية وثروة تقدر بخمسة ملايين من الجنيهات.. وحياة فيها كل انواع الرفاهية.. وكان الشعب الامريكي ينتظر منها ان تختار الرجل المناسب الذي يستطيع ان يملأ ولو جزءاً من الفراغ الكبير الذي تركه مصرع كنيدي في حياتها.. ولكن اختيارها لم يقتنع به احد الى الان.

## هذا هو اوناسيس

فالرجل الذي اختارته في الثالثة والستين من عمره وهو مطلق وله ولد وبنت من زوجته السابقة التي قالت عنه وهي تطلب الطلاق منه بعد واج دام ١٤ سنة وسبب خياناته الزوجية المتكررة وبعد ان انجبت منه طفلين هما اليكس وكريستيانا.. قالت:

"بعد فترة معينة تصبح جميع الممتلكات الثمينة عبئاً ثقيلا.. وليس هناك فرق كبير حقا بين زوجة رجل متوسط الحال وبين زوجة صاحب الملايين"

وقالت انها لا تريد ثروة زوجها ولكنها تريد قلبه.. غير انه ظل يجري خلف نساء الطبقة الراقية في الريفييرا.. وترددت شائعات عن وقوعه في غرام مغنية الاوبرا ماريا كالاس التي انفصل عنها زوجها بعد ان اتهمها بالخيانة الزوجية... ولكن زوجة اوناسيس السابقة ذكرت اسم امرأة اخرى في دعوى الطلاق وهي جين رينلاند ابنة دبلوماسي امريكي ثري وكانت زوجة لاحد كبار اقطاب الصناعة في امريكا وتقيم على الدوام في الريفييرا..

وقد اعطى اوناسيس زوجته تينا عند طلاقها منه في عام ١٩٦٠ عشرين مليون جنيه حضانة لاولاده منها..

وكان اوناسيس قبل ان يصبح من اصحاب الملايين عامل تليفون في يونيس ابرس.. ثم اشتغل مستورداً للبضائع في الارجنتين.. وعمل بعد ذلك في صناعة بناء السفن حتى اصبح يملك الان اكبر واضخم اسطول من ناقلات البترول واعظم اسطول لصيد السمك.. وتقدر ثروته باكثر من ٢٠٠ مليون جنيه.. وهو يملك افخم يخت في العالم وقد سماه كريستيانا تيمنا باسم ابنته.

واوناسيس الذي بدأ حياته عاملا للتليفون اصب حالان صديقا لرؤساء الوزارات والامراء ومشاهير النجوم وهو يقيم في يخته الخيالي حفلات رائعة تتحدث عنها الريفييرا طوال العام.

×××

وفي هذا الاسبوع تبدأ اشهر امراة في العالم فصلا جديدا من حياتها بزواجها من اغنى رجل في العالم.. لقد سعدت برؤيتها كل نساء العالم عندما كانت في اوج عظمتها وبكت معها كل امرأة لها السعادة مرة ثانية ولكنه لم يستطع ان يبتسم معها بعد ان اختارت رجلا غير مناسب لها!.

وبعد فترة قصيرة سنرى قصة حياة جاكلين على شاشة السينما في الفيلم الجديد المشترك بين ايطاليا ومدريد والذي يحمل عنوان (مأساة داسس) وتقوم بدور البطولة فيه الممثلة السينمائية (ماريا كلودرا).. وللدور الرئيسي هو عبارة عن حياة جاكلين قبل وبعد المأساة.. ولابد ان يتغير سيناريو الفيلم بعد زواجها الثاني. ولكن ستظل جاكلين كنيدي هي دائما البطلة طوال الفيلم وستتوارى جاكلين اوناسيس لتظهر في لقطات سريعة قصيرة في نهايته.

**مجلة المصور / ١٩٦٤**

عالم واحد

# ديجول كان خصمًا.. وأصبح شريكًا..

"بومديين"

بين الرئيس الجزائري هواري بومدين والكاتبة الفرنسية جوزيت اليسا مراسلة مجلة النوافل اوبزرفانير الفرنسية دار حديث طويل.. كان ابرز ما فيه هو ايضاح الرئيس الجزائري الخطوط الجديدة التي تسير عليها سياسة الجزائر اليوم.. الطريق الاشتراكي.. الخطوات التي تخطوها الجزائر تجاهه..

وقد بدأت هذه الايضاحات عندما سألت المراسلة الفرنسية الرئيس الجزائري قائلة:

– لاحظت في اثناء جولتي بين الفلاحين والعمال عدم رضاء العمال عن قطاع التيسير الذاتي بالريف، وعن انهم لم يتقاضوا مرتباتهم لمدة ثلاثة اشهر..

قال بومدين:

– حقيقة ان هناك حالة من عدم الرضى، وحقيقة ايضا انهم لم يتقاضوا اجورهم لفترة، ولكن السبب في ذلك هو ان خطة التمويل لعام ١٩٦٤ كانت خطة مضللة، وان التقديرات كانت مزيفة.. فقد فوجئنا، في قطاع الزراعة، بالحاجة الى القروض.. مما جعلها اي الزراعة عاجزة عن مواجهة التسديد..

وانا اعتقد ان سبب ذلك هو التركة الاليمة لسياسة قائمة على اساس مزيف.. ومضى يقول:

– اننا نبحث في اللحظة الراهنة المفهوم المالي للتيسير الذاتي الزراعي.. وفي انتظار ذلك اصدرت التعليمات باعطاء الاولوية لصغار الاجراء، لان الفلاح الزراعي الذي يتقاضى سبعة فرنكات يومياً لا يستطيع ان ينتظر.. علينا ان نضمن له على الاقل لقمة العيش الاساسية..

وعن ضرورة اعادة تنظيم القطاع الاشتراكي والمقصود منه..

اجاب بومدين:

– ان تنظيم قطاع التيسير الذاتي لا يعني العودة الى الوراء، كما لا يعني التخلي عن المكاسب الثورية للشعب الجزائري.. وراح يومدين يصف

النضال الطويل الذي خاضه الشعب الجزائر ببسالة.. ثم قال:

– هناك طرق متعددة للوصول الى الاشتراكية كما ان هناك اكثر من صيغة نظام التيسير الذاتي.. وكما هو الحال في اي نظام، فان هناك نواقص، وان كل زعم بان الخطة الاقتصادية كافية امر يفتقر الى الحقيقة.. ان الانسان لا يستطيع ان يخفي الحقائق الواقعية طويلا.. لا في الاقتصاد، ولا في السياسة..

– وهل حقيقة ما سمعنا من تعديلات في مراسيم مارس حول التيسير الذاتي؟..

– ان المسالة كلها هي ادارة نظام كالتيسير الذاتي باحسن الشروط الممكنة.. وموقفنا الان حساس تجاه جرح الجزائر الثاني البطالة.. ان هناك اسئلة كثيرة تنشأ.. هل ينبغي ان نعمل على تشغيل اكبر عدد ممكن من القوى العاملة والمخاطرة بتحمل عبء المؤسسات؟ هل نفضل الجانب الاجتماعي على الجانب الاقتصادي ام العكس!.. الى آخره..

ومضى بومدين يقول:

– اننا نبذل جهدنا من اجل امتصاص كل من هم تحت الطلب لاستخدامهم

مع القوى العاملة دون ارهاق للميزانية.. انها مشكلة تنظيم ولدينا مصادر ثمينة ونافعة مما يمكننا من تطوير التصنيع واقامة عدد من الصناعات تبدأ باستخدام الغاز والبترول.. دون الانحراف الى اليمين..

صيد الفئران..

وهنا انتقلت المراسلة الفرنسية الى الحديث في بعض المسائل الداخلية.. كان من اولها.. سؤالها عن التعذيب الذي يلاقيه المعتقلون، وعما يتردد من عمليات يطلق عليها "صيد الفئران"..

قال بومدين:

– احب اولاً ان احدد ان كل الاعتقالات قد اعلنت للجميع، كما ذكرت اسماء من اعتقلوا واعدادهم.. واوضحت السبب في تجريمهم، وهذا امر جديد في الجزائر.. كما لا يمكن لشخص ان ينكر انه في ١٩ يونيو الماضي افرجنا عن ٢٥٠٠ معتقل سياسي كان النظام السابق قد القى بهم في السجون بطريقة تعسفية مطلقة، وكان يظن انذاك ان من يعذب اما ان يكون قد مات او اختفى.. وهذا ما لم تذكره على الاطلاق الصحافة الشيوعية لم تظهر انها قد فهمت موقفنا بعد.. اننا صابرون!..

× واجاب عن سؤال حول الانتخابات القادمة في فرنسا اجاب الرئيس الجزائري:

– انني لست من انصار التدخل في شئون البلاد الاخرى ولكن ما استطيع ان اقوله واتمناه هو ان يستمر الجو الحالي بيننا وبين فرنسا.. لقد لعب الجنرال ديجول دوراً ايجابياً بالغ الاهمية، فامكن التغلب على العقبات العديدة التي خلقتها الحرب.. لقد كنا نعد الجنرال ديجول خصماً.. وقد تحولت النظرة.. فنحن نقدره الان كشريك، اننا لا نحكم على الناس الا من خلال اعمالهم.. وسنفعل هذا مستقبلاً بالنسبة لاي واحد آخر..

× وسؤال آير.. عن المؤتمر الاسيوي الافريقي الذي تاجل للمرة الثانية.. اجاب الرئيس الجزائري:

– لقد كان مقرراً ان يعقد المؤتمر في الجزائر.. ومن اجل هذا فقد رصدت الحكومة الجزائرية خمسة عشر ملياراً من الفرنكات لتغطية نفقاته.. ولكن المؤتمر لم ينعقد، معنى هذا ان الجزائر قامت بواجبها ولكن عدم انعقاد المؤتمر لايعني فشل الجزائر ذاتها.. وانما – المؤتمر قبل وبعد كل شيء – مؤتمر آسيوي افريقي.. وكان عقد المؤتمر وعدم عقده موكولا لوزراء خارجية دول هذا المؤتمر.. وكان املنا ان نرى الصين تشارك الدول اثماني الاخرى في هذا المؤتمر..ان العالم الافرو آسيوي تتوزعه تناقضات عديدة.. كما ان عددا من الازمات الخطيرة تتشابه.. ولكن، وان كنت لا ابغي الدخول في الخلافات الروسية الصينية، فانني اجد انه من العسير الا اعتبر الاتحاد السوفيتي واحداً من قوى التقدم في العالم.. بوصفه عاملا من العوامل النشطة في النضال ضد الامبريالية.

**آخر ساعة/**
**تشرين الثاني - ١٩٦٥**

قبل مؤتمر الأحزاب الشيوعية في بودابست

هذا الاسبوع

# رحلة صيد مع الزعماء السوفييت !

● غذاء في داخل الغابات بعد رحلة الصيد

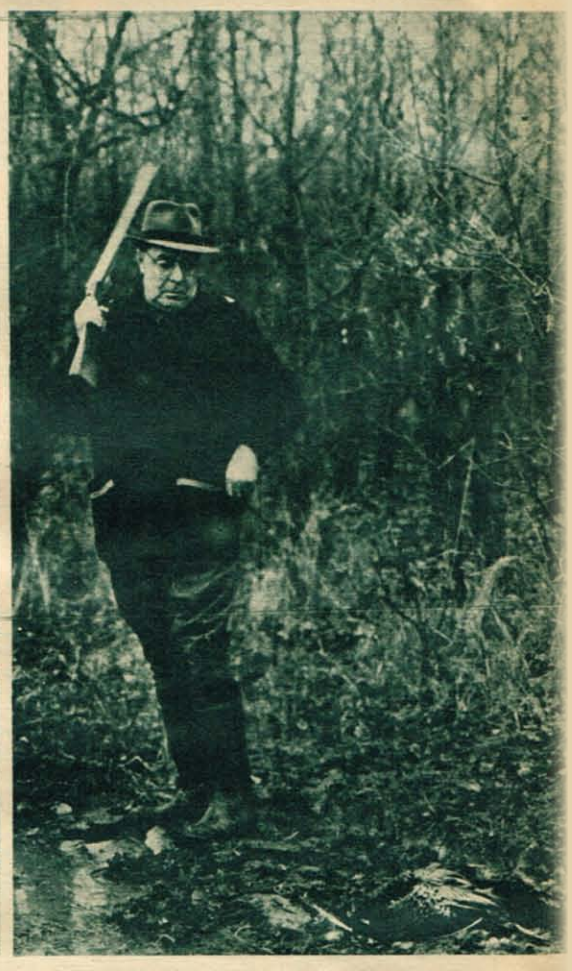

● برجينيف ، ينظر الى ما امكنه اصطياده من أول طلقة

● التيائل ، او ثمار رحلة الصيد البريئة الممتعة

● القادة في عربة تجرها البغال الى مكان الصيد

● بودجورني وبيسكو ( القائد المجرى ) في داخل العربة في طريقهما الى رحلة الصيد الرائعة

● كوسيجين خلع الجاكت ليتفرغ للصيد في الرحلة التي ضمت القمة

## القرار الذى تم الاتفاق عليه أثناء صيد التيائل !

قبل انعقاد أهم مؤتمر شيوعي عالمي في بودابست، وصل الى العاصمة المجرية كبار القادة السوفيت: بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي، وكوسيجين رئيس الوزراء، ونودجورني رئيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية وخرج الجميع مع مضيفهم جانوس كادار زعيم الحزب الشيوعي المجري والقائد بيسكو في رحلة بريئة ممتعة للصيد!

وفي بودابست تسمع من يقول: اعتاد كبار الزعماء في العالم ان ينجزوا احيانا اخطر المسائل السياسية والاقتصادية اثناء ما يبدو انه رحلة للصيد او قضاء لنهاية الاسبوع في مزرعة او غابة (للراحة والاستجمام). وما يبدو للناس انه نزهة او ترويح عن النفس ليس الا ستارا تختفي وراءه المناقشات حول مختلف المشاكل الدولية.

واثناء الرحلة التي قام بها زعماء السوفيت مع مضيفهم الرئيس كادار.. لم يكن وقت الزعماء السوفيت يسمح لهم بالصيد، فكانت الرحلة مسرحا لاهم واخطر المناقشات وان تخللها بين حين وآخر طلقة بندقية رش وحصيلة لابأس بها من حيوانات الغابة او طيورها.. وبعد انتهاء الرحلة غادر الزعماء السوفيت بودابست وانعقد المجلس الاستشاري للاحزاب الشيوعية في العاصمة المجرية. وكانت اهم توصياته هي عقد المؤتمر العالمي (غير الاستشاري) للاحزاب الشيوعية قبل نهاية هذا العام. وهو احد المطالب التي تقدمت بها غالبية الاحزاب الشيوعية ومن بينها الحزبان المجري والسوفيتي!..

آخر ساعة/ آذار - ١٩٦٨

# ذاكرة العدسة

كوكب الشرق أم كلثوم في إحدى البروفات عام ١٩٦٠

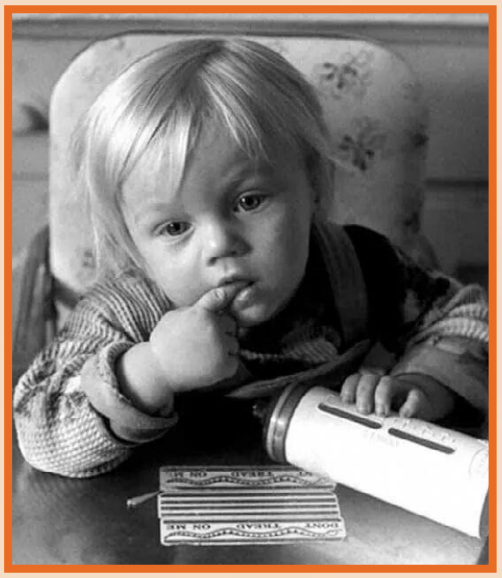

ليوناردو دي كابريو

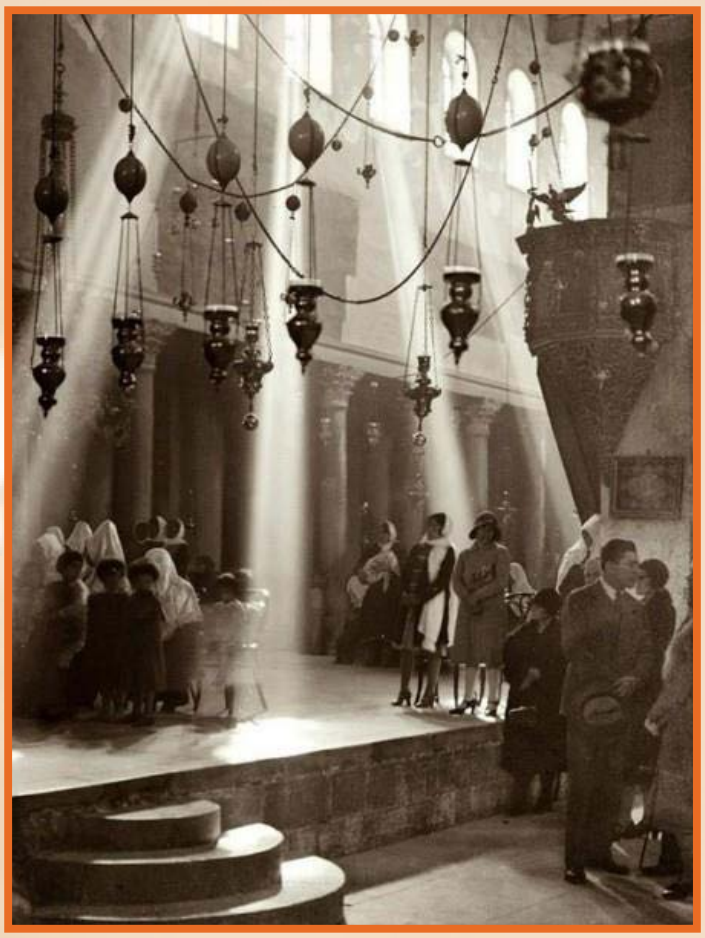

صورة التقطت من داخل كنيسة المهد في مدينة بيت لحم الفلسطينية لصلاة الميلاد في كنيسة المهد عام ١٩٤٠م

كاتب عمومي - دمشق ١٨٨٠

فريد الأطرش وصباح في زيارة للعندليب الأسمر أثناء مرضه

الرئيس كميل شمعون مع أفراد أسرته عام ١٩٥٨

موسيقار الأجيال مع الفنانة اللبنانية نجاح سلام و زوجها الفنان محمد سلمان

العقيد سامي الحناوي قائد الانقلاب العسكري الثاني في تاريخ سوريا و الذي استمر لبضعة أشهر فقط من آب و حتى كانون الأول من عام ١٩٤٩، اغتيل في بيروت عام ١٩٥٠ على يد أحد أقارب محسن البرازي رئيس الوزراء في عهد حسني الزعيم و الذي كان قد أعدم اثر انقلاب الحناوي

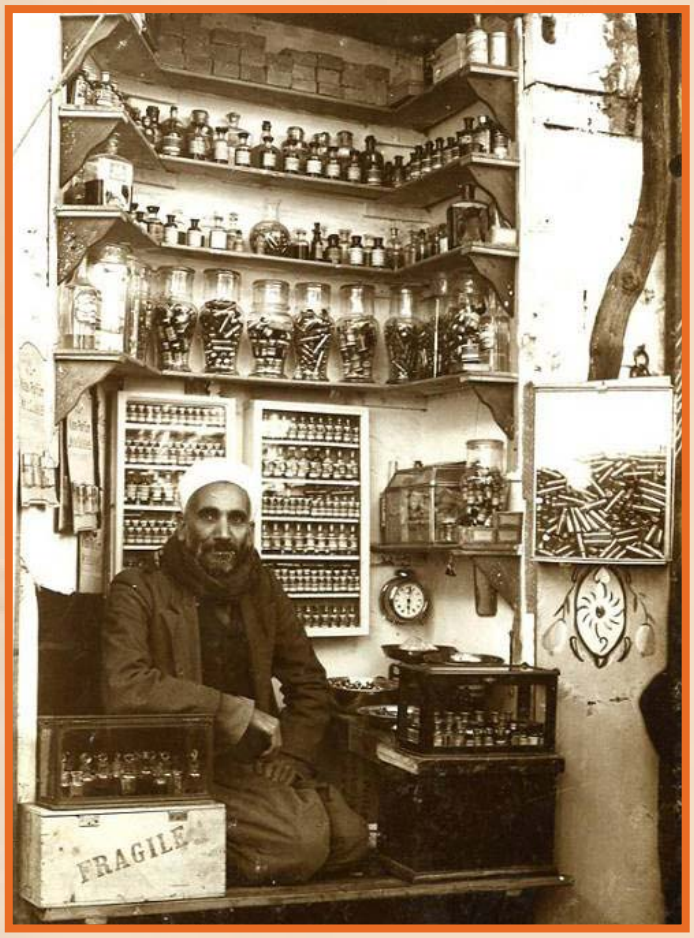


أحد محلات العطور في سوق العطارين بحلب عام ١٩٢٥

منطاد زبلن في سماء القدس عام ١٩٣٦

الفنانة الراحلة مريم فخر الدين

مظاهرة كبرى في ميدان الأوبرا بالقاهرة استنكاراً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧

ارکب الاوتوبيس واذهب الى العباسية واتجه الى كلية البوليس وادخل من الباب لتجد استاذا شابا يتحدث في صرامة الى الطلبة وهو يلقي عليهم المحاضرات في قانون البوليس.. ثم اترك الكلية – بعد الظهر – واتجه الى الهرم.. وادخل ستوديو الاهرام وفتش في البلاتوهات وسوف تجد نفس الاستاذ الشاب وشادية بين احضانه! يهمس اليها بكلمات الحب والغرام في نبرة وادعة ليس فيها صرامة ولا عنف.. ويلقي في اذانها بحديث دافيء ابعد ما يكون عن قانون البوليس!

● شادية وصلاح ذو الفقار : ضابط البوليس الذى يلعب دور طالب فى كلية البوليس .. ثم يقبض على والد شادية ●

# صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب في حب شادية

ان هذا الشاب اسمه صلاح ذو الفقار.. الرجل الثالث الذي يقفز الى شاشة السينما في اسرة ذو الفقار بعد شقيقيه.. محمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار..

## مفاجأة!

ان صلاح ذو الفقار كان ابعدما يكون عن السينما وعالم الاضواء.. عالمه كان محدودا بكلية البوليس التي يلقي فيها محاضراته باسلوب عسكري صارم ثم يمضي بعد ذلك الى دراسته القانونية في كلية الحقوق.. واذا وجد فراغا بعد هذا كله.. ذهب الى النادي ليمارس الرياضة التي يهواها.. الملاكمة!

وكان يمكن ان تمضي حياة صلاح ذو الفقار على هذه الوتيرة.. لولا انه احس بالملل ذات ليلة.. فذهب الى منزل شقيقه عز الدين ذو الفقار ليقضي السهرة ووجد عز الدين يحملق فيه طويلا... ويبتسم، كما لو كان قد خطر له خاطر سعيد.. وبادله صلاح النظرات..

وفجأة.. نهض عز الدين وامسك بذراعه وانتحى به جانبا بعيدا عن الضيوف وتوقف وهو يقول له: عندك مانع تشتغل في السينما؟

وذهل صلاح من المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مطلقا!.. فان العمل الذي يزاوله بعيد كل البعد عن السينما.. وليس بين العملين رابطة او علاقة..

وعندما زال اثر المفاجأة من ذهنه بدا يناقش عز الدين في استحالة العمل في السينما.. قال له انه رجل عسكري وان السلطات المختصة لن توافق على مثل هذا العمل..

وقال له عز الدين ان الزمن قد تغير.. وان نظرتنا السطحية الى الامور قد تبدلت بنظرات اعمق.. واننا نعيش في وعي جديد مدرك.. ولن توضع عراقيل في طريقك..

ووافق صلاح ذو الفقار بشرطين.. الاول هو موافقة السلطات المختصة والثاني هو ان يكون دوره في الفيلم – وموضوع الفيلم نفسه – يليق بمركزه كضابط..

## لامانع!

وذهب صلاح الى كلية البوليس في اليوم التالي ليباشر عمله.. والتقى برئيس المباشر.. فانتهز الفرصة ليسأله عن مشروعية اشتغاله بالسينما.. فابدى موافقته مادام العمل مشرفا وانتهى عز الدين من اعداد سيناريو الفيلم ثم تقدم الى وزارة الداخلية لكي توافق على اشتغال صلاح بالسينما.. ووافقت الوزارة..

وبدأ صلاح منذ تلك اللحظة يستعد للعمل في الفيلم.. فاشترى جميع الملابس التي يحتاج اليها من مدنية وعسكرية.. وبدأ يتلقى دروسا في الالقاء من عبد الرحيم الزرقاني.. ودخل – بعد ذلك – مع شادية الى استديو الاهرام للعمل في فيلم "عيون سهرانة"..

## .. وملاكم ايضا!

وصلاح ذو الفقار مدرس في كلية البوليس وقائد سرية في الكلية تتكون من مائة وعشرين طالبا يشرف على افرادها ويبحث معهم مشاكلهم الخاصة والاجتماعية والنفسية.. وهو في نفس الوقت طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق.. وملاكم حائز على بطولات..

## العاطفة والواجب

وضابط البوليس الذي يرتعد امامه الطلبة يقع في حب بنت الجيران شادية.. ويشتد الحب بينهما وهو لا يزال طالبا في كلية البوليس.. ثم يتخرج ويستعد للزواج منها فيكلف بمهمة القبض على رجل هارب من القانون ويتضح انه والد حبيبته شادية.. ويبدا الصراع في نفسه بين الواجب والعاطفة..

ان صلاح ذو الفقار سوف يتصرف في هذا المأزق طبقا للمادة التي يدرسها في الكلية.. مادة "قانون البوليس".

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

● صلاح ذو الفقار .. الرجل الثالث من اسرة ذو الفقار الذى يغزو شاشة السينما ●

# اعتقد الصعايدة أنها تغني بالفرنساوي

نادرة.. واحدة من المع فنانات الطرب.. ابوها مصري من رشيد.. وامها لبنانية من بيروت.. بدأت حياتها الفنية بالغناء على مسرح رمسيس سنة ١٩٣٠.. وفي العام الذي تلاه اشتركت مع اسمهانن وفتحية احمد ونجاة علي في الغناء على مسرح صالة بديعة..

كانت اول مطربة تغزو اول فيلم مصري ناطق هو "انشودة الفؤاد" ثم اشتركت بعد ذلك في فيلمين كان فشلهما هو السبب المباشر في مقاطعتها للعمل في السينما حتى اليوم..

ونادرة كان الاستاذ عباس العقاد يؤلف لها الاغاني ومرة كتب لها العقاد اغنية مطلعها:

يا حبيبي انت زي
ليس في النيل نظيرك

فغنت هذه الاغنية في حفلة ساهرة باسيوط.. وارتفع صوت احد الصعايدة يقول: ما تغني بالعربي يا ست.. قولي له ادخل وخلاص.. يعني لازم تقولي بالفرنساوي: انتريه!!

ونوادر نادرة مع الصعايدة الذين يحبونها لا تنتهي.. فمرة اخرى كانت تغني في سهرة في بني سويف.. وجاءها اهل العمدة ليقولوا لها الا تخشين تقاليد الصعايدة في الإفراح.. فابتسمت نادرة وقالت انها لا تخشى شيئاً.. ثم بدأت تغني: ياليل وقالتها مرة واحدة ولم تتمها.. فقد سمعت دوي عشرين رصاصة في الهواء.. وسقطت بعدها مغمى عليها ولم تستطع متابعة الغناء الا في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل!

ونادرة لم تقصر نشاطها الفني على صمر فقط.. وانما غنت ايضا في سوريا ولبنان والعراق وتونس والجزائر ومراكش.. وهي لا تغني فقط.. وانما تجيد ايضا العزف على العود وتلحن اغانيها لنفسها..

قانعة بحياتها.. وليس هناك ما ينقصها سوى المطربات اللاتي تقدمهن الاذاعة واللاتي تسمعهن وهي تمط شفتيها قائلة: يا حسرة يا حسرة:..

**الجيل/**
**كانون الأول - ١٩٥٥**

## عندما تتمتع المرأة بالجمال والشهرة والمال

# شيرلى ماكلين
# تحب السمك.. وتكره المجوهرات!

تقول عن نفسها انها ليست حلوة ولا جميلة، تضحك لكل شيء ومن لا شيء، تبكي اذا ارادت البكاء، تتجنب الماكياج وتبحث عن البساطة، تكره المجوهرات وتعشق المكرونة والنبيذ الاحمر، انها تعتبر احسن ممثلة كوميدية في العالم والنجمة الوحيدة التي يزيد دخلها من التمثيل على دخل اليزابيث تابلور وريتشارد بورتون مجتمعين.

قولها: الا تجعل الجدية تغلب على حياتها، وصفتها المميزة: المرح. سرحها: السعادة. نصيحتها: الحرية.

وتشير لي ماكلين ابنة وحيدة (ساشيكو ١٠ سنوات) تهتم بتعليمها وتتقن حتى الان ٥ لغات.

وبيتها في لوس انجليس عبارة عن جنة صغيرة يضم حمام سباحة وحدائق بها كل انواع الحيوانات: كلاب، قطط، سلاحف، اسماك وطيور. واثاث البيت يجمع بين اكثر من طراز ومجموعة كبيرة جدا من التحف التي تشتريها من كل بلد تزوره.

ولكن اكثر ما تتعلق به هو مجموعة الاشجار التي زرعتها داخل بيتها.. رزعتها في كل ركن من اركانه وتقول شيرلي: في هذا البيت احسن حقا اني اعيش، الطبيعة فقط هي التي تتركني على سجيتي).

ومنذ شهرين وهي تقيم في باريس حتى تقوم بتمثيل احدث افلامها (٨ وجوه للمراة). وقد اجرى معها هذا الحديث الصحفي السريع في مجلة (ماري كلير) الفرنسية والحديث يظهر (شيرلي ماكلين) كما هي ببساطتها ومرحها وحيويتها وانطلاقها.

سألها:

× هل انت جميلة؟

– لا طبعاً! لا اعرف بالضبط.

× حاليا.. من هي اجمل امراة في العالم؟

– ان اجمل امراة في العالم تتغير كل يوم.

× ونموذج الرجل الذي تعجبين به؟

– الرجل الجريء.. والشجاع.

× والصفة التي تتميزين بها؟

– انا ايضا احاول ان اكون جريئة.

× واكبر عيوبك؟

– عندما احب في وسعي ان افعل اي شيء.

× في اي لحظة يبدو الرجل حقير! في نظرك؟

– عندما يفقد كرامته.

× ما هي اجمل ذكرى في حياتك؟

– كنت في السابعة من عمري، وكان الوقت مبكراً والشمس ساطعة وانا بمفردي في طريقي للمدرسة، وفجأة لمحت فراشة ملونة على الشجرة ثم رفرفت الفراشة بجناحيها الرقيقتين وطارت. في هذه اللحظة اعتقدت اني كنت هذه الفراشة.

× هل تشعرين احيانا بالضيق؟

– طبعاً.. انا حساسة جدا وتهزني تصرفات المحيطين بي واعمالهم، وعندما ينتابني الضيق يتغير شكلي تغييراً كاملا لحد يصعب على الاخرين التعرف علي.

× هل تبكين بسهولة؟

– وبغزارة.

× ما اكثر ما تتأثرين به وتحزنين له؟

– لا استطيع تحمل رؤية شخص احبه وهو يتعذب او يتالم.

× هل يحدث ان تتصرفي ببجاحة؟

– مع شخص اكرهه.

× كيف تنامين؟

– انام بالابتسامة التي تناسبني.

× هل تعتقدين في الاشباح؟

– لا لاني احب النوم بعمق.

× هل انت متفائلة او متشائمة؟

– لا هذا ولا ذاك لاني أؤمن بالواقع.

× هل تكذبين؟

– ابدا، لا اقوى ابدا على الكذب. من حين لاخر اشعر اني اكثر دبلوماسية مع الحقيقة، هذا كل ما افعله.

× هل انت وقورة؟

– نعم في الشتاء.

× هل انت مع او ضد العري؟

– انا ضد العري في الشتاء.

× ما هو الشر في نظرك؟

– كل ما هو غير طبيعي وكل ما يجب الا افعله.

× هل انت مؤمنة؟

– نعم أؤمن بالبشر.

× هل تتناولين الخمور؟

– لا، لماذا؟ انا اشرب باعتدال ولكن اعشق النبيذ الاحمر.

× هل انت شرهة؟

– نعم.. احب السمك بالتوابل وخاصة الاسباجتي، ولكن زوجي اكثر دراية مني فيما يخص الطبخ.

× هل تحبين المجوهرات؟

– اكرهها.

× هل انت منظمة؟

– بالنسبة لما يدور في رأسي فانا منظمة، اما في بيتي فآخر فوضى.

× اذا امكنك اعادة فترة من حياتك فما هي؟

– سأهتم بتعليمي وفيما عدا ذلك ساعيد كل شيء كما هو عليه الان مع انتهاز الفرصة اكثر.

× هل لك هدف في حياتك؟

– نعم وبالشهرة التي اتمتع بها الان امنيتي ان يكون لي دور كبير في المجتمع.

× هل انت غيور؟

– على الاطلاق.

× عصبية؟

– بدون شك.

× هل انت رياضية؟

– رياضتي الوحيدة المشي لمسافات طويلة والرقص.

× هل تخافين من الموت؟

– لا افكر فيه ابداً.

× هل تفضلين ان تقولي (احبك) ا وان تقال لك هذه الكلمة؟

– افضل ان اقول (احبك) لو كنت احب، ان لهذه الكلمة تأثيراً كبيرا انها تقرب الواحد من الآخر ولهذا قلما ينطق بها احد.

× واكبر احلامك؟

– ان اعيش طويلاً.

**سميرة جورج**

**اخر ساعة/**
**شباط/ ١٩٦٧**

هؤلاء كرمتهم الدولة

# الشاعر الذى غنى للحب ٥٠ سنة كاملة

رامى .. وابنته هدى .. التى يناديها « الهام » ..

التقيت بشاعر الشباب الذي حصل على اعلى جائزة في الدولة مرتين.. في اليوم السابق لحصوله على الجائزة، وفي اليوم التالي لها.. وفي المرة الاولى كان حبيس الغرفة التي سميتها (صومعة رامي).. وفي المرة الثانية كان يتحرك في نشاط في غرفة الصالون!..

وصومعة رامي غرفة صغيرة تزدحم بالكتب وبالصور الخاصة به وبزوجته واولاده، وبسرير صغير ومكتب. ووسط مجموعة الصور التي تغطي جدران الصومعة تلمح صورة لفتاة ريفية تأخذ اهتمامك لتتطلع اليها طويلا لانها صورة فريدة لام كلثوم!.

وفي الصومعة.. جلس شاعر الشباب يحدثني وهو يرتجف من شدة البرد رغم احكام النوافذ. ورغم الدفاية الكهربائية التي يجلس في مواجهتها. ورغم كثرة الملابس التي يرتديها، والعباءة الصوفية التي وضع نفسه داخلها، والتي لم يكن يظهر منها سوى وجهه الذي بدا اكثر ضالة وشحوبا، وهو يرتدي طاقية غطت جبهته واذنيه!

وعندما التقيت بشاعر الشباب.. في اليوم التالي بحصوله على الجائزة، كان شخصا آخر. كان في حالة اخرى، بعيدا عن الصومعة، وعن الدفاية، ويغير العباءة والطاقية. كان اكثر حيوية، واكثر نشاطا. كان رامي بحماسه وانفصاله وصوته العالي الذي وقف يلقي كلمة الفائزين في عيد العلم امام الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس العراقي عبد الرحمن عارف. كان صوت رامي في هذه المرة، في حرارة المعاني التي تضمنتها قصيدته وهو يردد:

عاش من كرم الفنون
وعاشت مصر تدعو له بنيل الاماني

وقال رامي:

– لقد انستني الفرحة كل متاعبي والامي. ان الاحساس بالتكريم والتقدير يعطي الانسان طاقة لا نهاية لها. وانا سعيد بهذا التكريم والتقدير، لانني خدمت باخلاص طول حياتي..

وقال رامي:

– ان التكريم الذي حصلت عليه اليوم له عندي معان كثيرة، لانه يعطيني الفرحة، وينزع عن نفسي احساسا بالاسى لا يعرفه احد غيري، وقد طويته في نفسي. وهو انني قضيت ١٩ سنة موظفا في الدرجة الخامسة، ولم اتبرم. رغم انني كنت حاملا على ثلاثة دبلومات عالية. الاولى دبلوم مدرسة المعلمين العليا. والثاني دبلوم مدرسة اللغات الشرقية في باريس. والثالث دبلوم مدرسة الوثائق في باريس ايضا..

## غنيت للحب!

وقال الشاعر الرقيق العذب الذي يتحدث بصوت العشاق والحالمين انه غنى للحب وتغنى به طوال خمسين عاما ولا يزال. وانه لم ينظم الزجل قبل ان يعرف ام كلثوم، وانه دخل ميدان الزجل شاعرا، وانه استطاع حسب تعبيره ان يفصل الاسموكن من الكستور!

وقال انه ادخل في الزجل جميع ابحر الشعر، وانه هو الذي خلق المونولوج. وانه عندما بدأ ينظم الشعر، كان الشعر وقتها اما مديحا او هجاء، ولكنه اتخذ طريقا آخر.

وتاريخ رامي يقترن بتاريخ الاغنية المصرية التي خلصها وظهرها من المعاني المبتذلة الرخيصة، وسعا بها الى ارق المعاني واجملها..

وقال رامي ان الاغنية المصرية وصلت الى مكانة طبية، وانها تقدمت كثيراً وان اغراضها قد اتسعت، فهناك الاغنية العاطفية والاغنية الوطنية والاغنية الجماعية، ولكن مشكلتها هي في الطابور الطويل من المؤلفين الذين يتصدون لكتابتها عن جهل.

وقال رامي ان الكثيرين جدا من الذين يكتبون الاغنية الان يبحثون عن الكسب، عن الفلوس فقط، وانها صارت صنعة وعملا لمن لا عمل له.

وان الاغنية التي تنجح، يحاول الطابور تقليدها.

ويضحك رامي طويلا وهو يقول:

– المهم (دقة المعلم).. ودقة المعلم لا يأتي بها الا الفنان الحقيقي، والفنان الحقيقي ليس هو الذي ياخذ كل ثقافته من قراءة المجلات!

والذين يكتبون الاغاني الان لم يقراوا في حياتهم سوى المجلات، واخبار المطربين والملحنين..!.

## مليون اسطوانة بجنيه!

وفي حماس يقول رامي:

– انا لم اترك شاعرا الا وقرأت له، وانا ما زلت اذكر انني كنت اقف على ابواب المطابع انتظر الكتاب الجديد، وكنت اجلس في محل لبيع الكتب لاقوم ببيعها مقابل القراءة ببلاش، وكنت اذهب في الصباح المبكر واقف امام دار الكتب بالجلابية والجاكتة لكي احصل على الكتاب الذي اريده قبل ان ياخذه غيري!.

وقال رامي انه لم يفكر ابدا في الكسب المادي، وانه اخذ جنيها واحدا ثمنا لاسطوانة بيعت منها مليون اسطوانة!. وان هذه الاسطوانة كان مسجلا عليها اول اغنية غنتها له ام كلثوم وهي اغنية (خايف يكون حبك ليه شفقة عليه)!.

ويسخر رامي من الطابور الجديد لمؤلفي الاغاني وهو يقول:

– تصور.. فيه مؤلفين بيجيبولي اغاني علشان اشوفها.. والاقي الغنوة مكسرة، واشير عليهم باصلاحها وبالاهتمام بالقراءة.. وقبل ما يمشي يقوللي ايه رأيك.. عاوز اقدمها لام كلثوم..واتظاهر بانني لم اسمعه واسكت..

واذا به يضيف.. انا بافكر الاول اروح اسجلها في الشهر العقاري احسن واحد يسرقها مني!.

وقال رامي انه كان يترجم شكسبير، وكانت رواياته تعرض في الاوبرا، وكان اجره عن الرواية ١٥ جنيها..

## وراء الشاعر الفارسي!

وقال رامي انه كتب (رباعيات الخيام) والحزن يملأ قلبه، فقد توفى شقيقه في نفس السنة..

وقال ان اهتمامه بالشاعر الفارسي عمر الخيام، بدا عندما قرا رباعيات الخيام لاول مرة وهو طالب، وكانت مترجمة عن الانجليزية، وكان المرجم اسمه وديع بستاني وهو لبناني.. وكان قد ترجمها في (سباعيات) وليس رباعيات..

وعندما دخل مدرسة المعلمين العليا ودرس الانجليزية، كان اول شيء فكر فيه هو البحث عن الاصل الانجليزي الذي ترجم عنه وديع بستاني. وكان الاصل لشاعر انجليزي معروف هو فيتز جيرالد. وقرا النص الانجليزي جيدا. وقرأ كل ما كتب عنه من نقد. واستوقفته كلمة تقول ان الشاعر الانجليزي فيتز جيرالد قد اتى بشعر انجليزي ولم يأت بالخيام ولا شعر الخيام!

وقال رامي انه راح يفكر طويلا في هذه العبارة، ويسترجع كل ما قرأه. وبدأ يدرك تماما ان عمر الخيام الشاعر الشرقي المسلم لابد وان تكون له تعبيرات ليست هي التي قرأها.. ومن هنا داخلته الرغبة في دراسة اللغة الفارسية للوصول الى عمر الخيام.

ان الجائزة التي اعطيت لرامي هي تتويج لكل اعمال الشاعر الذي غنى للحب طوال ٥٠ سنة!.

**سعيد ابو العينين**

**اخر ساعة/ شباط/ ١٩٦٧**

**ستة عشر عاما متتالية.. وكل الدول العربية متمسكة به في اكبر منظمة يجمعها.. وكلما انتهت مدة امانته للجامعة العربية.. اصر الجميع على تجديدها وعلى بقائه.. انه الديبلوماسي العربي عبد الخالق حسونة الذي يذيع اخبارا هامة في هذا الحديث الخاص لآخر ساعة.**

**وبهدوئه المعتاد.. بدأ الرجل يجيب على قائمة الأسئلة الطويلة..**

**- وقلت له: ما هي احتمالات الموقف الراهن في أزمة الشرق الأوسط؟**

قال: الحقيقة اني لست متفائلاً.. ولكني بطبيعتي لا اجمح الى التشاؤم ابدا او الى ترك الأمل.. وهذا يحملني على ان اوصي بان نستمر في مساعينا السلمية للوصول الى حل سياسي.. وبذلك نؤكد ان العرب أهل سلام وليسوا معتدين.. ولكن.. في الوقت نفسه علينا ان نستعد لكل الاحتمالات حتى اذا لم ينجح الحل السياسي.. ولم يعد لدينا اي أمل في الوصول الى حل للازمة عن طريقه.. نكون على استعداد كامل لان نسترد حقوقنا بغير الطريق السياسي.

- قلت: معنى ذلك أنك ما زلت ترى ان مهمة جونار يارنج يظللها الامل.. وان هناك احتمالات امامها للنجاح؟

قال: الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يحدد ما اذا كانت مهمة يارنج قد انتهت الى الفشل او ما زال هناك امل في النجاح هو يارنج نفسه.. وقد ادلى محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية بتصريح في نيويورك قال فيه انج ونار يارنج ما زال يبحث وسائل الوصول الى حل سلمي للازمة.. او تنفيذ قرار مجلس الامن وما دام يارنج مستمرا في مجهوداته.. فاننا لا نستطيع ان نصدر حكما بفشله في مهمته الا عندما يلقى هو نفسه بالمهمة عن عاتقه ويتنحى عن مسئولية هذه المحاولات.. وقتها فقط يمكن القول بان جونار يارنج لم ينجح في مهمته..

واريد هنا ان اؤكد نقطة هامة.. ان قضية فلسطين ليست من شأن اي دولة عربية.. بل ليس من حق كل الدول العربية مجتمعة التصرف في القضية بعيدا عن شعب فلسطين.. ان الشعب الفلسطيني وحده هو صاحب الحق في تصفية قضيته بالشكل وبالوسيلة او الوسائل التي ترضيه وتناسبه.. وما على الدول العربية الا مساعدته ومساندته وتأييده.

ولا بد ان تفوق بين شيئين:

× العدوان.. وما نتج عنه عن آثار..

× وقضية فلسطين ذاتها..

فالعدوان واثاره هو محور اهتمام العالم الان وهو الذي يهدد السلام في المنطقة وفي العالم كله.. وهو الذي نعبئ كل قوانا له.. وهو الذي نحاول علاجه الان..

اما قضية فلسطين.. فهي القضية الأم.. هي المشكلة التي تعود جذورها الى يوم فكر الصهاينة في اقامة وطن قومي لهم.. والى يوم ان طالبوا عام ١٩١٧ بان يكون هذا الوطن القومي في فلسطين.. والى ايام هجرتهم التي دفقت الى فلسطين.. والى ايام عصاباتهم المسلحة التي كانت تهاجم العرب في ظل الحماية البريطانية. والى ايام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ والى ما بعد ذلك حتى يومنا هذا.

اناي عمل سياسي، او اي تفكير في مشاكل الشرق الاوسط يجب ان يفرق بين القضيتين.. حتى يستطيع الوصول الى نتائج واضحة.. ان قضية العدوان هي القضية التي تبحثها وتعمل لها الدول العربية الان.. اما قضية فلسطين.. فهي كما قلت من صميم احساس الغضب الفلسطيني.

ان هذا الشعب الذي قاسى الكثير لا يمكن ان يسلب حقه في تقرير مصيره.. فكل شعب في العالم له هذا الحق وهو حق الهي قبل ان يكون حقا نص عليه ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

- قلت: كان هناك قرار بان تكون علاقات الدول العربية بمختلف دول العالم مبنية على اساس موقفها من ازمة الشرق الاوسط.. فالى اي مدى تحقق تنفيذ هذا القرار؟

قال: لم يحدث اي اخلال بهذا القرار منذ اصدره مؤتمر القمة العربي الاول والجامعة العربية تنادي بان يكون هذا المبدأ هو الراسم والمخطط لكل السياسات العربية.. فالمصلحة كل المصلحة في اتباعه.

قلت: ان شعب فلسطين يسير الان بجد في اول الطريق نحو استخلاص حقه المسلوب عن طريق المقاومة الفدائية داخل اراضيه السليبة. فما هي امكانيات الجامعة تجاه العمل الفدائي؟

قال: ان العمل الفدائي مرتبط بمنظمة التحرير الفلسطينية اكثر من ارتباطه بجامعة الدول العربية نفسها. والمنظمة تشترك في مجلس الجامعة وهكذا اتيح - ويتاح - لها الادرلاء بكل ما لديها على الدول الاعضاء.. وعن هذا الطريق يمكنها ان تحصل من الدول العربية على كل ما تحتاجه من تأييد او مساعدة.. هذا علاوة على ما تحصل عليه هيئات ومنظمات المقاومة ذاتها نتيجة لاتصالاتها المباشرة مع الحكومات العربية.

- قلت: بالمناسبة.. ما هو موقف الجامعة بالنسبة لمنظمة تحرير فلسطين بعد تعدد المنظمات الفلسطينية الفدائية العاملة؟

قلت: ان موقفنا بالنسبة لمنظمة تحرير فلسطين كما هو منذ سبتمبر ١٩٦٤ لم يتغير. سواء لتغير قيادتها.. او لتعدد المنظمات الفدائية في الوطن السليب... وهي تلقي من الجامعة كل تأييد باعتبارها الممثلة للشعب الفلسطيني.. وممثلوها يحضرون اجتماعات الجامعة بهذه الصفة وفي المؤتمر العام الذي عقد اخيرا.. حظي بحيى حمودة ومن معه من اعضاء المنظمة بتأييد كامل من جميع الاعضاء.

والجامعة العربية لا تتصل بكل هيئة او منظمة من المنظمات الفدائية على حدة.. ولكن هذه المنظمات تتصل ام بالدول مباشرة.. واما تتصل بالجامعة ككل عن طريق منظمة تحرير فلسطين التي تعتبر انها المنظمة الام.. والتي لا تريد ان يصيبها اي ضعف او وهن.

- قلت: في قرارات وزراء الخارجية العرب في الدورة الخمسين للجامعة تقرير تدعيم الاردن.. فهل سيكون هذا التدعيم في صورة عسكرية ام اقتصادية ام سياسية.. وهل اتخذت اجراءات لتنفيذ هذا القرار فعلا؟

قال: في اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير.. اتضح ان الجبهة المصرية مدعمة.. وكذلك الجبهة السورية وكانت نقطة الضعف في جبهات الواجهة مع اسرائيل هي جبهة الاردن العريضة وكان هذا هو السبب في اتخاذ قرار بتدعيم الجبهة

الاردنية.

ولا شك ان التدعيم يشمل جميع الوجوه.. وما على القيادة الاردنية الا ان تطلب وجميع الدول العربية على استعداد لان تلبي..

وبالفعل.. فانه طبقا لمعلومات خاصة وصلت لدي فان التنفيذ قد بدأ.. وتقدمت اكثر من دولة عربية بما طلبته الاردن منها. وما زال التدعيم ماضيا في طريقه.

– قلت: لا شك ان معركة الدعاية للقضية العربية في الخارج للحصول على الوعي العام العالمي وعلى تأييد الرأي العام في الخارج من اهم المعارك.. ومع ذلك فان المكاتب العربية الاعلامية في الخارج متهمة بالقصور؟

قال: تكلمت كثيرا في هذا الموضوع.. واوصيت بشدة بالعناية بالدعاية العربية سواء عن طريق مكاتب الجامعة.. او عن طريق السفارات العربية.

وقد عاد يحيى ابو بكر المسئول عن مكاتب الاعلام التابعة للجامعة العربية من اجتماع عقده اخيرا في اوروبا لمديري مكاتبنا في باريس ولندن وروما وجنيف ويون.. ووضعت فيه خطة متكاملة للحملات الاعلامية العربية.

ولا شك ان موقفنا الاعلامي الان احسن عشرات المرات منه قبل ١٩٦٧ نتيجة للجهود التي بذلت وقامت اسرائيل بتعنتها ووتحدياتها الصارخة للرأي العام العالمي بكشف نفسها وساعدت العالم على ان يضع يده على الحقائق.

– قلت: لماذا لم تتح لامارات الخليج فرصة الاشتراك في الجامعة بالرغم من امكانياتها الهائلة؟

قال: ميثاق الجامعة العربية يتطلب ان تكون الدولة العضو دولة مستقلة.. لذلك لا يمكن ان نشرك الامارات رسميا.. ولكننا نتيح لها فرص الاشتراك في كافة المؤتمرات والاجتماعات واللجان وهم يشاركون فيها بالرأي والعمل وتقديم العون. ولكن عدم تمتعهم بحق العضوية يحرمهم حق اعطاء اصواتهم على القرارات.

ونحن ننتظر يوم يتم لتكوين اتحاد امارات الخليج لنحتفل بانضمامه كعضو جديد في الجامعة.

– قلت: ما هي في الحقيقة.. بصفتك اكثر الناس خبرة بشئون الجامعة العربية.. اهم مشكلاتها؟ وما هو مستقبلها؟

قال: في اعتقادي ان الجامعة العربية هي احسن ما اجمع العرب على انشائه

● السيد عبد الخالق حسونة .. الامين العام للجامعة العربية .. واجابات لاسئلة عديدة .. عن مهمة يارنج حتى دور منظمة تحرير فلسطين

ليوحد اصواتهم... وهي اليوم اعز ما يجب ان يحرص عليه العرب.. وهي في الحقيقة الدول العربية مجتمعة ولا شك ان مشاكل الجسم هي مشاكل الاعضاء. ومما لا شك فيه.. ان مشكلة فلسطين هي اكبر واهم واخطر مشكلة واجهت وتواجه الجامعة العربية.. لكن الجامعة العربية دافعت وستظل تدافع بكل قوتها عن الحق الفلسطيني اما عن مستقبلها.. فاني اتصور ان الجامعة العربية هي اول مرحلة من مراحل الوحدة العربية الحقيقية الصحيحة وانها يجب ان تتطور الى مرحلة تالية هي ان تصبح منظمة اتحادية.. قبل ان تصل الى المرحلة الاخيرة وهي مرحلة الوحدة العربية الكاملة.

وبعد مؤتمر القمة العربي الاول كانت هناك ظواهر تبشر بقرب انتقال الجامعة الى المرحلة التالية.. ولكن الاحداث التي اعقبت هذا المؤتمر عرقلت تحقيق ذلك.

وانه لمن الخير ان ندخل هذه المرحلة فورا.. وان تطور الجامعة العربية بدون انتظار.. وبذلك نكون قد وحدنا جميع اوجه النشاط العربي الحيوي. الاقتصادي والسياسي والتعليمي والعسكري والاعلامي.. الخ.. وهذه في اعتقادي هي الاسس السليمة التي يمكن ان يتم عليها بناء وحدة عربية قوية.

– قلت: ما هي الامنية التي لم تتحقق لك حتى الان بوصفك امينا للجامعة العربية طوال الستة عشر عاما الماضية.

قال: امنيتي الاولى تحرير فلسطين.. وامنيتي الاخيرة تحقيق الوحدة العربية وارجو.. اذا لم يكن الحظ او الاحداث قد ساعدتني على تحقيق هذين الاملين في فترة امانتي للجامعة.. ارجو من الله ان يتم ذلك قريبا جدا.

– قلت: ما هي اعظم ايامك طوال الستة عشر عاما الاخيرة؟ وما هو اسوأ يوم مر بك خلالها؟

وبعد تفكير عميق.. طويل.. قال: تقبل مني اجابة مختصرة في هذا السؤال..

ان اعظم يوم مر بي.. كان يوم ١٧ يناير ١٩٦٤ يوم اعلنت قرارات مؤتمر القمة العربي الاول.

واحلك يوم هو يوم انتهى اجتماع شئون المشئوم في اغسطس عام ١٩٦٢.

– قلت: منذ عام ١٩٥٧ وقبل انتهاء فترة امانتك.. صرحت بانك تود ان تترك المنصب وان تتفرغ لاسرتك.. وحدث ذلك ايضا عام ١٩٦٢، وطوال الاعوام الاخيرة.. وبالرغم من ذلك فقد قبلت تجديد فترة امانتك مرة اخرى في الشهر الماضي فما هو السبب؟

قال: الحقيقة اني طالما تمنيت ان اعطي اسرتي وابنائي حقهم الكامل من الرعاية.. ولكني ادعي باسترمار الى حمل هذه الامانة الغالية.. وامام الواجب لا يمكن ان ينتحي اي عربي مخلص عن اداء اي رسالة تطلبها منه امته.

يارنج مستمر للوصول إلى حل سلمي..

– قلت: في النهاية.. اريد ان اعرف رأيك الاخص في المستقبل العربي؟

قال: انا متفائل بمستقبل الامة العربية.. ولكن هذا المستقبل يتوقف على ما يقدمه كل عربي لامته، وانا لا انظر بعين الخوف اوالجزع الى الاحداث الاخيرة.. فانها رغم عتامتها وقسوتها تصهر مدن الامة العربية وتزيدها صلابة واتحادا لمواجهة الغد الذي اتمنى ان يكون مشرقا...

**سدير عبد المطلب**

**مجلة صباح الخير / ١٩٦٣**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

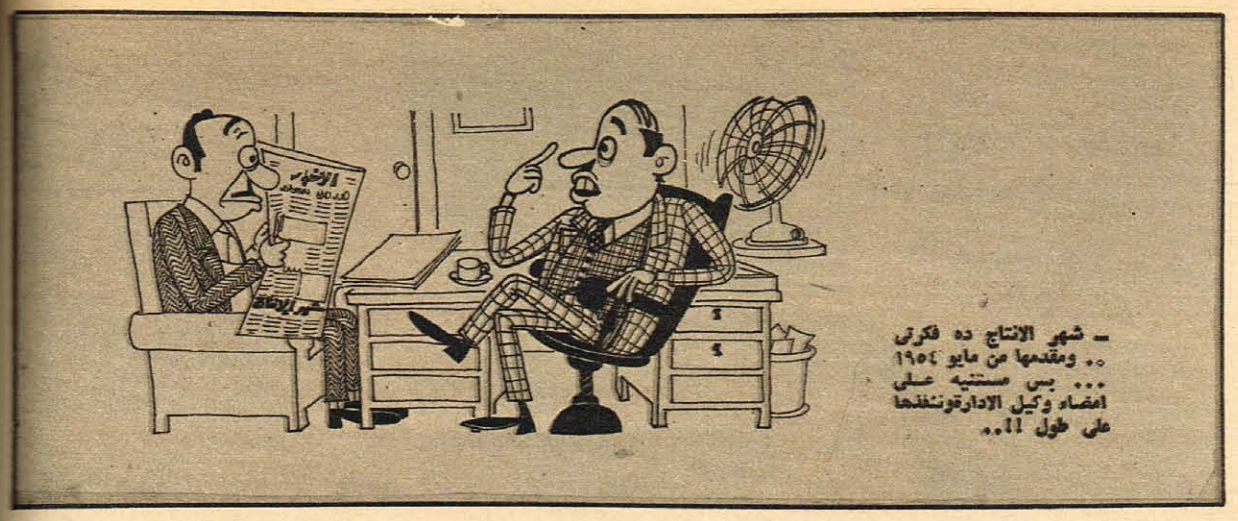

صح النوم بقى..!!!

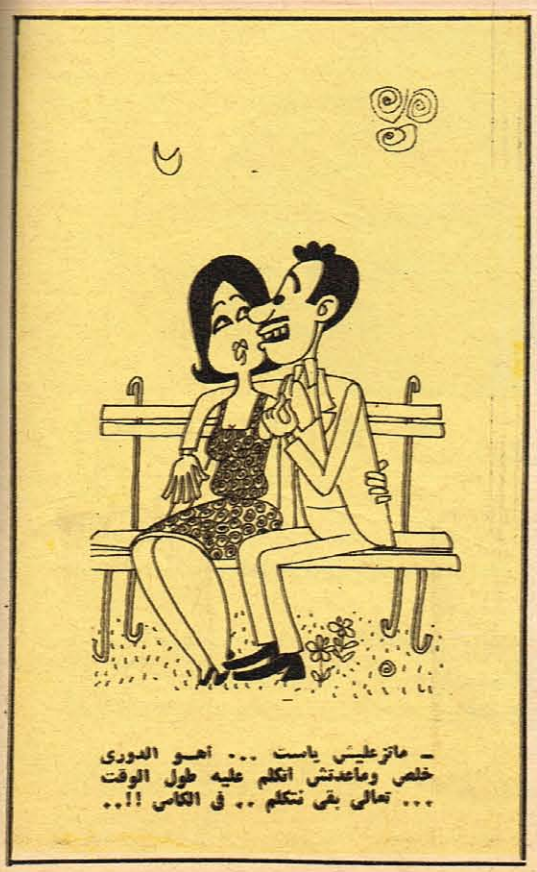

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3244) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (23) كانون الاول 2014


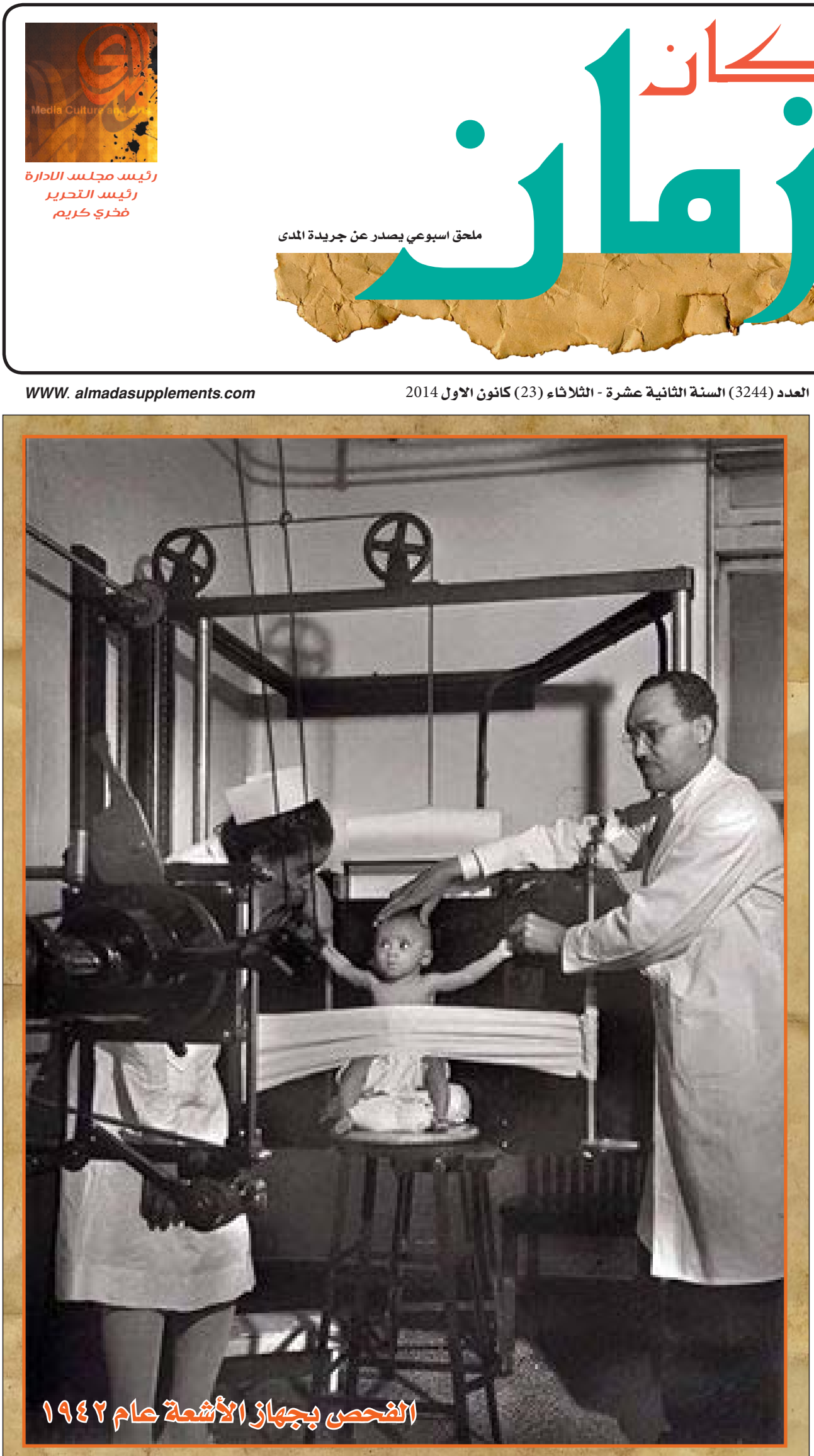

الفحص بجهاز الأشعة عام ١٩٤٢

## الموجي : عبدالوهاب لايهمه صراع الحياة !

# انتظار

لقد خيل اليها ان الحبيب قادم فاسرعت الى الشرفة ترحب بمقدمه

ما اقسى هذه اللحظات التي يقضيها العاشق الولهان في انتظار حبيبته..

وفي هذه الفترة.. فترة الانتظار الرهيبة تمر في مخيلته الصور العديدة، لما يتوقعه اثناء اللقاء المنتظر، ويدير امر الكلمات والعبارات التي يستقبل بها فنانة وملاك احلامه.

وليست قسوة الانتظار بقاصرة على الجنس الخشن فحسب، بل انها تتعداها الى الجنس اللطيف كذلك، مع الفارق الذي توجبه طبيعة المرأة، فتراها يوم اللقاء تضاعف العناية بزينتها، وتطيل النظر في المرآة لتطمئن على جمالها، وتختار من فساتينها ما يفضله حبيبها على غيره، وتظل تتردد على الشرفة ترقب الطريق في حركات عصبية وقد خيل اليها ان الحبيب قد تاخر عن موعده!!

وقد قام المنلوجست الخفيف الروح الاستاذ اسماعيل ياسين بتمثيل دور المرأة التي تنتظر حبيبها وقد اخلف وعده ولم يحضر، وسجلت له عدسة "المسامرات" مشاهد هذا الدور في الصور المنشورة على هذه الصفحة.

انها تتزين وتضع « الروج » على شفتيها الجميلتين استعدادا للقاء الحبيب ! ..

انه الفستان الذى يحبه فتاها فلترتديه اليوم لتزيده بهجة وسرورا

انها تبكى ... لقد اخلف الحبيب موعده ولم يحضر

طال انتظار الحبيب فلتتسلى بمناجاة صورته

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٧

# مع قائد عام: جيش التحرير في فلسطين

دخل القائد العربي الكبير فوزي القاوقجي فلسطين في الاسبوع الماضي، واتخذ مقر قيادته في الشمال بالقرب من بلدة نابلس، وكان دخوله من الحدود السورية الفلسطينية على رأس جيش كامل العدة من المجاهدين العرب، قوامه خمسة عشر الف مقاتل.

وقد احدث ذلك الرعب والفزع في قلوب الصهيونيين جميعا، وبخاصة في فلسطين، لان السيد فوزي القاوقجي مشهور بعدائه الشديد لهم الى جانب شهرته كقائد من خير قوات العرب واوفرهم شجاعة واكثرهم دراية وحنكة بقيادة الحروب الثورية.. وتاريخه في الدفاع عن فلسطين في ثورة سنة ١٩٢٦ حافل باروع المواقف وجيش القاوقجي مزود بكل معدات القتال الحديثة، من مدافع ثقيلة وخفيفة وسيارات مصفحة وسيارات جيب ومدافع رشاشة وسريات للمهندسين، ووحدات اللاسلكي، ومستشفيات متنقلة وغير ذلك.

وقد خطب القاوقجي في جنوده فحيا الشعب العربي في فلسطين وقال انه مغتبط للاشتراك في هذه المعركة كطليعة للجيوش العربية التي ستصل تباعا لنجدة فلسطين وناشد جنوده الا يغادروا الارض المقدسة حتى ينقذوها من الصهيونيين او يموتوا ويدفنوا في تراب الارض التي احبوها..

وقد اتخذ القائد العربي الكبير احدى سيارات الميدان كمقر لقيادته، يصدر منها اوامره للمجاهدين العرب ويدير دفة القتال والمعارك.

ويرى القراء على هذه الصفحة بعض الصور التي التقطت خصيصا "للمسامرات" للسيد القاوقجي في مقر قيادته.

السيد فوزى القاوقجى قائد عام جيوش تحرير فلسطين وقد بسط امامه خريطة حربية ووقف الى جانبه مساعده القائدمحمودالرفاعى واحدار كان حربه يدرسون بعض المواقع التى سيهاجمون منها الصهيونيين

القائد العربى الكبير السيدفوزى القاوقجى فى الوسط وقد وضع سيجارة فى فمه،وتراه يتحدث الى بعض مساعديه فى مكان ما فى فلسطين حيث مقر قيادته لجيوش تحرير فلسطين العربية

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٧

# الموجي : عبدالوهاب لايهمه صراع الحياة !

**ما هو حال الموسيقى والاغنية في رأي ملحنينا! في الاسبوع الماضي هاجم مؤلفو الموسيقى الفرق الموسيقية والاذاعة والتليفزيون والمطربين والمطربات وكل شيء. واتفقوا على ان الحل هو المسرح الغنائي.. وعلى هذه الصفحات يقول الموجي ان ٩٠٪ من الملحنين يجب ضربهم بالنار.. ولا احد يعرف ماذا سيقولون في الاسبوع المقبل!!**

تحقيق ثروت فهمي

يقول الموجي ان حالة الموسيقى والغناء زفت وهباب! وان الحفل الموسيقي ممتلئ بدخلاء على الموسيقى بلا موهبة وبلا خبرة وبلا علم. وكل مافي الامر انهم "انحشروا" في زمرة الموسيقيين.. واقتنصوا فرصة واشتغلوها!

والنجاح اسهل حاجه في الدنيا. عبد الوهاب يعمل غنوه فيها فكرة. تجد عشرات من الملحنين التقطوا الفكرة وصاغوا منها الحانا غريبة منها. انا اسمع الحانا جديدة ثلاثة ارباع جملها الموسيقية من الحاني! اطالب بمحكمة للفن، والله كان ٩٠٪ من الملحنين يدخلوا السجن وينضربوا بالنار.. لان الملحن اللي يقبل على نفسه انه يسرق جملة موسيقية من لحن اخوه الثاني يبات حرامي ومجرم.

والموسيقيون الحقيقيون تستطيع ان تعدهم على اصابع اليد الواحدة.. عبد الحليم نويرة واندريا رايدو وعلي اسماعيل وحسين جديد.

هؤلاء عندهم الموهبة والدراسة ويجب ان يكونوا هم المسئولين عن الموسيقى من ناحية التأليف والتوزيع.. اما عن الموسيقى الغنائية فيأتي في المقدمة عبد الوهاب والسنباطي وكمال الطويل وانا ومنير مراد وصدقي والشريف وبليغ حمدي.

## ٥٠٠٠ اسطوانة!

مثلا "صوت القاهرة".. اذا ذهبت الى هناك فستجد ملحنين لا علاقة لهم بالموسيقى على الاطلاق كتبوا معهم عقودا... لان كمال الطويل مش فاضي، وبليغ حمدي مشغول وانا ايضا مشغول توزع الالحان على الدخلاء. وبهذه الطريقة عملوا خمسة الاف اسطوانة ترى كم اسطوانة من هذا الدش نجحت.. طبعا ولا واحدة!

وفي هذا النوع من العمليات تدخل المحسوبية والصفقات المريبة. ولو كشفت على انتاج صوت القاهرة فستجد ٨٠٪ من هذا الانتاج لشخص واحد. لماذا؟

والتليفزيون بعد ان اكتمل من عمره خمس سنوات لا تجد فيه الاغنية التليفزيونية ولا المؤلف التليفزيوني ولا المخرج التليفزيوني، وحتى الان لم اشهد عرضا تليفزيونيا بمعنى الكلمة.. لابد من غربلة هؤلاء الناس حتى يرتفع مستوى التليفزيون.

نفس الناس الذين يحكمون على الاغاني في التليفزيون ما يفهموش في الاغنية التليفزيونية مش كفاية ابدا على الاغنية التليفزيونية ان كلامها يكون كويس، واللحن كويس.. لازم كمان يكون موضوع الاغنية صالح للتصوير، ولهذا السبب لابد من وجود لجنة تفهم حقيقة المطلوب في الاغنية التليفزيونية. لجنة تقدر تفرق بين الاغنية الاذاعية والاغنية التليفزيونية. اما الاذاعة فينقصها مسئول يفهم في الموسيقى.

اين المستشار الفني للموسيقى والغناء؟

منذ مات الشجاعي لم يعين من يحل محله حتى الان.. ولن يجدوا شجاعي آخر..

## المسافة كيلو متر!

ويجب ان تذاع الاغاني باسماء الملحنين وليس باسماء المطربين.. وبكده تنظم العملية اكثر.

قلت – يعني تقول لحن بليغ حمدي وتغنيه ام كلثوم؟

قال – مضبوط!

قلت – بس واضح ان اسم ام كلثوم اكبر من اسم بليغ حمدي..

قال – لكن بليغ الخالق موش ام كلثوم.. وده موش انكار لام كلثوم.. انما تقرير حقيقة، وتقدر تقول من الحان بليغ حمدي وكلمات مأمون الشناوي تغني كوكب الشرق السيدة ام كلثوم كذا.. كده الاوضاع.. والمسافة بين ده وده كلمة مش كيلومتر! وليه ما يكبرش اسم الملحنين واسم المؤلف ما دام خلقوا حاجة تليق بالمطربة الكبيرة او المطرب الكبير.

قلت – ما الذي ينقصك لاستكمال ثقافتك الموسيقية؟

قال – ان ادرس على من يفهم القواعد الموسيقية، بس يركز في نقط معينة... لاني لما دخلت المعهد العالي للموسيقى المسرحية هربت من الدراسة هناك لاني وجدت مواد صحيح لها علاقة بالموسيقى.. لكن لا تهمني كملحن او مؤلف موسيقي، مثلا مادة الاخراج اللفظي، والادب العربي، وقراءة القرآن وتاريخ الموسيقى، ما عنديش مانع اذاكر تاريخ الموسيقى لكن ما اسفطش فيه! المواد اللي تلزمني انا وتفهمني غير كيف اكتب النوتة وقواعد الموسيقى الشرقية والغربية، اصول الهارموني والتوزيع.. بعد ما اتعلم المواد دي وبصفتي ملحن موهوب لازم اخرج بره على حساب الدولة، واشوف شكل المسارح في الخارج وطريقة عزف الفرق الاجنبية، كما استطيع ان ادرس احدث طرق التسجيل والتوزيع لكي اطبقها في بلدي.

انا دلوقت بيني وبين نفسي باجيب مدرس اقعد معاه حصة وازوغ منه حصتين، لاني امنت انه لا يمكن للموهبة وحدها ان تستمر او تنمو بدون دراسة.

قلت – لماذا تدور الاغاني كلها في دائرة واحدة؟

قال – لان الملحنين بيسرقوا الافكار من بعض، وبالشكل ده لازمن الاغاني كلها تدور في دائرة واحدة.. ثم ما تسمعنيش كل يوم الصبح والظهر والليل ام كلثوم.. موش طعن في ام كلثوم.. لكن خرجني ياه من اللون الواحد.

قلت – ما رايك في ازمة الاصوات؟

قال – ازمة الاصوات سببها عدم وجود معهد دراسة متخصص، انا حاولت المحاولة دي وضيعت من عمري اربع خمس سنين علشان اعمل معهد اطلع منه اصوات ولو انني شجعت او لو ان الدولة احتضنت هذا العمل كنت عملت من المعهد ده حاجة كبيرة.. لكن ما حدش ساعدني.. فاضطريت لاغلاق المعهد وكفاية الشوية اللي طلعتهم في السوق.. صحيح انهم اشتغلوا "وهمه نص سوا "زي التلميذ اللي في ثالثة طب ويعالج.. لكن اهه.. الموضة كدة.

## المسرح الغنائي؟

قلت – اين المسرح الغنائي؟

قال – انا لسه ما شفتوش خالص: صحيح اني باعمل دلوقت حاجة لاحياء المسرح الغنائي... لكن اللي انا ملاحظه ان مسرح البالون فيه امكانيات اكثر من المسرح الغنائي.. والاهتمام به اكثر من المسرح الغنائي... اني اطالب بتوفير الامكانيات لهذا المسرح، لازم يكون فيه اوركسترا متخصص فيه جميع الالات التي يطلبها الملحن خصوصا الشرقية علشان يبأه مسرح غنائي مصري، ويجب ان تحشد له نجوم في الدرجة الاولى تعمل على المسرح الغنائي بالامر!

خد مثلا اوبريت "هدية العمر" كانت الفكرة ان يعمل في هذه الاوبريت عبد الحليم حافظ وشادية، فلما يشتغلوا دول ومعاهم الموجي واندريا رايدر وعبد الحليم نويرة اخراج فتوح نشاطي قصة احسان عبد القدوس اعدها للمسرح الغنائي يوسف السباعي اغاني حسين السيد..

الاسماء دي لما ينصرف عليها كويس.. الناس راح تشوف عمل ناجح جبار. لكن عبد الحليم وشادية اعتذرا. قلنا نديها لمحرم فؤاد ومها صبري، لم نتمكن من الحصول على موافقتهم جبنا كارم محمود بصفته راجل عنده دراية بالمسرح وهذا اضعف الايمان... وجبنا مطربة ناشئة اسمها ليلى جمال..

ايه بأه اللي حيجذب الجمهور للمسرح الغنائي علشان يشوف؟

– موش كفاية الموجي وحده يجذب الجمهور.. لازم النجوم الكبار يشدوه معانا.. والا موش معقول!!

## واقفين تتفرجوا ليه؟

قلت – يقف عبد الوهاب دائما في دائرة الضوء.. وقد اكد نفسه اكثر من مرة في حين ان الشبان اللي مفروض يعملوا جديد واقفين يتفرجوا عليه.. ما سر هذا في رأيك؟

قال – لا يستطيع احد ان ينكر ان عبد الوهاب بمفرده يكون مدرسة.. ومن هذه المدرسة تخرج السنباطي والقصبجي والشريف وصدقي وكمال الطويل والموجي وبليغ حمدي وكل ملحن ظهر من هؤلاء وغيرهم سبق له التمرين في اغاني عبد الوهاب، ولهذا فان الجمهور ينظر اليه نظرته الى ناطر مدرسا.. وكل جديد له يجد صدى طيبا.!

الناس مهما كانت قيمته.. ثم ان عمر الوهاب الفني هو عمر هذا الجيل، وطبيعي ان تجد له صداقات عامة وصداقات خاصة تكفي لتسليط الاضواء على كل ما يقدمه، فاذا اضفنا الى هذا ان عبد الوهاب يستفيد من كل جديد يقدم من سواء ويسيغ عليه من فنه اطارا جذابا، ثم لا تنسى انه مرتاح عموما، وا يهموش صراع الانسان مع الحياة علشان يعيش وهذا ما لا تستطيعه، لذلك يقف عبد الوهاب دائما في دائرة الضوء وتقف لحن في المكان الذي تجدنا فيه.

**آخر ساعة/ آذار - ١٩٦٦**

معبد الموجي يستمع الى تسجيل الحانه .. انه يقول ان الملحنين يسرقون الافكار من بعض

مجتمع
آخر ساعة

# فايزة احمد تسجل رقمًا قياسيًا في مواليد النجوم!

انجبت فايزة احمد توأمين..
عندما انتهت من وضع مولودها الاول لم تكن تتصور – ابدا – ان الثاني في طريقه الى النور!.. ان كل الحوادث السعيدة بين النجوم كانت تسجل في مكاتب الصحة اسم مولود واحد.. الا ان فايزة كسرت القاعدة.. وسجلت اثنين دفعة واحدة في هذا الاسبوع!
ما هي حكاية اول توأمين في حياة النجوم..
وهل تحب ان تكرر التجربة.. وكيف تستطيع ان توفق بين فنها ومطالب توأميها!
وعندما افاقت من آلام وضع توأميها.. لمحت زوجها الى جانبها وابتسامة عريضة ترتسم على شفتيه وكلمة هادئة تنساب من بينهما:
– مبروك يا فايزة!
ومن الحديث مع فايزة تعرف انها لن تترك امر تربية.. وارضاع طفليها الى الداداة.. ولكنها ستقوم بارضاعهما من ثدييها.. وانها تقوم بنفسها باداء جميع شئون ومطالب البيت.. وانها قد وضعت لنفسها نظاما دقيقا.. فهي تنام الان في الحادية عشرة مساء.. وتستيقظ في السادسة صباحا!
وعندما يدور الحديث عن التوأم.. ومدى السعادة في بيت به توائم تعود فايزة بخيالها الى الوراء الى اليوم الذي كانت فيه في الثالثة عشرة من عمرها.. يوم ان تزوجت لاول مرة.
وكانت حياتها مع زوجها الاول غير مستقرة.. ولا موفقة.. ولهذا انفصلت عنه بعد ان انجبت (فريال) ابنتها التي تبلغ الان ثلاثة عشرة عاما، وتعيش في بيروت، وعندما تسمعها تتحدث عن فريال تسمع رنة حزن وأسى في صوتها.. لانها كانت تفتقر حنان الام..
ولمعلوماتك الخاصة:
× ان فايزة تزوجت للمرة الثانية من عازف الكمان والجيتار عبد الفتاح خيري.. وان هذا الزواج قد تم بسبب رغبتها في البقاء في القاهرة.
× وانها لم تنجب من الزوج الثاني.
× وان زوجها الثالث وهو مختار العابد قد حرمها من ابنها وابنتها بعد ان انفصل عنها.. وهما الان يعيشان معه في سوريا.
× وانها ظلت تعيش في شبه حرمان من الاطفال الى ما قبل ايام بعد ان انجبت هذين التوامين ولهذا تبدو سعيدة بالرغم من المتاعب التي صادفتها في ولادتهما.. وتشعر الان بالاستقرار في حياتها.

– وكيف هي مشاعرك الان بعد ان ملأ عليك التوأمان فراغ نفسك وحنينك الى الابناء؟
– وترى ان قلب زوجها ينبض بالحب كقلب طفل.. وانه حنون.. والحياة مع الرجل الحنون تكون سعيدة..

## موقف الزوج رقم (٤)

ومن الحديث مع محمد سلطان.. تعرف ان فايزة ست بيت تطبخ بيديها رغم وجود الطباخ.. وتعني بولديها رغم وجود الداداة.. وان الزواج من الفنانة يكون موفقا اذا كان الزوج هو الآخر فنانا يستطيع فهم الظروف التي تحيط بزوجته.
وعندما االه:
– الا يضايقك – كفنان – انها اكثر شهرة منك.
– بالعكس. هذا يسرني، ولا يزعجني ابدا خصوصا انها فنانة محبوبة.
– وترتيبك بين الازواج الا يضايقك بوصفك الزوج الرابع؟
– يضايقني طبعا.. كنت احب ان اكون الاول والاخير. ولكن فايزة لا ذنب لها..
ويمضي قائلا:
انني ابن اليوم.. وحياتي القادمة – ولو انها

في علم الله – فانني ارجو ان اقضيها مع فايزة.. الى الابد!.
بقي ان تعرف:
× ان حياة فايزة احمد مع زوجها مرتبطة اشد الارتباط بعملها.
× وان من رأيها ان زوجها نجح كملحن، ولقد غنت له في هذا الموسم خمسة الحان كان ىخرها (جابالك).
× وانها تعتقد انه لم يحصل على حقه بعد كممثل بالرغم من انه معروف في جميع البلدان العربية.
× وسوف تقدم فايزة برنامجا جديدا في التليفزيون يخرجه اسماعيل عبد الفتاة وفيه تستضيف ملحنا في كل حلقة. كما انها تحفظ الان الاغنية الجديدة التي لحنها عبد الوهاب وكتبها مامون الشناوي والتي مطلعها:
بصراحة.. بكل صراحة
مالقيتش في حبك راحة
ولو انت بعيد يا طعن
وولو انا وياك مرتاحة
بصراحة.. بكل صراحة
واذا ما جاء ذكر اغاني عبد الوهاب القديمة.. ولماذا لم تغنيها حتى الان.
قالت: بصراحة انا لو غنيت دلوقت الاغاني القديمة مش حيخلص اللحن الجديد.. وعبد الوهاب ما يمسكش جرتين باید واحدة!

ثروت فهمي

مجتمع
آخر ساعة
فايزة احمد تسجل رقمًا قياسيًا في مواليد النجوم!

آخر ساعة/ ١٩٦٤

حديث مع :

# الشيخ خالد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها

- جميع الدلائل تشير إلى وجود بترول في الإمارة ..
- محاولات جادة للنهوض بالشارقة وسط ظروفها الصعبة

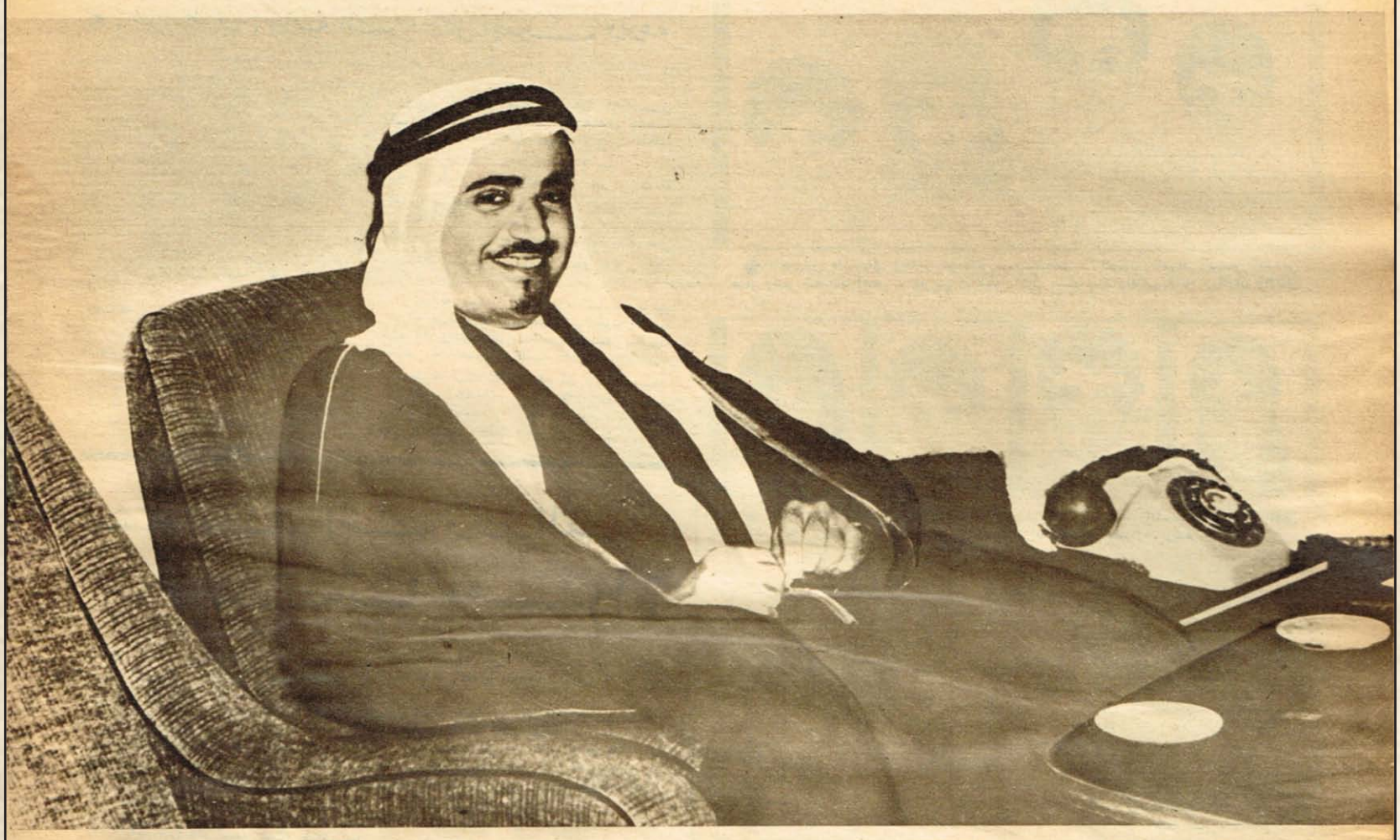

* الشيخ خالد القاسمي حاكم امارة الشـــارقة وملحقاتها .

**على ساحل الخليج العربي تقع امارة شامخة هي امارة الشارقة.. يسكنها شعب يتطلع الى حياة افضل بقيادة حاكمها الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها، والرجل ايضا يتطلع الى العمل الجاد المثمر لتحقيق امال هذا الشعب الطموح.. ورغم الظروف الصعبة التي تمر بها هذه الامارة ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها عبر السنين والقرون الا ان حاكمها يعمل بصبر وجلد للنهوض بالامارة ونقلها الى مشارف هذا القرن بحضارته وثقافته.**

فامارة الشارقة لم يستخرج البترول الاكيد الموجود في باطنها والذي يدفع بالامارات المجاورة دفعات قوية الى الامام، ويمكنها عائد البترول من تحقيق الامال بسرعة فائقة، اما في امارة الشارقة فالوضع مختلف ربما يكون اختلافا تاما فهم يعتمدون على التجارة والزراعة وبعض المعونات من الدول والامارات التي سبقتهم في استخراج الذهب الاسود.

والناس في الشارقة اذكياء بالفطرة لديهم امال كبيرة وتطلعاتهم العلمية كبيرة.. ولذلك فان معظم سكان هذه الامارات قد نالوا قسطا وفيرا من التعليم وينتشرون حاليا في جامعات القاهرة وبغداد بل وجامعات لندن ايضا، وميزة هؤلاء الشبان انهم يعودون الى وطنهم حاملين معهم ثقافاتهم لتسخيرها لخدمة سكان الامارة الصغيرة.. لذلك فان حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي قد اهتم اهتماما خاصا بالتعليم وتصل سنويا بعثات تعليمية الى هذه الامارة الصغيرة لنشر الثقافة والعلم بين ابناء وبنات امارة الشارقة.

ولقد استعانت كثير من الامارات الاخرى بالشباب المثقف في النهوض ببقية امارات الخليج العربي.

وقد اقام حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها ناديا للشباب وهذا النادي بمثابة برلمان صغير فيجتمع الحاكم بابناء الشارقة المثقفين في هذا النادي وايضا يصدر النادي جريدة متواضعة توزع في اتحاد الامارة بل ويشترك هو في تحريرها.

وحاكم الشارقة امتدادا لثقافة اهل الامارة اوفد ابنه للالتحاق بكلية الزراعة جامعة القاهرة نظرا لوجود اراض زراعية هناك.

وفي لقاء مع الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها تحدث الرجل من الامال التي تحققت والتي في طريق التحقيق ابتداء من اقامة جهاز حكومي.. الى المشروعات الجريدة في الامارة الى اقامة مطار الشارقة المدني والميناء والطرق والشوارع والتنقيب عن البترول والمعادن قال عن الجهاز الحكومي:

## الجهاز الحكومي

من البديهي ان الحكومة وما يتبعها من اجهزة مختلفة ما وجدت اصلا الا لخدمة المواطنين وان تطور هذا الجهاز ينبع من زيادة رغبات وحاجات المواطنين، وقد كان ذلك شغلنا الشاغل وسبيلنا الى اشباع رغبات وحاجات المواطنين هو تطوير الجهاز الحكومي وتنمية قدراته حتى يستطيع ان يكون في مستوى العمل الذي خلق من اجله.

لذلك رأينا ان اعادة تنظيم الدوائر الحكومية

اداريا ومحاسبيا امر لابد منه وذلك بوضع نظام سليم يكفل الرقابة والمتابعة والتنسيق والتوجيه.

وقد وصلنا والحمد لله الى مرحلة معقولة من الضبط والرقابة واستثمار المال الحكومي الاستثمار الامثل.

واستكمالا للجهاز الحكومي رأينا انشاء دوائر العمل والشئون الاجتماعية والاوقاف ودائرة محكمة الاجانب.

## المشروعات الجديدة

وتحدث الحاكم عن المشروعات الجديدة واعلن:

– نظرا لتوقعنا زيادة استهلاك الكهرباء في الشارقة قمنا بانشاء محطة جديدة بالاضافة الى المحطة القديمة تكفي لسد حاجات المواطنين والمؤسسات الجديدة في الوقت الحاضر.

ولكنه بالنظر الى التقدم السريع وقرب انتهاء المشروعات قيد التنفيذ (المطار والميناء وانارة الشوارع) رأينا ان مزيدا من الاستهلاك سيحدث ونحن نقوم حاليا بمضاعفة الطاقة الكهربائية المستخدمة حاليا ونحن بصدد طلب المسكن الذي يفي بالحاجة المستقبلة وما يتبع ذلك من توسيعات في المحطة الجديدة وتوزيعات وخطوط واعمدة اضافية واننا بهذا الصدد نشكر صاحب العظمة الاخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لمساهمته في تخفيض سعر الكيلو وات كهرباء بحيث اصبح السعر مناسبا لكافة فئات المواطنين.

ولا شك ان تنفيذ هذا المشروع الحيوي فيه فائدة كبيرة لانه من الضروريات والاولويات فلا شك ان انارة الشوارع وتزويد الورش والمصانع بالتيار الكهربائي يساعد على دفع عجلة التقدم ويزيد في الانتاج ويساعد على رفع مستوى دخل الفرد وخبراته.

## الماء.. عنصر هام

والماء يشكل عنصرا هاما في الامارة.. وتحدث الرجل:

الماء: واذا كان الكهرباء هذه الاهمية التي اوردناها عالية فان للماء اهيمته المبالغة والحيوية ونسجا على ضرورة توفير الماء الكافي للمواطنين رأينا ان نوسع شبكة الماء كذلك ونحن بصدد تركيب خزان احتياطي سعة ٢/١ مليون جالون وتركيب انابيب تزويد قطر عشرة بوصة حتى تكون الاسالة كافية ومستمرة.

وفي منطقة الذيد وكليمة قمنا بتركيب الماكينات اللازمة لضخ المياه وري الزراعة في هذه المنطقة التي نامل ان تكون فائضا للخضراوات والفواكه وفي منطقة الدام قمنا بتوزيع ما يزيد على خمسين ماكينة ضخ مياه مجانا للزراع القاطنين بتلك المنطقة ونحن نسير في استخدام الماء اللازم للزراعة سيرا حثيثاً.

ولم يسر التطوير الكامل للكهرباء والماء على الشارقة فحسب بل تعداها الى المنطقة الشرقية (خور فكان وكلبا) حيث اقيمت مشروعات مماثلة تفي بحاجة مواطني تلك المنطقة.

## مطار الشارقة المدني

ويقول الشيخ خالد حاكم الشارقة:

– نظرا لايماننا باهمية ارتباط الشارقة بالخارج قمنا بتنفيذ هذا المشروع الحيوي والذي يتوقع انتهاء العمل به خلال شهرين ان شاء الله ولا شك ان اتصالنا بالعالم العربي والخارجي له اهميته وفوائده والمطار معد لاستقبال الطائرات على اختلاف انواعها وسوف نقوم باقامة بناية مؤقتة له وسوف تستكمل البناية الاساسية خلال العمل ونحن بصدد دراسة الخرائط والتصاميم الخاصة بالنباء الرئيسي.

## ميناء الشارقة

كما سبق القول عن اهمية ارتباطنا خارجيا سرنا في تنفيذ مشروع ميناء الشارقة البحري حيث ينتهي العمل به بنهاية سنة ١٩٦٨ ولا شك ان تنفيذ هذا المشروع سيزيد من الواردات ويعتبر وسيلة هامة لتوظيف الايدي العاملة المحلية اثناء التنفيذ وبعده.

ولعلنا نستبق الاحداث فنذكر هنا خطة توسيع خور الشارقة حيث يكمل عمليا مشروع ميناء الشارقة وهو مشروع ضخم له فوائده الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على تجميل المدينة.

## الطرق والشوارع وانارتها

ومن المشروعات الجديدة في الامارة قال:

– الطرق الداخلية وسيلة اتصال سريعة وهامة وشعورا بهذه الاهمية فسوف يجري تعبيد الطرق الداخلية الحالية.

كما سيجري شق طرق جديدة فهناك الطريق المؤدي من قرية اللبسة الى قرية الخان وطوله ٢ كم تقريبا وهو ذو اتجاهين وقد وضعنا في الاعتبار انارة واقامة ميدان فسيح تتوسطه نافورة مضاءة.

كما يجري العمل حاليا في تعبيد الطريق المؤدي الى المطار المدنيو هو يصل ما بين محطة الكهرباء الجديدة والمطار المدني وسوف تتم انارته وسوف تتخلله ميادين ومنعطفات.

بالاضافة الى هذه الشوارع الجديدة سوف يتم توسيع وتعبيد وانارة الطرق القديمة ولعل اهمها الشارع الرئيسي وهو شارع العروبة حيث سيكون عرضه ٤٠ متراً تقريبا وطولة اربعة كيلو مترات.

هذا عن الطرق الداخلية اما عن الطرق الخارجية فيجري حاليا تنفيذ الطريق الموصل ما بين الشارقة ومدينة الذيد وطوله خمسون كيلو مترا واننا نتقدم الى عظمة الشيخ الاخ زايد بن سلطان لمساهمته في اقامة هذا الطريق الحيوي.. كذلك الطريق الواصل بين الشارقة الى امارة رأس الخيمة وطولة ٧٠ كم ولا شك ان لهذه الطرق فوائدها ومزاياها العديدة.

## التنقيب عن البترول والمعادن

وللشارقة آمال كبيرة في استخراج البترول يقول حاكم الشارقة:

– تشير الدلائل الى وجود البترول في الشارقة وذلك بعد ان توصلت الشركة المنقبة السابقة جون ميكوم وشركاء على وجود النفط وقد كان لعدم جدية الشركة في البحث السبب في عدم تجديد الاتفاقية بعد انتهائها وتجري حاليا مشاورات مع شركات اخرى للتنقيب عن هذه المادة الحيوية والتي نامل ان تكون وسيلة سريعة تدفع عجلة التقدم وتعويض ما فات.

كما تجري حاليا مفاوضات مع شركات اختيار التربة الغنية بالمعادن في جزيرة ابو موسى التابعة للشارقة حيث نأمل ان تكون مورداً هاما لمواد الاصباغ.

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول- ١٩٦٨**

الشيخ خالد اثناء انعقاد اول مؤتمر لاتحاد الامارات .

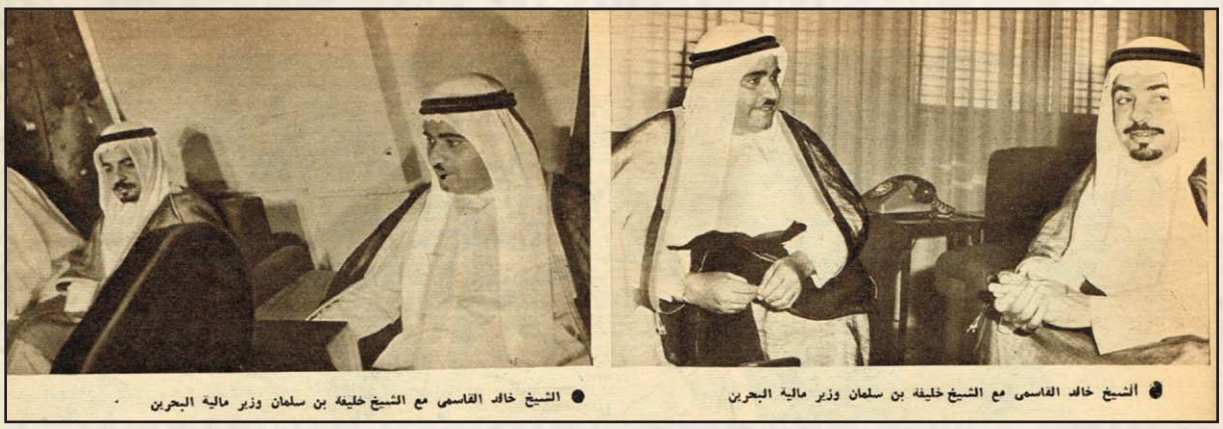
الشيخ خالد القاسمي مع الشيخ خليفة بن سلمان وزير مالية البحرين

الشيخ خالد القاسمي مع الشيخ خليفة بن سلمان وزير مالية البحرين .

الافراح فى الشارقة عقب اعلان قيام الاتحاد

# ذاكرة العدسة

فرد الشعر بالمكواة ١٩٦٠

الملك فاروق عندما كان وليا للعهد بزى الكشافة

استقبال الرئيس عبد الناصر عند وصوله إلى مطار دمشق - شباط ١٩٦١

الفحص بجهاز الأشعة عام ١٩٤٢

الملك فؤاد مع ولي عهد بريطانيا الأمير ادوارد وأعضاء من الأسرة المالكة البريطانية خلال زيارته إلى لندن عام ١٩٢٧

لندن - ١٩٠٠

باب توما عام ١٩٥٠

فندق السان جورج ببيروت عام ١٩٥٠

الرئيس شكري القوتلي والسيدة عقيلته مع رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو في العاصمة الهندية نيودلهي عام ١٩٥٧

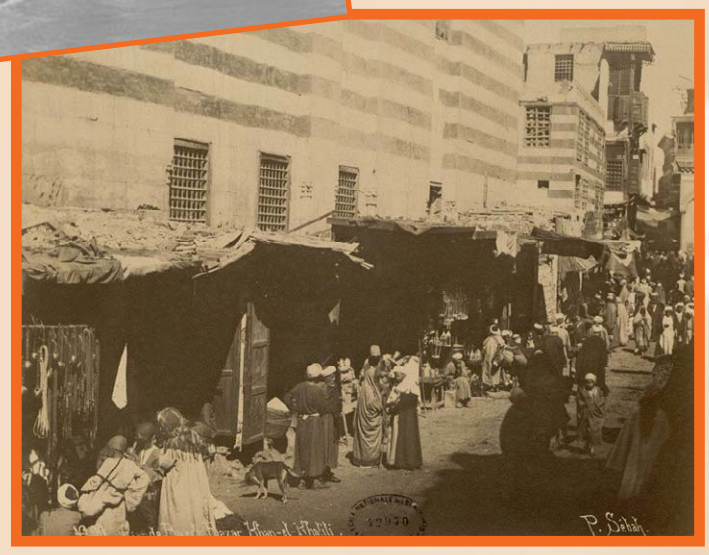


خان الخليلي أواخر القرن التاسع عشر

استقبال الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور من قبل الملك الأفغاني ظاهر شاه في كابول ١٩٥٩

سيدة مصرية ١٨٨٥

# في الاقطار الشقيقة

## زعماء الكتلة الوطنية

تجمع هذه الصورة زعماء الكتلة الوطنية السورية، وقد اخذت لهم عقب الاجتماع الذي عقد في حمص في شهر فبراير من العام الماضي لتنظيم الكتلة وتحويلها الى حزب نظامي.

## الاضطرابات في القدس

قامت مظاهرات في شهر يناير من العام الماضي في بيت المقدس بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. وترى في الصورة فريقا من المتظاهرين وقد احاطوا بالمجاهد الفلسطيني الكبير الاستاذ جمال الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية.

## اعدام ابي جلدة والعرميط

صورة اخذت لابي جلدة وزميله العرميط اثناء محاكمتها امام محكمة الجنايات في القدس. وقد صدر الحكم باعدام الشقيين فاعدما بعد ان دوخا السلطات البريطانية في فلسطين.

## ممثلو الصحافة للدفاع عن حرية الصحافة

حاولت وزارة دولة عبد الفتاح يحيى باشا تعديل قانون الجنايات فيما يتعلق بالصحافة و الصحافيين، فقامت قائمة رجال الصحافة المصرية، وكتبت المقالات المطولة للدفاع عن حرية الصحافة، وعقد ممثلو الصحافة اليومية و الاسبوعية اجتماعا للبحث فيما يحول دون الافتئات على حقوقهم، وترى الصورة حضرات الصحافيين اثناء اجتماعهم.

## في قضية السياسة وكوكب الشرق

كانت لقضيتي السياسة وكوكب الشرق ضجة وأي ضجة. وقد اخذت هذه الصورة لدولة محمد محمود باشا والى يساره الدكتور طه حسين فالدكتور محمد حسين هيكل بك.

# زيارات سياسية

## اجتماع دكتاتوري ايطاليا والمانيا

كان من اظهر حوادث شهر يونيو الماضي اجتماع دكتاتوري ايطاليا والمانيا في روما. وقد كان لهذا الاجتماع وقع كبير في الدوائر السياسية العالمية، ولكنه لم يتمخض عن شيء، وهذه صورة للعاهلين وقد اطلا على الجماهير الحاشدة ورفع السنيور موسوليني يده بالتحية الفاشيستية.

## شاه إيران في تركيا

زار الشاه رضا خان بهلوي شاه ايران انقرة في اواسط شهر يونيو الماضي، وكان لهذه الزيارة وقع كبير في الشرق والغرب، وقد لفتت الانظار الى هذين القطرين الشقيقين، فقد كانت الزيارة اكبر دليل على اتجاه سياسة كل من إيران وتركيا نحو هدف واحد: هو الاستقلال الذي لا تشوبه شائبة والاستعداد للمستقبل.

## الاتفاق البلقاني

وقع مندوبو تركيا واليونان ويوغوسلافيا ورومانيا وثيقة تحالف باسم "الاتفاق البلقاني"، وكان الغرض من هذا الاتفاق تعاون هذه الدول والدول البلقانية التي تنضم اليه في الشئون السياسية والاقتصادية. وترى في الصورة المندوبين الذين وقعوا عهد الاتفاق، وهم من اليسار الى اليمين: مسيو نيتلسكو مندوب رومانيا، مسيو جيفتيتش مندوب يوغوسلافيا، وتوفيق رشدي بك مندوب تركيا.

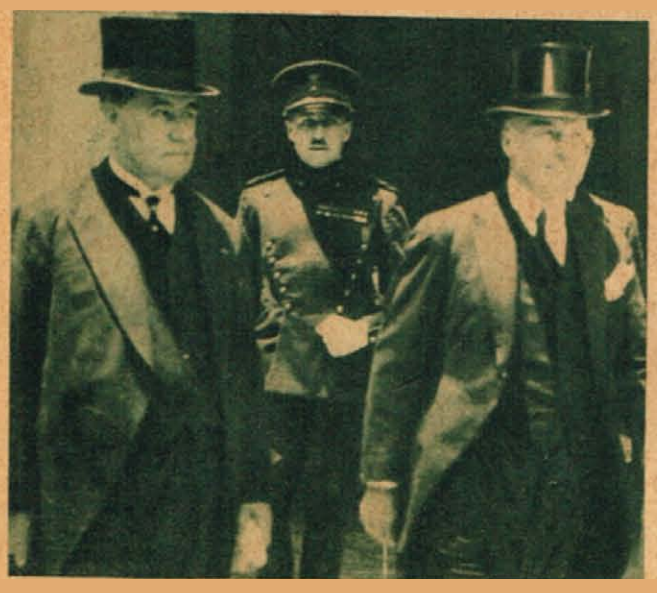

## بعثة الشرف البلجيكية الى مصر

لما توفي جلالة الملك البرت ملك البلجيك وتولى العرش ولي عهده جلالة الملك ليوبولد اوفد جلالته بعثة شرف الى مصر لتبليغ الحكومة المصرية نبأ جلوسه على العرش رسميا. وترى في الصورة عضوي البعثة.

## ملك افغانستان الجديد

اول صورة اخذت لجلالة الملك محمد ظاهر شاه الاول ملك افغانستان عقب تتويجه مباشرة وذلك بعد مصرع المرحوم والده

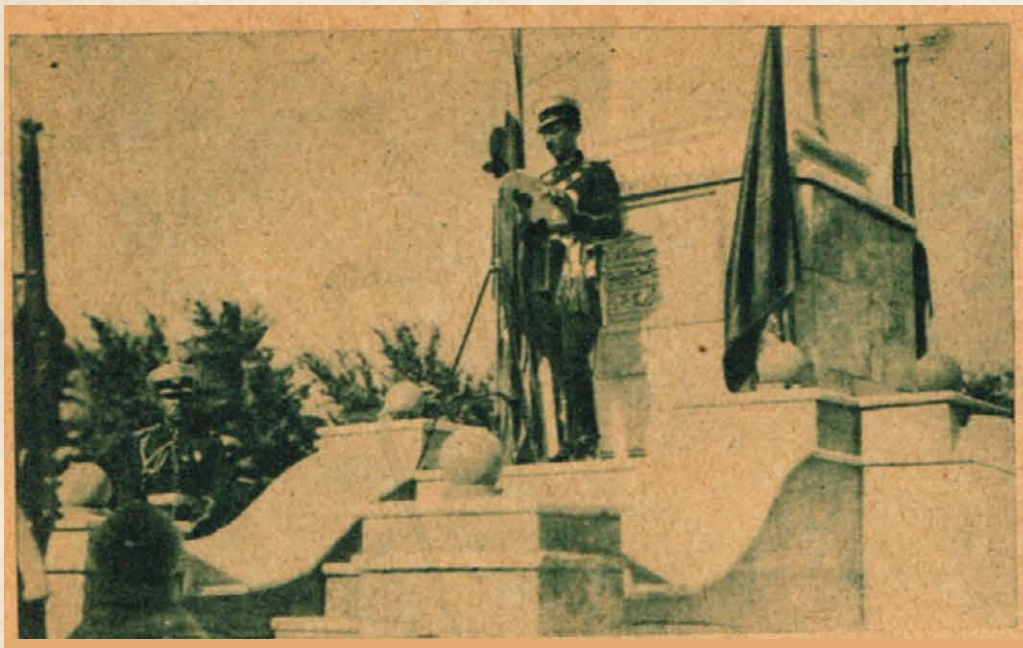

## اول خطبة لملك افغانستان الجديد

جلالة ملك افغانستان الجديد يلقي اول خطبة عقب توليه الملك وذلك في يوم ١٧ اغسطس من العام الماضي بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال السادس عشر، وقد استمعت الى هذه الخطبة جماعات غفيرة من ممثلي الحكومة والشعب.

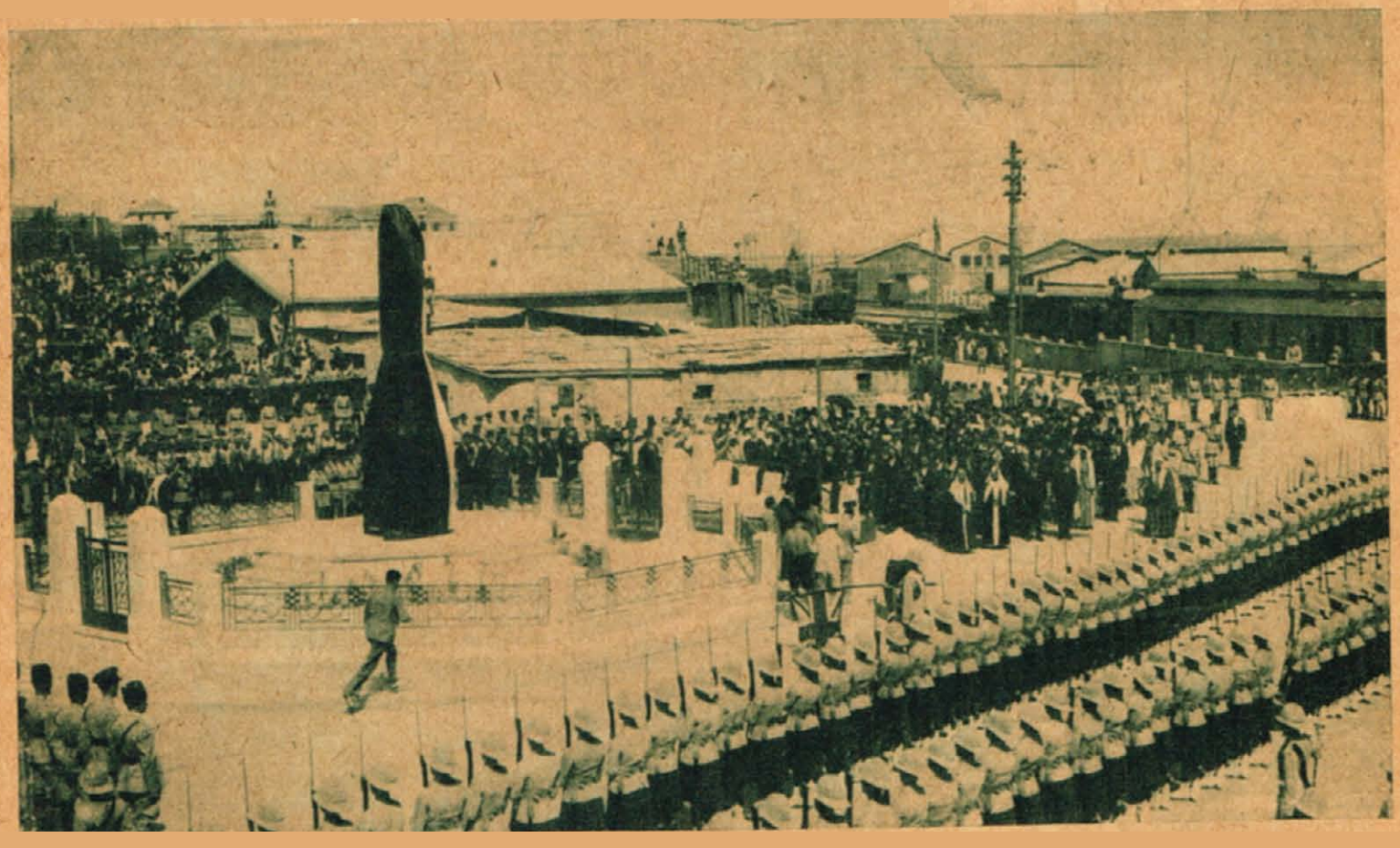

## فلسطين تخلد ذكرى فيصل

احتفل اهل فلسطين في شهر اكتوبر الماضي بازاحة الستار عن النصب التذكاري الذي اقيم في مدينة حيفا لتخليد ذكرى المرحوم الملك فيصل الاول ملك العراق السابق. وقد حضر الحفلة كل من جلالة الملك علي وسمو الامير عبد الله اخوي الفقيد، ورأس الحفلة جناب المستر هول السكرتير العام لحكومة فلسطين. وفي الصورة منظر عام لحفلة ازاحة الستار.

**تقويم مجلة الهلال / كانون الثاني - ١٩٣٥**

أنور وجدي يقول قبل موته...

# "الحسد... هو قاتلي!"

لكأنما لم يبق في القاهرة احد لم يخرج لتشييع جنازة فقيد الفن ، انور وجدي

**رأيت القاهرة كلها تخرج لتشييع جنازة فتى الشاشة المصرية، المرحوم الفنان انور وجدي.. وشهدت ليلى الحزينة التي امضت خمسة واربعين يوما ساهرة بجواره مع الاطباء تجاهد لترد عنه شبح الموت.. فتذكرت صباح يوم قريب سمعت فيه صوت انور يقول لي: "لماذا لا تمر علي اليوم وتتناول معي طعام الغداء، لترى كيف اعيش، لاول مرة، عيشة كلها سعادة وصفاء؟..**

"ارجو ان اراك اليوم، فانا في انتظارك.. وهنا ليلى، حبيبتي ليلى.. تضم صوتها الى صوتي" وسمعت صوت ليلى فوزي تتحدث الى، وتضم صوتها الى انور مؤكدة انهما في انتظاري..

نقل الى التليفون هذا الحديث في مارس الماضي، وكان ذلك قبل ان تستفحل وطأة المرض على المرحوم انور وجدي..

وذهبت الى مسكن انور، في عمارة الايموبيليا، ولم تكد تبدأ حديثها حتى رحت اتامله: ان هذا الوجه قد تغير، ونبرات الصوت القوية النفاذة قد فقدت الكثير من قوتها وتأثيرها و"ضبطني" انور اتأمله بنظراتي، فاسرعت اقول له:

– انت في صحة جيدة، تحسد عليها!.

وابتسم انور وهو يقول:

– احسد عليها؟.. ان الحسد هو قاتلي!.. لقد حسدت بما فيه الكفاية.. وهذه "العمارة" التي بنيتها ولم تطأها قدماي بعد هي موطن دائي وشفائي.. وآه لو عرف الحساد ايضا انني سانتقل الى "فيلا" اشتريتها في الزمالك، وانني ساجعل منها تحفة فنية.. اذن لزاد الحسد عدة قناطير!..

## احلى شهور العمر..

وجاءت ليلى فوزي، فاسترسل انور يقول:

– اسال ليلى تقل لك: هل هي سعيدة معي.. اسالها وانشر رأيها.. ساتركك معها لتقول لك بكل حرية وصراحة، هل رأت في ذلك "الوحش" "البخيل" "الشرس" الذي يتقول عنه الحساد المغرضون؟ وتركنا انور رغم اعتراضي..

فسمعت ليلى تقول لي هامسة:

– انه مريض، وهو الان ينتظر الدكتور.. ان خوفي عليه قد قضى على سعادتي التي يحاول ان يغمرني بها في كل مناسبة.. مسكين.. انه يقضي نصف يومه في تلقي وخزات "الابر" من ايدي الاطباء..

قلت لها:

– كيف ترين انور وجدي في حياته؟

– انه انسان كمل.. عشنا ثلاثة شهور في اوربا، كانت احلى شهور العمر.. وكان يقول لي:

"بدأت احس اني انسان سعيد.. الحياة كلها هي تلك السريعات الهانئة التي يحس فيها الانسان بانه آدمي سعيد!.." ولكن المرض افقده الكثير من مرحه.

× وهل يعلم بخطورة مرضه؟

– يعلم ان مرضه خطير، ولكنه يثق في قدرة الاطباء، وقوة المال، انه يقول دائما: "لو تطلب الامر ان ادفع خمسين الف من ثروتي لشفائي لما ترددت.. وساكون اول شخص في مصر يدفع الالوف عن طواعية وطيب خاطر في سبيل مقاومة المرض.."

## هذه المعدة التي..

وعاد انور وجدي الى مجلسنا.. وفي هذه الاثناء كان قد تم اعداد المائدة، واخذنا ناكل، وهو يحدثنا دون ان يمس الطعام..

قال لي:

– تصور يا صديقي هذه المعدة التي ظلت تطحن الفول المدمس والعدس والزلط عشرين عاما، ثم بدأت تطحن "الديك الرومي" عشرين عاما اخرى تصور انها لا تقوى

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

اليوم على طحن "موزة"؟!

## فتيات الفنجان..

وقالت له ليلى:

– تعال الى جواري لاقرا لك بختك في الفنجان..

وقالت ليلى وهي تضحك:

– فيه واحدة بتحبك واقفة في انتظارك..

فقال باسما:

– دي تبقى انتي!!

قالت ليلى:

– لا.. مش انا

فقال لها وهو يضحك:

– بلاش غيرة من فتيات الفنجان!

وعادت ليلى تقول:

– ورايح تعيش في بلاد بره مدة طويلة.. ورايح تحط رجلك في "عتبة جديدة".. ورايح تتجوز ثاني يا انور... عشان باين في الفنجان انك في "زفة"!

فقال ضاحكا:

– يمكن زفه رايح اطفيها.. اصلي انا فتوة!

وقبل ان ينقضي شهران تحققت التنبؤات... فقد وجد انور نفسه في "زفة" حقا، زفة كبيرة.. الى عتبة جديدة.. زفة الموت الى المرقد الاخير.. رحمه الله..

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٧

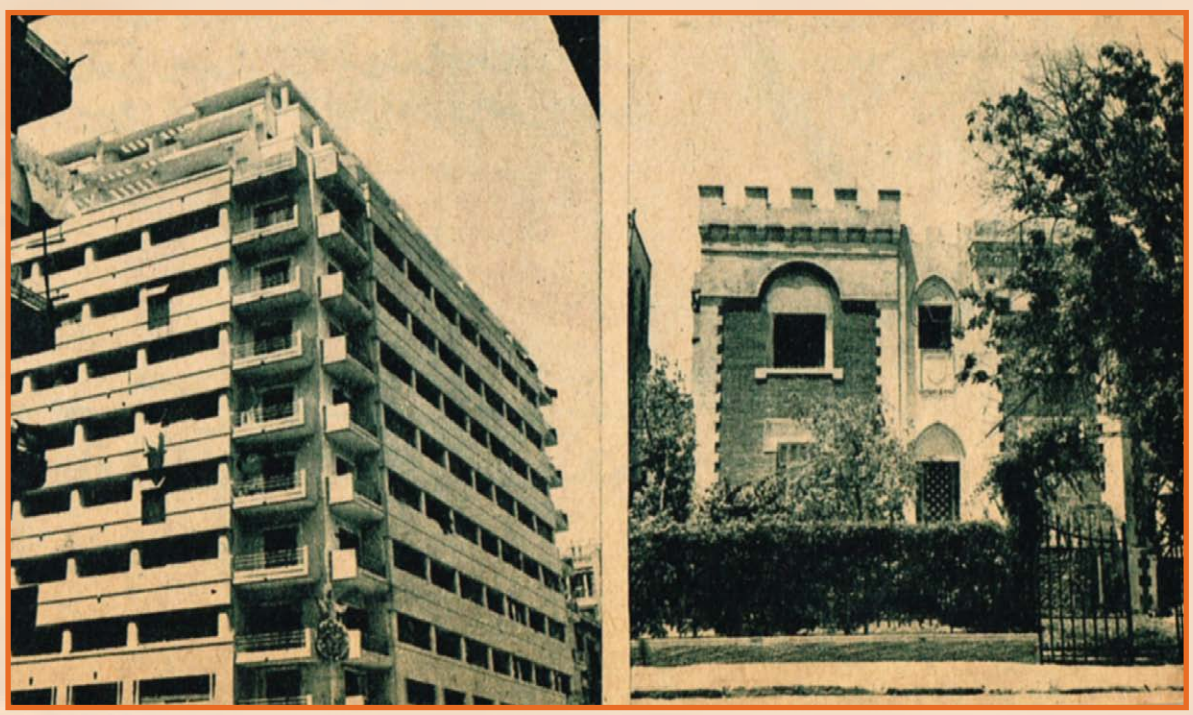

# كاريكاتير ايام زمان

## آخر كاريكاتير

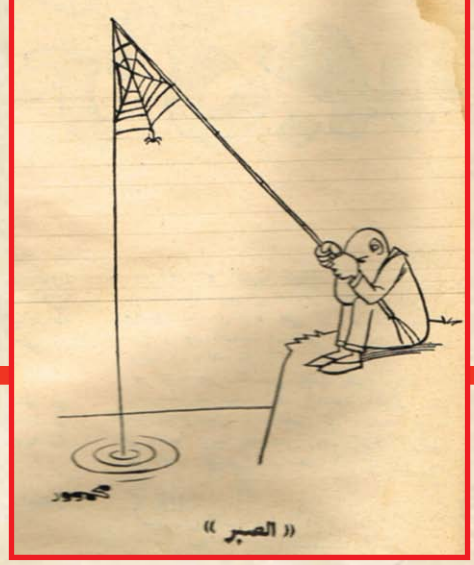

« الصبر »

ـ اصل الواد الساعى الإنتهازى بيضيع الوقت فى عمـــل القهوة .. قلت اعملها بنفسى !!

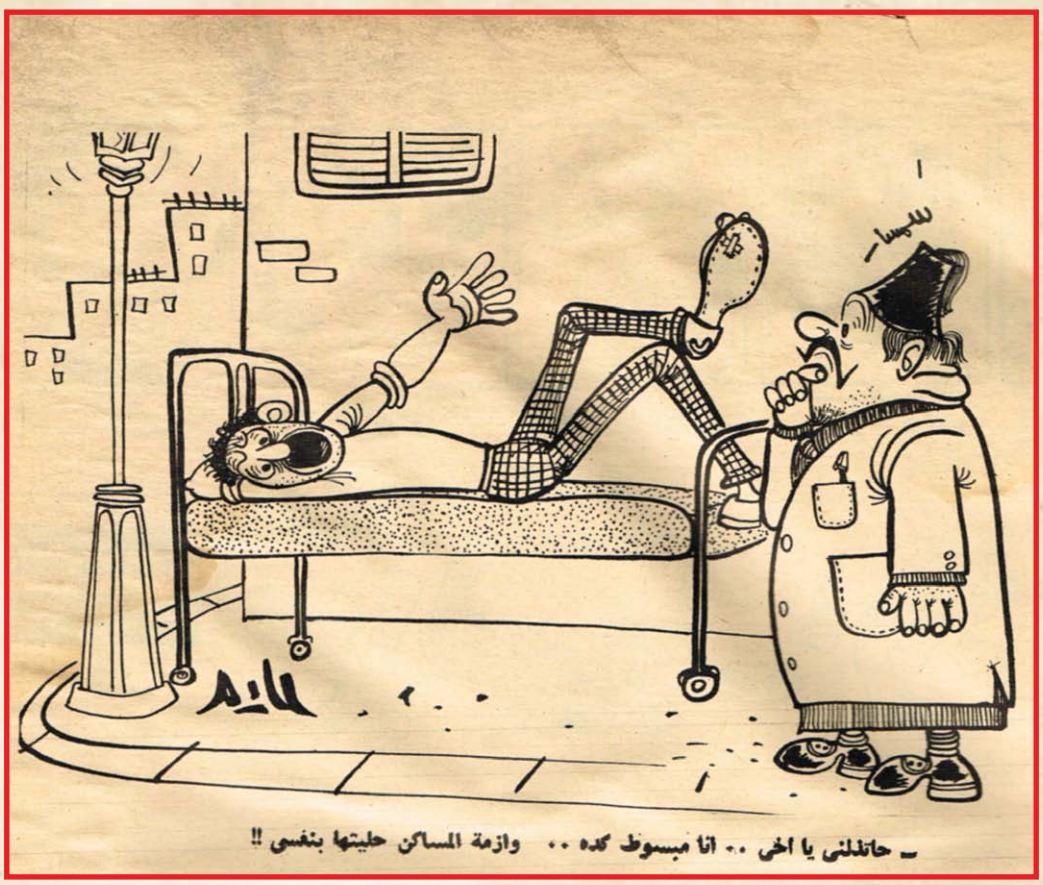

ـ حاتدلنى يا اخى .. انا مبسوط كده .. وازمة المساكن حليتها بنفسى !!

« قليل البخت بيلاقى العضم فى الميه »

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3250) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (30) كانون الاول 2014

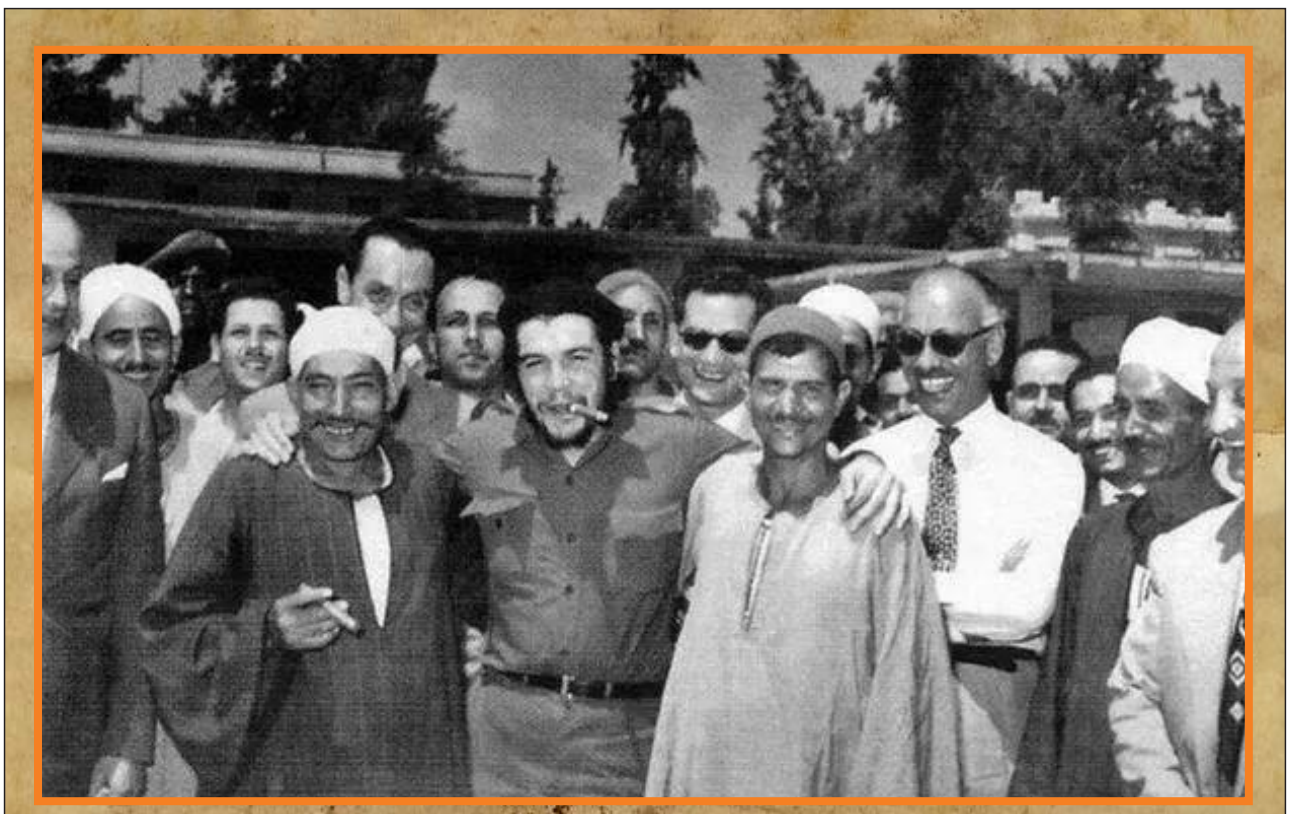

## جيفارا في مصر

## كومبيوتر عام ١٩٥٠

[تصوير مترو جولدوين ماير]

# الطريق الى قلب المرأة!

بقلم : استر وليامز

ليس الطريق الى قلب المرأة مفروشاً بالزهور والرياحين كما يتوهم الكثيرون، بل يعترضه كثير من "الاشراك" والعقبات و"المطبات" ويقضي "التاكتيك العاطفي" لغزو هذا الطريق "الحيوي" ان يبدأ الهجوم بدراسة نفسية المرأة دراسة وافية، كما يدرس القائد المحنك طبيعة الطريق قبل ابتداء الزحف وبعد ذلك يجيء دور التمهيد او "التوهين" بلغة المحاربين، وهو التقرب من المرأة واجتذاب مودتها والظفر باعجابها او بتقديرها وهذا اضعف الايمان!

ولكل "قلب نسائي" طريق يختلف عن الطريق الآخر. فهناك الطريق الممهد المطروق.. وهناك الطريق الوعر.. او الطريق الذي لم يطرق من قبل..

فالمراة "الأم" تميل الى فتح قلبها لمن يسلك اليه عن طريق إثارة حنانها وعطفها ببذل التضحيات اللازمة والتفاني في مودتها.

والمرأة العاطفية، تميل الى الرجل ذي الشخصية الطاغية الذي يملأ فراغ قلبها ويحتكر إعجابها، وينقلها باحديثه الى اجواء حافة بالاحلام والاماني الزاهية الوردية.

اما المراة اللعوب، فقلما يستلفت نظرها الرجل الذي يلتزم جانب الحشمة والوقار في احاديثه وتصرفاته بل تميل الى ذلك الضاحك العابث الذي يضحكها بفكاهاته، ويذهب سأمها بدعاباته. ويعود بها الى عهد الطفولة المرح.

وتميل المرأة المسترجلة التي تحاول ان تتشبه بالرجال في حركاتها وحديثها، الى أحد رجلين، إما رجل جبار الشخصية، تتضاءل الى جانبه، وتتلاشى "رجولتها" إزاء رجولته الكاملة، واما الى ذلك المستضعف الذي تذوب شخصيته امامها ويصبح بجانبها صفراً الى اليسار.

على ان حبها الأول، اثبت عهداً واطول عمراً، أما حبها للثاني فقلما يعيش طويلا، إذ انها ستسأم يوما "رجولتها" وتشعر انها في حاجة الى رجل تجد في ظله انوثتها التي فقدتها طويلا.

ولعل المرأة التي تنكسر دون قلبها سهام الرجال، هي المرأة الكاملة الانوثة، التي تطل انوثتها من كل عضو في بدنها.. هذه المرأة لا يمكن ان يظفر باعجابها إلا الرجل الذي اكتملت له الرجولة الاخلاقية الحقة!

وهناك المرأة الساذجة، القليلة التجارب.. انها قد تفتح قلبها الأول طارق لحوح لكنها سرعان ما تغلقه مرة اخرى لتلقي بحبه خارجاً. مثل هذه المرأة، لا يمكن الاحتفاظ بقلبها إلا للرجل الذي تجد فيه حامياً لها. وتشعر بأنه درعها الواقي من متاعب الحياة..

ولا يجب ان يغرب عن البال، ان الهجوم على قلب المرأة يجب ان يكون بعيداً عن العنف او الالحاح الذي يصل الى حد السماجة.. بل ينبغي – في كل الاحوال – العمل بنصيحة "يوسناف فلوبيد". الذي يشير على الرجل بان يتقدم من "الملاك" فيأخذه بجزم من طرفي جناحيه!.

**مجلة الصباح / ١٩٤٧**

AL ITTIHAD & ALDUNIA
604 - Cairo - Egypt - January 7, 1946
العدد ٦٠٤ ـ الثمن ٣٠ مليما في القطر المصري والسودان ـ القاهرة في ٧ يناير ١٩٤٦ ـ ٢ صفر ١٣٦٥

**كلمة لابد منها**

كثيراً ما نادينا اصحاب التروات الضخمة من المصريين ان يغزوا ميدان السينما، ويسعدنا ان نجد الشابين عمر لمعي وحنا فوزي يستجيبان لندائنا، ويكونان شركتهما السينمائية برأسمال ضخم وسيبدآن في اخراج باكورة عملهما بسخاء لا عهد لنا به في عالم الافلام.. وهذا الفيلم هو (جمال ودلال) ولنضع اما القراء صورة واقعية من خطوات هذا الفيلم للوقوف على مدى الجهود التي بذلت والتي ما زالت تبدل فيه.

بين ستديو مصر وستديو توجو لاول مرة يجري التقاط مناظر فيلم مصري في ستديوهين كبيرين في وقت واحد، هما ستديو مصر وستديو توجو مزراحي والعمل يجري في كل منهما في وقت واحد ليلا ونهاراً

## الجهود الادبية بين الحوار والاغاني والالحان

قام بتأليف الحوار الكاتب الظريف الاستاذ بديع خيري وتقع حوادثه ومفاجآته بين مصر وتونس والجزائر ومراكش ونابولي وغيرها، وقد قام الاستاذ بديع خيري برحلاته المتعددة في هذه العواصم.

اما الاغاني فقد الفها الاساتذة: احمد رامي، ومحمود بيرم التونسي، ومأمون الشناوي، وقد قام الاستاذ فريد الاطرش بتلحين جميع الاغاني ما عدا القليل منها، فقد لحنه الاستاذ احمد صبر.

## الاخراج

يقوم باخراج هذا الفيلم الاستاذ استفان روستي، وهو مخرج ممتاز له جهوده منذ بدأت النهضة السينمائية المصرية ويقوم بالتصوير الحاج مصطفى حسن مصور معظم الافلام الممتازة.

## الممثلون والممثلات

يمثل ويغني الدور الاول الاستاذ فريد الاطرش بفنه الرفيع الى جانب دوره كممثل من الطراز الاول، وتقوم المنافسة في الادوار النسائية بين النجمتين ببا عز الدين وليلى فوزي.. عدا مجموعة من فطاحل الممثلين والممثلات يتقدمهم: بشارة راكيم وعباس فارس وعبد السلام النابلسي وزينات صدقي ومحمود شوكو كو وعبد الحميد زكي وعبد النبي محمد واحمد الحداد وعلي كامل.. وهذا عدا المشاهد الاستعراضية التي اشترك فيها اشهر نجوم الاستعراض تحت رئاسة الفنانة ببا عز الدين.

ولا شك ان هذه الجهود ستنطلق بما سيكون لشركة افلام لمعي من اثر كبير في صناعة السينما..

( الاستاذ فريد الاطرش بين ببا وليلى فوزى فى فيلم جمال .. ودلال )

الصباح / تشرين الثاني ١٩٤٥

**خلعت اليزابيث تايلور ثياب الحداد، واطلقت سهامها بين شباب هوليوود، فاصابت شابا له صوت رخيم وقامة فارعة وزوجة جميلة اسمها "ديبي رينولدز" اما هو فاسمه "ادي فيشر". وفي يوم الاثنين الماضي تم طلاق الزوجين السعيدين، واسرع "ادي" ليركع في محراب الارملة الفاتنة دون ان يفطن الى شاب آخر بجانبه اسمه "مونتجمري كليف".**

هل تعرف اللقب الذي تعرف به اليزابيت تايلور في مدينة السينما؟ انهم يطلقون عليها اسم "الارملة الوفية"، فقد اخلصت نحو اربعة شهور لذكرى زوجها الراحل "مايك تود" الذي لقي مصرعه في حادث الطائرة، واربعة شهور من الوفاء شيء لا يستهان به من حسناء جميلة مثل فاتنة السينما اليزابيث تايلور.

ولقد صدق الذين يعرفون نزوات قلبها، عندما قالوا عقب مصرع زوجها مايك تود، انها سوف تنساه وشيكا، لانها تعيش في جوع دائم الى الحب، وانها حتى بعد زواجها بمايك تود لم تجد الرجل الذي تصرف له كل طاقة الحب في قلبها؟

وقد تنتهي علاقتها الجديدة بادي فيشر بالزواج، وخصوصا بعد ان طلق زوجته يوم الاثنين الماضي، وقد تقضي معه اياما وشهورا والفرحة ترقص في قلبها وعينيها، بحيث يخال للناس انها عثرت على ضالتها، ولكن هذا كله سينتهي في يوم من الايام، وتعود الحسناء تبحث عن الحب، عن الفتى الذي احبته دائما وستحبه ابدا، وتتوسم خياله في كل من فتحت لهم قلبها من قبل.. ستبحث دائما عن الرجل الذي تحبه على طول.. هذا الرجل اسمه "مونتجمري كليفت".

والحقيقة ان مونتجمري كليفت ليس حبا جديدا.. انما هو حب قديم يتجدد، فان هذه ليست المرة الاولى التي تلوذ فيها اليزابيث بمونتجمري، كان دائما يظهر في حياتها كلما كانت بسبيل اجتياز ازمة، كان دائما يقوم بدور القنطرة، تعبرها بين جسرين من الحب.. فتظهر معه اذا هجرت رجلا آخر، وكثيرون كانوا يعتقدون في كل مرة ان مونتجمري اصيب في كرامته ولن يعود اليها، ودهشوا عندما دارت الايام وعاد اليها.. وفياً مخلصا، وبلا ادنى احساس يفقدان الكرامة ترى كيف تفسر هذه الظاهرة، واذا كانت ليزابيث تجد في مونتجمري الرجل الذي يضمد جراح القلب، ويسلي عن الاحزان.. فلماذا؟.. لماذا لا تختاره زوجا وينتهي الامر؟

هناك سبب لا يخطر بالبال! السبب ان مونتجمري واقع تحت تاثير مليونيرة عجوز يحبها بكل جوارحه، بالرغم من انها اكبر منه بعشرة اعوام. وهو يقيم في بيتها وان كان حريصا على اخفاء هذه الحقيقة!

اسمها ليبي هولمان، وهي في الخمسين من عمرها، وقد ورثت عن ابيها ١٥ مليون دولار، جميعها من زراعة الدخان، ولمعت كمغنية منذ ربع قرن.. وكانت قدم نحس وشؤم على كل الرجال الذين دخلوا حياتها. فقد كان اولهم زاكري سميث. وقد وجد مقتولا في حجرة نومه بعد حفلة صاخبة حضرها مع ليبي، وصرخت ليبي وقالت انه انتحر، ولكن شاهدة تقدمت الى المحكمة وقالت انها شاهدت ليبي تقبل رجلا اخر في احدى حجرات القصر الذي اقيمت فيه الحفلة، وانها ترجح ان تكون ليبي قد قتلت زوجها لتتزوج عشيقها!

ولكن الشاهدة لم تقدم دليلا ماديا واحدا على قولها.. فابرئت ساحة ليبي!

وكان ثانيهم رالف هولمز وقد ضاق ذرعا بقسوة ليبي فطلقها، واصيب بمرض القلب، فمات بعد الطلاق بشهر واحد..

وكان الثالث آب داكر، وهو الرجل الذي قالت الشاهدة ان ليبي كانت تقبله ليلة قتلت زوجها الاول.. ومات آب بعد اشهر من الزواج، حتى ابنها سقط من شاهق وهو يتسلق جبلا في رحلة مدرسية!

وباتت ليبي تؤمن بانها نحس وشؤم على الرجال الذين ترتبط بهم.. ولهذا قنعت من مونتجمري بالحب من غير زواج، كانت تعرف انه كسول في عمله.. ولا يحركه الا الاستديو غير احساسه بقرب الافلاس.. فغمزته

بالمال حتى انه كان يختفي عن الشاشة بالعام الكامل، ولا يعود اليها الا بعد ان تهدده شركة مترو بالغاء عقده.

ترى ماذا يكبل مونتجمري الى العجور الحيزبون!

ترى اية قوة تصرفه عن فاتنته اليزابيث التي يحوم حولها الرجال في هوليوود كما يحوم الذباب حول طب العسل؟

هل هذه العجوز تشكل القوة الوحيدة التي تحول بين اليزابيث ومونتجمري؟

تعال نبحث المسألة من ناحية اليزابيث!

بدأت اليزابيث حياتها العاطفية عندما هتف بها احد المخرجين وهو راها في ثوب جرئ ينبئ عن انوثة زحفت على جسد التي عرفتها هوليوود طفلة فقط:

– ايتها الساحرة.. اين كنت تخفين سحرك؟

كان اول رجل تفتح قلبها له بطل الكرة جلين دافيز، وكانت اليزابيث تلتقي به وهي في حراسة امها "سارة" التي سمتها صحف هوليوود بالديديان اليقظ، وخطبت اليزابيث لجلين، ثم اضطرتها ظروف العمل الى السفر الى لندن لتقوم بدور في احد الاستوديوهات، وهناك التقت بالممثل الانجليزي ذي الصيت العريض في ميدان الحب.. ميشيل ويلدنج.

والمرأة تحب ان تمتحن سحرها امام الرجال من هذا النوع، ولهذا كانت اليزابيث – الصغيرة – تمشي امام ميشيل وهي تهز ردفيها بطريقة تلفت نظره، وكان يبتسم للطفلة التي تريد ان تثيره.. وبربت خلدها كما يفعل مع ابنته!

وصدمت اليزابيث بتجاهله لانوثتها ونضجها، وعادت الى هوليوود وهي حانقة على المغرور ثقيل الظل، كما وصفته، والتقت بنيكي هليتون، ابن هليتون الكبير صاحب الفنادق المشهورة باسمه في الولايات المتحدة وتركيا وايران – والقاهرة اخيرا – وابدى نيكي من الاهتمام بها ما عوضها عن اهمال ميشيل وتجاهله، فاحبته.. والقت بدبلة الخطوبة في وجه جلين وتزوجت نيكي!

وكان نيكي متقلبا! كان فتى مدللا لا يتحمل مسئولية بيت ولا يقدس حرمة زواج يسمونه الرباط المقدس، كان يسهر مع الفتيات ويحتقر اليزابيث، فاذا ما عاتبته شتمها!

وذات ليلة صحبها الى حفلة دعيا اليها فتركها وراح يغازل فتاة رخيصة، وبكت اليزابيث، وتدخل هيلتون الاب ونصح ابنه بالادب، ولكن نيكي تمادى، فراقص الفتاة، وترك اليزابيث تعود الى البيت وفي قلبها جرح منه!

وهنا لاح مونتجمري في حياة اليزابيث، كان مهذبا يحترمها فيعوض لها كل ما تحس به من مهانة من نيكي، وكان رقيقا يحرص على مشاعرها فيكمل لها ما خسرته امام الزوج المدلل الذي لا ترجو فيه خيرا.

وظل مونجمري صديقا حتى بعد ان حصلت اليزابيث على الطلاق.

وظهر في حياتها في نفس الوقت صديق اخر يدعى الدكتور ستانلي دولين، وكان ستانلي من هواة الموسيقى، ولهذا كان يلتقي بها دائما في قاعات الموسيقى، حيث تجد في الانغام الحزينة بلسما لجراح قلبها!

ولم تتطور العلاقة بينهما الى اكثر من حبهما المشترك للموسيقى، فانه في تلك الاثناء حصل على الطلاق من زوجته الراقصة جين كوين، وجاء في حيثيات الحكم – وهي الاسباب التي تقدمت بها زوجته – انه لا يقيم وزنا للحياة الزوجية، بدليل انه لم يتناول طعام الغداء معها اكثر من ثلاث مرات في عام كامل، صدمت اليزابيث بهذه الحقيقة ولم تستطع ان تفتح قلبها لدوتين، فانها مصابة بعقدة نفسية من الرجال الذين لا يقيمون وزنا للحياة الزوجية.

وحدث التحول في حياة اليزابيث، عندما جاء ميشيل بلدنج الى هوليوود فقد رآها وتذكر فيها المراهقة الفاترة التي حاولت ان تلفت نظره في ستديو لندن، اما هي فقد وجدت في رقته معها هذه المرة اعتذارا عن تجاهله لها في المرة الاولى... وكانت في اعماقها تحبه، ولهذا قبلت ان تذهب معه الى لندن ليتزوجا.

وعاشا في ثبات ونبات، وانجبا ولدين جميلين، ولكن سفينة السعادة اصطدمت بصخرة عاتية اسمها الغيرة! الغيرة من الجانبين، من جانبها... ومن جانبه، كانت تغار عليه لانها تعرف انه رير نساء ذهب ليمثل دوره في فيلم زارك خان مع انيتا ايكبرج في مراكش، فنشرت الصحف فضيحة عنهما، وطارت هي من لندن لتصل اليه بعد ٢٤ ساعة من نشر الفضيحة.. ولتتشاجر معه امام كل زملائه!

وبعد اشهر اتهمته الصحف بحب جوان كولينز!

واصرت اليزابيث على الانتقام، حدث هذا اثناء عملها في فيلم العملاق، وكان معها روك هدسون وجيمس دين، اما روك فقد كانت تجلس اليه في الليالي القمرية، وتشكو له ما بها من الام.. حتى ان الصحف حينما لغطت عنهما، لم تكذب انها كانت تشكو له.. وكأن باليزابيث الام من نوعين.. آلام الحب.. والام القلب، فان قلبها في تلك الايام اصيب بمرض عضال، توقع منه الاطباء شرا مستطيرا!

وفي نفس الوقت قيل ان جيمس دين وقع في غرام اليزابيث، اكد هذه الواقعة ان دين عندما قتل في حادث السيارة بكته اليزابيث طويلا، ولبست عليه الحداد، وثار ميشيل لهذا كله، فلم تكترث لثورته.

وافاضت الصحف في الحديث عن الحب العنيف الذي سرى بين قلبي اليزابيث وجيمس دين، وكيف ان اليزابيث رفضت ان تطلب الطلاق من ميشيل لتتزوجه..

تبادل ميشيل واليزابيث الغيرة وانتهى الامر الى الطلاق!

ولاح مونتجمري كليفت من جديد في حياة اليزابيث.. قنطرة تعبرها الى حب آخر، وجاء الحب الاخر سريعا، سرعة البرق، كان مايك تود المنتج المليونر، الذي طاف بها العالم، وقدم لها هدايا خيالية، وانتج لها فيلما لم يحدث في تاريخ السينما، واغرقها حبا وولها وحنانا! ولكن السعادة لم تطل، ولا الهناء دام، فان طائرة مايك احترقت في السماء، وهوت الى الارض مبايك جثة هامدة!

ولبست اليزابيث الحداد، واعلنت انها ستعيش ارملة حتى آخر لحظة في عمرها، لان ذكرى مايك تود اقوى من اي حب يمكن ان يطرق باب قلبها.

وفي الاسبوع الماضي ظهرت اليزابيث مع مونتجمري كليفت في مجتمع هوليوود..

ترى هل سيقوم "مونتي". بدور القنطرة مرة اخرى، فتعبر اليزابيث، عليه، الى حب جديد؟ وهل سيكون هذا الحب الجديد "ادي فيشر"؟ ام هي نزوة عابرة كعشرات نزاوتها السابقة؟

ام ستتحول الصداقة الازلية بين اليزابيث وكليفت الى حب جارف، يحل مونتي من قيود العجوز الحيزبون التي ستعيد شبابها؟

الغد وحده سيجيب على هذه الاسئلة الحائرة، لان اليزابيث عودت الناس على ان ينتظروا منها المفاجأت دائما.

المصور / ١٩٤٩

اليزابيث تايلور ... أعطتها الدنيا شبابا وجمالا ومجدا وشهرة عالية ، بينما سلبتها أجمل ما تطمأ اليه المرأة ... سعادة القلب ...

# عندَما قابلت الملك عبدالعزيز

كان جلالة الملك عبد العزيز في مكة حين وصلنا بالطائرة الى جدة، ولكن جلالته ابى الا ان يغمرنا برعايته السامية، فأوفد نجله حضرة صاحب السمو الامير منصور لاستقبالنا.

## للمرة الخامسة

ولعل هذا العطف الذي لم يتح لوزير مفوض من قبل، كان لانني تشرفت بمقابلة جلالته اربع مرات قبل ذلك، كانت اولها حين ذهبت الى الرياض في سنة ١٩٣٤ مع الوفد العربي الذي توسط لعقد الصلح بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن.

ولم نكد نتناول العشاء في قصر الضيافة بجدة، حتى تفضل جلالة الملك فكلمني من مكة بالتلفون ودعاني للانتقال اليها، فانتقلنا اليها في صباح اليوم التالي، ثم اعتمرنا واحرمنا، وانتظرنا حتى تصل حقائبنا من جدة لكي نرتدي ملابسنا استعداداً للذهاب الى القصر الملكي، ولكن جلالته تفضل فاذن لنا في المقابلة بملابس الاحرام.

وهناك في بهو الاستقبال الفسيح الذي يتسع لحوالي الفي زائر، قضينا في حضرته نحو ساعة، وشربنا القهوة العربية.. ثم لبثنا في الضيافة الملكية حتى عدنا الى جدة في صحبة جلالته، بالسيارة الملكية، وتفضل اعزه الله فجلس في المقعد الخلفي الى جانبي، تاركا لابني المقعد الامامي بجوار السائق حيث تعود الجلوس فيه.

## ينام ٤ ساعات في اليوم

ويتمتع جلالة الملك عبد العزيز في هذه الايام بصحة جيدة، احسن كثيراً مما كان عليه قبل سنتين، وجلالته مقل في طعامه فلا يأكل الا قليلا من اللحم والفاكهة، ويستعيض عن السمك والخضر والاكثار من شرب لبن الابل اذا كان في نجد، ولبن الماعز اذا كان في مكة.

وما رأيت ادق من جلالته في مواعيده اليومية، فالعشاء في الساعة الثامنة مساء، وفي التاسعة يستمع الى انباء العالم، ملخصة عن الراديو، يتلوها على مسامعه اربعة موظفين بالتناوب، ثم يأخذ جلالته في المناقشة فيها مع الجالسين في حضرته.. حتى اذا حانت الساعة العاشرة تماما دق الجرس فيؤتى للضيوف بالفاكهة، ويكتفي جلالته منها ببرتقالة واحدة، وفي الساعة الحادية عشرة يأوي جلالته الى فراشه، ولا ينام اكثر من اربع ساعات.. وقد قال لي ان للعادة دخلا كبيراً في ذلك، فقد عاش جلالته عشرين سنة على ظهور الابل، وظل اثني عشر عاما منها يقضي الليل في الهجوم مع اصحابه على الاعداء، لا ياكلون الا التمر.

## القضية العربية

وجلالته لا يدع لونا من الوان العطف الا اجاد به ضيفه، وهو اذ يتحدث اليه فانما يكلمه كلام الصديق للصديق، ويساله عن

جلالة الملك عبد العزيز وإلى يساره دولة جميل مردم بك

كل كبيرة وصغيرة، وقد اولاني من رعايته في كل مرة سعدت فيها بزيارته، وابدى من اخلص الاستعداد للعمل على نصرة القضية العربية، ما يشحذ العزم وينعش الامل.

## الملك عبد العزيز قال لي..

للدكتور حسن الاسمري قنصل مصر في الحجاز سابقا

× تشرفت بمقابلة جلالة الملك عبد العزيز بن سعود عام ١٩٢٨ مراراً في خلال السنوات الثلاث، التي امضيتها في بلاد العرب، ومما اذكره من احاديث جلالته انه صارحني يوما بقوله: "إني اريد ان اجعل من النجديين والحجازيين، اشد المواطنين إخلاصا لبلادهم واكثرهم محبة لإخوانهم في مصر وفي البلاد العربية"..

× وعندما جاء ذكر المدينة الغربية قال: "اعتقد ان المدينة صنوف شتى، لكل بلد منها صنف خاص لا يلائم غيره، ولا اريد ان ينقلب العربي في بلادي اوربيا لمجرد احتكاكه بالحضارة الاوروبية، إذ ان لوطننا تقاليد خاصة لا محيص من احترامها واتباعها، والذي اراه الا نحاول انتحال عقلية اهل الغرب، وعندي ان بعث القديم يعد وسيلة من وسائل التجديد".

× وفي خلال بحث بعض المسائل المصرية الحجازية عام ١٩٣٠ قال جلالته عن المغفور له الملك فؤاد: "إني احب اخي الملك فؤاد حبا لا مزيد عليه، واني على يقين من اني حين اضع يدي في يده اكون قد وضعت اسس وحدة العرب، واني لأرجو من كل قلبي ان تتاح في زيارة مصر ومقابلة عاهلها العظيم".

× واذكر ان جلالة الملك عبد العزيز كان في عام ١٩٢٠ شديد الرغبة في تنفيذ فكرة مشروع الوحدة العربية، وقد حملني الى المغفور له جلالة الملك فؤاد رسالة في هذا الصدد كان لها اجمل وقع في نفس جلالته، كما كان لها اثر بعيد في توطيد العلاقات بين مصر والحجاز.

× وقال جلالته في صدد الحديث عن مصر: "إن مصر على الرغم من بعد الشقة بيننا وبينها فهي اقرب البلاد الى قلوب العرب لما بيننا وبينها من روابط اللغة والدين، واني اتتبع مراحل نهضتها بشغف واهتمام.

عندما قابلت الملك عبد العزيز

الاثنين والدنيا/ ١٩٥٦

# عيد رأس السنة

بقلم الدكتورة سهير القلماوى

في اثناء الحرب الماضية وقعت في يدي مجلة امريكية مصورة، تحمل بعض صفحاتها هذا العنوان: "المقاتلون البواسل يحتفلون بتوديع عام ١٩٤٤ واستقبال عام ١٩٤٥".. وكان احتفالهم يتمثل في بعض صور جريئة ولكنها ضاحكة مرحة.. منها جنود يرقصون في "كرنفال" خلف خطوط القتال! وصور بحارة يتهللون بالعيد فوق بارجتهم المدججة بالمدافع.. فعجبت لهذه الروح القوية التي تنتزع السرور بين الاهوال.

وعندما كنت في باريس زرت صديقة طالبة في بيتها لاعطيها شيئاً من المال كانت قد طلبته مني كفرض.. فما كادت تفتح لي الباب حتى فوجئت باضواء شديدة حمراء وزرقاء تنبعث من البيت، ورأيت وسط الصالة مائدة طويلة مدت عليها الوان كثيرة من الفاكهة والاطعمة، وقد تناثر بعض الضيوف في الثالة وهم في ثياب ملونة اشبه "بالقراقوزات"!. فظننت انني اخطأت مسكن الصديقة، إذ كنت اعهدها فتاة رقيقة الحال، تشتغل لتكسب ما تنفق به على نفسها وعلى امها العجوز.. ولما لقيتها سألتها عن سبب ما رأيت فأجابتني:

– ألا تحتفلين بعيد رأس السنة؟

– لقد كنت خالية الذهن عن هذا العيد لاشتغال بالدراسة، ولكن لماذا تكلفين نفسك هذه النفقات الباهظة التي انت في حاجة اليها!

– إنها عادة جرى عليها أبائي ويجب ان تستمر مهما يكن الأمر. ألا تعلمين ان البشر من الاستبشار ومن يعبس تعبس الدنيا له؟!

وحدث مرة ان قرع باب بيتي اناس محترمون ينتمون الى إحدى جمعيات البر المعروفة. وسألوني إعانة للمرضى تدخل على نفوسهم الحزينة السرور والتفاؤل لمناسبة عيد رأس السنة. فلم اتردد في إجابة طلبهم ولكني سألتهم عن نواحي انفاق هذه الاعانات فقالوا:

– نشتري بها لعباً للاطفال، وفاكهة للكبار، حتى يتذكروا انهم في يوم غير كل الأيام.. وهكذا تجد فكرة الاحتفاء بالعام الجديد تغمر نفوس جميع الناس، إذ ينتهزون هذه المناسبة لترك شواغلهم ومشاقهم ليسعدوا وينعموا ببضع ساعات عذبة باسمة، وليتوجهو الى خالقهم بقلوب صافية، ودعوات حارة ان يجعل مستقبلهم خيرا من ماضيهم.

حقق الله آمال البشر وجعل ايام عام ١٩٤٨ اعياداً على مصر والمصريين.

آخر ساعة/ ١٩٤٧

# ذاكرة الحدسة

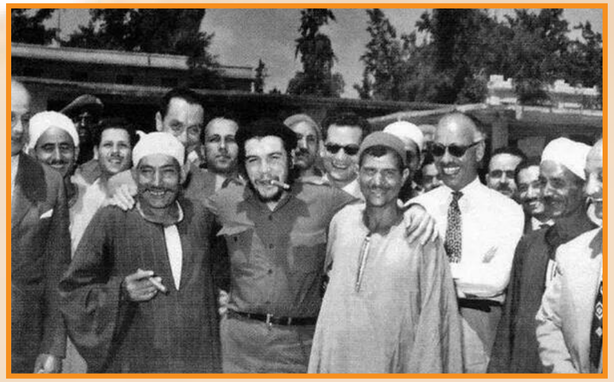

جيفارا في مصر

رفيق سبيعي (أبو صياح)

خبر غرق التايتنك في الصحافة الأمريكية عام ١٩١٢

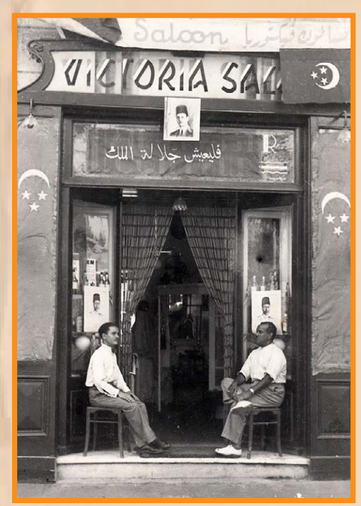


صالون حلاقة في القاهرة أيام الملك فاروق

باب توما عام ١٩٥٠

الرئيس شكري القوتلي و عن يمينه كل من الملك السعودي سعود بن عبد العزيز و الملك العراقي فيصل الثاني خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد بيروت عام ١٩٥٦ للتضامن مع مصر اثر تعرضها للعدوان الثلاثي

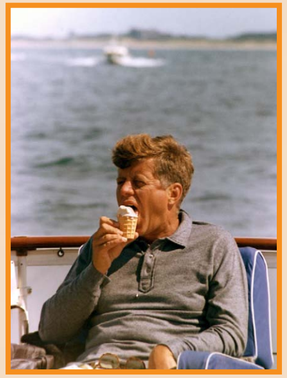

الرئيس الأمريكي جون كندي عام ١٩٦٣

أنور السادات يقبل أم كلثوم

مسجد السيدة زينب بالقاهرة عام ١٨٨٤

الملكة فريدة زوجة الملك فاروق عام ١٩٤٣

كومبيوتر عام ١٩٥٠

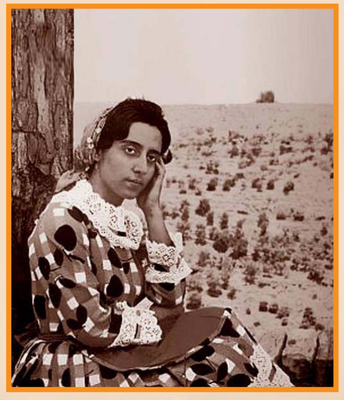

فيروز

الرئيس السوري العقيد أديب الشيشكلي بالقاهرة في شهر آب ١٩٥٢ مع اللواء محمد نجيب و أعضاء مجلس قيادة الثورة

الفنانة السورية الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) مع شقيقها الفنان فريد الأطرش

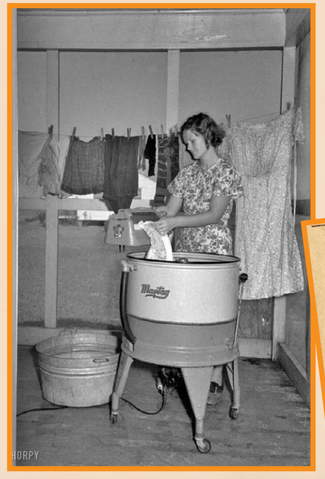

غسالة كهربائية عام ١٩٣٨

الجنازة، عربة تحمل جثمان فاروق وقد سار ورائها المشيعون، وكانوا قلة، يتقدمهم ابنه احمد فؤاد، ومن خلفه اخواته من اليسار فريال ثم فوزية ثم فادية التي تزوجت منذ اسابيع من مهاجر روسي وبعض افراد اسرته واصدقائه..

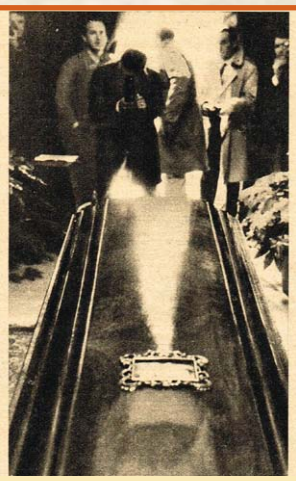

×× الى اليمين، رجال الاسعاف يضعون فاروق في السيارة التي نقلته من الملهى الى المستشفى، وفوق الصندوق الذي وضع فيه جثمان الملك السابق قبل دفنه في مقبرة فبرانو..

# هكذا مات آخر ملوك مصر

فادية وفوزية ابنتا فاروق ومعهما "ابرما كابينشي منيولولو"، لها قصة مع الملك السابق ترويها الصفحات التالية!.. والى اسفل احمد فؤاد اثناء الجنازة وبجانبه اخته فادية وخلفه اخته فريال.

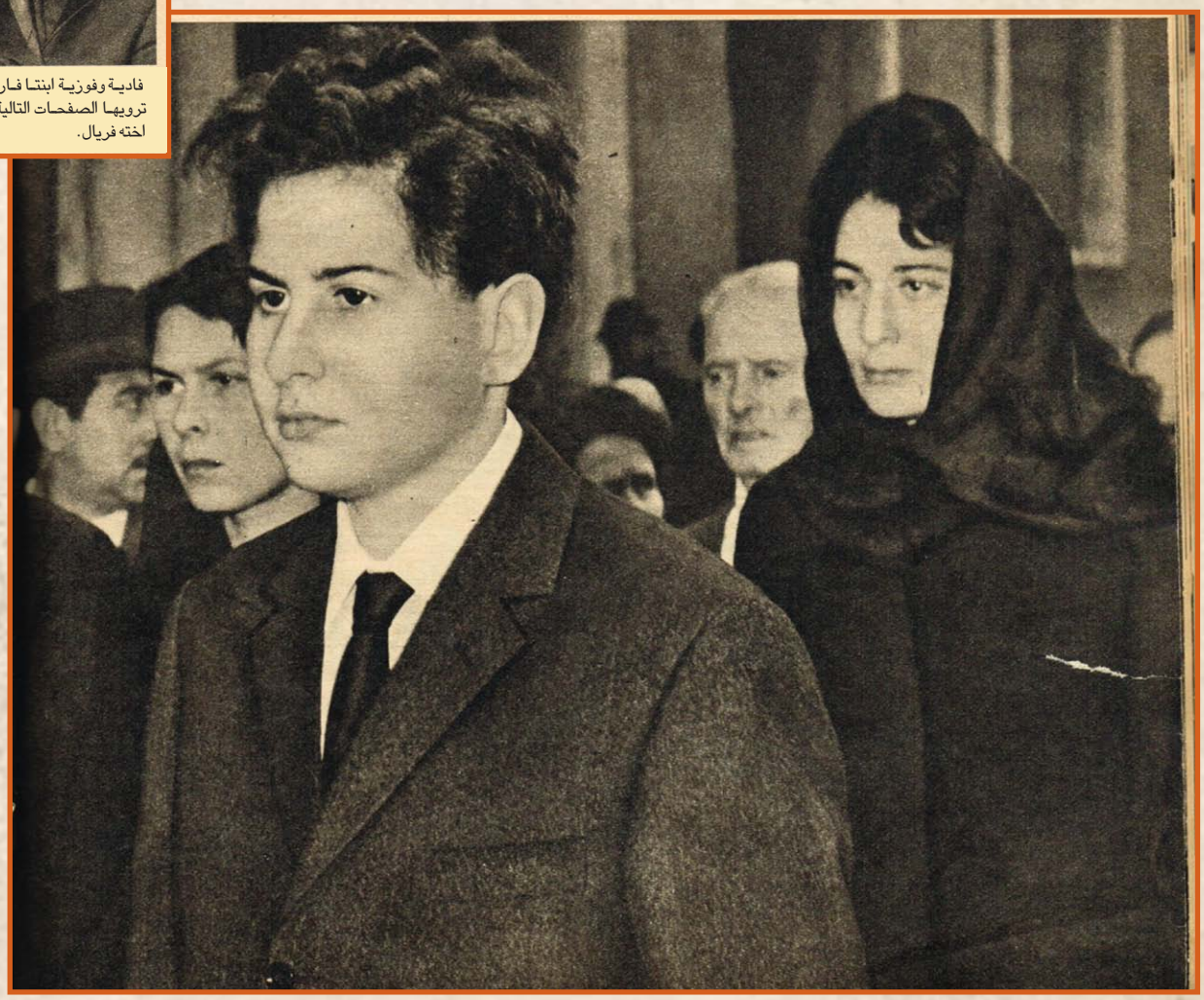

## رسالة المصور من روما

قصة فاروك "آخر ملوك مصر" انتهت منذ ايام في مقبرة فبرانو بروما حيث ووري جثمانه التراب داخل صندوق من خشب الجوز، تردد انه يدفن هناك مؤقتا حتى تتم اجراءات تنفيذ وصيته التي اوصى فيها بان يدفن بالمملكة السعودية.

كانت وفاته مفاجئة! قبل منتصف الليل بقليل، يوم الخميس ١٦ مارس، غادر منزله ليتناول طعام العشاء في مقهى "ابل دوفرانس". وهو من اضخم مقاهي روما، وكانت في صحبته "انا ماريا جاني" وهي حسناء في الثامنة والعشرين من العمر متزوجة ولها ولد عمره ٤ سنوات، تملك صالونين للحلاقة، ويقول جيرانها انها كانت تخرج كثيرا مع فاروق في الاونة الاخيرة.

تناولا العشاء معا، وكان مكونا من المحار واللحوم والفاكهة، وعندما كانت الساعة تقترب من الثانية من صباح الجمعة، وهما معا في الملهى، شعر فاروق بهبوط مفاجئ بالقلب، ثم اغمي عليه، وبذلت محاولات عاجلة لانقاذه دون جدوى، واستعديت عربة اسعاف نقلته الى المستشفى لمحاولة انقاذه بالاوكسجين ولكنه مات بعد خمس دقائق، وكانت صديقته "انا ماريا جاني" قد رافقته الى المستشفى فلما مات

×× من اليسار.. فريال وفوزية وفادية تتأبط ذراع زوجها الروسي الابيض بيير اورلوف.. عند وصولهم الى مطار روما قادمين من لوزان للاشتراك في تشييع الجنازة.

×× الملكة السابقة فريدة عند وصولها الى مطار روما قادمة من بيروت للحاق ببناتها. نزلت من الطائرة تحمل سجائرها..

×× الى اليسار.. فادية تسير في الجنازة وخلفها امها الملكة السابقة فريدة.. المنتظر ان تعود مع بناتها الى بيروت...

استقلت سيارة الى بيتها.

وقد نقل جثمان فاروق بعد وفاته الى مشرحة روما، واستدعي بعض معارفه لبنانيا مسلما بقي بجوار الجثمان يتلو ايات من القرآن.

وفاروق عاش معظم سنوات حياته الاخيرة في ايطاليا، وقد غادر الاسكندرية بعد طرده من مصر مساء السادس والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ متجها الى كابري على ظهر اليخت

هكذا مات آخر ملوك مصر

المحروسة،

وتمكن قبل ذلك واثناء رحيله، من تهريب كميات من النقد والذهب، وعاش سنواته في المنفى التي بلغت ١٣ سنة، ينفق ببذخ شديد. ويفرط كعادته في كل شيء. ويقول محاميه الايطالي كارلو اميليو ان اطباء فاروق كانوا يرددون دائما ان افراطه في كل شيء يهدده دائما بازمة قلبية مفاجئة.

ولذلك فان الطريقة التي مات بها لم تدهش محاميه، وان كانت قد جاءت مفاجأة بالنسبة لاصدقائه ولافراد اسرته.

وما ان اذيع نبأ وفاته حتى بدا افراد الاسرة يتجهون الى روما، كانت بناته فريال وفوزية وفادية في لوزان مع اخيهن احمد فؤاد.

ومن بيروت طارت امهن الملكة السابقة فريدة حيث التقت بهن وشاركت في تشييع الجنازة.

وكان اغرب ما حدث بعد وفاة فاروق هو ما اذيع عن تركته. وقد اكد اكثر من مصدر ان التركة حوالي ٢٥٠ مليون دولار (١٠٠ مليون جنيه مصري)!. وهو رقم ان صح يكشف لنا عن ضخامة الاموال التي تم نهبها من مصر!..

على ان بعض وكالات الانباء اذاعت اخيرا ان التركة لا تزيد على ثلاثة ملايين دولار.

وواضح ان الفارق الهائل بين الرقمين يؤكد ان الرقم الحقيقي سيبقى سرا بعض الوقت.

وان كان من المؤكد انه ترك مبالغ طائلة، هذا وقد اذاع محاميه كارلو اميليو ان فاروق اوصى بان يوزع المبلغ على اولاده وعلى الرغم من ان تفاصيل الوصية لم يعرفها غير افراد اسرته فقد تردد انه ترك النصيب الاكبر من تركته لابنه احمد فؤاد.. والباقي وهو الاقل، لبناته بالتساوي.

ومهما كانت الحقيقة بالنسبة للمبلغ الذي تركه، فالذي يبدو انه اذا كانت قصة فاروق، اخر ملوك مصر، قد انتهت بوفاته، فان قصة جديدة ستبدا هي قصة الصراع على ميراثه!

=========

مجموعة الاشياء التي عثر عليها في جيبه بعد وفاته. دولارات امريكية وليرات ايطالية.. نظارة، مسدس، ساعة، سلسلة ذهبية، علبة ذهبية صغيرة، كان يحملها في جيبه..

# إيرما التي عاشرت فاروق آخر ٩ سنوات!

اسمها "ايرما كابيتشي مينولولو"، ايطالية من نابولي، عمرها ٢٢ سنة، التقى بها فاروق لاول مرة في عام ١٩٥٦ في احدى كباريهات روما، كانت مغنية من الدرجة الثالثة او الرابعة، ابوها سائق سيارة، استلطفها فاروق، وقيل انه احبها قال لها في اول لقاء ان صوتها يشجيه وانه يؤمن بانها موهوبة! وعدها بان يساعدها حتى يصعد بها سلالم المجد و الشهرة! وفعلا تمكن في عام ١٩٦٣، بعد سبع سنوات من علاقته بها ان يدبر لها حفلا غنت خلاله بعض المقطوعات امام نقاد مدينة نابولي، مسقط رأسها، ولكن النقاد الذي دعاهم لم يساعدوه في الصعود بها الى القمة كما اراد، ثم تردد في العام الماضي انه سيزوجها، ولكنه لم يعمل.. وعلى الرغم من انه تركها في الاونة الاخيرة وعاشر "انا ماريا جاني" فقد شاركت ابوها في جنازته.. وهذه مجموعة من صورهما معا، ثم صورة ايرما وهي تبكي على نعشه.

انا ماريا جاني.. آخر عشيقة لفاروق وآخر من رأه على قيد الحياة، اتصل بها قبل منتصف الليل يوم الخميس الماضي ودعاها للعشاء.. اكلت معه المحار واللحوم والفاكهة.. وشربا النبيذ، وكان يتحدث اليها ثم فجأة اصفر وجهه وراح في غيبوبة ومال بجسمه الى المائدة، حاولوا في المطعم اسعافه فلما يئسوا صحبته في عربة الى المستشفى، وبعد موته ركبت سيارة تاكسي الى بيتها..

هكذا مات آخر ملوك مصر

إيرما التي عاشرت فاروق آخر ٩ سنوات!

××هنا مات فاروق.. على هذه المائدة تناول اخر اكله!. قالت جريدة "نيويورك تايمز" بعد وفاته.. "كان ملك مصر السابق يتمنى ان تكون له ٣٠ معدة لياكل في كل وجبة ٣٠ مرة"!..

المصور / آذار - ١٩٦٥

# يا باشا.. يا باشا.. ألف مبروك!

في الاسبوع الماضي كان الدكتور طه حسين (بك) في شرف توديع جلالة الملك عقب احتفال الجمعية الجغرافية الملية بيوبيلها الماسي.. واقترب الفاروق من طه حسين وتناول يده مصافحا ثم قال له:

– مبروك يا باشا!

وانحنى طه حسين باشا يقبل يد العاهل الكبير.. ورفعت مصر كلها رأسها الى السماء شاكرة.. فلم يجمع المصريون من قبل على الاعجاب برجل كما اجمعوا على الاعجاب بطه حسين!

وتوالت برقيات التهنئة من انحاء العالم على الرجل العظيم حتى بلغ عددها نحو خمسة عشر الف برقية منها اثر من الفي برقية من الخارج!

والذين حضروا احتفالات جامعة فؤاد بعيدها الفضي، لمسوا عن كتب شخصية طه حسين العالمية.. اذ كان مديرو الجامعات الاجنبية، ومندوبوها يلتفون حول الوزير يتحدثون اليه، ويتحدث اليهم في شئون العلم في العالم.. ولقد سالت مدير جامعة كولومبيا عقب انتهاء هذه الحفلة ما الذي اعجبه في مصر فقال:

– طه حسين. انه وضع الهرم وابا الهول في الصف الرابع!!

وكما من مندوب اجنبي كان يحمل معه دعوة رسمية من حكومته لطه حسين باشا بصفته الشخصية لزيارة بلادهم.. وقد علق احدهم على ذلك بقوله لطه حسين.

– لو قبلت كل هذه الدعوات.. فستقضي العمر غريبا عن مصر يا باشا.

فقال طه حسين:

– بل بعيدا عن مصر.. فلا غربة في العلم!

×××

× ومن اطرف البرقيات التي تلقاها الباشا برقية من الاستاذ "زغلول ابراهيم جمعة"، معاون ادارة اجا يقول فيها:

"الي القروي الصغير" والازهري المكافح، والجامعي المجد، والاديب البراق، والمفكر العبقري، والوزير الذي صنع المعجزات اطيب التهاني!"

× وبعث اليه الشاعر الاستاذ علي الجميلاطي يقول:

اقل منك الذي اعطيت من لقب فانت اعلى من الالقاب والرتب

× وبعث اليه الاديب رشاد الدسوقي بدمنهور زجلا يقول فيه: قالوا بقيت باشا قلنا يا فرحة الباشوات هم اللي بتهنوا هم يفرقوا الشربات

× وبعث اليه الاديب احمد جميل الكاتب عن كلية التجارة جامعة فاروق يقول:

"هنيئا لكم يا باشوات مصر، فسيذكركم التاريخ لانكم تحملون نفس اللقب الذي يحمله الرجل الخالد طه حسين"

× وارسل اليه الاستاذ محرم طاهر، من فلين يقول:

"يا باشا يا باشا الف مبروك!"

و"الاثنين" يسعدها ان ترفع الى طه حسين باشا اصدق تهانيها، راجية له، وللعلم على يديه، ولرجال التعليم بجهوده، التوفيق.

**الاثنين والدنيا /**
**كانون الثاني - ١٩٥١**

محمد عبد الوهاب وقد ضرب عليه الحصار في النادي المصري بلندن.. حتى يوقع على جميع الاوتوجرافات.. لقد كان التوقيع هو كل ما ظفر به المعجبون من الموسيقار الكبير!..

## مؤامرة ضد عبد الوهاب! في لندن

لندن: لمراسلنا الخاص:

– لابد ان يغني..

– مستحيل.. الا تعرفون عبد الوهاب؟

– ولو!..

ذلك جانب من المناقشة التي دارت في نادي مصر بلندن، اخيرا، قبل قدوم الموسيقار محمد عبد الوهاب حيث يحتفل بتكريمه..

ووصل عبد الوهاب.. في الموعد تماما..

وما ان رحب به وزير مصر المفوض بلندن.. الاستاذ السير منصور بك، حتى بدأت حفلة التكريم في القاعة السفلى من النادي.

ولما فرغ الاعضاء من تبادل الشاي بدأت في الظهور اولى بوادر المؤامرة التي دبرت لحمل الموسيقار على الغناء، وكانت اولى هذه البوادر، قول سكرتير النادي مخاطبا عبد الوهاب بما نظمه العقاد في مخاطبة الكروان:

قم غن يا كروان غن
وثمن للدنيا ومن
وتعالى تصفيق المصريين، ودوى في ارجاء المكان كالرعد القاصف!

وبهذا اتضح ان السكرتير كان اولى مدبر للمؤامرة.. ضد عبد الوهاب!

وفرغ السكرتير من كلمته، وعبد الوهاب يتململ في مجلسه، ثم نهض زميل صحفي، فتناول شخص المحتفى به بالتكريم والثناء، ثم قال:

– .. وثمة رسالة صغيرة نرجو ان يؤديها عبد الوهاب، تلك هي ان يحاول ارضاء الجماعات المغتربة، بان يربطها بارض مصر العزيزة، فينشد ويغني حتى يحس هؤلاء الذين يستبد بهم الحنين الى الوطن، انهم انتقلوا الى الوطن..

ودوى النادي بالتصفيق.. وتململ عبد الوهاب مرة اخرى!

ثم تحدث عبد الوهاب فشكر المحتفين به وتمنى لو انه يستطيع ان يشكر هذه العواطف على طريقته فيغني، لولا ما يتعرض له القادم من القاهرة الحارة، الى لندن الباردة!

والح الحاحا مؤثراً حتى يقبل اعضاء نادي مصر هذه الحقيقة فيعذروه

ثم اردف قائلا انه سيقدم لهم اسطواناته الجديدة، التي لم يسمعها احدهم بعد، لعلها تنوب عن غنائه الشخصي في شكر هذه العواطف المتدفقة.

ولكن الاعضاء لم يسلموا بفشل مؤامراتهم.. اذ وقف الاستاذ شرف والقى منلوجا قال فيه:

عندي سؤال راح اقول له عليه
وبذمتي حيرد عليه
وراهنتهم بمهيني عليه
قلبه كبير ما حهنش عليه!
اقل بقة دلوقتي عليه؟
الميه بتفوت على عطاشان؟
والكل لسماعك ظمآن
اروينا من عذب الالحان
والاعتذار رافضينه كمان

وكانت مقاطع هذا المنلوج تقابل بتصفيق كارعد، وكان عبد الوهاب يزداد تململا في كرسيه!

ولما اخفقت هذه الحيلة بدورها قام احد الظرفاء واقترح ان يقف ثلاثة من اعضاء النادي امام الميكروفون لا يتحدثون.. ولا يخطبون.. ولكن يبكون بكاء مستمراً، حتى يترفق بهم عبد الوهاب وينطلق في الغناء.

على ان عبد الوهاب كان محظوظا فلم يعثر النادي على ثلاثة من البكائين "المحترفين"! وهنا سلم الجميع بفشل مؤامرتهم، ومن ثم انتقلوا الى الطابق العلوي، ليتسمعوا الى الاسطوانات الجديدة عملا بالمثل "اللي ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه"

وقضى الجميع ساعة او اكثر يستمعون الى الاسطوانات، ثم وقفت آنسة انجليزية من صديقات النادي المصري، تغني بالعربية اغنية

وكان اطرف ما في الاغنية ان تعثر لسان الانسة في كلمة مواعيده "لانها لم تستطع ان تنطق بالعين، فكانت تقول: "موائيده" والجميع يضحكون ويصفقون!

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٥٠**

المخرج الانجليزى يعقد اختبارا شفويا للنجمة كاميليا .. وقد كان ينتقى عباراته بحيث تدفع « المسئولة » الى مختلف الانفعالات ! ..

# مخرج انجليزى .. يجرى وراء النجوم فى مصر!

عملاق لو رأيته لحسبته من ابطال الربع الرياضيين، الملاكمين، ولما خطر ببالك انه فنان عبقري، مرهف الحس، دائع الصيت.. ذلك هو المخرج الانجليزي "المستر كارون ريد" مخرج فيلم "الرجل الثالث" الذي عرض في القاهرة في الشتاء الماضي، ونال نجاحا كبيراً.

وكان عقب وصوله الى المطار متعباً فلم يستطع الافضاءء بشيء.. فوعد بلقائنا في المساء في مكتب "شركة توسينير" التي يعمل لحسابها، وفي الموعد المتفق عليه كانت هناك مفاجأة في انتظارنا.. فقد اعد المخرج "حفلة كوكتيل" دعا اليها عشراً من كواكب السينما المصريات، المحترفات والهاويات، ليختار من بينهن واحدة تضطلع ببطولة فيلم كبير يعده الآن، وهو مقتبس من رواية "جوزيف كوتراد" المشهورة "طريد الجزيرة" ووقائع هذه القصة تجري في جزيرتي جاوه وسومطرة..

قلنا له:

× لماذا تريد ان تكون بطلة فيلمك مصرية؟

– لنني احب ان تكون افلامي اقرب الى الواقع، ولا احد الاصطناع.

× ولم لم تختر بطلتك من جاوة، "سنيوارت جرانجر" هذا العام ايضاً.

× وما الذي يدعو كواكبكم الى الذهاب الى هوليود؟

– الضرائب المرهقة التي تستقطع معظم ارباحهم.. والارباح الخيالية في هوليوود التي لا تمسها الضرائب الا مساً خفيفاً!

× هل من رأي تبديه في النهضة السينمائية في مصر؟

– ارجو ان يتجهوا بانتاجكم نحو السوق العالمية.. "الدوبلاج" بكل لغة.. ولنضج شركاتكم في مبدأ الأمر.. وبعد هذا تهون التضحية.. لقد فعلت الهند ذلك اليوم، وكذلك فعلت المكسيك، واصبح لافلامهما في جميع انحاء العالم رواد وعشاق.

××

وبدأ المستر ريد يستعرض الكواكب العشر المصريات، ووقفنا الى جواره نستمع الى حديثه معهن.. الحديث الذي يريد ان يستشف به مواهبهن وصلاحيتهن لأداء الدور المطلوب. كان يسألهن عن كل شيء عن الفن، والسياسة، والادب، والاجتماع.. ويثيرهن في خلال الحديث إثارة تدفعهن الى مختلف الانفعالات!

سأل "مديحة يسري":

– كم فيلماً تمثلين في العام؟

– ستة افلام او سبعة.

– عجيب.. ان اكبر نجمة عندنا لا تمثل اكثر من فيلمين في العام.. وهذا لصالحها.. فان تكرار ظهورها يؤدي بالناس الى السأم والانصراف عنها!.. وكم يستغرق إخراج الفيلم عندكم؟

– شهراً في المتوسط!

– عجيب جدا! اني اعد العدة لاخراج فيلمي في

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

محمد فوزى ، وتحية كاريوكا ، ومديحة يسرى ، ولولا صـــدقى ، يتشاورون فيمن تكون الكوكب المحظوظة التى سيقع عليها الاختيار !

« كارول ريد » يسأل تحية كاريوكا عن اللون الرائج الآن من ألوان الافلام المصرية . وقد ظهرت الى يساره الآنسة دنيا، كما ظهرت كاميليا فى أقصى اليمين

ستـة أشهر، على ان يتـم إخراجـه في ستة أشهر اخرى!

وسأل تحية كاريوكا:
– اي نوع من الافلام يروج عندكم؟
– الكوميدي الغنائي
وسأل محمد فوزي:
– هل تلحن اغانيك بنفسك؟
– نعم..
– انصحـك بـان تعهد الى غـيرك بتلحينها.. هكذا يفعـل نلسون ايـدي، ومعظم نجـوم السينما في العـالم.. لأنك مهما تكن طاقتك، بشر.. لا تستطيع ان تتقـن صناعتـين في وقـت واحد واخـيرا مال علينا وقال هامسا:
– انني لـن اختار الليلة بطلتي.. فيما بعد.. ولكن اطمئن.. فان بطلة فيلمي واحدة من هؤلاء العشر قطعاً.

الاثنين والدنيا/
حزيران- ١٩٥٠

# من طرائف العصر الحجرى

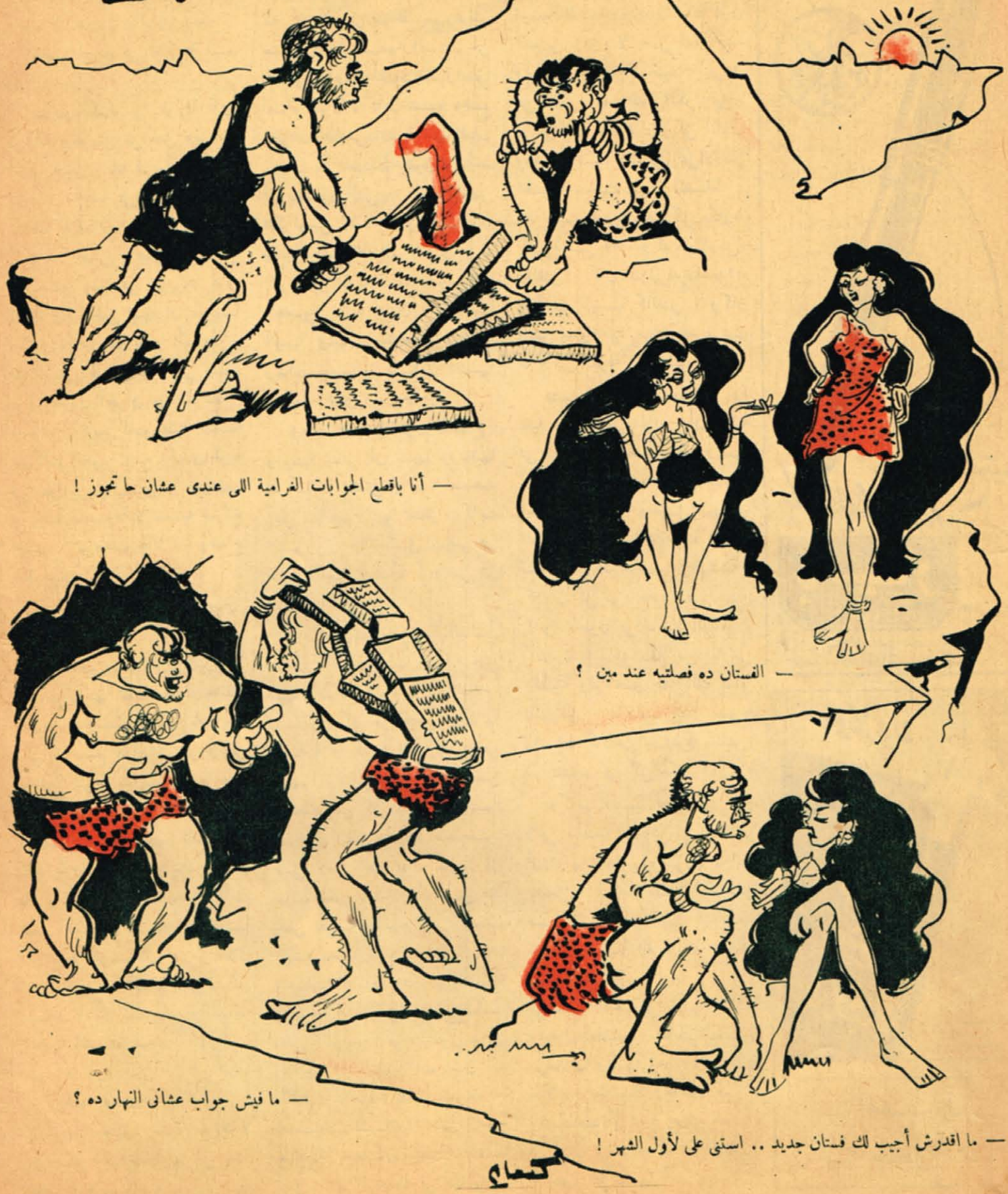

— أنا باقطع الجوابات الغرامية اللى عندى عشان ما تجوز !

— الفستان ده فصلتيه عند مين ؟

— ما فيش جواب عشانى النهار ده ؟

— ما اقدرش أجيب لك فستان جديد .. استنى على لأول الشهر !

كمال



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3260) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (13) كانون الثاني 2015

WWW. almadasupplements.com


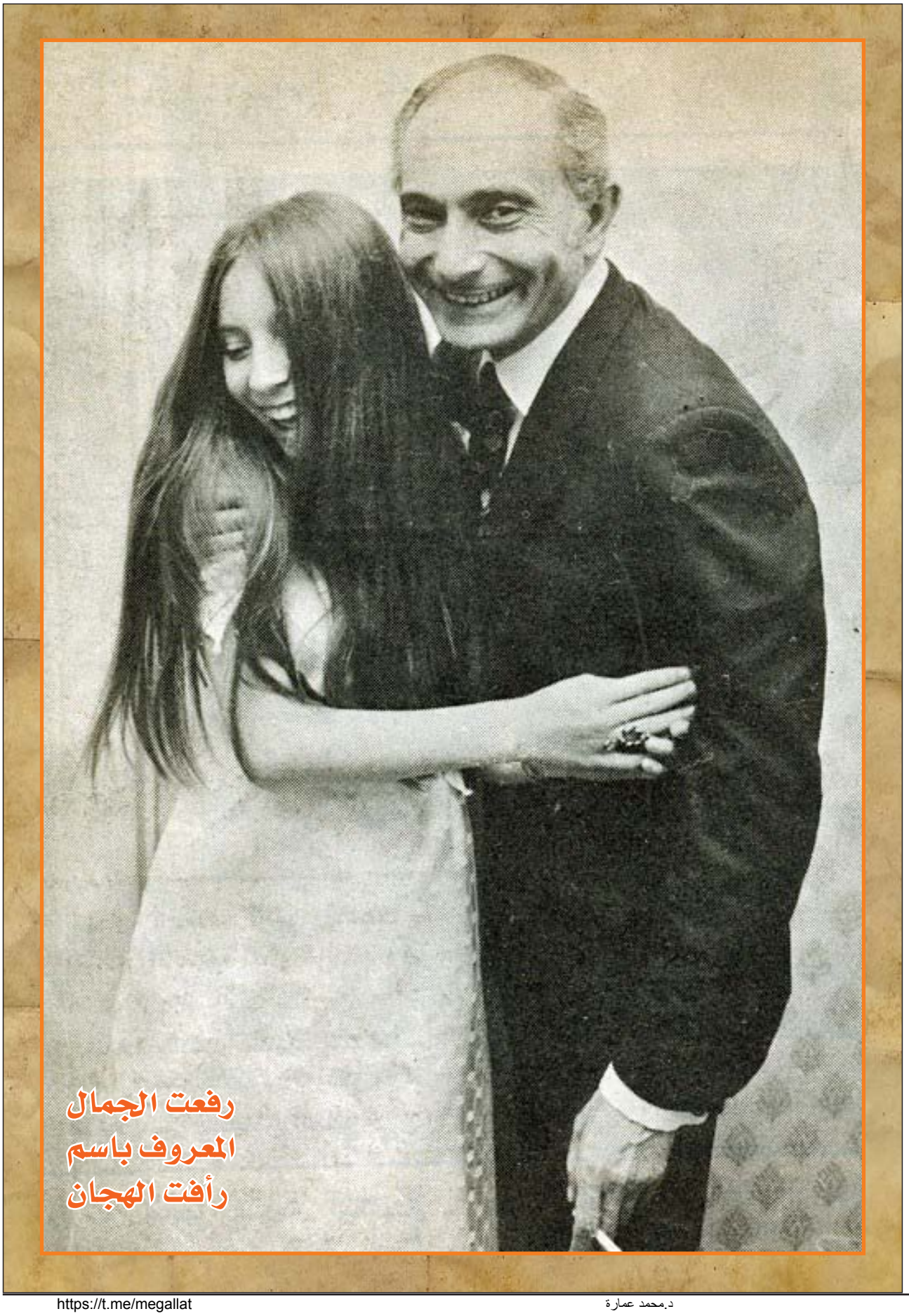

رفعت الجمال
المعروف باسم
رأفت الهجان

سئلت عن العجبات بى !

« حديث » للاستاذ نجيب الريحانى

لقاء مع
ولى عهد أبوظبى

تركت زوجى الاصبع شهرف

أين
سامية جمال
وأين تقف على طريق النسيان؟

رسالة الخليج العربي

يكتبها : مصطفى شردي • تصوير: محمد بدر

# لقاء مع ولي عهد أبوظبي

صدر مرسوم حاكم ابو ظبي بتعيين نجله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وليا للعهد ، في نفس الوقت الذي يتولى فيه الامير الشاب حكم منطقة « العين » .. منذ اكثر من عامين . و « العين » هي العاصمة الثانية التي امضى فيها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سنوات طويلة من الجهد المستمر المخلص ، حاكما ومصلحا ، قبل ان يتولى حكم امارة « ابو ظبي » كلها .. ويفتح امامها ابواب الحياة والمستقبل .

ولي العهد يقول :

## المدارس تتيح للجيل الجديد فرصة التعليم إلى أقصى مدى

أهدافنا : مسكن حديث لكل اسرة .. واستقرار وهناء لكل فرد . وانشاء المدارس يفتح للجيل الجديد فرصة التعليم الى اقصى مدى .

صدر مرسوم حاكم ابو ظبي بتعيين نجله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وليا للعهد، في نفس الوقت الذي يتولى فيه الامير الشاب حكم منطقة "العين" .. منذ اكثر من عامين، و "العين" هي العاصمة الثانية التي امضى فيها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سنوات طويلة من الجهد المستمر المخلص، حاكما ومصلحا، قبل ان يتولى حكم امارة "ابو ظبي" كلها.. ويفتح امامها ابواب الحياة والمستقبل.

**ولي العهد يقول:**

المدارس تتيح للجيل الجديد فرصة التعليم إلى أقصى مدى.

ومدينة العين هي جنة امارة "أبو ظبي" الخضراء، انها تبعد عن العاصمة بحوالي ١٦٠ كيلومتر.. ويحتضنها جبل اشم ارتفاعه ١٥٠٠ متر، وهي تبدو كنبضة حياة قرية دافقة وسط الصحراء والجبال الوعرة..

وفي قلبها وحولها تمتد بساتين النخيل الى مرمى البصر.. تحنو بظلها وخيراتها على الارض وسكانها..

هذه المدينة.. هي مقر حاكم المنطقة الشرقية كلها.. سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.. الذي صدر اخيرا مرسوم اميري عن حاكم ابو ظبي بتعيينه وليا لعهد الامارة..

الشيخ خليفة بن زايد ولي العهدورئيس دائرة الدفاع ونائب حاكم ابو ظبي ..

والشيخ خليفة شاب في الخامسة والعشرين من عمره.. وهو صورة صادقة لوالده الشيخ زايد حاكم ابو ظبي.. الهدوء الكامل والتفكير العميق المنتظم.. والثقة الواعية بالنفس.. والكلمات المنتقاة التي تدل على ذكاء متوقد اصيل واطلاع واسع متعدد المجالات..

وقبل ان اقابله سمعت عنه الكثير في ابو ظبي كلها.. في العاصمة.. وفي الصحراء.. وفي بساتين النخيل بمدينة العين.. احسست بنبضات الحب للامير الشاب في قلوب ابناء الشعب جميعاً.. ليس فقط لانه ابن زايد.. ولكن لان الفترة القصيرة التي حكم فيها منطقة العين.. استطاع خلالها ان يجسد تعليمات والده وامانيه الطموحة في الاصلاح والتقدم بامانة واخلاص وفهم عميق للامور..

وعندما جلست اليه، كان كل اهتمامي ان اعرف صورة المستقبل بالنسبة لمدينة "العين".. بصفته المشرف والمسئول الاول عن تنفيذ المشروعات الضخمة التي خططت من اجلها وتنفذ فيها حاليا.

ان صورة "العين" الحالية تبدو ولا شك شديدة الاشراق.. الطرق ممتدة فيها طولا وعرضاً كاحدث ما يمكن ان تكون الطرق في العالم نعومة واتساعا..

ومياه "الافلاج" تنفجر في كل مكان فيها كلها الخير تقدمه الارض الحنون البارة بابنائها.. وسكان "العين" انفسهم تلمح على وجوههم جميعاً انطباع رضى وسعادة.. والزراعة مزدهرة تعترض البصر وتريحه في كل اتجاه.. وفي الليل يزداد المشهد فتنة.. فالارض الخضراء تشعرك بوجودها بنسمات عبقة ندية. والسماء شديدة الصفاء،

والشوارع تنتظم فيها اعمدة النور لعشرات الاميال كانها عقود من اللؤلؤ حول جيد حسناء فاتنة الجمال..

ورغم هذا كله.. فهي مجرد بداية عمرها اقل من عامين!..

قال لي الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي:

– المستقبل بالنسبة للعين ينطلق الى آفاق عريضة مشرقة في نطاق الخطة العامة الموضوعة للنهوض بالامارة كلها في شتى المجالات.. وبتحديد ادق.. فان تقدم العين سيسير في خطين متوازيين يلتقيان عند هدف واحد، هو ازدهار المدينة، وكل خط منهما يلقي ما يستحق وما يتطلب من اهتمام ورعاية.

الخط الاول: توسيع الرقعة الزراعية الى اقصى حد ممكن، والاستفادة بكل قطرة ماء تتفجر من جوف الارض حاليا ومستقبلا..

والخط الثاني: تحويل العين الى مكان سياحي من الدرجة الاولى، ومصيف ممتاز، بالنسبة لسكان ابو ظبي وبقية سكان الخليج..

## آثار من ٤ آلاف سنة!

وسكت الشاب الذي يتحدث في هدوء شديد عن مشروعات ضخمة مثيرة تكلف عشرات الملايين من الدنانير.. ثم عاد يقول بعد لحظة تفكير:

– بل اننا نخطط لابعد من هذا.. ان بعثة دانمركية اجرت حفريات في شمال هيلي – وهي من ضواحي العين – ادت الى اكتشافات اثرية على جانب كبير من الاهمية.. فقد عثرت على نقوش ورسوم على الحجر.. وعلى اوان خزفية قديمة يعود تاريخها الى اربعة الاف عام على الاقل.. ونحن نعطي هذه الاكتشافات الاهتمام الذي تستحقه، واعتقد انه بعد اتمام الحفريات وبلورة الاكتشافات.. فانها ستجذب السائحين من خارج منطقة الخليج العربي..

## بالعالم الحديث..

قلت للشيخ خليفة:

– اولا بالنسبة للزراعة في العين.. هل من الممكن زيادة الرقعة الخضراء اكثر مما هي الان؟

قال:

– طبعاً.. بالاستفادة بالامكانيات الحالية بصورة كاملة، واستخدام الاساليب العلمية الحديثة الموجودة في العالم اليوم. لقد تم انشاء دائرة الزراعة ومقرها مدينة العين ويرأسها الاخ الشيخ طحنون بن محمد، ورغم انه لم يمض على انشاء هذه الدائرة اكثر من عام واحد.. الا انها اجرت مسحا هيدرولوجيا كاملا لمنطقة العين بمساعدة مؤسسات عالمية متخصصة.. وهي تقوم الان بعمل تصنيف للتربة لتحديد امكانيات التوسع الزراعي ومناطقه، على اساس علمي دقيق قبل بدء المشاريع..

سألت:

– وهل مصادر المياه في المنطقة وفيرة بحيث يمكن تنفيذ مشروعات زراعية كبيرة وبعيدة المدى على اساسها؟

قال الشيخ خليفة:

– بالتأكيد.. ان جوف الارض في المنطقة غني بالانهار الغزيرة.. وفي العين الان ٧ افلاج تتدفق منها المياه بقوة دون ادنى حاجة لاستعمال المضخات.. ومنها فلجان حديثان هما فلج "مزيد" وفلج "الصاروج".. ان فلج "مزيد" وحده – على سبيل المثال – يروي الان حوالي ٢٠٠ دونم زراعية.. ومخطط زمان يروي حوالي الالف دونم في المستقبل..

ال ولي عهد ابو ظبي : منطقة العين فيها آثار عريقة ستحولها الى منطقة سياحية كبرى ..

## كل الامكانيات بلا مقابل

سالت:

– والآبار؟

قال:

– عددها بالمئات.. وقد تم خلال العام الماضي وحده حفر ١٥٧ بئراً لاغراض الري ايضاً.. والآبار تختلف عن الافلاج من حيث قوة تدفق المياه.. فهي تحتاج الى مضخات.. ولهذا وزعت الحكومة على المزارعين في منطقة "العين" وحدها اكثر من ٦٠٠ مضخة بلا اي مقابل.. وذلك لاستخراج مياه الابار وتنظيم الري..

قلت للشيخ خليفة:

– وما دور المواطن المزارع الذي يفلح الارض في هذه الخطة؟

قال على الفور:

– دور هام واساس.. ان الحكومة تيسر له كل الامكانيات دون مقابل.. سواء حفر لآبار او تزويدها بالمضخات الى غير ذلك من المساعدات، وفي دائرة الزراعة اقسام واجبها الاول خدمة المزارع.. مثل قسم الارشاد الزراعي الذي يقدم له حصيلة التجارب والدراسات العلمية.. والات الحرث الحديثة. كما يقدم اشتال الخضراوات والبذور المختلفة.. وهناك قسم وقاية النبات ومهمته تقديم العلاجات الزراعية لمكافحة اية اوبئة.. وكل هذه الخدمات تقدم للمزارع بالمجان.. بل انه بالنسبة للمناطق التي تعد للزراعة لاول مرة.. فانه الى جانب حفر الابار وتقديم الالات والاشتال.. يمنح المزارع راتبا مجزيا لمدة سنتين حتى تبدأ الارض في الاستجابة لجهده بصورة كاملة وباقصى طاقتها..

– وبالنسبة للثروة الحيوانية... هل هناك اهتمام بها؟

– اهتمام كبير جدا.. بدليل ان قسم الثروة الحيوانية بدائرة الزراعة اصبح دائرة قائمة بذاتها.. والاهتمام ليس منصبا على زيادة الثروة الحيوانية في منطقة العين فقط.. ولكنه يتعداها الى دائرة اوسع تشمل حدود الامارة كلها.. وحتى الان تم توزيع ٥٠ مضخة ماء من اجل سقاية المواشي الخاصة بالبدو في الصحراء. ومشروع تنمية الثروة الحيوانية سيشمل مواشي البدو ايضا في كل مكان من الامارة..

تشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابوظبي .. قال لاخر ساعة ان تطوير الزراعة في منطقة العين يتم بأحدث الاساليب العلمية التي عرفها العالم حتى الان ..

## مصيف ممتاز..

قلت منتقلا الى نقطة اخرى:

– في بداية الحديث.. ذكرتم ان تقدم العين يسير في خطين متوازيين.. احدهما الزراعة والاخر السياحة.. ومن الناحية السياحية اريد معرفة خطوطها العامة؟

قال بعد لحظة تفكير:

– ان الجو هنا ممتاز.. وفي الصيف تقل درجة الرطوبة عنها في ابو ظبي وبقية الامارات وقد اعتاد سكان ابو ظبي قضاء شهور الصيف في العين بجانب افلاج المياه الجارية وتحت ظلال النخيل. والمشروعات الموضوعة تهدف الى تطوير هذه الناحية على احدث الاساليب.. مثلا من ناحية المواصلات انتهى فعلا رصف الطريق بين ابو ظبي العاصمة والعين وهو من احدث طرق الامارة. وسيتم تطوير مطار العين بحيث يستقبل الطائرات الضخمة. وفي نفس الوقت تتجه النية الى بناء فنادق حديثة مريحة، وقد تم بناء واحد منها حتى الان.. وخلال عام يتم بناء الفندق الثاني بجانب فلج "الصاروج".

والى جانب هذا كله.. نضع في الاعتبار دائما.. شق المزيد من الطرق الحديثة.. وزيادة طاقة الكهرباء.. حتى يمكن مواجهة ازدياد العمران، ان العين منذ عامين فقط.. لم يكن فيها سوى الات متناثرة لتوليد الطاقة الكهربائية للقصور وبعض بيوت الاهالي.. اما الان ففيها محطة كهرباء قوتها ٦٦٠٠ كيلو واط ستزداد خلال العامين القادمين الى ٢٥ الف كيلو واط.

## الهناء لكل أسرة

وسكت الشيخ خليفة بن زايد قليلا.. وتعلقت عيناه بصورة لوالده الشيخ زايد بن سلطان حاكم امارة ابو ظبي.. ثم عاد يقول:

– ان عدد السكان هنا في العين فقط حوالي ٢٥ الف نسمة.. والهدف الان لكل جهد يبذل هو اسعادهم والانتقال بهم الى حياة افضل.. الى مسكن حديث لكل منهم.. ودخل كريم لكل فرد.. واستقرار وهناء لكل اسرة.. ومدارس تتيح للجيل الجديد فرصة العلم الى اقصى مدى..

وبقي سؤال باسم:

– سمعت اسطورة تتردد عن مدينة العين.. تقول ان سيدنا سليمان هو الذي امر المردة والجان بشق افلاج المياه القديمة التي بعثت الحياة في هذه المنطقة..

وقهقه الشاب الجاد ضاحكا من اعماقه..

ثم قال:

– ان الله وحده هو الذي يبعث المياه.. وقد سمعت اسطورة سليمان ومردة الجان من قبل.. ولست ادري كيف عرفتها.. واعتقادي ان الانسان هو مارد الارض.. لان الله منحه العقل والذكاء.. وثبت قلبه بالايمان الذي يستطيع به ان يقهر الطبيعة ويحقق المستحيل..

**مصطفى شردي**

**آخر ساعة/ أيار- ١٩٦٩**

# وفاة البابا بيوس الحادي عشر ملك الفاتيكان ...

بعثت برقيات يوم ١٠ فبراير الجاري قداسه البابابيوس الحادي عشر عن ٨٢ عاما، قائلة انه قضى نحبه على اثر ازمة قلبية حادة افقدته الرشد وكان قداسته يشكو من الربو القلبي والتهاب الشعب الرئوية.. وقد نكس العلم البابوي عقب وفاة قداسته على جميع ابنية الفاتيكان وممتلكاته وعلى جميع دور المفوضيات، وتخلى الكاردينال ينشلي عن وظيفة خارجية الفاتيكان وتولى ادارة املاك الفاتيكان والدفاع عن حقوقه الى ان ينتخب البابا الجديد.

ومما يذكر عن الفقيد العظيم انه انتخب لكرسي البابوية في سنة ١٩٢٢ وكان في الخامسة والستين من عمره.. وكان معروفا من قبل بسعة اطلاعه وعلمه، ومحبته للرياضة البدنية وبراعته في تسلق قمم جبال الالب ومن اعظم مآثره انه حل الخلاف الذي كان ناشبا بين الفاتيكان والحكومة الايطالية بصدد الاعتراف بالدولة البابوية، اذ حل ذلك بمعاهدة "لاتران" في سنة ١٩٢٩، وفيها تنازلت الحكومة الايطالية عن الاراضي المحيطة بدولة الفاتيكان وكانت قد اغتصبتها منذ ستين سنة، كما اعترفت باستقلال الدولة البابوية وسلطة البابا الزمنية، وقد نهض قداسته بعد ذلك بدولته نهوضا ظاهراً اذ عقد في سنة ١٩٣٤ اتفاقيات مع سبع عشرة دولة على غرار الاتفاق الايطالي لضمان حرية التعليم الديني وحرية ممارسة الطقوس الدينية. وكان الفقيد دائم السهر على مصالح الكاثوليك في العالم وهم يبلغون ٣٣٤ مليون نسمة، وكان يشرف على التمثيل السياسي لدولته ومندوبيه الرسوليين في اميركا وروسيا وبلغاريا وتركيا واليونان ومصر واليابان والصين وايران وغيرها من الدول. وكانت له حملات شعواء ضد النازية والشيوعية وما تحويانه من الحاد ووحشية، فقد انقد مرارا الاعمال الحربية في الصين وفي اسبانيا وندد باضطهاد اليهود. ويقال انه كان يكره موسوليني كراهة شديدة لميله الى النازية.

والفقيد هو البابا الحادي والسبعون بعد المائتين في كشف اساقفة روما خلفاء القديس بطرس وقد امتاز بنشاطه الشديد الذي يفوق نشاط الشبان، اذ كان يشتغل ١٦ ساعة في اليوم على الرغم من بلوغه الثمانين من عمره. ويرجع ذلك الى النظام الصحي الذي يتبعه في راحته واعماله وطعامه ونومه. وقد ترك عدة مؤلفات قيمة في الاجتماعات والزواج والحركة الكاثوليكية. واحتفل بتشييع جنازته يوم ١٤ فبراير الجاري ولا شك في ان وفاته خسارة فادحة لمبادئ السلام والانسانية رحمه الله.

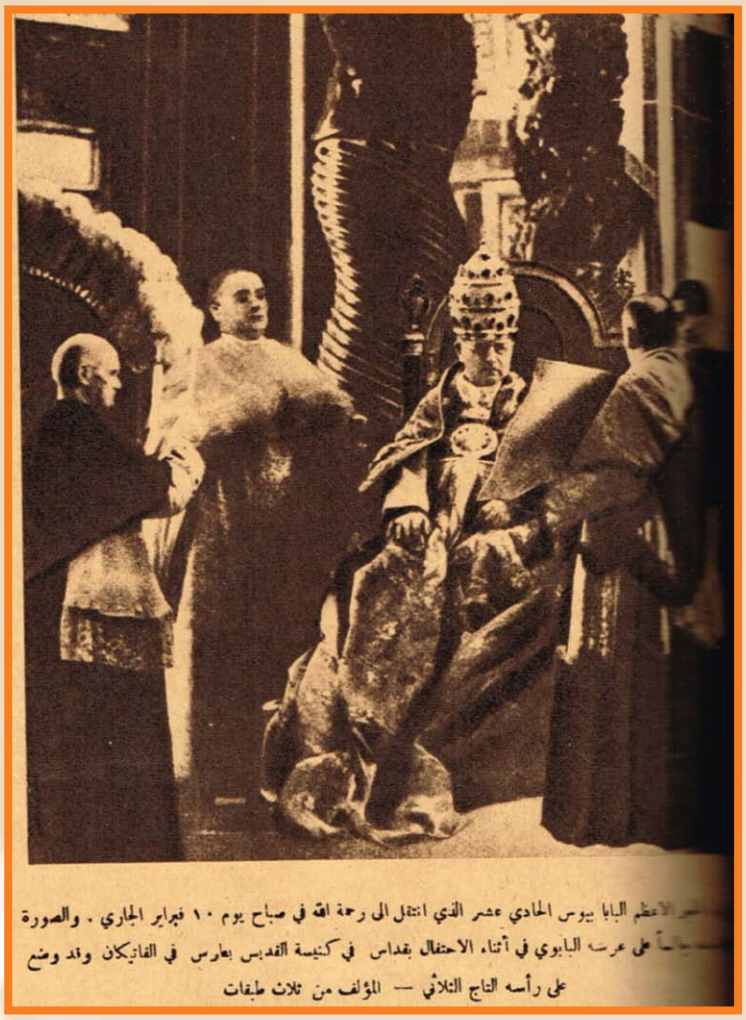

قداسة البابا بيوس الحادي عشر الذي انتقل الى رحمة الله في صباح يوم ١٠ فبراير الجاري . والصورة تمثله وهو جالس على عرشه البابوي في أثناء الاحتفال بقداس في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان وقد وضع على رأسه التاج الثلاثي — المؤلف من ثلاث طبقات

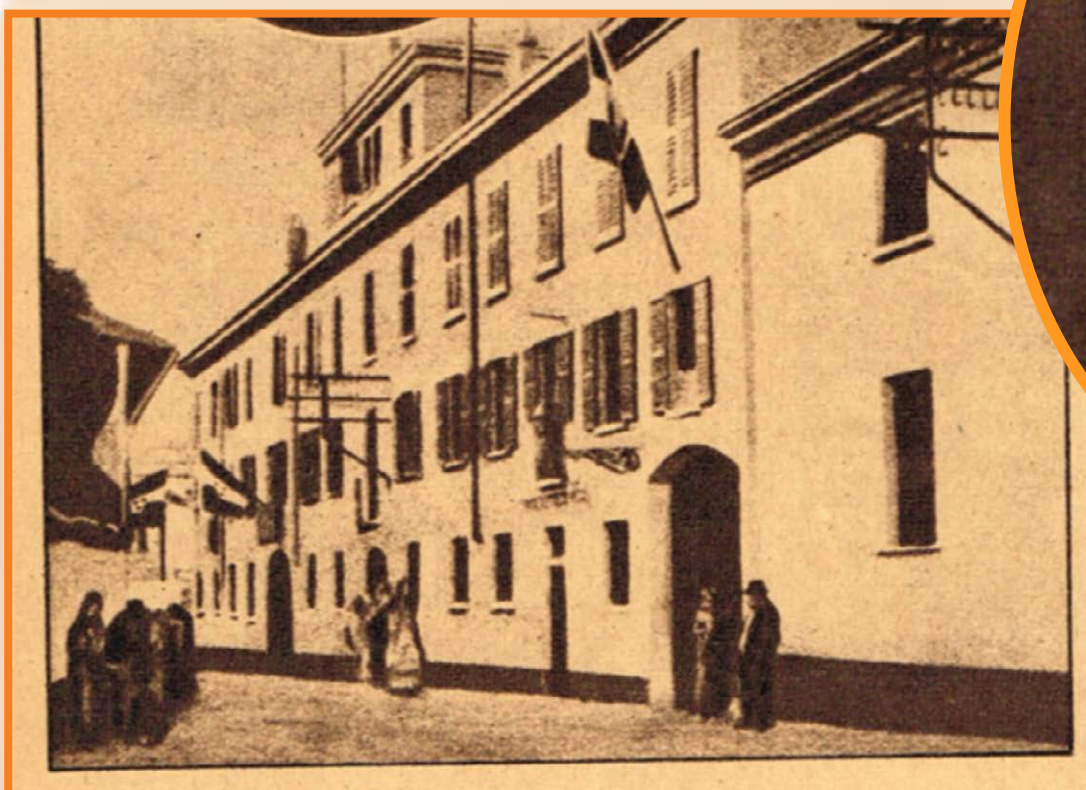

منظر المنزل البسيط الذي ولد فيه الطفل اشيل راتي في ٣١ مايو سنة ١٨٥٧ أي منذ ٨٢ عاماً . ومنه أخذه ذووه الى الكنيسة فنصروه . . . واشيل راتي هو الذي أصبح فيما بعد يعرف بالبابا بيوس الحادي عشر . والمنزل كائن في ضاحية دزيو بقرب ميلانو وتبدو الاعلام الايطالية معلقة عليه

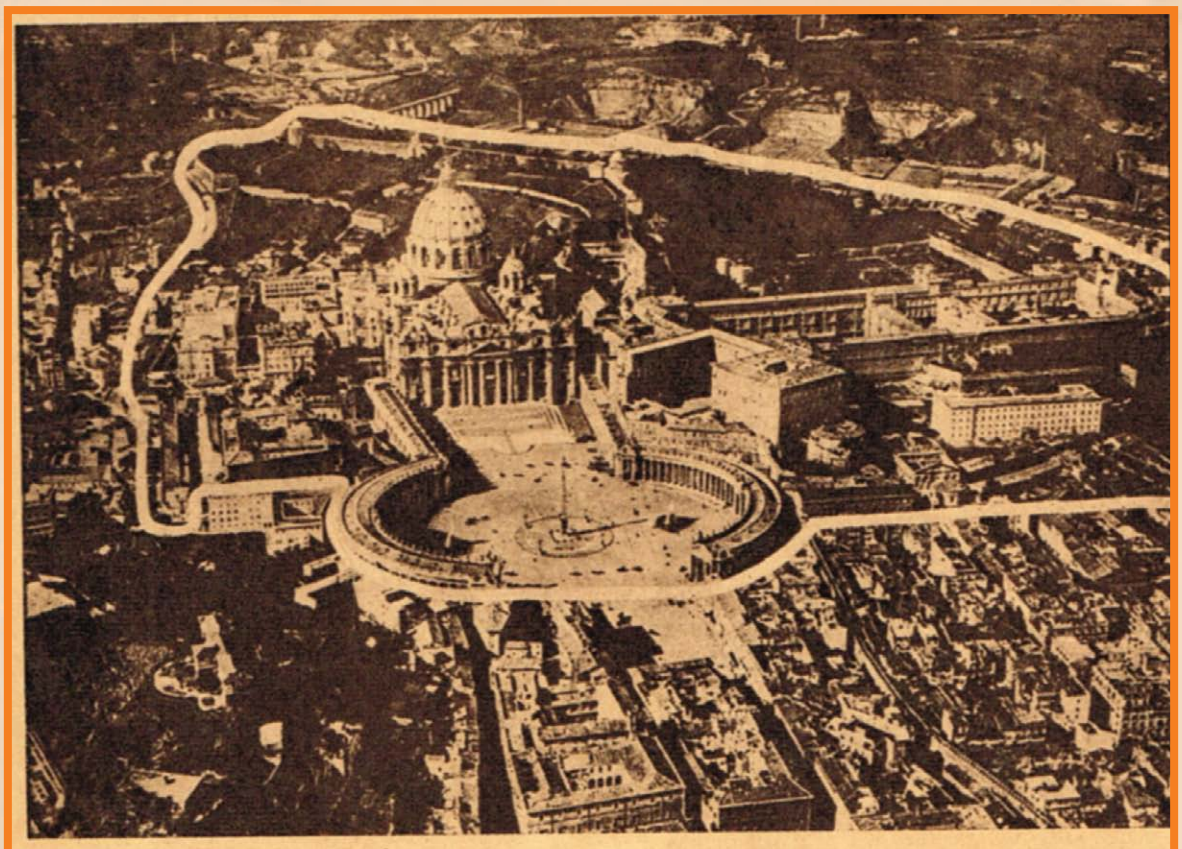

صورة التقعات من الجو لدولة الفاتيكان في روما وقد رسم خط أبيض عريض يبين منطقة هذه الدولة البابوية وتبلغ مساحتها نحو مائة فدان وهي عبارة عن مجموعة سرايات متلاصقة ولها سكة حديد خاصة وادارة بريد ومحكمة .

البابا بيوس الحادي عشر جالسا الى مكتبه في الفاتيكان . وكان قداسته يجيد عدة لغات أجنبية واشتهر بحبه للدرس والبحث رغم تقدمه في السن

المغفور له البابا بيوس الحادي عشر وهو يتنزه في حدائق الفاتيكان وخلفه أحد أفراد الحرس البابوي المؤلف من لأشراف

اللطائف المصورة/
شباط- ١٩٣٩

# حرب اعصاب بين كلاى وتيريل ..

« محمد على كلاى » يتحدى « تيريل » ويقول له ستنزل من الحلقة الى المستشفى ..

(ثأر بايت) بين (محمد علي كلاي) بطل العالم في الملاكمة وبين (ايرني تيريل) المتحدي.. والثأر يعود الى عام ١٩٦٤ عندما اختار (داندي) مدرب (محمد علي كلاي) ملاكما يزيد في السن عامين على كلاي ليتدرب معه. وكانت جولة واحدة طرد بعدها تيريل لان طريقة لعبه لا تتفق مع طريقة البطل وخرج (تيريل) ليخدمه الحظ ويشلح اتحاد الملاكمة كلاي من اللقب وتقام تصفية يفوز فيها تيريل ويعترف به اتحاد نيويورك فقط كبطل للعالم، وفي العام الماضي وبعد الاستعداد لمباراة تيريل وكلاي رفض تيريل اللعب في آخر لحظة.. واخيرا ستقام المباراة يوم ٦ فبراير بمدينة بوستون بولاية تكساس.

وهذه هي المرة الثامنة التي يدافع فيها كلاي عن لقبه فقد هزم ليستون وباترسون وجورج شوفاللو وميدلتبرجر وهري كوبر وبريان لندن وقد بدات المعركة الكلامية بين كلاي وتيريل ولكن تيريل قال: (ان كلاي يستعمل الحرب النفسية ليحطم خصومه لذلك لن اتأثر كما تأثر لستون وباترسون وبيج كات ويليامز) ودخل تيريل معسكرا سريا للتدريب..

اما كلاي فقد ارسل اليه (هوبرت محمد) ابن زعيم المسلمين السود يامره بعدم الكلام والاهتمام بالتدريب فقط. لان المباراة هامة.. والمراهنات حتى الان بنسبة ٥-١ لصالح محمد علي كلاي الذي يقول (ان الله سيساعدني على الفوز).

اول صورة لمحمد على كلاى بملابس المسلمين السود ..

آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧

# جولي انبروز بعد الطلاق

## تركت زوجي لأصنع شهرتي

يكتبه : احمد صالح

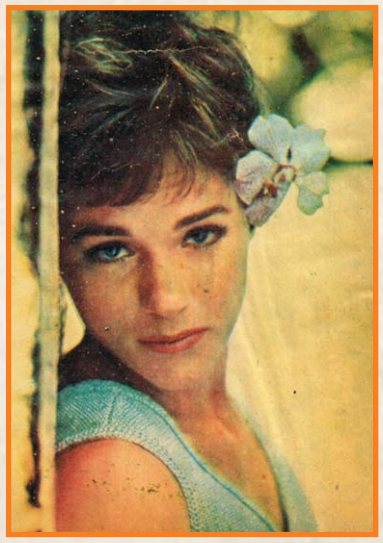

● (جولي) و ( والتون ) ليلة الزفاف .. تقول جولي ان زوجي لايزال صديقي .. وكثيرا ما نتبادل كلمات الغزل عن طريق التليفون الذي يصل بيني في امريكا وبينه في لندن ! .. اما الزوج فيدلي برأيه في الموضوع بكلمتين .. انه يقول : انا لا استطيع ان اكون مديرا لاعمال زوجتي !

انني ما ازال احبها.. اعشق شعرها القصير الناشف.. وعظام وجهها البارزة.. وساقيها المعوجتين... ان كل هذه الملامح تصنع في اناقتها "هارموني" من الجمال احس به اكثر من الملايين من عشاقها في انحاء العالم!.

انها كلماته.. ورغم هذا.. فلانه لا يريد ان يسفه الناس بانه زوج جولي اندروز".. قرر ان يتركها تعيش وحدها في امريكا.. وبقي وحده في لندن!

ويؤكد الزوج "توني والتسون"

"ان جولي ليست جميلة.. حقيقة ليست جميلة.. انظروا الى تقاطيعها كل على حدة.. ذقنها المدبب.. وانفها الخالي من الرقة.. وسائر التقاطيع صدقوني ان جمالها ليس في ملامحها.. وانما في الروح التي تطفو على هذه الملامح فتضفي عليها انوثة ورقة وبشاشة طبيعية!"

ومنذ شهر واحد.. وفي ليلة رأس السنة بالذات.. وقد تحول ليل هوليوود الى نهار.. والقى كل سكانها من نجوم وكواكب السينما بهمومهم خلف ظهورهم.. وانطلقت الضحكات من الاعماق.. وابتسم الناس للعام الجديد واطفئت الانوار واغمضت الجفون.. وتلامست الشفاه وهمس الناس الامنيات السعيدة!.

كانت "جولي" منزوية في ركن دارها مع ابنتها "ايما" (اربع سنوات) الشقراء الصغيرة ذات العيون الزرق التي تشبه اباها الى حد كبير!

كانت جولي تتساءل... بعد ان تم طلاقها بالفعل في تلك الليلة.. ترى كيف سيكون هذا العام الجديد؟ هل ستألف حياة الانفصال؟

تقول جولي اندروز: ان الطلاق قد حدث بموافقة كل منا.. وبناء على رغبتنا.. ورغما عن تبادل كل منا لمشاعر الحب والاحترام نحو الاخر.. فزوجي فنان.. مخرج انجليزي – ويقدر فني وكنت دائما احترم اراءه وارشاداته التي كان يوجهني بها وانا العب ادواري على مسارح لندن وبرودواي.. ولكن القضية قضية ادم وحواء.. فادم يريد دائما ان يكون هو الكل.. وحواء جزءا منه.. بمستقبلها برأيها.. بفنها.. لابد ان تبقى هي الجزء.. مستقبلها هو مستقبله.. ورأيها يعبر عن رأيه.. وفنها ينبثق من فنه. وتفكيرها شعاع من اشعاعه الفكري!.

وتكمل جولي: وادمي ايفا يريد ذلك.. فهو فنان. ويريدني ان اكون جزءاً من فنه.. واكتفي بنجاحي على مسارح لندن.. واقيم حيث يقيم – اما الزوج "توني والتسون" فيدلي برأيه في الموضوع في كلمتين.. انه يقول: ان كثيرا من ازواج الكواكب يصلحون لان يكونوا مديرين لاعمال زوجاتهم.. ولكني ارفض ذلك!

ومن المؤكد انه قد اصبح مستحيلا ان تترك جولي مجدها الذي ظهر فجأة في هوليوود لتعود الى زوجها في لندن.. فرغم انها كانت ناجحة على مسارح لندن.. الا انها لم تكن تتصور انها ستحقق هذه الانطلاقة الصاروخية في هوليوود.. التي لم تشهد لها السينما مثيلا. فتحصل على الاوسكار في اول افلامها "ماري بوبينز" ثم ترشح في العام التالي للاوسكار ايضا عن بطولة صوت الموسيقى (اعظم ربح في تاريخ السينما – ٢٢ مليون دولار في السنة الاولى من عرضه).. لكن حقها يسقط لان لوائح الاوسكار تمنع منحه لنجم واحد في سنتين متتاليتين!

وتدخل جولي دائرة النجوم العشرة الاولى الذين يحققون اكبر ربح وهم لعام ٦٦: شين كونري (جيمس بوند) واليزابيث تايلور. وجولي اندروز، واودري هيبورن، وجاك ليمون، وريتشارد بيرتون، وكاري جرانت، ودوريس تاي، وبول نيومان، والفيس بريسلي.

ويرتفع اجرها من ٧٥ الف دولار الى مليون و ٢٥٠ الفا عن الفيلم الواحد!

لكن هذه الانطلاقة الصاروخية وراءها حياة كاملة من التدريب والممارسة.. ان جولي لم تتمتع بطفولة عادية.. فقد اصبحت نجمة قبل ان تتاح الفرصة لشخصيتها ان تتكون. بعد ان قضت ١٩ عاما من سنوات حياتها الـ ٣١ في المسرح!

فقد ولدت جولي عام ١٩٣٥ في ضاحية صغيرة من ضواحي لندن من اب يعمل مدرسا هو "تيد ويلز".. وام تعزف البيانو في مسارح الفودفيل.. ثم انفصل الوالدان وهي في الرابعة!

وتزوجت الام من "تيد اندروز".. وهو مغن كوميدي من اصل كندي.. تحولت الاسرة بعدها الى فرقة "فودفيل متجولة.. وكان اندروز حريصا على ان يلقن جولي الصغيرة دروساً في الغناء الى ان اكتشف انها تملك صوتا نادراً يمتد في اربع طبقات صوتية (٤) اوكتاف)!

وعندما بلغت جولي الثانية عشرة حصل لها اندروز على دور في مسرحية غنائية وفي خلال عام كانت تغني امام الملكة!

كيف تعيش صاحبة الانطلاقة الصاروخية انهم يهدونها لتقوم بادوار انها لا تتردد على المطاعم الفخمة والنوادي الليلية التي يتردد عليها كبار النجوم. ولكنها تمضي نهارها مع ابنتها في حديقة الحيوان او المعارض الفنية.. اما سهراتها فتمضيها في مشاهدة البالية او المسرح.. او سماع الموسيقى السيمفونية!

ان آخر اخبار انطلاقة هوليوود الصاروخية الان في هوليوود بعد طلاق الاغراء.. انهم يقولون انها ستقدم اغراء من نوع جديد.. فهي تمتلك جاذبية لاتقاوم تشع من عينيها الزرقاوين.. فهي ليست ذات جمال صارخ. ولا تتبع جاذبيتها من الجنس.. او بالاصح جاذبية حيوانية لانها في عالم الحيوان اشبه بالقطة الوديعة!

ترى هل تنجح القطة الوديعة في ان تكون مثيرة للاغراء.. ام ان فشلها سينتهي بصوتها الناجح ايضا؟!

● مع ابنتها ( ايما ) .. تقضي جولي كل فترة فراغها بعد الطلاق .. انها تؤكد ان صوت ( ايما ) الصغيرة اجمل من صوتها!

آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧

# ذاكرة الحدسة

رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل
و هو طفل عام ١٨٨١

الوصي على العرش الامير عبد الاله والى جانبه الباشا في سيارة مكشوفة على جسر غازي
مطلع الاربعينات، ما اعجبني كثيرا هو الشرطي في الخلف وهو يؤدي التحية لهما.

صورة نادرة للرئيس الفلسطيني الراحل
ياسر عرفات حين كان يدرس الهندسة
المدنية في القاهرة و هو يسلم رسالة من
طلبة فلسطين للرئيس اللواء محمد نجيب
يطالبونه فيها بعدم نسيان قضية فلسطين

كوكب الشرق أم كلثوم تحتضن ابن صديقها
الصحفي الكبير محمد التابعي

شارلي شابلن في القاهرة أثناء حضوره افتتاح أحد أفلامه
يحاول وضع الطربوش على رأسه

اليزابيت تايلور عام ١٩٥٠
يوم زفافها على زوجها
الأول نيكي هيلتون ابن
مؤسس سلسلة فنادق
هيلتون الشهيرة

الجاسوس المصري
رفعت الجمال المعروف
باسم رأفت الهجان مع
ابنة زوجته الألمانية

اللواء محمد نجيب و ملك ليبيا إدريس السنوسي
خلال زيارة الأخير للقاهرة عام ١٩٥٢

يذكر أن الأمير عبد القادر قطن مدينة دمشق منذ
عام ١٨٥٦ و حتى وفاته عام ١٨٨٣ حيث دفن فيها بجوار
الشيخ محي الدين بن عربي قبل أن ينقل جثمانه
لاحقاً إلى الجزائر بعيد الاستقلال عام ١٩٦٥.

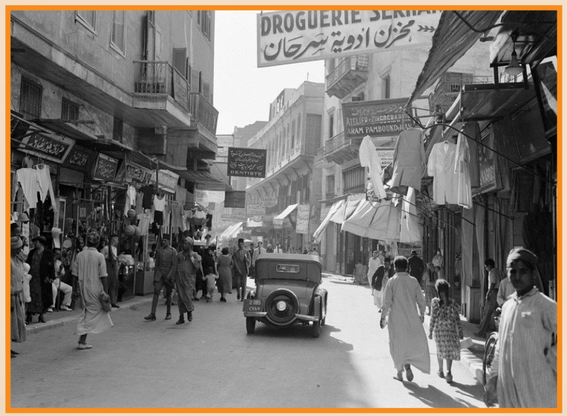


القاهرة عام ١٩٣٥

صورة نادرة
للشحرورة
صباح مع والدها
جورج فغالي
وشقيقتها
ليا تعود الى
أربعينيات
القرن الماضي

# أين سامية جمال

## وأين تقف على طريق النسيان؟

تحقيق: ثروت فهمي
تصوير: محمد سعيد

اجازة قسمت .. يتفرغ لها رشدي وسامية ليقضيانها معها .. وتقع قسمت برنامج الاجازة وليس عليهما الا التنفيذ !

**اين سامية جمال..؟**

**ايـن نجمة الرقص الشرقي، والافلام الاستعراضية التي اكتسحت الراقصات في مصر في وقت ما.. ثم خرجت لترقص في مدريد.. واثينا.. وباريس وعلى مسارح برودواي..؟ أين الراقصة التي عرضت عليها مسارح لبنان ١٠٠ جنيه في نصف ساعة وعرض عليها مخرج انجليزي ١٠ آلاف جنيه لترقص رقصة واحدة في فيلم عالمي..؟**

**اين هي الآن؟**

**لقد اختفت سامية جمال فجأة.. بعد النجاح المفاجئ المذهل..**

**بعد قصة طويلة.. ورحلة شاقة.. قصة مليئة بالاشواك.. وبالشقاء وبالدموع والبسمات!**

# ● ساميـة تسـأل نفسـها : لمـاذا لا أعمـل ؟ رشـدي أباظـه ليـس السـبب !

كانت "زينب خليل ابراهيم" مجرد فتاة قروية بسيطة – تعيش حياة تعيسة وشاقة.. فاليوم الجديد في حياتها – معناه مزيد من المتاعب.. والعذاب.. مع زوجة الاب.. التي لا تعرف غير لغة العنف!!

مجرد فتاة قروية.. محدودة التفكير والطموح احلامها لا تتخطى حدود قريتها (الواسطي).. تنتظر مثل اي فتاة – ذلك اليوم الذي ستحظى فيه بالرجل (ابن الحلال) لتقضي بقية حياتها معه.. والانتظار صعب.. وشاق.. خصوصا مع زوجة اب قاسية.. والرجل (ابن الحلال) لا يجيء.. ويطول الانتظار.. ويطول العذاب ولكنها تعيش بذلك الامل.. المتجسد في ذلك المنقذ.. الذي سيأتي ليخلصها ويسعدها..؟

ويدق الباب ذات يوم – ويدق قلبها بعنف نابضا بالفرح العميق.. والراحة بعد صبر طويل – ولكن الابتسامة تذوب فوق شفتيها.. ويتحول الفرح الى أسى عميق.. فذلك القادم ليس رجلها... ليس حلمها.. ليس منقذها الذي تتخيله وتحلم به.. لكنه بقايا رجل.. مجرد حطام.. جسد ضعيف "ظهر مقوس "شعر ابيض.. عيون قابلة فقدت بريقها وشبابها – مجرد حطام.. لكنه غني.. عمدة، يملك الارض والمال والخدم!!

ولكنها لم تكن تريد سوى رجل شاب قوي اي رجل قوي يحميها.. والحياة مع العمدة العجوز ليست سوى جحيم آخر.. ستنتقل زينب من عذاب الى عذاب.. ليلتها لم تنم.. بكت طويلا.. ولاول مرة – تتخطى افكارها حدود بلدها.. بعيدا عن الواسطي.. هناك في القاهرة.. وقبل ان تشرق شمس اليوم التالي كانت زينب تبحث عن الطريق للوصول الى القاهرة – لتعيش مع اختها الكبرى المتزوجة التي تعمل بحياكة الملابس.

لم تكن حياتها مع اختها سهلة.. بل اكثر مشقة.. ورضيت بهذه الحياة – فليس امامها طريق آخر.

وذات يوم – ذهبت مع احدى صديقاتها لتشاهد فيلم (ملكة المسارح) لبديعة مصابني – وخرجت من دار السينما مذهولة.. مبهورة – بذلك العالم الساحر العجيب.. واصبحت تقف طويلا امام المرآة. وكانها اكتشفت فجأة ان لها ذلك الوجه الاسمر المصري الملامح.. وذلك الجسد الساحر المتناسق – منذ تلك اللحظة – عشقت زينب ابراهيم خليل فن الرقص.. احبت ذلك العالم المسحور.. وباتت تحلم به.

وتزداد المتاعب داخل البيت.. مشاكل لا تنتهي.. حياة مملة قاسية – وعرفت زينب طريقها.. لم يعد باقيا سوى ان تتحرك.. ان تسير – بحثا عن مستقبل افضل.. لتبحث عن نفسها.. عن كيانها.. وحريتها... ووجودها.

تلك الليلة المثيرة...

وتجد نفسها امام ملكة المسارح الاستعراضية تقف بخشوع امام (بديعة مصابني) – التي تاملتها طويلا قبل ان تسألها عن اسمها – الراقصة القديمة المجربة ادركت ان في اعماق هذه الفتاة السمراء بذورا صالحة لفنانة راقصة فقررت ان تضمها الى غرفتها – لتصبح من راقصات الصف الثاني – وبمرتب شهري قدره ثلاثة جنيهات. الى ان كانت تلك الليلة المثيرة – عندما قررت بديعة مصابني ان تمنحها الفرصة – وتقدمها الى الجمهور.. اضطربت الفتاة السمراء واهتزت حتى الاعماق.. كاد الخوف يسحقها – عندما وقفت مرتعدة خلف الستار – استعدت الفرقة الموسيقية – وسمعت صوت مدير الصالة في كازينو (اوبرا) – يعلن في الميكروفون – (اما الان فنقدم لكم مفاجأة جديدة) وبدأت الفرقة تعزف المقدمة الموسيقية وهي واقفة خلف الستار – وتعيد الفرقة عزف المقدمة الموسيقية.. وهي لا تتحرك.. ثم تعيد الفرقة عزف المقدمة الموسيقية مرة ثالثة – والراقصة الجديدة السمراء متجمدة في مكانها – كان قيودا ثقيلة تشل حركتها، لم تنتبه الا بعد ان دفعتها زميلة لها – فوجدت نفسها فوق خشبة المسرح – والصالة مزدحمة.. ومئات العيون ترقبها – وارتبكت اكثر.. والفرقة الموسيقية تعيد المقدمة الموسيقية ربما للمرة العاشرة.. والراقصة الجديدة السمراء واقفة كالتمثال.. وتعالت الصيحات والضحكات الساخرة من الصالة.. واسدل الستار بسرعة ووجدت نفسها امام بديعة مصابني – التي راحت تصرخ فيها بشدة – كانت ليلة حزينة. ومثيرة.. بكت فيها طويلا كما لم تبك من قبل.

انا احب رشدي ، وقسمت اينتي تماما وانا سعيدة بهذه الحياة ..

وداعا ايتها الاحزان..

كانت هذه التجربة كافية لتدميرها.. وتحطيم كل آمالها.. لكنها تماسكت.. وبدأت تبذل جهدا اكبر.. وراحت تستعد وتنتظر فرصة اخرى.. واكتشفت ان (الحذاء الفضي) الغالي هو الذي كان يقيد حركتها في المرة الاولى..

لذلك خلعته.. وكانت اول راقصة ترقص وهي حافية القدمين.. ليلتها ظلت ترقص ساعة كاملة – واسدل الستار – ودوي التصفيق صاخبا.. وتعالت صيحات الاعجاب.. واصر الجمهور ان ترقص مرة اخرى.. ويرتفع الستار من جديد.. وترقص لمدة نصف ساعة اخرى- وخلف الستار كان تقف بديعة مصابني التي اخذتها بين ذراعيها باعجاب شديد.. وهي تلك الليلة ولدت راقصة جديدة غير عادية.. بل انسانة جديدة اسمها سامية جمال. وانتشر الاسم الجديد بسرعة كلحن جميل عذب.. وخطفت الراقصة الجديدة كل الانظار برقصاتها الرشيقة الجذابة وعرفت طريقها الى شاشة السينما – كان

اول فيلم قامت فيه بالدور الاول فيلم (من فات قديمه) – وبعده تهافت عليها المخرجون ليوقعوا معها العقود لتظهر في افلام جديدة – واصبحت سامية جمال ملكة الافلام الاستعراضية – ونجحت كممثلة ايضا – وحققت افلامها الاستعراضية ايرادات ضخمة وسافرت الى الخارج – ورقصت بنت (الواسطي) في مدريد.. واثينا.. وباريس.. وعلى مسارح برودواي – ورقصت في افريقيا.. في ليبيريا وغانا.. وعرض عليها مخرجون عالميون العمل في افلام اجنبية.. وملأت صورها الصحف والمجلات العالمية.

وبعد كل هذه الشهرة.. والنجاح – اختفت سامية جمال – بعد زواجها من الممثل رشدي اباظة – اصبحت تعيش في الظل بعد ان كانت تغمرها الاضواء.. واصبح يتردد سؤال واحد – اين ذهبت سامية جمال؟ اين نشاطها الفني.. وافلامها الاستعراضية؟ وذهبت لالتقي بها.. لابحث عن اجابة لذلك السؤال الحائر؟

لماذا ترفض العمل؟

لم تتغير سامة جمال.. نفس الابتسامة الرقيقة.. والشخصية الجذابة والوجه الاسمر المصري الملامح.. وخفة الروح وطيبة القلب عندما سألتها عن سبب اختفائها المفاجئ – قالت بسرعة –

– انا نفسي لا اعرف.. بل اني احاول ان اجد اجابة مقنعة لنفس السؤال..

لماذا لا اعمل؟

قلت لها – كنت اعتقد ان زواجك من رشدي اباظة هو السبب في ذلك الاختفاء المفاجئ.. لتتفرغي للحياة الزوجية.

وقبل ان تجيب – دخل رشدي اباظة – وكانه سمع السؤال.. فقال على الفور.

– انا لم امنعها من العمل.. ان الذي يضايقني انها لا تعمل.. ولا اعرف السبب في ذلك.. ان العمر لم يتقدم بعد بسامية جمال على بطولة الافلام.. انها في عمر المع نجوم هذا الجيل.. ربما تكون اكبر في السن قليلا – لكنها ما تزال في قمة الانوثة..

ويضيف رشدي اباظة قائلا: ثم ان سامية لها تاريخ حافل.. ومايزال الجمهور يذكر افلامها الناجحة مع فريد الاطرش – بالاضافة الى افلامها الاخرى (احمر شفايف) و(نشالة هانم) و(زنوبة) و(قطار الليل) و(رقصة الوداع) و(الوحش) و(اسمر وجميل) و(الرجل الثاني) وغيرها.. فما سبب ابتعادها عن الشاشة؟ انها لم تمثل اي فيلم منذ عامين كاملين.. فهل هذا معقول؟

× ولماذا لا تنتج افلاما استعراضية

– هذا النوع من الافلام يحتاج الى نفقات كبيرة وامكانيات واسعة يصعب ان تكون في متناول اي منتج من القطاع الخاص – والمفروض ان يتولى القطاع العام هذه العملية.

ويتركنا رشدي اباظة ويذهب الى الداخل واسال سامية جمال.

× هل انت ست بيت مثالية؟

– قد لا تصدق اني استيقظ يوميا في السابعة صباحا لكي ارافق (قسمت) في ذهابها الى المدرسة – واكون في انتظارها ايضا عند خروجها لارافقها في العودة – اما شئون البيت فانا انفذها كلها بنفسي.

× هل انت سعيدة بهذه الحياة؟

– كل السعادة... انني احب رشدي.. وهو يجيب كل مطالبي.. ونحن متفاهمان جدا.. وهذا ما تتمناه كل زوجة.. اني اعتبر (قسمت) ابنتي تماما.. واحبها كثيرا.. وهذا يكفيني والان.. لماذا لا تعمل سامية جمال؟ لماذا لاتعود الى دائرة الضوء؟ الجواب ليس في يدها.. بالتاكيد..!

**آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧**

# حكاية الهر هتلر وشقيقتيه بولا وايدا

## وشقيقه جوستاف صاحب المطعم

للهر هتلر دكتاتور المانيا ورئيس حزب النازي شقيقتان هما بولا وايدا، وبينما كان نجم هتلر يلمع ويتألق في سماء المجد الالماني متدرجاً في مراقي الشهرة مشارا اليه بالبنان كانت شقيقتاه لا تزالان نكرتين غير معروفتين تعيشان في فقر مدقع. والمقال الاتي يروي لك حكاية هاتين الشقيقتين اللتين اصبحتا بفضل اخيهما من سيدات المانيا الشهيرات.

في ١٤ ابريل من السنة الماضية (١٩٣٨) دخل الفوهرر الى فينا دخول الغزاة الفاتحين.

وقضى صباح اليوم الثاني في مركز العمل ومقر الوظيفة في الفندق الامبراطوري يستقبل رؤساء وكبراء حزب النازي النمسوي ليتعرف اليهم.

ولم يلتفت احد من اولئك الزائرين العظام الذين ازدحموا بين تلك الجدران وهم بملابسهم العسكرية الفاخرة اي بذلات التشريفة الكبرى، وقد تألقت على صدورهم الشرائط الملونة والاوسمة البراقة داخلين خارجين بمظاهر الابهة والفخامة.. لم يلتفت احد من هؤلاء الى امراة في نحو الخامسة والثلاثين من العمر وقد بدت بملابس عادية متواضعة وعلى محياها سيماء السذاجة والحياة وهي منزوية في ركن من اركان قاعات الفندق.

تلك السيدة لو تأملها الناظر مليا لوجد شبهاً عظيما بينها وبين ادولف هتلر.

لم يفطن الا بعض الاخصاء المقربين من الزعيم الى تلك السيدة ذات العينين الزرقاوين الكبيرتين وانها الانسة بولا هتلر شقيقة الفوهرر.. فغادروا المكان بعد وصولها بعشرين دقيقة. بل ان أولئك الذين عرفوا شخصية تلك الزائرة كانوا يجهلون ما حصل منذ دقائق بينها وبين اخيها عندما اختلت به في قاعته الخصوصية في مداولة اولية وتصالحت معه بعد خصام طويل دام عشرين عاماً.

×××

وتعود الى عام مضى عندما كانت بولا هتلر تسكن في شقة وضيعة في رقم ٥٢ شارع شون بورجاس في فينا.

كانت بولا قد بدأت حياتها في تلك الشقة البسيطة منذ ان كانت فتاة في الرابعة عشرة من عمرها. اذ جاءت لتسكن هناك مع شقيقتها من امها مدام (ايداروبال) التي كانت تكبرها بعشر سنين وكان زوج ايدا جندياً في الجيش في زمن الحرب العظمى فقتل ورملت زوجته وكانت لم ترزق اطفالا فعاشت مع شقيقتها بولا اليتيمة الوالدين وظلتا تتحملان شظف العيش والفقر المدقع عشرين عاما كاملة غير حالمتين بان اخاها هتلر سيكون ذا شأن ويصبح سيد المانيا وانه سيغزو فينا ويسيطر عليها بنفوذه وغاية ما كانتا تذكرانه ان اخاهما الاكبر الذي كان يدعى جوستاف كان قبل الحرب جرسونا في مطعم من المطاعم في فينا.

والاخر هتلر كان اصغر منه سناً وكان نقاشا

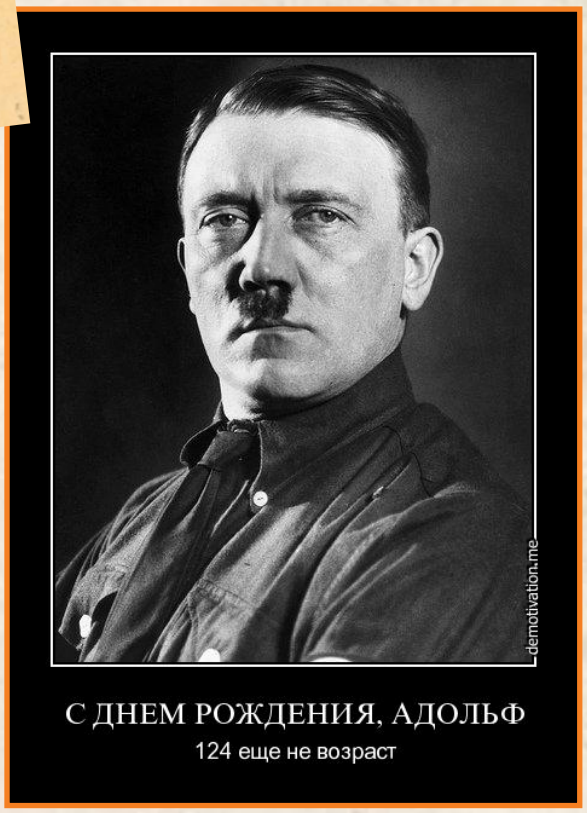


يعمل في المنازل والبيوت. وقد انقطعت اخبارهما منذ ان شبت نار الحرب العظمى عام ١٩١٤.

وكان قد تسرب الى الاختين اليسير من اخبار الاخوين وانهما يشتغلان في المانيا ولكنهما لم تعرفا عنوانيهما ولم تتأكدا انهما ما زالا على قيد الحياة. وهكذا مضى عشرون عاما عليهما وهما تجهلان الاخبار عن جوستاف وادولف.

وكان المعاش الضئيل الذي تدفعه الحكومة النمسوية لمدام روبال كل شهر لا يكاد يكفي المرأتين. وهكذا اضطرت الشقيقة الصغرى بولا الى العمل كمستخدمة بسيطة اي كاتبة على آلة التيب ريتر في احد المكاتب في فينا.

وقد حدث في احد الايام في اواخر عام ١٩٢٣ ان

## معلومات طريفة

احدى صحف النمسا نشرت خبراً من مونيخ بان جماعة من الوطنيين المتطرفين حاولوا ان يقوموا بثورة في الجيش على الحكومة الجمهورية الالمانية وان الثورة اخمدت وفشلت، وان الحكومة قبضت على زعيم الحركة ادولف هتلر واعتقلته وسجنته في قلعة ساندبورج وخامرت الشقيقتين الشكوك وذهبتا تضربان الاخماس في الاسداس قائلتين هل ياترى زعيم تلك الثورة المذكور هو اخوهما الذي ضاعت معالمه واخباره كل هذه المدة الطويلة.

ومرت السنون. واخذ اسم ادولف هتلر يظهر على صفحات الجرائد اكثر واكثر. وفي احد الايام حدث ما لم يكن متوقعاً فقد انتخب هتلر رئيساً لمجلس الريخ. واخذ سبعون الفاً من الالمان يهتفون باسمه..!!

وترامت الاخبار الى الشقيقتين في منزلهما البسيط في فينا وتسلمتا خطاباً من اخيهما الاكبر جوستاف وقد اصبح صاحب مطعم في برلين وفيه يؤكد لهما ان اخاهما ادولف قد اصبح سيد المانيا قاطبة وهو الفوهرر العظيم فطار شعاع قلبيهما من صدمة الابتهاج ولم يصدقا انهما في يقظة الحقيقة وان السعد دفع باخيهما الابتهاج ولم يصدقا انهما في يقظة الحقيقة وان السعد دفع باخيهما الى اعلى ذروات المجد.

ومضت اسابيع عدة، وفي احد الايام سمعت المرأتان صوت زائر يقرع باب الشقة فاذا به احد رجال البوليس وفي يده خطاب للسيدة روبال.

وما كان الخطاب الا من الهر هتلر الى شقيقتيه وهو يهديهما تحيته بعبارة منمقة لطيفة ويقول "عزيزي ابدا ويولا:

"لا شك في انكما علمتما انني اسكن في برختسجادن واني الان ارغب كثيرا في ان تحضرا وتسكنا معي فان منزل الرئيس بدون سيدة ليس بالمنزل الحقيقي.."!

وفي آخر الخطاب يضع كلمات عن اخيهم الاكبر جوستاف.

وفيه يقول "اما من جهة جوستاف فهو يحمد الله مقتنع بنصيبه ومطعمه في برلين ناجح كل النجاح".

وما كادت مدام روبال تقرأ كتاب اخيها حتى تغلبت عليها عواطفها وذرفت دموعاً ساخنة ونادت اختها بولا قائلة هلم بنا يا بولا يا عزيزتي فلنجمع ملابسنا ولنذهب في الحال.

ولكن بولا نظرت الى اختها مشدوهة ثم هزت رأسها باباء وشمم وقالت كلا بل اذهبي انت بمفردك فلست بذاهبة معك. لقد تركنا ادولف لا يسأل عنا عشرين عاما واهملنا هذا الاهمال الفاضح دون ان يهتم بنا وبمعيشتنا بالمرة.

انه نسي ان له شقيقتين. والان وقد جاء دوري انا – واريد ان اعامله كما عاملنا وانساه كما نسينا.

وذهبت محاولات مدام روبال لاقناع اختها دون فائدة فلم تشأ ان تصحبها الى برختسجادن ولبثت في الشقة في شارع شون بورجاس في فينا.

×××

وهناك سبب آخر ساعد على ايجاد (سوء مفهومية) بين هتلر وشقيقته ذلك انها (اي بولا) افضت بعض الاسرار العائلية الى احد الصحافيين الذين قصدوا اليها لاخذ حديث عن افراد اسرتها فاعطته بعض التفاصيل الخصوصية الشخصية عن ذوي قرباها فاستاء اخوها الفوهرر..

وكانت هي التي باحث باسرار العائلة فقالت ان اباها كان يدعى الويس شوكاجروير وكان موظفا في مصلحة الجمارك النمسوية وانه تزوج ثلاث مرات وانه ابدل اسمه باسم (هتلر) لدى زواجه في المرة الثالثة.

×××

ورحلت مدام روبال الى برختسجادن واجتمعت باخيها ادولف هتلر وسكنت في منزله اما باولا فقد صممت على البقاء على حالتها البسيطة

مع اشقائه ولفغانغ وويلاند

لتحصل قوتها من عرق جبينها. ولكن سرعان ما ظهر لها خطأها فانها بعد ان سافرت اختها الى برختسجادن بدأت تختبر اختبارات جديدة.

فقد اشتهر امرها بين الناس وعرف الصحافيون حكايتها فتقاطروا على منزلها من كل صوب وحدب وسدوا عليها المسالك للحصول على احاديث او صور قديمة لها ولافراد اسرتها وضايقوها مضايقة عظيمة. بل خرجوا عن حدود الوقار واللياقة واخذ بعض المناوئين لسياسة هتلر بوجه اليها ملاحظات مؤلمة ويسمعها أقوالا غير مرضية.

وكثرت كتابة الصحف عنها فما كانت تفتح الا وفيها الاخبار الملفقة عنها والاكاذيب الباطلة واصبح عملها في المكتب الذي امضت فيه عشرين عاما عملا طافحا بالمتاعب والمشاق بسبب من معرفة الناس لشخصيتها حتى انها اضطرت في نهاية الامر الى الاستعفاء.

ولم تعد تطيق الحياة المريرة وصار منزلها محاصرا ليلا ونهارا فما كانت باولا تستطيع ان تفتح باب السلام الا واقتحم عدد من الصحافيين الفضوليين المنزل ليضايقوها بفضولهم.

واخيرا بلغ ادارة حزب الاشتراكيين في فينا ما تتحمله السيدة باولا هتلر من متاعب ومزعجات فابلغوا اخاها الفوهرر الحقيقة وما تلقاها شقيقته في سكنها بمفردها من مضايقات مريرة. فما مضى وقت قصير حتى عادت شقيقة هتلر الكبرى مدام روبال الى فينا لتزور شقيقتها الصغرى وقد اوفدها اخوها لتصلح معه ذات البين وسعت جهدها لتحملها على انهاء تلك الحياة المريرة والذهاب معها للسكنى مع اخيهما الذي اصبح الان اشهر من نار على علم.

فوقفت باولا موقف الاصرار والعناد وقامت توبخ اختها الكبرى وتقول لها "لقد ضيع ادولف شبابي ونقص حياتي بتناسيه لنا واهماله امرنا كل هذه السنين الطوال فلا بد لي ان اعامله بالمثل تشفيا منه وانتقاما فانا باقية هنا لا اتزحزح فيه شعرة".

ويظهر ان لباولا هتلر ارادة فولاذية مثل اخيها الفوهرر فلم تنفع فيها حيلة اختها وطرق اقناعها فقالت لها في نهاية الكلام: حسنا يا باولا لك ان تبقي هنا في فينا ولكني ارجو ان تقبلي مني بعض الدراهم اذا لم تقبليها من اخينا هتلر واني سارسل لك كل شهر مبلغا مناسبا وهذه هدية مني لا من هتلر ومن جيبي الخصوصي فارجو ان تعيديني بقبولها".

ولم يسع باولا ان ترفض هدية اختها لانها كانت بحاجة مالية. واصبح في امكانها بعد هذه المساعدة ان تنتقل من ذلك المنزل الحقير الى منزل اخر اكثر وجاهة ويليق مع مقام شقيقة زعيم البلاد. فاستأجرت فيلا فخمة في حي الاغنياء (دوبلنج) في فينا تحيط به حديقة جميلة ونقلت اليه العفش والاثاث وابتدأت عهداً مزدهرا في حياتها. وتطورت بعد ذلك الاحوال في النمسا ودار دولاب الزمان ولكن باولا لم ترجع في كلامها بل ظلت ثابتة على عدم الذهاب الى المانيا للاجتماع باخيها الفوهرر. وما كادت الحركة السياسية التي قام بها الفوهرر تكلل بالفوز وتعلن حكومة الريخ ضم النمسا حتى جاء هتلر بنفسه الى فينا وكان اول ما فعله ان امر باحضار شقيقته باولا الى حضرته في الفندق كما جاء بك الكلام ومع ان باولا كانت مصممة على ان تدير لاخيها ظهر المجن الى نهاية حياتها الا ان نشوة الابتهاج التي عمت فينا يوم دخول هتلر تملكتها كما تملكت كافة النمساويين فاسرعت الى ملاقاة اخيها وترامت على صدره باكية فقبلها بفرح وسرور وتصالح

بولا هتلر

الاثنان وتصافت القلوب وعادت المياه الى مجاريها. ومكثت باولا هتلر مع اخيها مختلية به في قاعته الخصوصية في الفندق الامبراطوري ساعة كاملة لا يعلم احد ما دار بينهما من حديث عائلي وذرف دموع وعتاب ثم تسامح وتصافح وتصافح. وغادر هتلر فينا في اليوم الثاني..

واسرعت باولا بعد رحيله فجمعت حقائبها ولحقت به الى برختسجادن حيث نزلت في قصره الجبلي واجتمع الشمل بعد طول الفراق.

**اللطائف المصورة/ كانون الثاني - ١٩٣٩**

مجلتنا الجديدة المبتكرة
على كيفك
« تصدر في ١٥ من كل شهر »
... وهي المجلة العربية الفريدة التي
(١)
(٢)
(٣)
ثمن العدد ١٠ مليمات

حكاية الهر هتلر وشقيقتيه بولا وايدا - معلومات طريفة
وشقيقه جوستاف صاحب المطعم

هتلر مع اخته غير الشقيقة انجيلا

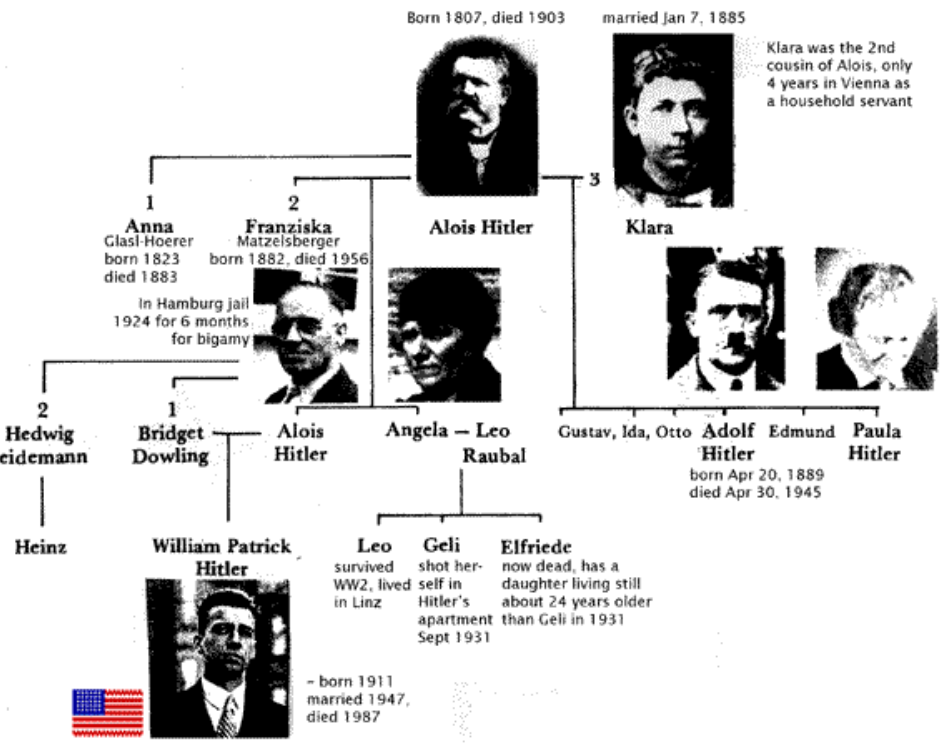

# سئلت عن المعجبات بي!

## «حديث» للاستاذ نجيب الريحاني

ما اكثر المعجبات وما اقلهن.. ما اكثرهن بمن فيهن من "الدشت" الذي لا يصلح الا للحريق.. وما اقلهن اذا عدت الحسان منهن..

انني ابدو في انظارهن رجلا متواضعا، لا اعرف شيئا عن اسرارهن ومقالبهن، وهذا ما يغرهن مني، فيقعن في الشرك، دون ان يدرين ان "تحت السواهي دواهي".. وان في ثوب الريحاني "كشكش" اللعين..

واغرب المعجبات اللاتي صادقتهن في حياتي اثنتان، عرفت الاولى منهما حين دق جرس التليفون في الصباح الباكر فرفعت السماعة وانا اقول: "يافتاح ياعليم".. وما كدت اعلن اسمي لمن يحدثني حتى سمعت صوت عصفور من عصافير الجنة يشدو بعبارات الاعجاب والثناء على شخصي الضعيف.. وعلى خفة دمي كمان.. ولم اتوان عن رد التحية بافضل منها. فقد شعرت بالكهرباء تسري في جسمي لمجرد سماعي صوتها العذب.. واعلنت لها بصراحة، ان صوتها الارستقراطي يصورها لي آية من آيات الحسن وكانت تجيب على عباراتي بالشكر المقرون بالخجل.. الى ان انتهت المحادثة، دون ان اعرف من هي.. ولا كيف استمع الى صوتها ثانية.. وتتابعت المحادثات.. ثم ضربت لي موعدا لزيارتي في منزلي، فاخذت اعد الثواني والدقائق... والغيت جميع المواعيد السابقة واللاحقة، وجلست خافق القلب، حتى دق جرس الباب في الموعد المحدد.. واذا بي امام فتاة ليس في شكلها ولا جسمها اي اثر لهندسة البناء..

وقلت لنفسي: لعلها خادمة جاءت "تجس نبض" العبد لله.. ولكن تبين ان حضرتها.. هي ست الحسن والجمال المنتظرة.. ومما زاد الطين بلة، انها صارحتني برغبتها في ان تكون بطلة فيلم تمثله معي.. يعني لا تريد ان تضايقني وحدي.. بل تضايق العالم كله..

وسابت مفاصلي... ولكني – عملا بسياسة جبر الخواطر – افهمتها اني رهن اشارتها في "المكالمات التليفونية" اما تشريفي بزيارتها.. فلا داعي لان تزعج نفسها بالشكل ده.

وكانت المعجبة الثانية "ازفت" من الاولى.. فهي عجوز.. شمطاء.. وحشاء كمان.. شاهدت حضرتها رواية الا خمسة. ورأتني اجيد محادثة العجائز. فتوهمت اني "غاوي انتيكة".. وأبت ان تصدق ان الحكاية كلها تمثيل في تمثيل فقابلتني خلال الاستراحة، واهدت الي "باكو" شكولاته كانني احد احفادها..

وداومت على الحضور كل ليلة... فمرة تأتي وتقدم الي الشكولاتة.. ومرة تبعث الي بالشكولاته وتعفيني من مؤونة مقابلتها فاحمد الله على مراعاتها لشعوري والتهم الشكولاتة عملا بالحكمة القائلة.. "شعرة من دقن الخنزير!" واخيرا جاءت مع احدى بناتها، وكانت ماركة "ما تقولش لعدوك عنها".. وفهمت بلغة العيون ان الفتاة معجبة ايضا.. فاخذت اتطرف مع السيدة الوالدة..

ولسان حالي يقول: "اياك اعني فاسمعي ياجارة" ولكن "الجارة" ولا كانها هنا..

واخذت المعجبة الوالدة، تذكر لي قائمة الاملاك والاطيان التي ورثتها عن زوجها المرحوم.. واستعدادها لان تهب كل ما تملك لرجل احلامها واختتمت حديثها بقولها:

– عاوزين ننهي حكايتنا زي رواية "الا خمسة"..

والرواية المذكورة تنتهي بالزواج وعلى الرغم من انه ليس من عادتي ان "اكسف" بنات حواء.. ولا امهات حواء ايضا.. فقد اجبتها وانا اتصنع السذاجة..

– لا.. دي الساعة دلوقت.. ونص وخمسة!

قالت: "يعني ايه"! فاجبت:

– يعني الوقت راح من زمان!!

**الأثنين والدنيا /**
**كانون الأول- ١٩٤٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التصحيح
عبد العباس علوان

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# السلطان عبد الحميد.. كيف احتفظ بطرابلس

بمناسبة ما يدور في مصر و الخارج حول طرابلس، ننشر فيما يلي صفحة مطوية من تاريخ السلطان عبد الحميد خان، عاهل تركيا القديمة، لقب "السلطان الاحمر" بمناسبة ما اقترف باسمه من الحوادث الدموية الرهيبة..

على ان الدول الاجنبية – في ذلك الحين– لم تكن تنكر ان عبد الحميد، كان من دهاة السياسة، وكثيراً ما وقف ممثلو الدول مبهوتين ازاء ذكائه الوقاد وبعد نظره وفهمه دقائق الامور وعلى الرغم من ان اوربا كانت تطلق على تركيا لقب "الرجل المريض" فان الامبراطورية العثمانية ظلت سليمة باكملها طيلة حكم السلطان عبد الحميد وكانت الدول الكبرى، تتحين الفرص للانقضاض على "الرجل المريض" اي تركيا ولكنهم كانوا يخشون بأس "السلطان الاحمر" وسطوته وفقا لتقارير سفرائهم.

في خلال ذلك، كانت ايطاليا تتحرق شوقا للانقضاض على ولاية طرابلس و احتلالها، فراحت تبعث بسفرائها لتمهيد الجو، و الوقوف على مدى استعداد تركيا للدفاع عنها..

ولكن لا يكاد السفراء يصلون الى تركيا حتى يشتريهم السلطان بعطاياه ويبعثون بتقاريرهم يحذرون فيها دولهم الى ان تفكر في عداء تركيا.

وحدث ان راب الحكومة الايطالية مسلك سفرائها في العاصمة التركية، ومن ثم قررت ايفاد بعثة سرية قوامها اميران من امراء البيت المالك، عهدت لهما موافاتها بحقيقة الحالة في تركيا حتى اذا كانت الفرصة سانحة، انشبت ايطاليا مخالبها في طرابلس.

وكان لابد للاميرين من زيارة السلطان، فالتمسا تحديد موعد، وقيل لهما ان جلالته سيقابلهما في مكتبه بالقصر الهمايوني.

وفي الموعد المحدد، دعيا الى المثول بين يدي السلطان، فشهداه يقف امام حائك ملابسه الخاص، وامامه صرة فيها عدد كبير من الصداري الحريرية الملونة الفاخرة، وقد بادرهما بقوله:

– انني اقابلكما في مكتبي الخاص، واثناء اجرائي "بروفة الصداري" لرغبتي في ان تشتركا معي في اختيارها واغتبط الاميران بهذه اللفتة السامية وقبيل انصرافهما وهب كلا منهما صديرية جميلة، وانصرفا يلهجان بكرم السلطان وحفاوته.

وعندما ذهبا الى الفندق، خطر لهما ان يجربا هدية السلطان، فارتدى كل منهما "الصديري" واذا بكل منهما يعثر داخل جيب الصديري الخاص به، على تحويل بمبلغ مائة الف جنيه عثماني فتبادل الاميران ابتسامة الرضا..

وغادر الاميران الاستانة بعد ايام، وقدما الى الحكومة تقريرا جاء فيه:

"ان مجرد التفكير في الاستيلاء على طرابلس الغرب او اي جزء من الامبراطورية العثمانية، معناه القضاء المبرم على كيان الدولة الايطالية"..

وهكذا صرفت الحكومة الايطالية النظر عن احتلال طرابلس، وبمثل هذه الوسائل كان السلطان عبد الحميد يكافح مجاهدا في سبيل المحافظة على "الرجل المريض" وقد تمكن فعلا من المحافظة عليه حتى خلع عن العرش!

السلطان عبد الحميد.. كيف احتفظ بطرابلس



بمناسبة ما يدور في مصر والخارج حول طرابلس، ننشر فيما يلي صفحة مطوية من تاريخ السلطان عبد الحميد خان، عاهل تركيا القديمة، لقب « السلطان الاحمر » بمناسبة ما اقترف باسمه من الحوادث الدموية الرهيبة ..

على ان الدول الاجنبية – في ذلك الحين – لم تكن تنكر ان عبد الحميد، كان من دهاة السياسة، وكثيرا ما وقف ممثلو الدول مبهوتين ازاء ذكائه الوقاد وبعد نظره وفهمه دقائق الامور وعلى الرغم من ان اوربا كانت تطلق على تركيا لقب «الرجل المريض» فان الامبراطورية العثمانية ظلت سليمة باكملها طيلة حكم السلطان عبدالحميد وكانت الدول الكبرى ، تتحين الفرص للانقضاض على « الرجل المريض » أى تركيا ولكنهم كانوا يخشون بأس « السلطان الاحمر » وسطوته ، وفقا لتقارير سفرائهم

في خلال ذلك ، كانت ايطاليا تتحرق شوقا للانقضاض على ولاية طرابلس واحتلالها ، فراحت تبعث بسفرائها لتمهيد الجو ، والوقوف على مدى استعداد تركيا للدفاع عنها .. ولكن لا يكاد السفراء يصلون الى تركيا حتى يشتريهم السلطان بعطاياه ويبعثون بتقاريرهم يحذرون فيها دولهم الى ان تفكر فى عداء تركيا

وحدث ان راب الحكومة الايطالية مسلك سفرائها فى العاصمة التركية، ومن ثم قررت ايفاد بعثة سرية قوامها اميران من أمراء البيت المالك ، عهدت لهما موافاتها بحقيقة الحالة فى تركيا حتى اذا كانت الفرصة سانحة، أنشبت ايطاليا مخالبها فى طرابلس

وكان لا بد للاميرين من زيارة السلطان ، فالتمسا تحديد موعد ، وقيل لهما ان جلالته سيقابلهما فى مكتبه بالقصر الهمايونى

وفى الموعد المحدد ، دعيا الى المثول بين يدى السلطان ، فشهداه يقف امام حائك ملابسه الخاص ، وأمامه صرة فيها عدد كبير من الصدارى الحريرية الملونة الفاخرة ، وقد بادرهما بقوله :

– انى اقابلكما فى مكتبى الخاص، واثناء اجرائى « بروفة الصدارى » لرغبتى فى ان تشتركا معى فى اختيارها

واغتبط الاميران بهذه اللفتة السامية وقبيل انصرافهما وهب كلا منهما صديرية جميلة ، وانصرفا يلهجان بكرم السلطان وحفاوته ..

وعند ما ذهبا الى الفندق ، خطر لهما ان يجربا هدية السلطان ، فارتدى كل منهما «الصديرى» واذا بكل منهما يعثر داخل جيب الصديرى الخاص به، على تحويل بمبلغ مائة الف جنيه عثمانى فتبادل الاميران ابتسامة الرضا ..

وغادر الاميران الاستانة بعد أيام، وقدما الى الحكومة تقريرا جاء فيه :

« ان مجرد التفكير فى الاستيلاء على طرابلس الغرب أو أى جزء من الامبراطورية العثمانية ، معناه القضاء المبرم على كيان الدولة الايطالية »..

وهكذا صرفت الحكومة الايطالية النظر عن احتلال طرابلس ، وبمثل هذه الوسائل كان السلطان عبدالحميد يكافح مجاهدا فى سبيل المحافظة على « الرجل المريض » وقد تمكن فعلا من المحافظة عليه حتى خلع عن العرش !

الأثنين والدنيا /
تشرين الأول - ١٩٤٥

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3266) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (20) كانون الثاني 2015

حديث مع سعد!

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

هوى الحياة أعنف من هوى الشاشة

ان الذين يمثلون لنا أدوار الهوى والحب على شاشة السينما ، قد عاشوا في قصص اعنف هوى ، والهب حبا من تلك التي كتبت لهم ليمثلوها تحت اضواء الاستوديو ..



ساعة قضاها نهرو في القاهرة أثارت الدنيا!

ملوك وأولياء عهود .. زاروا مصر

الكواكب تتنبأ لعام ١٩٥١

# الشيخ العائد من الصين

عاد الاستاذ أحمد الباقوري أول وزير مصري يزور الصين الشيوعية .. وهذه بعض طرائف الرحلة التي وصفها الباقوري بانها تجربة سعيدة

ليل كبرى كريمات الباقوري .. هكذا استقبلته - تصوير محمد يوسف -

عند الهبوط من الطائرة

الباقوري بين ليل وعزة ويمنى

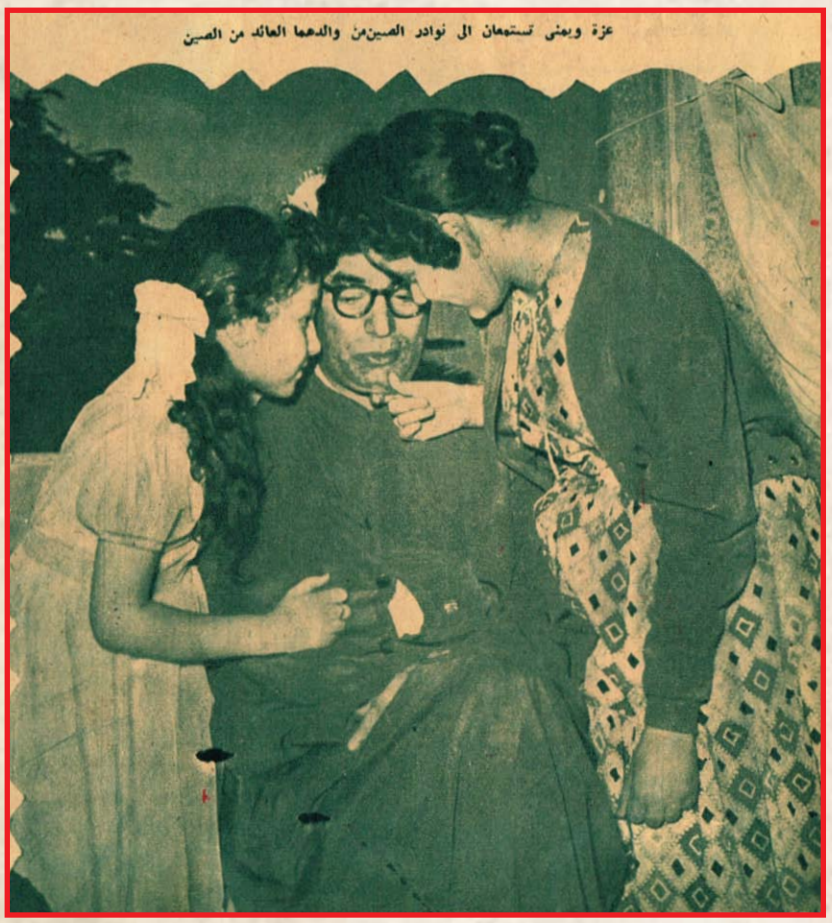

عزة ويمنى تستقبلان الى نوادر الصين من والدهما العائد من الصين

× اشتريت البدلة من هونج كونج بـ ١٢ جنيهاً لعدة أسباب
× ماوتسي تونج يهدي الباقوري كتابين من تأليفه
× قابلت البوذيين في الصين .
× المراة الصينية جميلة وانيقة!

كان السؤال الذي يجب ان ابادر به الشيخ الباقوري بعد عودته من الصين: لماذا ارتديت البدلة العربية وانت في الصين الشيوعية، وتركت العمامة والاكولة؟..

وقال الشيخ العائد من الصين: كنت اريد ان تكون رحلتي الى الصين رحلة عملية، استطيع ان اهرب فيها من الرسميات، واري كل شيء على حقيقته، ودون ان يعرفني احد.. وقد لاحظت بمجرد وصولي، ان زي الكاكولة والعمامة، يثير فضول الناس هناك وانتباههم فيلتفون حولي.. وحدث اكثر من مرة ان اجتمع حولي عدد قليل واخذوا يسالون: من اين انت؟.. فاقول: من مصر؟..

فيسألون: واين مصر؟.. فاجيبهم واروي لهم قصة الملك الفاسد وقصة الثورة.. وبعد لحظات كنت اجد نفسي وسط مئات ومئات! مما يعوقني عن مهمتي في الصين وهي تعرف احوال المسلمين في هذا البلد، وسبل العيش فيها، دون ان تعرف شخصيتي.. ثم اضاف الاستاذ الباقوري وهو يضحك! وسبب آخر دعاني الى ارتداء البنطلون، ولعله يضحك.. وهو ان زوابع الهواء كثيرا ما كانت تصادفنا، ولا اريد ان اشرح لك ماذا يفعل الهواء العنيف بالكاكولة وصاحبها!!

س – ومن اين اشتريت البدلة؟

ج– اشتريتها جاهزة من هونج كونج باثني عشر جنيها.

ولكن الباقوري كان يحضر الاجتماعات الرسمية بملابسه الدينية.

وقد زار الباقوري الصين من اقصاها الى اقصاها، وشاهد كل المناطق التي طلب ان يشاهدها، واطلع على الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الصيني، وحضر الباقوري مرة اجتماعات دينية، ومن بينها اجتماع ضخم ضم زعماء المسلمين معا.

ومن اطرف ذكرياته في رحلته انه قابل ٦ طلاب صينيين كانوا من تلاميذه في الازهر، وقد استقبلوه بحرارة وشوق، لانهم لم يكونوا يتوقعون يوما ان يروا استاذهم المصري بينهم في الصين!

وقبل ان يسافر الباقوري الى الصين قامت امامه عقبة اللغات الاجنبية.. انه يعرف الانجليزية قليلا، ولكنه لا يستطيع التفاهم بها كمبعوث رسمي في مباحثات او اتصالات رسمية، وعندما قابل سفير الصين في اندونيسيا قبل سفره، ابلغه السفير الصيني رسميا بمستقبله وسيكون برفقته يجيد اللغة العربية.. ولما وصل الباقوري الى العاصمة وجد في استقباله ولرفقته اثنين من الصينيين المسلمين الذين يجيدون اللغة العربية اجادة تامة..

## ٣ إجتماعات مع شواين لاي

واجتمع الباقوري في الصين بشو اين لاي

رئيس الـوزراء ثلاثة مرات، واستمـر اجتماعهما في احـدى هذه المرات، ساعتـين كاملتين، وقال لي الباقـوري، انـه لمس في شواين لاي حبـا عميقا جارفـا للرئيس جمال عبد الناصـر، وتقديرا بالغا لوطنية ولثورة مصر.

وسالت الباقوري: هل تصف لي شواين لاي؟..

واجـاب الباقـوري: لـه وجـه جـذاب، وصـوت رقيـق، ووداعـة تجذب اليـه المستمـع وتقربه الى قلبـه.. واعجبنـي في اسلوبه الصراحـة المطلقة، والوضوح الكامل.

## الزعيم الصامت

وقـد قابـل الباقـوري الزعيـم الاول في الصـين ماوشي تنج. قابله في حفلـة رسمية، واهدى اليه الزعيم الصيني كتابين من تأليفه، وقال الباقوري: ولكن ماوتسـي تونج ظل صامتا طوال الاستقبال ولم يتكلـم الا قليلا جـدا. وكان يقف خلفه في ادب جم شواين لاي.

## الحدائق والاسوار

وزار الباقوري اسوار الصين العنيدة. وزار اديرة يرجـع تاريخهـا الى خمسـة الاف عـام. كمـا لمس التطور في الصين الحديثة، اعجبه هناك الحدائق العامة في كل المدن. وفي كل حديقة سينما واذاعة وفرقة موسيقية.

ومما اثـار ملاحظتـه توحيـد الـزي في الصين. فالـكل يرتدي البنطلون والقميـص المقفل، العامل والمهندس والطبيب والوزير والكناس. زي واحد وان اختلف نوع القماش كل على قدر طاقته.

## الصينية فاتنة جميلة

وسألت الباقـوري: وما رايك في المراة الصينية.. هل هي جميلة؟..

واجاب الباقـوري: ان الجمال مـن مميزات المراة الصينية. وهي ترتدي زيا خاصا لا هو شرقي ولا هـو غربي ولكنـه زي كفيل باظهار فتنـة الصينية وانوثتها.

## ٢٠ ألف كيلو متر

وقطـع الباقوري في رحلته داخـل الصين ٢٠ الف كيلـو مـتر، معظمهـا كان بالطائـرة.. والقطار من حـدود الصـين حتى العاصمـة يقطـع خمسة ايام كاملـة ولذلـك كان متعـذراً ان يفيـد مـن وقته في رحلته الا باستخدام الطائرة..

ولم تستطـع معـدة الباقـوري ان تجـاري الطعام الصينـي، حتـى الارز، فانهـم يصنعونـه بطريقة مختلفـة، وهـم يستخدمـون العصـا الرفيعـة في تنـاول الطعـام، ويتركـون للضيـوف استخـدام الشوكة والسكين.

×××

واخيرا.. وبعد قرابة ثلاثـة اشهر هبطت الطائرة بالباقـوري في مطـار القاهـرة الـدولي، وكان في استقباله اكثر من ثلاثمائـة شخص من اصدقائه، ظهـرت بينهـم طفلتـان جميلتـان هما يمـن وعزة كريمتـا الباقـوري اللتـان لم تناما لحظـة واحدة حتـى وصلـت الطائـرة بعـد الفجـر.. وفي بيتـه بحلـوان كانت "ليلى" كبرى كريماته تعد له فطورا شهيـاً، وهي تهلل مرحبة به: انـا عارفة يابابا انك اشتقت لاكل مصر.

الجـيـل / حزيران - ١٩٥٥

# هوى الحياة أعنف من هوى الشاشة

**ان الذين يمثلون لـــك أدوار الهوى والحب على شاشـــة السينما ، قد عاشوا فى قصص أعنف هوى ، وألهب حبا من تلك التى كتبت لهم ليمثلوهـا تحت أضواء الاستوديو ..**

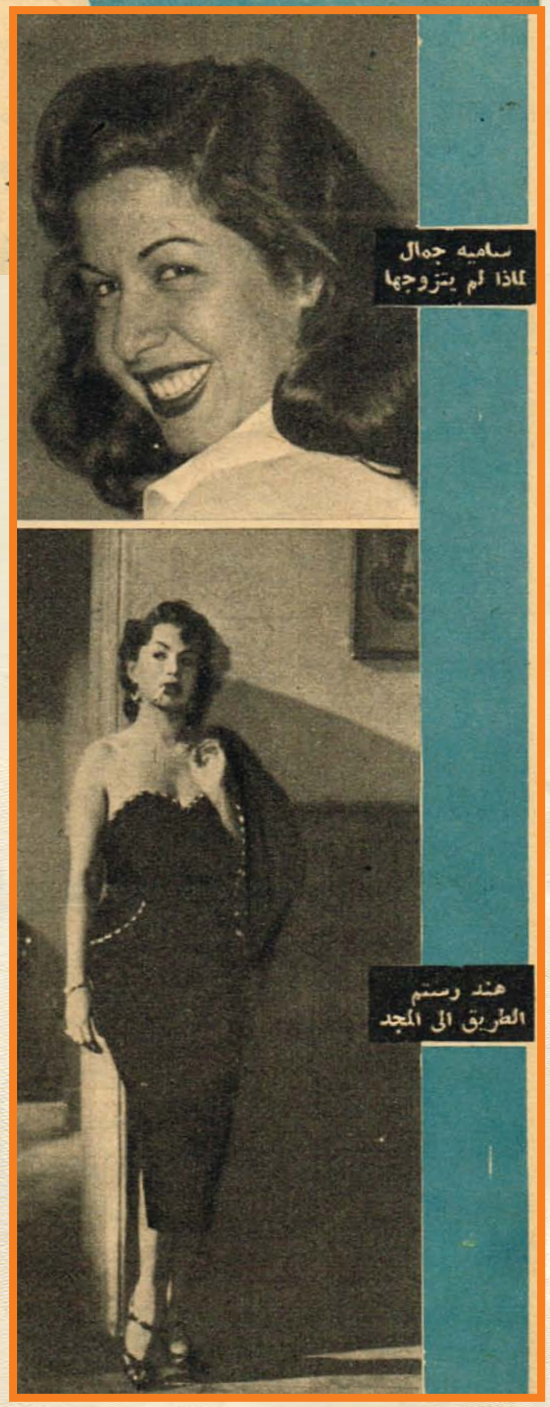
سامیه جمال
لماذا لم يتزوجها

هند رستم
الطريق الى المجد

الخارج.. ثم يعود ليلقـي بنفسه بين فراشه مريضا لشهور طوال.. وتعـود سامية من الخارج بعد ان فشلـت في حياة زوجية مع رجل امريكي اراد ان يستغـل فنها الشرقي ويكسب منه رغم عدم حاجته للمـال.. وتثور سامية على هـذا الوضع فتعود الى مصر لتجد فريد مريضـا.. ولتحاول ان تستعيده.. ويستبد فريـد برأيه فلا يخضع لمـا رفض ان يخضع لـه بالامس.. وتمر ساميـة بحياته مرة اخرى لتكتـب بنفسها نهايـة القصة عندمـا تتعاقد مع رجـل اخر وتعيش معه وبـين قصة الحب.. في سعادته وفي المـه.. تستمتع الجماهير ببعضِ اغنيات فريـد التي اطلقها يبكـي بها حبـه.. ويستعيد فيها صوراً من ماضيه..

## وقصة هند

وبين قصـص النجوم.. قصة هـذه الفتاة التـي اصبحت اليوم من نجـوم الستار الفضـي.. وبعد ان قطعت اصعـب طريق لتصل الى هـذه المرتبة التي استحقت عليها اخيرا.. لقب كوكب انها قصة هند رستم.

قصـة فتـاة خرجت الى الحيـاة لا تعـرف الا امها.. وكـبرت بميلها الى الفـن الذي ورثته عن الام.. وحاولـت ان تقحم نفسها في حياة الفنانـين.. ووجـد فيها حسن رضـا الفتاة الصغـيرة الجميلة التي لم تتفتـح زهرة شبابها بعـد للحياة. فاحتضنها لتحبـه.. وليقدمها بطلة لفيلم مـن افلامه.. ومع هذه التضحية من جانبه.. ضحت هي الاخـرى لتصبح لها منه ابنة غير شرعيـة ويفشل الفيلم.. ولا يجد حسن رضا ما يجعل لاعترافه بابنته اي قيمة..

فلـن يفيد من امها بعد ان فشلت بفيلـم من افلامه.. ولجأت هند الى القضـاء لتنتزع هذا الاعتراف للابنة غير الشرعية.. وامام القاضي تخاصمـا.. وبعد كل جلسة كانت تركب معـه السيارة ليوصلها الى البيـت.. وكان لم يكـن بينهمـا اي شيء.. وعاشـت هند بين جدران نقابة الممثلين تبحث عن العمل.. فمرة كومبارس في فيلم.. واخرى يمـن فيهـا المخـرج عليهـا بكلمـات قصـيرة تقولهـا.. ويكـبر معها اجرها.. وذهبت هذه الاجور كلها في القضية التي تحاول ان تنتزع بهـا الابوة الشرعيـة لابنتها، وفجـأة تبسم الدنيا لهـا.. وتعترض الفتـاة طريق المخرج حسـن الامام وتكتسب صداقتـه ويكشف عن مواهبهـا.. فيقدمها للستار الفضي بطلـة لافلامه.. ويعود اسم هند رستم كبيرا يملأ الشاشة..

أيـن حسن رضا من هذا التطور الفجائـي في حياة فتاته.. فيعد لها المفاجـاة عندمـا يعترف بابنتهـا وينسبها له.. بعـد ان ظل اكثر من اربع سنوات يرفض الاعتراف بها؟.

وظنـت هند ان حنين الابـوة قد دفعه لهذا الاعـتراف.. واذا بالايام تكشف عن السـر وراء الاعتراف.. فقد غره نجاحها مع مخرج آخر واراد ان يستعيدهـا لتعمل معه في فيلم من افلامه.. ولم يكن يدري انهـا مرتبطـة بعقد دائم مع المخـرج الآخر الذي اعـترف بها كفنانة ووضـع بيديه خاتمة قصـة كفاحها الرهيب.. والامهـا التي تسبب والد ابنتها فيها..

وهـذه قصـة يستطيـع اي سينمائـي ان يرويها بتفاصيلهـا.. وان يجعل منها مادة طيبـة لفيلم واقعي تدور حوادثه حول الثمن الذي تدفعه المتطلعات للمجد..

وقصة من كواليس السينما.. اقوى مما تقدمه السينما للناس..

## قصة حب

علـى الشاشـة قدم فريد الاطرش فيلما اختار لـه اسم "قصة حب".

ويـروي فريد الاطرش في هذا الفيلم قصة لعب فيها خيال الكاتب.. ورواهـا لـه فريـد الاطرش كمـا ارادهـا ان تكـون.. وان ينقلها للناس.

والقصة التـي يخفيها فريد الاطرش.. قصـة الحب الحقيقي، قصة فريد الاطرش.. الموسيقار المشهـور الذي يعجب براقصة.. فينقلها مـن حيـاة الى حياة اخـرى اسعد حـالا.. ويسخر لهـا كل مقومات الشهرة والمجد.. ويدخل بها الصالونات الكبيرة.. ثم الاستديوهات لتصبـح من الكواكب الكبـار ينافس بها راقصـات اخريات لهن من الشهـرة ما كانت تحلم بها سامية جمـال، ويحب فريد بكل ما اوتي مـن قـوة للحـب.. وتطلـب ساميـة ان يتزوجهـا.. ويـتردد فريد.. فتخـرج عليه لتتزوج مـن شاب اجنبي وتنسى كل مـا كان من فريد لاجلهـا.. وتهاجمه بشدة لانه رفضـ ان يتزوجها او تردد ليفكر في هذه المفاجأة الاخيرة التي ارادت ان تكمل بها حياتها معه.

ولا يقـوى الموسيقـار الكبـير علـى مقاومـة الحـب.. فيهـرب الى

الجـيـل / آب - ١٩٥٥

# الكواكب تتنبأ لعام ١٩٥١

## عام جديد

لا تكاد الساعة تدق في منتصف ليلة رأس السنة حتى ينتفض العقرب الكبير مودعا العقرب الصغير وليعلن للناس يوما جديدا وعاما جديداً من عمر الزمن.

ولن تجده يحاول القاء نظرة وداع على الماضي!.. ذلك لانه يشير دائما الى الحاضر.. ولانه مسوق بقانون الحياة!.. الكل الى زوال!.. والناس يعيشون لحاضرهم!

وها هو "بودلير" الشاعر الفرنسي الواقعي يصور هذه المعاني قائلا:

الساعة! ايها الاله المشئوم المغلق المخيف..
الذي تهددنا اصبعه قائلة: تذكر!..
هذه الالام الحائرة، لن تلبث ان تستقر!...
في قلبك المفعم بالرعب، وكانه هدف لها...
وهذا السرور المخلخل سيتطاير نحو الافق..
كانه جني يلعب في خلف الكواليس..
وكل لحظة تمر تلتهم منك قطعة من ذلك النصيب من اللذة..
الذي اعطى لكل انسان في مدى حياته..
تهمس الثانية ثلاثة الاف وستمائة مرة في الساعة...
قائلة: تذكر!.. والحاضر ينادي بصوته السريع..
الذي يشبه صوت الحشرة قائلا: اصبحت الماضي!..
ولقد امتصصت حياتك بخرطومي الملعون..
تذكر.. تذكر.. تذكر...
تذكر ان الوقت لاعب نهم..
يربح في كل صفقة دون غش.. هذا هو القانون..
النهار يقصر!.. والليل يطول!.. تذكر!
البئر دائما عطشى.. والساعة دائما الى فراغ!..
وبعد قليل ستدق الساعة التي تقول المصادفة الالهية.
والفضيلة ذات الجلال، عروسك التي لا تزال عذراء.
وحتى التوبة نفسها – يا لهذا الملجأ الاخير!..
كل اولئك يقلن لك: مت ايها الجبان الهرم... لقد فات الاوان..

محمد عزمي بك

ماوتسي تونج

وضع الفلكيان الاستاذان محمد يوسف المنياوي ومحمد محمد جعفر حسابا فلكيا للعام الجديد.. وفيما يلي ننشر تبوءاتهما والله اعلم.

## مصر والدول العربية

١- خلاف بين الدول العربية يؤدي الى تصدع الجامعة وخروج اربع دول منها وبقاء ثلاث دول.
٢- لا تستقر الحالة في سوريا ويتم مشروع الهلال الخصيب.
٣- تنتهي حياة عاهلين عربيين، وتكون وفاة احدهما في حادث.
٤- يتم تعديل وزاري من ثلاث احزاب.
٥- يخرج كثيرون من الاعضاء المؤسسين في الاحزاب على احزابهم، وينشا حزب جديد قوي.
٦- توفق الحكومة الى حل الكثير من الازمات الداخلية والخارجية، وتحصل على الكثير من انجلترا وامريكا، وتفشل في مسالة السودان.
٧- تفشل الحركة النسائية ويتألف حزب نسائي جديد ويتجه اهتمام السيدات الى غير السياسة بعد اقتناعهن بان اشتغالهن بها سابق لاوانه بربع قرن.
٨- يكثر سقوط الحوامل وموت الاطفال آخر العام، وينتشر مرض المفاصل بين الرجال.
٩- تنتحر فنانة معروفة وتتزوج فنانة مشهورة فجأة ويصاب فنان كبير بحادث.
١٠- يتزوج صحفي كبير باجنبية وينعم على صحفي برتبة رفيعة، وتبلغ الصحافة القمة وتزول عنها الرقابة.
١١- يتحسن الزرع وترخص الحبوب وتكثر الفاكهة، وتكون حالة النيل متوسطة.
١٢- تحدث ضجة في الاوساط الراقية، ويكثر فيها الطلاق والزواج والنسل.
١٣- يشتد البرد والصقيع عن العام الماضي خصوصا آخر الشتاء.
١٤- يزور مصر بعض ملوك العرب ورؤساء الدول. ويعقد اجتماع كبير لبحث مسالة فلسطين والصلح بشانها.
١٥- تلمع اسماء م م، ع م،، م ع، ويعود الاخير الى قاعدته القديمة.

## الحوادث العالمية

١- يحدث احتكاك بين الروس والانجليز في المانيا ينذر بخطر الحرب وتقوم حرب محدودة في يونيو.
٢- تتوتر العلاقات بين كل من انجلترا وبلغاريا وافغانستان وفلسطين وتركيا.
٣- تلعب الصين دورا حاسما في حوادث العالم وتهدد جيوشها الهند وجميع المستعمرات في آسيا.
٤- تتفق روسيا مع الهند والصين، وتكون جيشا عظيما يتطوع فيه ابناء بعض البلاد الاسلامية.
٥- تتوتر العلاقات بين الهند والباكستان.
٦- يشتد الصقيع والجليد في شمال اوربا، ويهاجر من انجلترا كثيرون خصوصا الرجال.
٧- تقع ثورات داخلية في بلاد الستار الحديدي، ولكنها لا تنجح.
٨- يكثر ضحايا حوادث السفر بالبر والبحر.
٩- لم يشتد البرد في مصر حتى الان، ولكنه سيشتد الى حد فظيع وتفاجا البلاد بزلزال ارضي شديد تنتج عنه خسائر في الارواح.
١٠- يحدث خلاف كبير بين كل من الهند وباكستان وبينهما وبين الصين، وستظهر نتائج هذه الخلافات على اشد صورة في الحرب المقبلة.
١١- تتوقف المحادثات بين مصر واثيوبيا بشأن بحيرة نانا بسبب قيام الحرب، ولكنها تستانف.وينفذ المشروع.
١٢- تحدث قلاقل في العراق تؤدي الى استقالة

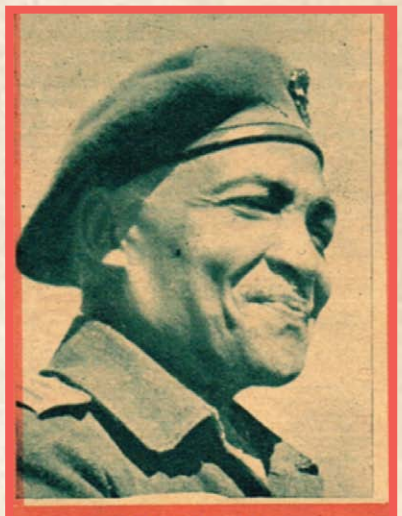

فؤاد صادق باشا

ستالين

وزارة دولة نوري السعيد باشا.
١٣- سيكون موقف ووضع مصر في الحرب العالمية المقبلة مماثلين لموقفها ووضعها في الحرب الثانية.

## الحوادث العالمية

١- تنفرج حالة الحرب الكورية انفراجا مؤقتا يعتقد الناس معه انها انتهت، ولكنها تتطور فجاة وتندلع منها الحرب العامة في اوائل العام.
٢- تتجمع الجيوش على الحدود بين بلغاريا ويوغوسلافيا وتنشب حرب باردة عنيفة تعقبها الحرب العالمية التي تبدأ مع تطور الحرب الكورية.
٣- يقع حادث اغتيال خطير في الولايات المتحدة يتغير بسببه وزيرا الخارجية والحربية.
٤- يفشل حلف البحر الابيض المتوسط بسبب دسائس اسرائيل.

**محمد يوسف المنياوي**

## مصر والشرق

١- يحدث خلاف بين مصر والسنوسي الذي تحرضه انجلترا، فرنسا للضغط على مصر.
٢- تفرح البلاد بولادة امر يكون له مركز ممتاز.
٣- تتحد ثلاثة احزاب في وزارة مؤتلفة.
٤- يصاب سياسي خطير بشلل يختفي بسببه من سماء السياسة المصرية والحياة العامة ويعتزل في داره.
٥- تؤلف وزارتان جديدتان خلال العام.
٦- يعتزل صاحب منصب كبير – غير سياسي

مصطفى مرعي بك

ادیناور

وجهت "آخر ساعة" الى مراسل اهم صحف العالم ووكالات الانباء في القاهرة هذه الاسئلة؟
١- ما هو اهم حدث وقع ١٩٥٠؟
٢- من هو رجل سنة ١٩٥٠؟
٣- ما هو اهم حدث تتوقعه ١٩٥١؟
٤- من هو – في تقديرك – سيكون رجل سنة ١٩٥١؟

البيان روس
مندوب نيويورك تايمز في القاهرة
١- المسالة الكورية كلها.
٢- لا ادري.
٣- ماوتسي تونج رئيس الصين الشيوعية، لان الدور الذي سيلعبه في شئون العالم بدا سنة ١٩٥٠.
٤- لا ادري.
توم ليتل – مدير وكالة الانباء العربية والمحرر الدبلوماسي الاول بها.
١- دخول قوات الصين الشيوعية في كوريا لانها تحجب طورا عنصريا في الصراع العالمي.

٢- اول بذور الخلاف بين روسيا والصين لان اطماعهما لابد ان تصطدم.
٣- ترومان لانه لم يلق القنبلة الذرية عند دخول اول جندي صيني شيوعي في كوريا.
٤- ربما يكون ستالين اذا اراد السلام لانه سينقذ العالم من ويلات الحرب.
وربما يكون تشرشل اذا اراد ستالين الحرب.
كوبليامز – مندور التيمس البريطانية في الشرق الاوسط.
١- هو وقوف امم العام ضد الاعتداء الذي وقع في كوريا.
٢- هو نجاح هذا التحالف في وقف الاعتداء لان هذا يعني الامل الحقيقي في السلام.
٣- الرئيس ترومان والمستر اتلي معا، فهما مسئولان عن وقوف الامم في وجه الاعتداء الشيوعي بتوجيهاتهما الصحيحة في هيئة الامم.
٤- ستالين لانه يملك الموقف بين جديد.. حرب ام سلام.

– اعمال منصبه باختياره.
٧- اللهم جنب مصر شر حوادث الاغتيالات.
٨- تضطر انجلترا تحت ضغط الحوادث الدولية الى التساهل مع مصر الى حد ما.
٩- ترتفع اسعار القطن فجأة ثم تصاب بتدهور.
١٠- تهب عواصف شديدة جدا تتأثر منها جميع الموانى والمدن الساحلية خصوصا شرق الباسيفيكي وتصاب باضرار جسيمة كل من نيويورك ولندن وليفربول والاسكندرية.
١١- تتعرض صحة ستالين وتشرشل لخطر جسيم.
محمد محمد جعفر

## عام مضى وعام يجيئ

ذلك عام قديم مضى وهذا عام جديد يجيء ولقد كان العام الذي مضى حافلا، ومن يدري كيف سيكون العام الجديد؟ وقد قامت "آخر ساعة" باستعراض للعام الماضي، واتجهت الى اكثر من الف شخص بينهم زعيم الحزب والموظف، والوزير، ورجل الشارع، والصحفي، والعامل تسألهم عن اهم ما كان في سنة ١٩٥٠.

وكانت النتائج التي حصلت عليها "آخر ساعة" كما يلي:
× كان الغلاء هو مشكلة سنة ١٩٥٠.
× كان محمد عزمي بك النائب العام واللواء فؤاد صادق باشا ومصطفى مرعي بك ابرز ثلاثة رجال في سنة ١٩٥٠ في مصر.
× كانت اهم احداث سنة ١٩٥٠ في مصر هي فشل المحادثات المصرية – الانجليزية – صفقات القطن – تحقيقات الاسلحة-
اما بالنسبة للعام فقد كانت النتائج كما يلي:
× كان خطر الحرب هو مشكلة سنة ١٩٥٠
× كان "ماونسي تونج" زعيم الصين الشيوعية، والماريشال ستالين و "اديناور" رئيس وزراء المانيا الغربية ابرز ثلاثة رجال في سنة ١٩٥٠ في العالم.
× كانت اهم احداث سنة ١٩٥٠ في العالم هي: غزو كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية – تدخل الصين الشيوعية في معركة كوريا – طيران اتلى لمقابلة ترومان.

**آخر ساعة/**
**كانون الأول- ١٩٥١**

# ساعة قضاها نهرو في القاهرة أثارت الدنيا!

في طريقه من أرض المطار الى الاستراحة ... كان نائما في السماء واستيقظ على الارض

وقف على باب الطائرة حتى دار كشاف المطا ر بعيدا عن عينه ..

قضى الباندیت جواهر لال نهرو ساعة واحدة في القاهرة في مطلع هذا الاسبوع، ولكن الساعة الواحدة التي مضاها نهرو في القاهرة اثارت الدنيا واقامتها واقعدتها، وكانت لولايات المتحدة الامريكية اول من قام وقعد لما قاله نهرو في ساعته الوحيدة في القاهرة! ولقد طيرت وكالات الانباء ان نهرو قال: - يجب ان ننظر الى "ماوتسي تونج" على انه ليس مطية لستالين وقال نهرو ايضا: ان "ماوتسي تونج" زعيم كفء وقائد وطني عظيم.

الزهرة البيضاء التي اهدتها له راقصة الباليه الهندية ...

وقال نهرو ايضا:
– ان الصين: هذا الفيل الضخم الكبير ليس العوبة في يد الكرملين وقال نهرو اخيرا:
– انه واثق من ان الصين وقائدها ماوتسي تونج، قوم طيبون!
وجن جنون الامريكيين. وكان الناس في واشنطن ونيويورك بعد ساعات من كلمات نهرو في القاهرة: يرددون هذه الكلمات، وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية:
– ايمكن هذا.. ايمكن ان تصل السذاجة بنهرو الى حد هذه الثقة العمياء بالصين الشيوعية و"بماوتسي تونج".. ثم كيف يقول نهرو هذا وماوتسي تونج ووزراء الصين الشيوعية لا عمل لهم هذه الايام الا ذبح الامريكيين وابادة الجيوش الامريكية واحدا وراء واحد في كوريا..
وهكذا..
ساعة قضاها نهرو في القاهرة بعد منتصف الليل في مطلع هذا الاسبوع اثارت الدنيا كلها واقامتها واقعدتها..
فكيف قضى نهرو هذه الساعة في القاهرة!!
فتحت المضيفة الهندية الحسناء باب الطائرة فظهر خلفها اول رجل في من اسيا في الوقت الحاضر بعد ماوتسي تونج.. وتتابعت في سرعة ومضات لمبات التصوير.. وجاءت دورة كشاف البرج في اتجاه عينيه فرفع نهرو يده الى جبهته وهبط السلم ليحيي مستقبليه..
ووقف نهرو بين المستقبلين يدور بعينه في سماء القاهرة.. ثم سأل:
– هل هذا هو جو القاهرة العادي!
وقيل له:
– ان شتاء القاهرة هذا العام الطف بكثير من شتاء العام الماضي.
وقال نهرو:
– انني احتاج الى معطفي.. وكانت المضيفة قد جاءت به اليه فوضعته على كتفيه واتجه الرجل العظيم نحو الاستراحة.. وفي الاستراحة اعدت له الجالية الهندية مأدبة خفيفة تتوسطها "تورتة" كبيرة نقش عليها بالشوكلاته عبارة.. "مرحبا بك في القاهرة".. وجلس نهرو واشعل سيجارة شرقية ثم طلب قدحا من القهوة بعد ان شكر مستقبليه على حفاوتهم به واعتذر اليهم من عدم استطاعته تناول شيء من الطعام..
وقال:
ان سكان جنوب الهند كلهم يشربون القهوة.. وسكان الشمال يشربون الشاي.. وانا شخصيا افضل القهوة وهنا تقدم اليه الملحق الصحي بالسفارة الهندية فقدم اليه زهرة انيقة بيضاء وضعت برشاقة في كيس من السلوفان وشبكت في اعلاه بطاقة صغيرة.. وتناول نهرو الزهرة وقرأ اسم البطاقة.
سرينا لبنى سراولي.. اعرفها وهي صغيرة تدرس الباليه.. هل هي لا تزال في القاهرة؟

– نعم يا سيدي.. وتقدم اعتذارها لانها لم تتمكن من الحضور؟
– لاباس.. قدم لها شكري وتحياتي وتبدو على وجه الرجل العظيم علامات السرور وهو يقلب الزهرة بين يديه.. وتطوف بشفتيه ابتسامة هادئة فيملأ صدره بالدخان وينفثه بارتياح..
ويلتفت نهرو الى مستقبليه وكل منهم يحاول ان يتحدث اليه ويقول:
– ان العالم صغير جدا.. منذ اثنتي عشرة ساعة كنت في بومباي.. وهانذا في القاهرة وبعد ست عشرة ساعة ساكون في لندن. اني لم اذهب الى لندن منذ زمن طويل.. ولكني مررت بالقاهرة كثيرا في الاعوام الماضية.
– هل تذكر كم مرة مررت بالقاهرة يا سيدي؟
– دعني اتذكر.. مرة.. مرتين.. هذه على ما اظن خامس مرة في السنوات الاربع الاخيرة.. واخر مرة قبل هذه في نوفمبر ١٩٤٩ حيث كنت قادما من امريكا.. ان القاهرة اصبحت مركزا عالميا هاما.. امر بها دائما في طريقي من بلادي والى بلادي.

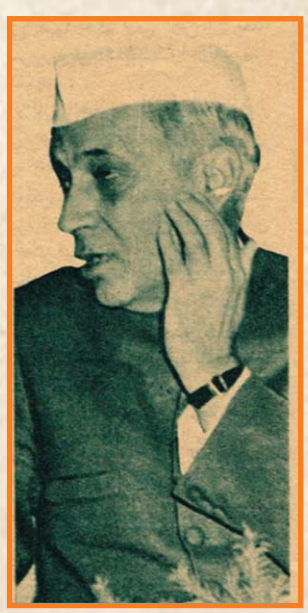

كان نهرو يتحدث في بطء وبصوت هادئ خافت ولكنه صوت غني مليء بالنغمات المعبرة.. وعظمة نهرو، بعد علمه وذكائه، تكمن في بساطته وتواضعه..
ان هذا الرجل الكبير الذي اصبحت لارائه السياسية والفلسفية مكانتها القوية في تيارات السياسة العالمية، والذي ينحدر من سلالة شرقية عريقة في النبل والذي يرأس اكبر دولة في اسيا بعد الصين.. هذا الرجل لا يرتدي الا حذاء من الجلد الرخيص ثم جوربين من القطن الشعبي وسروالا ابيض من قماش (البفتة) وجاكتة طويلة من الصوف المغزول باليد ثم "طاقية" بيضاء من القطن.
لقد تولى نهرو قيادة الهند وفي سنين معدودة برزت الى الصفوف الاولى وهي اليوم تتمتع بدستور اشتراكي يعد احسن دستور في العالم.. دستور يكتسح حواجز الطبقات الاقتصادية والاجتماعية، ويلغي الالقاب كلها ويضع برنامجا للاصلاح الاجتماعي يتيح لآلة الحياة في الهند ان تسير دائما الى الامام..
والتفت نهرو الى الصحفيين الذين التفوا حوله ولم يفقدوا الامل في الحصول على حديث منه وابتسم وقال:
– انتم مصرون.. استطيع ان ارى ذلك في وضوح.. لاباس اذن من الحديث.
ونهض الرجل العظيم فاتجه نحو المقاعد التي اعدتها السفارة الهندية وصار يجيب على اسئلة الصحفيين مدة نصف ساعة.. كان يجيب في عمق وبعد تفكير طويل، فهو يشعر بالمسؤولية العالمية الملقاة على كتفيه..
ويشعر بان تصريحاته ستدوي في انحاء العالم منذ اللحظة التي تخرج فيها من بين شفتيه.. وبعد ان انتهى الصحفيون من اسئلتهم جلس نهرو مع افراد الجالية الهندية، حتى جاءت مضيفة الطائرة وهمست في اذنه فقام متجها نحو ارض المطار وكانت الساعة الثانية وعشر دقائق..
وعلى سلم الطائرة، وقف الرجل العظيم يودع مستقبليه ويداعب باصابعه الزهرة البيضاء التي اهدتها له راقصة الباليه الهندية المشهورة.. الفتاة التي عرفها منذ كانت صغيرة تدرس الرقص.
واقتربت "آخر ساعة" من الرجل العظيم تسأله..
– هل هذه الوردة البيضاء تعبر عن تفاؤلك من اجل السلام؟.
فضحك نهرو وقال..
– لو علم السياسيون ان التاريخ سيسجل اعمالهم بمثقال الذرة.. ما لهم وما عليهم.. لاستتب السلام.

آخر ساعة/
كانون الأول- ١٩٥١

ذاكرة الحدسة

جريدة الجمهورية فى سنة ١٩٥٤ مجلس الثورة يقرر حل الإخوان المرشد يعمل على قلب نظام الحكم ويكون منظمات سرية فى الجيش والبوليس والجامعات وبين العمال المرشد العام يسخر الدعوة لمطامعه الشخصية ويدبر إنقلاباً بأسم الدين

مجلة الإذاعة

صوفيا لورين مع ابنها

مسامرات الجيب

مجلة ( اللطائف المصورة ) سنة ١٩٢٠

من إعلانات زمان

مجلة ( لفكاهة ) سنة ١٩٢٧

الراديو المصرى ١٩٤٤

الفنانة الجميلة زبيدة ثروت على غلاف مجلة الكواكب عام ١٩٦١

مجلة بنت الشرق

مجلة (الكواكب) الأصدار الأول سنة ١٩٣٢

الفنانة اللبنانية سميرة توفيق عام ١٩٦٦

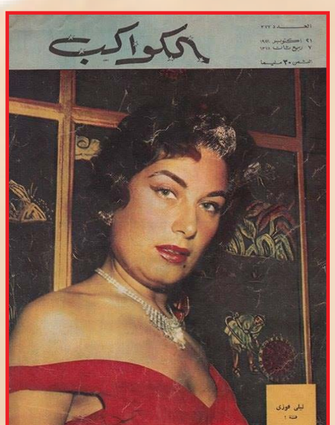


ليلى فوزى على غلاف مجلة الكواكب عام ١٩٥٨

# ملوك وأولياء عهود

جلالة الملك فاروق يشترك مع صاحب السمو الامبراطوري ولي عهد إيران – جلالة امبراطور إيران الآن – في مطالعة برنامج « إصلاحية الأحداث »

جلالة الملك البرت ملك بلجيكا في الأسكندرية ، يرافقه المغفور له الأمير عمر طوسون، وهما يغادران محطة القطار أثناء زيارة جلالته لمصر

البرنس آوف ويلس – دوق وندسور الآن – وشقيقه الدوق جلوستر –

ثلاثة ملوك زاروا مصر رسميا في عهد المغفور له الملك فؤاد، وهم الملك "أمان الله" ملك افغانستان الاسبق والملك البرت الاول، ملك البلجيك السابق والملك فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا.

وكان الملك امان الله "اتعبهم" لرجالنا الرسميين وخصوصا في علم تقديره للوقت وعدم حرصه على المواعيد، كان يزور المتحف المصري قبل ظهر احد الايام، وكان مدعوا في ذلك اليوم الى الغداء في ضيافة جلالة الملك فؤاد بقصر عابدين ن فلما قربت الساعة من الواحدة دنا منه احد رجال القصر وذكره بادب ولباقة ان موعد الغداء الساعة الواحدة والربع.

ولما لم يبدر منه انه يريد الانصراف بدأ رجال القصر ينزعجون لما كانوا يعرفونه عن تدقيق الملك فؤاد في المواعيد، وحرصه الشديد عليها فانتظروا بضع دقائق اخرى ثم اوفدوا الى جلالة الزائر من قال له هذه المرة، ان جلالة الملك ينتظر.

فابتسم وقال: اليست المأدبة في القصر؟

وكأنه بذلك قد اراد ان يقول انه مادامت المأدبة في القصر فلماذا لا نتأخر نصف ساعة او ساعة.. فقال له الامين على الفور: ان جلالة الملكك عين لها الساعة الواحدة وربعاً ولا بد ان تكون هناك في هذا الموعد!

وفي الساعة الواحدة والربع "بالثانية" كان الملك فؤاد يتجه مع ضيفه الى قاعة الاكل.

×××

ولما اراد الملك امان الله ان يزور الاهرام قيل للرجال الرسميين الذين كانوا في استقباله انه لا بد ان يكونوا لابسين "الردنجوت" الاسود، وكان سعادة عثمان محرم باشا وزيرا للاشغال يومئذ فحضر بالردنجوت طبعا وبعد ما شاهد الملك "الهرم الكبير" وطاف حوله اراد ان يشاهد "ابا الهول" واصر على ان يذهب اليه ماشيا، فتبعه جميع الحاضرين بالردنجوت الاسود والاحذية السوداء فكان منظرهم من اغرب المناظر..

ولم يكتف الملك امان الله بذلك بل ابى ان يسلك الطريق الاعتيادي المؤدي الى ابي الهول واخذ يقفز من بقعة الى اخرى اختصارا للطريق فيضطر وزير الاشغال الى القفز مثله كل مرة.. بالردنجوت ايضا!

والتفت الى سعادته في احدى المرات وقال متبرما: "هي دي زيارة ولا مسابقة في النط"!

وظلت زوجة الملكة ثريا محتجبة طول مدة اقامتها في مصر، ولم تشهد المآدب والحفلات التي اقيمت لقرينها ولكن في اللحظة التي صعدت فيها جلالتها الى الباخرة الايطالية، التي اقلتها الى ايطاليا، رفعت الحجاب باعتبار انها اصبحت في ارض اجنبية وحضرت مأدبة الغداء التي ادبها وزير ايطاليا المفوض في مصر بالباخرة وكان بين المدعوين اليها محافظ الاسكندرية ومدير البلدية.

×××

وقبل ان يجيء ملك ايطاليا الى مصر بمدة غير قصيرة، عينت الحكومة الايطالية وزيراً مفوضا ارستقراطيا في القاهرة وهو الكونت "باليانو" وكانت زوجته "برنس" وتمت بصلة القرابة الى امبراطور النمسا السابق وملك اسبانيا السابق، وذلك لكي يشترك مع ولاة الامور المصريين في وضع برنامج الزيارة وفي الاتفاق على تفاصيلها، وليكون هو الموجود في المفوضية الايطالية عندما يشرفها جلالة الملك فؤاد ليتعشى في ضيافة ملك ايطاليا في ثالث ايام الضيافة الرسمية.

×××

وكان جلالة الملك البرت "اسهلهم" فما كاد يصل الى القاهرة حتى قال لجلالة الملك فؤاد: "نحن هنا ضيوفكم نتبع ما ترسمونه لنا"..

××

ومن الملوك السابقين الذين زاروا مصر في عهد الملك فؤاد زيارات غير رسمية طبعاً، الملك فردينان ملك بلغاريا الاسبق، والملك الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا السابق، وادب الملك فؤاد لكل منهما مأدبة غداء خاصة في قصر عابدين.

ولم يزر المغفور له الملك "فيصل الاول" مصر رسميا، ولكنه مر بها غير مرة، وفي احدى المرات التي مكث فيها جلالته في القاهرة اياما زار جلالة الملك فؤاد في قصر عابدين فرد له جلالته الزيارة في فندق سميراميس حيث كان ينزل.

كذلك جاء سمو الامير عبد الله امير شرق الاردن الى مصر غير مرة، ولكن زياراته كلها كانت خاصة وعادية، وكان اذا ذهب لمقابلة جلالة الملك ارتدى بدلته العسكرية.

××

ومن اولياء العهود الذين زاروا مصر في عهد المغفور له الملك فؤاد كذلك "البرنس اوف ويلس" وهو الذي اصبح فيما بعد الملك ادوارد الثامن، وكانت الزيارة غير رسمية ولكنه رغب في تحية جلالة الملك، فادب له جلالته مأدبة غداء في قصر عابدين دعا اليها وزير الخارجية المصرية بالنيابة – وكان يومئذ بهي الدين بركات باشا – و "المندوب السامي" البريطاني وكبار رجال القصر.

ومر بمصر مروراً "غير رسمي" الامير اميرتو ولي عهد ايطاليا في طريقه الى اريتريا والصومال الايطالي فاحتفت به الجالية الايطالية احتفاء كبيراً واقام له وزير ايطاليا المفوض – وكان المركيز باترنو دي مانكي في ذلك الحين – حفلة ساهرة كبرى في دار المفوضية الايطالية، دعا اليها جمهوراً من كبار

# .. زاروا مصر

المصريين والاجانب، واراد الامير ان يراقص جميع السيدات الحاضرات فاوعز الوزير المفوض الى الجوقة الموسيقية بان تعزف الحانا قصيرة ليتسنى للامير ان يرقص مع كل سيدة ففعلت.

ومر سمو الامير ليوبولد – الملك ليوبولد الثالث ملك البلجيك – بمصر مرتين في طريقه الى الكونجو البلجيكي وفي عودته منه، كانت زوجته الاولى "الاميرة استريد" ترافقه في رحلة منها.

ولما سافر سمو الامير غازي – الملك غازي ملك العراق – الى انجلترا ليتلقى العلم فيها مر بالقاهرة، وكان لا يزال حدثاً، وزار في خلال اقامته في العاصمة المصرية حديقة الحيوان فاغتبط بمشاهدتها اغتباطا شديدا اذ كانت هذه اول مرة يشاهد حديقة من نوعها، ومر رحمه الله بالقاهرة غير مرة بعد ذلك فاكسبته دماثة اخلاقه محبة جميع الذين اتصلوا به.

كذلك مر بمصر سمو الامير طلال ولي عهد شرق الاردن، عند ذهابه الى انجلترا في طلب العلم وعند اوبته منها، وزارها مرة بعد ذلك فاعجب الذين عرفوه بروحه العربية الصميمة ولما كان جلالة الامبراطور هيلاسلاسي لا يزال وليا لعهد اثيوبيا زار مصر في طريقه الى روما فاحتفت به الحكومة والشعب احتفاء كبيرا، وحل جلالته ضيفا على المرحوم يوسف سليمان باشا، وبعد ما تولى جلالته الحكم زار ولي عهده مصر فاعدت له الحكومة استقبالا كريما واستأجرت لاقامته الدار التي تشغلها الان المفوضية السورية في الزمالك.

ومن اولياء العهود الذين زاروا مصر زيارة غير رسمية لسمو الامير جوستاف ولي عهد السويد وقد امضى معظم وقته في مصر في زيارة اثارها.

×××

وفي سنة ١٩٢٦ قدم مصر صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية لمعالجة عينيه فاستأجرت الحكومة المصرية لاضافته دارا في حي المنيرة بالقاهرة كانت لعلي اسماعيل بك مدير ديوان المحاسبة، واختارت مصطفى منير ادهم بك مهمندارا لسموه وادب له المغفور له الملك فؤاد مأدبة غداء في قصر عابدين.

ولما اراد سموه ان يرد الزيارة للمغفور له سعد زغلول باشا، ارتدى دولته الردنجوت لاستقباله اجلالا لمقامه وقال في ذلك لبعض الذين كانوا عنده: لو كان الزائر ولي عهد دولة اجنبية لما كنا نلبس له الردنجوت فما اجدر بنا ان نلبسه لولي عهد دولة عربية نعتز بها.

ومن النوادر اللطيفة التي اتفقت للامير سعود في مصر ان مصطفى منير ادهم بك ساله بعد وصوله اليها بايام هل يريد ان ياكل "فولا" في الصباح فاجاب: "لا فاننا لا ناكل الفول"، وبدا عليه انه يستغرب ان يساله مصطفى بك هذا السؤال..

ولم يقل مصطفى بك شيئا ولكنه اوعز سرا الى الطاهي بان يعد لفطور الغد "طبق فول مدمس ممتاز"، واكل منه الامير فتلذذ فقال لمصطفى بك، ما اسم هذا الصنف يا مصطفى بك فقد اعجبني واود ان اكل منه كل يوم.

فضحك مصطفى بك وقال: "انه فول مدمس يا سمو الامير ويندر ان يخلو منه فطور في مصر"! فضحك الامير وقال: "هات غدا فول مدمس وثق اني ساكل منه".

وكان لشخصية سموه تأثير كبير في جميع الذين حظوا بمعرفته فاجلوها واحاطوها بجميع ضروب التكريم.

××××

اما صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله ولي عهد العراق، والوصي على عرشه فتعلم في كلية فكتوريا بالاسكندرية، ويعرف مصر معرفة جيدة وقد تردد عليها غير مرة بعد ذلك.

وجاء جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق الى مصر مرتين وشرب الشاي في قصر عابدين بضيافة جلالة الملك فاروق، وزاره جلالته في دار المفوضية العراقية، وفي المرة الثانية امضى الملك فيصل الثاني فصل الصيف في الاسكندرية، وقد احب البحر حبا شديداً، وزاره الملك فاروق مرة زيارة غير رسمية في الدار التي كان نازلا فيها وابدى اهتماما كبيراً براحته ثم سال معلميه عن الدروس التي يتلقاها جلالته وتحدث معهم فيها ملياً.

×××

وكان جلالة الشاه محمد رضا لا يزال وليا لعهد ايران لما قدم مصر بمناسبة عقد قرانه وجلالة الامبراطورة فوزية، وكان في نية والده المغفور له الشاء رضا بهلوي ان يزور مصر ولكن شاءت الظروف ان لا يجيئها الا ليوارى التراب فيها.

×××

ورأت مصر في هذه الحرب ملكين قضت عليهما الاحوال الحربية بمغادرة بلديهما وهما جلالة الملك جورج الثاني اليوناني، وجلالة الملك بطرس الثاني اليوجوسلافي، وقد ادبت لكل منهما مأدبة غداء في قصر عابدين، ورد كلاهما الدعوة لجلالته في دار مفوضيته، وبعد ما اقاما في مصر مدة غير قصيرة سافرا الى انجلترا، ولا يزال سمو الامير بول ولي عهد اليونان يقيم في الاسكندرية مع الاميرة قرينته.

**الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٤٦**

المغفور له الملك فؤاد الأول والى يمينه الملك أمان الله خان ملك الأفغان السابق حين زيارته لمصر وهما يشهدان استعراض الجيش المصرى

الملك فيكتور عمانوئيل ملك إيطاليا السابق وخلفه الأميرة «ماريا» يغادران المتحف القبطى بالقاهرة وذلك عند زيارته الأخيرة لمصر

جلالة الملك الفونس يبدل جاكتته فى سفح الهرم عند زيارته

# حديث مع سعد!

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

ايه الشباب «ميزان الحرارة» الذى لا يخطئ، وفى وسعنا أن نعرف منه أعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية فى كل موقف من المواقف الخطيرة

كنت اول صحفي مصري تحدث الى سعد زغلول – او الى وزير من الوزراء المصريين على ما اذكر – في عهد الاحتلال.

لان الوزراء المصريين – او النظار المصريين كما كانوا يسمونهم في ذلك الحين – كانوا لا يتكلمون او لا يجسرون على الكلام، وكان الامر كله بيد المستشار الانجليزي الذي يتصرف وحده في كل كبيرة او صغيرة من شؤون الحكومة، فلم تكن محادثة "الناظر" المصري مجدية في كثير او قليل حتى لو سمح للصحفيين بالتحدث اليه، ولم يكن حديث الصحافة مما يسمح به لاحد من رجال الحكومة كبارهم وصغارهم على السواء.

ولكننا رأينا في الحكومة شيئاً جديداً بعد ان تولى سعد رحمه الله "نظارة" المعارف العمومية.

رأينا وزيرا مصريا يهمل المستشار الانجليزي، ويصدر الاوامر الى الموظفين المصريين والانجليز بغير الرجوع اليه، ورأيناه يخطب ويكتب وينتقل في الاقاليم للمراجعة والتفتيش وتغيير النظم وابداء الملاحظات. فرأينا ان الفرصة سانحة للخروج بالوزارة المصرية من عزلتها الى معترك السياسة الوطنية، وذهبنا الى سعد في ديوان المعارف العمومية – وكان على مقربة من دار صحيفة الدستور التي كنت اعمل فيها يومئذ – فسالناه واستمعنا اليه زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي ضخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من معارض الحديث العامة او الخاصة، وكان رحمه الله على صلة دائمة بالامة المصرية في جلائل الامور.

فلما لقيته هذه المرة الاخيرة كان اللقاء في عالم الخلود، وللكتاب منفذ الى ذلك العالم الخالد بين حين وحين، فحياني باللقب الذي كان يحييني به على الدوام.

– اهلا بكاتبنا الجبار، خيراً "يا عقاد!".

قلت: كل الخير ايها الزعيم العظيم هل تذكر انني كنت اول المتحدثين اليك باسم الصحافة المصرية في عالم الفناء؟

قال: نعم، نحن لا ننسى هنا شيئاً من الاشياء التي عبرت بنا في حياتنا الاولى، وقد كان ذلك منذ..

قلت: لا لزوم ايها الزعيم لذكر التواريخ، فنحن الان في حديث اليوم.. ونحن اليوم في اوائل سنة ١٩٤٦.

قال: او تريد حديثا جديداً بعد تلك الفترة الطويلة؟

قلت: وهل في ذلك من ضير؟ وهل عليك من رقابة هنا وانت لم تحفل في عالم القيود والسدود برقابة المستشار ولا رقابة اللورد الكبير؟

قال: لا رقابة والحمد لله، ولكنني حسبت اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية وقال مبتسما: سل ما تريد؟

قلت: هل تطلعون هنا على شؤون القضية المصرية؟

قال نحن لا ننقطع عنها ولا تزال في هذا العالم الخالد على مقربة منها فسألته: وما رأيك في حركتها الاخيرة؟

فاجابني سائلا: تعني حركة الشباب؟

قلت: نعم.

قال: ان الشباب "ميزان الحرارة" الذي لا يخطئ وفي وسعنا ان نعرف منه اعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية في كل موقف من المواقف الخطيرة.

وابتسم ابتسام الخالدين الذين يعطفون على الصبا الذاهب في ايام الحياة الارضية، ثم عاد يقول: لقد عرفت نفسي في سنة ١٨٨٢ وعرفت الجيل الناشئ، في سنة ١٩١٩ فكأنني رجعت الى صباي بعد زهاء اربعين سنة، لانني رأيتهم يثورون كما ثرت، ويشعرون كما شعرت، ويصيبون كما كنت اصيب، ويخطئون كما كنت اخطئ، ويكررون من وحي البديهة ما بدأناه قبلهم من وحي البديهة، فكان لي من حركتهم الجديدة صبا جديد.

قلت: كنتم يومئذ في التاسعة عشرة وهي سن الشباب الذين نهضوا بالثورة بعد الحرب العالمية الاولى، فما هي نصيحتكم لشباب الجيل الحاضر في نخوتهم الوطنية وقد شهدتم نهضتين من نهضات مصر وهذه هي النهضة الثالثة على فاتحة الطريق؟

قال: اما الاخلاص فليثأروا عليه ولا نصيحة لهم منا في بابه الا ان يستزيدوا منه ما استطاعوا، وان ينبذوا من بين صفوفهم كل من يقصر في اخلاصه.

واما ما عدا ذلك فليس على الشباب فيه من حرج، ما داموا يأتون الامور من ابوابها كما يقال في الامثال.

قلت: وهذا هو موضع السؤال، فكيف يأتون الامور من ابوابها؟

قال: عليهم اولا ان يدركوا الفارق بين امس واليوم، ولهم بعد ذلك ان يصنعوا ما يشاءون.

قلت: وما الفارق بين امس واليوم؟

قال: فوارق كثيرة لا فارق واحد فبالامس كانت الدعوة الوطنية هي الدعوة الوحيدة التي تسمح في الديار المصرية.

اما اليوم فهناك دعوات اجنبية الى المذاهب الهامة، تغتنم الفرصة لكي تندس بين الصفوف وتحول المطالبة بالاستقلال الى مطالبة بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصري كله من اساسه، وهذا وبال على مصر كوبال الاستعمار او يزيد.

وبالامس كانت السياسة للسياسة والدين للدين، وكان لكل منهما رجال

يعرفون له حقه ويخدمونه في ميدانه، فينبغي ان يظل الامر كما كان عليه.

وبالامس كان تعجيز الحكومة القائمة نجاحا للقضية المصرية لان الحكومة القائمة كانت حكومة اجنبية اما اليوم فتعجيز المصريين عن الحكم، هو اتهام اللمصريين انفسهم، وفشل للقضية المصرية وتوهين لحجتها الكبرى في الاستقلال، وهي القدرة على ولاية الامور.

فاذا تذكر الشباب جميع هذه الفروق، فليسر في نهضته على بركة الله، فان مصر باذن الله ستحمد غب المسير، ونعم المصير.

فسألته: ماذا ترى في عاقبة المفاوضات؟

فنظر الى طويلا كعادته حين يستجمع افكارا تحتاج الى الترتيب والتقسيم، ثم قال: ان مسائل المفاوضات متعددة لا تتساوى في السهولة والصعوبة، واسهلها ما يمكن ان نتقارب فيه وجهات النظر، وهو على ما ارى مسألة الجلاء لان الاحتلال في اية صورة من صوره لا يوافق معنى الاستقلال، ولم تعد بالانجليز حاجة الى البقاء في الديار المصرية، بعد اختراع الاسلحة الجديدة وتيسير المواصلات في البر والبحر والهواء، وقد استطاع الحلفاء ان ينزلوا في ارض فرنسا، وهي محتلة محصنة مستعدة للمفاجات، فلماذا يزعمون انهم لا يستطيعون الوصول الى مصر ساعة الخطر وهي حليفة لهم ترحب بهم للتعاون على الدفاع والنضال على سنة الاستقلال والمساواة؟

قلت: وغير ذلك من المسائل؟

قال: غير ذلك من المسائل تختلف درجته من السهولة والصعوبة، وتمنح به قدرة المفاوضين المصريين على الاقناع، ورغبة المفاوضين الانجليز في الوفاق، وعلينا ان نتفاءل ونتكافل ونتفق على المطلب، كلما أصر واحتاج الى مضاعفة الجهود.

فسالته السؤال الاخير، لان المجال لا يحتمل الاطالة في المقال، وبماذا توصون الامة الان؟

فاجابني اجابة العزم واليقين قائلا: لا نزاع في واجب الامة المصرية باسرها في موقفها الحاضر، فواجبها بغير خلاف هو اعطاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، لانهم اذا بلغوا ما تطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعي دون ما نطلب او دون ما يطلبون فلن يفوتنا يومئذ ان نتلقاهم بالنقد او بالملام.

اعطوهم الفرصة الكاملة، وانتم على الاقل واثقون من شيء واحد، وهو ان يكون النفع لكم في حالة النجاح، وان يكون اللوم عليهم لا عليكم في كل تقصير، ولا قدر الله التقصير.

وحييت الزعيم الخالد وانا افتح عيني على تمثاله القريب مني في الصباح والمساء.

**الاثنين والدنيا/ آذار- ١٩٤٦**

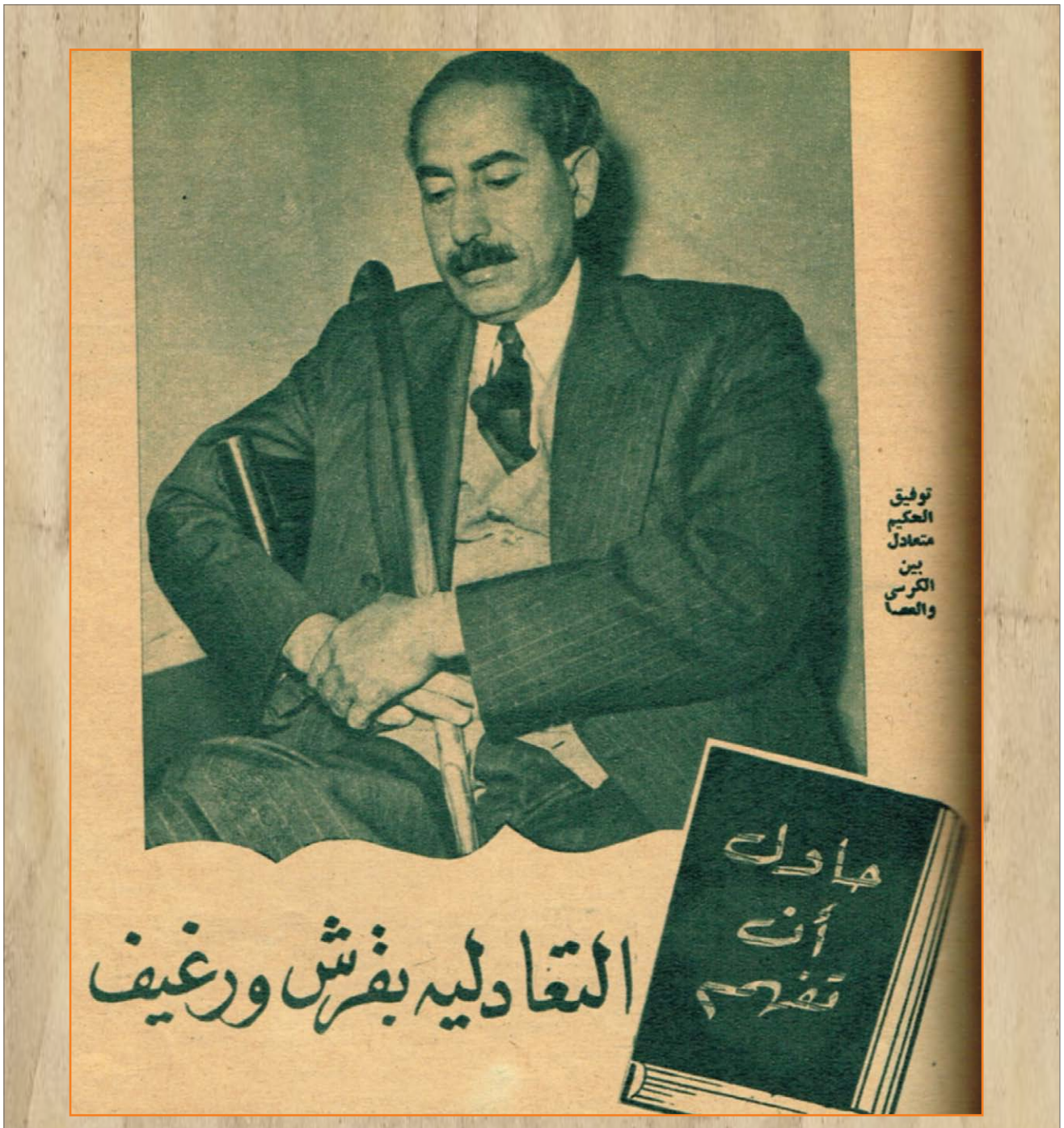


توفيق الحكيم قال "للجيل" في الاسبوع الماضي انه سوف يفرغ رصاصة في صدر كل من تسول له نفسه ان يطلب منه مقالا او حديثا!

وذهب اليه مندوب "الجيل".. وقبل ان ينطق توفيق الحكيم حرفا واحدا.. افهمه المندوب انه قد جاء لينتحر فقال له الحكيم: والرصاصة؟ هل احضرت رصاصتك معك؟ مسألة الموت هينة.. ولكنني لن اتحمل ثمن الرصاصة!

وبعد مناقشات طويلة.. قبل توفيق الحكيم – الصائم عن الكلام هذه الايام – ان يتكلم.. فقد تعب من كثرة السائلين عن مذهب التعادلية الجديد الذي اعلنه.. وهو مذهب شديد الشبه بنظرية النسبية لا ينشتين!

قالت له الجيل: ان مذهبك الجديد "التعادلية" يقول ان الواحد الصحيح يساوي صفرا. وان الحياة تبدأ من العدد اثنين... فما معنى ذلك؟

وقال توفيق الحكيم: معنى ذلك ان المسألة بسيطة.. فالتعادلية تفسر الحياة بوجود شيئين.. لا شيء واحد.. فاذا كان هناك رغيف.. لابد من وجود قرش.. اعني انه اذا كان معك قرش ولم يكن معك رغيف فان القرش وحده الذي معك يساوي صفرا!

ليه؟ لانك لن تستطيع ان تصنع به شيئاً.. ولكن اذا وجد القرش ووجد الرغيف فانك ستأكل الرغيف وتنفخ بطنك وتنام ولا تصنع في حياتك بعد ذلك شيئا.. ولكن اذا وجد القرش ووجد الرغيف فانك ستبيع الرغيف لتحصل على القرش وستدفع القرش لنحصل على الرغيف... وبذلك يوجد التعامل اي التعادل وتوجد السوق وتوجد التجارة وتوجد الحركة وتوجد الحياة.. هذه هي بالاختصار فكرة التعادلية...

اظن ان هذا واضح وهز مندوب الجيل رأسه مجاملة فقط للفيلسوف التعادلي الكبير الذي قال لاينشتين: موت وانا اقعد مطرحك!

**الجيل/ حزيران- ١٩٥٥**

# وصية صفية زغلول
## شهدها النحاس، النقراشي، مكرم

**غداً ١١ يناير - تقف مصر خاشعة على قبر صفية زغلول.. تستلهم مثلا في الخلود من ذكرى هذه السيدة العظيمة ولسوف تمضي قصة صفية زغلول.. ام المصريين - اسطورة بديعة في كفاح مصر واسطورة نادرة ايضا لانها لم تتكرر. واسفاً على انها لم تتكرر ايضا!!.**

× ولدت وابوها مصطفى فهمي باشا وزير، وتزوجت سعد زغلول وابوها رئيس للوزارة.

× عندما تقدم سعد زغلول لخطبتها كان اول فلاح يتقدم لخطبة ابنة رئيس وزراء مصر. وكان الوزراء لا يزوجون بناتهم الا من الشراكسة والاتراك.

× كان الوسيط في الخطبة المرحوم قاسم امين بك.

× لم تكن الاميرة نازلي هي الوسيطة في الزواج كما ورد خطا في كثير من كتب التاريخ بل كانت تعارض هذا الزواج ووسطت الشيخ محمد عبده في ان يتزوج منها سعد زغلول، ولكن سعد رفض ان يتزوج اميرة.

× عندما تزوجها سعد اشيع ان لسعد زوجة اخرى تقيم في الريف، وكانت ام المصريين تقول لصديقاتها ان زوجها متزوج فعلا زوجة اخرى تقيم معها في نفس البيت.. وهي الكتب التي كان لا يفارقها!

× لم تضع ام المصريين البودرة والاحمر والمساحيق في وجهها مرة واحدة.

× عندما ما قرر سعد ان يقوم بحركته الوطنية قال لها: لقد قررت ان اضع رأسي على كفي اليمنى، فقالت له: وضع رأسي على كفك اليسرى.

× قادت الثورة عندما نفي زوجها، وكانت نداءات الثورة تصدر بتوقيعها.

× لما نفي سعد الى سيشيل طلبت ان تصحبه فرفضت الحكومة البريطانية، ولما شعر الانجليز بان

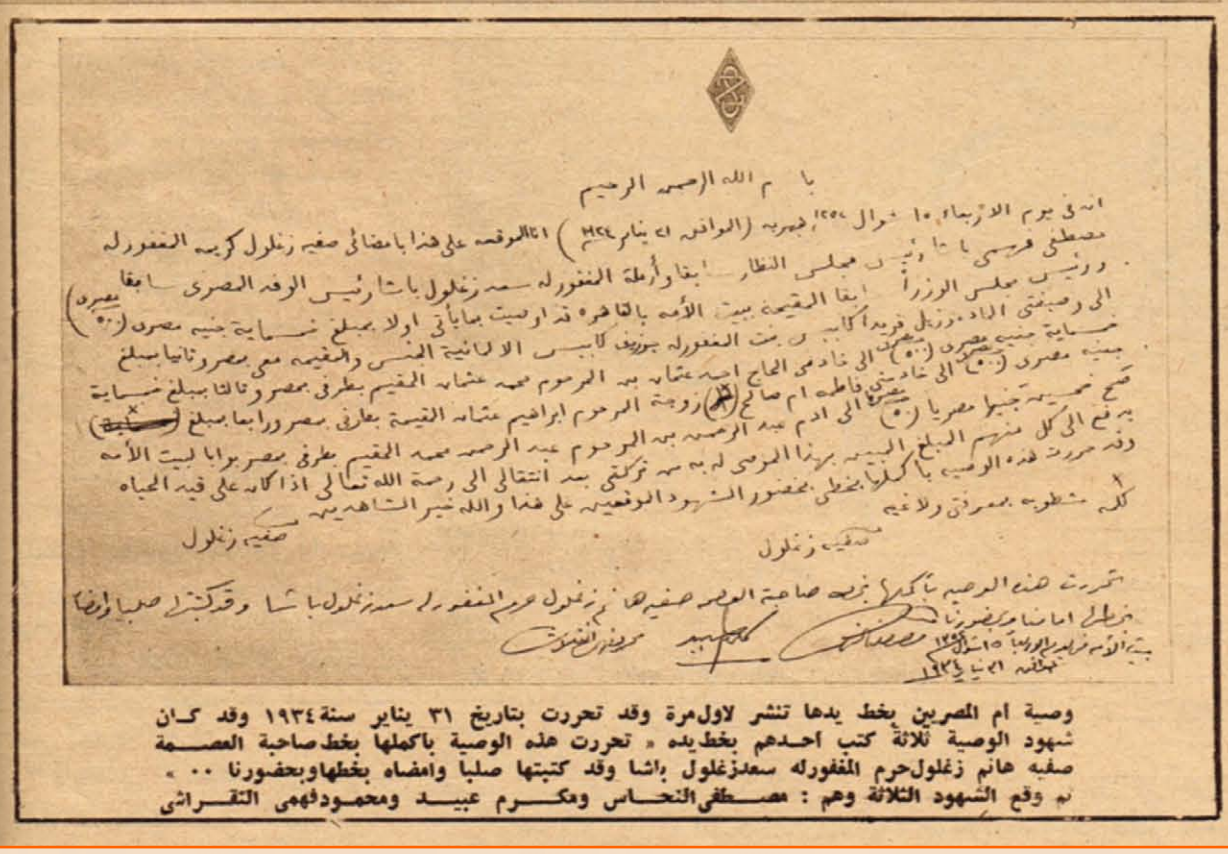

وصية ام المصريين بخط يدها تنشر لاول مرة وقد تحررت بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٣٤ وقد كان شهود الوصية ثلاثة كتب احدهم بخطه يده « تحررت هذه الوصية باكملها بخط صاحبة العصمة صفيه هانم زغلول حرم المغفور له سعد زغلول باشا وقد كتبتها صلبا وامضاه بخطها وبحضورنا .. » ثم وقع الشهود الثلاثة وهم : مصطفى النحاس ومكرم عبيد ومحمود فهمي النقراشي

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التصحيح
عبد العباس علوان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

Londres, le 28/9/24

CLARIDGE'S HOTEL
BROOK STREET, W. 1.

Je viens pour te gronder un peu, car tu deviens une grande paresseuse. Tu n'écris que tous les quinze jours ou tous les mois une fois. Grâce à Dieu notre santé est bonne et j'espère qu'il en est de même chez vous.

Voilà 6 jours que nous sommes à Londres, c'est une grande ville importante, mais elle n'est pas à comparer avec la belle capitale de France.

Nous avons remis notre départ pour l'Egypte au 15 Octobre, j'espère seulement qu'il ne sera pas retardé encore une fois. Je ne vois pas arriver l'heure et le moment de me retrouver parmi vous. Je sors très rarement, je n'ai envie de rien et suis toujours bien triste. Mon unique bonheur sera notre indépendance complète, mais hélas! qui sait si nous pourrons arriver à notre but.

Saphia Zaghloul

سافرت أم المصريين مع سعد الى لندن فى سنة ١٩٢٤ وكان سعد يفاوض زاهرى ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية ومن لندن كتبت ام المصريين على ورق فندق كلاريدج خطابا بخط يدها باللغة الفرنسية الى سيدة عزيزة عليها وتقيم فى مصر . وهذا هو نص الخطاب باللغة العربية

انتى مقبلة على تانيبك قليلا ! فقد اصبحت كسولة كبيرة ... انك لم تعودى تكتبى الى الا مرة كل خمسة عشر يوما او كل شهر . انى صحتنا بحمد الله جيدة وآمل ان يكون الحال كذلك عندكم

هذه ستة ايام تمضى علينا ونحن فى لندن انها مدينة كبيرة عظيمة ولكنها لا يمكن ان تقارن بعاصمة فرنسا الجميلة

لقد اجلنا سفرنا لمصر الى يوم ١٥ اكتوبر وآمل ان لا نضطر الى تاجيله مرة اخرى

انى انتظر بفارغ الصبر الساعة والدقيقة التى اجد نفسى فيها بينكم . انى لا اخرج الا نادرا ؛ ولا اشتهى شيئا كما انى دائما حزينة

ان سعادتى الوحيدة سوف تكون فى حصولنا على الاستقلال الكامل .. ولكن واأسفاه - من يعلم اذا كنا سنصل الى هدفنا ؟

صفيه زغلول

كانت تقاطيع وجه ام المصريين تمتاز بحزم ورقة فى نفس الوقت

صاحبة العصمة السيدة الجليلة والدة ام المصريين

مصطفى فهمى باشا انجب لمصر السيدة التى اصبحت اما لجميع المصريين

صورة نادرة لام المصريين بالحيرة القديمة

بقاءها في مصر خطر عليهم اتصل بها لورد اللنبي وقال لها ان الحكومة البريطانية وافقت على سفرها، فقالت له على الفور: "لقد عدلت عن السفر لان واجبي نحو بلادي اهم من واجبي نحو زوجي.. وسابقى في مصر لاحاربكم حتى تخرجوا منها..!".

× كانت تعارض في ان يتولى زوجها منصب رئيس الوزراء، وعندما جاءت الوفود لتهنئها على ان زوجها تولى رياسة الوزارة سنة ١٩٢٤ خطبت فيهم قائلة: يجب ان تعزوني! فقد كان سعد زعيم امة.. وهو الان في مكان اقل كثيراً.. ما قيمة رئيس حكومة بجانب زعامة الامة؟!

× عندما استقال سعد زغلول من رياسة الوزارة قابلته على الباب وقالت "هذا اليوم اسعد يوم في حياتي. ان مهمتنا الكفاح، وليس تولى المناصب".

× كانت لا تتدخل في شئون الدولة، وكانت ترفض ان تتوسط لدى سعد لأي انسان، وكانت تقول: "انا ام المصريين جميعاً، فكيف افضل ابنا على ابن".

× عندما مات سعد زغلول رفضت ان تضع على النعش الاوسمة والنياشين كما كانت العادة متبعة، وصاحت وهي تبكي: "ان سعد كان يقول لي ان النياشين، تشوكه".. لفوه بالعلم المصري فقط، فهو النيشان الوحيد الذي افتخر به".

× بعد ان مات سعد باعت جميع مصوغاتها واشترت حليا من اللؤلؤ – وكانت تقول: ان اللؤلؤ هو رمز الدموع.

آخر ساعة/
كانون الأول- ١٩٥١

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3278) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (3) شباط 2015

WWW. almadasupplements.com


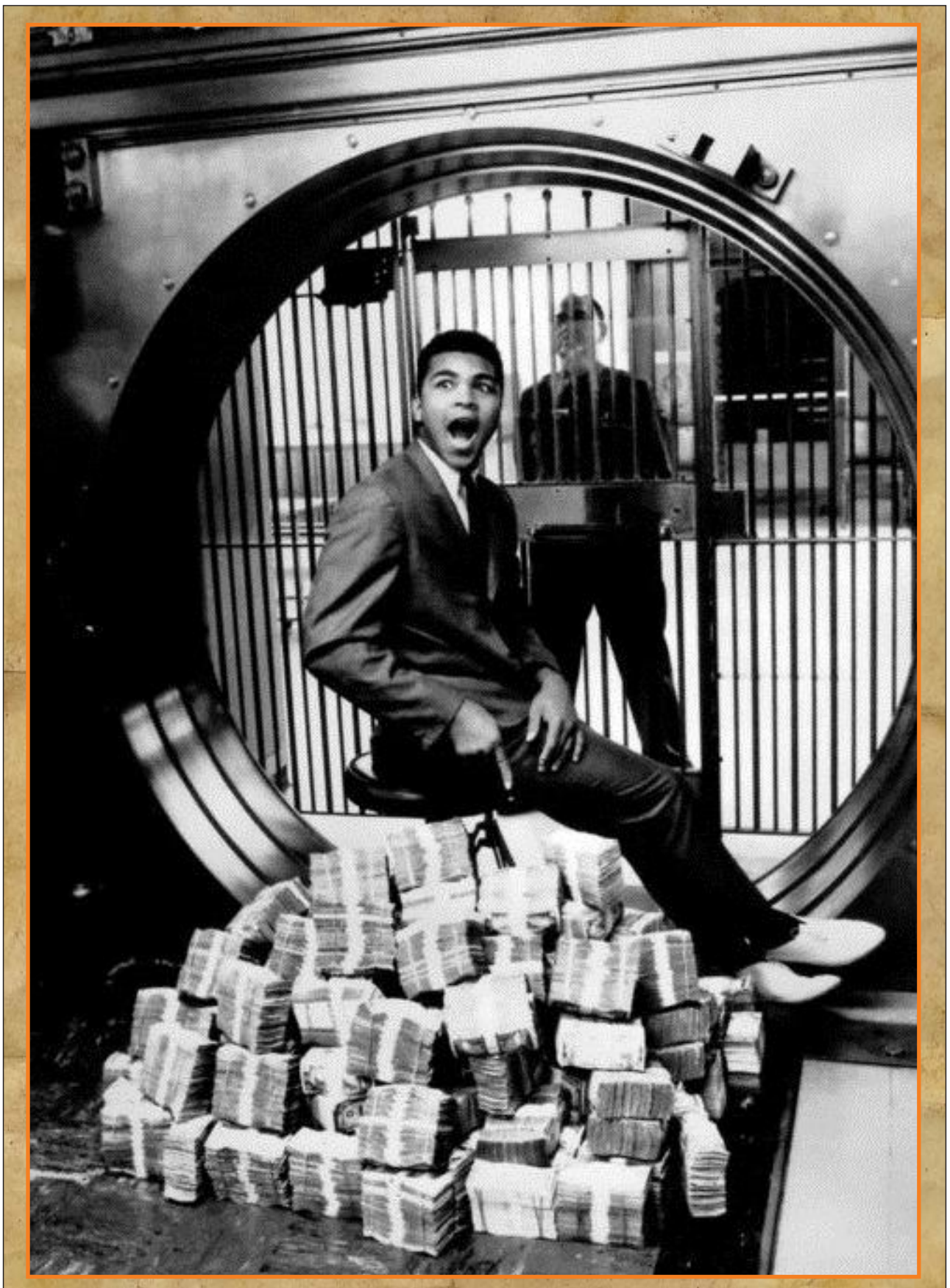

بطل الملاكمة العالمي محمد علي كلاي عام ١٩٦٣

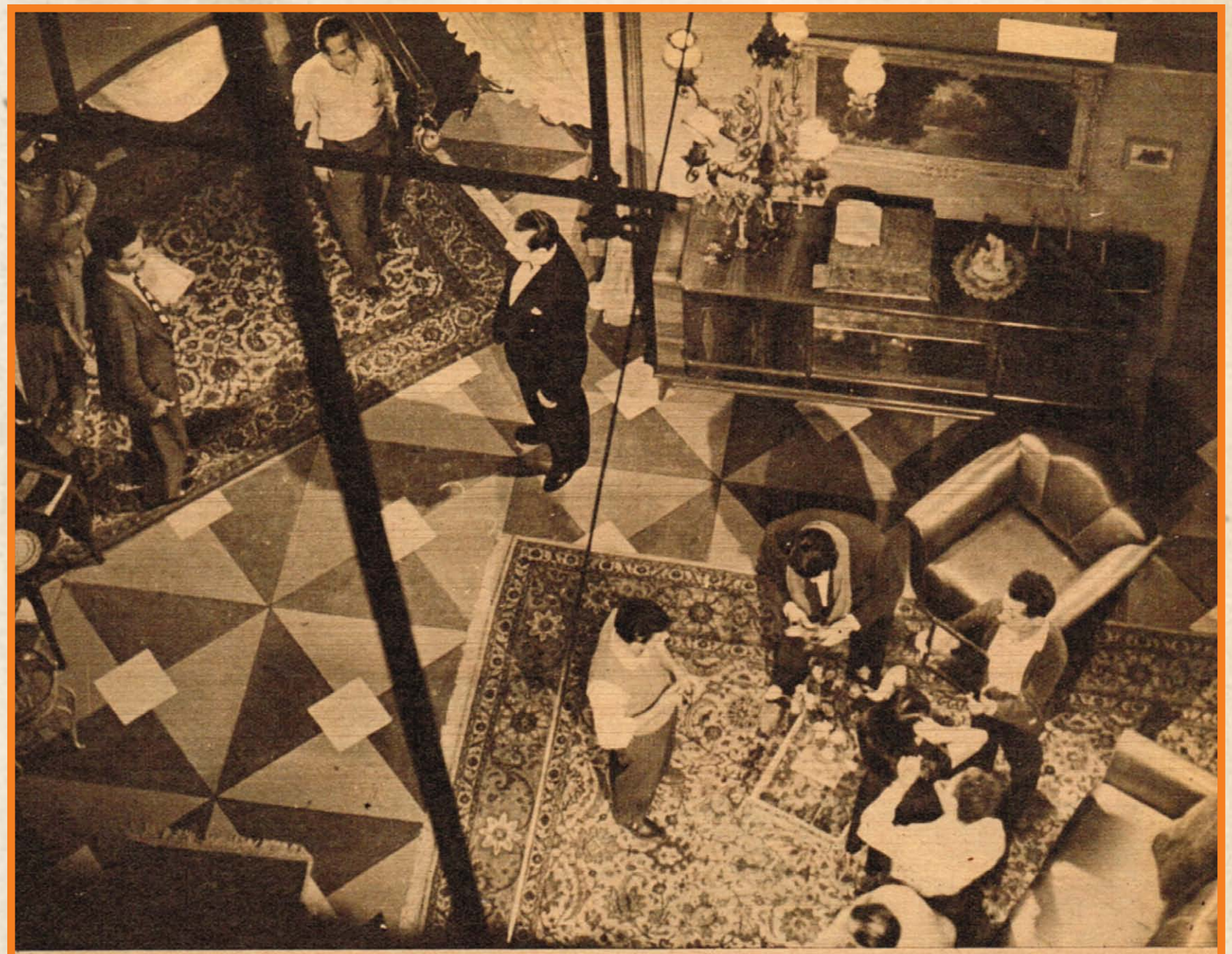

الاستعداد للقطة من فيلم حبيب الروح .. بين يوسف وهبى بك وليلى مراد .. المخرج هو انور وجدى !

# أضواء على ستوديوهات القاهرة
# درس واحد بعشرين الف جنيه

شكوكو بك
هيتشكو
هيتشكو
في جنبي مغص
من شدة الفلس
وجيوبي اشتكت
من شدة الفلس

هذا هو أول منلوج القاه – المنلوجست – يوسف وهبي بك عندما ظهر على المسرح – لأول مرة – في سنة ١٩١٧!
والذي يعرفون يوسف وهبي يعلمون انه ممثل كوميدي من الطراز الاول.. يلقي النكتة القديمة التي عمرها مائة سنة فيضحك منها الناس!

ويوسف وهبي الذي يتقاضى – الان – في نظير التأليف والتمثيل والاخراج اكثر من عشرة آلاف جنيه.. بدأ حياته – منلوجست – في كازينو دى بارى الذي كان يديره عزيز عبد.. ودارت عجلة الزمن.. واسس يوسف وهبي رفرقة رمسيس التي ضمت روز اليوسف وحسن رياض واحمد علام وغيرهم من اساتذة المسرح المصري.. وكانت السيدة روز اليوسف تتقاضى من يوسف وهبي اكبر اجر تقاضاه ممثل او ممثلة – في ذلك الحين – وهو ٧٠ جنيها في الشهر!.. اما انور وجدي فكان – كومبارس – لا يزيد اجره على ١٥ قرشا في اليوم!

ويوسف وهبي بك يقيم في فيلا بشارع الهرم مساحتها ٤ افدنة.. وهذه الفيلا بناها على الطراز الحديث وهي تضم صالة انيقة لعرض الافلام، لا تتسع لاكثر من ٣٠ متفرجاً!

ويوسف بك ليس له رصيد في البنوك.. وهو يمتلك ثلاث سيارات – كريزلر وبوبك وفيات – وهو متزوج منذ ٢٥ سنة.. ويوسف بك مشغول هذه الايام بكتابة مذكراته التي ينوي ان ينشرها في كتاب.. وهو يقول ان

حسن عامر وعزيز عثمان وليلى فوزى


ليلى فوزى لا تترك المرآة حتى خارج الاستديو !


انور وجدى يمثل قطعة لليلى مراد

الى اليسار حسن عامر تاجر الاخشاب الذى درس الدعاية والتصوير فى امريكا

عباس كامل وليلى فوزى ومحمود نصر .. يراقبون كارم محمود

هذه المذكرات ستضم تاريخ حياته منذ كان في السابعة من عمره!

ان انور وجدي – كومبارس– مسرـ رمسيس منذ عشرين عاما، هو نفسه المنتج الذي دفع – ستة آلاف جنيه ليوسف وهبي صاحب مسرح رمسيس نظير تمثيل دوره في هذا الفيلم حبيب الروح!

## انتي فاكراني والا ناسياني!

... في البلاتو أو – قاعة التصوير – باستوديو مصر، كان انور وجدي يشرف على تصوير بعض اللقطات.. وانور وجدي مخرج خبيث.. يأخذ اللقطة الواحدة من زوايا مختلفة.. ويتطلب هذا اعادة التمثيل مرات.. وبين اللقطة والاخرى كانت ليلى مراد تدندن باغنية ام كلثوم المشهورة:

انتي فاكراني والا ناسياني

.. ولقطة اخرى بين يوسف وبك وليلى.. اعادها انور اكثر من اربع مرات.. ودار هذا الحديث بين الزوج والزوجة..

ليلى: لاحظ يا انور اني ح اسجل غنوه بكره..

انور: وايه يعني.. انا اقدر اسجل ٢٠ غنوه في اليوم!

ليلى: كنت تنضرب عليهم ٢٠ علقة!

## للنشالين فقط!

وفي فترة الراحة، سألت يوسف بك:

– الم يصادفك نشال في الطريق؟

– ابدا!

– ولا محتل نضب عليك مرة؟

– ابدا!

– وحافظة نقودك؟

– دائما فارغة!

ثم قال:

– ان النشالين لا يفكرون في نشلي.. لاني اعتقد ان جميع طبقات الشعب تحبني حتى النشالين.. وقد انشل.. ولكن من طبقات اخرى غير طبقات الشعب!

## المصور!

ان الجندي الاول الذي يعمل خلف الكاميرا هو المصور.. ووحيد فريد – مصور هذا الفيلم بدا حياته – في ستديو مصر – بمرتب خمسة جنيهات في الشهر.. وهو يتقاضى الان ألف جنيه عن الفيلم!

## مدير ستوديو مصر الجديد

ان ستوديو مصر يديره الآن الاستاذ محمد عبد الفتاح رجائي.. وهو من خريجي كلية التجارة دفعة ١٩٣٣.. بدأ حياته – كاتب حسابات – في بنك مصر بمرتب عشرة جنيهات في الشهر.. وفي سنة ١٩٣٦ رقي رئيسا لحسابات ستوديو مصر بمرتب ١٨ جنيها.. وهو يتقاضى الان حوالي ثلاثة آلاف جنيه في السنة.. ورجائي مولع – كحسني نجيب بك – بالسياحة.. عمره ٣٩ سنة وهو يجيد تصليح اجهزة الراديو!

## من هو شرفنطح؟

.. وفي ستوديو شبرا.. كان كمال المصري الشهير – بشرفنطح – يرتدي بذلة شوفير ويجلس مع احد الكونستبلات في الشمس.. وشرفنطح ممثل قديم.. بدأ حياته بتقليد الشيخ سلامة حجازي ولكنه فشل!

.. ثم اسس فرقة لحسابه كانت تعمل على مسرح بيكاديللي.. وابتكر شخصية.. شرفنطح لينافس بها كشكش بك وبربري مصر الوحيد!..

وفي سنة ١٩٢٠ انضم الى فرقة نجيب

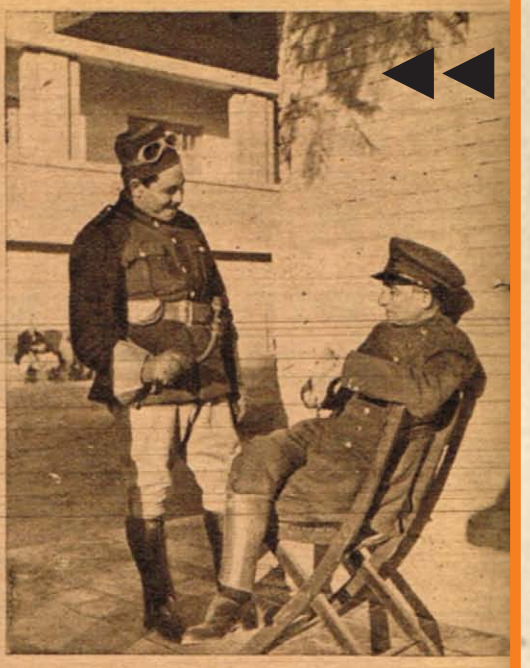

شرفنطح الشوفير يتحدث الى كونستابل حقيقي في فناء الاستديو

"ايّنان من الكومبارس طبعا !

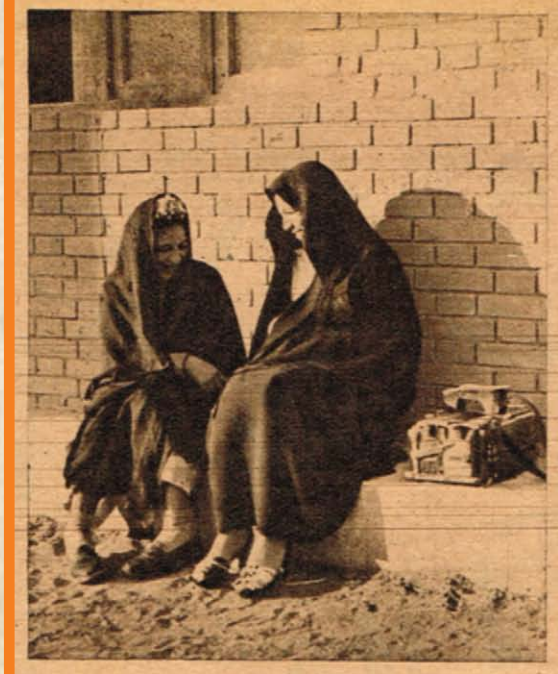

الصندوق اكسسوار !

انور وجدي يشرح الموقف لاستاذه يوسف بك

انور يتأكد من الصورة

ـ كارم محمود بائع الصحف وهو يلعب الطاوله !

ـ ميتشو ـ الماكيير وهو نائم اثناء تمثيل يوسف وهبي وليل مراد !

الريحاني بمرتب ١٥ جنيهاً في الشهر.. وظل يعمل بهذا المرتب عشرين عاما.. وترك مسرح الريحاني في سنة ١٩٤٦ ومرتبه ٢٥ جنيها!.. وشرفنطح عمره الان ٥٨ سنة. – وهو نفسه – الممثل الذي قال عنه نجيب الريحاني في احد الايام:

– ان شرفنطح يشبه القماش المريض.. يستطيع اي ترزي ان يفصل منه ما يشاء!

## الدرس الاول = ٢٠ ألف جنيه!

وشرفنطح يعمل في فيلم – خبر ابيض – من انتاج حسن عامر واخراج عباس كامل.. وحسن عامر قضى ثلاث سنوات في اميركا درس فيها الدعاية والسيناريو والتصوير.. وعاد الى مصر ليطبق النظريات في سوق السينما المصرية.. فانتج الفيلم الاول.. واصطدم – في المحيط السينمائي – بعوامل كثيرة، اهمها امزجة الناس!.. وهو يقول:

– ان الدرس الاول = ٢٠ ألف جنيه!

وحسن عامر هو ابن المرحوم ابراهيم باشا عامر.. قضى دراسته الاولى في الليسيه، ثم سنتين في كلية الحقوق! ثم ثلاث سنوات في الكلية الحربية! ثم استقال قبل ان يتخرج – شهر واحد – ليشتغل بتجارة الاعشاب!

رسام يختار شخصيات رواياته – الكاريكاتير – من السوق!

ان قصص الوجوه التي تقف امام الكاميرا معروفة.. وانما غير المعروف، هي قصص السواعد التي تعمل خلف الكاميرا.. وقصة عباس كامل مخرج هذا الفيلم – كالاسطورة.. فقد بدأ حياته سكرتيرا لمدير البلديات.. ثم اخذ يساعد شقيقه المرحوم احمد جلال في الاخراج.. واستقال من وظيفته ليعمل كمساعد مخرج.. وعباس كامل اخرج الى الان ١٢ فيلماً شعبياً.. وهو رسام يختار شخصيات رواياته – الكاريكاتير – من السوق!

اول اجر تقاضاه – ٢٥٠ قرشا – نظير عمله كمساعد مخرج في فيلم "ليلى" – اول فيلم مصري انتاج وبطولة – عزيزة امير واخر اجر عن الفيلم الواحد ٢٠٠٠ جنيه!

وعباس كامل لا يمتلك سوى سيارة بويك موديل ٤٩ ثمنها – او كان ثمنها – ١٦٠٠ جنيه!

## مدرسة توجو!

ان المصور محمود نصر الذي يتولى تصوير هذا الفيلم.. اخذ هذه الصناعة عن شقيقه عبده نصر، بدأ باجر ستة جنيهات في الشهر.. وهو يتقاضى اليوم ستمائة جنيه!

وهو يملك قطعة ارض مساحتها ٧٠٠ متر – بشارع الهرم.

وسيارة موريس ثمنها ٧٤٠ جنيها.. ورصيده في البنك ٨٥٠ جنيها!

## المنظر!

المخرج الان يتاهب لتصوير المنظر.. والمنظر عبارة عن مقهى بلدي.. والمطرب كارم محمود يمثل بائع جرائد ينادي على الصحف والمجلات باغنية شعبية

تبدأ هكذا:

اخبار اليوم وآخر ساعة

والمصري واهرام يا جماعة!

وهذه الاغنية مسجلة على شريط.. وعندما تدور الكاميرا، يغني كارم مع الشريط.. فقد لتسجيل الكاميرا حركاته!

آخر ساعة /
كانون الثاني-١٩٥١

جليل البنداري

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## رسالة من لبنان

نجل كميل شمعون يراقص خطيبته

بيروت – من بديع سربيه:

اعلنت رسمياً خطوبة السيد دوري شمعون، نجل رئيس الجمهورية كميل شمعون، الى الميونيرة الشابة نايلة ثابت، كان فستان الخطبة سببا في نشوب معركة كبرى بين مصمم الازياء العالمي كريستيان ديور والخياطة اللبنانية المشهورة ايزابيل..

خطوبة نجل رئيس جمهورية لبنان ..

# فستان العروس يثير أزمة بين فرنسا ولبنان

فقد اوصت الخطيبة الحسناء على فستان الخطبة عند ايزابيل، وظلت الخياطة العجوز ثلاثة ايام مع عاملاتها يهيئن هذا الفستان..

وكان مفروضا ان تتسلم خطيبة نجل رئيس الجمهورية هذا الفستان قبل يوم واحد من الخطبة، ولكن حدث في اليوم الذي انتهى فيه واصبح جاهزا للتسليم ان داهمت قوة من رجال البوليس مشغل الخياطة وصادرت كل مافيه من فساتين بما فيه فستان خطيبة نجل الرئيس..

وبعد ذلك استدعيت ايزابيل للتحقيق.. وتبين ان المحامي الكبير الاستاذ شارل حلو، وهو من الوزراء السابقين واحد المرشحين لرئاسة الجمهورية المقبلة في لبنان، قد رفع قضية لدى الدوائر المختصة نيابة عن محلات كريستيان ديور منهما الخياطة ايزابيل بانها تسرق الموديلات من محلاته وبمساعدة بعض العاملات هناك وتصنع مثلها في بيروت.

وفي الحال وكلت الخياطة ايزابيل محاميا معروفا آخر هو الاستاذ جورج فيليبس، وطالبت النيابة العامة بتعويض عن العطل والضرر قائلة انها لم تسرق اي موديل من محلات كريستيان ديور.. انه ليس هناك قانون يحرم وجود شبه بين الفساتين التي تنتجها بيوت الازياء المختلفة.

وقد تلقى الاستاذ شارل حلو برقية من كريستيان ديور يقول فيها انه سيبعث الى لبنان بثلاث خبيرات فرنسيات في الازياء ليفحصن الموديلات التي سرقتها ايزابيل ولياقين في الوقت نفسه نظرة عامة على جميع الموديلات التي تنتجا محلات الازياء اللبنانية لان كريستيان ديور اكتشف ان لفيفا من العاملات في محلاته يهربن تصميمات الموديلات الجديدة ويبيعنها للخياطات في الشرق بمبالغ ضخمة.

ويتردد في هذه القضية اسم السيدة التي تدير محل "شانتال" للازياء في بيروت، وقد كانت في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان زوجة للمندوب السامي، ثم سافر وتركها في لبنان، فاختارت لنفسها صناعة الازياء.

وقيل ان هذه السيدة حاولت ان تقوم باعداد الفستان الذي سترتديه خطيبة نجل رئيس الجمهورية، فلما اخفقت في ذلك، وتغلبت عليها مدام ايزابيل، ارادت ان تدبر لها مقلبا فابرقت الى كريستيان ديور تنبئه بان ايزابيل تسرق موديلاته.. فكان ما كان..

ولم يمر الحادث بهذه السهولة فان جميع اصحاب محلات الازياء في بيروت عقدوا مؤتمراً خطيرا وقرروا فيه الاضراب عن العمل احتجاجا على اقتحام البوليس لمشغل ايزابيل باعتبار ان مثل هذه البادرة تسيء الى سمعة المهنة. فاذا تحقق هذا الاضراب فان سيدات المجتمع اللبناني الانيقات سوف يتركن بيروت ويتجهن الى القاهرة للتوصية على فساتين الربيع في محلات الازياء المصرية.

الجيل / كانون الثاني-١٩٥٦

# عبد السميع مع اولاده..

## الشيخ متلوف.. وابله اعتدال.. والفصيح والشاويش

تصوروا عبد السميع..
جالس في غرفة منزله بالنيل..
الى يمينه ابنه الصغير عماد.. والى يساره ابنته الطفلة عنان.. وعلى ديفان مواجه استلقى الشيخ متلوف على ظهره ويداه مشتبكتان خلف رأسه.. وعيناه تتطلعان الى صورة لامرأة عارية معلقة على الحائط.. وفمه عليه ابتسامة عريضة سعيدة.. وعلى مقعد آخر.. جلست الشاويشة الحسناء من البوليس النسائي.. تفتح عليه الخرطوش.. وتخرج فلم الروح وعلية البودرة والمراة الصغيرة.. وتتزين وفي مواجهتها جلس الحرامي بكل دمه الخفيف يقول لها،

والنبي تعال اظبطيني ياه!
اوو وفي ركن الغرفة.. انطلق الفصيح "يدعبس" في مكتبة عبد السميع وهو يتكلم.. ويتكلم ويتكلم.. بلا توقف.. وخلف الفصيح.. وقف رجل الشارع بكل نخوته وشهامته ورجولته الدافقة.. يريد ان يضرب الفصيح المتعالي الذي يعتقد انه رب المعرفة في الطب والسياسة والاقتصاد والفلك والقانون والسحر وكل شيء!.. وفي ركن آخر.. جلست ابنة اعتدال.. يدها على خدها في انتظار العريس الذي فات موعده ولن ياتي الى الابد.. والى يمينها الانسة رشاقة تهتز في ارستقراطية كما لو كان عليها "العصبي" اتصوروا هذا كله..
ان عبد السميع يقول انه لا يتصور وجودهم معه في الحجرة فحسب.. بل هم يعيشون معه فعلا.. يحس بانفاسهم.. ويتحدث اليهم ويضحك لنكاتهم.. ثم يدور في الحجرة وهو يرقص طربا لهذه النكات التي يضعها بعد ذلك في اخبار الكاريكاتير!
ان عبد السميع يقول ان كل واحد من هذه المخلوقات قطعة من نفسه.. تماما مثل عماد وعنان! انه يحبهم بكل ما فيهم من خير وشر كما يحب الان اولاده.. ولكنه ككل اب ايضا.. يرتاح الى بعضهم.. ويضيق بالبعض الاخر وان تساووا كلهم في درجة الحب مثلا الشيخ متلوف.. عبد السميع يحبه جدا.. ويقول انه يقضي اغلب ساعاته يتحدث معه.. فالشيخ متلوف رجل خفيف الدم جدا.. له رسالة في الحياة.. ورسالته في الحياة انه يتهم الناس ان من الخطأ الحكم على الاشخاص بالمظهر.. فالشيخ متلوف يتستر وراء مظهر وقور ليرتكب كل الموبقات المتصورة وغير المتصورة بطريقة خفيفة الدم!
ويقول عبد السميع عن الفصيح ان هذا البني ادم يضايقني كثيرا.. انه يمثل فئة "المتفيهقين" الذين يدعون العلم ببواطن الامور.. لو قلت له الدنيا نهار.. ثال لك انه بعد خمس ساعات راح بيجي الليل!.. انه يستخدم المنطق اسوا استخدام.. ويقرا كثيرا، لا لكي يفيد الناس بما يقرأه ولكن ليخدعهم ويبتفنن في خديعتهم وانا احس ان هذا الفصيح له رائحة كريهة ودم ثقيل ولو امكنني ضربه لضربته والله العظيم!.
ويستطرد عبد السميع قائلا: اما الشاويشة فانه تمثل المراة في الشرق حتى ولو اشتغلت بوليسة فان المراة في الشرق لا تستطيع ان تتخلص من فكرة الجنس.. كل رجل يحدثها لابد ان له غرضا.. كل حركة للرجل تفسرها تفسيراً سيئاً..
ان الشاويشة والحرامي هما الرجل والمراة في الشرق.. ولا يمكن ان اصف حبي للحرامي!
انني احب هذا الانسان حبا عجيبا.. وبشرفي لو مد يده في جيبي فسوف اسكت.. ثم اسحبه من يده لنجلس على اقرب مقهى لنتبادل النكت!
وعبد السميع يعز رجل الشارع جدا.. وهو يقول عنه انه يمثل خلاصة النفس المصرية الشفافة الصافية..
المليئة بنزعات الشهامة والشجاعة والايمان والسخرية المرة!.. انه يسير في الطريق فيرى "خناقة" ويدخل فيها ولا يسأل.. المهم ان يناصر المغلوب الضعيف.
ويقول عبد السميع عن ابله اعتدال انها تمثل الفتاة العانس التي قالت كثيرا كلمة "لا" في شبابها! لقد ظلت العمر كله "تحوش" مرتبها املا في تكوين ثروة تغري ابن الحلال بالزواج منها.. فلما كونت الثروة.. ذهب الشباب.. والغض من حولها الكل!
ويضيف عبد السميع قائلا: مهما اختلفت شخصياتهم.. كلهم اولادي.. احب دائما ان اجلس وكلهم حول.. اخاطبهم.. واضاحكهم.. واروي ضحكاتهم للناس!

**الجيل / حزيران-١٩٥٥**

**لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.**

**بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك**

# مع «البريما دونا» وجها لوجه!

## امينة شكيب

المثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنته.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و "جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

## فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة ان ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردتلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلاً:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استقام الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

## رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

## راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة!

وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و "التضخم الجسماني" والاسقاف!

الاثنين والدنيا / تشرين الأول - ١٩٤٥

# ذاكرة الحدسة

الرئيس شكري القوتلي و عن يمينه وزير الخارجية صلاح البيطار برفقة رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو في نيودلهي عام ١٩٥٧

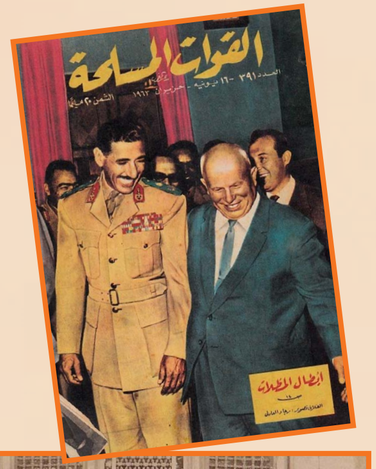

الرئيس جمال عبد الناصر يلقي كلمة من شرفة قصر الضيافة بدمشق بمناسبة العيد الثالث للوحدة عام ١٩٦١ و يبدو خلفه كل من الرئيس شكري القوتلي، المشير عبد الحكيم عامر، زكريا محيي الدين، و عبد الحميد السراج

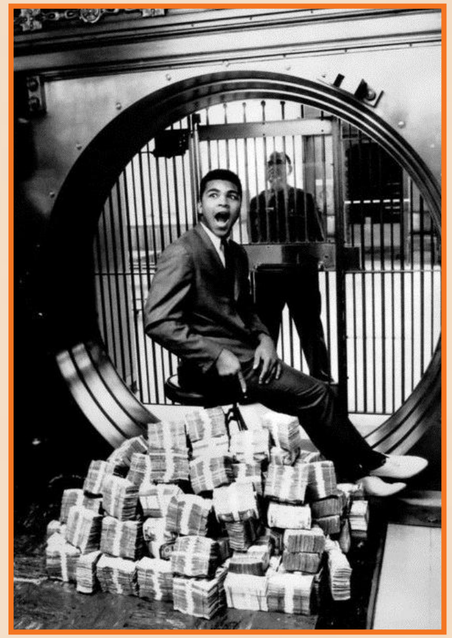

بطل الملاكمة العالمي محمد علي كلاي عام ١٩٦٣

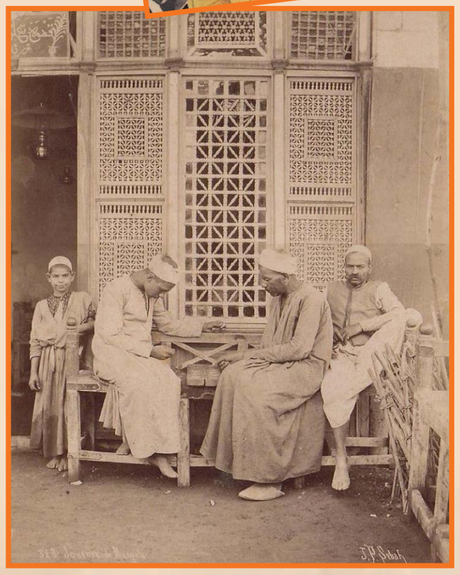

شخصان يلعبان المنقلة أمام أحد المقاهي – القاهرة حوالي عام ١٨٨٠

الملك فاروق مع زوجته الأولى الملكة فريدة

الفنانة السورية الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) مع اثنتين من صديقاتها في جبل العرب

ساحة المرجة عام ١٩٥٠

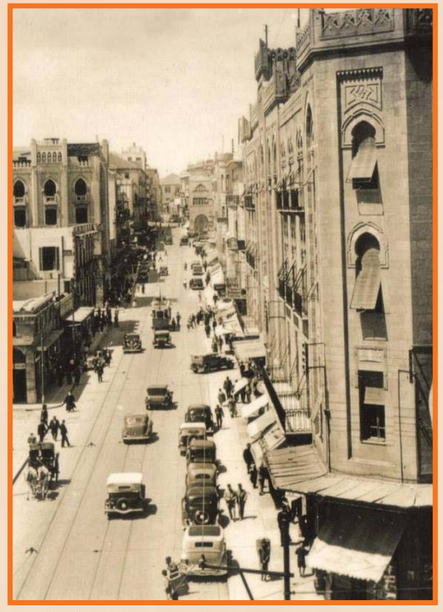

شارع ويغان وسط بيروت ثلاثينيات القرن العشرين

ريتا وعلي في القاهرة

في نادي بورمل الليلي بمدينة كان جلس الى مائدتين متجاورتين الامير علي خان زوج ريتا هايوارث الحالي، وارسون ويلز زوجها السابق.
اما اورسون ويلز فقد كان منهمكاً في الاكل وارتشاف بضع كؤوس، وقد بدأ عليه التعب، وكان وحده..

# علي خان يحب ريتا ولكن!

واما علي خان فق كان يتوسط مائدة تضم فتاتين شقراوين واحد اصدقائه، وعندما دارت انغام الموسيقى راقص احدى الفتاتين.. ولاحظ الجميع انه لم يرقص مع غيرها تلك الليلة، وان رقصهما كان دافئاً، وهمست اكثر من شفة بالسؤال عن ريتا.. وتناقلت الالسن اشاعة الطلاق بينهما، ووجه اكثر من واحد سؤالا عن هذه الاشاعة الى علي خان نفسه.. ويجيب الامير علي خان على السؤال بابتسامة عريضة قائلا: انه الى الان لا يعرف شيئاً..

واختصرت الطريق، فلم اسأل عن الاشاعة وانما واجهت الامير بسؤال آخر.

قلت له:

– هل حقق الزواج لكما السعادة؟ ان زواجكما قام على الحب.. وقاطعني قائلاً:

– انني احب ريتا وهي تحبني لكن هل الحب كل شيء؟

قلت:

– معنى ذلك ان هناك خلافا؟

قال:

– لا خلاف.. وانما سم ما حدث خيبة أمل، فقد كنت اظن، وكانت ريتا تظن ايضا، اننا سنسعد معا.. لكن ظروفي وظروفها جعلت من المستحيل ان تتحقق هذه السعادة وعدت الى السؤال الاول:

– هل طلب احدكما الطلاق؟

وعاود الامير حذره، وقال:

– لا.. لا اعرف شيئاً عن هذا.

ولكن اصدقاء الامير علي خان واصدقاء ريتا يعرفون ويتكلمون اما اصدقاء علي خان، فيقولون انه مقيد بحكم مركزه الاجتماعي، ان يعيش حياة خاصة يكون هو فيها النجم وتكون ريتا زوجة النجم..

لكن الذي حدث بعد الزواج، ان ريتا ظلت في نظر العالم كله، ريتا هايوارث بطلة جيلدا، بينما اصبح الامير "زوج ريتا هايوارث" بل بلغت القصة ببعض الصحف ان كتبت مرة تعلن نبأ وصولهما الى احدى المدن تحت عنوان بخط عريض لقد وصلت جيلدا وزوجها الامير الهندي.

ومن المدهش ان اصدقاء ريتا يزعمون العكس ويقولون زواج ريتا بعلي خان اضر بها والقى ستارا كثيفا على مجدها، وقد كانت تحس كثيرا ان بعض الناس ينظرون الى هذا الزواج كصفقة رابحة لعبت فيها ريتا دورا ابرع من دورها في جيلدا.. بل انها وجدت من يقول انها ربحت

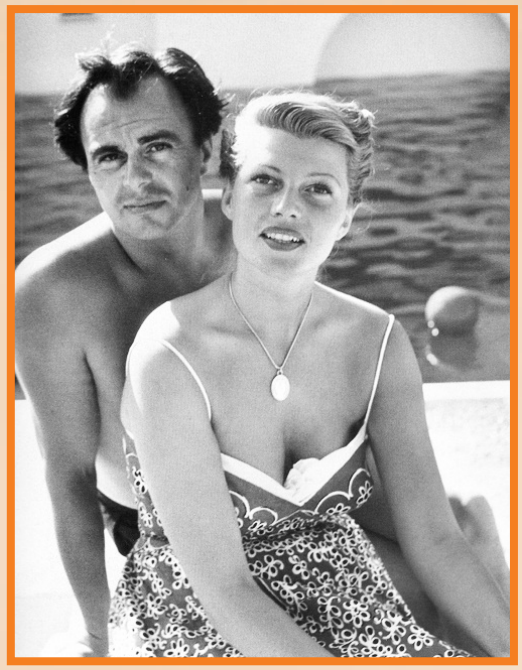

ماديا من هذا الزواج، وكان يحز في نفسها دائما، ان ينظر اليها بعض الناس كما ينظرون الى فتاة اقتنصت رجلا ثريا..

اما القصة الثالثة التي يرويها طوال اللسان هنا، فهي ان الامير يحب الفتاة الشقراء التي يرفض معها كل ليلة في نادي برومل الليلي.. ويقولون انه جاء بها معه من بيروت حيث كانت تعمل في احد النوادي الليلية، وبعضهم يقول انها كانت بائعة في احد المتاجر..

ان اورسون ويلز يجلس وحده الى المائدة المجاورة والذين يعرفونه يقولون انه هو ايضا.. ما زال يحب ريتا..

يحبها اكثر مما يحبها الامير علي خان.

ان علي خان نفسه لا ينكر ذلك، لا ينكر حب اورسون ويلز وريتا، بل انه قال لاحد اصدقائه وهو يرمق اورسون ويلز وهو جالس الى مائدته:

– من يدري ربما عادا سيرتهما.. ان علي خان لا يستبعد ان تتزوج ريتا اورسون ويلز من جديد.

ولعل القراء يذكرون ان كل الاسباب التي ايدتها ريتا لطلاقها من اورسون ويلز كانت تتخلص في جملة واحدة قالتها للصحفيين – انني ضقت ذرعا بعبقريته.

ماذا يقول آخر الذين شاهدوا علي وريتا في مصر؟

تحدثت آخر ساعة الى قرينة محمد سلطان بك وقد كانت ريتا وعلي خان في ضيافتها في الشتاء الماضي في مصر فقالت:

– لقد كانت ريتا وعلي خان يحب كلاهما الآخر الى حد الجنون.. ولقد صارحتني ريتا بذات نفسها قائلة:

"انني احب علي كثيرا ولكنني لم اعتد حياة البطالة والهدوء.. انني احس دائما بالحاجة الى العمل لانه من الصعب على من كان مثلي، تعودت حياة العمل منذ صباها الباكر، ان تجد نفسها دفعة واحدة، بل عمل تؤديه غير حضور المآدب والحفلات.. والسك.

والى جانب هذا فان علي مضطر للسفر والترحال الى افريقيا واسيا لكي يباشر رعاياه ويباشر شئونه ولذلك اكون معه دائما فان ذلك الافتراق عن طفلي.. طفلي اللذين اعيدهما.. ومن الصعب علي ان احرم من اكبر لذتين لي في الحياة.. العمل والاطفال.."

الى هنا ينتهي كلام ريتا هايوارث، وتعود قرينة سلطان بك الى الحديث معلقة على ذلك قائلة:

– ليس هذا كل شيء.. ان كلا الاثنين علي وريتا قد الف حياة مختلفة وله ميول ومزاج يختلف عن صاحبه.. ان علي خان مثلا يحب المقامرة والسباق وانواع اللهو الاخرى.. بينما ريتا تحب حياة النشاط والعيشة البورجوازية بما فيها عن حيوية وبساطة شأنها شان اغلب الامريكيين والامريكيات.. ولست انسى – حين كان علي وريتا في مصر واعلن ان ريتا قد قدمت موعد رحيلها عن مصر – سؤال الكثيرين من اصدقائهما علي خان عن سبب ذلك، ولماذا قدمت ريتا موعد سفرها فكان جوابه:

– لان لديها اعمالا تستدعي سفرها

وعند ما سالوه:

– الا تسافر معها

اجاب:

– لا.. سالحق بها متأخراً..

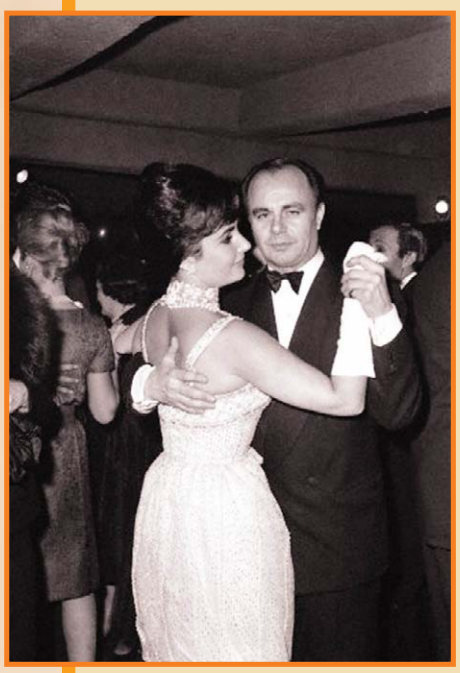
آخر ساعة / آيار-١٩٥١

# كان في القلب

بقلم: موسى صبري

## اصوات محجوبة؟

كان الاستاذ فتحي رضوان وزير الارشاد محقا كل الحق، عندما لفت نظر المسئولين في الاذاعة، الى مستوى الشارع الذي نزل اليه بعض ما اذيع في برنامج ساعة لقلبك، فاضحاك الجمهور لا يعني ان تخاطب حواسه باسلوب مفضوح، وانما يجب ان يكون بالارتفاع بمستوى التقاطه للنكتة المهذبة التي تحمل معنى المفارقة المضحكة وشيء آخر يثير التساؤل: لماذا اختفت اصوات تماضر توفيق وصفية المهندس وغيرهما من صاحبات واصحاب الاصوات الميكروفونية الممتازة.. لماذا اختفت هذه الاصوات من نشرات الاخبار.. هل هناك سبب واضح مفهوم لحجبها عن اذان المستمعين؟.. او ان السبب غير واضح وغير مفهوم؟..

## ازمة كمال الطويل

هل اعتدى كمال الطويل على زميله الملحن حسين جنيد، فلحن قصيدة "سمراء" وهو يعلم ان القصيدة قد لحنها زميله، وغناها المطرب كارم محمود..

او ان كمال الطويل مجنى عليه، لم يفعل سوى ان لحن قصيدة استجابة لرغبة الامير السعودي ناظم القصيدة الصحيح ان كمال الطويل لم يشرع في تلحين هذه القصيدة الا بتكليف من الامير السعودي.

والصحيح ايضا ان كمال الطويل قبل ان يحلنها وهو يعلم ان هذه القصيدة بعينها سبق ان لحنها زميله حسين جنيد، واستند انا في صحة هذه الواقعة الى الملحن والمطرب سيد اسماعيل الذي قال لي انه سبق ان ابلغ صديقه كمال الطويل عندما علم انه سيلحن قصيدة سمراء، ان حسين جنيد انتهى من تلحين القصيدة بناء على تكليف رسمي من الاذاعة وغناها كارم محمود.

وقد روى لي سيد اسماعيل هذه الواقعة في مكتبي بالجيل، وفي حضور الاستاذ كامل الشناوي، الذي اقر بان هذه الواقعة لو صحت، لاوجبت اللوم على كمال الطويل.

انا لا اكتب هذا الكلام لاهاجم كمال الطويل، او لادافع عن حسين جنيد، بل انني التمس العذر لكمال الطويل اذا كان قد تشبع بكلمات القصيدة، وامتلات مشاعره بمعانيها فانطلق لحنه على الرغم منه.. والتمس له العذر ايضا لان الامير السعودي قد خصص الفين من الجنيهات للصرف على تسجيل اللحن، مما اتاح الفرصة كاملة ضخمة لكمال الطويل ان يفرغ في لحنه كل الامكانيات الفنية.. وقد قال لي من استمعوا الى اللحن، انه رائع وبديع ولكن السؤال الان، ما هو الذنب الذي جناه حسين جنيد عندما لحن القصيدة بتكليف رسمي من الاذاعة؟.

فلتكن الاذاعة هي المخطئة.. وليكن الامير هو المخطئ.. ما هي الوسيلة لاصلاح هذا الخطأ؟.. وكيف نحمي لحن حسين جنيد من هذا الاعتداء وكيف نحمي في الوقت نفسه لحن كمال الطويل من ان يقذف به في زوايا النسيان..

سألت في هذا الاستاذ محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين.. هذا الاتحاد الذي تضم عضويته كلا من حسين جنيد وكمال الطويل.. سالته رأيه في هذه المشكلة.. وما هي وظيفة هذا الاتحاد اذا لم يستطع ان يقضي فيها برأي حاسم مسموع مطاع؟..

وقال محمد فوزي انه يعتقد ان كمال الطويل قد اعتدى على حسين جنيد، ثم عاد محمد فوزي وطلب مني الا اكتب هذا على لسانه، لانه رئيس للاتحاد، ولا يجوز للرئيس ان يقضي برأ حاسم دون الرجوع الى مجلس الادارة.

ثم عاد يقول ان الاذاعة هي المخطئة ثم قال ان تصرف كمال الطويل لا يخالف القانون، ولكنه ينافي العرف الفني بين اهل المهنة الواحدة.

وخرجت من كل اقوال محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين ان الاتحاد عاجز عن ان يفتي برأي في مسالة تمس صميم عمل الاتحاد.

## ابن عبد الغني السيد؟

انني ارشح المطرب عبد الغني السيد للعمل في السينما ممثلا كوميديا، انا واثق انه سيثر الضحك في القلوب الباكية..

عبد الغنى السيد
ل كوميدى ممتاز نسيه المخرجون

ان عبد الغني السيد لم يفشل في السينما، ولكن السينما المصرية فشلت في تقديم عب الغني السيد، ان مخرجا واحدا لم يعطه الدور الملائم لشخصيته المتفق مع طبيعته.. لقد ظهر في دور العاشق الهائم الذي يملأ الدنيا حبا وهياما.. وهذا دور لا يصلح له عبد الغني السيد، ان المخرجين يريدون اظهار المطرب دائما في دور الذي يذيب قلوب العذارى..

وهذا ما حدث بالنسبة لعبد العزيز محمود. وهذا ما صدم الجمهور في بعض افلام عبد العزيز محمود.

والذي اقوله عن كفاية عبد الغني السيد كممثل كوميدي من الطراز الاول ليس غائبا عن مخرجي السينما، فكلهم استمعوا اليه في مئات السهرات الفنية التي لا يفسرها الاغراق في الضحك الا بوجود عبد الغني السيد، ان له موهبة في تقليد المطربين والكواكب، تقليدا كاريكاتوريا ينافس ريشة رخا وصاروخان وعبد السميع.. ان كل مخرجي السينما في مصر يمسكون بطونهم من الانفلات في الضحك، عندما يجالسون عبد الغني السيد.. ولكنهم في الوقت نفسه يمسكون عقولهم عن استغلاله على الشاشة!

انه يقدم لجلساته صورا تمثيلية لشخصية ابن الذوات المترف السكير وشخصية الصعلوك الذي يرتدي فقط ملابس ابناء الاغنياء وشخصية عاشق الغانية البسيط.. وغيرها وغيرها من الشخصيات التي يتقن تمثيلها باسلوب فريد، لا تستطيع امامه الا تنسى عبد الغني السيد المطرب، وتعيش في عبد الغني السيد الممثل الكوميدي الممتاز.

انني ارشحه لدور مطرب سكير ينتقل من فشل الى فشل، فتصادفه كاتبة مسرحية مشهورة ترسم له دور التمثيل في رواية مسرحية يكتب لها النجاح.. فيحب المطرب السكير الكاتبة الناجحة.. من اعماق قلبه الواعي.

ويرى فيها منقذته من ادمان الخمر.. واذا بها تهرب من حبه، لانها احبت فيه البوهينية الفاشلة.

## صح النوم

الممثل المسرحي والسينمائي رياض القصبجي الذي برع في ادوار الرعب والفزع له شكوى غريبة كنت في شك من تصديقها.

انه الان في فترة استراحة من العمل ولا اريد ان اقول انه يعاني مرارة البطالة، وهي فترة تمر بكل فنان لغير سبب مفهوم، والرجل يريد ان يعيش رافعا هامته منقذا كرامته، وهو يدين احدى شركات السينما بمبلغ ٤٠ جنيها طالب بها عشرات المرات، ولم يصبح امامه مفر من الالتجاء الى القضاء، وقانون النقابة يلزمه باستئذان النقابة في خصومة الشركة، وقدم رياض مطلبه الى النقيب احمد علام، وهو في انتظار اكتمال اجتماع مجلس النقابة ليفصل في طلبه منذ اربعة اشهر.

كنت افهم ان عينه النقابة على الوصول الى حقه الحلال، وهذا لب رسالتها لا ان تكون عقبة امامه دون هذا الحق.

**الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٥**

# مونتجمري أوفى علمين يزور القاهرة



↑ مونتجومري ينتظر دوره ليأخذ سيجارة من علبه وزير الحربية



↑ مونتى يرد التحية للجندى الذى استقبله على باب مصعد وزارة الحربية



فى مباريات التنس الدولية .. مونتجومرى يشير للسفير البريطانى الى مجموعه من المتفرجين فى المدرج المقابل .. والى يساره قرينة السفير الفرنسى .. وجلس السفير الفرنسى بينه وبين السفير .. وفى الصف الاول عبود باشا

طار مونتجومرى الى القاهرة . ومنذ اللحظة الاولى التى غادر فيها طائرته الحربية الخاصة .. وضع مونتجومرى « تكشيرة » رهيبة على وجهه !!

وقد تعمد « مونتى » ان يبدو صارما حازما ..

هكذا اراد مونتجومرى ان ينهى « عمله » فى مصر !

حتى وهو يتحدث مع مستقبليه فى المطار عن الدقائق التى طارها فوق العلمين .. وكيف دارت فى مخيلته صور المعارك الرهيبة . وصلاة جنود الجيش الثامن فى ليل الصحراء

« قف بجانبى ياالهى .. فى الليل الحالك »

« ان الليل بارد ياالهى . »

« وحتى لا تنطفىء شجاعتى .. طوال هذا الليل الطويل »

« قف بجانبى ياالهى . . . وابعث فى القوة »

## المظاهرات فى الحياة المصرية

وبدا مونتجومرى نشاطه فى القاهرة وانتهى منه فى يوم واحد !

فى اللحظة التى دخلت فيها سيارته وزارة الخارجية .. كانت هناك مظاهرة يحاول وزير الخارجية فضها ..

ونزل مونتجومرى يقول بحزم : ماهذا

وقال وزير الخارجية : انها ليست ضدك .. ان الشعب يحتج على فرنسا من اجل مراكش .

وقال مونتجومرى بسرعه : يبدو ان المظاهرات اصبحت شيئا عاديا فى الحياة المصرية .

فقال وزير الخارجية محاولا تعليل الموقف : ان كل الشعوب تبدى شعورها بهذه الطريقة .

ووضع الفيلد ماريشال ابتسامة على شفتيه ثم قال :

هل نستطيع ان نتكلم .

وهنا صاح وزير الخارجية فى المصورين بعصبية : ماتتفضلوا بقى . .

## وزير جديد

وذهب مونتجومرى الى وزارة الحربية ليستقبله نافخو النفير عند الباب بسلام الفريق

وعندما قام وزير الحربية يقدم السجائر للماريشال والسفير قال مونتجومرى: يبدو انك وزير جديد .. فانى لم أرك قبل الآن

فقال مصطفى نصرت بك : نعم كنت وزيرا للزراعة ثم اتوا بى الى هنا .

وبعد انتهاء المقابلة طلب المصورون ان يتصافح الوزير والماريشال فقال الوزير : ان العسكريين لايتصافحون

فقال « مونتى » بصوت مرتفع : هذا اكبر دليل على انك لست عسكريا !!

وقبل ان يدخل المصعد التفت ليقول للوزير بالحرف الواحد : اذا اردت شيئا ابلغنى فورا . . انى استطيع ان ادفعهم من الخلف .

ثم قابل مونتجومرى رئيس الوزراء ..

وهكذا .. فى نصف يوم انهى مونتجومرى كل مهمته التى طار من أجلها الى مصر .. ثم أزاح الستار عن النافذة التذكارية !!



↓ زار مونتجومرى والسفير البريطانى كنيسة جميع القديسين قبل الاحتفال بيوم . وقام بتجربه ازاحة الستار عن النافذة .. التى جاء من اجلها الى مصر !

## طار مونتجومري الى القاهرة

ومنذ اللحظة الاولى التي غادر فيها طائرته الحربية الخاصة.. وضع مونتجومري "تكشيرة" رهيبة على وجهه!!

وقد تعمد "مونتي" ان يبدو صارما حازماً..

هكذا اراد مونتجومري ان ينهي "عمله" في مصر!

حتى وهو يتحدث مع مستقبله في المطار عن الدقائق التي طارها فوق العلمين..

وكيف دارت في مخيلته صور المعارك الرهيبة، وصلاة جنود الجيش الثامن في ليل الصحراء.

"قف بجانبي يا الهي.. في الليل الحالك"

"ان الليل بارد يا الهي."

"وحتى لا تنطفئ شجاعتي.. طوال هذا الليل الطويل"

"قف بجانبي يا الهي.. وابعث في القوة"

## المظاهرات في الحياة المصرية

وبدا مونتجومري نشاطه في القاهرة وانتهى منه في يوم واحد!

في اللحظة التي دخلت فيها سيارته وزارة الخارجية.. كانت هناك مظاهرة يحاول وزير الخارجية فضها..

ونزل مونتجومري يقول بحزم: ما هذا

وقال وزير الخارجية: انها ليست ضدك.. ان الشعب يحتج على فرنسا من اجل مراكش.

وقال مونتجومري بسرعة: يبدو ان المظاهرات اصبحت شيئا عاديا في الحياة المصرية.

فقال وزير الخارجية محاولا تعليل الموقف: ان كل الشعوب تبدي شعورها بهذه الطريقة.

ووضع الفيلد ماريشال ابتسامة على شفتيه ثم قال:

هل نستطيع ان نتكلم.

وهنا صاح وزير الخارجية في المصورين بعصبية: ما تتفضلوا بقى..

## وزير جديد

وذهب مونتجومري الى وزارة الحربية ليستقبله نافخو النفير عند الباب بسلام الفريق

وعندما قام وزير الحربية يقدم السجائر للماريشال والسفير قال مونتجومري: يبدو انك وزير جديد.. فاني لم ارك قبل الان

فقال مصطفى نصرت بك: نعم كنت وزيرا للزراعة ثم اتوا بي الى هنا.

وبعد انتهاء المقابلة طلب المصورون ان يتصافح الوزير والماريشال فقال الوزير: ان العسكريين لا يتصافحون.

فقال "مونتي" بصوت مرتفع: هذا اكبر دليل على انك لست عسكريا!!

وقبل ان يدخل المصعد التفت ليقول للوزير بالحرف الواحد: اذا اردت شيئا ايقضني فوراً.. اني استطيع ان ادفعهم من الخلف.

ثم قابل مونتجومري رئيس الوزراء..

وهكذا.. في نصف يوم انهى مونتجومري كل مهمته التي طار من اجلها الى مصر.. ثم ازاح الستار عن النافذة التذكارية!!

آخر ساعة/
آذار - ١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# سامية جمال تفضل حب الغيران على حب الرجال

اطلق عليها فريد الاطرش اسم.. حبيب العمر!
فقد عرفها في فجر حياته الفنية وفجر حياتها ايضا، كان الاثنان يكافحان في صالة بديعة سنة ١٩٤٠.. فريد يغني.. وهي ترقص! وتطورت المعرفة بين المطرب والراقصة الى صداقة.. ثم حب.. ثم الى غرام ناري مشتعل يملأ دخانه الدنيا كلها!
ووصل الاثنان الى قمة المجد والاضواء وقالت سامية لفريد: تزوجني.. ولكن فريد رفض! وتزوجت سامية من شبرد كنج لتغيظ فريد.. ولكنها عرفت – بعد فوات الوقت – انها غاظت نفسها! وتقول سامية ان الحب اشبه بالدنيا!
احيانا تضحك في وجه الانسان وفي غالب الاحيان تعبس وتدير ظهرها!.. وهي تؤكد انها تعبت من الحب فاضربت عنه.. واصبحت لا تحب الا الغيران!
وسامية جمال تحب الغيران فعلا.. فهوايتها الوحيدة هي احتضانها.. و"هشتكتها".. وتقبيلها.. بعد صيدها طبعا؟ ومرة تلقت طرداً ملفوفا بورق سوليفان ومحلى بالشرائط الملونة.. ولما فتحته وجدت بداخله فارا!
وتقول سامية انها اصبحت تفضل حب الغيران على حب الرجال لان الرجال حبهم متعب جداً.. ويكلف الكثير من الدموع والاعصاب!
عصامية.. بدأت حياتها الفنية مغلسة وامية لا تعرف القراءة والكتابة.. ولكنها تعلمت كيف تقرأ.. وكيف تكتب.. وكيف تتحدث عدة لغات بطلاقة.. وكيف تكون ثروة محترمة لها رقم يسيل اللعاب..!
ولكن سامية تقول ان الثروة لم تكن امنيتها الضخمة في الحياة.. بل امنيتها ان تنجب ذرية كبيرة لانها تحب الاطفال.. ولكن العقبة امامها – في الحصول على هذه الذرية – هي مشكلة الحصول اولا على الزوج ابن الحلال!!

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٥

# في كلية الفنون بريشة لخا

الطالب – ده موش كلام ... هو كل يوم تاريخ فن ... تاريخ فن ... تاريخ فن... !!

الطالبة – لكن أنا كنت فاهمة غير كده لما قالوا لى انى اتخلقت للرسم !!

– أهو ده السؤال اللى مدوخنى من السنة اللى فاتت ... ! !

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3284) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (10) شباط 2015

باريس ١٩١٠

## رسالة محمد فوزي الأخيرة قبل وفاته بساعات..

## "الصور" مع قائد الكوماندوز من القدس إلى المجدل..

عُرف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، بحلاوة صوته وقوة حنجرته، إلى جانب جمال الشكل، فكان أشهر قراء القرآن الكريم في مصر والعالم العربى والإسلامى، كما لم تمنعه قراءة القرآن من وضع أرقى العطور، وارتداء أفخر الثياب، واقتناء السيارات الفارهة، وتناول بعض وجباته في الفنادق الشهيرة، حيث كان يعمل على تغيير الفكرة المأخوذة عن القراء من عدم الاهتمام بمظهرهم، وكان يرى أن قارئ القرآن يجب أن يهتم بمظهره أكثر من أي شخص آخر.

# عبدالباسط عبدالصمد «معبود النساء»: يحب «فاتن» ويحفظ «الحلو حياتي» ويفضل اللون البمبي

واجه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، العديد من المطاردات والملاحقات النسائية في كل رحلة كان يقوم بها خارج البلاد، ونتيجة لشهرته، انتشرت في شوارع القاهرة تماثيل صغيرة للشيخ أطلقوا عليها «الشيخ عبد الباسط براندو»، تشبيها بالممثل الأمريكي مارلون براندو، أحد أشهر الممثلين في القرن العشرين، وأحد أساطير السينما، وأكثر الوجوه السينمائية إثارة للجدل، ومن ضمن الألقاب التي نسبت للشيخ أيضاً لقب «معبود النساء».

وتناولت مجلة «أهل الفن»، في عددها رقم ٧٨، سبتمبر١٩٥٥، حوارًا مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والمشاكل الأسرية التي تعرض لها نتيجة مطاردة امرأة سورية له وطلبها الزواج منه، ويستعرض «المصري لايت» وجاء نص الحوار كالآتي:

«انفجرت زوجة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وطالبت زوجها بالطلاق، وقالت إنها انتقلت من البيت القديم في الحلمية إلى الروضة، وغيرت رقم التليفون القديم برقم جديد، وطلبت من مصلحة التليفونات، أن تكون النمرة الجديدة سرية.. ومع ذلك فقد استطاعت عشرات المعجبات الحصول على النمرة الجديدة السرية، والتليفون لا يكف عن الرنين، والشيخ عبد الباسط لا يكف عن الكلام فيه».

وأضافت السيدة فتحية زوجة الشيخ، لمجلة «أهل الفن»: «أنا ح طق.. أنا ح فرقع.. اعذرونى يا ناس، في بادئ الأمر لم أكن أغار لأنني أعلم أن المقرئ كالمغني لا يستطيع أن يعيش بغير معجبين، أما أن تظهر له معجبات فهذا شيء لا يقبله العقل.. فما بالك اذا كانت المعجبات من سوريا ولبنان والعراق وليبيا أيضًا!»

ويرد للشيخ عبد الباسط، على مئات الخطابات كل يوم، ويخصص لها ساعتين من وقته للرد على المعجبين والمعجبات، الذين يطلبون منه الصورة والتوقيع.. تمامًا كما يطلبونها، من عمر الشريف وفاتن حمامة!

وأضافت «أهل الفن»، أن زوجة الشيخ لا تستطيع أن تتحمل أحاديث الناس عن السيدة السورية التي تطارد زوجها الشيخ في كل مكان، وانها كلما سمعت هذة السيرة بكت بالدموع، وهي تعلم أن العلاقة بينها وبين الشيخ ليست علاقة زواج فقط ولكنها علاقة دم أيضا.

يقيم الشيخ عبد الباسط، في المنزل رقم ٣ بشارع على الجارم بالروضة، وأمام البيت تقف سيارة دودج موديل ١٩٥٥ بمبية اللون، وهو يسكن في شقة بالدور الأول، مكونه من ٥ غرف، وايجارها ١٨ جنيهًا في الشهر، ويعيش فيها مع زوجته وأولادة الخمسة.

قال لنا الشيخ عبد الباسط، إن عمره ٢٨ عامًا، وانه متزوج من ابنة عمه منذ ٩ سنوات، وأنجب منها ٣ بنات وولدين، أكبرهم سعاد، وعمرها ٨ سنوات، وأضغرهم جمال عبد الباسط، وعمرة ٩ أشهر. ووجهت مجلة «أهل الفن»، الأسئلة للشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وهي:

المحرر: مبروك على السيارة الجديدة.

الشيخ عبد الباسط: أشكرك

المحرر: لديك سائق؟

الشيخ عبد الباسط: أبدا أنا اسوقها بنفسي

المحرر: وحوادث الطرق؟

الشيخ: أنا لا أرتكب حوادث على الطريق.

المحرر: ولكنك تسرح كثيرًا فكيف لم ترتكب حوادث؟

الشيخ: أولًا أنا لا أسرح وأنا أقود، وثانيًا لم أرتكب حادثًا واحدًا منذ تعلمت قيادة السيارات، ثم أنا لست سائقًا عظيمًا، انني سائق عادي، ولكني أتلافى أخطاء الآخرين.

وعندما دار الحديث عن مغامراته، قال الشيخ: «ليس لي مغامرات، وكل ما يقال لا يخرج عن طور الإشاعات"معتبرًا أن له حسادًا كثيرين يتلقفون الإشاعات وينشرونها في كل مكان، موضحًا أنه قابل الشيخ عبد الرحمن تاج، شيخ الجامع الأزهر، واستنجد به، فرد عليه شيخ الجامع الأزهر، بأنه يعلم أن أعداءه كثيرون، فيما أكد الشيخ عبد الباسط، أن جميع الأصدقاء الذين اختلطوا به، لم تظهر عليهم الاستقامة إلا بعد أن عاشروه.

ووجهت مجلة «أهل الفن»، بعض الأسئله للشيخ عبد الباسط عبد الصمد، هي:

المحرر: ماذا عن حكاية السيدة السورية؟

الشيخ: أنت تعرفها؟

المحرر: إنني أريد أن أسمعها منك أنت.

ونهض الشيخ عبد الباسط، وخرج من الغرفة، ثم عاد ومعه ورقة بخط يده كتب عليها:

«بيان للناس.. حقيقة الأمر لمن شاء أن يعلم.. إن زوج هذة السيدة، تعرّف بي ورجاني أن أعمل على إلحاق زوجته، بمحطة الإذاعة المصرية، لأنها تهوى الموسيقى والغناء، وكنت أحسب أنني استطيع اسداء معروف إليها، لأردللسوريين بعض ما أدين لهم به من كرم وود، غير أن زوجته، (السيدة السورية)، تعجلت وجاءت إلى مصر، وقصدت منزلي الذي أقيم فيه مع زوجتي وأولادي الخمسة ووالدتي وأحد إخواني، وسألتني عما تم في أمرها، وكُنت قد عَلِمْت انني لن استطيع أن ألحقها بالإذاعة، فكاشفتها بحقيقة الأمر، وكلفتها بالعودة إلى بلدها.. وفجأة كاشفتني هي برغبتها في الزواج مني، وأخبرتني بأنها طلقت من زوجها، وانها لا تستطيع العودة إلى سوريا.. فهالني الأمر وعرضته في الحال على بعض المسؤولين في مصر، كما اتصلت ببعض موظفي الجوازات ليعملوا من جانبهم على عودتها إلى سوريا، فأخذت هي تتصل ببعض الأوساط، واستغل بعض الحاقدين هذة الفرصة لينالوا من كرامتي وسمعتي، ولكن الله جلت قدرته شملني بعطفه ورعايته».

وأضاف الشيخ للمحرر انه كتب هذا البيان لينشره على الناس في سوريا، لكي يطلعوا على القصة كاملة، بعد ان انتشر هناك انه خطف السيدة من زوجها، وانه حاول بعد ذلك أن يُصلح بينها وبين زوجها المدرس بدمشق، فلم يستطع، وهو لا يعرف عنها شيئا».

وسألت«أهل الفن»، احدى السيدات السوريات، عن رأيها في الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، فقالت: «ان الشيخ عبد الباسط رجل عظيم..اننا في سوريا نتمنى أن نحظى بلقائه ونموت بعد كده»!

وسافر الشيخ عبد الباسط، إلى طنطا، ليقرأ في حفلة لمؤتمر نقابات العمال بنادي المهندسين، واستقبلت طنطا، الشيخ عبد الباسط، كما تستقبل فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، كونه نجمًا لامعًا من نجوم الميكروفون، وجلس الشيخ «عبد الصمد»، في السرادق ليقرأ القرآن الكريم، واختار الشيخ عبد الباسط، سورة يوسف، ولأول مرة في طنطا، تحضر النساء إلى السرادق، ليستمعن إلى الشيخ عبد الباسط عبدالصمد، وهو يقرأ سورة يوسف، وفوجئ الحاضرون بالسيدة السورية، وهي تدخل السرادق بفستان أسود وتغطي وجهها، وتجلس في ركن لتستمع إلى صوت الشيخ عبد الباسط، وتمسح دموعها بالمنديل، فيما قال الشيخ عبد الباسط، انه لم يرها في السرادق، فيما أكد بعض الذين يعرفون الشيخ عبد الباسط، إنها كانت هناك.

وأوضح الشيخ عبد الباسط، للمحرر، ان حكاية غضب زوجته، لا تخرج عن اشاعة أطلقها المغرضون، وان زوجته موجودة في المنزل، ولو لا أن التقاليد تمنع مقابلتها للرجال لجعلتك ترى بنفسك انها موجودة، وقال الشيخ: ان زوجته وأولادها، لم يخرجوا من البيت منذ ٦ أشهر، ولا يذهبون إلى السينما أبدًا، وانه لا يزوج بناته من أي انسان غريب عن اسرته.

وسأل المحرر، الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، بعض الاسئلة وكانت:

المحرر: من هو أحسن ممثل في رأيك؟

الشيخ: يوسف وهبي

المحرر: أحسن فيلم رأيته؟

الشيخ: الطريق المستقيم

المحرر: وأحسن ممثلة؟

الشيخ: فاتن حمامة.

المحرر: والمطرب الذي يُشجيك؟

الشيخ: عبد الحليم حافظ.

المحرر: وأغنيتك المفضلة؟

الشيخ: الحلو حياتى.

المحرر: لوعَرضت عليك احدى شركات السينما دورًا في فيلم نظير مبلغ ٥ آلاف جنيه هل تقبل؟

الشيخ: ولا مال قارون.

المحرر: لماذا؟

الشيخ: لأنني مقرئ ولست ممثلًا.

المحرر: وهل التمثيل عيب؟

الشيخ: التمثيل ليس عيبا.. ولكن العيب أن يمثل المقرئ.. ثم لا تنس انني صعيدي.

المحرر: ومن أحسن راقصة؟

الشيخ: يقولون تحية كاريوكا.

المحرر: هل رأيتها ترقص؟

الشيخ: أستغفر الله العظيم.. أبدًا.

المحرر: وما رأيك في الرقص الشرقي؟

الشيخ: يفسد الناس.

المحرر: والباليه؟

الشيخ: يفسد الناس أيضًا.

المحرر: ماهي أمنيتك في الحياه؟

الشيخ: الستر.. واكتفاء شر النساء.. وموسى صبري!

مجلة الجيل ١٩٥٩

يقول الاديب اللبناني الكبير اميل الخوري : « كم اتمنى ان يقلل رجال السياسة في عصرنا الحاضر من الولائم وحفلات الاستقبال الرائعة .. انها تضعف في الانسان قوة تفكيره ، وتدفعه مغالبا الى الارتجال . »

## "المصور" مع رجال الفكر العربي

# وحده في صومعته ... مع كتبه وخمسة كلاب!

ولد في لبنان، وعاش حياته يطوف العالم، واصبح علما من اعلام الفكر السياسي في الشرق الاوسط.

ولايزال القراء في البلاد العربية، يذكرون مقالاته وبحوثه التي كانت تنشرها جريدة "الاهرام" في صدر صفحاتها، خلال جولاته في اوروبا قبل الحرب العالمية الاخيرة، وبعدها!

وعندما تولى منصب سفير لبنان في ايطاليا، كان يبعث الى وزارة الخارجية اللبنانية بتقارير دقيقة عن خطوط السياسة الاوروبية، وكانت هذه التقارير قطعا رائعة، يتلقفها رجال الخارجية في لبنان ويقرأونها حرفا حرفا..

ومن هذه التقارير السرية، تقرير خطير عن تصرفات فاروق الماجنة في "كابري" وملاهي روما، وكان فاروق ملكا في ذلك الحين، ومع ذلك فقد وصفه بانه "وصمة في جبين التاريخ المصري"!

أما اليوم، فقد اعتزل المفكر الكبير مناصب السياسة، ومال عن الميدان، وبنى داره في اعلى هضاب "برمانا" بلبنان، وهناك بين حديقته التي يتولى الاشراف عليها بنفسه، وبين داره التي تضم اروع اللوحات، وانفس الكتب والمؤلفات.. يعيش المفكر الاستاذ اميل خوري..

يعيش وحده مع كلابه الخمسة، وهو يعتقد ان اعجابه الشديد بالمرأة، هو الذي جعله يمتنع عن الزواج!

وذهبت اليه، في "برمانا"، على بعد ثلاثين دقيقة بالسيارة من العاصمة "بيروت"!

وكان مساء يوم مشمس بديع، وكان الجبل الذي تتخلله غابات الصنوبر، يبتسم، وعلى روابيه بقايا دموع الامطار!

### عندنا وعندهم

وكان الاستاذ الكبير، ذو الشعر الفضي، يشرف على "تسميد" شجرة تفاح في حدائقه، ويقول للفلاح الذي يعمل عنده: "احفر بعيدا عن الشجرة.. عند عمق الجذور".

فقلت له:

– هل انت منصرف تماما الى زراعة التفاح؟

– ما تريد؟ من يسكن في الريف فعليه ان يكون فلاحا حقيقيا.

– وهل هذه القاعدة معمول بها في السياسة؟

– دعنا من السياسة.

– يقال يا سيدي، ان السياسة كالقمار، ليس من السهل ان يبرأ الرجل منها، فهل استطعت ان تحقق المعجزة؟!

وهز رأسه مبتسما وقال:

– القمار داء لم اصب به، فلا استطيع ان اقارن بين صعوبة الابلال منه، وبين استعصاء داء السياسة على محترفيها متى ارادوا البرء منها.. ولكن ماذا عنيت بالسياسة في سؤالك؟ ان للسياسة معاني عدة، ومفهومها في هذه البلاد يختلف كل الاختلاف عنه في غيرها فاذا كنت تعني السياسة بمفهومها اللبناني، فهي براء مني، وانا براء منها!

وشعرت بالمرارة تظهر مع كل كلمة من كلماته، فقلت:

– وما الفرق الذي تعنيه؟

– ما كنت اظنك محتاجا الى مثل هذا التفصيل الذي تطلب، فالسياسة هنا شهوات ونكايات، وعنعنات طائفية واقطاعية واقليمية او قروية، فلا احزاب بالمعنى الصحيح الا اثنان او ثلاثة وكلها في طور المهد.. ومادامت الحال على حالها، فالسياسة عندنا اسم لغير مسمى، والديمقراطية مهزلة ليس لنا منها الا القشور والمظاهر، اقرب الى الاتوقراطية منها الى الديموقراطية، ولن يستقيم الامر الا بتطهير كل فكرة سياسية من الاعتبارات الاقطاعية والطائفية، وبتأليف احزاب على هذا الاساس، يكون كل منها مفتوحا، لا لابناء طائفة معينة، بل لجميع اللبنانيين بدون استثناء، واذا عجزت انفسنا عن هذا العمل، فقل اننا سنبقى متخلفين عن الركب.

### رجال التاريخ

وكنا قد دخلنا الصالة التي ازدحمت جدرانها بلوحات كبار الرسامين، فقلت للاستاذ الكبير:

– ايهما اكثر نفعاً للناس: رجال الفن والفكر، ام رجال السياسة؟

– رجال الفن والفكر بدون شك، هذا اذا وجدوا، واقل رجال الساسة فائدة هم الذين لا يفكرون، ويؤلمني ان اقول لك ان عددهم عندنا ليس بقليل!

– من هو السياسي المثالي في نظرك؟

– في اي بلد؟

– في العالم اطلاقا.

– هو الذي يكون على خلق متين.. ومتانة الخلق تعني في ما تعني، كبير النفس، ونظافة الكف، والوفاء للمبدأ وان يكون على ثقافة واسعة، يستوعبها ويسترشدها كلما قامت في وجهه عقبات وتعقدت المشاكل بين يديه.

– واي نوع من الثقافة يحتاج اليها الرجل السياسي؟

– الثقافة التاريخية.

واستطرد، وقد عادت المرارة الى صوته:

– انا اعلم ان بعض رجال السياسة في البلاد العربية يستدبرون تعاليم التاريخ، او يجهلونها، بل ان منهم من يتباهى بهذا الجهل!

– اي رجل في التاريخ تأثرت بشخصيته وتمنيت ان تكونه؟

– اذا اردت التخصيص، فاني اقول ان انفع رجال السياسة في العصور الحديثة، كانوا اولئك الذين وضعوا معاهدة فينا عام ١٨١٤، فاعطوا للدنيا وعلى وجه التخصيص لاوروبا والبلاد الواقعة حول المتوسط، عهداً هانئا آمنا مستقرا دام قرنا كاملا، وهذا العهد، كان في ما اعتقد، اجمل العهود التي عرفتها الشعوب الظمأى الى الامن والتعاون والتفاهم، ومرد هذا، ان ابطال معاهدة فينا، كانوا يعطون للمشكلات التي يعالجونها الوقت الكافي لدرسها، ووضع الحلول اللازمة لها. والفرق بينهم وبين رجال السياسة في العصر الحاضر، ان هؤلاء يعطون للمآدب وحفلات الاستقبال والرقص وما اليه، وقتا يضعف فيهم قوة التفكير ويضطرهم في امور كثيرة الى الارتجال.

### الشيطان التائب

وكان الاستاذ الكبير قد تذكر شيئا فقام من مكانه، وتناول كتابا كان ملقى فوق مقعد، واعاده الى مكانه في المكتبة.

وقلت له:

– ما هو آخر كتاب قرأته؟

– "الشيطان".. للكاتب الايطالي المعاصر "جيوفاني بابيني"، وهو من المفكرين الذين انا معجب بهم.. وهو يدور حول "كبير الملائكة الذي سقط في الخطيئة، فطرده الله من السماء، فنزل الى الارض يزرعها فسادا حتى تعب من الفساد، ولم يعد يجد طعما للبطولة في التغلب على البشر، ضعاف النفوس والارادة، فهدته قديسة حسناء الى التوبة والعودة الى طاعة الله"!

– بمناسبة الحديث عن كتاب "الشياطن" هل لي ان اسألك عن الوصايا العشر، التي تستطيع ان تقدمها للشبان، الذين يسيرون على الطريق الذي سبقتهم اليه؟

– ولماذا الوصايا العشر، هل انا موسى جديد؟

– كم وصية تستطيع ان تعطي؟

– وصية او اثنتين، الوصية الاولى ان لا ينقطع الشبان عن الدرس والمطالعة، والوصية الثانية ان ينأوا بانفسهم عن الغرور، وان يربأوا بها عن مواقف الاعتذار!

### أين الزوجة؟

وخرجنا الى الحديقة، وكان المساء قد القى رداءه على غابات الجبل، والقمر يلف الروابي بغلالة شفافة من النور..

وكان في منتصف الحديقة، تمثال من البرونز، منتصبا بين مشاتل الزهور والرياحين، يمثل حسناء وهي عارية، كما تخيلها الايطال "سيدوني" وكان من الصعب ان يعرف الزائر لاول مرة، ان هذا تمثال من البرونز، وليس امرأة عارية تسري في الحديقة فوق اجنحة ضياء القمر..

وفجأة التفت الى الاستاذ الكبير وقلت له:

– لماذا لم تتزوج؟

وهل انت سعيد هكذا؟ وحيدا، في قصر فوق جبل، وكانك في عالم بعيد؟ الا تشعر بالوحشة؟

– ان الرجل الذي يعيش هنا بين طوائف وطوائف من الذكريات، وتحيط به كلاب تسهر اذا نام.. وتصوم اذا غاب، لا يكون وحيداً..

**المصور / ١٩٤٨**





# "المصور" مع قائد الكوماندوز

# من القدس إلى المجدل..

عاد من ميدان القتال الأستاذ سعد الدين التائه مندوب "المصور" الذي اوفدناه ليوافينا بصور الميدان وانبائه.. وقد اتيح له ان يلتقي في القدس بالبكباشي احمد عبد العزيز قائد قوات الكوماندوز المصري، فرافقه في سيارة الجيب مخترقا ميادين القتال حتى وصل الى "المجدل".. وقد عاد مندوبنا وفي جعبته هذا التحقيق الصحفي المصور الفريد.

زار البكباشي احمد عبد العزيز، قائد الكوماندوز المصري، القائد الأردني ميدان عمل في مركز قيادة القوات الأردنية بالقدس حيث أطلعه بنفسه الخطة لضرب مدينة القدس الجديدة..

زرت – في مكان ما من ميدان القتال – مركز القيادة العليا للجيش المصري، حيث استقبلني اللواء الوادي بنفسه وما أنسى أن أنقل الزيارة، والرجل مثال بليغ جسام.. وتركته يدرس الخرائط مع ضباط أركان حربه

كان عربه فلسطين يعيون جودا الوسيلة، أنع غيبة، وقد رأيت هذه الفلسطينية تحزن على شعور الفرح بلقاء هذا الضابط المصري، فتحيه بإهداء زهرة..

في الساعة السابعة من مساء الخميس الماضي، وعلى حين غرة، دخل مركز قيادة الجيش العربي بالقدس ثلاثة ضباط كانوا يتقدمون في خطى ثابتة، وقد علا رؤوسهم غبار الصحراء، ولم يلتفتوا الى تلك الاعين والهمسات الفرحة التي كانت تسري حولهم.

– مصريون؟!

نعم، مصريون.. لقد هبط القدس قائد "الكوماندوز" البكباشي احمد عبد العزيز.. هبط في سكون مفاجئ كأنه الوحي.. ودخل المسجد الاقصى

فاذا بأهل القدس يلتفون حوله ويتشبثون به ولا يريدون تركه.. في كل مكان ترحيب، وعلى كل فم بسمة، وكل يد تلوح او تصفق..

ولكن البطل المصري جاء لينسق مع القائد الاردني خطة ضرب القدس الجديدة.. لم يبق امام القوات المصرية الاسيرة ساعة ونصف الى القدس، في نفس الطريق الذي اخترقه قائد "الكوماندوز". وليس هناك اي عائق امام هذه القوات، ولكن هناك مستعمرات "تل بيوت" و"ارمونة" و"ميكور حايم" لا بد من القضاء عليها.. فالجيش المصري لم يتقدم لاحتلال فلسطين، وانما جاء ليقضي على الصهيونية وليطهر البلاد من جرائمها، ولابد من سقوط تلك المستعمرات المحاصرة ثم يرتفع العلم المصري بعدئذ فوق القدس.. وانتهت مهمة الضباط المصريين في القدس ودخلوا الى المسجد الاقصى ليؤدوا الفرائض الدينية ويعودوا الى مركز القيادة.

## قف.. من انت..؟!

– قف.. من انت؟

– امين..

وسارت السيارة بنا دقيقتين واذا بصوت آخر يرتفع:

– قف.. من انت؟

– امين..

واستمرت السيارة في طريقها، ولكن حارس الليل لم يقتنع بما سمع فارتفع صوته ثانية في قوة..

– قف.. من انت؟

وسمعنا في هدأة الليل حركة استعداد لإطلاق النار، فاضطر البكباشي احمد عبد العزيز ان يصدر امره الى سائق السيارة بالوقوف حتى استطاع ان يعرف كلمة السر في تلك الليلة.. وانطلقت السيارة بنا الى مركز القيادة، واذا بصوت كالرعد يصرخ فينا:

– قف.. من انت؟

–...

كانت كلمة السر في تلك الليلة"..."وكان لا بد ان تكرر تلك الكلمة عدة مرات قبل الوصول الى القيادة..

أم كلثوم في بيت لحم..!

وفي صباح ذلك اليوم احتفل الجيش المصري برفع العلمين المصري والفلسطيني فوق بيت لحم، وابت مدفعية القوة الا ان تقيم حفلا حول الراديو لقائدها وضباطها.. فاجتمع الجنود يسمعون ام كلثوم تغني "هلت ليالي القمر"، وقدموا لقائدهم وضابطهم شرابا اعدوه خصيصا في تلك الليلة.. وفي نشوة الغناء كانت طلقات الرصاص تدوي بين حين وآخر فيتوقف صوت ام كلثوم، ويرتفع صوت "المدفع"، لم يصمت المدفع ليرتفع صوت ام كلثوم من جديد ولما علم البكباشي احمد عبد العزيز ان الآنسة ام كلثوم ستغني الليلة قال لي "كم احب ان اسمع ام كلثوم تغني "ياعشرة الماضي..!" فهل تغني ام كلثوم لقائد الكوماندوز؟!

أما الجنود فيطلبون سماع اغنيتهم المحبوبة التي تقول فيها من قصيدة شوقي الخالدة "وما نيل المطالب بالتمني"!

وهاأنذا احمل الى ام كلثوم رغبات هؤلاء الجنود البواسل..

## قصة بطولة..

وعلى مائدة الغداء التف ضباط الكوماندوز حول قائدهم يتسابقون في رواية احدث نكتة ففاز القائد حتى في هذا المجال.. وقبل ان تبدأ العمليات الجديدة سألته عن اروع قصص البطولة التي قام بها جنوده في المعارك وفي صوت واحد قال الجميع: "...."وفي نبرات هادئة اخذ القائد يقص القصة ويراها القراء في غير هذا المكان كما رواها بطلها في المستشفى لأحد مندوبي المصور.

وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي صدرت اوامر قائد الجبهة المصرية في بيت لحم بمقابلة القوات الزاحفة من غزة..

وتحرك الطابور العسكري بمدافعه وسياراته المصفحة صوب بيت جبرين.. وهناك استقبلتنا هامة منتصبة خلف باب القيادة.. جندي مصري اسرع والفرحة تملأ قلبه وفتح الباب.

– اهلا.. اهلا.. الحمد لله على السلامة..

– كيف انتم؟ من معكم؟

ثم قبلات وعناق طويل بين الجنود، وسلام حار بين الضباط.. كانت لحظة حلوة.. فيها جمال اللقاء بعد فرقة، وفيها قطع الطريق بين المستعمرات الجنوبية والشمالية..

## رجال دير سنيد!

وقد لا يعلم القراء ان حامية بيت جبرين هي القوة التي ابلت البلاء الحسن في معركة دير سنيد.. معركة الجيش المصري التي رفعته الى القمة والتي سيقص التاريخ نبأها.

استمع الى اليوزباشي (....) وهو يقص قصة تلك المعركة الخالدة، فيقول: "لست ادري حتى الان كيف تقدمت الى استحكامات دير سنيد!.. لم اتقدم طبقا لتكتيك عسكري او حسب خطة رسمتها.. ولكني وجدت نفسي مع جنود وسط استحكامات العدو.. لقد اندفعنا في غفلة من العدو الرابض وراء هذه الاستحكامات وهاجمنا اوكاره بلا رحمة، فأخذته المفاجأة.. وكان النصر الذي وعدنا الله حقا.."

ويقول الصول (.....): "لقد اندفعنا صوب دير سنيد، واستمرت المدافع الثقيلة تضربها هي ومدافع الهاون والاسلحة المساعدة من السابعة والنصف صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر، حتى رفع الهاجانا اعلامهم البيضاء! لكنها كانت خدعة منهم للانتقال الى مكان آخر، فعاودنا الضرب حتى السادسة مساء. ولما اسدل الليل ستاره استمرت قنابل الدخان ترتفع، وتحت ستارها زحفت قواتنا واستولت على "الدوشمة الاولى" – اي الاستحكامات السمنت المسلح – واستمر القتال ثلاثة ايام حتى استسلمت حاميتها وهناك وجدنا خندقا طويلا، وقد ترك فيه الصهيونيون خمس مئة قتيل.. اما دوري في تلك المعركة فكان سببا في ترقيتي الى رتبة "صول" فلقد نزلت في خط الدفاع الاول والقيت قنبلة يدوية وعدت بسرعة فاذا بقائدي يندفع نحو استحكامات العدو فعدت معه وكانت قوتنا اول سرية تحتل دير سنيد..

وقص علينا جندي آخر انه كان يحمل بندقية عادية تقدم بها الى الخطوط الامامية وقتل صهيونيا واستولى على مدفعه الرشاش، ثم اخذ يهاجم به اليهود، وانه كان يتقدم زملاءه ويصوب مدفعه فتصيب طلقاته في الصميم، وانه شاهد عن قرب خزان ماء كان يستعمله اليهود لأغراض حربية فصوب مدفعه نحوهم فقتل منهم خمسة عشر.

الى مركز القيادة..

... وودعنا بيت جبرين الى المجدل، وفي طريقنا اليها مررنا بمستعمرتي جات ونجبا وفي مكان ما من الجبهة، وجدنا خوذات تطل من الخنادق وشباكا حول المدافع وسيارات مصفحة تروح وتغدو.. فهنا مركز القيادة..

– قف..

ولم نسمع كلمة "قف" للوهلة الاولى فقد كانت طلقات المدافع وقتئذ تصم الآذان!

وتقدمنا صوب القيادة العامة ودخلنا احدى الحجرات ننتظر الإذن بمقابلة اللواء المواوي بك، فاذا بأحد الضباط يتحدث في التليفون..

– الو.. الو..!

واذا به ينطق ببعض حروف ثم يضع السماعة، وابتسامة الرضا ترتسم على شفتيه.. لقد عرفنا انها انباء سارة، ولكننا لم نفهم حرفا مما قيل..

مع القائد العام

ودخلنا على المواوي بك فاذا به جالس في ملابس عسكرية بسيطة وبجانبه احد ضباطه يرسم معه الخطة لضرب مراكز العدو..

استقبلنا القائد بابتسامة قائلا:

– نشكركم على تحملكم هذه المتاعب للوصول الينا.

المصور /١٩٤٩

# ذاكرة الحديقة

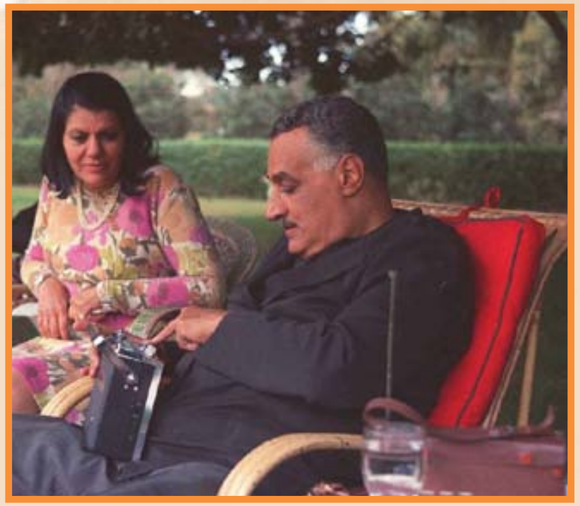

الرئيس جمال عبد الناصر مع زوجته السيدة تحية كاظم عام ١٩٧٠

ساحة المرجة في سوريا عام ١٩٥٠

نجاة الصغيرة تتوسط شادية وفاتن حمامة

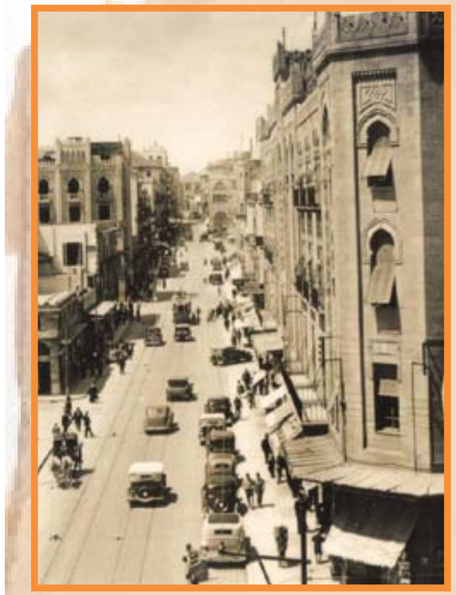

شارع ويغان وسط بيروت ثلاثينات القرن العشرين

باريس ١٩١٠

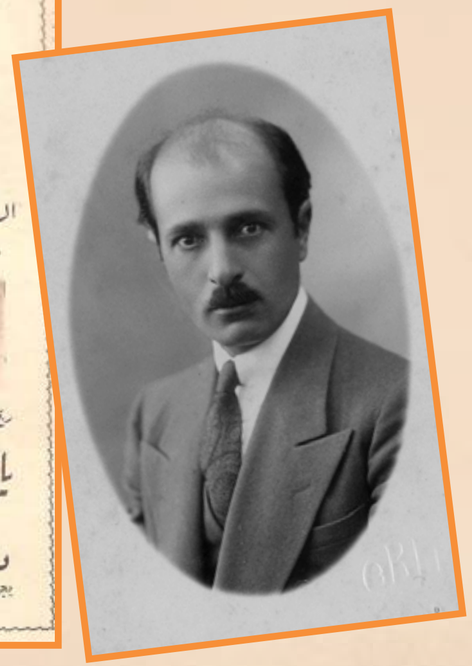

بائع جرائد ١٩١٠

ترومواي القاهرة



د.محمد عمارة

# مرة أخرى هذه الجامعة العربية!!

**بقلم محمد التابعي**

أكاد أعتقد – لولا ان بعض الظن إثم – ان كل دولة من دول الجامعة العربية اصبحت تتمنى اليوم لو تستطيع الخروج من هذه الجامعة.. لولا الحياة! او لولا الخوف من غضبة الرأي العام واتهامه اياها بانها كانت معول هدم هذا البناء الذي تعلقت به الآمال.. او كانت تعلقت به في يوم ما!

وهذا – الذي يعضه اثم – ابنيه على ظواهر الحال، ان اختلاف الرأي امر طبيعي ومقبول.. ولكن الخروج على الرأي المتفق عليه امر غير طبيعي ولا مقبول.. بل هو امر له معنى خبيء.

ومعناه ان دولة واحدة او اكثر من دولة واحدة من دول الجامعة لم تعد تهمها قرارات الجامعة، بل لم يعد يهمها احترام المظاهر ولو في الظاهر! وسيان عندها رضيت الجامعة او غضبت!..

وصبح الله بالخير صاحب الجلالة الهاشمية يوم قال – منذ عام او اقل – انه يرحب بقرار فل الاردن من الجامعة العربية!.. ولكنه يرفض تأدبا ان يخرج من تلقاء نفسه!

ويخيل الي اليوم ان هذه هي تماما (نفسية) كل دولة من دول الجامعة!.. كل منها تود لو اتيحت لها فرصة الخروج.. ولكنها تحجم – تأدبا او حياء – من الخروج!

×××

كانت فضيحة – او لطمة على خد الجامعة – يوم صوت لبنان والعراق في (ليك ساكسيس) ضد الصين الشيوعية.

وامتنعت مصر وسوريا واليمن عن التصويت!

وأما مندوب المملكة السعودية فكان اكثر الجميع كياسة وحذقا!

فقد استطاع ان يوفق بين احترام المظاهر وعدم الخروج على محور القاهرة – الرياض – و عدم اغضاب امريكا ودولارات البترول ومن ثم خرج من لا او نعم واعلن انه لم يتلق بعد تعليمات حكومته!

.. مع العلم بأن المسألة موضع التصويت كانت مدرجة في جدول الاعمال منذ ايام وايام!

وهكذا بدا اثر الخلاف او مظهر اختلاف الرأي بين دول الجامعة العربية..

بدأ اختلاف الرأي لا في مسالة ثانوية وانما في مسألة خطيرة قد تكون الحد الفاصل بين السلم والحرب!..

واذا لم يستطع العرب ان يتفقوا في مسألة خطيرة كهذه فمتى اذن يتفقون؟ او متى يرجى لهم او منهم الاتفاق؟!

وخرج العالم – العالم العربي وغير العربي – بهذا المعنى وهو انه اذا تأزمت الامور وجدّ الجد فان لبنان يرهن اخلاصه لنفسه ولمصلحته اولا.. ولأمريكا ثانيا..

وان مصلحته او مصالحه المرتبطة بامريكا مقدمة على كل اعتبار، وعلى كل ولاء او اعتبار لهذه الجامعة العربية!

.. وان العراق يأخذ كذلك بسياسة المصلحة والمصالح.. لابسياسة الخيال، وسياسة التردد والتخبط والإقدام حينا والنكوص حينا آخر..

وانه – اي العراق – يرى من مصلحته السير مع سياسة لندن – واشنطن... بدون اقامة اي وزن لسياسة الجامعة العربية كما يرسمها محور القاهرة – الرياض!

هذا هو المعنى الذي خرجنا به من مظاهر اختلاف الرأي في ليك ساكسيس!

أكبر الظن ان دولا عربية سوف تنضم صراحة الى امريكا وبريطانيا.. ودولا عربية اخرى سوف تحاول الوقوف على الحياد! ويومئذ سوف نتراشق بالتهم.. ونبحث في الدفاتر القديمة عن ارقام الحسام القديم!

×××

ثم ماذا فعل الله بقرار مجلس الجامعة العربية الخاص بالاعتراض او الاحتجاج على ضم غرب الاردن الى الملك صاحب الجلالة الهاشمية الاردنية؟

ماذا فعل الله بهذا القرار؟ وماذا تم في وساطة العراق الذي اخذ على نفسه ان يقنع عمّان بالنزول إلى رأي مجلس الجامعة؟..

لقد رفضت عمان كل تسوية وكل مساومة وكل محاولة لانقاذ المظاهر وانقاذ (وجه) جامعة الدول العربية.. وراحت تمشط لحيتها الكريمة وتقول.. افعلوا مابدا لكم!

ولم يفعلوا شيئاً!

وها هو ذا قرار آخر من قرارات الجامعة يوارى التراب مأسوفا او غير مأسوف عليه!

×××

وكان الرأي العام العربي يرجو ان تصدر دول الجامعة قرارا موحدا صريحا من الموقف الذي تنوي ان تقفه من هذا الصراع العالمي بين الكتلتين.

وصدر فعلا قرار ما..

قرار كله "انشاء" وغموض ولف ودوران!

وسُئلوا في هذا فقالوا – او قال الرواة بلسان بعض المسؤولين – ان هناك فعلا قراراً اتخذ ولكنه سر من الاسرار!

وهذه محاولة ساذجة لإخفاء الفشل وراء ستار السرية!

والواقع انه ليس هناك سر ما.. او اذا كان هناك سر ما فهذا السر هو ان دول الجامعة العربية اخفقت في الاتفاق على موقف معين تتخذه في حالة قيام الحرب!

العراق ولبنان – كما قدمت – ينضمان صراحة ومنذ الآن الى جبهة امريكا – بريطانيا ومثلهما المملكة الاردنية الهاشمية.. واما سوريا فان فيها رأيين: رأي شباب الجامعة وتظاهرات الشوارع، وهؤلاء ينادون بالحياد! ورأي المسؤولين وهم يربطون مصير سوريا بمصير الدولتين المتاخمتين تركيا والعراق.. واي هجوم يقع على احداهما او كلتيهما يهدد سوريا بالخطر.

ومعنى هذا ان سوريا تجد نفسها مرغمة بحكم موقعها على الانضمام الى الجبهة التي تنضم اليها تركيا والعراق!

والمملكة العربية السعودية تقع منذ الان في دائرة النفوذ الامريكي.. ولا تصدق الرياض اذا قالت غير هذا... والاستعدادات قائمة منذ مدة في اعداد المطارات للطائرات الامريكية بحجة حماية آبار البترول في الظهران.

ولكن هذه المطارات سيكون لها شأن آخر او مهمة اخرى بخلاف مهمة حماية آبار البترول واليمن امرها عجب! فهي تهز رأسها كلما هز القوم رؤوسهم.. وهي تقول لا اذا قالوا لا.. وتقول نعم اذا قالوا نعم..

ولكنها – اذا جاء وقت التنفيذ – تخرج عن لا ونعم بحجة ان ظروفها الخاصة ومشاكلها الداخلية يجب ان تشفع لها عن الارتباط بلا او نعم!..

هذه اليمن – السعيدة او غير السعيدة – هي (شرابة الخرج) في جامعة الدول العربية.. ووجودها او غيابها سيان!.

×××

## وتبقى مصر.. واي موقف تقف؟

ولقد كتبت مرارا في هذا الموضوع، موضوع الحياد وكيف يمكن ان يكون!

وتفضل زملاء بالرد، وتفضل مسؤولون بالرد.

ولقد خرجت من اقوال هؤلاء وهؤلاء بان مصر لا تؤمن بفائدة الحياد في ذاته او لا تصر على الحياد.. وانما فقط تطلب ثمن عدم الحياد!

وهذا الثمن هو تحقيق مطالبها القومية.. اي الجلاء الناجز ووحدة مصر والسودان!

في مقابل هذا – وهذا ما فهمته من اقوال الزملاء وتصريحات المسؤولين – في مقابل هذا ترضى مصر ان تخرج عن الحياد، وتنضم الى جبهة الديمقراطيات! او على الاصح هناك صفقة بين طرفين كل منهما يدفع من جانبه ثمنا ما، الثمن الذي تدفعه مصر.. هو خروجها عن الحياد وانضمامها الى الجبهة الديمقراطية.

وفي مقابل هذا او الثمن الذي تدفعه بريطانيا.. النزول على مطالب مصر الخاصة بالجلاء ووحدة وادي النيل.

واقول صراحة: انني لا استسيغ هذا المعنى ولا اقبله!!

(اولا): ان مطالبنا القومية هي حقوق لنا، حقوق شرعية.. والحق الشرعي لا يدفع فيه اي ثمن..

كنت اوثر ان يكون هذا هو موقفنا.. نطلب حقنا ونرفض ان ندفع عنه اي ثمن!

والثمن المطلوب او المعروض هو كما قدمت: انضمام مصر الى جبهة الديمقراطيات!

ولكن – اذا قبلنا نحن نظرية دفع الثمن اي شراء حقوقنا بالثمن – ثم تحققت المعجزة وتصالح غدا الشرق والغرب، وانتفى خطر الحرب.. ولم تعد بريطانيا في حاجة الى هذا الثمن الذي تعرضه عليها.. اي لم يعد يهمها انضمام مصر الى جبهة الديمقراطيات؟ ماذا يكون الحل او الحال وقد قبلنا نظرية استرداد او تحقيق او شراء حقوقنا بالثمن.. اي ثمن يكون يومئذ ان تقدمه لبريطانيا في مقابل الجلاء ووحده مصر والسودان؟

(ثانيا): كنت افضل ان يكون موقف مصر هو الحياد دائما وفي كل الحالات.. اي حتى وبعد جلاء جيش الاحتلال عن كل شبر من اراضيها..

نعم. كنت افضل ألف مرة الاستمساك بالحياد في حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل..

هذا هو رأيي، اقول بالحياد دائما حتى ولو بعد تحقيق المطالب القومية.. ولكنني اتساءل كما تساءلت وكما سوف اظل اتساءل دائماً: كيف السبيل الى هذا الحياد اذا كنا لا نملك القوة التي تكفله.. واذا كان هناك من يستطيع دائما – بالقوة المادية الغاشمة – ان ينتهك حيادنا وان يجعل من بلادنا ميدانا للقتال والخراب والدمار؟

انني اتكلم هنا بلسان الواقع.. لا بلسان العاطفة او الخيال.

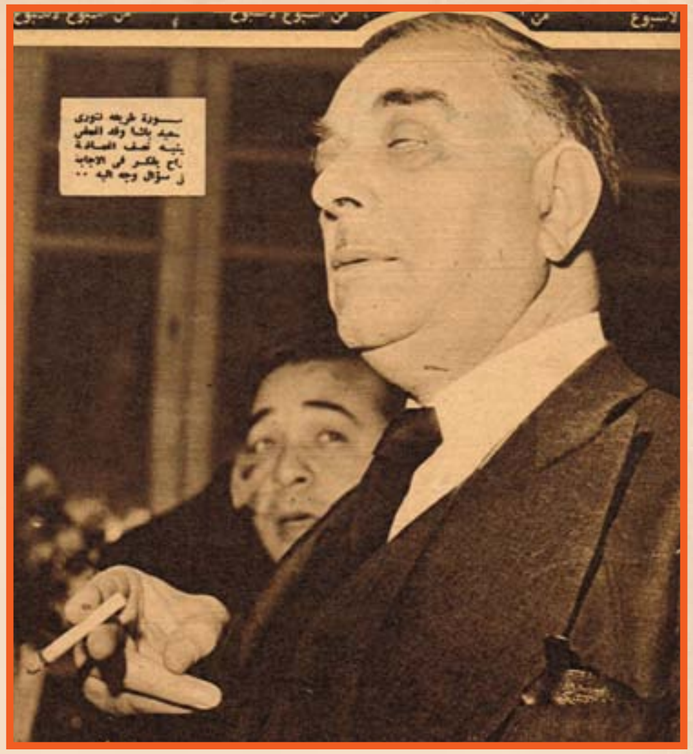




وعلى الزملاء الافاضل الذين يتكرمون بالرد او يصفوا لنا ما الذي تستطيعه مصر (المحايدة) اذا اعتدت بريطانيا وامريكا.. او روسيا على حيادها بقوة السلاح؟

اننا جميعا – كما قلت في مقال سابق – تطلب السلامة.. ولكني احب ان نتفق منذ الان على الخطة التي ننتهجها اذا اعتدى على حياد مصر بقوة السلاح؟

×××

وأعود الى اصل الحديث.. هذا هو موقف دول الجامعة العربية. وهذا هو موقف مصر من الحرب القادمة.

فهل يجد القراء في هذا كله ما يشبه وحدة الرأي او الاتفاق؟!

ثم هذا الضمان الجماعي الذي استبشروا به؟ ما قيمته؟ وهو لا يعدو ان يكون تظاهرة فارغة؟

كيف يمكن لمصر مثلا ان تنجد العراق اذا هوجم؟ وليس بينهما حدود مشتركة؟

واين هو جيش المملكة العربية السعودية؟.. وجيش اليمن؟

اننا نقرأ في الصحف اسماء قواد عظام ورؤساء اركان حرب هنا وهناك..

ورحم الله الشاعر..

ألقاب مملكة في غير موضعها.

كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد!

بل وكثير على ذمة الواقع ان تصف الجامعة العربية بالهر.. لأن الهر او القط يخيف على الاقل الجرذان..

والجامعة العربية لم يعد يخشاها احد حتى ولا جرذان إسرائيل!

## الضمان الاجتماعي

لي رأي سبق ان ابديته في مشروع الضمان الاجتماعي وفي ضيق حدوده وضعف امكاناته ولكنني اعود فاقول ان شيئا ما خير من لا شيء..

وان هذا المشروع الذي بدئ بتنفيذه هذا الاسبوع يعد خطوة طيبة نرجو ان تتسع وان تتلوها خطوات.

ثم احب ان اقول كلمة تنبيه او تحذير.

ليس المهم ان تكون مصر اول دولة في الشرق سبقت الى مثل هذا المشروع وانما المهم ان يحقق المشروع الغاية النبيلة التي وضع من اجلها.. والا فلن يفيد مصر ان تفخر بانها كانت السابقة..

... السابقة الى مشروع فاشل!

وأخشى ما اخشاه على المشروع ان يفرقه تيار الفساد الذي جرف معه طوائف كثيرة من الموظفين والذين هم في حكم الموظفين.

اخشى ان نسمع غدا او بعد غد ان هناك عمداء او مشايخ بلاد او مشايخ خضراء او مشايخ حارات. او.. او.. قد فرضوا الاتاوة او الضريبة كذا قرش على كل مستحق للضمان في مقابل مساعدته على ادراج اسمه في كشوف المستحقين!

ان موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية ومفتشيها والقائمين على تنفيذ هذا المشروع البكر الخطير لن يستطيعوا دائما الوصول وحدهم الى الحقيقة في امر كل من يطلب حقه في هذا المشروع بل لا بد لهم من الاستعانة برجال هذه الطوائف التي عددتها، طائفة ومشايخ البلاد.. الى آخره وتيار الفساد كما سبق ان قلت وقال سواي قد جرف – او كاد يجرف – امامه كل ذمة في البلد.

هذه هي كلمة التنبيه اقولها لوزارة الشؤون.. حتى تحتاط ما استطاعت الاحتياط والا فقد يذهب نصف الاعتقاد المخصص الى جيوب غير جيوب العجزة والارامل والشيوخ الضعاف.

## إلى محطّة الإذاعة

كانت الساعة الحادية عشرة مساء بتوقيت القاهرة.. وكنت استمع الى نشرة الاخبار التي تذيعها محطة الاذاعة في مونت كارلو..

اي ان الساعة كانت – هناك بتوقيت مونت كارلو – العاشرة مساء.

ومع ذلك فقد بدا المذيع اذاعته برجاء المستمعين ان يخفضوا صوت جهاز الراديو حتى لا يزعجوا جيرانهم النائمين!

يا حبذا لو تأخذ محطة اذاعة مصر عن محطة اذاعة مونت كارلو بهذا التقليد.. ونرجو (محدثي النعمة) الذين يفتحون اجهزة الراديو على آخر طاقتها.. عند منتصف الليل. بل وبعد منتصف الليل كما يحدث في الليالي التي تذاع فيها حفلات ام كلثوم ترجوهم ان يخفضوا صوت جهاز الراديو الى الحد الذي يكفي لسماعهم هم.. ولا يزعج جيرانهم المرضى او النائمين.

×××

ان محطة الاذاعة تستطيع ان تختصر كثيرا من السخف الذي لا تزال تذيعه تحت عناوين مختلفة وتقدم بدلا منه نصائح او تعليمات يفيد منها الجمهور..

ماذا لو ختم المذيع مثلا نشرة الاخبار – وهي تذاع اربع مرات في كل يوم – ماذا لو ختمها برجاء سائقي السيارات ان يخففوا من سرعتهم.. وقال لهم ان كل الفرق بين السير بسرعة معقولة (٤٠ الى ٥٠ كيلو مترا في الساعة) كل الفرق بين السرعتين لا يزيد على خمس دقائق في اطول (مشوار) في القاهرة مثل المسافة بين مصر الجديدة والاهرام!

ولكن في القاهرة مجانين كثيرون يعرّضون حياتهم وحياة الناس للخطر من اجل توفير خمس دقائق من وقتهم الذي كله فراغ في فراغ!

**اخر ساعة/ شباط/ ١٩٥١**

بين ٤ فبراير، ٩ فبراير يعتبر يوم ٤ فبراير من الايام البارزة في تاريخ مصر التي لا يمكن ان تمحى من صفحاتها. ولا يمكن ان تزول ذكراه المؤلمة من الاذهان.. ذلك لأنه احتشدت في هذا اليوم الجنود الاجنبية حول قصر يكنّ المصريون جميعا لصاحبه الكريم كل ولاء واعزاز ومحبة وتقدير..

# هل ينتحر أنور وجدي... يوم ٩ فبراير؟؟

ولكن شتان ما بين يوم ٤ فبراير ويوم ٩ فبراير.. الذي سيكون يوما خالدا في تاريخ مصر اذ تحتشد الجماهير وقد جمعها هدف واحد ووحد بينها غرض واحد وهو الوصول لمشاهدة اول فيلم مصري كامل ومن طراز لم يسبق عرضه على الشاشة.. ففي يوم ٩ فبراير سترى الجماهير المتعطشة للكمال الفني.. فيلمها المنتظر "ليلة الحنة".. اروع فيلم اخرجه انور وجدي في حياته الفنية..

وسيكون هذا اليوم حافزا لمختلف الطبقات التي اضربت عن مشاهدة الافلام بان تعود الى قواعدها وتحتل اماكنها في الصفوف الممتازة لتشاهد اقصى ما يمكن ان يتصوره انسان عن فيلم مصري ناطق باللغة العربية.. فشتان ما بين ٤ فبراير و٩ فبراير.

×××

## أنور وجدي يراهن على حياته

وأنور وجدي عرف بجرأته التي لا حد لها ومخاطرته حتى بحياته.. فقد حدث اثناء مشاهدته فيلم "ليلة الحنة" في عرض خاص دعا اليه بعض الزملاء والنقاد ان انبرى مؤكدا ان فيلم "ليلة الحنة" ليس اعظم فيلم اخرجه وانما هو اعظم فيلم مصري شهدته الشاشة المصرية حتى اليوم.. واضاف انور الى ذلك انه يراهن بحياته على صدق ما يقول.

×××

## فيلم ليلة الحنّة

واخذت قصة فيلم "ليلة الحنة" من صميم الحياة المصرية الواقعية التي لا زيف فيها ولا تكلف.. وقد استقاها انور وجدي من افواه ابطالها الذين ما زالوا على قيد الحياة.. وقد حصل منهم على تعهد وتنازل رسمي مسجل في الشهر العقاري رغبة منه في اخراج قصة حياتهم كما سردوها له على الشاشة البيضاء..

ومما هو جدير بالذكر انه على الرغم من ان قصة "ليلة الحنة" حقيقية من اولها الى آخرها.. فقد بدت اكثر غرابة من الخيال.. ولا شك ان هذه الظاهرة التي تدهش العقول وتحير الالباب سيكون من شأنها اثارة فضول الناس فيشهدون لأول مرة على الشاشة قصة واقعية حقيقية وليست من نسج الخيال..

×××

## سينما الكورسال

ولقد كان اصحاب دور العرض الكبيرة بالقاهرة يتتبعون باهتمام زائد انباء فيلم "ليلة الحنة" حتى اذا ما اطمأنوا الى انتهاء من تصويره واعداده للعرض قدموا اسخى العروض لأنور وجدي بقصد اغرائه على عرض فيلمه الكبير "ليلة الحنة" في دورهم.. ولكن انور رفض كل هذه العروض وآثر عرضه في سينما الكورسال لأنه يعتقد تمام الاعتقاد ان هذه الدار اصبحت قريبة من قلوب الجماهير ويشعر كل من يرتادها في قرارة نفسه بأنه في مكان عزيز عليه فضلا عما يحس به من راحة واستقرار وهدوء.. لهذه الاسباب رفض انور وجدي تلك العروض المغرية التي لوح له بها اصحاب الدور الاخرى وقرر عرض فيلم "ليلة الحنة" بسينما الكورسال.. دار الشعب المصري الكريم...

×××

## أنور وجدي.. المخرج

ويؤمن انور وجدي ايمانا راسخا بأن اساس النجاح هو التعاون،لذلك فانه لم يتمسك بالقيام بالدور الاول في فيلم "ليلة الحنة" برغم انه كان يتمنى، بينه وبين نفسه، ان يقوم به، فأسنده الى الاستاذ كمال الشناوي حتى يكرس جهوده كلها لإخراج هذا الفيلم الكبير وقد فرح انور بهذا العمل.

اما مواهب انور وجدي في فن الاخراج فقد ادهشت جميع الفنيين والفنانين الذين اشتركوا في فيلم "ليلة الحنة" بفضل ما اوتي من قوة الابتكار والجدة والطرافة وسعة الافق، وسيثني الجمهور بمجرد مشاهدته للفيلم على الجهود الجبارة التي بذلها انور وجدي واستنفدت عصارة فنه.

×××

## هل ينتحر أنور وجدي يوم ٩ فبراير؟!

وقد بلغ من فرط ثقة انور وجدي بجهده العظيم الذي اداه في فيلم (ليلة الحنة) ان صرح لجميع الزملاء واصدقائه الفنانين بان يوم ٩ فبراير سيكون يوما حاسما في حياته.. بل هو اهم يوم في حياته الفنية جميعا.. لان فيلم (ليلة الحنة) هو الذي سيقرر مصيره.. بمعنى انه اذا كتب للفيلم النجاح الذي ينشده ويتوقعه له ظل على قيد الحياة.. فخورا معتزا بفنه.. واذا لم يلق الفوز الذي رسمه له في مخيلته – لا قدر الله – فسوف يلقى حتفه بيده..

×××

## يوسف وهبي بك يُهنّئ تلميذه "أنور وجدي"

أما يوسف وهبي بك فقد بيّن اعجابه بإخراج الفيلم وشد على يد انور وجدي مهنئا وفخوراً به كأحد تلاميذه الذين لمعوا وبزغ نجمهم في ميدان الاخراج السينمائي بفضل ما اوتي من اجتهاد واخلاص وتفان في العمل.

×××

## ليلى مراد تبكي عند مشاهدتها "ليلة الحنّة"

ولم تستطع ليلي مراد عندما شاهدت فيلم "ليلة الحنة" ان تمتلك شعورها فراحت تبكي من فرط تأثرها وصرحت بان الشاشة المصرية لم تشهد فيلما بلغ من قوة التمثيل والاخراج ما بلغة فيلم "ليلة الحنة" وما ان انتهى الفيلم حتى اسرعت الى شادية تقبلها وتزجي اليها تهنئتها على براعتها في دورها وحسن استعدادها الذي ينبئ لها بمستقبل زاهر في عالم السينما.. اما كمال الشناوي فقد اثنت على مقدرته واشادت بمواهبه الممتازة..

×××

## رأي النقّاد الفنيين في فيلم "ليلة الحنّة"

وقد وجّه انور وجدي الدعوة الى النقاد الفنيين لمشاهدة فيلم "ليلة الحنة" في عرض خاص.. فراعهم المجهود الجبار الذي بذله انور في اخراج الفيلم واثنوا على مقدرة الممثلين جميعا وابدوا اعجابهم بقوة الفيلم ونظافته من جميع الوجوه. وفي النهاية قدموا تهانيهم الحارة لأنور وجدي الذي وصل في هذا الفيلم الى مصاف المخرجين العالميين سواء من حيث الدقة والبراعة او من حيث التقاط الزوايا.

×××

## كبار السينمائيين الأجانب يعتبرون أنور وجدي مخرجاً عالمياً من الطراز الأول

ولم يكتف انور وجدي بذلك بل دعا لمشاهدة الفيلم عددا كبيرا من اكبر السينمائيين الاجانب الذين زاروا مصر اخيرا – وهم من مختلف الجنسيات – فاتفقوا في الرأي على ان فيلم "ليلة الحنة" فيلم عالمي بكل معاني الكلمة بفضل ما توافر له من مميزات لم توجد في اي فيلم مصري آخر وقد قرروا ان "ليلة الحنة" لو عرض بشكله الحالي وبدون وضع اي نوع من التراجم عليه لأمكن لأي انسان في اي بلد من بلدان العالم ان يفهم كل كبيرة وصغيرة فيه وذلك لأن انور وجدي اخرجه اخراجا عالميا يرضي كافة الميول والاذواق كما ان كيفية معالجته لوقائع الفيلم المثيرة امتازت بالتجديد والابتكار وذلك عدا قوة تمثيله وحسن تعبير الممثلين.

وقد هنأوا جميعا انور وجدي بحماسه على التوفيق الذي صادفه ذاكرين له انه بحق احد المخرجين العالميين الممتازين اما عنه كمنتج فقد قالوا: انه الوحيد الذي استطاع ان يوفر لأفلامه عناصر النجاح الكامل لعنايته بأدق تفاصيل الفيلم.

××××

## هل يُعدّ فيلم "ليلة الحنّة" أقوى من فيلم "ياسمين"؟

ولقد استمتع الكثيرون بمشاهدة فيلم "ياسمين" في اسابيع كثيرة.. وكان اعجابهم به في كل مرة يفوق المرات السابقة هذا الاعجاب الذي جعل عرضه يستمر تسعة اسابيع متواصلة بلا انقطاع.. ولكن بالرغم من هذا النجاح الكبير الذي اصابه فيلم "ياسمين" فان انور وجدي يتحدى الجميع قائلا ان فيلمه "ليلة الحنة" سيطغى على فيلم "ياسمين" بل وان "ياسمين" العظيم سيتضاءل امام "ليلة الحنة".

×××

## سياسة أنور وجدي في الإنتاج بعد ظهور فيلم "ليلة الحنّة"

ولا شك ان نجاح هذا الفيلم سيكون اكبر حافز لأنور وجدي على انتاج افلام من طراز "ليلة الحنة" يبذل فيها من الجهد ما بذله فيه بل وسيضاعف جهده حتى يبلغ اوج المجد الذي ينشده دائما فتضمن بذلك نهضة فنية مباركة ترفع من شأن مصر..

وكل ما نتمناه ان يأتي فيلم "ليلة الحنّة" محققاً لآمال أنور وجدي.. وهكذا نكون قد ربحنا ربحا فنيا عظيم الشأن في الموسم الحالي.

**اخر ساعة/ كانون الاول/ ١٩٦٢**

# رسالة محمد فوزي الأخيرة قبل وفاته بساعات: «أريد أن تكون جنازتي غدًا الساعة ١١ صباحًا»

في رواية غير معروف مصدرها يقال في علم الأرواح إن الأشخاص يشعرون بموتهم قبل الوفاة بـ٤٠ يومًا، وهو ما اعتبروه تفسيرًا للتصرفات الغريبة التي تبدر منهم خلال تلك الفترة، كما تحكي الرواية أن هؤلاء يصبحون أقل اهتمامًا بالذات ويتأملون كل ما حولهم بنظرة أقرب إلى الوداع، وتقل درجة ارتباطهم بالحياة والأشياء من حولهم.

وبعيدًا عن مدى صدق الرواية أو كذبها فإن الواقع شهد قصة حزينة توثق وداع مطرب بعثت أغانيه البهجة إلى كل من سمعها، والتي توافق ذكراها اليوم.

محمد فوزي.. باعث البهجة الذي ولد في ١٥ أغسطس ١٩١٨، بمحافظة الغربية، وبدأ مشواره عندما حضر إلى القاهرة عام ١٩٣٨، وقدم العديد من الأغاني والأفلام الناجحة إلى أن وافته المنية في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٦.

كان لـ«فوزي" قصة غريبة مع المرض حيث بدأت معاناته بعد تأميم شركته «مصر فون»، التي كانت أول شركة للأسطوانات في الشرق الأوسط، وتدهورت صحته واختار الأطباء في تشخيص مرضه، وهو سرطان العظام كما نعرفه الآن، وكان حينها مرضا نادرا لم يصب به غير ٥ حالات في العالم.

وشعر «فوزي" بأن نهايته اقتربت وأنه لم يعد هناك مكان يسعه في الحياة أثناء تلقيه العلاج في ألمانيا فكتب رسالة أخيرة قبل وفاته بساعات قليلة، يعبر فيها عن شعوره في أيامه الأخير، وكانت رسالة الوداع.

نص الرسالة

«منذ أكثر من سنة تقريبا وأنا أشكو من ألم حاد في جسمي لا أعرف سببه، بعض الأطباء يقولون إنه روماتيزم والبعض يقول إنه نتيجة عملية الحالب التي أجريت لي، كل هذا يحدث والألم يزداد شيئا فشيئا، وبدأ النوم يطير من عيني واحتار الأطباء في تشخيص هذا المرض، كل هذا وأنا أحاول إخفاء آلامي عن الأصدقاء إلى أن استبد بي المرض ولم أستطع القيام من الفراش وبدأ وزني ينقص، وفقدت فعلا حوالي ١٢ كيلو جراما، وانسدت نفسي عن الأكل حتى الحقن المسكنة التي كنت أُحَقَّن بها لتخفيف الألم بدأ جسمي يأخذ عليها وأصبحت لا تؤثر في، وبدأ الأهل والأصدقاء يشعروني بآلامي وضعفي وأنا حاسس أني أذوب كالشمعة».

وأضاف: «إن الموت علينا حق.. إذا لم نمت اليوم سنموت غدا، وأحمد الله أنني مؤمن بربي، فلا أخاف الموت الذي قد يريحني من هذه الآلام التي أعانيها، فقد أديت واجبي نحو بلدي وكنت أتمنى أن أؤدي الكثير، ولكن إرادة الله فوق كل إرادة والأعمار بيد الله، لن يطيبها الطب ولكني لجأت إلى العلاج حتى لا أكون مقصرا في حق نفسي وفي حق مستقبل أولادي الذين لا يزالون يطلبون العلم في القاهرة.. تحياتي إلى كل إنسان أحبني ورفع يده إلى السما من أجلي.. تحياتي لكل طفل أسعدته ألحاني.. تحياتي لبلدي.. أخيرا تحياتي لأولادي وأسرتي».

واختتم الرسالة: «لا أريد أن أدفن اليوم، أريد أن تكون جنازتي غدًا الساعة ١١ صباحًا من ميدان التحرير، فأنا أريد أن أدفن يوم الجمعة».

المشير بحق أن ما شعر به محمد فوزي كان صحيحًا إذ إن وافته المنيّة في اليوم نفسه الذي كتب فيه رسالته وهو الخميس ٢٠ أكتوبر ١٩٦٦، عن عمر ناهز الـ ٤٨ عاما.

مجلة الكواكب/ ١٩٦٧

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## حظر التجوال

ـ وبعد تسعة اشهر بالضبط .. ممكن تشوف
نتيجة حظر التجول على ســـتات مصر .. !!

ـ .. هيه .. رفعوا حظر التجول .. !

ـ مش ممكن اعيش معاك بعد كده ..
بقيت بتشك فيا كاني ممول .. !!

ـ مش عارفه ليه .. بدلتك بقت
بتفكرني بقانون الضرائب الجديد.!!

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3296) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (24) شباط 2015

كوكو شانيل - باريس ١٩٢٩م

# اناقة العرب

**ليس الرجل بجاهه ولا بماله.. ولكن بأناقته.. فالأناقة مقياس الذوق السليم!**

**أقامت الصحف الفرنسية الدنيا واقعدتها على أناقة المستر ايدن وتناقلت صحف العالم حديث هذه الاناقة الى ان جاء الى مصر عام ١٩٤٠ والتف حوله الصحفيون وراحوا يدققون في ملابسه فاذا بها ملابس عادية رأينا اجمل منها في شوارع القاهرة! والواقع ان في الشرق من هم اكتر أناقة من المستر ايدن ولكن تنقصهم مهارة الوزير البريطاني في الاعلان عن ملابسهم.**

الامير منصور
فارس الصحراء

كان كميل شمعون ارشق السفراء في بلاط سانجيمس



وفي عام ١٩٤٥ التقيت بالرحالة الانجليزية روزينا فوريس في فندق دورشستي بلندن فقالت:

– ان أرشق الرجال هم العرب وارشق العرب كان احمد حسين وكان حسين باشا فقيرا ومع ذلك كان غنيا في ذوقه وحسن اختياره لثيابه.

ومن أرشق رجال مصر اليوم واكثرهم اناقة شريف صبري باشا وهو يبدو في اناقته وغموضه أحد امراء ألف ليلة وليلة. ويتحدث شباب العراق عن اناقة الامير عبد الاله التي تجمع بين بساطة امراء العرب وارستقراطية ملوك العرب.

ويتنازع عرش الاناقة في لبنان اثنان هما الاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ كميل شمعون واناقة الاول صارخة واناقة الثاني فيها خفر وحياء وغموض.

في حبيب أناقة الورد وفي كميل ذوق الفنان.

ويتحدثون في الرياض عن اناقة الامير منصور.. ففي رشاقته عزة وكبرياء.. وفي وجهه صورة اصيلة لسكون الصحراء وحزن البادية.

وفي عمّان يتحدثون عن رقة الامير طلال.. فهو رقيق كالهواء.. ومع ذلك له شخصية تفرض عليك احترامها.

ويحار المرء.. هل هو يحترمها لبساطتها او لوقتها.. آه لرقة صاحبها!..

الامير طلال

آخر ساعة/ ١٩٤٨

# في ١٥ سنة أهم أحداث مصر!

صدر العدد الاول من آخر ساعة في ١٤ يولية سنة ١٩٣٤ وهذه هي بداية السنة الخامسة عشرة. فماذا حدث في مصر خلال هذه المدة الطويلة؟

## النحاس باشا يتزوج

إن زواج النحاس باشا في رأي كثيرين يعتبر من اهم الحوادث الفاصلة في تاريخ مصر.
كان يسكن منزلا متواضعاً في مصر الجديدة واصبح اليوم يسكن قصراً في جاردن سيتي.
وكان كتاب الوفد في ذلك الوقت هم توفيق دياب وعباس العقاد ومحمد التابعي وحافظ عوض ومحمود عزمي وقد خرج هؤلاء واحداً بعد واحد!

## من فقدتهم مصر

وفقدت مصر عددا من اعظم رجالها امثال، الملك فؤاد ومحمد محمود واحمد ماهر واحمد حسين وطلعت حرب والشيخ المراغي وصفية زغلول وحسن صبري.
وفقدت البلاد العربية.. الملك فيصل والملك غازي والامام يحيى وسعد الله الجابري.
وقامت عدة ثورات في العراق، وثورة في سوريا وفي لبنان وحب في فلسطين وثورة في اليمن.

## الملك فاروق يحكم

وتوفي الملك فؤاد وخلفه الملك فاروق فبدأت فترة حاسمة في حياة مصر، وفي ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ تولى الملك سلطته الدستورية، وفي ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تزوجت الاميرة فريدة، وفي ١٥ مارس سنة ١٩٣٩ تزوجت الاميرة فوزية ولي عهد ايران الذي صار ملكا بعد ذلك. ورزق الملك فاروق ثلاث بنات.
وفي عهده قطعت مصر المفاوضات وشكت بريطانيا الى مجلس الامن وخرج الجيش البريطاني من القاهرة والاسكندرية والدلتا وخرج الانجليز من الجيش المصري والبوليس المصري وألغيت وظائف المستشارين الانجليز وألغي صندوق الدين الاجنبي وألغيت الامتيازات الاجنبية.. وتزعمت مصر الجامعة العربية وأعلنت الحرب على الصهيونية.

## كيف فقدت الثورة المصرية رأسها!

في سنة ١٩٢٤ كان الدكتور ماهر باشا والنقراشي باشا من اقطاب الوفد، وقد كان خروجهما من الوفد في عام ١٩٣٧ هو اول تصدع حقيقي، ومما يذكر أنه لولا تأييدهما للنحاس باشا في خلافه مع "السبعة ونصف"، في عام ١٩٣٣ لتصدع الوفد في ذلك الحين.
ولقد كان من رأي الدكتور ماهر باشا ان يعتزل النحاس باشا السياسة بعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ ولكن رفعت ابى ذلك. ولو كان فعل كما فعل غاندي وبقي بعيدا عن الحكم لتغير وجه التاريخ في مصر.
وقد نتج عن هذا الانشقاق تأليف الحزب السعدي.
وبخروج امثال فتح الله بركات وماهر ومكرم وواصف غالي والنقراشي من الوفد فقدت الثورة رأسها!

النحاس سنة ١٩٣٦ وحوله ماهر والنقراشي وعثمان محرم وعلي الشمسي وواصف غالي

النحاس باشا وهو يمسك بيده اليمنى نورد كيلرن ويساره السير ستافورد كريبس الوزير البريطاني في زيارته مجلس الوزراء المصري

## الزعيم الوطني المقبوض عليه!

ان حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ هو اهم حادث وقع في مصر في هذه الفترة، ولقد احدث تغييرا مهما في الحياة المصرية السياسية، ففي الوقت الذي وضع الانجليز غاندي زعيم الهند في السجن، وفي الوقت الذي حكموا على امين الحسيني زعيم فلسطين بالاعدام، وفي الوقت الذي اضطهدوا دي فاليرا زعيم ايرلندا رأيناهم يضعون زعيم مصر مصطفى النحاس في الحكم مستندا الى الدبابات.

## الكتاب الاسود

وكان مكرم باشا حبيب النحاس باشا الى سنة ١٩٤٢
وكان يسعى النحاس باشا الزعيم المعبود، وكان النحاس يسميه "مكرم المحسود" وفي تلك السنة فصل النحاس مكرم من الوفد ومن سكرتيريته ومن البرلمان بعد ان اخرجه من الوزارة.
وألف مكرم باشا كتابا أسود تناول فيه نزاهة النحاس، ووطنيته بما لم يسبق له مثيل.

توقيعات مندوبي الدول العربية على الميثاق

## الجامعة العربية

في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية وقد وقعه عن مصر النقراشي وهيكل وعبد الحميد بدوي ومكرم عبيد وحافظ رمضان والسنهوري وعبد الرحمن عزام.
وتزعمت مصر البلاد العربية، واشتركت في حركة تحرير سوريا ولبنان من الاحتلال الفرنسي، وايدت الحركات التي قامت لتحرير اندونيسيا وليبيا والتجأ اليها الحاج امين الحسيني والامير عبد الكريم وملك ألبانيا وملك إيطاليا وملك يوغوسلافيا فاصبحت بحق ملجأ الاحرار.

النقراشي يبكي امام قبر احمد ماهر

## حوادث فاجعة

وقتل رئيس وزراء في البرلمان وهو الدكتور احمد ماهر باشا ومات رئيس وزارة وهو يلقي خطاب العرش في البرلمان.
وقتل وزير سابق وهو امين عثمان باشا.
وقتل رئيس محكمة الجنايات هو احمد الخازندار بك.
والقيت القنابل عدة مرات على وزراء وزعماء – تكررت حوادث النسف في القاهرة والاسكندرية واعتدي على حياة النحاس باشا ست مرات.

## مصر تشكو بريطانيا

إن معاهدة سنة ١٩٣٦ كانت خطوة في سبيل الاستقلال، ولكن النحاسي باشا اطلق عليها وثيقة الشرف والفخار. وضربت بيوت الذين عارضوها بالطرب واتهمهم رفعته بالخيانة.
ووقع هذه المعاهدة مصطفى النحاس ومحمد محمود واسماعيل صدقي وعبد الفتاح يحيى واحمد ماهر والنقراشي ومكرم عبيد وعلي الشمسي وعثمان محرم وحلمي عيسى وحافظ عفيفي وواصف غالي وحمدي سيف النصر.
وقد احترمت مصر هذه المعاهدة ،أما انجلترا فلم تحترمها!
وهكذا ذهبت مصر الى مجلس الامن تشكو بريطانيا وقد كانت خطابات النقراشي في مجلس الامن حدثا سياسيا من اخطر ما مرّ في تاريخ مصر.

## تأديب العصابات الصهيونية

وخرجت جيوش مصر لاول مرة خارج حدودها لتؤدب العصابات الصهيونية واشترك السلاح البحري والسلاح الجوي مع الجيش في انتصارات عظيمة في فلسطين. وامتاز الجيش المصري بان قيادته كلها مصرية.. وقد كان قواد الطيران والاسطول والجيش في مصر في سنة ١٩٣٤ من الانكليز! وكان الجيش معتبراً للزينة..

آخر ساعة/ تموز- ١٩٤٨

## الرجل الذي رأس وزارة مصر اكثر من سواه

وفي هذه الفترة تولت الحكم في مصر ١٣ وزارة اطولها وزارة مصطفى النحاس باشا التي تولت الحكم في ٤ فبراير فقد مكثت ٩٦٣ يوماً واقصرها وزارة احمد ماهر باشا فقد مكثت ١٢١ يوماً.
وفي هذه الفترة حكم مصر النحاس ٥٥٣ر١ يوماً في وزارتين والنقراشي ٩٣٤ يوماً في وزارتين ومحمد محمود ٥٨٠ يوماً وحسين سري ٤٠٠ يوماً وتوفيق نسيم ٤٢٩ يوماً وعلي ماهر ١٤٤ يوماً في وزارتين، واسماعيل صدقي ٢٩٤ يوماً وحسن صبري ١٤١ يوماً واحمد ماهر ١٢١ يوماً.

عبد الفتاح يحيى ١٢٧ يوماً
توفيق نسيم ٤٢٩ يوماً
النحاس ١٥٥٢ يوماً
علي ماهر ٤١٤ يوماً
محمد محمود ٥٨٠ يوماً
حسن صبري ١٤١ يوماً
احمد ماهر ١٢١ يوماً
حسين سري ٤٤٠ يوماً
النقراشي ٩٢٤ يوماً
صدقي ٢٩٤ يوماً

# أحزاب مصر فشلت كلّها!

احمد لطفي السيد


عباس العقاد

فريد ابو شادي

نور الدين طراف

يزيد عدد الاحزاب في مصر على عددها في اي بلد آخر، وهذه الاحزاب لا تناصر الانجليز وحدهم لتحقيق امانينا القومية التي تكافح في سبيلها منذ ٦٩ عاماً، ولكنها تكافح بعضها بعضاً ايضا، ويدعي كل حزب انه وحده الذي يمثل غالبية الشعب وانه وحده الامين على حقوقه، القدير على حماية الدستور وتحقيق الوحدة والجلاء.. وان الاحزاب الاخرى لا تمثل إلا اشخاص اعضائها وان هدفها هو مقاعد الحكم وارضاء المحتلين!

سألنا استاذ الجيل الدكتور احمد لطفي السيد باشا: هل ترون ضرورة في وجود الاحزاب المصرية التي تضاعفت حتى اصبحت تزيد على عشرة، وهذا مالا مثيل له في كثير من بلدان العالم؟!

فقال سعادته:

"مادامت في مصر حكومة نيابية، فوجود الاحزاب فيها ضرورة لا صارف عنها.أما كثرة الاحزاب فقد اثبتت التجارب الدستورية في العالم ان المثل الاعلى للاحزاب السياسية ان تسلك نهج الاحزاب الانجليزية والامريكية.. فكلما قل عددها كان معنى ذلك ان دائرة الشبهات بين الميول والآراء وسط ودائرة الفروق ضعيفة وهو ما يجب ان يسعى اليه في الكون الاجتماعي او السياسي لبلد من البلدان.

ثم سألنا بعضا من الكتاب والمفكرين والشيوخ والنواب وابن البلد وبنت البلد السؤالين التاليين:

– هل افادت مصر من الاحزاب السياسية؟

– هل تؤدي المفاوضات بين مصر وانجلترا الى تحقيق الاماني الوطنية؟ وهذه هي اجاباتهم:

## الاحزاب رحمة..

قال الاستاذ عباس محمود العقاد

× لا يمكن ان تكون حياة نيابية بغير احزاب، فإما ان يكون هناك طغيان يحجر على جميع الآراء، او تكون هناك احزاب مختلفة.. ولا شك ان وجود الاحزاب المختلفة ارحم من الطغيان الذي يحجر على جميع الآراء.

## لا أمل في الوزارة الحاضرة..

× أما عن المفاوضات فانها لا تؤدي الى تحقيق امانينا القومية على يد هذه الوزارة بصفة خاصة – وقد تؤدي الى شيء دون ما تطلبه البلاد ولكنه افضل مما تحاوله الوزارة الحاضرة، اذا تولى الامر اناس آخرون لا تستطيع انجلترا ان تهددهم بإخراجهم من مناصبهم.

## قبل الحكم وبعده!

وقال الاستاذ فريد ابو شادي بك:

× ان طبيعة النظام البرلماني تقتضي وجود الاحزاب، وقد تكون للاحزاب المصرية برامج مكتوبة تنادي بها وهي بعيدة من الحكم وتنسى الكثير منها عندما تتولاه.

ولكن مما لا شك فيه ان التنافس بين الاحزاب كان له اثره في بعض نواحي الاصلاح، فبعض الاحزاب يتولى وهو في الحكم تنفيذ مشروع عمراني، وعندما يتولى الحكم حزب آخر، قد لا ينهج نهج سابقه، بل يدفعه التنافس الحزبي الى ابتكار مشروع اصلاحي جديد.. والاحزاب مع ذلك لم تؤد الرسالات الكاملة التي كان يجب ان تؤديها.

## الكلمة القوة..

× لا امل لنا – كما قلت في مجلس الشيوخ – في الوصول مع انجلترا عن طريق المفاوضات الى تحقيق اهدافنا الوطنية، ومأضي انجلترا معنا ومع غيرنا يؤيدني في هذا الرأي. وانجلترا لا تقبل على تسوية المشاكل لا بالقوة التي تحترمها، فعندما نصبح اقوياء باتحادنا وبجيشنا، فانها تخشانا وتسلم بحقوقنا.

## أضرّت الأحزاب بنا

وقال الدكتور نور الدين طراف:

× أضرت الاحزاب المصرية بمصر وقضيتها أبلغ الضرر، فما كان يصح ان تقوم احزاب في مصر في ظل سيادة منتقصة واستقلال وهمي – ولقد كان الكسب الاكبر للانجليز، انهم استطاعوا ان يطفئوا ثورتنا الوطنية سنة ١٩١٩ بإيهامنا بهذا الاستقلال البلدي نتج عنه انقسامنا احزابا وشيعا، ففرقتنا واضعفت كلمتنا وحولت قضيتنا الاستقلالية الى قضايا وزارات وحكومات ومصالح ومغانم.

على جميع الآراء.

## مزّقتنا المفاوضات

× لا تستطيع المفاوضات ان تكسب شيئا لمصر، وفي تاريخ مفاوضاتنا، منذ سنة ١٩٢١ حتى الان، الدليل القاطع على ذلك فقد تنتج المفاوضات بعض الخير في شعب ثائر موحد يعمل جبهة واحدة وكتلة متراصة. في مصر فقد عاونت المفاوضات في تفتيت وحدة الامة ومكنت للانجليز من اضعاف كلمتها.

## أفادت وهي ناقصة..

وقالت الدكتورة درية شفيق:

× ان الاحزاب شيء لابد من وجوده رغم ما في نظمها من نقص، وقد افادتنا كما اصابتنا بالضرر، الا ان نفعها اكثر من شرها واعتقد انها ستكون اكثر فائدة في ما بعد.. وانا لا استطيع ان اتصور بلدا بغير احزاب، انه والحالة هذه، يكون كالجثة الهامدة.

نتّحد ونضحّي أولاً..

× أما من ناحية المفاوضات فإنني لا استطيع انا اتنبأ بالغيب لانني لا اعرف ما هي نوايا الانجليز نحونا وهل سيعطونا حقوقنا اولا، وفي اعتقادي ان رد حدوده الينا يتوقف على تحمسنا لقوميتنا وحقوقنا ولهذا يجب ان نتكاتف ونبذل كل شيء ونضحي بمصالحنا الشخصية وننسى احقادنا وبعد ذلك لن يضيع حق وراءه مطالب قوي مؤمن به.

درية شفيق

بنت البلد


ابن البلد

## بنت البلد

وقالت وداد محمد:

× أنا اقرأ الجرائد واعرف كل حاجة.. كل واحد يخرج من الوزارة يقول لو استمررت في الحكم كنت عملت البحر طحينة. لكن يا خسارة خرجت بدري! ولو رجع للوزارة ينسى كلامه ووعوده ويوظف قرايبه ويرقيهم ويخليها خل.

الاحسن ان البلد تخلص من الاحزاب خالص لان اهل كل واحد منهم البرلمان والوزارة!

والمفاوضات عبارة عن وفد يسافر إلى انجلترا للفسحة ومعاه قرايبه واصحابه على حساب الحكومة ويقول انه بيفاوض!

او جماعة انجليز يحضروا مصر باسم المفاوضة ويتفسحوا ويهيصوا على حساب مصر!

## شكوى الشعب!

وقال العربي سيد العسكري:

× ملخص الكلام ان الجماعة السياسيين بنوع الاحزاب زي قلتهم..

يحبوا الكلام من غير افعال، كنا ننتظر انهم يتعاونوا في محاربة الغلاء وتوفير الاغذية والمساكن والبلاوي دي!

## استعملوا القوة!

× وايه نتيجة المفاوضات..؟ خروج الانجليز من مصر للسويس بس.. هي السويس بلد اجنبي والا من مصر؟ تمام هي الحكاية.. تخرج واحد من البيت فيحتل السالم لا تعرف تطلع ولا تنزل!. الحل الوحيد اننا نستعمل القوة.. وبلاش مفاوضات!

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥١

## عصر الساندويتش!

أنت تجلس الى مائدة الغداء كل يوم لتأكل البامية والبطاطس والملوخية والفتة والرز واللحم.. وقائمة طويلة عريضة من الاطعمة ليس لها آخر في البيت المصري.. ثم تنتهي من الاكل لتتراجع الى ظهر المقعد في خمول شديد.. ثم تبدأ في عملية تثاؤب واسترخاء.. وارهاق.. ينتهي بك الحال الى الفراش لتنام حتى المساء!

وهذه الوجبة التي تناولتها لم تكلفك نفقات شرائها واعدادها فقط.. بل كلفتك ايضا ثمن اربع ساعات من حياتك.. ضاعت كلها في الاكل والنوم! وبعملية حسابية بسيطة يتضح لك ان ما يضيع من عمرك بسبب اكل البطاطس والملوخية والفتة ألف واربع مئة واربعون ساعة في السنة.

فاذا كان متوسط ما تكسبه في الساعة عشرة قروش يتبين لك انك تخسر في العام الواحد مئة واربعة واربعين جنيها.. بسبب جلوسك الى المائدة وقت الظهر!

ولأن الرجل الامريكي يستغل كل دقيقة من وقته في الكسب والانتاج.. حجز وجبة الغداء – تماما حتى يبتعد عنه الخمول والكسل والنوم – وأحل محلها "الساندويتش" الخفيف..

فالساندويتش الخفيف الذي يتناول الآن في وقت الغداء هو آخر مظهر من مظاهر التطور في المجتمع الحديث الذي يتجه الى العمل والانتاج المستمر.. ويقول الامريكيون ان هذا العصر الذي تعيش فيه يجب الا يسمى عصر القوة فقط.. بل عصر الذرة و الساندويتش.. فان الساندويتش صار كالقوة الآن..! يلعب دوراً هائلا في تقدم المجتمعات ومضاعفة الانتاج فيها..

## كروش كناطحات نيويورك!

وإلى القاهرة.. جاء واحد من الامريكيين الذين يطوفون الدنيا للدراسة.. اسمه مستر تاليوت.. وولايته نيويورك.. وقال مستر تاليوت ان تسعة اعشار المصريين الذين رأهم في المدن من ذوي الكروش الضخمة.. وان هذه الظاهرة لا تقتصر على المسنين فقط.. بل الشبان ايضا.

ومضى مستر تاليوت يقول: وأعتقد ان السبب في ارتفاع هذه الكروش كناطحات نيويورك هو الميل الشديد الى الاطعمة الدسمة، فلقد لاحظت ان المصريين يحبون الاكل جدا.. والتفرغ له.. والتفنن في اختيار انواعه.. ثم وضع هذه الانواع معا جنبا الى جنب فوق مائدة واحدة دون النظر الى الفائدة الغذائية..!

فقد تتجمع على هذه المائدة الواحدة عدد اطباق وكلها تشترك في عنصر واحد هو النشويات فقط.. وبعد هذه الاطباق.. نوم طويل.. وارتفاع جديد في الكروش.

## الطبيخ من اختراع حشاش!

ويقول واحد من كبار الاطباء المصريين ان الطبيخ الشرقي لابد انه من اختراع احد الحشاشين! ثم يتساءل اي حشاش هذا الذي رأى ان نخرط البصل ثم نحمره ثم تعصر فوقه الطعام.. ثم نضع فوق هذا كله التوابل ليخرج هذا الخليط العجيب الذي لا تستطيع اي معدة ان تهضمه بسهولة..

## نظام عكسي

ويقول الدكتور منصور فايز استاذ الامراض الباطنية بكلية الطب بجامعة القاهرة ان السبب الاساسي في كثرة ما يصيبنا من الامراض هي وجبة الغداء

الثقيلة! ويمضي الدكتور فايز قائلا ان الاضطراب يقوي نظام الوجبات الغذائية عندنا.. فنحن لا نهتم مطلقا بوجبة الفطور في الوقت الذي ننكب فيه على وجبة الغداء.. بينما يجب ان يكون الامر على العكس من ذلك تماما حتى نستغني عن الطبيخ. وحتى نوفر الساعات الطوال التي تضيع في ابتلاع هذا الطبيخ... وحتى نتلافى النوم..! والخمول.. والارهاق.. والمرض.

## ماذا نأكل في الصباح؟

يقول الدكتور فايز ان الوجبة الرئيسية – الإفطار – يجب ان تكون مكونة من الفول واللحم واللبن... أما في الظهر فيجب الاكتفاء بسندويتشات خفيفة من الجبن والعسل او المربى او كوبين من اللبن وتظل كذلك حتى وجبة العشاء التي يجب ان تكون في الساعة السادسة مساء وان تكون وسطا – من حيث الكمية بين طعامي الفطور والغداء.

واذا استطعنا ان نحافظ على هذا النظام.. فان الطبيخ الشرقي القاتل.. المميت.. المنوم.. يكون غير ذي موضوع.

الفلاح المصري قبل الأمريكي

ويؤكد الدكتور فايز ان الفلاح المصري قد سبق الرجل الامريكي الى "استقبال الساندويتش" بدلا من وجبة الغداء كوسيلة لمضاعفة الانتاج.. فهو يتناول فطوراً دسما وعشاء دسما بينما لا يتناول وقت الظهر الا بعض الخبز الجاف مع قليل من الجبن.. حتى يتمكن من مواصلة العمل في الحقل في حيوية ونشاط.

ويستطرد الدكتور فايز قائلا: ان العامل الاوروبي يفعل مثلما يفعل الفلاح الاوروبي والرجل الامريكي.. فهو يقتات وقت الظهر بعض الخضار المسلوق بسرعة.. وهو يشبه الساندويتش تماما من حيث اثره الفسيولوجي في احتفاظ الجسم بنشاطه.

## لاقيمة غذائية في الطبيخ!

ويقول الدكتور زكي سويدان أستاذ الامراض الباطنية بكلية الطب إننا اذا حللنا الاطعمة التي يحتاج اليها الجسم الانساني خرجنا من ذلك بنتيجة مؤكدة هي ان المواد التي تقحم على الطبيخ لايحتاج اليها الجسم.. وهذه المواد مثل البصل والتوابل.. اما المواد الاخرى مثل اللحوم والخضراوات فيجب ان تؤكل بطريقة مخالفة تماما.. فهي سهلة الهضم جدا اذا اقتصر الامر على مجرد "سلقها".

ويقول الدكتور زكي سويدان.. العناصر التي يحتاج اليها الجسم الانساني هي المواد الكربوايدرائية وهي توجد في الخبز والبطاطس والارز والفول والبقول الاخرى.. ثم مواد زلالية مثل اللحوم والطيور والبيض واللبن. ومواد دهنية مثل الزبدة والزيوت.. وهذه المواد جميعاً يمكن للانسان ان يتناولها بطريقة اسهل من طريقة الجلوس الى المائدة.. ولن يضار الجسم مادام يحصل على نفس المواد اللازمة له.. فبعض الناس يعتقدون ان الساندويتش غير مغذ.. وغير مفيد.

## الساندويتش الذي لم يكتشف

أما الدكتور محمد جعفر فانه يعارض نظام "الساندويتش" السائد في مصر بصورته الحالية.. فهو يقول ان "الساندويتش" المصري يتكون من مقدار كبير من الخبز الطري.. ثم اللحم مثلا بكمية صغيرة جدا.. وفي نفس الوقت يباع هذا الساندويتش بسعر مرتفع جدا..

ويرى الدكتور جعفر انه من الواجب ان يكون الخبز محمصا حتى يصبح سهل الهضم.. وان يكون بمقدار ضئيل كما هو الحال في الخارج.. بينما تكون كمية الطعام فيه كبيرة جداً..

ويضيف الدكتور جعفر قائلا: ان هناك انواعا من "الساندويتش" الحلاوة الطحينية وهو مغذ جدا بما يحتويه من مواد سكرية تولد الحرارة في الجسم.. كما ان هناك "الساندويتش" العجوة الذي لايقبل عليه احد بالرغم من قيمته الغذائية الهائلة...

وساندويتشان من الحلاوة الطحينية والعجوة يساويان الف وجبة غذاء.. مرهقة.. متعبة... منومة!

## حاول أن تجرّب!

والآن اسمع هذه النصيحة.. حاول اليوم ان تجرب "الساندويتش" بدلا من وجبة الغذاء الثقيلة المرهقة.. فسوف تقلع – بالتدريج – عن عادة النوم بعد الظهر.. وسوف تنقذ عمرك من الضياع في النوم والخمول والكسل.. وسوف تجد لديك ألفا وأربع مئة وأربعين ساعة في السنة تستطيع ان تستغلها في العمل... والانتاج.. وتكوين ثروة!

الجيل/ حزيران- ١٩٥٥



د.محمد عمارة

# ذاكرة الحدسة

أحد البنوك في نيويورك قبل دخول الكومبيوتر ١٩٦٠

المهندس الكسندر غوستاف إيفل يقف اعلى برج ايفل

ملكة جمال تركيا و ملكة جمال إيطاليا لعام ١٩٣٠م

كوكو شانيل - باريس ١٩٢٩م

مسجد النصرتية....استانبول عام ١٨٦٢

نجاح سلام على غلاف مجلة الشبكة اللبنانية عام ١٩٦٢

قلع الضرس زمان --- الحمدالله على التطور

لندن - ١٨٩٤م

الملك فاروق بعدسة مصوره الخاص رياض شحاتة

بائعة السمك .. أحد شوارع لندن ١٩١٠م

# خمسون يوماً وصياً على العرش

**قلت لصاحب السمو الملكي الامير نايف الوصي السابق على عرش الاردن: لقد كان الامراء في الماضي يملكون شعوبهم، أما الآن فان الشعوب تملك الامراء، وان الشعوب اليوم، لا تمنح من ولائها لأمرائها إلا بقدر ما تحس بملكيتها لهم.**
**ولقد شاء لك القدر ان تتولى الوصاية على عرش الاردن من فترة مهمة خطيرة توالت فيها الاحداث على الشرق العربي، ولقد عشت تجربة كاملة كما لم يعشها سواك بحكم ظروفك. ولكن هذه التجربة ليست ملكك. انها ككل شيء فيك، وككل شيء في غيرك من الامراء – ملك لشعوبهم، التي وضعتهم حيث هم وخلعت عليهم القوة والسلطان.**
**ونظر الامير نايف إلي، واستطردت: وهذه الشعوب الآن تطالبك بقصة هذه التجربة.**
**وأطرق الامير برأسه قليلا ثم رفعه، وبدأ يتكلم.**
**يروي قصة خمسين يوما حافلة، كان فيها وصياً على عرش الأردن!**

محمد حسنين هيكل

كان آخر يوم رأيت فيه والدي هو يوم الخميس ١٩ يولية، اليوم السابق على الحادث المشؤوم، ولم يدر بخلدي لحظة واحدة انها ستكون آخر مرة تقع فيها عليه عيناي، او يرن في اذني صدى صوته.
وقال لي وهو يبتسم: هل ستجيء معي الى القدس اليوم؟
قلت:
– اذا امر سيدنا اجيء وازدادت ابتسامته وهو يقول:
– اعلم انك ستجيء اذا امرت، ولكن هل انت تريد من نفسك ان تجيء!
ولم اكن في الواقع متحمسا لرحلة القدس وكان السبب ان السلطانة والدة الامير علي – زوجتي – تشكو بعض اعراض المرض.
ويظهر ان ترددي كان واضحا فقد قال ابي:
– اذن ابق هنا.

## رشاشات في المسجد!

واستيقظت صباحا الجمعة مبكرا، استيقظت وانا اشعر بثقل على صدري وكانت افكاري مشوشة الى درجة اني لم اكن استطيع تركيز فكري وحصر خواطري، وقلت في نفسي ان الامر لا يعدو ان يكون قلقا كامنا مبعثه سوء صحة زوجتي! وقضيت ساعات الصباح في البيت لم اغادره.
واستدعيت الطبيب الخاص – الدكتور علم الدين – لكي يعود زوجتي وكان هدفي ان اطمئن على حالتها، وان اسكن في نفسي عوامل القلق الخفي الذي رددته الى مرضها.
ولست ادري لماذا احسست اني سجين في البيت، وراودني شعور غريب ومرت ساعات الصباح الى الظهر وفي الساعة الثانية عشرة الا قليلا دق التليفون في بيتي، وكانت احدى شخصيات المقر العالي – قصر الرغدان – تتكلم:
– هل هناك شيء عن "سيدنا"؟
قلت:
– شيء.. "اي شيء"!
وقيل لي:
– لقد كنا نستمع الآن في اذاعة الصلاة.. ثم سمعنا طلق رشاشات.. وانقطعت الاذاعة.

## كان مليئاً بالثقة

ولم يخطر ببالي ان مكروها حدث لوالدي، ولم اتصور ان تمتد يد عربية مسلمة بالغدر والخيانة الى صدر ابي لقد كان هذا هو اعتقاده ايضا.
لقد رأيته ثائراً حزيناً، لأن احدا تجرأ على قتل رياض الصلح وهو في ضيافته، وكانت ثقته الكبيرة بنفسه لا تحتمل إقدام احد – مهما بلغ الشر به – على مثل هذا العمل الخطر.
ويظهر ان والدي كان قد نجح في ان ينقل إلي هذه الثقة، ومن هنا لم يستبد بي القلق على اثر ما سمعته عن صوت الرشاشات في الاذاعة.
ورأيت ان اطمئن على اي حال.. ان ادفع الشك الصغير الذي يطوف بخواطري فامسكت التليفون لاتصل برئيس الديوان وقال لي رئيس الديوان:
"انه لايعرف تفصيلات ولكن يظهر ان حادثا وقع وانه انتهى بخير وان جلالة الملك يواصل الصلاة في المسجد وان الاذاعة عادت تذيع الصلاة".
وفتحت الراديو وكان صوت القرآن.. طمأنينة جديدة.. ولم اكن ادري وقتها ان هذا القرآن لم يكن من المسجد وانما كان شريطا مسجلا رأت الاذاعة ان تضعه بعد ان توقف كل عملها في المسجد بعد الحادث حتى تصل الى المسؤولين عنها تعليمات جديدة!
ودق التليفون.. وكانت المفاجاة الكبرى قال لي رئيس الديوان:
– يظهر ان "سيدنا" تصوب – اي جرح بالرصاص – تصوبا خفيفا.
وانفجرت الحقيقة في ذهني مرة واحدة.. وصرخت في رئيس الديوان قائلا:
– تعني انني لن اعود أرى والدي مرة ثانية.
وقال رئيس الديوان:
– ان الحالة ليست بهذه الخطورة كما علمت.
وصرخت فيه مرة ثانية:
– يا رجل انت تعلم انه مريض بالسكر، وهل يشفى مريض بالسكر بعد ان يطلق عليه الرصاص؟
ولم يخطر ببالي ان شيئا حدث، وقلت للشخصية المتحدثة الى من المقر العالي:
– لا بد ان احد الجنود او احد الاغراب اطلق الرصاص.
وانتهت المحادثة، وكان والدي عبد الله بن الحسين في نفس اللحظات قد اسلم الروح الطاهرة الى مقام ربها!

واقفلت التليفون وانا اشعر ان البيت كله يدور حولي ويدور بي.
وقلت سأذهب حالا الى القدس، ثم تذكرت ان المسافة طويلة، وانهم سيعودون بوالدي بالطائرة الى عمان قبل ان اكون قد اجتزت نصف الطريق الى القدس.. اذن ماذا افعل؟
ودق جرس التليفون، وجريت نحوه كالمجنون.
وكانت هناك رسالة من رئيس الوزراء يبلغها لي عن طريق رئيس الديوان.
قال رئيس الديوان:
– ان سمير باشا – سمير الرفاعي – يقبل يديك ويرجوك الا تغادر بيتك حتى يتصل بك!
وتبدد كل شك لدي ولكن.. ايمكن ان يحدث هذا.. ايمكن ان يقتل والدي؟.. وفي المسجد..؟
وسالت نفسي:
– وانا.. ماذا اصنع؟
لقد كنت وحدي تماما.. ان اخي صاحب العرش الذي خلا في سويسرا.. وابن عمي الامير عبد الاله في لندن.. وانا وحدي الذي كتب له ان يواجه هذه الفاجعة وجها لوجه. ولكن ماذا اصنع؟
لم يكن في حسابي يوما انني سأواجه هذا الموقف.
ولم اكن على استعداد له بحال من الاحوال.
واتصل رئيس الوزراء بي يحمل الى التفصيلات، ويخبرني بان علي ان اذهب الى المطار لاكون في استقبال والدي.. جثمان والدي.
ولست ادري لماذا احسست بشيء يهيب بي وسط ماكنت احس به من حزن واضطراب، الى ان اقول لسمير باشا:
– ياسمير باشا اني اوصيك بحفظ الامن.. انه الآن اهم شيء.. ان الكارثة ستكون شاملة لو عمت الفتنة البلاد الان وامن سمير باشا على رأيي وخرجت من بيتي متجها الى المطار..

## يا أبي

وكان جو المطار غريبا، وكان شعوري فيه اشد غرابة كان المطار مليئا برؤساء الوزارات والوزراء والكبراء والضباط والجنود وكانوا جميعا يبكون ويندبون ملكهم الراحل، وبدا كانهم جميعا قد اتفقوا على ان ينادوه "بأبيهم" كانت كلمة "يابوي" "يا ابي الحزينة الباكية تضرب سمعي من كل ناحية.. ولقد كان ابا لكل هؤلاء جميعا بالروح، ولكني كنت وحدي بينهم ابنه بالفعل.
وكنت الوحيد بينهم الذي لايناديه "بالابي"
واقبلت الطائرة ونزل منها جثمان والدي، وحملناه الى القصر وكانت خواطري ونحن في الطريق الى القصر خليطا مشوشا مرتبكا.
أحقاً ذهب "سيدنا" لقد كانت صلاتي به وثيقة قوية، كنت ضابطا في جيشه، وكنت قائد الكتيبة الهاشمية التي تسهر على حراسته، وكنت قبل هذا ابنه الذي يلازمه ويصحبه دائما، وكان بالنسبة لنا كل شيء.
كان هو وحده الذي يفكر. ويدبر، ويقرر اما نحن فكنا نرقبه في صمت ونعجب به وكان موكب "جثمان الملك" قد وصل الى قصر الملك.
الأمير حسين يتدخل
واقترب مني سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء ونحن وقوف في قاعة العرش وجثمان ابي غير بعيد عنا، وقال:
– لقد اتفقنا على ان تقسم اليمين بصفتك وصيا على العرش.
وقلت على الفور:
– انا لا اقسم اي يمين، ولا اقبل وصاية على العرش.
وقال سمير باشا:
– إن الظروف خطرة، وسوف يضيع كل شيء اذا لم تقبل الوصاية
قلت:
– الوصاية على ماذا؟ ان ولي العهد موجود، ويجب استدعاؤه فوراً.
قال:
انت تعرف الظروف، والمسألة تحتاج الى ترتيب واعداد، خصوصا ان الاطباء في سويسرا قد لا يسمعون بخروج الامير طلال من المصح قبل ان ينتهي علاجه.
قلت:
– اذن ننتظر
قال:
– ان الموقف لا يتحمل الانتظار.
وتقدم مني فجأة الامير حسين – ابن اخي طلال – وعمره ١٦ عاما وقال لي:
– يا عمي، ان والدي غائب، وانت اخوه، وانا اوافق سمير باشا على انه يتعين عليك ان تتولى الوصاية على العرش حتى يعود هو.
ونظرت الى الامير حسين، وبدا لي في تلك اللحظات انه قد سبق سنه بمراحل طويلة، وكانت ملامح وجهه تحمل قوة الشعور بالمسؤولية.
وقلت له:
– هل ترى هذا الرأي انت ايضا يا امير حسين.
وقال حسين بلهجته الشابة الفتية:
– ليس هناك رأي سواه.
والتفت الى رئيس الوزراء اقول له:
– ما دام ابن اخي قد راى هذا الرأي فاني اقبله.
واقسمت يمين الوصاية على العرش.. وكان العرش نفسه امامي خاليا، وكان ابي ورائي جثمانا طاهرا فارقته الروح، وكان بجواري ابن اخي وفي خيالي ولي العهد الغائب في سويسرا!

## عبء المسؤولية!

وكان شعوري غريبا بعد ان اقسمت اليمين لقد شعرت فجأة انني قد تحولت ابا لجميع هؤلاء الواقفين حولي، ومسؤولا عنهم، وراعيا لهم.
وكان هذا الشعور يملك عليّ كل خلجات نفسي.
وكان القصر كله حولي بكاء وعويلا واسى وفجيعة وكان الحزن يعصر قلبي ولكن المسؤولية كانت تدفعني، كانها السياط، الى العمل السريع وجلست مع سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء نتدبر الموقف.
وقلت له: ان اهم شيء امامنا هو الامن.. وانا اخشى ان تحدث فتنة بين الاردنيين والفلسطينيين فيضيع فيها كل الجهد الذي بذله ابي.
وكانت هناك آلاف المشاكل الاخرى.

## مقره الأخير

وجاءت مشكلة: اين يدفن ابي؟
واقترح البعض ان نشيّد له قبرا فوق قمة الجبل.
وقلت انا: بل يجب ان يكون قبره بين الناس ومع الناس، لقد كانوا يرونه بينهم دائما في حياتهم، وسوف يجدونه دائما معهم حتى بعد مماته.
وجاء في ذهني خاطر لقد كان ابي يريد ان يبني مسجدا تحت سفح قصره "بسمان" الجديد، وكانت رسوم هذا المسجد معدة كاملة، وكان خيالي قد رسم لي ما اريده، سوف نبني المسجد وستكون حجراته متحفا لمخلفات ابي.. سيوفه، ومصاحفه وكتبه.
ولم اشأ ان احدد انا موضع هذا المسجد، فسألت بعض افراد الحاشية افيهم من يعرف مكانه وانبرى عدد منهم يحدد المكان وقلت:
– اذن هناك نحفر قبر الملك فاتخذوا الاجراءات لذلك ولقد كنت اعرف مكان الارض، لانها ملكي وكان ابي قد وهبها لي، وكنت في ضميري احس براحة، على الاقل سوف يتخذ ابي مرقده الاخير في ارض املكها انا.

## لا تنزعوا سلاحهم

وكان يوم الدفن مؤلما لي كنت احس ان اعصابي متوترة، واني قد انفجر في اي دقيقة في اي لحظة. وكانت مشكلات مواجهة الموقف بعد الدفن تطن في اذني وانا واقف في قاعة العرش مع ابن عمي الامير عبد الاله وابن اخي الامير حسين، نتقبل العزاء في الملك الذي كان نعشه يحتل مكان الصدارة في قاعة العرش وكانت وجوه المعزين تمر امامي كانها رؤى وخيالات.
ومرة واحدة وقعت حادثة اخرجتني من هذا الشعور الذي يلفت اداركي بغلالات غامضة مبهمة.
لقد لمحت احد رؤساء القبائل يمر معزيا، ولحظت ان غمد خنجره فارغ وناديت الرجل وسألته:
– اين خنجرك؟
وفهمت ان الحراس في الدور الاول من القصر ينزعون اسلحة الصاعدين الينا للعزاء وناديت قائد الحرس اقول له:
– لاتنزع سلاح احد
وترد قائد الحرس فقلت له:
– ماذا سيحدث؟ هل تخافون؟ اتركوا الناس باسلحتهم وليحدث ما يحدث!
لقد كنت اعلم ماذا يصيب البدوي عندما ينزع منه سلاحه، ان السلاح بالنسبة له هو الكبرياء والقوة، ولا اريد ان انزع من الناس كبرياءهم وقوتهم في الوقت الذي نزع فيه القدر منهم مليكهم!

## رأيت تغيير الوزارة

وكانت مشكلة الوزارة هي اول المشاكل بعد الدفن
لقد كنت احس ان الناس غير راضين عن وزارة سمير باشا، وان كثيرين منهم يصفونها بانها وزارة نحس، بل لقد جاءني احد زعماء القبائل

◄◄

اثناء العزاء يقول:
– عليك ان تبحث لنا عن رئيس وزارة آخر، ان سمير باشا تولى الحكم فانقطع المطر، وظهر الجراد، وقتل رياض الصلح في عمان، وكان الختام مقتل والدك!
ولم اكن استطيع ان أجبر الناس على هذا التفكير، فان سمير باشا سياسي قديم وقد ادى لبلاده ولملكه خدمات كثيرة، ولكني على كل حال كنت اميل الى تغير الوزارة.
وجاءني سمير باشا نفسه يقول لي:
– ان الاوضاع الدستورية تقتضي ان اقدم استقالتي بسمولك، فاذا امرت اعدت تكليفي برئاسة الوزارة، واذا امرت قبلت استقالتي.
وكان رأيي قد استقر على التغيير، واتجه اختياري الى توفيق ابو الهدى باشا لقد كان على تقديري اكثر الساسة الشيوخ في الاردن سرعة، والموقف الان يحتاج الى رجل سريع.
وكانت لي تجربة سابقة مع توفيق ابو الهدى باشا، وعلى ضوء هذه التجربة كنت واثقا انه سيقبل تحمل العبء معي في هذه الظروف.
وكانت تلك التجربة في حياة والدي وابان حكمه.
فقد حدث ان اعتذر توفيق باشا من عدم تأليف الوزارة عدة مرات، وذات يوم وكنت اعلم انه خير من يصلح لمواجهة الموقف ناديته وقلت له:
– لماذا ترفض دائما، ان الظروف في حاجة الى خدماتك، وانا اريدك ان تعدني من الان الا ترفض المهمة اذا عاد جلالة الملك يعرض عليك تشكيل الوزارة.
وقال لي توفيق باشا:
– سوف اقبل من اجلك..

## رأيي في مشكلة العرش

واستدعيت توفيق ابو الهدى باشا في عصر اليوم الذي تم فيه دفن جثمان ابي وعرضت عليه تشكيل الوزارة وقبل على الفور وقلت له:
– اني اترك لك كل ما يختص بالوزراء، ولكني احملك المسؤولية كاملة.. وليس عندي غير ملاحظتين اثنتين.
ان تجعل همك في الداخل حفظ الامن ومنع الفتنة.
اما في الخارج فليكن ما رسمه والدي وقال توفيق باشا انه سيبذل كل جهده، ثم اضاف:
– وهناك موضوع كنت احب ان استأذنك فيه.
واشار توفيق باشا الى اتجاه عمان وقال:
– ان الجنود يملأون شوارع العاصمة، وهذا يشعر الناس ان الامن مختل، فاذا اذنت لي فسأسحب كل هؤلاء الجنود واخلي العاصمة منهم بحيث تبدو عمان في وضعها الطبيعي الهادئ.
وقلت لتوفيق باشا اني اوافقه على هذا الاجراء.
وقبل ان ينهض للانصراف قلت له:
– بقيت مشكلة هي مشكلة العرش، وانا احب ان تعرف رأيي فيها: ان هذا العرش لاخي، وانا لا اطمع فيه، وليس من حق احد غير طلال ان يتطلع اليه وقال توفيق باشا:
– اني افهم وجهة نظرك واتفقنا على ان نبعث بأحد اعضاء الوزارة الجديدة ليقابل الامير طلال، ويتعرف عن كثب احواله وآراءه.

## عد ومعك طلال

وقابلت توفيق باشا في الصباح من جديد، واستقر رأينا على ان يسافر سعيد المفتي باشا وزير الداخلية في الوزارة الجديدة الى سويسرا ليقابل اخي طلال وقلت لسعيد باشا:
– سوف تسدي الي جميلا لا يقدر لو انك جئت معك بطلال، حاول بقدر ما تستطيع ان تعود به
وقال سعيد باشا:
– ان هذا يتوقف على حالة الامير وانه على اي حال سيبذل كل جهده.
وسافر سعيد باشا الى سويسرا وبقيت في عمان اباشر مسؤولياتي!

## قيود الملك

ان الوصاية على العرش مهمة ثقيلة خصوصا علي بالذات.
لقد عشت طول حياتي مع البدو في الصحراء، وتربيت تربية حرة طليقة خالية من كل قيد.
كانت الرسميات تحطم اعصابي وكان هدير الموتوسيكلات التي تسبق موكبي في ذهابي وعودتي تدق في رأسي كما لو كانت صداعا حادا.
وكان الحراس الكثيرون حولي يملأون صدري ضيقا وكانت المراسيم والتقاليد تضغط على حواسي ضغطا مخيفا قاسيا!!
ولم اكن مخلوقا لكل هذا لقد قضيت عمري إما بين مضارب البدو في الصحراء الواسعة، وإما في معسكرات الجيش البعيدة في القضاء المكشوف. وليت الامر كان مقصورا على المراسيم والرسميات والتقاليد.
فلقد كان هناك ما هو اسوأ من ذلك كانت المشاكل حولي في كل مكان، وكانت الدسائس تحول في الجو، وكنت احاول ان اثبت نفسي فاقول: ان الذين قتلوا والدي قتلوه ليحدثوا فتنة، انه لم يكن هدفا لذاته وانما كان وسيلة لتحقيق الفتنة، واذا انا اليوم تهاويت فقد حققت للفتنة ما ارادوه، وسوف تكون الفتنة ويضيع الملك الذي قضى ابي عمره كله في صنعه.
وكنت اعلم ان لدى الدساسين فرصة سانحة هي الوقيعة بين اخي وبيني، وهو هناك في سويسرا وأنا هنا في عمان.
وكنت اقرأ صحف العالم فاصاب بالدوار كانت كل واحدة منها تخرج بقصة مختلفة، وكل واحدة منها تملأ آفاق الدنيا بحكايات لا اصل لها ولا حقيقة. وكانت جميعا تتكهن وتستنتج وتكب وتلفق عن قصد او عن غير قصد.
وكانت حياتي وسط هذا كله جميعا لا تطاق.

## كنت أميراً سعيداً

ولقد كنت وأنا أمير عادي ارى الناس واعيش بينهم، واروح واجيء كاني واحد منهم، وكنت احس بافراحهم وباحزانهم واشعر بلذة فائقة اذا استطعت ان اقف بجوار احدهم، ولقد كان من اسعد ايامي يوم هممت ان ادخل فيه بيتي فاذا طالب حاجة يستوقفني ولم يكن معي مال فخلعت ساعتي واعطيته للحارس وقلت:
– اذهب فبعها واعطه ثمنها ودخلت البيت خالي البال، مرح القلب. وكان اصحاب الحاجات يقصدونني لما يعلمونه من مكانتي في قلب والدي، وكان كثيرون يقفون ببابي يحملون العرائض والشكايات.. احدهم يحس بظلم،

وآخر يطلب وظيفة في الحكومة، وثالث يريد ان يدخل الجيش، وكنت اشعر بسعادة غامرة وانا امثل دور الامير المرح السعيد.. وكنت فعلا ذلك الامير!
كنت.. فقد!
ان حالي وانا وصي على العرش ان بخلاف ذلك لقد احاط الحراس بي ومنعوا الناس عني، واحاطوا ببيتي ومنعوه عن الناس، وسألت زوجتي يوما:
– اتجيئك زائرات؟
وقالت:
– لقد كانت الزائرات يملأن بيتي، ولكن التقاليد والمراسيم منعتهن جميعا وخيل الي انني اعيش في سجن!!

## المدة تحددت

وعاد سعيد المفتي باشا من سويسرا وكانت اخباره مطمئنة، قال لي ان صحة طلال تتقدم وان وزنه قد زاد ستة كيلو جرامات وسالته:
لماذا لم يعد معه؟
وقال سعيد باشا: ان الاطباء رأوا ان يستكمل علاجه خصوصا ان الامر لن يستغرق اكثر من ثلاثة اسابيع.
وسألت سعيد باشا: ألاحظ ان ولي العهد ينقصه شيء؟
وناديت رئيس الوزراء واتفقنا على الفور على عدد من الاجراءات والترتيبات لكي يستطيع الامير طلال ان يتصرف ويعيش كولي عهد ينتظره عرشه وبدت لي الاسابيع الثلاثة الباقية على عودته دهرا طويلا.. ولكن كان يعزيني ان المدة قد تحددت.

## أنا الذي سأذهب

وكنت اهرب من رسميات عمان الى الفضاء الطلق الفسيح امارس رياضة الصيد في الاحراش القريبة من المصلت في صحبة الاميرين ناظم وناموك شقيق زوجتي.
وتلقيت ذات يوم في الصيد اخبارا هامة كنا قد اوفدنا جميل التوتونجي حولي يملأون صدري ضيقا وكانت المراسيم والتقاليد تضغط على حواسي ضغطا مخيفا قاسيا!!
ولم اكن مخلوقا لكل هذا لقد قضيت عمري إما بين مضارب البدو في الصحراء الواسعة، وإما في معسكرات الجيش البعيدة في القضاء المكشوف. وليت الامر كان مقصورا على المراسيم والرسميات والتقاليد.
فلقد كان هناك ما هو اسوأ من ذلك كانت المشاكل حولي في كل مكان، وكانت الدسائس تحول في الجو، وكنت احاول ان اثبت نفسي فاقول: ان الذين قتلوا والدي قتلوه ليحدثوا فتنة، انه لم يكن هدفا لذاته وانما كان وسيلة لتحقيق الفتنة، واذا انا اليوم تهاويت فقد حققت للفتنة ما ارادوه، وسوف تكون الفتنة ويضيع الملك الذي قضى ابي عمره كله في صنعه.
وكنت اعلم ان لدى الدساسين فرصة سانحة هي الوقيعة بين اخي وبيني، وهو هناك في سويسرا وأنا هنا في عمان.
وكنت اقرأ صحف العالم فاصاب بالدوار كانت كل واحدة منها تخرج بقصة مختلفة، وكل واحدة منها تملأ آفاق الدنيا بحكايات لا اصل لها ولا حقيقة. وكانت جميعا تتكهن وتستنتج وتكب وتلفق عن قصد او عن غير قصد.
وكانت حياتي وسط هذا كله جميعا لا تطاق.

– هل اعرف اخبار اخي من الصحف؟ واعتذر توفيق باشا بانه لم يطلع على الامر وقلت:
– ثم... من الذي قال للتوتونجي باشا انه هو الذي سيعود بالامير طلال وعدت في المساء الى عمان، وعقد مجلس الوزراء في القصر وحضرت الاجتماع وقال لي توفيق باشا:
– ان المسألة امام سموك.. على سموك ان تختار منا من يذهب الى سويسرا وقلت لرئيس الوزراء:
– انا الذي ساذهب

## لهذا جئت

وتركت عمان في اليوم التالي الى جنيف. وكنت احس براحة غريبة لقد انتهى كل شيء.. ان الطريق معبد امام الملك الجديد، انتهت الانتخابات، وانتهت محاكمة قتلة والدي، ونفذ الحكم فيهم، وعلى الملك الجديد ان يفتح صفحة جديدة في حياة المملكة.
وكنت اشعر بمزيج عجيب من الانفعالات وانا في الطريق الى مقابلة اخي والتقينا.. اخيرا وجها لوجه وكان عناق وقبلات ودموع، فقد كانت هذه اول مرة نلتقي فيها بعد ان مضى والدنا الى جوار ربه، واول مرة نلتقي بعد ظروف حافلة بالاحداث والتطورات والدسائس.
ودخل طلال في الموضوع رأسا، وقال لي:
– هل تريدني ان اقسم اليمين واعتلي العرش؟
قلت:
– لهذا جئت الى هنا، والعرش لك وانت صاحبه وقام اخي فعانقني، ثم جلسنا نتحدث.

## مشكلة جديدة

وعدنا في اليوم التالي الى عمان وجلس الملك على عرش والده ودخلت بيتي تلك الليلة سعيدا لاول مرة من خمسين ليلة ولكن القدر كان يدخر لي اشكالا آخر.
لقد وجدت على باب البيت احد ضباط الكتيبة الهاشمية التي كانت تكون الحرس الملكي لوالدي والتي يقودها حايس المجال بك، واتولى انا قيادتها الفخرية، والتي هي خلاصة الجيش العربي ضباطا وجنودا وقال لي الضابط:
– لقد صدر الامر الان بان تنتقل الفرقة من عمان، ولقد كنا في طابور الاستقبال طول الصباح ونحن جميعا منهكون لا نستطيع حراكا، ثم يطلب منا الان ان نغادر عمان.. ان القيادة رفضت امهالنا، فهل تتوسط لنا.
وانزعجت للامر!
لماذا يحدث ذلك الان، وبهذا الشكل!
ان الذين اشاروا بهذا الرأي لم يراعوا اعتبارات كثيرة!
لماذا يبدأ الملك الجديد عهده بان يغير الفرقة التي انت تحرس والده الملك والتي يقودها اخوه؟
وقررت العودة الى القصر فوراً وعدت ولكني وجدت الملك متعبا بعد كل ما بذله من جهد ورأيت ان ارجئ الامر قليلا.

## الملك يقسم بشرفه

ولم انم طول الليل وما ان اشرق نور الصباح حتى ذهبت الى القصر ودخلت عل الملك وسألني اخي ولاحظ اضطرابي فقلت له:
– الحق اني منزعج، لقد سمعت ان الاوامر صدرت بنقل الكتيبة الهاشمية، وهذه الكتيبة هي التي كانت تحرس والدك، ثم لماذا يصدر اليها الامر بسرعة الانتقال في نفس اليوم بهذا الشكل؟
والا فماذا يقول الناس
وقال اخي:
– اقسم الله اني لا اعلم شيئا عن الاوامر الصادرة الى الفرقة بالانتقال فورا ولكني كنت قررت ان تتناوب فرق الجيش العربي فيما بينها حراسة القصر، اما ان تنقل الكتيبة بهذا الشكل فلا علم لي به، ومع ذلك سابحث الامر.

## كيف سمعت قصة المؤامرة

وغادرت القصر الى مقر الكتيبة الهاشمية، وكان ضباطها مجتمعين فوقفت بينهم وقلت لهم:
– اني عائد الان بعد مقابلة جلالة الملك، وقد اقسم لي بشرفه انه لا يعلم شيئا عن الاوامر الصادرة للكتيبة بان تنتقل فورا وهدأت اعصابهم.
ومر باقي اليوم بسلام وان كان السر الخفي وراء هذه الاوامر الصادرة للكتيبة الهاشمية ظل في تفكيري.
واستيقظت في الصباح على رنين التليفون، وكان المتكلم، هو الملك، اخي طلال وقال الملك:
انه يريدني في القصر فورا وذهبت اليه، ووجدته جالسا ومعه رئيس الوزراء ورئيس الديوان وقال الملك على التو:
– اني اريد ان اقدم لك شكري على كل ما بذلته من اجلي.
وقلت له:
– وهل لهذا مكان بيننا يا اخي؟
واستطرد الملك:
– لقد اردت ان اكرره لك امامهم جميعا وانتقلت بالموضوع على الفور الى مشكلة الكتيبة الهاشمية، وقال توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزراء:
– يظهر ان احد ضباط الكتيبة قد قال مرة انه وبعض زملائه يفكرون في مؤامرة لقلب نظام الحكم وكانت تلك اول مرة اسمع فيها مسالة المؤامرة.. وقلت لتوفيق باشا:
– ومتى حدث ذلك؟
وقال رئيس الوزراء:
– لقد كان ذلك قبل ان تسافر سموك الى سويسرا
ونظرت اليه دهشا وقلت:
– اذن لماذا لم تذكر لي الامر في حينه وقال توفيق باشا:
– في الحقيقة اني لم ارد ازعاجك وانت على وشك السفر وقلت للملك ولرئيس الوزراء:
– ان المسألة في رأيي اخطر من هذا وانا لا اصدق ان احدا من ضباط الكتيبة الهاشمية يفكر في احداث مثل هذا الانقلاب، واذا فرضنا المستحيل ووجد ثل هذا الضابط فقد كان يجب محاكمته كائنا من كان.
ونظرت في عيني الملك وقلت:
– حتى ولو كان هذا الضابط هو انا.. اخاك!
واستطردت:
– ولكن.. ان يحدث الامر بهذا الشكل فهذا مالا ارضاه، وانا لا ارضاه من اجل اخي لا من اجل نفسي، ولا احب ان يبدا ملكه بنقله حراس ابيه والا فان اقاويل الناس لن تقف عند حد!
ونهض الملك فوضع يده على كتفي وقال:
– بيدك الحق يا اخي
ثم نهض جلالته ليكتب بيده خطاب شكر للكتيبة الهاشمية واحسست ان عبئا كبيرا قد انزاح عن كاهلي وهمست في اذن اخي:
– لقد تلقيت برقية من الاميرعبد المجيد من لندن يطلب الي فيها الحضور الى هناك لكي نتخذ الاجراءات لادخال ابني المدرسة
ونظر الي اخي فقلت:
– اضف الى هذا اني متعب وفي حاجة الى ان استريح ونظر الملك الي، وكان التعب يبدو جليا على ملامحي، فقال وهو يضغط على يدي:
– اني اوافق على سفرك

آخر ساعة / أيلول- ١٩٥١

هل.. فقد زوج أمينة البارودي صوته؟..

**بدأ الفنانون الايطاليون يتهامسون عن مستقبل المطرب الشاب انطونيو"انا لور"وعن حنجرته التي بدأت تتعب!**
**ويلقي الفنانون الايطاليون اللوم على"الاميرة المصرية يوم يوم"وهو الاسم المستعار الذي يطلقونه في روما على امينة البارودي فقد قال لهم انطونيو تلقى نجاحا عظيما في ايطاليا وكان الجمهور يقف الساعات الطوال امام شباك التاكر ليحجز المقاعد لحفلات الاسبوع القادم.**

روما – مراسل، آخر ساعة

وكانت الدوائر الفنية تتوقع لهذا المطرب الشاب نجاحا عالميا.
ولكنه منذ زواجه اخذ يسهر كل يوم حتى الساعة الرابعة صباحا وينتقل مع زوجته بين الكباريهات وبدأ يتأخر عن مواعيد البروفات.
ولما كان صوت انطونيو يحتاج الى مران والى عناية كبيرة فقد بدا يضعف ويتعب.. وظهرت على المطرب الشاب آثار السهر والشراب!
وفترت حماسة الجمهور لانطونيو وقصر طول الطوابير التي كانت تقف الساعات امام شباك التذاكر!!
ولكن كل هذا لم يؤثر في علاقة انطونيو بزوجته.
انه يقول ان امينة علمته كيف يعيش!
ويهز كبار الموسيقيين رؤوسهم ويقولون:
ان الشمعة بدأت تحترق!

## من هي أمينة البارودي!

لمع اسم أمينة البارودي بعد حفلة راقصة أقامتها كلية البنات فقد اقامت الكلية حفلة مدرسية بدأت فاترة وكادت تنتهي فاترة الى ان ظهرت على المسرح فتاة بملابس راقصة اسبانية اقامت الدنيا واقعدتها برشاقتها وجمالها وسحرها!
وكانت الراقصة هي امينة البارودي كريمة علي بك فؤاد قنصل مصر في سان فرانسسكو وحفيدة الوزير الشاعر محمود سامي البارودي باشا.
ومن يومها اصبح اسم امينة البارودي حديث الصالونات والصحف والمجلات.
وقد تزوجت امينة اربع مرات وكان زوجها الاول هو الوجيه مصطفى رياض حفيد رياض باشا ثم الوجيه السوري مختار العابد ثم الاستاذ احمد سالم واخيرا تزوجت المطرب انطونيو انا لورم وطلبت امينة اخيرا من مفوضية مصر في روما الترخيص لها ولزوجها بزيارة مصر فرفضت وزارة الخارجية طلبها!

آخر ساعة / ١٩٤٨





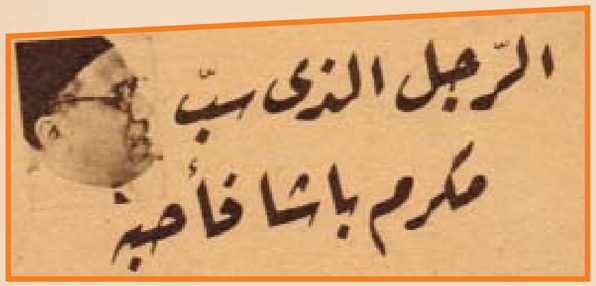
الرّجل الذى سبّ مكرم باشا فأحبه

كان أحمد شرف الدين بك احد زعماء الكتلة خصما عنيفا من خصوم الوفد فلما قدمت وزارة محمد محمود باشا النحاس الى مجلس تأديب سنة ١٩٢٨ كان شرف الدين بك هو الافوكاتو العمومي الذي تولى اتهام النحاس باشا وقد طلب شطب اسمه من سجل المحامين لخيانته شرف المهنة وقال في مرافعته كلمته المشهورة وبدا مكرم باشا مرافعته عن النحاس باشا فهاجم شرف الدين بك هجوما عنيفا فرد عليه شرف الدين بك الهجوم بمثله وتخاصما.
ولكن مكرم باشا في قرارة نفسه اعجب بطول لسان شرف الدين بك.. وشرف الدين بك اعجب بهجوم مكرم باشا فلما خرج معاليه على النحاس باشا ذهب اليه شرف الدين بك واعلن انضمامه اليه قائلا:
– لعلك آمنت الآن أنّ النحاس باشا تولى الحكم في"غفلة من الزمن"!

آخر ساعة / ١٩٤٨

الرّجل الذى سبّ مكرم باشا فأحبه

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

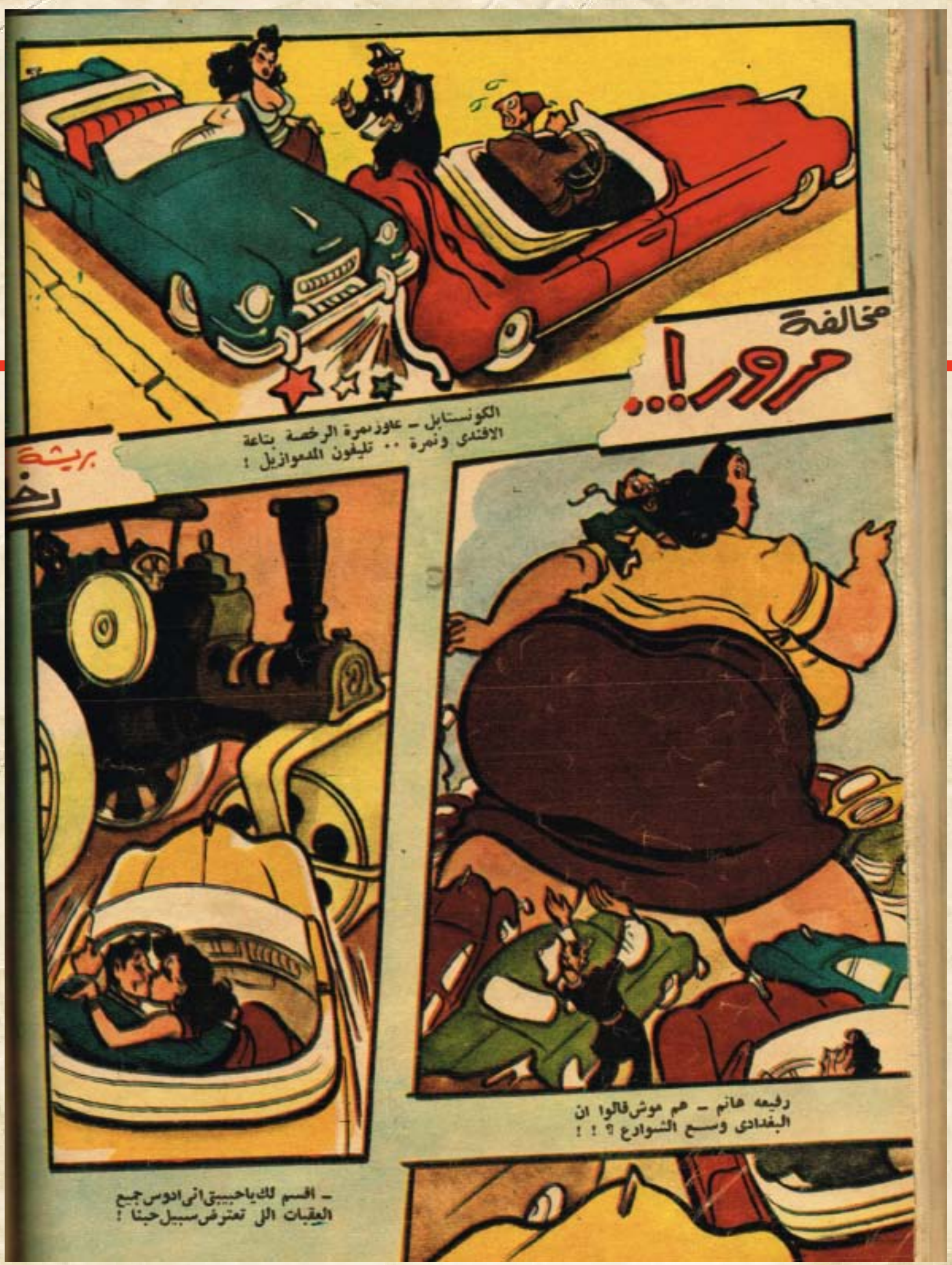

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3308) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (10) آذار 2015

الجزائريات، عام ١٩٥٨

## الرجل الأسير الذى تخشاه فرنسا..!

## وراء كل نغم قصة حب !

ماجدة – بكل حلاوتها – دخلت الحمام ... وفي الحمام .. ضحكت .. ثم غضبت .. ثم غنت اسمعوا ماذا فعلت ماجدة في الحمام!

(لاستان ... مهمة جدا ... يجب ان تتالق عند الابتسامة التي تدير الرؤوس!)

# ماجدة في الحمّام

(حيث حول الراس .. من تحتها ظهرت ماجدة كامبرات الاحلام في الف ليلة شيء متع جميل كله اسرار!)

ماجدة – بكل حلاوتها – دخلت الحمام... وفي الحمام.. ضحكت.. ثم غضبت.. ثم غنت اسمعوا ماذا فعلت ماجدة في الحمام!

ماجدة في الحمام.. حلوة.. جميلة.. عصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها الكناري.. لان الدنيا حر.. وماجدة حرانة.. وجرس التليفون من الاستديو لا يكف عن الرنين.. وفي كل مرة تصيح ماجدة في اهل البيت:

– ماجدة في الحمام..

ولكن الاستديو لا يصدق.. فهذا هو اصطلاح الهروب من التليفون في الوسط الفني.. يعاود الاستديو دق الجرس.. وماجدة الحلوة.. الجميلة.. العصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها... كعصفور الكناري:

– ماجدة في الحمام..

ارفعوا سماعة التليفون.. وترفع السماعة..

وتغوص ماجدة في الماء البارد.. وترتوي البشرة الخمرية الحرانة.. ويروح الشعر في اجمل فوضى .. خصلة على اليمين.. وخصلة على الشمال.. وخصلة على العيون السود.. والعيون السود تفتح.. وتغلق.. امام الماء المتطاير يتناثر فوق الصدر الجميل.. والصدر الجميل تسري فيه رجفة البرودة.. والمشهد كله يرسم صورة بديعة لفوضى الجمال.. في الحمام!..

وتذهب العصبة.. ويبدأ صوت الكناري في الغناء.. وتغني ماجدة: ماجدة في الحمام.. وكل خد عليه خوخة!

الجيل/حزيران- ١٩٥٥



# هل من حق ولية عهد بريطانيا أن تحب زوجها؟

في انجلترا الآن ضجة بسبب غرام الأميرة اليزابيث ولية العهد البريطانية، بزوجها الدوق فليب مونتباتن!

وثمة تهم موجهة الى ولية العهد نشرتها بعض الصحف ورددها بعض الخطباء.

والتهمة الرئيسية فيها ان الاميرة تركت بريطانيا اربع مرات في العام الاخير لتذهب الى مالطة لرؤية زوجها الذي يعمل ضابطاً في قاعدتها البحرية ، ويقود احدى السفن التي اشتركت في المناورات البحرية الاخيرة في البحر الابيض المتوسط متخذة من مالطة قاعدة لها..

وقد نشرت جريدة الصنداي اكسبريس مقالا بقلم كاتبها المعروف جون جوردون يدافع فيه عن الاميرة، والمقال يشرح في ثناياه التهم الموجهة لها، وهذا هو مقال جوردون كما نشرته الصنداي اكسبريس في الاسبوع الماضي:

تساءل جوردون في اول المقال: أليس من اللائق ان تتوقف الآن حملة النقد الشديدة اللاذعة غير الطبيعية التي وجّهت للاميرة؟

أليس من الافضل ان تعطى الفتاة ولو فرصة واحدة تتذوق فيها قليلا من السعادة؟

ان للاميرة الحق في السعادة كما لكل واحد منا.. افلا يكفيها عبء ولاية العهد – هذا العبء الثقيل – فيريد البعض ان يزيد الحمل على كتفيها.

## امرأة ككل النساء

.. عندما يكلف ضابط بحري عادي بالتوجه الى مالطة.. فان زوجته عادة تذهب معه الى حيث يضطره عمله للسفر. ومع هذا.. تتعرض الاميرة لحملة شديدة لانها فعلت مثل هذا اربع مرات.. حملة نقد يقوم بها اشخاص يحدث لهم نفس الشيء دون ان يجرؤ واحد منهم على ان ينقد نفسه.

دعونا إذن ننصف الأميرة.

فانها عاشت في مالطة – برغبتها – كما تعيش زوجة بحار عادي.. لقد طافت بالجزيرة مع زوجها.. وخرجت معه الى حفلات يشترك فيها رفاقه فهل هذا هو ما يجب ان ننتقدها من اجله؟

ولم تكن إليزابيث سببا في ان يهمل زوجها واجباته.. فقد كان دائماً على سفينته كأي بحار..

وعندما كان يخرج على ظهر الباخرة في عمليات داخل البحر كانت الاميرة تقف بين بقية زوجات البحارة تلوح له كما يلوحن لازواجهن وتدعو الله ان يعود سالما.

## فهل في هذا خطأ؟

هل يجب ان ينزع رجل من عمل يحبه، ويوضع كقطعة للزينة في القصر الملكي.. لا لشيء الا لانه تزوج اميرة؟!

وهل من تقاليد الملك ان يطلب من الاميرة ان تتخلى عن فرحتها بزوجها وسعادتها معه.. وهو الشيء المباح لكل امرأة في العالم؟!

## قطعة زينة في القصر!

إن إليزابيث – الفتاة الرقيقة الحلوة – تحب زوجها.. وقد تزوجته بعد حب عنيف.

ولا بد ان نغذي نحن هذا الحب ليبقى.. ولا يزول.. يجب ان تذهب الاميرة الى زوجها .. اينما كان، مرات ومرات.

انه بحار بمعنى الكلمة.. اسعد اوقاته يقضيها على السفن فوق البحار. وليس هناك شك في انه سئم حياة القصور منذ اليوم الاول.

لقد وجد فيها فيليب.. روتيناً.. وكسلاً.. وفراغاً! ان ابواب الحرية التي نبحث عنها جميعاً يجب الا تغلق – بجهل وصفاقة – في وجه الاميرة وزوجها.

دعوهما يعيشا اسعد فترات حياتهما..

## أمّ تحبّ أطفالها

ولقد ذهبت الاميرة وزوجها من مالطة الى روما في رحلة هادئة وقيل عن هذه الرحلة الكثير. وكتب عن مقابلتها الكثير.. وانتقدا في كل خطوة لهما في روما..

أليس هذا "كلاما فارغا"؟!

ليست الاميرة آلة لكي نطلب منها ألا تقضي اوقاتها إلا في الطواف بالمناجم والمصانع والاحياء الشعبية. وياسخافة الذين انتقدوها لانها ذهبت الى زوجها وتركت اطفالها في القصر.. ان الاميرة ليست أما مهملة.. ولكن اطفالها كانوا في رعاية المربيات والوصيفات.

## أميرة.. في عشة!

.. وعجبت لشيء آخر.. عجبت لهؤلاء الذين همسوا وكتبوا "ان الاميرة تصرف كثيرا على منزلها". وانا اقول لهؤلاء "لماذا لا يجب ان يكون للاميرة بيت فاخر؟... هل تحبون ان تعيش الملكة المقبلة في "عشة"؟ وهل تبحثون وراء هذا عن دعاية لانجلترا؟".

نعم.. نحن نعيش في ايام الديموقراطية.. ولكن ليس معنى الديمقراطية ان تحرم اميرة من السعادة المباحة لكل انسان في الدنيا.. دعوها تعش حياة حرة سعيدة.

آخر ساعة/ أيار - ١٩٥١

**كان ذلك في عام ١٩٣٤، حينها تقابل الشاب الهادئ أحمد صدقي بإحدى الفتيات.. وأحبها الفتى.. أحبها بكل ما يستطيع رجل ان يحب امرأة وسارت بهما قصة الحب الى شوط بعيد سعيد تهل من لذته ما زاده لها حبا.. وفجأة.. انتهى كل شيء.. وخرجت من حياته - بل اذا شئت الدقة اخرجته من حياتها.. وفي كثير من القسوة.. وثارت في قلب الشاب رجولته المجروحة لقد اعطاها كل شيء وحرمته من كل شيء.. اعطاها قلبه فهزأت به.. واعطاها حبه فازدرت هذا الحب ونبذته اذن فقد كانت تعبث به وبرجولته.. هل كانت تحتقره.. هل كانت تراه اقل منها.. سخلق هو من هذا الالم سببا من اسباب النجاح.. سيتعب ويجهد نفس.. سيعتصر دموعه ليصوغ منها للعالم عبقرية ينحني لها كل من يراها..**

# وراء كل نغم قصة حب!

كان احمد صدقي في ذلك الوقت قد تخرج من مدرسة الفنون العليا حديثا فانكب على تمثال يصنعه.. وخرجت الى الوجوه شلبية.. ونال تمثال شلبية الجائزة الاولى لخريجي المعهد.. ونشرت صورته صورة التمثال في الجرائد ولكن العاشق المجروح لم يقنع بهذا واستمر يعتصر من دموعه سلالم لمجده.. وتحول من النحت الى الموسيقى شيئاً فشيئاً.. ودارت الايام واذا هو ملحن موهوب تصفق له القاهرة .. ولحن - اوبريت الف ليلة وليلة.. واستمعت اليها القاهرة خمسة واربعين يوماً..

## شبح ذات ليلة!

وفي اليوم الرابع والاربعين كان احمد صدقي يقف بين الكواليس في الظلام يستمع الى ألحانه على خشبة المسرح حينما اقترب منه شبح جميل، وهمس الشبح:

- أحمد.. الا تعرفني؟
- لا.. مين حضرتك
- مش فاكرني..؟

جمد احمد في مكانه قبل ان ينطق بعبارات المجاملة المعتادة .. ولكنّ اذنيه خيلتا اليه ان دقات قلبه تكاد تعلو حتى غطت على صوت الموسيقى الصاخبة خلفه..

كانت هي.. هي نفسها التي خلقت منه ذلك الفنان المشهور .. وبعد ستة عشر عاما جاءته اليوم تحييه على نبوغه وفنه.. واستمع احمد اليها طويلا.. استمع اليها وهي تعترف له بانها كانت تعبث به كما كانت تعبث بغيره.. وان هذه كانت تسليتها في الحياة..

وابتسم احمد صدقي وهو يقول "الحمد لله!! " ودهشت.. واسرع هو يقول.. "لو لم تعبثي بي لسعدت واستكنت الى حبك او مللتك في يوم من الايام.. ولكنك تركت في قلبي جرحا لا يشفيه الا الليالي.. ومن هذه الليالي ودموعي التي ذرفتها فيها وصلت الى ما وصلت اليه.. واضيئت الانوار فانفلتت مبتعدة.. فهي اليوم زوجة وربة بيت كبير.. ولم تمض بضعة اسابيع حتى كانت اغنية "رايداك والنبي رايداك" تجلجل في السوق..

هذه المهمة التي خلق احمد من اجلها كل هذا الفن.. وهي في قلب كل فنان.. وفي قلب كل موسيقي.. وليس هناك فنان لم يحب خصوصا اذا كان موسيقيا.. الموسيقى كما يقول احمد صدقي نبع من طوفان الحب الذي يفرق الانسان في لعبته.. ثم يقول احمد.. مات اي انسان عاشق لا هو موسيقى ولا هو فنان.. واطلق امامه صوت الموسيقى ثم راقب حركات وجهه.. وسترى اي اثر تحدثه الموسيقى في نفسة العاشق.. فما ادراك بالملحن اذن!.

ومع هذا فلا تعجب هذه النظرية الاستاذ الكبير زكريا احمد.. اذ يقول ان الحب حقيقة امر ضروري في حياة الفنان خصوصا اذا كان موسيقيا.. ولكن ليس من اللازم ان يكون ذلك الحب محصورا في فتاة.. لماذا لا يكون في اولادي.. لماذا لا يكون حبي لفني؟

والمعتقد ان هذا هو الامر الطبيعي بالنسبة لزكريا احمد .. خصوصا للذين لمسوه عن قرب ولمسوا طيبته وصفاء روحه.. الا ان اوراق التاريخ تلف الى الوراء قليلا حتى تصل الى عام ١٩٢٩.. وكان الشيخ زكريا احمد في ذلك الحين يمسك ناصية التلحين الغنائي في مصر.

## عاشق بائعة الفلل!

ومع هذا فقد احب الشيخ زكريا احمد في ذلك الحين.. وكان حبا عجيبا غريبا بنوع خاص . امام بار لالواء المواجه لجريدة الاهرام كانت شلة ممتازة من الادباء والكتاب والصحفيين والفنانين تتخذ مجلسها.. ومن بين هؤلاء كان الشيخ زكريا احمد.. وعلى الوجه المقال الذي تقف مكانه عمارة كبيرة ضخمة كانت تقوم بضعة محال ضيقة صغيرة احدها لبيع الفلل الفناوي.. وكانت بائعة الفلل ولا يذكر التاريخ اسمها - جميلة تتمثل فيها المصرية باجلى معانيها.. ومن هذه المصرية الحنساء التي تتمثل فيها المصرية باجلى معانيها نهل الشيخ زكريا الكثير من ألحانه.. من هذه الفاتنة استلهم الشيخ! كل استكشاف نجيب الريحاني التي لحنها في ذلك الحين.. ولم يكن الشيخ زكريا يفعل اكثر من الجلوس مع الشلة امام البار ليختطف نظرات سريعة الى الفاتنة السمراء.. ثم يسرح قليلا برأسه في السماء ولا يدري انسان حتى اليوم اكان يسرح فيها ام في اللحن الذي يستوحيه منها.. ومرت السنون.. وتغير المكان.. إلا شيئا من ذكرى في قلب الشيخ زكريا .. وكلما مر بهذه البقعة التفتت عيناه بلا ارادة تبعث عن الحسناء بائعة الفلل!

احمد صدقي

محمود الشريف

## إلهام سنباط

وذلك الفتى من سنباط.. ماذا يقول عن الحب واثره في الحانه؟

قول رياض السنباطي ان الحب نبع لابد ان ينهل منه كل فنان.. وان يعبّ ما شاء حتى يرتوي.. ثم يفيض بألحانه .

من إذن أحب السنباطي ليخرج كل تلك الاغاني الخالدة؟.. من كانت الملهمة التي رسمت في قلبه وخياله الخطوط الاولى لتلك الالحان..؟ انها سنباط.. سنباط مدينة الالحان .. فهي البلدة التي نشأ فيها رياض.. وهي البلدة التي عاش فيها رياض.. وهي البلدة التي نهل رياض من ألحانها التي يختلط فيها صوت النيل الرقراق في سريانه بدبيب الجمال يسير امامها الحادي بمزماره.. فسنباط بلدة يعيش فيها ،قبيلة هي بين الريفيين والبدو.. تكاد تكون قبيلة اشتهرت بالانشاد رجالا ونساء، وعاش السنباطي وصوت الدف يرن في اذنيه.. وانين الناي يتردد في سمعه.. وغناء المنشدين بقصائدهم الجميلة يحيط به اينما ذهب..

هذا هو الالهام الذي استوحى منه رياض السنباطي ألحانه.. وهذه هي الاحلام التي عاش لها رياض السنباطي.. لقد احب السنباطي موطنه الاصلي بمجامع روحه.. احبه حتى اصبح من آماله ان يخلد هذا البلد في قصيدة خالدة.

## العيون السود

ومن بلدة المنصورة استوحى محمود الشريف ما خلق من ألحان.. وكان ذلك في عام ١٩٣٨ حينما سافر الشاب محمود الشريف الى المنصورة مع احدى الفرق المتجولة.. وفي احدى حفلات هذه الفرق قابل محمود الشريف ملهمته الكبرى.. كانت في الصفوف الامامية امام الفرقة. وكانت سمراء هيفاء يتوج رأسها خصلتان من الشعر فاحمتان.

اما اهم ما كان فيها فعيناها السمراوان الواسعتان النفاذتان.

وكما يقول محمود الشريف - احس كانه يفوق في عينيها فلم ير سواها في الحاضرين.. وكأنها قد ملأت عليه الدنيا بعينيها السوداوين الواسعتين.. وما كاد الحفل ينتهي حتى كان محمود الشريف الى جانبها.. وحاول ان يكلمها او ان يقول لها شيئاً ولكنه فشل.. واختفت في طرقات المنصورة الجميلة.

وظل محمود يبحث عنها في المنصورة سبعة ايام.. سافرت الفرقة دون ان ييأس هو في البحث عنها .. ولكنه مع هذا لم يجدها.. وعاد الى القاهرة لينادي احد اصدقائه من المؤلفين ويقص عليه قصة العينين اللتين لا يزال غارقاً في سوادهما.. وكتب المؤلف الاغنية وخرجت إلى العالم.. "يا ابو العيون السود".

ترى .. اين هي صاحبة العينين السوداوين اليوم.. اين هي المهمة الشاردة التي لم يجدها محمود منذ ان عاش في ظل عينيها هذا الابد الطويل، ومنذ ان خرجت الى العالم اغنية ابو العيون السود.

**آخر ساعة/ أيار - ١٩٥١**

حاول أن تفهم

## التعادليه بقرش ورغيف

توفيق الحكيم قال "للجيل" في الاسبوع الماضي انه سوف يفرغ رصاصة في صدر كل من تسول له نفسه ان يطلب منه مقالا او حديثاً!

وذهب اليه مندوب "الجيل".. وقبل ان ينطق توفيق الحكيم حرفا واحداً.. افهمه المندوب انه قد جاء لينتحر فقال له الحكيم: والرصاصة؟ هل احضرت رصاصتك معك؟ مسألة الموت هينة.. ولكنني لن اتحمل ثمن الرصاصة!

وبعد مناقشات طويلة.. قبل توفيق الحكيم - الصائم عن الكلام هذه الايام - ان يتكلم .. فقد تعب من كثرة السائلين عن مذهب التعادلية الجديد الذي اعلنه.. وهو مذهب شديد الشبه بنظرية النسبية لآينشتاين!

قالت له الجيل: ان مذهبك الجديد "التعادلية" يقول ان الواحد الصحيح يساوي صفرا. وان الحياة تبدأ من العدد اثنين ... فما معنى ذلك؟

فقال توفيق الحكيم: معنى ذلك ان المسألة بسيطة.. فالتعادلية تفسر الحياة بوجود شيئين.. لا شيء واحد.. فاذا كان هناك رغيف.. لابد من وجود قرش.. اعني انه اذا كان معك قرش ولم يكن معك رغيف فان القرش وحده الذي معك يساوي صفرا!

ليه؟ لانك لن تستطيع ان تصنع به شيئاً.. ولكن اذا وجد القرش ووجد الرغيف فانك ستأكل الرغيف وتنفخ بطنك وتنام ولا تصنع في حياتك بعد ذلك شيئا.. ولكن اذا وجد القرش ووجد الرغيف فانك ستبيع الرغيف لتحصل على القرش وستدفع القرش لتحصل على الرغيف... وبذلك يوجد التعامل اي التعادل وتوجد السوق وتوجد التجارة وتوجد الحركة وتوجد الحياة .. هذه هي بالاختصار فكرة التعادلية ...

أظن ان هذا واضح ، وهز مندوب الجيل رأسه مجاملة فقط للفيلسوف التعادلي الكبير الذي قال لآينشتاين: مُت وانا أقعد مطرحك!

**الجيل/حزيران- ١٩٥٥**

# بوميات
# نحبه كاريوكا
## في أسبوع التسليح

**عاشت تحية كاريوكا طوال اسبوع التسليح في مفاجآت مستمرة .. كانت تعمل ٢٠ ساعة كل يوم، وكانت تفاجأ في كل ساعة بما يبكيها وما يفرحها .. اقرا مذكراتها عن هذا الاسبوع التاريخي ..**

● طلة تفح ما اقتصدته لأسبوع التسليح

### الخميس

لم أقم في هذه الليلة.. قمت بدور "البوسطجي" واخذت توزع الخطابات على بيوت الفنانين والفنانات الذين يشتركون في اسبوع التسليح حتى الساعة الثالثة صباحا لم اشعر بالتعب انما احسست براحة غريبة وانا اصعد السلالم الى الادوار الخامسة والسادسة، وانتقل من شبرا الى مصر الجديدة الى السيدة زينب؟

اخذت ابحث عن ثريا حلمي ساعتين بالضبط، وذهبت اليها في كل مكان، ولكنني لم اجدها، وفي النهاية قالوا لي: انها لم تجيء من لبنان حتى الآن.. وان حضورها كان مجرد اشاعة!

وكان معي في هذه الليلة اكثر من خمسين خطاباً.

ورجعت عند الفجر الى بيتي وفي يدي ثلاثة خطابات فقط بينها خطاب ثريا حلمي!

وبينما انا القي بجسدي على اول مقعد يقابلني.. تذكرت ما حدث لي في اول الجولة!

### النهاية..

"أخرجت نفسي بالقوة من فراشي، وهرولت بسرعة الى ادارة الشؤون العامة لكي ارتب اجتماع الفنانين في الساعة الخامسة بعد الظهر.. وكانت امامي اكبر مشكلة، وهي مشكلة الموسيقيين الملازمين لهم!

وبدأ الاجتماع واقترح فريد شوقي ان تغلق الاستديوهات لمدة اسبوع..

وينتشر جميع الفنانين في الاقاليم، ويوزعوا انفسهم على المناطق المختلطة لجمع التبرعات واقامة المهرجانات والحفلات!

واقترح محمد فوزي اقامة مباراة قصيرة في كرة القدم بين فريقين من الفنانين ويكون كابتن الفريق الاول الكحلاوي، وكابتن الفريق الثاني فريد شوقي، ولكن اتحاد الكرة رفض هذا الاقتراح!

وانتهى الاجتماع بعد ان جفّ حلقي من كثرة الكلام!

### الجمعة

بقيت اربع وعشرين ساعة.. ويبدأ اسبوع التسليح في القاهرة، وامضيت اول النهار في المرور على المسارح ودور السينما التي ستقام بها مهرجانات الاسبوع.. وكان معي احد النجارين لكي يقيس المسرح المتنقل اللازم لكل دار!

وحدثت معجزة وتم اعداد مسرح الاندلس في ١٢ ساعة فقط لكي يتسع لـ ٦٠٠٠ شخص!

وتناولت غدائي سندوتشات في هذا اليوم.. وبعد الظهر بدأنا نعد الدفاتر والايصالات التي سوف توزع على الفنانين في الصباح التالي.. وجاءت امينة البارودي واتفقت معها على ان تذهب للشركات والمؤسسات التجارية الكبيرة في البداية! وفي هذه الليلة نمت مبكرة الساعة الواحدة صباحا!

● الكاتبة فتنة الشهابي تقدم تبرعها الى الفنانة كاريوكا

### السبت

لا تتصوروا احاسيسي وانا اسير في سيارة خاصة بجوار موكب الفنانين الذاهب الى شارع فؤاد..

لقد تجمع الناس في ميدان التحرير حول السيارة الكبيرة واخذوا يخرجون قروشهم ويضعونها في صناديق فريد شوقي وسامية جمال ولبلبة، وبكيت عندما رأيت طفلا صغيرا يسابق السيارة لكي يتعلق بها ويضع قرشا في الصندوق!

وذهبت الى احدى الشركات في شارع عدلي.. وطرقت باب المدير وكان معي احد المصورين الصحفيين وقال لي الرجل:

– انا لا اريد تصويراً ولا تقولوا اسمي.. يكفي انني مصري مجهول يريد ان يساهم في تسليح الجيش!

وامسك الرجل القلم.. وكتب الشيك وكان بخمس مئة جنيه!

استوقفني احد باعة الليمون في الشارع.. واخرج من جيبه عشرة قروش – من كل ما كسبه طوال اليوم – وقال لي: خذي "الاستفتاح" كله!

### الاحد

ذهبت الى مصر الجديدة.. صممت على ان اجمع القروش في ذلك اليوم من الاتوبيس والترام ورجل الشارع.. ولمحني ركاب المترو فاوقفه السائق واخذت السيدات تصيح: تعالي.. عايزين نتبرع!

وكان منظرا رائعا، هذا الطفل الذي فتح حقيبة امه واخرج منها قرشا وقال لها:

– مصروفي بكرة.. ساتبرع به

ودخلت نادي الفروسية وقابلت هناك حرم الدكتور عبد السلام البربري، وكان معها احد الضيوف من الاسكندرية وقال لي انه تبرع ثلاث مرات وآخر مرة كانت لماجدة التي سبقتني!

ثم قال: لكن ما اقدرش اكسفك!

ووضع في الصندوق خمسة جنيهات وانهيت الجولة في الساعة الرابعة بعد الظهر ورجعت الى بيتي في احدى سيارات نقل الجنود!

واخذت حقيبة ملابسي وذهبت مرة ثانية الى مصر الجديدة لكي ارقص في حفلة الليل!

### الاثنين

رأيت اليوم في الجيزة منظراً

● الشيخ ابو زهرة ، الاستاذ في كلية الحقوق يقدم لتحية ما تبرع به

● دخلت تحية الى احد المستشفيات وجمعت ما تبرع به النزلاء . . .

● تحيه كاريوكا في قهوة تجمع تبرعات اب وابنه . .

● الدكتور خلاف استاذ الاقتصاد يضحك وهو يتبرع للتسليح . . .

ابكاني سائق تاكسي كان يتناول افطاره وفي يده ساندوتش فول..

ولمح السيارة التي اركبها فقام يجري وترك افطاره وركب التاكسي، حتى لحقني وقال لي:

يا ست تحية.. انا مكسوف منك.. لان ايراد النهاردة خمسين قرشاً بس.. تاخذيهم والا!..

ومددت يدي لكي اصافح هذا البطل المجهول من الشعب!

ثم ذهبت الى الجامعة.. ودخلت الى عميد كلية الآداب، واخرج من جيبه بعد مناقشة استمرت نصف ساعة خمسة وعشرين قرشا فقط!

وقابلت فراش العميد وكانت مفاجأة لي حينما وضع في الصندوق خمسين قرشا كانت كل ما في جيبه!

### الثلاثاء

في شبرا.. تركت زملائي وذهبت الى ساحل روض الفرج وخصصت هذا اليوم لتجار الحبوب.. واحتج واحد منهم بانه تبرع.. وسألته: فين الايصال؟

فأخرج من جيبه شارة بقرش صاغ وقلت له :لا انا جئت من اجل الجنيهات ولم اتركه إلا بعد ان اخذت من خزانته خمسة جنيهات!

وفي هذا اليوم بالذات كنت اسعد انسانة في مصر... فقد دق جرس التليفون في بيتي وجاءني صوت "فاعل خير" وقال لي: انه سمع انني اجمع تبرعات للتسليح وانه يرجو ان اقبل الشيك البسيط الذي ارسله مع سكرتيره الخاص، ووضع السماعة ولم يزد حرفا واحدا! وكان الشيك البسيط بألفين من الجنيهات!

### الأربعاء

دخلت المدبح ووقفت وسط ابناء البلد الذين كانوا يلتفون حولي ويقولون:

– ياريت تجي كل يوم!! وكان معي فريد شوقي الذي اخذ يكلمهم بلهجته الشعبية!

وتسابقت القروش الى الصندوق الذي يحمله!

وبعد فترة قصيرة رأيت بنات البلد يتركن بيوتهن وهن يزغردن وجئن لكي يضعن مصروف البيت في صناديق التسليح!

وزغردت معهن.. لمصر وشعبها!

**تحيا كاريوكا**

**الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥**

# ذاكرة الحدسة

النجمة ميرفت أمين وإعلان عن مسحوق الغسيل الشهير سافو

لبنانيات، صورة من عام ١٨٧٥

فلسطينيات، الناصرة عام ١٩٢٠

أم كلثوم على غلاف مجلة الراديو المصري

الجزائريات، عام ١٩٥٨

المصريات عام ١٩٥٠

الخديوي توفيق خديوي مصر فى الفترة ١٨٧٩ - ١٨٩٢ مع زوجته وأبنائه

الأميرة العثمانية فاطمة نسل شاه مع زوجها الأمير المصرى محمد عبد المنعم وأولادها عباس حلمى وإقبال حلمى

باريس ١٩٥١م

سامية جمال

فئة نقدية ٥ دولارات تحمل صورة زعيم للهنود الحمر ١٨٩٩ وهي الوحيدة عبر تاريخ أمريكا التي حملت صورة أحد السكان الأصليين !

# هويدا هي السبب!

## انور منسي يقول لصباح أنت قاتلة!

انور يقول : انت قاتلة !

**هويدا هي السبب.. هويدا الطفلة التي تجاوزت العامين بقليل هي التي انتصرت أخيراً على عناد صباح، ودموع انور منسي، واستطاعت ان تجمع بين القلبين اللذين جمعهما وفرقهما الحب. واستطعت انا ان اعرف الخبر صباح يوم السبت، خبر عودة صباح وانور الى الحياة الزوجية، وكانت صباح وانور يجهلان الخبر!**

صباح تقبل ابنتها هويدا وانور يشرب القهوة

انور يداعب ابنته هويدا في منزل صباح

عندما نشرت اخبار اليوم قصة تهديد انور منسي لصباح بمسدسه ان يقتلها وينتحر، اذا لم تعد الى بيته وقلبه وزواجه.. اتصلت بصباح في التليفون، واتصل بي انور، وثرت انا في وجه انور منسي كيف تسعى يا انور وراء امرأة لا تريدك.. وقال لي انور: انا اعرف انها لا تريدني الآن، ولكنني اعرف انها تحبني!

قلت له: انك ستعرض مستقبلك للدمار.. انك ترتكب جريمة عقوبتها السجن..

قال: وماذا استطيع ان افعل.. انني اريدها..

وبعد ان تحدثت الى صباح قلت لجميع زملائي من اسرة الجيل إنني اراهنكم ان صباح ستعود الى انور..

وقال لي هنري توفيق بحري سكرتير تحرير الجيل – وتربطه بأسرة صباح صلة شخصية قوية – قال لي انه يراهن بمرتبه ان صباح لن تعود الى انور..

ولكنني كنت واثقاً من كسب الرهان، وكنت واثقا ايضا ان بحري سيخسر الرهان ولن يدفع شيئاً!

جملة واحدة قالتها لي صباح دون ان تشعر: مش معقول ان انسى عشرة سنين.. ومش معقول انسى انه ابو ابنتي هويداً.

قالتها صباح بكل ما في قلبها من حنان..

فسألتها: وهل تنسيك هويدا اباها انور؟

فاجابت صباح بعد تردد: تنسيني كل شيء.. ولكنني احسست احساسا غامضاً، انها كانت تود الا تقول هذا. احسست انها قاومت نفسها عندما قالت ان هويدا تنسيها انور.. وعندما تنبهت هي الى احساسي، عادت وراوغت وافهمتني انها لا تفكر في العودة الى انور، ولكنها اذا تزوجت فلن تتزوج الا انور منسي!

ولكن هويدا كانت السبب.. عندما عادت صباح من لبنان اتصل بها انور بالتليفون..

انور – مين؟

صباح – انا صباح!

انور – ازيك يا صباح؟

صباح – الحمد لله وازيك انت؟

انور – انا عاوز اشوف هويدا..

صباح – دي بنتك وتشوفها في اي وقت..

انور – يعني اقدر اشوفها عندك في البيت..

صباح – طبعاً..

ولكن انور لم يستطع ان يذهب الى منزل صباح لرؤية هويدا، وخشي ألا يجد صباح في المنزل، فتجرح كبرياءه، او يجدها فيصطدما .. وكانت المربية تحمل اليه هويدا في منزله نصف ساعة او ساعة كل يوم..

وبدأت صباح تسمع من كل اصدقاء انور منسي، قصص دموعه وجروح قلبه ولياليه التي لا تعرف النوم، ولا يعرف خلالها الا اسم صباح!

كان يتتبع اخبارها كمخبر صحفي اذا عرف انها ساهرة في الاوبرج جرى الى الاوبرج، اذا سمع انها في منزل، اخذ يدور بسيارته حول المنزل كبوليس الحراسة.. واذا لم يعرف اين هي كانت شوارع القاهرة حتى مطلع الفجر هي مأواه الوحيد!

شخص واحد استطاعت صباح ان تطمئن اليه، وفي لحظات ضعفها هو المطرب عبد الغني السيد.

قالت له يوما: يا عبد الغني انا احب انور، ولكنه اساء لي كثيراً يلعب القمار ويتجاهل بيته.. ارجو ان ينصلح امره لانني مازلت احبه..

وبكى عبد الغني السيد، ولم يستطع ان يخفي دموعه عن صباح ولكنه قال لها اكتمي هذا في قلبك الآن يا صباح، حتى تعود المياه الى مجاريها باذن الله.

وبدأ انور يشاهد هويدا كل يوم.. وبدأ يسأل عن صحتها كل يوم.. وبدأت صباح تقترب من انور ولكن من بعيد، الى ان فاجأها ذات ليلة منذ اسبوعين في الاوبرج وكانت مدعوة من فريد الاطرش.. وهناك امسك انور مسدسه وهدد بالانتحار اذا لم تقابله صباح.. فثارت اعصاب صباح، وجاهدت نفسها ان تهدئ من اعصاب انور.. ولكنها بدأت تحس ان انور قد يتهور ويرتكب حماقة تهدد مستقبلهما..

ثم عاد اليها في الليلة التي لا تنساها ومسدسه في جيبه مهدداً بالانتحار..

قالت لي صباح: هنا احسست ان انور يحبني.. كان يستطيع انور ان يتعلق بامرأة اخرى.. كان يمكن ان ينساني لو عاش في حب جديد.. ولكنه لم يتبدل، هو انور الذي اعرفه منذ اكثر من عامين، في التهاب عاطفته، وطيبة قلبه ودموعه التي لا تنتهي!

ثم ضحكت صباح وهي تقول: انا كل اللي بيحبوني دائماً بيبكوا ليه؟

وقال انور: يعني مش عارفه؟

وقالت صباح: ليه؟..

وقال انور: أنت قاتلة!

هويدا تقدم البسكويت لصباح وانور

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

# أخبار الأسبوع..

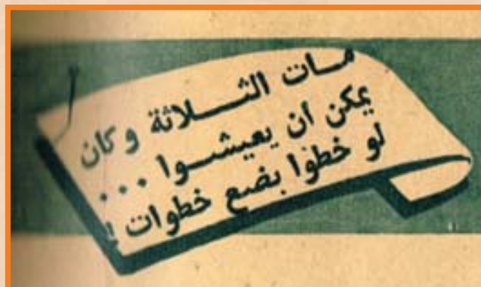


## الرجل الأسير الذى تخشاه فرنسا!!

**مراكش تشتعل..**

النار فوقها وعلى ارضها... والاستعمار الفرنسي، المتوحش الضاري، يزيد النار اشتعالا برعونته وغبائه المثير للأعصاب..

فقد تبين ان الحرية والإخاء والمساواة التي ألهبت من اجلها فرنسا ثورة كبرى في ١٤ يونيو.. تطبق – بمنتهى الامانة – في هذا القطاع الشمالي التعيس من افريقيا.

الحرية هناك تطبقها فرنسا على انها حرية تمزيق الارواح بالالوف دون معقب ولا رقيب..

والمساواة هناك تطبقها فرنسا على انها توزيع الرصاص بالعدل والقسطاس في صدر كل مراكشي حر .. وكل مراكشي من الاحرار..

والإخاء هناك تطبقه فرنسا على انه التآخي بين جنود الفرقة الاجنبية وجنود الجيش الفرنسي وافراد الجالية الفرنسية للتعاون والفتك بأكبر كمية ممكنة من ارواح الأحرار!

ومنذ ١٤ يوليو الماضي.. وشعب مراكش لم يهدأ.. ولم يستكن.. ففرنسا قد بدأت احتفالاتها هناك.. في ذلك اليوم – باحياء مبادئ ثورتها التاريخية الكبرى.. احتفلت بحريتها الحمراء في ابدان المراكشيين.. واحتفلت بمساواتها المجرمة.. واحتفلت باخائها المخزي.. واشتعلت النار فوق مراكش.. وهب الشعب ينتقم من الدولة الباقية الظالمة المستبدة.. وبدأت الدولة الباقية الظالمة المستبدة تتلقى من الشعب الثائر صفعات قوية متعاقبة.. برغم طائراتها النفاثة وقنابلها الثقيلة ومدافعها الضخمة.. وفرقتها الاجنبية المتوحشة التي جمعت افرادها من المجرمين وقطاع الطرق والقتلة والسفاحين.

وأفاقت فرنسا على الصفعات .. فبدأت تنظر الى محمد بن عرفة – الفترينة التي اجلستها على عرش مراكش – نظرة جديدة على ضوء تلك الصفعات .. ثم حولت بصرها الى الجلاوي – الخائن الاكبر – وبدأت تصوب اليه نفس النظرة.. وفكرت فرنسا في عزل السلطان المصنوع في باريس..

وفكرت – ايضا – في نفي زعيم البربر.. ذلك البربري الخائن العفن .. الجلاوي باشا! فشعب مراكش يزار من اعماقه ليبعد هذين المخلوقين من التحكم في مقدرات حياته.. وفرنسا تستطيع ان تجيب الشعب الى هذين المطلبين حتى تنفي شر الصفعات التي تتلقاها برغم قوتها التي سحبتها من حلف الاطلنطي لتحارب الشعب المراكشي!

**ولكن المطلب الثالث..**

ان المطلب الثالث هو عودة السلطان سيدي محمد بن يوسف الى عرش مراكش بعد أن أقصاه محمد بن عرفة.. وعودة محمد بن يوسف – في نظر العقلية الاستعمارية الغبية – هي هزيمة ضخمة لفرنسا سوف تضاف الى سلسلة هزائمها في التاريخ .. ولكن شعب مراكش مصمم على إلحاق هذه الهزيمة بفرنسا..

فان شعب مراكش لن ينسى الساعة الثانية من فجر يوم ٢١ اغسطس سنة ١٩٥٢ .. ساعة ان احاطت جيوم المقيم العام الفرنسي وقتئذ الى مخدع السلطان ليطلب منه التنازل من العرش لعمه محمد بن عرفة!

ولكن السلطان الوطني رفض التنازل..وأصر على الرفض..وعندئذ ابلغه المقيم العام قرارا بعزله.. ونفيه الى جزيرة كورسيكا.. وفي اليوم الثاني.. كانت احدى الطائرات الفرنسية تتجه به مع زوجته وولديه وبناته الثلاث الى المنفى.. ولم تسمح نشاطات الاستعمار – بعد ذلك – لأي مخلوق بالاقتراب من السلطان المنفي الذي تخشاه فرنسا حتى وهو اسير اعزل في سجنها ونصب الاستعمار السلطان الجديد محمد بن عرفة.. وامر بان ينادى باسمه في المساجد.. ولجأ المراكشيون – ازاء هذا الامر – الى حيلة عجيبة .. هي ان ينادي خطباء المساجد اثناء خطبة الجمعة باسم "السلطان محمد سلطان مراكش! "فالسلطان محمد تنطبق على كل من بن يوسف وبن عرفة! ولكن السلطات الفرنسية فطنت الى ذلك فعادت واصدرت امرا بان ينادوا باسم السلطان محمد بن عرفة كاملا..

ان فرنسا لا تزال ترتجف رعبا وفزعا من الرجل الاسير الاعزل في سجنها..

والشعب المراكشي لا يزال يطالب بعودة الاسير، والعقلية الاستعمارية الغبية تجد ان عودة محمد بن يوسف الى عرشه هزيمة ضخمة لفرنسا سوف تضاف الى سلسلة هزائمها في التاريخ.

ولسوف تهزم فرنسا.. برغم طائراتها النفاثة.. وقنابلها الثقيلة ومدافعها الضخمة وفرقتها التي سحبتها من حلف الاطلنطي.. وفرقتها المتوحشة التي جمعت افرادها من المجرمين وقطاع الطرق، والقتلة والسفاحين!.

الجـيـل / آب- ١٩٥٥

# سؤال وجواب

## مع رئيس وزارة ليبيا

## لم أحصل على الشهادة الابتدائية أول دفعتي في الكلية أستاذ مساء أمنيتي أن أعود مهندسا

س- ما اسمك ؟ وما صناعتك؟

ج- مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا.

س- أين ولدت؟ وما سنك؟

ج- في الاسكندرية في ٢٣ يناير عام ١٩٢١ ، اي انني الآن في الرابعة والثلاثين.

س- اين تعلمت؟

ج- في مدرسة سان مارك، ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية.

س- ما هي الشهادات التي حصلت عليها؟

ج- لم احصل على الشهادة الابتدائية، فقد استطعت في مدرسة سان مارك ان اقفز سنتين دراسيتين في سنة واحدة، وبذلك نقلت الى القسم الثانوي دون ان احصل على الشهادة الابتدائية، وحصلت على بكالوريوس كلية الهندسة بدرجة جيد جداً.. وكان هناك زميل واحد هو الذي نجح بدرجة امتياز ، وكانت امنيتي ان انجح بامتياز وان اكون اول دفعتي.

س- ومن هو هذا الزميل الذي سبقك؟

ج- الدكتور فهمي عبد اللطيف غانم، وهو يشغل الآن منصب استاذ مساعد بالجامعة ، وربما لو نجحت بدرجة امتياز لكنت الآن في منصب استاذ مساعد لا رئيس وزراء.

س- وماذا كانت امنيتك وانت طالب؟

ج- ان اكون مهندساً.

س- وما هي امنيتك الآن؟

ج- ان اعود مهندساً.

### قصة الوزارة

س- وماذا عملت بعد تخرجك؟

ج- التحقت بإحدى شركات الاسكندرية كمهندس، وكان آخر مرتب حصلت عليه ٦٥ جنيها، وظللت في عملي هذا خمس سنوات حتى استدعاني الملك ادريس الاول الى برقة.

س- وماذا عملت في برقة؟

ج- بعد شهر اخترت ناظرا للاشغال والمواصلات في ولاية برقة وهي احدى الولايات الثلاث التي تتألف منها المملكة الليبية وبقيت في هذا المنصب ثلاث سنوات ، وفي عام ١٩٥٣ عينت وزيرا للمواصلات في الحكومة الليبية ، وفي عام ١٩٥٤ عهد الي بتأليف الوزارة الليبية، وكنت ثالث رئيس للوزارة بعد الاستقلال، ومعروف ان الوزارة الثانية بقيت في الحكم اياما معدودات.

رئيس وزراء ليبيا يلعب عشرة طاولة مع فائز الفتاح حسن ابراهيم

### دروس تعلّمتها من أساتذتي المصريين

س- ماذا أفدت من اساتذتك المصريين؟

ج- أولا العلم.. وثانيا تعلمت من كل استاذ شيئا مهماً عدا العلم.. تعلمت من الدكتور ابراهيم أدم الدمرداش النظام والشدة ولمست فيه حسن الخلق وتعلمت من الدكتور حسن مرعي – وزير التجارة حاليا – الرقة. وعرفت من الاستاذ عبد العظيم اسماعيل اللطف.

وتلقيت عن الاستاذ جمال الدين حمدس دروساً في الهدوء.

وفهمت كيف يجتمع العلم والادب غزارة العلم وتواضع العالم وادبه. في الدكتور حسين كمال الديب، وكيل جامعة الاسكندرية في الوقت الحاضر. ولا شك اني تأثرت بهؤلاء الاساتذة في اشياء كثيرة..

### رأي في ساسة العالم

س- وماذا لمست في الزعماء والسياسيين الذين اجتمعت بهم بحكم منصبك الوزاري وما هو رأيك فيهم؟

ج- أيزنهاور يمتاز بعظمته ولطفه، وجمال عبد الناصر اسرني بصراحته وطريقته العملية.

ومنديس فرانس اعجبني انه رجل يفسح صدره للنقاش فيستمع اليك مهما اغضبته، وميزته الواضحة هي المرونة وخروجه من الوزارة الفرنسية خسارة كبيرة.

ودالاس – في رأيي – استاذ في السياسة.

أما عدنان مندريس فانه نشيط.

س- ومن هو السياسي الذي لم تعجب به .

ج- انه سياسي غير عربي كرهته ولا احب ان اسميه.

س- وما هي طريقتك او النهج الذي تسير عليه في سياستك؟

ج- ان هذا اخطر سؤال يوجه الى الرجل السياسي.. وانا لا احب ان اكشف عن سياستي؛ واعتقد بخطأ من يفعل غير ذلك.

س- وما هو مذهبك السياسي؟

ج- اؤمن بالاشتراكية المعقولة فهي اقرب المذاهب الى الاسلام.

### الأدباء المصريون

س- ومن هم الادباء المصريون الذين تعجب بهم أو تأثرت بهم؟

ج- قرأت لكثير منهم ولكنني نسيت قراءة الادب منذ زمن بعيد لشاغلي وانا احب كتابي الايام والادب الجاهلي لطه حسين وحياة محمد لهيكل وكتب العقاد.

الجـيـل / تموز- ١٩٥٥

# ...والفضل لأعصابي الهادئة!

للنجمة فاتن حمامة

## حكايات كتبتها «فاتن حمامة» بخط يدها في مقال

تميزت الرقيقة فاتن حمامة، بهدوء الأعصاب والرُقى فى تعاملاتها، أمام الشاشة وخلفها، فلم تكن رقيقة وهادئة فى الأدوار السينمائية فقط، بل كانت هكذا ايضا فى الواقع، وفى مقال نُشر فى مجلة «الكواكب» فى الستنيات، تروى فاتن حمامة بقلمها ٣ مواقف استطاعت أن تتعامل معها بفضل هدوء أعصابها، تحت عنوان «والفضل لأعصابى الهادئة».

### على طريق الإسكندرية

من أكبر النعم التى ينعمها الله على الإنسان، أن يعطيه زمام أعصابة ليستطيع التحكم فيها والسيطرة عليها، وإني أحمد الله على أن منحنى هذه النعمة. وأذكر ثلاثة مواقف أنقذنى منها هدوء أعصابى.

منذ خمس سنوات سافرت إلى الاسكندرية لأقضى بضعة أيام من الصيف على شاطئها الجميل، وقدت سيارتى فى الطريق الصحراوى، وكانت حرارة الجو مرتفعة إلى حد لايطاق، وفى الطريق هبت زوبعة رملية جعلت السير مستحيلاً والرؤية منعدمة. ففضلت أن أقف بسيارتي على جانب من الطريق حتى تهدأ العاصفة.

واشتد هبوب الرياح، وارتفعت موجة الحرارة حتى أيقنت من أننى سأختنق، وتلفت حولى فلم أجد سيارة واحدة تمر بالطريق فتملكتنى رهبة. وقبل أن يتسرب الجزع إلى نفسى فكرت أن الخوف لا يجدى. فأغلقت نوافذ السيارة بإحكام والقيت برأسى على المسند واسترخيت، وأسلمت عينى لنوم عميق، وبعد أقل من ساعة استيقظت لأجد العاصفة هدأت ودرجات الحرارة هبطت. واستأنفت سيرى في أمان حتى وصلت إلى الإسكندرية، وكان الفضل فى هذا التصرف لهدوء أعصابي.

### إهانة مُسجلة

وذات يوم خرجت أتمشى في شارع قصر النيل لأشترى بعض ما أحتاج إليه من المتاجر، وفي الطريق التقيت بلفيف من الطلبة، من اولئك الذين يهربون من الدراسة ليطوفوا بالشوارع لمعاكسة مخلوقات الله، وفجأة رأيتهم يعترضون طريقى ويحيطون بى. لم اضطرب ولم أحاول التنحي عن طريقي، فإذا بهم يقدمون لي كراساتهم طالبين أن اكتب لكل منهم كلمه إهداء بإمضائى، فكتبت ووقعت.

وكان من بينهم فتى سمج، اراد أن يطيل هذا الموقف المحرج، فقدم لي كراسته وطلب أن أخصه بكلمة تختلف عن الكلمات التى كتبتها لزملاؤه، فأمسكت بكراسته وكتبت هذه العبارة: «أرجو أن تعود إلى مدرستك وتلتفت إلى دراستك لتصبح رجلاً جديرًا باحترام مواطنيك رجالا ونساءً». ولكن الفتى السمج استرسل فى سماجته، واعتبر هذه العبارة إهانة مُسجلة في كرامته، وعلا صراخ الطلبة بحججهم الواهية حتى لفتوا أنظار الناس «فجروا ناعم» ووعدونى بالعودة إلى مدارسهم.

### صبر أيوب

وحادث ثالث لا أنساه، كنت قد صادفت بعض المتاعب النفسية فاعترانى أرق شديد، وفى صباح أحد الأيام، كان على أن أكون بالاستديو في السابعة صباحًا لتصوير بعض المناظر الخارجية، فخرجت ورأسى يكاد ينفجر من الصداع الناشئ من الأرق. فلما وصلت وجدت مساعد المخرج في انتظارى، ليخبرنى أن العمل قد تم تأجيله لليوم التالي، ولما سألته عن السبب قال إن المخرج قضى الليلة الماضية سهرة استمرت إلى الثانية صباحًا.

وهُنا اشتد بى الغضب، وسألت المخرج عن سبب عدم اتصالى بى تليفونيًا ليخبرنى بهذا التأجيل حتى لا أتعب نفسى بالخروج مبكرًا، وكان رد المخرج أشد استثارة للغضب، فقال لى ببرود: «أنا نسيت»، وبدلاً من أن أثور، استلهمت «صبر أيوب" واستدرت لأركب سيارتى إلى البيت وكأن لم يحدث شئ. ولما هدأت أعصابى استطعت أن أنام.

مجلة الكواكب/ ١٩٦١

أمينة رزق !

# البحث عن عريس لأمينة رزق

أمينة رزق – الفنانة الدامعة دائما على المسرح والشاشة – ألقت هذا الاسبوع بتصريح خطير.. لقد قالت – بعد ثلاثين عاما من الرهينة في محراب الفن – انها لا ترفض فكرة الزواج!

قالتها ببساطة بعد ان رفضت عشرات العرسان في عصرها الذهبي.. وكان من بين هؤلاء الفرسان اسماء تلمع ولها دوي وطبل! رفضتهم كلهم.. وكلهم سمعوا منها كلمة "لا".. في اصرار.. وهي عناد.. وفي قطع!

ان الذين طرقوا باب امينة ثم عادوا يائسين عليهم ان ينقضوا اليأس ويعودوا للطرق من جديد!.. وقبل ان يعودوا عليهم ان يعرفوا رأي امينة في الحب!

ان رأيها في الحب هو انه وهم ضخم كبير! شيء لا وجود له بين رجل وامرأة ولا يمكن ان يوجه! وهو وهم يتكيف في القلوب حسب الاحوال والظروف.. ولذا يراه البعض مشرقا جميلا.. ويراه البعض الثاني قائما مقبضا يدعو الى اليأس.. والارق.. وطول السهاد!.

لقد اعتقدت في فجر شبابها انه عاطفة سماوية رفيعة ليس فيها انانية ولا نكران.. بل فيها تضحية.. والايثار وكل المعاني الجميلة.. وعلى هذا الاساس خاضت ثلاث تجارب عنيفة في الحب.. وفي نهاية كل تجربة كانت تكتشف ان معتقداتها وهم كبير.. فكانت تمسح دموعها وهي تقول كلمتها المأثورة.. روح الله يسامحك!

وامينة تؤكد الان انها صارت تكره الاوهام.. وتفضل عليها الحقائق.. وهي تقول ان الزواج حقيقة مرة من هذه الحقائق! غير ان امينة تعود فتقول ان القطار قد فاتها رولي، ولما قيل لها ان جميع القطارات على استعداد لانتظارها والوقوف من اجلها.. ضحكت وقالت: لازم قطارات الرحمة رجعت!

وتقول امينة رزق عن علاقتها بيوسف وهبي ان بعض الناس يعتقدون ويشيعون ان بينه وبيني رابطة غرامية.. وصحيح ان بيني وبينه رابطة وثيقة جدا ولكنها ابوية.. فلقد دخلت الى الفن من باب مسرح رمسيس في سنة ١٩٢٤.. ومن يومها مضيت اشق طريقي تحت رعاية يوسف وهبي..

ان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٥٥ واحدا وثلاثين عاما.. تقول امينة بعد ان فاتت.. انني لا ارفض الزواج!

الجيل/ تشرين الأول- ١٩٥٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3314) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (17) آذار 2015


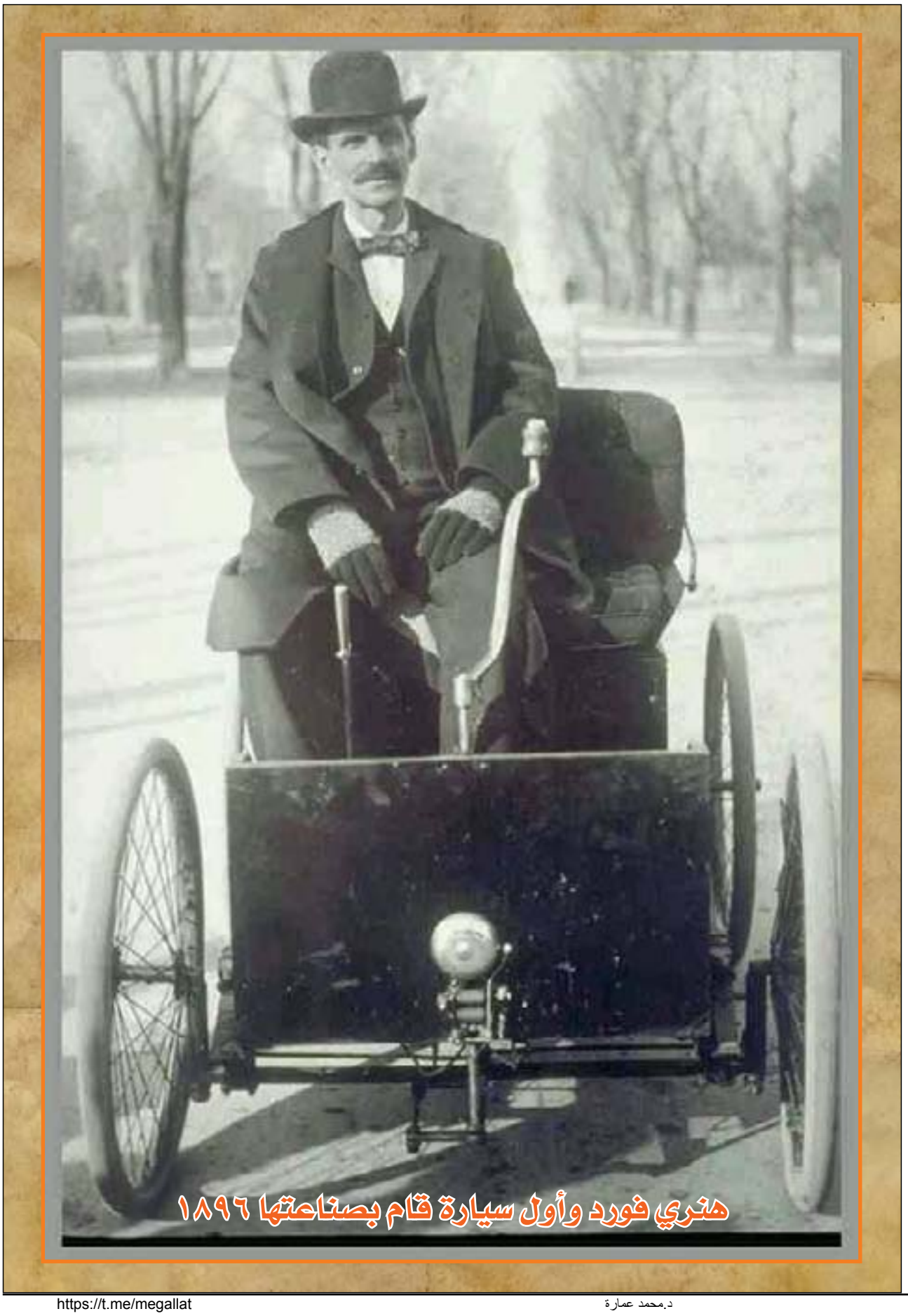

هنري فورد وأول سيارة قام بصناعتها ١٨٩٦

بيت الأمة في عيد الجهاد

حفل «بيت الأمة» بمقر الوطنية ، في عيد الجهاد الوطني يوم ١٣ نوفمبر بالمهنئين من شتى الهيئات والأحزاب على اختلاف نزعاتهم ، وترى صاحبة العصمة أم المصريين لتستقبل مهنئيها وهي تزودهم بنصائحها الغالية ، وقد ظهر الى يسارها دولة الفراشي باشا

# أبي علمني..

قد ينسى المرء اشياء كثيرة شهدها في طفولته او شبابه، ولكنه لابد ان يذكر درسا تلقته عن والده، او عبرة استخلصها من حديثه او معاملته للغير، يذكرها مترحماً على والده، كما يرى القارئ من حديث بعض قادة الفكر في ما يأتي:

## طه حسين بك

كان أبي رحمه الله رجلا ساذجاً، ولعله قد أدبني بسذاجته اكثر مما ادبني بأي شيء آخر وقد شهدت في طفولتي خصومة بينه وبين "سقاء" كان يحمل الينا الماء، وقد حمل الينا ماء شديد الكدر، فخاصمه ابي في ذلك واشتدت الخصومة بينهما حتى اراق ابي ما في قربة السقاء من الماء، ونهره نهراً شديداً.. ثم لم تمض دقائق حتى رأيته يترضى السقاء، فرفع مرتبه قروشاً في الشهر!...

وأؤكد لك اني ما لقيت شراً من احد، إلا ذكرت قصة والدي مع السقاء، ثم تلوت قول الله عز وجل: "ولمن صبر وغفر عن ذلك لمن عزم الأمور".

## محمد العشماوي بك

"ما دمتم تقولون إنكم رجال الغد فلم لا تنتظرون غدكم وتتركوننا ليومنا"

درس الحياة في كلمات، وحكمة بالغة مقنعة، لا يأتيها باطل، رددها ابي في شتى المناسبات، وجعلت أرددها لأولادي قالها وقد اشفق ان يجرفنا التيار فيصرفنا عن أن نأخذ للغد عدته من درس وحسن إعداد، فنواجهه عزلا من العلم وواسع المعرفة، فنكون قد ضيعنا حاضرنا ومستقبلنا، وحاضر التلمذة لا يحتمل منافساً، ولا يتسع لمشاغل تستحوذ على عقول الشباب قبل ان يتم نضجها، فيقحمه في ما لا يدري ويصرفه عن علم ما يحب ان يدريه!

## أحمد عاصم بك

كنت طالباً بمدرسة خليل أغا، ثم تقرر ان اكون بين اعضاء الفرقة التي اختيرت للدراسة في المدرسة الخديوية، وكان اعضاؤها ستة، كنت اولهم في الدراسة، ولكن صاحب الأمر وقتذاك – وكان موظفاً سابقاً مع والدي ثم حدث بينهما ما اوجب المقاطعة – رأى ان يستعيض عني بقريب له، وإذا بي افاجأ بعد تأدية الامتحان والنجاح فيه بعدم قبولي دون إبداء الاسباب، وحولت إلى الدراسة التوفيقية ولكنني لم اقبل بالسنة الثانية دون سبب ايضاً.

لم انتبه لهذا وعدت اقص على والدي نبأ إصرار المدرسة على قبولي بالسنة الاولى، فقال، "وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم".. وما اجراها

الله على لسانه حتى اعتقدت ان في قبولي ذلك الوضع خيراً كثيراً، وقد كان وشاء الله ان احصل على شهادة البكالوريا قبل الذين نالوا الخطوة دوني في المدرسة الخديوية.

وهكذا كلما ضايقتني الظروف رحت اردد هذه الآية الكريمة: "وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم"..

## إميل زيدان بك

هي قصة سمعتها من والدي في حداثتي فرسخت في ذهني حتى اصبحت دستوراً لحياتي جئته يوماً بصحيفة نشرت نقداً لبعض مؤلفاته وكان نقداً لاذعاً مريراً فطالعه ثم قال لي: "إن هذا المقال يحوي من المفيد قليلاً ومن السفه كثيراً، فأما المفيد أتدبره واما السفه فلن احفل به، فاني اضن بمجهودي الذهني ان انفقه في ما ليس تحته طائل.. اسمع هذه القصة ولا تنسها فانها تشف عن سر من اسرار العظمة البريطانية.. ركب جندي بريطاني حماراً (وكان ركوب الحمير شائعاً) الى ثكنته في العباسية وكان صاحب الحمار يجري خلفه وهو يتفوه بألفاظ بعضها حث للحمار على الجري والبعض الآخر سب وشتم للجندي الى ان استوقف الجنديَّ شاب متعلم ساءه ان يهان وإن لم يفهم ما يوجه اليه من سب وشتم. فقال للجندي: اتعلم ما يقوله هذا الرجل الذي يجري خلفك.. إنه يسبك ويشتمك!. فما كان من الجندي إلا ان اجاب: وهل كلامه يمنعني من الوصول الى الثكنة؟؟؟ إذن دعه يقل ما يشاء!".

إن من يرسم لنفسه خطة في الحياة ويعين اهدافه بوضوح يجب عليه الاصغاء إلى ما يسمعه من لفظ وثرثرة يصدران عن فضول الناس او حقدهم فحرام ان يضيع جانباً من مجهوده في ما ليس يجدي، في حين يحتاج الى ذلك المجهود كاملا لبلوغ غايته وتحقيق امانيه.

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٤٥**





# عرفت عن سعد زغلول

## للاستاذ علي بك اسماعيل

**ظل الاستاذ علي بك اسماعيل فترة طويلة مديراً لمكتب رئيس مجلس الوزراء وكان ممن عمل معهم المغفور له سعد زغلول باشا وهو يقص هنا طرفا من ذكرياته عن الزعيم الخالد بمناسبة الاحتفال بذكرى وفاته يوم الخميس القادم.**

## بين سعد وماكدونالد

عندما قدم رمزي ماكدونالد زعيم حزب العمال الى مصر، وتعرف بسعد باشا وزار بيت الأمة رأى فيه زعيم المستقبل، ووجد فيه الرجل الوحيد الذي يطمئن الانجليز لاي معاهدة تعقد بوساطته فلما تولى سعد رئاسة الوزارة في اواخر عام ١٩٢٣ كان ماكدونالد في الوقت ذاته على رأس الوزارة البريطانية فوجد كل منهما الفرصة مواتية لتدعيم اواصر الصداقة بين الامتين.

وحدث عندما كنا في طريقنا الى انجلترا للمفاوضة، ان كان البحر هائجا بدرجة لا يمكن تصورها فقال الزعيم.

– اذا كانت بريطانيا محاطة ببحر مخيف وامواج عاصفة كهذه، امال بنوا اسطول ضخم ليه؟ كفاية دوار البحر يحميها!

## حماية أرواح الأجانب

كان المرحوم محمود صدقي باشا محافظ القاهرة سابقا، معروفا باندفاعه خصوصا عندما لمس في سعد اتجاهه القومي، ففي اجتماع عقد في وزارة الداخلية برئاسة سعد وشهده المديرون والمحافظون اقدم صدقي باشا باقتراح يرمي الى إلغاء وظائف حكمداري البوليس الانجليز، ظنا منه ان مثل هذا التصرف قد يرضي رغبة سعد باشا استكمال اسباب الاستقلال فترك سعد باشا للمديرين المحافظين المناقشة في الموضوع، فتطرفوا جميعا في الموضوع، اشد ما كانت دهشتهم عندما صرح سعد باشا في النهاية بانه ليس ناصفهم وانه يخالفهم جميعا الرأي في إلغاء سلطة الحكمداريين الانجليز واني اذكر كلامه بالحرف الواحد في هذا الصدد فقد قال:

"هل في وسع واحد منكم ان يتحمل مسؤولية حماية ارواح الاجانب قبل ان تقوم علاقتنا مع بريطانيا العظمى على اساس معاهدة؟".

فبهتوا جميعا، وسحبوا اقتراحهم وقرروا ان يسعى هو اولا في عقد المعاهدة، وان يكون إلغاء مناصب الحكمداريين الانجليز لاحقا لذلك.

## رأيه في الاستثناءات

كان أحد المستشارين الملكيين يطمع في ان يظفر بترقية لم يحن موعدها، ففي اجتماع هيئة المستشارين الملكيين اثار سعد باشا هذه المسألة، ولأول مرة رأيته يترافع امام هذه الهيئة القضائية كمحام فحل، فقال:

– ان القاعدة العامة في الترقية هي ان يمضي الموظف المدة القانونية في الدرجة التي يشغلها ثم لا يرقى بعد ذلك إلا المتفوق اما الموظف العديم الكفاءة فيظل في درجته.

## إغراء سعد بالخلافة

ارادت احدى الهيئات ان تجس النبض مع سعد باشا لمعرفة هل يمتد طموحه الى رغبته في ان يكون خليفة على المسلمين بعد ان ألغيت الخلافة من الدولة العثمانية فمهدت سبيل الوصول اليه. اميرة شرقية متعلمة، وكان مندوب الاميرة يتصل بي من وقت لآخر، ودارت المفاوضات في طي الكتمان وفي جنح الظلام، ولما وقف سعد باشا على مجمل المفاوضات وفطن الى انها كانت في الواقع عبارة عن مؤامرة مدبرة ضد عرش مصر من جانب هذه الهيئة، استطلع الامر واتخذ كل الاجراءات اللازمة لاحباط المؤامرة وانقاذ عرش مصر، فقد كان يكن احتراما وولاء عميقا للجالس على العرش باعتباره رمز النهضة الوطنية.

## تسامح العظيم

كان سعد يترفّع عن الخصومات الشخصية ويبادر الى التسامح مع خصومه، وان انس لا انسى موقف المرحوم محمد بك ابو شادي منه، فقد كان يناوئه ويعلن عداوته جهارا ولكن في اليوم الذي مضى فيه ابو شادي الى بيت الامة لمصافحة سعد اغرورقت عينا سعد بالدموع وعانقه طويلا.

وكان علي خصما عنيدا ولكن لما قابل "سعد" قبل سفره للمفاوضة تأثر سعد وقدر الخطوة التي خطاها عدلي نحوه، ومن ذلك الحين اصبح صديقا حميما له.

وعندما كان سعد رئيسا لمجلس النواب وثروت رئيسا للوزارة تناسى سعد الخصومة القائمة بينهما فكانا يتشاوران باستمرار في كل ما يعرض لهما من الشؤون.

وكان اسماعيل صدقي خصماً لدوداً لسعد ولكن سعد لم يتمالك من اظهار اعجابه التام بمواهب صدقي عندما كان مقررا للجنة المالية في مجلس النواب ثم طلب الى المجلس ان يعلن رسميا تقديره لذكاء والمعية صدقي باشا.

وكان اعضاء نادي محمد علي يناصبون "سعد" العداء، ويعتقدون انه يغالي في دعوته، ولكن الشخص الوحيد الذي لم يفتر ايمانه بسعد كان المرحوم عبد الرحيم باشا صبري والد جلالة الملكة نازلي ولم تؤثر العواصف السياسية في صداقتهما وكان صبري باشا يعتقد اعتقادا جازما بان "سعد" هو الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يظفر لمصر باستقلالها المنشود.

## خط سعد

بقي ان اذكر ان سعد باشا كان خطه رديئاً جدا حتى كان يصعب عليه ان يقرأه بنفسه، ومن الطريف انه كان اذا كتب مقالا، او خطابا بنفسه، واراد ان يعيد تلاوته، استدعاني وطلب الي ان افك رموز الخط واقرأه على مسمع منه!

**الأثنين والدنيا / آب- ١٩٤٥**



د.محمد عمارة

# إيمان

## كليوباترة القرن العشرين

في ابتسامتها سحر وخجل.. وفي نظرتها بريق وأمل.. وفي خطواتها نغم.. وفي حديثها موسيقى..

ان كل شيء في "ايمان" يناديك ويرضيك ويشقيك ايضا، وكل شيء في هذه السمراء الرقيقة يرسم علامة استفهام وعلامة تعجب.. لماذا يطغى جمالها الهادئ على اي جمال فاضح؟ لماذا تجتذب القلوب وهي لا تترثر بلغة عشاق القلوب؟ لماذا اشتهرت في المجتمعات وهي لاتعرف المنتديات والكازينوهات؟ ولماذا كلما اقتربت منها وجدت نفسك في نفس المكان؟!

ايمان ترقص السامبا مع وزير شيلي في مصر

### عشّاق من العراق

إن هذه الممثلة الساحرة تثير الحيرة.. لم تمثل اكثر من ثلاثة افلام وارتفع نجمها من اول فيلم.. ومنذ ان ارتفع لم يهبط، ومنذ ان تألقت لم ينطفئ بريقها، ومنذ ان وقفت امام الكاميرا عشقتها الكاميرا.. لماذا؟!

كل مخرج يقول ان ايمان انتصرت فجأة وستنتصر الى الابد، ولكن احدا لا يدري سر انتصارها.. وكل متفرج يتمنى ان ترسل له صورتها ولكنّ احدا لا يدري دوافع هذا التمني.. كل ما يدريه انه يندفع الى الكتابة اليها ويلقى بخطابه في صندوق البريد وهو شبه بالمس، وعندما يظفر بالصورة لا ترتوي اشواقه فيكتب اليها مرة ثانية!!

حتى الذين لم يروا افلامها عشقوها على البعد، و ٦٠٪ من رسائل المعجبين مرسلة من العراق دون ان يعرض اي فيلم لها على شواطئ دجلة والفرات.. لماذا؟

### صورة في السينما

ألف سؤال بلا جواب.. ان ايمان نفسها لا تدري كيف تجيب.. انها تفعل المستحيل لترضي الجماهير فترد على كل رسالة، وترسل صورتها لكل من يطلبها، وفي هذا الموسم وحده كتبت ١٢٠٠ خطاب، واهدت ٨٠٠ صورة، وذات يوم وصلتها رسالة عجيبة من المنيا، هددها العاشق المنياوي بانها اذا لم ترسل اليه صورتها فسيحرض اهل الاقليم على مقاطعة افلامها، ارسل خطابه في الصباح والقى بنفسه في عربة السينما في نفس الوقت وهو لا يعلم ان خطابه في نفس القطار.. وبحث عنها في الاستوديوهات دون جدوى، وطاف طول الليل حول مسكنها لعله يظفر برؤيتها دون جدوى، فالقى بنفسه في عربة السبنسة وعاد الى المنيا وهو لا يعلم ان صورتها في نفس القطار!

### أفروديت تفتح الباب

ان ايمان لا تدري ان افروديت إلهة الحظ والجمال حققت لها امنياتها قبل ان تتمناها.. كانت تحب السينما وكان والدها يخشى عليها من لهيب اضوائها، وشاءت فروديت ان يرتبط والدها بأسرة فريد الاطرش وهي بعد طفلة، وكبرت الطفلة، اصبحت في سن ١٦ وهي يائسة من ان تدخل البلاتو، كان هذا منذ سنتين، وبدأت افروديت تفتح لها الابواب.. توجه فريد وفؤاد الاطرش الى بيتها لزيارة امها، وطلب فريد ان تشترك في فيلمه الجديد، وطلب فؤاد ان تشاركه في بيته الجديد، دار الحديث الاول عابرا، ودار الحديث الثاني هاما بلا الفاظ، ووافقت ايمان على التمثيل، واعترض ابوها، وفجأة فتح باب البلاتو وباب عش الغرام في وقت واحد فتزوجت فؤاد ومثلت مع فريد فيلم عهد الهوى.

### الزوج الأول

ولاول مرة تشعر ايمان بالرهبة، كانت طول حياتها مسيطرة على ذاتها وعلى احساساتها، لم تكن تعرف ان مجدها سيولد في القاهرة حينما ولدتها امها في المنصورة، ومع انها تميل الى الهدوء الا انها رفضت ان تعيش في الريف وعاشت في مصر الجديدة، وعندما عادت الى الريف وهي في العاشرة من عمرها اصرت على العودة للقاهرة والتحقت بمدرسة ساكركور ثم الليسيه، ثم تزوجت وظلت في حياتها الزوجية مسيطرة على ذاتها واحساساتها، كان زوجها اكبر منها بخمسة وعشرين عاما صارحته بانها لا تحبه ولكنه طلب ان تعطيه فرصة، واستمرت فترة الخطبة والزواج سنتين فلم تشعر خلالهما بعاطفة واصرت على الافتراق.. وافترقا في هدوء.. وبنفس الهدوء التقت بفؤاد الاطرش، اعجبها واعجبته بسرعة، وتزوجا بسرعة.

### كليوباترة ومارلين مونرو

هذه الفتاة الحاسمة في كل تصرفاتها شعرت بالرهبة وهي تخطو داخل الاستوديو اول خطوة، ولكنها سرعان ما سيطرت على ذاتها واحساساتها في البلاتو، لم ترهبها الكاميرا ولم يرهبها انها تمثل امام شيخ الممثلين يوسف وهبي في نفس الفيلم، وانتصرت على الكاميرا وعلى شيخ الممثلين.

وخرجت من الاستوديو الى ايطاليا وسويسرا مع زوجها فؤاد الاطرش.. ورأت اوروبا ابتسامتها ونظراتها وخطواتها الرقيقة فنشرت جريدة الديلي سكتش صورتها في نصف صفحة ووصفتها بانها مارلين مونرو مصر، واحتفل بها روجيه كايرجرا صاحب جريدة ديماتش مان ومدير ستوديو بيانكور واعلن في باريس انه سيكتب من اجلها فيلما عن كليوباترا وعادت ايمان مع زوجها لتحقق بقية احلامه واحلامها وتبعث الافراح في بيته و في استوديوهاتها.. انها تسعد البيت ٨ أشهر وتسعد الاستوديو ٤ أشهر في كل سنة، ومن اجل ذلك لا تمثل اكثر من فيلمين في الموسم، ومن اجل ذلك يعترف كلاهما بأنهما سعيدان ٣٦٥ يوما في السنة..

### السرّ في السمك

سرّ هذه السعادة انها تهوى صيد السمك وركوب الخيل!! في كل صباح تنطلق بقاربها في عرض النيل فتتهافت الاسماك عليها.

ومن صيد السمك وركوب الخيل تعلمت "ايمان" الصبر والكفاح واجتياز الطريق.. ومن اشراقة الصبح الباسم على تيارات النيل ادركت ان جمال الطبيعة في بساطتها فعشقت البساطة في حياتها وفي سلوكها وفي اناقتها.. انها تكره الحديث المعسول والغزل المصطنع والقبلة السينمائية الزائفة، وتحب امها لانها تشبهها في ملامحها الفطرية البسيطة، وتحب ان يحبها الناس، وتحب السينما ولا تريد ان تنجب اطفالا إلا بعد أن تفرض مجدها على الكاميرا..

### قيس وليلى

اسمها الحقيقي ليلى، وتتمنى ان تمثل قصة قيس وليلى، لانها مثلها قصة في مشاهدها نغم وفي حوارها موسيقى!!

الجيل / شباط - ١٩٥٦

ايمان في يوم التسليح

ايمان وعبد الحليم حافظ في فيلم « ليال الحب »

# رياض الصلح يروي من دم أنطون سعادة

**بيروت –**
**من محمد حسنين هيكل**

جماعتان، ورجلان، تقاسموا بطولة الحوادث في الشرق العربي هذا الاسبوع وصنعوا مأساة دامية.. باكية..

والجماعتان هما: الحزب السوري القومي، الذي قتل اعضاؤه رياض الصلح بك، وجيش الجهاد المقدس الذي قتل احد جنوده جلالة الملك الهاشمي عبد الله بن الحسين.

والرجلان هما الشهيدان العظيمان، وكانا دون شك من الاعمدة الشامخة والدعائم القوية التي يتركز عليها الكيان العربي في الشرق الاوسط.

ضيف.. إلى الأبد!

والعجيب ان كلا الرجلين الشهيدين كان يشعر بانه سيلاقي ربه والذي يسمع كيف قضى كل منهما آخر ايامه، تذهله الدلائل المتوالية، على ان الحجب قد انزاحت عنهما، فكاد كلاهما يستشف من خلال المغيب ما يدخره له القدر.

كان رياض الصلح متشائما من سفرته الى عمان وكان يقول:

– والله ما بدي هالسفرة!

وحدث قبل الحادث بدقائق ان علم رياض الصلح بان الطائرة التي خصصت لركوبه من مطار عمان الى بيروت هي من طراز دوف الصغير، وابدى رحمه الله تخوفه من ركوبها، وحاول احد مرافقيه ان يطمئنه، وقال رياض بك:

– يا سيدي.. يلا بينها.. اللي بدو يصير يصير.. وكلها موته!

وقال له الدكتور محمد البربير:

– اطمئن يا دولة الرئيس.. سوف اعطيك حبه منومة، يبدأ مفعولها بعد قليل. اي وانت في الطائرة، فلا تستيقظ الا في مطار بيروت.

واخذ رياض بك، الحبة المنومة، ثم بدأ يتلكأ في الخروج من فندق فيلادلفيا الى مطار عمان بدون سبب ظاهر وقال له احد مرافقيه:

– ألا نمشي.. سوف يبدأ مفعول الحبة، وتنام في السيارة ثم تستيقظ في الطائرة وقال رياض بك ضاحكا:

– او انام على طول!

واخذ رياض بك، حين ركوبه السيارة، يترنم ببيت من الشعر العربي القديم يفيض منه التشاؤم خلا بك الجو فبيضي واصفري

وتقري ماشئت ان تنقري!

وحدث بعد مقتل رياض الصلح بك ان دخل الدكتور محمد خالد الطبيب الخاص للسيدة فائزة هانم – ارملة رياض بك- يعودها في فراش مرضها الذي لم تغادره منذ عرفت النبأ – فقال:

– لا بد ان يدفن في مسجد الامام الاوزاعي؟

وسألها الدكتور خالد عن السبب، فقالت السيدة الجليلة:

– هكذا كان يريد هو!

ثم روت ان آخر ما قام به رياض الصلح، وهو رئيس للوزارة، هو اصدار امر، بتوصيل المياه والنور الى مسجد الاوزاعي القائم فوق ربوة تشرف على البحر، وقالت الارملة:

ان أئمة المسجد ذهبوا الى رياض منذ اسبوعين يشكرونه على اهتمامه البالغ بمسجدهم ويدعونه للغداء فيه هو ومن يحب من اصدقائه، وقال رياض:

– ان برنامجي مشحون في هذا الاسبوع، واعدكم بان اجيء في الاسبوع القادم ومعي بعض الاصدقاء.

وسافر رياض الصلح الى عمان وعاد.. ضيفا ابديا على الاوزاعي!

عليه.. كبرى كريمات رياض الصلح بك في الطائرة التي اقلتها من القاهرة الى بيروت وكانت تقبل مسرورة واقفا في احدى الصحف وقوفت بحركة لعدسة المصور ساعة فرغت رأسها لتطلع . وفي هذه الثانية التقطت الصورة

## على أبواب القبر!

والغريب ان هذا الشعور نفسه كان يبدو في تصرفات الملك عبد الله.

كانت المشكلة التي تشغل جلالته في ايامه الاخيرة هي: مشكلة وراثة العرش من بعده وروى فضيلة الاستاذ الشنقيطي فقيه الملك وصديقه وسميره، ان جلالته كان يحدثه دائما عن قلقه وتخوفه من المستقبل.

وقال الاستاذ الشنقيطي:

انه قبل مصرع الملك باسبوع واحد جلس معه في مخيمه الصيفي خارج قصر الرغدان، وقال الملك وهو ينظر الى بعض رعاياه وهم يصعدون الربوة ليعرضوا على جلالته امورهم:

– ماذا سيحدث لهذه الامة من بعدي؟

وقال الاستاذ الشنقيطي:

– يامولاي، انت مازلت بخير وصحة، وسترتب الامور، ان شاء الله في الفسحة الطويلة من حياتك بما يكفل لك الطمأنينة في جنة الخلد

وقال الملك:

– يا رجل انا في السبعين من عمري وتصاريف القدر واحكامه لا تجهل الناس حتى يرتبوا امورهم.

×××

وحدث في مثل هذا الوقت ايضا

– اي قبل مصرع الملك باسبوع

– ان حمل اليه فرحان الشبيلات باشا رئيس ديوانه برقية من احد الشرقيين المقيمين في اوروبا وكان يعتذر في برقيته للملك عما سلف، ويطلب صفحه وسمع الملك البرقية ثم قال لفرحان باشا:

– اكتب.. عفا الله عما سلف انت واحد من بيت العرب اعرض عليك الجنسية الاردنية.. هل تقبلها؟

ومضى الملك عبد الله يقول لرئيس ديوانه:

– اكتب لمفوضيتنا في باريس ان يدفعوا له الف جنيه يستعين بها على مواجهة الايام...

وكان فرحان باشا لايزال ينظر الى الملك في دهشة.. ومر جلالته بيده على لحيته وهو يتنهد قائلا:

– يا فرحان.. ليس في العمر بقية حتى نحقد على الناس ثم سكت الملك قليلا واستطرد:

– وددت لو استطعت قبل موتي، ان اصفي موقفي مع جميع الذين اختلفوا معي واختلفت معهم.. واشرح لهم ظروفي وأقنعهم بحسن نوايايا!

## رياض الصلح بريء

هذان هما الرجلان الشهيدان فاما اولى الجماعتين.. وهي الحزب السوري القومي.. التي قتل بعض افرادها رياض الصلح بك – فانها لم تخف اتجاهها الى قتل رياض الصلح، انتقاما لاعدام انطون سعادة.

والحقيقة العجيبة التي برزت وسط طوفان الاخبار والاشاعات ان آخر رجل يمكن اعتباره مسؤولا عن اعدام انطون سعادة هو: رياض الصلح.

ان انطون سعادة الف ما اسماه الحزب السوري القومي، وطالب بان تمتد حدود الوطن السوري – بعد ان يصبح فيه وطنه الاصلي لبنان – من حدود تركيا الى حدود قناة السويس، اي انه كان يريد سلخ شبه جزيرة سيناء من الاراضي المصرية.. وضمها الى الدولة السورية التي يدعو اليها وانشأ انطون سعادة تشكيلات ومنظمات ثم اتصل بحسني الزعيم الذي كان قد قام بانقلابه المشهور في سوريا، ووعده حسني الزعيم بان يساعده في غزو لبنان وأعد انطون سعادة بعض الفرق المسلحة ثم هاجم الحدود اللبنانية، واطبق انصاره داخل الحدود على معاقل البوليس ويغون احتلالها.

وبادر الجيش اللبناني الى العمل وقمع الثورة وقضى على الغزو، واعتبر انطون سعادة خارجا على دولته، تأثرا عليها بقوة السلاح، مستعينا بدولة اجنبية للاعتداء على حدود وطنه!

وهرب انطون سعادة بعد فشل الثورة الى دمشق، وكان حسني الزعيم قد اراد ان يتقرب من لبنان، فاتفق مع سلطاتها على ان يسلمها انطون سعادة، وتقرر ايفاد الامير فريد شهاب مدير الامن العام اللبناني الى دمشق ليتسلم الثائر وكانت هناك خطة معدة لقتل انطون سعادة على الحدود، وان يبدو ذلك كما لو كان حادثا عاديا في مطاردة ثائر حاول ان يتسلل داخل الحدود مرة ثانية.

وسمع رياض الصلح بهذا الترتيب، فأسرع يستدعي مدير الامن العام ويقول:

– لقد بلغني ان ترتيبا قد اعد بكذا... وكذا.. واحب ان تفهم اني هنا رئيس وزارة، ولست رئيس عصابة لقتل الناس مهما ارتكبوا من جرائم، وانا اسلم بان انطون سعادة قد خان بلاده، ولكن حقه في ان يحاكم محاكمة عادلة، اقدس من اي شيء آخر..

ولم يقتل انطون على الحدود وانما حوكم محاكمة سرية واعدم على اثرها.

وهب انصار انطون سعادة واتباعه يحمّلون رياض الصلح تبعة دمه المراق، ولجأت ارملته – ارملة انطون – سعادة الى دمشق تذكي النار بالحقد المحترق في صدرها، وتسعى وراء الثأر لزوجها.. من رياض الصلح!

وكانت الانباء تسري عبر الحدود، بان اجتماعات سرية تعقد في سوق الساروجة في دمشق ويحضرها اقطاب الحزب السوري القومي، ومعهم ارملة انطون سعادة، ولم يكن لهذه الاجتماعات – كما تقول انباؤها السارية عبر الحدود – من حديث التآمر على حياة رياض الصلح.

وحدث بعد قتل رياض الصلح ان وقف حسني البرازي بك في البرلمان السوري يؤبنه ويقترح وقف الجلسة حدادا عليه مدة دقيقة واحدة..

وهب ثلاثة من النواب محاولين الانسحاب من الجلسة احتجاجا على هذا الاقتراح وكان الثلاثة من اعضاء الحزب السوري القومي.

## كل شيء من أجل السلام!

أما الجماعة الثانية، وهي جماعة الجهاد المقدس التي ينتمي اليها قاتل الملك عبد الله، فقد كانت جيشا من اكثر الجيوش التي ابلت بلاء حسنا في فلسطين.

وكان معظم نشاط هذا الجيش في منطقة الخليل وبيت لحم.. وهناك سر خطير، لا يعلمه الا القليل، هو ان القوات المصرية كادت تشتبك في معركة مسلحة مع القوات الاردنية بسبب جيش الجهاد المقدس.

فقد كانت السلطات الاردنية لا تنظر الى هذا الجيش – الذي كان يعمل باوامر من الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين – بعين الارتياح، وبدأت المشادات بين ضباط الجهاد المقدس وضباط الجيش العربي، وكان الضباط المصريون يتدخلون بين الفريقين على اساس:

"ان هذا ليس وقت الاشتباكات بين القوات العربية، وقوات اليهود منهم على بعد خطوات قليلة".

وبدأ جيش الجهاد المقدس يميل الى ناحية الجيش المصري ويتعاون معه الى اقصى الحدود، وذات يوم اعلن في الخليل وبيت لحم ان عمان قد امرت بحل جيش الجهاد المقدس، وقامت وحدات الجيش الاردني بمحاصرة مراكزه ومصادرة اسلحته واجهزته اللاسلكية، وحاول الجيش المصري ان يقنع القوات الاردنية بتلافي المشكلة الخطيرة، ولكن الموقف ازداد سوءا، اذ تحرش بعض الضباط الانجليز في جيش شرق الاردن بضباط الجيش المصري، واتصل قائد المنطقة المصري برئاسة القوات في رفح، يعرض عليها المشكلة ويسأل ماذا يصنع؟ وصدرت اليه الاوامر بان يصنع كل شيء يرجح كفة السلم والتفاهم.. وحدث بعد انسحاب القوات المصرية من الخليل وبيت لحم، ان غيرت القوات الاردنية موقفها من جيش الجهاد المقدس، وانضم كثيرون من ضباطه وجنوده الى الجيش الاردني.. واصبحوا جنودا فيه.

## إلى أين؟!

ثم ماذا عن الغد؟

إن العارفين يقولون: هذا الذي حدث في الاسبوع الماضي كله.. ليس الا معركة واحدة من معارك تصارع القوى المتضاربة التائهة الحائرة، وتشابك الآراء المضطربة المبلبلة الضائعة وتهاوي المعتقدات وارتجاج القيم!

معركة واحدة

وفي ضمير الغيب.. معارك كثيرة.. لهذا الجزء من العالم الذي تسيطر عليه الظلمات!.

**آخر ساعة/ حزيران/ ١٩٥١**

# ذاكرة الحدسة

مارلين مونرو

مايكل جاكسون

هنري فورد وأول سيارة قام بصناعتها ١٨٩٦

ونستون تشرشل رئس وزراء انكلترا على شاطئ البحر ١٩٢٢

الزوجان فريد شوقى وهدى سلطان مع ابنتهما على أحد شواطىء الاسكندرية عام ١٩٦٣

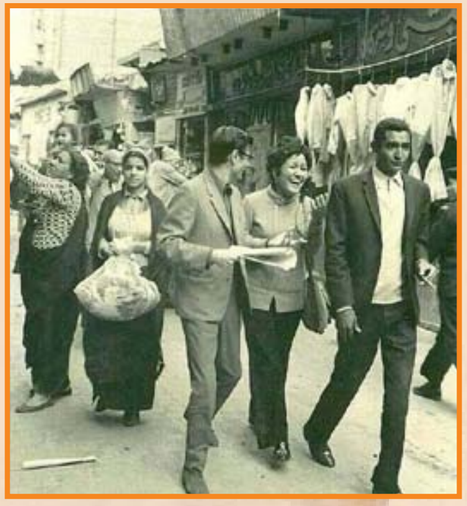

الجميل محمود درويش برفقة الأنيق عبد الرحمن الابنودي والكاتبة الصحفية صفيناز كاظم في شوارع القاهرة ١٩٧٠م

الكاتب الروسي تولستوي يروي قصة لأحفاده ١٩٠٢

صورة نادرة للملك فاروق فى أول شبابه فى قصر المنتزه

فاتن حمامة على غلاف الكواكب عام ١٩٥٤

عام ١٩٦٢ - أرسل الرئيس كينيدي قوات عسكرية لجامعة ميسيسيبي للسيطرة على الشغب والمظاهرات بعد قبول أول طالب أسود في الجامعة !

كتاب اليوم • عمالقة وأقزام • كتاب اليوم • عمالقة وأقزام • كتاب اليوم • عمالقة وأقزام • كتاب اليوم • عمالقة وأقزام • كتاب اليوم • عمالقة وأقزام • كتاب اليوم • عمالقة وأقزام

نحن أمة شعر وأدب وكلام فارغ

بقلم محمد زكي عبد القادر

لو كان اينشتاين مصريا يتكلم العربية، وأعلن عن محاضرة لما شهدها من المصريين غير عدد قليل او لم يشهدها منهم احد على الاطلاق. واغلب الظن ان الرجل كان ينتهي به الامر الى الخروج من جنسيته المصرية والانتماء الى جنسية اخرى تفهمه، ذلك ان العقلية المصرية عقليه ادبية خيالية تسيطر عليها العاطفة وقلما ترتد الى حكم العقل والحقائق العلمية، فنحن نعيش في المرحلة البدائية مرحلة العاطفة والخيال والخرافات وبيت من الشعر يشكو الوجد والهوى يبقى بيننا اكثر مما نذيع حقيقة علمية جديدة قد تغير من الكون تغييرا تاما.

ولعل هذه العقلية ميراث تلقيناه عن العرب، وقد وصفهم ابن خلدون بقوله: انهم موسومون بين الامم بالبيان في الكلام، والفصاحة في النطق، والذلاقة في اللسان... وقال عنهم الجاحظ "انهم وجهوا قواهم الى قول الشعر وبلاغة المنطق وتشقيق اللغة تصاريف الكلام".

×××

ولا تزال صفة العالم عندنا تطلق على العالم في اللغة والدين دون ماعداهما.. وقد روى الاستاذ رشدي معلوف في كتاب "البرلمان الامثل" ان احد الاشخاص ومعه صديق له زار الدكتور "فانديك" فقدم صديقه بقوله "العالم العلامة الاستاذ الكبير فلان" فحنى "فنديك" رأسه احتراماً ثم سأل عن اختصاص حضرة الاستاذ:

أهو الفلسفة ام اللاهوت فقال لا واستطرد "فانديك" الطبيعيات ام الرياضيات؟ علم الفلك؟ علم طبقات الارض؟ علم...؟

- لا يادكتور، هو استاذ في اللغة، في الصرف والنحو والمعاني والبيان! فابتسم الدكتور "فانديك" وقال:

- يعني ان حضرة العالم يستطيع ان يقرأ ويكتب بدون غلط!

وذكر الاستاذ حليم نجار استاذ العلوم الزراعية في جامعة كاليفورنيا، انه لما انعقد المؤتمر الطبي العربي السادس في لبنان سنة ١٩٤٤ وقف احد اعضاء المؤتمر، وهو طبيب، يلقي قصيدة مؤلفة من ٨٨ بيتا مطلعها:

ألقيت للغيد الملاح سلاحي
ورجعت أغسل بالدموع سلاحي

ثم يتدرج المحاضر الاخصائي في الجراحة الى اخصائي في العيون فيقول:

الفلسفات وما حوت في نظرة
من لحظ ساجية العيون رداح
تغري الهوى وتصده لمحاتها
فيحار بين تمنع وسماح
والنظرة البهماء افتك بالفتى
من كل واضحة المرام وقاح

×××

ودعي احد الاطباء لإلقاء محاضرة في حفلة متخرجي الجامعة الامريكية في بيروت، واختار الطبيب الفيتامين أ. و. ب موضوعا للحديث وبعد مقدمة قصيرة قال "وفي لغتنا وادبنا شواهد جمة على ما للفيتامين "أ" من التأثير لافي ابناء هذا الجيل فقط بل وفي الاجيال الغابرة ايضا، فمن منا لا يروي قول الشاعر:

ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
بصرن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله انسانا

وقول الشاعر المصري:

ليت الذي خلق العيون السودا
خلق القلوب الخافقات حديدا

×××

ونحن في مصر نخطب ونتكلم بالادب والشعر، حتى الخطب السياسية والاقتصادية لا تخلو منهما، والخطيب الذي يستأثر بلب السامعين ليس الخطيب الذي يأتي بفكرة جديدة، ولكنه هو الذي يتلاعب باللفظ ويبدع في ألوان البيان، ويطعّم كلامه بالشعر والسجع وما اليهما من محسنات لفظية، فنحن شعب اجوف يهمه ان تنتشي عاطفته قبل ان يرضى عقله، وما ذيوع الاغنية القديمة "يا لوعتي ياشقايا" وامثالها الا دليل على حقيقة وضعنا بين الشعوب، وانظر الى خطب زعمائنا وساستنا تر العجب فليست اللغة عندهم وسيلة للتعبير عن افكار وآراء ولكنها وسيلة للتأثير في السامعين بالالفاظ والعبارات التي يشيع فيها العنصر الادبي، ثم انظر الى تأثير هذه الخطب في الشعب ومقياس اعجابه بها، فهو لا يتحدث عما فيها من آراء وافكار بمقدار ما يتحدث عن صياغتها وما احتوته من بيان وبديع وسجع وجناس ولعلنا لم ننس بعد هذه الخطبة الادبية الرائعة التي قدم بها احد وزراء المالية ميزانية الدولة.

×××

وقد كان العرب في فراغ من الوقت وتيه من الصحراء وانفساح من الافق يسمح لهم بالاجتماع حلقات يتقارضون الشعر ويتنافسون في صناعة الكلام، ولكننا اليوم نعيش في عالم لا مجال فيه للكلام ولا للخيال، انما مجاله العلم والمعرفة الدقيقة والعقل المستنير وضبط قوى الطبيعة واستخدامها فهل ترانا نصر على ان نعيش في النصف الثاني من القرن العشرين بعقلية القرن السادس؟

ورعى الله الشاعر العربي امين الريحاني اذ قال "من يبيعني بفلسفات الشرق طائرات ودبابات؟" ولكن هل يرضى احد!

**آخر ساعة/ حزيران/ ١٩٥١**





# سُرعة خاطر الملك فيصل.. تنقذني!

**لهجت التلغرافات في هذا الاسبوع بوقوع اضطرابات في شمال ايران وبهذه المناسبة يحدثنا الاستاذ كريم ثابت بك عن بعض ذكرياته عن ايران لما زارها بمعية جلالة الملك فيصل.**

**كان المغفور له الملك فيصل، عاهل العراق الاول، ملكا عظيما، وكان الى جنب حنكته السياسية وعاطفته الشعبية شديد الكياسة واللباقة.**

**واتفقت لي في اثناء زيارته للملكية الحربية في طهران ما كاد يوقعني في موقف حرج لولا توقد ذهن جلالته وسرعة خاطره.**

**بقلم الاستاذ كريم ثابت بك**

فقد كنت في ذلك الحين، علاوة على عملي في "المقطم" اشترك في تحرير "المصور" فكنت استصحب معي في رحلاتي آلة تصوير لاصور بها الصور التي تنشر مع كتاباتي.

وكان من الطبيعي ان يحفزني الشعور الصحفي الى تصوير ذلك الاجتماع التاريخي بين جلالة الملك فيصل وجلالة الشاه رضا بهلوي، فذهبت الى الملكية الحربية الايرانية ومعي آلة التصوير واخذت مكاني في الصف الاول بين الحاضرين بوصفي مدعوا بأمر جلالة الشاه.

وبعد قليل اقبل العاهلان من الجهة المقابلة للسرادق ماشيين، فرأيت ان انتهز فرصة اجتيازهما ساحة الكلية جنبا الى جنب، لاصورهما صورة تذكارية، فحملت آلة التصوير وخطوت خطوتين، او ثلاثا، في اتجاههما.

ويظهر ان مثل هذا التصرف لم يكن مألوفا في حضرة الشاه في ذاك العهد.. فما كدت اتجه نحو الملكين حتى شعرت بحركة سريعة غير عادية بين الضباط المكلفين بالمحافظة على النظام فعدا بعضهم خلفي وقال بعض آخر شيئا بالفارسية لم افهمه وقد صوب إلي نظرات الدهشة والاستنكار حدث ذلك كله في لحظة، وقدر الملك فيصل بسرعة خاطره دقة الموقف فالتفت حالا الى الشاه وسأله بالتركية – وهي اللغة التي كانا يتفاهمان بها – هل يسمح لي بتصويرهما، فاجاب جلالته بالايجاب، وتوقفا عن السير، وقال لي الملك فيصل طيب الله ثراه: "صور يا كريم.." فصورتهما الصورة التي نشرت بعد ذلك بايام في "المصور" ثم نقلتها عنه صحف افرنجية وعربية كثيرة وهي لا تدري ماذا كلفني تصويرها.

×××

ولكيفية دعوتي الى الكلية الحربية الايرانية قصة.

ففي ذات يوم جاءني من يدعوني الى مقابلة وزير الحربية الايرانية، فذهبت اليه في مكتبه، فاحسن استقبالي وبعد التحية ابلغني ان جلالة الشاه امر بدعوتي الى الكلية الحربية عند ما يزورها جلالته بصحبة جلالة الملك فيصل، فرجوت منه ان يرفع الى جلالة الشاه أسمى شعائر شكري على هذه الدعوة الكريمة مع اجلالي واحترامي. فقال: ان اكبر شرف يوليه جلالة الشاه لاحد هو ان يدعوه الى مشاهدة الكلية الحربية.

فقلت: ان ذلك يزيدني تشرفا ويزيد في شكري لجلالته.

وهنا رأيت الوزير يطرق ولا يقول شيئا..

فقلت في نفسي: هل معنى هذه الحركة ان المقابلة قد انتهت ام هو ينتظر مني ان اتكلم.. وهل من اللائق ان انصرف من غير ان اسأله سؤالا صحفيا ما، ام يستحسن ان اغتنم هذه الفرصة لاحصل منه على بيانات تمكني من كتابة شيء عنه وعن وزارة الحربية الايرانية والجيش الايراني وكنت اعلم ان جلالة الشاه رضا بهلوي يحيط شؤون بلاده العسكرية بكتمان تام فقررت ان تكون اسئلتي للوزير سطحية وعامة بقدر الامكان قلت: اي النظم تتبعون في تعليم الجنود وتدريبهم.. النظم الروسية او الالمانية او الفرنسية؟

فاطرق كانه لم يسمع شيئا مما قلته ولم يتكلم.

فقلت في نفسي، ربما كان الرد على هذا السؤال سرا من الاسرار فلم الح وقلت: ومن اين تشترون السلاح الذي يستعمله جيشكم؟

فاطرق الوزير مرة اخرى، وللمرة الثانية تظاهر بانه لم يسمع شيئا مما قلته، ولم يرد علي بكلمة واحدة.

فقلت في نفسي انك اليوم غير موفق في اسئلتك.. وعقدت النية على ان يكون السؤال الثالث آخر "تجربة" لي مع الوزير، فسألته عن مدة الخدمة في الجيش الايراني؟

فاطرق للمرة الثالثة، وظل مقيما على صمته، وفي تلك اللحظة شعرت بان كل شيء في الحجرة يقول لي: اختم المقابلة وتفضل اخرج.

فقلت للوزير: اني استأذن في الانصراف مع تكرار الشكر والامتنان فنهض بسرعة وصافحني مودعا وهو يقول: لقد سررت كثيرا بزيارتك وحديثك واني اتمنى لك اقامة طيبة في طهران!

وانصرفت وانا افكر في قوله لي انه سر كثيرا بزيارتي.. وبحديثي! اي حديث؟!

وغادرت ايران وانا حائر في تفسير ما حدث في تلك المقابلة.

ولكن بعد اسابيع وضح لي السر، ففي صباح احد الايام قرأت في التلغرافات ان شبهة جلالة الشاه جاءت حول اسعد البختياري وزير الحربية ثم ثبت له ان الشبهة في محلها فامر باعتقاله وزجه في السجن بتهمة التآمر على سلامة الدولة.

وبعد ايام اذاعت التلغرافات انه توفي في السجن.

وعلمت في ما بعد انه كان يشعر بانه مراقب في الوقت الذي قابلته فيه.

وعدت من طهران الى بغداد مع دولة نوري السعيد باشا وعند وصولنا الى "كرمنشاه" كان محافظ المقاطعة في انتظار دولته فدعاه الى الغداء، فاراد نوري باشا ان يعتذر عن عدم قبول الدعوة لاضطراره الى مواصلة السفر بسرعة ولكن المحافظ اصر وقال انه ينفذ امرا صدر اليه من وزير البلاط وفي خلال الغداء سألني المحافظ عما استوقف نظري في بلاده، فقلت له انه لا يسع من يزور ايران الا ان يعجب اعجابا شديدا بالاصلاحات والمشروعات العظيمة التي حققها جلالة الشاه رضا بهلوي وان المرء ليسأل عما عمله الملوك الذين تقدموه فانهم لم يصلوا شيئا بدليل انه اضطر الى الشروع في كل اصلاح من الاساس.

وهنا لمحت نوري باشا يشير الى بعينه اشارة فسّرتها في تلك اللحظة بانه يحثني على المزيد من هذا الحديث فقلت: لقد رأينا من اصلاحات الشاه الحالي كيت وكيت وكيت في حين اننا لم نر من آثار الاسرة السابقة الا ما يدل على هم واحد وهو الرغبة في جمع المال.

وانتهت المأدبة وودع المحافظ ضيفة ولما اصبحنا في السيارة وحدنا قال لي نوري باشا، لقد هلكت الرجل.

قلت: اي رجل؟..

قال: المحافظ فانه من اعضاء الاسرة المالكة السابقة!

وكان بعض اعضاء الاسرة المالكة السابقة قد اعلنوا ولاءهم للشاه رضا بهلوي فقلدهم مناصب شتى، وكان هذا المحافظ منهم. ولكن شيئا من هذا لم يجل بخاطري لحظة واحدة!

واضطر المحافظ ان يسمعني اقول في اسرته ما قلته دون ان يستطيع. بحكم ظروفه، ان يفوه بكلمة واحدة؟

ولعله ادرك انها اساءة لم اتعمدها قط!

**الأثنين والدنيا / أيلول - ١٩٤٥**

ميزانية ملك
الملك عبدالله يترك وراءه ديونا ضخمة!!

**أسفر حصر ثروة الملك عبد الله بن الحسين - يرحمه الله - من ان جلالته لم يترك وراءه ثروة على الاطلاق، بل على العكس من ذلك خلف ديونا ضخمة يتعذر على ورثته ان يقوموا بسدادها لاصحابها قبل مدة طويلة.**
**وظهر ان ممتلكات العاهل الراحل هي كما يأتي:**

**قصر الرغدان في عمّان**
**قصر صغير من الحجر الابيض لم يكمل بناؤه في نابلس**
**قطعة ارض مساحتها اربعة افدنة في رام الله**
**عشرون مجموعة من الملابس العربية والحجازية والعسكرية**
**مجموعة من ستة خواتم ثمينة**
**مجموعة من الكتب القيمة**
**وتبين ان هذا كله يفرض امكان بيعه - وهذا مستحيل - لا يكفي ان يسدد - ولو جزءاً بسيطا - من ديون الملك الذي ذهب.**

## ميزانية ملك

ولقد كان كثيرون - وانا منهم - يختلفون مع الملك عبد الله في سياسته ويهاجمونه في تصرفاته العامة، ولكن الحق الذي لا جدال فيه، ان عبد الله بن الحسين كان في حياته الشخصية - خصوصاً في الناحية المالية منها - نموذجا للعفة الملكية. والذي يتصفح القسم الخاص بجلالته من ميزانية الدولة الهاشمية الاردنية عن سنة ١٩٥١ يجده كما يأتي:

٢٦٠٠٠ جنيه مخصصات جلالة الملك في العام
٦٠٠٠ جنيه مخصصات الامير طلال ولي العهد.
٢٠٠٠ جنيه مخصصات الامير نايف.

أما نفقات الديوان الملكي التي تتحملها الدولة، فيما عدا مخصصات الملك والاميرين، فهي - طبقا لميزانية ١٩٥١ - كما يأتي:

٨٠ جنيها في الشهر مرتب وزير القصر.
٦٠ جنيها في الشهر مرتب رئيس الديوان الملكي.
٤٠ جنيهاً في الشهر مرتب رئيس التشريفات.
٣٥ جنيهاً في الشهر مرتب الامين الاول.

(وكانت هناك وظيفة لامين ثان يتقاضى ثلاثين جنيها والغيت في ميزانية هذا العام بقصد التوفير وضغط المصروفات:

٣٥ جنيها في الشهر مرتب تشريفاتي العشائر.
٣٠ جنيها في الشهر مرتب مترجم للديوان الملكي.
٨٠ جنيهاً في الشهر مرتبات لاربعة من الكتبة.
٦٠ جنيها في الشهر مرتبات لاربعة من السائقين.
٩٠ جنيها في الشهر نفقات تليفون وبريد وبرق.
٩٠ جنيها في الشهر نفقات ضيافة.

## مملكة صغيرة في العالم الواسع

وثمة حقيقة مهمة ينبغي ان تكون ماثلة في الاذهان، تلك هي ان جلالة الملك عبد الله هو خالق المملكة الاردنية الهاشمية، وقبله لم يكن لهذه المملكة وجود على ظهر الارض.

والواقع ان فضل الملك عبد الله على شعب الاردن، فضل واسع لا يحد فقد كان تعداد عمان - مثلا - حين هبطها الملك عبد الله واتخذ منها عاصمة لملكه - امارته في ذلك الوقت - ثمانية آلاف نسمة، وسكان عمان اليوم اكثر من مئة وخمسين الفا.

ولم يكن في عمان في بداية عهد عبد الله بن الحسين، اكثر من مجموعات صغيرة من المباني الحجرية متناثرة في اهمال على ىسفح جبل عمان وسفح جبل التاج.

ولكن عمان الآن مدينة كبيرة تنمو بسرعة ويمتد فيها العمران بجد ونشاط.

واستطاع عبد الله بن الحسين - وهو الامير المترف - ان يروض نفسه على الحياة الخشنة في الخيام فوق قمة جبل عمان، في مواجهة الرياح والعواصف والرعود والبروق وهبوب رمال الصحراء، اربع سنوات كاملة حتى سمحت له ظروفه المالية بان يبدأ في بناء قصر الرغدان.

وكافح عبد الله بن الحسين - سنوات طويلة - ليجعل من امارته مملكة، ويجعل لمملكته كيانا قائما من العدم.

وخرج عبد الله بن الحسين بمملكته الضئيلة الى العالم الواسع استطاع ان يكون شيئا مهما في الجامعة العربية.

واستطاع في وقت من الاوقات ان يكون وحده نصف الجامعة العربية، فقد وقف منفردا في معسكر، وامامه كل دول الجامعة في معسكر مضاد.

واستطاع ان يفرض شخصيته على المجتمعات الدولية، ولو ان المملكة الاردنية لم تكن عضوا في هيئة الامم المتحدة.

والذي يطالع ما كتبته صحف العالم عن عبد الله بن الحسين: وتعليقات ساسة العالم على نبأ اغتياله، يدرك الى اي مدى استطاع هذا الشيخ العجوز الباسل ان يؤكد وجوده المستقل، ووجود المملكة الاردنية الهاشمية.. كدولة مؤثرة في الشرق الاوسط مع ان تعداد سكانها لا يزيد كثيرا على ثلاث مئة الف نسمة!

## مائدة الملك

وكان عبد الله بن الحسين، وهو خالق المملكة الهاشمية من العدم، وحاكمها المطلق، يستطيع ان يتصرف كما يشاء ويهوى في ميزانية الاردن دون رقيب او حسيب.

والذين اتاحت لهم الظروف فرصة الحياة مع الملك في قصر الرغدان، كانوا يدهشون من المعيشة المتواضعة التي يفرضها الملك على نفسه.

ولقد تناولت في مرات كثيرة طعام الغداء والعشاء على مائدة الملك.

كانت غرفة المائدة بسيطة، واي بيت مصري متوسط يحتوي على غرفة مائدة اكثر فخامة منها في قصر الرغدان الشهير.

وادوات المائدة من المعدن البسيط.

واكواب الماء من الزجاج العادي والاطباق كلها من الصيني الذي لا يمكن وصفه بالفخامة، حتى في اكثر الظروف مدعاة للمبالغة والادعاء!

وكان هناك خادم واحد يطوف علينا بالطعام.. يبدأ بالملك ثم يتنقل بين ضيوفه.

وكانت اصناف المائدة - في كل مرة تناولت فيها الطعام في قصر الرغدان - ممعنة في التواضع، واذكر ان اصناف الطعام على مائدة الملك في الغداء ذات مرة كانت كما يأتي:

طبقا من الفاصوليا البيضاء، طبقاً من الارز ومعه صلصة تسبح فيها قطع صغيرة من اللحم، طبقا من الكنافة، واخيرا بعض انواع التمر وينتهي الغداء الملكي!

## قاعة العرش

وقصر الرغدان نفسه صورة واضحة المعالم لقناعة الملك.

ولو ان عبد الله بن الحسين اخذ من ميزانية الاردن ثلاثة او اربعة ملايين من الجنيهات ليفرش بها قصر الرغدان بالدمقس والحرير ويزينه بالذهب لما وجد من يعترض عليه، او يلومه..

بل على العكس لوجد من يؤيده، على اساس ان القصر هو المقر الرسمي الذي يقابل الملك فيه ضيوفه من شتى انحاء العالم.

ومع ذلك فان عرش الملك عبدالله كرسي عادي من القطيفة الحمراء صنع في احد محال الاثاث المتواضعة.. في القاهرة!

وحجرة العرش كلها، صنع اثاثها في القاهرة.

والشيء الوحيد الانيق في قصر الرغدان غرفتان متقابلتان في مدخل القصر.

...مة خارج الرغدان حيث كان الملك يهرع .. ليهرب من القصر !





اولاهما مكتب الملك حيث يقابل زواره الاجانب.

والثانية مائدة الضيافة حيث يدعوهم إلى تناول الطعام معه، ولا يدخل الملك هذه الغرفة الا في هذه الحالة، اما في غير ذلك فان جلالته يتناول طعامه مع حاشيته وضيوفه المقربين في غرفة المائدة العادية التي يرجع طرازها المتواضع الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، ومائدتها من الخشب البسيط ولا تستعمل فوقها مفارش على الاطلاق!

على ان الملك كثيرا ما كان يفر من قصر الرغدان الى الفضاء الرحب الممتد امامه فيأمر بان تضرب له خيمة واسعة امام القصر يقضي فيها معظم وقته.

## الباب المفتوح

ولم تكن مخصصات الملك لتكفيه، فقد كان يدفع منها نفقات الحياة في قصر الرغدان بما فيها الطعام والملابس وصيانة القصر، وكان يدفع منها مصروفات زوجاته الثلاث وبناته، ويسدد ديون ابنيه طلال ونايف، حين تعجز مخصصاتهما عن ان تكفل لهما المظهر اللائق بالامراء الهاشميين.

وكان ايضا يدفع منها المنح التي يعطيها لمن يشاء، سواء ممن يخدمون اهدافه، او ممن يستحقون، في رأيه، البذل والاحسان.

وكان بابه مفتوحا لكل رعاياه، وكان من حق اي فرد من رعايا الملك عبد الله بن الحسين ان يصعد الى قصر الرغدان ليطلب من الملك ما يريد، والمعروف عن جلالته انه لا يرد سائلا، ولا يبخل على محتاج.

وحدث في مرات كثيرة لسائلين كان الملك يعرف بنفسه ظروفهم، ان الواحد منهم كان يغادر قصر الرغدان وفي جيبه خمسة آلاف جنيه او اكثر.. هي كل ما تبقى في خزائن قصر الرغدان!

## الحل الوحيد!

وكانت حياة قصر الرغدان سلسلة من الازمات المتوالية ولم يكن احد ليلومه لو طلب من الدولة - مثلا - ان ترفع مخصصاته او تتكفل بنفقات القصر الملكي ومطابخه.

ولم يكن احد ليلومه لو طلب منها - مثلا - ان تتكفل بنفقات ضيوفه من مبلغ التسعين جنيها الذي خصص لهذا الغرض مبلغ تافه بالنسبة لملك عربي مضياف.. مبالغ في كرم ضيافته.

ولم يكن احد ليلومه لو طلب من الدولة - مثلا - ان تتولى بدلا منه.

ولكن عبد الله بن الحسين لم يفعل شيئا من ذلك.

هذا من ناحية..

ومن ناحية اخرى فان عبد الله بن الحسين لم يكن يملك ثروة خاصة يساعده دخلها على ان يسد العجز في ميزانيته.

واذن لم يكن امامه الا حل واحد: هو ان يستدين!

واستدان الملك على امل ان يتمكن من السداد يوما، وكان في بداية كل عام، يفقد جزءا كبيرا من مخصصاته في تسديد بعض ديونه القديمة.. وتدور الحلقة المفرغة، يفرغ المال من خزائن الرغدان، ويعود الملك الى الاستدانة.

بل حدث اكثر من مرة - وهذه وقائع معروفة ثابتة - ان وقع قصر الرغدان الملكي في مشاكل مع تجار عمان من بقالين وجزارين وغيرهم، من الذين يوردون لوازم القصر، بسبب تأخير دفع المبالغ المستحقة على الملك، ووصلت المسألة - في مرات كثيرة - الى الحد الذي امتنع فيه تجار عمان عن توريد لوازم القصر الملكي، الا اذا سدد ما عليه من ديون.

وكان الامر يصل في النهاية الى مسامع الملك.

ولم يكن امامه لانقاذ الموقف الا ان يستدين، وفي احدى المرات - وهذه ايضا واقعة معروفة ثابتة - اضطر عبد الله ابن الحسين ان يبيع مصوغات زوجته الملكة السودء، ليسدد جزءاً من ديونه ومطالبه، على ان يرد لها ثمنها عندما يحصل على مخصصاته في العام القادم!

وكان كثيرون في عمان يفهمون حينما يسمعون باعتكاف الملك ان السر الحقيقي هو ازمة مالية يعانيها جلالته، وانه يخشى ان يقصده احد فيرده خائباً، وسمعت من احد اخصاء الملك ما يؤيد هذا، وسمعت منه ايضا، ان الملك كان يقول في مثل هذه الحالات:

- والله لو كان معي شيء، لما تأخرت عن النزول الى الناس!

## ومع ذلك!

تم قتل عبد الله بن الحسين، بعد حياة اختلف الناس في اتجاهاتها العامة، وهاجمه كثيرون - وانا منهم - في الكثير من هذه الاتجاهات.

ولكن شيئاً مهما لم يكن موضع خلاف، ويجب ان يسجل لعبد الله بن الحسين:

هو انه كان خالق المملكة الهاشمية الاردنية من العدم وكان وحده صاحب الفضل الاول على شعبه وكان وحده مالك كل السلطات والحاكم المطلق لبلاده ومع ذلك، مات عبد الله بن الحسين، ملك المملكة الهاشمية الاردنية.. مديوناً!

**محمد حسنين هيكل**

**آخر ساعة/ تموز/ ١٩٥١**

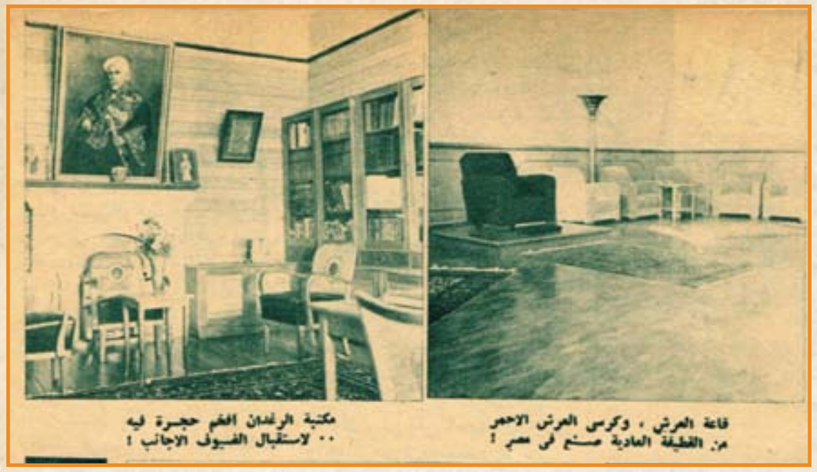
قاعة العرش ، وكرسي العرش الاحمر من القطيفة العادية صنع في مصر !
مكتبة الرغدان افخم حجرة فيه .. لاستقبال الضيوف الاجانب !

آخر صورة للملك عبد الله وبجواره الامير نايف ثم مناور تشريفاتي القبائل

# زعيمة لأكبر قارة في العالم

بالثقة والولاء والايمان، تم اختيارها رئيسة للوزراء، وبنفس الايمان قبلت المنصب الحساس رغم كل المخاطر التي تحيط به.. وبنفس عزيمة والدها الزعيم تحارب الآن لانقاذ ٤٥٠ مليون نسمة من مجاعة تهددهم.

انها انديرا غاندي.. رئيسة وزراء الهند.

في الهند يطلقون عليها اسم (بربا داريشن) ومعناها باللغة العربية "نوري عيني"..! وهو الاسم الذي كان نهرو يناديها به.

## الاب والابنة:

نهرو والد انديرا.. "لها شبه رواية مليئة بالعجائب! لم يقدرها ابدا.. في لندن، في نيويورك، في طوكيو.. في بكين.. واذا شاءت الظروف ان يظهر نهرو بمفرده في الحفلات الرسمية كان غيابها يثير القلق، وفي الواقع المرض وحده هو الذي يعوقها عن مرافقة ابيها اينما ذهب. العالم اجمع، حيره هذا الرباط بين جواهرلال نهرو والد انديرا.

وسر نهرو والديرا الذي حير العالم كشف عنه ضيوف مستر جيتسكل رئيس المعارضة حينئذ في بريطانيا، وكان ذلك اثناء حفل عشاء كبير اقيم لهم في لندن.

وبدا الغموض ينقشع بعد سؤال وجهه جيتسكل:

– الم تقض ١٧ عاما في سجون الامبراطورية السعيدة يا سيادة رئيس الوزراء؟

فابتسم نهرو واجابه:

– ١٦ عاما ونصف عام فقط ياسيدي!

وهنا شحب وجه الديرا، وطوال الحفل لم تنبس بكلمة وغادرت الحفل مبكرة في صحبة ابيها انها لا تنكر "الجزء الكبير من حياتها الذي اعطيته في سجون بريطانيا ولكن ما يشفيها هو ان في نفس هذه السجون وقعت امها صريعة للمرض الذي عجل بحياتها وهذا ما لا تغفره ابدا!

لقد كانت انديرا تعبدها، كان اسمها "كمالا" وتشبه انديرا الحد بعيد.

جاءت "كمالا" الى "اله اباد" لتستكمل دراستها في جامعتها وكانت حينذاك احدى المدن المقدسة فهي مدينة بالهندوس والاسلام في نفس الوقت.

وهنا استقبلتها اعرق العائلات الهندية: عائلة نهرو في قصر يطل على نهر الجانج، وكان يسوده جو من ليالي الف ليلة وليلة. اما سيد القصر فهو آخر كبار كبرا "الهند" ليس هما مرتيال"

شهد نفس القصر عودة الشاب نهرو بعد انتهائه من دراسته الجامعية في كيمبريدج، وفي القصر الابوي (اناند بيننا هي او بيت السعادة) تقابل نهرو وكمالا.

ولكن هذا الجو الاسطوري هز كيان الجنتلمان الهندي منذ عودته لارض الوطن، فعلى الرغم من ثقافته وما اكتسبه من حياته في بريطانيا الا ان الحياة في هذا القصر التي تخطى وراءها بؤس ٤٥٠ مليون نسمة كانت قاسية بالنسبة له.

ولم يجد من يبوح له يمكنون مشاعره واحزانه الا "كمالا" نقصها وزادت دهشته عندما اكتشف في هذه الانسانة الرقيقة الخجول اتجاها ثوريا يكاد يفوق ثورته، ولذلك لم يتردد في قبولها شريكة لحياته عندما اختارها له ابوه.

## ظهور غاندي

تم الزواج وكان شبه اسطورة، قطار خاص كان يحمل المدعوين (٨٠٠ مدعو) من بيتاريس "دلهي وكالكوتا".

قال نهرو لعروسه في هذه الليلة:

– سننتهي طبعا من كل هذه التفاهات الوحشية!

اجابته كمالا:

– بالطبع وسابذل كل جهدي لنصل لما تنشده، وضيف غريب سيساعدهما في هذا الطريق.

ذات مساء طرق احد الغرباء باب القصر، حافي القدمين وقامته نحيفة، وتطل نظرته من خلف نظارة حديدية.. وتكشف ابتسامته عن فم تجرد من معظم اسنانه.

فسأله سيد القصر:

– ماذا تريد يا اخي؟

اجابه الغريب:

– كل شيء يا سيد "موتيلال" انت غني، والهند لشعب الهند من المجاعة، وبدأت تتحرق شرقا لمعرفة غاندي وحدثت المعجزة، ذات مساء عاد غاندي الى نفس القصر ونجح هذه المرة ليكتسب "مرتيلال" لقضيته واصبح قصره اول بيت لشعب الهند بعد بيت غاندي.

وفي سن العاشرة علمت انديرا ان غاندي يصوم من اجل رية الهند واستقلالها.. فرفضت تناول الطعام واستطاعت رغم صغر سنها ان تكون مع فتيان وفتيات العائلات العريقة جماعة سرية اطلقوا عليها اسم "فرقة القرود" وهدفها الدعاية ضد الاحتلام.

وقعت امها فزية للمرض الذي اضطرها للاستشفاء في اوروبا ولكنها بمجرد عودتها للهند عاودت الكفاح مع زوجها، ومعا.. دخلال السجون، ولانقاذ انديرا من السجون بعثت بها حالاتها لاوروبا ولكن باريس، جنيف، وبرلين لم تكن بالنسبة لها الا منفى، اما لندن فهي العار.

ثم كانت الفجيعة الكبرى، توفيت امها متاثرة بمرض السل.

يأس مشترك سيضم ابدا الاب وابنته، وضمهما في حب بدون مثيل يعبر العالم اجمع.

## تخلت عن كل شيّ.. اعجابا بوالدها نهرو

وبعد ان حيا رسول السلام تمنى له طريقا سالما.

عاد غاندي مرة اخرى وفي هذه المرة توجه الى جواهر لال.

بعد سماع اول كلمات الرجل القديس شعر ابن المليونير بوخز في ضميره وخجل من الثراء الذي ينعم به، وفي لحظة واحدة قرر ان يترك كل شيء وان يتبع الرسول، ولكن هل يمكنه ايضا ترك زوجته الشابة وطفلته انديرا التي رزق بها اخيرا؟

جاءته الاجابة من زوجته: "سنترك طفلتنا لوالديك!."

## فرقة القرود

بعد ان وزعا ثروتهما على الفقراء تبعا غاندي وتخلصا من ملابسهما وارتديا الملابس الجديدة تماما مثل "معلمهما".

كاد الاب يصاب بالجنون من هذا التصرف، وطوال طفولتها لم تسم انديرا الا كلمات اللعنة تنصب على والديها.

اما هي فكانت تحلق معهما باحلامها وتتسع بقلب خافق رحلتهما الابدية وبدأت تلح على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا

مع المهاتما غاندي

اما هو فكان يقول: "لقد وجدت نور عيني، مع انديرا لم افقد زوجتي" بعد انقاذ بيت الجانج من الخراب الذي دمره تحول مرة ثانية "لبيت السعادة" وانديرا سيدته الاولى، فتحت الباب للجميع.. استقبلت فيه الفقراء والمحتاجين لم تكن قاسية الا على ابيها فارغمته على المحافظة على صحته والتقليل من جهوده التي تكاد تقضي عليه.

انهما يشتركان في نفس الذوق، نفس التفكير نفس الاتجاهات، كانت تحب الاختلاف معه وكما تقول لتشعر بلذة الصلح، حيرت حياتهما كل المحيطين بهما.

وفجأة وقعت الواقعة، تقرر زواج انديرا.. فانزعج نهرو.

قالت له ابنته:

– ولكنه يا ابي خطيبي منذ ٨ سنوات مضت، وفي الواقع كان نهرو قد نسي "فيروز غاندي" احد اعضاء "فرقة القرود" والذي التقت به انديرا في الجامعة.

وحسب التقاليد الهندية تقرر زواجهما منذ الصغر.

اصبح "فيروز غاندي" (ولا صلة قرابة بينه وبين الزعيم الهندي) رئيس الصحافة السرية وعاود نشاط الكفاح مع زوجته تماما مثل نهرو وزوجته.

وبعد عودتهما مباشرة من اجازة شهر العسل كان السجن في انتظارهما ولم يتركاه الا يوم ١٥ اغسطس ١٩٤٧ وهو تاريخ السنة الاولى لاستقلال الهند.

وكان على نهرو تشكيل اول حكومة للهند فابرق لابنته: "انديرا انا في حاجة اليك" فتركت بيتها وزوجها وولديها تلبية لنداء والدها لم تتركه يوما واحدا حتى وفاته، اصبحت في نفس الوقت امينة سره، رئيسة السكرتارية الخاصة" مربيته، رئيسة البروتوكول، وطباخته الخاصة فهي الوحيدة التي تتقن اعداد اطباقه المفضلة وخاصة طبق اللبن والعسل والارز الذي اطلق عليه اسم "فطير الالهة".

لقد تخلت عن حياتها لتضحي بنفسها في خدمة والدها اضطر زوجها لقبول الامر الواقع ارضاء لهذه الانسانة الرقيقة والتي تتمتع بقوة من حديد.

## تريد ان تعمل من الهند بيت السعادة الكبير

بعد وفاة جواهر لال نهرو.. اعتقد الجميع ان انديرا ستتخلى عن الحياة السياسية لتمارس طريقها الحقيقي وهو رعاية الفقراء والاطفال، ولكن حبها للسياسة تغلب على كل شيء ما يزال حب الكفاح يتملك منها.

في عام ١٩٤٧ ناضلت من اجل ايقاف الحرب بين المسلمين والهندوس.

وفي عام ١٩٥٥ رافقت اباها في مؤتمر بالدونج

وفي عام ١٩٥٨ رأست حزب المؤتمر

وفي عام ١٩٥٩ اوقفت الحملة الشيوعية التي وصفتها بانها تتنافى مع روح الهند.

ومما ضاعف من حماسها تمسكها بالحياة السياسية قوله لغاندي:

"اريد امرأة على رأس الهند! امرأة هندية واحدة تستطيع الوقوف على حقيقة الاحتياجات الحقيقية لشعبنا وحقيقة اتجاهاته".

وها هي ذي في بيتها.. ارملة منذ ٦ سنوات، قدماها حفيتان في صندلها ذي الكعب العالي، ملفوفة في الساري ومجردة من كل مهاغ.

والبيت الذي تقيم فيه يقع في دلهي على بعد ١٥٠٠ متر من البرلمان والبيت صورة منها، بيت ريفي بسيط هندي وعصري، وجهته كلها من الزجاج تطل على حديقة واسعة تظللها الاشجار الضخمة، وكثيرا ما تردد سيدة الهند الاولى.

"اريد وضع الوان والجمال في الحياة اليومية وحياة كل فرد، عندما كنت ادخل المؤتمر كانت الوان الساري الفاتحة واحمر الشفاء كثير استنكار الاعضاء، حكموا على بالاستهتار.

ولكن لست ادري ماذا يرغم المرأة الهندية على ارتداء ساري من الخيش لتمارس عملها كوزيرة او ربة بيت؟

ما الذي يحرم علينا منافسة الاوروبيات في ازيائهن!

وكانت بداية ثورة في الهند.

وتعيش انديرا مع ولديها (راجيف ٢١ سنة وساريجاي ١٩ سنة)

انها تريد ان تعمل من الهند "بيت السعادة الكبير".

الموقف عصيب في الهند، مجاعة كبير تهدده.

قامت بالخطوة الاولى فتبرعت باراضيها ليزرعوا فيها القمح.. وتبعها ملايين من الهنود..

لقد وجدت الهند في انديرا روحها وحياتها.

سميرة جورج

**مجلة الصياد اللبنانية/ ١٩٦٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

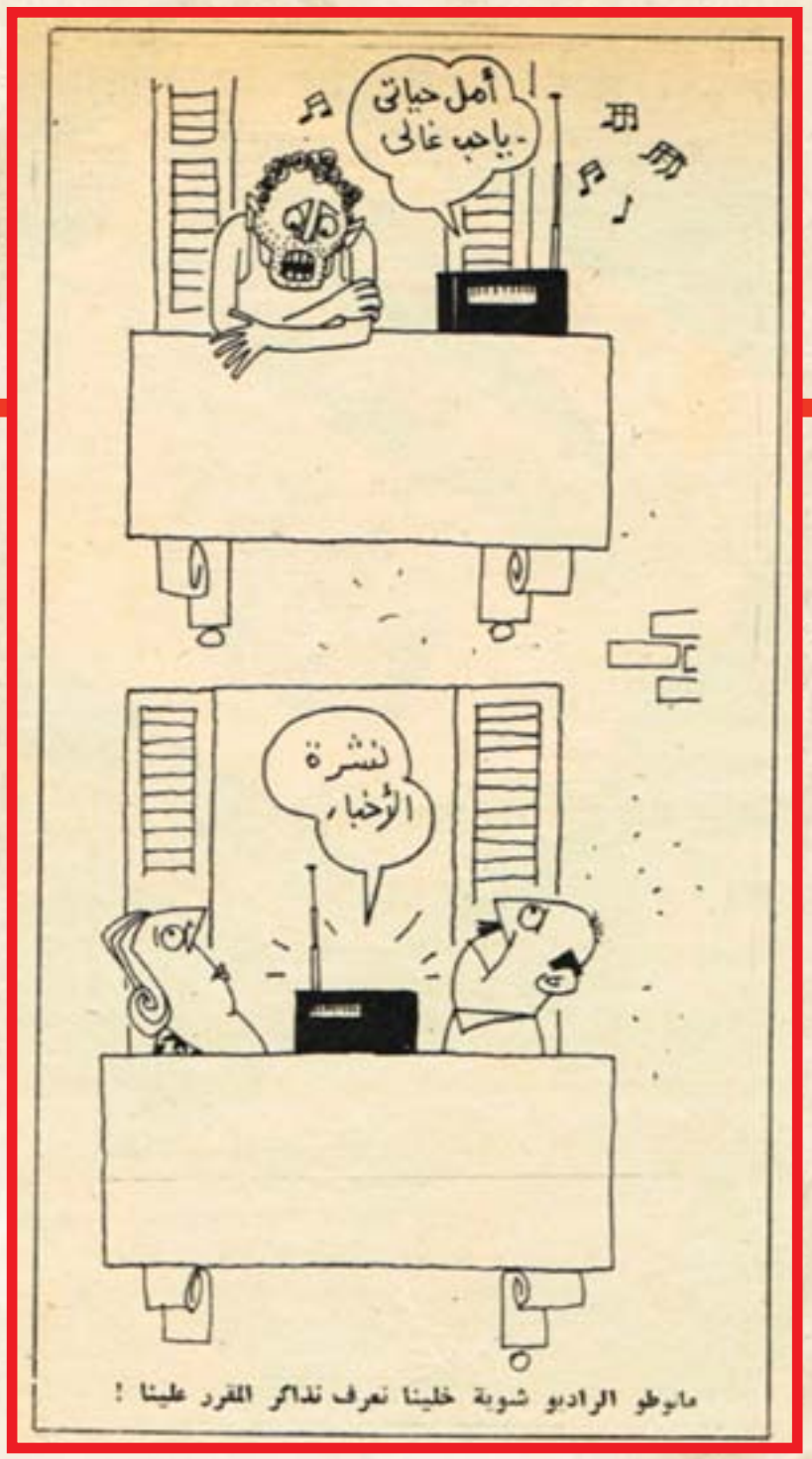

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3319) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (24) آذار 2015

WWW. almadasupplements.com

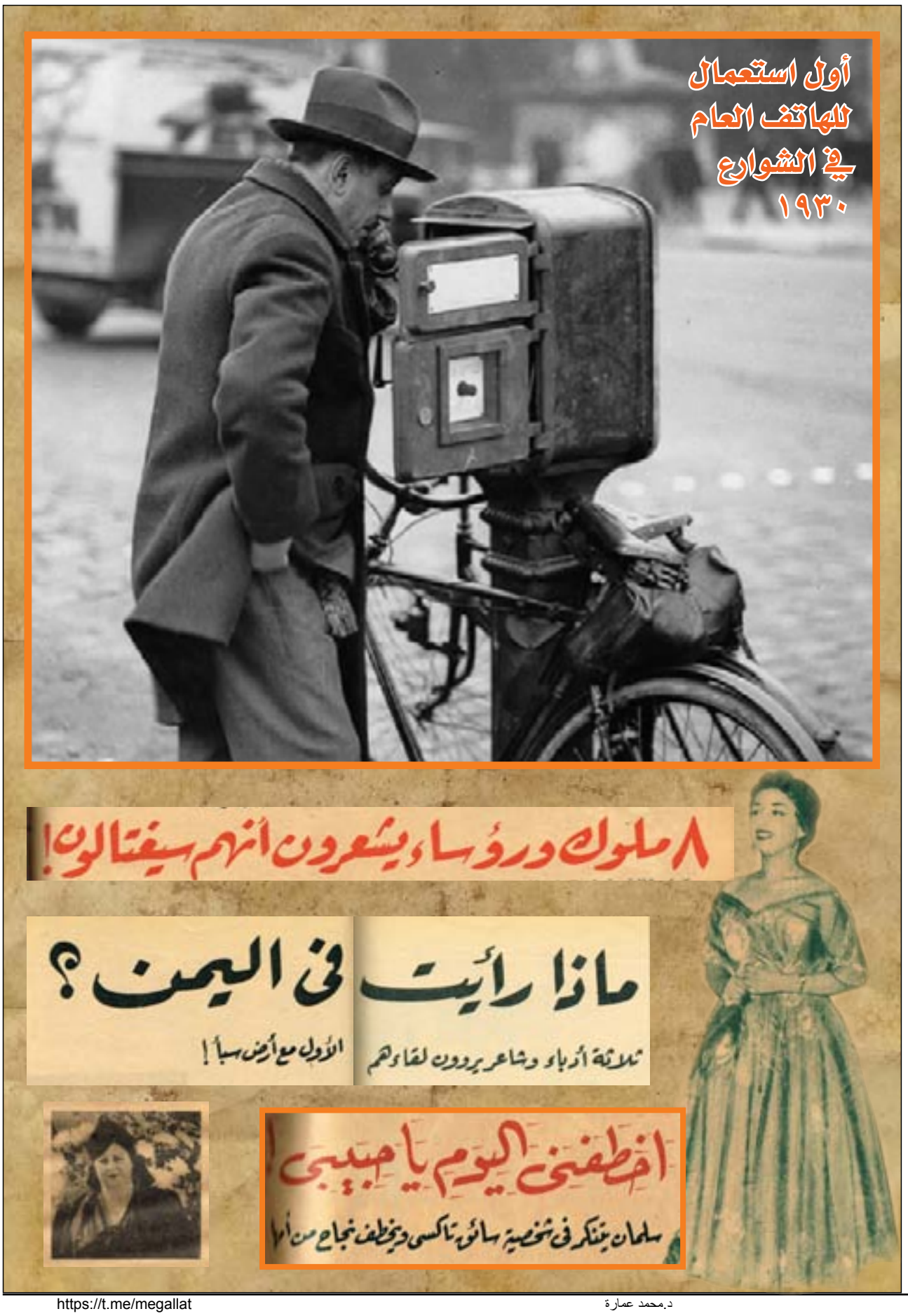


٨ ملوك ورؤساء يشعرون أنهم سيقتالون!

ماذا رأيت في اليمن؟

ثلاثة أدباء وشاعر يروون لقاءهم

الأول مع أرض سبأ!



اخطفني اليوم يا حبيبي!

سلمان يفكر في شخصية سائق تاكسي ويخطف نجاح من أمها

# ٨ ملوك ورؤساء يشعرون أنهم سيقتلون!

**كان أزيز الطائرة يمزق سكون الفضاء حولنا وكنت جالساً في مقعدي منها، ساهماً، أشرد ببصري الى الصحراوات الوعرة الشاسعة المترامية وكانت الطائرة قد تركت البحر الميت ورءها، واستقبلت صحارى النقب ثم صحارى سينا الممتدة حتى قناة السويس وكان في هني خاطر واحد، ظل يلح على تفكيري منذ الساعة التي حلقت فيها الطائرة من مطار كلندية بجوار رام الله وكان الخاطر الملح هو: "هل يشعر الذين "يذهبون" فجأة، بأن نهايتهم قد قربت؟**

وهل تتفتح في نفوسهم قبل ان "يمضوا" طاقة مجهولة، تكشف لهم عن الغيب المدخر؟ وما هو سر هذه التصرفات التي تصدر عنهم، والاقوال التي تبدر منهم، فنسمعها اول الامر بلا مبالاة، فاذا ما مضوا وتذكرناها عدنا لنتساءل في رهبة: أكانوا يعلمون...؟"

## غرام بالمأساة!

ولقد كنت سمعت كثيرا عن حوادث من هذا النوع "يمضي" واحد الى العالم الآخر ثم يجلس اصدقاؤه واقرب المقربين اليه يقولون: "كأنه كان يشعر بدنو اجله.. لقد قال "كذا وكذا".. "و"كذا وكذا" كلها اقوال وملابسات تكاد تنطق صراحة بأن ذلك الذي "مضى" كان يشعر بأنه "سيمضي".. وانه رأى "النهاية" قبل ان يراها الآخرون!

وكنت دائما – بحدود المنطق المادي وحده – ارفض تصديق مثل هذه الروايات واقول في نفسي: انها طبيعة المشرق المغرم بالمأساة، انه يريد ان يصنع المأساة – بنفسه – اذا قصرت الظروف او اهمل القدر في صنعها له!

ولكني قلتها لنفسي – وانا في مكاني من الطائرة التي تمزق في الفضاء الواسع محلقة فوق الصحارى الواسعة – "اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي؟ اكنت على حق حين رفضت ان اصدق على طول الخط؟"

## شعر للملك

وكان الذي بعث في خواطري بهذه المشكلة واقعة صغيرة: ذهبت قبل ان اغادر شرق الاردن لازور الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي مدير الاذاعة الاردنية في مقر عمله برام الله وجلس ناصر النشاشيبي، الذي عمل طويلا مع الملك عبد الله في قصر الرغدان، رئيسا للتشريفات ثم امينا اول، يحدثني والدموع تملأ عينيه عن مليكه الذي مضى.

ثم دق ناصر بيده على جبهته وملامح وجهه يعصرها الاسى وقال:

– كان الرجل يدري انه ملاق ربه.

ونظرت اليه وانا اهز رأسي شكاً، وقلت في نفسي: قصة جديدة تضاف الى قصص كثيرة قبلها لزيادة عناصر المأساة ولمح ناصر امارات الشك في عيني.

وقال متحمسا: الا تصدق ان الرجل كان يشعر بأنه سيغادر الدنيا؟

وقلت له: لا اكذبك.. ولكني سئمت هذه القصة.. لقد سمعتها كثيرا، سمعتها في كل حادثة اغتيال حضرتها.. حتى ليخيل الي اني سوف اخجل مرة ثانية من كتابتها لكثرة ما طال ترديدها!

وهمّ ناصر من امام مكتبه ففتح دولابا وعاد الي يقول: "لقد كنت اعمل في القصر الملكي كما تعلم، ثم امرني مولاي ان اجيء الى الاذاعة فغادرت القصر في عمان الى محطة الاذاعة في رام الله.

وجاء جلالته قبل الحادث الى القدس وحظيت بلقائه، وقلت له:

– يا مولاي هل اطمع في صورة منك؟

واخرج جلالته صورة له.. و استند برأسه الى يده.. وبعد دقيقة كتب على الصورة بيتين من الشعر ووقع بامضائه الشريف... وخذ هذه هي الصورة واقرأ بنفسك.

وامسكت بصورة الملك الراحل وفي ذيلها بيتان من الشعر.. وكان الخط خط الملك.. والتوقيع توقيعه.. وكان نص المكتوب بالحرف الواحد كما يأتي:

يا ناصر الدين خذها طلبة حضرت
كما رغبت وما من امر امراً
تمثال شخصي لمخلصاني كما رغبوا
ان غاب جسمي فرسمي عندهم حضرا
ما الذي جعله يكتب هذا.. لماذا يقول لي ويكتب بخط يده شعرا من تأليفه معناه انه يعطيني صورته لتكون عندي ان غاب جسده الشريف!

لماذا يفعل هذا قبل ان يمضي بقليل؟

لماذا.. ان لم يكن قد احس وشعر بشيء؟

## في المسجد الاقصى

وسكت ناصر النشاشيبي.. ثم عاد صوته ينهج انفعالا ويقول:

– بل ماذا اقول لك.. اني على استعداد لان اقسم بكل مقدس ان الملك كان يشعر بانه سيلاقي ربه.. وفي المسجد الاقصى بالذات.

لقد سمعته باذني يدخل في مناقشة قبل ساعة واحدة من اغتياله قال خلالها – وهناك شهود كثيرون سمعوا الملك يقول هذا – واسال في هذه الرواية الشيخ الشنقيطي قاضي قضاة الملك..

لقد قال جلالته فجأة بلا مناسبة:

"يريدونني ان اسلّم المسجد الاقصى لليهود او ادوله – اي يقبل تدويل القدس – وانا اقسم بشرف جدي رسول الله اني اموت في المسجد الاقصى ولا اسلمه ولا اقبل تدويله"

ومات الملك شهيداً في المسجد الاقصى!

ومضى ناصر النشاشيبي: – هل اقول لك شيئاً آخر؟

لقد جلس جلالته اخيرا يستمع الى شريط مسجل لام كلثوم وكنت جالسا امامه وكانت ام كلثوم تغني نهج البردة.

ووصلت ام كلثوم الى الابيات التي يقول فيها شوقي:

اسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل في المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفز بحبيب الله

وكنت مطرقا استمع، واحسست فجأة ان شيئاً غريبا يحدث ورفعت رأسي فاذا دموع الملك تغمر لحيته الكريمة.. وسكت ناصر ثم استطرد:

وذهب الملك.. وذرفت عليه دموع كثيرة في المسجد الاقصى.. بالذات!

## مسدّس من الظلام

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية واحسست ان الشكوك والخواطر تهز كياني هزا عنيفا يسبب لي من الدوار اكثر مما يسببه اهتزاز الطائرة وامتلأ ذهني بمواكب الاسئلة التائهة الضالة: "اكان الملك عبد الله يشعر بأنه على ابواب النهاية.. وانه سيدخل اليها من باب المسجد الاقصى بالذات؟

اكنت على حق حين رفضت ان اصدق الحالات المشابهة؟

اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي؟

وبدأت مواكب الاسئلة التائهة الحائرة.. تسوق امامها الى ذاكرتي امثلة كثيرة من الماضي، اذكر ان احمد ماهر باشا شاهد رؤيا في المنام قبل ان يُغتال، واذكر ان اخبار اليوم نشرت هذه الرؤيا على لسان ماهر باشا وجاء فيها ما نصه:

"كنت نائما في فراشي، واذا بي ارى في الحلم يدا تحمل مسدسا وتتقدم نحوي في الظلام فقمت منزعجاً، واضأت النور فلم ار شيئاً وعرفت اني كنت احلم، فعدت لانام من جديد، واذا بي ارى اليد مرة اخرى تمتد نحوي بالمسدس، وعندئذ لم استطع النوم، فاضأت النور من جديد، وبقيت طول الوقت جالسا في فراشي العب لعبة الورق المعروفة باسم "الصبر" الى ان طلع النهار!".

ومضت الايام.. ثم.. ثم من خلال الظلمات ذات ليلة في البرلمان.. امتدت يد محمود العيسوي بمسدس انطلق منه الرصاص.. وذهب احمد ماهر.

## النقراشي الجسم!

وكتب مصطفى امين مقالا نشرته له اخبار اليوم في اول يوم من سنة ١٩٤٩ وكان عنوان المقال: "النقراشي كان يعرف انه سيموت".

وروى مصطفى امين ان النقراشي باشا قال له قبل ان يموت باسبوع واحد ما نصه: "لا تخف، انني لم ارهب الموت يوما، واعتقد ان الرصاص لن يقتلني فان النقراشي الجسم لا قيمة له على الاطلاق، اما النقراشي صاحب الفكرة فلا يمكن ان تصاب فكرته مهما اطلق عليها من رصاص وديناميت".

وبعدها باسبوع واحد اودت ثلاث رصاصات اطلقها عبد المجيد حسن احمد بحياة النقراشي باشا.. النقراشي الجسم!!.

## أخذوا رأسه!

واذكر ان السيدة ارملة الزعيم حسني الزعيم قالت لي يوما وانا اقابلها في بيت شقيقتها في دمشق وكان ذلك بعد ان علمت بمصرع زوجها:

– لقد كان يشعر بانهم يتآمرون عليه.

ثم راحت تروي هذه الحكاية:

– لقد كنا ذات مرة عائدين من بلدان من حفلة اقيمت في الفندق لصالح يوم الجيش.. ولعلك تذكر انه اتضح في ما بعد انه كان هناك ترتيب لاغتيال زوجي في طريق عودته الى دمشق تلك الليلة.

وجلس زوجي ساهما في السيارة ثم قال:

– اني احس بشيء غريب، واشعر بأن بعض الـ... (اطلق رحمه الله كلمة شديدة، وكان مثلها دائما على لسانه) يتآمرون علي.. ولكني لا اظني انهم يجرؤون على ان يرفعوا رؤوسهم امامي وقلت له:

– لماذا تقول ذلك.. هل سمعت شيئاً؟

وهز رأسه بلا مبالاة وهو يقول:

– لا اعلم، احس شعورا غامضا مبهما بشيء!!

وجاء الشيء الغامض المبهم الذي احس به حسني الزعيم بعد ثلاثة ايام ليثبت له انه كان مبالغا في تفاؤله... وان هناك من رفع رأسه امام حسني الزعيم.. واكثر من هذا.. اخذ رأس حسني الزعيم نفسه!

رزم الزاد ... جنازة في مسجد الشاه !

## موعد مع القدر

وسمعت من رياض الصلح بك قصة عجيبة من محسن البرازي بك عن رئيس الوزراء حسني الزعيم الذي قتل معه في نفس الدقيقة قال لي رياض بك وهو يهز رأسه في اسى:

– اقسم لك ان محسن البرازي ذهب الى دمشق وهو يحس انه سيقتل.. ولقد كان معي قبل ان يقتل بعدة ساعات في احدى قرى جبل لبنان وعلمت انه مضطر الى السفر الليلة على الفور الى دمشق.

ثم جاء الي بعد قليل ليقول:

– اسمع يا رياض بك اني غير مطمئن لذهابي الى دمشق.. واشعر بأن شيئا سيحدث لي فيها.. واذا حدث ولم اعد من دمشق فاني اوصيك بزوجتي واولادي وقال رياض بك:

– ونظرت الى محسن البرزاي واحسست انه يتكلم بلهجة غريبة يشيع فيها حزن عميق، وقلت له:

– اذا كان هذا شعورك فلماذا لا تبقى هنا؟

وقال محسن البرازي وهو يهز رأسه:

– ان الأعمار بيد الله.. وهب انه مقدر علي ان الاقي شيئا في دمشق هذه الليلة فهل استطيع ان اهرب من القدر وابقى هنا في جبل لبنان؟!

وسافر محسن البرازي الى دمشق.. وفي نفس الليلة.. كان القدر قد ضرب له موعدا تحت سفح سجن المرة.. وسقط محسن البرازي صريعا بسيل من طلقات مدفع رشاش!

## ما تفعل؟

وقال لي الضابط السوري عصام مربود الذي كان يحرس اللواء سامي الحناوي الذي قتل في بيروت انتقاما لقتل محسن البرازي.. قال لي:

– العجيب ان الحناوي كان يحس بالخطر.. لقد قال لي في صباح اليوم الذي قتل فيه: "قل لي يا عصام، ماذا تفعل لو وجدت واحدا يصوب الي الرصاص.. هل ستنصرف بسرعة؟"

وابتسمت وقلت له وانا اجاريه في ما تصورت انه دعابة:

– لا.. سأتركه يطلق الرصاص عليك وعلي ونمضي معا الى الجنة لنستريح من هذه الدنيا. وفي عصر اليوم نفسه صوب "حرشو" الرصاص الى صدر سامي الحناوي ولم يستطع حارسه عصام مريود ان ينصرف بسرعة!!

## جنازة في مسجد الشاه!

وقال لي مدير مكتب الجنرال رزم اراه وكنا جالسين في غرفته في طهران:

– لطالما سألت نفسي: هل كان الجنرال يحس انه سيلاقي مصرعه في مسجد الشاه؟

لقد دخلت في ذلك الصباح المشؤوم الذي قتل فيه اذكره بانه سيحضر صلاة على جثمان احد المشايخ الذين توفوا وتقرر ان يحضر الصلاة عليه بوصفه رئيسا للوزراء ونسي الجنرال في غمرة مشاغله الموعد فدخلت عليه اذكره واذا هو يردد اكثر من خمس مرات وبطريقة لفتت نظري..

– آه.. جنازة في مسجد الشاه!

وسكت مرة ثم عاد يكرر الجملة وخرجت وانا في دهشة وحينما ذهب الجنرال الى مسجد الشاه.. شهد المسجد في نفس الوقت جنازتين.. جنازة الشيخ الميت، وجنازة رئيس الوزراء القتيل.. في مسجد الشاه ايضا!!

## كان يشعر بشيء!

وسمعت في عمان وفي بيروت في الاسبوع الماضي مالا يقل عن عشر قصص كلها تثبت وتؤكد ان رياض الصلح بك كان يشعر بشيء!

قال مرة:

– يمكن الواحد ينام على طول!

وقال مرة ثانية:

– اهي موتة!

وقال ايضاً:

– انا غير مطمئن.. انا غير مستريح

وترنم ببيت من الشعر الذي يشيع التشاؤم في ألفاظه قائلا: خلا لك الجو فبيضي واصفري
وتنقري ما شئت ان تنقري

وكان هذا كله قبل ان يلاقي مصرعه بدقائق قليلة!!

## وسط الضباب!

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية.. اهتزت بعنف امام زوابع الصحراء ثم تاهت وسط كتل من الضباب الابيض واحسست ان تفكيري هو الآخر تائه في كتل من الضباب.. ولكنه ضباب يحوطه الظلام ويلفه الغموض وكانت مواكب الاسئلة التائهة الضالة مازالت تندفق الى ذهني!!

**محمد حسنين هيكل**

**آخر ساعة/ آب- ١٩٥١**

محسن البرازي ... القدر في دمشق !
سامي الحناوي ... حارسه لم يستطع أن يتصرف !

# ماذا رأيت في اليمن؟

## ثلاثة أدباء وشاعر يروون لقاءاتهم الأول مع أرض سبأ!

ماذا رأوا في اليمن..؟ ماذا شاهدوا على بعد ألفي كيلو متر من القاهرة..؟ ما هي الصورة التي التصقت في اذهانهم خلال اربعة عشر يوما قضوها بين صنعاء وتعز والحديدة..؟

لقد سافر الى اليمن ستة من رجال القلم: نجيب محفوظ ويوسف السباعي وانيس منصور وصالح جودت ومحمود حسن اسماعيل ومهدي علام.. وعاد اربعة منهم لكي ينقلوا لآخر ساعة الصورة التي جذبت عيونهم في اليمن وكانوا يرونها لاول مرة..!

وقد برزت من خلال الصورة الاهتمامات التي اعطاها كل واحد منهم لزاوية خاصة وتكلم انيس منصور – مثلا – عن الاسرة في المجتمع اليمني وتكلم يوسف السباعي عن الارض الصعبة التي واجهت جنودنا هناك وتكلم محمود حسن اسماعيل – عن الشعر في ارض سبا.. واقرأوا انطباعات الاربعة..!

### سويسرا في اليمن

قال نجيب محفوظ لآخر ساعة: ان المنظر التي لن ينساه طول حياته هو منظر الجنود والضباط المصريين في مأرب.. في مكان جبلي ما، خال لا يتصلون باي انسان او حيوان ورغم هذه الوحشة التي تحيط بهم من كل جانب فقد قابلونا بروح مرحة وحيوية لا تتناسب مع المكان والموقف.. هذه الروح من جنودنا اثرت في تأثيرا لن يمحى من ذاكرتي،ومن المناظر التي لن تنسى ايضا منظر "تعز".. وبعد ان مررنا اياما لا نرى فيها غير الجبال والصحراء والجفاف وجدنا انفسنا فجأة في أرض كالجنة.. جبال عالية مكسوة بالخضرة.. وكان الجو جميلا تتخلله امطار لطيفة تنظف الجو والارض.. والغريب انه يوجد في اعلى جبل في تعز وسط الخضرة والجو الجميل حصن كان الامام يضع فيه الرهائن، والرهائن هم ابناء القبائل التي لا تدفع الجزية كان الامام يسجن ابناءهم حتى يدفعوها.. واؤكد لك انه لو اقيم فندق سياحي في هذا المكان.. يصبح فندقا عالميا.. ولكن الامام اختار اجمل قطعة في اليمن وبنى فيها سجنا..

محمود حسن اسماعيل
ملحمة عن بلقيس ملكة سبأ

يوسف السباعي
العقبات التي واجهت جيشنا

ومن المناظر الغريبة التي رأيتها سوق القات.. هذا السوق يجيء اليه كل قادر من الشعب اليمني ليشتري القات.. لانهم يقولون انه غالي الثمن لا يستطيع الفقراء شراءه.. والقات نبات يشبه في شكله البرسيم عود طويل به اوراق خضراء وفي نهايته زهرة ويجلس الرجل ويخزن هذه"الشوشة"او الزهرة في فمه حتى يصبح صدغه منتفخا.. وهذا التخزين يتم في ست او سبع ساعات وبعد ذلك يظهر تأثير القات لمدة اربع ساعات..

ورغم كل التأخر التي يعانيه اليمن فان لديه امكانات كثيرة تجعله جديرا باسم"اليمن السعيد"فهناك ٢٠ مليون فدان قابلة للزراعة واعتقد ان هذه مساحة كبيرة من الارض.. اننا نبني السد لتصلح الملايين فدان تعادلنا ٢٦ مليون نسمة بينما ارض اليمن القابلة للزراعة ٢٠ مليون فدان وتعداد السكان ٥ ملايين نسمة وتعتمد هذه الاراضي في ريها على المطر والآبار – ويقول الخبراء انها اسهل في اصلاحها.. وهي تعطينا صورة لامكانات اليمن وذلك بخلاف المعادن الموجودة بكثرة في الاراضي ولم يفكر احد في استغلالها..!

وسألت الاستاذ نجيب محفوظ
هل سنرى قريبا قصة عن اليمن؟
ضحك الاستاذ نجيب من اعماقه وقال اعتقد ان القصة تحتاج الى وقت اكثر.

### صعوبتان في المعركة

وتكلم يوسف السباعي بصفته ضابطا قديما في الجيش عن المتاعب التي صادفت رجالنا في اليمن وقال:

كانت مشكلة معركة اليمن تنطوي على صعوبتين.. وهما المرحلتان الرئيسيتان لكل معركة.. واقصد بالمرحلتين المرحلة الستراتيجية والمرحلة التكتيكية.. وقبل ان نسترسل في وصف المصاعب يجب ان نحدد لانفسنا اولا.. مفهوم المرحل الستراتيجية في المعركة والمرحلة التكتيكية.. فمرحلة الستراتيجية هي الإعداد للقتال بحيث يخوض جنودنا المعركة في انسب الظروف لها ومجهزة اكمل التجهيزات التي تمكنها وتساعدها على خوض المعركة وهي في افضل مستوى للكفاءة.. والمرحلة التكتيكية هي مرحلة القتال الفعلي في ارض المعركة.. او بتشبيه اقرب الى الاذهان اذا افترضنا ان الجيشين المقاتلين هما فريقان لكرة القدم فتكون المرحلة الستراتيجية هي كل ما يسبق الاعداد للمباراة حتى بدئها.. اي حتى يبدأ في اطلاق صفارة بدء المباراة ويتضمن هذا تدريب الفريق وتكوينه ولياقته المدنية والوقت الذي سيلعب فيه والارض التي سيلعب فيها واشياء اخرى كثيرة يعرفها مدربو الكرة ولاعبوها اكثر مما اعرفها..

أما المرحلة التكتيكية فتقابل المباراة نفسها منذ ان يطلق الحكم صفارته مؤذنا ببدء المباراة حتى يطلقها مؤذنا بانتهائها بكل ما فيها من جهد للاعبين وتكتيك للعبته وتصويب للمرمى وتضامن بين اللاعبين.. الخ..

ويتضح من التشبيه ان المرحلتين مرتبطتان تمام الارتباط وان النصر لا يمكن ان يحرز الا بان يؤدي كل منهما على اكمل وجه..

فعندما ننظر الى الصعوبات التي اكتنفت المرحلة الستراتيجية لمعركة اليمن نجد اهمها وابرزها صعوبة نقل القوات في اقصر مدة ممكنة لمسافة تزيد على الفي ميل عبر منطقة لا تملك تامينها تامينا كاملا واعني بها منطقة البحر الاحمر.. اعني اننا جابهنا صعوبة الوقت والمسافة وسلامة القوات. فكان علينا ان نتغلب على ضيق الوقت وطول المسافة وانعدام الامان ثم اكثر من هذا كان علينا ان ننقل كل ما تحتاجه المعركة وليس جزءاً منها.. كان علينا ان ننقل الجنود والاسلحة والمؤن والذخائر والبترول وكل ما يحتاجه العسكري لكي يخوض معركة وسط الجبال.. وكان علينا ايضا ان نعد المعركة اعدادا استراتيجيا معنويا.. فلم تكن اسباب المعركة من الوضوح والبساطة بحيث يسهل ادراكها لاننا اقدمنا على معركة جديدة من نوعها لم يتصورها البشر معركة دفع اليها للخلق والايمان بالانسان وبحقه في الحياة الكريمة.. كان علينا ان نوضح اننا دخلنا معركة لا للذود عن حدودنا ولا لهجوم على عدو يتربص بنا ولكن لنعين شعبا باكمله على ان يحمي نفسه ضد سجانيه وان يحافظ على حرية حققتها ثورة بعد طول سجنه وعلينا ان نعينه فعلا لا قولا وان نصد عنه تساؤلات الرجعية من الشمال والاستعمار من الجنوب وان تمنحه العون لكي يبدأ انطلاقه في الحياة بعد طول سجن وتخلف معركة من نوع جديد ثم يتعودها البشر من قبل وهي مد يد العون للصديق لكي ياخذ حقه في الحياة واعتقد اننا خضنا المرحلة الستراتيجية وتغلبنا على صعوباتها بطريقة باهرة تبعثنا على الاعتزاز واستطعنا ان نقيم مطارا في ٤٥ يوما في الحديدة بعمال من صعيدنا وكان هذا المطار من اكبر العوامل التي ساعدتنا استراتيجيا للتجهيز للمعركة..

### هكذا حارب رجالنا

تأتي بعد ذلك المرحلة التكتيكية وقد واجهنا فيها عدة مصاعب،بعضها خاص بالعدو وبعضها خاص بمصاعب اكتنفت عمل قواتنا..

اما العدو فقد كانت مشكلة اننا لا نحارب عدوا معروف الحجم والمكان وانما نحارب متسللين في ارض واسعة وحدود متسعة تستحيل حراستها حراسة ثابتة دائمة،وواجهنا من العدو المتسلل سلاح الخيمة والخرافات الدينية التي نشرها بين القبائل مستندا الى عدم وعيهم الديني وايمانهم بخرافات الامام.. وقد اكتشفت قواتنا مع كثير من الرجال الذين حاربوهم وكانوا باراض في الجنة منحها الامام لهم وكانوا مقتنعين اقتناعا جازما بان الامام سيقطعهم اراضي في الجنة نظير معاونتهم له.. كما كانت الدعايات الخادعة تحاول تشويه سياداتنا بطريقة بدائية.. اقنعتهم ان الاشتراكية معناها ان يشاركوا الغير في نسائهم!الى غير هذا من السخافات العجيبة..

وكانت القوات التي تقاتلها قواتنا تلوذ بقمم الجبال لا تحتاج الى مؤن ولا بترول لعربات وغير ذلك من مشكلات التموين.. فقد كان المقاتل في صفوف الرجعية لا يحتاج الا الى قبضة من "الذرة العويجة" يلفها حول بطنه ليسف منها بين أن وأخر حتى تقيم اوده طوال اليوم.. في الوقت الذي كانت قواتنا فيه تواجه ارضا غريبة ثم تمتد المناورة او القتال في مثلها ولم تكن لها خرائط دقيقة يستعد عليها فانها كانت تقاتل في الظلمة لاتكاد تتلمس طريقها.. ولم تكن هناك طرقات يمكن نقل المؤن عليها بسهولة ولا كانت هناك بلاد يمكن عند الوصول اليها الاعتماد على تمويل القوات منها مكان على القوة المقاتلة ان تزود بكل ما يكفيها من اجل القتال والحياة.. وقد رأينا قواتنا في مأرب كيف يخبزون العيش وكيف يقومون بكل ما يحتاجه الانسان من الحياة كما عاون سلاح الطيران في عمليات المؤن فحل مشكلتهم ومع كل هذه الصعوبات استطاعت قواتنا ان تفضي على مقاومة المتسللين وان تضربها ضربات قاضية رغم كل الظروف المائية لها وان تقاتل في ارض لا خبرة لها في القتال فيها وعدد من نوع جديد.. ولقد لقيت هناك في رحلتي بعض القوات من ضباط وجنود وقص لي الضباط ما فعله جنودهم وانبأوني ان هذه المعركة كان لها فائدة كبرى في اكتشاف طبيعة الجندي المصري كمقاتل.

### الأسرة في اليمن

وتكلم أنيس منصور عن الأسرة في اليمن وقال:

إن الأسرة تعتبر ارقى الاشكال الاجتماعية.. وعن طريق فهم الاسرة يمكن فهم مدى تطور اي مجتمع، فمثلا في اليمن وعلى قدر المعلومات القليلة التي عرفتها او عن طريق الكتب المترجمة التي كتبت عن اليمن اجد ان الاسرة اليمنية اسرة بدائية جدا يكفي ان تعلم انه من الممكن ان يعقد الرجل على فتاة في الثانية ويتزوجها في السابعة.. وعليها التزامات الزوجة وطبيعي ان يكون الرجل اكبر منها بخمس او عشر سنوات.. وهو في هذه السن يكون قد ادمن القات!

هذا على وجه العموم لانه يجب استثناء بعض المدن الشيطة الواقعة في جو معتدل مثل تعز وهي مدينة تجارية قريبة من عدن وهي في قلب مجتمع زراعي، اما بقية نساء اليمن فهن قبليات يعشن من يوم الى يوم يأكلن بعض الحبوب او الاعشاب او اوراق الشجر،لأن القبيلة تعتمد على السطو والخطف والاغارات على الفلاحين،فمن المعروف ان الأئمة كانوا يستعينون برجال القبائل كجنود وشرطة ومحصلي الضرائب او متنفذين او مخيفين كما يسمونه في اليمن.. وهذا المتنفذ ينطلق بورقة صغيرة في يده ليحصل فيقيم في بيت الفلاح يأكل ما يعجبه ويتقاضى بدل اقامة وبدل سفر من الفلاح ويأخذ الضرائب منه قسرا.. فهذا المتنفذ هو الذي تعيش عليه بقية القبائل.. والقبائل تعتمد حياتها على القبائل الاخرى ويأكد بعضها البعض الاخر كما ياكل الانسان الحيوان والحيوان يأكل النبات،فالامام يصدر امرا بالهجوم على قبيلة واستباحة كل ما تملك..!

### طبيعة حفيدات بلقيس

فهذه كلها مجتمعات بدائية في حالة من الرعب ولا يمكن ان تكون هناك حياة اسرية إلا في ظل الاستقرار،لأن الاسرة حضانة ولايمكن ان تكون حضانة بلا دفء ولا دفء بلا جدران.. وهناك مثل يابابي يقول:ان الحجر المتحرك لا ينبت عليه عشب ولا يمكن ان تنبت اية علاقات اسرية في بلد كهذا.. انه ليحدث في كثير من الاحيان ان نسأل الزوجة اليمنية اين زوجك فلا تعرف متى غاب.. من عشر سنين.. والزوج في سن الـ ٢٥ سنة يصبح عاجزا تماما عن واجباته الزوجية.. فالاسرة المينة اسرة طفولية لا يزيد عمرها على ١٠ سنوات!

والمرأة اليمنية هي التي تقوم بكل شيء والرجل عالة عليها،ففي المجتمع اليمني وكلمة مجتمعنا تجاوزا يجب ان تغير كلمة عامل الى كلمة عاملة.. وليس غريبا ان نجد في تاريخ اليمن ملكتين: بلقيس ملكة سبأ وأروا بنت أحمد.

والمرأة في اليمن تنقسم الى قسمين: المرأة في الجبال وهي من البدو الشيعة والمرأة في الوديان من الفلاحين السنيين والمرأة الفلاحة هي التي تعمل ووجهها سافر وهي جميلة وترتدي البنطلون او بالاصح السروال وتضع على وجهها مادة صفراء مثل الكريم لتحميها من اشعة الشمس.

### الشعر في اليمن

وتكلم محمود حسن اسماعيل عن الشعر في اليمن فقال: ان الشعر في اليمن يأخذ المرتبة الاولى من الاهتمام الادبي ويكاد يجري على كل لسان في البيئات الادبية هناك.. وقد استمعنا الى عدة نماذج للشعراء المعاصرين من ابناء اليمن في المهرجان الادبي الذي اقيم بمدينة صنعاء واشتركت فيه انا والزميل صالح جودت بانشاد القصائد في المهرجان.. وقد تتابع فيه انشاد الشعر من شعراء اليمن وكانت النماذج التي استمعنا اليها تعطي ظلا من الاصالة العربية والتطلع الشديد الى نموه والارتفاع بمستوياته..

نجيب محفوظ
قصة طويلة عن اليمن

وسألت آخر ساعة الشاعر محمود حسن اسماعيل عن الاغراض التي كتب فيها الشعب اليمني.. وهل كان له اثر في قيام الثورة اليمنية..؟

فقال: كانت القصائد تجري في التغني بالقومية العربية والوحدة العربية وامجاد العرب القدامى والانتصارات الثورية الضخمة التي حققتها حركة التحرير العربية... فقد استمعنا الى ديوان شعري للاستاذ الزبيري... واستمعنا لبعض القصائد في وصف حالة الرق والعبودية قبل الثورة من الشاعر ابراهيم الحضراني.. وغيرهما من الشعراء الذين كانت لهم آثار شعرية..

والدليل على اهتمامهم بالشعر جميع المهرجانات التي اقيمت كانت حافلة بالقصائد الشعرية وكذلك في المهرجان الادبي الذي اقيم بتعز واشترك فيه وفد من ادباء الجمهورية العربية المتحدة وألقيت فيه قصيدة كما ألقى كذلك الاستاذ صالح جودت.. وخلال الالتقاء بالإخوة الادباء اليمنيين استمعنا الى كثير من الالوان الشعرية التي تتغنى بالحرية على ألسنة كثير من الادباء وغير الادباء مما يحفظونه من ألوان الشعر المعاصر مما يدل على شدة متابعتهم للشعر العربي في مراحل ما قبل الثورة.. وهذا مثل واضح على ذلك.. كان اول اخر عربي صافحته من اليمن قبل نزولنا من الباخرة عندما قدموني له انشد بيتا من قصيدتي "اغاني الرق" التي نشرت في ديوان "اين المفر" عام ١٩٤٨.. قال:

جعلت زادي من عويل الرياح
وغربة الطير
ومن اسى الليل ووحد الصباح
وشهقة النهر

والغريب ان هذا الاخ ليس شاعرا بل يشغل وظيفة هامة في دار الامن وقال لي انه حفظ هذا الشعر في اليمن لمدة سبع سنوات في العهد البائد.. وكانت كل الاشعار التي يحفظها تنادي بالحرية وتناوئ الاستعمار والعبودية..

### عابدة الشمس وأنا

ثم قال: انني انقل حاليا اول انطباعة في نفسي عن اثر هذه الزيارة من وحي زيارتنا لمأرب وآثار عرش بلقيس.. وقد استشعرت في الآثار روعة الماضي وفيه دلالة على عظمة الحضارة القديمة التي كانت قائمة في هذه المنطقة.

وسيكون عرش بلقيس اول الاناشيد التي سأواصل استلهامها من هذه الزيارة.. وقد كانت هذه الزيارة حافلة بعشرات الالهام الشعري في مختلف الاتجاهات التي ستظهر اناشيدها على التوالي.

والشاعر محمود حسن اسماعيل مغرم ببلقيس من قديم.. فله ملحمة لم تنشر كتبها منذ سنوات عن بلقيس وسماها عابدة الشمس، وقد اثارته قصتها عندما كان صغيرا من كلمات القرآن الكريم وقال لي الشاعر محمود حسن اسماعيل ان هذه المرحلة ستجعله يتمم هذا العمل الادبي العظيم..!

هذه هي الصور التي شاهدتها عين الادباء في اليمن.. وهي عين حساسة تلقط الصورة من زاوية تختلف عن العين العادية.. وبعد التقاط الصورة يحدث التفاعل وتخرج الينا قريبا دواوين الشعر القصصي التي تصور اليمن تصويرا صادقا..

**حكمت عبد الحكيم**

**آخر ساعة/ تموز- ١٩٦٢**

مفتي فلسطين

# يروي دروس من تجاربه

ليس هذا حديثا مع مفتي فلسطين الاكبر!
انما هو قصة خمسة دروس علمتها له تجاربه في الحياة!
وجاءت الفكرة اصيل احد ايام هذا الاسبوع.
كنا - سماحة المفتي وانا - جالسين في الشرفة المطلة على الحديقة من غرفة مكتبه
وكان الليل قد بدا يجري بريشة الظلام على صفحة السماء بخط ظلال لوحة الغروب
الهادئة العميقة.. العبقرية!
وكانت هذه الظلال تنسكب على اشجار الحديقة المترامية امامنا جمالا وسلاما وكان
صاحب السماحة مستطردا في حديث من ذكرياته.
وعبرت الفكرة بخيال، واخذت تشغل خواطري عن متابعة الذكريات المتدفقة، ولمح
المفتي ان شيئا يلح على تفكيري فنظر الي متسائلا: اهناك شيء.!.. قلت:
- نعم" ومع انه بعيد عما كنت تقوله" الا انه مرتبط به كل الارتباط.. هل انا واضح؟..
وابتسم سماحته قائلا:
- استمر.. سوف تزداد وضوحا على اي حال!.. قلت:
- لقد قابلت - في مكان من الشرق - انصارا لك يحيونك الى حد الهوس، ولكنني قابلت
- في كل مكان من الشرق ايضا - اعداء لك يكرهونك الى حد الموت.
ومضت عينا صاحب السماحة، واستطردت اقول:
- ولكن الفريقين، اللذين يحبانك الى حد الهوس، والذين يكرهونك الى حد الموت،
يتفقون في شيء واحد هو انك رجل عاش في العالم الواسع وامتدت تجاربه الى الآفاق
البعيدة.. لقد انطلقت بين الشرق والغرب تتبعك ازمات واحداث وتنقلت بين عواصم
الدول ومراكز لخطر تجر وراءك عبرا وتجارب.
ثم لماذا تحتفظ بهذا كله في صدرك وحدك.. لماذا لا تودع بعضه في صدور الناس!..
وسكت.. وساد الصمت.
وخلع المفتي عمامته الشهيرة العالية، ومشى براحة يده على رأسه وهو يرفع رأسه في
السماء، وتعلق بصره بنجم بعيد، وطال تعلقه بالنجم البعيد..
ومضت لحظات.. وعاد المفتي بفكره عبر المسافة الشاسعة بين النجم البعيد والشرفة
المطلة على الحديقة.. وبدأ يتكلم.
وبدأت قصة خمسة دروس تعلمها مفتي فلسطين الاكبر من تجاربه في الحياة!!

محمد حسنين هيكل

× ان حاضرنا امتداد لماضينا، ومستقبلنا امتداد لحاضرنا، انها جميعا تطور واحد، ليس فيه فواصل او حدود!

مرضت ذات مرة، ايام كنت اقيم في ألمانيا، ودعي لعيادتي واحد من اشهر اطباء برلين ودخل الطبيب علي، وتهيأت له اسأله: ما هو الوضع الذي يريدني عليه ليبدأ كشفه عن حالتي؟

وقال الطبيب في هدوء:

- اجلس حيث انت، ولنتكلم معاً بعض الوقت!

ودهشت لهذا الطبيب الغريب، فقد كنت افهم ان يجلس ليتحدث معي عقب ان ينتهي من الكشف علي، ومن استطلاعه لحالة مرضى بوسائله الطبية العادية، اما ان يجلس ليتحدث معي قبل ان يطمئنني على حالتي، فهذا ما لم اتصوره من طبيب عالمي مثله ولقد كتمت خواطري، وطمأنت قلقي، ونظرت إليه، فقال في هدوء:

- هل لك ان تحدثني عن حالة والدك الصحية؟

ورددت عليه وانا اصطنع الهدوء:

- لقد مات والدي من زمن طويل، ثم انني انا المريض يا سيدي، وليس والدي!

وابتسم الرجل ابتسامة صابرة وقال:

- لم تفتني هذه الحقيقة، ومع ذلك فانا مصمم على السؤال: هل لك ان تخبرني عن حالته الصحية، وعن السن التي توفي فيها وهل كان ذلك نتيجة مرض، وما هو هذا المرض!!

ومضى الطبيب في كلامه:

- سوف اسالك ايضا عن هذه المعلومات نفسها في ما يتعلق بوالدتك.

واستطرد الطبيب قبل ان اتكلم:

- وبعدها، هل لك ان تحدثني عن تاريخك الطبي حسبما تعيه ذاكرتك، ما هي الامراض التي اصابتك طوال حياتك وكيف كان مرضك بها، ومتى شفيت؟

ونظرت الى الطبيب اسأله:

ألهذا كله لزوم؟

وعادت الابتسامة الصابرة تظلل ملامح الطبيب وهو يقول:

- من انت يا سيدي؟ وما هي حالتك اليوم؟

اما من انت، فانك اين والدك ووالدتك ووجودك، الى حد ما، استمرار لوجودهما اما ما هي حالتك اليوم، فانها نتيجة طبيعية لحالتك بالامس!

وتفرست في وجه الطبيب وكانت فكرته تدور برأسي. لقد عبر عنها ببراعة، وبساطة، وصدق، وهو محق ما في ذلك شك.

اننا اليوم امتداد لما كنا عليه بالامس، امتداد في كل شيء، ليس في الصحة فقط، وانما في الاحداث ايضا، هذه هي الحقيقة، ولا مفر منها، ونحن جميعا اسرى لها افرادا وشعوبا!

ومرت على تلك الحادثة سنوات.. واني افكر الآن - على ضوئها - في ما مر بنا عن تجارب ومحن!

لقد بت اعتقد ان فشلنا نحن العرب - في معالجة مشكلة فلسطين يرجع الى اغفالنا لهذه الحقيقة.

ان شعوب العرب نسيت ان تستعرض تاريخ المشكلة في الماضي، قبل ان تبدأ كفاحها لحلها في الحاضر.

وحكومات العرب وقعت في نفس الخطأ، وهي تقرر التدخل المسلح لانقاذ فلسطين. لقد هبت حكومات العرب الى فلسطين - وداء اليهود ينهش صدرها - واندفعت تحاول ان تصف للمريض العزيز عليها دواء!

كانت حكومات العرب اشبه بجماعة من الاطباء، دعوا الى عيادة مريض عزيز على اهله، فاسرعوا - تحدوهم اللهفة - يصفون للمريض مئات الادوية ومئات العقاقير، وفاتهم - في حمى السرعة - ان يكشفوا عن تاريخ حياته وتاريخ امراضه.

وصف له بعضهم الاسبرين لتخفيف حرارة الحمى.

واشار آخرون "بكمادات" الثلج لتهدئة الحرارة.

اهتموا بمظاهر المرض الخارجية، ليطمئنوا اهل المريض الجزعين، وغاب عنهم - رعى الله من كان اتية حسنة منهم وغفر للباقين!

- ان يبحثوا في اعماق المريض عن اسباب العلة، وفي تاريخه عن تطورات المرض!

× ها هو تاريخ السياسة البريطانية، منذ اصبحت لبريطانيا سياسة وساسة!

لقد اصبحت اعتقد ان ساسة الانجليز - من اصبح للانجليز ساسة وسياسة - اخذوا عن معاوية بن ابي سفيان قوله المشهور:

ولو كان بينهم وبين احد خلاف شعرة واحدة ما انقطعت ابدا، كانوا اذا ارخوها شددتها، واذا شدوها ارخيتها"

لقد حفظ الانجليز الدرس ووعوه جيدا وطبقوه دائما والامثلة بيننا في كل مكان من شرفنا العربي، اكثر من ان تعد انهم لا يقطعون في امر برأي ولو كان بينهم وبين احد خلال لحرصوا - قبل كل شيء - على ان يطل في صدره دائما قبس من نور الامل في تسوية ما بينه وبينهم بالحسنى والمعروف.

من اكبر ميزاتهم لانفسهم - واكبر اخطارهم على غيرهم - انهم يجنبون خصومهم دائما مرارة اليأس الكامل منهم.

قد يقوى نور الامل فيهم احيانا الى سراج وهاج.

وقد يخفت النور الى ان يصبح ذبانة مرتعشة ولكنهم يحرصون دائما على ان لا يسود الظلام. لقد درست تاريخ الامبراطورية العثمانية، واطلت التأمل فيه، لقد كان المعول الذي عدم صروحها هو نفس حكمة معاوية:

"لو كان ما بين وبين الناس شعرة واحدة ما انقطعت ابدا" كانوا اذا ارخوها شددتها، واذا شدوها ارخيتها"

اما اليد التي كانت تمسك بالمعول الهادم.. فهي يد السياسة البريطانية!.

× نحن في زمان يجوز فيه كل شيء، وان ابعد الفروض عن الاحتمال هي اقربها الى الوقوع!

كل شيء جائز في هذه الايام لقد تعلمت ان لا انكر شيئاً - مهما بدا من غرابته اول الامر - الا بعد تحقيق وتمحيص!

هذا زمان اصبح اقرب الاحداث فيه الى الوقوع، ابعدها عن لظن، وفي ذاكرتي مثال واضح لهذا!

لقد ترامى الى يوما ان اليهود مطامع في المدينة المنورة!

ومع اني خيرت اليهود وبلوت شرهم فقد هالني ان اصدق هذا الذي ترامى الي!

لماذا المدينة المنورة بالذات، وفيها من مقدسات الاسلام ما فيها؟

هل يمكن ان يدور هذا حقا بخلدهم مهما جن جنونهم؟!

وظلت الرواية في ذاكرتي مجرد رواية!

ثم اذا بي اعرف يوما - واعرف من اكبر المصادر واكثرها احتراما - ان اليهود طالبوا باراض في مناطق "خيبر" و"بني قريظة" و"بني النفير" و"وادي القرى" وكلها حول المدينة المنورة وعلى مرمى البصر من قبر الرسول! وبلغ بهم الجنون الى حد انهم وسطوا الرئيس فرانكلين روزفلت - الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة - لدى الملك عبد العزيز آل سعود، ليسمح لهم بانشاء بعض المستعمرات في هذه المناطق.

وانتهز الرئيس روزفلت فرصة لقائه بصاحب الجلالة السعودية في مؤتمر الفيوم، ففاتحه في الامر وقال لجلالته: ان اليهود على استعداد لان يدفعوا عشرين مليونا من الجنيهات الذهبية نظير سماح جلالته لهم بما طلبوه.

ولولا ان تنبهت حكمة الملك عبد العزيز، لكان لليهود اليوم مستعمرات - قرب ابعد مكان يظن ان لهم فيه مطامع - على مرمى البصر من قبر الرسول!

× اذا اردنا ان نتعامل مع الناس فلنفكر بمصالحنا، اما عواطفنا فان خير مكان لها ان تستقر داخل قلوبنا!

لطالما تصرفنا بشهامة الفرسن، وبرحمة الملائكة، وبتسامح القديسين وقال بنا العد قبل ان ندرك ان شهامة الفرسان لا تجدي امام قطاع الطرق ورحمة الملائكة، لا تنفع مع القراصنة، وتسامح القديسين لايؤثر في اللصوص كثيرا ما سألني عدد من مراسل الصحف الامريكية والانجليزية:

- هل كنت مع هتلر ضدنا؟

وكنت اقول لهم دائما:

- لم اكن مع هتلر، هذا خطأ، وانما كنت ضدكم هذا صحيح!

وكان كثيرون منهم لايفهمون ما اعني، وكنت اقول للواحد منهم:

- لكي تفهم ما اقول، عليك ان تتجرد من مشاعرك الخاصة كانجليزي او امريكي وعليك ان تحاول التفكير بظروفنا ومشاعرنا.

ان تاريخكم معنا كله صفحات سوداء واذا اصحينا كل المصائب التي نزلت بنا، لكانت احصاء - مباشرا - لمواقفكم منا.

لم تكونوا معنا ابدا، وانما كنتم علينا دائما ولم تنصرونا في موقف واحد، وانما لقينا الخذلان منكم في كل المواقف. ولم تتركونا نغمر بلادنا التي منحنا الله اياها بل انطلقتم - بكل همة وكفاية تزرعون احراب في كل شبر منها!

فلماذا - بعد هذا كله - تطلبون منا ان نكون معكم، وان نحارب عدوكم، ونحمي مصالحكم؟

لقد استعنا بالشيطان عليكم، كما استعنتم بالشيطان على عدوكم!

وكان الشيطان الذي استعنا به عليكم يسمى: هتلر.

كما كان الشيطان الذي استعنتم به على هتلر يسمى: ستالين!

وخذوا آخر مواقفكم معنا: في فلسطين.

لقد بذلتم لليهود كل عون واقمتم العراقيل في طريقنا واعطيتم لليهود كل شيء وسلبتم منا ما كان في ايدينا ونثرتم فوق رؤوسهم الذهب، وزرعتم تحت اقدامنا الخراب والدسائس والمصائب ثم تجيئون بعدها لتقولوا لنا: قفوا معنا في صراعنا القادم!

لا.. لن نقف معكم، ولن نقف مع غيركم، وانما سنقف مع انفسنا ومع مصالحنا.. فقط!

وقال لي واحد من هؤلاء المراسلين مرة:

- هب اننا ندمنا على ما حدث، واننا الان نريد - مخلصين - ان ننشد صداقتكم.. فماذا نصنع.. لا تقل لي ان الرجاء انقطع!

وقلت له: - بل ان الرجاء قائم: والطريق سهل ميسور.

- اننا لن نطالبكم بان تمحقوا اسرائيل من الوجود، وانما نطالبكم بشيء واحد هو: ان تقفوا على الحياد بيننا وبينها وحملق الصحفي في وجهي وتساءل:

- الحياد؟

وقلت:

- نعم الحياد، اذا لم تقفوا في هذا الصراع على الحياد، فاننا سنقف في الصراع العالمي الاكبر على الحياد.

وعدت اكرر له:

- هل تريدها اكثر وضوحا: الزموا الحياد على الاقل، والا فاننا - نحن - سوف نلزم الحياد.. على الاقل ايضا!

× ان الحوادث لا تفاجئنا، وانما نحن نغمض اعيننا ونسد آذاننا فلا نرى ولا نسمع.

ان الاعاصير لا تهب مفاجأة، وانما تسبقها مقدمات ودلائل ونذر وعلينا ان نلمح هذه المقدمات، والدلائل، والنذر، وندرس مظاهرها ومصادرها لنستعد، حين يبدأ عصف الرياح!

اني المح ان عيون اليهود تتجه اليوم الى سينا، وان هناك اعصارا يتجمع في الافق، يحتاج هذه القطعة المباركة الطاهرة من ارض مصر اما المقدمات والدلائل والنذر فهذا بعضها الخصة بسرعة.

- ان سينا حسن لمصر وسور ضد الغزون فهي بامتدادها الطويل تمنح القوات المصرية في الجو والبر فرصة لمناواة العدو الهاجم على الوطن المصري ورده على اعقابه.

- ان سينا - طبقا لآخر التقارير العلمية - كنز مليء بالخيرات الطبيعية سواء في موارد الماء المختون تحت الرمال والذي يستطيع ان يحيلها الى مروج خضرن ام في مناجم المعادن الكامنة التي نستطيع ان نجعل منها منطقة صناعية هائلة.

- ان سينا بهذه الميزات كلها مطمع قارتين فهي الجسر الذي يربط اسيا بافريقيا وهي اقرب نقطة تصلهما معا بالبحر الى اوربا.

- ان شيئا بهذه المميزات كلها مطمع للطامعين.

- اهتمت الحكومة البريطانية بسينا فارسلت بعثة من كبار العلماء سنة ١٩٠٦ لدراسة شبه الجزيرة من جميع النواحي وظلت هذه البعثة تباشر عملها خمس سنوات متوالية وكتبت تقريرا افاضت فيه باهمية سينا ومصادر القوة الكامنة فيها.

- جاء في اكثر من تصريح رسمي - كما جاء ايضا في مذكرات حاييم وايزمان - ان الانجليز عرضوا سينا على اليهود قبل ان يعرضوا عليهم فلسطين، لتكون وطنهم القومي!

- ارسلت الجامعة العبرية - اليهودية - بعثة لدراسة احوال سينا، ظلت تجوب انحاءها مدة ثلاث سنوات.

- قرات وانا في اوربا كتابا اسمه "ماسادا" - على اسم آخر حصن خرج اليهود منه في سينا - ومؤلف الكتاب يشرح فيه اماني اليهود الروحية في سينا فيقول:

ان الوحي على موسى نزل في سينا والتوراة نزلت في سينا والكلمات العشر نزلت في سينا والالواح نزلت في سينا وتابوت العهد كان في سينا وتيه الاربعية سنة كان في سينا!!

- قيل لي انه حدث اثناء معارك فلسطين الاخيرة، ان تسللت بعض دبابات اليهود الى سينا، ولما وصلت الى حدود شبه الجزيرة كان اول ما فعله جنودها ان اوقفوا دباباتهم، وركعوا يقبلون الارض الطاهرة.. ارض سينا ويفركون بين اصابعهم الرمال المباركة.. رمال سينا.

- رأيت خريطة طبعتها هيئة الامم المتحدة، ونشرت في عدد من الصحف، وبينها صحف تصدر في مصر، وقد ظهرت سينا فيها داخلة ضمن حدود اسرائيل!

- لاحظت اخيرا ان الطابور الخامس قد نشط ليبث الكراهية والفرقة بين شعب مصر وبين سكان قطاع غزة الباقي من فلسطين اخذ الطابور الخامس يصور سكان القطاع بانهم جواسيس على جيش مصر وهذا كذب!

ويدعى ان هذا القطاع يكلف مصر سبعة ملايين من الجنيهات وهذا كذب!

ويزعم ان مصر تتحمل عبئا لا مبرر له بسبب ما تقوم به من تبعات في قطاع غزة وهذا كذب!

هذا كله سياسة مرسومة مدبرة!

واني لاخشى ان تكون تلك مقدمة الاعصار لا لابتلاع قطاع غزة، فان هذا القطاع لقمة صغيرة، وهدف ميسور، وانما تحفزاً للوثوب منه الى سينا المباركة.

×××

اني استعرض هذا كله واسأل نفسي:

- هل نفشل مرة اخرى في استقراء منطق الحوادث وفي تفهم دلالتها ونذرها؟ هل نفشل او سنفهم ونستعد.

واتوجه إلى الله قائلا:

- ساعدنا يارب.. لكي نفهم!

آخر ساعة/
تشرين الاول - ١٩٥١

# ذاكرة الحدسة

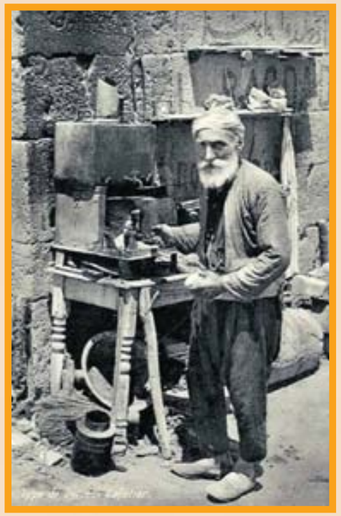

بائع شاي في دمشق

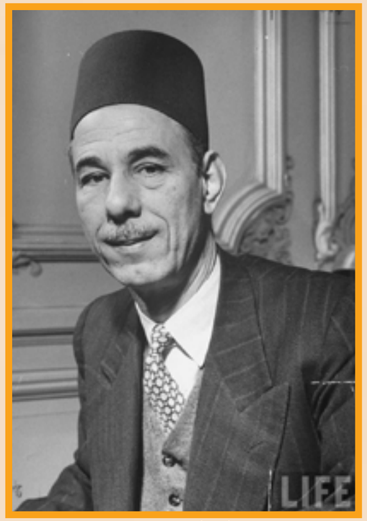

عبد الرحمن عزام أول أمين عام
لجامعة الدول العربية

عرض أزياء في دار ديور في باريس ١٩٥٤

دراويش القاهرة
عام ١٨٧٠

مدينة رام الله ، فلسطين ٢٣ نوفمبر ١٩٤٠م

سبيل ماء..
شوارع
القاهرة
١٨٧٠

أول استعمال للهاتف العام في الشوارع ١٩٣٠

الملك فاروق ملك مصر والسودان عام ١٩٤٣
بزى الصيد

السفرجيه في قصر
عابدين يعدون المائدة
الملكية عام ١٩٤٣

صانع الطرابيش
عام ١٩٤٢

ساحة
الشهداء عام
١٩٥٣

# المرأة
## في حياة رجال أوربا الأربعة

دونا راشيل موسوليني

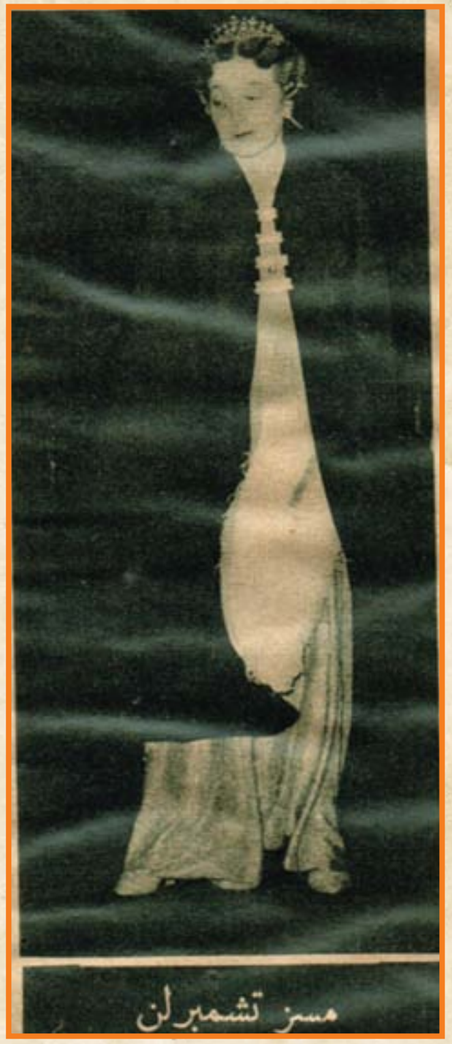
مسز تشمبرلن

تفادى العالم أهوال الحرب فترة من الزمان، بفضل اربعة رجال اخذتهم الشفقة على شعوبهم، فهلل لهم الناس في ارجاء الارض كلها، واسبغوا عليهم صفات الحكمة والبطولة والانسانية.

وتناسوا ان وراء هؤلاء اربع نساء: وجهت احداهن "تشمبران" وجهة النيل والخير، وملأت الاخرى قلب "دلاريه" بعاطفة البر والرحمة وودت الثالثة لو ان "موسوليني" رجح كفة السلم على كفة الحرب، وخففت الرابعة من غلو "هتلر" واعتداده بنفسه.. فلنذكر اولئك البطلات المجهولات بهذه الكلمة الموجزة.

### ١- تشمبرلن

كانت فتيات الهايلايف في برمنجهام يتطلعن جميعا الى تشمبرلن.. ولكن اتى اوستن تشمبرلن لاخيه نيفل تشمبرلن،فأوستن شاب انيق في حديثه قدر ماهو انيق في مظهره ويداعب هذه بكلمة رقيقة ويحنو على يد تلك بكل احتشام، ويبدو دائما باسم الثغر مرح النفس.. وهو في هذا يبشر بمستقبل مجيد يخلف فيه اباه العظيم، الذي وجهه شطر السياسة اذ لمح فيه براعة السياسيين ودهائهم، بينما صرف اخاه الى التجارة اذ كان هادئا وادعا لا يرجى له النجاح في ميدان الخديعة والمفاضلة.

ولكن فتاة واحدة كانت توجه كل بالها الى نيفل، ولا تنظر الى اوستن ولو بطرف عينها، فقد كانت كصاحبها هادئة النفس وادعة الخلق، منصرفة الى عملها... فاحب كل منهما الآخر وضمتهما الحياة الزوجية السعيدة.

ثم يلعب القدر دوره، فيأبى ان يتولى اوستن السياسي البارع رياسة الوزارة، بينما يتاح هذا المنصب لنيفل الذي ظل مبتعدا عن ميدان السياسة الى عهد قريب فلم يدخل البرلمان الا بعد ان جاوز سن الخمسين!!

ومسز تشمبرلن زوجة "مثالية"، اذ تعتقد ان مهمتها الاولى ان تتيح لزوجها جوا من راحة البال ورضا النفس، يقوى فيه على حمل اعباء السياسة الثقال. وهي تعمل في منزلها كما تعمل اي زوجة فقيرة فتعد له بيدها طعام الافطار، وتعنى "بسناراته" الكثيرة فهو من هواة صيد الاسماك، وتتولى اطعام سرب العصافير الذي يحتفظ به في حديقة "دوتنج ستريت" ليلهو بمداعبته كلما اجهده العمل والتفكير ولكنها لا تكتفي بان تكون "ربة بيت" مدبرة مخلصة فحسب، بل تشغل مكانة عالية في الحياة الاجتماعية، وتساهم بنصيب وافر في الحياة السياسية، كما انها تعقد كل اسبوع "مجلس وزراء نسائي" يتألف من زوجات اعضاء الوزارة.. وما من شك في ان لهذا المجلس نفوذه العظيم في توجيه دفة الشؤون السياسية، فان كثيرا من آراء الوزراء ومشاريع السياسيين هي صدى ما تراه وتقترحه زوجاتهم في اجتماعهن هذا ولا ادل على هذا من انه حين يتعقد الموقف الدولي، واخذت مجالس الوزراء تتوالى اجتماعاتها، كان هذا المجلس النسائي ينعقد ويتباحث ويتشاور كل يوم بلا انقطاع ليوحي الى وزراء بريطانيا وساستها بالخطة التي ينبغي اتباعها.. فاذا كانت بريطانيا قد انقذت العالم من حرب ضروس، فلنذكر ان كثيرا من الفضل يرجع الى زوجات وزرائها وعلى رأسهن مسز تشمبرلن – تلك السيدة الحنون التي جئت في كنيسة سانت بول تبتهل الى الله بصوت ينهدج ويجيش ان ينقذ الانسانية مما يراد بها، ثم خرجت تحث زوجها الشيخ المريض على ان يطير الى هتلر المتحفز المتوثب، ليحاول ان يدرأ خطر الحرب عن العالم.

### ٢- موسوليني

منذ اربعين عاما كانت "راشيل جويدي" صبية حافية القدمين، فقيرة الثياب تحمل على رأسها سلة من الخبز تجوب بها الاسواق، اذ كان ابوها رجلا معدما بائسا، ولم يكن الشاب "بنيتو موسوليني" احسن منها حالا فقد كان ابوه حدادا فقيرا، ثم اغلق دكانه وفتح مطعما صغيرا استخدم فيه "راشيل" للطهي والتنظيف...

وفي ركن من اركان ذلك المطعم تعرفت راشيل الى موسوليني حين عاد الى قريته بعد اداء فترة التدريب العسكري.. واخذا يخلوان معا يتناولان اطراف الحديث، ثم يتبادلان كلمات المغازلة. فلما لاحظ ابوه تلك "الخلوات" نصح الفتاة قائلا:

– اني اريد ان انصحك نصيحة ابوية مخلصة.. وهي ان تطردي فكرة الاقتران بابني فانك لن تذوقي معه طعم الراحة.

والواقع ان موسوليني حينذاك كان ثائرا متمردا فوضويا، تنبئ مشاريعه واعماله بان طريقه في الحياة سيكون محفوفا بأشد الاخطار والاهوال، ولكن "راشيل" تزوجته على الرغم من نصيحة والده.

وافترق موسوليني عن ابيه وهاجر بزوجته الى ميلانو، حيث استأجر "شقة" من حجرتين اثنتين هي التي ولدت فيها ابنته "ايدا" وراحت الحكومة تطارد موسوليني الثائر فلاذ بالفرار الى سويسرا حيث اشتغل بناء بينما ظلت زوجته مع ابنتها في ايطاليا تقاسي الوحدة والفقر والهوان، الى ان عاد موسوليني الى وطنه سنة ١٩١٤، وانجبت له حينذاك ولديه برونو وفيتريو في نفس تلك "الشقة" الضيقة المنزوية.

وجاءت سنة ١٩٢٢ وصار بيت موسوليني مجمع زعماء الفاشستية المتأهبين للزحف على روما والاستيلاء على حكومتها، ولكن "راشيل" لم يكن يلذ لها ان تجلس معهم لترى ما يرسمون من خطط ويضعون من برامج، فقد كانت منصرفة اكثر يومها الى عملها في "المطبخ" حيث نشأت ودرجت وماذا يعنيها من هذا؟ فان كل ما كسبته بعد ان استولى زوجها على روما وصار حاكم ايطاليا المطلق هو انه نقلها من الحجرتين الضيقتين الى "شقة" مؤلفة من اربع حجرات!

واخذ موسوليني يكيفها حسب البيئة الجديدة التي انتقلا اليها، فاخذ يعلمها بنفسه مبادئ التاريخ والجغرافيا والحساب، التي راحت بدورها تلقنها لولديها الصغيرين.. ولكن لم يلبث ان افترق عنها اربع سنوات متواصلة لم يرها فيها مطلقا.. فقد تركها في ميلانو وذهب بمفرده الى روما ليتفرغ الى انشاء دولته وتدعيم سلطته ومكافحة خصومه وحتى اذا استتب له الامر انسل ذات يوم الى ميلانو ودخل فجأة على زوجته التي كانت ما تزال في "شقتها" المتواضعة منصرفة الى اولادها و"مطبخها".. على ان "راشيل" سرعان ما تكيفت حسب الوسط الجديد، فشعرها الذهبي المتوهج مقصوص وفق اخر طراز وملابسها الانيقة مثال تحتذيه سيدات الطبقة الراقية وهي في حديثها ولباقتها وثقافتها سيدة مجتمع من الطبقة الاولى.

وهي – ككل ام – تكره الحرب وتمقتها ولكن "الامومة" شيء و"الفاشستية" شيء آخر!

### ٣- دلادييه

لعل نفوذ المرأة الحبيبة المخلصة لا يبدو في حياتها بالغا عميقا كما يبدو بعد مماتها..!

فاذا كان تشمبرن يستوحي زوجته كثيرا من آرائه وبرامجه، واذا كان موسوليني متفرغا الى مشاريعه الهائلة بفضل مؤازرة زوجته واخلاصها، فان دلادييه وهتلر يستوحيان في كثير من اعمالهما روحي امرأتين واراهما التراب منذ سنوات.. فما برح دلادييه يذكر في كل أونة زوجته الوفية التي شاركته سني الكفاح السياسي العنيف، وواسته في الساعات العصيبة التي طالما المت به، وهيأت له مع هذا منزلا وادعا هانئا يجد فيه الراحة والطمأنينة، وتولت بنفسها تربية اولاده وتنشئتهم.. ثم ماتت اخيرا وحيدة منفردة في احد المستشفيات بعد ان اوصت بالا يبلغ خبر وفاتها الى اطفالها، فيفاجأوا بكارثة لا قبل لهم بها..

فلعل قلب دلادييه الذي اظهرته الحوادث الاخيرة حافلا بعواطف الخير والسلام، مدينا بكثير من نبله وبره ورأفته الى تلك الزوجة التي طالما اخلصت له الحب، والتي تركت وفاتها في نفسه ابلغ الذكريات فجعلته يرتجف حينما يذكر مأسي الموت، وجنحت به الى ترجيح كفة السلم والحياة على كفة الحرب والفناء.

### ٤- هتلر

هل احب هتلر، نعم، نفذ الحب الى قلبه مرة واحدة، ولكن ما من احد سواه يعلم شيئا عن هذه التي احبها، سوى ان جدثها يرقد الآن في قبر مجهول بمدينة فيينا.

فيحنما زحفت جيوشه الى النمسا ودخل عاصمتها فيينا شهد جنوده منظرا غريبا.. اذ حشدهم في ميدان فسيح على مقربة من مدافن المدينة ثم خرج من عربته وتقدم الى بائع ازهار فاشترى منه باقة من الباقات العادية المتواضعة، ثم سار بمفرده الى تلك المدافن حيث وقف هنيهة امام احد قبورها. ووضع تلك الباقة الصغيرة في خشوع وامتثال..

ما من احد يعرف ذلك القبر، فقد ذهب اليه بمفرده، ووضع عليه باقة لا تفترق عن آلاف الباقات المنثورة على شتى القبور.. ولكن ما من شك في ان هذا القبر يضم رفات عزيز احبه هتلر، وما من شك في ان هذه الوقفة الرهيبة قد غمرت قلب هتلر باعمق المشاعر.. فلعله قال حينذاك:

– ما اقسى الحرب وما افظعها، حين تكلم ملايين الافئدة وتدميها، اذ تفرق بين القلوب المتآلفة وتضرب بين الارواح المتوادة وتجعل ملايين البشر يقاسون طول العمر ما اقاسي الآن، ويعانون مدى الحياة ما اعاني في هذه الساعة!

المصور / كانون الأول - ١٩٣٢



# حرم رفعة النحاس باشا تتحدث إلى "المصور"
## « الوحدة القومية نغمة نسمعها كلما فشلت عهود الانقلاب »!

كانت فرصة طيبة تلك التي هيأت لمندوب "المصور" مقابلة السيدة الجليلة فريدة رفعة النحاس باشا هذا الاسبوع، ورغم ان عصمتها أثرت الا تدلي بحديث ما قائلة "ان الحوادث التي تمر بنا ابلغ من كل حديث" مازال يلح عليها حتى انتزع منها اجابات على بعض الاسئلة التي تنشر هنا ما يسمح المقام بنشره منها.

الوفد وخصومه

× ما هو رأيك في الاحوال السياسية الحاضرة؟

– لا شأن لي بالسياسة ولا اريد ان اخوض في حديثها، ولكني كمواطنة اقول لك ان الحالة لا تحتاج الى سؤال!

الا ترى ان الوفد يؤدي رسالته سواء اكان في الحكم او بعيدا عن الحكم، وان الظروف تثبت كل يوم ان الوفد على صواب في كل سياسة تمسك بها او رأي نادى به، وانه هو الهيئة الوحيدة التي تخدم البلاد بينما خصومه على قلتهم ينشغلون بخلافاتهم على مصالحهم الشخصية عن خدمة البلاد، ويعجزون في ميدان السياسة الخارجية وفي ميدان الاصلاحات الداخلية عن اداء اية خدمة للبلاد، بل انهم يفوتون على البلد كل خير سواء من ناحية اهدافها القومية او مشروعات الاصلاح الجليلة التي كانت قد بدأتها حكومة الشعب؟

### الكلمة للأمة

× وما هو الحل؟!

– الحل بسيط.. الوفد يقول ان الامة معه، وخصوم الوفد يقولون ان الامة انصرفت عن الوفد، فالحل العادل المعقول هو ان تقول الامة كلمتها. وصدقني انني مندهشة جدا من فزع خصوم الوفد كلما ذكرت كلمة "انتخابات"!

فلماذا يخافون من مواجهة الامة، ولماذا يقرون من الاحتكام اليها؟! اليس هذا اقطع دليل على انهم انفسهم يعرفون انصراف الامة عنهم وعدم ثقتها فيهم؟!

وهل يصح بعد ذلك ان يدعوا ان لهم كثرة برلمانية او احزابا لها قيمة؟!

اذا كان هذا صحيحا فهيا الى الانتخابات، وعندها يعرف كل حزب حقيقة امره وقيمته..

اما الحديث عن الانقسام وفوائد الاتحاد وضم الصفوف فنغمة نسمعها كلما فشل عهد من عهود الانقلاب وكلما احسوا بعجزهم عن مواجهة الموقف، فهي دعوة لا يبتغون بها وجه المصلحة العامة وانما يبتغون بها وجه المصلحة الخاصة وانقاذ ما يمكن انقاذه؛ فكلما اشرفت مركبهم على الغرق تعالت صيحاتهم بالاتحاد وضم الصفوف.

### أموال مشروع البر

× هل تسمحين لي ان اسألك عما تم في اموال مشروع البر؟

– ان مؤسسات مشروع البر تشرف عليها رابطة الاصلاح الاجتماعي التي يرأسها معالي العشماوي باشا. اما النقود فمودعة في بنك مصر باسم مشروع البر، ولا يصرف منها مليم إلا بامضاء سعادة حافظ عفيفي باشا وامضائي معا. ومن مؤسسات المشروع "دار كفالة الطفل" و"دار كفالة الفتاة" في شبرا، ومثلهما في مصر القديمة، فضلا عن اندية الصبيان، ولقد بلغ مجموع التبرعات حوالي مئة الف جنيه، ونحن لا ننفق على هذه المؤسسات الاجتماعية من رأس المال، وانما ننفق عليها من الريع بعد ان وظفنا جانبا منه في قرض القطن واشترينا بجانب آخر ارضا من مصلحة الاملاك، فضلا عن تبرعات اهل الخير التي تصلنا على صورة نقود او حبوب او اقمشة.

### حديث غير سياسي

× وماذا دار بينك وبين اللورد ستانسجيت حينما تقابلتما قبيل سفره؟

– كان يتكلم الفرنسية بلهجة انجليزية ولكن نطقه سليم وقد ذكرني بمقابلته في لندن سنة ١٩٣٦ ثم تحدثت معه على الجو وعن اسفاري في اوروبا واقتصر حديثنا على ذلك وعلى بعض ما يتصل بالحفلة التي التقينا فيها وهي حفلة زفاف نجل رفعة على ماهر باشا، وقد سألني حينما قدمت زفة العروسة "هل نقف!" فقلت له "كلا لا وقوف إلا اذا عزف السلام الملكي".

حرم رفعة النحاس باشا تتحدث الى المصور

المصور / تشرين الأول - ١٩٤٦

محمد سلمان ونجاح سلام .. مفاجأة بالشعر خوفا من أن

دق جرس التليفون في منزل محمد سلمان:

– محمد.. هل تستطيع ان تخطفني اليوم؟..

سلمان – ليه اليوم احنا متفقين على الخميس

نجاح سلام – اسمعني كويس.. خطة يوم الخميس انكشفت!

سلمان – انا مستعد الان. في هذه الدقيقة

نجاح – سانزل مع امي الى بيروت لزيارة الخياطة في شارع كذا.. انتظرني الساعة الواحدة تماما..

كانت هذه هي الخطوة الاولى في المغامرة الكبرى الي اختطف بها محمد سلمان المطرب اللبناني المعروف حبيبة قلبه نجاح سلام بعد ان فُرض عليها ستار حديدي من عائلتها في لبنان يحرم عليها الاتصال به..

### ماذا فعل؟

واضاف سلمان يروي القصة لأول مرة للجيل:

وجلست افكر.. ماذا افعل؟. ان كل الناس في بيروت يعرفونني، وانا لا استطيع ان اخطف نجاح الا اذا تنكرت.. وفي سرع البرق وجدتني اقف امام المرآة واضع "ماكياج" سائق تاكسي.. لبست قميصا ملونا بالشحم والزيت، ووضعت تحت انفي شاربا ضخما، وبكشت شعري، واسرعت الى صديق واستعرت منه سيارة تاكسي.. وجريت بالسيارة الى بيروت.. واخذت ابحث عن الشارع الذي توجد به "الخياطة" التي اعطتني نجاح اسمها ولكن دون جدوى.. وزاد الموقف حرجا انني لا اجيد قيادة السيارات، وقد دخلت شارعا ضيقا يجب للخروج منه ان اعود الى الوراء، وانا لا اعرف ابدا كيف اعود الى الوراء بالسيارة.. فما كان معي الا ان وقفت وطلبت من سائق سيارة اخرى ان يقود سيارتي الى الوراء!

### ابن عمي!

ثم مشكلة اخرى.. لو استوقفني ضابط مرور في الطريق، فانه سيقودني فورا الى قسم البوليس، لانني لا احمل رخصة، ولان السيارة ليست سيارتي، ومعنى هذا سحب الرخصة وثمنها ٢٠٠٠ ليرة. ورجال المرور منتشرون اكثر من سكان لبنان!

وقد حدث ما خشيت ان يحدث!! استوقفني ضابط مرور.. قررت ان اكشف له عن شخصيتي، وادعي انني اعمل في فيلم سينمائي في دور سائق سيارة.. ولكن لحسن الحظ رأيت ان الضابط الذي اوقفني هو ابن عمي!.. فتركني لوجه الله! واخيرا استطعت ان اصل محل "الخياطة".. وصلت في الساعة الواحدة تماما كما حددت لي نجاح.. وانتظرت ربع ساعة ونصف ساعة وساعة ولم تظهر نجاح.. لابد وان الخطة قد عرفت، وحجرتها والدتها في البيت.. اذن فقد ضاعت فرصة العمر..

### خفت من أبي

وتكمل نجاح سلام القصة وتقول:

كنت قد اتفقت مع سلمان ان يخطفني يوم الخميس.. ولكنني احسست ان والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة..

وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني.. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!

### أنا سلمان

ويضيف محمد سلمان رواية الحادث:

.. واخيرا وبعد انتظار اكثر من ثلاث ساعات.. ظهرت نجاح.. اشرت اليها من بعيد الى نفسي والى السيارة، اذا هي تنظر الي في ذهول، وكأنني شاب وقح يعاكسها!.. لم تعرفني وانا متنكر في زي سائق تاكسي.. صرت اصيح فيها باعلى صوتي انا سلمان انا سلمان، لولا ان عرفتني في آخر لحظة فاغرقت في الضحك لمنظري.. كانت قد سبقت والدتها في النزول من عند الخياطة، فاسرعت الى سيارتي.. كنت مضطرب الاعصاب، وكانت هي هادئة!

### السيارة لا تتحرك

ثم وقعت المفاجأة المذهلة!

حاولت ان اديـر موتـور السيـارة، ولكـن السيـارة وقفـت جامـدة لا تتحرك!. خيل لي في هذه اللحظات ان القدر الظالم يتآمر ضد قلبي.. ضد سعادتي.. ضد احلامي!.. قالت لي نجاح اترك القيادة. ودعني اقود السيارة، جلست محلي، اتضح انني لم افتح "كونتاكت" السيارة! قادت نجاح السيارة. تم كل هذا في لحظات، مرت كانها اجيال! كنت غارقا في العرق المنصب مني، وكانت نجاح غارقة في الضحك على شكلي!

### وراء قسم البوليس

واسرعت نجاح بالسيارة وهي تغني!... اما انا فقد بدأت افكر في الامر الخطير.. ان حبيبة قلبي، وشريكة عمري اصبحت الان الى جواري متحررة من كل قيد!.. ولكن كيف اتصرف؟.. كيف اهرب في هذه اللحظات من مطاردة والدها وعائلتها؟. واين اعقد الزواج؟... ومن اين آتي بالشهود؟.. وكيف احصل على المأذون؟. هل اذهب الى فندق طابيوس بعاليه، واستدعي اهلي واقاربي واصدقائي واعقد القران؟... ولكن الخبر سينتشر، ويستطيع والدها ان يعرف، فنفقد كل الخطة واخيرا وصلت الى الحل..

لي قريب يسكن في منزل وراء منزل اسرة نجاح مباشرة.. قررت ان اهرب بنجاح الى هذا المنزل، لن يفكر احد من عائلتها انني ساعقد زواجي بها وراء منزلهم مباشرة! تصرفت تماما كما يتصرف المتهم الذي يختفي وراء قسم البوليس..

### وحضر المأذون

وهنا اكملت نجاح رواية المغامرة.. قالت:

واراد سلمان ان يبلبل افكار عائلتي حتى لا يعرفوا مكان احتفالنا.. كان يطلب مني ان اقف بالسيارة كلما لمح صديقا له.. وكان يقول لكل صديق انه

خطفني وسيعقد قراني في الجبل..

وحدد بلدا مختلفا لكل شخص، حتى تصل الاخبار متناقضة الى والدي ووالدتي فيبحثا عنا في كل مكان، حتى يعقد القران ونحن وراء منزلنا مباشرة!

وتطلق نجاح ضحكة صافية وهي تقول:

– وكنت ارى من مخبئنا منزلنا.. رأيت والدي واخواني ووالدتي وكلهم في حيرة.. اين نجاح؟ رأيت الرسل يتوافدون على المنزل، وكل واحد يحمل لهم خبرا جديداً.. حتى حضر الينا المأذون، لقد شاء الله ان يجد سلمان مأذونا في دقيقة واحدة، وكانه كان في انتظارنا! وفي اليوم التالي كان الجميع امام الامر الواقع!

### مخطوبة لكمال الطويل

وسألت سلمان: ولماذا لجأت إلى خطف نجاح؟!

وعرفت القصة التالية:

كان والد نجاح معارضا في زواجها من محمد سلمان، لا لشخص محمد سلمان، ولكن لانه كان لا يريد لابنته أن تتزوج قبل ٥ سنوات! وهذا ايضا ما قررته ام نجاح التي لا تزال تعاملها – حتى بعد الزواج – كطفلة عزيزة واراد والد نجاح ان يحطم كل الكباري وراء محمد سلمان، فصرح لصحف لبنان بمجرد عودته من القاهرة عندما سألته عن حقيقة خبر خطبة نجاح الى سلمان.. صرخ والد نجاح بان ابنته مخطوبة فعلا الى الملحن المصري كمال الطويل، وان الزواج سيتم في اقرب وقت!

### ممنوع الكلام

ثم قرر والد نجاح ووالدتها تحريم اي اتصال بين نجاح وسلمان، كانت لا تستطيع ان تحدثه بالتليفون لا في الخفاء، كانت لا تستطيع ان تتحدث معه على المسرح اذا ظهرا معا، كان والدها يقف وراءها على خشبة المسرح، ولا يتركها لحظة واحدة بعد انتهاء البرنامج وكان جمهور لبنان يصفق طويلا اذا ظهرت نجاح ويطلب ان يظهر معها سلمان!

وابتكر سلمان طريقة جديدة ليتحدث الى نجاح على خشبة المسرح، كان يرتجل شعرا غنائيا يعبر فيه عن اشواقه ولوعته، وتصميمه على الحياة معها برغم كل العراقيل!

وكان والد نجاح يفهم ولا يستطيع ان يقول شيئا، سوى ان يطلب من ابنته الا ترد عليه بحرف واحد!

### في منزل سليم اللوزي

وحار العاشقان..

فكرا في ان يلتقيا ولو لبضع دقائق ولكن الستار الحديدي حول نجاح من والديها واشقائها كان اقوى من ان تحطمه.. واخيرا اتصل الاستاذ الزميل سليم اللوزي ودعا والد نجاح واسرتها لتمضية السهرة في منزله، واشترط والد نجاح الا يكون في السهرة محمد سلمان، فطمأنه سليم على ذلك طبعا، ولكن سليم كان الشفرة السرية التي تفاهم بها سلمان ونجاح، فقد كانت نجاح تعلم ان سلمان سيحضر هذه السهرة، وكان سلمان واثقا من ان نجاح ستحضر، واجتمعوا كلهم في منزل سليم، ولم تستطع نجاح ان تتحدث الى سلمان! ولم يستطع سلمان الا ان يعبّر بعينيه الولهانتين عن حقيقة شعوره! واخيرا تمكنت نجاح من ان تدس قطعة من "الكبيبة" في جيبه.. ولم يأكل سلمان هذه القطعة حتى الان ولا يزال يحتفظ بها! وعن طريق الشفرة استطاع الحبيبان ان يتفقا على ان يتم الاختطاف في يوم الخميس!!!

×××

ونجاح تستعد الان لاستقبال مولودها الاول من الزوج السعيد محمد سلمان بعد ستة اشهر.. وقد اجرت اخيرا عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، اضطرتها للراحة اكثر من اسبوعين في فندق اوتيل بلاس في مصيف محمدون باعلى جبال لبنان.. وبعد انتهاء عقدها للغناء في ملهى سان ريمو ستحضر الى القاهرة مع سلمان لقضاء شهر كامل.. انهما سميانه شهر العسل الحقيقي!!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# حرم طه حسين باشا تتحدث إلى آخر ساعة في باريس
# هذه هي قصة زوجي وقصتي

**تعيش قرينة طه حسين باشا حياة مليئة بالانفعالات المتواصلة.. وعندما ذهبت الى فندق رفائيل لمقابلتها دهشت لبساطتها.. ان الشهرة التي اصابها زوجها اللامع لم تفقدها حب الحياة البسيطة.. ولكنها في الوقت نفسه حياة متنوعة ،سألت مدام طه:**

**- ما هي الانفعالات التي صادفتك في حياتك؟**

**باريس – من ايزيس فهمي**

وأجابتني:

– لقد كانت حياتي سلسلة من الانفعالات المتواصلة منذ بدء زواجي حتى الآن..

– ان زوجك رجل نادر..

– نعم اعتقد ان زوجي رجل مدهش.. وهنا اخذت تحدثني عن الانفعالات الاولى في حياتها.

## الخجل..

كان زوجها يمثل مصر في مؤتمر التاريخ، الذي عقد في بروكسل عام ١٩٢٣ وكانا صغيري السن ولم يكن لزوجها سكرتير وكانا فوق ذلك خجولين..

وجاء دور طه حسين في الخطابة.. وكان قد اعد خطبته كتابة.. فرفض ان يخطب واكتفى بتقديمها،لأن الخجل تغلب عليه. وعندما قيل له: انه لا يمكن قبول الخطبة دون ان تقرأ، اصر على الرفض، وحينئذ لم تر عقيلته بداً من انقاذ الموقف، فاخذت منه الخطبة وتلتها.. وكان التأثر قد بلغ منها ذروته، ولكن جميع المندوبين اظهروا نحوها منتهى الرقة والعطف.. واقيمت حفلة خاصة لاعضاء المؤتمر في قصر بروكسل لم يدع اليها سوى الرجال.. ولكن القاعدة خولفت بالنسبة لشخص واحد فقط.. فسمحوا القرينة طه حسين بمرافقة زوجها.. وكان تأثرها عظيما..

وفي هذا الوقت تعود ملكة بلجيكا من مصر فتروي لقرينة طه حسين مشاهداتها الجميلة، وذكرياتها عن مصر.. وكان جميع اعضاء العائلة الملكة يستقبلون ضيوفهم برقة وعطف ويجالسونهم على الموائد المختلفة..

## مؤتمرات.. مؤتمرات

وتبدأ بعد ذلك سلسلة من المؤتمرات في حياة زوجها.. حوالي ٤٠ مؤتمراً. كما كان دائما ممثلا لمصر لدى اليونسكو.. وهنالك مفاجأة كبرى نذكرها جيداً، وهي عندما اختير زوجها وزيرا في الوزارة الحالية.. فقد كان الملك يزمع وضع الحجر الاساس في بناء جامعة الاسكندرية، وكان على الوزير ان يلقي خطبة بين يدي جلالته.. فتأهب للسفر وعندما وصل الى المحطة مع زوجته فوجئ بمئات من الطلبة ينتظرونه في المحطة، وما ان رأوه حتى صاحوا هاتفين له واقتحموا صالونه، ولم ير البوليس بداً من الانسحاب لانه لا يستطيع ان يفعل شيئاً..

وصاح احد الطلبة، يجب ان اقبله.. وفزعت الزوجة الوفية واخذت تبكي ورجت الطلبة ان يدعوا زوجها يرتاح فاقنع زملاءه بالابتعاد.

وعاش الزوجان فترة أليمة عام ١٩٣٢.

ويجب الا ننسى ان نضيف المشكلة المادية الى الالم النفساني وكان من الطبيعي ان تشعر الزوجة بألم شديد في ذلك الوقت ولكنها لم تكن تظهر شيئا من ذلك امام زوجها، بل على العكس كانت تحاول دائما ان تبث في نفسه الصبر والشجاعة.

ولكنه كان مرهف الاحساس الى اقصى حد، ولا شك ان كثيرا من الحوادث سبب له آلاما شديدة وكل ما في الامر ان كبرياءه كانت تمنعه من اظهار ما يشعر.. ولقد اظهرت الجامعة الامريكية نحوه كثيرا من العطف مما عزاه بعض الشيء في تلك الاوقات الاليمة البائسة.

## طه.. المؤلف

وتنتقل قرينة طه حسين باشا الى الحديث عن مؤلفات زوجها.. لقد كتب ٤٠ كتابا في التاريخ والادب والقصص. ولكنها مع الاسف لم تستطع ان تطالع الا ترجمة لبعض كتبه التي نقلت الى اللغات الاجنبية. مثل كتاب "الايام" ونقل الى ١٥ لغة منها الفرنسية والانجليزية والروسية والصينية.

وكتاب "دعاء الكروان" الذي نقل الى ٦ لغات مختلفة بينها الروسية.

ومن بين مؤلفات زوجها المفضلة كتاب "شجرة البؤس" اما ابنها مؤنس فانه يفضل كتاب "اديب" ولكنها ترى ان كتاب شجرة البؤس يصف الروح المصرية بدقة وصدق.. فقد استطاع طه حسين ان يتغلغل في صميم الحياة المصرية.

ويلاحظ طه حسين وزوجته ان اكثر مؤلفاته كتبت خلال اجازتهما في فرنسا. فقد كتب "سيرة عثمان" في صيف ١٩٤٧ في فرنسا، واستغرق تأليفه شهرين، بينما لم يستغرق كتاب "الايام" سوى ٩ ايام. وكذلك "اديب" وهو كتاب طه حسين المفضل الذي يرجو اخراجه على الشاشة.

ولطه حسين وزوجته ذوق واحد في كيفية قضاء اوقات فراغهما.. فهما يفضلان الموسيقى او المطالعة اذا لم يكونا مرتبطين بموعد لقضاء سهرة.. وهما يحملان معهما اسطواناتهما الكلاسيكية المفضلة في جميع اسفارهما لانهما يشعران براحة تامة في الاستماع اليها عندما يكونان وحيدين..

ثم انهما يحبان مطالعة الصحف السياسية والادبية فان طه حسين يحب ان يتابع الحوادث. ولكنه من وقت لآخر يقول "يجب عليّ ان اعود الى فولتير او مونتيه". الزوجة اشتكت من ان زوجها يجهد نفسه كثيراً، وهي ترى ان الانسان لا يستطيع ان يفعل كل شيء في وقت واحد، بل يجب عليه ان يكتفي بالاشياء المهمة.

## من شابه أباه..

وتقول قرينة طه حسين: ان لابنها مؤنس ميول ابيه.. فهو يقضي اكثر اوقاته بين الكتب.

اما ميولها الخاصة فانها تتجلى في عنايتها بالآثار القديمة، بل انها لتفضل قضاء وقت عند تجار الآثار، على قضائه عند تجار المجوهرات.. فالمجوهرات لا تستهويها ويمكن القول انها لا تحبها.

اما رأيها في الحركة النسائية فهو ان على المرأة المتزوجة ان تهتم ببيتها وباولادها. وان تترك السياسة للارامل والفتيات!

آخر ساعة/ آب- ١٩٥١

# رئيس جمهورية فرنسا على ظهر محراث

## باريس – مراسل "آخر ساعة"

شيء واحد يشغل حياة رئيس الجمهورية الفرنسية – فنسانت اوريول – بعد فرنسا.. هو بيته واسرته.

ويقول الرئيس نفسه: اني اعتبر بيتي جمهورية صغيرة تسير فيها الحياة في هدوء.. وسلام.. واطمئنان..

ولا شيء يشغل البرنامج اليومي للرئيس بعد مهام الجمهورية الكبيرة سوى زوجته واولاده، ويقضي الرئيس ساعات الصباح الاولى في مراجعة الاوراق التي يعرضها عليه المسؤولون، ثم يخرج الى حديقة البيت الهادئ، ليشرف على الجزء الذي يزرعه بنفسه.

واذ ينتهي ولداه من اعداد ادوات صيد السمك.. يذهب الثلاثة الى الصيد حتى الظهر..

وسبق الرئيس افراد اسرته في الخروج بعد الظهر الى الحديقة الهادئة.. ويبدأ في القراءة.. والرئيس يقرأ كتابا في كل خمسة عشر يوما!

ثم تجتمع الاسرة في الشرفة حتى يجيء الليل.

وفي الليل تبقى الاسرة في البيت او تقضي السهرة في احد المسارح او دور السينما.

آخر ساعة/ آب- ١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

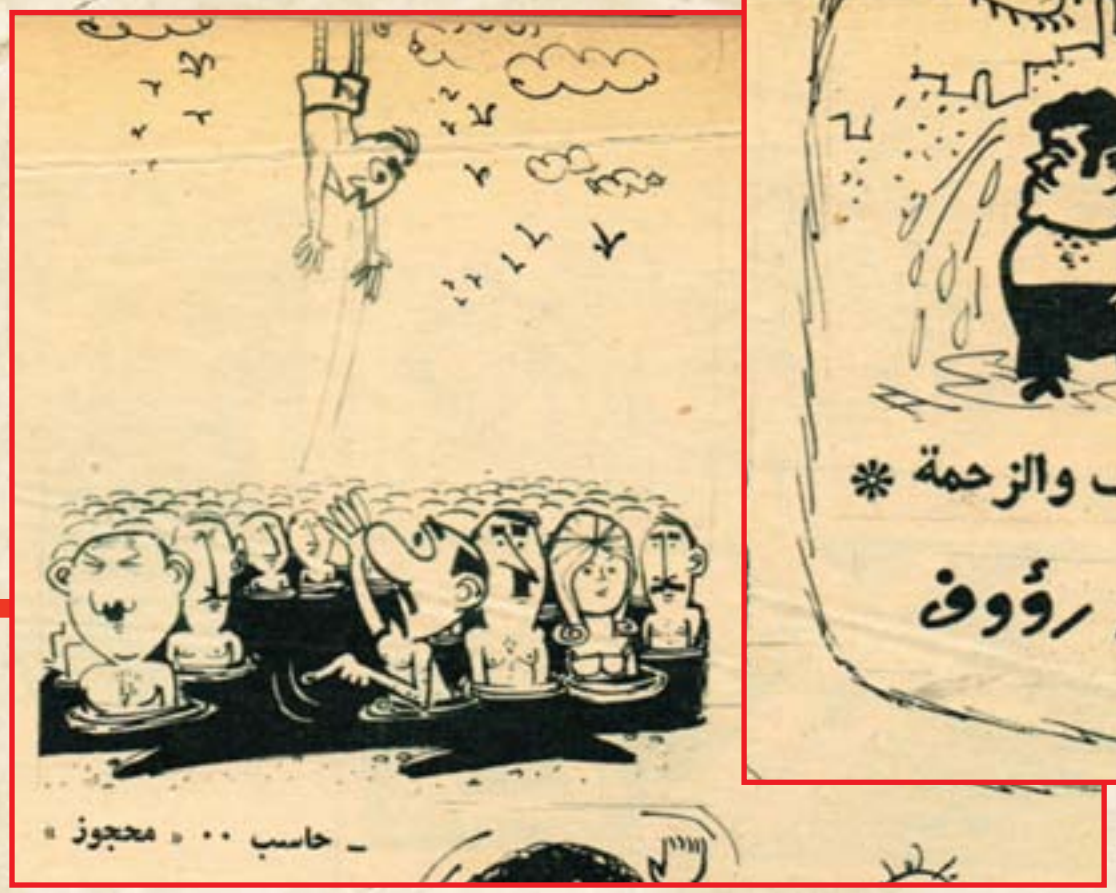

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3325) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (31) آذار 2015

WWW. almadasupplements.com


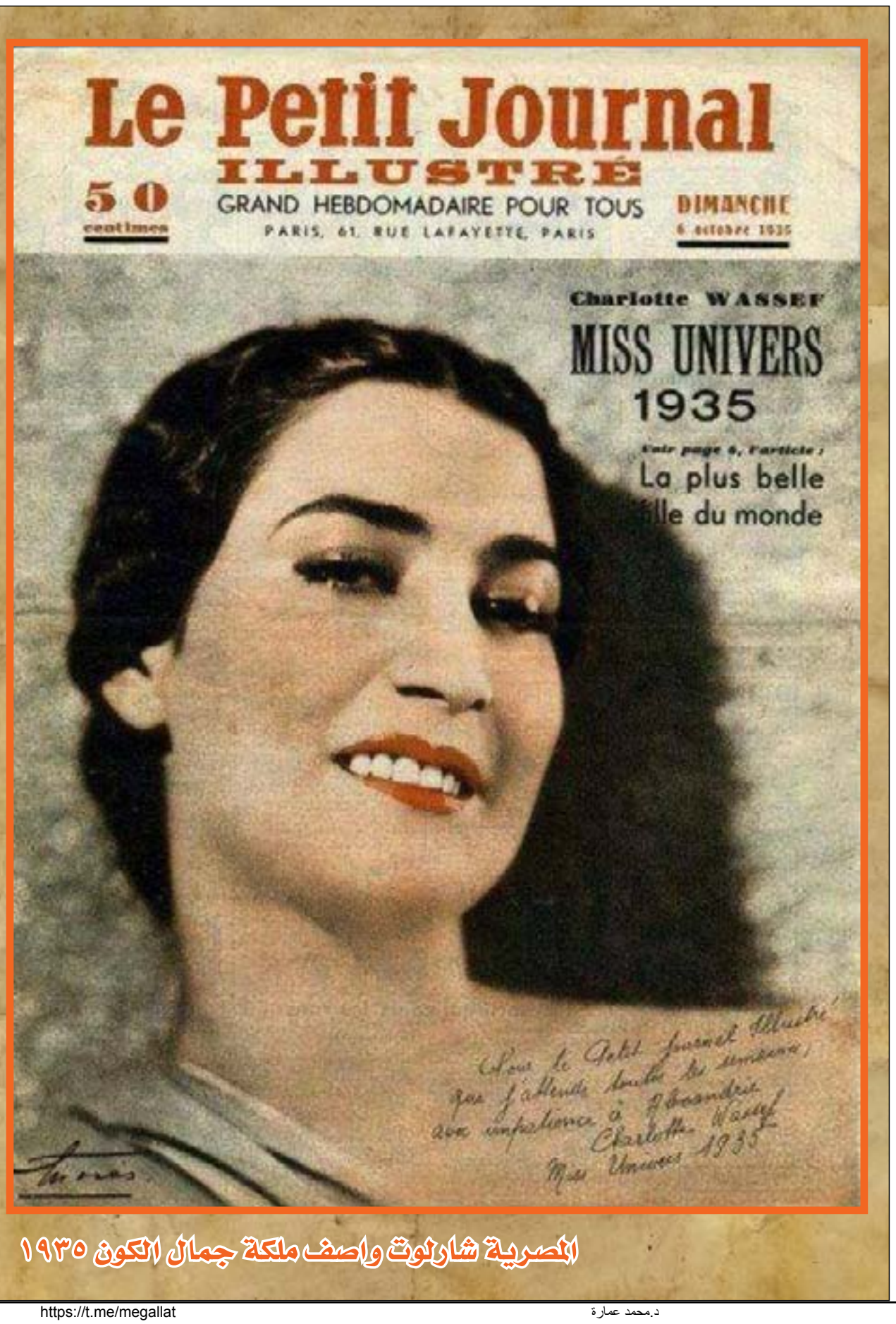


المصرية شارلوت واصف ملكة جمال الكون ١٩٣٥

فريد الأطرش يحكي تفاصيل رحلته:

# مفاجأة غير منتظرة في باريس!

الزمان: الثانية عشرة منتصف الليل - المكان: احد الملاهي الكبيرة المنتشرة في الشانزليزيه في باريس.

وكان فريد الاطرش يجلس على مائدة منزوية في ركن خافت الضوء واذنه تسرح مع الموسيقى الشعرية التي تملأ المكان فشومان وبيتهوفن وكبار الموسيقيين.. وفجأة – ضمن البرنامج – بدأت الفرقة الموسيقية الفرنسية تعزف لحن اغنيته المعروفة (وياك.. وياك) وقام رواد الملهى يرقصون على انغامها ورؤوسهم تتمايل مع اللحن الشرقي الجذاب!

ولم يصدق فريد اذنيه.. فقام في الحال وغادر المكان.. واخذ يسير على قدميه اكثر من ساعتين في شوارع باريس وهو يفكر ماذا يفعل.. ودارت في ذهنه اشياء كثيرة عن مصير الموسيقى الشرقية وقال لنفسه: ان موسيقانا واغانينا ليست اقل من مستوى الموسيقى الغربية ولكن كيف تسقط عليها الاضواء في الخارج؟..

وتوجه فريد في الصباح التالي الى شركة (باني ماركوني) وطلب مقابلة الموسيقار فرانك بورسيل قائد اكبر فرقة موسيقية في باريس.. وكان هدف فريد ان يستمع الموسيقار الفرنسي بورسيل الى بعض ألحانه الشرقية ويعرف نوع الانتاج الغني الموجود في القاهرة ويمكنه غزو اوربا.

واعتذر بورسيل عن هذا العرض من فريد الاطرش بادىء الامر، وقال انه استمع الى بعض الاغاني العربية ووجد انها لا تصلح لطبعها على اسطوانات توزع في البلاد الغربية!..

ولم ييأس فريد.. وذهب الى مدير القسم العربي في الشركة التي يعمل لحسابها بورسيل – واسمه حشلف، وهو جزائري الاصل وصديق قديم لفريد – واستطاع حشلف ان يقنع بورسيل بان يستمع الى بعض ألحان فريد الاطرش وقال له: انها تختلف عن كل الالوان الشرقية التي استمع اليها من قبل!..

## ماذا قال بورسيل

وتمت المقابلة بين فريد وفرانك بورسيل – واستمرت اكثر من ساعتين – واستمع بورسيل الى موسيقى فريد الاطرش بشغف واهتمام ظاهرين.. ودهش بورسيل آخر الامر وقال:

– فعلا انها موسيقى شرقية.. انها اول مرة أستمع فيها في حياتي الى موسيقى اصيلة من القاهرة العظيمة، واعتقد انها سوف تنتشر في اوروبا بسرعة البرق!..

وفي الحال تم التعاقد بين بورسيل وفريد الاطرش على طبع ١٢ قطعة من اغانيه وموسيقاه على اسطوانة واحدة كبيرة.. وعلى كل وجه ٦ قطع كاملة.. على ان يقوم بورسيل بتوزيع جديد من فرقته الموسيقية المكونة من ١٢٠ عازفا من اشهر العازفين الفرنسيين!..

وفي شهر ديسمبر القادم يسافر فريد الاطرش الى باريس للاشراف على التسجيل بنفسه، وابداء رأيه في التوزيع الجديد!..

وهكذا تتم اول مفاجأة سعيدة في رحلة فريد الاطرش الاخيرة.. التي عاد منها الى القاهرة منذ ايام واستمرت ثلاثة أشهر وزيادة!.

وكان فريد الاطرش قد سافر الى باريس ممثلا لجمعية المؤلفين والملحنين التي يرأسها ومعه هيئة مفوضة من الجمعية، وهم: مأمون الشناوي وعبد الحميد عبد الرحمن.. وذلك لانهاء المشاكل المعلقة بين الجمعية في القاهرة وبين المكتب الرئيسي الدولي في باريس!.

## كان حلماً وتحقق

قلت لفريد الاطرش:

– ما هو شعورك عندما استمعت الى موسيقاك مصادفة تعزفها فرقة موسيقية اجنبية في احد ملاهي باريس!

قال فريد:

– كان الحلم الكبير الذي يراودني طوال حياتي ان اقدم الموسيقى الشرقية التي تسمعها اوروبا وتعجب شعوبها!.

اننا استطعنا ان نصل الى بطولات عالمية في الرياضة، واخذنا في التصوير جوائز عالمية، كما استطعنا ان نحرز انتصارات في عالم الطب واستفدنا من الدعاية التي قدمها الفنانون العرب في الخارج.. وكان الباقي ان تنتشر الموسيقى العربية في اوروبا وتغزو اسواقها!..

وصدقوني انه لم يكن يهمني على الاطلاق ان اكون مؤلفها او صاحبها.. معنى ذلك انه لا توجد عندنا الموسيقى الشرقية التي تصل الى المستوى العالمي وتستطيع اوروبا وامريكا ان تفهمها.. انها موجودة فعلا ولكن الاضواء غير مسلطة عليها، واعتقد ان انتاج عبد الوهاب وفريد الاطرش وغيرهما من كبار الموسيقيين العرب ثروة فنية موسيقية لابد من نشرها في الخارج!.

ويسكت فريد قليلا، وينظر بعيدا من شرفته المطلة على النيل في الدور العاشر.. ثم يقول:

– لقد استطعت ان احقق جزءاً من هذا الحلم ولا استطيع ان اصف سعادتي عندما سمعت ان المطربات في الاتحاد السوفيتي يغنين لي (يا زهرة في خيالي).. باللغة العربية.. تصوروا.. باللغة العربية!.. أليس شيئا مفرحا؟..

بقي ان اقول لكم..

– ان اوروبا وامريكا على موعد مع موسيقى فريد وألحانه في اوائل العام القادم.. وبعد ان تغزو اسطوانات بورسيل الجديدة الاسواق هناك.. سيستمع الناس الى موسيقى (حبيب العمر، ويا زهرة في خيالي، وبنادي عليك، ونجوم الليل، وكهرمانة، وزمردة، وسوق العبيد، والجواري، وبنت النيل).. وسوف تعزفها الفرق الموسيقية في القاهرة والاندية والملاهي الليلية سواء في باريس او لندن او روما.. كما عزفت لحن (يا مصطفى.. يا مصطفى) من قبل ليون عزام!..

## هل انتهت المشاكل؟

قلت لفريد الاطرش رئيس جمعية المؤلفين والملحنين:

– ما هي مشاكل جمعية المؤلفين والملحنين التي سافرت من اجلها الى باريس؟..

قال وهو يلتقط العود الثمين من جواره ويحتضنه:

– تصوروا.. هناك ملايين من العملة الصعبة ضائعة علينا في امريكا وانجلترا.. وكلها حقوق المؤلفين والملحنين العرب.. فقد كان المكتب الرئيسي في باريس يتولى هذه العملية ويدفع المبالغ المستحقة لنا كل عام بعد تحصيلها من مختلف الجهات، وعندما وقعت حرب السويس وحدث العدوان على بورسعيد توقفوا عن التحصيل والدفع.. ووضعت الحراسة على اموالنا هناك فاصبحت الاموال المجمدة لنا تقدر بحوالي ١٦ الف جنيه استرليني.. واردنا ان نسوي حسابات المبالغ المعلقة طوال فترة الانقطاع!..

وكانت محطة اذاعة لندن تدفع لنا كل عام ١٨ ألف جنيه استرليني... وفجأة امتنعت عن الدفع بدورها منذ عامين عندما اكتشفت فجأة اننا لم ندخل في الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية بيرن او اليونسكو التي تحمي حق المؤلف والملحن في الخارج!..

ولقد ذهبنا لنحمل مسؤولية عدم الدفع للجمعية الفرنسية التي تقوم بتحصيل هذه المبالغ.. واتفقنا على ان تقوم هي بهذه المسؤولية، ولكن الذي سيحل كل هذه المشاكل دخولنا في اي اتفاقية دولية!..

ويتحدث فريد الاطرش عن بعض المشاكل التي واجهها في المكتب الدولي لجمعية المؤلفين والملحنين في باريس فيقول:

– لقد اكتشفنا في باريس ان هناك اموالا متأخرة لنا تقدر بحوالي عشرة آلاف جنيه وهي الإيرادات التي لا يعرفون اسماء مؤلفيها وملحنيها.. وانا شخصيا لم اعرفهم.. ومنها اغان لأم كلثوم.

واصطررت الى الاستعانة السريعة بالسيدة ام كلثوم لمعرفة اسماء المؤلفين والملحنين لبعض اغنياتها القديمة.. مثل اغنية مطلعها يقول:

**مالي فتنت بلحظك الفتاك!..**

وعرفت منها ان مؤلف الاغنية هو علي الجارم، اما الملحن فهو ابو العلا محمد!..

ما هي الاغاني التي حصلت على اكبر الايرادات؟

– اغنية اهوى لأسهان ومؤلفها مأمون الشناوي.. وبلغت ايراداتها ثلاثة آلاف جنيه للمؤلف وثلاثة آلاف جنيه اخرى للملحن، وهناك بعض الاغنيات مع مرور الايام تعطي ايرادات اكثر!..

## صاحب القلب الضعيف

وقد انتهز فريد الاطرش فرصة وجوده في باريس للعلاج.. والذي لايعرفه احد انه ممنوع من الغناء طوال حياته بأمر من اطباء القلب.. وقد اصيب ثلاث مرات بجلطة في القلب.. ويسافر كل عام الى باريس لمقابلة الطبيب الخاص الذي يشرف على علاجه وهو البروفيسور (لونجير) وقد نصحه هذه المرة بالراحة وعدم الغناء اذا اراد ان يعيش!..

ولكن الدموع تسبح من عيني الموسيقار الضعيف القلب وهو يقول:

– افضل ان اعيش سنة مع الموسيقى على ان اعيش مئة سنة بدونها!..

وقلت لفريد:

– ولماذا لا تستمع الى نصائح الطبيب؟

فقال لي:

لو امتنعت عن الغناء.. فماذا سيكون مصيري؟. سأنتهي.. سأقضي حياتي في المنزل في ركود تام، لن يكون لحياتي اي معنى.. كيف اتخلى عن جمهوري الذي لم ابتعد عنه منذ ٢٤ عاما وزيادة بالرغم من كل العقبات والازمات التي قابلتها في حياتي، هل احرم نفسي من السعادة واعيش منزويا في غرفة بمنزلي لأرعى صحتي؟!..

لقد وازنت بين الاثنين.. وفضلت ان اموت وانا اغني امام الناس على ان امكث حبيسا في منزلي بين زوايا النسيان عشرات السنين!..

ويسكت فريد قليلا ويعود ليقول:

– الاعمار بيد الله!..

## الغلاء في باريس

ويحكي فريد الاطرش ذكريات الايام القليلة التي عاشها في باريس فيقول:

– انها اغلى بلد في العالم.. فلا يمكن ان تعيش فيها الا اذا كنت من اهل البلد نفسه.. ولا يمكن ان يدفع الواحد اقل من ثلاثة او اربعة جنيهات اذا اراد تناول الغداء او العشاء في احد المطاعم المتواضعة جداً. واسألوا عبد الوهاب!..

ومنذ ثلاث سنوات ارتفعت اسعار كل حاجيات المعيشة بنسبة ٥١٪.. ومنذ ثلاثة أشهر تعقد الحكومة اجتماعاتها كل يوم لبحث ومناقشة اسباب غلاء المعيشة وكيفية الحد منها حتى لا ترتفع اكثر من ذلك!..

ثم يقول:

– صدقوني ان القاهرة ارخص بلد في العالم.. وعندنا من الاماكن السياحية التي تفوق في جمالها اماكن كثيرة في العالم.. ولكن لا توجد عندنا الدعاية الكافية!..

ويصف فريد شعوره عندما التقى ببعض المصريين في باريس ليقول:

– لا يمكن ان اصف لكم مقدار السعادة التي تغمرني اذا التقيت بمصري خارج الحدود.. انني احس كانني رأيت مصر كلها.. وكانت اجمل اللحظات التي عشتها عندما التقيت مصادفة بالدكتور حسن الحفناوي في احد مقاهي باريس. وعندما التقيت مصادفة ايضا بالصحفي سعيد سنبل.. وكان في جولة سريعة قبل عودته الى القاهرة!.

وباريس بالذات تمتلئ بالآلاف من اصدقاء فريد الاطرش، وكلهم من الجزائريين الذين يحبون رؤية افلامه وسماع موسيقاه.. وفي فرنسا اكثر من ٤٠٠ ألف جزائري يقيمون هناك.

وشاهد فريد عرضا لأحد افلامه في باريس – فيلم (ماليش غيرك) – وقد قوبل فريد من العرب هناك بنفس الحفاوة التي يلاقيها في القاهرة والبلاد العربية!..

والواقع الذي يمكن قوله:

– ان فريد الاطرش استطاع ان يغزو اسواق شمال افريقيا في قسوة الاحتلال الفرنسي ويجذب آذان سكان تونس والجزائر والمغرب بموسيقاه وألحانه على الرغم من الحرب العنيفة التي يشنها الفرنسيون على اللغة العربية هناك!..

## لقاء مع أمي

وكان ضمن برنامج رحلتي خلال عودتي من باريس ان اطير الى لبنان لرؤية والدتي المقيمة الآن في احد المستشفيات الخاصة!

وهذه هي المرة الاولى التي تسافر فيها والدتي الى لبنان بعد ان عاشت حوالي ٤٠ عاما في القاهرة. وطلبت ان تعيش بقية حياتها بين اقاربها المقيمين في جبل الدروز هناك!..

وفي كل مرة اسافر فيها الى بيروت اذهب لزيارة امي.. وفي هذه المرة طلبت مني عندما جلست بجوارها في الفراش ان اغني لها على العود..

وبكيت.. بكيت بالدموع.. فقد تذكرت قصة كفاح امي عندما جئنا لاجئين الى مصر.. وكان عمري وقتها لا يتعدى سبع سنوات، وكانت معنا المرحومة اسمهان.. وفتحت عيني على صوت امي الحزين وانا املها الرقيقة التي كانت تعزف على هذا العود.. وكنت لا انام الا اذا سمعتها تغني.. وورثت منها اختي اسمهان هذه العادة الجميلة.. كانت تغني دائما وفي اي مكان!..

ومرت هذه الصور كلها امامي وكأنها شريط سينمائي، ومنذ وفاة المرحومة اسمهان لم تشف امي من النوبات العصبية التي تحدث لها كلما تذكرتها!.

وقد سألت فريد بصراحة:

– ما هو آخر حب في حياتك؟

وقال لي من خلال دموعه التي كان يجففها بمنديله:

– ربما لن تصدقيني اذا قلت ان اسمهان هي الحب الوحيد الباقي لي.. ولكنها الحقيقة على اي حال!..

## عودة الى لبنان

وبعد ثلاثة أشهر يعود فريد الاطرش الى لبنان لتصوير فيلم لبناني مصري مشترك.. وسيكون كل الممثلين من المصريين.. وتدور كل احداث الفيلم في لبنان.. وهذه اول مرة يصور فيها فيلم مصري بأكمله في لبنان.

قلت لفريد الاطرش:

– ما هي الافلام التي ستصورها هذا الموسم؟

– كان المفروض ان يصور فيلم (الرجل الصغير) الذي كان سيخرجه المرحوم عز الدين ذو الفقار.. ولم يحدد بعد موعد التصوير بعد ان اسندوا اخراجه الى محمود عبد الغفار، وهناك مشروع لفيلم آخر هو (رحلة النسيان).. وكاتب القصة هو الصديق الصحفي (موسى صبري)، ومخرجها (حلمي حليم).. والمفروض الا اقدم الا فيلمين في العام الواحد.

و بعد فيلم رسالة من امراة مجهولة لم اقدم فيلما جميلا!.

– كيف تختار قصة الفيلم؟

– القصة هي الاساس لنجاح او فشل اي فيلم سينمائي.. وانا لا استطيع بألحاني وحدها ان اضمن نجاح قصة فاشلة!..

– ما هي الاغاني التي انتهيت من تلحينها خلال رحلتك!..

– لقد اخذت معي بعض الاغنيات فعلا لألحنها في بيروت.. وقد انتهيت من تلحين بعضها.. ومنها اغنية لمأمون الشناوي.. وتقول:

غدار.. غدار.. غدار

انا اللي الحب ما قدرش علي

ولا سلمته دمعه من عنيه

غلبني الحب من ساعة ما شفتك

وخد قلبي وروحي ونور عنيه

وسألت فريد:

– من هو الغدار؟..

فضحك وقال:

– هذا كلام اغاني فقط لا غير!

وسألت فريد الاطرش عن الوقت الذي يستغرقه تلحين الاغنية فقال:

– احيانا أنتهي من تلحين اغنية في خمس دقائق.. واغنيات اخرى تأخذ مني سنوات لتلحينها.. فالالحان لا تخرج الا من الاعماق الحقيقية والانفعالات الواقعية للفنان!..

## مفاجأة لم أتوقعها

وسألت فريد الاطرش:

– ما هي عروض التليفزيون التي قدمت لك؟

قال:

– لم يعرضوا علي حتى الآن اي عرض للعمل في التليفزيون.. وانا لا اتأخر عن اي مساهمة في نجاح تليفزيون بلدي، كما انني مستعد لتقديم اية اغان بدون مقابل.. وكنت قد قدمت للتليفزيون اغنية في برنامج اضواء المسرح وفوجئت بها تعرض في احد مشاهد فيلم منتهى الفرح الذي اخرجه الصديق محمد سلمان وقد تقاضيت عنها ثلاثة آلاف جنيه!..

– ما رأيك في الفيلم؟

– الواقع انني لم اشاهده حتى الآن.. ولكنني اعتقد انه عمل ناجح!

وجلست مع فريد الاطرش اكثر من ساعتين.. لم ينقطع خلالهما رنين جرس التليفون في منزله، المعجبون يريدون الاطمئنان على صحته.. ويهنئونه بعودته، وفريد يضحك بسرعة ويغضب بسرعة ايضا من بعض الاسئلة السخيفة.

وفي خلال هذه المدة التي جلست فيها مع فريد استمعت الى بروفات لبعض اغانيه الجديدة.. ونسيت ان اقول لك ان فريد بعد كل اغنية يستأذن مني قليلا ليخرج ويضع القطرة في عينيه.. لانه اذا غنى فانه يبكي من شدة تأثره واندماجه في الانفعال الحزين للاغنية!..

وتركت فريد الاطرش وهو يدندن على عوده كأنما يعيش قصة حب جديدة!.

**إيريس نظمي**

**آخر ساعة/ تشرين الثاني- ١٩٦٣**

**حينما زرت أمي في مستشفى بيروت طلبت شيئاً واحداً ... ماهو؟**

ام كلثوم ... تعشق الليل والهدوء ...

شكوكو .. يمثل امام الميكروفون كانه على خشبة المسرح

# عاداتهم عند التسجيل!

كثيراً ما رسمت تسجيلات الاغاني خطوط الشهرة الاولى لكبار المطربين والمطربات.. ففي هذه اللحظة الرهيبة التي ترسم فيها خطوط الشهرة والمجد ترى ماذا يفعل الفنانون؟

**تحب الظلام:**

ام كلثوم لا تسجل اغانيها الا ليلا.. فهي تعشق هدوء الليل وظلامه.. والليل ملهمها في تسجيلها.. ويبدأ التسجيل في الساعة العاشرة مساءً ولا تنتهي الا عند الفجر.

وام كلثوم هي الحكم الوحيد على صلاحية التسجيل.. فهي تسجل الاغنية عدة مرات الى ان تعجبها شخصياً، وعندئذ فقط تسمح باذاعة الشريط.

اما عبد الوهاب فانه يحضر الى الاذاعة مع افراد تخته وطباخه الخاص.. وتظل الفرقة تعزف الاغنية وتعيدها حتى ترضى عنها اذن عبد الوهاب.. ثم يحضر الطباخ فرخة محمرة فيأكلها عبد الوهاب عن آخرها.

ثم يبدأ عبد الوهاب يغني او يسجل فيقرب الميكروفون منه ويبعده اثناء عزف الاوركسترا حتى لايتأثر التسجيل بنحنحة محمد عبد الوهاب. واذن عبد الوهاب هي الحكم الاول والاخير!

**أنا واثق من نفسي:**

وصالح عبد الحي يحضر الى الاذاعة قبل موعد التسجيل بخمس دقائق.. ويدخل الى غرفة التسجيل فيبدأ الغناء بدون بروفة ولا حاجة. ويقول صالح انه واثق من نفسه ولذلك لا يعمل بروفات ولا يستمع للتسجيل.

**شكوكو:**

اما شكوكو فيحضر الى الاذاعة قبل الموعد بعشر دقائق ويقرأ الفاتحة قبل التسجيل.. ثم يبدأ التسجيل فيمثل امام الميكروفون وكانه على المسرح تماما.. وبعد انتهاء التسجيل يسمعه مرة واحدة.

**قافية:**

ويحضر اسماعيل ياسين قبيل موعد الاذاعة بنصف ساعة ليدخل "قافية" مع موظفي الاذاعة المساكين! ثم يبدا التسجيل فيعتبر ان الميكروفون هو الجمهور ويبدأ في التمثيل امامه وتوجيه الكلام اليه!

عبد الوهاب ... يكون جميل الصوت حين يكون على المدة

صالح عبد الحي يقول انا واثق من نفسي

## فرد في غرفة التسجيل

لما سافر المطرب محمد عبد الوهاب الى باريس لاخراج فيلم الوردة البيضاء وجلس امام آلة التسجيل السينمائية لأول مرة في حياته وقع له حادث عجب!

بدأت الموسيقى تعزف مقدمة اللحن الذي سيسجله عبد الوهاب. ولكن مهندس الصوت امرهم بوقف العزف لانه يسمع صوتا غريبا لا علاقة له بالموسيقى التي تعزف!

وامر المخرج محمد كريم افراد الفرقة الموسيقية بالا يحدثوا اي صوت، ولم تكد الفرقة تعزف مقدمة اللحن حتى صاح مهندس الصوت مرة اخرى بوقف العزف لان الصوت الغريب لم ينقطع!

وراح المخرج محمد كريم يشد شعر رأسه طالبا من اعضاء الفرقة الا يصدر منهم هذا الصوت الذي يشكو منه المهندس وبدأت الفرقة للمرة الثالثة تعزف مقدمة اللحن وصرخ المهندس فيهم ان يتوقفوا عن العزف لان الصوت الغريب لا يزال مستمرا.. ثم قال لهم انه يشك في وجود قرد داخل غرفة التسجيل.

وأخذ الموجودون يبحثون عن القرد المختفي بضع ساعات!

ثم عادت الفرقة فبدأت اللحن، ودخل مهندس الصوت الى حجرة التسجيل وراح يقف الى جانب كل فرد من افراد الفرقة محاولا معرفة مصدر الصوت.. حتى اذا ما وقف خلف عبد الوهاب اطبق بيده على كتفه وقال:

– من هنا يخرج الصوت!

وتبين ان عبد الوهاب تعود ان "يتنحنح" قبل ان يغني وانه يتنحنح بصوت مكتوم منقطع حتى لا تظهر "النحنحة" في التسجيل، فكانت هذه النحنحة تسمع كأنها صوت قرد صغير!

وفهم المهندس سر الصوت الغريب فنصح عبد الوهاب ان "يتنحنح" قبل بدء الموسيقى ولما اتبع عبد الوهاب نصيحة المهندس بدئ في تسجيل الاغنية، وقد تم تسجيلها في دقائق، بعد ما ظل عمال الاستوديو والمخرج والمهندس وافراد الفرقة يبحثون عن القرد المختفي بضع ساعات!

آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٨

سامية جمال — يوسف وهبي — فاتن حامة — انور وجدي — حسين صدقي — ليلى مراد — ماري منيب — سراج منير — نعمود المليجي — شادية

# الذهب تحت أقدام النجوم

فردوس محمد — سليمان نجيب — اسماعيل يس — راقية ابراهيم — تحية كاريوكا — زكي رستم — ميمي شكيب — نور الهدى — صباح — عليه راتب

يتقاضى نجوم السينما – في جميع انحاء العالم –أجورا ومرتبات لا يمكن ان تقاس بها مرتبات الوزراء ورؤساء الوزارات!

وقد هبطت هذه الاجور في مصر – بعد الحرب الاخيرة – هبوطا كبيرا.. فبعد ان كانت ليلى مراد تتقاضى عن دورها الذي يستغرق شهرا واحدا عشرة آلاف جنيه.. اصبحت تتقاضى – الآن – ستة آلاف فقط!

وبعد ان كان زكي رستم يقسم بالطلاق ثلاثا – وهو غير متزوج– بألا يتقاضى اقل من ثلاثة آلاف جنيه عن دوره، اصبح الآن يتقاضى تسع مئة جنيه فقط!

وبعد ان كان حامد مرسي يضع ساقا على ساق، وهو يطالب بثلاثة آلاف جنيه في نظير الدور الذي تلعبه زوجته عقيلة راتب.. اصبحت تتقاضى الآن تسع مئة جنيه!

وكان يوسف وهبي بك يرفض مبدأ المفاوضة مع اي شركة ليست مستعدة لدفع عشرة آلاف جنيه دفعة واحدة، وقبل تصوير اللقطة الاولى!

انه يتقاضى الآن مثل ليلى مراد ستة آلاف جنيه!

وكان أجر نور الهدى قد ارتفع في سنة ١٩٤٥ إلى عشرة آلاف جنيه، ولكنه ظل يهبط حتى وصل الى ثلاثة آلاف جنيه!

×××

والمعروف ان نجوم السينما لا يعملون شهرا كاملا.. فهناك اربعة ايام أحاد، تكون فيها الاستديوهات معطلة.. وهناك ستة ايام تضيع في انتظار بناء الديكورات او مناظر الفيلم!

وهكذا يصبح عدد الايام التي يعملون فيها، عشرين يوما فقط!

وهم لا يقفون امام الكاميرا في اليوم الواحد، اكثر من ست ساعات!

فكم يتقاضى كل منهم في نظير "ساعة واحدة" يقضيها امام الكاميرا؟

هذا ما سيجيبك عليه الجدول الآتي:

| الاسم | الاجر كاملا | الساعة مليم | الساعة جنيه |
|---|---|---|---|
| ليلى مراد | ٦٠٠٠ جنيه | | ٥٠ |
| يوسف وهبي بك | ٦٠٠٠ جنيه | | ٥٠ |
| حسين صدقي | ٤٠٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٣٣ |
| أنور وجدي | ٤٠٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٣٣ |
| راقية ابراهيم | ٣٠٠٠ جنيه | | ٢٥ |
| نور الهدى | ٣٠٠٠ جنيه | | ٢٥ |
| صباح | ٣٠٠٠ جنيه | | ٢٥ |
| تحية كاريوكا | ١٥٠٠ جنيه | ٥٠٠ | ١٢ |
| سامية جمال | ١٥٠٠ جنيه | ٥٠٠ | ١٢ |

وإذا رقصت كل من تحية وسامية على المسرح – نصف ساعة – فإنها تتقاضى ٣٠ جنيها.. ويرتفع هذا الرقم الى ١٠٠ جنيه خارج القطر!

| الاسم | الاجر | الساعة مليم | الساعة جنيه |
|---|---|---|---|
| مديحة يسرى | ١٠٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٨ |
| فاتن حمامة | ١٠٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٨ |
| اسماعيل ياسين | ١٠٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٨ |
| زكي رستم | ٩٠٠ جنيه | ٥٠٠ | ٧ |
| عقيلة راتب | ٩٠٠ جنيه | ٥٠٠ | ٧ |
| محمود المليجي | ٨٠٠ جنيه | | ٦ |
| شادية | ٨٠٠ جنيه | | ٦ |
| سليمان نجيب بك | ٥٠٠ جنيه | ١٦٧ | ٤ |
| ماري منيب | ٥٠٠ جنيه | ١٦٧ | ٤ |
| سراج منير | ٤٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٣ |
| ميمي شكيب | ٤٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٣ |
| فردوس محمد | ٤٠٠ جنيه | ٣٣٥ | ٣ |

آخر ساعة/ كانون الاول- ١٩٥٢



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# في قصر بيت الدين مع فخامة الشيخ بشاره الخوري

## بيروت - لمندوب آخر ساعة

- اليوم نتشرف بزيارة فخامة الرئيس هكذا بادرني صاحبي دون سابق انذار.. والتفت اليه استوضحه.
- دون ملابس رسمية؟
- نعم

وسارت بنا السيارة في متعرجات لبنان، تصعد بنا تارة الى اعلى وتهبط رويدا حتى لاح لنا القصر من بعيد قصر بيت الدين.

وهو قلعة حصينة على سفح الجبال، وحولها الوادي ينحدر في طبقات متتالية يغطيها شجر الارز والفاكهة..

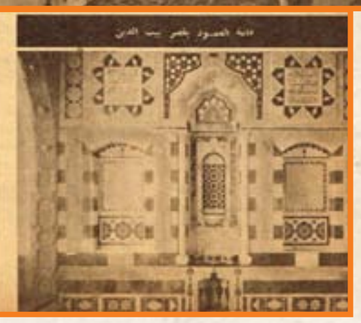






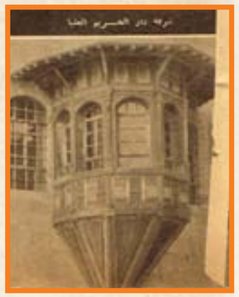

واشار صاحبي بيده قائلا:

- هنا كان يقيم الامير بشير الشهابي صديق محمد علي باشا. ومنذ سقط الامير بشير عن عرشه ونفي الى جزيرة مالطة احتل قصر بيت الدين رجال الحكم من الاجانب حتى عام ١٩١٨ عندما احتل الحلفاء لبنان، واوت الى القصر جيوشهم ثم اتخذه الحاكم العسكري الفرنسي مقرا له..

وشاء فخامة رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري ان يستعيد للبنان ذكريات ايامه الخوالي:

فاتخذ من قصر بيت الدين مقراً يقضي فيه بعض ايام السنة..

دخلت بنا السيارة الى فناء القصر فاستقبنا الحرس الجمهوري وسمح لنا بالمرور... وفي قاعة بسيطة انتظرنا قدوم فخامة الرئيس.

ومرت لحظات قبل ان اسمع وقع الخطوات واخذت في اعداد الكلمات ولاستعداد لمقابلة الرجل الاول في لبنان.. وفي لحظة خاطفة طلع علينا رئيس الجمهورية فاذا بكل ما اعددته وكل ما تخيلته قد تبدل..

ففي بساطة عجيبة.. اقبل فخامة الرئيس لاتحيط به حاشية، ولا حرس ولا يتقدمه ضباط، ولا رجال بروتوكول.

×××

استأذنت فخامته في التقاط صور تمثل يوما في حياته..

فقال:

- جميل.. هذا موضوع بعيد عن السياسة.. فقد شبعنا سياسة.

والحقيقة ان رئيس الجمهورية اللبنانية قد شبع من السياسة فحياته الماضية كلها كانت كفاحا.

وحياته الحاضرة كلها كفاح، فقبل سفر رياض الصلح، لابد من اجتماع مجلس الوزراء في قصر بيت الدين. وبعد عودة رياض الصلح يجتمع مجلس الوزراء مرة ثانية برئاسة فخامة رئيس الجمهورية.. وما من خطوة يخطوها وزير الا ورئيس الجمهورية يعلمها وله الرأي الاول فيها..

## يوم في حياته..

الساعة الخامسة او بعدها بقليل، عندما يشاهد اهل القرى المجاورة لقصر بيت الدين فخامة الرئيس يقوم برياضته الصباحية فيقطع مسافات طويلة في نزهة خلوية على سفح الجبل، ثم يعود الى القصر ليتناول طعام الافطار، وهو يتكون من بعض الفاكهة ثم فنجانا من القهوة وسيجارة او سيكار..

وفي العاشرة الى الاولى يستقبل كبار موظفي الدولة لبحث اهم المشروعات العامة.

ثم يدعو زائريه الى تناول الطعام اللبناني من كبة مقلية الى كبة نيئة ونبيذ لبناني وفاكهة الجبل.

ثم يخرج فخامته الى شرفة القصر ليطل على الجبل، ويطالع احدث الكتب وخاصة ما يتعلق بتاريخ لبنان والعروبة والاسلام وكثيرا ما يتجول فخامته بين القرى ليختلط بسكانها فيقابلونه بالهتاف، وتدور حلقات الدبكة على نغم الناي والاغاني اللبنانية ويقول فخامته ان هذه اللحظات من اسعد الاوقات التي تمر به في يومه.

ولعل هذا هو سر تعلق اللبنانيين بفخامته، بل اكثر من ذلك، فان ابواب القصر مفتوحة لكل طارق يقدم شكاته ويبسط رأيه..

## النور والطغاة!

وفخامة الشيخ بشارة حاضر البديهة سريع النكتة.. وعندما اردت ان التقط صورة فخامته وكان الضوء معاكسا داخل الحجرة قال:

- ان الضوء ضد العدسة فقلت:
- ارجو ان يتغلب الماغنسيوم على الضوء.

فقال فخامته مبتسما:

- ان اشد الطغاة لم يتغلبوا على النور!

وانتهت الزيارة وشد فخامته على يدي قائلا:

- لا تنسَ ان تبلغ تحياتي الى اخواننا المصريين.

آخر ساعة/
كانون الاول - ١٩٤٨

# ذاكرة الحدسة

حليم يتوسط
هدى سلطان
وسهير البابلي
وليلى فوزي

رجاء الجداوى عندما
كانت عارضة أزياء فى
الستينيات

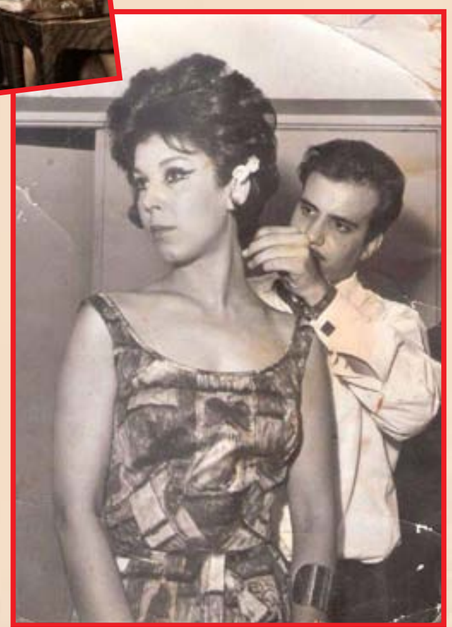

عمالقة الغناء عبدالوهاب
وفيروز في لبنان

موكب الملك فاروق فى
شوارع القاهرة عام ١٩٤٣

لندن ١٨٦٥

تحية كاريوكا ..وماتش طاولة فى الشاليه
الخاص بها فى الاسكندرية ...صيف عام ١٩٦٣

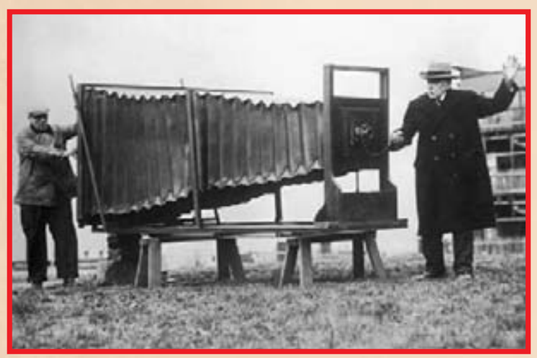

أكبر كاميرا في العالم في أميركا عام ١٩٠٠

المصرية شارلوت واصف
ملكة جمال الكون ١٩٣٥

الرئيس شكري القوتلي و عن يمينه
وزير الخارجية صلاح البيطار برفقة
رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو في
نيودلهي عام ١٩٥٧

نهاد قلعي في برنامج
تلفزيوني عام ١٩٦٤



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# فيلم وممثل واغنية 1951

لم يعد الناس في هذه الايام يدخلون دور السينما.. وانما يكتفون برؤية صور الفيلم المعلقة على الجدران بجوار شباك التذاكر!

فعدد الافلام التي تعرض في كل اسبوع اصبح – الآن – اكثر من عدد الجرائد والمجلات التي يحملها بائع الصحف!.

فقد كثرت الافلام المصرية – عام ١٩٥١ – بحيث اصبح اربعون في المئة من الافلام التي تم تصويرها فعلا.. لا تجد مكانا للعرض!

ففي معظم الاستديوهات، افلام معدة للعرض ولا تزال تنتظر دورها في مارس وابريل ومايو القادم!

وازمة عام ١٩٥١ ليست في الفيلم الخام، ولا في الوجوه الجديدة، ولا في المخرجين الذين يجيدون الاقتباس من القصص والافلام الاجنبية! ولكنها ازمة الفاترينات التي تعرض فيها البضائع الى الناس!

واصحاب دور السينما الاجانب يرفضون عرض الافلام المصرية على الاطلاق.. وذلك اذا استثنينا – دارين من هذه الدور – عرضت كل منهما فيلما واحدا!.. وذلك من باب ذر الرماد في العيون!

وحتى هذه الدار او تلك.. لاتعرض الفيلم المصري إلا بشروط قاسية.. فهي لا تدفع لاصحاب الفيلم اكثر من اربعين من المئة من الدخل عن الاسبوع الاول.

وتنخفض هذه النسبة الى خمسة وثلاثين في المئة عن الاسبوع الثاني، وثلاثين في المئة عن الاسبوع الثالث وهكذا.. حتى تصبح هذه النسبة صفرا!.

## سلاح الفرسان في خدمته

وفيلم عام ١٩٥١ – الذي استطاع ان يجتذب المتفرجين، برغم الافلاس المتفشي في كل جيب.. هو فيلم "ظهور الإسلام" الذي انتجه واخرجه ابراهيم عز الدين بك عن كتاب "الوعد الحق" لمعالي الدكتور طه حسين باشا.. وقد تولى وزير المعارف كتابة سيناريو وحوار هذا الفيلم..

وفيلم "ظهور الاسلام؟ لم تزد تكاليفه على سبعة آلاف جنيه.. وقد عرض بعض الممثلين العمل في هذا الفيلم مجانا لوجه الله.. كالممثل الكبير عباس فارس.. كما ساعدت وزارة الحربية منتجة الفيلم بان ارسلت له مئات الجنود من الفرسان بخيولهم للاشتراك في المعارك..

كما استعان ببعض الهواة من الممثلين في القيام بالادوار المهمة في الفيلم!

بقي ان تعلم ان هذا الفيلم عرض لمدة ثمانية اسابيع دفعة واحدة.. وبلغت ايرادات العرض الاول – في سينما ستديو مصر – ١٣٠٤١ جنيها!

ان نسخة الفيلم المصري التي تعرض في شمال افريقيا، لا تباع عادة في الاسواق باكثر من الفي جنيه.. ولكن نسخة ظهور الاسلام في شمال افريقيا بعشرة آلاف جنيه!

ان ابطال هذا الفيلم ليسوا عماد حمديي وكوكا وعباس فارس.. وانما هو الدكتور طه حسين باشا نفسه!

وهذه اول مرة يعتمد فيها الفيلم المصري على القصة المتينة والحوار الشائق السلس.

## الجمهور يبحث عن المأساة

ويأتي بعد ذلك فيلم "ابن النيل" فقد قام احمد راسم بك مدير مصلحة السياحة بعمل دعاية لهذا الفيلم اضعاف اضعاف الدعاية التي قام بها اصحاب الفيلم!

وهذا الفيلم يعتمد على المأساة..

والمناظر الطبيعية الخلابة.. وقد بلغت تكاليفه ١٩,٨٠٠ جنيه.. وايرادات العرض الاول ٨٠٠٠ جنيه!

ان هذا الفيلم من انتاج ماري كويني واخراج يوسف شاهين.. ويوسف شاهين تقاضى في نظير اخراج هذا الفيلم ٥٧٠ جنيها.. وقد تعاقد مع صاحبة الفيلم على اخراج فيلمين آخرين بأجر ٣٠٠٠ جنيه!

## أو دور = ٢٥ في المئة من الأرباح

وماري كويني صاحبة هذا الفيلم.. بدأت حياتها في سنة ١٩٢٦.. وكان عمرها ١٢ سنة عندما ساهمت بتمثيل دور صغير في فيلم "غادة الصحراء" انتاج وبطولة "خالتها" آسيا واخراج وداد عرفي!

واول فيلم قامت فيه ماري كويني بدور البطولة هو فيلم "فتاة متمردة" الذي عرض في موسم ١٩٤٠.. وخرجت ماري من هذا الفيلم، بنسبة ٢٥٪ من الارباح وقبل ان ينتهي تصوير الفيلم تزوجها المخرج.. ثم اشتريا قطعة من الارض في حدائق القبة مساحتها ثلاثة افدنة ونصف واقاما عليها ستوديو جلال المعروف – الآن باستديوهات جلال!

ولاحمد جلال وماري كويني طفل في الحادية عشرة من عمره هو نادر جلال التلميذ بمدرسة العائلة المقدسة..

ونادر جلال يمثل في الاجازات المدرسية.. واذا لم يجد له دورا في فيلم، يشغل نفسه بصيد البط!

## القاسم المشترك الأعظم

إن نجمة ونجم السينما – لعام ١٩٥١ – هما فاتن حمامة وإسماعيل ياسين!..

فقد اشترك كل منهما في معظم الافلام التي ظهرت في هذا الموسم.. وقيل ان تجار الافلام في الاقطار الشقيقة لا يدفعون مليما عن ثمن النسخة الا اذا تأكدوا من وجود فاتن حمامة او اسماعيل ياسين في الفيلم!

## أين أغنية الموسم

إن موسم ١٩٥١ ليس فيه اغنية واحدة، استطاعت ان تثبت وجودها في اذهان الناس.. وجمهور ١٩٥١ كان يبحث عن المأساة.. وقد وجدها في افلام اخرى نجحت ولكن ايراداتها لم تصل الى ايرادات هذين الفيلمين! وبعد..

ان نظرة عابرة الى ماذا يدور في الاستديوهات – الآن – تعطيك فكرة واضحة عن الاتجاه الذي يتجهه السينمائيون في هذا الموسم.. وقد لعبت الجرائم التي ارتكبها الانجليز في منطقة القتال دورا كبيرا في الافلام التي سنراها في الموسم القادم.. موسم ١٩٥٢.

آخر ساعة/
كانون الاول- ١٩٥٢

كان الملك فؤاد الاول اول المربين لولي عهده فاروق.. وعندما بلغ فاروق الخامسة من عمره، كان يصر على ان يفهم كل ما يقع تحت بصره او حسه.. وكان يسأل عن كل شيء، ويستفهم عن كل شيء، فكان والده الملك فؤاد يجيبه عن كل سؤال، ويوضح له كل استفهام.. وكثيراً ما كان الملك فؤاد يصطحب معه ولي العهد، الامير الصغير فاروق، الى دار السينما الملحقة بالقصر الملكي، ويشرح له ما يدور امامه على الشاشة البيضاء.

اما في الاوقات التي كون فيها الملك فؤاد مشغولا باعماله الرسمية، فقد كانت لولي العهد مربيتان.

واحدة سويدية تدربه على الرياضة وتعلمه آداب المائدة والجلوس والسلام والمصافحة.

والثانية انجليزية كانت تعنى بملابسه وطعامه وصحته.. واستطاع الامير الصغير – من حديثه مع المربيتين – ان يجيد التحدث بالانجليزية وظلت تربية الامير فاروق تسير على هذا البرنامج حتى بلغ السابعة من عمره..

الرياضة أولاً قبل العلم حتى ينشأ الامير صحيحا قويا..

وبعد الرياضة كان يأخذ العلم من والده الملك فؤاد، في صورة اجابات على اسئلته، وفي صورة قصص تاريخية يرويها الاب بأسلوب بسيط خلاب.. وفي العام السابع بدأ فاروق، ولي العهد، يتلقى العلوم الاولى..

فقد اختار له الملك فؤاد اثنين من اساتذة المدارس المصرية، كان احدهما يتولى تعليمه اللغة العربية الصحيحة والثاني يعلمه الانجليزية.

وكان كل منهما يقضي مع الامير ساعتين في كل يوم..

ومضت ثلاث سنوات.. واصبح عمر ولي العهد عشر سنوات، فاضيف علما الحساب والجغرافية الى العربية والانجليزية.. ثم امر الملك فؤاد بان يدرس ولي العهد علم التاريخ.

ومضت الايام والاسابيع والشهور.. واتسعت بمضي الزمن دائرة معلومات ولي العهد العامة بسبب رغبته المتواصلة في حب الاستطلاع، ومن قراءته للصحف والمجلات العربية والانجليزية.

وفي العام الحادي عشر بدأ الامير فاروق يطلب الكتب بكثرة وكان يستغرق في قراءتها ساعات كل يوم، وبعضها كتب علمية صعبة.

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، عدل برنامج تربيته.. ونظمت له مدرسة خاصة في القصر.

وكانت مدرسة فاروق في القصر تتكون من غرفة التدريس، ومكتبة وحجرة للطبيعة، ومعمل للكيمياء، وحجرة للسينما.

وفي الثامنة صباحا كان يبدأ اليوم الدراسي لولي العهد وينتهي في الخامسة مساء.

اما العلوم التي كان يتلقاها ولي العد فهي العربية والفرنسية والانجليزية والتاريخ والرياضة، والعلوم العسكرية والطبيعية، والاشغال اليدوية.

وكان يحضر سبعة دروس في اليوم، ماعدا يوم الجمعة الذي كان يحضر فيه درسين فقط، ويبقى كل درس ثلاثة ارباع ساعة.. اما الحصة الاخيرة فقد كانت نصف ساعة فقط.

وطلب الملك فؤاد من اساتذة ولي عهده ان يقدم كل منهم تقريراً في نهاية كل شهر، عن سير دراسة الامير، يرفعه لجلالته الابراشي باشا ثم يقرأ الملك التقريرات بإمعان ويدرسها ويبدي ملاحظاته عليها.

وكثيرا ما كان الملك فؤاد يقوم بدور المفتش في المدارس، فيفاجئ الامير في احد الدروس، ويلاحظ بنفسه سير دراسته واتجاهات تفكيره، كما ان الملك كان يصر على ان يراجع بنفسه اي كتاب مدرسي، قبل دراسته لولي العهد.

وحينما بلغ الامير العام الخامسة عشرة من عمره، وخرج الى الحياة العامة، فنصب كشافا اعظم، وشهد عددا من الحفلات العامة نائبا عن والده الملك.. ثم طاف بالآثار المصرية الخالدة، وصعد الهرم الاكبر وحفر اسمه على قمته..

وكان كل هذا استعدادا لسفره الى اوروبا، ليكمل علومه.

ولقد كان الذين يتولون تربية ولي العهد يختارون بدقة تامة، وبعد اختيارات عديدة.

كان ابراهيم خيري باشا – مدرب الرياضة – مثلا، من ضباط الحرس السلطاني ايام السلطان حسين كامل، وتجلت شجاعته، وبرزت صفات الاخلاص فيه عندما حاول احد الاشرار الاعتداء على السلطان، فقد استطاع بسرعة ان يصيب المعتدي بطعنة سيف، قبل ان يرتكب جريمته..

واصبح الضابط ابراهيم خيري بعد هذا ياورا.. وعندما تولى العرش السلطان احمد فؤاد، وانجب ولي العهد فاروق، اختار الياور ابراهيم خيري ليمرنه على فنون الرياضة.

وكان فاروق يمارس الالعاب البسيطة نصف ساعة كل يوم.. يجري ويقفز ويتسلق الاشجار في حديقة القصر، ويتدرب على الالعاب السويدية.

وكان الاستاذ محمد مهدي علام، المدرس بدار العلوم، اول من عهد اليهم بتدريس اللغة العربية لولي العهد، وهو من خريجي دار العلوم الذين ارسلوا في بعثة الى انجلترا.. وكان يعطي الامير درسا كل يوم..

وبعده، تولى تدريس اللغة العربية للامير، الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي الذي اختير بعد تخرجه في دار العلوم، مدرسا بمدارس الاوقاف الخصوصية الملكية، ثم مدرسا بمدرسة الغدير اسماعيل الثانوية، ثم محررا عربيا بديوان جلالة الملك.. ثم استاذا لولي العهد.

اما الرياضة فقد كان يدرسها لولي العهد الاستاذ حامد نبيه.

وكان يدرس الفرنسية، مسيو رابينا والانجليزية مستر هاسوي، ولقد بدأ اتصال ولي العهد بالمغفور له احمد حسنين باشا، عندما بدأ سموه يخرج الى الحياة العامة، ويحضر بعض الحفلات نيابة عن الملك فؤاد.

وكان احمد حسنين باشا الامين الاول للملك فؤاد واقرب الشخصيات الى قلب ولي العهد، فاصطحبه في رحلته التي طاف فيها بالآثار المصرية والاسلامية ثم سافر ولي العهد الى انجلترا.

وسافر معه احمد حسنين باشا... رائدا له..

آخر ساعة/
كانون الثاني- ١٩٥٢

## جمال عبد الناصر

كان اليوزباشي جمال عبد الناصر موجودا في العلمين ملحقا بالقوة المصرية التي كلفت بمراقبة الموقف الحربي في الصحراء الغربية.

وجلس جمال عبد الناصر عقب حادث ٤ فبراير يكتب خطابا لصديق له في القاهرة فكتب يقول:

"ما العمل بعد ان وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خائفين؟

الحقيقة اني اعتقد ان الاستعمار يلعب بورقة واحدة في يده يقصد التهديد فقط ولكن لو انه احس ان بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلون القوة بالقوة لانسحب على الفور".

ثم نقل اليوزباشي جمال عبد الناصر مدرسا بالكلية الحربية ثم مدرسا بمدرسة الاسلحة الصغيرة.

وكان اسم جمال عبد الناصر هو الاسم الذي تثور جميع زوجات الضباط الاحرار لمجرد سماعه. فقد كانت هؤلاء الزوجات يعرفن ان اسم جمال عبد الناصر هو الوحيد القادر على انتزاع الازواج من بيوتهم في اي وقت وكل وقت دون معارضة او تردد.

## عبد الحكيم عامر

كان في مقتبل ثم نقل مدرسا بمدرسة الكتاب العسكريين، ولما وقع حادث ٤ فبراير كان يحضر اجتماعات الضباط في ناديهم وفي احد هذه الاجتماعات اتفق عبد الحكيم عامر مع زملائه على عمل حركة تظهر تذمر الضباط من الحكومة القائمة.

## جمال سالم

وكان الطيار جمال سالم ثالث ثلاثة يمثلون الثورة في سلاح الطيران.

وحدث مرة ان كان جمال سالم يسير في احد شوارع مصر الجديدة في طريقه لحضور احد الاجتماعات التي كانوا يعقدونها في منزل زميل لهم وتصادف ان قابله احد الضباط وسأله عن وجهته فقال جمال سالم انه ذاهب ليسهر مع بعض اصدقائه في منزل واحد منهم، فقال له الضباط انه سمع ان المباحث العامة تتعقب مجموعة من الضباط بينهم اخوان: احدهما طيار والآخر ضابط في الجيش وذكر له اسماء بعض الذين يجتمع جمال معهم وقال ان المباحث تراقبهم لان تقريرا ورد الى رجال البوليس ان هؤلاء الضباط يدخنون الحشيش ويشربون الخمر، واراد جمال سالم ان يموه على هذا الصديق فعرض عليه ان يصحبه معه في سهرته فاعتذر الصديق وقال له: مرة ثانية..

وبدأ الضباط يحتاطون من رجال المباحث ويغيرون مكان اجتماعهم في كل مرة.

## صلاح سالم

وكان الملازم اول صلاح سالم ممن يتولون توزيع المنشورات فكان يخرج بالليل يحمل معه رزما من هذه المنشورات ويقوم بوضعها في صناديق البريد المختلفة.

وحدث في ليلة ان خرج هو وجمال عبد الناصر لتوزيع المنشورات فوقفت بهما السيارة على بعد من احد الصناديق وبقي جمال عبد الناصر فيها وترك صلاح سالم يحمل عددا من الاظرف بداخلها المنشورات وقبل ان يصل الى صندوق البريد تعثر في سيره فسقطت من يده الاظرف وتناثرت وكان يقف عن بعد من صندوق البريد جندي البوليس المكلف بالحراسة واخذ صلاح سالم وخشي ان يلاحظ الجندي ما حدث فراح يجمع الظروف في هدوء ومن حسن الحظ ان الجندي الحارس لم يلحظ شيئا ووضع صلاح سالم الخطابات في الصندوق وعاد مسرعا الى السيارة التي انطلقت بهما الى صندوق آخر.

## أنور السادات

في شهر اغسطس عام ١٩٤٢ بلغ الضباط من اعضاء جمعية السرية الاولى ان مدير المخابرات قابل وزير الحربية وعلم الضباط ان هذه المقابلة تخفي سرا خطيرا فقد علمت المخابرات ان بعض الضباط يعقدون الاجتماعات ويخفون الاسلحة. وعاد انور السادات في مساء اليوم الى منزله وما ان دخل حتى فوجئ بحوالي ٥٠ جنديا من مصريين وانجليز يهاجمونه في منزله ويأخذون في تفتيش المنزل وتذكر انور السادات اثناء التفتيش ان لديه طبنجة زيادة على عهدته الميري وكان ذلك يعد جريمة عسكرية وبينما هو يفكر في كيفية اخفائها اذ به يفاجأ بالصاغ سيف البزل خليفة "اللواء الان" وكان من بين القوة التي هاجمت المنزل يهمس في اذن انور السادات قائلا: "لقد عثرت على الطبنجة واخفيتها في جيبي".

واخذ انور السادات الى سجن الاجانب فرفض ان يسجن فيه وقال لمأمور السجن "جردوني من رتبتي اولا ثم اسجنوني في هذا السجن" فنقل انور اليوم التالي الى معتقل المنيا.

ويقول انو السادات ان في حياته امرأة هي التي وهبته الارادة والقوة، هذه السيدة هي جدته لوالده فهي التي تولت تربيته.. ثم يستطرد "رأيتها تأمر الرجال فيأتمرون بامرها، ورأيتها تحل مشاكلهم فيمتثلون لرغبتها ورأيتها تبيت في الحقل الى جوار الساقية ورأيتها تعمل في الغيط وتشرف على الابقار..

وعندما اعتقلت رفضت ان تزورني وقالت لمن دعاها لزيارتي:

- لا استطيع ان ارى انور بين اربعة جدران مغلقة عليه.. ووراء باب لا يستطيع ان يحطمه ليخرج!

وبلغتني هذه الكلمات فهربت من السجن وذهبت اليها لأراها.."

## عبد اللطيف البغدادي

بعد حادث ٤ فبراير توجه الطيار عبد اللطيف بغدادي مع بعض الضباط ومنهم صلاح سالم الى احمد حسنين رئيس الديوان الملكي، وقال الضباط لرئيس الديوان انهم قرروا الثأر من الانجليز ورد الاهانة التي انزلوها بالبلاد فقال لهم حسين:

- اصبروا شويه واحنا لما نحتاج لكم سوف نطلبكم.

وخرج بغدادي ومن معه من عند حسنين يشعرون بخيبة الامل وصمموا على ان ينتقموا دون اخطار رئيس الديوان.

## حسن إبراهيم

قرر الطيار حسن ابراهيم مع زملائه ان يتصلوا بالضباط الالمان للتعاون معهم ضد الانجليز واختاروا ليلة كان حسن ابراهيم فيها الطيار النوبتجي واعدوا طائرة ليطير بها الطيار حسن سعودي الى الصحراء الغربية واعد حسن ابراهيم كل شيء وبعد ان طارت الطائرة ذهب وابلغ رياسة السلاح عن هرب احد الطيارين بطائرة من طائرات السلاح وحوكم حسن ابراهيم بوصفه مسؤولا عن الحادث واصدر المجلس قرارا بتأخير اقدميته وظل هذا الحكم قائما الى ان قامت الثورة فصححت الوضع بالنسبه له.

## حسين الشافعي

كان اليوزباشي حسين الشافعي في زملائه الضباط وتوزيع المنشورات عليهم، وكان مؤمنا بحيوية الشعب، وقدرته على استخلاص حقوقه.

## زكريا محيي الدين

كان زكريا من الشبان الثائرين وكان مشهورا بقدرته على ضبط اعصابه والتظاهر بالبراءة التامة رغم انه كان على اتصال بكل الحركات السرية التي تجري في الجيش.

## كمال الدين حسين

كان الملازم اول كمال الدين حسين ضابطا بمدفعية الميدان بالماظه وكان يمثل الفدائية بأجل معانيها وكان هو الذي يتولى توزيع المنشورات واخذ على نفسه مسؤولية ايصال هذه المنشورات الى جميع ضباط الجيش، ومما يذكر ان كمال الدين حسين كان اول المتطوعين في حرب فلسطين فطلب احالته الى الاستداع وترك زوجته واولاده وذهب ليحارب مع الفدائيين في فلسطين.

## الدكتور نور الدين طراف

كان الدكتور نور الدين طراف طبيبا في وزارة الصحة في قسم رعاية الطفل، وكان ايضا سكرتيرا لنقابة الاطباء.

طلبه المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل وكان وزيرا للصحة في ذلك الوقت وقال له:

- لقد اتصل بي رفعة النحاس باشا وطلب مني نقلك لاسوان لان ادارة الامن العام رفعت له تقريرا تقول فيه انك تعقد اجتماعات في عيادتك بالجيزة وقد حاولت ان اقنع النحاس باشا انك طبيب كفء ولكنه مصمم

على نقلك.

فقال له الدكتور طراف: هذا كلام لا اساس له لانني احضر الان لامتحان الدبلوم في امراض النساء والولادة وليس لدي من الوقت ما يسمح لي بعقد مثل هذه الاجتماعات، واذا ما اصررتهم على نقلي الى اسوان فانا مضطر الى الاستقالة حتى لا احرم من اداء الامتحان.

فقال الدكتور الوكيل، طيب روح قابل محمود غزالي.. وكان مديرا للامن العام.. وشوف الحكاية ايه..

ويقول الدكتور طراف انه ذهب وقابل محمود غزالي فقال له انه اطلع فعلا على التقرير ومع ذلك فانه سيعد تقريرا آخر في صالح الدكتور طراف ما دام انه يؤكد ان مثل هذه الاجتماعات لا تتم.

ويستطرد الدكتور طراف قائلا: انه فعلا كان يعقد اجتماعات في عيادته ولكن في هذا الوقت بالذات الذي قدم فيه التقرير كان مشغولا بالامتحان ولم يكن يعقد مثل تلك الاجتماعات.

## فتحي رضوان

كان فتحي رضوان يترافع في قضية مخدرات في اسوان وبعد ان انتهى من المرافعة قصد الى غرفة وكيل النيابة وبينما هو عنده اذا ببرقية من النائب العام تطلب القبض على فتحي رضوان وتسليمه الى النيابة العامة في القاهرة.

وبات فتحي رضوان ليلته في اسوان تحت الحراسة وفي اليوم التالي نقل مكبلا بالحديد الى القاهرة وفي مكتب النائب العام، وكان المرحوم عبد الرحمن الطوير، علم ان الامر الذي صدر لم يكن بالقبض عليه وانما كان يطلب حضوره للتحقيق فقط، وكان التحقيق خاصا بقضية هرب عزيز المصري وبعد انتهاء التحقيق سمح له بالانصراف.

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي كان فتحي رضوان جالسا مع السيدة حرمه في شرفة داره يتصفح الجرائد فاخبرته السيدة حرمه ان شخصا في الطريق ينظر اليهما ثم يختفي ونظر فتحي رضوان ففهم الامر فقد كان الشخص الذي يراقب المنزل ضابطا من ضباط المباحث العامة، فنادى عليه ودعاه للدخول وفوجئ فتحي رضوان بان الضابط يحمل امرا بتفتيش المنزل وامراً آخر بالقبض عليه.

ونقل فتحي رضوان الى سجن الاجانب وصدر الامر العسكري باعتقاله وبقي في السجن بضعة شهور خرج بعدها ليترافع عن المتهمين في القضية التي اعتقل بسببها.. قضية هرب عزيز المصري.

## أحمد حسن الباقوري

كان في عام ١٩٤٢ مدرسا بمعهد القاهرة واصدر الحاكم العسكري امراً باعتقاله ووضع في سجن الاجانب، وبعد اسبوع نقل الى معتقل المنيا وهو المعتقل الذي كان معدا للمعتقلين المتطرفين.

وكان المعتقل يضم ٨٥ شخصا بينهم ٢٤ ازهريا واتفق المعتقلون على انتخاب الباقوري زعيما لهم، وفي المعتقل بدا الباقوري يتعلم اللغة الانجليزية.

وحدث مرة ان اضرب المعتقلون واخذوا يقذفون بالاسرة والشبابيك والابواب خارج المعتقل واذا بالبوليس يحاصر المعتقل ولما استمر المعتقلون في تحطيم ادوات المعتقل ومفروشاته بدأ البوليس يطلق عليهم النار.

وكان الباقوري يقف مع احد المعتقلين وهو المرحوم الدكتور حسن نور الدين احد رجال الحزب الوطني القادمى يشربان القهوة فاذا برصاصة تدخل الغرفة وتمر من فوق رأس الباقوري وازداد هياج المعتقلين، واشتد البوليس في اطلاق النار ولما احس الباقوري بخطورة الحالة جاء بعصا وربط في طرفها منديلا ابيض ورفعه في الهواء وفجأة وقف اطلاق الرصاص وخرج الباقوري يتفاوض مع رجال البوليس في وقف المعركة وفعلا انتهت بان استجاب رئيس المعتقل لطلبات المعتقلين.

وبعد انتهاء المعركة نظم الباقوري قصيدة شعر يسب فيها مصطفى النحاس رئيس الوزراء والحاكم العسكري وطبعت القصيدة في منشورات وموقعة بامضاء الباقوري ووزعت في جميع انحاء القطر المصري وبلغ امرها الى النحاس الذي هاج بسببها وامر بمعاملة الباقوري معاملة في غاية السوء.

وكان الباقوري هو المعتقل الوحيد الذي رفض ان يزوره اهله في المعتقل.

## الدكتور عبد الرزاق صدقي

عاد الدكتور عبد الرزاق صدقي من اوروبا بعد ان نال شهادة الدكتوراه في علم تربية الحيوان وعين بوزارة الزراعة في قسم تربية الحيوان ورقي بسرعة حتى وصل الى منصب وكيل القسم.

ولما عين الاستاذ احمد عبد الغفار وزيرا للزراعة واعجب بشخصية الدكتور عبد الرزاق صدقي واطلع على الشهادات التي حصل عليها، استدعي مدير قسم تربية الحيوان وكان الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم وقال له احمد عبد الغفار:

- اسمع انت من الان تعتبر نفسك "طرطور"! اي لا دخل لك باعمال القسم وترك للدكتور عبد الرزاق صدقي سلطة الاشراف على اعمال القسم وبذلك كان الدكتور عبد الرزاق صدقي وكيلا لقسم تربية الحيوان اسما ومديرة فعلا!.

## الدكتور محمود فوزي

كان الدكتور محمود فوزي عام ١٩٤٢ في باريس فقد كان يعمل سكرتيرا اول في المفوضية المصرية فيها وكان الدكتور فوزي من المتحمسين ضد الانجليز ولما وقع حادث ٤ فبراير حاول ان ينقل الى القاهرة حتى يشترك في الحركات الوطنية ولكنه لم يمكن من ذلك وكان يكتب لاصدقائه من باريس خطابات مطولة يتحدث فيها عما يشعر به من الم من الاعتداء الصارخ الذي وقع على البلاد ويطلب موافاته بما يدور وراء الكواليس لان تقارير الوزارة الدبلوماسية لم تكن تعطي الصورة الحقيقية لحالة البلاد.

## جندي عبد الملك

كان الاستاذ جندي عبد الملك في عام ١٩٤٢، يعمل مستشارا في محكمة النقض

أحمد الشرباصي

اما المهندس احمد الشرباصي فكان معروفا انه من اكفأ وانشط مهندسي وزارة الاشغال وكانت جميع تقارير المفتشين عنه تطلب ترقيته ترقيات استثنائية تقديرا لكفاءته حتى وقي الى باش مهندس مشروعات ري الدلتا وكان اصغر مهندس ري يتولى هذا المنصب.

## أحمد حسني

كان الاستاذ احمد حسني رئيسا لمحكمة بني سويف ثم نقل افوكاتو عموميا، ويقول وزير العدل: في تلك الايام كان هناك افوكاتو عمومي واحد فقط فكانت مسؤولياته ضخمة وكانت القضايا في هذا الوقت كثيرة لقيام الحكم العسكري وكثرة الاعتقالات وتدخل الانجليز.

فكان يعمل كل يوم ١٨ – ١٩ ساعة على الاقل، ولم يكن يجد من الوقت ما يسمح له بمقابلة اصدقائه.

## الدكتور عبد المنعم القيسوني

نال الدكتور عبد المنعم القيسوني شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من لندن عام ١٩٤٢.

ويقول الدكتور القيسوني: لما حصلت على الدكتوراه كانت الحرب العالمية لا تزال قائمة، ولم يكن في مقدور اي مصري العودة الى بلادهم الا بصعوبة كبيرة لتعذر الملاحة في البحر الابيض المتوسط، لذلك بقيت في انجلترا وقررت ان اعمل حتى اعود الى وطني، ولم اتردد في قبول وظيفة كاتب صغير باجر ضئيل وجدتها خالية في بنك باركليز على الرغم من اني احمل شهادة دكتور في الاقتصد.

واخلصت لعملي ولم اهون من قيمته وقدره بل اقبلت عليه، وبذلت فيه اقصى جهدي وكوفئت على ذلك بان رقيت الى منصب اعلى.

وعاد الدكتور القيسوني الى وطنه عام ١٩٤٤ ليعمل مدرسا في كلية التجارة.

**الجيل / حزيران - ١٩٥٥**

ولية عهد هولندا — ولي عهد اليونان — ولية عهد انجلترا

ولي عهد العراق — ولي عهد المملكة السعودية

ولي عهد الافغان — ولي عهد اليابان

ولي عهد ايران — ولي عهد الدانيمرك

# أولياء العهد في العالم كله!

## الأمير سموأل سعود

ولي عهد المملكة العربية السعودية

- ولد في ١٥ يناير عام ١٩٠٢ فيكون عمره الآن ٥٠ عاما.
- كان مولده في الكويت في ليلة استيلاء جالالة والده على الرياض، وهي ليلة تاريخية.
- انتقلت به والدته مع جده الإمام عبد الرحمن من الكويت الى الرياض حينما بلغ السابعة من عمره.
- حفظ القرآن في سن الحادية عشرة.
- كان له اشقاء اكبر منه، الاول زكي وقد توفي في عام ١٩١٩، وخالد وقد توفي وله من العمر ٧ سنوات.
- قام بعدة غزوات ناجحة ضد آل الرشيد في الحجاز والإمام يحيى في اليمن وتولى قيادة الجيوش السعودية مدة طويلة.
- قرر مجلس الوكلاء والشورى في ١١ مايو ١٩٣٣ مبايعته وليا للعهد.
- سافر لأول مرة الى اوروبا للتعرف على رؤساء الحكومات في مايو ١٩٣٥.، فزار انجلترا وسويسرا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وامريكا.
- يحمل عدة اوسمة من بريطانيا وايطاليا والاردن وفرنسا وامريكا والعراق وبلجيكا.
- متزوج.. وله عدة اولاد.

## الأمير عبد الإله ولي عهد العراق

- ولد في مدينة الطائف بالحجاز عام ١٩١٣، فيكون عمره ٢٦ عاما.
- درس العلوم الاسلامية على يد الشيخ بسيوني احمد وعلماء الحجاز.
- وهو خال الملك فيصل الثاني ملك العراق الحالي، وابن الملك علي آخر ملوك الحجاز، وجده الملك الحسين قائد الثورة العربية.
- وفد الى العراق لأول مرة في عام ١٩٢٦.
- درس في كلية فيكتوريا بالاسكندرية حتى عام ١٩٣٢.
- انتخبه البرلمان وصيا على العرش في عام ١٩٣٦ عقب وفاة الملك غازي في حادث سيارة.
- اصبح وليا للعهد عام ١٩٤٣ بموجب تعديل الدستور العراقي.
- يحمل عدة اوسمة مدنية وعسكرية وعدة ألقاب فخرية من جامعات اوروبا وامريكا.
- تزوج مرتين من مصريتين هما ملك فيظي وفايزة الطرابلسي ولم ينجب منهما اطفالا.
- أنيق يعنى كثيرا بهندامه.. رياضي.
- يجيد التركية والفرنسية والانجليزية.

## الأمير حسين طلال ولي عهد الأردن

- ولد في عمان عاصمة الاردن.
- عمره ١٦ عاما.
- التحق بكلية فيكتوريا بالاسكندرية.
- له شقيقان هما حسن وعلي وشقيقة واحدة.
- يدرس الآن بكلية هارو بانجلترا مع جالالة الملك فيصل ملك العراق.
- يحب الرياضة.. وقد فاز بالجائزة الاولى في مباراة الرياضة الاخيرة، التي اقامتها كلية فيكتوريا في المبارزة بالسيف.
- كان يحبه الملك عبد الله حبا شديداً وكان يصحبه دائما في الايام الاخيرة في جولاته وزياراته في انحاء المملكة الاردنية.. وكان بصحبة الملك عبد الله اثناء اغتياله.
- يحمل وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى.
- يحمل رتبة يوزباشي بالجيش الاردني.
- يتقن اللغة الانجليزية وبعض الفرنسية.
- سافر في العام الماضي الى دول اوروبا لاول مرة.

## سيف الإسلام البدر ولي عهد اليمن

- عمره حوالي ٢٦ عاما.
- هو اكبر انجال الامام احمد، من الاحياء..
- له شقيقان.
- درس في مدرسة العلمية بحجة وهي مدرسة دينية على غرار الازهر.
- نجا من الموت باعجوبة في حادث سيارة ذهب ضحيته شقيقه الاكبر سيف الاسلام يحيى.. ولم يزر اوروبا في حياته.
- خرج من اليمن لاول مرة في عام ١٩٤٦، وذلك للاستشفاء في مصر ولبنان.
- توسط بين دول الجامعة العربية وبين الاردن في اثناء ازمة ضم الجزء الغربي من فلسطين الى شرق الاردن.
- متزوج وله اولاد.
- هوايته الصيد وركوب الخيل.

## الأمير رضا السنوسي ولي عهد ليبيا

- عمره حوالي ستين عاما.
- الشقيق الوحيد للملك ادريس السنوسي ملك ليبيا.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة. وحفظ القرآن الكريم على يدي والده السيد المهدي السنوسي.
- كان رئيساً للمؤتمر البرقاوي، وهي الهيئة البرلمانية، التي سبقت اعلان استقلال برقه في يونيو ١٩٤٩.
- له ثلاثة اولاد هو: السيد الصديق والسيد السنوسي، والسيد احمد بن ادريس.
- جده الاول هو السيد محمد علي السنوسي الكبير.
- يحب المخترعات الحديثة وخاصة الآلات الكهربائية والميكانيكية.

## برنسيس بياتريك

- ولية عهد هولندا
- كبرى كريمات المملكة الحالية من زوجها الأمير برناو.
- ولدت في لاهاي يوم ٣١ يناير سنة ١٩٣٨.
- انتهيت من دراستها الابتدائية.
- تهوى ركوب الخيل والانزلاق على الجليد.
- تقضي معظم وقتها على اليخت الملكي.

## البرنس أولاف

- ولي عهد النرويج.
- عمره ٤٨ سنة، وهو الولد الوحيد لأبيه الملك.
- يعتبر الملك ماكون عميد ملوك العالم فهو في التاسعة والسبعين من عمره.
- تخرج البرنس أولاف في جامعة أوسلو، ثم أتم دراسته في أكسفورد.
- التحق بعد ذلك بكلية اركان الحرب في اوسلو.
- يرأس اجتماعات البلاط، وقد منحه ابوه الملك كثيرا من سلطاته.
- يهوى ركوب اليخوت والانزلاق على الجليد.
- متزوج من ابنة عمه الاميرة مارتا، وقد انجب منها ثلاثة اولاد وبنتين.
- يعد حجة في الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية.

## الأمير كنود

- ولي عهد الدانيمارك
- اكبر اولياء العهود سنا.
- ولد في ٢٧ يوليو سنة ١٩٠٠.
- يقود قطعة كبيرة في الاسطول الدانيماركي.
- شقيق ملك الدانيمارك الحالي فردريك التاسع.

## الأمير أصفهاوصن

- اكبر ابناء اسد يهوذا ومختار العناية الإلهية امبراطور اثيوبيا.
- ولد في ٢١ يوليو سنة ١٩١٦ تحت برج الاسد وتنبأوا له بانه سيكون قائدا عظيما.
- كان في العشرين عندما اغارت ايطاليا على بلاده وطردت العائلة الملكية منها.. وكثيرا ما يذكر هذه الحرب ويسميها العاصفة.
- مارشال في جيش اثيوبيا.
- يحب السفر الى الخارج ويقول انه يرى بلاده اوضح عندما ينظر اليها من اوروبا.
- يقضي يومه في مكتبه ويستقبل الجميع ويستمع اليهم، والشعب يعتبر مكتبه مدرسة وبعضهم يعتبره معبدا.

## الأمير قنسطنطين

- وليد عهد اليونان.
- ولد يوم ٢ يونيو سنة ١٩٤٠ في اثينا.
- له اصدقاء كثيرون بين تلاميذ مدرسته.
- سباح من الدرجة الاولى، ويمارس رياضته المحببة مع والده الملك بول.
- كان في القاهرة مع العائلة الملكية اليونانية وقت الحرب، وكان يقضي نزهاته في حديقة الحيوان.
- كان يفضل الاسكندرية على القاهرة،لانه يحب البحر.

## الإميرة إليزابيث

- ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.
- اصبحت ولية عهد بريطانيا في ديسمبر سنة ١٩٣٦.
- تزوجت في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ من الامير فيليب اليوناني.
- انجبت ابنها شارل فيليب سنة ١٩٤٨.
- تحمل رتبة كولونيل.
- اشرفت على تربيتها جدتها الملكة ماري.
- تجيد الرقص واللغة الفرنسية.

## الأمير كارل

- ولي عهد السويد
- ولد في أبريل سنة ١٩٤٦.
- ورث ولاية العهد عن والده الامير برثيل الذي لقي حتفه في حادثة طائرة في كوبنهاغن سنة ١٩٤٧.
- يميل الى الهندسة الميكانيكية.
- يملك سيارة خاصة يقوم بفك آلاتها واصلاحها واعادة تركيبها بنفسه.
- يتلقى دروسا في الميكانيك باستوكهلم ويهوى التجارة كذلك.

## الأمير أحمد شاه خان

- اكبر اولاد الملك ظفر شاه ملك افغانستان.
- عمره ١٧ سنة.
- لا يوجد في الدستور الافغاني نص على ولاية العهد وانما يجتمع الزعماء واهل الرأي بعد وفاة الملك ويبايعون من يرونه اهلا لاعتلاء العرش.. وغالبا ما يكون ابن الملك.

**آخر ساعة/ كانون الثاني- ١٩٥٢**

ولي عهد السويد — ولي عهد ليبيا

ولي عهد اليمن — ولي عهد النرويج

ولي عهد الاردن — ولي عهد الحبشة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## صح النوم بقى !!

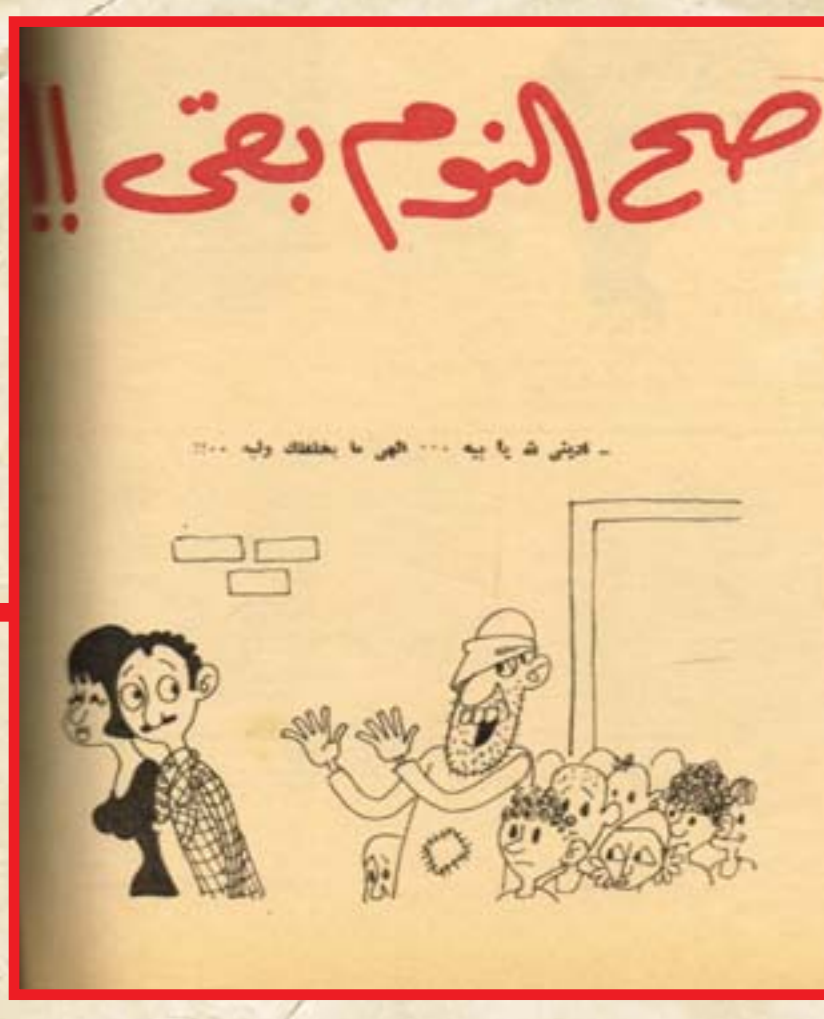

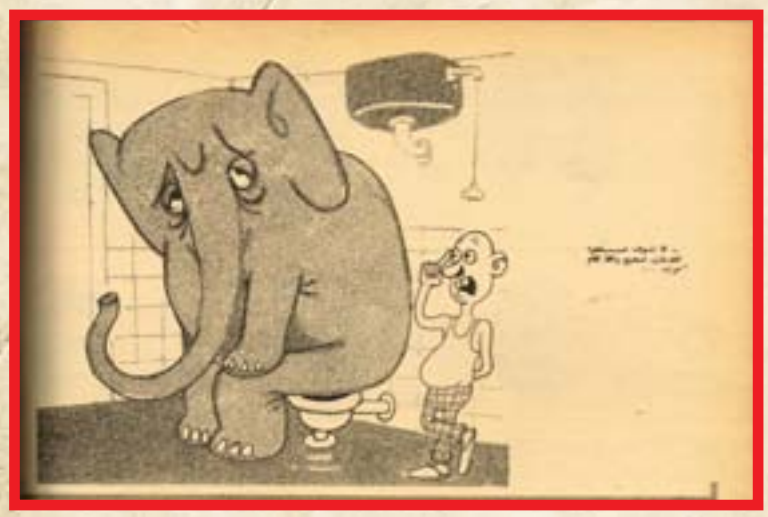

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3331) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (7) نيسان 2015

نزار قباني و نجاة الصغيرة

## هتلر على المائدة !

من مذكرات الطوهرر الألماني

## زوزو ماضي تتزوج .. بعد زواج ايشون بشهر

غير غريب عن

معها ناصر

معها شواين لاى 周恩来

شواين لاى فى القاهرة

رموع جاكلين وهى تزك البيت!

مغامرات حسن فايق فى أوربا

من ملفات الشهداء

معناها
# ناصر
معناها
# شواين لاى 周音来
# شواين لاى فى القاهرة

شواين لاي رئيس حكومة الصين الشعبية هو الضيف القادم للقاهرة.. سيصل اليها على رأس وفد يضم اكثر من خمسين مسؤولا في الحكومة الصينية.. ماذا تعرف عن جمهورية الصين الشعبية.. وماذا تعرف عن التقاليد والعادات فيها.. ان آخر ساعة تقدم لك في هذا التحقيق السريع صورة سريعة من بلد شواين لاي الضيف القادم الى القاهرة..

## سكان الصين:

في الصين ٦٦٠ مليون نسمة حسب آخر احصاء.. وينتظر ان يقفز الرقم الى اكثر من ٧٠٠ مليون في الاحصاء الحالي.. اي ان في الصين ثلث سكان العالم كله.. ومن بين هؤلاء يوجد حوالي ١٠٠ مليون صيني مسلم.

## اللغات في الصين:

اللغة الصينية اغرب واصعب لغة في العالم.. فليس لها حروف ابجدية بل كل كلمة يعبر عنها رسم معين.. وتقوم الحكومة الصينية بعمل استعدادات واسعة لتبديل الكلمات الصينية بحروف لاتينية الا ان ذلك لم يتم الا بعد خمسين عاما على الاقل.. وتختلف اللهجات بين اطراف الصين لاتساعها بحيث يصبح من الصعب التفاهم بين كل سكانها.. لذلك تقرر ان تكون لهجة بكين من اللهجة التي تدرس في جميع المدارس لتعميمها.

## النشرة الجوية في الصين:

فبينما يكون الجو قارس البرد في الشمال.. يكون في نفس الوقت شديد الحرارة في الجنوب، وبينما تهطل الامطار على الاجزاء الشرقية.. تكون الاجزاء الغربية في حالة جفاف تام، وقد سبب ذلك اتساع الصين الشاسع.

## الحضارة الصينية:

هناك تشابه كبير في عراقة الحضارتين الصينية والمصرية.. فهم عندهم النهر الاصفر.. ونحن لدينا نهر النيل، وهم بنوا سور الصين العظيم وهو احد عجائب الدنيا السبع.. وبنينا نحن الاهرامات.. وفي العصر الحديث لديهم السد ذو الثلاثة أبواب ونحن لدينا السد العالي.

## علاقتنا الثقافية:

هناك تبادل ثقافي على نطاق واسع بين الصين والجمهورية العربية المتحدة، ففي معهد الدراسات الاسلامية بالصين تدرس اللغة العربية لمئات من الطلبة هناك.. وفي قسم اللغة الصينية بكلية الالسن يقوم اساتذة صينيون بتدريس هذه اللغة للطلبة العرب.

## نظام الكميونات الشعبية:

كل كميونة اي وحدة شعبية تتكون من مصنع ومزرعة وعدة متاجر.. وبلدة يقيم فيها جميع العاملين بهذه الكميونة، واذا اراد زوج الالتقاء بزوجته التي تعمل في كميونة اخرى فانه يرتب معها يوم اجازة مشتركا كل اسبوع يقضيانه معا، اما الاولاد فانهم يمكثون في الدارس الداخلية بعيدا عن الوالدين لاعدادهم.

## المأكولات الشعبية:

المراة الصينية من اكثر نساء العالم تفننا في الطهي.. ويكفي ان تعرف ان للدجاج خمسين طريقة يطهى بها.. وتتكون التوابل التي تضاف الى الطعام من القمح والعظم المسحوق، والشعب الصيني اكثر شعوب العالم استهلاكا للارز. وبرغم التهامهم كميات كبيرة منه فان اجسامهم تظل رشيقة وذلك لان الارز يغلى على النار حتى يتخلص من كل النشويات التي به. والراهبات البوذيات يحرمن على انفسهن اكل اللحوم ويقمن باشباع رغبتهن في اكل هذه الاطعمة بعمل فطائر على شكل اسماك ودجاج ولحوم.

## الملابس في الصين:

المرأة في الصين ترتدي زيا من قطعتين.. القطعة العليا مفتوحة وتضم بازرار من الجانب الايمن.. والقطعة السفلى عبارة عن بنطلون متسع في

الجانب الثاني يستعد للسيطرة على ثلاثة ارباع الكرة في وقت متواجد ... وفي الصين يحتفلون برأس السنة الف سنة ...

اصبحت الصين الشعبية تستعمل في المساحات الواسعة من الارض الآلات الحديثة .. ان الفلاح الصيني الآن قد ترك الآلات القديمة من فاس وخلافه ..

المجتمع الصيني الحديث يهتم اهتماما كبيرا بالشباب الصغير .. وقد قامت الصين بجعل التعليم اجباريا في مراحله الاولى ...

من أجمل الاشياء الموجودة في الصين - الطريقة التي يعبر بها الصينيون عن فنونهم .. وقد اشتهرت الصين برقصاتها الخالدة ! ...

اعلاه.. ويضيف كلما اقترب من القدمين..
وتختلف انواع الاقمشة باختلاف اجزاء الصين المختلفة.. فنساء المناطق الباردة يرتدين الفراء.. وتتفنن نساء المناطق الحارة في التطريز على الملابس الحريرية وعلى الاحذية ايضا.
وتهتم المرأة الصينية بزينتها ولكن ليس بالدرجة التي تصرفها عن عملها او زوجها، خاصة وانها تتمتع بالشعر الطويل الناعم والبشرة الملساء والقوام الرشيق.

## عادات صينية:

× **شرب الشاي:**
انهم لا يشربون الشاي بالسكر ابدا.. حتى لا يفسد السكر فوائده.. وهم يشربون الشاي طول النهار بدلا من الماء.. والشاي هناك انواع... واحد ينبه الذهن.. وآخر للهضم.. وثالث للصداع.. وآخر لتدفئة الجسم وطرد البرد..

× **الأكل:**
يأكل الصينيون بعصى ولا يستخدمون الملاعق او الشوك اطلاقا.. ويأكلون بها الارز بسرعة فائقة بيد واحدة فقط.

× **الحداد:**
الملابس البيضاء والخذاء الابيض وغطاء الرأس الابيض هي ملابس الحداد في الصين.. والابيض عندهم هو لون الحزن.. وعندما يموت الزوج ترتدي الارملة ملابس من الخيش دليلا على الحب وتجلس بجوار قبر زوجها وتقدم له الطعام الجيد.. ثم تبني له بيتا من الورق وتحرقه حتى يصل اليه في العالم الآخر.. ثم تحرق له كمية من نقود الآخرة حتى تساعده في حياته الاخرى.

## طرائف من الصين:

– ابن الحلال ينظر اولا الى الفتاة الماهرة في التطريز على حذائها.
– اقدام نساء الصين اصغر اقدام في العالم.. فهن يربطن اقدامهن منذ الصغر حتى لا تنمو نموا طبيعيا.. فان صغر القدم من اهم علامات الجمال عندهن..
– لم يكن الكعب العالي معروفا في الصين الا في السنوات الاخيرة.
– هناك نوع من العصي التي يأكل بها الصينيون يتغير لونها اذا كان الطعام مسموما..
– قضت الصين على مشكلة الحذاء بانتاج احذية من القماش تتحمل ٣ أشهر وثمن الزوج منها عشرة قروش فقط.
– اذا مر شعب الصين امامك في طابور لوقفت تشاهده اكثر من عام وثلاثة أشهر متواصلة.

## الخاطبة في الصين:

ليست الخاطبة في الصين تاجرة.. وانما هي غالبا من اقارب احد الزوجين، والبنت في الصين لا تقول "لا" ابدا على العريس المختار لها وإلا نظر اليها نظرة امتهان واحتقار.

## × أيام الخطبة:

يرسل اهل العريس الدبلة مع اربعة انواع من الهدايا كلها زينات ذهبية او فضية وبعض الاقمشة والحرائر.. ويحدد موعد الزفاف.. ويتعاون كل من الاسرتين في تكوين المنزل الجديد.. فيقوم اهل العريس بإعداد الاثاث.. ويحضر اهل العروس المفروشات والملابس وادوات السفرة وقد يساعد الاصدقاء والاقارب الاسرتين في تكوين البيت الجديد، واكثر ما يجذب الفتى الى الفتاة في الصين تمتعها بالرشاقة.. وحب الموسيقى.. والمظهر الجميل.. ومعرفة الحياكة وصناعة المفارش والسجاجيد..

## يوم الزفاف:

تحضر العروس في هودج احمر الى بيت العريس حيث تجتمع الاسرتان والاصدقاء والجيران ويكون معها زوج الخاطبة الذي يقوم بدور الوسيط بين الاسرتين في هذه الليلة.. وتعزف الموسيقى عند حضور العروس وتبدأ الحفلة الرسمية فيتصدر المائدة شاهدان الى جوارهما والدا العروسين ويقف العروسان امام الجميع في ادب ووقار.. ويبدأ الحفل ببعض الكلمات، ثم يتم توقيع وثيقة الزواج وبذلك ينتهي الحفل الرسمي ليبدأ حفل التعارف.. فيقف والدا العروسين.... ثم تتلقى العروس الهدايا وتعزف الموسيقى والاغاني والاشعار.. ولا ينتهي الحفل الا بعد ان ينهك الجميع.. وفي اليوم التالي تجتمع الاسرتان في منزل العروسين للتعارف..
أما المسلمون في الصين فإنهم يتزوجون بالطرق المتبعة في بلادنا تقريبا بحضور أئمة المساجد..

**آخر ساعة/ كانون الاول- ١٩٦٣**

# خبر غريب عن

## المطربة الرقيقة حصلت على جنسيتها..

## نجاة! هذا الأسبوع!

نجاة حصلت أخيراً على جنسيتها المصرية:

فقد كانت نجاة تشعر بالقلق وهو يحاصرها في نهاية كل عام.. تحس بالمرارة والحيرة وهي تنتظر ورقة صغيرة تخرج من وزارة الداخلية بتجديد اقامتها عاما بعد آخر!

ولم يكن لنجاة ذنب في كل ما تتعرض له من حيرة.. لقد كان جدها لابيها من فلسطين.. ولما قدم الى القاهرة في السنين البعيدة تزوج من فتاة مصرية، فانجب والد نجاة وسعاد.. وظلت جنسية الاب هي نفس جنسية الجد.. بالرغم من زواجه من مصر واقامته فيها زمنا طويلا..

ومر والد نجاة بنفس التجربة بعد ان انجبها.. وكان لا يصارحها بحقيقة الجنسية حتى لا تشعر باي ضيق وحتى بعد ان تزوجت!

ان نجاة لم تكتشف حقيقة امرها الا بعد ان سافرت الى احدى الدول الشقيقة لتحيي احدى الحفلات.. بعدها تقدمت بطلب لمنحها الجنسية وظلت تترقب الموافقة الى ان تمت اخيراً.

ورقة التي تسلمتها منذ ايام - كان معناها نهاية القلق الذي ظل يحاصرها طوال حياتها ..

### بعيد عنك!

وبين بليغ حمدي ومأمون الشناوي جلست نجاة وكان الاول يمسك بعوده والثاني بقلمه واوراقه وكلما اخذ بليغ يدندن على العود تبعته نجاة تردد معه الاغنية الجديدة.

بعيد عنك.. حياتي عذاب.. بعيد عنك!

مليش غير الدموع احباب.. بعيد عنك!

وفجأة تتوقف نجاة عن الغناء لتقول: "ممكن نغير كلمة"؟

وهنا تبدأ مناقشة هادئة بينها وبين مأمون الشناوي.. بعدها يتفقان على حل وسط.. حول الالفاظ والمعاني ولعلها تتشبه بام كلثوم.. وهي تحاور مؤلفي اغانيها من الشعراء الغنائيين وعلى رأسهم احمد رامي.. وأتحين الفرصة.. فرصة الهدوء بين الشاعر وبين نجاة فأسألها.

– سمعت انك ستغنين قصيدة للشاعر كامل الشناوي فهل لما سمعت شيء من الحقيقة:

وفي ابتسامة ساحرة قالت:

– ايوه

– وما مطلعها؟

– وسرحت المطربة الرقيقة.. ثم قالت:

لا وعنيك.. ما سلوتك عمري

– ومن هو سعيد الحظ الذي سيلحن الاغنية؟

قالت بزهو:

– محمد عبد الوهاب

### لماذا عبد الوهاب

قلت لها، في الفترة الاخيرة يلاحظ ان اغانيك لا تخرج عن نطاق عبد الوهاب وبليغ حمدي.. فما السبب؟

قالت: ان لكل صوت ملحنا معينا ولكل ملحن صوتا معينا..

ومضت تقول:

– ألحان عبد الوهاب – غالبا – لا تنجح مع صباح، بعكس ألحان الموجي وبليغ حمدي تنجح ألحانهما مع ام كلثوم ومعي، وكمال الطويل ينجح مع عبد الحليم:

– وايه السر؟

– الانسجام في العمل الفني!

قلت: هل ستغنين قصيدة كامل الشناوي في هذا الموسم؟

قالت: ايوه

قلت: ومتى؟

قالت: مع بداية موسمي الجديد.

ومتى سيبدأ هذا الموسم؟

– في اول الشهر القادم.

– وهل ستقيمين حفلة في كل شهر؟

– لا في كل شهرين!

ودار الحديث

– هل نجح مشروعك.. الخاص باقامة حفلات انفرادية؟

– انه مشروع قديم، اقوم به منذ سنتين وكانت اول حفلة قدمت فيها الاغنية المعروفة "وحياة اللي فات" والثانية "لا تكذبي" والثالثة "شكل تاني".

وكانت هذه الاغنيات الثلاثة موفقة جدا.

### أثر أم كلثوم

وهل الحفلات التي تشترك فيها مجموعة من المطربين والمطربات، تكون اقل نجاحا من الحفلة التي تعتمد على مطربة او مطرب واحد؟

– لا تنجح فنيا على الاطلاق لأن الفنان في هذه الحالة لا يستطيع ان يجد الجو المناسب الذي يجعله يؤدي اغنيته بنجاح!

– هل ستقدمين في كل حفلة اغنية جديدة؟

– لا.

– هل الاقلال من الاغاني يفيد المطرب؟

– انا ممكن اظهر كل يوم باغنية جديدة ولكن هذه الاغاني ستكون على مستوى اقل بكثير من مستوى الاغاني القليلة العدد.

ولمعلوماتك الخاصة، ربما لم تكن نسيت بعد، ان نجاة الصغيرة بدأت حياتها الفنية بتقليد ام كلثوم وكان عمرها خمس سنوات وكان ذلك باقامة حفلات انفرادية وبعدها بدأت مرحلة تطور جديد في حياتها.

فهل نجاة ما تزال متأثرة بأم كلثوم حتى اليوم؟ انها تجيب على هذا السؤال فتقول:

– ان ام كلثوم كان لها اكبر الاثر في تمرين صوتي، فقد كانت اغانيها اكبر من سني، وكانت مدرسة لتعليمي الغناء.. انما مسألة الحفلات الانفرادية ليس لها علاقة بام كلثوم، وانا لا اغني ثلاث وصلات كما تفعل ام كلثوم.. لانها فلتة من فلتات الطبيعة.

– واي نوع من الاغاني تنجحين فيه اكثر من غيره.

قالت وهي تبتسم:

– الشعر الحديث..

– ومن هو احسن الشعراء؟

– كامل الشناوي، ونزار قباني.

### فيلمان فقط..!

وعلى فكرة ان المطربة الرقيقة نجاة لم تظهر على الشاشة الا في فيلمين فقط. وان السبب في ذلك كما تقول يرجع الى ان القصص التي تعرض عليها غير مناسبة في الوقت الذي تتجه فيه الى الغناء على المسرح وهي تعتقد ايضا انه ليس هناك من يستطيع ان يختار لها الشخصية السينمائية التي تلائمها فكل العروض التي قدمت اليها عبارة عن قصة بطلتها كسيحة او مقعدة وما شابه ذلك! مع ان في امكانها تمثيل دور فتاة تمرح وتلعب الخ.. واعرف من الحديث معها:

ان الفتاة الفقيرة المغلوبة على امرها قد انتهى عهدها، وليس في مجتمعنا الحديث مثل هذه الفتاة وانها لم تعثر بعد على القصة التي تناسبها غير قصة من تأليف ابراهيم الوراني، وهي عبارة عن فتاة تلتقي بشاب في الاتوبيس ويحدث بينهما تعارف ينتهي الى حب.. الخ..

ولم افهم بالضبط ما هو الجديد في هذه القصة.. فغيرت موضوع الحديث ومن حديثي مع نجاة عرفت ايضا..

ان صحتها لا تحتمل السهرات الخاصة بالاضافة الى الحفلات التي تقيمها وانها تكتفي بالسهر امام التليفزيون او الراديو، حيث تستطيع مشاهدة ما يقدم من افلام.. وتمثيليات وبرامج مسلية.!

وان من احب البرامج اليها برامج نافذة على العالم، وكرة القدم.. وجرب حظك، وحول الاسرة البيضاء.. وليالي الشرق، واضواء المدينة!

وان ابنها وليد مغرم بالافلام، وانها تعيش من اجله وتفضل مصلحته على مصالحها الخاصة!

وانها ترى ان تجربة الحب يجب ان تعتمد على الاقناع.. بمعنى ان يشعر الطرفان بشيء من الاندماج والانسجام الذي يعهد للحب بعد ذلك.. وانها لم تفكر بعد في مثل هذه التجربة.. لانها تحب فنها..

ومن رأيها ان الفتاة عندما يصبح عمرها ٢٩ سنة تكون قد تعدت سن الزواج..

ثم ضحكت نجاة اخيراً وهي تقول: على كل حال.. انا عمري ٢٧ سنة فقط الآن!

**عصام بصيلة**

**آخر ساعة/**
**تشرين الثاني- ١٩٦٣**

تحقيق من داخل البيت الأبيض :

# دموع جاكلين وهي تترك البيت!

مسز كنيدي في الغرفة الحمراء .. ذات الطابع الفرنسي حيث تقام حفلات الاستقبال والزواج التي تحمل أجمل ذكريات سيدات البيت الابيض ..

**غادرت جاكلين كنيدي البيت الابيض وهي تبكي.. كانت تمسك ابنتها كارولين وابنها جون في يدها.. وعند الباب وقبل ان تركب السيارة تلفتت ناحية المبنى الابيض الذي عاشت فيه اجمل ساعات عمرها مع زوجها جون كنيدي.. ثم مسحت دمعة انحدرت من عينيها..**

**لقد عاشت في هذا البيت ثلاث سنوات كاملة.. وامام هذه النوافذ كانت تضحك.. وفي هذه الممرات استقبلت رؤساء الدول وزوجاتهم.. وكل مكان في هذا البيت الذي كانت تودعه بالدموع يحمل قطعة منها ولمسة من يدها.. ومن ذوقها..**

**ومن هذا البيت.. خرجت اخطر القرارات والتهديدات والوعود.. وخرجت البيانات التي غيرت ملامح السياسة الامريكية وطورتها بسرعة عجيبة وحددت نوع العلاقة بين الولايات المتحدة ودول الغرب والشرق.**

**وفي هذا البيت عاش ٢٢ رئيسا للجمهورية قبل جون كنيدي منذ ايام اول رئيس جمهورية عاش فيه وهو جون آدمز..**

**أما جورج واشنطون.. اول رئيس جمهورية فلم يدخل هذا البيت.. ولم يعنَ فيه لأن بناءه لم يتم في حياته!**

ماذا يحدث عندما ترفض زوجة رئيس الجمهورية الإقامة في البيت الأبيض!

## فيلا.. صغيرة

والبيت الابيض يتكون من دورين فقط.. وهو يبدو من الخارج اشبه بفيلا انيقة.. وللبيت بوابتان واحدة شمالية.. والثانية جنوبية.. وهو ممتلئ من الداخل بالتحف الفنية والتاريخية.. واثاثاته فاخرة للغاية..

والبيت تم بناؤه في عشر سنوات! ولكن قصة بنائه وضعت بطريقة ارتجالية.. ففي عام ١٧٩٣ قرر جورج واشنطن اول رئيس جمهورية للولايات المتحدة.. بناء بيت وسكن الرئيس حيث انه حرم من ذلك فقد منحته الدولة مكتباً بموظفين كمقر للحكم.. ولم تتكفل بمسألة مسكنه.. وضع المهندس جيمس هوبان ابسط تصميم.. اعجب الرئيس لقلة تكاليفه (٤٠٠,٠٠٠) دولار، حتى لايتهم الشعب الحكومة ورجال الكونجرس بالاسراف الذي كان يميز تصرفات الحاكم الانجليزي الى وقت قريب قبل الاستقلال.. وفعلا تم اختيار مساحة معينة في منطقة جورج تاون بالقرب من نهر النيبر امامها غابة صغيرة.. بينما تغطي الارض مياه المستنقعات.. ولم يضع المهندس هوبان او الرئيس واشنطون في اعتبارهما الدور المهم الذي سيقوم به هذا البيت في حياة الولايات المتحدة في المستقبل فقد اسس على انه يقع في مدينة تعدادها ٣٥٠٠ نسمة..

وفي عام ١٨١٤ اشعل فيه الانجليز النار مساء يوم ٢٤ اغسطس لحرق بعض الوثائق والمستندات التاريخية مما ادى الى هدم جدرانه واتلاف حوائطه وارضيته فكانت فرصة لاعادة بنائه مع التجديد واضافة مساحة جديدة اليه..

## الدور الأرضي..

ويتكون الدور الارضي"للبيت الابيض"من قاعة استقبال للدبلوماسيين ثم مكتب للحرس الجمهوري بالبيت.. على اليمين وعلى اليسار تقع حجرة على النظام الصيني ثم قاعة باللونين الذهبي والازرق.. ثم يتوسط الدور ٣ قاعات واسعة.. تليها في الوسط ورشة اقامتها حديثا مسز كنيدي لاعادة تنجيد وتلميع الاثاث القديم الموجود بالقصر لاعادته الى حالته الاولى ثم المطبخ فغرفة المكتبة.

## الدور الأول..

وتبلغ مساحته (١٢٨٠٠ متر مربع) وهو مكون من ٦ غرف رئيسية وممر طويل ومدخل، وقد خصص للاحتفالات الرسمية علاوة على سكن رئيس الجمهورية.. وهذا منتهى الديمقراطية والبساطة فقد كتب الكاتب الالماني اميل لودفيج عندما زار البيت يقول:

بينما تخصص ملكة انجلترا مئات الحجرات بقصر باكنجهام للاحتفالات الرسمية.. ويخصص رئيس جمهورية فرنسا ٦٠٠ غرفة لهذا الغرض في قصر فرساي.. نجد ان رئيس جمهورية الولايات المتحدة يعيش في مبنى متواضع جدا لا يعتبر على درجة من الفخامة التي تليق بمقامه.. ان هناك لمسات تاريخية فيه تخبرك بان هذا المبنى يسكنه رئيس جمهورية وعائلة..

واهم ما في هذا الدور ثلاث غرف متجاورة هي الغرف الزرقاء والحمراء والخضراء.. كلها تحمل طابع القرن الثامن عشر.. واول ما يلفت النظر في هذه الغرف ارتفاع اسقفها.. والنقوش الجميلة واللوحات الفنية التي تزين الحائط.. لقد شهدت هذه الغرف احتفالات زواج اثنين من رؤساء الجمهورية و١١ زيجة لبنات رؤساء الجمهورية..

## الطابع الفرنسي

وأول ما يلاحظه الزائر للبيت الابيض ان الطابع الفرنسي يغلب على الاثاث القديم والجديد حتى الفترة التي حكم فيها أيزنهاور وقد صرحت مسز كنيدي للصحفيين ومصوري التليفزيون والمذيعين عندما سئلت عن سبب هذه الظاهرة بأن عداء الشعب الامريكي للانجليز وكرههم لفترة الاحتلال الانجليزي جعلهم يتجهون نحو الذوق الفرنسي.. وساعد على ذلك هجرة عدد كبير من كبار مصممي الديكور والاثاث الفرنسيين الى امريكا في القرن الثامن عشر وحتى اوائل القرن العشرين.. ولكن تطور صناعة الاثاث في امريكا ودخول عصر الآلة جعل امريكا تبتكر لها طابعا خاصا يستدعي التشجيع..





## مملكة السيدة الأولى

أما الدور الثاني فهو خاص بسكن رئيس الجمهورية وعائلته حيث يمكنه الانسحاب من مكتبه بالدور الاول اثناء عمله للراحة في بيته ووسط افراد عائلته، وهذا الدور لا يصرح للزوار بزيارته وصاحبة الامر والنهي فيه هي زوجة رئيس الجمهورية او من تنوب عنها.. اي بمعنى اصح السيدة الاولى للبيت.. التي يتم اختيارها عقب فوز زوجها في الانتخابات ولم توضع قواعد لاختيارها.. وقد تنوب عنها اي قريبة للرئيس اذا كان ارمل او اذا كانت صحتها لا تساعدها على القيام باعباء واجبها من استقبالات رسمية وضيافات ومقابلة زوجات الدبلوماسيين الامريكيين والاجانب..

## لقب السيدة الاولى

ورغم اهمية الدور الذي تلعبه سيدة البيت فانها لم تمنح لقبا رسميا.

واول من سكنت البيت ابيجيل آدمز منحتها الصحافة لقب"السيدة الاولى".. او المضيفة الرسمية.. عندما كتبت ماري كلير الصحفية الامريكية مقالا لها بعنوان السيدة الاولى تصف فيه انتخاب الرئيس بيرتشارد ثم اصبح اللقب شائعا عندما ظهرت مسرحية كوميدية من حياة دوللي ماديسون زوجة الرئيس الرابع اسمها (السيدة الاولى في البلاد).

والغريب ان اول سيدة للبيت وهي مسز آدمز رفضت ان تعيش في البيت وتركت زوجها وحده عاما كاملا ثم حضرت حفل استقبال اقيم عام ١٨٠١ بمناسبة انتهاء طلاء وبناء البيت الابيض ولكنها بعد ٤ أشهر قررت ان تترك البيت وتعود الى بلدتها بولاية ماساشوستس.

## الرؤساء الأرامل

والمشكلة الثانية التي يواجهها رؤساء الجمهوريات هي اختفاء الزوجة بموتها طبعا قبل توليه او اثناء حكمه.. وهذا ما واجهه خمسة رؤساء كان اولهم توماس جيفرسون (٤٥) عاما فقد ماتت زوجته قبل ان يصبح رئيساً بـ ١٨ عاما ولم يتزوج من بعدها.. وانتقل مع ابنتيه الى البيت الابيض وقرر ان يترك لهما القيام باعباء سيدة البيت الاولى بالتناوب حيث انهما كانتا زوجتين وفعلا بدأت ماريا واشنطون زوجة (توماس راندولف) في اقامة المآدب.. وحضور حفلات الاستقبال ولكن نظرا لسوء جور العاصمة حينئذ لم تشأ ان تحضر ابناءها للاقامة في المنزل.. بل كانت تقوم بزيارتهم لمدة شهور تتولى اثناءها اعباء البيت شقيقتها مسز ماريا جيفرسون وفي غياب الشقيقتين كانت تتولى نفس العمل مسز جيمس ماديسون زوجة نائب الرئيس.. وكان الرئيس جيفرسون يعارض فكرة اقامة مأدب رسمية نظرا لتعارضها مع مبادئ الديمقراطية..

وكان ثاني الرؤساء الارامل هو الرئيس السابع اندرو جاكسون فقد ماتت زوجته بالسكتة القلبية قبل ان يتولى الحكم ولحبه لها رفض ان يتزوج مرة ثانية فقامت بمهام البيت السيدة اميلي دونيلسون ابنة اخت زوجته التي اصيبت في البيت الابيض بالتدرن الرئوي عام ١٨٣٦ فعادت الى بلدتها تنيسي فقامت بشؤون البيت سارة بورك جاكسون.

وكان الثالث مارتن فان بيرين الرئيس الثامن وهو ألماني الاصل فقد ماتت زوجته قبل توليه الحكم بـ ١٩ عاما فقامت بمهام البيت زوجة ابنه الاكبر وسكرتيرته الخاصة انجليكا بيرين.

أما زوجة ويليام هاريسون الرئيس التاسع الذي مات في مكتبه فلم تدخل البيت الابيض نظرا لمرضها وملازمتها الفراش قبل انتخاب زوجها بشهر واحد فقامت محلها مسز جين ايرين زوجة كولونيل وليام هاريسون.

## أول رئيس يرفض دخول البيت!

ولم يرفض أي رئيس جمهورية الاقامة في البيت كما فعلت الزوجات سوى الرئيس الحادي والعشرين (شتر ارثر) الذي احتج على مستوى الاثاث في البيت وطلب تغييره كلياً وتغيير لون الاثاث الذي قرر الاحتفاظ به..

الرئيس الجديد ينحني جونسون وزوجته سيدة البيت الابيض رقم ٣٥ .. العالم كله يتساءل هل ستنجح في إدارة البيت الأبيض كجاكلين ...

وغير جزءاً كبيرا من الغرف الخضراء والحمراء.. اضاف اليها سجاجيد وستائر. وادخل غرف النوم أسرّة جديدة ومصابيح وكتبا وكراسي وكتب للكونجرس يقول: لا يمكنني ان اعيش في بيت كئيب كهذا واذا لم يدفع الكونجرس تكاليف التغيير المطلوب لتأثيث البيت فسأتولى ذلك من جيبي الخاص.. وقد اجيب الى جزء كبير من طلبه..

## أول زواج..

إن البيت الابيض الذي شهد اكثر من حدث تاريخي عميق لا ينسى.. مثل قوانين جيمس مونرو.. الخامسة بمنع تدخل الاجانب في سياسة امريكا.. ومبادئ لنكولن الخاصة بالحريات والمساواة بين المواطنين سودا وبيضا واخيرا سياسة كنيدي التي استشهد من اجلها.. وهي تتلخص في كلمتين:السلام.. والمساواة.. هذا البيت.. شهد احداثا انسانية لا تقل في عمقها عن الاحداث التاريخية..فقد شهد البيت حياة زوجات وامهات وحموات وشقيقات لم تستطع الرسميات ان تلغي الحياة الانسانية والتصرفات النسائية.. والطبيعة البشرية.. ففي هذا المنزل.. تم تعارف بنات الرؤساء بازواجهن.. وشاعت موجة من الدفء والسعادة في القاعات الواسعة ودبت الحياة في الغرف المزدحمة بالقطع الخشبية الميتة.. عندما عزفت الموسيقى لاول مرة.. واضيئت انوار القاعات الرسمية في الغرف الحمراء والخضراء والزرقاء.. وتهادت على سلالم المنزل شقيقة مسز ماديسون الرئيس الرابع.. وعادت نفس البهجة الى البيت عندما اقيم حفل زفاف ماريا مونرو.. ثم البس روزفلت.. والغريب ان البيت شهد ايضا زواج رئيسين للولايات المتحدة هما.. جون نايلر ونليفلاند..

## أول ولادة بالبيت

ولم تهتز قلوب من في البيت الابيض من الفرحة مثلما حدث عندما تعالى صراخ مسز مارتا واشنطون ابنة الرئيس جيفرسون التي كانت تتولى ادارة البيت.. وفي دقائق اعلن طبيب المنزل انها على وشك الولادة.. وفعلا زرقت بابنها جيمس راندولف وكانت السيدة الثانية التي وضعت في المنزل هي اميلي دونيسون ابنة شقيقة زوجة الرئيس مونرو.. فقد وضعت ابناءها الاربعة في البيت.

البيت الأبيض عمره ١٦٢ سنة .. بناه جورج واشنطون ثم حرقه الانجليز وأعيد بناؤه .. وقد استقبل ٣٦ رئيسا لجمهورية أقرهم جونسون ...

## كيف تتحرك السيدة الاولى؟

والسيدة الاولى الى جانب الاستقبالات والحفلات والمآدب التي تحضرها عليها ان تقوم بتجديد البيت واضافة لمساتها الشخصية اليه، فمثلا قامت مسز هاريسون بادخال اول تحسينات على المطبخ، ادخلت المواقد الحديثة اليه بعد ان نقلته الى الشمال الغربي من الدور الارضي حيث استقر حتى الآن،وفي عام ١٨٨١ فكرت مسز جارفيلد في تجديد البيت وطلبت من الكونجرس الموافقة على ميزانية لذلك ولكن زوجها مات بعد ذلك بـ ٣ أشهر فلم يتم شيء حتى ١٩٢٣ ولم تبذل اي محاولة لاستعادة ما فقد من البيت او ادخال اي جديد ثم طلبت مسز كولدنج من الكونجرس ان يمنح البيت الحرية في قبول هدايا بيوت الديكور والاثاث على ان تكون لها قيمة تاريخية وفي عهد ترومان تكونت لجنة للبحث عن الآثار التاريخية ولكنها لم تفعل الكثير لاعتمادها على موافقة الكونجرس.. في تصرفاتها..

## الفندق الفخم

ويرجع سبب إهمال البيت الى ان السيدات الاوائل اهملن هذا الجانب لشعورهن بانه مجرد فندق فخم لن تزيد اقامتهن فيه على ٤ سنوات او ٨ اذا اعيد انتخاب ازواجهن رؤساء.. واكثر من ذلك فقد كانت السيدات يلقين بما لا يتفق واذواقهن من اثاث او تحف خارج البيت.. ولكن كانت اكثرهن ذكاء ودراية بقيمة هذا القديم هي مسز جاكلين كنيدي فقد كونت لجنة في ربيع ١٩٦١ مكونة من ممثلي الشعب والحكومة وخبراء في الآثار والديكور.. واصدرت اللجنة قرارا يقضي بعدم بيع اية محتويات لا تريدها سيدة البيت واذا ارادت ابعادها فلترسل الى متحف خاص بالدولة.. علاوة على انها كانت تبحث مع اللجنة عن موارد اضافية الى جانب الميزانية التي يعتمدها الكونجرس لتمويل مشروعات التجديد وافتتحت ورشة بالدور الارضي لتجديد اثاث البيت.. ثم غطت حوائط الدور الاول باوراق مطبوعة في اوروبا تحمل مناظر اماكن شهيرة بالولايات المتحدة مثل ميناء نيويورك وشلالات نياجرا..

## شخصيات لا تُنسى

وهناك شخصيات لا تنسى من السيدات الاوائل بالبيت الابيض.. مثل مسز دوللي ماديسون فقد كانت خبيرة بشؤون الرسميات نظرا لانها تمرنت على ادارة البيت خلال حكم الرئيس الارمل جيفرسون ولذلك فقد قرر مجلس النواب ضمها الى المجلس بعد وفاة زوجها بالاجماع..

ومسز جون كوينسي آدمز.. زوجة الرئيس السادس وهي انجليزية الجنسية استطاعت بشخصيتها القوية وحبها لزوجها ان تذيب جليد الحفلات الدبلوماسية والاستقبالات الرسمية كانت حفلاتها تشتهر بالدفء والطعام الجيد والخمور القليلة.. وعدم التزام البروتوكول السياسي في تصرفاتها مع الضيوف بل جو الصداقة البسيطة – وهناك ايضا مسز مونرو التي كانت على ثقافة عالمية عالية نظرا لتنقلها مع زوجها في دول اوروبا.. وكانت خبيرة بالحياة السياسية واشتهرت كمضيفة محبوبة وعندما ساءت صحتها اعتزلت عادة الرد على الدعوات واقامة حفلات الاستقبال..

وكانت افشل سيدة للبيت هي مسز جيمس كنوكس زوجة الرئيس الحادي عشر.. فقد عملت المستحيل لتكون جديرة باللقب ولكنها اثارت كره الشعب لها فقد كانت تحرص على عدم تقديم المشروبات الروحية وإلغاء حفلات الرقص لاعتقادها ان هذا يتنافى مع اهداف وكرامة منزل الرئاسة.. ولم تكسب سوى عطف واحترام العناصر المتدينة...

هذه اللمحات من تاريخ البيت الابيض وسكانها سردتها في نغمة حزينة الارملة الشابة مسز كنيدي لخليفتها ممسز جونسون وهي تدور معها بين غرف البيت منذ اسبوعين.. فهل ستنجح سيدة البيت رقم ٣٥ في إدارته خلال العام القادم ام سيكون دخولها البيت وخروجها منه مجرد مهمة رسمية فيه؟!

**ثريا أبو السعود**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٦٣**

# ذاكرة الحدسة

ملكة جمال تونس ١٩٥٦ كلوديا كاردينالي

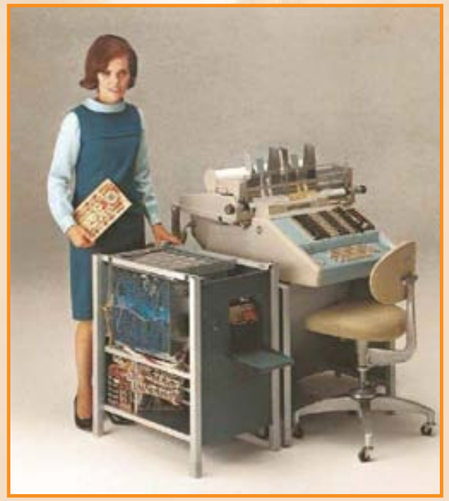

بدايات الكومبيوتر

العندليب على فراش المرض

ام كلثوم واللمسات الأخيرة قبل صعود المسرح

نزار قباني و نجاة الصغيرة

جماهير حلب تحتفل بتحرير المجاهد ابراهيم هنانو قائد ثورة جبل الزاوية ضد الاحتلال الفرنسي من معتقله عام ١٩٢٢

عبد الحليم حافظ في شبابة مع شقيقة الاكبر اسماعيل شبانة

الملكة اليزابيث في شبابها مع شقيقتها مارغريت

صباح مع زوجها عازف الكمان المصري أنور منسي و ابنتهما هويدا

البرلمان العثماني ،مجلس المبعوثان - اسطنبول ١٩١٥م

بائعة زهور في باريس ١٩٣٠

أول طالبة سوداء تقبل في مدارس البيض في أميركا وسط استنكار واستهجان من الأهل والطلاب ١٩٥٧

# من مذكرات الفوهرر الألماني
# هتلر على المائدة !

**كان هتلر لا ينبسط في الحديث على المائدة إلا اذا استأنس بوجه صديق او صديقين بين مدعويه،، حينئذ ينطلق لسانه.. فيجول في كل غرض. ويروي النوادر. ويرسل النكات، فان رأى وجوه جلاسه غريبة انقبض عنهم واصبح جافيا كثير الاطراق.**
**صدر في ألمانيا اخيرا كتاب "خواطر هتلر على المائدة"... سرعان ما تهافت عليه الالمان حتى فقدت طبعته في ايام قلائل شأن كل ما يكتب عن الفرهرر القديم واقطاب النازية.**
**وغالبية هذه الخواطر تتحدث عن رأي هتلر في الملوك والنبلاء.**

### آل سافويا

واكثر انتقادات هتلر موجهة الى البيت المالك الايطالي..
جلس الى العشاء يوما، وكان في صدره سر يقلقه.. وان هي الا لحظة حتى انفجر حاملا بعنف على الاميرة "ماريا جوزيه" زوجة ولي عهد ايطاليا السابقة. لانها كانت تأمر باعداد اطعمة باردة له حين نزل بروما ضيفا على آل سافويا!
فقال: "ان اي امرأة ألمانية مهما بلغت بها الضعة وسوء الحال، لا تدخر وسعا، حين ازور بيتها، في ان تقدم لي خير ما عندها من الطعام، وانها لتسعى كذلك الى تدفئته بدرجة استريح اليها..
اما ابناء الاسرة النبيلة العريقة فمنحلون فاشلون وهم دائما على جهل تام".
ولم يكن هتلر شديد الوطأة على الاميرة ماريا جوزيه وحدها، بل على آل سافويا كلهم وطبقة النبلاء الايطاليين.
والنبيلات عنده لا يبلغن مثله الأعلى في تصوير جمال المرأة فتراه يقول مزهوا: "من العذاب المضني ان اجدني مضطراً على مضض الى مجالسة نساء البلاط الملكي الايطالي القبيحات! ومما يزيدني هما وضيقا، ان اعلم أن هذا القصر نفسه، يفسد على موسوليني اعماله، وانه ما يزال يتواطأ مع الانجليز!".
أما المرأة الايطالية التي حظيت بإعجاب هتلر فهي ابنة موسوليني، ايدا تشيانو، انه يقول عنها:
"واخيرا.. هاكم امرأة! انها ذكية جذابة.. وجميلة!! قد دلت على مواهبها وصفاتها الممتازة بانتقالها من البيت الى جبهة القتال".

### الدوق هتلر!

ويتعدى سخط هتلر ولذعات لسانه، من آل سافويا الى سائر ملوك اوروبا..
فميشيل ملك رومانيا السابق.. "ضفدعة صغيرة يحلو لها ان تتمرغ في الوحل!".
أما ملكا الدانيمارك والسويد فيبذلان كل ما في وسعهما كي يصبحا عاملين عريقين في القدم نكاية في ألمانيا.. ألا يعلمان ان من واجبهما ان يعجلا بالانحدار الى القبر ليتميز توحيد جميع الشعوب الجرمانية؟!".
وكاد هتلر يميز من الغيظ حين اقترح عليه احد امراء هوهنزولون، اعادة الملكية الى ألمانيا.. على ان يستقيل الفوهرر من الرئاسة، مقابل منحه لقب دوق!
ولم يكن هتلر يخفي مقته لغليوم الثاني، لانه اعلن الحرب العالمية الاولى متأخراً بعد فوات الفرصة المناسبة.. ولانه "تكفي اسرة مالكة فاسدة واحدة لخراب شعب بأسره". ولكن، ألم يدفع اولف هتلر وحده، بالشعب الالماني كله الى التهلكة؟!

### الثعلب بوريس

أما الملك بوريس "فثعلب داهية".
ومما يثير اعجاب الفوهرر به صفاته كسياسي ورجل دولة.
وكان هتلر يستشهد بمبلغ شجاعة الملك بوريس، فيقص على المدعوين جرأته في القضاء على مؤامرة لاغتياله. كان قد نعى الى الملك ان فريقا من ضباط الجيش ساخط على الملكية، متأهب لإحداث انقلاب. والملك بوريس يعلم ان الملوك كثيرا ما اغتيلوا وهم في قميص النوم.. فقد لزم حجرة نومه وهو في لباسه العسكري متقلدا سيفه!
وفي ساعة متأخرة من الليل احس بحركة المتآمرين في جناحه الخاص فخف الى مجابهتهم قائلا: "لم تريدون القضاء علي؟ ايخيل اليكم ان فيكم من سيخلفني في الحكم؟!" فخجل المتآمرون، وانصرفوا معتذرين!

### برلين عاصمة العالم

أما أحلام هتلر الكبرى التي كان يكررها في يقظته على مسامع جلاسه، فهي ان تتحكم ألمانيا في مصير البشرية وان تصبح برلين عاصمة العالم اجمع شأن روما وبابل في الماضي.
وأمريكا!!
يقول هتلر: "ما افقرها! انها لا تملك موسيقياً كواجنر.. او فيلسوفا كنيتشه، حتى تستحق السيادة على العالم.".

آخر ساعة/ آب- ١٩٥١





# زوزو ماضي تتزوج.. بعد زواج ايفون بشهر

إن زوزو ماضي – عروس الاسبوع في الوسط الفني – تؤكد ان هذا هو حبها الاخير.. الذي تملك مشاعرها وقلبها..
من اول نظرة! انه حب خاطف.. سريع..
استدعى تدخل المأذون فوراً!
لقد تزوجت الأم بعد زواج الابنة بشهر واحد فقط! واحتفل الاربعة بالزواج الثاني.. رقصت ايفون، ولعبت زوزو على البيانو، وغنى عريس الام، وعزف عريس البنت على العود وكانت الاغنية التي اشترك فيها الجميع "حبك جواز على طول!".
وقصة زواج الأم زوزو.. هي قصة حب خاطف، اصاب قلبها من حبيب مجهول.. ولنتركها تروي القصة:

### العريس المجهول

كانت مدعوة لحفلة عيد ميلاد صديقة لها في مصر الجديدة، لم تزرها في بيتها ابدا، ولما وجهت اليها الدعوة في هذه المرة خجلت وقالت لنفسها: لابد لي من مجاملتها بهذه المناسبة، ولو اجلس عندها عشر دقائق.
وفي تلك الليلة بالذات تصادف وجود الرجل المجهول، العريس المنتظر الذي جاء هو الآخر بالمصادفة، ولم يكن احدهما يعرف الآخر!

### كيف بدأ الحب؟

وهنا تدخل القدر، وقامت صاحبة الحفل بتقديم الرجل المجهول الى زوزو ماضي، وتم التعارف بينهما لاول مرة ولم يسع الشاب الذي قدر له ان يتزوج من زوزو ماضي نجمة السينما المعروفة إلا ان يجلس بجوارها، ويتحدث اليها حديث معجب بنجمة سينمائية يراها على الشاشة، فشكرته على هذه المجاملة، ووجدت زوزو انها مكثت في تلك السهرة حتى ساعة متأخرة من الليل، بينما كانت قد جاءت لتمكث عشر دقائق فقط من باب المجاملة.

### توصيلة فتليفون فزواج

وانقضت السهرة، واذا بذلك الشاب يعرض عليها ان يوصلها الى بيتها فقبلت شاكرة، ولما وصلت الى البيت اعطته عنوانها قائلة يسعدني ان اسمع صوتك في التليفون ولم يخيب الشاب رجاءها فاتصل بها في صباح اليوم التالي مباشرة يعرض عليها العشاء معه فقبلت، وفي نهاية السهرة لمح لها من بعيد بانه يريد ان يتزوج ممن؟ لم يصارحها باسم من يريد الزواج بها.
ولكنه في اليوم الثالث.. فاجأها قائلا: بكل بساطة:
– انا عايز اتجوزك!
وبهتت زوزو ولم تحرج فاستطرد يقول:
– انا اسمي فلان ابن فلان واشتغل في شركة كذا، وتقدري تسألي عني فقالت له زوزو على الفور:
– انت عايز تجوزني انا؟
فقال لها:
– طبعا!
فقالت له:
– اسمع ياكمال انا لا اعرف عنك شيئاً، سوى انك دخلت في قلبي وشعرت من اول مرة تكلمت فيها معي بأنك وضعت يدك على جرحي ومنعت نزيفه.
وعشان كده مش حاسأل عنك لاني لو سألت حالاقي ناس كثير يمتدحوك وناس يذموك وعشان كده، انا حاقصر الطريق واخدك زي ما انت.
وفي مساء الاحد الماضي تم عقد القران.

### من هو العريس؟

وعريس زوزو ماضي جاوز الثلاثين بقليل يشغل وظيفة في شركة النيل للاعلان وسبق له ان عين ضابطا في مصلحة خفر السواحل واستقال منها في عام ١٩٥١ ليتفرغ للاشتغال بالاعمال الحرة.
واسمه كمال عبد العزيز وهو نجل المرحوم الدكتور عبد العزيز محمد وكيل وزارة الصحة السابق.

### أمنية تحققت

وتقول زوزو ماضي انها حققت كل احلامها بهذا الزواج، لقد عثرت على الرجل الذي كانت تبحث عنه، وزاد من فرحها انه والكابتن ابراهيم عبيد زوج كريمتها إيفون قد تحابا وتصادقا من اول...

الجيل/ أيلول- ١٩٥٥

**إذا كانت الثورة تريد ان تخلّص الشعب من اقطاع كبار الملاك فيجب ان تخلّص الشعب ايضا من اقطاع الرجال وتسمح للمرأة أن تدخل البرلمان.**

**عشر سيدات ارشحهم للبرلمان! ارشحهم ولا ارشحهن.. لأن منح المرأة حقوقها السياسية هو في رأيي اعلان رسمي بانتهاء مهمة، نون النسوة، واختفائها من اللغة!**

**بقلم: علي أمين**

واني اتوقع ان تدخل المرأة المصرية البرلمان الجديد.. لانه اذا كانت ثورة ١٩١٩ قد نزعت الحجاب عن وجه المرأة، فان من واجب ثورة ١٩٥٢ ان تنزع الحجاب من عقلها، واذا كانت الثورة تريد ان تخلص الشعب من اقطاع كبار الملاك فيجب ان تخلص الشعب ايضا من اقطاع الرجال، وتسمح للمرأة ان تدخل البرلمان وتحاسب الحكام وتعرض قضاياها وتأخذ مكانها بين الرجال.

وأعتقد ان المرأة ستكون عنصر استقرار في السياسة المصرية، فالمرأة اكثر صبراً من الرجل واكثر احتمالا منه! والاستقرار يتطلب الصبر والاحتمال والرجل سريع الانفعال والمرأة اكثر هدوءاً! وهي اذا كانت الفورة الدافعة للرجل في بعض الاحيان، فهي الفرامل في كثير من الاحيان! فالرجل مقامر بطبيعته والمرأة حريصة بغريزتها!

وانا ارشح عشر سيدات وفتيات لدخول البرلمان الجديد.

والسيدة الاولى التي ارشحها هي ناهد سري زوجة الرئيس السابق حسين سري.. ارشحها بعد ان بذلت جهدا ممتازاً في مبرة محمد علي واثبتت جدارة في التنظيم عجز عنه كثيرون من الرجال وارشحها ايضا لانها استطاعت ان تعيش مع حسين سري اكثر من ثلاثين سنة تحت سقف واحد! وانا لا اكره حسين سري ولكنني افزع بعد دقائق من غلطته وعطرسته! والمرأة التي تستطيع ان تروض حسين سري تستطيع ان تروض ٣٠٠ نائب وتحبسهم في قفص!

والسيدة الثانية التي ارشحها هي هدية بركات زوجة الدكتور بهي الدين بركات! وقد عرفتها منذ سنة ١٩١٩ ورأيتها وهي ترتب التظاهرات وتطبع المنشورات وتسيطر على لجان السيدات وهي بنت العشرين! وسمعتها وهي تهاجم وتناقش وتنتقد وتتغلب بمنطقها على عشرة رجال من اكفأ رجال مصر ثم رأيتها وهي تبني جمعية المرأة الجديدة طوبة طوبة وحجرة حجرة ومؤسسة مؤسسة! ثم اذكر كيف واجهت وحدها وهي في العشرين من عمرها السياسي الداهية عبد الخالق ثروت باشا اثناء ثورة ١٩١٩ وراحت تناقشه مناقشة الند للند! وقد ذكرت احدى الصحف يومها ان هدية بركات امسكت عبد الخالق ثروت من رقبته وراحت تشده من ربطة العنق! ولقد نفت هدية بركات هذه الواقعة ولكن الذين سمعوها يؤكدون انها كانت تمسك فعلاً السياسي الداهية من رقبته بمنطقها وحماستها!

والسيدة الثالثة التي ارشحها هي ام كلثوم.. فانها في رأيي من اذكى سيدات الشرق والبقهن واطولهن لسانا! وام كلثوم تستطيع ان تكسب بمنطقها الناس كما تكسبهم باغانيها! ففي حديثها نغم وموسيقى وسحر، ولمنطقها سلم موسيقي تتهادى عليه كما تتهادى بحنجرتها وهي تغني اعذب الالحان!

وانا لا ارشحها للبرلمان لانها مطربة الشرق ومعبودة الجماهير، ولكني ارشحها لكفايتها الشخصية ولانها استطاعت بصبرها وذكائها وايمانها ان تحول الفتاة القروية الساذجة الى محدثة ومفكرة من الطراز الاول.

وارشح الآنسة ليلى دوس للمقعد الرابع.. فلقد خلقت هذه الفتاة معجزة بجوار الاهرام واقامت بالشحاذة مدينة ضخمة لاطفال مرض السل لا تقل جمالا ونظاما عن المدن التي اقامتها الحكومات في امريكا واوربا. هذه "الشحاذة النابغة" يجب ان تدخل البرلمان وتشترك في بناء جميع مدن مصر الحديثة.

وارشح السيدة امينة صدقي زوجة الشاعر عزيز اباظة للمقعد الخامس.. فان امينة صدقي ورثت عن والدها اسماعيل صدقي كفايته ودهاءه، واذا اعطيت الفرصة فقد نسمع صوت اسماعيل صدقي في البرلمان القادم.. وهي صوت متزن تثور عليه اذا اقترب من اذنك، ويسحرك اذا اقترب من عقلك!

والسيدة السادسة التي ارشحها لاقتحام البرلمان الجديد هي السيدة عزيزة شكري زوجة الدكتور احمد حسين سفير مصر في امريكا.. لقد رأيتها في العام الماضي في امريكا وهي تنتقل من بلد الى بلد ترفع العلم المصري بقوة تعبيرها وسرعة خاطرها وايمانها بمستقبل بلادها وقد اعجبني منهاعدم ثقتها بنفسها.. فان اعتزاز المرأة بنفسها يجعلها في كثير من الاحيان ثقيلة الدم.. ولكن عزيزة تحاول ان تقنعك بمنطقها فاذا فشلت حاولت ان تقنعك بايمانها.. فاذا فشلت اقنعتك بخفة دمها وسرعة خاطرها!

والسيدة السابعة التي ارشحها للجلوس في مقاعد النواب هي زميلتي في انجلترا الدكتورة سمية فهمي استاذة علم النفس، ولقد درست اخلاقها وهي تلعب التنس، فقد كانت زميلتي في مسابقة الكأس التي اقيمت بين الطلبة المصريين في انجلترا عام ١٩٣٤ ورأيتها وهي تحاول ان تحول الفشل الى نجاح. ولم تفقد الامل لحظة حتى آخر ضربة من ضربات المباراة! ولما جاءتنا الهزيمة لم تلعني ولم تلعن الحكم وانما تقبلت النتيجة راضية باسمة! وصاحبة هذا الخلق جديرة بان تجلس في مقاعد النواب والحكام.

ومرشحتي الثامنة كانت ايضا زميلتي في انجلترا انها جرترود لبيب نسيم التي اكتشفت الحديد في اسوان، هذه الفتاة الخجول تكره الكلام وقد لا تفتح فمها في الجلسات.. ولكنني اعتقد انها بعقلها ستسيطر على جميع لجان البرلمان!

ومرشحتي التاسعة هي الدكتورة عائشة راتب اول مصرية تحصل على دكتوراه في القانون، فقد استطاعت هذه الفتاة وعمرها ٢٧ سنة ان تواجه بجرأة عجيبة اساتذة القانون الذين حاولوا ان يعصروها اثناء الامتحان، واستطاعت ان تثبت ان العلم لا يجرد المرأة من سحرها وفتنتها!

أما مرشحتي العاشرة فلن اقول لك اسمها.. لأن الناس أسرار يا أخي!

**الجيل / آيار - ١٩٥٥**

فتح حسن فايق عينيه فجأة ليجد نفسه في نابولي بين البنات الشقراوات...! وانطلق بعد ذلك في مغامرات مضحكة تشبه مغامرات حاجي بابا!
تصور حسن فايق في زيارة لاوروبا لاول مرة! تصور "لايص" في بلاد غريبة عليه بين فاتنات شقراوات ما لهن من خصر! ان حسن فايق لم يخرج من مصر طوال عمره! ولقد ركب الباخرة ثم فتح عينيه فجأة في نابولي ليضحك ضحكة عريضة من ضحكاته المعروفة وهو يضرب صدره بكفيه ويتنسم نسيم الحرية بعد هربه من البيت ويقول: شيء جميل! - اي شيء جميل - شيء مدهش!

حسن فايق في زيارة هتلر بعيونج

ان حسن فايق يحكي مغامراته المضحكة في المرحلة باسلوبه العجيب، انه يقول: تصوروا ايه اللي حصل وانا راجع مبسوط ومسقط "مزقط" من الرحلة دي! كانت رحلة حلوة ولكن آخرتها كانت زي الطين! اول ما نزلت من الباخرة بصيت لقيت مراتي منتظراني في الميناء وهات يا بكا وهات يا عياط.. مالك يا روحي مالك يا حبيبتي ولا فايدة! راحت متسنجة "متشنجة" بشكل وحش وفي لسانها كلمتين: يا خاين يا غدار صحيح ان الرجالة مالهمش امان! وعرفت الحكاية بعدين.. اتلجوا عليها سوية ولاد حرام وملوا ودانها بالكلام.. خلوها تقعد تعيط هنا وانا مسقطط هناك.. قالوا لها اني سافرت من اسكندرية وانا واخد معايا بنت حلوة شقراء وهربت بيها على اوروبا..!
قلت لها يا حبيبتي انتي عارفة ابو علي.. عارفاه موس بتاع الحاجات دي ابدا وانا عندي اولاد وما تصدقيس ولاد الحرام.. وبعد ما تاكفت قلبي التعبان اقتنعت اني بريء.. قلت لها اني كنت مسافر في مجموعة من ثلاثين واحد.. دكاترة ومحامين وموظفين وعائلات كريمة!

### أبو علي في عشر دول!

ويقول حسن فايق انه زار عشر دول.. ايطاليا والنمسا وألمانيا ولوكسمبرج وبلجيكا وفرنسا وسويسرا وهولندا وانجلترا واليونان!
ويستطرد حسن فايق قائلاً: سفت حاجات تجنن هناك.. خصوصا في باريس.. سفت بنات القولي برجر والليدو والفانوريست.. ويشرح لك حسن فايق معاني "الفاتوريست" فيقول: الفاتوريست كباريه جميل.. على كيفك.. يتقدم فيه البنات الشقر تمر رقص على الطبيعة.. عريانين خالص.. خالص.. خالص!.
ثم يدب حسن فايق على الارض بقدميه ويرسل ضحكته الطويلة المعروفة ويقول في سذاجة وفرح: بنات عريانين.. تصور مافيس حاجة عليهم ابدا!.
وسئل حسن فايق: وهل تعلم زوجتك بذلك؟
فامتقع وجهه وقال على الفور: بلاس عكننة من فضلك.. انا كنت باتمتع بالنظر.. متعة بريئة.. متعة بريئة ايه الناس اللي ما بتفهمش دي؟!

### الفن المسرحي

ويقول حسن فايق من عن الليدو: كان "ازوط" من الاول! حاجة موس ممكن تتصورها.. ياسلام على ليالي باريس يا ناس! وفي الغولي برجر: سفت بنات عريانين برضه.. لكن كان فيه فن.. كان الاخراج في المسرح متقدم جدا لدرجة انك تقول سينما موس تياترو! تصور انهم قدموا لنا منظر حقيقي لفينيسيا على المسرح.. تشوف فيه الجندول بيمشي مع الميه.. واثنين ببارزوا بعض وبقعوا في المية ويغرقوا وبعدين يطلعوا ثاني وببارزوا بعض قدامنا والميه تطرطس علينا في الصالة.. حاجة موس معقولة.. موس اخراج.. ده جنان.

حسن فايق مع زملائه في الرحلة أمام الفاتيكان

### شربت البيرة!

وفي ألمانيا رحت بيت البيرة في ميونيخ.. وسربت هناك البيرة مع الالوف.. وفي فيونج بيسربوا البيرة زي المية.. تصور اني نسيت طعم المية في ميونيخ! حاجة موس معقولة لكن حصلت!
وبيت البيرة في ميونيخ كان هتلر بيعقد فيه اجتماعات ويخطب.. ويسرب!

### أبو علي عامل قمارتي!

ورحت مونت كارلو علسان اعمل ابو علي واقول اني رحت مونت كارلو.. وجربت حظي هناك ولعبت قمار.. لعبت لاول وآخر مرة في حياتي وكسبت اربعين فرنك.. لكن موس ممكن ألعب تاني طبعا واحسن احد على كده وتبقى مصيبة لما اجي مصر.. بفضل البوليس يسوفني رحت فين وجيت منين واروح فيها لاني قمارتي.. ولا ايه؟!

### أحسن ما أعجبني

وأحسن حاجة عجبتني في هولندا وياريت تعملها في مصر.. في هولندا ياسيدي مفيس حوادث سيارات زي عندنا هنا.. وفيه علم مرفوع فوق البلد ينكس فورا اذا حصلت حادثة واحدة ومات فيها شخص. ينكس حدادا على روح بريئة ازهقت ظلما وعدوانا.. ولو عملنا الحكاية دي في مصر اليومين دول موس راح تحتاج لعلم واحد طبعا. راح تحتاج لمجموعة اعلام نطلقها فوق القاهرة زي الاعلام اللي فوق الامم المتحدة!

### عيب..

وقيل لحسن فايق ان يحتضن احدى الفتيات في بيارة ميونيخ.. فصرح قائلا: لا.. لا.. اعمل معروف.. مراتي تفتكر ان دي هي البنت اللي سافرت معايا.. دي لا اعرفها ولا تعرفني.. بس احنا واقفين في الصورة كده لان حصل سوء تفاهم.. انا افتكرت اللي جنبي راجل زيي.. فحضنته.. وبعدين لقيتها بنت.. قلت يا واد عيب تسيل ايدك! كده والله!

### موش بتوع فلوس!

ولما قيل له انه قد قام بعدة مغامرات عاطفية في بروكسل.. ضحك ضحكته الطويلة ثم قال: انا حاحكي كل حاجة! يا سيدي كان معانا ساب لطيف قوي.. ساور "شاور" لثلاث بنات حلوين كانوا ماسيين.. قلت له يا اخينا بلاس فضايح.. ولكن انا فوجئت بان البنات ضحكوا له.. وواحدة منهم لزقت فيه! قلت لصاحبي يا عم انا موس بتاع حاجات من دي.. قال لي دول بنات جامعيات موس بتوع فلوس.. ولما سمعت كده قلت له طيب تعال نتفسح معاهم سوية..
انا في الوقت ده مفيس في جيبي غير خمسة جنيه.. وقزازة السمبانيا بسبعة ثمانية جنيه..
قلت لهم: طبعا انتم اللي عازمينا.. انتم زي ما انا عارف موس بتوع فلوس.. فقالت اللي تتفرص في لسانها اللي كانت قاعدة جنبي: انت معاك كام.. وبسرعة نية طلعت الخمسة جنيه اوريها لهم.. فخطفتها.. فعدت اتوسل اليها انها ترجعها الي.. ولكن تقول لمين.. ماسالتس عني.. سربوا السمبانيا على حسابي وحياتك وبعدين سابونا – البنات الجامعيات اللي ما بيخدوس فلوس – سابونا وقفانا بغمر عيس!

الجـيـل / ايلول - ١٩٥٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3337) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (14) نيسان 2015

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

## حديث مع سعد !

# أسرة عظيمة تلتقي في القاهرة

في الساعة الواحدة من صباح السبت وفدت إلى ساحة هبوط الطائرات في مطار فاروق سيدة ترتدي الساري الهندي وكان وراءها عدد كبير من الهنود يتقدمهم سفير الهند في القاهرة.

وأقبلت طائرة استطاع الواقفون في ساحة المطار ان يميزوها من نجوم الليل..

ثم هبطت الطائرة ونزل منها رجل نحيل.. وأقبل الرجل القادم من الجو على السيدة ذات الساري الهندي يقبلها في اشتياق وهكذا التقى الاخ جواهر لال نهرو بطل الهند ورئيس وزرائها مع اخته - اصغر شقيقاته - كريشنا هوتي سينج - الكاتبة الادبية الذائعة الصيت.

وبعد نصف ساعة عاد نهرو الى الطائرة ومعه اخته.. واولادها واقلعت الطائرة، وفي مطار نيويورك ستكون في انتظارهم "فيجايا لا كشمي انديت" شقيقتهما التي تمثل بلادها في الولايات المتحدة...

ونهرو يزور الولايات المتحدة الآن بدعوة من الرئيس ترومان.

خيرية خيري

## القصة في القاهرة

التقت أسرة نهرو إذن في القاهرة في طريقها الى الولايات المتحدة.. وقصة اسرة نهرو هي قصة الهند الجديدة.. ولقد عاشت قصة الهند الجديدة نصف ساعة في مطار فاروق الجوي، وقبلها عاشت كريشنا هوتي سينج اسبوعا في القاهرة قبل ان تلتقي بشقيقها "نهرو" وتطير معه الى نيويورك..

## عاصفة على أُسرة

تقول السيدة كريشتا هوتي سينج – اخت نهرو – وقد لقيتها لاول مرة في سفارة الهند في القاهرة في اليوم التالي لقدومها:

– كان اشتغال اسرتنا بقضية الهند عاصفة على الاسرة، لقد تشاجر ابي واخي.. وحدث بينهما انقسام خطير.. كان ابي يريد ان تبتعد الاسرة عن السياسة وتتفرغ لمسائلها المالية وكان اخي متحمسا شديد التحمس لغاندي وحركته ولقد نجح اخي – جواهر لال نهرو – نجح في ان ننضم الى حركة غاندي.. ليس هذا فقط بل وجر معه والدي.. وامي وإخوتي وكل اسرة نهرو، ولكن قصة اسرة نهرو بدأت قبل ذلك بكثير..

## حياة مترفة!

كانت أسرة نهرو من اكثر اسر الهند ثراء وغنى لها جيوش من الخدم، طوابير من السيارات، فصائل من الجياد الاصيلة للصيد والقنص.

رب الاسرة "ومنيلال نهرو" محام بارز واسع الثراء.

ابنه "جواهر لال" يدرس في انجلترا ويعيش فيها طالبا بمدرسة "هارو" ولا يعود الى وطنه إلا سنة ١٩١٢ وفي يده اجازة جامعة كمبردج.

ابنتاه "فيجايا لاتشمي" و"كريشنا" تعيشان في رعاية مربيات انجليزيات يقمن على تثقيفهما.

تزوج "جواهر لال" من اجمل حسناوات الهند "كمالا" وتزوجت "فيجايا"..

وصلت الاسرة الى اقصى درجات الرفاهية والعز.

## ذلك الرجل القصير النحيل

وفجأة دخل في حياة الاسرة ذلك الرجل القصير النحيل الهادئ..

وانقلبت حياة الاسرة رأسا على عقب.

في سنة ١٩٢٠ اعلن غاندي حركة المقاومة السلبية وقرر "جواهرلال" ان يسير وراء غاندي. وكان للاب رأي آخر وشبت النار في الاسرة!

وفي نفس الوقت شبت النار في الهند، حوادث في البنجاب، مآس في "جالينو الاباج" حيث حصد الجنرال دابر بنيران مدافعه الرشاشة جموعا من الجمهور كانت تحتشد لسماع خطاب سياسي!

واستطاعت نار الوطن ان تطوي نار الاسرة، واذا مأساة الهند الجريح تجرف الاب في تيار ابنه.. في تيار غاندي.. تيار الهند كلها.

ونزلت الاسرة الابن والاب والبنات الى ميدان الكفاح..

## ١٧ سنة في السجن

ما أشد ما تغيرت حياة الاسرة الثرية المرفهة.. تقول "كريشنا" وكنا مازلنا في سفارة الهند في القاهرة:

– لقد قضى اخي في السجن سبعة عشر عاما! قضاها مددا متفاوتة.. ما زلت اذكر آخر مدة منها.. كأنها بالامس.. كنا في يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٤٢، وكان اليوم في بيتنا عاصفا ثائراً، وكان كله مناقشات حول مؤتمر "كل الهند" الذي كان منعقدا في ذلك الوقت، وظللنا ساهرين في البيت حتى بعد منتصف الليل بكثير ثم أوى كل منا الى فراشه.. وفي الساعة الخامسة طرق الباب طرقا عنيفا واستيقظت وكانت الحقيقة كلها ماثلة في ذهني.. لا يطرق بابنا الآن إلا البوليس، وسوف يقبضون على أخي، ما من مفر واستيقظ من نومه متعبا شاحبا وبدأنا نعد له حقائبه وكان زوجي "راجا" يساعدنا.. وفجأة قالت له شقيقتي:

– ومن يساعدك انت في حزم حقائبك.. ألا تهتم بها.. وقال لها بدهشة: حقائبي أنا..؟ لماذا؟

ثم عرف زوجي ان امر القبض على اخي يشمله ايضا..! وخرجوا بهما معا..

## الكفاح

نعم، شد ما تغيرت حياة اسرة نهرو بعد ان دخلها غاندي، بيعت الجياد والعربات والسيارات والدور وسرح جيش الخدم.. وخرج افراد الاسرة الى الشوارع يخطبون ويتكلمون حتى "فيجايا" ذات الصوت الرقيق الذي تردد في الصالونات اصبح من ابرز اصوات الحركة الشعبية.

اصبح كل افراد الاسرة من زبائن السجون، حتى الرجل العجوز – والد نهرو – دخل السجن بل ام نهرو ذاقت مرارته ايضا وهي في الخامسة والستين من عمرها.

وسجنت "كمالا" زوجة جواهر لال الجميلة ودخلت "فيجايا" مع اختها "كريشنا" لتقضيا سنة كاملة في السجن!

## متى تتزوج؟

تقول "كريشنا":

– وخرجتُ من السجن معتلة الصحة، وسافرت الى بومباي للاستشفاء وفيها التقيت "براجا" وتعارفنا – وكان وقتها محاميا ناشئا – وبعد اسبوع من تعارفنا قال لي:

– ومتى سنتزوج؟

ولقد فوجئت بهذا السؤال، ولكنني سررت بطريقته الحاسمة في توجيهه ووعدته بأن افكر..

## احمر وجهي خجلا

وعدت لأروي كل ما حدث لي لأخي وسألني:

– ماذا يصنع؟

قلت له: محام تحت التمرين!

قال: من اي اسرة هو؟

قلت: لا اعلم!

قال: كم اخت لديه؟

–

قلت: لا اعلم!

قال: اين تلقى علومه؟

قلت: لا اعلم!

قال: فهمت ان "راجا" هو اسم اسرته فما هو اسمه الشخصي؟

قلت: لا اعلم.. كنت اناديه "براجا"!

واحمر وجهي خجلا من اخي واسرعت الى غرفتي اكتب "لراجا" في طلب بيانات عنه!

## عرض زواج

ووصل إليّ منه خطاب يطل الضجر والسخرية من كل عبارة فيه وكان الخطاب كما يأتي:

مؤهلاتي

الاسم: حانوتام هوتي سنغ

المردسة: المدرسة الوطنية ثم كلية سان كترين بجامعة أكسفورد

الدرجة: بكالوريوس في السياسة والاقتصاد والفلسفة

النوادي: لست مشتركا في أي ناد من الاندية، ولا انوي ذلك!

المهنة: محام تحت التمرين – مغرم بمهنتي – احب كل عمل اقوم به – افكر في الاشتغال بالسياسة.

هواياتي: التمدد على كرسي مريح وتدخين الغليون والاستغراق في الصمت.

الرياضة: كنت ألعب الكريكت

الاخلاق: اعتبر نفسي مغروراً انانيا!

مراجع: ليس عندي مراجع يسأل منها عني!

مستقبلي: لا اتوقع ان يكون لي مستقبل باهر.

حالتي المالية: معقول – استطيع ان اكفل حياة معتدلة – ولا استطيع تحمل حياة مترفة!

اخيرا: هذا طلب زواج من الآنسة "كريشنا نهرو" واصبحنا زوجين!

## واشتعلت الهند!

وانضم الى اسرة نهرو فرد جديد واصبحت اسرة "نهرو" جزءاً من حركة الكفاح، ومضت السيدة كريشنا في رواية قصتها حتى وصلت الى ختامها الرائع: استقلال الهند

وقلت لها:

– كيف تستطيعون التوفيق بين تقاليد الشرق وحضارة الغرب؟

فقالت:

– عدنا الى روح الهند الحقيقية وراء غاندي.. واتجهنا الى حضارة الغرب بكل قوتنا ومن المزيج الذي يصنعه هذان العاملان سنبني الهند الجديدة.

وسكتت السيدة كريشنا ثم استطردت:

– إننا نميل الى الاشتراكية!

قلت: اهناك خطر شيوعي على الهند؟

قالت: لك تقدير هذا..

نحن ٣٠٠٠ مليون بيننا ٣ ملايين شيوعي!

وقالت بعد صمت قصير:

– اننا نكافح لنزيل فوارق الطبقات، لقد ألغينا نظام الاقطاع والحكومة هي التي تمتلك الاراضي وتؤجرها للمزارعين وامامنا مشروعات ري ضخمة وبعد سنتين من الاستقلال ارتفعت نسبة المتعلمين في الهند من ١٢٪ الى ١٧٪.

قلت: كيف حال الحركة النسائية في الهند؟

قالت بسرعة: لا وجود لحركة نسائية في الهند، لقد قال غاندي منذ اليوم الاول للحركة:

"لا يمكن ان ينجح كفاحنا إلا اذا شاركت فيه المرأة الهندية" وهكذا كنا جميعاً رجالا ونساء وراء حركة الهند..

الأسرة.. والوطن!

ولا تزال هناك فصول لم تكتب في قصة الهند ولم تنته بعد قصة اسرة نهرو.. ولسوف تمتزج القصتان وتتفاعلان معا في مستقبل الهند، كما تفاعلنا في تاريخ حركة الكفاح الهندية منذ ربع قرن.. وكما تتفاعلان الآن في حاضر الجمهورية الهندية..

آخر ساعة/ تشرين الاول - ١٩٤٩

قالت للدكتورة درية شفيق: يجب ان تشتد دعايتك لقضية المرأة على صفحات الجرائد والمجلات.

قالت للسيدة امينة السعيد: ان حقوق المرأة حقوق اصيلة في الهند..

والدي

والدتي

كمالا

راجا

شقيقتي

# البيت الذى ولد فيه سعد

**غدا تتجه مصر نحو بيت الامة بآذانها لتسمع اصواتا تأتيها من بعيد.. غدا بعد ٢٤ عاما من وفاة سعد يطوف الميكروفون بين حجرات بيت الامة لينقل الى الشعب صورة صوتية لحياة زعيم.. ويرتفع في كل بيت صوت الاذاعة قائلا:**

**هنا بيت الأمة..**

وفي خطوات بطيئة هادئة يتقدم معالي صلاح الدين باشا وامامه الميكروفون، انه اول صوت يحمل الذكريات. ويقف صلاح الدين باشا امام باب بيت سعد ليتكلم.. وكأنما الرجل يهاب هذا الحرم.. وكأنما الذكريات والمفارقات تتضارب في نفسه، ففي كل كلمة وفي كل نبرة تحس بأن شيئاً عميقا يهتز في نفسه..

نحن الآن في دار سعد.. دار الزعامة.. وفي هذا الفناء كانت تجتمع الجماهير لتستمع الى كلمات سعد.. ويصمت صلاح الدين ولعله يتساءل.. اين الجماهير اليوم؟ واين بيت الزعيم؟ واين صوت الشعب؟ لا شيء امام وزير الخارجية سوى الصمت.. وكأنما الجماهير التي جمعها سعد قد تفرقت، ولم يعد يجمعها بيت او فناء!.

ثم يتقدم صلاح الدين باشا ويقف مرة ثانية لتثور الذكريات من حوله...

ففي هذا المكان كان يجتمع الوفد وتثور النفوس وتغلي ثم يتقدم سعد الصفوف وينزل الى الشعب ليقوده الى ميدان المعركة..

أما اليوم، فان وزير الخارجية يتلفت حوله فيجد نفسه وحيدا وسط فناء بيت الامة..

ومرة ثانية يتقدم وزير الخارجية الى الامام الى غرفة الزوار.. كان صلاح الدين في تلك الايام عضوا في لجنة الطلبة وهو الآن يذكر تلك الايام.. وتكاد عيناه تغشاهما الدموع وهو يقول:

– هنا كنا نجلس ننتظر موعد مقابلة سعد لنا..

ويجلس صلاح الدين ويبدو كأن روح سعد ترفرف فوق الرؤوس.. ويظل وزير الخارجية يتنقل ببصره الى الجدران وهو يصفها:

– هذه صورة سعد اهداها له الاستاذ حسين زكي.. وكنا جلوسا نتأملها.. وهذه صورة تذكارية من الطلبة..

ثم يلتفت صلاح الدين ليسأل:

– ان هذه الغرفة لم يتغير فيها إلا المكتب.. اين المكتب؟

ويرد الاستاذ الجزيري احد سكرتارية سعد ليقول:

– لست ادري!

ويستطرد الاستاذ الانصاري

– واحد آخر من سكرتارية سعد قائلا:

– يا لها من ايام.. كان نجلس للعمل من السابعة صباحا حتى منصف الليل!

ويرتفع الصوت في كل بيت ليذكر كل مصري.. ان الزعيم الذي كان يقود امته كان يعمل من السابعة صباحا حتى منتصف الليل..

وينتفض صلاح الدين لينتقل الى غرفة مكتبة سعد.. وتشعر من الوهلة الاولى ان هذه الغرفة المغطاة بالكتب كانت تملأ رأس الرجل الذي اراد لأمته ان تسير.. ويتكلم صلاح الدين باشا ليقول:

– نحن اعضاء لجنة الطلبة لنا ذكريات في هذه الغرفة.. كان سعد يدعونا للاجتماع به هنا ليزودنا بالتوجيهات.. وتحس كأن سعدا اراد من هذه الجلسات ان يوجه هذا الشباب الى الطريق.. وكأنما كان يريدهم ان يقرأوا وان يستزيدوا اذا ارادوا ان يتقدموا صفوف الشعب.. كان يريد ان يقول لهم ان الزعيم الذي يتقدم امته.. لابد ان يكون مثقفا لا جاهلا اميا!

ثم يسير صلاح الدين باشا من غرفة المكتبة الى غرفة المكتب.. كل شيء بسيط.. لا زخرف ولا بهرج ولا رياش.. انما حياة زعيم من الشعب يعيش كما يعيش الشعب.

ويتقدم صلاح الدين الى الشرفة المطلة على فناء الدار ليقول:

– هنا الجامعة الوطنية!

هنا كان يقف سعد ليخطب!

وبدا كأن سعدا قد هبط ليقف في مكانه، بقامته المديدة وبشخصه القوي الجبار...

ان الاصوات ما زالت تدوي.. وان الشعب ما زال يغلي.. والجمهور يتجمع والهتافات تعلو..

وقلنا: اين الزعيم؟.. لقد ذهب!

وفي نبرة كأنها الحسرة يردد وزير الخارجية:

– لن يذهب هذا الصوت سدى وستتحقق بإذن الله آمال سعد في الاستقلال لمصر والسودان ويخرج صلاح الدين من بيت الامة، وتظل روح سعد ترفرف في ارجائه.. هنا كان سعد في مكتبه، وهنا كان سعد في مكتبته، وهنا كان يخطب سعد وفي هذه الحجرة كان يعمل سعد.. وهنا كان يجتمع الوفد.. ايام كان وفدا، وايام كان كل عضو من اعضائه طودا وحصنا.

الدكتور صلاح الدين باشا يسجل حديثا يمتدح بيت الامة بمناسبة ذكرى سعد واعضاء الاستاذ محمد الانصاري سكرتير سعد في حفاظ

اين هم الآن؟

لا شيء سوى الذكريات.. ولكن مس فريدا تتقدم الى مصر من خلال الميكروفون لتدعو الشعب قائلة:

– أهلا بالأمة في بيت الأمة.. هذه الأنسة المخلصة التي ظلت في صحبة سعد وام المصريين.. وعندما ذهب سعد وام المصريين لم تترك البيت ولكنها تقف في داخله لنداء الشعب من جديد ولتقول له:

– هنا نشأت الوطنية وظهر نورها..

وتظل مسز فريدا واقفة وحدها في بيت الامة تتطلع الى بعيد الى الوراء منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما عندما كانت تحج الامة بشبابها وشيوخها وفلاحيها وعمالها برجالها ونسائها لتنادي لمصر وزعيم مصر..

ومن خلال الابدية يتقدم الاستاذ الانصاري ومعه ورقة باقية وكأن سعدا كتبها اليوم.. انه مشروع وضعه سعد لاتحاد الاحزاب ولإجراء انتخابات جديدة ولكن قبل ان ينتهي المشروع كان سعد قد رقد على فراشه ليقول:

– أنا انتهيت!

ولعله اراد ان يقول وانتهى كل شيء.. انتهى الوفد! وجهاد الوفد!

أما فهيمة هانم ففي لوعة وحسرة تشير الى حجرات البيت.. والاثاث البسيط.. هنا حجرة المائدة.. وهنا الصالون الخاص.. وهذه الصور والتذكارات كلها من طلبة او عمال.. من الشعب بكل طوائفه.. وتهيج الذكريات وتشرق فهيمة هانم بالدموع وتردد:

– هنا مات سعد وقال أنا انتهيت..

وهنا ماتت صفية وزغلول وقالت: أنا بخير!

**آخر ساعة/ آب- ١٩٥١**

توفيق الحكيم قال "للجيل" في الاسبوع الماضي انه سوف يفرّغ رصاصة في صدر كل من تسول له نفسه ان يطلب منه مقالا او حديثاً!

وذهب إليه مندوب "الجيل".. وقبل ان ينطق توفيق الحكيم حرفاً واحدا.. افهمه المندوب انه قد جاء لينتحر فقال له الحكيم: و الرصاصة؟ هل احضرت رصاصتك معك؟ مسألة الموت هينة.. ولكنني لن أتحمل ثمن الرصاصة!

وبعد مناقشات طويلة.. قبل توفيق الحكيم – الصائم عن الكلام هذه الايام – ان يتكلم.. فقد تعب من كثرة السائلين عن مذهب التعادلية الجديد الذي اعلنه.. وهو مذهب شديد الشبه بنظرية النسبية لأينشتين!

قالت له الجيل: ان مذهبك الجديد "بالتعادلية" يقول ان الواحد الصحيح يساوي صفراً.. وان الحياة تبدأ من العدد اثنين.. فما معنى ذلك؟

وقال توفيق الحكيم: معنى ذلك ان المسألة بسيطة.. فالتعادلية تفسر الحياة بوجود شيئين.. لا شيء واحد.. فاذا كان هناك رغيف.. لابد من وجود قرش.. اعني انه اذا كان معك قرش ولم يكن معك رغيف فان القرش وحده الذي معك يساوي صفراً!

ليه؟ لانك لن تستطيع ان تصنع به شيئاً واذا كان عندك الرغيف ولم يكن هناك القرش فانك ستأكل الرغيف وتنفخ بطنك وتنام ولا تصنع في حياتك بعد ذلك شيئاً.. ولكن اذا وجد القرش ووجد الرغيف فانك ستبيع الرغيف لتحصل على القرش وستدفع القرش لتحصل على الرغيف.. وبذلك يوجد التعامل اي التعادل وتوجد السوق وتوجد التجارة وتوجد الحركة وتوجد الحياة.. هذه هي بالاختصار فكرة التعادلية..

أظن ان هذا واضح وهز مندوب الجيل رأسه مجاملة فقط للفيلسوف التعادلي الكبير الذي قال لأينشتين: موت وانا اقعد مطرحك!

**المصور / تموز- ١٩٥٥**

**طالب من الله ولا يكتر على الله - حاجة بسيطة.. بعد ان عودني ان يرفض سؤالي ويخيب آمالي في كثير من الاحيان، فلم يكن مني الا الصبر والاذعان!..**
**ولست اطلب في هذه المرة ثروة او نعمة، بل المسألة كلها فقط لا غير استجداء للعطف والرحمة، واستغاثة من المصيبة والنقمة، التي هبطت على رأسي في صورة مخلوق من اسخف خلق الله في كل بلاد الله!..**
**نعم.. استنجد بالله، وبعباد الله، وببوليس عباد الله..**
**ويا يلحقوني ويا ميلحقونيش..**
**طالب من الله ان تنشر هذه المقالة، وطالب من الله ان يهدي المقصود بها لقراءتها، وطالب من الله ان يهبه شيئا من الحياء والدم، لكي يختشي على عرضه.. مطالب بسيطة لا تكتر على الله..**

# طالب من الله!

بقلم الأستاذ نجيب الريحاني

هو انسان - استغفر الله - بل حيوان، يطاردني في كل مكان، ويعكر علي الصفو في كل زمان، مؤكدا انه يحبني.. ولكنني اكرهه، بل كرهت حياتي اكراما لخاطره.. كمان!..

اضحكته فابكاني.. واعجبته فصمم على قلب كياني، لا تجدى معه الرجوات والتضرعات، ولا تردعه اللعنات والتسبيحات، ولا ضرب الصريمات.. برودته تحمي الثلج من الذوبان، ولو قيست بالترمومتر لانكمش الزئبق حتى تلاشى.. اما صفاقة وجهه فأرى القلم عاجزا عن تصويرها.. فتصوروها انتم وامركم لله..

اول معرفته المهيبة كانت في ليلة من ليالي المسرح في العالم الماضي، وكنا نمثل رواية "الدنيا لما تضحك" وفجأة.. ضحكت الدنيا حقا - ولكن علي وليس لي - وطرق الباب في فترة الاستراحة حضرة المذكور اعلاه.. وحياني فابتسمت له، ويثني اعجابه فقدرت شعوره، وقال انني اضحكته وادخلت على قلبه السرور، فدعوت له بزيادة الانبساط والفرفشة.. ثم عاد فاخجل تواضعي باطرائه فاثنيت على انسانيته.. والى هنا نبقى خالصين.. ولكنه ابى الا ان تكون معرفة وان تنتهي بصداقة عنيفة من طرفه هو فقط، ورحت في داهية يا ابو الانجاب..

هذه هي البداية، وبعدها خذ عندك.. اصبح حضرته كأنه طلوع طلع لي، او عمل سيئ تلازمني نغمته، يلاحقني ويطاردني، في كل وقت وفي كل لحظة، بكل صداقة وسخافة، وما زالت سخافاته تترى حتى شهدت له بانه يستحق ان يكون تمثالا للسخافة ومثلا اعلى للصفاقة والتلامة... وهذه بعض تحفه الرائعة في عالم الرذالة والبرود!.

كنت اجلس - صباح يوم - في الملهى وقد طلبت قهوة الصباح فطلع علي بمحياه المتناهي في الخفة واللطف!

وما كدت أراه حتى تشاءمت واظهرت له ذلك، ولكنه نظر الى كوبة الماء التي جاءت مع القهوة، وقال:

- انت حتشرب الميه دي، والا اشربها انا؟!

فاشرت اليه - متفضلا - بشربها اذا اراد، ولكنه عاد ينظر الى فنجان القهوة، ويقول:

- والقهوة دي.. حتشربها، ولا اشربها انا؟!

فقلت له - متفرقعا - ان يشربها هي الاخرى، ولكنه عاد ينظر الى طربوشي - الذي وضعته امامي على المنضدة - نظرة ذات مغزى، فاسرعت بلبسه خوفا من ان يصير الى ما صار اليه سابقاه!

وعتقني الى حين، اذ دخل "ماتش قباحة" مع الجرسون، وهات يا قلة ادب.. وكلما رأى الجرسون سيثور، قال له:

- انا الحق علي.. الاستاذ الريحاني صحيح ان اعز صديق عنده، لكن ماليش حق اطاوعه واجي هنا.. دلوقتي كانك انت بتتعدى عليه هو!

وانتهت الغارة بعد ان اصبحت في عشر ثوبي، وكدت انهي ولكن الله سلم!..

ثم فتحت الجبهة الثانية، فتناول هجومه ميدان المنزل العامر. واخذ يزعجني بالمكالمات التليفونية في منتصف الليل وفي اول النهار، وكان رده الوحيد على ثورتي عبارة لا يغيرها: "كويسه دي؟!".. لا.. لا والله وحشه جدا جدا!.

وذات يوم، في ذات ساعة - زي الزفت - جاء الى الدار زائراً فقابلته خادمتي الاجنبية، وكنت نائما، فارغمها على ايقاظي بحجة انه مندوب عن احدى الجهات العليا جاء لمقابلتي في أمر عاجل، ففزعت من نومي اسب الحياة - فانا لا يؤلمني في حياتي اكثر من حرماني لذة الاحلام السعيدة - وذهبت الى الصالون ارتجف خوفا من ان يكون هناك امر بالقبض علي مثلا - ولكنني ما كدت ارى وجه الزائر الثقيل حتى ضحك ضحكة ممجوجة، وقال بسخافته المعهودة "كويسه دي؟!"..

يا نهار زي بعضه.. امال ايه الوحش؟! سبخته ووبخته، ثم انصرفت لاعود الى النوم، ولكنه ابى الخروج، ومثل دورا عصبيا عنيدا، فسرعان ما صرخ وبدأ يتلوى ويطلب من الخادمة فتح النافذة ليدخل الهواء.. وارتبكت الخادمة واصفر وجهها وقد ظنت انه يحتضر، فنادتني في لهفة فعدت مسرعا ولم اكن اكثر منها ذكاء، فقد ظننت ان الامر حقيقة، فاخذت اسعفه واستجديه الخروج، طالبا من الله ان ياخذ اجله في اي مكان الا عندي.. ولكنه انتفض ضاحكا وهو يقول:

- كويسه دي؟!..

وانتهت الغارة بخروجه مودعا بمثل ما استقبل به من الاحتقار والتسبيخ. وبعد ايام دق جرس التليفون واذا بالمتكلم يسأل الخادمة عن الوان الطعام التي سنأكلها في ذلك اليوم، ثم يدعو نفسه للغداء معنا، ويوصي الخادمة باعداد الوان خاصة لجنابه الرفيع..

فلم تشك الخادمة في انه صديق من المقربين الي.. وكنت قد دعوت سيدة محترمة لتناول الغداء معي، ولكنني رأيت المائدة معدة لثلاثة اشخاص، ولما سالت عن الضيف الثالث المجهول قصت علي الخادمة الناصحة قصة الصديق العزيز الذي كلمها بالتليفون.

وانتظرنا هذا الصديق المجهول نصف ساعة بعد موعد الغداء فلم يحضر، وقرصنا الجوع فقررنا الهجوم على المائدة.. ثم سبقتني اليها حضرة المدعوة الفاضلة ريثما اغسل يدي.

وكان الباب العمومي مفتوحا فدخل الضيف في هذه اللحظة واخذ طريقه رأسا الى المائدة، وفتح محضراً طويلا مع السيدة بدون اي تكليف!..

وما ان عدت ولمحته من ظهره حتى عرفته.. عرفت انه "صاحبنا" الخفيف المضروب والعياذ بالله.

وعلى حين غفلة منه "استقفيته" اي صفعته على قفاه، ثم "استمشيته" اي قلت له: أمشي اطلع بره.. ثم "استحذأته" اي رفسته بالحذاء.. بالعربي الفصيح!..

والعجيبة انه حين خرج مذموما مدحوراً واغلقت خلفه الباب لم ينس ان يقول:

- كويسه دي؟!..

والمصيبة انه هددني بانه سيعود، وفعلا عاد، وسيعود، ثم يعود.. فلن ينقذني منه الا الله.. وانا طالب من الله ولا يكثر على الله!!.

**الأثنين والدنيا /شباط- ١٩٤٦**



# "عبد الوهاب" سارق ألحاني!

للأستاذ عبد الحميد عبد الحق

يذيع الاستاذ عبد الحميد عبد الحق في كل مناسبة، ان الاستاذ محمد عبد الوهاب يسرق ألحانه منه، وقد سأله في هذا احد مندوبي "الاثنين" فأجاب:

نعم.. واية غرابة في هذا؟ انا على استعداد لكي ادلل بالبراهين "الموسيقية" القاطعة.. على ان موسيقى الجيل واستاذ الفن الغنائي في الشرق، محمد عبد الوهاب، يسرق انغامي وألحاني وينسبها الى عبقريته الفذة وفنه الغالي:

هو صديقي من عشرين سنة، ولا يزال.. بل ما زلنا اخلص صديقين.. هو لا يقبل ان يفترق عني لحظة.. ذلك لاني وحيه الحي.. ومعينه الذي لا ينضب، بل منهله العذب، الذي منه يغترف!.. بل "السبيل" الذي منه يرتشف اعظم واعذب الالحان في دنيا الموسيقى الشرقية!..

ومع هذا.. هل محمد عبد الوهاب ناجح كموسيقي ومغن وملحن؟

كلا!.. فهو فاشل.. فاشل.. فشلا ذريعاً..

اتدري لماذا؟! لأن الله قد خلق كل فرد في هذه الدنيا وله ملكة خاصة واستعداد خاص، فان صادفه الحظ واشتغل بالعمل الذي يتناسب واستعداده نجح في الحياة نجاحا عظيما..

ولكن سوء حظ صديقي محمد عبد الوهاب شاء له ان يشتغل بالغناء ففشل.. لان الله خالقه ليكون رجلا سياسيا!..

ولطالما نصحته ان يترك الموسيقى لاربابها.. ويعود الى ميدانه لاني اتوقع له فيه نجاحا باهراً.. اتوقع له ان يصبح رئيساً لوزراء مصر في فترة قصيرة، ويتزعم حزبا سياسيا كبيرا.. ولكنه لم يستمع لنصحي الذي ظللت ازجيه له منذ عشرين سنة تماما.. منذ ان عرفته.

ولطالما نبهته الى الفارق العظيم بين اشتغاله "بقانون تخته" وبين اشتغاله "بقوانين" الدولة.. ولكنه لم ينتصح..

ومحمد عبد الوهاب ليس "عبيطا" كما يظن بعض الناس، وليس خجولا وعلى "نياته" كما يحاول هو ان يوهم الناس.. بل - والشهادة لله - اكبر "مكار" مخادع!.. عرفته وهو ذو حيلة واسعة.. ان من يعاشره يلمس فيه التروي والخداع وبعد النظر وصحة الحكم على الامور والبراعة في المساومة!.

اني اقر باني لم احضره في مساومة عن عمل بينه وبين احد ممن تربطه بهم روابط عمل.. الا وتغلب في النهاية ووصل الى مطالبه كاملة غير منقوصة!

وهذه الصفة الاخيرة هي التي نبهتني الى صفاته السياسية ودعتني الى الالحاح في نصحه بترك الفن الى السياسة.. ولطالما تأسفت لانه لم يكن بين مفاوضينا في مفاوضاتنا المختلفة!.

ولكن من يدري؟.. لعل عباقرة الفنانين هم عباقرة السياسيين في الوقت نفسه.. فها هو ذا "تروتسكي" نابغة زمانه في البيان و"ترومان" العازف المشهور قد حكما بلديهما وما زال رئيسا لاعظم دولة في العالم، كما اني اعرف ان صديقنا الاستاذ مكرم عبيد باشا بارع في الموسيقى والغناء وله اذن حساسة وروح موسيقية سامية..

ومن يدري ايضا لو كان مكرم عبيد سلك طريق الفن - فربما لكان نجاحه في ما لا يقل عن نجاحه في دنيا السياسة..

الا تعرف ان خطبه الشعبية المشهورة نجحت.. لان اعتبار الموسيقى فيها غلب ككل اعتبار آخر..

أما كيف يسرق محمد عبد الوهاب ألحاني.. فلانه مثل كل السياسيين لا يتورع عن ان ياخذ مجهود غيره ويدعيه لنفسه - وكثيرا ما اختلس منه نغمات كنت اردها اثناء وجوده معي يسمعها خلسة.. وفي اليوم التالي اجد انه لحنها دورا من الادوار الشجية التي طالما تغنى بها الجمهور ومجد من اجلها عبد الوهاب.. وهو يتقبل هذا التمجيد دون ان يبوح بالحقيقة. ولا شك ان هذه.. هي النزاهة السياسية التي يتحلى بها اكثر ساستنا..

نصيحة اخيرة اوجهها لك يا صديقي عبد الوهاب على صفحات "الاثنين" "اترك الموسيقى والفن لاربابه - امثالي - واشتغل بالسياسة "لعلك تنجح".

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٦**

اطلع الاستاذ محمد عبد الوهاب على هذا المقال فعلق عليه بالكلمة التالية:

## يخونك العيش.. والملح.. يا عبد الحميد!

**للاستاذ محمد عبد الوهاب**

ما كنت اظن ان صديقي عبد الحميد عبد الحق.. لديه الجرأة البالغة على التنكر "للعيش والملح" الذي اكلناه عشرين سنة!..

ما كنت اظن انه "فضاح" و"مشنعاتي" الى هذا الحد.. فيعلن على صفحات "الاثنين" اني سارق "ألحانه".. انه هزمني بهذه التشنيعة!

وقضى علي كمطرب وموسيقار، ولسوف يعلم المعجبون انه.. "وحيي" و"ملهمي".. وانه الينبوع الذي منه ارتشف!..

لن تعجبهم بعد الان اغانيّ وموسيقاي وسيقولون عنها: "إخيه" دي موسيقى والحان "عبد الحميد عبد الحج"!

وما دام الشيء بالشيء يذكر.. فاني لا اجد غضاضة من الاعتراف للملأ.. فانا سارق نغم وألحان و"دندنة" صديقي عبد الحميد!.. ولأزيد الناس بياناً.. اقول: إن كل ما هو "نشاز" و"بايخ" في موسيقاي مسروق من "دندنة" عبد الحميد!.. فعليه يقع لوم الجمهور وعليه ان يتحمل نتيجة "الدندنة" بجواري!

فاذا كثرت الموسيقى "النشاز".. البايخة.. واللي مش ولا بد.. فليعلم الناس، اني قضيت سهرات وليالي الى جوار "المحروس" ملهمي ومنبعي.. صديقي الاستاذ عبد الحمد عبد الحق.. موسيقار الشرق الاوحد!

# ذاكرة الحدسة

الرسام العالمي سلفادور دالي و الممثلة الأمريكية راكيل ويلش

سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي خلال الفترة التي قضاها ضيفاً على العشائر العربية في جنوب الأردن اثر انتهاء الثورة و حكم الفرنسيين عليه بالاعدام حيث بقي هنالك حتى عودته إلى سوريا عام ١٩٣٧ اثر توقيع اتفاقية ١٩٣٦ و الغاء الحكومة الوطنية لحكم الاعدام الصادر بحقه

أول صورة سيلفي بواسطة عصا خشبية تعود لعام ١٩٢٦ وهي لزوجين إنكليزيين ثبتوا الكاميرا على عصا خشبية وقام حفيدهم بالعثور على الصورة ونشرها

الرئيس الأميركي جون كيندي وزوجته جاكلين عام ١٩٥٣

الرؤساء السوري حافظ الأسد و الليبي معمر القذافي و المصري أنور السادات يوقعون على اتفاق تأسيس اتحاد الجمهوريات العربية بين بلادهم عام ١٩٧١

عبد الوهاب وام كلثوم.. لقاء العمالقة

مثلث الذهب فيروز و الأخوين رحباني عاصي ومنصور

إحدى الفرق الموسيقية في مدينة حلب عام ١٩١٥

الموسيقيان اللبنانيان الشقيقان محمد وأحمد فليفل واضعا لحن النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية «حماة الديار»

# نجوم مصريون في مدينة السينما التي بناها موسوليني

سامية جمال والممثلة الايطالية مورينو

## روما لمراسل "آخر ساعة":

في ضاحية كوادرارو قرب روما تقوم المدينة السينمائية التي أنشأها موسوليني سنة ١٩٣٧ لتنافس هوليوود، وعيّن ابنه فنوريو محافظا لها.

كانت هذه المدينة التي تشغل مساحة شاسعة مزودة بأحدث الاجهزة ومعدات الانتاج السينمائي والمباني الضخمة.

وما زال يواجهها "العد السينمائي التجريبي" لتدريس فنون السينما نظريا وعمليا.. ويضم اقسام الاخراج والتمثيل وهندسة الصوت والضوء، والتصوير، والمناظر، والازياء ويفد الى هذا المعهد طلاب من مختلف الجنسيات، وفيهم لفيف من المصريين.

وقد اولى موسوليني هذه المدينة عظيم اهتمامه وتشجيعه لعلمه بخطورة السينما في توجيه الجماهير، ولانها في العصر الذي التهم سائر الفنون الجميلة. وفي عهد حكمه كان يشترط في انتاج الافلام الايطالية او عرض الافلام الاجنبية مسايرة المبادئ الفاشية: من تشجيع الزواج والاكثار من التل، وبث الروح الحربية والرياضية، وتفوق الجنس الآري وتحقير اليهود والزنوج، وإظهار مساوئ الشيوعية والديموقراطية وتمجيد الدولة والقياصرة والحكم المطلق.

وما ان اعلنت ايطاليا الهدنة اثناء الحرب.. حتى عم السلب روما على اثر رحيل الملك وحكومة بادوليو الى جنوب ايطاليا حيث جيوش الحلفاء الفاتحة، فاستولى الموظفون على امتعة المصالح الحكومية.. ونهبت الجماهير فيما نهبت المدينة السينمائية عن آخرها فكنت تشاهد اجهزتها الثمينة تباع في روما بقيمة زهيدة.

والمدينة السينمائية تنعى اليوم من بناها.. وما زال اللاجئون ومنكوبو الحرب يحتلونها حتى اليوم.

وفي استديو المعهد التجريبي السينمائي الذي ما يزال قائما شاهدت طرفا من اخراج فيلم الصقر.. ويمثل معاهدات صحراوية تقع حوادثها في مصر واوروبا. وتشترك في اخراجه شركتا مصر للسينما، وإيثي الايطالية. والفيلم من نسختين موضوعهما واحد، والاخرى بالايطالية من اخراج جاكومو جنتلومو والممثلة سيلفانا بامبانيني.. وكانت قد انتخبت مس ايطاليا في احدى الدورات، وهي معروفة كمغنية.

وستمثل المناظر الداخلية بإيطاليا.. وستقدم الفرقتان المصرية والايطالية الى مصر لتمثيل المناظر الخارجية. والحقيقة انه كان من المنبر تمثيل الفيلم كله بمصر.. ولكن روعى تمثيل طرف منه بايطاليا للظفر بالاعانة التي تمنحها الحكومة الايطالية لانتاج الافلام في بلادها.. وتتراوح بين ٣٥ ٥ و٤٥٪ من نفقاته.

وخيل الى رجال السينما الايطاليين ان مخرجينا وممثلينا ما زالوا تلامذة سيأخذون عنهم.. او كانوا يظنون انه لا قيامة لصناعة السينما بمصر على الاطلاق. فما ان شاهدوا اعمالهم وتمثيلهم حتى بدّلوا آراءهم وايقنوا اننا لا نقل بحال عنهم ان لم نبزّهم في كثير من النواحي.

ومما لا شك فيه ان التعاون بين الشركات السينمائية المصرية والاجنبية – كما هي الحال في فيلم الصقر – سيهيئ لمصر فرصة لتخطي المرحلة المحلية الى الدور الانساني بأوسع معانيه، بحيث تتذوق الامم الاخرى – وخاصة الاوروبية – الافلام المصرية وتقبل عليها مما يشق لنا سوقا رابحة في الخارج ويزج بنا في مجال التنافس العالمي، والتبريز في هذا الفن الغني، وتلافي الركاكة والاسفاف ونشاهد من آن لآخر بايطاليا افلاما من انتاج المكسيك والارجنتين واسبانيا اقل بكثير من اضرابها المصرية في الجودة والاحكام والبراعة.

والإيطاليون عامة لا يعلمون شيئا عن الافلام المصرية التي لم تتقدم قط للمباراة السينمائية الدولية التي تقام بمعرض فينسيا كل عامين.

كان الايطاليون يظنون ان سامية جمال اسبانية

سامية جمال ونظيرتها سلفانا بامبانيني الايطالية

سامية جمال وبامبانيني اثناء التصوير

آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٤٩





# حديث مع سعد!

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

**كنت اول صحفي مصري تحدث الى سعد زغلول – او الى وزير من الوزراء المصريين على ما اذكر – في عهد الاحتلال.**
**لأن الوزراء المصريين – او النظار المصريين كما كانوا يسمونهم في ذلك الحين – كانوا لا يتكلمون او لا يجسرون على الكلام، وكان الامر كله بيد المستشار الانجليزي الذي يتصرف وحده في كل كبيرة او صغيرة من شؤون الحكومة، فلم تكن محادثة "الناظر" المصري مجدية في كثير او قليل حتى لو سمح للصحفيين بالتحدث اليه، ولم يكن حديث الصحافة مما يسمح به لأحد من رجال الحكومة كبارهم وصغارهم على السواء.**

ولكننا رأينا في الحكومة شيئاً جديداً بعد ان تولى سعد رحمه الله "نظارة" المعارف الحكومية: رأينا وزيرا مصريا يهمل المستشار الانجليزي، ويصدر الاوامر الى الموظفين المصريين الانجليز بغير الرجوع اليه، ورأيناه يخطب ويكتب ويتنقل في الاقاليم للمراجعة والتفتيش وتغيير النظم وابداء الملاحظات، فرأينا ان الفرصة سانحة للخروج بالوزارة المصرية من عزلتها الى معترك السياسة الوطنية، وذهبنا الى سعد في ديوان المعارف العمومية – وكان على مقربة من دار صحيفة الدستور التي كنت اعمل فيها يومئذ – فسألناه واستمعنا اليه زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي ضخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من معارض الحديث العامة او الخاصة.

وكان رحمة الله على صلة دائمة بالامة المصرية في جلال الامور. فلما لقيته هذه المرة الاخيرة كان اللقاء في عالم الخلود، وللكتاب منفذ الى ذلك العالم الخالد بين حين وحين. فحياني باللقب الذي كان يحييني به على الدوام:

– اهلا بكاتبنا الجبار، خيرا "يا عقاد؟!".

قلت: كل الخير ايها الزعيم العظيم هل تذكر انني كنت اول المتحدثين اليك باسم الصحافة المصرية في عالم الفناء؟

قال: نعم، نحن لا ننسى هنا شيئاً من الاشياء التي عبرت بنا في حياتنا الاولى، وقد كان ذلك منذ...

قلت: لا لزوم ايها الزعيم لذكر التواريخ، فنحن الان في حديث اليوم..

ونحن اليوم في اوائل سنة ١٩٤٦.

قال: او تريد حديثا جديدا بعد تلك الفترة الطويلة؟

قلت: وهل في ذلك من ضير؟ وهل عليك من رقابة هنا وانت لم تحفل في عالم القيود والسدود برقابة المستشار ولا رقابة اللورد الكبير؟

قال: لا رقابة والحمد لله، ولكنني حسبت اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية وقال مبتسما: سل ما تريد؟

قلت: هل تطلعون هنا على شؤون القضية المصرية؟

قال نحن لا ننقطع عنها ولا نزال في هذا العالم الخالد على مقربة منها فسألته: وما رأيك في حركتها الاخيرة؟

فاجابني سائلا: نحن حركة الشباب؟

قلت: نعم.

قال: ان الشباب "ميزان الحرارة" الذي لا يخطئ وفي وسعنا ان نعرف منه اعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية في كل موقف من المواقف الخطيرة.

وابتسم ابتسام الخالدين الذين يعطفون على الصبي الذاهب في ايام الحياة الارضية، ثم عاد يقول: لقد عرفت نفسي في سنة ١٨٨٢ وعرفت الجيل الثاني في سنة ١٩١٩، فكانني رجعت الى صباي بعد زهاء اربعين سنة.

لانني رأيتهم يثورون كما ثرت، ويشعرون كما شعرت، ويصيبون كما كنت اصيب، ويخطئون كما كنت اخطئ، ويكررون من وحي البديهة ما بدأناه قبلهم من وحي البديهة، فكان لي من حركتهم الجديدة صبا جديد.

قلت: كنتم يومئذ في التاسعة عشرة وهي سن الشباب الذين نهضوا بالثورة بعد الحرب العالمية الاولى، فما هي نصيحتكم لشباب الجيل الحاضر في نخوتهم الوطنية وقد شهدتم نهضتين من نهضات مصر وهذه هي النهضة الثالثة على فاتحة الطريق؟

قال: اما الاخلاص فليثابروا عليه ولا نصيحة لهم منا في بابه الا ان يستزيدوا منه ما استطاعوا، وان ينبذوا من بين صفوفهم كل منهم في اخلاصه.

وانما ما عدا ذلك فليس على الشباب فيه من حرج، ما داموا يأتون الامور من ابوابها كما يقال في الامثال.

قلت: وهذا هو موضع السؤال، فكيف يأتون الامور من ابوابها؟

قال: عليهم اولا ان يدركوا الفارق بين امس واليوم، ولهم بعد ذلك ان يصنعوا ما يشاءون قلت: وما الفارق بين امس واليوم؟

قال: فوارق كثيرة لا فارق واحد فبالامس كانت الدعوة الوطنية هي الدعوة الوحيدة التي تسمح في الديار المصرية.

اما اليوم فهناك دعوات اجنبية الى المذاهب الهدامة، تغتنم الفرصة لكي تندس بين الصفوف وتحول المطالبة بالاستقلال الى مطالبة بالفوضى بين الطبقات، تمهيدا لهدم المجتمع المصري كله من اساسه، وهذا وبال على مصر كوبال الاستعمار او يزيد.

وبالامس كانت السياسة للسياسة والدين للدين، وكان لكل منهما رجال يعرفون له حقه ويخدمونه في ميدانه، فينبغي ان يظل الامر كما كان عليه.

وبالامس كان تعجيز الحكومة القائمة نجاحا للقضية المصرية لان الحكومة القائمة كانت حكومة اجنبية.

اما اليوم فتعجيز المصريين عن الحكم، هو اتهام للمصريين انفسهم، وفشل للقضية المصرية، وتوهين لحجتها الكبرى في الاستقلال، وهي القدرة على ولاية الامور.

فاذا تذكر الشباب جميع هذه الفروق، فليسر في نهضته على بركة الله، فان مصر باذن الله ستحمد المسير، ونعم المصير.

فسألته: ماذا ترى في عاقبة المفاوضات؟

فنظر الي طويلا كعادته حين يستجمع افكارا تحتاج الى الترتيب والتقسيم، ثم قال: ان مسائل المفاوضات متعددة لا تتساوى في السهولة والصعوبة.

واسهلها ما يمكن ان تتقارب فيه وجهات النظر، وهو على ما ارى مسألة الجلاء لان الاحتلال في اية صورة من صوره لا يوافق معنى الاستقلال، ولم تعد بالانجليز حاجة الى البقاء في الديار المصرية، بعد اختراع الاسلحة الجديدة وتيسير المواصلات في البر والبحر والهواء، وقد استطاع الحلفاء ان ينزلوا في ارض فرنسا، وهي محتلة محصنة مستعدة للمفاجآت، فلماذا يزعمون انهم لا يستطيعون الوصول الى مصر ساعة الخطر، وهي حليفة لهم ترحب بهم للتعاون على الدفاع والنضال على سنة الاستقلال والمساواة؟

قلت: وغير ذلك من المسائل؟

قال: غير ذلك من المسائل تختلف درجته من السهولة والصعوبة، وتمتحن به قدرة المفاوضين المصريين على الاقناع، ورغبة المفاوضين الانجليز في الوفاق، وعلينا ان نتفاءل ونتكافل ونتفق على المطلب، كلما تعسر واحتاج الى مضاعفة الجهود.

فسألته السؤال الاخير، لان المجال لا يحتمل الاطالة في المقال: وبماذا توصون الامة الان؟

فاجابني اجابة العزم واليقين قائلا: الانتزاع في واجب الامة المصرية باسرها في موقفها الحاضر، فواجبها بغير خلاف هو اعطاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، لانهم اذا بلغوا ما تطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعي دون ما نطلب او دون ما يطلبون فلن يفوتنا يومئذ ان نتلقاهم بالنقد او بالملام.

اعطوهم الفرصة الكاملة، وانتم على الاقل واثقون من شيء واحد وهو ان يكون النفع لكم في حالة النجاح، وان يكون اللوم عليهم لا عليكم في كل تقصير، ولا قدر الله التقصير.

وحييت الزعيم الخالد وانا افتح عيني على تمثاله القريب مني في الصباح والمساء.

الأثنين والدنيا /آذار - ١٩٤٦

ايفا
بيرون
زوجة الرئيس..
ونائبة الرئيس!
إن إيفا بيرون زوجة الجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين هي حديث الناس في العالم كله هذا الاسبوع فقد اقدمت على ترشيح نفسها لمنصب نائب رئيس الجمهورية، وتقول اخبار "بيونس آيرس" ان الامل في نجاح "ايفا" - او ايفيتا كما يدللها الناس في الارجنتين - هو بنسبة ألف في المئة.. لاكثر من الف سبب! ولو نجحت ايفا - وهذا هو المنتظر - فانها بذلك ستخلق موقفا مثيرا ليس له نظير في التاريخ.. سيكون زوجها رئيسا للجمهورية وستكون هي نائبة لرئيس الجمهورية فمن هي ايفا.. او ايفيتا الجميلة؟
الجنرال بيرون ... الرئيس ... وزوج نائبة الرئيس

**بيونس آيرس - من مندوب آخر ساعة:**

ان قصة حياتها هي قصة "سندريلا" الفتاة الفقيرة التي احبها الامير وتزوجها فأصبحت اميرة!

واسمها الحقيقي هو "إيفا ديرات" وهي القوة الحقيقية التي تسند زوجها رئيس الجمهورية..!

## سندريلا

ولدت ايفا بقرية لوس تولدوس، وتزوجت شقيقتاها في سن مبكرة. اما هي فقد كانت لها آمال اخرى غير الزواج.. ولو ان هذه الآمال لم تكن تتعدى في ذلك الوقت دائرة ضيقة!

وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرها رحلت الى بيونس آيرس. لقد كانت تهوى التمثيل وتريد ان تصبح ممثلة، ولم تكن تجيده وانك لتجد اقرب الناس اليها يقولون لك ذلك، ولكنها كانت تتمتع بشخصية قوية انفردت بها، وكانت شجاعة.. وكانت شخصيتها وشجاعتها هما كل مؤهلاتها، وهما ايضا سر نجاحها وعظمتها.

## ٣ جنيهات في الأسبوع

وعرضت عليها محطة الاذاعة في بيونس آيرس عملا في الراديو، بمرتب قدره ثلاثة جنيهات في الاسبوع.. وبدأت إيفا عملها الجديد.. ولم تمض فترة طويلة حتى اصبح لإيفا اصدقاء كثيرون.. اصدقاء اقوياء من ذوي الجاه والنفوذ وكان معظمهم من كبار ضباط الجيش المقربين للكولونيل "بيرون".

## يرفع مرتّبها!

وعلم مدير الاذاعة بأن إيفا قد نجحت في عقد اواصر الصداقة مع هؤلاء الضباط.. فرفع مرتبها مكافأة لها.. واصبحت ايفا تتقاضى ثلاثين جنيها في الاسبوع!

وبدأ الناس يسمعون صوت إيفا في الراديو اكثر من ذي قبل.

وفي احدى الحفلات، وكانت ايفا بين المدعوات اليها، قدمها احد الضباط الى الكولونيل "جوان بيرون".

وكان المعروف عن بيرون في ذلك الوقت انه سياسي داهية، طموح، لا يهتم بالنساء..!

ولكنه ماكاد يقابل ايفا حتى اعجب اعجابا شديدا بالفتاة القروية الشقراء!

## نجم بيرون!

ولقد آمنت إيفا بالكولونيل جوان ووثقت بشخصيته.. ورأت في ملامح وجهه شيئا غريبا جعلها تعتقد عن ايمان انه لابد ان يلعب دورا مهماً في يوم من الايام!

## ١٥٠ جنيهاً في الأسبوع!

وعندما علم مدير الاذاعة ان الكولونيل بيرون قد وقع في حبائل "إيفا" وانها نجحت في السيطرة على قلبه واثبتت لاصدقائه انه بشر مثلهم، وانها هدمت ذلك الاعتقاد الراسخ في اذهانهم وهو ان بيرون لايهتم بأي امراة مهما كانت!..عندما علم مدير الاذاعة بذلك بدأ ينظر الى "إيفا" نظرة اخرى، وازداد اعجابه بها..! ورفع مرتبها الى ١٥٠ جنيهاً في الأسبوع.

ايفا توزع ارضي على الفقراء
نائبة الرئيس تخطب .. وتثير حماسة

## انقلاب عسكري

وقامت إيفا بادوار تمثيلية في الراديو، فمثلت شخصية "كاثرين" قيصرة روسيا، وليدي هاملتون.. وكان ينتابها - وهي تقوم بتمثيل هذه الادوار - شعور غريب.. فكانت تشعر في قرارة نفسها بانها سوف تقوم هي الاخرى بدور كبير لا يقل شأنا عن ليدي هاملتون ولا قيصرة روسيا.. ونجحت ايفا لا كممثلة ولكن كصديقة لأكبر شخصية في الارجنتين.. وفي عام ١٩٤٣ تزعّم بيرون انقلابا عسكريا في الارجنتين.. ونجح الانقلاب ونصب الكولونيل نفسه وزيراً للحرب..

واعتقدت إيفا انها قد وصلت الى المجد، ولكن الاوضاع ما لبثت ان تغيرت.. فعندما قام بيرون بالانقلاب كان يعتمد على قوة حزبه السياسي وعلى قوة الجيش الذي يقف بجانبه ويشد ازره ولكن الجيش تخلى عنه في اكتوبر عام ١٩٤٥ واستقال بيرون من منصبه.. ثم ألقي القبض عليه.

## مع بيرون إلى النهاية

ولكن "ايفا" لم تتخل عنه، ولم تهجره، بل كانت تزوره في سجنه، وتعلقت به اكثر من اي وقت مضى.. وحدث ان اصيب بيرون بمرض نقل على اثره من السجن الى المستشفى، فتكررت زياراتها له هناك لتواسيه وترفه عنه. وبينما هو في المستشفى قام العمال بحركة كبيرة - واطلقوا سراح بيرون- وفي اكتوبر ايضا من نفس هذا العام تزوج بيرون ايضا سراً..

وفي ربيع العام التالي انتخب بيرون رئيسا للجمهورية واصبحت الفتاة الريفية السيدة الاولى..

## ١٢ ألف جنيه

تشتري ايفا بيرون الآن ملابسها من اكبر دور الازياء في باريس، من كريستيان ديور وجاك فاث وبايلن. وتدفع ثمنا لهذه الملابس في العام الواحد ما يزيد على ١٢ ألف جنيه. وهي لا ترتدي الثوب سوى مرة واحدة.. وجواهر ايفا حديث نساء بيونس آيرس وهي تملك مجموعة من المجوهرات النادرة، التي تلبسها في الحفلات الرسمية.. وهي تحرص كل الحرص على ارتداء فراء ثمين في كل مناسبة، كان قد قدمه لها زوجها هدية عند الزواج ويبلغ ثمن هذا الفراء خمسة آلاف جنيه..!

## مجد وشخصية قوية

واذا قبلت ايفا بيرون الدعوة الى احدى الحفلات، التف حولها الرجال.. أما النساء فينزوين في الاركان ينظرن اليها نظرة هي مزيج من الحقد والغيرة والاعجاب!!

هذه هي ايفا بيرون التي كانت حديث بيونس آيرس والعالم كله في هذا الاسبوع والتي يقولون عنها انها الرئيسة الحقيقية لجمهورية الارجنتين!

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١**

ماجدة في الحمام
ماجدة - بكل حلاوتها - دخلت الحمام ... وفي الحمام .. ضحكت .. ثم غضبت .. ثم غنت اسمعوا ماذا فعلت ماجدة في الحمام!

ماجدة - بكل حلاوتها - دخلت الحمام.. وفي الحمام.. ضحكت.. ثم غضبت.. ثم غنت اسمعوا ماذا فعلت ماجدة في الحمام!

ماجدة في الحمام.. حلوة.. جميلة.. عصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها الكناري.. لأن الدنيا حرّ.. وماجدة حرّانة.. وجرس التليفون من الاستديو لا يكف عن الرنين.. وفي كل مرة تصيح ماجدة في اهل البيت:

- ماجدة في الحمام.. ولكن الاستديو لا يصدق.. فهذا هو اصطلاح الهروب من التليفون في الوسط الفني.. ويعاود الاستديو دق الجرس.. وماجدة الحلوة.. الجميلة.. العصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها.. كعصفور الكناري:

- ماجدة في الحمام.. ارفعوا سماعة التليفون.. وترفع السماعة.. وتغوص ماجدة في الماء البارد.. وترتوي البشرة الخمرية الدافئة الحرانة.. ويروح الشعر في اجمل فوضى.. خصلة على اليمين.. وخصلة على الشمال.. وخصلة على العيون السود.. والعيون السود تفتح وتغلق.. امام الماء المتطاير.. والماء المتطاير يتناثر فوق الصدر الجميل.. والصدر الجميل تسري فيه رجفة البرودة.. والمشهد كله يرسم بديعة لفوضى الجمال.. في الحمامل!..

وتذهب العصبية.. ويبدأ صوت الكناري في الغناء.. وتغني ماجدة: ماجدة في الحمام.. وكل خد عليه خوخه!

**الجيل / تموز - ١٩٥٥**

ثالوث عربي : سري باشا ، ونوري السعيد باشا ، وهيكل باشا .. ماذا يبحث يا ترى نوري السعيد مع سري باشا ؟

لم يجتمع وفد مصر في مجلس الجامعة منذ بدء الدورة برغم المسائل التي أثيرت .. ويرى سري باشا وهو يتحدث مع هيكل باشا في بعض هذه المسائل

# هذا أسبوع حاسم في حياة الجامعة العربية!

## زوابع

وسط الزوابع والعواصف والشائعات اجتمع مجلس الجامعة العربية، فقد كانت التصريحات تلقى من كل جانب، وكانت بعض هذه التصريحات تثير في الافق سحبا قائمة.. ثم جاء انقلاب حسني الزعيم.. وانقلاب سامي الحناوي.. وسفر نوري السعيد.. والملك عبد الله.. والامير عبد الاله.. وتوفيق ابو الهدى الى لندن..

وبرز من جديد مشروع سوريا الكبرى ولكن في ثوب جديد وتمخضت سوريا عن الحزب الوطني السوري.. فكان اول حزب ينادي صراحة وعلى رؤوس الاشهاد بهذا الاتحاد.. ووقفت الدول العربية بين معارضة ومؤيدة.. وراحت الشائعات والتصريحات – وما اكثرها – تكشف موقف سوريا والعراق.

## فلسطين

كل هذه الحوادث اذا اضيف اليها فشل الجامعة في قضية فلسطين من الناحية الحربية ومن الناحية السياسية.. وضعف هيئة الامم عن تنفيذ قراراتها الخاصة بالتقسيم وتدويل القدس واعادة اللاجئين.. وفشل اللجان المختلفة التي تألفت والمؤتمرات التي عقدت في حل هذه القضية.كل هذا نال من مكانة الجامعة..

## شعاع من الأمل

ووسط هذه الاعاصير وتلك السياسيات المختلفة.. يلمع في الافق السياسي العربي ضوء ضئيل يعيد الثقة الى النفوس.. ويجتمع سري باشا بنوري السعيد باشا في الاسكندرية عند عودته من لندن.. فتعترف مصر بحكومة سوريا.. ويصرح هاشم الاتاسي ان سوريا تتمسك بالنظام الجمهوري، ويقول فارس الخوري ان الدول العربية بحاجة الى اتحاد واسع النطاق يضم مصر.

ويقوم رياض الصلح بدور حمامة السلام بين عواصم الدول العربية ويحاول ان يدعو اللجنة السياسية..

## روح جديدة

ومما لا شك فيه ان هذه الروح الجديدة.. هي التي ساعدت على اجتماع مجلس الجامعة.. واللجنة السياسية وغيرها من اللجان الفرعية كلجنة الخبراء، واللوائح، والمواصلات، والثقافة لدراسة المشروعات العربية المختلفة، والقضايا التي تهم العالم العربي.. وعلى رأس هذه القضايا: فلسطين، واللاجئون وتدويل القدس، وليبيا، واتحاد سوريا والعراق.

وكان لتأليف الوفود العربية برئاسة رؤساء وزارات الدول العربية ووزراء جارجيتها، اثر كبير في نجاح المباحثات فاتخذت قرارات لها اهميتها في تنسيق جهود الوفود العربية في ليك سكس وفي بحث ضمان جماعي للدول العربية وهو نوع من الاتحاد يرمي الى زيادة توثيق العلاقات بين الدول العربية بعضها ببعض..

## أزمات

وقد واجه مجلس الجامعة عدة ازمات كان محورها الوفود العربية من خشونته، ومنها ازمة: سري – عزام حول سكرتارية الامانة العامة، وازمة سري – القدسي حول اثارة المسألة السورية، ثم ازمة سري – هيكل حول صلاحية مجلس الجامعة واللجنة السياسية!!

ولكن الجلسات كانت دائما تمتاز بطابعين: الرغبة في التفاهم والتغلب على الازمات.

## مفارقات

ولم تكن جلسات مجلس الجامعة واللجنة السياسية كلها ازمات.. فقد كانت تتخللها بعض المفارقات الطريفة.. حدث مثلا عقب اجتماع اللجنة السياسية الاول وهو الاجتماع الذي دام نحو ثلاث ساعات ان التف الصحفيون حول وزير خارجية لبنان الاستاذ فيليب نقلا.. وسأله احدهم:

– ما هي الاخبار؟

فقال وزير الخارجية:

– عند سري باشا.

وعاد الصحفي يلح:

– هل هناك بيانات؟

– عند سري باشا..

– هل هناك ازمات؟

ورد الوزير دون ان يدري:

– عند سري باشا..

وتنبه الوزير على ضحكات الصحفيين..

وعقب الجلسة الثالثة للجنة السياسية.. وقف سري باشا يلقي تصريحا عما دار في الجلسة.. وعندما فرغ من الادلاء بالتصريح.. قال له احد الصحفيين:

– هناك نقطة غير مفهومة يا دولة الباشا؟

فصرخ دولة الباشا قائلا:

– مش مفهومة.. مش مفهومة.. مش لازم تفهم..

هو انا قلت لك ضروري تفهم! وكانت حفلة الشاي التي اقامها توفيق دوس باشا رئيس الاتحاد العربي في فندق سميراميس.. من اكثر الحفلات نشاطا وكانت نجم الحفلة هي موربيل هرشي وكانت الصحفية الامريكية ذات الملايين. وكانت تحاول دائما ان يلتقط لها بعض الصور مع نجوم السياسة المصرية.. والتفتت مسز هيرشي الى احد اعضاء الوفود وقالت مجاملة:

– ان نجوم السياسة العربية ألمع من نجوم هوليوود.

ثم شقت الصفوف الى دولة سري باشا والتفت سري الى الصحفية الامريكية وقال:

باشا وألفت سري باشا على ايه الست دي!!

وحاول سري باشا ان يزوغ ولكن الكاميرا كانت اسرع منه!

وراحت الصحفية الامريكية تبحث عن سيد اسهل من سري والسيد الجرافي رئيس الوفد اليمني..

وحاولت ان تتفاهم معهما باللغة الانجليزية دون جدوى.. واخيرا استطاع حلمي عيسى باشا اين ينقذ الموقف.. وجلس السيد الجرافي عن يمينها والامير عن يسارها.. الصورة الغريبة كانت احد اليمنيين ينتزع السيد الجرافي من مقعده.. ثم يشرح هذه الحركة قائلا:

– حرام الرجل متزوج ماذا يقولون عنه في اليمن؟!

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول - ١٩٤٩**

كان دولة ابراهيم عبد الهادي باشا هو نجم حفلة الاتحاد العربي فقد كان بادي النشاط ، يتحدث الى جميع زعماء العرب ...

وكانت الابتسامة دائما لا تفارق شفتيه .. ماكاد يراه رياض الصلح بك حتى تلقاه « بالحضن » .... ويرى في الصورة العليا يتحدث مع رياض الصلح ، وفي الصورة السفلى يبادل ناظم القدسي الضحكة بضحكة !!

لم يغفل توفيق دوس باشا رئيس الاتحاد العربي عن دعوة رئيس وزراء حكومة عموم فلسطين احمد حلمي باشا .. وان كان مجلس الجامعة قد اغفل هذه الدعوة ... ويرى عطوفته وهو يتحدث الى امير سلطنة لحج

موربيل بيرش الصحفية الامريكية كانت تحاول ان تظهر في كل صورة ... وهي هنا تتحدث الى دولة رياض الصلح بعد ان قدمه اليها توفيق دوس باشا .. وقبل ان يزوغ دولة سري باشا

« آخر ساعة » – ٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## عن بعض المسافرين بحجة الحج

ـ ايه الغريب فيها .. مش كل مسافر له الحق فى قزازة وخرطوشة سجاير!!

ـ أنا رحت الحجاز قبل كده .. ممكن أحج السنة دى فى بيروت ؟!!

ـ شفت جبت ايه معايا .. كلفتى ميتين جنيه ..

الحاج سيد ـ وأعرف لك لوكاندة فى السويس رخيصة . وكل سبح وخواتم .. ولما يرجع الحجاج ترجع هدومهم ..

ـ طيب عليا الطلاق لازم أروح أحج ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3349) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (28) نيسان 2015

WWW. almadasupplements.com

## حول مائدة الشاى

## رئيس العـــراق يتحدث !

## كيف استولى موسوليني على الحكم؟

انقضاء ثمانى سنوات على زحفه على روما

## التشاؤم والتفاؤل

هل انت متشائم او متفائل؟

اذا حدثت التعصيبة.. فماذا تقول؟

هل تحمد الله على انك لم تقع في مصيبة اكبر؟

ان فولتير – الكاتب الفرنسي – يسخر من المتفائلين ويحملهم مصائب العالم وما تقع من حروب وفضائح ويقول عنهم انهم مجانين.

وفولتير كاد يقضي على مبدأ التفاؤل وحمل على هذا المبدأ حملة عنيفة..

اقول "كاد" لكن على امين تصدى له ووقف يكتب بحماسة عن التفاؤل حتى اصبح زعيم المتفائلين في مصر.

وتظهر هذه الحماسة في "فكرة" التي يكتبها المتفائل الاكبر في الصفحة الثامنة من جريدة الاخبار منذ ١١٤٧ يوما.

## هل هو مؤلف كنديد؟

عاش فولتير ٨٤ عاما من القرنين السابع عشر والثامن عشر، وسجن في الباستيل ثلاث مرات، وسافر الى انجلترا هاربا ثم عاد منها بفكر جديد: الحرية. ثم سافر الى بروسيا ونزل ضيفا على ملك بروسيا فريدريك الاكبر ثم اختلفا وعاد الى فرنسا حيث درت عليه كتبه ربحا كبيرا، وعندما مات كان دخله السنوي يزيد على ٣٧٠ ألف فرنك من الذهب.

وكان فولتير صحفيا نشر في حياته اكثر من عشرة آلاف رسالة.. واصبح اكثر الصحفيين نشاطا وتأثيرا في الرأي العام.

وفي سنواته الاخيرة الف كتابه "كنديد" الذي هاجم فيه عيد التفاؤل لكن الكاتب سخر حاليا من اسم المؤلف ومكان التأليف وتاريخه وظهر الكتاب مكتوبا عليه: ترجم عن الالمانية بقلم الدكتور والف، لان الحكومة الفرنسية كانت تبحث عن فولتير وتريد القبض عليه.

وظهر من هذا الكتاب في ذلك الحين ثلاث عشرة طبعة بجميع لغات العالم.. والى الآن لا يعرف الناس ما اذا كان فولتير هو مؤلف الجزء الثاني من هذا الكتاب او انه ادخل عليه.

## مبدأ التفاؤل

كان يسود العصر الذي ظهر فيه هذا الكتاب مبدأ التفاؤل القائل:

"ان كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن من العوالم".

وكان يحمل لواء هذا المذهب الفيلسوف الالماني ليبنتز، فهاجمه فولتير بقسوة في كتاب كنديد، مطالبا بالاصلاح السياسي والديني وكسر شوكة الاستبداد، وكان ينادي بالدين الطبيعي مع افكار الوحي، وعده المسيحيون هادما لدينهم.. لانه كان يبحث عن دين بلا اسرار ولا رموز.

ثم يعود فولتير الى باريس للمرة الاخيرة ويموت بعد عام، وتمتنع الصحف عن نشر خبر وفاته وتمتنع الكنيسة عن دفنه فيرمي جثمانه.

وبعد اشتعال الثورة الفرنسية ينقل رفاته الى مدفن العظماء بباريس.

## عادل زعيتر

وقد ترجم هذا الكتاب عن الفرنسية عادل زعيتر، وهو كاتب فلسطيني، ترجم الى الآن اكثر من ٢٠ كتابا لمونتيكو وكوبون وفرانس وروسو.

واذا اردت ان تقرأ اي كتاب لهذا المترجم عليك ان تضع بالقرب منك قاموسا عربيا لتعرف معنى الكلمات العربية او الفلسطينية التي قد لا يعرفها عادل زعيتر نفسه.

او هناك طريقة اخرى اسهل، ابحث عن اصل الكتاب باللغة الفرنسية واقرأه.. حتى اذا كنت لا تجيد الفرنسية..! او ابحث عن النسخة الالمانية بقلم الدكتور رالف واقراها.. فقد تفهمها!!

ولنعد ثانية الى هذا الكتاب "كنديد" هل تعرف معنى كلمة كنديد (Candide)؟ يقول القاموس: الرجل الطيب القلب او النقي النفس، واقول انا بعد ان قرأت الكتاب: الرجل الاهبل العبيط

وبطل القصة اسمه كنديد، اقام في قصر بارون واحب ابنته، ثم اكتشف البارون هذا الحب فضربه وطرده من بيته، وكان استاذه في هذه القصة فيلسوفا متفائلا علمه مبدأ "كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن".

فيخرج كنديد من بيته هائما على وجهه الى بلاد البلغار.. ويقابله رجلان فيحسنان اليه ويطعمانه ثم يسألانه هل يحب ملكهم فيقول انه لا يحب الا بنت البارون التي تركها وراءه، فيضربانه ويرميانه في السجن ولكنه يتمكن من الفرار ويقابل فيلسوفه ويروي لكنديد كيف قامت الحرب في بلاده واحرق القصر والبارون وحبيبته، وانه لو لم يطرد من القصر لكان الآن في عداد الاموات. فينظر كنديد الى فيلسوفه ويقول: كل شيء هو احسن ما يكون.

المصاب.. والخير

وهكذا يسير كنديد من بلد الى بلد حتى يطوف العالم: من امريكا الى آسيا الى اوروبا، وفي كل بلد يجد من المصائب ما يجعله يؤمن بنظرية فيلسوفه ويقول: كان كل هذا ضروريا، فمن المصائب الخاصة ينشأ الخير العام. وان شئت فقل ان المصائب الخاصة كلما زادت تحسن كل شيء!".

ثم يقابل يوما حبيبته ويعلم انها لم تمت ولم تحرق ولكنها اصبحت من ممتلكات احد القواد المنتصرين.

ويقتل في سبيلها رجلين ثم يفر من البلد ويحاول ان يعود اليها بعد سنوات فيجدها قد تشوه وجهها واصبحت دميمة قبيحة. ولكنه يقرر الزواج منها لانه وعدها بذلك، لكن اخاها البارون يرفض لان اخته من سلالة شريفة يرجع اصلها الى ٧٢ جيلا. وكنديد رغم انه من اسرة لا اصل لها، ثم يتزوجها بعد ان يقتل اخاها.. ولكنه سرعان ما يملها لانها اصبحت دميمة فينفر منها ويحب فتاة اخرى من اسرة كريمة ايضا.. وتتحايل الفتاة لتتزوجه.. فتأمر بصنع شجرة لعائلته لاثبات نسبه الى احد الملوك.. تماما كما فعل الوفديون واثبتوا ان فاروق سليل النبي.

والآن بعد كل هذه المصائب التي حلت

بالرجل كنديد، فهل انت متشائم او متفائل؟ وهل تفضل قراءة "فكرة" او كتاب فولتير؟

أنا شخصيا افضل قراءة باب "الدب بايار"!

## أول مجرم

هل تعرف من أول قاتل في العالم؟ ولماذا قتل.. ومن الذي قام بعمل عشماوي وقتل القاتل؟

تقول الكتب السماوية:

هبط ابونا آدم من الجنة الى الارض ومعه نصفه الحلو حواء، ولم تكن حواء في هذه الايام تطالب بالمساواة.

بل كانت تتبع زوجها حيث يذهب وتأتمر بأوامره.. كان هذا طبعا منذ آلاف السنين.

ثم نزل الملاك جبريل وعلم ادم نسج الملابس – ولا اعلم لماذا لم يعلم حواء وتعلم آدم شغل التريكو لان شركة نسيج المحلة لم تكن قد انشئت بعد!

وكانت حواء لاتلد الا توأمين في كل بطن. وبدا ابناء آدم المسكين يكثرون ويملأون الارض غير عابئين بنظرية تحديد النسل.

وكان من بين اولاده هابيل الطيب وقابيل الشرير. واراد آدم ان يزف هابيل لاخته الجميلة وقابيل لاخته القبيحة.

وقدم هابيل الشبكة لاخته وكانت عبارة عن حروف لكن قابيل نقم على اخيه لأنه يريد ان يتزوج اخته الجميلة وبدأت الحرب في الاسرة الاولى، وقبل الاخوان ان يكون الله حكما بينهما وتقبل الله قربان هابيل الطيب فكان ذلك حكما بالزواج، لكن قابيل لم يخضع لمشيئة الله واراد الانتقام.

وذات صباح وجد اخاه نائما فأمسك بحجر كبير ورماه على وجهه وقتله.

فاصبح قابيل اول مجرم في العالم وحسب نظرية التعادلية يجب ان يقتل قابيل لايجاد التعادل في العالم.

لكن.. اين عشماوي ليقتله؟

ان قابيل اصيب بالجنون.. وبينما كان يسير وقع من فوق جبل مرتفع فتهشم رأسه.

وكان القدر هو اول عشماوي في العالم.

×××

هذا كتاب لا يزيد عدد صفحاته على الثلاثين.. من مجموعة كتب القصص الدينية.. يقرأها الاطفال والكبار بشغف شديد.

فهل تريد ان تقرأ بقية المجموعة وتعرف من هم اهل الكهف وكيف كان يعيش موسى وقارون وذو القرنين وسبأ؟

انا لا اريد ان اعرف.

## تعادلية الحكيم

"التعادلية.. هذا هو مذهبي وفني" هكذا قال توفيق الحكيم..

ولم يفهم معنى هذه الكلمة إلا توفيق الحكيم.

فهل تريد انت ان تفهم معنى التعادلية؟

اذن ضع نفسك في مكان توفيق الحكيم.. واستمع الى ما يقول:

ان الامراض العقلية هي اختلال في التعادل.. إما يتضخم الشعور فيرتد الانسان طفلا وإما بطغيان الفكر فترتبك اداة الادراك وتصبح فيلسوفا او مجنونا!

هل فهمت؟

اذا لم تفهم فسأشرحها لك بطريقة سهلة قد لا يفهمها توفيق الحكيم.

اقيمت مباراة لكرة القدم بين فريقي النادي الاهلي والترسانة. ولكل ناد جمهوره. سجل فريق الاهلي هدفا فصاح جمهور الاهلي، وبعد دقائق سجل فريق الترسانة هدفا آخر فصاح جمهور الترسانة وقال بدر الدين في الميكروفون: لقد تعادل الفريقان.

نفهم من ذلك انه ليس هناك منتصر ولا مهزوم ولولا التعادل لقام جمهور الترسانة وضرب جمهور الاهلي وكانت مصيبة..

هل فهمت؟

ان عبد العزيز عبد الله سالم فهم مبدأ التعادلية فاخرج النادي الاهلي من الاتحاد حتى لا يوجد التعادل.

فاصبح عدد الفاهمين لهذا المبدأ اثنين: هما توفيق الحكيم وعبد العزيز عبد الله سالم.

## القضاء على الدين

الانسان وحده في هذا الكون.. وحر في هذا الكون، وهكذا قضى الانسان على تعاليم الدين.

وسبب ذلك واضح: وهو انه ليس هناك تعادل بين نشاط الايمان ونشاط العلم.

فالعلم قد ضاعف قوته بينما الدين بقي محصوراً في افقه، فنجم عن ذلك ان خضع العصر الحديث لنتائج العقل.. وافكار مالا يثبت بالبحث والاختبار.

ثم يخرج توفيق الحكيم من ذلك ويثبت لنا ان الانسان ليس شريرا بطبعه. لان الشر مرض والانسان يعمل دائما على شفاء نفسه من الامراض والاقتراب من حالة الصحة، ولذلك لا يجب ان يقف المجتمع من هؤلاء الاشرار موقف المنتقم.. بل موقف المطالب بحالة التعادل اي يفعل الخير، ولا يجب ان يدفع الانسان ثمن الجريمة من حريته، بل يجب على هذا المجرم ان يؤدي عملا لمنفعة الغير فيحدث التعادل.

ويهاجم الحكيم فكرة السجون.. ويطالب بإزالتها.. لكنه يطالب بالابقاء على عقوبة الاعدام، اما المارق او الزاني او اي مجرم آخر فلا يجب معاقبته بالسجن، بل يجب معاقبته بعمل الخير.. اي خير يفيد المجموع دون طرده من هذا المجتمع حتى لايخرج ناقما عليه.

## نظام الحكم

يقول الحكيم:

في السياسة الداخلية لابد من تعادل بين قوة الحاكم والمحكوم، حتى في عهد السلطان المطلق فان قوة المحكوم كانت تجد لها منفذا من خلال رجال الدين او رجال الفكر، فلما استطاع الشعب ان يحكم نفسه بنفسه انشطرت قوته الى احزاب تتعادل كي تحتفظ بوجودها الضروري. فاذا تغلبت طائفة في النهاية وابتلعت كل ما عداها فان هذه القوة ايضا لاتلبث ان تولد قوة اخرى تعارضها، وقد تخنق وتهزم ولكنها لابد ان توجد يوما، لان قانون التعادل هو شرط الحياة.

## العقاد والحكيم

قرأت منذ اسابيع نقد الاستاذ العقاد لكتاب التعادلية، وكان نقده لاذعا.. وحاول العقاد ان يهدم مذهب الحكيم ويخرجه بلا مذهب.. ولا فن!

وتساءلت يومها عن سبب ذلك الهدم، لكنني بعد ان قرأت الكتاب فهمت..

وزال العجب.

قال الحكيم:

"الحكم الديمقراطي لا يستطيع ان يخفض صوت "الفكر" الحر، لكنه يستطيع ان يلغي وجوده بان يستدرجه الى حظيرة السياسة، ومتى دخل رجل الفكر تلك الحظيرة فقد اصبح منقسما الى نظام من يأتمر باوامره.

من هنا جاء نقد العقاد للكتاب لانه.. غير متعادل، اذ لاشك ان الحكيم بعد ظهور نظريته اصبح في مصاف سارتر وماركس.

## النقاد الأجانب

بعد ان قرأت نقد النقاد وكتاب الحكيم قلت في نفسي ان الحكيم معذور اذا استشهد في كتابه بالنقاد الاجانب فقط ولم يذكر اسم ناقد عربي.

انه اذا تحدث عن احد كتبه قال:

الناقد جان ديستيسو يقول او الكاتب مارسيل مارتينيه او الكاتبة تيريز هيربان او صحيفة سبكتاتور انه لم يذكر اسم اي جريدة مصرية..

الا تجد معي انه محق في ذلك.. وانه ليس عندنا في مصر نقاد كما في فرنسا؟

قل معي اذن "يعدلها ربنا" او على طريقة توفيق الحكيم: الله يوجه التعادل! فيُخرج المسجونين من سجونهم ويوجد الاحزاب في البلاد ويجعل العقاد مفكراً فقط، ولا يجعل عبد العزيز عبد الله سالم تعادليا ابدا!

## صحفي وزوج ناجح

كتب عن نفسه انه لا يدخن ولا يشرب الشاي ويكره القهوة واحب قصة اليه هي "بسيمة" وبريده اليومي يزيد على ٥٠ خطابا ودخل السجن مرتين ويكتب "جراح قلب" فهل عرفته؟ انه اسماعيل المبروك الذي تخرج من جامعة الاسكندرية منذ ست سنوات وعمل صحفيا ثم رئيسا للتحرير ثم صحفيا ثم الف اول كتاب واهداه الى آخر حب.. الى زوجته..

وقصة هذا الحب.. قصة يعرفها طلبة كلية الحقوق وكلية العلوم.. وكانت "هي" في العلوم وتسبقه بسنتين وابوها قاض شرعي..

وكان اسماعيل المحرر الاول في مجلتهم الجامعية وينتظر له مستقبل باهر في الصحافة.. والزواج.. فهل نجح في الاثنين؟

ومضت سنوات وظهر الكتاب الاول خاليا من قصة غرامه فتعجبت كيف يهدي كتابه الى آخر واول حب دون ان يكتب قصة هذا الحب.

وهناك قصة غرام اخرى لم يتحدث عنها اسماعيل طويلا وهي قصة غرام اخيه.

وكان عجبي اكبر عندما قرأت مقدمة الكتاب التي اعتبرها انا – القارئ – اجمل ما في الكتاب، يتحدث في المقدمة عن فتاة قابلها، كانت هذه الفتاة هي سبب انتحار اخيه، ألقى بنفسه تحت عجلات القطار من اجل عينيها، كان اخوه يحبها وهو ما زال طالبا – مثله – ثم انتحر، ولم تعرف الاسباب، وانتهى اخوه ولم تنته قصة حبه، ثم قابلها اسماعيل بعد اسابيع عند طبيب عيون، وكانت ما زالت تبكي ولم تنقطع دموعها منذ ذلك اليوم. كانت تزور قبر اخيه وتلقي بنفسها فوقه وتبكي، ثم انتقلوا الى بلدة اخرى، فكانت تاتي مرة كل شهر لتبكي، ثم اختفت ومضت سنوات طوال.

ثم قابلها اسماعيل في الترام مع طفل صغير، حبته وكانت دموعها تسيل على خديها، وسالها عن آخر لقاء مع اخيه ولماذا انتحر.

قالت له انها ارادت منه ان يذاكر فزعمت ان ابن عمها تقدم لخطبتها وقبل ابوها على ان تعلن الخطبة في بداية الاجازة الصيفية.

ولكنها تستطيع ان ترفض لو انهى دراسته وتقدم ليطلب يدها.

ولم يرض اخوه ان تكون حبيبته جائزة في سباق.. فانتحر.. ثم قالت الحبيبة: هل تعلم انه ليس لي ابن عم؟ ولا عم؟ ثم قالت والدموع في عينيها لولدها، سلم على عمك يا أمين!

وما كادت تنطق باسم ابنها امين حتى عانق اسماعيل الولد، فقد كان ايضا اسم اخيه امين.

هذه هي المقدمة: وهي قصة رائعة من واقع الحياة، لكنها لم تعجب اسماعيل، وكما قال في اول الكتاب ان احب قصة اليه هي "بسيمة" الست من رأيي ان تترك هذا الحكم للقراء؟ اكتب يا اسماعيل هذه القصة ثم دخن واشرب الشاي واحب القهوة!

## المدرّس القاتل

كان مدرسا في ثانوي، وكانوا يتحدثون عن الحب، وكان الفتى الاول في مدارس النصر هو جمال افندي ذلك الشاب الوسيم الانيق، وكان كلما دخل الفصل التفت حوله نظرات اعجاب الطالبات، وكلما خرج من الفصل رمقته نظرات الغيرة من المدرسات.

كانت طالبة في الفصل النهائي لا يتجاوز عمرها السادسة عشرة وهي اجمل تلميذة في المدرسة.. اذا سارت تمايلت معها الاغصان وذابت تحتها الاحجار واغمي على المدرسين.

وكان الاستاذ عبده معجبا بالفتاة الصغيرة ويتألم كلما رآها تتحدث الى جمال افندي المدرس الانيق.

ثم نقل جمال افندي الى الاسكندرية ومهد الطريق امام الاستاذ عبده، فبدا يحكم خططه ويرمي شباكه، ولم تكن السمكة الصغيرة في حاجة الى شباك، كان يكفي ان يضع يده في الماء لتعلق بها السمكة.. فيأكلها ويدأ الحب، ثم انتهى الحب.. انهما تزوجا، ثم نقل عبده افندي الى الفيوم، ولم ينعم الله عليهما برذالة الاولاد فبقيا سنتين يعيشان عيشة الاحرار.

وكانت صورة جمال افندي لا تفارق عينيه.. لا شك في انها كانت تحبه مثل بقية الطالبات والمدرسات، لكنه لم يكن يجرؤ على سؤالها.

ثم حملت زوجته، فزاد شكه، لان جمال افندي كان يزور اهلها كلما جاء الى القاهرة.

كانا – ككل الازواج – ينامان مختلفين ويقومان بخطة جديدة لخلاف جديد.

فكانت تتركه في الفيوم وتعود لزيارة اهلها، ثم ماتت ابنتهما الصغيرة، فقطع الحبل الذي كان يربطهما.. واستراح الاب من شكوكه.

ثم يشتد الخلاف وفي ساعة وحي يطلقها، ثم يعود الى عمله، وتمر سنوات وهو لا يعلم ابن هي وماذا اصابها وهل تزوجت جمال افندي!

وما كادت تنطق باسم ابنها امين حتى عانق اسماعيل الولد، فقد كان ايضا اسم اخيه امين.

هذه هي المقدمة: وهي قصة رائعة من واقع الحياة، لكنها لم تعجب اسماعيل، وكما قال في اول الكتاب ان احب قصة اليه هي "بسيمة" الست من رأيي ان تترك هذا الحكم للقراء؟ اكتب يا اسماعيل هذه القصة ثم دخن واشرب الشاي واحب القهوة!

## المدرّس القاتل

كان مدرسا في ثانوي، وكانوا يتحدثون عن الحب، وكان الفتى الاول في مدارس النصر هو جمال افندي ذلك الشاب الوسيم الانيق، وكان كلما دخل الفصل التفت حوله نظرات اعجاب الطالبات، وكلما خرج من الفصل رمقته نظرات الغيرة من المدرسات.

كانت طالبة في الفصل النهائي لا يتجاوز عمرها السادسة عشرة وهي اجمل تلميذة في المدرسة.. اذا سارت تمايلت معها الاغصان وذابت تحتها الاحجار واغمي على المدرسين.

وكان الاستاذ عبده معجبا بالفتاة الصغيرة ويتألم كلما رآها تتحدث الى جمال افندي المدرس الانيق.

ثم نقل جمال افندي الى الاسكندرية ومهد الطريق امام الاستاذ عبده، فبدا يحكم خططه ويرمي شباكه، ولم تكن السمكة الصغيرة في حاجة الى شباك، كان يكفي ان يضع يده في الماء لتعلق بها السمكة.. فيأكلها ويدأ الحب، ثم انتهى الحب.. انهما تزوجا، ثم نقل عبده افندي الى الفيوم، ولم ينعم الله عليهما برذالة الاولاد فبقيا سنتين يعيشان عيشة الاحرار.

وكانت صورة جمال افندي لا تفارق عينيه.. لا شك في انها كانت تحبه مثل بقية الطالبات والمدرسات، لكنه لم يكن يجرؤ على سؤالها.

ثم حملت زوجته، فزاد شكه، لان جمال افندي كان يزور اهلها كلما جاء الى القاهرة.

كانا – ككل الازواج – ينامان مختلفين ويقومان بخطة جديدة لخلاف جديد.

فكانت تتركه في الفيوم وتعود لزيارة اهلها، ثم ماتت ابنتهما الصغيرة، فقطع الحبل الذي كان يربطهما.. واستراح الاب من شكوكه.

ثم يشتد الخلاف وفي ساعة وحي يطلقها، ثم يعود الى عمله، وتمر سنوات وهو لا يعلم ابن هي وماذا اصابها وهل تزوجت جمال افندي!

الى هنا كان يجب ان تنتهي القصة الطويلة "غصن الزيتون" لكن المؤلف محمد عبد الحليم عبد الله لم يكتف بما اصاب الزوجة المسكينة من مصائب.. فجعل الزوج يتصفح جريدة صباحية فيقع نظره على صورة زوجته ويقرأ انها كانت مع عشيق لها اراد ان ينتهي منها فضربها على رأسها ووقعت على الارض مضرجة بدمائها.. يعني ميتة!

## نشاط ضخم

كتب محمد عبد الحليم عبد الله الى الآن ست قصص طويلة، والقصص الطويل ما زال الى يومنا هذا يتعثر في سيره.. لانه طويل بلا مبرر، وكان يمكن ان يصبح قصيرا وجميلا، لكن مؤلف هذه القصة نال الى الآن اربع جوائز من المجمع اللغوي ومن وزارة الشؤون ومن وزارة التربية وجائزة الدولة.

وله كذلك نشاط قصصي في الاذاعة والصحافة والسينما، وهذا النشاط هو الذي جعله يقتل زوجة الاستاذ عبده في نهاية القصة حتى تعجب يوسف وهبي فيخرجها له ويقتلها معه.

**توفيق بحري**

**الجيل/آب- ١٩٥٥**

# عظماء العالم بين الجد واللهو

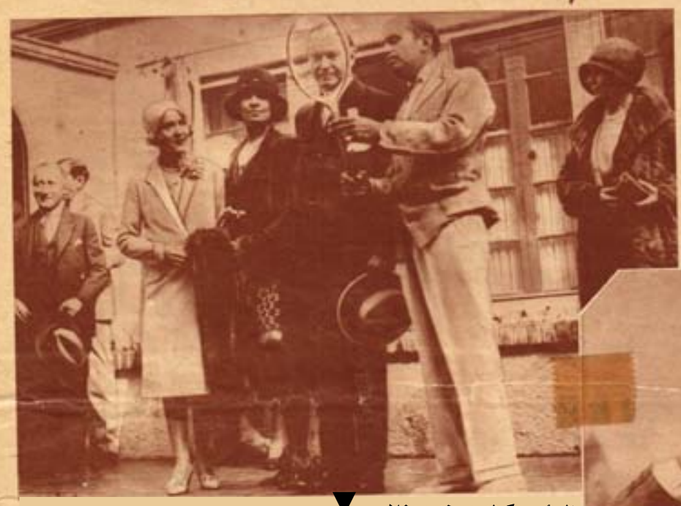

**الرئيس ماساريك وحفيده**

يروي احد المصورين الانجليز المشهورين انه قصد يوما الى دار رئيس الوزارة في لندن لتصوير المستر لويد جورج وهو رئيس للوزارة فألقاه مقطب الحاجبين يطالع مقالة في احدى الصحف مملوءة طعنا في خطبة كان قد القاها في الليلة السابقة فحاول ان يبدد عبوسته فلم يفلح واخيراً لما اعجزته الحيلة سمع صوت ديب في الطابق العلوي فقال للوزير الكبير لا شك في ان هذا صوت ديب حفيدكم فاشرق وجه المستر لويد جورج عندئذ وقال: "اجل انه اصبح شيطانا كبيراً" وضحك ضحكة عالية فانتهز المصور هذه الفرصة وصوره، والذي ذكرنا الآن بهذه الحكاية الصورة الجديدة التي ننشرها للرئيس ماساريك رئيس جمهورية لشكوسلوفاكيا التي اشتهر بحزمه وجده وقد اركب حفيده على كتفيه.

**الرئيس كولدج عند دوغلاس**

مضى المستر كولدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق والمستر كولدج بعض ايام الشهر الماضي في ضيافة دوغلاس فيربنكس ممثل السينما المشهور وقرينته ماري بكفورد وقد اخذت لهم صورة جميلة بينما كان دوغلاس يطلع الرئيس السابق على لعبة جديدة ادخلها في الولايات المتحدة.

**أديسن في عامه الثالث والثمانين**

أخذت هذه الصورة للمستر اديس المخترع الاميركي العظيم وزوجته في حفلة ازاحة الستار عن لوحة تذكارية اقيمت بمناسبة هذا العيد في حديقة "فورت مايرس" في فلوريدا وقد جلس الى جانبها المستر فايرستن ملك "الكاوتشوك" في العالم.

**سانشز جيرا**

الزعيم والسياسي الاسباني الشهير وقد جاء في التلغرافات الخارجية من ايام انه خطب خطبة سياسية شديدة اللهجة وكان من جرائها ان اقيمت تظاهرات كبيرة شتى في مدريد.

**المستر مكدونالد وألعاب الأطفال**

زار المستر مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية الحالية معرض الصناعات البريطانية الذي اقيم اخيراً في لندن وتفرج على معروضاته وقد ابدى اهتماماً خاصا بقسم ألعاب الاطفال حيث اخذت له هذه الصورة.

**طوابع تذكارية مجرية**

اصدرت مصلحة البريد المجرية طوابع جديدة بمناسبة انقضاء عشر سنوات على تولية الاميرال هورتي رئاسة حكومة المجر بصفة "قائممقام الملك".

**المسيو ناردیو يخطب**

على اثر استقالة وزارة "شونان" التي لم تسر سوى ٢٤ ساعة تولى المسيو ناردیو تأليف الوزارة الجديدة للمرة الثانية وتقدم لمجلس النواب ببيان سياسي حازم حاز الثقة باغلبية الاصوات.

المصور / آذار- ١٩٣٠





# كيف استولى موسوليني على الحكم؟

## انقضاء ثماني سنوات على زحفه على روما

يحتفل الايطاليون في هذا الاسبوع بانقضاء ثماني سنوات على زحف موسوليني على روما على رأس القوات الفاشستية واستيلائه على زمام الحكم في ايطاليا، وسيطلع القراء في هذا المقال على تفاصيل ذلك الحادث العظيم الذي غير مجرى التاريخ في تلك الدولة.

لم يحل شهر اكتوبر سنة ١٩٢٢ حتى كان عدد اعضاء الحزب الفاشستي قد بلغ المليون وبلغ عدد افراد المليشيا الفاشستية نحو نصف مليون، والمليشيا هي الهيئة العسكرية النظامية التي عني السنيور موسوليني بانشائها الى جانب الادارة السياسية لحزبه لكي تكون بمثابة الدعامة الكبرى لصرح الحزب.

وفي ٢٤ اكتوبر من تلك السنة عقد الفاشستي مؤتمراً كبيرا في مدينة نابولي برئاسة السنيور موسوليني ولما انتهى فخامته من عرض جيش انصاره الجرار ادرك انه يمتلك قوة اصبح يستطيع بها ان يذلل كل الصعاب فقال لمندوبي الهيئات الفاشستية:

"إما ان تؤول الينا مقاليد الحكم بسلام او نستولي عليها بالقوة بالزحف على روما ومنازلة الساسة الاشقياء المتربعين في دست الاحكام".

وفي ٢٦ اكتوبر عاد موسوليني الى ادارة جريدته في ميلانو بعدما عظم عود انصاره في مؤتمر نابولي واخذ بدون تردد يعد معدات تنفيذ خطة العمل واخراجها الى حيز الفعل فبدأ بتأليف هيئة للقيادة من اربعة من اكبر مساعديه وهم ميشيل بيانكي السكرتير العام الفاشتي يومئذ وقد توفي من اشهر والدكتور بالبو الوزير الان والسنيور دي فكي والجنرال ديبوتو الوزير الان وقد كان من اشهر القواد الايطاليين في الحرب العظمى.

وعين موسوليني السنيور غراندي رئيسا لأركان حرب تلك الهيئة الرباعية واضاف اليه مهمة القيام بجميع الاعمال السياسية المتعلقة بها وكان غراندي يومئذ عضوا في مجلس النواب ثم فصل عنه لصغر سنه وهو يتقلد الان منصب وزير الخارجية في الوزارة الايطالية الحالية وعلى اثر ذلك سافر دي فكي وغراندي الى روما لتنفيذ مهمة عهد فيها اليهما السنيور موسوليني وهي اطلاع جلالة الملك على المجرى الذي ستسير عليه الحوادث ومطالبته باستقالة السنيور دي فكتا رئيس الوزارة اذ ذاك وقد تردد هذا في الاستقالة وجاهر برغبته في المقاومة ولكن زميله السنيور سالندرا والسنيور اورلنو نصحا له بالعدول عن هذه الفكرة فاستقال مع وزارته في مساء الجمعة ٢٧ اكتوبر وباستقالة دي فكتا خطا الفاشستي خطوة كبيرة نحو تحقيق غايتهم فكان لامندوحة لهم بعد ذلك عن ان يخطوا الخطوة الثانية وكانت تنطوي على اطلاع جلالة الملك على حقيقة اغراض الفاشستي ومراميهم فقام غرندي ودي فكي بهذه المهمة احسن قيام ثم غادرا روما الى "بروبا" حيث كان مركز اركان حرب المليشيا الفاشستية ولكن في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي تلقى دي فكي إشارة تليفونية من روما بان جلالة الملك يرغب في مقابلته فعاد الى روما على جناح السرعة ومعه زميله غراندي فقابلهما فيها السنيور شيانو (وزير المواصلات الآن) وكان السنيور موسوليني قد أوفده من ميلانو الى روما مزوداً بتعليماته الاخيرة فقيل لهم ان قوات الجيش وقوات الحكومة ستتعرض لقوات المليشيا الفاشتية عند استيلائها على دور المصالح الاميرية وزحفها على روما طبقا للخطة التي وضعها موسوليني ثم بلغهم ان دي فكتا اعلن الاحكام العرفية قبل استقالته وان جلالة الملك امضى المرسوم الملكي الخاص بها فلما سمعوا هذه الانباء خشوا من نشوء حرب اهلية في حالة وقوع اصطدام بين الفريقين ولكنهم قرروا ان يسيروا الى النهاية مهما كلفهم الأمر وبينما هم يفكرون في مجرى الحوادث وعواقبها غادرهم "شيانو" برهة من الزمان ثم عاد اليهم ووجهه يطفح بشراً وسروراً وقال لهم انه علم من مصدر خاص ان جلالة الملك ابى بحكمته السامية ان يوافق دي فكتا على امضاء المرسوم الملكي باعلان الاحكام العرفية وان كان له وقع عظيم في نفس دي فكتا فعجل بتقديم استقالته فلما سمع غراندي ودي فكي هذا الخبر بكيا من شدة الفرح إذ ايقنا ان الثورة الفاشستية ستتم عندئذ بدون اراقة نقطة واحدة من الدم.

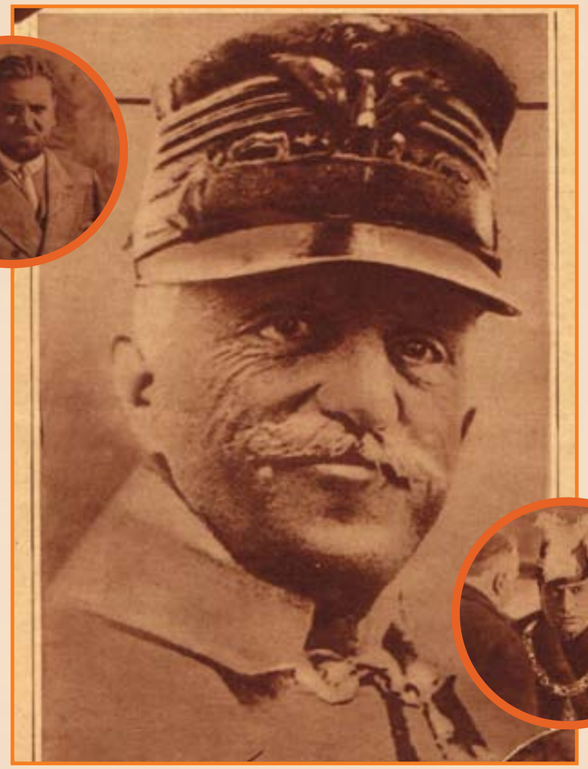

وبعد قليل دعي غراندي ودي فكي وشيانو الى الاجتماع بالسنيور سالندرا فابلغهم ان جلالة الملك كلفه تأليف الوزارة الجديدة وانه يود ان يقودهم الى حضرة جلالته.

ولما مثل الزعماء الثلاثة بين يدي المليك قال جلالته للسنيور دي فكي: "انني اريد ان يعرف الايطاليون انني رفضت ان امضي المرسوم الملكي باعلان الاحكام العرفية" وهنا سكت جلالته لحظة ثم قال: "ولكن ربما نسي الايطاليون ذلك في خلال اسبوع" فقال له دي فكي على الفور: "كلا يا صاحب الجلالة! انهم لم ينسوا وسنذكرهم!".

وفي مساء ذلك اليوم دعا السنيور سالندرا الفاشتي الى الاشتراك معه في تأليف الوزارة فلما استشير السنيور موسوليني في الامر ورد منه الرد الآتي:

"انني ارفض الاشتراك في كل وزارة لا اكون على رأسها فان الفوز الفاشتي يجب ان يكون كاملا".

فلم يسع سالندرا عندئذ سوى الاستقالة بدوره وكانت قوات المليشيا الفاشتية قد بلغت يومئذ ابواب روما وعسكرت على مقربة منها منتظرة بفارغ صبر الساعة التي تدخل فيها "المدينة الخالدة" دخول الفاتح وخشي دي فكي وغراندي ان تفقد قوات المليشيا صبرها من طول الانتظار فتمضي في زحفها قبل ان تسوى المسألة السياسية فيؤدي ذلك الى نشوء ارتباك جديد في الموقف فالتمسا من جلالة الملك بالحاح ان يدعو موسوليني الى روما بدون اي تأخير.

فخاطب ياوره السنيور موسوليني بالتلفون وكلفه المجيء الى روما لمقابلة الملك فقال له انه لا يلبي هذه الدعوة الا اذا بلغت بالتلغراف فلم يمض طويل وقت حتى كان التلغراف يسلم اليه. ولما بلغ ابواب روما نزل من القطار وامتطى صهوة جواده ودخل روما على رأس قوات المليشيا الفاشتية وقد لبس القميص الاسود اسوة بكل واحد منهم ولما مثل امام جلالة الملك خاطبه بما يأتي:

"انني التمس من جلالتكم العفو عني لمثولي امامكم بهذا اللباس ولكنني قادم في هذه اللحظة من معركة لم ترق فيها نقطة من الدم وكان لا بد لنا من خوضها وانني اعيد الى جلالتكم ايطاليا المنتصرة وقد اضافت الى تاريخها انتصارا جديداً وانني يا مولاي خادمكم المخلص".

ثم اختلى جلالة الملك بالسنيور موسوليني وبعد نصف ساعة اطل موسوليني رئيس الوزارة الجديد على الجماهير المحتشدة في فناء السراي

المصور / تشرين الأول- ١٩٣٠

# يريد الانسان أن يقهر الجو بعد ما قهر الارض

## المنطاد "ر١٠٠" يناطح السحاب

لما فاز المنطاد الالماني الكبير "غراف زبلن" في رحلاته الطويلة الخطيرة وعبر المحيط الاطلنطي والبحر الابيض المتوسط بات الانجليز يرقبون بفارغ صبر انتهاء المصانع الانجليزية من بناء المنطاد الانجليزي الضخم "ر ١٠٠" ليظهروا للعالم ان السيادة الجوية ليست وقفاً على دولة دون اخرى فجاءت تجارب "ر ١٠٠" محققة لامنيتهم اذ كللت جميع رحلاته بالنجاح حتى الان، وتمثله هذه الصورة الجميلة في اثناء تحليقه فوق مدينة منتريال في كندا عقب وصوله من انجلترا.

## يريدون قهر محيط آخر بعدما قهروا المحيط الأطلنطي

الانسان بفطرته طماع فانه بعد ما فاز بعض الطيارين بقهر المحيط الاطلنطي اتجهت نية طيارين آخرين الى محاولة قهر المحيط الباسفيكي، وقد انبرى للقيام بهذه المحاولة الطياران الاميركيان هارولد بروملي وهارولد جاني، وترى صورتهما فوق هذا الكلام.

## طيارة تكتب لنفسها صفحة في تاريخ الطيران

تمثل هذه الصورة الطيارة المائية التي طار بها الكبتن ولفجانج فوق جرونو الماني الى نيويورك محلقا فوق جزائر قارو وجريتلند ولابرادور وجرينوتش وكان "امتدصن" الرحالة الشهير قد استعمل الطيارة عينها في رحلته الى القطب الشمالي.

## اليابان تنافس أوروبا حتى في سيادة الجو

شق على الطيار الياباني الباسل "سيجي جوشيهارا" الا يكون لليابان نصيب حتى الان في المغامرات الجوية الدولية فقام اخيرا برحلة طويلة على متن طيارته المسماة "مدينة طوكيو" من مطار ممبلهوف ببرلين الى ميناء طوكيو عاصمة اليابان فبلغها بعد عشرة أيام من مغادرته العاصمة الالمانية.

## تهنئة وزير لطيّار

تمثل الصورة التي الى اليمين السنيور بالبو وزير الطيران في ايطاليا وهو يصافح الطيار "سانشي" الذي فاز في المباراة الدولية حول ايطاليا وكان الخامس في مرحلة تورينو – روما.

## موانئ جوية أيضاً

على أثر انتشار الطيران في اوروبا واميركا اهتمت الحكومات والشركات بإنشاء موانئ جوية أسوة بالموانئ البحرية وتمثل الصورة التي الى اليسار الميناء الجوي الكبير الذي بني في مدينة شيكاغو حيث اقيمت في اواخر الشهر الماضي أكبر مباراة جوية عرفتها أميركا في السنين العشر الأخيرة.

المصور / أيلول- ١٩٣٠





# أديب المانيا الكبير يزور مصر

## كسل توماس مان وخموله فى شبابه

[ بمناسبة قدومه الى مصر لمشاهدة أعلامها ]

**يعترف توماس مان نفسه بأن ماضيه مظلم ومخجل وبأنه ليس أبغض إليه من أن يتحدث الى الناس عنه فقد كان في المدرسة خاملاً كسولاً حتى انه لم يستطع التقدم لنيل شهادة البكلوريا لأنه لم يفز بالانتقال من السنة الثانية الثانوية وكان قد تقدم في السن في ذلك العهد تقدماً كان يجعل رفقاءه ينظرون اليه كما ينظر الناس عادة الى "تحفة قديمة" كما يقول هو عن نفسه في مقالة كتبها عن سني حداثته وشبابه واخيراً لما قطع الأمل من النجاح المدرسي هرب من المدرسة التي كان يتلقى العلم فيها وقصد الى مدينة مونيخ حيث كانت والدته تقطن بعد وفاة أبيه الذي كان تاجراً وعضواً في مجلس الشيوخ**

وخشي يومئذ ان يقال عنه انه هجر مقاعد المدرسة ليعيش عيشة التشرد والخمول فتظاهر بانه يريد ان يتخذ الصحافة صناعة له واخذ يتردد على المحاضرات التي كانت تلقى في مدرسة العلوم العليا في التاريخ والاقتصاد السياسي والآداب والفنون الجميلة ولكن مواظبته على سماع تلك المحاضرات لم تدم اكثر من اسابيع لم يستوعب في خلالها شيئاً منها فرحل عن مونيخ وشد ركابه الى روما حيث قضى سنة كاملة في مطالعة الكتب الأدبية وكتابة طائفة من المقالات حتى اذا أرخى الليل استاره انصرف الى لعب "الدومينو" مع نخبة من اصدقائه ثم عاد الى مونيخ وقد هزل جسمه وضعفت بنيته فانضم الى هيئة تحرير مجلة "سمبليسيموس" وكان قد ناهز الاربعين من عمره ففكر تفكيراً جدياً في وجوب الاقلاع عن سيرته الماضية وشق منهج جديد في الحياة فعكف على العمل باجتهاد ولم يلبث طويلا حتى تحولت اليه الانظار واكتسبت آثاره القلمية منزلة خاصة وظل يرقى في سلم الشهرة درجة درجة الى ان فاز بجائزة "نوبل" للآداب في السنة الماضية فذاع صيته واصبحت المجلات الأدبية في بلاده وفي سائر البلدان الاوروبية تتسابق الى شراء حقوق اقتناء كتاباته ونشرها وقد وصف توماس مان حياته الحالية في نفس المقالة التي سرد فيها سيرته القديمة فقال: "انني متزوج الآن وزوجتي شابة وجميلة الى حد بعيد بان هي اميرة اذا اراد القارئ ان يصدقني وهي كريمة احد اساتذة الجامعة وقد احرزت البكلوريا ولكنها لا تعيرني فقط لانني لم افز بنيل هذه الشهادة مثلها وقد رزقت منها خمسة اولاد كلهم بصحة جيدة، وانا اقطن في شقة فخمة قائمة في بقعة جميلة للغاية ثلاث خادمات والى كلب اسكتلندي الاصل، واذا سافرت فانني اقابل في كل مكان اصل فيه باشد مظاهر الحفاوة والاكرام" فيرى القارئ مما تقدم ان توماس مان وصف حياته الحالية بنفس الصراحة التي وصف بها حياته الماضية وهي الصراحة التي امتازت بها كتاباته لانها تتجلى في كل سطر من سطورها ومما لا ريب فيه ان عدد الكتاب الذين يتذرعون بالشجاعة اللازمة لإماطة اللثام عن نقائصهم كما فعل توماس مان ليس كثيرا ولكن توماس مان شعر بان المجد الذي بلغه في المدة الاخيرة لا تؤثر فيه سيرته القديمة فازاح عنها النقاب بصراحة زادت في تعلق محبيه به.

وقد منح توماس مان جائزة نوبل للآداب في سنة ١٩٢٩ وقد ظل يرفضها ثلاث سنوات متعاقبة قبل ذلك وكان رسل أكاديمية الآداب في استكهولم كلما ارادوا زيارته في منزله يهرب منه ويتوارى عن انظارهم لكي لا يجتمعوا به فيضطر الى اختلاق عذر جديد لعدم قبول الجائزة التي ارادت تلك الاكاديمية الشهيرة منحها له واخيراً لما كاشفوه بهذا الصدد اقترح عليهم ان يعطوها لشقيقه الذي هو اديب كبير ايضا فذهبوا الى شقيقه وخاطبوه في هذا الشأن فاصر على منح الجائزة لتوماس فلم ير هذا مندوحة عن التسليم بقبولها عندئذ ولاسيما ان اصدقاءه وناشريه اصروا عليه بوجوب القبول فأذعن لرغبتهم.

وسيقيم له سعادة وزير ألمانيا المفوض في مصر في مساء اليوم الذي يصل فيه هذا العدد من "المصور" الى ايدي القراء حفلة شاي كبيرة يدعو اليها نخبة من كبار رجال الادب والصحافة في مصر ليجتمعوا باديب ألمانيا الذائع الصيت ومما لا ريب فيه ان جنابه سيكون موضع الحفاوة والتكريم طول مدة اقامته في هذا القطر.

الأثنين والدنيا / كانون الاول- ١٩٣٢

# ذاكرة الحديقة

صورة من الحرب العالمية الأولى

عبد الرحمن الابنودي مع محمود درويش في القاهرة

الفيلسوف الإنكليزي جورج بيرنارد شو
وصديقته والممثل شارلي شابلن

بائع للكعك في لندن
١٩٢٤

ام كلثـــوم

عمر الشريف وفاتن حمامة و ابنهما الوحيد طارق

الفنان السوري
نهاد قلعي
مع أسرته

سامية جمال وفريد الاطرش

القاهرة ١٩٣٥

الشحرورة
صباح مع
الرئيس
اللبناني
الأسبق كميل
شمعون

صوفيا لورين
أثناء تصوير
أحد افلامها

# ١٠ آنسة هذا الأسبوع على صدر ١٠ سيدات

**عشر شيدات في مصر، لم يعتصمن ويعلن الاضراب عن الطعام.. ولم يتعطرن، ويتحدثن من انوفهن.. ولم تتحدث اطراف اصابعهن عن الحقوق السياسية للمرأة!! هؤلاء السيدات العشر قدرت الثورة جهودهن في صورة نياشين كريمة، وضعتهن مع الرجال في صف واحد.**
**والمراة في مصر اقتحمت كل الميادين واحترفت اكثر الصناعات ونافست الرجل في المصنع وفي ساحة المحاكم.**

## النياشين العشرة.. التي تحت البرلمان أمام المرأة

وفي حجرة العمليات وحملت السلاح على كتفها لتشارك في الدفاع عن ارض الوطن، ولم تعد المرأة هذا المخلوق الناعم الرقيق. بل تحولت الى مخلوق مكافح في جميع الميادين.

### هؤلاء العشرة

وهؤلاء العشر اللاتي نلن تقدير الثورة، وصلت احداهن – وهي السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للمعلمات – الى درجة مدير عام، وهي درجة لم تصل اليها المراة في مصر الا بعد مجهود شاق في خدمة التعليم وكانت اول سيدة وصلت الى هذه الدرجة.

ونشاط السيدة اسماء فهمي لا يقتصر على عملية تخريج المدرسات بمعهد التربية، والاشتغال بمسائل التعليم، بل انه تجاوزهما الى الهيئات الاجتماعية، فساهمت في وقت فراغها في التوجيه الاجتماعي لهذه المؤسسات ورعاية الفتيات في الاحياء الوطنية بالتوجيه وتمضية وقت الفراغ.. وهي عضو في اتحاد بنت النيل ولكنها لم تعتصم ولم تضرب عن الطعام، بل كانت من الاعضاء اللاتي حاولن انهاء هذه الصورة، التي اقترنت بحقوق المرأة وتؤمن السيدة اسماء فهمي بان هذه الخطوة في تقدير المرأة، هي الطريق المفتوح امامها للحصول على حقوقها السياسية، كما انها من واجب المرأة ان تثبت جدارتها في الميدان الاجتماعي حتى تظفر في النهاية بحقوقها السياسية.

### نياشين الكبار

ونالت السيدة كريمة السعين نيشاناً مع مديري العموم بوزارة التربية والتعليم وهي مرشحة لوظيفة مدير عام وبذلك تكون السيدة الثانية في الوزارة التي تحصل على هذه الدرجة، وهي تشغل في الوقت الحاضر مساعد المدير العام للتعليم الثانوي لشئون البنات، وقد ساهمت في جميع برامج التعليم من ناحية دراستها وتنظيمها، وكذلك تعديل المناهج، وكانت تشغل قبل ذلك ناظرة مدرسة السنية الثانوية..

والسيدة الثانية هي السيدة بهية عبد النبي المراقبة العامة للتربية البدنية للبنات، وهي في الاسكندرية منذ ايام وتحضر الى مكتبها بالقاهرة ثم تعود لتشرف على اربعة معسكرات للتدريب للفاتنات المرشدات ومدرسات التربية البدنية والطالبات وتساهم السيدة بهية بنشاط كبير في التربية البدنية للطالبات وهي تمثل الميدان الحقيقي لخريجات معهد التربية المدنية للمعلمات.

ومن اهم مشروعاتها في المراقبة انشاء الحرس الوطني للطالبات وبدأت فكرتها بايفاد بعثة من مدرسات التربية البدنية لتلقي التمرينات العسكرية العنيفة ثم دفعت هؤلاء المدرسات الى مدارس البنات لاختيار فتيات الحرس الوطني.

### الام المثالية

والسيدة بهيجة رشيد تعمل في المجلس الاعلى للشباب، وهي الام المثالية لسنة ١٩٥٤.. وعملها في الصباح ينحصر في رعاية جمعية حماية المرأة والطفل وهي رئيستها .. فتشرف على استراحة الجمعية، برسم الطريق المستقيم ونشاء حياة نظيفة للفتيات اللاتي انحرفت بهم الظروف الى حياة اخرى!! وتحاول بهيجة رشيد ان تصلح العوج في هؤلاء الفتيات بالتغلغل الى الاسباب والظروف التي دفعتهن الى السقوط فتعالج هذه الظروف.. وتزيل الدوافع في بعض الاحيان.

واستراحة الجمعية في حلوان، مؤسسة تضم الفتيات الصغيرات اللاتي وقعن فريسة للذئاب.. وهن مازلن براعم ناعمة، وتقوم السيدة بهيجة مع السيدات من اعضاء الجمعية بخدمة هؤلاء الفتيات فيعلمن معهن في ورشة الخياطة والتفصيل، وينزلن معهن الى اللعب ليجرين وراء الكرة.

وتحاول كل سيدة ان تربط العلاقة بين الفتاة وبين اسرتها التي كانت سببا في سقوطها..

وفي استراحة اخرى في شارع

القصر العيني تقضي السيدة بهيجة رشيد بعض الوقت للاشراف على دار السعادة، وهي مسكن للفتيات المغتربات عن القاهرة، وهذه المؤسسة تمثل نوعاً من المؤسسات الوقائية للفتيات، وكانت القاهرة تفتقر الى هذا النوع من المؤسسات وفي المجلس الاعلى لرعاية الشباب ساهمت بهيجة رشيد مع زميلاتها في انشاء (جنة الاطفال) في الحدائق العامة فاستحقت تقدير الدولة..

### الاتحاد النسائي

وظفر الاتحاد النسائي بشخصية نالت تقدير الثورة في خدماتها الاجتماعية وهي السيدة جميلة عطية وكيلة الاتحاد، والسيدة جميلة تمثل الجيل الماضي والجيل الحاضر ايضا الاتحاد، فقد عملت مع المرحومة هدى الشعراوي في الاتحاد النسائي وتساهم في النشاط الاجتماعي للاتحاد وهي لا تؤمن بالاضراب في سبيل الحصول على حقوق المرأة، بل تؤمن بالنشاط الاجتماعي ورعاية المجتمع، فاذا نجحت المرأة في هذا الميدان، فهي بلا شك في الطريق الى البرلمان وساهمت السيدة جميلة عطية ايضا في مشروعات المجلس لرعاية الاطفال والامهات في الحدائق العامة.

### سيدة المجلس البلدي

وفي المجلس البلدي للاسكندرية سيدة واحدة هي السيدة زاهية مرزوق، وكانت اول سيدة تحتل مكانها في المجلس ولم يبق امامها غير خطوات قصار لتصل الى البرلمان.

ووظيفة السيدة زاهية انها مراقبة الشؤون الاجتماعية بالاسكندرية كما انها عضو بالاتحاد العام لرعاية الاحداث ووكيلة الاتحاد المصري لرعاية الطفولة وقد ساهمت زاهية مرزوق في اعمال وزارة الشؤون الاجتماعية منذ انشائها .. في الجمعيات الخيرية والمساعدات الاجتماعية ورعاية الاحداث كما انها عضو في اكثر من هيئة دولية، وهي الان في الطريق لحضور الاجتماع الذي سيعقده الاتحاد الدولي للطفولة وعندما تنتهي من هذا الاجتماع ، ستسرع الى جنيف لحضور اجتماع مؤتمر مكافحة الجريمة، وآخر مشروعاتها انها تقدمت الى الاتحاد المصري لرعاية الاحداث لانشاء مؤسسة للصبيان الذين تزيد اعمارهم على الرابعة عشرة ومصر محرومة من هذا النوع من المؤسسات.

### نصيب الأسد

وحصل معهد التربية البدنية العالي للمعلمات على نصيب الاسد من نياشين المرأة فقد حصلت العميدة السيدة نفيسة الغمراوي والسيدة عائشة مراد وكيلة المعهد والسيدة ليلى الصيرفي على نياشين للنشاط الاجتماعي والرياضي في لجان المجلس الاعلى لرعاية الشباب.

والسيدة نفيسة الغمراوي مع بعثة من طالبات المعهد في مؤتمر الشباب العالمي بوارسو، وبعثة فتيات المعهد تقوم بدعاية ضخمة لمصر في الخارج لانها تمثل المرأة المصرية الحديثة، وتحارب فكرة الحريم التي تسيطر على عقلية الاجانب في نظرتهم الى المرأة المصرية.

ونشاط الفارسات الثلاث في مجلس الشباب يتجه الى الناحية الفنية في اعمال المجلس، واعمال المعسكرات وتنظيم الاندية الرياضية للشباب.

### في مرسى مطروح

والسيدة نعيمة يوسف المفتشة العامة بمراقبة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم تخرجت من جامعات لندن في التربية الصحية والرياضية وتساهم بنشاطها في المجلس الاعلى للشباب والنادي الاهلي وتشرف على المعسكرات الريفية للفتيات والنشاط الرياضي والاجتماعي الخاص بهن..

وعلمت بنبأ الانعام عليها وهي في مرسى مطروح مع المخيم الصيفي لطالبات المدارس الثانوية، والسيدة نعيمة يوسف مرشحة لتكون مراقبة عامة في ادارة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم.

### في القاهرة وحدي

أما اصغر المنعم عليهن فهي الآنسة نادية توفيق المذيعة في صوت العرب وقد نالت نوط الجدارة، وقد ساهمت نادية في نشاط صوت العرب منذ اليوم الاول، وهي تقدم برنامج ما يطلبه المستعمون العرب كل يوم ويعرفها الشباب العربي من الاغنيات التي تقدمها لهم.. يعرفونها من صوتها وقد تعرضت نادية للتهديد بالقتل في الاسبوع الماضي، فقد طلب منها احد المستمعين في البلاد العربية اغنية (احب الوشوشة) وهي اغنية ممنوعة، وظن المستمع ان نادية لا تلبي طلبه فارسل اليها يهددها بالقتل وتتمنى نادية ان تقوم برحلة اذاعية الى شمال افريقيا ليساهم صوت العرب بتسجيل معركة وطنية لجهاد إخواننا العرب في مراكش وتونس والجزائر..

**محمد الليثي**

**الجيل /آب- ١٩٥٥**

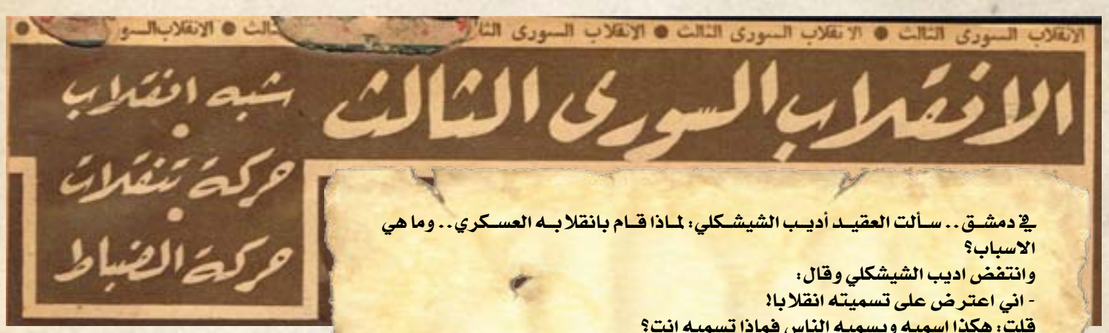
الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث

الانقلاب السوري الثالث

شبه انقلاب

حركة تنقلات

حركة الضباط

في دمشق.. سألت العقيد أديب الشيشكلي: لماذا قام بانقلابه العسكري.. وما هي الاسباب؟

وانتفض اديب الشيشكلي وقال:

- اني اعترض على تسميته انقلابا!

قلت: هكذا اسميه ويسميه الناس فماذا تسميه انت؟

فقال قائد الانقلاب -!- وهو يهرش في رأسه باحثا عن التعبير الصحيح:

- هو في الواقع "حركة" في الجيش ونظرت اليه.. ليكمل تحليله لما حدث.. واستطرد بعد قليل:

- اذا شئت ان تسميه "انقلابا" فهو انقلاب على "رجل واحد".

محمد حسنين هيكل

وقال العقيد أمين ابو عساف – واحد من صناع الانقلاب – وكان معنا في نفس الغرفة:

- هو في الواقع حركة تأديب "لرجل". وتبرع العقيد محمود بنيان بوصف جديد:

- انه حركة "انضباط" في الجيش وقال لي ضابط آخر:

- انه "شبه انقلاب" فقط!

وقال لي السيد فارس الخوري:

- ان ما حدث في الواقع انقلاب على قيادة الجيش.

وقال لي ديبلوماسي فرنسي عاش في دمشق طويلا وخبر احوالها.. قال لي انه تحدث عن الانقلاب مع احد السياسيين السوريين، واستعمل في حديثه وصف: coup d'etat

- اي قلب لنظام الحكم

وقال السياسي السوري، انه يؤثر ان يستعمل وصف coup d'etat major – اي قلب القيادة العليا!!

وسمعت احد مشايخ المسجد الاموي يصف ما حدث بقوله:

- إنه "ردة" رجل!!

## مصر.. في سوريا

دمشق اليوم ليست عاصمة بلد عربي شقيق! ليست دمشق هذا فقط.. لأن الاحداث جعلت منها ميدانا لالوان من النشاط الدولي على جانب بالغ من الخطورة والاهمية! هذه حقيقة يجب ان تفهمها وزارة الخارجية المصرية، وتعمل على تقوية مفوضية مصر في دمشق بما يتناسب مع هذا النشاط الدولي الهام.. الخطير!

ومن سوء الحظ ان تمثيل مصر في سوريا في السنوات القليلة الاخيرة لم يكن يتفق مع اهمية دمشق.

وجاءت فترات كثيرة كانت المفوضية المصرية فيها تعيش في شبه عزلة كاملة عن تطورات

سيجارة بين شفتي الحناوي ... لقد اصبحت عقب سيجارة!

ارسلان بك وكان وزيرا للمعارف وقال له:

– ان «ابن الكلب» ... «فلان» – ذكر اسم الشاب

سيجارة بين شفتي الشيشكلي .. سيجارة لاتزال في بدايتها!

في اجتماع حزب الشعب السوري – اكبر الاحزاب – جلس ناظم القدسي بك يتشاور مع اعضاء الحزب بعد تكليفه بتشكيل الوزارة

واحد من اجتماعات الاوريان بالاس وفي صدره الاستاذ سامي كباره بك وزير العدل السابق، والى جواره حسني البرازي بك

الرئيس هاشم الاتاسي .. دخلت عليه مكتبه في قصر الرياسة وكان يقرأ صحف بيروت ...

وفشل خالد العظم بك في تاليف الوزارة لان الاحزاب بدات تعانده ورايته في بيته وكان يداعب كلبه الاسفر

الاحداث، والذي لا شك فيه ان مصر خسرت كثيراً مما كان لها في دمشق بسبب ضعف تمثيلها.. وبسبب سوء اختيار ممثليها!

ولقد سمعت اخيراً في دمشق قصة زوجة احد موظفي المفوضية المصرية فيها، وكانت قد جلست في نادي دمشق تتحدث عن سوريا واهلها بما يسيء الى سوريا.. ومصر ايضاً!

وسمع حديثها شاب سوري ينتمي الى اسرة عريقة، ولم يتمالك الشاب نفسه وهو يسمع وطنه موضع سخرية على لسان السيدة المصرية.. لم يتمالك نفسه – وله الحق! – فصاح في النادي بأعلى صوته:

- ياللي ما بتعجبه سوريا.. يخرج منها!

وفهمت السيدة المصرية التحية الموجهة اليها وكذلك فهمها زوجها الديبلوماسي وكان يجلس معها..

وكان يمكن ان ينتهي الحادث عند هذا الحد.. لولا ان الموظف المصري الديبلوماسي التقى في اليوم التالي لهذه الحادثة بعادل ارسلان بك وكان وزيراً للمعارف وقال له:

أرملة حسني الزعيم وضعت طفلة ...



– ان "ابن الكلب".. "فلان" – ذكر اسم الشاب السوري الذي رد على زوجته – اهانني امس!

ونظر عادل بك الى الديبلوماسي المصري في دهشة وذهول:

- تقول من "فلان" هذا ابن كلب.. الا تعرف ان عائلته من اعرق عائلات سوريا، وان اباه من اعظم ابطالها!

وسكت عادل ارسلان بك.. ولم يرد.

ولكن الحكومة السورية ايدت رسميا في اليوم التالي امتعاضها مما حدث.. وبادرت حكومة مصر فسحبت موظفها الديبلوماسي الطويل اللسان!

ومن حسن الحظ ان مصر عينت في دمشق اخيرا وزيراً مفوضا جديداً.

وهو يستطيع ان يبدأ صفحة جديدة وان يستعيد لمصر ولمفوضية مصر في دمشق ما فقدته في الفترة الاخيرة.

والرجل – في الواقع – على ما لمسته منه في دمشق هذا الاسبوع مستعد لان يعمل ويفهم ويكافح.

ومن سوء الحظ ان الانقلاب الاخير عاجله وحدث في اعقاب وصوله الى دمشق بساعات ثم جاءت الازمة الوزارية فعاقته عن تقديم اوراق اعتماده لكي يبدأ عمله الرسمي.

ومع ذلك فقد دخلت عليه في اليوم التالي للانقلاب، ولم يكن قد مضى عليه في دمشق الا ثمان واربعون ساعة فوجدته يكتب تقريرا لحكومته عما رأى وسمع..

ولقد علمت انه – احمد حقي بك – طلب في اليوم التالي مقابلة السيد ناظم القدسي، وقابله فعلا ليسلم اليه صورة اوراق اعتماده وتحدث معه في بعض المسائل وقال له: انه يسره كثيراً ان يحدد له فخامة الرئيس موعدا لتقديم اوراق اعتماده، ويسره اكثر ان يجيء هذا الموعد باسرع ما يمكن..

نذير فنصة:
كاد أن يموت مرتين

قابلت قنصة سكرتير حسني الزعيم وعديله في زنزانته في سجن القلعة – الذي اعتقل فيه من اول يوم لانقلاب سامي الحناوي اما كيف وصلت الى نذير في السجن فهذا لم يحن الوقت لذكر تفاصيله بعد، اما ماذا قال لي نذير فذلك هو الذي استطيع ان اقوله..

اول ما قاله نذير حين رأى محمد يوسف – كبير مصوري اخبار اليوم – يستعد لالتقاط صورته:

– انني مريض، وانا راقد في السرير، ولست اريد ان يراني الناس هكذا.. واستطرد نذير قائلا:

– واخشى ان وهج لمبات التصوير سينبه الحراس ويخلق لنا مشكلة ويكشف الامر!

وقال لي نذير:

– انا اقسم بالله انني لم اسرق ولم ارتشِ ولم ارتكب تهمة واحدة من عشرات التهم التي حاولوا الصاقها بي وسكت

نذير ثم قال:

– والمسكين الذي قتلوه – يقصد حسني الزعيم– ماذا فعل؟ يقولون انه اشترى بيتا وانا اريد ان أسألهم هل دفع ثمنه؟!

لقد اشترى بيته بالدين ولم يسدد الدين ولو كان سرق لكان دفع ثمن البيت.

ثم الاثاث الي يقولون ان زوجته – نورانه – اشترته من ايطاليا وحقيقة هي اشترت اثاثا من ايطاليا ولكن ثمنه هو عشرون الف ليرة سورية اي الفان من الجنيهات المصرية!

لقد طلبت ان احال الى المحاكمة وسمعت شهاداتي بالفعل بواسطة لجنة من القضاة شكلت لهذا الغرض وبرغم ان اسعد طلس – عديل الحناوي – كان يجتمع بالقضاة كل ليلة ويحرضهم علي فان ضمائر هؤلاء القضاة ابت ان تخضع لوعود طلس ووعيده، وهاأنذا الى اليوم لم اقدم الى المحاكمة وقال لي نذير قنصه:

– لقد نجوت من الموت مرتين، اول مرة حين اعتقلوا حسني الزعيم واعتقلوني معه.. وقتلوا حسني الزعيم ثم ارادو قتلي ولكن سامي الحناوي اجل تنفيذ القتل لسبب لا اعلمه.

والمرة الثانية فوجئت بفصيلة تدخل على زنزانة السجن ثم تقتادني الى الخلاء ثم اقف امام افرادها ويرفعون ينادقهم واستسلم للموت وفجأة يجيء ضابط فيقول للجنود ان سامي كبارة بك وزير العدل اوقف تنفيذ الحكم.

العقيد امين ابو عساف

العقيد نظام الدين

العقيد محمود شنان

العقيد عزيز عبد الكريم

العقيد شوكت شقير

ولو تأخر الضابط دقيقتين لكنت الآن في غير هذه الدنيا.!

## حسني الزعيم.. له ابنة!

في أول يوم وصلت فيه الى دمشق بعد الانقلاب الاخير ذهبت اسأل عن ارملة حسني الزعيم.

وكنت قد رأيتها لآخر مرة يوم الثلاثاء ١٦ اغسطس – بعد انقلاب سامي الحناوي على زوجها واعدامه بثلاثة ايام – وكانت الارملة اليائسة لا تعرف انها قد اصبحت ارملة!

كانت تظن حسني الزعيم معتقلاً وكانت لا تتصور ان يمسه سامي الحناوي باذى وما زلت اذكر دموعها وصوتها المتهدج وهي تقول:

– لماذا يعتقلونه؟ ومن الذي يعتقله؟.. سامي الحناوي؟، لقد كان رجله، وكان الرئيس يعتمد عليه، لقد كان سامي الحناوي في رتبة المقدم، ورفعه حسني الزعيم الى رتبة العقيد ثم قفز به الى رتبة الزعيم، وجعله قائداً للاركان.. ان الرئيس هو الذي صنع سامي الحناوي وكان دائما يقول لي:

– انا واثق ثقة عمياء في سامي الحناوي.. انه رجلي!

وفي الوقت الذي كانت الارملة البائسة تقول فيه هذا كان حسني الزعيم قد مات وشبع موتا على يد "رجله" الذي يثق فيه ثقة عمياء.. سامي الحناوي.

وكانت شقيقتها – حرم نذير قنصه – تريد ان تخفي عنها الخبر حتى تضع الجنين الذي كانت تحمله في بطنها بسلام.

وتركت الارملة يومها تعيش في وهمها المروع.

وعدت بعد خمسة أشهر اطرق باب البيت الذي قابلتها فيه في حي عين الكرش بدمشق.. اسأل ماذا حدث لها ولم تكن الارملة البائسة فيه ثم علمت انها في حلب.. وعرفت قصة الايام الهائلة التي قضتها بين الشك واليقين حتى استقرت اخيرا على الحقيقة المروعة وهي ان حسني الزعيم قتل يوم اعتقاله.. وانها اصبحت ارملة وان الجنين الذي تحمله كتب له ان يخرج الى الدنيا يتيما!

ولقد عرفت ان الارملة ظلت تجهل النبأ حتى بعد ان قابلتها باسبوع..

ثم حدث ان زارها بعض افراد اسرتها من حلب.. ودخلوا عليها البيت وكان شقيقها في الحمام فلم يستطع تحذيرهم.

ودخلوا عليها يعزونها في مصابها الاليم وحملقت فيهم الارملة في ذهول.. ثم وقعت على الارض مغميا عليها!.

وقضت الارملة شهراً مروعا من الضنى والاسى والعذاب!

ثم جاءتها آلام الوضع فدخلت مستشفى "لخمان" في دمشق وكانت ولادتها ولادة عسيرة فقد كانت مصابة بضعف عام في قواها.. وكانت مقاومتها اضعف ما تكون واشرفت على الموت ولكن شبابها لم يتخاذل.. ونجت من الموت وافاقت في اليوم الرابع بعد الولادة وانحنى عليها الطبيب يقول لها: انها انجبت بنتاً.. واسبلت عينيها في اسى وكان بين اهدابها دمعة حبيسة.. وقالت في همس:

– كنت اريده ولداً لأسميه حسني الزعيم"!

وقال لها الطبيب:

– ماذا تسمينها؟

واطبقت الارملة شفتيها ولم تتكلم واقتربت شقيقتها حرم نذير قنصة من الطبيب وقالت:

– اتركها وساختار انا الاسم ثم اختارت حرم نذير قنصة اسم "نيفين".

وسجلت ابنة حسني الزعيم بهذا الاسم بالفعل ومر يومان وجاء الطبيب يعود الارملة وقالت له:

– لقد اخترت لابنتي اسمها!

وقال الطبيب: لقد اختارت شقيقتك الاسم وسجلناه بالفعل! وثارت الارملة.. ثم هدأت اخيراً وهي تقول بدموعها:

– سموها انتم "نيفين" اما ان فسوف اسميها "حسنية" وسكتت برهة ثم غمغمت همسا:

– حسنية حسني الزعيم!

**آخر ساعة /**
**كانون الاول- ١٩٤٩**

دولة النقراشي باشا يتحدث إلى دولة توفيق السويدي وقد ظهر بينهما سعادة الشيخ يوسف ياسين وذلك في إحدى الحفلات التي أقيمت بمناسبة افتتاح الدورة الثالثة لجامعة الدول العربية

## حول مائدة الشاى

# رئيس العـــراق يتحدث !

× قال لنا دولة السيد توفيق السويدي: ربما كان الصحفيون يعرفون الأخبار العامة خيراً منا، فنحن نأخذها عن شركات الأنباء وكل ما يستنتج منها ما يستنتجه على قدر ذكائه.

× وسأله مندوب "الاثنين" عن حقيقة ما يشاع عن ميل العراق إلى المبادئ الشيوعية فقال: "ان العراق شديد الميل الى الاصلاح الاجتماعي، وقد تضمن خطاب العرش الحث على ذلك وعلى تأمين العدالة الاجتماعية. اما الشيوعية بالمعنى المعروف فالتشريع "عندنا يعتبرها جرما يعاقب عليه".

× وقال دولته إنه حرص في منهاج وزارته على التصريح بضرورة اسناد مناصب الدولة الهامة الى الشباب، وبدأ فعلا باختيار خمسة من أكفاء الشباب وزراء في وزارته الأخيرة، وأحال الى المعاش كثيراً من الموظفين القدماء، ملأ مناصبهم بشبان. وكل ما يرجوه ان يتمكن من إعداد جيل صالح للعمل في جميع مناحي الحياة، وتوجيه الشباب توجيهاً عصرياً في الصناعة والتجارة وجميع الاقتصاديات.

× وذكر دولته أن على من يريد ان يؤلف حزباً في العراق ان يقدم طلباً الى وزارة الداخلية، وعليها ان تجيب بالقبول او الرفض في خلال خمسة عشر يوماً، فاذا تأخرت عن الاجابة كان للطالب ان يرجع الى مجلس الوزراء. وحكمه في ذلك نهائي.

× وسئل دولته هل عمد الانجليز الى تقوية الجيش العراقي بامداده بالمعدات الحربية، وبتغذيته بقوات بريطانية؟

فقال إنه يستحسن ألا يقول شيئاً، فقال له احد الحاضرين إن الصحفيين قد يفهمون من ذلك ان موضوع السؤال صحيح؟ فأجاب دولته بأن الموضوع لا أساس له من الصحة.

× وسئل دولته هل تقوم القوات البريطانية بحراسة منشآتها في العراق؟

فقال إن الشركات تتولى حراسة آبار الزيت التي تستغلها في الموصل بوسائلها الخاصة منذ قيام الحرب.

× وقال إن استقلال شرق الأردن يضع حداً لفكرة إنشاء سوريا الكبرى!.

× وسئل دولته هل توافق العراق على أن تكون "حيفا" ميناء حراً – أي دولياً– تحت الانتداب البريطاني، فأجاب بأن العراق لا تمانع في ذلك، ولكن الرأي الأول للفلسطينيين وليس معنى هذا أن تفقد حيفا عروبتها .

× وحينما طلب المصورون ان يلتقطوا لدولة السيد توفيق السويدي صورة مع الصحفيين، لاحظ دولته أن الصحفية التركية زبيدة هانم تقف بعيداً، فدعاها الى التقدم وهو يقول بالانجليزية "السيدات أولاً"!

**الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٦**

حول مائدة الشاى
رئيس العـــراق يتحدث !

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

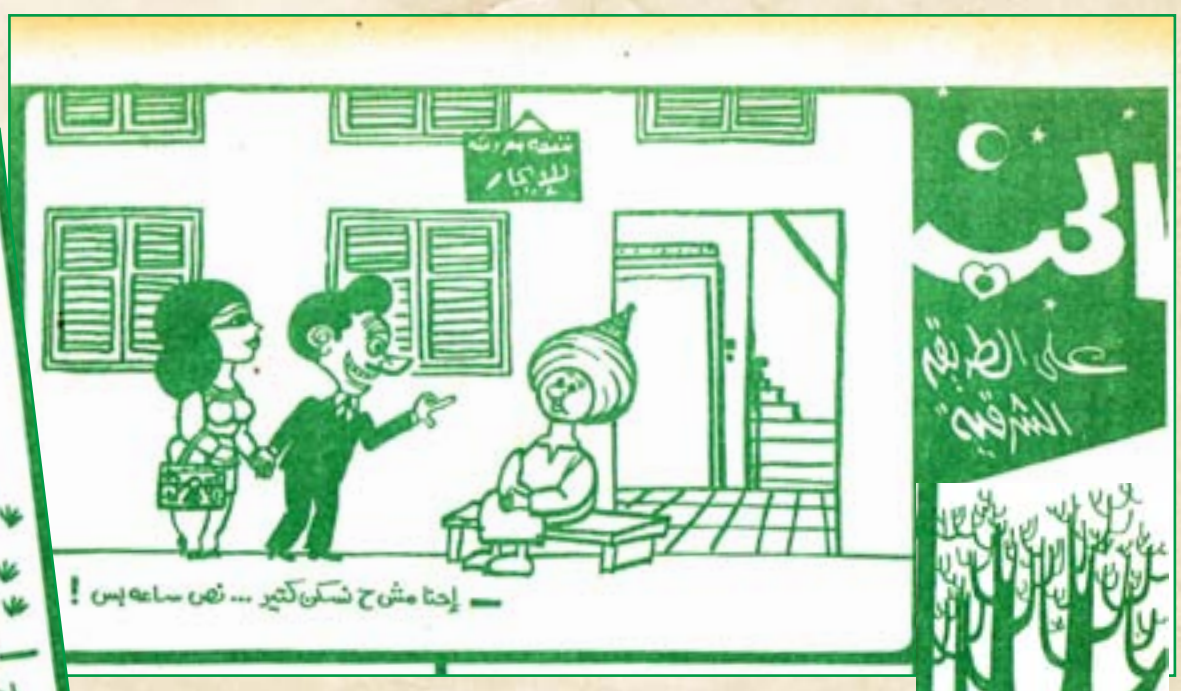

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3355) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (5) أيـار 2015

## العقيد الذي يحكم دمشق بمجموعة من الضباط الشبان!

ضاع قلب زارع القلوب في بيد جميلات إيطاليا

# ٨ رجال مِن السّودان!

هذه ثمان صور صريحة، ثمانية رجال من عاصمة السودان المثلثة: وليس الخطوط والظلال الواردة في هذه الصور هي كل معالم اصحابها، بل وليست الجزء الاكبر او المهم من هذه المعالم! وهذا نقص اعترف به! ولكن عذري انني اصبحت ارى، بعد عودتي من السودان، ان الظلال الكثيف الذي عاشت فيه مشاكل السودان في تقديرنا وتفكيرنا وتصورنا، لا يتحمل - ابدا - ان تنطلق الانوار كلها مرة واحدة!

محمد حسنين هيكل

-١-

السيد علي المرغني، أو"مولانا"السيد كما يسميه اتباعه، وينادونه، وهو بلا جدال - اقوى الزعماء السودانيين من ناحية عدد الاتباع المريدين، فهو امام الطريقة الختمية التي يدين بالولاء لها كثيرون من ابناء السودان.

يعتبر سيادته اللغز المستغلق في الخرطوم، فان قيمته في ميزان القوى السياسية في السودان قيمة ضخمة، ولكن اعجب ما في هذه القوة ان احدا لايعرف ما هو اتجاهها ولا الى اي ناحية تميل؟

ويرفض سيداته ان يتكلم في السياسة على الاطلاق والذين يلعبون الى السودان ويطلبون مقابلة سيادته يخرجون بعد المقابلة في دهشة اذ يكتشفون ان الحديث معه لم يتعد احد موضوعين، الجو او الاختراعات الحديثة!

والموضوع المفضل لدى سيادته هو: القنبلة الذرية او القنبلة - بالغين كما ينطقها سيادته - الذرية، واختها الاخرى الاقوى منها! - وسيادته يقصد القنبلة الهيدروجينية.-

ومع ذلك فان سيادته بدأ حياته بادوار سياسية على درجة كبيرة عن الاهمية، فعندما بدأت حملة اعادة فتح السودان كان سيادته لاجئا سياسيا الى مصر جسدها مع والده الذي اضطهدته الثورة المهدية واصطهدت اسرته.

ورأت قيادة حملة اعادة فتح السودان، ان العوامل الدينية يجب ان تساهم في القضاء على حكم الدراويش، وهكذا الحق السيد علي وكان في ذلك الوقت شابا في العشرين من عمره بقيادة الجيش الفاتح في منصب وضابط اتصال سياسي".

وحينما استقرت الاوضاع في السودان اصبح السيد علي المرغني اقوى الزعماء نفوذا في الخرطوم واصبح وكلاؤه - وكلاء الطريقة الختمية - اقوى الشخصيات في الاقاليم والمديريات - بتأثير ما للسيد علي من نفوذ في الحكومة.

وحينما بدأت حكومة السودان - بتأثير السياسة البريطانية - تلعب دورها التقليدي في نظرية توازن القوى، بمضاربة نفوذ السيد على القوى المستقر بنفوذ السيد عبد الرحمن المهدي الذي كان اسمه قد بدأ يلمع، تضايق السيد علي ومن يومها بدا يستعد، ويزداد تمسكا بالصمت.

وقد اتخذ صمت السيد علي اشكالا مختلفة، وهناك برقية مشهورة ارسلها سيادته الى مجلس الامن، ويرددها كل سوداني مشتغل بالسياسة في الخرطوم ويسميها برقية"نيدي".

وظروف البرقية انه حدث اثناء عرض قضية مصر على مجلس الامن في سنة ١٩٤٦ وكان السيد عبد الرحمن المهدي باشا يظاهر الانفصال لدرجة انه اوفد ابنه السيد صديق المهدي مع بعض الاتباع ليؤيدوا وجهة نظر الانفصال عن مصر.

حدث في هذه الملابسات ان بدأت الاحزاب الاتحادية مع مصر ومن ورائها حكومة مصر تضغط على سيادته ليعلن تأييده لمصر، وكان اقصى ما انتهى اليه هذا الضغط ان ارسل سيادة السيد علي المرغني الى هيئة الامم المتحدة برقية يقول فيها:

"نبدي انه لا يمثل الا اقلية"

وكان المقصود بالبرقية هو السيد عبد الرحمن المهدي!

والذي لا شك فيه هو ان جزءا كبيرا من عواطف السيد علي المرغني يتجه الى مصر، ولكن اللغز المحير هو:

- الى اي مدى تتفق هذه العواطف مع وجهة النظر الرسمية المصرية؟!

-٢-

السيد عبد الرحمن المهدي باشا، او"السيد"كما يسميه انصاره وينادونه، وهو اقوى الزعماء في السودان نفوذا من الناحية السياسية، واعلاهم صوتا في الخرطوم.

يعتبر دوره في السياسة السودانية"الدور الايجابي الاول".. ومع ذلك فان بداية السيد عبد الرحمن المهدي باشا كانت تفرض عليه ان يظل سلبيا الى آخر عمره!

فقد السيد عبد الرحمن المهدي باشا شبابه وهو"اسير حرب".. فقد كانت حملة اعادة فتح السودان تعتبره - بحكم كونه الابن الوحيد للمهدي الكبير - رهيبة يجب ان تحكم حوله الرقابة.

وكان سيادته يتقاضى مكافأة قدرها ٨٣ جنيها في السنة مكافأة اسير حرب، ولا يزال يتقاضاها حتى اليوم من حكومة السودان ويعتبر ان في ذلك معنى رمزيا!

وقد لاذ سيادته في بداية عهد اعادة فتح السودان برحاب السيد علي المرغني وكان السيد علي يحميه ويسهل له قضاء حاجاته.

وحينما فكرت السياسة البريطانية في مناورة توازن القوى في السودان، اتجهت انظارها فورا الى السيد عبد الرحمن الذي كان اتباع والده ينظرون اليه بتقديس ووفاء على انه خليفة المهدي الكبير.

ثم بدأ تنفيذ الخطة في اعقاب الحرب العالمية الاولى، فقد حشد الانجليز - في مناورة من مناوراتهم السياسية - جميع الزعماء السياسيين والدينيين في انحاء الامبراطورية في مظاهرة تسافر الى لندن لتهنئ الملك جورج الخامس بالنصر على اعدائه!

وكان بين هذه الوفود وفد من زعماء السودان، وكان رئيس هذا الوفد سيادة السيد علي المرغني، وكان الخامس في ترتيب الاعضاء هو السيد عبد الرحمن المهدي!

وكان يصحب البعثة في سفرها الى لندن ضابط مخابرات بريطاني يتولى تنظيم مهمتها، وخطرت للضابط البريطاني فكرة كاشف بها السيد عبد الرحمن فوافقه عليها، وبقي امرها سرا على السيد المرغني باشا رئيس البعثة الرسمي!

ونفذت الخطة بنجاح في لندن فقد حدث فجأة

الرغني باشا ... الصمت الخلاق

الدرديري ... على هو لسان المرغني ؟!

الأزهري ... بيت مرهون !





والبعثة السودانية تهنئ الملك جورج الخامس ان تقدم السيد عبد الرحمن المهدي وقدم للملك سيف والده المهدي الكبير.

وكانت مفاجأة ضخمة. وحدث بعدها ان رد الملك جورج للسيد عبد الرحمن سيف والده المهدي الكبير وكتب له خطابا قال فيه:

"خذ سيف والدي من جديد، وحارب به اعداء الامبراطورية".

وعاد السيد عبد الرحمن المهدي باشا الى السودان وهو على صلات طيبة ودية مع الحكومة، واستغنى عن نفوذ السيد علي ثم بدأ نفوذه يقوى ويشتد حتى قفز مع السنين الى المرتبة الاولى في الخرطوم.

واشتدت خطورة هذا النفوذ سنة ١٩٤٦ فقد وقف مفتش انجليزي اسمه ماكنتوش يخطب في حفلة شاي في احدى المناسبات واذا هو يقترح انشاء تاج سوداني يستقر على رأس السيد عبد الرحمن المهدي باشا.

وظلت الفكرة حائرة في آفاق السياسة السودانية الى ان اسدل عليها الستار هذا العام بصفة حاسمة وكان المهدي باشا نفسه هو الذي اسدل الستار عليها فقد قال:

- اني لا اطمع في عرش السودان، ولكني اكافح لاستقلال السودان ولحقه في تقرير مصيره!

-٣-

السيد عبد الله خليل، وزير الزراعة في وزارة السودان، وزعيم الجمعية التشريعية للسودان، وعضو المجلس التنفيذي للحاكم العام.

من اقوى زعماء السودان شخصية ونفوذاً وهو اقواهم ايضا في عدائه لسياسة مصر، وله تصريحات مشهورة من بينها مثلا تصريحه الذي قال فيه:

"لا وحدة مع مصر حتى ولو ادى الامر بنا نحن السودانيين الى ان نعلن الحرب على مصر ونقاوم الوحدة معها بحد السلاح"!.

وفي رأي السيد عبد الله خليل ان"ان سياسة مصر منافقون"ليس لهم رأي ولا كلمة، وان شعب مصر مائع رخو ليس له قيمة ولا وزن.

والعجيب بعد ذلك ان السيد عبد الله خليل من اصل مصري. والذي لا شك فيه ان السيد عبد الله خليل ليس شيئا كما يبو من تصريحاته بل ليس شيئا على الاطلاق.

وفي رأي كثيرين ان قلبه لا ينطوي على كل هذه الكراهية التي يجري بها لسانه ضد مصر، وانما الامر مجرد عقدة نفسية مستقرة في المشاعر غير المتطورة للسيد عبد الله خليل.

لقد كان قبل سنة ١٩٢٤ من اكثر المتحمسين لمصر ثم فوجئ بحركة انسحاب الجيش المصري وتخليه عن الاحوال في السودان، وتخليه على وجه الخصوص عن الضباط السودانيين الذي شهروا السلاح في وجه الانجليز من اجل خاطره!

وقضت الظروف ان يعهد الى السيد عبد الله خليل بمهمة الدفاع - امام المحاكم الانجليزية في السودان - عن زملائه الضباط الذين شهروا السلاح دون اوامر وحاربوا جنبا لجنب، ثم وحدهم فيما بعد، دفاعا عن شرف الجيش المصري!

وكان الخط الوحيد للدفاع عن هؤلاء الضباط في رأي السيد عبد الله خليل هو ان يقول وان يكرر دائما"ان هؤلاء الضباط خدعوا في مصر وهذا هو ذنبهم الوحيد!".

وظل السيد عبد الله خليل يردد هذا المعنى ويكرره شهوراً طويلة كانت من اهم شهور حياته واهم الشهور في حياة السودان الى حد انه هو شخصيا اقتنع به ورسخ في نفسه ان مصر لا يعتمد عليها وان الذي يصدقها مخدوع!

ويعتبر السيد عبد الله خليل الرئيس الحقيقي لحزب الامة، فهو الذي يتولى الاتصالات باسم هذا الحزب ويشترك في المحادثات التي يكون الحزب طرفا من اطرافها.

وللسيد عبد الله خليل طريقة ثائرة في التعبير عن افكاره، فان الفاظه دائما مشتعلة بالحماسة، وافكاره تحمل طابع التاكيد والعناد.

-٤-

السيد محمد احمد الشنقيطي

رئيس الجمعية التشريعية للسودان، والصديق الحميم للسيد عبد الرحمن المهدي باشا وموضع ثقته وسره.

وكان السيد الشنقيطي قاضيا من قضاة السودان قبل ان يصبح رئيسا للجمعية التشريعية وقد اخذ عليه في ذلك الوقت انه سمح لنفسه وهو لا يزال يجلس على كرسي القضاء ان يشتغل بالسياسة وان يسافر الى ليك سكسيس ممثلا شخصيا السيد عبد الرحمن المهدي باشا داعيا الى الانفصال.

واخذ عليه ايضا في هذه الفترة ان ملفات بعض القضايا فقدت من عهده، الى درجة ان مدير التفتيش القضائي الانجليزي في السودان ارسل اليه رسميا خطاب تأنيب اتهمه فيه بالاهمال وكان عذر اصدقاء السيد الشنقيطي انه في هذه المناسبة، انه كان متجها بكل جهوده الى قضية وطنه: السودان.

ويؤمن السيد الشنقيطي بضرورة التعاون بين السودان المستقل ومصر المستقلة لخير البلدين - على حد تعبيره ويؤمن ايضا بالمفاوضات والاتصالات المباشرة.

وكان السيد الشنقيطي هو الواسطة في اجتماع السيد عبد الرحمن المهدي باشا بفؤاد سراج الدين باشا في جنيف - وكان هو ايضا الذي تولى باسم المهدي باشا - مواصلة المفاوضات في القاهرة مع فؤاد سراج الدين باشا وهي المفاوضات التي حدثت قبل شهر من اللقاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي الحكم الثنائي للشودان، وكان كثيرون قد تفاؤلوا من نتيجة هذه المفاوضات وان كانت الاحداث التي وقعت بعد ذلك لم تبرر استمرار التفاؤل.

صديق المهدي ... أو الغارة الهندية !



عجوب ... الحكم الصالح !

ويحتفظ السيد الشنقيطي في تقديره باعجاب ظاهر لفؤاد سراج الدين باشا استعدادا للاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، وهو استعداد قل ان يوجد عند سياسي شرقي.

اما ابراهيم فرج باشا فان السيد الشنقيطي يعتقد انه يغالي في تقدير قيمة منصب الوزير!!

وحاول السيد الشنقيطي في وقت من الاوقات ان يسعى لدى الدول العربية - وسوريا ولبنان بوجه خاص لكي تتوسط بين مصر والسودان بما يكفل وصولهما مباشرة الى اتفاق.

ويقول السيد السنقيطي لكل من يقابله:

- ماذا لكم ايها المصريون هنا في السودان.. مطامع ام مصالح؟!

اما"المطامع"فنحن نقاومها او نموت واما"المصالح"فنحن نرعاها لكم وندافع عنها او نموت.

ويقول السيد الشنقيطي انه يسلم ان لمصر في السودان ثلاثة مصالح هامة هي: مياه النيل، وقيام حكومة سودانية تثق بها مصر، وكون السودان مجالا حيويا لهجرة المصريين.

ويقول السيد الشنقيطي اخيرا:

- ونحن دائما على استعداد لان نجلس مع اخواننا المصريين على مائدة واحدة لنبحث هذه المصالح!

-٥-

الاستاذ الدرديري محمد عثمان: سكرتير الجبهة الوطنية، ورئيسها الفعلي، وهو يحتل من نفس السيد علي المرغني نفس المنزلة التي يحتلها الشنقيطي من نهس السيد عبد الرحمن المهدي باشا. وتشابه الظروف بين الاستاذ الدرديري والسيد الشنقيطي ظاهر واضح.

فقد كان كلاهما موظفا بحكومة السودان، وكان كل واحد منهما متصلا باحد الزعيمين الدينيين الكبيرين وجرت عليهما سياسة توازن القوى التي اتبعتها حكومة السودان، بل رما كان هذان السياسيان اقهر مثل لهذه السياسة فقد كانت حكومة السودان تحرص على ان ترقى واحدا من انصار السيد عبد الرحمن المهدي باشا اذا هي وفت واحدا من انصار السيد علي المرغني وشاعت الظروف ان نضع الدرديري من معسكر المرغني في مواجهة الشنقيطي - معسكر المهدي حتى اصبح كل منهما قاضيا، وحتى استقال كل منهما ليشتغل بالسياسة علنا!

والواضح ان ثقة السيد علي المرغني باشا بالاستاذ الدرديري ثقة واسعة غير محدودة.

فهو يقابله في كل وقت وفي اي ساعة وربما

◄◄

كان الاستاذ الدرديري هو الوحيد بين اهالي السودان الذي يعرف الاراء السياسية الحقيقية للسيد علي المرغني باشا، فان سيادته لا ياتمن واحدا غيره ليترجم له محادثاته مع الاجانب.

وكان الاستاذ الدرديري هو الوحيد الذي حضر المقابلة الاخيرة بين السيد علي المرغني وبين السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان وهي المقابلة التي عرف ان السيد علي تكلم فيها بصراحة عن رأيه في الاوضاع السياسية المستقبلة في السودان!.

ومن هنا يعلق الكثيرون اهمية كبيرة على آراء الاستاذ الدرديري اذ يعتبرونها صدى حقيقيا لاراء السيد علي المرغني باشا واراء الاستاذ الدرديري التي اعلنها اخيرا في بيان رسمي للجبهة الوطنية تتخلص في قبول التاج ولكن على غير الاسس التي قامت عليها التنظيمات المصرية الجديدة في السودان.

ومن سوء الحظ ان الخلاف استحكم في الايام الاخيرة – ولهذا السبب بالذات – بين الاستاذ الدرديري وبين باقي الاحزاب الاتحادية.

ووصل امر الخلاف الى حد اقدام الاحزاب الاتحادية على اتهام الدرديري بانه من انصار التعاون مع الانجليز.

ولم يتدخل السيد علي المرغني باشا في هذا الخلاف، وان كان بعض المراقبين المحايدين علقوا اهمية كبيرة على ان سيادته – في هذا الوقت – اصطحب معه الاستاذ الدرديري ليترجم بينه وبين السير روبرت هاو!.

–٦–

الاستاذ اسماعيل الازهري: اكثر اصدقاء السياسة المصرية في السودان، واشدهم تحمسا لوحدة وادي النيل. وهناك اجماع من خصومه واصدقائه على انه سياسي طيب شريف، وقد حدث اخيرا اثناء احدى الازمات في السودان ان احتاجت الحركة السياسية الى بعض المال واذا الازهري يرهن بيته الكبير في ام درمان مقابل مبلغ من المال يصرف فورا على الحركة.

ويظهر ان "البيوت" تلعب دورا كبيرا في حياة الازهري. فقد كان زعيم الاشقاء استاذا في مدرسة وادي سيدنا القريبة من الخرطوم، وكانت ميوله مع مصر واضحة منذ البداية، وكان لهذا السبب موضع اضطهاد من حكومة السودان.

وحدث ان تقرر اعطاء اساتذة مدرسة وادي سيدنا بيوتا ملحقة بالمدرسة يسكنون فيها، وطالب الاستاذ الازهري بحكم اقدميته باكبر هذه البيوت ولكن حكومة السودان شاءت ان تعطي البيت الكبير لمدرس جديد على المدرسة تفوح عليه مخايل الانفصال!

واعتبر الاستاذ الازهري ان ما حدث اهانة له فقدم استقالته في الحال، وخرج ليواصل كفاحه وكان الازهري من ابرز اعضاء مؤتمر الخريجين، وهم الطبقة المثقفة في السودان وكان ايضا من اعضاء اللجنة التنفيذية التي تنتخب من المجلس الستيني للمؤتمر والتي يسيطر عليها الان حزب الاشقاء الذي يراسه الاستاذ الازهري.

ويعتبر بيت الازهري المقر الدائم للاجتماعات السياسية حتى ولو كان الازهري نفسه متغيبا عنه.

وسيدة بيت الازهري سيدة مصرية من اسرة معروفة.

ويعتقد الاستاذ الازهري ان طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده، كما يعتقد ايضا ان السيد علي المرغني باشا يسنده بنفوذ الطائفة الختمية.

وخصوم الاستاذ الازهري لا ينكرون عليه ان هناك طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده وان كانوا يخالفونه فيما يعتقده من تاييد السيد علي المرغني له وهم يقولون:

– ان تأييد السيد علي سينصرف منذ الان الى الجبهة الوطنية، ولقد كان هذا التأييد فيما مضى متصرفا في بعض الاحيان الى تاييد الازهري، ولكن هذا التأييد لم يكن الا مظهرا للعداء الذي بين المهدي باشا والمرغني باشا!!.

– ٧ –

السيد صديق المهدي: رئيس حزب الامة، الحزب الانفصالي الكبير في السودان، والسيد صديق هو الابن الوحيد للسيد عبد الرحمن المهدي باشا ووارث نفوه بطبيعة الحال!

وهناك شك كبير في ان السيد صديق سيكون شيئاً قريب الشبه من الناحية السياسية بوالده، فان التجارب تضع فارقا كبيرا بين شخصية الاب والابن، فقد استطاع الاب ان يرتفع بنفسه وشخصيته عن "اسير حرب" الى القوة السياسية الاولى في السودان، اما الابن فقد ولد على القمة ولقد كان وضع السيد صديق المهدي على راس حزب الامة مجرد رمز الى صلة والده بالحزب اكثر مما هو تقدير لكفايات السيد صديق.

ومعظم نشاط السيد صديق متجه الى اعمال الدائرة المهدية، فهو الذي يتولى ادارتها، ويقضي جزءا كبيرا من وقته يطوف بالاراضي الزراعية التابعة للدائرة..

وللسيد صديق مشروعات اقتصادية واسعة وهو على خلاف من هذه الناحية مع والد.

فان السيد عبد الرحمن المهدي باشا يصرف من ايراد الدائرة المهدية الذي يصل الى مليونين من الجنيهات في السنة – جزءا كبيرا على المشروعات السياسية هذا بينما السيد صديق من انصار الاقتصاد وتوجيه دخل الدائرة المهدية الى شراء اراض جديدة واقامة مشروعات اقتصادية.

وترتكز قوة الدائرة المهدية في زراعة القطن، وكان ذلك هو الاساس الذي قوى به اقتصادها.. كما ان زراعة القطن في الدائرة المهدية كانت تعتمد في بدايتها على عاملين.. رأس المال الذي يقدمه مليونير يوناني يقيم في السودان هو كونتو ميخالوس.

والايدي العاملة المجانية من المخلصين الذين يتبركون بالعمل مجانا في اراضي المهدي باشا التماسا للبركة والرضوان.

–٨–

الاستاذ محمد احمد محجوب: سياسي محبوب من الرأي العام في السودان، ووضعه وضع فريد في الخرطوم.. فقد كان عضوا في حزب الامة وفي الجمعية التشريعية، ثم استقال منهما معا احتجاجا على السياسة الانجليزية ولكنه – ايضا وفي نفس الوقت – يقف في الناحية المعارضة من السياسة المصرية في السودان وهو يقول للمصريين دائما:

– اخرجوا انتم والانجليز واتركونا ننظم بيتنا، ومن يدريكم اننا سوف لا نؤثر الاتحاد معكم على اي شيء آخر.

نحن نحكم هذا امر مفروغ منه، ونحن مدينون لكم بالكثير حتى بالثقافة التي تملأ رؤوسنا، ولكن لماذا تتخذون من ذلك ذريعة لتتولوا انتم تقرير مستقبلنا!

وفي رأي بعض المراقبين السياسيين في الخرطوم ان اتجاها مستقلا سوف يتبلور وراء محجوب في الشهور المقبلة.

وكان محجوب قاضيا من ابرز القضاة في السودان واستقال من القضاء واشتغل بالمحاماة، وهو اليوم اشهر وانجح المحامين في السودان.

ويعتز محجوب بصفته كشاعر عاطفي رقيق، وان كان كثيرون في الخرطوم يحفظون له شعرا وطنيا ملتهبا.

ويقول محجوب دائما للمصريين:

– ولكننا نريد ان تكون مصر قدوة لنا، ونحن دائما نريد ان نتجه الى مصر ولكننا نريد ان نتجه الى مثل اعلى والذي يحدث في مصر لايشجعنا بل اقولها بصراحة: يبعدنا ويمعن في ابعادنا.

وحين تقول لنا حكومة مصر اننا سنفعل من اجلكم كذا وكذا نقول لحكومة مصر:

– نحن لا نصدق، واذا كنتم تستطيعون ان تقدموا لنا خيرا فلماذا لا تقدمونه لشعب مصر اولا.. اننا نعتقد ان الحكم الصالح كالصدقة يبدأ باهل البيت اولا.

**آخر ساعة/ تشرين الثاني - ١٩٥١**

بقلم: كمال النجمي

كتب

# العقاد مازال يكتب

من وراء الحياة ينبعث صوت العقاد عذبا متواضعا مهيبا، في كتابه الجديد الذي صدر قبل ذكراه الرابعة.. وموعدها بعد اربعة ايام.

الكتاب عنوانه "دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية".. صورة من عقل العقاد وروحه موزعة على خمسين مقالة، نشرها العقاد في الصحف ولم يجمعها في كتاب، ويبدو لقارئها الان كانها مكتوبة لساعتها.

لا احاول ان اقول ان فكر العقاد صالح لكل زمان ومكان، ولكني وقد طالعت كتابه الجديد، يسعني ان اقول ان العقاد كان يتعلق بالمستقبل اكثر مما يتعلق بالماضي، وكان تجرده الرهباني لرسالته الفكرية درسا كبير الفائدة لمن جاءوا بعده او يجيئون..

وقد تعلم الناس من العقاد في حياته ومازال لديه ما يقوله للناس بعد وفاته، وأية ذلك كتابه الجديد الذي استقصى فيه بسهولة وامتناع وامتاع مختلف المعارف الانسانية من الاداب والفنون والعلوم.

ولكنا نستطيع ان نتعلم هذه المعارف الانسانية من الكتب والموضوعات، فما هو فضل العقاد في نقل شذرات منها الينا؟..

الحقيقة ان العقاد لم يكن ناقلا كبعض الناقلين الذين يحترفون الكتابة والتأليف.. والتلخيص، بل كان مفكراً مبتكرا يعرض علينا افكاره الاصيلة، سالمة من شوائب النقل والتلخيص، مؤتلفة او متناقضة مع افكار الاخرين ممن طالعهم في اللغة العربية او اللغة الانجليزية، او فيما ترجم اليهما من اللغات الاخرى.

وكانت افكاره تأتلف او تتناقض مع افكار الاخرين، انطلاقا من وضع فكري ثابت – ولكنه غير جامد – اتخذه العقاد طوال حياته، ولم يفارقه في ساعات النحس وايام البؤس!.

وفي الماضي البعيد تكاثر الخصوم على العقاد، جمعتهم على خصومته وحدة الغضب عليه، لا وحدة الرأي بينهم، فوقف ضده في صف واحد زعيم الفكر السلفي مصطفى صادق الرافعي، وزعيم تلاميذ داروين ودعاة نظرية التطور اسماعيل مظهر، وبينهما حشد من السلفيين والتطوريين.

وفي ايامنا القريبة – والعقاد في اخريات عمره – رأيناه في نظر بعض ابناء جيلنا كاتبا بورجوازيا رجعياً فرديا منعزلا عن الجماهير.

وصحيح ان العقاد نشأ في عصر البورجوازية المصرية ولكنه – كاتبا ومفكرا – عن الجماهير الشعبية المنضوية تحت لواء حزب الاغلبية حينذاك، بل سبق هذه الجماهير بميوله الجمهورية الصريحة.

وخلال الحرب العالمية الثانية اتخذ العقاد الموقف العسكري والانساني الصحيح فاعلن عداوته...

من وراء الحياة ينبعث صوت العقاد عذبا متواضعا مهيبا، في كتابه الجديد الذي صدر قبل ذكراه الرابعة.. وموعدها بعد اربعة ايام.

الكتاب عنوانه "دراسات في المذاهب الادبية والاجتماعية".. صورة من عقل العقاد وروحه موزعة على خمسين مقالة، نشرها العقاد في الصحف ولم يجمعها في كتاب، ويبدو لقارئها الان كانها مكتوبة لساعتها.

لا احاول ان اقول ان فكر العقاد صالح لكل زمان ومكان، ولكني وقد طالعت كتابه الجديد، يسعني ان اقول ان العقاد كان يتعلق بالمستقبل اكثر مما يتعلق بالماضي، وكان تجرده الرهباني لرسالته الفكرية درسا كبير الفائدة لمن جاءوا بعده او يجيئون..

وقد تعلم الناس من العقاد في حياته ومازال لديه ما يقوله للناس بعد وفاته، وأية ذلك كتابه الجديد الذي استقصى فيه بسهولة وامتناع وامتاع مختلف المعارف الانسانية من الاداب والفنون والعلوم.

ولكنا نستطيع ان نتعلم هذه المعارف الانسانية من الكتب والموضوعات، فما هو فضل العقاد في نقل شذرات منها الينا؟..

الحقيقة ان العقاد لم يكن ناقلا كبعض الناقلين الذين يحترفون الكتابة والتأليف.. والتلخيص، بل كان مفكراً مبتكرا يعرض علينا افكاره الاصيلة، سالمة من شوائب النقل والتلخيص، مؤتلفة او متناقضة مع افكار الاخرين ممن طالعهم في اللغة العربية او اللغة الانجليزية، او فيما ترجم اليهما من اللغات الاخرى.

وكانت افكاره تأتلف او تتناقض مع افكار الاخرين، انطلاقا من وضع فكري ثابت – ولكنه غير جامد – اتخذه العقاد طوال حياته، ولم يفارقه في ساعات النحس وايام البؤس!.

وفي الماضي البعيد تكاثر الخصوم على العقاد، جمعتهم على خصومته وحدة الغضب عليه، لا وحدة الرأي بينهم، فوقف ضده في صف واحد زعيم الفكر السلفي مصطفى صادق الرافعي، وزعيم تلاميذ داروين ودعاة نظرية التطور اسماعيل مظهر، وبينهما حشد من السلفيين والتطوريين.

وفي ايامنا القريبة – والعقاد في اخريات عمره – رأيناه في نظر بعض ابناء جيلنا كاتبا بورجوازيا رجعياً فرديا منعزلا عن الجماهير.

وصحيح ان العقاد نشأ في عصر البورجوازية المصرية ولكنه – كاتبا ومفكرا – عن الجماهير الشعبية المنضوية تحت لواء حزب الاغلبية حينذاك، بل سبق هذه الجماهير بميوله الجمهورية الصريحة.

وخلال الحرب العالمية الثانية اتخذ العقاد الموقف العسكري والانساني الصحيح فاعلن عداوته...

اما فرديته، فلم تكن فردية المثقف المترفع عن مشاركة الشعب آماله والامه، بل كانت تعبيرا عن عزلته الرهبانية، قارئاً ومفكراً وكاتبا ومتألما من طول النظر في الحياة والكون!

ودعمت هذه العزلة الرهبانية استقلال الفكر لديه، فوقف – كما اعتاد – موقف النقد والتمحيص مما جد على الحياة في بلادنا، ولم يكن في نقده وتمحيصه للاشتراكية مثلا، يعبر عن وجهة نظر الطبقات القديمة، لانه عاش طول حياته يعلن ازدراءه لهذه الطبقات، ويؤكد انفصاله العسكري والروحي عنها، بالقول والسلوك والعمل.

وفي كتابه الجديد مقالة عن الاشتراكية يعلن فيها ان الاشتراكية نظام مصري الروح.. "فالاشتراكية ليست بالنظام الغريب عن بلادنا، وتجاربنا لهذا النظام تنتهي بنا الى اختيار الخطط المناسبة لنا ولتقاليدنا ومصالحنا القومية والفردية".

ويؤكد في مقالة اخرى ان عهد الاقطاع قد لفظ انفاسه الاخيرة في بلادنا، وان الطبقات القديمة التي عاشت عالة على هذا النظام قد حق عليها ان تخلي مكانها، فالزمن لا يمكن ان يتوقف.

وآراء العقاد في الادب والفن، هي الوجه الاخر لارائه في الاجتماع والاقتصاد والسياسة.. ودعوته الى الحرية والكرامة هنا، تكملة لدعوته الى الحرية والكرامة هناك..

وقد اشاح العقاد عن بعض الاتجاهات الادبية والفنية الجديدة المتعلقة في جوهرها بالحرية والكرامة كما يتعلق جوهر اتجاهات العقاد نفسه.

ولكن هذا الموقف للعقاد، لم يكن تشبثاً بنزعات طبقية رجعية لان العقاد كان في الحقيقة عدوا للطبقات القديمة.

وانما صدر في موقفه هذا، ومواقف اخرى مشابهة له، عن عقدته النفسية – ان صح هذا التعبير – التي كنت تفرض عليه التمحيص والنقد الى الحد الذي يخرج احيانا عن الحد، او يميل التعبير عن وجهة النظر الى نوع من العناد والعزة بالرأي..

وعلى هذا الاساس، ينبغي لنا ان نفهم العقاد، ونطالع ادبهن وندرس تراثه، فسيسعدنا عندئذ ان نرى فيه ابنا عظيماً من ابناء الشعب المصري والشعوب العربية كلها.. ناضل طوال حياته في سبيل الثقافة والحرية وكرامة الانسان المصري والعربي..

ولعل احدا لم يكتب بعد عن كتاب العقاد الذي صدر بعد وفاته.. ولكن العقاد وان لفه الصمت هو العقاد الذي تصدر له كتب جديدة وهو راقد في مثواه الابدي منذ اربع سنوات.

ان العقاد مازال يكتب من وراء اسوار الموت.. افلا يصح له ان يقول: اقرأوني!!

**المصور / آذار - ١٩٦٨**

# الشيخ العائد من الصين

- اشتريت البدلة من هونج كونج بـ ١٢ جنيها لعدة أسباب
- ماوتسي تونج يهدي الباقوري كتابين من تأليفه
- قابلت البوذيين في الصين
- المرأة الصينية جميلة وأنيقة!

عاد الشيخ احمد الباقوري اول وزير مصري يزور الصين الشيوعية.. وهذه بعض طرائف الرحلة التي وصفها الباقوري بانها تجربة سعيدة.

عزة ويمنى تستمعان الى نوادر الصين من والدهما العائد من الصين

كان السؤال الذي يجب ان ابادر به الشيخ الباقوري بعد عودته من الصين: لماذا ارتديت البدلة العربية وانت في الصين الشيوعية، وتركت العمامة والاكولة؟..

وقال الشيخ العائد من الصين: كنت اريد ان تكون رحلتي الى الصين رحلة عملية، استطيع ان اهرب فيها من الرسميات، وارى كل شيء على حقيقته، ودون ان يعرفني احد.. وقد لاحظت بمجرد وصولي، ان زي الكاكولة والعمامة، يثير فضول الناس هناك وانتباههم فيلتفون حولي..

وحدث اكثر من مرة ان اجتمع حولي عدد قليل واخذوا يسالون: من اين انت؟.. فاقول: من مصر؟..

فيسألون: واين مصر؟.. فاجيبهم واروي لهم قصة الملك الفاسد وقصة الثورة.. وبعد لحظات كنت اجد نفسي وسط مئات ومئات! مما يعوقني عن مهمتي في الصين وهي تعرف احوال المسلمين في هذا البلد، وسبل العيش فيها، دون ان تعرف شخصيتي.. ثم اضاف الاستاذ الباقوري وهو يضحك! وسبب ىخر دعاني الى ارتداء البنطلون، ولعله يضحك.. وهو ان زوابع الهواء كثيرا ما كانت تصادفنا، ولا اريد ان اشرح لك ماذا يفعل الهواء العنيف بالكاكولة وصاحبها!!

س – ومن اين اشتريت البدلة؟

ج- اشتريتها جاهزة من هونج كونج باثني عشر جنيها.

ولكن الباقوري كان يحضر الاجتماعات الرسمية بملابسه الدينية.

وقد زار الباقوري الصين من اقصاها الى اقصاها، وشاهد كل المناطق التي طلب ان يشاهدها، واطلع على الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الصيني، وحضر الباقوري مرة اجتماعات دينية، ومن بينها اجتماع ضخم ضم زعماء المسلمين معا.

ومن اطرف ذكرياته في رحلته انه قابل ٦ طلاب صينيين كانوا من تلاميذه في الازهر، وقد استقبلوه بحرارة وشوق، لانهم لم يكونوا يتوقعون يوما ان يروا استاذهم المصري بينهم في الصين!

وقبل ان يسافر الباقوري الى الصين قامت امامه عقبة اللغات الاجنبية.. انه يعرف الانجليزية قليلا، ولكنه لا يستطيع التفاهم بها كمبعوث رسمي في مباحثات او اتصالات رسمية، وعندما قابل سفير الصين في اندونيسيا قبل سفره، ابلغه السفير الصيني رسميا بمستقبله وسيكون برفقته يجيد اللغة العربية.. ولما وصل الباقوري الى العاصمة وجد في استقباله ولرفقته اثنين من الصينيين المسلمين الذين يجيدون اللغة العربية اجادة تامة..

## ٣ أجتماعات مع شواين لاي

واجتمع الباقوري في الصين بشو ابن لاي رئيس الوزراء ثلاثة مرات، واستمر اجتماعهما في احدى هذه المرات، ساعتين كاملتين، وقال لي الباقوري، انه لمس في شواين لاي حبا عميقا جارفا للرئيس جمال عبد الناصر، وتقديرا بالغا لوطنية ولثورة مصر.

وسالت الباقوري: هل تصف لي شواين لاي؟..

واجاب الباقوري: له وجه جذاب، وصوت رقيق، ووداعة تجذب اليه المستمع وتقربه الى قلبه.. واعجبني في اسلوبه الصراحة المطلقة، والوضوح الكامل.

## الزعيم الصامت

وقد قابل الباقوري الزعيم الاول في الصين ماوشي تنج. قابله في حفلة رسمية، واهدى اليه الزعيم الصيني كتابين من تأليفه، وقال الباقوري: ولكن ماوشي تنج ظل صامتا طوال الاستقبال ولم يتكلم الا قليلا جدا. وكان يقف خلفه في ادب جم شواين لاي.

## الحدائق والاسوار

وزار الباقوري اسوار الصين العنيدة. وزار اديرة يرجع تاريخها الى خمسة الاف عام. كما لمس التطور في الصين الحديثة، اعجبه هناك الحدائق العامة في كل المدن. وفي كل حديقة سينما واذاعة وفرقة موسيقية.

ومما اثار ملاحظته توحيد الزي في الصين. فالكل يرتدي البنطلون والقميص المقفل، العامل والمهندس والطبيب والوزير والكناس. زي واحد وان اختلف نوع القماش كل على قدر طاقته.

## الصينية فاتنة جميلة

وسألت الباقوري: وما رايك في المراة الصينية.. هل هي جميلة؟..

واجاب الباقوري: ان الجمالمن مميزات المراة الصينية. وهي ترتدي زيا خاصا لا هو شرقي ولا هو غربي ولكنه زي كفيل باظهار فتنة الصينية وانوثتها.

## ٢٠ ألف كيلو متر

وقطع الباقوري في رحلته داخل الصين ٢٠ الف كيلو متر، معظمها كان بالطائرة.. والقطار من حدود الصين حتى العاصمة يقطع خمسة ايام كاملة ولذلك كان متعذراً ان يفيد من وقته في رحلته الا باستخدام الطائرة..

ولم تستطيع معدة الباقوري ان تجاري الطعام الصيني، حتى الارز، فانهم يصنعونه بطريقة مختلفة، وهم يستخدمون العصى الرفيعة في تناول الطعام، ويتركون للضيوف استخدام الشوكة والسكين.

×××

واخيرا.. وبعد قرابة ثلاثة اشهر هبطت الطائرة بالباقوري في مطار القاهرة الدولي، وكان في استقباله اكثر من ثلاثمائة شخص من اصدقائه، ظهرت بينهم طفلتان جميلتان هما يمن وعزة كريمتا الباقوري اللتان لم تناما لحظة واحدة حتى وصلت الطائرة بعد الفجر.. وفي بيته بحلوان كانت "ليلى" كبرى كريماته تعد له فطورا شهياً، وهي تهلل مرحبة به: انا عارفة يابابا انك اشتقت لاكل مصر.

**الجيل / حزيران- ١٩٥٠**

الشيخ العائد من الصين

ليلى كبرى كريمات الباقوري .. هكذا استقبلته - تصوير محمد يوسف -

الباقوري بين ليلى وعزة ويمنى

عند الهبوط من الطائرة

# ذاكرة الحدسة

مدرعة تابعة لقوات فرنسا الحرة في شوارع دمشق بعد انسحاب قوات فيشي الموالية للألمان منها في حزيران ١٩٤١

دمشق في أواخر الأربعينات

مارلين مونرو مع زوجها الكاتب المسرحي الأمريكي آرثر ميلر

صورة نادرة تجمع الملكة اليزابيث وزوجها الأمير فيليب وأولادهم تشارلز وآن

الكاتب الأمريكي إرنست همينغوي خلال خدمته في الصليب الأحمر في ايطاليا خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨

كوكب الشرق أم كلثوم تحتضن ابن صديقها الصحفي الكبير محمد التابعي

الرئيس محمد نجيب حين كان ضابطا بالحرس الملكي عام ١٩٢٣

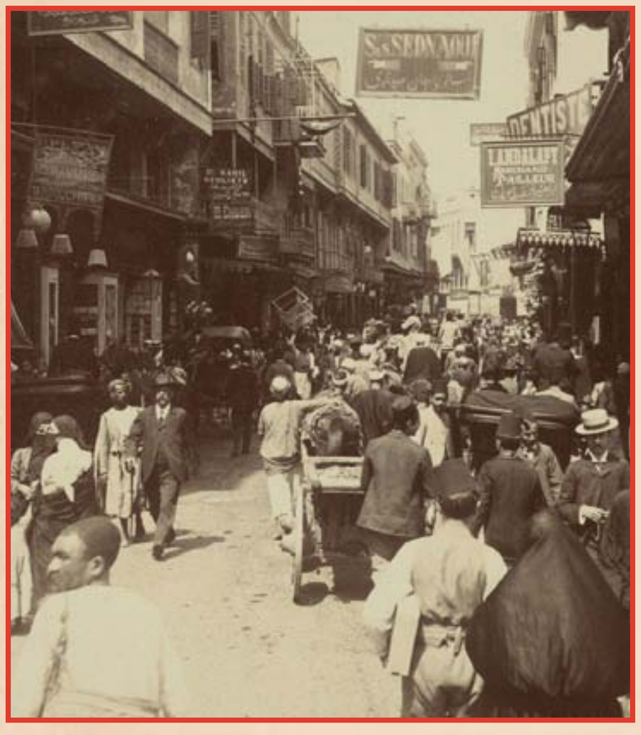

أسواق الموسكي عام ١٩٠٣

صور مجموعة من قادة الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي على غلاف عدد مجلة المصور

# الخليج العربي شعب وشيوخ

## الخليج العربي شعب وشيوخ

فجأة يدب النشاط السياسي في منطقة الخليج العربي! زيارات يتبادلها الحكام ومؤتمرات يتداعون اليها ومشاريع تعد وتطرح للبحث، وشعار الاتحاد يسيطر في الاجواء الجديدة وهو الوسيلة والغاية لمواجهة احداث المستقبل، فالقرار البريطاني بالخروج حفز ابناء المنطقة ليتحملوا مسئولياتهم كاملة وليمارسوا حق تقرير مصائرهم بانفسهم، ترى، كم عطل الوجود البريطاني تقدم الخليج!!

وكان قرار الاتحاد بين ابو ظبي ودبي هو اول الخطوات العملية في طريق الاتحاد، ومن الواضح ان هذا القرار قد اتخذ ليعلن الحاكمان اللذان توصلا اليه وهما الشيخ زايد آل نهيان شيخ ابو ظبي والشيد راشد بن سعيد المكتوم شيخ دبي، ليعلنا انهما سائران في طريق الاتحاد ويتخطيان لكل الخلافات الصغيرة ومظاهر الحسد والغيرة او المطامع التافهة وهي امراض متفشية في اكثر الامارات التي تعيش حياة العنعنات والنعرات القبلية القديمة! واتحاد هاتين الامارتين وهما اغنى الامارات واكثفها سكانا في ساحل عمان واغناها من بقية الخليج سيكون عاملا حاسما للتأثير على بقية الشيوخ ليسيروا في نفس الطريق، لئلا تسبقهم القافلة وتتركهم وراءها..

وينعقد هذا الاسبوع في دبي، التي يسمونها فينيسيا الخليج، حكام امارات الخليج، ليبحثوا الخطوات القادمة وفي مقدمتها بحث الخطوات العملية لقيام اتحاد يجمعها جميعا، وبنيان هذه الامارات يتشابه تماما في طريقة الحكم ولكنه يتفاوت في درجة التقدم والثروة..

وحكام الامارات الذين يجتمعون هذا الاسبوع في دبي هم حكام البحرين، وقطر، وامارات الساحل العماني، او الساحل المتهاون كما يسميه الانجليز، السبع وهي ابو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وام القيوين والفجيرة.

### البحرين: في مجلس الشيخ عيسى

تشيع الطيبة في قسمات وجهه وتدور عيناه في جلساته بنظرة الاب الحريص على ابنائه، يسأل احدهم متى عاد للبلاد، واخر عن بعض شئونه، وهكذا، حريص كل الحرص على التقاليد العربية العريقة، واهالي البحرين، شيوخا وشعبا، من احرص الناس على هذه التقاليد، معروف بالكرم وبحبه للضيوف.. يهتم بالخيل العربية والصقور التي يستخدمونها في الصيد، وتلعب الخيل العربية في فناء قريب من مضيف القصر، يحكم شعبه بالطريقة التقليدية التي يمارس بها الشيخ سلطاتهن وهي ليست طريقة سهلة في البحرين التي تنتشر فيها الثقافة وتقوم فيها طبقة وسطى طامحة في المساهمة في تقرير مصيرها وتشكيل احداث مستقبلها، ومثقفون يتنسمون مناخ الحياة الحديثة وطبقة عاملة واعية تعيش احداث الوطن العربي، وقد شهدت البحرين بعض المناسبات الوطنية.

والشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة حاكم البحرين وتوابعها قادر ان يرى طريقا يسير فيه الشعب والشيوخ معا، خاصة في الظروف الصعبة التي يجتازها شعب البحرين في مواجهة المطالب الايرانية.

وقد حضرت احد مجالسه، في قصره، وهو قصر جميل، مبني على الطريقة العربية وخال من البخ او الاسراف.. وكان يوم الجمعة..

وصل الشيخ بعد منتصف التاسعة بقليل، واستقبله في فناء القصر جمع من اقاربه وبعض اعيان البحرين، فيوم الجمعة مخصص لاستقبال ابناء العائلة الحاكمة تقريبا، ثم دلف الى غرفة كبيرة هي غرفة المجلس. وجلس في صدرها.

والى يمينه وشماله يجلس كبار رجال العائلة، ويتوزع بقية الجلساء في الكراسي المصفوفة على طول جدران الغرفة ويجلس على الارض بقية الحضور.

وحضر بعد ذلك عبيد محررون يتمنطقون بالخناجر يحملون القهوة، اثنان يحملان الاباريق، واثنان يحملان الفناجين، وابتدأوا بالشيخ، ثم جاء حملة الشاي باكواب صغيرة ثم مباخر الروائح الطيبة فيدفع شفاها الواحد بيده الى لحيته او ذقنه، ثم يذهب للشيخ من يريد او من يستدعيه، لامر من الامور يتحدثان به في صوت غير مسموع.. ويأمر الشيخ بالقهوة مرة اخرى وهي الان قهوة انتهاء المجلس.. ثم يقوم.. ويودع جلساته، ويعود الى مجلسه لاجراء بعض المقابلات الخاصة التي تقتضيها امور الدولة او غير ذلك..

ويبلغ عدد سكان البحرين بحسب الاحصاء الرسمي للسنة الماضية ١٨٣ الفاً، وهي بذلك اكثر امارات الخليج سكانا، وهي مكونة من ٢٢ جزيرة وتقع بمحاذاة الساحر الشرقي للمملكة السعودية وعلى بعد ١٥ ميلا منه.

وهي بلاد متقدمة ومتطورة وشهدت موجات متتالية من الانتفاضات العربية العنيفة في تاريخها، فقد احدثها قائد ثورة الزنج، التي قامت في جنوب العراق حوالي سنة ٣٠٠، وتلاه حكم القرامطة، والتعليم فيها منتشر للجنسين الى درجة تتساوى معها مع اكثر بلاد العالم تقدماً.

وميزانية البحرين تبلغ ثمانية ملايين جنيه تقريبا في السنة، ولا يزيد دخلها من البترول على اربعة ملايين جنيه سنوياً، واشتهرت البحرين باستخراج اللؤلؤ الذي كان المصدر الاساسي في اقتصادياتها، ولكن هذه الصناعة تعرضت لهزة عنيفة كادت تقضي عليها بظهور اللؤلؤ المزروع في اليابان.

وسميت بالبحرين لانها محاطة بالبحر ولان الماء الغزير ينبع في داخلها!

### قطر:

يحكم قطر الشيخ احمد آل ثان ويقوم بشئون الحكم الى جانبه نائبه وولي العهد الشيخ خليفة بن حمد آل ثان، ويقضي الشيخ احمد جزءاً من ايام السنة في "دبي" التي يسمونها فينيسيا الخليج وهو متزوج من ابنة حاكمها الشيخ راشد المكتوم.

ويتولى الشيخ خليفة المالية والداخلية ويديرهما بطريقة قوية، والحكم القوي في قطر جعل جريدة "التايمز" اللندنية تقترح ان تتولى قطر مسئوليات الامن الداخلي في حالة قيام اتحاد فيدرالي يضم امارات الخليج!

ورغم عدم وجود احصاء رسمي للسكان في قطر فان عدد سكانها يقدر ما بين خمسة وثلاثين الفا وسبعين الفا معظمهم يتبعون المذهب الوهابي، وتعيش في قطر جالية ايرانية معظمها من العمال المهاجرين، وقد قام الايرانيون اخيرا بمظاهرة كبيرة احتفالا بعيد ميلاد الشاه ووزعوا الحلوى والشوكولاته واستفزوا مشاعر الاهالي العرب الذين كانوا حينذاك يعيشون احزان النكسة وسقوط القدس.

وقد اشتبكت المظاهرة الاستفزازية بالمواطنين العرب خاصة من ابناء الجنوب العربي.. وسبق ان رحل ابناء الجنوب بالجملة الى خارج قطر، وقد توقفت حاليا هذه العمليات..

وميزانية قطر تبلغ حوالي اربعين مليون جنيه استرليني ويهتمون في قطر بالتعليم اهتماما ملحوظاً.

### امارات الساحل العماني

امارات ساحل عمان او دولة الساحر المتهادن كما يسميها الانجليز تشمل الامارات السبع التالية: ابو ظبي، دبي، عجمان، الشارقة، رأس الخيمة، ام القيوين، الفجيرة، ولا يزيد عدد سكانها جميعا على المائة والخمسين الفا، وبين هذه الامارات خلافات على الحدود، كما ان حدودها تتقاطع بطريقة عجيبة تجزم بضرورة توحيدها لانهاء كل هذه القضايا الصغيرة، مثلا: امارة الشارقة، الوصول الى جزء من اراضيها يقتضي المرور باراضي امارة اخرى، و.. وهكذا!

د.محمد عمارة

ومن المعروف ان ابو ظبي هي اغنى هذه الامارات وتليها دبي، والاتحاد الذي اعلن اخيرا بين ابو ظبي ودبي سيكون خطوة لاتحاد يضم بقية امارات الساحل ويمكن ان يتطور ليضم البحرين وقطر ايضاً.

ومعظم اهالي هذه الامارات يتبعون المذهب المالكي، وتبدو اثار هذا المذهب الذي يتميز بسعة الافق، وبنظرة انسانية واسعة، في طريقة الحكم ومعالجة الحاكم لكثير من القضايا الحياتية بفهم وتسامح.

## ابو ظبي:

الاماراة الذهبية اغنى امارات ساحل عمان السبع ويحكمها الشيخ زايد الذي تولى الامر بعد خلع اخيه الشيخ شخبوط الذي رفض ان يصرف شيئا بدعوى الخوف على الشعب من انحلال المدينة!

والشيخ زايد انسان هادئ.. ويتكلم بصوت خفيض ويرتب افكاره جيدا، ويبدو انه عارف تماما بما يجري في عالمنا وفي الوطن العربي، وهو كما وصفه احد الذين يعرفونه جيدا، انه انسان متفتح وايجابي.. يستطيع ان يرى ويريد ان يعمل.

قال لي: نحن هنا حريصون على عروبتنا وعلى استقلالنا.. وسنبدأ في بيتنا اولا.. فنحن هنا في هذا الجزء من العالم محرومون تماما من كل شيء ولم يكن الحال كذلك في بقية البلاد العربية.

هنا نبدا من بداية الطريقة.. نحن في حاجة الى كل شيء، الغذاء والعلاج والمدرسة والطريق والماء!

وساحل عمان او امارات الساحل المتهادن.. ايضا سنعتني بها..

نحن جزء منها وهي جزء منا.. لنا مالها وعلينا ما عليها..

والخليج؟

والخليج كله ايضا؟.. لن نتقاصى عن خطوة نستطيعها.. وبدون ان اسأله تمهل قليلا ثم قال:

– وكذلك فان هنالك واجبات قومية لن نتخلى عنها وسنسعى كل جهدنا للمشاركة فيها وتحمل اعبائها.. وفي وقت قريب..

## دبي: الشيخ راشد بن سعيد المكتوم

يشيد به الكثيرون لانه استطاع النهضة بامارته قبل اكتشاف البترول.. ولذلك بتحويل ميناثها الى مركز للتجارة الحرة التي تجئ من انحاء العالم بحرية وتنتقل من شواطئ دبي بحرية ايضا! خاصة الى شواطئ القارة الهندية!

ولكي نعرف مقدار هذه التجارة، يكفي ان تعلم ان دبي قد استوردت في العام الماضي ما قيمته ثلاثمائة مليون جنيه استرليني من الذهب!

ودبي هي اجمل الموانئ العربية في الخليج، فهي تقع على لسان ممتد في قلب البحر يحيط به البحر من ناحية وخليج مستطيل من ناحية اخرى.

ويبدو الذكاء العربي في قسمات الشيخ راشد رغم انه رجل يميل للصمت والسكوت.. وحين سألته عن رأيه في ان يتحمل الشعب مسئولياته في الحكم الى جانب الشيوخ قال: انها قضية سنبحثها مع بقية الشيوخ في المنطقة كلها.. لنتخذ قراراً جماعياً!

## الشارقة: الشيخ خالد ابن محمد القاسمي

وهو الذي تولى حكم الشارقة بعد ان طرد الانجليز حاكمها السابق الشيخ صقر بن سلطان القاسمي.. واسرة الحكم في الشارقة ورأس الخيمة واحدة.

والشيخ خالد يتحدث جيداً ويتابع الصحافة العربية بدقة.. وحين علم ان الشيخ صقر الحاكم المعزول صديقي سألني عنه وقال: طمني عن اخبار ابن عمي صقر!

فطمأنته!

والامارة فقيرة ولم يظهر فيها البترول بعد.. وفيها جالية ايرانية كبيرة، وفيها حركة ثقافية وزراعية.. وتصدر فيها مجلة دورية.

## رأس الخيمة: الشيخ صقر بن محمد القاسمي

من عرب القواسم البواسل المشهورين الذين دوخوا بريطانيا في الخليج مدة طويلة من الزمن، وهو يتكلم بثقة وبقوة ويبدو عليه الاعتزاز بنفسه وقومه..

وقد دعا الى اقامة جمهورية في امارات الساحل متى خرج الانجليز.. وقد ادت دعوته الجريئة الى موجة من الدهشة والاستغراب عند بقية الشيوخ! وهو حريص ان يعرف رأي بقية العرب بمشاكل الخليج.. ولذلك فقد تكلمت انا ردا على اسئلته اكثر مم تكلم هو!

وفي رأيه انه يجب الاتصال بالسلطان سعيد بن تيمور حاكم مسقط وعمان للتشاور معه في مستقبل المنطقة.. ولكن هذا الرأي يصطدم بالستار الحديدي الذي يعيش وراءه السلطان سعيد!

وله اولاد تعلموا في بريطانيا.. واحدهم من خريجي "لافبارا" احدى الكليات الهندسية الشهيرة في بريطانيا ومعروف بانه من الشباب التقدمي.. وقد اطلقت عليه جريدة انجليزية بانه قرمزي اي احمر مخفف!

## ام القيوين: الشيخ احمد بن راشد المعلا

سكانها حوالي ٥ الاف نسمة.. واهها مشهورون بالفروسية والشجاعة.

## عجمان.. حاكمها الشيخ راشد بن عميد النعيمي

اصغر الامارات السبع.. سكانها حوالي خمسة الاف نسمة.. وهي ذات مناخ معتدل في الصيف ويؤمها اثرياء الساحل في شهور الغيظ!

## الفجيرة: الشيخ محمد ابن حمد الشرقي

جبلية، فقيرة وقد ظلت تعيش في حالة من العزلة عن كل شيء! سكانها "٢٠ الفا" يعيشون حياة البدو ويشتغلون جميعا اجراء او شركاء في اراضي الامارة التي يمتلكها الشيخ، وتوجد بها حاليا شركة المانية نالت امتيازا للتنقيب عن البترول..

فربما..

وكما يقول شيوخ الامارات التي لم يظهر فيها البترول: ان شاء الله يجيء.

**المصور / آذار - ١٩٦٨**

# ضاع قلب زارع القلوب في يد جميلات ايطاليا

كانت روما هي المرحلة الاولى في رحلة الدكتور كريستان برنارد ، الطبيب زارع القلوب ، في اوربا ، وفيها قابل البابا بولص السادس ، وقابل جوزيب ساراجات رئيس الجمهورية الايطالية .

وفي الشوارع كانت فتيات روما الجميلات يجرين خلفه وكانه نجم سينمائي مشهور . وعلى باب فندقه كانت الفتيات ينتظرن الساعات الطويلة ، بل وهن حاولن في احدى المرات كسر الباب .

اما روما السينمائية فقد قدمت له جميلتين من نجومها : صوفيا لورين – ويرى وهو يشعل لها السيجارة ، وجينا لولو بريجيدا ، وسجلت العدسة لحظة بدا فيها زارع القلوب وكانه قد اسلم قلبه لايدي جميلات ايطاليا .

وكانت آخر كلماته قبل مغادرة روما :

« ان جراح القلب هو ايضا جلاد القلب »

# ضاع قلب زارع القلوب في يد جميلات ايطاليا

كانت روما هي المرحلة الاولى في رحلة الدكتور كريستان برنارد، الطبيب زارع القلوب، في اوربا وفيها قابل البابا بولص السادس، وقابل جوزيب ساراجات رئيس الجمهورية الايطالية.

وفي الشوارع كانت فتيات روما الجميلات يجرين خلفه وكانه نجم سينمائي مشهور، وعلى باب فندقه كانت الفتيات ينتظرن الساعات الطويلة، بل وهن حاولن في احدى المرات كسر الباب.

اما روما السينمائية فقد قدمت له جميلتين من نجومها: صوفيا لورين – ويرى وهو يشعل لها السيجارة، وجينا لولو بريجيدا، وسجلت العدسة لحظة بدا فيها زارع القلوب وكانه قد اسلم قلبه لايدي جميلات ايطاليا.

وكانت آخر كلماته قبل مغادرة روما: "ان جراح القلب هو ايضا جلاد القلب".

**المصور / شباط - ١٩٦٨**

# العقيد الذي يحكم دمشق بمجموعة من الضباط الشبان!

**تطورات الحوادث في سوريا تطوراً سريعاً هذا الاسبوع.. فقد استقال السيد هاشم الاقاسي رئيس الجمهورية السورية وتولى العقيد اديب الشيشكلي سلطات الدولة العليا.**

**وهذه هي بداية القصة من دمشق!**

**كان رئيس وزراء سوريا الشيخ معروف الدواليبي وبقية وزراء حزب الشعب السنة يعرفون تماما ان اديب الشيشكلي سيفعل شيئا ما بعد ان عهد رئيس الجمهورية اليه بتأليف الوزارة دون اخذ رأيه!! وانه لن يتقبل الصفعة راضيا..**

**دمشق – من محمد البيلي**

وكان اول امر اصدره رئيس الوزراء الجديد هو بيانا يمنع المظاهرات احتفالا بتاليف الوزارة، ومنع وفود المستقلين وكان هذا هو اول بيان.. وآخر بيان لرئيس وزراء سوريا.

## رئيس مجلس النواب

اما دولة ناظم القدسي رئيس مجلس النواب فقد كان له رأي آخر..

كان يعتقد ان الجيش سيقوم بمناورة ما.. ولكنه لم يكن يعتقد ان الجيش سيقوم باعتقال الوزارة.. وان يكشف الشيشكلي عن اوراقه كلها.. ويتدخل في تاليف الوزارة تدخلا سافراً بعد ان وقعت المراسيم واعلنت في الصحف.. فان ذلك يخرج زمام الموقف من يد الجيش الى يد رئيس الوزراء وقال حسني البرازي – ابن عمة اديب الشيشكلي – ومن اكثر رجال البرلمان انقادا لسياسة تدخل الجيش – يجب ان نواجه الشيشكلي كتلة واحدة.. وصفا واحداً.. وان نكشف تدخله للرأي العام.

ثم صمت وقال:

– ومهما حدث.. فيجب ان نكون رجالا – في المقام الاول!!

## وزير دفاع من منزله

والمعروف ان الازمة الوزارية التي سبقت تأليف وزارة معروف الدواليبي، كان سببها اشتراط حزب الغالبية، وهو حزب الشعب والمستقلين، عدة شروط وهي:

– فصل قوات الدرك والشرطة من الجيش ووضعها تحت سيطرة وزير الداخلية.

– تعيين وزير للدفاع مدني لا عسكري.

– تعديل قانون المحاكمات العسكرية بحيث لا يحاكم المدنيون امام المحاكم العسكرية.

– عدم تدخل رجال الجيش في سياسة الدولة وقصر مهمتهم على المحافظة على حدود البلاد.

وقد رد الشيشكلي على ذلك بان حزب الشعب يريد ان يستخدم قوات الدرك والشرطة لخدمة مصالحه الانتخابية في حالة حل مجلس النواب.

كما رفض مسألة تعيين وزير دفاع مدني.. وقال:

– اذا عين مثل هذا الوزير المدني فلن نسمح له بدخول الاركان العامة.. وكانت مفاجأة..

اذ كيف يعين وزير دفاع.. ويدير وزارته من منزله.. وكان ان اقترح تعيين الدوليبي وزيرا للدفاع حتى يستطيع ان يعرف امور هذه الوزارة من مكتبه برئاسة الوزراء.. وهكذا امكن التغلب شكلياً على تهديد الجيش بمنع وزير الدفاع من دخول مكتبه بالاركان العامة للجيش!!

## اعتداء على الدستور

وفي دمشق لم اجد سياسيا واحدا من ساسة الاحزاب حتى تلك الموالية او المتعلقة للشيشكلي تؤيده في تصرفه الاخير باعتقال الوزراء السبعة والنواب.

فمن رأي الحزب الوطني ان ما حدث يعتبر اعتداء صريحاً على سلطة رئيس الجمهورية..

ومن رأي الاحزاب الاخرى الموالية للشيشكلي انه اجراء غير دستوري..

ومن رأي حزب الشعب انه اعتداء صريح على الدستور.

ولكن هذه الاحزاب كلها لا تخلي حزب الشعب من المسئولية فهو الذي خدع الدول العربية بتصريحات زعمائه داخل المجلس وخارجه، واثناء زيارة ناظم القدسي لعواصم الدول العربية، عندما صرحوا بان الجيش لا يتدخل في السياسة، وان الاستقرار يعم سوريا كلها وان الدستور قائم.

ثم هم لا يخلونه من مسئولية الدعوة لاتحاد سوريا والعراق.. وخلق نظام شبه فيدرالي يقسم الدولتين..

وبعد هذا كله لا يخلونه من مسئولية مسايرة الانقلابات الثلاثة الاخيرة.. فقد سار في ركابها ودعا لها.. ومنهنا احس حزب الشعب بانه فقد شعبيته.. وان عدد نوابه داخل البرلمان نقصوا من ٥٤ الى ٤٤ نائبا.. ولانه لا بد من عمل شيء لكشف اوراق الجيش امام الرأي العام العربي.

فراحوا يطالبون باختصاصاتهم الدستورية التي انتزعت منهم – او على الاصح سلموا فيها الجيش.

ورفض الجيش طبعا.. وكلما رفض الجيش وزاد عناده في تمسكه بارائه انكشفت اوراقه امام الرأي العام.

وفي داخل البرلمان قاد حسني البرازي بتأييد من حزب الشعب.. حملة صاخبة ضد الشيشكلي.. وضد رجال الجيش واتهمهم علانية بالتدخل في سياسة الدولة.. واتهم رؤساء الحكومتين السابقين بانهم دمى في يد الشيشكلي!!

ثم احرجوا وزارة حسن الحكيم.. عندما صرح بقبوله لمبدأ الدفاع المشترك فاعلن الدكتور ناظم القدسي رئيس المجلس تأييد سوريا التام لمطالب مصر القومية ورفضه الدفاع المشترك.. وسارت التظاهرات في دمشق وهتف الهاتفون:

– تحيا مصر.. يسقط حسن الحكيم كلب الانجليز!!

وقام فيضي الاتاسي وزير الخارجية في مجلس النواب واعلن رفضه لمشروع الدفاع المشترك.. وتحدى رئيس وزرائه حسن الحكيم على صفحات الصحف.. ووصفه بانه:

– لا حسن.. ولا حكيم!!

واحرج الجيش.. فقد كان من رأيه قبول مشروع الدفاع المشترك.. لانه يحقق الاغراض التالية:

– تقوية الجيش ومده بالاسلحة.. وقوة الشيشكلي مستمدة من قوة الجيش!!

– بدأ الشيشكلي يشعر بحرج مركزه في الجيش نتيجة لتدخله المستمر في السياسة فاراد كسب ثقة الدولة العربية وتأييده لسياسته.. وبذلك يضمن عدم تقلب رجال الجيش عليه.

– ان لسوريا حدوداً تتاخم اربع دول لا تتفق مع الشيشكلي في سياسته له.. وهي شرق الاردن، والعراق، وتركيا، واسرائيل، وان في قبوله للدفاع المشترك.. ضمانا لحدود سوريا.. وقضاء على فكرة الاتحاد مع العراق!!

## الرئيس الحديدي

شيء واحد يجب الا يغيب عن البال.. وهو ان الرجل الوحيد الذي يتحكم في سوريا الان هو اديب الشيشكلي!!

ويشاركه في الحكم مجلس يضم عقداء الجيش.. ولقد استطاع اديب الشيشكلي اثناء حكمه ان يتخلص من كثير من مناوئيه فاغتيل العقيد محمد ناصر قائد سلاح الطيران في ظروف غريبة!!

واغتيل الزعيم سامي الحناوي وهو يحاول ان يركب الترام في بيروت!!

ونفي العقيد ابراهين الحسيني رئيس المكتب الثاني ملحقا عسكريا بباريس!

وعين الزعيم انور بنوده رئيس اركان حرب الجيش السوري ملحقاً عسكريا بانقرة!

والعقيد محمد صفا ملحقا عسكريا في واشنطن!

والعقيد الداغستاني في بغداد، والزعيم عبد الوهاب الحكيم في انقرة، ثم احيل الى المعاش!!

واجرى تعديلا شاملا في المكتب الثاني.. ونقل رئيسه الاكثر من مرة..

وهكذا اصبح الشيشكلي يعتمد في ادارة دولته العسكرية على حفنة من الملازمين الاوائل!!.

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

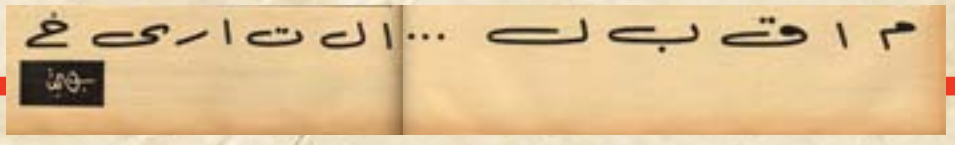

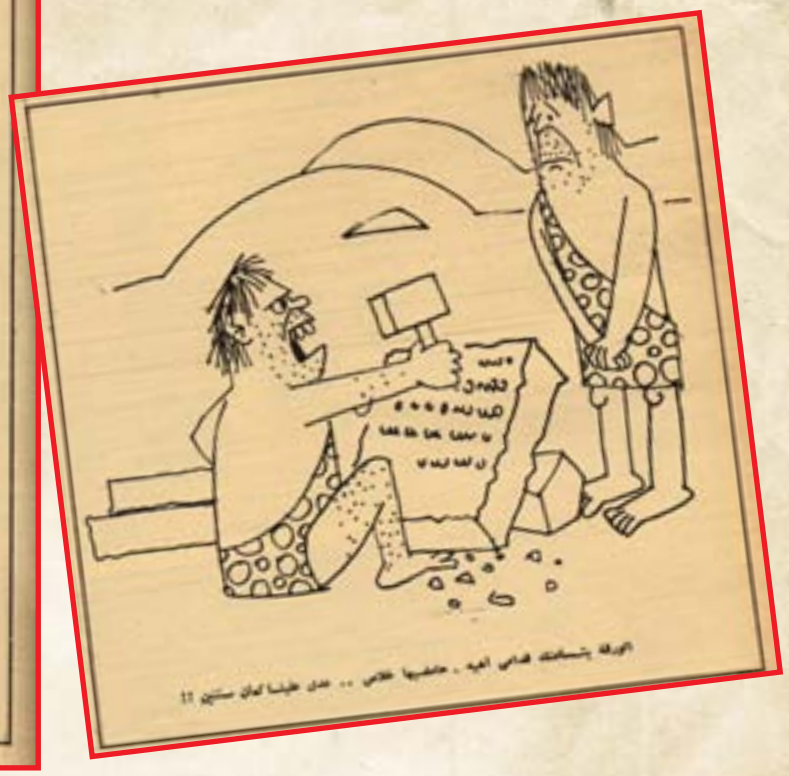

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3363) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (19) أيار 2015

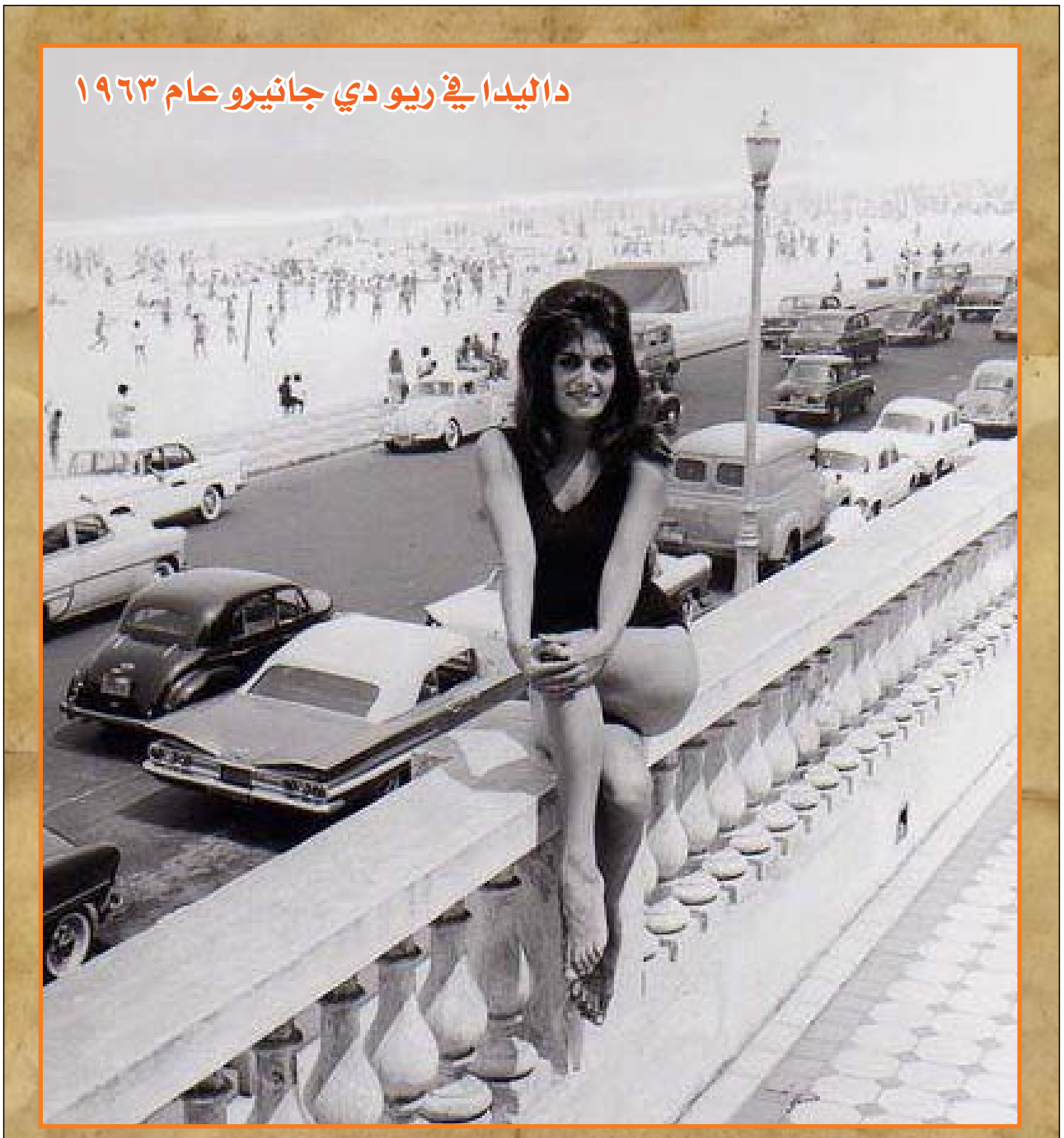


# طلال الأول في طريقه إلى الرعدان!

## ٧ مشاكل أمام الملك الجديد

# طلال الأول في طريقه الى الرغدان!

# ٧ مشاكل أمام الملك الجديد

استعد قصر الرغدان لاستقبال الملك طلال الاول، الذي لا يزال اسمه حتى الآن طلال بن عبد الله بن الحسين ولكن طلال بن عبد الله سوف يتوج ملكا باسم طلال الاول في عيد الاضحى القادم.

ويستقبل الامير طلال رسمياً بعد غد في عمان بوصفه وليا للعهد وليس ملكا وعليه ان يقرر: هل ينزل مباشرة في قصر الرغدان او يفضل البقاء في بيته اياما حتى يتوج، فينتقل مرة واحدة الى الملك، والى القصر الملكي؟

## المشكلة الأولى

ولسوف يكون استقبال الامير طلال رائعاً، فان سموه عرف دائما بانه امير فقير شريف، والامراء الفقراء الشرفاء احسن انواع الامراء دائماً.

ولكن طلال بعد استقباله الحافل.. وبعد تتويجه ملكاً، سيجد امامه عدة مشاكل.

واولى المشاكل التي تنتظره، هي مشكلة التصديق على الحكم الذي صدر ضد المتهمين بقتل جلالة الملك عبد الله.

والمعروف ان عرائض كثيرة بطلب الرأفة وبطلب اعادة المحاكمة امام المحاكم المدنية، قد وصلت الى سمو الامير نايف الوصي على العرش، وان الوصي على العرش لم يتخذ حتى الان اي اجراء، وقيل انه لا يريد ان يتحمل مسؤولية شيء، وانه يفضل الانتظار حتى يعود طلال، ويباشر سلطانه، ويتصرف في الامر كما يرى ويريد.

وكان من رأي بعض الوزراء ان يبت الوصي على العرش برأي في المسائل، وان ينتهي كل شيء فيها قبل ان يجيء الملك، وان لا يبدأ الملك الجديد عهده بتوقيع حكم بالاعدام على ستة من رعاياه ولكن اتجاه الامير نايف كان – حتى الساعات الاخيرة – ميالا الى الانتظار.

ولسوف يطلب بعض اقارب المحكوم عليهم مقابلة الامير طلال، ليشرحوا له ظروف المحاكمة بانفسهم، والواقع ان بعض اقارب المحكوم عليهم لم يبق لهم من امل الا عودة طلال، ومن هؤلاء والدة موسى الحسيني وزوجته.. والام في السبعين من عمرها، وهي لم تترك الصلاة ساعة واحدة منذ قبض على ابنها، والزوجة ألمانية لا تعرف احدا في عمان، ولكنها لا تكف عن السير في شوارعها تائهة ذاهلة لا تدري الى اين تذهب ولا كيف تتصرف!

## البرلمان الجديد

وستكون مشكلة الملك الثانية هي مشكلة التفاهم مع البرلمان الجديد، والمفهوم ان عددا كبيرا من "النواب الثوار" كما كان يسميهم سمير الرفاعي باشا رئيس الوزارة الاردنية السابق قد عادوا الى مقاعدهم في البرلمان، برغم كل الظروف التي احاطت بالانتخابات، ومن هنا تتوقع الحكومة ان يكون تيار المعارضة في المجلس اشد واعنف.

وبين نواب المجلس الجديد اعضاء ذوو لون معارض صارخ، كالسيد خلوصي خيري والسيد موسى نصر، وكلاهما كان وزيراً وكلاهما فلسطيني وهناك كذلك السيد كامل عريكات وهو من انصار الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين السابق، وكان اليد اليمنى لعبد القادر الحسيني في العمليات الحربية في فلسطين، وهناك ايضاً السيد عبد الله الرماوي والسيد عبد الله النواسي، وكلاهما من زعماء حزب النهضة الجديد!

والمتوقع ان تكون المعركة الاولى في المجلس معركة الدستور، وهو الدستور الذي كان جلالة الملك عبد الله قد وعد بإصداره.

ويتوقع كثيرون من المراقبين المحايدين في عمان، ان الملك الجديد لن يقع في مشاكل مع برلمانه، فان طلال معروف بتأييده الدائم للنظام النيابي، وكان ذلك من الاسباب التي ادت الى الخلاف بينه وبين والده.

وقد روى عن طلال مرة انه قال لوالده:

– انه يرى ان الشعب له الحق في ان يحكم نفسه بوساطة نوابه وروى عن والده انه قال له:

– لقد بنيت هذا الملك بيدي، ولم يكن له وجود قبلي، ولا اسمح لبعض من لا عمل لهم الا الكلام، ان يجيئوا الان ليتدخلوا في الطريقة التي احكم بها البلد الذي لم يكن له وجود قبلي!

## حكم الظروف

وستكون المشكلة الثالثة امام الملك طلال، هي مشكلة التعاون بينه وبين السير كيرك برايد، الوزير البريطاني المفوض في عمان، والجنرال جلوب باشا قائد الجيش العربي.

ولم تكن هناك مشاكل بين الامير وبين الوزير البريطاني، ولكن حسابه مع القائد العام جلوب باشا كان حافلا!

غير ان بعض انصار الامير في عمان يقولون:

– ان الامير يريد ان يبدأ حياته – كملك – بصفحة جديدة، وهو مستعد لأن يتناسى كل خلافاته وهو امير، مدركا ان الظروف التي كانت تحيط به في ذلك الوقت كانت ظروفا غير عادية.

ويقول هؤلاء الانصار:

– ان الامير مع ايمانه بحقوق بلاده، لا يستطيع ان يغفل الظروف الدولية التي تحيط بمملكته.

فان الجيش العربي الذي بلغت قوته ٤٠ ألف جندي مسلح خير تسليح، هم خير ضمان لعرشه امام مطامع اسرائيل، والامير سيعرف بلا شك ان موارد الاردن لا تتحمل نفقات هذا الجيش الذي يتكلف سبعة ملايين من الجنيهات كل سنة، تصرفها عليه بريطانيا ولا تستطيع الميزانية الاردنية وهي ١٣ مليونا من الجنيهات ان تتحمل هذا المبلغ.

ومن هنا – من ادراك الامير لهذه الحقيقة – يتوقع انصاره ان تمر علاقته مع السير كيري برايد ومع جلوب باشا.. هادئة ناعمة.

والمعروف ان بعض الدوائر التي يهمها الامر، استطلعت رأي الامير في هذه المسائل كلها اثناء وجوده في مصحة ريف دي برنجان..

## ضفتا الأردن!

والمشكلة الرابعة امام الملك الجديد هي ايجاد التناسق بين رعاياه من سكان شرق الاردن القديم، واهل فلسطين الذين ضموا اليهم لتتكون من الفريقين معا الملكة الهاشمية الاردنية.

ويشكو اهل فلسطين القدامى من ان عدد المقاعد المخصصة لهم يتساوى مع عدد المقاعد المخصصة لشرق الاردن، مع انهم يمثلون ثلثي سكان المملكة الاردنية من ناحية التعداد!..

الامير طلال ... ولي العهد الذي سيخطو الى الملك بعد ايام

ويشكو سكان شرق الاردن من ان اهل فلسطين زاحموهم في اعمالهم، واستولوا على معظم الوظائف الكبيرة.

وكانت هناك عشرات المشاكل الاخرى بين الفريقين.

وجد اغتيال الملك عبد الله في القدس واتهام بعض الفلسطينيين بتدبير مقتله، وكانت فرصة للاردنيين، وحدثت حوادث اعتداء على بعض الفلسطينيين وطرد جميع اللاجئين في الصلت وصويلح مثلا، ولم تجرؤ سيارة قادمة من القدس على المرور الى عمان، إلا تحت الحراسة المسلحة فان جماهير الاردنيين كانوا يطلقون الرصاص على كل السيارات القادمة من فلسطين.

ويقول المراقبون المحايدون:

– ان هذه المشكلة نفسها لا حل لها الا بوجود طلال، فانه يتمتع بحب الفلسطينيين كما يتمتع بحب الاردنيين، ووجوده على العرش سوف يكون الضمان الوحيد لكل من الفريقين.

## يا اخي العزيز

وستكون المشكلة الخامسة امام طلال، هي علاقته بالامير نايف الوصي الحالي على العرش.

وكان مستغلو الظروف قد سعوا بين الاميرين بالوقيعة ولكن طلال تلقى من نايف رسالة مشبعة بروح الولاء، وقد جاء فيها:

"لا احب الي – يا اخي العزيز – من ان اراك جالسا بقوة الله على عرشك".

والمفهوم ايضا ان الامير عبد الله قدم للامير طلال ايضاحات كثيرة عن موقف الامير نايف منه.

## الملك والانتقام

أما المشكلة السادية في طريق طلال، فهي علاقاته ببعض الساسة الاردنيين ومنهم دولة سمير الرفاعي باشا، وكان هو الذي تزعم حملة التشهير بالامير طلال واعصابه!

وقد حدث ان نقل بعض زوار الامير طلال اليه اعتذار سمير الرفاعي عن كل ما حدث منه، وشرحا لنواياه الحسنة، وكان رد طلال وقد قاله "التوتونجي بك" وزير الصحة الاردنية الذي زاره اخيراً:

– قل لهم ان الملوك اكبر من الانتقام.. والمعروف ايضا ان موقف سمير الرفاعي باشا وغيره من الساسة، كان بين المسائل التي اوضحها الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق.

## .. والمشكلة السابعة

وأخيراً تجيء المشكلة السابعة امام طلال، وهي مشكلة علاقاته بالدول العربية.

والرأي السائد في عمان الان، ان الملك الجديد يريد بكل قواه ان يتعاون مع مصر، وانه يعتقد ان تعاونه معها كفيل بتقوية الجامعة العربية واعادة الهيبة لها.. هذه الهيبة التي لم يبق منها الا أطلال بالية، وكان السبب هو وقوع الخلاف بين الاردن ومصر مما ادى الى ان تنقسم الدول العربية الى معسكرين تشغلهما الخلافات الداخلية في ما بينهما اكثر مما تشغلهما الاخطار التي تحيق بوجودهما كله!!

## قصة الأمير.. والملك!

وبعد فهذه هي المشاكل السبعة امام الامير طلال الذي سيستقبله قصر الرغدان بعد ايام باسم الملك طلال الاول.

لقد كانت قصة طلال – اميرا – قصة عجيبة في كل ظروفها، وفي يد سموه وحده ان يجعل قصة طلال – ملكا – قصة عظيمة في كل ظروفها!

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١**





# «عبد الوهاب» سارق ألحاني!

للأستاذ عبد الحميد عبد الحق

يذيع الاستاذ عبد الحميد عبد الحق في كل مناسبة، ان الاستاذ محمد عبد الوهاب يسرق ألحانه منه، وقد سأله في هذا احد مندوبي "الاثنين" فأجاب:

نعم.. واية غرابة في هذا؟ انا على استعداد لكي ادلل بالبراهين "الموسيقية" القاطعة.. على ان موسيقي الجيل واستاذ الفن الغنائي في الشرق، محمد عبد الوهاب، يسرق انغامي وألحاني وينسبها الى عبقريته الفذة وفنه الغالي:

هو صديقي من عشرين سنة، ولا يزال.. بل ما زلنا اخلص صديقين.. هو لا يقبل ان يفترق عني لحظة.. ذلك لاني وحيه الحي.. ومعينه الذي لا ينضب، بل منهله العذب، الذي منه يغترف!..

بل "السبيل" الذي منه يرتشف اعظم واعذب الالحان في دنيا الموسيقى الشرقية!..

ومع هذا.. هل محمد عبد الوهاب ناجح كموسيقي ومغن وملحن؟

كلا!.. فهو فاشل.. فاشل.. فشلا ذريعاً..

اتدري لماذا؟! لأن الله قد خلق كل فرد في هذه الدنيا وله ملكة خاصة واستعداد خاص، فان صادفه الحظ واشتغل بالعمل الذي يتناسب واستعداده نجح في الحياة نجاحا عظيما..

ولكن سوء حظ صديقي محمد عبد الوهاب شاء له ان يشتغل بالغناء ففشل.. لان الله خالقه ليكون رجلا سياسيا!..

ولطالما نصحته ان يترك الموسيقى لاربابها.. ويعود الى ميدانه لاني اتوقع له فيه نجاحا باهراً.. اتوقع له ان يصبح رئيساً لوزراء مصر في فترة قصيرة، ويتزعم حزبا سياسيا كبيرا.. ولكنه لم يستمع لنصحي الذي ظللت ازجيه له منذ عشرين سنة تماما.. منذ ان عرفته.

ولطالما نبهته الى الفارق العظيم بين اشتغاله "بقانون تخته" وبين اشتغاله "بقوانين" الدولة.. ولكنه لم ينتصح.. ومحمد عبد الوهاب ليس "عبيطا" كما يظن بعض الناس، وليس خجولا وعلى "نياته" كما يحاول هو ان يوهم الناس.. بل – والشهادة لله – اكبر "مكار" مخادع!.. عرفته وهو ذو حيلة واسعة.. ان من يعاشره يلمس فيه التروي والخداع وبعد النظر وصحة الحكم على الامور والبراعة في المساومة!.

إني أقر بأني لم احضره في مساومة عن عمل بينه وبين احد ممن تربطه بهم روابط عمل.. الا وتغلب في النهاية ووصل الى مطالبه كاملة غير منقوصة!

وهذه الصفة الاخيرة هي التي نبهتني الى صفاته السياسية ودعتني الى الالحاح في نصحه بترك الفن الى السياسة.. ولطالما تأسفت لانه لم يكن بين مفاوضينا في مفاوضاتنا المختلفة!

ولكن من يدري؟.. لعل عباقرة الفنانين هم عباقرة السياسيين في الوقت نفسه.. فها هو ذا "تروتسكي" نابغة زمانه في البيان و"ترومان" العازف المشهور قد حكما بلديهما وما زال رئيسا لاعظم دولة في العالم، كما اني اعرف ان صديقنا الاستاذ مكرم عبيد باشا بارع في الموسيقى والغناء وله اذن حساسة وروح موسيقية سامية..

ومن يدري ايضا لو كان مكرم عبيد سلك طريق الفن – فربما لكان نجاحه فيما لا يقل عن نجاحه في دنيا السياسة..

الا تعرف ان خطبه الشعبية المشهورة نجحت.. لان اعتبار الموسيقى فيها غلب كل اعتبار آخر..

اما كيف يسرق محمد عبد الوهاب ألحاني.. فلانه مثل كل السياسيين لا يتورع عن ان ياخذ مجهود غيره ويدعيه لنفسه – وكثيرا ما اختلس منه نغمات كنت ارددها اثناء وجوده معي يسمعها خلسة.. وفي اليوم التالي اجد انه لحنها دورا من الادوار الشجية التي طالما تغنى بها الجمهور ومجد من اجلها عبد الوهاب.. وهو يتقبل هذا التمجيد دون ان يبوح بالحقيقة. ولا شك ان هذه.. هي النزاهة السياسية التي يتحلى بها اكثر ساستنا..

نصيحة اخيرة اوجهها لك يا صديقي عبد الوهاب على صفحات "الاثنين" "اترك الموسيقى والفن لاربابه – امثالي – واشتغل بالسياسة" لعلك تنجح".

××××

اطلع الاستاذ محمد عبد الوهاب على هذا المقال فعلق عليه بالكلمة التالية:

يخونك العيش.. والملح.. يا عبد الحميد!

للأستاذ محمد عبد الوهاب

ما كنت اظن ان صديقي عبد الحميد عبد الحق.. لديه الجرأة البالغة على التنكر "للعيش والملح" الذي اكلناه عشرين سنة!..

ما كنت اظن انه "فضاح" و"مشنعاتي" الى هذا الحد.. فيعلن على صفحات "الاثنين" "اني سارق "ألحانه".. انه هدمني بهذه التشنيعة!

وقضى علي كمطرب وموسيقار، ولسوف يعلم المعجبون انه.. "وحيي" و"ملهمي".. وانه الينبوع الذي منه ارتشف!..

لن تعجبهم بعد الان اغانيّ وموسيقاي وسيقولون عنها: "إخيه" دي موسيقى وألحان "عبد الحميد عبد الحق"!.

وما دام الشيء بالشيء يذكر.. فاني لا اجد غضاضة من الاعتراف للملأ.. فانا سارق نغم وألحان و"دندنة" صديقي عبد الحميد!.. ولأزيد الناس بياناً.. اقول: إن كل ما هو "نشاز" و"بايخ" في موسيقاي مسروق من "دندنة" عبد الحميد!.. فعليه يقع لوم الجمهور وعليه ان يتحمل نتيجة "الدندنة" بجواري!

فاذا كثرت الموسيقى "النشاز".. البايخة.. واللي مش ولا بد.. فليعلم الناس، اني قضيت سهرات وليالي الى جوار "المحروس" ملهمي ومنبعي.. صديقي الاستاذ عبد الحمد عبد الحق.. موسيقار الشرق الاوحد!

**الأثنين والدنيا / شباط - ١٩٤٦**

جميل راتب ومارتيا دي برج في موقف من «جوبتر»

جميل راتب .. من القصور الى خشبة المسرح

# من القصور إلى خشبة المسرح

في عام ١٩٤٤ رأيته على مسرح دار الاوبرا.. يمثل مع فرقة من الهواة ولفت نظري اليه انه كان ادق افراد الفريق استذكارا لدوره، واحرصهم على الحضور في مواعيد التدريبات التي تسبق تمثيل المسرحية..

ولفت نظري مرة اخرى، حين سمعت من الاستاذ سليمان بك نجيب انه، هذا الشاب اليافع، يريد ان يتم دراسته في الاداب لكي يدرس المسرح.. انه يريد ان يكون ممثلا محترفا.

وفي العام الماضي جاءت الى مصر فرقة الكوميدي الفرنسية، وكان بين افرادها الممثلة الكبيرة مارسيل جينيا، التي وفدت مع الفرقة لتمثل دوراً واحدا في رواية واحدة.

وجمعتني الظروف بالممثلة الكبيرة في مأدبة غداء ووقفت استمع مع الموجودين للممثلة وهي تتحدث بحماسة عن الشاب المصري، الذي نجح نجاحا باهرا، واتم دراسته في كونسرفتوار المسرح، ومثل بنجاح ادوارا رئيسية، كان امامه فيها فريق من ابطال وبطلات المسرح الفرنسي.. كانت تتحدث عنه بحماسة واعجاب، وتعلق عليه آمالا كبارا للمسرح.

ثم سافرت الى فرنسا هذا العام.. وفي ركن من اركان مقهى صغير، التقيت بالشاب الذي مثل منذ سبعة اعوام مع فرقة هواة على مسرح الاوبرا.. التقيت به فاخذ يحدثني عما فعل.

لقد ترك مصر في عام ١٩٤٦، وسافر الى باريس حيث التحق بمعهد التمثيل Las Vicax Colombiars فقضى فيه مدة الدراسة ثلاثة اعوام، وفي العام الثاني من دراسته، استطاع ان يشترك في تمثيل ادوار رئيسية في عدد من المسرحيات، وتحدث عن اكثر من ناقد، مشيرين الى مواهبه.. ثم كان الامتحان النهائي للمعهد، فنجح ونال جائزة اولى.. وبعد ذلك خرج الى الحياة العملية.. فاشترك في التمثيل على المسرح وعلى الشاشة.. وفي العام الماضي رآه الممثل المعروف جان مارشا في احدى المسرحيات فاعجب به وقابله مقابلة حارة عرض عليه فيها ان يمثل معه في بعض مسرحياته..

هذا هو حديث قصة الفتى في المسرح اما قصته في الحياة.. فتبدأ باسمه.. انه جميل راتب.. ابن السيد ابو بكر راتب. والسيدة نايك سلطان.. كان يستطيع ان يعيش عيشة العشرات من ابناء القصور في سلام.. او يتجه بدراسته الى مهنة تلائم حياة الترف والأبهة.. بل كان يستطيع ان يسافر ليدرس حياة التمثيل دراسة ابناء الذوات..

لكن جميل سافر الى باريس كطالب.. لم ينزل في دار اسرته الانيقة بعاصمة فرنسا، وانما لجأ الى فندق متواضع من فنادق الطلاب.. ولم يقتن سيارة وانما حمل في جيبه ابونيه المترو، في الدرجة الثانية ككل الطلاب.. ينتقل به من معهد التمثيل الى المسرح الى المكتبة الاهلية..

لقد نجح الشاب الذي مثل هاويا على مسرح الاوبرا في عام ١٩٤٤.. نجح في ان يجعل من نفسه الشخص الذي يريد ان يكون ممثلا فصعد في السلم درجة درجة.. ولم يأخذ المسرح هواية متعطل.. وانما دراسة طالب.. ومهنة تحتاج الى المثابرة والتحصيل.

ان جميل راتب سيعتلي خشبة مسرح دار الاوبرا مرة ثانية.. ولكنه لن يعتليها هاويا مغموراً.. انه سيرتقيها هذه المرة، في رواية الافتتاح للموسم الكوميدي الفرنسي في منتصف ديسمبر، في دور الفتى الاول، امام جان مارشا نفسه.

لقد احس جميل بفخر حين صفق له الجمهور في باريس، لكنه يقول دائما:

- ان التصفيق الذي أصبو اليه هو تصفيق إخوتي في الوطن، والاعجاب الذي سيملأني زهوا، هو اعجاب مواطنيّ.. حينذاك فقط، سأحس بأنني فعلت شيئاً لوطني.

**آخر ساعة/ تشرين الثاني - ١٩٥١**





# حياة كلها مغامرات!

[ بمناسبة اعتقال عزيز على المصرى باشا ]

× لمع اسم الضابط عزيز علي المصري لاول مرة حوالي عام ١٩١٠ عندما اوفدته القيادة العثمانية على رأس حملة لمكافحة عصابات البلقان التي كانت قد ثارت في كثير من تلك البقاع بغية الانفصال عن الدولة العثمانية. وقد اسر في احدى المواقع، ولكنه استطاع الهرب من حراسه، والعودة الى قيادة فرقته.

× ثم كانت الثورة السنوسية عام ١٩١٢، وقد دهش العالم كله آنذاك عندما رأى الضابط التركي النشأة "عزيز علي المصري" على رأس قوات الثوار، هو وفريق من اصدقائه المصريين منهم الضابط صالح حرب "باشا ألان".

× أبلى عزيز المصري في هذه الثورة بلاء حسنا، وضايق القوات التي ارسلت من تركيا وغيرها لإخماد الثورة مضايقات عنيفة، ولكن الثورة حبطت وقبض على عزيز المصري وارسل الى تركيا لمحاكمته، وكانت المحكمة برياسة خصمه القائد التركي انور باشا، وصدر الحكم باعدامه ولكن الدول الاسلامية – وفي طليعتها مصر – احتجت على هذا الحكم احتجاجات متوالية فاضطر سلطان تركيا الى تعديله ثم اصدر عنه عفواً.

× وجاءت الحرب العالمية الماضية وكان عزيز في مصر. فعرض عليه الانكليز ان يكون وسيطهم لدى الشريف حسين، حتى ينتفض على العثمانيين ويحالف الانجليز. وفعلا سافر عزيز الى الحجاز، ولكنه افضى بمهمته الى الشريف حسين، ونصحه بان يظل مواليا "للجيش العثماني" وقد قلنا الجيش ولم نقل الدولة، لان عزيزاً كان يعد نفسه أحد ضباط الجيش العثماني، اما جنسيته فكانت مصرية.

× وعاد عزيز الى "اصدقائه" الانكليز، واخبرهم بفشل مسعاه لدى الشريف حسين – ولكن التحريات التي وصلت اليهم من رجالهم في هاتيك البلاد تضمنت حقيقة موقفه من الشريف حسين، فتقرر نفيه من مصر، وفعلا سافر الى اسبانيا، وهناك عاش عزيز عيشة المنفى الفقير، وكان يقضي معظم وقته في الاديرة.

× ولما انتهت الحرب سافر الى ألمانيا وبقي بها حتى عاد الى مصر في عام ١٩٢٥ عندما ترامى اليه انها حصلت على استقلالها وكان اول منصب حكومي شغله بعد ذلك هو مدير مدرسة البوليس والادارة واختير بعد ذلك للسفر الى لندن مع "الامير فاروق" عندما سافر اليها عام ١٩٢٦ للدراسة، وقد بقي مع "سموه الملكي" الى ان عاد فجأة عقب وفاة المغفور له الملك فؤاد في العام التالي.

× وفي عهد وزارة المغفور له محمد باشا محمود الاولى، رقي الى رتبة لواء، ونال الباشوية ثم عين مفتشا عاما للجيش وفي وزارة علي ماهر باشا الثانية اختير رئيساً لهيئة اركان حرب الجيش وهو آخر منصب تولاه في الحكومة المصرية. وفي فترة الحرب العالمية الثانية وجهت اليه ثلاثة اتهامات خطيرة في ثلاث قضايا هي:

١- قضية واحة سبوه، وخلاصتها ان الانكليز عثروا مع احد القواد الطليان على خريطة للاستحكامات التي قررت رياسة القوات المدافعة عن مصر تحصين الواحة بها حتى يمتنع على العدو اقتحامها، ولكن التحقيق اثبت ان الخريطة التي ضبطت مع القائد الايطالي كانت صورة من الاستحكامات القديمة التي عملت بواسطة القيادة البريطانية، وليست صورة من الخطة الاخيرة التي ادخلت عليها تعديلات من الجانب المصري ووافق عليها الجانب البريطاني، وبذلك ثبت بان الخريطة لم تتسرب من يد مصرية!

٢- قضية فراره بالطائرة مع الطيارين المصريين عبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار في مايو سنة ١٩٤١.

٣- والقضية الثالثة خلاصتها ان البوليس علم ان اثنين من الالمان كانا يترددان على منزل سيدة ألمانية متزوجة بطبيب مصري، وانهما كانا يلتقيان بالفريق عزيز المصري باشا في هذا المنزل وان الباشا كان يصلهما ببعض ضباط الجيش المصري العاملين، وقد اعتقلت النيابة جميع هؤلاء وحققت معهم وثبتت لها ان التهمة لم تكن صحيحة ورئي الاكتفاء باعتقالهم في معتقل الزيتون، ومما يذكر ان الضابطين المصريين هربا من المعتقل وظلا مختفيين حتى الغيت الاحكام العرفية.

× وقد قضى عزيز باشا معظم فترة الحرب معتقلا، فقد افرج عنه عقب وقف المحاكمة بالنسبة له في قضية الفرار بالطائرة، في اوائل مارس من سنة ١٩٤٢ ولكن لم يثبت ان اعيد اعتقاله في ١٣ اغسطس من نفس العام على ذمة القضية الثالثة.. وبقي حتى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٤، حيث رئي الاكتفاء باعتقاله في منزله.. ولكنه اعتقل من جديد في سجن مصر الجديدة عقب حادث اغتيال المغفور له احمد ماهر باشا وبقي معتقلا حتى ألغيت الاحكام العرفية، وها هو ذا يعتقل من جديد على ذمة التحقيقات التي تجري الآن في قضية امين عثمان باشا وقضايا الشيوعية.

**الأثنين والدنيا / كانون الثاني - ١٩٤٦**

من اليمين إلى اليسار: أبو الحسن – وزير الحربية الفريق عزيز على المصري باشا – الأستاذ كامل كيلاني مؤلف كتب الأطفال الشهير – علي عبد الكريم

تحية في امريكا

ما كاد يذاع نبأ سفر النجمة السينمائية "تحية كاريوكا" الى امريكا، حتى راح مندوبو الصحف في هوليوود يترقبون وصولها لكي يمطروها باسئلتهم "الامريكانية" غير ان "النجمة المصرية" اختفت عن الانظار.. واخذ مندوبو الصحف في البحث عن عنوانها بهمة ونشاط وكان لا بد ان اعثر عليها.. ولم يطل بي الامر، حتى ظفرت بعنوانها بعد مجهود غير قليل.. وسرعان ما قمت بهجوم خاطف على فندق "مارجرني" الذي يقع في "بارك افنيو" الفخم، وفي الغرفة رقم ١١١١ كانت تحية كاريوكا – او تحية كريم كما طاب لها ان تسمي نفسها في امريكا – تستقبلني. وبعد تبادل التحية راحت تقول في بساطة الاطفال.

– صدقني.. انا لم اقصد ان "ازوغ" من الصحفيين.. او اختفي عن انظار الناس.. كل ما في الامر اني اعتقد انه لا يوجد من يبحث عني!

وأكدت لها ان هوليوود تبحث عنها باهتمام.. فقالت ضاحكة:

– احببت – قبل ان اقفز الى هوليوود – ان اخرج على "بلاد العجائب" واري مفاتنها على مهل.. واغني في مسارحها حتى "اكون على نور"..

– ألم تتصلي بوكالات الشركات السينمائية في نيويورك؟

– طبعا.. كان هذا اول ما فكرت فيه.. لكني لا احب العجلة!

– هل وفقت الى الاتفاق مع احدى الشركات!

– انها – محادثات "مبدئية مع بعض الشركات لكنها لم تنته الى اتفاق معين.. من ذلك – مثلا

– ان اصحاب شركة "ر.ك.و" "ارادوا اظهاري في فيلم "السندباد البحري" مع "دوغلاس فيربانكس" وهو فيلم ملون بدئ في تصويره منذ امد قصير وقد اظهرت الشركة استعدادها لكتابة دور خاص بي.. لكني لم اقبل.

– ولماذا؟ ألا تحبين الافلام الملونة؟

– بالعكس!.. لكني رأيت ان دوري سيكون ثانوياً.. وانا لم اجئ الى امريكا للظهور في ادوار ثانوية.

– هل اتصلت بشركة اخرى؟

– اراد اصحاب شركة "فوكس للقرن العشرين" ان اقوم بالدور الاول في فيلم "ملكة سبأ".. وهذا الدور يعجبني.. لكني مع ذلك افضل الانتظار والتريث.

– ما هي الادوار التي تفضلينها؟

– لقد قمت بالادوار الاولى في كل الافلام المصرية التي ظهرت فيها ولكني لا ارى بأسا في دور ثانوي من طراز ادوار فيلم "هوليوود كانتين".

– هل يضيرك الظهور في ادوار ثانوية؟

– بلا شك.. وهل يسر اهل وطني مثلا حينما يروني اقوم بادوار لا اهمية لها؟.. انهم يتوقعون مني ان "اجيب السبع من ذيله".. وسأفعل ان شاء الله.. على ان هذا لا يمنعني من القيام بأي دور له اهمية خاصة في الفيلم ولو لم يكن الدور الرئيسي.

– هل تفضلين الظهور في الفيلم كراقصة؟

– كلا.. هذا ما لا اريده.. بل احب ان اظهر كممثلة قبل كل شيء.. ولو كان الرقص هو بغيتي لما بارحت مصر.. وانا لا اريد ان اظهر في اكثر من فيلمين كبيرين.

×××

ومكثت تحية كاريوكا – او كريم – بضعة ايام في نيويورك، ثم استقلت الطائرة الى هوليوود حيث حلت ضيفة على المستر "هوارد هيوز" وهناك بدأت اتصالاتها مع مديري الشركات، ولكنها كانت ترجئ توقيع الاتفاق النهائي.. وقابلتها بعد ذلك، فسألتها:

– هل تعتقدين ان النجاح في هوليوود سهل على "النجمة المصرية"

– بالطبع! والا فهل هناك ما يحول دون نجاحها؟

– ألست خائفة من "هوليوود"؟

– لا.. الا اذا طاب لهم ان "يأكلوني"!

– كيف تمضين يومك في هوليوود؟

– أبدأ بالسباحة في حوض الفندق.. ثم اقوم بجولة بين الاستوديوهات ومشاهدة المسارح ومقابلة اصدقائي القدماء، وعقد اواصر الصداقة بيني وبين الاصدقاء الجدد.. اما الغداء فاتناوله في مطعم الاستوديو..

– ألم يستول عليك الشعور "بالغربة"؟

– كلا.. اذ يخيل لي ان هوليوود كانت تترقب حضوري.

– ما رأيك في نيويورك؟

– طالما راقبت شوارعها واناسها من نافذتي بالفندق، في الطابق الحادي عشر.. ان ضوضاءها عنيفة صارخة..

– وما رأيك فينا.. نحن الامريكيين؟

– انكم تشبهون المصريين كثيراً لانكم "خليط" من الشعوب مثلنا.. اما نساؤكم..؟

وصمتت "مس كاريوكا".. وكأنما تراجعت عن ابداء رأيها في المرأة الامريكية.. فقلت أستدرجها..

– ارجو ان لا يبرح من بالك ان "حرية الرأي" مكفولة هنا..

– اذا كانت آرائي لا تضايق نساءكم.. فخذ عندك، انهن مرهقات بالعمل.. ويبدو لي ان جمالهن كأنه "انتاج بالجملة". او "انتاج حرب".. لا اتقان فيه ولا جمال.. اني لا ارى للمرأة الامريكية "شخصية" تستلفت النظر اما سحر الانوثة فهي محرومة منه.. ولشد ما اعجب لهذه الملابس المزعجة خصوصا قبعاتهن.. من اين يشترينها؟.. انها قبعات مضحكة حقا.. لكني على الرغم من ذلك احب المرأة الامريكية لما اجده فيها من وجوه التشابه بالمرأة المصرية.. وقابلتها مرة ثالثة، فروت لي هذه الحادثة المضحكة!

كانت تزور احد الكباريهات نهاراً، لترى كيفية اخراج البرنامج ودخل المدير فتوهم انها احدى الفتيات اللاتي يطلبن عملا.. فقال لها في لهجة جافة.

– هل تجيدين الغناء او الرقص؟

هيا.. ارينا ما عندك.

قال هذا واشار الى مساحة مستديرة وسط الغرفة، بينما كانت النجمة المصرية تنظر اليه في برود.. مما اثار ثائرته.. وقبل ان يمطرها بوابل من الشتائم المناسبة للمقام.. بادر احد الحاضرين وقدمها اليه.. فلبث بعض الوقت خجلا لا يدري كيف يعتذر!..

×××

وسألتها هل زارها احد من نجوم هوليوود فقالت:

– ان "وك باول" هو الوحيد الذي زارها.. ولما لم يجدها ترك لها بطاقته بعد ان خط عليها عبارة تتضمن ترحيبه بها، وترقب كواكب هوليوود وصولها الى هناك.

وقلت لها ذات يوم:

– ما رأيك في نجومنا؟

– لم تعجبني "جرير جارسون" في فيلم "مغامرة" لان دورها فيه لا يلائم شخصيتها..

– من هم "النجوم" الذين تودين رؤيتهم؟

– شارلز لوتون وانجريد برجمان وجرير جارسون وبني ديفز. لكن قل لي: لماذا لا يظهر "رونالد كولمان" في افلام كثيرة؟ اني شديدة الاعجاب به!

×××

وقبل ان افترق عنها قلت لها:

– ألم تشعري بالحنين الى بلادك؟

فبدت عليها دلائل التأثر وهي تقول:

– كيف لا؟ انني احلم كل ليلة ببلادي واهلي.. وعندما اعود الى الوطن، سأشتري المعدات والادوات التي تلزم لإخراج الافلام الملونة في مصر.. وإن كنت اود ان اخرج في هوليوود فيلما مصريا ملونا!

**الأثنين والدنيا /**
**آذار - ١٩٤٦**

تحية كاريوكا وآن شريدان النجمة الأميركية وهما جالستان في فندق شيرد عندما زارت الأخيرة مصر في الصيف الماضي

# ذاكرة الحديد

مهارة فيل في السيرك سنه ١٩٢٠ !!

هكذا كان يتم إصلاح خطوط التليفون في لندن سنة ١٩٢٠ !!

داليدا في ريو دي جانيرو عام ١٩٦٢

بوابة يافا - القدس
مطلع القرن العشرين

الشحرورة وكوكب الشرق

الملكة نازلي والدة الملك فاروق
مع بناتها الأميرات

سفرجية قصر
عابدين الملكي
عام ١٩٤٣

بائع مصرى سريح بالقاهرة.....
فى الأربعينيات

مارلين مونرو.. تقرأ

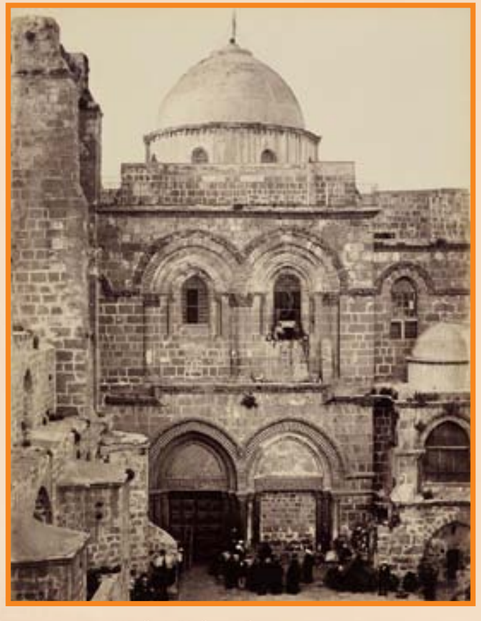

كنيسة القيامة بالقدس عام ١٨٦٢

الشاعرة
عائشة التيمورية

الجيل القديم .. والجيل الجديد في شوارع دمشق

# أول فنجان على حساب صاحب المقهى

.. وعاد احمد زين الى دمشق.. ورأى مظاهر المعركة في مجتمع عاصمة الامويين.. المعركة بين تقاليد الشيخ عبد الحكيم، وتحرر كوليت حفيدة فارس الخوري!!

هنا.. في هذه المدينة الصغيرة التي يعرفها اهل مصر باسم دمشق.. ويطلق عليها شعوب سوريا ولبنان والعراق والاردن كلمة "الشام" سجلت الكتب السماوية اكثر من قصة ضخمة قابيل قتل هابيل هنا.. وابراهيم عليه السلام ولد في هذه البقعة المقدسة والربوة الخالدة التي اوى اليها عيسى وامه ما زالت قائمة في مكانها من المدينة الصغيرة حتى الان.. وقصص واحداث وحضارات عجيبة لم تشر اليها الكتب المقدسة.. ولكن رجلا عجوزا، يطلقون عليه اسم التاريخ هو الذي سجلها.. وذكر تفاصيلها على مر الزمن.

وبقيت دمشق الهادئة.. المليئة بالمآذن الشامخة.. تضم في كل ركن منها اثرا هاما يحدثك عن واقعة هامة او قصة مثيرة..

ولكن دمشق الحديثة لا تتحدث عن التاريخ.. انها مشغولة الان بصراع خطير ينشب لاول مرة بين الحضارة العربية التي اخذت تزحف بسرعة وقوة نحو المدينة وبين التقاليد الشرقية الصميمة التي مازالت عاصمة القطر الشقيق.. حريصة على التمسك بها..

البنطلون تحت المريلة

## السيرك والفتيات

والمعركة الناشبة لها كل يوم قصة جديدة في دمشق.. حدث اخيرا ان فكرت وزارة المعارف السورية في ان تقتدي طالباتها في المدارس الابتدائية بالطالبات في البلاد التي غزتها حضارة العرب.. فيرتدون "مرايل" قصيرة تصل الى الركبة فقط.. وطلبت تنفيذ ذلك في جميع مدارسها.. وقامت قيامة رجال الدين في دمشق.. واعتبروا هذا خروجا كبيرا على الدين وتقاليد الشرق.. واضطر الرأي العام امام نفوذ رجال الدين ان يتقهقر، ولبست الطالبات الصغيرات البنطلون تحت المريلة ليخفي سيقانهن حتى القدم..

وحادثة اخرى في المعركة الرهيبة جرت منذ عدة شهور.. لقد جاء سيرك اجنبي ليقدم ألعابه في العاصمة السورية.. واقبل مع السيرك طبعا فتيات اوروبا ليقدمن العابهن.. وليس عليهن من الثياب غير "مايوه" يشبه ورقة التوت المشهورة.. ومرة اخرى خرج رجال الدين يصرخون بمنع هؤلاء الفتيات اللاتي يثرن الفتنة من تقديم ألعابهن امام الشباب بالمايوهات المثيرة..

وتطورت المعركة الخطيرة.. وامتدت اطرافها.. واشتبك الجيل الجديد بالجيل القديم.. فالجيل الجديد يصر على ان يتخلص من الحجاب، والاخذ بتعاليم الغرب وادخالها مرة واحدة الى المدينة الهادئة المحافظة.. اما الجيل القديم.. فيقف في وجهه.. ويصر على التمسك بحرفية تعاليم الاسلام.. خصوصا ما يتعلق بالحجاب..

وحتى الآن.. مازالت كلمة الجيل القديم هي الراجحة.

## الكرم العربي

ولقد فطنت حكومة سوريا الى ان عادات العرب وتقاليدهم قد اخذت تندثر ببطء من دمشق.. فرأت ان تعجل بانشاء متحف في احد القصور القديمة يضم لوحات مجسمة تمثل حياة العرب وعاداتهم التي بدأت تتلاشى بالتدريج.. حتى تحفظ للسياح الذين يقدمون الى دمشق بحثا وراء سحر الشرق.... وحفظ الشعب تراثا آخر من تقاليد الشرق العتيد هو الكرم الشرقي.. ففي كل مقهى تدخله في دمشق يقدم لك اول ما تجلس فنجانا من القهوة على حساب صاحب المقهى ترحيبا بك كضيف.. ويأتيك الجرسون بابريق لامع مملوء بالقهوة وبداخله تجويف خاص يوضع فيه الفحم لتظل القهوة ساخنة مدة طويلة.. ويمر الرجل على زبائن المقهى مرة واثنتين وثلاث مرات احيانا.. ليسقي الجميع قهوة الضيافة العربية.

## آلهة الصاعقة

واحداث الحياة في دمشق كثيرة الشبه بالصواعق.. ان كل شيء معنا يحدث فجأة بلا مقدمات وينتهي فجأة ايضا دون ان يعرف احد كيف بدأ وكيف انتهى.. بسرعة خاطفة دائما في البداية وفي النهاية.. يأتي حسني الزعيم فينقل المرأة السورية من الحجاب الى المساواة التامة فجأة.. ويذهب حسني الزعيم فتعود المرأة السورية فجأة ايضا الى الحجاب.. يحدث شيء.. اي شيء فتنقلب الدنيا فجأة.. ثم تنتهي فجأة ايضا.. ولعل ذلك راجع الى ما كان لدمشق في عهدها القديم من مكانة ترجع الى وجود الهيكل المقدس حيث كان يعبد الاله السوري الكبير عدد من آلهة الصاعقة.

دمشق القديمة ... اول فنجان على حساب صاحب المقهى

## المسجد الأقصى

وتبحث في العاصمة السورية عن شيء بعيد عن المعركة الناشبة وعن الصواعق والمفاجآت.. تبحث عن شيء هادئ فتجد الاثار التي تركها التاريخ في اجزاء كثيرة من دمشق.. هناك السور الذي كان يحيط بدمشق القديمة.. فاصبحت هي التي تحيط به الان.. وهناك المسجد الاقصى الذي شهد مجد الامويين، والمسجد الاقصى الان قد تهدمت معظم اجزائه وزال عنه مجد بني امية..

وان كانت اصابع مهندسي سوريا تحاول الان ان تعيد اليه مجده الغابر من جديد بابرازه على صفحة وجه المسجد العتيد..

وفي المسجد العتيق تقابل دائما الشيخ عبد الحكيم منير امام المسجد الاموي بلحيته السوداء الطويلة ووجهه الصارم..

وبصمت الشيخ عبد الحكيم.. وتشعر بأن صمته يروي قصة مؤثرة.. انها قصة رجل عاش ودرس واحب وكرس حياته للدين باخلاص عميق.. لقد طغى اخلاصه على حياته.. وعلى واقعيته وخياله.. وعلى كل شيء يحس ويشعر به، فحوله الى ناسك بلغ من زهده انه ألقى وراء ظهره بكل نعم الدنيا.. ومتاعها..

## حديث عن القرآن

ولكن الشيخ عبد الحكيم ليس الناسك الوحيد في المسجد الاموي.. بل ان المسجد به عدد كبير من كرسوا انفسهم للعبادة واعتكفوا في ناحية من صحن المسجد الكبير يقرأون القرآن في صمت وخشوع فجيب من مصاحف اثرية وصمت على حوامل واطئة.. وبعض هؤلاء النساك يعيش في الجبل بعيدا عن الناس وعن الحياة..

ولقد رأيت في احد اركان المسجد احد هؤلاء النساك الذين يعيشون في الجبل، يبدو على وجهه الناصع وهو يتلو القرآن، اصدق تعبير واخلصه عن سعادة غريبة ورضا تام.. وكانت ملابسه الفضفاضة البسيطة تلتف حول جسمه النحيل كأنما لتحميه من ان يتلاشى من الوجود.. وتقدمت اليه لالتقط له صورة فرفض.. فسألته:

– هل ترفض اي صلة لك بالحياة..؟!

هل ترفض الصورة لانها تصلك بما قررت ان تتركه..

قال: لا.. انني ارفض الصورة لانني اقرأ القرآن.. وانت ستضع صورتي في مجلة تتداول مدة ثم تهمل بعد ذلك.. وقد تقع هذه الصورة التي تصور المصحف معي على الارض فيدوسها عابر سبيل.. وانا لا ارضى ان اكون سببا في ان يدوس صورة القرآن عابر سبيل.. ولذلك فانني ارفض التصوير..!!

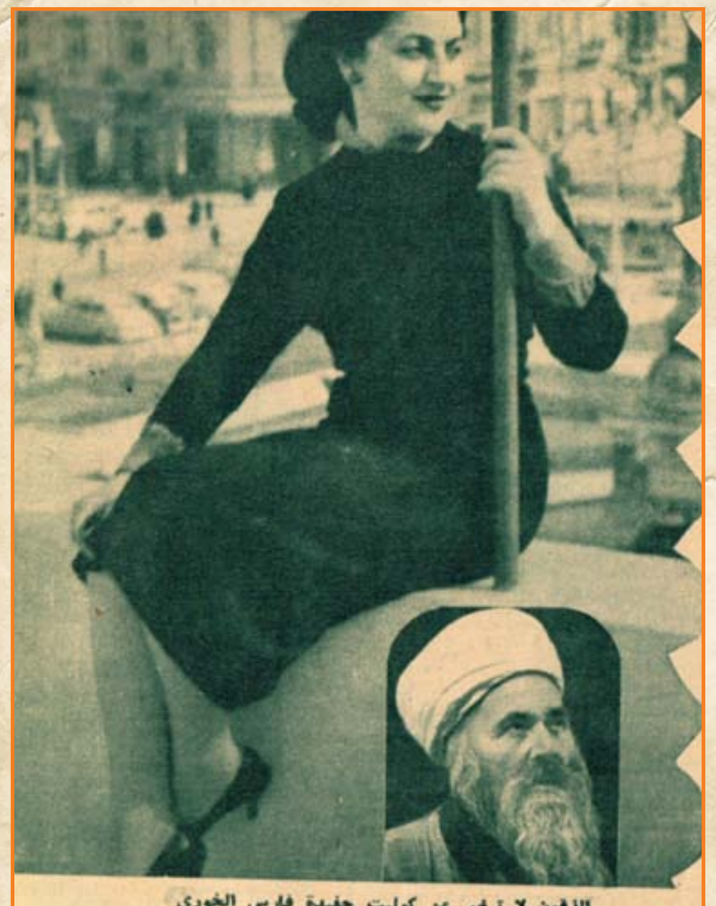

الذقون لا ترضى عن كوليت حفيدة فارس الخوري

## كوليت أثارت ضجة

وتخرج من المسجد الاقصى لتمشي في شوارع دمشق الضيقة القديمة التي ما زالت تحتفظ بالطابع الشرقي العريق.. وتشاهد الاسواق القديمة المغطاة بالسقوف ذات الفتحات الصغيرة التي تسمح لشعاع ضئيل من الشمس ان يملأ طرقاتها بشكل هندسي بديع.. ثم تخرج الى دمشق الحديثة.. لتلتقي بالغرب.. ولتلتقي بالقصص التي بدأت تتحدى بجرأة تقاليد الشرق.. وآخر قصة اثارت ضجة في هذه المدينة العجيبة هي قصة زواج كوليت خوري حفيدة السيد فارس الخوري من موسيقار التقت به في القاهرة..

×××

وبعد.. ان دمشق الحائرة بين الشرق والغرب بدأت تسأم المعركة الكبيرة الناشبة فيها.. وبدأت تستسلم بالتدريج الى تقاليد الغرب التي تزحف بقوة على عاصمة الشرق المحافظة..

أحمد زين

الجيل/حزيران- ١٩٥٥

سامية .. والمليونير البائس

عادت سامية جمال من باريس.. ووراءها النبأ الذي تناقلته شركات الانباء.. نبأ زواجها من المليونير الامريكي شيرد كنج!

وعندما هبطت الطائرة بسامية جمال في مطار فاروق، هبت فوراً الى شقتها بالزمالك، وظلت فيها نصف ساعة.. ثم خرجت لتعيش في مكان مجهول.. تنتظر فيه ما يخبئه لها القدر.. وتفكر تفكيرا عميقاً.. كيف تواجه الناس.. وكيف يصدقونها اذا صدقت.. فقد اعتاد الناس ان يصدقوا اكاذيب الناس!

# قصة سامية جمال وزوجها المليونير البائس!

.. حتى لم يعد هناك مكان لكلمة صدق واحدة!

وفي ذلك المكان المجهول كانت سامية جمال، لا تهدأ ولا تجلس ولا تقف، وانما هي دائبة الحركة.. اذا دق جرس الباب.. اسرعت بنفسها لتفتحه قبل الخادمة!..

وهي لا تجلس لأنها لا تطيق الجلوس، تعيش بعينين شاردتين.. تصطنع الابتسامة.. ولا تفكر الا في شيء واحد فقط.. هو: كيف تقنع الناس!

وفي الوقت الذي قالت فيه بعض شركات الانباء ان سامية جمال تزوجت، وقالت اخرى انها خطبت فقط.. لم يكن في اصبعها "دبلة" الخطبة.. ولكنها كانت تلبس في اصبعها "الشبكة" التي قدمها لها العريس المليونير الامريكي، وهي خاتم ماسي ثمنه ٨٠٠ جنيه!

## نظرة فابتسامة..

في يوم ١٧ سبتمبر الماضي سافرت سامية جمال من كان الى باريس.. وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل، كانت تمضي السهرة مع منتج سينمائي من الجزائر..

أما شيرد كنج، فكان جالسا مع فتاة شقراء على المائدة المجاورة لمائدة سامية جمال.. وبين الحين والآخر كانت تنظر الفتاة الشقراء الى سامية جمال.. وتبتسم.. فترد عليها سامية بابتسامة أعرض! وفي كل مرة تتبادل فيها النظرات والابتسامات مع سامية، كانت تهمس في أذن الشاب بكلمات يبدو اثرها واضحا في وجهه!

وتضايقت سامية وبدأت الكلام:

- انت تتكلمين كثيرا جدا.. اعط زوجك فرصة ليلتفت الى شيء آخر غيرك فضحكت الفتاة وقالت لها انه ليس زوجها!

- ومن يكون اذن؟

- شقيقي!

- ولم رقصت معه؟

- لانه الوحيد الذي دعاني للرقص!

كانت الساعة قد اشرفت على الثالثة صباحا.. عندما بدأ اصدقاء سامية جمال ينصرفون واحدا واحدا.. وبعد قليل جاء الجرسون وقدم لسامية زجاجة شمبانيا!

وشكرت سامية جمال الفتاة الشقراء وشقيقها، ثم دعتهما للجلوس معها.. وانتقل الاثنان الى مائدة سامية.. وقدم كل منهما نفسه لسامية جمال بالاسم فقط!

## لا تسخري من عواطف الناس!

.. وفي الساعة الرابعة صباحا خرج الثلاثة من الملهى.. واتضح بعد خروجهم انهم يقيمون في فندق واحد!

ودار بين الثلاثة حوار قصير.. ودخل شيرد كنج في الموضوع، وبدون مقدمات قال لسامية:

- هل تقبلينني زوجا لك؟

فضحكت سامية وقالت:

- بهذه السرعة؟

فقال شيرد كنج انه يتكلم من قلبه، ورجاها ألا تسخر من عواطفه!

قالت سامية:

- ولكنك لا تعرفني.. فكيف تعرض علي الزواج من اول نظرة؟

- انا لا يهمني من تكونين.. كل الذي اطلبه منك هو الاجابة على هذا السؤال.. هل تقبلينني زوجا لك؟

- ولكني مصرية!

- هذا بديع..

- ومسلمة..

- وماذا يمنع؟

- اختلاف الدين!

- اني على استعداد لأن أعتنق الدين الاسلامي..

- من اجلي؟

- نعم!

- في هذه الحالة ارفضك!

- لماذا؟

- لأن إسلامك سيكون من اجلي فقط.. لا عن اقتناع!

- ومن ادراك اني غير مقتنع؟.. اني قرأت كثيراً عن الشرق.. وعن الدين الاسلامي بالذات.. فوجدت ان الهدف الذي تدعو اليه جميع الاديان واحد!

وعلى باب الاسانسير.. قال لها:

- ارجو ان تعلمي ان حديثي اليك كان عن يقين!

وقالت سامية جمال وهي تبتسم:

- اتركني أفكر..

وقال الشاب المليونير بقلق:

- هل يطول تفكيرك!

وردت سامية:

- غدا اقول لك.

سامية والممثلة المعروفة جوان فونتين في باريس

خاتم الخطبة في اصبع سامية .. ولمن الخاتم ثمانية آلاف جنيه!

سامية جمال .. وبجانبها مستشارة المان خان!!

سامية جمال وزوجها المليونير وشقيقه .. قبل ان يطلبها للزواج بدقائق!

وفي تلك الليلة لم تنم سامية الا عندما بدأت حركة الصباح تدب في الشوارع الصاخبة، وكانت افكارها في تلك اللحظات اشد صخبا من الشارع.

كانت تفكر في ما حدث.. كان شبرد اول رجل يقابلها بقلب مفتوح.. وكانت هي في حاجة الى مثل هذا القلب. ان سامية جمال اختلطت بكثيرين من الرجال.. وهي اذا نظرت الى رجل، عرفته من النظرة الاولى!.. وكان هذا اول رجل يحدثها بحرارة وبلا لف او دوران!

## عندما قدم لها الشبكة!

وفي الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الثاني اتصل بها بالتليفون، وقال انه ينتظرها في الصالون!

وما ان ظهرت سامية جمال.. حتى تقدم منها وقدم اليها الخاتم الماسي وهو يقول:

- هذا هو خاتم الخطبة... لكي تتأكدي اني كنت احدثك عن يقين!

وبعد ان انتهى لقاؤهما.. صعدت الى غرفتها وجلست تفكر في مصيرها.. كيف تواجه الناس؟.. وكيف يصدقونها اذا صدقت؟.. فقد اعتاد الناس ان يصدقوا اكاذيب الناس!

وفي المساء اتصل بها فاعتذرت من عدم لقائه بانها متعبة..

وفي اليوم التالي.. روت له سامية جمال قصتها حرفا حرفا.. واستمع المليونير الامريكي الى القصة وهو يشاركها في الاسى.. ثم بدأ يروي لها هذه القصة او المأساة التي يعيش فيها صاحب الملايين الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره!

## المليونير.. البائس

قال انه ينحدر من ام عصبية واب توفي.. فقد مات ابوه وهو صغير.. وعندما كبر واصبح شابا لم تكن صورته تختلف عن صورة ابيه في شيء. نفس الملامح والطول والهيئة.. وقد كان هذا الشبه العجيب سببا في شفائه طول العمر!

فهي لا تطيق ان يبتعد عنها لحظة.. وهي تغار عليه من كل فتاة.. بل ومن اصدقائه ايضا.. ولقد تزوج مرة وانجب ولدين، ولكن امه افسدت عليه حياته.. وانتهت قصة زواجه منذ سنتين بالطلاق!

وكان كلما فكر في الزواج، اعترضت امه ووقفت عقبة في سبيل مستقبله.. وهددته بحرمانه من الميراث.. حتى ضحّى في احد الايام بأمه وبالميراث.. وعاش بعيدا عنها حوالي سنة.. فمرضت امه مرضا شديدا.. وكادت تتعرض حياتها للخطر واسرع الاطباء اليه.. فقد كان قربه منها هو الدواء الوحيد الذي يشفيها!

وعاد شبرد كنج الى امه.. وظل بجوارها حتى شفيت تماما.. ثم استأذن منها في السفر الى اوروبا بصحبة شقيقته لتمضية فترة من الصيف.

وفي يوم ١٧ سبتمبر وصل الى باريس.. وامضى سهرته في الليدو.. ورأى سامية جمال لاول مرة.. وخفق قلبه بالحب لاول مرة!

## زواج كورقة اليانصيب!

وشبرد كنج المليونير الامريكي البائس.. لا يصرف في باريس اكثر من ثلاثين او اربعين جنيها في اليوم.. ولا يدخن ولا يشرب الخمر ولا يلعب القمار..

ان سامية جمال تقول انه سيعود في ديسمبر ليشهر اسلامه في المحكمة الشرعية.. وسيعقد قرانهما في القاهرة.. وفي المساء تقام حفلة شائقة وسوف تزف اليه كأي عروس.. وفي اليوم التالي لعقد القران سيسافران الى الاقصر لتمضية شهر العسل!

ان سامية جمال وشبرد كنج وصلا باريس في يوم ١٧ سبتمبر.. وتعرف كل منهما الى الاخر في الساعة الثانية بعد منتصف الليل.. وفي الساعة الرابعة صباحا عرض عليها الزواج فقبلت على الفور!

لم يكن احدهما يعلم شيئاً عن الاخر.. لا الجنسية ولا الدين ولا الطباع ولا اي شيء.. ومع ذلك فقد عرض عليها الزواج فوافقت في الحال.. وافقت وهي لا تعلم ان كان غنيا او فقيراً..

كان بالنسبة لها كورقة اليانصيب التي ربحت ملايين الجنيهات.. الملايين التي تهدده امه الان بحرمانه منها طول العمر!!

آخر ساعة/ تشرين الأول - ١٩٥١

**لقد قالت احدى الصحف الانجليزية وهي تعلق على الحكم الذي اصدره السنهوري باشا في قضية جريدة الاشتراكية: "ليت في بريطانيا قضاة مثل هذا الرجل!"**

**في عام ١٩٣٣ كان الدكتور عبد الرزاق احمد السنهوري استاذا مساعدا في كلية الحقوق وكنا نحن طلابا في السنة الاولى منها، لم نتشرف بعد بان نصبح من طلاب السنهوري استاذ القانون المدني.**

المدرسة الجديدة

وتكرر لقاؤنا بالسنهوري في حدائق الاورمان، وتكررت احاديثنا معه، وتناول بعضها الشؤون العامة.. وذات مرة سأله احدنا:

– ما رأي استاذنا في اشتغالنا نحن الطلبة بالسياسة؟

فأجاب السنهوري:

– لا احب ان يشتغل الطلبة بالسياسة، لكنني اشجع ان يشتغلوا بالوطنية.. بل احتم ان يشتغلوا بها. ومضى يشرح لنا ما هي الوطنية. ثم مضى يشرح لنا من هو الشاب الوطني.. ثم تطرق الحديث الى حال الشباب اذ ذاك..

وكان الشباب اذ ذاك قسمين: قسما منصرفا الى الدراسة الجافة، يستظهر علومه، وبعد نفسه ليكون موظفاً، او آلة من البناء الحكومي الذي لا يحس ولا يدري بما حوله، وقسما آخر جياش العاطفة، يحس فيندفع في تيار الوطنية، ثم يجرفه التيار الى النهيرات الصغيرة التي انسابت اليها تيارات الحركة الوطنية. وتركت المجرى الاصلي يكاد يجف..

قسم يخرج الى الحياة مملوء الرأس بالعلم الجاف، وقسم يخرج الى الحياة مملوء الرأس بوطنية جاهلة خرقاء.. ولأزد الامر ايضاحا: قسم لا ينتمي الى احزاب، منصرفا الى علمه المدرسي فقط.. وقسم اشتغل بالوطنية على انها تأييد حزب معين.. فهناك الشبان الوفديون.. وهناك الشبان الدستوريون..

هؤلاء يضربون هؤلاء ويتهمونهم بالخيانة.. واولئك لا تبلغ حماستهم الوطنية اكثر من التعلق بسيادة زعيم.. والهتاف بحياته ويموت من يخالفه في الرأي.. ولو كان على حق.

كانت الوطنية هي هذا الضرب من التظاهر الاجوف والتهريج الرخيص، وكان الشباب الوطني هو الذي ينتمي الى حزب من الاحزاب.

وفي اكثر من لقاء، بعد ذلك اليوم، تكونت في رؤوسنا فكرة زادها الاستاذ وضوحا وجلاء.. حتى اصبحت حلما.. فاملا نصبو الى تحقيقه.

لابد للشباب المصري من كيان اجتماعي الى جانب كيانه العلمي.

وفي نهاية العام الدراسي وبعد الفراغ من الامتحانات، عقد الاستاذ وطلابه.. طلابه في الكلية وطلابه في حدائق الاورمان اجتماعا طويلا في مقر جماعة عيد الوطن الاقتصادي، وهي جمعية من طلاب الجامعة كانت تقوم بدعاية لتشجيع المصنوعات والمنتجات المصرية، وكان لها مقر في شارع الملكة فريدة في نفس المبنى الذي كان يقع فيه نادي الجامعة..

وانتهى هذا الاجتماع الى تأليف جمعية للشباب باسم جمعية الشبان المصريين، هدفها اعداد الشباب اعدادا صحيحا لخدمة وطنه.. وسبيلها الى ذلك تربية روحه بغرس الاخلاق الفاضلة فيه وتربية جيدة بتدريبه على فنون الرياضة التي يؤثرها، وتربية عقله بتثقيفه ثقافة وطنية تقوم على معرفته لبلاده: تاريخها وحاضرها، ومقوماتها وامكاناتها.

وكانت فكرة السنهوري التي قام عليها كيان الجمعية، هي ان الشبان مصريون حتى نهاية مرحلة الدراسة، فاذا ما خرجوا فهم احرار في ان يصرفوا طاقتهم الوطنية في اي حياة يريدونها..

وكان معنى كلمة مصريين هي وطنيين.. والشاب الوطني هو ذلك الذي يحب وطنه عن ايمان به ومعرفة بشؤونه.

واقترح بعض الشبان اذ ذاك، ان لا تخرج الدعوة عن نطاقنا، إلا بعد ان نأمن شر الاحزاب، ونطمئن الى انها لن ترى في جامعتنا ما يخيفها.. وضرب المثل بما لقيه حزب مصر الفتاة من مصير، لأن الوفد ظن فيه عدوا خطراً على كيانه..

وقبل السنهوري ان يزور معنا الزعماء، لنسرد لهم الفكرة، ونشرح لهم اهدافنا، وبعدنا عن اي نشاط سياسي او حزبي.

السنهوري في نظر النحّاس

وفي مساء الثلاثاء ٢٧ يونيه عام ١٩٣٣، توجه خمسة من الشبان، ومعهم استاذهم، الى مقابلة "دولة" مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري حزب الامة المرموق اذ ذاك، في قصر الذكريات بمصر الجديدة، بناء على موعد سابق تحدد لهم مع "دولته".

كان الاستاذ هو الدكتور عبد الرزاق السنهوري، وكان الشبان الخمسة، محاميا اصبح وزيرا، وطالبا اصبح مستشارا ملكيا مساعدا والثالثة الآخرون، احدهم الآن محام ونائب والثاني استاذ بالجامعة، والثالث صحفي.. وبدأ الدكتور السنهوري الحديث، فشرح للنحاس باشا الفكرة في وضوح، وكان حريصا على ان يؤكد بعد الجماعة عن السياسة والحزبية، وان كل هدفها هو ابعاد الشباب عن فوضى السياسة، واعدادهم اعدادا سليما ليكونوا شبانا مصريين بمعنى الكلمة..

وتكلم النحاس فألقى محاضرتين لطبقتين.. الاولى عن الرياضة وعن حبه شخصيا للرياضة وكيف تعلم السباحة.. والثانية عن السنهوري ومكانته وشخصيته وإعجابه به.

وخرجنا من منزل النحاس باشا في الساعة الاولى بعد منتصف الليل، وما زلت اذكر اننا وقفنا في منتصف الساعة الثانية في ميدان الاوبرا، وتحت تمثال ابراهيم باشا، نتأمل ما حدث، كان هذا هو اول لقاء لاهلينا مع زعيم الامة، لقد ترك في نفس كل منا تاثيرا مختلفا، واشهد انني احببت النحاس من ذلك اليوم كرجل لطيف، وان لم اؤمن به منذ ذلك اليوم ايضا كزعيم لشعب يناضل في سبيل حريته..

وبالرغم من ان النحاس لم يبد رأيه في ما زرناه من اجله، فاننا قد فهمنا، ضمنا، انه يؤيد الفكرة.. على الاقل من سبيل المدائح التي كالها السنهوري..

ومضينا في طريقنا.. ووضح لنا السنهوري يوما بعد يوم.. وتكشف لنا ابرز نواحيه..

وتقدم لنا رجل.. هو اليوم شخصية اقتصادية ممتازة، ولكن شهرته الدائمة هي انه ممن يميلون مع الريح، ويقدمون فروض الطاعة للقارة البريطانية بين الحين والحين، في صورة اخبار مصرية وقال بعضنا، فلنضمه الينا حتى لا يؤذينا.

وقال السنهوري: لا.. اول صفات الشباب المصري، هي الصراحة وعدم مداهنة الاقوياء!!

واردنا ان ننشئ ناديا لنا، فاقترح بعضنا ان نفتح باب التبرعات، وان نستعين بالوسائل التي تلجأ اليها الجمعيات..

وقال السنهوري: بل يجب ان يكون مظهرنا صورة صادقة لمخبرنا.. لا تبرعات الا منا نحن.. ومن كل من ينضم الينا.

ومع ذلك لم يكن الطلاب في حاجة الى الاتصال بالسنهوري وتلقي العلم على يديه لكي يحبوه او يعرفوه.. فلقد كان كل طالب يعرف الدكتور السنهوري ذلك الرجل القصير القامة، الممتلئ الجسم، الذي تجمعت في وجهه الصارم قوة عشرات الرجال، وفي رأسه الضخم كفاءة عشرات الاساتذة.

وكان كل طالب يعرف السنهوري ايضا لسبب آخر، لانه كان الاستاذ الوحيد في الكلية، الذي يقف فترات الراحة بين المحاضرات، متجولا في حديقة الاورمان في صمت وتأمل او قابعا في ركن من اركان البوفيه المتواضع تحت ظلال شجرة.. الاستاذ الوحيد لان بقية الاساتذة كانوا يؤثرون قضاء الراحة في حجرة الاساتذة او لعب التنس، او الذهاب الى جروبي حيث يذهب.. "البيه" العميد.

وظلت معرفتنا بالدكتور السنهوري نحن الذين لم نكن من طلبته لا تعدو رؤيته في حدائق الاورمان، وتحيته في ادب واحترام، حتى كان يوم جلسنا فيه على احدى موائد البوفيه المتواضع نشرب الشاي.

ودخل الدكتور السنهوري فنهضنا جميعا لتحيته، وتجرأ احدنا فقال:

– اتفضل يابيه.

وأقبل "البيه" فصافحنا واحدا واحدا.. وقدم كل منا نفسه اليه باسمه ثم جلس وجلسنا.. وكأن على رؤوسنا الطير..

وبدأ الاستاذ الحديث، فسألنا عن السنة التي ندرس بها، واخذ كل منا يحدثه عن نفسه وعن دراسته.. وظل هو يستمع.. يستمع، وكان كل واحد منا هو شغله الشاغل وموضوع اهتمامه الوحيد.

وانتهى دور الاسئلة.. وبدأ يحاضرنا.. يحاضرنا كما لو كنا طلابه وكان موضوع المحاضرة هو: كيف تنجح في دراسة القانون!

ومرت ساعة ونحن نستمع دون ضجة ولا جلبة ولا مقاطعة كما نفعل في الفصل.. ونهضنا ننصرف الى محاضرتنا التالية في الكلية، وتركنا الدكتور السنهوري.

وفي طريقنا الى الكلية قال احدنا وكأنه يهمس:

– اننا في حاجة الى مثل هذه المحاضرات في الهواء الطلق.

وعلق آخر:

– اريد ان انجح هذا العام لاصبح في العام القادم احد طلبة السنهوري.

وكنا جميعا نريد ذلك بعد ان سمعنا من هذا الرجل اول محاضرة.

ولو ان الامر في يدي لقصصت كيف حارب السنهوري في نفوسنا، اذ ذاك، روح الفوضى في شتى الصور، وكيف ارغمنا على ان نحد من غلوائنا لنلتزم جانب النظام والقانون.

رسب احدنا في الامتحان فهاج وثار واتهم – كما هي العادة – اساتذته بالتحيز ضده وتعمد رسوبه.. الى آخر ما يقوله الطلبة عندما يرسبون.

وانتهى الدكتور السنهوري من تدخين سيجارتين، قبل ان يبدي رأيه في ما يقوله الطالب.. ثم قال اخيرا:

– ان لي رأيا آخر.. هو ان تستذكر العلم الذي رسبت فيه، وتعد نفسك للامتحان الثاني..

في وجه التتار

ومرت بضعة ايام ونحن نعمل على نشر مبادئ الجمعية في صفوف الشباب، واذا بنا نفاجأ بموجة عاصفة من الهجوم قرار من وزير المعارف بإحالة السنهوري الى المعاش، وبتحذير الطلبة من المضي في هذه الجمعية، وبفصل كل طالب او موظف ينتمي اليها.

وجاءنا الخبر بعد ايام، فقد قدم بلاغ الى ادارة الامن العام يتهم جمعية الشبان المصريين بانها جمعية ارهابية، الغرض منها هو ارتكاب جرائم ضد الانجليز.

وذهبنا نسأل السنهوري باشا رأيه.. فاذا به يفاجئنا بما اعتزمه قائلا:

– سأنشر غدا في الصحف قانون الجمعية، ردا على الاتهام قلنا:

– وبعد

فقال:

– أشتغل انا بالمحاماة، وتمضون انتم في دراستكم.. وفي نفوسكم مبادئ الجمعية.. حتى يحين ظرف انسب من هذا الظرف الذي نحن فيه.. ان جمعيتنا تقوم على النظام والقانون، ولا يمكن ان تمضي في طريقها والحكومة، حامية النظام والقانون، لا تؤمن بها. ولعل القارئ ليس في حاجة الى ان يعرف من هو مقدم البلاغ، وان كنا نحن لم نصدق ذلك الا حين انبأنا به من يعرفون عن يقين.

أما الذي يجب ان يذكر اذ ذاك، فو اثر هذا الهجوم في الصحف وفي الناس.. وفينا نحن بصفة خاصة.

كتب فكري أباظة (باشا) يعاتب الحكومة على هجومها على جمعية هذه مبادئها، ويشيد بالسنهوري وينعى على الجامعة خسارتها بفقده.

وكتب طه حسين (باشا) مقالا عنوانه (النور في مستودع الخوف)، وكان النور الذي يعنيه، هو معاني وزير المعارف الذي اتخذ هذا الاجراء، حلمي عيسى باشا اذ ذاك، وكان مستودع الخوف هو الجامعة وطلبتها واستاذها المحبوب.

وقررنا نحن ان نقيم حفلا لتكريم السنهوري، وارتكبنا خطأ فلم نستشره وذهبنا ندعوه لحضوره.

وقال السنهوري:

– أنا لا أقر الاحتفال بتكريم من لم يعمل عملا، ولذلك لن أحضره.

وقررت الحكومة ان تمنع الحفل، وقررنا نحن ان نتحدى الحكومة فأقمناه، وكان الوحيد الذي لم يحضره هو السنهوري ورحنا نقص عليه نجاح الحفل، وكان هو الوحيد ايضا الذي لم يؤمن باننا نجحنا..

وجاءت وزارة نسيم باشا.. وتلتها وزارة الوفد "وكنا قد نفذنا نصيحة استاذنا، فطوينا صفحة جماعتنا الى حين" وعاد السنهوري الى الجامعة مرة ثانية على اكتاف طلابه، في استقبال تحدثت عنه الصحف.

ورأى بعضنا ان الفرصة سانحة.. وبدأ الحديث مرة اخرى عن الجمعية، وبدا ان السنهوري لا يمانع في ان يسدي الى الشباب نصائح، فهو على استعداد لان يواصل ما بداه من اعدادهم اعداداً وطنيا صحيحا ولكن لم يمض غير قليل حتى ابدى السنهوري باشا لمن فاتحه في عودة نشاط الجمعية، رأيه بصراحة من انه غير مستعد للاشراف على المشروع الذي بدأه وأعد له قانونا.. ولم يبد الاسباب..

وعرفنا الاسباب بعد ذلك.. فقد توجه الى السنهوري عضو بارز من اعضاء الوفد الذين اطاح بهم النحاس باشا بعد ذلك، توجه اليه ليقول له:

– ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة فقط وترجمتها في لغة الحزبية.. ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة، ولا يرضى ان يكون لك نشاط آخر.. ويحاربك ويحارب كل نشاط لك في غير ميدان تدريس القانون..

ولهذا ابى السنهوري ان يجر علينا المتاعب وقال، ولا ازال اذكر معنى كلماته وان خانتني الالفاظ..

– ليس من المصلحة ابدا ان يدخل الشباب في حرب مع اي حزب، لان لديه رسالة أسمى من ذلك.. هي ان يحارب من اجل وطنه..

ولم يمضِ عام على ذلك حتى خرج النقراشي باشا من الوفد والنقراشي باشا رحمه الله كان من اصدق اصدقاء السنهوري. ولم يكن هناك ما يمنعنا من الانضمام اليه.

وفي اندفاع الشباب ذهبنا الى النقراشي باشا.. وكان مكتبه اذ ذاك، حجرتين في الدور الاول من المنزل الذي يحتله الان نادي سعد زغلول بشارع سليمان باشا.

وقلنا للنقراشي باشا:

– ان لنا بضع مئات من الجنيهات في بنك مصر، ولدينا قانون يحدد نشاطنا، ونحن نريد الان، وقد خرجت من الوفد ان تنضوي تحت لوائك بجمعيتنا وقال النقراشي باشا، وانا انقل هذه المرة كلماته رحمه الله بالحرف:

– انتم من؟

– جمعية الشبان المصريين.

– وكيف وانا رجل خرجت من الوفد، اشرف على جمعية للشبان المصريين، انني اعرف ان جمعيتكم مبنية على الشباب، وان فكرتها لا تمت الى السياسة ولا الحزبية بصلة.. فكيف ابيح لنفسي ان اهدمها بهذا الشكل..

قلنا:

– انك مصري.

فقال:

– انا مصري نعم.. ولكنني كنت عضوا في الوفد.. وساكون عضوا في حزب آخر.. حزب يناوئ الوفد..

وأضاف:

– ان السنهوري نفسه سيغضب لو اني قبلت ان ازج بجمعيتكم في مثل هذا الموقف.

وعند هذا الحد ودعنا النقراشي باشا، وقد فهمنا مرة اخرى، من هو السنهوري.. حتى في نظر اصدقائه..

من هو السنهوري؟

عبد الرزاق احمد السنهوري الموظف بمصلحة البوستة.. وعبد الرزاق السنهوري طالب الحقوق.. والدكتور عبد الرزاق السنهوري المدرس بكلية الحقوق.. والاستاذ بالحقوق والمحامي بعد ذلك، ووكيل وزارة العدل، ثم وكيل وزارة المعارف.. ثم وزير المعارف.. ثم رئيس مجلس الدولة.. من العجيب ان كل هؤلاء شخص واحد.. في مصر التي يتغير فيها الموظف حين يرقى من الثامنة الى السابعة...

شخص واحد بنفس الخلق ونفس الصفات ونفس العادات..

يحب الادب، ويقرأ فيه في اوقات الفراغ.. واوقات الفراغ في حياته أندر من الذهب..

جلس مرة يناقش نجيب الريحاني في ادب برنشتين، فقال نجيب الريحاني ببساطته المعهودة رحمه الله:

– ايه الراجل ده.. لازم ما يتفوتوش رواية؟

ودار الحديث بينه وبين كاتب ناشئ ذات مرة، وكان قد اهداه مؤلفا جديداً وضعه، فاذا به يفاجئ هذا الكاتب قائلا:

– عيبك انك لا تكتب ما تؤلفه مرتين، ووقف مرة اخرى يناقش استاذا في الفنون، في مشروع ما، وكان حينئذ وزيرا للمعارف، فاذا بالمناقشة تطول ساعة يقول بعدها السنهوري للاستاذ:

– متشكر جدا.. لقد فهمت شيئا لم اكن اعرفه.

وبعد ايام ابدى رأيه في هذا المشروع.. فاذا بالاستاذ يقول لنا:

– غريبة.. هذا الرجل قطعا كان يضحك حين قال انه لم يكن يفهم هذا الموضوع.. ان رأيه يدل على انه يعرف عن الفن كما اعرف انا..

وذلك هو الواقع.. لأن السنهوري أنصت لشرح الاستاذ، ثم قرأ عنه قراءة وافية.. ثم فكر فيه طويلا.. ثم ابدى رأيه.. ويحب السنهوري العمل.. يعمل الساعات الطوال دون كلل.. لا تقل ساعات عمله في اليوم عن اربع عشرة ساعة. يأكل جيدا ويعمل جيدا، ولا يحب المجتمعات ولا الاحاديث، ولا الصور.. يكره اشد ما يكره ان تؤخذ له صورة.

كان له ثلاثة اصدقاء في منزله الإخوة.. طه حسين وأحمد أمين والنقراشي باشا.. مات النقراشي باشا رحمه الله وعاداه طه حسين لانه اختلف معه، ايام كانا معا في وزارة المعارف.

وبقي له احمد امين.. مد الله في عمر كليهما..

وعندما يدق التليفون في بيت احمد امين او السنهوري يوم الجمعة، لا تجد كليهما، لسبب واحد هو انهما يخرجان دائما يوم الجمعة خارج القاهرة لقضاء اليوم في الاستجمام والتأمل..

واحب رياضة الى السنهوري باشا هي ان يقضي يوما كاملا في الخلاء بعيدا عن المدينة وعن الناس.

وثمة رياضة اخرى للسنهوري... هي ان يصوم يوما كاملا عن الطعام فلا يأكل غير الفاكهة.. واظنه يوم الثلاثاء..

ان السنهوري باشا يسكن بيننا بالايجار.. وله زوجة وابنة، ولا يملك عمارة واحدة ولا رصيدا ضخما..

وكدت انسى، فله شيء آخر، هو صفحة في تاريخ مصر.

انه الرجل الذي حارب الفوضى ويحاربها.. منذ كان طالبا.. حتى اصبح رئيسا للمجلس.. انه يحارب روح التتار.

آخر ساعة/ كانون الأول- ١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# تحديد النسل

جهنم

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3369) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (26) أيـار 2015

## موبايل أيام زمان..!!

## هوى الحياة أعنف من هوى الشاشة

# هوى الحياة أعنف من هوى الشاشة

**إن الذين يمثلون لك ادوار الهوى والحب على شاشة السينما، قد عاشوا في قصص اعنف هوى، وألهب حبا من تلك التي كتبت لهم ليمثلوها تحت اضواء الاستوديو..**

## قصة حب

على الشاشة قدم فريد الاطرش فيلما اختار له اسم "قصة حب"، ويروي فريد الاطرش في هذا الفيلم قصة لعب فيها خيال الكاتب .. ورواها له فريد الاطرش كما ارادها ان تكون.. وان ينقلها للناس.

والقصة التي يخفيها فريد الاطرش.. قصة الحب الحقيقي، قصة فريد الاطرش.. الموسيقار المشهور الذي يعجب براقصة.. فينقلها من حياة الى حياة اخرى اسعد حالا.. ويسخر لها كل مقومات الشهرة والمجد.. ويدخل بها الصالونات الكبيرة.. ثم الاستوديوها لتصبح من الكواكب الكبار ينافس بها راقصات اخريات لهن من الشهرة ما كانت تحلم بها سامية جمال ، ويحب فريد بكل ما اوتي من قوة للحب.. وتطلب سامية ان يتزوجها.. ويتردد فريد.. فتخرج عليه لتتزوج من شاب اجنبي وتنسى كل ما كان من فريد لاجلها.. وتهاجمه بشدة لانه رفض ان يتزوجها او تردد ليفكر في هذه المفاجأة الاخيرة التي ارادت ان تكمل بها حياتها معه.

ولا يقوى الموسيقار الكبير على مقاومة الحب.. فيهرب الى الخارج.. ثم يعود ليلقى بنفسه بين فراشه مريضا لشهور طوال... وتعود سامية من الخارج بعد ان فشلت في حياة زوجية مع رجل امريكي اراد ان يستغل فنها الشرقي ويكسب منه رغم عدم حاجته للمال.. وتثور سامية على هذا الوضع فتعود الى مصر لتجد فريد مريضا.. ولتحاول ان تستعيده.. ويستبد فريد برأيه فلا يخضع لما رفض ان يخضع له بالامس.. وتمر سامية بحياته مرة اخرى لتكتب بنفسها نهاية القصة عندما تتعاقد مع رجل آخر وتعيش معه.

وبين قصة الحب.. في سعادته وفي ألمه.. تستمتع الجماهير ببعض اغنيات فريد التي اطلقها يبكي بها حبه.. ويستعيد فيها صورا من ماضيه..

## وقصة هند

وبين قصص النجوم.. قصة هذه الفتاة التي اصبحت اليوم من نجوم الستار الفضي.. وبعد ان قطعت اصعب طريق لتصل الى هذه المرتبة التي استحقت عليها اخيرا.. لقب كوكب انها قصة هند رستم.

قصة فتاة خرجت الى الحياة لا تعرف إلا امها.. وكبرت بميلها الى الفن الذي ورثته عن الالم.. وحاولت ان تقحم نفسها في حياة الفنانين.. ووجد فيها حسن رضا الفتاة الصغيرة الجميلة التي لم تتفتح زهرة شبابها بعد للحياة.. فاحتضنها لتحبه.. وليقدمها بطلة لفيلم من افلامه.. ومع هذه التضحية من جانبه.. ضحت هي الاخرى لتصبح لها منه ابنة غير شرعية ويفشل الفيلم.. ولا يجد حسن رضا ما يجعل لاعترافه بابنته اي قيمة.. فلن يفيد من امها بعد ان فشلت بفيلم من افلامه.. ولجأت هند الى القضاء لتنتزع هذا الاعتراف للابنة غير الشرعية.. وامام القاضي تخاصما .. وبعد كل جلسة كانت تركب معه السيارة ليوصلها الى البيت.. وكان لم يكن بينهما اي شيء.. وعاشت هند بين جدران نقابة الممثلين تبحث عن العمل.. فمرة كومبارس في فيلم.. واخرى يمن فيها المخرج عليها بكلمات قصيرة تقولها.. ويكبر معها اجرها.. وذهبت هذه الاجور كلها في القضية التي تحاول ان تنتزع بها الابوة الشرعية لابنتها.. وفجأة تبسم الدنيا لها.. وتعترض الفتاة طريق المخرج حسن الامام وتكتسب صداقته ويكشف عن مواهبها.. فيقدمها للستار الفضي بطلة لافلامه.. ويعود اسم هند رستم كبيرا يملأ الشاشة..

ويفيق حسن رضا من هذا التطور الفجائي في حياة فتاته.. فيعد لها المفاجأة عندما يعترف بابنتها وينسبها له.. بعد ان ظل اكثر من اربع سنوات يرفض الاعتراف بها..

وظنت هند ان حنين الابوة قد دفعه لهذا الاعتراف.. واذا بالايام تكشف عن السر وراء الاعتراف.. فقد غره نجاحها مع مخرج آخر واراد ان يستعيدها لتعمل معه في فيلم من افلامه.. ولم يكن يدري انها مرتبطة بعقد دائم مع المخرج الآخر الذي اعترف بها كفنانة ووضع بيديه خاتمة قصة كفاحها الرهيب.. وآلامها التي تسبب والد ابنتها فيها.

وهذه قصة يستطيع اي سينمائي ان يرويها بتفاصيلها.. وان يجعل منها مادة طيبة لفيلم واقعي تدور حوادثه حول الثمن الذي تدفعه المتطلعات للمجد..

وقصة من كواليس السينما.. اقوى مما تقدمه السينما للناس..

**الجيل/آب- ١٩٥٥**



# آخر ساعة.. مع شكري القوتلي في داره بجنيف

# شكري القوتلي وقع استقالته تحت التهديد!

**على مقربة من "قصر الامم" - مقر عصبة الامم الغابرة ودار المركز الاوروبي "للامم المتحدة" - وعن طريق متحف "اريانا" والهيئة الدولية للصليب الاحمر، بضاحية "جران سوكونيه والملاصقة لضاحية "برني" التي يقيم فيها ملك البلجيكيين ليوبولد الثالث وهما من ضواحي جنيف الواقعة على الشاطئ الغربي من شواطئ بحيرة "ليمان" ينزل السيد شكري القوتلي في دار مستقلة فسيحة الارجاء وسط حديقة مترامية الاطراف باسقة الاشجار.**

**بقلم الدكتور محمود عزمي**

هرولت الى زيارته بمجرد ان عرفت مقامه – وكنت قد بحثت عنه من قبل فلم اوفق – فسرني السرور كله ان لقيته – وكان لقائي الاخير له بمستشفى "المزة" بجوار دمشق معتقلا – موفور الصحة طلق المحيا هانئا بالتفاف السيدة زوجه الفضلى وكريماته المهذبات ونجليه النجيبين حوله وبالتحدث الى عظيم من عظماء بيوتات الشام واثنين من الشباب الدمشقي.

سرني تمتعه بالعافية ودلني على تمامها تناوله الطعام معنا من جميع الالوان التي تفضل بتقديمها البنا ساعة الغداء، لقمة الملكة، على حد معرفتي "بوشي الارين"، وسمك البحيرة، والدجاج والخضار، والسلاطة، والفطير، والفاكهة، بعد ان كنت قد سمعت منه في معتقله انه لا يتناول غير البطاطس المسلوقة، كما طمأنني ما علمت من ان اطباء جنيف قد وجدوا ان ليس في معدته قرحة على حد ما كان يحسب وهو في دمشق، بل قرروا ان مرد اعتلاله انما هو الاجهاد العصبي وحده. فما ان نزل في سويسرا حتى انتظم نومه واقبل على الطعام دون قيد ودون احساس بتعب.

وجرى بيننا الحديث، فكان استئنافا – لكن في حرية مطلقة هذه المرة – لذلك الحديث المقتضب الذي تبادلنا عباراته المعمقة في حجرة المستشفى العسكري بحضور "محسن البرازي" واثنين من ضباط الجيش السوري، افضيت اليه بقلقي من طريقة اجابته هناك على سؤالي الخاص باستقالته، واداليت بما كان محسن البرازي قد أسرّ إلي من قبل ان تركب سيارة "الزعيم" من مقر

القيادة العامة الى مستشفى المزة، اذ قال: "انا لا اعرف الظرف الذي وقع فيه شكري بك استقالته، لكني احسب انه كان هناك تهديد"!

واضفت ان المسألة لا تزال غامضة عندي حتى اليوم، وسألت: "هل وقع حقيقة تهديد عليك"؟ فاجاب شكري بك: "نعم، وان اقل عدد للمرات التي كان يسألها (يعني الزعيم) تليفونيا عن توقيعي الاستقالة انما هي عشر مرات في اليوم الواحد!".

وجاءت سيرة الانقلاب السوري الثاني، فاعربت عن دهشتي اذ قرأت بين انبائه ان الزعيم سامي الحناوي وان العقيد بهيج الكلاس وان السيد اكرم الحوراني هم من ابطاله بينما كانوا ايام زرت دمشق لمناسبة الانقلاب الاول ابرز انصار حسني الزعيم بل اقوى سواعده. فقال شكري بك: "انه كان قد اقصاهم! ومن يعرفه يعرف ان خطته كانت هي خطة عصر الليمونة وإلقاء قشرها.

وسألت عن قصة "إنقاص المرتبات في الجيش والاقوال من عدد الضباط" التي قيل انها كانت الدافع للانقلاب الاول... فقال شكري بك ان حقيقتها ان الزعيم افضى الي بخوفه من ان يتم ذلك عن طريق تخفيض الميزانية – فاعربت له عن معارضتي لمثل هذا الاجراء، واستدعيت وزير المالية وحدثته بهذا الخصوص بحضور حسني الزعيم نفسه، فابدى وزير المالية ما يراه من اعتبارات تستدعي في نظره تعديل الميزانية، فعارضت في ان يكون هذا التعديل عن طريق المساس بالجيش وعدده ومرتبات ضباطه والتمس حسني الزعيم نفسه ان يحتفظ بميزانية الجيش" ولو لثلاثة اشهر فقط"، فعارضت في هذا الالتماس واصررت على ان تظل الاعتمادات على ما هي عليها دون مساس بانقاص لا "لثلاثة اشهر فقط"، بل طالما ظلت حالة الحرب في فلسطين مهما يبلغ المدى. ونزل وزير المالية عند اصراري، وتقدم حسني الزعيم لي بجزيل الشكر وعظيم العرفان..

على ان شكري بك يعقب على ذلك بقوله ان تلك صفحة قد طويت وان الاشخاص كلهم زائلون، والامم وحدها هي الباقية، وكل ما ارجوه هو ان يكتب التوفيق لسوريا وللامم العربية جميعها، واذا كنا نحن الشيوخ قد اتممنا دورنا في الجهاد من اجل بلادنا فان الآمال كلها معقودة على الشباب الذي اطمئن الاطمئنان كله الى انه سيؤدي رسالته للنهوض بالبلاد خير الاداء ولقد تسلم الحكم الوطني في سوريا الجامعة السورية وبها ثلاث مئة وتسعون طالبا، فبلغ عدد طلبتها اليوم ألفين وثلاث مئة وتسعين.

وهو الى هذا يذكر الذين يتولون الوزارة الجديدة في سوريا بالخير ويرجو لهم كل توفيق.

**آخر ساعة/ آب- ١٩٤٩**

# بتهوفن الشرق ولد في كوم الدكة..!

**على ربوة "كوم الدكة" المشهورة في الاسكندرية حيث وقف عرابي باشا، ناظر الجهادية، يراقب سفن الاسطول الانجليزي وهي تدمّر حصون المدينة المنيعة - على هذه الربوة أهل سيد درويش على الدنيا بعد الثورة العرابية، بعشرة اعوام، فقد ولد في غرفة صغيرة في منزل بغداد، المتداعي في حارة البوابة في ١٧ مارس سنة ١٨٩٣.**

ولم يفرح "المعلم" درويش البحر النجار بمولد ابنه فقد كان فقيرا لا يكاد يجد قوت يومه، اما امه فقد فرحت به كثيراً اذ كان اول ذكر ترزق به بعد ثلاث اناث فبقي عندها مدللا ولما مات سنة ١٩٢٣ كانت ترى فيه رجلا، قد الدنيا، على حد تعبيرها واصرت على ان يكون لقبره شاهدان احدهما بالطربوش والاخر بالعمامة، ليشهد الناس ان سيد درويش كان افنديا مطربشا كما كان شيخا معمما!

ودرس سيد درويش القرآن الكرمي في كتاب "الحباشي" القريب من داره فلما اغلق الكتاب تحول الى مدرسة حسن افندي حلاوة، وهي تشبه المدارس "النموذجية" الان، فأتم حفظ القرآن وتوفي والده وهو في التاسعة، فرغبت والدته في ادخاله المعهد الديني في الاسكندرية وقد نشأ عام ١٩٠٢، فمكث به سنتين وكان يزامله في الدراسة الشيخ مفرح محمود الرملي، ومازال هذا الرجل حيا يرزق وان دموعه لتطفر كلما طاف به طائف من ذكرى رفيق صباه سيد درويش!

## بدء شهرته

درس سيد درويش الفقه على مذهب ابي حنيفة، وكان استاذه في ذلك المرحوم الشيخ احمد الشباسي، واعتاد الشيخ سيد ان يختم حلقة الدرس كل يوم في مسجد ابي العباس بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، وكان يحاكي في تلاوته المرحوم الشيخ احمد ندا امام المقرئين في عصره.

واعجب الشيخ الشباسي بطريقة سيد درويش في الاداء فدعاه لاحياء "اسبوع" حفيده بتلاوة القرآن وقراءة المولد النبوي فابدع واطرب، واذ بصر المدعوون برثائه ثياب المطرب الفتي اكتتبوا له بمبالغ متفاوتة جملتها ٢٥٠ قرشا واشترى له ابن الشيخ الشباسي جبة وقفطانا.

وبعد سنتين هجر الشيخ سيد المعهد واشتغل "موالديا" اي انه تخصص في احياء المولد النبوي ونصب له رجل يسمى احمد الشافعي سرادقا في شارع الباشا "شارع اسماعيل صبري باشا الان" فأسمع الحاضرين نوعا جديدا من الالحان، وبعد ذلك عكف على دراسة الموسيقى بارشاد رسالة صغيرة للشيخ درويش الحريزي، وكان ان ادى اول دور موسيقي له في قهوة "شادر البطيخ" التي كانت قائمة في الميناء الشرقي قبل الحرب العالمية الاولى، ثم انضم الى فرقة سليم عطا الله ورحل معها الى بعض البلاد العربية، فلمع نجمه واصبح "بتهوفن" الشرق كما سمي في ما بعد.

## أربع زوجات !

تزوج المرحوم سيد درويش اربع نساء، وكان زواجه الاول وهو في سن السادسة عشرة وانجب من زوجته الاولى ابنه البكر محمد البحر وكان يسميه محكمة الاستئناف الفنية، ويستمع الى انتقاداته وهو طفل لم يبلغ العاشرة، ثم طلقها وتزوج ابنة عمه وطلقها بعد حين ايضا، اما زوجته الثالثة فقد اختلف معها ثم هرب الى القاهرة فبزغ نجمه وتألق مجده، وطلقها ليتزوج من الرابعة التي ولدت له ابنه "حسن البحر" وهو الذي ينازع اليوم اخاه محمد البحر امام المحكمة بشأن ثروة ابيهما الفنية، وقد مات الشيخ سيد وهذه الاخيرة على عصمته، وما برحت تعيش، ورزق ايضا ذرية من البنات! لم تبق منهن واحدة على قيد الحياة لانه لم يكن يحب الاناث كما يقولون!

اما مصدر وحي الشيخ سيد درويش فكانت سيدة تدعى "جليلة" وكان يهواها ويضع ألحانه وفق الحوادث التي تجري بينهما من وصل وهجران واشجان وقطيعة، وكانت كلما هربت منه طاردها وكلما هرب منها طاردته حتى يرفع الراية البيضاء.

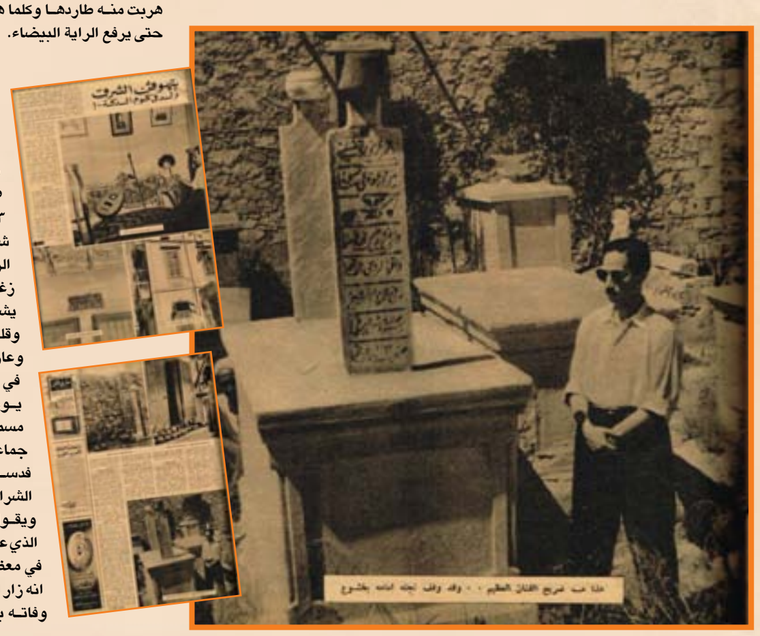


## هل مات مسموما؟

مات الشيخ سيد درويش يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٣ والبلاد في شغل شاغل بمقدم الزعيم الخالد سعد زغلول من منفاه، فلم يشعر بموته إلا اهله وقلة من اصحابه وعارفي فضله! وشاع في المحيط الفني يوم موته انه مات مسموما اذ حقد عليه جماعة من اهل الفن فدسوا له السم في الشراب.

ويقول الشيخ مفرح الذي عاصر سيد درويش في معظم اطوار حياته انه زار الفنان العظيم قبل وفاته بيوم وسأله عما به فقال "شاي!" ثم غطى وجهه ونام، وفهم الشيخ مفرح ان السم دس له في الشاي، وفي اليوم التالي: مات سيد درويش.

## أُسرة سيد درويش

توفيت السيدة "ملوك" والدة سيد درويش بعد ابنها بثماني سنوات، ولم يترك لها ولدها شيئا. فلم يجدوا معه الا خاتمه الماسي الذي كان اهداه اليه فقيد الفن نجيب الريحاني فبيع الخاتم بثمانين جنيها وانفقت في جهازه وجنازته، وتوسط اهل الخير فألحق ابنه محمد البحر بوظيفة صغيرة في بلدية الاسكندرية. وهو اليوم منتدب للعمل في مصلحة السكك الحديدية، بمرتب مقداره سبعة جنيهات وله زوجة وسبعة اولاد!

وقضت له محكمة مصر الابتدائية في ٣٠ يونيه سنة ١٩٤٣ بان يكون حارسا قضائيا على تركة والده الفنية، وقامت في الوقت ذاته "جماعة اصدقاء سيد درويش"، ولكنها لم تعمل شيئا ولم تدع محمد البحر يعمل شيئاً، وهو اليوم في حيرة هل يعمل منفردا لاحياء ذكرى والده او يعمل بالاشتراك مع "الجماعة" التي تتقيد بالروتين الحكومي وتتقدم خطوة لتتأخر خطوتين!

وما زال نزاع اسرة سيد درويش على ميراث عميدها مطروحا على القضاء ، حيث يتقاتل الأخوان على "فن" ابيهما الذي لم يترك مالا وانما ترك ثروة لا تقوّم بالمال!

**منصور جاب الله**

**آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٩**

دق جرس التليفون في منزل محمد سلمان:

– محمد .. هل تستطيع ان تخطفني اليوم؟..

سلمان – ليه اليوم احنا متفقين على الخميس

نجاح سلام – اسمعني كويس.. خطة يوم الخميس انكشفت!

سلمان – انا مستعد الان. في هذه الدقيقة

نجاح – سانزل مع امي الى بيروت لزيارة الخياطة في شارع كذا.. انتظرني الساعة الواحدة تماما..

كانت هذه هي الخطوة الاولى في المغامرة الكبرى الي اختطف بها محمد سلمان المطرب اللبناني المعروف حبيبة قلبه نجاح سلام بعد ان فرض عليها ستار حديدي من عائلتها في لبنان يحرم عليها الاتصال به..

### ماذا فعل ؟

واضاف سلمان يروي القصة لأول مرة للجيل:

وجلست افكر.. ماذا افعل ؟. ان كل الناس في بيروت يعرفونني، وانا لا استطيع ان اخطف نجاح الا اذا تنكرت.. وفي سرعة البرق وجدتني اقف امام المرآة واضع "ماكياج" سائق تاكسي.. لبست قميصا ملونا بالشحم والزيت، ووضعت تحت انفي شاربا ضخما، وبكشت شعري، واسرعت الى صديق واستعرت منه سيارة تاكسي.. وجريت بالسيارة الى بيروت.. واخذت ابحث عن الشارع الذي توجد به "الخياطة" التي اعطتني نجاح اسمها ولكن دون جدوى.. وزاد الموقف حرجا انني لا اجيد قيادة السيارات، وقد دخلت شارعا ضيقا يجب للخروج منه ان اعود الى الوراء، وانا لا اعرف ابدا كيف اعود الى الوراء بالسيارة.. فما كان معي الا ان وقفت وطلبت من سائق سيارة اخرى ان يقود سيارتي الى الوراء!

### ابن عمي!

ثم مشكلة اخرى.. لو استوقفني ضابط مرور في الطريق، فانه سيقودني فورا الى قسم البوليس، والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت ، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة.. وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني .. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!

### خفت من أبي

وتكمل نجاح سلام القصة وتقول كنت قد اتفقت مع سلمان ان يخطفني يوم الخميس .. ولكنني احسست ان والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت ، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة.. وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني .. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!





### أنا سلمان

ويضيف محمد سلمان رواية الحادث:

.. واخيرا وبعد انتظار اكثر من ثلاث ساعات.. ظهرت نجاح.. اشرت اليها من بعيد الى نفسي والى السيارة ، اذا هي تنظر الي في ذهول، وكأنني شاب وقح يعاكسها!.. لم تعرفني وانا متنكر في زي سائق تاكسي.. صرت اصيح فيها باعلى صوتي انا سلمان انا سلمان، لولا ان عرفتني في آخر لحظة فاغرقت في الضحك لمنظري.. كانت قد سبقت والدتها في النزول من عند الخياطة، فاسرعت الى سيارتي.. كنت مضطرب الاعصاب، وكانت هي هادئة!

### السيارة لا تتحرك

ثم وقعت المفاجأة المذهلة!

حاولت ان ادير موتور السيارة، ولكن السيارة وقفت جامدة لا تتحرك!. خيل لي في هذه اللحظات ان القدر الظالم يتآمر ضد قلبي.. ضد سعادتي.. ضد احلامي!.. قالت لي نجاح اترك انت القيادة. ودعني اقود السيارة، جلست محلي، اتضح انني لم افتح "كونتاكت" السيارة! قادت نجاح السيارة. تم كل هذا في لحظات، مرت كانها اجيال! كنت غارقا في العرق المنصب مني، وكانت نجاح غارقة في الضحك على شكلي!

### وراء قسم البوليس

واسرعت نجاح بالسيارة وهي تغني!... اما انا فقد بدأت افكر في الامر الخطير.. ان حبيبة قلبي، وشريكة عمري اصبحت الان الى جواري متحررة من كل قيد!.. ولكن كيف اتصرف؟.. كيف اهرب في هذه اللحظات من مطاردة والدها وعائلتها؟. واين اعقد الزواج؟ ... ومن اين آتي بالشهود؟.. وكيف احصل على المأذون؟. هل اذهب الى فندق طابيوس بعاليه، واستدعي اهلي واقاربي واصدقائي واعقد القران؟... ولكن الخبر سينتشر ، ويستطيع والدها ان يعرف، فنفقد كل الخطة واخيرا وصلت الى الحل..

لي قريب يسكن في منزل وراء منزل اسرة نجاح مباشرة.. قررت ان اهرب بنجاح الى هذا المنزل، لن يفكر احد من عائلتها انني ساعقد زواجي بها وراء منزلهم مباشرة! تصرفت تماما كما يتصرف المتهم الذي يختفي وراء قسم البوليس..

### وحضر المأذون

وهنا اكملت نجاح رواية المغامرة.. قالت:

واراد سلمان ان يبلبل افكار عائلتي حتى لا يعرفوا مكان احتفالنا.. كان يطلب مني ان اقف بالسيارة كلما لمح صديقا له.. وكان يقول لكل صديق انه خطفني وسيعقد قراني في الجبل.. وحدد بلدا مختلفا لكل شخص، حتى تصل الاخبار متناقضة الى والدي ووالدتي فيبحثا عنا في كل مكان، حتى يعقد القران ونحن وراء منزلنا مباشرة!.

وتطلق نجاح ضحكة صافية وهي تقول:

– وكنت ارى من مخبئنا منزلنا .. رأيت والدي واخواني ووالدتي وكلهم في حيرة.. اين نجاح؟ رأيت الرسل يتوافدون على المنزل، وكل واحد يحمل لهم خبرا جديدا.. حتى حضر البنا المأذون، لقد شاء الله ان يجد سلمان مأذونا في دقيقة واحدة، وكأنه كان في انتظارنا! وفي اليوم التالي كان الجميع امام الامر الواقع!

### مخطوبة لكمال الطويل

وسألت سلمان: ولماذا لجأت الى خطف نجاح ؟!

وعرفت القصة التالية:

كان والد نجاح معرضا في زواجها من محمد سلمان، لا لشخص محمد سلمان، ولكن لانه كان لا يريد لابنته أن تتزوج قبل ٥ سنوات! وهذا ايضا ما قررته ام نجاح التي لا تزال تعاملها – حتى بعد الزواج – كطفلة عزيزة واراد والد نجاح ان يحطم كل الكباري وراء محمد سلمان، فصرح لصحف لبنان بمجرد عودته من القاهرة عندما سألته عن حقيقة خبر خطبة نجاح الى سلمان.. صرح والد نجاح بان ابنته مخطوبة فعلا الى الملحن المصري كمال الطويل، وان الزواج سيتم في اقرب وقت!

### ممنوع الكلام

ثم قرر والد نجاح ووالدتها تحريم اي اتصال بين نجاح وسلمان، كانت لا تستطيع ان تحدثه بالتليفون لا في الخفاء، كانت لا تستطيع ان تتحدث معه على المسرح اذا ظهرا معا، كان والدها يقف وراءها على خشبة المسرح، ولا يتركها لحظة واحدة بعد انتهاء البرنامج وكان جمهور لبنان يصفق طويلا اذا ظهرت نجاح ويطلب ان يظهر معها سلمان!

وابتكر سلمان طريقة جديدة ليتحدث الى نجاح على خشبة المسرح، كان يرتجل شعرا غنائيا يعبر فيه عن اشواقه ولوعته ، وتصميمه على الحياة معها برغم كل العراقيل!.

وكان والد نجاح يفهم ولا يستطيع ان يقول شيئا، سوى ان يطلب من ابنته الا ترد عليه بحرف واحد!

### في منزل سليم اللوزي

وحار العاشقان ..

فكرا في ان يلتقيا ولو لبضع دقائق ولكن الستار الحديدي حول نجاح من والديها واشقائها كان اقوى من ان تحطمه.. واخيرا اتصل الاستاذ الزميل سليم اللوزي ودعا والد نجاح واسرتها لتمضية السهرة في منزله، واشترط والد نجاح الا يكون في السهرة محمد سلمان، فطمأنه سليم على ذلك طبعا، ولكن سليم كان الشفرة السرية التي تفاهم بها سلمان ونجاح ، فقد كانت نجاح تعلم ان سلمان سيحضر هذه السهرة، وكان سلمان واثقا من ان نجاح ستحضر، واجتمعوا كلهم في منزل سليم، ولم تستطع نجاح ان تتحدث الى سلمان! ولم يستطع سلمان الا ان يعتبر بعينيه الولهانتين عن حقيقة شعوره! واخيرا تمكنت نجاح من ان تدس قطعة من "الكبيبة" في جيبه.. ولم ياكل سلمان هذه القطعة حتى الان ولا يزال يحتفظ بها! وعن طريق الشفرة استطاع الحبيبان ان يتفقا على ان يتم الاختطاف في يوم الخميس!!!

×××

ونجاح تستعد الان لاستقبال مولودها الاول من الزوج السعيد محمد سلمان بعد ستة اشهر.. وقد اجرت اخيرا عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، اضطرتها للراحة اكثر من اسبوعين في فندق اوتيل بلاس في مصيف محمدون باعلى جبال لبنان .. وبعد انتهاء عقدها للغناء في ملهى سان ريمو ستحضر الى القاهرة مع سلمان لقضاء شهر كامل.. انهما أسميانه شهر العسل الحقيقي!!

# ذاكرة الحدسة

الأديب احسان عبد القدوس و زوجته لولا قصة حب و مشوار عمر

حليم في مناسبة عائلية

نساء في أحد شوارع إيطاليا سنة ١٩٥١

شيريهان ترقص لأم كلثوم

سباق دراجات سنة ١٩٤٩

شارع الأمير بشير ببيروت عام ١٩٣٥

علما الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال مراسم افتتاح السد العالي

أول محاولة لتصميم الهاتف المحمول ١٨٨٠

جنود بريطانيون أمام قوس النصر في مدينة تدمر الأثرية عام ١٩٤١ خلال العملية العسكرية التي قامت بها قوات الحلفاء لانتزاع سوريا و لبنان من قوات حكومة فيشي الفرنسية الموالية للنازيين

باب الخليل في القدس مطلع القرن العشرين

هيلاري كلينتون في شبابها

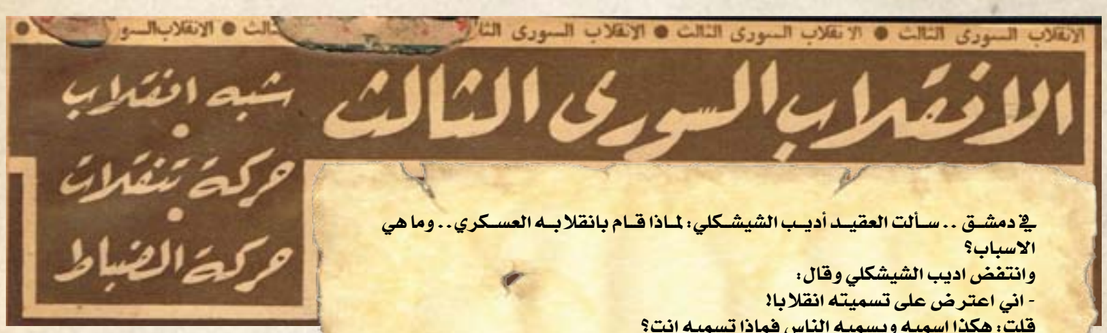
الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث ● الانقلاب السوري الثالث

# الانقلاب السوري الثالث

شبه انقلاب
حركة تنقلات
حركة الضباط

في دمشق .. سألت العقيد أديب الشيشكلي: لماذا قام بانقلابه العسكري.. وما هي الاسباب؟
وانتفض اديب الشيشكلي وقال:
- اني اعترض على تسميته انقلابا!
قلت: هكذا اسميه ويسميه الناس فماذا تسميه انت؟
وقال قائد الانقلاب - ! - وهو يهرش في رأسه باحثا عن التعبير الصحيح:
- هو في الواقع "حركة" في الجيش ونظرت اليه.. ليكمل تحليله لما حدث.. واستطرد بعد قليل:
- اذا شئت ان تسميه "انقلابا" فهو انقلاب على "رجل واحد".

محمد حسنين هيكل

في اجتماع حزب الشعب السوري - اكبر الاحزاب - جلس ناظم القدسي بك يتشاور مع اعضاء الحزب بعد تكليفه بتشكيل الوزارة
واحد من اجتماعات الاوريان بالاس وفي صدره الاستاذ سامي كباره بك وزير العدل السابق، والى جواره حسني البرازي بك

الرئيس هاشم الاتاسي .. دخلت عليه مكتبه في قصر الرياسة وكان يقرأ صحف بيروت ...
وفشل خالد العظم بك في تاليف الوزارة لان الاحزاب بدات تعانده ورايته في بيته وكان يداعب كلبه الاسفل

وقال العقيد أمين ابو عساف – واحد من صناع الانقلاب – وكان معنا في نفس الغرفة:
- هو في الواقع حركة تأديب "لرجل". وتبرع العقيد محمود بنيان بوصف جديد:
- انه حركة "انضباط" في الجيش وقال لي ضابط آخر:
- انه "شبه انقلاب" فقط!
وقال لي السيد فارس الخوري:
- ان ما حدث في الواقع انقلاب على قيادة الجيش.
وقال لي ديبلوماسي فرنسي عاش في دمشق طويلا وخبر احوالها.. قال لي انه تحدث عن الانقلاب مع احد السياسيين السوريين، واستعمل في حديثه وصف: coup d'etat
- اي قلب لنظام الحكم
وقال السياسي السوري، انه يؤثر ان يستعمل وصف coup d'etat major – اي قلب القيادة العليا!!
وسمعت احد مشايخ المسجد الاموي يصف ما

سيجارة بين شفتي الحناوي ... لقد اصبحت عقب سيجارة!
ارسلان بك وكان وزيرا للمعارف وقال له:
- ان «ابن الكلب» ...
«فلان» - ذكر اسم الشاب
سيجارة بين شفتي الشيشكلي .. سيجارة لاتزال في بدايتها!

حدث بقوله:
- انه "ردة" رجل!!

## مصر.. في سوريا

دمشق اليوم ليست عاصمة بلد عربي شقيق! ليست دمشق هذا فقط.. لان الاحداث جعلت منها ميدانا لالوان من النشاط الدولي على جانب بالغ من الخطورة والاهمية! هذه حقيقة يجب ان تفهمها وزارة الخارجية المصرية، وتعمل على تقوية مفوضية مصر في دمشق بما يتناسب مع هذا النشاط الدولي الهام.. الخطير!

ومن سوء الحظ ان تمثيل مصر في سوريا في السنوات القليلة الاخيرة لم يكن يتفق مع اهمية دمشق.

وجاءت فترات كثيرة كانت المفوضية المصرية فيها تعيش في شبه عزلة كاملة عن تطورات الاحداث، والذي لا شك فيه ان مصر خسرت كثيراً مما كان لها في دمشق بسبب ضعف تمثيلها.. وبسبب سوء اختيار ممثليها!

ولقد سمعت اخيراً في دمشق قصة زوجة احد موظفي المفوضية المصرية فيها، وكانت قد جلست في نادي دمشق تتحدث عن سوريا واهلها بما يسيء الى سوريا.. ومصر ايضاً!

وسمع حديثها شاب سوري ينتمي الى اسرة عريقة، ولم يتمالك الشاب نفسه وهو يسمع وطنه موضع سخرية على لسان السيدة المصرية.. لم يتمالك نفسه – وله الحق! – فصاح في النادي باعلى صوته:

- ياللي ما بتعجبه سوريا .. يخرج منها!

وفهمت السيدة المصرية التحية الموجهة اليها وكذلك فهمها زوجها الديبلوماسي وكان يجلس معها..

وكان يمكن ان ينتهي الحادث عند هذا الحد.. لولا ان الموظف المصري الديبلوماسي التقى في اليوم التالي لهذه الحادثة بعادل ارسلان بك وكان وزيراً للمعارف وقال له:

- ان "ابن الكلب".. "فلان" – ذكر اسم الشاب السوري الذي رد على زوجته – اهانني امس!

ونظر عادل بك الى الديبلوماسي المصري في دهشة وذهول:

- تقول من "فلان" هذا ابن كلب.. الا تعرف ان عائلته من اعرق عائلات سوريا، وان اباه من اعظم ابطالها!

وسكت عادل ارسلان بك.. ولم يرد.

ولكن الحكومة السورية ايدت رسميا في اليوم التالي امتعاضها مما حدث.. وبادرت حكومة مصر فسحبت موظفها الديبلوماسي الطويل اللسان!

ومن حسن الحظ ان مصر عينت في دمشق اخيرا وزيراً مفوضا جديداً.

وهو يستطيع ان يبدأ صفحة جديدة وان يستعيد لمصر ولمفوضية مصر في دمشق ما فقدته في الفترة الاخيرة.

والرجل – في الواقع – على ما لمسته منه في دمشق هذا الاسبوع مستعد لان يعمل ويفهم ويكافح.

ومن سوء الحظ ان الانقلاب الاخير عاجله وحدث في اعقاب وصوله الى دمشق بساعات ثم جاءت الازمة الوزارية فعاقته عن تقديم اوراق اعتماده لكي يبدأ عمله الرسمي.

ومع ذلك فقد دخلت عليه في اليوم التالي للانقلاب، ولم يكن قد مضى عليه في دمشق إلا ثمان واربعون ساعة فوجدته يكتب تقريرا لحكومته عما رأى وسمع..

ولقد علمت انه – احمد حقي بك – طلب في اليوم التالي مقابلة السيد ناظم القدسي، وقابله فعلا ليسلم اليه صورة اوراق اعتماده وتحدث معه في بعض المسائل وقال له: انه يسره كثيراً ان يحدد له فخامة الرئيس موعدا لتقديم اوراق اعتماده، ويسره اكثر ان يجيء هذا الموعد باسرع ما يمكن..

## نذير قنصة: كاد أن يموت مرتين

قابلت قنصة سكرتير حسني الزعيم وعديله في زنزانته في سجن القلعة – الذي اعتقل

أرملة حسني الزعيم وضعت طفلة ...

العقيد عزيز عبد الكريم

العقيد نظام الدين

الحكم.

ولو تأخر الضابط دقيقتين لكنت الآن في غير هذه الدنيا.!

## حسني الزعيم .. له ابنة!

في أول يوم وصلت فيه الى دمشق بعد الانقلاب الاخير ذهبت اسأل عن ارملة حسني الزعيم.

وكنت قد رأيتها لآخر مرة يوم الثلاثاء ١٦ اغسطس – بعد انقلاب سامي الحناوي على زوجها واعدامه بثلاثة ايام – وكانت الارملة البائسة لا تعرف انها قد اصبحت ارملة!

كانت تظن حسني الزعيم معتقلاً وكانت لا تتصور ان يمسه سامي الحناوي باذى وما زلت اذكر دموعها وصوتها المتهدج تأثرا وهي تقول:

– لماذا يعتقلونه؟ ومن الذي يعتقله؟.. سامي الحناوي؟ سامي الحناوي يعرفه كل الناس، لقد كان رجله، وكان الرئيس يعتمد عليه، لقد كان سامي الحناوي في رتبة المقدم، ورفعه حسني الزعيم الى رتبة العقيد ثم قفز به الى رتبة الزعيم، وجعله قائداً للاركان.. ان الرئيس هو الذي صنع سامي الحناوي وكان دائما يقول لي:

– انا واثق ثقة عمياء في سامي الحناوي.. انه رجلي!

وفي الوقت الذي كانت الارملة البائسة تقول فيه هذا كان حسني الزعيم قد مات وشبع موتا على يد "رجله" الذي يثق فيه ثقة عمياء.. سامي الحناوي!

وكانت شقيقتها – حرم نذير قنصة – تريد ان تخفي عنها الخبر حتى تضع الجنسين الذي كانت تحمله في بطنها بسلام.

وتركت الارملة يومها تعيش في وهمها المروع.

وعدت بعد خمسة شهور اطرق باب البيت الذي قابلتها فيه في حي عين الكرش بدمشق.. اسأل ماذا حدث لها ولم تكن الارملة البائسة فيه ثم علمت انها في حلب.. وعرفت قصة الايام الهائلة التي قضتها بين الشك واليقين حتى استقرت اخيرا على الحقيقة المروعة وهي ان حسني الزعيم قتل يوم اعتقاله.. وانها اصبحت ارملة وان الجنين الذي تحمله كتب له ان يخرج الى الدنيا يتيما!

ولقد عرفت ان الارملة ظلت تجهل النبأ حتى بعد ان قابلتها باسبوع..

ثم حدث ان زارها بعض افراد اسرتها من حلب.. ودخلوا عليها في البيت وكان شقيقها في الحمام فلم يستطع تحذيرهم.

ودخلوا عليها يعزونها في مصابها الاليم وحملقت فيهم الإرملة في ذهول.. ثم وقعت على الارض مغمياً عليها!.

وقضت الارملة شهراً مروعا من الضنى والاسى والعذاب!

ثم جاءتها آلام الوضع فدخلت مستشفى "لخمان" في دمشق وكانت ولادتها ولادة عسيرة فقد كانت مصابة بضعف عام في قواها.. وكانت مقاومتها اضعف ما تكون واشرفت على الموت ولكن شبابها لم يخذلها.. ونجت من الموت وافاقت في اليوم الرابع بعد الولادة وانحنى عليها الطبيب يقول لها: انها انجبت بنتاً.. واسبلت عينيها في اسى وكان بين اهدابها دمعة حبيسة.. وقالت في همس:

– كنت اريده ولداً لأسميه حسني الزعيم"!

وقال لها الطبيب:

– ماذا تسمينها؟

واطبقت الارملة شفتيها ولم تتكلم واقتربت شقيقتها حرم نذير قنصة من الطبيب وقالت:

– اتركها وساختار انا الاسم ثم اختارت حرم نذير قنصة اسم "نيفين".

وسجلت ابنة حسني الزعيم بهذا الاسم بالفعل ومر يومان وجاء الطبيب يعود الارملة وقالت له:

– لقد اخترت لابنتي اسمها!

وقال الطبيب: لقد اختارت شقيقتك الاسم وسجلناه بالفعل! وثارت الارملة.. ثم هدأت اخيراً وهي تقول بدموعها:

– سموها انتم "نيفين" اما ان فسوف اسميها "حسنيه" وسكتت برهة ثم غمغمت همسا:

– حسنية حسني الزعيم!

**آخر ساعة / كانون الاول- ١٩٤٩**

العقيد امين ابو عساف

العقيد شوكت شقير

العقيد محمود بنان

فيه من اول يوم لانقلاب سامي الحناوي اما كيف وصلت الى نذير في السجن فهذا لم يحن الوقت لذكر تفاصيله بعد، اما ماذا قال لي نذير فذلك هو الذي استطيع ان اقوله..

اول ما قاله نذير حين رأى محمد يوسف – كبير مصوري اخبار اليوم – يستعد لالتقاط صورته:

– انني مريض، وانا راقد في السرير، ولست اريد ان يراني الناس هكذا.. واستطرد نذير قائلا:

– واخشى ان وهج لمبات التصوير سينبه الحراس ويخلق لنا مشكلة ويكشف الامر!

وقال لي نذير:



# شيخ طريقة رفاعية ومؤلف أغاني..!

**شيخ طريقة رفاعية.. له اولاد واتباع ومريدون.. يرتدي العمامة السوداء الكبيرة.. ويؤلف الاغاني ويكتب المواويل.. لا يؤمن بالشعوذة بل يحاربها، كما يحمل على اكل الثعابين والنار، ويعتبرها من البدع التي ادخلها بعض الدجالين في الدين.**

**تجده في الاذاعة يقدم الاغاني، وفي اتحاد المؤلفين يحضر جلسات مجلس الادارة بوصفه مساعداً لامين صندوق المجلس، وفي المساء يحضر حفلات الذكر.**

ولد مساء ١٩٠٥ في كفر شوان مركز شبين الكوم ودخل المدرسة الابتدائية وظل فيها حتى السنة الثالثة ولكنه لم يفلح في الدراسة فخرج من المدرسة وحفظ القرآن ودرس في معهد طنطا الديني وكان والده ناظرا لمدرسة اولية في منوف وعندما احيل الى المعاش اهدته وزارة المعارف في ذلك الوقت دار المدرسة كمكافأة له على مدة خدمته ففتح هو المدرسة وعمل الشيخ عبد الفتاح شلبي مدرسا في مدرسة والده.

وترك المدرسة وسافر الى الاسكندرية مع اخيه حيث افتتح محلا للخردوات ولكنه لم ينجح في التجارة لانه كان قد بدأ يهوى الادب، وكتب اول زجل عام ١٩٢٦ عندما اقيم الاحتفال الكبير في فندق الكونتنتال ابتهاجا باتفاق الاحزاب.

وبدأ الشيخ عبد الفتاح شلبي يكتب للصحف ونشرت له مجلة كوكب الشرق اول مرة عندما بعث لها بقصيدة بمناسبة فصل المرحوم نجيب الغراملي من الوفد، ومن هذا الوقت اتفق مع المرحوم احمد شفيق كوران يصدر الطرفة على ان يعمل محررا عنده فترك الاسكندرية وسافر الى القاهرة وعمل صحفيا.

ويقول عبد الفتاح شلبي انه احب مرة واحدة كانت عام ١٢٥ وكانت الفتاة التي احبها طالبة في مدرسة المعلمات ولكنه رفض الزواج بها لانه لاحظ انها متكبرة "وطالعة فيها" وهو بطبعه كان شابا ريفيا تزوج من ابنة عمه عام ١٩٤٢ وله ابنة في التاسعة وابن في الرابعة، وثالثة عمرها عشرة شهور.

وسأل مندوب الجيل الاستاذ عبد الفتاح شلبي:

– من هو احسن موسيقار في رأيك؟

– محمد عبد الوهاب بلا شك يليه محمود الشريف فمحمد الكحلاوي فكمال الطويل.

– وما هو احب صوت اليك؟

– محمد عبد الوهاب بلا شك؟ ايضا وعبد الحليم حافظ من شبان الايام دي وادور على الكحلاوي في الاغاني الدينية وفي رأيي ان اجمل صوت موجود بلا استثناء هو صوت عبد الغني السيد.

– ومن هي احب مطربة اليك؟

– ام كلثوم من غير تفكير يأتي بعدها ليلى مراد وكانت اسمهان عندي في المرتبة الثانية ومازلت الى الان احفظ اغانيها وتسجيلاتها، واطرب لسماعها.

– ومن هو احسن مؤلف اغان؟

– في الغناء الشعبي بيرم التونسي والعاطفي حسين السيد ومأمون الشناوي، وفي اغاني الافلام فتحي قورة.

– وما هي احب اغانيك اليك؟

– اغنية تدور معانيها حول المعلم الذي يقع على كل جميل وامتهان الناس للجمال فلولا جمال البلبل ماكنش حد حبسه في قفص ومحدش في الدنيا فكر مرة انه يحبس غراب، وكذلك الوردة الجميلة بنقطعها من على الغصن ثم تذبل ونرميها.

ادي ورده ناديه
زاينه الخميلة
ع الغضن هادية
خفة وجميلة
قطفها عاشق لحبيبه
بشفته الحلوة ببوسها
ولما خد منها نصيبه
رماها للثاني يدوسها
لولا جمالها
ما كان دا حالها
يا جميل يا مغرور قطفوك
من كثر جمالك ظلموك
وحبايبك همه اللي عادوك
ظلموك يا جميل

– كم عدد الاغاني التي كتبتها؟

– حوالي ٢٠٠ اغنية واشتركت في كتابة اغاني ١٨ فيلما

– ما هو احسن برنامج كتبته للراديو؟

– برنامج مناسك الحج فهو عبارة من شرح المناسك بالغناء ابتداء من الرحيل الى العودة وانا حججت مرتين

– ايهما تفضل: الموسيقى الشرقية ام الموسيقى الغربية؟

– انا افضل الاثنتين ولا مانع عندي من تطعيم الموسيقى الشرقية بالموسيقى الغربية لانه من غير ذلك حتقعد طول عمرنا في ياليل ياعين وقلت وتعجن فيها .

– هل معنى ذلك انك توافق على الاقتباس في الموسيقى؟

– الناس التي بيقولوا اقتباس يتجنون على من يرمونهم بالاقتباس والمسالة لا تخرج من كونهاميلا شخصيا من الملحن نحو الموسيقى الغربية او بعبارة اصح الارتفاع بمستوى الموسيقى الشرقية حتى تلتقي بالموسيقى الغربية وهذا ما يفعله عبد الوهاب وتلامذة عبد الوهاب فانا اسمع من عبد الوهاب الحانا فيها احلام الشرق وقوة الغرب وارج وان يفهم ناقدو الموسيقى هذا الكلام، اما الاتهام بالسرقة فكل انسان يستطيع ان يرمي الاخر بهذه التهمة فالكاتب مثلا لا يخلو مقاله من تغييرات وجمل استعملها كاتب اخر قبله.

ولا تخلو قصيدة من معنى مسبوق ومع هذا فلا استطيع ولا احب ان ارض فنانا بالسرقة.

وانا شخصيا مرضت مرة بالملاريا ونظمت قصيدة عليها فقلت:

لقيت معاني الوفا
في الحمى ووِدادها
ما شفت منها جفا
ما احتل ميعادها
تمام في وقت الصفا
تحضر بزوادها
الى من عملها
واقرص على اسناني

وقد سمعها مني شاعر كبير فقال لي ان المتنبي له قصيدة فيها هذا المعنى ولم يرمني بالسرقة لانه عرف بحالة الملاريا التي اعترتني لا بد ان تكون قد اعترت المتنبي من قبل فكان لنا نفس الشعور.

– لماذا تركت البدلة الرسمية ولبست الجلباب والعمامة؟

– لان هذا الزي مريح جدا، والمجتمع قبلني به واني احضر اجتماعات مجلس ادارة اتحاد المؤلفين وانا بهذا الزي لدرجة انهم اطلقوا على اسم عمدة المؤلفين ومرة مأمون الشناوي لما شافني جاي الاجتماع بالجلابية طلب من سكرتير الاتحاد انه يكتب على بطاقة الدعوة للاجتماع كلمة "الملابس عادية"!!

**الجيل/آب- ١٩٥٥**

سوف يقص "عبد الله" – شبرد كنج – على أولاده وأحفاده.. ان يوم قرانه بسامية جمال كان من اغرب ما صادفه في حياته.. فقد كان ينتظر ان يقضي بعض دقائق هادئة في انتظار قدوم سامية، وقد شكر الظروف التي جعلت زواجه يعقد في مصر لا في امريكا حيث لم يتركوه وشأنه لحظة واحدة، ولكنه مع ذلك وجد مكتب المحامي الذي تم فيه عقد القران، غاصا بمندوبي الصحف ووكالات الانباء، ومن حوله كان يدور اكثر من سبعة مصورين يلتقطون عشرات الصور.

وانهال عليه وابل من الاسئلة: وظل رأسه يتلفت يمينا ويسارا وفي كل جهة، حيثما توجه اليه الاسئلة.

ومضى يقول: "لا.. لم أتزوج مرتين قبل ذلك.. ان زوجتي السابقة هي التي تزوجت مرتين، فقد كانت تكبرني بعدة سنوات.. لقد التقيت بسامية جمال في باريس – يوم ١٨ سبتمبر، وكانت ترقص على مسرح الليدو: فاحببتها.. نعم احببتها من اللحظة الاولى.. انها اجمل مَن رأيت.

اجمل من الاميركيات.. يقول الكاتب والترو تشل: ان ولاية تكساس التي اعيش فيها، فيها اجمل فتيات امريكا ولكن اجملهن لا تقارن بسامية.. لا ليس هناك فرق كبير بين عمرينا، فسامية عمرها ٢٧ سنة وانا ٣٦ سنة.. نعم لقد رفضت امي الموافقة على هذا الزواج في اول الامر.. وهددت بحرماني من ثروتها.. وكان موقف سامية نبيلا، فقد صارحتني بان مسألة المال لا تهمها في قليل ولا كثير، حتى ولو جردت من آخر مليم عندي.. ثم قالت انها واثقة من ان امي سوف ترضى عن زواجنا عندما تراها..

وبالفعل لقد قبلت امي ذلك، بعد ان وثقت من مدى تعلقنا وحبنا.

كان شبرد كنج يجيب احيانا على اسئلة متفرقة لاعلاقة بينها، فقد قال مثلا: ان المظروف الذي كان بيده حينما نزل من الطائرة اثناء وصوله الى القاهرة اخيراً، والذي لوح به لسامية، لم يكن الا اوراق طلاقه من زوجته الاولى وسأله احد الصحفيين سؤالا غريبا، ومع ذلك اجاب عليه، فقد قال: انهم يطلقون عليه في امريكا لقب "الملحوس".. والصحف تسميه "الولد اللعوب" نظرا لانه لا يقوم باي عمل الآن، وصحف امريكا مهتمة اهتماما بالغا بزواجه من سامية، وربما كتبت عنه اكثر مما كتبت عن القنبلة الذرية.

واخيرا دخلت سامية فانقذت عبد الله من الصحفيين.. حيث جلس الاثنان بين يدي فضيلة الشيخ عبد العزيز محمود عسكر الذي عقد قرانهما، بينما كانت سامية قد فقدت ثوبها الذي تظاهرت به عند دخولها وهي ترتدي ثوبا جميلا من الدنتيلا، فاخذت تتنفس بسرعة، وكان عبد الله كنج ينظر اليها بهدوء.

وردد هو كلمات فضيلة الشيخ قائلا: "زوجيني نفسك على كتاب الله وسنة رسوله.." ورددت هي "قبلت زواجك من نفسي.. وعلى الصداق المسمى بيننا" ووقعت سامية جمال وثيقة الزواج باسم زينب خليل ابراهيم وذكرت انها ولدت في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٤ ببني سويف.

وقال عبد الله: انه وضع في البنك باسم سامية (٣٠،٠٠٠) دولار، وقالت هي انها تسلمت مقدم الصداق قدره ألفان من الجنيهات، ولكن هديته الغالية التي اعتبرت سامية انها لا تقدر بثمن، هي علبة السجائر الذهبية التي يعتز بها كل الاعتزاز، لانه ورثها عن ابيه..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

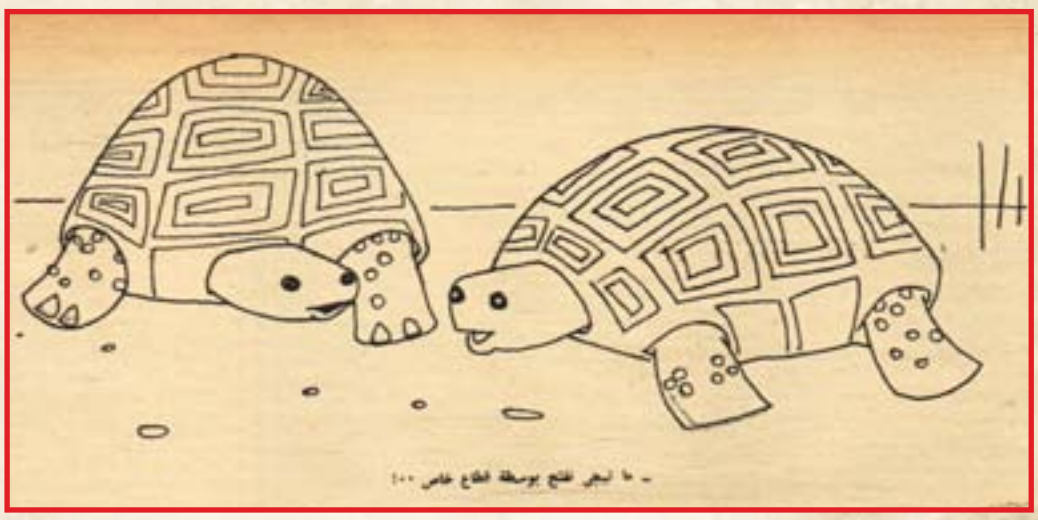

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3375) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (2) حزيران 2015

WWW. almadasupplements.com

برشلونة ١٩٠٣

## هكذا عاش.. ومات..

## جاجارين

## اعترافات حشاشات مصر..!

## ١٨٠ امرأة فى السجن

## بسبب الحشيش والأفيون

# اعترافات حشاشات مصر!

## ١٨٠ امرأة في السجن بسبب الحشيش والأفيون

**كانت الجيل تستمع هذا الاسبوع الى اعترافات حشاشات مصر. مكان الاعتراف السجن.. المحققون. رجال وزارة الشؤون الاجتماعية**

**هل المرأة اكثر صراحة من الرجل؟ او الظروف السيئة هي التي تعصف بنفسية المرأة فتحولها الى مخلوق ثرثار؟**

كانت اصابع الاساتذة احمد زكي الامام وعبد العزيز فتح الباب وعبد العزيز داود لا تستطيع ان تلحق بالصراحة المتدفقة من افواه عشر سيدات مدمنات وتاجرات للمخدرات.

حكم على كل منهن بمدد تتراوح بين ثلاث سنوات وعشرين سنة.. يقضينها في السجن..

وقد دلت الاعترافات الاولى، على مدى خطورة الدور الذي تلعبه المرأة في ترويج المخدرات في مصر..

ففي سجن النساء ١٨٩ سيدة كل منهن لعبت إما دور الزوجة او العشيقة لأحد التجار او الموزعين.. ثم انحدرت الى الادمان.. واخيرا انحدرت الى السجن.

ان المرأة تتولى وظيفة هامة في نقل المخدرات.. واخفائها.. وتقطيعها ووزنها.. وتغليفها بورق السيلوفان. ثم ترويجها وتوصيلها الى اصابع المدمن، حتى تستمر انفاسا في رأسه وهؤلاء العشر يمثلن احياء القاهرة.

### حيّ المخدرات

والفتاة الاولى اسمها صبيرة عبد الله سمراء في الخامسة والعشرين من عمرها تدخل السجن لأول مرة.. ودخلته لتقضي فيه عقوبة السجن المؤبد.. اما زوجها فقد دخله اكثر من مرة.. وكان يخرج باعجوبة ولم يكن زوجها وحده هو الذي يروج المخدرات، بل شقيقة زوجها وزوجها ايضا، وكانت هذه الاسرة تسكن في (الباطنية) وهو حي يقع بين الدرب الاحمر والازهر.. ويشتهر بتجارة المخدرات وترويجها، وحدث ان قبض على زوجها في قضية مخدرات فانضمت الى شقيقة زوجها، وفي يوم من الايام وصلت الى يدها "مقطوعية" اليوم وهي اوقية من الحشيش مجهزة للبيع.. وبعد دقائق من وصولها كان البوليس في اثرها.

وتقول صبرة وفي اثناء المعارضة الاولى قال شريكي اننا اذا اعترفنا معا، سيحكم علينا معا ولن نجد في الخارج من يهتم بشؤوننا وقضايانا.. اما اذا استطعت انا ان اخرج، فسيكون في مقدوري وانا مطلق السراح ان اعتني بشؤون الدفاع عنك.. والانفاق عليك وعلى زوجك.. ولن تزيد مدة عقوبتك على سنة في السجن.

وتحملت صبرة جريمة اوقية الحشيش امام النيابة وامام القضاء ثم شعرت فجأة بعد احالتها من غرفة الاتهام بانها وحيدة، فهي لم تجد من يسأل عنها، وخرج زوجها ايضا من السجن بكفالة خمسة جنيهات من القضية المتهم فيها..

### في السجن

وتقول صبرة ان زوجي لم ينتظرني حتى يفصل في القضية بل تزوج علي زوجة اخرى، وهي زميلتي في السجن بتهمة اخرى. وزوجي لم يمهله القدر. اذ قبض عليه ايضا، وهو الآن في سجن الرجال.

وسألها الاستاذ فتح الباب، كيف تميزين اصناف الحشيش؟غ٧٦

فقالت صبرة: افرك الحشيش بين اصابعي، فاذا كانت القطعة لينة تاكدت ان الحشيش من النوع الجيد.

فسألها: وهل تدخنين الحشيش؟

فقالت: نعم، كنت اتناول مع زوجي بعض الانفاس في الصباح والمساء، وكان هذا اثناء عملية (التقطيع).

فقال لها: وماذا كان شعورك.. هل كنت تشعرين بلذة من التدخين مع زوجك؟

فقالت: كنت اشعر (بدوخة) بسيطة.. ونسيان لكل الآلام وميل الى الفرفشة كما كنا نشعر بلذة كزوجين.. وهذا شعوري انا.. ثم استطردت: اريد ان اسأل سؤالا واحدا؟.. ما هي الفائدة التي تجنيها الحكومة من سجني ٢٥ سنة تطعمني وتعالجني وتكسوني.. انا افضل الاعدام على السجن المؤبد، لان فيه راحة ابدية.. ثم هل تشديد العقوبة ادى الى منع انتشار المخدرات.. ابدا.. بل رفع من اسعارها فامتلأت جيوب المهربين والتجار.

### ٤٥ يوماً في الحرية

وكاملة محمد من مصر القديمة دخلت السجن في عقوبة لمدة ١٨ شهرا ثم خرجت الى الشارع وكان زوجها في انتظارها امام السجن، وتقول:

– لم ينتظرني احد من اهلي.. فكنت مضطرة ان اسير مع زوجي، كنت جائعة فملأ معدتي بالطعام وفرشت له ملابسي لننام عليها..

ولم يستمر هذا طويلا.. وقبض علي (كاملة) في جريمة مخدرات ودخلت السجن مرة اخرى لتمكث ٢٥ سنة.

وكاملة امرأة في الثالثة والعشرين من عمرها.. وكانت صريحة في حديثها الى ابعد حد، فقد روت للاستاذ احمد زكي امام مدير البحوث الفنية بوزارة الشؤون الاجتماعية قصة لعلاقة الجنسية واثر الحشيش فيها.. وكنت اشعر بان الشعيرات البيضاء في رأسه تكاد تقفز في الهواء.. لا ادري طربا ام خوفا وبدأت كاملة تروي تأثير الحشيش في حياتها الزوجية.. ثم سألها الاستاذ فتح الباب .

– وايه رأيك في الخمر..؟

فنفت نفيا تاما انها تناولتها.. ثم عادت كاملة لتقول ان اثر الحشيش وهمي.. ينقل الشخص المخدر من عالم الى عالم آخر.. فلا يشعر بالوقت.. . بل تصيب حواسه بلادة تامة.. اما اللذة من الحشيش فتكون في مدى درجة البلادة، وما يحيط بها من جو الفرفشة والميل الى الضحك والمرح..

### أم كلثوم

ثم سأل الاستاذ عبد العزيز داود كاملة وزميلاتها عن وقت توزيع الحشيش وهل يكون في اول الشهر او في ليلة الجمعة او في ايام الاعياد ؟ فأجبن جميعاً: في ليلة ام كلثوم يرتفع توزيع الحشيش الى الضعف.. حيث يلتف الناس حول الراديو ليطربوا بصوت ام كلثوم..

وقالت سعد فرج – وهي من مصر الجديدة – لقد كنت اربح في ليلة ام كلثوم ٣٠ جنيها وكان اكثر زبائني من (كاملة) في جريمة مخدرات ودخلت السجن مرة اخرى لتمكث ٢٥ سنة.

ام كلثوم..

فسألت سعد:

وكم كنت تربحين في الايام العادية؟

فقالت: انا لم اكن اربح شيئا بل كان زوجي هو الذي يربح..

وكان ربحه ١٠ جنيهات يوميا..

فقلت لها: وهل كان زوجك ينفق ارباحه كلها؟

فقالت: نعم انها اموال حرام كانت تضيع في سهرات وولائم وصرف على اصدقائه.. وعلى عشيقاته..

فقلت لها: وهل تاب عن تجارة الحشيش؟

فقالت: لا لن يتوب ابدا حتى يستقر هناك.

واشارت الى سجن الرجال.

### تجربة التوبة

وقالت سعاد مثل ما قالت صبرة ما هي فائدة الحكومة من سجني؟

فقلت لها: انها عقوبة جزاء توزيعك السموم على الشباب.

فقالت: انا مجني علي ايضا، لقد كنت زوجة لموزع مخدرات ولا يعقل ان اقوم بالتوزيع لحسابي، بل انا زوجة في المنزل فلماذا اعاقب وحدي ولا يعاقب معي زوجي.

ان الحل الوحيد لمنع ترويج المخدرات هو الاعدام.. ولتطلق الحكومة سراحنا لاننا لم نأت جرما..

فقال لها اليوزباشي جلال الدماطي سيكون زوجك في انتظارك على باب السجن لتستأنفي معه تجارة المخدرات

فقالت: ان ذهبت مع زوجي في هذه المرة، فلن يكون إلا لتسليمه الى العدالة لتقتص منه؟!

وقصة وجيدة امين من الحسينية لا تختلف كثيرا الا انها كانت تتاجر في المخدرات من وراء زوجها حتى علم فطلقها، ولكنها امتثلت لرغبات اكبر اولادها حتى تعيش الى جانبهم فكانت تقوم بتوصيل الحشيش.. وتتناول عن كل اقة جنيهين حتى جاءت الى السجن في عقوبة مؤبدة.

وحميدة عبد المحسن تزوجت لمدة خمسة واربعين يوما من رجل قال لها انه حداد ميكانيكي.. وظل يقنعها بعد القبض عليها ان تتحمل العقوبة ولن تزيد على سنة حتى علمت بالسجن المؤبد فرمى كل من الزوجين صاحبه بتهمة احراز المخدرات فوزع القاضي عقوبة السجن المؤبد على الزوجين.

### أفيون في الصباح والمساء

وعزيزة مصطفى من عابدين.. كانت تشعر بالمغص الكلوي يفترس احشاءها فتبتلع قطعة من الافيون لتقلم مخالبه... حتى ادمنت الافيون في الصباح والمساء وكان هذا يكلفها ٥ قروش في اليوم غير نفقات الشاي والقهوة.. واستمر ادمانها ١٠ سنوات ثم قبض عليها فحكم عليها بالسجن ٣ سنوات.. وتقول عزيزة لقد كنت اشعر بالرغبة الملحة في الافيون وهي تفتك بي حتى هممت بالانتحار ولم اعد افكر في الطعام وكان لعابي يسيل على صدري من حالة الاغماء التي كنت اعانيها.. وبعد شهرين بدأت حالتي تتحسن ثم نسيت الافيون نهائيا.

اما الحاجة فاطمة علي فهي درويشة تنتقل مع الموالد فتنصب السرير في ساحة المولد ثم تملأ رؤوس الزبائن بأنفاس الحشيش، وينهض الجميع الى صلاة الفجر جماعة، حتى قبض عليها في مولد سيدنا الحسين اثناء الذهاب الى صلاة الفجر، وحكم عليها بالسجن ثلاث سنوات.

### أفيون ١٥ سنة

وإحسان محمد سليمان وعمرها ٣٠ سنة وكانت تتناول الافيون وعمرها ١٥ سنة لانها كانت تشعر بصداع يكاد يحطم رأسها، فنصحها الناس بتناول قطعة من الافيون، واستمرت تتناول هذه القطعة ١٥ سنة، ولم يكن زوجها يعلم عنها شيئا، حتى اشتبكت مع الجيران في معركة نسائية، فوشوا بها الى البوليس فقبض عليها اثناء عودتها الى المنزل وهي تحمل المخدر وحكم عليها بالسجن ٣ سنوات.

### المخدّرات في السجن

ويقول اليوزباشي جلال الدماطي ان عقوبة السجن المؤبد لم تردع احدا عن ترويج المخدرات، فهو يشرف على اكثر من ٣٢٠ منهم تحت التحقيق بتهمة ترويج المخدرات، وعن طريقهم تدخل المخدرات الى السجن، وعن طريق بعض ذوي الضمائر الفاسدة من السجانين..

ويستطرد اليوزباشي الدماطي فيقول: ان كل الموزعين والتجار يستمرون في الاكل على حسابهم الخاص حتى تنفد نقودهم، ثم تطلب زوجة كل منهم الطلاق فيطلب هو ملابس السجن وطعام السجن وتنظر المسجونات العشر الى الاساتذة احمد زكي الامام وعبد العزيز فتح الباب وعبد العزيز داود نظرة رحمة واستعطاف وقلن جميعا لقد كنا ضحايا لازواجنا.. فماذا ندفع نحن الثمن وحدنا..

ونظر الاستاذ الامام الى حواجبهن الرقيقة.. وسأل لمن تتزينّ في السجن ؟ فقالت احداهن.. حتى على الحواجب عايزين يعاقبونا..

وكتب الاستاذ فتح الباب في اوراقه كلمة.. هي كلمة الشرف.. وهو نوع من العقوبة يعطي فرصة للمذنب اثناء فترة معينة ليعود بعدها انسانا شريفا في الحياة.. فهل تدخل كلمة الشرف حياة هؤلاء التعسات اللاتي يطالبن باعدام ازواجهن..

**محمد الليثي**

**الجيل / حزيران- ١٩٥٥**

آخر تعليمات الأطباء
لطه حسين

# ابتعد عن دخان السجاير

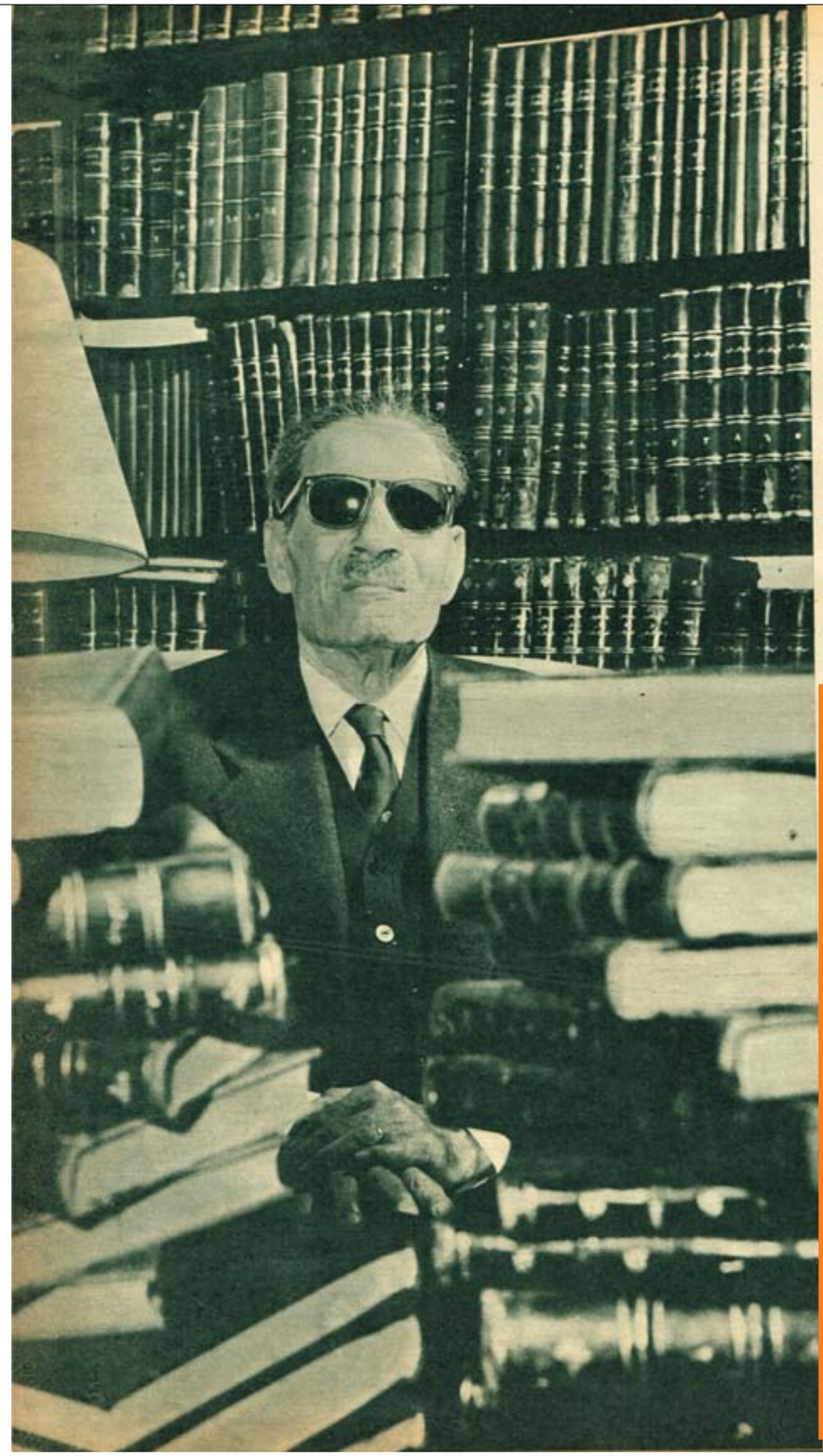

مطلوب من الدكتور طه حسين عدم الجلوس في اماكن مغلقة.. او في قاعات اجتماعات يدخن فيها الاعضاء..

لقد اصيب عميد الادب العربي باكثر من نوبة لهذا السبب، آخر النوبات التي فاجأت الدكتور طه حسين كانت في الاجتماع الاخير لأعضاء المجمع اللغوي بالجيزة.. حيث اسرعوا بنقله الى فيلته بالهرم.. وبدأ الدكتور اوروريس ويصا واصف اخصائي الامراض الصدرية في علاجه ومنعه من مغادرة شرفة نومه بالطابق الثاني من فيلته لمدة ٢٤ ساعة متواصلة..

وفي اليوم التالي نزل الدكتور طه حسين الى مكتبه في الطابق الاول لاستقبال اعضاء المجمع اللغوي الذي جاءوا للاطمئنان على صحته..

ويقول التقرير الطبي عن صحة الدكتور طه حسين ان مرضه قد بدأ عندما احس بآلام روماتيزمية حادة في ظهره عالجه منها الدكتور محمد جعفر.. ثم اجرى له الدكتور اوليفر كرونا جراح المخ السويدي عملية جراحية في مستشفى القوات الجوية.. وتم شفاؤه من آلام حادة في رقبته.. ولقد بدأت نوبات الدوخة تعاود الدكتور طه حسين منذ عام ١٩٥٧ حين احس بها عندما كان في دمشق نتيجة انخفاض مفاجئ في الضغط.. ثم عاودته النوبة لمدة ٦ دقائق متواصلة عندما كان في زيارة الفاتيكان.. وبعدها عالجه الدكتور بول غليونجي.

قال عميد الادب العربي انه سيحضر الاجتماع القادم لأعضاء مجمع اللغة العربية، ان نصيحة الاطباء له عدم الوجود في مكان مزدحم تكثر فيه رائحة الدخان. ويشرف على علاج عميد الادب العربي طبيبه الخاص الدكتور اوزوريس ويصا واصف..

وعميد الادب العربي من مواليد ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٩.. وقد احتفل منذ ٤ اسابيع بعيد ميلاده الرابع والسبعين..

ويؤكد طبيبه الخاص.. انه قد تماثل للشفاء بعد (الدوخة) التي اصابته في الاسبوع الماضي وهو الآن بخير!..

**آخر ساعة / كانون الاول - ١٩٦٣**



# أنا عائد للقاهرة بعد ١٠ أيام

عبد الحليم حافظ يتكلم بعد شفائه

علاج عبد الحليم حافظ في لندن انتهى امس.. الحقنة الاخيرة اعطيت له مساء الثلاثاء.. سيبقى في المستشفى عشرة ايام للنقاهة.. التقى مراسل آخر ساعة هذا الاسبوع بعبد الحليم حافظ وبعث بالرسالة التالية..

سألت عبد الحليم حافظ عن العلاج فقال:

– حالتي الصحية في تقدم والحمد لله.. هذا التحسن في الواقع كان نتيجة لقيام عدد كبير من الاطباء بالكشف على فور وصولي الى لندن.. اجريت اشعة وتحاليلي كثيرة وبعدها اجروا كونسلتو وقرروا لي العلاج الذي اوشك على الانتهاء..

× هل هذا يعني انتهاء متاعبك؟

– النزيف الذي اعاني منه لازمني طوال السنوات التسع الماضية.. طوال هذه المدة كانت هناك تجارب طويلة مع طرق العلاج المختلفة، العلاج الجديد الذي اوصى الاطباء به من غير عمليات.. هذا العلاج عبارة عن حقن في داخل المعدة نفسها.. الحقن دي داخل الاوردة اللي بتنزف.. الحقن الهدف منها الا تنزف هذه الاوردة من جديد.. واتمنى من الله ان ينجح العلاج هذه المرة ولا يعود النزيف.

× ومتى تغادر المستشفى؟

– انا اخذت آخر حقنة يوم الثلاثاء أمس، وبعد الحقنة دي المفروض استريح حوالي عشرة ايام او اثني عشر يوما، وبعدها ساغادر المستشفى.

× وتعود الى القاهرة؟!

قد ابقى عشرة ايام خرى في لندن.

× علمت ان الموسيقار محمد عبد الوهاب كان موجودا في فندق ومعه كمال الطويل. هل كان هناك عمل فني معين تبحثونه معا؟.. هل كان هناك مشروع اغنية جديدة او عمل غنائي؟

– الحقيقة انا شخصيا تقدر تبعدني عن هذا الموضوع .. انا هنا في لندن للعلاج.. بقالي شهرين في المستشفى ثم اخرج منه... الاستاذ محمد عبد الوهاب والاستاذ كمال الطويل كانا بيزوروني في المستشفى من آن لآخر..

ومن ناحية ثانية اقول ان الاستاذ محمد عبد الوهاب بيعمل ألحان جديدة وكذلك الاستاذ كمال الطويل.. وان شاء الله كل الاعمال الفنية دي حتتسجل لما ارجع مصر..

× ممكن آخذ فكرة عن الاغاني الجديدة؟..

– انا مقدرش اغني.. انا ممنوع من عمل اي مجهود.. وكويس اني باتكلم! وانا عاوز اشكل كل من سألوا عني وبعتوا لي جوابات وتلغرافات او كلموني بالتليفون سواء كانوا في لندن او خارج لندن او من البلاد العربية... اشكرهم من كل قلبي واتمنى ان ربنا يمنحهم الصحة واتمنى ان ربنا يديني الصحة علشان اشارك في إسعادهم..

**المصور / تشرين الثاني - ١٩٦٣**

# هكذا عاش.. ومات..

# جاجارين

جاجارين مع زملائه رواد الفضاء الذين كان يشرف على تدريبهم . ومع جيرمان تيتوف

**مات يوري غاغارين.. اول من بدأ عصر "غزو الفضاء".. اول رائد دار في الفضاء حول الارض. مات غاغارين بعد ان احتفل بعيد ميلاده الرابع والثلاثين بعشرين يوماً وقبل ان يحتفل العالم كله بالذكرى السابعة لانطلاقه الى الفضاء يوم ١٢ ابريل ١٩٦١، فقد اعلن يوم "١٢ ابريل" يوم الفضاء واعتاد السوفييت في مثل هذا اليوم من كل عام ان يقوموا بعمل جديد في مجال "غزو الفضاء".**

آخر حديث مع رائد الفضاء قبل وفاته بأسابيع قليلة

هذا الشاب الذي دخل التاريخ وهو في السابعة والعشرين من عمره ليس إلا ابن نجار كان يعمل في احدى المزارع الجماعية وكانت امه شغالة في نفس المزرعة. وكان يوري في الخامس من عمره عندما اقتحمت جحافل الجيوش الالمانية النازية قريته الصغيرة. وبدأ دروسه الاولى في مدرسة في العراء وكتب الاحرف الاولى بين سطور الجرائد والمنشورات التي كان يوزعها الغزاة الالمان، لانه لم تكن هناك كراسات ولا كتب مدرسية.

وبعد ان انتهت الحرب التحق بالمدرسة الابتدائية ثم تخرج منها الى مدرسة صناعية في بلدة صغيرة بالقرب من موسكو. وتخرج عام ١٩٥١ سباكا في احد المصانع، ولكنه التحق في نفس الوقت بالكلية الفنية في ساراتوف لتفوقه.

وفي تلك الكلية بدأ يمارس دراسته للطيران. لقد احب الطيران منذ صغره وشغف به وكان هذا الحب هو الذي قاده الى المجد. والتحق بعد التدريب باكاديمية السلاح الجوي عام ١٩٥٥ ليتخرج فيها عام ١٩٥٧ ، وهو عام البداية الحقيقية لعصر غزو الفضاء، ففي ٤ اكتوبر من عام ١٩٥٧ اطلق الاتحاد السوفييتي القمر الصناعي الاول "سبوتيك".

وبعد تخرجه عمل كطيار، ولكنه بعد فحص طبي دقيق، التحق بمجموعة من رواد الفضاء السوفييت الذين بدأ تدريبهم استعداداً للرحلات الفضائية، وبدأت في نفس الوقت دراسات نظرية شاقة في فروع الملاحة الكونية المختلفة، وتدريبات عملية عنيفة.

وفي ١٢ ابريل ١٩٦١ نقلت وكالات الانباء اخبار اول رحلة في تاريخ البشرية قام بها رائد الفضاء حول الكرة الارضية دار غاغارين حول الارض في دورة كاملة استغرقت ١٠٨ دقائق.

واصبح غاغارين بطل الاتحاد السوفييتي ومنح وسام لينين وحصل على لقبه رائد فضاء الاتحاد السوفييتي وعديد من الالقاب الاخرى وظهرت صوره على طوابع البريد في جميع انحاء العالم واطلق اسمه على عديد من المؤسسات والشوارع والمصانع وانهالت عليه الدعوات فقام بجولة لبى فيها هذه الدعوات ومنها دعوة لزيارة القاهرة.

ومنذ اسابيع نشر له آخر حديث ادلى به لاحدى المجلات السوفييتية، وجه اليه سؤال عن مشاريعه الفضائية القادمة فقال:

"لقد قمنا برحلات الى الفضاء الكوني لا لكي تنتهي تدريباتنا الكونية بل انني اعتقد اننا سنزور الفضاء الكوني في المستقبل واننا سنقوم برحلات جديدة اكثر من مرة. ونقوم في الوقت الحاضر بالتدريب للقيام برحلات جديدة. متى؟ وكيف؟ ومن منا سيقوم بهذه الرحلة من الصعب الاجابة عن ذلك في الوقت الحاضر ولكن هناك شيئا واضحا لنا تماما، وهو انه سيأتي يوم قريب تحمل في سفن الفضاء واحدا منا الى اجزاء اخرى من الكون".

وكان السؤال الثاني: ما هو رأيك في الرحلات الى الكواكب الاخرى؟

"تلقيت ذات مرة خطابا من مواطن امريكي اسمه "راسل اولونيه"، كتب لي يقول انه يود ان يعيش ليرى ذلك اليوم الذي ينزل فيه الاتحاد السوفيتي انسانا على سطح القمر، والحقيقة ان هذه هي رغبتي ايضاً، وسيكون من الافضل بعد ذلك بطبيعة الحال زيارة المريخ والزهرة، ولكن السفر الى المريخ يتطلب سفينة فضاء. ثقيلة للغاية وذات عدة مقاعد ومزودة بكميات هائلة من الوقود واعتقد ان العلماء سيطورون اجهزة الملاحة التي ستكمل حياة واقامة رجال الفضاء في مثل هذه السفينة.

وقد قام الاخصائيون السوفييت بعمل التقديرات الحسابية للسفر الى المريخ بسفن فضاء تحمل خمسة رجال، فوجدوا انه يلزم لها ٢٣ طنها من الماء والايدروجين. ولا داعي في الحقيقة لان نصنع سفنا بهذا الثقل، فلابد وان يكتشف العلماء نظاما لتحويل المادة الى مادة اخرى، بواسطة النباتات البحرية ذات الخلية الواحدة مثلا.

ويقترح العلماء للاقتصاد في استهلاك الماء والمأكولات والايدروجين، ان تبطئ العمليات الحيوية في اجسام رجال الفضاء بالوسائل الطبية، وسوف تظهر في المستقبل الطرق الكفيلة بتحقيق هذا الغرض، ويبدو انه سيكون داخل سفينة الفضاء الداعية الى المريخ المهندس والميكانيكي والطبيب والبيولوجي والفلكي الى جانب قائد السفينة طبعا.

وتستغرق الرحلة الى المريخ والرجوع الى الارض ما يزيد على ٥٠٠ يوم وليلة وحسب التقديرات الحسابية التي قام بها العلماء ، وهذه مدة طويلة للغاية . ويمكن تخفيض مدة السفر بكثير اذا ما اخترعنا في المستقبل محركات اكثر فعالية.

وكان السؤال الثالث: ما هي القضايا التي يجب حلها لتحقيق السفر الى الكواكب الاخرى؟

"يجب حل العديد من القضايا قبل السفر الى الكواكب الاخرى. ولكن اولا يجب تحقيق ضمان الامن الكامل والانزال السليم لرجال الفضاء بالسفينة الى اي كوكب ثم رجوعهم الى الارض سالمين، وسوف تلعب الاجهزة الاوتوماتيكية دوراً كبيراً في حل هذه القضية، واحدى القضايا المعقدة في هذا المجال تركيب اجزاء سفن الفضاء في المدار ، واحدى هذه الطرق في رأيي تكون باطلاق سفينة الفضاء الى مدار حول الكرة الارضية كما تطلق سفينة اخرى في مدار تحت المدار الاول او فوقه، وعندما تقترب السفينتان من على بعد عدة مترات من الكيلو مترات، يمكن استخدام اجهزة ادارة السفينة الموجودة في داخلها ، وعندما تصبح المسافة بين السفينتين عدة امتار فقط، يمكن لرجال الفضاء ادارة السفينة بالاجهزة اليدوية التي تكفل التحام السفينتين بدون اصطدام، ولكن يجب استخدام المحركات ذات قوة الجر الخفيفة عند الاقتراب النهائي".

وكان السؤال الاخير.. ما هي النتائج التي حققها السوفييت في غزو الفضاء؟

- "تقدمت علوم الملاحة الفضائية خلال السنوات العشر التي بدأت منذ اطلاق القمر السوفييتي الاول الى الفضاء تقدما هائلا، فخلال هذه الفترة اطلقت عشرات من الاجهزة ذات الاهداف والاستخدامات المختلفة، واطلقت اقمار صناعية من مجموعة كوراموس زودتنا بمعلومات قيمة عن العمليات التي تجري في الجو وعن الاشعاع الشمسي والعواصف المغناطيسية والفجر القطبي والاحزمة الاشعاعية المحيطة بالارض، تلك الاحزمة التي تعتبر حواجز لسفن الفضاء في سفرها الى الكواكب الاخرى، وشيدت لاول مرة في التاريخ اجهزة الملاحة الفضائية الموجهة مكنتنا من القيام بمناورات هائلة في الفضاء الكوني، ويمكن القول انه قد آن الاوان للقيام برحلات جماعية علمية في الفضاء، ويبدو انه قد آن الاوان للقيام برحلات جماعية فضائية بانتظام، وانا لا اقصد تلك الرحلات التقليدية التي قمنا بها في السفينة "فوسخود" مثلا، ولكنني اقصد تلك الرحلات التي تستغرق اسابيع وشهورا واود ان اقول هنا ان سفينة الفضاء السوفيتية فوسخود صنعت بغاية الدقة، فانشئت فيها اجهزة اتصال والمكالمة بالارض، وزودت بوسائل الاتصال والمكالمة بين رجال الفضاء وبعضهم داخل السفينة، كما تحسنت اجهزة التليفزيون الموضوعة داخل السفينة، وتحقق الانزال برفق بواسطة رجال الفضاء انفسهم.

"ان علوم الملاحة الكونية تتطور بخطوات هائلة سريعة، وسيأتي الوقت الذي تنطلق فيه الى القمر والمريخ والزهرة، بسفن جديدة تحمل جماعات من رواد الفضاء، بيد انه لتحقيق هذه المهمة يجب ان تحل القضايا الاخرى التي تكفل ضمان الرحلات الكونية المختلفة، واني لعلى ثقة بانه سيأتي اليوم الذي تحمل فيه سفن الفضاء الجبارة انسانا الى اجزاء اخرى من الكون الفسيح، وسيتحقق حلم البشرية فيصل الناس الى القمر والزهرة والمريخ".

نعم! ستتحقق احلام البشرية.. ولكنها لن تنسى أبطالها..!

**المصور / نيسان - ١٩٦٨**

في بذلة الطيران ثم وهو يسلم على بريجنيف

يقرا كتابا في الفلك والى جانبه زوجته وابنته

آخر صورة لجاجارين قبل ان يركب الطائرة

# ذاكرة الحديد

ميدان سليمان باشا
عام ١٩٤١

لاعبو فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم عام ١٩٠٣

كوكو شانيل تقوم بتصميم المجوهرات

حارس فريق تشيلسي
الإنكليزي ١٩١٠

صوفيا لورين

عبد الناصر في دمشق بعد اعلان الوحدة

مايكل جاكسون
عام ١٩٧٢

القدس
١٩٥٠

بائع غزل البنات - الكويت
١٩٥٢

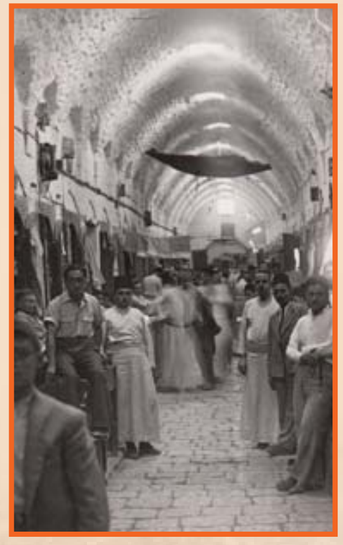

السوق القديمة في حلب مطلع القرن الماضي

**الفنانة ماجدة مشغولة هذه الأيام بإعداد ملابس النونو القادم! الرسائل الغرامية عن طريق موزعي البريد والبوسطجية اصبحت وسيلة قديمة وبطيئة بالنسبة للعشاق!**

لقد وجدوا اخيرا ان اسرع وسيلة لنقل تنهدات القلوب والأهات المنبعثة من الصدور المشتعلة بنيران الحب هي الطائرات! وتحول بعض الطيارين الذين يجوبون السماء.. فوق الجبال والبحار.. والسحاب الى موزعي بريد ينقلون الرسائل الزرقاء الملتهبة عن احدث العشاق "ايهاب نافع" الى عروسه النجمة السينمائية ماجدة.. قال ايهاب نافع في رسالته الزرقاء:

يا "قطتي الحلوة"

قبلاتي من لندن

أنا هنا افكر فيك ليلا ونهاراً ان صورتك التي حملتها معي من القاهرة دائما امامي..

ارجو ان تكون صحتك على ما يرام وتنفذي تعليمات الطبيب بكل دقة وعناية. انني اعد الايام بل الساعات الباقية على موعد حضوري الى القاهرة للقاك.

نتائج تحميض الفيلم بدأت تظهر.. وهي تبشر كما اكدوا لي بنتائج هائلة، الجو هنا ممطر والبرد شديد.. ولكن لا يهمك.

قبلاتي.. وحبي لقطتي الحلوة وللثالث القادم في الطريق.

إيهاب

فقد تصادف وجودي عند ماجدة مع حضور احد الطيارين من اصدقاء ايهاب ليسلم ماجدة هذه الرسالة الغرامية الملتهبة.

ونسيت ماجدة كل شيء عن وجودي ووجود كل من كان عندها.. واسرعت تفض الخطاب الازرق بلهفة.. انها تعيش هذه الايام في قصة حب من نوع جديد.. قصة حب بالمراسلة.. فهي تقول:

– لقد اكتشفت ان ايهاب كاتب ممتاز اكثر منه محدثا لبقا. فهو يعبر عن حبه لي باسلوب ملتهب.. كلماته كلها حب وغزل.. لم اسمعها منه وانا معه وجها لوجه..

وسألت ماجدة:

– بعد ثمانية اشهر من الزواج.. ما هي العيوب التي اكتشفتها في زوجك؟

– انه صريح زيادة عن اللزوم.. لدرجة توقعني في مطبات كثيرة.. لانه ما بقدرش يداري اي شيء.. ويثق في الناس بسرعة .. والانسان لازم يكون حذر بعض الشيء.. فهناك اشياء خاصة لكل واحد منا لا يصح ان يعرفها كل الناس.

– ومحاسنه؟

– هدوؤه.. فهو هادئ لدرجة تتزفرني.. من النادر ان يرفع صوته.. وهو يأخذ الامور بعمق وهدوء .. وربما اكون اتعديت منه..

– هل حاولت ان تغيري من طباعه؟

– في بعض الحاجات... مثلا جعلته ينشغل.. ولكنه رغم ذلك مازال محتفظا بهدوئه..

– وما هي متاعب الزواج؟

– ما فيش متاعب في الزواج.. بالعكس الزواج له محاسن كثيرة.. ففيه استقرار وطمأنينة.. والانسان بيشعر انه استقل بحياته وبيته.. وربما السيئة الوحيدة في زواجي.. هي اني ماعرفتش اعمل التوقيت المناسب لحملي.. فانا حملت وانا باشتغل في فيلمين.. الحقيقة العارية.. وهجرة الرسول.. وارهقني التصوير والتمثيل والسفر لدرجة كبيرة.. فلم اشعر بالراحة يوما واحدا، وكمان ايهاب تعب معايا خالص.. واكثر مدة زواجنا قضيناها واحنا مشغولين.. وفي بعض الاحيان يمر اليوم كله ولا نرى بعضنا اكثر من ساعة.. عشان كده حاخذ اجازة سنة كاملة.. راحة واستجمام .. واموما.. وشهر عسل حار.. لن امثل.. ولن انتج افلاما.. ولن اذهب للمكتب .. كل ده عشان اتفرغ لايهاب وللطفل وللبيت.

قلت لماجدة:

– هل تتوقعين ان يكون طفلك ولدا.

او بنتا؟

وقالت ماجدة بصوت هامس..

– امينة حياتي ان تكون قموره حلوة.

– وايهاب زوجك ماذا يريد؟

– هو الآخر عايز بنت..

– هل تفضلين ان تكون البنت شبهك او شبه زوجك؟..

– شبه ايهاب طبعا..

– هل اختلفت انت وايهاب على تسمية المولود؟

– ابدا.. اتفقنا انه اذا كان المولود بنتا نسميها "نجلاء" واذا كان ولدا نسميه "طارق".

– وسألت ماجدة:

– هل استعددت لاستقبال المولود؟

– ايوه سنشتري له كل ملابسه وحاجاته من "لندن".. اما بالنسبة لاثاث حجرته.. فقد سبق ان جهزت له سريره.. ودولابه.. وعربته.. اثناء تجهيزي لاثاث البيت..

– وكيف تقضين يومك الآن؟

– ما بين الاستديو.. والمكتب.. وقراءة خطابات ايهاب.. ولكن الدكتور نصحني بالراحة.. وكمان ايهاب دائما يلح علي في جواباته وفي التليفون.. ان اهتم بصحتي.. وبصحة طفله.. عشان كده ساعتبر نفسي في اجازة من بكرة.

– وليه من بكره بالذات؟

– لاني انتهيت اليوم بس من ارسال آخر نسخة من الفيلم لايهاب في لندن.. صحيح انا اشعر بالوحدة.. عشان ايهاب بعيد عني.. ولكن عزائي اني استلم منه كل يوم خطاب وارسل له كل يوم الرد..

– وانت كمثلة بتخرج للشارع.. لا تتضايقين من منظرك وانت حامل؟

– طبعا اتضايق جدا.. خاصة اني في الشهر الثامن.. ولكن خروجي كان دائما اما للاستوديو او للمكتب.. فلا يراني الا من يعملون معي فقط..

– وكيف ستحضرين حفلة افتتاح فيلمك؟

– ما اعرفش.. ازاي.. يمكن احضر الفيلم واخرج في الظلام.. من غير ان يراني احد.. لاني لازم اشوف الفيلم مع الجمهور واحس باحساسه..

وسألتها:

– الاموما.. هل من الممكن ان تعوق الممثلة عن عملها..!

– بشيء من التنظيم ممكن ان يسير عمل الممثلة مع اهتمامها ببيتها وطفلها.. وعن نفسي انا.. فان شعوري بالاموما سيكون له المكانة الاولى في حياتي.. وما يبقى لي من وقتي ساعطيه لفني وعملي.

– قبل ان تتزوجي.. قلت انك تريدين ان يكون لك اثنا عشر طفلا وطفلة.. هل مازلت مصره على هذا الرأي..

– ابدا.. بعد ما شعرت بالالام والمتاعب التي تتحملها آلام الحامل.. حرمت اقول عايزة اطفال كثير.. كفاية واحد خصوصا انني مازلت في خوف ورعب من آخر فترات الحمل.. واللي ممكن تتحمله الام حتى يخرج ابنها للوجود..

– وهل مرت بك فترة "الوحم" اللي تمر بها معظم الامهات.

– مرت بي في اوحش فترة.. اثناء تمثيلي في السد العالي ومع حرارة الجو والتعب كنت بعد كل لقطة يغمى علي.. وبعد ان افوق من الاغماء ابدأ من جديد للتمثيل..

– وماذا طلبت من الماكولات في فترة "الو حم"؟

– طلبت شيكولاته بيضاء.. كان فيه منها زمان في مصر.. ولم اذقها من عشرين سنة.. وارسل ايهاب واحضرها من لندن مع واحد من اصدقائه الطيارين.. وكان فيه ظاهرة غريبة مرت بي في فترة الوحم.. كرهت كل شيء كنت باحبه.. واصبحت احب حاجات كنت بكرهها..

– زي ايه؟

– مثلا كرهت الشاي جدا.. وبدأت احب "المغات".. تصوري ان ماما بترسل لي حاليا كميات من "المغات" اشربها اولا باول.. وكان المفروض ان احتفظ بها لاقدمها للمهنئين بقدوم الطفل.

– هل قرأت شيئا عن تربية الاطفال؟

– ايهاب ارسل يقول انه اشترى لي كتابا عن تربية الطفل منذ ولادته حتى يبلغ السابعة من عمره.

وسألت ماجده:

– الحب بعد الزواج.. زاد ام قل؟

– الحب بعد الزواج بيقوى.. بتدعمه العشرة والتعود.. والتعود بيكون اقوى من الحب.

– معنى هذا انه ممكن الا يكون هناك حب قبل الزواج.. ويوجد هذا الحب بعد الزواج؟

– ممكن قوي.. لان العشرة والتعود هي التي تخلق الحب.. واذا كان هناك حب قبل الزواج فانه يعتبر حباً ناقصا يكمله الزواج..

وقلت لماجدة:

– اعتقد ان الكعب العالي له قصة في حياتك؟..

وضحكت ماجدة وهي تنظر الى الحذاء الواطئ الذي ترتديه وتقول:

صحيح له قصة.. وقصة عجيبة انا طول عمري حتى وانا صغيرة احب لبس الكعب العالي.. وبعد ما عرفت ايهاب وخطبت له كان لازم اعمل عملية تغيير سريعة للكعب العالي اللي كنت البسه.. اضف بعض السنتيمترات للكعب عشان يناسب طولي وطول ايهاب.. وبعد ان حملت.. حاولت الا اتنازل عن سنتي واحد من طول الكعب.. ولكن الطفل كان اقوى مني واقوى من ايهاب..

استطاع ان يجعلني اتنازل عن الكعب العالي نهائياً.. وألبس الكعب الواطئ.. واصبح انا وايهاب مثل العشرة تماماً.. هو واحد.. وانا صفر بجانبه..

**فاطمة سعيد**

**آخر ساعة /كانون الاول- ١٩٦٣**

# هؤلاء لوطلبوا يدي..!

للسيدة نبوية موسى

طلبنا الى السيدة نبوية موسى ان تدلي برأيها في أربعة من كبار "العزاب" لو انهم تقدموا الى طلب يدها، بغرض انها فتاة في سن الزواج.

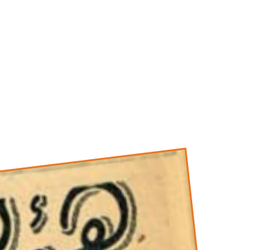

## شكري أباظة بك

لا يمكن ان اقبله "عريسا" لي لانه ضخم الجسم.. ضخم الصوت.. ضخم المعلومات ايضا..

وانا - كفتاة على وش جواز - اريد زوجا.. لا مدرسا او مشرعا! فضلا عن انه قد تخطى سن الزواج بزمان!..

نعم.. قد تعجبني دعابته.. ولكنها دعابة لا تعجب فتاة في سني خصوصا اذا صدرت من "كهل" في سنه.. اني افضل فتى اداعبه لا "شيخا" يداعبني!

لهذه الاسباب: ارفضه كعريس وامره الى الله.

## محمد التابعي

أما الاستاذ التابعي، فأني اظن انه قد مل النساء.. و.. وملته النساء أيضا!..

وهو ان كان رشيق القلم، شيق العبارة، يعرف كيف يرضي القراء، الا اني لا أظن انه يستطيع ارضاء فتاة صغيرة في مثل سني.. فليس في شكله ما يغري الفتيات الصغيرات!

انني قد اقدر ادبه.. ونبوغه في مهنته.. فاختاره محررا لمجلتي - ان كان لي مجلة - ولكنني لا اختاره زوجا لان ميوله مجزأة بين الكثيرات ومثله لا يمكن ان "يتوب".. فمن شب على شيء شاب عليه!

وفضلا عن هذا كله.. فانه "كهل" يمضي في طريقه الى الشيخوخة بالنسبة لي!

## أحمد الصاوي

أما الاستاذ الصاوي، فرجل احب باريس.. ونساء باريس.. ولكن واحدة من نساء باريس لم تفكر فيه يوما.. على الرغم من انه يفكر فيهن منذ سنين وسنين..

ولست احسب انه بعد ان قطع هذه المرحلة الطويلة في ولعه الخيالي ببباريس، تعجبه فتاة مصرية مهما كانت رشاقتها.. اللهم الا اذا تخيلها فرنسية الاصل.. ولست كذلك ولله الحمد!.

على انه كذلك لا يمكن ان يغري فتاة مثلي.. فهو رجل جد لا يعرف المزاح حتى في كتاباته.. فمثلي لا يمكن ان ترى فيه ما يروقها او يسليها..

وفوق هذا كله.. فافكاره التي بينها في كتاباته لا تستهوي خيالي ولا تتفق مع ميولي كفتاة في ميعة الشباب، وهو كزميليه - فكري والتابعي - قد فات سن الزواج فلا يجمل به ان "يوازي" بنات الناس.. وعليه اذا رغب في الزواج، ان يبحث عن عجوز فرنسية، قد تروقها كتاباته.. وقد يعجب هو بها لانه يستنشق من عبير شيخوختها رائحة نساء باريس فضلا عن انها "فرنسية" وهذا كل ما يعنيه من صفات النساء!

## توفيق الحكيم

لست انكر اني اميل اليه - ككاتب فقط - وقد اتسلى بما يكتب.. لكني لا استطيع ان اعاشره او اختاره زوجا فهو رجل يعاشر نفسه اكثر مما يعاشر غيره، فلا تكاد تراه الا صامتا لاهيا عن كل ما حوله من الاشياء.. فاذا انا تزوجته، فانما اتزوج كتبه.. اما شخصه، فيصح ان انظر اليه نظري الى "تمثال" من جماد لا قدرة له على الحركة او الكلام!

اما الزواج به على سنة الله ورسوله فهذا ما لا طاقة لي به.. فما سمعنا قط ان فتاة مثلي ارتضت الزواج بتمثال كهذا فضلا عن تقدمه في السن!.

×××

وعلى اسف مني.. ارفضهم جميعا كأزواج او "عرسان".. وان كنت اقدرهم ككتاب.. لكني سأعوضهم عن هذا الرفض بإقبالي على قراءة ما يكتبون.. من بعيد لبعيد.. فلا أراهم.. ولا يرونني!

الأخبار والدنيا / شباط - ١٩٤٦

بقلم: كمال جنبلاط

تصدر بعد قليل ترجمة عربية لكتاب فرنسي حديث عنوانه "جمال عبد الناصر عن حصار الفالوجا الى الاستقالة المستحيلة للكاتبين جاك دومال وماري ليروا وقد صدرت عن جمال عبد الناصر عشرات الكتب بشتى اللغات ولكن هذا اول كتاب يصدر عنه بعد "يونيو وقد كتب الزعيم والمفكر اللبناني كمال جنبلاط مقدمة لهذا الكتاب ننشرها فيما يلي:

جمال عبد الناصر من حصار الفالوجا

# جمال عبد الناصر

## من حصار الفالوجا..

## إلى الاستقالة المستحيلة

× منذ أول لحظة عرفناه، توسمنا فيه الخير وأحببناه عرفنا الرئيس جمال عبد الناصر لاول مرة، يوم كان رئيسا لحكومة الثورة وقائدا لجماعة الضباط الاحرار.. وكانت الحكومة السورية قد اوفدتنا الى القاهرة ، وكلفتنا باسمها وباسم رئاسة اركان الجيش السوري التي كان يتولاها اللواء الوطني الكبير شوكت شقير، بأن نعرض على المسؤولين المصريين مشروعا للوحدة العسكرية.. كان المشروع يتضمن على ما نتذكر: توحيد القيادة، وانشاء صندوق مشترك للانشاءات العسكرية، وتنسيق الاسلحة والتدريب.. فاستقبلنا الرئيس المصري في غرفة بسيطة جدا ومتواضعة، في بيت صغير كان يلجأ اليه للتأمل والتفكير والراحة ، يقع على ضفاف النيل في القناطر الخيرية.. وكانت ، في وسط الغرفة، طاولة مهيأة للاجتماع وللعمل ولتناول الطعام في آن واحد..

### أول لقاء

واذكر ان ابرز ظواهر القائد الثوري الشاب آنذاك كانت هي الوداعة والبساطة والصراحة المقرونة بحدس استنتاجي لعواقب الامور ، وبداهة سريعة في الانتقال من الاسباب الى النتائج وحسن ارتقاب لردود الفعل والتجاوب عند الاخرين، وبعد نقاش دام اكثر من ثلاث ساعات، وبعد ادخال بعض التعديلات الايضاحية، التفت الرئيس جمال الينا وقال: "اننا نقبل بهذا المشروع، ولكنك سترى يا اخ كمال انهم – اي الحكومة السورية آنذاك – هم الذين لن يقبلوا به ولن ينفذوه".. فاستغربت الامر، ولكنني ما لبثت في ما بعد، يوم حملت الجواب المصري الى اللواء شوكت شقير ووزير الخارجية خالد العظم، ان تاكدت من صحة حدس الرئيس جمال.. لقد حاول عبثاً رئيس الاركان السوري ان يحمل الحكومة السورية تنفيذ الاقتراحات التي كانت هي قد تقدمت بها. ولكن شيئا من ذلك لم يحصل ولما استقبلني الرئيس مرة اخرى، قبل ان اغادر ارض الكنانة، لاحظت بانه يستعرض بكلية قلبه وقبسات عقله انظمة الاصلاح والتقدم والتنمية، ويسترشد المبادئ والافكار التي يمكن ان تحقق ازدهار بلاده ورفع مستوى الشعب المصري في العدالة والأخوة والتضامن والمساواة ماديا ومعنويا وقوميا.. وكان لا يزال في مرحلة الاستقصاء والمقارنة بين مختلف الانظمة الاجتماعية والسياسية، التي يصلح تطبيقها والاخذ بها. وكان يصارحنا بكل بساطة وبتواضع جم، وبمحبة تتألق في عينيه مع اشراقة العزم على وجهه، وتجلي الارادة القوية في بروز ذقنه، وحلم المثالية في انحناء جبينه، وقدرته الظاهرة على العمل والصراع البادية في جسده المارد المتعضل قوة وعنفوانا، وهذه الشهامة والمروءة والسماحة الماثلة في بعض قسمات وجهه وانفه، وهذه السمرة العربية التي تحلو بها ابتسامته ويزدان بها صمته، وقبل وفوق كل ذلك كان شعور عميق بالانسانية يعمر قلبه وكيانه ويجري على لسانه.. وكان يقول لنا ببساطة: انه لم يفكر ابداً في ما مضى انه سيجد نفسه، هو ورفاقه، مضطراً

جمال عبد الناصر أثناء حصار الفالوجا . . وليلة ألغاه قرار الاستقالة المستحيلة في التليفزيون

الدكتور سهيل ادريس على اصداره، هو من الآثار التي تعتمد في اسلوبها الوضعي، بعد النكسة بقليل، الانطلاق من احداث معينة متسلسلة، ومن ارقام واعمال ومبادرات محددة، الى اظهار شخصية الرئيس جمال عبد الناصر وحقيقة نهجه واهدافه باسلوب شيق موجز علمي، وبالتعبير والتحليل والتتابع المنطقي التي يستسيغها القارئ الاوروبي والفرنسي بشكل خاص..

## صفحة النيل

وتتوضح شخصية الرئيس عبد الناصر، كما اسلفنا، في هذا الكتاب في وجهها الانساني الطبيعي البسيط البعيد عن كل تركيب وتعقيد وكأنها مرآة للصدق ينظر فيها المؤمن فيرى نفسه، او كأنها صفحة نهر النيل في ليلة قمراء هادئة مستكنة لا تخدش سطحها الغارق بين سماءين مكوكبين – في اعماق الفضاء وفي اغوار المياه – الامواج جمداء خفيفة كتيمة.. ونرى احيانا فيه النزعة المصرية الشرقية العاطفية التي تنهدر في نكتة او تشمخ في موقف رفيع للشهامة وللمروءة او تهتز وترعد من سوء القدر ومن مقابلة الخيانة. وقد تدفعه هذ العاطفة المستميلة بتطلعات التضامن ومبادرات الشهامة الى اتخاذ مواقف من الواجب قد لا يكون هو معدا لها او قابلا بمواجهتها في الزمان والمكان المحدد وبالاسلوب الذي يقتضي، كما حدث اخيرا يوم استنهضت سوريا المهددة النخوة من اقوى عون وجار.

ويتوج هذه الشخصية الشهير الذاتي بالمسؤولية النابعة من ايمان بإسلام حنيف متفتح، ومن مناقبية لنظام العقل تفرض نفسها على تصرفاته.. وتبرز في هذا الباب اكثر من مقابلة مع زعماء شرقيين آخرين، وفي طليعتهم الروح العظيم المهاتما غاندي.. فعبد الناصر هو ايضا طالب حقيقة.. وليست روح هدم الايداء في النية وفي القصد وفي ارادة التصرف وتوجه العاطفة – على حد تعبير المؤلفين – هي وحدها التي تربط وتقارب بين المرحلتين، وصاحبنا لا يكاد يقوم باي عمل أخير او يبادر باي عنف او تهديد بالعنف قبل ان يستنفذ جميع وسائل السلام والاقناع والتسوية.. بل هناك شيء جامع اعمق من ذلك المظهر للشجاعة المعنوية، المتجسدة برغبة عدم الايذاء اصلا، والتي هي ارادة الخير، وهي التسمية الحقيقية لكلمة Ahimsa ، هذا العامل الجامع هو مظهر من مظاهر بعض كبار القادة الشرقيين في التاريخ القديم والحديث، وهو الانتساب الى شرعة عقلية وسنة ضميرية اوحى باعمالنا وتصوب اتجاهاتنا وتضبط مسلكنا، وتقومه بسببية حسن النية وارادة الخير والنزوع الطبيعي الى السلام.

## الروح والمادة

وهذا اللون من الاشتراكية الروحية فيما عدا انه يشكل المقابل الموازي الطبيعي والظاهرة النفسية البدهية لكل اشتراكية عملية اقتصادية واجتماعية – يذكرنا بالوان لها في مصر الفرعونية القديمة – انما هي الروح التي تحيي لا الحرف – ان هذا اللون من الاشتراكية الروحية يستقطب ويستجذب معه ذهنية ديمقراطية من الاخوة والتسامح والتضامن طبعت بها شخصية الرئيس العربي، واصطبغ بها نظامه السياسي وثورته على الاوضاع الرجعية مهما قيل ومهما كانت المراحل.. ولعله ما من ثورة عنيفة الا ثورة مصر قامت في العالم ولم يهرق فيها مقابل استتبابها والقضاء على المقاومة لها هذا القدر القليل بل النادر من الدم وقد تكون مصر اقرب البلدان الى عودة وتركيز نوع من الديمقراطية السياسية على الطريقة المتطورة او امتداداً واصلاحا لهذه الديمقراطية، وذلك باسرع مما يمكن ان نتصور.. فتقدير القائد العربي الكبير للحقوق والقيم الانسانية الرئيسية الشخصية كما برزت في العرف والاختبار الاوروبي الشهير، لا يقل ابدا عن تمسكه بتوفير فرص المساواة في الظروف الاقتصادية والثقافية لجميع المواطنين. فالتلاحم والتلازم قائم واصيل.. وانما القصد من كل اشتراكية حقيقية في النهاية هو الجمع والتأليف في قالب ونظام منسجم مسئول بين حق الانسان بالعيش وكرامة العمل وشرف الاسهام والاشتراك في الانتاج الجماعي، وبين حقه بالحرية، وواجبها عليه.

في ذلك ظاهرة لتمسكه بلون من الايمان الاسلامي المنفتح على كوة من الانسانية الاصيلة في حياة النبي الكريم والصحابة والراشدين، والمستضئ بنفحة عالية من الرضى والرضوان والتسليم، وارتقاب التوفيق من فجوة الوصلة بهذا الذي يتعدى ارادة الانسان ويوجهها في صمت النفس وراحة الضمير، كما وان في هذه المواجهة تحقيقا وتدقيقا وتحليلا لما ذهبت اليه التجارب الاشتراكية المتطرفة، ومحاولة لتجنب غلواتها وطيشها احيانا، واغراقها في العنف وفي تحجر الكلمة وجمود الذهن والعقيدة.

وفي اعتقادنا ان في جبلة الرئيس جمال وتطبعه مواقفه شيئا من كل ذلك في آن واحد.

وتبرز من خلال هذه المواجهة وهذه الذهنية وهذه الاعمال وهذه النهضة الاقتصادية والاجتماعية الماثلة في مصر الجمهورية، اشتراكية عربية تجريبية عملية تهدف الى الجدوى قبل كل شيء، اكثر منها اشتراكية عقيدية، لان في العقائد جفافا وجمودا واستثارة مصيبات يبعدها عن مسالكه الواقع ووحي العقل.. وانما العقيدة وضعت لاجل الانسان ولم يخلق الانسان لاجل العقيدة.

## الروح التجريبية

كما ان هذه الروح العملية التجريبية الملازمة والآخذة بواقع مصر وشعبها

بحكم اختلاف السياسيين التقليديين المصريين وتفاهتهم، الى ان يمارس السلطة، وان جل ما كانوا يهدفون اليه هو انقاذ مصر من الطغيان والفساد في عهود الملكية الاخيرة، ثم تسليم الدولة الى أربابها من السياسيين المحترفين.

واخذ الرئيس يستعرض امامنها – وكانه يناقش نفسه – بعض هذه المبادئ والافكار الرئيسية التي بدأت تتجلى في مجالات استقرائه بالتأمل! وتحدث لماما عن الاختيار اليوغوسلافي وعن مناهج حزب العمال البريطاني وبعض التجارب الاشتراكية التي قامت في الهند وفي البلدان الاخرى وعن ميثاق حزبنا التقدمي الاشتراكي في لبنان وعن ضرورة اشراك العامل المنتج بالعائدة العامة للانتاج ذاتها، ويبدو لي ان الخطوط الرئيسية للمبادئ الاساسية لتي تركزت وقامت عليها في ما بعد التجربة الاشتراكية المصرية المبتكرة الطريقة، كانت ترتسم حلقاتها في نفسه آنذاك وفي ضوء دفء عيونه الحالمة وبما كان يغمره من ارادة الخدمة والتضحية..

## في دمشق

وزرنا الرئيس عبد الناصر ايام الوحدة المصرية السورية في دمشق، عاصمة الخلافة الاموية. فكان يفاتحنا بامور كثيرة تدل على صوابية تقديره للامور، ونكاد نقول استقراءه للمقبل علينا من الاحداث. وكان حماس الشعب العربي في كل مكان يرنو اليه في تطلعه الى ذاته واماله، وكأن الدنيا بأسرها اشرفت معنا على الموعد الكبير وعلى منحة القدر، وعلى متعة الزمان.. وكانت هذه العاطفية العميقة الجميلة تتسرب خلال خطبه واقواله وتحياته ومبادراته، فالشباب اليافع الذي عرس تلك الايام يرقص في مرابع فرحتها.. وما حسب احدنا ان تقدم ايدي الظلام على فرط نظام العقد الجماني الذي تجلى في امل العرب وطموح التاريخ روعة الانتقاء بين الجماعة في الأخوة والكفاح والسير والبناء.

## أخطر سنة

رأيناه مع اللواء شقير في كانون الثاني سنة ١٩٦٧، وكانت علامات الجهد المتصل العنيف في حقل البناء الداخلي والنضال السياسي الخارجي وفي مقاومة الاعداء والمتخاذلين والمنكرين والشامتين والحاقدين على السواء، تحيط عينيه السوداوين بوهج زرقة سالالة ابناء النيل الجميلة، وكان في استعراضه للسنة المقبلة عليه صريحا واضحا يقول متنبئاً على عادته: "ان هذه السنة ستكون اخطر سنة على الجمهورية المصرية المتحدة وعلى العرب".. وحذرنا كثيرا من نتائجها، وكأنه كان يتوقع الهجوم الاسرائيلي على الارض العربية وسط الانقسام والتناحر والتآمر احيانا والمزايدات الجوفاء.

وبعد النكسة بقليل، ويوم حضرنا مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي، شاهدنا الرجل العملاق ذاته، بابتسامته الصامتة التي لم تتبدل، وبتواضعه وانسه العفوي الاخاذ وبهيبة الاسد الجريح في سيماته.. ولكن الرضى والتسليم والعزم والامل ورباطة الجأش كانت تغلب، وتتحول في انتقالها وظهورها بين نقاء الوجه ونور العينين..

على ان المسحة الروحانية التي كان عليها في تجسيد الايمان في صدره وعقله، بدت بارزة واضحة متعاظمة في مظهر الرجل ومبادرته وتفكيره وفي حديثه.. وتحدثنا واقعا وفعلا عن اشياء روحانية.. وكأنه قد تلبس في تلك الساعة عذاب الشعب العربي الناجم عن سوء التصرف وعن الاعمال الخاطئة الماضية وانحرافات الحكام وهدر الطاقات.. وكأن كل ذلك وقع وحصل وتجمع في النكسة لاجل "تنقية نفوسنا وتطهيرها" على حد تعبيره انذاك، وكان اقتناعه الكلي الصميمي بالارتباط السببي بين هذا وذاك، ويقينه بالخروج من سيناء النكسة وعزلة المحنة الى النصر والغلبة.. فالنار للحديد فولاذه، وقاع الارض الضاغط الصاهر للفحم المستبطن جوهر ماسه.

وهكذا الكتاب الفرنسي الذي عكف الاخ ربما كانت هي التي اوحت بتأليف من الاقتصاد المؤمم والاقتصاد المختلط والاقتصاد الفردي في آن واحد، على غرار التجربة الاشتراكية الهندية وبعض دول اوروبا الشرقية – كما وان هذه الروح العملية التجريبية هي التي اوحت بهذا الطابع من التعاون بين المصلحة العامة والتوجيه العام، على حد ما كان يتصور ذلك في كل اشتراكية حقيقية .. لان المقصود من تحقيق النظام الاشتراكي ليس سوى التوفيق بين جهد الفرد وبين تعاون الجماعة ومصلحة الجماعة وحقها بان يكون الاقتصاد اقتصادا اجتماعيا موجها لمصلحة الامة.

ونكتفي بهذا القدر من التقديم لهذا الكتاب الذي يكتشف، في اسلوب منطقي، شيئا بسيطا عن مكامن رجل احببناه، واحببنا فيه هذه الطيبة الانسانية، هذه الشجاعة المعنوية، هذه الصراحة الشفافة القريبة الى العقل والى القلب، هذه الروح العملية والعلمية المستوحية لما في ذهنية الضرب من مسؤولية وانتظام وعزم في الامور ومنابره في التحقيق والجهد والمراقبة، وبين افضل ما في مصر وفي تاريخها وفي شعبها المتوجه دائما الى اشراقة النور ووضة شمس الفجر منذ كانت ترتسم له في باطن خياله فوق مسلات ضمير الحضارة الاولى، حتى عهودنا المستوثقة شمس العلم والانفتاح والعدالة هذه، وبين الانتساب المعنوي التراثي لروحية الاسلام وتقليد العرب.

وهكذا فان اكثر ما تحب في عبد الناصر – علاوة على صداقتنا الشخصية التي لا تتزعزع – هو هذا الانسان الطامح الى الخير والفضل والحب والقوة المعنوية في الرجل على قدر اهتمامنا واكثر بالسياسي وبالنظام وبالقائد الاجتماعي وبالرائد القومي العربي والذي عرف ان يطبع هذه القومية ذاتها بطابع الانسانية.. اي هذا النتاج الصافي الذي يبقى جوهرا في النفوس، قبل وبعد تعريتها من ضوضاء السياسة، ومن اطارات الداعية، ومن تصورات العاطفة المشعة، وفي التقدير المستحق الذي يذهب حتى ابواب التقديس ويقف بنا عند عتبة المحبة الخالصة والثقة والوفاء . وهذا الشعور – شعورنا – هو اليوم في ظرف النكسة اقوى في توجهه الى جمال عبد الناصر في اي زمن سابق وآخر.

المصور / آذار - ١٩٦٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## تحديد النسل

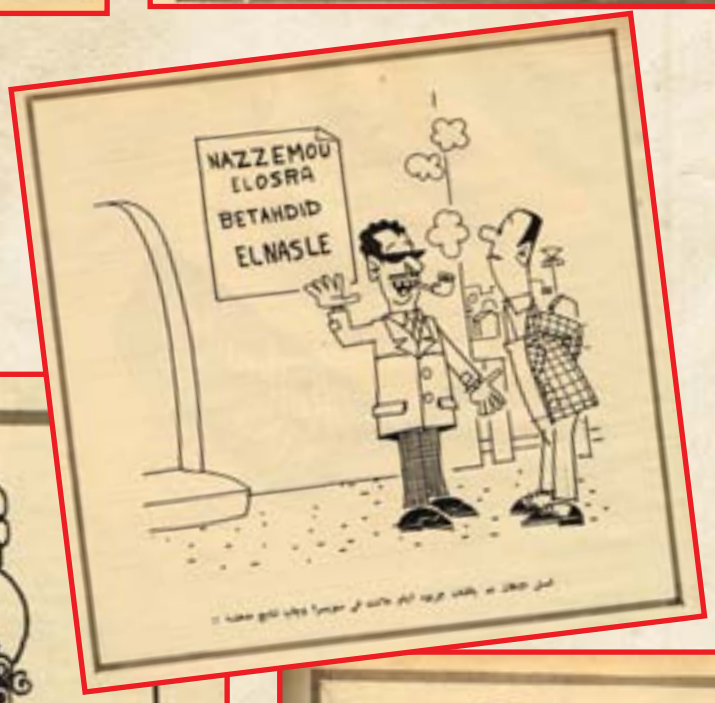

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3381) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (9) حزيران 2015

## أمينة البارودي تتوقع أن يقبض عليها البوليس

## آخر ساعة في قصر الصفا مع ودي المهر

# مغني اوبرا وزوجته حول العالم في عام!

# أمينة البارودي تتوقع أن يقبض عليها البوليس

امينة البارودي تتكلم .. او على الأصح تقاطع وبجوارها انطونيو انا لورو

في اوبرا القاهرة .. امينة البارودي وآنا لورو

وصل الى القاهرة منذ عدة ايام مغني الاوبرا الايطالي المشهور انطونيو انا لورو ليلحق بزوجته المصرية امينة البارودي.. ونزل انا لورو في مطار القاهرة يركع على الارض رافعاً يديه نحو قرص الشمس الملتهب، مغنيا في تعبد لإله الدفء.. مانع الحرارة ومعطي الحياة!

وقيل لآنا لورو: ولكن اهل القاهرة هربوا الى اوروبا.. هربوا مما تغني له الان..

وصاح انا لورو بلهجته التمثيلية:

– ولو.. اني احب الشمس.. ثم رفع يديه الى السماء قائلاً:

– لقد عشت عاما بطوله في الشتاء.. لقد اشتغلت الموسم كله في مصر واوربا وامريكا الشمالية، ولما انتهى الموسم نزلنا الى امريكا الجنوبية لإحياء موسم آخر، هو موسم الشتاء عندهم.. لقد عشت شتاءين في عام واحد.. شتاء في نصف الكرة الشمالي.. وشتاء في نصف الكرة الجنوبي.

وراح انطونيو سنينو كما تسميه امينة البارودي – يغني من جديد مصليا لقرص الشمس.. إله العزف، ومانح الحرارة ومعطي الحياة!.

وبدا انا لورو يروي لآخر ساعة قصته في عام.. واخذت امينة البارودي تساعده.. لقد عاشت معه العام كله ثم سبقته الى القاهرة بأسبوعين.

ان حياة مشاهير النجوم في العالم لم تعد تصفيقا يصم الآذان.. ولا زهورا تنهال من كل جانب.. ولا صفوفا من المعجبين والمعجبات يحيطون بالنجوم طلبا لإمضاءاتهم.. او لنظراتهم!

ويبدأ"انالورو"يروي قصته وتبدأ"أمينة البارودي"تساعده.. او بمعنى اصح تقاطعه!

×××

يقول انطونيو انالورو:

– لقد طفت بالعالم كل أكثر من مرة.. وطفت حوله في هذا العام، وهناك مسألة هامة احب ان اقولها قبل ان اروي قصة عام من حياتي كمغني اوبرا..

تلك هي ان العالم ليس فيه حدود لقد وجدت في طوافي حول الدنيا شعوباً، ولكني لم اقابل حدودا، او ان الحدود التي لقيتها، حدود وهمية صنعها البشر، ولم يصنعها الله.. بل ان البشر الذين صنعوا هذه الحدود، لم يتقنوا صناعتها كما اتقنوا صناعة غيرها من المخترعات!!

خذوا مثلا بلدي وبلادكم ان آثار العرب عبر البحر تملأ صقلية وجوهر الصقل احد ابناء صقلية، عبر البحر ليبني لكم القاهرة.

ووجه الشبه بين الناس في مصر وبين الناس في صقلية واضح الى درجة عجيبة، حتى في سجن الوجوه، فضلا عن الاخلاق والمميزات الشخصية.

وهذا مثال واحد قريب والامثلة في العالم الواسع كثيرة!

وسكت أنالورو –او يضطر الى السكوت – فقد بدأت امينة البارودي تتكلم –

اتذكر حفلة"اوفيبدا"باتينو؟

ويمسك انا لورو بأمينة يسألها:

– هل شعرت بأنك غريبة في حفلة"اوفيبدا"وتضرب امينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة: ثم كيف قد؟

– ابدا والله يانينو!

ويعود انالورو ليروي كيف اقيمت حفلة لتكريمه في"اوفيبدا"وكانت زوجته ضيف الشرف فيها، وكان العلم المصري – تكريما لها – يملأ كل جوانب نادي سبورتنج، ثم كيف قدموا لها علبة فضية اثرية.

ومرة ثانية يسأل انالورو:

– هل شعرت بأنك غريبة في حفلة"اوفيبدا"؟

وتضرب امينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة:

– ابدا والله يا نينو!

انا لورو وشنايدر جيل امام الاوبرا في روما

×××

وسكت انالورو برهة كانما يستعيد ذكرى العام من اوله.. ثم يعود الى الكلام:

– كدنا عند بداية الموسم، نذهب – امينة وانا – الى السجن فقد ذهبنا الى فرنسا لنقوم بتنفيذ عقد بالغناء على مسارحها وانتهى الغناء، وعدنا في اتجاه الحدود الايطالية مارين من"كاركاسون".

ان طريق"كاكاسون"هو اسوأ طريق في العالم، ذلك ان عربات النبيذ تملأ الطريق وتزحمه، هذا عدا ما يمر عليه من عربات اخرى، وقد حدث ونحن ذاهبان، ان كدنا نصطدم باحدى هذه العربات، ثم جاء دور العودة، وامينة ممسكة بعجلة القيادة، وانا اقول لها: حاذري من عربات النبيذ قرب"كاركاسون".

ووصلنا الى القرية نفسها، وكانت الساعة حوالي الخامسة والنصف صباحا، والطريق امامنا خال فسيح.. واقبل واحد يبدو انه شرب حمولة عربة كاملة من عربات النبيذ.. واطلقت امينة تغير السيارة تحذره، واذا الرجل يفزع من النفير، وبدل ان يبتعد عن السيارة القى بنفسه امامها، وحاولت امينة ان تتفاداه ونجحت في ان لا تدوسه ولكنها صدمته بجانب السيارة فاذا هو يقفز عاليا في الهواء ثم يرتمي ساكنا هامدا.

قلت ان الشارع داخل كاركاسون كان هادئاً ساكنا في تلك الساعة من الصباح، ولكن ذلك الحادث لم يكد يقع حتى امتلأ بعدد ثم اكد اتصوره من

◄◄

الناس وبدا الزحام حولنا.. وهو زحام عدائي رهيب ويسكت انا لورو، لان امينة عادت تقاطعه..

وقالت امينة واهدابها الطويلة ترتجف تاثراً:

– لقد انشقت الارض وظهرت منها سيدة عجوز تولول وتندب وتقول:

– قتلوا ابني..

وانشقت الارض مرة ثانية وخرج منها رجل عجوز يمسك بندقية ويقول بصوت ثائر:

– افسحوا الطريق حتى اقتل هؤلاء الذين قتلوا ابني.

وتسكت امينة البارودي، وتقول لانا لورو:

– اكمل انت ما حدث

ويقول انا لورو ضاحكا:

– انا الآخر لا ادري ما حدث.. فقد اغمى علي كما اغمى عليك!

ويستطرد انا لورو:

– ولقد افقنا من الاغماء فوجدنا نفسينا في قسم البوليس، واسرعت اطلب محاميا وجاء رجل يقول لنا:

– لا داعي للمحامي.. اني استطيع ان اسوي الامر نظير خدمة ارجو ان تؤديها لي، فاني في حاجة الى دواء من ايطاليا، فلو ارسلتما الي هذا الدواء ودفعتما لاسرة المصاب شيئا من المال فان المسألة يمكن ان تنتهي عند هذا الحد..

وكدت اقبل العرض ولكن امينة اعترضت.

وضربت امينة صدرها بيدها قائلة:

– طبعاً "يانينو" لو دفعنا له شيئاً، لكان معنى ذلك اننا نعترف بالمسئولية ويضيع علينا حقنا في التأمين!

ويمضي انا لورو:

– وكانت امينة على حق، فقد ظهر بعد ان جاء المحامي الذي طلبناه ان المصاب هو الذي تسبب في هذا الخطأ ووصلنا سيرنا وان ظلت امينة طول الطريق، حتى الحدود الايطالية، ترتجف من الرعب، وتتوقع في كل دقيقة ان تجد احد جنود مراقبة الطرق والحدود، يستوقف سيارتنا ويقول لها:

– قفي ايتها السيدة، لقد مات الرجل الذي صدمته بسيارتك!

×××

وتقول امينة البارودي:

– ووصلنا الى روما في الوقت المناسب لنحضر احتفال افتتاح موسم الاوبرا وهناك تعاقد "نينو" على الظهور في احد الافلام.. ثم كان علينا ان نسرع الى فينيسيا حيث كان على "نينو" ان يقيم موسما آخر.

ووصلنا الى فينيسيا استعدادا لبداية الموسم، وبدانا البروفات.. ثم جاءت برقية من روما تخبرنا بان على نينو ان يذهب يوما واحدا لكي نلتقط له عدة مناظر في فيلمه تمهيدا لعرضه..

واتفقنا ان نسرع الى روما يوما واحدا ونعود.. ولم نستأذن من المسرح الذي كان على نينو ان يغني فيه.

وكان الحظ السيء يترصدنا فقد انتهى العمل في روما في يوم واحد كما قدرنا وذهبنا لنستقل الطائرة عائدين الى فينيسيا، ولكن الجو كان غير صالح للطيران، ورفض قائد الطائرة ان يغامر في جو تسوده الاعاصير.

وتأخرنا يوما ضاع فيه علينا موعد احدى البروفات.

ثم وصلنا اليوم التالي الى فينيسيا قبل الاقتتاح بليلتين، ولكن المايسترو قال لنينو:

– لقد تأخرت دون عذر، وغبت عن البروفة دون ان نستأذن، ولذلك فقد وقعنا عليك غرامة قدرها مليون ليرة وتدخل عمدة فينيسيا الشيوعي ليقول:

– وفوق هذا فقد الغينا حفلاتك الثلاث وضاع عليك الموسم والعقد كله وذهب "نينو" فاستشار محماي ميلان الشهير، كارتو لوني، فاشار عليه برفع قضية..

وكان امامنا شهر نمضيه في روما قبل بداية الموسم في امريكا الجنوبية واشترينا شقة بجوار فيلا "تورلونيا" الشهيرة في شارع "فتنانا" واخذنا نعدها كما نريد.

وقالت امينة البارودي:

– ورأى ان يقوم هو بكل اعمال الطلاء لانه يهوى "الدهون بالبوية".. وظل ايما ممسكا بالفرشاة و"البوية" فطلى الجدران والسقوف والاثاث.. وملابسه وملابسي ايضا!!

×××

وقال انا لورو:

– ثم جاء اليوم الذي وجدنا فيه انفسنا في يونيس أيرس عاصمة الارجنتين.

ثم استدرك:

– لقد قلت من قبل ان العالم ليس فيه حدود، وانما فيه شعوب.

كان اول من ركبنا معه سائق تاكسي، اصله من صقلية ودعيت الى نادي "ريفريلات" وهو نادي اصحاب الملايين في الارجنتينوكان رئيسه ووكيله ايطاليين، واولهما ملك الخشب في الارجنتين والثاني ملك النسيج وقال لي ملك الخشب.. الايطالي.. رئيس نادي اصحاب الملايين في الارجنتين هل تعرف كم يبلغ تعداد الجالية الايطالية هنا؟

وهززت رأسي نفيا.. فقال:

– اننا هنا اربعة ملايين من الايطاليين!

وكان الموسم في يونيس أيرس، وفي مونتفيديو بعد ذلك حافلا مليئا وكانت امينة قد اشتاقت الى الصيف.. اي الى مصر فعادت وبقيت وحدي في مونتفيديو..

×××

وانتهى الموسم وركبت الطائرة عائدا الى روما.

ولكن محركها احترق، ونزلت الطائرة في بورت ناتال، هبوطا اضطراريا حيث بقينا ٤٨ ساعة وكنت شبه سجين في هذه الساعات، لدرجة اني كنت اذهب الى البحر لاستحم تحت حراسة احد جنود البوليس، وجاءت طائرة اخرى لتأخذنا لمواصلة الرحلة..

وعبر الاطلنطي هاجمتنا زوبعة لم ار لها مثيلا من قبل، وفجأة هوت الطائرة، واذا كل الركاب يتقلبون مع حوائجهم في جنبات الطائرة.

ثم تدخل القدر، فاستقرت الطائرة، ولم ترتطم بامواج المحيط العاتية.

وتنهدت وقد ايقنت اني نجوت من موت محقق، وطاف بذهني خاطر "الموت" وتساءلت: ماذا كان يحدث لو وقع هذا؟..

وضايقتني الفكرة لسبب واحد:

– سوف اترك بعدي ارملة جميلة طروبا، وسوف تنساني بعد قليل، ولن تزور قبري، لانه لن يكون لي قبر وسط امواج المحيط الواسع. وتدخلت امينة البارودي عاتبة:

– لا يا "نينو"

وصاح.. انا لورو: ماذا ستفعلين اذن؟

– ساركب طائرة الى وسط المحيط والقي منها طاقة من الورد على امواجه وست انا لورو ثم سألها:

– ومن سيكون بجوارك في الطائرة وترددت امينة البارودي قبل ان تجيب.

– الحقيقة.. لا اعلم!

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

نظم أمير الشعراء شوقي بك
تلحين الاستاذ رياض السنباطي

تفتتح ام كلثوم غداً موسمها الجديد.. ولسوف تغني ام كلثوم في النادي الاهلي اغنية جديدة هي ابيات مختارة من قصيدة شوقي البديعة.. "عرفات"

| | |
|---|---|
| إلى عَرَفاتِ الله يا خَيرَ زائِرٍ | عَلَيكَ سَلامُ الله في عَرَفاتِ |
| وَيومَ تُوَلّي وَجهَةَ البَيتِ ناظِرًا | وَسيمَ مَجالي البِشرِ وَالقَسَماتِ |
| عَلى كُلِّ أُفقٍ بِالحِجازِ مَلائِكٌ | تَزُفُّ تَحايا اللهِ وَالبَرَكاتِ |
| لَدى الباب جِبريلُ الأَمينُ بِراحِهِ | رَسائِلُ رِضوانِيَّةُ النَفَحاتِ |
| وَفي الكَعبَةِ الغَرّاءِ رُكنٌ مُرَحِّبٌ | بِكَعبَةِ قَصّادٍ وَرُكنِ عُفاةِ |
| وَزَمزَمُ تَجري بَينَ عَينَيكَ أَعيُنًا | مِنَ الكَوثَرِ المَعسولِ مُنفَجِراتِ |
| لَكَ الدينُ يارَبَّ الحَجيجِ جَمَعتَهُم | لِبَيتِ طُهورِ الساحِ وَالعَرَصاتِ |
| أَرى النّاسَ أَفواجًا وَمِن كُلِّ بُقعَةٍ | إِلَيكَ انتَهَوا مِن غَربَةٍ وَشَتاتِ |
| تَساوَوا فَلا الأَنسابُ فيها تَفاوُتٌ | لَدَيكَ، وَلا الأَقدارُ مُختَلِفاتِ |
| وَيا رَبِّ هَل تُغني عَنِ العَبدِ حَجَّةٌ | وَفي العُمرِ ما فيهِ مِنَ الهَفَواتِ |
| وَتَشهَدُ ما أَدَّيتُ نَفسًا وَلَم أَضِرْ | وَلَم أَبِعْ في جَهرِيَ وَلا خَطَراتي |
| وَما حُمِّلَتْ نَفسٌ هَوًى لِبِلادِها | كَنَفسِيَ في فِعلي وَفي نَفَثاتي |
| وَقَدمتُ اعذاري وَذلّي وَخَشيَتي | وَجِئتُ بِضَعفي شافِعًا وَشَكاتي |
| وَأَنتَ وَلِيُّ العَفوِ، فَامنُح بِناصِعٍ | مِنَ الصَفحِ ما سَوَّدتُ مِن صَفَحاتي |
| وَمَن تَضَحَكِ الدُنيا إِلَيهِ فَيَغتَرِرْ | بِمَدِّ كَقَتيلِ الغَدِ بِالتَبَسُّماتِ |
| إِذا زُرتَ بَعدَ البَيتِ قَبرَ مُحَمَّدٍ | وَقَبَّلتَ مَثوى الأَعظَمِ العَطِراتِ |
| وَفاضَتْ مِنَ الدَمعِ العُيونُ مَهابَةً | لِأَحمَدَ بَينَ السِترِ وَالحُجُراتِ |
| وَأَشرَقَ نورٌ عِندَ كُلِّ تَنِيَّةٍ | وَضاعَ أَريجٌ تَحتَ كُلِّ حَصاةِ |
| فَقُل لِرَسولِ الله: يا خَيرَ مُرسَلٍ | أَبُثُّكَ ما تَدري مِنَ الحَسَراتِ |
| شُعوبُكَ في شَرقِ البِلادِ وَغَربِها | كَأَصحابِ كَهفٍ في عَميقِ سُباتِ |
| بِأَيمانِهِم نورانِ: ذِكرٌ، وَسُنَّةٌ | فَما بالُهُم في حالَكِ الظُلُماتِ؟ |
| وَذَلكَ ماضي مَجدِهِم وَفَخارِهِم | فَما ضَرُّهُم لَو يَعمَلونَ لآتِ؟ |
| وَهَذا زَمانٌ أَرضُهُ وَسَماؤُهُ | مَجالٌ لِأَقدامٍ كَبيرِ حَياةِ |
| مَشى فيهِ قَومٌ في السَماءِ وَأَنشَؤوا | بُروجًا في الأَبراجِ مُمتَنِعاتِ |
| فَقُل: رَبِّ وَفِّق لِلعَظائِمِ أُمَّتي | وَزَيِّن لَها الأَفعالَ وَالعَزَماتِ |

آخر ساعة/
تشرين الاول - ١٩٥١

خطب النحاس باشا
هذا الأسبوع
مرتين!

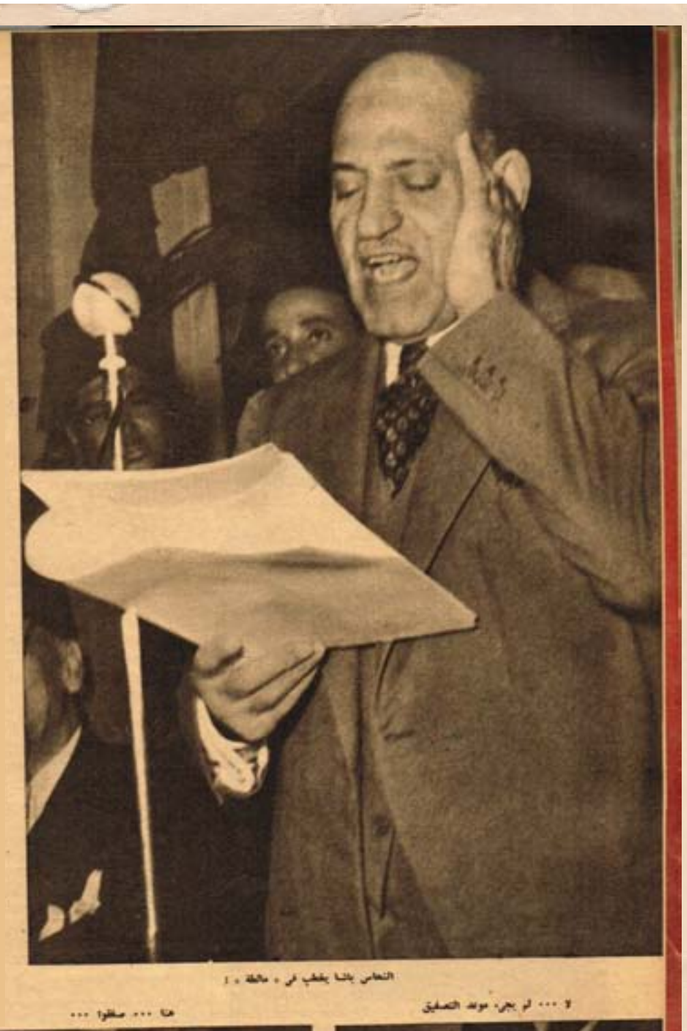
النحاس باشا يخطب في « مالطة » !

كثرت خطب النحاس باشا هذه الايام..!

وفي هذا الاسبوع فقط خطب رفعته مرتين، مرة في حفلة المحامين في الاسكندرية، والثانية في القاهرة بمناسبة عيد الهجرة وكانت الخطبتان.. كمعظم خطب النحاس باشا الرسمية: تسلية ممتعة، لاقى الكلام الذي جاء فيهما، ولكن في الجو الذي التقينا فيه.. والذي لا شك فيه انه مهما اختلفت الآراء في قيمة الخطب التي يلقيها رفعة النحاس باشا فان الاجماع يلتقي على ان الجو الذي تلقى فيه هذه الخطب جو ممتع مسل.. يتفجر بالضحك والمرح!

## خطبة مهمة!

والذين لم تتح لهم الظروف حضور خطب النحاس باشا سيصابون بالذهول اذا سنحت الظروف يوما واتيحت لهم الفرصة!

فان احدا منهم لا يتصور ان النحاس باشا يخطب هكذا.. ولو ان شريطاً سينمائيا سجل حركات رفعته وتعبيرات وجهه واشارته ونكاته التي تتخلل الخطب لكانت النتيجة: اعظم الافلام اثارة للمرح منذ بدأت السينما الى اليوم!

بدأ رفعته خطبة اخيرة فقال للمستمعين:

- اسمعوا.. بقى خطبة النهاردة خطبة مهمة قوي.. اسمعوها كويس: ولازم تفهموها.. واللي ما يفهمهاش.. وانثنى رفعته انثناءة عنيفة ورفع يده في الهواء وقال: آن.. ثم استطرد.. "اللي ما يفهمهاش بقى.. ملعون.." ثم ذكر رفعته كلمة تمس آباء المستمعين جميعاً..

وسادت المكان عاصفة من الضحك وعقب رفعته قائلا في نفس حركات التثني العنيف والاشارات الواسعة المدى:

- آه.. أهو كده.. احنا ما عندناش غير كده.. واللي موش عاجبه يعمل ايه.

ويرفع رفعته يده في الهواء ماداً سبابته ثم يصيح:

- هيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

وترتفع عشرات الاصوات ترد ويقول رفعته:

لا ... لم يجئ موعد التصفيق
هنا ... صفقوا ...

- لا.. هيه.. مفيش حد نبيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

واخيراً يهتدي احدهم الى الجواب المنشود فيصيح:

- يشرب من البحر..

ويقفز رفعته في الهواء ثم يقول: تمام.. تمام.. الواد ده جدع.. عرف يجيبها..

ثم يسكت ويشد قامته الى الامام ثم يتجه ببصره الى السقف ويشير بيديه الى الارض: عرف يجيبها.. اللي موش عاجبه يشرب من البحر!

ثم يبدأ رفعته خطبته المهمة:

## أنا..

وحدث في خطبة النحاس باشا الاخيرة في حفلة المحامين ان وصل رفعته الى الجزء الذي يحوي اسماء اعضاء وفد مصر في مؤتمر مونترو وبدأ رفعته يتلو الاسماء ثم قال:

- اولهم انا.. حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا..

وافتر ثغر رفعته عن ابتسامة عريضة ثم اردف قائلا:

- يعني... انا..!

## اشارة التصفيق!

وذكر رفعته اسم مكرم باشا ودوى التصفيق واشار احد منظمي الحفلة الى المصفقين وقال: كفاية كده!

وسمع رفعته فتوقف عن اكمال الخطاب واتسعت الابتسامة، ثم قال وهو يندفع بقامته الى الوراء.

- كفاية كدة.. ليه بقى يا سيدي..

واعتدل وهو ينثني الى الامام وقال:

- لا موش كفاية.. صفقوا له كمان.. كما ما عليهش.. سقف يا واد انت وهوه!

ولما وصل رفعته الى الجزء الذي يقول فيه:

"ولم تكن مصر في نهضتها الوطنية تشكو الاحتلال البريطاني وحده.."

قاطعه المستمعون في عاصفة من التصفيق..

ورفع رفعته بصره الى اعلى ثم قال:

- "ايه المناسبة.. بتسقفوا ليه.. يا ناس "التسقيف" عند الضرورة بس.. ايوه.. بس عند الضرورة.. اسمع يا جدع انت وهوه اوعى حد منكم "يسقف" الا لما انا اقول له.. انا اديكو الاشارة للتسقيف.!

## من الذي كشف نفسه!

وحدث اخيراً وكان رفعته يخطب ان تعالى الهتاف باسمه فصاح رفعته: موش عاوز حد يهتف دلوقت.. مش عاوز.. مش عاوز حد شريكي.. هو اسم مين موش اسمي.. انا مصطفى النحاس موش عاوز..

وفجأة هتف احدهم باسم احد النواب الوفديين وقال رفعته اخص الله يكسفك.. دلوقت كلنا فهمنا" وذكر رفعته اسم النائب الوفدي "هوه اللي جابك هنا.. كشفت نفسك يا تور.. ثم اخذ رفعته يردد الكلمة الاخيرة وهو ينثني الى اليمين والى اليسار قائلا: تور.. آه تور.. تور آه يا تور!

## الذين يفهمون!

ووصل رفعته في خطبة اخيرة له الى مقطع يعلق عليه اهمية كبيرة، ويبدو ان المستمعين لم يشاركوا رفعته في تقدير اهمية هذه الفقرة، فقد فرغ رفعته منها وتوقف ولم يصفق احد ونحى رفعته الاوراق وقال:

- ما حدش فهم.. ما حدش فهم.. بقى دى ما تستاهلش تسقيف..

ودوى المكان بعاصفة من التصفيق.

وتوقف التصفيق اخيراً واذا رفعته يقول:

- بعد ايه.. بقى.. بعد ايه؟ ولا حد فهم.. بقى دي ما تستاهلش تسقيف؟

وللمرة الثانية دوى المكان بالتصفيق.. ثم هدأت العاصفة واذا رفعته يقول:

- برضه موش كفاية

وهتف احدهم بحياة رفعة النحاس باشا ورفع رفعته يده في الهواء وهو ينثني ثم قال:

- لا يا خيبان.. انا عاوز تسقيف موش عاوز هتاف!!

تسقيف.. ما تعرفش تسقيف يعني ايه؟ ويرفع صاحب الرفعة يديه ثم يصفق بحماسة!

**آخر ساعة/**
**تشرين الاول - ١٩٥١**

عندما يصفق النحاس باشا

هنري فورد وأول سيارة من
تصميمه ليعلن بداية عهد
السيارات ١٨٩٦

القاهرة ١٩٥٠

محمد علي و جورج فورمان قبل
النزال الشهير الذي جمع بينهما
سنة ١٩٧٠

شارع الأمير بشير
ببيروت عام ١٩٣٥

شرطي بريطاني يوقف السير
من اجل عبور طفل

سوق شعبية في
جدة عام ١٩٥٣

باب العامود - القدس ثلاثينات
القرن الماضي

زيارة شارلي شابلن للهند ولقائه
المهاتما غاندي

النجمة الأمريكية ميريل
ستريب حين كانت عضواً في
فريق التشجيع في المدرسة
الثانوية ستينات القرن الماضي

المسجد الكبير في تلمسان -
الجزائر أواخر القرن التاسع
عشر

# لغز الماريشال تيتو

**كاتب هذا التحقيق الصحفي الدقيق هو مستر ايتورين بيفان وزير العمل السابق في بريطانيا الذي استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية في شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومة "تسرق" الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها في مشروعات الاستعداد للحرب، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل الدفع على الخبز!.. وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذي فعل مالم يفعله اي زعيم سواه في اوروبا الشرقية.. الرجل الذي تحدى ستالين اقوى رجل في العالم، وانتصر عليه.**

بقلم "بيفان"
الوزير البريطاني الثائر

كل الصحف تتحدث عن يوغسلافيا!.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو!.. وكل العالم يراقب ما يحدث وراء اسوار هذه الدولة التي اصبحت اكثر دول شرق اوروبا دويا!.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة!.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها!.. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغسلافيا بحوالي ٣٧ مليون نسمة.. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغسلافيا.. ولا احد يتحدث عن بولندا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا!

لماذا؟.. لان يوغسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى!.. وليس هذا بجديد عليها.. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين في عام ١٩٤١! وكان المارشال "تيتو" الذي يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذي احدث الضجة في عام ١٩٤١، مع فارق واحد هو ان "تيتو" ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو.. ولمع نجم "تيتو" المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله!.. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو!.. عرفوا انه ثائر، وانه مكافح، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافي الامر – شيوعي!..

ولفت الرجل الشيوعي الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزي المحافظ يهتم بامره!.. قال تشرشل ان تيتو شيوعي ولكنه يعلن حرب العصابات على ألمانيا قبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب.. فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذي يشير الى الاحداث المقبلة!.. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين، ولذلك فمن الممكن تشجيعه!.. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزاراً للالمانيين.. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه في استئصال شأفة البرابرة الالمان!

## الرجل المغمور يصبح مشهوراً.

وهكذا اصبح "تيتو" المغمور رجلاً مشهوراً يتحدث عنه اقطاب السياسة في العالم!.. وارسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت في يوغسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها.. ودرست البعثة الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فاصبح ذلك الرجل بطل الساعة!..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا، فانه تاريخ قديم.. قديم جداً اذا قيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو!.. ان تيتو.. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساسة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف!.. لقد فعل مالم يفعله اي زعيم في شرق اوروبا.. تحدى ستالين ولم يكن في نضاله جبانا او خائراً..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب!.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨!.. ففي ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى انحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعي الروسي!.. وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين!.. وحتى اولئك الذين بلغ الهمس اسماعهم كانوا يتشككون في ما يسمعون! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأي العام العالمي انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية!.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفي القبضة الحديدية التي يحكم بها اوروبا الشرقية، في قفاز من حرير!.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا.. واشتدت اللهجة قوة وعنفاً.. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد.. لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا صحيحة!..

## الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادئ الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان نداً لستالين!.. وكان ذلك الامر حريا بان يغضب روسيا التي لا تريد ان تعتبر أي دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتي!.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بانفها!..

وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بانه "متعجرف" اتهمها تيتو بانها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التي تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة!.. وكان ذلك الذي يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه!..

فقد اراد ان يقول بأسلوب غير جارح ان روسيا استعمارية وانها تريد من يوغسلافيا ان ترقص على الانغام التي تتصاعد من موسكو!..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التي كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد.. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه متعجرف بدأت تصفه بانه منحرف ومخدوع في قوته!.. ثم اتهمت روسا يوغسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة!.. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغسلافيا. ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا!.. لقد اصبح صراعا بين شعبين.. الشعب الروسي والشعب اليوغسلافي!.

## الحرب الباردة

وفي مايو من عام ١٩٤٨ تطاير اللهب الذي كان مختفياً وراء الرماد.. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا!..

فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعي الدولي) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه!.. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا اصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها!..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع!.. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعي اليوغسلافي!.. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال.. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوي الجبار!

وتحدت يوغسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم.. البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا!. تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التي تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب!..

وبدأت "الحرب الباردة" بين المعسكرين: المعسكر الروسي والمعسكر اليوغسلافي!..

وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة.. وبدا ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو!..

ولكن تيتو رد الصاع صاعين، والكيل كيلين.. كما صعدت يوغسلافيا ولم تحفل بعداء "جاراتها" لها!.

## لماذا نجح تيتو؟

وهكذا صمد "تيتو" "العزل امام ستالين القوي!.. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان!.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا في ما قالوا – ان الشعب اليوغسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغسلافيا!.. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في روسيا ستكون بمثابة المعول الذي يحطم بناء تيتو المتداعي!..

وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط!.. بل زاد علوا ومكانة!.

لماذا؟ لان الشعب اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو، وانما يسير وراء تيتو، ولان الشيوعيين اليوغسلافيين تجري في عروقهم الدماء اليوغسلافية لا الدماء الروسية، ولأن يوغسلافيا التي كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع، فحملت تيتو على الاعتاق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغسلافيا!.. واسدل الستار فاذا بيوغسلافيا في مكان.. وروسيا في مكان آخر!

وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغسلافيا بعد ان تباعدت عن الشرق، ألقت بنفسها في احضان الغرب!

## يوغسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول!... تعالوا معي نجوس خلال يوغسلافيا.. تلك البلاد الجميلة! انها جميلة حقاً.. ولكنها فقيرة!.. لقد قضيت بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى "زغرب"!.. واستغرقت الرحلة حوالي عشر ساعات!.. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات... ٤ سيارات خاصة و٦ سيارات "لوري"!

ولقد رأيت في الطريق اشياء اثارت دهشتي وعجبي، ورأيت اليوغسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال.. ولا عجب في ذلك لان الفلاحين هم الغالبية!.. ان نسبتهم تتراوح بين "٨٠,٧ في المئة!" وهم يتبعون في الزراعة نظاما تكاد تكون بدائية!.. نفس الوسائل والآلات التي كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة..

ثم تتغير ولم تتبدل!.. ولذلك فانك لا تسمع من المسؤولين اليوغسلافيين غير شيء واحد هو "اننا لانزال نعاني ازمة زراعية!.. وتسأل عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة، "ازمة زراعية" هو ضعف الانتاج الزراعي وقصوره عن الاكتفاء الذاتي وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثة!..

## الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغسلافيا هو كل شيء!.. هو الذي انتصر للماريشال تيتو اثناء مقاومته للنازي!.. وهو الذي انتصر له بعد الحر.. وهو الذي ينتصر له الان في صراعه ضد روسيا!.. ان الفلاح اليوغسلافي هو عماد يوغسلافيا وكنزها وذخرها.. ولذلك فان الحكومة اليوغسلافية تجري وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل!.. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعي مفضلا على العامل الزراعي!

والثروة الزراعية في يوغسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا، فالملكيات صغيرة، والضمير متوافر، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغسلافي ومن هنا فان للعدالة في يوغسلافيا مصباحا يضيء للجميع و"نظام المزارع التعاونية" ناجح الى حدما في يوغسلافيا، ولكنه لم يثبت بعد انه آخر مراتب الرقي الاقتصادي والزراعي.

ولقد سمعت على اية حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها، وانهم اجيبوا الى ذلك!.. ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاوني الزراعي فاشل، وانما اريد ان اسجل ان يوغسلافيا لا تزال تكافح وان الطريق لا يزال مفروشاً بالشوك لا بالورود!..

والشيء الوحيد الذي يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير!

الحكومة تحدد سعرا لا يرضي الفلاح!.. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حراً لا تستطيع الحكومة اليوغسلافية ان تأخذ به!.. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول، ولا ازال اقول كما يقول غيري: ان نظام "السوق الحرة" كفيل بان يقضي على مثل هذه المنازعات.

ان الفلاح اليوغسلافي صبور وقنوع.. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله!.. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره!

ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل.. وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة.. يوجد الاستقلال دائما!..

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

**كلف "المصور" الفنانة سميرة احمد بان تشتغل في هذا العدد بالصحافة.. طلب منها ان تجري هذا التحقيق الصحفي مع عدد من رجال السينما وان تجيب في تحقيقها هذا عن سؤال: ما هو أحسن فيلم عرض خلال عام ١٩٦٧؟ المخرج احمد بدرخان.. اختار فيلم "انفجار" كأحسن فيلم عرض خلال عام ١٩٦٧ هذا ما قاله من حيثيات لهذا الاختيار.. لم ارشح هذا الفيلم متأثراً بانه حاز على جائزة "مهرجان كان" الاول ولكن اخترته لانه يقول لنا شيئاً جديداً في عالم السينما يختلف عما ألفناه في القصص السينمائية التي سبق ان شهدناها. ولعل اروع ما في هذا الفيلم اللغة السينمائية الجديدة التي تستعملها مخرجه المتفوق "انطونيوني" في اخراج فيلمه الرائع.**

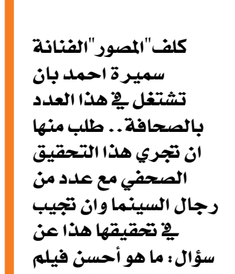

وقصة الفيلم تشير إلى علامات استفهام كثيرة تتجمع مع سيره لدى المتفرج.. انت تشاهد جريمة ولا تعرف القاتل ولا لماذا ارتكب الجريمة.. وتشاهد قصة حب ولكن من طرف واحد.. ولا ترى لهذا الحب نهاية سعيدة او تعيسة..

كل ما يمكننا ان نخرج به من هذه القصة هو حياة الانحلال والتفكك والقلق التي تسود المجتمع الانجليزي.. فترى الشباب من الجنسين، الذي يؤمن بالوجودية – بحسب تفسيره لها – يطلق العنان لشهواته من سكر ومخدرات وعربدة.

وبطل القصة مصور فوتوغرافي تخصص في تصوير عارضات الازياء، ولكنه يمل هذا اللون من التصوير الذي أبعده عن واقع الحياة فينطلق الى الطبيعة.. الملهمة الحقيقية للفنان.. ومعه آلة التصوير، وفي حديقة عامة يرى عاشقين يتعانقان.. حسناء جميلة "الممثلة فينسيا ريدجراف" ورجلاً كهلا.. يصورها عن بعد.. ولكنه يقترب بعد ذلك منهما ويلتقط عدة صور من زوايا مختلفة، ولكن الفتاة تلمحه فتلحق به وتطلب منه ان يعطيها الفيلم او يتلفه بنفسه ولكنه يرفض، فتذهب اليه في الاستوديو وبعد مشهد عاطفي بينهما يعطيها الفيلم فتعطيه رقم تليفونها.. وفي الواقع كلاهما خدع الآخر فهو اعطاها فيلما غير مصور وهي اعطته رقم تليفون وهمياً.

وبعد تحميض الفيلم وطبعه يكتشف المصور في احد الصور جثة قتيل مختفية بين اشجار الحديقة.. وينطلق الى هناك ويجد في نفس المكان جثة رجل فيضطرب.. هل يبلغ البوليس ويقدم له صور الفتاة وعشيقها!.. ولكنه عاد الى الاستوديو وهناك اكتشف اختفاء الفيلم والصور.. ويعرف ان الفتاة قد سرقتها في غيابه فيعود الى الحديقة ليكشف اختفاء الجثة.. الى آخر قصة الفيلم..

هذا الفيلم في رأيي يعتبر نقطة تحول في تصوير لغة السينما فاغلب مشاهده صامتة لا حوار فيها ولا موسيقى تصويرية، واذا لجأ الى الحوار ففي كلمات معدودة، وذلك الى جانب حسن استغلال الالوان بطريقة مميزة، والبعد كل البعد عن الاسلوب التقليدي في الاخراج، فلقد كان "انطونيوني" عملاقا وهو يصور الحب والجريمة والانحلال، لهذا ارشح "انفجار" كأحسن ما شاهدته خلال ١٩٦٧.

×××

المخرج عاطف سالم.. اختار ايضا فيلم "انفجار" باعتباره احسن افلام ١٩٦٧.

قال: هذا الفيلم الذي صور في انجلترا جعلني اشعر بواقعية هائلة.. بانني في لندن الحقيقية.. لندن ١٩٦٧، ولقد ابرز الفيلم الانحلال بصورة متفوقة، التصوير رائع والاخراج اهم ما في الفيلم، واسلوب المدرسة الحديثة الجديدة المعتدلة جعلني اغير مفاهيمي في السينما، والفيلم يروي القصة باحساس، واذكر انني حاولت محاولة بسيطة في فيلمي "ام العروسة" تركت الكاميرا في بيت مع عائلة تصورهم كما هم على طبيعتهم.

وباختصار ان فيلم "انفجار" في رأيي هو فيلم ١٩٦٧ فهو الذي كان اكثر من غيره من الافلام تأثيرا في نفسي، ولابد لنا من متابعة مثل هذه الافلام لانها نقطة تحول هائلة في الاخراج والتصوير وفرصة يجب ان ينتهزها المخرجون والمصورون ليطوروا اسلوب افلامنا.

×××

والمخرج المنتج حلمي رفلة يقول: لا استطيع ان انكر ان مشاغل عديدة حالت دون متابعتي متابعة جادة لاهم الافلام الاجنبية التي عرضت هذا الموسم، وبذلك يكون اهم فيلم شاهدته هو الفيلم العربي "قصر الشوق" على فكرة الاستاذ حلمي رفلة هو منتج هذا الفيلم! "ومبعث الاهمية في هذا الفيلم يتلخص في الآتي:

١- انه عن قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ يعرض فيها صورة صادقة لفترة من فترات الاحتلال وما يعكسه هذا الاحتلال البغيض على المجتمع المصري.

٢- ان المخرج حسن الامام استطاع ان ينقل هذه الصورة نقلا صادقا وبارعا.

٣- ان السيدة / نادية لطفي قامت بدور جديد فاجادت فيه وابدعت.

٤- ان يحيى شاهين في تلك الشخصية الفذة التي صورها نجيب محفوظ قد اضاف مجدا جديداً الى امجاده السابقة.

٥- ان الفيلم يقدم وجها جديدا سيسد فراغاً كبيرا في صناعة السينما.

وبعد فقد خرجت من هذا الفيلم بتجربة مريرة ذلك انني استجبت انا ومخرجه وجميع العاملين فيه الى ما يمليه علينا واجبنا الوطني والفني في هذه الفترة ونفذنا في امانة وفدائية ما تنصح به الاجهزة المختلفة في الدولة عامة والشركة التي تعمل تحت اشرافها بصفة خاصة، تلك النصيحة التي تفرض الاتقان في العمل مع الاقتصاد في التكاليف.

ومن العجب انه ما ان لاحت من الشركة بادرة تشجيع لهذا الاتجاه حتى قامت الدنيا وقعدت وتناثرت علامات التشكيك في مستوى الفيلم واتهامنا بالكلفة.. الخ ما تنفست عنه بعض الصدور.

واقول من العجب لان حملة التشكيك كان يتزعمها للاسف بعض الفنيين الذين لا يخفى على ذكائهم ولا خبرتهم ان هناك ابوابا عديدة يمكن اجراء الوفر فيها دون المساس بموضوع الفيلم او قيمته الفنية.

ولعل تصوير ديكور على الطبيعة بدلا من تكليفه آلفي جنيه او جهد بسيط في التدريب يوفر عشرات العلب الخام او ساعة عمل اضافية بشيء من التنظيم والدقة للانتهاء من مجموعة كبيرة من الكومبارس قد توفر على الشركة مئات الجنيهات، كل هذه الابواب وغيرها لا تخفي على من اثاروا الغبار حولنا.

والفيلم اولا واخيرا معروض على الجمهور واصبح من حقه ومن حق الصحافة ان تقول كلمتها له او عليه فان جاء على ما كنا نريد فهذا فضل من الله وإن تخلى عنا التوفيق فقد انقذنا جزءاً من اموال الشركة بنفع في عمل آخر.

×××

والسيناريست علي الزرقاني.. اختار الفيلم المصري "النصف الآخر" كاحسن فيلم ١٩٦٧.. وقد اخجل هذا الاختيار تواضعي لانني قمت ببطولة هذا الفيلم! وقال علي الزرقاني.. لست ادري لماذا لم يتحسس جمهور المشاهدين لهذا الفيلم مع انه فيلم ممتاز اخراجا وتصويرا واداء.. ربما يكون السبب هو ان الفيلم ليس فيه مشكلة!

مثلا الذي يشعر بالوحدة قد حل مشكلته بالزواج.. ولم يلق معارضة الا من ابنته الحلوة، ولكن معارضتها لم تكن مشكلة فقط سببت له بعض الحرج، وكان يستطيع ان يتجنب هذا الحرج لو انه وقف منها موقفا منطقيا فيقول لها انها بلغت سن الرشد وتخرجت في الجامعة وتحب شابا هو خطيبها، فلماذا تحرم عليه – ايا ما – ما تحله لنفسها؟

فاذا اجبنا بانه من الناحية النفسية لا تطيق البنت ان تدخل البيت سيدة اخرى غير امها فكان حل المشكلة لا يتطلب اكثر من تغيير البيت نفسه!

ولقد كان يمكن ان تكون هناك مشكلة حقيقية تعمق الصراع الدرامي لو ان هذه الابنة عانس مثلا او قبيحة.. فكان يتحتم هنا التصاقها بوالدها ومن ثمة تصبح عقبة تحول دون زواجه، او ان تكون هذه الابنة متعلقة بامها تعلقا شديدا يصل الى حد المرض.

ومع ذلك فكل هذه التصورات لا تنتج عنها مشاكل عامة، اما اذا كانت البنت صغيرة في دور المراهقة مثلا ولها اخ او اكثر دونها في السن بالنسبة للمشاهد، وفي هذه الحالة كان يمكن ان نرى حرجا حقيقيا في دخول سيدة غريبة غير الام الى البيت.

ومع انني اختار هذا الفيلم باختياره في رأيي من احسن افلام ١٩٦٧ فقد اكد عندي بشكل لا يقبل الشك معنى غريباً، ذلك انه لا الاخراج العظيم ولا التصوير المتقن ولا الاداء المتفوق يمكن ان يغني المشاهدين عن مشكلة عامة يجدونها في الفيلم من خلال شخصياته.. او حتى شخصية واحدة فيه على الاقل لها مطالب عادلة تتصارع من اجل تحقيقها.

والمخرج كمال الشيخ.. اختار فيلم "رحلة العجائب" كأحسن فيلم خلال ١٩٦٧.

وقال.. رحلة تستغرق ٦٠ دقيقة داخل جسم الانسان، وافترض كاتب الرواية انه في الامكان تصغير كتلة من المادة الى حجم ميكروسكوبي.. وان يشمل هذا التصغير الانسان نفسه.

وتبدأ الرحلة.. اربعة اشخاص داخل غواصة.. لا يزيد حجم الواحد فيهم على حجم الميكروب.. والاربعة علماء كلفوا بعد دفعهم داخل جسم انسان مريض بان يصلوا الى مكان محدد داخل مخه لازالة الخطر الذي يهدد حياته.. فمن طريق الجراحة العادية يتعرض هذا الانسان المريض لخطر الموت.. وتنجح الرحلة ويؤدي العلماء الاربعة مهمتهم ولكن بعد ان يتعرضوا للاهوال داخل جسم المريض.

وربما لا يكون هذا الفيلم هو احسن افلام ١٩٦٧ على الاطلاق ولكنه اقربها الى الذهن اذا حاولنا استعراضها، وقد يراه المشاهد العادي فيعجبه أو لا يعجبه.. اما انا فأرى فيه أمورا اخرى كثيرة.. فهو قصة علمية تحولت الى "دراما" كاملة تجعلك تعيش في تفصيلاتها المدهشة بالرغم من تفكيرك في استحالة تحقيقها.

شيء آخر في هذا الفيلم يجعلنا نحن السينمائيين اكثر تقديرا لهذا العمل.. ذلك هو القدرة الكبيرة على التخيل.. ثم –وهو الاهم – القدرة على تنفيذ هذا الخيال.

×××

والمخرج صلاح ابو سيف.. قال ان فيلم الذي يجب ان يكرّم من اخراج "جول داسا" وتمثيل "ميلينا ميركوري" هو احسن افلام ١٩٦٧ في رأيه.. ومضى يفسر هذا الرأي..

فكرة الفيلم عن قرية يونانية اثناء الاحتلال التركي، نماذج من الشعب، صور من الانتهازيين وكيف يستغلون الموقف وكيف يفرضون سيطرتهم.

ثم الجرأة في لمس بعض الحقائق المحرجة مثلا بعض رجال الدين وكيف يحاول احدهم السيطرة على الشعب باستغلال الدين لمصلحته حتى لو كان لهذا الاستغلال ضحايا من اهالي القرية.

في نفس الوقت نرى رجل دين آخر يحاول ان يخدم الفقراء ويساعدهم على قدر طاقته لكي يعيشوا على النحو اللائق.

والفيلم في الواقع وثيقة اتهام دامغة للاستعمار واعوانه وذيوله، وما يجره من ويلات على الاهالي المساكين.

ومن الناحية الفنية فهو فيلم ممتاز جدا، اتخذ المخرج طريقا جريئاً في تنفيذه باختيار قرية حقيقية في اليونان جعلها مسرحا لاحداث القصة.

ولقد استطاع المخرج ان يجعل شخصيات الفيلم تنبض بالحياة حينما صور اهل القرية بكل مشاعرهم من افراح واحزان حتى كان المتفرج يشعر وهو يتابع الفيلم بأنه يعيش فعلا مع هؤلاء الناس في قريتهم وانه لا تمثيل هناك ولا اصطناع وانما واقع ملموس.

وكم كان المخرج دائماً وهو يمزج الاحزان بالضحكات والمآسي بالافراح.. انه في رأيي فيلم ١٩٦٧ بلا منازع.

**المصور/**
**كانون الثاني- ١٩٦٨**

# آخر ساعة في قصر الصفا مع ولي العهد

في أواخر عام ١٩٢٩ شيّد صاحب السمو الملكي الامير محمد علي "قصر الصفا" في الاسكندرية على الربوة التي كان يحتلها قصر زيزينيا الذي كان مصيفاً للحكومة قبل انتقالها الى بولكلي.

وقد رأى سموه ان يختار لقصره اسم "الصفا" تيمنا بجبل الصفا الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بوصفه منسكا من مناسك الحج.

وفي كل عام يطلب سموه الى المهندسين اضافة اجنحة جديدة الى قصره، او ادخال تعديلات مناسبة على البناء، حتى بدا بناؤه تحفة من التحف الغالية التي يعتز بها الثغر، وحتى صار من معالم المدينة التي ينبغي ان يراها المصطافون خلال سيرهم على شاطئ البحر.

وأهم ما يسترعي النظر في قصر الصفا تلك النقوش العربية الجميلة التي تزينها الآيات القرآنية الكريمة: فأينما اتجه الزائر فانه يرى هذه الكتابات الشريفة مكتوبة بخط امهر الخطاطين، فآية الكرسي على مدخل القصر من الجهة البحرية واسماء الله الحسنى مموهة بالذهب الخالص في قاعة الطعام اما المدخل الرئيس للقصر فقد نقشت فوقه هذه العبارة "كتب العز على ابوابها فادخلوها بسلام آمنين"

وتضم قاعة الشاي تحفاً رائعة حيث رسمت على جدرانها المساجد الفخمة في استانبول وقصر الخديو اسماعيل على البوسفور وقصور سلاطين آل عثمان بفخامتها وروائها.

وتضم حديقة القصر طائفة من النباتات النادرة التي يعنى بها سمو الامير عناية فائقة مثل نبات "الكروتن" واصناف النخيل التي لا وجود لها الا في هذه الحديقة وحديقة قصر النيل.

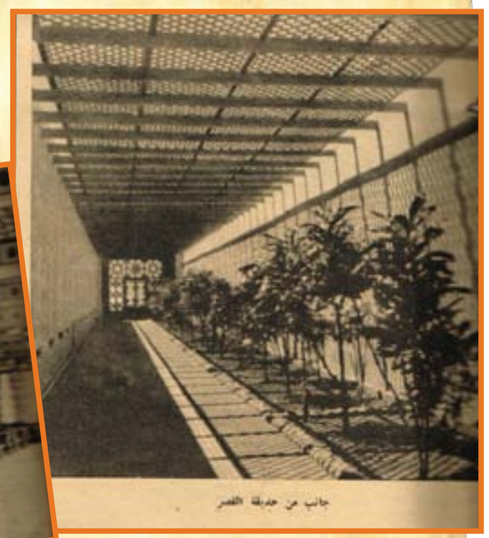

جانب من حديقة القصر

آخر ساعة/
أيلول - ١٩٤٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

العيد ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3387) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (16) حزيران 2015

WWW. almadasupplements.com

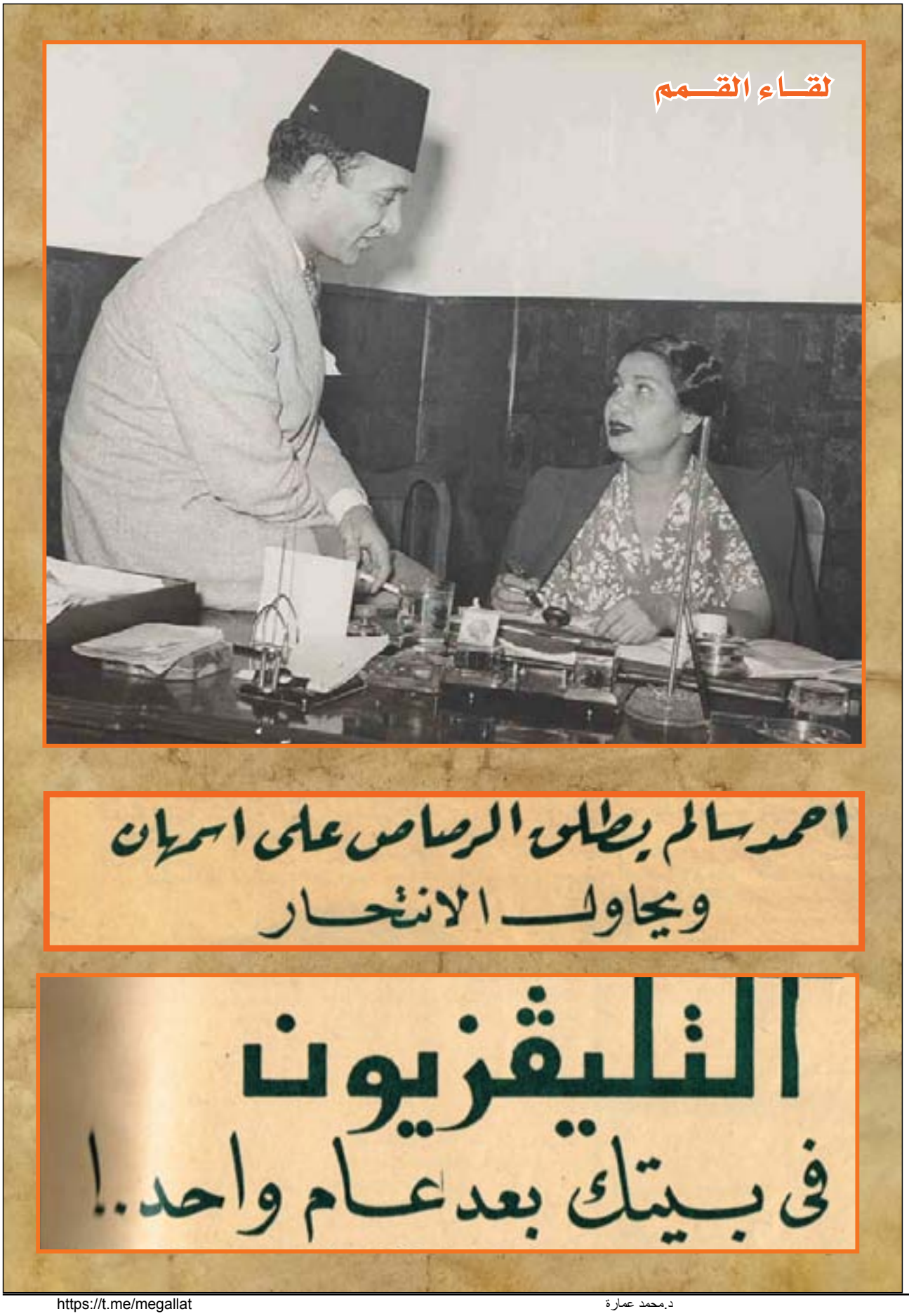

# التليفزيون في بيتك بعد عام واحد..!

ان بعض الناس يتفاءلون بالوجوه الحلوة عندما يفتحون عيونهم عليها.. وسوف يأتي اليوم الذي تنال فيه علاوة فتفرك يديك وتقول:

ياسلام! انا النهاردة اصطبحت بوش همت مصطفى.. اما اليوم الذي يثور فيه رئيسك في وجهك فانك تقول: اليوم بايظ من اوله.. انا اصطبحت النهاردة بوش فهمي عمر!

ان التليفزيون سوف يدخل بيتك قريباً جداً.. اقرب مما تتصور!.. اسمع ماذا يقول لك صلاح عامر كبير مهندسي الاذاعة الذي يشرف على انشاء محطة التليفزيون الجديدة.. انه يتحدث عن قصة بداية المشروع فيقول:

– كان ذلك في اكتوبر من عام ١٩٥٤ بعد ان حضرت الاجتماع السنوي لاتحاد الاذاعات الاوروبي فقد بدا للمسؤولين بوضوح ان اي تأخير في ادخال التليفزيون في مصر يضر بسمعتها في المحافل الدولية، بعد التقدم الواسع الذي احرزه في جميع الدول الاوروبية بلا استثناء، وراح يؤدي خدمات هامة في المجتمع هذا بينما تستعد دول اخرى لاخراج التلفزيون الملون الى الوجود.

واصبح لا مجال للتردد امام الاذاعة المصرية في ادخال التليفزيون، وخاصة ان مصر قد سبق لها ان عرفته.. وكان من المهم ان تمر مصر بالرحلة التجريبية، واعني التجارب البرامجية اما الامور الهندسية فقد اجتازت هذه المرحلة، الى المرحلة الاستقرارية.

ويسرني ان اقول، ان الاذاعة المصرية ستأخذ بأحدث ما عرف من تجارب الدول الاخرى في الميدان الهندسي.

## لماذا لم نبدأ بالتلفزيون الملون..؟

س– لماذا لم تغتنم مصر فرصة تجارب الدول الاخرى، وتبدأ رأسا بالتلفزيون الملون..؟

ج– يحول دون ادخال التلفزيون الملون رأسا في اية دولة من دول العالم حتى في امريكا نفسها، ارتفاع ثمن جهاز الاستقبال، اذ يبلغ حوالي الف دولار اي ما يعادل ٤٠٠ جنيه، في مناطق صناعته، واذا خضع للضرائب الجمركية المعمول بها في مصر، فسيبلغ ثمنه ثمن السيارة..!

لهذا فمن المسلم به في الاوساط الفنية للتلفزيون انه لابد من عمل مجهود هندسي صناعي، لتخفيض ثمن جهاز الاستقبال من هذا النوع، ليحل محل التلفزيون ذي الصورة بالابيض والاسود.

واود ان اضيف هنا ان التلفزيون الملون، لن يقضي على التلفزيون الابيض والاسود، اذ سيكون الاثر مماثلا لما حدث بالنسبة للفيلم الملون، والفيلم الابيض والاسود تماما.

## مصر ترفض في إباء

س– هل يوجد مصدر خارجي يحاول ان يمد مساعدته الفنية او المالية..؟

ج– لقد عرض على الاذاعة المصرية، وحكومتنا، تمويل مشروع تلفزيون كامل على ان يكون التعليم والدعوة الصحية هما هدفه ومجاله وذلك عن طريق اليونسكو، من الابواب الموصودة لذلك، في ميزانيات الدول الاجنبية، ولكن ذلك لم يكن يتفق مع السياسة العليا للجمهورية المصرية.

ورأت حكومة الثورة ان يكون تمويل التلفزيون، كتمويل الاذاعة تماما، من ميزانية الدولة، وان يأخذ الطابع الذي اختذه الاذاعة المصرية اي خدمة الشعب، ولا شيء غير ذلك.

## في القاهرة والضواحي

س– ومتى يتم بناء محطة التلفزيون الجديدة..؟

ج– بدئت فعلا اهم مرحلة، وهي تصميم المشروع ودراسته، وتقرر بصفة نهائية ان يخرج المشروع في اول صورة له كاذاعة عامة في مدينة القاهرة وضواحيها في اسرع وقت ممكن، واعتمدت له المبالغ اللازمة في ميزانية السنة الحالية، وسيتم ذلك على وجه التأكيد قبل مضي عامين، وان كانت الجهود تبذل لتنفيذه قبل هذا الموعد فالعامل الاساسي هنا، هو الزمن اللازم لصنع الاجهزة التي تخضع للظروف الصناعية.

ونحن على وشك طرح العملية في مناقصة دولية.

## والتلفزيون الملون أيضاً

س– هل تفكر الحكومة المصرية في ادخال التلفزيون الملون في مصر؟

ج– بلا شك اذا نجحت التجربة في الدول الاخرى، لان التلفزيون الملون مرتبط بالنواحي الفنية التي سبق ان ذكرتها، فاذا جاءت التجارب مشجعة في الدول الاخرى فسيدخل في مصر.

وقد روعي في تصميم المشروع الحالي إمكان تحويله الى تلفزيون ملون باقل النفقات.

## أصلح وجه للتليفزيون؟

س– من هو اصلح وجه للتلفزيون واي البرامج ترشحها له.؟

ج– الظروف وحدها هي التي ستقطع بالاجابة من اصلح وجه للتلفزيون، فهناك التجارب، وهناك شيء اسمه صلاحية الوجوه للكاميرا! اما من ناحية البرامج، فالاذاعة الان معنية بتدريب الذين سيتولون اخراج البرامج، وهؤلاء هم اصحاب الرأي المبدئي في اختيار برامج التلفزيون..

## مع مدير برامج التليفزيون

وقابلت الاستاذ محمد محمود شعبان – بابا شارو – وهو المدير الحالي لبرامج التلفزيون، في مكتبه.. فلاحظت انه كان منهمكا في الاستعداد "لسبوع" ابنه محمد المولود الجديد لماما شارو، صفية المهندس، ولذلك فقد بدأ عليه بوضوح ان عقله كان هناك..! سألته:

س– بصفتك مديراً لبرامج التلفزيون، هل قمت بدراسة كافية في هذا الميدان..؟

ج– قمت بدراسة طويلة، ولكنها ليست كافية، لانها في الغالب نظرية، وقد حضرت افتتاح محطة تلفزيون بميلانو عام ١٩٥٢، ومع ذلك فأعتقد ان السفر والدراسة العملية شرط اساسي، قبل ان نختار ما يلائم الاذاعة المصرية..

## هل هناك خطر على الراديو..؟

س– ايهما تفضل برامج الاذاعة.. ام التلفزيون..؟

ج– هما شيئان مختلفان تماما.. والثاني تطوّر لـلاول، وانني لسعيد جدا باختياري لهذه المهمة، حيث انني تطورت فعلا مع الاذاعة، وامنيتي ان استطيع تحقيق آمالي في هذا الميدان الجديد.

س– هل يخشى على الراديو في مصر من التليفزيون؟

ج– للتليفزيون رسالة تماما مثل الراديو، وتتضمن هذه الرسالة البرامج الترفيهية، والثقافية والتهذيبية، واعتقد ان التليفزيون سيكون وسيلة لتسهيل البرامج الاذاعية الثقافية والعلمية وتقبلها من جانب الجمهور ويقيني انه لا خطر على الراديو اطلاقا من منافسه الجديد..!

## لم يعدّوا شيئاً..!

س– ماذا اعددتم من برامج التليفزيون للمستقبل القريب؟

ج– لم نعد شيئا حتى هذه اللحظة لان الدراسة العملية لم تبدأ بعد وكلها تعتمد على البعثات التعليمية في هذا الميدان.. وساسافر في نهاية هذا الشهر الى انجلترا حيث اقف على كل ما يدور في محطات التليفزيون البريطانية وسترسل بعثات اخرى، لهذا الغرض.

س– ما هي احب برامجك التي ترى تقديمها على شاشة التليفزيون؟

ج– برامج الف ليلة وليلة.. وعذراء الربيع، ومع ذلك فنرجو ان تكون اذاعاتنا كلها مبتكرة..!

س– هل لديك ما تقوله لمستمعي برامج التليفزيون.. مستقبلا؟

ج– سيجد الشعب في هذه البرامج ما يرفه عنه، ويكون له صدى عميق من الناحية الاجتماعية في محيط الاسرة، حيث يزيد من ترابطها عندما تجتمع كل مساء في موعد خاص لمشاهدة البرنامج المفضل؟!

كذلك سينعم الجمهور بمشاهدة الفنون الاستعراضية.. وهو مالا يستطيعه عن طريق الراديو، هذا بالاضافة الى معالم العالم التي يمكن عرضها على الشاشة..!

من تختار من هؤلاء لتقول لك صباح الخير..؟

هكذا سوف يقف الشيخ عبد الباسط عبدالصمد والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي لاذاعة الآذان امام عدسة التليفزيون !

## نشرة الأخبار أمام التليفزيون

وقال الاستاذ يحيى ابو بكر مراقب الاخبار الذي عاد اخيرا من رحلته في امريكا اثناء حديث طويل دار بيننا.

× ان برامج الاخبار امام التليفزيون تختلف عن نشرة الاخبار الاذاعية، حيث يعتمد الاول على الفيلم والصورة والخريطة، وصوت المذيع وشخصية المذيع نفسه، يجب ان يكون "فوتو جينيك".

وهذه هي الاسس المعمول بها في الشبكات الاذاعية للتليفزيون في امريكا اما المحطات المحلية فلا تأخذ بهذه السياسة الباهظة التكاليف.

× هناك الطريقة البدائية، وهي قراءة الاخبار تماما كما يحدث في الاذاعة، وهذا ما جربته مصر، يوم استخدمت التليفزيون في احدى مناسبات العهد الماضي، وهذه هي الطريقة السائدة في محطات التليفزيون بامريكا الجنوبية.

× تعتمد برامج الاخبار على سرعة وصول الانباء المصورة، ولذلك نرى ان مجال الاخبار هو الراديو قبل التليفزيون.

× ان التليفزيون يفوق الصحافة حيث يمكن عن طريقه نشر ريبورتاجات كاملة بسرعة فائقة، لانه يعتمد على الصور المتحركة والثابتة فهو يشترك مع الصحافة في الصور التي تصل عن طريق الراديو ويتفوق عليها في امكان عرض فيلم كامل على شاشته.

× كل موظف يعمل في اعداد نشرة الاخبار يقابله ستة موظفين في اعداد برنامج الاخبار التلفزيوني، وهذا يضاعف التكاليف من جميع النواحي.

× من العبث تقديم نشرة الاخبار الصباحية بالتليفزيون لانها لن تجد الجمهور الذي يترك عمله ويجلس ليتابعها.

× اصبح التليفزيون هو الجهاز الجماعي في امريكا اما الراديو فهو الجهاز الفردي الشخصي.

## من تختار من هؤلاء لتقول لك صباح الخير؟

### صفية المهندس

سوف تنظر اليك فتحس ان وجهها مألوف لديك وليس غريبا تتطلع اليه لأول مرة. انه وجه يبعث على الاطمئنان والثقة والارتياح.. ويتشكل دائما بتشكل الانفعالات التي في صدرها.. ما رأيك في هذا الوجه؟

### فضيلة توفيق

لها وجه واضح صبيح.. ضاحك دائما.. عليه ابتسامة مستمرة تجامل بمهنة ويسر.. ليس في وجهها غموض ولا ابهام ولا اسرار.. الابتسامة التي فوقه من القلب دائما.. والدمعة التي فوقه من القلب دائما ايضا.

### همت مصطفى

سوف تطل عليك بوجه هادئ يحمل طابع الطفولة الرفيقة الهشة انها تحاول حتى الآن التخلص من عادات طفولتها.. فانها لا تزال تبكي بسرعة اذا غضبت.. ولا تزال تضع اصبعها في فمها اذا حارت أو وقعت في حرج! ما رأيك؟

### سميرة الكيلاني

سوف تتطلع اليك وفي قسماتها الرقيقة تعبير يميل الى الرزانة والاتزان.. ان سميرة الكيلاني بهذا التعبير – سوف تجبرك على ان تصدق كل ما تقوله لك.. وهي تمتاز بانها ذات مقدرة على اخفاء عواطفها وابعادها عن وجهها..

الجيل / آب- ١٩٥٥

بعد عام واحد.. سوف تعرف وانت في الفراش صباحا هل يومك جميل او مليء بالمتاعب.. بعد نظرة واحدة على شاشة التليفزيون! من هو الوجه الجميل الذي ترشحه لكي يطل عليك كل صبح من شاشة التليفزيون ويقول لك: صباح الخير! ان التليفزيون سوف يدخل بيتك قريبا جدا.. ولسوف تفتح عينيك في الصباح على وجه ناعم يتحرك امامك وهو يقدم اليك برامج الصباح..

# بتهوفن الشرق ولد في كوم الدكة..!

ولم يفرح "المعلم" درويش البحر النجار بمولد ابنه فقد كان فقيرا لا يكاد يجد قوت يومه، اما امه فقد فرحت به كثيراً اذ كان اول ذكر ترزق به بعد ثلاث اناث فبقي عندها مدللا ولما مات سنة ١٩٢٣ كانت ترى فيه رجلا، قد الدنيا، على حد تعبيرها واصرت على ان يكون لقبره شاهدان احدهما بالطربوش والاخر بالعمامة، ليشهد الناس ان سيد درويش كان افندينا مطربشا كما كان شيخا معمما!

ودرس سيد درويش القرآن الكرمي في كتاب "الحباشي" القريب من داره فلما اغلق الكتاب تحول الى مدرسة حسن افندي حلاوة، وهي تشبه المدارس "النمونجية" الان، فأتم حفظ القرآن وتوفي والده وهو في التاسعة، فرغبت والدته في ادخاله المعهد الديني في الاسكندرية

على ربوة "كوم الدكة" المشهورة في الاسكندرية حيث وقف عرابي باشا، ناظر الجهادية، يراقب سفن الاسطول الانجليزي وهي تدمّر حصون المدينة المنيعة - على هذه الربوة أهل سيد درويش على الدنيا بعد الثورة العرابية، بعشرة اعوام، فقد ولد في غرفة صغيرة في منزل بغداد، المتداعي في حارة البوابة في ١٧ مارس سنة ١٨٩٣.

هذا هو ضريح الفنان العظيم .. وقد وقف نجله امامه يخشع

وقد نشأ عام ١٩٠٢، فمكث به سنتين وكان يزامله في الدراسة الشيخ مفرح محمود الرملي، ومازال هذا الرجل حيا يرزق وان دموعه لتطفر كلما طاف به طائف من ذكرى رفيق صباه سيد درويش!

## بدء شهرته

درس سيد درويش الفقه على مذهب ابي حنيفة، وكان استاذه في ذلك المرحوم الشيخ احمد الشباسي، واعتاد الشيخ سيد ان يختم حلقة الدرس كل يوم في مسجد ابي العباس بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، وكان يحاكي في تلاوته المرحوم الشيخ احمد ندا امام المقرئين في عصره.

واعجب الشيخ الشباسي بطريقة سيد درويش في الاداء فدعاه لاحياء "اسبوع" حفيده بتلاوة القرآن وقراءة المولد النبوي فابدع واطرب، واذ بصر المدعوون برثائه ثياب المطرب الفتي اكتتبوا له بمبالغ متفاوتة جملتها ٢٥٠ قرشا واشترى له ابن الشيخ الشباسي جبة وقفطانا.

وبعد سنتين هجر الشيخ سيد المعهد واشتغل "مواليا" اي انه تخصص في احياء المولد النبوي ونصب له رجل يسمى احمد الشافعي سرادقا في شارع الباشا "شارع اسماعيل صبري باشا الان" فأسمع الحاضرين نوعا جديدا من الالحان، وبعد ذلك عكف على دراسة الموسيقى بارشاد رسالة صغيرة للشيخ درويش الحريزي، وكان ان ادى اول دور موسيقي له في قهوة "شادر البطيخ" التي كانت قائمة في الميناء الشرقي قبل الحرب العالمية الاولى، ثم انضم الى فرقة سليم عطا الله ورحل معها الى بعض البلاد العربية، فلمع نجمه واصبح "بتهوفن" الشرق كما سمي في ما بعد.

## أربع زوجات !

تزوج المرحوم سيد درويش اربع نساء، وكان زواجه الاول وهو في سن السادسة عشرة وانجب من زوجته الاولى ابنه البكر محمد البحر وكان يسميه محكمة الاستئناف الفنية، ويستمع الى انتقاداته وهو طفل لم يبلغ العاشرة، ثم طلقها وتزوج ابنة عمه وطلقها بعد حين ايضا، اما زوجته الثالثة فقد اختلف معها ثم هرب الى القاهرة فبزغ نجمه وتألق مجده، وطلقها ليتزوج من الرابعة التي ولدت له ابنه "حسن البحر" وهو الذي ينازع اليوم اخاه محمد البحر امام المحكمة بشأن ثروة ابيهما الفنية، وقد مات الشيخ سيد وهذه الاخيرة على عصمته، وما برحت تعيش، ورزق ايضا ذرية من البنات! لم تبق منهن واحدة على قيد الحياة لانه لم يكن يحب الاناث كما يقولون!

اما مصدر وحي الشيخ سيد درويش فكانت سيدة تدعى "جليلة" وكان يهواها ويضع ألحانه وفق الحوادث التي تجري بينهما من وصل وهجران واشجان وقطيعة، وكانت كلما هربت منه طاردها وكلما هرب منها طاردته حتى يرفع الراية البيضاء.

بتهوفن الشرق ولد في كوم الدكة..!

وكان النجار درويش البحر .. اصبح الآن وكان يطبخ

المنزل الذي ولد فيه سيد درويش

## هل مات مسموما؟

مات الشيخ سيد درويش يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٢٣ والبلاد في شغل شاغل بمقدم الزعيم الخالد سعد زغلول من منفاه، فلم يشعر بموته إلا اهله وقلة من اصحابه وعارفي فضله! وشاع في المحيط الفني يوم موته انه مات مسموما اذ حقد عليه جماعة من اهل الفن فدسوا له السم في الشراب.

ويقول الشيخ مفرح الذي عاصر سيد درويش في معظم اطوار حياته انه زار الفنان العظيم قبل وفاته بيوم وسأله عما به فقال "شاي!" ثم غطى وجهه ونام، وفهم الشيخ مفرح ان السم دس له في الشاي، وفي اليوم التالي: مات سيد درويش.

## أُسرة سيد درويش

توفيت السيدة "ملوك" والدة سيد درويش بعد ابنها بثماني سنوات، ولم يترك لها ولدها شيئا. فلم يجدوا معه الا خاتمه الماسي الذي كان اهداه اليه فقيد الفن نجيب الريحاني فبيع الخاتم بثمانين جنيها وانفقت في جهازه وجنازته، وتوسط اهل الخير فألحق ابنه محمد البحر بوظيفة صغيرة في بلدية الاسكندرية. وهو اليوم منتدب للعمل في مصلحة السكك الحديدية، بمرتب مقداره سبعة جنيهات وله زوجة وسبعة اولاد!

وقضت له محكمة مصر الابتدائية في ٣٠ يونيه سنة ١٩٤٣ بان يكون حارسا قضائيا على تركة والده الفنية، وقامت في الوقت ذاته "جماعة اصدقاء سيد درويش"، ولكنها لم تعمل شيئا ولم تدع محمد البحر يعمل شيئاً، وهو اليوم في حيرة هل يعمل منفردا لاحياء ذكرى والده او يعمل بالاشتراك مع "الجماعة" التي تتقيد بالروتين الحكومي وتتقدم خطوة لتتأخر خطوتين!

وما زال نزاع اسرة سيد درويش على ميراث عميدها مطروحا على القضاء، حيث يتقاتل الأخوان على "فن" ابيهما الذي لم يترك مالا وانما ترك ثروة لا تقوّم بالمال!

**منصور جاب الله**

**آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٩**

# السيدة نبوية موسى ومدارسها

**حياة السيدة نبوية موسى؛ حياة عريضة حافلة بالكفاح والفوز.. الكفاح من اجل الفضيلة والعلم.. والفوز على كل من اعترض سبيلها ليحول بينها وبين الجهاد في هذا السبيل. وان ما بذلته السيدة من مال وجهد واعتقال وتضحيات في سبيل اداء رسالتها وما امتازت به حياتها من عبقرية وعصامية ونبوغ.. لخير درس يلقى على اجيالنا القادمة عن المجد الصحيح كيف يبنى على الخلود الذي لا يطاوله خلود.**

اذ من يحاول الحديث عن نبوية موسى معذور اذا تاه بين شعاب هذا الحديث فهل يتحدث عن نبوية الطالبة او الشاعرة او المعلمة او الناظرة او المفتشة او كبيرة المفتشات او الصحفية او المجاهدة او المضطهدة او المنتصرة او صاحبة اكبر مدارس للبنات في مصر.. او.. او.. الى آخر ما يضمه تاريخا الزاخر.

واذا حاول الحديث عن كل هذا فهل يتسع له نطاق صفحات "آخر ساعة".

كانت السيدة نبوية موسى اول ناظرة مصرية ثم اول مفتشة مصرية ثم اول كبيرة مفتشات مصرية ثم صاحبة اكبر مدارس مصرية بعد ان كان كل هذا وقفا على الانجليزيات.

واضطهدها الانجليز فانتصرت واضطهدها وزراء فانتصرت واضطهدها رؤساء وزراء وحكام عسكريون فانتصرت لانها كانت في جانب الحق في كل هذا الاضطهاد والانتصار.

## معلمة لكرائم العقيلات

واستطاعت نبوية موسى في فجر حياتها التعليمية ان تلفت اليها الانظار.. كان المغفور له محمد سعيد باشا يبحث عن معلمة لكريمتيه فاستشار المغفور له سعد زغلول باشا وكان وزير المعارف اذ ذاك فأشار عليه بالسيدة نبوية موسى ولكنها كانت ابغض المعلمات للدروس الخصوصية ولو كانت في منازل العظماء ورؤساء وزارات فحاولت الاعتذار ولكن دولة سعيد باشا اصر فلم تقو على مقاومته وقامت بتعليم كريمتيه وقد رأت من كمالهما وكريم اخلاقهما ماحببها في الاستمرار معهما.. أما احدى الكريمتين فهي السيدة زينب هانم عقيلة يوسف ذو الفقار باشا ووالدة صاحبة العصمة صافيناز هانم – الملكة السابعة – والثانية هي السيدة ناهد سري هانم عقيلة دولة حسين سري باشا.

السيدة نبوية موسى في الرابعة والعشرين من عمرها

نشان النيل : اول نيشان منحه المغفور له الملك فؤاد لسيدة مصرية هي السيدة نبوية موسى

## نيشان النيل

وشاءت إرادة الملك الراحل ان يولي رعايته السامية للسيدة نبوية موسى فتفضل بمنحها نيشان النيل، وكان اول نيشان من نوعه منح لسيدة في مصر.

## ديوان السيدة نبوية موسى

وللسيدة ديوان شعر حافل ويحتل معظم هذا الديوان مدائح رائعة للملك فؤاد الاول لتشجيعه العلم ومساعداته الكريمة لمدارس السيدة نبوية موسى وفي هذا الديوان كثير من روائع الشعر تحث فيها صاحبته على الفضيلة والاقبال على التعليم.

## مجلة الفتاة

وللسيدة صحيفة اصدرتها لخدمة العلم والفضيلة ولا تزال هذه الصحيفة تولي مهمتها وتؤدي رسالتها في جرأة وثبات.

## مدارس السيدة نبوية موسى

ولنترك نبوية موسى السيدة فلن نستطيع ان نفيها حقها في هذه العجالة وربما عاودنا الحديث عنها وعن حياتها في أعداد اخرى متتابعة ولنتحدث عن مدارسها فاسم نبوية موسى كما انه علم على اعظم سيدة فهو ايضا علم على اعظم مدارس في مصر.

ولمدارس السيدة نبوية موسى تاريخ كبير نوجزه في هذه السطور.

## كيف أنشأت مدارسها؟

كان ذلك في سنة ١٩٢١ وكانت السيدة لا تزال كبيرة مفتشات وزارة المعارف، وقد رأى ولاة الامور ارضاء لرغبة الانجليز ان يقصوها عن التعليم المباشر، لأنها كانت حريصة على انماء الروح القومية المصرية في نفوس الناشئات فرقّوها الى كبيرة مفتشات ولكنها لم تقبل هذه الترقية الا بشرط ان يصرح لها بفتح مدرسة تديرها، فصرح لها بذلك على امل انها لن تنجح ولكنها نجحت.

## زيارة جلالة الملك فؤاد

وقد زاد تشجيعها ما تفضل به حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول فقد زاد – رحمه الله – مدارسها واهدى اليها سهمين من الموحد وما زال جلالته يوليها عنايته ورعايته السامية طوال حياته المباركة.

ورأت السيدة نبوية موسى ان تطلق على مدارسها اسم بنات الاشراف – وظل هذا الاسم علما على مدارسها حوالي خمسة وعشرين عاما.

## وقف مدارسها على التعليم

ورأت السيدة ان تقف مدارسها على التعليم فسجلت لذلك وقفية جعلت فيها مدارسها ملكا لوزارة المعارف تديرها للتعليم بعد حياتها – الطويلة ان شاء الله – وقد رأت ان تنفذ جانبا من هذه الوصية في حياتها فأطلقت على هذه المدارس اسم "مدارس السيدة نبوية موسى".

صورة تذكارية لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول لمدارس السيدة نبوية موسى وخلف جلالته الوزراء والعظماء، والى جانبه السيدة نبوية موسى تقول لجلالته بعد أن أبدى اعجابه السامي: ارجو ان تسمع الجميع هذا الاعجاب يا مولاي

الدخل الرئيسي للمدارس

## مراحلها التعليمية

ومدارس السيدة نبوية موسى تشمل ثلاث مراحل تعليمية الاولى لرياض الاطفال والثانية للتعليم الابتدائي والثالثة للتعليم الثانوي وقد خرجت مدارسها من حاملات الشهادات ما يزيد على الالفي طالبة فيهن المحاميات والمعلمات والمفتشات في وزارة المعارف وفيهن كبريات العقيلات في مصر.

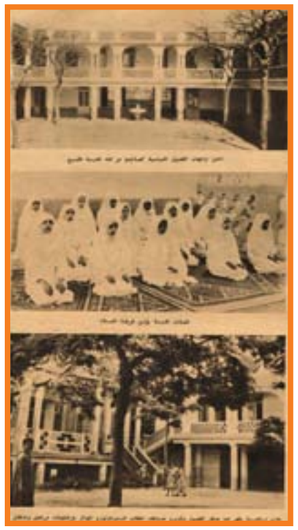

## الناحية الأخلاقية في مدارسها

وأهم ما تحرص عليه السيدة نبوية موسى في مدارسها الناحية الاخلاقية ولهذا كانت مدارسها كعبة القاصدين ممن يرغبون لبناتهم في تعليم يقوم على اساس متين من الاخلاق والآداب.

## الناحية التعليمية

وللسيدة نبوية موسى أسلوبها الخاص في تعليم بناتها وكثيرا ما اضطرت وزارة المعارف الى السير على اساليبها التعليمية والمنهجية بعد ان تحققت من نجاحها ونسبة النجاح في مدارسها مرتفعة دائما، وكثيرا ما كانت الاولى لا على المدارس الاهلية وحدها بل على مدارس البنات الاميرية ايضا، وفي احصائيات وزارة المعارف الف شاهد على هذا التفوق.

## أفخم مدرسة

ومدارس السيدة نبوية موسى تعد افخم المدارس من حيث الفخامة وجمال التنسيق وروعة التأثيث وحسن النظام.

فهي تحتل مساحة من الارض تقرب من الفدان وبها من الفصول الفسيحة البديعة ما يتسع لاكثر من الف طالبة وبها عنبر فخم للقسم الداخلي قد احيط برقابة اخلاقية دقيقة، وعناية تشهد بها مئات الطالبات اللاتي قضين حياتهن التعليمية في رحابه.

## المربية الأولى

ولهذا كانت السيدة نبوية موسى اول من اطلق عليها لقب المربية الاولى.

## الإسكندرية تفخر

ويحق للاسكندرية ان تفخر بهذا المعهد الضخم الذي قام ولا يزال يقوم على تربية بناتها تربية مثالية فائقة.

## على الرغم منا

وعلى الرغم منا نكتفي بهذا الحديث المقتضب عن مدارس السيدة نبوية موسى التي تعد بحق مفخرة التعليم في مصر.

نكتفي به لان صفحات آخر ساعة لا تتسع في هذا الاسبوع لاكثر من هذا.

وإذا كانت لي امنية فهي ان تكون لي بنات ألحقهن بهذه المدارس لأكون قد اديت واجبي نحوهن وهيأت لهن مستقبلا متينا يقوم على اساسين من علم وفضيلة!

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٤٩**

# ذاكرة الحديقة

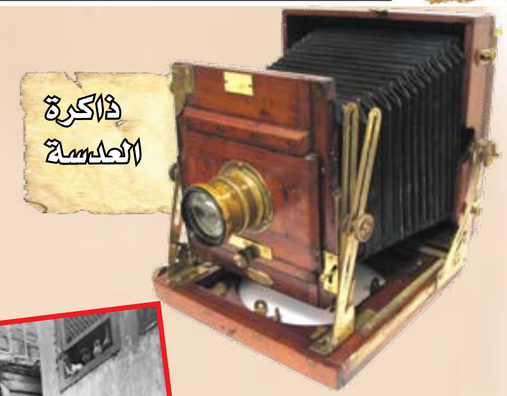

الموسيقار الكبير محمد القصبجى .....وصورة نادرة له فى شبابه

القاهرة ١٩١٨

الرسامة المكسيكية فريدا كالو عام ١٩٥٠

قاعة الطعام الخاصة بالاحتفالات الكبرى بقصر عابدين...القاهرة عام ١٩٤٣

متحف اللوفر ١٩٢٤

أميركا ١٩٠٧ وانتاج أول غسالة آلية

بيروت ١٩٣٦

النجم العالمي مارلون براندو في طفولته

بائع للخبز في دمشق ١٨٩٨

عمر الشريف وفاتن حمامة

ام كلثوم وعبد الوهاب

رئيس وزراء ليبيا يلعب عشرة طاولة مع قائد الجناح حسن ابراهيم

# لم أحصل على الشهادة الابتدائية أول دفعتي في الكلية أستاذ مساء أمنيتي أن أعود مهندسا

س – ما اسمك؟ وما صناعتك؟

ج – مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا

س– أين ولدت؟ وما سنك؟

ج – في الإسكندرية في ٢٣ يناير عام ١٩٢١ أي انني الآن في الرابعة والثلاثين.

س– أين تعلمت؟

ج– في مدرسة سان مارك، ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية.

س– ما هي الشهادات التي حصلت عليها؟

ج– لم احصل على الشهادة الابتدائية، فقد استطعت في مدرسة سان مارك ان اقفز سنتين دراسيتين في سنة واحدة، وبذلك نقلت الى القسم الثانوي دون ان احصل على الشهادة الابتدائية، وحصلت على بكالوريوس كلية الهندسة بدرجة جيد جداً. وكان هناك زميل واحد هو الذي نجح بدرجة امتياز، وكانت امنيتي ان انجح بامتياز وان اكون اول دفعتي.

س– ومن هو هذا الزميل الذي سبقك؟

ج– الدكتور فهمي عبد اللطيف غانم، وهو يشغل الآن منصب استاذ مساعد بالجامعة، وربما لو نجحت بدرجة امتياز لكنت الآن في منصب استاذ مساعد لا رئيس وزراء.

س– وماذا كانت امنيتك وانت طالب؟

ج– ان اكون مهندسا.

س– وما هي امنيتك الآن؟

ج– ان اعود مهندساً.

## قصة الوزارة

س– وماذا عملت بعد تخرجك؟

ج– التحقت باحدى شركات الاسكندرية كمهندس، وكان آخر مرتب حصلت عليه ٦٥ جنيهاً وظللت في عملي هذا خمس سنوات حتى استدعاني الملك ادريس الاول الى برقة.

س– وماذا عملت في برقة؟

ج– بعد شهر اخترت ناظراً للاشغال والمواصلات في ولاية برقة وهي احدى الولايات الثلاث التي تتألف منها المملكة الليبية وبقيت في هذا المنصب ثلاث سنوات وفي عام ١٩٥٣ عينت وزيرا للمواصلات في الحكومة الليبية وفي عام ١٩٥٤ عهد الي بتأليف الوزارة الليبية. وكنت ثالث رئيس للوزارة بعد الاستقلال، ومعروف ان الوزارة الثانية بقيت في الحكم اياما معدودات.

## دروس تعلمتها من أساتذتي المصريين

س– ماذا أفدت من أساتذتك المصريين؟

ج– أولاً العلم.. وثانيا تعلمت من كل استاذ شيئاً آخر عدا العلم. تعلمت من الدكتور ابراهيم ادهم الدمرداشي النظام والشدة ولمست فيه حسن الخلق وتعلمت من الدكتور حسن مرعي – وزير التجارة حاليا – الرقة وعرفت من الاستاذ عبد الحليم اسماعيل اللطف.

وتلقيت عن الاستاذ جمال الدين حمدي دروسا في الهدوء.

وفهمت كيف يجتمع العلم والادب،غزارة العلم وتواضع العالم وادبه في الكتور حسين كمال الديب، وكيل جامعة الاسكندرية في الوقت الحاضر. ولا شك اني تأثرت بهؤلاء الاساتذة في اشياء كثيرة.

## رأي في ساسة العالم

س– وماذا لمست في الزعماء والسياسيين الذين اجتمعت بهم بحكم منصبك الوزاري وما هو رأيك فيهم؟

ج– أيزنهاور يمتاز بعظمته ولطفه،وجمال عبد الناصر اسرني بصراحته وطريقته العملية.

ومنديس فرانس اعجبني منه انه رجل يفسح صدره للنقاش فيستمع اليك مهما اغضبته وميزته الواضحة هي المرونة وخروجه من الوزارة الفرنسية خسارة كبيرة.

ودالاس – في رأيي – استاذ في السياسة.

أما عدنان مندريس فانه نشيط.

س– ومن هو السياسي الذي لم تعجب به.

ج– انه سياسي غير عربي كرهته ولا احب ان اسميه.

س– وما هي طريقتك او النهج الذي تسير عليه في سياستك؟

ج– ان هذا اخطر سؤال يوجه الى الرجل السياسي. وانا لا احب ان اكشف عن سياستي! واعتقد يخطئ من يفعل غير ذلك.

س– وما هو مذهبك السياسي؟

ج – أؤمن بالاشتراكية المعقولة فهي اقرب المذاهب الى الاسلام.

## الأدباء المصريون

س– ومن هم الادباء المصريون الذين تعجب بهم او تأثرت بهم؟

ج– قرأت لكثير منهم ولكني نسيت قراءة الادب منذ زمن بعيد لمشاغل وانا احب كاتب الايام والادب الجاهلي لطه حسين وحياة محمد لهيكل وكتب العقاد.

## الحياة فيلم سينمائي

س– أي المسائل أولى باهتمامك بعد ان حصلت ليبيا على استقلالها.

ج– الناحية الاقتصادية ترفع مستوى الدخل وانا اتوقع وجود البترول قرب الشواطئ وسوف يكون لاكتشاف البترول اثر ملموس في الناحية الاقتصادية.

س– وما رأيك في الحياة؟

ج– فيلم سينمائي.

× وابصرت رئيس وزراء ليبيا الشاب يفتح "طاولة" امامه ويمسك "الزهر" بيده فقلت له:

– سؤال أخير..

قال – تفضل.

قلت – متى تعلمت لعب الفرد "الطاولة".

ج– في بحمدون علمتني اياها زوجتي.

س– ومن منكما كان يفوز في اللعب فنظر السيد مصطفى بن حليم الى يدي فلما لم يجد دبلة خطبة او خاتم زواج قال:

– عندما تتزوج ستتعلم درساً كبيراً هو ألا تهزم زوجتك أبداً!

الجيل / حزيران- ١٩٥٥

سؤال وجواب مع رئيس وزارة ليبيا

# ماجده في الحمّام

ماجدة – بكل حلاوتها – دخلت الحمام.. وفي الحمام.. ضحكت.. ثم غضبت.. ثم غنت اسمعوا ماذا فعلت ماجدة في الحمام!

ماجدة في الحمام.. حلوة.. جميلة.. عصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها الكناري.. لأن الدنيا حرّ.. وماجدة حرّانة.. وجرس التليفون من الاستديو لا يكف عن الرنين.. وفي كل مرة تصيح ماجدة في اهل البيت:

– ماجدة في الحمام.. ولكن الاستديو لا يصدق.. فهذا هو اصطلاح الهروب من التليفون في الوسط الفني.. ويعاود الاستديو دق الجرس.. وماجدة الحلوة.. الجميلة.. العصبية.. تنفخ بشفتيها.. وتصرخ بصوتها.. كعصفور الكناري:

– ماجدة في الحمام.. ارفعوا سماعة التليفون.. وترفع السماعة.. وتغوص ماجدة في الماء البارد.. وترتوي البشرة الخمرية الدافئة الحرانة.. ويروح الشعر في اجمل فوضى.. خصلة على اليمين.. وخصلة على الشمال.. وخصلة على العيون السود.. والعيون السود تفتح وتغلق.. امام الماء المتطاير.. والماء المتطاير يتناثر فوق الصدر الجميل.. والصدر الجميل تسري فيه رجفة البرودة.. والمشهد كله يرسم بديعة لفوضى الجمال.. في الحمام!..

وتذهب العصبية.. ويبدأ صوت الكناري في الغناء.. وتغني ماجدة: ماجدة في الحمام.. وكل خد عليه خوخه!

الجيل / تموز- ١٩٥٥

**قلت في نهاية مقال العدد الاخير ان اسمهان بدأت تنغص على زوجها احمد سالم وتطلب منه ان يطلقها.. ولكنه رفض. وداخله الشك في امر زوجته فراح يراقبها ويتبعها دون ان تعلم.**

**وذات يوم رآها – دون ان تراه – رآها تخرج من دار حسنين باشا بميدان عبد المنعم في الدقي. وذهب احمد سالم الى دكان بقالة قريب وتكلم بالتليفون مع حسنين باشا. وقال انه لا يعرف كيف يبدأ حديثه.. فهو يحترم حسنين باشا ويقدر صفاته الممتازة.. ولكنه كزوج يغار على زوجته.**

– ومن حقي ان اسأل رفعتك ماذا كانت تفعل زوجتي عندك؟.. ولماذا تزورك من غير علمي ومن غير اذن مني؟.. بل – وانت جنتلمان – لماذا تستقبل في دارك سيدة متزوجة من غير ان يكون زوجها معها؟..

فاذا كنت دعوتها لزيارتك فان من حقي ان اسألك لماذا لم تدعني معها؟.. واذا كانت هي قد زارتك من غير ان تدعوها فان المسألة تحتاج الى تحقيق في الاسباب والظروف..

الى آخره.

واصغى حسنين الى "عتاب" او حساب احمد سالم في صبر حليم. ولما تكلم كان في صوته حزن وأسف!

حزن واسف المظلوم البريء الذي اتهمه احمد سالم في اغلى ما يعتز به وهو شرفه وعفته ونزاهته!

قال رحمه الله بصوت هادئ حزين..

– عيب يا احمد! دانت زي ابني.. ومراتك زي بنتي.. وانا كنت فاكر انها قالت لك وانك عارف بزيارتها لي..

ومضى حسنين يقول انه – مثل جميع من في البلد – يعجب بصوت آمال (اسم اسمهان الحقيقي) وبهمه حقيقة ان لا تغني إلا ما يوافق طبقات صوتها ومضى حسنين باشا رحمه الله في حديث فني عن الموسيقى والاغاني والصوت وطبقاته..

ثم قال ان آمال زارته لكي تستأنس برأيه في اغاني فيلمها الجديد القادم.. (وكان فيلم غرام وانتقام).

وانتهت المحادثة!

وتظاهر احمد سالم بانه صدق حسنين واقتنع..

ولكنه – طبعا – لم يصدق حرفا مما قاله حسنين..

وعاد الى داره او دار اسمهان ليسألها لماذا زارت حسنين باشا ولماذا لم تستأذنه في هذه الزيارة؟

واجابت بان حسنين صديق قديم وانها عرفته من قبل ان تعرف احمد سالم.. وليس في نيتها ان تقاطع اصدقاءها القدامى من اجله.. كما انه ليس من عادتها او طبعها ان تستأذن احدا في زياراتها وانها حرة تزور من تشاء في اي وقت تشاء..

– واذا لم يعجبك هذا فانت حر! وطلقني وأرح بالك وبالي..

وكلام كثير في هذا المعنى ومرة اخرى حاول المسكين الانتحار.. واسعفوه وانقذوه!

×××

وبدأ احمد سالم يسرف في الشراب.. يحاول ان يخدر اعصابه الثائرة.

وكانت اسمهان كذلك تدمن الشراب.. وهكذا مضت الحياة بينهما في شراب وعراك. وذات مساء انتصف الليل ولم تعد اسمهان وجلس احمد سالم ينتظر... والساعة الاولى صباحا ولم تعد اسمهان..

وتناول احمد سالم التليفون وسأل عنها في دار صديقة لها – كانت تكثر يومئذ من التردد عليها – وقالت الصديقة المذكورة ان اسمهان كانت زارتها بعد ظهر اليوم ولكنها انصرفت قبل الساعة الثامنة مساء..

واخيرا.. وفي نحو الساعة الثالثة صباحا عادت اسمهان.. ووجدت زوجها قائما ينتظر!

وشيء ما في عينيه اخافها وحبس ألفاظ التحدي في فمها سألها اين كانت.. فتلعثمت واضطربت واخيرا قالت انها كانت عند صديقتها فلانة!

وذكرت اسم الصديقة التي كان احمد سالم سألها وعرف منها ان اسمهان تركتها قبل الساعة الثامنة مساء..

وقال رحمه الله وهو يصر على اسنانه..

– كنت عندها لدلوقت؟

قالت نعم..

قال: ولكني سألتها عنك فقالت انك انصرفت من قبل الساعة الثامنة؟

وسكتت اسمهان.. فقد احست للمرة الاولى بالخوف من زوجها احمد سالم!

وعاد يسألها:

– كنت فين لدلوقت؟..

عند حسنين؟

ووثب واقفا.. ولكنها كانت اسرع منه الى الباب!

وكان رحمه الله قد اخرج من جيبه مسدساً.. صوبه اليها وهي تجري واطلق النار.. ولكنه لم يصبها..

وهربت اسمهان.. ولجأت الى دار احد جيرانها حيث امضت ما بقي من الليل واتصلت بالتليفون باللواء سليم زكي حكمدار بوليس القاهرة وكانت صديقة له ولاسرته وابلغته ان زوجها احمد سالم اطلق عليها الرصاص يريد قتلها وطلبت منه ان يحميها.

وافد اللواء سليم زكي رحمه الله الاميرالاي امام ابراهيم ليحاول اصلاح الامر ما بين الزوجين، وكان سليم زكي يعرف بحكم صداقة اسرته لاسمهان او آمال الاطرش.. كان يعرف كل ما يحدث في بيت الزوجية.

×××

وذهب الاميرالاي امام ابراهيم الى "الفيلا" التي كانت اسمهان تقيم فيها هي وزوجها احمد سالم..

ووجد احمد سالم متمدداً فوق فراشه.. وقد شد فوقه الغطاء.. وكانه يحاول ان يخفي تحته شيئاً ما كان بيده!.

وانطلق احمد سالم يسب ويشتم في اسمهان وفي حسنين.. وحاول امام ابراهيم ان يهدئ من ثورته.. ثم حاول ان يقترب منه ولكن احمد سالم صاح به ان يقف في مكانه ولا يقترب واعلن ان بيده مسدساً وانه سوف يطلق الرصاص على كل من يحاول القبض عليه!

وقد ظن المسكين ان الاميرالاي امام ابراهيم قد جاء لالقاء القبض عليه!

ودارت مناقشة بين الرجلين.. امام ابراهيم يتكلم بهدوء ولطف يحاول ان يهدئ من ثورة احمد سالم وان يقنعه ان ليس هناك ما يخشاه.. ويحاول في نفس الوقت ان يقترب قدما بقدم وخطوة بخطوة من الفراش الممدد فوقه احمد سالم!

واحمد سالم يصف اسمهان باقبح النعوت ويروي ما فعلته وما تزال تفعله معه وكيف انها تخونه مع احمد باشا حسنين.. وفي لحظة ما اعتقد امام ابراهيم انه اصبح على قرب كاف من الفراش، فوثب على احمد سالم محاولا الامساك بيده التي تمسك بالمسدس..

وانطلقت رصاصة اصابت الاميرالاي امام ابراهيم. واعقبتها رصاصة اخرى دخلت في صدر احمد سالم واستكنت في احدى رئتيه!

وكانت الضجة الكبرى.. وخرجت الصحف تحمل العناوين بالبنط الكبير وتروي مأساة احمد سالم واسمهان.. ولكن الصحف لم تنشر شيئاً من اقوال احمد سالم عن احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان الملك.. لان البوليس والسلطات كتمت الامر عن الصحف ورجال الصحافة!

×××

ونقل الجريح احمد سالم تحت الحراسة – او مقبوضا عليه – الى مستشفى القصر العيني.. وقد بقي اياما طويلة في خطر الموت.. وقد وجهت اليه تهمة الشروع في قتل زوجته اسمهان..

وتهمة مقاومة واطلاق الرصاص على الاميرالاي امام ابراهيم اثناء القيام بواجبه.

×××

قلت ان الصحف لم تنشر شيئاً من اقوال احمد سالم عن احمد باشا حسنين لان البوليس كتم الامر عن الصحف.. ولان النيابة لم تستطع استجواب احمد سالم بسبب خطورة حالته.ولكن الحكومة – حكومة الوفد او وزارة ٤ فبراير – سمعت طبعا بكافة التفاصيل وكذلك سمع بها القصر وجميع من في القصر.

وعرفت نازلي ان زوجها حسنين قد "عاد" الى اسمهان.. او ان اسمهان قد عادت الى حسنين!

اما الوفديون فقد سروا سروراً كبيرا وحمدوا الله الذي مكن لهم من عدوهم رئيس الديوان احمد حسنين..

واعود هنا بالقارئ الى الوراء..

قلت في مقال سابق ان حسنين باشا كان اقسم بعد حادث ٤ فبراير الذي عده لطمة على وجهه.. اقسم على ان ينتقم للقصر ولنفسه من سفير بريطانيا ما يلز لاميسون ومن مصطفى النحاس..

وانه اعتقد في شهر ابريل ١٩٤٣ ان الفرصة مواتية للانتقام ولاقالة الوزارة.. ورد اللطمة على السفير ومصطفى النحاس.

ولكن لندن ارسلت انذارا الى القصر تقول فيه انها لا تسمح في الظروف الحاضرة بتغيير الوزارة او اجراء اي تعديل في الاوضاع.

وعرف الوفديون يومها ان انقلابا او اقالة كانت توشك ان تقع.. اون وراءها حسنين باشا رئيس الديوان!

واضمروا الشر للرجل.

واصبح العداء سافرا بين حكومة الوفد ورئيس الديوان وذات يوم – وقبل حادث احمد سالم واسمهان بشهور قليلة – ذات يوم تقدم نائب وفدي الى "معالي" وزير المعارف بسؤال عن المدارس الصناعية التابعة لوزارته وعن نشاط "ورشها" في صناعة الاثاث والرياش.. وهل لهذه المدارس ديون عند بعض كبار الموظفين..؟

او هذا هو ماذكره عن السؤال المذكور.

ووقف وزير المعارف يجيب عن السؤال ويقول ان الموظف الكبير الوحيد المدين لاحدى المدارس الصناعية هو صاحب المقام الرفيع احمد حسنين باشا رئيس الديوان وان رفعته كان اوصى احدى المدارس من الصناعية على صنع طقم كذا وعدد موائد ومقاعد كيت.

وان المدرسة الصناعية المذكورة انجزت الطلب وارسلت الاثاث المطلوب الى حسنين باشا... وبعثت معه بالفاتورة وقدرها كذا جنيها وكذا مليما.

ولكن حسنين باشا لم يدفع وان المدرسة طالبته مرة ومرتين.. فلم يدفع،واخيرا حولت المدرسة الاوراق الى وزارة المعارف.

ومضى وزير المعارف يقول ان الوزارة قد بح صوتها من مطالبة حسنين باشا بسداد الدين.. ولكنه لم يدفع!

وكانت فرصة!.. ووقف اكثر من نائب وفدي ليخرج لسانه لرئيس الديوان ويسخر منه ويسمت

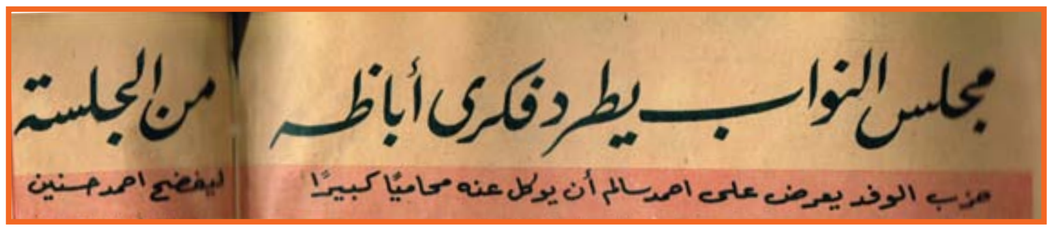

به ويطالب الحكومة بان تكون حازمة وان تفصل كذا وكذا مع هذا الدين المماطل الذي اسمه احمد حسنين!

ووقف النائب الاستاذ فكري اباظة يدافع عن حسنين باشا ويقول للنواب الوفديين – وكان صديقنا يومئذ كما كان دائما من نواب المعارضة – وقف يقول لهم ما معناه ان هذا الدين ينهض دليلا على شرف ونزاهة وامانة احمد باشا حسنين!.. وان هذا الرجل الذي يشغل هذا المنصب الكبير الخطير في القصر والذي كان يمكنه ان يستغل منصبه – كما فصل آخرون غيره – ليجمع ثروة طائلة..

هذا الرجل عاجز عن سداد دين لا يزيد على مئة او مئتين من الجنيهات..

عاجز عن سداد الدين لانه رجل فقير، وشريف ونزيه واميين.

وهاج النواب الوفديون ضد صديقنا فكري اباظة..

وعاد هو يقول لهم ان حملتهم هذه ضد رئيس الديوان هي صغار في صغار!

واشتد هياجهم وصاح بعضهم ان فكري اباظة يشتم المجلس..

واستمر فكري اباظة في الكلام واخيرا طلب منه رئيس المجلس ان يكف عن الكلام وان يجلس..

ولكن فكري مضى في كلامه ولم يجلس.. هذا وثورة النواب تزداد وهياجهم يزداد وفكري اباظة ماض في الكلام والدفاع عن رئيس الديوان واخيرا امره رئيس المجلس بان يخرج ويغادر قاعة المجلس ورفض فكري اباظة ان يخرج!

ودقت الاجراس.. واسرع حرس المجلس.. وامرهم الرئيس باخراج النائب المحترم فكري اباظة من قاعة الجلسة.

وحمل الحراس صديقنا فكري اباظة.. وخرجوا به وهو يصيح باعلى صوته مخاطباً نواب الوفد.. (يا مساكين! انكم تلعبون بالنار!... انكم تلعبون بالنار!).

×××

وبعد ساعة واحدة من هذا الحادث في جلسة مجلس النواب ذهب سير والترسمارت الموظف الكبير يومئذ بالسفارة البريطانية وقابل رئيس الوزارة مصطفى النحاس وقال له ما معناه ان الحكومة البريطانية التي تؤيد بقاء وزارة رفعته ضد رغبات القصر تعد نفسها والحالة هذه مسؤولة عن تصرفات الوزارة.. وانها لا تقر تصرفات نوابه في جلسة اليوم وتنظر الى هذه الحملة ضد رئيس الديوان بعدم الارتياح.. وترجو من رفعة مصطفى النحاس باشا ان يعمل شيئا يزيل به الاثر السيئ الذي خلفته هذه الحملة الظالمة في النفوس.

واقترح جنابه ان يحذف من مضبطة الجلسة كل مادار وكل ما قيل حول هذا السؤال وحول حسنين باشا!

ووافق السيد مصطفى النحاس..

وفي اليوم التالي اجتمع مجلس النواب..

ووقف النائب فكري اباظة وبيده مضبطة الجلسة السابقة وقال ان في المضبطة نقصا يريد ان ينبه اليه!

وسأله رئيس المجلس عن النقص المذكور فقال..

– لم اجد شيئاً في مضبطة الجلس عن حادث طردي من المجلس؟

وصاح النواب المحترمون؟

– ما حصلش.؟

وسألهم فكري اباظة

– الم تطردوني من الجلسة؟

– ابدا.. ما حصلش!

– والكلام اللي قلتوه عن حسنين باشا؟

– ما حصلش..

والكلام اللي قلته انا؟

– ما حصلش..

وفهم فكري اباظة.. وسأل قبل ان يجلس:

– يعني ما حصلش سؤال.. وما حصلشي جواب من وزير المعارف.. وما حصلشي حاجة ابدا؟

وصاحوا جميعا..

– برافو عليك.. ادنت فهمت!.. ماحصلشي!

×××

وهكذا انتهت هذه المهزلة.. ولكنها خلفت وراءها في نفوس الوفديين حقدا جديدا – ان جاز هذا التعبير – ضد رئيس الديوان حسنين باشا لان حذف كل مادار حوله في الجلسة السابقة قد فوت على الوفديين غرضهم في النشر والتشهير به!

ومن هنا كان سرورهم كبيرا بحادث احمد سالم واسمهان.. وبالدور الذي لعبه عدوهم حسنين باشا في الحادث المذكور.

وارسلوا احدهم الى احمد سالم في مستشفى القصر العيني يعرض عليه ان يوكل عنه احد كبار المحامين الوفديين..

وكان عرض الوفديين هو ان يقف المحامي الوفدي الوكيل عن احمد سالم.. يقف في محكمة الجنايات ويروي علنا وعلى رؤوس الاشهاد قصة حسنين واسمهان.. وكيف ان احمد سالم هو الضحية المسكينة لرئيس الديوان!

الى آخره.. الى آخره.

وما من شك في انها كانت تكون الضربة القاضية على احمد حسنين!

ولكن القدر شاء غير ما دبر الوفديون..

ذلك انه لم تمر ايام على الحادث حتى سافرت اسمهان بسيارتها الى رأس البر.. وانقلبت بها السيارة في الترعة.. وغرقت ولاقت منيتها قبل الاوان يرحمها الله.

وكان هذا في شهر يولية وفي شهر اكتوبر – وقبل ان تعرض قضية احمد سالم على محكمة الجنايات – اقبلت وزارة الوفد.. وهكذا نجا احمد سالم من اكبر فضيحة كان يمكن ان تهدد مستقبله..

ولكنه لم ينج من آثارها وكان من آثارها انه بعد ان كان في شهر ابريل ١٩٤٣ المرشح الوحيد لرئاسة الوزارة التي تخلف وزارة الوفد.. عدل عن اختياره الى اختيار المرحوم الدكتور احمد ماهر..

×××

وكانت ثورة الغضب في صدر احمد سالم قد ماتت بموت اسمهان.. ومن هنا لم يقل شيئا عن حسنين باشا عندما نظرت قضيته امام محكمة الجنايات..

**الجيل / أيار - ١٩٥٥**





# كيف ضاع مليون جو لويس ؟!

– قال جولويس"حسبي ان اخبر هؤلاء القوم المتطفلين، الذين لا هم لهم، الا التعرض لشؤون الآخرين، الذين جعلوا من ضياع اغلب ما جمعت من مال، قصصا مختلفة لا تمت الى الحقيقة بشيء، لقد جمعت من ملاكماتي مليونا من الجنيهات، حصلت الحكومة منه ضريبتها، ما يوازي اربعة اخماس المليون وتركت لي ما يزيد قليلا على المئتي الف جنيه. صرفت جانبا منها غير قليل، على قدامى الملاكمين الذين قلبت لهم الايام ظهر المجن، واقعدهم كبر السن، قلم يدخروا ما ينفعهم، ولم يأخذوا من رخائهم لشدتهم، في وقت كان المال يأتيني فيه بغير حساب، ولم يكن في اقدامي هذا اسراف، بل على العكس فقد كان احجامي عن ذلك يعتبر شحا وتقصيرا لاسفها وتبذيرا كما خيل لهم.

وأنشأنا ملجأ للعجائز ضم حتى الثلاثين عجوزاً تبلغ سن بعضهن حوالي التسعين او المئة ولا عائل لهن، واوقفت على هذا الملجأ مالاً يستعين به على مطالب الحياة.

وما من شك في انني، ككل من كانت ملابسه مهلهلة في حياته، زادت شهوتي الى اقتناء الملابس الغالية عند رخائه، حتى لقد بلغ ما عندي منها في وقت من الاوقات ١٠٠ "بدلة" كانت تكلفني الواحدة بين ٣٥ و ٤٥ جنيها ولكن هذه الشهوة الارستقراطية، ذهبت الآن الى غير رجعة فلم يصبح لدي اكثر من عشر بدل غالبيتها ذات زي رياضي، اما ما كان عندي منها فقد اعطيته للآخرين.

كما انفقت جزءاً من مالي على شراء السيارات الفاخرة وكنت احس ان في ذلك لذة لا تعدلها لذة ولكن رغبتي هذه، ما عادت تعاودني، كما كان الشأن في ايام ثرائي الاولى وما عدت احب غير العربات الصغيرة.

ولم ابخل على اهلي واشقائي وشقيقاتي، فذهب كثير من المال ثمنا لمنازل اشتريتها لهم في ديترويت ليقيموا فيها، كما اشتريت قصرا خاصا لي في شيكاغو.

وخسرت جزءا كبيرا من هذا المال لعدم نجاحي كرجل اعمال.

عندما انخرطت في هذا السلك زاد على عشرة آلاف جنيه على رستوران في شيكاجو، وثلاثة آلاف على آخر في ديترويت، واقتنيت ضيعة غير انها ذهبت وذهب المال الذي اشتريتها به.

ولكن لويس لم يصبح خالي الوفاض، اذ درت عليه الاستعراضات التي قام بها في لندن، والتي اتمها في الولايات المتحدة بعد ملاكمة والكوت الاولى مالا وفيرا اضف الى ذلك حصة كبيرة ينالها من ادارة شؤون الملاكم ابزارد شارلز البطل العالمي الجديد.

**محمود بدر الدين**

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٤٩**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

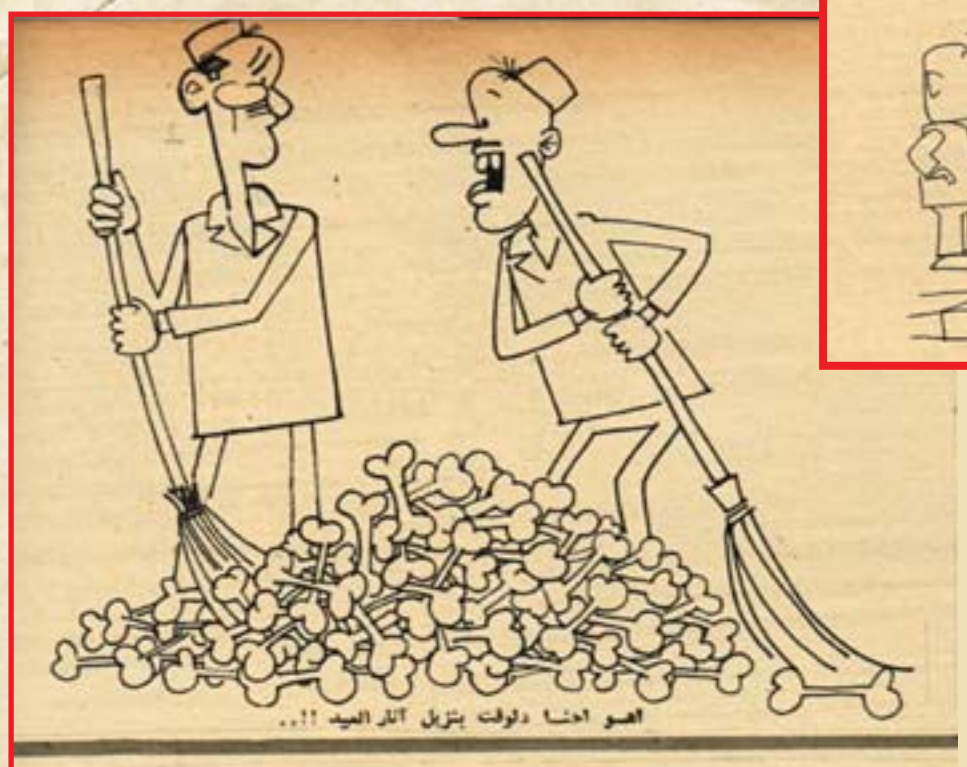


بعد العيد

بقلم

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3399) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (30) حزيران 2015


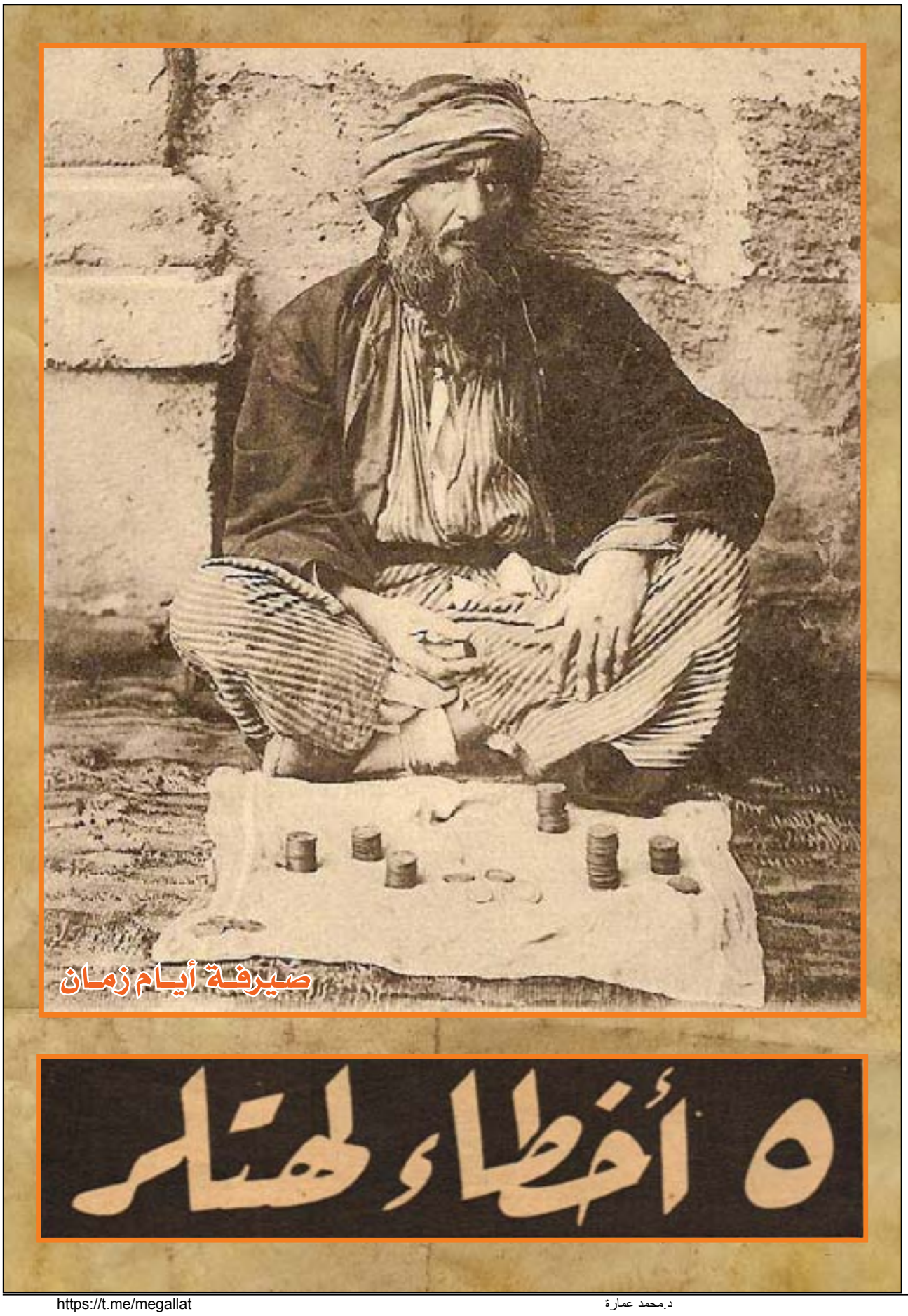

صيرفة أيام زمان

# ٥ أخطاء لهتلر

# رحلة في عقل رئيس وزراء السودان

**قبل أن ألتقي بالسيد محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان كنت قد قرأت قصائده الكثيرة التي تدور معظمها حول العاطفة، وكنت اتساءل بيني وبين نفسي: كيف يعيش هذا الشاعر الرقيق في عالم السياسة المليء بالواقعية والبعيد تماما عن احلام الشعراء العاطفيين؟.. وعندما التقيت به في الخرطوم اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة.. في مكتبه: حيث يؤدي عمله كرئيس للوزراء، وفي بيته الذي يقف امامه حارس ولا تغلق ابوابه ابدا، حيث يعيش كشيخ من "شيوخ العرب" يستقبل الناس ويجلس معهم في بساطة ومحبة يروي لهم الاشعار ويسمع منهم..**

بعد ان التقيت به هذه اللقاءات العديدة بين لي ان هذا الرجل قد اقام "جسراً" بين الفن و السياسة، انه لا يستطيع ابداً ان يستغني عن الفن من اجل السياسة، ولا يستطيع ان يستغني عن السياسة من اجل الفن.. لقد "تزوج" من السياسة "عشق" الفن.. ومع ذلك كله يبدو لي احيانا انه لو اضطر الى الاختيار فسوف يختار الفن بالتأكيد!

على انني لم استطع ان انسى وانا استمع الى اشعاره الجميلة، استمتع بسهراته الفنية الخصبة اننا في الوطن العربي نعيش وقتا من اوقات السياسة.. كل شيء يخدمها الان ويدور حولها حتى الفن نفسه، نحن في معركة مع العدو، ومعركة مع انفسنا حتى نستخرج منها اعظم ما فيها لنواجه الصدمة ونسعى الى النصر..

وفكرت ان اسأله عن المعارك السياسية المحلية في السودان، التي تدور بين الاحزاب حول الانتخابات التي ستجري يوم ١٨ ابريل، وحول الدستور وحول الجمعية التأسيسية، ولكنني كنت اشعر برغبة اخرى ابعد من هذا كله هي ان افهم كيف ينبغي قلب السودان وكيف يفكر عقل السودان.. ما هو موقف السودان الحقيقي من القضايا الرئيسية الكبرى التي تمس حاضر المجتمع العربي كله وتمس مستقبله.. ما هو التكوين والفنانين السودانيين الذين كافحوا ضد الاستعمار الانجليزي حتى تحرر السودان واستقل.. وهو الى جانب ذلك كله فنان يحس نبض الشعب المعادي، واذا لم تكن آراؤه تمثيلا لكل الاتجاهات الفكرية فهي قطعاً تمثل جناحا كبيرا وهاما من اجنحة الرأي العام السوداني.

التقيت به في بيته بالخرطوم في المنطقة النظري الاساسي والسياسة الوطنية في السودان.

ماهو موقفها من العروبة والديموقراطية الاشتراكية والثورة؟.. وكانت الايام التي قضيتها في الخرطوم، واللقاءات المتعددة التي التقيت فيها بالسيد محمد احمد محجوب قد اقنعني بانه من افضل العقول التي يمكن ان تقدم اجابة عن هذه الاسئلة الاساسية حول التكوين النظري للسياسة السودانية.

فهو معاصر للحركة الوطنية في السودان منذ فجرها الاول ومساهم في هذه الحركة.. في مختلف مراحلها وتجاربها وهو من طلائع المثقفين التي تسمى "بالامتداد".. وفي الصالون البسيط الواسع الذي شهد كثيرا من الاحداث واللقاءات السياسية الهامة بدأت حديثي معه قلت له:

نقطة البدء في حديثنا كما اتمنى ان تكون هي: موقف السودان من الوحدة العربية.. كيف تنظرون الى الوحدة العربية؟ ما هو موقف "السوداني" من هذه القضية الكبيرة.. هل هناك موقف اساسي يلتقي حوله الجميع ويرتفع على كل التيارات السياسية المحلية؟... ارجو ان اعرف الحقيقة منك؟

وعلى الفور بدأ السيد محمد احمد محجوب حديثه كما لو كان يقرأ قصيدة من قصائده العاطفية:

اولا.. نحن لا ننظر للوحدة العربية كشعار، ولكننا نعتبرها هدفا على الامة العربية في جميع اقطارها ان تسعى الى تحقيقه، نحن نعتقد ان الاقتصار على الشعارات واطلاقها وغير ذلك من المظاهر هو ولا شك مما يؤخر تحقيق الوحدة العربية، فالوحدة العربية، حلم الملايين حبيبة الى النفوس، ولكنها صعبة المنال، فهي بحاجة الى تهيئة الجو العربي، والعمل على تمهيد الارض حتى تكون راسخة وصلبة بحيث تحتمل اقامة ذلك البناء الجبار:

بناء الوحدة العربية، ولابد ان يسبق هذه الوحدة عمل متواصل داخل كل وطن عربي، حتى يجعل تلك البلاد متكاملة او متقاربة من حيث الوعي الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي جميعاً، وبذلك، يزول التباين بين البلاد العربية المختلفة، ليس على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية فحسب، بل في نظم الحكم ايضا. ولكي يصبح مثل ذلك العمل مفيدا ومحققا للغاية المنشودة لابد ان يكون في سبيل التطور المخطط.

وسكت السيد "محجوب" قليلا.. فقلت له: وكيف ترى صورة هذا "التطور المخطط".. ما هو شكله العملي؟.

قال:

لنبدأ اولا بالجامعة العربية، وهي في حاجة الى تعديل ميثاقها حتى تكون اكثر فعالية وحرية، وحتى تصبح اداة تجمع كلمة الامة العربية وتوجيهها وفق الخلافات التي قد تقع بين دول عربية واخرى..

ولتهز بنيان الجامعة هزا عنيفا ينفض عنها الغبار ويبعثها الى الحياة من جديد، لتكون قادرة على النهوض بالقضايا العربية، وعلينا ان نرفع مستوى اعلامها في الخارج – شكلا وموضوعا – وادى ذلك كله الى تغيير شامل في العاملين بالجامعة العربية.

ثم نخطو بعد ذلك خطوة ثانية في تثبيت واصرار بان ننشئ مؤتمرا للامة العربية تمثل فيه كل الدول العربية باعداد متساوية عن طريق اشخاص منتخبين من شعوبهم، ويجتمع ذلك المؤتمر مرة كل ثلاثة اشهر، وتكون مهمته مناقشة الشؤون الاقتصادية المشتركة والسياسة الخارجية والدفاع المشترك، والثقافة العامة، وتنسيق ذلك بين كل الدول العربية بالشكل الذي يجعل اقتصاديات البلاد العربية مكملة لبعضها البعض بدلا من ان تكون متنافسة، وان تصدر جميعها عن سياسة خارجية موحدة، ويصبح تسليح جيوشها وتدريبها العسكري موحدا، حتى يصبح في امكان اي فرد من افراد جيش عربي ان يشترك مع جيش عربي آخر بذات السلاح بالقدر الكافي من التدريب الموحد.

أما قضية الثقافة العامة فهي في نظري اهم من كل ذلك، لان اختلاف الثقافة امر يجعل من القيادات السياسية ان تفهم بعضها البعض، ناهيك عن ان تدرك مشاعر الامة العربية جمعاء، اما اذا تم تنسيق الثقافة العامة بحيث يمكن لمن يعيش في اقصى الغرب ان يفهم ويدرك مشاعر واحاسيس من في اقصى المشرق وتصبح لغة الفكر واحدة، آنذاك نتأكد من اننا قد وضعنا اللبنة الاولى في بناء الوحدة العربية لان الوحدة العربية ليست دعوة عنصرية، انما هي تراث وبعث، وهي تحتاج الى تفهم التراث العربي بلغته ونثره وشعره وفنونه، بل استطيع ان اذهب الى ابعد من ذلك.. فالتراث – عندي – يعني ان نتمسك – مسلمين ومسيحيين – بالتراث العربي، لان فجر الاسلام الذي اتسعت فيه رقعة الارض التي تبعثر واستقر فيها العرب قد اعتمد اعتمادا كبيرا على التراث العربي.

حقاً لقد كان الفتح باسم الاسلام إلا ان العرب ولغتهم وعاداتهم كانت كلها رأس الربح، وسرعان ماذابت الجيوش الفاتحة والمستوطنون وتمازجوا وصهروا في بوتقة واحدة نشأ منها في كل بلد شعب له كل صفات الشعب العربي وسماته، وهذه الشعوب هي التي تكون اليوم "الأمة العربية".

الخطوة الثالثة في تحقيق الوحدة هي الانتقال الى تمثيل اوسع مما سميناه في الخطوة الثانية باسم "المؤتمر العربي" .. نتمنى ان ننتقل الى ما نطمح ان يكون نوعا ما "الكونغديريش" او "الاتحاد". وهي خطوة تسبق الاتحاد الفيدرالي، وآنذاك تكون مقررات الجمعية او البرلمان المشترك للدول العربية ملزمة لكل دولة من دول هذا "الكونفيديريشن" وينبغي ان يكون واضحا ان هذا كله لا يمكن ان يتم في عام او عامين، بل قد يستغرق خمسة عشر عاما من عمر الامة العربية، ولكن هذا ليس بالزمن الكثير لتحقيق هدف مضت علينا اجيال ونحن نتغنى به".

قلت للسيد محمد احمد محجوب: ان حديثكم عن الوحدة يثير في ذهني سؤالين محددين.. السؤال الاول عن موقف السودان بين "العروبة والافريقية" فانتم عرب ولكنكم تعيشون في قلب افريقيا، ولقد حاول بعض مفكري الاستعمار الغربي ان يبذر في السودان بعض البذور السامة مثل التأكيد على ان السودان افريقي وليس عربيا.. فماذا تقول في هذه المشكلة؟

هذا هو السؤال الاول اما الثاني الذي يثيره حديثك عن الوحدة العربية..

وهنا قاطعني السيد "محجوب" قائلا: صبرك.. دعني اجيبك اولا عن هذا السؤال ثم اطرح بعد ذلك سؤالك الثاني..

انا اقول ان السودان افريقي التربة والوجود.. عربي التطلع والمصير، والمواءمة بين العروبة والافريقية ليست عسيرة ونحن نعتبر انفسنا رأس الرمح العربي في افريقيا، نصل بين العالم العربي والعالم الافريقي، ونتمتع بصفات كل منهما وميزاته. وهذا يذكرني بقول شاعرنا:

وانا ابن وادي النيل لو فتشتني
تجدين في بردي بأس اسود
تجدين مجموع الفضائل والنهى
تجدين حلم البيض جهل السود

ثم ضحك "محجوب" ضحكته الصافية وامتلأ وجهه بالاشراق الذي يملأ كلما

عاد الى حديث الفن قال "محجوب" :.. ان "الجهل" لا يحمل هنا معناه العادي المعروف، ولكنه يعني ذلك المعنى العربي القديم.. اي القوة والبأس والعنف والغضب.

وعاد "محجوب" مرة اخرى ليمزج بين الفن والسياسة ويخلق "زواجا شرعيا" بينهما فقال:

.. واذا سألتني هل افرق بين عروبتي وافريقيتي ، وهل افضل احداهما على الاخرى قلت لك قولة الشاعر الانجليزي تنيسون:

كلاهما قريب

وكلاهما حبيب

وايهما احب اكثر؟

لا استطيع ان اجيب!"

... والتفت السيد "محجوب" الي وما زال في حالة تشوقه الفنية يطلب مني السؤال الثاني الذي اثاره في ذهني خلال حديثه عن الوحدة العربية.

قلت له:

عن حديثك عن الوحدة العربية وتأكيدك على فكرة "التطور المخطط" يبدو لي انك من انصار "الاصلاح" لا من انصار الثورة.. فهل هذا صحيح او ان لك رأيا آخر في الاصلاح والثورة؟

قال محجوب:

في اعتقادي ان "الاصلاح" و"الثورة" هما طريقان لكل منهما فوائده ومضاره، واخطر ما يمكن ان يضر بالبلاد النامية هو ان "نستورد" النظريات من الخارج وتطبيقها دون ان تراعي مناخ التطبيق، وعندي ان نظرية "الجيوبوليتكس" هي التي تنفع البلاد النامية. ويمكن ان نترجم هذا الاصطلاح بانه "السياسة الجغرافية".. وهذه النظرية مهمتها ان توائم بين النظريات الاقتصادية والسياسية من جانب وبين المناخ المحلي من جانب آخر، وعندما نتحدث عن "المناخ المحلي" نعني بذلك: تاريخ تلك البلاد وعادات شعبها وحالة التطور التي يمر بها هذا الشعب.

وقد يؤدي "الاصلاح" ببلد او آخر الى ثورة تكسر من قيد التأخر، كما قد تؤدي الثورة بشعب من الشعوب الى ان يكبح جماح "الطفرة" بعض الشيء ليجد فرصة للتأمل والتفكير والاصلاح، ولكن اهم ما ينبغي ان يشغل اذهان الناس في البلاد النامية هو: توفر جميع افراد الشعب على العمل المنتج وان يدركوا انهم وهم في هذا الطور الحضاري عليهم ان يؤدوا واجباتهم قبل ان يطالبوا بحقوقهم الى ان تتسع القاعدة الاقتصادية وينمو الانتاج وتزدهر الحياة، وانذاك قلهم ان يطالبوا بالرفاهية وباعلى مستويات التعليم والعناية الصحية.

والبلاد النامية التي خرجت من برائن الاستعمار حديثا عليها ان تحرر بنيها من المرض والجهل والفقر وان تحل عقدة الخوف عندهم حتى يشعروا بانهم مواطنون في وطن يستحق التضحية من اجلهم.

قلت للسيد محمد احمد محجوب: ننتقل الى سؤال جديد عن موقفكم من الديموقراطية.. هناك كما تعلمون مفهومان اساسيان للديموقراطية.. الاول هو مفهوم الديموقراطية التي تهتم اساسا بالاقتصاد والوضع الاجتماعي ولا ترى اي امكانية لتحقيق الحرية في مجتمع يتكون من طبقات متصارعة، وهناك المفهوم الغربي للديموقراطية وهو الذي يرى ان الحرية اساسا هي حرية الانتخابات وهي الحرية الفردية عموما.. فاين تقفون من هذين المفهومين المختلفين للديموقراطية؟

قال محجوب:

كلمة الديموقراطية كما تعلم اصلها يوناني وهي مركبة من كلمتين.. كلمة "ديموس" وتعني "الشعب"، وكلمة "كراتس" وتعني الحكم وهذا يعني ان الديموقراطية هي حكم الشعب للشعب، ومن المؤكد ان الديموقراطية منذ عهد اليونان تطورت حتى وصلت الى اوربا الحديثة ثم انتقلت الينا.. و الديموقراطية

عندما بدأت في اليونان كانت ديموقراطية المدينة، وحتى في المدينة كانت الحقوق السياسية مقصورة على طبقة دون طبقة، فقد كان هناك مواطن ممتاز ومواطن عادي ومواطن من الدرجة الثالثة. وكانت الديموقراطية لا تتحقق الا بين المواطنين الممتازين، اما طبقة العبيد فلا حق لها في الديموقراطية ، وحتى حين اخذت بريطانيا بالنظام الديموقراطي كان هذا النظام يكفل الحرية والحقوق السياسية لطبقة من الناس دون الاخرين! واستطاع الانجليز بعد كفاح ان يستخلصوا "الماجنا كارتا"، وهي اهم وثيقة دستورية في تاريخ انجلترا وعندها نشأ مجلس العموم البريطاني، والاسم مستمد من كلمة "كومنز" اي "العامة"، واصبح لكل شخص صوت في الانتخابات، ولم يكن للمرأة حق الانتخاب اول الامر، وبعد ذلك نالت المرأة حق الانتخاب واصبح لكل مواطن ومواطنة صوت، ولا تقوم الديموقراطية العربية التي تأخذ بها هنا في السودان الا على احزاب سياسية، فتنشأ حكومة ومعارضة، والتمتع بالحريات العامة اساس ضروري لنجاح الديموقراطية.

وميزة الديموقراطية انها تصحح اخطاءها بنفسها ولهذا كثيرا ما قلت: ان علاج الديموقراطية هو المزيد من الحرية . قد تسمى هذا المفهوم للديموقراطية بالمفهوم "الليبرالي الغربي" وقد تسميها ما شئت ولكن هذا المفهوم هو الذي تقوم عليه الحياة السياسية في السودان وهذه هي الديموقراطية التي اخترناها ونعمل على تطبيقها.

قلت له:

هذا المفهوم للديموقراطية لا يمس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. فما هي الحلول التي تقدمونها لهذا النوع من المشاكل التي لا تعالجها الا "الديموقراطية الاقتصادية والاجتماعية"، وبعبارة اخرى: لا تحلها الا الاشتراكية؟

ما هو اذن موقفكم من الاشتراكية؟!

قال:

ان الاشتراكية – فيما ارى – وثيقة الارتباط بالديموقراطية والحريات العامة ، لان الديموقراطية لا تكون سليمة والتمتع بالحريات لا يكون كاملا الا اذا تحققت بين الناس عدالة اجتماعية صحيحة، وتساوى الناس تماما.. فلا يحرم انسان من التعليم بسبب فقره، ولا يحرم احد من الكسب الشريف بسبب مولده او عنصره او عقيدته.. اذن علينا ان نبحث كيف يمكن ان تتحقق العدالة الاجتماعية.. ان لنا في السودان تجربة خاصة جديرة بالدرس والمناقشة، فقد ادركنا منذ سنين ان وسائل الانتاج الكبرى من الخير ان تكون في يد الدولة، وحققنا هذا المبدأ بالفعل، واذا طلبت مني مثالا على ذلك فانني اقدم اليك مثال "مشروع الجزيرة" وهو اكبر مشروع زراعي في آسيا وافريقيا، انه مشروع مؤمم منذ ١٩٥٠ ، واغلبية الاراضي في هذا المشروع تملكها الدولة اصلا، اما الاراضي التي يملكها الافراد فالدولة تؤجرها منهم باجر اسمي قدره عشرة قروش للفدان الواحد.

والارض مقسمة الى مزارع صغيرة، كل مزرعة تتكون من اربعين فدانا وفي بعض الحالات تقتصر على عشرين فدانا، وكل مزرعة يتم تقسيمها الى دورات زراعية. واهم ظاهرة في المشروع ان الدخل العام له يخصم منه ٢٪ للتنمية و٢ ٪ تخصم لتوضع في الاحتياطي العام للمزارعين حتى يمكن الاستفادة منها في اعوام القحط، وقد يترك الزراعة فلاح ويحل محله آخر، ويكون من المصادفة ان يأتي الفلاح الجديد الى العمل في زمن القحط.. وهنا يستفيد هذا الفلاح من "الاحتياطي" الذي يحميه من ظروف القحط ويساعده في التغلب على هذا القحط.

وقد نجحت هذه التجربة تماما، ولذلك نقلناها الى المشروعات الاخرى والدولة تهدف بتخطيطها الان الى ان يقوم الاقتصاد السوداني تدريجيا على القطاع العام. وقد تحولت بعض الصناعات فعلا الى هذا القطاع العام مثل مصانع السكر والمدابغ وغيرها.

والقطاع التعاوني ستتحول اليه تدريجيا جميع المشاريع الزراعية الخاصة، وقد ينشئ هذا القطاع بعض الصناعات الريفية. معنى هذا ان عندنا قطاعين اساسيين: هما القطاع العام والقطاع التعاوني، اما القطاع الخاص فالدولة توجهه الى الميادين البعيدة كل البعد عن عمل القطاعين الاساسيين في الاقتصاد السوداني.

هذا نوع من الاشتراكية تمارسه ويقيننا انه يؤدي الى ما يمكن ان نسميه دولة الرفاهية.

قلت للسيد محمد احمد محجوب: هل هذه الآراء هي اراؤك وحدك، او انها آراء حزبك، او انها تمثل العقل السياسي عند الرأي العام السوداني..؟

قال لي:

أحب ان تطمئن الى ان هذه الآراء، هي آراء كل الاتجاهات الوطنية في السودان مهما اختلف انتماؤها السياسي او الحزبي.. اما القوى غير الوطنية فهي لا تمثل الشعب، ولا تمثل الرأي العام، وانما تمثل بعض المصالح وبعض النزوات السياسية.. وهذه المصالح اي النزوات لايمكن ان نحسبها على السودان او شعب السودان.

المصور / آذار- ١٩٦٨

... وفرياضة البدنية نصيب وافر في تربية صاحبتي السمو الأميرتين فريال وفوزية ... وترى سموها في الصورة بملابس ركوب الخيل بينما توسطتهما شقيقتهما الصغرى صاحبة السمو الأميرة هادية

**تتعلم سمو الاميرة فريال وشقيقتها سمو الاميرة فوزية العربية والانجليزية والفرنسية. ويحرص جلالة الملك على ان يكون للعربية المقام اللائق بها في تثقيف كريماته بوصفها لغة بلادهن، ولذلك عنى جلالته بان يعهد في تدريسهن العربية الى استاذه السابق احمد يوسف بك. ويريد جلالته اذا بدأت احدى كريماته حديثا باللغة العربية ان يكون الحديث كله عربيا، لا خليطا من لغتين، فاذا دار بلغة اجنبية استمر كله بتلك اللغة الاجنبية.**
**وهي ملاحظة خليقة بأن تحلها عائلات كثيرة محلها من العناية لما لها من تأثير كبير في احاديث ابنائها على مر الايام.**

# الأميرات الكريمات

بقلم الأستاذ كريم ثابت بك

بل إن لفظة "قصر" او سراي" لا ترد في احاديث مربياتهما معهما، وانما يقال لهما "البيت" فتقول لهما المربية مثلا، لقد آن الاوان للعودة الى "البيت".. ولا تقول "القصر" ويريد جلالته ان تتعلم كريماته التدبير المنزلي بمختلف فروعه اسوة بسائر الفتيات، فلا يظنن ان كونهن اميرات يعفيهن من ذلك، وقد بدأت الاميرة فريال من الان تبدي اهتماما بشؤون التدبير المنزلي مما يدل على انها ستكون "ست بيت" كما يقول جلالة والدها باسما عندما يتحدث عنها.

وقد اختار جلالته لكبرى كريماته اسم فريال تمجيدا لذكرى جدته، فقد كان المغفور له الملك فؤاد اذا تحدث عنها وصفها "بالسيدة الفاضلة".

واختار لكريمته الثانية اسم "فوزية" تحية لجلالة شقيقته الامبراطورة فوزية وقد تجلى حبه الشديد لها في العناية التي ما برح يحيطها بها منذ عودتها من طهران.

وكان الملك فؤاد يوصي دائما بانه لا يريد تفرقة في كيفية تربية كريماته، فكن دائما متساويات حتى في ملبسهن، وهذا عين ما يوصي به جلالة الملك فاروق، القائمات على خدمة الاميرة فريال والاميرة فوزية، ولذلك تظهران دائما بملابس متشابهة وهندام متماثل.

×××

وللرياضة البدنية نصيب وافر في تربية الاميرتين، وقد بدأن ركوب الخيل وهما شديدتا الشغف بالسيارات وليس في ذلك ما يبعث على الدهشة، فقد كان جلالة والدهما يقود سيارته الصغيرة وله من كذلك يحرص جلالته على ان تتلقى كريماته تعاليم دينهن من حداثتهن فيكبرن وقد احطن بهذه التعاليم على استاذهن في اللغة العربية، ولذلك ما كادت الاميرة فريال تتعلم مبادئ القراءة والكتابة حتى اخذت تتلقى دروسها الدينية الاولى فحفظت الفاتحة وهي ماضية الآن في حفظ بعض الآيات الكريمة.

لسموها والاميرة فوزية مواعيد منظمة للدراسة سواء اكانتا في القاهرة او في الاسكندرية، ويراجع جلالته نتائج عملهما من وقت الى آخر ليستوثق من ان كل شيء يسير طبقا للبرنامج الموضوع لتربيتهما وتعليمهما.

××

ومن وصايا جلالته لمربياتهما، انه لا يريد ان تشعرا بانهما اكثر من فتاتين صغيرتين كسائر الفتيات اللواتي من عمرهما، فلا يناديهما احد بلقبهما فالاميرة فريال هي "فريال" فقط عند جميع معلميها والقائمين على خدمتها وكذلك شقيقتها فوزية.

العمر سبع سنوات.

وكثيرا ما تتلقى الاميرتان دروسهما في الهواء الطلق، ولا سيما عندما تكونان في قصر المنتزه بالاسكندرية ولا يزال البناء الذي كان يستعمل كمدرسة "للامير" فاروق في قصر المنتزه قائما في مكانه على ربوة جميلة تشرف على البحر، وتتردد عليه الاميرتان في فصل الصيف مع مدرساتهما وفي حديقة قصر القبة بناء صغير آخر اذا اشار اليه جلالة الملك اليوم قال: "هنا كانت مدرستي".. ومن ذكريات جلالته اللطيفة، عن ذلك العهد، انه كان متجها مرة الى ذلك البناء وبيده اصبع من الشوكولاته بشكل "سيجارة" فتوقف فجأة وتظاهر بانه "يولع" السيجارة، ولمحه احدهم فاسرع اليه يساله باسم جلالة والده عن "السيجارة" التي معه.. فاراه سموه "السيجارة" وهو يضحك فاذا بها اصبع شوكولاته.. ونقلت الحكاية الى جلالة الملك فؤاد فاعجبته المداعبة واغرق في الضحك.

وفي قصر عابدين العامر تتلقى الاميرتان الكريمتان دروسهما في الجناح الذي كان مخصصا لجلالة والدهما، وابقى الفاروق العمل الذي كان يجري فيه تجاربه العلمية، وهو تلميذ، على ما كان عليه، لكي يستعمله اولادي في المستقبل.

وسمعت جلالته مرة يقول:

"انني سأكون صديقا لأولادي.. سأكون لهم والدا وأخا".

الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٦

**إن كل زائر لليبيا، يشعر بالطفرة الكبيرة، التي حدثت في هذا البلد العربي الشقيق.. خلال السنوات القليلة الماضية بعد الاستقلال.. فمنذ ان رحل آخر جندي محتل، وتفجر البترول، والبلاد تعيش عهد البناء والتخطيط، انجازات كبيرة تمت في ليبيا في السنوات الاخيرة. انها الان تبني قواعد نهضتها في كل المجالات وفي نفس الوقت تقوم بدورها في تدعيم سياسة التضامن العربي.. في هذه الفترة الدقيقة من حياة الوطن العربي.**

حدجة الجهمي رائدة الحركة النسائية في ليبيا

الفرد رائعة ليلا من زهرات حديقة هادئي الاصفارة

رسالة "المصور" من ليبيا

# أول صوت نسائي في ليبيا يقف خلف الميكروفون

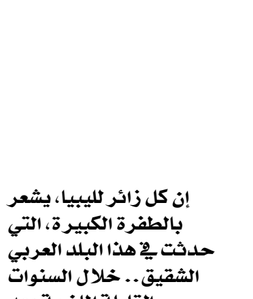

أول صوت نسائي في ليبيا يقف خلف الميكروفون

وقد لفت نظري، في بادئ الامر، نهضة المرأة في هذا القطر الشقيق، ومحاولتها ازالة الحجاب لكي تشارك في نهضة المجتمع الليبي. والمرأة في ليبيا، رغم انها تعيش وسط تقاليد قديمة، فاننا نستطيع ان نضعها بين ثلاث فئات.

× الفئة الاولى: وهي الغالبية، مازالت تلبس الحجاب.

× الفئة الثانية: نصف مكشوفة، ونسبتها قليلة.

× الفئة الثالثة: هي المرأة التي خلعت الحجاب، وانتظمت في المدارس والجامعات، وتخرجت طبيبات ومهندسات ومدرسات، ويهمني هنا، المرأة الليبية التي استطاعت ان تلغي الحجاب، وتساهم مساهمة ايجابية في نهضة المجتمع الليبي.. ولهذا فانها صاحبة رسالة وعليها يعقد المجتمع الليبي آماله، لكي تضع المرأة، حقيقة نصف المجتمع.

وهذه المرأة الليبية التي استطاعت ان تخترق الحجب، لها قصة مثيرة ومشاكل كبيرة، استطاعت ان تقف امامها بشجاعة وان تنتصر في النهاية، وتصبح نموذجاً لما ينبغي ان تكون عليه الفتاة الليبية الحديثة، وذلك بعد ان انتشر التعليم في كل مكان، وتمت مجموعة كبيرة من الانجازات في المجتمع الليبي.

ولقد قابلت السيدة خديجة الجهمي، التي تعتبر رائدة الحركة النسائية في المجتمع الليبي وهي الان رئيسة تحرير مجلة "المرأة"، وصاحبة اول صوت نسائي يقف خلف الميكروفون منطلقا، ليقول "هنا الاذاعة الليبية".

× قالت لي السيدة خديجة الجهمي:



– ولدت في ربيع عام ١٩٢١ في بنغازي، وعمري الان ٤٧ عاما، تلقيت تعليمي في مدرسة ايطالية – عربية، ولم يكن في برامج الدراسة سوى حصة واحدة للعربي وقراءة القرآن كل اسبوع، وبقيت في هذه المدرسة خمس سنوات.

بعد هذه المرحلة بقيت سجينة منزلي، لم تكن هناك مراحل لتعليم البنات غير هذه المرحلة، لكنني كنت راغبة في اكمال تعليمي، واحس والدي برغبتي هذه، فاتفق مع احد الاساتذة كي يأتي الينا، وعلى يديه حفظت القرآن وتعلمت قواعد النحو والصرف والفقه.. ثم انتهيت من هذه المرحلة، وسني ١٥ سنة.

بدأت بعد ذلك قراءة حرة.. كنت اقرأ ما تقع عليه يداي.. وبسبب الظروف التي طرأت على وطني الليبي منذ عام ١٩٣٧، وتشديد قبضة قوات الاحتلال، فقد كانت تصادر الكتب والمجلات، وتمنعها من دخول البلاد، ولكنني كنت احصل على المجلات والكتب التي تتسرب الى البلاد.

ثم بدأت عملي في التدريس، واثناء هذه الفترة شعرت بحاجتي الى التزود من الثقافة والعلم.. وكان لابد ان اسافر الى مصر، وتعلمت هناك، لكنني حين عدت الى بلدي في عام ١٩٥٦، قابلتني مشكلة، هناك اكتفاء في هيئة التدريس، وكانت الاذاعة الليبية تحتاج الى مذيعات، فتقدمت اليها، واجتزت الامتحان ونجحت.

× قلت للسيدة خديجة، اعرف انك اول مذيعة ليبية، ما هي البرامج التي قدمتها؟

– قدمت ١٤ برنامجا، في فترات مختلفة، منها اربعة برامج اسبوعية "ركن الاطفال – اضواء على المجتمع – اسهر معنا – صورة من الماضي"، ثم قدمت برنامج اركن المرأة – فكر معي – يا فتاح يا عليم – وندوة الاذاعة، والبرنامج الاخير مازلت اقدمه حتى الان.

× منذ عام ١٩٦٥ وانت رئيسة تحرير مجلة الاذاعة.. فهل هذا يؤثر على عملك بالاذاعة؟

– الاذاعة هي رابطتي الاولى بالناس.. وهي مركز نشاطي الفعلي للاتصال بالاخت الليبية.

× ما هو رأيك في الاتحاد النسائي الليبي؟

– المرأة الليبية استطاعت ان تخلق مجمعا جديداً، واستطاعت ان تجتمع وتكون لها اتحادا، يستطيع ان يساعد في تحقيق ما تريده.

× وما هو الذي تريده؟

– انها تريد النهوض بمستوى المرأة ثقافيا واجتماعيا، والمساهمة في اوجه النشاط المختلفة، وهذا الاتحاد يكون من كل الجمعيات النسائية العاملة في ليبيا.

والسيدة خديجة رغم ان الجهاد في سبيل المرأة الليبية يستنفد كل وقتها فانها راوية للشعر، وهي تكتب الزجل وتقول:

– كتبت الزجل وعمري عشر سنوات وكنت اشتهر بين اصدقاء ابي بحفظ ما اسمعه فورا، ولقد كتبت كثيرا من القصائد، تبلغ حوالي ثلاثين الف بيت، ونشرت بعض القصائد في المجلات بإمضاء "بنت الوطن" واجمل ما كتبت هذه الابيات:

اتضايقت وضاقت في عين
وحسبت نفسي في دوامة
سهرت وما بالنوم يجبيني
ودار عليا الهم غمامة
وقلت ان ربي ناسيني

× سؤال اخير: ما هي نصيحتك للمرأة العربية؟

– اتمنى ان تعرف بنت اليوم معنى الحرية التي اعطيت لها، واحذرها من موجة التقليد الزائفة.

**عواطف حليم**

**المصور / آذار - ١٩٦٨**

وزير الاعلام يتسلم الجائزة الاولى

# مثيرة وضحك.. في لندن!

**يعمل الاستاذ محمد زجيب مراسلا للصحافة المصرية بلندن منذ ثلاثين عاماً، ويفد على مكتبه في عمارة جريدة التايمس يومياً خليط من السائحين والطلبة والبحارة للاستفهام عما يهمهم عن مصر، وهو يقص علينا بعض الطرائف.**

مثيرة وضحك.. في لندن!

يعمل الاستاذ محمد زجيب مراسلا للصحافة المصرية بلندن منذ ثلاثين عاماً، ويفد على مكتبه في عمارة جريدة التايمس يومياً خليط من السائحين والطلبة والبحارة للاستفهام عما يهمهم عن مصر. وهو يقص علينا هنا بعض الطرائف

عبد الله السفرجي

قضى عبد الله السفرجي – وهو كهل سوداني – حوالي نصف قرن بين فرنسا وانجلترا، واقترن بسيدة فرنسية انجبت له ولدين: احدهما ضابط في الجيش الفرنسي.

وفي ذات يوم تلقيت منه خطابا، بانه محبوس في سجن "بركستون" ويرجو ان اصنع شيئا لانقاذه فبادرت بزيارته هناك واذا به يقص علي حكاية غريبة مجملها ان احد البحارة الصوماليين زين له الاتجار بالمخدرات وباعه فعلا نحو اربعين كيلو من الافيون فلما حاول ان يبيعها بدوره، وسأل شخصا انجليزيا قابله في حانة عن المكان الذي يمكن بيعها فيه، اكد له الرجل انه تاجر مخدرات، واتفق معه على شرائها ثم اتضح انه بوليس سري، واعتقله ومعه البضاعة!

وعرضت على عم عبد الله توكيل محام يتولى الدفاع عنه، ولكنه سخر من هذا العرض، وطلب ان اسارع الى مقابلة حاكم السودان العام – وكان حينذاك في اجازة بلندن – ثم ابلغه نبأ سجنه.. فانه سيسعى الى اطلاق سراحه، لانه يعرفه.

ولم اقم بهذه المهمة طبعا، وقدمت القضية الى المحاكم، فاثبت التحليل الكيمائي ان المادة المضبوطة حشيش لا افيون، ثم نطق القاضي بالحكم فاذا به البراءة لان استيراد الحشيش في ذلك الحين كان غير محظور.

وخرج العم عبد الله من السجن وهو يعتقد انهم اطلقوا سراحه بسبب وساطتي لدى الحاكم العام للسودان.

وكان هذا الحادث سببا في ان الحكومة الانجليزية سنت قانونا قدمته الى البرلمان بادخال مادة الحشيش في باب المخدرات الممنوعة والتي يعاقب محرزها بالسجن.

ذات الشعر الأحمر

ووفدت على المكتب ذات يوم سيدة رائعة الجمال، شعرها احمر، وذكرت انها تعمل في صحيفة "الديلي ميل" وانها تريدني في مسألة سرية وعاجلة ولما انتحينا جانبا، اذا بهذه المسألة هي انني الشخص الوحيد الذي يستطيع معاونتها على الاحتفاظ بجمال شعرها الاحمر المذكور، بان استحضر لها من مصر كمية من الحناء!

فقلت لها: انا تاجر اخبار ولست اتاجر في الحناء!

قالت: اذن اتصل بالجريدة التي تمثلها وقل لمديرها ان يرسل اليك كمية من الحناء وانا كفيلة بدفع كافة النفقات.

ولم ينقد الموقف الا ان الملحق التجاري بالسفارة المصرية كان يحتفظ بكمية من الحناء على سبيل العينة فأخذتها منه وقدمتها الى السيدة.



منظري الزوج: أحبرك يا عزيزتي بأني أمنت على حياتي..

الزوجة: أهنأت ماماً كده.. ما تفكرش إلا في نفسك!

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٦**

# ذاكرة الحدسة

D.J
١٩٦٥

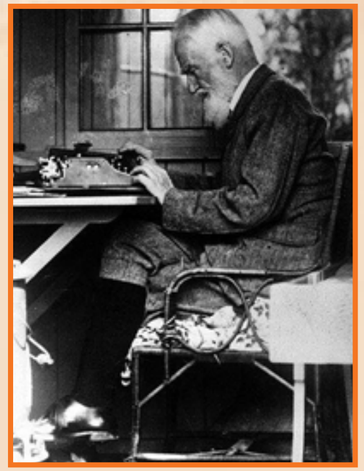

برنارد شو على الالة الكاتبة



السادات مع القارئ مصطفى اسماعيل

لورنس العرب ١٩١٩

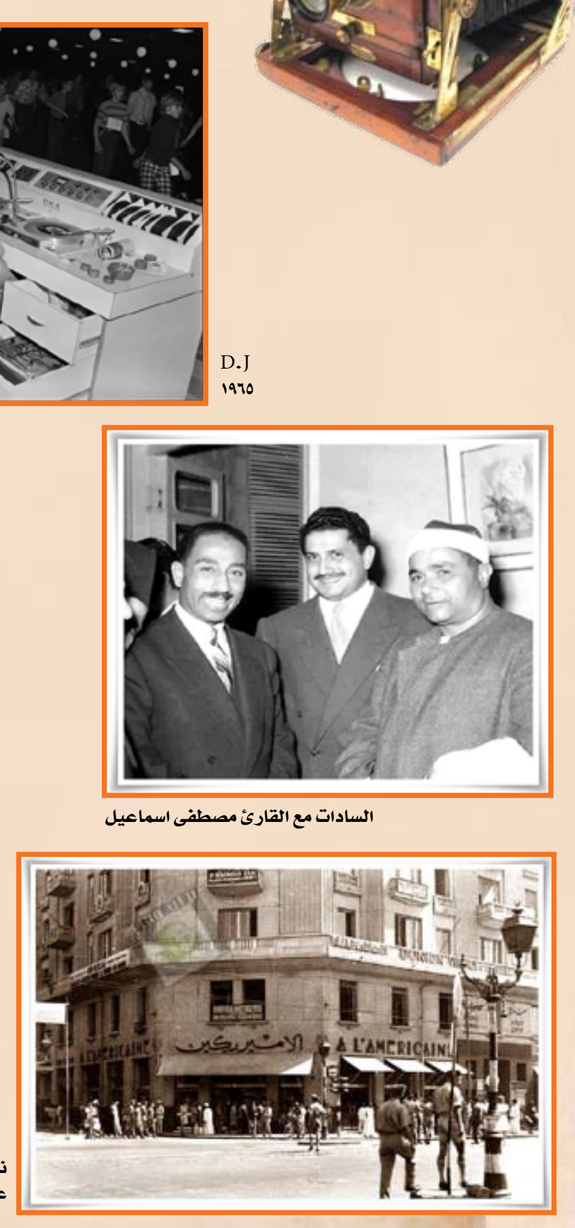


ناصية شارع فؤاد مع شارع
عماد الدين - ١٩٤١م

نساء في أحد شوارع إيطاليا سنة ١٩٥١

شيفروليه ١٩٥٥

الفرقة الموسيقية
الفلسطينية
التي عزفت مع أم
كلثوم في مدينة
يافا وحيفا اثناء
الزيارة الاولى
١٩٣٢م

مكتب الفوهرر في برلين

صراف نقود- ١٨٨٩

مطعم ابو العافية بمدينة يافا ١٩١٠م

**طالب من الله ولا يكثر على الله – حاجة بسيطة.. بعد ان عودني ان يرفض سؤالي ويخيب آمالي في كثير من الاحيان، فلم يكن مني الا الصبر والاذعان!.. ولست اطلب في هذه المرة ثروة او نعمة، بل المسألة كلها فقط لا غير استجداء للعطف والرحمة، واستغاثة من المصيبة والنقمة، التي هبطت على رأسي في صورة مخلوق من اسخف خلق الله في كل بلاد الله!..**

نعم.. أستنجد بالله، وبعباد الله، وببوليس عباد الله.. ويا يلحقوني ويا ميلحقونيش..

طالب من الله ان تنشر هذه المقالة، وطالب من الله ان يهدي المقصود بها لقراءتها، وطالب من الله ان يهبه شيئا من الحياء والدم، لكي يختشي على عرضه.. مطالب بسيطة لا تكثر على الله..

هو انسان – استغفر الله – بل حيوان، يطاردني في كل مكان، ويعكر علي الصفو في كل زمان، مؤكدا انه يحبني.. ولكنني اكرهه، بل كرهت حياتي اكراما لخاطره.. كمان!..

ادب.. وكلما رأى الجرسون سيئور، قال له:

– انا الحق علي.. الاستاذ الريحاني صحيح ان اعز صديق عنده، لكن ماليش حق اطاوعه واجي هنا.. دلوقتي كانك انت بتتعدى عليه هو!

وانتهت الغارة بعد ان اصبحت في عشر ثوبي، وكدت انتهي ولكن الله سلم!..

ثم فتحت الجبهة الثانية، فتناول هجومه ميدان المنزل العامر. واخذ يزعجني بالمكالمات التليفونية في منتصف الليل وفي اول النهار، وكان رده الوحيد على ثورتي عبارة لا يغيرها : "كويسه دي؟!" .. لا.. لا والله وحشه جدا جدا!..

وذات يوم، في ذات ساعة – زي الزفت – جاء الى الدار زائراً فقابلته خادمتي الاجنبية، وكنت نائما، فارغمها على ايقاظي بحجة انه مندوب عن احدى الجهات العليا جاء لمقابلتي في أمر عاجل، ففزعت من نومي اسب الحياة – فانا لا يؤلمني في حياتي اكثر من حرماني لذة الاحلام السعيدة – وذهبت الى الصالون ارتجف خوفا من ان يكون هناك امر بالقبض علي مثلا – ولكنني ما كدت ارى وجه الزائر الثقيل حتى ضحك ضحكة ممجوجة، وقال بسخافته المعهودة "كويسه دي؟!"..

يا نهار زي بعضه.. امال ايه الوحش؟! سبخته ووبخته، ثم انصرفت لأعود الى النوم، ولكنه ابى الخروج، ومثل دورا عصبيا عنيدا، فسرعان ما صرخ وبدأ يتلوى ويطلب من الخادمة فتح النافذة ليدخل الهواء.. وارتبكت الخادمة واصفر وجهها وقد ظنت انه يحتضر، فنادتني في لهفة فعدت مسرعا ولم اكن اكثر منها دهاء، فقد ظننت ان الامر حقيقة، فاخذت اسعفه واستجديه الخروج، طالبا من الله ان ياخذ اجله في اي مكان الا عندي.. ولكنه انتفض ضاحكا وهو يقول:

– كويسه دي؟!..

وانتهت الغارة بخروجه مودعا بمثل ما استقبل به من الاحتقار والتسبيخ وبعد ايام دق جرس التليفون واذا بالمتكلم يسأل الخادمة عن الوان الطعام التي سنأكلها في ذلك اليوم، ثم يدعو نفسه للغداء معنا، ويوصي الخادمة باعداد الوان خاصة لجنابه الرفيع..

فلم تشك الخادمة في انه صديق من المقربين الي.. وكنت قد دعوت سيدة محترمة لتناول الغداء معي، ولكنني رأيت المائدة معدة لثلاثة اشخاص، ولما سألت عن الضيف الثالث المجهول قصت علي الخادمة الناصحة قصة الصديق العزيز الذي كلمها بالتليفون. وانتظرنا هذا الصديق المجهول نصف ساعة بعد موعد الغداء فلم يحضر، وقرصنا الجوع فقررنا الهجوم على المائدة.. ثم سبقني اليها حضرة المدعوة بالفضلة ريثما اغسل يدي.

وكان الباب العمومي مفتوحا فدخل الضيف في هذه اللحظة واخذ طريقه رأسا الى المائدة، وفتح محضراً طويلا مع السيدة بدون اي تكليف!..

وما ان عدت ولمحته من ظهره حتى عرفته.. عرفت انه "صاحبنا" الخفيف المضروب والعياذ بالله.

وعلى حين غفلة منه "استقفيته" اي صفعته على قفاه، ثم "استمشيته" اي قلت له: أمشي اطلع بره.. ثم "استحذأته" اي رفته بالحذاء.. بالعربي الفصيح!..

والعجيبة انه حين خرج مذموما مدحوراً واغلقت خلفه الباب لم ينس ان يقول:

– كويسه دي؟!..

والمصيبة انه هددني بانه سيعود، وفعلا عاد، وسيعود، ثم يعود.. فلن ينقذني منه إلا الله.. وأنا طالب من الله ولا يكثر على الله!

**الأثنين والدنيا /**
**شباط- ١٩٤٦**

بقلم الأستاذ نجيب الريحاني





# حديث مع كاشاف

قال هذا واشار الى شخص يجلس الى يمينه جلسة التوفير والهدوء ثم اضاف "وهذا هو اخونا الدكتور شايجان عضو لجنة تأميم البترول في المجلس النيابي خير شاهد على ما اقول".

وفي نفس الهدوء ،و بنفس الابتسامة هز الدكتور شايجاز رأسه موافقا ثم قال لي بالفرنسية "صدق السيد ابو القاسم، اني افهم كل ما يقول".

فقلت للسيد ابي القاسم: "ولكن انتاج البترول الايراني متوقف، والبوارج الانجليزية بدورها رابضة على مخارج البحر حول مناطق البترول على ابعاد تطول او تقصر، والمفاوضات بينكم وبين الانجليز لم يصدر بعد ما يدل على انقطاعها ولا على تخلي امريكا نهائيا عن استئناف الوساطة فيها".

فافتتح اجابته بتلك اللازمة الرقيقة التي يوشي بها حديثه قائلا: "في خدمتكم اخي: فأما عن انتاج البترول فان المهندسين الايرانيين مباشرون الان للابار وما عليها من معدات وما يرتبط بها من مصانع، ولكيلا اخفي عنك شيئاً من الحقائق اقول اننا في حاجة فعلية الى نحو ٥٠٠ متخصص وفني، وان لدينا الان نحو مئتين من هذا العدد، والباقون يتم اعدادهم وتدريبهم باقصى سرعة.. والامر المؤكد ان ما لدينا من الخبراء الايرانيين يجعلوننا في غنى عن الكلاب الانجليز".

ثم اشار الي بسبابته واستطرد يقول "واما توقف استخراج النفط الان فليس الا امرا عارضا تفرضه الظروف. اذ ان كل مستودعات البترول الايرانية مملوءة بالنفط لا تتسع لانتاج جديد ، وقد توالت علينا طلبات الشراء من كافة انحاء العالم بكثرة لم يكن اشدنا تفاؤلا ليتوقعها ، وقد وصلتنا بالفعل طلبات من الافغان وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وكندا والولايات المتحدة. ولسوف ترى ان معاملنا تسير وأبارنا تدر بمجرد ان نبدأ في تفريغ المستودعات".

وفجأة تبلورت ابتسامة السيد ابي القاسم الى ضحك ارتجت له سائر اجزاء بدنه النحيل ثم قال: "وأما بوارج الانجليز ، وعساكر الانجليز، وتهويش الانجليز، فكلها ألاعيب حفظناها وفهمناها، اولا ترى انني اسميهم الكلاب؟ اني لم اخلع عليهم هذا الوصف الا لبراعتهم في فنون العواء!

ورفع يمناه الى لحيته الموشاة بفضة المشيب وهز رأسه اسفا ثم نظر الي والدموع تكاد تتسرب من عينيه اللامعتين ببريق الايمان العميق وقال: "لطالما قلت في كثير من مصاحباتي يا ليت انه لم يكن لنا بترول، واذن لما جنى علينا هؤلاء الكلاب كل هذه الجناية، هل تجولت في انحاء ايران؟ هل ذهبت الى عبدان؟ ان اي مخلوق يتمتع بأي مقدار من العاطفة الآدمية ليتورع عن ان يعامل الحيوانات بمثل ما عاملنا به الكلاب اجيالا بعد اجيال.

واعتدل في جلسته وكأنما اراد ان ينبه القاسم، اني افهم كل ما يقول".

فقلت للسيد ابي القاسم: "ولكن انتاج البترول الايراني متوقف، والبوارج الانجليزية بدورها رابضة على مخارج البحر حول مناطق البترول على ابعاد تطول او تقصر، والمفاوضات بينكم وبين الانجليز لم يصدر بعد ما يدل على انقطاعها ولا على تخلي امريكا نهائيا عن استئناف الوساطة فيها".

فافتتح اجابته بتلك اللازمة الرقيقة التي يوشي بها حديثه قائلا: "في خدمتكم اخي: فأما عن انتاج البترول فان المهندسين الايرانيين مباشرون الان للابار وما عليها من معدات وما يرتبط بها من مصانع، ولكيلا اخفي عنك شيئاً من الحقائق اقول اننا في حاجة فعلية الى نحو ٥٠٠ متخصص وفني، وان لدينا الان نحو مئتين من هذا العدد، والباقون يتم اعدادهم وتدريبهم باقصى سرعة.. والامر المؤكد ان ما لدينا من الخبراء الايرانيين يجعلوننا في غنى عن الكلاب الانجليز".

ثم اشار الي بسبابته واستطرد يقول "واما توقف استخراج النفط الان فليس الا امرا عارضا تفرضه الظروف. اذ ان كل مستودعات البترول الايرانية مملوءة بالنفط لا تتسع لانتاج جديد ، وقد توالت علينا طلبات الشراء من كافة انحاء العالم بكثرة لم يكن اشدنا تفاؤلا ليتوقعها ، وقد وصلتنا بالفعل طلبات من الافغان وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وكندا والولايات المتحدة. ولسوف ترى ان معاملنا تسير وأبارنا تدر بمجرد ان نبدأ في تفريغ المستودعات".

وفجأة تبلورت ابتسامة السيد ابي القاسم الى ضحك ارتجت له سائر اجزاء بدنه النحيل ثم قال: "وأما بوارج الانجليز ، وعساكر الانجليز، وتهويش الانجليز، فكلها ألاعيب حفظناها وفهمناها، اولا ترى انني اسميهم الكلاب؟ اني لم اخلع عليهم هذا الوصف الا لبراعتهم في فنون العواء!

ورفع يمناه الى لحيته الموشاة بفضة المشيب وهز رأسه اسفا ثم نظر الي والدموع تكاد تتسرب من عينيه اللامعتين ببريق الايمان العميق وقال: "لطالما قلت في كثير من مصاحباتي يا

والعدل الاجتماعي واعز امنية لدي ان ارى الايرانيين المتفرقين لي جميع ارجاء الارض يرجعون الى وطنهم ليروا فيه اكرم ارض واسخاها على ابنائها وثارت شجون اية الله في هذا المقام حول البلاد العربية – ولاية الله في بعضها تاريخ طويل – ثم عطف على مصر منها خاصة وقال: "انني اتتبع كل قضايا مصر بكل العطف الاخوى البالغ، ولقد بلغكم نبأ المظاهرة التي جمعت عشرات الالوف من ابناء ايران يوم رفعوا اصواتهم بالانتصار لمصر ضد المتآمرين على مصالحها في المجامع الدولية، كما انني ارسلت عن طريق سفارتي هندستان وباكستان برقيتين الى الزعيمين نهرو ولعلي خان ادعوهما للاعتراض على قرار مجلس الامن الصادر ضد مصر.

ورفع آية الله بصره الى السماء منصرفا عني وعمن حوله كما ينصرف الواقف للصلاة واخذ يقول في صوت المناجي ربه: "ان كل ما اتمناه على الله ان تصير كلمة المسلمين هي العليا وكلمة اعدائهم هي السفلى"، ثم اشار بسبابته الى صدره وهو يقول: "اللهم اني باذل نفسي ونفيسي في هذا السبيل".

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول- ١٩٥١**

**قلت لآية الله كاشاني : "ان القاهرة متلهفة إلى معرفة مالديكم من خطط، وما اعددتم للرد على ما تذيعه الانباء من مناورات لاحباطها؟ فازدادت الابتسامة وضوحا على ثغره واخذت يمناه تنسل في بطء وهدوء من تحت اطراف عباءته، حتى استوت في الهواء، واطلق سبابته فنظرت في اتجاهها واشار كاشاني الى قمة دماوند التي لا ينحسر عنها الجليد طول العام، وقال: "انظر، نحن بحمد الله وبتوفيقه ثابتون كهذه القمة فمشاكلنا منحلة منذ حللناها بايدينا، وخططنا معاً ونحن ماضون في تنفيذها.**

# ٥ أخطاء لهتلر

بقلم صلاح ذهني

**المكان مقهى "كرانزلر" في برلين، والساعة قبيل الحادية عشرة صباحا بدقائق، ونحن ننتظر انا وصديقي المصري المقيم في ألمانيا.. الرجل الذي سوف يحدثني عن هتلر.. والحديث عن هتلر قصة احب ان يعرفها القراء، فقد كنت في مدينة فرانكفورت خلال الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر حين ظهرت احدى المجلات الالمانية "مجلة ريفيو" وفيها سلسلة من المقالات بعنوان "من وراء جدران شبنداو".**

و"شبنداو" هو اسم السجن الذي يقضي فيه زعماء النازية الذين حكم عليهم بالسجن مدة العقوبة، وقد كتب هذه المقالات الصحفي الالماني، فون نورفالد، الذي استطاع ان يتسلل بطريقة ما الى حيث يقيم هؤلاء الزعماء فوصف حياتهم وتحدث معهم. ونشر هذه الاحاديث ومن بينها حديث اقام الدنيا واقعدها، والدنيا التي اعنيها هي قوات الاحتلال وسلطاته خصوصا الامريكيين لقد كان الحديث سخرية بالغة بالعبقرية الامريكية الحربية.

اما هذا الحديث فهو مجرد تعليق للهر "سبير" وزير المواصلات الالماني في حكومة هتلر والرجل الذي وضع اكبر مشروعات النقل البري في ألمانيا النازية ومن بينها الطرق البرية المعروفة بالاوتوبان.. او طرق السيارات.

وكان تعليق الهر سبير موجها لحديث ادلى به الجنرال أيزنهاور تحدث فيه متفائلا عن قوة امريكا واستعدادها وتوافر المواد الخام لديها بها يكفي لهزيمة الروس.. وعلق سبير على هذا الحديث قائلا في سخرية ان الجنرال الامريكي تنقصه الخبرة بالتاريخ القريب فهو قد نسي تماما الفرق بين الانتاج في دول يسودها النظام الديكتاتوري ودول يسودها النظام الذي يسمونه الديموقراطي.. ان معادلة بسيطة تقنعه ان امر هزيمة روسيا ليس بالسهولة التي يتصورها.

واثبت "سبير" وجهة نظره قائلا "ان ألمانيا وهي دولة لا تبلغ في مساحتها ولا في انتاجها ولا في موادها الخام سدس الولايات المتحدة قد استطاعت تحت النظام الديكتاتوري ان تحارب روسيا وتوغل فيها حتى كادت تأتي عليها في الوقت الذي كانت تحارب فيه، بتفوق، انجلترا وحلفاءها ومواد امريكا الخام.

فاذا ما عقد أيزنهاور معادلة، وجد ان روسيا وهي دولة متعددة الموارد لا تقل مساحة عن امريكا وتزيد عليها النظام الديكتاتوري .. نفس النظام الذي استطاعت ألمانيا في ظله ان تواجه كل هذه القوى، اذا عقد أيزنهاور مثل هذه المعادلة لتؤكد ان تفاؤله مبالغ فيه.. وان هزيمة روسيا في حرب قادمة لا يكفي لتحقيقها الانتاج الامريكي.. ".

هذا هو الحديث الذي ترجمه لي صديقي المصري فرنكفورت في الاسبوع الثالث من سبتمبر وقلت لصديقي اذ ذاك:

– ان أيزنهاور لم يتفاءل وانما هذه هي الحقيقية، لقد هزم هتلر لانه كان لابد ان يهزم ما دام يحارب قوى اكبر منه واضخم انتاجا.

وقال صديقي:

– تخطئ كثيرا اذا وزنت العبقرية وقوة العقيدة شيئا آخر كالمواد الخام او وفرة الانتاج..

قلت:

– اذن فانت ترى لهزيمة هتلر اسبابا غير السيل الجارف من الانتاج الحربي والقوة التي تفوقه..

وسكت صديقي لحظة ثم قال:

– ما رأيك لو انك اجتمعت بواحد ممن عرفوا هتلر عن قرب فحدثك عنه.. انك قد تعرف اشياء لا يعرفها الكثيرون واتفقنا في ذلك اليوم انا وصديقي المصري على ان يجمعني بالهر "س" و"س" هذه لا تعني المجهول وانما تعني فعلا الحرف الاول من اسمه.

واتفقنا على ان نلتقي بعد ثلاثة ايام في برلين وكان له عمل فيها وعلى ان نتقابل في مقهى "كرانزلر" وسوف يوافينا بهذا المقهى "س".

## البدوي "س"

ومرت بضع دقائق وهبّ صديقي واقفا، ووقفت معه لتحيي رجلا في الحلقة الخامسة قد لفحت وجهه سمرة خفيفة، رجلا متوسط القامة حاد العينين.

وقال الرجل في لغة عربية بدوية.

– السلام عليكم، تأخرت عليكم قليلا.

وقال صديقي المصري وهو يضحك:

– نسيت ان اخبرك ان الهر "س" يتكلم العربية بعدة لهجات فقد اقام في بلاد العرب وسوريا والعراق ومصر وشرق الاردن بضع سنوات.

ثم قدمني الى الهر "س" وجلست ولما أفق بعد من المفاجأة..

وبدأ الهر "س" فسألني عن بعض زعماء العرب وعن انبائهم واحوالهم.. سألني عن عزام باشا وعن سماحة مفتي فلسطين وفوزي القاوقجي.. وعدد ليس باليسير من رجال مصر ورجال سوريا ولبنان وفلسطين العربية.. وليس المجال هنا مجال سرد آرائه وذكرياته عن الكثير من هؤلاء الزعماء.. وفي بعض آرائه ما لا يسر بعضهم على الاطلاق..

ولابد ان اقدم لحديثه معي بكلمة عنه.. فقد عرف الهر "س" بالبلاد العربية ومدتها وعرفها قبيل الحرل لمدة عشر سنوات. حتى اذا ما اعلنت الحرب عاد الى المانيا ليعمل في القسم الشرقي بوزارة الخارجية مع الدكتور "جرويه" الذي تولى ادارة هذا القسم الذي كان وزيرا مفوضا لألمانيا في العراق قبل الحرب.

وفي إبان الحرب زار الهر "س" البلاد العربية مرة اخرى اذ ذهب مع الدكتور "جرويه" للعراق حيث قضى ستة اسابيع إبان حركة رشيد عالي عاد بعدها ثانيا الى المانيا.. ولنعد الى حديث هتلر..

فقد قال الهر "س".

– قال لي صديقي وصديقك المصري انك تحب ان احدثك عن هتلر، ولست اعرف من اي شيء اريد ان احدثك؟ انك قرأت بلا شك الكثير عن هتلر منذ انتهت الحرب الى اليوم.. ولا اقول لك ان كل ما قرأته حق او ان كله باطل ولكنك تعرف بلا شك ان المغلوب دائما ليس له حق.. ثم قال بالعربية الفصيحة شطر البيت المعروف

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي .. ولام المخطئ الهبل!!

قلت :

– لقد اثار صديقي ونحن في فرنكفورت موضوعا طريفا انه لا يريد ان يعترف بان هتلر قد هزمته قوى اعدائه الطاغية، ولقد جرت العادمة حين يؤرخ الناس العظماء الفاشلين ان نلتمس لهم الاعذار.. والاعذار في لغة المؤرخ المهذب غير الاخطاء في لغة التاريخ نفسه، فليكن حديثك لي يا سيدي عن اخطاء هتلر، باستثناء خطئه الاكبر في شن الحرب على العالم.. الاخطاء التي تظنها قد ادت الى هزيمته.. ان لم تكن هزيمته مرجعها قوة اعدائه..

ومضى الهر "س" يتحدث نحو ساعتين كاملتين، وفي خلال حديثه كانت تعرض اشياء تستلزم ذك التاريخ فكان يذكر التاريخ والساعة واليوم، وكأنه يقرأ من كتاب او صفحات مذكرات يومية.

واكرر مرة اخرى انني ساغفل بعض الاسماء، لا حرصا على اصحابها، وانما حرصا على الهر "س" نفسه.

## اول الاخطاء

يقول الهر "س":

– أسوأ ما كان في هتلر من عيوب هو ضعفه بازاء الانجليز وميله الى التفاهم معهم واعجابه بهم.. اعجابا جعله يحاول اكثر من مرة ان يهادنهم، وجعله ينسى الحقيقة التي كان يدركها كل سياسي اذ ذاك في المانيا وهي ان الانجليز يكرهون المانيا لانها في نظرهم اخطر عدو على استعمارهم الاقتصادي.. ولعلك لا تنسى ان هتلر بعث بهيس الى انجلترا كأخر سهم في هذه المحاولة .. محاولة اقناع الانجليز بتركه يخلص العالم من الشيوعية .. المحاولة التي قابلها الانجليز بالضحك والازدراء..

وقد لا يسمح الوقت بان نسرد لك عشرات الادلة على رغبة هتلر في عدم خوض معركة مع بريطانيا، ولكنني اعطيك دليلا صغيرا هو اول خطأ ارتكبه هتلر في بداية الحرب.. لقد كان هذا الخطأ في دنكرك .. ان العالم يسمي ما حدث في دنكرك كارثة محققة تحولت بفضل العبقرية الحربية الانجليزية الى معجزة.. معجزة سحب الجيش البريطاني سليما وانقاذه من الفخ الي يضعه له الجيش الالماني..

ان الي صنع هذه المعجزة ليس عبقرية الانجليز الحربية وانما هو ضعف هتلر ولعله في ان يتصالح مع الانجليز.. ولست اقول لك ذلك جزافا.. ففي محاكمة الضباط الالمان في هامبورج في العام الماضي اعترف الكثير منهم بان هتلر هو الذي اصدر امره الى الجيش الالماني بترك ثغرة للجيش الانجليزي لينسحب من دنكرك الى بلاده مع ارغامه على هذا الانسحاب..

بينما كانت الخطة التي وضعها القائدين الالمانيان مانشتاين ولون روتشتد كفيلة بالقضاء قضاء تاما على الجيش الانجليزي بحيث لا يستطيع جندي واحد ان يفر من المصير المحتوم.. ولو عدت الى مذكرات تشرشل لوجدته يقرر ذلك ويعترف باحكام هذه الخطة. مع فارق واحد هو انه ينسب فشلها الى عبقرية الانجليز الحربية..

كان خطأ هتلر الاول هو معارضته لهذه الخطة واصداره الامر بترك الفرصة للانجليز لكي ينسحبوا بقواتهم.

اما خطؤه الثاني فقد كان في بغداد .. ولعلك تدهش لذلك. ولكنني احيلك على كتاب ظهر قبيل الحرب العالمية وكان عنوانه "طريق هتلر لبغداد".. لقد تنبأ هذا الكتاب بان هتلر سوف يحاول الوصول الى العراق من اجل البترول ، لقد كانت هذه النبوءة صادقة.. لقد اعد كل شيء فعلا لطرد الانجليز من العراق.. ولو طرد الانجليز من العراق لامكن للجيش الالماني اتخاذها قاعدة جوية ومركزاً للتموين بالوقود.

وفي ٢٥ مايو ١٩٤٠ سافر الدكتور جرويه وانا معه الى العراق، وبدأ رشيد عالي حركته المعروفة لطرد الانجليز.. وكان من الممكن اذ ذاك اجلاء العراق من الانجليز في عدة ايام.. لقد كان كل ما يملكه الانجليز بضع طائرات جائعة في ارض المطار – مطار الحبانية – لا تستطيع النهوض من رقادها.. وكان ما كان يطلبه الامر ان تصدر برلين اوامرها الى اية قاعدة جوية لترسل لرشيد عالي مددا.. كان كل ما لدى الطيران العراق مليون لتر من الوقود وخمسة الاف عسكري.. ومع ذلك فقد قام ثوار العراق بمهمتهم فحطموا عددا من طائرات الانجليز، والزموا الباقي بان يلزم قاعدته.. ولو وصل المدد الذي طلبناه لامكن للثوار، او لحكومة رشيد عالي ان تمضي في حركتها، ولكن برلين لم ترد على برقية واحدة من البرقيات التي ارسلناها..

وفي كل يوم كان السؤال الذي يوجه الينا من رجال رشيد عالي :

متى ياتي المدد.. ان المعركة على وشك الانتهاء. وفي كل يوم كنا نرد..

– سوف يأتي المدد سريعاً.

ولكن المدد لم يأت، ورد برلين كان الصمت المطبق، ومرت خمسة اسابيع.. وانسحبنا في الاسبوع السادس عائدين.. لقد كان خطأ هتلر الثاني هو عدم اهتمامه بمعركة العراق.. ولو دخلت المانيا العراق لتغير الموقف وحلت اكبر ازمة عاناها الجيش الالماني وكانت احد اسباب هزيمته وهي ازمة الوقود.. كانت بضعة ملايين من لترات الوقود كافية لان تستولي على القطر الذي تخرج ارضه ملايين الاطنان من الوقود.

ان فشل حركة رشيد عالي كان سببه تخلي هتلر عن تنفيذ عهوده.

## الاعوان.. والاعداء

ان خطأ هتلر الثالث هو قتله باعوانه وكراهيته لاعدائه وابعاده لهم..

وقد يبدو ذلك غريبا فلانسان يثق بلا شك باعوانه ويبعد عم يعاديهم.. لكن الامر مع هتلر كان مقلوبا فان هتلر لم يكن يثق او يعادي الا المصادقة المحضة.. وبذلك كان الذي يحدث دائما ان يكون اعوانه المقربون هم اعداءه الحقيقيين، اما اعوانه المحبون واصدقاؤه الذين يعاونونه فعلا، او يتمنون معاونته فقد كان ينبذهم لثقته بانهم اعداء.

كان يثق بربيندروب.. وكان ريبنتروب يكره جورنج، فكره هتلر جورنج دون اسباب..

كرهه الى الحد الذي جعله يبعده ويعارض كل رأي يبديه ويحاول ان يفسد كل خطة يضعها.. بل اقرر بصراحة ان المانيا خسرت الحرب لان الحرب الداخلية بين هتلر وجورنج.. اقتصر فيها هتلر على جورنج وافسد كل مشروعاته كان ريبنتروب "حمارا" (وهذا الوصف هو نفس الكلمة العربية التي وصفه بها الهر "س"..).

هو الي افسد ثورة العراق لانه كان المسئول عن الاجابة عن برقياتنا في طلب النجدة لاخراج الانجليز من العراق والوصول الى آبار الموصل.

وهو الذي افسد سلاح الطيران على جورنج حتى جاء يوم كان جورنج فيه "شرابة خرج"..

في عامي ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ اجريت في المانيا تجارب على القوى الصاروخية اذ ركبت اجهزة صاروخية على سيارات تسير على القضبان الحديدية بين هانوفر وبرلين ونجحت التجربة نجاحا باهرا اذ كادت السيارات تطير لفرط سرعتها..

وكان هذا ايذانا بمحاولة استخدام هذه القوى في الطائرات.. وقد تلت ذلك عشرات التجارب حتى امكن لالمانيا عام ١٩٤١ ان تصنع عددا لا بأس به من طائرات الجت "النفاثة" وضع تحت تصرف سلاح الطيران.. وليس ادل على نفع سلاح الطائرات النفاثة في الحرب من انه في خلال غارتين امريكيتين امكن للطائرات النفاثة ان تسقط في اول غارة ٣٤ طائرة من ٣٨ وفي الغارة الثانية ٨٤ طائرة من ١١٢ ..

وتحمس جورنج لهذا النوع الجديد من الطائرات وصنع منه عددا ضخما فعلا..

ولكن اوامر جورنج باستخدام هذه الطائرات لم تنفذ بعد ذلك مرة واحدة.

بل اليك مثلا آخر.. ان مجرد رضاء جورنج عن طيار كان يكفي لاغتياله فاغتيل عدد من ابرع طياري المانيا في ظروف تثير الريبة.. ولكن هتلر كان يغضب عينه عن ذلك ويظهر غضبه اذا فكر جورنج في اجراء تحقيق.

## اشواك في الطريق

وكلمة اشواك هي تعبير دون الواقع لما سوف احدثك عنه.. انها لم تكن اشواكا وانما كانت خناجر.

كانت اكبر اخطاء هتلر هي تركه هذين الخنجرين، ولو انه انتزعهما لما حدث شيء مما كان يتصوره.

الخنجر الاول هو ما اسموه حكومة فيشي او فرنسا الحرة.. الحكومة التي حوكم رئيسها بتهمة تعاونه مع الالمان.. ان هذه الحكومة نفسها التي كانت تقوم في قلب فرنسا المحتلة هي الوكر الذي حيكت فيه اغلب الدسائس ضد المحور.. الدسائس التي منها اعمال التخريب والتجسس والتي اهمها المؤمرة الضخمة التي حاكها الاميرال دارلان بمعاونة حكومة فيشي والتي مهدت لنزول الحلفاء في شمال افريقيا.. وليس دليل على ذلك اقوى من مذكرات الاميرال كننجهام التي نشرت اخيرا..

ولم يكن الخنجر الثاني اقل خطورة.. انه ذلك الجيب المعادي الذي ترك في ايطاليا تحت اسم حكومة الفاتيكان.. لقد كان هذا الجيب مركزا للنشاط الامريكي وكان سلمان.. القاصد الرسولي الامريكي صاحب الدور الاكبر في التمهيد لانتقاض ايطاليا على موسوليني وبالتالي لسلسلة الخيانات التي ارتكبها الجيش الايطالي.. هذه الخيانات التي احالت السفن الايطالية التي كانت تنقل الوقود لجيش رومل الى ناقلات ماء.. ماء بدل البنزين.

لم يحن الوقت لتذاع اسرار هذين الخنجرين اللذين نزفا كل حيوية الجيش الالماني.. ولكنها حين تذاع سيعرف الناس كم كان هتلر ساذجا في وثوقه بكلمة الشرف من حكومة وكنيسة!

جرائم الفناء

عشرات الجرائم فتكت باوصال الجيش الالماني والمسئول الاول عن انتشارها هو هتلر.. ان الذين كانوا بعيدين عن المعركة يظنون ان هتلر كان سيد الموقف وانه فعل كل شيء.. ولكن ليت هتلر فعل كل شيء واطاع عقله هو لا عقول من حوله..

كان هناك الحزب النازي.. وكل رجل من رجال الحزب النازي كان جرثومة متحركة.. كل ما سمعت عنه من استبداد ووحشية وفظائحكان من صنع الحزب النازي وزعمائه..

وكان هناك الجستايو.. ولم يكن الجستايو هو الجيش الالماني وانما كان طغمة من اشرار الحزب.. ومن المؤلم ان هذه الطغمة هي التي كانت موكلة باستتباب الامن وهي نفسها التي فعلت كل ما يسمى اخلالا بالامن.

وكان هناك الجيش الالماني.. الجيش الالماني ذو التقاليد المجيدة.. الجيش الذي كان قواده اساتذة في فن الحرب.. ولكن هتلر جعل من هذا الجيش مجرد اداة.. لا خدمة ألمانيا.. وانما لتنفيذ ما يامر به الحزب.

ولعل اكبر دليل على حماقة هتلر انه ابعد عنه ابرع قائدين حربيين.. بل قتل احدهما لمجرد اختلافهما في وجهات النظر..

كان رومل بشهادة الحلفاء من ابرع القواد في العصر الحديث ومع ذلك فان هتلر لم يحاول مرة واحدة ان يستمع لنصحه، حتى انه اراد اخيرا ان لا يستمع لهذا النصح.. فبعث برومل الى الموت.. وكان جورنج محاربا قديما وكان محبوبا من الجميع.. الا هتلر.. ولقد ساعدت هذه الصفة في هتلر – صفة جموح العاطفة وتأرجحها من ناحية لناحية – على انهيار كل شيء.

دب التفكك في الحزب.. ودب التفكك في الجستايو نفسه فكان وهو الذي يجب ان يحبط المؤامرات ويحوط المؤامرات ثم دب التفكك اخيرا في الجيش نفسه، ونحى قواده ومن لم يذعن منهم لقي اشد صنوف الهوان والاذلال من هتلر..

## خاتمة المطاف

واخيرا حلت الكارثة الكبرى التي تهون امامها كل الاخطاء.. هل نسميها خطأ..؟ او نسميها نتيجة طبيعية للاخطاء..؟

ان الذي حدث هو ان هتلر نفسه اصيب بالجنون قبل نهاية الحرب، ونهايته معها، ببضعة شهور. ولا نستطيع بالضبط ان نحدد متى اصيب بالجنون لان بعض اخطائه لا يفعلها غير المجانين.. اما الذين عرفوا هتلر جيدا فما من واحد منهم يصدق انه يقبل ان يعيش يوما واحدا لا يرفرف فيه فوق رأسه علم الريخ الثالث.

او يقبع فيه في زوايا النسيان فاذا عرفت ان هتلر قد جن.. جنون العظماء الذي يدفعهم احيانا الى ان يظنوا في انفسهم آلهة لا يصيبهم ما يصيب البشر.

اذا عرفت ذلك ضحكت معي من هذه الاسطورة التي ترضي اذواق من يحبون الاساطير.. اسطورة ان هتلر حي وسيظهر يوما.

**آخر ساعة/**
**تشرين الثاني- ١٩٥١**

# إذاعة سوريا..
# تبحث عن مذيعة لإنقاذ من الفيران والثعابين

**السؤال الذي يتردد الآن في محطة الاذاعة السورية في دمشق هو هل فار السبتية من اصل مصري او من اصل سوري؟.. وهل ثعابين وزارة المالية المصرية اوفدت "لاجئين" الى دمشق؟**
**والواقع ان لهذا السؤال قصة.. وتبدأ القصة منذ اكثر من سنتين.. حين تحرك فار مجهول الهوية فدخل بين اسلاك محطة الاذاعة، وعطل عمل المحطة يوما كاملاً.**

دمشق - من نشأت تغلبي

لقد اجتمع يومها كل مهندسي الاذاعة لكي يستطيعوا اكتشاف سبب انقطاع التيار الكهربائي حتى وجدوه في فأر كان بين سلكين سالب وموجب وقد تحول الى قطعة فحمية..

واعتقد المهندسون اذ ذاك، ان الفأر يائس من الحياة، وانه اراد الانتحار بطريقة تلفت اليه الانظار.. فلم يجد سوى الاذاعة..

وكاد الامر ينتهي عند هذا الحد، لولا ان فأر السبتية عاد فاثبت وجوده في القاهرة.. اذ نشط صغار الفأر المنتحر في دمشق نشاطاً يستحق الاعجاب!

## أمام عبلة الخوري

وكان اول من اعجب بنشاط انجال واحفاد الفأر المذيعة السيدة عبلة الخوري. كانت السيدة عبلة، تذيع نشرة الاخبار في الساعة السابعة والربع مساء.. وفجأة.. وجدت امامها فأراً صغيراً يمد لها لسانه.

ان منظر الفأر وحده كان كافيا لكي يحقق جلاء المذيعة عن الاستديو..

ولكن السيدة عبلة الخوري أبت الاستسلام لغريزتها النسائية وتشجعت بوجود المراقب الذي يطل عليها من نافذة الاستديو.. فرفعت يدها له وهشت على الفأر..

بيد ان الفأر لم يهب اليد الناعمة، ولا الغضبة المفتعلة، فظل في مكانه يمد لسانه، ويحرك ذنبه..

وسمع المذيعة تعين هوشي منه رئيسا للوزارة الفرنسية، ورئيس الوزارة الفرنسية زعيما لثوار الهند الصينية!

وتقول عبلة الخوري:

– لقد بقي يحدق بي بوقاحة وسماجة حتى انتهيت من نشرة الاخبار وانطلقت خارج الاستديو وانا اصيح تعالوا طلعوا هالفار من هون!.. وحين جاءت النجدة لإخراج الفأر.. لم يعثر احد على اي اثر له!

## جميع أفراد الأسرة

ومنذ ايام.. سمع احد المراقبين الفنيين حركة غير طبيعية تحت جهاز المراقبة.. واستعان بزملائه لتحريك الجهاز.. ثم خرجوا جميعا من غرفة المراقبة مذعورين.. لقد كان كل احفاد الفأر العنيد تحت الجهاز يتذاكرون في اعداد ورسم خطط المستقبل.

ولذلك، فان المذيعين والمراقبين يضحكون الآن حين يسمعون بفأر السبتية.. ويهزون اكتافهم مؤكدين ان فار السبتية ان هو إلا موفد فوق العادة.. للفأر الذي يئس ذات يوم من الحياة.. فاراد الانتحار بطريقة تلفت إليه الانظار!.

## مدد يا رفاعي

وتنتهي قصة الفئران.. لتبدأ قصة الثعابين.

وبطل القصة هذه المرة.. المذيع توفيق حسن.

كان هو ايضا يذيع نشرة الاخبار.. وكانت الساعة ايضا السابعة والربع ورفع عينيه قليلا عن النشرة ليطمئن على مسير عقارب الساعة.. فاذا بعينيه تشيران إلى رأس ناعم يتحرك على مقربة منه!

وأمعن النظر قليلا.. حتى تأكد من ان عينيه لم تخدعاه..

ان الرأس الناعم الذي يتحرك على مقربة منه هو رأس ثعبان!..

ولم يفكر توفيق حسن طويلا.. مد يده فأغلق الميكروفون.. وفي الوقت نفسه مد يده الثانية الى طبل الجاز الكبير فانتزع نحاسته.. وقذف الثعبان بها..

واختفى الثعبان.. وتابع توفيق حسن تلاوة نشرة الاخبار..

## مقصّ مفاجئ

وكان على المذيعة الآنسة لمياء الشماع ان تحل محله بعد نشرة الاخبار ولكن الآنسة لمياء لم تكد تسمع بقصة الافعى حتى شعرت بمغص حاد، وطلبت اجازة نقاهة.. ريثما يتم تنظيف الاستوديو من الثعابين!

وفي اليوم التالي.. انطلق كل موظفي الاذاعة يفتشون عن رفاعي واحد ينقذهم مما هو فيه ولكن جهودهم في هذا السبيل ذهبت.. مع الريح!

وأصر توفيق حسن على إحضار الرفاعي..

انه يقول: ان الثعبان الذي تشاهده لا يزيد طوله على خمسين سنتيمترا.. فهو اذن صغير.. ولا بد انه "لاجئ مالي" من سلالة الثعابين التي استخرجها الرفاعي من وزارة المالية المصرية..

## البحث عن مذيعة

ولكن الإذاعة لم تأخذ برأي مذيعها، لقد استنجدت بوزارة الصحة.. وبعثت الوزارة الى الاذاعة بمضخة ضخمة عفرت الاستوديوهات بكميات كبيرة من الـ. د. د. ت.

واثناء عملية التعفير وصلت المذيعة الآنسة عواطف الحفار.. وسألت عن اسباب وجود المضخة.. فروى لها توفيق حسن تفاصيل القصة.. وأغمي على عواطف.

ولا تزال الاذاعة تبحث عن مذيعة واحدة، تقبل ان تذيع من الاستوديو رقم (٢) حيث عثر أولاً على الفأر.. وثانياً على الثعبان..

الجميل / أيلول - ١٩٥٥

لما الشماع .. اصيبت بمغص وطلبت اجازة

توفيق حسن
فنسوا على رفاعي واحد


عبلة الخوري
أثار مد لها لسانه !

بعد هذا الجهاز
عثر على جميع الأحفاد


عواطف الحفار
أغمي عليها في الإذاعة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3405) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (7) تمـوز 2015

فريد الأطرش و صلاح ذو الفقار
على البلاج في الاسكندرية

## عمر الشريف أُصبح عالميًا !

## "آخر ساعة" في مكة المكرمة

الملك عبد العزيز آل سعود يصدر اوامره في بعض المسائل

مأدبة الملك عبد العزيز آل سعود لحجاج العالم من جميع اقطار الارض وقد بدا جلالته في صدر القاعة وبجواره أمير الحج المصري

# "آخر ساعة" في مكة المكرمة

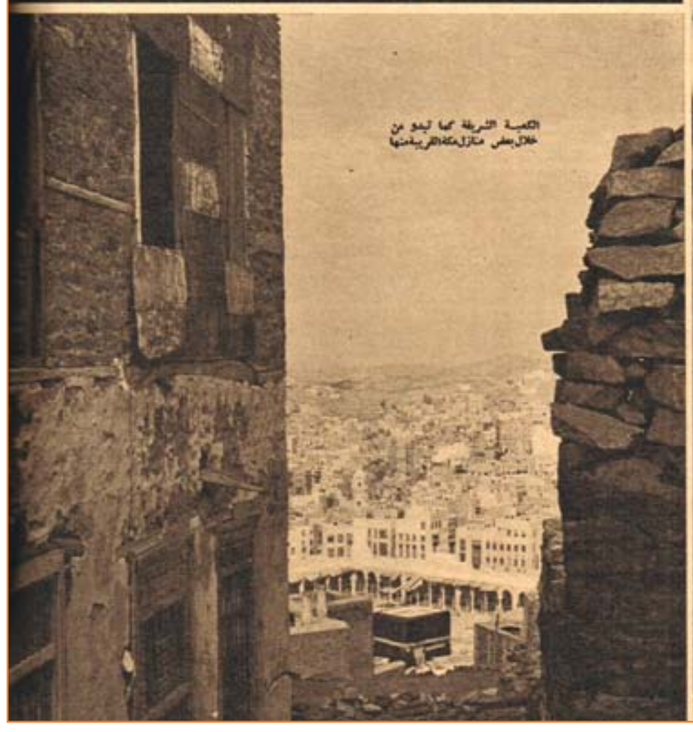

الكعبة الشريفة كما تبدو من خلال بعض منازل مكة القريبة منها

بعض السيدات يلمسن استار الكعبة تبركا

مأدبة اسلامية جامعة في مكة

امير الحج المصري واحد كبار الحجاج الثرائين

اربع جنسيات اسلامية في مكة

كان العالم الاسلامي كله هذا الاسبوع يتجه بقلوبه ومشاعره الى مكة المكرمة، ويطوف بخياله مع الطائفين حول الكعبة، والساعين بين الصفا والمروة، ويشهد معاً وقفة عرفات الخالدة.

وكانت ايام عيد الاضحى التالية لوقفة عرفات حافلة في شعاب مكة التي احتشد فيها ما يقرب من مليون مسلم، جاءوا من كل بقاع الارض ليؤدوا فريضة الحج، ثم جمعتهم ايام العيد في صعيد واحد على الارض المقدسة.

وسمع الحجاج الذين اجتازوا الفيافي والقفار باحدث موديلات السيارات الامريكية، سمعوا قصة المعركة التي اثارتها السيارات وغيرها من معدات المدنية قبل ان يتقبلها الناس في الاراضي الطاهرة.

فقد كان كثيرون من علماء المملكة العربية، يعتقدون ان التليفونات – مثلا – من صنع الجن وتعصبوا ضد استعماله. وكان كثيرون منهم ايضا يعتقدون ان الذي يقوم بنقل الرسائل اللاسلكية في المحطة اللاسلكية انما هو واحد من الجن، بل ان بعض خاصة الملك عبد العزيز آل سعود، ذهبوا الى جلالته يعاتبونه ويسألونه كيف يرضى ان يستخدم الجن!

وحاول الملك بكل جهده اقناعهم، ولكن لم يكن من المستطاع ان يذهب الملك بنفسه الى كل متشكك في السيارات والتليفونات واللاسلكي، ليقنعه بشخصه ويقسم له بالبيت المقدس ورب البيت المقدس انه لا يستخدم الجن!

**تصوير محمد يوسف**

**آخر ساعة/ أيلول- ١٩٥١**

عبدالله التل يكتب
"انتظروا الفرج!"
قصاصات من أخبار اليوم في حيازة المتهم

# "آخر ساعة" تحضر محاكمة عمان

المحكمة العسكرية العليا في اجتماعها للمحاكمة وقد بدا اعضاؤها الثلاثة في الصدر وهم عبد القادر الجندي باشا رئيس المحكمة - في الوسط - وعلى يمينه الكولونيل حابس المجالي قائد الحرس الملكي الهاشمي ويلوح الملك الراحل وعلى يساره الكولونيل علي اعماري قائد الفرقة الخامسة

مقعد المتهمين وقد بدا في الصف الاول من اليسار الدكتور موسى الحسيني ومحمود عكه وزكريا عكه وعبد القادر فرحات وفي الصف الثاني من اليسار كامل عبدالله الكالوتي وتوفيق صالح الحسيني والقس ابراهيم عياد والدكتور داود الحسيني

**عمّان - من مندوب "آخر ساعة" الخاص:**

بات من المنتظر ان تفرغ المحكمة العسكرية العليا المشكلة لمحاكمة المتهمين بقتل الملك عبد الله من عملها، وتصدر حكمها، في بداية الاسبوع المقبل وبذلك تكون اجراءات المحاكمة قد استغرقت اسبوعاً وبضعة أيام.

وقد كانت ايام المحاكمة من ساعة بدئها اياما مثيرة في عمان، فقد كانت العاصمة تستيقظ مبكرة لتشهد رتلا من السيارات ترفرف عليه الاعلام السوداء يتجه الى المعسكر الذي تجري فيه المحاكمة على بعد كيلومترين من عمان في طريق السلط، وعدد الذين يحضرون المحاكمة محدود من اهالي عمان لأن القاعة لا تسع الا مئة متفرج فقط، بينما عدد الصحفيين الذين يحضرونها من جميع انحاء العالم يزيد على الخمسين صحفيا ومن هنا لا يتبقى من مقاعد القاعة شيء للمتفرجين العاديين!

ويجيء المتهمون كل صباح الى قاعة المحاكمة في قافلة محروسة بوساطة الجيش العربي من سجن عمان المركزي حيث يقضي المتهمون ايامهم، ويجلس المتهمون في قاعة المحكمة بالملابس المدنية، وقد بدوا جميعا حتى الان ظاهري الشحوب والعصبية وقد لوحظ ان الدكتور موسى الحسيني - ابن عم مفتي فلسطين وأحد المتهمين في القضية - مصاب بشلل حول فمه كما ان الاب ابراهيم عباد يقضي كل الوقت وهو مخف وجهه بين يديه..

وكان المحامون عن المتهمين قد شكوا من انه لم يسمح لهم برؤية المتهمين الذين سيتولون الدفاع عنهم وقال بعضهم، انه لم يعرف انه كلف بالدفاع عن بعض المتهمين إلا قبل بدء جلسات المحاكمة باربع وعشرين ساعة.

وقد سمح للمحامين بان يزوروا موكليهم عقب الجلسة الاولى من جلسات المحاكمة في سجن عمان المركزي ويقضوا معهم بعضا من الوقت.

وابرز الملاحظات في المحاكمة بعد ذلك ما يلي:

× بلغ عدد المتهمين طبقا لما جاء في قرار الاتهام عشرة هم:

١- الكولونيل عبد الله التل ضابط سابق - موجود في مصر الان.
٢- موسى احمد الايوبي ارهابي يعمل لحساب المفتي - موجود في مصر الان.
٣- الدكتور موسى عبد الله الحسيني مدير مكتب سياحة في القدس.
٤- عبد محمود عكة تاجر اغنام.
٥- عبد القادر فرحات حداد.
٦- زكريا محمود عكة جزار.
٧- توفيق صالح الحسيني مدير الحرم الشريف.
٨- ابراهيم عياد قس براس المحكمة الكنسية اللاتينية.
٩- الدكتور داود الحسيني مزارع.
١٠- كامل عبد الله الكالوتي جزار.

× اعلن المدعي العام انه يمنع محاكمة ٢١ ظنينا - اي متهما - لانه لم توجد ضدهم ادلة كافية وبينهم شقيقا القاتل مصطفى عشو وهما محمود عشو واكرم عشو.

× جاء في مرافعة الاستاذ وليد صلاح رئيس النيابة في القدس، الذي ترافع باسم النيابة في القضية، وكان هو ايضا الذي تولى التحقيق بنفسه، بعض المعلومات بينها ما يلي:

١- ان المؤامرة رسمت في القاهرة، وكان يشرف على تنفيذها ويمولها من بعيد الكولونيل عبد الله التل، واليه قصد موسى الايوبي - احد المتهمين - ليحصل على الف جنيه يأخذه الذين سيتولون تنفيذ المؤامرة.

٢- ان هناك "جهة" معينة هي التي كان يهمها قتل الملك عبد الله، وان النيابة الاردنية لا تعينها لعدم قيام البينة المباشرة عليها ولكنها تترك امر تعيينها للمحكمة الموقرة.

٣- ان وزيرا للداخلية السورية هو السيد رشاد برمدا كان يعمل على تسهيل هرب المتهمين بعد ارتكاب المؤامرة الى الاراضي السورية.

٤- ان اجتماعات كثيرة لوضع خيوط المؤامرة عقدت بين المتهمين في حديقة عنب يملكها الحاج امين الحسيني مفتي القدس قرب المدينة.

٥- وصف المدعي العام طريقة حدوث الجريمة كما يلي:

"في الساعة الثانية عشرة تقريبا من ظهر يوم الجمعة ٢٠-٧ - ١٩٥١ وفي المسجد الاقصى وعند دخول صاحب الجلالة المغفور له الى المسجد من بابه الكبير لاداء الفريضة تصدى له الجاني الاثيم مصطفى شكري عشو واطلق عليه رصاصا من المسدس خاصة المتهم عبد القادر فرحات الذي كان يحمله لهذه الغاية. اصابت جلالته في رأسه وسببت له نزيفا دمويا داخله وتمزقا بالدماغ نتج عن كسر مضاعف في عظم الجمجمة المسبب عن اصابة الرأس الملكي الطاهر بالعيار الناري مما ادى الى وفاة جلالته حالا وقد حصل اطلاق النار على مسافة لا تتجاوز المتر الواحد كما ايد ذلك التقرير الطبي وشهادة الشهود.

ثم ان الجاني بعد ذلك اخذ يطلق النار من مسدسه المذكور على من كان حول الملك من ضباط وجنود لا بقصد التخلص والفرار بل اصبح في حالة وحشية اجرامية تدفع للقتل بغير ما غاية سوى الاجرام.

٦- قال المدعي العام ان جميع افراد اسرة الحسيني امتنعوا عن الذهاب الى المسجد الاقصى يوم الجمعة التي نفذت فيه المؤامرة على غير عادتهم، حتى ان المتهم توفيق صالح الحسيني وهو يشغل وظيفة مدير الحرم الشريف تغيب عن وظيفته قبل حادث اغتيال الملك باسبوع دون ان تكون لديه اجازة رسمية كما هو الحال المتبع وكذلك لم يأت الى القدس يوم الحادث لاداء فريضة الجمعة وليكون في شرف استقبال جلالة الملك كما جرت العادة التي تقتضيها واجبات وظيفته.

٧- قال المدعي العام بالحرف الواحد ما يأتي:

ومن التحقيق ظهر بان الخوري ابراهيم عياد المعروف بصداقته الوطيدة للمتهم الاول عبد الله التل كان على اتصال به بعد ان غادر المملكة الاردنية الهاشمية وعرف بانه يضمر السوء لها ولمليكها والسلطات الحاكمة فيها ويحيك المؤامرات لتعريضها وامنها الداخلي والخارجي للخطر، وذلك إما بالمراسلة باسماء مستعارة او اللقاء الشخصي وقد وجد بحيازة هذا المتهم عند تفتيش بيته كتاب من المتهم عبد الله التل يقول فيه (انتظروا الفرج.. واتى عائد الى البلاد سواء اكان ذلك حربا ام سلما) ووجد بحيازته ايضا مقتطفات من جريدة اخبار اليوم المصرية التي كان محرما دخولها الى الملكة الاردنية الهاشمية بالنظر لما نشرته للمتهم عبد الله التل في اربعة اعداد منها من رسائل مع جهات معادية تنطوي على التفريط في حق الوطن نسبها كاتبها لجلالة المغفور له الملك الراحل مما يعرض جلالته وامن البلاد الى الخطر، وذلك بالاضافة الى ما ادلى به شاهدان من شهود النيابة واثنان من المتهمين من ان الخوري ابراهيم عياد كان مطلعا على مؤامرة اغتيال الملك وايد القيام بها والقائمين عليها، وانه قال مرة في التحريض على تنفيذ هذه المؤامرة (لو لم اكن مسيحياً واخاف ان يحصل انشقاق بين المسلمين والمسيحيين لقتلت الملك عبد الله بنفسي).

**آخر ساعة/ آب- ١٩٥١**

المتهمون يخرجون من قاعة المحاكمة في حراسة جنود الجيش الاردني وفي اولهم المتهم كامل عبد الله الكالوتي ووراءه توفيق صالح الحسيني وكلاهما في ذراع احد الحراس

المدعي العام الاستاذ صلاح وليد يلقي مرافعته

السيارات المصفحة تنقل المسجونين من سجن عمان الى المحكمة .. ثم تعود بهم

**عقد المخرج الامريكي انتوني مان مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن صوفيا لورين وعمر الشريف واليك جينيس وستيفن بوند، وميل فيرر وهم نجوم فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"الذي يصور – الان – لقطاته الاخيرة في اسبانيا.**

**قال ان فيلمه هذا اعظم من لوازانس وكليوبترا!**

**وقال ان تكلفته تتراوح بين ١٠ و ١٢ مليون دولار.**

**وتحدث عن عمر الشريف فقال:**

**- عندي في هذا الفيلم نجم من القاهرة اصاب شهرة واسعة في فيلم اورانس ولفت انظار المخرجين السينمائيين في اوروبا وامريكا.**

**وعندما سئل عن سبب اختياره لهذا النجم العربي اجاب:**

**- لم يقع اختياري عليه عفوا ومن باب المصادفة، وانما اخترته لدور الملك سواهاموس ملك ارمينيا الذي يتزوج صوفيا لورين بعد ان تأكدت انه يفهم هذه الشخصية بدقة ويستطيع ان يؤديها ببراعة!**

**وقال ان هذا الممثل العربي الشاب بدأ حياته في ميدان السينما العربية مع زوجته فاتن حمامة الممثلة المصرية المشهورة:**

## عمر في صحف العالم

ونشرت صحف ومجلات العالم آراء انتوني مان في عمر الشريف.. وقد بدأت علاقة انتوني مان بعمر الشريف قبل ان يعرض فيلم"لورانس"على الجمهور ويراه النقاد!

فقد وصلت اخبار نجاح عمر الشريف الى المنتج صمويل برونستون والمخرج انتوني مان، وهما يعدان سيناريو فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"فاتصلا بالمخرج دافيدلين – مخرج لورانس – في لندن وطلبا اليه مشاهدة بعض المناظر التي مثلها عمر الشريف في عرض خاص ستوديوهات لندن وخرج الاثنان من صالة العرض وقد اقتنعا تماما بان عمر الشريف هو احسن ممثل يمكن ان يلعب دور زوج صوفيا لورين في الفيلم!

وصوفيا لورين تلعب في هذا الفيلم دور ابنة الامبراطور ماركوس المدللة يرغمها ابوها على الزواج من عمر الشريف!

وبعد الزواج، يعد عمر الشريف جيوشه لمحاربة ابيها الامبراطور!

وتقع صوفيا لورين في حيرة شديدة بين زوجها وابيها! ويلعب دور ابيها الامبراطور الممثل الانجليزي"اليك جينيس"الذي نال جائزة الاوسكار عن دوره في فيلم"جسر نهر كراي".

## سيدنا يوسف في القاهرة

وليس دافيد لين هو اول من اكتشف عمر الشريف ليلعب دورا هاماً في فيلم عالمي، فمنذ ست سنوات زار المخرج الامريكي وليم ديترلي مصر، وكان في ذلك الوقت يعد سيناريو فيلم"سيدنا يوسف واخوته"للتصوير، وكان قد اتفق مع ريتا هيوارت على ان تلعب دور الملكة"زليخا".. وبحث عن"سيدنا يوسف"في هوليوود وروما ولندن فلم يجده!..

ثم رأه هنا في القاهرة! رأى عمر الشريف فتعاقد معه على الفور!

وبدأ في تصوير المناظر الخارجية.. ثم توقف التصوير لسبب خارج عن ارادة المخرج، فقد رفضت ريتا هيوارت في آخر لحظة الحضور الى القاهرة..

وعندما سئل وليم ديترلي عن السبب اجاب:

– يظهر انها تقوم الان بمغامرة جديدة!

فقد كان من المتفق عليه ان تجيء الى القاهرة بعثة تضم المخرج والمصور والفنيين والنجوم الامريكيين ثم تلحق بهم ريتا هيوارت بعد ثلاثة اسابيع لتلعب دورها امام عمر الشريف.

والتقط المخرج جميع مناظر الصحراء ومنها مشهد البئر الشهيرة التي ذكرت في الكتب السماوية.. ومضت الاسابيع الثلاثة ولم تحضر ريتا هيوارت فابرق اليها المخرج ولم ترد هي عليه، واخذ المخرج يستغل الوقت في تصوير بعض مناظر للبطلة من ظهرها مستعينا بفتاة كومبارس شقراء تشبهها من الخلف.. ومضى الاسبوع الرابع ولم تحضر ريتاهيوارت.. فارسل

اليها برقية وبرقية وبرقية دون ان يتلقى رداً!

فتعطل التصوير وتوقف المخرج عن العمل، وانتظر اسبوعا خامسا دون ان يتلقى كلمة واحدة من هوليوود تفيد بان ريتا هيوارت في الطريق!

وفي ذلك الوقت كانت شركة كولومبيا تبحث عن ريتاهيوارت في كل مكان بملقاط.. ولكنها لم تعثر لها على اثر!

## الملكة زليخا طارت إلى المكسيك

ثم تبين ان النجمة المشهورة ذهبت الى المطار لتستقل الطائرة الى القاهرة لتلعب دورها في الفيلم، فالتقت هناك بصديقها المطرب الارجنتيني ديك هايمز.. وبدلا من ان تطير وحدها الى القاهرة لتلعب دور الملكة زليخا.. طارت مع ديك هايمز الى المكسيك وتزوجا هناك!

وسمع المخرج وليم ديترلي بهذا النبأ.. فأمر بوقف العمل وحزم حقائبه واعتذر لعمر الشريف وعاد الى هوليوود ليبدأ في اخراج فيلم"عمر الخيام"الذي عرض في موسم (١٩٥٨ – ١٩٥٩) الماضي!

ورفعت شركة كولومبيا – منتجة الفيلم – دعوى ضد ريتا هيوارت في محاكم لوس انجيليس، تطالبها فيها بتعويض ضخم قدره مليون دولار!

## خلاف على تصرّف خالد بن الوليد

وفي نفس العام طار المنتج العربي جبرئيل تلحمي الى هوليوود ليتفق مع وليم ديترلي على اخراج فيلم عن القائد العربي (خالد بن الوليد) فقرأ القصة.. واعترض على المشهد الذي يتنحى فيه خالد بن الوليد عن القيادة لابي عبيدة الجراح بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وقال انه لا يوجد على وجه الارض انسان بهذا الخلق العظيم!

فرد عليه جبرائيل تلحمي بان هذه اللقطة ليست من خيال المؤلف، وانما هي واقعة تاريخية ثابتة ومعروفة.

ولم يختلف عليها المؤرخون العرب او غير العرب!

ولكن المخرج الامريكي اصر على رأيه وقال انه لا يستطيع ان يقنع ملايين الناس بان هذه اللقطة يمكن ان تكون حقيقة.. وصمم على حذفها من القصة، وصمم جبرائيل تلحمي على تصويرها وتوقفت المباحثات عند هذا الحد واعتذر المخرج عن اخراج الفيلم التاريخي من اجل لقطة واحدة يشك في ان الناس سيصدقونها!

## قطعة الإسفنج

وعلى الرغم من ان توقف فيلم"يوسف وإخوته"كان صدمة عنيفة لعمر الشريف.. فانه لم ييأس ولم تكن هذه اول مرة يصاب فيها عمر الشريف بخيبة أمل، فقد مرت به في حياته السينمائية تجارب عديدة، ولم يحدث ان صادف ممثل في بداية عمره الفني نجاحا رائعا ولا فشلا ذريعا مثل عمر الشريف!

وكان عمر الشريف – كما يقول علي امين – كقطعة الاسفنج.. ما يكاد يغطس تحت الماء، حتى يطفو على السطح!

وجبرائيل تلحمي هو اول منتج قدم عمر الشريف في دور البطولة امام فاتن حمامة.

كان ذلك في فيلم"صراع في الوادي"الذي اخرجه يوسف شاهين.. واشترط يوسف شاهين على عمر الشريف ان توافق نجمة الفيلم الاولى فاتن حمامة على اختياره لهذا الدور امامها.. وقد وافقت فاتن حمامة على ظهوره امامها.. بل حدث اكثر من ذلك.. فانه لم تمض سنتان إلا واصبحت زوجته!

**آخر ساعة/ حزيران - ١٩٦٣**

# ذاكرة الحديد

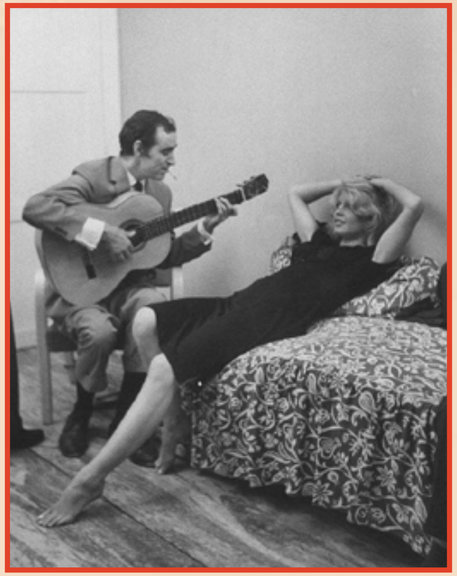

بريجيت باردو تستمع لغناء صديقها شارل أزنافور

حليم والهانم ليلى مراد

عرض احتفالي لزيارة أم كلثوم لسينما الحمرا بمدينة يافا - فلسطين ١٩٣٣م

سوق الشوام ، ١٩١٠م

فريد الأطرش و صلاح ذو الفقار على البلاج في الاسكندرية

ساحة الشهداء ببيروت عام ١٩٥١

صورة نادرة لموسيقار الأجيال موقعة بخط يده

تحضيرات لفيلم (ذهب مع الريح) ١٩٣٩

السادات يصافح أم كلثوم

مشهد من شارع في بيروت - لبنان ١٩٠٠ - ١٩٢٠ م

سينما مدينة بيت لحم - فلسطين عام ١٩٦٠م

**.. أنا صالح سليم - الشهير بمايسترو كرة القدم - أقر وأعترف بأنني لم أكن أتوقع على الإطلاق نتائج الكرة هذا الموسم.. وكانت هزيمة الاهلي مفاجأة كبيرة لي.. ومهما حدث فان نصف الجمهور سيظل اهلاوي والنصف الآخر سيظل زملكاوي..!**
**لقد دخلت حسن شاه المحررة بآخر ساعة عقل وقلب صالح سليم - اشهر لاعب كرة - بعد عودته من النمسا وقامت بهذا التحقيق الكبير مع المايسترو ذي الاقدام الذهبية..!**

كان علي في اللحظة التي التقيت فيها معه ان اشرح له موقفي.. فانا لم اره ابدا في الملعب.. لم اره وهو يجري بالكرة.. وهو يشوطها.. وهو يرفصها.. وهو يحاور بها.. وهو يسددها فتندفع كالقذيفة.. ويصرخ عشرات الالوف من الناس بصوت كالرعد.. جول!
وابتسم صالح سليم في تسامح وانا اذكر له انني لا افهم شيئاً.. اي شيء في تلك اللعبة التي هو واحد من اشهر نجومها... وانني لا افهم السر – بل كثيرا ما اشعر بالغيظ عن ان يفرح الناس ويحزنون.. ويتخاصمون.. ويتضاربون.. ويموتون احيانا بالسكتة القلبية من اجل عدد من الرجال يجرون خلف.. كرة!
وضحك صالح سليم جدا.. ربما عن جهلي.. ومد ساقه ليعبث باصابع قدمه العارية في الرمال.. فقد كنا على شاطئ المتنزه.. ووجدتني اتأمل تلك الساق التي يعشق حركتها في الملعب الالوف وربما الملايين.. كانت ساقا قوية ولكنها مليئة بآثار الجراح المندملة.. والندوب!

## الهواية لا تكفي..!

نظرت الى وجه اللاعب الكبير ولا ادري ما الذي جعلني اشعر بالخجل..

المايسترو يتكلم.. (تابع)

بما لانني توهمت انني ضبطت في عينيه نظرة حزينة... ورغم احساسي بالخجل فقد كان يجب ان اسأل: وكيف يعيش اللاعب بمثل هذا المبلغ؟
قال يبحث له عن عمل آخر يتقاضى منه عشرين او ثلاثين جنيها فيصل مجموع دخله الى خمسين جنيها على الاكثر.. ويعيش بهذا المبلغ ممزقا بين مقتضيات وظيفته وبين مقتضيات حياته كلاعب كرة معروف.. وفجأة وعندما يتجاوز سن الثلاثين بقليل يجد نفسه وقد انتهى كلاعب.. ويجد ان دخله قد نقص الى النصف بعد ان يكون في الغالب قد تزوج واصبح يتحمل مسؤوليات اسرة واولاد.. وهنا يتنبه اللاعب القديم الى انه قد اضاع عمره ومستقبله من اجل الكرة..
فاللاعب الممتاز يبدأ اللعب عادة قبل ان يبلغ السابعة عشرة وعادة ما تشغله الكرة عن دراسته! فيتأخر كثيرا عن زملائه.. وكثيراً ما يهجر اللاعب الدراسة نهائياً.. فالكرة تحتاج الى مران طويل،الى تفرغ.. ومستحيل ان يتمكن اللاعب من الاهتمام بشيء آخر الى جانبها.. وحتى من الناحية النفسية.. صعب جداً على اللاعب الشاب ابن السابعة عشرة مثلا ان ينزل الى الملعب ويسمع تصفيق الالوف وتهليلهم من اجله.. وفي اليوم التالي يذهب الى المدرسة فيجد ان مدرسه يريد ان يعاقبه لانه لم يقم باداء الواجب المدرسي..
فلاعب الكرة الممتاز في الغالب تلميذ غير ممتاز.. بل غالباً ما يكون تلميذا فاشلا، والسبب هو اخلاصه للكرة.. ولهذا فان نهاية لاعب الكرة في بلدنا نهاية مؤلمة جدا.. عندما تهجره الملاعب ويجد نفسه بلا اسم.. بلا شهرة.. بلا تصفيق.. بلا هتاف.. بلا تقدير او مستقبل!
هبت على وجوهنا نسمة بحر منعشة.. ووجدتني ادقق النظر في وجه صالح.. وكأنه قرأ افكاري فقال: "لم اعد صغيراً" انا الان في الثانية والثلاثين؟".
سألته في حرج: "وهل انتهيت من دراستك"
قال: تأخرت جدا.. حصلت على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٦١ فقد رسبت في البكالوريوس اربع سنوات متوالية مع انني لم ارسب مرة واحدة في الثلاث السنوات الاولى.. والسبب انني في السنة الاخيرة بدلا من ان اركز اهتمامي في الدروس.. ركزتها تماما في الكرة..
قلت: وهل حصلت على وظيفة؟
قال: عملت فترة في هيئة قنال السويس.. ولكنني استقلت لاكثر من سبب.
سألته: هل انت مرتاح ماديا؟
قال: مستورة.. والدي بيساعدني.. انما الانسان في سن معينة يجب ان يعتمد على نفسه.
سألته: هل تكلفك الشهرة مالا؟
قال: "الشهرة بتكلف فلوس اوتوماتيكي كده".
قلت: لا بد ان تكون سعيداً ان بالعقد الذي عرضه عليك النادي الاهلي وبه سوف تتقاضى مئة جنيه في الشهر في سبيل اللعب وتدريب اشبال النادي؟.
قال: سعيد جدا.. ليس من اجل المئة جنيه وحدها.. ولكن لانها سابقة في دنيا الكرة في مصر.. وانا ارجو ان تكون هذه خطوة في سبيل ادخال نظام الاحتراف الكامل في بلدنا..

## لماذا أطالب بالاحتراف؟

قلت: إذن.. فانت من انصار الاحتراف؟
قال في حماسة: طبعا من انصار الاحتراف.. الكلام اللي بيقولوه الناس اللي ضد الاحتراف بيجنني.. ازاي يعني اللاعب لازم يكون هاوي؟
هو مثلا اللي بيكتب الكلام ده بيقبل ان يكون هاوي ويكتب من غير فلوس؟ لعبة الكرة في نظري تمام مثل المغنين والرسامين.. والكتاب.. فيه حد من دول يقبل يعمل على سبيل الهواية؟ طيب ماهو التمثيل والغناء والفن كله تقريبا كان زمان هواية.. فيه حد يقبل النهاردة يشتغل ببلاش؟ طيب يعيش منين؟ وفين الحافز علشان يشتغل؟
ونظر صالح سليم الى البحر الممتد امامنا في سكون الى مدى البصر وقال: "انا شفت اللعبة بره عايشين ازاي. لن تصدقيني ابدا.. تصوري اسوأ لاعب في ايطاليا يكسب ٣٥ الف جنيه في السنة.. ولذلك فاللاعبون هناك يستميتون من اجل اللعبة.. فاللاعب منهم يعرف انه يستطيع خلال ثلاث او اربع سنوات ان يبني مستقبله.. وبعدها يستريح العمر كله.. اما عندنا؟ وقطع صالح كلامه بهزة من كتفه وقال: "وبعد هذا يتحدثون عن مستوى اللعبة عندنا.. كيف يمكن ان يرتفع مستوى اللعبة وهذا هو حال اللاعبين؟ انتهزت الفرصة وقلت له: اين كنت عندما حدثت هزيمة الاهلي والزمالك في الدوري والكأس؟
قال: كنت في جراتز في النمسا.. وانا كنت بتتبع المباريات عن طريق الراديو.. كنت انتظر سماع المباريات بلهفة فكنت اغلق على باب حجرتي في اللوكاندة كل يوم جمعة واحد الساعة ٣ ظهرا لان فرق التوقيت بين مصر والنمسا ساعتين.. واغرب شيء لاحظته ان النادي الاهلي عندما لعب مع الاسماعيلي على الكاس دخل فيه جول في اول عشر دقائق من المباراة.. اما نادي الزمالك عندما لعب على نهائي الكأس مع الاتحاد فانه لم يغلب الا في آخر عشر دقائق!

## هذه أسباب الهزيمة

قلت: هل كنت تتوقع ان يغلب كل من الاهلي والزمالك في هذا الموسم امام اندية اقل منهما درجة وشهرة؟
قال: ماحدش في مصر كلها كان يتوقع النتائج دي..؟

هكذا فاجأت الكرة بسالة صالح سليم في الاسكندرية مع الهواء والماء

قلت: ما هي في رأيك اسباب هزيمة الاهلي والزمالك؟
وعبث صالح سليم بيده في الرمل وتردد ثم قال: قطعا في ظروف مرت بالناديين.. لكن انا لم اكن موجودا في مصر.. ولا استطيع ان اعرف بالضبط.. على العموم الكرة ليس لها كبير.. والذي يلعب احسن هو الذي يكسب.. وفي اوروبا هناك مثل يقول ان الكرة مستديرة.. يعني ان احدا لا يمكن ان يظل غالباً او مغلوباً باستمرار..
سألت: في نظرك – وبعد هزيمة الاهلي والزمالك.. هل تعتقد ان مستوى الكرة في مصر قد ارتفع او انخفض؟
قال: "مفيش شك ان الاهلي والزمالك هما ثرمومتر الكرة في البلد.. وكذلك الاتحاد في الاسكندرية.. فاذا ارتفع مستوى هذه النوادي الثلاثة يكون معنى ذلك ان مستوى الكرة في مصر قد ارتفع.. واذا انخفض يكون المعنى ان مستوى الكرة عموما قد انخفض. ومفيش شك ان التنافس بين الاهلي والزمالك هو من اهم الاسباب التي عاشت بسببها هذه اللعبة.. ومع ذلك فانا اعتقد انه لو ساء مستوى الاهلي والزمالك لدرجة ان اصبحا الاخيرين في الدوري مثلا فسيظل لاي مباراة تقوم بينهما طعما آخر مختلفا عن اي مباراة تقام بين النوادي الاخرى، فالاهلي والزمالك هما اقدم ناديين في مصر.. فنصف البلد اهلاوي ونصفها زملكاوية.. ومهما ساء المستوى فسيظل الناس يشجعون الاهلي او الزمالك.. الا في حالة اذا انحط المستوى الى درجة ان يقرف الجمهور من الناديين..
قلت: بعض الاهلاوية يعتقدون ان الهزائم التي لحقت بناديهم سببها غيابك خلال هذا الموسم في النمسا..
قاطعني قائلا: الكرة لعبة جماعية.. ولا اعتقد اطلاقا ان اي فريق ممتاز يمكن ان يتأثر بغياب فرد واحد او هذا هو المفروض.

## ليس الحظ فقط

قلت: طيب تعتقد ان الحظ لعب دوراً في المكاسب و الخسائر التي حدثت بين النوادي في خلال هذا الموسم؟
قال: مفيش فرقة تكسب بالحظ وحده.. نوادي مثل الاسماعيلي والاتحاد والترسانة لابد انها حصلت على هذه

◄◄

المكاسب بالعرق والتعب والمران والنظام.. الحظ لا يمكن ان يتدخل لدرجة ان يكسب به فريق الدوري او الكأس.. الحظ يمكن ان يتدخل بنسبة ١٠٪ او ٢٠٪ والباقي عبارة عن مجهود خالص.

قلت لكابتن فريق الاهلي: بصراحة.. بعد ان هزم النادي الاهلي في الدوري والكأس.. الم تكن تتمنى للزمالك وهو المنافس الاول للاهلي ان يهزم ايضا؟

تهرب صالح من الاجابة قائلا: والله هزيمة الاهلي والزمالك كانت مفاجأة بالنسبة لي.. طبعاً لم اكن اتمنى لهما ان يهزما بهذا الشكل!

قلت لصالح: هل تعتقد ان العقد الذي عرضه عليك النادي الاهلي جاء نتيجة لهزيمته هذا الموسم؟

قال: لا اعتقد.. وانما طبعا هذه الهزيمة فتحت العيون وجعلت النادي يرسم لنفسه سياسة جديدة اهم شيء فيها هو الاهتمام بالاشبال.. بالجيل الجديد من لاعبي كرة القدم..

وكانما جذب الحديث عن الجيل الجديد انتباه خالد (٧ سنوات) وهشام (٥ سنوات) ولدي صالح سليم.. فجأة يجريان على طول الشاطئ وهما يلعبان مع صديق لهما ثالث بكرة القدم.. وقام صالح سليم فجأة من مكانه ليشوط الكرة لهشام..

وعندما عاد الى مكانه تحت الشمسية كان يقول: لا تتصوري كم اوحشني خالد وهشام اثناء غيبتي في النمسا.

سألته: هل تحب ان يكون احدهما او كلاهما نجماً من نجوم الكرة مثلك؟

قال: لا..!

سألته: لماذا؟

قال: افضل ان يكونا ابطالا في لعبة فردية لا جماعية.. وذلك حتى لا يشاركهما احد في نجاحهما او فشلهما..

قلت: هل معنى هذا انك نادم لانك نجم احدى الالعاب الجماعية؟

قال: لا.. فكرة القدم في دمي... انا لا افضل شيئاً في العالم عليها.

قلت: تحبها اكثر من خالد؟

نظر في عتاب وقال: وهل هناك مجال للمقارنة.. طبعاً خالد..!

## كرة القدم والمايسترو

قلت: اعرف انهم يطلقون عليك في الملعب اسم "المايسترو".. اي قائد الاوركسترا.. الست ترى ان من المبالغة تشبيه لعبة كرة القدم بالموسيقى؟

ابتسم وقال: فعلا.. فانا ارى ان الموسيقى هي التي تشبه كرة القدم..!

ضحكنا معا وعدت اساله: صحيح بماذا تستطيع ان تشبه لي كرة القدم؟

قال: انا لا اشبهها باي شيء.. وانما انا اشبه الاشياء الاخرى بها..

قلت: اذن.. احك لي حكايتك معها.. اقصد الكرة.؟

عاد يضحك ويقول: حكايتي معها طويلة.. بدات في المدرسة الابتدائية عندما كنا نلعب باحدى كرات التنس.. وفي تلك السن انضممت الى اشبال النادي الاهلي.. وعندما انتقلت الى المدرسة السعيدية لعبت في فريق المدرسة واصبحت في " الفريق الثاني " للناشئين الاهلي.. وعندما بلغت السابعة عشرة اصبحت في "الفريق الاول" للنادي الاهلي في تلك السنة تقرر مستقبل فبعد ان كنت احلم بدراسة الهندسة بعد انتهائي من الدراسة الثانوية لم اتمكن من ذلك نظراً لانشغالي الشديد بالكرة.. وبالفعل غيرت اتجاهي ودخلت كلية التجارة.. ومنذ خمس عشرة سنة بالضبط وانا لا اعيش الا بالكرة ومن اجل الكرة فلعبت في فريق النادي الاهلي.. وفريق الجامعة.. وفي المنتخب.. وفي المنتخب العسكري..

سألته: عندما تعمل حساب المكسب والخسارة، فهل تجد انك كسبت ام خسرت عندما ربطت مصيرك بها.. اقصد بالكرة؟

قال في تفكير: هذا سؤال يحيرني فعلا.. فكثيراً ما سألته لنفسي ولكنني لم اصل الى اجابة شافية.. فعندما احسب حساب المكاسب اجد ان الكرة قد اعطتني الشهرة.. ولكنها من ناحية اخرى قد اخرتني في دراستي وفي مستقبلي.. ثم ان لاعب الكرة لكي يحافظ على مستواه يضطر الى التضحية باشياء كثيرة.. فهو يعيش على "رجيم" خاص في الاكل ويجب ان يسير على نظام في النوم.. وفي التمرين.. وعندما يبدأ الموسم لا يستطيع ان ينتقل الى اي مدينة اخرى بل لا يستطيع ان يبتعد عن النادي.. كل هذه تضحيات يجب ان يتحملها اللاعب.. دون ان يكون هناك اي تعويض مادي!

## المسؤولية كبيرة على كتفي

وقطع حديث صالح ان اطلق خالد الكرة كالقذيفة ناحيته.. وامسك صالح بالكرة واخذ يديرها بحركة سريعة بيده ويقول: لكن تعرفي انا مبسوط دلوقتي.. فلو حدث ووقعت العقد بيني وبين النادي الاهلي فسوف اكون اول لاعب محترف يكون له مرتب ثابت لا بأس به.. وانا مبسوط لان هذا سوف يفتح الباب لبقية اللاعبين حتى يكون لهم دخل محدد.. وانا شاعر ان هذه مسؤولية كبيرة جداً بالنسبة لي.. وسوف احاول بقدر الامكان ان انجح في مهمتي ليس من اجل نفسي فقط وانما من اجل باقي زملائي في اللعبة ايضاً.

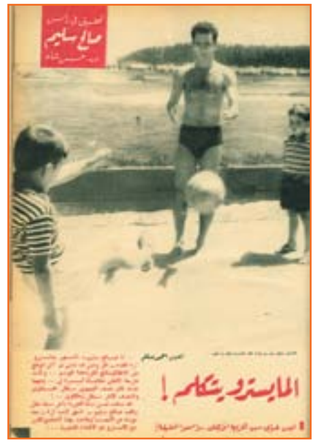

قلت لصالح: لقد عددت الشهرة من بين المكاسب التي حصلت عليها من الكرة.. فما هو اجمل شيء حصلت عليه من وراء شهرتك؟

قال: "حب الناس"

قلت: والتصفيق والهتاف في الملعب.. الا يسعدك؟

قال: يسعدني عندما اشعر انني استاهله.. فاحيانا ما يصفق لي الناس باشعر بحزن شديد لانني اعلم بيني وبين نفسي انني لم العب كما يجب.

قلت: ما هو اسوأ شيء ممكن ان تجره الشهرة على انسان؟

قال: الغرور.. وعندما يبدا في الانحدار.

قلت: ما هي اهم صفة يجب ان تكون في لاعب الكرة الممتاز؟

قال: الموهبة.. وبدونها لا يمكن للاعب ان يصبح شيئاً.. تماما مثل الكاتب.. والموسيقى والرسام.. فمن غير الممكن تعليم الكرة لانسان ليس لديه استعداد لتعلمها ففي كل ثانية يجب على اللاعب ان يجد في لمح البصر لكل موقف مخرجا، تخيلي المراكز المختلفة التي يمكن ان تحدث في الملعب خلال اي مباراة.. يجب على اللاعب في كل لحظة ان يتصرف بسرعة. ان يعرف متى يشوط ومتى يقف.. وهذه اشياء تصقل عند وجود الموهبة بالمران...

## اللعب بالزجاجات الفارغة

قلت: هل تستطيع ان ترسم لي صورة لحماسة الجماهير التي تقوم بتشجيع الفرق اللاعبة في اوربا هل يصل بها الحماس كما يحدث عندنا احيانا الى حد تبادل الشتائم والضرب وقذف الزجاجات الفارغة؟

قال: الناس في اوربا مجانين بكرة القدم.. والحماس هناك لتلك اللعبة الشعبية لا يقل عن حماس الناس عندنا.. واهم مباراة حضرتها خلال رحلتي الاخيرة كانت في ميلان بايطاليا بين اكبر ناديين ايطاليين هما "الانترناسيونال" وهو بطل الدوري ونادي "ميلانو" وهو بطل كأس اوروبا وقد غلب "البنفيكا".. وكان الاستاد مزدحما بجمهور لا يقل عن ٩٠ الف شخص وكان الحماس والتشجيع على اشده ومع ذلك فلم يخرج ذلك التشجيع عن رفع الاعلام الخاصة بكل فريق والهتاف والتصفيق.. اما الشتائم والضرب والزجاجات الفارغة فاشياء لا تحدث في اوربا كلها.. وقد رأيت في انجلترا طرقا طريفة جدا يظهر بها الجمهور حماسه لفريقه منها مثلا ان يسير البعض في الملعب ومعه التعويذة الخاصة بناديه.. بعضهم حمل هذه التعويذة عبارة عن كلب بولدوج يحمل "باج" الفريق.. وبعضهم جعلها عبارة عن بطة ترتدي "كلب" الفريق الاخر.. وهذا اللون من التشجيع يثير حماس الناس حتى الذين لا ينتمون الى اي فريق من الفريقين؟

قلت لاول لاعب محترف في بلدنا: "في الموسم القادم سوف تقوم بدور اللاعب والمدرب ايضا.. فايهما احب الى قلبك؟

قال: دور اللاعب طبعا.. وان كان هذا لا يقلل من قيمة الدور الخطير الذي يلعبه المدرب، ولعل سر هذا التفضيل انني قمت حتى الان بدور اللاعب ومازلت استعد وادرس لاقبل دور المدرب..

قلت: في الموسم القادم ايضا سوف تلمح كنجم سينمائي في دور "حسين" بطل "الباب المفتوح" امام فاتن حمامة، فايهما تفضل.. ان تكون لاعب كرة مشهوراً ام نجما سينمائيا مشهورا؟

قال: ان اكون لاعب كرة مشهورا طبعا.. صحيح ان النجم السينمائي في بلدنا يتقاضى مبالغ خيالية ومع ذلك فان دوري كلاعب كرة لا يعادله في نظري اي دور آخر.. ولعل موقفي في هذا يشبه موقف الممثل المسرحي عندما يذهب للتمثيل في السينما.. ان منعته بان يؤدي امام الجمهور في المسرح لا تعادلها متعة الحصول على اي مبلغ مهما كان..

## الفرق بين الملعب والكاميرا

قلت له: بصفتك نجم كرة.. ونجم سينما.. هل ترى اي نوع من التشابه بين اللعب في الملعب واللعب امام الكاميرا؟

قال: الكرة تقوم على لعب "التيم" او الفريق.. ونفس الشيء بالنسبة للسينما.. يجب ان يكون هناك تعاون بين المؤلف والسيناريست.. والمخرج.. والممثلين.. والمصورين وعمال الاضاءة.. الخ.. بدون هذا التعاون لا يمكن لفريق كرة ان ينجح.. ولا يمكن لفيلم سينمائي ان ينجح..

قلت: هل ستستمر في التمثيل السينمائي بعد توقيعك للعقد الذي بينك وبين النادي الاهلي؟

قال: لا.. سوف اتفرغ لعمل كلاعب ومدرب.. خصوصاً ان هذا العمل الاخير جديد و سوف ابدأ فيه السلم من الاول.. فالتدريب عبارة عن دراسة واطلاع وخبرة.. جائز ان الخبرة تكون موجودة عندي، لكن ينقصني الاطلاع والدراسة وانا اتمنى ان يرسلني النادي في بعثة الى الخارج لكي اصبح مؤهلا للتدريب من الناحية الدراسية..

قلت لصالح سليم: باي شيء تعتز اكثر وجهك (وهو وجه سينمائي ١٠٠٪) ام قدمك التي جلبت لك الشهرة في دنيا الكرة؟

قال: انا اعتز بعقلي.. فلولاه ما كان لوجهي او لقدمي اية فائدة..

قلت: بصراحة اجبني.. هل تزوجت عن حب ام عن صدفة؟

تردد قليلا وقال: كيف يمكن ان يتزوج الانسان عن صدفة؟

قلت عن حب اذن؟

قال: نعم..!

## هرشة السبع سنوات

قلت: انت متزوج منذ اكثر من سبع سنوات.. الم تصبك هرشة السبع سنوات.. وهي "هرشة" سببها الملل من الحياة الزوجية؟

قال: اسمع الناس يتحدثون كثيرا عن الملل وانا لا اعرفه عموما فكرة القدم لا تدع لي وقتا لأمل.. والاوقات التي اقضيها مع زوجتي واولادي لا اشعر فيها بذرة ضيق او ملل.

قلت: ألم تشعر ابداً بالوحدة؟

قال: كما لا اعرف الملل.. لا اعرف الوحدة.

قلت: حتى وانت في الخارج؟

قال: عندي قدرة خارقة على ان اشغل نفسي.. ان اسرح بعيدا او استغرق في سماع الموسيقى فلا اشعر باني وحيد...

قلت: ما هي هواياتك التي تحبها؟

قال: لا احب شيئا بعد كرة القدم.. وانما انا امارس الاسكواتش والصيد والسباحة.. بلا حب.

قلت: وما هي الاشياء التي لا تحبها؟

قال: ان احلق شعري.. ان اكتب خطابا

وان اعمل بروفة بدلة.. ان اقرأ الروايات الطويلة وان اشاهد فيلما استعراضيا.

قلت: وما هي الافلام التي تحبها؟

قال: الافلام البوليسية.

قلت: والموسيقى.. والاغاني؟

قال: احب الموسيقى الاوربية الخفيفة.ز واجن بصوت ام كلثوم..

قلت: ومن اي شيء تخاف.؟

قال: اخاف من المرض..

قلت: والشيخوخة؟

قال: لا اخافها!

قلت: والموت..؟

قال: لا اخافه..!

قلت: كيف تخاف من المرض.. ولا تخاف من الموت؟

قال: لان الموت شيء طبيعي.. ضروري ان يحدث.. اما المرض فليس من اللازم ان يحدث.

قلت ما هو اكبر شيء يؤلمك؟

قال: ان اثق بانسان ثم يتضح ان ثقتي به في غير محلها.

قلت: ومتى يثور ضميرك؟

قال: عندما اخطئ في حق انسان ويتضح لي خطئي.

قلت: وهل انت من النوع الذي يعتذر؟

قال: انا من النوع الذي يعتذر اذا اخطأ.

قلت: هل تعطف على الناس اكثر ام على الحيوانات؟

ضحك وقال: على الناس طبعا.. ولكنني احب الكلاب.

قلت: هل هناك حيوان لا تحبه؟

قال: لا احب القطط.

قلت: اي ميتة تختارها لنفسك؟

قال: ان اموت بالسكتة القلبية..

قلت: والى اي سن تحب ان تعيش؟

ضحك وقال: حتى سن الثمانين.

## الثلاثة.. والكرة

وقام صالح سليم من مكانه على الشاطئ.. وانطلق يجري ويحرك عضلاته.. واقترب من ولديه خالد وهشام.. ورأيته يحملهما بين ذراعيه وينزل بهما السلم المؤدي الى البحر..

ومن بعيد – وبدون نظارة – رأيت اربعة وجوه تطفو فوق سطح الماء.. وعندما وضعت نظارتي لأعرف من هو الوجه الرابع.. رأيت صالح وخالد وهشام.. وكان رابعهم الكرة؟

آخر ساعة / آب-١٩٦٣

**هذه اضواء على الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران**

**إن ستوكس حامل اختام الملك، الذي قطع مفاوضات البترول وعاد الى لندن، ليشرح الموقف لمجلس الوزراء البريطاني الذي يبحث دون جدوى عن حل لعناد مصدق.. قال لزملائه الوزراء الانجليز:**

**- لقد اوضحت للدكتور مصدق لماذا اصر على عناده وتعصبه فسوف يقود نفسه وايران والمعسكر المغربي.. الى فوضى لا نهاية لها.. وظلام ليس له آخر!**

**شخصية معقدة**

قال عنه آية الله الكاشاني الزعيم الديني الايراني مرة:

سبحان الذي جمع هذا كله في رجل واحد،وكان كاشاني يقصد ان يمدحه وقال عنه السير فرانسيس شبرد السفير البريطاني في طهران مرة اخرى:

- اني اعجب كيف يوفق في نفسه بين هذا كله!

ولم يكن السير فرانسيس يقصد ان يمدحه، مع ان ألفاظه التي وصف بها الدكتور محمد مصدق، اقرب ما تكون الى ألفاظ آية الله الكاشاني في وصف نفس الرجل!

والحقيقة الظاهرة في الوصفين ان الدكتور مصدق، والفرق الكاشاني يرى في هذه المتناقضات ما يدعو الى الاعجاب، اما السير فرانسيس فيراه مدعاة للحيرة! ولكن يبقى – الى جانب هذا الفرق الضخم بين مدلول الوصفين مع تشابه كلماتهما – ان مصدق لا يزال كومة من المتناقضات!

**البترول.. والدموع**

والحق ان كل ما في "مصدقي" – هكذا ينطق الايرانيون اسم مصدق – يتناقض مع كل ما فيه!..

لقد ولد في قصور اسرة كاجار المالكة، ومع ذلك قضى شبابه كله يكافح ليزلزل العرش تحت الجالسين عليه من ملوك الاسرة، وكانت جهود مصدق جانبا من العواصف التي ألقت التاج من فوق رأس احمد شاه آخر ملوك كاجار!

وهو مليونير، ومع ذلك فان اسعد وقت يمر به، هو الساعات التي يختلسها من وقته ليقضيها في مستشفى النجمية في طهران، بين الفقراء الذين يعالجون في المستشفى بالمجان!

وهو قائد كفاح هائل ومع ذلك فانه – هو نفسه – هيكل فان لرجل عجوز عقد الزمن والمرض معا محالفة للعداون عليه، لا يكاد يتكلم حتى ينفعل ولا يكاد ينفعل حتى يسقط مغمى عليه، ولا يكاد يسقط مغمى عليه حتى يكسب وهو في رقدته النائهة، كل مناقشة وكل جدل..

وليس في طهران من تصل به القسوة وغلظة الكبد الى الحد الذي يسمح له بالاصرار على معارضة ضائع في الغيبوبة المجهولة وحياته معلقة بخيط عنكبوت.. ولعل هذا هو السر في ما يهمس به احيانا بعض معارضيه من ان الرجل يسيطر في نفسه على مفاتيح الاغماء، ويديرها باصابعه حينما يريد، فيستسلم للغيبوبة في الوقت المناسب، ويستسلم معارضوه لرأيه قبل ان يفوت الاوان!

وهو – كما وصفه احد الصحفيين الامريكيين بحق – اصلب في عناده من كل جبال ايران، واكثر اشتعالا في حماسته من كل بترول عيدان – ولكنه برغم صلابة الجبال ولهب البترول لا تنقطع عيناه عن البكاء في اي مناسبة، واحيانا بلا مناسبة، لمجرد ذكرى عابرة او حنين طارئ!.

**وجدناه "مصدق"!**

يقول الدكتور حسين فاطمي رئيس تحرير جريدة "باخت امروز" حال الكتلة الوطنية التي يرأسها مصدق، وهو اقرب المقربين الى مصدق، ونائبه في رئاسة الوزارة:

- ليس في مصدق تناقض ولا شبه تناقض، ان مصدق، وكل واحد منا، هو التجارب التي مر بها.. حياته التي عاشها، وكما كانت تجاربه وحياته تكون شخصيته وما فيها..

ثم يقول الدكتور فاطمي وهو يتحفز في مقعده، استعداداً لمناقشة طويلة:

- دعونا نستعرض مظاهر هذا التناقض..

أما انه ولد في قصور اسرة كاجار الحاكمة فهذا صحيح ولكن هذا ليس ذنبه وانما هي ارادة الله لمصدق لقد كانت امه هي الاميرة نجم السلطنة ابنة عم ناصر الدين شاهين وكان ابوه هو ميرزا هدايت وزير المالية.

وامه هذه، وسوف يبكي اذا سألتموه عنها، هي اول من زرع في نفسه الاحساس بآلام البشر.

انها هي التي انشأت مستشفى النجمية – وقد نسب اسمه اليها – ليعالج فيه فقراء طهران بلا مقابل وكانت تقوم بجميع نفقاته.

كانت تترك القصر كل صباح الى المستشفى. وفي يدها ابنها "محمد" وكان اسمه وقتها محمد ميرزا هدايت، ولم يكن لقب "مصدق" قد اضيف الى اسمه بعد، فان الشاه لم يمنحه هذا اللقب الا بعد ان بلغ مرحلة الشباب، وعين موظفا تابعا لوزارة المالية في احد الاقاليم النائية بايران، حيث نفي عشر سنوات ثم عاد ليجد الشاه قد اعد له – دليل الرضا والتقدير – لقب "مصدق" وجاء في براءة اللقب:

- لقد اختبرناه فاثبت انه يستحق الثقة التي وضعت فيه وهو عندنا مصدق.

**بداية الطريق!**

وكان لهذا اللقب قيمة في بلد تجتاحه الرشوة، وتمطر سماؤه فضائح ومخازي وكانت تلك معركة مصدق الاولى.. معركته ضد الرشوة والفضائح.

وفوجئ الناس بربيب القصر يخطب في الشوارع واحدث بين الناس ثورة كان صداها في القصر ثورة عليه، فاضطر ان يغادر وطنه الى باريس وقضى فيها ثلاث سنوات يملأ عقله بعدوم الاقتصاد ولا يجد الطعام الذي يملأ به بطنه!

وكانت تمر به ازمات باكية، شوقاً الى زوجته وطفليه الصغيرين وامتلأت امعاؤه ومعدته بالقرح، وساءت حاله.

ثم سمح له بان يعود الى بلاده ولكنه لم يثبت ان غادرها سخطاً وغضبا الى سويسرا ليدرس القانون، ولم يطق الفراق فعاد الى بلاده ليعين سكرتيرا عاما لوزارة المالية.

ولكن الوظيفة لم تستطع تحمله.. فقد اعلن انه يريد ان يفصل من خدمة الحكومة جميع كبار الموظفين الذين لا يؤدون في خدمتها عملا، وكانوا جميعاً من ابناء العائلات القوية.

وصحا مصدق ذات صباح ليجد نفسه في الشارع.. فقد فصلوه قبل ان يفصلهم.

**إلى الشارع!**

وبدا مصدق يثير طهران هجوما على الانجليز، واردوا استرضاءه، وفي نفس الوقت ابعاده عن طهران، وفي سنة ١٩٢٠ صدر المرسوم بتعيينه حاكما لاحدى الولايات الايرانية، ولم يكد يستقر في وظيفته حتى كادت الحرب الاهلية تنشب بين ولايته التي يحكمها، وبين الحكومة المركزية في طهران، لانه كان يرفض تنفيذ اوامرها.

وعاد الحاكم الى طهران مطروداً من منصبه ليثير القلاقل من جديد وجاءت موجة اصلاح قذفت به الى مقعد وزير المالية.

واعلن – اول ما اعلن – انه قرر تخفيض جميع مرتبات الدولة الى النصف بما في ذلك مرتب رئيس الوزراء والوزراء واعضاء البرلمان وبعدهم جميع موظفي الدولة.

وهبوا جميعاً في وجهه. رئيس الوزراء والوزارة واعضاء البرلمان، ومرة جديدة وجد نفسه في الشارع ولكن ثورة هؤلاء جميعا عليه.. اكسبته عطف الشارع الذي القى اليه واذا الشارع يقدم له مقعدا في البرلمان كواحد من نواب طهران.

وهكذا انتقلت قلاقله وثوراته الى داخل البرلمان في نفس الوقت الذي كانت قوة "رضا خان" وقدرته قد خطتا به الى عرش ايران تحت اسم رضا بهلوي.

**خديجة..!**

ووقف مصدق.. يتكلم لاول مرة، في المجلس بوصفه نائبا جديداً.. يهاجم رضا بهلوي.. الشاه الجديد القوي.

ولم يجد مصدق نفسه في الشارع هذه المرة، وانما وجد نفسه في زنزانة السجن، بأمر الصقر الخبيث الجنرال مختاري رئيس البوليس السياسي لرضا بهلوي.

وكان السجن هزة عنيفة لاسرة مصدق، اكثر مما كان هزة عنيفة لنفسه، ولكن صدى الهزة العنيفة عند الاسرة فجر في عيون مصدق ينابيع الدموع.

لقد اصيبت ابنته "خديجة" بانهيار عصبي حين سمعت النبأ.. ونقلت الى مصحة بسويسرا لتعالج منه، ولم تشف ابدا، وخرج ابوها من اسوار سجنه الى الحياة، اما هي فقد ضاقت عليها اسوار انهيارها، ولم تترك ثغرة للشفاء، ويبكي مصدق بحرارة اذا سمع اسم خديجة ولو كان المقصود بها غير ابنته من الفتيات ويقول:

- فقدت دنياها.. إشفاقا على حريتي.

واقترنت عودة مصدق الى الحرية بذهاب رضا بهلوي الى المنفى، ولكن الظروف جاءت له بخصوم جدد.. اقوى الف مرة من الشاه القديم القوي ونهض مصدق يكافح ليخرج الروس من شمال ايران، وخرجوا، وحزب تودة يصف مصدق بانه خائن ثم تفرغ بعدهم للانجليز يريد اخراجهم من عيدان، والدنيا كلها تصفه بانه "مجنون".

ويسكت الدكتور فاطمي.. ثم يعود بعد قليل:

- ولكن احلام المجانين تصدق ايحانا.. وهذا هو سحر مصدق!

**كل شيء له سبب**

ويستطرد الدكتور فاطمي قائلا:

- هل بقي ما يدعو الى التناقض؟ كل شيء في شخصيتنا له اصل من تجاربنا، وكل اتجاه في نفوسنا له سبب من ظروفنا.. وكذلك هو ثروته من والده ميرزا هدايت الذي ظل عشرين سنة وزيراً للمالية وكان هو نفسه مليونيرا وحسه المرهف من امه الاميرة نجم السلطنة. واحساسه بالفقر والالم من مستشفى النجمية، ومنه ايضا استمد الايمان بضرورة الكفاح والاغماءات الكثيرة من صفوف القرح التي تنتظم في معدته وامعائه وصلابة الجبال ولهب البترول من اصراره على مواجهة العواصف وتعرضه لها في كل ايام جهاده.

أما الدموع.. فسرّها "خديجة"!.

**آخر ساعة / آب-١٩٥١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3418) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (28) تمـوز 2015

WWW. almadasupplements.com

## عشاق العالم يحيون ذكرى روبيو !

من أسبوع لأسبوع

## الأمطار أو العواقب الوخيمة التي قد تنجم عن مصرع كنيدي

ومن الذي يخلفه في زعامة الغرب ؟.. وهل يدفع اليأس الزنوج إلى..؟!

٢١ يومًا في الكرملين ..

# ليلى قابلت فالنتينا !

× رأيت المايوهات البكيني في غابات موسكو وكدت أغرق في نهر الفولغا!

ماذا رأت ليلى فوزي وراء أسوار الكرملين؟

ماذا فعلت حينما التقت مع فالنتينا وجهاً لوجه..؟

إنها أول مرة تذهب فيها ليلى فوزي الى الاتحاد السوفيتي وعادت من هناك بثلاثة أخبار.. ماهي؟! اقرأ هذا التحقيق الذي تكتبه إبريس نظمي!

ثلاثة اخبار مثيرة.. وحكايات كثيرة عادت بها ليلى فوزي من موسكو بعد ان امضت هناك ثلاثة اسابيع حضرت خلالها مع المخرج يوسف شاهين وصلاح ذو الفقار مهرجان الفيلم العالمي الذي اشتركنا فيه بفيلم صلاح الدين الايوبي..

يقول الخبر الاول: ان ليلى فوزي قابلت الموت وجهاً لوجه عندما كادت تغرق في نهر الفولغا!

ويقول الخبر الثاني.. ان مايوهات بكيني من نوع جديد بدأت تغزو الاتحاد السوفيتي بطريقة تثير الدهشة!

اما الخبر الثالث: حدث لقاء بين ليلى فوزي وفالنتينا وبقية رواد الفضاء السوفيت الذين لغوا حول الكرة الارضية داخل اقمار صناعية!

ان هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها ليلى فوزي الاتحاد السوفيتي.. قالت لي الممثلة الرقيقة انها رأت كل شيء في موسكو من حيث المباني وطباع الاهالي هناك تماما كما كانت تتصور .. وقالت ايضا ان المايوه البكيني التي رأت المرأة الروسية وهي ترتديه كان اول مفاجأة تقابلها هناك.. اما المفاجأة الثانية التي قابلت ليلى فهي غرقها في نهر الفولغا..

فقد ارادت ان تقلد اهالي موسكو فركبت قاربا وبدأت تجذف وحدها.. كان الجو صحوا.. وفجأة انقلب كل شيء اختفت الشمس الهادئة.. وظهرت الغيوم بكثرة.. وبدأت الامطار تهطل بشدة.. فاهتز القارب بها.. حاولت ان تصرخ ولكنها اكتشفت ان احدا لن يسمعها.. وظلت الامطار تزداد والامواج تهز القارب بعنف هائل.. وفي نفس اللحظة التي تصورت فيها ان حياتها ستنتهي الى الابد وهي ترى الموت وجهاً لوجه.. حدثت المعجزة.. لقد اختفت السحب وظهرت الشمس من جديد..

وتضحك ليلى فوزي وهي تقول:

– وهكذا كُتب لي عمر جديد..

## مفاجأة البولشوي

وعندما طلب منها ان تستعد لرؤية مسرح البولشوي.. نظرت الى ساعتها وقالت:

– ولماذا أستعد من الآن لرؤية المسرح ونحن مازلنا في الصباح؟

فقالوا لها:

– ان فرقة البولشوي تقدم عرضا صباحياً الى جانب العرض التي تقدمه في المساء. وحضرت ليلى فوزي العرض.. وشاهدت طوابير المتفرجين وهم يقفون امام شباك حجز التذاكر التي تقدم لشهور طويلة قادمة.. وتقول ليلى:

– ان الشيء التي اعجبني جدا هو السينراما .. انه تقدم في العرض السينمائي .. رأيت ١٢ شاشة سينما متشابكة حيث يعرضون عليها مشاهد لموسكو ولننغراد وبعض المناظر الطبيعية.. ولم اتصور انني اشاهد سينما.. ولكنني كنت احس انني اعيش فعلا وسط هذه المناطق!

وعندما سألتها عن السبب قالت:

– ان دقة التصوير وروعة العرض تنسيك كل شيء..

قالت لي ليلى فوزي:

– ان يوم الاحد في الاتحاد السوفيتي يوم مقدس فهم لا يعملون فيه.. ولقد شاهدت الاهالي هناك وهم يذهبون في يوم اجازاتهم الى البلاج.. والبلاجات هناك مجرد اشجار عالية ومتجمعة في غابات.. كازينوهات .. السيدات يرتدين المايوهات البكيني .. تماما كالمايوهات التي تظهر بها نجوم هوليوود في الافلام الامريكية ويسبحن في رشاقة تنافس رشاقة استر وليامز في استعراضاتها.

وكثيرا ما رأيت العشاق في قوارب صغيرة تطير بهم فوق سطح نهر الفولغا وعندما حاولت ان اقلدهم وحدي كدت ان اغرق من الامطار المفاجئة ، والامواج التي اشتدت فجأة.

## لغز وجه توني كيرنس

وتوقفت ليلى فوزي عن الحديث لحظات نظرت خلالها الى وجه زوجها جلال معوض .. ثم استجمعت شجاعتها وضحكت ضحكة طويلة قالت لي بعدها:

– في ايام المهرجان التقيت بعشرات النجوم العالميين الذين حضروا المهرجان من كل أنحاء العالم من بينهم سيمون سينيوريه وايف مونتان.. وسوزانا شوازيرج.. والممثل المجري سكوفتش وتوني كيرنس وزوجته كريستين كوفمان .. ولقد ظل توني كيرنس يلاحقني طوال ثلاثة ايام كاملة، كان يتعمد ان يتحدث معي في غفلة من زوجته، وكثيراً ما كان يتعمد الوقوف الى جانبي في المؤتمرات الصحفية التي كانت تعقدها لنا الصحافة ومحطات التليفزيون الروسية ليسألونا عن الشيء التي اعجبنا في بلادهم او لفت نظرنا..

ولاحظت ليلى فوزي ان وجه توني كيرنس غير عادي ملامح وجهه مليئة بالحيوية والنضارة ولاتتناسب مع سنه.. انها ملامح وجه شاب في الخامسة والعشرين على الاكثر.. وعندما دققت في وجهه تأكدت ان الجراحين العالميين قد قاموا بعملية شد جلد الوجه.. وإعادوا اليه شبابه رغم انه ليس مسناً على الاطلاق بالنسبة لبقية نجوم السينما العالميين!

## دخلت الكرملين

وسألت ليلى فوزي عن المهرجان التي حضرته فقالت:

– لقد حولوا احدى قاعات قصر الكرملين الى صالة لعرض الافلام.. أعدوا سماعات لكل متفرج يضعها فوق اذنيه ليتتبع الترجمة.

ولقد اذهلتني الرسوم والنقوش الموجودة فوق جدران القصر والمتحف الثمين الموجود في كل مكان.. انها آثار القيصرية في روسيا تركوها كما هي:

وتكلمت ليلى فوزي عن اليوم العصيب الذي مر عليهم.. انه اليوم الذي حدده المشرفون على المهرجان لعرض الفيلم العربي قالت:

– لقد اكتشفت قبل بداية المهرجان ان الشعب السوفيتي لا يعرف المجاملات اذا يعجبه الفيلم انسحب فوراً من قاعة العرض قبل انتهاء الفيلم!

وعندما ذهبت مع زملائي اعضاء الوفد المصري الى مقر المهرجان اكتشفت ان الكثيرين من افراد الشعب السوفيتي قد جاءوا قبل موعد عرض الفيلم باربع ساعات كاملة.

وعلى باب المكان التي عقد فيه المهرجان.. تقدمت سيدة مسنة من ليلى فوزي وقالت لها .. انها اضطرت للعمل عشر ساعات متواصلة حتى تتمكن من الحصول على اجازة تشاهد فيها الفيلم العربي الجديد..

وقالت لها ايضا – انها شاهدت فيلم المرأة المجهولة الذي استمر عرضه في الاتحاد السوفيتي ثلاثة عشر اسبوعاً .. وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان ادخل قاعة المهرجان كان بعضهم يقترب مني ويسألني هذا السؤال:

– هل انت متزوجة؟!

وعندما كنت اقول لهم نعم.. ألمح على وجوههم خيبة الامل!

## اللحظات الرهيبة

وأُطلقت الانوار وبدأ عرض الفيلم.. وفي احد اركان الصالة كانت تجلس مترجمة روسية تلخص في كلمات سريعة حوار كل مشهد باللغة الروسية ليسمعها الحاضرون من خلال السماعات التي كانوا يعلقونها فوق آذانهم..

وانتهى عرض الفيلم لأكتشف في المتفرجين الذين حضروا العرض اكثر من حقيقة.. علمت انهم يتتبعون افلامنا التي تعرض هناك.. ويحفظون اسماء الكثير من نجومنا..

وقبل ان تغادر ليلى فوزي مقر المهرجان اقتربت منها فتاة صغيرة وصافحتها وسألتها عن كل النجوم الذين سبق لهم زيارة الاتحاد السوفيتي او عرضت افلامهم هناك..

وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان تنصرف الفتاة امتدت يدها الى جيبها واخرجت رسالتين طلبت توصيلهما الى رشدي أباظة قائلة انها معجبة به الى حد كبير جداً!

## قابلتُ فانتينا

وروت لي ليلى فوزي قصة لقائها برواد الفضاء السوفيت فقالت:

– في آخر ايام المهرجان.. اعلنوا عن مفاجأة.. وتوقعنا اشياء كثيرة ان تكون هي المفاجأة الحقيقية .. لقد اطلقت انوار صالة العرض.. وسلطت اضواء قوية على المسرح.. واعلنت القيمة عن المفاجأة..

قالت:

– ان امامكم الآن رواد الفضاء الذين طافوا حول الارض وهم يغزون العالم المجهول لاول مرة..

وفي نفس اللحظات التي كانت تتكلم فيها المذيعة.. ظهرت امامنا فالنتينا.. فتاة رشيقة وحالمة.. كان يقف الى جانبها غاغارين وتيترف ونيكولييف وبيبوفيشتي وبيكوفسكي.. كانوا جميعا بملابسهم الرسمية..

وفي الحال دوت القاعة بالتصفيق وانحنوا جميعا لتحية الجماهير التي وقفت لتصفق لهم.. وبعد دقائق قصيرة تحرك رواد الفضاء الى الناحية الاخرى من المسرح.. وانصرفوا من امامنا في خطوات عسكرية بينما كان التصفيق لا يزال مستمراً في القاعة الكبيرة..

قلت لليلى فوزي:

– قرأت ان اسرائيل اشتركت في المهرجان..

فقالت ليلى:

– الخبر حقيقي.. لقد اشتركت اسرائيل في المهرجان بفيلم واحد.. لم يعلن عن اسمه والغريب في المهرجان أنه بدأ وانتهى دون ان يعرض الفيلم..

رغم ظهور ممثلين قيل انهما ممثلتان لإسرائيل .. والشيء التي لفت نظري ان احدا من اعضاء الوفود الاخرى لم يحاول الحديث معهما.. بعكس ما حدث لوفدنا.. لقد كان كل اعضاء الوفود الاخرى يسعون للقائنا..

وسألت ليلى عن الاشياء التي ضايقتها في المهرجان.. فقالت ليلى:

– اشياء كثيرة .. اهمها ان فيلمين احدهما امريكي والآخر ايطالي عرضا في المهرجان . لقد صورت بعض لقطات الفيلمين شعبيا بلا حضارة.. وان بينه وبين المدينة سنين طويلة وان المرأة في بلادنا مازالت ترتدي الطرحة والملاية اللف..

ولقد عانينا من هذه الدعاية الكثيرة، وعندما كنت اقول لهم انني مصرية.. كنت ألمح علامات التعجب على وجوههم.

وقالت لي ليلى فوزي ايضا..

– انني اقترح ارسال مجموعة من الافلام القصيرة التي تصور نهضتنا وحياتنا الجديدة لعرضها قبل بداية كل مهرجان .شيء آخر ضايق ليلى فوزي.. انه عدم وجود ترجمة بأي لغة عالمية مطبوعة على الفيلم.. كان المتفرجون يعتمدون على كلمات المترجمة.. وان كلمات المترجمة مهما كانت سريعة ودقيقة فإنها لا تصور بحق وبسرعة الحوار الذي يردده ابطال الفيلم.

## لا أُحب زوجتي الممثلة

والتفتُ نحو جلال معوض الذي كان يصغي لليلى فوزي وهي تتكلم بكل انتباه قلت له:

– ما رأيك في ليلى فوزي؟

فقال بلا تردد..

– أنا لا تعجبني كممثلة أنا احب ليلى فوزي الزوجة فقط..

قلت له:

– ولماذا؟

فقال:

– لأن حقيقتها تعجبني اكثر من مظهرها ! وعدت اقول لزوج الممثلة التي لا يحب تمثيلها:

– ألم تشاهد ليلى وهي تمثل في احدى اللقطات في الاستوديو؟

وقال جلال:

– أنا لم اذهب لليلى في الاستديو مرة واحدة.

وقالت ليلى:

– تصوري.. وعندما يعرض التليفزيون فيلما اقوم ببطولته فان الحركة الوحيدة التي يقوم بها جلال هي إغلاق التليفزيون في الحال!

وكان ما قالته ليلى فوزي أغرب خبر يمكن ان تسمعه من زوجة عن زوجها!

**آخر ساعة/ آب - ١٩٦٣**

خلف أسوار الكرملين ليلى فوزي مع محمود ذوالفقار ويوسف شاهين وذكريات ثلاثة اسابيع

جلال معوض وليلى فوزي والمشروب خير يمكن ان تسمعه عن زوجها

**بعد ثلاثين عاماً من الثورة!**
**احتفلت مصر يوم الاحد بعيد الثورة! الثورة التي ثار عليها ابناؤها، وثاروا على زملائهم فيها، وثاروا على مبادئ الثورة نفسها!**
**كل هذا ولم يكد يمضي على الثورة الا واحد وثلاثون عاما.**
**وقد احتفلت اكثر من عشر هيئات بعيد الثورة، وألقى الثائرون القدماء في كل هيئة منها خطباً ينددون فيها بباقي الثوار القدماء في باقي الهيئات الاخرى وهكذا كان يوم الاحد الماضي هو يوم مأساة الثورة التي ثارت على نفسها!**

احتفلت
مصر يوم الاحد بعيد الثورة
الثورة التي ثار عليها ابناؤها
وثاروا على زملائهم فيها، وثاروا على مبادىء الثورة نفسها!
كل هذا ولم يكد يمضي على الثورة الا واحد وثلاثون عاما
وقد احتفلت اكثر من عشر هيئات بعيد الثورة، والقى الثائرون القدماء في كل هيئة منها خطبا ينددون فيها بباقي الثوار القدماء في باقي الهيئات الاخرى
وهكذا كان يوم الاحد الماضي هو يوم مأساة الثورة التي ثارت على نفسها!
كما يتكلم الزعماء!
وقد ذهب السعديون في الصباح الباكر الى ضريح سعد «ابو الثورة»، وبعدهم ذهب الوفديون.. ثم اعضاء الكتلة الوفدية.. كم.. ثم.. وقائمة ابناء سعد المختلفين على مبادئه الثابتين على هذا الخلاف ـ ! ـ قائمة طويلة مليئة!
وعاد السعديون الى نادي سعد زغلول ليستمعوا الى الخطاب الضافي الذي القاه رئيسهم ابراهيم عبد الهادي باشا..
وكان شارع سليمان باشا يتجاوب بصدى الخطاب تردده الميكروفونات من داخل النادي حيث كان خطيب الثورة القديم قد خلع الرداء الدبلوماسي ووقف يتحدث في صراحة وقوة الزعماء الشعبيين
زعيم الوادي .. بكم!
وفي نفس الوقت كان النحاس باشا يخطب، وكانت خطبة رفعته نموذجا من كل خطبه.. عطله الشبان وهو في طريقه الى الدخول فاعمل فيهم عصاه واصاب احدهم بجرح في يده
ونبه رفعته مستمعيه قبل بدء الكلام بان خطبته تقع في ثلاث وعشرين صحيفة وتشبه رفعته بمحطة الاذاعة فقال انه قرر عمل استراحة في نصف الخطبة
وقال بعض الخبثاء ان فترة الاستراحة كانت ابلغ فقرة في خطبة النحاس باشا..
وكان اروع ما في النادي السعدي واحدا من باعة الصور وضع امامه اكداسا من صور النحاس باشا واخذ يبيعها للوفديين المخلصين وينادي عليها: - زعيم الوادي بتعريفة.. رفعة الباشا بتعريفة!
والرجل بلا شك يريد بيع الصور فقط وليس اي شيء آخر كما قد يتبادر الى الاذهان من نص نداء البائع!
وخطب مكرم باشا في المساء وكان سرادق الكتلة متدفقا بالحماسة.

عبد العزيز فهمي باشا الوحيد الباقي من صناع ١٣ نوفمبر يرد تحية هيكل باشا (تصوير محمد يوسف)

# بعد ثلاثين عاما من الثورة!

النحاس باشا يفتح طريقه بعصاه وحنجرته!

حرم رئيس الوزراء وابنتها حرم وزير الدولة محمد هاشم باك خارجتان من غريم سعد

ابراهيم عبد الهادي باشا .. لقد خلع رداء الدبلوماسيين وتكلم بقوة خطيب الثورة القديم

صانع علوية باشا بحماسة ويقول له ارسل سلامي لاخيك ـ علوية باشا سفير مصر في الباكستان ـ سلام طويل .. طويل من هنا للباكستان

اعمل معروف يابني ... بلاش تيوس ايدي!

ذكريات ١٣ نوفمبر الذى كان واحدا من ابطاله

عبد العزيز فهمي باشا يخفي وجهه لان وهج آلات التصوير يزعج عينيه

وخطب هيك باشا في نادي الاحرار الدستوريين.

**أبو الأحرار**

وكانت "آخر ساعة" قد تركت كل هذا الصخب جانباً، ودخلت غرفة نوم الرجل..

الرجل الوحيد الباقي من الثلاثة الذين صنعوا ١٢ نوفمبر وهو عبد العزيز فهمي باشا.

وكانت حالة معاليه في الغرفة خلقه هيكل باشا ودسوقي اباظة باشا واحمد علوية باشا.

وقال له هيكل باشا: لقد جئنا إليك يا ابا الاحرار نحييك!

وقال الشيخ الجليل:

- اسمع اترك التحية جانبا .. اني عاتب عليك.. منذ متى لم اراك؟

وقال هيكل باشا: من نوفمبر الماضي.

وصاح عبد العزيز باشا بلهجته التي تتدافع فيها الكلمات بسرعة طلقات المدافع الرشاشة:

- لقد شكوتك.. ولم اشكك الى غريب عنك.. بل شكوتك الى اهل دارك.. الى زوجتك وقلت لها: انني عاتب على هيكل فقالت لي ألا تغفر له.. لقد كان طول السنة او معظمها خارج القطر.. ثم قالت لي وعلى اي حال فان هذا لا يكفي ليكون عذراً.. وانا أتفق معك في العتب عليه..

وصمت الشيخ الجليل فترة تقل عن الثانية ثم قال:

- انها سيدة اصيلة.. ثم ابتسم وقال: وانت ايضا اصيل..

رحمه الله

واقترب مصور "آخر ساعة" يصور عبد العزيز فهمي باشا وصاح الشيخ الجليل: ان وهج التصوير ينصب عيني وسكت ثم استطرد بسرعة:

- اسمع اني أسمح لك بتصويري لو كنت انت الي اخترعت هذه الآلة التي تمسكها بيدك.. وبعد قليل بدأت عدسة آخر ساعة تختلس الصور للشيخ الجليل..

وبدأ عبد العزيز فهمي باشا يتحدث عن أول خلاف بعد الثورة.. الخلاف بين عدلي وسعد زغلول على رئاسة وفد المفاوضات.

وعندما كان اسم سعد يرد على لسان الشيخ الوقور كان يردفه دائما بعبارة الله يرحمه ويحسن اليه.

**تحية لمن؟**

وقال عبد العزيز فهمي باشا: ان احدى الصحف نشرت له دون ان يدري – رأياً عن منح المرأة حق الانتخاب.. وتدافعت الكلمات من فم الشيخ الجليل ثم قال اخيراً:

- وهكذا وقعوني في النسوان! وقال احد الحاضرين من الكبراء:

- على اي حال هذه وقعة طيبة! وصاح عبد العزيز فهمي باشا: لا يا سيدي موش لي انا!

**ذاكرة قوية**

وبدأ عبد العزيز فهمي باشا يروي ذكريات عن باريس ويذكر بالتفصيل موقع مستشفى دخله سنة ١٩١٣ على "ترومينوس سالازار" ثم روى حادثة وقعت اخيراً لصديقه يوسف نحاس بك في باريس وبدأ يروي تفاصيل وذكريات عن دقة يوسف نحاس بك..

وقال الشيخ الوقور:

لقد خرجت معه مرة نطوف بزراعته، واذا هو يطوف بارضه شجرة شجرة وغصنا غصنا ومن يومها لم اخرج معه ابدا..

وسمع معاليه احدهم يقول عنه انه "الزعيم".

فصاح فيه: يا خبر اسود بلاش الكلام ده..

واراد احدهم ان يقبّل يده وانتفض الشيخ الجليل من الهول وكرر قوله:

- يا خبر اسود.. اعمل معروف يا بني بلاش!

**أطياف الماضي**

وبعد نصف ساعة كان الشيخ العجوز، الوحيد الباقي من الثلاثة الذين صنعوا ١٤ نوفمبر وحيداً في غرفة مرضه يحملق في سقف الغرفة ويسرح ببصره.. من اطياف الماضي.

**آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٤٩**

**هل القاتل هو (هارف اوزوالد)؟ .. كما اعلن البوليس الامريكي؟**
**وهل هو ماركسي من الموالين لرئيس حكومة كوبا فيدل كاسترو؟**
**وهل هو عضو في جماعة اصدقاء كوبا وهي الجماعة التي اتخذت لها مقراً في امريكا؟**

بقلم: محمد السباعي

من أسبوع الأسبوع

# الأخطار أو العواقب الوخيمة التي قد تنجم عن مصرع كنيدي

## ومن الذي يخلفه في زعامة الغرب؟ .. وهل يدفع اليأس الزنوج إلى ..؟!

ولكن البوليس الامريكي اغلق الحدود بين الولايات المتحدة الامريكية وبين المكسيك لكي يحول دون هرب القاتل او القتلة او الشركاء في اغتيال الرئيس الامريكي الراحل.

ومعنى هذا ان البوليس الامريكي ليس متاكدا من ان اوزوالد هو القاتل الحقيقي او المجرم الوحيد الذي دبر ونفذ هذه الجريمة البشعة..

بل لقد اعلن هذا البوليس الامريكي انه ليس واثقاً تماما من ان اوزوالد هو القاتل . هذا ورغم شهادة شهود عديدين ورغم الظواهر ورغم الادلة ومنها البندقية الايطالية او اليابانية الصنع.

الى آخر التناقض والتخبط في البيانات.

كذلك اعلنت جماعة اصدقاء كوبا ان اوزوالد المذكور ليس عضوا بها ولم يكن في يوم ما عضوا بها.. وان الجماعة تستنكر كل الاستنكار هذه الجريمة الشنيعة..

كما ان سفير حكومة كوبا في واشنطون اعلن استنكاره للجريمة وان لا علاقة لبلاده بهذا المجرم او بهذه الجريمة..

وبين الانباء التي اذاعتها محطات الاذاعة في مساء يوم السبت الماضي اي غداة وقوع الجريمة.. تصريح امريكي رسمي بان كوبا لا علاقة لها بالجريمة..

وان ليس هناك اي دليل على ان لحكومة اجنبية ما علاقة بهذه الجريمة..

وانا اكتب هذا المقال قبل ظهر يوم الاحد.. لان عمليات الجمع والتصحيح والتوضيب والطبع لهذه المحطة (آخر ساعة) لابد ان تنتهي قبل مساء الاثنين.

ومن الان – ظهر الاحد – الى ساعة صدور (آخر ساعة) في صباح الاربعاء قد يكشف التحقيق عن امور وامور.

وقد يصبح معها مقالي هذا ومقالات اخرى عديدة كتبها زملاء محترمون.. قد تصبح هذه وتلك في واد والحقيقة في واد آخر.

غير ان هناك نقطتين تستحقان ان نقف عندهما قليلا..

(اولا) ان حكومة كوبا لا يعقل ان تكون لها – من قريب او من بعيد – يد في مؤامرة اغتيال جون كنيدي.. لان حكومة كوبا تعلم حق العلم انها سوف تخسر يومئذ عطف وتأييد جميع الذين يعطفون عليها ويؤيدونها.. بل سوف تصبح موضع سخط العالمين.

(ثانيا) ان تعليقات الصحف والاذاعات العالمية والمعقبين.. وتصريحات زعماء الزنوج واقوال رسميين في دول كثيرة.. كل هذه وتلك تقارن بل وتلح في المقارنة بين مصرع ابراهام لنكولن ومصرع جون فيزجيرالد كنيدي.

ولنكولن هو الذي ألغى الرق وحرر الزنوج وكنيدي هو صاحب قانون الحقوق المدنية الذي يهدف الى تحقيق المساواة في الحقوق بين البيض والسود.

وقد لقي لنكولن مصرعه بسبب إلغاء الرق وتحرير الزنوج.

فهل لقي كنيدي هو الآخر مصرعه بسبب كفاحه في سبيل تحقيق الحرية والكرامة والعدالة للزنوج؟

هذا هو المعنى او المغزى الواضح من تعليقات الصحف ومحطات الاذاعة.. الى آخره..

ورغم كل ما قيل وكل ما يقال عن (اوزوالد) وولائه للفيدل كاسترو الخ.

وهذا هو الرأي الذي ابديته في مقال نشرته (الاخبار) يوم الاحد الماضي.

وبعد.. من الصعب جدا ان يستطيع احد التكهن بالعواقب الخطرة – بل الوخيمة – التي قد تنجم عن مصرع جون كنيدي..

وهي عواقب خطرة ووخيمة في السياسة الخارجية ومنها ان الدول الغربية او دول الكتلة الغربية تشك وتتساءل هل حكومة الرئيس الامريكي الجديد لندون جونسون قادرة على ان تمسك بنفس القوة والحزم بزمام القيادة والزعامة؟.. كما كان الحال في عهد الرئيس الراحل؟

واذا كان الجواب بالنفي.. فمن هو (الزعيم الذي يستطيع ان يخلف جون كنيدي في قيادة وزعامة كتلة الدول الغربية؟

قد تحاول بريطانيا.. وقد يحاول الرئيس الفرنسي شارل ده جول واطماعه وطموحه لا اول لهما ولا آخر.

وهنا قد يقع خلاف او خلافات بين (الورثة) الطامعين في اقتسام الميراث.

وقد تنتهز موسكو هذه الفرصة..

وقد .. وقد .. الى آخر ما يمكن ان ينجم من عواقب خطرة ووخيمة على أمن العالم وسلامه..

هذا من جهة السياسة الخارجية.. اما من جهة السياسة الداخلية.. فان العواقب قد لا تقل خطورة.. ان الرئيس الامريكي الجديد – كما يقال عنه – معروف باندفاعه وبعناده .. ومن هنا قد يقع انقسام في صفوف الحزب الديمقراطي .. وهو الانقسام الذي كان جون كنيدي يحاول ان يتفاداه ويلم صدعه.. وكانت رحلته الاخيرة المشؤومة احدى هذه المحاولات.

واذن .. قد ينفصل شيوخ ونواب الولايات الجنوبية.. اي السادة الذين يتمسكون بالتفرقة العنصرية ويعارضون بشدة وهوس مشروع قانون الحقوق المدنية.

ويومئذ هل يسكت زنوج امريكا؟ هل يسكتون على الظلم والجهل وسوء الحال الذي يعيشون فيه؟..

هل يسكتون بعد ان بعث جون كنيدي الامل في نفوسهم... الامل في حياة افضل واكرم!.. وهل يسكت زعماء الزنوج وقادتهم وهم الذين انذروا وحذروا من انه قد تقوم فتنة او حرب اهلية يخوضونها.. اذا استمر الحال على ما هو عليه الان.. هل يدفعهم اليأس الى شن حرب؟.

وهي حرب غير متكافئة.. فان عدد الزنوج لا يزيد على عشرين مليونا او نحو ذلك ولكن المتطوعين من جميع انحاء الارض الذين يعطفون على زنوج امريكا.. وبينهم بيض وصفر وسود سوف يبادرون الى نجدتهم ومدهم بالرجال والسلاح..

وهنا قد تقع كارثة كبرى.. وقد تتطور هذه الحرب الاهلية او الحرب الداخلية الصغيرة الى حرب كبيرة.. كبيرة جدا خصوصا ان الولايات الجنوبية التي يسكنها معظم الزنوج يوجد فيها مجانين كبار من امثال (باري جولد ووتر) الذي يطالب باستعمال القنبلة الذرية.. في فيتنام الشمالية وفي كوريا الشمالية.. وضد الصين.. وضد كوبا.. وضد كل حكومة لا تخضع لمشيئة واشنطون..

وقد يطلب استعمالها يومئذ ضد الزنوج الى آخره..

×××

وانتخابات افريقية وموعدها العام القادم ١٩٦٤.

من الذي يرشحه الحزب الديمقراطي بعد وفاة جون كنيدي؟.

هل يرشحون الرئيس الجديد لندون جونسون .. وللامر سابقة شبيهة يوم رشحوا نائب الرئيس الاسبق روزفلت بعد وفاته.. وكان هاري ترومان؟.

ام يرشحون شقيق جون كنيدي.. روبرت كنيدي؟.

اما الحزب الجمهوري فليس عنده حتى الان مرشح واحد قوي مضمون الفوز في الانتخابات !. وقد تضطرب الامور.. وتقوم الفوضى او ما يشبه الفوضى..

وهنا قد يضع اصحاب الاحتكارات الضخمة .. وكبار اصحاب الملايين وعشرات الملايين ن رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعات الثقيلة وغير الثقيلة..

قد يضعون رؤوسهم معا.. ويتشاورون ثم يطلبون من السلطات العسكرية ان تحكم البلاد الى ان يزول الاضطراب والفوضى.. وتهدأ الحال وتستقر الامور.. اي ان يقوم في الولايات المتحدة الامريكية حكم عسكري ديكتاتوري.. ولن تكون اول مرة.

وفي مساء الاحد – اي بعد ان بعثت بهذه المقال الى المطبعة، جاءت انباء تقول انهم (اغتالوا) اوزوالد المتهم بقتل جون كنيدي..

×××

بين ما قرأت:

× قال الملازم اول برنارد لو مونتجمري (في ما بعد الليلد مارشال مونتجمري) قال في شبابه يوم تخرج في الكلية العسكرية في ساند هوست.. قال:

– يجب ان يكون المرء على شيء من ذالة الخلق لكي ينجح في الجيش (البريطاني).. وان من خلقي شيء من الذالة!

× يقول المراسل والكاتب الحربي المشهور (آلان مورهيد)..

– من الصعب ان تعرف الحقيقة او تتبين الصدق من الكذب او الحق من الباطل في عالم يسوده الحقد وتعزفة الكراهية والشكوك..

× قل لي ما هي الحقيقة اقل لك ما هو الخيال وقل لي ما هو الصدق اقل لك ما هو الكذب.. والحقيقة الواحدة الوحيدة هي الموت..

وليس هناك صدق كامل.. وليس هناك كذب كامل..

× الشجاعة ليست في عدم الخوف.. وإنما هي في التغلب على الخوف!.

**آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٦٣**

# كل موسم ١٠ فساتين جديدة!

عندما جاءت من قريتها الى القاهرة لم تكن تملك غير فستان واحد.. بسيط جداً!

ولم تكن تعرف شيئاً عن ازياء الصيف والشتاء، وازياء الصباح والمساء، بل لعلها لم تكن تعرف ان للازياء مواسم وموضات وقتاً معقداً لا اول له ولا آخر.

والان تعتبر سامية جمال بين الانيقات، الخبيرات بأسرار الازياء .. انها اليوم حجة في الموضوع!

ومن رأي سامية جمال ان السيدة الحريصة على مظهرها تستطيع ان تجدد فساتينها القديمة، وذلك بان تغير قليلا من تفصيلها، حتى يبدو كل فستان منها شيئاً جديداً.. وهي نفسها تتبع هذه القاعدة، فتقلب الكثير من فساتينها القديمة او تغير من تفصيلها.

وليس معنى هذا ان سامية لا تسرف في شراء الفساتين ، فان الادوار التي تقوم بها في الافلام تضطرها لشراء عدد كبير جداً من الفساتين التي تلائم هذه الادوار، ولكنها لا تقنع بما تشتريه للافلام، بل لابد لها في كل موسم من عشرة فساتين جديدة على الاقل، تجمع فيها احدث ازياء الموسم، في مصر وفي الخارج...

ومن الفساتين التي اشترتها هذا الصيف فستان من الحرير الطبيعي.. من ابتكار فرنسا.. بسيط يتألف من اللونين الابيض والاخضر ويمكن استعماله طول النهار.. وقد صنع هذا الفستان في بيروت اثناء وجودها هناك..

وفستان آخر، جاهز، استحضرته من امريكا، وهو من فساتين بعد الظهر، ولونه اسود، فيما عدا صدره فهو "بمبه صحيح" مرصع باللؤلؤ والماس الخفيف..

وفستان جاهز من فرنسا، من الحرير الطبيعي المشجر، يستعمل بعد الظهر، ويتألف من اللون الاخضر والاصفر والاسود..

اما الفستان المصنوع في مصر – وان كان الموديل من فرنسا ، فهو للصباح، او البلاج..

ان أناقة سامية جماية .. مضرب الامثال!

**الجيل / آب - ١٩٥٥**

# ذاكرة الحديقة

التيتانيك أثناء حفل إطلاقها في المياه قبل سفرها الأول والأخير ١٩١٢

والت ديزني وشخصية ميكي أشهر ابتكاراته في عالم أفلام الكرتون

قصر عابدين أربعينات القرن الماضي

مكتب وملاحظات العالم البرت اينشتاين تم التقاط هذه الصورة بعد يوم من وفاته

النائب اللبناني ميشيل ساسين يعلن فوز الرئيس سليمان فرنجية بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية في مجلس النواب عام ١٩٧٠

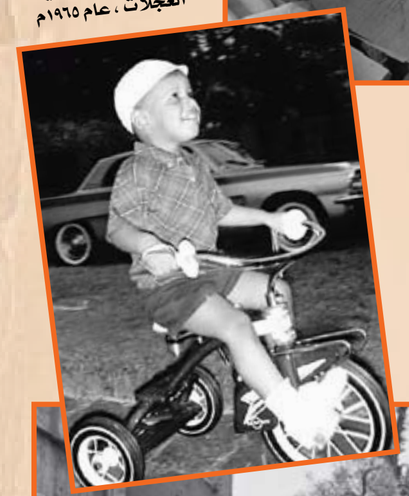

باراك اوباما في طفولته وهو يركب دراجة ثلاثية العجلات ، عام ١٩٦٥م

فريد الأطرش عام ١٩٤٥

صورة_تاريخية وينستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يجلس على كرسي هتلر بعد دخول برلين في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥

اختبار اول سترة مضادة للرصاص عام ١٩٢٣

ساحة الشهداء ببيروت حوالي عام ١٩٢٠

الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا اثناء خدمتها العسكرية في الحرب العالمية الثانية.

**شواين لاي رئيس حكومة الصين الشعبية هو الضيف القادم للقاهرة.. سيصل اليها على رأس وفد يضم اكثر من خمسين مسؤولا في الحكومة الصينية.. ماذا تعرف عن جمهورية الصين الشعبية.. وماذا تعرف عن التقاليد والعادات فيها.. ان آخر ساعة تقدم لك في هذا التحقيق السريع صورة سريعة من بلد شواين لاي الضيف القادم الى القاهرة..**

**سكان الصين:**

في الصين ٦٦٠ مليون نسمة حسب آخر احصاء.. وينتظر ان يقفز الرقم الى اكثر من ٧٠٠ مليون في الاحصاء الحالي.. اي ان في الصين ثلث سكان العالم كله.. ومن بين هؤلاء يوجد حوالي ١٠٠ مليون صيني مسلم.

**اللغات في الصين:**

اللغة الصينية اغرب واصعب لغة في العالم.. فليس لها حروف ابجدية بل كل كلمة يعبر عنها رسم معين.. وتقوم الحكومة الصينية بعمل استعدادات واسعة لتبديل الكلمات الصينية بحروف لاتينية الا ان ذلك لا يتم الا بعد خمسين عاما على الاقل.. وتختلف اللهجات بين اطراف الصين لاتساعها بحيث يصبح من الصعب التفاهم بين كل سكانها.. لذلك تقرر ان تكون لهجة بكين من اللهجة التي تدرس في جميع المدارس لتعميمها.

**النشرة الجوية في الصين:**

في الصين.. فبينما يكون الجو قارس البرد في الشمال.. يكون في نفس الوقت شديد الحرارة في الجنوب، وبينما تهطل الامطار على الاجزاء الشرقية.. تكون الاجزاء الغربية في حالة جفاف تام، وقد سبب ذلك اتساع الصين الشاسع.

**الحضارة الصينية:**

هناك تشابه كبير في عراقة الحضارتين الصينية والمصرية.. فهم عندهم النهر الاصفر.. ونحن لدينا نهر النيل، وهم بنوا سور الصين العظيم وهو احد عجائب الدنيا السبع.. وبينما نحن الاهرامات.. وفي العصر الحديث لديهم السد ذو الثلاثة ابواب ونحن لدينا السد العالي.

**علاقتنا الثقافية:**

هناك تبادل ثقافي على نطاق واسع بين الصين والجمهورية العربية المتحدة ففي معهد الدراسات الاسلامية بالصين تدرس اللغة العربية لمئات من الطلبة هناك.. وفي قسم اللغة الصينية بكلية الالسن يقوم اساتذة صينيون بتدريس هذه اللغة للطلبة العرب.

**نظام الكميونات الشعبية:**

في كل كميونة اي وحدة شعبية تتكون من مصنع ومزرعة وعدة متاجر.. وبلدة يقيم فيها جميع العاملين بهذه الكميونة، واذا اراد زوج الالتقاء بزوجته التي تعمل في كميونة اخرى فانه يرتب معها يوم اجازة مشتركا كل اسبوع يقضيانه معا، اما الاولاد فانهم يمكثون في الدارس الداخلية بعيدا عن الوالدين لإعدادهم.

**المأكولات الشعبية:**

المراة الصينية من اكثر نساء العالم تفننا في الطهي.. ويكفي ان تعرف ان للدجاج خمسين طريقة يطهى بها.. وتتكون التوابل التي تضاف الى الطعام من القمح والعظم المسحوق، والشعب الصيني اكثر شعوب العالم استهلاكا للارز. وبرغم التهامهم كميات كبيرة منه فان اجسامهم تظل رشيقة وذلك لان الارز يغلى على النار حتى يتخلص من كل النشويات التي به. والراهبات البوذيات يحرمن على انفسهن اكل اللحوم ويقمن باشباع رغبتهن في اكل هذه الاطعمة بعمل فطائر على شكل اسماك ودجاج ولحوم.

**الملابس في الصين:**

المرأة في الصين ترتدي زيا من قطعتين .. القطعة العليا مفتوحة وتضم بازرار من الجانب الايمن.. والقطعة السفلى عبارة عن بنطلون متسع في اعلاه.. ويضيق كلما اقترب من القدمين.. وتختلف انواع الاقمشة باختلاف اجزاء الصين المختلفة.. فنساء المناطق الباردة يرتدين الفراء.. وتتفنن نساء المناطق الحارة في التطريز على الملابس الحريرية وعلى الاحذية ايضا.

وتهتم المرأة الصينية بزينتها ولكن ليس بالدرجة التي تصرفها عن عملها او زوجها، خاصة وانها تتمتع بالشعر الطويل الناعم والبشرة الملساء والقوام الرشيق.

**عادات صينية:**

× **شرب الشاي:**

إنهم لا يشربون الشاي بالسكر ابدا.. حتى لا يفسد السكر فوائده.. وهم يشربون الشاي طول النهار بدلا من الماء.. والشاء هناك انواع... واحد ينبه الذهن.. وآخر للهضم.. وثالث للصداع.. وآخر لتدفئة الجسم وطرد البرد..

× **الأكل:**

يأكل الصينيون بعصى ولا يستخدمون الملاعق او الشوك اطلاقا.. ويأكلون بها الارز بسرعة فائقة بيد واحدة فقط.

× **الحداد:**

الملابس البيضاء والخذاء الابيض وغطاء الرأس الابيض هي ملابس الحداد في الصين.. والابيض عندهم هو لون الحزن.. وعندما يموت الزوج ترتدي الارملة ملابس من الخيش دليلا على الحب وتجلس بجوار قبر زوجها وتقدم له الطعام الجيد.. ثم تبني له بيتا من الورق وتحرقه حتى يصل اليه في العالم الآخر.. ثم تحرق له كمية من نقود الآخرة حتى تساعده في حياته الاخرى.

**طرائف من الصين:**

– ابن الحلال ينظر اولا الى الفتاة الماهرة في التطريز على حذائها.

– اقدام نساء الصين اصغر اقدام في العالم.. فهن يربطن اقدامهن منذ الصغر حتى لا تنمو نموا طبيعيا.. فان صغر القدم من اهم علامات الجمال عندهن..

– لم يكن الكعب العالي معروفا في الصين الا في السنوات الاخيرة.

– هناك نوع من العصيّ التي يأكل بها الصينيون يتغير لونها اذا كان الطعام مسموما..

– قضت الصين على مشكلة الحذاء بانتاج احدية من القماش تتحمل ٣ أشهر وثمن الزوج منها عشرة قروش فقط.

– اذا مر شعب الصين امامك في طابور لوقفت تشاهده اكثر من عام وثلاثة أشهر متواصلة.

**الخاطبة في الصين:**

ليست الخاطبة في الصين تاجرة.. وانما هي غالبا من اقارب احد الزوجين، والبنت في الصين لا تقول "لا" ابدا على العريس المختار لها وإلا نظر اليها نظرة امتهان واحتقار.

× **أيام الخطبة:**

يرسل اهل العريس الدبلة مع اربعة انواع من الهدايا كلها زينات ذهبية او فضية وبعض الاقمشة والحرائر.. ويحدد موعد الزفاف.. ويتعاون كل من الاسرتين في تكوين المنزل الجديد.. فيقوم اهل العريس بإعداد الاثاث.. ويحضر اهل العروس المفروشات والملابس وادوات السفرة وقد يساعد الاصدقاء والاقارب الاسرتين في تكوين البيت الجديد، واكثر ما يجذب الفتى الى الفتاة في الصين تمتعها بالرشاقة.. وحب الموسيقى.. والمظهر الجميل.. ومعرفة الحياكة وصناعة المفارش والسجاجيد..

**يوم الزفاف:**

تحضر العروس في هودج احمر الى بيت العريس حيث تجتمع الاسرتان والاصدقاء والجيران ويكون معها زوج الخاطبة التي يقوم بدور الوسيط بين الاسرتين في هذه الليلة.. وتعزف الموسيقى عند حضور العروس وتبدأ الحفلة الرسمية فيتصدر المائدة شاهدان الى جوارهما والدا العروسين ويقف العروسان امام الجميع في ادب ووقار.. ويبدأ الحفل ببعض الكلمات، ثم يتم توقيع وثيقة الزواج وبذلك ينتهي الحفل الرسمي ليبدأ حفل التعارف.. فيقف والدا العروسين.. أما العروسان فيقومان بالتحية الصينية المعروفة.. ثم تتلقى العروس الهدايا وتعزف الموسيقى والاغاني والاشعار.. ولا ينتهي الحفل الا بعد ان ينهك الجميع.. وفي اليوم التالي تجتمع الاسرتان في منزل العروسين للتعارف..

أما المسلمون في الصين فانهم يتزوجون بالطرق المتبعة في بلادنا تقريبا وبحضور أئمة المساجد..

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٦٣**

# نجوم "أضواء المدينة" والويكة في ثالث لقاء مع شعب السودان

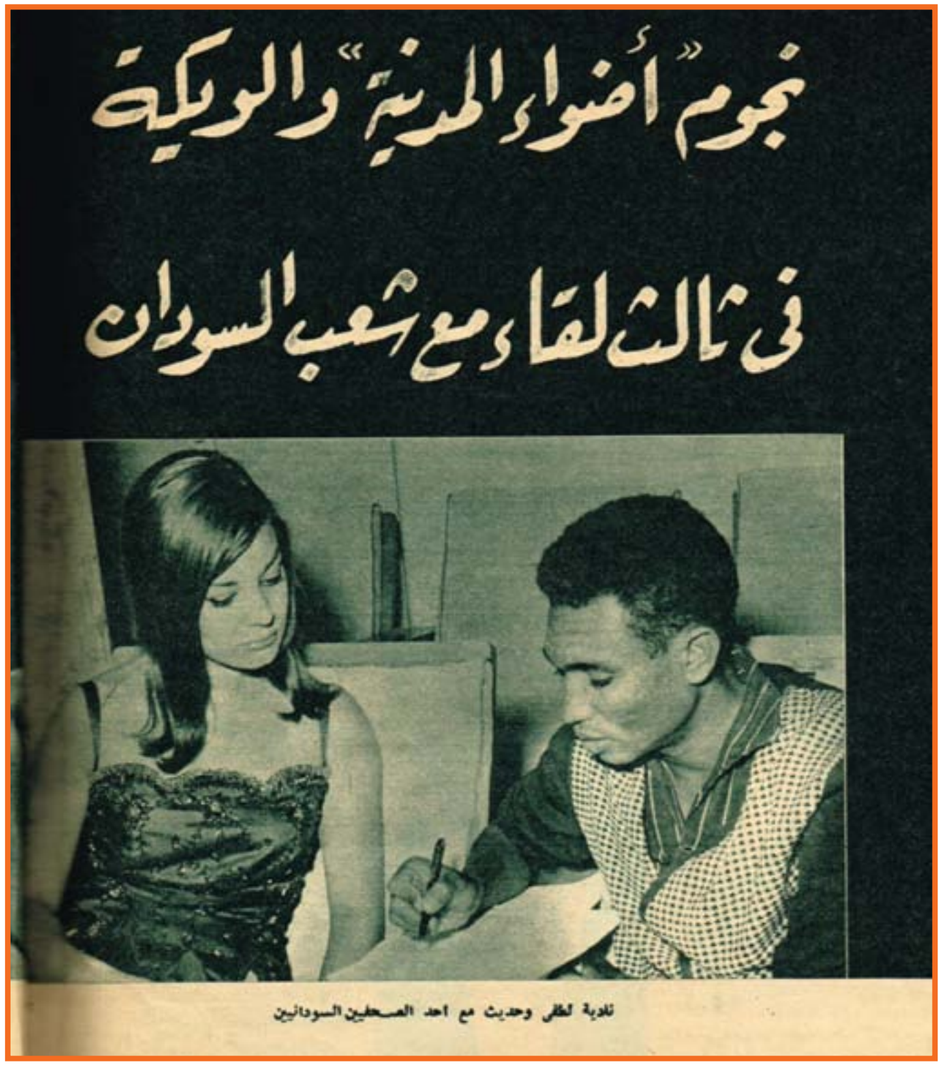

نادية لطفي وحديث مع احد الصحفيين السودانيين

**كان اللقاء بين نجوم اضواء المدينة وشعب السودان رائعاً.. كانت الساعة الثالثة والنصف صباحا عندما وصلت بعثة اضواء المدينة الى مطار السودان.. وبالرغم من ذلك خرج آلاف المواطنين من شعب السودان لاستقبال الضيوف المصريين.. هذه هي المرة الثالثة التي تذهب فيها اضواء المدينة الى السودان لاحياء حفلاتها هناك..**

كانت المرة الاولى في نوفمبر عام ١٩٦٠ اثناء عيد الثورة السودانية، اما المرة الثانية فكانت في يناير عام ١٩٦٢ بمناسبة عيد استقلال السودان.. اما هذه المرة فقد سافرت اضواء المدينة بمناسبة قيام معرض الجمهورية العربية المتحدة بالخرطوم.. وتحت إلحاح الشعب السوداني ورغبته اقامت اضواء المدينة خمس حفلات بدلا من ثلاث..

وصحب الشعب السوداني الفنانين الى الفندق الذي اقاموا به في الخرطوم .. وكانوا يرابطون فيه طوال الايام العشرة التي استغرقتها زيارتهم.

لقد وصلت فايزة احمد الى مدينة الخرطوم قبل بعثة اضواء المدينة بيومين.. فقد اصبحت فايزة تخشى ركوب الطائرات.. وحاول زملاؤها اقناعها بالسفر معهم بالطائرة ولكنها رفضت باصرار قائلة:

– ان الانسان لا يعيش الا مرة واحدة فقط!

وقالوا لها: ان الطائرة اذا اصيبت بسوء او وقعت ستكون فرصة لطيفة.. اذ سنموت كلنا معا.. ولكنها صممت على السفر وحدها.. وسافرت فايزة بالقطار – ثم طريق البحر ووصلت قبل البعثة بيومين..

وقد ارادت فايزة ان تشغل وقتها حتى تحضر بقية البعثة فكانت تنزل اسواق الخرطوم صباحا ومساء لتشتري ما يطرحها.

## المذيع النموذجي

وتبين ان جلال معوض محبوب جدا من كل مذيعي السودان.. فهو في نظرهم نموذج حي للمذيع الناجح.. ان هدف كل واحد منهم ان يكون جلال معرض آخر..

لقد اجروا معه احاديث كثيرة في الاذاعة والتلفزيون ..

سألوه.. كيف تتحدث امام الميكروفون؟

كما سألوه عن تاريخ اضواء المدينة وهذه الحفلات التي قدمها ورأيه في اذاعة السودان..

انها المرة الاولى التي يقف فيها جلال معوض ليستجوبه المذيعون؟ وكان لهم طلب واحد هو رؤية ام كلثوم وفريد الاطرش.. وكان رد جلال.. ان ام كلثوم لا تشترك في اضواء المدينة.. ولكنه وعدهم انهم سيرون فريد الاطرش في حفلات اضواء المدينة القادمة!

وبعد عودته استطاع فعلا ان يقنع فريد الاطرش بالاشتراك معه في رحلات السودان القادمة..

– ان من اهم العوامل التي ساعدت على نجاح هذه الحفلات هو نظام الشعب السوداني.. فقد كان الدخول الى الكواليس غير مسموح به لاي شخص مهما كان مركزه الا اذا كان لديه عمل على المسرح..

## الكسرة والملاح والويكة

كان الفنانون يتلقون كل يوم دعوات من المسؤولين وافراد الشعب والفنانين السودانيين.. وعندما دعاهم سيف البزل خليفة سفير الجمهورية العربية المتحدة في السودان لتناول الغداء قدمت لهم زوجته كريمة الكسرة والملاح .. والكسرة اي الخبز عندهم.. اما الملاح فهو يشبه الى حد كبير "الريكة" عندنا.. وهي اكلة شعبية عند اهل السودان.. ولا تؤكل هذه الاكلة الشعبية الا بالايدي.. وفعلا استغنى الفنانون عن الشوكة والسكين وتناولوا الوجبة على الطريقة الشعبية في السودان وفي هذه الحفلة.. طلب الى كل من نجاة وفايزة احمد وشريفة فاضل ان تغني.. واعتذرت نجاة وشريفة فاضل.. اما فايزة احمد فقد نسيت نفسها واخذت تقلد كل الفنانين في طريقة غنائهم.. فقلدت نجاة وشريفة فاضل وعبد الحليم حافظ وصباح وفريد الاطرش.. ولاقت فايزة نجاحاً اكثر من نجاحها على المسرح!

وكانت المرة الاولى التي تسافر فيها نادية لطفي الى السودان وتقول نادية:

– عندما طلب مني جلال معوض ان اسافر مع بعثة اضواء المدينة الى الخرطوم لاقدم الفنانين في الحفلات.. وافقت في الحال بالرغم من انني لم انته تماماً من العمل في فيلمي الاخير.. فانا احب السفر.. كما احب ان ازداد ثقافة ومعرفة بكل الشعوب وبمجرد وصولي الى السودان احسست انني صديقة لهذا الشعب.. لقد شعرت بأن هذا الشعب صديق عزيز غاب عني مدة طويلة ثم التقيت به مصادفة لقد حدث تبادل اعجاب بيننا..

وكانت نادية كلما سارت في شوارع الخرطوم تسمع الناس وهم ينادونها باسمها..

– نادية!

حتى فرشو الفندق التي كانت تقيم به كانوا يقولون لها نادية..

وتقول نادية لطفي..

– انني احسست انني اعرف هؤلاء الناس منذ زمن بعيد بالرغم من انه لم تمضي ساعات على معرفتي بهم.. فقد احسست انه "مفيش تكليف" بيننا.. وبالرغم من ذلك فهم قوم مهذبون!

وعندما وقفت على المسرح في أول يوم لالقي كلمة لم اكن اتوقع كل هذه الحفاوة.

## صديقتي آمنة!

وتقول نادية لطفي:

– وقد لاحظت ان المرأة السودانية عندها شخصية قوية.. فهي تبدي رأيها بشجاعة وبساطة ودون اي خجل.. وفي احد الايام وبينما انا جالسة في بهو فندق السودان.. جاءني ثلاث فتيات وعلى رأسهن فتاة رفيعة اسمها آمنة.. جئن ليسلمن علي.. وآمنة

نجاة الصغيرة وشريفة فاضل كانتا متلازمتين طوال الرحلة

من الفتيات التقدميات في السودان واول امرأة تقود سيارة – وتعمل في تربية الثروة الحيوانية.. لقد تركت آمنة عملها وجاءت لتلتقي بي في الفندق.. كانت تصاحبني في كل مكان أذهب اليه وهي فتاة خفيفة الظل..

لقد شعرت بالاسى وانا اودعها عندما رأيت دموعها تنهمر بغزارة وهي تقول لي.. يجب ان اراكي مرة اخرى.. ووعدتها ان احضر المرة القادمة مع بعثة اضواء المدينة.. وكانت اول برقية تسلمتها عقب وصولي الى القاهرة برقيا من آمنة تقول فيها:

"ان الحزن تملكني لفراقك.. وايامك الجميلة ذكراها باقية مدى الحياة.. املي في لقاء قريب.. لقد فارقني النوم وانت بعيدة والدمع ما زال ينهمر مني .. وفي القلب حسرة.. ولكن هذه سنة الحياة ان تفرق الحبايب!".

صديقتك: آمنة

## حب في حب

وكانت مفاجأة عندما خرجت نادية لطفي على المسرح ليلة الوداع.. في الثوب السوداني الابيض وهو الزي الوطني عندهم.. ان الثوب اسمه "حب في حب" لقد ظلت نادية اسبوعا تتعلم كيف ترتدي الثوب حتى اليوم الاخير لتظهر به على المسرح والاثواب عندهم لها اسماء.. منها الدلوعة.. وحب في حب.. والسودان!

لقد خرجت نادية بعد ذلك تتجول في شوارع الخرطوم بهذا الزي.. وذهبت الى السوق لتشتري ثوبين.. وقد وقف الشاعر محمد الخليفة طه الريفي ليقول كلمة فيها فقال:

كأنها في الثوب اذا فيها
الوردة البيضاء في كمها
من خدها من ثغرها.. يا لها
تدفق النور على رسمها

## الجمهور يحتج على نجاة

وعندما ظهرت نجاة الصغيرة في اول يوم على المسرح استقبلت بعاصفة من التصفيق استمرت اكثر من ٥ دقائق.. غنت اغنية واحدة.. واحتج الجمهور طالبا المزيد من الاغاني.. وان اغنية واحدة من نجاة لا تكفي.. واضطرت نجاة امام رغبة الجمهور ان تغني في كل حفلة اغنيتين.. وكانت الاغنية التي اعجب بها الشعب السوداني جدا هي اغنية شكل تاني حبك انت!

## التصفيق على الواحدة لشريفة فاضل

أما شريفة فاضل فكانت كلما وقفت لتغني على المسرح طلب منها الجمهور ان تغني "مبروك ليك يا معجباني" وهي الاغنية التي طغت على كل اغاني الزفاف بما فيها زفة العروسة المشهورة..

تقول شريفة:

– ان الشعب السوداني فرح جدا.. كان يمسك لي الواحدة كلما غنيت هذه الاغنية.. كما طلبو مني ايضا ان اغني "الولد جه وسأل عليه.." واغنية "مش واخد باله..".

وقد اهدى اليها المطرب احمد مصطفى الشهير عبد الوهاب السوداني كل اسطواناته وعدته شريفة انها سترسل له كل اسطواناتها..

كانت مفاجأة على المسرح عندما ظهرت نادية لطفي بالزي السوداني..

## فايزة يغمى عليها

وقد لاحظت نادية لطفي وهي تقدم المطربين على المسرح ان نجاة لا تحب ان تسير امام الجمهور على المسرح.. وانما تحب ان تفتح عليها الستار وطلبت نادية من جلال معوض ان يقدمها بصوته من وراء الكواليس.. ولاحظت فايزة احمد هذا.. فطلبت هي الاخرى ان يقدمها جلال قائلة ان نجاة رفضت ان تقدمها نادية لطفي..

وحدثت مشادة بين فايزة احمد ونادية لطفي واغمي على فايزة احمد التي اسعفوها بعد ذلك واعتذرت لنادية لطفي!

ويقول جلال معوض معلقاً على هذا:

– لقد كانت فايزة احمد.. هي فايزة احمد!

## تبادل القبلات بين سامية صادق وآمال فهمي

ولاول مرة التقت سامية صادق وامال فهمي كصديقتين.. فقد نزلت الاثنتان في جناح واحد في الفندق.. كانت تلازمان بعضهما طوال الرحلة..

وقد اضطرت آمال فهمي ان تقطع رحلتها لتعود الى القاهرة للسفر الى باريس مع بعثة الافلام التي سافرت بمناسبة افتتاح خط الطيران الحديث وعودة العلاقات مع فرنسا.. ووقفت امال لتودع سامية بالقبلات في ارض المطار..

## سامية والأسرة البيضاء

وقد سجلت سامية صادق حديثا مع الدكتور احمد علي زكي وزير الصحة السوداني الذي اهدتها حرمة الثوب السوداني..

وقد عاش هذا الوزير جزءاً كبيرا من حياته في الاسكندرية عندما كان الطبيب المشرف على فرع الهيئة الصحية العالمية في الاسكندرية.

وسألته سامية عن احلى ذكرياته في الاسكندرية فقال:

– ان احلى ذكرياتي هو كورنيش النيل ساعة الغروب!

وعندما سألته سامية عن الاغنية التي يريد ان يسمعها قال:

– ست الحبايب..

وعندما كان محمد قنديل يغني لاحد المرضى.. طلب منه المريض ان يأخذ له امرا عاجلا بالخروج من مدير المستشفى وايقاف الدواء.. فقد شفي تماما على اثر هذه الزيارة..

وكانت ليلى ابنة مدير المستشفى واقفة تستمع الى الحديث فردت قائلة:

– بالطريقة دي.. وبعد زيارة اضواء المدينة سيشهر ابي افلاسه بعد خروج كل المواطنين..

لقد سجلت سامية صادق ٦ حلقات لبرنامج حول الاسرة البيضاء من مستشفيات السودان..

وكان الشيء الوحيد الذي نشرته سامية من هناك هو جلد الثعبان الذي ستصنع منه جاكيت..

## ليلة الوداع

وقال لي جلال معوض ان هذه الحفلات لاقت نجاحا كبيرا جدا عن الشعب السوداني.. لم يحدث ابدا ان استقبل فنانونا بهذه الحفاوة في المرات التي حضرت فيها اضواء المدينة من قبل .. ويقول:

– وفي ليلة الوداع .. عندما كنا في طريق العودة الى الفندق استعداداً للسفر قالت لي نجاة الصغيرة التي اشتركت في المرتين السابقتين في احياء حفلات اضواء المدينة في السودان..

– كان هذا انجح العروض الثلاثة التي قدمها اضواء المدينة..

ويقول جلال معوض الذي ظل يعمل ليل نهار طوال الايام العشرة التي عاشها في السودان لانجاح هذه الحفلات:

– هذه هي المرة الثالثة التي تحيي فيها اضواء المدينة حفلات في السودان .. والذي لمسته في كل مرة ايمان الشعب السوداني بالقومية العربية وكل العاملين من اجلها وان السودان جزء من افريقيا التي يجب ان تتحرر كل شعوبها وتتخلص نهائياً من الاستعمار..

وركب الفنانون الطائرة بعد ان عاشوا ١٠ ايام في السودان كلها افراح...

وخرج لوداعهم آلاف المواطنين في ارض المطار بالسودان..

وفي المطار .. اعتذرت فايزة احمد لنادية لطفي مرة اخرى..

وتبادلنا القبلات..

وصعدت نادية على سلم الطائرة وانطلقت فايزة الى السكة الحديد!..

**آخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٦٣**

– وهذه.. هذه الشرفة الخالدة التي وقفت فيها جولييت تستمع الى روميو وقبل ان يكمل الصوت الهامس وصفه للشرفة التي كان روميو يناجي جولييت من تحتها يدخل رجل اعرج قبيح الوجه.. ويصيح الرجل بصوت عال ينمحي امامه همس الدليل العاطفي..

"لا تصدقوه.. لا تصدقوا هذا الدليل.. انه يضحك عليكم.. ليس هنا شيء اسمه جولييت.. ليس هناك قصة حقيقية لروميو وجولييت.. إنها خرافة.. خرافة كبيرة.. وهذا المنزل كان مخزنا للبيرة..

وهذه الشرفة اطل منها الفيران فقط.. ان قصة روميو وجولييت التي يعتقد العالم انها حدثت ليست الا خرافة لا وجود لها الا في خيال شاعر.. انني اقول الحقيقة.. اقول الحقيقة صدقوني.."

ويسرع الدليل ليخرج الرجل بقسوة.. ثم يعود مرة اخرى يشير الى الشرفة.. ويبدأ صوته الهامس يمحو جو الحقيقة المرة ليضع مكانه الخيال الحالم الجميل..

وينصرف الفوج الاول من السائحات لتتكرر نفس القصة مع الفرج الجديد الذي يحضر لزيارة الفيلا التي تزعم الحكومة الايطالية ان جولييت كانت تسكنها في بلدة فيرونا بجوار مدينة فينيسيا.. الدليل يحاول ان يبعث الدفء في القلوب العطشى للحب.. لينتزع اكبر كمية من المال من جيوبهم.. والرجل الاعرج الذي يمثل الحقيقة في بشاعتها يحاول ان يفسد على الدليل وعلى حكومة ايطاليا موردا كبيرا للسياحة..

## سر الرجل الأعرج

وسر الرجل الاعرج الذي يحاول ان يشوه اجمل قصة للحب في العالم يعرفه جميع اهالي فيرونا.. لقد كان الرجل شاعراً وكان يؤمن بالحب ويقضي معظم وقته في فناء منزل جولييت.. وكانت قصة الحب الخالدة هي حياته كلها..

وخرج الى الحياة يبحث عن جولييت .. خانته المرأة الاولى التي احبها.. ودخل السجن وكسرت ساقه في سبيل ارضاء حبيبته الثانية وعندما خرج من السجن علم انه كان لحبيبته عشيق منذ اليوم الاول الذي دخل فيه السجن من اجلها..

وأحب للمرة الثالثة.. وتزوج بحبيبته هذه المرة وهو يعتقد انه التقى اخيراً بجولييت التي تفديه بحياتها.. وذهب الى الحرب ليعود فيجد كل من في البلدة يتحدث عن زوجته..

لم تحتمل اعصابه.. وبدأ يبحث ويسأل عن هذه القصة.. عن قصة روميو وجولييت.. هل هي حقيقة ؟ ولماذا لا توجد في عالمه اذا كانت حقيقة.. واخيرا وصل الى الحل الذي اراحه.. انها خرافة.. خرافة لم تعش الا في خيال شاعر بعيد عن الحياة وعن الحقيقة..

وهو هنا يريد ان يفتح الاذهان.. انه يريد ان يحمي اولئك الذين يؤمنون بهذه القصة ما سيقع لهم.. يريد ان يجنبهم العذاب المر الذي وضعته هذه القصة في حياته..

## القلوب العاشقة

وسواء كانت قصة روميو وجولييت خرافة كما يقول فالوري الاعرج او كانت حقيقة كما تحاول الحكومة الايطالية جاهدة اثبات ذلك بدعوتك لزيارة القبر الذي دفنت فيه جولييت والحديقة التي كانت تتنزه فيها ملكة الحب وكلاهما خال من اي شيء محسوس له ادنى صلة بجولييت بان فيرونا قد اصبحت كعبة المحبين الذين يزورون ايطاليا خصوصا بعد ان صورت احدى شركات السينما الامريكية فيها فيلم "روميو وجولييت" واصبحت القلوب العاشقة تملأ المدينة الصغيرة.. ولكنها قلوب عاشقة وحيدة.. تبحث عن النصف الآخر لتبدأ معه قصة روميو وجولييت على طريقة القرن العشرين..

## إلى مدينة العشّاق

ولكي تشهد مدينة العشاق، تدفع جنيهين فقط اجرة السفر بالسيارة من فينسيا الى فيرونا ذهابا وايابا.. اما داخل المدينة نفسها فتستطيع ان تستخدم قدميك مدة ساعة واحدة لتطوف بالمدينة الصغيرة كلها وتشاهد الميادين الفسيحة التي تحوطها التماثيل الفخمة والقصور الكبيرة التي كان يسكنها اعيان المدينة في الماضي.. ولتشاهد سوق المدينة وسط اكبر مياديها وهي مكونة من مجموعة من الخيام ذات الالوان الجميلة..

ولكن كل هذا لن يستغرق منك الا ساعة واحدة.. ثم تبقى بعد ذلك لتسمع قصص العشاق الذين يأتون الى هذه المدينة من جميع انحاء العالم.. الفتيات الامريكيات اللاتي قرأن قصة روميو وجولييت عدة مرات ثم جئن الى هنا ليعشن في الخيال اياما.. ان اعينهن تبحث دائما عن شباب قرية فيرونا لانهن يعتقدن ان كل شاب هنا من سلالة روميو او سلالة احد افراد عائلة على الاقل..

ثم الفرنسيات.. الحائرات بين الخيال والحقيقة.. وبين الحب العذري والحب الواقعي.. واخيرا الالمانيات.. اللاتي يأتين الى هنا للبحث عن اي شيء ما عدا قصة روميو وجولييت..

وتسجل مدينة فيرونا كل يوم اكثر من قصة حب جديدة.. لقد قال لي احد سكان فيرونا "اننا هنا نشهد مع فجر كل يوم قصة حب جديدة لاحدى السائحات.. واغلب قصص الحب بطلاتها فتيات امريكا"!!

## قصة الحب الحقيقية

ولكن.. وبالرغم من ان معظم بطلات قصص الحب في مدينة الحب امريكيات فان قصة الحب التي تتحدث عنها المدينة كلها بطلتها فتاة ألمانية..

لقد حدثت القصة منذ ثلاثة اشهر.. وكان سببها صوت الدليل الهامس وهو يروي قصة روميو وجولييت في فناء منزل جولييت..

لقد احبت إيفا – وهذا هو اسم الفتاة – احبت الدليل الايطالي منذ ان سمعت صوته وكلماته العذبة الرائعة.. وانتهت الدورة السياحية واصبح الدليل وإيفا صديقين..

وجاء المساء وكان الدليل وايفا عاشقين.. واصبح الصباح فاذا بالدليل – واسمه فير – يقرر ان يترك بلدته وزوجته ليذهب مع ايفا الى ألمانيا وليتزوجها هناك.. لم يعرف احد من اهل البلدة الصغيرة ماذا حدث.. ولا ما هو السحر الذي كانت تحمله الفاتنة الالمانية، والذي جعل الرجل ينسى زوجته واولاده في يوم واحد، ولكن نوبات العشق في بلدة العشاق شيء طبيعي وجنون العشق حادث يصيب جميع سكان البلدة مرة كل شهر على الاقل وبعد اسبوع اتفق فيرو على موعد مغادرة قريته للذهاب الى المانيا مع حبيبته.. ولكن فيرو لم يستطع ان يفي بوعده .. لقد كان صباح يوم الرحيل جثة هامدة.. انتزعت زوجته روحه بخنجر حاد قبل ان تنتزعه منها فتاة اخرى..

ورقد الدليل رقدته الاخيرة في فيرونا.. ورقدت زوجته في السجن تدفع الثمن.. اما الحبيبة الالمانية .. ايفا الفاتنة فانك ستراها حتما اذا زرت فيرونا.. انها رفضت ان تغادر البلدة.. صممت ان تبقى بجوار فيرو حتى ولو كان جثة هامدة..

لقد عاهدته على ان تبقى بجواره الى الابد، وستبقى بجواره الى الابد.. انها تزور قبره كل يوم.. وتبكيه كل يوم..

وتناجيه وتكلمه وهي جالسة بجوار القبر كل يوم..

وبعضهم يلقبها بالمجنونة.. وآخرون يلقبونها بالبائسة.. انها لا تختلط باحد واذا رآها احد بجوار قبر حبيبها اسرعت بالاختفاء .. وحتى المكان الذي تعيش فيه تغيره كل اسبوع..

انك ستراها حتما لمدى ثانية واحدة في شوارع فيرونا.. او بجوار قبر حبيبها.. وستؤمن ان ما يقوله العجوز الاعرج عن قصة روميو وجولييت غير صحيح..

وستؤمن ان القصة الغرامية الخالدة اكبر من ان يخلقها قلم شاعر وان يضع حوادثها خيال فنان..

**أحمد زين**

**الجيل / أيلول ١٩٥٥**

ورحل أحمد زين الى "فيرونا". المدينة الايطالية التي شهدت حب روميو وجولييت، وشهدت انتحار هذا الحب.. وفي بيت جولييت سمع عشرات القصص.. في مدينة روميو وجولييت الساحة الصغيرة بها اربع نساء ودليل.. والعيون الفاتنة تذرف الدموع في صمت.. والآهات تتصاعد بحرارة اشد من حرارة شهر اغسطس.. وصوت الدليل الهامس الذي يجد طريقه بسرعة الى القلوب العطشى للحب يروي القصة الخالدة.. وترتفع يد الدليل في رشاقة لتوضح ما يقوله الصوت الهامس..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

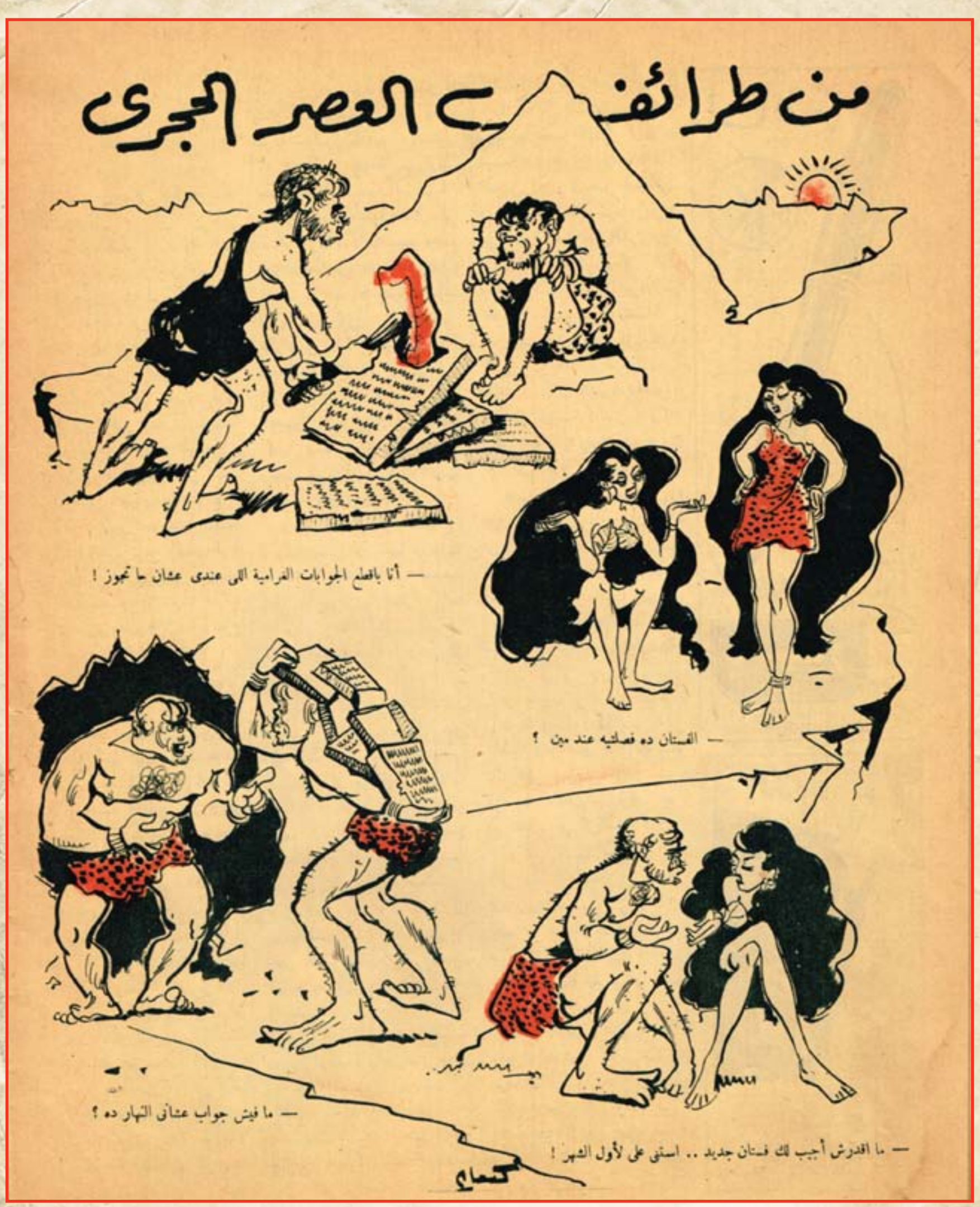

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3427) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (11) تمـوز 2015

رولز رويس (الشبح الفضي) موديل ١٩١٢

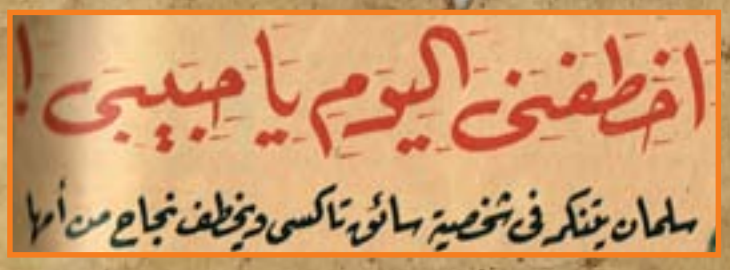

# شارع .. محمد علي ..

# شارع الموالم ومدرسة الفنانين!

**شارع محمد علي هو الاسطورة الخالدة في تاريخ الفن الشعبي والمدرسة الاولى التي تخرج فيها عشرات الفنانين الذين لمعت اسماؤهم على الستار الفضي!**
**وشارع محمد علي ببواكيه المصرية، ومشرباته العربية الاصيلة، كان – منذ ٧٦ سنة – اعظم شوارع القاهرة!**
**فقد أنشئ سنة ١٨٧٣ في عهد الخديو اسماعيل، ليصل بين القلعة ومحطة مصر، وشارع كلوت بك، الذي يبدأ من العتبة الخضراء وينتهي في المحطة، هو امتداد لشارع محمد علي!**

حي الفن

والبواكي التي تمتد من شارع كلوت بك الى نهاية شارع محمد علي بالقلعة يجب ان يعاد ترميمها وبناء بعضها ليحتفظ الطريق الذي انشأه الخديو اسماعيل – بطابعه العربي الخالد.

وبواكي شارع محمد علي انشئت بهيئتها هذه لحكمة رآها المهندس العربي القديم، فهي تحمي المشاة من حرارة الشمس صيفا ومن هطول الامطار في الشتاء!

وشارع محمد علي – في الجزء الذي ينحصر بين ميدان باب الخلق وميدان محمد علي، هو المكان الذي اختاره الممثلون والمطربون وسائر اهل الفن لإقامتهم ليكونوا على مقربة من القلعة وكانت حي الكبراء والعظماء ورجال الاعمال، وليكونوا ايضا على مقربة من محطة مصر.

والتمثيل والرقص من الفنون التي بدأت حقيرة في نظر الناس، وكان الممثل والمغني والراقصة يعتبرهم المصريون كفارا ويعفرونهم بالتراب!

والفنانون القدماء الذين جاهدوا وكافحوا في سبيل الفكرة، هو اولى الناس بتماثيل تقام في هذه المنطقة من المدينة التي شربت المر في كؤوس من ذهب.

قصص أليمة يرويها شارع محمد علي!

وقصة الفنان البائس الذي جاءه نعي ابنه في قهوة الفنانين بشارع محمد علي – لا تزال على ألسنة سكان هذا الشارع،وتمالك الرجل اعصابه وخرج من المقهى بهدوء ليبحث عن نقود، ولكنه لم يجد فعاد مرة ثانية للمقهى ليجد وجيها يدعوه للغناء في حفلة زفاف!

ولم يرفض الفنان البائس الدعوة، ولم يبد عليه شيء، فقد كتم الحزن في قلبه.. وغنى في تلك الليلة غناء ابكى جميع الناس، وعندما طلع الفجر ذهبوا معه ليعزوه في ابنه الراحل!

ولا تختلف هذه القصة كثيرا عن قصة الفنان العظيم الذي كان يغني في حفلة زفاف ابنه الوحيد وفي اثناء غنائه على المسرح تقدم اليه احد اقاربه ومال على اذنه وبلغه النبأ المفجع.. فقد سقط العريس ميتا قبل ان يزف.. وتمالك الفنان العظيم عبده الحمولي قواه، ولم يشأ من فرط كرمه ان يعلن هذا النبأ الاليم على ضيوفه الذين كانوا يستمعون اليه في نشوة.. وظل عبده الحمولي يغني حتى الصباح فأبكى الناس واستطاع دون ان يشعر بأن يقلب بغنائه الفرح الى مأتم..

لولا الترام لكان شارع محمد علي قطعة من الجنة!

والفن الشعبي من غناء ورقص وتمثيل وألعاب بهلوانية وموسيقى بانواعها المختلفة، ارتباه في شارع محمد علي، وهم يتخرجون بالدور، ويمتازون بالتواضع والحياء ويحترم الواحد منهم كفاح زميله!

وفي شارع محمد علي لا يذم فنان فنانا، ولا تذكر الفضائح علنا في مقاهي شارع محمد علي كما تذكر في شارع عماد الدين!

ولولا مرور الترام وكثرة السيارات والعربات في شارع محمد علي لكنا نمشي فيه، فلا تسمع سوى اصوات الموسيقى الخارجة من شبابيك البيوت!

مدينة العوالم!

ودرب العوالم او مدينة العوالم لها تقاليدها الموروثة ودستورها المحفوظ عن ظهر قلب،"والعالمة"هي رئيسة الفرقة، وتختلف كل فرقة من الاخرى من الناحيتين المالية والادبية، باختلاف العالمة نفسها ومدى استعدادها للنجاح!

والعالمة فنانة تخصصت في اقامة الافراح، والفنانون الذين يحتفلون بزفافهم او زفاف ابنائهم لا تحيي افراحهم ولا تغني"زفة العروسة"سوى عالمة من شارع محمد علي!

والعالمة في – مدينة العوالم – يسمونها"الاوسطى"وفيهن الاوسطى التي تأخذ في الزفاف مئة جنيه، وفيهن الاوسطى التي تقيم في غرفة لا يدخلها النور والشمس والهواء!

وكانت العالمة – في ما مضى – غنيّة او فقيرة لا تستعمل في مواصلاتها سوى العربة الكارو، أما الآن فتقود الغنية سيارتها بنفسها، وتركب الثانية الترام بفستان السواريه!

أكبر"نقطة"دفعت لعالمة حتى الآن!

وأكبر نقطة دفعت لعالمة في حفلة زفاف هي"الصرة"التي قدمها الوجيه قاسم الشريعي لنعيمة عبده وفيها ٢٥٠ جنيها في حفلة زفافه!

وتحتفظ نعيمة عبده في منزلها بصندوق يحتوي على الجواهر والاحجار الكريمة والمصوغات التي اهديت اليها في فرح كريمة رفعة حسين سري باشا، ومن هذه الهدايا قطعة ذهبية نادرة من فئة الخمسة الجنيهات اهداها اليها احمد محمد باشا الجواهرجي بمناسبة زفاف ابن شقيقته!

زهرة الإسكندرانية تؤجّر المصوغات للعوالم!

والعوالم – في ما مضى – كنّ يسطحبن اطفالهن في الافراح، وتجلس الراقصة او المغنية ترضع وليدها امام المدعوين ثم تخرج به قليلا لكي يسكت عن البكاء والصياح!

وكنّ لا يجلسنَ إلا على"الشلت"في الارض، اما العالمة الآن فتشتري بدلة الرقص بخمسين او ستين جنيها!

وكانت المعاملات بين العوالم واصحاب الافراح مقصورة على العربون – اما الآن فيحرر عقد اتفاق بين الطرفين!

وتغني العوالم بمظهرهن امام الناس، وقد ادى ذلك الى ان احترفت احدى السيدات واسمها زهرة الاسكندرانية – تأجير مصوغات وقطع ذهبية للعوالم بواقع خمسة او عشرة قروش عن كل قطعة ذهبية في الليلة الواحدة.

العصر الذهبي لمدينة العوالم!

ودرب العوالم كان الى عهد قريب ملكا لاسرة الشريعي، وتسكنه العوالم والمطيبانية، كما تسكنه الشيخة زينب المقرئة والمغنية في وقت واحد!

ومن العوالم من تشارك الناس في افراحهم – كما تشاركهم في مصائبهم وافراحهم، فتراها تغني وترقص في الافراح، وتندب وتلطم وتعدد مآثر الراحلين في المآتم.

والعصر الذهبي لمدينة العوالم، هو العصر الذي كانت فيه بمبة كشر ولعينة الصيرفية ونبوية شخلع وزينب الوطنية وانيسة المصرية يتنافسن فيه على اقامة افراح الذوات في القاهرة والعائلات الكبيرة في الوجهين البحري والقبلي!

مدينة العوالم تشكو فداحة الضراب!

ومن العوالم من تتقاضى مئة جنيه في الحفلة ومنهن من تتقاضى هي وفرقتها جنيها واحدا فقط.

والطبقة الفقيرة من سكان مدينة العوالم – تشكو فداحة الضريبة التي تفرضها عليها مصلحة الضرائب!

فالاوسطى هانم احمد حسن الشهيرة بأم رشدي، تقاعدت منذ ست سنوات ومازالت تدفع الضريبة الى الآن!

وتقول الاوسطى زكية عطية حسين انها قدمت من السويس منذ سنتين، ومع ذلك طالبتها مصلحة الضرائب بدفع ضريبة كسب العمل عن ثلاث سنوات!

وبعد، ان المدرسة التي تخرج فيها شكوكو وسامية جمال واسماعيل ياسين وشرفنطح ونبوية مصطفى وعلي الكسار، وغيرهم من الوجوه التي لمعت على المسرح والستار الفضي – لا تزال تقدم للسينما والمسرح وجوها تنتظر دورها في المجد والشهرة!

**جليل البنداوي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥٠**

# أحمد سالم حاول الانتحار قبل أن يموت!

**قال الدكتور عبد الله الكاتب ان احمد سالم كان يردد وهو على فراش الموت اسما واحدا.. هو اسم "علي أمين".**
**كان يطلب علي امين باستمرار ويصر على استدعائه، لانه يريد ان يقول له خبراً مهماً.. خبراً يريد ان تسبق به اخبار اليوم وآخر لحظة باقي الصحف!**
**وكان الخبر هو ان "احمد سالم يموت"! وفي هذا المقال يروي علي امين قصة الخبر وصاحب الخبر.**

## بداية النهاية!

في منتصف ليلة الاربعاء ٢١ اغسطس/آب أحسّ احمد سالم بآلام شديدة في معدته عقب خروجه من رواية سينمائية ذهب لمشاهدتها..
واستدعى صديقه الجراح الدكتور اسماعيل السباعي فقال انه المصران الاعور!
ونقل الى عيادة الدكتور والكاتب الذي رأى ان يكون التخدير موضعياً لان هناك رصاصة في رئة احمد سالم، ويخشى اذا خدر تخديراً كليا ان يصاب بالتهاب رئوي..
ولكن احمد سالم قال انه اذا لم يخدر تخديراً كليا فسيموت.. وانه واثق من انه اذا خدر تخديرا موضعياً فسيصاب بصدمة اثناء العملية يموت بعدها..
وقال اصدقاء احمد سالم: انه اجرى عملية بسيطة في عينه منذ ايام وخدر تخديرا موضعيا فلما افاق اغمي عليه لمدة ساعتين وهكذا خدر احمد سالم تخديرا كاملا واجرى له الدكتور الكاتب عملية ازالة المصران في عشر دقائق، واتخذ جميع الاحتياطات لمنع اصابته بالالتهاب الرئوي فحقنه بالبنسلين والستربتومايسين..
ولكن كان هناك احتمال واحد في المليون ان يكون هناك مكروب لا يشفيه البنسلين والستربتومايسين. وشاء حظ احمد سالم ان يتسرب هذا الميكروب الواحد في المليون الى رئته.

## شبح الموت.. يذهب ويعود!

وعقب ذلك اصيب بجراح في الرئة، وسهر الكاتب واسماعيل السباعي الليالي الطوال يطاردون شبح الموت من فراش احمد سالم.. ولكنه كان يذهب ساعة ليعود من جديد!
وكان احمد سالم يرى هذا الشبح... واستدعاني احمد سالم الى فراش موته وهمس في اذني:
– انني اريد ان تسبق "اخبار اليوم" بخبر موتي! اريد ان تنقلني الآن الى بيتي لأموت فيه ثم تكتب الخبر!
كان يبتسم وهو يروي لي هذا الخبر المحزن.. فضحكت وقلت له:
– هذا خبر كاذب ونحن لا ننشر الاخبار الكاذبة! فقال:
– لا تظنني مجنونا.. انه اهم "اخبار الغد"!

## حاول الانتحار!

وفي ليلة الجمعة قام ليلقي بنفسه من نافذة المستشفى فامسك به التمرجي واعاده الى فراشه.
وراح احمد سالم يصيح:
– اريد علي امين.. اريد محمد حسنين هيكل ليكتب عني ريبورتاج.. سيكون هذا اهم ريبورتاج..

كيف مات احمد سالم!!
لقد اراد احمد سالم ان ينتحر ليسبق الموعد الذي حدده الموت!

## الخبر يتحقق..!

والآن وقد تحقق الخبر.. الخبر الذي كذبته لما سمعته من احمد سالم، اجد القلم يتعثر في يدي!
يتعثر لانه لا يصدق ان الحياة يمكن ان توصف بالموت!
فلقد كان احمد سالم كتلة من الحياة والحيوية والحركة، كان كقطعة الفلين اذا دفعتها في قاع الماء عادت لتطفو على السطح!
لما خرج من محطة الاذاعة، قال الناس انه انتهى ولكنه عاد ولمع من جديد.
ولما خرج من بنك مصر اجمع الناس على انه انتهى ولكنه اصبح اكثر لمعانا..
ولما خرج من السجن بعد قضية الخوذات قال الناس: لن تقوم له قائمة.. ولكنه قاوم الحوادث ونجح ولمع وسطع، ولما اصيب بالرصاص في حادث أسمهان قال الاطباء: انه قد مات!
ولكنه قاوم الموت وعاش.ولما فشلت احدى رواياته قيل ان احمد سالم قد انتهى.. ثم ظهر انه قد بدأ يلمع ويسطع من جديد..
وهكذا كانت قطعة الفلين تطفو دائما على سطح الماء!
ولكن شبح الموت في هذه المرة استطاع ان يقنع احمد سالم بانه سيموت.. فاستسلم لاول مرة في حياته للقدر!

## اسم لا يموت..

ولكن اذا كان جسم احمد سالم قد مات، فان اسمه لا يمكن ان يموت!
ان اسمه سيطفو دائما على سطح الماء ليثبت للشباب ان الفشل ليس نهاية الشاب ولكنه بداية النجاح.
ان اخطاء احمد سالم كثيرة.. ولكن مزاياه اكثر.. ولولا هذه الاخطاء لكان اليوم مليونيراً او وزيراً..
ولولا هذه المزايا لعاش حياته كغيره من الشبان ضحية الفشل الاول.

## الرواية الخالدة

ان وفاة احمد سالم مأساة عادية قد ينساها الناس، ولكن حياته ستبقى رواية خالدة سيسجلها الشعراء والكتّاب في يوم من الايام!

**علي أمين**

**آخر ساعة/أيلول- ١٩٤٩**

على مقربة من "قصر الامم"- مقر عصبة الامم الغابرة ودار المركز الاوروبي "للامم المتحدة" - وعن طريق متحف "اريانا" والهيئة الدولية للصليب الاحمر، بضاحية "جران سوكونيه الملاصقة لضاحية "برني" التي يقيم فيها ملك البلجيكيين ليوبولد الثالث وهما من ضواحي جنيف الواقعة على الشاطئ الغربي من شواطئ بحيرة "ليمان" ينزل السيد شكري القوتلي في دار مستقلة فسيحة الارجاء وسط حديقة مترامية الاطراف باسقة الاشجار.

بقلم الدكتور
محمود عزمي

هرولت الى زيارته بمجرد ان عرفت مقامه – وكنت قد بحثت عنه من قبل فلم اوفق – فسرني السرور كله ان لقيته – وكان لقائي الاخير له بمستشفى "المزة" بجوار دمشق معتقلا – موفور الصحة طلق المحيا هانئا بالتفاف السيدة زوجه الفضلى وكريماته المهذبات ونجليه النجيبين حوله وبالتحدث الى عظيم من عظماء بيوتات الشام واثنين من الشباب الدمشقي.
سرني تمتعه بالعافية ودلني على تمامها تناوله الطعام معنا من جميع الالوان التي تفضل بتقديمها الينا ساعة الغداء، لقمه الملكة، على حد تعريبي "بوشي الارين"، وسمك البحيرة، والدجاج والخضار، والسلاطة، والفطير، والفاكهة، بعد ان كنت قد سمعت منه في معتقله انه لا يتناول غير البطاطس المسلوقة، كما طمأنني ما علمت من ان اطباء جنيف قد وجدوا ان ليس في معدته قرحة على حد ما كان يحسب وهو في دمشق، بل قرروا ان مرد اعتلاله انما هو الاجهاد العصبي وحده. فما ان سكن في سويسرا حتى انتظم نومه واقبل على الطعام دون قيد ودون احساس بتعب.
وجرى بيننا الحديث، فكان استئنافا – لكن في حرية مطلقة هذه المرة – لذلك الحديث المقتضب الذي تبادلنا عباراته المعماة في حجرة المستشفى العسكري بحضور "محسن البرازي" واثنين من ضباط الجيش السوري، افضيت اليه بقلقي من طريقة اجابته هناك على سؤالي الخاص باستقالته، وادليت بما كان محسن البرازي قد اسر الي من قبل ان تركب سيارة "الزعيم" من مقر

القيادة العامة الى مستشفى المزة، اذ قال: "انا لا اعرف الظف الذي وقع فيه شكري بك استقالته، لكني احسب انه كان هناك تهديد"!
واضفت ان المسألة لا تزال غامضة عندي حتى اليوم، وسألت: "هل وقع حقيقة تهديد عليك"؟ فاجاب شكري بك: "نعم، وان اقل عدد للمرات التي كان يسألها (يعني الزعيم) تليفونيا عن توقيعي الاستقالة انما هي عشر مرات في اليوم الواحد!".
وجاءت سيرة الانقلاب السوري الثاني، فاعربت عن دهشتي اذ قرأت بين انبائه ان الزعيم سامي الحناوي وان العقيد بهيج الكلاس وان السيد اكرم الحوراني هم من ابطاله بينما كانوا ايام زرت دمشق لمناسبة الانقلاب الاول ابرز انصار حسني الزعيم بل اقوى سواعده. فقال شكري بك: "انه كان قد اقصاهم! ومن يعرفه يعرف ان خطته كانت هي خطة عصر الليمونة وإلقاء قشرها.
وسألت عن قصة "انقاص المرتبات في الجيش والاقلال من عدد الضباط" التي قيل انها كانت الدافع للانقلاب الاول... فقال شكري بك ان حقيقتها ان الزعيم اقضى الي بخوفه من ان يتم ذلك عن طريق تخفيض الميزانية – فاعربت له عن معارضتي لمثل هذا الاجراء، واستدعيت وزير المالية وحدثته بهذا الخصوص بحضور حسني الزعيم نفسه، فابدى وزير المالية ما يراه من اعتبارات تستدعي في نظره تعديل الميزانية، فعارضت في ان يكون هذا التعديل عن طريق المساس بالجيش وعدده ومرتبات ضباطه والتمس حسني الزعيم نفسه ان يحتفظ بميزانية الجيش "ولو لثلاثة اشهر فقط"، فعارضت هذا الالتماس واصررت على ان تظل الاعتمادات على ما هي عليها دون مساس بانقاص لا "لثلاثة اشهر فقط"، بل طالما ظلت حالة الحرب في فلسطين مهما يبلغ المدى. ونزل وزير المالية عند اصراري، وتقدم حسني الزعيم لي بجزيل الشكر وعظيم العرفان..
على ان شكري بك يعقب على ذلك بقوله ان تلك صفحة قد طويت وان الاشخاص كلهم زائلون، والامم وحدها هي الباقية، وكل ما ارجوه هو ان يكتب التوفيق لسوريا وللامة العربية جميعها، واذا كنا نحن الشيوخ قد اتممنا دورنا في الجهاد من اجل بلادنا فان الآمال كلها معقودة على الشباب الذي اطمئن الاطمئنان كله الى انه سيؤدي رسالته للنهوض بالبلاد خير الاداء ولقد تسلم الحكم الوطني في سوريا الجامعة السورية وبها ثلاث مئة وتسعون طالبا، فبلغ عدد طلبتها اليوم ألفين وثلاث مئة وتسعين.
وهو الى هذا يذكر الذين يتولون الوزارة الجديدة في سوريا بالخير ويرجو لهم كل توفيق.

**آخر ساعة/ آب- ١٩٤٩**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# آخر ساعة في قصر الصفا مع دولي المهر

في أواخر عام ١٩٢٩ شيد صاحب السمو الملكي الامير محمد علي « قصر الصفا » في الاسكندرية على الربوة التي كان يحتلها قصر زيزينيا الذي كان مصيفاً للحكومة قبل انتقالها الى بولكلي.

وقد رأى سموه ان يختار لقصره اسم « الصفا » تيمنا بجبل الصفا الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بوصفه منسكا من مناسك الحج .

وفي كل عام يطلب سموه الى المهندسين اضافة اجنحة جديدة الى قصره ، او ادخال تعديلات مناسبة على البناء ، حتى بدا بناؤه تحفة من التحف الغالية التي يعتز بها الثغر ، وحتى صار من معالم المدينة التي ينبغي ان يراها المصطافون خلال سيرهم على شاطئه البحر .

وأهم ما يسترعي النظر في قصر الصفا تلك النقوش العربية الجميلة التي تزينها الآيات القرآنية الكريمة : فأينما اتجه الزائر فانه يرى هذه الكتابات الشريفة مكتوبة بخط امهر الخطاطين : فأية الكرسي على مدخل القصر من الجهة البحرية وأسماء الله الحسنى مموهة بالذهب الخالص في قاعة الطعام

اما المدخل الرئيسي للقصر فقد نقشت فوقه هذه العبارة « كتب العز على أبوابها

فادخلوها بسلام آمنين »

وتضم قاعة الشاي تحفا رائعة حيث رسمت على جدرانها المساجد الفخمة في استانبول وقصر الخديو اسماعيل على البوسفور وقصور سلاطين آل عثمان بفخامتها وروائها .

وتضم حديقة القصر طائفة من النباتات النادرة التي يعنى بها سمو الامير عناية فائقة مثل نبات « الكروتن » واصناف النخيل التي لا وجود لها الا في هذه الحديقة وحديقة قصر النيل .

في أواخر عام ١٩٢٩ شيد صاحب السمو الملكي الامير محمد علي "قصر الصفا" في الاسكندرية على الربوة التي كان يحتلها قصر زيزينيا الذي كان مصيفاً للحكومة قبل انتقالها الى بولكلي.

وقد رأى سموه ان يختار لقصره اسم "الصفا" تيمنا بجبل الصفا الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بوصفه منسكا من مناسك الحج.

وفي كل عام يطلب سموه الى المهندسين اضافة اجنحة جديدة الى قصره، او ادخال تعديلات مناسبة على البناء، حتى بدا بناؤه تحفة من التحف الغالية التي يعتز بها الثغر، وحتى صار من معالم المدينة التي ينبغي ان يراها المصطافون خلال سيرهم على شاطئ البحر.

وأهم ما يسترعي النظر في قصر الصفا تلك النقوش العربية الجميلة التي تزينها الآيات القرآنية الكريمة: فأينما اتجه الزائر فانه يرى هذه الكتابات الشريفة مكتوبة بخط امهر الخطاطين، فأية الكرسي على مدخل القصر من الجهة البحرية واسماء الله الحسنى مموهة بالذهب الخالص في قاعة الطعام

اما المدخل الرئيس للقصر فقد نقشت فوقه هذه العبارة "كتب العز على أبوابها

فادخلوها بسلام آمنين"

وتضم قاعة الشاي تحفاً رائعة حيث رسمت على جدرانها المساجد الفخمة في اسطانبول وقصر الخديو اسماعيل على البوسفور وقصور سلاطين آل عثمان بفخامتها وروائها.

وتضم حديقة القصر طائفة من النباتات النادرة التي يعنى بها سمو الامير عناية فائقة مثل نبات "الكروتن" واصناف النخيل التي لا وجود لها إلا في هذه الحديقة وحديقة قصر النيل.

مصر أفضل بكثير من دول أوربا



أسير غير مرتاح للاتانية السياسية الموجودة في مصر الآن ٠٠٠ !!

جانب من حديقة القصر

بهو في قصر الصفا

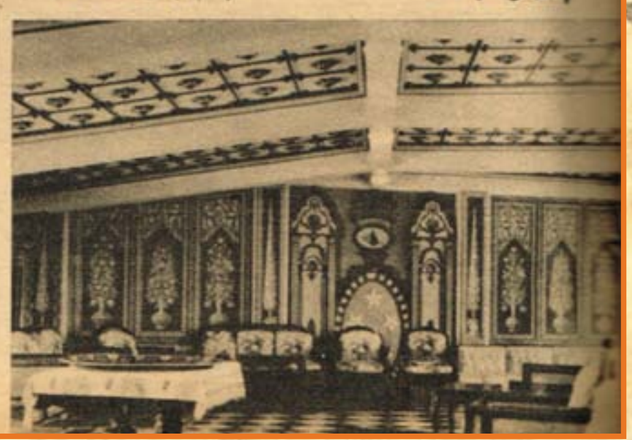

جانب من صالة الشاي

آخر ساعة/
أيلول - ١٩٤٩

## ذاكرة الحدسة

بيروت ١٩٥٠

جيفارا وكاسترو.. في رحلة بحرية

بديعة مصابني ١٩٢١

الرئيس شكري القوتلي يعلن افتتاح مؤتمر المحامين العرب في دمشق عام ١٩٤٤

نزار قباني وزوجته العراقية بلقيس الراوي

رولز رويس الشبح الفضي موديل ١٩١٢

الاتحاد النسائي العربي في رام الله

الملك فاروق مع شقيقاته الأميرات في حديقة قصر القبة

دق جرس التليفون في منزل محمد سلمان:

– محمد .. هل تستطيع ان تخطفني اليوم؟..

سلمان – ليه اليوم احنا متفقين على الخميس

نجاح سلام – اسمعني كويس.. خطة يوم الخميس انكشفت!

سلمان – انا مستعد الان. في هذه الدقيقة

نجاح – سانزل مع امي الى بيروت لزيارة الخياطة في شارع كدا.. انتظرني الساعة الواحدة تماما..

كانت هذه هي الخطوة الاولى في المغامرة الكبرى الي اختطف بها محمد سلمان المطرب اللبناني المعروف حبيبة قلبه نجاح سلام بعد ان فرض عليها ستار حديدي من عائلتها في لبنان يحرم عليها الاتصال به..

### ماذا فعل ؟

واضاف سلمان يروي القصة لأول مرة للجيل:

وجلست افكر.. ماذا افعل ؟. ان كل الناس في بيروت يعرفونني، وانا لا استطيع ان اخطف نجاح الا اذا تنكرت.. وفي سرعة البرق وجدتني اقف امام المرآة واضع "ماكياج" سائق تاكسي.. لبست قميصا ملونا بالشحم والزيت، ووضعت تحت انفي شاربا ضخما، وبكشت شعري، واسرعت الى صديق واستعرت منه سيارة تاكسي.. وجريت بالسيارة الى بيروت.. واخذت ابحث عن الشارع الذي توجد به "الخياطة" التي اعطتني نجاح اسمها ولكن دون جدوى.. وزاد الموقف حرجا انني لا اجيد قيادة السيارات، وقد دخلت شارعا ضيقا يجب للخروج منه ان اعود الى الوراء، وانا لا اعرف ابدا كيف اعود الى الوراء بالسيارة.. فما كان مني الا ان وقفت وطلبت من سائق سيارة اخرى ان يقود سيارتي الى الوراء!

### ابن عمي!

ثم مشكلة اخرى.. لو استوقفني ضابط مرور في الطريق، فانه سيقودني فورا الى قسم البوليس، والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت ، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة.. وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني .. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!

### خفت من أبي

وتكمل نجاح سلام القصة وتقول كنت قد اتفقت مع سلمان ان يخطفني يوم الخميس .. ولكنني احسست ان والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت ، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة.. وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني .. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!





### أنا سلمان

ويضيف محمد سلمان رواية الحادث:

.. واخيرا وبعد انتظار اكثر من ثلاث ساعات.. ظهرت نجاح.. اشرت اليها من بعيد الى نفسي والى السيارة ، اذا هي تنظر الي في ذهول، وكأنني شاب وقح يعاكسها!.. لم تعرفني وانا متنكر في زي سائق تاكسي.. صرت اصيح فيها باعلى صوتي انا سلمان انا سلمان، لولا ان عرفتني في آخر لحظة فاغرقت في الضحك لمنظري.. كانت قد سبقت والدتها في النزول من عند الخياطة، فاسرعت الى سيارتي.. كنت مضطرب الاعصاب، وكانت هي هادئة!

### السيارة لا تتحرك

ثم وقعت المفاجأة المذهلة!

حاولت ان ادير موتور السيارة، ولكن السيارة وقفت جامدة لا تتحرك!. خيل لي في هذه اللحظات ان القدر الظالم يتآمر ضد قلبي.. ضد سعادتي.. ضد احلامي!.. قالت لي نجاح اترك انت القيادة. ودعني اقود السيارة، جلست محلي، اتضح انني لم افتح "كونتاكت" السيارة! قادت نجاح السيارة. تم كل هذا في لحظات، مرت كانها اجيال! كنت غارقا في العرق المنصب مني، وكانت نجاح غارقة في الضحك على شكلي!

### وراء قسم البوليس

واسرعت نجاح بالسيارة وهي تغني!... اما انا فقد بدأت افكر في الامر الخطير.. ان حبيبة قلبي، وشريكة عمري اصبحت الان الى جواري متحررة من كل قيد!.. ولكن كيف اتصرف؟.. كيف اهرب في هذه اللحظات من مطاردة والدها وعائلتها؟. واين اعقد الزواج؟ ... ومن اين آتي بالشهود؟.. وكيف احصل على المأذون؟. هل اذهب الى فندق طابيوس بعاليه، واستدعي اهلي واقاربي واصدقائي واعقد القران؟... ولكن الخبر سينتشر ، ويستطيع والدها ان يعرف، فنفقد كل الخطة واخيرا وصلت الى الحل..

لي قريب يسكن في منزل وراء منزل اسرة نجاح مباشرة.. قررت ان اهرب بنجاح الى هذا المنزل، لن يفكر احد من عائلتها انني ساعقد زواجي بها وراء منزلهم مباشرة! تصرفت تماما كما يتصرف المتهم الذي يختفي وراء قسم البوليس..

### وحضر المأذون

وهنا اكملت نجاح رواية المغامرة.. قالت:

واراد سلمان ان يبلبل افكار عائلتي حتى لا يعرفوا مكان احتفالنا.. كان يطلب مني ان اقف بالسيارة كلما لمح صديقا له.. وكان يقول لكل صديق انه خطفني وسيعقد قراني في الجبل.. وحدد بلدا مختلفا لكل شخص، حتى تصل الاخبار متناقضة الى والدي ووالدتي فيبحثا عنا في كل مكان، حتى يعقد القران ونحن وراء منزلنا مباشرة!.

وتطلق نجاح ضحكة صافية وهي تقول:

– وكنت ارى من مخبئنا منزلنا .. رأيت والدي واخواني ووالدتي وكلهم في حيرة.. اين نجاح؟ رأيت الرسل يتوافدون على المنزل، وكل واحد يحمل لهم خبرا جديدا.. حتى حضر الينا المأذون، لقد شاء الله ان يجد سلمان مأذونا في دقيقة واحدة، وكأنه كان في انتظارنا! وفي اليوم التالي كان الجميع امام الامر الواقع!

### مخطوبة لكمال الطويل

وسألت سلمان: ولماذا لجأت الى خطف نجاح ؟!

وعرفت القصة التالية:

كان والد نجاح معرضا في زواجها من محمد سلمان، لا لشخص محمد سلمان، ولكن لانه كان لا يريد لابنته أن تتزوج قبل ٥ سنوات! وهذا ايضا ما قررته ام نجاح التي لا تزال تعاملها – حتى بعد الزواج – كطفلة عزيزة واراد والد نجاح ان يحطم كل الكباري وراء محمد سلمان، فصرح لصحف لبنان بمجرد عودته من القاهرة عندما سألته عن حقيقة خبر خطبة نجاح الى سلمان.. صرح والد نجاح بان ابنته مخطوبة فعلا الى الملحن المصري كمال الطويل، وان الزواج سيتم في اقرب وقت!

### ممنوع الكلام

ثم قرر والد نجاح ووالدتها تحريم اي اتصال بين نجاح وسلمان، كانت لا تستطيع ان تحدثه بالتليفون لا في الخفاء، كانت لا تستطيع ان تتحدث معه على المسرح اذا ظهرا معا، كان والدها يقف وراءها على خشبة المسرح، ولا يتركها لحظة واحدة بعد انتهاء البرنامج وكان جمهور لبنان يصفق طويلا اذا ظهرت نجاح ويطلب ان يظهر معها سلمان!

وابتكر سلمان طريقة جديدة ليتحدث الى نجاح على خشبة المسرح، كان يرتجل شعرا غنائيا يعبر فيه عن اشواقه ولوعته ، وتصميمه على الحياة معها برغم كل العراقيل!.

وكان والد نجاح يفهم ولا يستطيع ان يقول شيئا، سوى ان يطلب من ابنته الا ترد عليه بحرف واحد!

### في منزل سليم اللوزي

وحار العاشقان ..

فكرا في ان يلتقيا ولو لبضع دقائق ولكن الستار الحديدي حول نجاح من والديها واشقائها كان اقوى من ان تحطمه.. واخيرا اتصل الاستاذ الزميل سليم اللوزي ودعا والد نجاح واسرتها لتمضية السهرة في منزله، واشترط والد نجاح الا يكون في السهرة محمد سلمان، فطمأنه سليم على ذلك طبعا، ولكن سليم كان الشفرة السرية التي تفاهم بها سلمان ونجاح ، فقد كانت نجاح تعلم ان سلمان سيحضر هذه السهرة، وكان سلمان واثقا من ان نجاح ستحضر، واجتمعوا كلهم في منزل سليم، ولم تستطع نجاح ان تتحدث الى سلمان! ولم يستطع سلمان الا ان يعتبر بعينيه الولهانتين عن حقيقة شعوره! واخيرا تمكنت نجاح من ان تدس قطعة من "الكبيبة" في جيبه.. ولم ياكل سلمان هذه القطعة حتى الان ولا يزال يحتفظ بها! وعن طريق الشفرة استطاع الحبيبان ان يتفقا على ان يتم الاختطاف في يوم الخميس!!!

×××

ونجاح تستعد الان لاستقبال مولودها الاول من الزوج السعيد محمد سلمان بعد ستة اشهر.. وقد اجرت اخيرا عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، اضطرتها للراحة اكثر من اسبوعين في فندق اوتيل بلاس في مصيف محمدون باعلى جبال لبنان .. وبعد انتهاء عقدها للغناء في ملهى سان ريمو ستحضر الى القاهرة مع سلمان لقضاء شهر كامل.. انهما أسميانه شهر العسل الحقيقي!!

الجـــيل/آب- ١٩٥٥

**عقد المخرج الامريكي انتوني مان مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن صوفيا لورين وعمر الشريف واليك جينيس وستيفن بوند، وميل فيرر وهم نجوم فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"الذي يصور – الان – لقطاته الاخيرة في اسبانيا.**

**قال ان فيلمه هذا اعظم من لوازانس وكليوبترا!**

**وقال ان تكلفته تتراوح بين ١٠ و ١٢ مليون دولار.**

**وتحدث عن عمر الشريف فقال:**

**- عندي في هذا الفيلم نجم من القاهرة اصاب شهرة واسعة في فيلم اورانس ولفت انظار المخرجين السينمائيين في اوروبا وامريكا.**

**وعندما سئل عن سبب اختياره لهذا النجم العربي اجاب:**

**- لم يقع اختياري عليه عفوا ومن باب المصادفة، وانما اخترته لدور الملك سواهاموس ملك ارمينيا الذي يتزوج صوفيا لورين بعد ان تأكدت انه يفهم هذه الشخصية بدقة ويستطيع ان يؤديها ببراعة!**

**وقال ان هذا الممثل العربي الشاب بدأ حياته في ميدان السينما العربية مع زوجته فاتن حمامة الممثلة المصرية المشهورة:**

## عمر في صحف العالم

ونشرت صحف ومجلات العالم آراء انتوني مان في عمر الشريف.. وقد بدأت علاقة انتوني مان بعمر الشريف قبل ان يعرض فيلم"لورانس"على الجمهور ويراه النقاد!

فقد وصلت اخبار نجاح عمر الشريف الى المنتج صمويل برونستون والمخرج انتوني مان، وهما يعدان سيناريو فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"فاتصلا بالمخرج دافيدلين – مخرج لورانس – في لندن وطلبا اليه مشاهدة بعض المناظر التي مثلها عمر الشريف في عرض خاص ستوديوهات لندن وخرج الاثنان من صالة العرض وقد اقتنعا تماما بان عمر الشريف هو احسن ممثل يمكن ان يلعب دور زوج صوفيا لورين في الفيلم!

وصوفيا لورين تلعب في هذا الفيلم دور ابنة الامبراطور ماركوس المدللة يرغمها ابوها على الزواج من عمر الشريف!

وبعد الزواج، يعد عمر الشريف جيوشه لمحاربة ابيها الامبراطور!

وتقع صوفيا لورين في حيرة شديدة بين زوجها وابيها! ويلعب دور ابيها الامبراطور الممثل الانجليزي"اليك جينيس"الذي نال جائزة الاوسكار عن دوره في فيلم"جسر نهر كراي".

## سيدنا يوسف في القاهرة

وليس دافيد لين هو اول من اكتشف عمر الشريف ليلعب دورا هاماً في فيلم عالمي، فمنذ ست سنوات زار المخرج الامريكي وليم ديترلي مصر، وكان في ذلك الوقت يعد سيناريو فيلم"سيدنا يوسف واخوته"للتصوير، وكان قد اتفق مع ريتا هيوارت على ان تلعب دور الملكة"زليخا".. وبحث عن"سيدنا يوسف"في هوليوود وروما ولندن فلم يجده!..

ثم رأه هنا في القاهرة! رأى عمر الشريف فتعاقد معه على الفور!

وبدأ في تصوير المناظر الخارجية.. ثم توقف التصوير لسبب خارج عن ارادة المخرج، فقد رفضت ريتا هيوارت في آخر لحظة الحضور الى القاهرة..

وعندما سئل وليم ديترلي عن السبب اجاب:

– يظهر انها تقوم الان بمغامرة جديدة!

فقد كان من المتفق عليه ان تجيء الى القاهرة بعثة تضم المخرج والمصور والفنيين والنجوم الامريكيين ثم تلحق بهم ريتا هيوارت بعد ثلاثة اسابيع لتلعب دورها امام عمر الشريف.

والتقط المخرج جميع مناظر الصحراء ومنها مشهد البئر الشهيرة التي ذكرت في الكتب السماوية.. ومضت الاسابيع الثلاثة ولم تحضر ريتا هيوارت فابرق اليها المخرج ولم ترد هي عليه، واخذ المخرج يستغل الوقت في تصوير بعض مناظر للبطلة من ظهرها مستعينا بفتاة كومبارس شقراء تشبهها من الخلف.. ومضى الاسبوع الرابع ولم تحضر ريتاهيوارت.. فارسل اليها برقية وبرقية دون ان يتلقى رداً!

فتعطل التصوير وتوقف المخرج عن العمل، وانتظر اسبوعا خامسا دون ان يتلقى كلمة واحدة من هوليوود تفيد بان ريتا هيوارت في الطريق!

وفي ذلك الوقت كانت شركة كولومبيا تبحث عن ريتاهيوارت في كل مكان بملقاط.. ولكنها لم تعثر لها على اثر!

## الملكة زليخا طارت إلى المكسيك

ثم تبين ان النجمة المشهورة ذهبت الى المطار لتستقل الطائرة الى القاهرة لتلعب دورها في الفيلم، فالتقت هناك بصديقها المطرب الارجنتيني ديك هايمز.. وبدلا من ان تطير وحدها الى القاهرة لتلعب دور الملكة زليخا.. طارت مع ديك هايمز الى المكسيك وتزوجا هناك!

وسمع المخرج وليم ديترلي بهذا النبأ.. فأمر بوقف العمل وحزم حقائبه واعتذر لعمر الشريف وعاد الى هوليوود ليبدأ في اخراج فيلم"عمر الخيام"الذي عرض في موسم (١٩٥٨ – ١٩٥٩) الماضي!

ورفعت شركة كولومبيا – منتجة الفيلم – دعوى ضد ريتا هيوارت في محاكم لوس انجيليس، تطالبها فيها بتعويض ضخم قدره مليون دولار!

## خلاف على تصرّف خالد بن الوليد

وفي نفس العام طار المنتج العربي جبرئيل تلحمي الى هوليوود ليتفق مع وليم ديترلي على اخراج فيلم عن القائد العربي (خالد بن الوليد) فقرأ القصة.. واعترض على المشهد الذي يتنحى فيه خالد بن الوليد عن القيادة لابي عبيدة الجراح بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وقال انه لا يوجد على وجه الارض انسان بهذا الخلق العظيم!

فرد عليه جبرائيل تلحمي بان هذه اللقطة ليست من خيال المؤلف، وانما هي واقعة تاريخية ثابتة ومعروفة.

ولم يختلف عليها المؤرخون العرب او غير العرب!

ولكن المخرج الامريكي اصر على رأيه وقال انه لا يستطيع ان يقنع ملايين الناس بان هذه اللقطة يمكن ان تكون حقيقة.. وصمم على حذفها من القصة، وصمم جبرائيل تلحمي على تصويرها وتوقفت المباحثات عند هذا الحد واعتذر المخرج عن اخراج الفيلم التاريخي من اجل لقطة واحدة يشك في ان الناس سيصدقونها!

## قطعة الإسفنج

وعلى الرغم من ان توقف فيلم"يوسف وإخوته"كان صدمة عنيفة لعمر الشريف.. فانه لم ييأس ولم تكن هذه اول مرة يصاب فيها عمر الشريف بخيبة أمل، فقد مرت به في حياته السينمائية تجارب عديدة، ولم يحدث ان صادف ممثل في بداية عمره الفني نجاحا رائعا ولا فشلا ذريعا مثل عمر الشريف!

وكان عمر الشريف – كما يقول علي امين – كقطعة الاسفنج.. ما يكاد يغطس تحت الماء، حتى يطفو على السطح!

وجبرائيل تلحمي هو اول منتج قدم عمر الشريف في دور البطولة امام فاتن حمامة.

كان ذلك في فيلم"صراع في الوادي"الذي اخرجه يوسف شاهين.. واشترط يوسف شاهين على عمر الشريف ان توافق نجمة الفيلم الاولى فاتن حمامة على اختياره لهذا الدور امامها.. وقد وافقت فاتن حمامة على ظهوره امامها.. بل حدث اكثر من ذلك.. فانه لم تمض سنتان إلا واصبحت زوجته!

**آخر ساعة/ حزيران - ١٩٦٣**

الشجن فى العيون التى تسمع أم كلثوم : عمر عمر بك نقيب المحامين ، احمد حمزة بك ،عبد الحميد بدوى باشا ، احمد رمزى بك وزير الدولة

ام كلثوم تواجه ٢٠٠٠ مستمع

لم يكن مقررا ان تذاع حفلة ام كلثوم في نقابة المحامين بمناسبة إلغاء المحاكم المختلطة.. ثم عرف قبل موعد الحفلة بساعة واحدة انها ستذاع.. وبدأت محطة الاذاعة تذكر النبأ كل عشر دقائق..

وفي الساعة العاشرة كانت اجهزة الراديو في مصر كلها مضيئة.. في البيوت وفي المحال العامة.. وحتى السيارات التي كانت تذرع شوارع القاهرة من ضفحة الهرم الى صحراء مصر الجديدة ، كان ينساب من اجهزتها – هي الاخرى – صوت ام كلثوم تغني: "غلبت أصالح في روحي!"

ووراء الميكروفون كانت ام كلثوم تغني في سرادق ازدحم بها لا يقل عن الفي رجل وسيدة معظمهم من المحامين.

وكانت ام كلثوم ترتدي ثوبا باريسيا من قطعتين، احمر اللون.. حمرته قانية مخططا بخطوط رفيعة سوداء من نفس قماش الفستان..

وأما ام كلثوم فقد جلس ألفا رجل وسيدة يتحمسون لها تصفيقا.. ثم يهتزون من غنائها طربا.. ثم ينتهدون من الشجن عندما تقول:

فضلت اقول الزمان
غير على البعد حالك
والا الرضا بالهوان
كتر على دلالك!

عبد الحميد بدوى باشاالقاضى الدولى وبطل مونترو .. ووزير الدولة الاستاذ محمد هاشم ..

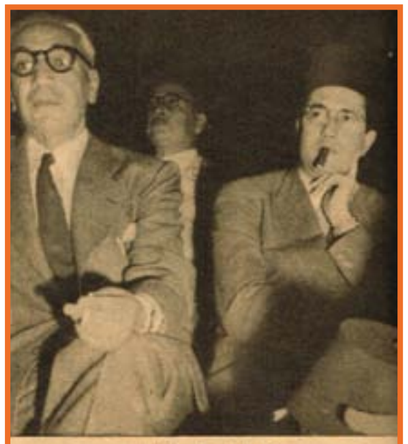

سيجار فى فم وزير الدولة

جـــديث بين النقيب وتوفيق دوس باشـــا

«آخر ملك» . . فى حفلة ام كلثوم

آخر ساعة/
تشرين الثاني - ١٩٤٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3433) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (18) تمـوز 2015

WWW. almadasupplements.com

اجتماع مجلس الجامعة.. بندقة فارغة

محمود درويش برفقة ريتا

ملك يكتب لآخر ساعة

## كيف علموني أن أكون ملكا!

# أنت الآن في سنة ١٩٢٣ بعد سنة من اعلان الاستقلال

**نحن الآن في سنة ١٩٢٣ آخر سنة من سنوات الرخاء الذي جاء بعد الحرب مباشرة. أنه يوم ١٥ مارس.. اول عيد من اعياد الاستقلال. إن مصر اليوم ترقص على سلالم التاريخ! فقد مضى عام كامل على اعلان الاستقلال. وسيمضي عام كامل ثم يجتمع اول مجلس نيابي في عهد الدستور.**

ان ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ يسمى اليوم عيد الاستقلال، ولكن هذا الاسم لن يعيش طويلا فان سعد زغلول سيتولى الوزارة ويعقد مجلس النواب بعد عام ويسمي اليوم (عيد الدستور) نحن الآن في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣.

توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة قدم استقالته لأن الانجليز رفضوا ان يسمى ملك مصر في الدستور ملك مصر والسودان.

اللورد اللنبي يفاوض عدلي يكن ولكن عدلي يرفض الوزارة وكذلك ثروت ورشدي.

سعد زغلول يسمي اللجنة الذي وضعت الدستور بلجنة الاشقياء!

انه معتقل في جبل طارق.. والمساعي مبذولة لفك اعتقاله وهناك جريدة انجليزية صغيرة اسمها الديلي هيرالد تطالب بإطلاق سراحه وقد وصفتها الصحف المعادية لسعد بانها جريدة حقيرة يصدرها الشيوعيون في لندن! ولكن صحف سعد تؤكد انها جريدة كبيرة وانها تطبع اكثر من ٤٠ ألف نسخة في اليوم!

ونشرت جريدة الديلي دسباتش لسان حال المحافظين ومقطوعيتها نصف مليون نسخة مقالا بعنوان، سجن النعيم، قالت فيه: "من الخطأ ان يظن البعض ان سعد زغلول في محنة فالواقع لغة يعامل معاملة استثنائية كأسير دولة".

وهو ليس قوي البنية فلذا يعتني بصحته اعتناء عظيما وله ان يقرأ ويطالع جميع الكتب التي يجتاح اليها ومع ذلك لا يبتهج ابتهاجا حقيقيا بقراءة الادب!

وهو يجيد لعب البوكر وقد استطاع ان يكسب كل النقود التي كانت في جيوب حراسه!

وليست هذه هي المرة الاولى التي كسب فيها سعد زغلول اموال حراسه.. فقد سبق ان ربح اموالا كثيرة من كل مكان نفاه اليه الانجليز!".

ان الفتاة اسمها عايدة، وهي ابنة الاستاذ مرقص حنا وهو معتقل الآن في فندق قصر النيل ومحكوم عليه بالاعدام.

ومع مكرم في سيشل القاضي الشاب مصطفى النحاس بك وفتح الله بركات بك وعاطف بركات بك وسينوت حنا بك.

ان مصطفى بك متشائم! وهو يتحدث دائما عن شقيقته واولادها الصغار الذين تركهم بلا معين في شقته الصغيرة بحي شبرا ان ايجار الشقة مرتفع جداً. فهو ثلاثة جنيهات في الشهر.

ان مصطفى بك يمضي الوقت في الغناء مع مكرم، انهما يغنيان الاغنية الشعبية:

يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي!
بلدي يا بلدي والسلطة اخذت ولدي.

×××

واغنى الصحف اليوم هي جريدة السياسة وهي تدفع مرتبات ضخمة للمحررين انهم يدفعون لرئيس التحرير الشاب محمد حسين هيكل ٨٠ جنيها في الشهر! والمدير الذي يحرك المحررين هو طبيب اطفال اسمه الدكتور حافظ عفيفي.

انها تؤرخ ٢٥ الف نسخة في اليوم، وهناك منافسة شديدة بين جريدتي المقطم والاهرام على احتلال المكان الثاني!

المخبر الشاب محمود ابو الفتح يبحث عن عمل!

الشاب فكري اباظة يكتب مقالات حماسية في جريدة الاهرام نصفها علامات تعجب ونصفها علامات استفهام والباقي افكار جديدة!

محمد التابعي كتب مقالته الاولى في مجلة سفنكس الانجليزية انه لم يكتب بعد باللغة العربية، ان مقاله الاول كان نقدا لرواية غادة الكاميليا التي اخرجتها فرقة رمسيس انه يقول عن يوسف وهبي انه "واد لخمة" ولقد اكتشف فتاة صغيرة قامت بدور صغير جدا.

ان اسمها فاطمة رشدي والتابعي يتنبأ لها بمستقبل كبير!

ان التابعي اليوم يستعد للحصول على شهادة الليسانس.

وامنيته ان يعين في وظيفة بالسلك السياسي بمرتب ١٥ جنيها في الشهر!

يقول التابعي انه في تلك الايام كان كثير الحياء وكان يجفل من مجالس الفتيات!

ومصطفى وعلي امين كانا في التاسعة! كان مصطفى امين يصدر مجلة بالبلوطة اسمها "الحقوق" وكان علي امين يصدر مجلة منافسة اسمها الاسد انهما تلميذان في السنة الثانية بمدرسة المنيرة الابتدائية ببنطلونات قصيرة، ويقرآن بشغف روايات النص الشريف وجونسون والفرسان الثلاثة!

اكتشف علي امين اليوم ان اللورد كتشنر قد عرف ونشر الخبر في الصفحة الاولى من مجلة الاسد بعناوين ضخمة!

وبعد اعداد المجلة للطبع وبعد توزيعها ظهر ان كتشنر غرق منذ ٩ سنوات!

وفي ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ كان توفيق الحكيم طالباً في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق. وكان "يزوغ" من محاضرات المدرس علي ماهر في القانون الدولي حتى يحضر بروفات رواياته العريس وخاتم سليمان، في فرقة عاكشة!

وكان زملاء توفيق الحكيم ينصحونه بان يحضر محاضرات "علي بك" لانه محاضر ممتاز، وكان توفيق يعد بالحضور عند انتهاء البروفات.. ولكنها لم تنته الا بعد انتهاء العام الدراسي كان زملاؤه في مدرسة الحقوق محمد الوكيل ومصطفى مرعي وسليمان غنام وحسن يس. وبقي حسن في سنة ثالثة حتى كتابة هذه السطور!

ترقية استثنائية ! من رئيس محكمة ال
رئيس وزراء .. يحيى باشا ابراهيم

الموظف النشيط احمد صديق مفتش الداخلية مع الامير
ليوبولد ولي عهد بلجيكا سابقا .. ملك بلجيكا سابقا !

الامير جورج عرس الاسبوع

الآنسة اليزابث عروس الاسبوع

انه يفكر في الزواج! ان معظم زملائه في المدرسة متزوجون فلماذا لا يتزوج هو ايضا!

انه اليوم بدأ يقلب هذه الفكرة في رأسه.. واستطاع ان ينفذها بعد ٢٣ سنة!

وابراهيم عبد الهادي؟ انه مسجون في سجن مصر وهو يقوم بخياطة الجلاليب والطوافي للمسجونين وينام على الاسفلت! ولقد عاد من تركيا مهندس صغير عمره ٢٣ سنة ومتزوج من فتاة اسكتلندية حسناء.

ان في جيبه عشرة آلاف جنيه وهو يبحث عن عمل!

هل يشتغل بالصحافة او يشتغل بالمقاولات؟

لقد بدأ بالمقاولات وارتفعت ثروته من عشرة آلاف جنيه الى عشرة ملايين.. هذا المهندس اسمه احمد عبود!

ونسمع في هذه الايام عن شاب نشيط، انه موظف صغير في ادارة الاحصاء التابعة للوزارة.

وهو الذي يؤلف الوفد! ففي كل مرة يقبض الانجليز على اعضاء الوفد، يسرع بتأليف وفد جديد!

انه ألف حتى الآن ٣ طبقات بعد اعتقال وفد سعد! ومرتبه ١٥ جنيها، وحالته المالية لا تسمح له بركوب الترام! انه يسير يوميا على قدميه من بيته في شارع بولاق الى مكتبه ومن مكتبه الى بيت الامة ان اسمه محمود فهمي النقراشي! وهناك استاذ شاب متطرف في مدرسة التجارة، ان البوليس السري يراقبه ويتتبعه، انهم يتهمونه بانه الرأس الذي يدير الاغتيالات السياسية ضد الانجليز.

إنه في الثلاثين من عمره! والطلبة يعبدونه عبادة.

ان البوليس يتهمه بانه يدير حوادث قتل الانجليز وهو جالس على المقهى يلعب الدومينو! اسمه احمد ماهر!

×××

والآن ننتقل الى الصالونات ان اجمل سيدة في مصر هي سيدة شابة اسمها عنايات هانم سلطان والعقلاء يشكون من انحطاط المجتمع: لقد شاهد احد الوزراء وهو يذهب الى مسرح ماجستيك وقد تأبط ذراع زوجته!

ان المسارح تضع ستائر من التوللي على الالواح لتخفي الحريم! ومشايخ الازهر يشكون من انحلال الاخلاق وانه اذا سار الحال على هذا المنوال قد تذهب زوجة الوزير الى المسرح مع زوجها سافرة الوجه، وقامت قيامة الصحف،لأن بعض السيدات المصريات ذهبن الى مسرح رمسيس سافرات!

وقد ألغى احد الوزراء زواج ابنته لان العريس الوقح طلب ان يشاهد العروس قبل عقد القران!

واجمل شاب اليوم هو عطا عفيفي بك، ولكن الدوائر الاجنبية تؤكد ان اجمل شاب هو احمد محمد حسنين، انه مفتش داخلية صغير.

ان هذا الشاب جريء جدا لقد ذهب الى قصر المتنزه بملابس عادية وطلب مقابلة السلطان بدون موعد سابق.

ودهش رجال القصر لما استقبله السلطان واصدر امره بتعيينه امينا رابعاً!

ان رجال القصر لا يتوقعون بقاء هذا الشاب طويلا في القصر فانه لا يفهم البروتوكول والاصول!

واولاد الذوات الذين يتحدث عنهم الناس اليوم هم حفنى محمود ومحمد عسران عبد الكريم وعلي راتب. وظهرت موجة إباحية غريبة بين بعض التلاميذ، حتى ان ناظر المدرسة السعيدية اضطر امس الى عنف ثلاثة تلاميذ لانهم دخلوا المدرسة بدون طرابيش وقامت قيامة الصحف ضد محمد محب باشا وزير المالية الجديد الذي ارسل خطاب شكر الى جمعية الهلال الاحمر تضمن ١٥ غلطة نحوية!

ودافعت الصحف الوزارية عن

◄◄

أسرار القصور — هل يتزوج مصطفى كمال الفتاة الجميلة لطيفة

وزير الزراعة — وزير الاشغال العمومية — وزير المواصلات — وزير الخارجية — رئيس الوزارة — وزير المالية — وزير الحقانية — وزير المعارف — وزير الاوقاف — وزير الحربية والبحرية

احدث سيارة وصلت هذا الاسبوع الى القاهرة انها سيارة ستوديبيكر ثمنها ٣٦٠ جنيهاً في مصر

الوزير قالت انه ليس من شروط الوزارة ان يجيد الوزير المصري اللغة العربية! وتكاليف الحياة مرتفعة جدا في هذه الايام. فان الموظف الصغير لا يستطيع ان يجد شقة في جاردن سيتي مكونة من ٤ غرف باقل من ٤ جنيهات! وثمن الفستان قد وصل الى ٣ جنيهات، والترزي يتقاضى جنيهين! وقد علمت احدى الصحف ان احد اولاد الذوات دفع ثمانية جنيهات ثمنا لبدلته! واجمل ممثلة اليوم هي السيدة زينت صدقي وهي تعيش في بذخ غير عادي وتصرف ما لا يقل عن ٣٠ جنيهاً في الشهر!

والناس يتحدثون اليوم عن الغلاء ووجوب العمل على مكافحته! ان ثمن رطل اللحم الآن ٣ قروش.. وثمن اقة العيش اكثر من قرش صاغ! وقد رفعت المسارح اجر الدخول فوصل ثمن اللوج الى خمسين قرشاً!

وانتقدت الصحف الاتحادية الجديدة زيادة عدد الوزراء! حتى ان عددهم في الوزارة الجديدة وصل الى ٨ وزراء.

×××

وتهمس الدوائر الديبلوماسية بان الغازي مصطفى كمال وقع في غرام فتاة حسناء اسمها لطفية، وتتوقع ان يقضي هذا الغرام على نفوذه ويؤثر في تفكيره!

بل يقال ان مصطفى كمال يفكر في ان يرتدي القبعة في الصيف!

لقد قامت قيامة الازهر على هذا الزعيم المسلم لانه يريد ان يضع على رأسه قبعة الكفرة والنصارى! وتتحدث لندن عن الشاب الخجول ابن ملك الانجليز الذي خطب فتاة غنية جميلة، لقد تردد الملك طويلا في عقد قران ابنه، لانه يتلعثم كثيرا ولا يستطيع ان ينطق جملة كاملة الا اذا تلعثم في اثنائها ثلاث مرات انه الدوق يورك، ولقد نشرت جريدة "ايفننج نيوز" انه سيقدم لعروسه قلادة مصرية قديمة وجدها اللورد كرترافون في قبر توت عنخ آمون!

وقامت قيامة الصحف المصرية على هذه الهدية وقالت انها هدية مسروقة من مصر وطالبت باعادتها ان العريس هو الان جورج السادس ملك انجلترا الحالي وزوجته هي ملكة انجلترا!

وقد استطاع بعد مجهود شاق ان يتخلص من تأتاته وقاقاته واصبح يحادث شعبه في الراديو عدة مرات كل عام.

ولقد عرض على الآنسة ام كلثوم في مارس ١٩٥٠ الف جنيه لتغني في حفلة زفاف فاعتذرت لارتباطها بالغناء في الاذاعة!

فماذا كان اجر ام كلثوم سنة ١٩٢٣؟

تقول ام كلثوم انها كانت تتقاضى ٢٠ جنيها بما في ذلك مصاريف السفر وبدل الانتقال من السنبلاوين الى القاهرة!

وكان هذا هو اجرها الإسمي اما اجرها الفعلي فكان ٥٠ قرشاً! لانها كانت تصرف الباقي في السكة الحديد والاقامة في القاهرة عدة ايام استعداداً للحفلة!

كانت تركب القطار في الدرجة الثالثة وتقيم في ملحق فندق جوردن هاوس، وكانت هي ووالدها وشقيقها يقيمون في حجرة واحدة! اجرها ثلاثون قرشا بما في ذلك ثمن الافطار لثلاثة اشخاص!

وكانت ام كلثوم لا تعرف القاهرة ولذلك

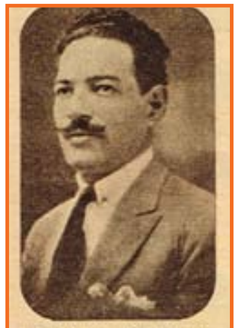

بطلنا من اوفق العسادر ان الفشل الشاب نجيب الريحاني فرد ان يحقق ذاته ويحترل شخصية كشكش بك

بطل مصر في حمل الاثقال الشاب النجيب زكي رستم

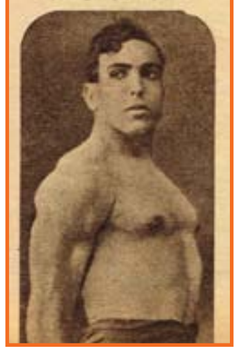

كانت تذهب الى المطعم المجاور للفندق لتناول الطعام وتدفع في كل مرة جنيها كاملا!

وبعد سنوات اكتشفت ام كلثوم ان هذا المطعم هو مطعم اصحاب الملايين وان اسمه سان جيمس! وكان يبقى معها بعد دفع اجر الطعام والفندق ٥٠ قرشا كانت تشتري بها فاكهة من السنبلاوين لتقدمها الى اسرتها على اعتبار انها فاكهة مصر! وكانت امنية ام كلثوم في ذلك الوقت ان تركب الترام وتدخل حديقة الحيوانات!

×××

ومحمد عبد الوهاب يتقاضى الان ٢٥ ألف جنيه عن كل فيلم يظهر فيه؟ فماذا كان في سنة ١٩٢٣؟

كان مطربا صغيرا في فرقة علي الكسار وكان مرتبه ستة جنيهات في بعض الاشهر ولا شيء في كثير من الشهور!

ان امنية محمد عبد الوهاب ان يعين في وظيفة دائمة في مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات، لقد تحدث في هذه المسالة الهامة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك "باشا الان" فوعده بالنظر في الامر.

انه سيغني الليلة على مسرح الكسار اغنية "عذبيني فمهجتي في يديك.. وانصفيني، فالقلب عبد لديك!".

وهو مطرب كبير الان.. لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثمن اسطوانة "ويلاه! ما حيلتي.. ويلاه ما عملي.. ضاع الرشاد، وضاقت في الهوى سبلي!".

وهو يعتقد ان اجمل فتاة في العالم هي فاطمة قدري ان عمرها في سنة ١٩٥٠ حوالي الستين. وهو يقيم في نصف بيت بباب الشعرية يبلغ ايجاره الشهري ١٥٠ قرشاً!

وهو يدفع لاسرته كل شهر ٤ جنيهات ويحتفظ في جيبه بالباقي مليم!

انه سعيد بهذه الآلاف! فهو يذهب كل اسبوع الى "الملط" بائع الكباب بباب الخلق ويأكل وحده رطل كباب ثمنه ستة قروش!

ان زملاءه يحسدونه فهو يملك بدلة سموكن ثمنها خمسة جنيهات دفعها بالتقسيط وبدلة رمادية ثمنها ثلاثة جنيهات!

ان امنيته اليوم هو ان يأكل كل يوم رطل كباب! ورطل الكباب يسيطر على تفكيره فالفتاة الجميلة في نظره هي التي يتكون جسمها البض من الف رطل كباب! لقد تقدم منذ ايام الى امتحان عقده معهد الموسيقى للتلحين، فسقط عبد الوهاب ونجح صفر علي!

انه لم ييأس.. لقد وعده شاكر بك مدير المساحة بالنظر في امر تعيينه في وظيفة كاتب بمصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات!

ترى؟ هل تفتح له السماء ابوابها ويرى ليلة القدر ويحصل على الوظيفة وعلى ارطال الكباب؟!

×××

ولنعد الان الى سنة ١٩٥٠ ان مصر لا تزال ترفض سلالم التاريخ!

ولكن ترى ماذا سيحدث بعد ٢٧ سنة لطلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والمطرب الصغير الذي يحلم اليوم برطل الكباب، والاسماء اللامعة التي هي حديث الناس في سنة ١٩٥٠؟

ماذا سيحدث لكل هؤلاء سنة ١٩٧٧؟

ان الاجابة عن هذا السؤال ستنشر قريبا في مجلة "آخر ساعة" في العدد الصادر يوم الاربعاء ١٥ مارس سنة ١٩٧٧.. فترقبوه!

**آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٠**

سبتمبر سنة ١٩٢٣ ... على درجات منزل ريفي صغير في كنت

نوفمبر سنة ١٩١٩ الثاء استعراض لطلبة البحرية الامريكية

# كيف علموني أن أكون ملكا!

ملك يكتب لآخر ساعة

قلت له: ولكن هل كتب الملك ادوارد عن رحلته في مصر فقال: نعم ولكن الفقرة اختصرت في لندن، ولكن يمكنكم انتم ان تنشروها كاملة

وسألته: وهل حذفتم شيئاً آخر من المذكرات؟

قال: نعم.. الجزء الخاص بالمستر تشرشل لقد وافقت جميع الصحف على حذفه بناء على رجال المستر شرشل نفسه فقلت له: ما عدا اخبار اليوم وآخر ساعة!

وسلمني المذكرات لأقرأها!

وقرأتها وسافر مندوب خاص بالطائرة من لندن الى القاهرة يحمل هذه المذكرات اليك.

**علي أمين**

**تلقيت في براغ برقية من المستر وليام ايتكنز عضو مجلس العموم يقول فيها: إما ان تحضر عندي او احضر عندك! ودهشت كيف عرف اذن في براغ ثم علمت انه ارسل مندوبا بالطائرة الى القاهرة وحصل على عنواني! وفي مطعم مجلس العموم قال لي وليام: - انني اعرض على دار "اخبار اليوم" باسم الدوق وندسور اعظم عمل صحفي! ملك يكتب لأخبار اليوم وآخر ساعة! ان هذه المذكرات ستنشر في اعظم جرائد العالم: لايف في امريكا والسانداي اكسبرس في لندن وباري فرانس في بارس.. واخبار اليوم وآخر ساعة في الشرق الاوسط!**

في فبراير سنة ١٩١٩ بعد اربع سنوات قضيتها في ميادين القتال عدت الى لندن ككل الشبان المسرحيين من الجيش أبحث عن مستقبلي. وكانت امنيتي ان اعين ضابطا في حرس الملك ولكن ابي رفض وقرر ان يدربني لأتحمل مسؤولية "ولي العهد"!

وقبل ان ارى لندن ومباهجها التي حرمت منها اثناء الحرب استدعاني رئيس الوزراء لويد جورج وقال لي:

– لقد عينتك سفيرا متجولا تنوب عن الملك في شكر جنود الامبراطورية الذين حاربوا من اجل والدك.

وقال لي والدي:

– ان هذه الرحلات هي الجامعة التي تقرر إلحاقك بها.. واني اريد ان تعرف شعوب الامبراطورية ملك المستقبل!

ولم ينصحني الملك بشيء ولكن كبير الامناء قال لي:

– ان الملك الماهر هو الذي يعرف متى يقف طويلا واذ جلست، فلا تتكلف الجلوس حتى لاتتعب وتتعب غيرك!

وقال لي الملك:

– انك اسعد حظا مني فقد اتاحت لك الحرب ان تعرف الناس وتعيش عيشة الشعوب لا عيشة الملوك والامراء.. ولكن لا نظن ان اختلاطك بالشعب يعني ان تعيش حرا طليقا.. كما يعيش افراد الشعب.. اذكر دائما ما هو مركزك ومن انت!

نعم.. اذكر دائما ما هو مركزك.. ومن انت!

لقد سمعت هذه الجملة بعد ذلك مئات المرات من ابي ولكن من اكون انا؟

ان فكرة انني لست مثل غيري من الناس، ووجوب ارتفاعي عن مستوى الشعب لمجرد انني امير، كانت فكرة لا تروقني على الاطلاق ان حياتي في جامعة اكسفورد وفي ميدان الحرب جعلتني اشعر بان رغباتي واحلامي لم تكن تختلف عن رغبات زملائي من افراد الشعب.. وانني مهما جاهدت فانني لن اتفوق على غيري من ابناء الشعب اذا غادرت اسوار القصر!

انني كنت في تلك الايام ثائراً على مركزي.. لماذا لا اعامل كغيري من الناس.. لماذا لا اتحرر كما يتحرر غيري من الشبان؟

وقد تملكني هذا الشعور منذ ان كنت تلميذا في الفصل، على واجبات التلاميذ وليس لي حقوقهم ولكن الشعب البريطاني خفف من حدة ثورتي.

فقد كانت الجماهير كريمة معي اثناء تجوالي.. كانت تهتف لي وتصفق لسخافاتي!

انني لن انسى عطف الشعب الديمقراطي على اميرهم الساذج!

وكلما زادت زياراتي في انحاء البلاد كلها امنت بان في الخطابة هو ارقى مراتب الانسانية.. وانني بعيد جدا عن هذه المرتبة وكان المستر ونستون تشرشل هو اخطب من عرفتهم فلجأت اليه اطلب منه ان يعلمني كيف اكون خطيباً، لان هذا سيكون سلاحي الوحيد في رحلاتي حول العالم!

وكتب لي تشرشل هذه النصيحة:

إذا كان عندك فكرة هامة تريد ان تثيرها في خطابك فلا تحاول ان تكون ماهرا او قادرا، استعمل شاكوشا واضرب الشاكوش على مسمار الفكرة ثم عد ثانية واضرب المسمار على رأسه واذا اردت ان تقرأ خطابك يجب ان تقرأه علنا، اقرأ الخطاب ببطء وامعان ولا تحاول ان تخفي الورق عن انظار الناس.

وطبعا احسن من هذا ان تحاول استذكار خطابك عن ظهر قلب واحسن طريقة لقراءة خطابك في حفلة عشاء ان تأتي بكوب ماء ثم تضع فوقه سلطانية غسل اليدين ثم ضع طبقا فوق السلطانية وضع خطابك فوق الطين ولكن حذار ان تضطرب فيختل توازنك وتنقلب كل هذه الاواني على ملابسك.. كما حدث لي ذات يوم!

## ونستون شرشل

وسافرت الى كندا مع ١٠ من السكرتارية والامناء وعلى رأسهم شيخ هرم وهو السير جوزيف بوب لانه هو الذي نظم رحلة والدي الى كندا منذ ٢٠ سنة!

وكنا جميعا في سنة ١٩١٩ ولكن السير جوزيف كان لا يزال يعيش في القرن الثامن عشر! وعلى ذلك رتب رحلتي على اساس انها تجري في القرن الثامن عشر لا القرن العشرين!

ولما لم تكن السيارات قد اخترعت في القرن الثامن عشر فقد اصر السير جوزيف على ان اركب جوادا واختال به بين الجماهير!

وهجمت علي الجماهير وسرقت مناديلي وقبعتي وانتزعت ازرار جاكتتي على سبيل التذكار!

وحاولت ان اقنع السير جوزيف بالعدول عن فكرة ركوب جواد امام الجماهير خشية ان يجمح الجواد ولكنه اصر على اتباع نظام القرن الثامن عشر. وفي كيوبيك هجم علي ٢٧ ألف من المحاربين القدماء، واخترقوا الكوردونات واختطفوني من فوق الجواد وراحوا يتقاذفونني في الهواء، وكانني كرة قدم، لاولي عهد للامبراطورية ومندوب عن الملك!

ووجدت نفسي ملقى بجانب المنصة فصعدت اليها وانا ارتجف وخطاب يرتجف في يدي، وكان المفروض ان هذه لحظة من لحظات الامبراطورية الرهيبة. ولكن الجماهير لما رأت منظري اغرقت في الضحك!

وقلت لنفسي: ترى ماذا كان يحدث لابي لو انه رأى هذا المنظر! وبحثت عن جوادي فلم اجده ومن يومها اختفى الجواد من تحتي واختفى مع الجواد السير جوزيف كبير امنائي!

وكان باقي رحلتي بالقطار وكان لي صالون خاص في آخر عربات القطار استطيع ان اطل من شرفته على المستقبلين في المحطات، ولكن وجود هذه الشرفة، لسوء الحظ، كان يستدعي دائما ان اخطب في كل محطة.

وانضم الي حاشيتي المستر مارتن بوريل عضو البرلمان الكندي، وكانت مهمته ان يلقنني عند وقوف القطار بعض الكلمات المناسبة التي تلعب على الوتر الحساس في اهل البلدة التي يقف فيها القطار. وكانت خطبتي لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق وكانت واحدة لا تتغير مع اضافة شيء من البلدة التي يقف فيها القطار ولكن حدث في احدى المرات ان سمعت صفير الجماهير بدلا من تصفيقهم وهتافات بسقوطي بدلا من حياتي، واكتشفت انني اخطأت ومدحت البلدة المجاورة المنافسة بدلا من ان امدح اهالي البلدة التي وقف فيها القطار!

وقد علمني هذا الفشل ان افكر لنفسي والا اعتمد على الملقن في التعبير عن شعوري!

كما علمتني هذه الرحلات اكثر مما تعلمت في القصر الملكي وما درست في المدارس والكليات وشعرت من اختلاطي بالشعب ان "ثقب الامارة ليس هو كل شيء وان شخصية الامير هي التي تحببه الى الناس او تجعلهم يكرهونه..

وكان ابي يتتبع من قصر باكنجهام اطوار رحلتي باهتمام واعجاب وكتبت له من كندا الخطاب التالي في ٣١ اغسطس سنة ١٩١٩.

عزيزي بابا..

استطعت ان القي اليوم بنجاح اطول خطاب في حياتي وانني ارفق صورته – اكتب هذا الخطاب برغم انني كنت مضطربا لانه كان مطلوبا مني ان اقول للساسة كلمات منتقاة في اوقات محددة ولقد جعلت محور كلمتي انه برغم انني لست كندي المولد، الا انني اشعر انني كندي فكرا وروحا، وانني حضرت الى كندا لا كزائر او غريب ولكن ككندي! ان شعوب الدومنيون تطمع ان توضع على قدم المساواة مع شعب انجلترا، ولقد بذلت هذه الشعوب جهوداً جبارة لتخرج الامبراطورية ظافرة من الحرب، ولذلك يجب ان نعترف لهذه الدول بحقها في حكم نفسها بنفسها..

## ولدك: دافيد

وفي يوم ١٢ اكتوبر ارسل لي والدي الرد التالي:

عزيزي دافيد

يجب ان تاخذ الامور ببساطة خلال الشهر الاخير من رحلتك، ويجب ان تمنح نفسك قسط من الفراغ لكي تستريح من عناء الخطب.. لقد انذرتك وبصرتك بمتاعب هذه الرحلات!

ان هؤلاء الناس يظنون ان الامير مخلوق من صغر وانه يستطيع ان يعمل الى الابد.. ولذلك كان عليك منذ بدئ الامر ان تضرب قدمك الارض وترفض هذا البرنامج الضخم.

وكل ما اريد ان اقوله الان هو انني اقدم لك احر التهاني على نجاحك الباهر في رحلتك لان هذا النجاح يرجع اليك وحدك والى سلوكك العظيم في هذه الرحلة.

انني فخور بك وسعيد لان ابني لقي هذا الترحيب العظيم وهذه الحماسة المتدفقة.. ولقد تلقيت سيلا من الرسائل من اهالي كندا ومن اعضاء حاشيتك وكلها تتغنى بما فعلت يا ولدي العزيز..

## بابا الذي يحبك جورج

وكانت الرحلة التي اقرها مجلس الوزراء البريطاني تقتصر على زيارة كندا وعدم اختراق الحدود الى امريكا.. ولكني لما وجدت نفسي على ابواب بلاد العم سام وجدت ان من الغباوة ان اقف عند الحدود!

وبعد عشرات من البرقيات وافق مجلس الوزراء على ان اضع قدمي في امريكا! وهكذا وصلت الى واشنطن يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٩.

## الرئيس المريض

وكان رئيس الجمهورية الرئيس ويلسون مصابا بالقالنج فاوفد نائبه لاستقبالي. وذهبت الى البيت الابيض وقابلت الرئيس ويلسون في فراشه.. وهو نفس الفراش الذي كان يرقد عليه ابراهام لينكولن. ولم يستغرق حديثنا الا دقائق ولكنني تطلعت الى وجه ويلسون وشعرت انني امام اشقى رجل قابلته في حياتي.

وقلت لنفسي: اذا كانت السياسة هي سبب هذا الشقاء فالحمد لله على ان الدستور البريطاني يمنعني من الاشتغال بالسياسة!

## نيويورك.. تمطر ثلجاً

وسفرت الى نيويورك.. ولما اقترب موكبي من شارع بروداواي لاحظت ان السماء تمطر ثلجا في شارع بروداواي ولكن الثلج لا يسقط في الشارع الذي اسير فيه فدهشت من هذه الظاهرة ولكن محافظ المدينة افهمني حقيقة هذا الثلج.. انه اوراق بيضاء صغيرة تلقى من ناطحات السحاب وتبدو كالثلج من بعيد! وقال لي المحافظ ان هذه هي طريقة ترحيب شعب نيويورك بكبار الزائرين!

ولكن لما اخترقت الشارع بسيارتي سمعت اصواتا اشبه باصوات القنابل والتفت مذعوراً الى المحافظ اسأله عن سر هذه الانفجارات فقال لي:

– لقد جرت العادة ان يمزق سكان ناطحات السحاب اوراق دفتر التليفون ويلقونها من النوافذ.. ولكن بعض السكان كسالى، ولذلك يلقون عليك دفتر التليفون كاملا!

وكان دفتر تليفون نيويورك في تلك الايام مكونا من خمسة آلاف صفحة!

ولم يقع دفتر تليفون واحد على رأسي.. مما يدل على ان اهل نيويورك لا يجيدون اصابة المرمى!

وجلست على كبوت السيارة ورحت اتلقى الهتاف والتصفيق وكانني ممثل يقف على المسرح وقضيت اربعة ايام في نيويورك وزرت عمارة ولورت وكانت تتكون من ستين طابقا ثم ضريح جرانت ثم بورصة نيويورك ودار الاوبرا والمدرسة الحربية وست بوينت وكان في استقبالي هناك مديرها الضابط الشاب دوجلاس ماك أرثر.. الجنرال ماك أرثر الان!

ووضعت طاقة من الزهر على قبر الرئيس تيودور روزفلت واجتمعت بجميع كبار موظفي نيويورك.. ما عدا العمدة الذي زاغ مني لانه كان ارلندي الاصل وكانت ارلندا في حرب داخلية مع انجلترا! ورفض العمدة ان يجامل ولي العهد على حساب الشعب الثائر.

## لولا ملك بريطانيا.. ماسكرنا

وعند عودتي الى لندن.. كان والدي مهتما بالاستفسار عن كل شيء في امريكا لانه سمع عنها دون ان يراها..

كان يسالني عن ارتفاع ناطحات السحاب وعن عدد السيارات في الشوارع وعن حقيقة التدفئة الصناعية في المنازل وعن عدد موظفي البيت الابيض. ولكن كان اكثر اهتمامه يدور حلو اثر منع الخمور في الامريكيين، كان والدي لا يشرب الخمر ولكنه كان يرى انه من الظلم ان تمنع الحكومة الشعب بقوة القانون من معاقرة الخمر ولقد رويت له اغنية سمعتها في نيويورك وهي:

شعر بعض الجنود الامريكيين بالظمأ الشديد فاخترقوا الحدود الى كندا ليشربوا كأسا من الويسكي

ولما امتلأت الكؤوس.. صاح الجنود الامريكيون.

اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!

واعجب والدي بالاغنية فراح يرددها عدة مرات وهو يقهقه كلما وصل الى الفقرة التي تقول "اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!".

وبعد ان استرحت ثلاثة اشهر امرني رئيس الوزراء بان اتحرك مرة اخرى وان اسافر الى مصر واستراليا ونيوزيلندا والهند واليابان وروما.

وقد ذهبت الى مصر بعد زيارتي للهند وقابلت الملك فؤاد والد الملك فاروق. وكانت زيارتي للقاهرة هذه المرة في يوم السبت ١٠ يوليو سنة ١٩٢٣ ولم تكن هذه هي زيارتي الاولى لبلاد النيل فقد سبق ان زرتها في شهر مارس سنة ١٩١٦ اثناء عيد الحب وزرت بورسعيد والسويس.

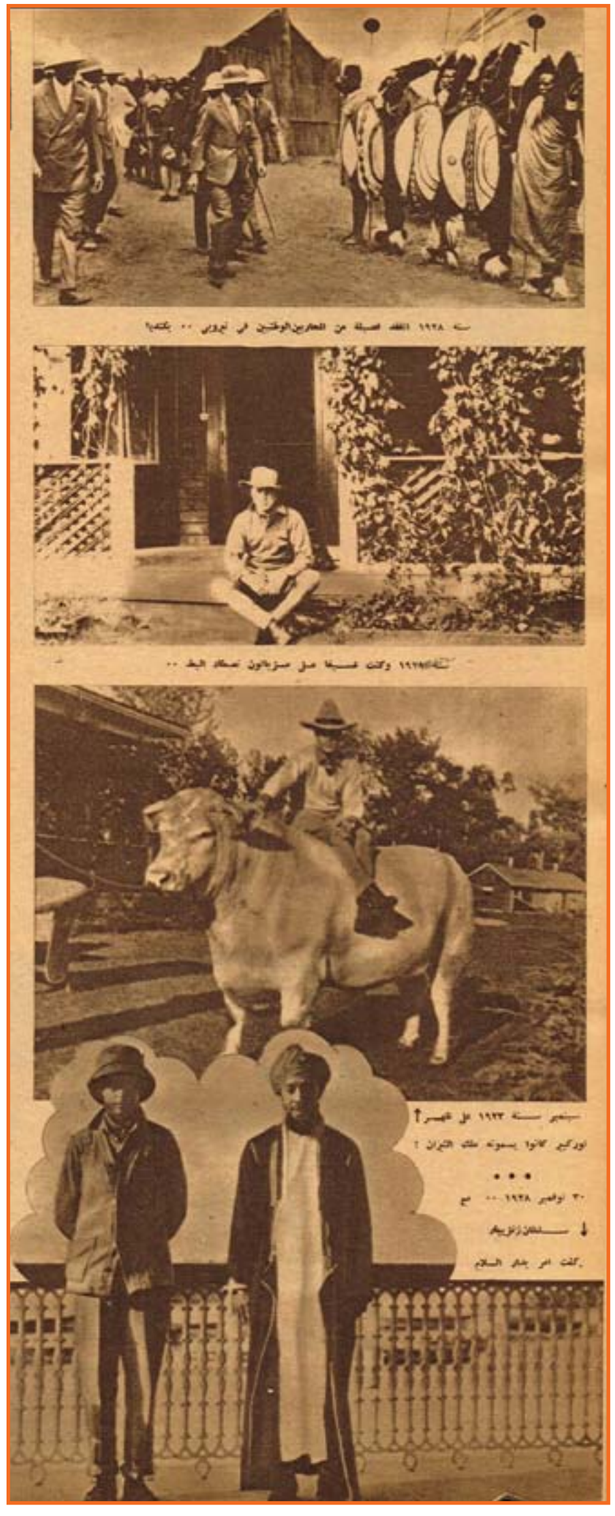

سنة ١٩٢٨ الملك اصبح من المحاربين القدماء في أوروبي .. يكتبها

١٩١٩ وكنت فخورا على سرجي الجواد ..

سبتمبر سنة ١٩٢٣ على غير أ
اوركيز كانوا يسمونه ملك الثوار !
٣٠ نوفمبر ١٩٢٨ ... مع
سلطان زنزيبار
كلمات غير مفهوم السلام

شعب كندا يلعب الكرة بولي عهد الامبراطورية

وفي هذه المرة ذهبت الى قصر عابدين مع المندوب السامي اللورد اللنبي وكان في استقبالي ضباط الحرس الملكي المصري. وقد دهشت من سعة اطلاع الملك فؤاد ومن سرعة خاطره وقد رد الملك فؤاد زيارتي وزارني في قصر الدوبارة حيث كنت اقيم ضيفا على اللورد اللنبي.

وذهبت في اليوم التالي الى نادي الجزيرة ولعبت البولو وبعد اللعب طلب مني اللورد اللنبي ان اخطب في المتفرجين، فالقيت كلمة صغيرة اعتذرت فيها عن رداءة لعبي واشدت بمهارة الجياد العربية التي حالت بيني وبين الوقوع على الارض!

وفي المساء شاهدت القاهرة مع الشاب احمد حسنين (باشا) وكان من زملائي في جامعة اكسفورد ولقد كانت رحلاتي سهلة بسيطة.. لم تكن مهمتي المفاوضة لعقد معاهدة ولا لتحقيق اغراض سرية!

كانت مهمتي ان اقابل المحاربين القدماء واختلط بتلاميذ المدارس وتذكير الشعوب بالامبراطورية والرسالة التي حملتها في طوافي حول العالم هي:

انني جئتكم لاني اكبر ابناء الملك وولي عهد العرش الذي يقوم على اساس حرية الشعوب في العمل كل على طريقته ولكن على ان نتحد جميعاً في الهدف.

## الإضراب.. عن استقبالي

ولكن هذه الرسالة البسيطة لم تلق ترحيبا في كل انحاء الامبراطورية فقد استطاع سخط الشعب في الهند ان ينفذ الينا من وراء كردونات الجنود.

فلقد كانت زيارتي للهند اثناء قيام غاندي بحملة العصيان المدني للقضاء على النفوذ البريطاني.

بل انه في يوم وصولي الى بومباي امر غاندي الشعب بان يضرب عن استقبالي ويمتنع عن الاشتراك في الحفلات التي اقامتها الحكومة للترحيب بي، وسالت الدماء في الشوارع وحدثت مصادمات بين الهنود والمسلمين والمنبوذين على بعد خطوات من الحفلات الصاخبة التي اقيمت لي!

ولما زرت مدينتي "الله اباد" و"بنارس" سار موكبي في شوارع المدينة واذا بالشوارع خالية وجميع المحال التجارية مغلقة في وجهي.. حتى النوافذ اقفلت!

وسار موكبي في صمت اشبه بصمت القبور.

ولم يغضبني ما حدث فقد احسست يومها بحقيقة شعور الشعب في الهند.. وكنت اعرف شعور رجال الحكومة نحوي.. ولكن لم اكن اعرف ان هذا هو شعور شعب الهند نحو ابن إمبراطورهم!

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٠

# ذاكرة العدسة

يساعدها على ركوب
الدراجة - شيكاغو ١٩٢٤

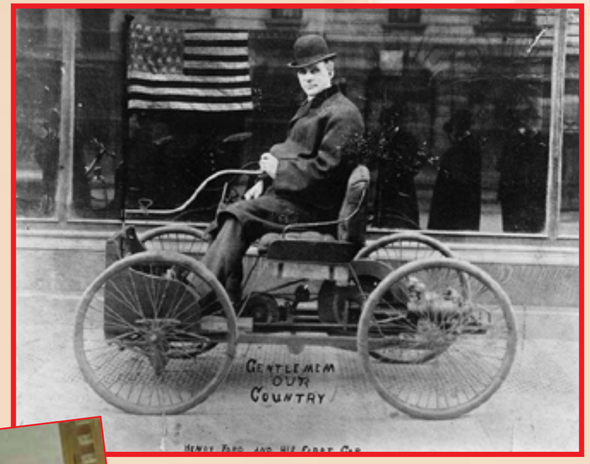


هنري فورد وأول سيارة من تصميمه ١٨٩٦

مجموعة من السياح الاجانب في احد
شوارع بغداد عام ١٩٣٧ م .

هويدا على غلاف مجلة الشبكة ١٩٦٩

الزعيم السوفيتي
جوزيف ستالين في
شبابه عام ١٩٠٢

جبران خليل جبران بعدسة المصور
الأمريكي فريد هالنداي عام ١٨٩٦
و كان عمره يومها ١٣ عاماً

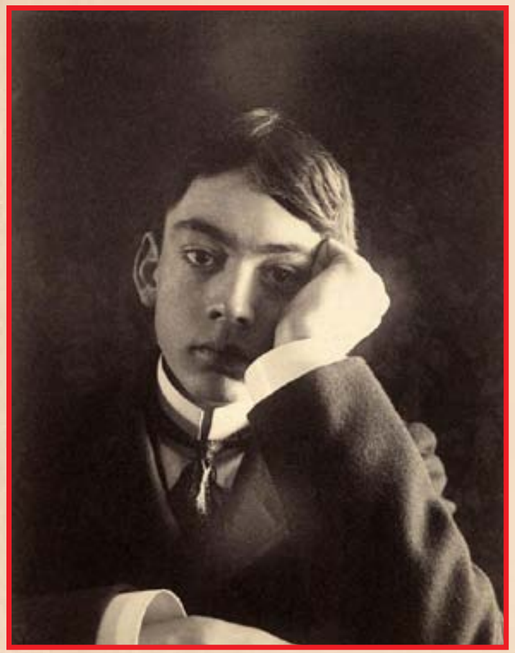

محمود درويش برفقة ريتا

دراجة آلية ١٩١٧

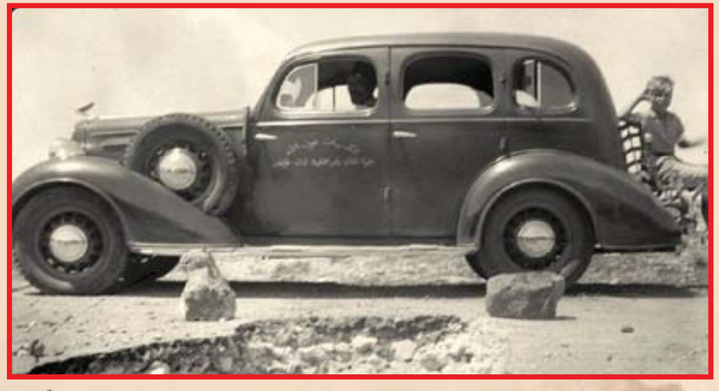

تاكسيات عون الله ..

# أغنى رجل في العالم يحول الرمال إلى ذهب!

**ست ساعات بالطائرة.. ثم تجد نفسك فوق الكويت.. وسوف تروعك مناظر ألسنة اللهب وانت تطل من نافذة الطائرة وتقول ان الكويت تحترق.. ولكن الذين تعودوا رؤية هذا المنظر يعرفون انها الغازات التي تخرج من بطن الارض مع البترول تشعل فيها النيران ليل نهار.. وتنزل في الكويت.. الامارة العجيبة على الخليج التي تعيش الآن على البترول بعد ان كانت تعيش على اللؤلؤ.**

## أمير.. وعشرة ملايين جنيه

وأمير الكويت يسمونه هناك "الشيخ".. والامير الحالي- عبدا لله السالم الصباح – هو الامير الحادي عشر من اسرة الصباح.. احتفل بتتويجه في فبراير الماضي.

ولسوف يصبح الامير الحالي اغنى رجل في العالم، فان ايراده من البترول لا يقل في العام الواحد عن عشرة ملايين من الجنيهات.. لا يدفع منها ضريبة!

ويعيش الامير في عدة قصور. واحد منها – مثلا – يقع على الخليج مباشرة.. ويجلس الامير فيه من الثامنة صباحا يستقبل الزوار الرسميين.

ثم يمسك الامير بمنظاره الكبير ليلقي نظرة على تحركات اسطوله التجاري.. ذي الأعلام الحمراء على سارياته.

وقصر آخر خارج البلدة.. يسميه الامير قصر السكن.. ولن تستطيع ان تكتشف نقصا في قصر السكن، فان الامير جعله مدينة قائمة بذاتها.

وللامير يخت اعدته اليه شركة البترول الامريكية يعتبر من افخم يخوت العالم.. وقد تعدى الامير الحالي الرابعة والستين من عمره.. وهو يحتفظ بثروته في صندوق يضعه تحت فراشه.

الامير الحالي .. الشيخ الصباح

## الذهب الأسود

ويقدر الخبراء ان الكويت ستستطيع هذا العام ان تنتج ١٢ مليون طن من البترول.. كلها ملك الامير.. وقد احدث اكتشاف البترول في الكويت ثورة بين الاهالي فقد جاء الى البلدة عدد كبير من الامريكيين والانجليز، وبدأ الاهالي يشتغلون في بناء المساكن لهذا العدد الكبير من الاجانب.. وكسد صيد اللؤلؤ من قاع الخليج. فقد اصبح البترول هو كل شيء في الكويت.

## البلد الذي يستورد الماء

وليس في الكويت ماء عذب.. وتشتد الحاجة الى الماء في الصيف بدرجة تهدد الكويت كلها احيانا بالفناء.. ولم يجد الامير بُدّاً من ان يشتري سفينتين تقومان بنقل الماء من البصرة الى الكويت ليشتريه الناس.. واهالي الكويت مغرمون بأكل الارز.. وهم يستعيضون به احيانا عن الخبز..

## الزواج.. شفهياً

وتتبع الكويت عادات غريبة في الزواج.. فبعد ان يتقدم الشاب لخطبة فتاة.. يرسل بالمهر – دون اتفاق على المبلغ – مع عدد من قطع الاقمشة، والقوط، ومستلزمات الفراش مع بعض نساء اسرته الى منزل العروس..

ويسمون هذه الهدية في الكويت "الرزة"، ثم لا يستطيع الشاب بأي حال ان يرى عروسه قبل الزفاف.

ويوم الزواج يجتمع ولي امر الزوج.. وولي امر الزوجة، واحد الشيوخ المسنين. ويجري عقد الزواج.. شفهيا.. مجرد كلمة بين رجلين تسير عليها حياة الزوجين بعد ذلك الى النهاية..

## من يشرب الخمر.. يُجلد

والكويت بلد يسوده الهدوء الغريب.. لن تجد فيه مقهى ولا مسرحا ولا سينما ولا كباريه، والذي يضبط وهو يشرب الخمر.. او حتى يسمع عنه رئيس الامن انه شرب الخمر.. يوضع على صليب ويجلد امام الناس.

ولكن الاثرياء يعيشون حياة بذخ داخل قصورهم.. انك تقترب من القصر فتشعر كانك امام حصن من الحصون القديمة.. وعلى الباب.. لابد ان تجد سيارة امريكية فاخرة.. ويقابلك صاحب البيت "يا هلا يا هلا".. ثم تجلس وتلقي نظرة على ما حولك.. فتعود الى مخيلتك صورة ارتسمت فيها وانت تقرأ ذات يوم قصة في قصر هارون الرشيد. وفي القصور يحتفظ الاثرياء بكل شيء.. ثلاجات كهربائية وآلات للسينما.

## إمارة جيب..

ولا تزيد مساحة الكويت الامارة التي سيصبح شيخها اغنى رجل في العالم- على اربعين ميلا مربعا. ولا يزيد عدد سكانها على ٨٠ ألف نسمة. وتعتبر الجالية الايرانية اكبر الجاليات ثم تليها الجالية الهندية ثم الشامية ثم الامريكية فالانجليزية.

## والمرأة.. عبارة سوداء

أما المرأة في الكويت فمحجبة تماما.. وهي لا تمارس اي نوع من العمل خارج بيتها.. ولن تستطيع مهما بلغت قوة ناظريك ان تلمح شيئا من جسم المرأة الكويتية، فانها تسير داخل عباءة سوداء تجر وراءها على الارض وليس فيها سوى ثقبين صغيرين ترى منهما الطريق.

ولكن.. استطاعت الكويت اخيرا ان تفتتح مدارس اولية وابتدائية للبنات، ولن ترى منظرا اطرف من منظر الطالبات وهي يمأن الشوارع في الصباح في الطريق الى المدارس.. داخل العباءات السوداء ايضا.

## بعثة مصرية للتعليم

ويشرف على التعليم في الكويت بعثة من مصر.. والتعليم كله يسير على نظام المدارس المصرية.. وفي الكويت غير مدارس البنات الاولية والابتدائية، مدارس ابتدائية للبنين، ومدرسة ثانوية واخرى تجارية.

وتقوم البعثة المصرية كل عام باختيار عدد من الطلبة ترسلهم ليكملوا علومهم في مصر.. وبلغ عدد الطلبة في الكويت هذا العام اربعة آلاف..

## حرارة جهنم..

وتشتد الحرارة في الصيف احيانا لدرجة رهيبة.. فلا يستطيع احد ان يسير في الطريق وينام الكويتيون عرايا.. بل ويلفون اجسامهم في قطع من القماش مبللة بالماء.. واغلب قصور الاثرياء مجهزة بآلات لتكييف الهواء، ولكنهم لا يكتفون بها، فيسافروا لقضاء فصل الصيف في سوريا او لبنان اما الحقيقة الاخيرة عن الكويت فهي ان الامير او "الشيخ" هو الحاكم المتصرف في كل شيء.. وقد استطاع امير الكويت بذكائه ان يحول قطعة صغيرة من الصحراء الى اغنى قطعة ارض في العالم.

الجيش العربي في الكويت

قافلة سيارات حاشية الأمير

آخر ساعة/ أيار- ١٩٥٠

# سعد: كما يصوره المارشال ويفل

**في المارشال "ويفل" حاكم الهند اليوم صفات كثيرة تدعو الى اعجاب بني قومه وغيرهم من الأمم، اشهرها القيادة العسكرية البارعة، وليس اقلها شهرة باقلها استحقاقا للاعجاب والثناء. فمن صفاته التي لم تكن تعرف بين الجماهير إلا قليلا شغفه بالادب والشعر وذوقه الصالح الذي يملكه بين نخبة الناقدين من اصحاب المختارات، وهي صفة نادرة في الادباء انفسهم فضلا عن رجال السيف واصحاب القرائح العملية، وتتجلى على احسنها في كتابه الذي اصدره منذ شهور بعنوان "ازهار رجال آخرين" وجمع فيه طائفة من ابلغ القصائد المأثورة لمختلف الشعراء في شتى الموضوعات.**

**بقلم: عباس محمود العقاد**

والى جانب الصفات الذهنية او الذوقية، عرفت له صفات خلقية كريمة لها في ميزان الانسانية وزن رراجح، يحسبه الحاسبون مع اقوم ملكات العقول والاذواق، وهي صفة الوفاء لذوي الفضل عليه، واشهرهم بيننا اللورد اللنبي القائد المعروف ومندوب بريطانيا العظمى عندنا عدة سنين.

فهذه صفة خلقية بلغ مع اصالتها فيه انها تستوجب له المناقشة كما تستوجب له الثناء، لانها سوغت له ان يحكم بالتخطئة على كل عمل يصطدم بأعمال رئيسه القديم المحبوب.. ومن هذه الاعمال كل ما وقع فيه الصدام بين اللورد اللنبي وزعيمنا العظيم سعد زغلول رحمه الله.

كان من الصفات التي تفرغ لها المارشال "ويفل" اخيرا كتابه عن "اللورد اللنبي في مصر" وهو الجزء الثاني لكتابه الاول بعنوان "اللنبي" "دراسة في العظمة".

ففي هذا الكتاب ساقته الرواية كما ساقته الدراسة الى الالمام بحياة زعيمنا الفقيد واضطره الصدق في الشهادة له بما لا يستطاع انكاره، ثم اضطره الوفاء لرئيسه القديم ان يعترف بما اعترف به وكأنه يود الانكار لو استطاع!

وهذا مثل من أمثال:

قال في الفصل الذي عنوانه غضب أمة: "كان في ريف مصر سنة ١٩١٩ كثير من المواد التي تتهيأ للالتهاب، وكان ملهبها هو سعد زغلول الذي قدر له ان يصبح بطلا قوميا وخصما بارزا للسياسة البريطانية خلال السنوات الثماني التي تلت تلك السنة – ولم يكن سعد زغلول نموذجا غير جدير بتمثيل ابناء قومه في صفاتهم وعيوبهم، لانه كان رجلا من صميم قومه كما كان عراب باشا الذي انتهت ثورته بالاحتلال. فكان اول مصري صميم من غير الدم التركي تولى المناسب الوزارية، وكان امينا غيورا على وطنه مع قدرة بينة على الخطابة الجياشة المتوهجة والملكة الفكاهية النفاذة، وله قامة طويلة مهيبة ووجه بارز الصدغين ضيق العينين، ويصبح في بعض اوقاته شجاعا صريحا وفي غير ذلك من الاوقات اميل الى الحذر والتردد، وفي وسعه ان يجتذب القلوب ولكنه قد يتفق له احيانا ان يجنح الى التصلف والخشونة، ولم تكن له ذرية، ولكنه كان يستريح جدا الى رؤية الاطفال الصغار ويعامل السيدات بلا اختلاف معاملة الفروسية والمجاملة.. وكانت حياته الزوجية مثلا يقتدى به في عشرة الازواج، وكانت قرينته كريمة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزارة الذي تعاون طويلا مع اللورد كرومر في الحكومة المصرية. ومما عرف عنه انه كان لا يطيق ان يرى قسوة على حيوان، وروي عنه حين كان بمنفاه في جبل طارق سنة ١٩٢٣ انه دعي الى قرية تقام فيها حلبة لصراع الثيران، فبلغ من مصادمة المنظر لشعوره انه فارق المكان لساعته واعرب لمضيفه بالسبوله الذي لا يحاكى عن رأيه فيه وفي آداب بلاده. ومن اقواله المروية "ان الحيوانات لا تتكلم ولكنها تفهم.. وان الناس يتكلمون ولكنهم احيانا لا يفهمون".

ثم قال: "وليس زغلول بقائد مخلوق لقيادة الامم كما علم الذين اختاروه للقيادة بعد فترة وجيزة!

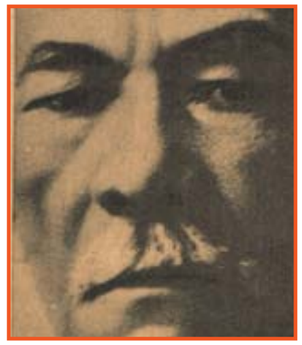

فكثيراً ما كان يرتاع من القمة الخطرة التي ارتقى اليها، فهو على الجملة معتد بنفسه شديد الغيرة على زعامته بعيد المطامع في هذا النطاق، وقد اصاب مارك انتوني حين قال ان المطامع يتبقى ان تصاغ من مادة اصلب واقوى، ولكن المصري المتعلم في الجملة قليل الاحتمال للمتاعب والمخاوف، وربما استغل زغلول احيانا ما عاناه من بلاء في مساعيه لخدمة قومه فبالغ في تصوير ذلك البلاء، الا ان الثوار في بلاد اصلب عوداً من ذاك.

فقد كان اقل شجاعة وحنكة، بل اقل قدرة على الهوادة والمصانعة من خصم آخر للسياسة البريطانية معاصر له وهو دي فاليرا..".

والشح بالثناء ظاهر في هذه الكلمات، فهي لا تؤخذ الا على اعتبار واحد ينزل بها في منزلتها التي تجمل بها، وهو انها اكرم كلام يسمو به رجل يؤلف كتابا ليبسط فيه الاعذار لبطله ورئيسه اللورد اللنبي، ويمنحه ما ضن به على منازله في السياسة المصرية البريطانية سعد زغلول.

ومع هذا قد ارانا المؤلف بطله ورئيسه في صورة تدل على مبلغ امتلاء نفسه بشخصية سعد زغلول. فقد كان هذا "الامتلاء" هو القوة الجارفة التي دفعت باللورد اللنبي الى تضييع منصبه في سبيل التغلب على "الشخصية المصرية" التي نازلته منازلة الاعداء.

فلم يطق صبراً – وقد سنحت له الفرصة بعد مقتل السردار – ان يتمهل للتروية في الامر بضع ساعات، وتعجل في مناورته الارهابية تلك التعجل الذي اصابه من جرائه ما لم يصب مندوبا بريطانيا قط في هذه البلاد.

كان – اي اللورد اللنبي – حريصاً غاية الحرص على مواجهة سعد دون غيره بمطالب الحكومة البريطانية قبل ان يستقيل.

فارسل الى حكومته مقترحاته التي يريد منها الموافقة عليها، وامر كتيبة من الفرسان حاملي الرماح ان تنتظره عند ثكنات قصر النيل لتركض في ركابه الى بيت الامة. وقال ويفل وهو يعقب على وصف هذا المشهد الغريب ان اللورد اللنبي لم يلجأ في غير هذه المرة الى المظاهر الدرامية ومواكب الضجة والخيلاء، ولكنه نسي ان يقول لنا علام يدل لك الاستثناء!

وانتصفت الساعة الخامسة مساء ولم يصل من العاصمة البريطانية ردها على المقترحات.

فتهيأ اللورد اللنبي للركوب في ذلك الموكب العظيم، وما هو الا ان هم بالركوب حتى ادركه موظف من دار المندوب البريطاني على عجل ملوحا له بورقة في يمينه، وكانت هي البرقية التي تطلع اليها وهو في انتظارها طول النهار.

ولم يبق له من قرار الاعصاب في تلك اللحظة ما يحتمل القراءة والمراجعة فاكتفى بنظرة في البرقية علم منها انها لا تتضمن الموافقة التامة على اقتراحاته، فتجاهلها ومضى في طريقه بين نفخ الابواق وطرقات السنابك ليشبع من نفسه شهوة التغلب على المصري العظيم، الذي وقف له موقف الاندادا!

ثم عاد من هذه "الحملة" الى مكتبه ليعلم بعد فوات الاوان ان الحكومة البريطانية لا تقره على طلب الغرامة، ولا على تجديد خدمات الموظفين البريطانيين، ولا على التوسع في ري الجزيرة بغير حدود او قيود، وانها حذفت كثيرا من التنهيد الذي ضمنه ما طاب له من الفاظ التنديد والانحاء.

ولم تطل به الايام حتى علم انه قد اشترى هذه الغلبة بمنصبه العزيز عليه، لانه صبر في سبيل استيفائه على معاملات مقصودة من رؤسائه بالعاصمة الانجليزية كان ينبغي له على اثر كل معاملة منها ان يسرع الى الاستقالة، ولكنه لم يستقل حتى نشر خبر استقالته في الصحف الانجليزية قبل ان يخطها بيديه.

ان عظمة العظيم لا تتجلى دائما بمدح المادحين واعجاب المعجبين ولكنها قد تتجلى احيانا – بتكلفة الخصوم في منازلتها، وما يندفعون اليه في سبيل الغلبة عليها، فلا يهنأون بشعور الغالب لحظة حتى يبرر لهم من ورائه شعور المغلوب.

ولا تحسب ان المارشال ويفل كتب ما كتب عن بلاء سعد زغلول وهو يستحضر في خلده ان سعدا قد تعرض للحكم عليه بالموت باقتراح من اللورد اللنبي على حكومته لم تجبه اليه.

وانه قد تعرض للنفي الى سيلان قبل مقتل السردار وقبل ولاية الوزارة باقتراح – ايضا – من ذلك اللورد، وانه حين نفى من بلاده مرتين كان شيخا يغالب الادواء التي لا يقوى عليها الفتيان مع اختلاف المعيشة والمأوى والمناخ، وان دي فاليرا لو كان في موضعه لما وجد امامه اخطارا يخوضها اكبر من هذه الاخطار، الا ان يكون مطلوبا من الزعيم ان يقذف بنفسه في الهلاك لغير مقصد معلوم.

ومع هذا قال المارشال ويفل بلسان المقال جهد ما استطاع من ثناء على سعد وهو يمهد العذر لصديقه ورئيسه اللنبي، وقال بلسان الحال غاية ما يمدحه، المادح لانه قال انه رحمه الله كان ملء قلوب الانصار والخصوم فكتابه الذي وافانا على مقربة من موسم الذكرى الخالدة، تحية مقبولة لتلك الذكرى، سواء منها المقصود وغير المقصود.

**الاثنين والدنيا/ آب- ١٩٤٤**



# أمّ المصريين تتحدث عن الثورة

**عندما اعتقل الزعيم الخالد سعد زغول عام ١٩٢٢ اي منذ ٢٢ عاما وفدت على مصر صحفية امريكية هي الآنسة ترى تربيون" واستطاعت ان تظفر بحديث صحفي مع السيدة الجليلة ام المصريين، وقبل ان ترسل بحديثها الى جريدتها بعثت بصورة منه الى ام المصريين ورأينا ان ننشر هذا الحديث الطريف ليعيد الى الاذهان ذكريات فاتنة يقدسها جميع المصريين.**

قالت الجريدة:

– تمكنت مراسلتنا من محادثة حرم سعد زغلول باشا الزعيم الوطني المنفي في سيشل، ولقد حادثها من قبل مراسلون كثيرون، وكانت تحتهم وعلى وجهها نقاب يحجبه، اذ تمنع تقاليد الشرق من ان يشاهدوا وجوه السيدات المسلمات اما مراسلتنا فقد استطاعت التحدث معها وجها لوجه كسيدة مع سيدة، وجرى الحديث في (بيت الأمة).

ووصلت الى منزل سعد زغلول، وبعد ان صعدت بضع درجات قادني خادم نوبي الى المدخل، ووجدتني في بهو فسيح الارجاء متألق الاضواء، وانتظرت في صالون صغير، وقد تاهت عيناي في غبطة وانشراح بين مختلف التحف الفنية الرائعة، وكانت ورتا رب البيت تطلان من مكانهما كأنها ترحبان بالزائرين في ابتسامة مشرقة وقطع على سلسلة تفكيري وقع اقدام تسير بخفة على بساط ثمين، فعرفت حينئذ ان ربة الدار مقبلة فنهضت وانحنيت محيية، وبابتسامة جذابة اشارت عليّ بالجلوس في مقعد مريح وجلست هي على اريكة جانبية، وتبينت في مضيفتي سيدة هيفاء، اخذ جسمها ينحف في الشهور القليلة، متوسطة القامة ذات بشرة شفافة، ناصعة البياض اللبني الخاص بالشرقيات.

ان سحر جمالها كله مركز في عينيها المتقدتين اللتين تضيقان كخط مائل عند ما تنصت الى محدثها، وتتسعان وتلمعان بوهج قوس كأنما تستمده من نار داخلية مشتعلة عند ما تتحدث عن آمالها العظيمة واعراضها النبيلة في الحياة.

أما اسمها فهو صفية ومعناه النقاء والصفاء، اما عطفها ورقتها فانهما تجليان واضحتين في هذه المحادثة الصغيرة، وذلك انني عندما بدأت اكتب حديثها معي استأذنت من عمتها في ان اضع ساقاً على ساق، لأتمكن من الكتابة، وعند ذلك نهضت على الفور وتناولت بسرعة مقعداً صغيراً وضعته مما كان سببا في خجلي وارتباكي.

قالت لي بلغة فرنسية نقية، الا تعرف الانجليزية، انها تحب كل الاشياء الجميلة، وان التطريز وشغل الابرة هما هواياتها المحبوبة.

ولما كنا في شهر رمضان لم ينقطع سيل الزائرات وابي ليأخذني العجب واسال، هل توجد في الدنيا كلها تحايا اكثر لطفا من تحايا الشرق.

انه مما يسر الخاطر ان يشاهد المرء فتاة مصرية جميلة، وهي تنحني وترفع يدها الى قلبها ثم الى شفتيها ثم الى حاجبيها وبعد ذلك تقبل اليد وهي كذلك تقبل وجنتي من يكبرها سنًا.

ولقد كنت سعيدة الحظ بلقاء كثيرات من افراد عائلة حرم زغلول باشا، فقابلت عمتها وشقيقتها حرم سرهنك باشا، وثالثا من بنات شقيقتها من بينهن حرم طاهر اللوزي بك.

وتأملتُ الشقيقتين، وقد جلستا متجاورتين، فاذا هما جميلتان جذابتان وبينما تبدو علامات الراحة والاغتباط على وجه حرم سرهنك باشا كان وجه حرم زغلول باشا يحمل دلائل الحزن والاسى على زوجها البعيد في المنفى.

وتناثر الحديث حول موضوعات شتى وعندما تناول الناحية السياسية تحولت عصمتها الى ضيوفها وافراد عائلتها واعتذرت، ثم اخذتني معها الى حجرة استقبال فخمة، وقدمت الى عصمتها المقعد الخاص بمكتبها الصغير فسرني ذلك كثيرا.. ان اضع يدي على المكتب الذي تصبح عليه الدعاءات المؤثرة.

ولما تحدثت عن السياسة المصرية اتقدت حماسة، والتهبت في قلبها نار الوطنية الصادقة ثم قالت:

– لقد مضى على زواجنا ستة وعشرون عاما ونحن متفقان متحابان ولم يحدث خلالها بيني وبينه اي خلاف عكر صفونا.. انه كل شيء بالنسبة الي.. هو زوجي وابي وشقيقي.

وسألتها:

– هل انت متشوقة لرؤية زوجك المنفي؟

– نعم، انني جد متشوقة الى رؤيته انه متقدم في السن، ولم تعد صحته تساعده على تحمل آلام النفي، وهو يشكو منذ سبعة عشر عاما من داء السكر والسعال المزمن وضيق التنفس.

– هل يكتب اليك؟

– لقد ارسل الي من عدن خمسة او ستة خطابات، ولم يصلني من سيشل الا خطاب واحد، وتصلني منه برقيات كثيرة ينبئني فيها عن احواله.

– ما رأيك في المطالبة بإطلاق سراحه او نقله الى منفى آخر؟

– طبيعي ان تطالب مصر بعودة زعيمها اليها، واني لواثقة من ان النصر النهائي سيكون حليفها.

– هل تتوقعين اطلاق سراحه قريباً؟

– من يدري؟ انني ادعو الله ان اراه ثانية.

– كيف تم نفيه؟ وماذا قلت له وقال لك قبل نفيه مباشرة؟

– لقد جاءه إنذار في منتصف الساعة العاشرة مساء طلب اليه ان يكف عن الاشتغال بالسياسة وان يقيم في العزبة تحت مراقبة المدير، وفي الساعة الثانية رد زوجي على هذا الانذار بالرفض، وفي الساعة الثالثة تجمع الطلاب وغيرهم تحت نوافذ المنزل، وفي الساعة الرابعة وصلت القوات العسكرية، واطلقت النيران على المتظاهرين، وكان المتظاهرون مجردين من السلاح، ووقعت حوادث قتل واصابات للمتظاهرين.. وقع كل هذا امام عيني اذ حمل المصابون والجرحى الى المنزل، وظل الحال على هذا الحال حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي الساعة الحادية عشرة خطب زوجي في المتظاهرين ينصحهم بالهدوء ويطلب اليهم الانصراف الى منازلهم فاطاعوه.

ولم يغمض لي جفن طوال هذه الليلة وانا اسمع اصوات مرور الدوريات العسكرية والمتاريس الحديدية التي يقيمونها على منافذ الطرق، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دخلت علي ابنة شقيقتي حرم طاهر اللوزي بك وكانت قد قضت الليل كله معنا وقالت لي بكل بساطة.

– لقد حضر الزائرون الذين تترقبهم. فابصرت حوالي خمسة عشر جنديا بريطانيا بحديقة المنزل، وكان زوجي ما يزال مستريحا في فراشه فاعدت عليه الكلمات التي سمعتها من ابنة شقيقتي وشرعت في ارتداء ثيابي واخبرت الضباط انني على استعداد لمرافقة زوجي، ولكن الضابط رفض طلبي، ثم عاد وطلب زوجي بشدة فقلت له:

– انه يرتدي ملابسه وسيحضر حالما ينتهي من ارتدائها، وان سعد زغلول ليس جبانا حتى يفكر في الفرار، وانه يستطيع ان يصعد الى حجرته ليطمئن على حقيقة قولي ففعل.

وقد ألححت في طلبي مرافقة زوجي ولكن الضابط رفض بشدة فرافقته الى ابعد مدى وانا ممسكة بيده ثم قلت له:

– أستودعك الله.

ولم استطع ان اسمع جوابه على ذلك، واركبوه في سيارة ولم يسمحوا له حتى بحقيبة صغيرة، وفي اليوم التالي اخذوا امتعته وسمحوا لخدمه بمرافقته.

– لماذا لم تحصلي على تصريح بمرافقته؟

– لقد طلب بعض افراد اسرتي من السلطة البريطانية التصريح لي بالسفر وكنت مرتدية ملابسي طوال اليوم في انتظار السماح لي بالرحيل اذ كنت على تمام الاستعداد للسفر.

وكنت أشعر بضرورة البقاء في مصر وكان هاتف يؤكد في قلبي "لاتبرحي" مصر فان واجبك الاول هو البقاء للنضال في سبيل الاستقلال لزوجك" – ما هو رأيك في الحالة السياسية؟

انني لا افهم معنى لما يسمونه الاستقلال وهو الذي يضع الوطن في القيود والاغلال ويجعله تحت السيطرة الاجنبية فحرية الصحافة لا وجود لها اذا قيدت الصحافة وكممت وفرضت الرقابة الشديدة عليها ومنعت من الاشارة الى البرقيات والنداءات الصادرة عن الامة والتي تطالب بعودة سعد من منفاه.

– وما رأيك في وضع الدستور؟

– انني ارى كما ترى مصر وهو ان الدستور يجب ان تضعه جمعية وطنية تحوز ثقة مصر كلها لا بواسطة الحكومة الحالية.

– وما رأيك في ثروت باشا؟

– لقد فشلت سياسته في الحصول على تأييد الامة وثقتها وعطفها.

– هل وجهت نداء الى امريكا؟

– كلا.. اظن ان صحفيا امريكيا تحدث مع سيدتين او ثلاث سيدات مصريات من اعضاء لجنة الوفد للسيدات ولم اقابله، واعتقد ان امريكا تتمتع باخلاق شريفة وتحمل لواء الحرية والعدالة والمساواة، وهي تعمل على ان تعم هذه المبادئ الدنيا كلها ،وإذا تمكنت اي امة مغلوبة من التحرر من عبوديتها كان في ذلك انتصار للمبادئ الشريفة التي تجاهد امريكا في سبيلها.

**الاثنين والدنيا/ أيار- ١٩٤٤**

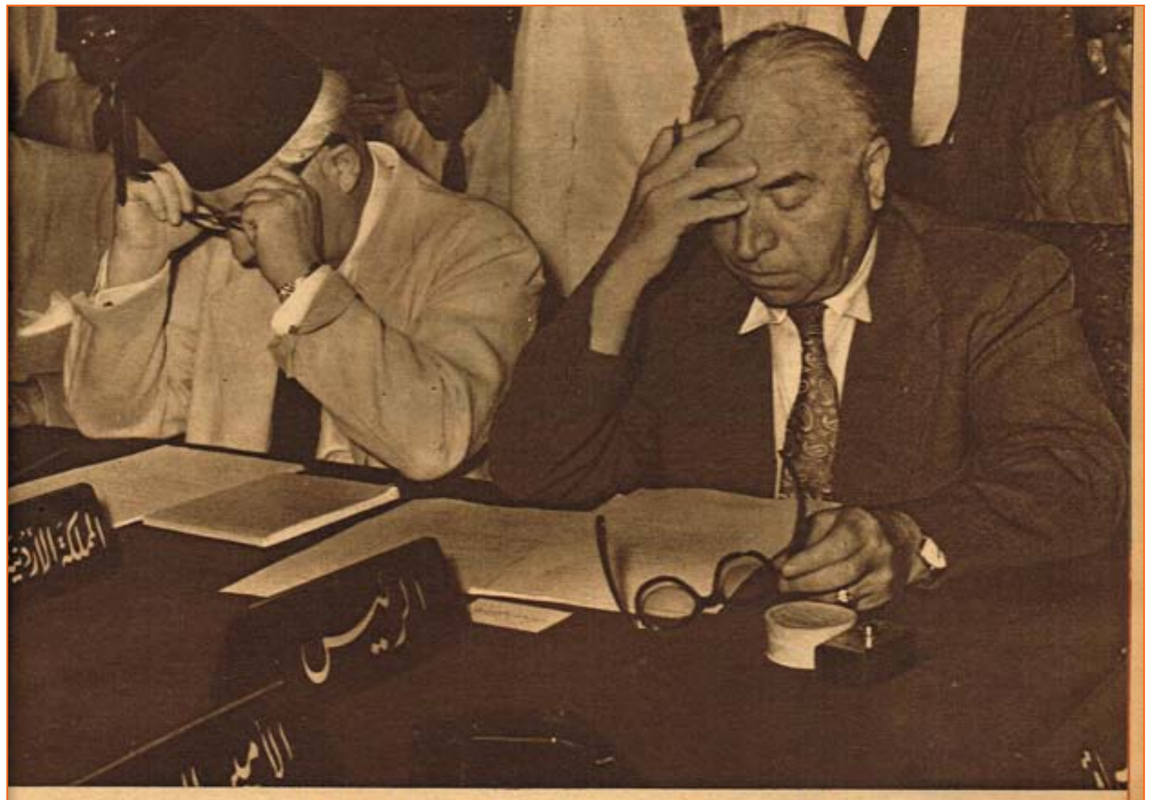


ريا في الصلح ، وتوفيق السويدي .. الرئيسان اللذان حلا غصن الزيتون ترى هل أخطأ !

# إجتماع مجلس الجامعة.. «بندقة» فارغة

**معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ومع ذلك لم توقعها سوى خمس دول من سبع**

كان من الممكن ان يبت مجلس الجامعة في دورته غير العادية في كثير من المسائل الحيوية التي عرضت عليه والتي ادرجت في جدول اعماله ولكن اجتماع مجلس الجامعة كان اشبه بمجلس "للوساطة" ، "الشفاعة" عماده المناقشة حول وضع صيغ معينة، فاجلت اكثر المسائل الحيوية بالنسبة للدول العربية كمشكلة فصل شرق الاردن لخرقها ميثاق الجامعة العربية وقرارات المجلس واللجنة السياسية فقد اجلت هذه المشكلة الى دورة اكتوبر القادم.

وقبلت مصر وجهة نظر لبنان والعراق وسوريا بتعديل موقفها بالنسبة لاصرارها على فصل شرق الاردن، ورضيت مصر "حفظا لكرامتها"!! ان توقع شرق الاردن صيغة معينة طال الاخذ والرد فيها وتعديل ألفاظها اكثر من مرة.

اما بالنسبة لميثاق الضمان الجماعي فقد خرج عن معناه ومبناه فلم يصبح جماعيا.. فقد وقعته خمس دول من سبع..

وتعهدت العراق ان تنظر في امر توقيعه على ضوء تسوية مسائله شرق الاردن.. اي بمعنى اصح انها ساومت على توقيعه!!

ومما يذكر ان ميثاق الضمان الجماعي الذي ذكر في مقدمته انه جاء.. رغبة لتقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية، وحرصا على استقلالها، ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الامن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة ولاهدافها وتعزيزا للاستقرار والطمانينة وتوفير اسباب الرفاهية والعمران في بلادها..

بالرغم من كل ذلك فقد استهدفت لانتقادات لاذعة هجوم عنيف من قطبين من اقطاب السياسة المصرية هما دولة اسماعيل صدقي باشا، ولطفي السيد باشا فقد وصفه صدقي باشا بانه ميثاق تحالف بين ضعفاء.

ووصفه لطفي السيد باشا بانه اقرب الى مشروع مساعدة لا مشروع تحالف وانه يقوم على سياسة العواطف اكثر مما يقوم على سياسة الحقيقة والمنفعة العامة.

وعلى ذلك فلم يكن لمجلس الجامعة في الحقيقة نشاط حيوي استدعى كل هذه الضجة التي اقيمت له قبل انعقاده.. فلم يتخذ قرارات حاسمة إلا بالنسبة لوضع مذكرة مشتركة للرد على البيان الثلاثي وهي مسألة عرضية لم تكن لتدرج في جدول اعمال المجلس، لو لم تستدع الظروف ادراجها.

**آخر ساعة / حزيران- ١٩٥٠**

ثالوث ... يجمع بين المملكة العربية السعودية ،ومصر،وسوريا !! وذلك في المأدبة التي اقامها صلاح الدين بك في محل بودرو



الدكتور محمد صلاح الدين بك ... يوقع ميثاق الضمان . . . الجماعي



رياض الصلح وعزام باشا يتمشيان في حديقة قطونيادس.. ومع ذلك لم تخل نزهتهما من المدردشة والتفكير !!




خمسة اعضاءات على معاهدة الدفاع المشترك .. كم يا ترى تساوي هذه الاعضاءات؟ وهل تجمعها المحن والخطوب كما تجمعها جلسات مجلس الجامعة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## الرجل المناسب في المكان المناسب

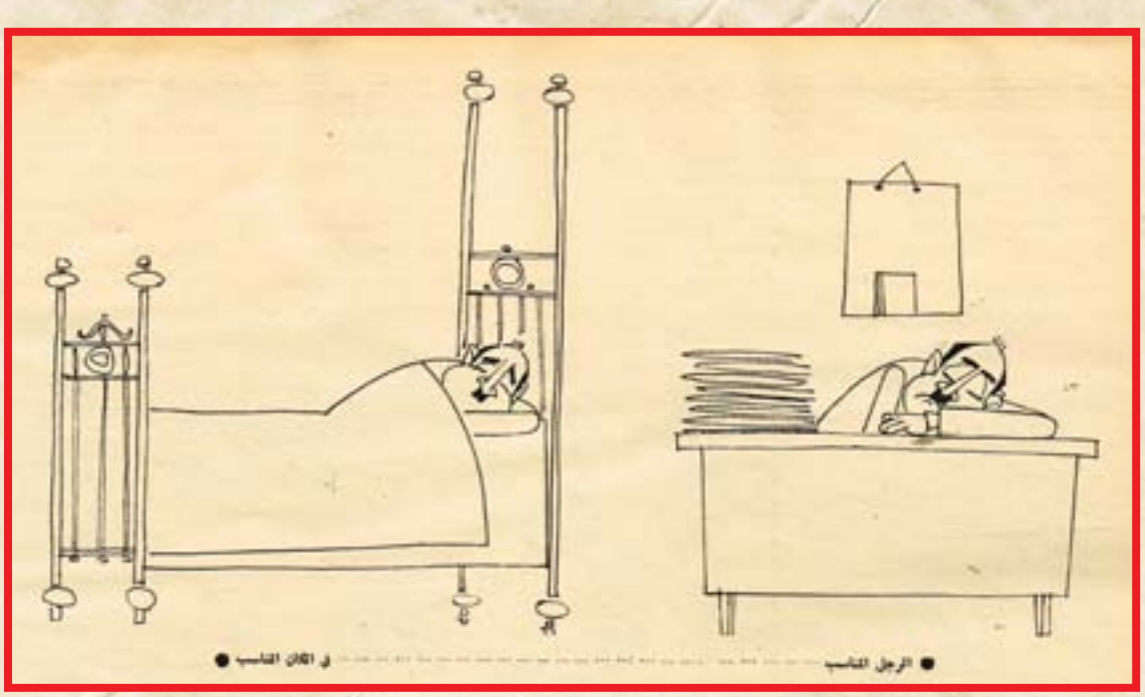


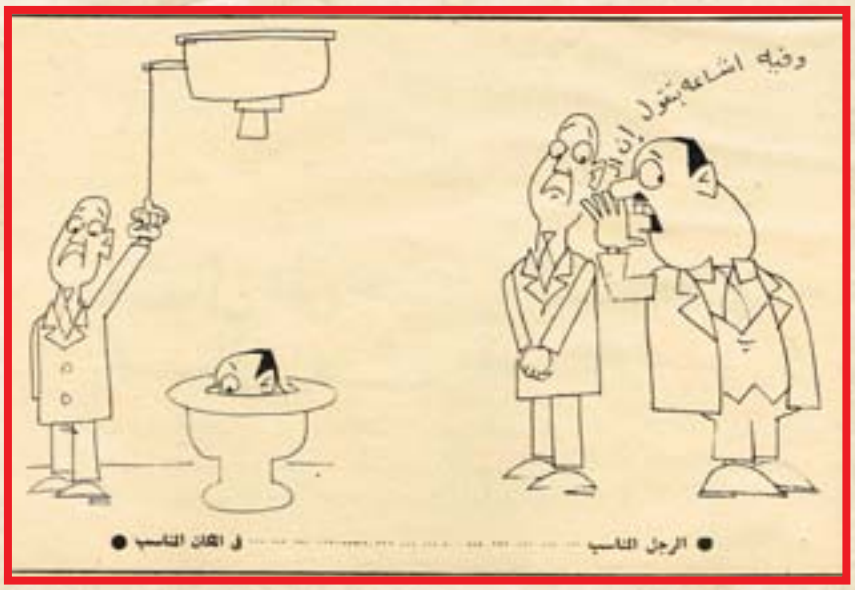

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3439) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (25) آب 2015

جورجينا رزق
ملكة جمال
الكون ١٩٧١

## حكاية قصر محمد على

## فرق الممثلين الهواة ملوك فى أرائهم صعاليك فى الواقع

# حكاية قصر محمد علي

# أو قصر فرسايي في شبرا!

**ليست المعركة القائمة الآن حول قصر محمد علي باشا الكبير بشبرا بنت اليوم!.. ان لها عمرا وتاريخا.. فقد بدأت عام ١٩٤٣ حيثما وافق الوزراء على اقتراح قدمه عثمان محرم باشا وزير الاشغال – في ذلك الوقت – وكان يهدف باقتراحه، الى إحياء معالم القصور الاثرية التي أنشئت في عهد محمد علي باشا لتكون متاحف قومية، تخليدا لذلك العصر من تاريخ مصر الحديث!.. وقد قيل – يومئذ – ان حالة البلاد المالية لا تسمح بهذا التبذير فتوقفت الابحاث، وساد ميدان المعركة صمت.. ولكنه الى حين..**

## الصحافة وأعضاء الشيوخ وسط المعركة..

ولكن ماكادت المعركة تستأنف من جديد في هذه الايام، حتى اتسع نطاقها، واصبح لها اكثر من ميدان.. ففي ميدان الصحافة تعرض وزير الاشغال الحالي مرة اخرى للنقد اللاذع، واطلق عليه اسم "ميتا الثاني" الذي حول مجرى النيل بغية تجميل قصر محمد علي بشبرا.. واشتدت وطأة المعركة في البرلمان، ونهض بعض شيوخ الامة يناهضون فكرة التجديد، ويحملون على سياسة البذخ والاسراف، ويطالبون بإنفاق هذه الاعتمادات الضخمة التي خصصت لإصلاح القصور الاثرية – بصفة عامة وقصر شبرا بصفة خاصة – في انشاء المصانع للعمال المتعطلين المحتاجين من ابناء الشعب.. بدلا من إنفاقها على تجديد قصور قديمة متداعية اكل عليها الزمان وشرب!

ونادى بعضهم بانه ليس من المصلحة ان تهدم بيوت لنشاد مكانها حدائق التجميل.. وليس من الصواب ان يحدث هذا تحت اعين العمال في شبرا الخيمة.. في الوقت الذي تكافح فيه وزارة الداخلية الاوكار الشيوعية في تلك المنطقة!..

## الفوز لأنصار التجديد!

غير ان انصار التجديد الذين يؤلفون جبهة قوية بزعامة عثمان محرم باسم لجنة القصور الاثرية، مازالوا يناضلون بقوة ونشاط كبير من اجل مشروعهم ويرون انه لابد من اعادة صور العهد القديم الى ماكانت عليه لتعيد لاذهان الجيل الجديد ذكرى ابطاله القدماء!.. ويقولون ان مصر ليست اقل من فرنسا التي جعلت من قصر نابليون متحفا قوميا يحج اليه الفرنسيون..

## القصر يحكي قصته!..

ووراء هذه المعركة كلها تكمن قصة قصر شبرا..

ففي ضاحية شبرا التي كانت حتى اوائل القرن العشرين تعد مضيف المصريين الاول، كانت الاشجار الضخمة من الجميز والنيلخ تظل طريقا يمتد من محطة سكة الحديد – في مستقيم طوله ستة كيلو مترات، وتكون منظرا فريدا من صفين عظيمين من الاشجار، ينتهيان عند باب حديثة قصر شبرا وفي عام ١٨٠٨ امر محمد علي باشا ببناء قصره الصيفي، واستغرق بناؤه وزخرفته اكثر من ثلاثة عشر عاما، وكان اول قصر اضيء بغاز الاستصباح.. وقد جعل منه مصيفا فاخرا يطل على النيل من شاطئه الشرقي، وقسم حديقته الى رياض صغيرة ترتفع الواحدة منها عن الاخرى، وفي وسطه "كشك" فرشت ارضه بالرخام الاحمر وفسقية جميلة، فضلا عن انواع الطير، وبادر الزهر والشجر، وفي جانب البستان استراحة صغيرة، مقامة على مدرج هرمي يحيط بها اندر انواع الشجر!

وقد دون الرحالون الاجانب، الكثير من اخبار القصر واوصافه، وما وقع فيه من الاستقبالات، والمحادثات بين سيد القصر وكبار زواره من رجالات الشرق والغرب، امثال الامير بشير الشهابي عام ١٨٣٧ وقنصل فرنسا "كوشلبيه" في نفس العام ومندوب الباب العالي لتقديم الهدايا والاوسمة عام ١٨٤١ ، وابن ملك فرنسا الدوق "مونبانسيه" – "لويس فيليب" صديق محمد علي عام ١٨٤٥

قصر ألف ليلة وليلة.. والبستان الذي ألهم الشعراء!

إن اختيار محمد علي قصر النزهة كان موفقا، فقد جمع بين القرب من النيل، والقرب من قلب المدينة، والجو الشاعري الذي يوحي بالخيال!

## فرسايل الصغير وقصر الأساطير!

واذا قرأت الاوصاف التي جادت بها قرائح الذين شاهدوا القصر من الاجانب، وغيرهم، علمت الى اي حد من العظمة والجمال كان عليه مصيف محمد علي باشا.

فقد وصف المهندس "باسكال كوست" في مذكراته ايام كان في خدمة عاهل النيل بانه "فرسايل الصغير!".

وقال عنه الشاعر الفرنسي "مارمييه" سنة ١٨٤٦ :

"كل مافيه يوقف الخطى، ويبهج النفس".

"ألوان تجتذبها أزكى العطور"

"تفنن العين حين تشدو السماء بأعذب الموسيقى"

"وتسير من روض الى روض حتى قصر حاكم مصر"

"او ليست هذه بحيرة اريوست المقدسة؟"

"او ليس هذا من ألحان الشعر الرقيق؟"

"إنني لست في استامبول ولا القاهرة.. ولكنني هنا حيث تحيا اساطر الخيال.."

"هي افكار نسجها الشرق العريق".

"لقد أمكنني هنا ان اصدق ما يروي عن حدائق "أرميد" والاناشيد الخيالية لالف ليلة وليلة".

وتعال اصغ باذنيك الى وصف شاعر فرنسي آخر:

"في ظلال هذا الكشك من المرمر الثمين الذي تتوسطه فسقية لعوب، ينبعث النسيم من دلالها..

"وفي الخبايا الوادعة الحنون.. كان يستجم "علي" رجل الحرب والرعب!.

ويقول الرحالة الايطالي باروفي:

"ان ذلك المبنى الانيق الذي يتوسط بستان شبرا الذائع الصيت، الذي لا نظير له في اوربا، مازن باعظم درجات التقدير، وهو مثل من الامثلة القليلة التي تؤكد سحر الشرق، وعجائبه..

وقد وصف "روشفورسكوت" في كتابه "سياحات في مصر وكندا" سنة ١٨٢٤ فقال: تثير هذه البحيرة الجميلة اعذب الاقاصيص الخيالية التي بلغت صيت مسامع انجلترا!.

١٠٠ متر من أعلى الإلتماس لحصن بطوك القصر ١٠٠٠ وثلاثة في الصورة يلتف من الجهة اليمنى والخلفية الرافعة

الاستراحة الصيفية لمحمد علي باشا.. على ربوة تطل على النيل .... القصر القديم..

الحال يحول الري الجديد امام قصر شبرا

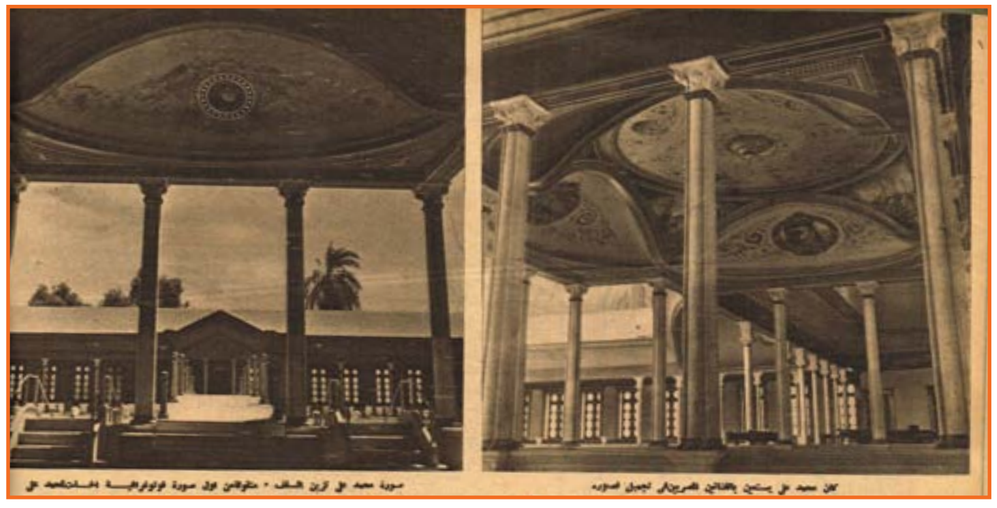

كان محمد علي يستمتع بالقنانص الصيدلي لجبل الصوب

سورية محمد علي لزين السقف • منظر من سورية فولوراطية داخل قصر علي

وقال عنه جون كان في كتاب "رسائل من الشرق" ١٨٣٠ "يعرض قصر شبرا ابدع مظاهر الشرق الفخمة كما يوحي بالعظمة والامن والدعة"

## محتويات القصر..

وعدد مفتش المزارع الخديوية مسيو "ج ولشيفالري" في كتابه "حدائق القاهرة ومنتزهاتها" محتويات القصر فقال: يحتوي قصر الوالي على: ملحقات القصر – مسكن البواب – نافورة شرفة وعليها جوسق – بركة فسقية – وحمام شرقي – معمل لتحضير غاز الاستصباح – البهو الاخضر من غاب البامبو – طريق مزروع بالصنوبر الحلبي – تكعيبة كرم – مجموعة من اشجار الموالح – اشجار الفاكهة ذات الاوراق المتساقطة – مدخل من شارع شبرا – روضة الزهور – حديقة الخضر.

## أحفاد الفراعنة يعملون!

وعندما تنتهي من زيارة قصر الفسقية، تطالعك من حوله الارض الطيبة.. ارض جرداء فسيحة يمهدها الزرع والحياة من جديد، احفاد الفراعنة حيث ينقلون من شاطئ النيل المقدس الطمى الخصيب لتطعيم ارض الحديقة من جديد حتى تثمر بعد ان كانت عاقرا..

وفي داخل القصر احفاد الفراعنة من الفنانين المصريين يعيدون الزخارف والرسوم الى ماكانت عليه في صبر واناة، كما يعيد محقق النص الاصول الادبية..

## الاستراحة..

وعلى الشاطئ ما زالت الاستراحة الصيفية قائمة على ربوة متدرجة في الارتفاع.. انها تطل على النيل، وروح محمد علي الفنية ترفرف فوقها كلما امتلأ النهر المقدس بمياه الفيضان الحمراء.. ومن حولها السور الذي اقيم اخيراً..!

**محمد نصر**

**آخر ساعة/ آب- ١٩٥١**

# فرق الممثلين الهواة
# ملوك في الأوهام صعاليك في الواقع!

**الأحداث السياسية في واد والاستوديوهات المصرية في واد آخر.. وانت اذا ركبت الترام في هذه الايام، او ركبت الاوتوبيس، او جلست في مقهى، لا تسمع سوى حديث الناس عن هذه المرحلة الخطيرة التي تجتازها مصر.. إلا في الاستوديوهات! فمعظم الممثلين والممثلات لا يقرأون الصحف، ولا يتتبعون الاخبار.. الممثل المصري يعيش كالآلة، يؤدي ويسجل فقط!**

المخرج حسن الامام بين ضابط من الخرطوم ومجرم من القاهرة!

## وسّع يا جدع!

لقد زارت آخر ساعة ستديو جلال بحدائق القبة.. فوجدت لفيفاً من جنود البوليس.. وقد خلعوا طرابيشهم وألقوا ببنادقهم على الارض، وجلسوا يشعلون السجائر ويتبادلون النكات مع حضرات الضباط!

ان هؤلاء الجنود، ليسوا جنوداً حقيقيين.. ولكنهم "كومبارس" جاء كل منهم ليؤدي دوره، في نظير خمسين قرشا في اليوم!

.. هذه نقطة بوليس.. الضباط فيها من الخرطوم والمجرم المقبوض عليه من القاهرة!

أما الرجل الذي خلق هذه الجريمة فهو حسن الإمام.. المخرج الذي يتقاضى ألف جنيه في الفيلم، والذي بدأ حياته في ستوديو مصر.. يمشي امام المخرجين ليفسح لهم الطريق، ويقول بأعلى صوته:

– وسع ياجدع!

فاذا طلب المخرج فنجانا من القهوة، اسرع هو الى البوفيه ليتعجل الطلب، خوفا على مزاج المخرج الرقيق.. لقد كان يفعل ذلك في نظير خمسة عشر قرشا في اليوم!

انه يجلس الآن في مكان المخرج، ولكنه لا يجد من يفسح امامه الطريق، ولا من يسأل عن مزاجه الرقيق!

يقول حسن الامام: انه لو لم يفعل هذا، ويفرض نفسه على نيازي مصطفى، لما استطاع ان يشق طريقه الى السينما .. فقد كان الطريق الى السينما، ولايزال مليئا بالاشواك والطوب والحجارة التي تتعثر فيها المواهب!.. ولا يستطيع ان يتغلب عليها الا من يحتمل المشاق ويمتاز بالصبر الجميل وحسن الامام المخرج، هو نفسه حسن الامام الذي كان يكتب المنلوجات لثريا حلمي ويطاردها في البيت وفي الكازينو وفي كل مكان.. لكي يبيع لها وخشبة حبشي، او "حب وطب" بخمسين قرشا يأخذها على ثلاثة او خمسة اقساط!

اول افلامه، ملائكة في جهنم، تقاضى عنه ستمائة جنيه، وآخر فيلم عرض له في هذا الموسم "انا بنت ناس" تقاضى عنه الف جنيه!

وحسن الامام متزوج وله طفلة واحدة عمرها ثلاث سنوات اسمها زينب.. وهو يركب الآن سيارة اوبل ٥١ ثمنها ٨٥٠ جنيها!

## في قسم البوليس!

ان قاعة التصوير مزدحمة بالجنود والمخبرين والمجرمين.. واول هؤلاء الاشرار، فريد شوقي، الذي قبض عليه ولم يستطع الخروج من القسم الا بالضمان الشخصي.. ولم يتطوع فرد واحد من ابناء الحي ليضمنه سوى حسين رياض الذي يمثل في هذا الفيلم شخصية المعلم صاحب المخبز!

## مارك أنطونيو!

وحسين رياض ممثل قديم.. ظهر على المسرح لاول مرة في سنة ١٩١٨ مع جورج ابيض بك وعزيز عبد.. وهو من الفنانين القلائل الذين لعبوا دورا هاما في بناء المسرح المصري.. وله ادواره المشهورة كدور "تيمور" في مسرحية لويس الحادي عشر، ومارك انطونيو في كيلوباتره و"جعفر" في العباسية.

وعندما تألفت فرقة رمسيس – في سنة ١٩٢٣ انضم اليها بمرتب ١٥ جنيها في الشهر.. وخرج منها في سنة ١٩٢٩ ومرتبه ٦٠ جنيها!

وهو يتقاضى من الفرقة المصرية ٢٥ جنيها في الشهر منذ سنة ١٩٢٥ الى اليوم؟

وقد انتخب الممثلون حسين رياض وكيلا لنقابتهم منذ نشأتها الى الآن.. اسمه باللقب حسين رياض شفيق، وهو الشقيق الاصغر لفؤاد شفيق.. والاخير كان موظفا في حكومة السودان، ثم استقال من وظيفته وجاء الى مصر، لينافس شقيقه حسين في التمثيل.

وحسين رياض عمره الآن ٥١ سنة، وهو متزوج من ابنة خاله، وله ابن اسمه محمد الفرزدق عمره ١٥ سنة وهو طالب بالثانوية العسكرية، وله ابنتان الاولى فاطمة وعمرها ١٣ سنة، والثانية وداد وعمرها ٨ سنوات..

حسين رياض كما يظهر في فيلم اسرار الناس

سميحة توفيق حفيدة مروضة الوحوش تتحدث الى المحضر الكومبارس

المخرج حسن عامر يشرح للمليجي ووداد حمدي وسهير فخري ادوارهم في فيلم صورة الزفاف

## قصة حفيدة مروّضة الوحوش!

ونترك الآن حسين رياض يضمن فريد شوقي في قسم البوليس، ونمشي خلف الديكور لنرى سميحة توفيق، وهي تتجاذب الحديث مع كمبارس، ، اسمه محمد مصطفى هذا محضر محكمة، جاء ليمثل الادوار الثانوية في الافلام نظير جنيهين في اليوم!

وقصة سميحة توفيق الفتاة التي تخصصت في القيام بادوار الفتاة اللعوب على الشاشة.. بدأت في الفيوم.. عندما كانت جدتها لابيها متزوجة من عمدة الفيوم.. ثم هربت من زوجها لتعمل في سيرك متنقل.. تروض فيه الوحوش، وتمشي على السلك.. وتحافظ على النظام في الموالد!

وسميحة توفيق هي ابنة الحاج توفيق احمد الزرو الذي عمل مع امه في السيرك.. وعرف بعد ذلك باسم توفيق مريم نسبة الى امه مروضة الوحوش!

زهرة العلى ... بين يدي صانع الماكياج

وداد حمدي .. الكومبارس التي انتحرت من اجل لقمة العيش!

## البرنس شارلي!

وتوفيق مريم كان يمتلك قرداً مشهورا اسمه البرنس شارلي وقد اطلقوا عليه هذا الاسم لانه كان يقلد شارلي شابلن تقليدا عجيباً.. وكان بعد ان يقوم بألعابه يجلس بين المتفرجين.. وعندما تقدمت به السن، توحش واصيب بالصرع، فقتله توفيق وهو يبكي!

## من ستديو إلى ستديو!

وفي ستديو شبرا.. يقوم حسن عامر باخراج فيلم "صورة الزفاف".. وحسن عامر انتج قبل ذلك ثلاثة افلام.. فسقط منها ما سقط ونجح ما نجح.. ورأى ان يستفيد من خبرته وتجاربه فيخرج هذا الفيلم بنفسه.. وهو من السينمائيين القلائل الذين درسوا كتابة السيناريو والتصوير السينمائي في امريكا..

وعندما دخلت آخر ساعة قاعة التصوير.. رأت محمود المليجي ووداد حمدي والطفلة سهير فخري كل يؤدي دوره.. كان المليجي يمثل شخصية رجل صفيق الوجه.. والمليجي يجيد تمثيل هذه الادوار الى حد بعيد!

## قصة الرجل الشيطان!

وقصة المليجي بدأت في سنة ١٩٣١ حينما انضم الى فرقة فاطمة رشدي.. وتخصص في تمثيل ادوار الخدم.. وفي العام الذي يليه، اسندت اليه ادوار الفتى الاول، ومنحته فاطمة رشدي علاوة جنيهين، فأصبح مرتبه ستة جنيهات!

ثم أسندت اليه بطولة فيلم "الزواج" الذي اخرجه المخرج الايطالي الفاشل ماريو فولبي.. فسقط الفيلم وسقط المليجي !

وفي سنة ١٩٣٦ تقدم الى يوسف وهبي بك، فعينه "ملقنا" لفرقة رمسيس بمرتب تسعة جنيهات.. ثم بدأ يمثل ادوار الخدم من جديد.. وظل يرتقي السلم خطوة خطوة، الى ان تخصص في الدور الذي لم يستطع ان ينافسه فيه ممثل آخر، وهو دور الرجل الشيطان!

ومحمود المليجي عمره ٣٩ سنة.. اول اجر تقاضاه اربعة جنيهات في الشهر من فاطمة رشدي.. واكبر اجر تقاضاه تسعمائة جنيه من عبد الوهاب في نظير الدور الذي مثله في فيلم "لست ملاكا"!

**آخر ساعة/**
**تشرين الثاني - ١٩٥١**

# فكري أباظة بك حاولت اصطياده فاصطادني!

**حاولت إحدى مندوبات "الاثنين" ان تظفر من الاستاذ فكري اباظة بك بحديث.. فاذا به يستدرجها لتجيب عن اسئلته دون ان تشعر.**

قلت للاستاذ فكري بك:

– كم مرة فكرت في الزواج؟

فنظر إلي طويلا.. ثم قال:

– وكم مرة فكرت انت؟..

فقلت:

– لقد فكرت طبعاً.. ولا اذكر عدد المرات!

– هل فكرت في .. في شخصي مثلاً؟

– لا اظن!

فبدأ عليه انه لم يرتح الى هذا الجواب وقال:

–ألم تفكري في الزواج بصحفي ايضاً؟

– لا اذكر الآن..

– و.. ألا توجد في قلبك "شقة للايجار" ولو بخلو رجل؟

وتنبهت الى انه "يستجوبني".. وانها يستدرجني الى الكلام فيما احرص على عدم الكلام فقلت له احاوره:

– سأخبرك .. ولكن بعد ان تجيب عن سؤالي عن عدد المرات التي فكرت فيها في الزواج..

فتردد برهة، وكأنما يستجمع شتات ذكرياته السحيقة وقال:

–لم افكر جدياً إلا ١٢ مرة فقط:

ولاحظ اني استكثر عليه هذا الرقم فقال:

– وده غير "الفكة" .. اعني المرات التي لا اذكر ظروفها جيداً..

– ولماذا لم يتم زواجك باحداهن؟

– اسمعي يا ستي.. بس اوعي تجيبي سيرة لحد:

فكري أباظة بك حاولت اصطياده فاصطادني!

الاولى: قتلها حبيبها وانتحر!

والثانية: توفيت الى رحمة الله، والثالثة: ظهر – بعد تبادل العواطف وانعقاد الرأي بين اهلي واهلها على الزواج – انها تحب شابا من سنها ودون سني بخمسة عشر عاما، ففسخ الحب الطبيعي بين السن الواحدة خطبتي، وتزوجها الشاب وانجبت له البنين والبنات، والرابعة: بعد خطبة دامت عامين، ظهر انها اختي في الرضاعة، فاصبحت محرمة عليّ بسنة الله والرسول، والخامسة: تدخلت السياسة بين قلبي وقلبها اذ ارغمها اهلها في عد الوزارة الوفدية على ان تتزوج من ابن وفدي كبير، والسادسة: ابى اهلها الا ان اكون موظفاً، فابيت الوظيفة وابيت الخطيبة!

أما خطيباتي – من السابعة الى الحادية عشرة – فقد منع من زواجي بهن موانع لا داعي لذكرها، لانها من الاسرار المشتركة بيني وبينهن، وليس من طبعي افشاء الاسرار!

اما الثانية عشرة فكانت اجنبية، تعرفت بها في شمال النرويج، ثم فرقت بيننا الحرب التي اعلنت فجأة فلم اعرف حتى عنوانها!

ومن يومها تشاءمت من فكرة الزواج واحسست ان القدر يحول بيني وبين تكوين بيت سعيد!

ثم ان احوال الزواج والمتزوجين في هذا العصر لا تشجع على الزواج صحفيا مثلي يستهدف للاسفار الطويلة، وللسجون، والمجتمعات النسوية، لسعادته الزوجية – لذلك كله – على كف عفريت!

وبناء عليه.. لن اتزوج الا اذا شاء القضاء والقدر ان يوقعني في فخه كما فعل مع الكثيرين وعلم ذلك عند الله!

والى هنا سكت الاستاذ النقيب، فاردت ان "انكته" ليتابع الحديث، فسألته:

– وهل قلبك خال الآن؟

وهنا نظر الي من تحت نظارته ليسألني بدوره وهو يبتسم:

– باعتبارك صحفية هل ترين ان الزواج امر ضروري بالنسبة لك؟

ولما قلت له انني لا استطيع الاجابة عن هذا السؤال، عاد يسألني:

– اذا تزاحم الطلاب على يدك هل تفضلين الصحفي ام غيره؟

ولكني اصررت على ان يبدأ هو بالاجابة عن سؤالي، فنظر الي من تحت نظارته مرة اخرى وهو يقول:

– ربما يكون قلبي قد امتلأ الآن!

ولم يسعني الا ان اجمع اوراقي لانصرف.. وقبل ان اخطو نحو الباب دق جرس التلفون على مكتب الاستاذ.. وكان المتكلم سيدة!!

**الأثنين والدنيا /**
**شباط- ١٩٤٦**

● .. كان فكري أباظة في وقت من الاوقات محامي ام كلثوم الخاص، وعندما انشغل فكري بالصحافة اصبح محاميها أحمد نجيب الهلالي رئيس الوزراء السابق ..

# هل أنت رجل؟

بقلم النجمة

دستي أندرسون

كوكب كولمبيا

كم رجلا – بين الرجال الذين تزخر المحافل والشوارع بهم – يستحق أن يسمى بهذا الاسم ؟!

نعم ، ان كثيراً لهم سيماء الرجال ، ويرتدون زى الرجال ، ويغازلون النساء ، ويتزوجون وينجبون أطفالا . . ومع ذلك فأغلبهم اذا أمعنت النظر فيه ، وخبرت عقليته ، ألفيته طفلا فى تفكيره وأحلامه وأهدافه . .

وفى طاقة كل مخلوق أن يكون « رجلا » حقاً ، اذا استطاع أن يجيب عن ثمانية من الأسئلة العشرة التالية بالايجاب :

١ – هل تستطيع أن تسيطر على أعصابك وتحتفظ بابتسامتك اذا سفهت زوجتك آراءك وكانت مخطئة ؟

٢ – هل تواجه المشاكل بصدر رحب ونفس مطمئنة بدلا من الانقباض والاستسلام للهموم والأفكار العقيمة ؟

٣ – هل تستطيع أن تتجاوز عن هفوات زوجتك واهمالها فى تدبير شؤونك الخاصة فلا تشعرها باهمالها ؟

٤ – هل تملك نفسك فلا تظهر الكدر اذا تأخرت زوجتك عن إعداد الطعام فى الوقت المناسب ؟

٥ – هل يمكنك الاغضاء اذا خرجت زوجتك عن مقتضيات الحشمة فى إحدى الحفلات فلا تنظر اليها شزراً ولا تنبهها إلا وأنتما على انفراد ؟

٦ – هل يتسع صدرك لحديث زوجتك السخيف عن جاراتها وثيابها وآرائها فى مختلف الشؤون ؟

٧ – هل تطيق معارضة زوجتك لك فى رغباتك دون أن تنحى عليها باللائمة ؟

٨ – هل تدفن همومك فى أعماق نفسك فلا تفكر صفو زوجتك بها على غير طائل ؟

٩ – هل تحتفظ قبلاتك بحرارتها التى كانت عليها فى شهر العسل ؟

١٠ – هل تفضل حديث زوجتك – مهما كان تافهاً – على مطالعة الصحف والكتب ؟..

## هل أنت رجل؟

**بقلم النجمة**
**دستي أندرسون**
**كوكب كولمبيا**

كم رجلا من الرجال الذين تزخر المحافل والشوارع بهم – يستحق ان يسمى بهذا الاسم؟!

نعم، ان كثيراً لهم سيماء الرجال، ويرتدون زي الرجال، ويغازلون النساء، ويتزوجون وينجبون اطفالا.. ومع ذلك فاغلبهم اذا امعنت النظر فيه، وخبرت عقليته، ألفيته طفلا في تفكيره واحلامه واهدافه..

وفي طاقة كل مخلوق ان يكون "رجلا" حقا، اذا استطاع ان يجيب عن ثمانية من الاسئلة العشرة التالية بالايجاز:

١- هل تستطيع ان تسيطر على اعصابك وتحتفظ بابتسامتك اذا سفهت زوجتك اراءك وكانت مخطئة؟

٢- هل تواجه المشاكل بصدر رحب ونفس مطمئنة بدلا من الانقباض والاستسلام للهموم والافكار العقيمة؟

٣- هل تستطيع ان تتجاوز عن هفوات زوجتك واهمالها في تدبير شؤونك الخاصة فلا تشعرها باهمالها؟

٤- هل تمتلك نفسك فلا تظهر الكدر اذا تأخرت زوجتك عن إعداد الطعام في الوقت المناسب؟

٥- هل يمكنك الاغضاء اذا خرجت زوجتك من مقتضيات الحشمة في إحدى الحفلات فلا تنظر اليها شزراً ولا تنبهها إلا وانتما على انفراد؟

٦- هل يتسع صدرك لحديث زوجتك السخيف عن جاراتها وثيابها وآرائها في مختلف الشؤون؟

٧- هل تطبق معارضة زوجتك لك في رغباتك دون ان تنحى عليها باللائمة؟

٨- هل تدفن همومك في اعماق نفسك فلا تفكر صفو زوجتك بها على غير طائل؟

٩- هل تحتفظ قبلاتك بحرارتها التي كانت عليها في شهر العسل؟

١٠- هل تفضل حديث زوجتك – مهما كان تافها – على مطالعة الصحف والكتب؟..

**الأثنين والدنيا /**
**شباط- ١٩٤٦**

# ذاكرة الحدسة

شارلي شابلن والكاتب جورج برنارد شو وصديقة مشتركة

آلة لتمويج الشعر
عام ١٩٣٥

فيروز مع
نصري شمس الدين

دمشق سبعينات القرن التاسع عشر

أنور السادات مع
حفيده شريف
عام ١٩٧٨

الرئيس
فارس الخوري
مع زوجته
السيدة أسماء
و نجله سهيل

الرئيس شكري بك القوتلي
بمنتزة «قرينة» - يبرود
بمناسبة افتتاح «شركة كهرباء
يبرود الوطني» سنة ١٩٤٦

جورجينا
رزق ملكة
جمال الكون
١٩٧١

بنك باركليز في شارع يافا في مدينة القدس - فلسطين
خلال فترة الانتداب البريطاني

# سيدة ... وثلاثة رجال

للصحفية التركية زبيدة شهايلي

**قابلت كاتبة هذا المقال معظم شخصيات مصر البارزة، وهي هنا تحدثنا عن اثر بعض اصحاب هذه الشخصيات في نفسها..**

## أم المصريين

عندما امعنت النظر في محياها النبيل، وتقاطيع وجهها الجميل.. الجميل رغم كبر سنها.. ادركت لماذا كان سعد زغلول يواجه بريطانيا بقواتها وهو اعزل، غير هياب ولا وجل.. لقد كانت وراءه قوة حيوية متدفقة، تشد ازره، وتثير حماسته قلت لها حدثيني عن سعد زغلول الزوج.. فتطلعت الى احدى صوره التي تزين جدران الصالون وقالت:

– ماذا عساني ان اقول؟ يكفي ان اذكر لك اننا تزوجنا عام ١٨٩٦ وتوفي سنة ١٩٢٧ دون ان ينشب بيني وبينه اي خلاف بسيط في الرأي ورفعت عينيها الجميلتين الى صورة لسعد زغلول يبدو فيها مسندا رأسه الى يده ومستغرقا في التفكير وقالت:

– كان دائما يفضل في صوره ها الوضع.. وقد سألته غير مرة ، فيم يفكر؟ فكان جوابه: "اني افكر في المستقبل.. فيما بعد الحاضر.. لن اترك زمام الامة"..

وتنهدت ام المصريين وقالت وفي صوتها رنة الاسف:

– ومما يؤسف له ان ما كان يخشاه قد وقع فعلا.. ولشد ما اتألم وانا ارى ابناء سعد وقد تفرقوا شيعا واحزابا يتربص بعضهم للبعض الآخر وعندما همست بالانصراف قالت وهي تصافحني:

– عودي الى زيارتي قبل سفرك الى استانبول.. ثم لاحت على شفتيها شبح ابتسامة حزينة وقالت:

– اذا لم تجديني هنا .. فسأكون هناك..

قالت هذا واشارت الى "ضريح سعد".. ولقد عدت لزيارتها فعلا، ولكن لاضع على تربتها الطاهرة اكليلا من الزهر..

## احمد حسنين باشا

لقد حادثت كثيرا من ساسة اوربا وعظمائها، وقابلت رجالا ظفروا بشهرة عالمية في مختلف نواحي الحياة ولكن واحداً منهم لم يترك في نفسي الاثر العظيم الذي تركه ذلك الرجل العظيم احمد حسنين باشا..

كان احمد حسنين باشا مجموعة من الصفات النبيلة النادرة، والاطلاع الواسع، وسعة الافق الذهني الى جانب فضيلة التواضع التي جبل عليها قال لي وهو يبتسم ابتسامته اللطيفة الاثرة: "اني لست سياسيا.. ولا اجيد حديث السياسة".. وفي الوقت عينه، لمست منه علماً غزيراً بمجريات الشؤون السياسية في الغرب والشرق.

كان يتحدث الي عن بعض ذكرياته ولما امسكت بالقلم لتدوينها، اعترض قائلا: "ارجو الا تكتبي شيئاً عني.. ما الفائدة؟.. اني اليوم هنا في مركزي كالطير الحبيس.. وانا اترقب تحقيق الامل الوحيد الذي اعيش به"..

وسالته عن امله الوحيد.. فقال:

– ان تستقل مصر، فاترك منصبي لارتمي في احضان الصحراء.. الصحراء التي تعشقها بكل ما في وسع الانسان ان يعشق..

## علي ماهر باشا

رأيت فيه الرجل الذي يؤمن بانه لكي يكون الانسان موضع احترام الجميع، وينبغي ان يحترم نفسه اولا، وهو يفرض عليك اكباره واحترامه عن طريق شخصيته الجذابة.

واهم ما يمتاز به انه يسير الى هدفه في خط مستقيم.. والخط المستقيم هو اقصر الطرق كما لا يخفى وهو اذ يسير الى هدفه لا يتوانى ولا يتردد، بل يقدم في شجاعة وحزم وسرعة.

وقال لي وهو يقدم لي كسوية من البرتقال، في مأدبة اقامها لعدد من اصدقائه:

– انا لا اتناول الخمر لانها ضارة ولا احب ان اقدم لاصدقائي ما قد يسبب لهم ضرراً..

وكان كلما تحدث "ازداد يقيني ان هذا الرجل خليق بان يلعب اخطر دور في تاريخ السياسة المصرية.. هو يستهدف اليوم وحدة الامة، ويقول ان بريطانيا لا ترهب شيئاً سوى "الاتحاد" واجتماع كلمة الامة شعبا وحكومة واحزابا وجماعات..

وعندما استطلعت رأيه في مطالب المرأة المصرية، وتمتعها بالحقوق النيابية قال في عزم وصدق:

– صدقيني ان اليوم الذي تاخذ فيه المراة المصرية مكانها في البرلمان. ليس بعيد.. وهل ازادت المرأة شيئا وعز عليها ان تناله"

وعلى سيدات مصر ان يسجلن هذا القول على الرجل الذي اعتقد انه سيكون يوما ما : رجل الساعة.

## السيخ الستوسي

كانت مقابلتي له في فندق "شبر" وكان حديث ليبيا يملأ الصحف في مصر والخارج ، واذا بي امام شخصية ذكرتني بما يرويه التاريخ عن "الاولياء" و"الصالحين" الذين يسيرون في الحياة على هدى ايمانهم الديني العميق وهو يترقب في اطمئنان، ذلك اليوم الذي يعلن فيه استقلال ليبيا، حتى ينفذ برنامجه الاصلاحي الذي اعده منذ امد بعيد.. وقلت له:

– ماذا عسى ان يكون مركز المرأة الليبية في مرافق الدولة، عندما يتحقق استقلالها؟

فانبسطت اساريره وقال:

– ان اية نهضة لا تشترك فيها المرأة، قلما يحالفها النجاح..

وقلت وقد بدت الدهشة على وجهي:

– كنت اعتقد ان المراة ستجد صعوبة في اقناعك بوجهة نظرها فقال في لطف:

– قولي انك كنت تظنين اني رجعي.. كلا يا سيدتي.. ان المرأة المهذبة لهي اقوى دعامة للامة الناجحة..

**الأثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٦**

قد يكون سعاة بريد هوليوود اشقى سعاة البريد في العالم كله واكثرهم عملا وكدا. ولا يقف جهدهم عند حد التردد على بيوت الكواكب وحمل الرسائل والبطاقات والطرود اليهم، بل يتعدى ذلك الى تعب الذهن وكد القريحة في حمل الرموز والمعميات التي يعنون بها البعض رسائلهم الى كواكب هوليوود.

والظاهر ان طول المران على هذا العمل قد عود الجسم والعقل معا، حتى لقد اصبح في مقدور سعاة هوليوود ان يهتدوا الى ما يريده صاحب اية رسالة معماة بمجرد امعان النظر فيها ثم يحملوها الى الكوكب المعنى بها.

فاذا انتهى دور متاعب السعاة في هذه الرسائل بدأ دورها المرهق ينصب على رؤوس الكواكب، فقلما وصلت اليهم رسالة لا يكون فيها رجاء حار بطلب صورة الكوكب او توقيعه، او توسل واسترحام في طلب معونة او صدقة او.. كلمات لاذعة جارحة من شخص لم يرد الكوكب طول حياته.

وقد يدهش القارئ ان يعلم ان كلارا بو كانت منذ عامين تتلقى بريدا لا يتلقاه ملك، بل قد لا تتلقاه حكومة بأسرها، إذ بلغ عدد ما تتلقاه من الرسائل ٣٥٠٠٠ رسالة في الشهر الواحد.

وكانت الممثلة الحسناء بيلي دوف هي التالية لها في هذا المضمار اذ كانت تتلقى ٣٢٠٠٠ رسالة في الشهر الواحد. واذا علمت ان المتوسط الحالي للبريد الذي يتلقاه الكوكب السينمائي في هوليوود يتراوح بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ رسالة في الاسبوع عذرت سعاة البريد المساكين.

فان الكثيرين من المعجبين بكواكب السينما يأبون ان يكتبوا اسم الكوكب المحبوب على ظرف خطابهم اليه ويستعيضوا عن ذلك بلصق نسخة من صورته مذيلة باسم مدينة السينما الامريكية.

وعلى ساعي البريد ان يحفظ جميع وجوه الممثلين والممثلات المعروفين وان يذهب برسائلهم الى دورهم بمجرد ان يطلع على صورهم على ظروف الخطابات!

وحدث بعد ان مثلت ماريون دافيس روايتها المعروفة "شقراء الملاهي" ان استعاض المعجبون بها عن اسمها بهذا العنوان فكانوا يراسلونها به وكانت رسائلهم تصلها.

ولما كانت جانيت جاينور وشارلس فاريلن يظهران معا في روايات عديدة فان المعجبين بهما يراسلانهما معا ويكتفيان بان يكتبا في الظرف: "الى جانيت وشارلي" فيحمل سعاة بريد هوليوود هذه الخطابات اليهما مع ان كلا منهما متزوج بغير زميله ويقيم في سكن بعيد عن الاخر.

وبمجرد ان يقرأ ساعي البريد هذا العنوان على احد الظروف: "الى فالنتينو الثاني" او "الى المحب الكبير" فانه يحمل الرسائل المعنونة بهذا الشكل الى كلارك جايل ولقد تلقى كلارك ذات يوم بطاقة بريد طولها ستة اقدام عليها زهاء مائة توقيع من المعجبين به.

وفي مكتبة ماري درسلر" بطاقة من هذا الحجم الكبير عليها مئات من توقيعات المعجبين بها الذين ارسلوها اليها، وقد بلغت قيمة طوابع البريد الملصقة على هذه البطاقة ٧٥ قرشا. فاية بطاقة هذه!

وقد تلقى موريس شفاليه رسالة ليس عليها عنوان سوى رسمه، ولقد فطن اليها عمال البريد على الرغم من ان مرسليها قد ابوا اذ ان يزينوا شفة شفاليه العليا بشاربين وتلقت مورين او سليفان اطول رسالة تلقتها ممثلة سينما فقد بلغ طولها ٢٥ قدما وكانت عبارة عن لفافة شبيهة بالشريط موضوعة في طرد صغير ويعمد البعض الى ارهاق ذهب ساعي البريد فيغفلون اسم الكوكب الذي يرسلونه ويرمزون اليه رمزا معقدا، بل ان بعضهم يرسم صورة منزل الكوكب ولا يضع سواها على الظرف مع اسم المدينة.. كانما يجب على ساعي البريد ان يحفظ رسوم منازل الكواكب ايضا.

**كل شيء والعالم /**
**آذار - ١٩٣٣**

آخر ساعة كانت هناك

# عشت ساعات الخطر مع عبد الحليم حافظ!

دخلت بيت عبدالحليم حافظ ، ومررت من الباب الى الانتريه الى الممر الطويل المؤدى الى غرفة النوم او غرفة المرض او كما يسميها عبد الحليم السجن الانفرادى !
وفى خلال هذا الطريق الطويل رأيت على الجانبين اسبتة وباقات الزهور الجميلة التى يرسلها له المعجبون والاصدقاء .
أن هذا الطريق المفروش بالزهور الفاتنة، لم اره ابدا فى بيت عبد الحليم الا وهو طريق الفراش !
ان الزهور لا تتردد على بيت عبد الحليم حافظ الا وهو مريض !

طريق الورود الذى أتمنى رؤيته فى بيته!

بقلم : جليل البندارى

الطريق الضيق بالزهور الجميلة كما رآه ايضا فى بيت عبد الحليم الا وهو طريق الفراش .. شكيل عبدالحليم يسير بين زهور الطريق بنشاط

## الحياد في الحب

صحيح ان عبد الحليم لا يشرب الخمر ولا يدخن السجاير وعندما احب في انجلترا فتاة شقراء اختارها سويسرية، لا امريكية ولا روسية، فقلبه محايد مثل عقله واغانيه تماما!

ولكنه يمضي ايامه ولياليه في القاهرة في عمل متواصل وسهر متواصل ولا يفكر في الطعام الا اذا قرصه الجوع قرصا شديدا، ولا يفكر في النوم الا اذا داهمه النعاس وارغمه على النوم ارغاما!

لماذا؟

لماذا كل هذا التعب والمجهود المضني الشاق!

لماذا يبعثر ما تبقى له من رصيد الصحة بلا حساب؟

لماذا يجهد نفسه في العمل اكثر مما يجهد الاقوياء الاصحاء انفسهم؟

ان عبد الحليم حافظ لا يستطيع ان يلبس المايو، كاي شاب ليستمتع بالسباحة في البلاجات، لان الانفلونزا تمنعه من ذلك!

وانا اعلم انه منذ سنوات قليلة اشترى طاقم للبلاج بمبلغ ٢٢ جنيها ولم يلبسه على البلاد سوى مرة واحدة!

مرة واحدة فقط ثم عاد الى فراشه ومن حوله اطباؤه!

حريق في المعدة

وانا وانت نعلم انه دعى في رمضان الماضي الى الافطار على مائدة احمد فراج وصباح، وانهال الضيوف على صنية الكنافة بالقشدة، ولم يستطع عبد الحيم حافظ ان يمنع نفسه ان يتناول قطعة صغيرة في حجم علبة الكبريت!.. ولكن هذه القطعة التي في حجم علبة الكبريت، اشتعلت في معدته وحولتها الى حريق!

وعاد عبد الحليم الى غرفة النوم ليستسلم الى اوامر وتعليمات الاطباء ويتناول الوجبات الخفيفة المسلوقة بالامر، والحقن بالامر والنوم بالامر وكل شيء بالامر!

ويتساءل هو فيما بينه وبين نفسه هل هذه حياة!

## ما رأي الاطباء ؟

هناك سر في حياة عبد الحليم حافظ لا يعرفه احد!

وهذا السر اعترف به لي ذات يوم في حديث يشبه الهمس!

ان عبد الحليم حافظ يحب رمضان ويخشاه..

ففي كل رمضان يصاب بصدمة كان القدر يتربص به في مثل هذا الموعد من كل عام!

الدوار الرهيب لا يفاجئه الا في رمضان!

ثم يعقبه شعور بانه يريد ان يتقيأ معدته واعماءه وكل ما يحويه جسده النحيل!

ويسرع الى الحمام وتنبثق الدماء من فمه بقوة الشلال تماما!

ويقف الذين من حوله جامدين كالثلج!

ولكن لماذا لا يفاجئه هذا الدوار الرهيب الا في رمضان؟

ولماذا رمضان بالذات؟

وما رأي الاطباء في هذه الظاهرة العجيبة؟

## مع المشردين في آخر الليل

ولقد امضى عبد الحليم حافظ فترة طويلة من عمره كان يخاف فيها من المرض لانه لم يكن يملك في جيبه اتعاب الطبيب!

ان الصحة والحرمان اثمن من العلة مع الوف الجنيهات..

ولقد كان عائدا في سيارته الكاديلاك في الساعة الثالثة صباحا وبجواره صديقه ومحاميه مجدي العمروسى المحامي: فتوقف عبد الحليم امام نافورة ميدان التحرير والتفت الى شيء على الارض وظل وجهه متجها الى هذا الشيء فدفع الفضول صديقه الى النظر الى هذا الشيء فاطل من فوق رأسه فوجد عبد الحليم ينظر الى بعض الصبية المشردين وقد ناموا في العراء.. كانوا يفترشون الحشائش الخضراء ويتغطون بالسماء!

ورأى مجدي العمروس خطين رفيعين من الدموع ينحدران من عيني عبد الحليم!

وقال عبد الحليم انه كان يتمنى ان يمنحه الله الصحة والقوة التي تجعله ينام هكذا في عز الشتاء، دون ان يصاب باي مرض من تلك الامراض التي تباغته كلما تعرض للهواء، هواء الشتاء او هواء الصيف على البلاج!

ما قيمة الفلوس والمجد والشهرة مع تلك الالام المبرحة التي تحرمه من لذة الاكل ولذة النوم ولذة الحياة!

حتى وهو مريض يحل ويراجع كلمات الاغاني التي سيلقيها في الموسم القادم — تصوير محمد بدر

## الدكتور زكي سويدان يداعب عبدالحليم بعد ظهور نتيجة التحليلات

## اسوأ ليالى العيد

**قال له الدكتور ثائر في آخر مرة:**
**- حذار من النزيف..**
**اياك ان تعود الى لندن بنزيف!**
**انا لا امنعك من الغناء اطلاقا.. انا اعلم ان الغناء هو حياتك .. اشتغل كما تشاء، ولكن لا تجهد نفسك اكثر من ست ساعات في اليوم، وعليك ان ترتاح يومين في الاسبوع!**
**واعطاه الجراح الكبير التعليمات التي اذا اتبعها فان الخطر سيبتعد عن حياته!**
**ولكن عبد الحليم لم ينفذ التعليمات وظل يطارد بنفسه الخطر يوما بعد يوم حتى فاجأة النزيف الرهيب في ليلة العيد!**
**وباتت القاهرة والاسكندرية وكل البلاد التي تسلل اليها النبأ المزعج في حزن عميق.. كانت اسوأ ليلة عيد!**
**لكل انسان رصيد من الصحة يبعثره كما يشاء، ولكن الاطباء وهم مديرو البنوك الين يؤشرون على الشيكات والكمبيالات بالصرف او عدم الصرف.**
**يعطون انفسهم الحق في الوصاية على المرضى من البشر، وعبد الحليم حافظ ليس انسانا سليما معاق حتى يمنحوه الحق في ان يتصرف في صحته كما يشاء!**



السهر كما انني لست زاهدا في الحياة، او راغبا في الانتحار..

ولكن هناك سرا اراني مضطراً لان اقوله لك حتى لا تقسم بالمصحف..

ثم قال:

– انا لا استطيع ان انام قبل ان يرغمني النعاس على النوم.. ان غرفة نومي هي السجن الانفرادي الذي اتعذب فيه.. ان غرفة نومي هي السينما التي اشاهد فيها كل ليلة صور شقائي وتطاردني فيها احداث نغمي وواقع حياتي..

وهناك صور المستقبل المجهول التي ترعبني.. ان امالي كبيرة لا يحتملها جسدي.. وانا اخشى من المرض، لا على نفسي، وانما خاف ان يقتل امالي!

وفي هذا الفيلم تختلط وتتلاحق كل المحن وكل المآسي وكل الالام والجراح التي مرت بي منذ طفولتي الى اليوم..

ثم قال في سخرية:

– واني لاتساءل دائما لماذا لا اشاهد في هذا الفيلم التعيس الصور الباسمة واللحظات الجميلة التي مرت بحياتي؟

ثم قال:

– انني على استعداد لان ادفع نصف عمري وكل ما املك لمن يجد لي طريقة انام بها كسائر الناس.

## لماذا لا تتزوج

ويتساءل الناس وانا منهم: لماذا لا يتزوج؟

فعبد الحليم قادر على ان يتزوج وان يكون رب بيت سعيدا..

وانا رأيته بعيني يصلح ما بين اصدقائه وزوجاتهم عندما يختلفون، وعندما يفكر احد اصدقائه في الطلاق ينزعج جدا، ويحاول بشتى الطرق ان يزيل هذه الفكرة من رأسه؟

وقد رأيته يقنع اثنين من الفنانين بالزواج فورا، بعد ان تأكد ان كلا منهما يحب الاخر، ورفض ان يسمح لهما بتاجيل عقد القران لليوم التالي!

وعندما استمع احدهما وكان جلال معوض الى رأي عبد الحليم، اخذ ينظر الى ليلى فوزي ويعيد عليها نفس السؤال:

– فعلا.. لماذا لا نعقد قراننا اليوم؟

وكما اقنع صديقه جلال معوض بالزواج فورا، كذلك اقنع صديقه كمال الطويل بالزواج فورا.. ولكنه لم يستطع حتى هذه اللحظة ان يقنع نفسه بالزواج ولو في العام القادم؟

فلماذا؟

الدكتور زكي علي عبد الحليم حافظ في الكويت

## شريكة الالام والمتاعب

ان اصدقاء عبد الحليم واطباءه يقولون انه يستطيع ان يكون زوجا سعيدا، كما يستطيع ان يمنح زوجته كل الحب وكل العواطف وكل خفة الدم التي تتمناها الفتاة في عريسها!

ولكنه في نظير كل هذا يتطلب منها شيئا فوق طاقة البشر..

ان زوجة عبد الحيم ينبغي ان تحس بالامه ومتاعبه قبل ان يحس بها!

وزوجة عبد الحليم ينبغي ان تتفانى فيه الى حد ان تصبح جزءا منه لا يتجزأ!

وفي رأيه –وفي رأيي ايضا – ان فلسفة عبد الحليم في عدم الزواج حتى الان، تتلخص في انه يرغب في اعفائها من الظلم الذي قد تتعرض له وهي شريكة حياته!

فهو لا يحب ان يشرك معه انسانا آخر حتى ولو كان زوجته في كل ما يقاسيه من متاعب والام وعذاب!

وهو لا يحب ايضا ان يمر في الزواج بتجارب قد تنجد وقد لا تنجح، وهو يعلم انه يمكن ان يجد الفتاة التي تناسبه وتحب فيه الفنان، اللحظة التي يقنع نفسه بالزواج من الفنان، لا تنظر اليه نظرتها القديمة له كفتى احلامها.

وفتاة احلام عبد الحليم حافظ التي تستطيع ان تملأ الفراغ وتبعد عنه اشباح الخوف والرعب من الوحدة، يرى عبد الحليم انها موجودة وغير موجودة!

فالزواج بالنسبة لعبد الحليم مثل قطعة الكنافة بالقشدة التي يشتهيها ويخشى ان يلتهمها حتى لا تشعل في قلبه الحريق!

## محروم من كل شيء

ان عبد الحليم يعيش في حرمان تام .. حرمان من كل شيء حتى الطعام والشراب والمظهر!

ففي دولاب ملابسه عشرات البدل والقمصان والبلوفرات وهو يستطيع ان يكون نموذجا في الاناقة لنجوم السينما، ولكنه لا يفعل لانه يعيش بنفس مصدودة عن الطعام والشراب والبدل والقمصان وكل شيء!

×××

وبعد..

ان اصدقاء عبد الحليم حافظ يعيشون اليوم الذي يدخلون فيه بيته، ويمشون في الطريق الطويل المفروش بالزهور الفاتنة، في حفلة الخطبة وعقد القران او ليلة الزفاف..

اخر ساعة

# سماحة السيد الكبير

**ان السيد محمد علي السنوسي الكبير.. الشيخ الذي ولد في الجزائر منذ اقل من مائتي عام.. لم يكن ليحلم قط بان احد احفاده سيتربع على عرش ليبيا!! على انه لم يكن ليحلم بان ترتفع منزلته في نفوس اتباعه من البدو الرحل الى مرتبة الملائكة والانبياء والالهة.. وان قصصا غريبة سوف تحيط موته ستار من الغموض.. فيؤمن اتباعه بانه لم يمت، وانما ارتفع الى السماء.. وانه سيعود يوما ما الى الارض ليقود سفينة المسلحين الى النصر.**

محمد البيلي

والحقيقة هي ان للسيد ادريس السنوسي نفوذا قويا يستمده من اسطورة الانتساب الى النبي.. ومن القصة العجيبة التي نسجت خيوطها حول وفاة جده.. ويقوى نفوذه الى حد العبادة في برقة.. وتعدادها ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ثم تتقلص تدريجا نحو الغرب حتى لا يكاد يبدو له اثر في فزان والمغرب العربي!

سألت مرة بدويا من برقة:

– هل رأيت السنوسي؟

فقال لي:

– لم اره !

قلت له:

– وما هي فكرتك عنه..

فقال:

– ان وجهه يحيط به نور رباني.

وقلت له:

– وكيف يعيش!!

– انه لا يأكل كما نأكل.. ولا يشرب كما نشرب.. انه يعيش على عصير الفواكه، والماء القراح، ولا يرتدي الا الملابس القطنية البيضاء، ولا يأبه للذهب!!

حدث مثلا في احد الاجتماعات الدينية في برقة، ان جمع السيد ادريس زعماء القبائل للتشاور معهم في بعض الامور الدينية.. وعند انصرافه كادت تنشب معركة بين الزعماء.. فقد راحوا يتهافتون على المكان الذي كان يجلس فيه.. وكلهم يحاول ان يفيض حفنة من الرمال التي لامسها جسده ليلتمس منها البركة!!

وفي اعماق البادية تحتفظ السيدات بقطرات من المياه التي تتخلف من وضوء السيد ادريس السنوسي.. في زجاجات.. ويقولون انها تشفي بعض الامراض العصبية، وتساعد السيدات العقيمات عل انجاب ذرية صالحة!!

## من هو السيد ادريس

والسيد ادريس السنوسي.. الملك الجديد.. هو ابن السيد المهدي السنوسي ، ابن محمد علي السنوسي وهو شيخ في الحادية والستين من عمره، تزوج مرتين، وزوجته الحالية هي ابنة عمه، ولم ينجب منها اطفالا، وليس له سوى شقيق واحد هو السيد رضا السنوسي، وكان رئيسا للمؤتمر البرقاوي، وله ابن عم واحد عاش من بين خمسة اخوة، هو السيد صفي الدين السنوسي، ويعيش اليوم متنقلا بين درنة والقاهرة ، وهو ليس على وفاق مع السيد ادريس السنوسي..

ويصفه قائلا:

– انه احد اتباع الانجليز المخلصين!! اما اصدقاؤه فيقولون انه سياسي خبيث .. ويدللون على ذلك بما حدث في عام ١٩٢٢ اذ أرسل اليه الطرابلسيون وفدا لمبايعته بالامارة ودعوته لزيارة طرابلس فقابل السنوسي الوفد في اجدابية وقال لرئيسه:

– دعوني افكر في هذه الدعوة.. واشكركم على تحملكم مشاق السفر.. وانصرف الوفد..

وفي اليوم التالي طلب وكيله وقال له:

– اني اخشى ان يسيء وجود الوفد في اجدابية الى العلاقات الحسنة بيننا وبين الايطاليين.. ولذلك ارجوك ان تقنعه بمغادرة البلدة الى مكان ما، يبعد نحو ساعتين من هنا!!

وفي اليوم التالي.. كانت برقة كلها تتحدث عن تصرف السنوسي الغريب مع الوفد الطرابلسي..

وانتهز السنوسي هذه الفرصة، فذهب الى وزير المستعمرات الايطالي للمفاوضة ، ولكنه فشل..

وعاد الوفد ليقود حركة الجهاد ضد الايطاليين.. وكان على رأس المجاهدين السيد عمر المختار..

اما السنوسي فقد جاء الى مصر!!

## رجل قوي

ويظهر السيد ادريس، في الحقيقة خداع، فهو ناعم الملمس، لا يبتسم مطلقا وتبدو عليه سيماء المرض حتى وهو في اوج صحته، لا يتكلم الا قليلا.. واذا تكلم فانه لا يخرج الكلمات الا بمشقة، ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابدا، وخداه الغائران!!

قال لي حينما قابلته في شهر يونيو منذ سنتين:

– هل اعجبتك ليبيا..

ثم صمت لحظة وقال:

– انها بلد جميل..

ولقد ضحينا من اجلها بالكثير.. وصمت لحظة اخرى ثم قال:

– نحن نقدر ما قدمه الينا اخواننا المصريون في ايام محنتنا .. وانتقل السيد السنوسي بسرعة من هذا الموضوع الى الحديث عن الاستعمار الايطالي وقسوته.. وراح يتحدث عن الدم والكفاح والتضحية كانه يتحدث عن جمال جبال ليبيا، او يصف ليلة من لياليها القمرية، دون ان تتحرك عضلة واحدة في وجهه، او ينم عن خلجة او عاطفة واحدة من العواطف الانسانية..

كانت نبراته تسير في خط مستقيم وعلى وتيرة واحدة..

وحاولت ان اسأله عن مدى علاقته بالانجليز.. ولكن يبدو ان رئيس ديوانه كان يراقب كل شيء من ثقب الباب.. فلقد دخل مهرولا.. ودون استئذان وقال لي:

– ان الامير لديه موعد مهم بعد ثلاث دقائق!!

ولم يفهم السنوسي ما يريده رئيس ديوانه الداهية.. فقال دهشا:

– انا عندي موعد؟ لا ليس عندي اية مواعيد!!

فقال رئيس الديوان مؤكدا:

– نعم لديكم موعد.. الا تتذكر يا مولاي.. بعد ثلاث دقائق..

وهنا نظر السنوسي في ساعته التي يضعها – خلافا للعرف – حول معصمه الايمن وقال في سذاجة غريبة.. وهدوء اغرب:

– من يدري.. قد يكون عندي موعد!!

و هكذا

انقذ رئيس الديوان.. السيد السنوسي من سؤال محرج!!

## الانجليز

ولكن الايام.. اجابت على السؤال الذي لم يرد عليه السيد السنوسي.. وهو مدى علاقته بالانجليز !! الانجليز الذين اختاروا له منذ ايام احد دعاة السياسة عندهم، والرجل الذي لعب اخطر دور في معركة فلسطين.. من وراء جلالة الملك عبد الله.. وهو السير كيركبرد المرشح ليكون وزيرا مفوضا لبريطانيا في ليبيا!!

كنت في زيارة لمكتب الاستعلامات البريطاني في طرابلس.. وفي مكتب المدير طالعتني صورة ضخمة للسيد السنوسي.. وفي جميع مكاتب الاستعلامات البريطانية في القاهرة.. وبنغازي وغيرهما.. كنت اجد نفس الصورة وموضوعة بعناية فائقة.. وفي مكتب استعلامات طرابلس.. سألت المدير:

– لماذا تعلقون هذه الصورة في كل مكان !!

فقال:

– لقد مد الينا الرجل يده مرة فنحن نمد اليه اليوم يدينا الاثنتين!!

والحقيقة ان السنوسي مد كلتا يديه الى بريطانيا.. وقد بلغ الرجل القمة عندما عاد الى برقة، بعد انتصار الحلفاء في عام ١٩٤٤.. وخطب قائلا:

– لقد اخذت على نفسي ان اكون اول صديق مخلص في ساعة الشدة لبريطانيا

صديقة العرب التي تحب الحرية لنفسها ولغيرها، ذات المبادئ الشريفة في تحرير الامم الضعيفة..

ثم استطرد يقول:

– ان ميثاق الاطلنطي و النبل الانجليزي هما اكبر عون لنا، بعد الله، على تأمين حقوقكم المشروعة.

ثم ينتحل لبريطانيا الاعذار فيقول:

– ان بريطانيا تقدر مساعدتكم لها وتضحيتكم معها في هذه الحرب، غير ان ظروفها الدولية وحالة الحرب التي لا تزال قائمة، تحولان دون ابداء رأيها في مصيركم

## وعود في الهواء

وتنتهي حالة الحرب.. ولا تتخذ انجلترا خطوة واحدة في سبيل استقلال ليبيا.. وتقتصر تصريحات ساسة بريطانيا على انهم لن يعيدوا برقة – وبرقة وحدها – الى الحكم الايطالي.

ويحس السنوسي بان زمام الموقف سيفلت من يده.. فيعلن استقلال برقة وحدها.. ولا تعترف دولة واحدة بهذا الاستقلال.. ويؤلف السنوسي وزارته الاولى.. ويذهب الى بريطانيا ليفاوض الانجليز.. فتفشل المفاوضات.. ويثور عليه رئيس وزرائه السيد فتحي الكيخيا نجل رئيس دويانه، ويبلغ به الامر ان لا يتريث حتى يعود الى وطنه، بل يقدم استقالته من باريس!!

## قصة صورة

ويستغل خصوم السيد السنوسي، زيارته لندن، فيوزعون على الشعب عدة صور نشرت في الصحف البريطانية للسيدة قرينته، وهي تسير في شارع اكسفورد، وهو شارع المحال التجارية في لندن، وصورة اخرى لها وهي تجلس الى جوار السيد السنوسي، وبينهما احد الضباط الانجليز الذين يقومون بدور الترجمة، وصورة ثالثة للسنوسي وهو القبعة.. وتقوم يومها المظاهرات في انحاء ليبيا.. وتمزق الاعلام السنوسية السوداء..

## ويعود!!

ويعود السيد ادريس الى بلاده.. فيستقبله الشعب بمظاهرات صاخبة يقودها زعماء جمعية عمر المختار:

– يسقط الانجليز واصدقاء الانجليز

ويعمل السيد ادريس بسرعة.. فيتودد الى زعماء جمعية عمر المختار.. ويمنيهم بالاماني الحلوة.. ثم يدعو رئيس ديوانه فيعهد اليه برئاسة الوزراء... ثم يجمع مجلس الوزراء.. ويبلغهم ان الحكومة البريطانية قد منحت كل وزير سيارة همبر كهدية..

ثم يمني الرجل الطيب بشير السعداوي بانه سيكون نائبا للملك في طرابلس، وتسير الامور في الطريق الذي رسمه الانجليز!!

وما هي الا ايام حتى ينكشف المستور.. فيقبض على زعماء جمعية عمر المختار، ويطيح برئيس وزرائه ورئيس ديوانه، ويتخلى عن بشير السعداوي ويقصيه عنه!!

## واخيراً...

واخيرا.. هذه هي قصة الرجل الذي سيتوج قريبا ملكا على مليون من البدو في دولة ليبيا الفيدرالية!!

انه مجموعة من المتناقضات.. والسؤال الذي يتردد على شفاء الكثيرين هو:

– ما هو الدور الجديد الذي سيلعبه في السياسة العربية؟.

آخر ساعة/
كانون الاول- ١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# نحكا

بنت رخا

ـ العروسة عندها بكالوريوس ..

ـ وعندها دبلوم فى التدبير المنزلى ..

ـ وعندها شهادة فى العزف على البيانو ..

ـ وعندها شقة فاضية .. !

بدون تعليق .. !

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3445) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (1) أيلول 2015

WWW. almadasupplements.com

آخر صورة تم التقاطها للثائر الأممي أرنستو تشي جيفارا قبل دقائق من اعدامه على يد القوات الحكومية البوليفية

## ساعة مع السيّد نورى السعيد

حديث شامل فى الشئون العربية الحاضرة

## قصة المرأة فى تونس!

× شعور سيادته لتعيينه وزيراً مفوضاً للعراق في مصر

× توحيد سياسة الأقطار العربية في هذه الحرب

× من مصلحة الاقطار العربية ان تنتصر الديمقراطية

× الاضطرابات الاخيرة في العراق لماذا قامت وكيف فشلت؟

× هجرة المصريين الى العراق وتجنسهم بالجنسية العراقية

وزير العراق يقدم أوراق اعتماده

التقطت هذه الصورة لسعادة اسماعيل تيمور بك الأمين الأول بالنيابة بثياب التشريفات لدار المفوضية العراقية وعن يساره سعادة السيد نوري السعيد وزير العراق الجديد وعن يمينه تحيين بك العسكري، ووقف خلفهم الاستاذ راكان سكرتير المفوضية فالاستاذان جودت عبد المجيد وخليل ابراهيم اللحفان بها ، وذلك عند ذهاب تيمور بك لدار المفوضية لمرافقة نوري باشا الى القصر الملكي لتقديم أوراق اعتماده

سيادة نوري السعيد ليس في حاجة الى التعريف، مواهبه العسكرية التي ظهرت في الحروب المختلفة التي اشترك فيها، وكان في بعضها زميلا لمصطفى كمال، ومناقبه السياسية التي لمعت في الميدان الدبلوماسي، وكانت عاملا مهما في حرية العراق واستقلاله ونهضته النيابية – كل ذلك يعرفه الجميع، كما ان لطفه وتواضعه وسعة صدره اتاحت لي ان اجلس اليه ساعة وان يحدثني فيها بصراحة ولباقة ممتازة.

قلت لسيادته:

×ما شعوركم لتعيينكم وزيراً مفوضاً للعراق في مصر، وما اول مرة زرتم فيها هذه البلاد؟

فقال:

– لما عينت وزيراً للعراق في مصر شعرت بسرور كبير، لاني احب هذ البلاد واحب اهلها. ولي فيها اصدقاء كثيرون، وهي بلاد عربية تربطها ببلادي روابط وثيقة فانا في مصر بين اخواني وعشيرتي، فطبيعي ان يشملني كل الاغتباط بهذا المنصب. اما اول مرة زرت فيها هذه البلاد، فكانت في مايو ١٩١٤ حين مروري في تركيا الى العراق، ثم تعددت زيارتي لها في الحرب العظمى الماضية وبعدها، فوجدت من كرم اهلها وحسن ضيافتهم ما زادني اعجابا بها، فضلا عن اعجابي بمجدها القديم ونهضتها الحاضرة.

× وما رأي سيادتكم في توحيد سياسة الاقطار العربية في هذه الحرب؟

– كل أمة تقدر مصلحتها، وتنتجه في كل ظرف من الظروف حسب ما تمليه عليها هذه المصلحة. وقد وجدنا الدول المختلفة الى السيطرة على العالم، واستعباد الشعوب، وانكار الحقوق، وقد رأيناها في اوروبا تنقض تعهداتها وتقضي على استقلال الامم العريقة في الحرية والاستقلال، وبعض هذه الامم يتم بصلات جنسية ودينية اليها، فما بالك اذا قدر لها الانتصار واتصلت بالبلاد الشرقية التي لا تمت اليها بأية صلة من الصلات، والتي تنظر اليها نظرة اقل من نظرتها الى الأمم الاوروبية!

انها لا شك تعاملها معاملة اسوأ من معاملتها لهذه الامم المغاوية.

× وما رأيكم في الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في العراق، وهل رجع الى دسائس دول المحور؟

– ان الاضطرابات الاخيرة في العراق ما كانت لتحدث لو ان هؤلاء الرجال القلائل الذين وقعوا تحت اغراء دول المحور ودسائسها قد صارحوا الجيش بنواياهم واطلعوه على ما يريدون فقد اغتصبوا الحكم اغتصابا واستولوا على زمام الامور على الرغم من ان البرلمان بمجلسيه قد اعلن عدم الثقة بهم.

وقد انتهزوا فرصة العطلة البرلمانية لتحقيق مطامعهم، ثم دفعوا الجيش الى الاصطدام فجأة بالجيش البريطاني فقد ارسلوه الى مطار الحبانية بحجة التمرين، فوقع الاصطدام ولم يعلم بحقيقة الحال من كبار الضباط الا اربعة كانوا متواطئين مع رشيد عالي الكيلاني وقد فروا معه، حتى اذا ما استبان الجيش الحقيقة عرف اولئك الذين خدعوه لخدمة سياسة معينة وقد فشلت هذه الحركة فشلا ذريعاً لانها لم تقم على أسس دستورية ولم تؤيدها الامة العراقية باي نوع من انواع التأييد.

× وهل غيرت هذه الاضطرابات من الوضع السياسي بين بريطانيا والعراق؟

– ان بيننا وبين الحكومة البريطانية معاهدة تحالف وصداقة يقوم كل فريق بتنفيذ شروطها ولم تغير هذه الاضطرابات الوضع السياسي بيننا وبين بريطانيا وكل ما تريده بريطانيا الان هو تنفيذ هذه المعاهدة فقط ولم تتقدم الى الحكومة العراقية بأي مطلب جديد من المطالب.

×ما دام بين العراق ومصر رابطة قومية ، فهل تسمح العراق بهجرة المصريين اليها، وفي اي الاعمال يمكنهم ان يعيشوا ويتخذوا من العراق وطنا ثانيا؟

– إن العراق ترحب بكل مصري لما بين الشعبين من أخوة وروابط وثيقة وفي استطاعة المصريين ان يعيشوا مع اخوانهم العراقيين عيشة سعيدة، وان يحترفوا اية حرفة من الحرف، فهناك مجال واسع في العراق لنشاطهم، ونحن في نهضتنا الجديدة في حاجة الى الايدي العاملة، وقد سهلت الحكومة العراقية قانون الجنسية، ففي استطاعة اي انسان ان يحوز الجنسية العراقية بقرار من وزير الداخلية ولو لم يمر على إقامته في العراق غير اربع وعشرون ساعة.

والعراقيون يحبون اخوانهم العرب، ويؤثرون المصريين لما يعرفونه عنهم من رقي ونشاط واخلاق كريمة.

**طاهر الطناحي**

**المصور / تموز- ١٩٤١**

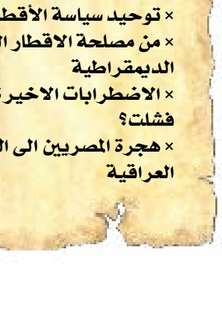

# ساعة مع السيد نوري السعيد

## حديث شامل في الشئون العربية الحاضرة

# الزواج نعمة!

بقلم الأستاذ احسان عبد القدوس

**كان زميلنا الأستاذ إحسان عبد القدوس – رئيس تحرير مجلة روز اليوسف – في مقدمة المبكرين بالزواج، مخالفاً بذلك آراء الكثيرين من الزملاء. و هنا يبين لهم كيف رأى الزواج نعمة، وكيف أن تشبثهم بالعزوبة ليس إلا "فلسفة محرومين".**

**سألوني مرة: "لماذا تزوجت"؟ قلت: "إن الشخص الذي تصدمه سيارة لا يستطيع ان يقول لماذا صدمته السيارة، وقد صدمت.. ومت.. وانتقلت الى جنات النعيم!!".**

وسألوني: "وهل يبقى الحب بعد الزواج؟".

قلت: "إن الحب قبل الزواج صورة بلا إطار، قد يقذف بها الهوى – المقصود هو الهواء! – الى شارع الهرم حيناً، او الى صحراء الماظة او طريق السويس احياناً، وقد يرتفع بها الى السماء او يلقى بها في الطين، وقد تلوثها مرة يد عسكري بوليس او تمزقها يد عذول غيور او أب رجعي.. فتشوه الصورة مع الأيام ويضيع رونقها وينتهي الأمر بإلقائها في "كرار" الذكريات.. أما الحب بعد الزواج فصورة في إطار.. يحفظها من ذلك وتعيش ما عاش".

×××

هذا ما اجبت به بعد ان تزوجت، ولو سألوني قبل الزواج لقلت إن الفرق بين الاعزب والمتزوج هو الفرق بين الأمم المستقلة والمحتلة!! ولكن.. هل كنت اقول ذلك عن اقتناع؟

أبدا. وصدقوني اني وبقية العزاب، اعتدنا ان نقول ذلك على سبيل المزحة لا غير!

.. كنت أيامها عضواً في شلة المحرومين الجائعين الذين يقفون على ابواب المطاعم وعيونهم تلتهم الاطباق والزبائن، ولا يجسرون على الدخول لأنهم مفلسون او لأن الله قضى عليهم ان يعيشوا في حرمان، فاذا سألتهم لم لا يدخلون، ابتسموا في سخرية وقالوا: "ما اطيب العيش وانت جائع"!..

فلسفة محرومين، وسخرية مفلسين!

إن لله في الزواج حكمة خفيت على انطون الجميل وفكري اباظة ومحمد التابعي وكامل الشناوي.. وامثالهم من الغلابة العزاب، او هي حكمة لم تخف عليهم ولكن الله اراد ان يحرمهم من متاعها، فكان ان تحدوا الله ساخرين من حكمته.. واولئك هم الخاسرون!!

وتعالوا أقص عليكم لماذا لم يتزوج هؤلاء الدعاة.. دعاة العزوبية:

أنطون الجميل... هذا الرجل الغامض الذي اجتمع من حوله الناس وهم لا يعلمون لماذا اجتمعوا من حوله، وأحبوه وهم لا يعلمون لماذا احبوه.. انك لا تستطيع ان تشم في حديثه رائحة قلبه، ولا ان ترى في عينيه صور ذكرياته، ولكن عد به الى صفحات مجلة الزهور تر فيها انطون الجميل الشاب الحائر التائه، يبحث عن شريكة حياته فلا يجدها ويناديها فلا تجيب، ويخطو اليها خطوة فتبتعد عنه خطوتين، ويتعلق بالامل ولكن اليأس يغلبه، فاذا بقلبه ينقلب الى "بوبينة" ورق، واذا بعقله ينقلب الى آلة طباعة، واذا به يعيش بين "صفحات الاهرام" يقرأ الآلاف وليس بينهم قلب يخفق له، وتصفق له الدنيا دون ان ترتمي في احضانه!!

وفكري أباظة.. على فمه ضحكة وفي قلبه دموع.. دموع الحبيبة ودموع الوحدة ودموع اليأس من شباب لن يعود، والخوف من شيخوخة تهاجمه وهو أعزل، ليس بجانبه الشخص الذي يشد ازره، والقلب الذي يحنو عليه، والشفتان اللتان تبتسمان.. سلوه عن شعوره عندما يفتح عينيه على نور الصباح فيقابله ظلام وجه خادمة، وعندما يتحسس فراشه فترى البرودة في اعصابه، وعندما يشكو فترتد شكواه الى قلبه..

إنه اعتاد ان يغادر منزله في السابعة صباحاً هرباً منه.. ولكنه لن يستطيع ان يهرب من نفسه ومن أنات الندم التي تتجاوب في صدره.. الندم على فرص الحياة التي اضاعها بغروره، وكان يستطيع لو انتهزها ان يكون الآن زوجاً وأباً.. وكان الله في عونك ايها الكاتب الفريد!!

والتابعي.. الرجل الذي عاش لنفسه، اسألوه لماذا لم يتزوج، فيقص عليكم مئة قصة ابطالها زوجات خائنات وأزواج مغفلون، وهو يخشى دائما ان يقوم بدور البطل في إحدى هذه القصص وقد قضى حياته متردداً بين الإقدام والإحجام، وهو لا يزال محجما.

وتعالوا نزر التابعي في بيته.. هذا البيت الذي وصعت كل قطعة فيه بحساب ان المقاعد فخمة وكأنها صامتة حزينة، والشوك والسكاكين من "الكريستوفل" الثمين وكان في رنينها انيناً.. البيت كله ينقصه شيء قد يكون الابتسام وقد تكون الرقة وقد تكون الحياة نفسها..

والتابعي نفسه يعيش على البلاط رغم كل هذا الأثاث! ويدور بين الغرف باحثاً عن صدى قلبه فلا يجد لقلبه صدى ويفتح الراديو، "على آخره" فيضيع صوت الراديو في صمت البيت، ثم يهرع الى التليفون يحادث هذا او هذه، فيملأ اذنيه ولكن الى حين.. وآه عندما يأتي الليل.. أن للتابعي من الليل وأرق الليل؟!

وكامل الشناوي.. سلوا عمه فضيلة الاستاذ مأمون الشناوي، يخبركم يوم خطب لكامل فتاة فتهافت كامل ولكنه عاد وخاف.. خاف من نفسه وعلى نفسه.. فاذا سألته عن السبب لم يجر جواباً، واكتفى ان يطالعك بنظرة فيها اسى يحاول ان يخفيه بسكوته!! واذا حدثته عن الحب قال ان لذة الحب في الهجر والعذاب لا في الهدوء وراحة البال..

من قال هذا.. من قال ان الشبع في الجوع والسعادة في الشقاء ومتاع الحب في عقابه؟ إن العذاب والهجر قد يصلحان كرواية مسرحية او سينمائية او لكنهما لا يصلحان لحياة الواقع وإلا كانت حياة فاشلة هؤلاء هم عينة من دعاة "العزوبة" كلهم اعصاب تالفة اتلفتها الوحدة، واتلفتها الانانية.. والانانية عندما يخلون بمجدهم واسمائهم على زوجاتهم، فاذا ما وصلوا الى السن التي تأباهم فيها النساء، تردد في رؤوسهم سؤال: لمن سأترك كل هذا المجد وهذا الاسم الرنان؟

نعم.. لمن ستتركون أسماءكم ومجدكم من بعدكم؟!

لا أحد!

وسيضيع المجد والاسم بذهابكم.. وستخسرون الدنيا والذكرى.. ستخسرون راحة الشيخوخة.. وبينكم وبينها خطوات!.. كما خسرتم راحة البال أيام الشباب!..

يا وزير الشؤون:

زوّجهم بالعافية! فان لهم علينا حقاً، ولا نتركهم لعنادهم نكسب فيهم ثواباً!!

**الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٦**

خطب النحاس باشا
هذا الأسبوع
مرتين!

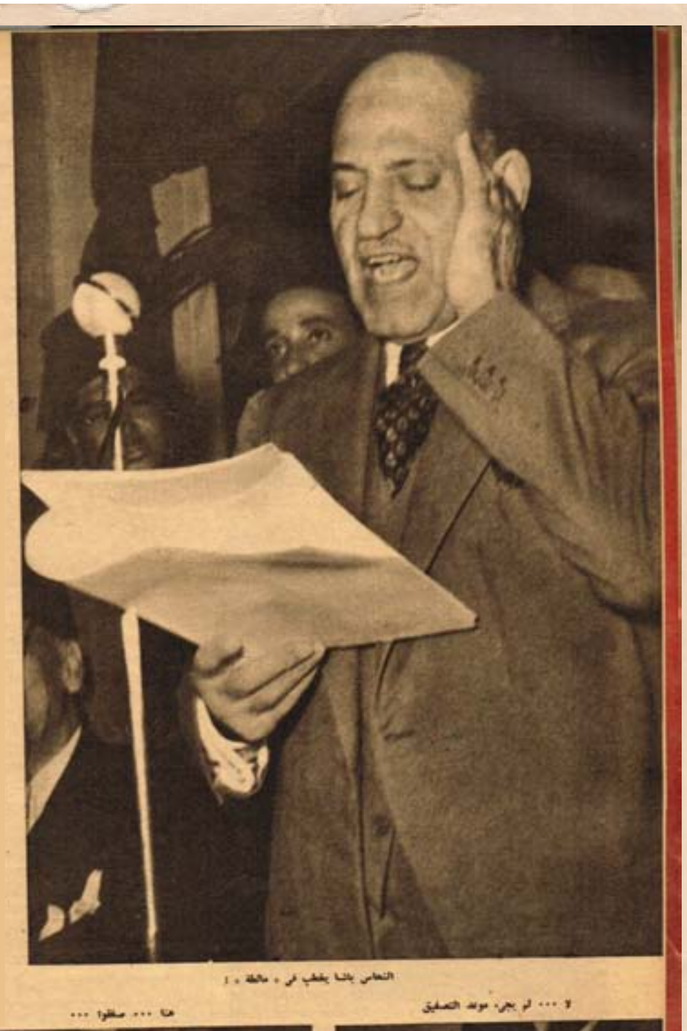
النحاس باشا يخطب في « مالطة » !

كثرت خطب النحاس باشا هذه الايام..!

وفي هذا الاسبوع فقط خطب رفعته مرتين، مرة في حفلة المحامين في الاسكندرية، والثانية في القاهرة بمناسبة عيد الهجرة وكانت الخطبتان.. كمعظم خطب النحاس باشا الرسمية: تسلية ممتعة، لاقى الكلام الذي جاء فيهما، ولكن في الجو الذي التقينا فيه.. والذي لا شك فيه انه مهما اختلفت الآراء في قيمة الخطب التي يلقيها رفعة النحاس باشا فان الاجماع يلتقي على ان الجو الذي تلقى فيه هذه الخطب جو ممتع مسل.. يتفجر بالضحك والمرح!

## خطبة مهمة!

والذين لم تتح لهم الظروف حضور خطب النحاس باشا سيصابون بالذهول اذا سنحت الظروف يوما واتيحت لهم الفرصة!

فان احدا منهم لا يتصور ان النحاس باشا يخطب هكذا.. ولو ان شريطاً سينمائيا سجل حركات رفعته وتعبيرات وجهه واشارته ونكاته التي تتخلل الخطب لكانت النتيجة: اعظم الافلام اثارة للمرح منذ بدأت السينما الى اليوم!

بدأ رفعته خطبة اخيرة فقال للمستمعين:

- اسمعوا.. بقى خطبة النهاردة خطبة مهمة قوي.. اسمعوها كويس: ولازم تفهموها.. واللي ما يفهمهاش.. وانثنى رفعته انثناءة عنيفة ورفع يده في الهواء وقال: آن.. ثم استطرد.. "اللي ما يفهمهاش بقى.. ملعون.." ثم ذكر رفعته كلمة تمس آباء المستمعين جميعاً..

وسادت المكان عاصفة من الضحك وعقب رفعته قائلا في نفس حركات التثني العنيف والاشارات الواسعة المدى:

- آه.. أهو كده.. احنا ما عندناش غير كده.. واللي موش عاجبه يعمل ايه.

ويرفع رفعته يده في الهواء ماداً سبابته ثم يصيح:

- هيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

وترتفع عشرات الاصوات ترد ويقول رفعته:

لا ... لم يجئ موعد التصفيق
هنا ... صفقوا ...

- لا.. هيه.. مفيش حد نبيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

واخيراً يهتدي احدهم الى الجواب المنشود فيصيح:

- يشرب من البحر..

ويقفز رفعته في الهواء ثم يقول: تمام.. تمام.. الواد ده جدع.. عرف يجيبها..

ثم يسكت ويشد قامته الى الامام ثم يتجه ببصره الى السقف ويشير بيديه الى الارض: عرف يجيبها.. اللي موش عاجبه يشرب من البحر!

ثم يبدأ رفعته خطبته المهمة:

## أنا..

وحدث في خطبة النحاس باشا الاخيرة في حفلة المحامين ان وصل رفعته الى الجزء الذي يحوي اسماء اعضاء وفد مصر في مؤتمر مونترو وبدأ رفعته يتلو الاسماء ثم قال:

- اولهم انا.. حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا..

وافتر ثغر رفعته عن ابتسامة عريضة ثم اردف قائلا:

- يعني... انا..!

## اشارة التصفيق!

وذكر رفعته اسم مكرم باشا ودوى التصفيق واشار احد منظمي الحفلة الى المصفقين وقال: كفاية كده!

وسمع رفعته فتوقف عن اكمال الخطاب واتسعت الابتسامة، ثم قال وهو يندفع بقامته الى الوراء.

- كفاية كدة.. ليه بقى يا سيدي..

واعتدل وهو ينثني الى الامام وقال:

- لا موش كفاية.. صفقوا له كمان.. كما ما عليهش.. سقف يا واد انت وهوه!

ولما وصل رفعته الى الجزء الذي يقول فيه:

"ولم تكن مصر في نهضتها الوطنية تشكو الاحتلال البريطاني وحده.."

قاطعه المستمعون في عاصفة من التصفيق..

ورفع رفعته بصره الى اعلى ثم قال:

- "ايه المناسبة.. بتسقفوا ليه.. يا ناس "التسقيف" عند الضرورة بس.. ايوه.. بس عند الضرورة.. اسمع يا جدع انت وهوه اوعى حد منكم "يسقف" الا لما انا اقول له.. انا اديكو الاشارة للتسقيف.!

## من الذي كشف نفسه!

وحدث اخيراً وكان رفعته يخطب ان تعالى الهتاف باسمه فصاح رفعته: موش عاوز حد يهتف دلوقت.. مش عاوز.. مش عاوز حد شريكي.. هو اسم مين موش اسمي.. انا مصطفى النحاس موش عاوز..

وفجأة هتف احدهم باسم احد النواب الوفديين وقال رفعته اخص الله يكسفك.. دلوقت كلنا فهمنا" وذكر رفعته اسم النائب الوفدي "هوه اللي جابك هنا.. كشفت نفسك يا تور.. ثم اخذ رفعته يردد الكلمة الاخيرة وهو ينثني الى اليمين والى اليسار قائلا: تور.. آه تور.. تور آه يا تور!

## الذين يفهمون!

ووصل رفعته في خطبة اخيرة له الى مقطع يعلق عليه اهمية كبيرة، ويبدو ان المستمعين لم يشاركوا رفعته في تقدير اهمية هذه الفقرة، فقد فرغ رفعته منها وتوقف ولم يصفق احد ونحى رفعته الاوراق وقال:

- ما حدش فهم.. ما حدش فهم.. بقى دى ما تستاهلش تسقيف..

ودوى المكان بعاصفة من التصفيق.

وتوقف التصفيق اخيراً واذا رفعته يقول:

- بعد ايه.. بقى.. بعد ايه؟ ولا حد فهم.. بقى دي ما تستاهلش تسقيف؟

وللمرة الثانية دوى المكان بالتصفيق.. ثم هدأت العاصفة واذا رفعته يقول:

- برضه موش كفاية

وهتف احدهم بحياة رفعة النحاس باشا ورفع رفعته يده في الهواء وهو ينثني ثم قال:

- لا يا خيبان.. انا عاوز تسقيف موش عاوز هتاف!!

تسقيف.. ما تعرفش تسقيف يعني ايه؟ ويرفع صاحب الرفعة يديه ثم يصفق بحماسة!

**آخر ساعة/**
**تشرين الاول - ١٩٥١**

عندما يصفق النحاس باشا

# ملوك وأولياء عهود

جلالة الملك فاروق يشترك مع صاحب السمو الامبراطوري ولي عهد إيران – جلالة امبراطور إيران الآن – في مطالعة برنامج « إصلاحية الأحداث »

جلالة الملك البرت ملك بلجيكا في الأسكندرية ، يرافقه المغفور له الأمير عمر طوسون، وهما يغادران محطة القطار أثناء زيارة جلالته لمصر

البرنس أوف ويلس – دوق وندسور الآن – وشقيقه الدوق جلوسستر –

ثلاثة ملوك زاروا مصر رسميا في عهد المغفور له الملك فؤاد، وهم الملك"أمان الله"ملك افغانستان الاسبق والملك البرت الاول، ملك البلجيك السابق والملك فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا.

وكان الملك امان الله"اتعبهم"لرجالنا الرسميين وخصوصا في علم تقديره للوقت وعدم حرصه على المواعيد، كان يزور المتحف المصري قبل ظهر احد الايام، وكان مدعوا في ذلك اليوم الى الغداء في ضيافة جلالة الملك فؤاد بقصر عابدين ن فلما قربت الساعة من الواحدة دنا منه احد رجال القصر وذكره بادب ولباقة ان موعد الغداء الساعة الواحدة والربع.

ولما لم يبدر منه انه يريد الانصراف بدأ رجال القصر ينزعجون لما كانوا يعرفونه عن تدقيق الملك فؤاد في المواعيد، وحرصه الشديد عليها فانتظروا بضع دقائق اخرى ثم اوفدوا الى جلالة الزائر من قال له هذه المرة، ان جلالة الملك ينتظر.

فابتسم وقال: اليست المأدبة في القصر؟

وكأنه بذلك قد اراد ان يقول انه مادامت المأدبة في القصر فلماذا لا نتأخر نصف ساعة او ساعة.. فقال له الامين على الفور: ان جلالة الملك عين لها الساعة الواحدة وربعاً ولا بد ان تكون هناك في هذا الموعد!

وفي الساعة الواحدة والربع"بالثانية"كان الملك فؤاد يتجه مع ضيفه الى قاعة الاكل.

×××

ولما اراد الملك امان الله ان يزور الاهرام قيل للرجال الرسميين الذين كانوا في استقباله انه لا بد ان يكونوا لابسين"الردنجوت"الاسود، وكان سعادة عثمان محرم باشا وزيرا للاشغال يومئذ فحضر بالردنجوت طبعا وبعد ما شاهد الملك"الهرم الكبير"وطاف حوله اراد ان يشاهد"ابا الهول"واصر على ان يذهب اليه ماشيا، فتبعه جميع الحاضرين بالردنجوت الاسود والاحذية السوداء فكان منظرهم من اغرب المناظر..

ولم يكتف الملك امان الله بذلك بل ابى ان يسلك الطريق الاعتيادي المؤدي الى ابي الهول واخذ يقفز من بقعة الى اخرى اختصارا للطريق فيضطر وزير الاشغال الى القفز مثله كل مرة.. بالردنجوت ايضا!

والتفت الى سعادته في احدى المرات وقال متبرما: "هي دي زيارة ولا مسابقة في النط"!

وظلت زوجة الملكة ثريا محتجبة طول مدة اقامتها في مصر، ولم تشهد المآدب والحفلات التي اقيمت لقريبنا ولكن في اللحظة التي صعدت فيها جلالتها الى الباخرة الايطالية، التي اقلتها الى ايطاليا، رفعت الحجاب باعتبار انها اصبحت في ارض اجنبية وحضرت مأدبة الغداء التي ادبها وزير ايطاليا المفوض في مصر بالباخرة وكان بين المدعوين اليها محافظ الاسكندرية ومدير البلدية.

×××

وقبل ان يجيء ملك ايطاليا الى مصر بمدة غير قصيرة، عينت الحكومة الايطالية وزيراً مفوضا ارستقراطيا في القاهرة وهو الكونت"باليانو"وكانت زوجته"برنس"وتمت بصلة القرابة الى امبراطور النمسا السابق وملك اسبانيا السابق، وذلك لكي يشترك مع ولاة الامور المصريين في وضع برنامج الزيارة وفي الاتفاق على تفاصيلها، وليكون هو الموجود في المفوضية الايطالية عندما يشرفها جلالة الملك فؤاد ليتعشى في ضيافة ملك ايطاليا في ثالث ايام الضيافة الرسمية.

×××

وكان جلالة الملك البرت"اسهلهم"فما كاد يصل الى القاهرة حتى قال لجلالة الملك فؤاد: "نحن هنا ضيوفكم نتبع ما ترسمونه لنا"..

××

ومن الملوك السابقين الذين زاروا مصر في عهد الملك فؤاد زيارات غير رسمية طبعاً، الملك فرديناند ملك بلغاريا الاسبق، والملك الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا السابق، وادب الملك فؤاد لكل منهما مأدبة غداء خاصة في قصر عابدين.

ولم يزر المغفور له الملك"فيصل الاول"مصر رسميا، ولكنه مر بها غير مرة، وفي احدى المرات التي مكث فيها جلالته في القاهرة اياما زار جلالة الملك فؤاد في قصر عابدين فرد له جلالته الزيارة في فندق سميراميس حيث كان ينزل.

كذلك جاء سمو الامير عبد الله امير شرق الاردن الى مصر غير مرة، ولكن زياراته كلها كانت خاصة وعادية، وكان اذا ذهب لمقابلة جلالة الملك ارتدى بدلته العسكرية.

××

ومن اولياء العهود الذين زاروا مصر في عهد المغفور له الملك فؤاد كذلك"البرنس اوف ويلس"وهو الذي اصبح فيما بعد الملك ادوارد الثامن، وكانت الزيارة غير رسمية ولكنه رغب في تحية جلالة الملك، فادب له جلالته مأدبة غداء في قصر عابدين دعا اليها وزير الخارجية المصرية بالنيابة – وكان يومئذ بهي الدين بركات باشا – و"المندوب السامي"البريطاني وكبار رجال القصر.

ومر بمصر مروراً"غير رسمي"الامير اميرتو ولي عهد ايطاليا في طريقه الى اريتريا والصومال الايطالي فاحتفت به الجالية الايطالية احتفاء كبيراً واقام له وزير ايطاليا المفوض – وكان المركيز باترنو دي مانكي في ذلك الحين – حفلة ساهرة كبرى في دار المفوضية الايطالية، دعا اليها جمهوراً من كبار المصريين والاجانب، واراد الامير ان يراقص جميع السيدات الحاضرات فاوعز الوزير المفوض الى الجوقة الموسيقية بان تعزف الحانا قصيرة ليتسنى للامير ان يرقص مع كل سيدة ففعلت.

ومر سمو الامير ليوبولد – الملك ليوبولد الثالث ملك البلجيك – بمصر مرتين في طريقه الى الكونجو البلجيكي وفي عودته منه، كانت زوجته الاولى"الاميرة استريد"ترافقه في رحلة منها.

ولما سافر سمو الامير غازي – الملك غازي ملك العراق – الى انجلترا ليتلقى العلم فيها مر بالقاهرة، وكان لا يزال حدثاً، وزار في خلال اقامته في العاصمة المصرية حديقة الحيوان فاغتبط بمشاهدتها اغتباطا شديدا اذ كانت هذه اول مرة يشاهد حديقة من نوعها، ومر رحمه الله بالقاهرة غير مرة بعد ذلك فاكسبته دماثة اخلاقه محبة جميع الذين اتصلوا به.

كذلك مر بمصر سمو الامير طلال ولي عهد شرق الاردن، عند ذهابه الى انجلترا في طلب العلم وعند اوبته منها، وزارها مرة بعد ذلك فاعجب الذين عرفوه بروحه العربية الصميمة ولما كان جلالة الامبراطور هيلاسلاسي لا يزال وليا لعهد اثيوبيا زار مصر في طريقه الى روما فاحتفت به الحكومة والشعب احتفاء كبيرا، وحل جلالته ضيفا على المرحوم يوسف سليمان باشا، وبعد ما تولى جلالته الحكم زار ولي عهده مصر فاعدت له الحكومة استقبالا كريما واستأجرت لاقامته الدار التي تشغلها الان المفوضية السورية في الزمالك.

ومن اولياء العهود الذين زاروا مصر زيارة غير رسمية لسمو الامير جوستاف ولي عهد السويد وقد امضى معظم وقته في مصر في زيارة اثارها.

×××

وفي سنة ١٩٢٦ قدم مصر صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية لمعالجة عينيه فاستأجرت الحكومة المصرية لاضافته دارا في حي المنيرة بالقاهرة كانت لعلي اسماعيل بك مدير ديوان المحاسبة، واختارت مصطفى منير ادهم بك مهندرا لسموه وادب له المغفور له الملك فؤاد مأدبة غداء في قصر عابدين.

ولما اراد سموه ان يرد الزيارة للمغفور له سعد زغلول باشا، ارتدى دولته الردنجوت لاستقباله اجلالا لمقامه وقال في ذلك لبعض الذين كانوا عنده: لو كان الزائر ولي عهد دولة اجنبية لما كنا نلبس له الردنجوت فما اجدر بنا ان نلبسه لولي عهد دولة عربية نعتز بها.

ومن النوادر اللطيفة التي اتفقت للامير سعود في مصر ان مصطفى منير ادهم بك ساله بعد وصوله اليها بايام هل يريد ان ياكل"فولا"في الصباح فاجاب: "لا فاننا لا ناكل الفول"، وبدا عليه انه يستغرب ان يساله مصطفى بك هذا السؤال..

ولم يقل مصطفى بك شيئا ولكنه اوعز سرا الى الطاهي بان يعد لفطور الغد"طبق فول مدمس ممتاز"، واكل منه الامير فتلذذ فقال لمصطفى بك، ما اسم هذا الصنف يا مصطفى بك فقد اعجبني واود ان اكل منه كل يوم.

فضحك مصطفى بك وقال: "انه فول مدمس يا سمو الامير ويندر ان يخلو منه فطور في مصر"! فضحك الامير وقال: "هات غدا فول مدمس وثق اني ساكل منه".

وكان لشخصية سموه تأثير كبير في جميع الذين حظوا بمعرفته فاجلوها واحاطوها بجميع ضروب التكريم.

××××

اما صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله ولي عهد العراق، والوصي على عرشه فتعلم في كلية فكتوريا بالاسكندرية، ويعرف مصر معرفة جيدة وقد تردد عليها غير مرة بعد ذلك.

وجاء جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق الى مصر مرتين وشرب الشاي في قصر عابدين بضيافة جلالة الملك فاروق، وزاره جلالته في دار المفوضية العراقية، وفي المرة الثانية امضى الملك فيصل الثاني فصل الصيف في الاسكندرية، وقد احب البحر حبا شديداً، وزاره الملك فاروق مرة زيارة غير رسمية في الدار التي كان نازلا فيها وابدى اهتماما كبيراً براحته ثم سال معلميه عن الدروس التي يتلقاها جلالته وتحدث معهم فيها ملياً.

×××

وكان جلالة الشاه محمد رضا لا يزال وليا لعهد ايران لما قدم مصر بمناسبة عقد قرانه وجلالة الامبراطورة فوزية، وكان في نية والده المغفور له الشاء رضا بهلوي ان يزور مصر ولكن شاءت الظروف ان لا يجيئها الا ليوارى التراب فيها.

×××

ورأت مصر في هذه الحرب ملكين قضت عليهما الاحوال الحربية بمغادرة بلديهما وهما جلالة الملك جورج الثاني اليوناني، وجلالة الملك بطرس الثاني اليوجوسلافي، وقد ادبت لكل منهما مأدبة غداء في قصر عابدين، ورد كلاهما الدعوة لجلالته في دار مفوضيته، وبعد ما اقاما في مصر مدة غير قصيرة سافرا الى انجلترا، ولا يزال سمو الامير بول ولي عهد اليونان يقيم في الاسكندرية مع الاميرة قرينته.

**الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٤٦**

# .. زاروا مصر

المغفور له الملك فؤاد الأول والى يمينه الملك أمان الله خان ملك الأفغان السابق حين زيارته لمصر وهما يشهدان استعراض الجيش المصري



الملك فيكتور عمانوئيل ملك إيطاليا السابق وخلفه الأميرة «ماريا» بغادران المتحف القبطي بالقاهرة وذلك عند زيارته الأخيرة لمصر



جلالة الملك فاروق يبدل جاكتته في سفح الهرم عند زيارته

# ذاكرة الحديد

بائعي الصحف في نيويورك ١٩١٢

ملكة جمال مهرجان السجق في فرانكفورت ١٩٥٦

عمر الشريف وفاتن حمامة وابنهما طارق

آخر صورة تم التقاطها للثائر الأممي أرنستو تشي جيفارا قبل دقائق من اعدامه على يد القوات الحكومية البوليفية

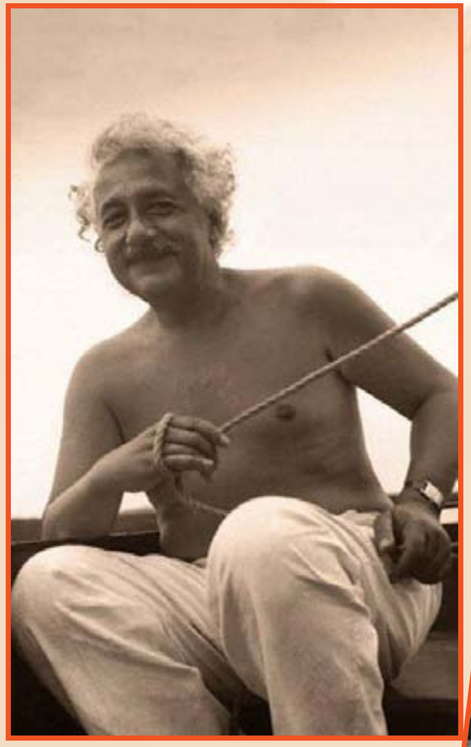

أينشتاين

باب توما عام ١٩٥٠

أم كلثوم في يافا - فلسطين ١٩٣٧م

الرئيس السوري فارس الخوري مع زوجته السيدة أسماء و نجله سهيل

إسعاف كاديلاك ١٩٥١

الكاتب الامريكي ارنست همنغواي مع ابنه جاك في رحلة صيد عام ١٩٣٥

# قصة المرأة في تونس!

**في تونس الآن معركة بين الرجال.. على النساء!**
**رجال الدين وخريجو جامعة الزيتونة - الاسلامية - يحاربون لكي تبقى المرأة التونسية كما هي.. ويعلنونها صريحة مدوية أن اي تغيير مفاجئ في حالة المرأة التونسية سوف يهوي بها الى الفساد!**

والشبان الذين تعلموا في فرنسا وعادوا يحملون افكاراً جديدة.. يحاربون لكي تتغير المرأة التونسية.. وتبرز ويقولون "اننا لن نسمح لأمهاتنا وأخواتنا ان يعشن في القبر نفسه الذي كانت تعيش فيه جداتنا".. كل هذا.. والمرأة التونسية تقف بالمرصاد، لتنتهز الفرص!

## أول مفاجأة

ولقد بدأت المرأة في تونس تتعلم بعد دخول الفرنسيين ببضعة اعوام.
والذي حدث الآن ان عدداً من الارستقراطيين اجتمعوا وقرروا - برغم المعارضة الشديدة - انشاء بعض من المدارس للبنات .. تسير على نظام التدريس بالفرنسية والعربية. وكانت كلها مدارس ابتدائية فان التقاليد لا تسمح للفتاة بالخروج الى الشارع عندما تصل الى الثالثة عشرة.. استعداداً للزواج.
ومازالت المرأة التونسية تنتهز الفرصة لتعمل على زيادة عدد هذه المدارس باستمرار.. وفي تونس اليوم جيل كامل من الامهات يعود افضل في حالتهن الراهنة الى الحركة الجريئة التي انشئت بها المدارس الابتدائية.
وكانت هؤلاء الامهات هن انفسهن اللواتي قمن بالحركة الجريئة الثانية وقررن ارسال بناتهن لى مدارس الليسيه للتعليم الثانوي.
وارتفعت نسبة التعليم بين نساء تونس درجات.. فاصبح بينهن من يحملن شهادة البكالوريا.. واستطاعت واحدة ان تسافر الى فرنسا - بعد جهاد عنيف - وتعود بشهادة البكالوريوس في الطب!

عروس تونسية باللباس التقليدي

كريمة رئيس الوزراء الحاضر سيدي محمد شنيك

## الزعيمة بشيرة

وفي احدى ضواحي تونس البديعة - ضاحية حمام ليف - تعيش زعيمة نساء تونس..
اسمها بشيرة بن مراد عيناها تشعان بريقاً عجيباً.. وحركاتها كلها حيوية ونشاط.. اما مظهرها.. فيوحي من النظرة الاولى انها من النوع الذي يستطيع ان يتغلب على كل الصعاب ليحصل في النهاية على ما يريد..
وتقول تونس كلها عنها "ولهذا وضعتها الظروف لتتزعم الحركة النسائية في تونس".
خرجت على الناس في عام ١٩٣٥ بشيء جديد.. هو نهضة المرأة التونسية..
فاضطرت السلطات الفرنسية تحت ضغط رجال الدين والمحافظين الى ان ترفض اعطاءها تصريحا رسميا بمزاولة نشاطها، ولكنها بدأت تعمل سراً.. حتى حصلت على التصريح في عام ١٩٥٠ واعلنت "الحركة الاتحادية التونسية للمرأة المسلمة".
واستطاعت بشيرة بن مراد - بجرأة - ان تقيم اجتماعا عاما في اوائل يونيو من هذا العام حضرته خمسة الاف من نساء تونس وجلسن فيه - بلا حجاب - جنبا الى جنب مع الرجال!
ووقفت الزعيمة تشرح هدف الاتحاد..
اولا رفع مستوى المرأة من الناحية الدينية.. وثانيا رفع مستواها الاجتماعي بالتعليم.. ثم تعريفها بالواجبات الوطنية.. واخيراً - في النهاية - المطالبة بالحقوق السياسية.
وقالت المرشحة: "ان المرأة التونسية التي وقفت في وجه المجاعة التي اجتاحت تونس منذ ثلاثة اعوام، لابد ان تحصل على حقوقها السياسية..
ولسوف نحشد كل جهودنا لنيل هذه المطالب.. حتى اذا تحقق ثلثاها تحولت هذه الجهود الى الميدان الاجتماعي..
ان بشيرة بن مراد تعتقد ان المرأة هي زوجة وأم قبل كل شيء.

## للاصفية!

ومن بين نساء تونس طبقة الارستقراطيات المتدينات.. "للاصفية" - ومعناها صفية هانم - واحدة من هذه الطبقة، أبوها - سيدي طاهر بن عاشور - شيخ الاسلام في تونس وعميد جامعة "الزيتونة".. وهي تعيش معه في ضاحية "المرسي" بعد طلاقها.
ولقد بدأت "للاصفية" اول دروسها على يد "المؤدب" - معلم القرآن - وظلت كذلك تسع سنوات.
ولكن والدها - وكان أيامها قاضياً - رفض ان يدخلها المدرسة الابتدائية تحت ضغط رئيسه.
وتقول "للاصفية" انها كانت تتمنى لو ذهبت الى المدرسة، لتسير في كل يوم كما تسير بناتها بالحجاب ووراءهما الخادم على بُعد ثلاثة امتار يحمل حقائب الكتب! وتنهدت السيدة السجينة وهي جالسة في حديقة البيت المتلئة باشجار الزيتون وقالت: ان اختي تستطيع الان ان تخرج الى الشارع.. بل وتخرج من دون حجاب لانها متزوجة وزوجها من انصار الحركة النسائية.. اما انا والبنتان فلا نستطيع لأننا نعيش الان مع والدنا.. شيخ الاسلام.
ان كل ما تستطيع صفية بن عاشور ان تفعله في اوقات الفراغ هو ان تزور .. أو تلتقي الزوار..
والزيارات في تونس لا يحضرها الرجال! وابتسمت التونسية الشقراء ذات العيون الخضر وقالت: "مرة واحدة.. مرة فقط هي التي مرضت فيها وقرر الاطباء انه لابد من الاستشفاء في فرنسا.." وقالت في فرحة.. زرت باريس وشواطئ الجنوب.

## الطبيبة الاولى

وكانت توحيدة بن شيخ اول فتاة تونسية تحصل على البكالوريا، وكانت ايضا اول فتاة تسافر الى باريس - بعد جهاد عنيف - وتعود طبيبة. وعندما حصلت "توحيدة" على البكالوريا كانت امنيتها ان تصبح طبيبة.. غير ان التقاليد وقفت دون ما تريد. ولكنها استطاعت ان تقنع امها مبدئياً بوساطة سيدة فرنسية زوجة طبيب فرنسي كبير في تونس.
ورضيت الام على شرط ان تسافر معها السيدة الفرنسية الى باريس.
وعادت الاسرة كلها تقف ضدها وحتى قبل قيام الباخرة بساعات جاء عمها باحد القضاة ليصدر فتوى شرعية امام امها لتمنعها من السفر.. ولكنها خفت بالباخرة.. وسافرت الى باريس وامضت فيها ثمانية اعوام.. وتزوجت الدكتورة توحيدة من طبيب تونسي..
ثم استطاعت - لاول مرة - ان تدخل مهنة الممرضات بين النساء في تونس..
وان تعمل على ان يتعلم عدد من الفتيات الطب.
اما اوقات الفراغ فتقضيها الطبيبة التونسية في القيام بواجبها الاجتماعي في مؤسسة رعاية الاطفال التي تشرف عليها الاميرة زهرية ابنة باس تونس المتزوجة من وزير الصحة.

## شراب اللوز

وانضمت ابنة رئيس الوزراء - للازهرية - الى صفوف المكافحات في سبيل الحرية، وعندما انتقلت الى بيت زوجها - وهو طبيب تونسي - رفعت الحجاب. ثم القت قنبلة فقد بدأت تقيم بالاشتراك مع زوجها حفلات مختلفة!
اما "للانايلة" ابنة رئيس الوزراء السابق - سيدي كعك - فقد ادت فريضة الحج مع والدها وقالت "للانايلة": اننا نأخذ عن الغربيين العلم والثقافة ولكننا يجب ان نحافظ على تقاليدنا.
وقالت: انا مثلا لا اجد ضررا في تقاليد الزفاف عندنا.. فأسرة العريس كلها تذهب لتطلب يد العروس من امها..
ثم تبدأ اسرة العريس في السؤال عن بعض المعلومات.
هل العروس بيضاء؟
وهل تتمتع بقسط وافر من السمنة؟
وتضحك: للانايلة" وتقول: والعروس الجميلة في نظر رجال تونس هي البيضاء السمينة".
وعندما يتم الاتفاق يرسل العريس سلة فيها شيك بمبلغ المهر المتفق عليه ومعه صندوق جواهر وزجاجة من العطر الثمين..
وعندئذ تدعو العروس الى حفلة لا يشهدها الا السيدات.. وفي يوم الزفاف ترتدي العروس بنطلونا واسعا من الصوف المشغول باسلاك الذهب والفضة وفوقه معطف من نفس القماش.. وتقف وحولها وصيفات الشرف وكلهن من صديقاتها اللواتي تزوجن في نفس العام.. وفي يوم الزفاف يرى كل من العروسين صاحبه.. لأول مرة.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة/**
**تشرين الثاني - ١٩٥١**

الحجاب الاسفر الحديث .. على وجوه التونسيات ..
... هكذا كن يسرن .. بالحجاب الاسود
كريمة رئيس الوزراء السابق
اول طبية
الساعة الاجتماعية
كريمة شيخ الاسلام
اجتماع نسائي كبير برياسة كريمة باي تونس والرئيسة بشهرة بن مراد
مظاهرة اشترى فيها النساء في تونس عام ١٩٥٧

# يوم المشاهدة في لندن

## إمضاء المعاهدة في قاعة "لوكارنو" التاريخية

اليوم التاريخي المشهود: يوم الاربعاء ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٦ ... قاعة "لوكارنو" بوزارة الخارجية البريطانية تشهد إمضاء المعاهدة المصرية الانجليزية كما شهدت إمضاء معاهدات اخرى كثيرة.. وانك لترى منظراً رائعاً خلابا منظر دولة مصطفى النحاس باشا وهو يلقي خطابه التاريخي المشهود عقب إمضاء المعاهدة مباشرة، وترى الجميع ينصتون اليه في اهتمام وقد تصدر المائدة الكبرى مستر انطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية .. وفي صدر لاقاعة ظهرت صورة مكبرة للمرحوم الملك جورج الخامس.

## "ليحيى الرئيس! ليحيى الرئيس!!"

صباح الاربعاء ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٦ المعاهدة المصرية الانجليزية وقفت في قاعة لوركانو التاريخية بوزارة الخارجية البريطانية وكل من مستر انطوني ايدن ودولة النحاس باشا القى خطابه.. ثم تمت مراسم التهنئة وخرج الوفدان من القاعة.. والان عندما التقطت هه الصورة : الجو صحو جميل، والشمس ساطعة، ودولة الرئيس يخرج من وزارة الخارجية متهلل الوجه ضاحك الاسارير فخوراً بالمعاهدة التي وقعها.. والمصريون الين شهدوا هذا اليوم التاريخي يصفقون له ويهتفون : "ليحيى الرئيس!".

## على سلّم وزارة الخارجية

لم يكد الوفد الرسمي للمفاوضة يصل الى لندن حتى بادر دولة الرئيس مصطفى النحاس باشا الى زيارة وزارة الخارجية البريطانية، حيث ظل يتحدث الى مستر انطوني ايدن حديثا وديا لمدة عشرين دقيقة تقريبا، وتراه في الصورة المنشورة الى اليسار خارجا من الوزارة عقب الزيارة مباشرة، وقد ظهر الى يساره الاستاذ امين عثمان سكرتير هيئة المفاوضات المصرية الانجليزية.

المصـــور/
تشرين الثاني- ١٩٣٧

## مملثو صاحبة الجلالة في قاعة لوركانو

منظر مفرح.. ممثلو صاحبة الجلالة الصحافة في وزارة الخارجية يوم امضاء المعاهدة المصرية الانجليزية وترى من اليمين: الاستاذ جلال الدين الحمامصي مندوب "آخر ساعة" الغراء، فالاستاذ فكري اباظة مندوب ورئيس تحرير مجلة "ألمصور" فالاستاذ حسن الاعور، فالاستاذ حافظ عوض بك صاحب الكوكب، فالاستاذ حشمت، وقد ظهر خلف الجميع الاستاذ احمد حسب الله الموظف بسكرتارية المفاوضات.

## الرئيس .. وحرم الرئيس

كتبنا عنها مقالا شائعا في غير هذا المكان، وقلنا ان قائلها دائما جميل، وان طالعها ابدا سعيد.. والحق يقال انها خير شريكة لحياة دولة النحاس باشا، ولقد مثلت المرأة المصرية في لندن اروع تمثيل، وتحدث الصحف الانجليزية عنها كامرأة كاملة وزوجة كاملة، وروت اطرف الاخبار والحوادث عن مساهمتها معه في اعماله، والذي نعرفه نحن انها كانت تسهر في انظار زوجها ابان المحادثات الى ساعة متأخرة من الليل مضحية براحتها في سبيل راحته وتراها هنا داخلة مع دولة زوجها سراي وزارة الخارجية في يوم الاربعاء الماضي لحضور حفلة توقيع المعاهدة المصرية الانجليزية.

## في ثغر "دوفر"

اول خطوة خطاها دولة مصطفى النحاس في الأرض الانجليزية عقب نزوله من الباخرة في ثغر دوفرن وترى على ثغره ابتسامة الرضى والتفاؤل وفي حركة يده دليل الاعتباط بنجاح المحادثات.. وقد ظهر بجوار دولته احد ممثلي الشركات السينمائية وقد حمل الميكروفون ليتحدث فيه دولة الرئيس حديثاً قصيراً.

# هذه الزوجة يغازلها زوجها أمام الملايين

هذه الزوجة يغازلها زوجها على مسمع من الملايين .. ! ويعاتبها على مسمع من الملايين .. ! انهذه الزوجة هي زوجة حسين السيد ..

**وحسين السيد يغازلها ويعاتبها – عادة – بصوت عبد الوهاب!**

**إذا تخاصمت معه – كما يتخاصم اي زوجين – قال لها احبك، وانت فاكرني، واحبك وانت ناسيني!**

**واذا تمادت في الخصام قال لها: افتكرني افتكرني! واذا حاول ان يعاتبها قال لها تراعيني قراط اراعيك قراطين ..!**

**واذا سحبها الى الاماكن التي كانا يترددان عليها ايام الخطبة قال لها من اذ ايه كنا هنا! واذا قالت له بتفكر في انه يا حسين .. قال لها انت انت ولا انتش داري! وقبل ان يراها حسين السيد قال لها حبيبي ياللي خيالي فيك!**

## ترمومتر الحياة الزوجية!

وأغاني حسين السيد تعتبر مقياسا دقيقا للحب في منزل الزوجية! فاذا كان هناك انسجام.. خرج عبد الوهاب على الناس باغنية رقيقة كلها غرام! واذا كان هناك خصام، لان حسين السيد داعب معجبيه في التليفون مثلا اكثر مما يجب.. فان عبد الوهاب في هذه الحالة يخرج على الناس باغنية تستعطف وتسترحم وتطلب غفران الحبيب!

## بلاش فلسفة!

والحبيب في جميع الاحوال هي السيدة نعيمة عبد.. زوجة حسين السيد أولا.. ووكيلة معهد المعلمات الخاص بالنيل نائبا!

وتقول السيدة نعيمة انها لا تعرف على وجه التحديد ما اذا كانت هي مصدر آلام زوجها ام لا.. لان حسين السيد نفسه هو الاولى بهذا السؤال.. وان كانت تقول – بعد ذلك – ان زوجها يهمس اليها بمعنى الاغنية في غير نظم.. ثم يكتبها بعد ذلك.. ويعرضها عليها لتبدي رأيها فيها.. وتستطرد السيدة نعيمة قائلة انها تقول رأيها بصراحة بعد ان يعرض عليها الاغنية.. واحيانا يعجبه رأيها.. واحياناً يقول لها بلاش فلسفة.. حضرتك ملمة بس!..

## الصبر والإيمان

ورأي السيدة نعيمة في اغاني حسين السيد رأي يسره كثيرا ولكنها تصف هذا الرأي انه احيانا يحمّل الاغنية معاني فوق طاقتها لفتت نظره الى ذلك عند نظم الاغنية وتظل تقنعه حتى تشترك معه في تعديلها لتخرج الى الدنيا بالصورة التي يسمعها بها الناس.. وقد تركت السيدة نعيمة جميع الاغاني التي يغازلها فيها زوجها وأثرت أغنية "الصبر والإيمان" كأحسن أغنية مفضلة عندها! مواصفات زوجة الفنان

السيدة نعيمه تضحك .. وحسين السيد في الناحية الاخرى ينظم فيها اغنية غزل !

وتؤكد السيدة نعيمة ان ليس كل امرأة تصلح زوجة لفنان.. فزوجة الفنان يجب ان تتوافر فيها مواصفات خاصة..

يجب ان تكون واسعة الافق.. لا تغار في حماقة.. ولا تتصرف في رعونة.. وانما تكون على جانب كبير من الاتزان وحس الفهم والتقدير ومرونة الاعصاب! فالفنان دائما له معجبون ومعجبات.. وهؤلاء المعجبون والمعجبات لا يمكنه ان يعاملهم بجفاف وخشونة حتى يرضي زوجته.. ولو انه عامل معجباته كما تريد الزوجة لأفلس من حب الجماهير له.. لذا يجب ان تكون الزوجة رحبة الصدر.. عليها ان تضع اعصابها في الفريجيدير وهي تستمع الى زوجها يتحدث في التليفون الى معجبة تطلبه.. وتعترف السيدة نعيمة انها اثارت – في اول الامر – اكثر من مشكلة بسبب المعجبات.. ثم عقدت اتفاقا بينها وبينه بفض جميع المشكلات الناشئة عن هؤلاء المعجبات..

## حسين السيد حرّ!

وتقول المتهمة التي تتغزل فيها بحسين السيد بصوت عبد الوهاب ان زوجها رجل شهم! وانه انسان حساس جداً.. وان حساسيته توفر لها كل سبل الراحة..وهي تحاول دائما ان تعامله بالمثل! فاذا خرج فلا تسأله الى اين هو ذاهب.. واذا عاد فلا تسأله اين كان.. انه حر في ان يقول لها او لا يقول.. اما اذا سألته فربما يضطر الى الكذب وهي لا ترضى بالكذب ابداً! وهي ترى ان الزوج يجب ان يكون حراً طليقاً ما دام يرعى بيته ولا يهمل زوجته!

## خذيني بعيوبي!

ويقول حسين السيد عن قصة حبه الملهمة: لقد وضعت لها اغنية الحبيب المجهول قبل ان اراها ثم رأيتها ومعها اخواتي لانها كانت وسيلة لهن.. واحسست فعلا انها الحبيب الذي كان مجهولا!.. وفي مرة زارتنا في المنزل.. فانفردت بها بعد ان "وزعت" شقيقاتي جميعاً..

ودار بيني وبينها حوار عجيب..

قلت لها: هل تقبلينني زوجاً؟ قالت: ارجو ان توجه هذا السؤال إلى ولي الأمر!

قلت: انا لن اتزوج ولي الامر.. سوف اتزوجك انت! اريد نعم او لا من حيث الموضوع.. ومن حيث الاجراءات والشكل.. سوف اتحدث مع ولي الامر!

قالت: نعم ولا!

قلت: لا أفهم.

قالت: اخشى ان اقول نعم وتكون انت غير جاد.. واخشى ان اقول لا فربما تكون جاداً!

قلت لها ان العرض جدّي..

فقالت: نعم..

وسردت لها كل عيوبي.. قلت لها انني لست مستقيما بالمعنى الوارد في قواميس اللغة.. وانني حاد الطبع وعصبي المزاج وأثور لأتفه الاسباب وان لي معجبات كثيرات.. وانني لست ملاكاً.. فلا تطلبي مني ان اتصرف معك تصرفات الملائكة!

وقالت لي: انها تعلم بكل هذه العيوب؟ وانها واحدة من معجباتي الكثيرات! وان المعجبات الكثيرات لهن ان يتفضلن بزيارته في منزلها المستقبلي اذا كان العرض من الاعجاب هو حب الفن وحده!

وان جرس التليفون اذا دق فسوف ترفع السماعة ثم تتركها له اذا كان المتحدث رجلا.. وترد هي اذا كان المتحدث.. معجبة! فتجيبها وتكرمها وتشعرها – من باب العلم – انها "هنا"!

## ملهمتي!

وفي اليوم التالي عقدت عليها!.. ومضت نعيمة تلهمني المعاني.. كل اغنية تنطلق من مشاعري ليس لي فيها إلا فضل صياغتها! كل انشودة يتغنى بها الناس هي صائغتها! ان الناس لا يعرفون إنني أغني لها.. وأتغنى بها!

## هكذا تولد الأغنية!

وتستمع الزوجة الى هذه الكلمات وهي تبتسم وتقول! من سوء الحظ انني لا اعرف كيف أنظم الأغاني.. وإلا كنت رددت لك التحية منذ زمن بعيد!

وتسكت الزوجة التي يغازلها زوجها بصوت عبد الوهاب فترة قبل ان تقول: ليس لي إلا هذه الاغنية التي أقولها كل يوم: أحبك!

وصرخ حسين السيد وقفز من فوق الارض وهو يصيح: هذه أغنية جديدة.. هذا مطلع بديع: "كل يوم يا حبيبي أحبك!".

هل رأيتم كيف تولد أغاني حسين السيد؟!

**الجيل / أيلول - ١٩٥٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3451) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (8) أيلول 2015

كرسي للعجزة
يستطيع تسلق السلم ١٩٦٤

## ,, البيريه ,, فوق الرؤوس . !

# ماذا رأيت في اليمن؟

## ثلاثة أدباء وشاعر يروون لقاءاتهم الأول مع أرض سبأ!

ماذا رأوا في اليمن..؟ ماذا شاهدوا على بعد ألفي كيلو متر من القاهرة..؟ ما هي الصورة التي التصقت في اذهانهم خلال اربعة عشر يوما قضوها بين صنعاء وتعز والحديدة..؟

لقد سافر الى اليمن ستة من رجال القلم: نجيب محفوظ ويوسف السباعي وانيس منصور وصالح جودت ومحمود حسن اسماعيل ومهدي علام.. وعاد اربعة منهم لكي ينقلوا لآخر ساعة الصورة التي جذبت عيونهم في اليمن وكانوا يرونها لاول مرة..!

وقد برزت من خلال الصورة الاهتمامات التي اعطاها كل واحد منهم لزاوية خاصة وتكلم انيس منصور – مثلا – عن الاسرة في المجتمع اليمني وتكلم يوسف السباعي عن الارض الصعبة التي واجهت جنودنا هناك وتكلم محمود حسن اسماعيل – عن الشعر في ارض سبا.. واقرأوا انطباعات الاربعة..!

### سويسرا في اليمن

قال نجيب محفوظ لآخر ساعة: ان المنظر التي لن ينساه طول حياته هو منظر الجنود والضباط المصريين في مأرب.. في مكان جبلي ما، خال لا يتصلون باي انسان او حيوان ورغم هذه الوحشة التي تحيط بهم من كل جانب فقد قابلونا بروح مرحة وحيوية لا تتناسب مع المكان والموقف.. هذه الروح من جنودنا اثرت في تأثيرا لن يمحى من ذاكرتي،ومن المناظر التي لن تنسى ايضا منظر "تعز".. وبعد ان مررنا اياما لا نرى فيها غير الجبال والصحراء والجفاف وجدنا انفسنا فجأة في أرض كالجنة.. جبال عالية مكسوة بالخضرة.. وكان الجو جميلا تتخلله امطار لطيفة تنظف الجو والارض.. والغريب انه يوجد في اعلى جبل في تعز وسط الخضرة والجو الجميل حصن كان الامام يضع فيه الرهائن، والرهائن هم ابناء القبائل التي لا تدفع الجزية كان الامام يسجن ابناءهم حتى يدفعوها.. واؤكد لك انه لو اقيم فندق سياحي في هذا المكان.. يصبح فندقا عالميا.. ولكن الامام اختار اجمل قطعة في اليمن وبنى فيها سجنا..

محمود حسن اسماعيل
ملحمة عن بلقيس ملكة سبأ

يوسف السباعي
العقبات التي واجهت جيشنا

ومن المناظر الغريبة التي رأيتها سوق القات.. هذا السوق يجيء اليه كل قادر من الشعب اليمني ليشتري القات.. لانهم يقولون انه غالي الثمن لا يستطيع الفقراء شراءه.. والقات نبات يشبه في شكله البرسيم عود طويل به اوراق خضراء وفي نهايته زهرة ويجلس الرجل ويخزن هذه"الشوشة"او الزهرة في فمه حتى يصبح صدغه منتفخا.. وهذا التخزين يتم في ست او سبع ساعات وبعد ذلك يظهر تأثير القات لمدة اربع ساعات..

ورغم كل التأخر التي يعانيه اليمن فان لديه امكانات كثيرة تجعله جديرا باسم"اليمن السعيد"فهناك ٢٠ مليون فدان قابلة للزراعة واعتقد ان هذه مساحة كبيرة من الارض.. اننا نبني السد لتصلح الملايين فدان تعادلنا ٢٦ مليون نسمة بينما ارض اليمن القابلة للزراعة ٢٠ مليون فدان وتعداد السكان ٥ ملايين نسمة وتعتمد هذه الاراضي في ريها على المطر والآبار – ويقول الخبراء انها اسهل في اصلاحها.. وهي تعطينا صورة لامكانات اليمن وذلك بخلاف المعادن الموجودة بكثرة في الاراضي ولم يفكر احد في استغلالها..!

وسألت الاستاذ نجيب محفوظ هل سنرى قريبا قصة عن اليمن؟ ضحك الاستاذ نجيب من اعماقه وقال اعتقد ان القصة تحتاج الى وقت اكثر.

### صعوبتان في المعركة

وتكلم يوسف السباعي بصفته ضابطا قديما في الجيش عن المتاعب التي صادفت رجالنا في اليمن وقال:

كانت مشكلة معركة اليمن تنطوي على صعوبتين.. وهما المرحلتان الرئيسيتان لكل معركة.. واقصد بالمرحلتين المرحلة الستراتيجية والمرحلة التكتيكية.. وقبل ان نسترسل في وصف المصاعب يجب ان نحدد لانفسنا اولا.. مفهوم المرحل الستراتيجية في المعركة والمرحلة التكتيكية.. فمرحلة الستراتيجية هي الإعداد للقتال بحيث يخوض جنودنا المعركة في انسب الظروف لها ومجهزة اكمل التجهيزات التي تمكنها وتساعدها على خوض المعركة وهي في افضل مستوى للكفاءة.. والمرحلة التكتيكية هي مرحلة القتال الفعلي في ارض المعركة.. او بتشبيه اقرب الى الاذهان اذا افترضنا ان الجيشين المقاتلين هما فريقان لكرة القدم فتكون المرحلة الستراتيجية هي كل ما يسبق الاعداد للمباراة حتى بدئها.. اي حتى يبدأ في اطلاق صفارة بدء المباراة ويتضمن هذا تدريب الفريق وتكوينه ولياقته المدنية والوقت الذي سيلعب فيه والارض التي سيلعب فيها واشياء اخرى كثيرة يعرفها مدربو الكرة ولاعبوها اكثر مما اعرفها..

أما المرحلة التكتيكية فتقابل المباراة نفسها منذ ان يطلق الحكم صفارته مؤذنا ببدء المباراة حتى يطلقها مؤذنا بانتهائها بكل ما فيها من جهد للاعبين وتكتيك للعبته وتصويب للمرمى وتضامن بين اللاعبين.. الخ..

ويتضح من التشبيه ان المرحلتين مرتبطتان تمام الارتباط وان النصر لا يمكن ان يحرز الا بان يؤدي كل منهما على اكمل وجه..

فعندما ننظر الى الصعوبات التي اكتنفت المرحلة الستراتيجية لمعركة اليمن نجد اهمها وابرزها صعوبة نقل القوات في اقصر مدة ممكنة لمسافة تزيد على الفي ميل عبر منطقة لا تملك تامينها تامينا كاملا واعني بها منطقة البحر الاحمر.. اعني اننا جابهنا صعوبة الوقت والمسافة وسلامة القوات. فكان علينا ان نتغلب على ضيق الوقت وطول المسافة وانعدام الامان ثم اكثر من هذا كان علينا ان ننقل كل ما تحتاجه المعركة وليس جزءاً منها.. كان علينا ان ننقل الجنود والاسلحة والمؤن والذخائر والبترول وكل ما يحتاجه العسكري لكي يخوض معركة وسط الجبال.. وكان علينا ايضا ان نعد المعركة اعدادا استراتيجيا معنويا.. فلم تكن اسباب المعركة من الوضوح والبساطة بحيث يسهل ادراكها لاننا اقدمنا على معركة جديدة من نوعها لم يتصورها البشر معركة دفع اليها للخلق والايمان بالانسان وبحقه في الحياة الكريمة.. كان علينا ان نوضح اننا دخلنا معركة لا للذود عن حدودنا ولا لهجوم على عدو يتربص بنا ولكن لنعين شعبا باكمله على ان يحمي نفسه ضد سجانيه وان يحافظ على حرية حققتها ثورة بعد طول سجنه وعلينا ان نعينه فعلا لا قولا وان نصد عنه تساؤلات الرجعية من الشمال والاستعمار من الجنوب وان تمنحه العون لكي يبدأ انطلاقه في الحياة بعد طول سجن وتخلف معركة من نوع جديد ثم يتعودها البشر من قبل وهي مد يد العون للصديق لكي ياخذ حقه في الحياة واعتقد اننا خضنا المرحلة الستراتيجية وتغلبنا على صعوباتها بطريقة باهرة تبعثنا على الاعتزاز واستطعنا ان نقيم مطارا في ٤٥ يوما في الحديدة بعمال من صعيدنا وكان هذا المطار من اكبر العوامل التي ساعدتنا استراتيجيا للتجهيز للمعركة..

### هكذا حارب رجالنا

تأتي بعد ذلك المرحلة التكتيكية وقد واجهنا فيها عدة مصاعب،بعضها خاص بالعدو وبعضها خاص بمصاعب اكتنفت عمل قواتنا..

اما العدو فقد كانت مشكلة اننا لا نحارب عدوا معروف الحجم والمكان وانما نحارب متسللين في ارض واسعة وحدود متسعة تستحيل حراستها حراسة ثابتة دائمة،وواجهنا من العدو المتسلل سلاح الخيمة والخرافات الدينية التي نشرها بين القبائل مستندا الى عدم وعيهم الديني وايمانهم بخرافات الامام.. وقد اكتشفت قواتنا مع كثير من الرجال الذين حاربوهم وكانوا باراض في الجنة منحها الامام لهم وكانوا مقتنعين اقتناعا جازما بان الامام سيقطعهم اراضي في الجنة نظير معاونتهم له.. كما كانت الدعايات الخادعة تحاول تشويه سياداتنا بطريقة بدائية.. اقنعتهم ان الاشتراكية معناها ان يشاركوا الغير في نسائهم!الى غير هذا من السخافات العجيبة..

وكانت القوات التي تقاتلها قواتنا تلوذ بقمم الجبال لا تحتاج الى مؤن ولا بترول لعربات وغير ذلك من مشكلات التموين.. فقد كان المقاتل في صفوف الرجعية لا يحتاج الا الى قبضة من"الذرة العويجة"يلفها حول بطنه ليسف منها بين أن وأخر حتى تقيم اوده طوال اليوم.. في الوقت الذي كانت قواتنا فيه تواجه ارضا غريبة ثم تمتد المناورة او القتال في مثلها ولم تكن لها خرائط دقيقة يستعد عليها فانها كانت تقاتل في الظلمة لاتكاد تتلمس طريقها.. ولم تكن هناك طرقات يمكن نقل المؤن عليها بسهولة ولا كانت هناك بلاد يمكن عند الوصول اليها الاعتماد على تمويل القوات منها مكان على القوة المقاتلة ان تزود بكل ما يكفيها من اجل القتال والحياة.. وقد رأينا قواتنا في مأرب كيف يخبزون العيش وكيف يقومون بكل ما يحتاجه الانسان من الحياة كما عاون سلاح الطيران في عمليات المؤن فحل مشكلتهم ومع كل هذه الصعوبات استطاعت قواتنا ان تفضي على مقاومة المتسللين وان تضربها ضربات قاضية رغم كل الظروف المائية لها وان تقاتل في ارض لا خبرة لها في القتال فيها وعدد من نوع جديد.. ولقد لقيت هناك في رحلتي بعض القوات من ضباط وجنود وقص لي الضباط ما فعله جنودهم وانبأوني ان هذه المعركة كان لها فائدة كبرى في اكتشاف طبيعة الجندي المصري كمقاتل.

### الأسرة في اليمن

وتكلم أنيس منصور عن الأسرة في اليمن وقال:

إن الأسرة تعتبر ارقى الاشكال الاجتماعية.. وعن طريق فهم الاسرة يمكن فهم مدى تطور اي مجتمع، فمثلا في اليمن وعلى قدر المعلومات القليلة التي عرفتها او عن طريق الكتب المترجمة التي كتبت عن اليمن اجد ان الاسرة اليمنية اسرة بدائية جدا يكفي ان تعلم انه من الممكن ان يعقد الرجل على فتاة في الثانية ويتزوجها في السابعة.. وعليها التزامات الزوجة وطبيعي ان يكون الرجل اكبر منها بخمس او عشر سنوات.. وهو في هذه السن يكون قد ادمن القات!

هذا على وجه العموم لانه يجب استثناء بعض المدن النشيطة الواقعة في جو معتدل مثل تعز وهي مدينة تجارية قريبة من عدن وهي في قلب مجتمع زراعي، اما بقية نساء اليمن فهن قبليات يعشن من يوم الى يوم يأكلن بعض الحبوب او الاعشاب او اوراق الشجر،لأن القبيلة تعتمد على السطو والخطف والاغارات على الفلاحين،فمن المعروف ان الأئمة كانوا يستعينون برجال القبائل كجنود وشرطة ومحصلي الضرائب او متنفذين او مخيفين كما يسمونه في اليمن.. وهذا المتنفذ ينطلق بورقة صغيرة في يده ليحصل فيقيم في بيت الفلاح يأكل ما يعجبه ويتقاضى بدل اقامة وبدل سفر من الفلاح ويأخذ الضرائب منه قسرا.. فهذا المتنفذ هو الذي تعيش عليه بقية القبائل.. والقبائل تعتمد حياتها على القبائل الاخرى ويأكد بعضها البعض الاخر كما ياكل الانسان الحيوان والحيوان يأكل النبات،فالامام يصدر امرا بالهجوم على قبيلة واستباحة كل ما تملك..!

### طبيعة حفيدات بلقيس

فهذه كلها مجتمعات بدائية في حالة من الرعب ولا يمكن ان تكون هناك حياة اسرية إلا في ظل الاستقرار،لأن الاسرة حضانة ولايمكن ان تكون حضانة بلا دفء ولا دفء بلا جدران.. وهناك مثل يابابناني يقول:ان الحجر المتحرك لا ينبت عليه عشب ولا يمكن ان تنبت اية علاقات اسرية في بلد كهذا.. انه ليحدث في كثير من الاحيان ان نسأل الزوجة اليمنية اين زوجك فلا تعرف متى غاب.. من عشر سنين.. والزوج في سن الـ ٢٥ سنة يصبح عاجزا تماما عن واجباته الزوجية.. فالاسرة المينة اسرة طفولية لا يزيد عمرها على ١٠ سنوات!

والمرأة اليمنية هي التي تقوم بكل شيء والرجل عالة عليها،ففي المجتمع اليمني وكلمة مجتمعنا تجاوزا يجب ان تغير كلمة عامل الى كلمة عاملة.. وليس غريبا ان نجد في تاريخ اليمن ملكتين: بلقيس ملكة سبأ وأروا بنت أحمد.

والمرأة في اليمن تنقسم الى قسمين: المرأة في الجبال وهي من البدو الشيعة والمرأة في الوديان من الفلاحين السنيين والمرأة الفلاحة هي التي تعمل ووجهها سافر وهي جميلة وترتدي البنطلون او بالاصح السروال وتضع على وجهها مادة صفراء مثل الكريم لتحميها من اشعة الشمس.

### الشعر في اليمن

وتكلم محمود حسن اسماعيل عن الشعر في اليمن فقال: ان الشعر في اليمن يأخذ المرتبة الاولى من الاهتمام الادبي ويكاد يجري على كل لسان في البيئات الادبية هناك.. وقد استمعنا الى عدة نماذج للشعراء المعاصرين من ابناء اليمن في المهرجان الادبي الذي اقيم بمدينة صنعاء واشتركت فيه انا والزميل صالح جودت بانشاد القصائد في المهرجان.. وقد تتابع فيه انشاد الشعر من شعراء اليمن وكانت النماذج التي استمعنا اليها تعطي ظلا من الاصالة العربية والتطلع الشديد الى نموه والارتفاع بمستوياته..

نجيب محفوظ
قصة طويلة عن اليمن

وسألت آخر ساعة الشاعر محمود حسن اسماعيل عن الاغراض التي كتب فيها الشعب اليمني.. وهل كان له اثر في قيام الثورة اليمنية..؟

فقال: كانت القصائد تجري في التغني بالقومية العربية والوحدة العربية وامجاد العرب القدامى والانتصارات الثورية الضخمة التي حققتها حركة التحرير العربية... فقد استمعنا الى ديوان شعري للاستاذ الزبيري... واستمعنا لبعض القصائد في وصف حالة الرق والعبودية قبل الثورة من الشاعر ابراهيم الحضراني.. وغيرهما من الشعراء الذين كانت لهم آثار شعرية..

والدليل على اهتمامهم بالشعر جميع المهرجانات التي اقيمت كانت حافلة بالقصائد الشعرية وكذلك في المهرجان الادبي الذي اقيم بتعز واشترك فيه وفد من ادباء الجمهورية العربية المتحدة وألقيت فيه قصيدة كما ألقى كذلك الاستاذ صالح جودت.. وخلال الالتقاء بالإخوة الادباء اليمنيين استمعنا الى كثير من الالوان الشعرية التي تتغنى بالحرية على ألسنة كثير من الادباء وغير الادباء مما يحفظونه من ألوان الشعر المعاصر مما يدل على شدة متابعتهم للشعر العربي في مراحل ما قبل الثورة.. وهذا مثل واضح على ذلك.. كان اول اخر عربي صافحته من اليمن قبل نزولنا من الباخرة عندما قدموني له انشد بيتا من قصيدتي"اغاني الرق"التي نشرت في ديوان"اين المفر"عام ١٩٤٨.. قال:

جعلت زادي من عويل الرياح
وغربة الطير
ومن اسى الليل ووحد الصباح
وشهقة النهر

والغريب ان هذا الاخ ليس شاعرا بل يشغل وظيفة هامة في دار الامن وقال لي انه حفظ هذا الشعر في اليمن لمدة سبع سنوات في العهد البائد.. وكانت كل الاشعار التي يحفظها تنادي بالحرية وتناوئ الاستعمار والعبودية..

### عابدة الشمس وأنا

ثم قال: انني انقل حاليا اول انطباعة في نفسي عن اثر هذه الزيارة من وحي زيارتنا لمأرب وآثار عرش بلقيس.. وقد استشعرت في الآثار روعة الماضي وفيه دلالة على عظمة الحضارة القديمة التي كانت قائمة في هذه المنطقة.

وسيكون عرش بلقيس اول الاناشيد التي سأواصل استلهامها من هذه الزيارة.. وقد كانت هذه الزيارة حافلة بعشرات الالهام الشعري في مختلف الاتجاهات التي ستظهر اناشيدها على التوالي.

والشاعر محمود حسن اسماعيل مغرم ببلقيس من قديم.. فله ملحمة لم تنشر كتبها منذ سنوات عن بلقيس وسماها عابدة الشمس، وقد اثارته قصتها عندما كان صغيرا من كلمات القرآن الكريم وقال لي الشاعر محمود حسن اسماعيل ان هذه المرحلة ستجعله يتمم هذا العمل الادبي العظيم..!

هذه هي الصور التي شاهدتها عين الادباء في اليمن.. وهي عين حساسة تلقط الصورة من زاوية تختلف عن العين العادية.. وبعد التقاط الصورة يحدث التفاعل وتخرج الينا قريبا دواوين الشعر القصصي التي تصور اليمن تصويرا صادقا..

**حكمت عبد الحكيم**

**آخر ساعة/ تموز- ١٩٦٢**

**لا تعتبر الألف جنيه ثروة عند بعض الناس، ولكن يتمنى كثيرون لو امتلكوا هذا المبلغ الذي يرونه وسيلة لتحقيق احلامهم.. وقد سألنا فريقا من الذين لا يمتلكون الالوف او المئات من الجنيهات عما يفعله كل منهم لو امتلك هذا المبلغ، فكانت اجاباتهم كما يأتي:**

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٤

# لو امتلكت ١٠٠٠ جنيه!

### تجارة العجول

قالت السيدة عزيزة رضوان مديرة مطاعم وزارة الشؤون: "لا تعتبر الألف جنيه ثروة في الوقت الحاضر، فهي لا تكفي لشراء بيت يحميني من مطالبة صاحب البيت فاول ما افعله هو شراء ارض للبناء بنصف المبلغ، والباقي اشتري به عجولاً أربيها للتجارة.. وبعد الحرب اصفي التجارة ويكون رأسمالي قد تضاعف فابني منزلا اسكنه".

### بالطيارة..

وقال الاستاذ محمد محسب المحامي بوزارة الشؤون: "اضع المبلغ كله في جيبي ثم اسافر الى اميركا بالطيارة وبعد ان اشاهد البلد الذي انزل به التحق بالجامعة لدراسة الاقتصاد السياسي، ولن يكفي المبلغ لاتمام رغبتي.. ولكنني عندما اصل الى هناك يكون والدي امام الامر الواقع فيرسل لي ما أريد".

### ينشئ مطعماً!

وقال اورخان افندي مصطفى بوزارة الشؤون: "اترك الوظيفة واشتغل بالاعمال الحرة فانشئ بالمبلغ مطعماً محترماً فان هذا العمل من الاعمال المربحة لو نجحت في اجتذاب الزبائن، اذ يبلغ الربح مائة وخمسين في المائة، فالأكلة التي تكلف الزبون سبعة قروش تكلف صاحب المحل ثلاثة قروش".

### تحسين حالتي

وقال السيد القطان: "اترك عملي في الحكومة التي لا مستقبل لها اذ قضيت في خدمتها ٢٦ سنة دون ان يصل مرتبي الى الحد الذي يكفيني واشتغل بتجارة الحبوب واحسن حالتي الاجتماعية فأربي اولادي تربية حسنة واعلمهم تعليماً عالياً، وهذا المبلغ اعتبره دينا لله في عنقي ادفعه للفقراء عندما اتمكن من السداد".

### بيت وتجارة

وقال الشيخ عبد العزيز احمد سنان – طالب وظيفة بوزارة الاوقاف "اتنازل عن طلب الوظيفة لمن هو في حاجة اليها! واشتري منزلا في ارقى احياء مدينة القاهرة بخمسمائة جنيه وان لم اعثر على بغيتي اكتفي بشراء شقة بعمارة "الموبيليا" وبالمبلغ الباقي انزل الى ميدان التحرير فاتاجر في البقالة او الاقمشة".

### الدفع بالذهب

وقال محمد افندي جمال الدين: "اول خطوة لي المطالبة بان لا اتسلم هذا المبلغ الا جنيهات ذهبية استبدلها بورق فتصبح اربعة آلاف، ثم استقيل من وظيفتي ولن اتزوج، واشتغل بالتجارة، والعمل المربح امامي هو تجارة الكرافتات فانها تباع باربعة اضعاف تكاليفها.. وبعد مدة قصيرة تنمو ثروتي فأوسع تجارتي".

نوفمبر سنة ١٩١٩ الملك استعراض لطلبة البحرية الامريكية

سبتمبر سنة ١٩٢٣ ... على درجات منزل ريفي صغير في كنت

# كيف علموني أن أكون ملكا!

ملك يكتب لآخر ساعة

**تلقيت في براغ برقية من المستر وليام ايتكنز عضو مجلس العموم يقول فيها: إما ان تحضر عندي او احضر عندك! ودهشت كيف عرف اذن في براغ ثم علمت انه ارسل مندوبا بالطائرة الى القاهرة وحصل على عنواني! وفي مطعم مجلس العموم قال لي وليام: - انني اعرض على دار "اخبار اليوم" باسم الدوق وندسور اعظم عمل صحفي! ملك يكتب لأخبار اليوم وآخر ساعة! ان هذه المذكرات ستنشر في اعظم جرائد العالم: لايف في امريكا والسانداي اكسبرس في لندن وباري فرانس في بارس.. واخبار اليوم وآخر ساعة في الشرق الاوسط!**

قلت له: ولكن هل كتب الملك ادوارد عن رحلته في مصر فقال: نعم ولكن الفقرة اختصرت في لندن، ولكن يمكنكم انتم ان تنشروها كاملة

وسألته: وهل حذفتم شيئاً آخر من المذكرات؟

قال: نعم.. الجزء الخاص بالمستر تشرشل لقد وافقت جميع الصحف على حذفه بناء على رجال المستر شرشل نفسه فقلت له: ما عدا اخبار اليوم وآخر ساعة!

وسلمني المذكرات لأقرأها!

وقرأتها وسافر مندوب خاص بالطائرة من لندن الى القاهرة يحمل هذه المذكرات اليك.

**علي أمين**

في فبراير سنة ١٩١٩ بعد اربع سنوات قضيتها في ميادين القتال عدت الى لندن ككل الشبان المسرحيين من الجيش أبحث عن مستقبلي. وكانت امنيتي ان اعين ضابطا في حرس الملك ولكن ابي رفض وقرر ان يدربني لأتحمل مسؤولية "ولي العهد"!

وقبل ان ارى لندن ومباهجها التي حرمت منها اثناء الحرب استدعاني رئيس الوزراء لويد جورج وقال لي:

– لقد عينتك سفيرا متجولا تنوب عن الملك في شكر جنود الامبراطورية الذين حاربوا من اجل والدك.

وقال لي والدي:

– ان هذه الرحلات هي الجامعة التي تقرر إلحاقك بها.. واني اريد ان تعرف شعوب الامبراطورية ملك المستقبل!

ولم ينصحني الملك بشيء ولكن كبير الامناء قال لي:

– ان الملك الماهر هو الذي يعرف متى يقف طويلا واذ جلست، فلا تتكلف الجلوس حتى لاتتعب وتتعب غيرك!

وقال لي الملك:

– انك اسعد حظا مني فقد اتاحت لك الحرب ان تعرف الناس وتعيش عيشة الشعوب لا عيشة الملوك والامراء.. ولكن لا نظن ان اختلاطك بالشعب يعني ان تعيش حرا طليقا.. كما يعيش افراد الشعب.. اذكر دائما ما هو مركزك ومن انت!

نعم.. اذكر دائما ما هو مركزك.. ومن انت!

لقد سمعت هذه الجملة بعد ذلك مئات المرات من ابي ولكن من اكون انا؟

ان فكرة انني لست مثل غيري من الناس، ووجوب ارتفاعي عن مستوى الشعب لمجرد انني امير، كانت فكرة لا تروقني على الاطلاق ان حياتي في جامعة اكسفورد وفي ميدان الحرب جعلتني اشعر بان رغباتي واحلامي لم تكن تختلف عن رغبات زملائي من افراد الشعب.. وانني مهما جاهدت فانني لن اتفوق على غيري من ابناء الشعب اذا غادرت اسوار القصر!

انني كنت في تلك الايام ثائراً على مركزي.. لماذا لا اعامل كغيري من الناس.. لماذا لا اتحرر كما يتحرر غيري من الشبان؟

وقد تملكني هذا الشعور منذ ان كنت تلميذا في الفصل، على واجبات التلاميذ وليس لي حقوقهم ولكن الشعب البريطاني خفف من حدة ثورتي.

فقد كانت الجماهير كريمة معي اثناء تجوالي..

◄◄

كانت تهتف لي وتصفق لسخافاتي!

انني لن انسى عطف الشعب الديمقراطي على اميرهم الساذج!

وكلما زادت زياراتي في انحاء البلاد كلها امنت بان في الخطابة هو ارقى مراتب الانسانية.. وانني بعيد جدا عن هذه المرتبة وكان المستر ونستون تشرشل هو اخطب من عرفتهم فلجأت اليه اطلب منه ان يعلمني كيف اكون خطيباً، لان هذا سيكون سلاحي الوحيد في رحلاتي حول العالم!

وكتب لي تشرشل هذه النصيحة:

إذا كان عندك فكرة هامة تريد ان تثيرها في خطابك فلا تحاول ان تكون ماهرا او قادرا، استعمل شاكوشا واضرب الشاكوش على مسمار الفكرة ثم عد ثانية واضرب المسمار على رأسه واذا اردت ان تقرأ خطابك يجب ان تقرأه علنا، اقرأ الخطاب ببطء وامعان ولا تحاول ان تخفي الورق عن انظار الناس.

وطبعا احسن من هذا ان تحاول استذكار خطابك عن ظهر قلب واحسن طريقة لقراءة خطابك في حفلة عشاء ان تأتي بكوب ماء ثم تضع فوقه سلطانية غسل اليدين ثم ضع طبقا فوق السلطانية وضع خطابك فوق الطين ولكن حذار ان تضطرب فيختل توازنك وتنقلب كل هذه الاواني على ملابسك.. كما حدث لي ذات يوم!

## ونستون شرشل

وسافرت الى كندا مع ١٠ من السكرتارية والامناء وعلى رأسهم شيخ هرم وهو السير جوزيف بوب لانه هو الذي نظم رحلة والدي الى كندا منذ ٢٠ سنة!

وكنا جميعا في سنة ١٩١٩ ولكن السير جوزيف كان لا يزال يعيش في القرن الثامن عشر! وعلى ذلك رتب رحلتي على اساس انها تجري في القرن الثامن عشر لا القرن العشرين!

ولما لم تكن السيارات قد اخترعت في القرن الثامن عشر فقد اصر السير جوزيف على ان اركب جوادا واختال به بين الجماهير!

وهجمت علي الجماهير وسرقت مناديلي وقبعتي وانتزعت ازرار جاكتتي على سبيل التذكار!

وحاولت ان اقنع السير جوزيف بالعدول عن فكرة ركوب جواد امام الجماهير خشية ان يجمح الجواد ولكنه اصر على اتباع نظام القرن الثامن عشر. وفي كيوبيك هجم علي ٢٧ ألف من المحاربين القدماء، واخترقوا الكوردونات واختطفوني من فوق الجواد وراحوا يتقاذفونني في الهواء، وكانني كرة قدم، لاولى عهد للامبراطورية ومندوب عن الملك!

ووجدت نفسي ملقى بجانب المنصة فصعدت اليها وانا ارتجف وخطاب يرتجف في يدي، وكان المفروض ان هذه لحظة من لحظات الامبراطورية الرهيبة. ولكن الجماهير لما رأت منظري اغرقت في الضحك!

وقلت لنفسي: ترى ماذا كان يحدث لابي لو انه رأى هذا المنظر! وبحثت عن جوادي فلم اجده ومن يومها اختفى الجواد من تحتي واختفى مع الجواد السير جوزيف كبير امنائي!

وكان باقي رحلتي بالقطار وكان لي صالون خاص في آخر عربات القطار استطيع ان اطل من شرفته على المستقبلين في المحطات، ولكن وجود هذه الشرفة، لسوء الحظ، كان يستدعي دائما ان اخطب في كل محطة.

وانضم الي حاشيتي المستر مارتن بوريل عضو البرلمان الكندي، وكانت مهمته ان يلقنني عند وقوف القطار بعض الكلمات المناسبة التي تلعب على الوتر الحساس في اهل البلدة التي يقف فيها القطار. وكانت خطبتي لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق وكانت واحدة لا تتغير مع اضافة شيء من البلدة التي يقف فيها القطار ولكن حدث في احدى المرات ان سمعت صفير الجماهير بدلا من تصفيقهم وهتافات بسقوطي بدلا من حياتي، واكتشفت انني اخطأت ومدحت البلدة المجاورة المنافسة بدلا من ان امدح اهالي البلدة التي وقف فيها القطار!

وقد علمني هذا الفشل ان افكر لنفسي والا اعتمد على الملقن في التعبير عن شعوري!

كما علمتني هذه الرحلات اكثر مما تعلمت في القصر الملكي وما درست في المدارس والكليات وشعرت من اختلاطي بالشعب ان "ثقب الامارة ليس هو كل شيء وان شخصية الامير هي التي تحببه الى الناس او تجعلهم يكرهونه..

وكان ابي يتتبع من قصر باكنجهام اطوار رحلتي باهتمام واعجاب وكتبت له من كندا الخطاب التالي في ٣١ اغسطس سنة ١٩١٩.

عزيزي بابا..

استطعت ان ألقي اليوم بنجاح اطول خطاب في حياتي وانني ارفق صورته – اكتب هذا الخطاب برغم انني كنت مضطربا لانه كان مطلوبا مني ان اقول للساسة كلمات منتقاة في اوقات محددة ولقد جعلت محور كلمتي انه برغم انني لست كندي المولد، الا انني اشعر انني كندي فكرا وروحا، وانني حضرت الى كندا لا كزائر او غريب ولكن ككندي! ان شعوب الدومنيون تطمع ان توضع على قدم المستواة مع شعب انجلترا، ولقد بذلت هذه الشعوب جهوداً جبارة لتخرج الامبراطورية ظافرة من الحرب، ولذلك يجب ان نعترف لهذه الدول بحقها في حكم نفسها بنفسها..

## ولدك: دافيد

وفي يوم ١٢ اكتوبر ارسل لي والدي الرد التالي:

عزيزي دافيد

يجب ان تاخذ الامور ببساطة خلال الشهر الاخير من رحلتك، ويجب ان تمنح نفسك قسط من الفراغ لكي تستريح من عناء الخطب.. لقد انذرتك وبصرتك بمتاعب هذه الرحلات!

ان هؤلاء الناس يظنون ان الامير مخلوق من صغر وانه يستطيع ان يعمل الى الابد.. ولذلك كان عليك منذ بادئ الامر ان تضرب قدمك الارض وترفض هذا البرنامج الضخم.

وكل ما اريد ان اقوله الان هو انني اقدم لك احر التهاني على نجاحك الباهر في رحلتك لان هذا النجاح يرجع اليك وحدك والى سلوكك العظيم في هذه الرحلة.

انني فخور بك وسعيد لان ابني لقي هذا الترحيب العظيم وهذه الحماسة المتدفقة.. ولقد تلقيت سيلا من الرسائل من اهالي كندا ومن اعضاء حاشيتك وكلها تتغنى بما فعلت يا ولدي العزيز..

## بابا الذي يحبك جورج

وكانت الرحلة التي اقرها مجلس الوزراء البريطاني تقتصر على زيارة كندا وعدم اختراق الحدود الى امريكا.. ولكني لما وجدت نفسي على ابواب بلاد العم سام وجدت ان من الغباوة ان اقف عند الحدود!

وبعد عشرات من البرقيات وافق مجلس الوزراء على ان اضع قدمي في امريكا! وهكذا وصلت الى واشنطن يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٩.

## الرئيس المريض

وكان رئيس الجمهورية الرئيس ويلسون مصابا بالقالح فاوفد نائبه لاستقبالي. وذهبت الى البيت الابيض وقابلت الرئيس ويلسون في فراشه.. وهو نفس الفراش الذي كان يرقد عليه ابراهام لينكولن. ولم يستغرق حديثنا الا دقائق ولكنني تطلعت الى وجه ويلسون وشعرت انني امام اشقى رجل قابلته في حياتي.

وقلت لنفسي: اذا كانت السياسة هي سبب هذا الشقاء فالحمد لله على ان الدستور البريطاني يمنعني من الاشتغال بالسياسة!

## نيويورك.. تمطر ثلجاً

وسفرت الى نيويورك.. ولما اقترب موكبي من شارع برودواي لاحظت ان السماء تمطر ثلجا في شارع برودواي ولكن الثلج لا يسقط في الشارع الذي اسير فيه فدهشت من هذه الظاهرة ولكن محافظ المدينة افهمني حقيقة هذا الثلج.. انه اوراق بيضاء صغيرة تلقى من ناطحات السحاب وتبدو كالثلج من بعيد! وقال لي المحافظ ان هذه هي طريقة ترحيب شعب نيويورك بكبار الزائرين!

ولكن لما اخترقت الشارع بسيارتي سمعت اصواتا اشبه باصوات القنابل والتفت مذعوراً الى المحافظ اسأله عن سر هذه الانفجارات فقال لي:

– لقد جرت العادة ان يمزق سكان ناطحات السحاب اوراق دفتر التليفون ويلقونها من النوافذ.. ولكن بعض السكان كسالى، ولذلك يلقون عليك دفتر التليفون كاملا!

وكان دفتر تليفون نيويورك في تلك الايام مكونا من خمسة آلاف صفحة!

ولم يقع دفتر تليفون واحد على رأسي.. مما يدل على ان اهل نيويورك لا يجيدون اصابة المرمى!

وجلست على كبوت السيارة ورحت اتلقى الهتاف والتصفيق وكانني ممثل يقف على المسرح وقضيت اربعة ايام في نيويورك وزرت عمارة ولورت وكانت تتكون من ستين طابقا ثم ضريح جرانت ثم بورصة نيويورك ودار الاوبرا والمدرسة الحربية وست بوينت وكان في استقبالي هناك مديرها الضابط الشاب دوجلاس ماك آرثر.. الجنرال ماك آرثر الان!

ووضعت طاقة من الزهر على قبر الرئيس تيودور روزفلت واجتمعت بجميع كبار موظفي نيويورك.. ما عدا العمدة الذي زاغ مني لانه كان ارلندي الاصل وكانت ارلندا في حرب داخلية مع انجلترا! ورفض العمدة ان يجامل ولي العهد على حساب الشعب الثائر.

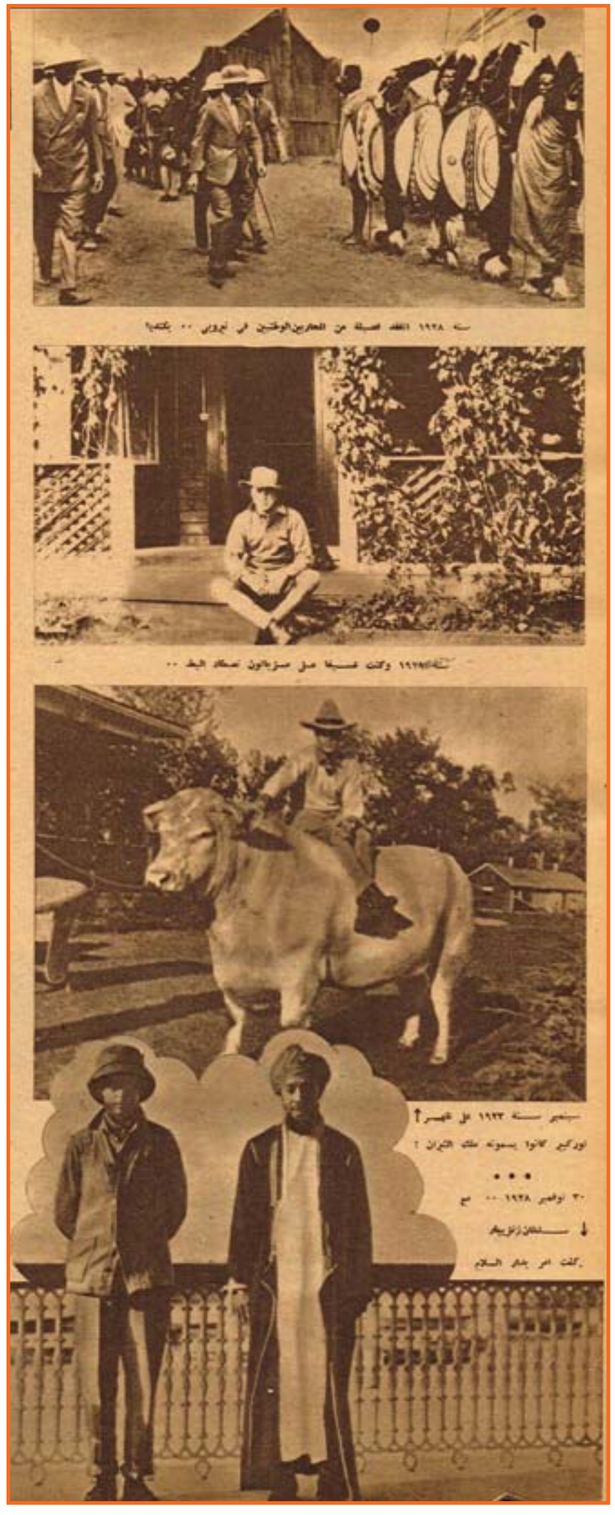

سنة ١٩٢٨ الملك اصبغة من المحاربين القدماء في كيوبك .. يكتبها

١٩٢٨ وكانت فرصة على سرجان تحاكي البط ..

سفير سنة ١٩٢٣ على البحر؟

اوركيد كانوا يسمونه ملك الثلوج !

٣٠ نوفمبر ١٩٢٨ .. م

سلطان زنزيبار

كلفت امر بقتل السلطان



هذه هي زيارتي الاولى لبلاد النيل فقد سبق ان زرتها في شهر مارس سنة ١٩١٦ اثناء عيد الحب وزرت بورسعيد والسويس.

وفي هذه المرة ذهبت الى قصر عابدين مع المندوب السامي اللورد اللنبي وكان في استقبالي ضباط الحرس الملكي المصري. وقد دهشت من سعة اطلاع الملك فؤاد ومن سرعة خاطره وقد رد الملك فؤاد زيارتي وزارني في قصر الدوبارة حيث كنت اقيم ضيفا على اللورد اللنبي.

وذهبت في اليوم التالي الى نادي الجزيرة ولعبت البولو وبعد اللعب طلب مني اللورد اللنبي ان اخطب في المتفرجين، فالقيت كلمة صغيرة اعتذرت فيها عن رداءة لعبي واشدت بمهارة الجياد العربية التي حالت بيني وبين الوقوع على الارض!

وفي المساء شاهدت القاهرة مع الشاب احمد حسنين (باشا) وكان من زملائي في جامعة اكسفورد ولقد كانت رحلاتي سهلة بسيطة.. لم تكن مهمتي المفاوضة لعقد معاهدة ولا لتحقيق اغراض سرية!

كانت مهمتي ان اقابل المحاربين القدماء واختلط بتلاميذ المدارس وتذكير الشعوب بالامبراطورية والرسالة التي حملتها في طوافي حول العالم هي:

انني جئتكم لاني اكبر ابناء الملك وولي عهد العرش الذي يقوم على اساس حرية الشعوب في العمل كل على طريقته ولكن على ان نتحد جميعاً في الهدف.

## الإضراب.. عن استقبالي

ولكن هذه الرسالة البسيطة لم تلق ترحيبا في كل انحاء الامبراطورية فقد استطاع سخط الشعب في الهند ان ينفذ الينا من وراء كردونات الجنود.

فلقد كانت زيارتي للهند اثناء قيام غاندي بحملة العصيان المدني للقضاء على النفوذ البريطاني.

بل انه في يوم وصولي الى بومباي امر غاندي الشعب بان يضرب عن استقبالي ويمتنع عن الاشتراك في الحفلات التي اقامتها الحكومة للترحيب بي، وسالت الدماء في الشوارع وحدثت مصادمات بين الهنود والمسلمين والمنبوذين على بعد خطوات من الحفلات الصاخبة التي اقيمت لي!

ولما زرت مدينتي "الله اباد" و"بنارس" سار موكبي في شوارع المدينة واذا بالشوارع خالية وجميع المحال التجارية مغلقة في وجهي.. حتى النوافذ اقفلت!

وسار موكبي في صمت اشبه بصمت القبور.

ولم يغضبني ما حدث فقد احسست يومها بحقيقة شعور الشعب في الهند.. وكنت اعرف شعور رجال الحكومة نحوي.. ولكن لم اكن اعرف ان هذا هو شعور شعب الهند نحو ابن إمبراطورهم!

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٠

## لولا ملك بريطانيا..

## ماسكرنا

وعند عودتي الى لندن.. كان والدي مهتما بالاستفسار عن كل شيء في امريكا لانه سمع عنها دون ان يراها..

كان يسالني عن ارتفاع ناطحات السحاب وعن عدد السيارات في الشوارع وعن حقيقة التدفئة الصناعية في المنازل وعن عدد موظفي البيت الابيض. ولكن كان اكثر اهتمامه يدور حلو اثر منع الخمور في الامريكيين، كان والدي لا يشرب الخمر ولكنه كان يرى انه من الظلم ان تمنع الحكومة الشعب بقوة القانون من معاقرة الخمر ولقد رويت له اغنية سمعتها في نيويورك وهي:

شعر بعض الجنود الامريكيين بالظمأ الشديد فاخترقوا الحدود الى كندا ليشربوا كأسا من الويسكي

ولما امتلأت الكؤوس.. صاح الجنود الامريكيون.

اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!

واعجب والدي بالاغنية فراح يرددها عدة مرات وهو يقهقه كلما وصل الى الفقرة التي تقول "اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!".

وبعد ان استرحت ثلاثة اشهر امرني رئيس الوزراء بان اتحرك مرة اخرى وان اسافر الى مصر واستراليا ونيوزيلندا والهند واليابان وروما.

وقد ذهبت الى مصر بعد زيارتي للهند وقابلت الملك فؤاد والد الملك فاروق. وكانت زيارتي للقاهرة هذه المرة في يوم السبت ١٠ يوليو سنة ١٩٢٣ ولم تكن

شعب كندا يلعب الكرة بولي عهد الامبراطورية

# ذاكرة الحدسة

فوز الرئيس سليمان فرنجية بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية في مجلس النواب عام ١٩٧٠

محل تصوير - بغداد ١٩٥٦

موتور عام ١٨٩٤

١٥ - إبريل - ١٩١٢

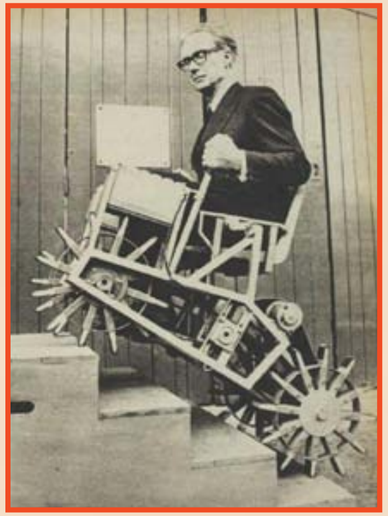

كرسي للعجزة يستطيع تسلق السلم ١٩٦٤

الملكة أليزابيت أثناء زيارة لباريس ١٩٥٧

السيدة ماري لويس بيكر تعيد الحياة لقيثارة السومريين في أحد متاحف بريطانيا ١٩٥٦

عظماء روسيا أنطوان تشيخوف ومكسيم غوركي وتولستوي

ستالين

بدء العمل بتنفيذ تمثال الحرية ١٨٨٥

ساحة الشهداء ببيروت عام ١٩٥١

كاميرا من ايام زمان

٢١ يومًا في الكرملين ..

# ليلى قابلت فالنتينا !

× رأيت المايوهات البكيني في غابات موسكو وكدت أغرق في نهر الفولغا!

ماذا رأت ليلى فوزي وراء أسوار الكرملين؟

ماذا فعلت حينما التقت مع فالنتينا وجهاً لوجه..؟

إنها أول مرة تذهب فيها ليلى فوزي الى الاتحاد السوفيتي وعادت من هناك بثلاثة أخبار.. ماهي؟! اقرأ هذا التحقيق الذي تكتبه إبريس نظمي!

ثلاثة اخبار مثيرة.. وحكايات كثيرة عادت بها ليلى فوزي من موسكو بعد ان امضت هناك ثلاثة اسابيع حضرت خلالها مع المخرج يوسف شاهين وصلاح ذو الفقار مهرجان الفيلم العالمي الذي اشتركنا فيه بفيلم صلاح الدين الايوبي..

يقول الخبر الاول: ان ليلى فوزي قابلت الموت وجهاً لوجه عندما كادت تغرق في نهر الفولغا!

ويقول الخبر الثاني.. ان مايوهات بكيني من نوع جديد بدأت تغزو الاتحاد السوفيتي بطريقة تثير الدهشة!

اما الخبر الثالث: حدث لقاء بين ليلى فوزي وفالنتينا وبقية رواد الفضاء السوفيت الذين لغوا حول الكرة الارضية داخل اقمار صناعية!

ان هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها ليلى فوزي الاتحاد السوفيتي.. قالت لي الممثلة الرقيقة انها رأت كل شيء في موسكو من حيث المباني وطباع الاهالي هناك تماما كما كانت تتصور .. وقالت ايضا ان المايوه البكيني التي رأت المرأة الروسية وهي ترتديه كان اول مفاجأة تقابلها هناك.. اما المفاجأة الثانية التي قابلت ليلى فهي غرقها في نهر الفولغا..

فقد ارادت ان تقلد اهالي موسكو فركبت قاربا وبدأت تجذف وحدها.. كان الجو صحوا.. وفجأة انقلب كل شيء اختفت الشمس الهادئة.. وظهرت الغيوم بكثرة.. وبدأت الامطار تهطل بشدة.. فاهتز القارب بها.. حاولت ان تصرخ ولكنها اكتشفت ان احدا لن يسمعها.. وظلت الامطار تزداد والامواج تهز القارب بعنف هائل.. وفي نفس اللحظة التي تصورت فيها ان حياتها ستنتهي الى الابد وهي ترى الموت وجهاً لوجه.. حدثت المعجزة.. لقد اختفت السحب وظهرت الشمس من جديد..

وتضحك ليلى فوزي وهي تقول:

– وهكذا كُتب لي عمر جديد..

## مفاجأة البولشوي

وعندما طلب منها ان تستعد لرؤية مسرح البولشوي.. نظرت الى ساعتها وقالت:

– ولماذا أستعد من الآن لرؤية المسرح ونحن مازلنا في الصباح؟

فقالوا لها:

– ان فرقة البولشوي تقدم عرضا صباحياً الى جانب العرض التي تقدمه في المساء. وحضرت ليلى فوزي العرض.. وشاهدت طوابير المتفرجين وهم يقفون امام شباك حجز التذاكر التي تقدم لشهور طويلة قادمة.. وتقول ليلى:

– ان الشيء التي اعجبني جدا هو السينراما .. انه تقدم في العرض السينمائي .. رأيت ١٢ شاشة سينما متشابكة حيث يعرضون عليها مشاهد لموسكو ولننغراد وبعض المناظر الطبيعية.. ولم اتصور انني اشاهد سينما.. ولكنني كنت احس انني اعيش فعلا وسط هذه المناطق!

وعندما سألتها عن السبب قالت:

– ان دقة التصوير وروعة العرض تنسيك كل شيء..

قالت لي ليلى فوزي:

– ان يوم الاحد في الاتحاد السوفيتي يوم مقدس فهم لا يعملون فيه.. ولقد شاهدت الاهالي هناك وهم يذهبون في يوم اجازاتهم الى البلاج.. والبلاجات هناك مجرد اشجار عالية ومتجمعة في غابات.. كازينوهات .. السيدات يرتدين المايوهات البكيني .. تماما كالمايوهات التي تظهر بها نجوم هوليوود في الافلام الامريكية ويسبحن في رشاقة تنافس رشاقة استر وليامز في استعراضاتها.

وكثيرا ما رأيت العشاق في قوارب صغيرة تطير بهم فوق سطح نهر الفولغا وعندما حاولت ان اقلدهم وحدي كدت ان اغرق من الامطار المفاجئة ، والامواج التي اشتدت فجأة.

## لغز وجه توني كيرنس

وتوقفت ليلى فوزي عن الحديث لحظات نظرت خلالها الى وجه زوجها جلال معوض .. ثم استجمعت شجاعتها وضحكت ضحكة طويلة قالت لي بعدها:

– في ايام المهرجان التقيت بعشرات النجوم العالميين الذين حضروا المهرجان من كل أنحاء العالم من بينهم سيمون سينيوريه وايف مونتان.. وسوزانا شوازيزج.. والممثل المجري سكوفتش وتوني كيرنس وزوجته كريستين كوفمان .. ولقد ظل توني كيرنس يلاحقني طوال ثلاثة ايام كاملة، كان يتعمد ان يتحدث معي في غفلة من زوجته، وكثيراً ما كان يتعمد الوقوف الى جانبي في المؤتمرات الصحفية التي كانت تعقدها لنا الصحافة ومحطات التليفزيون الروسية ليسألونا عن الشيء التي اعجبنا في بلادهم او لفت نظرنا..

ولاحظت ليلى فوزي ان وجه توني كيرنس غير عادي ملامح وجهه مليئة بالحيوية والنضارة ولاتتناسب مع سنه.. انها ملامح وجه شاب في الخامسة والعشرين على الاكثر.. وعندما دققت في وجهه تأكدت ان الجراحين العالميين قد قاموا بعملية شد جلد الوجه.. وإعادوا اليه شبابه رغم انه ليس مسناً على الاطلاق بالنسبة لبقية نجوم السينما العالميين!

## دخلت الكرملين

وسألت ليلى فوزي عن المهرجان التي حضرته فقالت:

– لقد حولوا احدى قاعات قصر الكرملين الى صالة لعرض الافلام.. أعدوا سماعات لكل متفرج يضعها فوق اذنيه ليتتبع الترجمة.

ولقد اذهلتني الرسوم والنقوش الموجودة فوق جدران القصر والمتحف الثمين الموجود في كل مكان.. انها آثار القيصرية في روسيا تركوها كما هي:

وتكلمت ليلى فوزي عن اليوم العصيب الذي مر عليهم.. انه اليوم الذي حدده المشرفون على المهرجان لعرض الفيلم العربي قالت:

– لقد اكتشفت قبل بداية المهرجان ان الشعب السوفيتي لا يعرف المجاملات اذا يعجبه الفيلم انسحب فوراً من قاعة العرض قبل انتهاء الفيلم!

وعندما ذهبت مع زملائي اعضاء الوفد المصري الى مقر المهرجان اكتشفت ان الكثيرين من افراد الشعب السوفيتي قد جاءوا قبل موعد عرض الفيلم باربع ساعات كاملة.

وعلى باب المكان التي عقد فيه المهرجان.. تقدمت سيدة مسنة من ليلى فوزي وقالت لها .. انها اضطرت للعمل عشر ساعات متواصلة حتى تتمكن من الحصول على اجازة تشاهد فيها الفيلم العربي الجديد..

وقالت لها ايضا – انها شاهدت فيلم المرأة المجهولة الذي استمر عرضه في الاتحاد السوفيتي ثلاثة عشر اسبوعاً .. وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان ادخل قاعة المهرجان كان بعضهم يقترب مني ويسألني هذا السؤال:

– هل انت متزوجة؟!

وعندما كنت اقول لهم نعم.. ألمح على وجوههم خيبة الامل!

## اللحظات الرهيبة

وأُطلقت الانوار وبدأ عرض الفيلم.. وفي احد اركان الصالة كانت تجلس مترجمة روسية تلخص في كلمات سريعة حوار كل مشهد باللغة الروسية ليسمعها الحاضرون من خلال السماعات التي كانوا يعلقونها فوق آذانهم..

وانتهى عرض الفيلم لأكتشف في المتفرجين الذين حضروا العرض اكثر من حقيقة.. علمت انهم يتتبعون افلامنا التي تعرض هناك.. ويحفظون اسماء الكثير من نجومنا..

وقبل ان تغادر ليلى فوزي مقر المهرجان اقتربت منها فتاة صغيرة وصافحتها وسألتها عن كل النجوم الذين سبق لهم زيارة الاتحاد السوفيتي او عرضت افلامهم هناك..

وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان تنصرف الفتاة امتدت يدها الى جيبها واخرجت رسالتين طلبت توصيلهما الى رشدي أباظة قائلة انها معجبة به الى حد كبير جداً!

## قابلتُ فانتينا

وروت لي ليلى فوزي قصة لقائها برواد الفضاء السوفيت فقالت:

– في آخر ايام المهرجان.. اعلنوا عن مفاجأة.. وتوقعنا اشياء كثيرة ان تكون هي المفاجأة الحقيقية .. لقد اطلقت انوار صالة العرض.. وسلطت اضواء قوية على المسرح.. واعلنت القيمة عن المفاجأة..

قالت:

– ان امامكم الآن رواد الفضاء الذين طافوا حول الارض وهم يغزون العالم المجهول لاول مرة..

وفي نفس اللحظات التي كانت تتكلم فيها المذيعة.. ظهرت امامنا فالنتينا.. فتاة رشيقة وحالمة.. كان يقف الى جانبها غاغارين وتيترف ونيكولييف وبيبوفيشتي وبيكوفسكي.. كانوا جميعا بملابسهم الرسمية..

وفي الحال دوت القاعة بالتصفيق وانحنوا جميعا لتحية الجماهير التي وقفت لتصفق لهم.. وبعد دقائق قصيرة تحرك رواد الفضاء الى الناحية الاخرى من المسرح.. وانصرفوا من امامنا في خطوات عسكرية بينما كان التصفيق لا يزال مستمراً في القاعة الكبيرة..

قلت لليلى فوزي:

– قرأت ان اسرائيل اشتركت في المهرجان..

فقالت ليلى:

– الخبر حقيقي.. لقد اشتركت اسرائيل في المهرجان بفيلم واحد.. لم يعلن عن اسمه والغريب في المهرجان أنه بدأ وانتهى دون ان يعرض الفيلم..

رغم ظهور ممثلين قيل انهما ممثلتان لإسرائيل .. والشيء التي لفت نظري ان احدا من اعضاء الوفود الاخرى لم يحاول الحديث معهما.. بعكس ما حدث لوفدنا.. لقد كان كل اعضاء الوفود الاخرى يسعون للقائنا..

وسألت ليلى عن الاشياء التي ضايقتها في المهرجان.. فقالت ليلى:

– اشياء كثيرة .. اهمها ان فيلمين احدهما امريكي والآخر ايطالي عرضا في المهرجان . لقد صورت بعض لقطات الفيلمين شعبيا بلا حضارة.. وان بينه وبين المدينة سنين طويلة وان المرأة في بلادنا مازالت ترتدي الطرحة والملاية اللف..

ولقد عانينا من هذه الدعاية الكثيرة، وعندما كنت اقول لهم انني مصرية.. كنت ألمح علامات التعجب على وجوههم.

وقالت لي ليلى فوزي ايضا..

– انني اقترح ارسال مجموعة من الافلام القصيرة التي تصور نهضتنا وحياتنا الجديدة لعرضها قبل بداية كل مهرجان .شيء آخر ضايق ليلى فوزي.. انه عدم وجود ترجمة بأي لغة عالمية مطبوعة على الفيلم.. كان المتفرجون يعتمدون على كلمات المترجمة.. وان كلمات المترجمة مهما كانت سريعة ودقيقة فإنها لا تصور بحق وبسرعة الحوار الذي يردده ابطال الفيلم.

## لا أُحب زوجتي الممثلة

والتفتُ نحو جلال معوض الذي كان يصغي لليلى فوزي وهي تتكلم بكل انتباه قلت له:

– ما رأيك في ليلى فوزي؟

فقال بلا تردد..

– أنا لا تعجبني كممثلة أنا احب ليلى فوزي الزوجة فقط..

قلت له:

– ولماذا؟

فقال:

– لأن حقيقتها تعجبني اكثر من مظهرها ! وعدت اقول لزوج الممثلة التي لا يحب تمثيلها:

– ألم تشاهد ليلى وهي تمثل في احدى اللقطات في الاستوديو؟

وقال جلال:

– أنا لم اذهب لليلى في الاستديو مرة واحدة.

وقالت ليلى:

– تصوري.. وعندما يعرض التليفزيون فيلما اقوم ببطولته فان الحركة الوحيدة التي يقوم بها جلال هي إغلاق التليفزيون في الحال!

وكان ما قالته ليلى فوزي أغرب خبر يمكن ان تسمعه من زوجة عن زوجها!

آخر ساعة/ آب - ١٩٦٣

خلف أسوار الكرملين ليلى فوزي مع محمود ذوالفقار ويوسف شاهين وذكريات ثلاثة اسابيع

جلال معوض وليلى فوزي والمشرب خير يمكن ان تسمعه عن زوجها

# ,, البيريه ,, فوق الرؤوس ..!

بقلم الأستاذ
توفيق الحكيم
أثار الأستاذ توفيق الحكيم ضجة في صحف مصر وانجلترا باقتراحه أن يحل « البيريه » محل الطربوش الذى قال إنه يصلح أن يكون رداء النساء ! وقد طلبنا منه أن يتصور بعض رجالنا المشهورين بالبيريه فكتب هذا المقال

**أثار الاستاذ توفيق الحكيم ضجة في صحف مصر وانجلترا باقتراحه ان يحل "البيرية" محل الطربوش الذي قال إنه يصلح ان يكون رداء النساء! وقد طلبنا منه ان يتصور بعض رجالنا المشهورين بالبيرية فكتب هذا المقال..**

بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

صدقي باشا — زيور باشا وعبد الفتاح باشا

### صدقي باشا

اصبح وهو لابس "البيرية" يشبه السياسي الفرنسي "كليمنصو" بطل معاهدة فرساي الملقب بالنمر.. فكلاهما يحب ان يفترس خصومه السياسيين، وكلاهما قوي وجبار.. والفرق الوحيد بينهما هو الطربوش! فليلبس صدقي باشا البيرية ليستحق لقب "ابو السباع"!

### زبور باشا وعبد الفتاح باشا

اتخيل بينهما هذا الحوار:

زبور باشا: لو كنت خلعت الطربوش من زمان كنت استطعت حقيقة إنقاذ ما يمكن إنقاذه!

عبد الفتاح يحيى باشا: وانا كان يغيظني في عهدي ان القبعة تغلب دائما الطربوش، ولو كنت ارتديت البيرية لما كان هناك غالب ومغلوب!

### سري باشا

رجل قوي، ميال الى قوة الشكيمة والظهور بمظهر الفتوة، الذي يضرب دائماً، حيناً في )الفاضي( وحيناً في )المليان( ولا شيء يليق بنزعته هذه غير لبس البيرية فهي على رأسه تشبه "لاسة" الفتوات في سيدنا الحسين! فلو ارتدى البيرية ودخل مجلس الشيوخ، فينتصر دون حاجة الى استعمال النبوت البرلماني، اي الاستجواب!

### امين عثمان باشا

رجل صبور، يحب النشاط وعدم الكلفة، والطربوش فيما يظهر جدد من نشاطه، ويجعله يبدو غريبا عندما يتكلم.. ولا شيء غير البيرية يعتبر رمزاً للتواضع و(البحبحة)..

هيكل باشا — الدكتور محجوب ثابت — نجيب الريحاني

أحمد حسنين باشا — أحمد ماهر باشا — حلمي عيسى باشا

سري باشا — أمين عثمان باشا — عبد الحميد عبد الحق

وهو رداء يجعل الطرابيش تقترب من القبعات.. او ليست هذه هي سياسة أمين عثمان باشا!

### عبد الحميد عبد الحق

مجدد، حبذا لو فرض على سكان مدينة الاوقاف زياً جديداً للرأس حتى يكون التجديد شاملاً، وبما انه عمدة المدينة الجديدة بلا منازع فليكن العمدة القدوة للرعايا وليلبس البيرية. او فليشترط الا يسكن المدينة الا الذين يرتدون بيرية.. وكل ما اخشاه ان يتعصب الناس للطربوش فلا يسكن المدينة الجديدة إلا أنا.. وهو!.

### احمد حسين باشا

جنتلمان نبيل.. بعيد عن الزهو والخيلاء.. وطربوشه الأحمر الزاهي لا يتفق مع صفات التواضع المأثورة عنه.. وهو رجل رياضي شريف.. والبيرية رمز الرياضيين الاشراف!

### احمد ماهر باشا

يشبه بالبيرية الديموقراطي الفرنسي "هربو" فليلبسها "هربو" المصري لعلها تلهمه وهي على رأسه الدواء الذي يجدد دم ديموقراطيتنا.. دون حاجة الى ان تنهار كما انهارت فرنسا!

### حلمي عيسى باشا

هو وزير التقاليد سابقاً، ولذلك اتخذت البيرية على رأسه شكل العمامة الوقورة! وهو رجل يدعو الى عدم اختلاط الجنسين، وقبعات النساء تشبه الآن الطرابيش وهذا يجعل عدم اختلاط الجنسين متعذراً!

### هيكل باشا

يشبه بالبيرية فناناً في حي مونمارتر في باريس.. فلعله إذا ارتدى البيرية يجعل من السياسة فناً رفيعاً، كالموسيقى والشعر والتصوير!

نريد لوحة سياسية كلوحة الفنان الموهوب، يرسمها ويمضي ثم تعجب بها الاجيال!

### الدكتور محجوب ثابت

اللحية الطويلة الوقورة مع الطربوش والزر والهزاز لا يتفقان.. فكلما اهتزت اللحية اهتز زر الطربوش معها، ولعل هذا هو سر ضحك الناس في مصر من كل صاحب لحية على رأسه طربوش! فلبس الدكتور محجوب "البيرية" فهي ببساطتها تنسجم مع اللحية اتم انسجام!

### نجيب الريحاني

مشكلة تحير.. وليجرب عمدة كفر البلاص ان يصبح عمدة "مونت كارلو".. فانه إذا انتظر ان تتقدم القرية المصرية وتنفذ كل مشروعات اصلاحها فسينتظر طويلاً! والريحاني هو احياناً فيلسوف لا مجرد مضحك، وهو في "البيرية" يبدو مفكراً ساخراً ضاحكاً من الدنيا قبل ان تضحك منه الدنيا!

**الأثنين والدنيا /**
**آذار - ١٩٤٤**

# اصحاب السمو الامراء انجال جلالة شاه ايران

اللطائف المصورة
كانون الثاني- ١٩٣٩

الى اليسار: صورة بديعة نادرة جاءتنا من ايران تمثل بعض اصحاب السمو الامراء انجال صاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران. وهم خمسة امراء يصغرون صاحب السمو الامبراطوري الامير محمد رضا شاهبور ولي العهد. واخذت صورتهم عند انصرافهم من احدى الحفلات يتقدمون كبار الحاضرين والمدعوين ويشاهد خلفهم بعض كبار موظفي البلاط الشاهنشاهي ورئيس البرلمان الايراني ورائد صاحب السمو الامبراطوري الامير شاهبور وبعض الوزراء وكبار ضباط الجيش ويلاحظ ان الامراء يرتدون البذلات العسكرية ويعرف القراء ان صاحب السمو الامبراطوري الامير شاهبور خطيب سمو الاميرة فوزية سيشرف مصر في شهر\ مارس المقبل لاجراء عقد الزواج.

صاحب السعادة عبد اللطيف طلعت بك وزير مصر المفوض الجديد في طهران يستعرض قره قول الشرف الايراني قبيل تشرف سعادته بالمثول بين يدي جلالة الشاهنشاه لتقديم اوراق اعتماده لجلالته..

## طيارة مصرية نابغة

الى اليسار الفتاة المصرية النابغة المتوقدة الانسة درية محمود سكرتيرة اتحاد المتطوعات بجمعية الطيران الاهلية التي اصدرت اخيرا نداء هاما لجمع اكتتابات للرحلة الجوية التي سيقوم بها سعادة حسن انيس باشا – وهي اديبة بارعة وعلى المام عظيم بشؤون الطيران. وقد اشتهرت بروح الاقدام والمجازفة وذكاء العقل وسمو الاخلاق كما امتازت بقوتها الخطابية وقد اشتركت في مناظرة اقامتها جمعية الطيران فبهرت السامعين بسلامة منطقها. فنهنئها بقوتها ونرجو الله ان يكثر من امثالها العاملات لرفع شأن الوطن.

صورة بناء المعمل الجديد لصنع المنسوجات المختلفة الذي انشئ في مدينة (قم) بايران وقد افتتح اخيرا باحتفال ضخم حضره كبار الدولة والوزراء. والمعمل مزود بأحدث الآلات المستوردة من المانيا وقامت بتأسيسه شركة مساهمة مؤلفة من سبعة تجار ايرانيين برأس مال قدره خمسة ملايين ريال: ويا حبذا لو اقتدت مصر بهذه الحركة الاقتصادية. وهي ان يشترك الافراد الاغنياء في المساهمة بتأسيس المشروعات الاقتصادية.

الى اليمين – صورة حضرة العالم البحاثة الاستاذ جبرائيل نصرة بك المهندس – ننشرها لمناسبة اصداره كتابا قيما فنيا اسمه "كتابة الشطرنج العصري" وهو يقع في ٥٠٠ صفحة وثمنه اربعون قرشا. وقد تناول فيه عزته بالبحث الفني الدقيق لعبة الشطرنج وزينه بمئات الصور التي تشرح هذه اللعبة وابطالها في مصر والخارج.. ولا يشك مطالع الكتاب في انه مجهود عبقري نادر وهو يُطلب من مؤلفه بشارع مصطفى باشا النحاس رقم ١٧٦ بكيلوباترا بالاسكندرية.

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# الحياة أرجوحة

بدأ قصة الارجوحة مع قصة الحياة ، عندما تهز الام بيدها الرقيقة مهد طفلها الغالي ...

ومر الايام ، ويكبر الطفل ، فيعرف طريقه الى الحصان الخشبي يركبه ويتارجح عليه...

ويشتد عود الصبي ، فيذهب الى « الراجيح » يضحك ويمرح بين هبوط الارجوحة وصعودها ..

وفي المدرسة لاتفارقه الارجوحة أيضا ...ولكنها تأخذ شكلا جديدا من التدريبات الرياضية على المتوازيين!

لم يتارجح الرجل بين « حلقات » السيرك ، او حلقات الحياة ... وهل الحياة الا سيرك كبير ؟! ..

ويتزوج ... فتأخذ ارجوحته شكلا آخر فهو يتارجح ، او يترنح ، بين يدي زوجته وامها ، حمائه ! ..

ويصبح هرما ، وتكاد تنتهي القصة ، قصة الحياة ، وهي لا تزال كما بدأت : مجرد أرجوحة ! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3457) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (15) آب 2015

WWW. almadasupplements.com


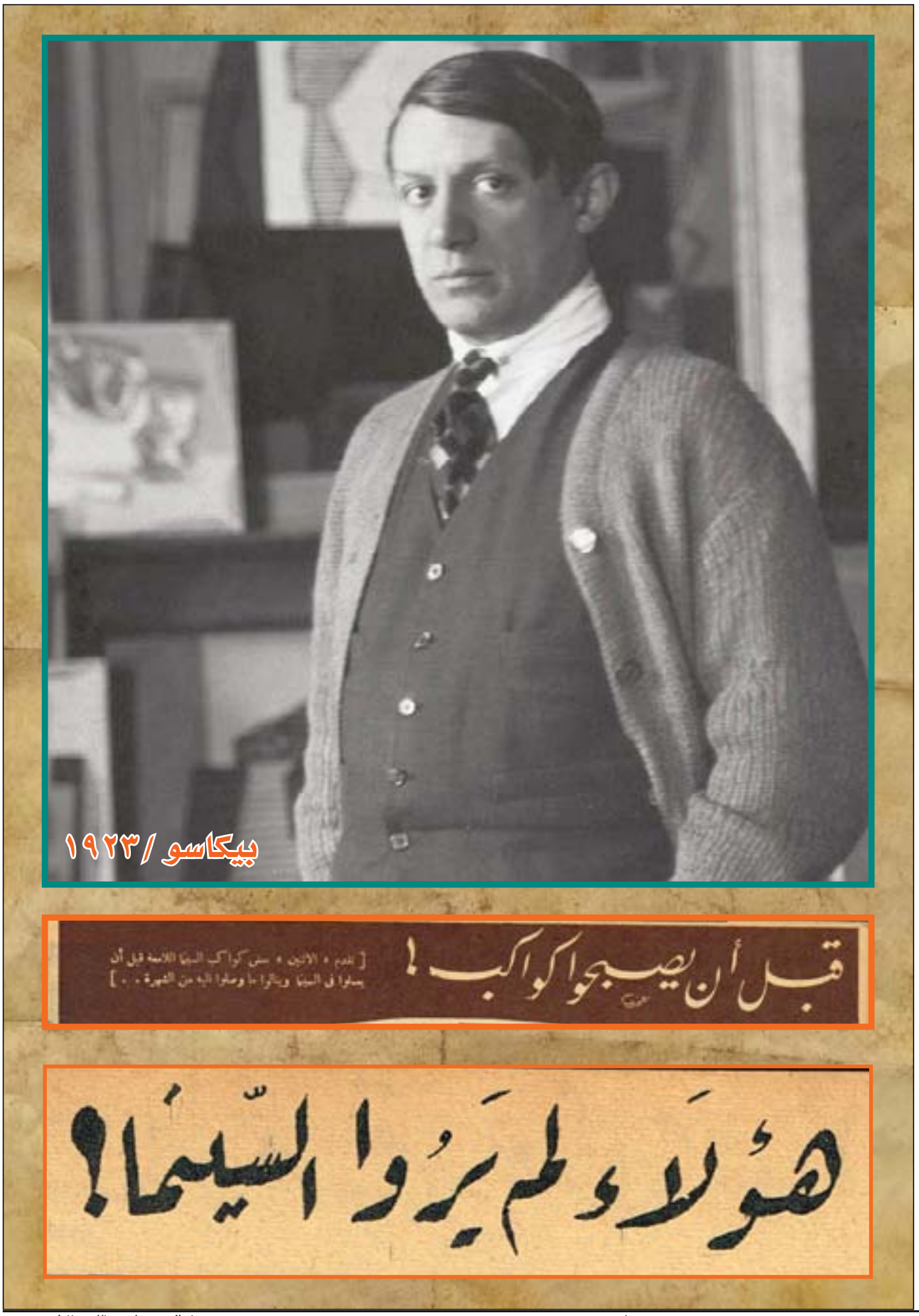
بيكاسو / ١٩٢٣
قبل أن يصبحوا كواكب !
[ تقدم « الاثنين » بعض كواكب السينما اللامعة قبل أن يعملوا في السينما وينالوا ما وصلوا اليه من الشهرة . . ]
هؤلاء لم يَرُوا السّينما!

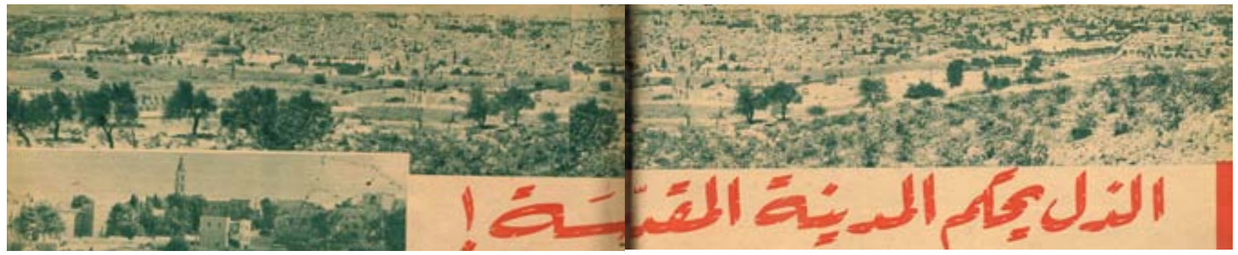

**الذل هو السيد المطلق الذي يسيطر على المدينة المقدسة بآثار حكمه في كل مكان. على وجوه الناس، وفي شوارع القدس نفسها، بل ويكاد يطل مجسداً من نوافذ البيوت، على جانبي الطرق في المدينة المقدسة، او التي كانت مقدسة! وقد مزقت خطوط الهدنة شوارع القدس واحياءها، وسيطر اليهود على اكبر واعظم احيائها، فلم يبق منها في يد العرب إلا المدينة القديمة الواقعة داخل الاسوار، وثلاثة شوارع او اربعة على أكثر تقدير، خارج هذه الأسوار.**

ففي كل ركن، وفي كل مفترق طرق، علامات تحمل اشارة كتب عليها" ممنوع الاتجاه في هذا الطريق" ومعنى ذلك ان المضي في هذا الطريق بضعة امتار اخرى، يقود السائر الى اسرائيل!

ومن كل مكان فيما تبقى من المدينة التي كانت مقدسة يبدو علم اسرائيل الازرق والنجمة البيضاء في وسطه.

انه يرفرف على مستشفى هداسا وعلى الجامعة العبرية، والاثنان على قمة جبل يشرف على القدس من عل، وهو يرفرف من نهاية الشارع الكبير الموازي لسور المدينة المقدسة، ويبدو على بعد لا يزيد على مائة متر من باب العمود، مدخل المدينة القديمة الشهيرة، ويبدو ايضا من منطقة المصرارة، على بعد خطوات، واخيراً يبدو هذا العلم المشؤوم من "بوابة مندلبوم" الشهيرة، التي تعتبر المنفذ الرسمي بين القدس القديمة ، والقدس التي يسيطر عليها اليهود!

### وقت اسرائيل!

وتتجاوز آفاق المدينة التي كانت مقدسة، طوال الليل باصداء دقات الساعات الكبيرة، ولكن جميع هذه الساعات في المنطقة التي تسيطر عليها اليهود ويضبط السكان العرب في المنطقة التي يسيطر عليها الذل، ساعاتهم على وقت اسرائيل!

ويسير السكان العرب بين الشوارع التي هدمها العرب، والتي لم يجرؤ من يحاول ان يرفع انقاضها بعد، وعلى بعد امتار منهم، تتجاوب دقات المطارق التي تشيّد مكان الانقاض ابنية جديدة، ولكن هذه الابنية الجديدة في المنطقة التي يسيطر عليها اليهود!

ويمشي الاطفال العرب قرب حي المصرارة، في اسمال بالية، وابتسامات شاحبة، ونظرات وجوم واستسلام، وعلى قيد خطوات منهم وراء الاسلاك الشائكة التي تحدد خط المنطقة الحرام، يتناهى الى اسماعهم ضجيج الاطفال ولعبهم واجراس دراجاتهم في المنطقة اليهودية ويجيء الليل على المدينة التي كانت مقدسة.

وتتراقص ذبالات خافتة من النور في المناطق العربية، اما المناطق اليهودية فان الاضواء القوية المتوهجة منها تلمع فوقها في آفاق السماء، وينعكس لمعانها على القدس القديمة، شاحبا خافتا.. أليما!.

### أشباح وراح الاسلاك!

وردا هذا التناقض اوضح ما يكون في الاسبوع الماضي. كانت القدس اليهودية غارقة الى اذنيها في معركة الانتخابات وكانت القدس العربية في قلق ووجل وحزن بسبب مقتل الملك عبد الله.

وبينما كانت المدينة العربية غارقة في صمتها، مستسلمة للذل، لا ينبعث منها ضوء متوهج، او نغم مرسح، وبينما لم يكن فيها بيت واحد، ولا محل واحد، ولا سيارة واحدة لا ترفرف عليها شارات الحداد السود.. بينما كان هذا حال المدينة العربية، كانت المناطق الواقعة تحت سيطرة اليهود، شيئا آخر بالمرة.

كانت الاضواء تشع كأن الليل عيد. وكانت الميكروفونات الكثيرة المنتشرة في المدينة، تقذف الى الجو بخليط من انغام الموسيقى، وخليط من هدير الخطباء من اجل الدعاية الانتخابية باللغة العبرية.

وكانت اصداء هذه الحركة الصاخبة في المنطقة اليهودية، تذوي مجلجلة في المناطق العربية، وخرج بعض السكان العرب الى قرب الاسلاك الشائكة التي تحدد المناطق الحرام، يتطلعون عبر الاسلاك الى هذا المرح وهذا الصخب.. وبدوا جميعا في هذا الجو المقبض، كأنهم اشباح متلصصة تسعى في يأس وسط اطباق الظلام!

### السياسة في فلسطين!

واذا كانت الحياة في القدس العربية ذلا في النهار، فانها في الليل سجن انفرادي من نوع رهيب!

فلقد قضت اسبوعها الماضي تحت نظام منع التجول في الليل، من السادسة مساءً الى السادسة صباحاً، وكأن كل من فيها سينامون.. ومن الساعة السادسة.. ساعة حظر التجول حتى يجيء موعد النوم، لا شيء.. وعلى كل واحد ان يبقى في مكانه.

وحتى بعد ان رفع قرار حظر التجول، ظلت الحال في القدس العربية كما هي ان الليل يجيء ويجرر معه وحشة مقبضة

وليس في القدس الا مكان واحد يمكن للناس ان يجلسوا فيه، هو حديقة فندق الزهراء، وكان فندق الزهراء قبل التطورات المعروفة في فلسطين ، من فنادق الدرجة التاسعة، ولكن الظروف الاخيرة وسقوط كل الاحياء الانيقة، ذات الفنادق الفاخرة، في ايدي اليهود، جعلت منه بحكم الواقع وبحكم الظروف القاهرة، فندقا من فنادق الدرجة الاولى!

وفي حديقة الزهراء يتجمع بعض الناس.. على الموائد ثم يدور الحديث، ولكن هذه الاحاديث كلها تكون في السياسة، والسياسة في القدس العربية.. هي الاخرى ذلة وانكسار، انها دموع على ما ذهب من فلسطين، ودموع اكثر عى ما بقي من فلسطين!

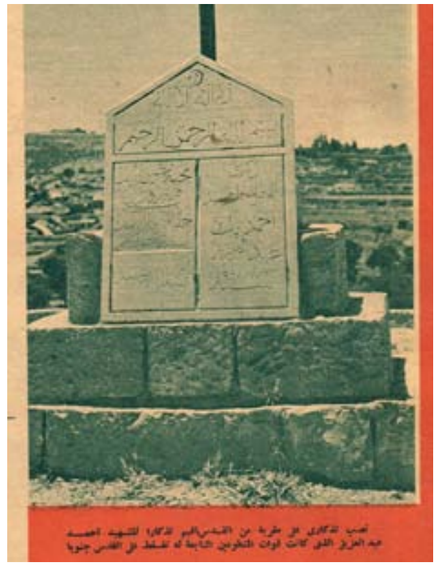

### الهرب قرب العصر

وربما كانت الصورة الساخرة التي تصور هذا كله.. هي صورة اسراب السيارات الانيقة التابعة للديبلوماسيين، ومراقبي الهدنة، والسياح القادمين من اقصى الارض لزيارة الاماكن المقدسة، وهي تهرب قرب العصر من المنطقة العربية.

ان كثيرين من هؤلاء تضطرهم الظروف الى القدوم الى المنطقة العربية في النهار لانجاز اغراضهم في الصباح اسرابا بسياراتهم من بوابة "مندلبوم" عبر الشق الحرام.. من المناطق التي يشرف عليها اليهود الى المنطقة العربية.

وتمضي ساعات.. ويجيء العصر، واذا بهذه السيارات عائدة منطلقة باقصى سرعتها في اتجاه بوابة مندلبوم لتعبرها.. مرة اخرى الى المنطقة الاسرائيلية ولقد رأيت احد مراقبي الهدنة الفرنسيين، سابق الريح، قرب العصر، الى بوابة مندلبوم في طريقه الى القدس اليهودية وقال الرجل الفرنسي المرح:

– لماذا ابقى هنا بالليل وقد انجزت عملي الذي جئت من اجله.. ان الحياة هنا مقبضة موحشة .. اما هناك..

واطلق الفرنسي من بين شفتيه صفارة مرحة. وانطلقت به السيارة عبر بوابة مندلبوم.. وامامه صخب القدس اليهودية ووراءه الخرائب والاطلال الذليلة فيما تبقى من المدينة التي كانت مقدسة!!

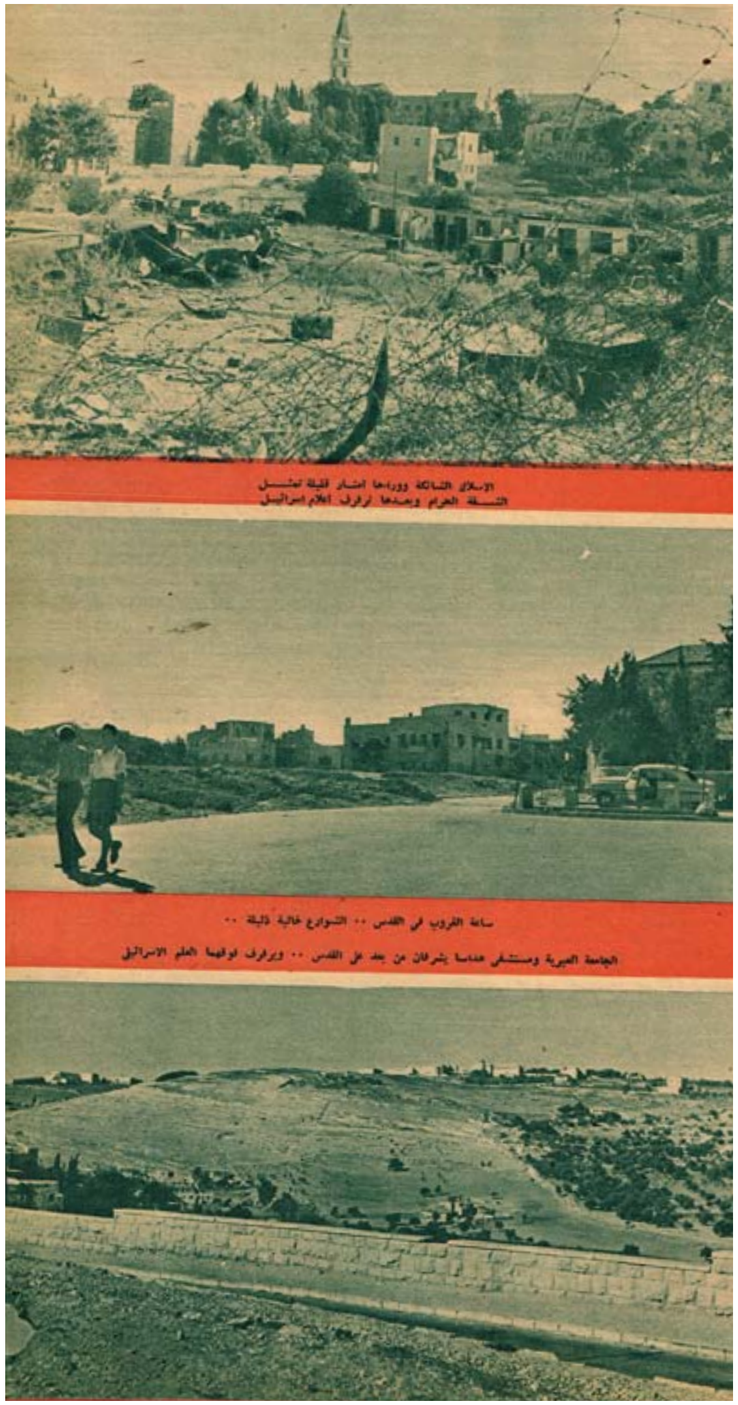


**آخر ساعة/**
**آب- ١٩٥١**

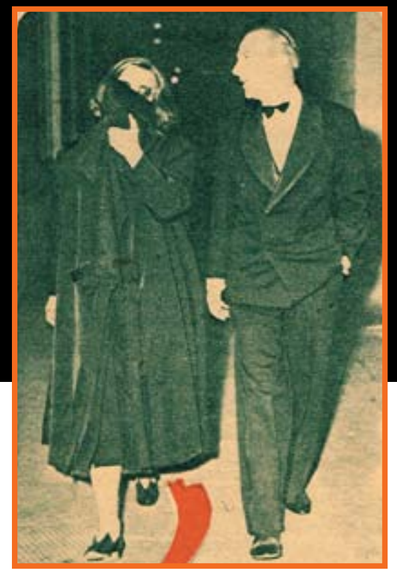

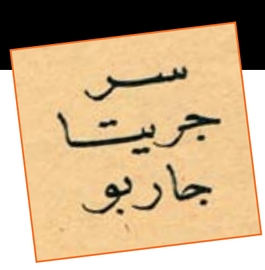

كانت عدسات التصوير في صحافة العالم تطارد "جريتا جاربو" ممثلة السينما العظيمة اينما ذهبت، ولكن جريتا جاربو كانت تحرص دائماً على إخفاء وجهها بأية طريقة عن مطارديها، فتلجأ الى الصحيفة التي معها او الى قبعتها او الى حقيبة يدها واستطاعت جريتا جاربو بهذه الوسائل ان تحجب صورة وجهها عن انظار العالم بضع سنوات متوالية.

ثم سقطت جريتا جاربو في الفخ هذا الاسبوع. وادركتها عدسات التصوير قبل ان تلجأ الى اخفاء وجهها، وعلمت الدنيا سر الممثلة العظيمة واصرارها على الهرب من العدسات الفاضحة!

ان الزمن بآثاره المخيفة قد زحف الى الممثلة الخالدة، وترك طابعه على ملامحها الشهيرة.

آخر ساعة/
كانون الأول- ١٩٥١





# مع رياض الصلح

غادر القطار محطة العاصمة يحمل رياض الصلح عائداً الى لبنان، بين هتاف كالرعد وتحيات حارة للزائر العظيم. وجلست الى جانب الرئيس اللبناني اسأله ما هو الأثر الذي تركته مصر في نفسه؟

فقال: أثر عظيم جداً.. وأتوقع لمصر مستقبلاً ضخماً، وسيتحقق هذا بالاتحاد الكامل الشامل.

وراح رياض بك يحدثني عن الاتحاد وكيف ان لبنان فرض إرادته عندما اجتمعت كلمته، واتحدت احزابه وطوائفه ثم تكلم عن جلالة الملك فاروق فقال:

– الواقع انني دهشت إن احداً منكم ايها الكتاب لم يستطيع ان يصف الملك فاروق كما هو في الحقيقة، إنه ليس ملكا فقط بل هو وطني عظيم، وقد تقول إنه وطني عظيم قبل ان يكون ملكاً عظيماً، فابرز ما استوقف نظري وطنيته وحبه لبلاده، ورغبته في ان يجعل مصر تأخذ مكانها اللائق بها، ثم سعة اطلاعه فهو يبحث في كل شيء بنفسه، وعندما يتحدث الملك فاروق عن الوحدة العربية تجده مطلعاً على كل دقائقها وخباياها، وتجد ان الآراء التي كونها فيها تدل على دراسة شخصية مستعدة من روح الحركة لا من التقارير التي يرفعها الموظفون.

واستطرد رياض بك فقال: اتشرف بمقابلة الملك عدة مرات، بعضها في مقابلات رسمية اشارت لها الصحف، وبعضها في مقابلات غير رسمية، ويرى رياض بك ان من حظ البلاد العربية ان يكون على رأس مصر الملك فاروق.

وقال رياض بك: إنه التمس من جلالته ان يتفضل ويزور لبنان في هذا الصيف، وقال: إن هذه الزيارة عندما تتحقق ستكون اعظم حدث في لبنان، فان البلاد كلها ستخرج لتحية الملك المحبوب.

## مدافع!

وقال لنا رياض بك: إنه عندما افرج عنه بعد الاعتقال الأخير لاحظ إنه يسمع وهو جالس في داره طلقات بارود.. فظن انها مناورات حربية.. واذا بخادمه يحضر له ذات يوم ويقول له: المطران يضربوا له كام مدفع؟!

فدهش رئيس الوزراء اللبناني وقال: لماذا تسأل هذا السؤال.. واجاب الخادم لأنه يقيم فوق سطوح الدار شاب اقام بالسطوح معملا للبارود، فاذا حضر رئيس الجمهورية اطلق له ١٣ مدفعاً، واذا حضر وزير مفوض اطلق له ١١ مدفعاً، واذا حضر وزير اطلق له تسعة مدافع.. ولكنه لا يعرف كم مدفعا يضربه للمطران!

فضحك رياض بك وقال: اضربوا له تسعة مدافع!!

## الطويل باشا

ومن النوادر التي رواها رياض بك انه عندما زار المحلة الكبرى كان معه عبد الفتاح الطويل باشا وزير المواصلات، وابراهيم حيدر بك النائب اللبناني القصير القامة.

وعندما رأت الجماهير الطويل باشا هتفت قائلة: يعيش الطويل باشا.. فما كان من ابراهيم حيدر بك إلا ان سار وراء الطويل باشا وهو يقول للجماهير:

– وانا القصير باشا..

## بيت الأمة

وقال رياض بك: إن من اللحظات التي تأثر فيها اثناء زيارته لمصر عندما زار ضريح سعد وبيت الأمة، لتحية ام المصريين وقال ان لبيت الأمة ذكريات خالدة لا يمكن ان ينساها، ثم التفت الى الجالسين وقال:

– الذي يزور مصر ولا يزور بيت الأمة كأنه لم يزر مصر، فهذا البيت هو كعبة الوطنية.

الأثنين والدنيا /
كانون الثاني- ١٩٤٤

**عترنا في جريدة صندي دسباش اللندنية منذ اسابيع على بعض مذكرات لصفحات مجهولة لم يسبق نشرها من حياة الضابط الانجليزي الشهير المرحوم الكولونيل لورنس الذي نشرنا صورا متعددة له في العدد الماضي بمناسبة صدور كتاب يحتوي رسائله الخاصة وفي المقال الذي ننشره الان معلومات طريفة نلفت اليها الانظار.**

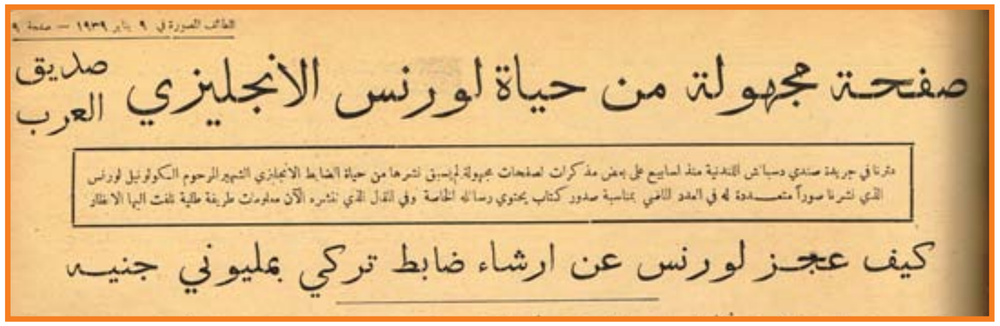

الطائف الصورة في ٩ يناير ١٩٣٩ — صفحة ٩

# صفحة مجهولة من حياة لورنس الانجليزي صديق العرب

عثرنا في جريدة صندي دسباش اللندنية منذ اسابيع على بعض مذكرات لصفحات مجهولة لم يسبق نشرها من حياة الضابط الانجليزي الشهير المرحوم الكولونيل لورنس الذي نشرنا صوراً متعـــددة له في العدد الماضي بمناسبة صدور كتاب يحتوي رسائله الخاصة وفي المقال الذي ننشره الآن معلومات طريفة نلفت اليها الانظار

## كيف عجز لورنس عن ارشاء ضابط تركي بمليوني جنيه

الوقت وقت صيف والعام عام ١٩١٤ وقد بدأ الخريف يدنو بلونه الاحمر الدامي والحرب العظمى في اولها وشبان الانجليز يتقاطرون زرافات وافواجا للتطوع في الجيش.

وفي كوخ بسيط من الخشب ملحق باحدى حدائق مدينة اكسفورد بانجلترا كنت ترى الشاب ت. ب. لورنس منكبا على درس الخرائط المبسوطة امامه على مائدة واسعة وقد مسك بيده قلماً صغيرا واخذ يدون في مذكراته (ونوطته) بعض الاسماء والارقام.

كان لورنس المستشرق البحاثة ينفذ اوامر اللورد كتشنر عند ذاك اذ كان قد عهد اليه بدرس مشروع الدفاع عن قنال السويس ورسم خرائط وافية دقيقة لشبه جزيرة سيناء التي كانت لا تزال في قبضة الاتراك الذين لم يكونوا ليسمحوا لهيئة حربية اجنبية ان تقوم بمسح تلك المناطق التي تكاد تكون صفحة مجهولة رغم ان تركيا كانت لا تزال على الحياد ولم تعلن بعد انحيازها الى الالمان.

وهكذا رأى كتشنر ان يؤلف بعثة اركيولوجية من الشابين النشيطين ليونارد وولي وت. لورنس ليسافرا الى فلسطين ومنها يجوسان خلال مجاهل سيناء بحجة درس طبقات الارض الجيولوجية وتأليف كتاب عنها شأن العلماء الاعلام وفي الواقع كان عليهما ان يمسحا المناطق مسحا جغرافيا حديثا ويثبتا المعلومات عن جبالها وسهولها ووديانها وما فيها من انهر ومدن وقرى وسكان بالضبط والتدقيق.

وكانت الدوائر البريطانية تأمل ان يظل الاتراك على الحياد بعد اعلان الحرب وقد خشوا لو دخلت في حرب ضد دول الحلفاء ان يستفحل الخطر وقد تثور شعوب المسلمين لمؤازرة دولة الخلافة الاسلامية وهذا أمر خطير لبريطانيا العظمى وفرنسا الدولتين اللتين تحكمان عشرات الملايين من الشعوب الاسلامية.

ولم يخف هذا على اللورد كتشنر فأمر الشابين الانفي الذكر ان يعجلا بعملهما ولا يضيعا دقيقة واحدة فالوقت ثمين. فسافرا في مهمتهما وأتما عملهما وما كادا يصدران كتابا موضوعه "بريه زين" حتى كانت تركيا قد اشتركت فعلا في الحرب الى جانب الالمان ونفذ السهم.

×××

وكان الشاب "وولي" طويل القامة مديدها فادخلوه حالا في فرقة المدفعية ولكن لورنس كان ضئيلا في قامته فلم يقبلوه في الفرقة بحجة قامته القصيرة وبعد انتظار اسابيع طويلة عينوه في القسم الجغرافي في وزارة الحربية البريطانية.

وكان مدير ذلك القسم يدعى سيركوت هيدلي فسأله احدهم عن لورنس وكيف هو في عمله وهل هيدلي مرتاح اليه.

فاجاب: عال جدا وهو قائم بأدارة القسم بنفسه يشرف عليه بكفاية تامة..

وفي ذات يوم طلب الجنرال السيرهنري رولنصون القائد المعروف ان يأتوه ببعض الخرائط الجديدة المطبوعة حديثا لبلاد البلجيك وما هي الا دقائق قليلة حتى اقبل عليه شاب صغير السن حاملا الخرائط وهو غير مرتب الشعر عديم الهندام لابسا بنطلونا بسيطا من الفانلا الرمادي اللون.

فاستاء القائد من رؤية هذا المستخدم البسيط (وكان لورنس) فرمقه بشيء من البرودة وامره بخشونة قائلا اذهب وارسل لي ضابطا يمكنني ان اخاطبه.

فنظر اليه لورنس وتأمله وضحك في سره اذ وجد في الموقف نكتة لا بأس بها. وبعد ذلك بأيام قصيرة كلف لورنس بالقيام بمأموريته.

×××

وقد ترتب على دخول تركيا في حرب ضد الانجليز ضرورة انشاء مكتب للمخابرات في القاهرة، واقتضى الامر البحث عن موظفين لائقين له وامر اللورد كتشنر ان يوظف في هذا المكتب رجال البعثة الاركيولوجية الى سيناء وهكذا جاء لورنس الى مصر.

وكان عمله في بادئ الامر في قسم الخرائط وتقديم المعلومات اللازمة عن الاتراك اذ اصبحت اختباراته ومعلوماته التي جمعها في الشرق الادنى عن طبقات السكان واحوالهم والفقراء من الاهالي اثناء رحلاته ذات قيمة وفائدة لا تقدر.

وان يكفي ان ينظر لورنس الى اسير من الاسرى الاتراك فاحصا ملابسه وشكله ليعلم من اي بلدة هو وكان يسأل الاسير قائلا له انت من البلدة الفلانية وكان يصيب في قوله، يدهش الرجل ثم يبتدره بطائفة من الاسئلة ليعلم امور الجيش التركي ويبادر الى تدوين مذكراته وهكذا يستخلص من مجموعة اقوال اسرى مختلفين ما يساعده على وضع تقرير واف وتصميم حركات عسكرية حربية ذات قيمة عظيمة في الحملة الفلسطينية المقبلة.

ومع ان لورانس كان شابا في مقتبل الشباب وهو مرح في مظهره واسلوبه لطيف في معشره ومجلسه لا ان الضباط العظماء كانوا يتكبرون عليه ويتعجرفون في كلامهم معه فتولدت غيرة تحولت الى شحناء بينه وبين رؤسائه فكان يبخل عليهم بلقب (سير) عندما يجيب اسئلتهم ولا يبجلهم التبجيل المنتظر بل ازداد استخفافا بهم لتفوقه عليهم في المعلومات التي كان هو الخبير بها دونهم.

وبينما كان اثنان من الجنراليين (الجنرالات) القواد العظماء يتبادلان مرة اطراف الحديث عن حركات القوات التركية على مسمع منه تدخل بينهما قائلا بصوت عال "ان ما تقولانه لجهل عظيم وهراء فالطرق التي في تلك الجهة هي من الرداءة بدرجة تجعل تقدم القوات التركية مستحيلا في المدة التي تذكرانها". فنظر القائدان اليه مشدوهين رد الفعل الذي ينجم وعواقب تلك الثورة التي لا يعرف احد مداها.

وهكذا وجد لورنس نفسه امام معارضة قوية تقف سدا حائلا دون مشروعه فقام يجاهد ويكافح للقضاء على خصومه ومحاربتهم ولم يوفق في بادئ الامر لأن علاقاته مع رؤسائه كانت كما قلنا على شيء من الجفاء والجفاف.

ولكن لورنس ما عتم ان فاز بتقدير وعطف بعض الذين عرفوه شخصيا اذ عرفوا ما امتاز به من الصفات اللائقة والقدرة الفائقة ونجاحه في الاعمال الهامة التي قام بها وتوفقه في جميع المهمات التي عهدت اليه فقام بها احسن قيام فشدوا ازره وانكروا ما كان خصومه يلفقونه عنه من انه رجل "ممثل" يميل للاعلان عن نفسه ويطلب الشهرة بكسر ميزاب العين.

والحقيقة ان لورنس لم يكن بالرجل الذي يحب الظهور ويسعى الى الشهرة بل كانت صفاته عكس ذلك اذ كان منزويا بعيداً عن الناس لا يهتم لبهرجة الملابس العسكرية والتعظيم والفخفخة بل كان يبدو مخلوقا قزما غريب الاطوار لا غبار على سلوكه الذي قد تجده حميدا لو دققت في تحليله وفحصه او تجده عجيبا شاذاً لو مررت عليه مر الكرام أ فكان ذلك من لورنس تمثيلا وتظاهرا؟؟ ام كانت ناحية من خلق ذلك الرجل المتعدد النواحي جعلته يظهر بذلك المظهر؟

ويقول المحللون لشخصية الرجل انه كان رجل مظاهر بما تحلى به من عظمة واختبار وعلم ونبوغ، بل كانت اظهر مظاهره صفات التواضع والكمال وحسن الخلق.

ولم تكن القاهرة في حقيقة الأمر اذ ذاك بالمركز الذي يستطيع ان يراقب لورنس منه حركات قوات الجيش وعمليات الانتقال.

نعم كان فيها لانجلترا ثلاث قيادات مع اركان حربهم ولكنهم كانوا على درجة من عدم الكفاية يضرب بهم المثل في الاوساط الخبيرة بالفنون العسكرية..!

وعندما اجتمع المؤتمر الحربي من هذه الهيئات الثلاث واتباعها كان لورنس احد الذين حضروا المؤتمر مختفيا وراء ستار (برافان) يراقب ويسمع اقوال الضباط العظام وقيل ان صبره عيل وضاق صدره بما سمع عندئذ في ذلك المؤتمر من سخافات ومن الطف الامور واكثرها نكاية للورنس ان اسهم النقد وجهت اليه لامور لم يكن له فيها يد او اصبع ولم يكن هو مسؤولا عنها بالمرة كأنها محاولة اخرى لتزيد العلاقات بينه وبين الضباط العظام من رتبة جنراليين وكولونليين مراراً وجفاءً.

وقام لورنس في القاهرة بعمل خفي مبهم كان من شأنه سقوط مدينة ارضروم في يد الروس وهي المدينة التركية في الاناضول وكان دفاع الاتراك عنها ضعيفا مبتسرا وقيل همسا ان الاصفر الرنان من خزائن الحلفاء هو الذي فتح تلك المدينة.

وقررت الحكومة البريطانية في لندن صيانة ابواب مدينة كوت في العراق بالاصفر الرنان وكانت الجيوش التركية محدقة بالحامية البريطانية الصغيرة المقيمة بها وعدد الاتراك اضعاف اضعافها مرارا كثيرا.

فلم تجد الحكومة خيرا من لورنس لتعهد اليه باغراء الاتراك وارشائهم فاوفدته مع ضابط يدعى اوبري هوارث لاتمام الصفقة وكان لورنس يقول عن علم واختيار ان هذه المحاولة فاشلة غير ناجحة فان قائد الاتراك كان رجلا مثريا لا تنجح معه الرشوة، ولكن الاوامر كانت شديدة لا يمكنه رفضها فاضطر لان يذهب ويسعى جهده.

والمضحك في هذا الأمر انه كان مرغما على مواجهة القواد الانجليز الذين لم يدركوا انه كان (مأمورا) من لندن مباشرة بتنفيذ تلك المهمة رسميا بل ظنوه صاحب الفكرة المسؤول عنها فقابلوه مقابلة سيئة وانتقدوا تلك المهمة غير الشريفة التي جاء لينفذها..

ووصل لورنس وزميله الى العراق وكانت الحامية الانجليزية في كوت على آخر رمق من الحياة و مضى عليها زمن ورجالها يعيشون بالتقتير على جرايات من خبز الشعير الاسود وكانوا يذبحون بين اليوم واليوم حصانا او بغلا ليقتسموا فيما بينهم لحمه ليقتاتوا به بعد ما عضهم الجوع بنابه في انتظار الفرج من حيث لا يدركون، وكان الجنود في الخنادق يسقطون من فرط اعيائهم من الجوع الذي انتابهم. واجتاز لورنس ورفيقه نطاق السهول المعرضة لرصاص البنادق رافعين فوق رأسيهما علما ابيضا وهو علم السلام والاستسلام فاقبل جنود الترك نحوهم وربطوا عصبتين على رأسيهما حتى لا يريا شيئا وقادوهما الى مركز القيادة.

وكان لورنس قد اصيب في فخذه بجرح فلم يقسو على ركوب الحصان فمشى وهو يعرج الى الخيمة التي دارت فيها المفاوضة والمساومة مع القائد التركي.

وكانت خلاصة ما قاله لورنس للقائد انه مستعد لأن يسلمه مليون جنيه في الحال اذا عفا عن الحامية الانجليزية في كوت واخترع طريقا للانسحاب. وان يتفق على شبه هدنة بين الفريقين المتحاربين ولكن القائد التركي رفض باباء وعظمة فضاعف لورنس له العطاء وجعل المبلغ مليوني جنيه. ولكن القائد ظل على عناده ولم تلن فنانه ورفض بشمم.

وبعد محاورة طويلة وافق القائد على ان يستبدل الف جندي انجليزي مريض في اسر الاتراك بالف اسير تركي في قبضة الانجليز.

ولم يكن من ذلك القائد التركي الا ان اذاع في تركيا وبلاد حلفائه الالمان خبر تلك الرشوة التي عرضها عليه الانكليز رفضه لها وكيف انهم حاولوا ان ينالوا بالاصفر الرنان ماعجزوا عن نيله بالمدفع والحسام. ولكن الخبر منع عن الانجليز وعن صحافتهم لوجود مراقبة عسكرية على الاخبار في تلك الايام.

**اللطائف المصورة / كانون الثاني - ١٩٣٩**

# ذاكرة الحدسة

تلفزيون ١٩٣٥

رخصة سير ( حمار )

أحمر الشفاه أيام زمان

موتور عام ١٨٩٤

الخديوي عباس حلمي الثاني

الرسام العالمي بابلو بيكاسو عام ١٩٢٣

فريق تنس للسيدات ١٩٠٨

مدينة طرابلس - ليبيا - في الماضي.

رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في زيارة لجنوده خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢ في المسرح الروماني القديم بقرطاج

تونس العاصمة في الماضي

سينما بيروت وعرض لفيلم بنات في الجامعة - لبنان

**تقدم (الاثنين) بعض كواكب السينما اللامعة قبل ان يعملوا في السينما وينالوا ما وصلوا اليه من الشهرة..**

### ممثلة مسرح

بدأت عزيزة امير حياتها الفنية ممثلة مسرحية بفرقة يوسف وهبي، ولكنها كانت تحب السينما وتتمنى ان تكون نجمة سينمائية.. فكانت تشهد كل فيلم وعندما تعود الى بيتها تقلد حركات الممثلات اللواتي تراهن، مما ادى الى فسخ خطوبتها من ضابط كانت ستتزوج منه، ويلاحظ انها كانت في ذلك العهد ممتلئة الجسم، وكانت اول من اقدم على اخراج فيلم طويل.

### الطالبة الحبيبة

تلقت الراقصة والممثلة السينمائية حورية محمد ثقافة عالية بالمدارس الاجنبية، وتتكلم عدة لغات، وكان الرقص ضم الدروس المدرسية فاكتسب جسمها مرونة، ولكنها لم تفكر في العمل كراقصة.. وترى صورتها بعد حصولها على الشهادة وكانت وقتئذ مخطوبة – وما فكرت في ان ترقص وتمثل فسخت خطبتها.

### الاستاذ المدرس

الأستاذ محمد عبد الوهاب مدرس الموسيقى بالمدارس، قبل ان يعتلي خشبة المسرح في رواية كليوباترا ومارك انطونيو، وقبل ان يصبح مطرب الملوك والامراء – يلاحظ ان شكله الآن لا يختلف كثيراً عن شكله في ذاك العهد في الجلسة والعناية بالاناقة.. وقد اشتهر إذا ذاك بطول "سوالفه" فكان الشبان يقلدونه في ذلك الى ان عدل عنها..

### فاطمة افندي

قبل ان تشتغل السيدة فاطمة رشدي بالسينما كانت في مقدمة الكواكب المسرحية اللامعة، ونالت شهرة مدوية واستمرت تقوم بادوار البطولة في فرقة رمسيسي الى ان قامت معركة بينها وبين إحدى زميلاتها فتركت الفرقة واسست لها فرقة مستقلة ثم عادت فحلتها وقامت بعدة رحلات، ثم ظهرت في عدة افلام.

### الى السينما

لم تكن المطربة السينمائية رجاء عبده تطمع في الاشتغال بالسينما، وتفكر في انها ستكون من نجومها، وكل ما كانت تأمل فيه ان تكون مطربة لها حظها من الشهرة ويصفق لها الجمهور ويترقبون إذاعتها في الراديو.. كما كانت تحب ان تظهر في الروايات الغنائية المسرحية.. وكانت وقتئذ تعنى برشاقتها واختيار ملابسها..

### الطالب المرح

انور وجدي عندما كان طالباً بالمدرسة العبيدية وكان ضمن فرقة التمثيل بالمدرسة وكان والده يكره هذا العمل ويضربه حتى لا يعود اليه، ولكنه عمل "كومبارس" في بعض الفرق ولما علم والده بذلك اراد ضبطه فكان يذهب لانتظاره على باب المسرح ومعه العصا.. فكان يتحايل على الهرب منه بشارب مستعار.

### راقية

نشأت راقية في الاسكندرية ولما اتمت البكالوريا كانت مكافأتها الحضور للقاهرة لتقيم بها اسبوعاً، وفي هذا الوقت اقيمت مسابقة لاختيار ممثلة للسينما فرأت الاشتراك فيها كتسلية، وكانت الاولى في المسابقة ويلاحظ ان راقية زمان لا تختلف عن راقية الآن، وقد عملت حيناً بالفرقة القومية ثم تركتها واقتصرت على السينما مكرسة وقتها لها.

### ليلى فوزي

كانت في المدرسة ضمن فرقة الاناشيد، ولكن خجلها منعها من الظهور.. لأنها كانت "تزوغ" من الحفلات المدرسية.. وكانت شقيقتها تتمنى ان تصبح نجمة سينمائية، وأغرتها بالتقدم لاستوديو مصر للعمل فاستصحبت ليلى معها، والطريف انهما بعد وصولهما رشحت ليلى نفسها للعمل في الوقت الذي احجمت فيه شقيقتها!

**الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٤**

# هؤلاء لم يروا السينما!

**قد يعلن البعض ان الدنيا كلها تشاهد أفلام السينما وتعرف كيف نشأ كلارك كيبل وكيف ظهرت جريتا جاربو وهيدي لامار. والواقع انه يوجد كثيرون في مصر لم يروا السينما ولا فكروا في مشاهدتها وكل ما عندهم من علم عنها يقوم على ما يقال:**
**وقد رأينا ان نسأل بعض هؤلاء الشيوخ عن رأيهم في السينما التي لم يروها وهذه اجوبتهم!**

### فضيلة الشيخ مأمون الشناوي

وكيل الجامع الأزهر، وشيخ كلية الشريعة السابق، ومن علماء الازهر المعدودين، قال:

– لم اشهد السينما مرة في حياتي ففي عهد الدراسة كنا ملتفتين الى الدروس لا نفكر في غير الاستذكار، وبعد ان تخرجت في الازهر، لم يكن يليق بي ان افكر في شيء يتنافى والسلوك الازهري الكريم، وظللت على هذا النحو حتى اليوم.

– ولماذا اذن لا تدخلها؟

– لانني اقرأ عنها ما فيه الكفاية، واعتقد ان دور السينما اذا كانت تعرض روايات تنزع الى تهذيب النفوس ومعالجة الامراض الاجتماعية فلا بأس من مشاهدتها، اما اذا كان الغرض منها استثارة الغرائز والتحرر من الاخلاق الكريمة، فيجب الامتناع عن رؤيتها.

### فضيلة الشيخ محمود ابو العيون

شيخ علماء الاسكندرية وعدو شواطئ الاستحمام رقم ١ قال:

– منذ نشأت حتى كبرت لم ادخل دارا للسينما ولم ارها، ولكنني اقرأ عن انبائها الكثير، وارى صور ممثلاتها وممثليها منشورة في الصحف وقد يكون بعض الافلام خليعا ماجنا فهذا ما ادعو ولاة الشأن الى منعه. واحض اولياء أمور الفتيات والشباب والارواح على ان يمنعوا الشباب من مشاهدته، لان السينما شديدة الخطر في تقويض صروح الاخلاق.

### فضيلة الشيخ حمروش

شيخ كلية اللغة العربية واحد كبار رجال القضاء الشرعي السابقين قال:

– لم اشهد السينما الا مرة واحدة طوال حياتي، عندما كنت طالبا صغيراً وكانت في الهواء الطلق، ولم تكن ناطقة، وكان مكانها قريبا من قصر النيل، وقد دخلتها

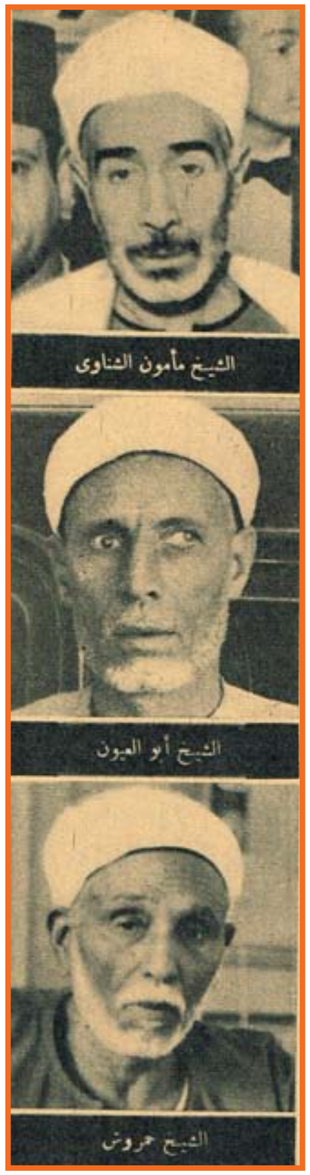


لمجرد الرغبة في معرفة حقيقتها، فرأينا خيالات امامنا تتراقص. وكان الحديث مكتوباً باللغة الافرنجية فلم نعرف شيئا وخرجنا وليس في اذهاننا الا اثر ضئيل من موضوع الرواية "ومنذ ذلك اليوم لم اعرف شيئًا عن السينما ولا فكرت في دخولها فليس فيها سوى مضيعة للوقت واغراء بالتهالك على الملذات".

### فضيلة الشيخ عبد الله عامر

وكيل كلية الشريعة ومن شباب الازهر المثقف قال:

– لم اذهب الى السينما ولا فكرت في الذهاب اليها لأنني اعتقد انها مفسدة للاخلاق ومضيعة للوقت.

– وكيف تحكم عليها وانت لم ترها؟

– لانني سمعت عنها كثيراً جداً وقرأت في الصحف انباءها، فادركت انها لا تليق بالرجل الديني ولهذا قررت الا اشهدها منذ صباي حتى اليوم..

### فضيلة الشيخ سالم طلبة حجازي

مفتش المساجد بوزارة الاوقاف قال:

– كثيراً ما دعاني اصدقائي الى مشاهدة السينما، وكثيراً ما الحوا في ذلك الحاحا شديداً، ولكنني كنت ارفض باستمرار هذه الدعوة التي لا تتفق وكرامة رجل الدين، فلم اشهد في حياتي رواية سينمائية.

– لماذا؟

– لانني اراها تنافي الخلق الكريم وقد شهدت الكثير من صورها في الصحف فأزددت نفوراً منها.

"وقد يكون من بين ما يعرض في السينما روايات مفيدة، فهذه لا اجد مانعاً في ان يشاهدها الرجال المثقفون اما سواهم من الاغرار السذج فانهم يكونون عرضة للقدوة السيئة، وقد شهدنا مآسي كثيرة وقعت في الاسر المصرية بسبب روايات سينمائية مثلت بحذافيرها في اوساطنا الاجتماعية مع الأسف الشديد".

**الأثنين والدنيا / حزيران - ١٩٤٢**

**في تونس الآن معركة بين الرجال.. على النساء!**
**رجال الدين وخريجو جامعة الزيتونة - الاسلامية - يحاربون لكي تبقى المرأة التونسية كما هي.. ويعلنونها صريحة مدوية أن اي تغيير مفاجئ في حالة المرأة التونسية سوف يهوي بها الى الفساد!**

# قصة المرأة في تونس!

كريمة رئيس الوزراء الحاضر سيدي محمد شنيك

والشبان الذين تعلموا في فرنسا وعادوا يحملون افكاراً جديدة.. يحاربون لكي تتغير المرأة التونسية.. وتبرز ويقولون "اننا لن نسمح لأمهاتنا وأخواتنا ان يعشن في القبر نفسه الذي كانت تعيش فيه جداتنا".. كل هذا.. والمرأة التونسية تقف بالمرصاد، لتنتهز الفرص!

ومازالت المرأة التونسية تنتهز الفرصة لتعمل على زيادة عدد هذه المدارس باستمرار.. وفي تونس اليوم جيل كامل من الامهات يعود افضل في حالتهن الراهنة الى الحركة الجريئة التي انشئت بها المدارس الابتدائية. وكانت هؤلاء الامهات هن انفسهن اللواتي قمن بالحركة الجريئة الثانية وقررن ارسال بناتهن الى مدارس الليسيه للتعليم الثانوي.

عروس تونسية بالملابس التقليدية

## أول مفاجأة

ولقد بدأت المرأة في تونس تتعلم بعد دخول الفرنسيين ببضعة اعوام.
والذي حدث الآن ان عدداً من الارستقراطيين اجتمعوا وقرروا - برغم المعارضة الشديدة - انشاء بعض من المدارس للبنات .. تسير على نظام التدريس بالفرنسية والعربية. وكانت كلها مدارس ابتدائية فان التقاليد لا تسمح للفتاة بالخروج الى الشارع عندما تصل الى الثالثة عشرة.. استعداداً للزواج.

وارتفعت نسبة التعليم بين نساء تونس درجات.. فاصبح بينهن من يحملن شهادة البكالوريا.. واستطاعت واحدة ان تسافر الى فرنسا - بعد جهاد عنيف - وتعود بشهادة البكالوريوس في الطب!

## الزعيمة بشيرة

وفي احدى ضواحي تونس البديعة - ضاحية حمام ليف - تعيش زعيمة نساء تونس..
اسمها بشيرة بن مراد عيناها تشعان بريقاً عجيباً.. وحركاتها كلها حيوية ونشاط.. اما مظهرها.. فيوحي من النظرة الاولى انها من النوع الذي يستطيع ان يتغلب على كل الصعاب ليحصل في النهاية على ما يريد..
وتقول تونس كلها عنها "ولهذا وضعتها الظروف لتتزعم الحركة النسائية في تونس".
خرجت على الناس في عام ١٩٣٥ بشيء جديد.. هو نهضة المرأة التونسية.. فاضطرت السلطات الفرنسية تحت ضغط رجال الدين والمحافظين الى ان ترفض اعطاءها تصريحا رسميا بمزاولة نشاطها، ولكنها بدأت تعمل سراً.. حتى حصلت على التصريح في عام ١٩٥٠ واعلنت "الحركة الاتحادية التونسية للمرأة المسلمة".
واستطاعت بشيرة بن مراد - بجرأة - ان تقيم اجتماعا عاما في اوائل يونيو من هذا العام حضرته خمسة الاف من نساء تونس وجلسن فيه - بلا حجاب - جنبا الى جنب مع الرجال!
ووقفت الزعيمة تشرح هدف الاتحاد..
اولا رفع مستوى المرأة من الناحية الدينية.. وثانيا رفع مستواها الاجتماعي بالتعليم.. ثم تعريفها بالواجبات الوطنية.. واخيراً - في النهاية - المطالبة بالحقوق السياسية.
وقالت المرشحة: "ان المرأة التونسية التي وقفت في وجه المجاعة التي اجتاحت تونس منذ ثلاثة اعوام، لابد ان تحصل على حقوقها السياسية..
ولسوف نحشد كل جهودنا لنيل هذه المطالب.. حتى اذا تحقق ثلثاها تحولت هذه الجهود الى الميدان الاجتماعي..
ان بشيرة بن مراد تعتقد ان المرأة هي زوجة وأم قبل كل شيء.

## للاصفية!

ومن بين نساء تونس طبقة الارستقراطيات المتدينات.. "للاصفية" - ومعناها صفية هانم - واحدة من هذه الطبقة، أبوها - سيدي طاهر بن عاشور - شيخ الاسلام في تونس وعميد جامعة "الزيتونة".. وهي تعيش معه في ضاحية "المرسي" بعد طلاقها.
ولقد بدأت "للاصفية" اول دروسها على يد "المؤدب" - معلم القرآن - وظلت كذلك تسع سنوات.
ولكن والدها - وكان أيامها قاضياً - رفض ان يدخلها المدرسة الابتدائية تحت ضغط رئيسه.
وتقول "للاصفية" انها كانت تتمنى لو ذهبت الى المدرسة، لتسير في كل يوم كما تسير بناتها بالحجاب ووراءهما الخادم على بُعد ثلاثة امتار يحمل حقائب الكتب! وتنهدت السيدة السجينة وهي جالسة في حديقة البيت الممتلئة باشجار الزيتون وقالت: ان اختي تستطيع الان ان تخرج الى الشارع.. بل وتخرج من دون حجاب لانها متزوجة وزوجها من انصار الحركة النسائية.. اما انا والبنتان فلا نستطيع لأننا نعيش الان مع والدنا.. شيخ الاسلام.
ان كل ما تستطيع صفية بن عاشور ان تفعله في اوقات الفراغ هو ان تزور .. أو تلتقي الزوار..
والزيارات في تونس لا يحضرها الرجال! وابتسمت التونسية الشقراء ذات العيون الخضر وقالت: "مرة واحدة.. مرة فقط هي التي مرضت فيها وقرر الاطباء انه لابد من الاستشفاء في فرنسا.." وقالت في فرحة.. زرت باريس وشواطئ الجنوب.

## الطبيبة الاولى

وكانت توحيدة بن شيخ اول فتاة تونسية تحصل على البكالوريا، وكانت ايضا اول فتاة تسافر الى باريس - بعد جهاد عنيف - وتعود طبيبة. وعندما حصلت "توحيدة" على البكالوريا كانت امنيتها ان تصبح طبيبة.. غير ان التقاليد وقفت دون ما تريد. ولكنها استطاعت ان تقنع امها مبدئياً بوساطة سيدة فرنسية زوجة طبيب فرنسي كبير في تونس.
ورضيت الام على شرط ان تسافر معها السيدة الفرنسية الى باريس.
وعادت الاسرة كلها تقف ضدها وحتى قبل قيام الباخرة بساعات جاء عمها باحد القضاة ليصدر فتوى شرعية امام امها لتمنعها من السفر.. ولكنها خفت بالباخرة.. وسافرت الى باريس وامضت فيها ثمانية اعوام.. وتزوجت الدكتورة توحيدة من طبيب تونسي..
ثم استطاعت - لاول مرة - ان تدخل مهنة الممرضات بين النساء في تونس.. وان تعمل على ان يتعلم عدد من الفتيات الطب.
اما اوقات الفراغ فتقضيها الطبيبة التونسية في القيام بواجبها الاجتماعي في مؤسسة رعاية الاطفال التي تشرف عليها الاميرة زهرية ابنة باس تونس المتزوجة من وزير الصحة.

## شراب اللوز

وانضمت ابنة رئيس الوزراء - للازهرية - الى صفوف المكافحات في سبيل الحرية، وعندما انتقلت الى بيت زوجها - وهو طبيب تونسي - رفعت الحجاب. ثم القت قنبلة فقد بدأت تقيم بالاشتراك مع زوجها حفلات مختلفة!
اما "للانايلة" ابنة رئيس الوزراء السابق - سيدي كعك - فقد ادت فريضة الحج مع والدها وقالت "للانايلة": اننا نأخذ عن الغربيين العلم والثقافة ولكننا يجب ان نحافظ على تقاليدنا.
وقالت: انا مثلا لا اجد ضررا في تقاليد الزفاف عندنا.. فأسرة العريس كلها تذهب لتطلب يد العروس من امها.. ثم تبدأ اسرة العريس في السؤال عن بعض المعلومات.
هل العروس بيضاء؟
وهل تتمتع بقسط وافر من السمنة؟
وتضحك: للانايلة" وتقول: والعروس الجميلة في نظر رجال تونس هي البيضاء السمينة".
وعندما يتم الاتفاق يرسل العريس سلة فيها شيك بمبلغ المهر المتفق عليه ومعه صندوق جواهر وزجاجة من العطر الثمين..
وعندئذ تدعو العروس الى حفلة لا يشهدها الا السيدات.. وفي يوم الزفاف ترتدي العروس بنطلونا واسعا من الصوف المشغول باسلاك الذهب والفضة وفوقه معطف من نفس القماش.. وتقف وحولها وصيفات الشرف وكلهن من صديقاتها اللواتي تزوجن في نفس العام.. وفي يوم الزفاف يرى كل من العروسين صاحبه.. لأول مرة.

**ايزيس فهمي**

آخر ساعة/
تشرين الثاني - ١٩٥١

الحجاب الاسفر الحديث .. على وجوه التونسيات .. ... هكذا كن يسرن .. بالحجاب الاسود
كريمة رئيس الوزراء السابق | اول طبيبة | الشاعرة الاجتماعية | كريمة شيخ الاسلام
اجتماع نسائي كبير يرأسه كريمة باي تونس والرئيسة بشيرة بن مراد
مظاهرة اشترى فيها النساء في تونس عام ١٩٥٧

# الصور تتحدث عن : احمد حسنين

عمل هام يريد الاقدام ، وتردد طبيعي يدعو إلى الاحجام ، فهو في شجار بين الاقدام والاحجام ، ينتهي بأن يظاهر باحالة العمل إلى الغد أو إلى الأسبوع المقبل أو إلى السنة المقبلة

في مكتب

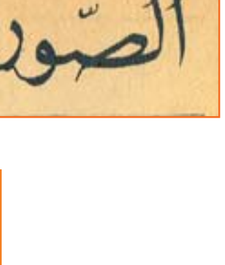

في معية الملك أبرز صفاته ولاؤه الملك ولاء حب وتقدير

لاعب السيف يفكر فيما سيكون نتيجة المائش في السنة المقبلة

الهر الصحراء يفكر في عالم جديد، ويلعن الرسميات التي في ظلها تشكو الآمال الحلوة دائماً ظماً ولا تجد ريها إلا تحت سماء البيد ونجومها الساحرة

يوجد فريق من الناس تخدعك صورهم فتدلك على جوانب خاطئة من اخلاقهم، وفريق آخر تتكلم الصورة عن اخلاقه وصفاته حق كانك تحادثه وتكلمه.

وحسنين باشا قد يجتهد في خداع الناس وستر كثير من خلقه عنهم، اما صوره فلا تتفق مع صاحبها في هذا الخداع، فهي لا تخدع فيه الناس، بل تكشف اخلاقه ، وتوضح للباحث صفاته.

فابتساماته المتكلفة، تقول: إنها متكلفة، وترحيبه بمن يستغله ويريد الخلاص منه، بمعسول من الترحيب وفيض من المواعيد التي لا تتحقق تنادي باستثقال الرجل، فلو اتيح له ان ينظر في الصورة لأقسم ألا يقابل حسنين باشا طول حياته..

وحسنين باشا حريص على ان يكتم عواطفه، وخصوصاً ما تعلق منها بالسياسة، ولو تأمل صوره وحدق النظر في عينيه ، لأدرك انه إنما يخدع نفسه باظهار قلة ذكائه قبل ان يخدع الناس، ومن اجل هذا انصحه ان يتجنب الصور ما استطاع فهو رجل كل حرصه في الحياة، ان يقيم بينه وبينهم ستاراً، وصوره تأبى إلا ان تحطم ذلك الستار.

ولعل حسنين باشا هو أحد الرجال القلائل الذين اجتمع الرأي على نزاهتهم ووطنيتهم.. ومن الرجال القلائل الذين يرون ان إشاعة انهم "اغبياء" و"ضعاف النظر" و"ضعفاء" هي اكبر دعاية لهم.. بينما الطبيعي في الرجل ان يتظاهر بالقوة وهو ضعيف، وبالذكاء وهو غبي، وبالمقدرة ولا كفاءة له على الاطلاق وقد وصفه كثيرون وصفاً دقيقاً.. عند اختياره لرئاسة الديوان الملكي، فقد قال الاستاذ فكري أباظة: "اراد حسنين باشا ان يتفادى ترشيحه لرئاسة الديوان، لأن رجل الصحراء والخيال هذا ليس من طبعه ان ينغمر في لجج واجبات هذه المناصب الخطيرة، ولأن "رجل الصحراء والخيال" مبالغ في تواضعه و"تسعير شخصيته" فلم يكن يرى انه أهل للمنصب ولو رأى الناس انه أهل له.

"وفشلت خطته في إقصاء نفسه عن منصبه المعد له بحكم "السوابق" وبحكم "المران" فأمر واطاع.

"والرجل الذي وكل اليه المغفور له الملك فؤاد ان يكون رائد "ولي العهد" يحتكر ثقة الملك واحترام رجال الخليفة ومحبة رجال الاحزاب وهذا "تسلح" كامل في هذه الفترة من فترات الوطن الدقيقة. "ولئن لمح السياسيون فيما مضى توارى احمد حسنين عن ميدان السياسة لتلاطم الاحقاد والحزازات و"النمر" فلعفة ولكبرياء. ولكنه كان دائماً وثيق الصلة بالاسرار والخفايا فلم يلعب دوره إلا حين دعى ولم يتبرع بالعمل الا حين طلب وكلف.. وقال الدكتور هيكل باشا:

"اعتقادي ان معالي احمد حسنين باشا اصلح رجل لمنصب رئاسة الديوان الملكي لعدة اسباب يحتاج اليها المنصب، اولا لهدوئه واتزانه وثانيا لبعده عن الاغراض فهو رجل لا يريد من وراء منصبه غرضاً سياسياً ولا مطمعا شخصيا، وثالثا لانه محبوب من مليكه ومن جميع الاحزاب والهيئات فيستطيع ان يقوم بواجبه في جو مملوء بالثقة والتقدير ورابعا لأنه محترم من جميع الاوساط الاجنبية وهذا الاحترام يسهل مهمته في منصبه".

وقال الاستاذ ابراهيم عبد الهادي: "ليس هناك خلاف على ما اعتقد في ان معالي احمد حسنين باشا أكفأ رجل للمنصب الذي اختاره له حضرة صاحب الجلالة الملك، وان اختياره قد صحبه حسن التوفيق، فقد امتاز حسنين باشا بانه محبوب من جميع الهيئات والاحزاب وليس له خصوم كما ان ماضيه النظيف وتجاربه الطويلة في الشؤون العامة وفي خدمة العرش تجعل منه مثالا كاملا للرجل الذي يشغل منصب رئاسة الديوان بحق وبجدارة، وقد عاصر التطورات السياسية في مصر منذ اوائل الحركة الوطنية الاخيرة وهو موظف في القصر وقد عرف ما لم يعرفه غيره واختبر ما يختبره سواه، فهذه المزايا كلها تجعل منه احسن مستشار لصاحب العرش فيما يعود على البلاد بالخير".

## رأي الوفد

وتحدث وفديان كبيران قائلين الى جريدة المصور يوم تعيين حسنين باشا رئيس الديوان: حسبك من رأينا ورأي الوفد في حسنين باشا، ان رفعة زعيمه مصطفى النحاس باشا كان اول المهنئين لمعاليه بهذا الاختيار الموفق الذي فاز به من حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب، وقد صرح حسنين باشا بأن الجميع لديه سواء.. وهذا ما نريده ونأمله من سياسة معاليه.

**الاثنين والدنيا/**
**نيسان- ١٩٤٤**

مع ملك البرنامج
يجيء ويرحب ويتكلم في الأحاديث المعهودة التي تواضع عليها كل بلاط بشرط أن لا يخرج منه هدف واحد يخالف الواجبات الرسمية والتقاليد المرعية

في سفر
يودع وداع الجنتلمان الاسبورتسمان في آن واحد . .

حسنين باشا الطيار
يفكر في قلة الانسان اذا ما حلق في الجو وأصبح طليقاً من التقاليد والتكاليف والمواعيد التي أثقلت كاهله طوال السنين في الأعمال الرسمية . وكانت في حدود الردنجوت والولائم المليئة بالتكلف

مع الصحفيين
الادلاء بخبر سبق أن نشرته الصحف اليومية جميعها والمجلات الأسبوعية جميعها ومجلات الأرياف بأجمعها مع تحديد موعد قديم، والغالب ألا يتم في بحر السنة !

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

صفحة من مذكرات بنت ذوات»

ان اعمال زوجى ستضطره للسفر طول الشتاء القادم ... يبدو أن هذا الشتاء القادم لن يكونَ شديد البرودة !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3463) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (22) أيلول 2015

موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب والعندليب عبد الحليم والكروان فايزة أحمد أثناء بروفة أوبريت الجيل الصاعد

## أمّ كلثوم زمان .. واليوم..!

## إن هتلر لا يزال حيا!

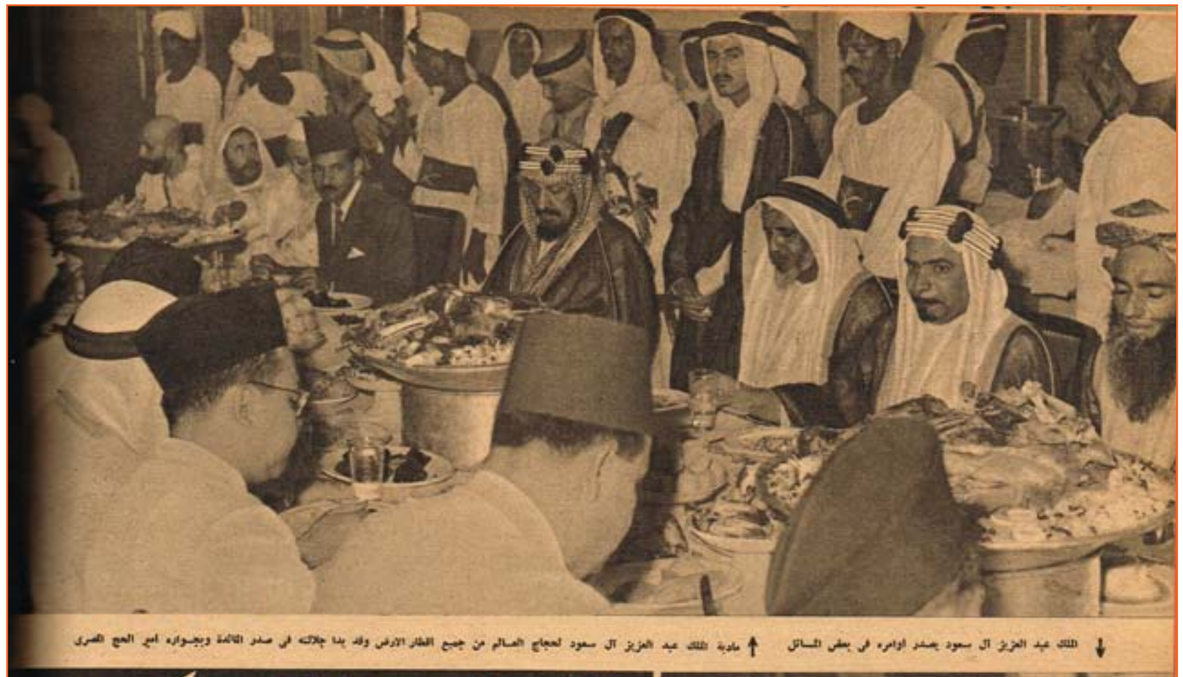

↓ الملك عبد العزيز آل سعود يصدر اوامره في بعض المسائل ↑ مادبة الملك عبد العزيز آل سعود لحجاج العالم من جميع اقطار الارض وقد بدا جلالته في صدر المائدة وبجواره امير الحج المصري

# "آخر ساعة" في مكة المكرمة

الكعبة الشريفة كما تبدو من خلال بعض منازل مكة القريبة منها

كان العالم الاسلامي كله هذا الاسبوع يتجه بقلوبه ومشاعره الى مكة المكرمة، ويطوف بخياله مع الطائفين حول الكعبة، والساعين بين الصفا والمروة، ويشهد معم وقفة عرفات الخالدة.

وكانت ايام عيد الاضحى التالية لوقفة عرفات حافلة في شعاب مكة التي احتشد فيها ما يقرب من مليون مسلم، جاءوا من كل بقاع الارض ليؤدوا فريضة الحج، ثم جمعتهم ايام العيد في صعيد واحد على الارض المقدسة.

وسمع الحجاج الذين اجتازوا الفيافي والقفار بأحدث موديلات السيارات الاميركية ، سمعوا قصة المعركة التي أثارتها السيارات وغيرها من معدات المدنية قبل ان يتقبلها الناس في الاراضي الطاهرة.

فقد كان كثيرون من علماء المملكة العربية، يعتقدون ان التليفونات – مثلا – من صنع الجن وتعصبوا ضد استعماله. وكان كثيرون منهم ايضا يعتقدون ان الذين يقوم بنقل الرسائل اللاسلكية في المحطة اللاسلكية انما هو واحد من الجن، بل ان بعضاً من خاصة الملك عبد العزيز آل سعود، ذهبوا الى جلالته يعاتبونه ويسألونه كيف يرضى ان يستخدم الجن!

وحاول الملك بكل جهده اقناعهم، ولكن لم يكن من المستطاع ان يذهب الملك بنفسه الى كل متشكك في السيارات والتليفونات واللاسلكي، ليقنعه بشخصه ويقسم له بالبيت المقدس ورب البيت المقدس انه لا يستخدم الجن!

**تصوير محمد يوسف**

**آخر ساعة / أيلول-١٩٥١**

↑ بعض السيدات يلمسن استار الكعبة تبركا امير الحج المصري واحد كبار الحجاج الشرقيين

↑ مادبة اسلامية جامعة في مكة

اربع جنسيات اسلامية في مكة ↓

تصوير محمد يوسف

# إن هتلر لا يزال حيا!

**نعم.. ان هتلر لا يزال حيا! نستطيع ان تؤكد الآن ان هتلر لايزال حيا.. هذا ما وصلت اليه بعد دراسة عميقة وتحقيقات واسعة شاملة. واليك بالاختصار الاسباب التي تجعلنا نعتقد اعتقاداً جازماً بصحة ما تقول:**

١- لقد اجريت تجارب بحق خنزيرين في دار المستشارية.. في نفس المكان الذي قيل ان جثتي هتلر وايفا براون احرقتا فيه، بعد ان صب عليهما ١٨٠ لترا من البنزول.. وقد اثبتت التجربة ان تلك الارض الرملية امتصت السائل المحرق قبل ان يحترق الحيوانان.

٢- لن يستطيع احد ان يجد اي اثر لجثتي هتلر وايفا براون. ومع ذلك فقد اثبتت التجارب التي اجريت، انه في الامكان حرق جثة بحيث تضيع معالمها ولكن من المستحيل حرق العظام بصورة يصعب معها معرفة صاحبها، وقد كذبت الانباء التي كانت قد اذيعت من ان طبيب اسنان هتلر الخاص قد تعرف على احدى اسنانه.

٣- كان هتلر يقول دائماً لمخلصيه وخصوصا هرمان رواشتنج.. اذا ساءت الامور عند وقوع الخطر الاعظم فاني سأختفي..

٤- صرح سائق هتلر الخاص "اريك هاينز كيمبك" وهو الشاهد الرئيسي، بان هتلر انتحر في ١٣ ابريل\نيسان. ولكن ثبت ان هتلر أملى وصيته السياسية ووقعها في ٢٩ ابريل\نيسان.

٥- قبل وصول الروس الى برلين بضع ساعات، في ليلة ٢٩/٣٠ ابريل\نيسان – وفي الوقت الذي كانت فيه العاصمة الالمانية محاصرة – استطاعت طائرة المانية من نوع ستورش ان تطير من مطار شارلوتنبرغ، الواقع بالقرب من دار المستشارية، وكانت بقيادة الطيارة "حنا رايتش" وتقل الجنرال، ريتر فون جرايم، فما الذي كان يمنع طائرة اخرى ان تطير من نفس المكان؟

٦- كان هتلر قد وضع تحت تصرف موسوليني طائرة من نوع فيزلر ستورش، مع ان موسوليني لم يكن في خطر مثلما كان هتلر، ونجحت التجربة.. فهل يعقل ان يكون هتلر قد نشر هذه التجربة الناجحة، وهو الذي كان تحت أمره غواصات تستطيع ان تقطع المسافة بين كيبل وريو مرتين؟

٧- لماذا هرب مارتن يورمان وحده من المخبأ؟

٨- لقد عثر الحلفاء، بعد جهود ستة أشهر، على ممر سري يصل بين جناح هتلر الخاص في المخبأ وبين صالونات دار المستشارية.

٩- لماذا أمر هتلر باخفاء جميع المعالم التي تدل على حجمه وقياسه، وكل ما يقضي الى معرفة شخصيته؟

في عام ١٩٤٦ صرح المستر ويليام هيليمش الرئيس السابق لدائرة الاستخبارات السرية الاميركية – وهو الذي لعب دوراً هاما في الابحاث التي اجريت للعثور على هتلر –صرح بقوله: "اعتقد ان هتلر لا يزال حيا، كذلك ايفا براون ومارتن يورمان، ومن المحتمل ان يكون هتلر قد غير ملامح وجهه ليستطيع الاختفاء بسهولة".

وفي عام ١٩٤٧، قام المستر لويس مانسفيلد، اكبر خبير عالمي في علم الاجرام، بتحقيق واسع في برلين حول موت هتلر المزعوم وخرج بالنتيجة التالية.. قال: "لم يحرق قط اي جسم بشري في حديقة دار المستشارية .. ولا شك في ان الشهود لقنوا كلاما طلب اليهم حفظه وترديده.."

وفي تورمبرج صرح احد القضاة، اثناء محاكمة زعماء النازي بقوله: "ولا شك ان هتلر لا يزال حيا".

اما الماريشال زوكوف الروسي، فقد صرح بقوله: "لن أومن بموت هتلر الا عندما أرى جثته بعيني..".

ويوافقه المستر تشرشل على هذا الرأي، وكذلك ستالين الذي لا يلقي الكلام على عواهنه، فقد اكد المستر بيرنز ان هتلر لا يزال حياً.. وقد دون بيرنز رأي ستالين هذا في مذكراته.

ولكن هل لدينا فكرة عن الطريقة التي استعملها هتلر للهرب؟.. نعم.

في عام ١٩٤٦ صرح فون انجلوني مكنزن، احد قواد فرقة الصاعقة السابقين للحلفاء بقوله: "ان هتلر فر الى الدانمرك على طائرة خاصة وبرفقته ايفا براون ومارتن بورمان. وكنت انا نفسي موجوداً في نفس الطائرة التي كان يقودها الكابتن يومجارت .. وهبطت بنا الطائرة في مطار ثوندرن في جنوب الدانمرك.. وفي هذا المكان جمعنا هتلر ليودعنا الوداع الاخير. ثم ركب الطائرة ومعه ايفا براون وبعض كبار الزعماء الذين كانوا في انتظاره في ثوندرن واتجهوا نحو الساحل، ثم اختفوا..".

وفي اثناء محاكمة مجرمي الحرب التي جرت في وارسو عثر على الكابتن "بومجارت" الذي ايد هذه الرواية واكدانه نقل هتلر وايفا براون الى الدانمرك، واضاف الى ذلك انهما ركبا طائرته من برلين في فجر يوم ٢٩ ابريل\نيسان.

وفي خلال السنوات الست الماضية.. تشير الى وجود زعيم الرايخ السابق في اليابان واسبانيا وارلندا والتيبت وباتا جونيا، بالقرب من الارجنتين، والمانيا وخصوصا الارجنتين.

ونحن نعرف الان بصفة اكيدة ان مارتن يوردان يوجد في الارجنتين، كما يوجد فيها الزعيم الملكي السابق ليون دجريل، الذي اختفى على اثر انتهاء الحرب، ولم يستطع احد العثور عليه ونحن نعتقد في الارجنتين هي انسب بلاد قد يلجأ اليها هتلر.

ففي ١٠ يوليو\تموز سنة ١٩٤٥ التجأت الغواصة الالمانية يـ ٥٣٠ بقيادة القومندان "اونو فرموت" الى ميناء ماردل بلاتا، واستسلمت الى السلطات البحرية فيها.. وتبعتها بعد ذلك ببضعة اسابيع غواصة اخرى هي ب – ٩٧٧ بقيادة هاينز شيفر.

وقد صرح هذان القائدان بانهما تركا المانيا بغواصتيهما في اواسط شهر ابريل\نيسان والتجأ الى احدى موانئ النرويج، وانتظرا فيها حتى ٢ مايو\ايار عندما ابحرا نحو الجنوب.

فماذا صنعا خلال هذين الشهرين ونصف الشهر؟

كنا نعتقد ان احدى هاتين الغواصتين استطاعت نقل هتلر وانزاله في بقعة ما على الساحل قبل ان تستسلم الى القوات الارجنتينية.

ونحن نعرف الان ان الحقيقة ابسط من هذا واعجب..

فقد استطاع احد خبراء دائرة الاستخبارات السرية ان يقوم بتحقيق واسع للكشف عن الحقيقة..

عندما استسلمت الغواصة ب– ٩٧٧ في الارجنتين، حققت سلطات الحلفاء طويلا مع قائدها القومندان هاينز شيفر. وقد انكر انه نقل في غواصته هتلر وايفا براون ومارتن يومان، وقال انه هرب فرارا من الاعتقال ومعسكراته البشعة.

وجاء في شهادته ايفا انه تسلم قيادة الغواصة في شهر ابريل\نيسان سنة ١٩٤٥، عندما كان الجيش الروسي يقترب من برلين، وفي الوقت الذي كانت فيه جميع الموانئ الفرنسية تقريبا، محتلة بالجيوش الاميركية. ثم ارسل الى النرويج ووصل اليها في نفس اليوم الذي اصبح فيه الاميرال دونتز زعيما للمانيا.

واستطرد يقول: "وفي ٢ مايو\ايار التقط لاسلكي الغواصة آمر القيادة الالمانية العليا بالصعود الى سطح الماء، ورفع العلم الابيض والعودة الى القواعد الالمانية في انتظار الحلفاء.

وهنا عقدت مؤتمرا مع زملائي البحارة، للبحث فيما يقترحون عمله، فقرر اكثر رجالي الالتجاء الى الارجنتين، وفضل ١٦ بحارا العودة الى المانيا فانزلتهم على شواطئ النرويج.

ولقد اخترنا الارجنتين لان لي اصدقاء فيها..

وكانت لدينا كمية كبيرة من الاطعمة، حصلت فيها قبل ذلك ببضعة ايام من احد موانئ الدانمرك.

وكنت اسير بغواصتي اكثر الوقت تحت الماء لاني كنت خائفا من الطائرة الاميركية التي كانت تملأ السماء.. وبقينا تحت الماء ١٦ يوما ذقت فيها مع رجالي، وعددهم ٣٦ رجلا، كل الوان العذاب، وقد مرضوا جميعا على التوالي.

وعندما صرنا على مقربة من الرأس الاخضر، صعدنا الى سطح الماء، فقد شعرنا بأننا في أمان.

وفي ١٧ اغسطس\آب وصلنا الى ميناء ماروال بلاتا في الارجنتين

××

هذا ملخص اقوال القومندان شيفر.

ولا احد يزعم ان هتلر ورفيقته كانوا من ركاب ب–٩٧٧ في تلك الرحلة، لان هذه الغواصة قامت بالاشتراك مع الغواصة ب–٥٣٠ بدون أخر.

ولكن سلوك قائد الغواصة الاولى يثير الشبهة.

فلماذا، مثلا، قضى على رجاله بعذاب اليم مدة شهرين تحت الماء؟ هل كان ذاك ليفلتوا ، فقط من القبض عليهم كاسرى حرب؟

ثم ان الغواصة غادرت مياه النرويج في ٣ مايو\أيار ووصلت الى الرأس الاخضر في ٨ يوليو\تموز، ثم امضت شهراً ونصف شهر لتصل الى الارجنتين .. فهل كانت في حاجة الى هذه المدة الطويلة لقطع هذه المسافة القصيرة؟

اذن ما هو الدور الذي لعبته هذه الغواصة خلال هذه المدة؟

هذا ما سنراه فيما بعد.

## استسلام الغواصة ب-٥٣٠

في ١٠ يوليو\تموز سنة ١٩٤٥ اذاعت وزارة البحرية الفرنسية ان غواصة المانية تحمل رقم ب–٥٣٠ قد استسلمت في ذلك النهار الى السلطات الارجنتينية، في ميناء ماروال بلانا، واذيع ايضا انه لم يكن على ظهر الغواصة اي زعيم نازي معروف.

ولقد كان من الطبيعي ان يثير استسلام الغواصة دهشة عظيمة في جميع العواصم، ذلك ان المانيا كانت قد استسلمت قبل ذلك بعدة اشهر.

ودهش رجال السلطات الارجنتينية عندما وجدوا ان قائد الغواصة، القومندان ورموث، كان شابا صغيرا لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وكان نائبه اصغر منه بكثير، كما ان جميع البحارة وعددهم ٥٤ كانوا جميعا صغار السن بشكل يثير الدهشة.

ودهشوا ايضا عندما وجدوا في الغواصة كميات هائلة من المؤن بالرغم من رحلتهم الطويلة..

ودهشوا كذلك، لانهم لم يجدوا سوى القليل من الوقود..

وكان كل شيء في الغواصة يدل بوضوح على انها قامت برحلة طويلة مضنية في البحار البعيدة.

وأخذ الحلفاء يحققون، واصدروا بيانا عن نتيجة تحقيقاتهم جاء فيه:

١- ان هذه الغواصة لم تغرق البارجة البرازيلية "باهيا" كما كان يظن.

٢-لم يكن في الغواصة سياسي او عسكري نازي.

٣- لم تنزل الغواصة قبل استسلامها اي شخص على شواطئ الارجنتين.

٤- ان جميع البحارة الذين نزلوا من الغواصة، هم بحارتها الاصليون كما ثبت من وثائقها.

وادلى القومندان ورموث قائد الغواصة ب–٥٣٠ بيانات جاء فيها انه غادر المانيا في ١٩ ٢/١٩٤٥ وذهب الى النرويج، ثم غادرها في ١٣/٣/١٩٤٥ متجها شمالا نحو المحيط الاطلسي. وانه قرر الفرار الى الارجنتين عندما تلقى امر التسليم من الاميرال ونيتز.

وهكذا تبين ان الغواصة ب–٥٣٠ ظلت في اعالي البحار اربعة اشهر ونصف شهر.

وكان من المعروف ان الغواصات الالمانية الحديثة تستطيع ان تغوص تحت الماء مدة ٧٠ يوماً.

ولكن السؤال الذي كان يحير السلطات هو: ماذا كانت تعمل هذه الغواصة منذ الوقت الذي تركت فيه المانيا، حتى تاريخ استسلامها.

كان تأثير استسلام هذه الغواصة كالقنبلة في جميع العواصم.. ذلك ان السلطات البحرية التابعة للحلفاء، كانت قد اعلنت قبل ذلك بشهر، انه لم يعد يوجد اي خطر على الملاحة في البحار، لان آخر غواصة المانية قد استسلمت في ٣ يونيو\حزيران بالقرب من شواطئ البرتغال.

وقال ناطق بلسان البحرية البريطانية: "ان استسلام هذه الغواصة سيبقى من الاسرار التي تحتمل تفسيرات عديدة".

وكان اهم ما عرض من التفسيرات:

١- ان الغواصة وضعت تحت قيادة قائد متعصب صمم على القتال بالرغم من اوامر التسليم.

٢- اختيرت الغواصة لكي يهرب عليها احد الزعماء النازيين الى الارجنتين.

×××

ولكن التحقيقات الدقيقة التي قام بها الحلفاء، اثبتت بشكل قاطع ان الغواصة لم تقم بأي عمل جرئ كما انها لم تنقل احدا الى الارجنتين.

فماذا صنعت هذه الغواصة قبل ان تصل الى شواطئ الارجنتين؟

لم يستطع احد الاجابة على هذا السؤال ولا على عشرات غيره.

فقد حقق على انفراد مع كل بحار في الغواصة، وكان المحققون يظهرون حيرتهم ودهشتهم لان اجوبتهم جميعاً كانت متماثلة، حتى في أدق التفصيلات.

ومع ذلك فقد كان هناك بعض نقط غامضة لم يستطع احد تفسيرها. وكان من غير المعقول ايضا ان تجازف الغواصة بهذه الرحلة الطويلة المضنية الخطيرة في سبيل الفرار من أسر الحلفاء فقط، واللجوء الى الارجنتين المضياف، كما زعم القومندان ورموث.

ثم هناك نقطة اخرى.

ان الغواصات الالمانية من طراز ب–٥٣٠ لم تكن تستطيع ان تحمل سوى ٣٧ بحارا، انقص عددهم في اواخر الحرب الى ١٦ بحارا، فلماذا كانت تحمل اذن ٥٤ بحاراً عند استسلامها؟

ولماذا كانوا كلهم صغار السن بهذا الشكل المحير.

وقد وجد الخبراء انه لم يكن في الغواصة مكان لهذا العدد الكبير من البحارة، وان بعض اسلحتها نزع بقصد الحصول على اماكن لهم ولمؤنهم.

ودهش الخبراء ايضا، عندما وجدوا في الغواصة كميات هائلة من السجاير.. فالمعروف ان التدخين في الغواصات ممنوع. وما زاد في دهشتهم ان احدا من هؤلاء البحارة لم يدخن سيجارة واحدة خلال المدة التي قضاها في معسكر الاعتقال في الارجنتين.

## قبطان مزيف

كل هذه المسائل ادهشت سلطات الحلفاء التي اخذت تشك في صدق رواية بحارة الغواصة وقائدها فارسلت في اليوم الثاني لاستسلامها عددا من سفنها وطائراتها الحربية لتجوب البحار باحثة عن وحدات المانية.

ولكنها لم تعثر على شيء.. كما انها فشلت في العثور على زورق من المطاط يستعمل لانزال البحارة، قيل ان بعض الاشخاص رأوه بالقرب من منطقة نيكوشيا قبل استسلام الغواصة بضعة ايام.

ثم فجأة – وبسرعة غريبة – انزل الستار على هذه الحوادث وهذا ما حدا ببعض الشخصيات الى القول بان القومندان ورموث لم يكن هو قبطان الغواصة الحقيقي.

اما الاشاعات التي استمرت اكثر من غيرها، فهي التي كانت تزعم ان بعض زعماء النازيين قد انزلوا على شواطئ "بناجوني" بالارجنتين.

وكانت الطريقة الوحيدة التي يمكن بموجبها معرفة حقيقة مهمة هذه الغواصة في اللجوء الى وثائق وزارة البحرية الالمانية.

**آخر ساعة / تشرين الاول-١٩٥١**

الى اليسار – صاحب السمو الملكي الامير فيصل والى يمينه شقيقه الامير خالد اثناء زيارتهما فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر في ١٢ من الشهر الجاري. والى يساره فضيلة الاستاذ الاكبر فالشيخ حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية. وقد انتهزت الحكومة المصرية فرصة وجود سمو الامير فيصل (بصفته وزير الخارجية السعودية) وتبادلت معه الاتفاق النهائي على تنفيذ مشروعات ادخال الماء والنور والمجاري لمدينة مكة وانشاء طريق بين جدة – عرفات ، وطريق جدة – المدينة. وتبلغ نفقات تكاليفها بين الطريقين ٢٥٠ الف جنيه تدفع منها الحكومة المصرية ١٠٠ الف جنيه من صدقات الحج والباقي تدفعه الحكومة السعودية للحكومة المصرية مقسطاً على سبع سنين.

اللطائف المصورة - ١٩٣٩

إلى اليمين: صورة الكاتب والروائي الانجليزي الطائر الصيت المستر هـ. ج. ويلز الذي نشر أخيراً مقالا عن جلالة الملك جورج السادس وجلالة الملكة اليزابث قرينته بالنقد الجريء وقال فيه: "يجب ان يعلم الشعبان الانجليزي والاميركي ان المجاملات بين رئيسي الدولتين ليست بذات اهمية حتى من وجهة النظر الدولية!. وقد بقيت العائلة المالكة في انجلترا زهاء قرنين لا صلة تصلها ولا رابطة تربطها بتفكير وآداب وعلم وفن وتعليم عامة الشعب ولذلك فان تدخلها في ترقيات الجيش ورجال الدين والحياة السياسية بوجه عام مما يوجب التساؤل.

ونحن لا ينبغي ان ينذرنا منذر فمن واجبنا اهانة الملك والملكة.." والمعروف ان المستر ويلز كاتب حر جريء، جمهوري النزعة، وان الآراء في انجلترا يمكن المجاهرة بها بحرية. وقد حدث منذ اسبوعين ان كان المستر ويلز في استراليا فكتب مقالا شديد اللهجة ضد الدكتاتورية فتطير منه حاكم استراليا واذاع بيانا ضده!.

اللطائف المصورة - ١٩٣٩

# إشتر اني بمائة جنيه!

بقلم توفيق الحكيم

**من هو هذا المتري المسرف المتهور؟ هذا ما ازيح عنه الستار بعد قليل.. ولأبدأ القصة من بدايتها فأقول: اني كنت جالساً ذات يوم حيث اعتدت الجلوس، واذا بمصور أقدر مواهبه هو الاستاذ "صلاح طاهر" جاء يقترح علي رسم صورة لي كما صنع للاستاذ العقاد، وأراني نسخة فوتوغرافية للوحة العقاد، فقلت له: "هذا حقا بديع، ولكن العقاد له من حسن سمته ما يستحق التصوير ومن عمق حسه ما يستوجب التغيير، اما انا فماذا يغريك بتصويري،"؟**

وقصصت عليه حكاية نقلت الي عن مثال خطر له ان ينحت لي تمثالاً، ولم يكن قد رآني، فسأل عن مكاني فوصفوه له، فجاء ومر أمامي دون ان اشعر، ثم عاد الى اصحابه يقول لهم في خيبة أمل، انه بعد ان شاهد شكلي عدل عن صنع التمثال، ولكن هذا المصور لم يحذ حذو زميله النحات واصر على عزمه.. ونظر مليا الى جلستي بعصاي وقال: "لا تتحرك، هكذا اضعك على لوحتي كما انت الآن..". وبدأ عمله بالفعل بعد ان هون علي كل مشقة، واعفاني من كل كلفة، وتركني اسبح في ملكوتي – كما يقول – وانسى نفسي وأنساه وفرغ من الصورة، وكان الشرط الذي بيننا قبل ان يبدأها هو وأن ينصرف بها بعد اتمامها، وقد عجب لذلك اول الأمر، ولكني سألته : "ألم ينفق لك ان صورت حمارا او حصانا او غراباً".

فقال: "انفق لي كثيرا".

فقلت: "هل كنت تعطي هذه الصور لاصحابها المذكورين؟"

فقال: "بالطبع لا".

فقلت: "انا ايضا افعل معي ذلك" فوافقني كل الموافقة ، ولما عرف فيما بعد اني اعيش مجرداً من كل ترف او تحف او ذكريات.. حتى كتبي التي انشرها لا احتفظ بنسخة منها لنفسي، عذرني، ثم قال:

– اني في الحقيقة كنت عازماً على عرض هذه الصورة للبيع في معرضي الذي سأقيمه قريباً.

– للبيع؟.. ومن هو هذا المجنون الذي يشتريها؟!

– طبعا لن تكون امرأة.. هذا مفهوم.

– إلا اذا اشترتها لتبصق عليها صباح مساء..

وانصرف المصور بالصورة.. ونسيت امره وامرها.. وانتهى خبرها عند هذا الحد.. واذا صديقي الصاوي يخبرني ذات يوم انه رأى اللوحة معروضة في ستوديو الفتوغرافي "خورشيد" ، وانه اعجب بها اعجابا شديداً، والصاوي صاحب ذوق فني سليم بالفطرة والسليقة، وانه ليبلغ احيانا في حبه الاقتناء كل جميل من التحف والصور مبلغ التهور.. ففي حجرته صورة لجوزفين بيكر ليست سوى مجرد نسخة عن أصل معروف دفع فيها عشرين جنيهاً، ولقد علمت انه كان في باريس يشتري من التحف بالتقسيط، اذ كان طالب علم يعوزه المال، ولم يكن بعد صاحب ارض تدر عليه العسل والعنب والفول السوداني.. فلما اثنى على الصورة صدقته.. ثم عرجت بالحديث الى مجرى آخر .. فقد احتدم بيننا منذ يومين خلاف حول أمر غاظني منه كل الغيظ واطلق لساني بتأنيبه اعنف التأنيب، ذلك انه كان قد نوى شراء "ولاعة" سجاير للجيب رآها في "فترينة" جواهرجي معروف ثمنها ٢٨ جنيهاً، فاتهمته بالسفه الذي يوجب الحجر عليه، فلم يرعو.. واذا به ذلك اليوم يصارحني بانه لم يقو على اغرائها فاشتراها.. واخرجها من جيبه مغتبطا واوقد بنارها سيجارة وانا انظر اليه على "نار".. فما ان رآني على هذه الحال حتى ابتسم وقال:

– تسمى هذا سفها واسرافا وجنونا، فما بالك لو عرفت ما هو أدهى؟!

– ماذا ايضاً؟ لم يبق الا انك اشتريت لامرأة جوارب بمائة جنيه!

– دعها مفاجأة.. لن اقول لك الآن.. وتحدثنا في اشياء اخرى.. وتشعب بنا الحديث.. وقبل انصرافنا قال لي:

– اني قد اعددت لك بعد غد وليمة عشاء..

– وما الموجب؟

– أليس من حقي ان احتفل بك؟

– اياك ان يكون عرضك ان "تستلف" مني نقوداً؟!

فقهقه عالياً.. وافترقنا.. ومضى اليومان، وذهبت الى وليمة الصاوي، فماذا وجدت؟ وجدت مائدة منصوبة بالوان الطعام والشراب، ولكن لم يكن هذا هو المقصود.. فقد كان بيت القصيد تلك المفاجأة التي سبق اليها التلميح، تلك صورتي معلقة في صدر المكان، محاطة باطار بديع من خشب الارو النفيس.. والى جانبها مصورها صلاح طاهر يقول لي:

– هذا هو المشتري: الاستاذ الصاوي.. دفع فيها مائة جنيه فضلا عن الاطار الذي كلفه عشرة جنيهات.. ومنحني فوق ذلك حق عرضها في المعرض لمجرد العرض فضمضمت كالحالم: "المشتري؟!"

فقال الصاوي باسما: "المجنون" في الحق اني فوجئت.. وقد اسفر الموقف عن حد لا هزل فيه. وقد تأثرت فعلا كما تأثر معي الاستاذ الزيات صاحب "الرسالة" وكان حاضراً، وتركنا المزاح وواجهنا الامر بعين أخرى..

واستأنف المصور الكلام قائلاً: ان الصاوي وهو يدفع الثمن نقداً وعداً دون ان يساوم او يمارس، كان يخشى شيئاً واحداً. هو عدم ارتياحي انا لاحتفاظه هو بالصورة، ومنشأ هذا القلق هو علمه بان صورتي الزيتية التي صنعها لي "صبري" منذ تسعة اعوام قد اشترتها الحكومة وعرضتها في متحف الفن الحديث، فهو اذن كان يحسبني افضل لرسمي الجديد ذلك المصير المجيد وهو موافق على هذا التفضيل ومستعد ان ينزل عن ملكيته للوحة اذا كانت تلك إرادتي..

فماذا اقول في كل ذلك؟ لقد كانوا يتحدثون بهذا حولي وأنا شارد في عالم آخر.. لقد خيل إلي اني لست في مصر.. بل في أوربا.. فهناك نجد امثال هذا التقدير من الزميل للزميل. هناك تسمع حقا ان صورة "يلز" تزين حجرة "برنارد شو"، وان "موروا" يضع كتابا عن زميله "فاليري" ليبسر على قرائه فهم آرائه.. اما في مصر فما نعلم الا ان فلانا طعن في زميله فلان، وان هذا الكاتب شتم ذاك.. وقد اعتنقت صحافتنا هذا الاسلوب.. فجعلت تغري شخصيات الفكر والسياسة بعضهم ببعض للمباراة العلنية في احدث الوان السباب والاقذاع والاسفاف، حاسبة بذلك انها تسر قراءها. كما كان العوام يسرهم قديما تنافر الديوك وتناطح الخراف، حتى فندت اذواق قرائنا وانحطت مشاعرنا، وسفلت نفوسنا، واصبحنا نحن اهل الشرق ننظر الى العاطفة الرفيعة اذا ظهرت كأنها اعجوبة الاعاجيب، والى العمل النبيل اذا "فلت" كانه من الخوارق التي نستكثرها على طبيعتنا. هذا هو المرمى الذي حفزني على نشر هذا الكلام. فالناحية الخاصة منه ليست سوى وسيلة ومغزى للجانب العام.

انه درس ومثال.. ارجو ان يعيد الى قلوبنا الثقة بان في بلادنا احيانا روحا لا تقل سموا عما في غيرنا من البلاد العظمى.

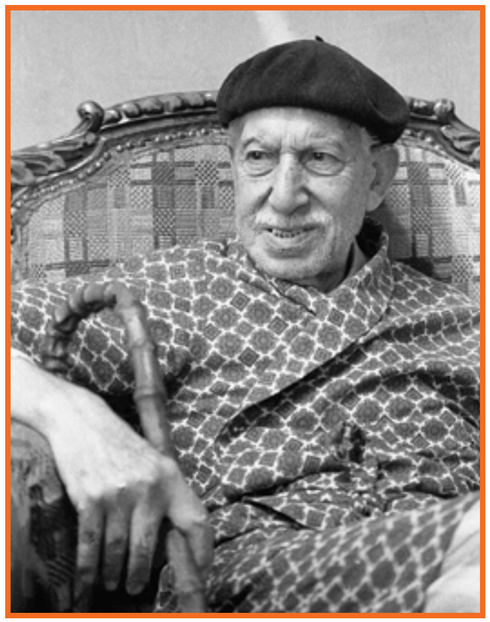

الاثنين والدنيا/
شباط- ١٩٤٤

# ذاكرة الحدسة

مؤسس المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل السعود عن يمينه الدبلوماسي الفرنسي جورج بيكو و عن شماله الدبلوماسي البريطاني مارك سايكس صاحبا اتفاقية سايكس بيكو الشهيرة التي قضت بتقسيم العراق و بلاد الشام و وضعهما تحت الانتداب الأجنبي

محمد علي كلاي يحمل والدته

صورة نادرة للفنان رياض القصبجى (الشاويش عطية) مع أسرته على شاطىء رأس البر عام١٩٥٢

توماس أديسون مع ماكنة العرض السينمائي التي اخترعها

أحدث اختراع في السبعينات

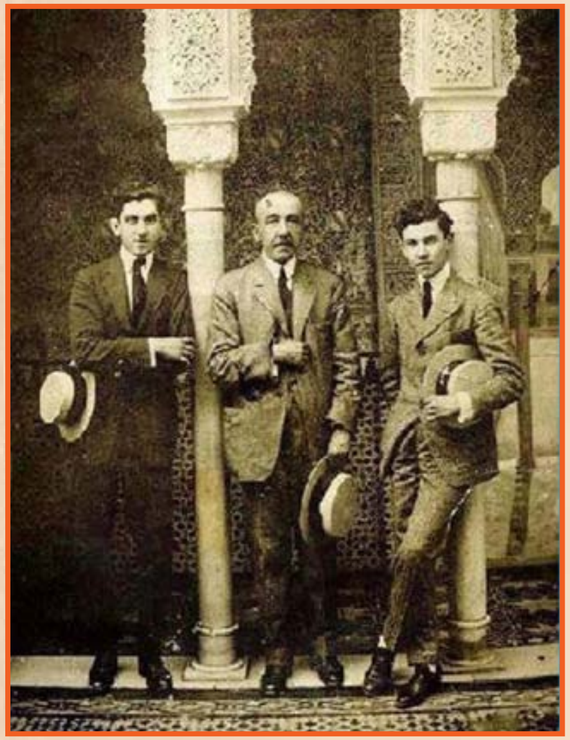

صورة نادرة جدا لأمير الشعراء أحمد شوقى مع ولديه حسين وعلى أثناء فترة نفيه بأسبانيا أوائل القرن الماضى

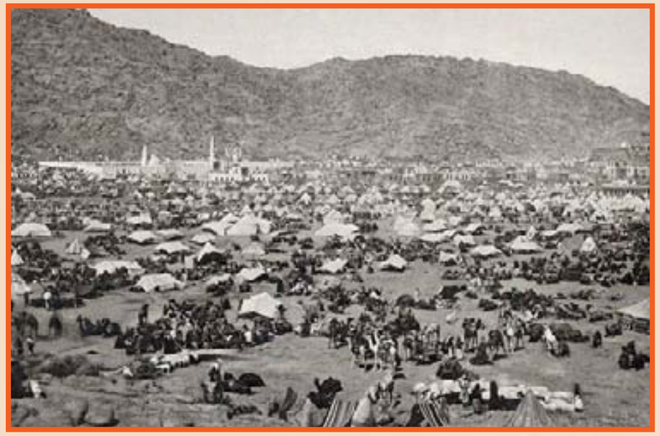

حجاج بيت الله الحرام فى مشعر منى عام ١٨٨٩

الترام فى شوارع القاهرة عام١٩٥٢

الملك فاروق و بجواره الجنرال بنيامين جيلز قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط خلال حفل أقامه نادي الصليب الأحمر الأمريكي في القاهرة عام ١٩٤٤...على غلاف مجلة الاثنين

موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب والعندليب عبد الحليم والكروان فايزة أحمد أثناء بروفة أوبريت الجيل الصاعد

# لغز الماريشال تيتو

**كاتب هذا التحقيق الصحفي هو مستر ايتورين بيفان وزير العمل السابق في بريطانيا الذي استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية في شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومة "تسرق" الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها في مشروعات الاستعداد للحرب، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل الدفع على الخبز!.. وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذي فعل مالم يفعله اي زعيم سواه في اوروبا الشرقية.. الرجل الذي تحدى ستالين اقوى رجل في العالم، وانتصر عليه.**

**بقلم "بيفان"**
**الوزير البريطاني الثائر**

كل الصحف تتحدث عن يوغوسلافيا!.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو!.. وكل العالم يراقب ما يحدث وراء اسوار هذه الدولة التي اصبحت اكثر دول شرقي اوربا دويا!.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة!.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها!.. وعد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغوسلافيا بحوالي ٣٧ مليون نسمة.. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغوسلافيا.. ولا احد يتحدث عن بولندا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا!

لماذا ؟.. لان يوغوسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى!.. وليس هذا بجديد عليها .. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين في عام ١٩٤١ ! وكان المارشال "تيتو" الذي يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذي احدث الضجة في عام ١٩٤١، مع فارق واحد هو ان "تيتو" ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستايو.. ولمع نجم "تيتو" المغمور وبدأ الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله!.. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو!.. عرفوا انه ثائر، وانه مكافح، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافي الامر – شيوعي!..

ولفت الرجل الشيوعي الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزي المحافظ يهتم بأمره!.. قال تشرشل ان تيتو شيوعي ولكنه يعلن حرب العصابات على المانيا قبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب.. وذلك فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذي يشير الى الاحداث المقبلة!.. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين، ولذلك فمن الممكن تشجيعه!.. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزاراً للالمانيين.. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه في استئصال شاقة البرابرة الالمان!

## الرجل المغمور يصبح مشهوراً

وهكذا اصبح "تيتو" المغمور رجلاً مشهوراً يتحدث عنه اقطاب السياسة في العالم!.. وارسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت في يوغوسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها.. ودرست البعثة الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فأصبح ذلك الرجل بطل الساعة!..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا، فأنه تاريخ قديم.. قديم جداً اذا قيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو!.. ان تيتو.. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساسة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة أقوى واعنف!.. لقد فعل مالم يفعله اي زعيم في شرقي اوروبا.. تحدى ستالين ولم يكن في نضاله جبانا او خائراً..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب!.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨!.. ففي ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى انحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بدأ بالتحرر من سيطرة الحزب الشيوعي الروسي!.. وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين!.. وحتى اولئك الذين بلغ الهمس اسماعهم كانوا يتشككون فيما يسمعون! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأي العام العالمي انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية!.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفي القبضة الحديدية التي يحكم بها اوروبا الشرقية، في قفاز من حرير!.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا.. واشتدت اللهجة قوة وعنفاً.. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد.. لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا صحيحة!..

## الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادئ الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان نداً لستالين!.. وكان ذلك الامر حريا بان يغضب روسيا التي لا تريد ان تعتبر أية دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتي!.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بأنفها!..

وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بأنه "متعجرف" اتهمها تيتو بأنها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التي تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة!.. وكان ذلك الذي يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه!..

فقد أراد ان يقول بأسلوب غير جارح ان روسيا استعمارية وانها تريد من يوغوسلافيا ان ترقص على الانغام التي تتصاعد من موسكو!..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التي كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد.. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بأنه متعجرف بدأت تصفه بأنه منحرف ومخدوع في قوته!.. ثم اتهمت روسا يوغوسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها إنها أحرزته من مجد وبطولة!.. وكان جريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغوسلافيا. ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديداً!.. لقد اصبح صراعا بين شعبين.. الشعب الروسي والشعب اليوغوسلافي!.

## الحرب الباردة

وفي مايو\ايار من عام ١٩٤٨ تطايرت اللهب التي كانت مختفية وراء الرماد.. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا!..

فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعي الدولي) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه!.. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا اصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنغورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها!..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع!.. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي!.. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال .. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوي الجبار!

وتحدث يوغوسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم.. البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا!. تحدث يوغوسلافيا كل هذه الدول التي تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب!..

وبدأت "الحرب الباردة" بين المعسكرين :المعسكر الروسي والمعسكر اليوغوسلافي!..

وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغوسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة.. وبدأ ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو!..

ولكن تيتو رد الصاع صاعين، والكيل كيلين.. كما صعدت يوغوسلافيا ولم تحفل بعداء "جاراتها" لها!.

## لماذا نجح تيتو؟

وهكذا صمد "تيتو" الأعزل امام ستالين القوي!.. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان!.. كيف قدُر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حافت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا فيما قالوا – ان الشعب اليوغوسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغوسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغوسلافيا!..

وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في روسيا ستكون بمثابة المعول الذي يحطم بناء تيتو المتداعي!..

وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط!.. بل زاد علوا ومكانه!.

لماذا؟ لان الشعب اليوغوسلافي لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو، وانما يسير وراء تيتو، ولان الشيوعيين اليوغوسلافيين تجري في عروقهم الدماء اليوغوسلافية لا الدماء الروسية، ولان يوغوسلافيا التي كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع، فحملت تيتو على الاعناق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغوسلافيا!..

واسدل الستار فاذا بيوغوسلافيا في مكان.. وروسيا في مكان آخر!

وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغوسلافيا بعد ان تباعدت عن الشرق، القت بنفسها في احضان الغرب!

## يوغوسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول! ... تعالوا معي نجوس خلال يوغوسلافيا.. تلك البلاد الجميلة! انها جميلة حقاً.. ولكنها فقيرة! .. لقد قضيت بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى "زغرب"!.. واستغرقت الرحلة حوالي عشر ساعات!.. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات... ٤ سيارات خاصة و٦ سيارات "لوري"!

ولقد رأيت في الطريق اشياء اثارت دهشتي وعجبي، ورأيت اليوغوسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال.. ولا عجب في ذلك لأن الفلاحين هم الغالبية!.. ان نسبتهم تتراوح بين "٨٠,٧ في المائة!" وهم يتبعون في الزراعة نظاما يكاد ان يكون بدائيا!.. نفس الوسائل والآلات التي كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة.. ثم تتغير ولم تتبدل!.. ولذلك فانك لا تسمع من المسؤولين اليوغوسلافيين غير شيء واحد هو "اننا لانزال نعاني من ازمة زراعية!.. وتسأل عن هذه الازمة ، فتعرف ان المقصود بكلمة، "ازمة زراعية" هو ضعف الانتاج الزراعي وقصوره عن الاكتفاء الذاتي وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثة!..

## الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغوسلافيا هو كل شيء!.. هو الذي انتصر للماريشال تيتو اثناء مقاومته للنازي!.. وهو الذي انتصر له بعد الحرب.. وهو الذي ينتصر له الان في صراعه ضد روسيا! .. ان الفلاح اليوغوسلافي هو عماد يوغوسلافيا وكنزها وذخرها.. ولذلك فان الحكومة اليوغوسلافية تجري وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل!.. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعي مفضلا على العامل الزراعي!.

والثروة الزراعية في يوغوسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا، فالملكيات صغيرة، والضمير متوافر، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغوسلافي ومن هنا فان للعدالة في يوغوسلافيا مصباحا يضيء للجميع و"نظام المزارع التعاونية" ناجح الى حدما في يوغوسلافيا، ولكنه لم يثبت بعد انه آخر مراتب الرقي الاقتصادي والزراعي.

ولقد سمعت على اية حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية وطلبوا اعفاءهم من العمل فيها، وانهم اجيبوا الى ذلك!.. ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاوني الزراعي فاشل، وانما اريد ان اسجل ان يوغوسلافيا لا تزال تكافح وان الطريق لا يزال مفروشاً بالشوك لا بالورود!..

والشيء الوحيد الذي يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغوسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير!

الحكومة تحدد سعرا لا يرضي الفلاح!.. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حراً لا تستطيع الحكومة اليوغوسلافية ان تأخذ به!.. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول، وما ازال اقول كما يقول غيري: ان نظام "السوق الحرة" كفيل بان يقضي على مثل هذه المنازعات.

ان الفلاح اليوغوسلافي صبور وقنوع.. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله!.. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره!

ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل.. وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة.. يوجد الاستقلال دائماً!..

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١**

الماريشال تيتو يرقص «الكولا» في جولته الانتخابية مع سكان قرية «كولا»

تيتو يتوسط مائدة الاحتفال بعيد ميلاده

# الدَّواء الَّذي شفى مستر تشرشل

**"أسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً" هذه ولا شك حكمة صحيحة، فأن عامة الناس عندنا يقولون ان الخبز "المعفن" مفيد للصحة، إذ ينقي الدم ويسمن الجسم، ولكن ما من أحد منا كان يصدق هذا فيرضى يأكل ذلك الخبز الذي تشمئز منه العين والأنف، واللسان..**

ثم كانت البحوث العلمية الحديثة فأثبتت ان من هذا "العفن" يستخرج اعظم دواء عرفه الطب في القرن العشرين. يستخرج منه دواء البنسلين الذي يعمل عمل السحر في مقاومة الامراض وشفاء الجروح والذي ذاعت شهرته في العالم اخيراً منذ ارسلت كمية منه من بريطانيا الى افريقيا بالطائرة ليعالج به مستر تشرشل من الالتهاب الرؤي الحاد الذي أصابه اخيراً..

وفي اميركا وبريطانيا الآن عشرات من المصانع لا عمل لها إلا انتاج هذا "العفن" فهو نوع من النباتات الطفيلية الدنيئة يُرى على ظهر الاواني الفخارية كما يعرف ابناء الريف منا، إذ يرونه يغطي "الازبار" التي يشرب منها الفلاحون وكأنها حصير خضراء متلبدة، وترى في هذه المصانع عشرات من الاطباء والعلماء منهمكين في تربية هذا النبات الذي وفي تغذيته بالمواد التي تزيد كميته، وفي حفظه في قوارير دافئة معقمة، وكانه شيء نادر ثمين. ثم يستخلصون من هذه المادة جزءاً يسيراً جدا اثبتت إحدى التجارب التي جاءت بطريق الصدفة انه يفتك بالميكروبات فتكاً ذريعاً.

فمنذ عشر سنوات كان الدكتور فلمنج الانجليزي يربي كمية من البكتريا على لوح من الزجاج في احد المستشفيات فسقطت على هذا اللوح قطعة من العفن قذف بها الهواء، فلاحظ الدكتور ان الجزء المحيط بهذه القطعة قد صار ابيض صافياً بعد ان كان لبنياً عكراً. وإذن فهذه القطعة من العفن قد قتلت ما حولها من البكتريا في سرعة غريبة فلماذا لا نستخدم العفن في قتل البكتريا التي تصيب الاجسام بكثير من الامراض الخطيرة؟ ثم جاء الدكتور فالوري في سنة ١٩٤٠ فأجرى هذه التجربة، ولكنه كان يخشى ان يؤدي العفن الى تسميم جسم المريض كما يسمم جسم البكتريا، فأجرى التجربة في مجموعة من الفئران، حقنها بنوع من الميكروبات القتالة، ثم قسمها قسمين احدهما حقن بالمادة المستخرجة من العفن، والاخر ترك بلا حقن وبعد مضي ساعات ماتت جميع الفئران التي لم تحقن، ونجت الفئران الاخرى فيما عدا واحد منها مات بعد ايام، وكان معنى هذا نجاح التجربة نجاحاً باهراً، فانتقل الطبيب الى تجربتها في الانسان فاسفرت عن نتائج مدهشة في شفاء عشرات من المرضى من الجروح المتقيحة، ومن ذات الرئة، ومن تسمم الدم، ومن التهاب النخاع ومن السيلان.

وكان نجاحه ١٠٠٪ في معالجة الجروح العصبية التي عجز الطب عن علاجها، فلما كانت الحرب وكثر عدد الجرحى من الجنود ومن المدنيين على السواء، صار البنسلين ضرورة من ضرورات الحياة. ولكن انتاجه كان متعذراً، لأن السنتيمتر المكعب من العفن لا ينتج سوى حبتين اثنتين من البنسلين في حين ان بعض الجروح الخطيرة قد تحتاج الى مليونين او ثلاثة ملايين من الحبات ويستخرج الجرام الواحد من البنسلين من مائة جالون من العفن وعرض الاستاذ فلمنج على بعض المعامل ان تتفرغ لانتاج البنسلين، ولكن الحرب الجوية الخاطفة جاءت على انجلترا وحطمت اكثر هذه المعامل ولم تدع مجالا لهذا العمل العلمي الخطير، فسافر فلمنج الى اميركا وعرض على هيئاتها العلمية القيام بهذه المهمة، فقامت وزارة الزراعة بتربية كميات من العفن، ووجد الاطباء في ايديهم كميات منه اخذوا يعالجون بها الجرحى فينقذونهم من الموت المحقق.

ولكن الكمية التي يمكن انتاجها من البنسلين الآن لا تكاد تكفي للجرحى من الجنود. ولهذا لا ينتظر ان يستخدم في علاج المدنيين إلا بعد انتهاء الحرب، او حين تنجح التجارب التي تجرى الان لاستخراجه بواسطة الطرق الكيمياوية ولا شك انه سيأتي وقت قريب يمكن ان يعالج فيه كثير من انواع الحميات الفتاكة كالتيفوي والتيفوس والملاريا، وكثير من الامراض الخطيرة كالسيلان والزهري والسل وذات الرئة، بهذا الدواء الذي يعد اقوى آلاف المرات من مادة السلفانلاييد التي كانت تعتبر الى ماقبل عام واحد معجزة الطب في القرن العشرين فانتقل هذا الوصف الى مادة البنسلين .

والبنسلين يعطى حقنا في الوريد، وإما سائلاً يجرع، وإما مسحوقاً يوضع على الجرح، واثره في الحالات الثلاث ناجح كل النجاح.

وآخر خبر عن البنسلين ان الدكتور الكبير الجراح بالجيش الامريكي قال إنه في بحر ستة شهور ستتوافر في امريكا الكمية التي تكفي الجرحى من الجنود والمرضى من المدنيين، وثمة خبر آخر هو انه في جميع الحالات التي عولجت بالبنسلين في ميادين الشرق الاقصى الحربية لم تحقق سوى حالة واحدة وحتى هذه عولجت بوسائل أخرى؟

**الاثنين والدنيا/**
**شباط - ١٩٤٤**

ما يستخرج من البنسلين الآن لا يكفي سوى الجنود ، ولكن بعد ستة شهور ستتوافر كميته حتى تكفي المدنيين

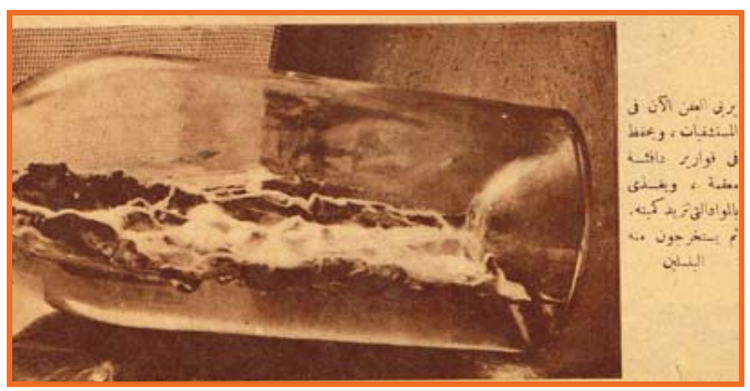

يربي العفن الآن في المستشفيات ، ويحفظ في قوارير دافئة معقمة ، ويغذى بالمواد التي تزيد كميته. ثم يستخرجون منه البنسلين



# الموت في ركاب..؟ .. عشاق الراقصات

نعيمة جمال بملابس الرقص .. التي بسببها وقع الحادث

صورة طبيعية لنعيمة جمال

يقع بين وقت وآخر حادث ينتهي بمأساة بسبب الغرام الطائش الذي ينشأ بين الشباب المذلين وبعض الراقصات.. وقد وقع في الاسبوع الثالث حادث مؤلم في احد الكباريهات بين ابطال ثلاثة، راقصة وشابين، احدهما ضابط برتبة (اليوزباشي).

وأول الابطال الراقصة نعيمة جمال، ووالدتها راقصة ايضا، وقد الحقتها في طفولتها بمدرسة فرنسية داخلية.. ولما كبرت اخذت تصطحبها الى الصالة التي تعمل بها فتعلقت الرقص فعملت معها. وتعلق شاب من اغنياء الصعيد فتزوج بها، ولكن هذا الزواج لم يعمر اكثر من شهر واحد، وعادت الفتاة الى العمل في الصالات ، فتنقلت بين ملاهي القاهرة المختلفة ثم قامت برحلة الى الاقطار الشقيقة.

واحب الراقصة البطل الثاني وهو شاب كان على شيء من الثراء، فأخذ ينفق عليها بلا حساب الى ان ساءت حالته المالية، فأخذت تمده ببعض المساعدة الى ان تعرفت بالبطل الثالث، وهو الضابط، فأخذ ينفق عليها عن سعة، فاستأجر لها شقة قريبة من محل عملها بخمسة وعشرين جنيها في الشهر، وكان يذهب الى الكباريه الذي تعمل به يوميا ويفتح لها زجاجات الخمر هي وصديقاتها، فكان يصرف يوميا في هذا السبيل خمسة جنيهات، عدا نفقاتها الاخرى فتعلقت به، وكاد يتم الزواج بينهما!!

ولما علم البطل الثاني بوجود منافس له حقد عليه، وقامت بينهما مشاجرات متعددة كان يشترك فيها أنصار كل منهما، الى ان وقع حادث الاسبوع الماضي فقد تربص الشاب مع بعض رفاقه للضابط، اثناء وجوده في الكباريه واعتدوا عليه بالضرب المبرح.. وفي خلال المعركة اطلقت عدة عيارات نارية من مسدس اصاب احدها (جرسوناً) بالمحل، فقتل في الحال واصاب آخر البطل الثاني..!

وليس هذا الحادث هو الاول او الاخير من نوعه، فقد وقع مثله الكثير وسيقع مثله اكثر ما دام الشباب لا يتعظ بما يقع لغيره... وفيما يلي نذكر اشهر الحوادث المماثلة التي انتهت بالسجن او الانتحار او الإفلاس..

## في نفس الساعة..

وفي نفس الوقت الذي وقع فيه الحادث الاول وقع حادث آخر في كباريه آخر كاد يذهب ضحيته شاب في ريعان الشباب – فقد اغرم هذا الشاب براقصة تدعى وهيبة، وانفق عليها مبلغاً كبيرا، ثم اكتشف انها لا تحبه بل تحب ماله.. وان ما تستولي عليه منه تنفقه على شاب آخر فأثر هذا الفشل في نفسه، فذهب اليها في مكان عملها وهو يحمل مسدساً اطلقه على رأسه، ولكن الطلق اخطأ فلم يصب بسوء!

## خفيّ حنين

ومنذ سنوات أحب احد اغنياء الفيوم راقصة، وأخذ يستميلها اليه بالانفاق عليها عن سعة، ولما شعرت ان ثروته تضاءلت تضاءل حبها له، ثم نكرت له فاثر العودة الى بلده، وفي اثناء ركوبه القطار فضل الموت على العودة بخفيّ حنين، فأطلق على نفسه الرصاص ليتخلص من الامه!

## كثيرة الضحايا ...

وهناك راقصة اشتهرت بكثرة ضحاياها فقد أحبها شاب من أثرياء الفيوم انتهى أمره ببيع الجانب الاكبر من املاكه ثم الحجر عليه، وأحبها اخر من اسرة كبيرة بالاسكندرية انتحر بالسم، وثالث من الصعيد حرق نفسه.. ثم احبها عباس عرفي الذي كان موظفا بأوقاف الاسكندرية، وكان لا يملك سوى راتبه وهو احد عشر جنيها في الشهر فامتدت يده الى الاموال التي في عهدته، فاختلس منها احد عشر الفا من الجنيهات انفقها عليها كلها ثم حكم عليه بالسجن!!

## ضابط آخر

ومنذ سنوات كان احد ضباط (البوليس) يحب راقصة، بادلته الحب حيناً ثم احبت غيره ولما اكتشف خيانتها له، ذهب اليها واطلق عليها رصاصة، واطلق على نفسه اخرى فمات لساعته اما هي فقد اصيبت بجرح بسيط..

ووقع شاب من نوابغ المحامين منذ سنوات في غرام صاحبة صالة – اعتزلت العمل الآن – فاهمل قضاياه لانه كان يقضي كل وقته في صالتها لمباشرة شؤونها وتناول الخمر ثم اقفل مكتبه ولما ساءت حالته المالية، طلبت منه ان يمتنع عن التردد عليها وإلا ابلغت البوليس بأنه يهددها لتعطيه نقوده.. ثم تبين له انها على صلة بصديق له من اخلص اصدقائه فانتحر بالسم.. اما صديقه فقد اضطر لتلبية طلباتها المالية الى تهريب المخدرات فضبط وسجن!

**الاثنين والدنيا/**
**أيار - ١٩٤٤**

# أمّ كلثوم زمان.. واليوم..!

**المعلومات التي في هذا المقال تختلف قليلا عن المعلومات التي عندنا.. والكلمة الآن لأم كلثوم..**

منذ عدة سنوات.. ولا داعي لذكر عددها، فالمرأة تكره كل من يذكرها بأن لها شهادة ميلاد!

منذ عدة سنوات كنت في السنبلاوين، ورأيت في سرادق اقامة احد مشايخ البلد طفلة في ثوب احمر من الكاستور الرخيص، تنشد القصائد، وكان الجمهور لا ينصت الى صوتها، بل كان يقتل الوقت في تجاذب اطراف الحديث كما يحدث عادة في الحفلات!

لم تكن الطفلة جميلة، او لعل جمال طفولتها قد اختفى يومها وراء ذبول وجهها ومظاهر فقرها وفاقتها. ولكنها كانت تعتز بصوتها، فقد لاحظت يومها انها كانت تصر على اسنانها وتشد ثوبها بحركة عصبية، وتختلس النظر للجمهور المنصرف عنها، وكانت عيناها تقولان: "اسمعوني.. ان صوتي جميل!".

ولكن احداً لم يقرأ ما في عينيها، لأن الحاضرين يومها كانوا جميعا من الأميين!

ولا تنكر ام كلثوم حوادث فقرها، بل هي تفخر بها في كل مجلس من مجالسها، وتروي لصديقاتها كيف حرمت من الذهاب الى كتاب القرية، لأنه لم يكن لدى اسرتها اكثر من خمسة قروش شهرية يدفعونها لمصاريف ذهاب شقيقها الى الكتاب!

وهي تروي كيف كانت تغني نظير نصف ريال وزجاجة (غازوزة)، وكيف انها كانت تصر على ذكر (الغازوزة) في عقودها مع اصحاب الافراح!

ومرت السنون، وانتشر اسمها في القرى المجاورة، وراحت تغني القصائد في الحفلات.

الى ان تزوج احد العمد من مصر، فاحضرها من بلدها لتحي حفلة الزواج بدار العروس في الشيخ سلامة وحضرت يومها الى القاهرة في الدرجة الثالثة، واكلت سميطة وجبنة رومي لأول مرة!

ويشاء حظ ام كلثوم ان يحضر الفرح بعض الفنانين فيعجبوا برخامة صوتها، ويقنعوا والدها بإقامة حفلة لها في القاهرة ورفض الأب ان تغني ابنته في حفلة عامة، ولكنه ما لبث ان اقتنع واحضرها للمرة الثانية الى مصر وفي الدرجة الثانية!

كانت الحفلة في نادي الالعاب بشارع خيرت يحيى في السيدة زينب.

وكان نجاحها عظيما، وخرج الجمهور يقول:

– إنها مدهشة.. بس اسم "ام كلثوم" دمه ثقيل!

واقترح احد متعهدي الحفلات على والد المطربة ان يغير اسم ابنته، ولكنه رفض!

كان ذلك في سنة ١٩٢١، واقامت ام كلثوم مع والدها في فندق جوردن هاوس بشارع عماد الدين حيث ينزل العمد واثرياء الريف!

كانت ام كلثوم في سعادة لاحد لها في نزولها بأعظم فنادق مصر، ولم تكن تعرف ان في القاهرة فنادق اخرى كشبرد وميناً هاوس وسميراميس!

وسمعها في ذلك الوقت الشيخ ابو العلاء فأعجب بها وراح يشجعها ويدربها على غناء قصائده، وهي "افديه ان حفظ الهوى او ضيعا" و"امانا ايها القمر" و"غيري على السلوان قادر".

وسمعها سيد درويش تغني على مسرح برنتانيا، فدهش لرخامة صوتها، وقوة حنجرتها، واقترح على والدها ان نشترك ابنته في التمثيل على المسرح.

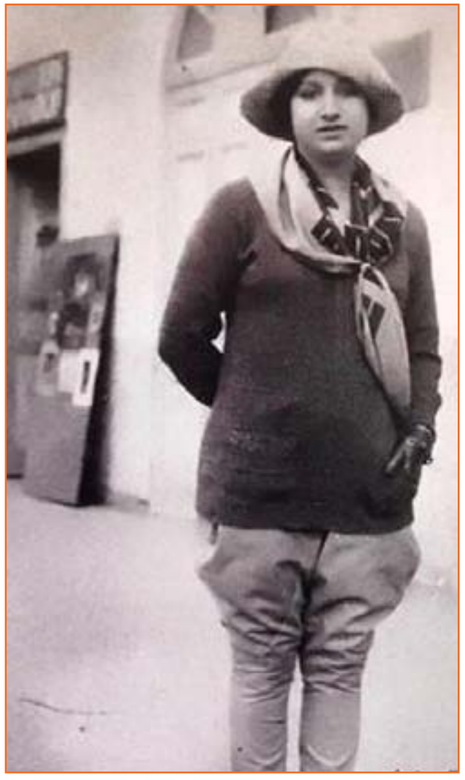

ورفض الأب ان تصبح ابنته مشخصاتية!

وزاد الاقبال على ام كلثوم، فاستوطنت القاهرة، واقامت في شقة متواضعة بحي عابدين!

كانت ام كلثوم تشعر وهي في حجرتها انها ملكة!

أليس عندها سرير من النحاس؟ أليس عندها دولاب بمرايا؟!

كانت تطل من نافذة عرفتها كل ليلة لتدعو الله ان يدوم عليها تلك النعمة وهذا الرخاء!

×××

لم يكن لأم كلثوم في ذلك الوقت تخت موسيقي، بل كان صوت والدها هو الكمان، وحنجرة شقيقها هي الرق!

الى ان اتفقت معها شركة اوديون على ان تملأ اسطوانة واحضرت لها القصابجي ليدق على القانون، وصبري ليعزف على العود.

ورجا الاثنان من الشركة الا تذيع خبر قبولهما العزف لأم كلثوم!

وقبضت يومها ام كلثوم ٥٠ جنيها!

وامسكت بالاوراق المالية تعدها مرة واثنتين وثلاثا، فقد كانت المرة الأولى التي تلمس فيها باصابعها هذا المبلغ الضخم! وظلت بدون تخت الى سنة ١٩٢٦، حين ظهرت على مسرح دار التمثيل العربي وحولها محمود العقاد وسامي الشواء والقصبجي!

وكانت ليلتها عيدا لأم كلثوم، ومأتما للفنانين الثلاثة، لانهم ظهروا جهارا مع ام كلثوم!

ولكن لم يدم المأتم طويلا، لأن اسم ام كلثوم اصبح يدوي كالطبل في المجالس والصالونات.

وسمعها الشاب احمد رامي، فراح يلاحقها بالقصائد وينثر عليها الطاقاطيق! وتلقف القصابجي قلب الشاعر الولهان، وراح يلحن انينه واغاريده.

وسمعنا ام كلثوم تغني لرامي "إن حالي في هواها عجب" و"يا ريتني كنت النسيم"!

وتهافتت شركات الاسطوانات على ام كلثوم، وراحوا يضعونها في المزاد وارتفع سعر الاسطوانة في اقل من ثلاث سنوات من خمسين جنيها الى ٣٠٠ جنيه.

×××

وقبل ان يصبح لأم كلثوم تخت موسيقي، تعلمت العزف على العود، وحاولت ان تعزف لنفسها على المسرح، ولكنها فشلت، لأن ام كلثوم لا تستطيع الغناء إلا اذا وقفت على قدميها!

وقد يتساءل بعض الناس عن سر ام كلثوم، وهل هو حنجرتها الهائلة! او شخصيتها الجذابة؟ ام خفة دمها؟

والواقع ان سر ام كلثوم هو انها ابرع تلميذة في مدرسة الحياة.

لا شك في أن الله قد حباها بحنجرة اجمل من حناجر جميع المطربين والمطربات، ولا شك في ان لحسن مخارج الفاظها فضلا كبيرا في نجاحها!

ولكنها قد تعذبت في تهذيب حنجرتها. ولم تحسن مخارج الفاظها إلا بعد ان حفظت القرآن.. وبعد ان اطلعت على الكثير من كتب الادب القديم، وبعد ان اتصلت بأكبر الادباء.

وبإتصال ام كلثوم بالادباء ضربت عصفورين بحجر واحد، فقد زادت ثقافتها باختلاطها بهم، واستطاعت ان تحصل على كتبهم مجانا!

وام كلثوم تقرأ كل كتاب يُهدى لها، ولو كان عن زراعة الطماطم او عن تربية الخنازير!

وتعتبر ام كلثوم نفسها حتى الان تلميذة في مدرسة الحياة. فقد تعلمت اللغة الفرنسية بعد سن الثلاثين، وتعلمت كيف تكون السيدة الاولى في مجلس يضم زوجات وزراء وبنات عظماء.

وقد علمتها مدرسة الحياة ان صفة العرفان بالجميل هي الطريق الى السعادة والهناء، فلم تنس اقاربها الفقراء ولا بلدياتها الفلاحين.. فما من عيد يمر إلا وترسل لهم الهدايا، وما من مؤسسة خيرية تقام في بلدها إلا ولأم كلثوم حجر فيها..

وعلمتها مدرسة الحياة ان تفخر بفقرها وان تحتفظ بوقارها الريفي، ولذلك فقد رفضت ان يقبلها اي ممثل في رواياتها السينمائية.

وعلمتها مدرسة الحياة ان الجمال هو البساطة، فتبسطت في ازيائها وفي جواهرها وفي حديثها.

وهكذا كانت مواظبتها على دروس مدرسة الحياة وهي سرها العظيم.

**الاثنين والدنيا/**
**آذار- ١٩٤٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3471) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (6) تشرين الاول 2015

المنتصرون في الحرب
ستالين، ترومان، تشرشل

## كمال أتاتورك يتحدى الموت

## من هم أقوى عشرة في مصر سنة ١٩٥١ ؟

# لغز الأميرة أشرف

**تستعد الأميرة أشرف بهلوي شقيقة امبراطور ايران – في هذه اللحظات – لكي تغادر الاراضي الايرانية في اجازة فرضها عليها مجلس الوزراء الايراني، ورئيسة الدكتور محمد مصدق، لأنها – كما يقول الدكتور مصدق – لا تكف عن التدخل في السياسة والتآمر على سلامة الوزارة الايرانية الحالية!**
**وهكذا تدخل الاميرة اشرف في معركة سافرة ضد مجلس الوزراء الايراني، وهي – على أي حال – ليست المعركة الاولى للاميرة اشرف، التي وصفها أحد رجال السفارة الاميركية في طهران بأنها (تهوى الامارة، وتحترف السياسة)!**

## معلومات رجل الشارع

ان الاميرة اشرف اميرة غريبة غامضة في تقدير الايرانيين العاديين في طهران ويتجلى هذا الرأي فيها في الطريقة التي يلفظون بها اسمها، أنهم يسمونها "حظرتي اشرف" وتحس وهم ينطقون كلمة "حظرتي" – اي حشرة – بفحيح غريب يشيع جواً من الرهبة والخوف!.
ان معلومات الايرانيين العاديين عنها تبرر هذه الرهبة والخوف.
ان الايراني العادي يعلم ان أشرف تتدخل في السياسة وان لها تأثيراً عجيباً في شقيقها شاه ايران.
والايراني العادي يعلم ان اشرف من انصار الشدة والعنف واخذ الامور بالحزم والايراني العادي يعلم ان اشرف من هواة الصيد، وانها تخرج ببندقيتها لتصطاد الاسود والنمور والفهود والخنازير المتوحشة في المناطق الجبلية المحيطة بطهران وفي مقاطعة المارندران.
وشوارع طهران لا تشهد الاميرة اشرف الا راكبة سيارتها وحولها مجموعة من الكلاب الاصيلة البديعة.
والناس في طهران يعتقدون – هذا هو اعتقادهم – ان الاميرة اشرف قاسية القلب لا يقف امامها شيء، وتروى في طهران عن قسوتها اعاجيب من ذلك مثلا اتهامها بأنها دست السم للامبراطورة ثريا لتحول دون زواجها بالامبراطور، وتسمع – حتى من بين الذين تصح تسميتهم بالمطلعين في طهران – تفصيلات هذه القصة.
لقد ثارت اشرف لزواج شقيقها من "ثريا اصفنديارى" والسبب هو ان هذه الزيجة لم تتم عن طريقها – عن طريق اشرف – وانما تمت عن طريق الاميرة شمس، وان اشرف رفضت ان تحضر الزفاف، ولما اشتد فيها الضغط لحضوره حتى تجنب الاسرة المالكة فضيحة مدوية ذهبت اشرف الى قصر "جولسنان" حيث اقيمت حفلة الزفاف ولكنها لم تلبث الا دقائق ثم اثارت ازمة عنيفة وانصرفت عائدة الى قصرها!

## يطالبون برأسها!

والصورة التي ترسمها صحف طهران للاميرة اشرف تساعد على تكملة هذا الجو الرهيب الذي يحيط "بحظرتي اشرف" لقد تقدم احد اعضاء "فدائيان اسلام" ذات صباح وقتل السيد هجير وزير البلاط الايراني وقالت فدائيان اسلام – ونشرت عنها صحف طهران – ان "هجير" قتل لانه صنيعة من صنائع "اشرف"!
واذاعت فدائيان اسلام يومها – ونشرت عنها صحف طهران – نداء للشاه تقول فيه: "لا تخلط حسابك بحساب اسرتك فان حساب اسرتك عسير" وعرف كل واحد في طهران ان المقصود بأسرة الشاه هي نفسها الاميرة اشرف.
ونشرت الصحف اكثر من مرة رسوما كاريكاتيرية تمثل الشعب الايراني يحمل الاميرة اشرف ويلقى بها الى خارج ايران.
وكان اسم الاميرة اشرف – بعد ذلك كله – يحتل رأس قائمة الذين تطالب فدائيان اسلام برؤوسهم!

## اشرف وراء الستار

ولم يكن الامر مقصورا على الصحف، فقد وصل الامر الى البرلمان، ووقف نواب يهاجمون نفوذ اشرف وتدخلها في السياسة وادلى احد النواب مرة برأي في المجلس وهب في وجهه عدد من زملائه يصيحون:
– هل لقنتك اشرف هذا الكلام لتقوله لنا هنا!
وكان واضحا ان هناك نوابا يتحدثون بلسان اشرف وان هناك سياسيين يتحركون ويتصرفون لحسابها، وان اتصالات تجرى هنا وهناك وان اشرف وراء كل من وراء ستار، ثم واتتني الفرصة يوما لأرى "حظرتي اشرف".. اخيراً بنفسها!

## صالون الغابة!

وكان صالون بيتها الذي جلست فيه انتظر قدومها يساعد هو الآخر على تكملة باقي الصورة الرهيبة لحظرتي اشرف!
كان صالونا غريبا ليس له مثيل، كانت كل مقاعده الضخمة، مكسوة بجلود حيوانات مفترسة فراء النمور وفراء الفهود وفراء السباع واحسست ان الصالون حولي غابة تزار فيها الوحوش الكاسرة، ولكن توزيع الاضواء الخافتة الحالمة في الصالون ما لبث ان بدد هذا الوهم ثم اشاع مكانه هدوءاً عجيبا وفجأة قفز الى الصالون كلب صغير انيق، ودار الكلب دورة مرحة في الصالون ثم تبعه كلب ثان فثالث. وادركت انها مقدمات موكب الاميرة..
ثم دخلت اشرف
وكانت ابعد ما تكون عن صورتها في خيالي، تلك الصورة التي انطبعت فيه مما سمعت ورأيت في طهران!

## هل رأيت كاشاني؟

كانت جميلة رقيقة معطرة وكان صوتها هادئاً ناعما ولكن الذي لا شك فيه ان اطارا من قوة الشخصية كان يحيط بهذه النعومة الرقيقة المعطرة!
وكانت ترتدي ثوباً مطرزاً باسلاك الذهب، وكان الثوب نموذجا لاخر ما انتجت بيوت الازياء في باريس.
وكان التناقض واضحا بين جمالها ومظهرها واناقتها وبين الوحوش الكاسرة التي تملأ الصالون، والتي كنا نجلس عليها.
وبدأت اشرف تسألني عما رأيت في طهران وكانت تستمع في اهتمام، ثم زاد اهتمامها لما وصلت في حديثي الى آية الله كاشاني.
وقالت اشرف بالفرنسية:
– آه.. هل رأيت كاشاني؟
قلت: نعم
قالت: صفه لي.. كيف رأيته؟ اني لم اره ابدا.
وابتسمت واستطردت ولكني بالطبع سمعت عنه واخذت اذكر لها بالتفصيل كيف قابلت آية الله وماذا قال لي، وظلت تسمع القصة الى آخرها في صمت.. ثم قالت في النهاية:
– هذا غريب.. اني لا افهم ما يريدون.
وجاء دورها لتتكلم، ولم تنس ان تبدأ كلامها بقولها:
– احب ان انبهك الى ان كل ما ساقوله لك ليس للنشر!
وكان بصرها لا يزال معلقاً بوجهي في انتظار الرد، ولم تلبث ان قالت وهي تبتسم
– اتفقنا.. اليس كذلك؟ واتفقنا!

## سوف ترى الامبراطور

وازدادت معرفتي بالاميرة اشرف وبزوجها المصري الاستاذ احمد شفيق – ابن المؤرخ الكبير – احمد شفيق باشا.
وكان احمد شفيق شديد الحماسة لوطنه الثاني ايران وكانت هذه الحماية بالطبع مستمدة من اشرف.
ولقيت الزوجين معاً .. مرات كثيرة بعد ذلك في بيتهما.
وكان هو يتحدث دائما عن مشروعاته للطيران الايراني المدني الذي يشرف عليه، اما هي فقد كانت تتحدث دائما عن ايران.. كلها و تجلى لي تأثير اشرف في شقيقها بطريقة عملية.
كنت قد طلبت من الدكتور حومان نائب وزير البلاط ان يرتب لي موعداً مع الامبراطورة ثريا وكانت الصعوبات تعترض الطريق، ووسطت في الامر الدكتور حسين علاء رئيس الوزارة وقنئذ وانتهت بوساطات كلها الى ان الامبراطورة ثريا ستلقانا لكي تلتقط لها بعض الصور اما الامبراطور فقد ظهر ان وقته لا يسمح ابداً.
وكانت صدمة لي!
ورويت القصة عوضاً للاميرة اشرف ونحن في بيتها، فقالت الاميرة:
– هل تريد ان ترى اخي؟
قلت: ان هذه مسألة بالغة الاهمية لي، ولكنهم حددوا لي موعدا مع الامبراطورة غدا.
فقالت اشرف في ثقة ساعة موعدك مع الامبراطورة قلت: الثالثة والنصف بعد الظهر.
وقالت اشرف في ثقة ويقين:
– سوف تجد الامبراطور ايضا وسيتحدث معك.
وقلت:
– ولكنه في هذه الساعة سيكون مشغولاً بتوزيع الاراضي في قارامين.. طبقا لرواية الصحف اليوم.
وقالت اشرف:
– لا تقلق.. سيكون قد عاد، وستجده مع الامبراطورة.
ودخلت الصالون الازرق في قصر المرمر في اليوم التالي في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.. لاجد الامبراطورة ثريا.. والامبراطور ايضا.
وقال لي كبير الامناء بعد المقابلة:
– هذا شيء غريب، لم يكن مفروضا ان يجيء الامبراطور، ولكن يظهر ان حظك قوي.. وكنت في نفسي اقول ان القسوة ليست مستمدة من حظي، وانما من اشرف!

## لن اسمع الآن!

وذهبت في نفس اليوم اشكر الاميرة اشرف وبادرتني اول ما رأتني قائلة:
– قل لي.. هل رأيت "سازمان شاهنشاهن خدمات اجتماعي" "وهو اسم الجمعية الخيرية التي تشرف عليها الاميرة اشرف"
وقلت لها:
– اني لم ارها، ولكن الامبراطور اليوم حدثني عنها. وقالت الاميرة اشرف:
– بل يجب ان ترى شيئين من منشآت هذه الجمعية على الاقل، مدرسة الممرضات، والمؤسسة الاجتماعية.
وقلت للاميرة:
– لقد جئت الآن – في الحقيقة – لاشكرك على مقابلة الشاه لي فقالت:
– لن اسمع منك شيئا الا بعد ان تذهب فترى هذه المنشآت.
وذهبت في اليوم التالي وزرت كل المنشآت، لهذه الجمعية التي يبلغ رأسمالها مليونين ونصف مليون من الجنيهات، وعدت لالقى الاميرة اشرف للمرة الاخيرة.

## صورتان.. متناقضتان!

كانت جالسة الى البيانو الانيق الضخم.
وكانت ترتدي ثوبا صيفيا جميلا.
وكان ابنها الصغير يقف بجوارها يستمع في هدوء الى الالحان المتصاعدة منه. وكان زوجها الاستاذ احمد شفيق يجلس على مقربة منها يدخن في سكون.
وتوقفت الانغام واستدارت الاميرة على مقعدها وقالت:
– والان قل بالتفصيل.. ما هي انتقاداتك لما رأيت.. اني اريد ان اسمع نواحي النقص قبل ان اسمع الاطراء.
وانتقلت من مقعد البيانو الصغير الى كرسي كبير في الصالون.
وكان وضع الكرسي الذي جلست عليه غريباً..
كان بجواره تمثال لنابليون، وفوقه لوحة زيتية لنابليون ايضاً، وكنت اعلم ان نابليون هو مثلها الاعلى وبطل خيالها!
وبدت في تلك اللحظة لغزا متناقضا، وقلت لنفسي:
– اي علاقة بين هذه الصورة للاميرة الجميلة الرقيقة المعطرة، التي تهتم بالاصلاح الاجتماعي، وتتحمس لمستقبل بلادها، وبين الصورة الاخرى التي تعرفها شوارع طهران، ويختلج صوتها فحيحا رهيبا وهي تنطق باسم "حظرتي اشرف".
انه سر آخر.. سر كبير من اسرار ايران هذه الايام!!

آخر ساعة/
تشرين الاول- ١٩٥١

# من هم أقوياء عشرة ثغر مصر سنة ١٩٥١؟

## استفتاء العام

**اربعة ايام فقط ثم يمضي عام ١٩٥١ الى ذمة القدر والى رحاب التاريخ! ولكن عام ١٩٥١ لن ينتهي بالنسبة لمصر! لقد كان هذا العام بالنسبة لمصر عاماً عجيباً، قد لا تجد مصر نظيراً له في تاريخها، وتاريخ مصر حافل بالعجائب! ولقد كان لهذا العام رجال كما كان لكل عام قبله رجال. ولكن الرجال الذين تركوا اثارهم على عام ١٩٥١ يختلفون تماما - بحكم الاحداث - عن رجال الاعوام الساقة واذن فمن هم العشرة الذين تركوا اثرهم على احداث هذا العام!**
**ان تحديد الرقم بعشرة مشكلة صعبة - لا نجادل في هذا - الا انه لا بد من تحديد العدد تسهيلا لهدف "آخر ساعة"؟**

كانت "آخر ساعة" تريد ان تجري استفتاءً لمعرفة الاقوياء العشرة في سنة ١٩٥١، أوليس الذين تركوا أثرهم وطابعهم واضحا على احداث تلك السنة الحاسمة من تأريخ الوطن.

ولم ترد "آخر ساعة" ان تعدد لك اهم احداث سنة ١٩٥١، لكن تعيد الى ذاكرتك تفصيلاتها.. لم ترد "آخر ساعة" هذا لانها احست ان هذا قد يحمل في طياته رأي آخر ساعة نفسها وهو ما لا تريد ان تفرضه عليك!

ولكن احداث سنة ١٩٥١ متعددة متشابكة، وليس من العدالة ان تقول لك في ابهام وغموض: عد بذاكرتك واستعرض - برغم شواغلك التي انت فيها - كل ما حدث في سنة ١٩٥١ وحاول ان تعثر في طيات الاحداث على اسماء العشرة الذين تركوا آثارهم القوية عليها!؟

وإذن ماذا؟

لقد رأت آخر ساعة - في محاولتها تنشيط ذاكرتك - ان تضع اماك صورة خمسين من الاقوياء في مصر.. هؤلاء الذين ستجد بينهم دون شك العشرة الاقوياء في سنة ١٩٥١.

اننا لا نريد ان نتدخل في اختيارك وانما نحاول ان نسهل لك المهمة، ولهذا فقد ترى - ولك كل الحق ان ترى - أن آخر ساعة اغفلت قويا تضعه انت في تقديرك بين الاقوياء.

ان من حقك ان تسميه وان تضيفه الى قائمة الاقوياء في رأيك، دون ان يؤثر في اعتقادك ان آخر ساعة لم تضعه بين قائمة الاقوياء.

ومرة اخرى تذكرك ان هذه القائمة ذات الخمسين صورة لم توضع لكي تحصر اختيارك في نطاقها، انما وضعت لكي تسهل لك مهمة الاختيار ووضعت لكي ننشط ذاكرتك، وتبعث في ثناياها ذكريات الحوادث التي لعبت فيها هذه الوجوه الادوار الاولى.

هل تريد شيئا آخر قبل ان تبدأ الاختيار؟

هل تريد ان نقول لك مثلاً:

ان ما وراء الستار في احداث سنة ١٩٥١ كان اهم بكثير مما يجري على المسرح الرسمي للحوادث.

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره!

هل تريد ان نقول لك مثلاً:

ان هذا العام كان عجيباً في اتجاهاته العنيفة من النقيض الى النقيض، فقد كان فيه اسراف في التضحية والنبل بدليل الدماء التي سالت زكية على ضفاف القتال بقدر ما كان فيه اسراف في المطامع والشهوات بدليل كل هذه الصفقات المريبة المروعة!

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره!

هل تريد ان نقول لك مثلاً:

لقد كان هذا العام حافلا بالثورة، بل لقد كان ثورات متصلة متعاقبة بل سوف تجد تناقضا عجيباً في دوافع الثورة.. سوف تشهد بين احداثه ثورات على الاخلاق وثورات للاخلاق، وسوف تشهد بين احداثه ثورات على القانون وثورات للقانون، وسوف تشهد فيه ثورات على الحرية وثورات للحرية، وسوف تشهد بين احداثه، ثورات على الشرف وعلى الكرامة وعلى الوطنية، وثورات للشرف وللكرامة وللوطنية.

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره!

هل تريد ان نقول لك مثلاً:

لقد شهدت ساحات المحاكم، وما وراء قضبان السجون، من الاحداث القوية في هذا العام، ما لم تشهده منابر البرلمان او دور الاحزاب والوزارات؟!

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره!

هل تريد ان نقول لك مثلاً:

لا تتعجل وانت تختار، دقق في وجوه الخمسين صورة التي تنشرها لك "آخر ساعة" مع هذا المقال، دقق وبالغ في التدقيق.

لا تقل وانت تتأمل ملامح احداها - احدى الصور - ان هذه الملامح لم تلعب دوراً في الحوادث.. انها لم تنل منصبا رسميا، ولم تجرر وراء ذيلها سلطان لقب كبير.

تذكر ان هذا العام كان عاما عجيباً وإن الجالسين على المقاعد الكبيرة التي سلطت عليها الاضواء كانوا في معظم الاحيان كقطع الشطرنج، الاعيب متنقلة بين الانامل المفكرة المدبرة صانعة الاحداث من وراء ستار.

حاول ان تتذكر وحاول ان تتمهل وانت تختار ومع ذلك فأنت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره!

واذن لا يبقى الا ان تعرض عليك آخر ساعة شروط الاستفتاء:

١- سوف تجد على هذه الصفحة بطاقة خاصة بالاستفتاء تضع فيها اسماء العشرة اصحاب القوة على احداث سنة ١٩٥١ في رأيك.

٢- ابعث هذه البطاقة داخل خطاب الى "آخر ساعة" - دار اخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - واكتب على الظرف "مسابقة العشرة الاقوياء"

٣- سوف يقوم قسم الاستفتاء في آخر ساعة بفرز البطاقات وتحديد العشرة الاقوياء طبقاً لاجماع القراء.

٤- سوف يفوز بجوائز آخر ساعة اصحاب الرد المنطبقة على الاجماع - نتيجة لاصوات الاستفتاء - او اصحاب اقرب الردود الى الاجماع.

٥- جوائز آخر ساعة ثلاث على الوجه التالي:

جائزة اولى قيمتها ٥٠ جنيها

جائزة ثانية قيمتها ٢٠ جنيها.

جائزة ثالثة قيمتها ١٠ جنيهات.

٦- يجب ان تصل الردود الى آخر ساعة في ميعاد اقصاه الاربعاء ٢ يناير لكي نعلن نتيجة الاستفتاء في عدد آخر ساعة الصادر يوم الاربعاء ٩ يناير سنة ١٩٥٢.

آخر ساعة/
كانون الاول- ١٩٥١

# أحمد شوقي على فراش الموت

**اعصابه المحطمة:**

ولست اعرف شاعراً كلما شاخ جسمه قويت قريحته وزادت فنونه كشوقي ولست اعرف رجلا كانت اعصابه في الستين كاعصاب رجل جاوز المائة ، ولكنه ينتج هذا الانتاج العظيم كما كان شوقي.

فقد كانت اعصابه ضعيفة غاية الضعف تتأثر بأقل مؤثر، وكنت اذا دخلت عليه او دخل عليه غيري في سنواته الاخيرة، اهتزت اعصابه بسرعة كما تهتز لمفاجأة شديدة على الرغم من علمه بالقادم وخبرته للزائر.

فيسلم في حركة عصبية ترتعش لها يده ويمكث نحو دقيقتين في هذه الرعشة، وتبدو على وجهه آثار هذا الضعف العصبي، فلا تطمئن الى حديثه إلا بعد برهة او بعد ان تشرب القهوة.

وقد نصحه طبيبه كثيراً بالكف عن العمل والانتاج، ولكن العمل الادبي له طبيعة، والانتاج الشعري له ديدن. وقد استمر اكثر حياته يسهر الليل كاملا واعتاد ألا يطالع او ينظم الا بعد منتصف الليل.

فكان ذلك سبباً من اسباب ضعف جسمه والتعجيل بأخرته وهو في الواحدة والستين.

**آخر قصيدة له:**

ومما يبعث الأسى ان آخر قصيدة قالها أنشدت صبيحة يوم وفاته، فقد احتفلت جمعية القرش بافتتاح بناء مصنع الطرابيش ونظم شوقي قصيدة لتلقى في هذا الاحتفال وفي الساعة العاشرة اثناء الاحتفال وصل نبأ وفاة شوقي، فكتم اعضاء الجمعية النبأ ولما أتى دور قصيدة امير الشعراء وقف الاستاذ عبد الله اباظة فالقاها وقد جاء فيها:

المالك بالمال والرجال
لم يبن ملك بغير مال
والمال ركن الشعوب يؤوى
إليه في السلم والقتال
يا عصبة القرش قد صنعتم
ما لم يقع قبلكم ببال

ثم قال:

الحمد لله قام منا
اواخر تمموا أوالى
وشد جيل مكان جيل
لله من سابق وتال

**يوم وفاته:**

وكان شوقي يوم وفاته احسن ما يكون صحة، واجود ما يكون بنية، وقد ركب سيارته في منتصف الساعة السابعة مساء مع وكيله للرياضة في طريق مصر الجديدة، وفي اثناء الطريق قال له:

– اني مسرور اليوم، واشعر بان صحتي جيدة لاني تناولت طعام الغداء بشهية ورغبة.

وفي عودته من نزهته في الساعة التاسعة مر بدار صديقه المرحوم اسماعيل بك شيرين، فلم يجد، فقصد احد المطاعم فتناول فيه طعام العشاء، ثم توجه الى دار "الجهاد"، فمكث الى نحو الساعة الحادية عشرة وركب في هذه الساعة الى منزله "كرمة ابن هاني".

**ألم وضيق**

وفي منتصف الساعة الثانية صباحا شعر بآلام في جسمه وضيق في نفسه، فايقظ الخادم وطلب اليهان يحضر ماء ساخناً وورق كافور، وأمره ان يقوم له باسعاف خاص بالتصلب الشرياني – وهو المرض الذي اعتراه في شيخوخته – ولكن لم يفده هذا الاسعاف فكلفه ان يستدعي الدكتور جلاد والدكتور برسكا، وان يوقظ زوجته ونجله سين المقيم معه في المنزل.

اما علي فيسكن مع زوجته في منزل آخر، فاستدعى الخادم الدكتورين فلم يجد غير الدكتور جلال، وايقظ حرمه ونجله وهنا شعر شوقي بدنو اجله، فقال للخادم:

– اني اشعر ان أمري قد انتهى، فعليك ان تبلغ سلامي الى اصدقائي.

×××

وحضرت حرمه ونجله، فوجداه في النزع الأخير، وما كاد الدكتور جلاد يصل الى مضجعه حتى كان شوقي قد اسلم الروح الى بارئها، وانطفأت شمس هذه النفس التي قال فيها:

يانفس مثل الشمس انت اشعة
في عامر واشعة في بلقع
فاذا طوى الله النهار تراجعت
شتي الاشعة فالتقت في المرجع

**طاهر احمد الطناهي**

أذنت الشمس بالمغيب
لما قال شوقي في رثاء حافظ:
قد كنت أرجو ان تقول رثائي
يا منصف الموتى من الأحياء
قلت لقد أذنت شمس أمير الشعراء بالمغيب، فهو ميت لا محالة في هذا العام.
وكنا وقتئذ في آخر يوليو\ تموز سنة ١٩٣٢ ومضت ثلاثة وثمانون يوما بعد وفاة حافظ. وفي صبيحة اليوم الرابع والثمانين وهو يوم ١٤ أكتوبر\تشرين الاول من هذه السنة – طوى مصر والبلاد العربية قاطبة نعي شوقي، ففزعت العربية لانطفاء هذا النور العبقري الذي تالق اربعين عاما في سماء آدابها فأعاد للشعراء سرهم الذهبي في قرنيه الثالث والرابع.
وبرهن على ان الفضل "كله" ليس للمتقدم، وان في المتأخرين من يباري عباقرة المتقدمين في الفضل – او يسبقهم – والحق ان "شوقي" بارى في دولة القريض كثيراً من فحول المتقدمين، وسبق كثيرا منهم، وكان فخرا لمصر وللاقطار العربية هذا العصر.
فليس غريباً ان يتلقى العرب في جميع الاقطار نعي شوقي بالفزع، ويستولي عليهم الجزع، ونضج عليه المعالم والمعاهد، وتبكيه بالدموع الجمع، فقد كان – على ما وهب من النبوغ الباهر والعبقرية النادرة – عاملا من انشط العاملين في تقدم النهضة الادبية، وكانت ميزته البارزة انه كلما تقدمت سنه تقدم شعره وسمت مواهبه، فهو في الستين امتن منه في الاربعين، ولعله لو امهلته النون لاتى باحسن مما اتى به، ولانتج انتاجا اضخم مما انتجه في حياته الماضية، فقد كان يعمل الى آخر يوم من عمره، وقد فتح في الادب العربي فتحاً جديدا برواياته التمثيلية.

**كل شيء والدنيا/ تشرين الأول- ١٩٣٥**

# الرجل الذي حيكت المؤامرات لقتله فلم يمت

**"أيها الأخوان: أنا من المعجبين بالغازي ومساعيه الوطنية الجليلة.. لكن لي رجاء من عصمت بن اوتو (رئيس الوزارة)، وهو ان يتولى بنفسه التحقيق فيؤدي بذلك خدمة جديدة للحق والعدالة.. "عصمت بن اوتو! تسير حياتي فوق جسر أرفع من الشعرة واحد من الحسام.. والآن وقد منيت بالافتراء فأرجو ان تتمم عطفك الذي شملتني به من قديم!".**

# كمال أتاتورك يتحدى الموت

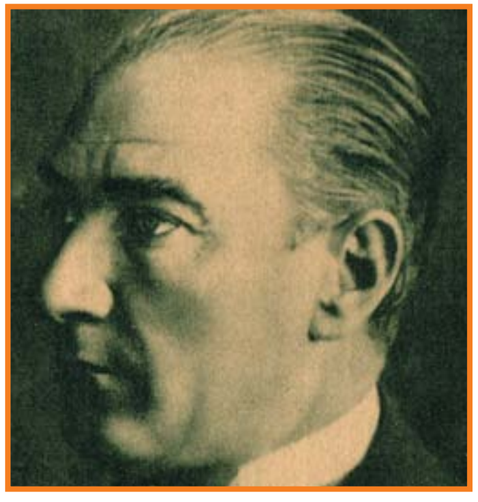

هذا ما قاله علي بك صائب في البرلمان، في اثناء الجلسة التي انعقدت لرفع الحصانة البرلمانية عنه في الايام الاخيرة، بعد ان اتهم بتدبير مؤامرة واسعة النطاق لاغتيال كمال اتاتورك.

وليست هي المؤامرة الاولى – وان كنا نرجو ان تكون الاخيرة – لاغتيال العاهل التركي الكبير، فقد سبق هذه المؤامرة عدة مؤامرات حيكت لنفس هذا الغرض الشائن.

**خنجر الجاسوس**

ففي عام ١٩٠٥ كان السلطان عبد الحميد لا يزال على عرش تركيا، فنعى اليه تمرد طلاب المدرسة الحربية، ومحاولتهم تكوين هيئة قوية تدافع عن مصالح الشعب وتطلب اشراكه في الحكم فأجرى تحقيقاً بين طلبة المدرسة ادى الى اكتشاف رئيس تلك الحركة. وكان الرئيس هو مصطفى كمال، وقد ثبت انه كان يجمع اخوانه في منزله كل ليلة لوضع الخطط الثورية فأمر الباب العالي بابعاد هذا الشاب الخطر الى دمشق، ونفذ الامر.. في الحال.!

لكن كمالا الثائر المتحفز لملاقاة الخطوب، ما كان لينسى بلاده ومصالحها خوفاً من النفي او التشريد، ولا ريب انه واجد في دمشق مرتعا خصبا لما تصبو اليه نفسه.

وعلى ذلك اخذ يتحبب الى الشبان امثاله من ضباط الجيش هناك، ويؤثر فيهم بالقول والاماني حتى استطاع ان يجعل منهم جمعية سرية، لها نظم واساليب خفية للعمل على اصلاح شأن البلاد ونيل حقوق الشعب.

غير ان جواسيس السلطان من الناحية الاخرى كانوا منبثين في البلاد. ففي ذات ليلة انقض احدهم عليه بخنجر يطعنه به محاولا قتله – وكان قد علم بما يدبره الضابط مصطفى – لكن خاب فأله فلم يصب الخنجر سوى ملابس الضابط الهمام فمزقها ونجا مصطفى بأعجوبة بعد ان كال الجاسوس من قبضته القوية لكمات شديدة تركته كالمخمور!

**راحت الساعة**

فلما نشبت الحرب الكبرى كان مصطفى كمال يقود فرقة من الجنود الاتراك للدفاع عن (انا فوزطة). وكان من دأبه ان يذهب بنفسه الى خطوط القتال الامامية ليتفقد حالة الجند والاستحكامات (فيقف في صخرة عالية معرضاً نفسه لرصاص الاعداء.. ولا تصيبه طلقة واحدة).

وفي اثناء إحدى جولاته كمن له ضابط فرنسي وراء أكمة الميدان، ثم برز فجأة امامه وصوب الى صدره طلقاً نارياً من مسدسه.

فانقض الضباط الاتراك على ذلك الضابط الفرنسي بطلقاتهم النارية واسلحتهم البيضاء يقطعون جسمه ارباً ارباً ظناً منهم ان قائدهم قد اغتيل على غرة.. ولشدما كانت دهشتهم عندما رأوا قائدهم يقف مبتسما طالبا اليهم ان يكفوا عن تمزيق الضابط!

وسأله احد اركان حربه:

– كيف نجوت من هذا الطلق المصوب الى صدرك؟!

فاخرج مصطفى كمال من صداره ساعة مهشمة استقرت بها الرصاصة وقال ضاحكاً:

– راحت الساعة ضحية القدر!

**"طوبال" عثمان**

وقد لاقى الغازي اتاتورك غير هذا وذاك الشيء الكثير من وسائل الغدر والخيانة في اثناء الحرب التركية الاستقلالية.

وكان معظم الذين يحيكون له المؤامرات من الجواسيس اتباع السلطان او الانجليز وقد اشتهر منهم في ذلك الحين جاسوس يدعى مصطفى الصغير، وكان من الهنود وقد اعدم في انقرة لكن الغازي كان ينجو من ايديهم في كل مرة.

من ذلك انه لما بدأ في تحرير بلاده دخل بقواته العسكرية مدينة تدعى (خوضه) من مدن الساحل، ولم يلاق صعوبة تذكر في دخول هذا البلد، بل لاقى من اهلها واعيانها وزعمائها كل ترحيب ومساعدة واجلال، حتى لقد نصبوا انفسهم حماة له وحراساً.

وكان زعيم هذا البلد رجلا عسكرياً يدعى "طوبال عثمان بك" (عثمان بك الاعرج) لازم الغازي في حركاته وسكناته وحروبه ملازمة الظل، واخذ على عاتقه هو واخوانه احباط كل دسيسة ترمي الى الغدر بالغازي.

فلما ان استقر الأمر وعادت الحياة الى مجاريها، ظن طوبال بك وانصاره ان تلك اليد البيضاء التي اسدوها لمصطفى كمال لابد ستخولهم حقوقاً وامتيازات استثنائية على الادارة ورجالها ويقتلون الناس بغير حق ويعيثون في الارض فسادا، فأراد الغازي ان يردعهم بالذين في بادئ الامر فلم يرتدعوا ظناً منهم انهم يستطيعون السيطرة على الغازي نفسه.

فأخذوا يدبرون له الحيل للغدر به وبقواته، الى ان قابلهم الغازي في معركة عنيفة انجلت عن قتل زعيمهم والقبض على الرؤساء الذين اعدم بعضهم وسجن البعض ونفى البعض الأخر.

**مؤامرات جديدة**

ولعل اشهر المؤامرات الحديثة هي التي أكتشف أمرها في عام ١٩٢٥ وأعدم فيها بعض النواب. وتلتها مؤامرة اخرى في عام ١٩٢٧ قام بتدبيرها حزب الاتحاد والتقى في استانبول. فأعدم زعماء الحزب وفي مقدمتهم الوزير جاويد بك. وفي نفس العام ايضا دبر سامي بك الجركسي مؤامرة لاغتيال الغازي الذي قابل قوات المتآمرين ايضاً بقوة من الحكومة وطاردها حتى قتل المتآمرين عن آخرهم.

ويهمسون في بعض الدول ان لاحدى الدول ذات المصالح الكبرى في الشرق يداً في معظم هذه المؤامرات.

**كل شيء والدنيا/ تشرين الثاني- ١٩٣٥**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com
د.محمد عمارة

# ذاكرة الحدسة

الحاج أمين الحسينى
مفتى القدس فى اجتماع
جامعة الدول العربية
بالقاهر عام١٩٤٨

خبر وفاة أم كلثوم في صحيفة الاخبار

فرقة البيتلز

الزعيم الوطنى مصطفى
كامل والذى توفى فى
عمر الرابعة والثلاثين

بائع جرائد ١٩١٠

باب توما عام ١٩٥٠

المنتصرون في الحرب
ستالين، ترومان، تشرشل

# ملوك العرب يتوسطون من أجل فلسطين المجاهدة

## عواطف ملك..

في أعلى: احدث صورة لجلالة الملك غازي الاول ملك العراق، ننشرها بمناسبة توسط وزير خارجية العراق نوري السعيد باشا في قضية فلسطين المجاهدة، وسعيه في حلها بالتعاون مع اللجنة العربية العليا.

## عواطف أمير..

ومن الطبيعي ان يتوسط سمو الأمير عبد الله أمر شرقي الاردن لحل قضية فلسطين المجاهدة المنكوبة، فشرقي الاردن جارة فلسطين وتربطها بها اواصر الرحم وصلات القرابة والجنسية!

## سلطان باشا الأطرش

مجاهد كبير تراه فترى في آيات البطولة والتضحية. وهو هنا جالس في سرادقه بوادي السرحان في امارة شرقي الاردن، وحوله اعضاء مجلس عشيرته الأعلى الذين جمعهم للبحث معهم في شؤون فلسطين، وما يجب اتخاذه نحوها من سعي لحل قضيتها على وجه مشرف بعد ان طال عليها الجهاد وقست عليها النكبات والاهوال.

## ينامون في عرض الطريق..

هدمت في فلسطين منازل لا عداد لها، واصبح سكانها بلا مأوى، وترى في الصورة المنشورة الى يمين هذا الكلام جماعة من الفقراء اتخذوا افاريز الطرقات مأوى لهم بعد ان هدمت منازلهم ونسفت في المدة الأخيرة.

## حياة المنفى

.. ونفي الزعماء ظاهرة اخرى تجلت في جهاد فلسطين الأخير.. وترى في الصورة المنشورة تحت هذا الكلام طائفة من زعماء مدينة نابلس ومفكريها في (الكامب نمرة "١") – او بعبارة أخرى في المنفى.. وعددهم كما ترى يربو على العشرين. وانك لتتبين على صفحات وجوههم آيات اليقين والايمان باحقية المطالب التي يدافعون عنها..!

## ثلاثة منفيين..

هم ثلاثة من زعماء فلسطين في المنفى: عوني بك عبد الهادي، والشيخ خيري افندي عابدين، وعزو افندي دروزه.. ولعلك ترى خلفهم ذاك المنزل الخشبي الخشن، وتلك الاسلاك الشائكة التي ضرب حولهم نطاق حربي منها..

## عمليات الهدم والنسف..

مازالت عمليات الهدم والنسف قائمة في كبريات مدن فلسطين.. وترى في الصورة المنشورة الى يسار هذا الكلام نفرا من رجال البوليس في يافا امام بضعة منازل هدمتها السلطات فاصبح سكانها بلا مأوى يأويهم.

## حياة المنفى..

المجاهد المنفي نبيه بك العظمة يقف في داخل الاسلاك الشائكة ليشتري شيئاً من بائع جوال هو الوحيد الذي يسمح له بالدنو من المنفيين.

المصور-١٩٣٧

# زواج فني !

راقية ابراهيم

### بين الزواج والفن

كانت ممثلات هوليوود في عهد السينما الاول يخشين الزواج باعتباره احد العوامل التي تقلل محبتهن لدى الجماهير، وقد كان هذا الاعتقاد مبالغا في نتائجه وان كان له ما يبرره، وظل هذا الوهم سائدا حتى قضى عليه قضاء غير تام من ناحية المظهر على الاقل، فعند ما اعلن زواج بنتي جرايل اخيرا، وصلتها برقية من احدى فرق الجيش العاملة في قناة بناما يعلن فيها موقعها خيبة املهم بهذا الزواج: وتأثرت افلام ديانا درين وميكي روني بعد زواجها من ناحية اقبال الفتيان والفتيات عليها، وتأثرت على الاخص سلسلة افلام اسرة "القاضي هاردي" بعد ان اصبح ميكي (ابن القاضي هاردي) رب اسرة حقيقية، وقد تنبهت الشركة التي تعمل فيها جودي جارلاند الى هذه الحقيقة بعد زواج الممثلة الشابة، فلم تعد تعهد لها الا القليل ادوار الشابات الغريرات.

### وفي مصر

اما عندنا في مصر، فلا يؤثر الزواج في شهرة الكواكب، ولا يزال الاقبال على افلام المتزوجات من كواكبنا كما هو، لم يتأثر مطلقا.

فماري كوينتي زوجة احمد جلال، وراقية ابراهيم زوجة مصطفى ، وبدرية رأفت زوجة بدر لاما، وكوكا زوجة نيازي مصطفى، لم تتأثر افلامهن من الزواج، بل منهن من ازدادت شهرتها بعد الزواج.

### عندما يحدث الزواج

ولكن الزواج يحدث في هوليوود كما يحدث في اي بلد آخر، الا انه هناك يأخذ في الغالب مظهرا فنيا وينتهي بنهاية فنية ايضا، فثمانون في المائة من المطلقين يصبحون اصدقاء بعد الطلاق، ونسبة منهم تجدد العهد الاول، ولكل زواج يعقد بين فنانين ناحية طريفة: فبريسيلا لين مثلا لم يعمر زواجها اكثر من يوم واحد، ولا يزال سبب هذا الطلاق منذ سنة ١٩٤٠ سرا حتى الان، وان كان الزوج المطلق واسمه "اورين هوجلاند" قد صرح للصحفيين بان اسمه لم يعجب الزوجة فطلقته من اجل ذلك...

واشتهرت كارول لانديس بانها تطلق ازواجها بعد معاشرتهم شهرين فقط، وهذا ما فعلته مع زوجيها الاولين في سنتي ٣٢، ٤٠ وان كنا لا نعرف مدى تنفيذ هذه القاعدة في زوجها الذي عقدت عليه اخيرا، واصبحت شهرة عائلة "لين" بان بناتها يرغبن دائما في التجديد، فلولا شقيقة بريسيلا قد طلقت هي الاخرى مرتين من الممثل ليو ايرس، ومن المخرج الكسندر هول.

### وفي مضمار الطلاق

وفي هذا المضمار ، مضمار الطلاق، يجاري بعض كواكبنا كواكب هوليوود فقد تزوجت اسمهان المخرج بدرخان على اثر فيلم انتصار الشباب وتطلقا بعد ٢٨ يوما!.. وكثر الحديث وقتها حول الزواج والطلاق، ولكن الحقيقة ظلت ضائعة بين ما قيل ونشر وتزوجت فاطمة رشدي والمخرج كمال سليم بعد فيلم العزيمة، وقيل في هذا الزواج من الطرفين، انه زواج التكافؤ، اي ان كلا منهما كفء للآخر.. ولكن برغم ذلك وقع الطلاق بعد شهور..

### حيلة بارعة..

بعد ان عقد لجاري كوبر على زوجته الحسناء ساندرا شو، قرر العروسان ان يمضيا شهر العسل بعيدا عن ضوضاء المدينة وانوار الاستديو، فاختار موقعا جميلا في جبال الازيزونا وقبيل سفرهما بساعتين قرر والدا ساندرا ان يلحقا بالعروسين لإيناسهما في هذه البقعة النائية.

واغتاط جاري من هذا الكرم، ولم يستطع ان يطلب من حمويه ان يوفرا عنهما وعنه، ولكنه قبيل مبارحتهم اوحى لوالديه ان يقترحا كذلك المجيء الى الازيزونا اتماما لبهجة العروسين وقبيل مبارحة القطار احس الاباء الاربعة العجائز انهم اكثر من اللازم وانهم ثقلاء حقا، فعادوا من حيث اتوا بعد ان ودعوا العروسين اللذين تنفسا الصعداء.

الأثنين والدنيا /
آذار- ١٩٤٤

بدرية رأفت وبدر لاما — ماري كوينتي واحمد جلال — كوكا ونيازي مصطفى

# هؤلاء لم يروا السينما!

**قد يعلن البعض ان الدنيا كلها تشاهد أفلام السينما وتعرف كيف نشأ كلارك كيبل وكيف ظهرت جريتا جاربو وهيدي لامار . والواقع انه يوجد كثيرون في مصر لم يروا السينما ولا فكروا في مشاهدتها وكل ما عندهم من علم عنها يقوم على ما يقال:**

**وقد رأينا ان نسأل بعض هؤلاء الشيوخ عن رأيهم في السينما التي لم يروها وهذه اجوبتهم!**

### فضيلة الشيخ مأمون الشناوي

وكيل الجامع الأزهر، وشيخ كلية الشريعة السابق، ومن علماء الازهر المعدودين، قال:

– لم اشهد السينما مرة في حياتي ففي عهد الدراسة كنا ملتفتين الى الدروس لا نفكر في غير الاستذكار، وبعد ان تخرجت في الازهر، لم يكن يليق بي ان افكر في شيء يتنافى والسلوك الازهري الكريم، وظللت على هذا النحو حتى اليوم.

– ولماذا اذن لا تدخلها؟

– لانني اقرأ عنها ما فيه الكفاية، واعتقد ان دور السينما اذا كانت تعرض روايات تنزع الى تهذيب النفوس ومعالجة الامراض الاجتماعية فلا بأس من مشاهدتها، اما اذا كان الغرض منها استثارة الغرائز والتحرر من الاخلاق الكريمة، فيجب الامتناع عن رؤيتها.

### فضيلة الشيخ محمود ابو العيون

شيخ علماء الاسكندرية وعدو شواطئ الاستحمام رقم ١ قال:

– منذ نشأت حتى كبرت لم ادخل دارا للسينما ولم ارها، ولكنني اقرأ عن انبائها الكثير، وارى صور ممثلاتها وممثليها منشورة في الصحف وقد يكون بعض الافلام خليعا ماجنا فهذا ما ادعو ولاة الشأن الى منعه. واحض اولياء أمور الفتيات والشباب والارواح على ان يمنعوا الشباب من مشاهدته، لان السينما شديدة الخطر في تقويض صروح الاخلاق.

### فضيلة الشيخ حمروش

شيخ كلية اللغة العربية واحد كبار رجال القضاء الشرعي السابقين قال:

– لم اشهد السينما الا مرة واحدة طوال حياتي، عندما كنت طالبا صغيراً وكانت في الهواء الطلق، ولم تكن ناطقة، وكان مكانها قريبا من قصر النيل، وقد دخلتها لمجرد الرغبة في معرفة حقيقتها، فرأينا خيالات امامنا تتراقص. وكان الحديث مكتوباً باللغة الافرنجية فلم نعرف شيئا وخرجنا وليس في اذهاننا الا اثر ضئيل من موضوع الرواية "ومنذ ذلك اليوم لم اعرف شيئا عن السينما ولا فكرت في دخولها فليس فيها سوى مضيعة للوقت واغراء بالتهالك على الملذات".

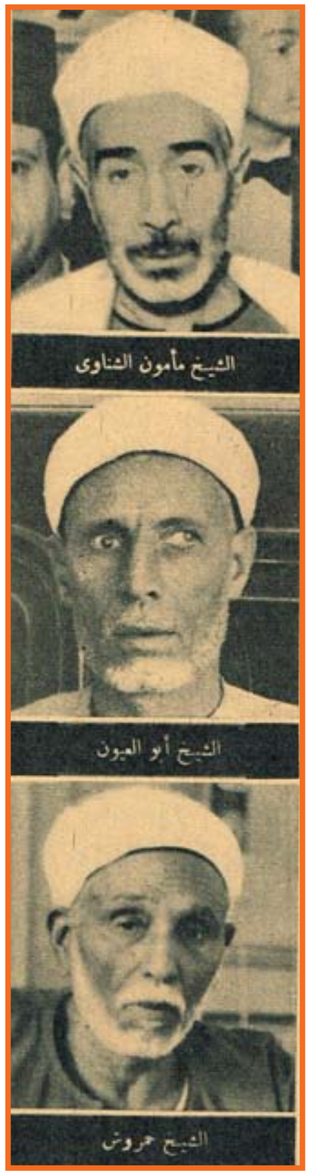

الشيخ مأمون الشناوي

الشيخ أبو العيون

الشيخ حمروش

### فضيلة الشيخ عبد الله عامر

وكيل كلية الشريعة ومن شباب الازهر المثقف قال:

– لم اذهب الى السينما ولا فكرت في الذهاب اليها لأنني اعتقد انها مفسدة للاخلاق ومضيعة للوقت.

– وكيف تحكم عليها وانت لم ترها؟

– لانني سمعت عنها كثيراً جداً وقرأت في الصحف انباءها، فادركت انها لا تليق بالرجل الديني ولهذا قررت الا اشهدها منذ صباي حتى اليوم..

### فضيلة الشيخ سالم طلبة حجازي

مفتش المساجد بوزارة الاوقاف قال:

– كثيراً ما دعاني اصدقائي الى مشاهدة السينما، وكثيراً ما الحوا في ذلك الحاحا شديداً، ولكنني كنت ارفض باستمرار هذه الدعوة التي لا تتفق وكرامة رجل الدين، فلم اشهد في حياتي رواية سينمائية.

– لماذا؟

– لانني اراها تنافي الخلق الكريم وقد شهدت الكثير من صورها في الصحف فأزددت نفوراً منها.

"وقد يكون من بين ما يعرض في السينما روايات مفيدة، فهذه لا اجد مانعاً في ان يشاهدها الرجال المثقفون اما سواهم من الاغرار السذج فانهم يكونون عرضة للقدوة السيئة، وقد شهدنا مآسي كثيرة وقعت في الاسر المصرية بسبب روايات سينمائية مثلت بحذافيرها في اوساطنا الاجتماعية مع الأسف الشديد".

الأثنين والدنيا /
حزيران- ١٩٤٢

# سماحة السيد الكبير

**ان السيد محمد علي السنوسي الكبير.. الشيخ الذي ولد في الجزائر منذ اقل من مائتي عام.. لم يكن ليحلم قط بان احد احفاده سيتربع على عرش ليبيا!! على انه لم يكن ليحلم بان ترتفع منزلته في نفوس اتباعه من البدو الرحل الى مرتبة الملائكة والانبياء والالهة.. وان قصصا غريبة سوف تحيط موته ستار من الغموض.. فيؤمن اتباعه بأنه لم يمت، وانما ارتفع الى السماء.. وانه سيعود يوما ما الى الارض ليقود سفينة المسلحين الى النصر.**

محمد البيلي

والحقيقة هي ان للسيد ادريس السنوسي نفوذاً قوياً يستمده من اسطورة الانتساب الى النبي.. ومن القصة العجيبة التي نسجت خيوطها حول وفاة جده.. ويقوى نفوذه الى حد العبادة في برقة.. وتعدادها ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ثم تتقلص تدريجا نحو الغرب حتى لا يكاد يبدو له اثر في قزان والمغرب العربي!

سألت مرة بدوياً من برقة:

– هل رأيت السنوسي؟

فقال لي:

– لم اره !

قلت له:

– وما هي فكرتك عنه..

فقال:

– ان وجهه يحيط به نور رباني.

وقلت له:

– وكيف يعيش!!

– انه لا يأكل كما نأكل.. ولا يشرب كما نشرب.. انه يعيش على عصير الفواكه، والماء القراح، ولا يرتدي الا الملابس القطنية البيضاء، ولا يأبه للذهب!!

حدث مثلا في احد الاجتماعات الدينية في برقة، ان جمع السيد ادريس زعماء القبائل للتشاور معهم في بعض الامور الدينية.. وعند انصرافه كادت تنشب معركة بين الزعماء.. فقد راحوا يتهافتون على المكان الذي كان يجلس فيه.. وكلهم يحاول ان يفيض حفنة من الرمال التي لامسها جسده لبلتمس منها البركة!!

وفي اعماق البادية تحتفظ السيدات بقطرات من المياه التي تتخلف من وضوء السيد ادريس السنوسي.. في زجاجات.. ويقولون انها تشفي بعض الامراض العصبية، وتساعد السيدات العقيمات على انجاب ذرية صالحة!!

## من هو السيد ادريس

والسيد ادريس السنوسي.. الملك الجديد.. هو ابن السيد المهدي السنوسي ، ابن محمد علي السنوسي وهو شيخ في الحادية والستين من عمره، تزوج مرتين، وزوجته الحالية هي ابنة عمه، ولم ينجب منها اطفالا، وليس له سوى شقيق واحد هو السيد رضا السنوسي، وكان رئيسا للمؤتمر البرقاوي، وله ابن عم واحد عاش من بين خمسة اخوة، هو السيد صفي الدين السنوسي، ويعيش اليوم متنقلا بين درنة والقاهرة ، وهو ليس على وفاق مع السيد ادريس السنوسي.. ويصفه قائلا:

– انه احد اتباع الانجليز المخلصين!! أما اصدقاؤه فيقولون انه سياسي خبيث .. ويدللون على ذلك بما حدث في عام ١٩٢٢ اذ أرسل اليه الطرابلسيون وفدا لمبايعته بالامارة ودعوته لزيارة طرابلس فقابل السنوسي الوفد في اجدابيا وقال لرئيسه:

– دعوني افكر في هذه الدعوة.. واشكركم على تحملكم مشاق السفر.. وانصرف الوفد..

وفي اليوم التالي طلب وكيله وقال له:

– اني اخشى ان يسيء وجود الوفد في اجدابيا الى العلاقات الحسنة بيننا وبين الايطاليين.. ولذلك ارجوك ان تقنعه بمغادرة البلدة الى مكان ما، يبعد نحو ساعتين من هنا!!

وفي اليوم التالي.. كانت برقة كلها تتحدث عن تصرف السنوسي الغريب مع الوفد الطرابلسي..

وانتهز السنوسي هذه الفرصة، فذهب الى وزير المستعمرات الايطالي للمفاوضة ، ولكنه فشل..

وعاد الوفد ليقود حركة الجهاد ضد الايطاليين.. وكان على رأس المجاهدين السيد عمر المختار..

اما السنوسي فقد جاء الى مصر!!

## رجل قوي

ويظهر السيد ادريس، في الحقيقة خداع، فهو ناعم الملمس، لا يبتسم مطلقا وتبدو عليه سيماء المرض حتى وهو في اوج صحته، لا يتكلم الا قليلا.. واذا تكلم فانه لا يخرج الكلمات الا بمشقة، ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابداً، وخداه الغائران!!

قال لي حينما قابلته في شهر يونيو\حزيران منذ سنتين

– هل اعجبتك ليبيا..

ثم صمت لحظة وقال:

– انها بلد جميل..

ولقد ضحينا من اجلها بالكثير.. وصمت لحظة اخرى ثم قال:

– نحن نقدر ما قدمه الينا اخواننا المصريون في ايام محنتنا .. وانتقل السيد السنوسي بسرعة من هذا الموضوع الى الحديث عن الاستعمار الايطالي وقسوته.. وراح يتحدث عن الدم والكفاح والتضحية كأنه يتحدث عن جمال جبال ليبيا، او يصف ليلة من لياليها القمرية، دون ان تتحرك عضلة واحدة في وجهه، او ينم عن خلجة او عاطفة واحدة من العواطف الانسانية..

كانت نبراته تسير في خط مستقيم وعلى وتيرة واحدة..

وحاولت ان اسأله عن مدى علاقته بالانجليز.. ولكن يبدو ان رئيس ديوانه كان يراقب كل شيء من ثقب الباب.. فلقد دخل مهرولا.. ودون استئذان وقال لي:

– ان الامير لديه موعد مهم بعد ثلاث دقائق!!

ولم يفهم السنوسي ما يريده رئيس ديوانه الداهية.. فقال دهشا:

– انا عندي موعد؟ لا ليس عندي اية مواعيد!!

فقال رئيس الديوان مؤكدا:

– نعم لديكم موعد.. الا تتذكر يا مولاي.. بعد ثلاث دقائق..

وهنا نظر السنوسي في ساعته التي يضعها – خلافا للعرف – حول معصمه الايمن وقال في سذاجة غريبة.. وهدوء اغرب:

– من يدري.. قد يكون عندي موعد!!

و هكذا انقذ رئيس الديوان.. السيد السنوسي من سؤال محرج!!

## الانجليز

ولكن الايام.. اجابت على السؤال الذي لم يرد عليه السيد السنوسي.. وهو مدى علاقته بالانجليز !! الانجليز الذين اختاروا له منذ ايام احد دعاة السياسة عندهم، والرجل الذي لعب اخطر دور في معركة فلسطين.. من وراء جالالة الملك عبد الله.. وهو السير كيركبرد المرشح ليكون وزيرا مفوضا لبريطانيا في ليبيا!!

كنت في زيارة لمكتب الاستعلامات البريطاني في طرابلس.. وفي مكتب المدير طالعتني صورة ضخمة للسيد السنوسي.. وفي جميع مكاتب الاستعلامات البريطانية في القاهرة.. وبنغازي وغيرهما.. كنت اجد نفس الصورة وموضوعة بعناية فائقة.. وفي مكتب استعلامات طرابلس.. سألت المدير:

– لماذا تعلقون هذه الصورة في كل مكان !!

فقال:

– لقد مد الينا الرجل يده مرة فنحن نمد اليه اليوم يدينا الاثنتين!!

والحقيقة ان السنوسي مد كلتا يديه الى بريطانيا.. وقد بلغ الرجل القمة عندما عاد الى برقة، بعد انتصار الحلفاء في عام ١٩٤٤.. وخطب قائلا:

– لقد اخذت على نفسي ان اكون اول صديق مخلص في ساعة الشدة لبريطانيا صديقة العرب التي تحب الحرية لنفسها

ولغيرها، ذات المبادئ الشريفة في تحرير الامم الضعيفة..

ثم استطرد يقول:

– ان ميثاق الاطلنطي والنبل الانجليزي هما اكبر عون لنا، بعد الله، على تأمين حقوقكم المشروعة.

ثم ينتحل لبريطانيا الاعذار فيقول:

– ان بريطانيا تقدر مساعدتكم لها وتضحيتكم معها في هذه الحرب، غير ان ظروفها الدولية وحالة الحرب التي لا تزال قائمة، تحولان دون ابداء رأيها في مصيركم

## وعود في الهواء

وتنتهي حالة الحرب.. ولا تتخذ انجلترا خطوة واحدة في سبيل استقلال ليبيا.. وتقتصر تصريحات ساسة بريطانيا على انهم لن يعيدوا برقة – وبرقة وحدها – الى الحكم الايطالي.

ويحس السنوسي بأن زمام الموقف سيفلت من يده.. فيعلن استقلال برقة وحدها.. ولا تعترف دولة واحدة بهذا الاستقلال..

ويؤلف السنوسي وزارته الاولى..

ويذهب الى بريطانيا ليفاوض الانجليز.. فتفشل المفاوضات..

ويثور عليه رئيس وزرائه السيد فتحي الكيخيا نجل رئيس دويانه، ويبلغ به الامر ان لا يتريث حتى يعود الى وطنه، بل يقدم استقالته من باريس!!

## قصة صورة

ويستغل خصوم السيد السنوسي، زيارته لندن، فيوزعون على الشعب عدة صور نشرت في الصحف البريطانية للسيدة قرينته، وهي تسير في شارع اكسفورد، وهو شارع المحال التجارية في لندن، وصورة اخرى لها وهي تجلس الى جوار السيد السنوسي، وبينهما احد الضباط الانجليز الين يقومون بدور الترجمة، وصورة ثالثة للسنوسي وهويلبس القبعة.. وتقوم يومها المظاهرات في انحاء ليبيا.. وتمزق الاعلام السنوسية السوداء..

## ويعود!!

ويعود السيد ادريس الى بلاده.. فيستقبله الشعب بمظاهرات صاخبة يقودها زعماء جمعية عمر المختار:

– يسقط الانجليز واصدقاء الانجليز

ويعمل السيد ادريس بسرعة.. فيتودد الى زعماء جمعية عمر المختار.. ويمنيهم بالاماني الحلوة.. ثم يدعو رئيس ديوانه فيعهد اليه برئاسة الوزراء... ثم يجمع مجلس الوزراء.. ويبلغهم ان الحكومة البريطانية قد منحت كل وزير سيارة همبر كهدية..

ثم يمني الرجل الطيب بشير السعداوي بانه سيكون نائبا للملك في طرابلس، وتسير الامور في الطريق الذي رسمه الانجليز!!

وما هي الا ايام حتى ينكشف المستور.. فيقبض على زعماء جمعية عمر المختار، ويطيح برئيس وزرائه ورئيس ديوانه، ويتخلى عن بشير السعداوي ويقصيه عنه!!

## واخيراً...

واخيرا.. هذه هي قصة الرجل الذي سيتوج قريبا ملكا على مليون من البدو في دولة ليبيا الفيدرالية!!

انه مجموعة من المتناقضات.. والسؤال الذي يتردد على شفاه الكثيرين هو:

– ما هو الدور الجديد الذي سيلعبه في السياسة العربية؟

**محمد البيلي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# الحياة أرجوحة

نبدأ قصة الارجوحة مع قصة الحياة ، عندما تهز الام بيدها الرقيقة مهد طفلها الغالي ...

وتمر الايام ،ويكبر الطفل ، فيعرف طريقه الى الحصان الخشبي يركبه ويتارجح عليه...

ويشتد عود الصبي ، فيذهب الى « الراجيح » يضحك ويمرح بين هبوط الارجوحة وصعودها ..

وفي المدرسة لاتفارقه الارجوحة ايضا ...ولكنها تاخذ شكلا جديدا من التقريبات الرياضية على المتوازيين!

ثم يتارجح الرجل بين « حلقات » السيرك ، او حلقات الحياة ... وهل الحياة الا سيرك كبير !! ..

ويتزوج ... فتاخذ ارجوحته شكلا آخر فهو يتارجح ، او يترنح ، بين يدي زوجته وامها ، حماته ! ..

ويصبح هرما ، ونكاد ننتهي القصة ، قصة الحياة ، وهي لا تزال كما بدات : مجرد أرجوحة ! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3477) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (13) تشرين الاول 2015

WWW. almadasupplements.com

أسبوع مصدق فى القاهرة
ثلاث صور لمصدق

تونس لوحة خيالية معطرة من الشرق

افلام عبد الوهاب

سكران .. طينة !!

من ذكريات المرحوم أمير الشعراء احمد شوقى بك

اشهر تجار العطور الشرقيه في سوق العطارين في تونس ..

الشيشه .. منظر طبيعي في تونس .

صانع السروج في السوق .. وامام محله تابوت احد قدماء التونسيين

# تونس لوحة خيالية معطرة من الشرق

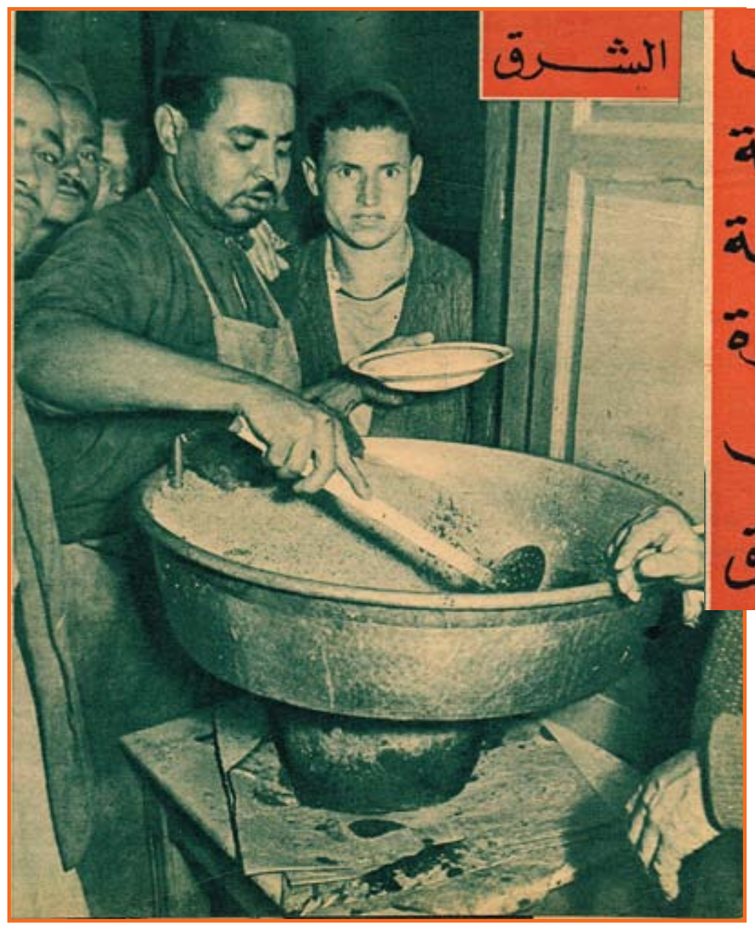

الشرق

ان جميع المصريين الذين يغادرون وطنهم يتجهون دائماً الى اوربا وقليل منهم من يدفعه حب الاستطلاع الى معرفة افريقيا الغربية.

انه لمن الظريف بل حتى من الضروري ان نعرف البلاد المجاورة لنا والتي تجمعنا بها اوثق الروابط. مثل تونس الغنية بجمالها ومناظرها الطبيعية المختلفة وهي غنية ايضاً بارضها وعاداتها وتقاليدها التي لا تزال محتفظة بها، وهذا امر يثير دهشتنا واستغرابنا ولكنه مع ذلك حقيقي ومدهش.

ومدينة تونس هي عاصمة البلاد. ومقر الحكومة ومقر عظمة باي تونس. وهي تقع على شفة البحيرة التي تتصل بخليج تونس.

ويبلغ سكان تونس (٢٦٤,٠٠٠) نسمة منهم (١١٩,٩٠٠) اوربيون ومما يلفت النظر في المدينة انها مؤلفة من قسمين متقابلين:

القسم العربي والقسم الاوربي، واكثر ما يثير الاهتمام عندما تطأ قدمك مدينة تونس هو القسم العربي الذي يحتفظ بطابع خاص نادر خصوصاً في الاحياء القديمة منه والتي تتألف من "المدينة" وهي المدينة الاسلامية القديمة التي ارادت سلطات البلدية فيها ان تحتفظ بطابعها المحلي، ولا يوجد في هذه المدينة أية خدمة للنقل المشترك.

وتخترق هذا الحي طرق صغيرة متشابكة يجد فيها الزائر اشياء كثيرة متجددة تثير اهتمامه خصوصاً في اسواقها.

والاسواق هي أهم ما يمكن ان يراه الزائر في تونس، وهي كثيرة.

وتتكون من عدد كبير من المخازن الصغيرة التي تطل على طرق مسقوفة بالخشب.

ويرجع تأريخ اكثر هذه الاسواق الى القرن الثالث عشر عندما كانت تونس مدينة هامة للصناعة والتجارة.

واجمل وقت لزيارة الاسواق هو في الصباح الباكر حيث تكون الحركة شديدة والمناظر طريفة.

وفيما يلي اهم الاسواق:

سوق العطارين: وهو الذي يزوره جميع السياح ومنه تفوح الروائح العطرية.

وبائع العطر العجوز "علالي" معروف في العالم اجمع، ومن اطرف ما يمكن ان يراه الزائر هو مجموعة بطاقات السياح الذين مروا من هذه الاسواق .

وقد انشئت سوق العطارين – او سوق الروائح – بناء على امر حفيد ابو زكريا في عام ١٢٢٥ وعندما تزور علالي فانه يعطرك بكرم.

سوق التروك: او سوق النساء حيث تباع الملابس والاقمشة بالمزاد، ويوجد ايضا سوق الصوف وسوف الاحذية الخ..

سوق البركة: او سوق المجوهرات وكان حتى القرن التاسع عشر سوقاً لبيع العبيد اما اليوم فتباع فيه الجواهر كل يوم بالمزاد.

وشيخ الدلالة (او البائع يزين ذراعيه ويديه بالمجوهرات) .

سوق الفضة: حيث تباع مجوهرات البلاد التقليدية ومجوهرات البدو.

سوق الشيشية (او الطربوش) وجميع هذه الاسواق يبلغ طولها بين مترين وثلاثة امتار واكثرها متلاصقة . واهمها تتجمع حول جامع الزيتونة الكبير والاسواق هي اكثر ما يسعى اليه السياح الاجانب وخاصة الاميركيين. وهي تنال اعجابهم. وهذه الاسواق تتمتع بشهرة عالمية والزائر الذي لا يمر بهذه الاسواق لم يعرف تونس.

والجامع الكبير او جامع الزيتونة انشأه الحاكم عبيد الله ابو الحباب في عام ٧٣٢ وهو مركز جامعة اسلامية مهمة وتحتوي مكتبته على ١,٢٠٠ مجلد تقريباً.

ويسكن الطلبة الذين لا يقيم اهلهم في المدينة في ٢٢ مدرسة تحتوي على ٤٥٠ غرفة انشأها المتبرعون.

وهذا هو المكان الوحيد الذي يمنع الاجانب – حتى الفرنسيين – من دخوله . ومدير الجامعة هو شيخ الاسلام (الشيخ بني عاشور) . وتدرس في هذه الجامعة التقاليد الدينية والشريعة.

ولكنهم اخذوا يتقدمون الآن ويتوسعون فيدرسون المؤلفين المعاصرين والثقافة العربية كما انهم اخذوا يدرسون الفرنسية منذ وقت قريب ليستطيع الطلبة التقدم لامتحانات البكالوريا.

وجميع الاساتذة مسلمون من الذين درسوا في المدارس الفرنسية.

## سكان المدينة العربية

من المفروض ان يقيم السكان العرب في القسم العربي – او المدينة العربية – ولكن الطبقة الراقية منهم تسكن في الضواحي ومع ذلك يحتفظون بمنازلهم الواقعة في المدينة العربية محافظة على التقاليد

ويوجد في المدينة العربية حي يهودي وبعض الايطاليين الفقراء. ومع كل هذا يوجد أوربيون يقيمون في هذه المدينة العربية لان الغرف في منازلها واسعة جدا مشيدة على طراز كلاسيكي. اما مداخل المنازل فهي دائما ضيقة.

ويوجد ايضا في المدينة العربية حي للملاهي والملذات.

وميدان الحلفاوين تحيط به الدكاكين والمقاهي المغربية.

ولقد كانت زيارتي لتونس في شهر رمضان. فأراد اصدقائي ان اشاهد في الليلة الاولى ما يمكن ان يراه الزائر في شهر رمضان.

وكان هذا هو الحفاوين : كان الجمهور يهرع الى هناك وكان من الصعب ان يجد الانسان مكانا يسير فيه.. ولكن ما اجمل هذا المشهد واطرفه!. مشهد بدائي ومع ذلك فهو مليء بالالوان الحية. مقاه لا تعد ولا تحصى حيث يحتسي التونسيون الشاي بالنعناع وهم يضعون غالبا زهرة الياسمين على آذانهم.

وهم في الصيف يشمون الياسمين (لانهم يحبونه كثيراً) والموسيقا تعزف دائما في هذه المقاهي واكثر الاحيان تكون من الحان عبد الوهاب وهو احب فنانينا الى التونسيين.

وكثيراً ما تشترك الراقصات في احياء الحفلات في هذه المقاهي ولكنهن لا يتمتعن بفن ومقدرة راقصاتنا الشرقية.

وهن يجهلن ابسط قواعد الرقص الشرقي. وقد احضر الايطاليون الى الحلفاوين بعض الالعاب المسلية كالخيول الخشبية والمراجيح وميدان الحلفاوين في حركة دائمة ويمكن ان يدرس فيه الزائر حياة الرجل التونسي المتوسط الذي يقضي فيه شهر رمضان من الثامنة مساء حتى الثانية صباحا.

وفيما عدا هذه الناحية الطريقة الشرقية التي يراها الزائر في المدينة العربية لا يوجد شيء مثير.. فالمدينة الاوربية عادية، ليس فيها غير دور السينما ومقاه ومطاعم وكباريهات خالية تقريبا من الرواد.

والتونسيون يتزاورون ولكن فيما بينهم فقط. ومن النادر ان تجد زيارات مختلطة، اذ لا وجود لها الا بين العائلات المتحررة وهي قليلة.

ويوجد حوالي ٢٠ عائلة اخذت تقيم حفلات كوكتيل فيما بينها (بدون الاوربيين).

وقد اتيح لي ان ادعى الى حفلة كوكتيل.. حضرها جميع الوزراء فيما عدا نساءهم.

واكثر ما لفت نظري في تونس خلال اقامتي فيها، هو ان الشعب التونسي عرف كيف يكتسب من المدينة الغربية ما فيها من حسنات اي العلوم والثقافة ويحافظ على الطابع الشرقي برغم التحرر الفكري.

والانسان يشعر بهذا الجو خصوصاً في شهر رمضان حيث يصوم التونسيون جميعهم غنيهم وفقيرهم.

اين يقيم الارستقراطيون

اما الاماكن التي تسكنها الطبقة الراقية في تونس فأنها توجد كلها في الضواحي مثل سيدي ابو سعيد ومرسى سيد ابو سعيد التي تبعد ١٩ كيلو متراً عن تونس.

باي تونس وعلى اليمين الامراء .. والى اليسار جلس العلماء .

الباي على عرشه والقاعة الفسيحة مليئة بالامراء والعلماء والقواد .

وهي قرية ترتفع ١٢٠ متراً في موقع ممتاز جميل تنتهي برأس قرطاجنة.

وفي الشارع الرئيسي توجد منازل جميلة مشيدة على الطراز المغربي ومن قمة سيدي ابو سعيد يشاهد الانسان منظراً رائعاً.

وتبعد مرسى سيد ابو سعيد عن تونس ٢٢ كيلو متراً، وفيما يوجد قصر باي تونس وقصر المقيم الفرنسي.

وهي موقع صيفي ممتاز يقع على شاطئ البحر وتحيط به الفيلات والحدائق الجميلة الغناء وعظمة باي تونس يحب اللونين الازرق والابيض وقد أمر بان تطلى جميع البنايات والفيلات في تونس باللون الابيض وتزيد نوافذها بالازرق. وهي جميلة جدا وترتاح العين الى النظر اليها.

وهو منظر يلفت نظر السائح عند وصوله الى تونس.

## القيروان

لا يستطيع الانسان الا يذكر شيئاً عن عاصمة الاسلام الغربية عندما يتكلم عن تونس.

فالقيروان معناها بالفارسية: مكان التجمع او الوسط، وهي اول مدينة اسلامية بعد مكة وترجع الى سنة ٥٠ هجرية وقد اسسها سيدي عقبة الذي كان من اصحاب الرسول عندما غزا العرب تونس لاول مرة وكانت اذ ذاك مدينة بيزنطية. ومنذ ذلك الوقت اعتنق البيزنطيون الاسلام، وبقي المحاربون الذين رافقوا سيدي عقبة في تلك الصحراء وانشأوا مدينة القيروان.

والقيروان الآن تبدو بمساجدها البيضاء كانها مدينة تبرز من بين الصخور والرمل الاصفر، وهي محصنة وبها ١٨ بابا، وتسمى ايضا بالمدينة ذات المائة جامعة، فكل منزل يخفي وراءه مسجداً قريباً، ومسجد سيد عقبة هو اكبر واقدم جامع فيها ويرجع تاريخه الى القرن الثاني.

وفي داخله يوجد عدد كبير من الاعمدة الرومانية واليونانية والبيزنطية ويبلغ عددها ٤٠٠ تقريباً، وهو اهم مسجد في تونس.

ثم توجد زاوية سيدة سحاب التي تدعى خطأ جامع الحلاق وهي مشيدة على الطراز العصري وبها قبر احد اتباع النبي "ابو الجنة البلعوي" الذي يقال انه كان دائما يحمل معه ٣ شعرات من ذقن سيده وهي ما زالت محفوظة.

والقيروان هي المدينة الوحيدة في تونس التي يسمح للاجانب بزيارة مساجدها. وهي ايضا عاصمة السجاد الجميل في تونس، فالنساء يقمن بصنعه وهي ايضا عاصمة الجمال في تونس وفيها عدد كبير من القبائل الرحل التي تقيم فيها مع مواشيها.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة / تشرين الاول - ١٩٥١**

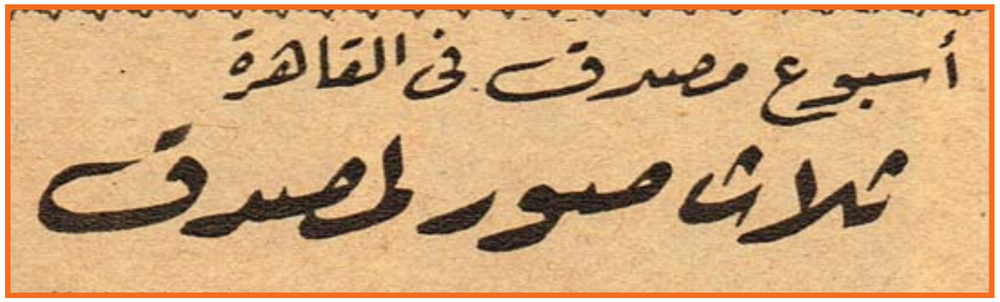
أسبوع مصدق في القاهرة
ثلاث صور لمصدق

بعد ان هبط الدكتور محمد مصدق مطار فاروق ، هبط معه قصة مرضه الذي يعجزه عن السير ويفاجئه باغماءات طويلة.. وكان لهذه القصة التي روجتها صحف العالم مصدر جديد في مصر.. انها سيدة مصرية من عائلة كريمة كانت في نفس الطائرة التي اقلت الزعيم الايراني من امستردام.. قالت هذه السيدة: ان رئيس وزراء ايران امضى الساعات الثماني من العاصمة الهولندية الى العاصمة المصرية راقدا على سرير خاص اعد له في الطائرة..

ثم ذاعت قصص كثيرة عن مرض الزعيم الايراني.. وكان مصدرها في هذه المرة مندوبي الصحف المصرية..

## بركة الباشا

فعندما دخل الصحفيون مع رفعة النحاس باشا الى حجرة الدكتور مصدق في فندق شبرد فوجئوا بمشهد مروع مثير.. لقد ظنوا ان الرجل يطال الموت ... لقد كان مستلقيا ببدلته على السرير وقد استرخت قدماه على جانب المخدع وكان صدره يضطرب في خفقات متلاحقة سريعة وكانت شفتاه ترتعشان.

وحيّاه النحاس باشا بصوت يكفي لاسماع جمهور صاخب.. ورد الدكتور مصدق التحية بهمسات خافتة لم يسمعها رفعة النحاس باشا فمال بأذنه حتى كادت تلتصق بشفتي رئيس ايران.. وهو يقول له:: ايه.. بتقول ايه!

ثم همس الدكتور مصدق قائلاً بالفرنسية انه يريد ان ينتقل من فندق شبرد.. فقال النحاس باشا وقد رفع صوته اكثر من ذي قبل: لا.. لا.. ولو تبات ليلة واحدة هنا.. انت ضيف الحكومة المصرية..

فقيل لرفعته ان هتفات الجماهير تزعج الدكتور مصدق.. فصاح رفعته: (اما حالا حاعطي اوامر يمنعوا الهتاف.. انا امرهم حالا يمشوا على طول.. على طول)..

فأشار الدكتور مصدق بيده المرتعدة وهمس مرة اخرى انه يقدر شعور الشعب المصري الكريم.. فقال رفعة النحاس باشا: (ايوه.. انت صحتك غالية علينا خالص).. ثم قدم الى رفعته الدكتور غلام نجل الرئيس الايراني وطبيبه الخاص فقال له رفعته: (انت تتكلم فرنساوي.. فلما اجاب بالايجاب قال له رفعته بالفرنسية: ايوه.. طمني على صحته يقدر يقوم يحيي معايا الشعب.. اذا كان ما يقدرش بلاش.. ايوه المهم صحته ثم قال النحاس باشا لمندوبي الصحف المصرية: دلوقتي انتو تطلعوا بره. ايوه.. سيبونا لوحدنا سيبونا نتكلم).

وانسحب الصحفيون الى الشرفة الملحقة بصالون الدكتور مصدق.. واذا بهم يرونه يغادر فراشه ويجلس على مقعد.. ويتحدث الى النحاس باشا وهو ممتلئ صحة وعافية!

فثارت علامات الاستفهام!.. ولكن احد افراد حاشية رفعة النحاس باشا صحح الموقف بقوله: رفعة الباشا بتاعنا انعش الدكتور مصدق بكلونيا من زجاجته الخاصة.

وقال آخر: يا عم دي بركة الباشا!

## انا ماليش دعوة .. انت حر

وفي منزل رفعة النحاس باشا كان رفعته يقدم الى الدكتور مصدق كل المدعوين.. وكان الدكتور مصدق يقف ويقدم نفسه قائلاً: محمد مصدق.. وتكرر وقوف الدكتور مصدق وجلوسه ، وقدم احد المدعوين كلمة وكان رفعة النحاس باشا يقول له كل مرة بالفرنسية.. (لا.. ما تقومش ابدا علشان ما تتعبش).. ولكن الدكتور مصدق كان يضطر الى الوقوف كل ما قدم اليه مدعو جديد.. فاستاء رفعة النحاس باشا وقال ضاحكا.. (اوه انا ماليش دعوة بأه.. على كيفك.. عاوز تقف وتتعب انت حر.. انا ماليش دعوة)..

وعندما قدم معالي الدكتور حامد زكي باشا لتحية الضيف الايراني قدمه اليه رفعة النحاس باشا قائلا: .. cest ie minister de..... اي هذا هو وزير.. ثم نسى رفعته الترجمة الفرنسية لعبارة "الاقتصاد الوطني".. فقال للدكتور حامد زكي باشا: (الاقتصادي الوطني بالفرنساوي يعني ايه يا حامد.. انا عارف بأه.. انا نسيت .. قدم له انت نفسك وسلّيه شوية عقبال ما اشوف ترتيب العزومة)..

وحان موعد العشاء.. فاخرج رفعة النحاس باشا ساعته من جيبه وقال للدكتور مصدق.. (ميعاد العشا الساعة تسعة تمام.. دلوقت تسعة الا دقيقة .. لسة فاضل دقيقة.. تسعة تمام نبتدي العشا)!..

## بس ممنوني

وفي حفلة نقابة الصحفيين خطب الدكتور مصدق باللغة الايرانية.. وكان الخطاب طويلا، صفحتي فولسكاب كاملتين بخط دقيق رفيع.. وعند منتصف الورقة الاولى تهدج صوته وانخفضت نبراته ومال نصف جسده الاعلى نحو المائدة، وهيئ للجميع ان الرجل مقبل على اغماءة طويلة.. وهنا فتح العرابي باشا فمه في هلع وخوف وهم بالوقوف ليسنده وقد كان يجلس الى يساره..

ونظر على ماهر باشا نظرة ذعر كمن يتوقع مفاجأة مخيفة، وكان يجلس الى يمينه وقفز فكري اباظة باشا خلف الدكتور مصدق، وامسكه بيديه مشفقا وكاد يرجوه في ان يتوقف عن الحكاية ويستريح.. ولكن ما لبث الرجل ان عاد اليه صوته قويا كما كان.. واعتدل جسده واكمل خطابه حتى آخر سطر من الصحيفة الثانية وختم كلمته بالشكر "بس ممنوني"..

وما ان جلس حتى ارتسمت على وجهه علامات الضيق من جديد، واحس من حوله كأنه يختنق.. ففتح العرابي باشا فمه.. واعاد علي ماهر باشا نظرته المفزعة.. وقفز نثيب الصحفيين مرة ثانية يسعف الضيف بكوب من الليمون .. ولكن الله سلم!!

الدكتور مصدق ونجله.. طبيبه الخاص
ابن مصدق يعالج والده ويروي قصة صحته

## ابن مصدق يعالج والده ويروي قصة صحته

جاء الدكتور غلام مصدق مع والده الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران وتابعه الى القاهرة والسؤال الذي طالما واجهه اينما ذهب بوصفه طبيب والده الخاص.

ما هي اسباب اعتلال صحة "مصدق" ما هي اسباب الاغماء المتكرر الذي يصاب به عندما ينفعل؟

لقد اتهمه فريق من الاميركيين حينما زار اميركا – كما يتهمه بعض معارضيه – بانه موفور الصحة غير انه يصطنع الاغماء في الوقت المناسب، وله قدرته العجيبة على ذلك..

والجزء الاول من هذا الاتهام صحيح، تؤيده نتيجة الفحص الاخير الذي اجرى على الدكتور مصدق، ودام اسبوعا كاملا في احد مستشفيات نيويورك..

تقول هذه النتيجة ان الدكتور مصدق – وعمره ٧٢ سنة – يتمتع بصحة جيدة، غير انه مصاب بفقر دم طفيف، وتقل سمع بسيط ويعاني ضغطا منخفضا يبلغ المائة.

ولما عرفت هذه الشهادة الصحية المطمئنة، بدأ السؤال يتردد في وضوح:

– ماذا وراء هذه الاغماءات؟.. والجواب يعرفه غلام مصدق وكل المقربين الى والده.

وقد تحدث غلام الى آخر ساعة في هذا الموضوع في غرفة الاستقبال الملحقة بالجناح الذي ينزل فيه مع والده بفندق شبرد وكان يتحدث وهو جالس في مقعد يستند الى باب غرفة الدكتور مصدق نفسه، وخلف هذا الباب كان الرجل المريض معتكفاً في فراشه في حراسة ابنه الطبيب.

استرسل الدكتور غلام في الحديث بسرعة كأنه يود ان يفرغ منه ليعود الى جانب ابيه.. كان يتحدث واذناه تلتقطان كل صوت يصدر من غرفته وعيناه فلقتان تبصران كل من يطرح او يدخل من الباب.

ومن حين الى حين كان يفسد احد الزوار المصريين، فينهض الدكتور غلام ليحييه، وكأن عينيه تقولان له، ارجو الا تطيل الزيارة فقد اضناه السفر واجهدته هذه الحفاوة التي تفضلتم بها، فكان يخرج كل زائر بعد لحظات.

والدكتور غلام في الاربعين من عمره، بعيد الشبه عن ابيه ، فهو رجل بدين، تساقط شعره وخطه المشيب، وفي عينيه بريق ينبئ عن الحيوية والحركة والقلق، اقرب اخوته الخمسة الى ابيه.. وهو جراح معروف في ايران، له عيادة خاصة، ولكنه مع ذلك يباشر المستشفى الذي اوقفته جدته لعلاج الفقراء.

ومنذ ثلاث سنوات جعل مهمته الاولى ان يكون طبيب والده الخاص.

يقول الدكتور غلام: "ان صحة والدي جيدة، وهو ليس في حاجة الى طبيب خاص، وليست مهمتي في هذا الشأن سوى الاشراف ، وان والدي في حاجة الى من يقول له: كف عن العمل يجب ان تستريح".

ان الراحة هي كل ما يحتاج اليه والدي، ولكن هيهات ان يستمع الى نصح واحد منها.

ويقول الدكتور غلام ان والده يعمل في اليوم الواحد من ثماني عشرة ساعة الى احدى عشرة، حتى ولو كان ملازما للفراش، فان قدرته على العمل المستمر ادهشت كل من جمعته به الظروف.. ويشهد بعض المقربين اليه انه كان يعمل في اليوم اربعا وعشرين ساعة كاملة خلال ازمة البترول.

ويروي الدكتور غلام ان استقبال جماهير الشعب لوالده حين وصل الى القاهرة، كان اكثر مما تحتمل اعصابه ولهذا توقع ان يصيبه الاغماء ووقف خلفه.

واضاف واحد من حاشية مصدق قائلاً:

– لقد وقفنا نحن الاقوياء والدموع تترقرق في اعيننا: فما باله هو..

ودخل مصدق من شرفة الفندق ودوي الشعب يملأ القضاء ومشى الى فراشه متكئاً على ذراع رفعة النحاس باشا، وقال النحاس باشا: "يجب ان اصرف المتظاهرين حتى نستريح".

فاستوقفه مصدق قائلا: – ارجوك ان تتركهم، اننا وهبنا انفسنا لخدمة الشعب، ونحن منه ، ويجب ان تظل الى جانبه دون ان يفصلنا عنهم شيء..

**آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٥١**

طابور من تماثيل مصدق !
أسبوع مصدق في القاهرة
ثلاث صور لمصدق
بركة الباشا
بس ممنوني
انا ماليش دعوة
... انت حر

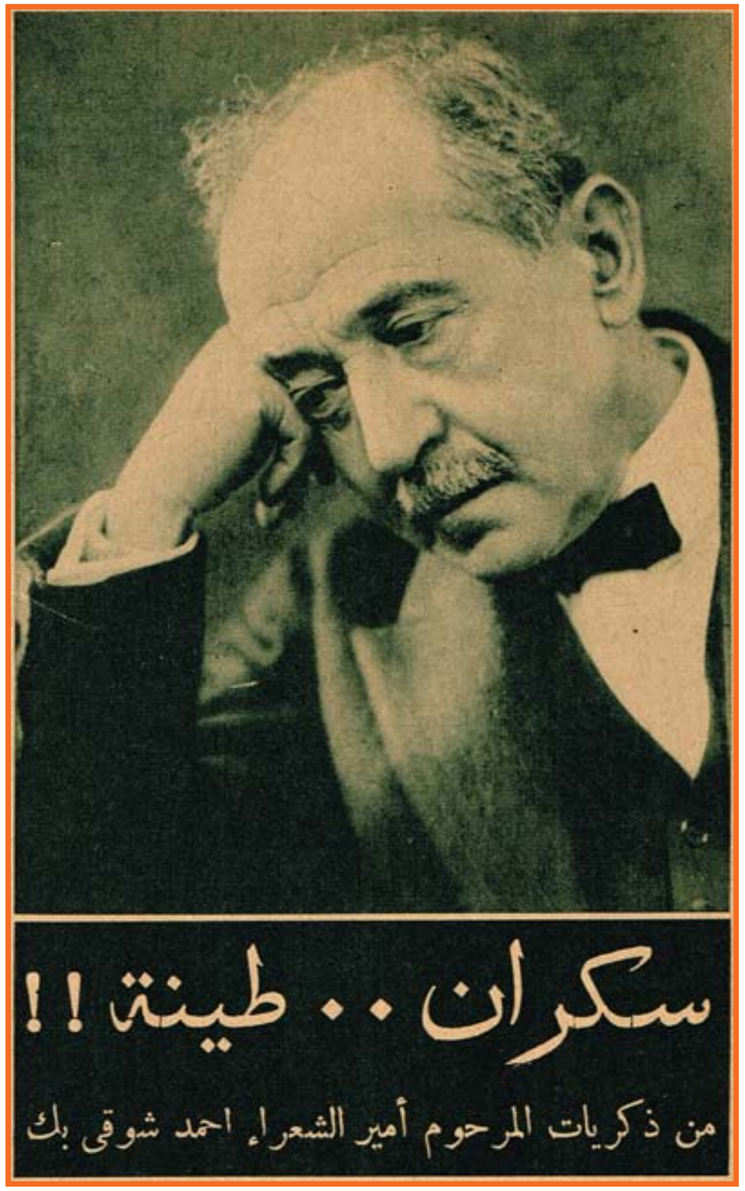


**كان الخديوي السابق – اذا اراد ان يكرم ضيفاً من العظماء زار مصر – اقام له حفلة في سراي عابدين كالمعتاد ولكن كثيرا ما كانت الظروف تقضي بألا يتظاهر الخديوي بالاحتفال ببعض ضيوفه وتكريمهم مهما كانت صلاته بهم، فكان لذلك يوعز الى شاعره أحمد شوقي بك بأن يدعوهم هو الى حفلة في قصره تضم عظماء مصر ووزرائها واعيانها لتكريم الضيف العظيم، ويكون مفهومها عند الضيف وعند المدعوين ان المحتفى به الواقع هو سمو الخديوي.**

### ولي العهد

وحدث بعد عزل السلطان عبد الحميد ان زار ولي عهده مصر، فدعاه شاعر الحضرة الخديوية احمد شوقي بك الى وليمة في قصره دعا اليها الامراء والوزراء ومعتمدي الدول الاجنبية، وحدد لابتداء الحفلة الساعة الثامنة مساء على ان يفتتح سمو عاصر المرحوم امير الشعراء احمد شوقي بك الجيل الماضي، وكان واقفاً على الكثير من الاسرار الحكومية والاجتماعية والسياسية.. وقد توفى ولم يكتب مذكرات عن الحوادث التي شاهدها، غير انه كان يروي بعضها لانجاله ومن ذلك الحادثة الطريفة التالية التي رواها لنا نجله الاستاذ حسين شوقي.

ولي العهد (البوفيه) بعيد هذه الساعة بقليل..

واعد شوقي بك حفلة فاخرة تكريما لولي عهد العاهل السابق للدولة العثمانية صاحبة السيادة على مصر في ذلك الوقت، ونشط الكبراء والعظماء لحضور هذه الحفلة، واسرعوا الى اجابة الدعوة التي يعتبرونها صادرة من سمو الخديوي وفي نحو الساعة الثامنة مساء اخذ المدعوون يقدمون على دار شوقي بك، فما وافت الثامنة حتى كان عددهم قد تكامل، ومن ثم اخذوا جميعاً يتطلعون لاستقبال الضيف العظيم.

ومضى الوقت المحدد لحضور الامير، ولم يحضر الامير.. وتقدم الوقت وتقدمت عقارب الساعة معه حتى استقرت على التاسعة. ولكن الامير على الرغم من ذلك لم يف بوعده! واخذ الحاضرون يتساءلون فيما عسى ان يكون السبب الذي الجأ الامير الى التأخير.

واقط في يد الداعي الذي حشد هذا الجمع الكبير، ولكنه تريث لعله يكون مقبلاً في الطلايق، وق استمهل المدعوين معتذراً اليهم في التأخير، ومضى بعد ذلك نصف ساعة ثم نصف آخر حتى صارت العاشرة.. ومع ذلك لم يحضر الضيف الكريم!

### في فندق الكونتننتال

فماذا يفعل شوقي بك، وقد مضى اكثر من ساعتين على المدعوين المحتشدين في داره وبعضهم عنده اعذار لا تمكنه من البقاء اكثر من هذه المدة!

نعم ماذا يفعل؟

هل يصرفهم دون ان يفتح لهم (البوفيه) الذي تقضي آداب الحفلات ان يفتتحه المحتفل به؟

او هل يختار بعضهم لافتتاحه، وهذا لا يجوز..

ولما ضاق بهذه الحال المحرجة ركب عربته، وذهب مسرعاً الى حيث نزل الصيف الكريم في فندق "الكونتننتال" فأرسل يستأذنه في المقابلة، فاذن له، فلما دخل عليه رآه.. وما ادراك كيف رآه؟

رآه:

### "سكران طينة"

فدهش شوقي، وزادت حيرته، واعتذر الامير عن الحضور في هذه الحال (طبعا).

واخيراً.. كيف يعود شوقي بك الى مدعويه. فكر الشاعر بين الدهشة والحيرة، ثم اوحى اليه بفكرة لطيفة، فقد كان من حسن الحظ ان لاميرين العربيين فيصل (ملك العراق فيما بعد) وعلي (ملك الحجاز السابق) كانا نازلين بالكونتننتال، فقصدهما تواً وقص عليهما قصة المأدبة، وعرض عليهما ان ينوبا عن الامير – باعتبارهما عربيين لا تركيين – ويفتتحا (البوفيه). فقبلا الدعوة، وركبا معه حتى اذا وصلوا الى القصر استقبلهما المدعوون، وانقلبت الحفلة من تركية الى عربية، ونجحت بهذه (المعجزة) بعد ان كانا مألها الى الفشل.

كل شيء والدنيا / تشرين الاول- ١٩٣٥

# عالم المرأة

## في البرلمان البريطاني

**جاء في بعض البرقيات الواردة على الصحف المصرية من لندن ان عدد السيدات والاوانس اللاتي رشحن انفسهن في الانتخابات العامة التي جرت اخيراً في لندن بلغ ٦٥ ، وان عدد اللاتي فزن منهن في تلك الانتخابات هن ثماني نائبات ستتبوآن مكانتهن في مجلس العموم. وهذا النبأ يدعو الى كثير من التامل اولا فيما يتعلق بالحركة النسائية في انجلترا ثم فيما يتعلق بها في مصر.**

### ٦٥ مرشحة و٨ نائبات

فيذكر القارئ كيف قامت حركة الطالبات بحق الانتخابات في انجلترا قبل الحرب العظمى، وكيف احدثن لانفسهن ضجة تردد صداها في انحاء العالم حتى، إذا نلن حقهن في الانتخابات رأينا عدد المرشحات من بينهن لا يزيد على ٦٥ من بين عدة مئات من المرشحين، الا يدل ذلك على ان المراة الانجليزية لا تزال محجمة عن التمثيل النيابي بعيدة عن عالم السياسة، بلى وان هذا هو الذي دفعها الغريزة اليه علما ان مجالها الاول لا يزال البيت والاسرة مهما نالت من الحقوق العامة.

والأدهى من ذلك ان الناخبين والناخبات لم ينتخبوا من اولئك الخمس والستين مرشحة سوى ثماني فقط، وليس ذلك الا قليلا على قلة الثقة بالنساء في عالم النيابي وعالم السياسة بوجه اعم – وان كان فضلهن لا ينكر في ميادين من العمل والاصلاح خيراً من الرجال – مثل حماية الامومة والطفولة والتشريع الذي يتصل بذلك وبأمور اجتماعية اخرى.

### بطل الصياح بين الاطفال

الاميركيون مولعون بالمباريات الشاذة الغريبة واخر ما اقاموه منها مباراة في الصياح بين الاطفال وكانت في (سوات ليك سيتي) وقد فازت فيها طفلة صغيرة اسمها (شيرلي كلارك) ولم يكن فوزها قائماً على فوز الصياح وحدها، بل على دقة ملامح الوجه وشدة تعبيرها عن الغضب، كما يلاحظ عادة عند الاطفال حين يبكون ويصيحون ومن ثم كان بين المحكمين عدد من مهرة المصورين (الفوتوغرافيين) ومن عجب ان ام تلك الطفلة تقول ان ابنتها في العادة هادئة وقل ان تعاند وتبكي مثل بقية الاطفال، ولكنها إذا اثيرت كانت اعلى الاطفال صياحا واشدهم غضباً، غير ان الذي لم يعلمه من امر تلك الطفلة والمباراة التي دخلتها وفازت فيها (بالبطولة) في الصياح، هو الوسيلة التي اثيرت بها حتى خرجت من هدوئها وبكت وصاحت وانكمشت اساريرها الى ذلك الحد الذي اعجب بها المصورون والمحكمون.

### ملكة الصحة بعد ملكة الجمال

اعتادت المدن في البلدان العربية ان تنتخب كل منها ملكة للجمال تتوج فيها على عرش القلوب، وهناك مدن اخرى زادت على ذلك فصارت تنتخب ملكة للسيقان الرشيقة او صاحبة اجمل عينين او ذات ابدع ظهر وما اشبه. غير ان مدينة سانت لو اسيفيل بولاية اوهيو (امريكا) كانت احكم من تلك المدن جميعاً، فانها لم تنتخب ملكة جمال ولا ملكة سيقان الخ.. وانما انتخبت (ملكة الصحة) بعد ان اقامت مباراة حضرتها فتيات المدينة ذوات الجسم السليم، وقد انتخبت المس وستفول إذ كانت اصح المباريات كلهن من جميع الوجوه، فهي سليمة النظر صحيحة البدن لا تشكو اي مرض او داء بالمعدة او الرأس او الصدر او غيرها من الاعضاء، وهي فوق ذلك رشيقة الجسم مناسبة التكوين لايخلو من جمال، وإن لم يكن فاتنان مثل جمال ملكات الجمال، وبديهي ان الاطباء كان لهم الرأي الاعلى في انتخابها وقد قال احدهم اذا كانت كل الفتيات مثلها صحة لاغلقت العيادات والمستشفيات.

كل شيء والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٣٥

# ذاكرة الحديقة

الملك فاروق الاول ومحمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء يتناولان الحلويات في حفل عيد ميلاد الملك

حليم والمعجبات

كمبيوتر بدون شاشة في الخمسينات

صورة من الصور القليلة للرئيس محمد نجيب بالزي المدني مع زوجته وأولاده

باريس سنة ١٩٥٠

الكشف بالأشعة على طفل سنة ١٩٤٢

شارلي شابلن ١٩١٨

إليزابيث تيلور في دور راقصة الباليه سنة ١٩٥١

كريكيت على الشاطئ سنة ١٩٣٦

ميدان التايمز في نيويورك عام ١٩٢٢

مجلة الرسالة/العدد 4/ملكة الجمال

مجلة الرسالة/العدد 4/ملكة الجمال

للدكتور طه حسين

# ملكة الجمال

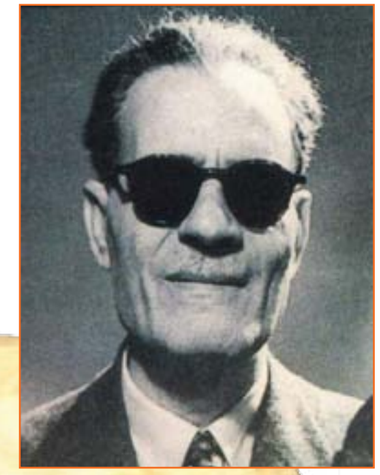
للدكتور طه حسين

**هناك ابتسامة تتردد كثيراً قبل أن ترتسم على بعض الثغور. وتتألق في بعض الوجوه. أو قل إن هناك ثغوراً ووجوها تتردد كثيرا قبل أن تقبل أن ترتسم عليها، وتتألق فيها بعض الابتسامات. أو قل إن هناك نفوساً تتردد كثيرا قبل أن تتخذ ثغورها ووجوهها مظاهر لهذا الذي يعرب عنه الابتسام في بعض الظروف. وقد فكرت في هذه الابتسامة المترددة، وفي الثغور والوجوه والنفوس التي تتردد بين الرضا والسخط، وبين ما يظهرهما، ويدل عليهما من الابتسام والعبوس، حين قرأت في الصحف أخبار ملكة الجمال وتشريفها لمصر بزيارتها السعيدة الموفقة.**

فكرت في هذه الابتسامة المترددة، لأني أحسست ترددها على شفتي، فرأيتها تحاول الانبساط ثم تعودان فتنفرجان وتنبسطان بالابتسامة، ثم تستقر عليهما هذه الابتسامة التي كانت مترددة؛ ولكنها تستقر في سخرية إلا تكن شديدة المرارة، فليس فيها شيء من حلاوة الرضا. ذلك لأني لا أدري أوفقت الإنسانية حين فتحت على نفسها هذا الباب الظريف السخيف، الذي يدخل عليها منه ظرف كثير، ويدخل عليها منه سخف كثير؟ ومن يدري لعل الظرف والسخف صديقان لا يفترقان، وحليفان لن يختصما، أو تتغير الأرض ومن عليها وما عليها. وهذا الباب الظريف السخيف الذي يبعث الرضا ويبعث السخط، والذي يغيظ ويلهي هو باب المسابقة إلى الفوز بسلطان الجمال!

خطرت هذه الفكرة لكاتب فرنسي، ليس هو من المتعمقين في الجد، ولا هو من المتهالكين على الهزل. وإنما هو كاتب خفيف ظريف، يرضى في سهولة، ويرضي الناس في يسر، وتنفق عندهم سوقه في غير مشقة. وأكبر الظن انه يسخر من الناس ومن نفسه وأكبر الظن انه إنما يرضي الناس ويعجبهم لأنه يسخر منهم، يستهزئ بهم ويخيل إليهم أنه يجد كل الجد حين يسوق إليهم الأحاديث، مع أنه لا يزيد على أن يهزل أشد الهزل وألطفه، ولعله إنما يفعل هذا كله، فيهزل جاداً ويجد هازلاً لأنه صحفي، أو قل لعله إنما أصبح صحفيا رائجا نافق السوق لأنه يفعل هذا كله. وأنا اعتذر إلى الصحفيين ولكني أعتقد أن صاحبة الجلالة الصحافة إنما أقامت عرشها العظيم على هذه الدعائم المتينة الصلبة من سياسة الجمهور. وإنما تساس الجماهير في ظل الديمقراطية أحسن سياسة وأجداها حين تلبس لها ثوب الجد وأنت تهزل، وترتدي لها رداء الهزل وأنت تجد، وتظهر لها على كل حال من نفسك ما تريد أن تظهر لا ما ينبغي أن تظهر. هذا الكاتب الفرنسي اللبق الذي فتح للإنسانية باب الجمال على مصراعيه وأثار في رءوسها الفارغة فكرة المسابقة إلى سلطان الحسن هو (موريس دو اليف). خطرت له هذه الخاطرة ذات يوم وهو يمزح، أو ذات ليل وهو يلهو، فتحدث فيها إلى صديق أو صديقين ثم إلى زميل أو زميلين ثم إلى إدارة الجرنال. وما أصبح الصباح حتى ملأت الفكرة باريس. وما أمسى المساء حتى ملأت الفكرة فرنسا. وما كان الغد حتى ملأت الفكرة أوربا، وما مضت أيام حتى ملأت الفكرة الأرض كلها ولعبت برؤوس الناس جميعا. وهذا مصدر آخر من المصادر المادية لسلطان صاحبة الجلالة الصحافة هو أنها ترى الرأي فإذا هو أمام الناس جميعا أو أمام جماعات ضخمة منهم في وقت واحد أو في أوقات متقاربة. ومن حوله المغريات والمرغبات والمثيرات للميل. فيلقى الناس بعضهم بعضا وقد قرءوا الصحيفة وإذا هم يتساءلون: وما رأيك في هذه الفكرة الطريفة الظريفة معا فكرة موريس دواليف في هذه المسابقة التي ستدعى إليها الفتيات لإظهار ما لهن من جمال بارع وحسن فتان. ثم تعود أصداء الدعوة من باريس وفرنسا وأوربا وأطراف الأرض إلى الجورنال، وإذا الفكرة قيمة، وإذا التجربة الأولى تهيأ ثم تتم، وإذا للجمال ملكة في فرنسا، وإذا البلاد الأخرى تسير مسيرة فرنسا، وإذا لكل بلد ملكة للجمال، وإذا المسابقة أوربية بين صاحبات الجلالة القومية. وإذا لأوربا ملكة، ثم للعالم كله ملكة، وإذا نظام جديد قد أقيم، وإذا الديمقراطية المتطرفة والاشتراكية الغالية والأرستقراطية المعتدلة والأوتقراطية المسرفة. كل هذه النظم المختلفة المتباعدة قد اتفقت على الإذعان لسلطان الجمال.

مريم فخر الدين ملكة جمال مصر ١٩٥٠

ولكن سلطان الجمال وان استعار ألقاب الملكية، أحاط نفسه بألوان القوة وضروب الأبهة، ضعيف نحيف، فاتر قصير المدى كالجمال نفسه، فهو ملك، ولكنه أشبه بالجمهورية، وأي جمهورية؟ أشبه بالجمهورية القديمة؛ جمهورية اليونان والرومان لا يدوم السلطان فيه لصاحبته أكثر من سنة، وهو ملك، ولكنه لا يورث، وإنما يكسب بالانتخاب، وأي انتخاب!! انتخاب ضيق محدود متأثر بالأغراض والأعراض السياسية في كثير من الأحيان، فيجب أن يكون ملك الجمال قسمة بين الشعوب تتبادل سلطانه فيما بينها، تظفر به فرنسا ثم تمره إلى بلجيكا، وهذه تمره إلى هولندا، وعلى هذا النحو حتى يكون لكل شعب حظه من هذه السيادة العالمية البريئة. البريئة؟ مسألة فيها نظر! فهي سيادة بريئة بالقياس إلى الشعوب والأقاليم والمدن والقرى، ولكن براءتها تتعرض للشك والخطر في كثير من الأحيان، ذلك أن هذا الملك الطارئ السريع الزوال يعبث برؤس الملكات وأسرهن، ومن طبيعة الملك أن يعبث برؤس الا إذا اعتمد على دستور صحيح متين، وليس لملك الجمال دستور، وملك الجمال لا يعبث برؤس الملكات وحدهن، وإنما يعبث برؤس كثير من الرعية أيضا، من الشبان والشيوخ وأصحاب الملاعب والمراقص والسينما، ثم ملك الجمال فصيح على هذا العبث، فهو يجري أقلام الكتاب في الصحف، ويطلق ألسنة السيدات في الصالونات، ويزيد هذا كله في الدوار واضطراب العقول. لذلك لا تكاد ملكة ترقى إلى عرش الجمال حتى يصبح مصيرها بعد الخلع – أستغفر الله – بعد الاعتزال مشكوكا فيه. وأكبر الظن أنها صائرة إلى ملعب من ملاعب اللهو، أو ناد من أندية الرقص، أو دار من دور السينما، أو إلى هذه جميعا.

فملك الجمال في حاجة إلى دستور يضمن الملكة الا يكون ارتقاؤها إلى العرش وسيلة إلى ابتذالها.

على أن ناحية أخرى من نواحي هذا العبث الذي يعبثه ملك الجمال بالعقول خليقة بالملاحظة، فملكات الجمال يؤمن بملكهن عادة، ويصدقن أنهن ملكات حقا، وكثيرا ما تؤمن لهن الجماعات بهذا الملك، فيصبح المزاح جداً واللعب حقا لا شك فيه، وينشأ عن هذا الجد الطارئ وعن هذه الحقيقة الإضافية الموقوتة التي لم يفكر فيها اينيشتين بعد، لون من الحياة الذي يبعث هذه الابتسامات المترددة التي تحدثت عنها أول هذا الفصل.

أنظر إلى ملكة الجمال التي شرفت مصر بزيارتها هذه الأيام لم تكد تهم بهذه الزيارة حتى سبقتها الأنباء فطربنا واستشعرنا شيئا من الغبطة لا حد له وتفضلت صاحبة الجلالة الصحافة فقامت لزميلتها في الملك بما يجب من الإعلان ونشر الدعوة. ثم وصلت ملكة الجمال فلم يكن بد لصاحبة الجلالة الجميلة من أن تتناول الشاي عند صاحبة الجلالة الفصيحة البليغة. وكانت دار الجهاد ملتقى الملكتين على مائدة صديقي توفيق دياب، وتفضلت الملكتان ملكة الجمال وملكة الكلام بشيء من العطف الغالي الكثير على طائفة من الرعية المولهة المفتونة، وكنت ممن مسهم هذا العطف. ولكن ملكة أخرى ثقيلة ممقوتة تبسط سلطانها الأثم على الناس في الشتاء وهي صاحبة الجلالة البغيضة الأنفلونزا حالت بيني وبين الاستمتاع بهذا العطف السامي من صاحبة الجلالة الجميلة وصاحبة الجلالة الفصيحة. فأسفت وما أشد ما أسفت!

وملكة الجمال ظريفة كما ينبغي أن تكون فلم تكد تصل إلى مصر حتى أدت طائفة من الواجبات بفرضها عليها جلال الملك وسماحة الجمال فقيدت اسمها في قصرها الملكي العالي ثم ثبت فزارت رئيس الوزراء. فلما فرغت من السلطة التنفيذية تعطفت على السلطة التشريعية فتفضلت بزيارة البرلمان. فأدى وكلاء الأمة واجبهم بين يدي جلالتها كأحسن ما تكون التأدية.

ثم لم تكد صاحبة الجلالة تفرغ من مصر الرسمية حتى تفضلت ففكرت في مصر المعارضة. والملك فوق الأحزاب فتعطفت بزيارة حضرة صاحب الدولة رئيس الوفد المصري ثم فكرت في مصر التي لا تشتغل بالسياسة وإنما تشتغل بالإصلاح الاجتماعي والاقتصادي فتفضلت بزيارة حضرة صاحبة العصمة رئيسة الاتحاد النسائي وزارت دار الاتحاد وشهدت فيه التمثيل وزارت دور الصناعة والتجارة وهي في هذه الزيارات تؤدي لكل حقه بما فطرت عليه من جمال وظرف وأدب ورشاقة وخفة روح، وإذا جلالة أخرى رسمية تشرف مصر وهي الجلالة الإيطالية فينقطع حديث الجمال ويبتدئ حديث السياسة. وليست هذه الصحيفة من السياسة في قليل ولا كثير، فلتكتف إذا بأن ترحب في صدق وإخلاص بصاحبي الجلالة الإيطالية ثم لتعد إلى ملكة الجمال، فلتتمن لها التوفيق بعد الملك كما وفقت أثناء الملك ولتلتفت بعد ذلك إلى القارئ الكريم فننصح له بأن يقرأ قصة تمثيلية بديعة أنشأها الكاتبان الفرنسيان جورج بيرلوبويس فرنويل، موضوعها ملكة الجمال وعنوانها (مس فرانس) فسيجد القارئ في هذه القصة جداً وهزلاً وفكاهة وصراحة ولذة قوية على كل حال.

**مجلة الرسالة / آذار - ١٩٣٣**

## شكري القوتلي

كنت في دمشق، وقلت لصاحبي اني اريد ان اتشرف بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية، وبعد خمس دقائق دعاني الى ان اذهب الى القصر الجمهوري في الحال، قلت: انتظر حتى ارتدي بدلة الردنجوت او بدلة البونجوز. فضحك صاحبي وقال: ان الرئيس اذن ان تقابله بملابسك العادية.. وصعدت السيارة الى ربوة عالية، ووقفت امام باب بيت لا يقف بجواره سوى جندي واحد، رأيناه عند دخولنا ولم نره عند خروجنا..

ودخلنا في غرفة عادية، انها اشبه بغرفة وكيل مصلحة متواضع في احدى وزارات مصر.. ولكن كان بها رجل عظيم هو شكري القوتلي، فاستطاع بشخصيته القوية ان يحيل الغرفة البسيطة الى قاعة ضخمة مهيبة، كان لصوته رنين عجيب فلم احس انني اتحدث الى حاكم، وانما الى زعيم وطني عظيم، هذا الرجل الذي شرد واضطهد ونفي وحكم عليه بالاعدام، ولم يكن يوما يأمل ان يكون حاكماً بل كان امله الوحيد ان يكون شهيداً.. هذا الرجل الذي كان يطارد من بلد الى بلد، ومع ذلك انفق ثروته كلها في سبيل الحركة العربية لانه آمن بانه خير له ان يكون فقيراً معدماً في بلد مستقل من ان يكون غنيا موسرا في بلد محتل!

وبعض الناس اذا جلسوا على الكرسي ارتفعوا، ولكن هذا الرجل اشعرني انه هو الذي يرفع الكرسي، وان اسم شكري القوتلي في سوريا بل في بلاد العرب، اعظم كثيراً من لقب رئيس الجمهورية السورية.

حدثنا عن مصر، وعن فاروق وعندما يذكر هذين الاسمين ارى في عينيه بريق الحب والاخلاص، لم يكن يتحدث عن بلد غريب، ولا عن ملك غريب، بل كان يتحدث عن أخ له، وملك يؤمن بأن العرب سينالون على يديه كل الخير والمجد.

## أم كلثوم

كان ذلك في سنة ١٩٢٥، اذ حضر لزيارة مصر الوجيه علي مبارك من اعيان مونباسا، وكان قد استضاف سعدا وزملاءه عند عودتهم من سيشيل فاحتفل به اعضاء الوفد ودعاء المغفور له فتح الله بركات باشا لسماء الآنسة ام كلثوم في صالة "سانتي" بحديقة الازبكية.. واجبرني اهلي على ان اذهب، وكان ذلك اليوم يوم اجازتي الوحيد الذي يباح لنا ان نذهب فيه الى السينما لمشاهدة توم ميكس وهوت جيبسون وغيرهما من ابطال رعاة البقر، الذين يقومون بدوره "السجيع" وعبثا ضربت الارض بقدمي محاولا ان ازوغ من هذا المشوار.

وكانت ام كلثوم ترتدي عقالا عربيا على رأسها، وحولها تخت من اصحاب العمائم..

وراحت ام كلثوم تغني "وحقك ان المسني والطلب".. ولم افهم بطبيعة احل شيئا، ولم افهم سبب صراخ الجالسين حولي بعبارات الاعجاب والاطراء، لقد كنت طول الوقت افكر في رواية السينما التي حرمت من مشاهدتها، وكنت ارى الاستاذ احمد رامي وهو يقوم من كرسيه ويتنطط من الطرب، وكنت اعجب لشباب كان يجلس امامي وهو يبكي، وكنت اظن انه يبكي لانه حرم مثلي من مشاهدة سينما اولومبيا واضطر الى سماع ام كلثوم.

ولم ار أم كلثوم بعد ذلك الا سنة ١٩٣٤ عندما اوفدني الاستاذ التابعي لمقابلتها.. الى هناك، فاذا بي ارى شابا بملابس الجنود الانجليز وبنطلون قصير، وقميص اسبور، سريع الحركة كثير الضحك والمداعبة.. وتقدمت الى حسنين بك، وقلت: اني اريد حديثا لمجلة روز اليوسف مع الامير.

فقال لي ببساطة: ان الامير سيصعد الان الى قمة الاهرام، ويمكنك ان تسبقه الى هناك وتأخذ منه الحديث!

ولم اصعد طبعاً الى قمة الاهرام وقتئذ.. ولم اصعدها الى الان!

وصعد البرنس اوف ويلس ومعه حسنين بك، ومن هناك رمى ثلاث كرات من كرات الجولف اصابت واحدة منها جملا في الطريق!

ووقفت انتظر في الشمس الى ان نزل الامير، فتقدمت الى حسنين بك اسأله.. فاذا به يقول:

– ماطلعتش ليه؟! احنا كنا ننتظرك فوق!

ثم ربت على كتفي وقال: انه سيحدد لي موعدا مع البرنس اوف ويلس!

وقد مر اكثر من عشر سنوات على هذا الحادث وما زلت في الانتظار!

كم مرة احبت، وما هي الشروط التي تريدها في الزوج..

وفجأةً رأيت ام كلثوم تقوم عن كرسيها لتدق الجرس وتطلب الخادم، سألتها اتريدين ان تطلبي قهوة؟ قالت بصراحتها المعهودة : لا.. اطلب شبشب!

ففهمت المقصود وانصرفت دون ان تقف ام كلثوم على الباب وتغني انشودتها المعروفة:

– ياما امر الفراق !

## دوق وندسور

كان ذلك من بضع سنوات ، عندما قدم البرنس اوف ويلس الى القاهرة، وانتدب جلالة الملك فؤاد احمد بك حسين لمرافقته..

وكنت اسمع ان البرنس اوف ويلس هو "اشيك" شاب في العالم وكانت صورته التي تنشرها الصحف اشبه شيء بنجوم السينما..

وعلمت انه سيزور الاهرام، فاسرعت الى هناك، فاذا بي ارى شابا بملابس الجنود الانجليز وبنطلون قصير، وقميص اسبور، سريع الحركة كثير الضحك والمداعبة.. وتقدمت الى حسنين بك، وقلت: اني اريد حديثا لمجلة روز اليوسف مع الامير.

فقال لي ببساطة: ان الامير سيصعد الان الى قمة الاهرام، ويمكنك ان تسبقه الى هناك وتأخذ منه الحديث!

ولم اصعد طبعاً الى قمة الاهرام وقتئذ.. ولم اصعدها الى الان!

وصعد البرنس اوف ويلس ومعه حسنين بك، ومن هناك رمى ثلاث كرات من كرات الجولف اصابت واحدة منها جملا في الطريق!

ووقفت انتظر في الشمس الى ان نزل الامير، فتقدمت الى حسنين بك اسأله.. فاذا به يقول:

– ماطلعتش ليه؟! احنا كنا ننتظرك فوق!

ثم ربت على كتفي وقال: انه سيحدد لي موعدا مع البرنس اوف ويلس!

وقد مر اكثر من عشر سنوات على هذا الحادث وما زلت في الانتظار!

# عندما استقبل محمد علي باشا الكبير الأمير بشير الشهابي أمير لبنان

**بمناسبة زيارة البعثة اللبنانية لمصر اخيراً، وافانا صديقنا الاستاذ كريم ثابت بهذه المعلومات الطريفة، وقال انه استخرجها من مخطوطة الامير حيدر احمد الشنهابي المسماة "كتاب الغرر الحسان في اخبار انباء الزمان" كما طبعتها حكومة الجمهورية اللبنانية في سنة ١٩٢٢.**

**× كان سفر الأمير بشير من لبنان الى مصر بحراً، ورافقه في رحلته نجلاه الامير خليل والامير أمين. وكان بمعيته أربعة وتسعون رجلا من رجال حاشيته، وقد مكثوا في البحر خمسة أيام.**

× رست سفينتهم عند بوغازي دمياط، وعند نزولهم الى البر، ذهبوا الى مكان كان يدعى "الخان الجديد" فقضوا فيه ليلتهم، وفي صباح الغد استأنف الامير السفر الى دمياط.

× كان حسن أغا متسلم دمياط من أكبر اعوان محمد علي باشا الكبير، فأكرم الامير واحاطه بما يليق بمكانته، وانزله في دار رحبة، ثم انتظر ورود تعليمات من محمد علي باشا.

× كان محمد علي باشا في الاسكندرية يومئذ فجاء منه كتاب بعد سبعة أيام الى حسن أغا يدعو فيه الأمير بشير الى التوجه الى القاهرة، ويقول إنه أمر كنخداه باستقباله بالحفاوة الواجبة.

× وأمر محمد علي باشا في ختام الكتاب "بافهام الامير بشير بعد ما نهنيه بالسلامة إنه ما دخل الى الديار المصرية أحد اعز منه لدينا".

× واستغرق سفر الامير بشير ومن معه الى القاهرة خمسة أيام، وعلى أثر وصوله اليها زار كنخدا بك "فقام له على الإقدام وحياه بالسلام، وقدم له إكراما واعتباراً زايداً واجلسه بجانبه".

× وفي اليوم التالي ليوم وصوله الى القاهرة زار ابراهيم باشا في قصره "فالتقاه كذلك بكل إكرام واعتبار".

× وحيث ان إقامة محمد علي باشا في الاسكندرية كانت طويلة، أمر بدعوة الأمير الى الاقامة في بني سويف لاعتدال اقليمها وربما يعود الى القاهرة فيقابله.

× اقام الامير في دار اعدت خصيصاً له ولنجليه في "القشن" ولما قدم محمد علي باشا القاهرة أرسل في دعوته إليها، وأمر باعداد قصر له في جهة أثر النبي.

× وتمت اول مقابلة في قصر شبرا، وكان محمد علي باشا في الحديقة عند وصول الأمير ونجليه، فقابلهم بحفاوة وبشاشة عظيمتين بحضور المعلم حنا البحري اللبناني الأصل، وكان من رجال عزيز مصر المخلصين.

× وكان الكنخدا بك قد قال للامير انه إذا لم يدعه محمد علي باشا للجلوس فلا ينزعج ، فان العادة جرت بالا يأمر احداً بالجلوس، فلما دعاه محمد علي باشا للجلوس اعتذر، فكرر محمد علي باشا دعوته مثنى وثلاثاً واقسم بالله بانه لا بد له ان يجلس، فجلس وظل نجلاه واقفين.

× وبعد تقديم القهوة أوعز محمد علي باشا الى جميع الحاضرين بالانصراف، واختلى بالامير بشير فترة طويلة، ولما انتهى حديثهما – وكانت الشمس قد غربت – أمر باحضار الطعام ، واجلس لامير بالقرب منه و"تلطف معه في الكلام حتى ان جميع الحاضرين تعجبوا من ذلك اللطف".

× ومما قاله محمد علي باشا للامير بشير في تلك المقابلة: "انني بكل زماني ما طلبت من الحق سبحانه طلبا الا استجاب دعائي وقد طلبت ان اراك فلم يحرمني سبحانه وتعالى من ذلك، وقد رأيتك يا أمير بخير فاشكر افضال الباري علي ذلك" فنهض الامير ودعا له.

× ولما آن اوان الانصراف، رغب اليه محمد علي باشا في ان يحضر اليه كل يوم، وكان الأمير بشير قد رجا من محمد علي باشا ان يتوسط لعبد الله باشا والي صيدا لدى الباب العالي ليصفح عنه فوعده ببذل وساطته.

× وبعد ايام ذهب محمد علي باشا من شبرا الى القلعة، وعقد ما كانوا يسمونه في ذلك العصر "ديوانا" بحضور جميع العلماء والقاضي والمفتي ونقيب الاشراف وبعض قواد الجيش، ثم أمر بدعوة الامير بشير، فلما دخل قابله بالتكريم ورحب به واجلسه بالقرب منه، وأمر له بالقهوة واخذ يحادثه بود عظيم، ثم قدمه الى الحاضرين منوها بمناقبه.

× ولما انصرف الجميع استبقى محمد علي باشا ضيفه الكبير نحو ساعتين، وعند انتهاء مقابلة اخرى نهض محمد علي باشا الى النافذة ليشاهد مراسم توديع ضيفه، فلاحظ ان الجياد التي قدمت له ليست مناسبة، فأمر بتغييرها وبتقديم أفخر منها.

× وبعد مدة جاء الرد من الاستانة بأن الباب العالي قبل وساطة محمد علي باشا وعفا عن عبد الله باشا والي صيدا، فلما افضى محمد علي باشا بذلك الى الامير بشير، قبل اعتابه ودعا له بدوام المجد والسؤدد.

× واستأذن الامير بشير في العودة الى لبنان، فقال له محمد علي باشا "اريد ان اتملى من رؤيتك قبل ذهابك من هذه الديار لانك صرت عندي بمعزة ولدي ابراهيم باشا، وهذا التعب والمراجعات الى الدولة هو لأجل خاطرك فقط لا لأجل عبد الله باشا".

× وبعد ايام سافر الأمير بشير ومن معه الى الاسكندرية، فابحروا منها الى عكا فبلغوها بعد ستة ايام، ومن هناك استأنفوا السفر الى لبنان.

×××

ويعلم القراء ما حدث بعد ذلك، فقد تنكر عبد الله باشا والي صيدا لمحمد علي باشا وناصبه العداء، فلم ير عزيز مصر مندوحة عن مقابلة عداوته بالسيف، وكان حصار عكا الشهير، وهو الحصار الذي انتهى بكسر قوات عبد الله باشا، فاستسلم لابراهيم باشا، فارسله الى والده في مصر أسيراً.

أما الامير بشير فانضم الى محمد علي باشا من اللحظة الاولى مستنكراً مسلك عبد الله باشا، فكان عوناً كبيراً له في حرب سوريا كلها، فربط لبنان بمصر برباط قوي لم ينفصم عراه على مر الأيام، وها هو مليكنا المعظم جلالة فاروق الاول حفيد محمد علي باشا الكبير يرعى هذه الرابطة الروحية بما يكفل لها البقاء في ظل عطفه الوارف، ايد الله ملكه، ووفقه الى تحقيق ما يرجوه لهذا الشرق العربي من مجد وعظمة ورفاهية.



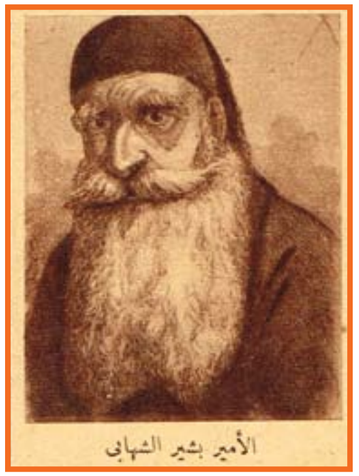
الأمير بشير الشهابي

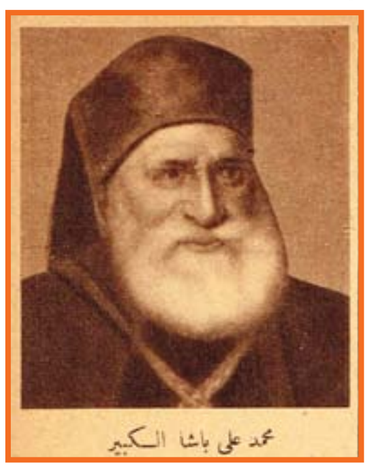
محمد علي باشا الكبير

# افلام عبد الوهاب

هل تصدق انه في خلال إحدى عشرة سنة، لم يظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في غير ستة افلام؟ ولكن هذا هو الواقع ، ففي سنة ١٩٢٢ ظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في باكورة افلامه "الوردة البيضاء" وها هو فيلمه السادس "رصاصة في القلب" يعرض الان.. ومما هو جدير بالذكر ان الاستاذ محمد كريم هو الذي اخرج هذه الافلام الستة.. وكانت تخرج في باريس الى ان قامت الحرب الحالية، فاقتصر على اخراجها في مصر والسبب في ذلك انه لم تكن تتوفر في مصر في ذلك الحين كل الاجهزة السينمائية وخاصة اجهزة تسجيل الصوت وتمتاز افلام عبد الوهاب باكتشاف كواكب سرعان ما يكتسبون الشهرة بمجرد ظهورهم معه، فتتخاطفهم الشركات.

١- الوردة البيضاء: اخرج في باريس وهؤلاء بعض كواكب الفيلم يتوسطهم عبد الوهاب ، وظهرت البطلة سميرة خلوصي ودولت ابيض والمخرج كريم في الصف الثاني المرحوم المرتلي وسليمان نجيب وعبد القدوس وزكي رستم.

٢- دموع الحب: اخرج هذا الفيلم كذلك في باريس، وقد رأى عبد الوهاب ان يسند الدور النسائي لمطربة فاختار نجاة علي وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٣- يحيا الحب: وكانت السينما في مصر قد تقدمت، فرؤى إخراج هذا الفيلم بين مصر وباريس، واختيرت للدور النسائي المطربة ليلى مراد لأول مرة، وتراها الى يسار عبد الوهاب فزوزو ماضي فعبد الوارث عسر، فالمخرج كريم فعبد القدوس وامين وهبة.

٤- يوم سعيد: وحالت الحرب الحالية دون السفر الى باريس، وكانت الاجهزة السينمائية قد توفرت في مصر، فرؤى إخراج هذا الفيلم في مصر، وتمثل الصورة عبد الوهاب مع الهام في احد مشاهد الفيلم.

٥- ممنوع الحب: واختيرت المطربة رجاء لتلعب الدور الأول امام عبد الوهاب، وبذل المخرج كريم مجهوداً كبيراً ليخلق منها ممثلة ممتازة، وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٦- رصاصة في القلب: هذا هو الفيلم السادس الذي يعرض حاليا، وقد اختيرت راقية لتكون بطلة امام عبد الوهاب مع مجموعة من كبار الكواكب، الهام حسين وعلي الكسار وسراج منير ومحمد عبد القدوس وبشارة واكيم.

الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

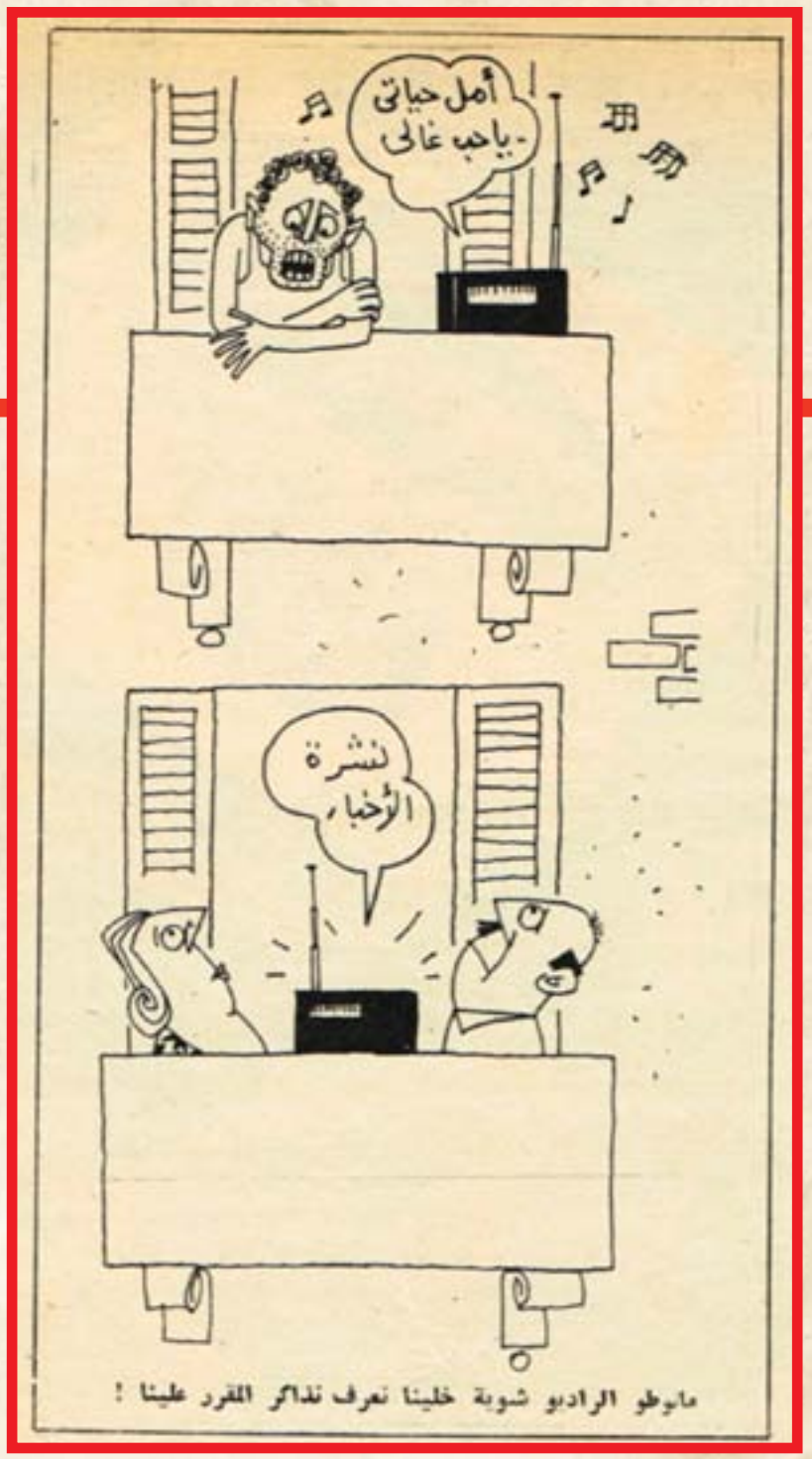

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3482) السنة الثانية عشرة - الثلاثاء (20) تشرين الاول 2015

WWW. almadasupplements.com

نهاية جيڤارا - بوليڤيا - ١٩٦٧

اعجب آلة متكلمة تنطق بأية لغة بالنقر على مفاتيح ...!!

اختراع اميركي مدهش تنفرد اللطائف بنشر صورته

## الوحش الأسمر قاهر المانش "ينكت" على الصحفيين الانجليز

# قداسة البابا يدعو العالم الى السلام..

صفحة ٨

عقب انتخاب قداسة البابا بيوس الثاني عشر، اختار قداسته عبارة "السلم نتيجة العدل" رمزاً لعهده في الكرسي الرسولي، فكان ذلك فاتحة طيبة استبشر بها العالم اجمع.. ثم اذاع قداسته من الفاتيكان في يوم ٣ مارس\آذار الجاري رسالة باللاسلكي عن "السلام" دعا فيها العالم الى السلام القائم على راحة الضمير والمودة المتبادلة، وقال: "وفي هذه الاوقات العصيبة نتضرع خصوصاً الى الله من اجل حكام الدول الذين الى جانب شرف المركز السامي يحملون اثقالا مرهقة كي يقودوا شعوبهم في سبيل التقدم والراحة".. وقد احتفل بتتويج قداسته في يوم ١٢ الجاري في الفاتيكان وشهد الاحتفال وفود الدول وممثلو الملوك وبلغ عدد المدعوين ٤٠ ألف مدعو خلاف جماهير الشعب.

× صورة اخذت لصاحب القداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر جالساً على عرشه البابوي في كنيسة مسقينا بالفاتيكان يتلو رسالته الاولى التي اذيعت باللاسلكي على العالم في ٣ مارس\آذار الجاري. وقد جعلها قداسته عن "السلام" والقاها بالايطالية بصوت متأثر قائلاً ان السلام هو النعمة السماوية والثمرة اليافعة للعدل والمحبة.

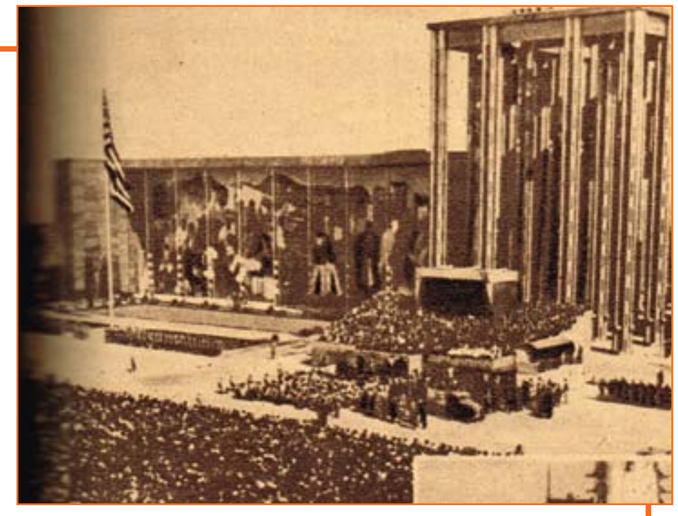

×على اليمين منظر اخذ اثناء الاحتفال بافتتاح معرض بوابة الذهب في جزيرة تريجر ايلاندة بخليج سان فرنسيسكو بالولايات المتحدة الاميركية يوم ١٨ فبراير الماضي وقد افتتح الرئيس روزفلت هذا المعرض بحضور اكثر من ١٠٠ ألف شخص فالقى خطابا سياسيا اذيع بالراديو ندد فيه بهمجية الدكتاتورية وأشاد بالديمقراطية.

والى الأعلى – منظر مكان جليدي صناعي اعد للانزلاق في المعرض المذكور ويبدو احد المتزحلقين وهو يهبط الى المنحدر وقد اشتركت في المعرض ٣٦ دولة عرضت مصنوعاتها فيه، وبلغت نفقات المعرض عشرة ملايين جنيه. اما الجزيرة التي اقيم فيه فستحول بعد انتهائه الى محطة للطيران عبر الباسيفيك لتقريب المواصلات.

# برناردشو.. وحادث روايته التي ثار عليها الطلاب وعلماء الازهر

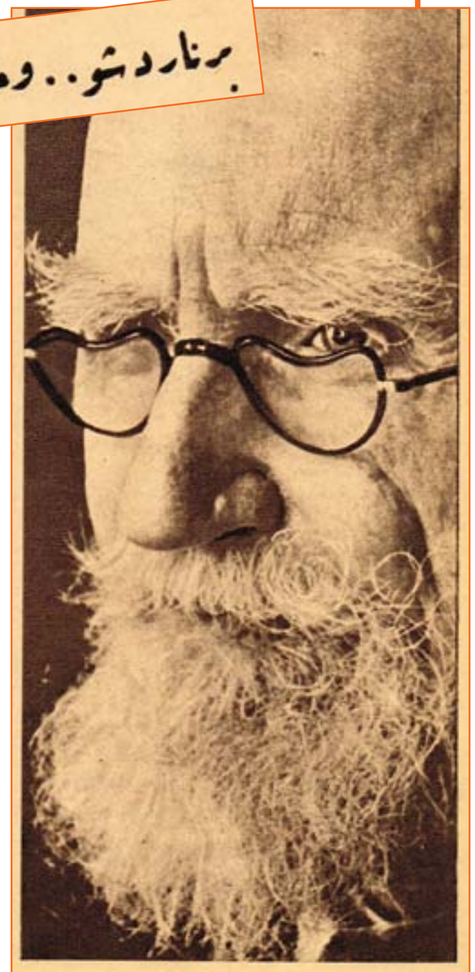

صورة الكاتب الارلندي العالمي الجريء برناردشو الذي احدثت روايته "سان جوان" ضجيجاً في مصر وهي رواية كان يدرسها طلبة السنة الثالثة بكلية الاداب فثار عليها الطلاب لانها تطعن في رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام وايدهم في ثورتهم جماعة من علماء الازهر الشريف رفعوا عريضة احتجاج الى جلالة الملك.. وقد اتجه الظن في بادئ الامر الى ان الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب هو الذي قرر تدريس الرواية بدليل تصريحه للصحف بان الكتاب – اي سان جوان – كتاب ادب لا كتاب دين، وان الدين الاسلامي ليس من الضعف بحيث يخشى عليه من كلام سخيف يأتي عرضاً في رواية. ولكن الحقيقة ان الدكتور طه حسين بك لم يدر بأمر الرواية ولا يعرف ما تحتويه لعدم درايته بالانجليزية، وانما الذي اشار بتدريسها هو مدرس الادب الانجليزي للطلبة باعتبارها من الوان الادب.. فلما علم الدكتور طه بالامر قرر سحب الرواية وعرضها على مجلس الكلية وعند ذلك انتهت المشكلة.

ورواية "سان خوان" ليست جديدة على المصريين. فقد سبق ان ترجمت الى اللغة العربية ولكن حذفت منها الفقرات التي تناولت التعريض بالرسول عليه الصلاة والسلام. وهذه الفقرات تتضمن حديثاً بين قسيسين، يطعن احدهما في النبي عليه الصلاة والسلام، ويتولى الثاني الدفاع عنه!

والرواية دراما مسرحية وضعها برناردشو حول حياة القديسة جان دارك منقذة فرنسا، وحشدها بالغمز واللمز المعروفين عنه. وقد قصد فيها تحليل حقيقتها الروحانية وانها تولدت من طول اصغائها لخيالها. اي انه ينحو فيها النحو العلمي والتهكم بالعقائد وقد طبعت عدة طبعات في اميركا وانجلترا ومئلت عشرات المئات من المرات وتعتبر من اعظم مسرحياته الناجحة.

والمعروف عن برناردشو انه اعتاد سوق الاراء الجريئة عن كل المواضيع التي يتناولها فقد أيد المرأة في حركتهم!، كما ايد سمو دوق وندزور في غرامه وزواجه من "مسز سميسون" عندما كان ملكا، وهو صريح الى درجة شديدة لا سيما في الامور الجنسية ومذهب التعقيم والحريات.

وطال جهره بآرائه ضد الاستعمار وضد سياسة بلاده وترجع شهرته الى هذه الشجاعة الادبية في والى المفاجآت الفكرية التي يفاجئ بها العالم من حين الى حين وهو الآن في الثالثة والثمانين من عمره ويتمتع بعقل قوي للغاية .

وهو اشتراكي متطرف ويدين بنظرية التطور وقد زار مصر والهند واميركا ومعظم بلاد العالم ومما يذكر ان جريدة المصري نشرت حديثا لبرناردشو ادلى به لصحيفة انجليزية عقب هياج الطلبة وعلماء الازهر ضد روايته فأبدى حسن نيته نحو الدين الاسلامي والشريعة المحمدية السمحاء وتهكم بالاساتذة المصريين الذين راوا في روايته ماخذاً واعفى الطلبة من اية مسؤولية ولعله يقصد ان عقولهم صغيرة لا تستحق الحساب!

صورة لوحة حجرية موضوعة على قبر رجل يهودي يدعى ادولف هتلر توفي في بوخارست برومانيا في سنة ١٨٩٢ . . ! وقد نقش على اللوحة باللغة العبرية والرومانية اسم المتوفي وتاريخ الوفاة . ولعل الذين اهتدوا الى هذا النصب اليهودي وصوروه يقصدون من ذلك اثبات الاشاعة القائلة بان ادولف هتلر زعيم الرايخ الاكبر من أصل يهودي ! ؟

× صورة لوحة حجرية موضوعة على قبر رجل يهودي يدعى ادولف هتلر توفي في بوخارست برومانيا في سنة ١٨٩٢ ..! وقد نقش على اللوحة باللغة العبرية والرومانية اسم المتوفي وتاريخ الوفاة. ولعل الذين اهتدوا الى هذا النصب اليهودي وصوروه يقصدون من ذلك اثبات الاشاعة القائلة بان ادولف هتلر زعيم الرايخ الاكبر من اصل يهودي!؟

**اللطائف المصورة /**
**آذار - ١٩٣٩**

سبق الأميركيون سواهم من الامم والشعوب اختراعاتهم العملية التي شاعت شيوعاً عظيماً مثل "الفوتوغراف" والكاتبة (التيب ريتر) وافلام الاينوسى (فاونتن بن) وآلة تنضيد الحروف المعروفة باسم اللينوتيب والمصباح الكهربائي المعروف وعشرات الاختراعات والآلات المستعملة الان في البيوت والمنازل او دور الصناعة او مكاتب العمل فلهم فضل السبق في المضمار ولهم على الانسانية جميل عظيم لاينسى ولايقدر.

# اعجب آلة متكلمة تنطق بأية لغة بالنقر على مفاتيح ...!!

## اختراع اميركى مدهش تنفرد اللطائف بنشر صورته

ويجيب الا نغفل الخطوات العظيمة التي خطوها في صناعة السينما فان هذا الاختراع الذي يقال انه نشأ في فرنسا لم يكد يرى نور النهار حتى تناوله الاميركيون واهتموا به وراحوا يدخلون عليه للتحسين والاتقان حتى بلغ ما بلغ الآن وكانوا هم السابقون في جعله ناطقاً ثم جعله ملوناً ، وتم ابتكارهم الرسوم المتحركة المضحكة (ميكي ماوس واشباهها) واخيراً ابتدعوا الحكايات الخرافية الملونة (الاميرة سنوهويت والاقزام السبعة وامثالها) .

والان يجيئون باختراع غريب عجيب لم يسمع به الاقدمون ولم يخطر على بال بشر ولم يفكر به احد. ونعني به آلة النطق بالفاظ وكلمات بشرية في أية لغة من لغات البشر وتقلد صوت للانسان الخارج من اوتار الحنجرة وعضلات الفم.

والآلة هي الاولى من نوعها وقد عرضت في معرض شيكاغو الاخير وستعرض في معرض نيويورك الذي سوف يفتتح هذا الشهر وتدعى "فودار" وقد عرضت في بادئ الامر على جمع من العلماء في معهد فرانكلين في مدينة فيلادلفيا فأثارت اعجابهم ودهشتهم وقد اعتمد فيها مخترعها على اخراج الاصوات المقلدة للاصوات البشرية بواسطة انابيب مفرغة من الهواء وقطع من المواد الاولية كالجلد او المطاط تشترك مع بحار هوائية فتخرج ما يحاكي فتخرج ما يحاكي النطق البشري لفظاً عجيباً يخلب لب السامع ويجعله يقف حائراً مدهوشا ( لا يصدق ما يسمع)

وهي لا تعمل الا اذا نقر فيها شخص على مفاتيح لاخراج الاصوات والالفاظ ولا تنحصر المفاتيح في ما ينقر بواسطة اطراف الانامل بل هناك مفاتيح اخرى تضغط بمعصم اليد وبالقدمين (انظر الصورتين) وذلك للتحكم في رفع الاصوات او خفضها وفي جعلها رفيعة مثل اصوات الاطفال مثل اصوات العجائز وفي سرعة انطلاقها او بطئها ويوجد داخل الالة جهاز كهربائي وبواسطته يتم نطق الالفاظ سواء أكانت من حركات مفردة ذات مقطع واحد مثل "لا" ام كلمات متصلة مثل "القاهرة".

وفضلا عن نطق الآلة بالاصوات البشرية في أية لغة من اللغات المعروفة (اذا كان العامل عليها يحسن التكلم بتلك اللغة وقد تدرب على استعمال الآلة) فانها تستطيع تقليد اصوات الحيوانات والطيور. وقد اعتمد مخترعو هذه الآلة على قطع اخذت من التلفون، ما عدا المفاتيح او الاصابع التي ينقر عليها مدة عام كامل او ما يزيد قليلا قبل ان يتمكن من اخراج الاصوات بها بالفاظها التي تقلد الطبيعة باهتزازات تموجاته ما بين ٩٠ دورة او عشرة آلاف دورة (صوتية) كما هي الحالة في الطبيعة.

ويمكن للآلة ايضا ان تغني او تصفر ولكن هذا يتوقف على الشخص الذي يعمل عليها وعما اذا كان شخصا فنيا يحسن تكييف صوته الغنائي ليكيف بموجب علمه هذا النقر على مفاتيح الآلة واول ما جربت الآلة امام السامعين جاءوا بفتاة من عاملات التلفون.

انتقوها من بين ٣٠٠ فتاة ووقف رجل يتحدث الى الآلة لكي يجعل الفتاة تجيبه بواسطة الآلة.

فطلب الرجل منها (أي من عاملة الآلة) ان تنطق بحرف العلة (ا) وان تنطق بحرف الشين ثم تنطق بكليهما معا فخرجت كلمة ايشين. وكانت الالفاظ تخرج طوعا لبنان العاملة منفذة امر الرجل السائل وكانت العاملة تنقر على المفاتيح بأنامل يديها الاثنتين او تحرك المفاتيح بأسفل قدميها.

وقد نطقت الآلة بأصوات تقلد هدير الطائرة في المطر قبل تحليقها في الجو او ازيز محرك السيارة او صفير قطار سكة الحديد مما أدهش السامعين.

وتتألف الآلة من ثلاثة اجزاء. فالجزء الاول هو المفاتيح ومنظرها اشبه بمفاتيح البيانو والثاني صندوق القوة الدافعة وهو عبارة عن انابيب مفرغة من الهواء ومضخمات للصوت والثالث ثلاثة ابواق مضخمة للصوت.

وعدد المفاتيح احد عشر مفتاحاً ابيض، منها عشرة تسلط على (مرشح) كهربائي يمر بواسطته الصوت فيرج الارتجاج الطبيعي بعدد نبراته. اما المفتاح الحادي عشر فينسلط على نطاق الصوت وقوته. وهناك ثلاثة مفاتيح سوداء للنطق بالالفاظ التي لبس فيها حروف علة. وقد احتال مخترعو الآلة على جعلها تخرج نوعين من الاصوات فالاول هو الذي يخرج من الفم البشري يدفع الهواء من الفم بين اللسان والاسنان والشفتين وتصحبه ارتجاجا ونبرات كثيرة.

وبعض هذه الاصوات تقويها وتشددها عضلات الفم المجوف الداخلية عند الهمس بها مثل حروف من وث و ف وتقوم الآلة بتوليد هذه الاصوات بواسطة حس كهربائي خفيف.

والنوع الثاني من الاصوات هي ما يضارع حروف العلة وهذه مصدرها اوتار الحنجرة وهي معقدة وموسيقية وتقوم الآلة بتوليدها بواسطة المفاتيح السفلى التي يضغط عليه بالقدمين.

ومجموع مفاتيح الآلة ٢٣ مفتاحا. وقد يحتاج العامل الى الضغط على خمسة مفاتيح في آن واحد لاخراج صوت معين.

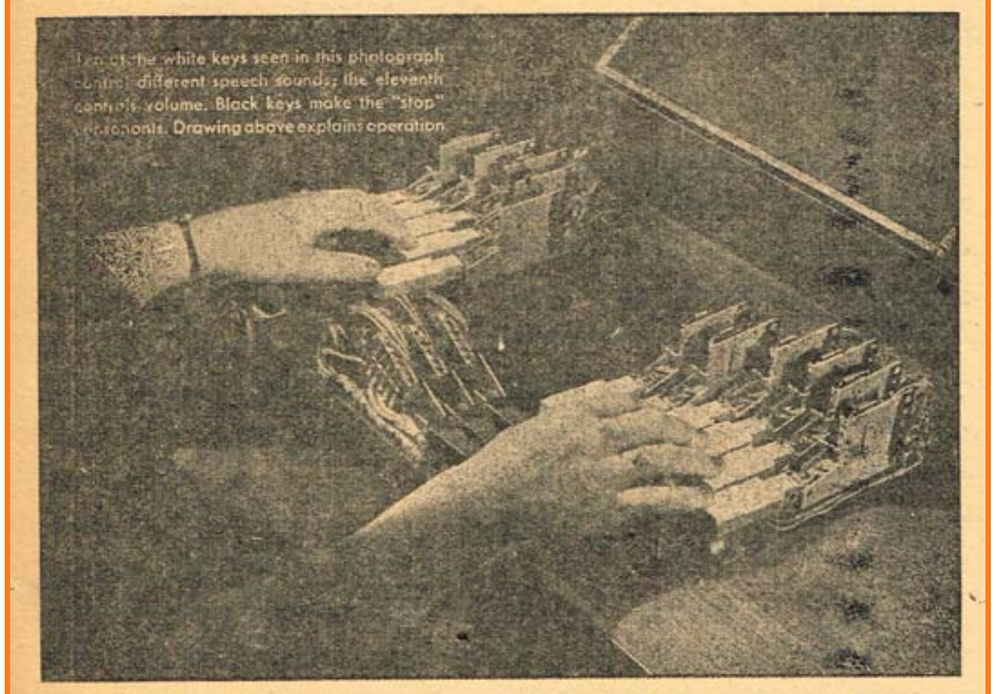


تبع الآلة اثناء استعمال العاملة لها . وهناك ١٠ مفاتيح للنطق باصوات مختلفة ومفتاح واحد للتحكم في ارتفاع الصوت او خفضه )

**اللطائف المصورة / نيسان- ١٩٣٩**

# ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

## نوادر خفيفة .. عن ملكات وأميرات أجسامهن غليظة!!

**الدوقة المكورة**
**تجلس الاميرات في قصور اوربا الملكية ويروين أحدث اخبار الملوك والملكات فتقول احداهن:**
**- ما رأيكن في ان ماري ملكة رومانيا انقصت وزنها بضعة ارطال.!**
**فتقول اخرى:**
**- مسكينة انها تخشى ان تكون في ضخامة امها المرحومة.**
**×××**
**والواقع ان الملكة ماري ارتاحت كثيراً لنحافة جسمها، فقد كانت تخشى ان تأخذ بأسباب السمنة فتشبه والدتها الدوقة اوف كوبرج، فان هذه الدوقة كانت من اضخم المخلوقات.**
**ومما زاد في ضخامتها انها لم تكن طويلة القامة عريضة المنكبين كسائر افراد اسرتها، بل كانت قصيرة القامة فاصبحت مستديرة مثل الكرة واصبح (لغدها) يغطي صدرها، وانتفخ خداها لدرجة حالت دون ظهور انفها وعينيها من طيات خديها الهائلين.**

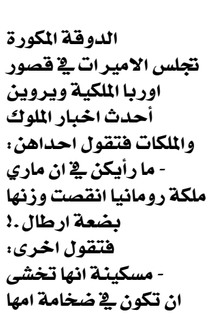

صورة جميلة لم تنشر من قبل لجلالة الملكة ماري ملكة رومانيا

وكانت ذراعاها اشبه بساقي الفيل، ولم تكن تستطيع ان تدخل عربة القطار الا بجنبيها، ومع ذلك فانها كانت تتحمل هذا التشويه في وقار وعظمة، فكان مظهر وقارها يمنع الناس من الضحك عليها، إلا اذا بدأت هي تضحك على نفسها وتمزح ، ففي مثل هذا الظرف تقهقه الجماهير ثم تقهقه.

### اشياء تافهة

ولعل السبب في بدانة ملكات الجيل الماضي واميراته افراطهن في الأكل والراحة، وامتناعهن عن الرياضة والحركة.

ومن قصص الاميرات السمان قصة الدوقة اوف الباني، زوجة الدوق اوف الباني الابن الاصغر للملكة فكتوريا ملكة انجلترا السابقة، فقد كانت هذه الدوقة عند زواجها نحيفة القد ضامرة الجسم، وكانت تفتخر بان خصرها انحف الخصور في الامبراطورية البريطانية.. ولكنها ما كادت تضع طفلها الاول حتى دبت اليها السمانة وزادت بدانتها فتخطت كل الحدود.. ثم مات زوجها واعتكفت في قصرها حداداً عليه، فكان في هذا الاعتكاف ما زادها بدانة حتى اصبحت تعد من عجائب المخلوقات..

واضطرب بال الملكة عليها فأوفدت اطباءها لمعالجة الدوقة من هذه السمنة المفرطة، وفحصها الاطباء فقرروا تقليل طعامها، ولكنها رفضت ذلك بإباء وشمم، فاقنعها الاطباء بانها معرضة للموت السريع ان لم تكف عن الافراط في الطعام، ثم ان هذا امر الملكة.

فتنهدت الدوقة في ألم ورضخت لأمر الملكة والاطباء وابتدأت بالعلاج.

وبعد ستة اسابيع اعيد وزنها فاذا بها ازدادت عشرة كيلو جرامات تقريبا بدلا من ان تنقص!!

وفزع الاطباء واسقط في يدهم وسألها احدهم هل تاكل شيئاً بين وجبات الطعام فأجابت:

– طبعاً، لقد سرت حسب امركم فكنت اتناول في الفطور والغداء والعشاء ما وصفتم لي ولكن كنت اشعر بالجوع فأكل بين هذه الوجبات.

وكاد الطبيب يخرج عن عقله وسألها:

– وما الذي تأكلينه بين اوقات الطعام؟

– اشياء قليلة تافهة لا تذكر فاني اتناول عشرين او ثلاثين فطيرة فقط، وعشرات الاقداح من الشكولاتة الساخنة.. فهل هذا شيء يذكر؟

### جوع مخيف

وعلى عكس ذلك كانت الامبراطورة إليصابات امبراطورة النمسا السابقة، فانها كانت تخشى البدانة وتزن نفسها في كل يوم وتتلف صحتها بالاضراب عن الطعام، وبالمشي الطويل وارهاق نفسها في التمرينات الرياضية العنيفة.

وكانت ترغم وصائفها على ان يخرجن للسير معها في رياضتها اليومية التي كانت عبارة عن سير سريع بخطوات واسعة لمدة ست ساعات او سبع، وكثيراً ما كان بعض الوصائف يسقطن ارضا وقد زاد بهن الاعياء وخارت قواهن.

وقضت الإمبراطورة ايامها الاخيرة لا تأكل شيئاً مطلقاً بل تشرب بين كل يوم ويوم قدحاً صغيراً من اللبن وتتناول احيانا عصير برتقالة.. وعبثاً كان اطباؤها وزوجها وبناتها يتوسلن اليها ان ترحم نفسها من هذا الجوع المخيف.

وبذلك ماتت الامبراطورة وكان وزنها عند موتها ٣٦ كيلو جراما فقط!

ولا ريب في ان هذه الامبراطورة المسكينة كانت مصابة بهواجس غير عادية سببت لها الفزع الرهيب من السمنة وذلك نوع من الجنون.

### آخر كلماتها

وما دمنا نتحدث عن نظام الطعام والاقلال منه، او الافراط فيه، فلا يفوتنا ان نذكر الدوقة مالكمبورج شوبرن شقيقة الامبراطور وليم الاول امبراطور المانيا، فقد كانت شغوفة بالوان الطعام الشهية و المختلفة، وقد نظمت لغذائها برنامجا يخيف الكثيرين.

كانت تتناول في الساعة الثامنة من كل صباح قدحا من الشاي وربع البسكويت المدهون بالزبدة وبيضتين وفاكهة.

ثم ترتدي ثيابها، وعند الساعة العاشرة تتناول فطورها من القهوة و السمك واللحم البارد و الفطير الدسم والمربى والفاكهة.

وتتناول غذاءها في الساعة الواحدة وهو يتكون عادة من ستة اصناف.

ثم يعقبه شاي العصر ومعه الساندوتش والكافيار و الحلوى و الفطائر.

وتتناول عشاءها في الساعة الثامنة ويتكون من ثمانية اصناف وقنينة شمبانيا.

ثم تعود الى الطعام في الساعة الحادية عشرة وتدخل فراشها في منتصف الليل بعد ان تأمر بان يوضع بجوار سريرها قطع من اللحم البارد والبسكويت والفطائر إذ انها تستيقظ ليلا وتشعر بالجوع فتأكل مما بجوارها.

واعجب ما في الامر ان هذا الافراط الشديد في الاكل لم يقتلها، بل انه لم يزد وزنها، فانها كانت ابعد الناس عن السمنة.

وماتت وهي في الثانية والتسعين من عمرها. وكانت آخر كلماتها قبل ان تجود بروحها:

– انا جائعة..

سامحها الله..

**كل شيء والدنيا / تشرين الاول - ١٩٣٥**



# «اناماي ونج» تحارب في الصين !..

الى اليمين – النجمة السينمائية الصينية الطائرة الصيت "انا ماي ونج" كما تبدو في رواية "شوشين شاو" الشهيرة. ويعرف هواة السينما ان هذه الممثلة النابغة هجرت هوليوود منذ عهد غير قريب واختفت اخبارها وكأنها تلاشت من ميدان الحياة.. والحقيقة انها تعمل في ميدان اهم من السينما، وتخدم وطنها أكثر مما تخدمه على الشاشة البيضاء. فقد افادت الانباء الواردة من الصين ان هذه الممثلة تعمل اليوم في فرق الصليب الاحمر لاسعاف مواطنيها الجرحى الذين يسقطون في ميادين القتال.. وتفصيل حكايتها انها كانت في المانيا فتعرفت الى احد الالمان من اصحاب الاعمال كان نازلا معها في الفندق.

واتفق ان تحدث معها عن الحرب في الصين فاعجب بها وافضى اليها بانه يميل الى انتصار الصين على اليابان. وسرعان ما نمي هذا الحديث الى السلطات الالمانية المخالفة لليابان فقضيت على "انا ماي ونج" وعلى رفيقها الالماني، ولما شعرت "انا" انها اصبحت مغضوباً عليها لوطنيتها الطبيعية ثارت حماستها وسافرت فوراً الى بلادها، وقابلت المارشال شيانج كاي تشيك حاكم الصين. وهذا الحقها باحدى فرق الصليب الاحمر.. وهي تنوي ان تعاود عملها الفني بعد ان تنتصر بلادها على عدوتها اليابان المعروف عن "انا ماي ونج" انها من ابرع الكواكب الذين انجبتهم هوليوود. وقد مثلت عدة افلام اثبتت فيها براعتها المتناهية وهي راقصة من الدرجة الاولى وطالما رقصت في افلامها.

**اللطائف المصورة / نيسان - ١٩٣٩**

# ذاكرة الحديد

نموذج لتلفزيون المستقبل كما تم تخيله عام ١٩٦١

ونستون تشوشل يحمل رشاش tommy gun

سيارة لتوزيع الكوكا كولا ١٩٠٩

طفل يعمل في صناعة الحرير - سوريا ١٩١٤

النجمة الأمريكية ريتا هيوارث و زوجها الأمير علي خان عام ١٩٤٩

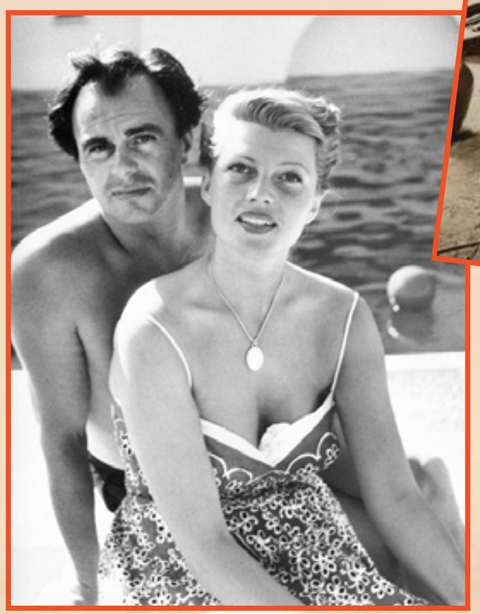

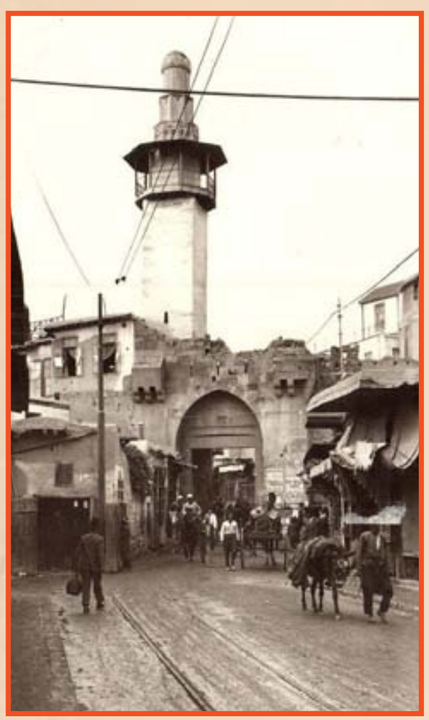

باب توما - دمشق في النصف الأول من القرن الماضي

نهاية جيفارا - بوليفيا - ١٩٦٧

# الوحش الأسمر قاهر المانش "ينكت" على الصحفيين الانجليز

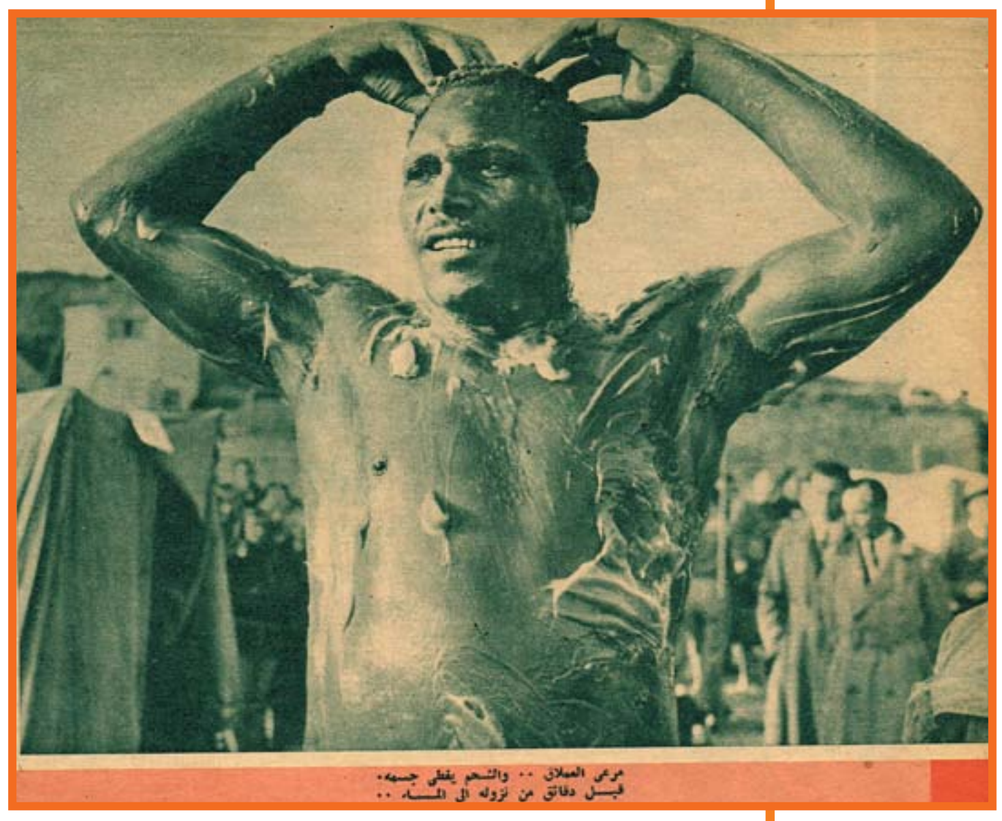
مرعي العملاق .. والشحم يغطي جسمه.
قبل دقائق من نزوله الى الماء ..

فولستون – لمندوب آخر ساعة الخاص:
كانت مفاجأة للعالم كله.. فلم يكن أحد في الدنيا يتوقع ان مرعي وعبد الرحيم والعربي – السباحون المصريون الثلاثة – بعد كل المجهود الشاق العنيف الذي بذلوه ليعبروا المانش، سوف يرفضون جوائز "الديلي ميل".
ومرة ثانية اصبح السباحون المصريون مثار ضجة في جميع انحاء العالم.. وكانت الضجة الاولى.. بعد ان استماتوا في النضال ونجحوا في عبور المانش.. من أجل الملك.
وراح مئات من مندوبي الصحف ووكالات الانباء وشركات السينما يحاصرون مرعي.. وتوالت عليه عشرات الاسئلة..
× هل اقدمت على هذه الخطوة من تلقاء نفسك!
× متى فكرت في رفض جوائز الديلي ميل؟
× لماذا اذن دخلت المسابقة، لماذا لم ترفض مصر الاشتراك منذ البداية؟
ولكن مرعي كان صامتاً .. لا يرد على سؤال واحد من عشرات الاسئلة التي وجهت اليه.

## محادثة هامة

والذي حدث بالتفصيل، ان الدكتور صبري بك المشرف على البعثة المصرية، تلقى محادثة تليفونية هامة ظهر يوم الجمعة الماضي..
وبعد المحادثة الهامة مباشرة اجتمع الدكتور صبري مع السباحين المصريين واعضاء البعثة ، في احدى حجرات فندق "فولكستون".. ودام الاجتماع حوالي نصف ساعة.. ثم خرج الجميع والاهتمام باد على وجوههم!
وظل السباحون المصريون داخل الفندق.. برغم هتافات الالوف المتجمعة في الخارج تنادي مرعي .. واستقر الرأي على ما سيتخذ في حفلة توزيع الجوائز التي اقيمت في مساء نفس اليوم..

## الدكتور صبري يلقي القنبلة

وقبل موعد الحفلة بساعة، دخل الدكتور صبري غرفته.. وشهدناه – وهو يغادرها – ويضع ورقة مطوية في جيبه.. وكانت هي الكلمة التي اعلن فيها امتناع السباحين عن تسلم الجوائز..
وكانت التعليمات التي اعطيت للسباحين هي ان يدخلوا الحفلة وان يردوا على التحية، وان يتسلموا الجوائز ايضاً..
كأن شيئاً لم يحدث على الاطلاق.. وقال الدكتور صبري بعد ذلك:
وسأتولى انا الباقي..
وتولى الدكتور صبري الباقي .. والقى القنبلة في الحفلة.

## اضعاف جائزة "الديلي ميل"

وانصرف افراد البعثة المصرية بعد الحفلة مباشرة في سيارة واحدة الى الفندق.. ورفضوا الادلاء بأية تصريحات للصحفيين.. وفي اليوم التالي – صباح السبت – تجمعت الالوف حول الفندق في انتظار السباحين المصريين .. وخرج مرعي يضحك وكأنه لم يفقد الالف جنيه بالامس. ومن ورائه خرج اعضاء البعثة كلهم.. يضحكون ويمرحون..
وفهم الجميع هنا ان السلطات المصرية، قد وعدت السباحين بان تعوضهم بمكافآت مالية تبلغ اضعاف جائزة الديلي ميل..
والمعروف ان امتناع السباحين صادف قبولا لدى هذه السلطات المصرية..

## "ما يعرفش انجليزي!"

وراح الدكتور صبري وسط ومضات لمبات آلات التصوير يتبادل النكات مع مرعي وعبد الرحيم والعربي واعضاء البعثة المصرية.
ثم بدأ يلقي حكاية حدثت بين مرعي واحد الصحفيين الانجليز..
فقد قابل الصحفي مرعي والدكتور صبري في احد شوارع فولكستون، قبل محاولة العبور بأيام.. وتقدم الصحفي من مرعي ضاحكا ، ومد يده يسلم عليه، ثم قال له بالانجليزية.
– كيف حالك؟
والتفت مرعي – وهو لايعرف الانجليزية – الى الدكتور صبري ليسأله: ماذا يقول الخواجه؟
وقال الدكتور صبري: يقول .. كيف حالك.
وابتسم مرعي، ثم التفت الى الصحفي واخذ يحرك يديه كما لو كان يسبح في الماء، وهو يردد: مانشن.. مانش.. مانشن.. ودهش الصحفي ، فالتفت الى الدكتور صبري وسأله:
– ماذا يقول مرعي؟
فعاد الدكتور صبري يسأل مرعي: ماذا تريد ان تقول له؟
وفجأة قال مرعي: ياه.. هوه مفهمش.. الخواجه ده لازم مبيعرفش انجليزي؟

آخر ساعة / آب-١٩٥١

# إن هتلر لا يزال حيا!

**نعم.. ان هتلر لا يزال حيا! نستطيع ان تؤكد الآن ان هتلر لايزال حيا.. هذا ما وصلت اليه بعد دراسة عميقة وتحقيقات واسعة شاملة. واليك بالاختصار الاسباب التي تجعلنا نعتقد اعتقاداً جازماً بصحة ما تقول:**

١- لقد اجريت تجارب بحق خنزيرين في دار المستشارية.. في نفس المكان الذي قيل ان جثتي هتلر وايفا براون احرقتا فيه، بعد ان صب عليهما ١٨٠ لتراً من البترول.. وقد اثبتت التجربة ان تلك الارض الرملية امتصت السائل المحرق قبل ان يحترق الحيوانان.

٢- لن يستطيع احد ان يجد اي اثر لجثتي هتلر وايفا براون. ومع ذلك فقد اثبتت التجارب التي اجريت، انه في الامكان حرق جثة بحيث تضيع معالمها ولكن من المستحيل حرق العظام بصورة يصعب معها معرفة صاحبها، وقد كذبت الانباء التي كانت قد اذيعت من ان طبيب استان هتلر الخاص قد تعرف على احدى اسنانه.

٣- كان هتلر يقول دائماً لمخلصيه وخصوصا هرمان روشتنج.. اذا ساءت الامور عند وقوع الخطر الاعظم فاني سأختفي..

٤- صرح سائق هتلر الخاص "اريك هاينز كيمبك" وهو الشاهد الرئيسي، بان هتلر انتحر في ١٣ ابريل\نيسان. ولكن ثبت ان هتلر أملى وصيته السياسية ووقعها في ٢٩ ابريل\نيسان.

٥- قبل وصول الروس الى برلين ببضع ساعات، في ليلة ٢٩/٣٠ ابريل\نيسان – وفي الوقت الذي كانت فيه العاصمة الالمانية محاصرة – استطاعت طائرة المانية من نوع ستورش ان تطير من مطار شارلوتنبرغ، الواقع بالقرب من دار المستشارية، وكانت بقيادة الطيارة "حنا رايتش" ونقل الجنرال، ريتر فون جرايم، فما الذي كان يمنع طائرة اخرى ان تطير من نفس المكان؟

٦- كان هتلر قد وضع تحت تصرف موسوليني طائرة من نوع فيزلر ستورش، مع ان موسوليني لم يكن في خطر مثلما كان هتلر، ونجحت التجربة.. فهل يعقل ان يكون هتلر قد نشر هذه التجربة الناجحة، وهو الذي كان تحت أمره غواصات تستطيع ان تقطع المسافة بين كيبل وريو مرتين؟

٧- لماذا هرب مارتن يورمان وحده من المخبأ؟

٨- لقد عثر الحلفاء، بعد جهود ستة أشهر، على ممر سري يصل بين جناح هتلر الخاص في المخبأ وبين صالونات دار المستشارية.

٩- لماذا أمر هتلر باخفاء جميع المعالم التي تدل على حجمه وقياسه، وكل ما يقضي الى معرفة شخصيته؟

في عام ١٩٤٦ صرح المستر ويليام هيليمش الرئيس السابق لدائرة الاستخبارات السرية الاميركية – وهو الذي لعب دوراً هاما في الابحاث التي اجريت للعثور على هتلر –صرح بقوله: "اعتقد ان هتلر لا يزال حيا، كذلك ايفا براون ومارتن يورمان، ومن المحتمل ان يكون هتلر قد غير ملامح وجهه ليستطيع الاختفاء بسهولة".

وفي عام ١٩٤٧، قام المستر لويس مانسفيلد، اكبر خبير عالمي في علم الاجرام، بتحقيق واسع في برلين حول موت هتلر المزعوم وخرج بالنتيجة التالية.. قال: "لم يحرق قط اي جسم بشري في حديقة دار المستشارية .. ولا شك في ان الشهود لقنوا كلاما طلب اليهم حفظه وترديده.. ".

وفي تورمبرج صرح احد القضاة، اثناء محاكمة زعماء النازي بقوله: "ولا شك ان هتلر لا يزال حيا".

اما الماريشال زوكوف الروسي، فقد صرح بقوله: "لن أومن بموت هتلر الا عندما أرى جثته بعيني.. ".

ويوافقه المستر تشرشل على هذا الرأي، وكذلك ستالين الذي لا يلقي الكلام على عواهنه، فقد اكد المستر بيرنز ان هتلر لا يزال حياً.. وقد دون بيرنز رأي ستالين هذا في مذكراته.

ولكن هل لدينا فكرة عن الطريقة التي استعملها هتلر للهرب؟.. نعم.

في عام ١٩٤٦ صرح فون انجلوني مكنزن، احد قواد فرقة الصاعقة السابقين للحلفاء بقوله: "ان هتلر فر الى الدانمرك على طائرة خاصة وبرفقته ايفا براون ومارتن بورمان. وكنت انا نفسي موجوداً في نفس الطائرة التي كان يقودها الكابتن يومجارت .. وهبطت بنا الطائرة في مطار ثوندرن في جنوب الدانمرك.. وفي هذا المكان جمعنا هتلر ليودعنا الوداع الاخير. ثم ركب الطائرة ومعه ايفا براون وبعض كبار الزعماء الذين كانوا في انتظاره في ثوندرن واتجهوا نحو الساحل، ثم اختفوا.. ".

وفي اثناء محاكمة مجرمي الحرب التي جرت في وارسو عثر على الكابتن "بومجارت" الذي ايد هذه الرواية واكدانه نقل هتلر وايفا براون الى الدانمرك، واضاف الى ذلك انهما ركبا طائرته من برلين في فجر يوم ٢٩ ابريل\نيسان.

وفي خلال السنوات الست الماضية.. تشير الى وجود زعيم الرايخ السابق في اليابان واسبانيا وارلندا والتيبت وباتا جونيا، بالقرب من الارجنتين، والمانيا وخصوصا الارجنتين.

ونحن نعرف الان بصفة اكيدة ان مارتن يوردان يوجد في الارجنتين، كما يوجد فيها الزعيم الملكي السابق ليون دجربل، الذي اختفى على اثر انتهاء الحرب، ولم يستطع احد العثور عليه ونحن نعتقد في الارجنتين هي انسب بلاد قد يلجأ اليها هتلر.

ففي ١٠ يوليو\تموز سنة ١٩٤٥ التجأت الغواصة الالمانية ب ٥٣٠ بقيادة القومندان "اونو فرموت" الى ميناء ماردل بلاتا، واستسلمت الى السلطات البحرية فيها.. وتبعتها بعد ذلك ببضعة اسابيع غواصة اخرى هي ب – ٩٧٧ بقيادة هاينز شيفر.

وقد صرح هذان القائدان بانهما تركا المانيا بغواصتيهما في اواسط شهر ابريل\نيسان والتجأ الى احدى موانئ النرويج، وانتظرا فيها حتى ٢ مايو\ايار عندما ابحرا نحو الجنوب.

فماذا صنعا خلال هذين الشهرين ونصف الشهر؟

كنا نعتقد ان احدى هاتين الغواصتين استطاعت نقل هتلر وانزاله في بقعة ما على الساحل قبل ان تستسلم الى القوات الارجنتينية.

ونحن نعرف الان ان الحقيقة ابسط من هذا واعجب..

فقد استطاع احد خبراء دائرة الاستخبارات السرية ان يقوم بتحقيق واسع للكشف عن الحقيقة..

عندما استسلمت الغواصة ب– ٩٧٧ في الارجنتين، حققت سلطات الحلفاء طويلا مع قائدها القومندان هاينز شيفر. وقد انكر انه نقل في غواصته هتلر وايفا براون ومارتن يومان، وقال انه هرب فرارا من الاعتقال ومعسكراته البشعة.

وجاء في شهادته ايفا انه تسلم قيادة الغواصة في شهر ابريل\نيسان سنة ١٩٤٥، عندما كان الجيش الروسي يقترب من برلين، وفي الوقت الذي كانت فيه جميع الموانئ الفرنسية تقريبا، محتلة بالجيوش الاميركية. ثم ارسل الى النرويج ووصل اليها في نفس اليوم الذي اصبح فيه الامبرال دونتر زعيما للالمانيا. واستطرد يقول: "وفي ٢ مايو\ايار التقط لاسلكي الغواصة أمر القيادة الالمانية العليا بالصعود الى سطح الماء، ورفع العلم الابيض والعودة الى القواعد الالمانية في انتظار الحلفاء.

وهنا عقدت مؤتمرا مع زملائي البحارة، للبحث فيما يقترحون عمله، فقرر اكثر رجالي الالتجاء الى الارجنتين، وفضل ١٦ بحارا العودة الى المانيا فانزلتهم على شواطئ النرويج.

ولقد اخترنا الارجنتين لان لي اصدقاء فيها..

وكانت لدينا كمية كبيرة من الاطعمة، حصلت فيها قبل ذلك ببضعة ايام من احد موانئ الدانمرك.

وكنت اسير بغواصتي اكثر الوقت تحت الماء لاني كنت خائفا من الطائرة الاميركية التي كانت تملأ السماء.. وبقينا تحت الماء ١٦ يوما نقت فيها مع رجالي، وعددهم ٣٦ رجلا، كل الوان العذاب، وقد مرضوا جميعاً على التوالي.

وعندما صرنا على مقربة من الرأس الاخضر، صعدنا الى سطح الماء، فقد شعرنا بأننا في أمان.

وفي ١٧ اغسطس\آب وصلنا الى ميناء مارول بلانا في الارجنتين

××

هذا ملخص اقوال القومندان شيفر.

ولا احد يزعم ان هتلر ورفيقته كانوا من ركاب ب–٩٧٧ في تلك الرحلة، لان هذه الغواصة قامت بالاشتراك مع الغواصة ب–٥٣٠ بدون أخر.

ولكن سلوك قائد الغواصة الاولى يثير الشبهة.

فلماذا، مثلا، قضى على رجاله بعذاب اليم مدة شهرين تحت الماء؟ هل كان ذلك ليفلتوا ، فقط من القبض عليهم كاسرى حرب؟

ثم ان الغواصة غادرت مياه النرويج في ٣ مايو\أيار ووصلت الى الرأس الاخضر في ٨ يوليو\تموز، ثم امضت شهراً ونصف شهر لتصل الى الارجنتين .. فهل كانت في حاجة الى هذه المدة الطويلة لقطع هذه المسافة القصيرة؟

اذن ما هو الدور الذي لعبته هذه الغواصة خلال هذه المدة؟

هذا ما سنراه فيما بعد.

## استسلام الغواصة ب-٥٣٠

في ١٠ يوليو\تموز سنة ١٩٤٥ اذاعت وزارة البحرية الفرنسية ان غواصة المانية تحمل رقم ب–٥٣٠ قد استسلمت في ذلك النهار الى السلطات الارجنتينية، في ميناء مارول بلانا، واذيع ايضا انه لم يكن على ظهر الغواصة اي زعيم نازي معروف.

ولقد كان من الطبيعي ان يثير استسلام الغواصة دهشة عظيمة في جميع العواصم، ذلك ان المانيا كانت قد استسلمت قبل ذلك بعدة اشهر.

ودهش رجال السلطات الارجنتينية عندما وجدوا ان قائد الغواصة، القومندان ورموث، كان شابا صغيرا لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وكان نائبه اصغر منه بكثير، كما ان جميع البحارة وعددهم ٥٤ كانوا جميعا صغار السن بشكل يثير الدهشة.

ودهشوا ايضا عندما وجدوا في الغواصة كميات هائلة من المؤن بالرغم من رحلتهم الطويلة..

ودهشوا كذلك، لانهم لم يجدوا سوى القليل من الوقود..

وكان كل شيء في الغواصة يدل بوضوح على انها قامت برحلة طويلة مضنية في البحار البعيدة.

وأخذ الحلفاء يحققون، واصدروا بيانا عن نتيجة تحقيقاتهم جاء فيه:

١- ان هذه الغواصة لم تغرق البارجة البرازيلية "باهيا" كما كان يظن.

٢-لم يكن في الغواصة سياسي او عسكري نازي.

٣- لم تنزل الغواصة قبل استسلامها اي شخص على شواطئ الارجنتين.

٤- ان جميع البحارة الذين نزلوا من الغواصة، هم بحارتها الاصليون كما ثبت من وثائقها.

وادلى القومندان ورموث قائد الغواصة ب–٥٣٠ ببيانات جاء فيها انه غادر المانيا في ١٩ ١٩٤٥/٢ وذهب الى النرويج، ثم غادرها في ١٩٤٥/٣/١٣ متجها شمالا نحو المحيط الاطلسي. وانه قرر الفرار الى الارجنتين عندما تلقى امر التسليم من الاميرال ونيتز.

وهكذا تبين ان الغواصة ب–٥٣٠ ظلت في اعالي البحار اربعة اشهر ونصف شهر.

وكان من المعروف ان الغواصات الالمانية الحديثة تستطيع ان تغوص تحت الماء مدة ٧٠ يوماً.

ولكن السؤال الذي كان يحير السلطات هو: ماذا كانت تعمل هذه الغواصة منذ الوقت الذي تركت فيه المانيا، حتى تاريخ استسلامها.

كان تأثير استسلام هذه الغواصة كالقنبلة في جميع العواصم.. ذلك ان السلطات البحرية التابعة للحلفاء، كانت قد اعلنت قبل ذلك بشهر، انه لم يعد يوجد اي خطر على الملاحة في البحار، لان آخر غواصة المانية قد استسلمت في ٣ يونيو\حزيران بالقرب من شواطئ البرتغال.

وقال ناطق بلسان البحرية البريطانية: "ان استسلام هذه الغواصة سيبقى من الاسرار التي تحتمل تفسيرات عديدة".

وكان اهم ما عرض من التفسيرات:

١- ان الغواصة وضعت تحت قيادة قائد متعصب صمم على القتال بالرغم من اوامر التسليم.

٢- اختيرت الغواصة لكي يهرب عليها احد الزعماء النازيين الى الارجنتين.

×××

ولكن التحقيقات الدقيقة التي قام بها الحلفاء، اثبتت بشكل قاطع ان الغواصة لم تقم بأي عمل جرئ كما انها لم تنقل احدا الى الارجنتين.

فماذا صنعت هذه الغواصة قبل ان تصل الى شواطئ الارجنتين؟

لم يستطع احد الاجابة على هذا السؤال ولا على عشرات غيره.

فقد حقق على انفراد مع كل بحار في الغواصة، وكان المحققون يظهرون حيرتهم ودهشتهم لان اجوبتهم جميعاً كانت متماثلة، حتى في أدق التفصيلات.

ومع ذلك فقد كان هناك بعض نقط غامضة لم يستطع احد تفسيرها. وكان من غير المعقول ايضا ان تجازف الغواصة بهذه الرحلة الطويلة المضنية الخطيرة في سبيل الفرار من أسر الحلفاء فقط، واللجوء الى الارجنتين المضياف، كما زعم القومندان ورموث.

ثم هناك نقطة اخرى.

ان الغواصات الالمانية من طراز ب–٥٣٠ لم تكن تستطيع ان تحمل سوى ٣٧ بحارا، انقص عددهم في اواخر الحرب الى ١٦ بحارا، فلماذا كانت تحمل اذن ٥٤ بحاراً عند استسلامها؟

ولماذا كانوا كلهم صغار السن بهذا الشكل المحير.

وقد وجد الخبراء انه لم يكن في الغواصة مكان لهذا العدد الكبير من البحارة، وان بعض اسلحتها نزع بقصد الحصول على اماكن لهم ولمؤنهم.

ودهش الخبراء ايضا، عندما وجدوا في الغواصة كميات هائلة من السجاير.. فالمعروف ان التدخين في الغواصات ممنوع. وما زاد في دهشتهم ان احدا من هؤلاء البحارة لم يدخن سيجارة واحدة خلال المدة التي قضاها في معسكر الاعتقال في الارجنتين.

## قبطان مزيف

كل هذه المسائل ادهشت سلطات الحلفاء التي اخذت تشك في صدق رواية بحارة الغواصة وقائدها فارسلت في اليوم الثاني لاستسلامها عددا من سفنها وطائراتها الحربية لتجوب البحار باحثة عن وحدات المانية.

ولكنها لم تعثر على شيء.. كما انها فشلت في العثور على زورق من المطاط يستعمل لانزال البحارة، قيل ان بعض الاشخاص رأوه بالقرب من منطقة نيكوشيا قبل استسلام الغواصة بضعة ايام.

ثم فجأة – وبسرعة غريبة – انزل الستار على هذه الحوادث وهذا ما حدا ببعض الشخصيات الى القول بان القومندان ورموث لم يكن هو قبطان الغواصة الحقيقي.

اما الاشاعات التي استمرت اكثر من غيرها، فهي التي كانت تزعم ان بعض زعماء النازيين قد انزلوا على شواطئ "بناجوني" بالارجنتين.

وكانت الطريقة الوحيدة التي يمكن بموجبها معرفة حقيقة مهمة هذه الغواصة في اللجوء الى وثائق وزارة البحرية الالمانية.

**آخر ساعة / تشرين الاول-١٩٥١**

لقد ترك الشاه القديم – رضا بهلوي – والد الامبراطور الحالي في ايران، توقيعه في كل مكان في طهران. ان السائر في شوارع طهران يحس في كل ركن منها بأثر هذا الرجل الصارم القدير.

لقد اقتفى خطوات كمال اتاتورك في انقرة، وكما خلق اتاتورك انقرة وبناها كلها حجراً حجراً، كذلك اراد رضا بهلوي ان يصنع بطهران.

وكان اول ما فعله رضا بهلوي من اجل طهران ان استقدم اليها بعثة من المهندسين الالمان المتخصصين في تخطيط المدن وامام خارطة لطهران القديمة قال الشاه الصارم القدير لمهندسيه الجدد انني اريد ان اخلقها من جديد، لا تهتموا بما هو قائم فيها الآن، وانا على استعداد لهدمها من اساسها اذا اردتم.

وقال الخبراء الالمان: ان الامر لن يصل الى هذا الحد، وان كان سيقتضي اجراءات حاسمة. ومنح الخبراء كل السلطات واذا الشوارع الواسعة يعرض خمسين متراً ترسم على الخارطة ثم اذا بها على الفور تشق طريقها في قلب المدينة وتزيح من امامها كل ما يعترض سبيلها مهما كانت قيمته ومهما كانت ظروفه.

## نواة للعمران

ولم يكن في استطاعة رضا بهلوي – والعيب على موارده المالية المحدودة – ان يبني على جوانب شوارعه الجديدة الواسعة ما يتناسب من ضخامتها ونظامها من مبان ومع ذلك اقدم رضا بهلوي على حركة جريئة. فقد بدأ يبني مباني جديدة لوزارات الحكومة.

بدأ يبني "وزارة امور خارجية" اي وزارة الخارجية وجمع فيها كل ما يتصل باعمال هذه الوزارة من إدارات ومصانع وجاءت الوزارة الجديدة نموذجاً بديعاً.

وكان المبنى الضخم الثاني لوزارة "جنك" اي وزارة الحرب.

ثم وزارة "عدلية" اي وزارة العدل وقد جمع فيها، ليس فقط كل الدوائر التابعة لوزارة العدل، بل جمع فيها كل محاكم طهران بجميع درجاتها واكثر من هذا بنى بجوارها سجناً ضخماً!

وهكذا بعثر رضا بهلوي جميع مباني الوزارات الجديدة في جميع شوارع طهران على اساس ان تكون هذه المباني الثورة التي يتكون حولها العمران في طهران الجديدة!

## آب!

وكان الامبراطور الصارم يعتمد على اهالي طهران ليقوموا بالعمران في شوارعه الجديدة، وحول مبانيه الجديدة.

ولكن اهالي طهران على ما يبدو لم يستطيعوا – او لم تمكنهم الظروف – ان يلحقوا بامبراطورهم العنيد.

وهكذا بقيت طهران مشروعاً حائراً بين الاكاسرة القدامى من الأف السنين، وبين رضا بهلوي وعزمه العنيد.

ان المسافات الطويلة بين كل هذه القرون، لا تزال ماثلة في طهران.

انها مليئة بالازقة والحواري الملتوية التي يعود تاريخها الى ما قبل آلاف السنين، لم يطرأ عليها تغيير، ولم تمسها يد العمران.

وقد تجد القصور الضخمة الفخمة وسط هذه الازقة كما تركها اصحابها من عمداء الاسر العريقة، وقد تقابل وزيراً او كبيراً في طهران ويدعوك الى بيته وتخترق وانت في طريقك الى البيت ازقة مترية تسدها الحجارة والقاذورات واذا بك اخيراً تصل الى قصر يكاد يختفي وسطها تدخله فاذا أيات الفخامة الفارسية بالوانها الزاهية ونقوشها الدقيقة وروائحها البديعة تطالعك وتنقلك فجأة الى عالم آخر انيق معطر بهيج.

ولا يزال السائر في ازقة طهران يحترس في سيره من الحفر التي تعترض الطرقات والتي تصل بمستودعات المياه وتصطف هذه الحفر في كل الازقة وتتناثر في اشكال هندسية كأنها مصائد لامطار السماء ذلك ان طهران ليس لها من مورد ماء الا المطر، وذوبان الثلوج المتدفق من قمم الجبال المحيطة بها.

وماء الشرب لا يزال مشكلة في طهران، وعلى جانبي الشوارع حتى الشوارع الحديثة الضخمة تجد تحت الاقاريير مجاري المياه المكشوفة يتدفق منها ماء المطر وماء الثلوج الذائبة ومنها يجري مباشرة الى المنازل والفنادق.

وفي كل مكان في طهران يحذرون زائرها الغريب من مائها العادي واول شيء تقوله خادمة الفندق لك حين تصحبك الى غرفتك..

– لا تشرب من هنا ابداً!

تقولها لك وهي تشير الى صنبور الماء في غرفتك.

وتدق الجرس كلما احتجت الى جرعة ماء وتقول الخادمة::

– آب..

و"آب" تعني "الماء" باللغة الايرانية والمفروض ان يستعمل الماء الجاري في الصنابير في اغراض غسل الايدي والوجوه وما يشابهها من اغراض ولكن كثيرين من الاجانب في طهران لا يستطيعون استعمال مائها حتى في هذه الاغراض وقد حدث مرة وكان الماء النظيف قد تأخر في الورود الى فندق ريتز في طهران، ولم يجد بعض الصحفيين الاجانب فيه من وسيلة لغسل وجوههم في الصباح بماء يطمئنون اليه الا ماء الصودا ، واشترى كل منهم ست زجاجات من ماء الصودا ليغتسل بها مطمئنا!!

## في السماء!

ومستوى الاسعار في طهران يجري في مسالك السماء بمحاذاة النجوم.

ان قطعة صغيرة من الجبن الابيض العادي لا تزيد على حجم علبة السجائر الاميركية يزيد ثمنها على جنيه مصري واصبع الموز في طهران – الاصبع الواحدة – لا يقل ثمنها عن خمسة وعشرين قرشاً مصرياً.

ووجبه "الشيش كباب" وهو الطبق الوطني في طهران – وتبيعه المطاعم الشعبية – يكاد يصل ثمنها الى جنيه كامل.

وعلى ذكر الطعام الايراني ، فان اغلب زوار طهران من الاجانب لا يستسيغونه، فان طبق الارز الايراني مثلا يجيء الى طالبه عائما في انواع البهارات الغريبة الطعم واللون، وإن الطبق يجيئ في الوان قوس قزح، ركن اصفر فاقع، وركن احمر قان، وركن اخضر باهت.. وهكذا!.

والشيء الوحيد – الرخيص نسبياً في مطاعم طهران – هو الكافيار وطبق الكافيار الذي يتكلف في القاهرة جنيهين تستطيع الحصول عليه في طهران بخمسين قرشاً فقط. ذلك لان ايران من اغنى مصائد العالم باحسن انواع الكافيار.

وتجد الكافيار معروفاً بكثرة عجيبة في اسواق طهران الحافلة بانواع الاسماك والبط الواردة من "الشمال من شواطئ بحر قزوين".

## تحت نجوم فارس!

والليل في طهران ساكن هادئ ليس هناك الا دور السينما، وهي دور سينما متواضعة، مبالغة في تواضعها مع استثناء دار واحدة او دارين.

وهي تعرض افلاما اميركية وروسية وانجليزية وفرنسية وتركية.. ومصرية.

وليس هناك اثر لكباريهات او لمسارح وفي صالات الفندقين الكبيرين – نوعا ما – وهما فندق بارك، وريتز يجتمع زوار طهران من الاجانب والمقيمين فيها من الديبلوماسيين وصفوة سكانها من الارستقراطيين يستمعون الى نغمات موسيقية تعزفها احدى الفرق العابرة بطهران.

وثمة سهرة اخرى في طهران ولكنها سهرة محفوفة بالخطر والمخاوف، وبرغم اخطارها ومخاوفها، فان كثيرين من سكان ازقة طهران وقصورها، وكثيرين من زوارها الاجانب خصوصاً القادمين من اميركا.. يتسللون تحت جنح الظلام عبر المسالك المظلمة والازقة الملتوية الى افنية بعض المنازل المكشوفة تحت السماء الفارسية بنجومها اللامعة الفاتنة.. ليدخنوا الافيون!!

آخر ساعة / أيلول-١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

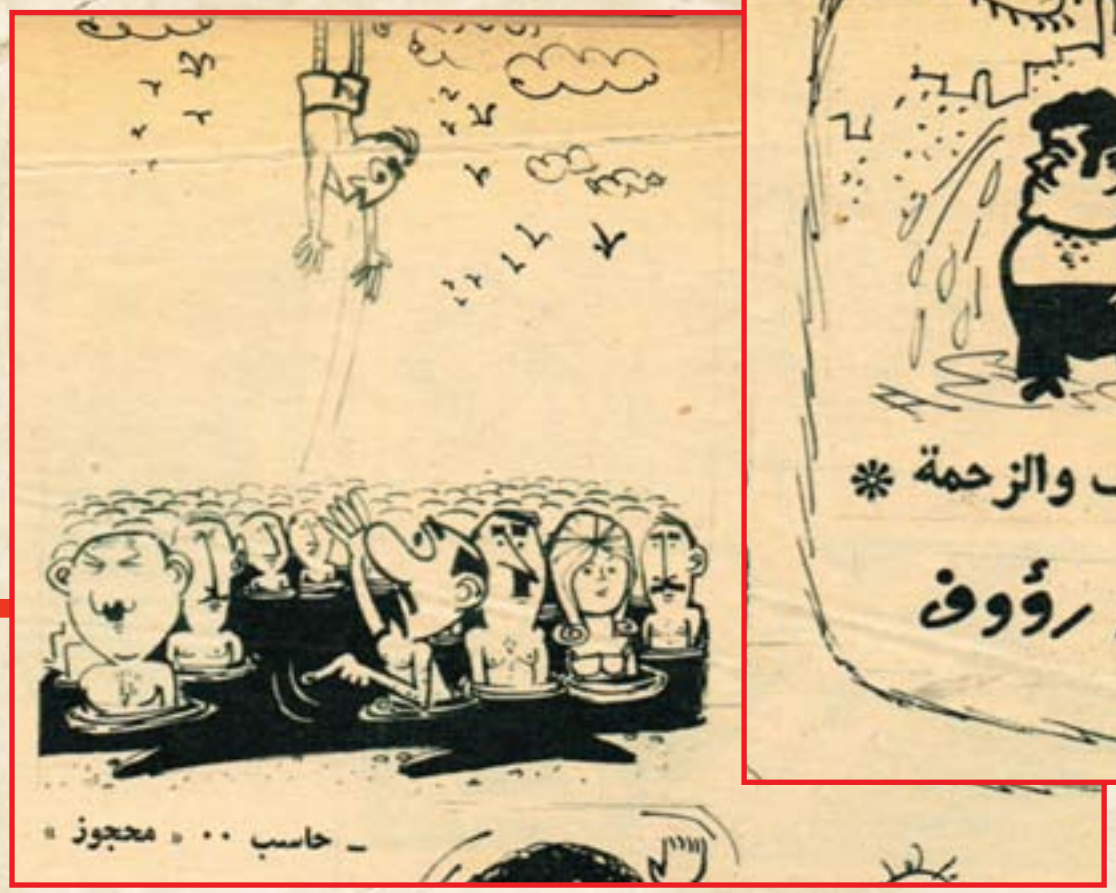

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3492) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (3) تشرين الثاني 2015

WWW. almadasupplements.com

مارلين مونرو في اعلان عن فيلم (كيف تتزوج مليونيرا)

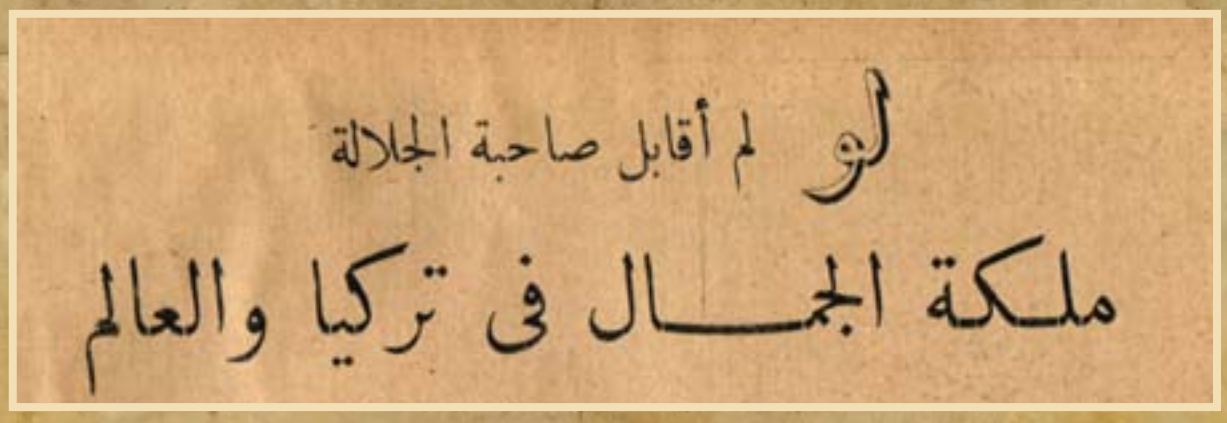

# • ست سنوات من عمرى الفنى .. ضاعت !

**في هدوء شديد.. ودون ان يكون في الجو رائحة فضيحة.. تم طلاق النجمة سميرة احمد من زوجها رجل الاعمال والسيناريست وجيه نجيب.. وفي هذا التحقيق تفتح خرساء السينما قلبها وتتحدث عن مخاوفها بعد الطلاق!**

بعد ساعة واحدة من الطلاق كنت في بيت سميرة احمد.. كانت الشقة او "الفيلا" المكونة من دورين الوقعة في اعلى احدى العمارات الكبيرة المطلة على النيل بالجيزة صامتة على غير العادة.. كان السيناريست وجيه نجيب قد جاء الى الشقة بعد ان تم الطلاق بينه وبين سميرة احمد وحمل ملابسه وكتبه وسافر الى بيت والده في الاسكندرية لقضاء بضعة ايام.. وكان وجيه قد طلب من سميرة ان يصطحب معه مدة يومين اثنين ابنتهما جليلة ووافقت سميرة في الحال.. لجليلة (٤ سنوات) الابنة المدللة لسميرة ووجيه لا تعرف اي شيء عن وقوع الطلاق بين والديها اللذين يحبانها وتحبهما الى حد العبادة!.

وطلاق سميرة احمد ووجيه نجيب وان كان يبدو مفاجئا للناس الذين لم يسمعوا عن وقوع اي خلاف خطير بين الزوجين طوال مدة زواجهما التي استمرت ست سنوات.. إلا انه لم يكن مفاجئا تماما لاصدقائهما المقربين.

## لماذا.. الطلاق؟!

فاسباب الطلاق ترجع ببساطة شديدة الى الخلافات اليومية الصغيرة والتباين الكبير في المزاج والتفكير.. فقد نغصت على الزوجين حياتهما شيئا فشيئا حتى اصبحت الحياة مستحيلة..

وقد استطاعت سميرة احمد ان تدرك ان هذه الخلافات المستمرة قد تقف عقبة في سبيل مستقبلها ومستقبل وجيه نجيب... فكل منهما يعمل بالفن.. وكل منهما يحتاجج الى الجو الهادئ المريح.. والاهم من هذا ان سميرة قد خشيت ان تفقد مع استمرار الخلاف احساسها بالصداقة تجاه وجيه.. وهو الاحساس الذي تحرص عليه اكراما لابنتهما "جليلة".. وهو ما يحرص عليه ايضا ووجيه نجيب.

وفي هدوء شديد.. طلبت سميرة الطلاق.. وفي هدوء اشد جلس وجيه نجيب يناقشها.. واقتنع وجيه بان الطلاق في صالحهما معا.. وفي صالح جليلة قبل كل احد.. وبلا مشاكل.. وبكل ادب النجليز الذين تعلم وجيه نجيب في بلادهم وافق على الطلاق.

وفي مكتب علي منصور محامي سميرة احمد تم الطلاق.. ووافق كل من وجيه نجيب وسميرة احمد على ان تكون حضانة "جليلة" لجدتها والدة سميرة، وعلى ان تكون "الفيلا" الفاخرة التي يقيمان فيها ملكا "لجليلة" تقيم فيها مع والدتها وجدتها.. وعلى ان يكون من حق وجيه نجيب ان يرى ابنته في اي وقت يشاء وعلى باب المحامي مدت سميرة يدها لوجيه وهي تقول له في ابتسامة "اصدقاء" ورد وجيه وهو يمد لها يده قائلا "طبعا" اصدقاء!

## الطلاق.. مر!

وفي اقل من ساعة كان وجيه نجيب "وجليلة" قد سافرا الى الاسكندرية.. وجلست سمير احمد في صالون "الفيلا" الواسعة امامي وفي عينيها ما يشبه الدموع..

وسألتها: نادمة!

قالت وهي تغالب الدموع "ابدا.. القرار الذي اتخذته سليم.. ولكن هذا لا يمنع من انه قرار حزين وبدأت سميرة تتكلم.. وتقول ليس هناك امرأة في العالم تريد لنفسها الطلاق.. امي قالت لي عندما عرفت بالخبر "كنت اتمنى ان تعيشي سعيدة" نفس الشيء قالته لي والدة وجيه.. وخيرية اختي بكت بشدة ساعة ان جاء المأذون.. فالطلاق له طعم مر.. كطعم الفشل..

ومسحت سميرة دمعة نزلت من عينيها وقالت اشعر بان فرصة السعادة في الحياة ق د ضاعت مني.. انا الان مستريحة لان الطلاق قد تم.. ولكن هذا لا يمنع من انني اشعر بانني تعيشة.. ففي يوم زواجي من وجيه تصورت انني عثرت على السعادة.. وفي يوم ميلاد جليلة شعرت بانني ملكت الدنيا كلها.. عمري ما احببت وجيه كما احببته لحظة ولادة جليلة.. ولم تمر اكثر من اربع سنوات على هذا اليوم.. ومع ذلك فقد ضاعت السعادة.. واذا بي اعود وحيدة.

وتكمل سميرة.. المراة محتاجة دائما الى الحنان.. محتاجة الى رجل يشعرها دائما بانها مازالت طفلة صغيرة.. الحياة غير محتملة بالنسبة للمرأة اذا خلت من الرقة.. كيف يمكن لأمرأة ان تعطي وتبذل وهي محرومة!

وتبتسم في شحوب وتقول: الحمد لله انا عندي حاجات كثير.. عندي بنت حلوة.. وبيت كويس. وعندي عملي.. وسمعتي كويسة.. لكن انا شاعرة اني وحيدة وخائفة من المستقبل.. خائفة ان الناس تطمع في.. ويقولوا (واحدة ست لوحديها).. انا اكره ان اكون مطمع لاي انسان.. (في الحالة دي) يصعب علي روحي!.. لكن من المؤكد ان فكرة ان "الست" غير المتزوجة سهلة فكرة فقط لان المسألة مسالة مبادئ وقيم.. طبعا ده لا يمنع من ان الزواج حماية.. وانا فقدت هذه الحماية.. ان شاعرة بقلق شديد.. والشيء الذي يعزبني هو وجود "جليلة"!

## انا خائفة على جليلة!

وتشرد قليلا لتقول: لما كنت حامل.. مازلت اذكر اني سافرت الى روسيا لحضور مهرجان للافلام في موسكو.. وانا في الطائرة كنت شارة وانا بين السحاب اني قريبة جدا من ربنا.. فدعوته ان يعطيني بنت.. ولما ولدت جليلة شعرت بخوف شديد.. ادركت اني مسئولة عن سعادة ابنتي.. فكرت في ان لابد احميها من كل المتاعب التي مرت بي.. انا كنت فقيرة.. فقيرة جدا.. ودقت الجوع. وفكرت ان جليلة "موش لازم ابدا" يحدث لها نفس الشيء.. انا اشتريت لها محل باسمها حتى لا تحتاج لاي مخلوق في يوم من الايام.. لكن انا مسئولة ايضا عن سعادتها.. مسئولة عن انها لاتحزن.. لا تبكي..

انا اعرف ان جليلة تحب والدها جدا.. تعبده.. وهو ايضا يعبدها. وطلاقي من وجيه مستحيل يكون سبب في حرمان جليلة من والدها او حمرانه منها.. انا اخاف على جليلة من اي صدمة.. خصوصا انها بنت حساسة جدا.. وجيه داما كان ينفذ لها كل رغباتها.. عمر جليلة ما طلبت شيء ولم تجده.. انا شخصيا كنت ضد هذه السياسة.. خوفا على جليلة من ان تصدم في المستقبل اذا ما ارادت الحصول على شيء ولم تتمكن من تحقيق رغبتها.. يجب ان تفهم جليلة من الوقت انه من المستحيل ان يحصل الانسان على كل ما يريد.. يجب ان تفهم مع الوقت مثلا انه كان من المستحيل بالنسبة لي انا ووالدها ان تواصل الحياة معا.. انا خائفة جدا ان تصدمها هذه الحقيقة.. في الحقيقة انا خائفة.. خائفة جدا..

## فقدت الثقة في الجائزة!

وتسكت سميرة قليلا لتقول ان منصورة انني الان في مفترق الطرق والتي يجب ان اهتم في الفترة القادمة بعملي اكثر واكثر.. طلاقي من وجيه جعلني اقف واطيل التفكير في الماضي كله.. وانا في الواقع شاعره ان طاقتي الفنية لم تستغل كما يجب..

وانني حتى هذه اللحظة لم احصل على الادوار التي كان يجب ان اقوم بها.. احيانا اتصور نفسي فاشلة، واشعر بمرارة شديدة عندما اتذكر انني لم اقم بتمثيل دور واحد وانا راضية منذ ان قمت بدوري في "الخرساء" وقد حصلت على الجائزة الاولى في التمثيل عن هذا الدور لعام ١٩٦٣ وتسلمت الجائزة في نفس الحفل الذي تسلمت فيه فاتن حمامة وشادية نفس الجائزة الاولى، منذ هذا اليوم وانا اشعر بالمرارة فحتى عندما تسلمنا الجائزة ركزت الاضواء كلها على فاتن وشادية ولم تهتم الصحافة بي كما يجب..

وقلت في نفسي لا بأس.. المهم هو ان يشعر المنتجون والمخرجون اني طاقة فنية ويعرضون علي ادوارا تناسب موهبتي.. وان مرت الشهور دون ان يعرض علي ولو دور واحد مناسب. وبدات اتساءل عن السبب.. بل بدات افقد الثقة في معنى حصولي على الجائزة نفسها.. وبعد ان كنت ارفض الافلام التي اعتقد انه لا يجوز لي ان اقبلها بصفتي حائزة على جائزة الدولة الاولى في التمثيل بدات اقبل اي فيلم يعرض علي، والسلام.. لا لشيء الا لكن يظل اسمي في الاذهان.. كنت اريد بهذه الافلام الهزيلة مجرد تذكير الناس. الجمهور.. بان هناك ممثلة جيدة اسمها سميرة

احمد.. كنت اريد ان اظل عليهم من خلال الشخصيات الضعيفة التي كنت اقدمها وان اقول لهم "انا مازلت موجودة.. انا سميرة احمد التي احببتموها في البنات في الصيف.. واعطيتموها الجائزة الاولى في "الخرساء".

## اخيرا.. دور جميل!

وتعض سميرة احمد على شفتيها ثم تقول: ومع ذلك فانا اعتقد انني قد قمت بدور جميل جدا سوف يحبه الناس ويتذكرونه كما احبوا دوري في "الخرساء" هو دوري في فيلم "خان الخليلي" للكاتب الكبير نجيب محفوظ.. هذا الدور اعتقد انه سوف يعوضني عن فشل السنوات الماضية.. ومع ذلك فعندما عرض علي الدوي في البداية رفضته لان دور "البنت" في قصة نجيب محفوظ هو دور صغير وسابي جدا وذلك غم عظمة القصة لنفسها. ولكن عندما قرات السيناريو وجدت ان دور البطلة قد عدل وانه دور صعب وفيه "شغل".. و"تعب" و"مجهود" فقلبته في الحال.. واعتقد ان الجمهور سوف يرضي علي في هذا الفيلم.

وتعود سميرة الى الحديث قائلة هناك فيلم اخر لم يتم تصويره قمت فيه بدور البطولة وهو لكاتب الكبير يحيى حقي واقصد به "قنديل ام هاشم" ودوري في الفيلم هو دور فتاة عمياء واعتقد انني – ولا ادري لماذا – اجيد هذا النوع من الادوار حتى التي فكرت في الايام الاخيرة في ان اقوم بانتاج الفيلم الاجنبي "نور في الظلام" الذي عرض اخيرا في القاهرة بعد تعصيرة وبلطته ايضا عمياء لان الدور اعجبني جدا.. لولا انني عدت وفكرت في انني يجب الا احصر نفسي في ادوار صاحبات العاهات.

وتسكت سميرة لتقول في النهاية، ست سنوات كاملة من عمري الفني اشعر بانها قد ضاعت..فبعد ان حصلت على مكانتي الفنية عادت هذه المكانة واهتزت في نظر الناس..

ان حياتي الشخصية قد انهارت نتيجة اشياء صغيرة.. وكل املي الان معقود على حياتي الفنية.. وعلى ان اعود فاحتل مركزي الذي ضاع مني.. مركز الممثلة الحائزة على الجائزة الاولى في التمثيل.

**آخر ساعة/ أيار-١٩٦٢**

# لو لم أقابل صاحبة الجلالة
# ملكة الجمال في تركيا والعالم

ملكة اجمال في العالم في زيارة هدى هانم شعراوي

**وجلست في ردهة الكونتنتال مأخوذا – مقدما – بما سوف يكون من مقابلتي لاجمل فتيات العالم طرا ولاحت مني نظرة عرضية الى عرة سترتي فاذا بي ارى فيها وردة خمرة راهية فاسرعت انتزعها من مكانها وادسها في جيبي على عجل فما هذا بلائق في حضرة صاحبة تاج عالمي! وكان الموعد المضروب لمقابلة (كريمان خالص هانم) الساعة الثالثة الا ربعا، وكنت بالطبع في ردهة الكونتنتال قبل ذلك الموعد اقضى فترة انتظار كانت تشعرني بانني سوف اقابل ملكة فيجب ان انتظرها لا ان ننتظرني.**

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**

وطال الانتظار وسبحت في عالم الخيال! وجلست استعرض ما قاله الشعراء – عفا الله عنهم – في وصف الجمال والملاحة، واستعرض في خاطري اوصاف اللؤلؤ والبرد الذي يفتر عنهما ثغر حسناء الشاعر إذا تحدثت او تبسمت واجهدت ذاكرتي في تخيل العود السمهري الذي تقاس به قامة الهيفاء وقوام المليحة، واخذت استحث ذاكرتي في نخيل وصف عيون المها – التي لم ارها لسوء الحظ – ووقع السهام التي تنبعث من تلك العيون.. وا أسفاه!

وفي الحق انني صرت نهبا لهواجس عجيبة في تلك الفترة التي طالت خلال ترقبي وفاء ملكة الجمال بوعدها، حتى انني بلغت بالخيال الى الغزال النافر والظبي السارد!

وتجاوزت الساعة الثالثة بكثير وقد وصل بي الخيال الى خطرات النسيم التي لا تساوي شيئا بالقياس الى خطرات جميلة الشاعر.. ورفعت رأسي فجأة فاذا بي اجد امامي رجلا يضع على رأسه قبعة من الجوخ الرمادي، كان في حركاته السريعة ايمائه العجيب ما اعاد الى ذاكرتي صورة (اهيل زاريو) من الطراز الامريكي الذي تراه على الشاشة البيضاء.

وكانت خلف الرجل، وهو في مستهل الكهولة، فتاة حسناء وفتي عاري الرأس واحد خدم الفندق بملابسه الحمراء المزركشة ولم يهمني امر هؤلاء فما كانت بينهم طلبتي ، ولذا عدت الى الاطراق والتأمل، احاول جهدي ان ابتعد عن العودة الى خيال الشعراء.

انا لا اعرف التركية – ولا فخر – ولكن لي زميلا في العمل يجيدها واسمعه اذ يتحدث تليفونيا يعقب احاديثه بقوله:

– ايفت افندم!

ومعناه بلغتنا الدارجة "ايوه يا حضرة" وخرجت من اطراقي على قول صاحب القبعة:

– ستر غازيته طرقنده سكنز..؟

ولست ادري اي شيطان اجرى على لساني في هذه اللحظة قوله "ايفت افندم"!

وتدفقت كلمات من فم الرجل ايقنت انني المقصود بها من حيث لا ادري..

ولعل الرجل كان يوجه الى استفهامات واسئلة عرف من وجومي وعجزي عن الاجابة عليها انني لا اعرف التركية فوضع يده على كتفي يقول:

– توركجه بيليور سكنز..؟! وعممت بان ارد قوله "ايفت افندم" لولا ان اقبل لنجدتي في هذه اللحظة المصور الذي وفد معي لتصوير ملكة الجمال – وهو تركي – فافهمني ان الرجل يسألني هل اعرف اللغة التركية..؟

واجابه المصور بانني لا اعرفها فالتفت الرجل الى يقول – بعد ان افهمه المصور مهمتي..!

– افوتر سرفيس موسيو..

وكان الرجل والد الانسة كاريمان خالص وكان يعلمني بانه تحت تصرفي.

ولا زلت حتى الان نادما بعض الشيء على انني بدأت الرجل سؤال جعله بوقن – لا ادري الى اي حد – بان نظري ضعيف.

قلت:

– انني على موعد مع الانسة كريمتكم فهل استطيع مقابلتها؟!

واتسعت عينا الرجل دهشة وبادل نظرة سريعة للفتى الذي كان معه ثم بدا عليه بعض التذمر وهو يشير بيده الى الفتاة التي كانت معه ويقول:

– انها هنا.. كما ترى..!

واعتذرت بضعف النور في ردهة الكونتنتال!

ومدت الفتاة يدها بالتحية فاسرعت الى التقاطها ثم ما لبثت هذه العجلة ان استحالت الى بطء شديد.. ترى هل التم يد الملكة جريا على تقاليد بلاط الملوك؟!

او اغفل ذلك قياسا على تقاليدنا الشرقية؟

ولما رأيت عيني "الاب" تنظران الي كانهما تستطيلان فترة المصالحة فقد هززت يد الفتاة يرفق ثم سحبت يدي في انحناء يسير..

وسارع الاب فوقف بيني وبينها يسألني ان اوجه اليه ما اشاء توجيهه اليها من اسئلة، فهو الذي سوف يجيب.

وتظاهرت بانني لم اسمع قوله او لم افهمه والتفت الى الفتاة اسألها:

– اتأذنين بالحديث الموعود؟

واجابتني بـ "طراطيش" من اللغة الفرنسية – ليست خيرا مما اعرفه – تقول انها تفضل ان تتحدث بالتركية وان يكون ثمة ترجمان.

وجاء الترجمان

وبدأت الفتاة حديثها بتلك العبارة التقليدية عن سرورها وسعادتها بهبوطها ارض مصر، وابتهاجها بالحفاوة التي لقيتها من الشعب المصري الكريم.

ووجدت بدوري ان ساحة كرم هذا الشعب تتسع لي انا ايضا فشكرتها بالنيابة عن الشعب المصري الكريم قلت:

– ونحن سعداء ايضا بهذه الزيارة وعسى ان تطول.

وتولى ابوها الرد قائلا:

– سنبقى هنا لمدة اسبوعين ثم نسافر

– الى اين؟

– الى اليونان بدعوة من المسيو فنزيلوس

– وبعد ؟

– الى اميركا

– هل تسافرون مدعوين؟

وتردد الرجل فليلا ثم قال:

– اجل ..

آنسة كريمان خالص مع دولة زيور باشا في حديقة الكونتنتال (عن صور جيريل)

لو تركت انساء شعرهن لاستطال مع الزمن حتى يبلغ طوله ثلاثة أمتار أو يزيد كهذه الفتاة البادية في الصورة واسمها الآنسة سجورجرف من مدينة توروتو . ولكن ( موضة ) قص الشعر أعفت النساء من هذا العذاب

لكنها دعوة سرية..

(ولعله يقصد دعوة غير رسمية فما وجه السرية في دعوة ملكة جمال!)

– وهل لهذه الدعوة غرض خاص؟

– نريد ان نقوم بدعاية لتركيا واعمال الغازي كمال في البلاد التي تهبطها وخاصة في امريكا.

وبادرته بقولي:

– ومصر؟

– ان مصر جارة وصديقة لتركيا وشواطئ البسفور جميلة اخذت بمجامع القلوب، ولا شك انها خر مصيف للمصريين ان ينزلون في وسط اهل وجيران وعشيرة تربطهم بها اواصر قديمة متينة و.. تحدث الرجل طويلا عن مزايا الاصطياف في تركيا قائما بالشطر الاول من المهمة التي يسافر من اجلها مع ابنته وهي الدعاية لتركيا ومصايفها.

نوع طريف من الاعلان بلا شك!

ووجهت السؤال الى الفتاة:

٠ هل كنت تؤملين كثيرا في الفوز في "سبا"؟

وسبا هي البلدة البلجيكية التي عقدت فيها مباراة الجمال الدولية في العام الماضي.

واجابتني بصراحة صادفت منى ارتياحا

– لا.. و..

وقاطعها ابوها يكمل عنها الحديث بقوله:

– لقد كانت ابنتي الشرقية الوحيدة في هذه المباراة ولقد وقفنا قبيل اعلان النتيجة لا ندري ما الذي سوف يكون، فما كادت اللجنة تعلن ان ملكة الجمال في العالم هي "مس تركيا" حتى تبادلنا نظرات فرح يشوبها ذهول النشوة الاولى.

"وارتفعت على السارية اعلام الدول المشتركة في المباراة: ثماني عشرة دولة لم يكن بينها العلم التركي!

"وسألت احد الاعضاء عن السر في اغفال رفع علم بلادي، وها هي ابنتي قد بلغت قمة الفوز ولم يبق إلا ان يوضع على رأسها التاج؟

"واجابني الرجل بيدي اسفه لانه ليس في تلك المدينة علم تركي واحد!

"وقلت: هات قماشا احمر وسوف ادبر الامر، ولم يمض إلا قليل حتى كانت كريمان تجوب شوارع "سبا" بين عواصف التهليل والهتاف وتحمل في يديها العلم التركي ويصيح الناس هاتفين باسمها وانسم وطنها واسم مصطفى كمال، فترد التحية هاتفة بحياة بلجيكا: الدولة التي اقيمت فيها المباراة.

"ولقد بلغ بنا التأثر والانفعال الى حد كادت تخور معه قوانا فلما ان بلغنا غرفتنا بالفندق لم نتمالك دمعة: دمعة الفوز والانتصار.."

وسكت حتى تهدأ فورة الرجل فقد كان متحمسا وهو يلقي هذا البيان وإذ اخرج منديله يجفف به عرق جبينه ملت على كريمان اقول:

– وماذا ترين في الحياة بعد هذا النجاح..؟

وهم الرجل بان يجيب ويحتكر الاجابة فرجوته ان يدعها تقول كلمة لوجه الله!

وقالت الفتاة الكلمة التي لا يستطيع ابوها ان ينوب فيها بالجواب:

– إن الفوز بلقب ملكة الجمال لايثنيها عن سلوك الطريق الطبيعي للمراة، البيت والزواج، فهما عندها خير ما تطمح اليه الفتاة.

وفي الحق إن الفتاة عوضت بهذا الرد مافاتني من اللؤلؤ والبرد وحديث الغزال الشارد والعود السمهري والنبال

وكلمة خالصة لوجه الله.

الفتاة جميلة ولكن..

ولكن يظهر ان ثمة خلافا في جهة النظر الى الجمال.

فقد اراها انا اعتيادية الحسن ، ولكن مقاييس الجمال التي قيست بها في "سبا" تضرب بقولي هذا عرض الافق.

××××

في الحق انني خرجت من فندق الكونتنتال ساخطاً على الشعراء الذين شحنوا ادمغتنا باوصاف في الجمال لا يمكن ان تتحقق حتى ولا في ملكة يوضع على راسها تاج الملاحة في هذه الدنيا العريضة وساخطا على نفسي لانني اقدمت على تلك الزيارة..

فلو انني لم اتعلق باذيال خيال الشعراء لكنت رأيت كريمان خالص كما رآها المحكمون في مباراة الجمال الدولية.

ولو انني لم اذهب الى لقائها لبقيت ناعما في خيالي اتصور فيها ما تنقطع دونه علائق الخيال.

ومرة اخيرة.. وا أسفاه!!

"عبد الرحمن"

# بنت ١٦ وبنت ١٧ و١٨ و١٩

# مديحة.. وجه جديد..

في الحفلات المدرسية.. بدأت هوايتها للتمثيل.. تلعب ادوارا صغيرة.. وتقول كلمة.. او كلمتين.. او تظهر صامتة ولا تقول شيئاً.. وقفت على مسرح دار الاوبرا وعمرها ١٥ عاما.. تمثل في مسرحية (زعيمة النساء) اخراج عمر عفيفي..

ومنذ تلك اللحظة – شعرت بانها ارتبطت بالمسرح.. وتمنت ان تقضي كل ايامها فوق خشبة المسرح.. ولا تبتعد عنها لحظة.. ففي هذا المكان كانت تتمثل كل امالها واحلامها الجميلة.. وعندما انتهت من المرحلة الثانوية. ذكرت في الالتحاق بمعهد التمثيل .. حتى تقترب اكثر من المسرح.. وحتى تتفهم اشياء جديدة في التمثيل.. ولكن اباها رفض..

– لم يكن يود ان تحترف ابنته التمثيل.. ولكنه لم يكن يمانع في ان تتخذه هواية فقط.. وعلى هذا الاساس – التحقت مديحة بكلية التجارة.. وبالطبع التحقت بفريق التمثيل بالكلية – وانشغلت بالبروفات.. اكثر من انشغالها بالمحاضرات..

ثم مثلت في مسرحيات (ايفانون) و (الاخوة كارامازوف) .. و (زوج مثالي).. ومع ذلك فقد كانت حزينة .. لانها لم تلتحق بمعهد التمثيل.. ولان مسرحيات فرقة الكلية لم تكن تكفي لارضائها.. او لاشباع هوايتها!!

كانت تحلم بمسرح كبير.. وجمهور ضخم.. وفرصة معقولة.. فرصة واحدة فقط.. كانت هذه امنيتها.. ولكن من يسمعها؟ ومن يحقق لها امنيتها؟ ومتى؟؟

هذا ما كان يشغلها.. ويحزنها ايضا .. ويجعلها تبكي في بعض الاحيان..

ونجحت مديحة..

وذات يوم.. قرأت اعلانا – اعاد الى نفسها بعض الراحة والامل.. كان قد بدئ في تكوين فرق التليفزيون المسرحية – ونشرت الاعلانات للبحث من ممثلين وممثلات..

وتساءلت مديحة – هل جاءت الفرصة؟؟ ولماذا لا تخوض التجربة؟؟ على الاقل.. تجرب حظها..

وبالفعل .. قدمت طلب التحاق .. ولكن دون ان يعلم احد.. خشيت ان تخبر والدها.. – فيمنعها من تقديم الطلب.. ولكن.. ماذا يحدث .. لو نجحت؟؟

لم تحاول ان تشغل نفسها بذلك.. وانما ارادت ان تحصر كل تفكيرها ومجهودها في الامتحان.. كانت خائفة فتشعر احيانا بعدم الثقة، ولم يكن لديها سوى امل ضئيل في النجاح.. لانها كانت تعتقد ان هناك اعتبارات اخرى للنجاح.. – ودخلت الامتحان.. ونجحت مديحة.. لم تصدق في بادئ الامر.. – وذهبت الى والدها.. قررت ان تخبره بكل شيء.. وكم كانت دهشتها عندما وافق.. لقد نجحت.. ووافق ابوها.. لم يبق اذن ما يشغلها.. لم يبق سوى العمل.. كان عليها ان تدخل مرحلة جديدة في حياتها.. مرحلة اثبات الوجود.. مرحلة صعبة.. ولكن لابد ان تخوض التجربة.. وبشجاعة!!

وكانت مسرحية (السكرتير الغني) هي اول مسرحية تشترك فيها.. وقبل ان تقف على خشبة المسرح – كانت تتساءل في خوف – هل ستنجح؟ هل ستفشل؟

الجمهور في الصالة.. الجمهور الكبير الذي كانت تحلم به.. مئات العيون.. ستحتمل فيها – في هذه الفتاة غير المعروفة – التي تمارس تجربتها الاولى على مسرح التليفزيون ، لم تحكم عليها اما بالنجاح او بالفشل..

ولكن الجمهور رحب بها.. صفق لها طويلا – اعترف بها بعد تجربتها الاولى.. بعد الامتحان الاول .. – وفي تلك الليلة دخلت الحياة الفنية ممثلة جديدة.. اسمها مديحة حمدي..

مديحة في السينما..

ومثلت مديحة حمدي بعد ذلك في مسرحيات (من اجل ولدي) و(قلوب خالية) و(الشيخ رجب) و(مجنون ليلى) و ٥٠مقالب سكابان) و (الارملة الشابة ) واخيرا في مسرحيتي (مريض بالوهم) و(المتحذلقات) – لعبت فيها دور البطولة.. وهما من انجح ادوارها على المسرح.

وقد نجحت مديحة حمدي في الادوار الكوميدية بالذات.. وهي ممثلة خفيفة الظل.. خفيفة الحركة.. ملامح وجهها تساعدها على تأدية اللون الكوميدي.. ولكن مديحة حمدي تؤكد انها تستطيع ايضا تمثيل الادوار التراجيدية.. وتقول انها مصممة على خوض هذه التجربة.

× هل تتمنين تمثيل دور معين؟؟

تقول مديحة حمدي – اتمنى ان امثل دور (انتيجون) ودور كاثرين في مسرحية (ترويض النمره)..

× من يعجبك من ممثلاتنا؟

– في السينما تعجبني شادية وهند رستم. فهما ممثلتان رائعتان – وفي المسرح الممثلتين العظيمتين سناء جميل وسميحة ايوب.. وفي الاذاعة كريمة مختار.

× ومن الوجوه الجديدة؟

– زيزي البدراوي ومديحة سالم وعبد الله غيث وصلاح قابيل في السينما – ومحسنة توفيق في المسرح – وفي اللون الكوميدي سعيد صالح وصلاح السعدني من مسرح التليفزيون.

وتتكلم مديحة حمدي بعد ذلك عن مشاكل الوجوه الجديدة – فتقول ان المشكلة الرئيسية تنحصر في اعطاء الادوار وهذه فكرة خاطئة – لاننا بذلك لا نعطي الوجوه الجديدة حقها المشروع.. وتباعد بينها وبين الفرص اللازمة – وتحلم روحها المعنوية .. ان معظم الوجوه الجديدة لم تاخذ فرصها الكافية..

× الم تمثلي في السينما؟

وتقول مديحة – دورا واحدا فقط في فيلم (مدرس خصوص) من اخراج احمد ضياء الدين.

وتضيف قائلة – من واجب مؤسسة السينما ان تقدم الوجوه الجديدة باستمرار وتعمل على رعايتها فيكون لها الفضل الاول في تقديمها – ثم انها ستستفيد من ذلك – من الناحية المادية .. وستقضي بذلك من مشكلة التكرار الموجود في السينما.

النجم الجديد

ان مديحة حمدي.. بنت العشرين – استطاعت في هذه الفترة القصيرة ان تؤكد وجودها على المسرح – وعلى شاشة التليفزيون .. بقي فقط – ان تتاح لها الفرص الكافية لتظهر على شاشة السينما.. وتلعب الادوار التي تناسبها

– ان مديحة حمدي طاقة فنية خصبة – اعتقد ان التجارب القادمة ستكشف عن جوانب جديدة في شخصيتها..

وستؤكد حقيقة طاقاتها وامكانياتها – انها مثل النجم الجديد الذي لم يكتشف بعد من اروع مافيه.

ان خريجة كلية التجارة – تضحك الناس كل ليلة في المسارح.. يضحكون ولكنهم لا ينسون ان يصفقوا لها..

**هي وهو / كانون الثاني- ١٩٦٥**

وما اكثر الساعات التي كانت تجلس فيها "مي" وهي تستعيد ذكريات طفولتها وصباها فترجع بخيالها الى تلك الحجرة الصماء في مدرسة الراهبات ببيروت، حيث كانت تجلس عاكفة على قراءة الادب الفرنسي.. ويوقعها بامضاء طفلة.. وكيف كان يحمر وجه الراقص خجلا عندما تتحدث اليه، فكشف ملامح وجهه عما يكنه لها في اعماقها من حب وهيام.. وكيف كان يقف العقاد ببابها يريد ان يبثها اشواقه.. كل ذلك مضى واصبح مجرد ذكريات..

ولكل ما الذي جعلها تنتهي تلك النهاية الاليمة وهي التي اثرت الفكر والفن واضافت الى المكتبة العربية ثلاثة عشر كتابا مؤلفا ومترجما.

هل يرجع ذلك الى انها اغلقت قلبها، وضغطت على عواطفها، وتنكر لانوثتها، حتى اذا تقدم بها العمر.. وفاتها القطار، اخذت تبكي حظها العاثر فلا تسمع الا وجع بكاء؟ ام يرجع ذلك الى انها تأثرت بالنزعات الفكرية الارستقراطية التي تنظر الى الناس كانهم خلقوا طبقات.. طبقة للسيادة والفكر، وطبقة للعمل والشقاء.. فعل الناس سماع تلك النغمة المراة التي تتشافى مع تطلع الجماهير الى حياة مشرقة، والتي حاولت فيه الجماهير اسقاط هذه الافكار الارستقراطية التي لامعنى لها.!

مهما كانت الاسباب التي انتهت بمي هذه النهاية، فلا شك انها ظاهرة تدعو الى الدراسة لانها عاشت فكرا منتقلا، منذ ان جاءت في صحبة والدها الى القاهرة.. ولا شك ان حياة "مي" الخاصة.. وقلبها الذي لم تفتحه الا لجبران.. كان سببا كبيرا فيما الت اليه..

لقد بادلته الحب، فكان يرسل لها مثلا في احد رسائلة "ايوجد في ربوعكم من يريد ان يقول لي ولو كلمة واحدة من الكلمات التي تؤكد اننا اثنان من واحد.. وحين تحس مي انها في سباق مع الزمن، والاعوام تزحف لتمتص عمرها.. ترى في جبران المنقذ من وحدتها. فترسل اليه قائلة:

– قلبي ينبض دموعا.. سادعوك ابي وامي.. سادعوك قومي وعشيرتي.. سادعوك اخي وصديقي، انا لا اخ لي ولا صديق!

ولكن هذا الامل يموت بموت جبران.. فتقع فريسة الوحدة والوساوس.. اصيبت بمرض نفساني، وفقدت اتزانها وخيل اليها انها مضطهدة من الجميع، وعندما اوشك عام ١٩٤١ على الرحيل رحلت هي الاخرى من دنيانا ودفنت في الارض التي شاهدت بزوغ نجمها وتألقه واقوله.. في ارض مصر.. رحلت تاركة حول حياتها وفكرها علامات استفهام كثيرة!

اليست "مي" صورة حية للشخصية الانسانية في لحظات الشروق وفي لحظات الغروب.. في لحظات التألق وفي لحظات الاقول..في احلام القمة.. وفي وحشة القاع.. في لذة الحياة وصمت العدم!!

**آخر ساعة / نيسان-١٩٦٨**

# ذاكرة الحدسة

يوسف شاهين طالبا بمدرسة باسادينا بلاي هاوس سنة ١٩٤٨، وهو يخرج مسرحية Magnificent Vanes

الملك حسين يستقبل عام ١٩٥٥ الأديب طه حسين و زوجته سوزان و كوكب الشرق أم كلثوم

الرئيس أنور السادات مع حفيده شريف عام ١٩٧٨

الملك فاروق والملكة فريدة أثناء قضاء شهر العسل ١٩٣٨

أحمد عرابي (في الوسط) قائد الثورة العرابية مع اثنين من زملائه الضباط عام ١٨٨٠

مارلين مونرو في اعلان عن فيلم (كيف تتزوج مليونيرا)

اسمهـان

حماة - سوريا مطلع القرن العشرين

ساحة المرجة بدمشق ستينات القرن الماضي

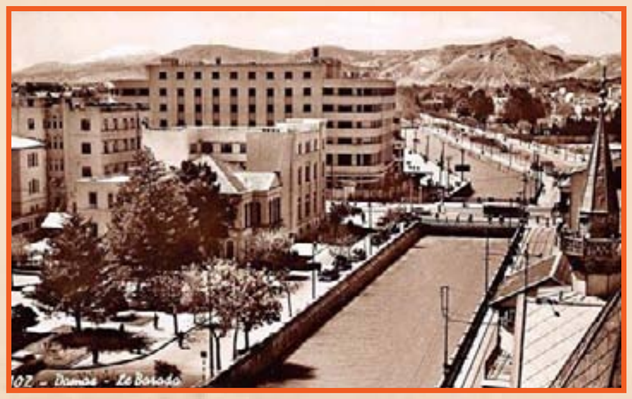

دمشق و بردى عام ١٩٥٧

# الليلة الرهيبة التي عاشتها الأرجنتين

• أول تحقيق صحفي كامل عن الثورة ضد بيرون

مصلات الطرقات بحالت الفلتر • وارتفع اليوم الفرعي بشكل سكون الليلة الرهيبة التي عاشتها العاصمة الارجنتينية الرئيس جوزيه مارتين • وفي الصباح كانت العاصمة الكبيرة المسرح

• الرجل الذي أوصلته دموع امرأة إلى كرسي الحكم.. نهايته تقترب

**هل فشلت ثورة الارجنتين؛ ان الحوادث تؤكد ان بيرون قد نجح في اخماد الثورة. ولكن المراقبين السياسيين يؤكدون انها بداية نهاية حكم جوان دومينجو بيرون. الرجل الذي اوصلته دموع امرأة احبته الى كرسي الحكم. فلما ماتت احس بانها اخذت معها كل الذي اعطته له في حياتها. الحب واليد القوية التي كان يحكم بها الارجنتين.**

**لقد ذهبت بيرون الى فراش زوجته في الليلة التي رقد فيها جثمانها في مقره الاخير. وجثا على ركبتيه امام الفراش الذي كان يضم جسدها المريض في آخر ايام حياتها. وراح يبكي، ولم يترك بيرون غرفة زوجته قبل مساء اليوم التالي، عندما سمع صوت رجل ينتحب. واتجه بيرون الى نافذة الغرفة ونظر الى حديقة قصره "كازا روسادا" فوجد بيلاتو الحارس العجوز يستند الى الحائط ويجفف دموعه وتيكي معه زوجته ايفينا! وفي هذه الليلة اختفى نجم بيرون من السماء، النجم الذي كانت ايفا تنشر اليه باصبعها في كل مساء وتقول وهي تستند برأسها الصغير على صدر زوجها: "هذا هو نجمك، انني ارى فيه صورتك لقد امنت به دائما، ونجحت في ان ابقي هلك هنالك، في هذا المكان البعيد من السماء، طوال الاعوام التي عشتها معك!" ثم ماتت ايفا، واختفى نجم بيرون!**

## حذر بيرون!

ومضى على تلك الليلة اربعة اعوام تقريبا، عاشها بيرون وحدد قبل ان تبدأ نهايته تقترب، كان بيرون رجلا قاسيا عنيداً صلب الرأي، لا يلين ابداً مع اعدائه، كان يؤمن بان الطريقة الوحيدة التي يجب ان يواجه بها اعداءه ومعارضيه، هي ان يعتقلهم ويلقي بهم بين جدران السجون، وبهذا وحده يضمن اخراس السنتهم الى الابد، وكان بلد له ان ينزل في الليل ويذهب وحده الى مبنى السجن الكبير، ويفتح بابه ويحصي عدد المعتقلين في زنزاناتهم، قبل ان يذهب الى فراشه وينام!

وكان مواطنو بيرون يقولون انه يحارب معارضيه ويعتقل الصحفيين والسياسيين والطلبة والقس، ويلقي بهم بين جدران السجون، لانه رجل حذر اكثر من اللازم!

ولقد لازم هذا الحذر الجنرال بيرون في اوائل حكمه ولكن مع فارق كبير، كان بيرون يعرف سلطة الكنيسة الكاثوليكية في الارجنتين ويعرف مقدار ما لها من نفوذ وسط شعب تزيز نسبة الكاثوليك فيه على ٩٥ في المائة، كان يعرف هذا كله، فبدا يتقرب الى رجال الكنيسة، عرف كيف يسترضيهم ويكسب قلوبهم، اصدر قانونا يفرض تعليم الديانة للكاثوليكية في المدارس، بل كان يمر على استدعاء قيس في كل اجتماع عام يعقده حزبه، حزب "ديسكا ميادوس" الذي يضم ملايين العمال في الارجنتين، العمال الذين وصل بيرون على اكتافهم الى الحكم بفضل لباقة امراة عرفت كيف تتكلم وكيف تبكي وكيف تثيرهم!

## مؤامرات ودسائس!

وكان بيرون يطلب من القي سان يبداوا هم الاجتماع بالصلاة الى الله ان يبارك هذا الحشد الكبير من رجاله، ثم بعد ذلك يتكلم هو، وهكذا عرف بيرون كيف يسترضي عدداً كبيراً من اصحاب النفوذ الكاثوليك ويضعهم الى صفه، واصبحت علاقتهم به، علاقة ودية طيبة، او هكذا بدت في ظاهرها منذ تسع سنوات تقريبا، وكان بيرون بعد هذا كاثوليكيا وكان الدستور الارجنتيني نفسه يفرض على الحكومة تأييد الكنيسة.

وعلى هذا الاساس استمرت العلاقة بين بيرون ورجال الدين في الارجنتين، وفجاة بدأت الامور تتغير، ثم تنقلب رأسا على عقب، احس بيرون من ناحية ان رجال الدين قد جاوزوا الحدود التي رسمها لهم، وبدأت تصل اليه انباء عن مؤامرات يدبرونها له في الخفاء، وفي الوقت نفسه، بدأ زعماء الكنيسة من ناحيتهم يحسون بالقلق للقسوة التي يعامل بها بيرون كل صاحب صوت يرتفع لمعارضته، واشفق بعض القساوسة الشبان على معارضي بيرون وهم يرونهم يساقون امامهم الى السجون، حيث ينتظرهم فيها مصير مجهول، كانوا يصفونه بانه بعيد عن كل مظهر من مظاهر الانسانية وبدأ القسس يضعون اصواتهم الى المعارضة، والى الحركات المعادية لبيرون، وذهب بعض الكاثوليك للعمل في صفوف المنظمات المسيحية الديمقراطية، وكلها هيئات تناهض بيرون وتناصب حكومته العداء، وذهب البعض الآخر الى ابعد من هذا، فراحوا ينضمون الى صفوف العمال ويقومون فيها بدور كبير!

## ثورة بيرون!

وهنا بدا بيرون يتحرك، كان يعتبر العمال شيئاً من ممتلكاته الخاصة به وحده، فكيف يجرؤ رجال الدين على الوصول اليهم والاجتماع بهم، ولم يحتمل بيرون وهو يرى هذا كله يحدث امامه وبدا يثور، واشتدت ثورته، وقال البعض ان هناك عوامل اخرى قد غذت غضب بيرون على رجال الدين الكاثوليك، وعلى الكنيسة!

لم يكن بيرون راضيا ابدا على موقف الفاتيكان من زوجته، فقد كانت دوائر الفاتيكان تستنكر دائما حياة ايفا بيرون، كانت تنتهز كل فرصة وتنتقد تصرفاتها وحركاتها، وهكذا بدأت ثورة بيرون وبدأ سخطه على الكنيسة ينمو ويضطرم.

وفي شهر اكتوبر من العام الماضي احس بيرون ان يده قد قويت الى الحد الذي يستطيع معه ان يعلن عداءه سافرا للكنيسة فوقف بيرون ووجه انذاراً لرجال الكنيسة وطالبهم بالابتعاد عن نقابات العمال وقطع كل صلة تربطهم بها، وقال انه يعرف ان هناك مؤامرات تدبر ضده!

ثم جلس بيرون بعد ذلك وراح ينظم حملة ضد رجال الدين ويطلب الى كل صحيفة موالية له ان تتولى نشرها على الشعب.

وحدثت المفاجأة في احد الايام عندما وقف السنيور البرتو تيسر، نائب رئيس الجمهورية يعلن "ان الكنيسة لم تعد تقيد البلاد في شيء ما" وتعاقبت الحوادث بسرعة، وبدا بيرون حملة اعتقالات واسعة النطاق، اعتقل القساوسة واودعهم السجون، اقر الكونجرس مشروع قانون باباحة الطلاق في الارجنتين، وقانونا آخر يمنع تدريس الديانة الكاثوليكية في المدارس، وثالثا يفرض ضرائب على الممتلكات الخاصة بالكنيسة ومنع الاحتفالات الدينية في خارج مبنى الكنيسة.

## موكب الكاثوليك!

واخيرا وقبل الثورة باسبوع واحد اصدر بيرون امراً يمنع الاحتفال رسيما بعيد الجسد. واعلن ان هذا العيد لن يصبح بعد اليوم من الاعياد الرسمية للدولة.

وقامت قيامة الكنيسة، وخرج مائة الف كاثوليكي في موكب رهيب يحتفلون بالعيد في شوارع العاصمة ويتخذون الحكومة التي شطبت العيد من قائمة الاعياد الرسمية.

وسار الموكب في الشوارع، بتقدمه فريق من الكاثوليك المتحمسين الذين راحوا يجمعون نسخ صحف بيرون العداء، وذهب البعض الآخر الى ابعد من هذا، فراحوا ينضمون الى صفوف العمال ويقومون فيها بدور كبير!

## ثورة بيرون!

وهنا بدا بيرون يتحرك، كان يعتبر العمال شيئاً من ممتلكاته الخاصة به وحده، فكيف يجرؤ رجال الدين على الوصول اليهم والاجتماع بهم، ولم يحتمل بيرون وهو يرى هذا كله يحدث امامه وبدا يثور، واشتدت ثورته، وقال البعض ان هناك عوامل اخرى قد غذت غضب بيرون على رجال الدين الكاثوليك، وعلى الكنيسة!

لم يكن بيرون راضيا ابدا على موقف الفاتيكان من زوجته، فقد كانت دوائر الفاتيكان تستنكر دائما حياة ايفا بيرون، كانت تنتهز كل فرصة وتنتقد تصرفاتها وحركاتها، وهكذا بدأت ثورة بيرون وبدأ سخطه على الكنيسة ينمو ويضطرم.

وفي شهر اكتوبر من العام الماضي احس بيرون ان يده قد قويت الى الحد الذي يستطيع معه ان يعلن عداءه سافرا للكنيسة فوقف بيرون ووجه انذاراً لرجال الكنيسة وطالبهم بالابتعاد عن نقابات العمال وقطع كل صلة تربطهم بها، وقال انه يعرف ان هناك مؤامرات تدبر ضده!

ثم جلس بيرون بعد ذلك وراح ينظم حملة ضد رجال الدين ويطلب الى كل صحيفة موالية له ان تتولى نشرها على الشعب.

وحدثت المفاجأة في احد الايام عندما وقف السنيور البرتو تيسر، نائب رئيس الجمهورية يعلن "ان الكنيسة لم تعد تقيد البلاد في شيء ما" وتعاقبت الحوادث بسرعة، وبدا بيرون حملة اعتقالات واسعة النطاق، اعتقل القساوسة واودعهم السجون، اقر الكونجرس مشروع قانون باباحة الطلاق في الارجنتين، وقانونا آخر يمنع تدريس الديانة الكاثوليكية في المدارس، وثالثا يفرض ضرائب على الممتلكات الخاصة بالكنيسة ومنع الاحتفالات الدينية في خارج مبنى الكنيسة.

## موكب الكاثوليك!

واخيرا وقبل الثورة باسبوع واحد اصدر بيرون امراً يمنع الاحتفال رسيما بعيد الجسد. واعلن ان هذا العيد لن يصبح بعد اليوم من الاعياد الرسمية للدولة.

وقامت قيامة الكنيسة، وخرج مائة الف كاثوليكي في موكب رهيب يحتفلون بالعيد في شوارع العاصمة ويتخذون الحكومة التي شطبت العيد من قائمة الاعياد الرسمية.

وسار الموكب في الشوارع، بتقدمه فريق من الكاثوليك المتحمسين الذين راحوا يجمعون نسخ صحف بيرون العداء، وذهب البعض الآخر الى ابعد من هذا، فراحوا ينضمون الى صفوف العمال ويقومون فيها بدور كبير!

## ثورة بيرون!

وهنا بدا بيرون يتحرك، كان يعتبر العمال شيئاً من ممتلكاته الخاصة به وحده، فكيف يجرؤ رجال الدين على الوصول اليهم والاجتماع بهم، ولم يحتمل بيرون وهو يرى هذا كله يحدث امامه وبدا يثور، واشتدت ثورته، وقال البعض ان هناك عوامل اخرى قد غذت غضب بيرون على رجال الدين الكاثوليك، وعلى الكنيسة!

لم يكن بيرون راضيا ابدا على موقف الفاتيكان من زوجته، فقد كانت دوائر

ايفا بيرون
هوى نجم بيرون بعد وفاتها !

القس مقبويل تاغو الذي وضعهُ بيرون في اول طائرة ذاهبة الى الفاتيكان .

وقال بيرون انه يتهم تاتو بالاشراف على تنظيم الموكب الديني الكبير الذي سار في شوارع بيونس ايرس في يوم الاحتفال بعيد الجسد. ووضع بيرون القسيسين في اول طائرة مسافرة الى الفاتيكان، ولم يعطهما فرصة لجمع ملابسهما وحزم حقائبهما، ووصل القسيسان الى الفاتيكان وعلم البابا بتطورات الموقف الخطير، فكان رده الحرمان لبيرون والحرمان لكل رجل في حكومة بيرون لجأ الى العنف وحارب الكنيسة واضطهاد رجال الدين! ووصل نبا قرار البابا الى بيونس ايرس، ولم تكد تمضي بضع دقائق حتى كانت العاصمة قد اصبحت مسرحا لقتال دام رهيب.

## القنابل والزهور

كان الوقت ظهراً، وكانت بيونس ايرس تحتفل في هذا اليوم بعيد محرر الارجنتين، جوزيه دي سان مارتين"، وفي ميدان "بلازا دي مايو، جاء الالوف من افراد الشعب ليشتركوا في الاحتفال القومي الكبير الذي اقيم في كاتدرائية الروم الكاثوليك التي تتوسط الميدان وتضم قبر "جوزيه مارتين".

وفجأة حلقت طائرة في السماء، ولم تزعج الطائرة احدا. فقد كانوا يتوقعون ان تشترك الطائرات معهم في الاحتفال بعيد "جوزيه" وتلقي عليهم باقات الورود من السماء، واتجهت العيون الى السماء والطائرة تقترب. وفجأة سمع الناس دويا رهيبا زلزل الميدان الكبير واتجهوا بانظارهم الى مصدر الانفجار، فشاهدوا قصر الرئيس بيرون "كازا روسادا" يحترف وتتدلع منه السنة اللهيب والدخان، ولم يكن القصر بعيدا منهم، فهو يقع في الجانب الاخر من الميدان الكبير امام الكنيسة، وتطايرت شظايا في اجسام المئات من الجماهير المحتشدة وسقطوا على الارض يصرخون ويتألمون. واستبد الهلع بالنساء والاطفال، ودوت صرخات الرعب في كل مكان من الميدان الكبير، وراحت القنابل تتساقط من الطائرة، ولم تكن وحدها في هذه المرة فقد انضمت اليها طائرات اخرى كثيرة، كانت الطائرات تحلق على ارتفاع بسيط، فوق قصر بيرون مباشرة، وكانت تطلق رصاص مدافعها الرشاشة في نفس اللحظة التي تقترب فيها من القصر.

## الزحف على القصر!

واسرعت سيارات الجيش المصفحة الى القصر المحترق. ونزل منها الجنود بمدافعهم الرشاشة وخوذاتهم الفولاذية وراحوا يدافعون عن قصر بيرون، ويحاولون سد الزحف الذي قام به فريق من جنود البحرية الثائرين على قصر الرئيس.

واذاع راديو الدولة نداء موجها الى اتحاد نقابات العمال. قال الراديو ان الثوار يهددون البلاد بحرب اهلية، اوقفوا السيارات في الطرقات، واستولوا عليها، اقتلوا سائقيها اذا لزم الامر، واسرعوا بها الى "كاز روسادا" ان القصر يحترق، والثوار يزحفون اليه!

وخرجت وحدات الجيش لتصد هجوم الثوار، واسرع جنود البحرية الثائرون يختفون من الميدان، واحتموا بمبنى وزارة البحرية ودارات معركة عنيفة بالمدافع الثقيلة والخفيفة والبنادق والسلاح الابيض بين الفريقين، الجيش الذي يؤيد بيرون ويحميه، وسلاح البحرية الذي دبر الثورة، ولم تكد تمذي ساعة واحدة، وقذائف المدافع تدوي في الشارع بين "كازا روسادا" وبين مبنى وزارة البحرية الذي يبعد حوالي مائتي متر، حتى شوهد علم ابيض يرتفع على سارية المبنى ويعلن جنود البحرية الثوار الهزيمة والاستسلام.

## الليل الرهيب!

ومضت ست ساعات، وبدا الظلام يحتوي المدينة وسط انات الجرحى وحثث القتلى التي تركت وحدها في الظلام الكئيب، وانطلقت سيارات الاسعاف تنقل المصابين للمستشفيات، واسرعت فرق المطافئ تقاوم الحرائق والسنة اللهب التي انتشرت في كل مكان، وقامت سيارات الجيش ينقل جثث الضحايا الى مكان اعد خصيصاً في احد معسكرات الجيش لتنقل منه في الصباح الى المقابر، بعد ان يعرفوا اصحابها!

ومضى الليل الرهيب بطئاً ولكن عيون الناس لم تنم، لقد ساد المدينة هدوء مخيف يثير الرغبة في القلوب، لم يكن يزعجه الا اصوات عجلات السيارات وهي تنهب الطريق لتسعف جريحا او تطفيء حريقاً، كان الهدوء الذي يسبق العاصفة!

وجاء الصباح، وخرجت معه كتل من البشر راحت تزحف في شوارع العاصمة تهتف وتصرخ ثائرة نافعة متوعدة، كل نداء راديو الدولة للعمال لا يزال يرن في اذانهم، ان ينسوا الحصار الذي فرضه الثوار على قصر بيرون، لم ينسو الليلة الرهيبة والنار تأكل فيها قصر الرئيس، لم ينسوا قتلاهم وجرحاهم الذين سقطوا ضحية لرصاص الثوار الغادرين، فهجموا على الكنائس والمعابد والهياكل، اشعلوا فيها النار وخرج رجال الكنيسة مذعورين يجرون في الشوارع بملابسهم الدينية الفضفاضة هربا من ثورة رجال بيرون، العمال والطلبة يحملون المدافع والمسدسات ويقتحمون الكنائس والاديرة ويشعلون فيها النيران الرصاص يخترق تماثيل القديسين المرمرية، القنابل المحرقة تتساقط فوق الابسطة الفخمة والسجاجيد والمفارش الثمينة في الهياكل والمعابد، فتحرقها وتحيلها دخانا ورمادا. الرهبان والراهبات يجرون امام الثوار مذعورين خائفين، الجماهير الساخطة تهتف بحياة بيرون وتتوعد رجال الدين.

## بكاء ودعاء!

ولم يجد القسس غير ارصفة الشوارع فركعوا فيها ورفعوا ايديهم الى السماء، وراحوا يصلون ويبتهلون الى الله ان ينقذ ارواحهم وبكى القس وهم يصلون، واحترقت كنيستا سانت دومنيكا وسانت فرانسيس، وتهاوت جدران الكنيستين واكلتهما النيران.

واحترقت كنائس اخرى كثيرة في اماكن مختلفة من المدينة الكبيرة، وتصدعت جدرانها، واصبحت ركاما وحطاما!

وتتابعت الحوادث بسرعة عجيبة،

وتضاربت الانباء بصورة سريعة، وظلت انباء الثورة تصل الى العالم الخارجي من كل مكان الا من العاصمة نفسها مسرح الثورة والقتال الرهيب، لقد انقطع كل اتصال خارجي ببيونس ايرس، واعلن بيرون حالة الطوارئ في البلاد وفرض رقابة شديدة على كل خبر يبعث به المراسلون الاجانب الى الخارج، وبقي العالم كله حائراً، يتساءل هل نجحت الثورة؟ هل سقط بيرون؟ بل ما الذي يحدث في الارجنتين؟

ومضى راديو مونتقديو عاصمة جمهورية اوروجواي التي لجأت اليها الطائرات التي اشتركت في الاغارة على قصر بيرون يذيع انباء الثورة من وجهة نظر الثوار، وكان الراديو يذيع في كل ساعة بيانا يؤكد ان الثورة ماضية في طريقها، وان الثوار ينظمون صفوفهم وانهم يستعدون العودة الى الارجنتين، وان بيرون ارغم على الاستقالة وانه اختفى من مكتبه ولا يعرف احد اين هو الان؟

## الاميرال الخائن!

وفي الوقت نفسه كان راديو الدولة في الارجنتين يذيع انباء تتناقض تماما مع اذاعة راديو مونتقديو. كان الراديو يعلن ان بيرون قد سيطر على الموقف، ان الثورة فشلت، ان الحكومة اعتقلت الثوار، وان بيرون عين الجنرال فرنكلين لونيرو قائدا عاما للقوات المسلحة، وان الجنرال نجح في اعادة الهدوء الى البلاد، وان الاميرال اسبيال اوليفيري وزير البحرية الخائن الذي دبر الثورة وقادها قد وقع اسيرا في ايدي رجال بيرون.

وعلى هذا الحال مضت الانباء المتناقضة تتوالى، والعالم الخارجي حائر، هل يصدق بيرون ام يصدق الثوار.

واخيرا سمعت الارجنتين صوت بيرون يتكلم في الراديو، ونقلت وكالات العالم خطاب رئيس الجمهورية، وبدأت الحياة الطبيعية تعود الى الارجنتين، وشيئا فشيئا بدأت الحقيقة تتضح والموقف المانع تتحدد معالمه، لقد فشلت ثورة الارجنتين، ولكن الحرب التي بداها بيرون علىالكنيسة لم تنته بعد، وصورة الكنائس المحترقة والنار تندلع منها لم تختف من اذهاب الكاثوليك المتعصبين الثائرين وحوادث الليلة الرهيبة التي ذهب ضحيتها اكثر من ٤٠٠ قتيل والف جريح لم ينسها الشعب، لقد نجح بيرون في احباط المؤامرة واعتقال مدبريها وقتل الثورة، ولكنه لم ينجح بعد في مسح ىثار الثورة من قلوب شعب هذه البلاد، ولن ينجح ان المراقبين الدبلوماسيين كلهم يجمعون على ان نهاية بيرون قد اوشكت.

لقد سمعوه يخطب بعد الثورة، واذهلتهم المفاجأة، كان بيرون لاول مرة في حياته السياسية يقول"نحن"ولا يقول"انا". لم يكن بيرون يتحدث عن نفسه كما كان يفعل في خطبه السابقة، كان حديثه في خطبه الاخيرة كله عن الجيش، وكله عن ولاء الجيش والجهود التي بذلها الجيش لقمع الثورة.

ان بيرون رجل عبقري، يتمتع برأس مفكر وعقل جبار، وقد ينجح فعلا في ان يسترد بعض نفوذه وقوته، ولكن الى حين!

## كاثوليكي متعصب

ولقد عرف بيرون كيف ينقذ الموقف، وعندما لجا الى الجنرال فرانكلين اونيرو كان يعرف انه الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يخمد الثورة، فقد كان لونيرو كاثوليكيا متعصباً، وكان قائدا في الجيش، وبالرغم من انه كان يمارس تصرفات بيرون، وبالرغم من انه لم يحاول ان يخفي سخطه اخيراً على قرار بيرون بفضل الكنيسه عن الدولة، فانه لم يتردد في قبول المهمة الخطيرة التي القاها بيرون على عاتقه، واسرع يلبي رغبته، لانه وجد ان هذه هي فرصته الوحيدة التي سوف يستطيع بعدها ان يجعل للجيش المكان الاول في الارجنتين، كان الجيش يخضع لبيرون، فاصبح بيرون يخضع للجيش.

الدبابات والمدافع الثقيلة والسيارات المصفحة التي اطلقت لتحد زحف الثوار على قصر بيرون .

النيران والسنة اللهب تتصاعد من كاتدرائية بيونس ايرس ، التي اتهم بيرون الشيوعيين باحراقها هي وطبعة الكتائس . وامامها احتشد المصلون يرقبون النيران وهي تاكل البنى القدس

ان المراقبين السياسيين يتوقعون لبيرون نهاية غريبة، ولكنهم يقولون انها لن تكون مفاجأة مسرحية، كما كانت قصة وصوله الى كرسي الحكم، فقد اصبح واضحا ان نفوذ بيرون قد بدا يضعف تدريجيا، وقيمته الحديدية تتراخى، وشخصيته القوية تضعف امام الجيش، الجيش الذي كان بيرون يسيطر عليه كله في يوم من الايام.

## معجب بموسوليني

هذه هي قصة الثورة الاخيرة في الارجنتين على الرجل الذي بدا حياته السياسية ملحقا في سفارة الارجنتين في روما في بداية الحرب العالمية الاولى، وقد كان بيرون احد المعجبين المتحمسين ينيتسو موسوليني دكتاتور ايطاليا، وكان يستمع الى خطبه بحماسة عجيبة وعاد الى الارجنتين واصبح وكيلا لوزارة الحرب، وجاء باصدقائه وعينهم في كل الوظائف اتهامه في الدولة. وكان رئيس الجمهورية وقتها هو السنيور بدرو راميريز. واحس رئيس الجمهورية بنفوذ بيرون يقوى ويزداد، واحس بالخوف على مركزه هو، ولم يكن رئيس الجمهورية مرتاحا لوجود بيرون في وزارة الحرب، لقد وصل بيرون الى هذا المنصب بفضل قواد الجيش الذي عمل معهم برتبة كولونيل قبل ان يلتحق بالسلك السياسي ويسافر الى روما، وكان قواد الجيش هم الذي اجلسوه على كرسي الوزارة.

ومن هنا احس رئيس الجمهورية بالقلق وهو يرى نفوذ بيرون يزداد، وطالب باستقالته، ووصل الخبر الى بيرون وبدا يعمل بسرعة، لم تكد تمضي ساعة واحدة، حتى كان بيرون وسنة من رجاله يقتحمون مكتب رئيس الجمهورية بمسدساتهم، التي وجهوا فوهاتها الى صدره، ويرغمونه على توقيع اقرار بنقل سلطانه الى الجنرال"الديلميرو فاريل"القائد الذي يرأس جبهة بيرون ورجاله ووقع رئيس الجمهورية الاقرار، واصبح الجنرال فاريل رئيسا للجمهورية واصبح بيرون نائبا للرئيس ووزيرا للحرب في نفس الوقت ولكنه لم يقنع بها وصل اليه، لقد كان يطمع في الكرسي الكبير الذي اجلس هو عليه صديقه فاريل.

ومضى بيرون يعمل بسرعة، كان يذهب الى الاجتماعات التي يعقدها العمال، يجلس بينهم ويتحدث وينصت الى ما يقولون، ويحتسي معهم اقداح النبيذ، واصبح بيرون زائرا دائما في مقر نقابات العمال في الارجنتين، وهكذا عرف كيف يكسب قلوب هذه الطبقة الكادحة من افراد الشعب، وفي هذه الفترة ايضا بدا يؤلف حزبه الجديد، حزب"ديسكا ميادوس". وبدا الوف العمال ينضمون الى حزب بيرون.

## ايضا بيرون!

وفي هذه الفترة ايضا ظهرت ايفا ديرات في حياة بيرون، كانت ايفا فتاة شقراء جميلة تشتغل بالتمثيل.. واحب بيرون الممثلة الناشئة.

وفي اوائل عام ١٩٤٥، احس بيرون ان الوقت قد حان ليقوم بمحاولته الاخيرة ويصبح رئيسا للجمهورية، وكانت الحرب العالمية الثانية قد اوشكت على الانتهاء، بانتصار الديمقراطية، وفشل الفاشية والنازية، ومن هنا اساء بيرون اختيار الوقت المناسب لمحاولته، وجاءت النتيجة عكس ما كان يتصورها فبدلا من ان يجلس بيرون على كرسي الرياسة ويطرد الرجل الذي اجلسه هو عليه. انقلب الموقف، وفشلت المحاولة واعتقل رئيس الجمهورية نائبه الثائر، والقى به بين جدران السجون مع الف رجل من اتباعه، ونفاهم الى جزيرة جارسيا!

واعتقد الجميع ان مستقبل بيرون قد انتهى، ولكن الحوادث كانت تقول غير ذلك، لقد بدا نجم بيرون يلمع في نفس اللحظة التي قذفوا فيها به الى زنزانته المظلمة، او على الاقل كانت هناك امراة واحدة تؤمن ان نجم بيرون لا يمكن ان يأمل هكذا ويمثل هذه البساطة، كانت هذه المراة هي ايفا ديرات الممثلة الشقراء الجميلة التي احبها بيرون!

بدا "الهجوم عند الظهر . والفت طائرات الثوار قنابلها بعد قرار حرمان بيرون بخمس دقائق .

عناق بين بيرون والجنرال لونيرو الرجل الذى انقذ بيرون

## ديسكاميسادرس!

وبدات ايفا تعمل بسرعة، واستطاع ذكاؤها العجيب ان يرسم لها الخطة التي بدأت تنفذها فورا، كانت تعلم ان بيرون قد كسب قلوب العمال، وكانت تعرف الكثير عن"ديسكاميسادرس"الذي وضع بيرون نواته قبل ان يدخل السجن.

فذهبت ايفا الى العمال، ووقفت وسطهم تتكلم وتخلط كلماتها بدموعها، وبكى معها ٥٠ الف عامل، وراحوا جميعا يتحينون الفرصة، ان بيرون في جزيرة جارسيا الان، في زنزانة صغيرة مظلمة وسط سجن كبير، ولن يمكن الوصول اليه ابدا، وسوف تفشل كل محاولة الاطلاق سراحه بالقوة وراحوا ينتظرون ويفكرون ثم جاءت الفرصة، نقل بيرون الى بيونس ايرس وادخل احد المستشفيات العسكرية للعلاج فقد كان يشكو مرضا اصابه اخيراً في سجنه!

وفي اليوم الذي وصل فيه بيرون على نقالة عائدة الى بيونس ايرس، رخج خمسون الف عامل يزحفون الى باب المستشفى، ويحتشدون في الميدان الكبير، ويهتفون في صوت يدوي كالرعد"نريد بيرون!"ونجحت الممثلة الشقراء الجميلة.

## الحلم يتحقق!

ولم يحاول رجل واحد من رجال البوليس او الجيش ان يقف في وجه هذا الحشد الكبير، وخرج بيرون من السجن وتزوج المراة التي امنت بنجمه وهي تراه بساق امامها الى زنزانته، وكانت ايفا وقتها في الثلاثين، وكان بيرون يكبرها بعشرين عاما!

واجتمع بيرون باعوانه، وبدأوا يرسمون خطة غزو جديد.. غزو قلوب الملايين من افراد الشعب في الارجنتين، فقد كانوا يعلمون ان انتخابات الرئاسة على الابواب، وان الفرصة قد سنحت اخيرا، اذا نجحوا في كسب تأييد الشعب، ورشح بيرون نفسه، ونجح واصبح رئيساً لجمهورية الارجنتين في سنة ١٩٤٦ وحكم بيرون الارجنتين من المقعد الذي ظلم يحلم به طوال ايام حياته، ولم يكن الرجل يجلس عليه وحده، فقد كانت تشاركه فيه ايفا زوجته الممثلة الشقراء الجميلة التي اوصلته بدموعها الى القمة ومضت ست سنوات حكم فيها بيرون وايفا الارجنتين، كما حكم الملك فرديناند وزوجته الملكة اليزابيلا اسبانيا، ثم ماتت ايفا منذ اربع سنوات.

ماتت ايفا بالسرطان بعد مرض طويل.. وفي هذا اليوم مات شيء كبير في قلب الارجنتين، وهوى النجم الذي كانت تشي اليه ايفا باصبعها من نافذة غرفة نومها وتقول لبيرون وهي تستند برأسها الصغير في صدره:"هذا نجمع، لقد رأيت فيه صورتك وامنت به، ونجحت في ان ابقيه لك هناك ومكانه البعيد من السماء".

**منير نصيف**

**آخر ساعة/ ١٩٧١**

# معلمة ورئيسة جمهورية
# المسز روزفلت تشتغل بالتدريس

**لعل قليلا من القراء يعرفون ان المسز روزفلت قرينة الرئيس العنيد للجمهورية الامريكية تشتغل بالتدريس وانها صرحت بعزمها على البقاء مدرسة، او على الاقل متصلة بالمدرسة التي تعلم فيها حتى بعد ان تحتل هي وزوجها (البيت الابيض) مقر رياسة الجمهورية، وتضطلع بالواجبات الاجتماعية الكثيرة التي تفرض عليها بصفتها (اول سيدة في الدولة) ولقد كانت المسز هوفر والمسز كوليدج قرينتا الرئيسين السابقين هما معلمتان كذلك ولكنهما اشتغلتا بالتدريس في شبابهما ولما اصبح زوج كل منهما رئيسا للجمهورية كانت قد تركت مهنة التدريس منذ زمن بعيد.**
**اما المسز زورفلت فتختلف عنهما في عزمها على الاشتغال بالتدريس حتى بعد ان تحتل مركزها الجديد.**

مسز روزفلت «أول سيدة» في الولايات المتحدة

## كيف اشتغلت بالتدريس

ولم تكن الرئيسة العنيدة قد اعدت نفسها لكي تكون معلمة ولا اشتغلت بالتدريس في ماضي حياتها ولكنها اقبلت عليه بداعي صداقتها لاحدى السيدات، وما لبثت ان وجدت التدريس مهنة شائقة ووسيلة مجدية لاداء اجل الخدمات لامتها ولبنات جنسها على الخصوص، اما تفضيل ذلك فهو ان سيدة انجليزية، تدعى المسز (نوذهنتر) كانت قد انشات في نيويورك مدرسة خصوصية للبنات تعدهن اعدادا كافيا للحياة العملية وتلقنهن مبادئ الثقافة اللازمة لكل فتاة عصرية، وقد نجحت هذه المدرسة وسارت قدما في سبيلها ثم طرا على صاحبتها مادعاها الى بيعها فعرضتها على سيدة امريكية من صديقات المسز روزفلت، وتدعى المسز ماريون ديكرمان، وكانت هذه تشتغل بالتدريس منذ زمن ولكنها قبل ان تشتري المدرسة رأت ان تستشير المسز روزفلت وقرينها فشجعاها على مشروعها ووعداها بالمعونة. وقد وفيا بالوعد حقا فصارت المسز روزفلت تشتغل بالتدريس في تلك المدرسة اشتراكا فعليا، وصار المستر روزفلت يرأس حفلات توزيع الجوائز ويمد المدرسة بانواع المساعدة خصوصا وقد اصبح حاكما للولاية.

## طريقتها في التدريس

وفي الحق ان المسز روزفلت قد فتحت فتحا جديدا في عالم التدريس، حتى يصح ان يقتدى المدرسون والمدرسات بها وتنتشر طريقتها النافعة. فقد جمعت فيها بين طرق التدريس القديمة والحديثة وصرحت على ان تثير اهتمام التلميذات بكل موضوع تدرسه ولا تهتم بالكتب ومطالعتها وحفظها بعض اهتمامها بالمشاهدة والتجربة. ولما كانت قد تولت تدريس فرعين اساسيين في تلك المدرسة وهما (التاريخ الحديث) و(الحوادث الجارية)، فانها تذهب احيانا بتلميذاتها الى المتاحف والمعاهد ودواوين الحكومة والمنشآت المختلفة ليعرفن نظمها ويقفن على اغراضها واحيانا اخرى تدور المناقشة في الفصل او في حديثة المدرسة حول الحوادث العامة التي تشغل الاذهان، فاذا كانت هناك انتخابات مثلا ادلت كل فتاة برأيها في المرشحين واذا كان هناك مشروع قانون تناقش فيه، وهكذا.

## اراؤها ومبادؤها

وقد كونت لنفسها آراء صائبة في التدريس، ومن ذلك قولها في تصريح لها لاحدى الصحف الامريكية: "ان اهم شيء يجب ان يراعى في تعليم النشيء هو تعويدهم على الشعور بالمسئولية فالطفل لا يصح مثلا ان يلتمس الخروج من المدرسة قبل الميعاد المقرر لكي يلعب او يغيب لغير عذر قهري بل يجب ان يشعر بان ذلك مخالف للاصول كما يشعر به الموظف بالحكومة او المستخدم في عمل تجاري، ولا شك انها هي نفسها اول من يقدر المسئولية حق قدرها ودليل ذلك انها لا يفوتها قط الحضور الى المدرسة في الايام والمواعيد المقررة لحصصها حتى في اثناء الحملة الانتخابية التي خاضت غمارها مع زوجها.

ومن المبادئ التي تغرسها ايضا في نفوس تلميذاتها مبدأ التعاون ولذا تراها لا تسمح بانتخاب فرقة خاصة من بين التلميذات للعب الكرة او غيرها بل تصر على ان يشترك جميع التلميذات في اللعب ولا يكن ثمة لاعبات من جهة ومتفرجات من جهة اخرى. وقد وصلت بفكرة التعاون الى حد التعاون مع اهالي التلميذات على تربيتهن وتعليمهن، ولذا تعقد في المدرسة اجتماعات دورية يحضرها الاباء والامهات.

وتراعي المسز روزفلت في تعليمها الرغبات والامال التي لكل تلميذة ولذا تسأل التلميذات عن المهنة التي يخترنها في الحياة وتعمل على اعدادهن للسير في طريقها.

وقد سألها احد الصحفيين لماذا لاتستقيل من وظيفتها التي تطوعت للقيام باعبائها كي تترك المجال لاستخدام معلمة محتاجة الى الكسب؟ فكان جوابها حاسما اذ قالت:

"اني اعتقد ان بقائي في هذه الوظيفة يهيء مجال العمل لعدة فتيات في المستقبل بينما تركي لها يحفل الرزق لامرأة واحدة".

ثم سألها عن رأيها في اشتغال النساء المتزوجات بالاعمار فقالت: "ان فكرة منع المرأة من العمل سواء كانت متزوجة او غير متزوجة هي فكرة خطرة فانه لا يقدر احد ان يقدر مدى احتياج امراة الى الكسب. اما عن مهنة التعليم خاصة فاني ارى ان المعلمة اذا كانت متزوجة وام اطفال كانت اقدر على التربية والتعليم من غيرها وان كنت لا اصل في ذلك الى ماذهب اليه برناردشو اذ نادى بان لا تشتغل بالتدريس غير المعلمات المتزوجات".

مسز روزفلت بين الأطفال تعلمهم كيفية البناء بالمربعات الخشبية

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**

# السلطان عبد الحميد... كيف احتفظ بطرابلس

بمناسبة ما يدور في مصر والخارج حول طرابلس، ننشر فيما يلي صفحة مطوية من تاريخ السلطان عبد الحميد خان، الذي كان يذود عن ولاية طرابلس بكل ما يملك من قوة.

×××

كانت الصحف الاجنبية، تطلق على السلطان عبد الحميد خان، عاهل تركيا القديمة، لقب "السلطان الاحمر" بمناسبة ما اقترف باسمه من الحوادث الدموية الرهيبة..

على ان الدول الاجنبية - في ذلك الحين - لم تكن تنكر ان عبد الحميد، كان من دهاة السياسة، وكثيراً ما وقف ممثلو الدول مبهوتين ازاء ذكائه الوقاد وبعد نظره وفهمه دقائق الامور وعلى الرغم من ان اوربا كانت تطلق على تركيا لقب "الرجل المريض" فان الامبراطورية العثمانية ظلت سليمة باكملها طيلة حكم السلطان عبد الحميد وكانت الدول الكبرى، تتحين الفرص للانقضاض على "الرجل المريض" اي تركيا ولكنهم كانوا يخشون بأس "السلطان الاحمر" وسطوته وفقا لتقارير سفرائهم.

في خلال ذلك، كانت ايطاليا تتحرق شوقا للانقضاض على ولاية طرابلس واحتلالها، فراحت تبعث بسفرائها لتمهيد الجو، والوقوف على مدى استعداد تركيا للدفاع عنها..

ولكن لا يكاد السفراء يصلون الى تركيا حتى يشتريهم السلطان بعطاياه ويبعثون بتقاريرهم يحذرون فيها دولهم الى ان تفكر في عداء تركيا.

وحدث ان راب الحكومة الايطالية مسلك سفرائها في العاصمة التركية، ومن ثم قررت ايفاد بعثة سرية قوامها اميران من امراء البيت الملك، عهدت لهما موافاتها بحقيقة الحالة في تركيا حتى اذا كانت الفرصة سانحة، انشبت ايطاليا مخالبها في طرابلس.

وكان لابد للاميرين من زيارة السلطان، فالتمسا تحديد موعد، وقبل لهما ان جلالته سيقابلهما في مكتبه بالقصر الهمايوني.

وفي الموعد المحدد، دعيا الى المثول بين يدي السلطان، فشهداه يقف امام حائك ملابسه الخاص، وامامه صرة فيها عدد كبير من الصداري الحريرية الملونة الفاخرة، وقد بادرهما بقوله:

- انني اقابلكما في مكتبي الخاص، واثناء اجرائي "بروفة الصداري" لرغبتي في ان تشتركا معي في اختيارها واغتبط الاميران بهذه اللفتة السامية وقبيل انصرافهما وهب كلا منهما صديرية جميلة، وانصرفا يلهجان بكرم السلطان وحفاوته.

وعندما ذهبا الى الفندق، خطر لهما ان يجربا هدية السلطان، فارتدى كل منهما "الصديري" واذا بكل منهما يعثر داخل جيب الصديري الخاص به، على تحويل بمبلغ مائة الف جنيه عثماني فتبادل الاميران ابتسامة الرضا..

وغادر الاميران الاستانة بعد ايام، وقدما الى الحكومة تقريرا جاء فيه:

"ان مجرد التفكير في الاستيلاء على طرابلس الغرب او اي جزء من الامبراطورية العثمانية، معناه القضاء المبرم على كيان الدولة الايطالية"..

وهكذا صرفت الحكومة الايطالية النظر عن احتلال طرابلس، وبمثل هذه الوسائل كان السلطان عبد الحميد يكافح مجاهدا في سبيل المحافظة على "الرجل المريض" وقد تمكن فعلا من المحافظة عليه حتى خلع عن العرش!

**الأثنين والدنيا / تشرين الأول - ١٩٤٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3498) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (10) تشرين الثاني 2015

WWW. almadasupplements.com

أم كلثوم أمام اعلان عن احدى حفلاتها في باريس

## رسالة من موسكو

## خروشوف بعد أن تغيرت معالمها

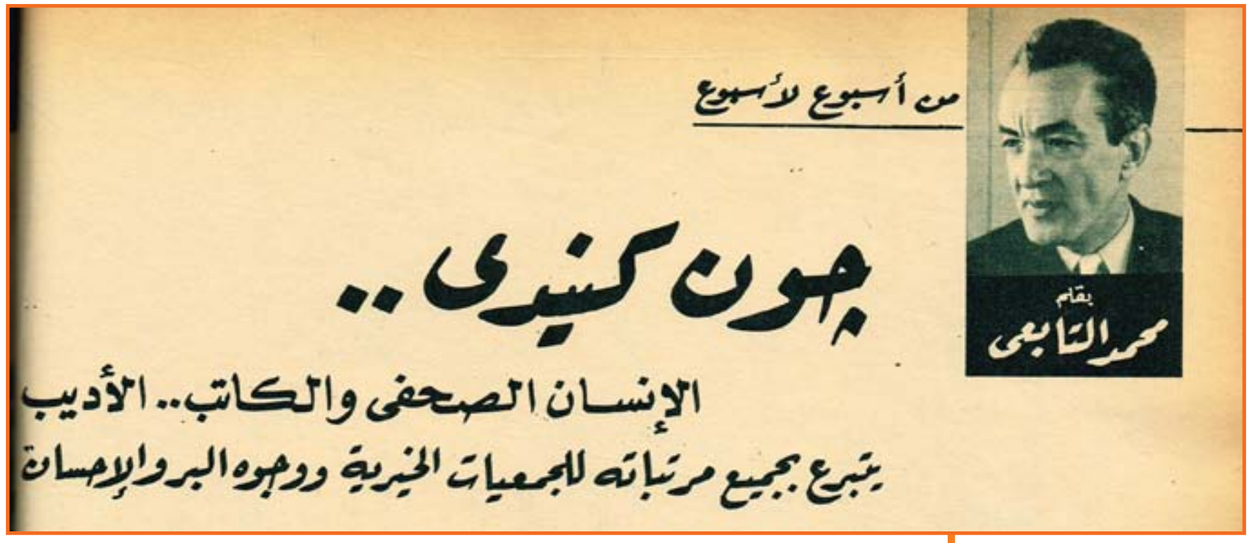


**لا يزال العالم يتحدث عن الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي.. بل لعل العالم قد تحدث عنه بعد وفاته اكثر مما تحدث عنه طول حياته كانما كان ينبغي ان يلقي كنيدي مصرعه لكي يعرف الناس في بلاده وفي خارج بلاده قدره وقيمته واي رجل واي زعيم قد راح.. ! راح في لحظات جنون.. على يد شاب مهووس مجنون.. او مأجور.. من الصهيونيين او من المتطرفين المنادي بالتفرقة العنصرية او من الاثنين معا فلا يزال التحقيق يجري.. وراء البحث عن الحقيقة ولا تزال الحقيقة ملفوفة في استار من الغموض والضباب.**



ولقد عاش جون كنيدي مدة رياسته وحكمه وسط الضجة والضجيج.. وبعد وفاته أثار مصرعه الضجة والضجيج.. ولكن الضجة الاولى كان فيها نقد وتجريح لبعض نواحي سياسته..

بينما الضجة الاخرى بعد مصرعه كانت ضجة حزينة باكية.. او قل ان شئت ان الرئيس الراحل لم يلق اثناء حياته او اثناء مدة رياسته كل ما كان يطمع فيه من تقدير وتكريم فقد كان وكانت سياسته موضع خلاف في الرأي.. ولكنه – بعد مصرعه – لقي اجماعا في الرأي على انه جدير بكل تقدير واعزاز وتكريم..

ما السر؟.. ما السبب؟..

جون كنيدي لم يزعم لنفسه ولا زعم له احد انه نبي او قديس او صاحب رسالة.. ولكنه كان رجل سلام.. وكان يسعى جهد طاقته وراء الحق او ما كان يعتقد انه الحق.. في بلاده وفي خارج بلاده وكان يشق طريقه نحو اهدافه وسط تيارات شديدة هادرة.. تيارات يسارية متطرفة وتيارات يمينية مجنونة متعصبة وتيارات صهيونية قوية!.. وبشجاعة المؤمن بأنه على حق.. مضى في طريقه لا يأبه لهؤلاء ولا لهؤلاء... كان عليه مثلا ان يعمل حسابا لاصوات الناخبين .. من اليهود.. وحسابا للشركات التي يسيطر عليها الصهيونيون.. ومنها شركات الاذاعة واخرى للتلفزيون.. وان يعمل حسابا لعمالقة الاحتكار في بلاده.. وان يعمل حسابا لكونراد ديناور مستشار المانيا الغربية السابق.. وحسابا لمتطرف آخر وهو الرئيس الفرنسي شارل ده جول.. ولكنه – وبشجاعة – رفض دائما ان يلعب في هذا "الحساب" الى آخر مداه..

ومن هنا قابل خروشوف في منتصف الطريق ومد اليه يده.. ومن حسن حظه وحظ العالم وحظ السلام اه وجد في خروشوف رجلا حريصا مثله على السلام.. وقامت ضجة كبرى في بلاده، وفي خارج بلاده.. ولكنه لم يأبه ومضى في طريقه.. وباتت شجاعته الكبرى في سن قانون الحقوق المدنية الذي يعطي الزنوج حقوقهم ويرد لهم كرامتهم كمواطنين.. الى آخره.. الى ىخره فقد كتب عشرات بل مئات فيما اكتب فيه الآن...

السفير الاميركي جوزيف كنيدي يبعث بالتقارير الى القصر الابيض في واشنطن.. وفيها رأي صريح بأن بريطانيا ضعيفة ولن تقوى على الصمود امام المانيا الهتلرية.. وان الخير كل الخير في ان تبقى الولايات المتحدة الاميركية بعيدة عن هذا النزاع .. ومن الحرب الوشيكة الوقوع!!

ثم يعود الحديث الى كنيدي الابن.. اي الرئيس الراحل جون كنيدي.. موقف له يدل على استقلاله بالرأي وان لا شيء يثنيه عما يعتقد انه حق..

في عام ١٩٥٧ – وكان جون كنيدي يومئذ عضوا بالكونغرس – تقدم بعضهم بمشروع قانون يعطي الحكومة الفيدرالية حق الاشراف على صناعات البترول والغاز وتنظيمها.. واعطى جون كنيدي صوته بالموافقة على مشروع القانون المذكور..

ويومها قال جوزيف كنيدي الاب ان ابنه قد اعطى صوته ضد مصلحة ابيه فقد كان لجوزيف كنيدي ملايين عديدة مستثمرة في صناعات البترول والغاز..

وقال لابنه..

– لقد اعطيت صوتك ضد مصلحة جيبك..

×××

واليوم احب ان اكتب في كنيدي الانسان والمحسن الكريم.. وكنيدي الصحفي والكاتب والاديب.. كان الرئيس الاميركي الراحل يتناول مرتبا سنوياً قدره بالجنيهات الاسترلينية اربعة وخمسون ألف.. منها ثمانية عشر الفاً "بدل تمثيل" – كنا نسميه نحن هنا – اي لنفقات الحفلات والمآدب التي يقيمها بصفته رئيس الدولة وهذا بخلاف اربعة عشر ألف جنيه "بدل سفر" اي لتغطية نفقات الرحلات الرسمية.

وكان جون كنيدي يحتفظ بالبدلين.. بدل التمثيل وبدل السفر..

اما صافي المرتب وهو ستة وثلاثون الفاً من الجنيهات فكان يتبرع به كله للجمعيات الخيرية.

ويقول احد كبار الصحفيين من المتصلين بدوائر الحكومة الاميركية في واشنطون ان جون كينيدي تبرع للجمعيات الخيرية ووجوه البر والاحسان خلال الخمسة عاما الاخيرة اي منذ دخوله الكونغرس واشتراكه في الحياة العامة.. تبرع بمبالغ جملتها مائة وستون الف من الجنيهات اي نحو نصف مليون من الدولارات.. وهنا السؤال... كم تبلغ اذن ثروته؟.. وهل كان اغنى رئيس دخل القصر الابيض؟..

ربما لم يكن – شخصياً – اغنى رئيس اميركي ولكنه قطعا كان ابن رجل معدود بين اغنى اثني عشر رجلا في العالم فقد قدروا ثروة ابيه جوزيف كنيدي بنحو مائة مليون جنيه او ثلثمائة مليون دولار ومن هنا يمكن القول انه لم يكن هناك قبل جون كنيدي رئيس له أب يمثل هذا الثراء.

ولقد ولد ابوه جوزيف كنيدي في بيت فقير في حي متواضع في مدينة بوسطن.. وبدأ حياته ببيع الصحف وهي المهنة التقليدية التي زاولها كثيرون من عظماء وكبار الاميركيين ومنهم مثلا الرئيس الاسبق دوايت ايزنهاور..

وفي سن الخامسة والعشرين تولى جوزيف كنيدي منصب مدير احد البنوك وبدأ يصعد درج الثروة قفزا ووثبا.

ولقد جمع الملايين الاولى من الاشتغال بالسينما.. ثم دخل "البورصة" وسوق المضاربات ومن بعدها اشترى كميات ضخمة من اسهم شركات البترول..

وكان بعيد النظر دقيق الحساب فلم يفشل في عملية تجارية او صناعية واحدة..

وفي عام ١٩٢٥ تبرع جوزيف كنيدي بمبلغ كبير للمساهمة في الدعاية الانتخابية لمرشح الحزب الديمقراطي وهو فرانكلين ديلانر روزفلت.

ونجح روزفلت واعيد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية.

وكوفئ جوزيف كنيدي على تبرعه.. فعين سفيراً للولايات المتحدة في لندن..

واسرة كنيدي من اصل ايرلندي.. والايرلنديون كما هو معروف خاضوا حربا طويلة مريرة ضد الانجليز الى ان استقلوا في عام ١٩٢٢.

ومن هنا لم يكن جوزيف كنيدي يكن حبا كبيراً لانجلترا يوم عينوه سفيرا لدى بلاط سان جيمس في لندن.. وعندما ما اكفهر الجو الدولي في اوروبا وازداد التوتر وبدأ هتلر يقرقع بالسلاح.. كان

×××

وكان كنيدي الاب قد خصص جزءا من ثروته قدرة نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات لتوزيعها اثناء حياته على اولاده الستة من ذكور واناث.. وبالتساوي فلا يزيد نصيب على نصيب آخر..

ولكنه اشترط الا يحصل احدهم على نصيبه الا بعد ان يبلغ من النضوج.. ومن هنا لم يحصل الرئيس الراحل جون كنيدي على الربع الاول من نصيبه الا بعد بلوغه سن الاربعين.. وحصل على الربع الثاني من هذا النصيب في ٢٦ مايو ١٩٦٢ وهو يوم عيد مولده وبلوغه سن الخامسة والاربعين.. وكان قد مضى اكثر من عام على توليه رياسة جمهورية الولايات المتحدة الاميركية..

وكان عليه ان ينتظر بضع سنوات اخرى قبل ان يحصل على بقية نصيبه.. ولكنه لقي مصرعه.. والمعتقد ان الاب جوزيف كنيدي سوف يوصي بنصيب ابنه الراحل لأرملته – جاكلين وولديه كارولين وجون.. وعلى كل حال فان جون كنيدي قد ترك وراءه ثروة تقدر بنحو خمسة ملايين من الدولارات..

×××

ولقد اشتغل جون كنيدي بالصحافة وبالتأليف.. وربح منهما مبالغ كبيرة.. وكان يكتب المقالات في شتى الموضوعات الادبية والاجتماعية والاقتصادية وبيعها للمجلات..

كما انه الف كتابا عنوانه (لماذا قامت انجلترا) وتبرع ببعض الارباح التي حصل عليها من بيع كتابه المذكور لمدينة (بليموت) في انجلترا لاعادة بناء ما دمرته قنابل طائرات الغارات الالمانية اثناء الحرب..

وفي عام ١٩٥٦ اخرجت دور النشر كتابا آخر له عنوانه (صور في الشجاعة) ولقد راج الكتاب المذكور رواجا كبيرا وضرب ارقاما قياسية في التوزيع فقد بيع منه نحو مليونين من النسخ.. ولا يزال الطلب كبيرا على الكتاب حتى الآن..

وبلغت ارباح جون كنيدي من هذا الكتاب وحده نحو سبعين الفا من الجنيهات.. ويوم دخل الرئيس الراحل القصر الابيض كان ايراده السنوي من ثروته الشخصية يقدر بنحو مائة وثمانين الف جنيه.. ولكن هذا الايراد الضخم يهبط بعد دفع الضرائب المستحقة الى نحو سبعة وثلاثين الفاً فقط.. ويضاف اليها طبعا مرتبه وبدل السفر وبدل التمثيل وقد تحدثت عنها..

×××

وكان جون كنيدي مثل سائر كبار اصحاب الملايين لا يحمل نقودا في جيبه.. ربما كان يخرج وفي جيبه دولارات الليلة لكي يشتري بها لعبة يعود بها الى ابنته كارولين وبعض الصحف والمجلات له ولزوجته جاكلين..

ويروى عنه انه كان ذات يوم في مطار "لاجواردیا" في نيويورك واراد ان يتحدث بالتليفون مع داره.. وبحث في جيوبه عن قطعة نقود معدنية صغيرة يضعها في آلة التليفون ولكنه لم يجد في جيوبه كلها قرشا او مليما واحدا.. واضطر ان يقترض قرشاً من احد عمال المطار..

**محمد التابعي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٦٣**

**انتهى العام الماضي يحمل في طياته من الحوادث ما سوف يسجله التاريخ في صفحاته على الوجه المناسب ! وها هو العام الجديد قد اطل برأسه على العام وكل ما هنالك آمال ترجى، ورجال يؤمل ان يجيء الخير على ايديهم..**

ليلى مراد تقضي الآن مع انور وجدي شهر العسل الثالث!

وقصة شهر العسل الثالث بدأت يوم الطلاق الثاني الذي تم منذ ما يقرب من شهر.. في نفس يوم الطلاق بدأت حكاية شهر العسل!

فقد حدث لما ذهب مندوب المحامي الشرعي –فضيلة الاستاذ الشيخ عباس الجمل – ليحصل على توقيع ليلى مراد على قسيمة الطلاق فقالت ليلى:

– دي مصيبة ايه دي.. المحامي صدق اني عاوزة اطلق صحيح!

وذهل الذين كانوا حول ليلى وهي تقول هذا.. بينما هي تكرره في حماسة وايمان!

– يا نهار اسود المحامي صدق!

وذهل الذين كانوا حول ليلى اكثر واكثر لما رأوها تنهض تخاطب المحامي في التليفون وتكاد تقول له هذا الرأي وتطلب منه ان يسعى الى الصلح!

وحدث بينما كانت ليلى تخاطب المحامي وهو يتعجلها بتوقيع القيمة لان انور موجود عنده ينتظر – حدث ان سمعت ليلى ساعتها صوت انور وهو يصيح:

– ايه التمحيك وشغل الستات ده!

واحست ليلى انها جرحت وامسكت بالقلم فوقعت على الفور قسيمة الطلاق..

وحدث قبل اسبوع ان ذهبت تحية كاريوكا الى انور وجدي تطلب منه ان يعفيها من عقدها معه على الاشتراك في فيلم "الارملة الطروب" لانها ستسافر الى امريكا الجنوبية – وقالت تحية انها على اي حال لا تظن ان انور سيخرج الفلم فقد كان المفروض ان بطلته ستكون ليلى مراد.

وضحك انور وقال لتحية ما فهمت منه ان انور يعتبر ان ليلى ستقوم بالدور على اي حال.

وحدث في اليوم التالي ان دق التليفون في بيت السيدة التي تقيم ليلى مراد في ضيافتها منذ طلاقها من انور.. وكانت الساعة الثانية صباحا وسأل المتكلم: هل ليلى موجودة؟ وقيل له: انها في الخارج في سهرة عند بعض الاصدقاء وقال المتكلم : انه يخشى ان يكون قد حدث لها حادث تصادم سيارتها!

وارتاع اصحاب البيت وكان ثمة شيء غريب فإن صوت المتكلم المجهول كان شديد الشبه بصوت انور وجدي.

وعادت ليلى بعد قليل وروى لها اصحاب البيت تفاصيل ما حدث، وقالت ليلى: ان انور لا بد بهزر هزاراً سخيفاً!

ولم يمض الا قليل حتى دق التليفون وكان المتكلم هو انور وجدي..

وظلت المكالمة بينه وبين ليلى من الساعة الثانية والنصف حتى الساعة السادسة والنصف صباحاً!

وفي اليومين التاليين كانت ليلى تخرج طول النهار ولا تعود إلا في آخر الليل.

واخيراً في يوم الجمعة الماضي خرجت في الصباح من البيت الي كانت تقيم فيه.. وعند الظهر دقت تليفونا لصديقته صاحبة البيت وقالت:

– إنها عادت لانور وجدي! وبدأ شهر العسل الثالث!!

**آخر ساعة/**
**أيار- ١٩٥٠**

# من هو رجل سنة ١٩٤٣ ورجل سنة ١٩٤٤

وقد اقترنت حوادث العام الماضي برجال كانوا عنواناً بارزاً لها ، فرأينا ان نسأل بعض رجالنا عن أهم حادث في العام الماضي، والرجل الذي علا نجمه.. وعما يتوقعه من حوادث في العام الجديد، ومن هو ذلك الرجل الذي قد يكون له شأن يذكر في مجريات الأمور، فتلقينا منهم الاجابات التالية:

## الدكتور حسين هيكل باشا

(١) حادث ١٩٤٣ في مصر هو مناقشة البرلمان للكتاب الأسود.

(٢) المتوقع في عام ١٩٤٤، هو قيام المعارك الحربية الفاصلة في تاريخ العالم.

(٣) رجل عام ١٩٤٣ هو من غير شك "ستالين".

(٤) أما رجل العام الجديد فهو "روزفلت".

## أمين عثمان باشا

(١) اعتقد ان اعظم حادث عالمي في عام ١٩٤٣، هو اجتماع مؤتمر موسكو الذي كان تمهيداً واساساً لمؤتمر طهران.

(٢) كما انني اتوقع ان يكون عام ١٩٤٤ خاتمة القضاء على المانيا وانهزامها انهزاماً كلياً.

(٣) امام رجل عام ١٩٤٣ فهو من غير شك مستر تشرشل الذي يعتبر رجل العالم منذ سنة ١٩٤٠ حيث كان لشخصيته وقوة ارادته اثر ملحوظ في صمود انجلترا وحدها ضد قوات المحور، حتى تهيأ لها ولحلفائها سبيل الفوز والنصر.

(٤) ورجل العام الجديد شخصية مجهولة سوف تظهرها حتما حوادث العام الجديد، ومن الصعب تحديدها الآن على الوجه الصحيح.

## عبد المجيد ابراهيم صالح باشا

(١) ان اعظم حادث وقع في عام ١٩٤٣ هو من غير شك ثورة لبنان

(٢) اتوقع في عام ١٩٤٤ تحرير جميع الأمم العربية من الاطلنطي الى الخليج الفارسي، والاعتراف باستقلالها وتحقيق تعاونها ووحدتها.

(٣) امام من هو رجل عام ١٩٤٣، فعندي انهما رجلان: فخامة بشارة الخوري، ودولة رياض الصلح بك..

(٤) ورجل عام ١٩٤٤ فهو (×) وسيظهر في شمال افريقيا لتحقيق استقلالها!

## عبد القوى احمد باشا

(١) في اعتقادي ان اعظم حادث وقع في عام ١٩٤٣، بالنسبة لنا نحن المصريين، هو نجاة الفاروق من ذلك الحادث المعروف.. اما بالنسبة للعالم فهو اجتماع المؤتمرات التي عقدت في القاهرة وطهران.

(٢) واني اتوقع انتهاء الحرب في نهاية العام الجديد.

(٣) وما من شك عندي في ان رجل عام ١٩٤٣، هو الماريشال ستالين عاهل روسيا.

(٤) اما رجل العام الجديد فاعتقد انه روزفلت، وسيكون لصوته من القوة ما يتناسب مع قوة اميركا التي تساهم بها في الهجوم عند فتح الميدان الآني في اوربا.

## مكرم عبيد باشا

(١) كل شيء نسبي – فالنسبة لي – ارى ان اهم حادث هو الذي وقع لي ومتى، هذا من الناحية الداخلية. اما من الناحية الخارجية فأرى ان اهم حادث بالنسبة لنا نحن الشرقيين، هو تطبيق مبادئ الميثاق الاطلنطي إبان الحرب على سوريا ولبنان.

(٢) لعل ابلغ تكهن هو اكثرها تواضعاً، فالذي اتوقعه لعام ١٩٤٤ هو الذي يتوقعه الرجل العادي – قل خيراً انشاء الله.

(٣) إن رجل هذا العام هو مع كل الاجلال، جلالة الملك فاروق الأول، فقد برهن على انه المصري الأول، لا من الناحية الدستورية فحسب، بل من الناحية الفعلية ايضاً. اما من الناحية الخارجية فرجل العام رجلان: تشرشل، وشانج كي شيك زعيم الصين.

(٤) ورجل العام الجديد.. فلعلهما رجلان ايضاً.. هما: روزفلت، وستالين.

**الأثنين والدنيا /**
**كانون الاول- ١٩٤٤**

# من هي سيدة ١٩٤٣ وسيدة ١٩٤٤

**× قالت هدى هانم شعراوي:**

– لقد طغت مدام شيانج كاي شيك على كل سيدة في العالم خلال هذا العام، ولذلك فهي سيدته من غير شك.

– إنها اميرة صغيرة ففادية التي جاء مولدها مع عيد شفاء الملك، فأل حسن بأن الخير يزحف على مصر في العام الجديد وسيمد الى الاقطار كلها.

**× وقالت مدام استر فهمي ويصا:**

– لم يظهر هذا العام اعظم من مدام شيانج كان شيك، فهي في نظري سيدته العظيمة.

– هي المرأة التي ستشترك مع الرجل في وضع قواعد السلام بعد ما حاربت معه، وستظهر في نهاية العام مع انتهاء الحرب.

**× وقالت حرم مصطفى الشوربجي بك:**

– هي من غير شك مدام شيانج كاي شيك، لانها بهرت العالم الاوروبي والاميركي بقوتها وسداد رأيها.

– ارشح ايضاً مدام شيانج كاي شيك لتكون يدة العام الجديد، لأن ماضيها يؤكد مستقبلها.

**× اما حرم محمد علي علوية باشا فقالت:**

– هي بالطبع هدى شعراوي، لانها خلقت نهضتها النائية التي بهرت اقطاب العالم الاوروبي – وقد زاروا مصر – واثنوا عليها. والسيدة التي تخلق مجد مصر، جديرة بان تكون سيدة الموسم.

– هي مدام شيانج كاي شيك، فان الدور الذي لعبته في العام الماضي عند زيارتها الولايات المتحدة ينبئ بما ينتظر ان تقوم به، مما يجعلها سيدة العام الجديد.

كان شباب الصين الشعبية من فتيات وفتيان ضمن الملايين الذين شاركوا في استنكار العدوان الثلاثي على الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦ . ان هذا الاستنكار يعبر عن نهاية الاستعمار وعن تطلع الشباب الى الحرية والسلام ...

المرأة في الصين تقف بجانب الرجل على قدم المساواة بالعمل في جميع ميادين الحياة .. وهذه المرأة تقف في احد المصانع لتقوم بواجبها

معناها ناصر 那西儿

معناها شواين لاى 周音来

الرئيس شواين لاي عمره ٥٧ سنة

# شواين لاى فى القاهرة

شواين لاي رئيس حكومة الصين الشعبية هو الضيف القادم للقاهرة.. سيصل اليها على رأس وفد يضم اكثر من خمسين مسؤولا في الحكومة الصينية.. ماذا تعرف عن جمهورية الصين الشعبية.. وماذا تعرف عن التقاليد والعادات فيها.. ان آخر ساعة تقدم لك في هذا التحقيق السريع صورة سريعة من بلد شواين لاي الضيف القادم الى القاهرة..

## سكان الصين:

في الصين ٦٦٠ مليون نسمة حسب آخر احصاء.. وينتظر ان يقفز الرقم الى اكثر من ٧٠٠ مليون في الاحصاء الحالي.. اي ان في الصين ثلث سكان العالم كله.. ومن بين هؤلاء يوجد حوالي ١٠٠ مليون صيني مسلم.

## اللغات في الصين:

اللغة الصينية اغرب واصعب لغة في العالم.. فليس لها حروف ابجدية بل كل كلمة يعبر عنها رسم معين.. وتقوم الحكومة الصنينة بعمل استعدادات واسعة لتبديل الكلمات الصينية بحروف لاتينية الا ان ذلك لم يتم الا بعد خمسين عاما على الاقل.. وتختلف اللهجات بين اطراف الصين لاتساعها بحيث يصبح من الصعب التفاهم بين كل سكانها.. لذلك تقرر ان تكون لهجة بكين من اللهجة التي تدرس في جميع المدارس لتعميمها.

## النشرة الجوية في الصين:

فبينما يكون الجو قارس البرد في الشمال.. يكون في نفس الوقت شديد الحرارة في الجنوب، وبينما تهطل الامطار على الاجزاء الشرقية.. تكون الاجزاء الغربية في حالة جفاف تام، وقد سبب ذلك اتساع الصين الشاسع.

## الحضارة الصينية:

هناك تشابه كبير في عراقة الحضارتين الصينية والمصرية.. فهم عندهم النهر الاصفر.. ونحن لدينا نهر النيل، وهم بنوا سور الصين العظيم وهو احد عجائب الدنيا السبع.. وبنينا نحن الاهرامات.. وفي العصر الحديث لديهم السد ذو الثلاثة أبواب ونحن لدينا السد العالي.

## علاقتنا الثقافية:

هناك تبادل ثقافي على نطاق واسع بين الصين والجمهورية العربية المتحدة، ففي معهد الدراسات الاسلامية بالصين تدرس اللغة العربية لمئات من الطلبة هناك.. وفي قسم اللغة الصينية بكلية الالسن يقوم اساتذة صينيون بتدريس هذه اللغة للطلبة العرب.

## نظام الكميونات الشعبية:

كل كميونة اي وحدة شعبية تتكون من مصنع ومزرعة وعدة متاجر.. وبلدة يقيم فيها جميع العاملين بهذه الكميونة، واذا اراد زوج الالتقاء بزوجته التي تعمل في كميونة اخرى فانه يرتب معها يوم اجازة مشتركا كل اسبوع يقضيانه معا، اما الاولاد فانهم يمكثون في الدارس الداخلية بعيدا عن الوالدين لاعدادهم.

## المأكولات الشعبية:

المراة الصينية من اكثر نساء العالم تفننا في الطهي.. ويكفي ان تعرف ان للدجاج خمسين طريقة يطهى بها.. وتتكون التوابل التي تضاف الى الطعام من القمح والعظم المسحوق، والشعب الصيني اكثر شعوب العالم استهلاكا للارز. وبرغم التهامهم كميات كبيرة منه فان اجسامهم تظل رشيقة وذلك لان الارز يغلى على النار حتى يتخلص من كل النشويات التي به. والراهبات البوذيات يحرمن على انفسهن اكل اللحوم ويقمن باشباع رغبتهن في اكل هذه الاطعمة بعمل فطائر على شكل اسماك ودجاج ولحوم.

## الملابس في الصين:

المرأة في الصين ترتدي زيا من قطعتين.. القطعة العليا مفتوحة وتضم بازرار من الجانب الايمن.. والقطعة السفلى عبارة عن بنطلون متسع في اعلاه.. ويضيف كلما اقترب من القدمين.. وتختلف انواع الاقمشة باختلاف اجزاء الصين المختلفة.. فنساء المناطق الباردة يرتدين الفراء.. وتتفنن نساء المناطق الحارة في التطريز على الملابس الحريرية وعلى الاحذية ايضا.

وتهتم المرأة الصينية بزينتها ولكن ليس بالدرجة التي تصرفها عن عملها او زوجها، خاصة وانها تتمتع بالشعر الطويل الناعم والبشرة الملساء والقوام الرشيق.

## عادات صينية:

### × شرب الشاي:

انهم لا يشربون الشاي بالسكر ابدا.. حتى لا يفسد السكر فوائده.. وهم يشربون الشاي طول النهار بدلا من الماء.. والشاي هناك انواع... واحد ينبه الذهن.. وآخر للهضم.. وثالث للصداع.. وآخر لتدفئة الجسم وطرد البرد..

### × الأكل:

يأكل الصينيون بعصى ولا يستخدمون الملاعق او الشوك اطلاقا.. ويأكلون بها الارز بسرعة فائقة بيد واحدة فقط.

### × الحداد:

الملابس البيضاء والخذاء الابيض وغطاء الرأس الابيض هي ملابس الحداد في الصين.. والابيض عندهم هو لون الحزن.. وعندما يموت الزوج ترتدي الارملة ملابس من الخيش دليلا على الحب وتجلس بجوار قبر زوجها وتقدم له الطعام الجيد.. ثم تبني له بيتا من الورق وتحرقه حتى يصل اليه في العالم الآخر.. ثم تحرق له كمية من نقود الآخرة حتى تساعده في حياته الاخرى.

## طرائف من الصين:

- ابن الحلال ينظر اولا الى الفتاة الماهرة في التطريز على حذائها.
- اقدام نساء الصين اصغر اقدام في العالم.. فهن يربطن اقدامهن منذ الصغر حتى لا تنمو نموا طبيعياً.. فان صغر القدم من اهم علامات الجمال عندهن..
- لم يكن الكعب العالي معروفا في الصين الا في السنوات الاخيرة.
- هناك نوع من العصي التي يأكل بها الصينيون يتغير لونها اذا كان الطعام مسموما..
- قضت الصين على مشكلة الحذاء بانتاج احذية من القماش تتحمل ٣ أشهر وثمن الزوج منها عشرة قروش فقط.
- اذا مر شعب الصين امامك في طابور لوقفت تشاهده اكثر من عام وثلاثة أشهر متواصلة.

## الخاطبة في الصين:

ليست الخاطبة في الصين تاجرة.. وانما هي غالبا من اقارب احد الزوجين، والبنت في الصين لا تقول "لا" ابدا على العريس المختار لها وإلا نظر اليها نظرة امتهان واحتقار.

### × أيام الخطبة:

يرسل اهل العريس الدبلة مع اربعة انواع من الهدايا كلها زينات ذهبية او فضية وبعض الاقمشة والحرائر.. ويحدد موعد الزفاف.. ويتعاون كل من الاسرتين في تكوين المنزل الجديد.. فيقوم اهل العريس بإعداد الاثاث.. ويحضر اهل العروس المفروشات والملابس وادوات السفرة وقد يساعد الاصدقاء والاقارب الاسرتين في تكوين البيت الجديد، واكثر ما يجذب الفتى الى الفتاة في الصين تمتعها بالرشاقة.. وحب الموسيقى.. والمظهر الجميل.. ومعرفة الحياكة وصناعة المفارش والسجاجيد..

## يوم الزفاف:

تحضر العروس في هودج احمر الى بيت العريس حيث تجتمع الاسرتان والاصدقاء والجيران ويكون معها زوج الخاطبة الذي يقوم بدور الوسيط بين الاسرتين في هذه الليلة.. وتعزف الموسيقى عند حضور العروس وتبدأ الحفلة الرسمية فيتصدر المائدة شاهدان الى جوارهما والدا العروسين ويقف العروسان امام الجميع في ادب ووقار.. ويبدأ الحفل ببعض الكلمات، ثم يتم توقيع وثيقة الزواج وبذلك ينتهي الحفل الرسمي ليبدأ حفل التعارف.. فيقف والدا العروسين.... ثم تتلقى العروس الهدايا وتعزف الموسيقى والاغاني والاشعار.. ولا ينتهي الحفل الا بعد ان ينهك الجميع.. وفي اليوم التالي تجتمع الاسرتان في منزل العروسين للتعارف..

أما المسلمون في الصين فإنهم يتزوجون بالطرق المتبعة في بلادنا تقريبا بحضور أئمة المساجد..

**آخر ساعة/ كانون الاول - ١٩٦٣**

اصبحت الصين الشعبية تستعمل في المساحات الواسعة من الارض الآلات الحديثة .. ان الفلاح الصيني الآن قد ترك الآلات القديمة من فاس وخلافه ..

المجتمع الصيني الحديث يهتم اهتماما كبيرا بالشباب الصغير .. وقد قامت الصين بجعل التعليم اجباريا في مراحله الاولى ...

من اجمل الاشياء الموجودة في الصين . الطريقة التي يعبر بها الصينيون عن فنونهم .. وقد اشتهرت الصين برقصاتها الخالدة ! ...

# ذاكرة الحدسة

فريد الأطرش وقائد الثورة السورية ضد الفرنسيين سلطان باشا الأطرش

جمال عبد الناصر مع خروشوف

فاتن حمامة و إعلان لسجائر واسب

القاهرة سنة ١٩٣٥

لقاء الجمال والثقافة.. مارلين مونرو تقرأ كتابا..

*النساء لا يستطعن التوقف عن الكلام ولو في أصعب الظروف*

الصورة لإحدى إنكليزيتين يتبادلن الحديث وهن يلبسن القناع الواقي من الغازات السامة خوفا من القصف النازي على لندن أثناء الحرب العالمية الثانية

فريد شوقي على غلاف مجلة الكواكب قبل حوالي ٥٠ سنة

أم كلثوم أمام اعلان عن احدى حفلاتها في باريس

اعلانات المسارح ايام زمان

# رسالة من موسكو

**ماذا يكتب الصحفي الاجنبي عن روسيا ؟**
**لقد اصبحت قصص البطولة الروسية مملة، لأنك في كل لحظة تسمع قصة بطولة جديدة، حتى اصبحت قصص البطولة كالاخبار الروتينية او كتنقلات صغار الموظفين!**
**إنني أعيش في موسكو وسط ملايين الابطال الذين لا يقلون شجاعة عن ابطال شكسبير وديماس!**
**انهم يتحدثون عن المرضة الروسية "فيرا كريلوفا" التي قال لها ضابط الفرقة الروسي وهو في النزع الأخير :**
**- لقد نفدت الذخائر فإبلغي الجنود وجوب التسليم!**



وحرفت الممرضة في الأمر، وأمرت الجنود بالهجوم على الدبابات الالمانية بدون سلاح، وتقدمت الهجوم!
وقتلت الفتاة الروسية، وقتل جميع جنود الفرقة، ولكن بعد ان نجحوا في افساد بعض الدبابات، وبعد ان استنفذت صدورهم رصاص الالمان!

×××

ولكن لنترك الآن احاديث البطولة، ونتحدث عن الحياة في موسكو التي كان الناس يتلمسون اخبارها قبل الحرب وكأنها اخبار حريم هارون الرشيد!
لقد اقفلت معظم فنادقها، ولم يبق منها إلا القليل، وفي مقدمتها مطعم القوازق بجوار معهد لينين، وهو يدار خصيصاً للاجانب وكبار الفنانين الروس وهم يعاملون في روسيا كما يعامل الامراء في بلاد الانجليز.
ولا يستطيع الروسي المعادي دخول هذا المطعم الفاخر!
ومعظم المحلات التجارية في موسكو قد اقفلت ابوابها، والمفتوح منها خال من البضائع.
والبضائع المتوفرة هي الآلات الموسيقية والكتب القديمة! ويرتدي معظم افراد الشعب احذية بالية يأنف بعض الخدم من ارتدائها!
بل من المناظر العادية في موسكو ان ترى موظفاً كبيراً جالساً على الرصيف يداعب "أللوزة" ويعيدها الى مكانها في الحذاء!
واذا ركبت الترام فان الانظار تجه في الحال الى حذائك فان كان جديداً فلا شك انك اجنبي من اصحاب الملايين!
ولقد احتلت المرأة الروسية مكان الرجل في المصانع والمكاتب والشوارع بل لقد اختفى الآن الكناسون والشيالون الرجال وحلت محلهم النساء!
وحدث عند وصولي الى محطة موسكو ان حاولت مساعدة الشيالة الحسناء في حمل صندوق ملابسي الضخم، ولكنها رفضت باباء وشمم!
ومع ذلك فعدد النساء الروسيات متسع من الوقت ليصبحن امهات.. فشوارع موسكو مزدحمة بانصاف الأمهات وبالأمهات الكاملات يحملن اطفالهن!

ولقد اختفت من موسكو عربات الاطفال، لأن ستالين امر بصهرها وتحويلها الى مدافع وقنابل!
والمرأة الروسية تتبع طريقة غريبة في "لف" طفلها فهي تلفه كما كان قدماء المصريين يلفون المومياء!
والطفل الروسي أقل اطفال العالم بكاء وقد يدهش القارئ اذا اقسمت اني في الستة الأشهر الاخيرة لم اسمع طفلاً يبكي!
ووجوه الاطفال الروس صفراء باهتة ولعل ذلك يرجع الى قلة الطعام..
والواقع ان كميات الطعام التي توزع على الجمهور – غير المشتغل بالصناعات الحربية – ضئيلة جداً ومع ذلك فالشعب لا يشكو ولا يتذمر ولو في السر!
وقد سألت اصدقائي عن سر عدم الشكوى وعدم التذمر فقالوا:
– سنجوع سنة.. سنتين.. ثلاث سنوات ولكن نحن واثقون اننا سنموت من التخمة بعد ذلك!
وترجع اسباب النقص الشديد في التغذية الى الاسباب التالية:
١ – يأكل الجندي الآن ضعف ما كان يأكله قبل الحرب.
٢ – غادر مئات الألوف من الفلاحين مزارعهم للالتحاق بالجيش الاحمر فقل الانتاج الزراعي.
٣ – استولى الالمان على اعظم مزارع روسيا.
٤ – فضل ستالين ان ترسل له اميركا وبريطانيا الذخائر على ان ترسلا له القمح!!
ويوزع الطعام بالبطاقات وكمياته لا تشبع مطلقاً..
ولقد رأيت اطفالا يشترون الخبز لأسرهم من السوق ويأكلونه قبل الوصول الى البيت لشدة جوعهم!
بل إن كبار موظفي الحكومة يشعرون بالجوع ولا يستطيعون كبح جوعهم في المآدب الرسمية!
رأيت اخيراً موظفاً روسياً يهجم على البوفيه كما هجم تيموشكو على الالمان!
بدأ بالهورديفر ثم انتهى بالحلو وانتقل الى المائدة المجاورة وبدأ بالهورديفر وانتهى بالحلو وكرر الانتقال من مائدة الى اخرى اربع مرات!
ورغم قلة الطعام فالروس محتفظون بصحتهم وإن كان الرجيم قد ساعد على لف قوام الفتيات الروسيات بعد ان كان قد زاد وزنهن حتى كدن ينافسن ضخامة المرأة التركية في عهد السلطان عبد الحميد!
وثمن الطعام بدون البطاقات لا يطاق! فرطل عسل النحل ثمنه عشرة جنيهات!
ورطل اللحم خمسة جنيهات.. ويعامل البيض معاملة الاحجار الثمينة فيلف بالحرير.. وثمن البيضة نصف جنيه!
اما ثمن (كوب اللبن) الحليب فجنيه واحد لا غير!

×××

والطبقة المنعمة في موسكو هي طبقة الموظفين.. فسلطتهم لا حد لها ففي يدهم الامر والنهي ومستقبل العباد!
فهم يقررون لكل فرد من افراد الشعب مقدار طعامه وهل يأكل اليوم سبانخ ام قرنبيط.. وكم يكسب واين يسكن ومتى يذهب الى الاوبرا!!
ويبلغ عدد موظفي الحكومة في روسيا عدة ملايين.. وهم طبقة منعزلة عن الشعب، بل انهم اقرب الى طبقة النبلاء في بلاد الانجليز.!
ولهم حقوق ومميزات جعلت الاقبال على الوظائف الحكومية في روسيا أكثر من الاقبال على الطعام فالموظف في موسكو يمكنه إيجار شقة مكونة من ثلاث حجرات وحمام وبيانو!
اما غير الموظف فلا يستطيع ان يسكن في حجرة تزيد مساحتها عن تسعة امتار سريعة اي طولها وعرضها ٣ امتار!
ولمعظم موظفي الحكومة سيارات، وبطاقات الطعام التي تمنح للموظف تتيح له بأن يأكل في اي مكان يشاء بشرط الا يكون مصحوبا بأحد افراد اسرته.
ولموظف الحكومة الاولوية في تذاكر الاوبرا والمسارح وله ان يمتلك كوخاً خارج المدينة يمضي فيه عطلة الاسبوع والشعب الروسي شعب منظم يسير كما تسير عقارب الساعة!
فاذا انتظر توزيع الطعام انتظر في طابور!
واذا ازدحمت محطة المترو وقف في طابور. بل لقد رأيت طابوراً امام إدارة جريدة برافدا الروسية ينتظر صدور الجريدة ليقرأ آخر الأخبار!
وللجرائد مزايا كثيرة في موسكو.. فالروسي يقرأها اولا ثم يضعها بين اللحاف والبطانية في الليل ليضمن الدفء ثم يصحبها بعد ذلك الى دورة المياه!

××

والمرأة الروسية اقل نساء العالم استغلالا لمميزاتها الجنسية، فهي لا تكشف عن سيقانها او صدرها، ولا تتفنن في إبراز النهدين كما تفعل بنات العالم.
والصحف الروسية لا تنشر صور فتيات عاريات ولا نصف عاريات ورقابة السينما تحذف من الافلام الاميركية المناظر التي فيها خلاعة وفيها سيقان او جاذبية جنسية!
وتجارة الاعراض لا وجود لها في موسكو.. ولو ان مائدة مزدحمة بالاطعمة قد تؤثر في اعجاب كثير من الفتيات الروسيات!
والمرأة الروسية لا تلهب غراماً ولذلك يعتقد بعض الاجانب انها باردة في غرامها.. ولكن الواقع ان المرأة الروسية إن احبت عبدت والهبت، واحترقت في سبيل حبيبها..
وهي لا تنظر الى الحب كوسيلة الى انشاء بيت الزوجية كما هو الحال عند بنات العالم بل هي لا تهتم كثيراً بالزواج وكل ما يهمها هو الحب.. والحب الصحيح وكثيرا ما تعيش فتاة روسية مع شاب عدة سنوات دون زواج رغم انه ليس ابسط من الزواج في روسيا فهو عبارة عن توقيع الزوجين في سجل بسيط دون مراسم او شهود!
والمرأة الروسية كحواء، تحب التوالت وحتى بنات روسيا الفقيرات يصبغن الشفاه بالروج!
والفتاة الروسية تعتني بتقليم اظافرها ولكن من النادر ان تضع فتاة شعرها وهي خبيرة بالحياكة والتطريز وتجيد قلب ثوبها القديم الى فستان شيك لا يقل اناقة عن اثواب لندن وباريس

تطوع فريق كبير من القرويين لحرب العصابات يشنونها فى مؤخرة الألمان . وترى فريقاً من هؤلاء الفدائيين يتلقون تعليمات القيادة الروسية عن الجهة التى يهاجمون منها

توالى الإنتصارات الروسية ، فتتحرر مئات المدن والقرى من العدو ، ويعود أهلوها إلى سكناها محتفلين بهذه الانتصارات . وترى أحد هذه الاحتفالات ، وقد رفعت صورة ستالين فى مقدمة الموكب

×××

قلت لك ان قصص البطولة في موسكو اكثر من عدد السكان ولكن عيدان الكبريت اقل من عدد السجائر!
فمن النادر ان ترى في الشارع رجلا يولع سيجارته بعود كبريت!
بل يخرج السيجارة ويضعها في فمه ويستوقف اول مدخن ويقول له:
– تسمح تولع لي؟
وقد علمتني التجربة ألا ادخن في الطريق إذا كنت على موعد هام وإلا يستوقفني مع كل سيجارة ادخنها عشرة من الروس يقولون لي في أدب:
– تسمح تولع لي؟

**الأثنين والدنيا / كانون الاول- ١٩٤٤**

# أولى روضة حب.. عند لبلبه

اسمها لبلبة.. وكانت في الخامسة من عمرها عندما رآها جبريل تلحمي في حفلة أقيمت بالاوبرج.. وليلتها فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أقيمت للهواة.. فقرر تلحمي ان يختارها للاضطلاع بدور في فيلم "حبيبتي سوسو".. وبعد ذلك بدأت تواجه الجماهير على المسرح..

واستطاعت الطفلة ذات الأعوام الخمسة ان تلمع وتتألق وكان الفضل لنفس حركاتها التي كانت تفعلها في البيت والشارع على سبيل "الشقاوة".. عمرها الآن ١٢ سنة.. ووزنها ٤٠ كيلوغراما وطولها متر و ٣٠ سم.. ومع ذلك فهي تتحدث عن الحب بتفكير الكبار.. فتقول انه حالة هستيرية لا يسأل فيها الشخص عن تصرفاته..

فالحب مرض عقل بحت.. يترك الإنسان فريسة للأوهام ويبتعد به عن الواقع الذي يعيش فيه العقلاء.. فينتهي به الأمر الى مستشفى الأمراض العقلية.. او بإلقاء نفسه من مبنى المجمع.. وتضيف لبلبة انها تعرف عددا من العشاق انتهى بهم الحب الى هذه الحالة.. وتتكلم عنهم لبلبة وهي تمصمص بشفتيها وكتفها قائلة: مساكين كانوا مجانين..

وتقول لبلبة انها سوف تستفيد من تجارب الغير ولن تقع في الحب أبدا الا لأسباب قوية جدا خارجة عن إرادتها.. وبعد عمر طويل لأنها لا تزال "نونو".. وهي لا ترجو من القدر أكثر من ان "يلطف" بها إذا وقعت في هذا الجنون..

ولبلبة قاموس فتى.. تمثل وترقص روميا وسامبا ومامبو وبلدي وباليه، وتلقي منلوجات وتقلد عبد العزيز محمود وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب.

أقصى أمانيها في الحياة ان تكبر بسرعة.. لتأجير مكان نعيمة عاكف.. ولتعرف الدنيا.. وتتفرج على الذين سيذهبون الى مستشفى الأمراض العقلية ومبنى المجمع.. بسببها هذه المرة!

**جن أحمر على شكل طفلة!**

**ليس على الشاشة فقط.. وإنما في البيت.. والشارع.. والاستديو.. وكل مكان..**

**إن أمها تقول عنها إنها كنقطة الزئبق.. لا يمكن الإمساك بها أبدا.. تجري.. وترمح.. وتقفز.. وترقص.. ولا تكف عن الكلام.. ولا تتوقف عن معاكسة خلق الله..**

الجيل / آذار - ١٩٥٦

**بعد عامين من الاحتجاب عن الجمهور والصحافة والسينما.. بدأت ماجدة اول امس تعود الى عالم الفن، فقد بدأ تصوير آخر افلامها "من احب؟" ترى.. ماذا كان شعور ماجدة وهي غائبة.. كيف قضت هذين العامين.. ثم... ما هي قصة اختيارها لسيناريو "من احب؟".. ثم.. من تحب ماجدة؟!**

**تحف من الشرق والغرب.. على الموائد وفي دواليب الحائط وفي الاركان.. وبهو فسيح به "صالون" مذهب وسجاد جميل وتحف اجمل ومدخل شقة انيق يلفت الانظار وفنجان شاي "ثقيل" وجلسة طويلة على الكنبة المواجهة لمشهد ساحر على النيل.. وانا.. وماجدة.**

ملحوظاتي عليها – هي نفسها – بعد مدة طويلة لم ارها خلالها.. ان وزنا زاد قليلا لكنه "لايق عليها" وشعرها صبغته بلون اصفر افتح من المعتاد وعادت اليها الحساسية التي تصيبها في عينيها كل ربيع.. بعد.. "والله سلامات ووحشتيني".. وكل هذا الكلام الحريص..

تركت ماجدة تتحدث بصراحة عن تجربتها في الزواج والامومة وايهاب نافع وعودتها الى العمل.. قالت:

– بالطبع.. الزواج هو اكبر حدث في حياة كل امرأة.. وقد كانت لي انا بالذات ظروف خاصة حول هذا الموضوع، فقد استغرقني عملي بطريقة انستني حياتي الشخصية.. وكانت المسألة بالنسبة لي مسألة تحد.. فقد صممت على ان انجح، وان اشق طريقي.. واخترت الاخلاص لكي يكون رائدا لي خلال فترات الكفاح.. وصرت انتهي من عمل لاجدني مقبلة على اخر بطريقة متصلة.

ثم جاءت السنوات الثلاث التي سبقت زواجي من ايهاب.. احسست خلالها ان سعادتي ناقصة وانني محتاجة الى بيت مستقل اكون انا ربته، وان يكون لي طفل انا امه!

"وتقدم الي ايهاب في هذه الايام ووجدته انسانا مناسبا لي من كل الوجود، اعجبني شكله وطريقة تفكيره واحببت فيه حبه لي ورغبته الاكيدة المخلصة في الاستقرار وتكوين عش زوجية مريح وهانيء.. وتزوجت.

"ولم احاول بعد زواجي ان اعمل فقد اعطيت للحدث الكبير في حياتي حقه من الوقت وخصوصا بعد ان حملت ابنتي غادة وشعرت انني لا يمكنني ان اتركها قبل مرور عام كامل على التصاقي بها، وجاءت غادة بعد عذاب في الولادة لا اعتقد ان اي امرأة في الدنيا تحتمله لكني سرعان ما نسيته مع اول ابتسامتها!

"وكنت خلال العام الذي تفرقت فيه لها لا اسمح لاحد غيري ان يغير لها لفافاتها او يطعمها او يحملها، وبعد العام الاول بدأت ابنتي تعرف كيف تقول ماما.. وبابا.. وتشير الى الاشياء وتطلب الماء.. واحسست كذلك.. انني يجب ان اعود الى العمل.

"وقرأت مجموعة كبيرة من القصص والسيناريوهات.. واخيرا اخترت سيناريو "من احب؟".. والقصة عبارة عن استعراض لحياة عائلة مصرية ابتداء من عام ١٩٢٧ الى عام ١٩٥٢، ومن خلال الاحداث التي مرت بشخصيات هذه العائلة تظهر التغيرات الكبيرة التي حدثت في مجتمعنا.. وسيقوم بدور البطولة امامي "ايهاب".

قلت لها: المهم.. ما رأيك فيه كممثل؟

قالت: الواقع انه ادى عدة ادوار بامتياز تام.. وهذا ليس تحيزا له.. في "الراهبة" كان كوبس.. وفي "شيء في حياتي" الذي قام به مع فاتن ولم يعرض بعد كان ممتازا!.. اما دوره في فيلم "للرجال فقط" فلم يعجبني!

قلت اخيرا لأم غادة:

– الان.. وانا ممسكة بالخشب.. لديك بيت جميل.. وابنة جميلة.. وزوج محب.. وشركات انتاج وتوزيع.. وفن عظيم.. فما هي احلامك.. والى اين يصل طموحك؟

قالت ماجدة:

– الطموح ليس له حد... والامل لا تعيقه امنية.. والانطلاق عندي يعني الا اعترف باليأس.. والحياة استمرار وتقدم.. وليس هناك قمة في اي شيء، فالقمة تعلوها قمة.. والمحاولات دائما تنشد الافضل.. والقيم الفنية والموضوعية لا تقف عند حد.. والنجاح لابد ان يتبعه نجاح!!

المصور / آذار - ١٩٦٥

د.محمد عمارة

# هوليوود بعد أن تغيرت معالمها

**غيرت الحرب كثيراً من تقاليد هوليوود ومعالم مجتمعاتها وعادات فنانيها، والى القارئ خلاصة رسالة خاصة من مدينة السينما اشتملت على عدة انباء توضح مدى هذه التغيرات.**

## تعويض لرجال الحرب!

انتشرت اخيرا بين ممثلات هوليوود حمى الزواج من ضباط الجيش، وقل من تغادر المدينة في رحلة في انحاء المملكة للترفيه على الجنود ولا تعود متزوجة او مخطوبة على الاقل، وتتباهى الحسناوات الان بمصادقة العسكريين حتى لقد اصبح المدنيون وكأنهم المنبوذون المغضوب عليهم. وترى بوليت جودار في ملهى "الموكامبو" اشهر ملاهي المدينة الآن مع الكابتن جون لانور كلما اتيحت له اجازة، وفي ناحية اخرى من نفس الملهى تجلس لين باري مع الكابورال هارولد تاتان. وقد طال شهر العسل الذي قضته دوروثي لامور مع زوجها الكابتن روس هوارد. وقد سافرت كارول لانديس في رحلة فنية الى لندن، فتزوجت بعد ايام من الكابتن توماس ولاس وهو شاب وسيم، ومن اجل ذلك تريد معظم الفتيات ان يسافرن الى لندن!

## جريتا جاربو الجديدة

كانت جريتا جاربو ترفض ان تظهر في الافلام بلباس البحر، ولكنها الان تظهر علنا على الشاطئ في احدث المايوهات! وقد خرجت الممثلة ذات الاسرار من عزلتها تماما، وهي تخشى المجتمعات والملاهي وتحضر حفلات ليلة الاحد التي يقيمها المخرج المعروف جورج كوكور.

## تجربة...

بعد النجاح العاصف الذي لقيه المغني الجديد فرانك سيناترا في الراديو وخاصة بين اوساط النساء حتى لقد سمي معبود الاميركيات رقم (١) رأت شركات السينما ان تستغل هذه الشهرة وتقدمه الى جمهور السينما. وقد اختطفته احداها، وتعاقدت معه ليمثل مع الفرنسية الحسناء ميشيل مورجان في فيلم "الى العلا" دوراً تقاضى عنه ٢٥ ألف دولار، ومما يذكر عن هذا المغني الغريب انه جرب عدة اعمال لكي يكسب عيشه، ففشل فيها جميعاً وكان انجح عمل لقيه قبل الآن انه اشتغل عدة اشهر مندوبا بوليسيا في احدى الصحف حتى استغنت عنه الصحيفة بسبب الاقتصاد والوفرة.

## بين الجنود والكواكب

حينما اعلن نبأ زواج بتي جرابل من الموسيقي هاري جيمس، كان جاك بتي في القاهرة، وقد ارسل خطابا حينذاك الى ماري ليفنجستون يقول فيه ان الاولاد (الجنود) في افريقيا حينما نما اليهم هذا النبأ، مزقوا صورتها وهم يرددون في أسف "كيف تعمل بنا كذلك هذه الخائنة"؟!

وحدث في احد معسكرت بندلثون في اميركا، ان اجرى استفتاء بين جنود المعسكر عن المركز الحربي الذي يودون الاستيلاء عليه في اقرب فرصة فاسفر الاستفتاء عن اختيارهم في شبه اجماع لآن شريدان.

## آن سكلارك

وعلى ذكر آن فانها بعد انقطاع صلتها بجورج برنت تضرب الآن المثل الصالح للرجل بكلارك جابل، ويقابلها كلارك بالمثل. وقد صرح لاحد الصحفيين عند سؤاله عن الفتاة التي يفضلها بقوله: "انه يحب الفتاة التي تتحدث بما تحسه حقيقة ولا تراعي او تحرص على زينتها ومساحيقها، اكثر من حرصها على ارضاء الرجل بقبلة، واستشهد النجم السينمائي هنا بآن شريدان.

## المتاعب الذهنية

انتشرت الآن بدعة "المتاعب الذهنية" التي تتخذها الممثلات ذريعة للطلاق من ازواجهن.. وهي العلة التي تطلق من اجلها كل من ديانا دربين وميكي روني وزوجيهما، وقد اوشكت الممثلة الحسناء جون فونتين ان تستعل هذا العلاج مع زوجها بريان اهيرن، ولكن الزوجين قاما في رحلة الى نيويورك لتهدئة الحال واعادة المياه الى مجاريها.

وعلى ذكر طلاق ميكي روني فان زوجته السابقة آفا جاردنر تتحدث الآن عن احتمال زواجها القريب من المليونير هوارد هيوز، ولكن بعض الصديقات الخبيثات يذكرنها بان هذا الأمل قد طاف يوما بكل من اوليفيا دي هافيلاند وبت دافير وكاثرين هيبورن وجنجر روجرز ومارلين ديتريش وغيرهن.

**الأثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ كويس خالص .. سألت على اسمى وعرفت نمرة تليفونى من الدليل . . شويه شويه كمان تاخد عنوانى من دفتر التليفون وتفوت على بكره الساعة خمسة ونص!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3504) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (17) تشرين الثاني 2015

الرئيس جون كندي مع اسرته عام ١٩٦١

**هذا تحقيق صحفي في طرابلس، بلد رئيس وزراء لبنان.. لقد كانت اول مدينة اندلعت فيها نيران الثورة.. وقاتلت المدينة الباسلة بالمناجل والسكاكين.. وبنادق الصيد القديمة لمدة خمسة اشهر كاملة.. ظلت تقاتل.. وتقاتل.. ولم تستسلم ابداً حتى استحقت اسم "بور سعيد".. لبنان.. ان جميل عارف المحرر.. ورشاد القوصي المصور يرويان قصة طرابلس كاملة..**

# جنة لبنان التي ولد فيها رئيس الوزراء

امضيت ٤٨ ساعة في مدينة طرابلس انها بلد رشيد كرامي رئيس حكومة لبنان بعد الثورة.. ورأيت اثار الدمار الذي حل بهذه المدينة الباسلة.. لقد كانت اول مدينة اندلعت فيها نيران الثورة.. وقد ظلت تقاتل خمسة اشهر كاملة قاتلت بالمناجل والسكاكين.. وقاتلت ببنادق الصيد القديمة.. وانتهت الصورة لتحمل المدين اسم بورسعيد.. لبنان..

لقد كانت تمثل كفاح شعب بأكمله.. شعب ظل يقاتل.. ويقاتل.. ولم يستسلم ابداً..

## ١٥٠٠ يتيم في طرابلس وحدها!

لقد رأيت البيوت التي دمرتها القنابل ولم يبق منها الا الحجارة والطين.. ورأيت الثقوب التي خلتها الرصاص في كل مكان.. ورأيت المحال التجارية التي أكلتها نيران الحرائق.. ورأيت.. ورأيت..

لقد كان كل شيء في هذه المدينة الباسلة يوحي بآثار نضالها الرهيب الذي استمر حتى آخر دقيقة في الثورة ودفعت مدينة طرابلس ثمن هذا النضال غالياً..

ولم يكن هذا الثمن يقل عن ٣٠٠ قتيل.. ونحو ١٢٠٠ جريح..

ومن هؤلاء الجرحى نحو مائتين.. اصيبوا بعاهات جعلتهم اقرب الى الاموات منهم الى الاحياء.. وفي مدينة طرابلس الآن ما يقرب من ١٥٠٠ يتيم.. وكلهم من اولاد وبنات هذه الثورة

## اول دقيقة في ثورة لبنان!

وفي مدينة طرابلس تسمع جانبا من قصة ثورة لبنان.. كيف اندلعت الثورة في قلب الجامع الكبير في المدينة المناضلة!

وكيف خرجت الجماهير من الجامع الكبير في مظاهرة لتعلن احتجاجها على مقتل نسيب المتنبي؟!!

وكيف اتجهت هذه المظاهرة الى "ساحة النجمة".. وهي ميدان كبير في قلب المدينة لتجد مفاجأة في انتظارها؟

ان احد وزراء حكومة سامي الصلح.. واسمه بشير العثمان، يمتلك عمارة في هذا الميدان.. وفجأة انطلق الرصاص من بيت قريب من هذه العمارة على الجماهير.. وعرف ان الشخص الذي اطلق هذا الرصاص اسمه توفيق شمعون.. انه لا يمت بصلة من قريب او بعيد الى كميل شمعون..

ولكن الجماهير المتأثرة تصورت انه واحد من اقاربه.. اندفعت بحماسة نحو العمارة التي انطلق منها الرصاص.. وحرقت عمارة الوزير بشير العثمان في قلب ساحة النجمة.. وكان ان اندلعت نيران الثورة في قلب مدينة طرابلس.. وانتشرت في كل انحاء لبنان..!

## القلعة تحولت الى ثكنة!

ومن الحقائق الثابتة ان المقاومة الشعبية في مدينة طرابلس قد استطاعت ان تسيطر على الموقف كله في المدينة بسبب قرار واحد اتخذته في اول ليلة للثورة قررت ان تحتل قلعة المدينة.. وتتخذها مركزاً دفاعياً لمقاومة اي محاولة من جانت قوات سامي الصلح للسيطرة على المدينة.. وقلعة مدينة طرابلس.. قلعة أثرية بناها أحد قواد الصليبيين.. واسمه "الكونت دي لوز"..

وهي تقع فوق ربوة مرتفعة تسيطر على منطقة طرابلس كلها.. ويفصل بين هذه القلعة.. والحي الاوربي في المدينة واد عميق انتشرت في انحائه البيوت والمساكن.. وعلى الجانب الآخر من هذا الوادي يقع "حي ابو سمرا" او حارة ابو سمرا كما يطلقون عليه في مدينة طرابلس.. وفي هذا الحي اتخذ رشيد كرامي رئيس حكومة لبنان مقر قيادته اثناء الثورة فكان يقود الثورة في مدينة طرابلس من بين اربعة ادوار في هذا الحي..

## القذائف الطائرة فوق الوادي

وفي مدينة طرابلس تستطيع ان تسمع ايضاً.. كيف احتلت قوات سامي الصلح عمارة مرتفعة يمتلكها رجل طيب اسمه الحاج علي العطاري في الحي الاوربي في مكان يواجه القلعة..

طردت سكان العمارة.. ووضعت فوقها عدة مدافع كبيرة.. ومن هذه العمارة أخذت قوات سامي الصلح تطلق قذائفها على القلعة.. وكانت القذائف تمر فوق الوادي الذي تنتشر في ارجائه البيوت والمساكن.. ومن هذه العمارة ايضا وجهت عدة قذائف في اتجاه مقر قيادة رشيد كرامي في حي ابو سمرا.. وكثيرا ما كانت القذائف تسقط على البيوت الآمنة في الوادي تحت القلعة لتزيد من عدد الضحايا..

## ضربوا حجرة نوم رشيد كرامي!

وتسأل اهل طرابلس لتسمع روايات كثيرة مثيرة عن المدافع التي كانت تطلق هذه القنابل.. لقد كانت تنفجر في الهواء.. وكان اهل طرابلس يسمونها القذائف الطائرة.. ولكن حدث مرة ان أصابت احدى هذه القذائف حجرة النوم التي تعود رشيد كرامي ان ينام فيها في مقر قيادته في حي ابو سمرا.. لقد اخترقت القذيفة السقف.. وانفجرت في داخل الغرفة.. وفي هذه الليلة بالذات لم يكن رشيد كرامي ينام في الحجرة.. كان قد خرج في جولة لتفقد مراكز المقاومة الشعبية.. ولم يعد في هذه الليلة الا بعد منتصف الليل..

## ٤٦٢ قنبلة في ٣ أيام!!

وما حدث في ليلة العيد.. لقد باتت مدينة طرابلس طوال الليل لا تنام.. والسبب هو عملية تركيز ضرب القنابل في اتجاه القلعة.. وفي هذه الليلة وحدها اطلقت المدافع على القلعة

وحدها ١٦٢ قنبلة.. وقد انفجرت كلها في الهواء..
واستمر ضرب القنابل ثلاثة ايام كاملة وبلغ عدد القنابل التي اطلقت في هذه الايام الثلاثة على القلعة ٤٦٢ قنبلة.
ولم يصب واحد من رجال المقاومة الشعبية بشظايا هذه القنابل.. وكان جميع المصابين من السكان الآمنين في الوادي الذي يمتد تحت القلعة.

### جريح واحد!

وقصة احتلال المقاومة الشعبية للقلعة تمت بسرعة اذهلت قوات سامي الصلح وقد حدث ذلك عندما صعد جماعة من المقاومة الشعبية الى القلعة.. وطلبوا حارسها ان يفتح لهم الباب..
ولم يتردد الحارس لحظة واحدة.. ففتح لهم الباب.. وهو يقول لهم.
– اتفضلوا.. فوتوا..
ان هذا الحارس.. اسمه سميح الفاروق. وهو كهل تجاوز الستين من عمره.. وقد أصر على ان يحمل بارودة.. اي بندقية كما يسميها اهل لبنان.. وان ينضم مع قوات المقاومة الشعبية التي احتلت القلعة..

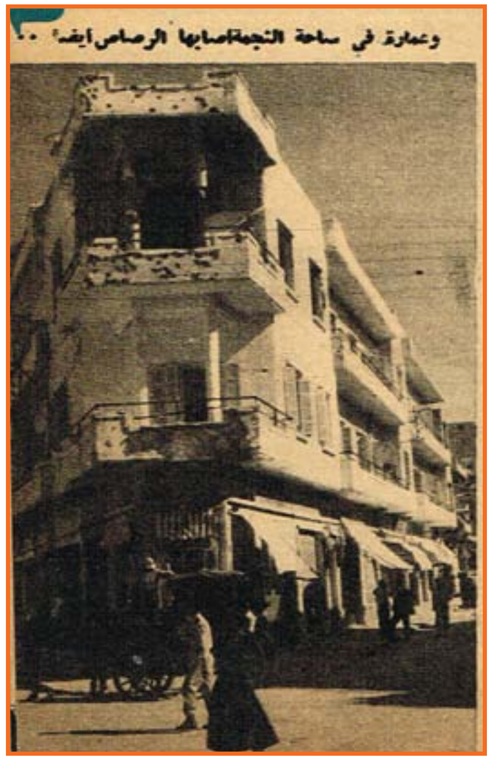


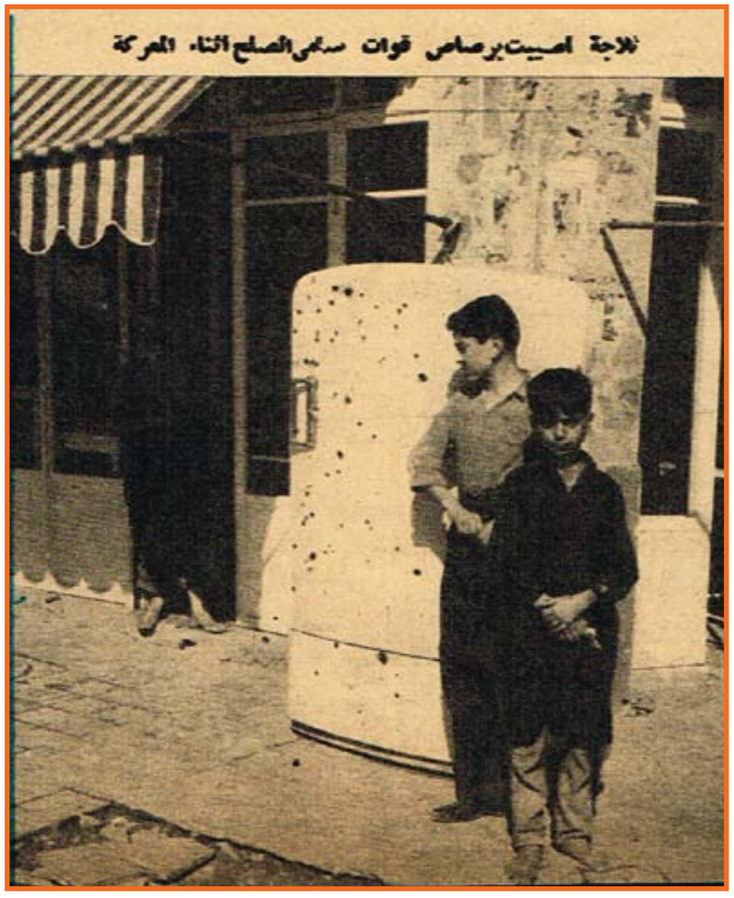


تنتقل من شارع الى شارع وفي منطقة باب "التبانة" وهي منطقة في الحي الوطني.. تقع في شمال المدينة، استمر قتال الشوارع عدة أشهر.. كانت معارك دامية.. وكانت تهدف الى شيء واحد.. وهو ان تتمكن المقاومة الشعبية من السيطرة على منطقة الميناء وكانت الضربة القاسمة لقوات سامي الصلح عندما استطاعت جماعة من المقاومة الشعبية ان تتسلل اثناء الليل في قارب.. وان تلتف من ناحية البحر حول المخفر الرئيس للميناء.. وتمكنت من نسفه بالديناميت.. وتطاير مبنى المخفر الرئيسي في الهواء وفي نفس الوقت كانت احدى المعارك ما تزال تدور رحاها في شوارع باب التبانة الغربية من المنطقة..

### ٢ مليون جنيه خسائر

لقد عاشت مدينة طرابلس خمسة اشهر كاملة.. وهي تتحمل وتتقشف عانت الكثير.. وكانت أكثر مدن لبنان تعرضا للتخريب والدمار.. وكانت خسائرها تفوق كل خسائر بقية مدن لبنان..
وهذه الخسائر يقدرها بعض الخبراء برقم يتراوح بين ١٨ و ٢٥ مليون ليرة لبنانية.. اي ما يقرب من الثلاثة ملايين جنيه.

### نسفوا مخفر الميناء من البحر!

والمعارك الرهيبة التي كانت تدور في شوارع مدينة طرابلس.. لقد كانت القلعة..
وتسأل الرجل ليقول لك:
– تحولت القلعة بسرعة الى ثكنة حربية وكان رجال المقاومة الشعبية يتناوبون الحراسة فيها.. وتطوع اهل المدينة لحمل الطعام اليهم في القلعة.. وتقول للرجل: هل وقعت خسائر كثيرة بين رجال المقاومة الشعبية في القلعة؟..
يقول لك بسرعة: جريح واحد.. وكان احد الشبان خارجا من باب القلعة عندما انفجرت قنبلة بجواره.. واصيب الشاب بشظية طائرة.. وتقول له: هل كانت للقلعة قيادة مستقلة؟..
يقول لك: احمد الشفشق.. وهو من زعماء المقاومة الشعبية في مدينة طرابلس.. لقد كان قائدا للقلعة.. وكان يتردد بين الأونة والاخرى على مقر قيادة رشيد كرامي في حارة ابو سمرا لتلقي التعليمات..
ويروي سميح حارس القلعة.. كيف جاء رشيد كرامي مرة بعد منتصف الليل الى القلعة.. لقد جلس على الارض مع احمد الشفشق.. واخذ يتدارس معه الموقف..

واثناء الثورة.. كانت قيادة المقاومة الشعبية تحصل على جميع تبرعات من الاغنياء والموسرين للانفاق على شئون الثورة..
وتجمع لدى هذه القيادة رصيد استخدام جانب منه في اعانة اسر الشهداء وفي قيادة الثورة في المدينة لجنة خاصة يطلق عليها اسم "لجنة التعويضات" وكانت هذه اللجنة تدفع لعائلة كل شهيد راتبا شهريا قدره ٩٠ ليرة.. اي بمعدل ثلاث ليرات في كل يوم.. وانتهت الثورة.. لتجد قيادة المقاومة الشعبية نفسها في مركز حرج لم يعد رصيدها يكفي لاعانة أسر جميع الشهداء.. وفي شهر سبتمبر الماضي اضطرت اللجنة لان تخفض الراتب الشهري الى ٧٥ ليرة لبنانية لكل عائلة.. وكل ما تخشاه اللجنة ألا يكفي رصيدها لدفع هذه الاعانات بعد شهر ديسمبر القادم..

### بدأوا في التعمير!

لقد انتهت الثورة.. واخذت مدينة طرابلس تعود الى حياتها الطبيعية.. ومع عودة الحياة الى طرابلس اخذ شبابها يساهم بنصيب كبير في اعادة تعميرها.. انتشر هؤلاء الشباب يرفعون الانقاض ويرممون الثقوب التي خلفتها القنابل في حوائط البيوت.. وتحولت المقاومة الشعبية من جماعات مسلحة الى لجان للتعمير.. وحل مشاكل السكان.. ويتولى الاشراف على هذه اللجان شقيق الاستاذ رشيد كرامي.. ان اسمه معين كرامي.. وقد كلفه اخوه رئيس الوزراء بأن يحل مكانه، بعد ان ذهب الى بيروت واسندت اليه رئاسة الحكومة.. ويتصل معين كرامي بأخيه في كل يوم بالتليفون ليتلقى توجيهاته وتعليماته.. انه يشكو من شيء واحد لقد ضاعت هيبة الحكومة في مدينة طرابلس اثناء الثورة.
كانت المقاومة الشعبية هي التي تسيطر على كل شيء..

آخر ساعة /
تشرين الثاني - ١٩٥٨

حديث مع :

# الشيخ خالد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها

- جميع الدلائل تشير إلى وجود بترول في الامارة ..
- محاولات جادة للنهوض بالشارقة وسط ظروفها الصعبة

● الشيخ خالد القاسمي حاكم امارة الشارقة وملحقاتها .

**على ساحل الخليج العربي تقع امارة شامخة هي امارة الشارقة.. يسكنها شعب يتطلع الى حياة افضل بقيادة حاكمها الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها، والرجل ايضا يتطلع الى العمل الجاد المثمر لتحقيق امال هذا الشعب الطموح.. ورغم الظروف الصعبة التي تمر بها هذه الامارة ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها عبر السنين والقرون الا ان حاكمها يعمل بصبر وجلد للنهوض بالامارة ونقلها الى مشارف هذا القرن بحضارته وثقافته.**

فامارة الشارقة لم يستخرج البترول الاكيد الموجود في باطنها والذي يدفع بالامارات المجاورة دفعات قوية الى الامام، ويمكنها عائد البترول من تحقيق الامال بسرعة فائقة، اما في امارة الشارقة فالوضع مختلف ربما يكون اختلافا تاما فهم يعتمدون على التجارة والزراعة وبعض المعونات من الدول والامارات التي سبقتهم في استخراج الذهب الاسود.

والناس في الشارقة اذكياء بالفطرة لديهم امال كبيرة وتطلعاتهم العلمية كبيرة.. ولذلك فان معظم سكان هذه الامارات قد نالوا قسطا وفيرا من التعليم وينتشرون حاليا في جامعات القاهرة وبغداد بل وجامعات لندن ايضا، ومميزة هؤلاء الشبان انهم يعودون الى وطنهم حاملين معهم ثقافاتهم لتسخيرها لخدمة سكان الامارة الصغيرة.. لذلك فان حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي قد اهتم اهتماما خاصا بالتعليم وتصل سنويا بعثات تعليمية الى هذه الامارة الصغيرة لنشر الثقافة والعلم بين ابناء وبنات امارة الشارقة.

ولقد استعانت كثير من الامارات الاخرى بالشباب المثقف في النهوض ببقية امارات الخليج العربي.

وقد اقام حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها ناديا للشباب وهذا النادي بمثابة برلمان صغير فيجتمع الحاكم بابناء الشارقة المثقفين في هذا النادي وايضا يصدر النادي جريدة متواضعة توزع في اتحاد الامارة بل ويشترك هو في تحريرها.

وحاكم الشارقة امتدادا لثقافة اهل الامارة اوفد ابنه للالتحاق بكلية الزراعة جامعة القاهرة نظرا لوجود اراض زراعية هناك.

وفي لقاء مع الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها تحدث الرجل من الامال التي تحققت والتي في طريق التحقيق ابتداء من اقامة جهاز حكومي.. الى المشروعات الجريدة في الامارة الى اقامة مطار الشارقة المدني والميناء والطرق والشوارع والتنقيب عن البترول والمعادن قال عن الجهاز الحكومي:

## الجهاز الحكومي

من البديهي ان الحكومة وما يتبعها من اجهزة مختلفة ما وجدت اصلا الا لخدمة المواطنين وان تطور هذا الجهاز ينبع من زيادة رغبات وحاجات المواطنين، وقد كان ذلك شغلنا الشاغل وسبيلنا الى اشباع رغبات وحاجات المواطنين هو تطوير الجهاز الحكومي وتنمية قدراته حتى يستطيع ان يكون في مستوى العمل الذي خلق من اجله.

لذلك رأينا ان اعادة تنظيم الدوائر الحكومية اداريا ومحاسبيا امر لابد منه وذلك بوضع نظام سليم يكفل الرقابة والمتابعة والتنسيق والتوجيه.

وقد وصلنا والحمد لله الى مرحلة معقولة من الضبط والرقابة واستثمار المال الحكومي الاستثمار الامثل.

واستكمالا للجهاز الحكومي رأينا انشاء دوائر العمل والشئون الاجتماعية والاوقاف ودائرة محكمة الاجانب.

## المشروعات الجديدة

وتحدث الحاكم عن المشروعات الجديدة واعلن:

– نظرا لتوقعنا زيادة استهلاك الكهرباء في الشارقة قمنا بانشاء محطة جديدة بالاضافة الى المحطة القديمة تكفي لسد حاجات المواطنين والمؤسسات الجديدة في الوقت الحاضر.

ولكنه بالنظر الى التقدم السريع وقرب انتهاء المشروعات قيد التنفيذ (المطار والميناء وانارة الشوارع) رأينا ان مزيدا من الاستهلاك سيحدث ونحن نقوم حاليا بمضاعفة الطاقة الكهربائية المستخدمة حاليا ونحن بصدد طلب المسكن الذي يفي بالحاجة المستقبلة وما يتبع ذلك من توسيعات في المحطة الجديدة وتوزيعات وخطوط واعمدة اضافية واننا بهذا الصدد نشكر صاحب العظمة الاخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لمساهمته في تخفيض سعر الكيلو وات كهرباء بحيث اصبح السعر مناسبا لكافة فئات المواطنين.

ولا شك ان تنفيذ هذا المشروع الحيوي فيه فائدة كبيرة لانه من الضروريات والاولويات فلا شك ان انارة الشوارع وتزويد الورش والمصانع بالتيار الكهربائي يساعد على دفع عجلة التقدم ويزيد في الانتاج ويساعد على رفع مستوى دخل الفرد وخبراته.

## الماء.. عنصر هام

والماء يشكل عنصرا هاما في الامارة.. وتحدث الرجل:

الماء: اذا كان الكهرباء هذه الاهمية التي اوردناها عالية فان للماء اهيمته المبالغة والحيوية ونسجا على ضرورة توفير الماء الكافي للمواطنين رأينا ان نوسع شبكة الماء كذلك ونحن بصدد تركيب خزان احتياطي سعة ٢/١ مليون جالون وتركيب انابيب تزويد قطر عشرة بوصة حتى تكون الاسالة كافية ومستمرة.

وفي منطقة الذيد وكليمة قمنا بتركيب الماكينات اللازمة لضخ المياه وري الزراعة في هذه المنطقة التي نامل ان تكون فائضا للخضراوات والفواكه وفي منطقة الدام قمنا بتوزيع ما يزيد على خمسين ماكينة ضخ مياه مجانا للزراع القاطنين بتلك المنطقة ونحن نسير في استخدام الماء اللازم للزراعة سيرا حثيثاً.

ولم يسر التطوير الكامل للكهرباء والماء على الشارقة فحسب بل تعداها الى المنطقة الشرقية (خور فكان وكلبا) حيث اقيمت مشروعات مماثلة تفي بحاجة مواطني تلك المنطقة.

## مطار الشارقة المدني

ويقول الشيخ خالد حاكم الشارقة:

– نظرا لايماننا باهمية ارتباط الشارقة بالخارج قمنا بتنفيذ هذا المشروع الحيوي والذي يتوقع انتهاء العمل به خلال شهرين ان شاء الله ولا شك ان اتصالنا بالعالم العربي والخارجي له اهميته وفوائده والمطار معد لاستقبال الطائرات على اختلاف انواعها وسوف نقوم باقامة بناية مؤقتة له وسوف تستكمل البناية الاساسية خلال العمل ونحن بصدد دراسة الخرائط والتصاميم الخاصة بالنباء الرئيسي.

● الشيخ خالد القاسمي مع الشيخ خليفة بن سلمان وزير مالية البحرين

● الشيخ خالد القاسمي مع الشيخ خليفة بن سلمان وزير مالية البحرين

## ميناء الشارقة

كما سبق القول عن اهمية ارتباطنا خارجيا سرنا في تنفيذ مشروع ميناء الشارقة البحري حيث ينتهي العمل به بنهاية سنة ١٩٦٨ ولا شك ان تنفيذ هذا المشروع سيزيد من الواردات ويعتبر وسيلة هامة لتوظيف الايدي العاملة المحلية اثناء التنفيذ وبعده.

ولعلنا نستبق الاحداث فنذكر هنا خطة توسيع خور الشارقة حيث يكمل عمليا مشروع ميناء الشارقة وهو مشروع ضخم له فوائده الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على تجميل المدينة.

## الطرق والشوارع وانارتها

ومن المشروعات الجديدة في الامارة قال:

– الطرق الداخلية وسيلة اتصال سريعة وهامة وشعورا بهذه الاهمية فسوف يجري تعبيد الطرق الداخلية الحالية.

كما سيجري شق طرق جديدة فهناك الطريق المؤدي من قرية اللبسة الى قرية الخان وطوله ٢ كم تقريبا وهو ذو اتجاهين وقد وضعنا في الاعتبار انارة واقامة ميدان فسيح تتوسطه نافورة مضاءة.

كما يجري العمل حاليا في تعبيد الطريق المؤدي الى المطار المدنيو هو يصل ما بين محطة الكهرباء الجديدة والمطار المدني وسوف تتم انارته وسوف تتخلله ميادين ومنعطفات.

بالاضافة الى هذه الشوارع الجديدة سوف يتم توسيع وتعبيد وانارة الطرق القديمة ولعل اهمها الشارع الرئيسي وهو شارع العروبة حيث سيكون عرضه ٤٠ متراً تقريبا وطولة اربعة كيلو مترات.

هذا عن الطرق الداخلية اما عن الطرق الخارجية فيجري حاليا تنفيذ الطريق الموصل ما بين الشارقة ومدينة الذيد وطوله خمسون كيلو مترا واننا نتقدم الى عظمة الشيخ الاخ زايد بن سلطان لمساهمته في اقامة هذا الطريق الحيوي.. كذلك الطريق الواصل بين الشارقة الى امارة رأس الخيمة وطولة ٧٠ كم ولا شك ان لهذه الطرق فوائدها ومزاياها العديدة.

● الافراح في الشارقة عقب اعلان قيام الاتحاد

## التنقيب عن البترول والمعادن

وللشارقة آمال كبيرة في استخراج البترول يقول حاكم الشارقة:

– تشير الدلائل الى وجود البترول في الشارقة وذلك بعد ان توصلت الشركة المنقبة السابقة جون ميكوم وشركاء على وجود النفط وقد كان لعدم جدية الشركة في البحث السبب في عدم تجديد الاتفاقية بعد انتهائها وتجري حاليا مشاورات مع شركات اخرى للتنقيب عن هذه المادة الحيوية والتي نامل ان تكون وسيلة سريعة تدفع عجلة التقدم وتعويض ما فات.

كما تجري حاليا مفاوضات مع شركات اختيار التربة الغنية بالمعادن في جزيرة ابو موسى التابعة للشارقة حيث نأمل ان تكون مورداً هاما لمواد الاصباغ.

آخر ساعة/
تشرين الأول- ١٩٦٨

# ذاكرة الحدسة

الرئيس جون كندي مع اسرته عام ١٩٦١

أسمهان في سن العاشرة عام ١٩٢٧

ساحة النجمة ببيروت
أربعينات القرن الماضي

ليو تولستوي

إيفا براون عشيقة هتلر والتي تزوجها قبل أن يقدما على الإنتحار سوية بعد أن علم هتلر بأن قوات الحلفاء تطوق برلين وتتقدم باتجاه مخبأه هي من انتحرت أولا بتناولها السم ومن ثم هو قام بإطلاق النار على نفسه

الفنانة السورية ميادة الحناوي في بداية مشوارها الفني برفقة الموسيقار بليغ حمدي

الممثلة الأمريكية ريتا هيوارث يوم زفافها على الآغا خان الأمير علي خان عام ١٩٤٩

سندات البنك المصري ايام زمان

الفنان الراحل صلاح ذوالفقار عندما كان طالباً في كلية الشرطة

مجتمع
آخر ساعة

# فايزة احمد تسجل رقمًا قياسيًا في مواليد النجوم!

انجبت فايزة احمد توأمين..

عندما انتهت من وضع مولودها الاول لم تكن تتصور – ابدا – ان الثاني في طريقه الى النور!.. ان كل الحوادث السعيدة بين النجوم كانت تسجل في مكاتب الصحة اسم مولود واحد.. الا ان فايزة كسرت القاعدة.. وسجلت اثنين دفعة واحدة في هذا الاسبوع!

ما هي حكاية اول توأمين في حياة النجوم.. وهل تحب ان تكرر التجربة.. وكيف تستطيع ان توفق بين فنها ومطالب توأميها!

وعندما افاقت من آلام وضع توأميها.. لمحت زوجها الى جانبها وابتسامة عريضة ترتسم على شفتيه وكلمة هادئة تنساب من بينهما:

– مبروك يا فايزة!

ومن الحديث مع فايزة تعرف انها لن تترك امر تربية.. وارضاع طفليها الى الداداة.. ولكنها ستقوم بارضاعهما من ثدييها.. وانها تقوم بنفسها باداء جميع شئون ومطالب البيت.. وانها قد وضعت لنفسها نظاما دقيقا.. فهي تنام الان في الحادية عشرة مساء.. وتستيقظ في السادسة صباحا!

وعندما يدور الحديث عن التوأم.. ومدى السعادة في بيت به توائم تعود فايزة بخيالها الى الوراء الى اليوم الذي كانت فيه في الثالثة عشرة من عمرها.. يوم ان تزوجت لاول مرة. وكانت حياتها مع زوجها الاول غير مستقرة.. ولا موفقة.. ولهذا انفصلت عنه بعد ان انجبت (فريال) ابنتها التي تبلغ الان ثلاثة عشرة عاما، وتعيش في بيروت، وعندما تسمعها تتحدث عن فريال تسمع رنة حزن وأسى في صوتها.. لانها كانت تفتقر حنان الام..

ولمعلوماتك الخاصة:

× ان فايزة تزوجت للمرة الثانية من عازف الكمان والجيتار عبد الفتاح خيري.. وان هذا الزواج قد تم بسبب رغبتها في البقاء في القاهرة.

× وانها لم تنجب من الزوج الثاني.

× وان زوجها الثالث وهو مختار العابد قد حرمها من ابنها وابنتها بعد ان انفصل عنها.. وهما الان يعيشان معه في سوريا.

× وانها ظلت تعيش في شبه حرمان من الاطفال الى ما قبل ايام بعد ان انجبت هذين التوامين ولهذا تبدو سعيدة بالرغم من المتاعب التي صادفتها في ولادتهما.. وتشعر الان بالاستقرار في حياتها.

– وكيف هي مشاعرك الان بعد ان ملأ عليك التوأمان فراغ نفسك وحنينك الى الابناء؟

– وترى ان قلب زوجها ينبض بالحب كقلب طفل.. وانه حنون.. والحياة مع الرجل الحنون تكون سعيدة..

## موقف الزوج رقم (٤)

ومن الحديث مع محمد سلطان.. تعرف ان فايزة ست بيت تطبخ بيديها رغم وجود الطباخ.. وتعني بولديها رغم وجود الدادة.. وان الزواج من الفنانة يكون موفقا اذا كان الزوج هو الآخر فنانا يستطيع فهم الظروف التي تحيط بزوجته.

وعندما اله:

– الا يضايقك – كفنان – انها اكثر شهرة منك.

– بالعكس. هذا يسرني، ولا يزعجني ابدا خصوصا انها فنانة محبوبة.

– وترتيبك بين الازواج الا يضايقك بوصفك الزوج الرابع؟

– يضايقني طبعا.. كنت احب ان اكون الاول والاخير. ولكن فايزة لا تذنب لها..

ويمضي قائلا:

انني ابن اليوم.. وحياتي القادمة – ولو انها (جابالك).

× وانها تعتقد انه لم يحصل على حقه بعد كممثل بالرغم من انه معروف في جميع البلدان العربية.

× وسوف تقدم فايزة برنامجا جديدا في التليفزيون يخرجه اسماعيل عبد الفتاة وفيه تستضيف ملحنا في كل حلقة. كما انها تحفظ الان الاغنية الجديدة التي لحنها عبد الوهاب وكتبها مامون الشناوي والتي مطلعها:

بصراحة.. بكل صراحة
مالقيتش في حبك راحة
ولو انت بعيد يا طعن
وولو انا وياك مرتاحة
بصراحة.. بكل صراحة

واذا ما جاء ذكر اغاني عبد الوهاب القديمة.. ولماذا لم تغنيها حتى الان.

قالت: بصراحة انا لو غنيت دلوقت الاغاني القديمة مش حيخلص اللحن الجديد.. وعبد الوهاب ما يمسكش جرتين باید واحدة!

ثروت فهمي

آخر ساعة/ ١٩٦٤

# مع فائز عام: جيش التحرير في فلسطين

دخل القائد العربي الكبير فوزي القاوقجي فلسطين في الاسبوع الماضي، واتخذ مقر قيادته في الشمال بالقرب من بلدة نابلس، وكان دخوله من الحدود السورية الفلسطينية على رأس جيش كامل العدة من المجاهدين العرب، قوامه خمسة عشر الف مقاتل.

وقد احدث ذلك الرعب والفزع في قلوب الصهيونيين جميعا، وبخاصة في فلسطين، لان السيد فوزي القاوقجي مشهور بعدائه الشديد لهم الى جانب شهرته كقائد من خير قوات العرب واوفرهم شجاعة واكثرهم دراية وحنكة بقيادة الحروب الثورية.. وتاريخه في الدفاع عن فلسطين في ثورة سنة ١٩٢٦ حافل باروع المواقف وجيش القاوقجي مزود بكل معدات القتال الحديثة، من مدافع ثقيلة وخفيفة وسيارات مصفحة وسيارات جيب ومدافع رشاشة وسريات للمهندسين، ووحدات اللاسلكي، ومستشفيات متنقلة وغير ذلك.

وقد خطب القاوقجي في جنوده فحيا الشعب العربي في فلسطين وقال انه مغتبط للاشتراك في هذه المعركة كطليعة للجيوش العربية التي ستصل تباعا لنجدة فلسطين وناشد جنوده الا يغادروا الارض المقدسة حتى ينقذوها من الصهيونيين او يموتوا ويدفنوا في تراب الارض التي احبوها..

وقد اتخذ القائد العربي الكبير احدى سيارات الميدان كمقر لقيادته، يصدر منها اوامره للمجاهدين العرب ويدير دفة القتال والمعارك.

ويرى القراء على هذه الصفحة بعض الصور التي التقطت خصيصا "للمسامرات" للسيد القاوقجي في مقر قيادته.

القائد العربي الكبير السيد فوزى القاوقجى فى الوسط وقد وضع سيجارة فى فمه، وتراه يتحدث الى بعض مساعديه فى مكان ما فى فلسطين حيث مقر قيادته لجيوش تحرير فلسطين العربية

السيد فوزى القاوقجى قائد عام جيوش تحرير فلسطين وقد بسط امامه خريطة حربية ووقف الى جانبه مساعده القائد محمود الرفاعى واحد اركان حربه يدرسون بعض المواقع التى سيهاجمون منها الصهيونيين

الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٧

# ميمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حتى اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لميمي شكيب.!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينات صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

### يا روح موات خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفني.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهورها.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم ياروح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥





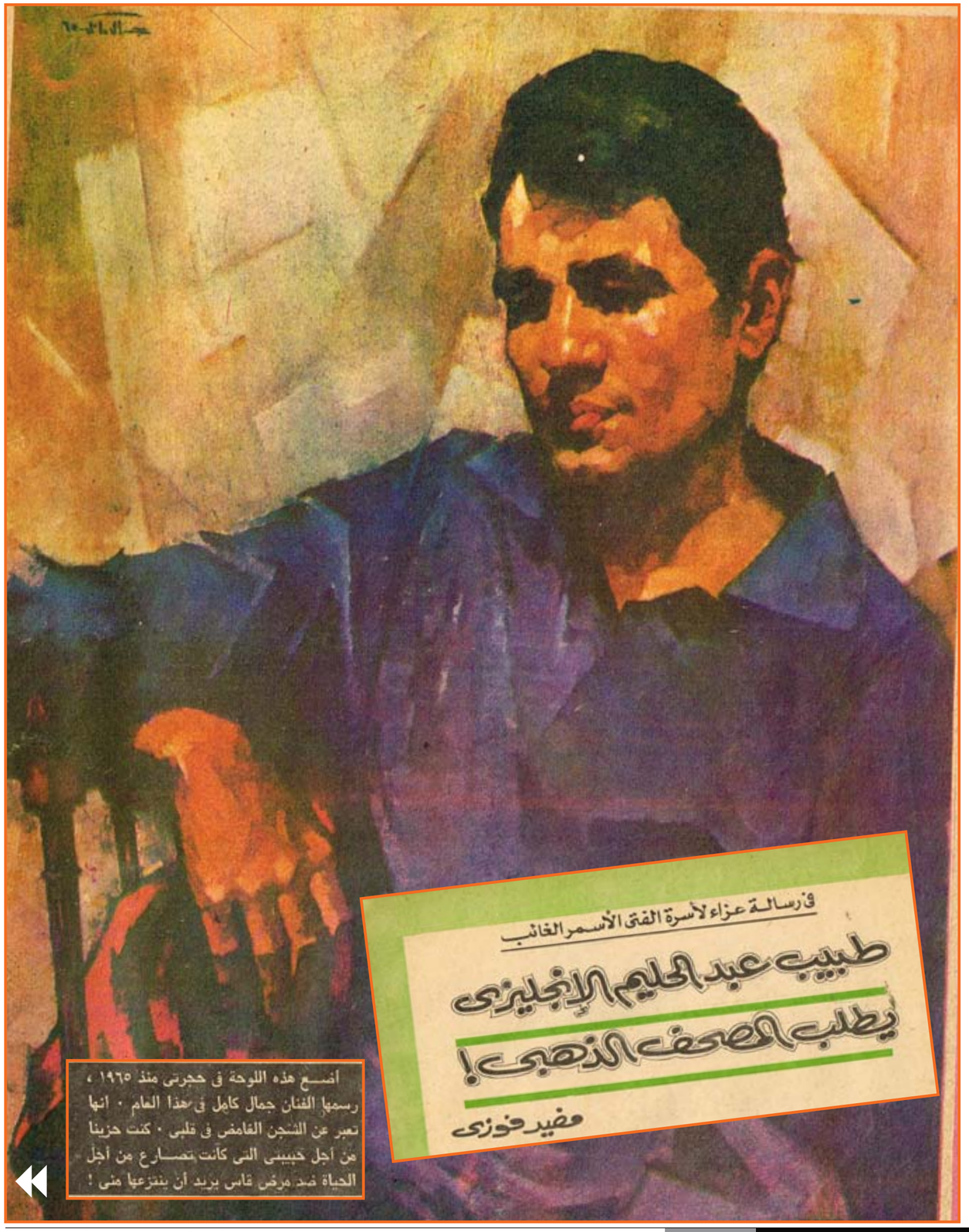

في رسالة عزاء لأسرة الفنان الأسمر الغائب

## طبيب عبد الحليم الإنجليزي يطلب المصحف الذهبي!

مفيد فوزي

أضع هذه اللوحة في حجرتي منذ ١٩٦٥ ، رسمها الفنان جمال كامل في هذا العام . انها تعبر عن الشجن الغامض في قلبي . كنت حزينا من أجل حبيبي الذي كان يصارع من أجل الحياة ضد مرض قاس يريد أن ينتزعها مني !

عيد الحليم ، من يصدق انه رحل ؟ مع سكرتيرته سناء على والاذاعية سناء منصور وحديث ضاحك .

قرأت مع اسرة (الفتى الاسمر الغائب) سطور خطابين وصلا من لندن صباح السبت الماضي، وانفجرت نافورة الدموع.

كان الخطابان من "طبيبي" عبد الحليم حافظ: رونالد ماكبث وروجر ويليامز، الذين اشرفا على علاجه منذ سنوات وبذلا المستحيل لانقاذه.. ولكن ارادة الله ان يكف قلب العندليب عن الخفقان، كانت اكبر من الطب والعلم والمحاولات المستميتة!

عبر مشوار الألم العظيم، عالج عبد الحليم اربعة اطباء عالميون: د. ثائر ودكتورة شيلا شارلوك ودكتور سارازان وهو فرنسي والطبيبان ماكبث وروجر ويليامز، ومن مصر: د. زكي سويدان و د. بنين عبد الغفار، ود. هشام عيسى ود. شاكر سرور.

وقد قرأ الاطباء المصريون الرسالتين، فاكتشفوا مثلما اكتشف ان عبد الحليم لم يكن مجرد مريض في سرير بالنسبة لهم، انما تسلل الى القلب كعادته دائما، ولذلك جاءت الكلمات غارقة في الاسى، مكسوة بالجلال.. مثلجة بغير صوت!

يقول د. روجر ويليامز (٤٤ عاما) وهو طبيب الكبد العالمي ورئيس قسم الكبد في مستشفى اكسفورد، يالها من ايام حزينة رهيبة، لقد سببت وفاة عبد الحليم تعاسة مروعة، ليس لاصدقائه في العالم العربي فحسب.. بل لاصدقائه الكثيرين في انجلترا واوروبا، وكان لهذا الفقد اثراً مضاعفاً لي شخصياً، لاننا لم نفقد مريضاً رائعاً متعاوناً في كل مراحل علاجه العصيبة فحسب بل فقدنا صديقا شخصياً عزيزاً لنا على مر السنين "حليم" كان محور اهتمام الابحاث العلمية في امراض الكبد التي طاردته في ضراوة ووحشية.

كل مرة جاء فيها الى لندن، كنت أخذه للوحدة حتى يستطيع مقابلة الاطباء المتخصصين، لقد جاء موت حليم مبهما لكل العاملين في امراض الكبد حتى يضاعفوا من جهودهم مستقبلاً، اخيراً ملحوظة خاصة.

أرجو إرسال صورة حديثة لحليم، حتى استطيع الاحتفاظ بها هنا في مكتبي في وحدة الكبد بمستشفى كنجز كوذدج، لانها ستساعدني كثيرا وتشجعني على الاستمرار، فحليم حافظ قد امضى بها – كما اعلم – لحظات حلوة، وأعلم ايضاً انه عاش لحظات مرة وقاسية، انه أشجع رجل عرفته في حياتي.

*التوقيع*

*د. روجز ويليامز*

وكان الخطاب الثاني من د. ماكبث (٨٢ عاما) وهو طبيب أنف وأذن وحنجرة، ولكنه كان متخصصاً في حقن عبد الحليم عن طريق الفم في شعيرات المرئ.

يقول الخطاب.. "الاربعاء الحزين، كان يوماً حزيناً بالنسبة لي، فعندما ذهبت لأرى حليم، كان واضحاً لي جداً أن حالته قد ساءت كثيراً عن ذي قبل، وعندما طلب مني حليم ان أكون بالقرب منه أثناء فحصهم له، تأثرت كثيراً وأمضيت معه ما يقرب من اربعين دقيقة، وكان علي ان أنقل لاصدقائه وأقاربه تقريراً سيئاً عن حالته، وقد ندمت أشد الندم لانه رفض ان يجري عملية زراعة الكبد التي نصحه بها كل المختصين، لقد عرفت حليم وقضيت معه سنوات، وكنت احاول ان اقنعه ان زراعة الكبد قد وصلت الى مرحلة دقيقة رائعة في مجال الطب، كنت احاول ان اقنعه ولكنه كان يقول "لا اريد ان اموت في غرفة عمليات" حاولت ان أثنيه عن اعتقاده واملأ قلبه بالامل ولكنه رفض، فهو في نهاية الامر صاحب القرار، وكنت قد اتخذت في الواقع هذا القرار العنيد لان كبد "حليم" كان عضواً عديم الفائدة، ولم يتبق لزملائي شيء يفعلونه امام هذه الحالة المتأخرة، انني لست انسانا متشائماً ولكني احسست بقلق شديد عندما سقط المصحف الشريف الذي كان تحت وسادته اثناء اجراء العملية الجراحية الاخيرة له، لقد رأيت هذا المصحف كثيراً واعلم كم هو جميل وارجو ان يسمح لي اقاربه بان احتفظ به كذكرى غالية لرجل شجاع عشت معه كصديق ولكني لم اقدم له الكثير، لكم افتقده الآن وسأفتقده، لكم افتقد ابتسامته المتحدية لصنوف العذاب التي تحملها، أرجو ان تقبل اسرته الكريمة عميق اسفي وحزني..

*التوقيع*

*د. رونالد ماكبث*

هذه السطور المتعبة، حملتها من لندن سكرتيرة عبد الحليم حافظ، خلال مشوار الألم، الآنسة سهير محمد علي، كانت الخطابات موجهة اليها، فقد بدأت سهير العمل مع حليم من فبراير عام ١٩٧٢ وكانت مرافقته في كل المستشفيات التي رقد فيها: "ابن سينا" في المغرب وسان جيمس هيرست في لندن، ولندن كلينك في انجلترا وسالبتزير في باريس وتيرسنج هوم في اكسفورد بانجلترا واخيرا اسدل الستار على قصة الالم في كنجز كولدج.

تقول سهير ان د. روجر ويليامز رفض ان يتقاضى اتعابه المقررة كطبيب (خمسة الاف جنيه) ولكن اسرة عبد الحليم اصرت على ان تدفع له حسب رغبة الغائب..

فاعتذر وقال انه لن يقبل اكثر من ١٧٥٠ جنيها، مصاريف انتقاله.. فقط.

في اللحظة التي كف قلب العندليب عن الخفقان، كانت سهير في باريس لتأتي له بدواء وقف النزيف ppsb، فقد امتدت ساعات النزف الى حوالي اثني عشرة ساعة كان يتلوى خلالها من الألم، وكان د. روجر قد طلب كميات من هذا الدواء النادر على وقف الدم من الاندفاع الضاري من الفم، كان وزن عبد الحليم في الايام السابقة مباشرة لرحيله ٥٨ كيلو نقص وزنه ١١ كيلو خلال شهر واحد، وقبل الرحيل بساعات بحث د. ماكبث عن العرق كي يغرز فيه حقنته، فلم يجد سوى عرق في بطن رجل عبد الحليم!، كانت قائمة الفتى الاسمر الغائب في المستشفى تتكلف الفي جنيه اسبوعيا بخلاف نفقات الدواء.

تحكي سهير والدموع تسبقها.. المكان يتشبث بالحياة ويعشقها كما لم يعشقها انسان، قبل ايام من المفاجأة، كان يفكر في ثلاثة اشياء في وقت واحد، عرفتها بحكم اقترابي منه كان مشغولا بمعدات الاستديو الموسيقي الذي يحلم به، كان مشغولا بفكرة فيلم جديد يقدم رؤيته السينمائية حسين كمال عن قصة ايوب المصري وكان مفروضا ان عبد الحليم نفسه سيمثل دور ايوب! كان يفكر ايضاً في اغنية "من غير ليه" التي لحنها له الموسيقار عبد الوهاب، كان شبح الموت يهرب امام اصراره وحبه في البقاء والحياة.."

وتقرأ اسرة عبد الحليم حافظ الخطابين المؤثرين، "فاسماعيل شبانة اكبر الاشقاء ويليه محمد شبانة وتليه علية شبانة".. وتفكر في شقيقها الاصغر الغائب "حليم" كان عبد الحليم متعلقاً بأسرته وبأطفال الأسرة على وجه الخصوص. ان اسماعيل شبانة متزوج من ابنة الفنان الملحن احمد صبرة وله بنت واحدة "بوسي"، ومحمد شبانة متزوج من احدى قريباته وله ابن واحد "محمد" وعمره خمس سنوات، يأتي كل يوم باكيا من المدرسة لان زملاءه يقولون له: "عمك مات وراح البساتين".

وعلية شبانة كانت متزوجة من الاستاذ عبد القادر الشناوي شقيق الفنان كمال الشناوي، ولها ابنة واحدة "زينب"..


د . ماكبث يكتب مصحف عبد الحليم في رسالة العزاء

اما الأسرة التي كانت تعيش مع عبد الحليم في بيته بالزمالك المطل على حديقة الاسماك فهو ابن خالته شحاتة ابو زيد – رفيق اسفار حليم – وزوجته فردوس ابنة خالة عبد الحليم، وكان يناديها دائما: دوسة ولشحاتة وفردوس ابنة واحدة هي "أماني".

وقد ذاقت أماني من حنان عبد الحليم في طفولتها ما جعلها الان ساهمة.. والدموع متجمدة ولا تصدق، وترتمي على سريره وتصرخ انا مستنياك يا عمو حليم، حاوريك كراريس المدرسة، حاوريك شطارتي، رتبتلك المكتبة وحافظت على الاسوانات."

ولقد عشت قريباً من عبد الحليم ورأيته عن قرب، ورأيت كيف كان يفكر في هموم أسرته الصغيرة، كان يطلب لهم "المستر" دائما، كان يقول "كل شيء يمكن التغلب عليه..الا المرض المستعصي"، كانت عبارة حليم التي لا تفارقه عندما يتحدث عن شيء ما في المستقبل فإن عشت وكان لي عمر.. "وذات مرة قلت له ايه رأيك تغير صيغة الجملة وتخليها "انشاء الله". فضحك وقال: "حاضر حاقول انشاء الله ان عشت وكان لي عمر"!

ان بيت عبد الحليم ينفق شهريا ما يزيد على الالفين من الجنيهات، وطعامه هو وحده يتكلف مالايزيد عن ثلاثين جنيها، المائدة يوميا – للضيوف والاصدقاء – سواء كان حاضراً ام مسافرا، والذي يرى عبد الحليم مع ضيوفه – على المائدة – كان يلمح العذاب والشجن في عينيه رغم ضحكاته التي من القلب، فهو – مثلا – يغري اصدقاءه ان يأكلوا من اصناف معينة – هو لم يذقها بالطبع – ويتحدث عن دقة صنعها وحلاوة طعمها، قال له رفيق عمره محمد الموجي: "وعرفت ازاي حكاية حلاوة طعمها دي"؟ يضحك الفتى الاسمر الغائب ويقول: "اكيد من شكلها.. ما هو البيت من بابه ياسي محمد والا ايه!

كان عبد الحليم يبدأ اي وجبة باربعة ادوية، ثم في منتصف وجباته لا ينسى دواء "الحموضة" ثم في نهاية الوجبة الخالية تماما من الملح، يبتلع خمسة اقراص.

ولم يقترب عبد الحليم في حياته من اي مشروبات كحولية، بل لم يذق حتى طعم النبيذ، كان يكتفي في الحفلات والكوكتيلات بعصير البرتقال وكان المشروب المفضل الوحيد هو الشاي وانه يستطيع ان يشرب خمس او ست مرات شاي في اليوم.. ويضع قطعة واحدة صغيرة من السكر في كل فنجاح، ويحب نوعا واحدا من الشاي هو "ايرل جراي" وفي ساعات الليل التي يقضيها وحده، وكثيرا ما كان يفرض على نفسه هذه الوحدة الاجبارية، كان يحتفظ بجواره بترموس به شاي.. وبمسجل صغير يدندن عليه اغانيه الجديدة وبكراسة مدرسية يدون فيها "يومياته". حاولت مرة ان اعرف نوعية ما يكتب.. وبعد اصرار وصفه هو بالفضول، سمح لي ان اجري بعيني فوق السطور.

يقول مثلا: "هذا الانسان.. يفتقد صفة الانسانية، انه يقيس من حوله بمدى ما يحصل عليه من غنائم، نعم انه يتصور دائما انه في معركة، لابد ان يكون له غنائم.. انا اعرف هذا فيه جيدا، واحتقره لانه مهزوم سلفا".

ومرة اخرى يقول عبد الحليم: "انها نموذج للرقة والعذوبة ولكنها لا تنسى مطلقا انني عبدالحليم المغني المشهور احيانا اتساءل: لو كنت انساناعاديا مجرداً من الشهرة هل كانت تبدو معي بهذه الرقة والعذوبة"!.

ويكتب عبد الحليم: "اليوم كتبت لعروس اعز الاصدقاء، الى الامل الذي تمنيته لصديق عمري مع كل الحب والتمنيات لك بالسعادة في بحور هذا الصديق الحبيب الذي اطمأن قلبي عليه اليوم.

ويكتب عبد الحليم: همسات سخيفة مسمومة بأني أقف في وجه الشبان المتطلعين للشهرة الشيء الذي أود ان أصرخ في وجوههم وقوله: هل يمنع عبد الحليم حافظ مهما كان جبروته ارادة الله الذي يهب من يشاء".

ويقول عبد الحليم في الكراسة: "اعرف كل انسان، اراه من الداخل كما ارى صوره على شاشة التلفزيون، من يحتضني ويقبلني ليس هو اقرب الناس واعزهم، بعض اصدقائي ارهم كل سنة مرة وأشعر بقربهم الشديد".

ويقول عبد الحليم: "احيانا خاف على.. من اصدقائها، انها تجيد الاصغاء ولكن للوشايات والنميمة، لو تخلصت من هذه العادة لصارت اذكى من عرفت".

ويقول حليم: "يا حلوة الحلوات، اتذكرك في يوم مماتك ورحيلك، لو كان بيدي لافتديتك ولكن الى اللقاء، عند ربي".

ويكتب عبد الحليم: "أتمزق من الألم، اشعر أنه وحش له أسنان ضارية وأنياب خانقة وأنا أواجهه بجسم نحيل ضعيف ولكن بإيمان كبير.."

و...

ولم يعد يكتب الفتى الاسمر او يقول شيئاً.

**مفيد فوزي**

**صباح الخير / نيسان - ١٩٧٧**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## النظافة

ـ ياختي احنا عارفين ان النظافة من الايمان ، لكن انتي ماتعرفيش ان الجوع كافر ؟!

ـ المشكلة انحلت ، قدرنا نستورد احدث اجهزة النظافة !

ـ اطمئن ، مفيش فرق بين الفلوس الحلال والفلوس الحرام
ـ كله مكسب ... الحمد لله ... !

« بدون تعليق »

ـ موظف ذمته نضيفه .. كل يوم الصبح يغسلها !

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3510) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (24) تشرين الثاني 2015

فيروز مع الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة

لقاء بعد سبع سنوات !..

مصطفى كامل ضد السفور

الملك الهائم.. في القاهرة

كيف قتلت مارلين مونرو؟

أسرار تنشر لأول مرة

الخمس اللاتي خرجن من التصفية النهائية وهن ملكات انجلترا وفنلندا ويوغوسلافيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا

# انتخاب ملكة جمال أوربا
# خناقة بين الملكات!!

ملكة جمال فرنسا والاربطز هو بلقبها

ملكة اوربا على اكتاف المصورين والصحفيين

**باريس – مراسل آخر ساعة**

ارتفعت نسبة الجمال في باريس هذا الاسبوع فقد هبطت عليها ملكات جمال اوربا ليشتركن في مسابقة جمال القارة الاوروبية ووقفت باريس على الارصفة تتطلع الى صاحبات الجلالة وهن في طريقهن الى الامتحان.

ووقفت نساء باريس تجرد الملكات من ملابسهن وتزن جمالهن بميزان دقيق فيه بعض الانصاف وكثير من التحزب الفرنسي المشهور!

واقيمت مباراة الجمال في كازينو دانجيان بباريس. وفجأة وقف كبير قضاة الجمالي يعلن في الميكروفون انه تلقى طعنا ضد ملكة السويد!

وهنا اجهشت صاحبة الجلالة بالبكاء!

وتنحنح كبير القضاة وقال ان جلالتها لم تعد ملكة السويد لانها تزوجت من ايطالي ومعنى هذا انها فقدت جنسيتها وفقدت عرشها!

وتحول بكاء السويدية بني بوستورم الى شهيق!

وتنحنح كبير القضاة مرة اخرى وقال: ان جلالتها سبق ان دخلت مسابقة تحت اسم ملكة الصين!

واستبعدت صاحبة الجلالة من المسابقة ثم بدء استعراض الجمال!

وبعد عدة تصفيات اقتصرت المسابقة على ثماني ملكات:

١- ملكة انجلترا وهي فتاة في الثامنة عشر من عمرها اسمها اودري سمث وتعمل كاتبة في مصنع بمدينة برمنجهام.

وكانت جلالتها ترتدي ثوبا حقيراً من أثار ضحك الحضور وسخريتهم!

وصاح احد الحضور يقول: انها ملكة انجلترا المفلسة!

ولكن قاضي الجمال اعتذر عن حقارة ثوب جلالتها بأنه صنع في لندن لا في باريس!

٢- ملكة فنلندا واسمها انا ليباتين، عمرها ١٧ سنة وهي طالبة في جامعة هلسنكي.. لقد حسد الحضور من الشبان طلبة هذه الجامعة!

٣- ملكة يوغوسلافيا. في الثانية والعشرين من عمرها، اسمها "بافالينا" وهي تعمل راقصة في بلغراد! كانت جلالتها تهز وسطها للقضاة بطريقة تتنافى مع تقاليد العروش ووقارها!

٤- ملكة سويسرا: عمرها ١٨ سنة واسمها "ابليناسونر" فيها حلاوة وسحر واغراء في جسمها بياض ثلوج سان موريتز وفي عينيها زرقة بحيرة جنيف لم تعجب القضاة اما انا فسابحث عنها في جميع قرى الاتحاد السويسري!

٥- ملكة تشيكوسلوفاكيا: عمرها ٢٠ سنة اسمها آني راجيكا وتشتغل راقصة في براج شعرت ان في عينيها خيبة امل الدكتور بنيش واستسلامه للامر الواقع.

٦- ملكة ايطاليا: عمرها ١٩ سنة اسمها روزانا مارتيني فيها جمال بنات البلد وفيها ايضا طول لسان بنات البلد!

٧- ملكة النمسا: عمرها ٢١ سنة، فيها سحر مدينة فينا وخمرها وموسيقاها!

٨- ملكة فرنسا عمرها ٢٠ سنة اسمها جاكلين دولي تعمل "ماتكان" في احد محال الازياء بباريس، انتخبت ملكة جمال فرنسا في اول هذا العام.

وبعد هذا الاستعراض اجريت تصفية جديدة فاستبعدت ملكات انجلترا وفنلندا ويوغوسلافيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا..

ثم جرت المسابقة بين ملكات فرنسا وايطاليا والنمسا وعلا ضجيج الجماهير.. واخيراً وضع القضاة التاج فوق رأس ملكة فرنسا، نادوا بها ملكة للجمال!

ووقفت صاحبة الجلالة ملكة ايطاليا تفرش الملاية لملكة اوروبا وتتحدث بلغة حوش بردق روما! وقالت لها باللغة الايطالية يا ابرة مصدية يا حبل المعدية يا عملة فرنساوية!!

**آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨**

ملكة جمال امريكا تضع شارة الشرف على صدر ملكة اوروبا

لما فازت ملكة فرنسا مدت يدها كبير امناء ملكة ايطاليا ليقبلها..

خناقة بين الملكات

# برنارد شو يتحدث عن "زوج زوجته.. وفن الحياة!

**أرادت "آخر ساعة" ان تتحدث الى برنارد شو.. فأوفدت اليه الكاتبة الانجليزية "بيتي روس" فأمضت معه ساعة من الوقت في هذا الحديث الجميل..**
**- ماذا اعددت يا مستر شو ليوم ٢٦ يوليو القادم؟..**
**لعلك لم تنس انك تبغ في هذا اليوم سن الثانية والتسعين!**
**- يا لها من سن جميلة هذه التي يسمونها "سن الشيخوخة"..**

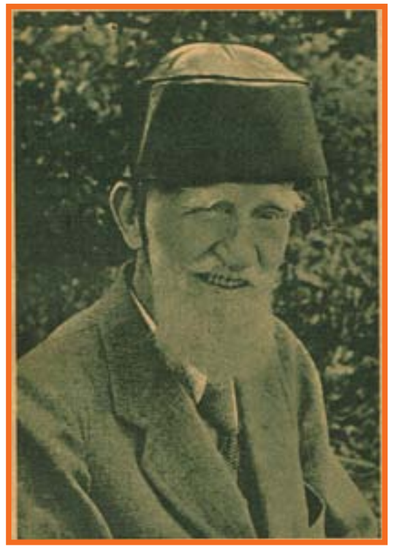

انها سن الراحة والهدوء والاستقرار لولا اننا نفتقد في هذه الفترة بعض من احببنا وعرفنا في عهد الشباب وكأنما طافت به عندئذ ذكرى زوجته شارلوت شو التي فقدها في سنة ١٩٤٣، بعد ان عاشا معا دهرا طويلا يشتركان في كل شيء الا امرين اثنين: فقد اتفق معها يوم زواجهما الا يتدخل هو في شؤون الطهي والطعام ولا تتدخل هي في شؤون الكتابة والتفكير.

ومنذ ماتت زوجته أوى برنارد شو الى هذه القرية الهادئة، ايوت سانت لونس، على مسيرة ٣٥ ميلا من لندن.. وعاد شو يتحدث فسألني على حين غفلة:

– هل قابلت صديقي العظيم المرحوم جراهام والس؟

– كلا.. ولكنني اذكر انه كان استاذ للاقتصاد السياسي في جامعة لندن.

– لقد كان مشهورا بشيء آخر اهم من ذلك.. فان الناس كانوا يسمونه "زوج زوجة برنارد شو"!

– يا له من خبر يا مستر شو!

– لا... لا.. المسألة بسيطة!

ففي ليلة زواجي كانت قدمي مصابة بجرح اضطرني ان أسير على عكازتين.. فكان من الطبيعي ان اصل الى حفلة الزواج متأخرا اما زوجتي فقد وصلت قبلي، وكان معها شاهد الزواج صديقي جراهام والس..

وكان جراهام رجلا وجيها وسيما، طويل القامة، مشرق المحيا، انيقا في ملابسه، تزينه وردة كبيرة في عروة جاكته.. فاعتقد الناس – ومنهم مسجل عقود الزواج – ان هذا هو العريس وقد وصلت بعد ذلك اتوكأ على عكازتي.. ولم استطع ان اقنع مسجل العقود بأنني العريس الا بعد مشقة.. اما الناس فقد خرجوا وهم معتقدون ان جراهام هو العريس الحقيقي.. ومنذ ذلك الوقت وهم يسمونه "زوج زوجة برنارد شو"!

واستغرق شو في ضحك صامت طويل.. وعاد يقول:

– لم تكن لحيتي يوم الزواج بيضاء شائبة كما هي الان. بل كانت لحية حمراء جميلة!

– ان فيك شيئين يدلان على انك مازلت في ربيع الشباب:

بشرتك الصافية، وقوامك المشوق!

ولم يخف على انه ابتهج بكلامي هذا، فقال:

– الواقع انني لا اعرف كيف احتفظت بلون بشرتي.. وكل ما في الامر اني لا اغسل وجهي بالصابون مطلقا.. واني اضع وجهي في حوض الماء، واطلق "الدوش" فوق رأسي.. ثم انني افتح عيني في وسط الماء..

– وهل هذا مفيد؟

– جداً! فان العينين في حاجة دائما الى الغسل. وقد علمني ابي هذا منذ الصغر. واسنان مستر شو في هذه السن المتقدمة سليمة، بيضاء كأسنان الصبي الناشئ..

وقد رأيت على مكتبه مجموعة من فرش الاسنان فظننت ان هذا هو السر في سلامة أسنانه.. واذا بها ملونة كلها بالمداد لانه يستخدمها في تنظيف ريشته من الحبر، دون ان يسمح لها يوما ان تمر على أسنانه!

– وقوامك يا مستر شو.. انني استطيع ان ادلك على الطريقة التي تكسب بهل مليون جنيه دون ان تكتب سطرا واحدا.. فان نساء العالم يردن ان يعرفن السر الذي يجعل الجسم رشيقا، ممشوقا، لا شحم فيه ولا دهن، الى سن الكهولة!..

– مليون جنيه!.. يا له من مبلغ ضخم مقابل عمل بسيط.. قولي لنساء العالم جميعا لو ان الواحدة منهن استيقظت مبكرة، ومشت على قدميها قبل الافطار ستة اميال.. فانها تظل طول حياتها مثل برنارد شو صحة ورشاقة!

ومازال برنارد شو حتى هذه السن يحافظ على هذه الرياضة في الصباح الباكر، ثم يعود الى بيته فيتناول افطاره البسيط، وينزل الى الحديقة يشذب اشجارها ويقطف زهورها ويتعهد حشائشها التي يصنع منها بيده "السلاطة"!

وهو يمضي ايامه، شهوراً اثر شهور، لا يغادر بيته الريفي الجميل، الذي تبرع به، بعد وفاته للامة الانجليزية.

وهوايته المحببة هي التصوير الفوتوغرافي، فهو يحمل "الكاميرا" ويطوف بها في الارجاء القريبة، يصور مناظرها الريفية واهليها المزارعين.

اما القراءة فهي هوايته وهي عمله.. وقلما يرى وليس في يده كتاب يقرؤه!

ويمضي جزءاً من يومه يكتب ردوده على ما يرد اليه من الرسائل ثم يحملها ويتمشى الى دار البريد ليلقيها في الصندوق..

اما مقالاته وكتبه فيكتبها بطريقة مختزلة خاصة به.. ويرسلها الى سكرتيرته التي زاملته ثلاثين عاما والتي تقيم في "شقته" الفاخرة بلندن.. فتعيد كتابتها على الالة الكاتبة، ومنها الى ناشر كتبه!

وقد احتفلت انجلترا والاوساط الادبية والفكرية فيها جميعا – منذ سنتين يبلوغه سن الستين واقامت "جماعة الكتاب القومي" حفلا باذخا حينذاك.. فكانت القاعة الكبرى التي أقيم فيها الحفل مزينة ببرامج حفلات التمثيل الكبرى التي مثلت فيها رواياته.. وكانت تنشر في ارجائها رواياته وكتبه الخمسون.. وبعض ترجماتها الى اللغات الاخرى.. وكانت هناك براءة "جائزة نوبل للاداب" وغيرها من الجوائز الادبية الكبرى.

وحضر الحفل جميع الشخصيات الادبية الكبرى.. وانتظروا مجيء شو.. ولكن شو لابد ان يجيء على طريقته الساخرة المعروفة.. فقد ذهب الى الحفلة فعلا.. ولكن بعد ان انتهت وانصرف جميع المدعوين.

**آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨**

## طاهر الطناحي يقدم:

# غرام لطفي السيد

## خطابات لطفي السيد إلى الكاتبة "مي"

كان يصطاف في لبنان وجلس يتمشى في فندق "بسول" ببيروت مع والده المرحوم "سيد باشا ابوعلي" وصديقه خليل سركيس، وكانت بالقرب منه فتاة لطيفة تجلس الى مائدة مجاورة، وهي تتحدث بالفرنسية حديثاً فصيحا مع قنصل فرنسا في مصر، وكانت تدافع عن المرأة الشرقية دفاعاً حارا. قويا، فسأل لطفي السيد صديقه: "من تكون هذه الفتاة المتحمسة للمرأة الشرقية؟". فأجابه: "انها ماري زيادة ابنة الصحافي المعروف الياس زيادة صاحب جريدة "المحروسة".

وكانت هذه "المحروسة" تصدر في مصر في ذلك الحين. وبعد أن انتهت "مي" من حديثها مع القنصل قدمها سركيس اليه.

كان ذلك منذ ٥١ سنة.. فقد حدث هذا اللقاء سنة ١٩١١م. ولما رجع لطفي السيد من مصيفه، ورجعت الانسة "مي" اهدت اليه كتابها "ابتسامات ودموع". وهو رواية حب ترجمتها الى العربية عن اللغة الالمانية عنوانها: "غرام المانى". وكانت قد اصدرت باللغة الفرنسية كتابين قبلها. وكانت الفرنسية تغلب عليها، وتؤثر في اسلوبها العربي. وقد اخذت في ذلك الحين تنشر في جريدة والدها "المحروسة" مقالات بعنوان "يوميات فتاة"!

كان الاستاذ احمد لطفي السيد في ذلك الوقت في ربيع الحياة وعنفوان الشباب، وكانت الانسة "مي" في العشرين – او على الاصح – في الخامسة والعشرين، وكانت هذه الاديبة من ملاحة الطلعة، وخفة الروح، وسحر الحديث ما يجذب اليها النفوس، ولا سيما نفس الاديب، فاستهوت نفس اديبنا الكبير وشغلت قلبه وفكره، وأصبحت فتاة أدبه وكعبة رسائله العاطفية، وكانت مي تحترمه لعلمه وفضله، وتسر اليه بما تخفيه عن غيره من الاصدقاء والأقربين.

وقد امتدت هذه الصداقة بينهما طول حياة الانسة مي، ولكن السنوات العشر الاولى – ما بين سنتي ١٩١١ و ١٩٢١ – هي التي بلغت فيها هذه الصداقة، او هذا الحب الروحي العميق اعلى درجاته. فقد كتب فيها الاستاذ لطفي السيد الى فتاته النابغة عدة خطابات عاطفية تعتبر نموذجا اديبا رفيعا من سائل العظماء في الحب!..

ولست أستطيع ان أدون هنا كل هذه الخطابات وحسبي ان اقدم للقراء مقتبسات من ثلاثة منها في هذا المقال:

الخطاب الاول:

في يوليو سنة ١٩١٣ سافر لطفي السيد الى الاسكندرية للاصطياف، وكان قبل سفره مثابرا على زيارتها كل اسبوع، وما كاد يمضي اسبوع واحد على فراقه لها في القاهرة حتى أشتاق الى رؤيتها، فبعث اليها بهذه الرسالة في ١٥ يوليو من هذا العام يقول فيها:

"سيدتي..

مضى اسبوع كامل من يوم كنت عندكم، استأذن في السفر الى الاسكندرية، وما كان من عادتي ان اغيب عنك اكثر من اسبوع. اذا مضى كان يدفعني الشوق الى حديثك الحلو. وافكارك المتينة الممتعة، الى زيارتك، فلا غرو ان استعيض عن الزيارة غير المستطاعة بهذه الرسالة السهلة الكلفة.. كتابي يلقى اليك في صحة وسلامة وصبر على هذا الحر الذي ربما شبهه بعض اصحابنا الشعراء بشوق المحبين، يقص عليك، اذكرك دائما كلما هبت نسمات البحر، وقابلت بينها وبين لوافح القاهرة، وكلما تجلى علينا البدر يضيء البر والبحر على السواء، ويملأ العيون قرة، والقلوب رضى. وكلما جلست على شط البحر أتمشى وسط اصحابي كما كانت حالي وقت ان رأيتك لاول مرة، وسمعنا حديثك واعجبت بك. اذكرك

د.محمد عمارة

الصفحة الاخيرة من خطاب لطفي السيد الى مي في اول سبتمبر سنة ١٩١٣

كلما خطر ببالي النظر في حال المرأة الشرقية ومستقبلها وعلى من تستطيع ان تعتمد في المساعدة على انتقالها الى الافق الذي نرجوه. وكلما قرأت من الشعر ومن النثر افكاراً تتناسب مع افكارك او تختلف عنها. اذكرك كلما هاج البحر، والفت عقلي الى مظهر الغضب في وجه الطبيعة الباسم، وآثار الغضب في نفوس بني آدم حتى في نفس فتاة ارحبهم صدراً واحسنهم خلقاً، والطفهم مجاملة، وارعاهم معاملة وارقهم قلبا – على ما كنت اظن...!

"هي ايضا – مع انها ملكة بين المعجبين بها و"همو كثر" قد حسبتها يوما من الايام احدى رعايا الغضب..".

وهنا نشير الى ان الانسة مي كانت مرهفة الحس سريعة الغضب او الدلال كما يعبر عنه الشعراء.. ثم جاء بعد ذلك:

"هي تملك القلوب بنظرها ولسانها وقلمها. روابط لا انفصام لها، وسلاسل لا قبل لاحد بفكاكها. ولكنها مع ذلك تدين الى الغضب وتجري عليها – كما تجري علينا نحن الخلائق – احكامه. وربما أرادت علينا في ان آثار اغضب عندنا لا تقيم بعد الاعتذار. اما هي فانها غضبي يلد لها غضبها في كل اطواره، كما يطيب لنا احتماله في كل مظاهره. عبس في الوجه لا يقل في جماله عن الابتسامة الفاتنة، وإعراض كالدلال في الاقبال، وتوقد في العينين كانه في حالاوة لين النظر. فما اشبه نظرها الشزر بلحظها الرحيم في اللعب بقلب الحكيم. ثم قطع للرسائل وهجر جميل.

"اذكرك في كل وقت، ولا اجرأ ان اكتب اليك الا في ميعاد الزيارة، لكيلا اضطرك مكرهة بتقاليد الادب ان تردي علي بالكتابة كلما كتبت اليك. على اني اعرف كثيرا غيري لهم تراسل قد يضيق وقتك عن العطف عليهم اذا طلبت انا اكثر مما يلحم كل فرد غيري. استغرك ان شد قلمي عن حد ما يرضيك، فانه يسترسل في الكتابة اليك على ما يوحيه ميلي، لا علي ما يحدوه عقلي. انه ياخذ لنفسه قسراً منزلة الصديق وهو لا يعلم انه قد استحق هذه المنزلة.." ثم يقول:

".. فاغذري قلما حساسا، غيورا طماعا يجري الى ما يحب كالسيل المتدفق، لا يبالي صادف سهلا، او اصطدم في وعر، او حبس في جسر. انه لا يعنيه الا ما يحب من غير ان يفكر. ليس له عذر الا في صدق، وكفى بالصدق عاذراً، وكفى بالصدق شفيعا..".

## الخطاب الثاني

وبعد ان قضى لطفي السيد في مصيف الاسكندرية نحو شهرين سافر الى بلدته "برقين"، فبعثت اليه الانسة مي بخطاب يتضمن عواطفها النبيلة، وقد سطرت فيه جانبا من افكارها الادبية والاجتماعية، فرد عليها بخطاب في اول سبتمبر سنة ١٩١٣ جاء فيه:

"لست في حاجة الى العنوان، لاني لا اريد ان يقرأ كتابي من عنوانه، ولست في حاجة الى ندائك من بعيد، او قريب، فانت من نفسي اقرب من ان تناديك.

"جاءني كتابك، فشممته مليا، وقرأته هنيئاً مريئاً، واني ممتنع نهائيا عن ان اشرح لك العواطف التي تعاقبت على نفسي بتلاوة هذه الرسالة الفيحاء حقيقة بكل معنى الكلمة، وكل ما يأذن لي تهيبك ان ابوح به هو اني من الصباح الى هذا المساء وانا وحدي، فلم استطع ان امسك القلم، لا جيب عليه بصراحتي العادية، فما وجدت بدا من الركون الى اسلم الطرق، وهو ان احفظ لنفسي وصف الاغتباط الذي نالني من هذا الكتاب. حتى لا يسقط قلمي في جناية لا اخلص من عقابك عليها.."

ثم قال: "جاءني كتابك اليوم، وانا في الجنينة – خولي على غلامين فتاتين يعملون في الجنينة تحت نظري، لاني أكسل "من ان أعمل بيدي" – جاءني ولا اكذبك اني كنت في انتظاره، فقرأته، ثم قرأته، وذكرت تلك الليلة التي لها في حياتي تاريخ ومركز خاص، وذكرت اذ استمتع برؤيتك، وتهولني قدرتك على هذا الشباب الغض!

وبعد ان يقول في هذا الخطاب ان كتابها شغلة عن الجنينة وعن العمال، اذ كانت هي اكبر مشاغلة، وكانت رسائلها اليه هي شغله الشاغل، يقول:

"ذلك هو شغلي طول النهار يا هانم، اخشى ان تكون عصاك او نفثاتك قد لعبت بعقلي ايضا، فاحكم على شوبنهاور ونيتشه حكمك القاسي عليهما. ولكني مع ذلك اقول ان شوبنهاور اخطأ خطا واحدا، هو انه لم يقدر ان سيكون من النساء فتاتنا "مي" ذلك هو الخطأ الاساسي الذي لو تدير فيه لما تمشى في مذهبه على ذلك النحو. فلا تقسي عليه في الحكم احاول يا "مي" سيدتي ان اهتدي بهديك واسير على ارشادك في ان اطرد همومي ولكني لا استطيع فان من همومي ايضا احلاما لذيذة كاحلامك، بل من همومي ما هو الذ من الحلم.." ثم ينتقل الى وصف افكارها فيقول:

"اعترفي بأنك كنت في ساعة من ساعات تجلياتك، حين كتبت لي هذه الرسالة. ان فيها افكارا ومرامي ذات وزن كبير، وفيها مقاصد ومعان تكاد تطير من خفتها او تذوب من رقتها. خصوصا نقطة الارشاد التي انا ضمين بانه لتكون كذلك من الخفة واسعد الاثر يجب ان تخطها يد سيدة بل يد سيدتي وحدها.."!!

ثم تغلب عليه خوالج نفسه، فيقول في خطابه:

".. اجنية مني ان اتحدث بهذه النغمة السابقة: الا ان للارواح ايضا غذاء يتنزل عليها من مكان اسمى من مكانها العادي، وهزة تأخذها حين تتقابل جاذبيتها، لعل ذلك هو سر السعادة الانسانية التي يلتمسها الناس، فلا يعرفون طريقها.. ان روحا تغترف قوتها من ذلك المعنى الرفيع لسعيدة لا محالة. قلب يخفق، وعين تندبها دمعة الفرح الباردة، ونفس تتخلى ولو مؤقتا عن هذه الرتب الدنيئة – رتبة الزحف في حماة المنافع المادية – الى السبح في بحر الخيال، واستطعام اللذة المعنوية. ذلك اجمل ما في معاني الحياة الانسانية.

"اف لقيود الاصطلاح!. اني كاسرها، وملق بها عني لاقول ماذا؟.. لا شيء.. بل لاقول انه لا ذنب على ان صرحت باني اليوم سعيد. وربما كنته بعد اليوم.. هذا ما لا اعرفه..".

ثم يقول في آخر هذا الخطاب: ".. ولو علمت اني يسرني ان اظل اكتب لك اكتب، اكتب طول وقتي لما نفدت مادة انت ينبوعها العذب. وارجوك الا ترثي لحال ملكي المسكين الذي يحمل صلواتي، فان لي ملكا آخر من ملائكة الرحمة تغيطه الملائكة انا احبه؟!..".

## الخطاب الثالث

وعلى الرغم مما في رسائل لطفي السيد الى الانسة مي من عاطفة مشبوبة، فانها تتخللها المعاني الانسانية والخواطر الفلسفية، ففي ٢٩ ابريل سنة ١٩١٤ بعث اليها خطابا عاطفيا من "برقين" وكانت قد غضبت منه لانه يدعها ولا غيرها من النساء لحفلة تأبين المرحوم فتحي زغلول، ثم سافر الى بلدته وكان مرشحا لانتخاب الجمعية التشريعية، واقيمت له حفلة استقبال وقد جاء في هذا الخطاب:

"صديقي..

"سيقال اني مشغول بحفلة الاستقبال، ويعلم الله بماذا انا مشغول.. اكتب اليك تحت سلطان شعور اقرب ما يكون من مشاعر الحزن الصامت، حزن لا يعترف به لانه غير معروف المصدر، ولا محدد الجهات، ولكنه مع ذلك حزن.

"الطيور تقرد حولي من كل ناحية، وماهي الا حمامتان وعصافير شتى ادفعها عن الدخول في "اودني"، وهي لا تندفع ولا تخافني كانها علمت بأني انا شجي بها.. تنتقل الحمامتان من فوق ستارة الى ستارة اخرى، كانما تقولان لي نحن اليفان سعيدان، وصديقان مجتمعان، فاين صديقك انت؟!.. والواقع ان العصافير الصغيرة ترى بيتنا افسح من ان يكون لنا وحدنا، فتريد ان تبني اعشاشها في الشبابيك، ونحن نطردها وما اقلنا كرما.. تحب الاثرة حتى مع هذه العصافير البريئة الصغيرة. ونحن مع ذلك ندعي من زمان اننا نحب الاشتراكية ونحب المساواة، ونتواصى ببر الضعفاء.

"انا لا اطرد العصافير اكراما لخاطر كناري الصغير، ولا اهيج الحمام اكراما لما اشتهر به من معنى الوفاء في الصداقة وحسن العشرة..".

وبعد ان يستطرد في هذا الخطاب الى وحشية الانسان في محاربة العصافير وطرد الطيور وأكله لها يقول:

".. هنيئا مريئا ايها الطاعم على حساب نظام الوجود، وضد مصلحة الفن كانه لا يسمع الا نداء بطنه الجائع، او كان هؤلاء لهم بطون وليس لهم آذان.

"اف لهذا الانسان، ولكنه لا يستحي وانا ايضا انسان، ومع ذلك استحي من ابداء الشوق المبرح الى لقائك. وارجوك الا يخدعك قولي، فتظنني اني فوق الانسان العادي. كلا، فلطالما اصليت صغار الطيور نارا حامية من بندقيتي، لا لأكل، بل لالعب بالنفوس البريئة التي هي مثلي لها حق في الحياة!

"من الحمق ان اطيل القول في هذه المعاني اليك، اليك انت التي قد لا تعلبين بالنفوس الصغيرة، ولكنك تلعبين بالنفس الكبيرة. اني حرمت قتل الطير من زمان غير قريب، فهل تحرمين على نفسك يا امي القاسية ان تسيئي لي باعراض ترينه هينا واراه عسير الحمل، فعال الاثر..".

وبهذه المناسبة اقول ان الانسة مي حرمت نفسها طول حياتها اكل الطيور رافة منها وشفقة.. اما خطابها عن حفلة تأبين فتحي زغلول، فسأنشره في مقال آخر!

هذه هي بعض الخطابات العاطفية التي كتبها الشاب احمد لطفي السيد الى اديبة الشرق الانسة مي منذ ٥١ سنة.. انشرها لاول مرة لان كاتبها لطفي السيد سيبلغ في ١٥ يناير الحالي العام التسعين من عمره المبارك!

**طاهر الطناجي**

**الهلال / كانون الثاني - ١٩٦٢**

الكاتبة مي .. كان لطفي السيد في انتظار خطابها

ذاكرة الحديد

# فيروز
# 80 عاما من التألق

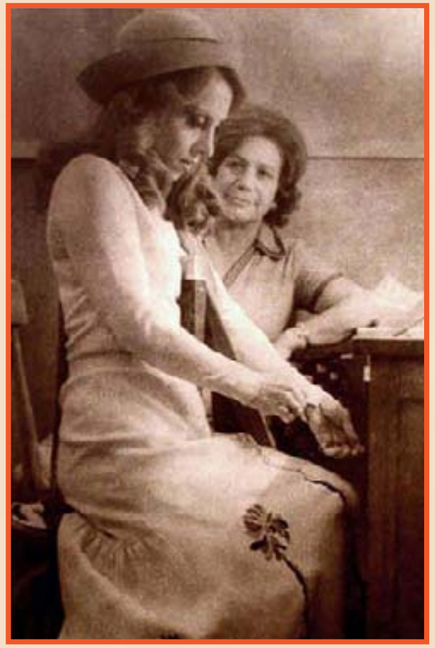

# لقاء بعد سبع سنوات !..

عندما زار صاحب السمو الامير عبد الاله القاهرة كان في استقباله في المطار سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين وتصافحا وكان هذا اول لقاء لهما منذ سنة ١٩٤١.

فقد كان الحاج امين الحسيني في العراق، وقيل انه كان المحرض على ثورة العراق بزعامة رشيد عالي الكيلاني. وعندما انتهت الثورة وعاد الوصي. هرب سماحة الحاج امين الى ايران وتركيا ثم الى المانيا.

وعندما سافر الوصي الى لندن اخيرا زاره السيد عز الدين الشوا مندوب الحاج امين الحسيني وابلغه ان ما قيل عن تحريض الحاج امين للثائرين غير صحيح، وان هناك وثيقة في وزارة الخارجية البريطانية تثبت ان الحاج امين نصح الضباط الثائرين بعدم جدوى الثورة ونصح اليهم بالهدوء والنظام.

وقيل إن الذي كتب هذه الوثيقة هو المؤرخ المعروف المرحوم جورج انطونيوس. ومما يذكر انه عندما التقى الوصي والمفتي لم يذكرا الماضي بكلمة.

**آخر ساعة/**
**حزيران- ١٩٤٨**

# الملك الهاشمي.. في القاهرة

في الساعة الحادية عشرة تماما من صباح أمس حلقت فوق المطار الحربي بالماظة الطائرة "الداكوتا" التي كان يستقلها جلالة الملك عبد الله ملك شرق الاردن وكانت الطائرة الضخمة محاطة بعدد من الطائرات المصرية المقاتلة من طراز "سبيتفير" قامت بحراستها طوال الرحلة.

وفي نفس الوقت الذي كانت الطائرة تستعد فيه للهبوط وصل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الى المطار.. واتجه على الفور الى المكان الذي تقرر ان تنزل فيه الطائرة عند بداية قرقول الشرف من الجنود المصريين الذين احتشدوا ليستعرضهم الملك عبد الله.. وهبطت الطائرة وأطل الملك عبدالله ليصاح ببصره طلعة الفاروق ثم تعانق الملكان ورافق صاحب الجلالة المصرية ضيفه الاردني حتى قرقول الشرف وبدأ الملك عبد الله يستعرضه على انغام الموسيقى العسكرية. ثم اتجه الى حيث كان الملك فاروق في انتظاره..

السرادق وتصافح الملكان مرة اخرى ثم قدم الملك رئيس وزرائه الى الملك عبد الله وتولى كبير الامناء تقديم باقي المستقبلين من الوزراء والقواد.

ثم دعا صاحب الجلالة المصرية ضيفه الكبير الى السيارة الملكية تقلهما الى قصر الزعفران..

وسأل الملك ضيفه عن رحلته بالطارة كيف كانت؟

وقال الملك عبد الله انها كانت رحلة مريحة.. وان الطائرة تعرضت لبعض المطبات الهوائية في الجزء الاخير من الرحلة ولكن رؤيته للفاروق انسته كل مشقة وتعب..

وفي قصر الزعفران اختلى الملكان فترة من الوقت ثم نهض الملك فاروق وخرج الملك عبد الله في وداعه..

وعاد الملك عبد الله الى الصالون حيث استقبل بعض أقاربه من الاسرة الهاشمية من فرع آل عون وهم الذين كان المغفور له محمد علي باشا الكبير قد اقتطع اراض في مصر يعيشون فيها..

وعرف الملك عبد الله بعد ذلك ان النقراشي باشا قد حضر ليقيد اسمه في دفتر التشريفات فطلبه للمقابلة.

وبدأ الملك عبد الله حديثه مع النقراشي باشا عن رحلته وعن المطبات الهوائية والجو في عمان والجو في القاهرة.

وهكذا بدأت الزيارة الرسمية لصاحب الجلالة الاردنية لمصر ثم سارت تفاصيلها بعد ذلك طبقاً للبرنامج الرسمي..

وقد قال المحيطون بالملك عبد الله ان هذه الزيارة ليست زيارة سياسية ولكنها زيارة "أخوية"..

وسيعود جلالة الملك عبد الله الى شرق الاردن يوم الخميس ليسافر في اليوم التالي الى الرياض وقال رجال الحاشية ان جلالة الملك عبد الله اضطر لجعل زيارته للقاهرة وللرياض ولبغداد في اثر بعضها حتى تم جميعاً قبل حلول شهر رمضان الذي يتعين ان يكون الملك عبد الله خلاله في شرق الاردن.

**آخر ساعة/حزيران- ١٩٤٨**





# هؤلاء كانوا أصغر الوزراء سناً !

## مصطفى النحاس

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٢٤ وتقلد وزارة المواصلات في وزارة سعد زغلول وكان عمره ٤٥ سنة، وتولى رياسة الوفد وعمره ٤٨ سنة، وتولى رئاسة الوزارة وعمره ٤٩ سنة،

وعمره الان ٦٩ سنة وهو أقدم رئيس وزارة مصري على قيد الحياة.

## اسماعيل صدقي

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩١٤ فهو اقدم وزير مصري، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة، وتولى رئاسة الوزارة وعمره خمس وخمسون سنة. وعمره الان ٧٣ سنة. ومن الطريف ان صدقي والنحاس خصمان عنيفان ولكنهما مولودان في يوم واحد هو ١٥ يونيو.

## مكرم عبيد

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٢٨، في وزارة النحاس الاولى وعمره ٣٩ سنة، وقد اصبح عضواً في الوفد في سن الثالثة والثلاثين، ولعل اسمه في الثورة وهو في سن الثلاثين، وعمره الان ٥٩ سنة.

## النقراشي

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٣٠ في وزارة النحاس باشا الثانية وزيرا للمواصلات وعمره ٤٢ سنة وتولى رئاسة الوزارة وعمره ٥٧ سنة، ولعل اسمه في الثورة وهو في سن الثلاثين. وكان وكيلا لوزارة الداخلية في سن السادسة والثلاثين. وعمره الان ٦٠ سنة.

## نجيب الهلالي

تولى الوزارة لاول مرة في سنة ١٩٣٤ في وزارة توفيق نسيم الثالثة وكان عمره ٤٣ سنة. ومنذ ذلك التاريخ قفز اسمه كمرشح لرئاسة الوزارة، فقد كان أقوى الوزراء في هذه الوزارة، وقد أصبح عضواً في الوفد وهو في سن السابعة والاربعين. عمره الآن ٥٨ سنة.

**آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨**

كان ما أذيع عن انتحار ملكة الجاذبية الجنسية والاراءعلى الشاشة الفضية اكثر انباء العام إثارة .. حتى أن رحلة نيكولايف وبوبوفتش نفسها لم تستطع – ولو مؤقتا – ان تحجبه او ان تدفع به الى مكان خلفي من ذاكرة مئات الملايين، ذلك ان الجمال البشري على الارض يحرك القلب والنفس ويدخل البهجة والامل ويحظى من اهتمام الناس باكثر مما يناله غزو الفضاء وما يثيره من المخاوف واحتمالات الحرب.

ولكن.. هل انتحرت مارلين مونرو حقيقية ام انها قتلت؟ ومن المسؤول عن المصير الذي اصابها؟ هذ أسئلة ترددت، ولا تزال تتردد.. والان فلنرجع سنوات قلائل الى الوراء..

## قرار حاسم

ونبدأ القصة بفكرة مفاجئة او بنزوة عابرة طرأت على النجمة الحسناء، اذ قررت ان تلحق "باستوديو الممثل"، اي المدرسة التي اشتهرت بتخريج افراد الطليعة في فن التمثيل الكوميدي، وفيها تخرج جيمس دين، ومارلون براندو.

ارادت مارلين ان تدخل هذا الميدان الجديد واعتقدت انها سوف تصبح ممثلة كوميدية من الصف الاول كأنما احست بالملل من الدور الذي هيأه لها المخرجون..

واشفق عليها اصدقاؤها وصديقاتها وحاولوا ان يرجعوها عن عزمها، ونصحوها ان تحتفظ بالطابع الذي عرفت به والذي اكسبها الشهرة والمجد، اي طابع الفتاة الجميلة الضاحكة والطبيعية في كلماها وتصرفاها.. واصرت مارلين على تحقيق رغبتها او نزوتها، وبذلك احدثت ثورة او انقلاباً في حياتها ومستقبلها.

## القدر يتدخل

وتحركت يد القدر وامسكت بالخيوط.. حدث هذا في اوائل عام ١٩٥٦ حين وصلت مارلين الى الدرس متأخرة كعادتها.. وكان هناك رجل تبدو عليه امارات العظمة والهيبة، وكان نحيفاً جدا، وكان يخفي عينيه السوداوين وراء نظارته.

وسواء بسبب التأخر عن موعد ابتداء الدرس، او لان جلسة الرجل العظيم احدثت لها نوعا من الاضطراب، فانها سارعت تشق طريقها بين الصفوف تبحث عن مقعد خال ترتخي عليه، وفي لهفتها او عجلتها تعثرت بأحد الكراسي فوقعت على الارض، وتلفت الطلاب والطالبات ليعرفوا السبب، واتجهت جميع الانظار اليها.

وكانت عادتها اذا ارتكبت هفوة ان تحمر وجنتاها ويظهر عليها الخوف وتأخذ في الاعتذار عما فعلت بعبارات غير متماسكة او مفهومة.

وتوالت النظرات وتعددت المقابلات، وطارت الاشاعات وما اسرعها في هوليوود، وراحت تؤكد ان مارلين مونرو سوف تتزوج ذلك الرجل العظيم جدا والنحيف جدا "أرثر ميللر" معبود الشباب الاميركي المثقف.

وسألها صحفي ممن يتابع اخبار النجوم "متى يتم زواجك من ميللر؟".

فاجابت على الفور: "هل جننت؟ كيف تريد من رجل مثقف مثله ان يتزوج من مسكينة مثلي".. ولكنها كانت تكذب وكان الكل متأكدا من انها تكذب، اذ بعد ثلاثة شهر وبالتحديد في ٢٩ يونيه من عام ١٩٥٦ اصبحت مارلين زوجة شرعية لارثر ميللر، وكانت سعيدة جدا بزواجها حتى كانت تقول "والان وجدت الرجل الذي سوف يقرر مصيري وكل شيء يتعلق بي".

ولم يخطئ حدسها، فلم يكد ينقضي عام ونصف عام على طلاقهما حتى صارت مارلين مونرو في ذمة التاريخ.. صارت ذكرى لا أكثر ولا أقل، مثلها في ذلك مثل رودلف فالنتينو ثم جيمس دين.. بعده، وراحت هوليوود تفكر فيمن يحتل العرش الذي تربعت عليه مارلين.

## الخالق والمخلوق

وعرض عليها ميللر ان تصحبه الى المزرعة التي يمتلكها في كوينتيكت، فقبلت وقد غمرتها السعادة المنبعثة من الامل.. سوف تنفرد بالرجل العظيم الذي كسبته، وسوف تكون حياتها انشودة غرام متصلة.

وسافر العروسان، ولكن ميللر كانت له وجهة نظر اخرى ما كان يمكن ان تخطر على بال مارلين. لقد اراد ان يجعل منها شخصاً آخر، او بعبارة اخرى اراد ان يخلقها من جديد. فلم يكد يستقر بهما المقام في عشهما الريفي الجديد حتى بدأ ينفذ خطته التي رسمها. فبدأ يحملها على دراسة التحليل النفسي بقراءة مؤلفات سيجموند فرويد ثم ارغمها على مطالعة الكثير من الكتب في الفلسفة والسياسة والاقتصاد والقانون، وهي نواح أبعد ما تكون عن طبيعتها ولكنها أقبلت عليها إرضاءً للرجل الذي فتنت به وحتى تثبت انها جديرة بان تكون زوجة ذلك الانسان المثقف.

ولكن – وهذا ما تراه هوليوود – لقد بدأ نجم مارلين يخبو وأخذت تسير في طريق السقوط منذ هذه اللحظة، ذلك انها خلال فترة زواجها التي دامت اربع سنوات ونصف سنة لم تمثل الا فيلما واحدا. اصبحت عاجزة او مهملة او مشغولة، وبدأ الكثيرون من عشاقها ينسونها. لقد احاطها الزواج بسياج اخفاها عن العيون وهذه اكبر نكبة يتعرض لها النجوم، فذاكرة الناس سرعان ما تضعف ولا يلبث النور البراق ان يتضاءل حتى يختفي.

ومع ذلك واصل الزوج تنفيذ خطته في اصرار وانتظام.. كان يريد ان يجعل من هذه الفتاة اللعوب المليئة بالصحة والحياة مخلوقا جادا بل وحزينا على

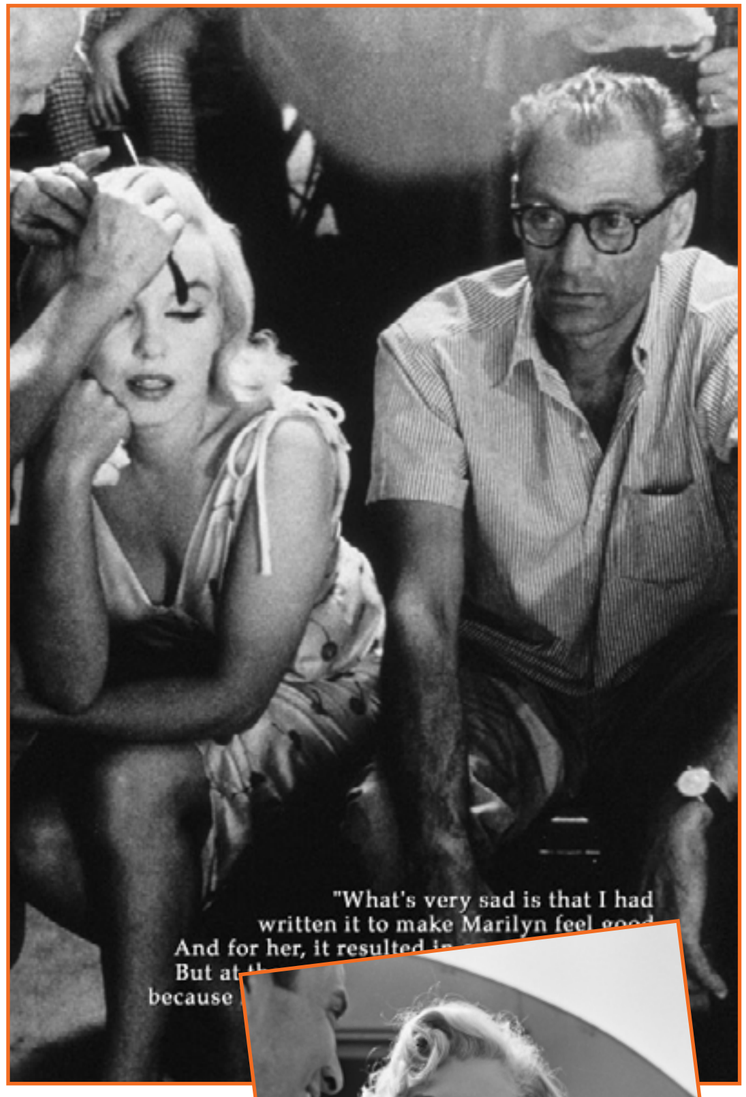

صورته.

## السراب الخادع

وانقضت ايام المزرعة وعاد الاثنان الى نيويورك. كانت تأمل ان تعود الى الحياة الصاخبة المرحة، وكانت تتصور النوادي الليلية والحفلات البهيجة. ولكن ميللر لم يتحول عن الاتجاه الذي سار عليه منذ البداية ولم يستطع – على ذكائه – ان يدرك انه يحطم روحا. ومنذ وصوله الى العاصمة الحقيقية للولايات المتحدة الامريكية أخذ يصحب زوجته الى اماكن لم يكن يخطر ببالها مطلقا ان تزورها ابدا في حياتها. كان يحملها على ان ترافقه الى المتاحف على اختلاف انواعها، من اثرية وجيولوجية وعلمية. وكان يحملها على ان تقضي الساعات الطوال في ايام متوالية في المكتبة الاهلية ويختار لها الكتب لتطالعها. وكان يجعلها تحضر الندوات والمؤتمرات الادبية حيث تنصت الى ما يدور فيها من مناقشات وما يعرض فيها من اراء وبحوث اما الرحلات التي كانت تحلم بها، والنزهات التي كانت تتطلع اليها ، والخلوة التي تريد منه ان يبثها فيها لواعج الشوق والغرام – تقول ان هذه جميعا اصبحت فاكهة محرمة على الزوجة الشابة. لقد خلت حياتها من البهجة والمرح والضحكات ولم تستطع الفلسفة والعلوم ان تحل محلها واذا بحياتها تصير فراغا. لقد تحولت مارلين الى راهبة دخلت الدير وهي لا تؤمن به ولا بالرهبنة.

ولعلها لم تفقد الامل، وجاهدت نفسها لارضائه بل واغرائه فكانت تؤلف في خلوتها قصائد من الشعر. ولكن، هل اخبرت زوجها او اطلعته عليها حتى يبدي رأيه فيها؟

كلا، انها ابقت ذلك سراً خافيا عنه.. اذ كانت بطبيعتها خجولة وتخشى ان يسخر منها. ولكنها كانت تطلع اخلص الصديقات على ما تكتب وتطلب اليهن الا يتحدثن بشيء عن هذا.

## التحول

كان من الطبيعي ان تبدو نتائج هذا اللون الغريب من الحياة. فقد كانت تشاهد وهي تدخل النوادي الليلية واماكن الرقص وقد اخفت عينيها وراء نظارة كبيرة سوداء، بل وغالبا ما كانت تضع على وجهها نقابا لم يكن في وسعه ان يحجب الحقيقة. ولاحظ الذين عرفوها من قبل انها اصبحت اكثر نحافة واشد اصفرارا.. بل واخطر من هذا كانت معالم اليأس ترتسم على وجهها. لقد تحطمت روحها، اما اذا ابتسمت او ضحكت من قبيل المجاملة لصديق او صديقة كانت الابتسامة او الضحكة تبدو مغتصبة.. ولا يمكن ان تكون مصدرها مارلين، الفتاة الضاحكة التي لا تتكلف.

## بداية المأساة

وعادت يوما الى بيتها ودخلت الى حجرة نومها فاذا بمفاجأة تقابلها.. فعلى سريرها الحريري الناعم وجد صورة فوتوغرافية تبدو فيه وقد ارتفعت الجوفلة فوق ركبتيها قليلا. وكان زوجها هو الذي اتى بالصورة اليها لتراها.

ثم فتح باب الغرفة ودخل ميللر ووقف امامها لحظة بدت في نظرها اعواما. وبلهجة باردة للغاية قال:

"هل تعتقدين ان المهنة التي تحترفينها هي فن حقيقة"؟

وكالعادة، احمر وجهها، وتلعثمت وراحت تعتذر.. وكانت كلمات الزوج طعنة اصابتها في الصميم، وحين روت الحادثة لخلصائها وفيما بعد، والالم يعصر قلبها والدموع تنساب من عينيها، كانت تحاول الاعتذار: "وماذنبي في هذا؟ لقد اراد المخرج مني ان ابدو على هذا النحو ارضاء للمشاهدين."

### من انت؟

ولم تقف قسوة المعلم الزوج عند هذا الحد، ففي ديسمبر من عام ١٩٦٠ وعلى اثر مشادة على ما يبدو قال لها: "عندما تموتين لن يبقى منك سوى بضع صور تمثل الجاذبية الجنسية".

كانت تلك العبارة أكبر اهانة تعرضت لها في حياتها، وزاد من حدتها ان قائلها هو الرجل العظيم جدا الذي فتنت به من النظرة الاولى. وكانت تلك الاهانة نقطة تحول خطير في حياتها. لقد احست انها لا شيء وان حياتها غير ذات قيمة. ومنذ تلك اللحظة اكبت على الشراب وافرطت فيه كانما شاءت ان تغرق اليأس في الكأس. واخذ تنحدر بسرعة نحو الهاوية.

هل هذه حياتها؟ وهل هذا مصيرها؟ اذن فالحياة عبث؟ الم يقل الكاتب العبقري ذلك.. واذن ما قيمة هذه الحياة.. وهنا اخذت تسيطر عليها فكرة التخلص من حيتها التافهة ولكن مارلين كانت تثور احيانا ولم تكن تتردد في ان تلقي على مسامع العبقرية الفاظا قاسية. فذات مرة وقد افرطت في الشراب واجهته بقولها: "من انت؟ ماذا ترى في نفسك؟ ان لست سوى كاتب يدفع له الناشر اجره بالسطر.. هل تظن انك مثل تولستوي؟ يا لك من مغرور!".

قالتها وهي لا تعي ثم تناولت كأسا اخرى عساها تستعد من محتوياتها الشجاعة.

### وفشل العبقري

وبالرغم من هذا كله ومن الاهانات المتبادلة كان ارثر ميللر يحوطها بكل ضروب العناية. كان ينوب عنها في توقيع العقود مع الشركات. وكان يشرف على وكلاء دعايتها. بل وكان يختار لها الوان الملابس التي ترتديها، والسيارات التي تركبها واحمر الشفاه الذي يحب ان تستعمله. كان يعاملها كما يعامل الاب طفله الصغير المدلل الذي لا يعرف اين مصلحته.

وحين طلقها قال:

"خلال فترة زواجنا كلها لم اكتب سطراً واحداً لاني كرست حياتي كلها لك.. ولكنني لم انجح في ان اخلق منك شيئاً.. هذه اكبر خدعة وقعت فيها في حياتي".

لقد صدق ميللر في قوله انه اخفق في خلق طراز جديد من الفتاة الجميلة الضاحكة. ولكنه نجح في تحطيم روحها وجعلها تشك في نفسها بل وفي قيمة حياتها ذاته. لقد سلبها الامل وافقدها الرغبة في الحياة او الحرص عليها.

### الانهيار

ثم وقع الطلاق وظهرت مارلين في صورتها البائسة الجديدة. اصبحت تنفق على طبيبها النفساني مالا يقل عن ٢٥ ألف جنيه في الشهر الواحد.

واصبحت عيش على المنبهات حتى تظل في حالة اليقظة، وعلى الحبوب المنومة حتى تتمكن من النوم. ولهذا فحين كانت تمثل فيلمها Misfits كانت تتناول في اليوم الواحد عشرين قرصا منبها حتى تتمكن من الاحتفاظ بنشاطها وحيويتها. ولم تعد قادرة على حفظ دورها في الرواية التي تمثلها، واصبحت عاجزة عن النطق بالعبارات متماسكة ومتجانسة.

وبعبارة موجزة بدأت تفقد القدرة على التمثيل بعد ان فقدت السيطرة على اعصابها وخانتها الثقة في نفسها.

واخذ تكثر من التخلف عن مواعيد البروفات ولم تعد تعبأ بالتحذير او الانذار، وذات مرة قال لها المخرج انها اصبحت لا تستطيع الوقوف امام الكاميرا كما ينبغي فما كان منها الا ان ارتدت ملابسها وركبت سيارتها واختفت من البلاتو.

وراحوا يفتشون عنها حتى وجدوها في اليوم التالي على مسافة ١٠٠ كيلو متر في معسكر للهنود الحمر وقد ارتدت ملابسهم القومية وقالت بصوت ناعم "اني اؤمن بهذا الدين العظيم عن السلام الباطني بعد ان اصبحت روحي فارغة.. ان اسرتي هنا".

وكان اول من وجدها كلارك جيبل الذي راح يقنعها بالعودة معه ويعاملها كانها طفلة شاردة.

وفي هذا الوقت كانت قد قررت الانتحار والخلاص من حياتها.. ولكن الذي انقذها هذه المرة كان ايف مونتان الذي لازمها بعد عودتها الى نيويورك.. كان يضحك امامها ويغني لها ويحاول ادخال السرور على نفسها. واهم من هذا انه كان يشبه جو ديماجيو الرجل الوحيد الذي احبته مارلين في حياتها حبا حقيقيا صادقا.

### شبيهة امها..

ولكن، مالبثت روح اليأس ان تغلبت عليها فاقدمت على الخلاص من حياتها.. لقد فقدت ديماجيو، وانفصلت عن ميللر، وعاد مونتان الى زوجته. وفتحت وصية مارلين فاذا بها قد تركت مبلغا طيبا لامها.. ولكن اين الام التي ورثت ستين الف جنيه ؟ انها تقيم في مستشفى للمجانين لا تعلم، بل ولا يمكن ان تقدر ، ما جرى لابنتها.. انها تعيش هناك حياة فارغة من التفكير.. ولكنها خياطة ماهرة تخيط ملابس اخواتها المرضى وكذلك الممرضة التي ترعاها.

وحين تحدق النظر اليها سرعان ما تلاحظ ان عينيها تشبهان تماما عيني ابنتها، أعظم نجم ظهر على الشاشة البيضاء حتى اليوم. والعين هي النافذة التي تتطلع منها على النفس بل والعقل.

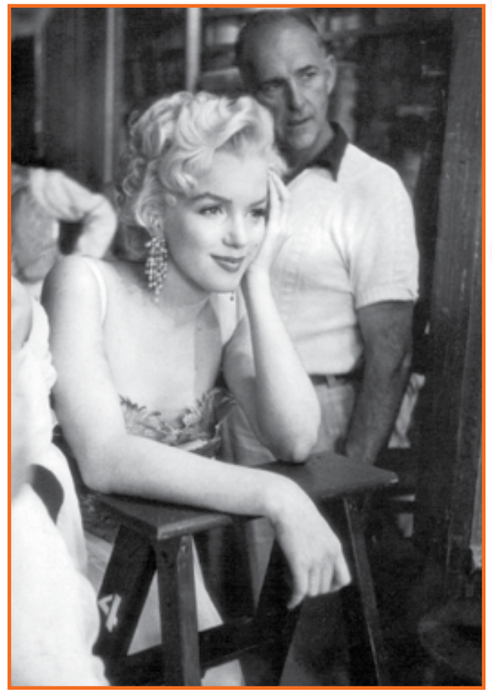

الهلال/ تشرين الاول - ١٩٦٢

# مصطفى كامل ضد السفور

كتب المغفور له الزعيم مصطفى كامل في « اللواء » بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٠١ يعارض قاسم امين بك في دعوته الى السفور فقال :

اقول بكل صراحة غير خائف فى الحق لومة لائم: انى زرت اوربا المرات العديدة ودرست احوال المرأة الغربية فى كل طبقات الهيئة الاجتماعية دراسة دقيقة خالية من الغرض والاهواء فرأيت ان الحرية المطلقة افسدت على المرأة علومها وآدابها ومحت كثيرا من الاخلاق الفاضلة ...

ان بلاد امريكا التى اخذها قاسم بك امين قاعدة لحكمه وقياسه تخالف بلادنا مخالفة تامة فى الاخلاق والعوائد .

ذلك فضلا عن ان بعض انصار رفع الحجاب يقولون ان حرية النساء بما فيها من المضار – حتى الزنا – خير من الحجاب المصحوب بالفضيلة القهرية . وهو مالا اراه ابدا . فانه خير لرجل يشعر ان يموت ويدفن من أن يرى من أهله او من بيته امرأة تزنى ولو كانت بهجة العلم وحليته ...

وعندى ان حرية المرأة لاتكون فى مأمن من كل خطر وضرر الا اذا اجتمعت شروط ثلاثة : كمال وأدب عند النساء . وتعليم وتهذيب عند الرجال . وحكومة شديدة الشكيمة فى المحافظة على الآداب العامة .

ومحال ان تجتمع هذه الشروط الآن فى بلد كمصر .

مصطفى كامل

بالحجاب

بغير حجاب

كتب المغفور له الزعيم مصطفى كامل في "اللواء" بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٠١ يعارض قاسم امين بك في دعوته الى السفور فقال:

اقول بكل صراحة غير خائف في الحق لومة لائم: اني زرت اوربا المرات العديدة ودرست احوال المرأة الغربية في كل طبقات الهيئة الاجتماعية دراسة دقيقة خالية من الغرض والاهواء فرأيت ان الحرية المطلقة افسدت على المرأة علومها وآدابها ومحت كثيرا من الاخلاق الفاضلة..

ان بلاد امريكا التي اخذها قاسم بك امين قاعدة لحكمه وقياسه تخالف بلادنا مخالفة تامة في الاخلاق والعوائد.

ذلك فضلا عن ان بعض انصار رفع الحجاب يقولون ان حرية النساء بما فيها من المضار – حتى الزنا – خير من الحجاب المصحوب بالفضيلة القهرية. وهو مالا اراه ابداً. فانه خير لرجل يشعر ان يموت ويدفن من ان يرى من اهله او من بيته امرأة تزني ولو كانت بهجة العلم وحليته..

وعندي ان حرية المرأة لا تكون في مأمن من كل خطر وضرر الا اذا اجتمعت شروط ثلاثة: كمال وأدب عند النساء. وتعليم وتهذيب عند الرجال، وحكومة شديدة الشكيمة في المحافظة على الآداب العامة.

ومحال ان تجتمع هذه الشروط الان في بلد كمصر.

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ مش ممكن اعيش معاك بعد كده ..
بقيت بتشـك فيا كانى ممول .. !!

ـ مش عارفه ليه .. بدلتـك بقت
بتفكرنى بقانون الضرائب الجديد..!!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3518) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (8) كانون الاول 2015

فيروز مع نصري شمس الدين

## هؤلاء يكشفن عن شخصيتك

## روميل قال لى ..

## فتاة اكرانية تنهض

# قابلت محمد علي جناح

**مرة أخرى تعود بي الذاكرة عشر سنوات او نحوها الى الوراء.. الى شهر مارس سنة ١٩٣٩..**

**كانت جولتنا في ربوع الهند قد بلغت بنا عاصمة الهند الحديثة "نيودلهي"، قبيل رحيلنا الى "لاهور"، عروس البنجاب، التي نالها من ويلات التقسيم في العام الماضي ما لم ينل بلداً مثلها في الهند..**

**وكانت رحلتنا كما يذكر القراء ، في بعثة تمثل الوفد المصري، لحضور دورة حزب المؤتمر الهندي التي عقدت اذ ذاك في "جبل بور"، فكنا ضيوف حزب المؤتمر، كما كان ينزل البانديت جواهر لال نهرو ضيفا كريما على الوفد المصري قبل ذلك حينما كان يمر بالقاهرة في طريقه الى أوربا او عودته منها.**

**بقلم الاستاذ احمد قاسم جودة**

وكان زعماء المؤتمر يحرصون، مع نزولنا في ضيافتهم، على ان يتيحوا لنا كل فرصة سانحة للاجتماع برجال الرابطة الاسلامية: الذين كانوا يمثلون المعارضة في معظم الولايات التي يتولى المؤتمر زمام الحكم فيها، وعلى رأس هؤلاء المعارضين السيد محمد علي جنه (بالجيم المكسورة، والنون المشددة المفتوحة، والهاء). فهو اسم لا علاقة له باسم (جناح) الذي شاع عنه خطأ، ثم اصبح معروفا به في البلاد العربية، منذ اصبح حاكما للباكستان.

وقد يدهش كثيرون اذا عرفوا انه رحمه الله ينحدر من اسرة هندوكية اعتنقت الاسلام .

هيأ لنا حزب المؤتمر اذن فرصة الاجتماع بالسيد محمد علي جنه، فقصدنا الى قصره المنيف في قلب نيودلهي، لا يصحبنا احد من الهندوكيين او المسلمين.

×××

واستقبلنا الرجل في مكتبه بالقصر، فلفت انظارنا بقامته الفارعة وجسمه الضامر الشديد النحول، وشعره الاشيب المرسل على مؤخرة رأسه كمعرفة الاسد، وعينيه النفاذتين وقد علاهما حاجبان كثيفان..

كان كل ما في الرجل يوحي بالهيبة، والقوة، والثراء، والثقة المطلقة بالنفس..

وجلسنا اليه نحن الاربعة: المرحوم محمود بسيوني بك، والاستاذ محمود ابو الفتح والاستاذ احمد حمزة، وكاتب هذه السطور.. فلم تكد جلستنا تبدأ حتى وجدنا انفسنا في وضع غريب لم نكن نتوقعه حين حرصنا على لقاء الزعيم السياسي الاسلامي الكبير، رغم حضورنا لمهمة معينة هي زيارة المؤتمر الهندي والاتصال بزعمائه الذين يتمتعون في الهند بالمكانة الشعبية التي يتمتع بها الوفد في مصر.

بدأ السيد جنه يتحدث الينا في إسلوب وتقريعا، لمجرد حضورنا ضيوفا على حزب المؤتمر، رغم شدة حرصنا وحرص المؤتمر نفسه على تجريد زيارتنا من كل معنى طائفي او سياسي يفهم منه اننا نتخذ موقفا عدائياً ضد المسلمين الذين ليسوا اعضاء في المؤتمر.

وقد هممت أن أرد على مضيفنا ردا عنيفا حين استطرد في حملته علينا في داره، وهمست بذلك الى الاستاذ أبي الفتح فحال بيني وبين ما أريد، وآثر ان تفض جلستنا في جو من الهدوء وضبط هو أقرب الى الاستجواب، منه الى التبسط في الخطاب..

من انتم؟ لماذا جئتم؟ ما هي مهمتكم؟ كيف قبلتم ان تحضروا؟ هل تعلمون شيئاً عن شؤوننا؟.. الخ الخ..

وهكذا انهالت علينا من اول المقابلة الوان من الاسئلة، لا يكاد احدنا يجيب عنها، حتى يستأنف السيد جنه حديثه في اسلوب من الجفاء يكاد يكون لوما وتقريعا، لمجرد حضورنا ضيوفا على الاعصاب.

واختتم الرجل حديثه بكلام طويل عن موقف المسلمين، ثم نهض واقفا، لينهي المقابلة فسلمنا وانصرفنا واجمين!

×××

وقد خرجت من هذه المقابلة أسفا لحدوثها على الاطلاق. ولكني مع ذلك كنت اراجع نفسي كلما ذكرته ملتمساً للزعيم الشيخ عذراً في حلفائه، اذ كان النزاع الطائفي قد بلغ حد التوتر اثر المحاولات الفاشلة لتخفيف وطأته بالجمع بين زعيم الرابطة الاسلامية، وزعماء المؤتمر. وكان كثير من المسلمين الذين لقيناهم يودون او أخطرناهم قبل حضورنا، حتى تكون زيارتنا لهم مقصودة بذاتها لا مجرد مجاملة على هامش الغرض الحقيقي من الزيارة، وهو الاشتراك في المؤتمر الوطني الهندي. ولعلهم كانوا يجهلون اننا ذاهبون الى المؤتمر تلبية لدعوة من البانديت نهرو ابلغها الي صديقيه رفعة النحاس باشا، ومعالي مكرم عبيد باشا عند مروره بمصر.

×××

على ان هذا الاحتكاك السيء الحظ بيننا وبين السيد جنه، لم يحل دون اعجابي الشديد بشخصية الرجل، ولا أدري أي شعور خفي كان يذكرني وانا أنظر اليه واتفرس ملامحه، بصورة زعيم آخر، من اقلية اخرى، في بلد آخر.. وهو دزرائيلي، السياسي الانجليزي الذائع الصيت.. وقد كان دزرائيلي سياسيا قوي الشخصية، شديد الاعتزاز بنفسه معتدا بآرائه وكان خطيبا مفوها، بليغ العبارة، لاذعا قاسيا في هجومه.. مهيب الطلعة بوجهه الارستقراطي، وشعره الابيض المرسل، وقامته النحيلة..

وكان جنه مزيجا من هذه الصفات كلها. ولم نكد نطأ ارض الهند حتى سمعنا من خصومه قبل اصدقائه ثناء عظيما على كفايته، كمحام جمع من المحاماة ثروة ضخمة، وخطيب هز اعواد المنابر بخطبه الوطنية الرنانة، وسيد من سادة المجتمع الهندي المثقف تفخر به المجتمعات.

وقد كان من سوء حظ الهند ان يقع الشقاق بينه وبين المؤتمر الوطني، الذي ظل عضوا من أبرز اعضائه حتى قرر المؤتمر ان يقاوم الانجليز بسلاح العصيان المدني.. فقد تنحى يومئذ عن عضويته بالمؤتمر، وكان من أمر الذكريات التي سمعناها من افواه كثير من الهنود، ان الموقف السلبي الذي اتخذه السيد جنه اثناء العصيان المدني، القى بعبء الكفاح والتضحية على الهندوكيين وحدهم. فصودرت املاكهم، وزج بهم افواجا في اعماق السجون. والهبت اجسامهم بهراوات البوليس، وذهب منهم عدد كبير من الشهداء في سبيل الحرية والاستقلال. بينما وقف السيد جنه والذين خرجوا معه، يشهدون هذه المأساة كلها ولا يتقدمون لخوض المعركة الى جانب مواطنيهم الهنود والمسلمين الذين بقوا في المؤتمر باعتباره هيئة سياسية وطنية لا هيئة طائفية دينية.

×××

وكان خروج السيد جنه من المؤتمر الوطني، واستقلاله بالرابطة الاسلامية خارج المؤتمر، نقطة تحول حاسمة في تاريخه وتاريخ الرابطة الاسلامية معا.

وقد بلغ هذا التحول غايته حين إعتنق السيد جنه مذهب الباكستان ورأى انفصال الدولة الاسلامية عن الدولة الهندوكية – مع انه كان قبل ذلك من الد خصوم هذه الحركة، ومن أشد المكافحين في سبيل تحرير الهند الموحدة. كما كان في طليعة زعماء المسلمين الذين حضروا مؤتمر المائدة المستديرة بين سنتي ١٩٣٠ و ١٩٣٣، وقبلوا الدستور الاتحادي الذي عرف باسم "اتحاد جميع الهند" وصدر بعد ذلك باسم "مرسوم حكومة الهند سنة ١٩٣٥". وقد كان يمثل المسلمين في هذا المؤتمر : سمو أغا خان، نوب سير احمد سيد خان شاتارى، سير عبد الرحيم، نواب سير عبد القيوم خان، سير عبد الحليم غرنوي، سيد علي امام، مسترفضل الحق، سير غلام حسين هدايت الله، خان بهازور حافظ هدايت حسين، سير جمال "محمد"، مولانا محمد علي، سير محمد شافعي، السيد محمد علي جنه، سير محمد اقبال، مولانا محمد شافعي داودي، نواب سيد ممد مهرشاه، سيد محمد بادشاه صاحب بهادور، والسير ظفر الله خان.

هؤلاء بعض الذين مثلوا مسلمي الهند كلها في مؤتمر المائدة المستديرة، وقبلوا دستور الهند الجديد، على اساس الوحدة بين العنصرين.

وقد كان في مقدمتهم اكبر قادة الاسلام في الهند وبينهم من الاسماء المشهورة في العالم العربي كمولانا محمد علي، وشقيقه مولانا شوكت علي، والسيد محمد علي جنه وشاعر الهند العظيم محمد إقبال.

فلم يكن السيد محمد علي جنه اذن مؤسس فكرة الباكستان، ولا كان من انصارها، بل كان من ألد خصومها.

فمن هو أذن مؤسس الباكستان؟

×××

حاول بعضهم ان يعود بالفكرة الى عهد الزعيم الحر جمال الدين الافغاني في القرن الماضي، استنادا الى دعوته في كل مكان لجمع شتات المسلمين وتمردهم على الطغيان..

وحاول غيرهم ان ينسبوها الى السير محمد اقبال..

ولكن هؤلاء واولئك يبنون على اسس واهية من التصريحات الغامضة التي لا تدل دلالة صريحة على الباكستان، بلفظها المشتق من اوائل اسماء المعاقل الاسلامية الكبرى في الهند وهي: بنجاب، وافغانيا (اي الحدود الشمالية الغربية) وكشمير، وسند، وبلوخستان وقد نحت هذه الكلمة واقام عليها دعوة الانفصال، شاب مسلم كان يدرس في جامعة كمبردج، اثناء عقد مؤتمر المائدة المستديرة، واسمه رحمت علي. وقد تعرض بسبب دعوته هذه الى خصومة حادة مع الرابطة الاسلامية ورئيسها السيد محمد علي جنه الذي كان عضوا في المؤتمر، وكان يؤيد استقلال الهند الموحدة، ويعلن انه "هندي اولا، وكل شيء بعد ذلك..".

وقد أردف رحمت على دعوته هذه بدعوة اخرى في سنة ١٩٣٧ لانشاء دولتين اسلاميتين أخريين سمى احداهما: "بانجلام" تضم البنغال وأسام، والاخرى "عثمانستان" في حيدر اباد، وقد أذاع في ذلك بيانا دعا فيه الى انشاء هذه الدول الاسلامية الثلاث، اذ كان يرى من الحماقة ان ينادى احد بانشاء دولة اسلامية واحدة تضم جمعي مسلمي الهند، وتصل بين البنغال والبنجاب!

×××

ومهما يكن من امر، فقد اصبحت الباكستان بهذا الوضع حقيقة قائمة. وقد شاءت المقادير ان يتجسم هذا الحلم الذي بدأه رحمت علي ، على يد السيد محمد علي جنه، وان يصبح رحمه الله اول حاكم عليها.

وقد كلف قيام الباكستان مسلمي الهند تضحيات غالية فادحة، لا ينبغي ان تذهب هدراً، ولا شك ان الهندوكيين ايضاً قد دفعوا نصيبا من هذه الخسائر والتضحيات.

فلندع الله مخلصين ان يوفق هؤلاء واولئك الى مواجهة الواقع بروح من الود والاخاء والمسالمة والتعاون. والا ينسى الطرفان انهما دوحتان من جذع واحد: هو الهند.

**الاثنين والدنيا /**
**أيلول- ١٩٤٨**

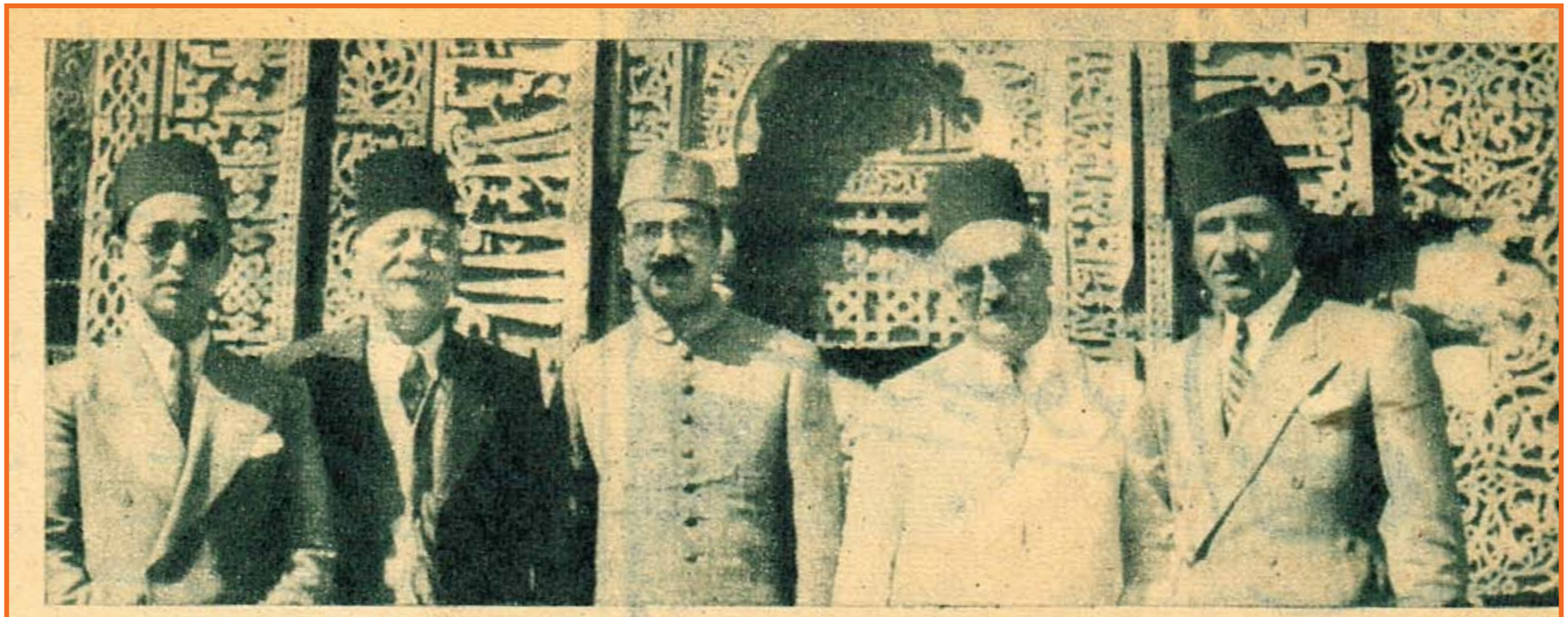

أعضاء الوفد المصرى الذين زاروا الهند ، ويرى بينهم الدكتور الأنصارى قنصل الهند حالياً فى استامبول

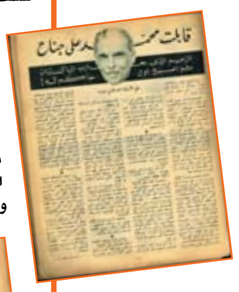

# أظرف من عرفت

للآنسة أم كلثوم

**لقد عرفت كثيراً من الظرفاء، ولكل منهم نواحيه المحببة وخواطره البديعة. ولست استطيع ان أحدد أظرف من عرفت، وهل هو حسين الترزي، او البابلي، او دشه او غير هؤلاء من الظرفاء؟! ولكني أجد في حسين الترزي صورة فريدة في شذوذها الضاحك العجيب، فهو يمتاز عن كل من عرفتهم من الظرفاء بأنه كان أميا، ومع هذا كانت اكثر نكته وفكاهاته تدور حول الهندسة والجغرافيا وغيرهما من العلوم والفنون. وكان أعظم لسانا في قفشاته، موهوبا ذكي الفؤاد يمضي الى أقصى حد من التعمق في الموضوع الذي يتحدث فيه ولا يتركه إلا بعد أن يوفيه حقه وزيادة ويأتي فيه بكل ما يخطر على بال.**

الاثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٨

وقد برع حسين في فكاهات الجناس اللفظي والجناس المعنوي معاً. وله فيهما روائع. وأذكر على سبيل المثال من جناسه اللفظي إن صديقاً له لفت نظره الى أحدب يسير في الطريق قائلاً:

– شايف الراجل ابو أنب فأردف حسين على الفور قائلاً:

– ده "أتى بمعجزة"!

– ومن جناساته اللفظية، انه كان في مجس فسمع احد الحاضرين يصف موسيقيا مشهوراً بقوله:

– فلان ده موسيقي عظيم، بيوزع كويس (يقصد توزيع الموسيقى) فعلق حسين على ذلك قائلاً:

– صحيح.. أنا مرة شفته بيوزع واحد بايخ!

وكان عجيب الظروف، تارة تجده وقد توالت على لسانه القفشات والفكاهات، وتارة يغشاه الوجوم فلا ينطق بكلمة واحدة!

ولم يكن أحد يجاريه في بعد الخيال في فكاهاته.. حدث أن بحث أحد اصدقائه عن إناء يضع فيه بعض "الطرشي" فلم يجد. وهنا أشار عليه حسين بأن يضع الطرشي في "ترموس" قائلاً له:

– يبقى احسن.. عشان يفضل حراق ٢٤ ساعة!

ومما يحضرني في فكاهاته الخالدة ما يلي:

× اراد احد الدباغين ان يتعلم العوم، فالبسوه قرعة، ولكنه اكلها فغرق!

× شوهد مُحدَث نعمة وهو يحمل حجراً ويدخل به وزارة الاشغال، وسئل عن هذا الحجر، فقال:

– ده عينة بيت!

× لاحظ حسين ان مئذنة أحد المساجد واطئة جداً فقال:

– اظن المؤذن بعد ما يؤذن عليها بيغطيها بفوطة!

× ولاحظ ان الساعة الموضوعة على واجهة بنك مصر، مرتفعة جداً عن مستوى انظار المارة، فقال:

– علشان الواحد يشوف الساعة كام لازم ينام على ظهره في الشارع!

× ومن فكاهاته اللطيفة ان احد محبيه عاتبه على عدم حضوره لعيادة مريض عنده، فقال له:

– طيب ياسيدي.. كنت هاتو لنا نزوره!

وقد عاش حسين الترزي ضاحكا رغم آلامه العديدة بين الفقر والمرض، ثم صعدت روحه المرحة الى بارئها فجأة وكأنما تلطفت به الأقدار فمات وهو يصعد الى سلم مسكنه الذي كان يحيا فيه وحيدا ولو ان القدر أمهله حتى يدخل مسكنه لما علم بموته أحد إلا بعد أيام...

# نهرو يبشر المستقبل: للهند الجديدة

للاستاذ سلامه موسى

**لما أعلنت الحكومة البريطانية نهاية حكمها الاستعماري للهند، تولى المؤتمر الهندي حكم البلاد، وكلف جواهر لال نهرو تأليف وزارة انتقال مهمتها وضع الدستور، ثم الاستقالة حتى يختار البرلمان المنتخب الوزارة الجديدة.**

**والهند قسمان او دولتان: دولة الهند التي يرأسها نهرو، ودولة باكستان التي يرأسها جنه او جناح. والاولى يبلغ سكانها نحو ٢٨٠ مليونا. والثانية تبلغ نحو ٨٠ مليونا.**

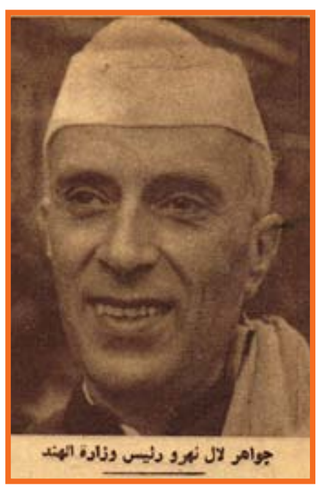

جواهر لال نهرو رئيس وزارة الهند

السيدة اميرت كور وزيرة الصحة في وزارة نهرو

ونحن نتحدث عن حكومة الهند فقط وليس عن باكستان. وقد وضعت اللجنة التي عينتها وزارة نهرو دستوراً كفل العدالة الاجتماعية والاقتصادية وحرية التفكير والتعبير والعقيدة والعبادة والمساواة في الحقوق والفرص.

وقد ألغى هذا الدستور النجاسة وأصبح المنبوذون متساوين مع غيرهم في جميع الحقوق.

وتضم وزارة نهرو رجلا من المنبوذين هم الدكتور امبيد كار وزير العدل. وصعود احد المنبوذين الى كرسي الوزارة وثبة كبيرة جدا، لان المنبوذين كانوا ايام الانجليز معدودين من الانجاس الذين يجب التطهر من ظلالهم، اذا وقعت على احد الهنود.

وفي الوزارة ايضا وزيرة، وهي امرأة اشتغلت بالشؤون الاجتماعية.. وتعتبر الهند أول دولة شرقية عينت النساء وزيرات. ومع ان الصراع الدموي بين الهند والمسلمين لا يزال عالقا بالاذهان، فان نهرو عين ابا الكلام ازاد، وهو رجل مسلم له مكانة كبيرة، وزيرا في وزارة، ومندوب الهند في الامم المتحدة هندي مسيحي هو مهراج ستج.

ولم يحتضن دستور الهند دينا من الاديان، فالدولة بلا دين.

وللحكومة الهندية خطط ثلاث: اجتماعية واقتصادية وسياسية.

فاما الخطة الاجتماعية فتنطوي على الغاء النجاسة، اي انه لم يعد في الهند منبوذون، وهم ستون الفا من الانفس. وكانوا قبل الدستور محرومين من التوظيف في الحكومة او الدخول في المعابد، بل كان الجمهور يتوقاهم. ولم يحاول الانجليز الغاء النجاسة باعتبار انها من التقاليد التي لا يتدخلون فيها.

وتنطوي هذه الخطة – على المساواة المطلقة بين الرجال والنساء ليس في حق التصويت والترشيح للانتخابات البرلمانية فقط، بل هو في الفرص الاقتصادية والتعليمية كذلك وقد نص على ان البنت ترث نصف مقدار ما يرثه اخوها من الاب.

ولكن الابن يرث نصف ما ترثه اخته من الام. ونص ايضا على منع تعدد الزوجات. ولكن هنا غموض يحتاج الى سؤال، هو ما شأن المسلمين الذين يعيشون في الهند؟ هل يحرمون من عدد الزوجات؟

اما الخطة الاقتصادية فتنطوي على احترام الملكية الفردية وعلى تشجيع الصناعات، وبخاصة الصناعات الثقيلة. فقد كانت الحكومة البريطانية الاستعمارية تعرقل تأسيس المصانع.

ولكن حكومة نهرو تقدم المعونات المالية لمصانعها وتحاول نقل الاقتصاديات الهندية من الاساس الزراعي الذي تقوم عليه الآن الى الاساس الزراعي الصناعي.

ومع انه قد نص على احترام الامتلاك الفردي، فان نهرو يدعو الى تأميم الصناعات الجديدة وهي الصناعات التي لا يمارسها الافراد او الشركات في الوقت الحاضر.

اما الخطة السياسية فتنطوي على ان تتجه الحكومة الهندية وجهة الموقف الوسط بين الانفرادية والاشتراكية فتؤيد الامتلاك الفردي في بعض الصناعات. ولكنها تؤمم الصناعات الكبرى مثل بناء البواخر وصنع الطائرات وادوات التليفون والبرق وجميع الصناعات الخاصة بالصلب او الفولاذ. وان كانت تعاون الفلاحين على الامتلاك الفردي وتحمي المالك الصغير والمستأجر من كبار المالكين ومن المستربحين بالربا والاحتكار.

والمعروف ان الحكومة الهندية ستقف موقف الحياد في الصراع القائم بين الولايات المتحدة الاميركية وبين روسيا السوفيتية، ولن تنضم الى احدى الكتلتين.

ورئيس وزارتها نهرو، رجل الثامنة والخمسين، وهو مسؤول معروف له كتب ترجمت الى نحو خمسين لغة من اللغات المتحدثة ولكن اروجها واكثرها انتشارا ترجمة حياته.

وقد كان اشتراكيا مغاليا، ولكن الان معتدل يقف في وسط الطريق وقد قضى نحو عشرين سنة في السجون الهندية ايام الحكم البريطاني لمواقفه ومجهوداته الوطنية. كما كان طول حياة غاندي ساعده الايمن والامين على تنفيذ خططه وتحقيق اهدافه.

الاثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٨

# يد التنسيق

## طلبنا الى الدكتورة درية شفيق ان تصحب عدسة «الاثنين» فى زيارة مفاجئة

الدكتورة درية شفيق تحاول تنسيق الكتب ، بينما جلس الأستاذ العقاد يترقب نتيجة هذه المحاولة ، وكأنه يقول لها : « طيب ورني شطارتك .. أما اشوف » !

حتى « البلكون » عامرة بالكتب .. لكن لاغرابة: أليست الكتب جديرة بأن ترى النور !

●

إحدى غرف النوم غاصة بالكتب ، وكأنها « ملحق » مستقل لغرفة الكتب!

**طلبنا الى الدكتورة درية شفيق ان تصحب عدسة "الاثنين" في زيارة مفاجئة لمحراب الاستاذ العقاد.. وقد خرجنا من هذه الزيارة "بالريبورتاج" التالي:**

قال مندوب "الاثنين" للدكتورة درية شفيق وهما في طريقهما الى دار الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، في زيارة مفاجئة:

– هل يمكنك ان تتخيلي كيف يرتب الاستاذ العقاد منزله؟

واجابت ضاحكة:

– يجب تعديل السؤال ليكون هكذا: "أيمكن تخيل مدى الفوضى في منزل الاستاذ العقاد"؟ وعلى ذلك يمكن وضع صورة تقريبية..

فقال المندوب مندهشاً:

– ولماذا تفترضين أن يكون منزله "فوضى"؟

فأجابت مداعبة:

– أليس العقاد زعيم "العزاب"؟ وهل يمكن ان يعرف النظام طريقه الى بيت "الأعزب"؟

ومضت الدكتورة ترسم صوراً كاريكاتورية لترتيب غرف الدار، وكانت صوراً ضاحكة حقاً.. فهي تزعم انها ستجد على الفراش مثلا بعض الصحف والمجلات الى جانب بقايا "الساندويتش".. وفناجين القهوة التي جفت في قاعها بقايا البن، في كل مكان.. وان العبقري هو وحده الذي يستطيع التفريق والتمييز بين غرفة المكتبة وغرفة الاستقبال.. او بين غرفة النوم وقاعة الطعام.. او بين المطبخ و"القراندة".. او بين دولاب الملابس و "النملية"!

وظلت الدكتورة تتخيل الصور وتسهب في وصفها "غيباً"، ولكن ما ان وصلت الى الدار، وراحت تجوس خلال الغرف المختلفة التي تناثرت الكتب والمجلات في ارجائها، حتى تلاشت حماستها في نقد دار الاستاذ الكبير، مما ظن معه المندوب ان يتحول النقد الى تقريظ، وتكون النتيجة "تبويظ" الموضوع الذي كبده كثيراً من التفكير والاستعداد وخلافه..

وتطلع اليها مندوبنا قائلاً:

– هيه.. ما رأيك بصراحة؟

فأجابت في لباقة:

– انني – ككاتبة – ارى ان الجو الذي يعيش فيه الاستاذ العقاد، هو جو البحث العلمي والاطلاع



# في محراب العقاد

## لمحراب الاستاذ العقاد .. وقد خرجنا من هذه الزيارة « بالريبورتاج » التالي :

لم تكن غرفة الصالون بمنأى عن سائر غرف المنزل ازدحاماً بالكتب والمجلات .. وتراها تتساءل : ماذا يكون لو أن الزوار ممن لا يميلون إلى الاطلاع ؟

لقد سرت عدوى الاطلاع إلى المطبخ .. فوجدت الكتب سبيلها إلى المطبخ

●

حتى قاعة الطعام تغص بالكتب . . ! ويقول العقاد : أليست الكتب « غذاء » العقول ؟

والكتابة ولا أرى ضيراً في ان تشيع كتب العلوم والفنون في ارجاء الدار، وتحتل مكانها فوق الاثاث او تحته، حتى الشرفة لا تخلو منها، ولا شك ان الاستاذ العقاد "معذور" في هذا "التوزيع".. فهو يقرأ الكتاب الذي يعجبه في اي مكان يجلس فيه، فاذا ارجأ الاطلاع عليه، وضعه قريباً منه، دون ان يتكبد عناء إعادته الى المكتبة وقد يظل الكتاب اياماً في مكانه يشكو هجر صاحبه له، لعدم توافر الوقت لديه ليعود اليه..

وكأنما لم يؤخذ الاستاذ العقاد بهذه الآراء التي تتفق ومزاجه الشخصي، فقال لها لبحثها على افراغ جعبة مأخذها على نظام الدار:

– هذا رأيك كأديبة.. فهل يتفق مع رأيك كربة بيت؟

– كلا بالطبع.. فإني كسيدة لا يمكن ان أرتضي هذه الفوضى التي تضرب أطنابها في كل شبر من المنزل، ولو كنت أعيش في هذا المسكن لما ابقيت عليها لحفلة واحدة.. كنت ابدأ بتنظيم المكتبة حتى تستوعب الكتب جميعها، وتظل الغرف مخصصة للأغراض التي أعدت من اجلها.. وليس من النظام في شيء ان تحتل الكتب كل مكان وتظهر في كل غرفة.

وقال المندوب يستزيدها من النقد:

– بس كده؟

– كلا.. بل كنت أحلى هذه الجدران بالصور واللوحات التذكارية، وأزين المائدة بالازهار، واضعا كل قطعة من الأثاث في المكان المخصص لها.. و.. و.. وضحك الاستاذ العقاد وقال إنه بطبعه يميل الى النظام، وإذا اراد ان يحقق رغبة الزائرة الفاضلة، فيتحتم عليه الانتقال الى مسكن أكبر بنجد هذه الكتب المختلفة الكثيرة العدد مكاناً لها، ويمكن تنسيقها وفقاً لرغبته، وهذا يستغرق على الاقل ثلاثة أشهر لا يملك منها خمس دقائق، على انه مرتاح الى "نظامها الحاضر".

واردف يقول، بعد هنيهة، إن عدم زواجه الى الآن يرجع الى حرصه على مكتبته وكتبه ان تمتد اليها يد الزوجة "فتلخبط" كيانها.. فانها – بلا ريب – ستصرف اهتمامها الى هندسة الأثاث قبل اهتمامها بهندسة كتبه وتنسيقها

وقالت له الدكتورة:

– إذن تزوج باديبة تميل الى الاطلاع مثلك!

فاجاب الاستاذ العقاد قائلاً:

– وإذن ستتضاعف الفوضى!

**الاثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٤٨**

# ذاكرة الحديقة

فيروز مع نصري شمس الدين

لقاء الكبار وديع الصافي وفريد الأطرش

السراي الحكومي ببيروت عشرينات القرن الماضي

اعلان فيلم (معلهش يا زهر)

ترومواي فرن الشباك-المنارة في شارع ويغان ببيروت في خمسينات القرن الماضي

محل في دمشق لبيع المنتجات التراثية ١٩٢٠

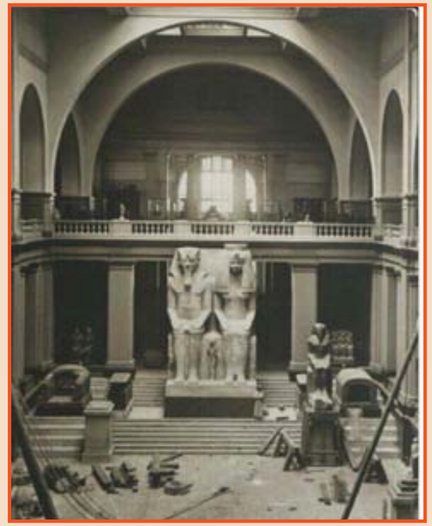

المتحف المصري أثناء بنائه وتحضيره لاستقبال الآثار ١٩٠٢

خان الخليلي - القاهرة ١٩٦٧

أشهر رسامي القرن العشرين بابلو بيكاسو وسلفادور دالي

القدس سنة ١٩٥٩

البنك العثماني - بيروت ١٩١٢

# برلمان في معسكر اللاجئين بالقنطرة

**قام بعض مندوبي "الاثنين" ومصوريه بجولات مختلفة في معسكر اللاجئين بالقنطرة.. فخرجوا من هذه الجولات بالمعلومات والصور التي ننشرها فيما يلي:**

× على بعد نحو كيلو مترين من جمرك القنطرة يقع المعسكر الذي استضافت فيه مصر إخواننا الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم على أثر المذابح المروعة والجرائم التي اقترفتها العصابات الصهيونية. وهذا المعسكر كان يحله البولونيون في اثناء الحرب الاخيرة، وهو يشغل مساحة قدرها خمسون فدانا ويحيط به من الخارج سور شائك يتولى حراسته لفيف من رجال الجيش وفوج من حرس الحدود.

× والمعسكر المذكور بمثابة مدينة صغيرة منظمة على غرار مدينة العمال المثالية بالمحلة الكبرى. وتخترقه شوارع طولية وعرضية عرض الواحد منها ٢٠ مترا. وتقوم على جوانبها "فيلات" من طابق واحد، تضم كل منهاعشر حجرات وقاعة كبيرة. وقد رصفت هذه الشوارع وغرست اشجار على جوانبها، وتقوم في بعض اركانها حدائق كاملة التنسيق.

× تشرف عدة جهات على معسكر اللاجئين.. وهي وزارة الشؤون الاجتماعية التي يمثلها الاستاذ النواوي مدير المعسكر. ووزارة الصحة ويمثلها موظفو الحجر الصحي ومندوبو نشر الدعاية الصحية ومفتش صحة القنطرة. ووزارة الداخلية وتمثلها قوة مؤلفة من مئة جندي على رأسهم صاغ ويوزباشي وملازم أول. وإدارة جوازات السفر التي يقوم مندوبوها بالتحقق من شخصيات اللاجئين. ووزارة الدفاع ويمثلها الجيش للحراسة الخارجية، ومندوبو الاشغال العسكرية للملاحظة وسائل الاضاءة الكهربائية وتوزيع المياه الصالحة، واخيراً ميرة محمد علي التي عينت السيدة فردوس هانم شتا – سكرتيرة الميرة – مشرفة دائمة على المعسكر.

× استضاف المعسكر تسعة آلاف لاجيء.. وقد قسم الى خمسة أقسام يضم كل منها حوالي ألفي لاجيء يشرف عليهم رئيس مسؤول يشبه الى حد ما "نائب البرلمان". وجميع هؤلاء الرؤساء يخضعون لمدير المعسكر الذي يقوم بدور "العمدة". وحرصاً على استماع عمدة المدينة الى كل رغبة او شكوى، فانه ترك لسكان كل قسم من اقسام المستعمرة حرية اختيار "الرئيس" الذي يمكنه ان يبلغ رغباتهم وشكاواهم الى العمدة، وقد سبقت اختيار رؤساء الاقسام معركة انتخابية كاملة العناصر كالمعارك البرلمانية، ونجح هذا النظام نجاحاً تاما أدى الى راحة سكان المستعمرة واستقرارهم.

× أعدت إدارة المسكن لكل أسرة "بطاقة تموين" تصرف بوساطتها وجبات الاكل الثلاث.. وأهمها وجبة الغداء التي تتكون من الخبز والخضر واللحم والارز والفاكهة. أما وجبتا الافطار والعشاء فتتكون كل منهما من الخبز والجبن والحلاوة والبيض.. وفي حالة وجود اطفال دون الثلاث سنوات تصرف لكل طفل كوبة لبن في الصباح واخرى في المساء.

× أقيمت في المعسكر ثلاثة مستفشيات .. احدها للرجال، والثاني للسيدات، والثالث للولادة، ويشرف على هذه المستشفيات ستة اطباء وطبيب سابع مختص بعلاج امراض الاسنان. وتعاونهم خمس عشرة حكيمة من إدارة الفلاح بوزارة الشؤون الاجتماعية وتقوم الى جانب هذه المستشفيات صيدلية توزع الدواء على المرضى بالمجان، ويشرف عليها صيدلي يعاونه ١٥ مساعد معمل.

× تلقى الحوامل والامهات حديثات الولادة عناية ملحوظة من طبيبات وممرضات المعسكر، وايضا من سيدات مبرة محمد علي اللاتي يغدقن عليهن الهدايا والملابس حتى يشعرن كأنهن في بيوتهن وسط أسرهن. ومن الطريف ان المعسكر استقبل في عيد الفطر الماضي ثلاثة مواليد. جاء أولهم مع طلقة المدفع المؤذنة بالعيد السعيد، وجاء آخر في ثاني يوم للعيد وجاء الثالث في آخر يوم.

× انشأت ادارة المعسكر مسجداً يؤدي فيه اللاجئون فرائض الدين في أوقاتها. وقد أمدت الادارة هذا المسجد بالسجاجيد والمراوح، ولم تبخل عليه بالقرئ والمجيد والامام والواعظ.

× من أهم ما قامت به السيدة فردوس هانم شتا سكرتيرة مبرة محمد علي، انها شغلت كل لاجئ ممن يحسنون حرفة معينة بعمل يأتيه بربح يعينه على شراء ما يلزمه من السجاير والقهوة وغير ذلك مما إعتاد تناوله من "المكيفات".

وتستحضر لهم فردوس هانم الخامات اللازمة لكل صناعة.. كالقش لصناعة الكراسي والمكانس، والاخشاب لاعمال النجارة.. وبذلك أصبح اصحاب الحرف من اللاجئين يشعرون بانهم ليسوا عالة على المعسكر فضلا عن بعدهم عن حياة البطالة.

× تنوي وزارة المعارف افتتاح مدرسة ابتدائية في المعسكر تضم أولاد اللاجئين الذين قضت ظروفهم الا يكملوا تعليمهم في وطنهم.. على ان يختار بعض المدرسين من اللاجئين انفسهم، وتكمل الوزارة ما عساه ان يكون هناك من نقص بانتداب بعض مدرسيها.

× تتوفر أجهزة الاذاعة اللاسلكية في المعسكر، ومنها يستمع اللاجئون الى كل ما يهمهم من الاخبار والمعلومات العامة والبرامج الغنائية والموسيقية. وليس هذا هو كل ما لديهم من وسائل الترفيه.. فهناك لاجئ أمكنه ان يفلت من الغدر الصهيوني ببعض آلات السينما التي كان يملكها، وجاء بها الى المعسكر ليعرض بوساطتها على اللاجئين ما يمكن استحضاره من الافلام.

**الاثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٨**

**إذا اعجبت باحدى كواكب السينما، فمرجع ذلك انك تراها على الشاشة في أدوار تصور مثلا عالية ترتو إليها انت، او تصور صفات تتصف بها انت.. فاذا كانت كوكبك المفضلة بين اللواتي ترى صورهن مع هذا الكلام.. فها نحن اولا، نكشف لك عن ذوقك واخلاقك وميولك:**

**الاثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٤٨**

## كاميليا

انت شيطان ماكر.. تميل الى جذب قلوب النساء لمجرد التسلية وقتل الوقت. ليس لك قلب.. جاحد لا تعرف الحب.. لك ولع كبير بان تشقى من احبك وان تخذله وتحطم كبرياءه.

## ليلى فوزي

انت رجل متكلف في كل شيء تحب دائما الظهور بغير مظهرك، وتزج بنفسك في المجتمعات فتلفت اليك الانظار، يهابك الناس، وكثيراً ما يطعنونك من الخلف!

# هؤلاء.. يكشفون عن شخصيتك

## عزيزة امير

انت رجل ساذج.. سهل الانقياد، يمكن التأثير عليك بكل سهولة.. وانت تثق بالناس ثقة عمياء.. وانت هادئ الطبع تحب حياة الدعة والهدوء.

## رجاء عبده

انت فنان بوهيمي.. ساخر بالحياة.. تعشق الفوضى ولا تقيم للحياة اي وزن، كما انك لا تحفل بكلام الناس ولا بما يصيبك من السنتهم من قدح ونقد.

## امينة رزق

انت تميل الى الحزن، والاستسلام للمآسي.. كما انك تضحي بنفسك في سبيل الغير.. وانت تميل دائماً الى العذاب في الحب، بمعنى انك تحب المرأة التي تشقيك وتلهب عواطفك.

## مديحة يسري

انت عاطفي حساس للغاية خيالي تحلق باحلامك في دنيا تنشئها بفنك.. قلبك رحيم، وحياتك سهلة، وكنك تفر من مواجهة العقبات والصدمات.

## ام كلثوم

كانت تعشق الموسيقى، وتحب الشعر والادب والتحليق في سماء الخيال، ولك بالازهار والطيور غرام كبير.. ومثلك لا يرضى عن عيشته، بل يرنو الى المستقبل.

## صباح

انت طفل في عواطفك.. لأهم لك في الحياة سوى اللعب والتهرب من المسؤوليات. تعشق الحياة ولا ترى فيها سوى جانبها الضاحك المرح.

## تحية كاريوكا

انت رجل "سبور"، تحب الموسيقى والرقص والاختلاط بالناس.. تميل الى الحياة الصاخبة .. وانت مغامر لا تحسب حساب الغد، وكثيراً ما تترك مقاليد أمورك للقدر يكيفها كيفما شاء .

بقلم الدكتور زكي مبارك

## انا أعظم من تشرشل!

لانني نشأت في أمة اصيبت بالاحتلال وليس فيها مكان لنبوغ اصحاب المواهب، أما تشرشل فقد نشأ في أمة كانت تحتل كثيراً من الامم، ومع هذا فقد استطعت ان اخلق لنفسي شخصية فكرية وادبية لم يبلغها تشرشل بانتاجه الفكري والادبي.. ثم انه – بصفته سياسياً – يستبيح لنفسه الغش الدبلوماسي، وابتلاع حقوق الامم ونقض العهود، في حين انني لا استبيح لنفسي هذه الاشياء!

## وأنا اعظم من المتنبي!

فقد كان له صديق عظيم يحميه من عوادي الزمان، وهو سيف الدولة الحمداني، وفي سيف الدولة نظم المتنبي أعظم قصائده في المديح ليستجديه الفضل والاحسان، ولما غضب عليه سيف الدولة جاء الى مصر ليحتمي بصعلوك من الزنوج اسمه كافور اما انا فلم احتم باحد ابداً، ولم استجد انسانا، ولم يكن لاحد من خلق الله فضل علي.

## وأنا أعظم من ستالين!

لأنني كونت لنفسي شخصية ذاتية بلا اساطيل برية او بحرية او جوية، ولو كان ستالين في مثل حالي لما وصل الى شيء.. ثم ان ستالين رجل يظهر للناس غير ما يبطن، فقد استغل فاقة الشعب الروسي وسذاجته، فاعلن انه متقشف وانه يعيش في اليوم بما لا يزيد عن خمسة قروش!

اما انا، فعلى عكسه: آخذ بيد الشعب فاضعها على حقائق الحياة، واحرق روحي لأضيء له طريق التقدم والارتقاء.. واذا صرفت على نفسي خمسة قروش قلت انها خمسون او خمسمائة او خمسة آلاف.!

## وأنا اعظم من هوجو!

فهو شاعر وكاتب وناقد، ولكني أصدق منه في اشعاري وكتبي ونقداتي.. هذا الى انه لم يكن عاشقاً بحق، وانما كان يتوهم ان له جارة تحبه وتراسله، وقد ألف ديوانه،\ "شرقيات" وملأه بتلك الاوهام، لكي ينافس "الفريد دي موسيه" الشاعر العاشق حقاً وصدقاً، فجاء ديوانه جميلا من الوجهة الشعرية ولكنه كان موضع سخرية "دي موسيه" وقد أديت فيه امتحانا في جامعة باريس، وسألني المسيو "ميشو" احد اعضاء لجنة الامتحان: هل صحيح يا مسيو مبارك ان في مصر أعراسا ترقص فيها البنات كما قال هوجو؟

فقلت: ان هذا يوجد بالقاهرة في بعض عائلات اليهود!.

واذا كان فكتور هوجو كاذباً في حبه فأنا صادق في حبي، لأن كتابي "ليلى المريضة بالعراق" هو تصوير لعشق حقيقي بليغ لم يعرفه كاتب فرنسا العظيم.

## وأنا اعظم من مونتجومري

لأنني لا اخلي صدري وكتفي بأوسمة تمنح للبارعين في الذبح وذك المدن على رؤوس البشر. وقد غزا مونتي الصحراء الغريبة بدباباته وقنابله وطائراته، اما أنا فغزوتها بكتاباتي واشعاري وستموت غزوات سافكي الدم من مونجومري وامثاله من الفاتحين، وتبقى غزوات زكي مبارك وامثاله من الادباء والشعراء والمفكرين!.

**الاثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٤٨**





# فتاة الرافدين تنهض

في العراق نهضة نسائية مباركة يرجى لها أحسن الثمرات، وينتظر منها للقطر الشقيق أعظم الخير..

وقد بدأت بشائر هذه النهضة في عام ١٩٣٦، حين اقتحمت ابواب الجامعة أول فتاة عراقية هي الآنسة "صبيحة الشيخ احمد داود" والتحقت بكلية الحقوق في بغداد.. وواجه عميد الكلية والاساتذة مشكلة اختلاط الجنسين لأول مرة.. فرحب البعض وهدد الآخرون بالاستقالة معلنين عدم مسؤوليتهم عن اقرار النظام!

وجلست صبيحة مرتدية عباءتها وحيدة بين خمسمائة طالب من زملائها دون ان يجرؤ احد منهم على محادثتها.. واخيراً كان الاتصال بالزملاء من جانبها هي.. اذ آمنت بان روح التجافي لا تتفق مع تقاليد الحياة الجامعية.. وفي الوقت نفسه تحدّت الرجعيين، فصممت على ان تكون الاولى بين زملائها حتى تسهل الطريق لمن يلج بعدها ابواب الكليات من بنات جنسها.. وكان لها ما أرادت، فكانت الاولى طيلة سنوات الدراسة، وما كادت تتخرج، حتى كانت الاوساط النسائية والعلمية في العراق في عيد.. فإنهالت عليها الهدايا وسجلت صبيحة نصرا مبينا لفتاة الرافدين التي ازدانت بها صفوف جميع الكليات بعد ان فتحت لهن الابواب وانك لتجد اليوم في العراق مدرسات يتعهدن النشيء بالتربية والتعليم، وطبيبات وممرضات بل صيدليات ايضا يسبغن على المرضى عطفهن، ومحاميات يدافعن عن الحقوق، وربات بيوت نلن حظا موفوراً من الثقافة المنزلية والنسوية ولم تقتصر فتاة يعرب على هذا كله.

بل غزت ميدان السياسة، فنشرت آراءها على صفحات الجرائد، واشتغلت إحداهن بالصحافة وهي الآنسة "اقدس عبد الحميد" التي لقبها عزام باشا "بشيطانة الصحافة" لما كانت توجهه من اسئلة محكمة الى اقطاب العرب عن فلسطين.. وقادت المظاهرات وواجهت رصاص البوليس يوم معاهدة "بورتسموث" التي رفضها العراق شعبا وحكومة.

وقد بلغ عدد الطالبات في كلية المعلمين العالية ٢٥٠ طالبة من ٦٥٠ وهو مجموع طلبة وطالبات الكلية.. وتشتغل المتخرجات فيها بالتدريس في المدارس الثانوية والمتوسطة.. وفي بغداد معهد نسائي صرف وهو "كلية الملكة عالية".. وقد تخرجت فيها في العام الماضي ٣٧ طالبة، اشتغلن مدرسات في المدارس الثانوية. وتتولى إدارة الكلية السيدة "آمت سعيد" خريجة جامعة "كاليفورنيا" بامريكا.

وهكذا يحق للعراق اليوم ان يفخر بفتاته وهي تكافح في كل الميادين.

**الاثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٤٨**

# روميل قال لى ..

مركز مخابرات !

بقلم الأستاذ عبد الرحمن زهير

صورة نادرة للماريشال روميل أثناء زيارته موسوليني في مقر قيادة الأخير بشمال إيطاليا ، عقب غزو الحلفاء لإيطاليا . ويرى معهما سفير ألمانيا في إيطاليا وقتذاك

**عندما احتلت جيوش المحور واحة سيوة في الصحراء الغربية خلال الحرب الاخيرة.. كان مأمورها وقتذاك "الاستاذ عبد الرحمن زهير".. وها هو ذا يروي ذكرياته عن تلك الفترة الدقيقة التي مرت بها سيوة.**

## مركز مخابرات!

كانت الجيوش الانجليزية تتخذ من "واحة سيوة" قاعدة "ستراتيجية" هامة خلال الحرب العالمية الاخيرة.. وكانت مركزاً رئيسياً لنشاط المخابرات البريطانية في الصحراء الغربية كلها.

وكانت خطة دفاع الجيوش الانجليزية عن سيوة تنحصر في حماية خط مواصلاتها مع مرسى مطروح مركز تموينها على مدى ٣٠٠ كيلو متر في الصحراء..

فلما انهزمت جيوشهم في العلمين وانهار خط مواصلات سيوة، اضطروا الى الانسحاب عنها الى طريق منخفض القطارة والواحات البحرية في يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٤٢، وبمجرد انسحابهم عنها احتلتها فرقة كاملة من الجيش الايطالي، ووحدة ميكانيكية المانية مصفحة بقيادة جنرال ايطالي.

## حادث العلم

وكانت طلائع هذه الجيوش المحتلة فرقة صغيرة من الجنود الايطالية مؤلفة من ٥٠ جنديا يقودهم ضابط برتبة "كولونيل" وبمجرد دخول هذه الفرقة سيوة اتجهت الى الساحة المقابلة لمركز البوليس واصطفت فيها.

وتقدم احد ضباطها الى السارية المرفوع عليها العلم المصري فأنزله من مكانه وربط معه العلم الايطالي ورفعهما معا الى قمة السارية.. فعل ذلك أمامي أنا ومفتش الصحة ووكيل البريد والاعيان والمشايخ، وكنا واقفين واجمين مذهولين.

وكان حولي عساكري الذين تتألف منهم قوة بوليس المركز – ولم يكن عددهم يتجاوز العشرين – فحركت الوطنية احدهم.. عندما رأى الضابط الايطالي ينزل العلم المصري، وإندفع يريد الهجوم عليه ليمنعه من إنزال العلم، ولكنني أمسكت به واثنيته عن التقدم.. ولاحظ الضابط الايطالي ذلك فالتفت الى الجندي، وتكلف الابتسام، وقال له:

– ما تخافش.. احنا مش ح ننزل العلم المصري.. احنا ح نرفعه مع العلم الايطالي سوا.

ثم تتابعت وفود باقي القوات المحتلة.. وأصدر قائدها منشوراً للاهالي يقول فيه ان جيوش المحور انما دخلت مصر لتطرد الانجليز منها، مع احترامها لاستقلال مصر.. وكان هذا المنشور يذاع عدة مرات يوميا من محطتي باري وبرلين وكانت القوات البريطانية عند انسحابها من سيوة قد حطمت اجهزة التليفون السلكي واللاسلكي فانقطعت كل صلة لي بحكومة بلادي.. وصرح القائد بأنني سأبقى في منصبي انا وغيري من الموظفين لمباشرة اعمالنا دون اي تدخل من القوات المحتلة.

وبعد ثلاثة ايام دعا الشيخ علي جيدة – أحد أعيان سيوة – القائد الايطالي ومعه ٦٠ ضابطا من الايطاليين والالمان الى وليمة حضرتها أنا والطبيب ووكيل البريد، وجلست أنا الى يمين القائد.. فأخذ يحدثني عن نيات حكومته ومبلغ احترامها للتصريح الذي تضمنه منشوره الذي أذاعه بين الاهالي، فابتسمت وقلت له.

– لقد سبق ان أذاعت الجيوش البريطانية علينا مثل هذا التصريح عند احتلالها بلادنا منذ ٦٠ عاما.. وللآن لم يخرجوا منها.. !

– ولكننا نرعى كلمتنا ونبر بها.. وانتهت الوليمة، ودعوت القائد للركوب معي في سيارتي لاوصله الى مقر قيادته فقبل.. وفي الطريق أوقفت السيارة امام المركز واشرت الى سارية العلم، وقلت للقائد:

– وما رأيك في انزال علمنا .. ايتفق هذا العمل مع مغزى تصريحكم؟

– نعم.. فلقد رفعناه مرة اخرى مع علمنا..!

– ولكنكم عندما اتيتم رفعناه مرة اخرى مع علمنا..!

وقد جئتم الى مقر الحكومة المصرية الرسمي وانزلتم من فوق ساريته العلم المصري ورفعتم العلم الايطالي الذي لا يحق لكم ان ترفعوه هنا ولا في أية بقعة من بقاع الاراضي المصرية.. وكل ما يباح لكم هو ان ترفعوا على مقر وحداتكم الاعلام العسكرية المميزة لها فقط.

وما كدت انتهي من حديثي حتى التفت القائد الى الكولونيل الذي انزل العلم، وكان يركب في المقعد الخلفي للسيارة واشتبك معه في نقاش حاد. استمر حتى اوصلت الرجلين الى مقر القيادة الايطالية وعدت الى بيتي.

وقبيل المغرب في نفس اليوم بحوالي نصف ساعة جاء الكولونيل مرة اخرى الى ساحة العلم وانزل العلم الايطالي من فوق السارية، وطواه ووضعه تحت ابطه ومضى..

وكان انتصارا قوميا ابتهجوا له نحن الموظفين وجميع الاهالي واحتلفنا به احتفالا عظيما.

## زيارة روميل

وفي ظهر يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٩٤٢ جاءني رسول من قبل القيادة الالمانية ينبئني بوصول "المارشال روميل" وانه قادم لزيارتي في القسم. وعلمت فيما بعد انه وصل في منتصف الليلة السابقة وكتم أمر وصوله خشية إصابته بأي مكروه.

ولما جاء استقبلته أنا ومشايخ وأعيان سيوة أمام القسم رسميا يقرقول حرس شرف، وكان يصحبه "الجنرال فون ارنهايم" القائد الالماني المشهور الذي أسره الحلفاء فيما بعد في موقعة "رأس بون" والقائد الايطالي وهيئة اركان حرب ومترجمان: ايطالي والماني، وعندما صافحني روميل قال لي مبتسما:

– انا مسرور اذ اقابل أول مصري له صفة رسمية.

وأدركت من قوله هذا انه كان على اتصال بمصريين ذوي صفة رسمية من أعراب الصحراء الغربية لاستخدامهم في اغراضه، ورأيت ان أبادله المجاملة فقلت له:

– انه حلم جميل لدى كل انسان ان يرى البطل روميل.. وقد اصبح هذا الحلم حقيقة بالنسبة الي فكم انا سعيد..!

ثم دعوته لتناول فنجان من القهوة فاعتذر بانه على عجل.. اذ ان القائد الايطالي قد دعاه للغذاء على مائدته، فدعوته لتناول الشاي بعد الظهر معي ومع أعيان سيوة في حديثه احدهم فقبل.

وفي منتصف الساعة الخامسة جاء هو وحاشيته الى حفلة الشاي. وجلست الى جانبه نتحدث في مختلف الشؤون.. وفاجأته بهذا السؤال:

– متى تنتهي وقفتكم في العلمين؟

وسكت لحظة.. وشعرت بخطئي وتسرعي في توجيه هذا السؤال الدقيق المحرج، ولكنه ما لبث ان إبتسم وأجابني قائلاً:

– يلزم الصبر.

وبعد ان سكت فترة اخرى وجه الي السؤال الآتي:

– ما هو شعوركم انتم المصريين نحونا نحن الالمان؟

فاجبته على الفور:

– يا سيدي نحن مغرمون باستقلالنا وملكنا.

ثم وقف ايذانا بانتهاء زيارته، وقرب وجهه مني – وكان بيني وبينه الجنرال فون ارنهايم – وقال :

– ولكن يجب ان تعلموا لاستقلالكم.

فابتسمت ولم اجب.. وكانت مجاملة طيبة منه ان أمر احد المترجمين عند ركوبه في السيارة بان يهتف بحياة جلالة الملك فاروق.

**الاثنين والدنيا /**
**تشرين الأول- ١٩٤٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3524) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (15) كانون الأول 2015

WWW. almadasupplements.com

شـاكيرا في صباها

## ٣ لقاءات مع جمال

**"إبراهيم طلعت عاوز يغلبني بطيبة قلبي و٥٠ راجل.. هو بيظهر ما بيعرفش جمال عبد الناصر"**
**سمعت خبر إقالة محمد نجيب في مكتب الزعيم الخالد**

**البطل الذي ملأ حياتنا بالآمال، ملأها، أيضاً، بالذكريات. ذكريات تتعدى اللقاء بين الاشخاص الى اللقاء مع التاريخ. فمهما حاول الواحد منا ان يستجمع ذكريات تلك الدقائق التي أتيح له فيها ان يلقى البطل الخالد، او ان يتحدث إليه، فانه يجد ذكريات اخرى تطغي عليها.**

ذكرى ذينك اليومين الاسودين: يوم الانفصال ويوم نكسة ١٩٦٧، عندما كان كل عربي يتطلع اليه وهو يعاني مشيئة القدر، وفي قلبه يتصارع الايمان والهلع.

ذكريات.. بل ساعات خالدة، يكفي اي واحد من الذين عاشوا تلك الاسطورة، ان يغمض عينيه لحظة لكي يستعيدها حية، وتتراءى في مخيلته صورة ذلك المارد الاسمر، بابتسامته الحبيبة، وعينيه اللتين تشعان ذكاء وطيبة.

ذكريات، سوف يحسدنا عليها اولادنا واحفادنا من بعدنا، أيمن منها الذكريات الخاصة التي سنتحدث عنها؟!

**× لقاء في منشية البكري**

كان ذلك في صيف عام ١٩٥٤. لم يكن قد مضى على ثورة ١٩٥٢ سوى سنتين.. كان جمال عبد الناصر نائباً لرئيس الوزراء، ومحمد نجيب رئيسا للجمهورية والوزارة، ولكن الدوائر السياسية والصحافية كانت قد بدأت تعرف من هو رئيس الضباط الاحرار الحقيقي، ومن هو الحاكم الفعلي في القاهرة.

وكانت الثورة المصرية في اول عهد لقائها مع الصحافيين والسياسيين العرب واللبنانيين، يتولى ذلك (الصاغ) صلاح سالم، وزير الارشاد القومي، رحمه الله، وقاد الجناح وجيه اباظه، و(الصاغ) عبد القادر حاتم.

وكنا ثلاثة زملاء، جمعتنا الصدفة في القاهرة: فريد ابي شهلا ومحمد بديع سربيه وانا، فسألنا ان نجتمع بجمال عبد الناصر، بعدما كنا، كسائر المراقبين والصحافيين، قد بدأنا نسمع بانه هو القائد الفعلي للثورة.

وفي الساعة الثامنة صباحا، جاء وجيه أباظه يحملنا الى منزل نائب رئيس الوزراء، البكباشي جمال عبد الناصر في منشية البكري.

المنزل نفسه الذي ظل الرئيس الخالد مقيما فيه حتى آخر حياته، ولكن قبل ان تضاف اليه الغرف الجديدة، بعد انتخابه لرئاسة الجمهورية. وهو منزل عادي، ذو طبقة واحدة، امامه حديقة صغيرة.

دخلنا، على ما اذكر غرفة صغيرة تحتوي على مكتب صغير وبضع مقاعد، كل شيء كان يدل على انها كانت مسرح اجتماع لم ينته الا منذ ساعات: لأوراق والملفات على المكتب، ومنفضة السجائر المليئة بالاعقاب (في تلك الفترة كان جمال يدخن ثلاث علب دخان يوميا).

وفيما نحن ننتظر، دخل علينا طفل لا يتجاوز عمره الرابعة او الخامسة، لعله خالد او شقيقه الاصغر، وكان يرتدي ملابسه الداخلية، ولكنه لم يمكث طويلا اذ جاءت الخادمة فاخذته من يده خارج الغرفة.

ولم تمض دقائق حتى دخل علينا شاب عريض المنكبين، طويل القامة، يرتدي قميصاً أبيض وبنطلونا رماديا، اسود الشعر، اسمر الوجه، وهب وجيه اباظه واقفا معرفا: جمال عبد الناصر.

**× البندقية.. والصورة**

للوهلة الاولى دهشت لهذه البساطة (وفيما بعد أدركت ان هذه البساطة كانت من أهم اسباب تعلق الانسان العربي بجمال عبد الناصر، لانه رأى فيه انسانا قريباً منه، بملامحه و"شعبيته" وبعده عن التكلف). فالرجل الذي يحكم مصر، لا يتصرف وكأنه يمثل دورا، ولايشعرك انك امام رئيس او حاكم.

رجل يستقبلك في منزله المتواضع، بقميص صيفي ابيض، ويتبسم وهو يحييك، فشعر بانك امام انسان متواضع حيي، لا امام رجل يحكم مصر اي يجلس على عرش الفراعنة وصلاح الدين.

وشاهد المصور معنا، فقال: ضروري الصور؟!

واجاب فريد ابو شهلا، على ما اذكر ان الصورة بالنسبة الى الصحافي هي كالبندقية بالنسبة الى الجندي فابتسم، رحمه الله، وقال:

" – يطيب. ما تروح تلبس جاكيت وكرافاته.."

قالها بكل بساطة ودون تكلف او تأفف، وغاب دقيقتين ثم عاد مرتديا جاكيت بيضاء وكرافات خضراء وبيضاء على ما أذكر.

وجلسنا في الصالون (الذي صار يضع على رفوف المدفأة فيه، فيم بعد صور زعماء العالم المهداة اليه). ودار الحديث حول السياسة ولبنان وسوريا. والاخوان المسلمين.

والتفت نحوي وقال:

– ازاي الاخ صلاح! (وكان يقصد الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي الذي كانت تربطني به صداقة شخصية وكان يخصني بتصريحات خاصة يهاجم فيها بعض الانظمة العربية).

وأدركت انه علم بتصريح اعطاه لي صلاح سالم في المساء الفائت وهاجم فيه الحكومة السورية.. فقلت:

– التصريح لم ابعث به بعد لبيروت فابتسم وقال:

– هو صلاح، عصبي شوي، وانت بتثيره عن طريق تذكيره بما يقال ويكتب – طبعا ده شغلتك".

ودارت الاحاديث وكنت اتملى في وجهه الاسمر وعينيه العجيبتيّ اللون.

**× فلسفة الثورة**

كان قد سبق لي بالرغم من انني كنت في بداية حياتي الصحافية، ان قابلت عددا من الرؤساء والزعماء والسياسيين العرب. وكنت اشعر، مع معظمهم بانهم "يمثلون" أي انهم "يضربون بوزات"، او يتحدثون بلهجة نحوية، وكأنهم يخطبون امام جماهير او يكذبون..

ولاول مرة شعرت انني أمام انسان "طبيعي" و"حاكم" غير عادي" اي امام زعيم ثورة، لا يرفع صوته ولا يتكلم بلهجة خطابية ولا يرسل تصريحا برسم الاستهلاك.

ولكن وراء هذا الهدوء، بل ذلك التواضع واكاداقول ذلك الحياء، كنت اشعر بقوة هائلة، وبطاقة جبارة، هي مزيج من الثقة بالنفس، والايمان بالقضية التي يعمل من أجلها، ايمانا عميقا وصامتا.

كان كتاب "فلسفة الثورة"، قد خرج، لتوه، من المطبعة، ولاحظت حرصه على ان يهدينا الكتاب موقعا منه، وطلب من احدنا قلم الحبر، وهو يقول مداعبا:

– بالطبع، حاملين قلم!

**× ابراهيم طلعت.. وطيبة قلب ناصر**

وبينما نحن نستمتع بحديثه، دخل عبد الحكيم عامر وضابط آخر، ثم رن جرس الهاتف. وتطلعنا الى وجه جمال عبد الناصر وهو يستمع ويهز رأسه، ولاحظنا ابتسامة عصبية ترتسم على شفتيه.

وما ان انتهت المخابرة وكانت طويلة، حتى التفت الينا وقال:

– لقد القوا القبض على ابراهيم طلعت. (كان رئيس الجهاز السري في جماعة الاخوان المسلمين وقد حوكم وحكم فيما بعد).

وهز رأسه وقال بلهجة يمتزج فيها الالم بالمرارة:

– هل عرفتم ما قال طلعت عند القبض عليه؟

ولم ينتظر جوابنا، بالطبع، وتابع قائلاً:

– سألوه، بعد القاء القبض عليه، ازاي انت كنت ناوي تستولي على الحكم؟ فأجاب: انو الخطة كانتتقضي بان يرتدي خمسون عضواً من المنظمة، لباس البوليس، وان يدخلوا مبنى رئاسة الوزارة لاحتلاله.

ولما قيل له، ان في رئاسة الوزارة حرسا قادراً على الدفاع قال: انا معتمد على جمال عبد الناصر، هو لما يشوف الحرس مشتبك مع الاخوان، حيرق قلبو ويستقيل!؟"

وإبتسم جمال عبد الناصر والتفت الينا، وقد لمعت عيناه وقال:

– يعني هو معتمد على طيبعة قلبي! طيب ما هي طيبة القلب لها حدوده! يعني عاوزني اتركه يقيلني بخمسين راجل.. وانا بتقرج عليه! والله.. كويسه دي! هو بيظهر ما بيعرفش جمال عبد الناصر..".

وكانت اللحظة الوحيدة التي ظهرت عليه فيها علامت الانفعال. وكان ذلك طبيعيا، فالانسان، مهما كان جبارا وقوي الايمان والاعصاب، لا يمكن الا ان ينفعل ولو ثانية، ازاء خبر اعتقال الرجل الذي كان ينوي اغتياله.

**× الركض خلف الدوائر**

خرجت، يومذاك، من البيت الذي لم يكن يمر ببالي انه سيصبح، يوما، قبلة انظار مائة مليون عربي، وأنا مفعم القلب بهذا اللقاء. لم اكن قد غزت بحديث صحافي هام. فالانوار كانت حتى تلك الساعة مسلطة على محمد نجيب ولم يكن ما قاله لنا جمال خطيرا. ولكنني كنت تحت تأثير عجيب، هو مزيج من الاعجاب العارم بالرجل، ومن الشعور بان شيئاً غير عادي ينتظر هذا الرجل.

وجلست في غرفتي في الفندق اقرأ كتاب "فلسفة الثورة"، الدائرة العربية ثم الدائرة الافريقية، ثم الدائرة الاسلامية، والدور الذي يبحث عن بطل..

وراح مخيلتي تلهث وراء تلك الصفحات التي كانت تروي احلام بل نبضات قلب كل شاب عربي. ولم انم ليتذاك الا قبيل الفجر لانني، ولست أدري تحت أي تأثير، جلست اكتب مقالا عن تلك المقابلة.

وأذكر، (وليعذرني القراء على هذه المصارحة التي يأباها التواضع وان كانت الحقيقة تفرضها) إنني كتبت في مقدمة المقال الذي نشر في جريدة "الجريدة" أقول: "لقد اجتمعت أمس، برجل ليس كغيره من الرجال، وبمسؤول يختلف عن كل المسؤولين العرب الذين إجتمعت بهم حتى الآن!..

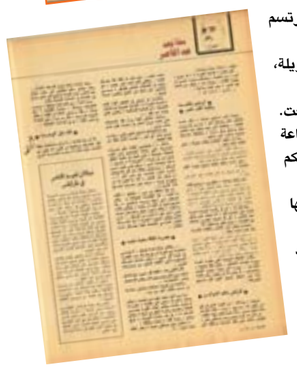

ان جمال عبد الناصر، اذا ما قيض له ان ينجح في ثورته، سوف يغير مجرى تأريخ هذا الشرق".

لم يكن هنالك من مبرر، بالفعل، لاكتب ما كتبت، فلا الاحاديث المتبادلة – وكان الزميلان أبي شهلا وسربيه شاهدين – ولا تصريح معين او كلمة او عبارة، جعلتني اكتب ما كتبت، ولكنه شعور عميق واحساس غريب بانني امام رجل لا كغيره من الرجال.. هو الذي جعلني اصبح "ناصريا" منذ الساعة الاولى التي اجتمعت فيها بجمال عبد الناصر..

**× حضرت أقالة محمد نجيب**

وكانت بداية قصة طويلة، لا قصتي الخاصة مع الثورة او مع جمال عبد الناصر، بل قصة كل عربي، رافق أحداث تلك الاسطورة التي ايقظت الشرق من سبات القرون.

كان لقائي معه، كلقاء كل عربي، يوم كان يخطب ويوم كان يؤمم ويوم كان يهاجم الاستعمار ويكسر الاحتكارات.. وأتاحت لي ظروف صحافية واخرى سياسية ان اسعد بلقائه اكثر من مرة.

مرة يوم أقيل محمد نجيب من منصبه، وكان صلاح سالم قد دعاني الى الغداء، فلما استمرت جلسة مجلس قيادة الثورة حتى الثالثة والنصف وانا انتظر في غرفة "صلاح الشاهد"، في مقر رئاسة الوزراء، خرج صلاح، رحمه الله، معتذراً وقائلا:

– حتكون أول صحافي يعرف "بخبر إقالة محمد نجيب".

وبعد نصف ساعة خرج الضباط الاحرار. وجاء صلاح سالم فاخذني الى مكتب جمال عبد الناصر حيث جلسنا نستمع الى الخبر يذاع من الاذاعة في الساعة الرابعة تماماً.

ومرة ثانية، يوم قام حميد فرنجية، وزير الخارجية يومذاك، بزيارة القاهرة، عام ١٩٥٥، فلقد أسعدني الحظ أن القاه، خلال الزيارة الرسمية، أكثر من مرة، على العشاء في قصر القبة، ثم في السفارة اللبنانية.

**مجلة الصياد - ١٩٧٠**

في ليلة تولى جون كنيدي لمسؤولياته كرئيس للولايات المتحدة أقام الممثل المعروف فرانك سيناترا حفلة تبرع بدخلها لتغطية نفقات كنيدي في خلال الحملة الانتخابية وترى فرانك سيناترا يقود مسز كنيدي الى مقصورتها لتشهد الحفلة.

أمام باب البيت الابيض

## خرج أيزنهاور ودخل كنيدى

في صباح يوم الجمعة الماضي (٢٠ يناير) وقف الرئيس الاميركي السابق ايزنهاور يستقبل الرئيس الجديد جون كنيدي وزوجته عند وصولهما الى البيت لابيض في وشنطن، وترى ايزنهاور يصافح مسز كنيدي مرحبا...

المصور - ١٩٦١



# ملفات

نيقوسيا

بدهشة وغضب وحزن شديد، يبتعد الاسقف مكاريوس، رئيس قبرص عن الطائرة الهليوكوبتر التي اخترقها الرصاص وهو يستقلها، في محاولة لاغتياله. وقد اطلق قناصة رصاص مدفع رشاش على الطائرة الهليوكوبتر بينما كانت تنقل الرئيس القبرصي من نيقوسيا الى لمدة أخرى لحضور قداس، وأصيب الطيار إصابة خطيرة لكنه استطاع ان يهبط بالطائرة بسلام.

وعندما غادر الاسقف مكاريوس الطارة التي هبطت في مكان فسيح بالقرب من القصر الجمهوري كان رداؤه الكهنوتي ملونا بدماء الطيار. ويقول الشهود ان القناصة الذين قاموا بالعملية كانوا رابضين فوق سطح أحد المنازل غير البعيدة عن القصر الجمهوري، وقد ألقوا قنبل دخان لتغطية هروبهم.

بيروت

البعض يحملن لافتات يحاول رجال الشرطة انتزاعها، والبعض يحملن مظلات اتقاء للمطر، وحولهن عد من رجال الشرطة اللبنانيين المسلحين بالبنادق.. انهن فريق من السيدات الاميركيات في لبنان اثناء قيامهن بمظاهرة امام السفارة الامريكية في بيروت احتجاجا على الاعتداءات الاسرايلية على قرى جنوبي لبنان.. اللافتات المكتوبة باللغة الانجليزية تندد بالعدوان الاسرائيلي، وتطالب الولايات المتحدة بالتدخل لوقفه.. استطاع رجال الشرطة في بيروت تفريق المظاهرات ونزعوا اللافتات منهن.

نيويورك

الشعر قصير "الاجارسون" والفستان طويل.. والشعر طويل والفستان قصير.. وهذا هو الفرق الذي تمثله هاتان المصورتان، بين عام ١٩٣٠ وعام ١٩٧٠، ومدى التطور الذي حدث خلال السنوات الاربعين لاقى العاملات الصحافة فقط وانما في الالات التي يتعلمن عليها. الصورة الاولى للعاملة على آلة إرسال الاخبار كتابة في مكتب وكالة يونايتدبرس في لندن منذ أربعين سنة، والآلة كبيرة وغير انسيابية، والصورة الثانية لعاملة على نفس الآلة في نفس المكتب هذا العام، والآلة صغيرة وإنسيابية والكترونية.

مجلة المصور - ١٩٤٩

الرقة ودير الزور..

# الرقة ودير الزور في صور

في مدينة الرصافة معالم اثرية على جانب كبير جداً من الأهمية، وهذا أثر من آثارها الخالدة.

باب بغداد في مدينة الرقة، كان يفد منه هارون الرشيد قادماً من بغداد.

الخيول الأصيلة تصدرها دير الزور للعالم كله

قطيع من الاغنام تحلبه أيدي النساء وتحرسه عيون الرجال

تربية الأبل ثروة في هذه المنطقة

**أشهر سمن**

في دير الزور ثروة حيوانية هائلة، ففيها أكثر من مليوني رأس من المواشي بين أغنام وأبقار وجمال، وتتباهى المحافظة بالسمن الديري، أشهر سمن بالاقليم الشمالي، اما خيولها الاصيلة فذات شهرة عالمية وتعرفها ميادين السباق في بيروت والقاهرة وبغداد..

**سيارة في خيمة:**

إن رواد الصحراء في هذه المنطقة بالاقليم الشمالي لا يستغربون كثيراً عندما يرون أفخم السيارات تنام في الخيام، لأن سكان الرقة ذات الارض الخصبة يتمتعون بأوفر إيراد بين سكان الاقليم السوري.

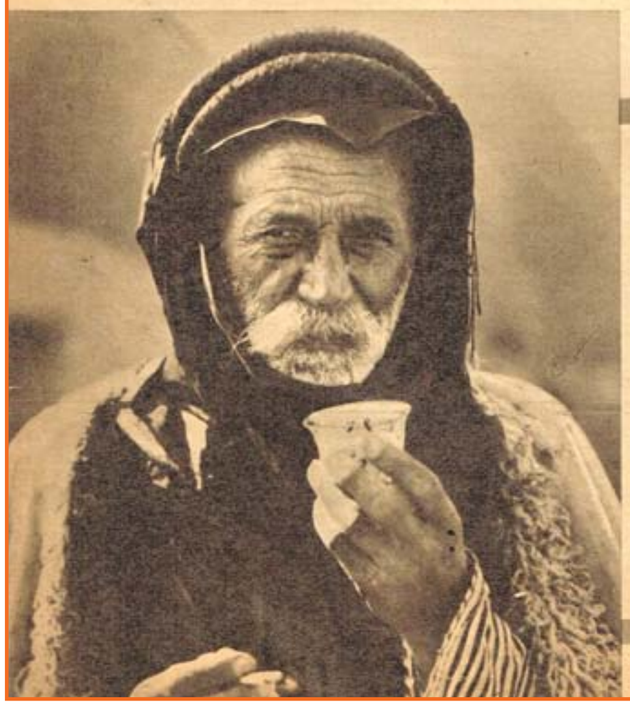

**القهوة المرة..**

القهوة العربية في الصباح منعشة، وهذا شيخ بدوي يتناول قهوته المرة قبل خروجه الى رعاية قطعان ماشيته وفوق هذا الكلام صورة "المهباج" الذي يطحنون به البن في الخيام، ولصوت "المهباج" موسيقى حلوة...

المصور - ١٩٥٢

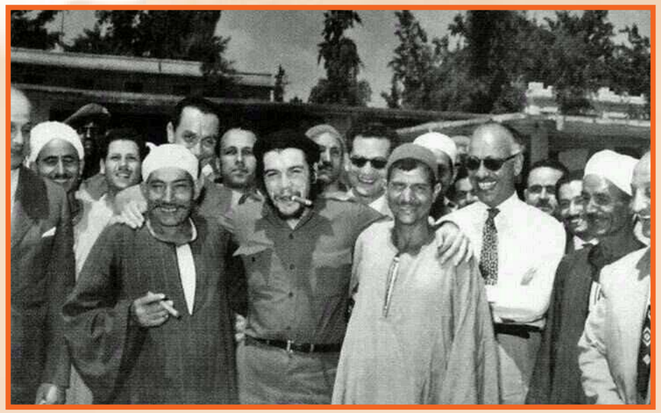
جيفارا في مصر

شارلي شابلن

السراي الحكومي ببيروت عشرينات القرن الماضي

رسائل من الإطفال لبابا نويل يطلبون هدايا عيد الميلاد

حمص السوق - في النصف الأول من القرن العشرين

محطة سكة حديد الحجاز في دمشق مطلع القرن العشرين

فاتن حمامة

لقاء الكبار.. وديع الصافي وفريد الأطرش

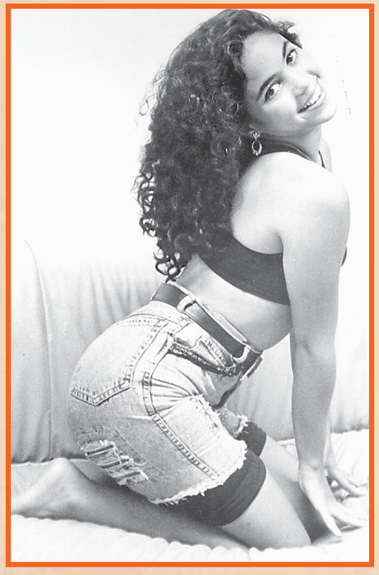
شاكيرا في صباها


درب حلب ومشيتو كلو شجر زيتوني

قلعة حلب أربعينات القرن الماضي

# أحضان العرب

تحقيق صحفي كتبه وصوره
فوميل لبيب

## رأينا بن بيللا

طار فوميل لبيب الى "الرباط" واستقبل مع الشعب المغربي الزعيم بن بيللا وأبطال الجزائر العائدين: خيضر وبيطاط وآية أحمد وبوضياف.. رأى انتصار الابطال الذين قهروا فرنسا وهم في سجونها.. سجل بالكلمة وبالصورة الاستقبالات التاريخية الهائلة التي عبر بها شعب المغرب العربي عن فرحته بانتصار شقيقه شعب الجزائر.. ان شعب المغرب العربي فتح ذراعيه واحتضن بهما زعماء الجزائر وكأنه يحتضن الشعب الجزائري كله.. ان "المصور" ينقل اليك في هذه الصفحات أروع أيام الجهاد العربي.. أيام انتصار الجزائر وعودة ابطالها المنتصرين من سجون فرنسا الى احضان العرب من جديد!

سمعت الجماهير تهتف: الجزائر عربية إشتراكية.

## الرباط: من فوميل لبيب

الرباط في حالة استعداد لاستقبال بن بيللا! الاعلام على الحوائط وفي الأيدي، ومظاهرات الطلبة تجوب الطرقات، والصحفيون يرابطون عند اجهزة التليفون وأجهزة الراديو.. واتجهت الى مطار الرباط، وكان الظلام يطبق على ممراته.. وكل الذين تحدثت اليهم عن موعد وصول بن بيللا قالوا: لا نعلم.. وعدت الى الفندق..

والصحفيون يعيشون على أعصابهم. ينتقلون بين مكتب الانباء المغربي والفندق بمعدل مرة كل ساعة، ويعقدون الصداقات – المادية! – مع عمال تليفون الفندق حتى يخطروهم بدبة النملة في الرباط. وهم شلل.. اذا خرجت شلة من الفندق تتبعها شلة اخرى حتى لا يظفر بالسبق احد!.. ومكتب الانباء المغربي يخرج بالصمت عن لا ونعم ولا يؤكد أن بن بيللا سيصل في تلك الليلة.. ولا ينفي! واذا تناهت الى سمعهم أصوات تنطلق بسرعة ظنوها الموكب فيخطفون كاميراتهم وينطلقون الى الطريق!

هذا اليوم الذي قضاه الصحفيون على أعصابهم في الرباط قضاه بن بيللا وصحبه في جنيف في انتظار الطائرة التي ستقلهم الى الرباط! والرحلة محفوفة بالمخاطر لان منظمة الجيش السري الارهابية الفرنسية تتربص بالابطال العائدين، ولا بد ان تكون تحركاتهم في سر وكتمان، ولهذا أخفيَ الخبر عن الصحفيين في جنيف.. وفي الرباط!

ونام الصحفيون عند منتصف الليل، وفي الساعة الثالثة استيقظوا على أصوات سيارات وطبول. فاندفعوا الى الطريق بالبيجامات والكاميرات.. وفوجئوا بان الزفة لعريس وعروس!

ويوم الثلاثاء ذهبنا الى المطار لاستقبال بن يوسف بن خدة! وذهب جلالة الملك الحسن الثاني الى المطار لاستقباله، وانهمر المطر، والمغربيون يحبون كل ضيف يجيء معه المطر، في العام الماضي كان عندهم قحط وفي هذا العام إخضرت كل الحقول.. ان الحرية مرادفة للخير! وبن خدة شرب لبنا وأكل تمراً فاللبن والتمر يقدمان لكل ضيف في المغرب! وحيا الجماهير التي احتشدت لتحيته وصافح قبطان الطائرة وهيئة قيادتها وإستراح مع جلالة الملك ثم ذهب الى قصر السلام على بعد عشرين كيلو متراً من الرباط..

بن بيللا يلقي نظرة من نافذة سيارته قبل ان يهبط منها الى القصر الملكي لحضور لاول مرة اجتماع مجلس الوزراء الجزائري

## مدافع في قصر السلام!

وقبل الأصيل ذهبنا الى قصر السلام، بن خدة القى بيانا عن الموقف وتحدث عن العصابات الارهابية.. والموقف شرحته بنفس البراعة عدة مصفحات كانت تختفي وراء الاشجار في قصر السلام، تطل منها المدافع وخوذات الجنود! إنها إجراءات أمن.. ان المغرب يعرف ان منظمة الجيش السري الفرنسية لا تتورع عن شيء.. والحكومة المغربية إتخذت كل الاحتياطات لتأمين سلامة ضيوفها. وبن خدة تجول في قصر السلام، وتفحص حوائطه وعليها نقوش الفسيفساء، وتجول في حديقته.. ثم اجتمع بجلالة الملك الحسن الثاني هناك!

وعدنا الى الفندق.. ونامت عيون الصحفيين!

## الخبر من الصحف!

ولكنهم في الصباح فتحوا أعينهم على الصحف المغربية وفي صدرها عناوين ضخمة تقول: وصول بن بيللا وصحبه الى مطار النواصير!

إن مطار النواصير في الدار البيضاء، وساعة الوصول كانت الرابعة فجراً. والطائرة التي اقلتهم طارت على ارتفاع شاهق، وقامت في سرية وبلغت الدار البيضاء في كتمان! وامتلأت طرقات الدار البيضاء والرباط بجماهير الشعب المغربي! ان الشعب المغربي يخلص الود والحب للشعب الجزائري، انه ذاق من نفس الكأس.. ان الشعب المغربي استقبل كل الذين قروا من ارض الجزائر بعد ان انقلبت الى جحيم وفتح لهم صدره وذراعيه.. ولهذا خرج للقاء الابطال العائدين وهو يفتح لهم صدره وذراعيه، وتحرك موكب بن بيللا في الصباح الى الرباط.. وخرجت كل القرى الى الطريق لتحيي الابطال وهطل المطر غزيراً!..

وإصطف حرس الشرف عند مدخل المدينة من ناحية الجنوب ليستقبل موكب المنتصرين ووصل الامير عبد الهر قبل شقيقه الملك، ودوى تصفيق هائل عندما توقفت عدة سيارات وهبط منها رجال اشداء في ثياب الميدان.. هؤلاء هم هيئة اركان حرب جيش التحرير الجزائري اجتازوا الحدود ليستقبلوا بن بيللا وزملاءه في الجهاد..

والدة بن بيللا .. عاشت في ضيافة ملك المغرب خلال انتقال ابنها البطل .. وهي هنا تطبع على خده قبلة الحنان والشوق بعد الفراق الطويل ..

الموكب الى قلب المدينة، واجتاز بواباتها التاريخية، واخترق حبها الوطني بشوارعه الضيقة، والناس يطلون من النوافذ ويكادون يلمسون رؤوس الابطال من تلويحهم بايديهم.. والهتافات تتعالى. وجنون الفرح يدفع النساء والرجال الى السيارات فيصافحون بن بيللا، ويقفزون ويقبلونه، والملك بين بن بيللا وبن خدة.. والموكب يمشي ببطء شديد، ومضت ساعة كاملة حتى بلغ الموكب قصر السلام!

## في قصر السلام

آن لنا ان نلتقط انفاسنا!

وآن لنا ان نعمل في هدوء.. إن بن بيللا مع صحبه استقروا في قصر السلام وللقصر سور شاهق، وعليه باب حديدي تستطيع أن تدخل منه قافلة جمال.. وفي الوقت نفسه لا تجد الابرة طريقا فيه لأن عليه حراسا اشداء.. وجوههم ابنوسية، واسمهم هنا – الحرس الاسود، والاوامر عندهم واضحة وصريحة "اطلقوا النار"!

ونحن وقوف امام باب القصر وفجأة دوت طلقات نارية متتابعة، انها شحنة دفع سريع الطلقات، وتوقفت الكلمات على شفاهنا.. وتبادلنا النظرات: ماذا حدث؟

وجرى ضابط الى داخل القصر ثم عاد يقول:

– هؤلاء ضباط جيش التحرير يحيون الابطال على طريقتهم!

الطريق الى قصر السلام حصين، على جانبيه جنود الجيش المغربي، ومن فجوات في الحقول تطل المدافع..

لدغت المغرب مرة من فرنسا حين اختطفت الابطال وهم في طريقهم اليها.. ولا يلدغ المغرب من جحر مرتين!..

والدخول الى القصر باذن – ورجال الامن من الجزائر تعاونوا مع رجال الامن من المغرب والحرس الاسود يده على سلاحه! في الليل ذهبنا الى قبر الحسن الاول مؤسس الاسرة الحاكمة في المغرب، والملك في زيه المغربي أقبل مع ضيوفه، وفي الجامع اصطف مائة من شيوخ المسلمين ليرتلوا القرآن..

وفي قلب المسجد بخور، وشواهد القبور تتوسط قاعة جلس فيها الملك وضيوفه، والبخور سرى من المسجد الى قاعة الشواهد، والفاتحة تتلى، والسكينة تسود.. لا تقطعها الا هتافات الشعب لبن بيللا في خارج المسجد!

## الجزائر اشتراكية عربية!

في اليوم التالي بدأ العمل.. فان الوصول الى اتفاق بين الجزائر وفرنسا لا يعني إن الامور انتهت، انه يعني إن الامور غيرت مواقعها واسلوبها، انتقلت من الخنادق الى المكاتب، وصارت المشروعات تعالجها بدلا من المدافع، والطريق طويل.. فالجزائر التي كافحت سبعة اعوام واربعة اشهر و١٨ يوما فقدت مليونا من ابنائها، وتحطمت البيوت وأكلت النيران الثروات. وخلفت المعارك إلوف المشردين، وإلوف المشوهين والجرحى.. والمشاكل بالجملة، الفلاحون مثلا وقع عليهم العبء الاكبر من الجهاد، لقد فقدوا كل شيء.. محصولهم في الارض كانت الدبابات تتلفه، فاذا تجمع احرقه الفرنسيون. والاقطاع منتشر والاقطاعيون استعماريون.. فكيف توزع الارض.. كيف؟ وكيف يعوض الفلاح.. كيف؟

ثمة خطوط عريضة اعلنها بن خدة فور توقيع الاتفاق مع فرنسا وتستطيع وأنت تتأملها ان ترى معالم صورة الغد في الجزائر، قال مثلا ان الجزائر ستطبق قانون الاصلاح الزراعي، وقد سمعت هتافات الجماهير الجزائرية للابطال العائدين: "اشتراكية عربية.. الجزائر اشتراكية".

اذن هكذا ستحل مشكلة الفلاح، يحصد الثمار من يبذرها ويرويها بعرقه، فلاح الجزائر أشرف فلاح لانه رواها ايضا بدمه!

اللبن والتمر .. تحية تقليدية للضيوف الاعزاء، قدمها شعب المغرب لبن بيللا وبن خدة

هذه صورة الغد بعد ان تنتهي مشاكل فترة الانتقال! مشكلة من مشاكل فترة الانتقال مثلا التمثيل الدبلوماسي!

ان عدداً كبيراً من الدول المؤمنة بالحرية قد اعترفت بالحكومة الجزائرية فور اعلانها في القاهرة، وتتابعت الدول في الاعتراف حتى ان خمسا منها اعترفت بها دفعة واحدة في مؤتمر بلغراد الذي عقد في سبتمبر سنة ١٩٦١ لرؤساء دول عدم الانحياز، وصار للجزائر تمثيل دبلوماسي في هذه الدول، وبعد ان اعلنت الاتفاقية اعترفت دول اخرى بالجزائر.. وهناك دول لم تعترف بها مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا.. وسائر دول حلف شمال الاطلنطي.

كنيدي قال: "مازالت فرنسا تمثل الجزائر، سنتخذ الاجراء المناسب في الوقت المناسب"!

تصريح كهذا جدير بالتأمل، وهو يطرح على بساط البحث ما دام العمل قد بدأ، واذا علمت ان بن خدة اعلن ان الجزائر ستلتزم سياسة الحياد الايجابي عرفت لماذا تقف كتلة الغرب هذا الموقف من الاعتراف بها.. ثم ماذا.. في القائمة عشرات المسائل التي يبلغ اكثرها مستوى المشاكل..

في القائمة تنظيمات جيش التحرير، والاعداد لتنفيذ الاتفاقية، والاستعداد لادارة البلاد وتكوين طاقم الدبلوماسيين، ووضع النص على ان تكون اللغة العربية لغة رسمية للدولة موضع التنفيذ.

وقد اجتمع مجلس الوزراء الجزائري بكامل هيئته في قصر السلام، وحضر الملك

ووقف الضباط الجزائريون ووراءهم خيمة كبيرة ضربت هناك ليستريح فيها الابطال العائدون وفيها صواني عليها التمر واللبن، والارض فرشت بالسجاد، ومدير الشرطة الذي كان ينظم الموظفين اختار لهم موضعاً متقدما فتحركوا من أماكنهم في طابور عسكري.. وعلى وجوههم قصص كثيرة والجد في أعينهم، ووصل فرحات عباس وزوجته معه وصافحهم جميعاً وجلس..

## الحمد لله على السلامة!

إن الشعب المغربي خرج بكل حماسته لتحية الابطال! النساء المحجبات تطل أعينهن الجميلة من فوق البراقع المغربية. الاطفال على صدور الامهات، الشيوخ يتكئون، والمطر ينهمر ولكنه لا يحول الناس عن أماكنهم، والطبول تدق، والاعلام الجزائرية في كل الايدي، والارض ضاقت بالناس فتسلقوا الاشجار ووجوه تطل من النوافذ والشرفات والاسطح، والدقائق تمر والملك الحسن الثاني يحيي الشعب الذي يهتف له، واناس يقبلون يده وموتوسيكلات تقبل بهدير عال، ووراءها موكب سيارات!

هذا هو بن بيللا.. ينظر من السيارة قبل ان يهبط فيرتفع هدير الجماهير!.. "الحمد لله على السلامة".. هذا اليوم مصدر فرح عظيم بالنسبة لنا، هكذا قال جلالة الملك لبن بيللا.. وهبط خيضر وآية احمد وبوضياف وبيطاط وسعد دحلب وبلقاسم كريم ومحمد بن يزيد من السيارت التالية، وكان بن خدة مع بن بيللا..

وعزفت الموسيقى! وبعدها صافح بن بيللا الاصدقاء! في عينيه دموع حائرة وعلى وجهه ابتسامة.. هذا البطل لامس الموت حين أضرب عن الطعام، وبإرادة من فولاذ عاش سجينا ستة اعوام.. ها هو تتحرك فيه رقة القلب فتتلئ عيناه بالدموع، ويبتلعها، وتمتلء من جديد ويبتلعها.. ابطال جيش التحرير.. عندهم لم تعد الدموع تتسلل الى عينيه، وفي وجهه اختلاجات لا ارادية تعلن الشوق او تصيح بالحب، وكل الناس يقبلونه!.. والحناجر الصاخبة تردد "بن بيللا هو هذا الله يرحم الشهدا"

هتافات فيها عدل، تحيي البطل القادم ولا تنسى البطل الراحل!

وشرب لبناً واكل تمراً والشمس سطعت وتحرك

امتلأت الشرفات في شوارع الرباط بجموع من الشعب المغربي يهتفون لبن بيللا والابطال العائدين . . .

الاطفال تفزوا فوق الحواجز الحديدية ليشتركوا في استقبال الابطال الجزائريين . . .

اسم بن بيللا واسماء رفاقه مكتوبة بالحروف اللاتينية والعربية على اللافتات التي حملتها سيدات المغرب وهن يستقبلن الابطال

السيدات يهتفن للابطال المنتصرين، واطفالهن خلف ظهورهن يشتركون في استقبال الابطال . .

**لم يتخلف أحد في عاصمة المغرب عن استقبال الابطال العائدين من سجون فرنسا .. عبر الجيل الجديد في المغرب عن شعوره الجارف نحو زعماء الجزائر**

الحسن الثاني جانباً من الاجتماع. وخرج محمد يزيد يعلن هذا القرار التاريخي ولا يلمح بشيء عن جدول الاعمال.. فاذا سأله الصحفيون قال:

– في المساء ستشاهدون حفلة العشاء التي يقيمها جلالة الملك تكريما لوزراء الجزائر!

## كسبوا المعركة.. بالحب!

وأقيمت الحفلة في قصر المشور.. القصر الملكي في قلب الرباط، وحوله تتناثر الوزارات وعلى الابواب يتكاثر رجال الحرس الاسود، والموسيقيون يدخلون الى قاعته ويختفون. والملك مع ولي العهد يستقبلان ضيوفهما بترحاب في قاعته.. وامامهم الحلوى وعصير البرتقال، والخراف تقبل على الصواني، ويبدأ الطعام.. والاباريق والطسوت لغسل الايدي، والاطباق مغطاة باغطية شفافة..

وفي اليوم التالي عمل كثير..

انتقلت الوزارة الى مقر السفارة الجزائرية في قلب الرباط، بن بيللا يجتمع بيوف كثيرين، ثم يجتمع بالوزراء سعد دحلب وزير الخارجية نشرت بعض الصحف الاجنبية انه سيستقيل ليعمل على مستوى القاعدة الشعبية فالتف الصحفيون حوله يسألونه عن السبب!

ولكل واحد منهم تخميناته. صحفيو الغرب لا يرضيهم هذا النصر العربي ولهذا يحاولون تشويهه. ان كل واحد منهم يختلق شيئاً من خياله ليرويه لك!

ويل لك إن أصغيت وصدقت! إنهم يفهمونك مثلا ان صدعا حدث في الصفوف، وان الحسد بدأ يعلن عن (وجوده، ان هذا غير صحيح، ان الابطال الذين كسبوا المعركة لم يكسبوها الا بالحب والود وانكار الذات، ان احداً خارج الجزائر لم يسمع عن بن خدة الا حين اختير رئيساً للحكومة المؤقتة! ان جيش التحرير ليس مثل الجيوش الحديثة.. ضباطه لم يتخرج معظمهم في الكليات الحربية.. وجنوده لم يمضوا فترة الجندية.. انه مكون من كل قادر على حمل السلاح في الجزائر، ان له رتبه الخاصة به.. ومع ذلك فانه يباري اعظم جيوش العالم في عسكريته. وطاعته! ان قادة من هذا الجيش يرفضون الى اليوم ان يعلنوا عن اسمائهم، وأن يقابلوا الصحفيين، انهم يعملون في صمت، وتدوى في الدنيا انباء بطولاتهم..

## واحد من الابطال..

تعال نقف وقفة مع احد هؤلاء الابطال الذين ينكرون ذواتهم، ويعطون صورة حقيقية لأسباب النصر في معركتهم.. ان البطل الذي سنتحدث اليه هو: سالم علي، انه يقولها بسرعة فلا تكاد تتبينها، انه متواضع وحمرة الخجل تطفو على وجهه القوي اذا اضطررته الى الحديث عن نفسه..

– كم قتلت من الفرنسيين؟

– زمائي هم الذين قتلوهم..

– وكم مرة رأيت الموت؟..

– بعدد الشعرات البيضاء في رأسي!

وتأملت رأسه الذي غطاه الشيب وسألته:

وكم عمرك؟

– اربعون سنة

– هل سكتت المدافع في الميدان؟

فقال لي بمرارة:

– سكتت ولم تسكت.. القوات الفرنسية الرسمية سكتت، ونحن ايضا سكتنا، ولكن عصابات المنظمة السرية الارهابية مازالت تطلق الرصاص على الابرياء.. ان عشرات القتلى يسقطون كل يوم.. اننا سنصون كلمتنا ولن نطلق الرصاص..

ان السلام حلو.. "مزيان".

مزيان معناها جميل..

وهز الرجل رأسه وبدأ التأثر عليه وهو يقول:

– لا يستطيع ان يعرف ويلات الحرب الا من ذاق ويلاتها. ان شعب الجزائر كله ذاق ويلات الحرب..

وتقلص وجهه بالالم الشديد. وتخيلت عشرات الصور المفزعة تمر امام عينيه، وشرد البطل عني.. ثم عاد الي ليقول:

– ان الحرية اثمن من الحياة، اننا افتديناها بحياتنا ونحن على استعداد للقتال في اي ارض عربية من اجل الحرية للعرب.. ان جمال عبد الناصر قال ان اتحاد العرب قوة لهم.. وهذه حقيقة يعرفها الاستعمار..

وسألت سالم علي:

– في اي جبهة كنت تقاتل؟

– في كل جبهة، في اي مكان تحدده القيادة وعندنا قسم الا نقول اين يقاتل اي واحد منها

– ما إنطباعك عن عودة بن بيللا؟

– ان بن بيللا ورفاقه قطعة منا. ان قطعة منا عادت الينا ان هذا يوم عيد ودارت محركات السيارات فصافحني الرجل بيد قوية وقال لي وهو يودعني:

– احمل سلامي لجمال.. ربنا يخليه للعرب جميعاً ربنا يقدرنا نوفيه فضله!

ان الجزائر انتصرت.. ليس على فرنسا وحدها انما على حلف شمال الاطلنطي كله، ان سالم علي اقسم لي ان شعارات حلف شمال الاطلنطي وجدت على اكثر الطائرات التي اوقعها جيش التحرير في الجزائر، ووجدت على بنادق الاسرى ومصفحاتهم ودباباتهم.. ان شعب الجزائر الذي لا يتجاوز عشرة ملايين نسمة ضرب مثلا عاليا في البطولة حين قاتل سبعة اعوام وشهوراً من اجل النصر.. ان بن بيللا اشتاق الى ميدان القتال ولهذا زار "وجدة" على الحدود المغربية الجزائرية ليلتقي بزملاء السلاح في مواقعهم.. انني اكتب هذه الرسالة والسيارة تنتظرني لاذهب الى وجدة!

**آخر ساعة - ١٩٦١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3530) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (22) كانون الأول 2015

الشسوار أيام زمان

## خناقات الموسم فى هوليوود..!

## جميلة تقود طابور المجاهدات

# رياض الصلح على كرسي الاعتراف!

لما طالت "الاسئلة" و"الاجوبة" توسل رياض بك الى الصحفيين ان "يرحموه" ويكتفوا بما قال..! فلما قالوا له إنه لم يقل شيئاً يرضي فضولهم الصحفي، أجابهم : "ليس هذا ذنبي، وانما هو ذنب فضولكم الذي يستحق العقاب..!"

انتهز الصحفيون قصة وصول دولة رياض الصلح بك رئيس وزراء لبنان الى القاهرة في طريقه الى بيروت، فشنوا عليه هجوما خاطفاً مفاجئاً في الفندق.. ولما كان دولته "ضعيفاً أمام الصحفيين" – على حد قوله – فلم يسعه إلا ان ينزل على إرادتهم، ويجلس امامهم على "كرسي الاعتراف" ويجيب على اسئلتهم الدقيقة في لباقة السياسي المحنك، ودعابة الأديب الظريف.

"ليس كل ما يعرف يقال، ولا كل ما يقال ينشر" بهذا تخلص دولة رياض بك من الاجابة عن معظم الاسئلة الحرجة التي وجهها اليه الصحفيون، متعذراً بان الصهيونيين قد يفيدون من ذلك!

لم ينقذ رياض بك من طول بقائه على كرسي الاعتراف الا ياوره الخاص عند ما أسر في أذنه بان بعض كبار الزائرين في انتظاره من مدة، فقال له بصوت سمعه الصحفيون: "دعهم يدخلون".

وانطلق دولته ضاحكا عندما قيل له إنه الآن على كرسي الاعتراف وقال: "هأنا اجيبكم على كل شيء ولكنكم لا تستطيعون ارغامي على ان اجيبكم بالاجابات التي تدور في رؤوسكم!"

« ليس كل ما يعرف يقال ، ولا كل ما يقال ينشر » بهذا تخلص دولة رياض بك من الاجابة عن معظم الأسئلة الحرجة التي وجهها اليه الصحفيون ، معتذراً بأن الصهيونيين قد يفيدون من ذلك !

ثم بلغة رياض بك من طول بقائه على كرسي الاعتراف إلا ياوره الخاص عند ما أسر في أذنه بأن بعض كبار الزائرين في انتظاره من مدة ، فقال له بصوت سمعه الصحفيون : « دعهم يدخلون »

واطلق دولته ضاحكا عندما قيل له إنه الآن على كرسي الاعتراف وقال : « هأنا أجيبكم على كل شيء ولكنكم لا تستطيعون إرغامي على أن أجيبكم بالاجابات التي تدور في رؤوسكم ! »

لما طالت « الأسئلة » و « الأجوبة » توسل رياض بك الى الصحفيين أن « يرحموه » ويكتفوا بما قال..! فلما قالوا له إنه لم يقل شيئاً يرضي فضولهم الصحفي، أجابهم : « ليس هذا ذنبي ، وانما هو ذنب فضولكم الذي يستحق العقاب .. !»

# رياض الصلح على كرسي الاعتراف!

انتهز الصحفيون فرصة وصول دولة رياض الصلح بك رئيس وزراء لبنان الى القاهرة في طريقه الى بيروت ، فشنوا عليه هجوماً خاطفاً مفاجئاً في الفندق .. ولما كان دولته « ضعيفاً أمام الصحفيين » – على حد قوله – فلم يسعه إلا أن ينزل على إرادتهم ، ويجلس أمامهم على « كرسي الاعتراف » ويجيب عن أسئلتهم الدقيقة في لباقة السياسي المحنك ، ودعابة الأديب الظريف



الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨

جميلة بو باشا ... واحدة من طابور الجميلات الزاحف الى طريق الحرية

الجزائر عربية اشتراكية

# جميلة تقود طابور المجاهدات

بقلم صالح جودت

كان وجه « جميلة » أول صورة قفزت الى خيالي في الصباح الباكر ، وانا أقرأ نبأ انتهاء معركة الجزائر ..

كان وجه "جميلة" أول صورة قفزت الى خيالي في الصباح الباكر، وانا اقرأ إنتهاء معركة الجزائر..

لا لأن جميلة هي كل ما يهمني من أمر الجزائر.. بل لأنها.. هذه الشابة التي لم تتجاوز العشرين بكثير، قد اصبحت أروع أسطورة حية في هذا الجيل!

أصبحت آلهة من آلهة الخيال، كديانا وابريس وافروديت وغيرها من ملهمات الشعر والفن..

أصبحت موضوعاً لفيلم سينمائي كبير مثلته "ماجدة" هز عواطف العالم..

وأصبحت قصة شعرية على المسرح، كتبها عبد الرحمن الشرقاوي، وتشهدها القاهرة في هذه الايام.. وأصبحت "اوبريت" رائعة، من اربعة مشاهد، كتبها الشاعر الكبير كامل الشناوي، ولحنها الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب. وان لم تخرج الى النور بعد..

×××

وأصبحت مصدر الالهام لعشرات من الاغاني، ولمئات من القصائد، ولآلاف من اللوحات الفنية والصور الصحفية..

×××

قلت لكامل الشناوي، بعد توقيع الاتفاقية بساعات:

– هل تعتقد ان ملحمتك عن جميلة، التي يلحنها عبد الوهاب، تفقد شيئا من قوتها بعد ان إنتهت المعركة قبل ان يخرج لحنها الى النور؟

واحسست في صمته ان ملحمة جميلة كان ينقصها شيء..

كانت تنقصها النهاية السعيدة..

وقد جاءت هذه النهاية السعيدة، بانتهاء المعركة، والافراج عن جميلة.

×××

وانا حينما اتحدث عن جميلة.. لا اتحدث عن جميلة بوحريد وحدها. بل اتحدث كذلك عن جميلة بوعزة.. وجميلة بوباشا.. وكل جميلات ارض الجزائر.

مادام في الدنيا مساكين
مادام في دنياي مسكين
فالماء في حلقي سكين

ثم ابياتا اخرى لجميلة تقولها لحبيبها "باسل" وهو يناشدها ان تعترف عليه لتنقذ نفسها:

يا حبيبي.. في دمي صوتك ينساب..
يغني ويدوي
مالئا نومي وصحوي وانفعالاتي وجوي
يا حبيبي .. يا حبيبي.. لا تخاطبني بالفاظ عدوي
كيف تدعوني باسم الحب ان اذكر اسمك؟
يا حبيب.. كيف القي لذئاب الغاب لحمك؟
لست احميك لحبي
لست احميك لقلبي
انا احميك لشعبي

وسكت كامل، ولم يجب على سؤالي: هل تفقد هذه الملحمة شيئاً من قوتها بعد ان انتهت المعركة، قبل ان يخرج لحنها الى النور؟

وكان جواب كامل، ان مضى يروي لي ابياتا من الملحمة.. تقول فيها جميلة لسجانتها وهذه تدعوها الى ان تشرب.

×××

لا أشرب الماء، ولا ارتوي
وفي بلادي ظامئ، ما ارتوي

لقد اعتقلوا جميلة بوحريد في ٩ ابريل سنة ١٩٥٧، وهي يومئذ في ربيعها الثاني والعشرين، واتهموها بانها كانت تزود المجاهدين بالقنابل، وانها القت على احد المقاهي قنبلة صرعت خمسة من الفرنسيين وعذبوها لكي تعترف..

عذبوها وهي عارية عريا تاما، وخلعوا اظافرها، ومزقوا شعر رأسها، واذاقوها الجوع والبرد والحرمان. وحينما اهتز ضمير المحامي الفرنسي "جاك فيرج" لمأساتها.. وتطوع للدفاع عنها.. منعوه من الدفاع بحجة انه ليس فرنسيا خالصاً، فأمه أسيوية فيتنامية الاصل!

وقدمت جميلة للمحاكمة.. وروي جاك فيرج مأساتها للكاتب الفرنسي الحر جورج ارتو، فاهتزت مشاعره هو الاخر، وراحا يؤلبان الضمير الدولي على السلطات الفرنسية من اجل جميلة واشتركا في تأليف كتاب يروي مأساتها بالدموع، وناشدا شعوب العالم وحكامه ان يتدخلوا لانقاذ جميلة.

وفي ١٥ يوليو سنة ١٩٥٧، مثلت جميلة أمام المحكمة العسكرية الفرنسية بالجزائر وهي تحمل على جسدها أبشع آثار التعذيب .. فصدر الحكم بالاعدام عليها وعلى زميلتين لها، هما جميلة بوعزة وجاكلين لترجيرودجي.

ولم تهتز شعرة واحدة من الشعرات التي تركها المعذبون في جسد جميلة لهذا الحكم، وصاحت في وجوههم قائلة:

– انكم باغتيالنا لا تقبضون ارواحنا، انما تغتالون الشرف والحرية في بلادكم، وتضعون مستقبلها على حافة الهاوية!

وثار الرأي العام العالمي..

×××

ثارت الجمهورية العربية المتحدة، وجامعة الدول العربية، والازهر، ومؤتمر التضامن الافريقي الآسيوي، وشعوب العالم جميعاً حتى الاحرار في فرنسا ذاتها..

الادباء والعلماء والفنانون واساتذة الجامعة وقادة الفكر في فرنسا نفسها.. ثاروا من اجل جميلة، يقودهم الفيلسوف جان بول سارتر.

واضرابهم في المانيا.. وفي الاتحاد السوفييتي وفي كل مكان.. جعلوا من قصة جميلة محنة للانسانية ولاسيما بعد ان رفض الصليب الاحمر الفرنسي مطلب اتحاد الصليب الاحمر الدولي بنقلها من السجن الى المستشفى حتى تشفى من آثار التعذيب!

واطرقت فرنسا خجلا.. واضطر رئيس جمهوريتها "ريثيه كوتي" ان يخفف حكم الاعدام على الفتيات الثلاث الى الاشغال الشاقة المؤبدة.. ولكن اطراقة الخجل لم تطل بفرنسا، فما لبثت ان عادت تزج بمئات من فتياتا لجزائر في السجن، وتنزل بهن الوان العذاب. على ان الحرية انتصرت في النهاية وانتهت المعركة بانتصار الجزائر.. وخرجت جميلة بوحريد من سجنها، تقود وراءها طابوراً من المجد، اسمه طابور المجاهدات.

آخر ساعة/ ١٩٦١



د.محمد عمارة

**راقية ابراهيم**

كنت طول عمري أحب الازهار جميعها.. ولكني منذ تزوجت، إعتاد زوجي ان يهديني ورودا حمراء، قائلا إنها دليل الحب والعاطفة والوفاء.. فأصبحت أحب الورد الاحمر، وحببتني فيه براعته ونضارته، وإن كان يؤلمني منه انه يموت سريعاً!

**صباح**

احب الياسمين لمنظره الابيض الجميل، ورائحته الزكية. ولأنه زهر وطني.

**روحية خالد**

يا روحي يا روحي على "دقن الباشا".. ولكن ايّنت هذه الزهور التي تشبه حقا الذقن الذهبية المسترسلة الفواحة بالعطر كذقن الباشوات؟.. لا احد يهتم بها رغم جماله.. وهي نادرة لعدم تداولها ولظهورها في مواسم لا يعلم بها إنسان!. وهي، وإن كانت تنبت في الشوارع إلا انها متكبرة عالية، فان شجرتها أطول اشجار الزهور!

**عزيزة امير**

زهرتي المفضلة هي الزنبقة، لانها ذات شهرة، وذات فتنة وجمال!.. ولانها تمثل النفسية الانسانية بوجهيها: الظاهر والخفي، فلهذه الزهرة لونان: احدهما في جوفها وهو ابيض نقي بريء.. والاخر في خارجها وهو اصفر ممتقع شاحب!.. أليس الانسان يتكون من شخصيتين: واحدة طبيعية كلها براءة، والأخرى خفية كلها تظاهر ورياء!

**سامية جمال**

أحب زهرة "السوسن" وأشعر باخيلة كثيرة وأنا أتأمل الوانها المتعددة الزاهية التي تمثل الطبيعة العجيبة في سحرها وخيالها واختلاف الوانها.

ويستهويني في هذه الزهرة سرعة نموها وسهولة استنباتها اذا وجدت الشمس.

**ماري كوين**

ليس أحب الى نفسي من الفل.. وأحبه "موت" إذا كان من النوع "المجوز"، واضعه دائما في غرفتي واحييه في كل وقت بأنفي!.. واعتقد انه سيد الازهار

**الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨**



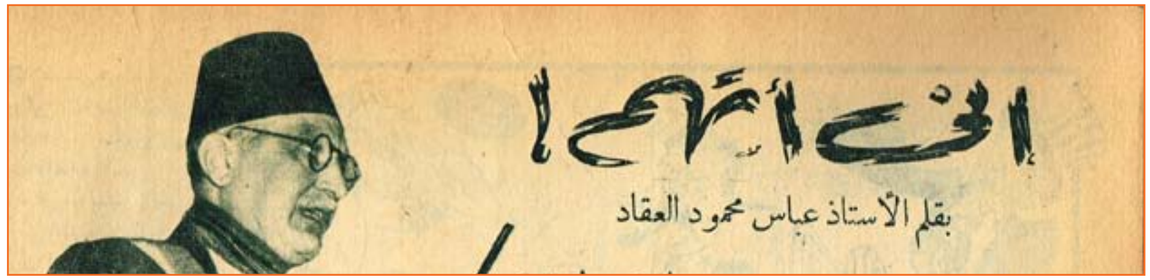


**نعم أتهم**
**ولا مانع من أن اتهم ولكن المانع كله هو ان اتهم اولئك الذين اتهمهم الناس، واتهموهم، وعادوا الى اتهامهم، حتى شبعوا اتهاما، وجمعوا في حقائبهم من التهم الصحيحة او الباطلة ما يكفيهم الى اعوام عدة! فمن الاسراف اتهام هؤلاء ومن الواجب ان نبحث عن صنف جديد من المتهمين، ولو من قبيل التنويع والتغيير، إن لم نقل من قبيل الرحمة والانصاف. نتهم، نعم نتهم.. ولكننا نتهم الذين يتهمون غيرهم، فهم والحق يقال في حاجة الى نصيب من الاتهام، ليتذوقوا طعمه، ويأكلوا من "الطبخة" التي يهيئونها للآخرين.**

الناس تتهم الدجالين، وانا اتهم المغفلين. فلولا المغفلون لما افلح دجل في صناعته.. ولولا سهولة الاستغفال لأعرض عنه الدجالون كما يعرض الانسان عن كل عمل عسير.

وكلما قيل: عندنا دجلون كثيرون.. كان هذا مرادفاً لقول القائل: إن المغفلين عندنا كثرون وربما صح ان يقل إن "شهوة التغفل" تغلب على بعض العقول فيشتهي أصحابها الغفلة ويعرضون عن النصيحة، ويمشون نصف الطريق الى الفخ المنصوب وهم راضون مغتبطون.

وحذار ان تستمع الى هذا القول فتشك فيه. فقد يكون هذا الشك من ذلك الاشتهاء فان المغفل الاصيل هو الذي يستغرب القول بشهوة التغفل، لانه غارق فيها الى ذؤابة رأسه، فلا يدري ما يشتهيه ولا يدري ما ليس يشتهيه.

وحقيقة الأمر في ذلك ان اليقظة مشقة، وان الغفلة راحة، وان اليقظة عمل، والغفلة استسلام.

ولا عجب إذن في ان يقال إن المغفل يشتهي الراحة ويميل الى الاستسلام، لان المشقة لا تشتهي، والعمل لا يتم بغير قدرة، وايسر من القدرة والمشقة ان يغفل المرء ويستريح!

ومن هنا يلام المغفل كما يلام الدجال.

لان المغفل يستطيع ان ينفض الغفلة عنه إذا فضل بعض التعب على بعض الراحة، وأخذ نفسه بقسط من العمل ولم يقصر جهدها كله على تسليم زمامه لغيره.

فهو مسؤول عما يصيبه، لانه يختاره بمشيئته حين يفضل راحة الغفلة عن عناء الاستيقاظ.

فاتهموا الدجالين ما شئتم، فانني، في هذا المقال على الأقل، لا أتهم غير المغفلين.

×××

والصحافة تتهم الجمهور.. وانا أتهم الصحافة. فكلما إتهم الناس صحيفة من الصحف بالاسفاف والهبوط تعللت برغبة الجمهور، وجهل الجمهور، وإقبال الجمهور. وصحيح ان الجمهور يقبل على السلعة الرخيصة في الطعام والكساء.. ولكن متى؟.. حي يجدها ولامراء!

أما إذا لم يجدها فانه يقبل على الموجود، ويروض نفسه على قبوله، ويتعود المتعة به والرغبة فيه كذلك كان الجمهور قبل خمسين سنة يشهد التمثيل ويصغي الى الممثلين وهم ينشدون الشعر الفصيح، ويتبادلون الامثال والاسجاع، وكان يحفظ القصائد التي لا يحفظها تلاميذ المدارس في هذه الايام، ولم يكن علمه باللغة العربية أوسع من علم العامة بها في عصرنا هذا، ولكنه هو الموجود الميسور الذي لا حيله له فيه.

أما اذا وجد الحيلة فاستفاد منها، ووجد الفرصة السانحة فمل الى اغتنامها، فالتهمة لا تصيبه إلا بعد ان تصيب غيره.. إن غيره هنا هو الفاعل الاصيل.. أما الجمهور فليس هو في هذه الجناية إلا شريكا يستحق الرأفة حين يقع التشديد كله على الفاعل الاصيل.

والفاعل الاصيل هنا هو الصحافة الغراء ولهذا تتهم الصحافة الغراء ولا تتهم الجمهور المعذور.

×××

والرأي العام يتهم الحكومة.. وأنا أتهم الرأي العام فكل شيء مطلوب من الحكومة وكل ذنب محسوب على الحكومة، وكل رجاء معلق بالحكومة فما هي هذه الحكومة؟

إنها وكيلة الامة وليست مرضعة الامة.

والفرق بين الوكيل والمرضعة إن الوكيل يعمل بإرادة الاصيل، وان المرضعة تتكفل للرضيع بما تختاره له من الطعام والشراب والمشي والقعود، واليقظة والنوم، وتوشك ان تتكفل له بالمضغ والهضم وتوابعه وبواقيه..!

فاذا كانت التهمة كلها تهمة الحكومة، فتلك تهمة صريحة للامة بشيء من شيئين: إحدهما انها تقيم نفسها في مقام الرضيع، وثانيهما انها تعترف بالرشد وبالكسل، وتعلي نفسها من كل عمل لا تفرضه الحكومة عليها، أو لا تسوقها اليه!

ولن تتهم الحكومة مرة إلا كان هذا إتهاما في طيه إتهام.

وطيه هنا ينطوي على الرأي العام.

×××

والمقترحون يتهمون المنفذين.. وأنا ادع المنفذين واتهم المقترحين فلو عرف المقترح كيف يقترح لعرف المنفذ كيف ينفذ..

وأفة الاقتراح عندنا اننا نحسبه ضربا من الكلام.

وحقيقة الاقتراح في عرف العاملين انه نصف العمل، او انه هو العمل كله في انتظار التنفيذ.. ولهذا نتكلم ونتكلم ولا يعمل أحد.. لأن العمل عسير – او مستحيل – اذا كان الاقتراح لا يكلف صاحبه جهدا غير جهد الكلام ايها المسؤولون: علموا الشعب كله، ودبروا الصناعة للشعب كله، واجعلو "البحر طحينة" في غمضة عين.. هكذا يقول المقترحون.

وفي "غمضة عين" ايضا يقول لهم المسؤولون: هاتوا الضرائب! هاتوا الهمم، بل هاتوا مجرد النيات، ولا شيء في الدنيا اقل من النيات.

فاذا المقترحون يلومون ويحجمون ويتهمون!

وهم من أجل هذا احق باللوم واولى بالاتهام.

×××

إننا نتهم..

وكلما اتهمنا تذكرنا قول القائل: "قد يكون القتيل اظلم من القاتل" وعلى هذا القياس قد يكون، بل الكائن فعلا، ان المغفل أظلم من الدجال، وان الصحافة أظلم من الجمهور، وإن الرأي العام أظلم من الحكومة وان المقترحين أظلم من المنفذين.

ومن الظلم ان يشبع فريق من الاتهام، وان يظل فريق غيره على الدوام، ناظراً اليه كما ينظر الجياع الى قصاع الطعام.

**الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨**

### زكاة الاغاني

ثم قال صاحب الرسالة إنه رجل فقير لا يملك من دنياه إلا ما يسد به رمقه هو واسرته.. "فهل من نظرة كريمة..؟ وهل لك ان تحفظ بناء اسرة كريمة من الانهيار؟ وهل تتطوع بالتشريف ليفدي اليمين فتزكي بذلك عن اغانيك لله فيكون لك الفضل وحسن المثوبة؟".

### الخطاب رقم ٩٧

أما صاحب هذا الخطاب فقد كان يراسلني بمعدل عشرين مرة في كل شهر.. ليقول لي إنه مطرب موهوب وموسيقار فذ "فذ"، ولكن تنقصه الشهرة التي يرجو الوصول اليها على يدي.. وراح يشكوني الى نفسي في خطابه الاخير الذي قال فيه "انه الخطاب نمرة ٩٧ من خطاباتي التي ارسلتها اليك ولم يأتني الرد.
وختم خطابه السابع والتسعين بقوله: "فهل تقبلني تلميذاً لك بالمراسلة.. حيث أن أبي محتاج الى في ادارة محلة ولا يمكنني ترك البلد والحضور الى القاهرة لتلقي العلم منك مباشرة".
وطلب مني في النهاية ان ارسل اليه الرد بالعنوان التالي: "فلان.. طرف صالون حلاقة الجمال ببلده.. مؤلف وموسيقار وفنان وابن صاحب المحل..!".

### طالب القرب

وهذا شخص ظريف أرسل لي خطابا يطلب فيه القرب مني في ابنتي "إش إش" لابنه الوحيد الذي ولد مع ابنتي في يوم واحد وأخذ يروي لي حلماً رآه.. وهو ان يدا سوداء امتدت من هالة مظلمة وخطفت ابنه، وفهم من ذلك ان الموت سيخطفه هو الأخر كاخوته، فاخذ يبكي – في المنام – حتى رأى ملاكا يخلص ولده من تلك اليد ويقول له: "أعيده اليك على شرط ان تخطب له إش إش".

وأكد لي صاحب الخطاب انه لا يخرف فيما يقول وانه يتمتع بكامل قواه العقلية والحمد لله، ولهذا فهو يتقدم الي طالباً القرب مني، وقال انه ينتظر الرد بالقبول مرفقاً بصورة حديثة للعروس.. ثم ذي خطابه بامضاء "صهركم فلان".

### سؤال عجيب

وهذا خطاب من سيدة تقول فيه انها من هواة صوتي، وكان ذلك سبب غيرة زوجها فكان يتعمد – في اثناء اذاعاتي – ان يوقف الراديو لحاجته الى الهدوء.. وقالت السيدة في ختام خطابها: "والذي اريد معرفته.. هو ان تدلني على طريقة احبب بها زوجي لسماع اغانيك حتى يمكنني ان اسمعك لاني لا استطيع الصبر على هذه الحال".

### بحة العباقرة

وجاءني خطاب من أحد مطربي الريف قال فيه: "إن في صوتي بحة كبحة العباقرة، ولكني لا أجيد استغلالها لاني اغني في حفلات تهريجية لا مجال فيها للفن والطرب. فارجو ان تنقذ هذه العبقرية المدفونة في التراب وإلا ذهبت مع الريح".

### عزيزي يا للي

وحدث ان مر بمكتبي صديق لي من ادباء الاسكندرية، وتكرر مروره فلم يجدني، وكان أن بعث الي برسالة زجلية على وزن اغنية الحبيب المجهول" يقول في مطلعها:

عزيزي يا للي
سلامي اليك
تسمح تقول لي
إزاي الاقيك؟
ياما سألت
يا روحي عليك
حتى امي؟
ما اعرفشي!
فين انت؟
ما اعرفشي!

### غرام عنيف

ولعل مسك الختام في مقالي هذا هو الخطاب الذي بعث الي به صاحبه مرفقا باغنية سماها غرام عنيف طلب مني تلحينها وغناءها، ويقول في مطلعها :

يا لوعتي ياللوعتي
الحب بهدل صحتي
حبيبي غاوي البهدلة
والمرمطة في خلقتي
بيني وبينه مشكلة
دايما مضايقه حضرتي
الحب واقعه مقندلة
وادي نصيبي وقسمتي

الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨

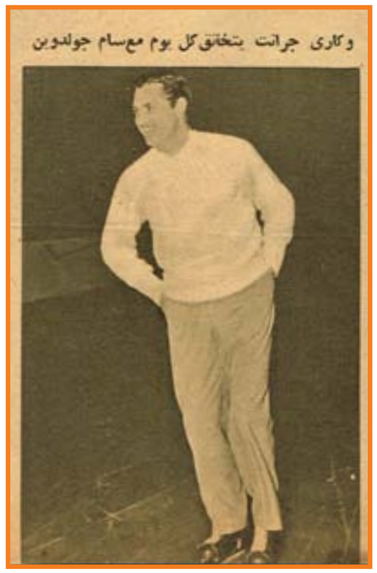
وكارى جرانت يتخانق كل يوم مع سام جولدوين

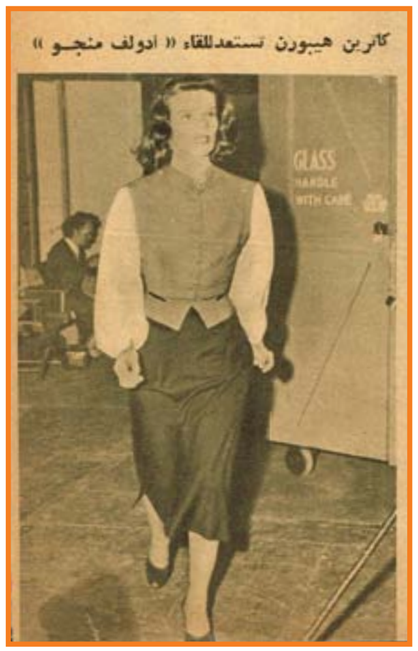

«ارد سكيلتون» في معارك دائمة مع مخرجي متـرو

### هوليوود لمراسل آخر ساعة –

بين النجوم الذين تضمهم هوليوود من تتفاوت عقلياتهم واتجاهاتهم.. ومن هنا تجد المعارك التي تنشب بينهم ليس منها مفر، والمعارك بين الكواكب تشمل كل النواحي.. حتى السياسة وحين يجتمع كواكب من المحافظين مثل ادولف منجو وجاري كوبر وروبرت تايلور وجورج مورفي مع كواكب من المفكرين الاحرار كجين كيلي وكاترين هيبورن وداني كاي وجودي جارلاند لا يستطيع حتى سحر هوليوود ان يمنع مالا مفر من وقوعه بينهم من مشاكل.
و(خناقة) هذا الموسم السياسية بين ادولف منجو وكاترينهيبورن وهي بسبب شهادة منجو ضد المتهمين بالشيوعية من نجوم هوليوود وكانت كاترين تعمل مع منجو في فيلم اسمه "ولاية الاتحاد" فلما عاد منجو الى العمل بعد الشهادة قابلته كاترين باحتقار شديد سبب بينهما كل يوم معركة.
ومن قليل هجمت ماريا مونتز على الراقصة "فيرازورينا" وهي تصيح: من هذه الفيرازورينا وانقذت زورينا باعجوبة من مخالب ماريا مونتر.. وهناك سوء تفاهم لا يعرف له سبب في هوليوود بين "كلارك جيبل" "ولاناتيرتر" وكلاهما حريص على ان يظهر للاخر برودة من ناحيته ويقولون في الاستوديوهات انهما خرجا معا ذات ليلة وفي الصباح بدأ بينهما هذا الجفاء ولا احد يدري ماذا جرى في تلك الليلة بالضبط.

آخر ساعة/ ١٩٤٨

# ذاكرة الحلاقة

هذه طريقة تصفيف الشعر ايام زمان

العملة المصرية

الشسوار

سشوار قديم

ساحة رياض الصلح - بيروت ١٩٦٩

الشيخ مصطفى عبد الرازق في بيروت

صوفيا لورين

كمال جنبلاط مع عبد الناصر

القدس نهاية الاربعينيات

بيروت في الخمسينيات

عرضحالجي - دمشق ١٨٨٠

عملة سورية من فئة عشر قروش صادرة عام ١٩٦٢

# الاستوديو الأول في الشرق

الذين لم يزوروا استوديو مصر لا يستطيعون ان يدركوا سر عظمة بلادنا في السينما، وسبب تزعمها لهذه الصناعة بين دول الشرق جميعاً ، ان ستوديو مصر هو النواة النادرة التي غرسها زعيم النهضة الاقتصادية المغفور له طلعت حرب باشا، فنبتت منها شجرة باسقة ينظر اليها بعين العرفان بالجميل من كل من يهمهم تقدم الصناعة في الشرق..

انه الكلية التي تخرج فيها أعلام الفن السينمائي في مصر من مخرجين وممثلين وفنيين.

لم يكن الغرض من انشائه ربحا ولا كسبا، وكان الهدف الاسمي هو وضع اساس قوي متين لصناعة جديدة من صناعات القرن العشرين!

بنوه على نمط استوديوهات هوليوود، وجلبوا اليه أحدث المعدات والآلات، وادخلوا فيه تكييف الهواء وجاء هواة نقد الاعمال العظيمة فقالوا كل ما فيه حسن لولا.. وأه من لولا هذه حين تخفي وراءها غرضاً غير كريم- قالوا لولا انه بنى في مكان بعيد بشارع الهرم!

ولم تمض سنوات حتى أقيمت من بعده ستوديوهات السينما الكبيرة في نفس الشارع، فثبت ان "لولا" لم تكن سليمة النية ولا شريفة الغرض!!

ومرت السنوات وستوديو مصر يخرج لنا افلاما لحسابه ويؤجر بعض الفترات لشركات الانتاج الكبيرة التي وجدت في الاستوديو الكامل المعدات الحديث الآلات ضمانا لنجاح أفلامها واخراجها على احسن وجه فخرجت منه افلام ام كلثوم وعبد الوهاب..

ثم جاءت الحرب الاخيرة فمنيت صناعة السينما بحفنة من المنتجين الدخلاء على هذه الصناعة، اولئك الذين جذبهم اليها رواج سوقها في مصر والاقطار الشقيقة فراحو ينتجون الافلام لحسابهم بغير حساب.. راحوا ينتجون الافلام الرخيصة التي لا ترمي الى هدف ولا تعني شيئا سوى ان يضعوا قروشاً فتتحول ذهبا بفضل إقبال الناس على مشاهدة الافلام إبان الحرب.

وادرك ستوديو مصر ما يهدد صناعة السينما من تدهور فحد من انتاجه في الوقت الذي كانت تتسابق فيه شركات الانتاج الاخرى على إخراج أكبر عدد من الافلام وكانت هذه الشركات قد بلغ عددها ما يقرب من مائتي شركة!

وإنتهت الحرب.. واذا بهذه الشركات تغلق ابوابها واحدة بعد الاخرى واذا بالاستوديوهات التي انشئت للصناعة الرخيصة تصفي حساباتها ويحاول اصحابها ان ينجوا بما كسبوا في الحرب.

اما ستوديو مصر الذي قام على اساس متين فقد بدأ اليوم يتنفس في جو صاف بعد ان زالت الاشباح التي كانت تعكره. وارسل ستوديو مصر مبعوثيه الى امريكا وانجلترا فاستحضروا احدث ما وصلت اليه صناعة السينما من آلات ومعدات حتى اصبح اليوم يقف على قدم المساواة امام الاستوديوهات العالمية الكبرى.

كانت آلات التحميض القديمة تحمض سبعين متراً من الفيلم في الساعة وكانت تحتاج الى حجرة مظلمة للعمل.

اما الآلات الحديثة التي اشتراها ستوديو مصر فانها تستطيع ان تحمض ٣٥٠ متراً في الساعة وفي حجر مليئة بالضوء.

وقد تكلف تجديد هذا المعمل اربعين ألف جنيه..

كانت الافلام الملونة حلماً من أحلام اهل الفن السينمائي في مصر فاصبحت حقيقة واقعة، واصبح في امكاننا اليوم ان ننتج افلاما ملونة كاملة بعد ان استحضر الاستوديو الات لطبع هذه الافلام التي تلتقط باية كاميرا من كاميرات السينما..

ويقول المسئولون في ستوديو مصر لقد قمنا بواجبنا وبقي على الفنانين والفنيين ان يقوموا بواجبهم للنهوض بهذه الصناعة العظيمة التي تعثرت في اثناء الحرب.

ويتحدثون عن كبار الفنانين فيقولون انهم يغالون في اجورهم الى درجة يستحيل معها اخراج فيلم ناجح دون ان يتكبد المنتج خسارة فادحة!

ولقد قال لنا محمد رشدي بك عضو مجلس الادارة المنتدب: اذا اردنا لصناعة السينما انتاجا ناجحاً متواصلا ولآلاف المشتغلين بها عملا مستمرا فلن يتم ذلك الا اذا خفض كبار الفنانيين والفنيين اجورهم تخفيضاً معقولا يتناسب مع دخل الافلام في هذه الايام..

وقال لنا ايضاً:

"ان كبار الفنانيين يتدللون على المنتجون ويرفضون العمل الا بالأجر الذي يطلبونه هم لانهم لم يعودوا في حاجة الى المال.. ولكن ماذا يفعل الاف المشتغلين بالسينما وكيف تتصل أرزاقهم ما دام كبارهم مصرين على هذا الوضع.

ان الحل الوحيد في يد اعضاء نقابات السينما والتميل والموسيقى فهم يستطيعون ان يجتمعوا ويقرروا تخفيض اجور زملائهم الكبار الى حد معقول مقبول.

ويوم يتم ذلك فان المنتج الذي ينتج فيلما كل عام يستطيع ان ينتج فيلمين او ثلاثة.. اما ان تظل إجور كبار الفنانين مرتفعة هذا الارتفاع الخيالي فان معنى ذلك ان تخصص معظم ميزانية الفيلم للبطلين والمخرج. فالحل اذن للنهوض بالفيلم المصري في يد كبار الفنانين فاذا لم يقبلوا فان نقاباتهم تستطيع ان تقنعهم بالقبول.

آخر ساعة/ ١٩٤٨

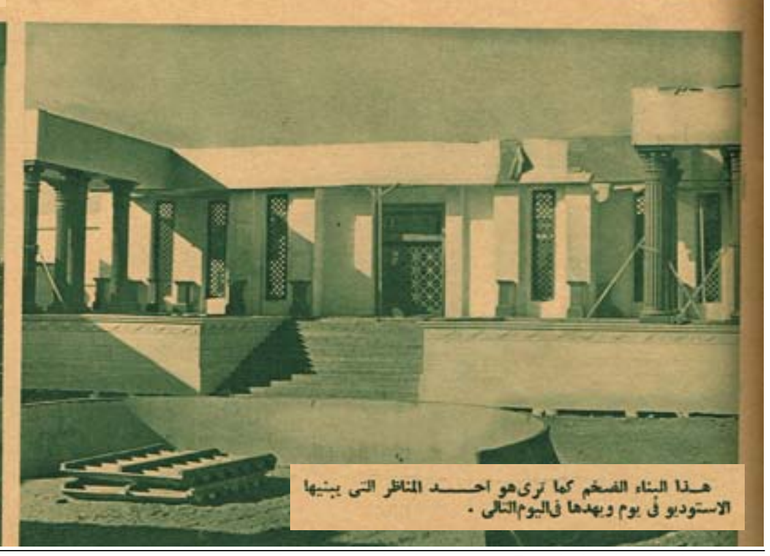

هذا البناء الضخم كما ترى هو احد المناظر التى يبنيها الاستوديو فى يوم ويهدها فى اليوم التالى .

آلة طبع الافلام الملونة التى جعلت الافلام الملونة المصرية حقيقة بعد ان كانت حلما .

كاميرا كرين تستطيع ان تلتقط المنظر من اى اتجاه من اى علو

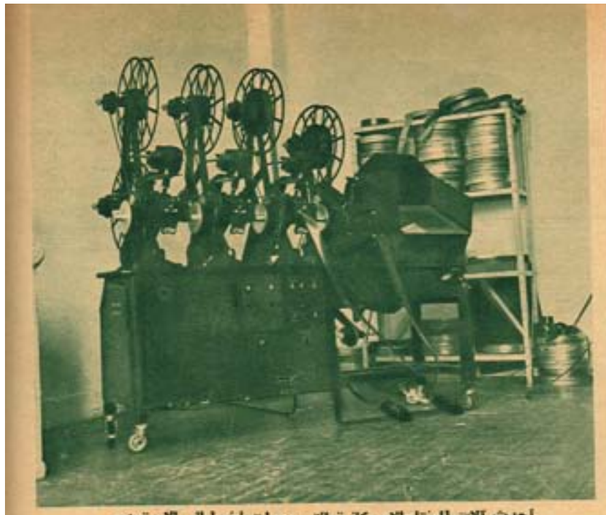

احدث آلات المونتاج الامريكانية التى وصلت اخيرا الى الاستوديو

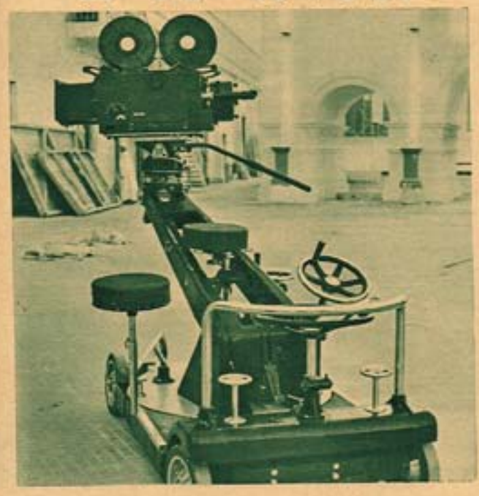

« كاميرا كرين » الصغيرة

جهاز التحميض الذى تكلف ٤٠ الف جنيه



د.محمد عمارة

أحد خدم حكومة فلسطين يحمل اوراقا من مقرها في فند الملك داوود في القدس الى الخرائب الواقعة وراءها ليقوم باحراقها تمهيداً لاخلاء فلسطين.

وصلوا تواً على عمان.. وجلست هي على الامتعة الى جوار السيارة تنتظر أهلها وقد تفرقوا كل منهم في سبيل يبحث عن ركن يبيتون فيه الليل.. وفي الغد.. لا أحد يهمه ما سوف يحدث غداً والمهم ان يعيش هذه الساعة!

ومن مركز القيادة البريطانية بدا الحمالون يحملون الاثاث خارجين به الى حيث تحمله السيارات الى "عمان"..

هارب من المدينة القديمة.. عجوز يحمل على ظهره كل ما بقي له من حطام الدنيا.. حطام يحمل حطام!

نسف الحي بأكمله وطار أهله كل منهم يلتمس سبيل النجاة وتذكرت شيئاً.. وجاءت بخادمها يحمل حقيبة ودارت تبحث.

حطام آخر وحطام.. ومهما كنت في سن اليأس.. إنك لا تستطيع ان تعيش تحت رحمة الالغام والقنابل والمدافع.

آخر ساعة/ ١٩٤٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان كان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# جرك شمل بالتلفون!

الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨

## رجاء توفيق: بين الأدب والمال

اما الكوكب رجاء توفيق فقد دق التليفون في منزلها خلال وجود عدسة "الاثنين" هناك، وكان المتحدث أحد الأدباء الشبان يوجه اليها السؤال التالي:

– إذا لم تكوني متزوجة، ووقع في هواك أديب كبير، فهل تقلبين الزواج منه؟

وقد أجابت عن هذا السؤال تقول:

– الستات يا حضرة المحترم مافيش حاجة تهمهم في الراجل اكثر من المال، اما مسألة الأدب والفن والحاجات اللي زي كده، فالحقيقة انها آخر حاجة تفكر فيها الستات.. مفهوم يا حضرة؟

## فاطمة رشدي: رئيسة وزارة!

وسأل احدهم السيدة فاطمة رشدي:

– اذا قدر لك ان تكوني رئيسة وزارة، فما هو اول شيء تصنعينه؟

وكان جوابها ان قالت:

– اول حاجة اعملها اني اعيد حياة المسرح المصري، لكي يؤدي رسالته على ما يرام في التربية الوطنية والثقافية العامة وتنوير الاذهان، لأن المسرح هو أكبر جامعة يستفيد منها الشعب من أسهل الطرق وألذها!

## أميرة أمير: بطلة انقاذ!

وكان السؤال الذي تلقته الكوكب أميرة امير حين زارتها عدسة "الاثنين" موجهاً إليها من صديقة حميمة لها، ماذا تصنع لكي تتخلص من شاب ظريف ومؤدب وابن حلال وليس في من عيب إلا انه يلاحقها من مكان الى مكان، ليبثها ما يشعر به نحوها من حب وهيام!

وبعد ان فكرت أميرة ملياً في هذا السؤال، أجابت صديقتها المنتظرة على التليفون قائلة بكل جد واهتمام:

– اسمعي يا أختي احسن طريقة تعمليها إنك تسلفيه قرشين وانا واثقة انك مش ح تشوفي وشه بعد كده!

## عقيلة راتب: وتخلصها البارع

وروت السيدة عقيلة راتب ان أحد الاشخاص المغرمين "بجر شكلها" في التليفون ظل نحو شهر وهو يضايقها يطلب محادثتها دون ان "يختشي على دمه" من قفل السكة في وجهه.. واخيراً قالت له:

– تحب تقابلني فين؟

فحدد لها مكاناً للقائها.. وعندئذ طلبت السيدة عقيلة الى زوجها الاستاذ حامد مرسي ان يذهب للقائه.. ومن يومها لم يعد يطلبها، فقد عرف ان في السويداء رجال!.

## مديحة يسري: مستشارة طبية!

كانت الكوكب مديحة يسري تتهيأ للنوم بعد سهرة مضنية في إتمام بعض الافلام، فدق جرس التليفون بجوار سريرها، وبادرها المتحدث المجهول سائلاً بلهفة:

– الحقيني يا ست أنا في عرضك بقى لي ليلتين وعيني ما بتشوفش النوم؟

وابتسمت مديحة واجابته بكل هدوء:

– دي حاجة بسيطة، حط في عينك حصوة ملح والبس نظارة قبل النوم!

## الهام حسين: مستشارة غرام

وتقول السيدة إلهام حسين إنها حين كانت تشتغل بالسينما، كانت اكثر الاسئلة التي تتلقاها بالتليفون تدور حول المشكلات العاطفية المعقدة!

من ذلك ان عاشقاً ولهاناً سألها يوماً ماذا يقول "لجولييت" في لقائهما الاول، فأجابته:

– إذا كنت عاوز نصيحتي، اخترع سبباً للزعل، وناولها "قلماً" على خدها الأملس!

وكم كانت دهشتها حين قال لها في اليوم التالي ان نصيحتها التي عمل بها، قد جعلت "جولييت" تزداد تعلقاً به!

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3535) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (29) كانون الاول 2015

WWW. almadasupplements.com

مارلين مونرو مع زوجها المؤلف المسرحي آرثر ميلر

من تقاليد الزواج فى الهند

لكى تتزوج ... قدم طلبا بماء الذهب

لو أدرك الارهاب غايته

# انهارت جبال الثلج بين دمشق وبغداد

## خيوط الوحدة الجديدة ... هل هي اقتصادية؟

بيروت – من سليم اللوزي:

**حدث ذلك فجأة فأدهش جميع المراقبين السياسيين.. ان جبال الثلج التي قامت منذ عام ١٩٤٩ في وجه العلاقات بين سوريا والعراق، قد إنهارت في الاسبوع الماضي، في نفس الوقت الذي كانت السيول والزوابع والامطار تجتاح فيه البادية التي تفصل بين دمشق وبغداد!**

تحت الامطار على الحدود السورية اللبنانية وقف الملك العراقي والرئيس اللبناني يختتمان الزيارة التاريخية

### مقابلة عاطفية!

ولم يكن هناك "تكتيك" سياسي معين هو الذي قلب الموقف، كما يحلو للبعض ان يتصور، فان عقدة الخلاف التقليدي التي تكونت خلال عهود الانقلابات العسكرية في سوريا، قد حلت في مقابلة عاطفية!

كان ذلك يوم الاحد قبل الماضي، في ٢١ نوفمبر وفي القصر "السرصقي" الذي نزل فيه الملك فيصل الثاني ضيفا على الحكومة اللبنانية، ففي تمام الساعة الثالثة بعد الظهر، وصل الشيخ الجليل الرئيس فارس الخوري وبرفقته وزير خارجيته، السيد فيضي الاتاسي، وصعدا معا سلم قصر الضيافة لمقابلة الملك العراقي الشاب!

ووقف حفيد قائد الثورة العربية الكبرى، في أعلى السلم، يستقبل زميل جده في الكفاح والجهاد.. وقاد الملك الشاب، الشيخ الجليل الى صالون القصر، وهو يمسك بيده..

ولما هدأت أنفاس الشيخ الجليل، فتح عينيه الصغيرتين، ومر بكفه على شعره الابيض، وقال: "الحمد لله الذي مد بعمري حتى رأيت حفيد فيصل، شابا يملأ ضمائر العرب املا وبهجة".

وتمتم الملك الشاب وفي عينيه بريق التأثر الممزوج باحترام كبير للشيخ الجليل، فقال: "شكرا".

### لماذا؟... ولماذا؟

وخلال هذه الزيارة العاطفية اجتمع في زاوية من صالون القصر وزيرا الخارجية العراقية والسورية، فقال السيد موسى الشابندر الوزير العراقي: "لماذا لا تردون علينا السلام عندما نقرأه عليكم؟".

ودهش السيد فيضي الاتاسي الوزير السوري وقال: "وهل هذا معقول؟"

وضحك الوزير العراقي وقال: "هذا ما حدث بيننا منذ عام ١٩٤٩ فقد أرسلنا لكم من بغداد، مشروعا لالغاء تأشيرات الجوازات بيننا وبينكم فلم تردوا علينا، وهناك المشروع الاقتصادي الذي وقع بيننا بالاحرف الاولى عام ١٩٤٩ ثم ركن فوق الرف"!

### النتيجة المدهشة

وعاد الوفد السوري في المساء الى دمشق، وعقدت الحكومة السورية اجتماعا ليليا، برئاسة الشيخ الجليل فارس الخوري، وفي ساعة متأخرة اذيع بلاغ رسمي في دمشق جاء فيه: "أقرت الحكومة السورية مشروع قانون الغاء تأشيرات السفر بين سوريا ودول الجامعة العربية".

وعلى هذا الاساس اصبحت تأشيرات السفر ملغاة، بين الدول الاربع في وادي الهلال الخصيب وهي: لبنان، الاردن، سوريا، العراق!

### المفاجآت تستمر

ولم تعقد المفاجآت عند هذا الحد، بل تتابعت على وقع انغام الامطار المتساقطة التي كانت تنهمر طيلة الاسبوع الماضي، وكأنها ستار من الصمت والكتمان ضربته الطبيعة حول مباحثات بيروت – دمشق – بغداد!

ففي اليوم الاول – اي الاثنين٢٢ نوفمبر – أذيع ان الحكومة اللبنانية قد وافقت على مشروع تحويل انابيب البترول العراقي، التي كانت تصب في حيفا، الى شاطئ لبنان الجنوبي.

وكان هذا المشروع موقوفا منذ عام ١٩٤٩ ايضاً، بسبب الجفاء الذي قام بين العراق وسوريا ولبنان، وكانت الخزينة العراقية تخسر كل سنة عشرة ملايين دينار بسبب رفض السوريين تحويل خط الانابيب للبترول العراقي وفي اليوم الثالث – اي الثلاثاء ٢٣ نوفمبر – ارتفعت اصوات المسؤولين في بغداد ودمشق وبيروت، تطالب بتنفيذ الوحدة الاقتصادية بين العراق وسوريا والاردن ولبنان، بموجب اتفاقية موحدة، وبذلك تصبح منطقة الهلال الخصيب كتلة اقتصادية واحدة، لها سياسة جمركية واحدة، تطلق فيها حرية الانتقال للاشخاص والرساميل، وتؤلف قوة هائلة من ١٢ مليونا من السكان!

### الملك يؤجل سفره

وكانت المفاجأة الاخيرة، ان الملك العراقي الشاب لم يسافر يوم الثلاثاء من بيروت طائرا الى بغداد – كما كان مقررا – بل أجل موعد سفره بسبب الامطار والعاصفة في الجو الى اليوم التالي..

وبسبب الامطار والعاصفة ايضاً، تقرر ان يسافر الملك يوم الاربعاء ٢٤ نوفمبر بالسيارة الى بغداد مارا بالعاصمة الشقيقة دمشق!

وخرج رئيس الجمهورية اللبنانية وأعضاء حكومته وهم يرتدون السموكن والرنجوت والبونجور، ورافقوا الملك الشاب الى الحدود تحت وابل من الامطار حتى ان الماء كان يقطر من ثيابهم، واضطر بعضهم فيما بعد، الى ملازمة الفراش من شدة البرد!

وتحت مظلة سوداء للوقاية من الامطار، وقف الملك العراقي يصافح الرئيس اللبناني، فقال: "لن أنسى هذه الزيارة".

واجاب الرئيس اللبناني: "اعتقد انها ستكون زيارة تاريخية".

### في دمشق

وفي الجانب الاخر، على الحدود السورية، كانت حكومة دمشق، قد استعدت لاستقبال الملك العراقي.. كان هناك وفد رسمي يتقدمه وزير الخارجية السيد احمد قنبر..

وقبل ان يصل الموكب الى دمشق، جاء ضابط الطائرة الملكية يقول: "تحسن الطقس، ويمكننا السفر بالطائرة من مطار دمشق".

وتقرر ان يسافر الملك بالطائرة، ولكن بعد حضور مأدبة الغداء الفخمة التي أقامتها الحكومة السورية في مطعم المطار الدولي.. وكان المليك الشاب باسم الثغر، وكانت كلماته وتصرفاته تنم عن سعادته بهذه الزيارة المفاجئة للعاصمة السورية وكان يتطلع الى وجه الشيخ الجليل ويتأمل شعره الابيض كالثلج، وهو يردد: "أنا سعيد جدا، بلقاء رجل عظيم كفارس الخوري". وعاد الملك الشاب الى بغداد، وترك دمشق وبيروت تحلمان بالخيوط الجديدة.

### ... ولكن

ولكن ما هي الخيوط الجديدة التي تنسج اليوم في العواصم العربية الاربع، عمان – بيروت – دمشق – بغداد!؟

هل هي خيوط سياسية؟ عسكرية؟ أم اقتصادية فقط؟

اذا صدقنا الرجال المسؤولين، فهي خيوط اقتصادية بحتة ومشروع الوحدة الاقتصادية بين البلاد العربية، ليس جديدا، فقد سبق للحكومة اللبنانية ان تقدمت منذ نحو ثلاث سنوات، عن طريق امانة الجامعة العربية في القاهرة يطلب وضع ملحق لميثاق الضمان الجماعي، ينظم الوحدة الاقتصادية بين البلدان العربية، ولكن الاقتراح ضاع بين سحب الدخان في اجتماعات الامانة العامة بالقاهرة.. ويظهر ان النية قد إتجهت الآن الى البدء بتنفيذ الوحدة الاقتصادية بين تلك الدول.

### الاوضاع النقدية

ومن أهم الاقتراحات التي يدور حولها البحث الآن، ما يتعلق بالاوضاع النقدية، اذ من المعروف ان العراق والاردن ينتميان الى كتلة الاسترليني، ولبنان ينتمي الى كتلة الفرنك، وسوريا مستقلة بتقدمها لا تنتمي الى احد.

وحيث انه من الصعب جدا – اذا لم نقل من المستحيل – توحيد النقد بين البلدان الاربع، فقد اتجهت النية الى وضع تعادل رسمي لاسعار النقد، فتجري المدفوعات بالاسترليني القابل للتحوّل الى حساب البلد الآخر، او باية عملة اخرى يقبلها البلد الدائن، ولهذا تسمح كل من الدول الاربع بتحويل العملات المنوه بها الى فريق البلد الاخر لتسديد المدفوعات الناتجة عبر تطبيق الاتفاقية الاقتصادية.

### الاتفاق على التفصيلات!

ويبدو ان توقيع الاتفاق المبدئي قد تم بين الدول الاربع على هذه التفصيلات ولم يبق الا وضع النصوص وتوقيع الاتفاقية!

وقد تكون من غلاة المتفائلين اذا توقعنا ان يتم وضع الاتفاقية والتوقيع عليها بسرعة، فالحقيقة ان الخيول السياسية التابعة لدول الهلال الخصيب قد اجتمعت تحت الامطار!

ويبقى بعد كل هذا، او قل قبل كل هذا، الكلمة التي ستقولها مصر لمعرفة الطريق الذي ستسير فيه مركبة الدول العربية!

**المصور - ١٩٥٢**

قال الرئيس فارس الخوري للملك : « الحمد لله الذي مد في عمري حتى أرى حفيد فيصل شابا يملأ نفوس العرب

يعقد الزواج فى مقاطعة راجا ستان حول النار المقدسة ، فيسكب الكاهن الجص فى اللهب أمام العروسين ويتلو بعض الادعية المقدسة ، بينما وصيفات الشرف يحملن أطباق الحلوى اللذيذة

# من تقاليد الزواج فى الهند

# لكى تتزوج ... قدم طلبا بماء الذهب

وفجأة فتح الباب الكبير، ودخل العروسان السيد مشري وهارام ساند من أبناء الهند وصاحب المطعم المشهور باسمه في لندن والانسة سارة ديركن وهي فتاة ايرلندية تعمل ممرضة في احد المستشفيات.. وقام الشيخ الهندي بالطقوس الدينية المتبعة بين أبناء طائفة العريس في الهند، فوضعت العروس زهرة كبيرة في سترة العريس ثم وقفت امامه بأدب جم وقد أطرقت برأسها الى الارض، فأعطاها حفنة من الارز وأخذ لنفسه من الكاهن حفنة مثلها ثم القياها في النار، وعندئذ أعلن ان العروسين قد اصبحا زوجا وزوجة.. وخرج المدعوون من غير الهنود يتحدثون عن أغرب زواج ثم على ضفاف التايمز.

## خطبة بماء الذهب

وتختلف الطقوس المتبعة عند الزواج في الهند باختلاف المقاطعات والعقائد، ولكن التقاليد تكاد تكون واحدة في القارة الهندية كليها..

وتعقد الخطبة عادة بين أسرتين العريس والعروس،دون ان يسمح لاحدهما بان يرى الأخر، ويرسل طلب الزواج على ورقة كبيرة مذهبة بحواشٍ، مكتوبة بماء الذهب، فاذا وافق اهل العروس قامت امها بابلاغها النبأ في سياق حديث عابر، دون ان تنتظر منها الموافقة او الرفض، بينما يذهب اهل العريس الى المنجمين، ليقوموا بتحديد تاريخ العقد وساعته، ولهذا التحديد اهمية كبرى في هذا المجال.

## ٢٦ ليلة..

وبعد تحديد التاريخ يبدأ مهرجان الزفاف، فتقام الافراح ٢٦ ليلة منها ثوبا بلون خاص، ما عدا اللون الابيض الذي يعبر عن الحزن في الهند، وتقبع العروس في مكان واحد لا تفارقه ابدا، في حين تتولى ام العروس او اقرب النساء اليها مهمة تزيينها وتضميخها بالعطور والادهنة الطيبة، وفي تلك الاثناء تنشط حالكات الثياب في انجاز ثياب العروس التي سترتديها في بيت الزوجية.. ولا يهتم الهنود بشيء قدر اهتمامهم بالثياب والحلي، وهم يكتفون بالقليل البسيط من الاثاث، وتراعى فيه الفائدة البحتة قبل المظاهر.

## قسمة ونصيب

وفي يوم العقد تجلس العروس في "الكوشة" وقد أحاطت بها الزهور العطرية المجدولة بعناية، بينما يغطى وجهها ستار من الزهور التي تنسدل الى أخمص قدميها، ويجلس العريس بجوارها حتى اذا تمت الطقوس الدينية طبقا لتقاليد الطائفة، جيء للعروسين بمرآة.. وفي هذه المرآة يرى العروسان وجهيهما للمرة الاولى.. ويرضى كل منهما بقسمته ونصيبه، فلا مجال للتراجع بعد ذلك..

وتستمر الاحتفالات حتى بعد ليلة الزفاف، وانصراف العروسين الى عش الزوجية، وغداة ليلة الزفاف تعود العروس الى بيت اهلها حيث تقضي التقاليد بان تتناول الطعام على مائدة ذويها يوم "الصباحية" ويلحق بها العريس ولكنه يجد باب البيت مغلقا، ولا يفتح له الا اذا قام بتوزيع مبلغ معين على أطفال الاسرة، وعندئذ يشارك عروسه واسرتها الطعام المعد من الشمع وورق الشجر، بشرط ان يخلع حذاءه وفي اثناء الطعام تسرق اخت العروس حذاء العريس، ولا ترده قبل ان تحصل على هديتها، "حفنة من المال".. ولقد إندثرت بعض هذه التقاليد عند المقاطعات المتحضرة في الهند، ولكن بقي تقاليد الطعام المصنوع من الشمع وورق الشجر، ولا تزال شقيقة العروس تصر على سرقة حذاء العريس!.

قبل أن يعقد الكاهن على العروسين ويجرى امامهما مراسم الزواج فى دلهى يلقى عليهما حديثا فى قدسية العلاقات الزوجية وكيف أن البيت شركة يتعاون عليها الزوجان، بينما يضع العروسان حبات الارز فى أيديهما

هذه « السيخ » يجلس الكاهن فى مقصورة صغيرة من الزهور ويضع أمامه الكتاب المقدس ، وعلى العروسين أن يطوفا به عدة مرات وقد وضعت العروس تاج الزفاف فوق رأسها وارتدت ثوبا احمر بينما يرتدى العريس ثوب الفروسية

المصور - ١٩٤٧

يتولى المشايخ عقد زواج المسلمين دون كشمير يعقد المأذون على العروسين دوزوكالة أحد عن العروس ، ويوقع كل منهما على العقد بينما يقوم آل العروسين بالاعداد الشاى فى سوماوار ليحتسيه الحاضرون بعد انتهاء العقد ..

في أواخر الشهر الماضي وقف سكان لندن في قاعات "ماري ليبسون" وعلى وجوههم دهشة شديدة، فقد تحولت القاعات امامهم الى ما يشبه المعبد الهندي.. فانطلقت السنة اللهب في المجامر، وتصاعدت رائحة البخور المعطرة من أبناء الجالية الهندية في انجلترا، وهم يرتدون ثيابهم الداخلية، بينما شيخ منهم يتلو بعض العبارات الهندية،

هى

# أول صور لأزياء ١٩٦٩

## عودة الفساتين الطويلة

**ظهر الفستان الطويل مرة ثانية في جميع عروض أزياء الشتاء القادم.. وظهر ان وراء الموضة الجديدة التي قابلتها المرأة بفتور وعدم اقتناع مؤامرة اقتصادية لا دخل فيها لارادة المرأة ورغباتها.. فاطالة الثوب مرة ثانية معناها سلسلة متصلة من الاعمال التي تعود بالارباح الخيالية على اصحاب المصانع وبيوت الازياء في اوربا وامريكا..**

**والمؤامرة الجديدة ان نعاني منها بعد ان اخذنا طريقا وسطا وبذلك تصبح جميع ازياء العام الماضي صالحة للاستعمال..**

عروض الازياء للشتاء الجديد بدأت بلا ضجة وكأنها امرأة تقدم بها العمر فجأة فظهر الخجل عليها بعد ان كانت قد ملأت الدنيا بقصص استهتارها وتحررها.. فالفساتين التي عرضتها عواصم الموضة في العالم للشتاء القادم تبدو ثقيلة قائمة وقد طالت الجوب في معظم الموديلات فوصلت الى الركبة .. ولم تظهر الجوب القصيرة الا في عروض قليلة وبنسبة ضئيلة.. وقد إتفق في هذا العام لوران وكريج وباتو ونينا ريتش وكاردان على نفس خطوط الازياء دون اختلاف كبير.. وبدأ التساؤل .. هل الاتفاق بين جميع بيوت الازياء على اطالة الجوب هو بسبب طبيعة الشتاء التي تجبر المرأة على ان تخفي اكبر قدر من جسمها.. ام ترجع لاسباب اقتصادية بحتة؟؟.

ان الذين عاشوا وراء الكواليس بدأوا يكشفون عن مؤامرة اقتصادية لادخل فيها لارادة المرأة ورغباتها.. فالمرأة الاوربية اقتنعت بالثوب القصير وأحبته وتمسكت بكشف ساقيها.. ولكن المصانع وبيوت الازياء وجدت ان اطالة الثوب مرة ثانية ستجبر المرأة في اوربا على الاستغناء عن جميع ثياب العام الماضي وشراء مجموعة كاملة تملأ بها دولاب ثيابها.. ومعنى ذلك سلسلة متصلة من الاعمال تعود على اصحابها بالارباح الخيالية وعلى المصانع بالانتاج المتواصل..! وظهرت العروض بلا ضجة لانها تعود بالمرأة الى الوراء عشرات السنين وتجعلها تبدو اكبر سنا واكثر وقارا.

والالوان التي ظهرت مكملة للصورة الهادئة الصامتة قائمة يغلب عليها اللون الاسود والكحلي والرمادي.. والاكسسوار عبارة عن أزرار مبتكرة تغني المرأة عن لبس البروش او العقد..

اما المجوهرات والخرز اللولي فقد استعملت في اضيق الحدود وبشكل غير مبالغ فيه في فساتين السهرة الطويلة التي تصل الى نهاية القدمين.. وعادت موضة الامبير والكورساج المرتفع الذي يناسب المرأة الطويلة القامة والنحيفة التي تختفي من جسمها جميع الاستدارات..

واستعمال الفراء ظهر بكثرة فهو الشيء الوحيد الذي يستطيع ان ينتصر على جو اوربا في الشتاء.. ومعظم الازياء المصنوعة من الاقمشة الصوفية او الجرسية تحليها كلفة من الفراء حول الرقبة ونهاية الذيل وخاصة في التايور والبالطو..

اما الفساتين معظمها من الاقمشة السادة القاتمة. ومن حين لآخر كان يظهر ثوب ناصع البياض فيبدو وكأنه قطعة من الماس غارقة في الظلام.. والقبعات معظمها من الفراء وهي تخفي الشعر والاذنين تماما..

وفي عرض ازياء "هيم" بدت المرأة العملية هي سيدة الموقف فكل الازياء تصلح لطول اليوم وتجمل المرأة العاملة تبدو انيقة منذ الصباح وهي في طريقها للعمل الى عودتها مساء.. فالاقمشة لا تصيبها الكرمشة وتمتاز بالالوان الفاقعة العملية والكسرات المريحة كما ظهر الصديري المصنوع من الجلد والشمواه والفراء والذي يجعل المرأة العاملة تبدو في قمة الاناقة مع اختصار بضع سنوات من عمرها.. وعلى الرغم من هذا الجو القاتم فان مصممي الازياء لم يهملوا سيدة الصالونات فظهرت فساتين السهرة الطويلة التي تصل الى نهاية القدمين والمحلاة بالمجوهرات الصناعية ولكن بقدر معقول ودون المبالغات التي جعلت المرأة في الاعوام السابقة تبرق في فترة المساء بفستان السهرة الذي يحمل كل الوان قوس القزح..

والبالطو الذي يعتبر دائما البطل في جميع عروض ازياء الشتاء ظهر بالوان فاتحة سادة وخطوط صريحة واضحة ومعظم موديلاته تمتاز بالنباتات العريضة والكول المصنوع من الفراء..

وبعض بيوت الازياء قدمت للشهرة أقمشة من الدانتيل الصوف المحلاة بالخرز واللولي والتي تشبه الى حد كبير ازياء الصيف وفوق الفستان ترتدي المرأة بالطو من نفس اللون والقماش.. كما ظهرت ايضا اقمشة صوفية سميكة تشبه الى حد كبير "الجبير" ولكن بوحدات هندسية كبيرة الحجم مطرزة بخيوط من "الانجوراء".

وبالنسبة للاكسسوار فقد أصبحت الحقيبة أكبر حجما ولم يعد من الضروري او من مظاهر الاناقة ان يكون لون الحقيبة هو نفس لون الحذاء.. المهم ان تكون الصورة كلها متناسقة والالوان كلها متجاوبة في انسجام كامل..

**ايفلين رياض**

**آخر ساعة/ آب - ١٩٦٨**

فستان ليحد الظهر من الماش الكريب.. كونترماتي وكوبونها كميات تنزل باتساع .. والكم ينتهي بكسورة عريضة بها عدة أزرار صغيرة .

من الصوف البيج الفاتح فستان يمتاز بياقات عريضة وجيوب كبيرة الحجم الكم طويل ينتهي بكشكشة وكسورة تقفل بزرار من النحاس ..

السامبل لبنت ١٣ سنة .. البلوزة من الصوف البيج لها ياقة صغيرة مرتفعة والجوب من «الكاروهات» الازرق والبيج .. وتعتبر الجوب والبلوزة من الأكسسوار الازياء التي تناسب الفتاة في هذه السن .. لهذا اختيار الوان متناسقة

من اليمين الى اليسار : بالطو للصباح من الجرسيه السميك .. يمتاز بجيوب واسعة والزرار كبير .. وريم .. مستوحى من جوديل الكاسك يصلح لكل وقت .

تايور للصباح من الصوف البيج .. الجاكيت قصيرة والجوب تنزل باتساع عريض وهو مناسب للزي القصير ويجعلها أيضا أكثر رشاقة .

# ذاكرة الحدسة

مارلين مونرو مع زوجها المؤلف المسرحي آرثر ميلر

كميل شمعون الرئيس اللبناني
مع شكري القوتلي الرئيس السوري

جميلة الشاشة العربية
مريم فخر الدين

إليزابيث تايلور ١٩٤٨

الرئيس الأمريكي جون كندي (الثاني من اليمين) مع أشقائه و شقيقاته
عام ١٩٢٨

الرسام بيكاسو
وابنته بالوما

حمام ايام زمان
في بيروت

كوبري
قصر النيل
- القاهرة
ستينات القرن
الماضي

عرضحالجي -
دمشق ١٨٨٠

# "مجلس الوزراء" ... في السجن!

بقلم

فاجأت عدسة المصور "مجلس وزراء" الاخوان في جلسته هذه التي عقدها في حديقة السجن الحربي.. هناك جلس اربعة من اعضاء "المجلس"، هم الدكتور خميس حميدة الرئيس، ومنير الدلة وزير العدل، ومحمد فرغلي وزير الاوقاف، وسيد قطب وزير الارشاد.. جلسوا هكذا، وقد أعطى كل منهم ظهره للآخر، وسرح في هدوء وعمق يفكر فيما ورد بجدول الاعمال! كان "الانقلاب الاخواني" يهدف في القفز بهؤلاء الاربعة وغيرهم من "الاخوان" الى مقاعد الحكم، وهذا ما أشار اليه قائد الجناح جمال سالم في جلسات المحاكمة عندما كان يشير اليهم ويقول للجمهور: "هؤلاء يا حضرات كانوا يريدون حكم مصر"، ولكن "الانقلاب" باء بالفشل الذريع، وقفز الفشل بهم وبغيرهم الى زنزانات السجن، واستطاع الهامي حسين مندوب "المصور" ان يحصل على اذن المسؤولين بان يقطع عليهم جلستهم ويتحدث اليهم.. وان يلتقط لهم مصورنا احمد سليمان هذه الصورة وغيرها من الصور التي تمثل حياتهم واحوالهم داخل السجن.

المصور - ١٩٥٤

وهو يمسح وجهه كلما سنحت له الفرصة .. وهذه السالفة لصانع الشاويش بس ، وليها الفضل في الوقوف في انتظار الطعام مدة طويلة ...

## أثقل الإخوان ... وزناً

**أثقل الاخوان.. وزناً**

"انا قلت كل حاجة في المحكمة.. ابعد عني" هكذا كان رد منير الدلة، وزير العدل الاخواني، على اسئلة المندوب "المصور".. ان الحراس يقولون انه اضخم الاخوان كلهم جسما، واثقلهم وزنا!.. ووزير العدل الاخواني يصف حارسه قائلا: "انه رجل طيب ومؤدب، يعاملني دائما برفق، رغم كثرة طلباتي"! اما الشاويش فيقول عن صديقه الوزير: "انه يغشل وشه بيجي ميت مرة في اليوم، واول حاجة طلبها مني لما جه السجن فرشة اسنان".. وعقدة منير الدلة ان قادة الثورة رفضوا قبوله عضوا في الوزارة عندما رشحه الهضيبي.. انه لا ينسى لهم ذلك.. بينه وبين نفسه!.. وهو يؤمن في قرارة نفسه بان صلته الوثيقة بالمرشد العام هي التي حالت بينه وبين مقعد الوزارة! ويقول في بعض الاحيان: "أدي النتيجة.. اخلاصي للاخوان وداني في داهية وحرمني من دخول الوزارة".. ويضحك حارسه الطيب الشاويش بس ويقول: "والله مكانه هنا احسن له"!

الشيخ فرغلي يحب الشاى القاتم الثقيل ، ولا يعتدل « مزاجه » الا اذا جلس وحده فى عزلة ، وشرب هذا النوع الذى يؤثره من الشاى ...

## وزيرا الوعظ ... والجهاز السرى

"ياشيخ.. هي دي الاسئلة اللي حتوجهها لي.. انت لازم مش محقق. انت جرنالجي"! قال يوسف طلعت، وزير الاجهزة السرية للاخوان المسلمين، هذه العبارة لمندوب "المصور"، ثم أسرع يلبي نداء قائد السجن الحربي، الذي طلبه ليبعث به الى محكمة الشعب ليؤدي الشهادة.. ويوسف طلعت يقضي فترات النزهة في حديقة السجن يقرأ الصحف.. مع انه لا يحبها! اما الشيخ محمد فرغلي، "وزير الاوقاف".. والواعظ الاخواني، فلا يحب غير العزلة.. انه يجلس دائما وحده في فترات النزهة، بعيدا عن زملائه الاخوان، فاذا وقع نظره مضطرا على واحد منهم، تمتم قائلا: "غرقتونا وخربتوا بيتنا معاكم.. الله يخرب بيتكم"!.. وهو يحب الصحف ويقرأ كل ما تكتبهن وقد يحدث احيانا ان يلتقي يوسف طلعت في حديقة السجن بالشيخ فرغلي فينظر كل منهما الى الاخر نظرة خاصة.. فرغلي يكثر وكأنما يقول ليوسف: "انت السبب" اما يوسف فانه ينظر اليه ولسان حاله يقول: "مش كنت توعظ الجماعة انهم يحلوا الجهاز السري!.

ان يوسف طلعت اذا خاطب أحدا قال له: « يا افندى » ، وهى الصفة التى لا يعرف غيرها ، ليطلقها على الغرباء من الناس ... كلهم عنده « افندى » !..

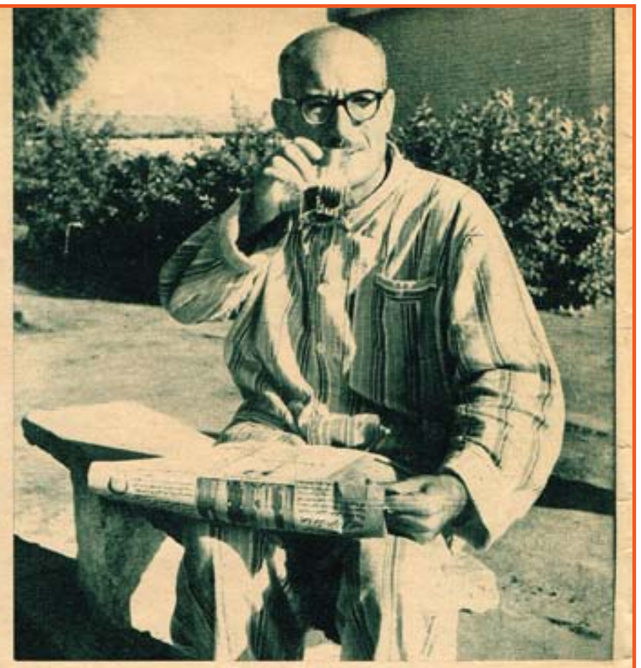

قال وزير صحة الاخوان ، ان الشاي البارد خير للاعصاب من الشاي الساخن... واكدايضا ان الملابس الخفيفة أصح للشتاء من الملابس الثقيلة !

## الرئيس ... خميس حميدة

"انه ظريف جداً".. هذا ما يقوله كل حراس السجن الحربي عن الدكتور خميس حميدة، رئيس مجلس وزراء الاخوان، ووزير صحتهم.. لقد ضبطه "المصور" وهو يمارس، في حديقة السجن، رياضته المحببة.. الجري! وكان يلبس "بيجامة" فاتحة اللون ذات خطوط قاتمة، وقد وضع في قدميه حذاء "كاوتش" أبيض، ليسهل عليه الجري، وعندما وقعت عيناه على مندوب "المصور" أسرع الى مقعد في الحديقة وجلس عليه، وأمسك باحدى الصحف، ورفع كوب الشاي الى فمه، ولاحظ المندوب انه شرب الشاي بسرعة عجيبة، فقال له: "كيف تشرب الشاي الساخن بهذه السرعة؟" فابتسم رئيس الوزراء وقال: "ومين قالك انه ساخن.. دا بارد خالص.. وانا أحبه بارد علشان يريح اعصابي" وللدكتور خميس "مبادئ" في الصحة، فهو مثلا من المؤمنين بان الاكثار من ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء يضر بالصحة، ويقول ان "العافية" معناها ان يتحمل صاحبها الجو البارد بشجاعة.. فان شعر الانسان بالبرد فلا يلبس "بالطو"، وانما يدفئ نفسه بالجري.

كان الدكتور خميس حميدة يجري في حماس الشباب عند ما فاجأته عدسة « المصور » ، فابتسم وقال مؤكدا : « الجري مفيد جدا يا أولاد ... » !



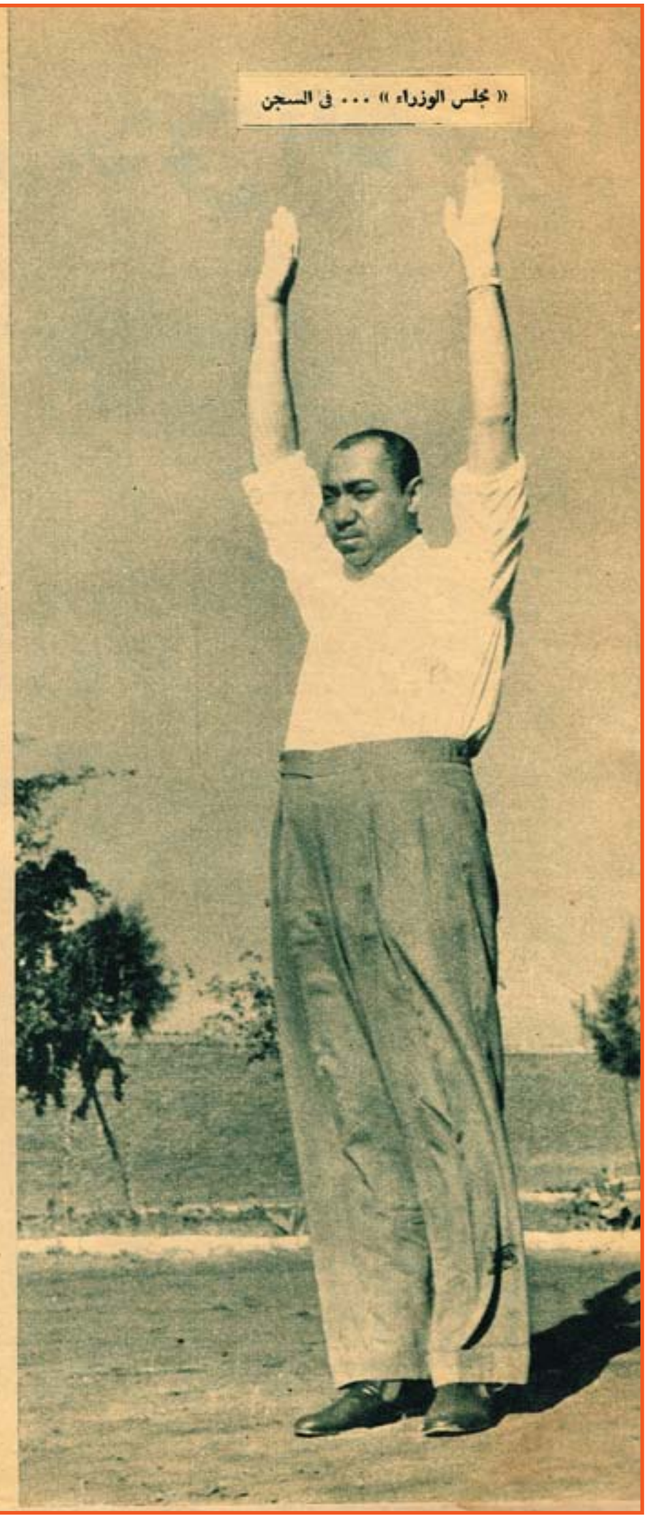

« مجلس الوزراء » ... في السجن

انحناءة الى الامام ، يجيدها سيد قطب ، وتبدو خلالها رشاقته الرياضية كاملة ..

العضلات القوية من اسرار النجاح !... هذا ما قاله الوزير الاخواني وهويشدعضله

## وزير الارشاد ... والمنشورات

"انا سيد قطب.. الصحفي المعروف!".. كانت هذه اجابة "وزير الارشاد.. والمنشورات" في الوزارة الاخوانية، عندما طلب اليه مندوب "المصور" ان يتحدث عن نفسه، وعن حياته داخل السجن.. ثم ابتعد عن المندوب، وخلع قميصا عجيبا مخطط الالوان، من النوع الذي يطلق عليه "قميص ترومان"، فظهر تحته قميص آخر ابيض، وشمر سيد قطب كمه، ثم بدأ يرسم للمندوب صورة حية لحياته داخل السجن.. رفع يديه الى اعلى في وقفة رياضية مملوءة بالفتوة، ثم مال الى الامام في انحناءة رشيقة، حتى كادت أصابعه تلامس الارض، وبدأ يقول: "واحد اثنين.. واحد اثنين". ولما انتهى من بعض الحركات الرياضية، نظر للمندوب وقال: "خلاص الحديث يا استاذ"! ولكن المندوب ظل واقفا يريد مزيدا من المعلومات..! وضاق به وزير الارشاد فبدأ يخيفه مبرزا له قوة عضلاته.. لما لم تبد على المندوب علامات الخوف صاح سيد قطب ينادي قائد السجن ويطلب اليه ان "يخلصه" من الحاح الصحافة ممثلة في هذا "الزميل الصحفي".

رفع وزير المنشورات ... والصحفي المعروف ، سيد قطب ، يديه الى أعلى ، واستعد للقيام بحركاته الرياضية التي عشقها، واتسمت بها حياته اليومية في السجن

الموسيقى العربية لم تفسد
وليست في حاجة لأصلاح
لماذا فشل مؤتمر الموسيقى - تدريس الموسيقى في المدارس - محطة الاذاعة والموسيقيين
تحقيق مع الموسيقار الاستاذ محمد القصبجي

**قال الاستاذ القصبجي رداً على هذا السؤال إذا قلت إن الموسيقى العربية فسدت فيجب على ان أتحدث عن وسائل إصلاحها.. ولكنها لم تفسد بل تطورت وتقدمت.. فموسيقى القدماء هي نفسها الموسيقى الموجودة الآن ولكن النظام الموسيقي هو فقط الذي تغير وتبدل فمثلا الموسيقى القديمة كانت عبارة عن مغنى (الادوار) و(الردود) وتغني الكلمتين في ساعة او يزيد..**

اما الآن فتقضي الساعة في الأغنية التي تبلغ المائة كلمة يتخللها التعبير التصويري الصادق.. هذا التصوير الذي كان معدوما عند قدماء الموسيقيين.

ولمن يرجع الفضل في هذا التقدم الموسيقي؟

الفضل في تقدم الموسيقى يرجع الى الزمن نفسه ومن سماع العناصر الموسيقية الغريبة التي دخلت علينا في هذا البلد.. وإذا كان لا بد من ان أتحدث في عدد (الصباح) الفضي التاريخي عن الاشخاص الذين لهم أثر في هذا التقدم فاقول لك بكل صراحة.. ان التقدم بدأ بالمرحوم سيد درويش ثم بمحمد القصبجي ثم محمد عبد الوهاب.. أقول لك محمد القصبجي (اونا محمد القصبجي) فان حاول الناس ان ينكروني فأنا لا انكر حق نفسي. فانا اول من لحن المنولوجي.. وانا اول من وضع الموسيقى الصامتة ولم يسبق بها إلا المرحوم سيد درويش ولم يضعها من بعدي إلا محمد عبد الوهاب.. وليس معنى هذا انني أنكر حق الاستاذ الموسيقار زكريا أحمد فهو رجل فنان له مركزه إلا انه مازال يحتفظ بطابعه القديم دون ان يسير مع العصر والتطور.. واذا كان يوجد عيب في دنيا الموسيقى والغناء هذه الايام فلأن الاصوات الصالحة للأداء تعد قليلة جدا.. وإذا سألتني أيضا لماذا إنعدم الغناء القديم اقول لك لأن المطربين الذين يؤدون هذا اللون انعدموا تقريبا ولم يوجد مطرب له صوت صالح لدور (يا ما انت واحشني) او (انا عشقت) إلا الاستاذ صالح عبد الحي.

وهل حققت الموسيقى الجديدة أغراض وقرارات المؤتمر؟

أقول لك بكل صراحة ان مؤتمر الموسيقى العربية كان مؤتمراً فاشلا لأننا خرجنا منه دون اية نتيجة.. ويكفي ان أقول لك بان الدكتور (زاكس) بعد ان انتهى المؤتمر قال: إذا كنتم تريدون ان تحتفظوا بموسيقاكم فعليكم ان تحتفظوا بـ (الدربكة) و(المزمار) فاذا كان المؤتمر قد انعقد لكي يقول لنا الدكتور زاكس مثل هذا الكلام فيكون المؤتمر قد إنعقد بقصد الشر للموسيقى العربية دون ان يعمل لخيرها.

ومن تراه مسؤولا عن فشل المؤتمر؟

- جميع الاعضاء الذين اشتركوا فيه

ومن هم؟

- لا أعرفهم.. واذا عرفتهم فلا أذكرهم.. فأنا الآن لا اتحدث عن شخصياتهم.. إنما أتحدث عن أعمالهم.. والشيء الذي أعرفه عنهم انهم لا يفهمون الموسيقى العربية على حقيقتها..

هل إستفادت الموسيقى والموسيقيون من وجود محطة الاذاعة؟

محطة الاذاعة لم تفد احدا.. ولكنها استفادت من أم كلثوم وعبد الوهاب وشرائطهما ولولا ذلك لما كان للمحطة اي مجهود يستحق الذكر.. وليس في برامجها ما يستحق الذكر دون عبد الوهاب وام كلثوم..

من ترشح من المطربين والمطربات في صف أم كلثوم وعبد الوهاب؟

لن اضع احداً بجانبها وها هي ام كلثوم موجودة وعبد الوهاب موجود أطال الله عمرهما.. وهما في فنهما لا ينازعهما أحد في مركزهما ولا اجد احداً يستحق ان يفكر في منافستهما وقد تظهر الايام من العجائب ما هو في ضمير الغيب وهذا مالا نعلمه إلى الآن ولي ان اضرب لك مثلا بالسيدة منيرة المهدية عندما كانت تذيع على عرش الطرب كان الجمهور لا يفكر ابداً في ان هناك مطربة اسمها أم (كلثوم) تخلفها بينما كان يعاصر منيرة عشرات المطربات؟.. ثم شاء الله ان يعوض للناس اعتكاف السيدة منيرة المهدية بالدر او الهبة الالهية الثمينة (ام كلثوم).

التدريس الموسيقي الخالي

هل يفيد الموسيقى الحديثة؟

بكل تأكيد.. ويجب تعميم التدريس في جميع المدارس ولكن الذي الاحظه ان المدرسين لا توجد الروح الموسيقية في دمهم. والمعاهد الموسيقية يجري فيه التدريس بالطريق العلمي فقط.. فيجب ان يشرف على البرامج بعض الموسيقيين العاملين لبث الروح العملية الى جانب الروح العلمية. حتى لا نجد في المستقبل من المتخرجين من لا يعزفون او لا يلحنون مثلهم مثل خريج الحقوق الذي لا يستطيع الدفاع أمام المحكمة.. او الطبيب الذي يتخرج من كلية الطب ويخاف من (المشرط)!

**مجلة الصباح - ١٩٤٧**

# لو أدرك الارهاب غايته

**للشيخ احمد حسن الباقوري**

## وزير الاوقاف

لكل موقف من مواقف الجد رجل يسميه الناس سيد الموقف، ويتلفتون اليه، ينشدون فيه بطولة فائقة، او رجولة خارقة او رأياً رشيدا، او قولا سديداً واذا كان جمال عبد الناصر في هذه المحنة التي اجتازتها البلاد، هو سيد الموقف من ناحية ثبات القلب، وشجاعة التصرف، فان المرحوم الشاعر أحمد شوقي يمكن ان يكون سيد الموقف من ناحية التصوير الدقيق لمثل هذا الموقف من مواقف المحن، في شعره الذي يقول فيه:

وفي الارض شر مقاديره
لطيف السماء ورحماتها
ونجى الكنانة من فتنة
تهددت النيل نيرانها

لقد وقى الله البلاد الشر، ونجاها من فتنة، كانت ستأكل الاخضر واليابس، وتشقى المذنب والبرئ وتصرخ بصوتها الاجش في كل سمع، وتتراءى بصورتها الدامية في كل عين وتنال بخرابها ودمارها كل مكان.. وليس يستطيع تصور هذه الفواجع على ما ينبغي لها الا اولئك الذين عاشوا من طريق الدراسة، والبحث التاريخي في عصور الدول المتتابعة التركية، ورأوا كيف كان الطريق الى الحكم مفروشا بالسلاح المحطم، والدم المراق، وكيف كان كرسي الحكم قائما في الشعب على عمد واهنة من المرض المتفشي، والجوع القاتل، والامن المسلوب.

## فرضان لا ثالث لهما

ان الذي يقرأ قضية الارهاب ملخصة يدرك في يقين ان الحكم لو ادرك الارهاب غايته، ما كان ليستقر لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك الا فرضان لا ثالث لهما: فاما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الاسلام، واما ان تحكم حكومة تحت وصاية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحاشى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الاسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصير الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم به على المرأة ان تخرج من بيتها الا على الصورة التي يختارها هو.

وسيقول الارهابي لنفسه: ان دور اللهو من المسارح والسينما عمل لا يرضى عنه الشرع، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريح يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الامة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

## دولة اسبوع واحد!

واذا افترضنا لذي خيال واسع ان يتصور قيام دولة في هذا العصر على هذا النحو، وبمثل هذا الاسلوب من القهر والارغام، فان اوسع الناس خيالا لا يستطيع ان يتصور قيام هذه الدولة لاكثر من اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين.. ثم يجيء انقلاب آخر على يد ارهابي آخر اقل تطرفا من سابقه، واشد احتكاما الى المنطق الواقع دنياه، ولعله لا يعدم من النصوص الاسلامية التي يختطفها اختطافا من فم العلماء او من بطون الكتب- من غير تحر او تحقيق – فينقض ما ابرم صاحبه بالامس، ويحمل الدولة على تشريعات أخرى جديدة.. وهكذا تجيء دولة، وتذهب أخرى، دون سبب، وبغير مبرر، الا ان في يد القائمين على الحكم وسائل الموت والات الدمار، يقيمون بها ما يشاءون ويهدمون بها ما يشاءون.

## تحت وصاية الارهاب

والفرض الثاني ان تكون الحكومة تحت وصاية الارهاب، ومع انني لا استطيع ان اتصور وجود حكومة محترمة تحت وصاية الارهاب فاني سأفترض وجودها مجرد افتراض لأقرر ان ذلك الرجل الذي سيتعامل مع الارهاب ستكون له قوة اخرى اشد سلطانا وامضى سلاحا واكثر عددا من قوة الارهاب، وفي هذه الحالة سوف يتنكر للارهاب وتحاول كل من القوتين ان تتربص بالاخرى وتقضي عليها، ومعنى ذلك ان الامة سوف تسبح في برك من الدم، وتعيش في جحيم من القلق والخوف والفزع، وهنا لا يستطيع أشد الناس تفاؤلا ان يتصور مصر الا وقد صرخ كل من فيها بقوات الاحتلال ان تعود اليه، قريرة بها عينه، طيبة بها نفسه، لتمنحه الطعام والأمن والاستقرار، ولكن الله جلت قدرته كان ارحم مما ظن المخبولون، وان الله لا يصلح عمل المفسدين.

**المصـــور - ١٩٤٨**

لو أدرك الارهاب غايته
للشيخ أحمد حسن الباقوري
وزير الاوقاف

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## اضحك مع بعض

الساعي ـ الجواب ده لسيادتك بالطيارة
غني المغرب ـ كلام فارغ أنا شفتك وانت جاي ماشي على رجليك لغاية هنا !

عسكري المرور لزميله: بالقول لك أنا شفتها واقفة هنا قبلك ! انا اللي احرر لها المخالفة !

**العائق الوحيد**

ـ ليه ما فيش واحدة ست ترشح نفسها رئيسة للولايات المتحدة ؟
ـ لان شرط الرئاسة ان يكون عمر المرشح ٣٥ سنة على الاقل !

**زوج عصري**

ـ انت اتجوزت والا لسه بترفع شرابتاك وتطبخ لنفسك ؟
ـ اتجوزت ولسه بارفع شرابتاتي واطبخ لنفسي ... ولغيري !

**وراثة**

هي ـ انا اتخانقت مع جوزي ... ماما فين ؟
زوج الام ـ اتخانقت معايا .. وراحت عند امها !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3540) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (5) كانون الأول 2016

WWW. almadasupplements.com

ملكتا جمال تركيا وإيطاليا لعام ١٩٣٠م

## نجوم على الأرض داليدا في الاربعين

## من فندق "الأليزيه" الى قصر للرئيس

## اتحاد النسّالين يهنئ المحافظ!

مراكز صناعة القرار

# من فندق "الأليزيه" الى قصر للرئيس

- الاليزيه يحكم فرنسا من خلال دسائس النساء ومؤامرات العشاق
- الروس جعلوه اسطبلا والالمان تجاهلوه
- تقلب بين قصر للضيافة ومطبعة ومنتدى للثورة
- بومبيدو ادخل لوحات الفن الحديث
- رافق مغامرات نابليون واستقبله منتصرا وودعه مهزوما منفيا
- في عهد المارشال ماكماهون اصبح المقر الرسمي لرئيس الدولة

بدأنا في العدد الماضي تقديم سلسلة تحقيقات عن مقرات الحكم ومراكز صناعة القرار في عشر عواصم عالمية. وهي سلسلة خاصة بـ "التضامن" اعدها مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية (A.F.P) وتقدم الخلفية التاريخية والسياسية لتلك المقرات والحكام الذين تعاقبوا عليها واهم الاحداث التي مرت بها. وفي العدد الماضي قدمنا "الكرملين" او القصر الاحمر وفي هذا العدد نقدم تحقيقا عن قصر "الاليزية" كتبته "ليزنويل" المحررة بوكالة الصحافة الفرنسية.

ها انت في باريس. نزلت في مطار شارل ديغول، اول مطار أوروبي واخذت طريقك الى قلب عاصمة النور. لاشك انك ستحرص على زيارة معالم المدينة بدءاً من قوس النصر الذي ينتصب في قلب الشانزليزيه ومروراً ببرج ايفل وليس انتهاء بقصر الاليزيه. هنا تأخذك "التضامن" في رحلة داخل القصر تشم فيها رائحة التاريخ وتتعرف على خلفيات قصر ظل شاهداً على قصص الغرام البوهيمية ودسائس الحكم وعبث الحكام.

"قصر الاليزيه" عرف الهزائم فما هدته، وعاش الانتصارات فما اغرته. تعامل مع الملوك باستقراطية رفيعة، كما صبر على تجاوزات الصعاليك وأبناء الشعب ورجال الثورة، وأساطير الغزاة الفاتحين.

انه حقا فرنسا، وفرنسا هي الاليزيه. ديغول قال عن نفسه: "انا فرنسا، وحين قيل له لم لا تعتقل سارتر مع المعتقلين في المظاهرات الطلابية وهو الذي كان على رأسهم، اجاب، لان سارتر هو ايضا فرنسا".

ربما كان في تسميات "ديغول" واحكامه كثير من المبالغة، إلا انها اقوال لا تبعد عن الحقيقة كثيراً، ذلك ان ديغول نفسه كان رمزا لفرنسا المقاومة والصمود، وكانت اذاعته من "لندن" تبدأ برامجها بكلمة، هنا فرنسا، في الوقت الذي كانت فرنسا مصادرة لقوات الاحتلال الالمانية.

بالنسبة لجان بول سارتر، فهو وجه آخر مضيء لفرنسا، وضمير اختصر حركة الثقافة الفرنسية ومثلها بوجودية مبدعة، تركت بصماتها الكبيرة على الفكر العالمي كله.

اما قصر "الاليزيه" فانه "تاريخ فرنسا والمعلم الشاهد على حركتها السياسية، صعوداً وهبوطاً في القرون الثلاثة الاخيرة".

## كان فندقا

في الاصل كان "الاليزيه" فندقا، وضع تصاميمه المهندس المعماري "موبليه" ليتم تدشينه باسم "فندق ايفرو" في حفلة راقصة غصت بالمدعوين من وجهاء الطبقة المخملية في فرنسا وعلى رأسها العائلة المالكة وحاشيتها، يتقدمهم جميعا الوصي على العرش انذاك، والذي كان عاشقا كبيرا لحياة الترف والملذات والصخب فقرر منح "كونت ايفرو" قطعة الارض المجاورة لحديقة الفندق، كي تستوعب اكبر عدد من المدعوين في المستقبل، وهكذا ظل الاليزيه يكبر ويتسع ويشهد الحفلات الصاخبة، من النوع الاسطوري الباذخ حتى استحق فعلا تلك التسمية التي اطلقتها عليه احدى نسبيات الملك لويس السادس عشر "الاليزيه" هذا الاسم الذي ظل يعرف به هذا المبنى الى اليوم وغدا.

## الماركيزه تشتريه

بعد وفاة "الكونت ايفرو" صاحب الفندق قامت الماركيزه طيبة الذكر "مدام بومبادور" بشراء الاليزيه ليكون لها منزلا ومرتعا لحفلاتها الصاخبة وعشاقها الميامين. مما جعل هذه الماركيزة العاشقة اشهر من ملكة فرنسا نفسها، اليها يسعى النبلاء والوزراء ورجال الدولة، يطلبون الحب والرضى والليل.

واذا ما اصبح الاليزيه حاليا المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الفرنسية، فانه كان في عهد الماركيزه "بومبادور" المكان الذي منه يدار الحكم فعلا، وفيه تتخذ القرارات ومنه تصدر المراسيم، وانما بطريقة غير رسمية، وهو تقليد لم يسقط عن الاليزيه، كانما قدر هذا البناء ان يكون "حاكما" لفرنسا منذ مولده، ذلك انه حكمها عن طريق الحب والغرام، كما حكمها بالملكية الوراثية، وها هو الآن يحكمها باصوات الناخبين الاحزاب.

## قصر ضيافة ومطبعة

بعد وفاة الماركيزه "بومبادور" هذا الاليزيه قليلا، إذ استخدمته الحكومة الفرنسية كقصر ضيافة لكبار الزوار الاجانب، من مبعوثي الملوك والوزراء والسفراء فوق العادة، كما خص جانب منه بالحرس الملكي.

ومع أفول الملكية، اشترى احد اكبر اغنياء فرنسا المدعو "نيقولا بوجون" قصر الاليزيه، ليكون سكنا له مما جعل "بوجون" يستمد من هذا البناء التاريخي نفوذا كبيرا في اوساط الحكم.

بعد وفاة بوجون، صار الاليزيه مقرا للمطبعة الوطنية ومن ثم اصبح في وقت لاحق، "منتدى للثورة".

## نابليون هناك

ومنذ انقلاب ١٧٩٩، رافق الاليزيه نابليون بونابرت اعظم اباطرة فرنسا على مر تاريخها، رافق غرامياته وانتصاراته، وغصاته، ودعه في حملاته الحربية، واستقبله في العودة منتصراً، بعدما اسس اوسع امبراطورية فرنسية.

اتسع صدر الاليزيه لغراميات نابليون السرية مع عشيقاته ومحظياته، كما اتسع لعلنياته مع "ماري لويز" و"جوزفين".

## الجرح الكبير

الى ان كان الجرح الكبير في خد القصر، يوم هزيمة نابليون. على اثر الحملة الروسية والجيوش المتحالفة معها في معركة "لايبزغ" عام ١٨١٣ ليرى سيده، يوقع على وثيقة تنازله، ويحمل حقائبه ويرحل الى جزيرة منفية، ليحل في اجنحة القصر، "الكسندر" قيصر روسيا ومعه فرق القوزاق التي كانت تمارس سباقات الخيل القاتلة في حدائق القصر ورقصاتها الفولكورية في قاعاته.

وسرعان ما هرب نابليون من المنفى وعاد الى باريس امبراطوراً، لكن فرحة الاليزيه بهذه العودة لم تطل فقد كانت اياما معدودة، احصاها التاريخ يوما يوما، فكانت مئة يوم، أخرها يوم "واترلو" حين انهزم الامبراطور العظيم أمام القائد الانكليزي "دوق ولينغتون".

وعزاء الاليزيه في نابليون كان في استقبال لابن نابليون من ماري لويز "نابليون الثاني" وكان معروفا باسم "ملك روما".

بعد نابليون الثاني جاء "نابليون الثالث"، ابن اخت نابليون الكبير والذي كان معروفا باسمه لويس نابليون وهو اول رئيس للجمهورية الثانية. انفق نابليون الثالث مبالغ طائلة على اصلاح الاليزيه وترميمه، واضاف اليه اجنحة كثيرة، قبل ان يتم عزله عام ١٨٥١ نتيجة الحرب الفرنسية – الروسية والتي كانت كارثة بالنسبة له ولفرنسا فاضطر لان يقضي بقية حياته في قصر التويليري الشهير.

## عهد الماريشال

لم يصبح الاليزيه المقر الرسمي والدائم لرئيس فرنسا الا في عهد الماريشال "موريس ماكماهون" الذي سحق "كوميونة" باريس عام ١٨٧١ المعارضة وخصوصا معارضتها لوثيقة السلام بين روسيا وفرنسا واصدر مرسوما ينص على ان الاليزيه هو المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الفرنسية.

بعد ماكماهون جاء الماريشال دي فرانس الذي اعاد للاليزيه فخامته وروعته بادخاله لكثير من الاصلاحات عليه وتأثيثه من ثروته الخاصة. وفي عهده استقبلت فرنسا شاه ايران، وشهد الاليزيه آنية فضية مذهبة اشتراها الماريشال وظلت في القصر الى الان.

## تعاقب الرؤساء

تعاقب على رئاسة الجمهورية بعد دي فرانس كل من "جول غريقي" الماسوني وسادي كارنو وقد ادخل الاول على الاليزيه شبكة هاتفية، كما شيد الحديقة الشتوية، اما كارنو فقد انشأ عام ١٨٨٨ قاعة خاصة في القصر للاحتفالات والاعياد، جهزت بتماثيل نسائية جميلة، وغطيت كل جدرانها بالرسوم الحائطية، كما نقشت بالزخارف الملونة الاخاذة. ومن السقف تدلت "ألثريات" الضخمة من طراز لويس الخامس عشر، لكن كارنو اغتيل عام ١٨٩٤ في مدينة ليون ليخلفه جان كازيمير الذي لم ير في الاليزيه اكثر من سجن كبير، قضي فيه سبعة اشهر فقط ، جاء بعده فليكس فور عام ١٨٩٥ الذي اعاد للقصر اجواءه الاحتفالية وبوهيميته الماضية، فكان أ،ن مات على سرير الحب بين ذراعي حبيبته، تماما كما مات اول مالك للقصر حين كان فندقا.

## اول مصعد كهربائي

في عهد أميل لوبيه، استقبل الاليزيه عددا من رؤساء الدول، منهم ادوارد السابع ملك انكلترا الذي وقع في الاليزيه اول معاهدة صداقة بين بريطانيا وفرنسا.

عام ١٩٠٠ وبمناسبة المعرض العالمي، شيد لوبيه مدخلا جديدا مزينا بالنقوش والاعمدة.

اما اول مصعد كهربائي، فقد تم تركيبه في الاليزيه في عهد "ارمان فاليار" الذي اضاف الى القصر ايضا عددا من الحمامات.

بعد فاليار اصبح رئيس الوزراء ديمون بوانكاريه رئيسا للجمهورية، والذي في عهده اندلعت الحرب العالمية الاولى، فسماه "بمنزل الاموات" في عام ١٩١٦ جرى تصنيف الاليزيه صرحا تاريخيا.

اما بول ديشانيل فلم يبق في الاليزيه اكثر من سبعة اشهر انتقل بعدها الى مستشفى المجانين.

بعد ديشانيل "المجنون" جاء "اليكسندر ميللران" ثم "غاستون دوموغ" الذي تزوج في الاليزيه وقضى فيه شهر العسل وهو اول من ادخل السيارة الى القصر. كما شكل اول جهاز امني في الاليزيه الا ان هذا لم يحل دون اغتياله عام ١٩٢٢.

بعد دوموغ جاء "البيرت لوبران" الرئيس الدمية اذ لم يكن له من الرئاسة غير التوقيع على المراسيم كما تجيء اليه، من بينها امر بتركيب اجهزة تدفئة

كلود بومبيدو والأليزيه

الاليزيه بيت حزين ، وحين تقرا تاريخ هذا المقر تجد انه لم يكن محبوبا ابدا . كما ان موقعه وهندسته يجعلان من الصعب خلق اطار جميل للحياة فيه . لقد بذلت كل ما في وسعي لاجعله بيتا ممتعا ومحببا لانني كنت مضطرة للعيش فيه مع زوجي حين كان رئيسا

ثم كشفت السيدة بومبيدو في حديثها لجريدة الفيغارو انها شعرت بحزن شديد حين علمت بفوز زوجها في الانتخابات لكنها في الوقت نفسه شعرت بالسعادة تغمرها من اجل زوجها الذي نجح في تحقيق طموحه . وعقبت قائلة . لم ادفعه يوما نحو العمل السياسي ولم اشجعه عليه . بالعكس لقد طلبت منه ان لا يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية وفعلا وافق على طلبي . لانني لا اعتبر منصب الرئاسة نهاية الطموح والحياة الخاصة .

وفي حديثها للجريدة المنشور في ١/نيسان ١٩٨٣ اعلنت السيدة بومبيدو انها لم تتلق اية رسالة من اي من الديغوليين بعد ظهور كتابها ، من اجل احلال الحقيقة ، لكنها اضافت ، ربما انهم عبروا عن رايهم في الصحف لكنني لا ادري فانا لا اقرا الصحف ابدا . واستطردت قائلة . لقد دفعت بكتابي الى المطبعة بعد ان نشروا قصصهم كلها وكتبوا ما شاءوا . وطبعا لم استشرهم حين وضعت كتابي ولو فعلت لجاء الكتاب مختلفا عما جاء به وانا لا تهمني مواقفهم واراؤهم ولا يمكنهم ان يؤثروا علي

السيدة كلود بومبيدو

الجنرال ، بواسيو ، صهر الجنرال ديغول بعث لي برسالة لطيفة وكتب لي اهداء في اخر كتاب اصدره . اما ابن الجنرال ديغول فلم يتحمس لكتابي ويشاطر بعض الديغوليين رايهم بان الكتاب نشر لتدمير ديغول . بينما الحقيقة ان كتابي لا يقلل من قدر الجنرال بل انه يظهر الجانب الانساني فيه

اصدقائي من رجال السياسة قلة . جيسكار ديستان التقيته يوم تولى الرئاسة . وفرنسوا ميتران دعاني للغداء على مائدته بعد الفوز وهذا شيء طبيعي وبروتوكولي

جاك شيراك هو السياسي الوحيد الذي يهتم بمدام بومبيدو ويزورها وهي تكن له محبة كبيرة واعجابا باخلاقه الكريمة . انه رجل يحترم الصداقة ويتميز بالوفاء والكتمان وهما صفتان نادرتان . في الوقت نفسه ترفض ما يقال عن شيراك انه ابنها الروحي وتعتبر ذلك كلاما لا معنى له

اما الجنرال ديغول فتعترف انها تاثرت به في البداية . لكن هذا الاثر تلاشى بعدما تعرفت على الجنرال عن قرب .

مركزية للاليزيه، ولعل اوجع فترة في تاريخ الاليزيه، فترة اغلاقه عام ١٩٤٠ اثر احتلال الالمان لفرنسا ودخولهم باريس، فقد تجاهل الالمان "الاليزيه" ورمزه التاريخي فظل مغلقا طيلة سبع سنوات الى ان فتحه "فانسان اوريول" الذي جعل في القصر دائرة مدنية واخرى عسكرية، وجهازا صحفيا خاصا بالقصر. وقام بتخصيص قاعات الدور الاول لاستقبال واستضافة الشخصيات الهامة مثل الاميرة اليزابيث (ملكة بريطانيا الحالية) ودوق ادنبره، الامير فيليب وشيد في القصر مطبخا تحت الارض.

خلف "اوريول" في الاليزيه، رينيه كوني، لكن احداث الجزائر قضت على مستقبله السياسي، فجاء بعده الجنرال ديغول، حيث تحول القصر في عهده الى مكان يضج بالهيبة والجدية والعدل.

## بومبيدو الفن الحديث

اما صديق ديغول ورئيس وزرائه، جورج بومبيدو "فقد ادخل" الفن الحديث "ذوق بومبيدو" فاستبدل اثاث ولوحات القصر باثاث ولوحات من طراز لويس السادس عشر.

ومن اعمال ديستان في القصر بناؤه لمقر القيادة العليا تحت ارض القصر، وتشييده لقاعة خاصة باجتماعات مجلس الدفاع الاعلى، وجهاز خاص بالقوة النووية.

## ميتران لا ينام هناك

اما فرنسوا ميتران، فلم يشأ كاشتراكي ان يسكن في الاليزيه، وفضل البقاء في منزله، ليأتي كل صباح الى مكتبه في الاليزيه، وقد اختار ميتران، الصالون الذهبي، ليكون مكتبا له.

انشا ميتران "مركزا هاتفيا" تحت ارض الاليزيه ويساعد ميتران في الاليزيه ٥٥٠ موظفا بينهم ٣٠ شخصا من كبار المستشارين، وممن يسكن في القصر ٢٣٠ شخصا من العسكريين ورجال الامن و ٦٥ اخرون مهمتهم البريد الجمهوري إضافة الى رهط كبير من امناء السر والاطباء والممرضين والطباخين ومساعديهم وعمال الهاتف.

## كلود بومبيدو والاليزيه

الاليزيه بيت حزين، وحين تقرأ تاريخ هذا المقر تجد انه لم يكن محبوبا ابدا، كما ان موقعه وهندسته يجعلان من الصعب خلق اطار جميل للحياة فيه، لقد بذلت كل ما في وسعي لاجعله بيتا ممتعا ومحببا لانني كنت مضطرة للعيش فيه مع زوجي حين كان رئيسا.

ثم كشفت السيدة بومبيدو في حديثها لجريدة الفيغارو انها شعرت بحزن شديد حين علمت بفوز زوجها في الانتخابات لكنها في الوقت نفسه شعرت بالسعادة تغمرها من اجل زوجها الذي نجح في تحقيق طموحه. وعقبت قائلة، لم ادفعه يوما نحو العمل السياسي ولم اشجعه عليه، بالعكس لقد طلبت منه ان لا يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية وفعلا وافق على طلبي، لانني لا اعتبر منصب الرئاسة نهاية الطموح والحياة الخاصة.

وفي حديثها للجريدة المنشورة في ١/ نيسان ١٩٨٣ اعلنت السيدة بومبيدو انها لم تتلق اية رسالة من اي من الديغوليين بعد ظهور كتابها "من اجل احلال الحقيقة" لكنها اضافت، ربما انهم عبروا عن رأيهم في الصحف لكنني لا ادري فانا لا اقرأ الصحف ابدا، واستطردت قائلة لقد دفعت بكتابي الى المطبعة بعد ان نشروا قصصهم كلها وكتبوا ما شاءوا، وطبعا لم استشرهم حين وضعت كتابي ولو فعلت لجاء الكتاب مختلفا عما جاء به وانا لا تهمني مواقفهم واراؤهم ولا يمكنهم ان يؤثروا علي.

الجنرال "بواسيو" صهر الجنرال ديغول بعث لي برسالة لطيفة وكتب لي اهداء في آخر كتاب اصدره. اما ابن الجنرال ديغول فلم يتحمس لكتابي ويشاطر بعض الديغوليين رأيهم بان الكتاب نشر لتدمير ديغول. بينما الحقيقة ان كتابي لا يقلل من قدر الجنرال بل انه يظهر الجانب الانساني فيه.

اصدقائي من رجال السياسة قلة، جيسكار ديتان التقيته يوم تولى الرئاسة، وفرنسوا ميتران دعاني للغداء على مائدته بعد الفوز وهذا شيء طبيعي وبروتوكولي.

جاك شيراك هو السياسي الوحيد الذي يهتم بمدام بومبيدو ويزورها وهي تكن له محبة كبيرة واعجابا باخلاقه الكريمة. انه رجل يحترم الصداقة ويتميز بالوفاء والكتمان وهما صفتان نادرتان، في الوقت نفسه ترفض ما يقال عن شيراك انه ابنها الروحي وتعتبر ذلك كلاما لا معنى له.

اما الجنرال ديغول فتعترف انها تأثرت به في البداية، لكن هذا الاثر تلاشى بعدما تعرفت على الجنرال عن قرب.

**التضامن / حزيران- ١٩٨٣**

يقول الاديب اللبناني الكبير اميل الخوري : « كم اتمنى ان يقلل رجال السياسة في عصرنا الحاضر من الولائم وحفلات الاستقبال الرائعة .. انها تضعف في الانسان قوة تفكيره ، وتدفعه غالباً الى الارتجال »

## "المصور" مع رجال الفكر العربي

# وحده في صومعته.. مع كتبه وخمسة كلاب!

**ولد في لبنان، وعاش حياته يطوف العالم، واصبح علما من اعلام الفكر السياسي في الشرق الاوسط. ولا يزال القراء في البلاد العربية، يذكرون مقالاته وبحوثه التي كانت تنشرها جريدة "الاهرام" في صدر صفحاتها، خلال جولاته في اوربا قبل الحرب العالمية الاخيرة، وبعدها! وعندما تولى منصب سفير لبنان في ايطاليا كانت يبعث الى وزارة الخارجية اللبنانية بتقارير دقيقة عن خطوط السياسة الاوربية، وكانت هذه التقارير قطعا رائعة من الادب يتلقفها رجال الخارجية في لبنان ويقرأونها حرفا حرفا.. ومن هذه التقارير السرية، تقرير خطير عن تصرفات فاروق الماجنة في "كابري" وملاهي روما، وكان فاروق ملكا في ذلك الحين، ومع ذلك فقد وصفه بانه "وصمة في جبين التاريخ المصري"!**

اما اليوم، فقد اعتزل المفكر الكبير مناصب السياسة، ومال عن الميدان، وبنى داره في اعلى هضاب "برمانا" بلبنان، وهناك بين حديقته التي يتولى الاشراف عليها بنفسه، وبين داره التي تضم اروع اللوحات، وانفس الكتب والمؤلفات.. يعيش المفكر الاستاذ اميل خوري.. يعيش وحده مع كلابه الخمسة، وهو يعتقد ان اعجابه الشديد بالمرأة، هو الذي جعله يمتنع عن الزواج!

وذهبت إليه، في "برمانا"، على بعد ثلاثين دقيقة بالسيارة من العاصمة "بيروت"!

وكان مساء يوم مشمس بديع ، وكان الجبل الذي تكلله غابات السنوبر، يبتسم، وعلى روابيه بقايا دموع الامطار!

## عندنا وعندهم

وكان الاستاذ الكبير، ذو الشعر الفضي، يشرف على "تسميد" شجرة تفاح في حدائقه، ويقول للفلاح الذي يعمل عنده: "احفر بعيدا عن الشجرة.. عند عمق الجذور".

فقلت له:

– هل انت منصرف تماما الى زراعة التفاح؟

– ما تريد؟ من يسكن في الريف فعليه ان يكون فلاحا حقيقيا.

– وهل هذه القاعدة معمول بها في السياسة؟

– دعنا من السياسة.

– يقال يا سيدي، ان السياسة كالقمار، ليس من السهل ان يبرأ الرجل منها، فهل استطعت ان تحقق المعجزة؟!

وهز رأسه مبتسما وقال:

– القمار داء لم اصب به، فلا استطيع ان اقارن بين صعوبة الابلال منه، وبين استعصاء داء السياسة على محترفيها متى ارادوا التبرؤ منها. ولكن ماذا عنيت بالسياسة في سؤالك؟ ان للسياسة في عرفي معان عدة، ومفهومها في هذه البلاد يختلف كل الاختلاف عنه في غيرها فاذا كنت تعني السياسة بمفهومها اللبناني، فهي براء مني، وانا براء منها!

وشعرت بالمرارة تظهر مع كل كلمة من كلماته، فقلت:

– وما الفرق الذي تعنيه؟

– ما كنت اظنك محتاجا الى مثل هذا التفصيل الذي تطلب، فالسياسة هنا شهوات ونكايات، وعنعنات طائفية واقطاعية واقليمية او قروية، فلا احزاب بالمعنى الصحيح الا اثنان او ثلاثة وكلها في طور المهد.. وما دامت الحال على هذا فالسياسة عندنا اسم لغير مسمى، والديمقراطية مهزلة ليس لنا منها الا القشور والمظاهر.. بل ان كثيرا من هذه المظاهر، أقرب الى الانوقراطية منها الى الديمقراطية، ولن يستقيم الامر الا بتطهير كل فكرة سياسية من الاعتبارات الاقطاعية والطائفية، وبتأليف احزاب على هذا الاساس، يكون كل منها مفتوحا، لا لابناء طائفة معينة، بل لجميع اللبنانيين بدون استثناء. واذا عجزت انفسنا عن هذا العمل، فقل اننا سنبقى متخلفين عن الركب.

## رجال التاريخ

وكنا قد دخلنا الصالة التي ازدحمت جدرانها بلوحات كبار الرسامين ، فقلب للاستاذ الكبير:

– ايهما اكثر نفعا للناس: رجال الفن والفكر، ام رجال السياسة؟

– رجال الفن والفكر بدون شك، هذا اذا وجدوا، واقل رجال الساسة فائدة هم الذين لا يفكرون، ويؤلمني ان اقول لك ان عددهم عندنا ليس بقليل!

– من هو السياسي المثالي في نظرك؟

– في اي بلد؟

– في العالم اطلاقا

– هو الذي يكون على خلق متين.

ومتانة الخلق تعني فيما تعني، كبر النفس، ونظافة الكف، والوفاء للمبدأ وان يكون على ثقافة واسعة، يستوعبها ويسترشدها كلما قامت في وجهه عقبات وتعقدت المشاكل بين يديه.

– واي نوع من الثقافة يحتاج اليها الرجل السياسي؟

– الثقافة التاريخية.

واستطرد، وقد عادت المرارة الى صوته:

– انا اعلم ان بعض رجال السياسة في البلاد العربية يستدبرون تعاليم التاريخ، او يجهلونها، بل ان منهم من يتباهى بهذا الجهل!

– اي رجل في التاريخ تأثرت بشخصيته وتمنيت ان تكونه؟

– اذا أردت التخصيص، فاني اقول ان انفع رجال السياسة في العصور الحديثة، كانوا اولئك الذين وضعوا معاهدة فينا عام ١٨١٤، فاعطوا للدنيا وعلى وجه التخصص لاوربا والبلاد الواقعة حول المتوسط، عهدا هانئاً آمنا مستقرا دام قرنا كاملا. وهذا العهد، كان فيما اعتقد، اجمل العهود التي عرفتها الشعوب الظمأى الى الأمن والتعاون والتفاهم. ومرد هذا، الى ان ابطال معاهدة فينا ، كانوا يعطون للمشكلات التي يعالجونها الوقت الكافي لدرسها، ووضع الحلول اللازمة لها.

والفرق بينهم وبين رجال السياسة في العصر الحاضر، ان هؤلاء يعطون للمآدب وحفلات الاستقبال والرقص وما اليه، وقتا يضعف فيهم قوة التفكير ويضطرهم في امور كثيرة الى الارتجال.

## الشيطان التائب

وكان الاستاذ الكبير قد تذكر شيئا فقام من مكانه، وتناول كتابا كان ملقى فوق مقعد، وأعاده الى مكانه في المكتبة..

وقلت له:

– ما هو آخر كتاب قرأته؟

– "الشيطان".. للكاتب الايطالي المعاصر "جيوفاني بابيني"، وهو من المفكرين الذين انا معجب بهم.. وهو يدور حول "كبير الملائكة الذي سقط في الخطيئة، فطرده الله من السماء، فنزل الى الارض يزرعها فسادا حتى تعب من الفساد، ولم يعد يجد طعما للبطولة في التغلب على البشر، ضعاف النفوس والارادة، فهدته قديسة حسناء الى التوبة والعودة الى طاعة الله"!

– بمناسبة الحديث عن كتاب "الشيطان" هل لي ان اسألك عن الوصايا العشر، التي تستطيع ان تقدمها للشبان، الذين يسيرون على الطريق الذي سبقتهم اليه؟

– وهل الوصايا العشر، هل انا موسى جديد؟

– كم وصية تستطيع ان تعطي؟

– وصية او اثنتين، الوصية الاولى ان لا ينقطع الشبان عن الدرس والمطالعة والوصية الثانية ان ينأوا بانفسهم عن الغرور، وان يربأوا بها عن مواقف الاعتذار!

## اين الزوجة؟

وخرجنا الى الحديقة، وكان المساء قد القى رداءه على غابات الجبل، والقمر يلف الروابي بغلالة شفافة من النور..

وكان في منتصف الحديقة، تمثال من البرونز، منتصب بين مشاتل الزهور والرياحين، يمثل الزهراء وهي عارية، كما تخيلها المثال "سيدوني" وكان من الصعب ان يعرف الزائر لاول مرة ، ان هذا تمثال من البرونز وليس امرأة عارية تسري في الحديقة فوق اجنحة ضياء القمر..

وفجأة التفت الى الاستاذ الكبير وقلت له:

– لماذا لم تتزوج؟ وهل انت سعيد هكذا؟ وحيدا، في قصر فوق جبل، وكانك في عالم بعيد؟ الا تشعر بالوحشة؟

– ان الرجل الذي يعيش هنا بين طوائف وطوائف من الذكريات، وتحيط به كلاب تسهر اذا نام.. وتصوم اذا غاب، لا يكون وحيدا..

**المصور- ١٩٥٤**

عبد العزيز محمود

ليلى حلمى

فتحية احمد — محمد عبد المطلب

إلى جانب من ظهروا في عالم السينما من المطربات والمطربين نجد اصواتاً رخيمة، لم تجد بعد حظها في السينما، حتى بعد ان وجدوا ادوارهم في ميدان البطولة لم يسعفهم الحظ الوافر، الذي يصادفهم في حفلاتهم المسرحية.

وفي مقدمة هؤلاء، مطربة القطرين السيدة فتحية أحمد ذات الصوت الشجي، الغني بحنجرته القادر على التأدية، بما فيه من روعة وجمال، إذ ظهرت للمرة الاولى في قطعة غنائية على صورة النجمة مديحة يسري في فيلم (أحلام الشباب) فاذا به صوت ساحر، ترنم به الآلاف الذين شاهدوا الفيلم، وتمنوا ان يستمعوا اليه في فيلم مستقبل.. وأخذ الاستاذ جبريل تلحمي على عاتقه هذا العبء، واظهرها بطلة لفيلم (حنان) فلم تصادف ما كانت ترجوه لنفسها وما كان ينشده لها محبو فنها.

×××

وكذلك المطربة ليلى حلمي التي نجحت في أدوار غنائية قصيرة لأفلام أسيا ولاما وعندما اختيرت بطلة لفيلم (عروسة للايجار) لم تتحقق رغبتها في إبراز مواهبها فوقف حظها عند هذا الحد رغم ما تتمتع به من سمعة فنية لا بأس بها بين مسارح القاهرة والاذاعة والاقطار العربية.

×××

وكذلك المطرب عبد العزيز محمود وهو من المطربين الموهوبين والملحنين اللامعين.. وكما اعجبنا باغانيه والحانه في الدور الاول بفيلم (وحيدة) لم تجد الحظ يلازمه في التمثيل، والاداء على الستار الفضي، مع ان الحانه من الالحان التي تتردد في كل مكان، وان لحناً واحداً في فيلم (رجاء) الذي انتجته شركة افلام عمر مالي) في فيلم (الجيل الجديد) و(يا ابو العيون السود) إلا أن معظم المخرجين من رأى أن وجهه ليس (فوتوجوتيك) واراد الاستاذ محمد عبد الوهاب ان يتحدى به هذا التقدير فقدمه بطلا في فيلم (تاكسي حنطور) فكان هذا الدور في جانب رأي المخرجين دون رأي عبد الوهاب.

×××

هؤلاء الثلاثة نجحوا في المسرح كل النجاح، ولكنم في السينما مازالوا ينشدون النجاح وهذا لا يرجع لشيء إلا لأن المخرجين لم يسندوا إليهم الادوار التي تناسبهم، لأنهم تعودوا على ان المطرب او المطربة يجب ان يكون في دور (حب) و(هيام) حتى وان كانت شخصياتهم ليس فيها ما يتناسب مع هذا الحب وذاك الهيام!

ولو وجد واحد منهم الدور الذي يناسبه فهو بلا شك محقق للآمال التي يرجوها لنفسه، وتشيع ظمأ الراغبين، في أن يشبعوا رغبتهم في فنهم الممتاز.

نحس ما في نفس هذا الفنان البارع من قدرة، قل ان تتوفر في غيره.

×××

وبالرغم من ان المطرب محمد عبد المطلب ظهر في اغان شعبية مثل (انا مالي) في فيلم (الجيل الجديد) و(يا ابو

**مجلة الصباح**

عبد العزيز محمود ومحمد فوزى وفريد الاطرش ومحمود الشريف وعبدالعظيم عبدالحق يملأون أوراق الترشيح

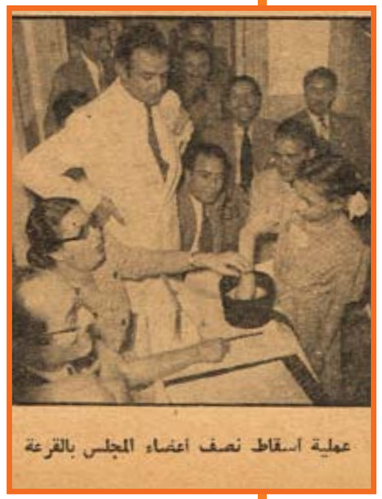
عملية اسقاط نصف اعضاء المجلس بالقرعة

منذ شهر والمناورات تدور في نقابة الموسيقيين تأهبا لانتخابات مجلس الادارة التي تجري في مثل هذه الايام من كل عام.

وكان المطرب جلال حرب يتولى قيادة حركة ترمي الى اسقاط المرشحين من اعضاء المجلس القدماء وكان بعض الموسيقيين من موظفي الحكومة قد علموا ان في نية وزارة الشؤون الاجتماعية تحرم اشتراكهم في عضوية النقابة لان لهم صفة اخرى هي الوظيفة الحكومية، فقاموا بحركة كبيرة لافساد نية وزارة الشؤون..

وهكذا سكتت اصوات الآلات واصوات المطربين داخل دار النقابة واحتل مكانها الهمس، والتفكير، والتدبير!

وفي صباح السبت الماضي، اجتمع الموسيقيون في دار النقابة لانتخاب اعضاء المجلس الجديد وجلس ما يقرب من الخمسين موسيقيا في هيئة جمعية عمومية ينتظرون موعد الانتخاب.

ووقف سكرتير النقابة المطرب محمد بخيت يعدد مآثر المجلس القديم وما قام به في سبيل تحسين حال الموسيقيين..

ثم تلا مراقب الحسابات ميزانية النقابة النقيبة عما فعلت بخصوص التأمين على حياة الموسيقيين وعن صندوق الادخار وعن حقوق الموسيقيين الضائعة لدى بعض شركات السينما.

وانطلقت الردود من فم مطربة الشرق وكانها المدافع الرشاشة .. فاسكتت المستجوب، وكلما حاول الرجل ان يقول كلمة عادت فاقحمته برد سريع مقنع وقام عضو آخر يقترح اخراج فتيات "الكورس" من النقابة. وغضبت ام كلثوم لهذا الاقتراح وقالت ان لهؤلاء الفتيات عملهن الموسيقي الذي يرتزقن منه وان النقابات انشئت للمساواة بين اصحاب المهنة الواحدة في الحقوق والواجبات!

وقام الاستاذ الشجاعي يعترض على اعتبار الموسيقيين الموظفين في الحكومة اعضاء مشتركين لا اعضاء عاملين – اي ليس لهم الحق في الانتخاب.

وردت أم كلثوم بان وزارة الشؤون هي صاحبة هذا الامر وانسحب الاستاذ الشجاعي من الجمعية العمومية.. ولم ينسحب احد من زملائه الموسيقيين الموظفين!

وجرت القرعة لاسقاط نصف الاعضاء.

ثم حدثت ضجة حين اعلن السكرتير ان محمود الشريف استقال من مجلس النقابة، وانسحب من الترشيح الجديد..

قامت ضجة بين الاعضاء وتعالت اصواتهم بان وجود الشريف في النقابة لابد منه.. وهكذا انتخب الشريف بالاجماع عضوا جديدا.

ونجح القصبجي ومحمد فوزي وانور منسي ومحمد سعيد وسعيد الموجي في الانتخابات الجديدة.

وانعقد بعد ذلك مجلس الادارة الجديد، فقالت أم كلثوم للاعضاء وجميعهم من الرجال: ياالله يا جماعة ننتخب النقيبة!

وجاء دور الاعضاء العاديين ليناقشوا مجلس الادارة الحساب سأل احدهم النقيبة عما فعلت بخصوص التأمين على حياة الموسيقيين وعن صندوق الادخار وعن حقوق الموسيقيين الضائعة لدى بعض شركات السينما.

***الفن في آخر ساعة***
***كامل الشناوي***

**آخر ساعة/ آب - ١٩٤٨**

# ذاكرة الحدسة

فاتن حمامة مع ابنتها من زواجها الأول ناديا ذو الفقار



ملكة جمال تركيا و ملكة جمال إيطاليا لعام ١٩٣٠م

الشحرورة & فريد الأطرش

شارع فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٣٥

صناعة سروج الأحصنة في دمشق ١٩٤٣

شاب يقرأ وسط حطام مكتبة لندن بعد قصفها من قبل ألمانيا ١٩٤٠

الملك فاروق مع ولي عهده الأمير محمد علي و رئيس الديوان الملكي حسنين باشا و بعض رجال الحاشية الملكية

ميدان الاوبرا - القاهرة ١٩٥٠م

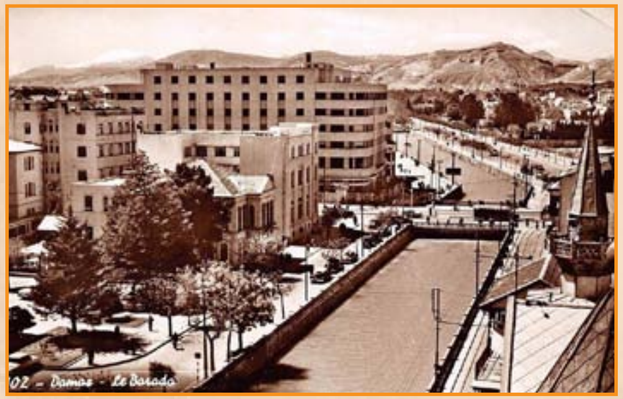

نهر بردى وسط العاصمة السورية دمشق ١٩٥٧

نجوم على الأرض

داليدا في الاربعين

# آلان ديلون أول الأصدقاء وميتران أكثرهم وداً

**"كنت في الثامنة عشرة من عمري حين تركت مصر وانا اعود لاهثة خلف احلام ابكت امي وسببت لها الاحزان".**
**هكذا تسترسل داليدا في سرد تفاصيل انطلاقتها الفنية الاولى، وهل هناك من مدينة في العالم تضاهي باريس سحرا وجاذبية تشد بخيوط الغرابة أحلام الكواكب الصغيرة الباحثة عن النجومية؟.**

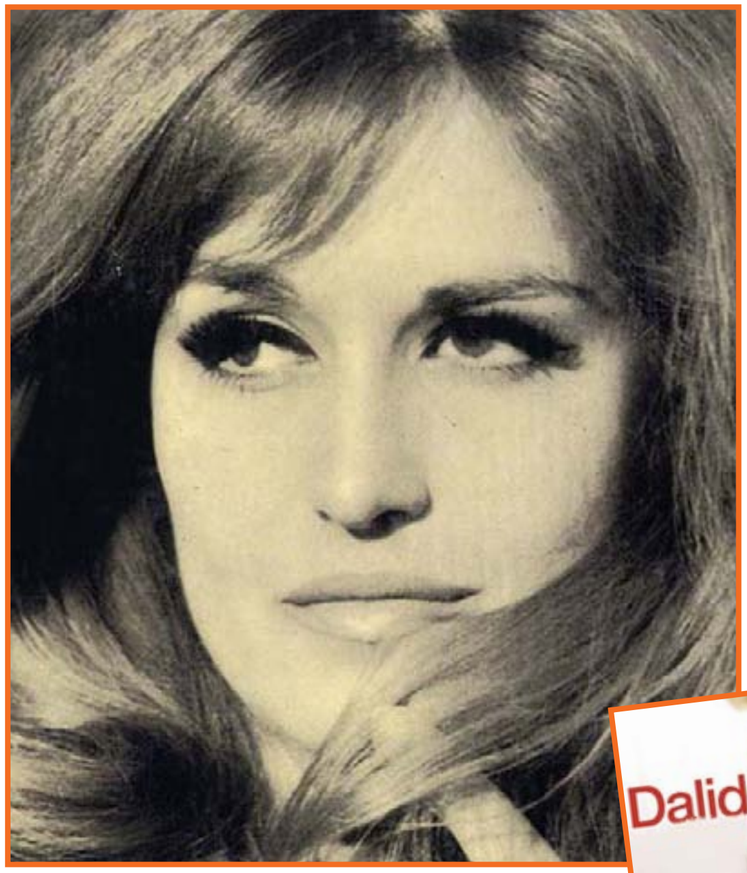

باريس المدينة الصاخبة التي لا تهدأ ولا تنام كان لها طعم الخطيئة والغرابة، العبث واللامعقول عند الفتاة اللاهثة خلف احلامها، "كانت لباريس سمعة مثقلة بالحكايات الغريبة والفضائحية في الوقت نفسه. سمعت انها بلد مجنون تخلى عن الحشمة والآداب"، و"هكذا قالت امي". تستطرد داليدا تتذكر ايامها الاولى المشحونة بالترقب والاعداد لمرحلتها الجديدة التي ستخرج منها من حي "شبرا" القاهري الى "سان جرمان" وارصفة باريس المبللة بطعم "البراندي" والغواية.

ولم ترغب والدة الفتاة الطموحة ان تقف بمخاوفها وهواجسها في طريق اندفاع ابنتها للحاق بعربة احلامها المندفعة. لقد كبرت الصبية النحيلة العود. وصخبت في شرايينها دماء شرق اوسطية. خليط من مزاجية يونانية وصبر مصري تاريخي لجم بعض الوقت اندفاعها المهور بطعم الشباب.

ارادت داليدا ان تجرب حظها في "باريس" مساء يوم بارد من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ دقت رغبة مجنونة بالرحيل على باب القلب. فحزمت داليدا حقيبتها الصغيرة وبداخلها القليل من الملابس والكثير من الاحلام، وقروش قليلة.

## صديق اول ليلة باريسية

امام الفندق المتواضع في احد احياء باريس، وقفت المغنية الشقراء ساهمة بعض الشيء. الليلة الباريسية الاولى كان فيها بعض من الخوف والرهبة .دخلت صالون الفندق لتلتقي هناك باول صديق لها. افرحها انه هو الاخر جاء يبحث عن مكان له تحت سماء النجومية اللامعة. انه "الان ديلون" الفتى الفرنسي الانيق بجماله ذي التقاطيع "المافوية" منذ ذلك اليوم الشتائي بقي ألان ديلون صديق المغنية الشقراء الرقيقة الصوت.

خلف ضباب باريس الرمادي كان الحظ بمفاجآته المفرحة ينتظر "داليدا" استمع الى صوتها المخملي عدد كبير من الملحنين وتجار الاسطوانات، اكتشفوا خامة هذا الصوت الحامل اشياء كثيرة من دفء الشرق واحياء القاهرة الشعبية. ولربما كانت الضحكة الساكنة في ثنايا هذا الصوت السر الكبير في تهافت تجار الاسطوانات على المغنية الشابة.

ودخلت داليدا عصر النجومية. بيعت اسطواناتها بالملايين في شتى انحاء الدنيا توزع الفرح والشباب المطعم بروحانية الشرق وسحره الخلاب. غير انها بمرور الوقت بدأت تحس بفترات انقباض وتعاسة. ما افلح النجاح السريع في طمس اثارها على الوجه الناطق بكل ما خلفه من أحزان، حارت المغنية الشابة في تفسير اسبابها ومعرفة علاج لها.

خيل "لداليدا" ان العودة الى الوراء، الى مصر الاهل والاحباب والى اللغة التي يتحدثون بها قد يعيد اليها ما فقدته من اندفاع اشراق وحماس للعيش في زخام توقها الى الشهرة.

حنت الى العربية التي مازالت تتذكر منها بعض الكلمات. خاصة تلك التي لها علاقة بالاحساس بالقلب وبالمشاعر التي اسقطها الناس في الغرب من حساباتهم بحجة انها غير عملية.

وغنت داليدا بالعربية. غنت كما لم تغن من قبل لحظ كل المعجبين باي حماس وصدق طفولي غنت لـ "سلمى يا سلامة"، "مصطفى". غير ان الغناء وحده لا يكفي لشفاء احزان عميقة الغور مصر بعيدة ليس بمقياس البعد المكاني. انما العودة الى الوراء غير ممكنة ويستحيل استرجاع ما قد مضى وفاة. كيف؟ وماذا؟. لا تعرف المغنية المتألقة ماذا تريد من هذا الماضي بعد ما يزيد على ربع القرن؟

## من اجل لحظة فرح واحدة

وعادة داليدا لتغرق من جديد في احزانها القديمة. هذه المرة اوغلت اكثر من اللزوم وتعدت الحدود الممكنة لأي يأس. فحاولت ان تضع حداً لحياتها وتوقف نزف هذا القلق الناهش لاعصابها باستمرار حاولت داليدا ان تنتحر عام ١٩٦٧ لم تفلح في ذلك، دخلت المستشفى اسعفت في اللحظات الاخيرة، وقيل الكثير في الاسباب الموجبة لهذه الخطوة المجنونة مع كل المجد والثراء الذي تمتعت به المغنية الشابة. لم يعرف احد سر خواء القلب الذي منح السعادة واحلام الحب للجميع معلنا، وفي السر، عجزه عن عيش لحظة فرح واحدة.

## صداقة مع "الاليزيه"

حتى الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال ديغول رق لحلاوة صوت "داليدا". وسمع الكثير عن تعاستها فما توانى عن منحها وسام افضل مغنية فرنسية لعام ١٩٦٨.

مع هذا الوسام الرسمي الفرنسي. بدأت صداقة داليدا مع قصر "الاليزيه" ولم تتأثر هذه الصداقة بتبدل سكان القصر وتغير رجالاته، ذهب ديغول. وجاء "فرانسوا ميتران" ليتواصل رابط الود هذا مع المغنية الشرقية التراث.

لم تقتصر صداقة داليدا مع فرانسوا ميتران على مجرد تذوق مرشح فرنسا للرئاسة الاولى، واعجابه بصوت المطربة الشابة. شمرت داليدا عن ساعديها وخاضت غمار العمل السياسي الى جانب مرشح الاشتراكية الفرنسية. عملت المستحيل لانجاح هذا المرشح ووصوله الى قصر الاليزيه.

عن صداقتها مع الرئيس الفرنسي تتحدث داليدا بعفوية وصراحة تقول: "في احد ايام الصيف عام ١٩٧١ اتصل بي "غاستون ريفر" رئيس بلدية مارسيليا. كنت اعرفه معرفة سطحية. طلب مني ان اشارك في احياء امسية غنائية يكون ضيف الشرف فيها فرنسوا ميتران السكرتير الاول للحزب الاشتراكي انذاك".

ثم تستطرد داليدا في تذكرها لايام لقائها الاول مع الرئيس الفرنسي فتضيف: "وبالطبع، وافقت، وتولى غاستون تقديمي لفرانسوا ميتران وزوجته دانييل، خلال حفل العشاء الذي تلا السهرة الغنائية، لاحظت اني والسيد ميتران وزوجته كنا في غاية الاتفاق حول امور كثيرة، لدينا النظرة الواحدة لعدة أمور هامة".

تسترسل داليدا في حديثها عن الرئيس الفرنسي باناقته الملفتة: "بعد لقائنا الاول في مارسيليا التقينا عدة مرات. تعرفت على كل افراد اسرة السيد ميتران. دعاني الى منزلهم عدة مرات. كما قمت انا بتوجيه دعوات مماثلة للقاء في بيتي.. وقد كان يشرفني دوما بحضور كل الحفلات الغنائية التي كنت احييها في باريس. والملفت ان السيد ميتران كان يأتي لحضور حفلاتي الغنائية كاي مواطن فرنسي عادي، وبصورة مفاجئة دون مقدمات وتدابير مسبقة".

اليوم، بعد ان وصل فرانسوا ميتران الى قصر الاليزيه هو والوردة الحمراء – شعار الحزب الاشتراكي الفرنسي – تقول عنه داليدا بعفوية: "اصبح ميتران رئيساً للجمهورية وانا ما زلت كما كنت منذ احد عشر عاما مرت على تعارفنا الاول. كثيرون خالوا ان صداقتنا ستنتهي بوصول الرجل الى قصر الاليزيه. لكنهم لا يعرفون فرانسوا ميتران على حقيقته، كما اعرفه انا جيدا. انه في غاية الاخلاص حساس صادق يخلص الود لاصدقائه القدامى ولا تستطيع السياسة وتبعاتها ومشاكلها في تغييبه عن مواصلة هذا الود، واعتقد اني لست الوحيدة التي تعتقد وتقول بهذا الشيء".

## نجمة في الاربعين

داليدا اليوم في الاربعين من عمرها. في ذروة عطائها الفني. عن مرحلتها الراهنة تتحدث: "اعتقد ان سن الاربعين سن النضج واكتمال التجربة. السنوات العشر ما بين الاربعين والخمسين افضل مرحلة تعيشها المرأة. باتت لديها رؤيتها الخاصة ووجهة نظرها المميزة. تنظر الى الحياة بعين الخبرة ومنظار التعقل ورجاحة العقل.

على المرأة في هذه السن ان تراقب طعامها. فلا تكثر منه وتبتعد عن الدهنيات، الكحول والتدخين.

*باريس – مكتب "التضامن"*

**التضامن / حزيران- ١٩٨٣**

# مسابقات الجمال فى مصر والعالم!

**واذا كان هذا هو حالنا بالنسبة الى الفنون التي هي من صنع البشر.. فما هو حالنا بالنسبة الى فن الجمال الذي هو من صنع الله الفنان الاعظم!**
**يقول بعض الفلاسفة ان للجمال قواعد ومقاييس محددة كما ان لكل فن قواعده ومقاييسه..**

فهل

معنى ذلك ان كل بيت من الشعر الموزون يكون جديراً بان يسمى شعرا حتى اذا كان من نظم حسن يس!!

نخرج من هذا كله بان اجماع المحكمين على انتخاب فتاة معينة دون الاخريات لتكون ملكة تستحق تاج الجمال، ليس معناه انها اجملهن حقيقة بل معناه ان آراء المحكمين الستة او السبعة اتفقت على ذوق واحد!

كما ان انتخاب مكلة للجمال لانها اقرب المتسابقات الى مقاييس ونسب معينة أمر لا يتماشى مع المنطق الصحيح، فقد يكون في المرأة التي تتوافر فيها هذه الشروط مجموعة من القبح لا تدركها العين.. ولكن يدركها الانف مثلا!

ونذكر هنا لهذه المناسبة ان فتاة كان ترتيبها الثالثة في مسابقة اقيمت للجمال في مصر منذ اربع سنوات تزوجت من شاب مليونير يربح المئات كل يوم في حين ان الاولى في تلك المسابقة بالذات لم تجد حتى الآن موظفا في الدرجة السادسة يتقدم لخطبتها!..

وفي احدى السنين الماضية انتخبت فتاة مصرية ملكة للجمال في مصر.. وكانت حولاء تتوافر فيها كل شروط الرجولة شكلا وصوتا، ولا ادري اين كانت عيون المحلفين واذانهم حين وقع اختيارهم عليها!!

اظننا لسنا في حاجة بعد ذلك الى استعمال منطق رفعة النحاس باشا فنقول ان هذه الانتخابات تقام في ظروف ارهابية او ان الادارة تتدخل، او ان اغلبية الامة لم تشترك فيها.

فالمفهوم انهم يطلقون لقب ملكة جمال امريكا مثلا على اجمل فتاة تتقدم الى المسابقة في اميركا اما اللاتي يضربن عن الاشتراك في المسابقة نزولا على مبادئ الوفد.. فما ذنب المحكمين اذا لم ينتخبوها ولو كانت "فينوس" نفسها!

ما ذنبهم ماداموا لم يروها ولم تتقدم هي اليهم!

بقى بعد ذلك سؤال:

ترى اين ملكات الجمال اللاتي انتخبن في السنين الماضية: واين عروشهن وكيف استحال ملكهن العريض الى كومة من رماد؟

لقد ذهبت تيجانهن مع الريح واودت بعروشهن الليالي، ولم تخلف لهن الايام سوى اللوعة والحسرة على شباب يولي وجمال يتداعى..

ملكة الجمال! ما ارفعه من لقب؟

ولكن الواحدة منهن لا تكون ملكة الا لعام واحد.. ثم تتلفت حولها فاذا هي مشردة في الارض.. واذا بها تتبين ان التاج الذي وضعوه فوق رأسها كان تاجا من الورق الهش .. وان العرش الذي اجلسوها فوقه كان عرشا من القش حطمته آخر زفرة خرجت من صدر العام!

قليل منهن من ظفرن بزواج يتناسب مع ابهة الملك وعظمته! وكثير منهن لم يظفرن من العرش باكثر مما ظفر به عبد الله ابن الوزير!!

آخر ساعة/ أيار - ١٩٤٨

منذ شهور قدمت الى مصر الاميرة نرمين شوكت كريمة الامير محمود شوكت وحفيدة السلطان عبد العزيز من ناحية ابيها والسلطان عبد الحميد من ناحية امها.. عمرها اثنتان وعشرون سنة.. وفي تقاطيعها ينصب كل جمال آل عثمان وهو جمال خليط من كل الاجناس والشعوب.. وطافت الاميرة نرمين باوربا كلها.. ثم قررت ان تستقر في مصر وان تتجه الى ميدان الخير والخدمة الاجتماعية.. وكتبت هذا المقال "آخر ساعة" لتروي فيه تجارب أميرة في ميدان اخير في مصر!

## الشجاعة والهرب!

عالم غريب.. عالم البر والاحسان تلقى فيه تيارات متضاربة واتجاهات بحار المرء وهو يسأل نفسه: ماذا وراءها..؟

ان محاولة اقناع الناس بان يعملوا شيئاً من اجل زملائهم في الانسانية تجربة عامرة بأحاسيس كثيرة متفاوتة..

تتكلم من كل الناس فتلقى ترحيبا.. وتلقى إشادة بجهدك وتقديراً لمزاياه ثم تمد يدك تسأل المرحبين المشيدين بالمجهود ان يؤدوا واجبهم الفعلي.. فتجد الهرب السريع على طول الخط.. والعجيب في مصر ان الذين يهربون هم الذين يستطيعون الدفع.. اما الذين لا يستطيعون فما من واحد منهم قابلناه في الشارع فتردد وهو يضع يده في جيبه يخرج ما يستطيع الاستغناء عنه..

كان هدفي ساعة قررت ان ابدأ العمل في القاهرة هو ان تؤلف هيئة نسائية باسم "رابطة نساء العرب" يكون ميدانها البلاد العربية كلها على ان تنال فلسطين القسط الاكبر من المجهود وقال لي كل من قابلتهم من الزعماء والاقطاب: هذا مجهود عظيم.. وبدأنا نجمع التبرعات استعدادا للعمل..

## الحزبية في بلدنا!

كنا نطوف مرة في شارع قصر النيل نطرق كل باب ووصلنا اخيرا الى شقة كتب على بابها الحكومة جمعيتكم من اجلها!

قلت له: يا باشا نحن لا نطمع في انضمامها الى الجمعية ولكننا نطلب معونتها المالية..

وعاد رفعته يقول: الحكومة ستحارب جمعيتكم لو اشتركنا معكم.. انها حكومة اغتصبت الحكم.. حكومة ظالمة.. ظالمة.. ثم توقف رفعته وقال: آه.. عاوزين معونة مالية؟

ثم اخرج من جيبه ورقة من ذات الخمسة الجنيهات واعطاني اياها وسألته: هل تسجل هذا التبرع باسم رفعتكم او باسم حرمكم؟

وتوقف النحاس باشا وقال:

– كده.. طيب استني شوية. وصعد السالم ثم عاد بعد قليل .. وقبل ان يتكلم جذب الخمسة الجنيهات من يدي وقال:

– هذه ورقتي اخذتها.. وخذي هذا المبلغ من حرمي.. وسلمني عشرين جنيها!

## وكثيرون!

وكثيرون غير هؤلاء قابلت حيث قابلت وزير الشؤون وبعد تحريات طويلة أمر بتسجيل جمعيتنا في الوزارة والاعتراف بها واعطاني خطابا يبيح لنا جمع التبرعات ورفض هو ان يتبرع بشيء الى ان تظهر نواحي نشاطنا وقابلت وزير الصحة وطلبت منه سيارة تطوف بها على بيوت الفقراء فاحالني على وزير المواصلات الذي احالني بدوره على وزير الاشغال. وقد اعتذر الاخير بان كل ما يستطيع عمله هو ان يبسر لنا شراء سيارة على ان ندفع نحن ثمنها.. ومن اين لجمعيتنا الصغيرة الفقيرة ان تحصل على ٨٠٠ جنيه ثمن سيارة.

ولم اتمكن من مقابلة حافظ عفيفي باشا وقال لي سكرتيره ان البنك لايدفع تبرعات هذا العام وقابلت احدى العضوات فؤاد سراج الدين باشا فاعطاها خمسين قرشاً.. ودفع لي احد البقالين خمسة جنيهات!

وذهبت الى مفوضية افغانستان فادخلونها من الباب الخلفي – او باب الحريم – وقالوا لي ان الوزير لا يقابل سيدات!

وفي دار مفوضية اجنبية قال لي الوزير المفوض في شجاعة يحسد عليها: لماذا ادفع لمصر والمصريين.. عندنا ابواب اخرى نوجه اليها تبرعاتنا...!

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

"كامل يوسف صالح" وقالوا لي انه محام وانه كان مرة نقيبا للمحامين ودخلت وقدمت له نفسي فنهض احتراما وشرحت له غرضي فظل يسمعني صامتا حتى انتهيت وفجأة قفز من فوق مقعده وقال:

– ان لا اتبرع بشيء لانني وفدي

قلت: وما شان الوفدية في ذلك؟

قال: نحن الوفديين لا نعمل اي شيء الا اذا رجعنا للحزب قلت: وهل لو قابلك شحاذ في الطريق يطلب صدقة اتطلب منه ان ينتظر لتعرض الامر على الحزب فيقرر هل يوافق او لا يوافق على ان تعطيه قرشا او قرشين؟ قال: طبعا.. ان السياسة في بدلنا هي كل شيء.. وحتى اذا قال لي واحد في الشارع "سلام عليكم" لا ارد عليه ولا اقول: "عليكم السلام" الا وفق ما تمليه السياسة..

## النحاس رجل طيب

وكان النحاس باشا – حقيقة – رجلا ظريفا.

ذهبت اطلب مقابلة حرمه فجاءني بنفسه يعتذر عنها ويقول انها مريضة.. وسألني : هل استطيع ان اؤدي لك خدمة؟

فشرحت له غرضي فقال:

– ان حرمي لا تشترك في جمعيات خيرية فهي ترأس جمعية حاربتها الحكومة.. ولو انضمت اليكم لحاربت

# اتحاد النشّالين يهنئ المحافظ!

منذ اسابيع وضع احد النشالين يده في جيب مسافر في قطار بين دمنهور وايتاي البارود، فنشل كيس نقوده، وكان فيه ٤٠٠٠ جنيه! وكان هذا رقما قياسيا من حيث ضخامة المبلغ. ولهذه المناسبة ننشر بعض الطرائف عن دولة النشالين..

## اتحاد النشالين

يبلغ عدد النشالين في القاهرة نحو ٥٠٠٠ منهم ٤٠٠٠ من الذكور و ١٠٠٠ من الاناث. وقد انشا نشالو العاصمة لانفسهم "اتحادا عاما" يسمع به البوليس من مراسلاته، ولكنه لا يعرف مقره .. ومن طريف ما يذكر ان "الاتحاد العام للنشالين" قد ارسل تهنئة رقيقة الى محافظ سابق للقاهرة لمناسبة تعيينه في هذا المنصب.

## ٣٠,٠٠٠ جنيه في السنة!

وتتراوح حوادث النشل في العاصمة بين ١٠ و١٥ حادثاً في اليوم، وقد حفز ذلك حكمدارية البوليس الى انشاء مكتب خاص لمكافحة حوادث النشل، اسندت رياسته الى الصاغ جمال الدين رشدي وقد قام هذا المكتب باحصاء طريف، دل على ان متوسط ما يصل الى ايدي النشالين في الشهر يبلغ ٢٥٠٠ جنيه في الشهر أي ٣٠,٠٠٠ جنيه في السنة.

وكثيراً ما يكون الذنب في حوادث النشل واقعاً على الجمهور نفسه لعدم اتخاذه الحيطة الواجبة وخصوصا في الاماكن المزدحمة مثل عربات الترام والامنيبوس.

## كل شيخ.. له طريقة !

واساليب النشل متنوعة طبقاً لما أوتي النشالون من ثقافة وفن، فهناك من ينشل في الترام والاومنيبوس، ومن ينشل في سيارات التاكسي كان يوهم احد السذج من القرويين بانه سيذهب به الى قسم البوليس ثم ينشل حافظة نقوده في الطريق. وهناك نشالات جميلات يلقين بانفسهن على صدور الناس في دور سينما وغيرها، ويتظاهرون بالاغماء لينشلن ما تصل اليه ايديهن من محافظ.

ولا يجيد كل نشال اجراء "العملية الجراحية" اللازمة لجيب ضحيته بالمشرط الذي يحمله، ولذا لا يمارس هذه العملية الا الراسخون في العلم..

## البر بالضعفاء

وفي دولة النشل ضروب من الوفاء العجيب، فمن ذلك ان النشالين الاقوياء القادرين على "الكسب" يمدون يد المساعدة الى زملائهم الضعفاء الذي اقعدهم المرض او الكبر عن ممارسة "المهنة".

ومن القواعد المرعية عندهم ان لكل نشال منطقة نفوذ خاصة به فلا يجوز ان يتخطاها الى منطقة غيره باي حال، ويجوز ان يشترك اثنان او اكثر في منطقة واحدة او شارع واحد مع الاتفاق والتعاون فيما بينهم. وللنشالين فضائلهم الذين يفصلون في منازعاتهم التي تتصل باقتسام الغنائم او رغبة مساعد النشال مثلا في الاستئثار بما في حافظة نقود سلمها اليه "معلمه" ليفر بها، او غير ذلك من وجود الخلاف، واحكام هؤلاء "القضاة" لا تقبل الطعن بأي حال.

## كرم الضيافة

ومن اعجب تقاليد النشالين ان نشالا من الاسكندرية مثلا قد ينزل ضيفا على زميله في القاهرة، والهدية التي يقدمها اليه مضيفه لهذه المناسبة هي حافظة نقود ينشلها له خصيصا ويقدمها اليه دون ان يفتحها وكذلك يفعل نشال الاسكندرية اذا نزل نشال القاهرة ضيفا عليه. ويحرص رجال البوليس على مراقبة النشالين الخطرين، فاذا سافر احدهم الى بلد آخر سارعوا الى ابلاغ البوليس في هذا البلد بقدومه لكي يراقبه.

## النشل ثم الخمر والقمار

والعادة ان المال الذي يصل الى يد النشال، يكون مآله الى الضياع سواء في الحانات او على موائد القمار او في المغامرات الغرامية الرخيصة.. ونزو الاملاك من النشالين قلة معدودة، وهم الذين ادركوا زمن الزواج في الحرب العظمى الاولى ثم الثانية حين كانت المحافظ تنتفخ باوراق البنكنوت.. وقد تاب هؤلاء النشالون الاغنياء وصاروا يعيشون من ايراد عماراتهم.

## عمدة النشالين..

وتفيض صحف سوابق النشالين بحوادث النشل التي ارتكبوها وسجنوا من اجلها، وهناك نشال يدعى "محمد شلبي" له ٥٢ سابقة ثابتة في النشل عدا ما لم يثبت، وكان زملاؤه يلقبونه "بالعمدة" وقد حكم عليه بعقوبات يبلغ مجموع مدتها ٣٠ سنة، وقد زج به اخيراً في "اصلاحية الرجال" بالقناطر الخيرية.

## القائمة السوداء

وفي مكتب مكافحة النشل قائمة سوداء تضم اسماء النشالين المعروفين، ولا تكاد تقع حادثة نشل في جهة ما حتى يعرف البوليس مرتكبها فيقبض عليه ويعرضه على المجنى عليه، وفي ذلك المكتب ايضا مئات من صور النشالين يعرضها المكتب على المجنى عليه اذا كان قد لمح النشال ويتذكر ملامحه وشكله، اما اذا كان لا يعرفه فان مصير نقوده الى الضياع.

## وشم النشالين!

وقد فكر حكمدار سابق لبوليس العاصمة في وشم كل نشال يقبض عليه ويدان بعلامة × في جبهته ليعرفه الناس بعد ذلك ويأخذوا حذرهم منه، ولكن رؤى ان هذا المشروع "وحشي" ومهدر للادمية، وخصوصا اذا تاب النشال توبة صادقة في مستقبل حياته وبعد فهذه دولة النشالين، وهذا طرف من احوالها وتقاليدها، ولا يسعنا بعد ذلك الا ان نقول: "احترس من النشالين".

المصور - ١٩٥٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3545) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (12) كانون الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com

محمد علي كلاي وألفيس بريسلي

أعلم رجل في العالم لم يكن يعرف كيف يتكلم!

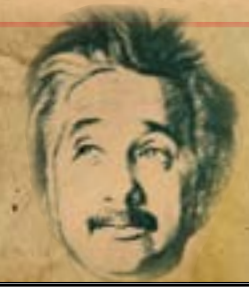

# أسلحة الحرب القادمة

ستالين يضغط على زر

..وبعدها فناء العالم!

# أسلحة الحرب القادمة

## ستالين يضغط على زر ..وبعدها فناء العالم!

**منذ بضعة أشهر هبطت في مطار اثينا طائرة روسية.. هبطت مع أول أضواء الفجر، ولم يكن فيها سوى راكب واحد هو قائدها. وتكلم الرجل بالانجليزية طالبا تسليمه للسلطات الاميركية، وهناك قال انه عالم الماني يدعى "روبرت ثالمان" وانه واحد من العلماء الالمان الذين اجبروا على الذهاب الى روسيا للمساهمة في الابحاث الخاصة بتحسين الاسلحة، وقد سئم الحياة هناك خمس سنوات برغم جميع المغريات المادية التي كانت تقدم له وابدى الالماني استعداده لان يقضي للسلطات الاميركية بكل ما يعرفه عن ابحاث روسيا وتجاربها في الصناعات الحربية.**

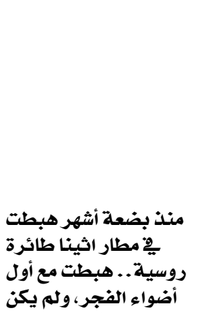

وقدم الرجل – كما طلبت منه السلطات – تقريراً عن كل ما يعرفه ولكن المسؤولين دهشوا من المعلومات التي حواها التقرير.. وظنوا الرجل معتوها أو .. مخادعا.

### الاسلحة المرعبة

اما الاسلحة التي قال ثلمان انه حضر تجربتها فكانت:

١- القى الروس قنبلة "تجميد" في بحر الاورال فجمدت مساحة من المياه بلغت أربعة آلاف هكتار وكان عمق طبقة الجليد التي تكونت ٣٥ سنتيمتراً.

٢- في سيبريا سلطت اشعة الموت على عنزة كانت تقف على بعد كيلو مترين.. فصعقت بمجرد اصطدام الاشعة بها.

٣- في القوقاز جرب الروس عاصفة صناعية صحبها رعد وبرق.. وقد بلغت شدة هذه العاصفة درجة لا يستطيع اي جيش ان يصمد لها.

٤- وفي بحر البلطيق شاهد "ثمانل طائرة" بلغ مدى الواحدة منها ستة آلاف كيلو متر..

وتستطيع اذا وجهت الى نيويورك ان تصل اليها في مدى ٤٢ دقيقة.

### حلقة من حرب الاعصاب

وصعق الاميركيون من هذه المعلومات.. ولكن ساورهم الشك في صحتها اذ ان "ثلمان" اختفى فجأة بعد تقديم التقرير. ولم يستطع احد ان يعثر له على اثر. وقيل انه فر الى الارجنتين ولقد رجح الاميركيون ان "ثلمان" هذا كان جاسوساً روسيا.. ارسلته موسكو ليقدم هذا التقرير كحلقة من سلسلة حرب الاعصاب التي تشنها روسيا على الغرب.

### اذا ضغط ستالين على الزر

ولكن السلطات الاميركية لم تهمل ذلك الجزء من التقرير الخاص بالقنابل الطائرة، فانها كانت قد حسبت ايضا حساب محاولة الروس صنع القنبلة الطائرة بعد القنبلة الذرية.

ولقد اصبحت الحرب الآلية ممكنة الآن.. هذه الحرب التي اذا توصلت اليها روسيا – وهي فعلا في طريقها الى الوصول – فان ضغطة خفيفة من اصبع ستالين على زر كهربائي صغير سوف يكون فيها فناء العالم كله.. او بلدا بلدا كما يريد ستالين.

### ايزنهاور.. وحساب الزمن

ولكن متى يجيء هذا اليوم؟ لقد حاول الجنرال ايزنهاور ان يجيب على السؤال في تقرير حربي كتبه في اكتوبر عام ١٩٤٥ قال فيه "ان الاسلحة الحالية هي نفسها التي ستستعمل خلال العشر سنوات القادمة. وبعد السنوات العشر سوف يكون هناك اسلحة اسمها (المجهول) و(المستحيل)!".

وعلى نور هذا التقرير تستطيع ان تتكهن بان الحرب الآلية لن تبدا قبل عام ١٩٥٥.. ولكن الا يخطئ ايزنهاور – احيانا – في حساب الزمن؟

### نظرية بعد اميركا.. تتلاشى

وكان ايزنهاور قد الف لجنة من الخبراء والعلماء لدرس اسلحة الحرب.

وقد قامت هذه اللجنة بالمهمة التي كلفت بها، وقدمت للجنرال عمر برادلي – رئيس هيئة اركان الحرب الاميركية – عدة تقارير سرية خطيرة كلها تقول ان الهيئة المشرفة على الدفاع الوطني الاميركي تضيع الوقت في الجهود التي تبذلها لتحسين الاسلحة الكلاسيكية التي تكاد تصبح عديمة الفائدة، فان العلم يتقدم بسرعة تفوق سرعة تفكير القواد العسكريين الاميركيين. وقال احد هذه التقارير "ان نظرية بعد اميركا عن موطن الخطر – اوروبا – قد اخذت تتلاشى".

### الروس يعرفون "الفراشة" و"بنت الراين"

ولقد انتقم هتلر من اميركا فترك لروسيا القنبلة الطائرة.. السلاح الرهيب.. ولكن هتلر لم يترك هذا السلاح لروسيا برغبته، فان الغارات الجوية العنيفة التي كانت تشنها قاذفات القنابل الاميركية على المانيا اجبرت هتلر على ان يركز صناعة القنابل الطائرة في شرقي المانيا..

وهكذا وقعت في ايدي الروس. ومنذ خمس سنوات وهم يعملون على تحسين صناعة هذه القنابل.

لقد عرف الروس سر القنابل (ف١)، (ف٢) والقنبلة (ف٣) التي لم يستخدمها هتلر وكان قد اسماها (الفراشة)، وكذلك عرف الروس سر القنبلة الطائرة (ف٤) التي توجه الى الهدف باللاسلكي، والقنبلة (بنت الراين)، (هـ. س –٢٩٨) وليس لدى امريكا معلومات وافية عن مدى تقدم الروس في هذا المضمار، غير ان المعلومات التي لديهم – وهي قليلة – تسبب لهم الآن كثيرا من القلق.

ان اميركا تعرف – مثلا ان روسيا قامت باجراء بعض التجارب، فوصلت احدى القنابل الى شمال اسكتدناوة.

وفي القسم الروسي من المانيا الان اربع مناطق – على الاقل – اقيمت فيها المنشآت اللازمة لصنع هذه القنابل وتجربتها.. وهذه المناطق هي: مكنبورج وسيليزيا وتورنج وبوهيميا.

وكان الالمان قد اكتشفوا سر قيادة القنابل باللاسلكي عام ١٩١٨.

وادخلوا عليه من بعدها تطورات مدهشة وفي سنة ١٩٤٣ بينما كانت البارجة الايطالية "روما" تمخر عباب البحر هاربة من ايطاليا لتلحق بقوات الحلفاء.

ارسلت عليها احدى الطائرات الالمانية قنبلة طائرة موجهة باللاسلكي فانقضت عليها واغرقتها ولقد عرف الروس الآن هذا السر. وبدأوا يحسنون القنبلة الطائرة، وفي الوقت الحاضر تجري تجارب عديدة لجعل القنبلة تعرف هدفها بنفسها بطريقة تكاد تكون شيطانية، واذا نجحت هذه التجارب فان القنبلة سوف تحس بالحرارة – مثلا – فتتجه نحوها اي انها تتجه الى المصانع الكبيرة ذات الافران الضخمة.

### وفي اميركا..

وكانت اميركا قد نقلت من المانيا حوالي ٧٠ قنبلة من طراز (ف٢) قام الخبراء بدراستها وادخلوا عليها تحسينات بسيطة ثم اطلقوا واحدة وصلت الى ارتفاع ١٨٣ كيلو متراً.

وكان ذلك في سبتمبر عام ١٩٤٧، ثم استمر الاميركيون في تحسين هذه القنبلة وجربوها بعد ذلك ستة شهور فوصلت الى ارتفاع ٤٨٠ كيلو متراً وكان قد ربط الى هذه القنبلة الطائرة قنبلة اخرى تنفصل عنها وتعود الى الارض، وبالفعل عادت هذه القنبلة الى الارض وبلغ من شدة سرعتها في الهبوط انها اخترقت الارض الى عمق لاحد له ولم يستطع الخبراء الاهتداء اليها.

ولكن جميع هذه التجارب المشجعة المطمئنة كانت اجريت بواسطة آلات ومواد المانية.

وعندما اجريت نفس التجارب ولكن باستعمال آلات من صناعة اميركا اصيبت هذه التجارب بفشل ذريع.

ولما لم يبق سوى عدد قليل من هذه القنابل الالمانية صنع الاميركيون قنابل مشابهة لها وبنفس الطريقة تدعى فيكنج.

وقاموا بتجربة اطلاقها باحتفال عظيم واجريت التجربة..

وصعدت القنبلة الاميركية في بطء.. ثم اخذت سرعتها تزداد شيئا فشيئاً. ثم اختفت.. ولكن أت تسجيل الارتفاع التي كانت تتبعها وتسجل علوها اثبتت انها لم ترتفع الى اكثر من ٥٥ كيلومترا كما ان سرعتها لم تزد على ٣ آلاف كيلو مترا في الساعة هذا بينما كان الخبراء الاميركيون يتوقعون ان ترتفع الى علو ١٩٠ كيلو مترا وان تبلغ سرعتها ٨ آلاف كيلو متر.

القنبلة الصاروخية الالمانية (ف ٢) التي جربها الامريكيون في ديسمبر ١٩٤٦

اطلاق قنبلة طائرة كما صورتها مجلة كولييرز الامريكية

ولكن اميركا لم تيأس.. لا حكومتها ولا شعبها، فرصد مبلغ ٢٠٠ مليون دولار تصرف في مدة خمس سنوات على تحسين القنبلة الطائرة.

وكيف تدافع اميركا عن نفسها؟

انهم يعرفون ان مدنهم ضعيفة لا تتحمل غارات من هذا النوع، وهم لم يصلوا بعد الى درجة من الشعور بالاستسلام للمقدور كالشعور السائد في اوروبا. ذلك لان اميركا لم تقاسِ كاوروبا ويبلات الحرب والتدمير. ولذلك كله لن تتردد في القيام باي عمل مهما كان للمحافظة على سلامتها وقد استطاعت طائرات المطاردة البريطانية ان تسقط القنابل الطائرة الالمانية (ف١) ولكنها لم تستطع الوقوف في سبيل (ف٢).

ولا شك ان القنبلة الجديدة اسرع من (ف٢) وهي صامتة اذ ان صوتها يتبعها ولا يسبقها.. وهذا يجعلها في مأمن من أي سلاح مضاد.

ويقوم الاميركيون بتجارب عديدة للدفاع عن انفسهم ضد غارات هذا النوع من القنابل.

ومن بين هذه التجارب اقامة حواجز عديدة في الطريق الذي يمكن ان تجتازه القنبلة الى هدفها منها حاجز من مدافع ثقيلة سريعة الطلقات جدا. وقد اكتشف ان الرادار لن يستطيع اكتشاف القنبلة الا قبل وصولها للهدف بعدة ثوان اذ أنه لا يكشف ما هو أبعد من عشرة اميال. وحتى لو اقيمت اجهزة الرادار على مكان مرتفع فانه لن يكون هناك وقت يكفي لتركيز اسلحة الدفاع على القنبلة.

وقد عرفت امريكا ايضا ان سلاحها الجبار – قاذفات القنابل الثقيلة – لن يجدي نفعا بعد اختراع القنبلة التي تسير باللاسلكي، واميركا الان في سبيل صنع قنبلة طائرة واخرى مضادة للقنابل الطائرة.

### اخطر قنبلة في الوجود..

وقالت لجنة تقدير الاسلحة في تقرير آخر للجنرال عمر برادلي انه امكن صنع قنبلة طائرة من جزءين وتحمل نصف طن من المتفجرات.

والجزء الامامي من هذه القنبلة هو وحدة المصنوع من المعدن، اما الجزء الثاني فمن القماش.

وعندما تصل هذه القنبلة الى علو معين ينفصل جزء القماش بما فيه من متفجرات ويستمر الجزء المعدني في سيره بسرعة تزيد على خمسة آلاف كيلو متر في الساعة. حتى اذا ما اقترب من قاذفة القنابل الطائرة في الجو اسرع نحوها كما يجذب المغناطيس قطعة حديد.

وسوف يكون في هذا الجزء المعدني اجهزة تبطل عمل جهاز الرادار المركب في قاذفة القنابل واذا فرض ان نجا احد ركاب الطائرة فانه لن ينجو من طبقة التجمد التي سيخلقها انفجار القنبلة على هذا العلو "١٥ كيلو متراً".

وجاءت تقارير الى ادارة المخابرات العسكرية الامريكية تقول ان هذه القنبلة تحور الان وتحول وتضاف اليها تحسينات سوف تجعلها اخطر قنبلة في الوجود.

وان الحقائق العلمية الحديثة تثبت انه لن يكون للانسان مكان في ادارة حرب السرعة هذه..

فالطائرة النفاذة مثلا التي تطير بسرعة اكبر من سرعة الصوت، كيف يستطيع قائد هذه الطائرة ان يعمل حساب المسافة التي يجب ان يلقي بقذيفته عندها بينما لا يكون امامه سوى ثانية واحدة وبعدها يتجاوز الهدف.

ولذلك فان المصانع في سبيل صنع اجهزة تغني عن قائد الطائرة في كل شيء.. حتى قيادة الطائرة نفسها.

ويتوقع الخبراء انه في خلال خمس سنوات سوف يختفي الطيارون تماما.

وقد اعلنت امريكا انها استطاعت انتاج قنبلة طائرة تستطيع عبور المحيط الاطلنطي في ثلاثين دقيقة.

ولعل في هذا رد على تقرير العالم الالماني ثلمان.

ان القنبلة الطائرة ما هي الا اول سلاح يكتشف في الحرب الآلية.. وبعدها لا شك سوف تخرج الوف الاسلحة المدمرة الفتاكة..

اسلحة لا يطلقها انسان.. ولا يسيرها، ولكن كلها كالآلة تدير نفسها بنفسها.

ومن يدري كيف تكون هذه الحرب الآلية المقبلة.. ان ستالين سوف يستطيع ان يدمر العالم كله – او بلدا بلدا – بضغطة خفيفة من اصبعه على زر كهربائي صغير وضع على مكتبه او بجانب فراشه.

**آخر ساعة/**
**كانون الثاني ١٩٥٠**

قنبلة تسقط بالمظلة

# عبدالوهاب.. زمان.. واليوم
# من شلن الى ألف جنيه فى اليوم

**منذ بضعة اسابيع جاء الى مصر أحد متعهدي الحفلات ليفاوض عبد الوهاب في احياء حفلات في الاقطار الشقيقة، وتثاءب عبد الوهاب وطلب الف جنيه.**
**- الف جنيه عربون؟**
**- لا.. الف جنيه عن الحفلة الواحدة!**

وراح الوسيط يحدث عبد الوهاب عن الوحدة العربية وسياسة التبادل التجاري وتصريح المستر ايدن!
ولكن عبد الوهاب اصر على الف جنيه عن الليلة الواحدة!
ومنذ سنوات كان سعر حفلات عبد الوهاب شلنا لا غير!
كان في ذلك الوقت طفلا يجوب الحواري والازقة، يرتدي الجلباب الكاستور، ويغني مع اولاد (الحتة)، فيقدمه السكان بالطوب لان صوته مقلق للراحة!
وفي ذات ليلة ذهب الطفل المقلق للراحة مع اصدقائه الى تياترو دار السلام سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة فوزي الجزايرلي.
ودخلوا الصالة بعد ان دفع كل منهم عشرة مليمات ثمن تذكرة الدخول، وبعد ان رفض عامل التذاكر دعوى عبد الوهاب بانه لا يزال طفلا وان للاطفال معاملة خاصة في عربات الترام وفي كل مكان!
وانتهى الفصل الاول وراح اولاد الحتة يسلون انفسهم في الاستراحة بالغناء، فصفق الجمهور على سبيل السخرية والاستخفاف!
ولكن صاحب الفرقة لم يشارك الجمهور في سخريته، ولم يأمر بطرد الاولاد من الصالة، بل تقدم نحوهم ودعاهم الى الغناء على المسرح!
واصفرت الوجوه واضطربت الافئدة واهترت السيقان! وامام الامر الواقع ولتعذر الروغان، تقدم الطفل الخجول ومعه اصدقاؤه، وصعدوا على المسرح وراحوا يغنون!
وطرب الجمهور من فرقة الاطفال فصفق طويلا، واستعادا الفرقة عدة مرات!
واصيب فوزي الجزايرلي بنوبة كرم، فدفع لعبد الوهاب وفرقته شلنا دفعة واحدة!
وتكررت زيارات فرقة الاطفال لمسرح دار السلام، وتكرر دفع الشلنات.
الى ان اصبحت هذه الفرقة من لوازم المسرح، بل اصبحت كشريط ميكي ماوس الذي يعتبره الجمهور الان جزءا دائما من برنامج دور السينما!
واعلن فوزي الجزايرلي عن ميكي ماوس المصري في اعلانات الحائط، واختار لعبد الوهاب اسما موسيقيا هو محمد البغدادي، لان اسمه القديم ليس فيه طلاوة ولا سحر ولا جمال!
وفي اكتوبر سنة ١٩١٧ انتقل الشيخ سلامة حجازي الى رحمة الله، وبعد عام من وفاته الف نجله عبد القادر حجازي فرقة تمثل روايات ابيه على ان يقوم الابن بالدور الاول.
ولكن صوت الابن كان اشبه باصوات مطربي محطة الاذاعة والعياذ بالله، فما العمل؟
اتفق مع الطفل عبد الوهاب ان يغني من وراء الستار، بينما عبد القادر يفتح فمه ويقفله امام الجمهور!
وهكذا كان نجل الشيخ سلامة هو اول من اخترع طريقة الدوبلاج التي استعملت في روايات السينما الناطقة فيما بعد.
ورفع الستار، وظهر عبد القادر حجازي على المسرح وهو في سن الاربعين، يغني بصوت طفل في العاشرة من عمره!
وهاج الجمهور وهاج، وهجم. بالكراسي على الممثلين والممثلات يصيح، نياترو او نطه، هاتوا فلوسنا!
وقفز عبد القادر من النافذة، وعلى كتفه صوته الجميل اي الطفل عبد الوهاب!
والتحق الطفل بعد ذلك بفرقة الملحنين من حفظة الاناشيد القديمة، كما راح يتلقى دروسه في كتاب متواضع ملحق بمسجد الشعراني الذي كان يعمل فيه والده.
ثم سمعه المرحوم عبد الرحمن رشدي، فالحقه بفرقته وكان يغني للجمهور بين فصول الرواية الى جانب السيدة فاطمة قدري، ومطرب آخر يدعى سيد بهنسي.
وكان للمطربة جمهور، وكان لبهنسي معجبون، اما الطفل عبد الوهاب فقد كان يغني قتلا لوقت السميعة!
كان عبد الوهاب يلتهب غيرة من فاطمة قدري وهي تلهب قلوب السميعة بالاغاني المبتذلة القديمة مثل: والنبي ما اخدك على ضره وتعالي يا شاطر نروح القناطر!
اما اغاني عبد الوهاب فكانت من النوع الذي يمله الجمهور ولا يطرب على الاطلاق!
كان يتيح صوته في غناء قصيدة يقول فيها:
مرحبا يالسادة النجب
سادة العرفان والادب
قد اتيتم دارنا كراما
فغدت تهتز من طرب!
ولكن الجمهور لم يعتر من طرب عبد الوهاب، فعاد الاستاذ عبد الرحمن رشدي الى العمل بالمحاماة!
وتنقل المطرب الصغير من فرقة الى اخرى حتى اعاد عبد الرحمن رشدي تأليف فرقته، واستعان بعدد من الهواة وفي مقدمتهم الطالب محمد عبد الخالق صابر وكيل وزارة الدفاع الان.

وكان سعادته يجيد القاء الاغاني والمواويل البلدية، فشجع المطرب الصغير على غنائها.
وكانت اول اغنية بلدية تعلمها عبد الوهاب على يد عبد الخالق صابر هي:
جطعة حليوه يتنعى والندى نازل
ومسيسبة الشعر الاصفر ع الجبين نازل!
ولكن الجمهور لم يكن في ذلك الوقت من المعجبين بالشعر الاصفر، فانصرف عن الفرقة، وانصرف عبد الرحمن رشدي عن التمثيل!
والتحق عبد الوهاب بمعهد الموسيقى وتتلمذ على المرحوم حسن بك انور الذي تعهد صوته – وراح يعلمه الموسيقى على اصولها.
وسمعه شوقي الشاعر فاعجب بصوته، وادخله قصور الامراء والوزراء، وجعله المطرب الوحيد في كرمة ابن هاني بجوار الاهرام.
ولكن عبد الوهاب ما لبث ان اقتنع انه لم يخلق مطربا، بل ليكون موسيقيا ومطربا، فراح يعرض الحانه على المسارح والمطربين والمطربات فكانت ترفض، لانها من النوع الذي لا يطرب الجماهير!
وتصادف ان سمع نجيب الريحاني ان هناك ملحنا مسكينا يدعى عبد الوهاب وانه خجول ورخيص وابن حلال، فكلفه بتلحين احدى رواياته فنجحت الالحان ولكن نكت كشكش بك حجبت الالحان عن الجمهور!
وكانت المنية قد عاجلت سيد درويش قبل ان ينتهي من تلحين رواية كليوباتره، فعهدت السيدة منيرة المهدية الى الموسيقى عبد الوهاب باكمال الالحان.
وبذل عبد الوهاب في التحلين عصارة مخه وقلبه، وبين ليلة وضحاها راح اسمه يدوي مع اسم الرواية، حتى كتب الاستاذ فكري اباظة مقالا في المصور يقول فيه: "ان من لم يشاهد كليوباتره فهو مجرم في حق نفسه!".
ونجح عبد الوهاب في التلحين والغناء.. ولكن نجاحه لم يعمر طويلا، لانه ما لبث ان دب الخلاف بينه وبين السيدة منيرة المهدية، فقررت ان تقوم هي بتمثيل كليوباترة وانطونيو في نفس الوقت!
وترك عبد الوهاب المسرح، وراح يدرس الموسيقى في المدارس، وكان بين التلاميذ رئيس تحرير هذه المجلة!
وبعد ان سمع عبد الوهاب صوت مصطفى امين اعتزل التدريس والتحق في بعثة وزارة المعارف بمعهد الموسيقى الالماني بالقاهرة، وبدأ يتعلم الموسيقى من اول وجديد!
وتوقفت العلاقات بين شوقي الشاعر وعبد الوهاب المطرب فكانا لايفترقان والواقع ان شوقي الشاعر هو المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها عبد الوهاب.
تعلم اداب الحديث، وتفهم الادب والشعر، واصبح لالفاظه واحاديثه معان وانغام.
وحياة الادباء مدرسة، الالتحاق بها صعب، والبقاء فيها اصعب!
وقد تطورت مجالس عبد الوهاب من الشعر الى الادب الى السياسة الى الصحافة.. وقد خلقت منه هذه المجالس شخصية جديدة غير شخصية المطرب والفنان.
والان نتحدث عن قلب عبد الوهاب بعض الناس يقولون انه لا قلب له، وانه يعيش ببطنه لا قلبه، وان صدر فرخة يزغلل عينيه اكثر من صدر الكوكب هيدي لامار!
ولكن الواقع ان لعبد الوهاب قلبا، وانه ارق من ورق السجائر الشفاف.. وقد غزاه عدد كبير من الغازيات والفاتحات!
احب في طفولته بنت الجيران وغنى لها.. ولكنها لم تأبه به!
واحب الممثلة المعروفة بولانجري وارسل لها خطاب غرام، تولى كتابته احد الادباء المعروفين، وجاءه الرد، ولا يزال يحتفظ به حتى الان!
ولم يرسل عبد الوهاب ردا على رد الممثلة الحسناء، لانه اختلف مع الاديب المعروف!

**الأثنين والدنيا /**
**نيسان- ١٩٤٤**

# مع الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المانيا

**يذكر القراء ما نشرته الصحف من أنباء الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو" التي استطاعت ا تقتل ٣٠٩ المان وحدها، وقد استطاع الدكتور احمد عبد الوهاب العبد ان يحادثها في امريكا؛ والى القراء حديثه معها:**

الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو التي قتلت ٣٠٩ ألمان عند وصولها نيويورك قادمة من واشنجتون تصافح قنصل روسيا في أمريكا، وقد ظهر في الوسط اللفتنانت فلاديمير الذي قتل ١٥٤ نازياً!

كان ذلك في شهر سبتمبر سنة ١٩٤٢ عندما انعقد في امريكا مؤتمر السلام العالمي للشباب. وقد دعت الولايات المتحدة اغلب دول العالم الى شهود هذا المؤتمر الذي يبحث في شؤون العالم بعد الحرب ومثلت بلادي فيه رسمياً..

وعقب انتهاء المؤتمر الذي استمر اربعة ايام متوالية دعانا الرئيس روزفلت وزوجته الى تناول الشاي في منزله فذهبنا اليه وتشاء المصادفات، ان تجلس الى جانبي فتاة في مقتبل العمر وسيمة الطلعة برنزية البشرة ممتلئة صحة وقوة. وكانت ترتدي زياً يشبه زي الكونستابل المصري.

قلت في نفسي: من يا ترى هذه الفتاة التي تختلف عن كثير من فتيات العصر. وما بالها تجلس جلسة المتواضع الضعيف؟ ورأيت ان اختصر الطريق الى التعرف بها فبادرتها بالتحية، وشد ما راعني عندما ردت علي تحيتي بلغة لم افهمها.. فقلت إنها لا تعرف الانجليزية، او انها لا تريد ان تتحدث بغير لغة بلادها ثم داخلني الخوف من انها تقصد الى الدعابة..

ولمحني شاب الى جانبي الآخر فقال لي:

– هذه الانسة ليودميلا بافليشنكو الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المان!

فأدركتني رعدة خفيفة.. فهذه الفتاة الضعيفة الساكنة تجلس الى جواري انا.. ما الذي يمنع من ان تكمل قائمة ضحاياها الى ٣١٠؟

وكنت قد سمعت عنها في امريكا قبل ان تصل من بلادها، وعندئذ تجرأت وحادثتها وقلت إنها لا يمكن ان تحسبني المانيا مادمت في بلاد العم سام..

وتجرأت أكثر فدعوتها الى الغداء فلبت الدعوة عن طيب خاطر، وقالت لي:

– انت من مصر! انها بلاد نسمع عن جمالها ولكننا لا نعرف عنها الشيء الكثير وسألتها: "ما رأيك في نساء اميركا؟".

– لقد بدأت النساء الاميركيات يشعرن بالمسؤولية الملقاة عليهن في هذه الحرب، فاشتركن في المصانع الحربية والمستشفيات والترفيه عن الجنود، وما الى ذلك، ولكنني ارى انهن لم يصلن بعد الى ما وصلت اليه المرأة الروسية من حيث الاشتراك مع الرجال في القتال، كما انني لاحظت انهن ما زلن يستعملن مساحيق التجميل التي لا ارى اثرها الان في روسيا.

– هل في روسيا نساء عاطلات؟

– لا يوجد شيء من هذا القبيل، واعلم ان اول شيء يسأل عنه طالب الزواج عن الفتاة التي يريدها زوجة له: اين تشتغل؟ وكم ساعة تعمل في اليوم؟ وما هو مدى كفاءتها ونشاطها في العمل؟ فاذا حصل على إجابة مشرفة تقدم للزواج منها.

– كيف عرفت انك قتلت ٣٠٩ من الالمان؟

– كنت كلما قتلت جندياً المانيا انتزعت من كسوته علامته الهتلرية ووضعتها في حقيبتي، وقد علمت انني وصلت الى هذا العد الهين بطريقة الجمع!

– وماذا تنوين عمله بعد ذلك؟

– سأعود الى بلادي لأستأنف القتال، وأملي الوحيد ان احيا لأرى النصر الذي يتوقعه العالم كله لروسيا.

وقد اعجبت بهذه الفتاة الى درجة انني قدمت لها سلسلتي الذهبية وبها هرم مضلع وجعران اثري كنت اعتز به، فتقبلتها ووعدت ان تضعها الى مجموعة الشارات التي انتزعتها من قتلاها، وحمد الله على ذلك كثيراً.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٤**

# لو أصبحت رجلا!

اما عزيزة أميرفانهاتتزوج اثنتين : أم كلثوم وليلى فوزى

وأما زوزو ماضى فانها لا ترضى بغير أم كلثوم زوجة

لو أصبحت إلهام رجلا لن تتزوج غير إلهام

**سألنا فريقاً من الفنانات عن النجمة المسرحية او السينمائية التي تتقدم للزواج منها – لو اصبحت رجلاً .. فأجبن بما يأتي:**

### تعدد الزوجات

وقالت عزيزة أمير: "أقضي خمس سنوات بدون زواج إلى ان أتعود حياة الرجال وأتمرن على طباعهم وحديثهم، واعرف الأماكن التي يترددون عليها، وبعدها افكر في الزواج. ويعجبني من الفنانات اثنتان، الانسة أم كلثوم وليلى فوزي، ولا استطيع الزواج باحداهما وترك الأخرى، وما دام الشرع الحنيف قد منح الرجل حق الزواج باكثر من واحدة، فانني اتزوج من الاثنتين.. مادمت أعرف انني استطيع العدل بينهما".

### أم كلثوم

قالت زوزو ماضي: "لو اصبحت رجلا فانني لن افكر في الزواج إلا بعد ان استعين "برجولتي" وقوة عضلاتي في تأديب ثقلاء الدم الذين يغازلونني، ثم اتحول الى الآنسة ام كلثوم فاغازلها واغريها بانني سأكون الزوج الوفي الذي يملأ قلبها بالسعادة الى ان تقبل الزواج مني.. لانها سيدة شيك تعرف كيف تختار الثوب الذي يناسبها، وخفيفة الدم، ومحدثة بارعة".

### لن اتزوج...

وقالت نجاة علي: "لا اعتقد انني سأوفق الى زوجة من بين بنات الفن، فانني الآن – وانا سيدة – اعجب بالكثيرات منهن، من حيث جمال الوجه والذوق في اختيار الملابس وخفة الروح، ولكنني حين اصبح رجلا انظر بعين الرجال واشعر شعورهم، وقد تختلف نظرتي اليهن عن نظرتي الآن، ولذلك لن اجد من تناسبني، وعند ذاك افضل ان ابقى "اعزب" ما دمتم تشترطون على الا اتزوج الا من بنات الفن".

### روميو

وقالت أمينة نور الدين: "لو استطعت ان اكون رجلا لما ترددت، ولكنني لن اتزوج، لا لأنني لا أجد من بين ممثلات المسرح من تنال إعجابي، ولكن لأنني احب دائما ان اكون متحررة من كل القيود، احيا الحياة الحرة الخالية من المتاعب".

### مسيو كوكا

وقالت ماري كويني: "لو تحولت رجلاً فانني إبادر فوراً باختيار نصفي الحلو، والتي يقع عليها اختياري هي كوكا، فانها تمتاز بسمرة خفيفة وعينين جميلتين، وبساطة في كل شيء وصراحة ومحبوبة وهذا يجعلها في نظري امرأة كاملة".

### ام كلثوم!

وقالت رجاء عبده: "تعجبني ام كلثوم في كل شيء في طريقها الذي اختارته لنفسها فنجحت، ذوقها السليم وطرفها وخفة دمها.. ولذلك فانني لن افكر في الزواج من غيرها مع قبول كل شروطها".

### أنا...

وقالت إلهام حسين: "لن اتزوج غير إلهام حسين، فانها تعجبني واعرفها.. ومن تعرف احسن ممن لا تعرف".

### زينب صدقي

وقالت أمينة رزق: "تعجبني فلسفة زينب صدقي ونظرتها المرحة الى الحياة، وأعتقد انها ستكون لي اخلص زوجة تعرف كيف تدخل المرح والسرور الى نفسي، وتنسيني متاعب العمل اذا عدت من عملي "متعباً".

### ليلى مراد

وقالت راقية ابراهيم: "نتفق انا وليلى مراد في الكثير من الميول والطباع، وقد يختلف طبع الرجل عن المرأة، فاذا تحولت رجلاً وبقيت لي طباعي وميولي التي انا عليها الان، فلن اتزوج إلا ليلى مراد.. ومن ينافسني فانني اعرف كيف اتغلب عليه".

### أمينة محمد

وقالت مديحة يسري: "نجد في حياة أمينة محمد انها شديدة الوفاء، لا تغير تقلبات الزمن من حبها لزوجها.. وأنا أريد زوجة من هذا النوع تقاسمني السراء والضراء".

**الأثنين والدنيا /شباط- ١٩٤٤**

# ذاكرة الحدسة

محمد علي كلاي وألفيس بريسلي

الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا مع ولديها الأمير إدوارد و الأمير أندرو عام ١٩٦٤

كلوديا كاردينالي والمغني شارل أزناڤور

مثلث الذهب فيروز والأخوين رحباني عاصي ومنصور

الرسام الإسباني سلفادور دالي الذي كان يعشق كل ماهو غير عادي أمام سيارته

رئيس نيجيريا وأعضاء حكومته في لندن ١٩٣٣ يشاهدون إشارة مرورية لأول مره

الشاعر محمود درويش وحبيبته اليهودية ريتا

صورة أول طالبة سوداء تقبل في مدرسة أمريكية عام ١٩٥٧ وسط صياح واستنكار البيض

أم كلثوم في بيروت برفقة كل من فيروز و عاصي الرحباني

شارع فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٣٥

# جيمس بوند للمرة الثالثة عشرة
# عميل مكشوف شاهده ربع سكان العالم

**يعرض في دور العرض السينمائي الجزء الاخير من سلسلة جيمس بوند حيث حقق ايرادات متميزة العام الماضي.. هذا التقرير الذي نشر عام ١٩٨٣ يسلط الضوء على السلسلة الشهيرة من افلام جيمس بوند..**

شون كونيري يعود الى جيمس بوند
في فيلمه القادم «ابدا لا تقل ابداً»

هذا الاسبوع تبدأ صالات السينما في أوروبا واميركا عرض مغامرة جديدة من مغامرات جيمس بوند بعنوان "اكتوبوسي" وهي تحتل الرقم ١٣ في سلسلة افلام بوند منذ بداياتها قبل ٢١ سنة. وفي الاشهر الاخيرة من هذا العام يطل فيلم بوندي آخر بعنوان "ابداً لا تقل ابداً". "اكتوبوسي" من بطولة روجرمور، اما الفيلم الثاني فهو من بطولة شون كونيري، هل تحتمل السينما عميلين باسم واحد؟ محمد رضا يجيب عن هذا السؤال ويستعرض تاريخ البوندية على الشاشة منذ الفيلم الاول والى الفيلم المقبل...

حين يقع جيمس بوند من الطائرة المحلقة ذات الباب المفتوح بدفعة مفاجئة من الخلف، تراه يسقط في فراغ السماء متجها الى حيث لا توجد وجهة اخرى: الارض. لكن بوند هذه المرة لم يكن قد جهز نفسه لمثل هذه الرحلة، ولم يحمل على كتفيه حقيبة المراشوت التي تمكنه من الهبوط سالما كباقي الناس.

بالتالي تبدو نهايته هذه المرة حتمية، بشعة، ستتحطم فيها عظام العميل صفر صفر سبعة كلها حالما يصل جسده الى سطح الارض بعد ان يقطع العشرة آلاف قدم.

لكنك بالطبع لا تصدق ان جيمس بوند سيصاب بأي أذى، فهو بطل الفيلم اذ من كان على شاكلته لا يموت، وهو دائماً يجد طريقه للخلاص من تلك المفاجآت المرعبة، ربما سيضغط على زر سترته فاذا بها تتحول الى مظلة الهبوط، او ربما التقطه طير ضخم وهو في عنان السماء وحط به سالما.

التشويق الناتج عن حراجة الموقف وادراكك بان شيئاً ما سيحدث ينتزعان منك المانعة لما هو غير معقول حتى اذا حدث انتزعتك الابتسامة من ترددك ووجدت نفسك توافق على ان ما وقع امر لم يكن في الحسبان ابدا.

المشهد انقله من فيلم سابق عنوانه "الجاسوس الذي احبني" (١٩٧٧) وهو ينتهي بأن يلحظ بوند وهو طائر هكذا ما بين السماء والارض ان احد المظليين الذين كانوا قد قفزوا – باختيارهم – ليس بعيدا عنه، وهو لم يفتح مظلته بعد، فيتجه بوند اليه (اما كيف يستطيع بوند او غيره التحكم بمساره هكذا فهو امر آخر لا اعلم جوابا عنه) ويلتقطه من قدميه ثم يتسلق جسده وينازعه على حقيبته المثبتة على كتفيه، يتقلبان في الفضاء ويتنازعان الحياة لكن بوند هو الذي يفوز بها، اذ يجرد الرجل من حقيبة مظلته ويرفس الرجل بعيدا فيقع هذا الى امره المحتوم، وهكذا تتم سلامة بوند من كل أذى ممكن.

اذا كان هذا يبدو، لمن لم يشاهد الفيلم على الاخص، أمراً خرافياً، فانه بالنسبة لمتابعي سلسلة افلام بوند، أمر متوقع، وهو لا يقل غرابة عن مشهد صاروخ موجه يلحق بطائرة يقودها جيمس بوند في فيلمه الجديد "اكتوبوسي" لتدميرها، لكن جيمس بوند يتخلص من الصاروخ بطريقة سوف لن يتصورها احد، اذ سيدخل مرآبا للطائرات ويخرج من بابه الآخر الذي كان على أهبة ان يغلق، وحين يصل الصاروخ مارا بالطريق ذاته فانه يصطدم بالباب المغلوق وينفجر وينظر بوند خلفه الى السنة النيران المنبعثة واشلاء الانفجارات الكبيرة ويضحك مزهوا للمرة الاولى بعد الألف.

مع "اكتوبوسي" (Octopussy) يصير عدد افلام بوند منذ بداياتها عام ١٩٦٢ الى اليوم ثلاثة عشر فيلما، يتبعه قريباً الفيلم الرابع عشر والرقم قد يرتفع في عام ١٩٨٥ مرة اخرى خصوصاً اذا ما اثبت احد هذين الفيلمين نجاحا كبيراً، كما هو متوقع بطبيعة الحال ومع "اكتوبوسي" تعاودنا صورة البطل الذي لا يهزم، الانسان المختلف عن كل ما عداه، والمغامر الذي لا يكاد يخرج حيا من مغامرة حتى يدخل اخرى، وبين المغامرتين لا بد له ان يتعرف على حسناء مبهرة الجمال. هذه الحسناء قد تقف الى جانبه، وقد تقف في مواجهته، قد تتعرض للقتل بسببه او قد يقتلها دفاعاً عن نفسه، لكنها دائماً موجودة ودائماً هي عنصر اساس في حياة وشهرة ذلك العميل، ودعامة الاعلانات التجارية التي توزعها افلام بوند في صور واشكال متعددة لاعبة على حقيقة ان أيان فيلمنغ قد كتب في الأصل شخصية تهوي النساء، شخصية أنثوية دون ان تكون شاذة تتفاعل مع العاطفة الجنسية في انانية اكيدة كما خوف دائم، وهو الجانب الآخر من انانية علاقاته الانثوية.

## شخصية ذات جانبين

جيمس بوند على الشاشة، منذ الفيلم الاول "الدكتور نو" وحتى اليوم، هو شخصية لها جانب تراه وجانب تفكر فيه. الجانب الذي تراه هو الرجل الذي يحسن كل ما يؤديه، يحسن المطاردة والهرب منها، يحسن قيادة السيارات والخروج سليما من تحت انقاض حطامها يغوص في البحر او يطير في السماء بالمهارة نفسها التي يقاتل بها اشراره. واشراره هم عمالقة الكاراتية والملاكمة والجودو وانواع القتال الاخرى، وهم عادة ازلام اعداء كبار لديهم ثقافة ارستقراطية عالية، وفهم علمي / تكنولوجي يوجهونه لخدمة اغراضهم الخاصة (ومنها تدمير الارض لحسابهم) وهم يزودون اوكارهم (الخيالية في مواقعها على اي حال) بحيل مركبة وغريبة تجعل من المستحيل على الاخرين الخروج سالمين من الشرك المنتظر.

أيضا هو، وكما اسلفنا، الرجل الذي لا بد ان يمارس الحب مع الفتيات اللواتي تقذف بهن الحظوظ في مواجهته، عاطفتهم تجاهه لا تقاوم لكن كذلك عاطفته الشخصية تجاههن، وهن شقراوات، سمراوات، يابانيات، وروسيات، وصينيات، وتركيات وشرق اوسطيات في بعض الاحيان، ونادرا جداً ان يكن بريطانيات.

هذا هو جيمس بوند الذي تراه، اما الجانب الذي تفكر به، فهو الذي يتبدى اذا ما حلل المرء الجانب الاول، وهو تحليل ليس بالصعب وربما لا يكون علميا تماما لان الشخصية ذاتها ليست علمية او واقعية بدورها.

## اسم ذو رنين

جيمس بوند اسم ذو رنين لشخصية تؤمن اولا بانها تخدم المملكة المتحدة اولا وقبل اي شيء آخر، وذلك يعني انها تخدم مصالح المملكة البريطانية والسياسة التي تخوضها الى جانب سياسات حلف الاطلسي. لكن بوند تعلم ان يكون انسانا من دون عواطف انسانية. كل مهمة قاتلة يقوم بها تتم من دون اسئلة، كل عملية قتل يمكن لها ان تتم ببرود شديد، وان كانت من النوع الذي يصارع فيه بوند من اجل حياته، فان عدوه ينتهي الى ابشع ميتة ممكنة، لكن في ثنايا هذه التلقائية لا تخلو شخصيته كذلك من تمييز عنصري تجاه اعدائه الذين، كفتياته، يأتون من انحاء العالم، فهو يونانيون، فرنسيون، صينيون، اميركيون (مرات قليلة)، افريقيون وفي بعض المرات عرب.

والمواقف التي توضع في خدمته تنص على انتصاره على اعدائه هؤلاء بدرجة الازدراء نفسها التي تعبر عنها الكلمات التي يقولها في نهاية موقف قاتل (من اشهرها ربما العبارة التي قالها في "الجاسوس الذي احبني" عندما انهارت من حوله اركان ود عائم عمارة مصرية اثرية. بوند ينفض الغبار عن كتفيه ويقول في سخرية لاذعة "بناؤو مصر").

وكما في مواقفه القتالية، يتعامل بوند مع الجنس الآخر في صورة قلما حملت عاطفة انسانية. في كل مرة يقبل بها الارتباط مع بطلة احد افلامه، او حتى مع نساء اخريات في ادوار غير بطولية، يكون مندفعاً لتأكيد رجولته. ويتم هذا في الوقت الذي يعتقد فيه معظم المشاهدين انهم امام بطل مفتون بالمغامرة وحدها، دافعة القيام بالمهمة المطلوبة منه ورد المكائد المختلفة التي يتعرض لها. وفي الواقع انه اذا ما نظرنا الى مجمل افلام بوند، لوجدنا ان هذا الاعتقاد لديه عذره، فما يتلقفه المتفرج طوال الوقت هو ذلك التتابع غير المنتهي من المواقف الحرجة، والمفاجآت الشيقة والمطاردات غير المعقولة والمغامرات السريعة، ويتخلل كل ذلك لقاءاته المثيرة مع بناء الجنس الاخر، كما لابد ان ينتهي كل فيلم بموقف يمثله وقد فاز بالفتاة في نهاية المطاف.

## الشخصية بين رجمين

جيمس بوند لم يكن يوماً صورة انسانية تبعث على الاحترام، كما لم يكن يوما موقفا سياسيا

◄◄

يبعث على التقدير لكن هذه الشخصية الاسطورية، كما يحلو للسينما تقديمها، عرفت نجمين كبيرين اتليا سدتها، شون كونيري وروجر مور الاول امتطاها من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٦٧، والثاني من ١٩٧١ الى اليوم، وهذه السنة يعودان في العام نفسه و لاول مرة شون كونيري بطلا لفيلم "ابدا لا تقل ابدا، مرة اخرى"، وهي تستند الى شخصية ايان فيلمنغ لكنها ليست من كتابته، لان روايات فيلمنغ قد استنفدت كلها. وروجر مور في "اكتوبوسي" مسجلا المرة السابعة له في هذا الاطار بين الاثنين بالطبع هناك ممثل ثالث لعب الدور ولمرة واحدة هو جورج لازنبي (في فيلم بعنوان "في خدمة مخابرات صاحبة الجلالة" عام ١٩٦٩) لكنه اخفق في ايصال الشخصية كما كان شون كونيري قد اسسها، كما اخفق في التحول الى ممثل ناجح فيما بعد واختفى من الصورة كلياً.

حين بدأ المنتجان هاري سولتزمان والبرت بروشيللي عملية البحث عن الممثل الذي سيلعب شخصية جيمس بوند على الشاشة عام ١٩٦٢، كانت لديهما لائحة تضم الاسماء التالية: جيمس ماسون، رتشارد بيرتون، تريفور هوارد وبيتر فينش، لكن شون كونيري هو الذي التقط الدور في النهاية ولقاء اتعاب لم تزد على ١٥ ألف دولار.

الفيلم الاول "دكتور نو" لم يسجل نجاحا سريعاً، لكنه دفع المنتجين الى الوثوق بان تجربة ثانية في هذا المضمار هي امر محتوم، فاطلقا عام ١٩٦٣ الفيلم الثاني "من روسيا مع حبي". واذ ارتفع راتب كونيري الى ٢٠٠ ألف دولار سريعاً، جاء الفيلم الثالث، "الاصبع الذهبية" ليؤكد ولادة الظاهرة التي تسارع النقاد والمحللون الاجتماعيون الى الحديث عنها كانوا يحاولون الاجابة عن سؤال يتعلق بالسبب الذي من اجله كانت روايات جيمس بوند المطبوعة او المصورة سينمائياً تلاقي، في آن واحد، كل ذلك الرواج. لكن في الوقت الذي كانوا يحاولون الاجابة عن هذا السؤال، كان شون كونيري يلتصق بشخصية بوند وكأنها قد فصلت له تفصيلا حتى ان ايان فليمنغ نفسه قال: "كونيري يقدم بوند كما تخيلته". سواء أكان هذا الكلام للاستهلاك او يعبر عن رأيه الحقيقي، وقد يكون كلاهما، فان العديد من المشاهدين والقراء قد وافقوا على ذلك. وبعد "الاصبع الذهبية" في ١٩٦٤ كان هناك "ثندربول" في ١٩٦٥ وكان اكثر افلام بوند تكلفة (٢٧ مليون دولار).

في ١٩٦٧ ومع فيلم "انت تعيش مرتين فقط" بدأ ان الموجة تواجه شيئا من الانحسار، ذلك ان شعبية كونيري في اميركا سقطت بعض الشيء (من الاولى الى السابعة) والفيلم لم يكن انجح من الفيلمين السابقين.

لكن كونيري في ذلك الوقت كان قد اصبح اكثر تطلعا لادوار بطولة ذات عمق في افلام مختلفة، فلعب بطولة عدد من الافلام التي لم تعطه مما طلب الا حقيقة انها لم تكن تابعة لمصنع جيمس بوند (ومنها "شالاكو" و"مولي ماكوايرز"). ومع ان بعض النقاد في الغرب قد بدأ يتنبه الى امكانيات كونيري خارج اطار بوند ويشيد فيها، إلا ان النقلة لم تكن ناجحة تجاريا كما أمل كونيري والشركات المنتجة.

في الوقت نفسه، كان المنتجان سولتزمان وبروشيللي يستعينان بجورج لازنبي لتأدية الدور في فيلم "في خدمة مخابرات صاحبة الجلالة"، وجورج لازنبي هو في الاصل عارض ازياء رجالية من استراليا، وقد اكتشف فيه المنتجان فرصة ممكنة ومظهراص لائقاً، لكنهما وبعد بضعة ايام من التصوير ادركا انه سيكون الفيلم الاول والاخير بينهما وبين لازنبي هذا، وقد حدث ذلك فعلا وبسبب من عدم تمتع الممثل بخبرات التمثيل وصعوبة التفاهم معه على امور جوهرية في عالم اداء بوند.

## اختار "الاهانة"

بعد ذلك الفيلم مباشرة عاد شون كونيري الى حظيرة نوند، ففي ١٩٧١ ظهر فيلمه رقم ستة في هذا الاطار وعنوانه "الماس الى الابد"، وقد انطلق الفيلم محدثاً نجاحا كبيراً للغاية رغم ارتفاع تكاليفه ومن بينها مليون و٢٠٠ ألف دولار اضطر الشريكان المنتجان لدفعها لكونيري بالاضافة الى تعهد الشركة الموزعة (يونايتد ارتستس) بانتاج فيلم يختاره هو، وقد اختار "الاهانة" شريط دراما نفسية / بوليسية من اخراج سيدني لوميت..

كان هذا الفيلم آخر جولات كونيري مع بوند، وقد اختير روجر مور (من بين عدة مرشحين) لتكملة الشوط، وكان اول فيلم يبدأه روجر مور هو "عش ودع غيرك يمت" (١٩٧٣) ثم تبعها بالافلام التالية: "الرجل ذو المسدس الذهبي" (٧٤)، "الجاسوس الذي احنبي" (٧٧) "موناركر" (٧٩) "من اجل عينيك فقط" (٨١) و"اكتوبوسي" (٨٣) اما كونيري فيعود هذا العام ايضا بفيلم "ابدا لا تقل ابدا" وسط ظروف منافسة كبيرة وان كان عرض الفيلم الاخير متأخراً بضعة أشهر عن عرض "أكتوبوسي".

ان الملاحظ في كل اعمال بوند ان المنتجين (الى عام ٧٤ مع فيلم "الرجل ذو المسدس الذهبي" بعد ان انفصلا وبقي بورشيللي منتجا لافلام بوند) لم يحاولا الاستعانة باي مخرج ثبت انه يستطيع ان يعطي قيمة مختلفة عن القيمة التقنية العالية التي تمتعت بها بعض افلام بوند، بكلمات اخرى اخرج افلام بوند مخرجون معتمدون في افلام الحركة، ولم يحدث ان اقترب منها مخرج لديه ما يضيفه لان هذا لم يكن يوما مطلوبا، وبعد انفصال المنتجين استمرت تلك السياسة.

كان اول مخرج لافلام بوند هو ترنس يونغ الذي قدم عملا لا يخلو من الرداءة في "دكتور نو"، وقد اخرج يونغ ايضا الفيلم الثاني من السلسلة (من روسيا مع حبس) ليخلفه غاي هاميلتون في الفيلم الثالث (الاصبع الذهبية) ثم ليعود بعد انقطاع لاخراج "ماس الى الابد" و"عش ودع غيرك يمت" و"الرجل ذو المسدس الذهبي". ترنس يونغ عاد مرة واحدة في الفيلم الرابع "ثندربول" ثم جاء لويس غيلبرت في "تعيش مرتين فقط" عام ٦٧ ليعود عام ١٩٧٧ بفيلم "الجاسوس الذي احبني" ثم في ٧٩ بفيلم "موتراكر".

بيتر هانت اخرج ذلك الفيلم مع جورج لازنبي، والافلام الثلاثة الاخيرة بما فيها "اتكوبوسي" اخرجها جون غلن الذي عمل مساعد مخرج ومونتير في افلام بوندية سابقة.

بوند قدم التشويق ليغلف شخصية معقدة، والسينما صنعت منه اسطورة تتكرر احداثها مرة كل عامين، او مرتين في العام كما يحدث هذه السنة.. وللحكاية كما يقولون فصول أخرى..

**محمد رضا**

**مجلة التضامن/**
**حزيران- ١٩٨٣**

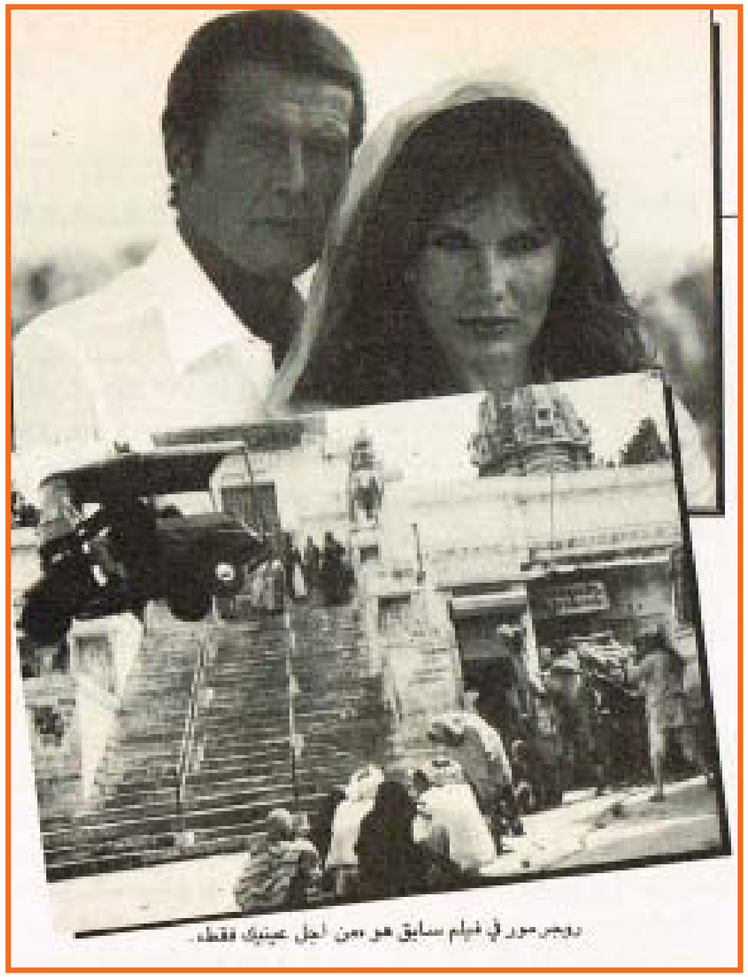
روجر مور في فيلم سابق هو من اجل عينيك فقط.





# خطوط نفسيه

## أعلم رجل في العالم لم يكن يعرف كيف يتكلم!

**كنت أسير في احد طرقات مدينة صغيرة في جنوب المانيا منذ سنوات عندما اشار صديق، كان يسير معي، الى نافذة صغيرة فوق حانوت بقال وقال لي:**
**- هل ترى هذه الشقة الصغيرة هناك؟ لقد ولد هنا انيشتاين!! وفي نفس اليوم كنت أقابل عم اينشتاين.. واتحدث اليه، غير ان حديثه لم يترك اثراً في نفسي!!**
**ولكن هذا أمر لا يستدعي الدهشة، فان البرت اينشتاين، عندما كان طفلا، لم يكن احد يتصور انه سيصبح شيئاً يذكر!! واليوم.. ينظرون الى اينشتاين ذي العقل الجبار، كمعجزة هذا الجيل واحد عظماء العالم المفكرين!!**

ولكنه منذ خمسين عاما مضت لم يكن سوى طفلا خجولا مهملا بليد الفهم.. وكان يجد صعوبة شديدة في استذكار دروسه بل في الكلام نفسه!! وكان ايضا غبيا حتى ان اساتذته سموه "البُكعة" وخشي والداه ان يكون طفلا شاذاً!!

وقد تملك اينشتاين نفسه، الدهشة عندما استيقظ منذ سنوات قليلة فوجد نفسه اشهر رجل على وجه الارض!!

ومن الصعب ان يتصور انسان ان تحتل اخبار استاذ للرياضيات، الصفحات الاولى للصحف السيارة في القارات الخمس.. وان يصبح – وهو عالم – مشهوراً شهرة جاك دمبسي، بطل العالم في الملاكمة!!

ان اينشتاين نفسه يعترف بانه لا يستطيع ان يفهم سر ذلك!!

ولا احد يستطيع ان يفهم سر ذلك. فان هذا الحدث لم يحدث قط قبل ذلك في جميع عصور الجنس البشري!!

واينشتاين شخص غريب، غرابة نظريته في النسبية، انه لا يهتم فحسب، بل يحتقر كل تلك الامور التي يوليها الناس كل اهتمامهم: كالشهرة، والغنى، والرفاهية!!

حدث مرة ان قبطان احدى السفن التي كان يستقلها اينشتاين اراد ان ينزل له عن افخم قمرة في سفينته.. فرفضها وقال: – اني افضل ان اسافر فوق سطح السفينة على ان اقبل تقديراً خاصا!!

وعندما احتفل اينشتاين بعيد ميلاده الخمسيني، اغرقته المانيا بمرتبات الشرف.. فاقامت له تمثالا نصفيا في بوتسنام، ومنحته منزلا صغيرا، وقاربا شراعيا اعرابا عن حب الشعب له وتقديره الخالد لمواهبه!!

ولكن السلطات الالمانية مالبثت ان جردته من كل شيء بعد سنوات حتى انه خشي ان يعود الى وطنه، وراح يعيش طريدا في بلجيكا، مهددا بالقتل وراء ابواب موصدة بالمزاليج، وراح احد جنود البوليس ينام بجوار فراشه كل ليلة ليحميه!!

وعندما سافر اينشتاين الى نيويورك ليكون استاذ الرياضيات بمعهد الدراسات المتقدمة في برنستون، كان يحرص على ان يتجنب الصحفيين والاحاديث الصحفية وصخب المجتمعات!

وقد استطاع اصدقاؤه ان يهربوه في ذلك اليوم من السفينة سراً، قبل ان ترسو في الميناء وان ينقلوه في سيارة خاصة!!

ويقول اينشتاين ان هناك اثنى عشر شخصاً فقط من الاحياء هم الذين يفهمون نظرية النسبية التي وضعها.. على الرغم من ان اكثر من ٩٠٠ كتاب حاولت شرحها!!

ويشرح اينشتاين نظرية النسبية بهذه الصورة البسيطة فيقول:

عندما تجلس مع فتاة جميلة ساعة فانك تعتقد انك ما جلست معها اكثر من دقيقة واحدة!!

ولكنك عندما تجلس فوق موقد لمدة دقيقة واحدة فانه تعتقد انك جلست فوقه ساعة.. اذن فهذه هي النسبية!!

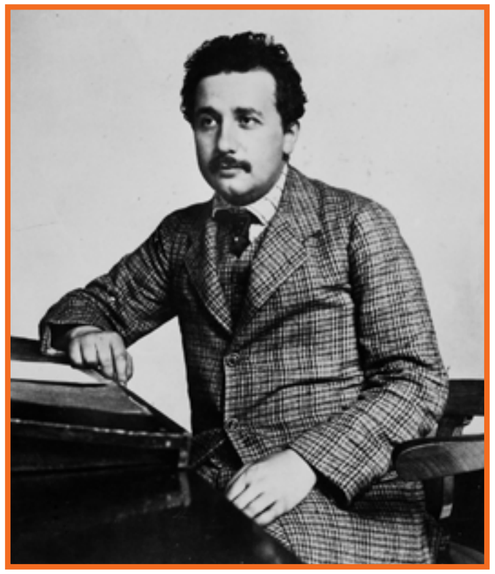

انها تبدو في نظري نظرية بسيطة.. ولكن اذا خامرك الشك فيها فما عليك الا ان تحاول.. واكون سعيداً لو جلست انا مع الفتاة الجميلة، وجلست انت على الموقد!!

وما دمنا نتحدث عن النساء. فان اينشتاين قد تزوج مرتين، وانجب ولدين من امرأته الاولى، وهما ولدان ذكيان.. تبدو عليهما علامات النبوغ..

وتقول فراو اينشتاين انها حتى هي لا تفهم نظرية النسبية ولكنها تفهم شيئاً اكثر اهمية بالنسبة لها كزوجة.. وهو انها تفهم زوجها!!

وقد اعتادت فراو اينشتين ان تدعو اصدقاءها الى حفلة شاي في بعض المناسبات ثم تسأل زوجها ان ينزل من غرفته ليشاطر الجميع الشاي.. فيقول اينشتاين بحدة ودهشة..

– لا.. لا .. لن انزل.. لن انزل! اني سأترك هذا المكان.. اني لا استطيع ان اعمل هنا.. اني لا استطيع ان اتحمل كل هذه المضايقات بعد الآن!!

وتظل فراو اينشتاين طوال هذه الثورة صامتة حتى يهدأ. وهنا فقط تستخدم بعض اساليب الدبلوماسية.. فما يلبث اينشتاين ان يهبط الدرج ليتناول الشاي ويستريح قليلا.. وما اكثر حاجته الى الراحة!!

وتقول فراو اينشتاين ان زوجها يميل الى تنظيم افكاره.. ولكنه لا يميل الى هذا التنظيم في حياته.. انه يفعل كل ما يريد ان يفعله، ومتى ما يريد ذلك!!

وسلوكه الشخصي تسيطر عليه قاعدتان:

الاولى: لا تحاول ان تسير على نظم وقواعد مهما كانت!!

والثانية: كن مستقلا في ارائك عن الاخرين!!

ويعيش اينشتاين حياة سهلة للغاية.. انه يغدو هنا وهناك في ثياب قديمة تحتاج الى الكي.. وقلما يرتدي قبعة فوق رأسه، كما انه يحب ان يصفر ويغني وهو في الحمام!!

ويحلق ذقنه وهو قابع في "البانيو" ولا يستعمل صابونا خاصا في حلاقة الذقن بل يحلق بنفس الصابون الذي يستحم به!

ويقول ذلك الرجل الذي يحاول ان يحل معضلات العالم:

– ان استعمال نوعين من الصابون يجعل الحياة معقدة للغاية!!

واينشتاين رجل سعيد جداً، وفلسفته في السعادة، بلا شك اعظم بالنسبة للحياة البشرية من نظريته في النسبية..

انه يقول:

– اني سعيد لاني لا اريد شيئاً من مخلوق.. اني لا اريد مالا. او لقبا او مدحا.. اني احس بالسعادة عندما اعمل ، وعندما اعزف على الكمان، وعندما اقود قاربي الشراعي.. والكمان تبعث في حياة اينشتاين سروراً اكثر من اي شيء آخر. انه يقول عادة:

– اني افكر في الموسيقى واعيش لاحلم في الموسيقى!!

واخيراً.. حدث مرة انه كان يركب الترام في احد شوارع برلين.. فقال للكمساري:

– لقد اخطأت في الحساب. فاحصى الكمساري ما اعطاه لاينشتاين من نقود.. للمرة الثانية.. فوجدها كما ينبغي. فاعادها اليه وقال له:

– ان عيبك يا سيدي.. انك لا تعرف الارقام.

**آخر ساعة/**
**كانون الثاني ١٩٥٠**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان كان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ابنة ايفا براون تخطو خطواتها الاولى بمساعدة امها

ايفا براون ـ تقشر ـ البازيلا ـ

ايفا براون مع احد المدعوين على ضفاف بحيرة برختستجادن

آخر ساعة/
كانون الثاني ١٩٥٠

اولاد ايفا براون الثلاثة : ادولف الى اليسار

لقد اخذ هتلر هذه الصورة بنفسه لعشيقته .

لم يكن يعرف ايفا براون سوى بعض الاصدقاء المقربين

عتلر وابنه ادولف في شرفة مسكنه في التيرول

ولد ادولف بن ايفا براون في سنة ١٩٣٨ . والآن في مكان ما في المانيا ولا احد يعرف اين . وهو يعيس بحمل اسم باوير . ان الشبه عظيم بينه وبين عتلر

# هل هو ابن هتلر؟!

ان اسم هتلر لم يكن يثير حتى اليوم سوى ذكريات الحزن والدمار ولكن مع هذه الذكريات سيقترن بعد الآن بخيال طفل تحوطه الاسرار : هو ابن هتلر .

وليست هذه البنوة ثابتة حتى الآن . انما يعتقد الكثيرون الذين عرفوا حياة هتلر الخاصة بان عشيقته ايفا براون التي تزوجها قبل موته بقليل كانت انجبت منه ولدا سمى باسم والده أي « أودلف »

ومن الصور الفوتوغرافيه التي استولى عليها الحلفاء في المانيا والتي كانت تصور هتلر في حياته الخاصة استطاع احد المخرجين آن يؤلف فلما يمثل حياة هتلر مأخوذة من صوره .

ويعتقد مخرج هذا الفلم ان هذا الطفل ادولف هو بالفعل ابن هتلر .



ان اكثر الصور التي وجدت لايفا براون تمثلها لباس السباحة .

ان اسم هتلر لم يكن يثير حتى اليوم سوى ذكريات الحزن والدمار ولكن مع هذه الذكريات سيقترن بعد الآن بخيال طفل تحوطه الاسرار: هو ابن هتلر
وليست هذه البنوة ثابتة حتى الآن، انما يعتقد الكثيرون الذين عرفوا حياة هتلر الخاصة بان عشيقته ايفا براون التي تزوجها قبل موته بقليل كانت انجبت منه ولدا سمى باسم والده أي "اودلف".
ومن الصور الفوتوغرافية التي استولى عليها الحلفاء في المانيا والتي كانت تصور هتلر في حياته الخاصة استطاع احد المخرجين ان يؤلف فلما يمثل حياة هتلر مأخوذة من صوره.
ويعتقد مخرج هذا الفلم ان هذا الطفل ادولف هو بالفعل ابن هتلر.

# كاريكاتير ايام زمان

## فاتحة خير يا محترم!

الشابة : لو يسمحوا للستات بدخول البرلمان . . شحى نفسك يا تيزه ؟

العجوز : على طول . أول ما أكمل الثلاثين سنة !

الأول : اسأل اللى قاعد ورا ده شوف حيناقشوا إيه النهارده . .

الثانى : هو ده يعرف ؟.. دا نائب زينا !!

## قاموس برلمانى

النائب : ممثل لا يعرف دوره . . !

الشيخ : ممثل يعرف دوره ولكن يتعمد نسيانه . .

خطبة العرش : اصلاحات وتعديلات واسعة النطاق لخطبة العرش السابقة

أعضاء البرلمان : هم أولئك الذين يمثلون الشعب قبل أن ينتخبهم ويمثلون به بعد أن ينتخبهم !

الزوجة : انت بتقرا ايه فى الورقة بقالك اسبوع ؟

النائب : باحفظ صم الخطبة اللى حارتجلها بكرة فجأة فى المجلس !

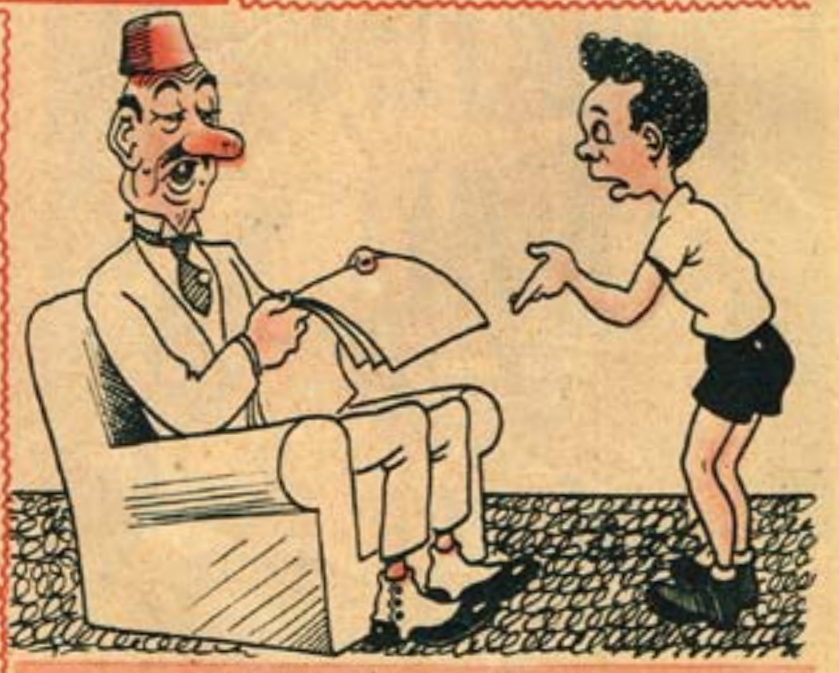

الابن : امتى تعملوا جلسة سرية فى المجلس يا بابا ؟

النائب : لما يكون رئيس الوزارة عاوز يقول للنواب حاجة مش عارفينها والشعب كله عارفها !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3551) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (19) كانون الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com


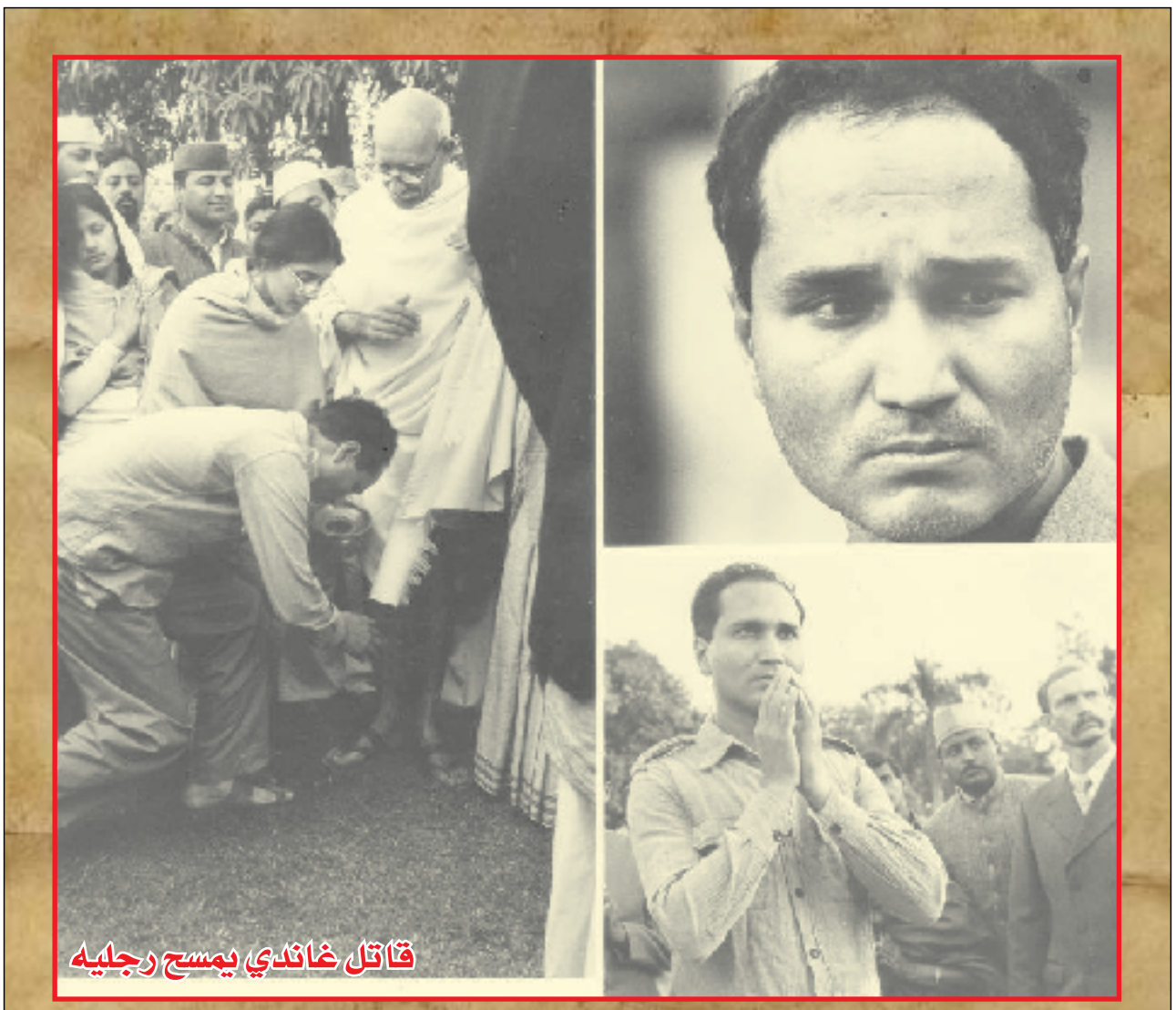


## الفنانة التى كان شارلى شابلن يهمس لها بأشعار شكسبير

## مصر سنة ١٩٥٤

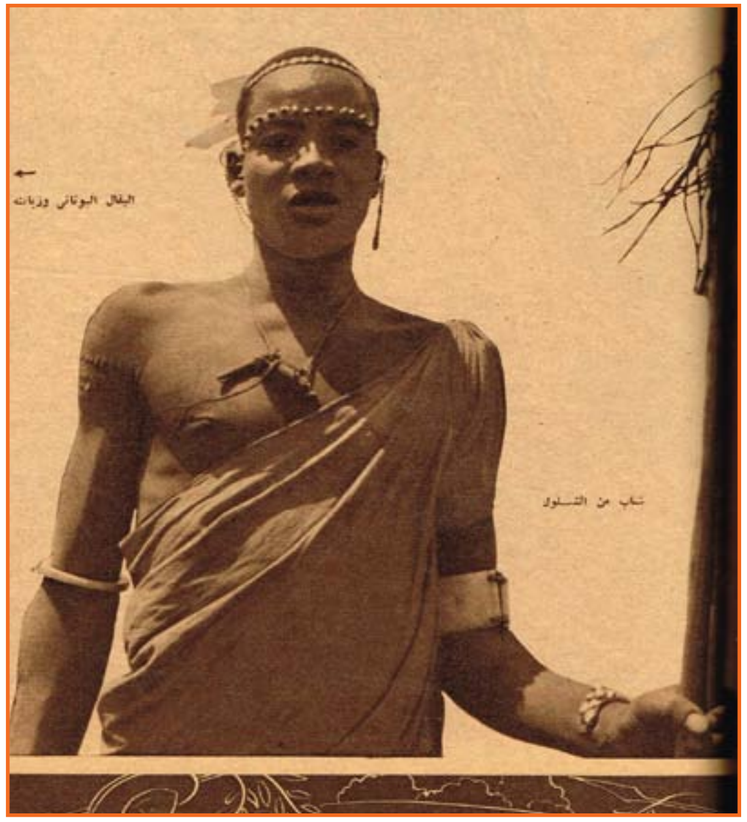


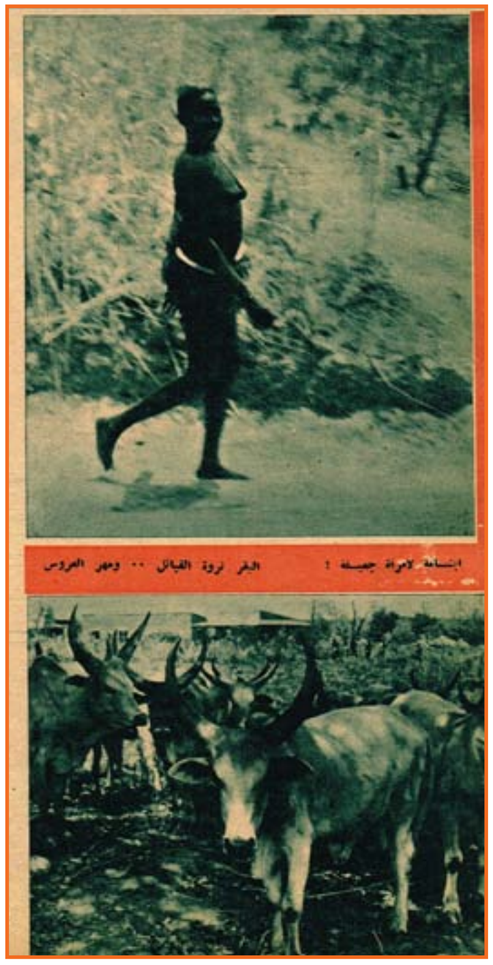


# الانجليز يشجعون العري!

أول تحقيق صحفي في العالم عن جنوب السودان ٣

**هذه جنات الجنوب، حيث ذهب موريس لمقابلة كلثوم في سيارة ترفع العلمين المصري والانجليزي! وحيث ظهر المفتش الانجليزي عاريا! ليبارك العري! وحيث انقذتني من تلوث قبلة على جبين الشلوك!**

## هذه الجنات

رأيت جنات الجنوب.. وتمنيت لو رآها معي كل مصري وسوداني ليشهد أجمل أجزاء وادي النيل واروعها واغناها.. تلك الكنوز الخام المخبوءة وراء الستار الحديدي التي يحتفظ بها الانجليز للمستقبل وينفذون الخطط لاغتيالها. ان الطبيعة السخية قد جادت على النصف الجنوبي من السودان بأكرم هباتها. وفي هذه المساحات الهائلة من الوادي التي تبلغ ثمن مساحة قارة أوروبا تحتشد مواكب الجمال الوحشي الزاخر وتتزاحم في تتابع وتلاحق.. ترنو اليك من تلافيف الغابات المتكاثفة وتطل عليك من قمم الجبال والتلال المتكاثرة التي يكسوها الشجر وتعلوا السحب.. وتسمعك نغمها الساحر من مساقط المياه بمجرى النيل الخالد في خرير أبدي رائد تنفجر منه الحياة وينصت اليه الزمن..

## صائد السمك بالحربة!

مائة واربعون ميلا قطعتها السيارة جنوبي جوبا عاصمة المديرية الاستوائية على الطريق بين السودان وأوغندا.. ثم خمسة اميال على الاقدام من نيمولي آخر نقطة عند الحدود الى جزيرة الفيلة خلال غابات فولا الكثيفة.. بعيدا عن اقرب مركز لما يسمونه.. الحضارة.. بعيدا عن ضوضاء القاهرة وضجيج الاسكندرية وجلية الخرطوم.. بعيدا عن احاديث السياسة والاحزاب وقنابل الايدروجين والاطباق الطائرة! ان الخوف يدب الى القلب دبيبا خفيا يزيده الشعور المرهف والجسم المجهد واصوات سكان الغاب! على ان صوتا متصلا عميقا يترأس من بعيد فيرد الى النفس شيئاً من امنها.. انه صوت النيل العظيم المتدفق بين الصخور والادغال.. ها نحن قد قاربنا المجرى واشرفنا من على التيار المندفع في سيل جارف نحو الشمال..

ان رجب سائق السيارة يصرخ بغتة في هلع.. شياطين الماء.. شياطين الماء. وننظر فاذا ببعض الاجسام تتاوى في الماء. ثم تظهر الرؤوس .. انهم بشر! بضعة رجال اخذوا يلوحون بايديهم في ترحيب ويهللون بلغات غير مفهومة.. انهم يلهون بالسباحة في هذه المنطقة الخطرة النائية.. امام جزيرة الفيلة! وقرب تيارات مساقط مياه فولا.. وعلى صخرة تشرف على التيار وقف احدهم عاريا وقد توجه بحربته نحو الماء.. انه صائد السمك بالحربة وقف هكذا في انتظار الرزق واحضان الطبيعة الزاخرة تحنو عليه من كل جانب..

لقد أنسنا الى شياطين الماء الذين دعونا الى الجلوس معهم ثم تطوعوا بمرافقتنا واطلاعنا على مجاهل الغاب ومسالكه ومساقط المياه.. ان هؤلاء الشياطين ينطوون على طيبة بالغة.. انهم افراد من بعض القبائل التي تسكن جنات الجنوب.. وهم يجهلون العربية ويتكلمون بلغات قبائلهم الخاصة.. على ان بعضهم يتكلم الانجليزية! فان ارساليات التبشير قد ادركتهم!

## قبائل الجنوب...

هذه جنات الجنوب وهؤلاء سكانها.. وما اقل عددهم بالنسبة لرقعتها الشاسعة.. انها اذا استثمرت تتسع لعشرات الملايين.. ويسكنها مليونان او ثلاثة من القبائل النيلية محتبسة داخل حياة بدائية يحيطها المستعمر بسياج متين بحجة المحافظة على عادات القبائل وتقاليدها.. الشلوك والدنكا والنسوير والزاندي والمورو واللاتوكا والاشولي والباريا والافوكايا.. تلك بعض اسماء قبائل الجنوب.. والشلوك والدنكا والنوبر اكبر هذه القبائل واكثرها عدداً وانتشاراً.

## المفتش الانجليزي.. يظهر عارياً!

والعري.. في مقدمة العادات والتقاليد التي يحافظ عليها الانجليز في الجنوب.. فهم لا يريدون التأثير فيه بالملابس او حتى يستر العورات.. لان حكومة السودان شديدة الغيرة على عادات القبائل وشديدة التحمس لتقاليدها.. والحقيقة انها تتعمد ابقاء هؤلاء العراة على حالتهم الفطرية القريبة من الحيوانات لتزيد الفروق بينهم وبين سكان الشمال ولمنع كثرة مطالبهم الاقتصادية فلا يفكرون في بيع مواشيهم مثلا بسعر اعلى وكي لا يتشبه فيهم الشعور بالحياة الكريمة..

وحدث في بلدة كابويتا وقد اطلق عليها حديثا اسم جيشوت وتقع في جنوب شرق جوبا عاصمة المديرية الاستوائية ان زعيما من زعماء قبيلة التابائا رأى المفتش الانجليزي بهذه المنطقة لابسا (الشورت) فاراد ان يقتدي به فوضع عليه بعض الملابس وذهب لزيارة المفتش في زهو وسرور.. ورآه المفتش في هذه الحالة، فذعر وخشى ان يتمثل افراد القبيلة بزعيمهم.. فدعا في يوم آخر كبار رجال القبيلة لزيارته.. واستقبلهم المفتش الانجليزي.. عاريا كيوم.. ولد واخذ يحاضرهم في مزايا العري وفوائده!

## البقر في حياة القبائل..

والرعي هو قوام معيشة قبائل الجنوب.. والبقر هو اساس ثروتها.. اما الغابات المحتوية على أثمن الاخشاب فانها لم تستغل بعد.. واما الاناناس والمانجو والموز الذي تنتشر غاباته الاف الاميال المربعة فانه ارخص من التراب! وتستطيع ان تأخذ منه ما شئت من هذه الغابات التي لا يملكها احد!

فثروة الشخص تقدر بقدر ما يقتنيه من البقر.. وهم حين يتزوجون يدفعون المهر بقرا ويتراوح المهر ما بين ثلاثين بقرة وخمس بقرات تبعا لثروة الزوج.. وحين يرتكب احدهم جريمة فان الغرامة التي تدفع هي ايضا من البقر!!

وسعر البقرة في السوق تسعة جنيهات على ان المفتشين الانجليز يستولون على البقر بسعر جنيه واحد! في المتوسط فضلا عما يحصلون عليه من الغرامات التي يحكمون بها في الجرائم.. وهكذا تجمع الابقار.. اما اين تذهب جموعها بعد ذلك فهذا سر من اسرار الامبراطورية!

## موريس يقابل كلثوم!

ان المفتشين الانجليز الذين يسيطرون على مقاطعات الجنوب الواسعة يعبثون بالجنوبيات! باسم الزواج!

ان هؤلاء الانجليز – قادة المدينة – قوم ديمقراطيون! فهم لا يستنكفون من الزواج من بنات القبائل! ويدفعون المهر من البقر الذي يستولون عليه كغرامات في قضايا الجرائم التي يحكمون فيها.. والدافع الوحيد لهذه الزيجات هو التسلية والترفيه.. وتنتهي بانتهاء مدة المفتش في الجنوب.. فهو في هذه الحالة يسافر وحيدا.. ويترك زوجته لاهلها وقد يدفع لهم اذا سمح كرمه بعض البقرات على سبيل التعويض!

ان المفتشين الانجليز في اغلب الاحوال يخالفون قواعد المسيحية لانهم يقدمون على تعدد الزوجات! ويخالفون احيانا قواعد الاسلام لان العدد قد يتجاوز اربع زوجات!

وتقاليد القبائل تسمح بتعدد الزوجات اذا تعددت مهور البقر والانجليز كما رأيت شديد والحرص على عادات القبائل!

لقد تزوج مستر كمنج مفتش بور ثلاث مرات وكان يدفع المهر في كل مرة ثلاثين بقرة.. وحذا حذوه مفتش رومبيك السابق ومفتش توريت وغالبية مفتشي الجنوب وموظفيه الانجليز مع اختلاف طفيف في التفاصيل وعدد الزوجات.. اما المستر موريس وكيل مديرية اعالي النيل فان له صديقة من قبيلة الشلوك تسكن حلة للشلوك في ملكال عاصمة المديرية واسم عشيقته (كلثوم) وقد تعود ان يزورها في سيارة حكومة الحكم الثنائي وهي تحمل العلمين المصري والانجليزي!

وقد نقل اخيرا موريس وتوفيت كلثوم!

## زواج القبائل..

ان رجال قبائل الجنوب يتزوجون في سن متأخرة حين يكتمل لديهم المهر.. و(العريس) لا يقوم بدفع المهر وانما يدفعه كبير الاسرة ومن يساعده من رجالها.. والجنوبيون يفرحون حين تولد لهم بنت! لان البنات يجلبن البقر بالزواج.. ويحزنون حين يولد لهم ولد! لان الاولاد يخرجون البقر عند دفع المهور..

## المحاكم..

والغلب محاكم الجنوب محاكم قبلية تتكون من مشايخ القبائل.. الا ان الجنايات والجرائم ينظرها المفتش ويحكم فيها طبقا للعادات العرفية والغرامات التي يحكم بها تدفع جميعها ابقارا..

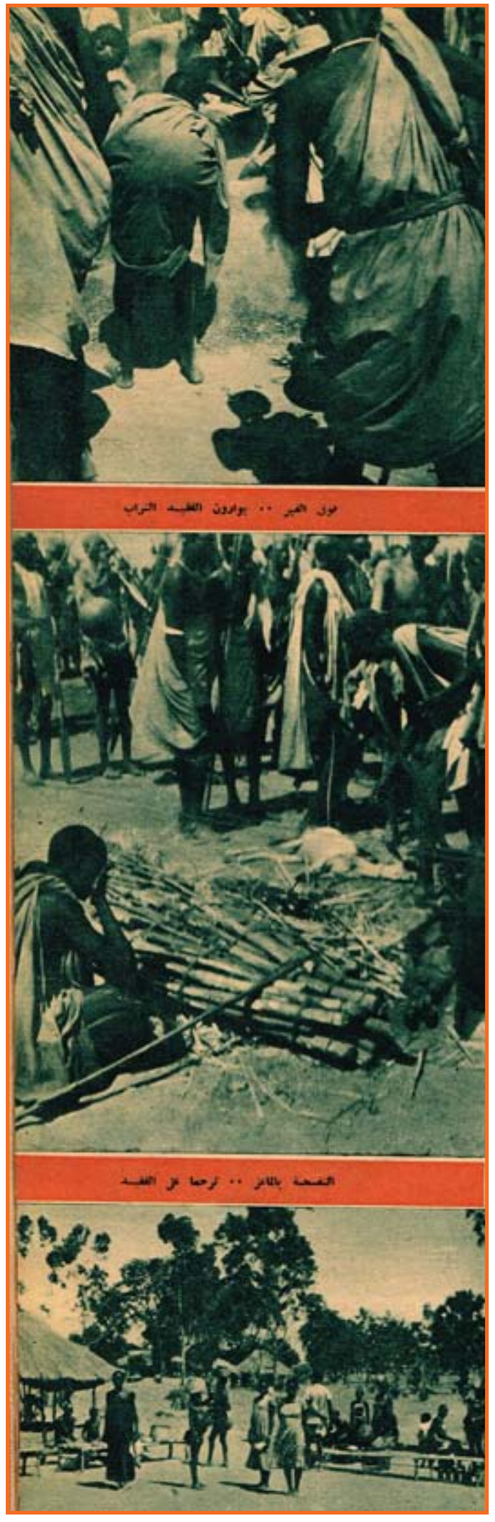


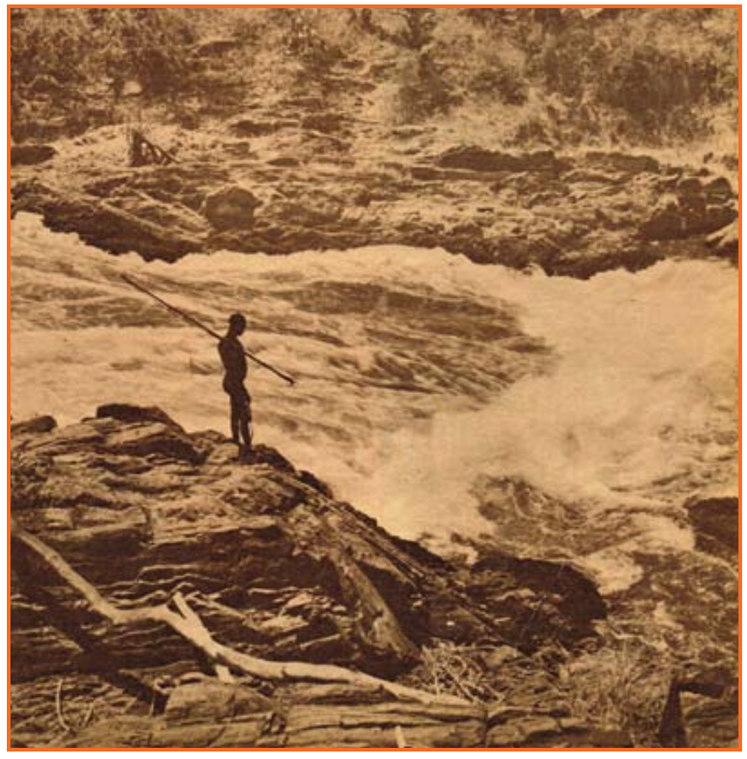

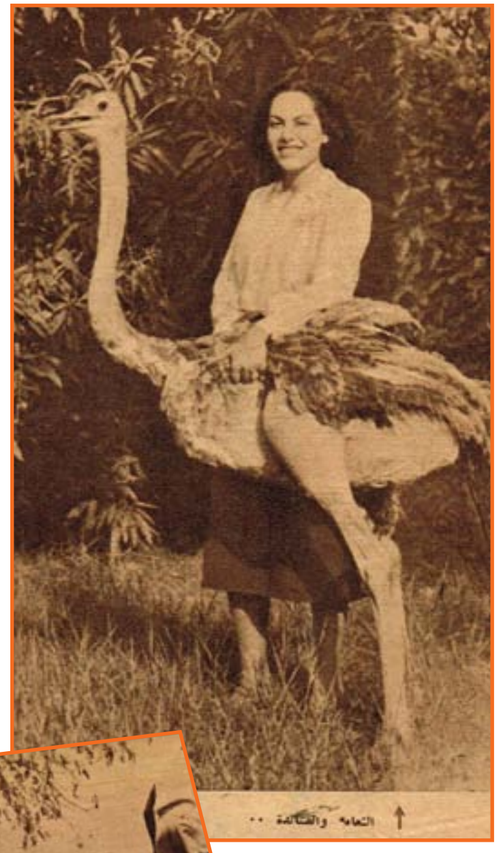


## الضرائب على الرؤوس..

والمفتش الانجليزي هو الذي يقوم بجمع الضرائب دون رقيب او حسيب.. ويقدم منها جزءا معلوما الى حكومة السودان.. والضريبة هناك على الرؤوس.. وكل شخص (دجنية) اي نبت نقنه او بعبارة اخرى بلغ دور البلوغ يدفع عنه حوالي ريال سنوياً.. وكبير الاسرة هو الذي يقوم بدفع الضرائب المستحقة بعدد الرؤوس المسؤول عنها..

## البوستة وسيلة المواصلات!

وكثيراً ما قابلت اثناء رحلاتي بطريق الجنوب (البوستة) وهي وسيلة المواصلات الوحيدة بين المناطق وهي عبارة عن لوري يملكه احد التجار اليونانيين ، ويجوب هذا اللوري كل اسبوع او اسبوعين طرق الجنوب بغير ميعاد، وينتظره الراغبون في السفر على قارعة الطريق وقد يضطرون الى انتظاره اياما، وطرق الجنوب طويلة بسبب اتساع رقعته والبوستة شديدة البطء وتستغرق رحلاتها اياما عديدة.. على ان سكان الجنوب قليلو الانتقال من مناطقهم.. وهم يستعيضون عن المواصلات بالسير على الاقدام الساعات الطوال الى البلدان القريبة في ايام السوق.. وقد ينتهز بعضهم الفرصة فيمر باحد دكاكين البقالة التي يملكها بعض التجار اليونانيين والتي تبيع جميع الاصناف من بقالة واقمشة وطرف وخردوات وادوية!

## الغالبية وثنيون..

وغالبية افراد قبائل الجنوب من الوثنيين الذين لم يهتدوا بعد الى دين معين.. ويحول الستار الحديدي الذي اقامته حكومة السودان بين الشمال والجنوب دون انتشار العربية والاسلام.. وتساعد السلطات من ناحية اخرى ارساليات التبشير، على نشر الانجليزية والمسيحية في هذه الربوع..

## الشلوك والنظام الملكي

وكل من قبيلتي الدنكا والنوبر يسيطر عليها زعماء.. اما قبيلة الشلوك فهي القبيلة الوحيدة التي يقوم فيها النظام الملكي.. والملك في الشلوك محصور في ثلاث أسر هي فاديت وفافيتي وكور وهي تتناوب الملك بالدور وحين يكبر سن الملك يقتلونه ليساعدوا روحه على الانتقال الى الملك التالي. ونساء الاورورو من زوجات الملك يساعدن في قتله والاورورو فرع من الاسر المالكة محرم عليها ان يتولى الملك، وفي نفس الوقت يجب على الملك ان يتزوج بعض نساء هذا الفرع ويضمه الى سائر زوجاته.

وملك الشلوك الحالي اسمه داجي وهو مكروه من شعبه لانه متخرج في احدى ارساليات التبشير! وتسمع افراد الشلوك يقولون عنه (امباراتسي تشارو) اي انه خارج علينا وليس منا..

ويعيش ملك الشلوك الحالي في ظل حماية الحكومة التي جعلت له حرسا خاصا وبعد ان تولى الملك الحالي الملك تدخلت الحكومة لتمنع قتل الملوك عند الشلوك..

## انقذتني من الموت..

وفي مأتم الشلوك.. رأيت بعضا من أغرب ما تحتفظ به قبائل الجنوب من العادات .. ان هذا المأتم الفريد لا تتاح مشاهدته لفرد من غير الشلوك الا مصادفة وبشيء من الظروف الحسنة.. والمغامرة ايضا ! وقد صادفني موكب الشلوك متقدما بالحراب نحو بعض مساكنهم في جنوب ملكال.. وساعدتني الظروف فشهدت مراحل المأتم وطقوسه، وغامرت بوجودي في وسط الموكب مانحا عيني من المنظر النادر ومسددا آلة التصوير.. وشهدت الرقص الوحشي وحركاته المتنوعة التي تمثل الهجوم والدفاع والمبارزة بالحراب ورأيتهم يهيلون التراب فوق القبر ويصبون الماء.. ويقتلون الماعز باسنة الحراب ضحية على روح الفقيد الغالي..

وكان الرجال والنساء والصبية يملأون عني بقصهم ودورانهم وكرهم وفرهم.. وقد لعبت الماريسا وهي خمرهم المحببة بالرؤوس.. وفجأة تنظر الى عين حادة ويقفز صاحبها من وسط الصفوف وفي لحظة اراه امامي وسنان حربته اللامع يتوهج في اشعة الشمس المحرقة.. وكلمح البصر اخذت الحربة تتحرك.. ولم اتردد والقيت نفسي عليه في حركة لا ارادية.. معانقا وطابعا قبلة.. وفي اللحظة الحاسمة انقلب راضيا باسما.. وانقذتني من الموت هذه القبلة.. على جبين الشلوك!

السيد النحاس

آخر ساعة/
نيسان - ١٩٥٠

في كل العواصم مملكته، وفي كل البلاد رعاياه، من كل الاعمار، ومن كل الالوان، كان ملكاً ملأ الدنيا وشغل الناس، بشعره الاسود اللامع، ووجهه الذي يحمل في تقاطيعه براءة طفل غجري، وصوته الذهبي الذي يسيل فيه "زيج" من الحزن الجميل الناعم، وما يتموج في ثناياه من دفء سماوي غامض، وحنان يتفجر من اعماق القلب فيخرج صوتاً مضخماً بالعشق، ملوناً بالسحر، ومشحوناً بالمشاعر، يطير مع الهواء، ويطوف الدنيا، فيمر على (مخدات) الصبايا العاشقات، يمؤها عشقاً واحلاما وحكايا، فتحلم الصبية، وتبحث عن صورة للملك، تضعها في خزانة الثياب، او في صدر الغرفة، وتبايعه ملكاً على خزانتها وغرفتها وحياتها له الحب والطاعة والولاء، وكل الاحلام تحكي عنه وحوله.

هذا الملك الحلم، الذي حرك الاجساد في القارات الست، كان منتهى الطموح، وغاية الأمل، وحين تقدم في العام ١٩٦٦، من تلك الفتاة الجميلة ليقول لها: "انت حبيبتي، فهل تقبلين بي زوجاً؟".

اهتزت دنيا النساء، وتمنين ان لا يصل الامر الى الزواج خصوصاً حين اجابته قائلة:

- وانا احبك يا "الفيس" لكنني من عائلة محافظة، وابي ضابط في سلاح الجو، عليك ان تقنعه اولاً".

ولم يكن "الفيس بريسلي" بحاجة لكثير من الجهد في اقناع والد "بريسيلا" الضابط العنيد، الذي اعطى الموافقة، لتشهد ممفيس زواج "ملك الروك" من الحسناء التي أصبحت على كل شفة ولسان. كما اصبحت محسودة النساء الاولى في كل العالم.

ولدت "بريسيلا بيولو" في بروكلين بنيوجيرسي، وهي مقاطعة مشهورة بالكرة والرقص والفنانين الكوميديين، ثم نشأت بعد ذلك في ولاية كونيكيت، واخذت بعد ذلك تطوف وتسافر في انحاء الولايات المتحدة، ولم تترك بلدا في اوروبا الا وسافرت اليه، فكانت دراستها الثانوية في "فيسبادن" بالمانيا الغربية وهناك بدأت مشوارها الفني "كموديل" محترفة، ثم انتقلت في اطار هذه المهنة الى مدينة "ممفيس" في الولايات المتحدة، حيث هناك شاء لها القدر ان تلتقي "بملك الروك" لتغزو قلبه وحياته.

عام ١٩٦٨، انجبت "بريسيلا" طفلة جميلة، سماها الفيس "ليزا ماري"، وبعد خمس سنوات حصل الطلاق بين الملك والملكة.

درست الجاز في مدرسة مسرح "ستيفن بيك" كما تعلمت "الكاراتيه" في المدرسة التي افتتحها بطل العالم في الكاراتيه النجم السينمائي اللامع "تشوك توريس" وهي اليوم معدودة من ابطال الكاراتيه، حيث انها تحمل الحزام البني في هذا الفن الشرقي القديم. مع انها لم تستعمل خبرتها في هذا الفن حتى الان ولو مرة واحدة في الدفاع عن نفسها، ولكنها ترى في الكاراتيه رياضة تحفظ لها ايقاع جسدها الفاتن الذي لا يزيد وزنه على خمسين كيلو غراما بينما يرتفع في طوله ١٦٥ سم.

هذه المرأة المتعددة المواهب لم تترك شيئاً إلا وفعلته. فقد دخلت عالم تصميم الازياء وصارت مع مصممة ازيائها من كبار المصممين في الولايات المتحدة، فاستقطبت مشاهير النجوم الذين أصبحوا زبائن لها مثل "باربرة ستريسند" و"شير" والراحلة "ناتالي وود" و"جولي كريستي" لكنها بعد اربع سنوات تركت الازياء وتصميمها لشريكتها "اوليفيا" التي اشترت حصة بريسيلا.

بعد الازياء دخلت "بريسيلا" عالم الاعلان وصارت الناطقة باسم منتجات التجميل "فيلا بلسم" التي جعلت حملاتها الدعائية التلفزيونية من "بريسيلا" اكثر امرأة في اميركا تطالعها العين في كل مكان، ملصقات في الشوارع، في المجلات في المحلات، في التلفزيون، في السينما، اينما توجهت ترى امامك هذه المرأة المثيرة.

في هذه الفترة بالذات بدأت "بريسيلا" تتعلم فن التمثيل مع واحد من اكبر اساتذة هذا الفن في "هوليوود" وهو "ميلتون كاشيلاس" لتبدأ في تقديم البرنامج التلفزيوني الشهير "تلك الحيوانات الجميلة" وهو برنامج شاهدته الملايين.

واليوم "بريسيلا" كأم وعارضة ازياء وموديل وبطلة كاراتيه، ونجمة اعلان ومذيعة تلفزيون اطلقت فيلما تلفزيونيا مثيرا بعنوان "الحب الى الابد" يحكون عنه بانه سيكون انجح افلام السينما على الاطلاق كونه اخذ من قصة حقيقية وصور في ذات المواقع التي حصلت فيها الاحداث لمراسل صحفي هو "جون ايفرتغز" في محاولة انقاذ جسورة ثم الهرب الى تايلاند.

وليكن الجمهور الحكم على بريسيلا بعد المشاهدة.

**مجلة التضامن / حزيران- ١٩٨٣**

# ذاكرة الحدسة

قاتل المهاتما غاندي ناثورام غودسي قبل دقائق من اغتياله وهو يمسح رجليه ويتبرك به في يوم ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٤٨

ملكة جمال مهرجان السجق في فرانكفورت ١٩٥٦

زجمة هوليود الفاتنة ريتا هيوارث مع مصمم الأزياء الفرنسي كريستيان ديور عام ١٩٤٠

والت ديزني مع اخيه روي وامهم وزوجاتهم في افتتاح اول ستوديو لديزني

موكب الملك فاروق فى شوارع القاهرة عام ١٩٤٣

مكتب البرت اينشتاين في مؤسسة البحوث المتقدمة بجامعة برينستون والصورة اخذت في يوم وفاته في الثامن عشر من نيسان عام ١٩٥٥

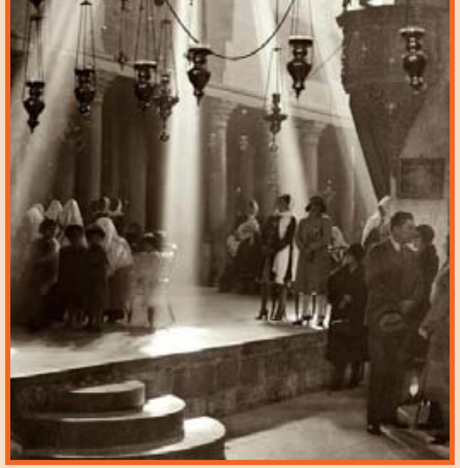

صورة التقطت من داخل كنيسة المهد في مدينة بيت لحم الفلسطينية لصلاة الميلاد في عام ١٩٤٠م

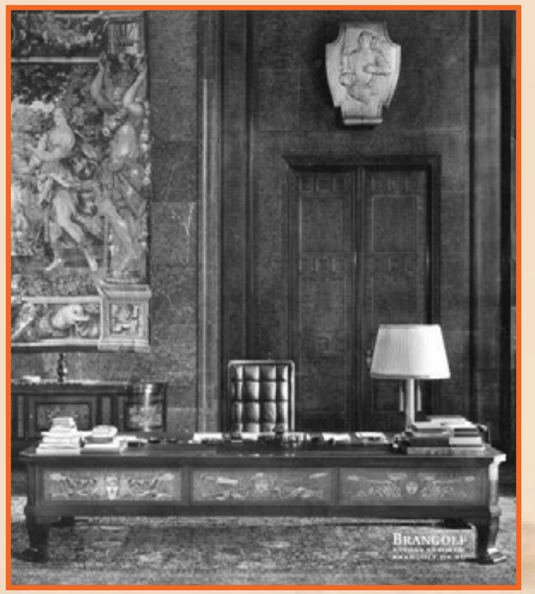


مكتب الفوهرر في برلين

حطابين يقطعون اشجار الريد وود في كاليفورنيا ... هذه الاشجار هي الاضخم والاطول على وجه الكرة الارضية واعمارها تصل الى اكثر من ٥٠٠٠ عام

منطاد زبلن في سماء القدس عام ١٩٣٦م

# الفنانة التي كان شارلي شابلن يهمس لها بأشعار شكسبير

منظر للاهرام في مصر

الرسامة العالمية كاتلين امام احدى لوحاتها وبالقرب منها صاحبة الرسم

**بدأت كاتلين ترسم وهي في السادسة.. ولكنها كانت طفلة، وكانت رسوماتها ليست أكثر من خطوط معبرة.. على جدران البيوت وابوابها ونوافذها وفي كراساتها وهي تلميذة صغيرة وعلى جذوع الاشجار.. وفي كل مكان.. كانت مجنونة بالرسم. وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرها.. لم تعد تستطيع ان تبقى كما هي.. تلميذة عادية ككل فتيات القرية المتواضعة الحالمة. وذهبت كاتلين الى لندن لتتعلم الفن..**

ودرست في معهد سليد.. معهد الرسم المشهور في لندن. ثم .. الى باريس لتجلس في محراب الرسام الفرنسي اندريه لوت.. تلميذة ايضاً وبعدما بدأت كاتلين ترسم وكانت ترتفع بعد كل لوحة جديدة عشرات الدرجات حتى تحدثت عنها بريطانيا كلها..

## أشعار شكسبير .. من شارلي

ولوحات كاتلين تعرض الآن في متحف لوكسمبورج في باريس وفي جلاسجو.. وفي لوس انجلوس.. وعرضت ايضا هذا الاسبوع في مصر.. ورسمت كاتلين دوق كنيت شقيق ملك انجلترا.. ورسمت ميرنا لوي صاحبة اجمل انف في العالم.. ورسمت شارلي شابلن.. وتبتسم كاتلين وتقول: "كان يجلس امامي متطلعا الى الافق البعيد.. وما ان امسك بريشتي حتى يبدأ هذا "الشقي" في تلاوة أشعار شكسبير الغرامية.. وبين الحين والحين المحه.. يختلس النظر الي.. ثم تتقابل اعيننا، فيعود بسرعة لينظر الى الافق البعيد وهو يهمس باشعار شكسبير الغرامية".

## أول رسامة حربية في العالم

ونزلت كاتلين مع قوات الغزو في نورماندي.. فقد ارسلتها مجلتا "لايف" و"تايم" رسامة حربية لها في ميدان القتال وبدأت كاتلين تسجل بريشتها كل اهوال القتال وفظائعه.. حولتها أنامل كاتلين الى لوحات جميلة بالالوان.. ورسمت كاتلين اكثر من ٢٠ قائداً كبيراً من قواد حملة الغزو.. من بينهم ايزنهاور..

## رسمت في مصر.. بالمصادفة

وجاءت كاتلين الى مصر مع زوجها منذ حوالي خمسة اسابيع جاءت لتقضي اسبوعين فقط في النزهة.. ولكن.. مرض زوجها ودخل المستشفى، فاضطرت كاتلين ان ترسم.. وكانت آخر لوحة لها تلك التي رسمتها لسمو الاميرة فايزة في تسع ساعات على ثلاثة ايام وتقول كاتلين:

"لم ار في حياتي أبدع منها.. لقد كانت تجلس امامي في معطفها الجميل، والابتسامة لا تفارق شفتيها ثلاث ساعات طوال. ان اميرتكم جميلة.. اجمل سيدة رأيتها في مصر.

ثم تلمع عيناها وهي تقول: "كم كنت اتمنى ايضا ان ارسم الاميرة فوزية".

## مصر تذكرني.. بالقرية الحالمة

وجلست كاتلين في ملعب الجولف في مينا هاوس.. ومن هناك رسمت الاهرام الثلاثة الخالدة من بين الاشجار.

وسافرت الى الاقصر وأسوان ورأت النيل وحقول مصر الخضراء عاشت خمسة اسابيع في مصر وغادرتها وهي تقول: "لقد عشقتها.. فانها تذكرني بقريتي الحالمة في شمالي انجلترا. حيث علمتني الطبيعة الذوق والفن".

الفتى ... بريشة كاتلين

آخر ساعة / شباط-١٩٥٠





# شهر العسل الثالث

## لأنور وجدي وليلى مراد

**وقصة شهر العسل الثالث بدأت يوم الطلاق الثاني الذي تم منذ ما يقرب من شهر.. في نفس يوم الطلاق بدأت حكاية شهر العسل! فقد حدث لما ذهب مندوب المحامي الشرعي -فضيلة الاستاذ الشيخ عباس الجمل - ليحصل على توقيع ليلى مراد على قسيمة الطلاق ان قالت ليلى:**

- دي مصيبة ايه دي.. المحامي صدق اني عاوزة اطلق صحيح!

وذهل الذين كانوا حول ليلى وهي تقول هذا.. بينما هي كن تكرره في حماسة وايمان!

- يا نهار اسود المحامي صدق!

وذهل الذين كانوا حول ليلى اكثر واكثر لما رأوها تنهض تخاطب المحامي في التليفون وتكاد تقول له هذا الرأي وتطلب منه ان يسعى الى الصلح!

وحدث بينما كانت ليلى تخاطب المحامي وهو يتعجلها بتوقيع القيمة لان انور موجود عنده ينتظر - حدث ان سمعت ليلى ساعتها صوت انور وهو يصيح:

- ايه التمحيك وشغل الستات ده!

واحست ليلى انها جرحت وامسكت بالقلم فوقعت على الفور قسيمة الطلاق..

وحدث قبل اسبوع ان ذهبت تحية كاريوكا الى انور وجدي تطلب منه ان يعفيها من عقدها معه على الاشتراك في فيلم "الارملة الطروب" لانها ستسافر الى امريكا الجنوبية - وقالت تحية انها على اي حال لا تظن ان انور سيخرج الفلم فقد كان المفروض ان بطلته ستكون ليلى مراد.

وضحك انور وقال لتحية ما فهمت منه ان انور يعتبر ان ليلى ستقوم بالدور على اي حال.

وحدث في اليوم التالي ان دق التليفون في بيت السيدة التيتقيم ليلى مراد في ضيافتها منذ طلاقها من انور.. وكانت الساعة الثانية صباحا وسأل المتكلم: هل ليلى موجودة؟

وقيل له: انها في الخارج في سهرة عند بعض الاصدقاء وقال المتكلم: انه يخشى ان يكون قد حدث لها حادث تصادم سيارتها!

وارتاع اصحاب البيت وكان ثمة شيء غريب فان صوت المتكلم المجهول كان شديد الشبه بصوت انور وجدي.

وعادت ليلى بعد قليل وروى لها اصحاب البيت تفاصيل ما حدث، وقالت ليلى: ان انور لا بد بهزر هزاراً سخيفاً!

ولم يمض الا قليل حتى دق التليفون وكان المتكلم هو انور وجدي.. وظلت المكالمة بينه وبين ليلى من الساعة الثانية والنف حتى الساعة السادسة والنصف صباحاً!

وفي اليومين التاليين كانت ليلى تخرج طول النهار ولا تعود الا في آخر الليل.

واخيراً في يوم الجمعة الماضي خرجت في الصباح من البيت الي كانت تقيم فيه.. وعند الظهر دقت تليفونا لصديقته صاحبة البيت وقالت:

- انها عادت لانور وجدي! وبدأ شهر العسل الثالث!!

آخر ساعة / نيسان-١٩٥٠

طرد سفير تركيا من مصر

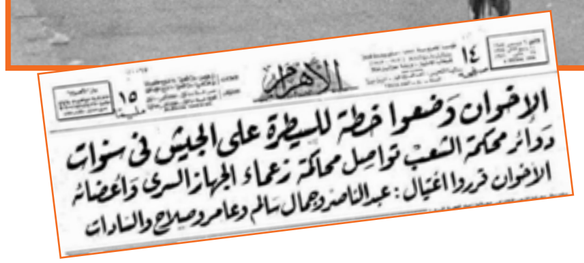
الإخوان وضعوا خطة للسيطرة على الجيش فى سنوات

# مصر سنة ١٩٥٤

هل نبقى كما نحن الآن بعد عشر سنوات؟ أم نساير التقدم العالمي وتقوم في مصر نهضات تشمل نواحي حياتنا المختلفة.. في ميادين السياسة والصناعة وأوساط الشباب والمرأة وصناعة السينما.. هذا هو السؤال الذي وجهناه عن كل ناحية من هذه النواحي، وفيما يلي الاجابات المختلفة التي حصلنا عليها:

## مصر السياسية

قال الاستاذ حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطني:

"لن يبقى في هذا العهد أحد من السياسيين الحاليين على قيد الحياة، ولا أقصد انتقالهم جميعاً الى رحمة الله بل اقصد ان الاحياء منهم لن يشتغل احدهم بالسياسة لأن العالم يتطور فلا تصلح الاساليب السياسية الحالية للمستقبل.

"اما سياسة هذا العهد المقبل، فسيتولاها رجال سيثبتون جدارة ووطنية كاملتين – وستقوم سياستهم على مواجهة الحقائق وعدم التقيد بسياسة السابقين، وسيصلون عن هذا الطريق الى تحقيق كل الرغبات الوطنية والآمال القومية".

## الصناعة

وقال الاستاذ سابا حبشي بك الوزير الاسبق للتجارة والصناعة:

"يزداد عدد السكان في البلاد بمضي الزمن، وتبعاً لهذه الزيادة بدأ كثيرون يفكرون في طرق ابواب جديدة للعمل، فاتجه عدد من المصريين الى الصناعة، فأنشأوا مختلف المصانع لانتاج صناعات مختلفة، البلاد في حاجة ماسة اليها، وقد نجحت كل الصناعات التي قامت في هذه السنوات "وفي خلال فترة العشر السنوات سيزداد انتاجنا الصناعي، كما ندخل عليها تحسينات وابتكارات جديدة تغنينا عن استيراد الكثير من الخارج. وستغري الارباح الصناعية الكثيرين من الممولين على استغلال أموالهم في انشاء شركات صناعية برؤوس أموال ضخمة، تكفل لهذه الشركات النجاح.

وسيجد الشباب المتعلم ان العمل في هذه المصانع أربح لهم من الوظائف الحكومية، وعند ذلك سنجد المؤسسات الصناعية تأخذ مكانها اللائق ببلد له تاريخه المجيد في عالم الصناعة.

"ولست أشك في اننا في سنة ١٩٥٤ سنكون من البلاد الصناعية التي تستورد منها البلاد الاخرى الكثير مما تحتاجه من الانتاج الصناعي".

## النهضة النسائية

وقالت الدكتورة دردية شفيق عن النهضة النسائية:

"لقد تطورت المرأة المصرية تطوراً سريعاً خلال العشرين سنة الماضية، أدهش الكثيرين من المعاصرين، ويمكن اعتباره ثورة اجتماعية بكل معنى الكلمة، فبعد ان كانت تقضي حياتها بين جدران الحريم، أصبح لها رأي في المجتمع يجب ان يحسب حسابه. فان استمر هذا التطور بنفس السرعة، فقد يصل بها الى نتائج لا يعلم مداها الا الله، فسنرى قريباً بين النساء المصريات وكيلة للوزارة او النيابة او وزيرة او قاضية "انما لا يسعني الا ان ألاحظ ان التطور النسائي في مصر كان مقصوراً على بعض طبقات الامة دون سوادها الاعظم، فهو مجرد تطور نسائي، ولا يمكن اعتباره نهضة نسائية تامة، وأملي ان ننتبه الى هذا النقص، فنجتهد في تحقيقه، فلا يحل عام ١٩٥٤ الا وقد ارتفع مستوى جميع نساء مصر، وعندئذ فقط اعتقد انه يمكن المطالبة بمساواة المرأة بالرجل من ناحية الحقوق السياسية".

## الشباب

وقال الاستاذ حمادة الناحل المحامي:

"نتصور شباب سنة ١٩٥٤ كما نريد ان يكون، او قريبا مما نريده ان يكون – ولا نستطيع ان نتصوره على خلاف ذلك – والا اصبح طعم الحياة مراً.. ولم يعد للكفاح مرمى ولا غاية.. فنحن اذن نتصوره وقد مضى على انتهاء الحرب العظمى الثانية بضع سنين – قد نفض عن نفسه غبار الخمول الذي اقتضته حرب ضروس قيدت العقول عن التفكير في غير نتائجها ونشط من عقاله، واستعاد روحه ومضى في جهاده الذي كان قد بدأه قبيل الحرب، وانتهى الى التوجيه في مختلف الميادين، ففي السياسة نراه ينظر الى الخارج بعد ان حقق لمصر والسودان آمالهما في الداخل، وأخذ يساهم بأسمها في المؤتمرات الدولية والجهود العالمية التي ترمي الى حل المشاكل التي لم تكن قد حلت بعد. وستبقى بالنسبة لمصر – بصفة خاصة – بعض المشاكل وسيعمل حينئذ على حل هذه المشاكل مدفوعاً بنشوة الظفر الذي انتهت به المشاكل المحلية. وستكون الوحدة العربية قد ربطت بين خلاياها، ويعمل شبابنا متعاونا مع شباب البلاد الشقيقة على علاج نقاط الضعف في هذا الجسم الحي واذا كان الشباب قد وصل الآن الى ملء الكثير من المراكز الحكومية الرئيسية، فسيكون في سنة ١٩٥٤ قد إستقل وحده بقيادة الاحزاب وادارة دفة الحكم.

"اما في الميدان الاجتماعي فسيحتفل الحزب النسائي بمرور عام على اشتراك المرأة في الانتخابات، كما سيقيم الاتحاد النسائي مهرجانا فخما برئاسة السيدة هدى هانم شعراوي للاحتفال بتكريم اول وزيرة.

"وسرى شبابنا المصري والسوداني يحتل مقاعد الطائرات في الخط الجوي (القاهرة – واشنطون) او (الخرطوم – لندن) كما نراه في اسطول النيل التجاري يجوب البحار، كما نراه قد ملأ وادي النيل بالمحلات الرياضية!

فلم يعد فتى او فتاة الا وله لعبة يهواها ويزاولها وله جسمه الرياضي الممشوق.

"وعن طريق الصحافة أرى الشباب يقود الرأي العام في الشرق كله لا في وادي النيل وحده، وسيقرب التعاون الثقافي بين كتابنا الشبان في مختلف هذه البلاد، وسيكفل اتساع الرقعة التي يقطنها قراء العربية لهذه الصحف ذيوعا لا يدانيه ذيوع صحافة اخرى".

## السينما

وقال الاستاذ نيازي مصطفى المخرج السينمائي:

"ستكون اغلب افلامنا السينمائية ملونة، وسيزيد عدد دور السينما كما يكون لكل الافلام الاجنبية الكبيرة دوبلاج باللغة العربية، وستصل مصر الى ان تصبح مركزاً هاما لدعاية سينمائية من افلام الدول الكبرى المختلفة.

"اما الوجوه السينمائية فسيختفي اكثرها، ويقوم عدد منها بتمثيل الادوار الاخلاقية، فيصبح يوسف وهبي مثل ليونيل باريمور ومحمود ذو الفقار مثل رونالد كولمان وانور وجدي وليام باول وحسين صدقي مثل جاري كوبر – وتمثل السيدة عزيزة امير الادوار الاخلاقية فيه كذلك، وتبرع فيها اما الاستاذ عبد الوهاب فاراه قد اتجه الى التلحين فقط، وتظهر اوبريتات من تلحينه، وبالطبع ستظهر وجوه جديدة".

**الأثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٤**





# زواج فني !

كوكا ونيازي مصطفى

## بين الزواج والفن

كانت ممثلات هوليوود في عهد السينما الاول يخشين الزواج باعتباره احد العوامل التي تقلل محبتهن لدى الجماهير، وقد كان هذا الاعتقاد مبالغا في نتائجه وان كان له ما يبرره، وظل هذا الوهم سائدا حتى قضى عليه قضاء غير تام من ناحية المظهر على الاقل، فعند ما اعلن زواج بنتي جرايل اخيرا، وصلتها برقية من احدى فرق الجيش العاملة في قناة بناما يعلن فيها موقعها خيبة املهم بهذا الزواج: وتأثرت افلام ديانا درين وميكي روني بعد زواجها من ناحية اقبال الفتيان والفتيات عليها، وتأثرت على الاخص سلسلة افلام اسرة "القاضي هاردي" بعد ان اصبح ميكي (ابن القاضي هاردي) رب اسرة حقيقية، وقد تنبهت الشركة التي تعمل فيها جودي جارلاند الى هذه الحقيقة بعد زواج الممثلة الشابة، فلم تعد تعهد لها الا في التقليل ادوار الشابت الغزيرات.

## وفي مصر

اما عندنا في مصر، فلا يؤثر الزواج في شهرة الكواكب، ولا يزال الاقبال على افلام المتزوجات من كواكبنا كما هو، لم يتاثر مطلقا.

فماري كوينتي زوجة احمد جلال، وراقية ابراهيم زوجة مصطفى ، وبدرية رأفت زوجة بدر لاما، وكوكا زوجة نيازي مصطفى، لم تتأثر افلامهن من الزواج، بل منهن من ازدادت شهرتها بعد الزواج.


راقية ابراهيم

ماري كوينتي واحمد جلول


بدرية رأفت وبدر لاما

## عندما يحدث الزواج

ولكن الزواج يحدث في هوليوود كما يحدث في اي بلد آخر، الا انه هناك يأخذ في الغالب مظهرا فنيا وينتهي بنهاية فنية ايضا، فثمانون في المائة من المطلقين يصبحون اصدقاء بعد الطلاق، ونسبة منهم تجدد العهد الاول، ولكل زواج يعقد بين فنانين ناحية طريفة: فبريسيلا لين مثلا لم يعمر زواجها اكثر من يوم واحد، ولا يزال سبب هذا الطلاق منذ سنة ١٩٤٠ سرا حتى الان، وان كان الزوج المطلق واسمه "اورين هوجلاند" قد صرح للصحفيين بان اسمه لم يعجب الزوجة فطلقته من اجل ذلك...

واشتهرت كارول لانديس بانها تطلق ازواجها بعد معاشرتهم شهرين فقط، وهذا ما فعلته مع زوجيها الاولين في سنتي ٣٢، ٤٠ وان كنا لا نعرف مدى تنفيذ هذه القاعدة في زوجها الذي عقدت عليه اخيرا، واصبحت شهرة عائلة "لين" بان بناتها يرغبن دائما في التجديد، فلولا شقيقة بريسيلا قد طلقت هي الاخرى مرتين من الممثل ليو ايرس، ومن المخرج الكسندر هول.

## وفي مضمار الطلاق

وفي هذا المضمار ، مضمار الطلاق، يجاري بعض كواكبنا كواكب هوليوود فقد تزوجت اسمهان المخرج بدرخان على اثر فيلم انتصار الشباب وتطلقا بعد ٢٨ يوما!.. وكثر الحديث وقتها حول الزواج والطلاق، ولكن الحقيقة ظلت ضائعة بين ما قبل ونشر وتزوجت فاطمة رشدي والمخرج كمال سليم بعد فيلم العزيمة، وقيل في هذا الزواج من الطرفين، انه زواج التكافؤ، اي ان كلا منهما كفء للاخر.. ولكن برغم ذلك وقع الطلاق بعد شهور..

## حيلة بارعة..

بعد ان عقد لجاري كوبر على زوجته الحسناء ساندرا شو، قرر العروسان ان يمضيا شهر العسل بعيدا عن ضوضاء المدينة وانوار الاستديو، فاختار موقعا جميلا في جبال الازيزونا وقبيل سفرهما بساعتين قرر والدا ساندرا ان يلحقا بالعروسين لا يناسبهما في هذه البقعة النائية.

واغتاط ماري من هذا الكرم، ولم يستطع ان يطلب من حميوه ان يوفرا عنهما وعنه، ولكنه قبيل مباركتهم اوحى لوالديه ان يقترحا كذلك المجيء الى الازيزونا اتماما لبهجة العروسين وقبيل مبارحة القطار احس الاباء الاربعة العجائز انهم اكثر من اللازم وانهم ثقلاء حقا، فعادوا من حيث اتوا بعد ان ودعوا العروسين اللذين تنفسا الصعداء.

**الأثنين والدنيا / آذار- ١٩٤٤**

# افلام عبد الوهاب

**هل تصدق انه في خلال إحدى عشرة سنة، لم يظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في غير ستة افلام؟ ولكن هذا هو الواقع ، ففي سنة ١٩٢٢ ظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في باكورة افلامه "الوردة البيضاء" وها هو فيلمه السادس "رصاصة في القلب" يعرض الان.. ومما هو جدير بالذكر ان الاستاذ**

**محمد كريم هو الذي اخرج هذه الافلام الستة.. وكانت تخرج في باريس الى ان قامت الحرب الحالية، فاقتصر على اخراجها في مصر والسبب في ذلك انه لم تكن تتوفر في مصر في ذلك الحين كل الاجهزة السينمائية وخاصة اجهزة تسجيل الصوت وتمتاز افلام عبد الوهاب باكتشاف كواكب سرعان ما يكتسبون الشهرة بمجرد ظهورهم معه، فتتخاطفهم الشركات.**

**الأثنين والدنيا / أيار- ١٩٤٤**

١- الوردة البضاء: اخرج في باريس وهؤلاء بعض كواكب الفيلم يتوسطهم عبد الوهاب ، وظهرت البطلة سميرة خلوصي ودولت ابيض والمخرج كريم وفي الصفالثاني المرحوم المردتلي وسليمان نجيب وعبد القدوس وزكي رستم.

٢- دموع الحب: اخرج هذا الفيلم كذلك في باريس، وقد رأى عبد الوهاب ان يسند الدور النسائي لمطربة فاختار نجاة على وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٣- يحيا الحب: وكانت السينما في مصر قد تقدمت، فرؤى إخراج هذا الفيلم بين مصر وباريس، واختيرت للدور النسائي المطربة ليلى مراد لأول مرة، وتراها الى يسار عبد الوهاب فزوزو ماضي فعبد الوارث عسر، فالمخرج كريم فعبد القدوس وامين وهبة.

٤- يوم سعيد: وحالت الحرب الحالية دون السفرالى باريس، وكانت الاجهزة السينمائية قد توفرت في مصر، فرؤى إخراج هذا الفيلم في مصر، وتمثل الصورة عبد الوهاب مع الهام في احد مشاهد الفيلم.

٥- ممنوع الحب: واختيرت المطربة رجاء لتلعب الدور الأول امام عبد الوهاب، وبذل المخرج كريم مجهوداً كبيراً ليخلق منها ممثلة ممتازة، وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٦- رصاصة في القلب: هذا هو الفيلم السادس الذي يعرض حاليا، وقد اختيرت راقية لتكون بطلة امام عبد الوهاب مع مجموعة من كبار الكواكب، الهام حسين وعلي الكسار وسراج منير ومحمد عبد القدوس وبشارة واكيم.

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3557) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (26) كانون الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com

آخر صورة للساموراي من عام ١٨٧٠

## صاحب الجلالة الجديد

## سيد درويش بوهيمي .. وزاهد !

صفحات من تاريخ الملحن العبقري بمناسبة ذكراه الثانية عشرة

على الكسار يصيح: يا خرابي!..

صدق او لا تصدق

السنهوري عدو التتار!

# الامير فاروق في اوقات الفراغ

**لما كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق في مرحلة طفولته الاولى، أعدت له غرفة خاصة تحتوي انواعاً كثيرة من اللعب والملاهي الطريفة، فكان يقضي فيها وقتاً للتسلية واللعب الذي يناسب سنه.**

سمو الامير يتسلى باللعب مع مدربه على الملاكمة

صورة بديعة لسمو الأمير فاروق ومعه شقيقاته على ظهر قارب . .

صورة جميلة لسمو ولي العهد عندما لبس الطربوش لاول مرة

صورة بديعة أخذت للامير المحبوب قبل بضع سنوات وتراه يقود سيارته الصغيرة

وكان الى جانب هذه الغرفة التي خصصت لتسليته ثلاثة انواع من اللعب: أولها مهر صغير (سيسي) كان يطوف به الحديقة للرياضة والنزهة كلما فرغ من دروسه وتمريناته الرياضية.

وثانيها سيارته الصغيرة التي كان يقودها بنفسه في طرقات حدائق القصر، والتي كانت مصدر تسلية له ولصاحبات السمو الملكي شقيقاته. وبهذه المناسبة نقول إن جلالة الملك أهدى اليه سيارة صغيرة، كما ان جلالة ملك ايطاليا أهدى اليه سيارة اخرى عندما زار مصر أخيراً.

اما النوع الثالث فهو نزهته بركوب عربته التي كان يجرها مهران صغيران، وكثيراً ما كان سموه يسوقهما بنفسه.

ولما شب الامير اضيفت الى تساليه لعبة التنس، وكان يؤثر هذه اللعبة على لعبة كرة القدم (الفوت بول) لأن الاخيرة تحتاج الى عدد غير قليل من اللاعبين، الأمر الذي لا يتهيأ له في القصر، إذ ليس لسمو ولي العهد رباء من ابناء العائلة المالكة، فالامير يوسف كمال لا اولاد له، والامير كمال الدين حسين ليس له صبيان، والامير عمر طوسون ليس له اولاد في سن الامير فاروق، وكذلك سائر أفراد الاسرة وقد يتسلى سمو الامير فاروق في وقت فراغه بالملاكمة مع حارسه الذي يصحبه، على نحو ما يرى من صور الملاكمين في الجرائد والمجلات، او على لوحة السينما ويقلد حركاتهم في ذلك.

وفي يوم الجمعة من كل اسبوع – وهو يوم العطلة – ينزل الى الحديقة في الساعة التاسعة ويتنزه بها اما مشياً على قدميه، او على جواده، او في مركبته، او سيارته الصغيرة.. ويقصد احدى نواحي الحديقة التي نسقت بأجمل الاشجار وزينت بأبهى الازهار.. وجرت حولها المياه، فيقضي نحو ساعة مع شقيقاته تحت ملاحظة مربياته، وقد روعي في انواع تسليته ان تتماشى مع قواعد التربية التي لها اثرها في تهذيب سموه، وانماء قوة ملاحظته ودقة تفكيره.

وبعد العشاء يتسلى سموه بمشاهدة بعض اشرطة السينما – وهي اشرطة تعليمية ولكنها لا تخلو من القصص الطريفة والنوادر المضحكة.

ولسموه آلة سينمائية خاصة به يتولى إدارتها بنفسه، وكثيراً ما تحضر جلالة والدته الملكة، ومربيته الانجليزية لمشاهدتها.

وقد ورث سموه الميل الى التصوير عن والدته، فهو شديد الشغف به، وقد أعدت له آلة للتصوير الفتوغرافي من أحسن طراز، يصور بها بعض المشاهد الجميلة التي يراها او يصور بها شقيقاته. وكانت جلالة والدته تقوم بتصويره وهو في طفولته الى ان بلغ الثامنة من عمره، ثم اختير لتصويره مصور خاص به.

وقد حدق سموه العوم حذقاً فائقاً، وهذا النوع من الرياضة أصبح عنده بمثابة تسلية في الاوقات التي لا يمارس فيها التمرينات الرياضية، وقد اعد له في قسم الالعاب حوض للسباحة مجهز باحسن المعدات اللازمة لهذا النوع من الرياضة والتسلية المفيدة.

هذا وان سموه قد يعمد الى الصيد في بعض الاحيان وهو مولع به أشد الولع وسموه مولع بالاشغال اليدوية وعلوم الاشياء، كما ان له ولعاً شديداً بالكيمياء وهو يقضي جانباً من اوقاته في معمل خاص للكيمياء مجهز بجميع الاجهزة الحديثة.

×××

هكذا نشأ سمو امير الصعيد نشأة أولياء العهود فمارس ألعاب الطفولة شأن جميع الاطفال، وظل يتدرج فيها تحت رعاية جلالة والده واساتذته حتى بلغ مبلغ الشباب فمارس العاب الشباب وضروب تسليته.

**كل شيء والدنيا / تشرين الاول- ١٩٣٥**

## صور ضاحكة للممثلين والممثلات

# على الكسار يصيح: ياخرابى!..

**لويس الحادي عشر**

**أشتهر الأستاذ جورج أبيض بأنه إذا مثل دوراً من ادواره على المسرح، تقمص شخصية الدور بشكل غريب، ونسى كل ما حوله ومن حوله، فلا يتنبه إلا لصوت الملقن. ومنذ سنوات.. كان يمثل دوره المشهور "لويس الحادي عشر" وكان المرحوم أحمد فهيم يقوم أمامه بدور "الكاهن" ويعرف من شاهد الرواية ذلك الموقف الممتع الذي يطلب فيه لويس من الكاهن ان يمد في عمره خمس سنوات.. ثم لا يكتفي بذلك فيطلب عشراً.. ثم تتغلب عليه غريزة الطمع فيطالب الكاهن بخمس عشرة سنة.. وعمد جورج حين النطق بهذه الكلمات الى مكان من (الثوب) الذي كان يرتديه فهيم.. فأمسك به (بحرارة) وظل يشده بقوته أثناء الحديث دون ان يفقه أي شيء يمسكه بيده!**

وكانت اصبع فهيم (مدوحسة).. وقد ضغط عليها جورج فكاد فهيم يصرخ من شدة الألم. ولكنه لم يستطع النطق ولما برح به الألم أخيراً همس في أذن جورج وكان يقول في تلك اللحظة: "كلا عشر سنوات لا تكفي.. اريد خمس عشرة سنة" همس فهيم قائلاً: "يا أخي سيب صباعي وخذ خمسين سنة".

### البطل العالمي

يعلم القراء ان المخرج المعروف الأستاذ ابراهيم لاما يخرج الآن فيلماً غنائياً أطلق عليه اسم "مغامرات ابن الشيخ" وبين ممثليه البطل العالمي المعروف مختار حسين، وصديقه توفيق المردنلي.

وبين مناظر الشريط معركة حامية تدور داخل قهوة بلدية "في الصحراء" وفيها يعمد توفيق الى كرسي خشبي يضرب به مختاراً ضربة قاتلة على أم رأسه.. فيقع هذا مغشياً عليه، ويجب بالطبع ان تؤثر هذه الضربة في "الكرسي" فتكسره نصفين وتمهيداً لالتقاط هذا المنظر، جيء بكرسي وكسر نصفين. ثم وضع على هيئة كرسي صحيح داخل المنظر، حتى اذا لمس رأس مختار انفلق، الكرسي نصفين.

ولكي تكون (المسألة مسبوكة) وضع الكرسي المكسور الى جانب كرسي صحيح وجاء المخرج يفهم "توفيقاً" ان الكرسي المكسور هو الموضوع الى اليمين.

ومضت فترة في (توضيب) المنظر وتهيئة الانوار ونقل آلات التصوير الى الاماكن الملائمة.. ثم أصدر المخرج أمره بالبدء في التصوير.

وثارت المعركة وتقدم توفيق المردنلي من الكرسي (الايمن طبعاً). وبأقصى قوته ضرب به مختار على أم رأسه وخر هذا يتلوى من الألم.

وانتهى التصوير وصفق المخرج والممثلون استحساناً لما ابدى مختار حسين من براعة في تمثيل.. الوقوع.. والاغماء!! ثم راحوا يشدون علي يده مهنئين.. ولكن لا حياة لمن ينادون. فقد أغمي على مختار حقاً. لانه ضرب بالكرسي الصحيح فانكسر ولم يضرب بالكرسي المكسور!

وتبين بعد التحقيق ان بطلة الشريط (الآنسة نبوية مصطفى) هي التي أجرت حركة النقل بين الكرسيين لان مختاراً في اليوم السابق كان قد ألمها اثناء التمثيل حين قبض على معصمها بيد من "حديد" فظلت ذراعها معطلة الى أكثر من اربع وعشرين ساعة.

### لعبة الدومينو

وعلى ذكر شريط (مغامرات ابن الشيخ) تقول انه جيء له بكثيرين من الكمبارس يظهرون كزبائن في القهوة ويلعبون النرد والورق والدومينو.. ويدخنون النرجيلة وغيرها.. وكان أغلب هؤلاء (الكمبارس) من الطبقات الدنيا التي لا تعرف عن السينما شيئاً. وبينما المخرج منهمك يرقب حركة القهوة اثناء التصوير إذ صاح به أحد اللاعبين: تعالي ياسي ابراهيم، الضومنة دي ماتنفعش لانها ناقصة وفاشلة!".

وأوقف التصوير و"وفشل المنظر" كله.

### الضابط النائم

وكانت فرقة فاطمة رشدي منذ ثلاث سنوات تمثل رواية السلطان عبد الحميد.. فترفع ستارة الفصل الثاني عن سجن أودع فيه بعض الضباط بأمر السلطان.

وكان على أحد هؤلاء ان ينام بضع دقائق ثم يصحو بعد جملة معينة ينطق بها أحد رفاقه فيرد عليها الضابط النائم الاستاذ عبد المجيد سكري. اما المتكلم فكان الاستاذ حسين رياض.

ويظهر ان عبد المجيد كان في إحدى الليالي مرهقاً جداً، فما كاد جنبه يطأ الفراش حتى استسلمت اجفانه للنعاس العميق.

ووصل حسين رياض في حديثه الى الجملة التي يرد عليها عبد المجيد.. ولكن اخوك تقبل! وأعاد حسين الجملة.. وبرضه ما فيش حدهنا.. فاضطر حسن الى الاقتراب من عبد المجيد ووكزه بقدمه لا بيده، وصحا هذا مذعوراً. وكان في حلم مفزع. فصاح بأعلى صوته: "حريقه.. نادوا الاسعاف! هاتوا وابور الحريقه" واضطر مدير المسرح الى اسدال الستار (بعد رفعه بدقائق) الى ان تهدأ

اعصاب عبد المجيد!..

### الى المغرب الاقصى

وكانت فرقة الشيخ سلامة حجازي قائمة برحلة الى بلاد المغرب الاقصى. وقبل قيام الباخرة من الاسكندرية شوهد الاستاذ كامل الخلعي قادماً يحمل على كتفيه (ركيبتين) كبيرتين.. واستغرب الممثلون ان يضع زميلهم ملابسه وادواته في "زكائب". ولكنه ما كاد يصعد سلم الباخرة ويضع امامهم اثقاله حتى وجدوا ان "الحمولة" عبارة عن "فل" من اغطية الزجاجات امضى كامل في جمعها اياما، كما يفعل "لاموالسبارس" تماما..

- إيه العبارة ياسي كامل؟

فقال:

- علشان إذا لا سمح الله والمركب غرقت ما احتاجش لحد.. وابقى اعوم نفسي بزكيبتين الفل لحد مارينا يفرجها وحد ينقذني.

### يا خرابي!

وكانت بين روايات الكسار رواية اسمها "البلابل" وفيها موقف يقضي على حامد مرسي بأن يشير باصبعه الى علي الكسار قائلاً: "آهو د المجرم.. اقبضوا عليه..".

واعتاد الاستاذ الكسار كلما رأى اصبع حامد ممتدة اليه ان "يقرمها" باسنانه فيضحك الجمهور لما تسببه العضة من ألم لحامد.. واخيراً استشاط حامد غيظاً فعطى اصبعه في إحدى الليالي بطبقة من الفلفل الحامي، الشطة الملهبة، وما كاد على "يقرم" الاصبع في تلك الليلة حتى "دعكها" حامد بشدة في فم علي الذي احس بالنار تلتهب في لسانه، فلم يتمالك ان صاح باعلى صوته واضعاً كفيه فوق فمه: "ياخرابي لساني حايولع يا عالم.. عملها في ابن..".

ومن تلك الليلة حرم الكسار ان يقترب بفمه من اصبح ذلك الملعون حامد!

### عائدة

ومنذ خمسة عشر عاما عمد الاستاذ حسني رحمي المحامي المعروف الى الاوبرا المشهورة "عائدة" فقلبها رأسا على عقب وجعل منها رواية مسرحية هلية تضحك الثكلى، ومثلت الرواية على مسرح الاجبسيانة "برنتانيا الحالي" واسند دور "عائدة" الى ممثلة ظريفة غاية في الظرف هي المرحومة "ماري بورسيللي" ولكنها ابت ان تصبغ وجهها باللون الاسود حتى تبدو "حبشية" تمشياً مع موضوع الرواية. وقام توفيق المردنلي بدور عمو ناصر، ملك الحبشة وابو عائدة.

وتقتضي الرواية بان يقع ملك الحبشة اسيراً في قبضة المصريين، فيقدمه هؤلاء ملك مصر حيث كانت عائدة في الأسر قبل ذلك بأمد، وما ان ترى عائدة اباها حتى تلقي بنفسها بين احضانه صارخة: "ابي.. ابي..".

وفي إحدى الليالي وقع شيء من سوء التفاهم بين توفيق وماري فما كادت تحتضنه وتصيح: "ابي ابي" حتى تظاهر بانه يطبع على صفحة خدها قبلة الابوة الحنونة وفي نفس الوقت "عدك" خده في خدها فانتقلت الصبغة السوداء منه اليها، واحست هي بالمكيدة وتلمست خدها بيدها فاذا هي سوداء حالكة.. فنظرت الى توفيق نظرة غيظ وحنق.. ثم قالت: "ابي، ابي.. الله يلعن .. يا ابي..".

ولا تسل عن التصفيق والتهليل الذي لقيته هذه الحركة من جمهور النظارة.

**كل شيء والدنيا /**
**أيلول- ١٩٣٥**

# سيد درويش بوهيمي.. وزاهد!

## صفحات من تاريخ الملحن العبقري بمناسبة ذكراه الثانية عشرة

كان المسرح غاصاً بالجماهير، وكان الممثلون يلقون ألحانا عرف الناس انها لنابغة موسيقي هو سيد درويش، فارهفوا آذانهم لئلا يفوتهم شيء منها، واذا برجل ينتصب واقفا ويصرخ بأعلى صوته:

- يا ناس يا هوه! والله العظيم دي مش ألحاني.. دول عاوزين يشوهوا أسمي..

ثم خر مغشيا عليه.. فتجمهر حوله المتفرجون وتساءلوا: ترى من يكون هذا المجنون؟ واذا بنفر من معارف الفقيد العظيم يقولون:

- هذا سيد درويش!

وقد أغمى عليه من فرط التأثر إذ لاحظ ان الممثلين يخطئون في اداء ألحانه.

هذا هو سيد درويش، او الشيخ سيد، اولا وآخراً.. سيد درويش الذي إجتمع له مالم يجتمع لفنان مصري قبله، وما يندر ان يجتمع لأحد بعده.

### حياة فذة

نشأ فتى معمماً يدرس القرآن وأصول الدين ويحلم بأنه سيصبح في يوم من الايام إماماً لقرية او مأذونا شرعياً.. وقد قطع في دراساته الدينية شوطاً بعيداً، وكادت أمانيه تتحقق، لولا ميله الفجائي الى احتراف التلحين وشغفه بالموسيقى والغناء. ولم تمض سنوات حتى ذاع صيته واعترف له الكل بالزعامة.

ومما يروى عن كفاحه قبل ان يبلغ قمة المجد ان الشيخ سي لامة حجازي عرف له قدره وسمح له بالغناء على مسرحه ذات ليلة بعد ان قدمه للجمهور، فلما بدأ الشيخ سيد درويش يغني، وكانت ألحانه فذة غير مألوفة، إستنكر الجمهور غناءه وراح يصيح طالباً الشيخ سلامة.. فخرج هذا اليهم وهتف:

- عاوزين ايه يا ناس ياللي ما تعرفوش الفن؟

وراح يصب على الجماهير وابلا من قارص الكلم ويرميهم بالجمود، أما الشيخ سيد درويش فقد اختفى خلف الكواليس واخذ يبكي ويتأوه!

وبهذه الدموع والآهات والكفاح المضني تربع على عرش الموسيقى، وبلغ من المجد في حياته مالا مزيد عليه، فقد اعترف له الجميع بانه جدد الموسيقى للمرة الثانية بعد عبده الحمولي، ووضع الغناء التمثيلي على اساس مكين، واثبت ان الموسيقى الشرقية، كأختها الغربية، قادرة على التعبير عن مختلف المشاعر وتصوير الطبيعة أروع تصوير.

### هل أخجلوا تواضعه؟

ومن طريف ما يروى بهذا الصدد ان الشيخ سيد لم يكن من شأنه التواضع وانكار الذات، فقد كان يحب ان يرى تمجيد الناس له ويسمع اشادتهم بذكره، كما كان يحرص على رواية احاديثهم لكل من يجلس معه مدة أطول من المدة المخصصة للتعرف والسلام والحديث عن الجو وما اليه.

وكان يثور على كل من يحاول انكار عبقريته، ويعبر عن تلك الثورة بالقيام ومغادرة المجلس الذي يجلس فيه منكر فضله..

يبدو انه عاد فانكر عبقريته في أواخر أيام حياته! وهذا عجيب من رجل مات وهو في ذروة مجده. فقد قال من رأوه قبيل وفاته انه ثار على نفسه، ان صح هذا التعبير، وراح ينكر كل آثاره الموسيقية ولا يرضى عن مجهوده (العقيم..!) وهذا يدل على ضخامة آماله، وقد صمم على السفر الى ايطاليا ليدرس الموسيقى الغربية دراسة تفصيلية جامعة، ولكن الموت ختم حياته وقضى على كل أمانيه.

### بوهيمي.. زاهد..

ولم نكن نتوقع ان يجتمع الزهد والحياة البوهيمية في رجل واحد.. حتى رأيناهما في سيد درويش.

فأما بوهيميته فلم يكن يحدها حد، فقد كان (فوضى) يندر ان نجد لها مثيلا في سائر الفنانين. كان يأكل اي شيء. وفي اي مكان، وكان يصوم اياماً فلا يأكل ولا يشرب إلا ما يسد الرمق.

وكنت تراه في كل مكان، ثم يختفي فلا يعرف له احد مستقراً. وقد روى عنه انه كان مختلياً بنفسه في قهوة على ضفة النيل ليتم تأليف لحن من ألحانه بينما كان بيته غاصاً باصدقائه ومعارفه وكانت عروسه تنتظره ليلة الزفاف!!

وكان ينام وينام وينام، ثم يسهر ويسهر ويسهر فلا ضابط لنومه او سهره.

وكان يجلس معك ويحدثك في أمر من الأمور، ثم تأخذه (جالة) الفن فينساك وينسى كل ما حوله و(يدندن) قليلا ثم يغيب عنك كلية فتتركه وقد يئست من عودته الى عالمنا الارضي..!

وكان طيباً جداً ورقيقاً جداً. فاذا ثارت ثائرته تبدلت حاله وأصبح شرساً جداً وقاسياً جداً..

اما ملابسه فقد كانت فوضى لاحد لها. ولم يكن ينتظم منها الارباط رقة الفن الذي كان لا يفارق رقبته لحظة، وكان يتقاضى ثمن الحانه في فترات متقطعة اذ ام يكن له مرتب ثابت – اللهم الا عند اشتغاله مع نجيب الريحاني – فكان يرسل جانبا من النقود الى عائلته في الاسكندرية، وينفق الباقي – وقد يتجاوز مئات الجنيهات على أكثر من عشرة من اصدقائه كانوا يصاحبونه في سهراته البوهيمية وليالية الليلاء– او الملاح كما كان يسميها هو وقد مرت به أيام سود في اواخر الحرب العظمى وخلال الثورة المصرية سنة ١٩١٩ كان فيها مفلساً بكل معاني الافلاس، ومع ذلك لم يحيد عن حياته البوهيمية قيد شعره.

### الزهد في الحياة

هذا عن حياته البوهيمية اما زهده فقد كان فريداً بين الوان الزهد المعروفة.. كان هذا الزهد يأتيه على (نوبات) تشبه نوبات الجنون، وكان تارة يائسا من الحياة واخرى نافرا من عالم اللهو والحياة البوهيمية، كما كان في احيان اخرى تشاؤمياً ومتوقعا للموت القريب.

ومن اشد ذكريات تشاؤمه إيلاما، ماوراه الاستاذ بديع خيري من ان صديقه الراحل كان يتوقع الموت في كل حين، وقد اهدى إليه ذات يوم صورة له كتب عليها:

صديقي ان عفا رسمي
وهد الموت بنياني
فتاج الروح واذكرني
نزيل العالم الثاني

وكان يكتب امثال هذين البيتين المفعمين بالتشاؤم كلما اهدى الى صديقه صورة له..

ودخل على صديقه ذات يوم وقد اصفر لونه وظهر عليه التأثر الشديد وقال: "أسمع.. انا النهاردة الصبح كنت قاعد باشتغل جوه اودني في امان الله، بصيت على غفلة لقيت صورتي اللي محطوطة قدامي جنب زهرية ورد وقلبت على الارض لوحدها بدون اي شيء ما يمسها، واقول لك الحق مر على ذهني ساعتها خاطر محزن ألهمني بان السنة دي مش حاتتم علي وانا في الدنيا".

ومن المصادفات العجيبة ان سيد درويش مات بعد هذه الحادثة ببضعة اشهر وقد كان استبدالة بالعمامة والجبة والقفطان الزي الاوربي، مظهرا من مظاهر زهده.. ولذلك حكاية مؤثرة: فقد كان عليه ان يقف خلف ستار المسرح بين الممثلين والممثلات – وكلهم من الافندية والحان – فكان يشعر بألم شديد كلما فكر في انه المعمم الوحيد بين عشرات ممن قد يسخرون من العمامة، وقد يروح به الالم ذات ليلة فانخرط في البكاء وراح يلوم نفسه أشد اللوم على تحقير الزي الديني المحترم في اوساط لا تحترمه، وقرر خلع المابس الدينية ولبس الملابس الافرنجية.

بيد انه ظل يدعى "الشيخ سيد درويش" الى آخر يوم في حياته.

### ملحن النشيد

سيد درويش هو اول موسيقي مصري هجر التخت وما اليه هجراً تاما واعتمد في الحانه على صدق التعبير والقوة، وهو أول مصري رفع لواء الثورة على الاغاني و(الطقاطيق) الشرقية الراكدة التي تجعلك توقع (الواحدة) برجلك دون ان تهتز لها اوتار قلبك. ويخطئ من يظن انه كان في ثورته مقلدا للالحان الغربية، فقد كان مجدداً في الموسيقى الشرقية، ولم يكن يخطر بباله ان يسرق الحاناً اوربية وبمصرها إذ كان في غنى عن ذلك بعبقريته وخصب خياله وهو الموسيقي المصري الوحيد الذي يبكيك بالحانه الحزينة، ويضحكك بنغماته الضاحكة، ويثير اشجانك ويبعث فيك روح الحماسة والنبالة بمقطوعاته الغنائية المختلفة، وأكبر دليل على ذلك النشيد الحماسي الذي لحنه فجأة أية من أيات القومية المصرية، تنشده فيحيل اليك ان دماءك تجري حارة ثائرة جياشة في عروقك..

وبعد.. هذا هو الشيخ سيد درويش الذي نحتفل بذكراه الثانية عشرة والذي يعد بحق ركنا من اركان النهضة القومية المصرية، وزعيماً من اكبر زعماء الفن الحديث.

رحمه الله وطيب ثراه

**فنان**

**كل شيء والدنيا /**
**أيلول- ١٩٣٥**

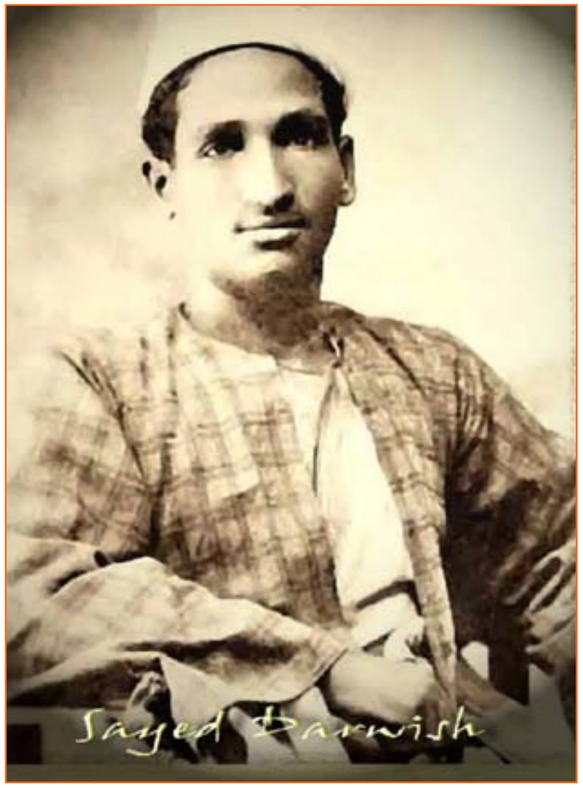

# ذاكرة الحدسة

الطائرة القاصفة B-29 التي قامت بألقاء القنبلة الذرية على هيروشيما

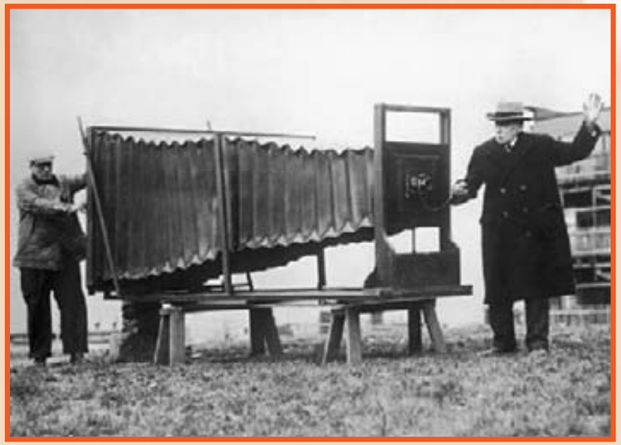

أكبر كاميرا في العالم في أميركا عام ١٩٠٠

الجزائريات، عام ١٩٥٨

أطول رجل في التاريخ السيد ويليام أولدينق عام ١٩٤٢م

اختبار اول سترة مضادة للرصاص عام ١٩٢٣

استقبال الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهار من قبل الملك الأفغاني ظاهر شاه في كابول ١٩٥٩

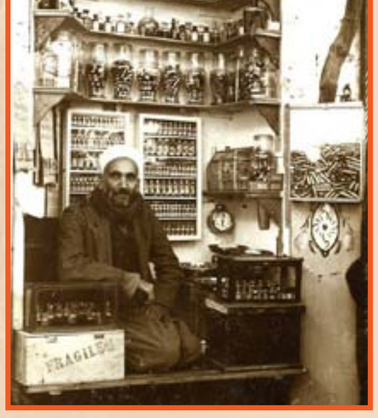


أحد محلات العطور في سوق العطارين بحلب عام ١٩٢٥

آخر صورة للساموراي من عام ١٨٧٠

أحد البنوك في نيويورك قبل دخول الكومبيوتر ١٩٦٠

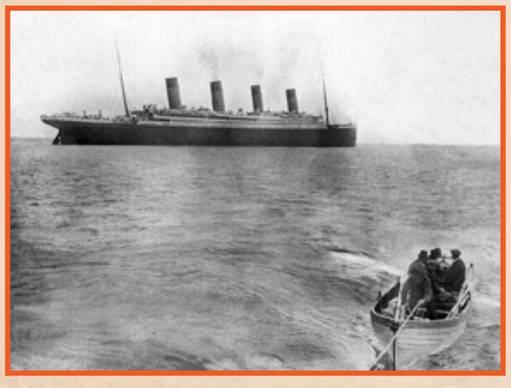

آخر صورة تم التقاطها للسفينة تيتانيك وهي تبحر صوب اميريكا في ابريل عام ١٩١٢

**لقد قالت احدى الصحف الانجليزية وهي تعلق على الحكم الذي اصدره السنهوري باشا في قضية جريدة الاشتراكية: "ليت في بريطانيا قضاة مثل هذا الرجل!"**

**في عام ١٩٣٣ كان الدكتور عبد الرزاق احمد السنهوري استاذا مساعدا في كلية الحقوق وكنا نحن طلابا في السنة الاولى منها، لم نتشرف بعد بان نصبح من طلاب السنهوري استاذ القانون المدني.**
**ومع ذلك لم يكن الطلاب في حاجة الى الاتصال بالسنهوري وتلقي العلم على يديه لكي يحبوه او يعرفوه.. فلقد كان كل طالب يعرف الدكتور السنهوري ذلك الرجل القصير القامة، الممتلئ الجسم، الذي تجمعت في وجهه الصارم قوة عشرات الرجال، وفي رأسه الضخم كفاءة عشرات الاساتذة.**
**وكان كل طالب يعرف السنهوري ايضا لسبب آخر، لانه كان الاستاذ الوحيد في الكلية، الذي يقف فترات الراحة بين المحاضرات، متجولا في حديقة الاورمان في صمت وتأمل او قابعا في ركن من اركان البوفيه المتواضع تحت ظلال شجرة.. الاستاذ الوحيد لان بقية الاساتذة كانوا يؤثرون قضاء الراحة في حجرة الاساتذة او لعب التنس، او الذهاب الى جروبي حيث يذهب.. "البيه" العميد.**
**وظلت معرفتنا بالدكتور السنهوري نحن الذين لم نكن من طلبته لا تعدو رؤيته في حدائق الاورمان، وتحيته في ادب واحترام، حتى كان يوم جلسنا فيه على احدى موائد البوفيه المتواضع نشرب الشاي.**

ودخل الدكتور السنهوري فنهضنا جميعا لتحيته، وتجرأ احدنا فقال:
– اتفضل يابيه.
وأقبل "البيه" فصافحنا واحدا واحدا.. وقدم كل منا نفسه اليه باسمه ثم جلس وجلسنا.. وكأن على رؤوسنا الطير..
وبدأ الاستاذ الحديث، فسألنا عن السنة التي ندرس بها، واخذ كل منا يحدثه عن نفسه وعن دراسته.. وظل هو يستمع.. يستمع، وكان كل واحد منا هو شغله الشاغل وموضوع اهتمامه الوحيد.
وانتهى دور الاسئلة.. وبدأ يحاضرنا.. يحاضرنا كما لو كنا طلابه وكان موضوع المحاضرة هو: كيف تنجح في دراسة القانون!
ومرت ساعة ونحن نستمع دون ضجة ولا جلبة ولا مقاطعة كما نفعل في الفصل.. ونهضنا ننصرف الى محاضرتنا التالية في الكلية، وتركنا الدكتور السنهوري.
وفي طريقنا الى الكلية قال احدنا وكأنه يهمس:
– اننا في حاجة الى مثل هذه المحاضرات في الهواء الطلق.
وعلق آخر:
– اريد ان انجح هذا العام لاصبح في العام القادم احد طلبة السنهوري.
وكنا جميعا نريد ذلك بعد ان سمعنا من هذا الرجل اول محاضرة.

## المدرسة الجديدة

وتكرر لقاؤنا بالسنهوري في حدائق الاورمان، وتكررت احاديثنا معه، وتناول بعضها الشؤون العامة.. وذات مرة سأله احدنا:
– ما رأي استاذنا في اشتغالنا نحن الطلبة بالسياسة؟
فأجاب السنهوري:
– لا احب ان يشتغل الطلبة بالسياسة، لكنني اشجع ان يشتغلوا بالوطنية.. بل احتم ان يشتغلوا بها.
ومضى يشرح لنا ما هي الوطنية. ثم مضى يشرح لنا من هو الشاب الوطني.. ثم تطرق الحديث الى حال الشباب اذ ذاك..
وكان الشباب اذ ذاك قسمين: قسما منصرفا الى الدراسة الجافة، يستظهر علومه، ويعد نفسه ليكون موظفاً، او آلة من البناء الحكومي الذي لا يحس ولا يدري بما حوله، وقسما آخر جياش العاطفة، يحس فيندفع في تيار الوطنية، ثم يجرفه التيار الى النهيرات الصغيرة التي انسابت اليها تيارات الحركة الوطنية.
وتركت المجرى الاصلي يكاد يجف..
قسم يخرج الى الحياة مملوء الرأس بالعلم الجاف، وقسم يخرج الى الحياة مملوء الرأس بوطنية جاهلة خرقاء.. ولأزد الامر ايضاحا:
قسم لا ينتمي الى احزاب، منصرفا الى علمه المدرسي فقط.. وقسم اشتغل بالوطنية على انها تأييد حزب معين.. فهناك الشبان الوفديون.. وهناك الشبان الدستوريون..
هؤلاء يضربون هؤلاء ويتهمونهم بالخيانة.. واولئك لا تبلغ حماستهم الوطنية اكثر من التعلق بسيادة زعيم.. والهتاف بحياته ويموت من يخالفه في الرأي.. ولو كان على حق.
كانت الوطنية هي هذا الضرب من التظاهر الاجوف والتهريج الرخيص، وكان الشباب الوطني هو الذي ينتمي الى حزب من الاحزاب.
وفي اكثر من لقاء، بعد ذلك اليوم، تكونت في رؤوسنا فكرة زادها الاستاذ وضوحا وجلاء.. حتى اصبحت حلما.. فاملا نصبو الى تحقيقه.
لابد للشباب المصري من كيان اجتماعي الى جانب كيانه العلمي.
وفي نهاية العام الدراسي وبعد الفراغ من الامتحانات، عقد الاستاذ وطلابه.. طلابه في الكلية وطلابه في حدائق الاورمان اجتماعا طويلا في مقر جماعة عيد الوطن الاقتصادي، وهي جمعية من طلاب الجامعة كانت تقوم بدعاية لتشجيع المصنوعات والمنتجات المصرية، وكان لها مقر في شارع الملكة فريدة في نفس المبنى الذي كان يقع فيه نادي الجامعة..
وانتهى هذا الاجتماع الى تأليف جمعية للشباب باسم جمعية الشبان المصريين، هدفها اعداد الشباب اعدادا صحيحا لخدمة وطنه.. وسبيلها الى ذلك تربية روحه بغرس الاخلاق الفاضلة فيه وتربية جيدة بتدريبه على فنون الرياضة التي يؤثرها، وتربية عقله بتثقيفه ثقافة وطنية تقوم على معرفته لبلاده: تاريخها وحاضرها، ومقوماتها وامكاناتها.
وكانت فكرة السنهوري التي قام عليها كيان الجمعية، هي ان الشبان مصريون حتى نهاية مرحلة الدراسة، فاذا ما خرجوا فهم احرار في ان يصرفوا طاقتهم الوطنية في اي حياة يريدونها..
وكان معنى كلمة مصريين هي وطنيين.. والشاب الوطني هو ذلك الذي يحب وطنه عن ايمان به ومعرفة بشؤونه.
واقترح بعض الشبان اذ ذاك، ان لا تخرج الدعوة عن نطاقنا، إلا بعد ان نأمن شر الاحزاب، ونطمئن الى انها لن ترى في جامعتنا ما يخيفها.. وضرب المثل بما لقيه حزب مصر الفتاة من مصير، لأن الوفد ظن فيه عدوا خطراً على كيانه..
وقبل السنهوري ان يزور معنا الزعماء، لنسرد لهم الفكرة، ونشرح لهم اهدافنا، وبعدنا عن اي نشاط سياسي او حزبي.

## السنهوري في نظر النحّاس

وفي مساء الثلاثاء ٢٧ يونيه عام ١٩٣٣، توجه خمسة من الشبان، ومعهم استاذهم، الى مقابلة "دولة" مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري حزب الامة المرموق اذ ذاك، في قصر الذكريات بمصر الجديدة، بناء على موعد سابق تحدد لهم مع "دولته".
كان الاستاذ هو الدكتور عبد الرزاق السنهوري، وكان الشبان الخمسة، محاميا اصبح وزيرا، وطالبا اصبح مستشارا ملكيا مساعدا والثلاثة الآخرون، احدهم الآن محام ونائب والثاني استاذ بالجامعة، والثالث صحفي.. وبدأ الدكتور السنهوري الحديث، فشرح للنحاس باشا الفكرة في وضوح، وكان حريصا على ان يؤكد بعد الجماعة عن السياسة والحزبية، وان كل هدفها هو ابعاد الشباب عن فوضى السياسة، واعدادهم اعدادا سليما ليكونوا شبانا مصريين بمعنى الكلمة..
وتكلم النحاس فألقى محاضرتين لطبقتين.. الاولى عن الرياضة وعن حبه شخصيا للرياضة وكيف تعلم السباحة.. والثانية عن السنهوري ومكانته وشخصيته وإعجابه به.
وخرجنا من منزل النحاس باشا في الساعة الاولى بعد منتصف الليل، وما زلت اذكر اننا وقفنا في منتصف الساعة الثانية في ميدان الاوبرا، وتحت تمثال ابراهيم باشا، نتأمل ما حدث، كان هذا هو اول لقاء لاهلينا مع زعيم الامة، لقد ترك في نفس كل منا تاثيرا مختلفا، واشهد انني احببت النحاس من ذلك اليوم كرجل لطيف، وان لم اؤمن به منذ ذلك اليوم ايضا كزعيم لشعب يناضل في سبيل حريته..
وبالرغم من ان النحاس لم يبد رأيه في ما زرناه من اجله، فاننا قد فهمنا، ضمنا، انه يؤيد الفكرة.. على الاقل من سبيل المدائح التي كالها السنهوري..
ومضينا في طريقنا.. ووضح لنا السنهوري يوما بعد يوم.. وتكشف لنا ابرز نواحيه..
وتقدم لنا رجل.. هو اليوم شخصية اقتصادية ممتازة، ولكن شهرته الدائمة هي انه ممن يميلون مع الريح، ويقدمون فروض الطاعة للقارة البريطانية بين الحين والحين، في صورة اخبار مصرية وقال بعضنا، فلنضمه الينا حتى لا يؤذينا.
وقال السنهوري: لا.. اول صفات الشباب المصري، هي الصراحة وعدم مداهنة الاقوياء!!
واردنا ان ننشئ ناديا لنا، فاقترح بعضنا ان نفتح باب التبرعات، وان نستعين بالوسائل التي تلجأ اليها الجمعيات..
وقال السنهوري: بل يجب ان يكون مظهرنا صورة صادقة لمخبرنا.. لا تبرعات الا منا نحن.. ومن كل من ينضم الينا.
ولو ان الامر في يدي لقصصت كيف حارب السنهوري في نفوسنا، اذ ذاك، روح الفوضى في شتى الصور، وكيف ارغمنا على ان نحد من غلوائنا لنلتزم جانب النظام والقانون.
رسب احدنا في الامتحان فهاج وثار واتهم – كما هي العادة – اساتذته بالتحيز ضده وتعمد رسوبه.. الى آخر ما يقوله الطلبة عندما يرسبون.
وانتهى الدكتور السنهوري من تدخين سيجارتين، قبل ان يبدي رأيه في ما يقوله الطالب.. ثم قال اخيرا:
– ان لي رأيا آخر.. هو ان تستذكر العلم الذي رسبت فيه، وتعد نفسك للامتحان الثاني..

## في وجه التتار

ومرت بضعة ايام ونحن نعمل على نشر مبادئ الجمعية في صفوف الشباب، واذا بنا نفاجأ بموجة عاصفة من الهجوم قرار من وزير المعارف باحالة السنهوري الى المعاش، وبتحذير الطلبة من المضي في هذه الجمعية، وبفصل كل طالب او موظف ينتمي اليها.
وجاءنا الخبر بعد ايام، فقد قدم بلاغ الى ادارة الامن العام يتهم جمعية الشبان المصريين بانها جمعية ارهابية، الغرض منها هو ارتكاب جرائم ضد الانجليز.
وذهبنا نسأل السنهوري باشا رأيه.. فاذا به يفاجئنا بما اعتزمه قائلا:
– سأنشر غدا في الصحف قانون الجمعية، ردا على الاتهام قلنا:
– وبعد
فقال:
– أشتغل انا بالمحاماة، وتمضون انتم في دراستكم.. وفي نفوسكم مبادئ الجمعية.. حتى يحين ظرف انسب من هذا الظرف الذي نحن فيه.. ان جمعيتنا تقوم على النظام والقانون، ولا يمكن ان تمضي في طريقها والحكومة، حامية النظام والقانون، لا تؤمن بها. ولعل القارئ ليس في حاجة الى ان يعرف من هو مقدم البلاغ، وان كنا نحن لم نصدق ذلك الا حين انبأنا به من يعرفون عن يقين.
أما الذي يجب ان يذكر اذ ذاك، فو اثر هذا الهجوم في الصحف وفي الناس.. وفينا نحن بصفة خاصة.
كتب فكري أباظة (باشا) يعاتب الحكومة على هجومها على جمعية هذه مبادئها، ويشيد بالسنهوري وينعى على الجامعة خسارتها بفقده.
وكتب طه حسين (باشا) مقالا عنوانه (النور في مستودع الخوف)،وكان النور الذي يعنيه، هو معاني وزير المعارف الذي اتخذ هذا الاجراء، حلمي عيسى باشا اذ ذاك، وكان مستودع الخوف هو الجامعة وطلبتها و استاذها المحبوب.
وقررنا نحن ان نقيم حفلا لتكريم السنهوري، وارتكبنا خطأ فلم نستشره وذهبنا ندعوه لحضوره.
وقال السنهوري:
– أنا لا أقر الاحتفال بتكريم من لم يعمل عملا، ولذلك لن أحضره.
وقررت الحكومة ان تمنع الحفل، وقررنا نحن ان نتحدى الحكومة فأقمناه، وكان الوحيد الذي لم يحضره هو السنهوري ورحنا نقص عليه نجاح الحفل، وكان هو الوحيد ايضا الذي لم يؤمن باننا نجحنا..
وجاءت وزارة نسيم باشا.. وتلتها وزارة الوفد" وكنا قد نفذنا نصيحة استاذنا، فطوينا صفحة جماعتنا الى حين" وعاد السنهوري الى الجامعة مرة ثانية على اكتاف طلابه، في استقبال تحدثت عنه الصحف.
ورأى بعضنا ان الفرصة سانحة.. وبدأ الحديث مرة اخرى عن الجمعية، وبدا ان السنهوري لا يمانع في ان يسدي الى الشباب نصائح، فهو على استعداد لان يواصل ما بداه من اعدادهم اعدادا وطنيا صحيحا ولكن لم يمض غير قليل حتى ابدى السنهوري باشا لمن فاتحه في عودة نشاط الجمعية، رأيه بصراحة من انه غير مستعد للاشراف على المشروع الذي بدأه وأعد له قانونا.. ولم يبد الاسباب..
وعرفنا الاسباب بعد ذلك.. فقد توجه الى السنهوري عضو بارز من اعضاء الوفد الذين اطاح بهم النحاس باشا بعد ذلك، توجه اليه ليقول له:
– ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة فقط وترجمتها في لغة الحزبية.. ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة، ولا يرضى ان يكون لك نشاط آخر.. ويحاربك ويحارب كل نشاط لك في غير ميدان تدريس القانون..
ولهذا ابى السنهوري ان يجر علينا المتاعب وقال، ولا ازال اذكر معنى كلماته وان خانتني الالفاظ..
– ليس من المصلحة ابدا ان يدخل الشباب في حرب مع اي حزب، لان لديه رسالة أسمى من ذلك.. هي ان يحارب من اجل وطنه..
ولم يمض عام على ذلك حتى خرج النقراشي باشا من الوفد والنقراشي باشا رحمه الله كان من اصدق اصدقاء السنهوري. ولم يكن هناك ما يمنعنا من الانضمام اليه.
وفي اندفاع الشباب ذهبنا الى النقراشي باشا..
وكان مكتبه اذ ذاك، حجرتين في الدور الاول من المنزل الذي يحتله الان نادي سعد زغلول بشارع سليمان باشا.
وقلنا للنقراشي باشا:
– ان لنا بضع مئات من الجنيهات في بنك مصر، ولدينا قانون يحدد نشاطنا، ونحن نريد الان، وقد خرجت من الوفد ان تنضوي تحت لوائك بجمعيتنا
وقال النقراشي باشا، وانا انقل هذه المرة كلماته رحمه الله بالحرف:
– انتم من؟
– جمعية الشبان المصريين.
– وكيف وانا رجل خرجت من الوفد، اشرف على جمعية للشبان المصريين، انني اعرف ان جمعيتكم مبنية على الشباب، وان فكرتها لا تمت الى السياسة ولا الحزبية بصلة.. فكيف ابيح لنفسي ان اهدمها بهذا الشكل..
قلنا:
– انك مصري.
فقال:
– انا مصري نعم.. ولكنني كنت عضوا في الوفد.. وساكون عضوا في حزب آخر.. حزب ينادئ الوفد..
وأضاف:
– ان السنهوري نفسه سيغضب لو اني قبلت ان ازج بجمعيتكم في مثل هذا الموقف.
وعند هذا الحد ودعنا النقراشي باشا، وقد فهمنا مرة اخرى، من هو السنهوري.. حتى في نظر اصدقائه..
من هو السنهوري؟
عبد الرزاق احمد السنهوري الموظف بمصلحة البوستة.. وعبد الرزاق السنهوري طالب الحقوق.. والدكتور عبد الرزاق السنهوري المدرس بكلية الحقوق.. والاستاذ بالحقوق والمحامي بعد ذلك، ووكيل وزارة العدل، ثم وكيل وزارة المعارف.. ثم وزير المعارف.. ثم رئيس مجلس الدولة.. من العجيب ان كل هؤلاء شخص واحد.. في مصر التي يتغير فيها الموظف حين يرقى من الثامنة الى السابعة...
شخص واحد بنفس الخلق ونفس الصفات ونفس العادات..
يحب الادب، ويقرأ فيه في اوقات الفراغ.. واوقات الفراغ في حياته أندر من الذهب..
جلس مرة يناقش نجيب الريحاني في ادب برنشتين، فقال نجيب الريحاني ببساطته المعهودة رحمه الله:
– ايه الراجل ده.. لازم ما بتفوتوش رواية؟
ودار الحديث بينه وبين كاتب ناشئ ذات مرة، وكان قد اهداه مؤلفا جديداً وضعه، فاذا به يفاجئ هذا الكاتب قائلا:
– عيبك انك لا تكتب ما تؤلفه مرتين، ووقف مرة اخرى يناقش استاذا في الفنون، في مشروع ما، وكان حينئذ وزيرا للمعارف، فاذا بالمناقشة تطول ساعة يقول بعدها السنهوري للاستاذ:
– متشكر جدا.. لقد فهمت شيئا لم اكن اعرفه.
وبعد ايام ابدى رأيه في هذا المشروع.. فاذا بالاستاذ يقول لنا:
– غريبة.. هذا الرجل قطعا كان يضحك حين قال انه لم يكن يفهم هذا الموضوع.. ان رأيه يدل على انه يعرف عن الفن كما اعرف انا..
وذلك هو الواقع.. لأن السنهوري أنصت لشرح الاستاذ، ثم قرأ عنه قراءة وافية.. ثم فكر فيه طويلا.. ثم ابدى رأيه.. ويحب السنهوري العمل..
يعمل الساعات الطوال دون كلل.. لا تقل ساعات عمله في اليوم عن اربع عشرة ساعة. يأكل جيدا ويعمل جيدا، ولا يحب المجتمعات ولا الاحاديث، ولا الصور.. يكره اشد ما يكره ان تؤخذ له صورة.
كان له ثلاثة اصدقاء في منزله الإخوة.. طه حسين وأحمد أمين والنقراشي باشا.. مات النقراشي باشا رحمه الله وعاداه طه حسين لانه اختلف معه، ايام كانا معا في وزارة المعارف.
وبقي له احمد امين.. مد الله في عمر كليهما..
وعندما يدق التليفون في بيت احمد امين او السنهوري يوم الجمعة، لا تجد كليهما، لسبب واحد هو انهما يخرجان دائما يوم الجمعة خارج القاهرة لقضاء اليوم في الاستجمام والتأمل.. واحب رياضة الى السنهوري باشا هي ان يقضي يوما كاملا في الخلاء بعيدا عن المدينة وعن الناس.
وثمة رياضة اخرى للسنهوري... هي ان يصوم يوما كاملا عن الطعام فلا يأكل غير الفاكهة.. واظنه يوم الثلاثاء..
ان السنهوري باشا يسكن بيننا بالايجار.. وله زوجة وابنة، ولا يملك عمارة واحدة ولا رصيدا ضخما..
وكدت انسى، فله شيء آخر، هو صفحة في تاريخ مصر.
انه الرجل الذي حارب الفوضى ويحاربها.. منذ كان طالبا.. حتى اصبح رئيسا للمجلس.. انه يحارب روح التتار.

**آخر ساعة/ كانون الأول- ١٩٥١**

# صدّق أو لا تصدّق

**هذه مجموعة من الغرائب التي لا يكاد يصدقها العقل، رغم انها حقيقية.. ولقد حشرنا بينها بعض وقائع ملفقة، فهل يمكنك معرفتها؟**

## حصانة ديبلوماسية..!

يعتبر مبنى السفارة او المفوضية مقدساً في نظر الدولة التي يقوم فيها.. فلا يجوز لرجال البوليس انتهاك حرمته وقد حدث مرة ان اميرة زنجية لجأت الى السفارة الالمانية في الولايات المتحدة، فمنحتها حمايتها. ووضعت الحكومة الامريكية حراساً حول مبنى السفارة الالمانية للقبض عليها حين خروجها، ولكن الأميرة لم تخرج.. واخيراً عمد السفير الى حيلة غريبة، فقد طلب الى حكومته ارسال بارجة الى الميناء.. فلما رست البارجة على مقربة من مبنى السفارة جاء السفير بحبل متين ربطه بين شرفة السفارة وصارى البارجة، ثم وضع الأميرة في سلة كبيرة لها بكرة اخذت تدور على الحبل حتى وصلت بالسلة ومن فيها الى البارجة.

كل هذا وحراس الحكومة الأمريكية واقفون خارج السفارة دون أن يستطيعوا عمل شيء.. فان الحصانة الديبلوماسية كانت تشمل السفارة والبارجة، كما تشمل ايضاً الحبل الذي يوصل بينهما!

## حساب المعيشة منذ ٥٠ سنة

في ١٨٩٣ قررت نظارة المعارف في مصر تدريس الحساب لطلبة السنة الاولى الابتدائية من كتاب "النفحات العباسية في المبادئ الحسابية"، وهو من تأليف المرحوم امين سامي باشا ناظر مدرسة المبتديات حينذاك.

وفي المسائل الحسابية البسيطة التي تضمنها هذا الكتاب، تصوير صادق لما كانت عليه الحالة المعيشية في زمنه. وقد يبدو عجيباً وأي عجيب الآن.. ان تكون هناك اسرة محترمة لها خادم وخادمة، لا يزيد إيرادها – كما جاء في احدى تلك المسائل – على ١٥٠ قرشاً في الشهر..! ثم هي تستطيع بكل بساطة ان تقتصد حوالي تلك ذلك الايراد الذي لا يكتفي في الظروف الحاضرة لأكلة واحدة ولكن ذلك العهد كان عهداً آخر كله خير وبركة.. فأجرة المنزل الذي كانت تلك الاسرة تسكنه كانت ١٢ قرشاً في الشهر فقط لا غير، وأجرة الخادم والخادمة كانت لا تزيد على ريال. أما الاكل والملابس فقد حددت لنفقاتهما في تلك المسألة الحسابية نفسها ٦٧ قرشاً، كما حددت للنفقات النثرية لأفاد الاسرة مبلغاً وقدره ثلاثة قروش.. أي بمعدل مليم في كل يوم!

ولم يكن في ذلك اي عجب، لان كل شيء كان بسعر التراب. فرطل اللحم بقرش، وجوز الحمام بقرش ونصف، ومثله او بأقل منه كان يباع اللتر من اللبن او العسل، وكانت الدجاجة بنصف فرنك، وكيلو الخبز النقي بمثانية مليمات، ورطل السمن بقرشين ونصف قرش، ورطل السكر بعشرة مليمات، وكل من البيضة والبرتقالة بمليم، وكل من التفاحة وكيلو البطاطس او اللوبيا بمليم ونصف مليم!

## زواج خاطف!

حدث أخيراً في "موسكو" ان ذهب شاب وفتاة الى مكتب الزواج لعقد قرانهما، ثم خرجا من المكتب والدنيا لا تسعهما لفرط سعادتهما.

وركب العروسان الترام الذي سار بهما أربع محطات استغرقت اربعين دقيقة قضياها كلها في المشاحنة، فما ان وصل الترام الى المحطة الخامسة.. حتى نزل العروس وتوجها تواً الى اقرب مكتب للزواج وطلبا من الموظف تحرير وثيقة الطلاق، ثم خرجا من المكتب منفردين.

أما سبب الخلاف فهو ان العروس ابت ان تعيش مع زوجها في بيته لأنه صغير لا يتسع لكل اثاثها. وابى الزوج ان يعيش مع عروسه في بيتها لئه لا يحب امها!

## خاتم سليمان في مصر

هل سمعت بما روته الأساطير عن "خاتم الملك" او "خاتم سليمان"؟.. إن ما يروى عن الخاتم الذي تراه هنا في يد صاحبته السيدة لطيفة شعبان أعجب وإغرب. وها هي ذي تتحدث عن هذا الخاتم:

كنت منذ حداثتي قد اشتهرت باستعدادي الفطري لاستطلاع أنباء الماضي والمستقبل على نحو ما يفعل المنومون المغناطيسيون. وقد حدث منذ عام أن كنت مشغولة بحادث وقع لبعض أقاربي. فاخذت افكر فيه تفكيراً عميقاً بينما نظراتي متجهة الى فص خاتمي الياقوتي الأحمر الكبير. وشد ما كانت دهشتي إذ رأيت صور اقاربي وقت الحادث وقد بدت أمامي في ذلك الفص وهي تتحرك، وظللت اتابعها بضع دقائق ثم ضهبت الى اقاربي ورويت لهم ما رأيته فأكدوا صحة وقوعه.!

وكان هذا بدء استكشافي هذه الظاهرة العجيبة في فص الخاتم الذي استعنت به بعدئذ في الكشف عن المكان الذي فقد فيه الطيار المرحوم وصفي جودة الذي يئس الطيارون من العثور عليه. فقد اعطيت الخاتم لوالدة الطيار وطلبت اليها ان تسر اليه بما تريد، ثم اخذت احملق في فصه على ضوء مصباح كهربائي وسرعان ما ظهرت امامي جثة الطيار المفقود ملقاة في أرض زراعية قريبة من جبل وتلاصقها الصحراء، ثم اختفت تلك الصورة وبدت مكانها صور الطيار الشهيد والطائرة تهوي به في ذلك المكان حيث اصيب إصابات قاتلة في رأسه وأطرافه. فلما افضيت الى أسرة الفقيد بما رأيت اسرعوا الى مكان الحادث في منطقة المناشيء حيث عثروا فعلا بجثته هناك وهكذا اخذت استخدم هذه الظاهرة لتحقيق الرغبات المشروعة للهيئات والافراد دون ان انتظر على ذلك أجراً..!

## قدم آدم

من أغرب الآثار الدينية المقدسة في سيلان.. صخرة في اعلى قمة جبل آدم لعلها الاثر الديني الوحيد الذي يتنازعه انصار ديانتين.. إحداهما كتابية والاخرى وثنية.. فان هذه الصخرة تحمل أثر قدم مطبوعة عليها، طولها خمس اقدام وعرضها قدمان. ويزعم البوذيون ان هذا الأثر خلفه قدم "بوذا" حين صعد الى السماء، بينما يدعي فريق من مسلمي سيلان ان الأثر تخلف عن سيدنا آدم – ابي البشر – إذ وقف على قدم واحدة فوق الصخرة ٢٠٠ سنة تكفيراً عن الخطيئة التي طرد بسببها من الجنة.

## الحول في القطط!

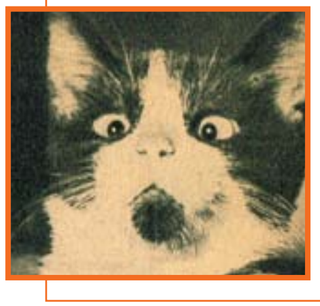

في معرض للقطط اقيم اخيراً في امريكا رؤيت هذه القطة العجيبة.. وفي عينيها حول يندر وجوده في الحيوانات..! وقد أوحى منظرها الى الشاعر بهذين البيتين:

قالوا: تحب العيون السود؟ قلت لهم: يا حبذا الخضر.. فيها السمن والعسل!
قالوا: اتلك التي في طرفها حور؟
فقلت: "تلك التي في طرفها حول!"

## سعر الكنز

علم احد كبار اللصوص في مصر ان رجلا من الاغنياء البخلاء قد استاجر لنفسه غرفة على سطح منزل حقير، واخفى فيها كنزاً ثميناً. وراقبه اللص حتى غادر المنزل. ثم تسلل الى تلك الغرفة، للبحث عن ذلك الكنز المخبوء.. فلم يجد فيها سوى "البلاط" و"بالطو" أكل عليه الدهر وشرب. فاخذ البالطو وباعه في سوق الكانتو بثلاثة قروش.. بعد ان احتفظ بمفتاح صغير وجده فيه.

ثم خطر للص ان يعود الى الغرفة ليبحث عن الكنز تحت البلاط.. فوجد تحت البلاطة الاخيرة سدراباً في اسفله صندوق كبير مقفل. ففتحه بالمفتاح الذي كان في البالطو فاذا فيه صندوق آخر. فحطم قفله وفتحه فوجد فيه صندوقاً أصغر..! وهكذا حتى وصل الى الصندوق الأخير.. وهو في حجم "عقلة الصباع"، وفتحه فاذا كل ما فيه ورقة صغيرة مكتوب فيها "سر الكنز في البالطو"!

وعاد اللص مسرعاً الى سوق الكانتو للبحث عن البالطو، فاذا به يجد صاحبه البخيل عائداً من هناك وهو يرتديه، ثم إذا بالرجل يمسك به ويقوده الى قسم البوليس. ويتضح ان ذلك البخيل لم يكن الا ضابط المباحث،وقد دبر كل هذه الحكاية للقبض على اللص الخطير!.

## مصري يستعيد رأس نفرتيتي!

كانت مفاجأة عظيمة لرجال الجمارك بمطار الماظة عندما قال لهم الطالب المصري "رمسيس كمال" احد اعضاء بعثة الآثار في بلجيكا – وقد جاء الى مصر في اجازة صيفية – انه يحمل بين متاعه التمثال الحقيقي لرأس الملكة نفرتيتي الذي اغتصبته المانيا من مصر ودار حوله النزاع المعروف في سبيل استرداده، وقد تأكد رجال الآثار بعد الكشف عليه من صحة ما يقوله الطالب الذي صرح انه سرق التمثال ليرده الى وطنه..

## آلهة في السجن!

حدث أخيراً في مقاطعات الصين الشمالية، قحط شديد بسبب عدم نزول الامطار. ومضت أيام واهل تلك المقاطعات المساكين، لا يكادون يفارقون معابدهم حيث يتوسلون الى آلهتهم القائمة فيها على هيئة تماثيل، لكي ترسل اليهم الأمطار وتحول دون هلاكهم من العطش والجوع!

واخيراً بلغ بهم الضنك واليأس مبلغ الثورة على كل شيء حتى تلك الآلهة فنقلوا تماثيلها البالغ عددها ٤٧ من تلك المعابد الى سجن قديم!

وثار الكهنة وهددوا، ولكن الشعب رفض ان يفرج عن الآلهة السجينة.

ثم تدخل الجيش واعادها بالقوة الى امكنتها في المعابد، ولكن الشعب ما لبث ان اختطفها مرة أخرى، ونقلها الى سجن آخر. قرروا ان تبقى فيه لمدة عام عقابا لها على عدم الاستجابة لما قدموا اليها من توسلات!

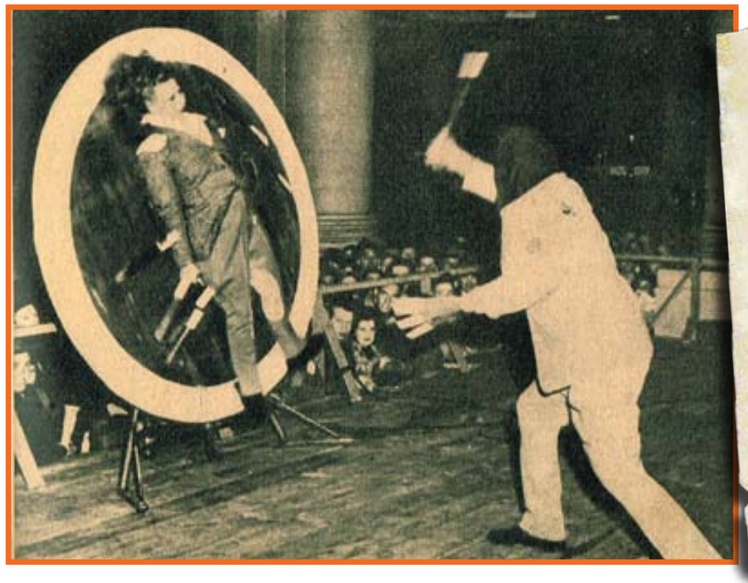

## ينتقم من زوجته

قام نزاع بين رجل وزوجته، فأراد ان ينتقم منها شر انتقام. فأوثقها – كما ترى في هذه الصورة – فوق لوحة مستديرة وراح يقذف بالخناجر حول جسمها وقد تملكها الرعب والفزع خوفاً من ان يفلت أحد الخناجر ويصيب منها مقتلاً. ولبث الرجل في "لعبته" هذه حتى أغمى على زوجته.

**كل شيء والدنيا / تشرين الاول - ١٩٤٨**

# صاحب الجلالة البريء

**ان السيد محمد علي السنوسي الكبير.. الشيخ الذي ولد في الجزائر منذ اقل من مائتي عام.. لم يكن ليحلم قط بان احد احفاده سيتربع على عرش ليبيا!! على انه لم يكن ليحلم بان ترتفع منزلته في نفوس اتباعه من البدو الرحل الى مرتبة الملائكة والانبياء والالهة.. وان قصصا غريبة سوف تحيط موته ستار من الغموض.. فيؤمن اتباعه بأنه لم يمت، وانما ارتفع الى السماء.. وانه سيعود يوما ما الى الارض ليقود سفينة المسلحين الى النصر.**

محمد البيلي

والحقيقة هي ان للسيد ادريس السنوسي نفوذاً قوياً يستمده من اسطورة الانتساب الى النبي.. ومن القصة العجيبة التي نسجت خيوطها حول وفاة جده.. ويقوى نفوذه الى حد العبادة في برقة.. وتعدادها ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ثم تتقلص تدريجا نحو الغرب حتى لا يكاد يبدو له اثر في قزان والمغرب العربي!

سألت مرة بدوياً من برقة:

– هل رأيت السنوسي؟

فقال لي:

– لم اره !

قلت له:

– وما هي فكرتك عنه..

فقال:

– ان وجهه يحيط به نور رباني.

وقلت له:

– وكيف يعيش!!

– انه لا يأكل كما نأكل.. ولا يشرب كما نشرب.. انه يعيش على عصير الفواكه، والماء القراح، ولا يرتدي الا الملابس القطنية البيضاء، ولا يأبه للذهب!!

حدث مثلا في احد الاجتماعات الدينية في برقة، ان جمع السيد ادريس زعماء القبائل للتشاور معهم في بعض الامور الدينية.. وعند انصرافه كادت تنشب معركة بين الزعماء.. فقد راحوا يتهافتون على المكان الذي كان يجلس فيه.. وكلهم يحاول ان يفيض حفنة من الرمال التي لامسها جسده لبلتمس منها البركة!!

وفي اعماق البادية تحتفظ السيدات بقطرات من المياه التي تتخلف من وضوء السيد ادريس السنوسي.. في زجاجات.. ويقولون انها تشفي بعض الامراض العصبية، وتساعد السيدات العقيمات على انجاب ذرية صالحة!!

## من هو السيد ادريس

والسيد ادريس السنوسي.. الملك الجديد.. هو ابن السيد المهدي السنوسي ، ابن محمد علي السنوسي وهو شيخ في الحادية والستين من عمره، تزوج مرتين، وزوجته الحالية هي ابنة عمه، ولم ينجب منها اطفالا، وليس له سوى شقيق واحد هو السيد رضا السنوسي، وكان رئيسا للمؤتمر البرقاوي، وله ابن عم واحد عاش من بين خمسة اخوة، هو السيد صفي الدين السنوسي، ويعيش اليوم متنقلا بين درنة والقاهرة ، وهو ليس على وفاق مع السيد ادريس السنوسي.. ويصفه قائلا:

– انه احد اتباع الانجليز المخلصين!! أما اصدقاؤه فيقولون انه سياسي خبيث .. ويدللون على ذلك بما حدث في عام ١٩٢٢ اذ أرسل اليه الطرابلسيون وفدا لمبايعته بالامارة ودعوته لزيارة طرابلس فقابل السنوسي الوفد في اجدابيا وقال لرئيسه:

– دعوني افكر في هذه الدعوة.. واشكركم على تحملكم مشاق السفر.. وانصرف الوفد..

وفي اليوم التالي طلب وكيله وقال له:

– اني اخشى ان يسيء وجود الوفد في اجدابيا الى العلاقات الحسنة بيننا وبين الايطاليين.. ولذلك ارجوك ان تقنعه بمغادرة البلدة الى مكان ما، يبعد نحو ساعتين من هنا!!

وفي اليوم التالي.. كانت برقة كلها تتحدث عن تصرف السنوسي الغريب مع الوفد الطرابلسي..

وانتهز السنوسي هذه الفرصة، فذهب الى وزير المستعمرات الايطالي للمفاوضة ، ولكنه فشل..

وعاد الوفد ليقود حركة الجهاد ضد الايطاليين.. وكان على رأس المجاهدين السيد عمر المختار..

اما السنوسي فقد جاء الى مصر!!

## رجل قوي

ويظهر السيد ادريس، في الحقيقة خداع، فهو ناعم الملمس، لا يبتسم مطلقا وتبدو عليه سيماء المرض حتى وهو في اوج صحته، لا يتكلم الا قليلا.. واذا تكلم فانه لا يخرج الكلمات الا بمشقة، ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابداً، وخداه الغائران!!

قال لي حينما قابلته في شهر يونيو\حزيران منذ سنتين

– هل اعجبتك ليبيا..

ثم صمت لحظة وقال:

– انها بلد جميل..

ولقد ضحينا من اجلها بالكثير.. وصمت لحظة اخرى ثم قال:

– نحن نقدر ما قدمه الينا اخواننا المصريون في ايام محنتنا .. وانتقل السيد السنوسي بسرعة من هذا الموضوع الى الحديث عن الاستعمار الايطالي وقسوته.. وراح يتحدث عن الدم والكفاح والتضحية كأنه يتحدث عن جمال جبال ليبيا، او يصف ليلة من لياليها القمرية، دون ان تتحرك عضلة واحدة في وجهه، او ينم عن خلجة او عاطفة واحدة من العواطف الانسانية..

كانت نبراته تسير في خط مستقيم وعلى وتيرة واحدة..

وحاولت ان اسأله عن مدى علاقته بالانجليز.. ولكن يبدو ان رئيس ديوانه كان يراقب كل شيء من ثقب الباب.. فلقد دخل مهرولا.. ودون استئذان وقال لي:

– ان الامير لديه موعد مهم بعد ثلاث دقائق!!

ولم يفهم السنوسي ما يريده رئيس ديوانه الداهية.. فقال دهشا:

– انا عندي موعد؟ لا ليس عندي اية مواعيد!!

فقال رئيس الديوان مؤكدا:

– نعم لديكم موعد.. الا تتذكر يا مولاي.. بعد ثلاث دقائق..

وهنا نظر السنوسي في ساعته التي يضعها – خلافا للعرف – حول معصمه الايمن وقال في سذاجة غريبة.. وهدوء اغرب:

– من يدري.. قد يكون عندي موعد!!

و هكذا انقذ رئيس الديوان.. السيد السنوسي من سؤال محرج!!

## الانجليز

ولكن الايام.. اجابت على السؤال الذي لم يرد عليه السيد السنوسي.. وهو مدى علاقته بالانجليز !! الانجليز الذين اختاروا له منذ ايام احد دعاة السياسة عندهم، والرجل الذي لعب اخطر دور في معركة فلسطين.. من وراء جالة الملك عبد الله.. وهو السير كيركبرد المرشح ليكون وزيرا مفوضا لبريطانيا في ليبيا!!

كنت في زيارة لمكتب الاستعلامات البريطاني في طرابلس.. وفي مكتب المدير طالعتني صورة ضخمة للسيد السنوسي.. وفي جميع مكاتب الاستعلامات البريطانية في القاهرة.. وبنغازي وغيرهما.. كنت اجد نفس الصورة وموضوعة بعناية فائقة.. وفي مكتب استعلامات طرابلس..

سألت المدير:

– لماذا تعلقون هذه الصورة في كل مكان !!

فقال:

– لقد مد الينا الرجل يده مرة فنحن نمد اليه اليوم يدينا الاثنتين!!

والحقيقة ان السنوسي مد كلتا يديه الى بريطانيا.. وقد بلغ الرجل القمة عندما عاد الى برقة، بعد انتصار الحلفاء في عام ١٩٤٤.. وخطب قائلا:

– لقد اخذت على نفسي ان اكون اول صديق مخلص في ساعة الشدة لبريطانيا صديقة العرب التي تحب الحرية لنفسها ولغيرها، ذات المبادئ الشريفة في تحرير الامم الضعيفة..

ثم استطرد يقول:

– ان ميثاق الاطلنطي والنبل الانجليزي هما اكبر عون لنا، بعد الله، على تأمين حقوقكم المشروعة.

ثم ينتحل لبريطانيا الاعذار فيقول:

– ان بريطانيا تقدر مساعدتكم لها وتضحيتكم معها في هذه الحرب، غير ان ظروفها الدولية وحالة الحرب التي لا تزال قائمة، تحولان دون ابداء رأيها في مصيركم

## وعود في الهواء

وتنتهي حالة الحرب.. ولا تتخذ انجلترا خطوة واحدة في سبيل استقلال ليبيا.. وتقتصر تصريحات ساسة بريطانيا على انهم لن يعيدوا برقة – وبرقة وحدها – الى الحكم الايطالي.

ويحس السنوسي بأن زمام الموقف سيفلت من يده.. فيعلن استقلال برقة وحدها.. ولا تعترف دولة واحدة بهذا الاستقلال..

ويؤلف السنوسي وزارته الاولى..

ويذهب الى بريطانيا ليفاوض الانجليز.. فتفشل المفاوضات..

ويثور عليه رئيس وزرائه السيد فتحي الكيخيا نجل رئيس دويانه، ويبلغ به الامر ان لا يتريث حتى يعود الى وطنه، بل يقدم استقالته من باريس!!

## قصة صورة

ويستغل خصوم السيد السنوسي، زيارته لندن، فيوزعون على الشعب عدة صور نشرت في الصحف البريطانية للسيدة قرينته، وهي تسير في شارع اكسفورد، وهو شارع المحال التجارية في لندن، وصورة اخرى لها وهي تجلس الى جوار السيد السنوسي، وبينهما احد الضباط الانجليز الين يقومون بدور الترجمة، وصورة ثالثة للسنوسي وهويلبس القبعة.. وتقوم يومها المظاهرات في انحاء ليبيا.. وتمزق الاعلام السنوسية السوداء..

## ويعود!!

ويعود السيد ادريس الى بلاده.. فيستقبله الشعب بمظاهرات صاخبة يقودها زعماء جمعية عمر المختار:

– يسقط الانجليز واصدقاء الانجليز

ويعمل السيد ادريس بسرعة.. فيتودد الى زعماء جمعية عمر المختار.. ويمنيهم بالاماني الحلوة.. ثم يدعو رئيس ديوانه فيعهد اليه برئاسة الوزراء... ثم يجمع مجلس الوزراء.. ويبلغهم ان الحكومة البريطانية قد منحت كل وزير سيارة همبر كهدية..

ثم يمني الرجل الطيب بشير السعداوي بانه سيكون نائبا للملك في طرابلس، وتسير الامور في الطريق الذي رسمه الانجليز!!

وما هي الا ايام حتى ينكشف المستور.. فيقبض على زعماء جمعية عمر المختار، ويطيح برئيس وزرائه ورئيس ديوانه، ويتخلى عن بشير السعداوي ويقصيه عنه!!

## واخيراً...

واخيرا.. هذه هي قصة الرجل الذي سيتوج قريبا ملكا على مليون من البدو في دولة ليبيا الفيدرالية!!

انه مجموعة من المتناقضات.. والسؤال الذي يتردد على شفاه الكثيرين هو:

– ما هو الدور الجديد الذي سيلعبه في السياسة العربية؟

**محمد البيلي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥١**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

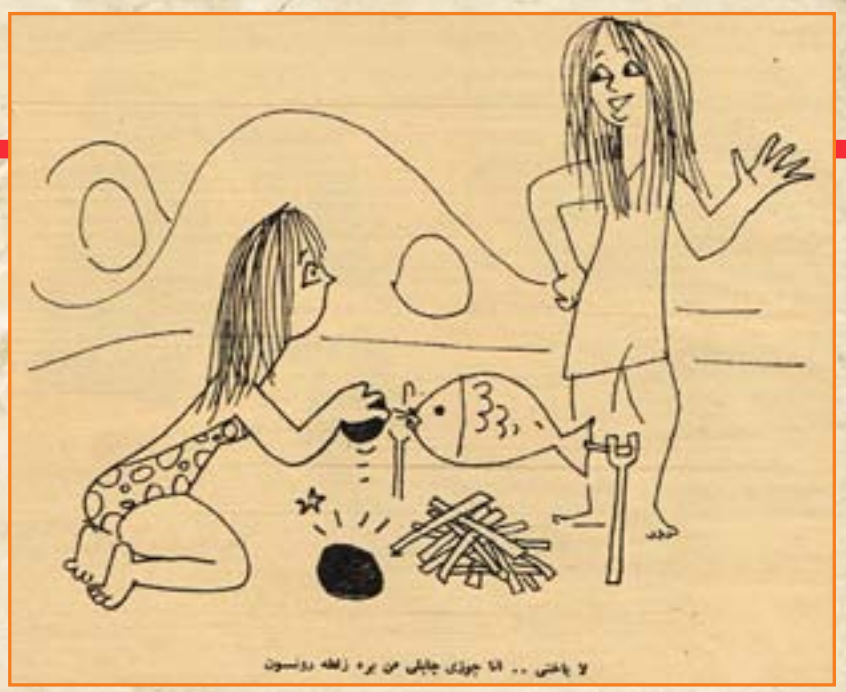

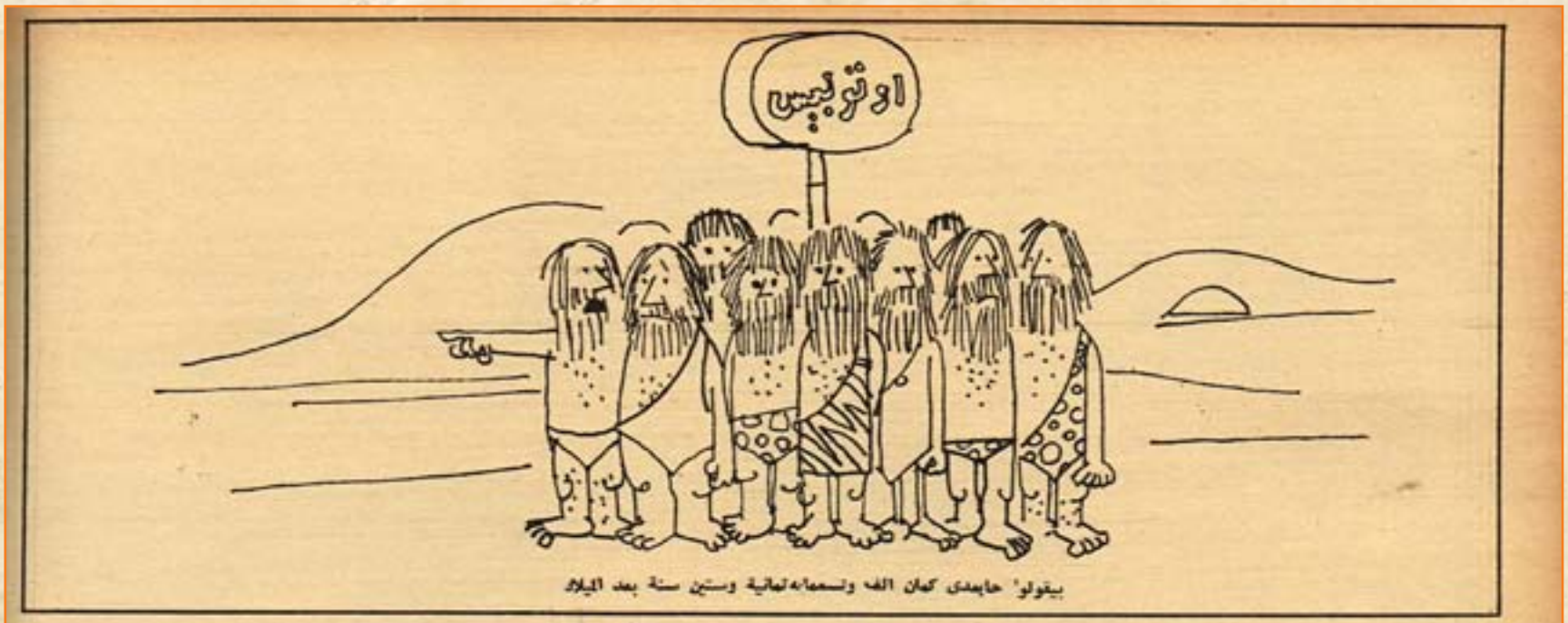


بيقولو حايعدى كمان الف وتسعمائة وستين سنة بعد الميلاد

حلوى فلوى .. انا مين ... !!

الورقة يتسامحك قدامى اهيه . حاضيها خلاص .. عدى علينا كمان سنتين !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3563) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (2) شباط 2016

WWW. almadasupplements.com

الرسامة المكسيكية فريدا كالو عام ١٩٥٠

## هذه هي الحقيقة في السودان !

صاحب الجلالة
الطالب يعرش
اسرائيل

الصداقة بين امرأتين
هل هي ممكنة؟

عباس العقاد يقول : لا

و ٥ سيدات يقلن : نعم

# عصر الفروسية في المجتمع المصري
# الفتاة التي رفضت أمراء وباشاوات وتزوجت شاعرًا عمره ٧٥ سنة!

فان اولهم.. وهو عدلي بيكن باشا يركز كل اهتمامه في باريس.. وكانت العاصمة الفرنسية تتحدث عن المصري الانيق صاحب احسن اسطبل خيول في باريس... وظل عدلي باشا يقيم في باريس عشر سنوات بلا انقطاع ومنها بدأت شهرته تنعكس على القاهرة، واصبح الفارس غير المنظور في المجتمع المصري الحديث العهد بالاضواء.

وكان ثانيهم – رؤوف ثابت – هو الزوج الثاني للاميرة شويكار وكان فارسا مثاليا.. كان جميل الوجه انيق الطلعة، وكان من أكثر المتحدثين لباقة.

وكان يتكلم الفرنسية والانجليزية والتركية، كأحد ابنائها.. وكان يتكلم اللغة العربية كاحد ابناء اللغة التركية.. وكانت هذه في ذلك الوقت ميزة كبرى.

وكان رؤوف بك فوق ذلك كله ثالث لاعب بولو في العالم..

ومن هنا كان فارس الصالونات وكان فارسا حقيقياً!

وحدث لما انفصلت عنه الاميرة شويكار.. وتزوجت من سيف الله يسري باشا، ان بلغ الحزن به حدا جعله يدمن على الشراب.. وكانت وفاته بسبب هذا الادمان!

وكان الفارس الثالث في الصالون المصري وقتئذ سيف الله يسري باشا وكان نصف نجاح سيف الله يسري باشا يعود الى شكله وأناقته والنصف الثاني يعود الى عضويته في نادي سبورتنج..

وكان الاعضاء المصريون في نادي سبورتنج يومئذ ثلاثة . عدلي يكن وسيف الله يسري ومحمد محمود..

وكان اشتغال محمد محمود باشا بالسياسة يبعده الى حد ما عن أضواء الصالونات.. ومع ذلك فقد كان محمد باشا رحمه الله فارسا.. ولو من بعيد..

**في سنة ١٨٩٠ كان في المجتمع المصري ثلاثة نجوم.. او ثلاثة فرسان، هم عدلي يكن باشا وسيف الله يسري باشا ورؤوف ثابت بك.. كانوا يتقاسمون فيما بينهم همسات الاعجاب.. والمناديل التي تسقط من المشربيات.. والآهات المكتومة.. وكان لكل منهم سبيل..**

مزاياه.. ومن يدري لعلها تمنحه نظرة رضا.. وبعدها تقبله زوجا.

وفجأة تلقى كل فرسان الصالون المصري اكبر صدمة لهم..

سافرت "نوكجيه" مع عائلتها الى استانبول لتقضي الصيف كعادتها كل عام.. وتبعتها قلوب المعجبين .. وفجأة جاء النبأ الرهيب يتلخص في ان "نوكجيه" اثناء نزهة لها على ضفاف البسفور التقت بالشاعر التركي المشهور "حقي بك" وانها تزوجته.. وكانت النكبة الكبرى على كل فرسان الصالون المصري ان "حقي بك" كان عمره وقتئذ ٧٥ سنة!

ومرت فترة هدوء على الصالون المصري لم يتخللها إلا منافسة على الفروسية بين حافظ رمضان باشا وبين صديق له.. وتدخل في المنافسة حفني محمود باشا الذي اقنع منافسي حافظ باشا التخلي له عن المكان الاول في فروسية الصالون.. !

وجاءت سنة ١٩٣٠ .. وكان شريف صبري باشا يزحف الى المرتبة الاولى في الفروسية في الصالون المصري.

وظل شريف باشا بطل الصالون الاول حتى عين عضوا في مجلس الوصاية وبدأ الشعر الابيض الانيق يبعده عن اضواء الفروسية.. وجاءت سنوات ما قبل الحرب ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ وكانت فروسية الصالون المصري بين النبيل عمر حليم والاستاذ محمد حمادة والاستاذ احمد راسم..

ثم اعلنت الحرب ...

والصالون المصري الآن ينهض من وحشة الحرب وظلامها ويستأنف حياة الضوء .. ولكن هل هناك فروسية.. واذا كانت فمن هم فرسان الصالون المصري اليوم..؟!

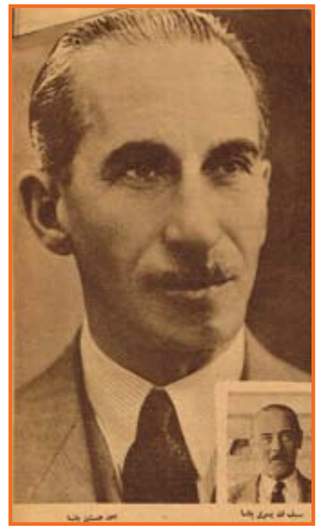


وفي سنة ١٩٠٠ والسنوات العشر التي تلتها.. كان ابرز الفرسان فايد رؤوف بك، وهو شقيق رؤوف ثابت بك..

وقد تزوج فايد بك من اميركية وهو يقيم الان وحده في فندق "المتروبول" وعمره ٧٠ سنة وكان اذكى الفرسان واكثرهم لمعانا في ذلك الوقت يوسف صديق بك وهو ابن اسماعيل المفتش وزير مالية الخديو اسماعيل.

وكان ثالث فرسان هذه الفترة ابراهيم راتب بك.

وجاءت الحرب العظمى الاولى وبدأت تتألق اسماء حسن انيس وجعفر فخري وعطا عفيفي ومحمد نشأت واسماعيل شيرين وكان جمال اسماعيل شيرين بك من النوع الذي يجذب الابصار لاول وهلة ومن هنا كانت المطاردات له لا تنقطع ولا تتوقف وانتهت الحرب..

واصيب كل فرسان الصالونات بصدمة عنيفة.

كانت هناك فتاة من عائلة تركية عريقة وكان اسمها نوكجيه.. وكان لها عينان زرقاوان عميقتان يقول الذين رأوهما انهما كانتا اجمل عيون شهدتها مصر وكان قوامها من نوع نموذجي... وكانت تجعل من حي الزمالك الذي تسكن فيه وقتئذ هدفا لمطاردات كل الفرسان وتقدم لخطبة "نوكجيه" ابرز فرسان الصالون المصري بعد الحرب..

ثلاثة من اصحاب الملايين واثنان من اصحاب لقب الامارة وعدد لا يحصى من حملة رتبة الباشوية والبكوية...

وهزت "نوكجيه" رأسها وقالت: لا...

ولم يصل اليأس الى قلوبهم .. قلوب كل هؤلاء الخطاب من فرسان الصالون المصري.. وبقي كل منهم يعلل النفس بان "نوكجيه" ستفيق لنفسها يوما وتكتشف

## آخر ساعة/ أيار- ١٩٤٨

# هذه هي الحقيقة في السودان!

**في مساء ٨ اكتوبر الماضي وقف صاحب المقام الرفيع رئيس وزراء مصر يعلن في مجلس النواب الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ومعها اتفاقيتي سنة ١٨٩٩ الخاصتين بتنظيم الحكم الثنائي في السودان. وفي صباح يوم ٩ اكتوبر وجدت نفسي في الطائرة المتجهة الى الخرطوم! وكان المفروض ان الحوادث سوف تتطور بسرعة في الجنوب، فقد كان هناك شبه اجماع على ان "رد الفعل" الذي سيحدث في الخرطوم، هو الذي سيحدد مستقبل السودان، وبحسم النزاع في مشكلته التي استعصت على الحل! وأمضيت اسبوعين في الخرطوم وما حولها. ثم عدت الى القاهرة، وفي ذهني صورة للموقف كما رأيته، وفي نفسي صراع مرير، وفي ضميري أزمة عنيفة!**

هل اكتب كل الذي رأيت؟

وكيف اكتبه؟

وهل الظرف الحالي هو أصلح الظروف لكتابته؟

وظللت يومين، وعقلي بالفكرة الحاضرة، بين صراع النفس وازمة الضمير، تكلم فاني اسمعك!

ثم وجدت حلا للحيرة!

ذهبت الى الاستاذ الاول للصحافة، والاستاذ الاول للجيل كله: أحمد لطفي السيد باشا.

وفي غرفة مكتبه الهادئة الشامخة، التي تنبض رفوفها بالفكر والعلم والمعرفة، جلسنا وفي يد كل منا فنجان من الشاي الساخن.

ويبدو ان الاستاذ الكبير احس أن في نفسي شيء فقد قال:

– ماذا وراءك؟

وانطلقت كأني كنت اتلقف السؤال وأقول:

– صورة للموقف في السودان، وصراع في نفسي، وأزمة في ضميري! وابتسم الفيلسوف الكبير، وتوقفت يده عن مداعبة حبات المسبحة المعلقة بين اصابعه لحظة وجيزة، ثم قال:

– تكلم.. فاني اسمعك.

ومضت ساعة كاملة، والاستاذ الكبير يسمع في صمت وسكون واخيراً توقفت عن الكلام وتطلعت الى ملامحه التي تحمل جلال العقل ووقار التجربة ثم استطردت:

– هذا هو الموقف كما رأيته بعيني في السودان، بقي صراع النفس وازمة الضمير، ان عقلي يقول في هدوء وبرود: "واجبك ان تذكر الحقائق كما رأيتها".

ويقول قلبي:

"ولكن الحقائق قد تصدم عواطف الناس هنا في الوطن".

ويرد عقلي في إصرار: "ليست مهمتك ان تتعلق عواطفهم.. انما مهمتك ان تذكر لهم الحقائق كما رأيتها".

ويقول قلبي: "ولكن الظرف خطير، ان الدم الاحمر يجري في جوانبه".

ويشتد عقلي في برودة وهدوئه واصراره: "من اجل هذا الدم الاحمر الذي يجري في جوانب الموقف يجب ان تقول الحقيقة، ان هذا الدم لا يجب ان يجري على وهم.. من اجل هذا الدم الاحمر يجب ان تقول ما رأيته، ان الموقف حتى الآن ليس ميئوساً منه، والحقيقة وحدها تنقذ ما بقي، بل وقد تساعد على ان يعود ما ضاع".

ومرة ثانية توقفت عن الكلام، وتطلعت الى الملامح التي تحمل جلال العقل ووقار التجربة.. وبدا الفيلسوف الكبير يتكلم:

– ان عقلك على حق.. وقلبك لم يخطئ.. وعلى اي حال فهناك طريق ثالث بينهما.. ان واجبك يقتضيك ان تتكلم، ولكن لا تتكلم الآن، انتظر شهراً واحدا تتكشف فيه الاحوال، ثم قل لوطنك ماذا رأيت بعينيك في السودان!

على مفترق الطرق

ومر شهر وأكثر من شهر وانا ساكت لا اتكلم، وفي هذه الفترة تطورت المسائل، وتكشفت الاحوال كما توقع الاستاذ الكبير!

اعلن الدكتور محمد صلاح الدين باشا وزير الخارجية المصرية، في هيئة الامم المتحدة، ان مصر مستعدة لعمل استفتاء في السودان.

وانطلقت ثورة في السودان، ثورة عارمة، ثورة عاتية، ثورة تحطم كل شيء في طريقها، ثورة تحرق الاخضر واليابس، ثورة تقتل وتدمر، ثورة تعلن ان السودان لن يكون الا للسودانيين!

وبدأت حكومة السودان تتداعى، وبدأت الادارة البريطانية تتفكك، وبدأ الجيش السوداني يتمرد، وبدأت الجبهة الوطنية، الذي يمثل اتجاهات السيد علي المرغني باشا، والذي اعلن منذ يومين اثنين انه هو ايضاً – في صف الاجماع الكامل – يؤيد اجراء الاستفتاء في السودان!

واذن تكشفت الاحوال عن وقوف السودان كله صفا واحدا عند مفترق الطرق في انتظار الاستفتاء!

واذن – وبالتالي – جاء وقت الحقائق ان مصر يجب ان ترى كل شيء بلا اوهام، ولا اكاذيب، ولا ظلام.

حتى اذا ماجاء يوم الاستفتاء كانت مصر قد اصلحت أخطاء الماضي، واستعدت للغد!!

-١-

هل السيد علي المرغني باشا والسيد عبد الرحمن المهدي باشا هما كل شيء في السودان كما نظن هنا في القاهرة؟

× الواقع ان السيدين الزعيمين معا، لا يمثلان بأي حال من الاحوال اكثر من ١٥ في المائة من سكان السودان!

ولكي يسهل تصور الأمر، علينا ان نستعرض وضع سكان السودان: إن ادق التقديرات تقول ان عدد سكان السودان سبعة ملايين!

من هذه الملايين السبعة، ثلاثة من الجنوب، زنوج عراة على الفطرة لا يدينون بالاسلام ولا بأي دين غيره – ما عدا قلة قليلة استطاع المبشرون اقناعها بتعاليم المسيحية!

واذن فملايين الجنوب الثلاثة – نصف سكان السودان تقريبا – لا يدينون بالولاء لاي من السيدين الزعيمين المسلمين!

تبقى أربعة ملايين هي سكان الشمال ان بينهما مليونين على الاقل من القبائل الفطرية المتنقلة التي لا تدين بالطاعة او الولاء الا للمطر وحده، باعث الحياة ومانح الرزق!

يبقى اقل من مليونين يمكن لدعوة السيدين الزعيمين ان تصل الى اسماعهم، وهي تصل فعلا الى عدد كبير منهم!

يتحكم السيد علي المرغني باشا في منطقة مجرى النيل بوساطة نفوذه الشخصي.

ويتحكم في جزء من شرقي السودان بوساطة نفوذ شقيقته الشريفة مريم التي تعد اقوى شخصية في شرقي السودان. اما السيد عبد الرحمن المهدي باشا فيتحكم في الغرب، ويتركز نفوذه في مديريتي كردفان ودارفور!.

-٢-

هل السيد علي المرغني باشا يؤيد النفوذ المصري في السودان ، ويسير وراء سياسة مصر؟

× في القاهرة كثيرون يعتقدون هذا، وهو في الحقيقة وهم وخيال!

ان صاحب السيادة له سياسة خاصة بهن وهي تكاد تكون استمراراً للحوادث التي احاطت بالثورة المهدية.

ان المرغني باشا يكره المهدي باشا لأن المهدي الكبير – والد المهدي باشا – اخرج سيادته، وهو طفل، من السودان وارغم المغفور له والده على ترك السودان خشية بطش الثورة به.

ولما اعيد فتح السودان تحت قيادة كتشنر، اقترح سلاطين باشا – ضابط المخابرات النمسوي – ان يذهب المرغني باشا – وكان في ذلك الوقت غلاما صغيراً – في صحبة الجيش الفاتح بوظيفة ضابط اتصال سياسي.

وظل المرغني باشا بعد الفتح الجديد، صاحب النفوذ الاول والصديق الصدوق لحكومة السودان، وكان المهدي باشا لاجئا يعيش في حمايته!

فلما بدأت حكومة السودان تقوي المهدي باشا لتحقق التوازن بينه وبين المرغني باشا، غضب سيادته واعتكف في قصره.

وعدنا نحن الى السودان في سنة

١٩٣٦ كان الانجليز يحاولون تقوية المهدي باشا، وكان المرغني باشا معتكفا معتزلا، وافترضنا افتراضا، دون ان يقول صاحب السيادة كلمة صريحة، انه على استعداد لمعاداة حكومة السودان والانجليز وراءها من اجل مصر، ولست أريد ان أقول ان صاحب السيادة لا يستطيع ان يعصى امراً للانجليز، وانما الذي لا شك فيه ان سيادته لم يكن يستطيع مراعاة لنفوذه، ولصالح الطائفة الختمية التي يرأسها، ان يغفل من حسابه قوة الأمر الواقع في السودان، ومصر ليست لها قوة الامر الواقع في السودان مع الاسف!!

ولقد لجأ صاحب السيادة الى الصمت المطبق ليتفادى به اغضاب الانجليز او اغضاب المصريين، وارضاء الانجليز او ارضاء المصريين ايضاً.

وفي المرات القليلة التي اضطر فيها سيادته الى الكلام، لم ينبس بأكثر من بضع كلمات في إشارة واضحة، وكانت القاهرة الساذجة الطيبة تجري بها مع هواها، أما لندن فكانت تبتسم لها ابتسامة المطمئن الى قوة الامر الواقع!!

-٣-

هل يسعى السيد عبد الرحمن المهدي باشا الى تاج السودان، وهل يحلم سيادته بأن يصبح صاحب الجلالة عبد الرحمن المهدي؟

× استطيع ان اقول على مسؤوليتي: ان قصة "تاج السودان" حكاية اخترعتها الدعاية البريطانية، لكن تبذر بذور الشك وتزيد في سوء التفاهم بين المهدي باشا وبين مصر.

والانجليز انفسهم يعلمون ان وضع تاج السودان على رأس المهدي، معناه ثورة أهلية تقوم بها الطائفة الختمية، ومعناها ان تصبح المذابح هي نظام الحياة اليومي في السودان!

ولكن الانجليز تركوا مستر ماكنتوش احد مفتشيهم يلقى "بالحكاية" في اجتماع عام في الخرطوم. ولم يكذبها المهدي باشا، ولعله وجد فيها اطراء وزيادة نفوذ، اكثر مما وجد فيها املاً قابلا للتحقيق!

ولكن مصر ابتلعت الطعم، واندفعت ضد المهدي باشا، واندفع المهدي باشا ضدها!

ووقفت السياسة الانجليزية – صاحبة الفكرة واول من يدرك استحالة تنفيذها- تنفرج على المعركة وتبتسم!

بل واستطيع ان اقول – وعلى مسؤوليتي ايضاً – ان المهدي باشا لا مانع عنده من قبول التاج المصري.. تاجا للسودان.

وربما يستطيع فؤاد سراج الدين باشا ان يؤيدني فيما أقول.

لقد أبدى المهدي باشا منذ عدة شهود انه لا يمانع في التاج المصري مؤقتاً، على شرط ان يستفتى السودان لتقرير مصيره بعد عامين.

وكانت مصر وقتها ترفض اساسا فكرة الاستفتاء!

ولقد أتيح لي في الخرطوم اخيراً، ان أطلع على بعض محاضر محادثات المهدي باشا – سراج الدين باشا، وهي المحادثات التي بدأت بينهما في جنيف، ثم استكملت في القاهرة، وناب فيها السيد الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية في السودان عن المهدي باشا والمحضر الاول، الذي يضم تفصيلات ما حدث بين الرجلين في جنيف، طريف بديع.

لقد بدأ اللقاء بعتاب من المهدي باشا، على مصر لموقفها من الحركة الاستقلالية في السودان عامة، ومن سيادته خاصة ثم شكا صاحب السيادة من الدعاية المصرية والصحافة المصرية.

وكان سيادته يقصد بالدعاية المصرية، جهود احزاب الوحدة مع مصر وجهود بعض الموظفين المصريين في السودان.

وقد تغافل سراج الدين باشا عن شكوى الدعاية، وبدأ يرد على شكوى الصحافة وقال معاليه:

"انه ليس للسيد المهدي باشا ان يشكو مما تنشره الصحف المصرية ضده"

وقال معاليه:

– لو رأيت سيادتك ما تنشره الصحف المصرية عني وعن النحاس باشا من هجوم لوجدت ان ما نشر ضدك لا يكاد يذكر!

وقال سراج الدين باشا في ختام المقابلة:

– سوف أزور السودان يوماً، وأنزل ضيفا عليك في قصرك!

-٤-

ما هو مبلغ قوة العناصر المناهضة لمصر في السودان؟

× من سوء الحظ ان العناصر المناهضة لمصر بالغة القوة في السودان حكومة السودان تعمل ضدها.

وملايين الجنوب الثلاثة من الزنوج العراة، يعترفون بالمفتش الانجليزي الهاً ابيض، وقلائل منهم من اتيحت لهم فرصة رؤية أحد المصريين ولقد كان من تأثير سياستنا في السودان ان اضطر المهدي باشا الى الوقوف في الصف الآخر.. الذي يقف في مواجهتنا.

ووراء المهدي باشا يقف حزب الامة، ويتكدس مئات الالوف من قبائل كردفان ودارفور وغيرهما. والمرغني باشا يجاملنا بالعواطف، ولكن "الامر الواقع" يحكم اعماله ووراء المرغني باشا مجاملتنا بالعواطف، ومجاراة "الامر الواقع" مئات الالوف من سكان مدن مجرى النهر وشرقي السودان!

-٥-

ما هو مدى نفوذ أحزاب الوحدة المؤيدة لمصر؟

× ان الاحوال في السودان، بحكم الظروف، لا تسمح للاحزاب السياسية ايا كان نوعها واتجاهها بان يكون لها نفوذ كبير ان النفوذ في السودان – بحكم الحياة القبلية وبحكم نسبة التعليم، وغير ذلك من الظروف – يتركز في أيدي فريقين من زعماء القبائل، وزعماء الطوائف الدينية!

ولا يمكن ان تصل اي دعوة سياسية او غير سياسية الى الجماهير الا عن هذين الطرفين!

والمجال الوحيد للاحزاب السياسية في اتصالها المباشر بالجماهير، هو في المدن القليلة المتناثرة على مجرى النهر، التي بلغ سكانها من الوعي حداً يسمح لهم بان يستمعوا الى احد غير زعماء القبائل وزعماء الطوائف الدينية!

ثم يبقى الكلام عن قوة أحزاب الوحدة مع مصر بصفة خاصة!

وانا أعفي نفسي من الكلام عن مدى قوة هذه الاحزاب، وأكتفي بان انقل رأيا قاله لي الاستاذ ابراهيم المفتي سكرتير حزب الاشقاء – اكبر الاحزاب الاتحادية – وهو في نفس الوقت عضو في وفد السودان الثلاثي الذي يقف مع صلاح الدين باشا في الامم المتحدة في باريس.

كنت قد التقيت بالاستاذ المفتي ليلة الخميس ١٩ اكتوبر في حديقة فندق "الجراند اوتيل" بالخرطوم، ودار الحديث في هذا الموضوع بالذات.. موضوع قوة أحزاب الوحدة مع مصر.

وقال لي الاستاذ المفتي، ومن حقه على ان اقول اني لم استأذنه في النشر، ما يأتي:

"ليس في احزاب الوحدة كلها الا حزب الاشقاء، والاحزاب الباقية جميعاً احزاب وهمية.. ان حزب وحدة وادي النيل مكون من اثنين فقط احدهما رئيسه الاستاذ الدرديري اسماعيل!

وحزب الاحرار الاتحاديين الذي يرأسه الاستاذ الطيب محمد خير، كان مكونا من خمسة اعتزل اثنان منهم كل نشاط سياسي، فلم يبقى في الحزب الا ثلاثة!

وحزب الاتحاديين لا يستطيع رئيسه الاستاذ حماد توفيق ان يدعي ان عدد انصاره يزيد على ٢٤، ولقد انشق منهم اخيراً ٩، وبقي ١٥ كل اعضاء الحزب، والحزب من سوء الحظ- وهو رأي الاستاذ المفتي – يتعاون مع حكومة السودان!

وحزب الجبهة الوطنية مكون من ١٥ عضواً كلهم من كبار الموظفين السابقين، ولم يستطيعوا فيما بينهم ان ينتخبوا لهم رئيساً فاكتفوا باختيار سكرتير هو الاستاذ الدرديري عثمان.

اما حزب مؤتمر السودان "فهو حزب منشق من حزب الاشقاء، ورئيسه الاستاذ نور الدين، وقد فقد شعبيته التي كان يتمتع بها في حزب الاشقاء وليس وراءه اليوم الا بعض الشبان الشيوعيين وانصار السلام".

والى هنا تنتهي معلومات "الاستاذ المفتي" عن قوة الاحزاب الاتحادية في السودان.. باستثناء حزب الاشقاء بالطبع!

-٦-

ما هو مدى قوة حزب الاشقاء، وما هو مدى قدرته على العمل السياسي في السودان؟

× لقد كان حزب الاشقاء حزباً قوياً ينبض بالنشاط والامل. ويبشر بمستقبل كبير في الحياة السياسية في السودان وكان هذا الحزب يستمد قوته من عدة عوامل!

انه يضم مجموعات كبيرة من الشباب المتعلم في السودان.

انه يرتكز على البقية الباقية من الذكريات الطيبة لمصر في السودان ان المرغني باشا يؤيده في كل ما يتصور سيادته انه يقاوم به نفوذ المهدي باشا في سياسة السودان!

ان رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهري يتمتع بسمعة طيبة واحترام معقول.. كان الحزب هكذا في الماضي.. اما في الحاضر، فقد اختلفت الاحوالّ دب الخلاف والشقاق بين زعماء الحزب، وبدأوا يكونون احزابا داخل الحزب ثم جاءت كارثة أموال مصر، ويشق على نفسي كثيراً ان اخوض في تفصيلاتها، ولهذا سأمر عليها سريعاً دون توقف!

حدث ان احتاجت أحزاب الوحدة مع مصر الى مبالغ من المال لتنفقها في اهدافها السياسية، وهي في نفس الوقت اهداف مصر وكان رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت محمود فهمي النقراشي باشا ورفض دولته – يرحمه الله – هذا الطلب لاحزاب الوحدة، وبنى الرفض على سببين:

السبب الاول ان المال يفسد الحركات الوطنية اذا ما تسلل اليها!

والسبب الثاني ان حكومة السودان بايحاء من الانجليز، قد تحاول استغلال الامر وتتهم حكومة مصر بانها تسعى الى احداث قلاقل في السودان مستغلة في ذلك قوة الذهب! ومضت وزارة النقراشي باشا وتلتها وزارة صدقي باشا وتتغير اتجاه مصر فقد كان رئيس الوزراء الجديد – غفر الله له – يؤمن بقوة المال وتأثيره، وبدأت الاموال المصرية تتجه الى السودان!

وتحقق كل ما تصوره النقراشي بادئ الامر، تحقق بحذافيره، كانما دانت حجب العيب قد إنزاحت أمام عيني الرجل فاستطاع ان يرى المستقل بوضوح!

أفسد المال أعضاء حزب الاشقاء على انفسهم.

وجاء وقت استحال عليهم فيه ان يستمروا معا، وانشق حزب الاشقاء الى فريقين يتبادلان العداوة ويتراشقان بالاتهام هذا يتهم ذاك بانه اختلس كذا وكذا وهذا يتهم ذاك بانه ادخل في ذمته مبالغ طائلة.

وهذا يسأل ذاك: من اين جاء "فلان" – واعفوني من ذكر الاسماء – بعشرة الآلاف جنيه التي دفعها ليحصل على مشروع زراعي في ارض الجزيرة.

وهكذا وهكذا.. وباقي السودان يتفرج ويتألم.. او يتفرج ويشمت ثم تحقق الشطر الثاني من نبوءة النقراشي باشا، وتحقق اخيراً منذ شهر واحد لقد فتش البوليس احد كبار اعضاء حزب مؤتمر السودان، وكان في طريقه الى القاهرة وعثر في جيبه على خطاب بتوقيع زعماء حزب مؤتمر السودان.

يطلبون فيه مبالغ جديدة من مصر وملأت حكومة السودان ارجاء السودان عويلا وصراخا ضد مصر التي تستعين بقوة المال على تحقيق أغراضها، وتفسد بذلك ذمم شباب الساسة في السودان!

وهكذا اصبح حزب الاشقاء حزبين، لو صدق الناس فيهما ما يقوله احدهما عن الآخر لكانت النتيجة ان الاشقاء جميعاً.

دعوني اسكت عند هذا الحد ولا ادخل في تفصيلات التهم التي يتبادلها الفريقان!

وبهذا الشكل ايضاً فقد الاشقاء جزءاً من نفوذهم، وأخشى ان اقول ان الجزء الذي فقدوه اكبر من الجزء الذي تبقى لهم!.

-٧-

اين كانت مصر إذن طوال هذا الوقت ولماذا لم تبادر الى عمل شيء لمواجهة الموقف؟

× لقد كان الظرف في السودان اكبر بكثير من جميع الموظفين المصريين الذين ارسلناهم لمواجهته هناك.

ان لمصر في السودان اربع بعثات كبيرة قوة الجيش، وادارة التعليم، وتفتيش السري، ومكتب الخبير الاقتصادي!

ومن سوء الحظ ان معظم الموظفين المصريين الكبار، تورطوا في الخصومات المحلية في السودان، لقد بدأوا، دون ضرورة او داع، يتحيزون لفريق دون فريق، ويبدون الرضا على ناحية والغضب على الناحية الاخرى، وكان بعضهم يقوم بهذه الادوار في سذاجة وبلاهة منقطعة النظير!

ولقد نسوا جميعاً – او معظمهم – انهم يمثلون مصر، وان مصر أكبر بكثير من هذه الخلافات المحلية في السودان، وانه لا يليق بمصر ان تعادى حتى اشد المتطرفين للدعوة الى الانفصال، انهم جميعاً ابناؤها، وهي اكبر منهم دون استثناء!

وبينما استطاع الانجليز الاقوياء ان يحتفظوا بحيادهم الكامل في الخلافات المحلية في السودان، رحنا – نحن الضعفاء – نثير العداوات والضغائن والاحقاد ضد وجودنا دون مبرر او سبب وكانت النتيجة ان التقارير التي تصل الى القاهرة عن الوضع في السودان، تجيء كلها ملونة بلون العواطف التي تسيطر على الموظفين المصريين هناك وثمة إشاعات كثيرة تقول ان بعض الموظفين المصريين كانت لهم أكثر من "العواطف" اسباب "لتلوين" الموقف بالوان معينة، ولكني أعفي نفسي من الجري وراء الاشاعات، مكتفيا بان اؤكد ان الصورة التي تراها القاهرة من خلال ما يرسله موظفوها في السودان، ليست هي الصورة الحقيقية للموقف فيه.

وامتد فشل الموظفين المصريين في السودان الى ما هو أبعد من هذا.

لقد مضوا يتشاحنون فيما بينهم، أيهم له مكان الصدارة وحق الاولوية، وشهدت بعض الحفلات العامة في السودان، موظفين مصريين كبارا يغضبون ويحتجون لان موظفين مصريين آخرين قدموا عليهم في أماكن الشرف!!

-٨-

ولكن مصر صنعت الكثير من اجل رفاهة السودان، فلماذا لم يثمر هذا كله؟

× لقد قامت مصر باعمال ممتازة كثيرة في السودان.. اقولها وانا اشعر بالفخر كمصري، ولكن الأسف لا يترك لي وقتاً طويلا للفرحة!

ان الذي زرعته جهود مصر كلها في السودان، حصدته تصرفات بعض ممثليها فيه!

لقد قام التعليم المصري بخدمات ممتازة في السودان. ولكن، واسمعوا هذه الشكوى، وقد رددها على سمعي وزير معارف السودان، رددها والغيظ يملأ نفسه ويصخب في جوانحه.. قال لي:

– نحن نقدر كل التقدير ما تقوم به مصر لتعليم ابنائنا سواء في الخرطوم، او في البعثات في القاهرة، ولقد كنت أود لو ان ادارة التعليم المصري، استأذنتني بوصفي وزير معارف السودان، في الطلاب الذين تبعث بهم الى القاهرة انني لا استطيع ان اسمي ما تصنعه هذه الادارة الا بانه "خطف".

لماذا لا تقول لي، هل تتصور انني ساعترض لو انها اخذت زيدا او عمراً من الناس!

والرجل محق في شكواه وان اختلفنا معه في وجهة نظره ان مصر لا تعترف بوزارة السودان، ومن ثم لا ترى ان وزارة المعارف ووزيرها – كغيرها من الوزارات وغيره من الوزراء – اشياء واشخاص لها وجود حقيقي!

ولقد كنا نستطيع ان لا نعترف بوزارة السودان كما نريد، ولكننا كنا نستطيع في نفس الوقت ان نسمو على المشاحنات وعلى الضغائن.

وشكوى وزير المعارف في السودان نموذج صغير، ولست أريد ان أعدد نماذج كثيرة، وانما يهمني ان أخلص من ذلك بان موظفي مصر، هم، في كثير من الاحيان، العامل الاول في إحباط سياسة مصر!!

-٩-

هل وصل هذا كله الى القاهرة... واذن كيف سكنت عليه؟

× لقد لاحظت ان بين الخرطوم والقاهرة ستاراً حديديا مخيفا ولقد كان أول ماراعني في السودان – ولقد زرته أكثر من مرة في السنتين الاخيرتين – هو قلة ما تعرفه الخرطوم عن نوايا القاهرة، وقلة ما تعرف القاهرة عن نوايا الخرطوم.ثمة حاجز ضخم كبير يقوم كالسد الهائل ليحب كلتا العاصمتين عن الاخرى ولقد تبين لي ان السبب هو ما يلي.. ان مصر تعتمد في اخبارها عن السودان، وفي تقديرها للموقف فيه على ثلاثة عناصر.. اولها – تقارير احزاب الوحدة مع مصر وثانيها – تقارير الموظفين المصريين في السودان وثالثهما – اخبار مراسلي الصحف المصرية في الخرطوم.

واحزاب الوحدة مع مصر – وحالها كما وصفت – صاحبة مصلحة في تلوين الاخبار لمصر كما يروق لها.

والموظفون المصريون في السودان – وحالهم كما وصفت ايضاً – اصحاب عواطف، ولا اقول مصلحة، في تلوين الاخبار كما يروق لهم، يبقى مراسلو الصحف المصرية في الخرطوم والكارثة فيهم أدهى وأمر اقول هذا وانا اعلم ان عددا كبيراً من صحف الخرطوم سيبدأ غدا – بعد قراءة هذا المقال – حملات ثائرة ضدي..

ولكني اقوله وامري الى الله، لاني اعتقد ان مصلحة مصر تقضي ان يقال هذا الكلام!

ان اهتمام الصحف المصرية باخبار الخرطوم، اهتمام طارئ لم يشتد ساعده الا منذ سنة ١٩٤٥.

وحين بدأت صحف القاهرة في هذا العام والاعوام التي تليه، في اختيار مراسلين لها في الخرطوم، لم تجد بداً من ان تلجأ الى حزب الاشقاء او غيره من احزاب الوحدة فيختاروا لها من يتولون مراسلتها.

والنتيجة ان معظم مراسلي صحف القاهرة اصبحوا من اعضاء لجان الاحزاب التي شاء رؤساؤها مكافأتهم على حساب معلومات الرأي العام في القاهرة والنتيجة ايضا ان معظم ما تنشره صحف القاهرة من انباء السودان "ملون" باتجاهات خاصة وأهواء معينة!

-١٠-

هل ضاع الامل في السودان.. او ما هي الفرصة أمامنا؟

× اني اعتقد اننا نستطيع ان نجمع السودان كله حول التاج المصري ان التاج المصري في اعتقاد كثير من العقلاء – بل وغير العقلاء – في السودان هو الحل الوحيد لمشكلة الحكم هناك وليس في السودان من يكره مصر اطلاقاً، وانما في السودان – كما في مصر – كثيرون يكرهون تصرفات مصر!

وليس هناك من يجادل في مدى حاجة مصر الى السودان، بقدر حاجة السودان الى مصر!

ولكن علينا ان نواجه الامر بحقائقه مهما كانت مؤلمة ان كل سياستنا في السودان، حتى الآن، فشل كامل ويجب ان نغير اتجاهاتها على ضوء الحقائق وعلينا قبل هذا كله، ان ندرك اننا نستطيع ان نكسب الخرطوم.. هناك في الخرطوم!

اما الاماني الكسيحة، والاوهام المشلولة العاجزة في المكاتب الوثيرة الانيقة في القاهرة، فانها لا تستطيع – لسوء الحظ – ان تقطع المسافة الشاسعة الى عاصمة الجنوب!!

**محمد حسنين هيكل**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٥١**

# صاحب الجلالة المطالب بعرش اسرائيل

**هبط في كندا اخيراً يهودي في العقد الرابع من عمره يدعى صموئيل سولنيك دى ابرافائيل، وليس في مظهر الرجل او في حياته ما يلفت النظر، الا ان يهود كندا وعلى رأسهم الحاخام، يحيونه عندما يمرون به بانحناءة شديدة.. وهي تحية اليهود الى ملوكهم كما املتها عليهم التوراة.**

. ويعيش صموئيل في كندا منذ وفد اليها مع أسرته، حياة كلها نشاط وخطب وإجتماعات مع اليهود هناك والأتصالات بيهود العالم، وخاصة يهود اميركا.. وهو يهدف بهذا كله الى حظ اليهود على الهجرة الى كندا، وتأسيس وطن قومي هناك يتربع على عرشه ابنه الصغير.. صاحب الجلالة ملك اليهود..

اما قصة صموئيل هذا وابنه، فتقوم على الأية التي وردت في التوراة، وفحواها ان ولدا سيولد في ناتانيا بأروشليم "القدس" ويتصل نسبه بالنبي داود ملك اليهود، وان هذا الولد سيتربع على عرش الوطن اليهودي..

وكان صموئيل منذ انشئت اسرائيل يطالب بعرشها لنفسه، ويقول انه يملك المستندات والوثائق التي تثبت انه اقرب الناس نسباً الى الملك داود.. وانه احق بعرش اليهود من غيره.. كما يقول ان بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل يعلم امر هذه الوثائق ومدى صدق دعواه.

ولكن العقبة الوحيدة التي كانت تقف في وجه صموئيل هي انه لم يولد في ناتانيا كما نصت التوراة، ولهذا لم يجد بُداً من النزوح اليها مع اسرته، حيث انجب طفلا هناك وتنازل له عن حقه في المطالبة بعرش اليهود.

ولما يئس صموئيل من يهود اسرائيل ومن حرب حزب "ماباي" له هناك هاجر الى كندا حيث بدأ دعواه بتأسيس وطن يهودي هناك يتربع على عرشه ابنه الصغير تحقيقاً لما ورد في التوراة..

ويقف صموئيل بين اليهود في كندا ويقول.. "ان حزب ماباي حاول سرقة الوثائق التي أملكها والتي تثبت حقي وحق ابني في الجلوس على عرش اليهود ولكنه لم يفلح".

**آخر ساعة/ كانون الاول - ١٩٥١**

# اناقة العرب

**ليس الرجل بجاهه ولا بماله.. ولكن بأناقته.. فالاناقة مقياس الذوق السليم!**

أقامت الصحف الفرنسية الدنيا وأقعدتها على اناقة المستر ايدن وتناقلت صحف العالم حديث هذه الاناقة. الى ان جاء الى مصر عام ١٩٤٠ والتف حوله الصحفيون وراحوا يدققون في ملابسه فاذا بها ملابس عادية رأينا أجمل منها في شوارع القاهرة!

والواقع ان في الشرق من هم أكثر اناقة من المستر ايدن ولكن تنقصهم مهارة الوزير البريطاني في الاعلان عن ملابسهم. وفي عام ١٩٤٥ التقيت بالرحالة الانجليزية وزيتافوريس في فندق دورشستر بلندن فقالت:

– ان أرشق الرجال هم العرب وأرشق العرب كان أحمد حسنين وكان حسنين باشا فقيرا ومع ذلك كان غنيا في ذوقه وحس اختياره لثيابه.

ومن أرشق رجال مصر اليوم واكثرهم اناقة شريف صبري باشا وهو يبدو في اناقته وغموضه كأحد أمراء الف ليلة وليلة. ويتحدث شباب العراق عن اناقة الامير عبد الاله التي تجمع بين بساطة أمراء العرب وارستقراطية ملوك الغرب.

ويتنازع عرش الاناقة في لبنان اثنان هما الاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ كميل شمعون وأناقة الاول صارخة واناقة الثاني فيها خفر وحياء وغموض. في حبيب اناقة اللورد وفي كميل ذوق الفنان.

ويتحدثون في الرياض عن اناقة الامير منصور.. ففي رشاقته عزة وكبرياء.. وفي وجهه صورة أصيلة لسكون الصحراء وحزن البادية.. وفي عمان يتحدثون عن رقة الامير طلال.. فهو رقيق كالهواء.. ومع ذلك له شخصية تفرض عليك احترامها.

ويحار المرء.. هل هو يحترمها لبساطتها او لقوتها.. او لرقة صاحبها!

الامير منصور فارس الصحراء

كان كميل شمعون أرشق السفراء في بلاط سان جيمس

يقول الفرنسيون: ان الثوب يصنع الانسان!.. اي ان المرء يشعر في الثوب الممتاز بعزة خاصة.. والاناقة شيء مطبوع. غير انه يمكن اقتباسه، وجمال الرجولة يتجلى في اناقة الرجولة، دون تبذل.. وهذه لمحات من اناقة الشرق تجمع، بين العقال العربي، والعمامة المصرية، والثياب الافرنجية، والستر العسكرية، ارتداها شرقيون كبار فاكسبوها، من وجاهتها ما يقلب المثل الفرنسي فيكون ان الانسان يخلق الثوب فيعبر به عن شخصية شعب بأسره.

الامير طلال

الملكة الأم عبد الاله

الشيخ مصطفى عبدالرازق .. اجمل من ارتدى العمامة

ق شريف صبرى غموض الشرق وسحر الغرب

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٤٨**

## ذاكرة الحدسة

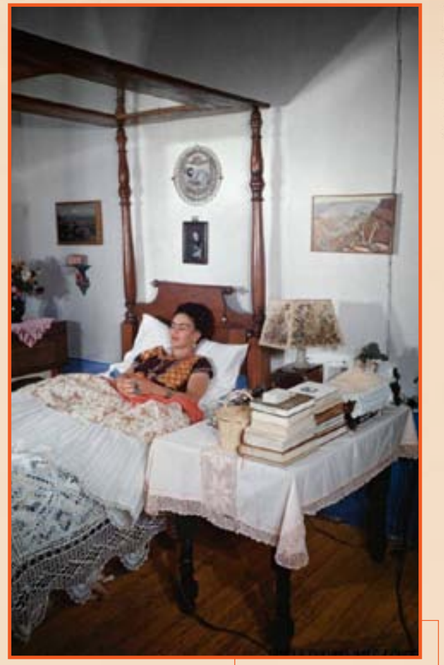

الرسامة المكسيكية فريدا كالو عام ١٩٥٠

اخر صور لفرقة البيتلز وهم معاً قبل انفصالهم عام ١٩٦٩

التخلص من الخمور بعد منعها بامريكا عام ١٩٢٠م ، واستمر المنع حتى ١٩٣٣م بعد خروج مظاهرات للمطالبة بها

احتفال الناس بالغاء قانون تحريم الكحول عام ١٩٣٣

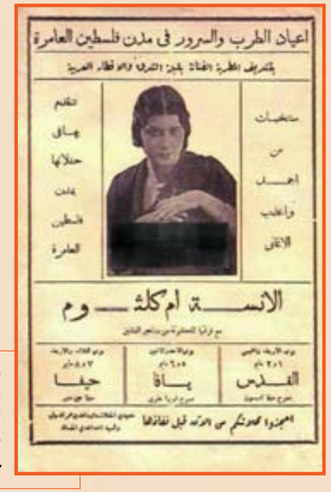


اعلان عن حفلات ام كلثوم في المدن الفلسطينية في الثلاثينيات

آرثر ميلر ومارلين مونرو في نيويورك سنة ١٩٥٢

الرئيس جمال عبد الناصر يضع حجر الأساس للمدينة الجامعية لجامعة دمشق عام ١٩٦١

الارشيدوق فرانز فيرديناند وزوجته قبل اغتيالهما بساعات يوم التقاط هذه الصورة مما ادى الى نشوب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤

آلة لتمويج الشعر عام ١٩٣٥

الدرجة الاقتصادية في طائرات بان اميريكان عام ١٩٦٨

# فرق الممثلين الهواة
# ملوك في الأوهام صعاليك في الواقع!

**الاحداث السياسية في واد.. والاستوديوهات المصرية في واد آخر.. وأنت اذا ركبت (الترام) في هذه الايام، او ركبت (الاوتوبيس)، او جلست في مقهى، لا تسمع سوى حديث الناس عن هذه المرحلة الخطيرة التي تجتازها مصر.. إلا في الاستديوهات! فمعظم الممثلين والممثلات لا يقرأون الصحف، ولا يتتبعون الاخبار.. فالممثل المصري يعيش كالآلة، يؤدي ويسجل فقط!**

سميحة توفيق حفيدة مروضة الوحوش تتحدث الى المحضر الكومبارس

زهرة العلا ... بين يدي صانع الماكياج

وداد حمدي .. الكومبارس التي انتحرت من اجل لقمة العيش!

## وسع يا جدع!

لقد زارت آخر ساعة ستوديو جلال بحدائق القبة.. فوجدت لفيفاً من جنود البوليس.. وقد خلعوا طرابيشهم والقوا ببنادقهم على الارض، وجلسوا يشعلون السجائر ويتبادلون النكات مع حضرات الضباط!

ان هؤلاء الجنود، ليسوا جنوداً حقيقيين.. ولكنهم "كومبارس" جاء كل منهم ليؤدي دوره، في نظير خمسين قرشاً في اليوم!

هذه نقطة بوليس.. الضابط فيها من الخرطوم، والمجرم المقبوض عليه من القاهرة!.. اما الرجل الذي خلق هذه الجريمة فهو حسن الامام.. المخرج الذي يتقاضى ألف جنيه في الفيلم، والذي بدأ حياته في ستوديو مصر.. يمشي امام المخرجين ليفسح لهم الطريق، ويقول بأعلى صوته:

– وسع يا جدع!

فاذا طلب المخرج فنجانا من القهوة، أسرع هو الى (البوفيه) ليتعجل الطلب، خوفاً على مزاج المخرج الرقيق.. لقد كان يفعل ذلك في نظير خمسة عشر قرشاً في اليوم!

انه يجلس الآن في مكان المخرج، ولكنه لا يجد من يفسح أمامه الطريق، ولا من يسأل عن مزاجه الرقيق!

يقول حسن الامام: انه لو لم يفعل هذا، ويفرض نفسه على نيازي مصطفى، لما استطاع ان يشق طريقه الى السينما.. فقد كان الطريق الى السينما، ولا يزال، مليئاً بالاشواك والطوب والحجارة التي تتعثر فيها المواهب!.. ولا يستطيع ان يتغلب عليها الا من يحتمل المشاق ويمتاز بالصبر الجميل وحسن الامام المخرج، هو نفسه حسن الامام الذي كان يكتب المنلوجات لثريا حلمي ويطاردها في البيت وفي الكازينو وفي كل مكان.. لكي يبيع لها وخشية حبشي، او "حب وطب" بخمسين قرشاً ياخذه على ثلاثة او خمسة اقساط!

اول افلام "ملائكة في جهنم" تقاضى عنه ستمائة جنيه، وآخر فيلم عرض له في هذا الموسم "انا بنت ناس" تقاضى عنه ألف جنيه!

وحسن الامام متزوج وله طفلة واحدة عمرها ثلاث سنوات اسمها زينب.. وهو يركب الآن سيارة أوبل ٥١ ثمنها ٨٥٠ جنيها!

## في قسم البوليس!

ان قاعة التصوير مزدحمة بالجنود والمخبرين والمجرمين.. واول هؤلاء الاشرار "فريد شوقي" الذي قبض عليه ولم يستطع الخروج من القسم الا بالضمان الشخصي.. ولم يتطوع فرد واحد من ابناء الحي ليضمنه سوى حسين رياض الذي يمثل في هذا الفيلم شخصية المعلم صاحب المخبز!

## مارك انطونيو!

وحسين رياض ممثل قديم.. ظهر على المسرح لأول مرة في سنة ١٩١٨ مع جورج أبيض بك وعزيز عبد.. وهو من الفنانين القلائل الذين لعبوا دوراً هاما في بناء المسرح المصري.. وله ادواره المشهورة كدور "تيمور" في مسرحية لويس الحادي عشر، و"مارك انطونيو" في كليوباتره و"جعفر" في العباسة.. وعندما تألفت فرقة رمسيس – في سنة ١٩٢٣ – انضم اليها بمرتب ١٥ جنيها في الشهر.. وخرج منها في سنة ١٩٢٩ ومرتبه ٦٠ جنيهاً!

وهو يتقاضى من الفرقة المصرية ٣٥ جنيها في الشهر منذ سنة ١٩٣٥ الى اليوم!

وقد انتخب الممثلون حسين رياض وكيلا لنقابتهم منذ نشأتها الى الان.. اسمه باللقب حسين رياض شفيق، وهو الشقيق الاصغر لفؤاد شفيق.. والاخير كان موظفاً في حكومة السودان، ثم استقال من وظيفته وجاء الى مصر، لينافس شقيقه حسين في التمثيل!

وحسين رياض عمره الان ٥١ سنة، وهو متزوج من ابنة خاله، وله ابن اسمه محمد الفرزدق عمره ١٥ سنة وهو طالب بالثانوية العسكرية، وله ابنتان الاولى فاطمة وعمرها ١٣ سنة، والثانية وداد وعمرها ٨ سنوات..

حسين رياض كما يظهر في فيلم اسرار الناس

## قصة حفيدة مروضة الوحوش!

ونترك الآن حسين رياض يضمن فريد شوقي في قسم البوليس ونمشي خلف الديكور لنرى سميحة توفيق، وهي تتجاذب الحديث مع كمبارس، بشريطين "اسمه محمد مصطفى ومحمد مصطفى هذا محضر محكمة. جاء ليمثل الادوار الثانوية في الافلام نظير جنيهين في اليوم!

وقصة سميحة توفيق الفتاة التي تخصصت في القيام بأدوار الفتاة اللعوب على الشاشة.. بدأت في الفيوم.. عندما كانت جدتها لابيها متزوجة من عمدة الفيوم.. ثم هربت من زوجها لتعمل في سيرك متنقل، تروض فيه الوحوش، وتمشي على السلك، وتحافظ على النظام في الموالد!

وسميحة توفيق هي ابنة الحاج توفيق احمد الزرو الذي عمل مع امه في السيرك.. وعرف بعد ذلك باسم توفيق مريم نسبة الى أمه مروضة الوحوش!

## البرنس شارلي!

وتوفيق مريم كان يمتلك قرداً مشهوراً اسمه البرنس شارلي، وقد اطلقوا عليه هذا الاسم لأنه كان يقلد شارلي شابلن تقليداً عجيباً.. وكان بعد ان يقوم بألعابه يجلس بين المتفرجين.. و عند ما تقدمت به السن، توحش وأصيب بالصرع، فقتله توفيق وهو يبكي!

## من ستوديو الى ستوديو!

وفي ستوديو شبراً.. يقوم حسن عامر باخراج فيلم "صورة الزفاف".. وحسن عامر انتج قبل ذلك ثلاثة افلام.. فسقط منها ما سقط ونجح ما نجح.. ورأى ان يستفيد من خبرته وتجاربه فيخرج هذا الفيلم بنفسه.. وهو من السينمائيين القلائل الذين درسوا كتابة السيناريو والتصوير السينمائي في اميركا..

وعندما دخلت آخر ساعة قاعة التصوير، رأت محمود المليجي ووداد حمدي والطفلة سهير فخري، كل يؤدي دوره.. كان المليجي يمثل شخصية رجل صفيق الوجه.. والمليجي يجيد تمثيل هذه الادوار الى حد بعيد!..

## قصة الرجل الشيطان!

وقصة المليجي بدأت في سنة ١٩٣١، حينما انضم الى فرقة فاطمة رشدي.. وتخصص في تمثيل ادوار الخدم.. وفي العام الذي يليه، اسندت اليه ادوار الفتى الاول، ومنحته فاطمة رشدي علاوة جنيهين، فاصبح مرتبه ستة جنيهات!

ثم اسندت اليه بطولة فيلم "الزواج" الذي اخرجه المخرج الايطالي الفاشل ماريو فولبي.. فسقط الفيلم وسقط المليجي.!.. وفي سنة ١٩٣٦ تقدم الى يوسف وهبي بك، فعينه "ملقنا" لفرقة رمسيس بمرتب تسعة جنيهات.. ثم بدأ يمثل ادوار الخدم من جديد.. وظل يرتقي السلم خطوة خطوة، إلى ان تخصص في الدور الذي لم يستطع ان ينافسه فيه ممثل آخر، وهو دور الرجل الشيطان!

ومحمود المليجي عمره ٣٩ سنة.. اول اجر تقاضاه اربعة جنيهات في الشهر من فاطمة رشدي.. واكبر أجر تقاضاه تسعمائة جنيه من عبد الوهاب في نظير الدور الذي مثله في فيلم "لست ملاكاً".!

**آخر ساعة/ تشرين الثاني - ١٩٥١**

المخرج حسن الامام بين ضابط من الخرطوم ومجرم من القاهرة!

المخرج حسن عامر يشرح للمليجي ووداد حمدي وسهير فخري ادوارهم في فيلم صورة الزفاف

**الصداقة بين إمرأتين هل هي ممكنة؟**
**هذه معركة رأي بين الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد. وخمس سيدات يعملن في الميادين العلمية والفنية والاجتماعية، وهن: كريمة السعيد، والدكتورة سهير القلماوي، وأم كلثوم، ومفيدة عبد الرحمن، وأمينة رزق. وقد أجاب الاستاذ العقاد، وأجابت كل من هؤلاء السيدات على اسئلة "الهلال" بما يلي:**

**السؤال الاول:**
– هل يمكن ان تقوم صداقة حقيقية بين إمرأتين؟

الجواب

عباس العقاد: لا يمكن.. إلا إذا كانت هذه الصداقة على حساب امرأة ثالثة.

كريمة السعيد: يمكن ان تقوم صداقة من أجمل وأحسن الصداقات.

سهير القلماوي: أعتقد انه يمكن قيام صداقة بين امرأتين، ولكني المح وراء هذا السؤال اشارة خفيفة لما بين النساء عادة من عواطف مشبوبة، منها الغيرة العنيفة. والواقع ان النساء كالرجال في انواع العواطف، بيد ان النساء يختلفن في درجة تحكمهن في عواطفهن، فالرجل أقدر على ذلك غالباً. ومع هذا يمكن ان تقوم بين النساء صداقات متينة يكتب لها الاستمرار.

أم كلثوم: ممكن ان تقوم هذه الصداقة ولماذا لا تقوم!!

مفيدة عبد الرحمن: قطعاً ممكن.. مادامت هناك انسانية واذواق، بل ان هذه قد تكون اعمق من صداقة المرأة.

أمينة رزق: هذا ممكن جدا متى كانت النفوس صافية بحيث لا تتدخل الانانية بينهما فتفقد جمال الصداقة.

**السؤال الثاني**

– هل لابد لقيام الصداقة بين امرأتين من التشابه والاتفاق في الافكار والميول والأعمال والبيئة؟

الجواب

العقاد: بل الارجح ان تكون مختلفتين، وأكثر من هذا.. ربما كانت الصداقة التي تتأصل بينهما وتدوم على الايام هي الصداقة بين امرأتين تختلفان في السن، ولا تبالي إحداهما ان تعترف بانها الاكبر سناً.

كريمة السعيد: قدر معين من التشابه مطلوب لأجل ان تمتزجا في الصداقة. ولكن ليس من الضروري ان تكونا متطابقتين، ففي بعض الميول والافكار المشتركة تدعيم لهذه الصداقة.

سهير القلماوي: ليس الاتفاق او التشابه هو الذي يؤدي في إعتقادي الى الصداقة، وان كنت أومن أن التنافر الشديد او التناقض يحول دون الصداقة، فالاختلاف الذي لا يصل الى درجة التناقض هو الذي يصلح دعامة للصداقة.

أم كلثوم: ليس التشابه والاتفاق في الميول والافكار ضرورياً لقيام الصداقة بين إمرأتين، فهما قد تختلفان وقد تتشابهان.

مفيدة عبد الرحمن: في اعتقادي ان الاختلاف لا يمنع قيام الصداقة، فكم من سيدة عنيفة الطباع لها صديقة رقيقة الاحساس.

أمينة رزق: المعول في قيام الصداقة التوافق الروحي لا المادي، فاختلاف البيئة أو المهنة لا يهم، المهم هو الذوق والاخلال.

**السؤال الثالث**

× هل تختلف صداقة المتزوجات عن صداقة غير المتزوجات؟

الجواب

العقاد: تختلف هذه عن تلك بطبيعة الحال، فغير المتزوجات يتصادقن وعين كل منهن على رجل لم يقع في "المصيدة" اما المتزوجات فالرجل الذي يعنيهن أمره ويشغل بالهن قد سار داخل "المصيدة" بالفعل.

كريمة السعيد: لا اعتقد ذلك.. بيد ان الموضوعات التي تدور حولها أحاديث المتزوجات تختلف بطبيعة الحال عن تلك التي تتناولها غير المتزوجات.

سهير القلماوي: اعتقد ان الاختلاف لا يرجع الى حالة الزواج بالذات بل يرجع بالاكثر الى عمر الصديقتين، فمراحل السن يصحبها تغير في الاخلاق والعواطف.

ام كلثوم: كل صداقة لها ظروفها.

مفيدة عبد الرحمن: أعتقد ان السيدة المتزوجة تختلف عن الشابة غير المتزوجة، لان المتزوجة لها خبرة أكبر في الحياة، وهذا يجعلها اقدر على الفهم واكثر سيراً وتسامحاً.

أمينة رزق: صداقة الفتيات تختلف عن صداقة المتزوجات بسبب ما يحدثه السن والخبرة والراحة النفسية من نضج يزيد القدرة على الفهم والتفاهم.

**السؤال الرابع**

× هل الصداقة بين امرأتين كالصداقة بين رجلين؟

الجواب

العقاد: كلا بالطبع.. فالصداقة بين رجلين منظور فيها الى عمل يستطيع احدهما ان يساعد فيه الآخر او يعاونه، اما الصداقة بين امرأتين فلا يلحظ فيها هذا الجانب كثيراً، لان نصيب العاطفة في صداقة امرأة أرجح من الجانب العملي. والجانب العملي هو الراجح في صداقات الرجال.

كريمة السعيد: تشبهها في الأسس وان اختلفت في التفصيل، فاعباء المرأة المتزوجة – خصوصاً ربة البيت الكادحة – تجعل من العسير عليها ان تجد وقت الفراغ الذي تقضيه مع صديقتها، أما الرجل فلديه وقت أكثر لتدعيم الصداقة. والجوهر في الصداقتين واحد.

سهير القلماوي: في رأيي ان الصداقة بين امرأتين أقوى عاطفة واكثر ظهوراً في المناسبات الصغيرة والكبيرة، وقد تصل الى درجة التطرف والتعصب للصديقة ونغض النظر عن جميع عيوبها. بينما عاطفة الرجل بطبيعة الحال اهدأ وأقل قابلية للاعلان، ولكنها ايضا اقل قابلية للتضحية.

ام كلثوم: كيف لي ان اعلم بما يكون من أمر الصداقة بين رجلين حتى أقارن وأحكم؟ وان كان الغرض من هذا النوع من الاسئلة هو إقناع الرجال بأن صداقاتنا نحن النساء لا تقل عن صداقات الرجال فيما بينهم، فأكتبي على لساني بكل صراحة انه لا يعنيني ما يدور في رؤوس الرجال!

مفيدة عبد الرحمن: قد تكون الصداقة بين إمرأتين أكثر ارتباطاً وأشد إخلاصا من صداقة الرجال.

أمينة رزق: صداقة المرأة للمرأة أكثر حنانا.

**السؤال الخامس**

× هل تدوم الصداقة بين امرأتين اذا تزوجت احداهما ولم تتزوج الاخرى؟

الجواب

العقاد: العبرة في هذا بشعور المرأة التي لم تتزوج، فاذا كانت تنطوي على غيرة شديدة لان صديقتها سبقتها الى الزواج، فذلك خليق ان يؤدي الى الحسد، ولا يتفق شعور الحسد مع شعور الصداقة.

كريمة السعيد: ممكن جداً ان تدوم الصداقة بين المتزوجة وغير المتزوجة. والمعول على ظروف الاثنتين، فوقت الفراغ هو الذي يتحكم في صداقتهما وبفتح المجال لازدهارها أو انكماشها.

سهير القلماوي: إذا كانت الصداقة قوية بدرجة كافية دامت رغم زواج إحداهما. وان كان عدم الزواج قد يؤدي الى ترسيب مرارة طبيعية، تسبب – عند المرأة المعتدلة المزاج – فتوراً او برودا بين الصديقتين، في حين ان الصداقة قد تتعذر اذا كانت المرأة التي لم تتزوج حادة المزاج.

أم كلثوم: هذا يرجع الى نوع الصداقة.

مفيدة عبد الرحمن: لا يعتري الصداقة ملل او فتور، وكل ما هناك، إن أعباء الزواج وشواغله لا تيسر للمتزوجة كثرة الالتقاء بصديقتها غير المتزوجة كسابق العهد، ومن هنا يوجه الى الزواج هذا الاتهام.

أمينة رزق: من المحتم ان تبقى الصداقة اذا كانت أصيلة مجردة من الاغراض والانانية، أجل ان الزواج قد يشغل وقت المتزوجة فيقلل فرص التلاقي بينهما. ولكن الصداقة تبقى صلة روحية بينهما لا تنفصل.

**الهلال/**
**كانون الثاني- ١٩٦٢**

خمر وخمر ... كلاهما يدير الرؤوس... الخمر في عيني الساحرة ، والكأس المترعة بين يديها ..

# ايفون دي كارلو وقمقم سليمان

**غادرت القاهرة في الاسبوع الماضي نجمة السينما الاميركية "ايفون دي كارلو" عائدة الى مقرها بين كواكب اميركا الساطعة في هوليوود، وتركت على ضفة النيل حشداً من اسرى العيون الزرق الساحرة، وعطراً من الفتنة والجمال تدور له الرؤوس.**

ذهبنا اليها في فندق مينا هاوس مودعين، فرحبت بنا في غرفة الاستقبال وكانت تمشي على الارض حافية القدمين فسألناها لماذا لا تلبسي حذاءً فاجابت: "وهل يلبس المرء حذاء في بيته؟ انني هنا في فندق اشعر كأنني في بيتي تماما" قلنا: "ولم لا تلبسين شبشباً؟" فضحكت الفاتنة وقالت: "أليس في هذا خطر عليكم؟".

وعندما قلنا للحسناء اننا نريد ان نلتقط لها مجموعة من الصور الملونة قالت: "بشرط ان اخرجها انا بنفسي فاختار الازياء والاوضاع، حتى أشعر لاول مرة باحساس المخرج وغطرسته التي يعاملنا بها".

وغابت ايفون في مخدعها قليلا، ثم عادت وقد ارتدت ثوبا يكشف عن صدرها المرمري الفاتن، فسألناها عن السبب الذي يجعلها تحرص دائما على ارتداء الثياب ذات الصدر الواسع، فابتسمت بخبث وقالت: "هل انتم متأكدون من ان بصركم سليم؟ ان الجواب واضح لكل ذي عينين!".. وغضضنا الطرف وحددت الساحرة اللقطة والزاوية التي تريد ان تظهر في صورتها ونفذنا ما ارادت المخرجة، حتى اذا انتهت، غابت في مخدعها مرة اخرى ثم عادت وقد وضعت على رأسها "طرحة" خضراء من "الدانتيل" مرشاة بالاسلاك الذهبية، قالت انها الشيء الوحيد الذي اشترته عندما زارت حي خان الخليلي، وأضافت: "وقد اخترت هذه الطرحة بالذات لكي احضر بها الحفلات الساهرة في بلادي تحية مني لبنت النيل عبر المحيطات".

ثم وقفت بجانب "فاز" ضخم من النحاس واشارت له قائلة: "هذا هو قمقم سليمان، اتريدونني ان ادخل فيه؟ ام ان القراء لا يهمهم القمقم بقدر ما يهمهم الشيطان الذي يسكنه؟".

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم..! وسافرت ايفون دي كارلو

« تصوير ايفون بشارة »

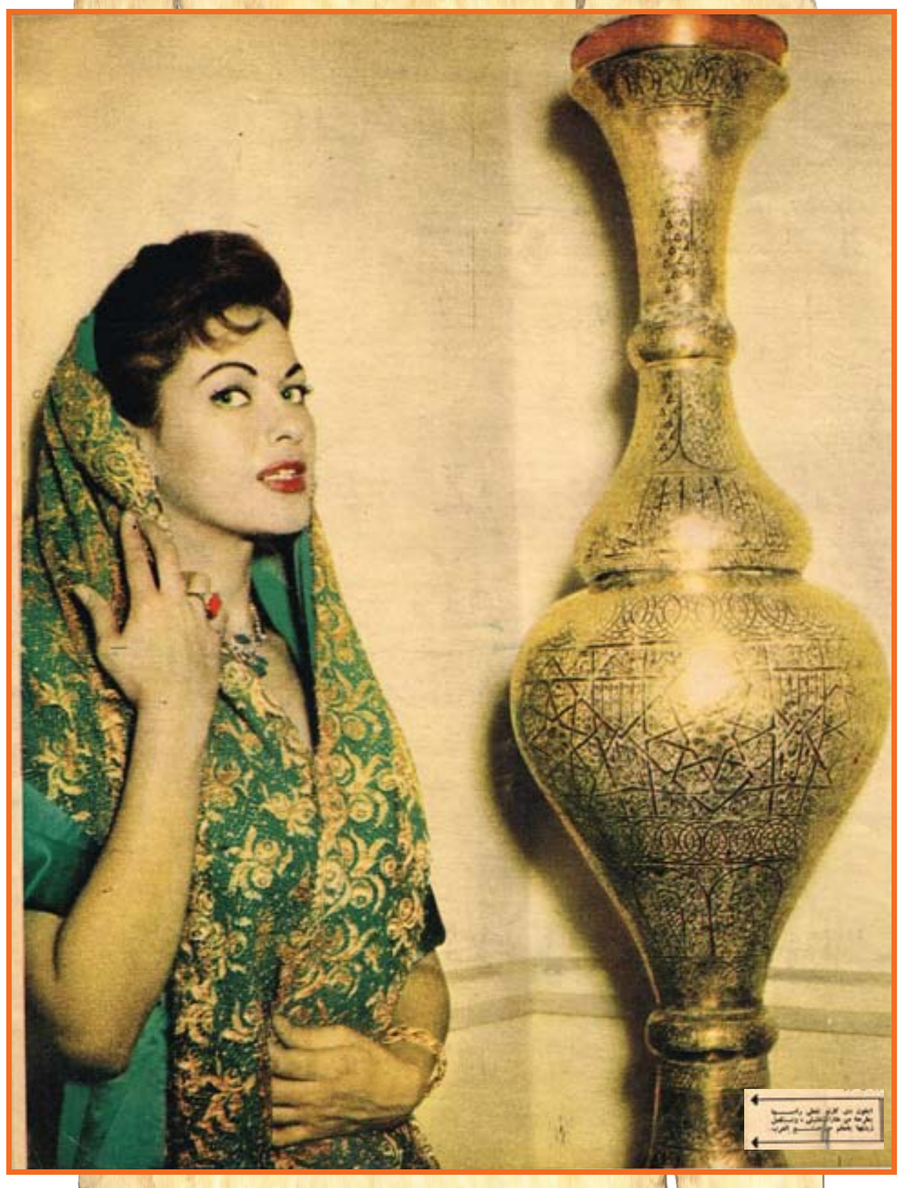

المصور / .....

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3569) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (9) شباط 2016


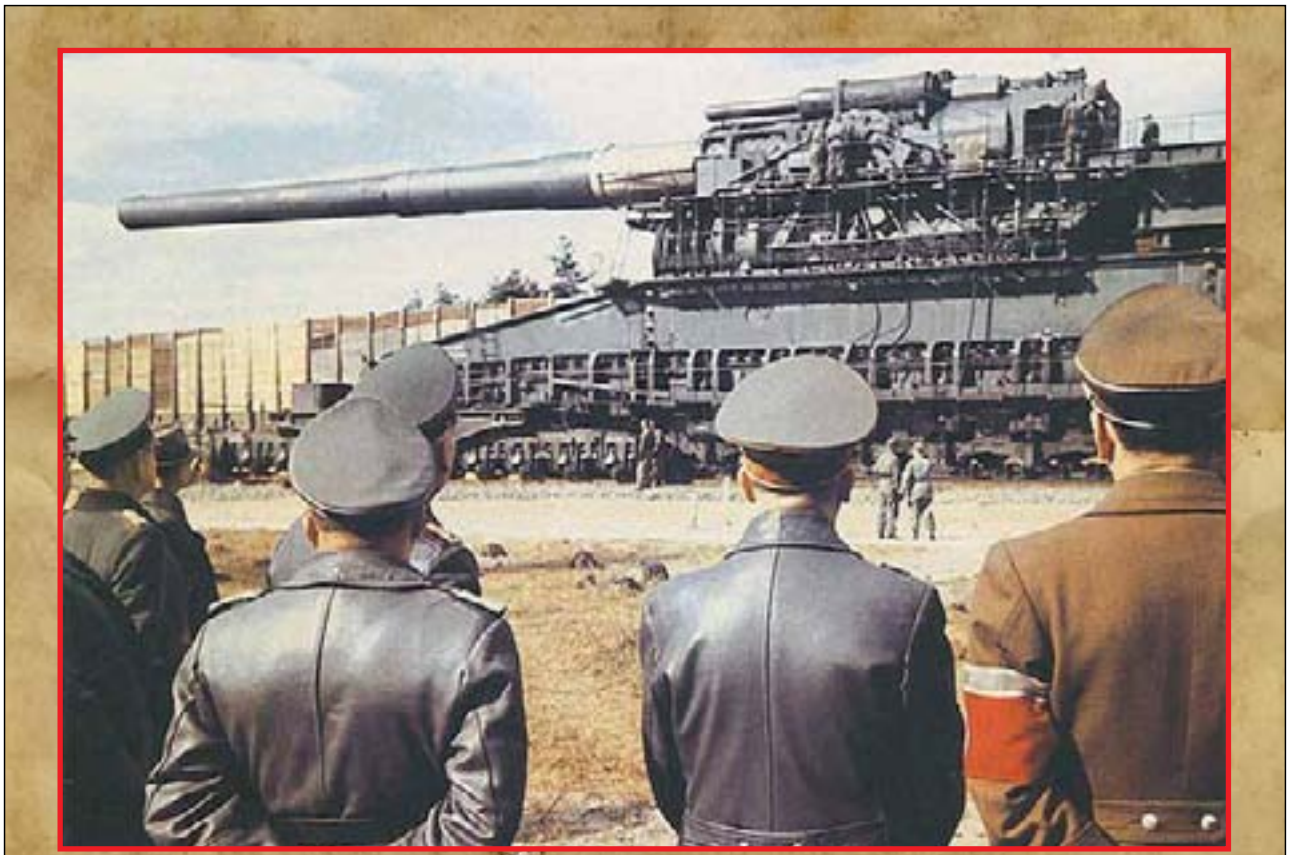

أضخم مدفع يمشي على سكة تم استعماله على الاطلاق يسمى غوستاف الكبير

## ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

## الملك الحائر بين أميرة الثلج وبائعة الجبن !

ليوبولد الثالث

## هيلاسلاسي الرجل

حياته وشخصيته

**ذلك الملك الحائر ليوبولد الثالث هو حديث الدنيا كلها اليوم.**
**ما من ملك غيره أثار كل هذه المشاكل وواجهته كل هذه العقد، وعاش في هذا الجو من الارتباك والقلق.**
**ومنذ أكثر من عشر سنين و"ليوبولد" بطل الصفحة الاولى في صحف العالم..**
**وكل ما حول ليوبولد اسئلة ليس لها جواب.**
**هل خان ليوبولد بلاده او لم يخنها؟**
**وهل خان قضية الحلفاء او لم يخنها؟**
**وهل كان محقا في زواجه من الاميرة ريني او كان مخطئا؟**
**وهل يعود ليوبولد الى عرشه او لا يعود؟**

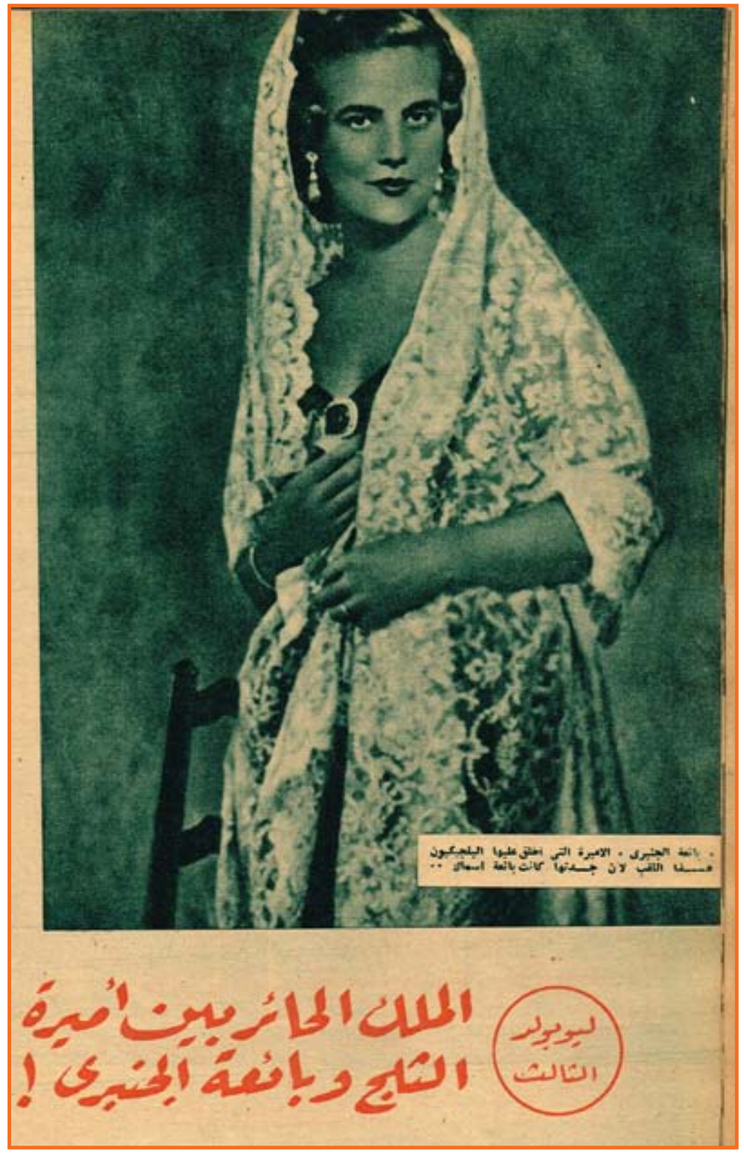

## مأساة بلجيكا

وكان كثيرون يتوقعون ان يكون الاستفتاء الشعبي العام في بلجيكا ختاما لحيرة ليوبولد.. ولكن نتيجة هذا الاستفتاء لم تفعل أكثر من انها زادت في تعقيد المشكلة، واضفت عليها حيرة بعد حيرة!!

لقد ذهب ليوبولد في صباح يوم الاستفتاء الى الكنيسة ومعه زوجته الاميرة ريني، وقضى الملك وزوجته فترة طويلة في الصلاة وعاد الملك الى قصره عند الظهر وكانت حاشيته على اتصال مباشر طول الوقت بالتليفون مع بروكسل.. واتصلت الاميرة شارلوت ابنة ليوبولد بوالدها من بلجيكا تروي له آخر النتائج.. ثم جاءت الاخبار النهائية.. فاز الملك بغالبية قدرها ٥٨٪ وصحيح انها غالبية ولكنها ليست نصرا للملك دستوري!

لقد وجد ليوبولد ان هذه الغالبية تجعل منه زعيما حزبيا ولكنها لا تكفي باي حال لترفعه ملكا فوق جميع الاحزاب لكل البلجيكيين؟

## غرام عنيف!

ان ليوبولد الثالث هو فعلا المأساة العظمى في تاريخ بلجيكا ويبدو ان أم الملكة اليصابات ولدته على فراش من القلق وكبر ليوبولد وأصبح ملكا.. ولكن القلق ظل فراشه الدائم حتى اليوم..

والفصل الأول من مأساة ليوبولد بدأ في استوكهولم سنة ١٩٢٦ حين تعرف ليوبولد الى فتاة شقراء جميلة عمرها عشرون سنة فيها هدوء ونضارة.. وكان اسمها استريد.

وكانت استريد هي ابنة الامير شارل اوسكار دوق فسترجوتي والاميرة انجبرج الدانماركية وكانت "استريد" لها ثلاثة اعمام من الملوك هم ملك السويد وملك النرويج وملك الدانمارك.

وفي أحد ايام شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ دعا الملك البرت والملكة اليصابات – والد ليوبولد وأمه – جمعا من الصحفيين الى القصر الملكي وأعلن الملك إلبرت خطبة ليوبولد الى اميرة بلاد الثلج.. وعقبت الملكة اليصابات قائلة للصحفيين:

– ارجوكم ان تذكروا انه زواج غرامي وليست له اي صلة بالسياسة. واقيمت حفلة الزواج في استوكهولم. وحضرها حفنة من الملوك! وعاد ليوبولد وحده الى بلجيكا لتلحق به بعد قليل اميرة بلاد الثلج على ظهر مدرعة بيضاء.

## قبلات كلارك جيبل

وفي يوم ٨ نوفمبر ١٩٢٦ وصلت مدرعة اميرة الثلج الى ميناء انفرس وكان ليوبولد على رصيف الميناء ومعه وفد رسمي لاستقبال الاميرة.. وما كادت المدرعة تلقى مراسيها حتى فوجئ الناس بليوبولد يترك الوفد الرسمي ويقفز على سلم المدرعة ثم جرى وجرت استريد نحوه ثم يتلاقيان على السلم ويتعانقان طويلا ثم يتبادلان القبل علنا وبنفس العنف الذي يستعمله كلارك جيبل هذه الايام!

وبدت بلجيكا تسمع قصة الحب العنيف الذي ما لبث ان أسفر عن ثلاثة اطفال اولهم شارلوت – جوزيفين والثاني بودوان ولي العهد ثم الامير إلبرت ولم تطل أيام السعادة.. وما لبث فراش القلق والحيرة الذي ولد عليه ليوبولد ان بدأ يهتز بعنف!

## "السيدة" تموت!

فجأة سقط الملك إلبرت والد ليوبولد من فوق قمة جبل كان يتسلقه وهو يمارس رياضته المحببة الى نفسه – وهي تتسلق الجبال.. واصبح ليوبولد ملكا واستريد ملكة..

وقالت استريد في تلك الايام:

– لو لم أكن ملكة لوددت ان اكون بائعة زهور!

وبعد ذلك بقليل ذهب ليوبولد واستريد في عطلة الى سويسرا وخرجا معا في سيارتهما للنزهة وكان الملك هو الذي يقود السيارة..

واختلت عجلة القيادة وارتطمت السيارة في شجرة .. وكان من نتيجة الصدمة ان ارتمى ليوبولد واستريد خارج السيارة وتحامل الملك على نفسه وعلى جراحه ليرى الملكة.. وكان احد جنود البوليس السويسري قد اسرع الى مكان الحادثة.. وقال رجل البوليس لليوبولد وهو لا يعرف شخصيته:

–سيدي ... ان السيدة ماتت!

ورأت بروكسل وهي تنتحب منظراً لا ينسى..

ليوبولد يسير في جنازة استريد وقد التفت الضمادات حول وجهه.. وعلق إحدى ذراعيه الى كتفه في قالب من الجبس وكان رأسه مطأطئا والدموع تجول في ما فيه.. كان ليوبولد صورة حية لرجل يفترسه الحزن..

وكانت الكارثة ان ليوبولد بدأ يشعر انه هو الذي تسبب في قتل استريد!!

## الملك يخون واجبه!

ثم جاءت الحرب العالمية وليوبولد كما هو الرجل الحزين الذي يعيش على الذكرى والأسى والشجن! وجاءت حلقة اخرى من حلقات مأساة ليوبولد وهي أمره الى جيشه بأن يستسلم للالمان وقراره بان يبقى في بلجيكا ثم ثورة البلجيكيين في الخارج عليه وقرار البرلمان البلجيكي بان "الملك اصبح في حالة لا تمكنه من ان يكون ملكا على بلجيكا".

وفرض ليوبولد على نفسه عزلة قاسية وظهر انه يعيش اسيراً للالمان لا صديقا لهم وسحب ١٢٤ نائبا في البرلمان قرارهم ضده ثم فجأة بدأت حلقة أخرى من المأساة.. في صباح احد الايام قرأ القساوسة في كل كنائس بلجيكا رسالة وردت اليهم من الكاردينال "فان روي" يعلن فيها ان الملك ليوبولد قد تزوج من الآنسة "ماري لبلبان بايلز" ومع إعلان الزواج جاء إنها تنازلت عن أي حقوق على الشعب وإنها قد نزلت عن حمل لقب ملكة مع جميع الحقوق المتعلقة بهذا المركز وانها ستحمل فقط لقب الاميرة "دي ريني" وكان هذا الخبر صاعقة على نفوس البلجيكيين.

## بائعة الجنبري!

وأطلق الناس على الفتاة التي تزوجها الملك اسم بائعة الجنبري الصغيرة لان احدى جداتها كانت بائعة جنبري في اوستند وكان والدها من أكبر اغنياء بلجيكا.. وكانت ليليان جميلة.. وتقدم كثيرون خطبتها واولهم "الكونت ابو نيي" الذي وقع في غرامها وذهب والدها يعرض عليها خطبة الكونت فقالت له:

– ماذا .. هل علي ان اتزوج كل الشبان الذين اراقصهم.. لو فعلت هذا لما كان لذلك الأمر نهاية!

وكان الكونت "رادزنبيل" يرسل لها من فينّا اشعارا مؤثرة وقابلها الملك لاول مرة في يوليو سنة ١٩٣٨ وكان يزيح الستار عن تمثال لوالده في نيوشاتل وكان والد ليليان هو حاكم المقاطعة.. والتفت الملك الى والد ليليان وسأله: من هي هذه الفتاة السمراء الجميلة الواقفة هناك. وهمس الرجل: انها ابنتي يامولاي".

وقال ليوبولد : يسرني ان أتعرف اليها .. وتزوجها ليوبولد بعد ذلك بثلاث سنوات ليكتب مأساة جديدة في قصة حياة الملك الحائر الذي ولد على فراش من القلق لايزال يعيش عليه حتى الآن؟!

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠**

الاثنان من اوربا بعد ان امضيا شهر العسل للمرة الثانية !

# عبد الوهاب يعود من شهر العسل

## فيفاجأ بظهور شقيقه .. الرابع !

ظهر شقيق رابع لعبد الوهاب.. ان الناس جميعا يعرفون ان لعبد الوهاب شقيقين اثنين فقط.

كانت أسرة عبد الوهاب قبل ظهور هذا الشاب تتكون من ثلاثة اشقاء، هو الشيخ حسن عبد الوهاب ومحمد عبد الوهاب واحمد عبد الوهاب الموظف بوزارة الاشغال.. ثم فجأة ظهر الشقيق الرابع.. اسمه محمود عبد الوهاب وهو آخر العنقود.. إن الشاب الذي هو آخر العنقود عمره ٣٥ سنة!

ان محمود عبد الوهاب او آخر العنقود موظف بالمطبعة الأميرية، ويتقاضي مرتبا قدره ١٦ جنيها.. وهو متزوج وله بنت وولد.. البنت عمرها ٨ سنوات واسمها ميرفت، والولد عمره ٧ سنوات واسمه محمد:

قلت لآخر العنقود:

– لعلك سميته محمداً باسم عمه؟

قال:

– انا سميته محمدا على اسم الرسول.

– هل تكره شقيقك عبد الوهاب؟

– انا لا احبه ولا اكرهه؟

– ولماذا لا تحب شقيقك معبود الرجال والنساء؟

– انا أعبده كفنان ليس له نظير.. ولكني لا احبه كشقيق!

– هل انت شقيقه من الأم والأب؟

– انا ابن الضرّة!

– من الأب فقط؟

– ايوه..

– ما اسم امك؟

– تفيدة

– هل هي مصرية؟

– هي سورية

– هل تعتقد ان سبب الجفاء بينك وبين عبد الوهاب يرجع الى انك ابن الضرّة؟..

– طبعا..

طبعا ليه؟

– لانه لا يوجد سبب آخر!

– في رأيي ان عبد الوهاب لا تهمه هذه المسائل كثيراً؟

– وهذا رأيي ايضا.. ولكن سبب الجفاء يرجع لشقيقي الاكبر الشيخ حسن!..

– وما دخل الشيخ حسن في الموضوع؟

– الشيخ حسن هو همزة الوصل بين عبد الوهاب وجميع افراد الاسرة.. وقد كان دائماً يبعدني عن الوسط الفني وعن الظهور في المجتمع كشقيق لعبد الوهاب!

– لماذا؟

– هو بيحاربني.. مش عاوزني أغني!..

– هل تتمتع بصوت جميل؟

– الذين يسمعونني يقولون هذا!

– ولماذا يحاربك الشيخ حسن اذا كنت موهوباً؟

– قال لي انه ليس من مصلحتي ان أظهر كمطرب بجوار شقيقنا عبد الوهاب.. وكان ينصحني دائما بالابتعاد عن الوسط بحجة المحافظة على أخلاقي!

– ولماذا سمح لسعد عبد الوهاب بالغناء والاختلاط بالوسط الفني؟

– انا اسأل نفسي دائما هذا السؤال، فلا أجد جواباً!

### منافسة عبد الوهاب

– انا افهم انه يمنعك عن الغناء في حالة واحدة فقط.. اذا كان صوتك أجمل من صوت عبد الوهابن ويخشى عليه من منافستك؟

– ان عبد الوهاب هو صاحب أجمل صوت.. وانا لا اعتقد ان هناك مطربا او ملحنا يستطيع ان ينافس عبد الوهاب!

– حتى انت؟

– قال محمود ابن تفيده:

– حتى انا!

### باب الشعرية وباب البحر

وقال آخر العنقود ان والده الشيخ عبد الوهاب، تزوج من والدته السيدة تفيدة السورية الاصل في سنة ١٩١٤ وانجب منها اربعة اولاد.. مات منهم ثلاثة وبقي هو على قيد الحياة.. وعاش محمود مع والدته في حي شبرا حتى توفيت منذ خمس سنوات..

قلت له:

– هل طلب ابوك زوجته الاولى والدة الاستاذ عبد الوهاب من اجل والدتك ام تزوج والدتك عليها؟

قال:

– لم يطلق زوجته الاولى!

– هل جعل زوجتيه تقيمان تحت سقف واحد؟

– لا.. كان يقيم مع زوجته الاولى واولاده منها في بيت بباب الشعرية.. وكنا نحن نقيم في بيت آخر بباب البحر!

– ما علاقتك بزوجة ابيك؟

– حسنة جدا.. أزورها دائما واسأل عنها.. انا اعتبرها امي الثانية..

ما احسن اغنية لحنها وغناها اخوك؟

– بفكر في اللي ناسيني..

### مليون جنيه

– كم تبلغ ثروة اخيك؟

– مليون جنيه.!

لاقيني ولا تغديني

– هل تتبادل معه الزيارة؟

– كنت ازوره في البيت ثم انقطعت عن زيارته منذ خمس سنوات!

– لماذا؟

– لانه لم يقابلني بالعطف والحنان الذي كنت انتظره !

– هل تنتظر ان يقابلك العناق والقبلات لمجرد انك شقيقه؟

– انا لا اهتم بالمظاهر.. يكفي أن اتبين العطف والحنان في نظرة حانية او كلمة طيبة.. والمثل يقول: لاقيني ولا تغديني!

– وعبد الوهاب لا بيلاقيك ولا بيغديك؟..

– مش مهم الغدا!

### ادوار الشر

– ما هدفك من الاندماج في الوسط الفني؟

– التمثيل..

– لاي الادوار؟

– أدوار الشر!

– وأدوار الخير؟

– تركتها لشقيقي الشيخ حسن!

– هل ترغب في التمثيل من اجل الفلوس أم من أجل اشباع الهواية؟

– من أجل اشباع الهواية اولا!

– لو كانت جرثومة التمثيل في دمائك لكنت رغبت فيها منذ عشرين عاما على الاقل؟

– كان الشيخ حسن يمنعني!

– وكان يمنع عبد الوهاب من الغناء.. ورغم هذا فقد غنى عبد الوهاب وهو طفل واصبح شيئاً تفتخر به اسرته!

### انا ابن الضرة

قلت له:

– ما هي المساعدات التي يقدمها لك؟

– لم يساعدني سوى مرة واحدة عندما توسط لتعييني في وظيفتي بالمطبعة الاميرية!

– فقط؟

– ومساعدات طفيفة اخرى لا تزيد على خمسة جنيهات يبعثها الي عن طريق الشيخ حسن!

– هل تعتقد ان عبد الوهاب مقصر معك؟

– ايوه..

في ايه ؟

– في كل شيء!

– ما هي المساعدات التي تطلبها منه؟

– انا اطلب مساعدات ادبية ومادية.. وهذا حقي عليه كشقيق؟

– هل ساعد عبد الوهاب احدا غيرك من افراد الاسرة؟

– ساعدهم جميعا إلا انا ... ساعد كل اشقائه.. وساعد جميع اولاد اشقائه وساعد كل اولاد خاله وانا اقرب منهم اليه!

– ولماذا لم يساعدك انت بالذات؟

– ربما لانه لا يحبني!

قلت لآخر العنقود:

– ولماذا لا يحبك؟

قال محمود بن تفيده:

– لاني ابن الضرة!

**جليل البنداري**

**آخر ساعة/**
**تشرين الاول-١٩٥٨**

الشيخ حسن عبد الوهاب .. منع شقيقه الاصغر من الغناء حتى لا تفسد اخلاقه ..

عبد الوهاب ونهلة القس

# هيلا سلاسي الرجل

## حياته وشخصيته

**رجل متوسط الحجم زيتوني اللون ذو لحية سوداء كثة، دقيق الشفتين مستقيم قصبة الانف، واسع العينين اسودهما، يشع منهما نور بني عن قلب سليم وعزم مكين.**

### منليك الاول

ويعتقد ان الاحباش اعتقاداً راسخا ان ملوكهم في سلالة سيدنا سليمان وملكة سبأ فتقول اساطيرهم ان بلقيس كانت قد رحلت منذ ثلاثة آلاف سنة مع رجال حاشيتها، وبعض الذين يعيشون في بلاطها، الى مدينة القدس حيث كان عرش سليمان، فرحب بها سليمان ايما ترحيب، ونزلت الملكة من قلبه منزلا حسناً، فاتخذها زوجة وشاركته في مخدعه الفخم مدة طويلة، فانجبت منه ابنها منليك الذي رجع الى الحبشة ليكون اول من يحمل لقب "ملك الملوك"، وتنحدر منه سلالة ملوك الحبشة الذين حكموها الى الان.

ولو اننا تتبعنا هذا الخط المنحدر من منليك الأول، الى ان يصل الى الامبراطور هيلاسلاسي، لوجدنا ثغرات قد تبعد الامبراطور الحالي قليلا عن صميم السلالة، الا ان احداً من العلماء ومؤرخي الاجناس لا يستطيع ان ينكر بتاتاً على النجاشي الحالي صدق تعبير ملامحه عن الجنس الامهري الخالص الذي نبع منه ملوك الحبشة الى الآن.

### الامبراطور المثقف

الامبراطور هيلاسلاسي في الرابعة والاربعين من عمره، وهو يحذق اللغة الفرنسية كتابة وقراءة ونطقاً، ويتكلم باللغة الامهرية (لغة الحبشة الرسمية) ويتفاهم ببعض اللهجات الاخرى التي تتكلم بها القبائل الحبشية المختلفة، وقد عني الامبراطور بتثقيف نفسه تثقيفاً عالياً فأصبح في طليعة الملوك العلماء.

### لا يحب الطفرة

وقد اهتم الامبراطور منذ توليه العرش بادخال اسباب المدنية والتعليم في انحاء بلاده. ولقي من شعبه في ذلك عنتاً شديداً، كما اعترض عليه رؤوس الاحباش وزعماؤهم الرجعيون.

والامبراطور الحكيم يؤمن بالتريث ولا يحب الطفرة، فهو يتبع سياسة النهوض التي رسمها لبلاده جزءاً فجزءاً، في هوادة ولين، ويمهد لكل اصلاح يدخله بمقدمات طويلة يستعمل فيها الأناة والروية حتى تقبله عقول الاحباش ويرضاه زعماؤهم.

وقد نجح الآن في انشاء مطبعة لنشر الآداب الحبشية، تطبع الكتب والنشرات باللغتين الامهرية والجيزية (وهي لغة رجال الدين والمطبوعات الدينية). وكذلك انشأ جريدة يومية اسمها، "برهانانا سلام" اي "النور والسلام" تحوي اخباراً داخلية ومقالات سياسية واقتصادية، الى جانب الشعر والموضوعات الاخرى التي يرغب المثقفون من الاحباش في معرفتها وقد انشأ ايضا محطة للاذاعة اللاسلكية في اديس ابابا، وخطبا للتلغراف يتصل بروما عن طريق اريتريا، ولا يخفى ان هذا الخط قد اصبح قليل الاهمية الان، لكن مما يجدر ذكره ان الايطاليين انفسهم هم الذين انشأوا هذا الخط بايديهم كما اقاموا المحطة اللاسلكية في اديس ابابا!

وهناك خط آخر للتلغراف يخترق داخل الحبشة، ويسير محاذياً لسكة حديد اديس ابابا – جيبوتي (الميناء الفرنسي) حيث توجد محطة فرنسية للاذاعة اللاسلكية تنقل الاخبار الى باريس.

### رحلة الى اوربا

ويرجع الفضل في نشاط الامبراطور وعمله على ادخال الاصلاحات العلمية والاجتماعية الحديثة في بلاده، الى الرحلة الجميلة الطويلة التي قام بها في عام سنة ١٩٢٤ فقد خرج الامبراطور الى رحلة خارج بلاده – وكان لا يزال حينذاك ولياً للعهد – وكان من الطبيعي ان تصحبه حاشية فما كان من ذكائه إلا ان اختار الرؤوس وزعماء الاحباش الذين يخشى منهم على مركز العرش، ليكونوا له بطانة تصاحبه في حله وترحاله!

وزار في تلك الرحلة مصر وايطاليا وفرنسا وانجلترا وسويسرا حيث استقبل اروع استقبال، وتمكن من درس الشؤون العالمية، والاطلاع على مناحي تقدمها ورقيها، واقتباس ما يصلح من الاساليب لادخاله في بلاده.

### ضيفنا العظيم

وقد لفت نظرنا في اثناء زيارته، انه كان هو وزوجته واحد رجال حاشيته يلبسون الملابس الحبشية البيضاء ويحتذون الاحذية الاوربية، اما باقي الحاشية فكانوا يسيرون ويركبون حفاة الاقدام رغما من ملابسهم الرسمية!

قد دل الامبراطور على ديموقراطيته في حادث لطيف في اثناء زيارته لأحد المحال التجارية بمصر لشراء بعض حاجاته. فقد زين المحل وجهته بالانوار الكهربائية احتفاء بالضيف الكريم، فلما انتهى الامبراطور من الشراء خرج فركب عربته، غير انه مال برأسه الى الوراء كثيراً كي يشاهد الانوار الكهربائية التي زين بها المحل، وفي اثناء هذا التطلع سقطت قبعته من فوق رأسه، فما كان منه إلا ان قفز من السيارة في سرعة وخفة، وتناول القبعة ووضعها على رأسه قبل ان يصل اليها احد اتباعه.

### حياته الخاصة

فلما عاد الامبراطور الى بلاده دعا الاخصائيين من الاميركيين والاوربيين من كل علم وفن ليثقفوا بلاده ويدربوا جيشه ومن اهم المظاهر التي لوحظت عليه بعد تلك الرحلة ان حياته داخل القصر تغيرت عن الطراز الحبشي الشرقي الى الطراز الاوربي، فاصبحت مائدته الامبراطورية مائدة اوربية في نظامها وطعامها، كما صفت فوقها آنية من الذهب بالغ أحد الاجانب الذين تشرفوا بالجلوس اليها في وصفها بقوله: "لقد كانت مهمة تناول مال برأسه الى الوراء كثيراً كي يشاهد الحساء بالملعقة عسيرة حقاً لفرط ثقل الملعقة الذهبية" ويقوم بتقديم الاطعمة الامبراطورية الفاخرة طاه فرنسي حاذق لا يوجد غيره في الحبشة، اما الخدم الذي يقدمون الصحاف للضيوف على المائدة فيلبسون ملابس مزركشة زاهية الالوان تشابه ملابس خدم أكبر الفنادق العالمية.

وكثيراً ما يدعو الامبراطور كل زائر اجنبي جديد لتناول العشاء على مائدته الفاخرة في قصره باديس أبابا، زيادة في تكريمهم وعملا بسياسته التي ترمي الى احترام الاجانب ورعايتهم ما داموا لا يريدون بالدولة شراً ويستقبل الامبراطور في قاعة العرش المتسعة حيث يقوم كرسي العرش الفاخر المرصع بالذهب في وسط القاعة.

وقد حفرت في مسند الكرسي الثمين صورة اسد يهودا. وربما وجد الزائر نفسه امام الامبراطور وهو جالس يداعب فهداً يرقد عند قدميه!

ويرتدي الامبراطور فوق بذلته الرسمية معطفاً ازرق بسيطا خاليا من كل زركشة، ويقبل على ضيفه بظرف ولطف ولباقة ولا يتوقعها الزائر.

### نظامه اليومي

ويصحو الامبراطور عادة بعد بزوغ الشمس مباشرة ليرتاض قليلا على ظهر جواده، ثم يتناول طعام الافطار مع زوجته الامبراطورة وأولاده.

وبعد ذلك ينزل الى قاعة المكتب الفاخرة بالقصر ليشرف على شؤون الدولة حتى منتصف الساعة الثانية، وعندئذ يتناول الغداء مع عائلته الامبراطورية، ثم يقضي وقت القيلولة في النوم مدة ساعتين او ثلاث ويقابل بعد الظهر زواره من الاجانب او ذوي الاعمال او الرؤوس الذين يريدون ابرام شيء او عرض اقتراح الخ..

ولا يسهر الامبراطور كثيراً، بل تجده دائماً في مخدعه عند الساعة العاشرة مساء هذا عن حياته قبل الازمة الاخيرة.

اما الآن فانه يشتغل ثماني عشرة ساعة دون كلل او ملل، ولا غزو فبلاده في خطر يوجب الانتباه.

×××

هذه لمحة تبين بعض جوانب الامبراطور هيلا سلاسي ملك الملوك والاسد الذي خلق للكفاح. حقق الله آماله وآمال الحبشة والشرق فيه..

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول-١٩٣٥**

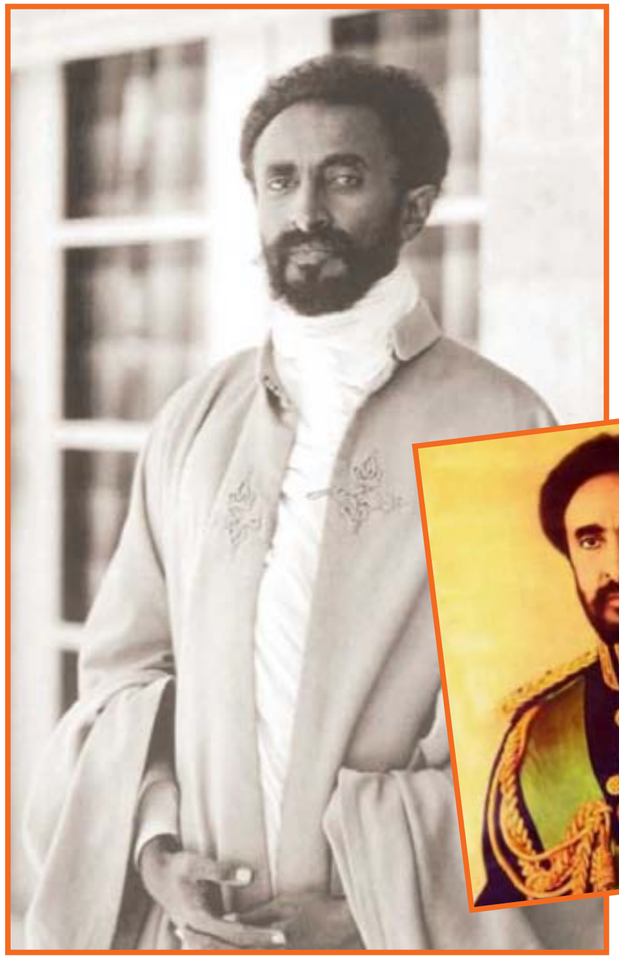

# ذاكرة الحدسة

السراي الحكومي ببيروت عشرينات القرن الماضي

أول دورة للألعاب الاولمبية الحديثة في أثينا، في عام ١٨٩٦.

بنطلون عام ١٩٢٦ في لندن

أضخم مدفع يمشي على سكة تم استعماله على الاطلاق يسمى غوستاف الكبير يتفقده هتلر بداية عام ١٩٤٤

مكنسة كهربائية ١٩٠٦

أم كلثوم بين السيدة فيروز و السيدة نهلة القدسي زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب

الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا اثناء خدمتها العسكرية في الحرب العالمية الثانية.

خان الخليلي أواخر القرن التاسع عشر

سيدة مصرية ١٨٨٥

النجمة ميرفت أمين واعلان عن مسحوق الغسيل الشهير سافو

# ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

## نوادر خفيفة .. عن ملكات وأميرات أجسامهن غليظة!!

صورة جميلة لم تنشر من قبل لجلالة الملكة ماري ملكة رومانيا

### الدوقة المكورة

تجلس الأميرات في قصور أوربا الملكية ويروين أحدث أخبار الملوك والملكات، فتقول احداهن:

– ما رأيكن في أن ماري ملكة رومانيا انقصت وزنها بضعة ارطال..؟

فتقول أخرى:

– مسكينة انها تخشى ان تكون في ضخامة أمها المرحومة..

×××

والواقع ان الملكة ماري ارتاحت كثيراً لنحافة جسمها، فقد كانت تخشى ان تأخذ بأسباب السمنة فتشبه والدتها الدوقة أوف كوبرج، فان هذه الدوقة كانت من أضخم المخلوقات.

ومما زاد في ضخامتها انها لم تكن طويلة القامة عريضة المنكبين كسائر أفراد أسرتها، بل كانت قصيرة القامة فاصبحت مستديرة مثل الكرة وأصبح (لغدها) يغطي صدرها، وانتفخ خداها لدرجة حالت دون ظهور انفها وعينيها من طيات خديها الهائلين.

وكانت ذراعاها اشبه بساقي الفيل ولم تكن يستطيع ان تدخل عربة القطار إلا بجنبيها، ومع ذلك فانها كانت تتحمل هذا التشويه في وقار وعظمة، فكان مظهر وقارها يمنع الناس من الضحك عليها، إلا اذا بدأت هي تضحك على نفسها وتمزح، ففي مثل هذا الظرف تهقه الجماهير ثم تقهقه..

### أشياء تافهة

ولعل السبب في بدانة ملكات الجيل الماضي واميراته افراطهن في الأكل والراحة، وإمتناعهن عن الرياضة والحركة.

ومن قصص الأميرات السمان قصة الدوقة أوف الباني، زوجة الدوق أوف الباني الابن الاصغر للملكة فكتوريا ملكة انجلترا السابقة، فقد كانت هذه الدوقة عند زواجها نحيفة القد ضامرة الجسم، وكانت تفتخر بأن خصرها انحف الخصور في الامبراطورية البريطانية.. ولكنها ما كادت تضع طفلها الاول حتى دبت اليها السمانة وزادت بدانتها فتخطت كل الحدود.. ثم مات زوجها واعتكفت في قصرها حداداً عليه، فكان في هذا الاعتكاف ما زادها بدانة حتى اصبحت تعد من عجائب المخلوقات!!

واضطرب بال الملكة عليها فأوفدت اطباءها لمعالجة الدوقة من هذه السمانة المفرطة، وفحصها الاطباء فقرروا تقليل طعامها ولكنها رفضت ذلك بأباء وشمم، فاقنعها الاطباء بانه معرضة للموت السريع ان لم تكف عن الافراط في الطعام.. ثم ان هذا أمر الملكة.

فتنهدت الدوقة في ألم ورضخت لأمر الملكة والاطباء وابتدأت بالعلاج وبعد ستة أسابيع أعيد وزنها فاذا بها ازدادت عشرة كيلو جرامات تقريبا بدلا من ان تنقص!!

وفزع الاطباء واسقط في يدهم وسألها احدهم هل تاكل شيئاً بين وجبات الطعام فاجابت:

– طبعاً لقد سرت حسب أمركم فكنت اتناول في الفطور والغداء والعشاء ما وصفتم لي، ولكن كنت اشعر بالجوع وأكل بين هذه الوجبات وكاد الطبيب يخرج عن عقله وسألها:

– وما الذي تاكلينه بين أوقات الطعام؟

– اشياء قليلة تافهة لا تذكر فاني اتناول عشرين او ثلاثين فطيرة فقط، وعشرات الاقداح من الشكولاتة الساخنة.. فهل هذا شيء يذكر؟

### جوع مخيف

وعلى عكس ذلك كانت الامبراطورة اليصابات امبراطورة النمسا السابقة، فانها كانت تخشى البدانة وتزن نفسها في كل يوم وتتلف صحتها بالاضراب عن الطعام، وبالمشي الطويل، واراهاق نفسها في التمرينات الرياضية العنيفة.

وكانت ترغم وصائفها على ان يخرجن للسير معها في رياضتها اليومية التي كانت عبارة عن سير سريع بخطوات واسعة لمدة ست ساعات أو سبع.

وكثيراً ما كان بعض الوصائف يسقطن أرضا وقد زاد بهن الاعياء وخارت قواهن.

وقضت الامبراطورة ايامها الاخيرة لا تأكل شيئاً مطلقاً، بل تشرب بين كل يوم ويوم قدحاً صغيراً من اللبن وتتناول احيانا عصير برتقالة.. وعبثاً كان اطباؤها وزوجها وبناتها يتوسلن اليها ان ترحم نفسها من هذا الجوع المخيف.

وبذلك ماتت الامبراطورة وكان وزنها عند موتها ٣٦ كيلو جراما فقط!

ولا ريب في ان هذه الامبراطورة المسكينة كانت مصابة بهواجس غير عادية سببت لها الفزع الرهيب من السمانة، وذلك نوع من الجنون.

### آخر كلماتها

وما دمنا نتحدث عن نظام الطعام والاقلال منه، او الافراط فيه، فلا يفوتنا ان نذكر الدوقة مالكمبورج شوبرن شقيقة الامبراطور وليم الاول امبراطور المانيا، فقد كانت شغوفة بالوان الطعام الشهية وصحافه المختلفة، وقد نظمت لغدائها برنامجها يخيف الكثيرين.

كانت تتناول في الساعة الثامنة من كل صباح قدحاً من الشاي وبعض البسكويت المدهون بالزبدة وبيضتين وفاكهة.

ثم ترتدي ثيابها، وعند الساعة العاشرة تتناول فطورها من القهوة والسمك واللحم البارد والفطير الدسم والمربة والفاكهة.

وتتناول غداءها في الساعة الواحدة وهو يتكون عادة من ستة اصناف.

ثم يعقبه شاي العصر ومعه الساندوتش والكافيار والحلوى والفطائر.

وتتناول عشاءها في الساعة الثامنة ويتكون من ثمانية اصناف وقنينة شمبانيا.

ثم تعود الى الطعام في الساعة الحادية عشرة وتدخل فراشها في منتصف الليل بعد ان تأمر بأن يوضع بجوار سريرها قطع من اللحم البارد والبسكويت والفطائر إذ انها تستيقظ ليلا وتشعر بالجوع فتأكل مما بجوارها.

واعجب ما في الأمر ان هذا الافراط الشديد في الاكل لم يقتلها، بل انه لم يزد وزنها، فانها كانت ابعد الناس عن السمانة.

وماتت وهي في الثانية والتسعين من عمرها..

وكانت آخر كلماتها قبل ان تجود بروحها:

– انا جائعة.

سامحها الله..

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول-١٩٣٥**

**هل يتصور أحد ان سيدة ارستقراطية لم تسمع عن موضة الشوال.. ولم تذهب الى الكوافير لمدة خمسة أشهر كاملة..! انها السيدة تميمة زوجة الاستاذ صائب سلام الزعيم اللبناني المعروف.. وقائد المقاومة الشعبية في بيروت.. نسيت نفسها.. ونسيت الموديلات والفساتين.. ونسيت الكوافير، لتضرب مع ثورة الشعب في لبنان مثلا رائعا لما يجب ان تكون عليه المرأة العربية من التضحية ونكران الذات.. لقد ظلت خمسة أشهر كاملة الى جانب زوجها وراء المتاريس.. وكانت الى جواره عندما أخذت المدافع تقصف بيته بالقنابل في حي المصيطبة ببيروت.**

صائب سلام وعمره واولاده .. لقد فرت زوجته السيدة تميمة خلال ايامها في الضعيضة و تكرار الفتن

ولم تختلج عضلة واحدة في وجهها، كل ما فعلته انها أخذت تنتقل بسرعة بين شظايا القنابل والزجاج المتناثر لتفتش عن اطفالها وتجمعهم حولها.. انها أم لخمسة اطفال.. وكان عمرو أصغر اولادها، وعمره ٣ سنوات قد تعلق بملابسها وهو يصرخ من الخوف والفزع.. وبقية الاطفال.. كانت ابنتاها التوأمتان، تـوم وثريا، وعمر كل منهما ١٤ سنة، تعيشان في بيت عمهما خارج المنطقة التي انتهيت بالثورة.. اما تمام وفيصل فقد عثرت عليهما مختبئين تحت أحد الاسرة.. وتروي السيدة تميمة سلام كيف اخذت اولادها وهبطت بهم الى الطابق الارضي.. طلبت اليهم ان يخلدوا الى الهدوء ثم اسرعت تقف الى جوار زوجها.. وهو يرى بعينيه كيف أخذ الطغاة يدكون بيته بالقنابل.. انها كل شيء في حياة صائب سلام. كانت ثائرة مع الثوار.. وهي لم تنس طوال الخمسة الاشهر التي قضتها وراء المتاريس، انها سيدة بيت.. ولكن في ناحية واحدة فقط.. كانت في كل يوم تشرف على اعداد الطعام لنحو المائتين من اتباع زوجها وجنود المقاومة الشعبية.. وكانت تقف امام الطباخ وهو يوزع حصص الأكل على هؤلاء الاتباع.. لقد تولت اطعام الثوار اثناء معركة بيروت.. واذا حاول أحد ان يحصل من السيدة تميمة سلام على حديث اعتذرت قائلة انها لا تحب الاضواء.. ولقد فشل كل الصحفيين اللبنانيين في الحصول منها على حديث واحد منذ تزوجت صائب سلام..

واستطاعت "آخر ساعة" ان تقنع السيدة تميمة بالكلام.. قلنا لها: ألم تخرجي من وراء المتاريس منذ نشبت الثورة؟..

قالت وهي تتردد: كنت "اظهر" اي اذهب لزيارة البنات في بيت عمهم.. وفي كل مرة ما كنت باغيب اكثر من ساعة او ساعتين...

قلنا لها: ألم يعترضك أحد..

قالت: شو بدهم مني.. ما كان احد بيحكي معي..

قلنا لها: وكم مرة ذهبت للخياطة اثناء الثورة..

### قالت: ولا مرة..

قلنا لها: عندك كم فستان شوال؟

قالت: و الله ما صار عندي وقت افكر في الشوال.. وين الوقت علشان اعمل فستان جديد..

قلنا لها: وكم مرة ذهبت للكوافير منذ نشبت الثورة؟..

قالت: ولا مرة من أيار اللي فات .. اي منذ شهر أيار الماضي..

قلنا لها: وحتعملي ايه في البيت اللي هدمته القنابل؟

قالت: لما الرجالة تشتغل بالسياسة الستات تبقى مجبورة تعمل كل شيء.. وانا اتكفلت بتعمير البيت.. اي اصلاحه..

قلنا لها: هل بدأت في تعمير البيت؟

قالت: فيه مهندس اتفق معي على تعميره..

قلنا لها: ايه كان شعورك وانت بتشرفي على اعداد طعام الثوار؟..

قالت: هادي اسعد ايام حياتي..

واستطردت تقول: كنت انا وصائب بناكل مع الثوار في طبق واحد.. وكانت المشكلة ان الاضراب ما كان بيخلي الواحد يأكل اللي بيريده او بتشتهيه نفسه..

قلنا لها: اصناف الاكل كانت غالباً ايه؟..

قالت: رز ومكرونة ولحم وخضراوات مسلوقة.

وضحكت السيدة تميمة وهي تقول:

– كل الأكل على قد الحال.. ثم سكتت.. ورفضت ان تزيد حرفاً واحداً..

وكان اول حديث تدلي به السيدة التي اندفعت في الثورة مع الثوار

**آخر ساعة / تشرين الاول-١٩٥٨**

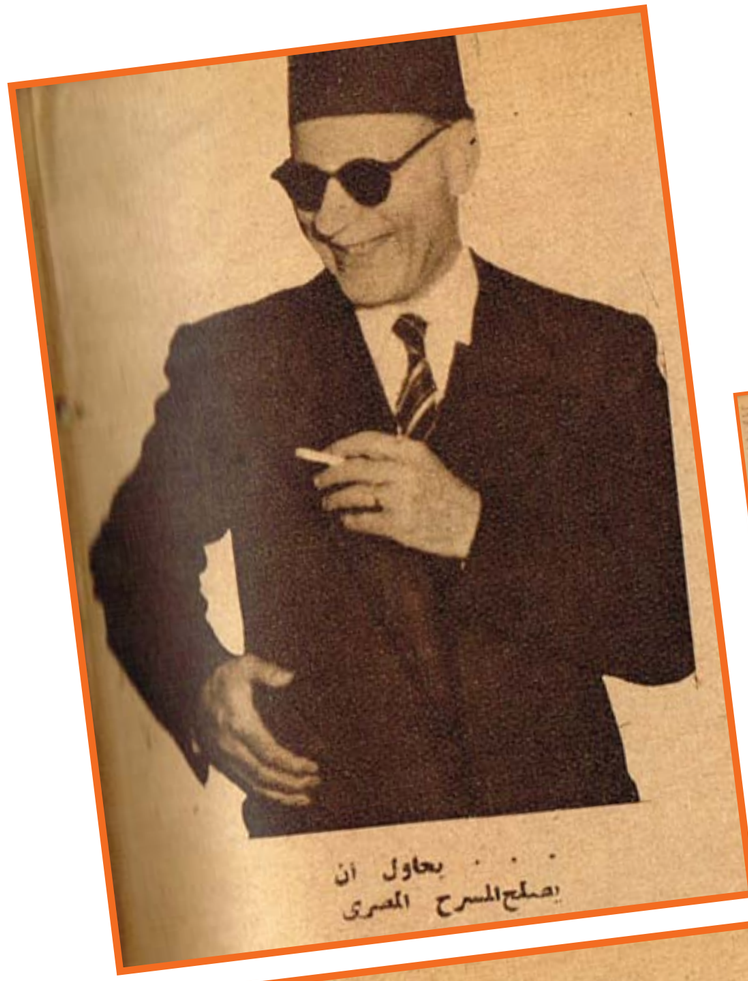

# وراء الكواليس !

## محاولة جديدة

محاولة جديدة لانقاذ المسرح المصري والنهوض به، مصدرها هذه المرة وزارة المعارف لا وزارة الشؤون، فمعالي الدكتور طه حسين بك يفكر في انشاء فرقة نموذجية وفكرته في انشائها تخالف الفكرة القديمة في تأليف فرقة نموذجية من خريجي معهد التمثيل.. ان فكرة الدكتور طه هي ان تكون الفرقة نموذجاً حقاً.. تضم خيرة عناصر الممثلين والممثلات الكبار والنخبة الممتازة من خريجي معهد التمثيل.. ولا تكون هذه الفرقة نموذجاً في تأليفها فقط وانما ستكون نموذجاً في برامجها، فهي لن تقدم مسرحيات "اولاد الشوارع" ولا "يناقاص واحد" او "شارع البهلوان" وانما ستقدم روائع المسرح الكوميدي والدرام.

وتبدأ حركة تكوين هذه الفرقة بحل الفرقة المصرية الحالية ووضع ممثليها وممثلاتها امام الامر الواقع.. والامر الواقع هو احد اثنين. الانضمام الى الفرقة النموذجية او الانضمام الى يوسف وهبي بك الذي ستظل ادارته للفرقة المصرية على ان ينفرد بتقديم لونه المعروف لجمهوره بالذات.. وليوسف بك جمهوره الذي لا يتخلى عنه والذي ستتخلى عنه الفرقة النموذجية عن طيب خاطر.

واذا تم هذا المشروع فسيكون امامنا فرقتان تستطيعان ان تقدما للجمهور المصري بشطريه المسرح الذي يطلبه وسيكون من المنطق عندئذ ان تعمل فرقة يوسف بك على مسرح الازبكية وتعمل الفرقة النموذجية على مسرح دار الاوبرا الملكية فتحيي موسما يستطيع ان يقف على قدم المساواة مع مواسم الفرق الاجنبية بما سوف يتوافر له من كفاءات وما ينتقي له من مسرحيات واذا كان من الحق ان الفلاح والعامل هما من دافعي الضرائب فان من الحق ايضا أن المتعلم والمثقف هما من داعي الضرائب ولهما الحق ايضا في ان يقدم لهما المسرح الذي يروقهما وما من شك ان له حسين بك اقدر من يحكم على ذوق المثقفين والمتعلمين.

## محضر تحقيق

عادت الفرقة المصرية من رحلتها الى المغرب وبدأت تنشر غسيلها، ولا تستطيع ان تحكم على درجة نظافته لكثرة ما نسمعه من آراء.

يوسف بك وهبي من ناحية يقول ان الرحلة كانت فتحا يتضاءل معه فتح طارق بن زياد ويذكر بالخير مالقيته الفرقة من تشجيع مادي وادبي حتى انه يفكر في العودة من جديد الى المغرب في القريب العاجل.

ومن الناحية الثانية يقف فريق من الممثلين وعلى رأسهم الاستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة ينحون باللائمة على يوسف بك وعلى سياسته وعلى معاملته وعلى سوء اختيار المسرحيات، وعشرات من الاتهامات.

اما زكي طليمات فهو لا يزيد ان يتكلم وان كان قد اثار الموضوع امام لجنة ترقية المسرح في الاسبوع الماضي..

واما الممثلون والممثلات فهم يتكلمون في كل مكان، وقد قدم سعيد خليل الممثل بالفرقة تقريرا بما حدث في الرحلة او صح ماجاء فيه او جبت محاكمة المسئولين عن هذه الرحلة..

ولا اريد ان اسرد هنا اتهامات بناء على ما يقوله افراد الفرقة ولا ان احرق البخور تحت قدمي يوسف بك استناداً الى ما يقوله هو ولكن اريد ان اسأل المسئولين الا يستحق بعض هذه الاتهامات او هذا الثناء تحقيقا دقيقا؟..

فاذا كان يوسف بك قد رفع رأس مصر عاليا فيجب ان تقطع الالسنة التي تنال من رجل في مثل بطولته، واذا كان قد خفض هذا الرأس ولونه.. وهو ما تعنيه هذه الاتهامات فيجب ان يوقف عند حده.

واذا كان الثناء ان يشير المسئولين للتحقيق فاني اعرض هنا اتهامين من السهل التأكد من صحتهما او كذبهما على من يريد التحقيق.

يقول افراد الفرقة ان يوسف بك قد التمس بنفسه الانعام بنياشين على المتعهد اليهودي للفرقة وعلى كاتب الحسابات والملقن والمتعهد اليهودي الجزائري!.

ومقابل هؤلاء اهمل ستة من الممثلين والممثلات والمفروض ان الانعام بنياشين يأتي بناء على كشف تقدمه الفرقة.. فهل فعل يوسف ذلك!

ويقولون ايضا ان يوسف وقف في حفل رسمي يخطب فقال "لا تظنوا اني مصري.. ان جدي من سلالة تونسية.. وامي جزائرية فانا مغربي لحما ودما".

وارادت احدى ممثلات الفرقة ان ترد عليه فمنعها زملاؤها خشية الفضيحة، فهل فعل يوسف ذلك هذان اتهامان يمسان السمعة المصرية والى جانبهما عشرات الاتهامات لا نريد ان نخوض فيها وانما ندعها للجنة تحققها وبعضها لا يمكن ان ينشر على صفحات مجلة.. وبعضها يحتاج الى دراسة ارقام وحسابات..

## وبعد..؟

فبقي ما لا يحتاج الى تحقيق او اتهام.. يبقى ما ينطق باتهام واضح لا يوجه الى يوسف بك وحده وانما يوجه ايضا الى لجنة ترقية التمثيل.

أمامي الان عدد ضخم من صحف المغرب تتحدث عن رحلة الفرقة المصرية وانا اعرض للقراء واللجنة معا ما قالته عن روايات الفرقة التي ذهبت بها لتعرض روائع الفن على الاقطار الشقيقة قالت في رواية سر الحاكم بأمر الله "وزاد حسن ظننا بهذه المسرحية قبول الفرقة المصرية لها ولكن عندما رفع الستار عن الفصل الاول اخذ ظننا يتضاءل وما انتهينا للفصل السابع حتى كانت خيبة الظن عظيمة".

وقالت عن تمثيل الرواية "قام به الاستاذ يوسف وهبي والعذر واضح اذا كنا لا نطمع بمشاهدة شخصية الحاكم صافية فتختلط علينا احيانا بشخصية رأسبوتين واخرى بشخصية الكردينال ويتخلل ذلك شخصية بيومي افندي.. وان كان من فضل في هذه السهرة فهو لامينة رزق" وقالت عن رواية الولدان الشريدان. كان الاقبال على هذه الرواية المعروفة كبيراً.. الا ان التمثيل لم يكن موازيا لهذا التقدير حيث ظهر الكثير من الممثلين غير مستظهرين لادوارهم وملك عنان القيادة الملقن فكان هو الذي يأمر وينهى".

وقالت عن "سفير جهنم". "وكم لاقينا من عنت السجع ونحن ممن شن الغارة على سجع الحريري فابتلينا بسجع ملعون والخاتمة كانت منامة".

وقالت عن "المائدة الخضراء" "كانت الرواية عبارة عن قصة مؤلمة لا رواية تمثيلية.. ثم وصفت احد مواقف الرواية قائلة: "وهو مالا يستسيغه العقل ولا الذوق".. ثم قالت عن التمثيل: "لقد كان يوسف بك ممثلا عاديا وحتى اقل من العادي في الفصلين الاولين".

وقالت عن بيومي افندي: "الاب ليبونار مسرحية فرنسية من نوع المسلاة".. وتجاهلت تماما انها من تأليف يوسف بك!!

وعن كرسي الاعتراف: "لا يتذوقها إلا مسيحي انطبعت في نفسه قدسية غفران الكهنوت ولست أفهم معنى لاختيار فرقة قومية لبلد مسلم لهذه الرواية لتقدمها لشعب مسلم".

وقالت عن اولاد الفقراء: "لا يجد المشاهد في كل حوادثها الا الضعف والتفكك وتبلغ السخافة حدها بتوارد الصدف في لحظة واحدة".. وفي الفصل الثالث تقول: "اجتمع عليه ضعف التأليف وبرود التمثيل وتفاهة الاخراج".

و.و. ووضعت احداها مناظر الفرقة بانها اقل قيمة واقل لباقة لبعض الروايات من المناظر التي تحتفظ بها المسارح البلدية بهذه الاقطار.

هذا هو ما تقوله صحف الاقطار الشقيقة، او بعضها.

فيه طعن على ذوق الروايات وسوء اختيارها وفيه حكم ان لم يكن عاما عليها.. فهو على الاقل وجهة نظر هذه البلاد اليها.. ان الاتهام في هذه الحالة موجه الى الذين وافقوا على ان تعرض الفرقة هذه المسرحيات.. وليس اتهاما صغيرا ان يقال اننا ارسلنا الى جيراننا عينات رديئة.. وان تقول احدى هذه الصحف.. وهي صحيفة تونس بالحرف الواحد: "فقرضت باريز على الاستعمار هنا ان يقبل الفرقة المصرية ويدفع لها ٧,٠٠٠,٠٠٠ سبعة ملايين فرنك مقابل عشر حفلات واحذروا في غربلة الروايات من كل روح نخوة عربية او مجد اسلامي او عاطفة تحررية".

هذه هي الرحلة... رحلة رفع رأس الفن المصري في الاقطار الشقيقة..

آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠

يوسف وهبي

زكي طليمات

# الحركة الوطنية وأثرها في الاغاني المصرية

**لا شك ان الأغاني هي عنوان مجد كل امة، بها تبدو وبها حالها وشخصية افرادها وجماعاتها، وبها تعرف ما ينتظرها من نهوض او خمول**

## أغاني راكدة

ماذا كنت تقول في أمة شاعت فيها اغاني مبتذلة يمجها الذوق وتأباها مكارم الاخلاق لما حوت من الفاظ وضيعة تخدش الآذان وتجرح الكرامة القومية؟

ولكن هكذا كانت حال معظم اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية وشبوب نيران الثورة القومية ولا شك في ان الحكم علينا من اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية كان يدل على اننا أمة راكدة، ويتجلى ذلك بصفة خاصة في دور "الصبر للعاشق" الذي لحنه الاستاذ داود حسني ومطلعه:

الذل لاجلك احمله
دا وعد كان لي وانكتب
إيه اللي يرضيك اعمله
يا دي القمر تيهك عجب

كما كانت هذه الاغاني تدل على اننا امة لهو وعبث تفهمها من طقطوقة للمرحوم سيد درويش لحنها قبل قيام الحركة الوطنية ومطلعها:

حرج علي بابا مار حش السينما
واقابلك فين

وطقوقة اخرى له مطلعها:

ما اقعدش معاك والنبي ابداً
ما اقدرش انا على سهر الليل

كانت هذه حال اغانينا قبل الحركة الوطنية، ولكن جاءت هذه الحركة فهذبتها وبثت فيها روحا من القوة والحماس وحررتها من اوصار التخنث ، فاذا الحال تنقلب بعد حال، واذا بنا نرى الامة باجمعها وقد دب فيها دبيب النشاط متأثرة بأغانيها الجديدة التي كنت تسمعها في كل مكان، يتغنى بها الكبير والصغير.. في الشارع وفي المسرح وفي كل مجتمع ومنتدى.

واذا الأدباء يتبارون في وضع الاغاني الجديدة مصبوغة بروح الوطنية البعيدة عن الذل والخضوع، وإذا رجال الموسيقى يتفتنون في تلحين هذه الاغاني بروح قوية لم يكن لها وجود من قبل.

## ألحان سيد درويش

وكان فقيد الموسيقى المرحوم الشيخ سيد درويش اكثر فنانينا انتاجا في هذه الناحية، بل نقول إن مجده وعظمته قاما على التجديد الذي ادخله في اغانينا بعد قيام الحركة الوطنية. وروايتا "هدى" و"شهوزاد" أكبر شاهد على ذلك.

اما رواية "هدى" فهي التي افتتحت بها فرقة عكاشة مسرح الازبكية حوالي عام ١٩٢٢، وهي من تأليف الاستاذ عمر عارف رئيس نيابة الاستئناف الآن ومن ألحان هذه الرواية لحن في ختام الفصل الأول من الرواية نذكر منه:

بلادنا نعيمنا – هناؤنا – إنا فداؤها
– تحيا بلادنا – تعيش.

فانظر الى الفرق الشاسع بين القوة التي يبثها هذا الدور في النفوس. والمسكنة التي كانت تبثها فينا الادوار التي سبقته. ثم إنظر الى الحماس المتدفق من الالحان التي وضعها لرواية "شهوزاد" وهي ترجمة الاستاذ محمد بيرم التونسي، ومن هذه الالحان لحن موجه الى عساكر الجيش المصري مطلعه:

اليوم يومك يا جنود
ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبارود
مالكيش غيره في الزمن

منه:

على السما خلو الهجوم
لو كانت الاعدا النجوم
وزلزلوا الارض إذا جارت على الارض الخصوم

ومنها ايضاً:

إحنا الشباب من طبعنا
نفدي الوطن بروحنا
دفع البدل جبن وكل
يمر شبان عصرنا
تمحى العدا من ارضنا
ونروح فداها كلنا!

ومن ألحان رواية "شهوزاد" ايضا اللحن الذي مطلعه:

أنا المصري كريم العنصرين
بنيت المجد بين الاهرامين
جدودي انشئوا العلم العجيب
ومجرى النيل بالوادي الخصيب
لهم في الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكون وهم موجودوين

## في النهضة النسائية

هذا ولم تكن اغانينا التي ظهرت بعد قيام الحركة الوطنية مقصورة على بث الحماس والنخوة في نفوس الشبان وحسب، بل ان من بينها اغاني اخرى كان لها اثرها في خلق النهضة الوطنية الحديثة. ونذكر من هذه الاغاني لحن "مين زيي" الذي لحنه المرحوم سيد درويش لرواية "العشرة الطيبة" التي ألفها المرحوم محمد بك تيمور وقد جاء في مطلع هذا اللحن:

ستار وكشك ايه يا خواني
ونص ليل ايه يا ندامه
اوعك تقول لي كده تاني
دي بنت مصر لها كرامة
والواحدة منا باديها
تصون ناموسها وعفافها
تدوس غرامها برجليها
ولا تدوسشي شرفها

ونذكر ايضا لحناً آخر في رواية "الانتخابات" التي الفها الاستاذ امين صدقي وعهد الى سيد درويش امين صدقي وعهد الى سيد درويش في تلحينها. ولم يكمل هذا التلحين ولم تظهر هذه الرواية لوفاة المرحوم سيد درويش وقد جاء في ذلك اللحن:

ده وقتك ده يومك
يا بنت اليوم
قومي اصحي من نومك
يزياداكي نوم
وطالبي بحقوقك
واخلصي من اللوم

ومنه :

دي المصرية من نشأتها
ما فيش كده ست في بيتها
ان كان في محبة بلادها
والا في تربية اولادها

## المنولوجات والاناشيد

وما كان اكثر تدفق سيل المنولوجات والادوار والاناشيد الحماسية بعد قيام الحركة الوطنية. ومن المنولوجات المنولوج الذي ألفه الاستاذ مصطفى أمين في عام ١٩١٩ ومطلعه:

يا مصريين يا وطنيين
قوموا كده مالكم نايمين

ومنه:

احكام عرفية، ولا فيش حرية
والقوانين دي استثنائية

كما نذكر ايضا المنولوج الذي ألفه الاستاذ ابراهيم عبد الله ومطلعه:

يا مصر يا ام الدنيا
حبك في قلبي سكن كلنا مطاوعين أمرك
خدامين للوطن

كذلك نذكر منولوجا آخر لبيرم التونسي لحنه الاستاذ محمد فخري الموسيقي السكندري ومطلعه:

يا مصري له ترخي دراعك
والسكون ساعك
ونيل طويل حلو بتاعك
بشفي اللهاليب

ولا ننسى منولوج "النيل بحاشي" الذي وضعه المرحوم شوقي بك ولحنه الاستاذ محمد عبد الوهاب

اما الاناشيد فاننا لا ننسى منها نشيدا للسيدة منيرة المهدية اسمه "نشيد البرلمان" وقد جاء في مطلعه:

البرلمان للمجد سبيل
مين يسلكه غير كل همام ونذكر بهذه المناسبة نشيداً للمرحوم شوقي بك اسمه "النيل العذب هو الكوثر" وقد عهد في تلحينه الى الاستاذ محمد عبد الوهاب، ولم يتم ذلك الى الآن.

الاستاذ محمد عبد الوهاب

الاستاذ زكريا احمد

## أدوار وأناشيد اخرى

هذا فيما يختص بالناحية التي تتعلق بالوطن وشبابه في اغانينا، اما الناحية الاخرى التي تتعلق بالقلب والعاطفة فهي الاخرى قد بعثت فيها روح من القوة كانت ضئيلة الاثر في اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية.

ونذكر من ذلك قطعة لبيرم التونسي مطلعها: "يا ورد استنظرك قبل ربيع بربيع" ولحنها له الاستاذان زكريا احمد وعزت الجاهلي. كما ذكر ايضا دور ام كلثوم الذي مطلعه:

هو ده يخلص من الله
القوي يذك الضعيف ونذكر ايضا دوراً من تأليف الاستاذ احمد الالفي عطية

ومن تلحين الاستاذ زكريا احمد جاء في مطلعه:

فؤادي حر ما يرضاش خضوعه
لغير الله ولا ينسى الاسية
وحين يشاء يكتم في ضلوعه
نيران حبه ولو كانت قوية

ومنه:

اعيش وحدي ولا انذلش لغيري
ونفسي عاليه رأسمالها الكرامة واعادي
الناس مادام يرتاح ضميري
ولا اقبلش من العاذل ملامة وهذا الدور اذاعته في الراديو اخيراً للمطربة الجديدة سعاد زكي التي يلقبونها بحرف "س".

×××

تلك نظرة شاملة في الاثر الذي احدثته الحركة الوطنية في اغانينا، والانقلاب الذي طرأ على هذه الاغاني بسبب تلك الحركة. ونحب ان نصرح بان بعض اغانيه الحديثة عادت من جديد الى التخنث والركود. ولكن هناك حركة لا نعايشها وإبعاد هذا اللون البغيض عنها.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الثاني-١٩٣٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

الحماة ـ جايب مصوراتى الاتنين معاك ليه ؟
الزوج ـ أصل مجلة الاتنين عاوزه تاخد صورة طبيعية لجهنم !

— الراديو مؤنث والا مذكر !
— مؤنث لأنه بيتكلم على طول !

اللص لزميله ـ عارف الواد دقدق . . . ربنا فتح عليه واترقي وبقى عال . . . بعد ما كان بيسرق جواهر ، بقى بيسرق محل كاوتش !

[ طلبت السيدات أن تصبح المحاميات قاضيات ]
المحامية ـ المتهم برىء .. شوفوا جماله .. واحتكموا الى ضمائركم يا حضرات القضاة . . !

فى متحف الفن
ثرى الحرب ـ معقول أشترى صورة قلة وأبريق بخمسين جنيه ، وأنا شاريهم لمراتى بنص ريال !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3575) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (16) شباط 2016

WWW. almadasupplements.com


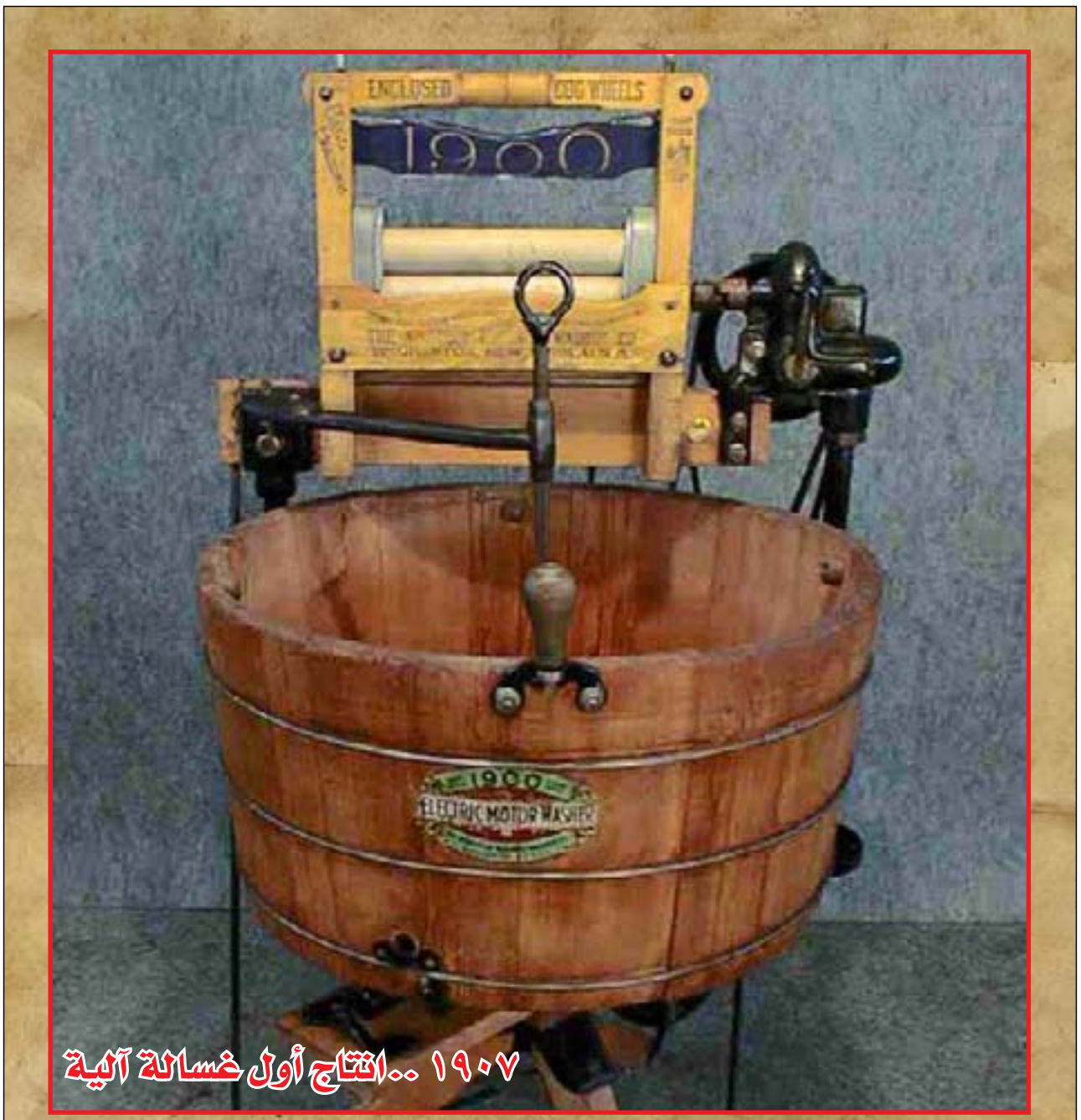


١٩٠٧ ..انتاج أول غسالة آلية

## غراميات شوقي تذاع لأول مرة

## الامير فاروق الكشاف الاعظم

# القاهرة.. تلتقي بهوليوود

**ماجدة ولبنى عبد العزيز وايمان ومديحة يسري ومريم فخر الدين وغيرهن من كواكب السينما العربية سيلتقين بمارلون براندو وكلارك جيبل وروبرت تايلور وجلين فورد في افلام تشترك في انتاجها القاهرة وهوليوود.. وستغزو الاسماء العربية العالم كله.. وستحتل الوجوه الشرقية شاشة العرض السينمائي في اميركا والصين واليابان وانجلترا.. وكل مكان يذهب اليه الفيلم الاميركي..**

## المخرجون يعلنون آراءهم في المفاوضات الدائرة الآن مع ملوك السينما في أميركا

لقد طار محمد رجائي المدير العام لستوديو مصر الى هوليوود ليبحث مع المنتجين الاميركيين امكانيات التعاون السينمائي بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة.

ومن قبل عرفت الصين من الوجوه العربية فاتن حمامة وعمر الشريف.. والتقت روسيا بشكري سرحان ومريم فخر الدين في "رد قلبي"..

ولمعت لبنى عبد العزيز في اسبانيا.. وصفقت المانيا لهند رستم وفريد شوقي وهند رستم اشهر النجوم العربية في الخارج.. قالوا عنها في المانيا انها خلاصة جينا لولو وصوفيا لورين.. وعرضوا على المنتج جبرائيل تلحمي ان يقدمها لهم لتعمل في فيلم يشترك في انتاجه معهم. وطالب تلحمي بعشرة آلاف جنيه كاجر لهند رستم.. وما زال الامر تحت البحث، وهند لا تعلم!!

وطلبت روسيا.. ماجدة بالاسم كضيفة شرف لاسبوع الفيلم المصري في موسكو وكانت ماجدة الكوكب الذي لفت انظار السينمائيين الروس عند زيارتهم لمصر. وقال لها المخرج الروسي "باسوف" :

– نحن نريد عندنا.. هل تتنازل عنك مصر؟!

وفي الطريق فيلم مصري روسي بطلته .. ماجدة.

والفيلم العربي برغم سوقه الضيقة الا انهم يعرفونه ويشاهدونه في اميركا وفرنسا والمانيا والنمسا واسبانيا وتركيا واندونيسيا والحبشة والصومال الايطالي وروسيا وكل دول الكتلة الشرقية هذا عدا دول المنطقة العربية.. طبعا.

### انتاج مشترك للسوق العالمية

وقد سبقت مصر بالاشتراك في انتاج عالمي مع ايطاليا فقدمت فيلم "الصقر" واخرجه صلاح ابو سيف وقام ببطولته سامية وجمال وعماد حمدي، وثلاثة افلام انتجتها فرنسا واستعانت فيها بنجوم مصريين هم اميرة امير وكمال الشناوي وسامية جمال مع فرناندل.. عمر الشريف.. وآخر انتاج مشترك كان بين مصر وايطاليا واسبانيا.. مثلت مصر في انتاجه ماري كويني والنجوم سامية جمال ومحمود المليجي.

ورجائي يحاول ان يغزو بالفيلم العربي السوق العالمية كلها.. ويريد ان يدخل من الباب بصحبته المشاهير لدى رواد سوق العرض السينمائي في العالم.. سيدخل مع كارك جيبل ومارلون براندو الى ان يتعود عليه الناس ويتعرف بهم ويتعرفوا عليه.. ثم يدخل وحده ولم تقتنع هوليوود بكاريوكا عندما ذهبت الى هناك.. واختاروا سامية جمال.

تقدم راقصة في الفيلم الامريكي "وادي الملوك" مع روبرت تايلور ثم اختارتها احدى شركات السينما الفرنسية لتعمل بطلة امام الكوميدي الفرنسي "فرناندل" في فيلم (علي بابا).

وقالت اميرة امير انها بعد ان اتفقت على بطولة فيلم اميركي.. وفي الوقت الذي حدد لتوقيع عقد الاتفاق فوجئت بمدير دعاية الشركة المنتجة يسألها:

– ماجنسيتك؟

قالت: انا من الجمهورية العربية المتحدة.

قال:

– اذن كل ما سوف تصرفه الشركة عليك في الدعاية.. سيذهب هباء.. وبعدها اعتذرت الشركة المنتجة لاميرة امير.. وانتهى الامر.

### فرصة يعارضها الأزهر

وجاء المخرج الالماني الذي اختطفته هوليوود.. "وليم ديترل" ليخرج فيلم "يوسف الصديق" في مصر.. واستغل النجم عمر الشريف في هذا الفيلم وقرر بعدها ان يسند اليه دور (يوسف الصديق) وذهب جبرائيل تلحمي وراء هذه الصفقة ليصبح شريكا في الفيلم.. وكادت اميركا تقدم اول ممثل مصري بطلا في فلم اميركي.. ولكن الأزهر الشريف عارض بشدة ظهور (يوسف) على الشاشة .. وماتت الفرصة.. وتوقف المشروع كله بالنسبة لنا.. وبالنسبة لاميركا ايضا.

هذه كلها تجاربنا السابقة مع هوليوود .. وآلهة السينما في العالم.

وسألت السينمائيين المصريين رأيهم في مبدأ التعاون السينمائي بين القاهرة وهوليوود..

وطلبت من كل واحد منهم ان يرشح النجوم والكواكب العرب الذين يمكن ان يقفوا على قدم المساواة مع نجوم هوليوود من حيث المستوى الفني.

### الاهداف السياسية!

قال المخرج احمد بدرخان.. من الجائز ان نستفيد من هذا التعاون.. والفائدة تتوقف على شروط اتفاق التعاون الذي سيعقده الاستاذ محمد رجائي..

لبنى .. لمعت في اسبانيا

هند .. وعشرة الاف جنيه في الثانية


عمر .. يوسف الصديق

وبميزانية المنتج المصري وامكانيات المخرج المصري..

اريد ان يخرج سيسيل دي ميل فيلما من انتاج المصور الحاج مصطفى حسن وبعدها نناقش الباقي.

### دون اعتداء

والمخرج عاطف سالم يرشح للعمل في هوليوود.. سامية جمال وتحية كاريوكا وماجدة وايمان ومديحة يسري وعمر الشريف وأحمد مظهر وأحمد رمزي ومحمود المليجي وفريد شوقي ولبنى عبد العزيز والهام زكي.

وقال عاطف سالم.. لو جاء هذا التعاون دون اعتداء على الفكر العربي.. ودون مساس بكرامتنا وشخصيتنا.. فاهلا وسهلا.. ولكن غير ذلك فنحن في غنى عنه.

### مش عايزين

وقال المخرج عاطف سالم.. نحن لا نريد هذا التعاون حتى لو كانت ظواهره طيبة.. فاميركا اثبتت دائما نواياها بالنسبة لنا كأمة تصون استقلالها وتؤمن بالحياد وتعمل من أجل السلام.

وانا اعتقد ان قبول اميركا لمعاونتنا سينمائيا.. مناورة سياسية.

واكتب عني اننا نرفض هذا التعاون ولا نؤيده.. ولن نؤيده.. فمواقف اميركا من قضايا الشعوب العربية لم تترك لنا ذرة من الثقة يمكن ان نعطيها لاميركا..

×××

فشلت تحية في هوليوود.. وفشلت سامية واميرة امير.. وفشل تلحمي في ان يصل معهم الى اتفاق عادل.. وقبلت مترو اخيرا ان توزع فيلما مصريا اسمه "ثورة الجسد" اخذت فكرته عن كاتب فرنسي وينتجه شريف زالي وكل العون الذي ستعدمه مترو جولدوين ماير للمنتج المصري.. توزيع الفيلم توزيعا عالميا والموسيقى التصويرية للفيلم.

ويحاول رجائي ان يحصل على شيء .. والسينمائيون في مصر لا يريدون الا الاجهزة والمعدات الحديثة والمعامل التي تشق البحر وتفجر البراكين وتهد الجبال ليثبتوا للعالم.. ان المسألة ليست فيها عبقرية.. ولكنها مسألة امكانيات ومعدات واموال.

ويقول حسن الامام .. هو يعني سيسيل دي ميل او جون فورد او غيره اولاد تسعة اشهر واحنا اولاد سبعة اشهر.. المسألة عقول.. وامكانيات وفلوس.

بقى ان يحول رجائي جهوده للحصول على المعدات والامكانيات والمعامل والاجهزة والباقي على حسن الامام وصلاح ابو سيف ومحمد كريم..

**أحمد ماهر**

**آخر ساعة/ كانون الاول - ١٩٥٨**

ماجدة .. روسيا تطلبها بالاسم

شكري .. نجم في روسيا

بدأ الشاه حديثه: اعذرني.. فأنا رجل حزين!
جلس شاه إيران في هذا الاسبوع لاول مرة على كرسي الاعتراف.
قال:
- انني ما زلت أحب ثريا.. حبا عنيفا!
وقال:
- ان السبب الذي دفعني الى طلاق ثريا مازال قائما.. انني لابد ان احصل على وريث للعرش!
ثم قال في حزن:
- انني نادم على الخطأ الذي ارتكبته في حق نفسي بطلاق ثريا.. وانا احاول الآن ان أعيدها.. وسأحاول دائما.. ولكن .. هل استطيع؟!
هل يستطيع الشاه؟
وهل تعود ثريا امبراطورة لايران؟
ان فردريك شاندز مندوب صحيفة "السنداي دسباتش" الذي عاش مع الشاه عدة سنوات قبل ان يتزوج من ثريا، والذي رافقه في رحلاته وسهراته على شاطئ الريفييرا، والذي جعلته الظروف جارا لثريا اكثر من خمس سنوات يذيع اعترافات الشاه.

### لا تقابليه..!

التقيت بالشاه في هذا الاسبوع في بيت الجنرال زاهدي سفيره فوق العادة ورئيس وزرائه السابق..
ولاول مرة فتح لي الشاه قلبه، واخرج منه اسراره. لقد كان ظل ثريا مخيما على المكان.. وعلى الكلام طوال الحديث..
كنت انتظره في الصالون المليء بالورود عندما وصل خليل اصفنديار سفيره في المانيا ووالد مطلقته.. وحبيبته.. ثريا.
واجتمع الشاه بوالد ثريا ربع ساعة.
فان ام ثريا كما اعلم كانت قد طلبت من ابنتها ألا تقابل الشاه او تلتقي به!

### القلب الحزين..

وحينما مددت يدي لمصافحة الشاه.. كان حزينا.. بائساً، وقد قالها لي بصراحة وهو يرحب بي: اعذرني فانا رجل حزين وكان من السهل علي ان اعرف انه صادق.. فلقد بدأ من تجاعيد وجهه.. والشعر الابيض الذي بدأ يعرف طريقه خلال رأسه الأسود وهو مازال في التاسعة والثلاثين.
لقد بدا لي أن عمره زاد عشر سنوات عما كان يوم رأيته في العام الماضي.
مقلب من ريتا هايوارث
وانا اعرف الشاه جيدا. اعرفه منذ عشت معه اياما طويلة قبل زواجه من ثريا على شواطئ الرفييرا.. وقد اتيح لي ايامها ان اشهد حادثا له مع ريتا هايوارث.
كان قد دعاها لتناول العشاء. وجلس الشاه ينتظرها ساعة كاملة ولكنها لم تأت.. ثم عرف بعد ذلك انها التقت بعلي خان ودعاها للسفر معه الى كان، فنسيت موعدها مع الشاه وسافرت وهو جالس ينتظرها وامامه الاطباق والاكواب الخالية!

### جزء من عملي كملك!

قال لي الشاه:
- بصراحة.. لو تزوجت بفتاة اخرى غير ثريا فسوف يكون زواجا بلا حب..
ولكني مضطر لهذا الزواج كجزء من واجبي.. وجزء من عملي كملك!
قلت: لقد قرأ الناس طوال الاشهر التسعة الماضية كلاما كثيرا مليئا بالمتناقضات..
وانا اريد الحقيقة.
وتحدث الشاه بلغة انجليزية سليمة:
انني اتمنى من كل قلبي ان أعيد ثريا..
لو استطعت انا مازلت على حبي لها..
وقد افتقدتها فعلا خلال الاشهر الماضية ولكنك تعرف ان الاسباب التي دفعتني الى اتخاذ هذا القرار مازالت قائمة.. كان علي ان اختار بين حبي وواجبي.. وكان لابد ان اختار زوجة اخرى.
وسألته: وهل كان هناك اسم معين..؟
- بالتأكيد لم يكن هناك اي اسم..

### قصة بنت شاهناز

وقلت له: ان الانباء الاخيرة تؤكد ان ابنة الاميرة شاهناز حلت المشكلة بطريقة اوتوماتيكية.!
وقال الشاه: لكي يحدث ذلك لابد ان نغير بنودا رئيسية في دستورنا..!
وكنت انا نفسي انتظر بفارغ الصبر مولد ابن لشاهناز..!
كنت اتمنى من كل قلبي اني يرزقها الله بابن حتى اتمكن انا من العودة لثريا.
واقتربت من القصر سيارة كريزلر ليموزين من أحدث طراز وكان موعد ذهاب الشاه الى طبيب الاسنان قد حان.

آخر ساعة/
كانون الاول- ١٩٥٨

# نجمة المثقفين تنقلب هي الأخرى إلى معلمة!

## زوزو نبيل .. والحوادث التي تقابلها في كل فيلم

في معركة دامية بالكراسي وزجاجات الرمل، فقدت زوزو نبيل أحد اظافرها.. وظل الدم ينزف من اصبعها وعدسات التصوير تسجل تفاصيل المعركة الرهيبة حتى سقطت الممثلة على الارض مغمى عليها! وهنا فقط صاح المخرج بأعلى صوته: - ستوب! حتى شهرزاد الاذاعة اصبحت معلمة بلدي! انقلبت فاتنة الملك المجنون شهريار الى امرأة مجنونة بالقتل والذبح والسرقة وايذاء الناس!

ان زوزو نبيل تلعب الآن دور معلمة ترأس عصابة من النشالين والبلطجية والخارجين والخارجات على القانون!

وآخر وظيفة تولتها زوزو نبيل هي وظيفة رقيبة بمصلحة الفنون!

ان الرقيبة المعلمة تقلد الآن تحية كاريوكا، فتتعلم الرقص بالجلابية البلدي والضرب بالكراسي والدكك وزجاجات الرمل!

### طبق الاوردفر

وتشترك معها في تمثيل فيلم "سجن العذاري" الذي كتبه محمد مصطفى سامي ويخرجه إبراهيم عمارة، سميرة أحمد.. النجمة التي نشلت قلب المنتج السينمائي بطرس زوبانللي واعتنق من اجلها الاسلام وسمى نفسه شريف زالي!

ان سميرة أحمد تلعب دور نشالة، تلتقط حافظات النقود والساعات والاساور الذهبية من جيرانها وجاراتها في الاوتوبيس والترام والمترولي باس..

ويلعب شكري سرحان دور طالب الجامعة الذي يستولي في النهاية على قلب اكبر نشالة في مدينة القاهرة..

ولما كان عماد حمدي لونا من طبق "الاوردفر" الذي يقدمه المنتجون في افلامهم ليفتحوا شهية المتفرجي.. فقد اشترك هو الآخر في هذا الفيلم بدور الدكتور مهدي الذي تتوب على يديه سميرة أحمد وثلاث ممثلات من نجوم الصف الثاني هن عواطف رمضان ونعمة شكري وفوزية احفظ مركزك.. الزوجة الخامسة لعبد العزيز محمود!

### عبد العزيز محمود والزوجة الخامسة

قلت لفوزية احفظ مركزك:

– اين عبد العزيز محمود؟

– قالت:

– اصطلح معايا!

– مبروك.

– الله يبارك فيك

– وهو بيعمل ايه دلوقتي؟

– زي ما هو!

### حسدوني حسدوني

ورأيت الدماء تنزف من اصبع زوزو نبيل بعد معركة عنيفة اشتركت فيها مع فتوات الشاشة..

قلت لها:

– بيغني؟

– طبعا بيغني امال بيرقص؟

– لسه ما بطلش الحكاية دي؟

– يبطلها ازاي بقى!

– زي الواحد ما يبطل عادة من عاداته السيئة!

– هو كل حاجة فيه سيئة الا الغناء!

– هل كنت تعلمين انه تزوج قبلك اربع زوجات؟

– كنت اعلم انه متزوج من ثلاث فقط.. وعلشان كده انا حبيته!

– حبيتي فيه ايه؟

– كانت لذة عندي اني اخطف راجل من ٣ زوجات!

– ولو كان متزوجا من واحدة فقط؟

قالت فوزية احفظ مركزك:

– ماكانش يهمني!

زوزو نبيل تقلد تحية كاريوكا في دور العلمة مع نجوى فؤاد !

الزبون والجرسون .. الزبون شكرى سرحان والجرسون شكوكو ..

توفيق الدقن وابراهيم والى ومدلى كاسب ..

فوزية احفظ مركزك .. الزوجة الخامسة لعبد العزيز محمود ..

الرقيبة المعلمة زوزو نبيل .. الزوجة الوحيدة التي تعيش مع ضرتها تحت سقف واحد .. وأكثر من ذلك .. ابنها متزوج من ابنة ضرتها !

– سلامة صباعك؟

قالت:

– هذه هي الضريبة التي ادفعها في كل فيلم!

– ازاي؟

– بيحسدوني!

– مين ده؟

– واحد ربنا يسامحه!

– عمل ايه؟

– قال لي ايه الجمال ده كله يا مدام انتي وشك زي مانكرني عاملة ماكياج دلوقتي حالا!

– وفيها ايه دي؟

– مافيهاش حاجة .. لكن لما تعرف اني كنت عاملة ماكياج من ٨ ساعات تعرف ليه انا اتحدث!

– هل تؤمنين بالحسد؟

– وهي دي عاوزة كلام.. ده انا موعودة بيه!

– زي ايه؟

– في فليم وكر المذات برضه حسدوني دماغي انكسرت وفي اسرار الناس رجلي انكسرت وكله من الحسد!

### انا مطيعة ومديحة مغرورة

– ما سر نجاحك؟

– الطاعة العمياء للمخرجين!

– وايه كمان؟

– وعدم الغرور!

ثم قالت:

– الغرور يقتل الممثلة!

– من هي الممثلة التي قتلها الغرور؟

– بصراحة؟

– طبعا

– وتقدر تنشر؟

– طبعا

– مديحة يسري!

– ولكن مديحة ليست مغرورة؟

– لا .. ده انت ماعندكش فكرة بقى!

– من الذي علمك التمثيل؟

– لم يعلمني احد التمثيل.. انا موهوبة!

– بم تتفاءلين ومم تتشاءمين؟

– انا اتفاءل بالقط الأسود..

واتشاءم من مخرج معروف!

– من هو؟

– حسن الامام!

– كان صديقك وكنت بطلة افلامه المفضلة؟

– انا سر نجاحه.. وقد زارني هذا الاسبوع وقال لي احنا عاوزين نعيد المجد بتاعنا سوا!

اولادي اغلى من عينيه

– ما اهم نبأ حدث لك؟

– ان ابني خلف بنت!

– وسماها ايه؟

– هالة!

– بتحبيها؟

– جدا.. هي عندي اغلى من عينيه واغلى من اولادي كلهم!

– مين عندك اغلى من الثاني.. عنيكي ام اولادك؟

– اولادي!

– ليه؟

– علشان لما اعمى اولادي يسحبوني!

### الحقيقة مرة

– لماذا انقطعت عن الاذاعة؟

– الشغل في الاذاعة بيخضع لنظرية العرض والطلب!

– ما رأيك في تمثيليات الاذاعة؟

– انا عمري ما فتحت الراديو وسمعت رواية لاخرها!

– كنت نجمة الاذاعة المدللة فما الذي حدث؟

– انا لا استطيع ان اقول الحقيقة!

– ليه؟

– علشان الحقيقة مرة!

### انا نجمة المثقفين

– اين تضعين نفسك بين النجوم؟

– انا نجمة المثقفين!

– انت نجمة ترسو

– احيانا عندما العب افلاما شعبية!

قلت للرقيبة المعلمة:

– ما رأيك في برامج الاذاعة؟

– برامج الاذاعة زي السلطة.. بس المفروض ان السلطة بتفتح الشهية!

– وبرامج الاذاعة؟

قالت زوزو نبيل:

– بتصد النفس!

جليل البنداري

آخر ساعة/ ١٩٥٩

# ذاكرة الحدسة

١٩٠٧ ..انتاج أول غسالة آلية في اميركا

الأميرة ديانا حين بدأت عدسات المصورين تلاحقها للمرة الأولى سنة ١٩٨٠

التيتانيك أثناء حفل إطلاقها في المياه قبل سفرها الأول والأخير ١٩١٢

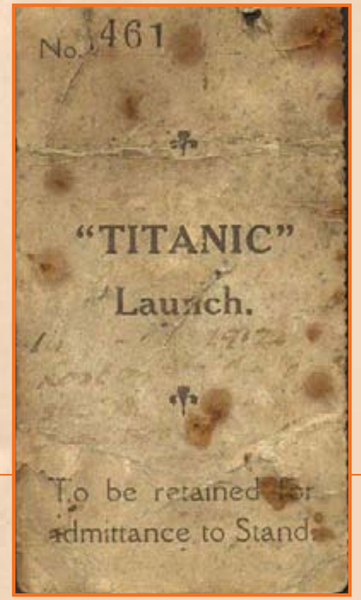


بطاقة للسفر في سفينة التيتانيك

٩ ملوك وقياصرة من عائلة رومانوف في روسيا

حي الميدان الدمشقي في ثلاثينات القرن الماضي

السيدة ماري لويس بيكر تعيد الحياة لقيثارة السومريين في أحد متاحف بريطانيا ١٩٥٦

خان الخليلي - القاهرة ١٩٦٧

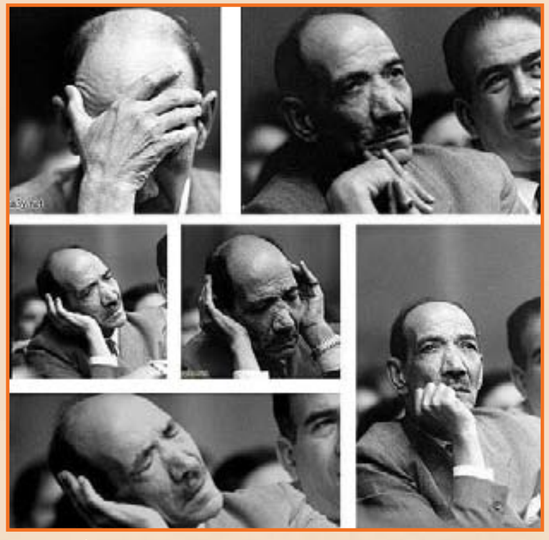

شاعر الحب والشباب أحمد رامي أثناء حضوره حفلة للست أم كلثوم

# أسرار

# غراميات شوقي تذاع لأول مرة

كان يتوسم نوعا من الجمال في كل ملهمة.. وكان قلبه يتسع لحبهن بالجملة !.

**كم مرة أحب شوقي؟ كيف كان الرجل الهادئ الخجول يحب؟ هل كان حب كحب الشعراء ينتهي بطلوع النهار مثل كلام الليل؟! ما هو اول شعر عاطفي له؟. ومن هن سعيدات الحظ اللائي وقعن في شباكه.. وسحرتهن عبقريته؟!. وأيهن كانت تلهمه روائع القصيد أكثر من صاحباتها؟.. لقد عشت اسبوعا كاملا أبحث عن إجابة لهذه الاسئلة.. من أفواه الشعراء الذين عاصروه.. وكان كل شاعر يحكي قصة حب مثيرة.. ويحاول اقناعي بانه الوحيد الذي يعرف كل فصولها.. واسرارها.. ونهايتها!. ولكن.. هل ينبغي ان تنشر أسرار حبه في اسبوع ذكراه؟. او تبقى طي الكتمان.. كما بقيت في قلب صاحبها الذي غاب عن الدنيا منذ ربع قرن؟.**

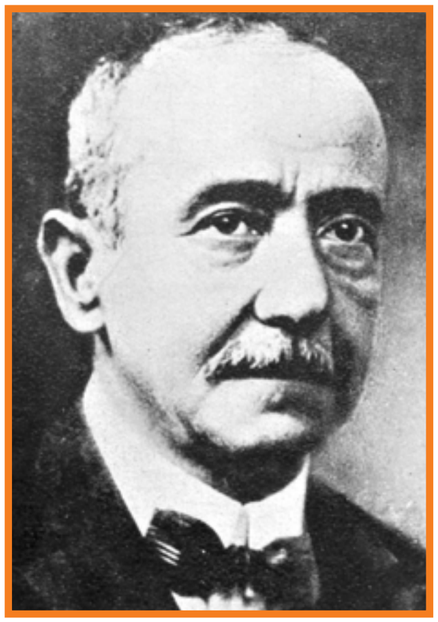

## ١٥ شاعرا لم يعرضوا لحبه؟..

وطوال اسبوع مهرجان أحمد شوقي وفي قاعة قصر النيل الذهبية استمعت الى ١٥ شاعرا وأديبا.. من الكبار والصغار.. تكلموا جميعا في كل شيء.. لقد تناولوا الحديث عنه كأول رائد للشعر العربي في القرن العشرين.. له مدرسته الكبرى.. ولكن أحداً لم يتناول شوقي كانسان.. له قلب كبير..!

تناولوا ذكرياتهم معه.. نشأته.. أطوار حياته.. مسرحياته.. الفنون البلاغية في شعره.. الوصف والغزل والنثر.. والعروبة.. وعلاقاته بالقصر.. وكيف تعرض لهجوم العقاد ومدرسته..

كل ذلك قيل في المهرجان الكبير.. وكل ذلك استمع اليه أدباء وشعراء من مصر والبلاد الشقيقة.. كما استمع اليه أكثر الوزراء..

ولكن أحدا – كما قلت – لم يستطع ان يتناول الجانب الانساني من حياته.. وعلاقاته بالنصف الحلو!..

فلماذا غاب عن اولئك الشعراء كلهم ان يتناولوا هذا الجانب العاطفي من حياة استاذهم الكبير؟..

هل كان الخجل يعقد السنتهم؟

هل كانوا يخشون من اذاعة أسرار حبه؟

ومن انها تمس بعض شخصيات ماتزال تعيش بيننا؟..

هل ينسون انه القائل:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء!..

وانه قال:

ليلى! مناد دعا ليلى فخف له
نشوان في جنبات الصدر عربيد

## اول حب!..

ان شاعرا كبيراً لا اشك في صدق روايته أكد لي ان شوقي حينما كان في اول الطريق.. وكان يومئذ شابا في شرخ صباه، وميعة عمره.. التقى بفتاة حسناء رائعة الجمال.. وكان يعبر شارعا ينتهي الى سجن المحافظة.. ولعله كان في طريقه الى دار الكتب.. فجرت على لسانه هذه الابيات.. التي لم تنشر من قبل:

شاهدت اجنادا يسوقون
الجناة الى السجن
فسألتهم ماذا جنوا
قالوا لصوص يسرقون
قلت اسجنوا هذي الفتاة
رشيقة القد المصون
سرقت نهاي ومهجتي
حتى الرقاد من العيون

وانه يومها لم يجد ورقا فاسعفته علبة السجاير وكتب عليها تلك الابيات.. وانه كان كلما تذكر هذه الابيات – التي اعتبرت اول شعر له – تفيض عيناه بالدموع ويقول:

– فعلا انا كنت بحب..!

ان ابن شوقي الاستاذ حسين وزميله حسن محمود أكدا لي صدق هذه الابيات.

## ملهمة الجميع..!

ولعل اعظم مناسبة اتيحت لكبير شعراء الشرق.. في حياته كلها.. عندما التقى بمي..

شوقي .. ومطران .. جمعتهما الصورة .. وجمع قلبيهما حب مي !.

ومي.. لها قصة مثيرة جدا فقد احبها جميع ادباء وشعراء العروبة.. ان قصتها تحتاج الى من يخرجها الآن على الشاشة.. لانها تسجل قصة الصراع بين عمالقة الادب حول فتاة شرقية محافظة ذات جمال طاغ.. كان مصدر وحبهم والهامهم..

الهمت اسماعيل صبري.. واوهمت الرافعي.. والهبت جبران.. والعقاد وشوقي!..

وصفها منصور فهمي بقوله:

"انها كانت فتاة بارعة الظرف.. تشارك في كل علم.. وفي كل حديث.. وتختصر للجليس سعادة العمر في كل لفتة او لمحة.. او ابتسامة.."

ووصفها العقاد بقوله:

الحديث الحلو واللحن الشجي
والحنين الحر والوجه السخي
وذكاء المعي كالشهاب
وجمال قدمي لا يعاب

ورددت الالسنة ما قاله عنها اسماعيل صبري:

روحي على دور بعض الحي هائمة
كظامئ الطير تواقا الى المساء
ان لم امتع بمي ناظري غدا
انكرت صبحك يايوم الثلاثاء.

ولقد كان شوقي يشفق عليها من تهافت لادباء على ندوتها يوم الثلاثاء.. وكان حبه لها بعيداً عن الاضواء.. وفي صمت بالغ..

مما قاله شوقي فيها قصيدة لم تنشر من قبل وانما يحفظها بعض الشعراء الذين عاصروه.. وعاصروها.. وتروي على لسان الشاعر مصطفى حمام. ويرددها لزملائه في المناسبات.. بالرغم من انها قيلت في عام ١٩٣١.. ان هذه القصيدة لا تتجاوز عشرة ابيات.. وفيها يقول:

اسائل خاطري عما سيأتي
احسن الخلق ام حسن البيان؟!
رأيت تنافس الحسنين فيها
كانهما لمية عاشقان
اذا نطقت صبا عقلي اليها
وان بسمت الي صبا جناني
وما أدري اتيم عن حنين
الي بقلبها ام عن حنان؟؟
أصل شبابها راث لشيبي
وما اوهى زماني من كياني

الحقلة المفقودة من الحب الجارف!

ولنترك الحديث هنا للاستاذ سعيد فريحه الصحفي اللبناني الكبير.. وصاحب دار الصياد..

لقد قال لي بالحرف الواحد:

– شو بتريد عن شوقي ومي؟!

قلت:

– معلوماتك الخاصة!

قال:

– يداك عن مي؟..

ولما اجبت بنعم.. قال على الفور فيلهجة حبيبة لا تمل سماعها:

– اتصلت بي مي في سنة ١٩٣٩.. وكان ذلك في لبنان يوم جاءت اليه بدعوة من قريب لها اسمه الدكتور جوزيف زيادة، وهو رجل وسيم لطيف قيل انه كان من عشاق مي وانها كانت تبادله الرسائل.. وكان منافسا قرابته لي ووسامته، ومعظم عشاقها كانوا بعيدين عن هذه الصفات.. ولم يكن اديبا.. وارادت ان تنصرف عن الادباء – ولو الى حين – فجاءت الى قريبها في لبنان بعد ان اوشكت ان تستنفذ جمالها، فاكرمها واكرم فنها.. وانزلها في بيته.. وفجأة اختفت منه. وقيل انها دخلت مستشفى المجانين..

ومرت عدة شهور.. وذات يوم التقى بي المحامي "بهيج تقي الدين" فسألني: هل تريد ان تقابل مي؟

قلت: وهل من هنا؟

قال: انها في مستشفى الجامعة الاميركية..

قلت: اذن غير صحيح انها في مستشفى المجانين..

وذهبت معه الى مستشفى الجامعة الاميركية.. ووقفت عند باب الغرفة، ودخل هو ليستأذن مي.. واذا بي اراها – من بعيد – تدخل معه في جدل عنيف فلاحظت انها ترفض ان تقابلني.. ولم اشأ ان اضيع الفرصة.. ورحت داخل..

وما ان اقتربت من سرير مي – وهي جالسة وقد وضعت وراء ظهرها وسادة – حتى رأيتها تهدأ وترد على تحيتي بمثلها..

## آه لو علم شوقي

ورأيت سعيد فريحة يسكت فجأة عن الكلام.. ثم يلتقط نفسا طويلا من سيجارته ويقول في أسف بالغ..

– كان ذلك منذ عشرين عاما!..

وقالت مي – بعد التحية –: كنت ارفض ان اقابلك لانك صحفي.. ولاني عاتبة على الصحافة.. وصحافة لبنان بنوع خاص..وفي ثورة عارمة مضت قائلة:

– لبنان موطني الاصلي.. لبنان بلد ابائي واجدادي..

لبنان الذي جئته انشد الراحة والاستجمام فوجدت نفسي أقيد وأساق الى مستشفى المجانين ظلما وبهتانا فلا يرتفع صوت الصحافة اللبنانية من اجلي انا الصحفية ومن بيت أركانه من الصحفيين..

ويومها بدأت مي تروي قصتها باسلوب ساحر.. كانت أعظم محدثة تختار الفاظا فيها رنين موسيقي.. ورغم انها كانت تصف مأساة.. فلم تستعمل كلمة نابية واحدة في حق الذين ظلموها.. فهي تعتقد ان الدكتور جوزيف اتهمها بالجنون بعد ان اخذ منها توكيلا بالاستيلاء على كل ممتلكاتها.. وتكلمت مي ووصفت كيف البسوها قميص المجانين وكيف شهدها عشاقها في لبنان وهي تسير باكية في موكب رهيب.. فوجدت نفسي اشترك في المأساة وكنت يومئذ أعمل في جريدة "الحديث" ونهضت وسجلت كل ما حدث.

وكان دكتور زيادة قد أقام الدعوى مطالبا باعادتها الى المستشفى.. وكانت معرضتنا لاثبات سلامة عقلها اننا دعونا الناس يومها ليحضروا الى المسرح الكبير للاستماع لمي.. وزحفت الخلائق من كل جهة.. وصعدت مي الى المسرح.. والقت خطابا رائعاً تكلمت فيه عن كل شيء الا عن مأساتها..

وكان بين الحاضرين النائب العام الذي كان يرأس المحكمة التي ستنظر في قضيتها وهو الاستاذ "راجي الراعي" وكان اديبا وشاعرا، فتقدم الى المحكمة والقى كلمة خرجت بعدها مي الى الحرية!

وتساءل سعيد فريحة بعد ذلك قائلاً:

– فهل كان جوزيف ظالما؟

وبسرعة عقب على نفسه بقوله:

– اهي اجت هون.. وادباؤكم يعرفون بقية القصة..

فقلت:

– لو كان شوقي يومها حيا.. لجعل من قصتها هذه مسرحية رائعة.. تخلد خلود مسرحياته العظيمة.!

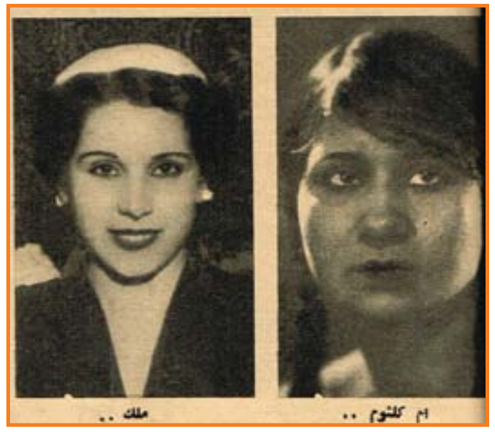

ام كلثوم .. ملك ..

## الهام الفنانات

ويقول الابن الثاني لشوقي وهو الاستاذ حسين: إن أخاه "علي" حينما تزوج دعا شوقي ام كلثوم لتغني في الفرح.. وليلتها ابدعت في الغناء بصورة اذهلت شوقي.. وكان يستمع الى انشادها وكأنه غائب عن وعيه.. وعن الدنيا كلها.. وانه ما كاد الفرح ينتهي حتى كان شوقي قد أملى على سكرتيره الخاص القصيدة العاطفية الرقيقة.. التي مطلعها:

سلو كؤوس الطلا هل لامست فاها الى آخر هذه القصيدة العاطفية التي ما تزال ام كلثوم تحتفظ بها في مكان أمين بمكتبها الخاص..

ولقد حرص شوقي على ان ترسل اليها القصيدة في مظروف خاص.. والا تنشر في اي جزء من اجزاء الشوقيات الاربعة.. ليظل سرها وقفا عليه.. وعلى ام كلثوم!.

## طيف ملك رافقه في لبنان..!

ان الاستاذ حسين شوقي يقول:

– انني لا ازال أذكر كيف اتصلت بوالدي الفنانة ملك في احد ايام الصيف بالاسكندرية وكان وقتها يجلس في البوريفاج.. وكان سعيدا حينما طلبت منه ان يعد لها قصيدة تغنيها على مسرحها وانه وعدها بعد عودته من مصيفه في لبنان ان يعطيها القصيدة.. وفي لبنان تذكر وعده.. وبدا طيف ملك يداعب خياله.. هذه القصيدة المشهورة منها:

بي مثل ما بك يا قمرية الوادي
ناديت ليلى، فقومي في الدجى نادي
وارسلي الشجو اسجاعا مفصلة
او رددي من وراء الايك انشادي
لاتكتمي الوجد، فالجرحان من شجن
ولا الصبابة الدمعان من واد
تذكري.. هل تلاقينا على ظمأ
وكيف بل الصدى ذو الغلة العادي

## الحب في مؤتمر المستشرقين

بقي حب واحد لشوقي.. لا يعلم عن امره اولاده ولا سكرتيره شيئاً.. انه حب الاديبة السويدية التي التقى بها في باريس حينما مثل مصر في مؤتمر المستشرقين.. ويومها همس في اذنها باربعة ابيات بالفرنسية.. وكان يصف فيها جمالها الرائع.. ولم تتركه الاديبة السويدية الا بعد ان نظم فيها اربعين بيتا ما تزال سرا مصونا ترددها – في همس وحرص بالغ – السنة بعض شعراء المجمع اللغوي..

مي زيادة .. ألهمت الشعراء والأدباء ربع قرن !.

صوت نومة الهمه أكثر من قصيدة !.

حسين شوقي شاعر بالوراثة !.

سعيد فريحه يعرف السر !.

**محمد نصر**

**آخر ساعة/ ١٩٥٧**

الامير فاروق على ظهر جواده وقد وقف الى جوار اللواء ابراهيم خيري باشا

وقد برهنت التجارب في البلاد الاوربية، التي ادخلت نظام الكشافة عندها، على ان كل ناشئ انتظم في سلكها اصبح أمضى عزيمة، واعظم نشاطاً، وانفع لقومه من غيره.

فرأى جلالة مولانا الملك ان يدخل هذا النظام في مصر لينهض بالناشئة المصرية ويربيهم على تعاليمه المفيدة، فأصدر أمره الكريم بانشاء أول فرقة كشافة في مدرسة الاوقاف الملكية الثانوية، واحاطها جلالته بعنايته ورعايته.

ثم انتشرت الفرق بعد ذلك في سائر مدارس الاوقاف وفي مدارس وزارة المعارف والمدارس الاهلية. وتأليف جمعية للكشافة تضم تحت لوائها هذه الفرق.

## مثل أعلى

وحركة الكشافة كما قلنا هي حركة ناشئة وفتيان. ولذلك فان المدربين لهم يجب ان يحتفظوا اثناء تدريبهم بهذا الطابع الذي يستوي فيه جميع الافراد من صغار وكبار، ولما كان فتيان الكشافة لابد لهم من "قدوة" و"مثل أعلى" يضعونه امام اعينهم ويكون لهم اماماً وقائداً، فقد اختارت كل دولة اخذت بنظام الكشافة اماما لكشافتها من بين افرادها سمته "الكشاف الاعظم" فالكشاف الاعظم في انجلترا هو السير بادن باول، ولكن الكشاف الاعظم في مقاطعة ويلز هو ولي عهد انجلترا والبرنس اوف ويلز"، والكشاف الاعظم في السويد ولي عهد السويد، والكشاف الاعظم في رومانيا هو ولي عهد رومانيا.

## اقتراح مقبول

ولما كان الامير فاروق هو خير من يختار بين الفتيان المصريين ليكون كشافاً أعظم لفرق الكشافة المصرية، – الاستاذ عبدالله سلامة – اقتراحاً باختيار سمو الامير فاروق كشافاً أعظم. ولكن هذا الاقتراح كان قد سبقه اقتراح آخر، فانه لما بلغ سمو الامير فاروق السابعة من عمره، عرض الاستاذ عبدالله سلامة نفسه اقتراحاً بانتخابه رئيساً لفرق الاشبال، فأجيب هذا الاقتراح، واختير الامير رئيساً للاشبال في القطر المصري.

ولما تجاوز الحادية عشرة من عمره – وهي اقصى سن للاشبال – اريد اختياره كشافاً أعظم، ولكن الظروف في ذلك الوقت اقتضت تأجيل الفكرة حتى تهدأ الاحوال. وفي سنة ١٩٣٣ عادت الفكرة، فتحركت من جديد، ونفذت فعلا في ابريل من هذه السنة.

## احتفال رسمي

ففي يوم ٢٩ من هذا الشهر، أقيم في الجزيرة احتفال رسمي فخم لتنصيب الامير فاروق كشافا أعظم، حضره صاحب الجلالة الملك، وصاحبة الجلالة الملكة، والوزراء والعلماء ووزراء الدول المفوضون. وضم من المصريين والاجانب نحو خمسة عشر ألف نفس.

وامتلأ ميدان النادي بثلاثة آلاف كشاف ما بين أشبال وفتيان وجوالة.

ووقفوا صفوفاً على ثلاثة أقسام: الفتيان في الوسط، وعن يمينهم الجوالة، وعن يسارهم الاشبال، وتقدم الامير المحبوب بلباس الكشافة، وامامه الاستاذ عبدالله سلامة. ومن ورائه الى اليمن زكي الابراشي باشا رئيس جمعية الكشافة المصرية، والى اليسار خالد بك حسنين وكيل الكشافة، فوزير المعارف في ذلك الوقت حلمي عيسى باشا، وقصد اولا فرق الاشبال الواقفين في هيئة دائرة "ففتشهم" واهدوا اليه شعارهم "الطوطم" من الذهب.

## يمين الكشافة

وبعد ان انتهى من "تفتيشهم" دخل الى فرق الفتيان، وكانوا مصطفين على هيئة حدوة الفرس، ففتشهم، ثم وقف في وسطهم فتقدم الاستاذ عبد الله سلامة وقدم لسموه العلم المصري فأمسكه سموه بيده.

وهنا حلف يمين الكشافة وحده دون تلقين، ونصها:

"اعد بشرفي انني سأسعى جهدي لأن اقوم بما يجب علي لله وللملكي وامتي، وأن اساعد غيري في جميع الظروف، وان اعمل بقانون الكشافة".

وعلى اثر ذلك اهدت فرق الفتيان علم لسموه.

ثم انتقل سموه الى فرق الجوالة "ففتشهم" واهدوا اليه عصاهم ذات الشعبتين.

وبعد ان فتش الفرق الثلاثة تقدم مع مرافقيه ووقف في وسط الميدان في مكان يتقدم هذه الفرق، ويتوسط بين المقصورتين الملكيتين. وهنا هتف الاستاذ عبد الله سلامة ثلاث مرات:

– ليحيى الكشاف الاعظم الامير فاروق!!

فردد هذا الهتاف ثلاثة آلاف كشاف تضمهم هذه الفرق، وعندئذ طفرت دمعة السرور من عيني جلالة الملكة، ثم صعد الكشاف الاعظم الى مقصورة والده الملك، فقبله جلالته قبلة الابوة الحارة، وهنأه.

وكان سرور مصر بهذا اليوم سروراً شاملا ملأ جوانب هذا الوادي.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول - ١٩٣٥**

حضرة صاحب الجلالة الملك وسمو ولي عهده في حفلة الكشاف الاعظم

# الباقوري يتكلم في عيد ميلاده الخمسين

## المشايخ وحدهم لا يستطيعون شيئا ..!

**هاجم الباقوري وزير الاوقاف القصص الجنسية، والالحان المريضة، والافلام ذات المواقف الغرامية المتهتكة..**

**قال الوزير: ان الفنانين والكتاب يستطيعون تهيئة السبيل الى الاصلاح، لو ادوا رسالتهم الفنية الصحيحة السليمة..**

**قال: انه لايمكن ابدا القاء هذه المهمة على رجال الدين وحدهم، فكلنا مسؤولون عن اصلاح المجتمع.**

**وقال: ان إعراض الشبان عن الزواج .. انما يرجع الى زيادة تكاليف المعيشة، وضعف الوازع الديني والخلقي، وارتفاع المهور، وتحكم الحموات.. وذكر ان حالات الزواج العرفي قليلة، ومنحصرة في الطبقات المترفة، المانعة.. وهذه الطبقات في طريقها الى الاختفاء.**

**وتحدث الوزير عن السن المناسب للزواج، فقال انها ٢٥ سنة للرجال، و٢٠ للفتاة.. وقال: ان الزواج المبكر كالزواج المتأخر، كلاهما جناية على الاسرة.. ثم نصح الزوجات بالحرص على ازواجهن!**

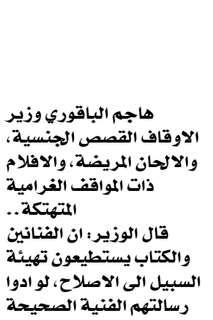

الزواج الصحيح في رأي الباقوري هو الذي يعقده القانون والزواج المبكر كالزواج المتأخر كلاهما خطر على المجتمع !

ففي جلسة هادئة في مكتبه، رحت أرقب الشيوخ والشباب الذين وفدوا اليه، كل يعرض مشكلته.. وعندما خلا مكتبه، إلا منه، وبعد ان دخن المزيد من السجاير، وشرب القليل من القهوة.. جلست اليه لابدأ حديثي معه..

قلت له:

لعلكم تدركون مدى انخفاض حالات الزواج في هذه الايام، عما كانت عليه منذ عشرين عاما مثلا.. واثر ذلك في المجتمع. فبينما كانت حالات الزواج انذاك ٢٠٩,٨٣٨ حالة وكان عد السكان ١٥ مليونا و ٩٢٠,٦٩٤ نسمة اذا بهذه الحالات – وبعد عشرين عاما زاد فيها السكان الى اكثر من ٢٤ مليون نسمة تهبط الى ١٦٦,٢٢٠ حالة، وكان المفروض ان تزيد لتصل الى ٣٢٩,٠٠٠ حالة.. فما هي أسباب ذلك؟

### اعباء الحياة

فقال الوزير:

لعل هذه الاحصائيات لم يتوافر لها مايوجب الثقة بها من الدقة والاستقصاء .. واذا افترضنا صحة هذه الاحصائيات، فان السبب في انخفاض حالات الزواج يرجع الى أمرين رئيسيين..

الأمر الاول: ثقة اعباء الحياة فيما يتصل بتكاليف المعيشة وتربية الاولاد، ومعلوم ما يقاسيه جيل هذه الايام من العنت في الحصول على ما تتطلبه الحياة.

الامر الثاني: ضعف الوازع الديني والخلقي في المجتمع، وهو ما يجعل الحياة الزوجية غير ذات موضوع في نفوس الشبان، ما عدا الذين يبغون تكوين الاسرة وهم في المجتمع – مع الاسف – قليلون.

هذان هما السببان الرئيسيان، وهناك اسباب اخرى فرعية وان كانت هامة، مثل ارتفاع المهور، وتحكم الحموات تحكما يضاعف من ثقل اعباء الزواج..

### الزواج العرفي

وجاء دور الحديث عن "الزواج العرفي" فقلت للوزير:

أليس الزواج العرفي وانتشاره بين بعض العائلات، سببا لهبوط حالات الزواج الرسمي (العادي) .. وهل اصبح الزواج العرفي اقل التزامات من الزواج العادي .. ألا يخشى من هذا الزحف ان تنقرض الحالات العادية امام انتشار الزواج العرفي؟

الباقوري يعلن أن حالات الزواج العرفي في طريقها الى الاختفاء .. !

### لا..لا!

قال الوزير:

انا اعتقد ان الزواج العرفي من القلة بحيث لا يؤثر في حالات الزواج العادي. لانه قليل، ومنحصر في طبقة معينة، ليس لها من الخطر ما يجعلها محلا للاعتبار..

واستطرد يقول:

وما نحن فيه الآن، وما تحرص عليه الثورة من تقريب الفوارق بين الناس باصدار القوانين لتنظيم الزراعة والاقتصاد والوظائف، كفيلة بان يقضي على الزواج العرفي. لان هذا الزواج غالبا يقع بين (سيدة) غنية، يستغل مالها شاب، او سيدة تريد استغلال شاب.. وحين تأخذ هذه الاصلاحات طريقها الى الاستقرار المنشود، فان الطبقات المترفة المانعة ستختفي من مجتمعنا العامل المكافح..

### سن الزواج اليوم

وانتقل الحديث الى سن الزواج، فبينما كان يتم في الماضي دون العشرين للرجل، والـ ١٥ للفتاة، اذ به يتم اليوم في سن متأخرة تصل الى الاربعين للرجل، والثلاثين للفتاة.

قلت للوزير:

أيهما أحسن للاسرة السن في الماضي، ام اليوم وما سبب ذلك؟

### الادراك العقلي والتكوين الجسدي

قال الوزير:

الزواج المبكر، كالزواج المتأخر، كلاهما جناية على الاسرة، وخطر على المجتمع، فمثلا البنت في سن الخامسة عشرة في مجتمعنا لا تصلح (اما) لا من ناحية ادراكها العقلي، ولا من ناحية تكوينها الجسدي، ولا من ناحية قدرتها على تربية اولادها، وتكوين اسرة.

### الخطر في سن الاربعين

ثم قال الوزير الذي رفض تزويج ابنته الكبرى قبل سن العشرين:

والرجل في سن الاربعين يكون قد فارق اطيب مراحل العمر، ويكون قد حرم نعمة الاشراف الكافي على تربية اولاده، كما يكون قد حرم نعمة السعادة برؤية اولاده وهم يسعدون بحياتهم الاجتماعية.. ولهذا فان خير الامور اوساطها..

### ٢٥ للرجل و٢٠ للفتاة

اما أنسب سن للرجل فهي الخامسة والعشرون، وللبنت حدود العشرين. فهذه السن للرجل والمرأة جميعا، تكون العاطفة فيها قد قرت، او صارت الى غاية الاستقرار، وتكون القوة الفكرية قد قاربت مواطن الكمال، وهذا ما يجعل الحياة الزوجية أدنى الى السعادة والاطمئنان.

### الطلاق..

وفجأة انتقل الحديث عن الزواج المبكر والمتأخر والعرفي.. الى الطلاق.. فالطلاق نهاية كل زواج مزعزع.. فاشل.. فبينما كانت حالات الطلاق منذ عشرين عاما ٥٦,١٢٥ فانها في العام الماضي هبطت الى ٤٢,٨٠٧ حالات.. قلت للوزير – غير المؤمن بهذه الاحصائيات..

ألا يدل ذلك على استقرار الاسرة.. وما هي الاسباب المرغبة في الابقاء على الزواج.. وتجنب الشقاق.. وانفصام الاسرة..؟

### أمر طبيعي..

قال الوزير:

هبوط نسبة الطلاق، أمر طبيعي، لان الناس معرضون عن الزواج، فبحكم الاسباب السابقة، لا يتزوج الا الذي يحرص على تكوين الأسرة.. والحريص على تكوين الاسرة، ازهد الناس في الطلاق.. وشعور آخر، هو احساس الناس باعراض المجتمع، الذي يعيشون فيه، عن الزواج.. وهذا الشعور يجعل السيدة تحرص على زوجها لاعتقاده ان هناك (ازمة زواج)..

واذا كان الخير يأتي احيانا من الشر، فان استقرار الاسرة، وقلة الطلاق، كما تقول، يعود الى الشر الذي هو اعراض الشبان عن الزواج!

### العلاج.. كما يراه (الباقوري)

ثم تناول الوزير – الذي يبلغ اليوم الخمسين من العمر – علاج هذه المشكلة.. فقال: ان العودة الى الحياة الطبيعية تنحصر في ثلاثة أمور، وكلها لخير الاسرة.

### المثيرات الجنسية..

أولا: يجب ان يخلو مجتمعنا من المثيرات الجنسية، وسبيل ذلك يجب ان يتبع من المواطنين الغيورين في صفوف الكتاب والفنانين، بحيث تخلو صحفنا من القصص الجنس الدنيء، والصور العارية الفاضحة، واغانينا من الالحان المريضة، والموضوعات الرخيصة، وافلامنا من المواقف الغرامية المتهتكة!!

● المثيرات الجنسية في الافلام والقصص سبب الانحلال في الاخلاق

### واجب رجال الاصلاح

ثانيا: ان يعنى أهل الادب من القصاصين والفنانين والكتاب بالتوجيه والدعوة الى العناية باخلاق، مما يهيئ السبيل الى الاصلاح لدعاة الاصلاح.. فان الصحافة، والإذاعة، والفن، هي الجهات القادرة على تهيئة سبل الاصلاح.

### الدعوة الى الاخلاق

ثالثا: نشاط المتدينين من رجال الاسلام، ورجال المسيحية، في بث الدعوة الى الاخلاق عن طريق الدين في نفوس المواطنين.

### الانحلال الخلقي.. ورجال الدين

ثم قال:

– ان من الظلم ان تلقى تبعة الفساد، والانحلال الخلقي على كواهل رجال الدين وحدهم، لان رجل الدين كائنا ما كانت قدرته، وتقدير الناس له لا يستطيع ان ينتج شيئا في هذه الاجواء الراعدة بكل مثير هدام.. في الاغاني، والافلام، والقصص والصور الفاضحة، والالحاد المدمر لكيان أمتنا العربية.

### مسؤولية جماعية

فنحن جميعا مسؤولون عن هذه العيوب التي لا خير فيها لمجتمعنا، ولا قدرة لها على انهاض هذا المجتمع. او تحقيق اي معنى من الخير له.. والله يهدينا جميعا الى ما فيه سعادة وطننا وسلام نفوسنا..

**توفيق مصطفى**

**آخر ساعة/ ١٩٥٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# ابتسم مع القراء

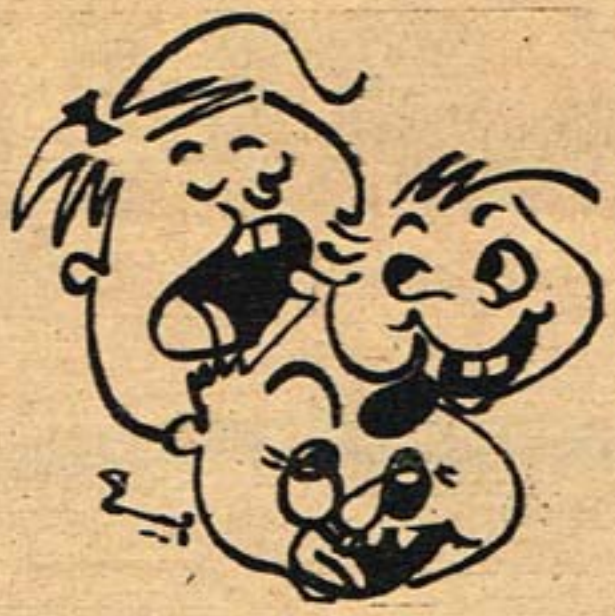

## مسألة عادية ..

**الابن** ـ أنا لما أكبر هاكسب كتير زى بابا

**البنت** ـ وأنا لما أكبر هاصرف كتير زى ماما . !

**جمال فتحى**
**مصلحة المساحة**

## بقشيش ...

**السيد** : اسمع يا ولد .. وقع منى هنا نص ريال .. اذا لقيته تجيبه ..

**الخادم** : واذا مالقتهوش ؟..

**السيد** : اذا مالقتهوش .. ابقى خده لك !

**نصر كمال صالح**
**شبرا ـ مصر**

## لما يتخانق ..

ـ بقى على كده أبوك اشترى فونوغراف

ـ أيوه علشان أما مامه تخانقه يقوم صوته يغطى على صوتها !

**مريم عريان**
**الظاهر**

## خايفين ..

**المسجون الجديد** : حاطين ليه حديد فى الشبابيك .

**العسكرى** : علشان خايفين عليكم من الحرامية !

**آمال الجلال**
**أسيوط**

## واجب الحساب ..

ذهب تلميذ صغير فى حوالى السادسة من سنه الى المدرسة **وسألها** :

ـ من فضلك يا أبله .. هل تعاقبين **ولدا لشىء** لم يعمله ؟..

**فاجابت** :

ـ لا .. طبعا .. لان هذا ليس من العدالة فى شىء

**فرد التلميذ على الفور** : حسنا .. لاننى لم أعمل واجب الحساب !

**محمد زكى عبد الصمد**
**بنى مزار**

## الرجل الذكى ..

**الزوجة** : فى أى شىء تفكر أنت الآن ؟.

**الزوج** : المرأة الذكية هى التى تستنتج فى أى شىء يفكر زوجها ..

**الزوجة** : ولكن الرجل الذكى دائما يسأل زوجته

**الزوج** ( مقاطعا ) : الرجل الذكى لاينزوج ياسيدتى !

**محمد احمد حسين**
**بكالوريوس تجارة**

عن مجلة (كل شيء والدنيا) ١٩٣٣

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3581) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (23) شباط 2016

لاعبو فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم عام ١٩٠٣

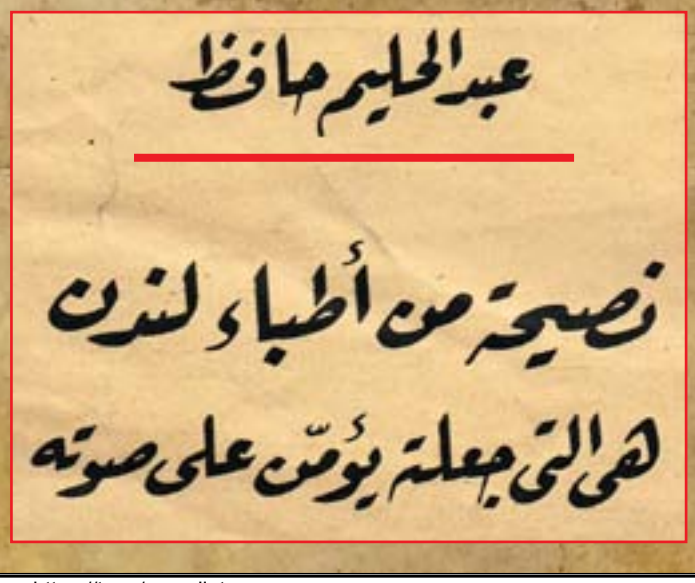

× متى داخلك الاحساس بالتشاؤم؟
× لماذا تؤمن على صوتك وانت في هذه السن؟
× لم يفقد – من قبل – مطرب او مطربة صوته، حتى تؤمن على حياتك على هذه الصورة
× لماذا تدفع ألف جنيه سنوياً لمدة خمسين سنة؟

القيت هذه الاسئلة على اول مطرب يؤمن على صوته بمبلغ خمسين ألف جنيه...

## نصيحة الاطباء الانجليز

قال الولد النمرود ان الاطباء الانجليز هم الذين نصحوه بان يؤمن على صوته.. قال لهم عبد الحليم حافظ انه لم يحدث ان فقد مطرب او مطربة صوته، فردوا عليه بان الجو في مصر يؤثر في الصوت.. الحر الشديد يؤثر في الصوت والرطوبة الشديدة تؤثر في الصوت ومادام صوتك هو ثروتك ومصدر رزقك فيجب عليك ان تحافظ عليه.. ومن وسائل المحافظة على هذه الثروة ان تؤمن على صوتك!

وقال الولد النمرود انه رأى في انجلترا وكل دول اوربا التي زارها في العام الماضي، المطرب يؤمن على صوته ولاعب كرة القدم يؤمن على قدمه وكل انسان موهوب يؤمن على الشيء الذي وهبه الله.. فلم لا يؤمن هو الآخر على حنجرته؟

ولم يكتف الولد النمرود بان يؤمن على حنجرته بمبلغ ٥٠ ألف جنيه يدفعها على اقساط سنوية قيمة كل قسط الف جنيه، وانما يطالب كل شركة سينمائية تتعاقد معه بان تؤمن هي الاخرى على صوته وعلى حياته لصالحها طول مدة تصوير الفيلم!

## اسبقني يا قلبي اسبقني

كان الولد النمرود يسجل لحناً جديدا من كلمات مرسي جميل عزيز وتلحين محمد الموجي لفيلم حكاية حب من اخراج حلمي حليم.. وهو اللحن الذي يقول فيه:

اسبقني يا قلبي اسبقني
ع الجنة الحلوة اسبقني
اسبقني وقول لحبيبي
انا جاي على طول يا حبيبي
على قد ما شفت هوان
واحترت ياقلبي زمان

خلال عبد الحليم حافظ انه يستطيع ان يتنبأ بجميع الاصابات التي يمر بها ، قبل حدوثها بسنوات .. سواء كانت هذه الاصابات من نوع التكوارث أم الصاب ام من نوع الاحلام السعيدة تحقيق امانيه الملة
تصوير رشاد قلوصي

اههو جالك يوم ترتاح
على اجمل بر امان
وعيون زي الافراح
تسقيك الشهد حنان
اسبقني يا قلبي اسبقني
ع الجنة الحلوة اسبقني
الحقني قوام الحقني
ع الجنة الحلوة اسبقني

وفي فترات الاستراحة بين تسجيل كل جزء من الاغنية، كان عبد الحليم ينتحى بي جانبا ليتحدث الي في شؤونه الخاصة .. كانت قاعة التسجيل مليئة بالنجوم هند رستم تركت الفيلم الذي تلعبه لتستمع الى صوت عبد الحليم.. سعاد مكاوي جاءت مع زوجها الموجي لتستمع الى عبد الحليم.. المخرج حسن رضا ترك البلاتو ليستمع الى عبد الحليم.. الراقصة السورية سهيلة عبد الله تركت الاريزونا وجاءت لتستمع الى عبد الحليم.. وازدحمت قاعة التسجيل بعشرات الفتيات من المصريات والسوريات.. تحولت قاعة تسجيل الصوت الى حفلة عامة.. ورغم ازدحامها الشديد فان عبد الحليم حافظ عندما يبدأ في الغناء، كان صوت الابرة برن.. وكان الموجي يقوم بدور المايسترو.. ولكنه لم يكن يستطيع ان يقطع برأي إلا اذا نظر خلفه ليأخذ رأي عبد الحليم!

## انا اعيش لاغني

قلت لعبد الحليم حافظ:
– لماذا تعيش؟
قال:
– انا اعيش لاغني ولست اغني لاعيش!
– هل الموسيقى غذاء ضروري للانسان ام هي من الكماليات؟
–الموسيقى بالنسبة لي وحبة ضرورية!
– كم مرة تتعاطاها في اليوم؟
– انا احب ان اتعاطاها طول النهار وطول الليل!
– ما رأيك في موسيقى هذه الايام؟
– بقت شكلها وحش؟
– ازاي؟
– انا قلت لعبد الوهاب ذلك النهار ان الموسيقى بتاعتنا بقت ممسوخة ومتشابهة وحاجة قرف خالص!

بصراحة موسيقانا بقت مايعة وعايمة على بعضها والملحن الشاطر هو اللي بيعمل توليفة حلوة من جمل موسيقية قديمة ومعروفة!

## المرض الخطير

– ما هو مرضك الخطير؟
– الحساسية.. وهو مرض وراثي يوجد في جميع افراد عائلتي.. ان الاحساس المرهف كارثة بالنسبة لي!
– زي ايه؟
– قبل ان اشعر بالام المرض احسست بانني مقبل على مرض خطير .. حتى جاء اليوم الذي انبثق فيه الدم الاسود من معدتي.. وظللت اعاند هذا الاحساس لمدة سنتين حتى اضطررت الى اجراء العملية الجراحية في انجلترا!
وقال عبد الحليم حافظ:
– وعندما كان عمري ٦ سنوات كنت اغني لعبد الوهاب وكنت اشعر فيما بيني وبين نفسي انني ساتعرف بعبد الوهاب وساعمله معاملة الند للند.. وبعد ١٢ سنة.. كان عبد الوهاب نفسه يزورني وازوره واعامله معاملة الند للند!
وباختصار انا اشعر بالكوارث والنكبات والامنيات الجميلة وكل ما يصادفني في حياتي قبل ان التقي بها وجها لوجه!
– ما هي السن التي يجب ان يحال بعدها المطرب الى المعاش؟
– الطرب لا يحال للمعاش الا اذا فقد صوته!
– هل تستطيع ان تصف نفسك؟
– انا انسان احب الخير للناس واكره الشر على جميع صورة.. وانا اعيش باحساسي كفنان والفن في نظري هو الاحساس الصادق بالحياة والحب والموسيقى.
– وإذا اصابك انسان باذى؟
– ربما اعفو عنه!
– لماذا؟
– لانني لا احب الاضرار بالغير حتى ولو بدأ هو بالاذى!

## في شهور الربيع

– متى تهدأ ومتى تثور؟
– انا اهدأ في شهور الربيع، شهور الحب.. اجدني حزينا دائما تخنقني العبرات وأكاد ابكي!
– بلا سبب؟
– بلا سبب!
– ومتى يداخلك هذا الشعور بالحزن ومتى ينتهي؟
– يبدأ في مارس وينتهي في عيد ميلادي.. في ٢١ يونيو!
– وبعد هذا التاريخ؟
– بعد هذا التاريخ اعود لطبيعتي!
– ما هي التطورات التي تمر بها من مارس الى يونيو؟
– اذا غنيت يغلب طابع الحزن على غنائي.
– هل فكرت في علاج هذا الاحساس؟.. وما هو نوع العلاج؟
– العلاج الوحيد هو الاندماج مع الناس ولا انفرد بنفسي ابدا!

## الكذب والنفاق

– متى تكذب ومتى تنافق؟
– انا لا اكذب ولا انافق.. احيانا أجامل!

وتركني الولد النمرود ليسجل الجزء الثاني من اللحن:

نصيح غنوة للعاشقين
مانخليش ولا قلب حزين
ياللي اتعذبت كثير
اسبقني يا قلبي وطير
اسبقني وقول لحبيبي
انا جاي على طول يا حبيبي
الحقني قوام الحقني
ع الجنة الحلوة الحقني

ثم عاد الي في الاستراحة، قلت له:
– ما هو الشيء الذي يخيفك .. لماذا يبدو عليك الاضطراب قبل ان تقف وراء الميكروفون؟
قال:
–انا لا اخاف من شيء سوى الفشل!
– الفشل ام المرض؟
– المرض لا يخيفني بقدر الفشل.. فعندما اقبل على المرض لا ينتابني الشعور بالخوف، بقدر ما ينتابني الشعور بالرعب عندما اقبل على تسجيل لحن جديد!
– ومتى تشعر بالسعادة الكاملة؟
عندما تشفى من المرض ام عندما تصفق لك الجماهير بحرارة؟
– عندما أشفى من المرض ينتابني شعور بالارتياح، أما السعادة الكاملة فلا اشعر بها إلا بعد مواجهة الجماهير!

**جليل البنداري**

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول - ١٩٥٨**

العالم كله يتجه الآن ناحية القادة العسكريين .. اغلب مناطق قارات العالم باستثناء استراليا - اصبح يحكمها مارشالات، وجنرالات .. وعلى خريطة اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا تستطيع ان تحدد ١٢ منطقة يحكمها هؤلاء القواد .. وهذه المناطق يمثل مجموع سكانها ثلاثة ارباع تعداد العالم ..

ان الاتجاه الجديد اصبح واضحا في كل مكان من انحاء العالم مع بداية القرن العشرين .. وبدأ العالم ينظر الى الجيش على انه أمل الشعوب للتحرر من الطغيان ومن الاستعمار ..
وقد سمعنا اخيراً عن احدث انقلابين تولى فيهما الحكم قادة عسكريون ..

## الجيوش أصبحت أمل الشعوب في التحرر

× اولاً .. الانقلاب الذي حدث في سيام وتولى فيه المارشال "ساريت ناتارات" الحكم بقيادة ومساعدة الحزب الثوري الذي رأى ان من مصلحة البلاد ان يعود ساريت الى الحكم بعد فشل "بوث ساراسين" في دعم مصالح البلاد..

× وثانياً .. الانقلاب الذي حدث في الباكستان .. وتولى فيه الحكم الجنرال محمد أيوب خان .. فقد رأت الباكستان ان تعيد علاقاتها مع العالم العربي، والاسلامي على اساس بعيد عن العداءات وان تعمل على تنمية الحالة الاقتصادية داخل البلاد .. ولهذا تنازل اسكندر ميراز عن الحكم لينصب عليه الجنرال ايوب خان الذي اصبح امل الشعب الباكستاني الآن ..

ان العسكريين يحكمون الآن ثلاثة ارباع سكان العالم .. انهم يقودون شعوباً يمثل تعدادها اكثر من ١٥٠٠ مليون نسمة ..

× في الجمهورية العربية المتحدة – الرئيس جمال عبد الناصر .. الذي ظهر بين صفوف الجيش ليصبح الأمل الذي التقت عنده كل قلوب العرب من المحيط الاطلنطي الى الخليج العربي .. قلوب ٧٠ مليونا من العرب يعيشون في المنطقة العربية ..

والتقت عنده ايضا آمال كل الشعوب التي تقاوم في سبيل حريتها واستقلالها.

× وفي لبنان .. الجنرال فؤاد شهاب .. الرجل الطيب الذي رفض ان ينصاع الى أوامر حكومة سامي الصلح بضرب الشعب اللبناني بقنابل المدافع .. كان قلبه يتمزق .. وهو يرى العناصر الاستعمارية .. وهي تحاول ان تثير في بلاده فتنة طائفية، كادت ان تحطم كيان لبنان كله ..

واستطاع الجنرال شهاب ان ينقذ الموقف .. وقف موقفاً حاسماً ..

واستطاع ان يعيد الى لبنان وحدته ..

والجنرال شهاب هو الذي منع احتلال القوات الامريكية لمدينة بيروت عندما نزلت في لبنان ..

وكان اول من عمل على جلائها ..

× وفي العراق .. الزعيم الركن عبد الكريم قاسم .. لقد خرج ايضاً من صفوف الجيش .. وكان العقل المدبر لثورة ١٤ تموز .. اي ١٤ يوليو .. وهي الثورة التي اطاحت بحكم نوري السعيد .. وحطمت معاقل الاستعمار في العراق ..

ومع هذه الثورة .. ثورة ١٤ يوليو (تموز) .. تحطم عهد الاقطاع ..

وتخلصت العراق من اذناب الاستعمار والانتهازيين وكل عناصر الفساد .. لقد دارت محاكماتهم علنية ..

× وفي الصين الشعبية .. التي يبلغ تعدادها ٦٦٠ مليون نسمة .. نجد ماوتسي تونج .. قائد الثوار الذي استطاع الوقوف امام الغزو الياباني، واستطاع كفاحه الطويل ان يتوج بانتصار ثورة اكتوبر عام ١٩٤٩ .. واستطاع ان ينقذ بلاده من خطر الافيون والمجاعات والخرافات التي كان يعيش فيها شعب الصين ..

وعلى الشاطئ المقابل للصين الشعبية تقع فرموزا التي يحكمها الجنرال شاينج كاي شيك.

× وفي اسبانيا .. يحكم الجنرال "فرانكو" .. الذي قام بالثورة الاسبانية التي يعود تاريخها الى عشرين عاما تقريباً واستطاعت هذه الثورة ان تتخلص من الحكم الاستعماري .. ولا يزال فرانكو يحكم اسبانيا الى الآن ... ويتمتع بثقة شعبه في كل الانتخابات التي تجري هناك ..

× وفي يوغوسلافيا .. يحكم المارشال "تيتو" .. القائد العسكري الذي نبت من أسرة فقيرة في الريف وقضى خمس سنوات في السجن وخرج عام ١٩٢٤ ليصبح أحد قادة الحزب الاشتراكي الديموقراطي .. وعين سكرتيراً عاماً للحزب عام ١٩٢٨.

وعندما هاجم هتلر يوغوسلافيا في ابريل ١٩٤١ انهارت مقاومة الجيش النظامي اليوغوسلافي بعد ١١ يوما .. وبدأت المقاومة الشعبية بقيادة تيتو في ٧ مايو ١٩٤١ لمدة اربعسنوات حتى زحف الجيش الاحمر واستطاع مع المحاربين تخليص البلاد .. وفي عام ١٩٤٥ انشئت اول حكومة يوغوسلافية وانتخب تيتو رئيساً ..

× وفي الولايات المتحدة الامريكية .. الجنرال ايزنهاور .. الذي فاز برئاسة الجمهورية في اول نوفمبر عام ١٩٥٢ .. وكان المرشح الوحيد للحزب الجمهوري .. وفاز على الحزب الديموقراطي باغلبية وبهذا تعاقب على حكم الولايات المتحدة الامريكية ١١ قائدا عسكرياً كان اولهم جورج واشنطن الذي تولى رئاسة الجمورية عام ١٧٨٩ وآخرهم بنجامين هاربسون الذي تولى الرئاسة عام ١٨٨٨ ثم دوايت ايزنهاور ..

× وفي فرنسا .. الجنرال ديجول .. الذي يعقب عليه السياسيون الان بان فرنسا ستواجه بسببه انقلابا خطيراً يودي بها .. وقد استطاع الوصول الى الحكم عن طريق مهاجمته للنظام السياسي القائم في فرنسا والانقسام الحالي .. وبدأ يتحدى الحكومة الفرنسية .. ونصب على الحكم في ٣٠ مايو ١٩٥٨ بعد منح ثقة البرلمان له باغلبية ٣٢٩ صوتاً ضد ٢٢٤ صوتا ..

× وفي كوبا .. فيدل كاسترو .. قائد ثوار كوبا احدى جمهوريات امريكا الجنوبية .. الذي لايزال يكافح من اجل تحرر بلاده.

× وفي فنزويلا .. يتولى رئاسة المجلس العسكري الجنرال لارازابل .. وفي الاسبوع الماضي قرر ان يرشح نفسه في منصب رئاسة الجمهورية .. وكانت قد اسندت اليه مهام الحكم بعد الثورة المعادية لامريكا .. التي نشبت في فنزويلا. وكان من نتائج هذه الثورة ان قلت سيطرة الاحتكاريين الامريكيين على الموارد الطبيعية والمواد الخام في فنزويلا ..

× وفي جمهورية شيلي .. يتولى رئاسة الجمهورية ايبانيز .. وقد جاء الجنرال الى الحكم بعد مساعدة العرب له!!

وقد اعترف الجنرال ايبانيز بهذه المساعدة فقرر سفر وزارتين من اهم الوزارات في شيلي الى اثنين من الوزراء .. من اصل عربي!..

آخر ساعة/
تشرين الثاني - ١٩٥٨



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com
د.محمد عمارة

# زواج سريع : وطلاق اسرع

## في مدينة السينما والعجائب

**لونا اندري تقول عن زوجها الذي طلقه بعد أربعة أيام: "تزوجته لكي أطلقه!!".**

### افتتحت الموسم

لو وضع أحد الفلكيين تقويماً من طراز تقويم الطوخي او الفلكي لهوليوود، لذكر في توقعاته عن شهر أغسطس وسبتمبر: "بكثرة الطلاق وإنتشار الدعاوى في المحاكم!!"، فان حوادث الطلاق التي تمت في هوليوود في شهر أغسطس الماضي تضرب الرقم القياسي في كثرتها وغرابتها.

وقد افتتحت نانسي كارول هذا الموسم، إذ رآها الناس تسرع الى الى محطة سكة حديد هوليوود، فسألوها الى أين الرحيل فأجابت:

– الى رينو لأطلب الطلاق!!

وما كادت تصل الى مدينة رينو عاصمة الطلاق حتى فوجئت بمفاجأة مسرحية غير منتظرة.. فقد أخبرها زوجها السيناريست بولنون مالوري انه رفع عليها دعوى الطلاق وظفر بالحكم وأنها اصبحت مطلقة "جاهزة"!

وقد رأت ايضاً فتاة مكسيكية حسناء تتأبط ذراع زوجها وسمعته يقول:

– الآن وقد افترقنا بالطلاق فأسمحي لي ان أقدم لك زوجتي الجديدة، وسأرحل معها الى المكسيك حيث نقضي حياتنا في هدوء وسعادة وهناء!

ولم تشأ نانسي كارول ان يكون زوجها أسبق منها الى تدبير حياته، فلم يطل الوقت بعد رحيله الى المكسيك حتى ارسلت اليه اشارة تلغرافية تهنئه بزواجه وتشكره لأنه وفر عليها رفع دعوى الطلاق، وتخبره انها هي ايضاً عثرت على رمز أمانيها ومقر أحلامها ونصفها الحلو في شخص محام غني ستقترن به بعد أيام قليلة!!

وهكذا يعيش الكواكب في امريكا زواجا سريعا، وطلاقا أسرع!!

### أسباب غريبة

وللطلاق في هوليوود أسباب غريبة لا يعتقد الانسان انها تكون سبباً للتفرقة بين الزوجين.

فهناك نيد سباركس الذي طلق زوجته بسبب كلبها الذي لم تكن لترضى ان تفارقه لحظة واحدة، وقد خيرها قبل الطلاق بينه وبين الكلب فاختارت الكلب وتم الطلاق!

وهناك جون نايت التي غاظها من زوجها ان له صديقا تستثقل روحه ولا تستخف ظله، فخيرت زوجها بين صديقه وبينها فاختار الصديق وتم الطلاق!

وأعجب من ذلك جوان بلوندل التي تحدثت منذ اسابيع قليلة الى احد الصحفيين فقالت:

– انني احب زوجي حب العبادة بل انني مجنونة به.

ولم يمر اسبوع على هذا الاعتراف (الخطير) حتى جاءت الأخبار بأن جوان بلوندل تطلب الطلاق من زوجها جورج بارنس!!

وحدث بعد هذا الطلاق طلاق آخر لم يكن ليصدقه انسان، وهو طلاق بستر كيتون من زوجته.

وكان بستر متزوجاً قبل ذلك بناتالي تالماج، وكانا مضرب المثل في الحب والوفاء، ولكنه طلقها بعد العشرة الطويلة والوفاء العجيب.

وانه لوفاء عجيب حقاً، فان بستر بعد طلاق زوجته أصيب بمرض دخل من اجله المستشفى، وهناك رأي ممرضة حسناء علق بها وتزوجها بعد ان غادر المستشفى باسبوع واحد!

وعاش مع زوجته الجديدة سنتين، وفي ختامهما اسرعت زوجته تطلب الطلاق، وتقاضي سيدة اميركية من صاحبات الملايين تدعى المسز لياسيول، وتطلب منها تعويضاً قدره ٣٠ ألف جنيه زاعمة انها اغوت زوجها وصرفته عنها وسلبتها حبه وعواطفه.

وشهدت المحكمة في اثناء نظر هذه الدعوة مسابقة مدهشة في (الردح والتشليق) بين المرأتين اللتين راحت كل منهما تتهم الاخرى بأشنع التهم وتروى عنها قصصاً هائلة مخجلة..

وهناك ايضاً مارجو جراهام الممثلة الانجليزية الحسناء التي تعاقدت مع احدى شركات هوليوود أخيراً فقد طلقت من زوجها فرنسيس ليستر وكانت قصتها من اعجب القصص.

اقترنت مارجو جراهام بزوجها منذ بضع سنوات وعاشت عيشة سعيدة هانئة وكان زوجها يشتغل بالتمثيل في المسرح وهي تعمل في السينما في بعض الافلام الانجليزية الصغيرة دون ان يحرز احدهما شهرة او مجداً، ولكنهما كانا قانعين بحياتهما الهادئة السعيدة.

وحدث اخيراً أن طاف احد وكلاء بعض شركات السينما الامريكية بانجلترا باحثاً عن اشخاص يصلحون للعمل، فلفت نظره فرنسيس لستر وتعاقد معه للعمل في فيلم "كليف فاتح الهند".

ورحل فرنسيس الى هوليوود مصطحباً زوجته التي لم تكن يطيق فراقها وبدأ نكدهما من ذلك اليوم!

فان بعض مخرجي هوليوود أعجبه شكل مارجو فتعاقد معها على العمل في فيلم "المخبر" ونجحت في دورها نجاحاً دعا شركة اخرى الى التعاقد معها بعقد طويل لمدة سبع سنوات.

واخذت الشركة تنشر لها الدعاية الواسعة، فنهضت فجأة من حضيض الخمول الى قمة المجد، وكان اول ما عملته ان طلبت الطلاق من زوجها!

×××

ولكن حوادث الطلاق المذكورة لا تعد شيئاً مذكوراً بجانب حادث الطلاق الاخير الذي كانت بطلته لونا اندري فان هذه الفتاة تزوجت في اغسطس الماضي من زميل لها في الاستديو يدعى ادوارد موريس.

وهنأها اصدقاؤها وتمنوا لها الرفاة والبنين، ورحل العروسان الى مكان خفي يقضيان فيه شهر العسل.

وبعد اربعة ايام فقط عادت لونا اندري الى الاستديو!!

وسألها اصدقاؤها عن سر عودتها الفجائية، وعن زوجها فأجابتهم:

– لقد طلقته!!

وسألوها:

– ولكن لم يمر على زواجكما سوى اربعة ايام فلماذا إذن تزوجته؟

فاجابت:

– تزوجته لكي أطلقه!!

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الأول - ١٩٣٥**

# ذاكرة الحديقة

وليام هارلي وآرثر دايفيدسون مؤسسا شركة هارلي للدراجات النارية في صورة عام ١٩١٤

متحف اللوفر ١٩٢٤

هرم مكون من خوذات الجنود الالمان في مدينة نيويورك عام ١٩١٨

واحدة من اثقل دبابات الحرب العالمية الثانية تايغر ٢ التي يصل وزنها ل ٦٨ طن وذخيرتها ١٨٠-٢٠٠ mm ... هذه الصورة في بودابست هنغاريا عام ١٩٤٥

نساء يطلين ارجلهن بطلاء يبين وكأنهن يرتدين الجوارب الطويلة وذلك بسبب ازمة الحرب العالمية الثانية

لاعبو فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم عام ١٩٠٣

والت ديزني وشخصية ميكي أشهر ابتكاراته في عالم أفلام الكرتون

محمد علي كلاي يحمل والدته

هوارد كارتر المستكشف الشهير وهو يفحص تابوت توت عنخ آمون اول اكتشافه

نيل ارمسترونغ اول انسان يطأ القمر ... الصورة في بيته وهو يعد البيتزا للعشاء في هيوستن تكساس عام ١٩٦٩

# التابعي أبو آخر ساعة

بقلم مصطفى أمين

في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٤ صدر العدد الاول من مجلة آخر ساعة فدوى صوتها كالقنبلة، واحتلت من يومها الاول مكان الصدارة بين المجلات المصرية، ومن حق الناس ان يعرفوا شيئا عن والد آخر ساعة الاستاذ محمد التابعي

اول ما سمعت عن التابعي عندما كان رئيساً لتحرير مجلة روز اليوسف وكانت هي ومجلة المسرح التي يصدرها عبد المجيد حلمي أحب المجلات الى قلبي، وكان التابعي يكتب وقتئذ باسم مستعار هو "حندس" وقبل ذلك كان ناقداً مسرحياً لجريدة الاهرام ومحرراً هاوياً بجريدة الاجبشيان ميل وموظفاً بمجلس النواب.

السيدة روز اليوسف بين الأستاذ التابعي والمرحوم محمد عبد المجيد حلمي ..

والتابعي كثير الاسفار، وفي العشر السنوات الاخيرة امضى في اوربا اكثر مما امضى في القاهرة.

وهو صحفي عالمي، تنبأ بكثير من الحوادث الضخمة التي وقعت في اوربا واهمها الخلاف بين الروس والحلفاء.. وينفق في رحلاته عن سعة، فاذا نزل في سان مورينتز مثلا أقام في نفس الجناح المخصص لملوك أوروبا وامرائها.

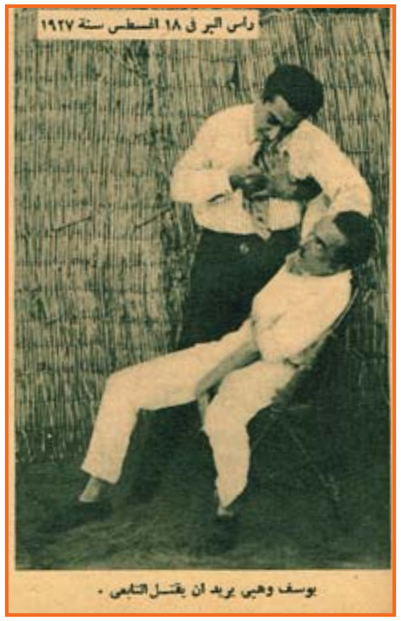

راس البر في ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٧

يوسف وهبي يريد ان يقتل التابعي .

وأول شخص تمرن فيه التابعي هو يوسف وهبي بك، وكان التابعي يهاجمه هجوماً عنيفاً وقد اسماه يوسف وهبي "الكاتب الذي يسقيني السم في برشامة" وكان التابعي صديقاً ليوسف، وقد ترجم له احدى الروايات، ومما يذكر ان التابعي لم يتقاض مرتباً من روز اليوسف منذ نشأتها الى سنة ١٩٢٧ لسبب بسيط وهو ان الجريدة لم تكن تدر ايرادا!

ونجحت روز اليوسف عند ما عثر التابعي على مذكرات سعد زغلول وبدأ ينشرها وكانت اول صلتي به وقتئذ فقد اكتشفت هذا الحادث وابلغته الى ام المصريين وجمعنا المذكرات ووضعناها في حرز أمين بعيداً عن متناول الاستاذ التابعي!!

كامل الشناوى يقبل التابعي مودعا

وفي سنة ١٩٢٦ أصدر التابعي جريدة المصري مع الاستاذ محمود ابو الفتح وكريم ثابت بك فنجحت المصري نجاحا كبيرا..

وكان التابعي معروفا بالوفدية وكان ابو الفتح من خصوم الوفد ورأى التابعي ان يبيع حصته في الجريدة، وباعها للنحاس باشا بثلاث الاف جنيه – وانفق المبلغ في شهرين في سان مورينتز!

وتقدر قيمة حصة التابعي الآن باكثر من مائة الف جنيه!

ولكن التابعي كان قد اعطى كلمة ان لايبقى في المصري اذا اختلف النحاس مع الملك واحترم كلمته.. وخسر المائة ألف جنيه!

وقد ينشر التابعي مذكراته في هذا الموضوع في يوم ما.

ولقد كسب التابعي من الصحفة اكثر مما كسب صحفي آخر في مصر، فقد كانت المجلات التي يصدرها اكثر المجلات قراءة في مصر، ولكنه كان مسرفا، وكان ايضا ضحية للاضطهاد المستمر.

فقد عطل محمد محمود باشا روز اليوسف عدة مرات، واصدر التابعي مجلة الرقيب فعطلتها الحكومة بعد اسبوع، ثم اصدر مجلة الشرق الادنى فعطلتها الحكومة بعد ٢٣ عددا، واصدر مجلة مصر الحرة فعطلت بعد ١٣ عدداً!

وفي سنة ١٩٣٠ تولى صدقي باشا رئاسة الوزارة فعطل روز اليوسف، فاصدر التابعي مجلة البرق فصدر العدد الاول وعطلها صدقي باشا وصادر العدد الثاني!

وأصدر مجلة مصر الحرة فعطلها صدقي باشا بعد عدد واحد بحجة ان مجلة روز اليوسف مستترة وراءها.

وأصدر التابعي مجلة الربيع، وكتب فيها امرا بتعطيلها ليربح صدقي باشا من كتابة أمر التعطيل.. وعطلها صدقي باشا ايضا بعد عدد واحد!

ثم أصدر مجلة الشرق الادني وكتب فيها بالخط العريض "اللي اختشوا! هذه المجلة تصدر بدلا من روز اليوسف. عطلها بأه!"

وفعلا عطلها صدقي باشا بعد عدد واحد!

واصدر التابعي بعد ذلك مجلة الصرخة ومكث يصدرها تسعة شهور، ثم عاد يصدر روز اليوسف من جديد الى ان استقال من تحريرها في يوليو سنة ١٩٣٤ ليصدر آخر ساعة..

واستأجر التابعي مجلة الطيارة، واطلقت انا عليها اسم آخر ساعة ثم حصل على امتياز آخر ساعة وكانت هذه اول مرة تصرح له الحكومة بان يكون صاحب جريدة.. مع انه حاول ذلك من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣٥!! في الوقت الذي كانت تصرح فيه الحكومات لكل من هب ودب ان يكون صاحب صحيفة! وعطلت آخر ساعة بعد ذلك عدة مرات..

وفي اثناء هذه السنوات حكم على التابعي ثلاث مرات، مرة بالسجن ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ لاهانته بعض ملوك اوربا، ومرة بالسجن اربعة اشهر مع النفاذ لانه انتقد أحمد علي باشا وزير العدل في وزارة صدقي باشا ومرة بالسجن ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ لانه عاب في حق صاحب السمو الملكي الامير محمد علي.

والتابعي غريب الاطوار، ينفق الالوف بغير حساب، ويمكث ساعة يبحث عن قرشين صاغ انفقها ونسى ان يقيدها عنده في دفتر خاص يقيد فيه كل مليم ينفقه من قرش صاغ أجرة مسح حذاء في شارع فؤاد الاول الى الفي جنيه ثمن خاتم من الماس اشتراه في مدينة نيس واهداه لفتاة قابلها ٢٤ ساعة ثم خاصمها بعد ذلك!

والتابعي غير متزوج، وقد فكر في الزواج ٣٨ مرة، وعدل ٣٨ مرة، وهو ضعيف مع النساء قوي مع الرجال. يطهو اكله بنفسه في المساء، ويعيش في القرون الوسطى. وهو مضياف من الطراز الاول، ويهتم اهتماما كبيرا بثيابه، وبأناقته، ويعتبر من احسن عشرة رجال في مصر يحسنون اختيار ملابسهم.

يحب السينما ويشتري احيانا لوج سينما ويجلس فيه وحده!

ويحب قراءة الروايات البوليسية يجيد اللغة الانكليزية والفرنسية.. ويعرف التركية والالمانية طراطيش!

# قال عنهم ...!

يعتبر الاستاذ التابعي من أشد الكتاب نقدا ... وقد سجل في كتاباته رايه صراحة في الزعماء فقال:

### اسماعيل صدقي

صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا يغبط نفسه على انه رجل سياسي من الطراز الاول ؛ ليس له نظير في هذا البلد الفقير ..

ونحسب نحن أن دولته على حق ، هذا اذا كانت ( السياسة ) هي ان يستأسد الرجل عند اللزوم ، ثم يستضعف عند اللزوم ، وينحني كرقم ٨ حتى ليكاد راسه يلمس ما لا تطيق واطيق !! ..

أما الكرامة السياسية ؛ فان صدقي باشا يرى فيها لونا من الترف لايطيق تكاليفه وهو الرجل الفقير !

### عبد الفتاح يحيى

يؤسفنا ان نقول ان عبدالفتاح يحيى باشا قد قرر اعتزال السياسة .

وخليق بفنون التكتة والكاريكاتير السياسي ان تقيم لدولته حفلة تأبين تعدد فيها مآثره وسجاياه ، وانه – رحمه الله في عالم السياسة – لم يبخل يوما على الصحف بالمادة التي تكتب فيها ! طيب الله ثراه والهمنا وميرو صاروخان الصبر والسلوان

### حاييم ناحوم افندي

اقولها بكل ادب – وبكاد ادبي يتميز غيظا قبل ان يتفجر ! – أقولها بكل ادب ان سيادة حاييم افندي ناحوم ... رجل غير مفهوم ! ومصري غير مفهوم ! ووطني غير مفهوم !

### مكرم عبيد

مكرم والشهادة لله، يستطيع دائما أن يترافع ويدافع بنفس الحرارة ونفس الحماس ، من وجهتي النظر المختلفتين في اية قضية من القضايا .

يستطيع مكرم دائما ان يدافع ويترافع عن المدعي أو عن المدعى عليه بنفس الحرارة ونفس الطلاقة ونفس البيان والسجع كمان !

يستطيع مكرم دائما ان يترافع في نفس الجلسة عن القاتل ... ويترافع في نفس الجلسة عن ورثة المرحوم المقتول !

براعة لم يؤتها سوى مكرم عبيد !

### علي ماهر باشا

لم تفلس القومية . وانما الذي افلس هو صبر رفيع المقام .

الذي افلس هو « سياسة » علي ماهر باشا والساسة الذين يأتمرون به !

بعض الساسة في مصر يلجأون او يتوسلون بالقومية لا ايمانا منهم بأنها في مصلحة مصر ... وانما يتخذون القومية سياسة لتحقق لهم « سياسة » !

القومية عندهم اذن وسيلة للوصول الى الغرض . فاذا لم تنجح هذه الوسيلة اي «القومية» في تحقيق الغرض نبذوها وعادوا الى سياسة الحزبية !

واما الغرض فهو الحكم والسلطان .

هذه هي الحقيقة المرة ... او الحقيقة « على بلاطة » كما يقولون !

**صدر العدد الاول من آخر ساعة في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٤ وهذه هي بداية السنة الخامسة عشرة، فماذا حدث في مصر خلال هذه المدة الطويلة؟**

### النحاس باشا يتزوج

ان زواج النحاس باشا في رأي كثيرين يعتبر من اهم الحوادث الفاصلة في تاريخ مصر.

كان يسكن منزلا متواضعا في مصر الجديدة واصبح اليوم يسكن قصراً في جاردن سيتي.

وكان كتاب الوفد في ذلك الوقت هم توفيق دياب وعباس العقاد ومحمد التابعي وحافظ عوض ومحمود عزمي وقد خرج هؤلاء واحداً بعد واحد!

### كيف فقدت الثورة المصرية رأسها!

وفي سنة ١٩٣٤ كان الدكتور ماهر باشا والنقراشي باشا من اقطاب الوفد، وقد كان خروجهما من الوفد في عام ١٩٣٧ هو اول تصدع حقيقي، ومما يذكر انه لولا تأييدهما للنحاس باشا في خلافه مع "السبعة ونصف" في عام ١٩٣٣ لتصدع الوفد في ذلك الحين.

ولقد كان من رأي الدكتور ماهر باشا ان يعتزل النحاس باشا السياسة بعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ ولكن رفعته ابى ذلك. ولو كان فعل كما فعل غاندي وبقي بعيداً عن الحكم لتغير وجه التاريخ في مصر.

وقد نتج عن هذا الانشقاق تأليف الحزب السعدي.

وبخروج أمثال فتح الله بركات وماهر ومكرم وواصف غالي والنقراشي من الوفد فقدت الثورة رأسها!

### من فقدتهم مصر

وفقدت مصر عدداً من أعظم رجالها امثال الملك فؤاد ومحمد محمود واحمد ماهر واحمد حسنين وطلعت حزب والشيخ المراغي وصفية زغلول وحسن صبري وفقدت البلاد العربية.. الملك فيصل والملك غازي والامام يحيى وسعد الله الجابري.

وقامت عدة ثورات في العراق، وثورة في سوريا وفي لبنان وحرب في فلسطين وثورة في اليمن.

### الزعيم الوطني المقبوض عليه!

ان حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ هو أهم حادث وقع في مصر في هذه الفترة، ولقد احدث تغييراً هاما في الحياة المصرية السياسية، ففي الوقت الذي وضع الانجليز غاندي زعيم الهند في السجن، وفي الوقت الذي حكموا على امين الحسيني زعيم فلسطين بالاعدام، وفي الوقت الذي اضطهدوا دي فاليرا زعيم ايرلندا رأيناهم يضعون زعيم مصر مصطفى النحاس في الحكم مستنداً الى الدبابات.

### الملك فاروق يحكم

وتوفي الملك فؤاد وخلفه الملك فاروق فبدأت فترة حاسمة في حياة مصر، وفي ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ تولى الملك سلطته الدستورية، وفي ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تزوج من الملكة فريدة، وفي ١٥ مارس سنة ١٩٣٩ تزوجت الاميرة فوزية ولي عهد ايران الذي صار ملكا بعد ذلك. ورزق الملك فاروق ثلاث بنات.

وفي عهده قطعت مصر المفاوضات وشكت بريطانيا الى مجلس الأمن وخرج الجيش البريطاني من القاهرة والاسكندرية والدلتا وخرج الانجليز من الجيش المصري والبوليس المصري والغيت وظائف المستشارين الانجليز والغى صندوق الدين الاجنبي والغيت الامتيازات الاجنبية.. وتزعمت مصر الجامعة العربية واعلنت الحرب على الصهيونية.

### الكتاب الأسود

وكان مكرم باشا حبيب النحاس باشا الى سنة ١٩٤٢ وكان يسمى النحاس باشا الزعيم المعبود، وكان النحاس يسميه "مكرم المحسود" وفي تلك السنة فصل النحاس مكرم من الوفد ومن سكرتيريته ومن البرلمان بعد ان اخرجه من الوزارة. والف مكرم باشا كتابا اسود تناول فيه نزاهة النحاس، ووطنيته بما لم يسبق له مثيل.

### الجامعة العربية

وفي ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية وقد وقعه عن مصر النقراشي وهيكل وعبد الحميد بدوي ومكرم عبيد وحافظ رمضان والسنهوري وعبد الرحمن عزام. وتزعمت مصر البلاد العربية، واشتركت في حركة تحرير سوريا ولبنان من الاحتلال الفرنسي، وأيدت الحركات التي قامت لتحرير اندونيسيا وليبيا والتجأ اليها الحاج امين الحسني والامير عبد الكريم وملك البانيا وملك ايطاليا وملك يوغوسلافيا فاصبحت بحق ملجأ الاحرار.

### تأديب العصابات الصهيونية

وخرجت جيوش مصر لاول مرة خارج حدودها لتؤدب العصابات الصهيونية واشترك السلاح البحري والسلاح الجوي مع الجيش في الضربات عظيمة في فلسطين. واختار الجيش المصري بان قيادته كلها مصرية.. وقد كان قواد الطيران والاسطول والجيش في مصر في سنة ١٩٣٤ من الانكليز! وكان الجيش معتبراً للزينة..

### حوادث فاجعة

وقتل رئيس وزراء في البرلمان وهو الدكتور أحمد ماهر باشا ومات رئيس وزارة وهو يلقي خطاب العرش في البرلمان وقتل وزير سابق وهو امين عثمان باشا. وقتل رئيس محكمة الجنايات هو احمد الخازندار بك والقيت القنابل عدة مرات على وزراء وزعماء – تكررت حوادث النسف في القاهرة والاسكندرية واعتدى على حياة النحاس باشا ست مرات.

### مصر تشكو بريطانيا

ان معاهدة سنة ١٩٣٦ كانت خطوة في سبيل الاستقلال، ولكن النحاس باشا اطلق عليها وثيقة الشرف والفخار. وضربت بيوت الذين عارضوها بالضرب واتهمهم رفعته بالخيانة. ووقع هذه المعاهدة مصطفى النحاس ومحمد محمود واسماعيل صدقي وعبد الفتاح يحيى واحمد ماهر والنقراشي ومكرم عبيد وعلي الشمسي وعثمان محرم وحلمي عيسى وحافظ عفيفي وواصف غالي وحمدي سيف النصر. وقد احترمت مصر هذه المعاهدة اما انجلترا فلم تحترمها!

وهكذا ذهبت مصر الى مجلس الأمن تشكو بريطانيا وقد كانت خطابات النقراشي في مجلس الامن حدثاً سياسياً من اخطر ما مر في تاريخ مصر.

### الرجل الذي رأس وزارة مصر أكثر من سواه

وفي هذه الفترة تولت الحكم في مصر ١٣ وزارة اطولها وزارة مصطفى النحاس باشا التي تولت الحكم في ٤ فبراير فقد مكثت ٩٦٣ يوماً واقصرها وزارة احمد ماهر باشا فقد مكثت ١٣١ يوماً.

وفي هذه الفترة حكم مصر النحاس ١,٥٥٣ يوماً في وزارتين والنقراشي ٩٣٤ يوماً في وزارتين ومحمد محمود ٥٨٠ يوماً وحسين سري ٤٤٠ يوماً وتوفيق نسيم ٤٢٩ يوماً وعلي ماهر ٤١٤ يوماً في وزارتين، وإسماعيل صدقي ٢٩٤ يوماً وحسن صبري ١٤١ يوماً وأحمد ماهر ١٣١ يوماً.

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

# عبدالوهاب ومحسن السيد وفايزه احمد

## يجبرون بخاطر الزوج (أبو الأخ) ... وشريك (ست الحبايب)

## كيف يصنع شاعر الروائع .. أغانيه التي تعيش مع كل موسم ؟

بفكر في اللي ناسيني – ست الحبايب – حمال الأسية – بطل الثورة – يا الهي! – خي – فين طريقك فين؟ – الظالم والمظلوم – يا حبيبي يا خوويا!

اغنيات ملأت كل سمع وقلب .. فاض بها وجدان شاعر غنائي، اعتاد ان يطالعنا في اول واخر كل موسم بخواطر أخاذة، جعلت الكثير من أغانيه تعيش مع كل موسم.. هذه الاغنيات وغيرها من اغاني الامس القريب هي قائمة الشهود.. فكيف يصنع هذا الشاعر تلك الروائع؟

تعال بنا نزوره في خلية الوحي ومهبط الخيال، انه مهبط حقا! لاننا سنزوره في مكتبه الذي يقع تحت الطابق الذي تحت الارض.

هذا هو فراش مكتبه النبي، انه رجل تبدو عليه ملامح المجد والصرامة، فلنغامر بالسؤال عنه:

× الاستاذ موجود من فضلك؟

– لا.. مش موجود.

× ممكن ننتظره؟

– لا، مش ممكن

وفجأة يتذكر شيئاً، فيستوقفنا قائلاً:

– أه، هو حضرتكم بتوع البصل؟

– ايوه؟

فانفرجت أسارير وجهه وقال:

– اتفضلوا، الاستاذ سايب خبر علشانكم.

وتفضلنا، ولكننا ما كدنا نجلس حتى دق جرس التليفون، فتناول الفراش السماعة، وقال وهو ينظر الينا:

– أيوه يا افندم حضروا دلوقت، وموجودين هنا.

ثم التفت الينا قائلاً:

– الاستاذ بيسأل: انتم شحنتم كم (عربية) من الاسكندرية؟

فضحك صاحبي وقال على الفور في خبث طبعاً؟

– ١٥ (عربية) ونص..!

وبعد قليل، وصل الشاعر الغنائي حسين السيد، ووراءه طابور من موردي الفاكهة والبيض والطيور وغيرها، أخذ يتناقش معهم بصوت عال، في أصناف وارقام لم نفهم منها شيئاً.

ولكنه ما ان رآنا حتى رحب بنا وابتسم قائلاً، وقد فهم ما حدث:

– الله، هو انتم بتوع ال...

فضحكنا .. ونزلنا معه للمرة الثانية الى مهبط آخر، وجلس معنا في صومعته التي يأوي اليها – كما يقول – كلما أراد ان يهرب من شياطين الأنس ليخلو بنفسه مع بنات الفكر وعرائس الشعر!! وقبل ان يتركنا ليعود الى عملائه وموردية، بدأ حديثنا معه في الفن والادب، فقلنا له:

× نلاحظ ان انتاجك في هذا الموسم كان وفيراً، متعدد الالوان طرقت فيه زوايا لم تطرقها من قبل في اغانيك، فنظمت الى جانب اغاني الغزل التي اشتهرت بها، اغنيات رائعات في الوطنية والحب العائلي.. والتصوف، فما السر في ذلك؟

– الحقيقة.. انه مفيش سر ولاحاجة، ولكن المؤلف او الفنان بصفة عامة، أقرب الناس احساسا بالمجتمع الذي يعيش فيه، واسرعهم الى الانفعال به والتعبير عنه، بما أوتي من مواهب وملكات، وانا احسست فانفعلت فعبرت بطريقتي وهي: "الأغنية".

× يظهر اذن انه كان لآراء النقاد أثر في اتجاهاتك الجديدة؟

– على وجه التحديد، لا.. ذلك لان الفن في اعتقادي سواء كان مقطوعة من الشعر او تمثالا من الحجر، او لوحة رسم او غير ذلك من الوان الفنون، يجب ان يشعرك وانت تستعرضه بان اداة الابتكار فيه طليقة محررة، بعيدة عن مؤثرات النقد.. والا فيمكنك ان تسميه اي شيء غير انه فن!

ثم راح يوضح فكرته قائلاً:

– والاتجاه الجديد الذي تتحدث عنه، لم اسع اليه أنا، وانما هو الذي سعى الي عن طريق التطور الفكري الذي تفرضه علينا الظروف التاريخية التي نكتبها ونعيشها في هذه المرحلة من حياتنا.

× اذن، لماذا لم تنظم شيئاً اثناء معركة العدوان الثلاثي، التي انفعل بها كل زملائك من شعراء الاغاني.

– سؤال خطير، ولكنه وجيه جداً، صحيح انا لم انفعل اثناء المعركة انفعالا معنويا، ذلك لانني كنت وقتئذ شبه مجند، ان لم اكن مجنداً بالفعل في صفوف جيشنا المحارب بحكم عقودي المبرمة مع سلاح التموين والنقل، لامد الوحدات.. بمختلف الجهات، بما كانت تحتاج اليه القوات من تموين، وكنت في هذه الفترة بالذات اعتبره نشاطا وطنيا، قبل ان يكون تجاريا، فشغلت بهذا الواجب الوطني، عن القلم والورق والتأليف، بل وجندت من ورائي مئات العمال والموردين من الباطن لمواجهة احتياجات القوات المحاربة، في مختلف الميادين.

وهكذا ترى انني انفعلت بالمعركة عمليا، لا معنويا فقط، وساهمت فيها بجهود متواضعة، حتى كتب الله لنا النصر.

ثم مضى يقول: وحينما استقرت بنا الامور، انتهزت اول فرصة وسجلت انفعالي بنشيد "يا الهي" ثم "بطل الثورة" ونشيد آخر، اصبح على وشك الانتهاء، بدأت في نظمه منذ وقت غير قصير لينشده عبد الوهاب عن "السد العالي".

× وعلى ذكر عبد الوهاب، لماذا تخصه دون سواه بمعظم انتاجك ان لم يكن بأكمله؟

– لقد سألت نفسي هذا السؤال في البرنامج الاذاعي "مع مؤلفي الاغاني" وأسهبت في ذكر الاسباب، ولكن لامانع عندي من أن الخصها لك في كلمات:

أولا وقبل كل شيء، أنت تعرف أنني، انا وعبد الوهاب تربطنا صداقة بعيدة، تمتد جذورها الى عمق سنوات وسنوات .. ولكن من يعرف عبد الوهاب جيداً، يعلم تماماً انه رغم صداقته لاي انسان، لا يحابي ابداً او يجامل ابداً على حساب فنه، وهذا مما زادني تعلقا وتمسكا بهذه الصداقة، لانه جعلني اشعر مع مرور الزمن، وبطريق عملي مباشر، بأنني صديقه، وصديق فنه.. وهذه فيما اعتقد أخلد الصداقات!

× وفايزة احمد؟ لماذا نراك تؤثرها هي الاخرى في هذه الايام دون باقي المطربات بالكثير من انتاجك؟

– ان فايزة احمد، بجانب صوتها الذي تتمتع بذكاء فطري، فقد فهمت بالرغم من قرب تعارفنا الكثير من مشاغلي ومسؤوليات حياتي العملية، فعرفت كيف تطاردني بلباقة واصرار عندما اكون بصدد اعداد اغنية جديدة لها، أضف الى هذا انني احس بانها تعزني وتقدرني.. فيعز علي ان اكون عند حسن ظنها بي.

ولكنني بالرغم من اني كاتب مقل، سأحاول في القريب ان شاء الله ان اكون كذلك عند حسن ظن بعض مطرباتنا ذوات الاصوات الحبيبة الى الجمهور.. والى نفسي!

× هل صحيح انك مشغول هذه الايام بنظم حلقة جديدة لفايزة أحمد في الحب سر هذه العزلة؟

– مفيش سر ولا حاجة، اولا: انا مش فاضي زي ما انت شايف، وثانيا: مادام بتسمع ما يذاع لي من انتاج وبتقول انه انتاج وفير متعدد الالوان، عايز تشوفني ليه؟

وهنا بدأ بعض العملاء الذين كانوا يجلسون في انتظاره في الغرفة التي تقع فوق المهبط باربع سلمات يتململون، وسمعنا احدهم وهو الحاج (...) يقول لزميله المعلم (...) بصوت مسموع:

– احنا ناخدها من قصيرها ونمشي، ونبقى نيجي الجمعة الجاية، على بال ما يخلصوا الجماعة اللي تحت.

فاخذناها نحن – من قصيرها – ووجهنا لشاعرنا الغنائي رجل الاعمال هذا السؤال الاخير:

× بوصفك عضواً في اللجنة العليا لجمعية المؤلفين والملحنين، هل تريد ان تقول شيئاً عن نشاط تلك الجمعية؟

– ليس لدي ما اقوله عن جمعيتنا بعد ان قضينا وما زلنا بصدد القضاء على عنصري الفساد الذين وصفهما قائد الثورة بالادارة المستعمرة من الخارج، والادارة المستقلة من الداخل.

اما بلسان الجمعية فاني اريد ان اقول لبعض اصحاب دور السينما والمسارح والملاهي وغيرها من المنشآت التي تعيش من امتصاص دماء المؤلف والملحن، اقول لهم: "احترموا قانون الملكية الادبية والفنية، وكفاكم تجاهلا لحق المؤلف، فهو بشر مثلكم، يعيش ليحرق دمه وتفكيره واعصابه لإسعادكم وإسعاد الناس بانتاجه الذي يعتمد على الخلق والابتكار".

احترموا وعي هذا الانسان الخالق المهضوم الحق، الذي ردت له الثورة اعتباره، فاصدرت من اجله قانونا يحميه، وبدأ اليوم يطالب ببعض هذه الحقوق، واعملوا على تدعيم روحه المعنوية ومستوى معيشته حتى لا يتهمكم بانكم اداة "هدم" وتدمير لحياته، في الوقت الذي تكتلت فيه كل الجهود "للبناء".

أما الاذاعة، فاريد ان اقول لها: اننا نقدر ما تبذله للفنان من روح تعاونية مشكورة، ونذكر لها بالخير تقديرها المحدود لحق المؤلف، ولكننا نطمع في المزيد من هذا التقدير على ضوء ما هو متبع في مختلف الدول التي سبقتنا في هذا الميدان والتي يجب في هذه المرحلة من تاريخنا.. ألا نتخلف عنها... بحال من الاحوال.

– وما رأيك في الافلام الذي ظهرت، والتي في سبيلها الى الظهور وتحمل اسماء بعض اغانيك المعروفة؟

– هناك حتى الآن حوالي ٢٠ فيلما اخذت اسماؤها من مطالع بعض اغاني منها: (عاشق الروح) و(الحبيب المجهول) و(بفكر في اللي ناسيني) و(اشهدوا ياناس) و(حبايبي كثير) و(الهوا) وقد جعلتني هذه المسألة افكر في الاستفسار من احد المحامين عما اذا كان في الامكان اتخاذ اجراء استطيع به استغلال هذا الموقف الذي جعل السادة منتجي الافلام يستبيحون لانفسهم اختيار اسماء افلامهم من مطالع الاغاني التي وضعتها والتي نالت شهرة كبيرة بين الجماهير.

× هل صحيح فبعد ان تجاوب الجمهور الواعي مع هذا اللون الانساني من الاغاني انفقت انا والاستاذ عبد الوهاب على جبر خاطر "الزوج" الذي هو في الواقع رب الأسرة الاول، وابو "الأخ" وشريك "ست الحبايب".

× وهل لديك مشروعات اغان جديدة لعبد الوهاب؟

– في الحقيقة، انا شايف عبد الوهاب في اليومين دول نازل نشاط بشكل عجيب لم اعهده منذ سنوات – ومن فضلك تمسك الخشب – فبعد ان كنت اسبقه دائما في التأليف، اصبح هو الآن ولاول مرة يسبقني في التلحين لدرجة اني تخيلت منذ ايام انه انتهى من تلحين احدى اغنياتي قبل ان انتهي انا من تأليفها.

× اذن لديه اغنيات جديدة لك؟

– نعم، لديه ثلاث اغنيات جديدة انتهى من تلحينها تقريبا، واعتقد انها اغنيات تقوم على افكار جديدة لم تطرق من قبل، كما استطيع ان اقول على قدر فهمي المتواضع للموسيقى ان الحانها ستكون مفاجأة، لما تمتاز به من بساطة وجرأة وقوة!

كما بدأنا في نفس الوقت في الاستعداد لوضع اغاني فيلم عبد الحليم حافظ الذي سينتجه عبد الوهاب في مارس القادم، وأرجو ان نوفق بعون الله نحن الثلاثة – عبد الوهاب وعبد الحليم وانا – نفس التوفيق الذي صادفنا في فيلم "بنات اليوم".

× المعروف عنك، انك تميل الى عدم الظهور في الندوات والمجتمعات والسهرات، فما

# أم كلثوم في عصر الممالك

## فلم وداد : باكورة أعمال ستوديو بنك مصر

كانت باكورة أعمال استوديو بنك مصر إخراج فلم "وداد" الذي تقوم بالدور الأول فيه الانسة أم كلثوم مع نخبة من كبار الممثلين والممثلات، وتقع حوادث هذا الفلم في عصر المماليك، وقد استعد استوديو بنك مصر لاخراج فلم "وداد" استعداداً هائلا لكي يخرجه للناس تحفة فنية رائعة صارع احسن واقوى الافلام الامريكية إن لم يتفوق عليها. وكل الذين زاروا الاستوديو ورأوا الجهود العظيمة التي تبذل في إخراج فلم "وداد" يؤكدون ان هذا الفلم سيكون فتحاً جديداً وانتصاراً عظيما لمصر في عالم السينما.

والآن وقد أوشك استوديو بنك مصر على الانتهاء من إخراج فلم "وداد" سارع الاخوان ديمتري وسيرو رايس صاحبا "سينما رويال" و"سينما المتروبول" الى التعاقد على عرض الفلم في داريهما. وتمثل هذه الصورة سعادة طلعت حرب باشا، والمسيو ديمتري رايس، والاستاذ أحمد سالم مدير استوديو مصر، والدكتور فؤاد سلطان فالمسيو سبرو برايس عند اجتماعهم لتوقيع عقد الاتفاق.

كل شيء والدنيا/تشرين الثاني - ١٩٣٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## اضحك مع بعض

الساعي ـ الجواب ده لسيادتك بالطيارة
لغاية الحرب ـ كلام فارغ أنا شفتك وانت جاي ماشي على رجليك لغاية هنا !

عسكري المرور لزميله: بالقول لك آنا شفتها واقفة هنا قبلك ! انا اللي احرر لها المخالفة ؟

العائق الوحيد

ـ ليه ما فيش واحدة ست ترشح نفسها رئيسة للولايات المتحدة !
ـ لأن شرط الرئاسة ان يكون عمر المرشح ٣٥ سنة على الاقل !

### زوج عصري

ـ انت الجوزت ولا لسه بترفع شرباتك وتطبخ لنفسك ؟
ـ الجوزت ولسه بارفع شرباتي واطبخ لنفسي ... ولغيري !

### وراثة

هي ـ انا الخانقت مع جوزي ... ماما فين ؟
زوج الام ـ الخانقت معايا .. وراحت عند امها !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3587) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (1) آذار 2016


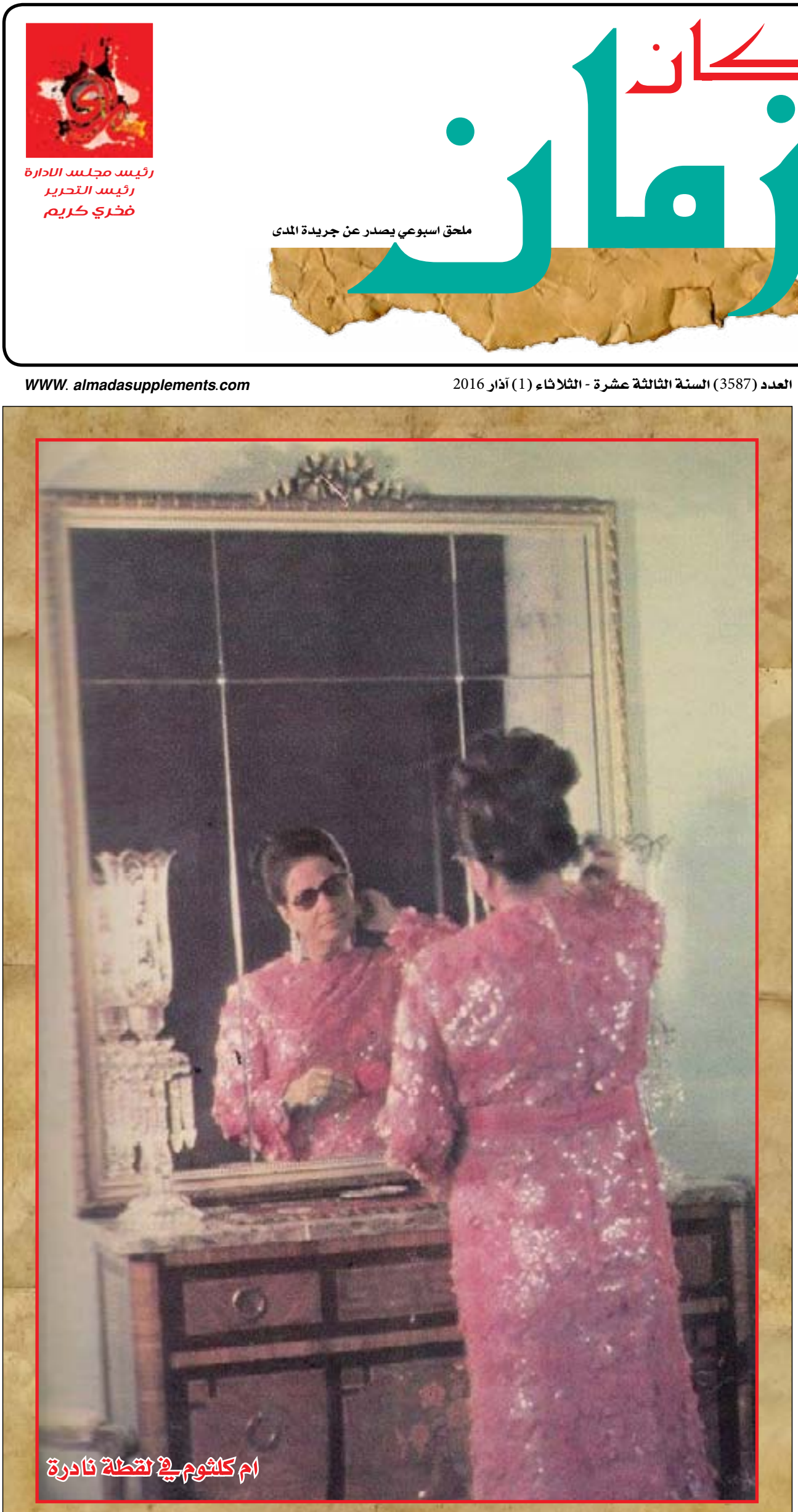

ام كلثوم في لقطة نادرة

# كيف يحرس الدكتاتوريون؟

**في اوربا الآن أربعة دكتاتوريين يقبضون بأيديهم على أزمة اربع دول، ويسطرون على نحو ٢٩٠ مليون نسمة، ولما كانت السلطات كلها محصورة فيهم فإن لحياتهم شأن مهم لبلادهم، ومن ثم وجب السهر على حراستهم حتى يكونوا بمأمن من الاعتداء والاغتيال وخاصة في هذا الوقت الحالي المملوء بالاضطراب، ونورد فيما يلي خلاصة التدابير التي تتخذ لحراسة الدكتاتوريين الاربعة.**

السنيور موسوليني في موقف خطابي وحوله الحراس وقد شهروا السلاح

## أدولف هتلر

إن أدولف هتلر لا يحاط بالقدر الذي يتوهمه الناس من الحراسة، وانما تتوقف التدابير التي تتخذ لحراسته على الظروف والحوادث، وكثيراً ما يرى ماشياً على قدميه وجسده في شوارع برلين، وان كان من المحتمل ان يقدم على حراسته نفر من البوليس السري، على أنه في أحد الظروف كان يقطع شوارع برلين في سيارة مغلقة، وكان الشرطة يحولون دون تجمهر الناس في طريقه، وذلك على أثر الحركة العنيفة التي قام بها النازي ضد فرق الهجوم.

وقد ظل هتلر بعد ذلك فترة من الزمن وهو لا يظهر علناً إلا في النادر، وفي كل مرة بدا فيها للجمهور كان محاطاً بحرس شديد. أما الآن فقد تغيرت الحال في هذا الصدد انه يمتطي الطيارة في غالب اسفاره، ولا يفوقه في كثرة طيرانه إلا طيار محترف.

وهو سريع الحركة والتنقل. وكثيراً ما يطير فجأة من قصر الرئاسة في برلين الى مصيفه الجبلي في برشتسجادن، او الى مسكنه في ميونيخ، ومن أصعب الاشياء ان تعرف أين يوجد هتلر في وقت ما.

ولا شك ان اتخاذه الطيارة في السفر يجعله في منجى من الخطر. ولعل ذلك هو الاصل في تشديد الرقابة على الطيارات عند حدود المانيا، فان السلطات القائمة على هذه الرقابة يخيل اليها ان كل طيارة غريبة خطر على هتلر. ولكن إذا فرضنا ان طيارة نجحت في الاقتراب من الطيارة التي تقل هتلر فقد يتحقق ذلك الخطر، لان طيارته لا تحمل مدفع مترليوز للحراسة ولا تقبعها طيارة أخرى للحراسة. ويعد الآن مكان صغير بالقرب من مصيفه لكي تهبط طيارته على ارضه. ومتى كان هتلر في ذلك المصيف فقد اصبح آمناً من كل خطر فان بيته في تلك المنطقة الجبلية الشاهقة التي تطل على حدود النمسا محاط بأسلاك شائكة وحراسة يقظة.

وأكثر ما يكون هتلر في خطر الاعتداء عليه حين يكون في دار الرئاسة، او حين يحضر اجتماعاً ويضطر الى ركوب سيارة.

وتحرس دار الرئاسة فرقة خاصة من الحرّاس ذوي الستر السود ويقدر عددها بما يتراوح بين ٨٠ و ١٥٠ جندياً، وهم يلبسون الخوذ ويحملون البنادق، ومنهم اثنان يقفان بالباب العمومي، وطائفة في غرفة الاستقبال، واثنان بمدخل القاعة الداخلية وهكذا. وفضلا عن ذلك تموج الردهات القريبة من مكتب هتلر بالحراس الذين لا تفوتهم مسدساتهم. أما في خارد الدار فان الشرطة يروحون ويغدون في الميدان.

وهناك مراكز رئيسة للحراس في دار الرئاسة القديمة، ومنها يستطيعون ان يندفعوا الى الجناح الخاص بهتلر وان يسدّوا المداخل في اية لحظة.

واذا خرج (الزعيم) وسط الجماهير ليحضر اجتماعا سبق ان اعلن حضوره له، فانه يركب الى جانب (شريك) سائق سيارته التي من طراز مرسيدس، ذلك السائق الذي يعرف كل بلدة وكل قرية وطريق في المانيا – والعادة ان يكون غطاء السيارة غير مرفوع. اما المقاعد الخمسة التي بداخلها فيحتلها خمسة حراس من امهر الرماة وفي ايديهم بنادق وفي احزمتهم مسدسات وهم يفحصون باعينهم الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق. وكذلك السائق شريك sehreck يحمل مسدساً سريع الطلقات.

فمن المحال تقريباً ان يهجم شخص على سيارة هتلر ويخرج مسدساً او قنبلة قبل ان يدركه الموت العاجل.

اما اذا ذهب هتلر الى مسرح او الى دار الاوبرا، فان حراسته لا تعدو وقوف حارس في مؤخرة اللوج وآخر عند بابه.

على انه اعتاد ان يباغت الناس بحضور التمثيل ولا يعلنه قبلا ولا يحجز له لوج سلفاً بأي حال ثم يخرج قبل انتهاء التمثيل.

ويقول اصحابه المقربون انه لم يحاول احد اغتياله فعلا – رغم كثرة ما ذاع بها الصدد – الا يوم القيت قنبلة على سيارة فون شتريشر في نورنبرج سنة ١٩٣٢، وقد دلت ابحاث البوليس على ان هتلر كان المقصود بتلك القنبلة. ولكنها على أي حال لم تصب شتريشر ولا هتلر فاستمرا في حملتهما الانتخابية وقتئذ.

## موسوليني

تعهد سلامة السنيور موسوليني الى قسم خاص من قوة البوليس، ويقال انه يتألف من ٣٠٠ جندي وربما يزيد على ذلك. وهنا يلاحظ ان مثل هذا العدد من الجند يتولى حراسة الملك والأسرة المالكة. وهو يحرس ايضاً بطريق غير مباشر بواسطة القسم السياسي من قوة البوليس، وهذا القسم يعمل في انحاء ايطاليا بل يمتد نشاطه الى خارجها كذلك. أما الطائفة التي تسهر على حياة موسوليني منه فإن مركزها في روما ولا تخرج منها إلا حين يسافر الرئيس. ويرتدي رجالها ثياباً عادية ويعملون متعاونين مع الشرطة الرسميين فيقومون معاً على حراسة "فيلاتورلونيا" حيث يسكن موسوليني واسرته، كما

الى اصحاب المنازل المطلة على طريق موسوليني ان يحولوا دون صعود أحد مريب الى سطوحها. فاذا تقرر ان يشهد موسوليني احتفالا عاماً اتخذت تدابير أشد من ذلك لوقايته من كل خطر.

ويفحص بريد موسوليني بعناية فائقة وهو يتسلم كل يوم مئات الخطابات والطرود، وفي هذه الطرود هدايا يبعثها المعجبون به من أمته، وان يكن هو قد اعلن كراهيته لذلك. غير ان كل البريد الوارد اليه يفتحه بعض الموظفين قبل ان يُسلم اليه.

وليس موسوليني بالرجل السهل الحراسة، فانه يحب الفرار من القائمين على وقايته والخروج وحده، ويرى احياناً راكباً موتوسيكلا على الطريق الذي بين روما واوستيا قاصداً بأقصى سرعته الى قصر بورزيانو حيث يستحم في ماء البحر كل يوم من ايام الصيف تقريباً.

وأكبر اسباب السرور عنده ان يمتزج بسواد الشعب. ومن الامثلة على ذلك الفلاحين في ليتوريا كانوا منهمكين في حفلة رقص، وانهم لكذلك اذا بموسوليني قد ظهر بغتة بينهم وأخذ يرقص مع بعض الفلاحات. وهو يجازف بحياته كلما ظهر في شرفة قصر فنيسيا لكي يخطب الجماهير وما اكثر ما يفعله ذلك!

**كل شيء والدنيا / حزيران- ١٩٣٥**

الثان من ابناء اندونيسيا يستحقان في شغف الى ام كلثوم



واخر من لحج ينصت اليها باهتمام وهي تغني اغنيتها الجديدة ثورة الشك

# عندما تغني أم كلثوم للذين لا يعرفون لغة أغانيها..

سيدة من الحجاز حضرت الحفل ومعها طفلها الصغير



سيدة من زنجبار تسمع ام كلثوم وهي تغني

حفلة ام كلثوم، التي اقيمت يوم الخميس الماضي في سينما فوبرا كانت حفلة رائعة.. حضرها كثيرون من اخواننا ابناء آسيا وافريقيا، وكنت تستطيع ان تتبين جيدا الكويتيين والعراقيين، والصوماليين، والسعوديين، والاندونيسيين. وعلى الرغم من ان كثيرا من الحاضرين كانوا لا يعرفون كلمة عربية واحدة مما تنطق به ام كلثوم فان قسمات وجوههم وخلجاتها كانت تنعكس عليها نفس الانفعالات التي كانت تثيرها ام كلثوم في النفوس.

وفي الوصلة الاولى غنت ام كلثوم اغنيتها الجديدة ثورة الشك التي نظمها الامير عبد الله الفيصل. وبين الوصلة الاولى والثانية اعلنت ام كلثوم انها تبرعت بمائتي جنيه لجمعية المروءة التي اقامت الحفلة كما تبرع عباس الرمالي بمئة جنيه ثم انهالت بقية التبرعات من الحاضرين.

منظر واحد اثار كل الحاضرين وهو منظر سيدة كسيحة من الكويت لم يمنعها المرض من حضور حفلة ام كلثوم. فجاءت تستند على سواعد أقاربها، وجلست في مقعدها تنصت الى ام كلثوم في خشوع!

## مع قدماء المصريين!!

في بيته الانيق بالهرم، أقام الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية مساء الخميس الماضي، مأدبة عشاء خاصة. حضر هذه المأدبة من الدبلوماسيين سفير واحد فقط هو جوزيب جيرجا سفير يوغوسلافيا وكانت تصحبه زوجته. وكانت هانية محمود فوزي ابنة وزير الخارجية وزوجها الدكتور علي مسعود من بين الحاضرين. ودار الحديث طوال المأدبة عن الجو وعن الطقس في القاهرة وفي يوغوسلافيا ولا شيء أكثر من الجو والطقس.

وبعد انتهاء المأدبة.. انصرف الدكتور علي مسعود وزوجته الى منزلهما ليحزما حقائبهما استعداداً للسفر في الصباح الى الاقصر واسوان، حيث يمضي الاثنان الان عشرة ايام.

## أعضاء شرف

وفي نادي يخت القاهرة أقيمت حفلة انيقة بمناسبة افتتاح الموسم حضرها زكريا محيي الدين وعبد اللطيف البغدادي وعدد كبير من اعضاء النادي وعضواته كان من بينهن زهرة وجب وحرم توني شوشة، وحرم علاء الدين محرم واخريات وأقيم اثناء الحفلة عرض في النيل للانزلاق بالسيكي. وسباق للمراكب الشراعية واللنشات، ومباراة اخرى للف حول الحواجز المائية.

فاز بالجائزة الاولى لسباق الحواجز حسن خطاب، وقبل انتهاء الحفلة أعلن مدير النادي عن مفاجأة،و كانت هذه المفاجأة هي قبول عبد اللطيف البغدادي وزكريا محيي الدين ان يكونا عضوي شرف في النادي.

## شعور الأم!!

وذهبت زينات الجداوي هذا الاسبوع الى مدرسة الاورمان الثانوية تلبية لدعوة تلقتها من الناظر. وفوجئت زينات الجداوي بـ ٤٠٠ طالب احتشدوا في قاعة المدرسة ليرحبوا بها وبعد ان تناولت الشاي مع الطلبة قامت زينات الجداوي بدور المحاضر فالقت حديثا عن مشاهداتها في اسبانيا وفي الصين، و"الاولاد" يوجهون لها الاسئلة بين حين وآخر.

ولم تكد تنتهي من حديثها حتى اخذ الطلبة الصغار يصفقون لها، واغرورقت عينا المحاضرة بالدموع، وقالت:

– تعودت ان اتحدث مع ابن واحد او اثنين، ولكن هذه هي المرة الاولى التي اتحدث فيها مع ٤٠٠ ابن.

وجدير بالذكر ان زينات الجداوي تنوي السفر الى السودان بعد شهرين، اما سبب السفر فهو التأهب للاحتفال بعيد الأم هناك وتهيئة الاذهان له من الآن حتى يتم الاحتفال به في الجمهورية العربية المتحدة والسودان في وقت واحد!

آخر ساعة/
كانون الاول - ١٩٥٨

من حفلة ام كلثوم كثير من السياسيين الذين وقد حضروا بحضور عميد وضع العجاب على وقد الثانية وبعد حفلة الاوبرا - وقد ظهر في الصورة السيدة الفضيلة التي حرصت في حضور الحفل

تصوير رشاد القومي

الكلمات الحلوة التي ام كلثوم في قسمات الوجوه

انصرف فائق السامرائي سفير العراق وسعيد الزهاوي الملحق السياسي بسفارة العراق بن سماع ام كلثوم واحظا يرا البان التغيرات التي ارتسمت على وجه احد الشبان ..

بطول بعدك وعيش بعدك .. على شوقي وانجاني

ما بين ماضي ماعوش راضي .. يسليني ويلسالي

وبين حاضر ماعوش قادر .. يسليني في حرماني

وابات اتمنى انا ومعي .. واخيي مع الحين

# كمال أتاتورك يتحدى الموت

## الرجل الذي حيكت المؤامرات لقتله فلم يمت

**"أيها الأخوان: أنا من المعجبين بالغازي ومساعيه الوطنية الجليلة.. لكن لي رجاء من عصمت بن اوتو (رئيس الوزارة)، وهو ان يتولى بنفسه التحقيق فيؤدي بذلك خدمة جديدة للحق والعدالة.. "عصمت بن اوتو! تسير حياتي فوق جسر أرفع من الشعرة واحد من الحسام.. والآن وقد منيت بالافتراء فارجو ان تتمم عطفك الذي شملتني به من قديم!".**

**هذا ما قاله علي بك صائب في البرلمان، في اثناء الجلسة التي انعقدت لرفع الحصانة البرلمانية عنه في الايام الاخيرة، بعد ان اتهم بتدبير مؤامرة واسعة النطاق لاغتيال كمال اتاتورك.**

**وليست هي المؤامرة الاولى – وان كنا نرجو ان تكون الاخيرة – لاغتيال العاهل التركي الكبير، فقد سبق هذه المؤامرة عدة مؤامرات حيكت لنفس هذا الغرض الشائن.**

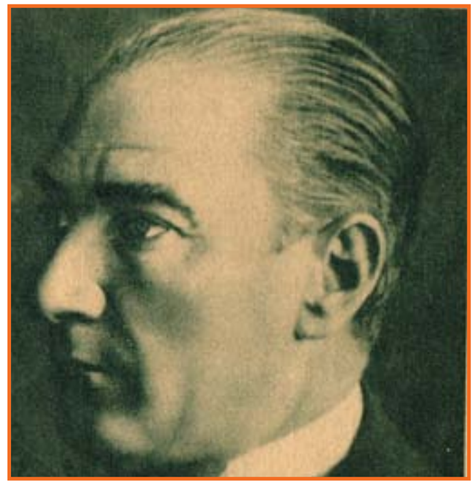

### خنجر الجاسوس

ففي عام ١٩٠٥ كان السلطان عبد الحميد لا يزال على عرش تركيا، فنعى اليه تمرد طلاب المدرسة الحربية، ومحاولتهم تكوين هيئة قوية تدافع عن مصالح الشعب وتطلب اشراكه في الحكم فاجرى تحقيقاً بين طلبة المدرسة ادى الى اكتشاف رئيس تلك الحركة. وكان الرئيس هو مصطفى كمال، وقد ثبت انه كان يجمع اخوانه في منزله كل ليلة لوضع الخطط الثورية فأمر الباب العالي بابعاد هذا الشاب الخطر الى دمشق، ونفذ الامر.. في الحال.!

لكن كمال الثائر المتحفز لملاقاة الخطوب، ما كان ليتنسى بلاده ومصالحها خوفاً من النفي او التشريد، ولا ريب انه واجد في دمشق مرتعا خصبا لما تصبو اليه نفسه. وعلى ذلك اخذ يتحبب الى الشبان امثاله من ضباط الجيش هناك، ويؤثر فيهم بالقول والأماني حتى استطاع ان يجعل منهم جمعية سرية، لها نظم واساليب خفية للعمل على اصلاح شأن البلاد ونيل حقوق الشعب.

غير ان جواسيس السلطان من الناحية الاخرى كانوا منبثين في البلاد. ففي ذات ليلة انقض احدهم عليه بخنجر يطعنه به محاولا قتله – وكان قد علم بما يدبره الضابط مصطفى – لكن خاب فأله فلم يصب الخنجر سوى ملابس الضابط الهمام فمزقها ونجا مصطفى باعجوبة بعد ان كال الجاسوس من قبضته القوية لكمات شديدة تركته كالمخمور!

### راحت الساعة

فلما نشبت الحرب الكبرى كان مصطفى كمال يقود فرقة من الجنود الاتراك للدفاع عن (انا فوزطة). وكان من دأبه ان يذهب بنفسه الى خطوط القتال الامامية ليتفقد حالة الجند والاستحكامات (فيقف في صخرة عالية معرضاً نفسه لرصاص الاعداء.. ولا تصيبه طلقة واحدة).

وفي اثناء إحدى جولاته كمن له ضابط فرنسي وراء أكمة الميدان، ثم برز فجأة أمامه وصوّب الى صدره طلقا نارياً من مسدسه.

فانقض الضباط الاتراك على ذلك الضابط الفرنسي بطلقاتهم النارية واسلحتهم البيضاء يقطعون جسمه اربا اربا ظناً منهم ان قائدهم قد اغتيل على غرة.. ولشدما كانت دهشتهم عندما رأوا قائدهم يقف مبتسما طالبا اليهم ان يكفوا عن تمزيق الضابط!

وساله احد اركان حربه:

– كيف نجوت من هذا الطلق المصوب الى صدرك؟!

فاخرج مصطفى كمال من صداره ساعة مهشمة استقرت بها الرصاصة وقال ضاحكاً:

– راحت الساعة ضحية القدر!

### "طوبال" عثمان

وقد لاقى الغازي اتاتورك غير هذا وذاك الشيء الكثير من وسائل الغدر والخيانة في اثناء الحرب التركية الاستقلالية .

وكان معظم الذين يحيكون له المؤامرات من الجواسيس اتباع السلطان او الانجليز وقد اشتهر منهم في ذلك الحين جاسوس يدعى مصطفى الصغير، وكان من الهنود وقد اعدم في انقرة لكن الغازي كان ينجو من ايديهم في كل مرة.

من ذلك انه لما بدأ في تحرير بلاده دخل بقواته العسكرية مدينة تدعى (خوضه) من مدن الساحل، ولم يلاق صعوبة تذكر في دخول هذا البلد، بل لاقى من أهلها واعيانها وزعمائها كل ترحيب ومساعدة واجلال، حتى لقد نصبوا انفسهم حماة له وحراساً.

وكان زعيم هذا البلد رجلا عسكرياً يدعى "طوبال عثمان بك" (عثمان بك الاعرج) لازم الغازي في حركاته وسكناته وحروبه ملازمة الظل، وأخذ على عاتقه هو واخوانه احباط كل دسيسة ترمي الى الغدر بالغازي.

فلما استقر الأمر وعادت الحياة الى مجاريها، ظن طوبال بك وانصاره ان تلك اليد البيضاء التي اسدوها لمصطفى كمال لابد ستمنحهم حقوقاً وامتيازات استثنائية على الادارة ورجالها ويقتلون الناس بغير حق ويعيثون في الارض فساداً، فاراد الغازي ان يردعهم بالين في بادئ الامر فلم يرتدعوا ظناً منهم انهم يستطيعون السيطرة على الغازي نفسه.

فأخذوا يدبرون له الحيل للغدر به وبقواته، الى ان قابلهم الغازي في معركة عنيفة انجلت عن قتل زعيمهم والقبض على الرؤساء الذين اعدم بعضهم وسجن البعض ونفى البعض الآخر.

### مؤامرات جديدة

ولعل اشهر المؤامرات الحديثة هي التي اكتشف أمرها في عام ١٩٢٥ واعدم فيها بعض النواب. وتلتها مؤامرة اخرى في عام ١٩٢٧ قام بتدبيرها حزب الاتحاد والتقي في استانبول. فاعدم زعماء الحزب وفي مقدمتهم الوزير جاويد بك. وفي نفس العام ايضا دبر سامي بك الجركسي مؤامرة لاغتيال الغازي الذي قابل قوات المتآمرين ايضاً بقوة من الحكومة وطاردها حتى قتل المتآمرون عن آخرهم.

ويهمسون في بعض الدول ان لاحدى الدول ذات المصالح الكبرى في الشرق يداً في معظم هذه المؤامرات.

**كل شيء والدنيا /**
**تشرين الثاني - ١٩٣٥**

**١- الجنرال كليبر**

أول حادث اغتيال وقع في مصر هو حادث اغتيال الشاب سليمان الحلبي للجنرال كليبر قائد عام القوات الفرنسية في عهد نابليون. ويقول بعض المؤرخين ان هذا الحادث كان اول مسمار في نعش الاحتلال الفرنسي في مصر.

**٢- بطرس غالي باشا**

وفي يوم ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ اطلق الشاب ابراهيم ناصف الورداني الرصاص على بطرس غالي باشا رئيس الوزارة وهو خارج من مكتبه. وقد اعدم الورداني ورفض ان يطلب لنفسه الرأفة، والفت الاغاني والانشاد الوطنية لتمجيده، وبذلت محاولات لانقاذ حياته فلم تنجح.

**٣- الخديوي عباس**

وفي سنة ١٩١٤ حاول شاب ارمني اغتيال الخديوي عباس فأصابه بجرح في وجهه وقيل ان بعض الوزراء الاتراك هم الذين دبروا هذا الاغتيال.

**٤- السلطان حسين**

وفي ٨ ابريل سنة ١٩١٥ كان السلطان حسين راكبا عربته في موكبه الرسمي لزيارة السيد مكرم والسيد توفيق البكري فبرز له شاب في العشرين من عمره هو محمد خليل تاجر خردوات في المنصورة وكان يحمل باقة من الزهر في داخلها مسدس، وأطلق الشاب رصاصة أصابت كبوت العربة، وقد أعدم الشاب وفي يوم ٩ يوليو سنة ١٩١٥ ذهب السلطان يؤدي الصلاة فألقى عليه محمد نجيب الهلباوي قنبلة لم تصبه.

**٥- ابراهيم فتحي باشا**

وفي يوم ٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ كان الفريق ابراهيم فتحي باشا وزير الاوقاف يتمشى على رصيف الوجه القبلي بمحطة مصر فاقبل عليه الشاب صالح عبد اللطيف وهو موظف بوزارة المالية وكان يحمل خنجراً ملفوفا في جريدة، وطعن الوزير في كتفه، فالتفت الوزير اليه وصاح اسكت يا ولد فطعنه في وجهه مرتين، فاخرج الوزير مسدسه واطلق منه رصاصة على الجاني فلم يصبه وجرى.. ولكنه ضبط وحوكم وأعدم.

**٦- محمد سعيد باشا**

وفي يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩١٩ كان محمد سعيد باشا رئيس الوزراء راكبا سيارته في رمل الاسكندرية فالقى عليه الشيخ محمد محمود سيد أحمد قنبلة انفجرت بجانب السيارة ولم تصبه، وقد حكم على المعتدي بالسجن ١٥ سنة، ثم استصدر سعد زغلول عفواً عنه.

**٧- يوسف وهبه باشا**

وفي يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٩ كان يوسف وهبة باشا رئيس الوزراء خارجا من منزله في شارع شواربي باشا قاصدا وزارة المالية. فلما وصلت السيارة الى قهوة الكافيه ربش، خرج الشاب عريان سعد الطالب بمدرسة الطب والقى قنبلة على رئيس الوزراء، ثم القى قنبلة اخرى.. وقد ضبط وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة وهو الآن موظف بمجلس النواب.

**٨- إسماعيل سري باشا**

وفي يوم ١٩ يناير سنة ١٩٢٠ رمى شاب مجهول قنبلة على سيارة اسماعيل سري باشا وزير الاشغال ولكنه لم يصب بسوء وهو والد دولة حسين سري باشا.

**٩- محمد شفيق باشا**

وفي يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٠ تقدم الشاب عبد الخالق محمد شحاته والقى قنبلة على محمد شفيق باشا وزير الزراعة.

**١٠- حسين درويش باشا**

وفي يوم ٣ مايو سنة ١٩٢٠ كان حسين درويش باشا وزير الاوقاف راكبا سيارته فتقدم طالب ازهري والقى عليه قنبلة أصابت السيارة وجرحت السائق واصابت الطالب الازهري فمات في اليوم التالي.

**١١- توفيق نسيم باشا**

وفي ١٢ يونيو سنة ١٩٢٠ كان توفيق نسيم باشا رئيس الوزراء راكبا سيارته فتقدم شاب اسمه حسن مسعود من أهالي طنطا وموظف بوزارة الصحة والقى عليه قنبلة وحوكم الشاب وأعدم.

**١٢-١٣ حسن عبد الرازق باشا واسماعيل زهدي بك**

وفي يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ تربص بعض الشبان امام حزب الاحرار الدستوري وقتلوا حسن عبد الرازق باشا واسماعيل زهدي بك على اعتقاد انهما عدلي باشا وثروت باشا.

**١٤- سعد زغلول باش!**

وفي يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ كان الزعيم سعد زغلول في محطة مصر في طريقه الى الاسكندرية فاطلق الشاب محمد عبد اللطيف عبد الخالق رصاص عليه، وقد ظهر انه تعلم في المانيا وانه مجنون ولا يزال الى اليوم في مستشفى المجاذيب.

**١٥- إسماعيل صدقي باشا**

وفي سنة ١٩٣٠ تعرض صدقي باشا للاغتيال خمس مرات، واحدة بقنبلة والثانية ببلطة والثالثة بمسدس والرابعة بنسف القطار الذي كان يركبه وقد نجا في كل مرة بإعجوبة.

**١٦- النحاس باشا**

وفي سنة ١٩٣٧ اطلق الشاب عز الدين عبد القادر الرصاص على النحاس باشا وكان رئيسا للوزارة فاخطأه وحكم بحبسه عشر سنوات، ثم حاول حسين توفيق قتله عدة مرات، ثم القيت عليه قنبلتان، ثم نسفت داره، ونجا في كل مرة بإعجوبة.

**١٧- أحمد ماهر باشا**

وفي فبراير سنة ١٩٤٥ قتل محمود العيسوي الدكتور أحمد ماهر باشا في البرلمان المصري لانه اعلن الحرب على المحور.

**١٨- أمين عثمان باشا**

وفي فبراير سنة ١٩٤٦ قتل حسين توفيق امين عثمان باشا احتجاجا على حادث ٤ فبراير.

**آخر ساعة/**
**حزيران - ١٩٤٨**

# ذاكرة الحدسة

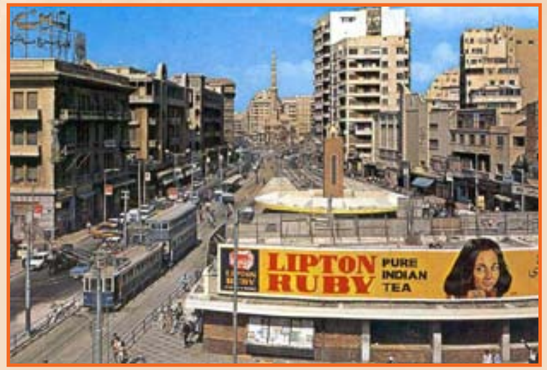


محطة الرمل بالاسكندرية سبعينات القرن الماضي

حي الميدان الدمشقي في ثلاثينات القرن الماضي

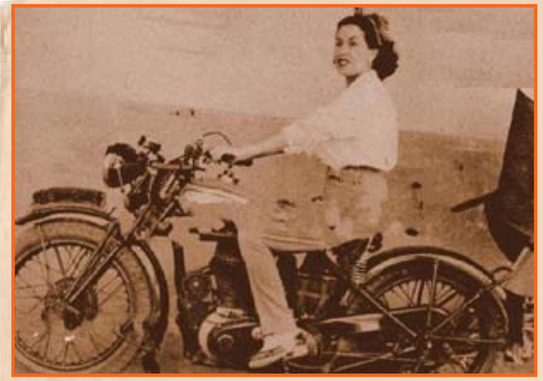

الهانم ليلى مراد

عرضحالجي - دمشق ١٨٨٠

مظاهرة تأييد للثورة الجزائرية في حلب خمسينات القرن الماضي

الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل مع أم كلثوم وابن أختها

محمد حسنين هيكل مع مجموعة من قادة الجيش المصري يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣

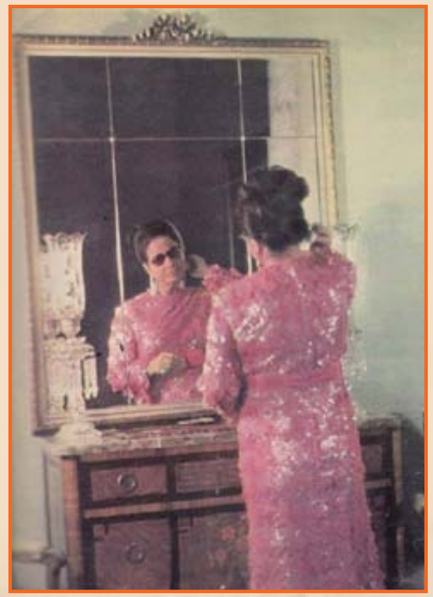

صورة نادرة لكوكب الشرق

الرئيس السوري شكري القوتلي يتفقد حرس الشرف في دمشق عام ١٩٥٧

بورسعيد مطلع القرن العشرين

سوق الشوام، سوق خاص بتجار دمشق وحلب وحمص في مدينة حيفا عام ١٩١٠

**ملخص الحلقة السابقة**

**كتب أمين فهيم في الحلقة الاولى من الجزء الرابع من مذكراته يقول انه يخالف كل الذين قالوا ان فاروق قد فسد على كبر، وانه كان في صباه او في شبابه انسانا يرجى من ورائه خير او صلاح.**

**قال ناظر قصر القبة عندما انطلق فاروق ذات مرة بسيارته الاوستن في سرعة رهيبة: انه مجنون.. وقالت مربية فاروق الانجليزية: ان فؤاد نفسه والد فاروق كثيرا ما كان يقف وسط اولاده ويمسك برأس ابنته فائقة وهو يقول بعين دامعة: انا عارف ليه ربنا ما خلقكيش ولد وتورثي العرش بدل المجنون ده..؟**

**وصرح فؤاد مرة إن ابنه فاروق قد ورث الكثير عن جده اسماعيل..!**

**وكانت البيئة التي تربى فيها فاروق تتركز في ثلاثة اشخاص - رجلين وامرأة - ينفردون بالسلطة والنفوذ في القصر ادريس خادم الملك الخاص.. والخازندارة خادمته الخاصة.. ثم الرجل الغامض.. الذي كان موظفو القصر يسمونه راسبوتين..!**

كان راسبوتين القصر.. هو المهندس الايطالي "فيروتشي". وكما حدث وملأ "ادريس" الخادم الخاص قصر الملك باتباعه وبلدياته، وملأته (الخازنداره" الشركسيات الجميلات، فقد ملأه فيروتشي بالايطاليين من ابناء جنسه. مهندسون، ورسامون، وموسيقيون، وحلاقون ونجارون، وسائقون، وعربجية!

فان فيروتشي كان يحرص هو الآخر على ان يكون معظم الذين في خدمة الملك من اتباعه، ليصبحوا عونا له على اعدائه ومنافسيه وعينا على الملك والقصر.

## سر راسبوتين

ولقد كان من عادة فؤاد ان يستقبل كل مساء كبار موظفي القصر ورؤساء الادارات.

اما فيروتشي فقد كان يجتمع بالملك مرتين كل يوم: مرة بعد الغداء والاخرى في المساء عندما ينتهي الملك من مقابلاته..

وكان ثمة سؤال حائر على ألسنتنا في تلك الايام:

هل كانت اعمال الهندسة والرسم من الكثرة بحيث تستدعي ان يتحدث فيها فيروتشي مع الملك مرتين كل يوم..؟

والحقيقة ان احداً لم يعرف لهذا السؤال جواباً.

فقد كان فيروتشي غامضاً.. وكان عمله غامضا كذلك، وظل الحجاب الكثيف يغطي حقيقة الرجل وطبيعة نشاطه ومراميه في خدمة فؤاد وغير فؤاد حتى قامت الحرب العالمية الاخيرة، فألقت ضوءاً شديداً على بعض هذا الغموض..

ولكن هذه قصة أخرى سيأتي الكلام عنها فيما بعد.

كان للعربة الانجليزية مسز نيلور كل السلطات فيما يخص بفاروق .. ولم تكن نازلي تستطيع ان تفتح فمها .. بل لم تكن احيانا تستطيع ان ترى فاروق في كل وقت .. كانت تراه في المناسبات فقط

## تهديد بالفضيحة

وبعد ادريس والخازندارة وفيروتشي. كانت هناك شخصية رابعة. كانت هناك مسزنيلور المربية الانجليزية التي تربي ولي العهد وتشرف على كل ما يتصل بتنشئته ودراسته.

ويهمني هنا ان اقرر ان ترتيب مسز نيلور بعد هؤلاء الثلاثة لا ينطبق على النفوذ، ولكنه ترتيب التحاقها بخدمة القصر.

فقد كان لمسز نيلور بحكم وظيفتها سلطة ونفوذ تقلص امامهما سلطة نازلي.. الام والملكة!

كان المفروض ان تأتمر نازلي بأمر مسز نيلور في كل ما يتعلق بتربية الامير ولي العهد.

وكان فؤاد يقر هذا الوضع ويرضاه. بل كان احيانا يتعمد اعطاء كل السلطات – مهما كانت – للمربية الانجليزية تماديا منه في النكاية بزوجته نازلي وفق التحقير من شأنها.. ولقد كانت مسز نيلور شديدة القسوة على فاروق – قسوة لها ما يبررها – وكان هو يخشاها ويحسب لها حسابا ويبغضها.. ثم يبغض بالتالي أمه التي لا تنقذه من هذه القسوة .. واباه الذي يقف ضد أمه الى جانب المربية..!

لذلك كان اول قرار افتتح به فاروق عهده كملك، هو طرد مسز نيلور، مبررا هذا الطرد بانها كانت جاسوسة على القصر لحساب السفارة البريطانية!!

ولكني عندما ذهبت اليها في فندق شبرد لاسلمها شهادة خدمتها قالت لي بالحرف الواحد:

–ان فاروق ونازلي يتهماني ظلما، بانني كنت جاسوسة للسفارة البريطانية. ولكن هناك سبباً آخر.. انني لو اردت ان ادافع عن نفسي بهذا السلاح الذي استخدمه فاروق لما اعوزتني الوسيلة.. ولو تكلمت وسردت وقائع وحقائق اعرفها جيدا فقد يكون من نتيجة ذلك ان يشك المصريون في مليكهم الجديد.. ولكني لا اريد ان احطمه في أول ايامه.

## بيئة فاروق

هكذا كانت طبيعة فاروق، وهكذا كانت البيئة التي نشأ فيها طفلا وكبر حتى أصبح صبياً ثم شاباً. كان فاروق قد ورث الجنون وادعاء المعرفة.. وكانت البيئة التي تربى فيها قائمة على الدس والملق والنفاق والكيد. بيئة الخدم الذين يتحكمون، بل ويحكمون..!

وبيئة الاجانب.. الذين ينفردون دون المصريين بالثقة، ويستحوذون على السلطة والسلطان والنفوذ..!

عاش فيها فاروق اميراً.. وتشبع بكل ماكان فيها من عناصر وعوامل.. وكانت هي بيئته بعد ذلك عندما تولى الملك بعد ابيه، وبلغ من تاثره بها ماديا وروحيا أن قاوم كل نصح ورفض كل توجيه، يجيئه من خارجها وأستمر على ذلك حتى لقي مصيره المعروف من جرائها.

## مواعيد المكتب

ولشد ما ظهر الاختلاف بين فاروق وفؤاد في طريقة العمل بمجرد ان تولى فاروق العرش وأصبح ملكا، عليه ما عليه من واجبات.. كان فؤاد مثلا يحرص على ان يكون مكتبه في ساعة مبكرة من كل صباح حيث يدعو كبار حاشيته ليتولوا بأنفسهم عرض ما هو مفروض ان يعرض عليه من اعمال الدولة او اعمال القصر وكان فاروق على عكس ذلك لم يكن فاروق يذهب الى مكتبه.. الا اذا اضطرته الظروف اضطراراً..!

ولم يكن من طريقة عمله ان يستقبل كبار الحاشية ليتولوا بأنفسهم عرض الامور عليه، ولكنه كان ينفر منهم ويبتعد عنهم.

كانت طريقة فؤاد لا تدع مجالا لكائن من كان، ان يطلب باسمه شيئاً.. ولكن فاروق يبعده عن الحاشية وعدم الالتقاء بهم إلا في فترات بعيدة جدا.. ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لكل من يريد ان يستغل اسمه.. كانت معلومات فؤاد وتعليماته تتم وجها لوجه.. اما فاروق..

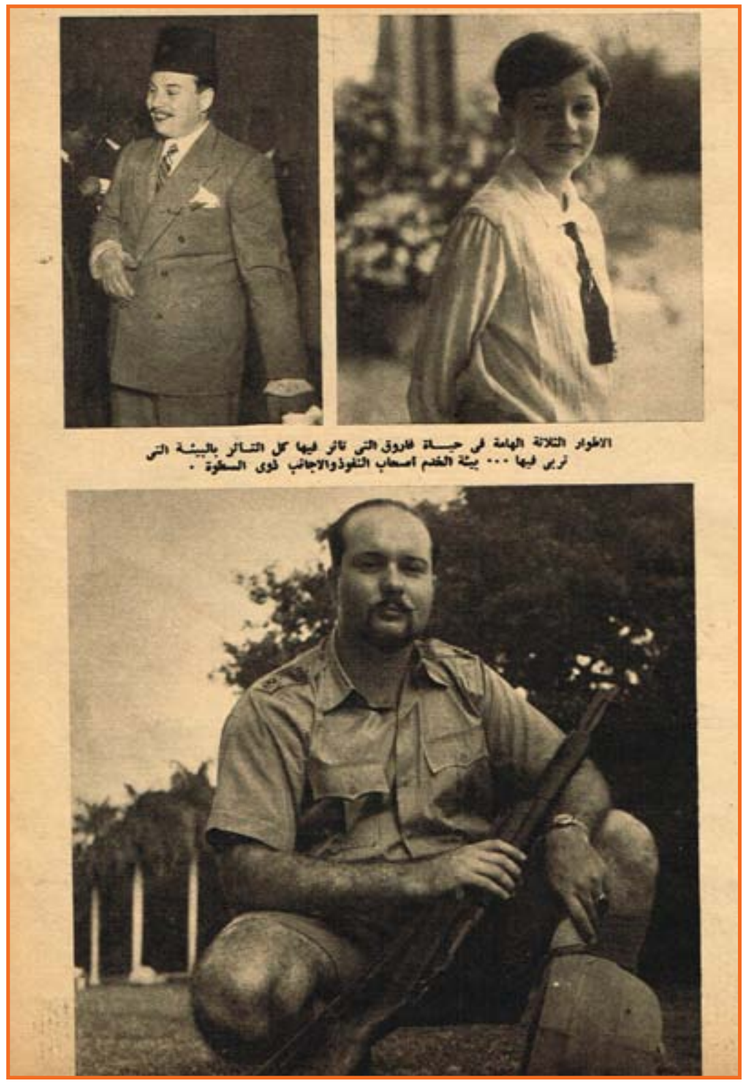
الأطوار الثلاثة الهامة في حياة فاروق التي تأثر فيها كل التأثر بالبيئة التي تربى فيها ... بيئة الخدم اصحاب النفوذ والاجانب ذوي السطوة .

فقد كان – في اعتقادي – اول ملك يبتدع طريقة "المذكرات"..!

## حقيبة الشغل!

ولقد أتيح لي ان أقف على هذه الطريقة الغريبة في عرض شؤون الدولة على الملك عندما نقلت في عام ١٩٣٩ سكرتيرا لوكيل الديوان الملكي.

كانت هناك حقيبة كبيرة مملوءة بمظاريف ضخمة تحوي التقارير والمذكرات التي أعدها الديوان لترفع الى "المقام السامي الكريم".

وكانت الحقيبة في العادة تضم نوعين من العمل..

الاول: العمل الدوري اليومي ويشتمل على:

١- تقرير يومي من ادارة الأمن العام عن حوادث القاهرة ونواحي النشاط السياسي للاحزاب، وغير ذلك مما يدخل في اختصاص البوليس السياسي.

٢- تقرير باسماء وجنسيات المسافرين من مصر والقادمين اليها بطريق الجو والبحر.

٣- تقرير عن الحالة الجوية والطقس واتجاهات الريح واحتمالات المطر.

اما العمل الثاني فقد كان يشمل ما يعده الديوان من مذكرات تلخص كل ما يرد من هيئات التمثيل السياسي في الخارج من تقارير سياسية او برقيات بالشفرة، وكان يشمل أيضا ما ترى الوزارات عرضه على الملك.. وكان ذلك في حد ذاته خليطا من الموضوعات القانونية والعلمية والدينية والدستورية.. لو كان الملك يقرأها فعلا ويبدي رأيه فيها لكان اعلم العلماء..! ولقد كان بعض الوزراء الى جانب ذلك يبعثون الى الملك بموضوعات.. لا اتصور ان وزيرا – مهما كان تافها – يسمح لنفسه بان يطلب فيها رأي الملك فقد حدث مرة ان بعث أحد الوزراء يستأذن الملك في قطع شجرة في أحد الشوارع!

وكان الديوان الملكي الى جانب ذلك كله يضع في الحقيبة مشاريع المراسيم قبل اعدادها، وجدول اعمال جلسات مجلس الوزراء والمذكرات التفسيرية للقوانين..

(ملحوظة: كان فاروق يحرص على ان تطلع الخاصة الملكية على كافة مشاريع مراسيم المرافق العامة خشية ان يكون من بينها ما يمس اراضيه او املاكه، او للنظر فيما اذا كان من الممكن للخاصة الملكية ان تستفيد منه بوجه عام).

## المظلوم..!

والحقيقة انني وزملائي كنا نقول في بادئ الامر: ان الملك مظلوم انه يحتاج الى عشر ساعات كل يوم على الاقل للنظر في كل هذه الشؤون والمسائل.. ان معنى هذا أن يعمل الملك اكثر من جميع وزرائه مجتمعين، وهذا ارهاق ما بعده ارهاق..!

ومضت فترة من الزمن.. ثم فوجئنا ذات صباح بمنظر عجيب.. دخل علينا الديوان طابور من الخدم وهم يحملون صناديق ضخمة من الخشب.. وماكدنا نفتح الصناديق.. حتى فاجأتنا حقيقة الارهاق الذي يعانيه فاروق في العمل..!

**آخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٥٨**

# قبل أن يصبحوا كواكب!

[ تقدم « الاثنين » بعض كواكب السينما اللامعة قبل أن يعملوا في السينما وبالوا ما وصلوا اليه من الشهرة . . ]

## ممثلة مسرح

بدأت عزيزة أمير حياتها الفنية ممثلة مسرحية بفرقة يوسف وهبي ، ولكنها كانت تحب السينما وتتمنى أن تكون نجمة سينمائية . . فكانت تشهد كل فيلم وعندما تعود الى بيتها تقلد حركات الممثلات اللواتي تراهن، مما أدى الى فسخ خطوبتها من ضابط كانت ستتزوج منه، ويلاحظ انها كانت في ذلك العهد ممتلئة الجسم، وكانت اول من أقدم على اخراج فيلم طويل.

## الطالبة الحبيبة

تلقت الراقصة والممثلة السينمائية حورية محمد ثقافة عالية بالمدارس الاجنبية، وتتكلم عدة لغات، وكان الرقص ضم الدروس المدرسية فاكتسب جسمها مرونة، ولكنها لم تفكر في العمل كراقصة.. وترى صورتها بعد حصولها على الشهادة وكانت وقتئذ مخطوبة – ولما فكرت في ان ترقص وتمثل فسخت خطبتها.

## الاستاذ المدرس

الأستاذ محمد عبد الوهاب مدرس الموسيقى بالمدارس، قبل ان يعتلي خشبة المسرح في رواية كليوباترا ومارك انطونيو، وقبل ان يصبح مطرب الملوك والامراء – ويلاحظ أن شكله الآن لا يختلف كثيراً عن شكله في ذاك العهد في الجلسة والعناية بالاناقة.. وقد اشتهر إذا ذاك بطول "سوالفه" فكان الشبان يقلدونه في ذلك الى ان عدل عنها..

## فاطمة افندي

قبل ان تشتغل السيدة فاطمة رشدي بالسينما كانت في مقدمة الكواكب المسرحية اللامعة، ونالت شهرة مدوية واستمرت تقوم بأدوار البطولة في فرقة رمسيس الى ان قامت معركة بينها وبين إحدى زميلاتها فتركت الفرقة وأسست لها فرقة مستقلة ثم عادت فحلتها وقامت بعدة رحلات، ثم ظهرت في عدة افلام.

## الى السينما

لم تكن المطربة السينمائية رجاء عبدة تطمع في الاشتغال بالسينما ، وتفكر في انها ستكون من نجومها، وكل ما كانت تأمل فيه ان تكون مطربة لها حظها من الشهرة ويصفق لها الجمهور ويترقبون إذاعتها في الراديو.. كما كانت تحب ان تظهر في الروايات الغنائية المسرحية.. وكانت وقتئذ تعنى برشاقتها واختيار ملابسها..

## الطالب المرح

انور وجدي عندما كان طالباً بالمدرسة العبيدين وكان ضمن فرقة التمثيل بالمدرسة وكان والده يكره هذا العمل ويضربه حتى لا يعود اليه، ولكنه عمل في "كومبارس" في بعض الفرق ولما علم والده بذلك اراد ضبطه فكان يذهب لانتظاره على باب المسرح ومعه العصا.. فكان يتحايل على الهرب منه بشارب مستعار.

## راقية

نشأت راقية في الاسكندرية ولما اتمت البكالوريا كانت مكافأتها الحضور للقاهرة لتقيم بها اسبوعاً، وفي هذا الوقت اقيمت مسابقة لاختيار ممثلة للسينما فرأت الاشتراك فيها كتسلية، وكانت الاولى في المسابقة ويلاحظ ان راقية زمان لا تختلف عن راقية الآن، وقد عملت حيناً بالفرقة القومية ثم تركتها واقتصرت على السينما مكرسة وقتها لها.

## ليلى فوزي

كانت في المدرسة ضمن فرقة الاناشيد، ولكن خجلها منعها من الظهور.. لأنها كانت "تزوغ" من الحفلات المدرسية.. وكانت شقيقتها تتمنى ان تصبح نجمة سينمائية، بادرتها الى التقدم لاستوديو مصر للعمل فاستصحبت ليلى معها، والطريف انهما بعد وصولهما رشحت ليلى نفسها للعمل في الوقت الذي احجمت فيه شقيقتها!

الاثنين والدنيا /
أيار - ١٩٤٤





# السينما تصور قصة روميل الحقيقية في القاهرة..

**غادرت القاهرة في الاسبوع الماضي البعثة السينمائية الالمانية التي حضرت لتصوير المناظر الخارجية لفيلم روميل بنادي القاهرة. كان عدد أفراد البعثة ٣٠ شخصا بين ممثل وممثلة ومخرج.. ومصور.. ومساعدين فنيين.. التقطت المناظر الخارجية في سقارة والمقطم.**

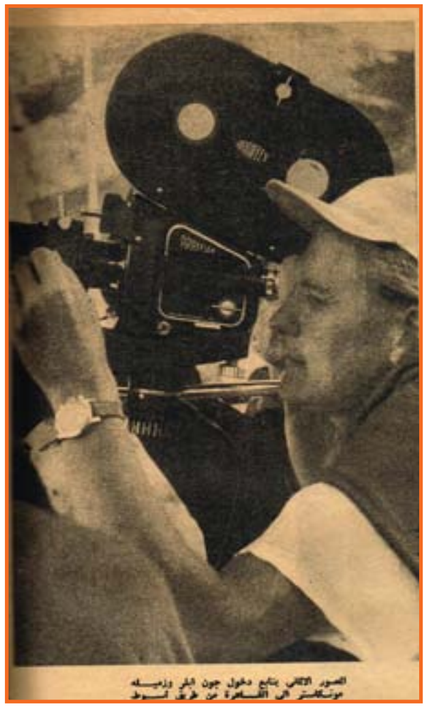

الصور الاولى يتابع دخول جون ايلر وزميله مونكلستر الى القاهرة عن طريق السويس

مساعدة المخرج واقع في غرامها مساعد مخرج مصري فقرر السفر معها الى ألمانيا

واستمر التصوير ٢٧ يوماً.. وقصة الفيلم مأخوذة عن كتاب صدر في هذا العام في لندن باسم القط والفأر وهو اول فيلم الماني يشترك فيه ممثلون مصريون مع الممثلين الالمان.. تشترك في هذا الفيلم الممثلة ايمان – والممثل الصغير سليمان الجندي.. وعبد العزيز خليل.. وتدور حوادث الفيلم في الصحراء العربية.. وصالات القاهرة – وعوامة فريد الاطرش!

والقصة تدور حول محاولة جاسوس الماني اسمه جون ايلر "حسين جعفر" دخول القاهرة لدراسة خطط القيادة العامة البريطانية للدفاع، وارسال هذه الخطة لروميل.

وكان يرافق جون ابلر في هذه الرحلة زميله فولكاستر خبير اللاسلكي.. وفي اول ليلة يصل فيها جعفر الى القاهرة قابل الراقصة المصرية حكمت فهمي واسمها في الفيلم الالماني "ليلى".. ويستطيع هذا الجاسوس الحصول بواسطة الراقصة على معلومات هامة يحاول ان يرسلها الى روميل.. وتقع في حبه زوجة احد الضباط الانجليز.. واسمها "كاتي"..

واستمر مناورات ايلر في القاهرة فترة طويلة حتى يكتشفا الانجليز.. فيقبضوا عليه هو وزميله ويحاول فولكاستر الانتحار.. بناء على اتفاق بينه وبين زميله ايلر.

ويعترف الجاسوسان بانهما جاءا للحصول على معلومات عن الدفاع عن القاهرة وانهما استخدما قصة ربيكا كشفرة لهما.. وان العملية التي أرسل من اجلها اسمها "كوندور"..

وتنتهي قصة الفيلم بالهجوم الذي بدأه مونجمري على جيوش روميل.

## واحد.. من قواد روميل..

وقد استعان الفنيون ببعض جنود روميل وضباطه في انتاج هذا الفيلم.. وقد حضر معهم الى القاهرة الجنرال بابالين.. الذي كان مكلفا بالاتصال بابالين وزميله في القاهرة.. ويقول الجنرال بابالين .. انه بعد ان سافر حسين جعفر وزميله الى القاهرة انقطعت اخبارهما عني فترة طويلة.. واول مكالمة لاسلكية تسلمتها من عملية لوندور كانت بعد مضي ثلاثين يوما من بدئها..!

ويقول الجنرال بابالين.. انه عمل فترة طويلة كخبير في سلاح المهندسين المصري..! بعد ان انتهت الحرب..

## قصة غرام..

واشترك مع البعثة الالمانية بعض الفنيين المصريين.. منهم مساعد مخرج وقع في غرام ماكس مساعدة المخرج الالمانية..!

وقرر مساعد المخرج المصري السفر الى المانيا مع غريمه الجديد.. لتكملة الفيلم هناك.. ولكي يتزوج من حبيبته ماكس.. وفي صباح كل يوم كانت القافلة الالمانية تتحرك من فندق كوزموبليتان في القاهرة الى الصحراء.. وكانت القافلة تستعين ببعض سيارات الجيش المصري.. وجنوده في تصوير مناظر الفيلم..

وكان التصوير يبدأ في الساعة السادسة صباحا ولا ينتهي الا في الساعة الخامسة مساء.. عند مغيب الشمس.. وتمدد التصوير..

## الالمان المتضرجون..

وبالرغم من بعد مكان التصوير عن القاهرة فإن بعض الالمان المقيمين في مصر يأخذون سياراتهم ويذهبون الى هناك ومعهم اجهزة التصوير الصغيرة.. ليشاهدوا ويسجلوا نشاط البعثة الالمانية..!

وليسألوا الفنيين عن اخبار المانيا..! والمناظر التي تم تصويرها في المقطع هي فترة دخول الجاسوسين الى القاهرة من طريق اسيوط في قافلة مكونة من سيارة جيب.. وثلاث سيارات نقل صغيرة تحمل امتعتهما..

وقد أعيد تصوير أحد المناظر أحدى عشرة مرة..

وكانت مساعدة المخرج تبدي اعجابها الشديد بالجو في مصر وصلاحيته للتصوير في كل وقت.. وعدم وجود امطار تعطل العمل.. والفنيون الالمانيون جميعاً يؤكدون ان زملاءهم المصريين قدموا لهم كل المساعدات الممكنة.. في تصوير الفيلم واعداده.. وهم يؤكدون ان المستوى الفني للمصريين لا يقل عنه في اي دولة أوربية.

آخر ساعة/
كانون الاول - ١٩٥٨

المثل الالماني الذي سيقوم بتمثيل دور مونكلستر خبير اللاسلكي في عملية

البعثة الالمانية اثناء تصوير مناظر فيلم روميل بنادي القاهرة » في صحراء المقطم .. وقد استمر التصوير خمسة ايام

المثل الالماني الذي سيقوم بتمثيل دور الجنرال بابالين وهو احمد فواد روميل



د.محمد عمارة

سامية جمال وزوجها ٠٠ وبينهما صديقة الزوج التي شهدت بداية قصة الغرام بين الاثنين

كاس بعد عقد القران

ليلة زفاف زينب خليل ابراهيم الشهيرة بسامية جمال

سوف يقص "عبد الله" – شيرد كنج – على اولاده واحفاده.. ان يوم قرانه بسامية جمال كان من اغرب ما صادفه في حياته.. فقد كان ينتظر ان يقضي بعض دقائق هادئة في انتظار قدوم سامية، وقد شكر الظروف التي جعلت زواجه يعقد في مصر لا في امريكا حيث لم يتركوه وشأنه لحظة واحدة، ولكنه مع ذلك وجد مكتب المحامي الذي تم فيه القران، غاصا بمندوبي الصحف ووكالات الانباء، ومن حوله كان يدور اكثر من سبعة مصورين يلتقطون عشرات الصور.

وانهال عليه وابل من الاسئلة: وظل رأسه يتلفت يمينا ويسارا وفي كل جهة، حيثما توجه اليه الاسئلة.

ومضى يقول: "لا.. لم اتزوج مرتين قبل ذلك.. ان زوجتي السابقة هي التي تزوجت مرتين، فقد كانت تكبرني بعدة سنوات.. لقد التقيت بسامية جمال في باريس – يوم ١٨ سبتمبر، وكانت ترقص على مسرح الليدو: فاحببتها.. نعم احببتها من اللحظة الاولى.. انها اجمل من رأيت.

اجمل من الامريكيات.. يقول الكاتب والتر وتش: ان ولاية تكساس التي اعيش فيها، تثبت اجمل فتيات امريكا ولكن اجملهن لا تقارن بسامية.. لا ليس هناك فرق كبير بين عمرينا، فسامية عمرها ٢٧ سنة وانا ٣٦ سنة.. نعم لقد رفضت امي الموافقة على هذا الزواج في اول الامر.. وعددت بحرماني من ثروتها.. وكان موقف سامية نبيلا، فقد صارحتني بان مسألة المال لا تهمها في قليل ولا كثير، حتى ولو جردت من آخر مليم عندي.. ثم قالت انها واثقة من ان امي سوف ترضى عن زواجنا عندما تراها..

وبالفعل لقد قبلت أمي ذلك، بعد ان وثقت من مدى تعلقنا وحبنا.

كان شبر دكنج يجيب احيانا على اسئلة متفرقة لاعلاقة بينها، فقد قال مثلا: ان المظروف الذي كان بيده حينما نزل من الطائرة اثناء وصوله الى القاهرة اخيراً، والذي لوح به لسامية، لم يكن الا اوراق طلاقه من زوجته الاولى وسأله احد الصحفيين سؤالا غريبا، ومع ذلك اجاب عليه، فقد قال: انهم يطلقون عليه في امريكا لقب "الملحوس".. والصحف تسميه "الولد اللعوب" نظرا لانه لا يقوم باي عمل الآن، وصحف امريكا مهتمة اهتماماً بالغا بزواجه من سامية، وربما كتبت عنه اكثر مما كتبت عن القنبلة الذرية.

واخيرا دخلت سامية فانقذت عبد الله من الصحفيين.. حيث جلس الاثنان بين يدي فضيلة الشيخ عبد العزيز محمود عسكر الذي عقد قرانهما، بينما كانت سامية قد فقدت ثيابها الذي تظاهرت به عند دخولها وهي ترتدي ثوبا جميلا من الدنتيلا، فاخذت تتنفس بسرعة، وكان عبد الله كنج ينظر اليها بهدوء.

وردد هو كلمات فضيلة الشي قائلاً: "زوجيني نفسك على كتاب الله وسنة رسوله.." ورددت هي "قبلت زواجك من نفسي.. وعلى الصداق المسمى بيننا" ووقعت سامية جمال وثيقة الزواج باسم زينب خليل ابراهيم وذكرت انها ولدت في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٤ ببني سويف.

وقال عبد الله: انه وضع في البنك باسم سامية (٣٠,٠٠٠) دولار، وقالت هي انها تسلمت مقدم صداق قدره الفان من الجنيهات، ولكن هديته الغالية التي اعتبرت سامية انها لا تقدر بثمن، هي علبة السجائر الذهبية التي يعتز بها كل الاعتزاز، لانه ورثها عن ابيه..

سامية جمال وزوجها اثناء تصوير فيلم

تبادل الحلوى ٠٠ قال السعادة الحالية

خاتم الزواج امام كاميرى العدد

قبلة ٠٠ ويد واحدة تقطع كعكة الزواج

هدية سامية وزوجها في الفنجان !

زوج سامية يتلقى قبلة التهنئة من صديقه

اليوم صور الزفاف بين سامية وزوجها في الاستديو

اللقطات الاخيرة على قاعة الزفاف قبل الخروج

آخر ساعة/
كانون الاول - ١٩٥١

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# قلوبهم فى أغانيهم

تغنى أم كلثوم فى قصيدة « سلوا قلبى »
تسرب فى الدموع فقلت ولى
وصفق فى الضلوع فقلت آبا

ويقول شكوكو فى مونولوجه المعروف :
يا دايخه قلبى بغزازه
لماذا الظلم ده لماذا

ويغنى الأستاذ محمد عبد الوهاب :
حنانك بى يارب
أنا بايدى كويت قلبى

وتغنى إحدى مطربات الاذاعة :
القلب يرقص من فرحه
عصف حبيبه على جرحه

ويقول مغنى الريف :
يا للى زرعت الهوى فى القلب وريته
طاب الهوى واستوى للقطف وجنيته



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3593) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (8) آذار 2016

أندر وأقدم صورة
لرئيس وزراء
بريطانيا ونستون
تشرشل في شبابه
عام ١٨٩٥

## شبيه هتلر يعترف بالحقيقـــــــة !!

## كيف تصدر أكبر جريدة في الشرق الأوسط

## الرهان في كرة القدم

# غسّال النجوم !

يعهد نجوم هوليوود فى غسيل ملابسهم وكيها ، الى مغسل فى احد شوارع لوس انجيلوس . ويفخر صاحب هـذا المغسل بانه يجمع امضاءات النجوم فى « شيكات » بقيمة الأجور التى يتقاضاها منهم ، وهذه بعض طرائف عنه :

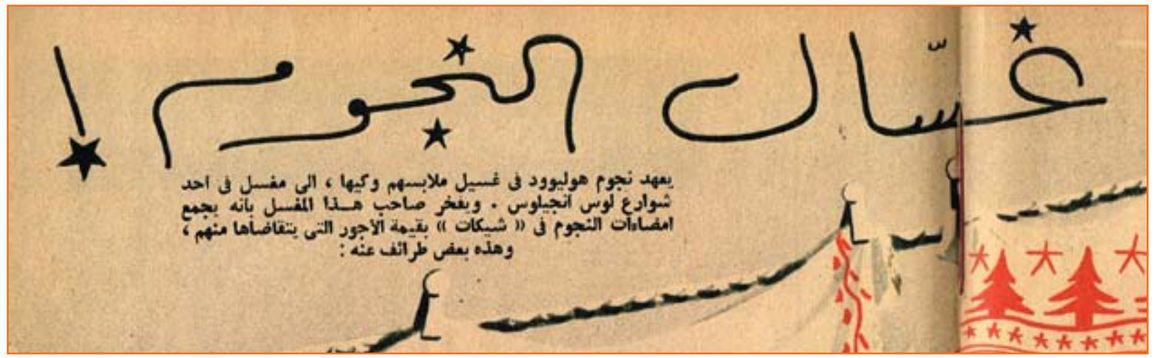

**يعهد نجوم هوليوود في غسيل ملابسهم وكيها، الى مغسل في احد شوارع لوس انجلوس. ويفخر صاحب هذا المغسل بانه يجمع امضاءات النجوم في "شيكات" بقيمة الاجور التي يتقاضاها منهم، وهذه بعض طرائف عنه:**

× بلغ الشذوذ بصاحب مغسل النجوم انه يقتني في مغلسه مجموعة من الزجاجات الصغيرة المختومة بالشمع الأحمر، وبداخل كل منها قطرات من ماء غسيل كل نجمة.. يحتفظ بها على سبيل الذكرى، وقد كتب فوق كل زجاجة اسم صاحبتها. وهو يعتز بزجاجة النجمة سوزان هيوارد، فهي من أكرم زبائنه.

× ويقول صاحب مغسل النجوم انه يعرف شخصية الكواكب واخلاقهم من غسيلهم . .

كما يمكنه ان يعرف إذا كان صاحب "الغسيل" ممن يمتازون بالاناقة او "بالبهلة"..! او الحرص الشديد او "البجبحة".. ومما يرونه ان النجمة جنجر روجرز تحصي كل ما يرسل الى المغسل وتفحصه فحصاً دقيقاً عند عودته اليها. بعكس ريتا هيوارث التي تدفع كل ما يطلب منها من اجر دون ان تكلف نفسها مشقة المراجعة والمحاسبة والفحص.

× ويحتفظ صاحب مغسل النجوم بتذكار من كل نجمة من زبائنه.. كزر من فستان يستبدل به غيره شبيه له، او قصاصة صغيرة من ثنيات قماش الفستان يضعها في "ألبوم" خاص.

× وهو يقول إن النجمة كلوديت كولبرت تفضل "شغل اليد" على شغل الماكينات في غسل وكي بياضاتها.. بالرغم من ان الأول يكلفها اضعاف ما يكلف الثاني.

× وتعتبر النجمة جوان كروفورد من اكثر كواكب هوليوود تمسكاً بأصول "الاتيكيت".. فهي لا تستعمل اي مفرش من مفارشها المطرزة اكثر من مرة واحدة وفي يوم معين من الاسبوع ثم ترسله الى مغسل النجوم لغسله وكيه، لاستعماله في نفس اليوم من الاسبوع التالي.

× ويذكر صاحب المغسل ان لدى النجمة كونستانس بنيت "مفرش مائدة" طرزت على أطرافه صور تخص صديقاتها من النجوم.. ومنهن ميرنا لوي، وبولا كروزيه، وإيلونا ماسي.. فاذا دعتهن الى العشاء جلست كل منهن أمام صورتها المطرزة على المفرش..!

**الاثنين والدنيا/**
**أيلول - ١٩٤٨**





# الرهان في كرة القدم

**في انجلترا نوع من الرهان على مباريات الكرة، يطلق عليه pool، يقبل عليه هواة الكرة اقبالا شديداً، حتى اصبحت نتائج كرة القدم ذات شأن كبير لا للاعبيها ولا لمشاهديها فحسب بل للملايين التي تقبل في شغف وحماسة على هذا النوع من المسابقات، الذي اصبح يحتل جزءاً كبيراً من تسليتهم ورياضتهم وتقوم بعقد هذه المراهنات شركات كبيرة تبلغ رؤوس اموالها مئات الآلاف من الجنيهات.**

اما طريقة الرهان، الأكثر انتشارا، فهي اعداد قائمة تحوي عشر مباريات من المباريات الدورية التي تقام كل يوم سبت، والمطلوب ممن يود المراهنة ان يبين الفائز فقط من هذه الفرق او من يرى انهما يتعادلان – ولما كانت قوى الاندية الكبيرة في انجلترا متقلبة كان من الصعب جدا النجاح الذي يعتقد انه سهل، حتى انه في احدى المرات نجح مراهن فذكر ثماني نتائج صحيحة، فكسب احدى الجوائز منفردا وكانت نتيجة صافي ما أخذه بعد دفع الضرائب ثلاثين الف جنيه.

ولذلك تعني الاندية هناك، بذكر نتائج المباريات الدورية جميعاً، في كل ملعب من الملاعب بواسطة الميكروفونات، في نصف الوقت، وفي نهاية المباريات، لانها تعتقد ان الآلاف الذين يشاهدون المباراة التي تقام بأرضها، يهمها ايضاً، معرفة سائر النتائج لاختبار آرائها فيما أدلت به في مسابقات "البوول".

ولما كانت المباريات تؤجل كثيراً في انجلترا، نتيجة للضباب الذي يمنع الرؤية فقد أحدث ما اجبر "اتحاد الدوري العام"، على ان يتدخل في هذه المسابقات، خشية الاتفاق على نتائج المباريات اذا كانت تتوقف نتيجة الفوز بالجائزة منفردة، على نتيجة مباراة ارجئت، اقامتها يومين نتيجة للضباب.

وكان "هيبز" حارس مرمى انجلترا ونادي برمنجهام في ذلك الوقت، هو الذي طلب منه خيانة فريقه، لانه لو حدث وقهر، كسب احدهم كل الجائزة، واذا حدث العكس، توزعت الجائزة بين اكثر من ألف شخص تساووا في النتيجة، لان كلا منهم تنبأ بسبع مباريات صحيحة.

اخبر هيبز سكرتير فريقه عن ابلاغ بعض الناس له، قبل المباراة بساعة، بما ادلينا به، نظير بضعة آلاف من الجنيهات، فلما رفع الحادث الى لجنة الدوري بدأت في محاربة هذه الشركات خوف التأثير في نتائج المباريات فرأى ان يغير من مواعيد المباريات التي تنشر في بدء الفصل الرياضي على ان لا تعلن الا صباح كل يوم جمعة اي قبل موعد المباريات بيوم واحد، فوقفت حركة الرهان لانه لم يتسن للشركات طبع قوائم المباريات لزبائنها.

ولكن هذا الاجراء، لم يستمر سوى عدة اسابيع، حيث اضطر دوري انجلترا لاعادة النشر كالسابق لان الاقبال على رؤية المباريات قل، فضجت الاندية، فاضطرت الهيئات المسؤولة الى اعادة اعلان البرامج كلها مشترطة رفع المباريات التي تؤجل لسبب ما من قائمة الرهان، لان هذه المسابقات اصبحت جزءاً كبيراً من تسلية الشعب الانجليزي وبحث اجمع الخبراء على انها أدت خدمة عامة كبرى.. لانها اثارت اهتمام الشعب البريطاني بالرياضة عامة وبكرة القدم خاصة.

ونحت بلاد كثيرة نحو انجلترا في اقامة هذه المسابقات، حتى ان الحكومة السويدية امتهلها، فتولت شأنها، واصبحت تصرف على جميع نواحي الرياضة في بلادها، من الضرائب التي تحصلها من دخل هذه المراهنات حيث يبلغ ما تجمعه من هذه الضرائب ٣٠٠،٠٠٠ جنيه سنوياً.

واما حصيلة الحكومة الانجليزية من هذه المسابقات فيبلغ حوالي ١،٧٥٠،٠٠٠ جنيه شهريا طوال فصل الكرة البالغ تسعة أشهر اي بمقدار ثلاثين في المائة من دخل المراهنات على نتائج المباريات.

ومن أطرف الحوادث ان اول جائزة دفعت عند انشاء هذه المراهنات لم تعد جنيهين انجليزيين بينما وصلت بعد خمسة وعشرين عاما الى ثلاثين ألف جنيه.

**محمود بدر الدين**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٤٩**

# امبراطورة الحبشة في مصر

## ذكريات ونوادر شائقة

### لما نزلت في ضيافة يوسف سليمان باشا "المنزل العائلي" تركع خاشعة عند قدمي البطريرك،

### تزور جلالة الملكة فيتفضل الملك برد زيارتها.

### تأكل السمان ولا تأكل الحمام،

### الغد لم يخلق بعد،

### ٣٠ جنيها هبة للخدم

**عيب!**

المتبع في الدار البطريركية القبطية الارثودكسية ان يكون لصاحب الغبطة البطريرك، إلى جانب السكرتير المصري، سكرتير آخر حبشي هو بمثابة مندوب عن الحبشة في الدار، يعرض على البطريرك شؤون أمته الدينية ويستمد منه الرعاية والبركة وحدث في شهر مارس سنة ١٩٢٣ ان ارسلت الحبشة الى الدار البطريركية رسالتين:

احداهما الى غبطة البطريرك (وكان المتنيح الانبا كيرلس) وخلاصتها ان الاميرة متن (زوجة ولي العهد والقائم مقام الامبراطورة) تطلب بركة قداسته لاعتزامها السفر الى القدس، وتستأذنه في الحضور الى مصر بعد ذلك للتبرك بدعواته الطاهرة واما الرسالة الثانية فكانت الى السكرتير الحبشي، تطلب فيها الاميرة ان يحجز لها ولحاشيتها جناحا خاصا في فندق فخم كبير دون ان يعرض الأمر على أحد لأن الزيارة غير رسمية.

وفكر السكرتير الحبشي في ان يستأجر جناحاً خاصاً في فندق شبردن ولكنه رأى قبل ان يقدم على ذلك ان يعرض الأمر على غبطة البطريرك، فلما علم غبطته بالأمر تكدر لهذه الفكرة، ورأى انه من العيب ان تنزل اميرة شرقية (ولم تكن قد توجت بعد امبراطورة على الحبشة) في فندق عام وسط الاجانب والسائحين، ولهذا أسرع بالرد عليها يدعو لها بالبركة تشملها في حجها المبرور، ويذكر لها ان مصر ترحب بمقدمها، وستنزل في جناح خاص بمنزل "ابني العزيز يوسف سليمان باشا"..

وأعد الباشا العدة في قصره الواقع في نهاية العباسية، حتى اذا وصلت الأميرة استقبلت بالترحيب والاكرام، ونزلت مع حاشيتها في القصر المذكور. وكان ضمن حاشيتها وزير الخارجية، ووزير الحربية، واحدى اميرات البيت الملكي (زوجة الدكتور مارتن وزير الحبشة في لندن الآن) وغيرهم من العظماء، وكان يسهر على راحتهم مضيفهم الباشا وزوج ابنته صاحب العزة كامل بك ابراهيم (وزير الزراعة الآن) وفهيم بك سليمان القاضي.

**المنزل العائلي**

وكان طبيعياً ان يخصص الباشا معظم قصره لهم، فقد اقامت الحاشية في الدور الأول، واقامت الاميرة وسكرتيرتها الاميرة الصغرى في الدور الاوسط، واما عائلة الباشا فاقتصرت على الدور الثالث فقط.

واجتمعت "الاميرة" في اليوم التالي بحاشيتها على المائدة، ولاحظت ان احدا من أسرة الباشا لم يتقدم الى المائدة، فطلبت اليه ان يستدعي جميع أفراد عائلته لتناول الطعام معهم على مائدة واحدة، فقد اصبحت الرابطة عائلية. واصبح هذا.. المنزل منزل العائلة..

وقد نفذت إرادة الأميرة، واصبحوا يجتمعون دائماً على مائدة واحدة.

ماعب الباشا يوسف سليمان باشا

**الزيارة الملكية**

وبادرت الاميرة بعد ذلك الى زيارة صاحبة الجلالة ملكة مصر في قصر القبة العامر، وكانت الزيارة وديه دامت أكثر من ساعة وجلالة الملكة تبالغ في الحفاوة بضيفتها الكريمة.

وتفضل جلالة الملك بعد ذلك برد الزيارة، فتوجه الى منزل يوسف باشا سليمان حيث استقبلته الاميرة وحاشيتها واضحاب الدار اعظم استقبال.

وقد تفضل جلالة الملك فأمر ان تخصص احدى السيارات الملكية الخاصة لتنقلات الاميرة. كما قدمت لها الحكومة قطارات خاصة لتنقلاتها في اسفارها.

وكذلك احيطت بجميع مظاهر الاجلال والترحيب العظيمين.

**البركة المقدسة**

في صباح اليوم التالي لوصول الاميرة بكرت سموها وحاشيتها (وكان يوم الأحد) في القيام وذهبوا جميعاً الى الدار البطريركية، ولما رأت الاميرة غبطة البطريرك ركعت خاشعة عند قدميه، وقبلت يده في خشوع، والتمست منه الدعاء وان يبارك الجنين الذي في احشائها، فباركها البطريرك وبارك ذلك الجنين، (وهو الدوق اوف هرر: الامير ماكوتن) وهو الابن المحبوب الذي يؤثره امبراطور الحبشة على غيره.

**لا تأكل الحمام**

ومما يلذ ذكره في هذا المقال ان سمو الاميرة اعجبت بانواع اطعمتنا المصرية وطرق طبخها، وكانت تأكل مع حاشيتها على الطريقة الافرنجية بشهية حسنة.

وتصادف ان تقدم اليها "السفرجي" ذات مرة يحمل طبقاً كبيراً يحوي بعض السمان المحشو، فلما رأته اعادت يدها رافضة ان تأخذ منه، ونظرت الى الباشا تسأله كيف يستبيح المصريون ذبح الحمام وأكله؟

فأجاب الباشا ان هذا اولا ليس بحمام، انما هو سمان، وثانياً: من الذي حرم أكل الحمام؟

فتناولت الأميرة السمان وقالت:

– آخذ منه مادام سماناً، اما الحمام فلا نأكله.

فكر الباشا سؤاله فأجابت:

– لم تحرم الشريعة أكله ولكن كيف نبيح نحن لأنفسنا هذه القسوة، والحمام هو الطائر الامين الوديع الذي عاد الى نوح يحمل في فمه غصن الزيتون دلالة على رفع الاله غضبه عن الارض؟

**الغد لم يخلق**

والاحباش جميعاً شديدو التقوى والايمان، يقدسون البطريرك ويحترمون رجال الدين احتراماً شديداً، ويقومون بالفروض والعشائر الدينية على اكمل وجه وكان صاحب العزة كامل بك ابراهيم يرافق الاميرة في اثناء زيارتها للمعابد والكنائس والآثار، وتقدم اليها في اليوم الاول ببرنامج رحلة اليوم الثاني، والاماكن التي سيزورونها لمشاهدتها، وطلب الى الاميرة ان توافق على هذا البرنامج ليصبح معدا للتنفيذ.

فنظرت اليه الاميرة باسمة وسألته:

– ما هذا...؟

فقال:

– برنامج الغد..

فقالت:

– لم يخلق الغد بعد، فدع الغد لله وحده.

**٣٠ جنيهاً**

وقد اقامت الاميرة في مصر ثلاثة اسابيع، سافرت خلالها الى الصعيد في قطار خاص على نفقة الحكومة حيث شاهدت آثار الاقصر.

ولما اعتزمت الرحيل شاكرة لمصر والمصريين ما لقيت من الحفاوة والترحيب، أمرت وكيلها ان يهب خدم البيت هبة مادية، واتصل الامر بسعادة المضيف فرفض بتاتاً ان تتكبد الاميرة او حاشيتها اي بذل او صرف، وعاد الوكيل ينقل الخبر الى الاميرة، فلم يكن منها إلا ان رجت من كامل بك ابراهيم ان يقنع الباشا باجابة رغبة الاميرة وهي هبة بسيطة للخدم وقدرها ٣٠ جنيهاً فقط. فلم يرفض الباشا رجاء الوسيط!

×××

كانت هذه اول زيارة حبشية ملكية لمصر، توطدت فيها العلائق بين الأمتين وكان لها في نفوس الاحباش قاطبة اطيب الذكر واعمق الاثر.

وقد توجت الاميرة متن بعد ذلك امبراطورة على الحبشة ولا تزال تحفظ لمصر في قلبها أسعد الذكريات.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول- ١٩٣٥**

## فاتن حمامة تفتح المندل!

قليلون من يعرفون أن النجمة فاتن حمامة تفتح المندل، وهاهي ذي زميلتها نجوى سالم تلجأ إليها لتكشف لها عن سبب إعراض خطيبها عنها.



– ١ –

راحت فاتن حمامة قبل حضور زبونتها تستعد لفتح المندل فأحضرت أدوات البخور، وأخذت تسكب مقداراً من الزيت في الفنجان كي يرى الوسيط بداخله المرئيات التي تسعفه بالاجابة عن كل ما توجهه الزبونة اليه من اسئلة.

– ٢ –

وها هي ذي الزبونة جالسة تستمع إلى الوسيط الطفل الذي ربطت فاتن حول رأسه منديلا بداخله ورقة بها بعض الكتابات المبهمة. واخذت فاتن تتلو بعض التعازيم حتى دخل الوسيط في دور الاستغراق، وراحت توجه اليه اسئلتها.





– ٣ –

وما كادت الزبونة تسمع اعتراف الوسيط حتى ثارت ثورتها.. فان الوسيط قال وهو ينظر الى فنجان الزيت إنه يرى الخطيب يحوم حول سيدة جميلة صغيرة السن، وأخذ يصف هذه السيدة فاذا اوصافها تنطبق تماماً على فاتن حمامة..! فكانت ثورة الزبونة عليها.



– ٤ –

فلما رأت فاتن ان فتح المندل سيجر عليها المشاكل وربما اصابها بالاذى، صممت على ان تمتنع عن مزاولته حتى لا يؤثر ذلك على عملها الفني، وها هي ذي تحطم فنجان الزيت وادوات البخور.. بعد ان رأت أنها كادت تذهب ضحية من ضحايا المندل..!

**الاثنين والدنيا/ تشرين الاول- ١٩٤٨**

**ان الدولة تحاول ان تقول "شكراً" لتوفيق الحكيم! ان الدولة العربية تكرم توفيق الحكيم فتضع على صدره ورأسه ارفع وسام في الجمهورية العربية.. وعندما نرفع اصابعنا لنشير الى عمالقة الادب العربي في كل عصر سوف نختلف ولكننا لن نختلف ابداً على توفيق الحكيم.. في هذا العصر، وفي كل عصر! فالفنان توفيق الحكيم يفرض نفسه فرضاً..**

## خالق المسرحية!

ان توفيق الحكيم هو خالق المسرحية ومبدعها والفنان الذي وضع اساسها وشيدها وزخرفها.. ان توفيق الحكيم لم يلعب دورا او اثنين او ثلاثة، وانما لعب جميع الادوار.. فهو لم يبدأ بترجمة بعض المسرحيات الاجنبية، ولم يبذل محاولات في الحوار، ولم يحاول تقديم مشروعات مسرحية، ولم يؤلف فصولا قصيرة.. وانما قدم كل شيء في اول عمل له؟

– ان توفيق الحكيم هو "مكتشف" المسرحية.. لقد اكتشف خلو ادبنا من المسرحية.. فمضى يدرس المسرح من عهد "اشباوس" و"سوفوكليس" "اوستوفان".. ووجد المسرح الاغريقي قد انبثق من افراح آله الخمر "باكوس".. اذ ان اقدم مسرح في العالم هو ابن شرعي للدين.. ووجد ان الاسطورة الدرامية هي أم الرواية التمثيلية.. لذلك احدث التزاوج بين الفن الاغريقي والطبيعة العربية في مسرحيته الاولى "اهل الكهف".

## لماذا تأخر المسرح العربي؟

ان توفيق الحكيم يكشف السر عن تأخر ظهور المسرحية في الادب العربي فيقول: "لم يكن الوطن العربي سوى صحراء، واسعة، كالبحر.. تسعى فيها الابل كالسفن، هائمة بركبها من جزيرة الى جزيرة.. هي واحات متناثرة، تتفجر بالماء اليوم وتونع بالنبت، ليفيض نبعها في الغد، وتذبل خضراؤها.. وظل متنقلا على ظهور القوافل يجري هنا وهناك خلف قطرة غمام!.. وطن يهتز فوق الابل في سيرها الطويل، اهتزازا متصلا متزنا، يغري الراكب بالغناء.. من هنا ولد الشعر العربي: نشأ من الخفاء.. عندما رفع الماسك بزمام الجمل الاولى عقيرته منشدا على وقع تلك الموسيقى الخفية الخافتة، المنبعث من وعاء اخفاق الجمال على الرمال.

كل شيء اذن في هذا الوطن المتحرك كان يباعد بينه وبين المسرح.. لان المسرح يتطلب اول ما يتطلب: الاستقرار".

والسؤال الذي يأتي بعد ذلك مباشرة: لقد عرف العرب الاستقرار بعد ذلك في عهد الدولة الاموية والدولة العباسية وعرفوا المجتمع الموحد المتكتل.. فلماذا افلاطون".. في قالب عقليته الفلسفية الاسلامية.. فجردها عما يغلفها من العقائد الوثنية.. وابرزها واضحة جلية في بدنها الانساني الغاري بعد ان القى عليها ثوبا شفافا من التفكير العربي والعقيدة الاسلامية.. كذلك فعل توفيق الحكيم!.

"فما كان هناك" خصومة اصيلة بين اللغة العربية والادب التمثيلي.. انما هو نوع من التباعد المؤقت، مرجعه الافتقار الى الاداة.. المسرح!.. وكما ان العرب في عهد الابل كان لسان حالهم يقول: (اعطونا الجواد ونحن نركب) فانهم كذلك يقولون: (اعطونا المسرح ونحن نكتب).

ولكن ما الوسيلة؟.. ان الادب العربي لا يستطيع ايضا ان يفتح في هيكله النبيل بابا، ويقر فيه فنا، على غير دعائم. لابد اذن من ايجاد حلقة نسب مفقودة ترجع اليها، تحكم رباط الادب العربي بالفن التمثيلي، هذه الحلقة لا يمكن ان تكون سوى: الادب الاغريقي..

واندفع توفيق الحكيم عشر سنوات كاملة خلف الادب التمثيلي عند اليونان ناظراً إليه بعين فنان عربي.. ووقف امام "التراجيديا" الاغريقية موقف فكر عربي في القرن الثالث الهجري(!)..

## أول مسرحية في الادب العربي

وعاد توفيق الحكيم الى مصر سنة ١٩٢٨ ليكتب "أهل الكهف".. يقول توفيق الحكيم محللا شعوره وهو يدخل هذا الفن العظيم لاول مرة على الادب العربي: "لم يقم في ذهني خيال مسرح بعينه ولا ممثل بالذات، ولم اجد ما ابثه عملي غير الورق وعندما يعوز الكاتب مسرحا ينهض عليه افكاره، فانه يقيم في الحال مسرحه بين دفتي كتاب كان الذي قصدته من وضع "اهل الكهف" هو ادخال عنصر "التراجيديا" بمعناها الاغريقي القديم الذي احتفظت به: الصراع بين الانسان وبين قوى خفية هي فوق الانسان، وحرصت على ان يكون منبعي لا اساطير اليونان.. بل القرآن، فان المقصود عندي لم يكن مجرد اخذ قصة من الكتاب الكريم ووضعها في قالب تمثيلي، بل كان الهدف هو النظر الى اساطيرنا الاسلامية بين "التراجيديا" الاغريقية.. هو احداث التزاوج بين العقليتين والاديين..

وصدرت "أهل الكهف" بدون مقدمة حتى لا يؤثر المؤلف على تأثر القارئ بهذا اللون الجديد.. ولم يشذ احد من الادباء وقتها عن اعتبار هذا العمل لونا من الادب العربي..

وكتب طه حسين الفصول الطوال عن هذا العملاق الذي استطاع ان يمد يده عبر عشرات الاجيال ويغني ادبنا بهذا اللون الرفيع!

## الموسيقار توفيق الحكيم

وتوفيق الحكيم لا يتمتع بهذه الخاصية الفريدة وهي النفاذ الى المسرح الاغريقي وهضمه وتمثيله واخراجه بعد ذلك لنا مصبوغا بلون تفكيرنا، مطبوعاً بطابع عقائدنا.. لا يتمتع توفيق الحكيم بهذه الخاصية الفريدة في ادخال لون رفيع جديد على ادب عريق قديم فحسب.. بل يتمتع ايضا بانه "موسيقار"!

ان توفيق الحكيم يقف كالمايسترو.. عصاه هي قلمه.. وافراد فرقته الموسيقية هي الحروف والكلمات.. والكلمات التي تضع جملا موسيقية وتقفز في انحاء المسرحية كراقصات الباليه لتعطينا معنى حالما او فكرة جديدة.. هذه الكلمات شفافة والاضاءة المسلطة عليها قوية حتى لا تتعب عينيك او ذهنك في تتبع الافكار التي تتوغل خلال قراءتك لاحدى مسرحياته!

وانت اذن امام مسرح ذهني يصعب ان يتحول الى مسرح مادي.. ان مسرحيات الحكيم للقراءة لا للمسرح.. لان الناس تحب ان تشاهد حياة يحسونها في واقعهم.. لا صراعا كالذي يعالجه الحكيم بين الانسان والزمن وبين الانسان والمكان وبين الانسان وملكاته.

ولقد شاهدنا بعض مسرحياته على المسرح فلم تستطع الفرق التي مثلتها ان تحتفظ بحرارة وقوة المسرحية المقروءة، ان كل الصعوبة في الحقيقة – كما يقول الناقد المسرحي لوجينيه – هي في ابقاء الشعر او الفلسفة يشيعان في جو المسرح كما شاعا في جو الكتاب.

## صديق الحياة

وتوفيق الحكيم لم يكن ابدا من انصار الفن للفن.. ان موقفه ابدا كان ولا يزال صديقا للحياة.. حتى في اكثر مسرحياته تشاؤما وتأزما وهي مسرحية "بجمالين" فانه يدير صراعات بين الفن والحياة.. بين الحلم والحقيقة .. بين الخلود الوثني والحياة الانسانية الغنية.. بين الفكر المجرد والواقع الحي.. والفنان بجماليون او توفيق الحكيم يصيح في وجه الآلهة: "ردوا علي عملي. وخذوا عملكم".. ويطلب منهم ان يسلبوا الحياة من حبيبته "جالانيا" لتعود كما كانت تمثالا كاملا لا يلتفت لفتات طائشة ولا تنفرج شفاهه من حديث تافه ولا يتطرق اليه الغناء.. وتجيبه الالهة الى ما يريد.. واذا به امام برودة الكمال.. وامام الحجر.. ويطلب من التمثال جالانيا الحنان .. فلا يجده.. عندئذ يحطم بجماليون التمثال.. ويحطم معه توفيق الحكيم نظرية الفن للفن.. ويصيح: .. ان المودة والرحمة اشياء لا يعطيها الفن وانما تعطيها الحياة!

لقد كان امل توفيق الحكيم طوال المسرحية هو ان تسري الحياة في الفن.. او كان يتمنى لو تلمع الحقيقة في الحلم.. لو يوجد الخلود الحي او الحياة الخالدة! واصيب بجماليون بالجنون.

## الكاتب توت

وفي مسرحية "ايزيس" – وهي اكبر مسرحياته في السنوات الاخيرة – وضع الالتزام حول عنق الكاتب.. لقد كان الكاتب "توت" يصيح في اول المسرحية فزعا: "انا توت المسجل.. اني حامل القلم المسجل.. لا اناصر احدا ولا احارب احدا.. اسجل كل شيء.. ولا شأن لي بأحد".

واذا به يتطور مع احداث المسرحية ويجيب على زميله "مسطاطا" عندما سأله عن مدى تحمله للمسؤولية في الحرب ضد طيغون.. هل انت مستعد؟

توت: مستعد.

واصبح "توت" يقف في جبهة ويحارب دفاعا عن مبادئ.

## الشك

على ان توفيق الحكيم "وسواس" .. فهو يشك دائما ويقول: ان الشك هواء العقل!.. وهذا يرجع الى طبيعة تفكيره المزدوجة.. عقل وعاطفة.. غربي وشرقي.. وهو يقول عن نفسه: "انا اتحرك دائما في عالمين، واقيم تفكيري على عمودين.. ولا أرى الانسان وحده في هذا الكون!.. واني أومن ببشرية الانسان، وأرى عظمته في انه بشر، بشر له ضعفه ونقصه وعجزه واخطاؤه، ولكنه بشر يوحي اليه من اعلى!".

ولقد سألت الادباء عن "الاثر" الذي تركه فيهم الانعام على توفيق الحكيم بارفع وسام في الدولة.. وعن الخدمات الجليلة التي اداها للوطن..

## توفيق عارف

قلت لطه حسين:

– مفيش كلمة نقولها على لسانك في فرحة الادب بتوفيق الحكيم..؟

– توفيق عارف..!

وانتهت المحادثة التليفونية..!

## القوم الظالمون

قال عباس محمود العقاد:

ان هذا الوسام انصاف لرجل الفكر والفن توفيق الحكيم من القوم الظالمين!

## رائد ضخم

وقال نجيب محفوظ:

"سعدت جدا لتكريم استاذنا توفيق الحكيم، خاصة بعد الحملة التي تعرض لها ادبه الاصيل وفنه الرائع.. واثر الحكيم في حياتنا الادبية اجل من ان يحيط به مقال، فضلا عن كلمة.. وحسبي ان اقول انه كان وما زال استمرارا للثورة الفكرية التي اشعلها استاذنا العميد طه حسين، والاستاذ العقاد، والمغفور له المازني، وانه رائد ضخم في المسرح والرواية والقصة".

## كلهم تلاميذ

وقال لي احسان عبد القدوس، وصوته يزغرد بالفرحة:

"جميع الادباء اللي بيكتبوا النهاردة تلاميذ توفيق الحكيم.. توفيق الحكيم استطاع ان يصل الى آذان وقلوب الكثيرين لانه اختار الرواية والمسرحية بينما اختار زملاؤه والذين سبقوه: لطفي السيد وطه حسين والعقاد.. الابحاث والكتب. كما ان توفيق الحكيم امتاز بمعالجة مشاكل القارئ نفسه وباسلوب ساحر فكل الشبان.. الجيل الجديد.. الادباء والصحفيين.. الساسة الذين يحكمون اليوم قرأوا جميعا لتوفيق الحكيم وتأثروا به.

كما ان فن توفيق الحكيم نفسه قد ارتفع الى مستوى عالمي، واصبح يمثل مصر في العالم..

## وسام لجميع مؤلفاته

وقال لي يوسف السباعي: "انني اضع هذا الوسام على جميع مؤلفات توفيق الحكيم دون استثناء.. وانا الخص كل ما كتبته عن الخدمات التي اداها توفيق الحكيم في هذه العبارة: "ان توفيق الحكيم يعتبر الرائد والقائد في عملية الخلق المسرحي والروائي"!

## تقدير للكلمة الصادقة

وقال لي الدكتور يوسف ادريس انه فرحان جداً بوسام "صديقي، واستاذي توفيق الحكيم".

وقال ايضا: "من رأيي ان طه حسين وتوفيق الحكيم وجهان للمدرسة الفنية، التي قامت لاول مرة في الادب العربي ونقلته من عصر المقامات الى عصر الرواية والقصة وادب الاعتراف..

والتقدير الذي ناله توفيق الحكيم هو تقدير ليس موجها فقط الى توفيق الحكيم او جيله، وانما موجه الى "الكلمة الصادقة"..

## مفخرة المسرح المصري

وكتب عبد الرحمن صدقي: الاستاذ الحكيم قد خدم الوطن بما اخرجه على الناس من قديم فان "عودة الروح" مما يوقظ الوعي القومي و"يوميات نائب في الارياف" ادخلت روح الفن على الادب الشعبي. وتعتبر مسرحيات الحكيم مفخرة للمسرح المصري والادب العربي عامة.

ولا شك ان كل هذا جديد على الادب العربي.. الذي يعد توفيق الحكيم اول من ارسوا فيه فن المسرح على قواعد الفن"..!

## المثل الرائع

قال يحيى حقي: ان توفيق الحكيم أدى خدمات جليلة للوطن في شكل الارتقاء بالادب..

× فقد كتب وهو طالب مسرحيات كثيرة..

× وفي "أهل الكهف" فتح الباب على مصراعيه للانتفاع بما لدينا من تراث في المسرح..

× نبه الى القومية المصرية في رواية "عودة الروح" وجعلها مادة اصيلة في الادب يبنى عليها.

× وضع مثلا رفيعاً "كيف يكون الحوار في المسرحية"..

**علي الجنجيهي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥٨**

## توفيق الحكيم في سطور

× × اسمه بالكامل حسين توفيق الحكيم..
× ولد بضاحية الرمل بمدينة اسكندرية عام ١٩٠٣.
× تلقى علومه الثانوية بمدرسة محمد علي.
× تعلم في مدرسة الحقوق بمصر.
× عين وكيل نيابة سنة ١٩٢٩.
× عين مدير ادارة التحقيق بوزارة المعارف عام ١٩٣٣.
× يؤمن ايمانا قويا بالسيدة زينب ويعتقد انها حاميته الظاهرة حتى انه احدى كتابه "عصفور من الشرق" الى الحامية الظاهرة "السيدة زينب"!
× كان اول من دعا رجال الجيش الى خلع الطربوش فقد كتب سنة ١٩٣٦ يقول ان الطربوش الاحمر هو خير هدف يراه الاعداء في البلدان!
× اول رواية ألفها وهو في العشرين من عمره "الضيف الثقيل" عام ١٩١٨.. وهي ترمز الى احتلال الانجليز، ولكن الرقابة وقتها منعت تمثيلها.
× لم ينضم الى حزب من الاحزاب .
× كتب اول مقال سياسي عام ١٩٣٨ فاغضب جميع الاحزاب. قررت وزارة محمد محمود فصله.
× هو ايته لعب البلياردو والموسيقى.
× هو الآن العضو غير المتفرغ بالمجلس الاعلى للآداب والفنون.
× قال: لو لم اكن اديبا لكنت موسيقياً.
× بفضل كل هذه الجهود المتصلة ترجمت معظم اعماله الى اللغات الحية وهذا اكبر شرف لمصر.
× كما انه ضرب مثلا رائعا لكل ناشئ في الادب كيف يجب ان تكون شخصية الاديب.. كيف يجب ان يثابر على العمل وان يعد نفسه اكمل اعداد.. ففي باريس ذهب توفيق الحكيم لدراسة الحقوق ولكنه عنى في الوقت نفسه بدراسة الفلسفة اليونانية والادب اليوناني ومدارس النقد والثقافة الاوروبية عامة.. كما انه لم ينس في نفس الوقت الادب العربي والتراث القديم.

وهذا هو المثل الذي اعطاه لكل كاتب عليه ان يحذو حذوه قبل ان يمسك القلم ويكتب..

ومهما اختلف الادباء حول الافكار التي تحملها روايات ومسرحيات توفيق الحكيم.. فانهم لن يختلفوا الحظة واحدة في الاعتراف بانه الرائد الاول في مجال المسرحية والرواية وانه مهد طرقا ومسالك جديدة وازال منها الصخور والعقبات ليرتادوها هم في أمن وراحة .. والهم ليهتفون له في نفس واحد: مبروك.. يا صاحب المقام الرفيع!

# ذاكرة الحدسة

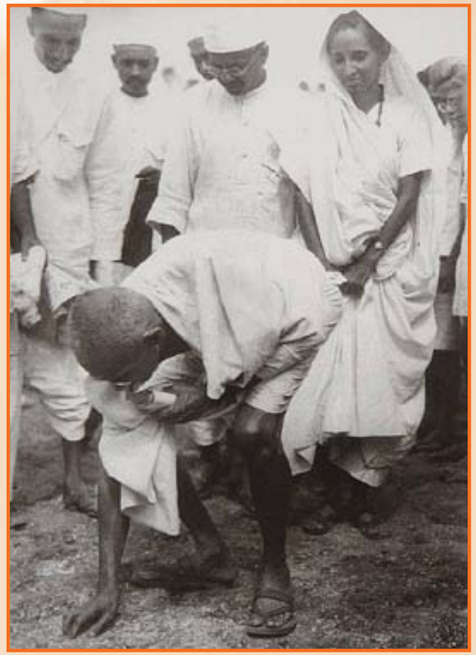

المهاتما غاندي يقوم بجمع الملح من الشاطئ خلال مسيرة الملح الشهيرة عام ١٩٣٠

أندر وأقدم صورة لرئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل في شبابه عام ١٨٩٥

حقيبة لطبيب تعود لعام ١٨٧٠

بائعة السمك .. أحد شوارع لندن ١٩١٠م

خان الخليلي - القاهرة ١٩٦٧

امرأة يابانية تخرج من الانقاض بعد تفجير القنبلة الذرية لمدينة هيروشيما عام ١٩٤٥

جبل الزيتون - القدس ١٩٤٥

اكبر سمكة مانتا راي تم اصطيادها على الاطلاق عام ١٩٣٣

المصارع الفرنسي الضخم موريس تيليه الذي من شكله تم استيحاء فيلم Shrek .. يظهر في الصورة يحمل عارضة الازياء الامريكية دوريان لي عام ١٩٤٥

توماس أديسون مع ماكنة العرض السينمائي التي اخترعها

افغانستان وثقافة المجتمع قبل قدوم نظام طالبان في منتصف التسعينات مما جعل المرأة مربوطة ببيتها فقط!

اكزيما حتى انه قال: "عجباً لهذه الاكزيما وسرعة تنقلها من جهة لأخرى في جسمي، لقد كنت أشعر بصحة جيدة. وكنت فرحاً بضيوفي. ونفسي مرتاحة اليهم، فجاء هذا المرض فنغص علي صحتي وفرحي وراحتي"

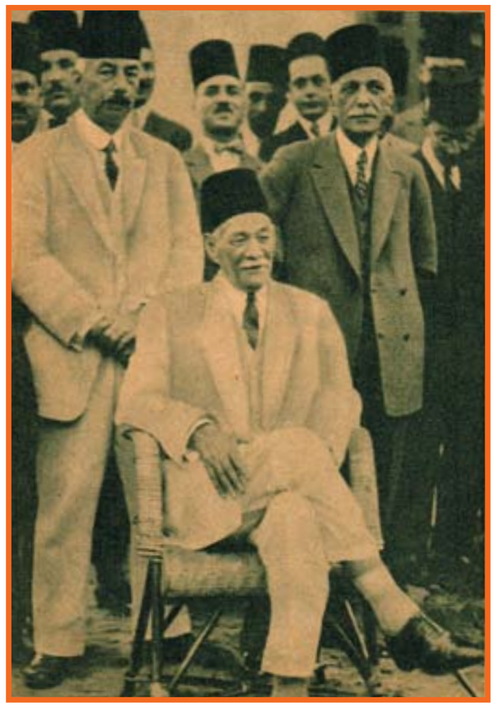

واستدعوا له الدكتور لينان من القاهرة، فقرر ان المرض الجديد هو "الحمرة" واشار ببعض اسعافات، ثم استدعوا له الدكتور عبد العزيز اسماعيل، فكشف عليه، ورأى حاجته الى العناية والعلاج، فطلب ان ينتقل الى القاهرة، فعارض بعض صحبه، ووافق البعض.

وكانت حجة المعارضين ان انتقاله فيه خطر على صحته، وتأثير في نفسيته، بأشعاره بدنو اجله. وليس بالكثير على الزعيم ان يبقى الدكتور عبد العزيز اسماعيل الى جواره في مصيفه. ولما رأى سعد اختلاف صحبه في أمر نقله قال: "فلنأخذ الرأي بالشورى" فكان الموافقون على النقل هم الاغلبية، فوافق على الانتقال وهو يقول: "اني لا اشعر بما يدعو الى انتقالي من مسجد وصيف. ولكن الاغلبية قررت ذلك، فالنظام يقضي بان أذعن لرأيها" وفي اليوم المحدد للسفر الى القاهرة تحسنت صحته، وأبى ان يذهب الى الباخرة محاسن الا ماشيا على قدميه.

### في الباخرة محاسن

وفي الباخرة كان يقيم في حجرة محكمة النوافذ، وكان يعرق كثيراً، وكان من المقرر انه كلما عرق خلع ملابسه، ومسح عرقه، وبينما كان يقوم بذلك في الباخرة اصيب بالتهاب رئوي لم يظهر أثره إلا بعد وصوله الى القاهرة. ولما وصل الى مخدعه ببيت الامة شعر عند وصوله بالتحسن فقال لهم : "ما دمت انا بخير فلماذا نقلتموني؟" ولكن ما لبث ان شعر بالالتهاب الرئوي فاجتمعت على جسمه ستة امراض: الأربعة الماضية التي لازمته منذ سنوات، ومرض الحمرة، ومرض الالتهاب الرئوي، ومن هنا نفذ الموت اليه.

على فراش الموت

وقبل ان يسلم روحه الطاهرة بنحو عشرين ساعة اي في الساعة الواحدة من مساء الاحد ٢١ اغسطس اشتدت حالة الزعيم اشتداداً أزعج الاطباء، ثم عادت صحته فتحسنت قليلاً، وفي الساعة ٨ من مساء اليوم التالي التفت رحمه الله الى ام المصريين، وقال لها: "انا اخشى الساعة الواحدة" واستولى عليه شعور بانه سيموت في هذه الساعة، فقالت له أم المصريين: "دع عنك هذا الوهم ياسعد، فانت بخير، واذا كانت حالتك قد اشتدت في الساعة الواحدة امس، فليس معنى ذلك انها ستشتد هذه الليلة" فتمتم ببعض كلمات ثم اخذ ساعته، ووضعها بجواره، وكلما مضت مدة التفت اليها، واعلن عن الوقت بصوت مرتفع، فكان يقول: "تسعة، تسعة ونصف، عشرة" ثم اخذته سنة من النوم فاخذت ام المصريين الساعة بخفة، وكانت "الثانية عشرة" فأوصلت عقربها الى الساعة الثانية.

### أنا انتهيت

وبعد ساعة تنبه الرئيس، وتناول ساعته، فوجدها "الثالثة" فقال: "انا لا ازال أملك حواسي، فمن المحال ان تكون الساعة الآن الثالثة، وكان بيد أم المصريين، فخشيت ان يطلب منها الاطلاع على ساعتها، فالتفتت، وارادت ان تدير عقاربها، فادرك سعد وقال: "لا. لا . انا رايح" فقالت له ام المصريين : "انا اروح وياك" فقال لها:

– لا، خليك انت

فاخذت تطمئنه على صحته، فاجابها مردداً:

– انا انتهيت، انا انتهيت.

ثم سكت، فلم يتكلم بعدها، وكان المرض قد اشتد عليه، فاجتمع الاطباء للنظر في الأمر، وفي اثناء اجتماعهم هبط نبض الرئيس فجأة، وكان عاديا الى ما قبل الوفاة بقليل، فدخل عليه الدكتور أحمد شفيق، فوجده في النزع الاخير، وفي الساعة العاشرة اسرع فتح اله باشا بركات ونجله بهي الدين بك الى مخدع الرئيس، ثم عاد فتح الله باشا الى الحاضرين بمكتب الزعيم، وقد اشتد امتقاع وجهه ووقف في وسط الغرفة لا يتكلم ولا يتحرك، فنظر اليه الحاضرون في دهشة متسائلين، فلم يرد جوابا، وكأنما كان مصعوقاً. وفي تلك اللحظة سمع صوت بكاء من الداخل، فصاح فتح الله باشا وضرب على ركبتيه وهنا ارتفعت الاصوات بالبكاء، واشتعلت نار النحيب والاشجان، وانتظمت هذه النار جميع بلاد القطر من اقصاه الى اقصاه، وانصب هذا المصاب في النفوس كما قال حافظ انصبابا، فكان في كل قرية مأتم وفي كل بلد مأتم.

ومن يبكون؟ يبكون زعيما رفع علم الحرية، ودافع عن الحقوق الوطنية، وكان نعم القائد الجريء والزعيم المحنك والخطيب المفوه، والمحامي:

من للخصوم اذا جد الضجاج بهم
بعد ابن سعد، ومن للصخرة القود
ومشهد قد كفيت الغائبين به
في مجمع من نواحي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس
عند الحفاظ وقلب غير مزعود

**طاهر احمد الطناحي**

**كل شيء والدنيا/**
**آب- ١٩٣٥**





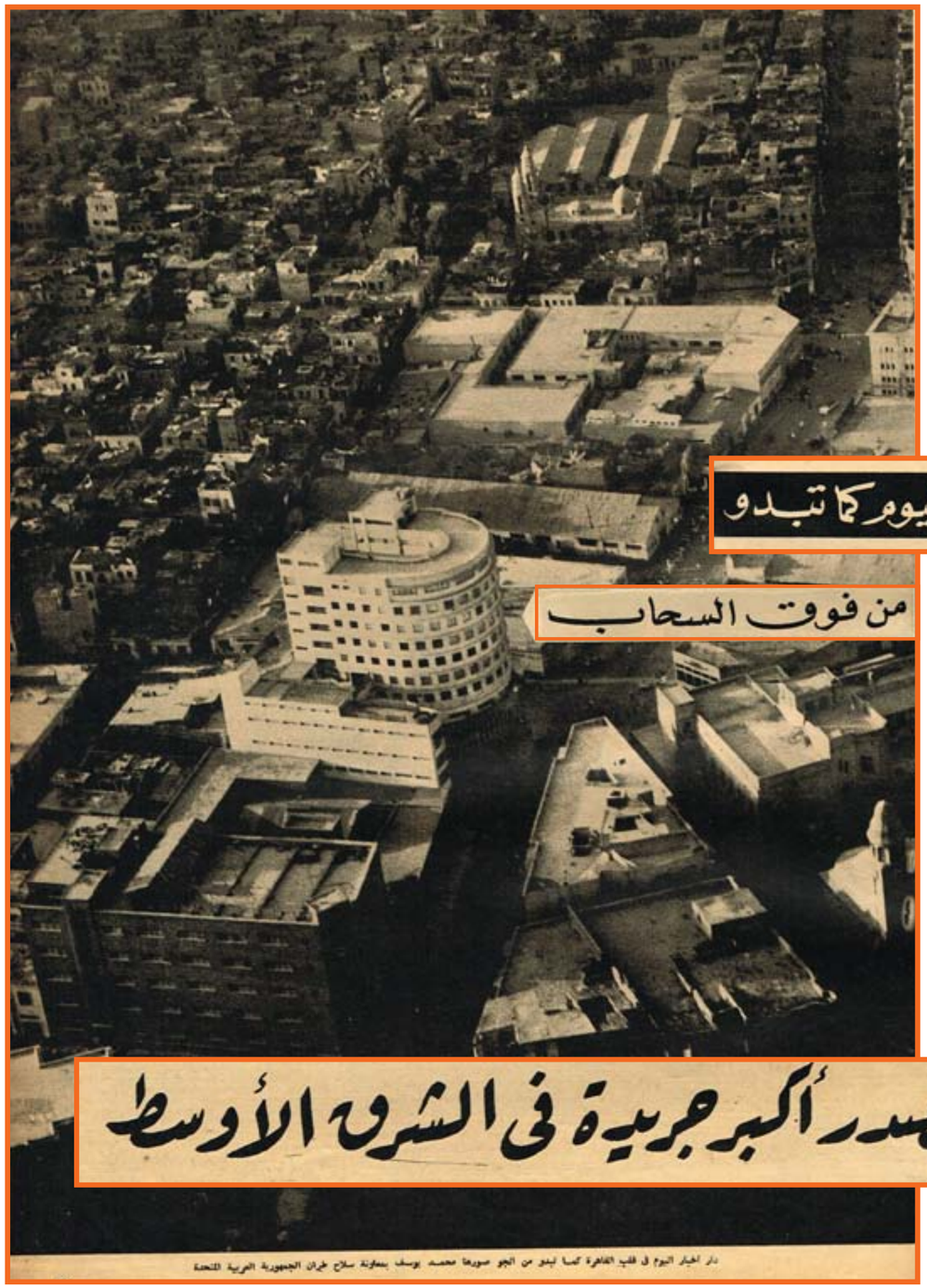


**هل تعرف ليلة الامتحان شعور التلميذ بالقلق. محاولته ان يقرأ كل كتبه في يوم واحد. اضطرابه خشية الرسوب. هذا هو شعور كل من يعمل في "أخبار اليوم" كل يوم جمعة من ١٤ سنة الى اليوم.**

**فيوم الجمعة هو يوم أخبار اليوم لا حديث بين المحررين الا عنها. ان اخبار اليوم تصدر في ١٢ صفحة، ولكن المحررين يعدون لها ٢٤ صفحة او ثلاثين صفحة تم تبدأ عملية الاختيار.**

فالجريدة الكبرى لا تقبل الا الموضوعات التي تنفرد بها وتسبق بها، فاذا جاء خبر عرفت اخبار اليوم انه وصل الى الصحف الكبرى نشرته في زاوية صغيرة، فهي تريد ان تكون مختلفة عن كل جريدة، في كل صفحة فيها سبق، وفي كل عمود ضربة صحفية، وفي كل زاوية شيء جديد.. ويوم اخبار اليوم يبدأ في الساعة التاسعة صباحاً، المحررون يدخلون ويخرجون من مكتب مصطفى امين، ومكتب علي امين.. ومكتب حسين فريد سكرتير عام تحرير الدار، علي امين يعطي افكار الصور الكاريكاتورية الاخيرة لصاروخان، لطفي حسونة يحمل القصة الانسانية لمصطفى امين.

◄◄

عامل المطبعة يراجع أول عدد يخرج من المطبعة

الاعداد تخرج من المطبعة مقصوصة وكل ٥٠ عددا معا .. عامل التوضيب يلفها

## الحملات الكبرى..

واشهر حملة لاخبار اليوم هي حملة ٤ فبراير، وفيها فضحت لاول مرة قصة حصار الدبابات البريطانية لقصر عابدين.. ومن حملاتها الهامة عيد الأم، ولكنه استمر في المطالبة باقامة عيد للأم واصبح هذا العيد عيداً قوميا في الجمهورية العربية المتعدة واصبحت المحلات التجارية تعتبره موسما اقتصاديا كعيد الفطر وعيد الميلاد.

ومن حملاتها المشهورة عندما حرضت الزوجات على الاضراب عن تناول اللحم بسبب استغلال الجزارين، ونجحت الحملة نجاحا عظيما، واشاد وزير التموين بهذا الانتصار الذي حققته هذه الجريدة.

وعندما قطعت الفرقة المصرية معاش النجمة زينب صدقي قامت اخبار اليوم بحملة وجمعت مبلغاً كبيرا من المال، واصبحت زينب صدقي تتقاضى نفس المعاش الذي كانت تتقاضاه من الفرقة القومية.

وقصة ليلى الطالبة التي قرر الاطباء انها ستموت في شهر مارس الماضي، وتولى علي امين امرها، واشرك القراء معه، واستطاع عطف القراء واهتمامهم ان يجعلها تقاوم السرطان وتعيش حتى الان واقامت لها اخبار اليوم فرحا هائلاً اشتركت فيه كل مطربات مصر ورقصت فيه اكبر راقصاتها.

عامل اللينوتيب يجمع اخبار اليوم

جانب من صالة « الاخبار » الاولى عند صدور العدد الاول من الاخبار

## أول عدد من الأخبار

تعتبر أخبار اليوم هي الجريدة الأم لكل صحف اخبار اليوم ومع ان اخبار اليوم ربحت من العدد الاول، الا ان الصحف الاخرى التي اصدرتها احتاجت لعدة سنوات قبل ان تنفق على نفسها، ان اخبار اليوم هي التي انفقت على الاخبار وآخر ساعة والجيل والمختار حتى وقفت على قدميها.

وعندما ارادت اخبار اليوم ان تصدر جريدة يومية بدأت التجربة باصدار آخر لحظة مرة في الاسبوع. ثم مرتين، ثم ثلاث مرات، وبقيت عدة شهور تصدر "الاخبار" كل يوم وتطبع منها خمسة اعداد، ولا يقرأها الا عدد من المحررين، وعندما تمت التجربة بالنجاح اعلنت الاخبار عن موعد صدورها، وصدر اول عدد منها في يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٥٢ وبعد خمسة اسابيع قامت الثورة.. واصبحت الاخبار الجريدة اليومية الاولى في مصر.

ومما يذكر ان البعض اقترح تسمية الجريدة اليومية "اخبار اليوم" ولكن علي ومصطفى خشيا ان تنجح الجريدة اليومية وتؤثر على مكانة اخبار اليوم، وهذا هو السر في تسمية الجريدة اليومية "الاخبار" وكان اسمها في اول الامر "الاخبار الجديدة". ثم حذفت الجريدة اسم الجديدة واصبحت كما هي الان "الأخبار" فقط.

علي امين يقرأ اول عدد من الاخبار

حسين فريد ومحررو اخبار اليوم يطلعون على اول عدد من آخر لحظة

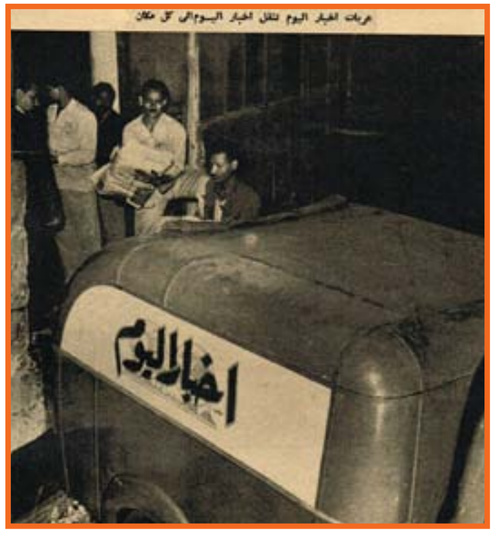



المندوبون والمخبرون يبحثون بالانباء والاخبار والتحقيقات الصحفية، وحسين فريد يشكو كثرة الاعلانات، وأحمد زين رئيس قسم الاخبار يوزع الموضوعات على المحررين، وبرقيات المراسلين بدأت تصل على آلة مثل الآلة الكاتبة ورق في كل لحظة بانباء من لندن وموسكو وواشنطن وجنيف وبرلين وروما، ثم ينعقد اجتماع ضخم في الساعة الحادية عشرة صباحا، هو اجتماع لا مثيل له في اية صحيفة، يحضره ما بين الخمسين والسبعين محررا ومحررة، وهو اشبه بمحاضرة في جامعة منه باجتماع صحفي، ان المتكلم هو مصطفى امين والموضوع دائما هو الفن الصحفي:

كيف تكتب الخبر. كيف تلتقط الخبر، كيف تعد الضربة الصحفية؟ وهو يتناول كل شيء في الجريدة بالنقد حتى انباء الوفيات، ثم يصل فجأة خبر هام. وهنا يوزع رئيس التحرير على الخمسين او السبعين محررا تحري هذا الخبر الواحد! وهذا هو ما تسميه اخبار اليوم التحقيق الصحفي الكبير، وينطلق في لحظة واحدة سبعون محرراً ومحررة يعصرون مصادر الاخبار.. بعضهم يتنكر في ثوب خادم او خادمة او عامل او كناس او سائح اجنبي، وانت تراهم اشبه بخلية النحل ضربت فجأة بعصا فاذا بالنحل ينطلق فجأة ويملأ المكان، وهو يبحث دائما عن زهور يمتص رحيقها، والزهور في العرف الصحفي هي الاخبار والمعلومات، وتدق أجراس التليفون، انها لا تكف ابداً عن الرنين، كل تليفون يحمل خبراً جديدا، صالة التحرير تمتلئ وتنفض، محررون داخلون وخارجون قاعدون وواقفون الانس لا تمشي وانما تعدو، دوامة هائلة من الاخبار تصل الى رئيس قسم الاخبار ومساعديه، المصورون يحملون الصور التي التقطوها، الرسامون يتقدمون بالصور التي رسموها . سكرتير التحرير يرسمون الصفحات، ويعدلون ويبدأون ويزيدون ويحذفون، الخبر الذي مكانه في الصباح في الصفحة الاولى ينتهي في الليل وهو خبر صغير ينشر في زاوية بغير عنوان الجريدة تتغير بين لحظة واخرى كل دقيقة تليفون يغير كل الجريدة، كل برقية تجيئ تبدل شكل الصفحة، آلات اللونتيب تلتهم المقالات ثم تخرج اعمدة من الرصاص، ثم تلتهمها آلات الصهر فتتحول الى اسطوانة كبيرة وتنتقل الاسطوانة بسرعة الى آلة الطباعة الضخمة، ويدق جرس ثم تدور الآلة بسرعة هائلة، وبذلك يبدأ طبع اخبار اليوم.

آخر ساعة/
تشرين الثاني - ١٩٥٨

كانوا يكتبون في أخبار اليوم وأصبحوا وزراء..!

نور الدين طراف

احمد حسن الباقوري

فائق السامرائي

اميل البستاني

عملية توضيب الصفحات

## كانوا يكتبون في أخبار اليوم واصبحوا وزراء..!

بين الذين اشتركوا في تحرير اخبار اليوم عدد كبير وصلوا الى مقعد الوزارة او الى الصفوف الاولى في حياة الدول العربية. ان الدكتور نور الدين طراف رئيس المجلس التنفيذي كان يكتب كل اسبوع في آخر لحظة.

ان فائق السامرائي سفير العراق الان كان يوافي اخبار اليوم بانباء طغيان نوري السعيد، وكانت تصل اليها اخبار السامرائي بطرق سرية وحيل عجيبة.

ان صديق شنشل وزير الارشاد في العراق الآن كان يرسل الى اخبار اليوم اسرار الاحداث السرية التي كانت تجري في العراق وراء الستار في ايام الغليان . ان تقي الدين الصلح المرشح لرئاسة الوزارة في لبنان كان محرر السياسة العربية في اخبار اليوم لعدة سنوات.

ان اميل البستاني الوزير اللبناني السابق كان يراسل اخبار اليوم من لندن، وقدم لأخبار اليوم في مستوياتها الاولى عدة ضربات صحفية ممتازة.

ان الاستاذ احمد حسن الباقوري كان يكتب في اخبار اليوم. وعندما اختير ليكون وزيرا في اول وزارة للثورة بحثوا عنه في كل مكان فلم يجدوه.. واخيرا وجدوه في اخبار اليوم يكتب مقالته..

# شبيه هتلر يعترف بالحقيقـــــــة !!

**وأخيراً تنكشف حكاية ذلك الرجل الذي كان يقوم رسمياً مقام هتلر في الحفلات والاماكن العمومية! "لقد كان شبهيا قريباً من هتلر حتى صاح جوبلز قائلا .. هذا هو الشخص المطلوب!!.."**

**الى القراء اغرب وادهش خبر جاء من المانيا وهو حكاية رجل الماني كان نكرة من النكرات ولكنه شابه في شكله ومظهره وقامته ولون بشرته وشاربه ولون شعره الزعيم هتلر حتى ان زعماء النازي ما كادوا يرونه حتى خدعوا فيه ولم يصدقوا اعينهم فحجزوه وارغموه على ان يقوم بتمثيل شخصية هتلر في مواقف كثيرة رسمية خوفاً على حياته او لأسباب اخرى وعينوا له مرتبا كبيرا.**

قال المدعو مكسيمليان باور شبيه هتلر يقص حكايته في جريدة سندي كرونيسكل اللندنية بتاريخ ٣٠ ابريل المنصرم وتبادر بتعريب هذا المقال عنها لفائدة قرائنا ولما فيه من غرابة وطلاوة.

إن اسمي الان هو ادولف هتلر.. وبهذا الاسم يعرفني العالم وليس بأسم آخر..!

ولكنني اريد ان يظهر اسمي الحقيقي على ضريحي بعد وفاتي وهو الاسم الذي ولدت به "مكسيمليان باور" في بافاريا الجنوبية.

ففي سنة ١٩١٣ دعيت الى الجندية، وكانت فرقتي في الجيش الاول الذي احتل لوكسمبرج بصفة احتياطية. وفي سبتمبر نقلت فرقتي الى الغرب اتخذت مركزاً دفاعياً على طول نهر الاين.

وبعد الهجوم الى ساحل البحر كانت اول فرقة دخلت مدينة انقرس (في البلجيك).

وجرحت في معركة هارتسمان سولكربوف (لما احتللناها) بشظية قنبلة شرينل فمكثت في المستشفى ١٨ شهراً ثم الحقت بوظيفة مكتبية. وكنت المانياً صادقا فلم اعتنق للديمقراطية الاشتراكية ورجعت الى مدينة "بازل" بعد الهدنة وبعد ان جمعت حصتي من ارث عمي في نورنبرج بدأت اسوي امور حياتي العالمية وقد نسيت حاجة المانية للزعامة.

وتمكنت من الحصول بمدينة نيس على وظيفة مترجم وناشر. وكان هذا العمل ينطوي على ترجمة سرية لبعض الحكومات التي هي في الدرجة الثانية من الاهمية وكان الاجر على العمل حسنا ولكنه كان عملا على غاية ما يكون من السرية الشخصية.

وبعد ان اخلف هندنبرج الرئيس الذي سلفه (الاشتراكي الخياط) كرئيس لدولة الرايخ اصبحت برلين مدينة يستطيع ان يرفع فيها الالماني رأسه فخوراً.

وكنت في اثناء عملي السري المتقطع اقوم برحلات في سائر انحاء الوطن. ففي ٢٨ يناير سنة ١٩٣٣ وكان ذلك بعد ظهر يوم السبت وصلت الى برلين فقصدت الى فندق كيزرهوف حيث سجلت اسمي باسم مستعار اذ كان هذا يساعدني لاخفاء تنقلاتي اثناء قيامي بمهمة عملي بين الفترة والفترة.

وما ان خرجت من الفندق واخذت اتمشى حتى شعرت بان هناك من يتبعني مقتفيا اثري ويلازمني كظلي.

ووقفت هنيهة امام بناء المستشارية الضخم العابس لالقي عليه نظرة. وكانت هذه آخر لحظة من لحظات حريتي في الحياة.

فقد احسست فجأة بجسم صلب مستدير يكبس تحت كتفي الايسر من الخلف بين الضلوع. وهو الاحساس الذي ينطق ببلاغة دون تردد او شك.

وسمعت همساً صوتاً اجش من ورائي يقول "اياك وان تصدر منك كلمة.. فمصيرك معروف اذا صرخت.. امشي (دغري) الى الامام كانك واحد منا الى حيث نقودك.. والا... !"

ودفعني المتكلم بشدة الى الامام وفوهة المسدس تضغط بين ضلوعي، فمشيت ولكنني احتججت بغيظ قائلا: "ولماذا؟ انني لا افهم هذا.. انها لغلطة دون شك" فجاء الرد قائلاً: "من السهل علينا ان نرميك هنا يا كور بورال ويجب ان تحمدنا على هذا ما عليك الا ان تمشي صاغراً الى الامام اذا اردت ان تبقى حياً ال صباح الغد..". وضغط علي المتكلم بفوهة المسدس ودفعني امامه في شارع برلين العام – وكان هذا عام ١٩٣٣.

وكنت لا اصدق ما حدث لي، فقد كانت الاحوال حينئذ في ازمة وتحرج، وقد خرج "برونيج" من الحكم واصبح "نون بابن" في كرسي المستشارية وعاد فون "شليخر" الى وظيفته وكان حزبا الشيوعيين والنازي يهددان البلاد بالاضراب العام، وقد اصبح رجالهما متغطرسين بسبب نجاح اضراب المركبات والسيارات ووسائل النقل الذي اوقف الحركة في العاصمة وشل عملها. وكانت الدسائس اخذة برقاب بعضها البعض حتى ان هندنبرج استشاط حنقاً ونبه المستشار بصوت مرتفع على مسمع من الكثيرين اذ قال له "والان يا جنرال هلا تخبرني متى ستقود جنودك عليّ انا؟؟".

وادركت ان من الجنون ان اقاوم واني بعد ان اذهب معهم الى منتهى الرحلة يمكنني ان اشرح لهم من انا واسباب وجودي هناك.

وكان عدد الاشخاص الذين احاطوا بي نحو ١٢ رجلا. واستغربت جدا عندما اخذوني في عطفة حول بناء المستشارية حيث كان المستشار يقيم بنفسه ثم انزلوني سبع درجات الى قبو في أسفل. وامسك كل منهم بمسدسه وامرني قائدهم بان انزع ملابسي فقلت "ياسادة يوجد هناك خطأ.. فارجو ان تسمحوا لي بالكلام..".

ولكنهم رفضوا الاصغاء.. وجردوني من ملابسي واخذوا يبحثون فيها ويفحصون ما معي من الاوراق بكل عناية ودقة، وبعد ذلك غادرني كبيرهم قائلا "حسنا يا كورنورال سأراك غدا صباحا فان سعادته سوف يقابلك باكراً وها نحن قد قبضنا عليك في هذه المرة الاخيرة يا ادولف..".

ثم أدار وجهه عني فجأة نحو الآخرين وامرهم قائلاً "يا حضرة الملازم يجب ان تضع اربعة رجال لحراسته في ساعات الليل ويجب ان يظلوا مسددين افواه طبنجاتهم نحوه.. وساعود في الساعة السادسة..".

ثم خرج وتركني لألعن في سري بلاهة اولئك القرود الاغبياء المدعوين ببوليس برلين السري فقد وضح لي الآن كل شيء.

لقد سبق لي في ثلاث مرات مختلفة انهم اخطأوا شخصيتي وظنوني ذلك التأثر النمسوي المهج الذي قام على رأس حزب النازي المقوت. ولكنهم لم يسبق لهم ابدا انهم وقفوا في سبيلي معترضين، وهاهم الان يأمرونني بان اضطجع على سرير بسيط، ففعلت وذهبت في نومة لا اعلم كم كان مداها.

ولم اصح الا والغرفة مكتظة بالضباط فاوقفوني في وطسهم وصعدوا بي السلالم الى حجرة واسعة ادركت في الحال انها مكتب المستشار.

وكان يحيط به قصف دستة من اركان الحرب، وامكنني ان اعرف سعادة الماجور جنرال كورت فون شليخر مستشار الرايخ.. وذلك من قرعته الملساء ووجهه العريض الاحمر وعينيه الصغيرتين المتحركتين.

واوقفوني امامه وعن جانبي الحراس والمسدسات مازالت مسددة نحوي وقال احدهم: "يا صاحب السعادة.. ها هو قد احضرناه..".

فحملق الرجل في وجهي وقال باسما "والان يا ادولف صباح الخير، هذه زيارة مبكرة اليس كذلك؟..".

فقلت "يا صاحب السعادة.. وانت ايضا مازلت تظنني ادولف هتلر؟؟".

فجلس شليخر وابتسم وهو يتأمل في ثم نقر بقدمه اليمنى على الارض وقال: – قد يكون هناك شيء لم تعلم به بعد.. لقد اخذت تصريحا من الرجل العجوز بحشد الجنود في الشوارع لمهاجمة رجالك ذوي القمصان البنية، وغيرهم من اعوان النازي الخائنين وان تصطادهم صيد الفئران لنظهر برلين منهم.. ولكن هناك ما هو اسهل من هذا، فسأحجزك في كولومبيا هاوس من باب الاعتقال الاحتياطي الى ان ينتهي عمرك..!

ولكنني كنت محدقاً بنظري اليه فصرخت قائلاً "وما زلت تظنني ادولف هتلر حتى الان؟..".

فاجاب قائلاً "انك تهذي كالاطفال.. طبعا انت هتلر" فقلت هل انت مؤكد؟ فنهض من كرسيه ودار حول مكتبه وتقدم مني حتى كاد يلمسني ونظر الى شعر رأسي وقال "يوجد شعر ابيض هنا.. فهل وراءه لعبة وحيلة؟ ومتى حصل لك هذا؟" فقلت "لا حيلة ولا لعبة.. بل ان رجال بوليسك اغبياء لا يفقهون..".

فصاح بصوت منزعج "استحلفك باسم الله العظيم من أنت يا رجل؟".

فقلت "انا اسمي مكسيمليان باور ومولود في بافاريا.. ولو اصغوا الى كلامي لكنت قلت لهم ولكنهم لم يصغوا.." فقال شليخر "هذه لعبة يا ادولف وو الله لافعلن كذا..".

وما كاد يفوه بهذه الكلمات حتى سمع صوت قرع على باب المكتب، وفتح الباب ودخل ضابط طويل القامة بملابس القمصان البنية وعلى وجه أثر جروح وله رأس ملساء كبيرة الحجم.

فعرفت في الحال انه الكابتن ارنست ووهم رئيس اركان حرب جيش الهجوم ومن اصدقاء هتلر المقربين اليه.

وما ان داب حتى رفع ذراعه الى اعلى بالتحية العسكرية وهتف "هيل هتلر" ثم قال مخاطبا المستشار شليخر "يا صاحب السعادة لي الشرف بان اخبركم انه في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة أمس امر رئيس الجمهورية فون هندنبرج بتعيين ادولف هتلر مستشارا للرايخ، وبتعيين فرنز فون بامن وكيلا له.. وانني اسف ان اعلن سعادتكم بانه في الوقت عينه اعلن عزلكم من الوظيفة فاشكركم.. هيل هتلر..!".

وادى التعظيم والتحية ووقف "زنهار"..

وكانت جنود القمصان البنية تتدفق الى المكتب حتى امتلأ بهم.

فشخص الجنرال شليخر الى محدثه ثم التفت نحوي وجعل يحدث بي ببطء وقال "اذن هكذا .. !" ثم نكس رأسه وكان الكابتن روهم ينظر اليّ مستغربا متعجباً فصاح قائلاً "يالرب السماء..! من يكون هذا الرجل؟" وكان صوته مرتجفا يدل على الفزع فرد عليه الضابط الذي كان موكلا بحراستي بعد ان ادى التعظيم العسكري وقال "سيدي.. اننا قبضنا عليه امس امام القصر في الساعة العاشرة مساء بينما كان يتسكع، وقد كان سعادة المستشار اخذاً في التحقيق معه..

فصرخ روهم في وجهي يقول "من انت يا رجل؟" فقلت انا مكسيمليان باور، خرجت متنزها امس من فندق كنزرهوف لاستنشق الهواء فاذا بهؤلاء الرجال.." وما كدت افرغ من كلامي حتى تقدم روهم مني وامسكني من كتفي الاثنتين ودفع اصابعه في جسمي ضاغطاً وكأنه يهزني ليتأكد من انني رجل حقيقي من لحم ودم وعظم وقال "الم يقل لك احد بانك صورة حية طبق الأصل بكل معنى الكلمة للزعيم ادولف هتلر منقذ المانيا والمستشار الجديد؟".

فاجبت بحنق "انني اعتقد ان هؤلاء الاغبياء ظنوني الهر هتلر.. وكانوا على وشك ان يحكموا عليّ بالسجن مدى الحياة في كولومبيا هاوس للغلطة عينها".

فقال روهم "لا تخش..! فقد انتهى هذا.. تعال معي.." ثم حيا الجنرال المعزول وادار له ظهره وخرج وانا في اثره يحيط بي الحراس ولكن من رجال القمصان البنية.

وبدأ لي ان مستقبلي بعد ذلك سيكون عبارة عن سلسلة اعتقالات الواحدة بعد الاخرى وادركت غلطتي سريعاً.

وقادني الكبتن روهم في النهاية الى غرفة داخلية في المستشارية وقال لي والابتسامة الخبيثة تعلو وجهه "ارجو ان تنتظرني هنا مع اثنين من رجالي ربما اعود بعد برهة قصيرة" وخرج وغاب ربع ساعة وعاد ومعه اربعة رجال وعرفت شخصياتهم في الحال دون ان يذكر لي احد اسماؤهم.

فهذا الرجل الضخم الجثة الذي على وجهه ملامح السفاحين القتلة يجب ان يكون الكابتن هرمان جورنج البافاري الجنس مثلي وهو جزار هذه الحركة الذي امر رجاله لابسي القمصان البنية ان يهجموا على اعدائهم في سنة ١٩٣٣ (يوم هجوم قاعة البيرة) ويقرعوا جماجمهم باطراف البنادق ويردهم قتلى واموات.

وكنت اجهل انه قد اصبح الان وزيرا للداخلية وانه هو الان قائد البوليس الاعلى.

واما ذلك الرجل الثاني الاعرج ذو العين الرديئة الذي يحاكي شكله شكل البومة المشؤومة القبيحة المنظر فلا بد ان يكون الدكتور جوبلز الدساس القزم المكروه حتى من رجال حزبه كما هو مكروه خارجه.

وهناك رجل ثالث طويل القامة تضارب سواد شعره ببياضه وهذا يجب ان يكون اريك فون ارنهم دون شك.

اما الرجل الرابع فقد علمت فيما بعد انه الجنرال ادموند هينس طاغية سيليزيا، وناداهم الكابتن روهم قائلاً: "ايها السادة اسمحوا لي بان اقدم لحضراتكم مكسيمليان باور من مدينة بازل. فماذا تقولون الآن؟".

فأخذوا يتفرسون بي محدقين بعيونهم كانني مخلوق عجيب من شواذ الطبيعة ودار حولي جورنج وهو يدمدم مستغرباً وجك باصابعه خدي ودفع بيده صدري وضغط على عضلات ذراعي وانحنى ليفحص ساقي وحذائي.

وفعل هينس فعله واخذ يمر بيده على جسمي بتمهل : اما جوبلر فجعل يدور حولي وهو يرمقني بنظراته الحادة وكانه يفكر في شيء بعيد، وصاح جورنج يقول : "اسش جا" ومعناها "انها كل ما قلت عنه، وكنت اظن انك تمزح معي، ولكنه شبه غريب.. يمكننا استخدامه في اي وقت ولا يمكن لاحد في الدنيا ان يعرف الفرق..!."

وهنا لعب الجنرال هينس بشعر رأسي فوق عيني اليسرى وقال "سوف نصبغ هذه الخصلة بلون قاتم قليلا.. وبعد ذلك يكون كل شيء تام".

وقال ارنهم "اني اقسم بالله انه توأمه بالضبط." اما جوبلز فقد اقتنع بسهولة قائلاً ان العناية الربانية هي التي ارسلته وسوف تحتاج اليه يا كابتن.. لقد عثرت على كنز ثمين.."

**اللطائف المصورة /**
**أيار - ١٩٣٩**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## ياما كان فى نفسى!

إذا كانت المنشة فى يدك ، والدبابة اللعينة تقوم برحلة فى وجه رجل لاصلة لك به أو معرفة . . الا تحدثك نفسك بأن تضربها بالمنشة لتريحه منها ؟

وعندما تأخذ زوجتك فى «الات والعجن» وأنتما على أهبة الانصراف .. الا تحدثك نفسك بأن تقذف بالمعطف فى وجهها وزى ما تيجى تيجى !

وحين تكون فى عجلة من أمرك، والموظف الموكل بانجاز أوراقك يضيع الوقت فى حديث سخيف . . الا تحدثك نفسك بأن تقذفه بالمحبرة ؟

وعند ما تلعب طفلة الزائرة فى الراديو فتتلف مفاتيحه . . الا تحدثك نفسك ـ بدلا من أن تكظم غيظك ـ أن « تقطم رقبتها » . . ؟

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3599) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (15) آذار 2016

WWW. almadasupplements.com

## محمد علي و جورج فورمان قبل النزال الشهير الذي جمع بينهما سنة ١٩٧٠

## كيف اعلنت المانيا حمايتها على سلوفاكيا ..

## حواء تبحث عن آدم !

# ,, أنا الذي أطلق الرصاصة ,,

**اثار نقد الاستاذ الصاوي لفيلم "رصاصة في القلب" عاصفة بين القراء وفي الدوائر الفنية وقد جاءتنا رسائل كثيرة من كتاب ونقاد وقراء، لا يسمح المجال حتى بالاشارة الى بعضها، ونحن نقصر الحديث في هذا الموضوع على أصحابه كما ذكرنا في العدد الماضي.**

**أنا الواضع أسمي ادناه أقر وأعترف باني أنا المسؤول عن فيلم "رصاصة في القلب" من الالف الى الياء.**

بقلم الاستاذ: توفيق الحكيم

وما احسب احدا كان ينتظر مني ان اقف موقفا آخر غير هذا، بعد ان جمع صديقي الصاوي كل المصائب والنوائب والقاها على رأس المطرب والمخرج. فانا لا اتخلى عن شركائي ابدا. ولا ارضى ان يحملوا العبء عني. فالحقيقة التي لا شبهة فيها هو انه اذا كانت هنالك جناية، فانا وحدي الجاني. فليس هذا أول فيلم لعبد الوهاب. بل هذا فيلمه السادس. والناس كلها تعلم انه انتج قبل اليوم خمسة افلام ظفرت كلها بالنجاح. وكانت كلها من اخراج عين المخرج، وتمثيل وغناء نفس المطرب، وتلحين ذات الملحن.

فما الذي استجد اذن في هذا الفيلم الاخير الذي رأى فيه الصاوي تلك الخيبة الثقيلة؟ لم يستجد غير حضرتي "انا ولا فخر. فاذا كان هنالك لوم يوجه الى عبد الوهاب، فهو أنه لجأ الى ذلك الذي سماه الصاوي "من عباقرة الادب في الشرق"! او ربما كان هناك سبب آخر لهذا الاختيار. يخيل الي ان عبد الوهاب قد جرفه هو ايضا تيار "الموضة" الشائعة اليوم في الخطب العامة من التزامها السجع في الكلام، فرأى ان يسجع في انتقاء كواكبه، فجعل الممثلة الاولى راقية ابراهيم، والمخرج محمد كريم، والمصور عبد العظيم، فليكن المؤلف اذن هو توفيق الحكيم.. وبهذا تم الوزن وكمل النظم.. وذهب الرجل ضحية سجعه وتقليده خطب السياسة اما بعد فان الصاوي العزيز قد استهل نقده بالحديث عني وعن قصتي التي ذكر انه احبها وتبناها منذ عشر سنوات قائلاً: "ولقد كنت من يومها الى اليوم اغار على هذه القصة كأنها ابنتي ووليدة فكري، حتى لما اراد احمد سالم، وهو يشتغل مذيعا في محطة الاذاعة، ان يمثلها عارضت في ذلك خشية عليها من الابتذال. ثم جاء عبد الوهاب واختارها.. ولم يستشرني توفيق في أمرها إلا بعد ما وقع العقد.. فما اشبهه برجل زوج ابنته ثم اكتشف بعد كتب الكتاب ان عريسها غير كفء لها.. بيد ان المهر اغراه!.." الخ..

الحق الذي تعرفه يا صديقي الصاوي هو اني لم اشترك لسبب واحد: هو علمي انك تبالغ دائما في جمال هذه "البنية"، وتظن بها، وتسئ الظن في كفاءة المتقدمين لها، وتغالي في طلب المهور، وتتكبر وتتجبر، و"تطفش العرسان".. بينما كنت انا لا ارى فيها الجمال الذي يراه "عمها" الصاوي. وكان ديدني التسامح والتساهل و"ستر" البنت، فمن منا الذي كان يتشدد في المهر، وينتظر اغراءه، ويشترط فيه ويتكلم ويناقش ويتحكم؟! ثم انه لما كتبنا الكتاب واقفلنا هذا الباب.

عاد صديقي الصاوي يتحدث بعد ذلك عن "الجهاز" الذي "دخلت" به العروس، فأوسعه سخرية وتهكما، ووصف ترددي بين الموافقة عليه والتبرؤ منه. وانا والله قد احترت، ولم اعرف وقتئذ هل افرح او اغضب. وكيف يكون للبنت عم مثل الصاوي يلعن لي في كل ساعة هذه "الزيجة" واذوق انا طعم الراحة والطمأنينة؟! مهما يكن من أمر فقد اتضح لي منذ ذلك اليوم اني لا اصلح مطلقا ان اكون اباً..

ولنعد الى شركائي المظلومين. انهم في الحقيقة لم يصنعوا شيئا في الفيلم بمشورتي. فاذا كان هناك تمزيق فهو تمزيقي. واذا كانت هناك اضافات فهي اضافاتي. كل كلمة قيلت، وكل حركة بدرت، وكل منظر ظهر، ما جرؤ احد على تنفيذه قبل الحصول على موافقتي.

لقد كان المخرج كريم يوقظني من نومي لاضع له حرفا من حروف الجر او احذف له لفظا لا يقدم ولا يؤخر.

حتى لهجة "علي الكسار" النوبية تحرّجوا ان يتركوا له التصرف فيها قبل ان يرجعوا اليّ.. كل شيء اخذوا رأيي فيه حتى "الجلاس" التي عرضت في الفيلم اذاقوني منها! فاذا اعترض الصاوي على حفلة عيد ميلاد البطل، لانه وحده بين عشرين فتاة كأنه "هرون الرشيد" اذ كيف "يرضى عبد الوهاب شريكا له في تعبد المقتونات به الطائشات بجماله.. الخ" فليس الذنب ذنبه او ذنب المخرج بل ذنبي أنا، وما هما غير منفذين. على ان اعتراض صديقي الصاوي، على الفاتن الذي لا شريك له، في محله بالنسبة اليه. فالصاوي فاتن نساء هو الآخر، والفتيات ولا شك به مفتونات. فهذه المنافسات الشخصية بين "الفاتنين" تعتبر بالنسبة ألي مسألة داخلية محض تخصهما وحدهما، ولا يحق لي التدخل فيها بحال، وكل ما استطيعه في هذا المجال هو ان اسأل الله التوفيق بين الغريمين، فلا يتنازعان على دور هرون الرشيد بين "غانيات" سواء في الواقع او فوق الستار، وفي الحقيقة او في الخيال.

وعاب علينا الصديق العزيز بعد ذلك اننا غنينا ورقصنا في "بانيو" الحمام.. وشهد الله اني انا ايضا المسؤول عن ذلك.. بل حتى عن الصابون وعدم وجوده!.. سبحان الله في طبعك يا صاوي!.. حتى استحمامنا تتحكم فيه، وتلزمنا باستعمال الصابون.. ومن يدري.. ربما اشترطت ايضا علينا صنف "الساتلايت" او "الباموليف"؟!

كلا يا سيدي.. هذا حمام ماء دافئ لتهدئة اعصابنا فقط لا للتنظيف ولا "للتلييف"!.. ثم تناول الصاوي بالنقد جسم غريمه المطرب وعسيره بالهزال، ونبه انه سوف يظهر امام الدنيا عاريا بالمايوه على بلاج ستانلي وسيدي بشر هذا الصيف، وسيجد من يعيره بالكرش المحترم الذي اكتسبه فيما اكتسب من سمات اصحاب المال والاعمال.

واخذ الصديق علينا بعدئذ اشياء كثيرة صغيرة تدخل كلها في نطاق التفاصيل العابرة التي لا يأبه لها الا مشاهد ينظر متحفزا مترصداً متوثبا، ليحصي وبعد ويرقم، لا ليلهو ويتسامح ويبسم فمن ذلك تهكمه اللاذع على ثوب السهرة التي لبسته البطلة، وقال انه "مغطى باوراق الشجر حتى جردت الاشجار من اوراقها فاستعانوا بسعف النخل.." الخ.. وما الضرر يا صديقي في ان يكون ثوب بطلتنا من ورق الشجر او من ورق السعف او حتى من ورق الصحف؟!

كل ورق جميل.. في هذه الايام. اما صيحة الصاوي المندهش: "صينية بطاطس تقدم في حفلة شاي يا ناس!" فيقابلها دهشي لعدم سماع الصاوي صياح البطل وهو ينادي بعد الاكل: "هاتوا لي مخدة"!.. فهل جننت انا حتى اجعل الناس ينامون بعد الشاي؟! كان غداء يا صديقي الصاوي. كان غداء!.. ولكن الصديق العزيز نشيط يحب النشاط ففقز ساعتين او ثلاثا، ونقلنا من الظهر

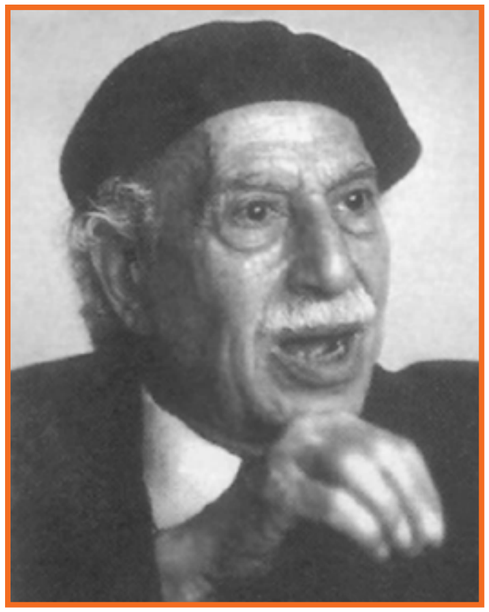

عندما نقد كذلك بائع الروبابكيا الذي قال انه "مرابط تحت شباك عبد الوهاب.. ليلى"!.. فالوقت اذا صدقت ذاكرتي كان قبيل الغروب. ولكن الصاوي بنشاطه المعهود قفز الساعتين او الثلاث، فادخلنا في الليل حيث كنا لم نزل في النهار، والواقع ان صديقي لم يشاهد الفيلم الا مرة واحدة خرج منها بكل هذه الملاحظات عن الزمن والليل والنهار وازياء الاثواب واسلوب الالحان.. فلله درها من فطنة.. وانا الذي كاد ينسى من الفيلم كل هذه الاشياء.. والصاوي يستغل ضعف ذاكرتي "فيلحمني" في دقائق الوقت الذي اكلوا فيه كذا وشربوا كذا ولبسوا كذا.. رحماك يا صاوي رحماك!.. اما الحان عبد الوهاب التي اشار اليها فيما اشار اليه، فما اظن من حقه او من حقي التعرض لها فنيا، ونحن لا نعرف الفرق بين "النهاوند" و"الفوكس تروث". ومع ذلك فاني شخصيا على بعدي عن الموسيقى الشرقية، وبغضي لصوتي الذي لا يطرب مخلوقا حيا قد اصبحت لا ادخل الحمام كل يوم، واتأمل الماء يتدفق في الحوض، حتى اقول مترنما:

يا سلام على الميه
ان طال بك ليل الاوهام
وعيونك مش قادرة تنام
صدقني خد لك حمام

فاقتنع من فوري، ويحلو صوتي في اذني..

واخيراً.. فقد شاء نبل الصاوي وسخاؤه ان يصفني بالعبقرية ويصف عملي بانه خالد.. ومهما يكن من رأي الصاوي الكريم، فان المنطق كان يلزمه بان يقدر لعبد الوهاب وكريم تلك النية الحسنة والرغبة الطيبة والجهود الشريفة التي بذلاها في سبيل تجديد انتاجهما بالالتجاء الى عمل وصفه هو بهذا الوصف، والى كاتب نعته بهذا النعت.. فاذا قويل سعيهما هكذا بالطوب والحجارة.. فاما انهما يحتملان شأن المجددين المضطهدين. واما انهما قائلان: "الحق علينا.. لعنة الله على "العباقرة" الذين لم ننل منهم غير وجع الدماغ!

**الاثنين والدنيا/ أيار- ١٩٤٤**

# أنت طالق بعد نجوم السماء!

**لابد انك سمعت بقصة مأمور البوليس الذي دعاه أحد عمد الارياف لحفلة غداء وقدم له بين اصناف الطعام الدسمة الريفية ديكا روميا سمينا وثلاثة ازواج من الفراخ العتاقى.. ولما اكتفى حضرة المأمور بقطعة من صدر الديك ألح عليه العمدة الكريم ان يجرب الفراخ فاعتذر. فما كان من مضيفه الا ان رمى يمين الطلاق ثلاثا على زوجتيه ان لم يجهز المأمور على الديك الرومي، والثلاثة ازواج من الدجاج زيادة في الحفاوة بالضيف العزيز فاسقط في يد المأمور المكسين الذي اشفق على بيت سينهدم من اساسه، ولم يجد غير وسيلة واحدة هي البقاء في ضيافة العمدة ثلاثة ايام بلياليها لينتهي من ازدراد لحم الديك ودسم الدجاج وكما حدث للمأمور المسكين يحدث لنا نحن الممثلين..**

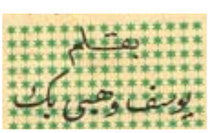

فقد نضطر احياناً الى القيام بتمثيل ادوار على المسرح هي في الواقع ابعد ما تكون عن طبيعتنا بل كثيراً ما نقوم بتمثيل مسرحيات نكرهها الى حد المقت ونعيدها مراراً وتكراراً مجبرين صاغرين امام رغبات الجماهير..

ولو ادرك النظارة حقيقة شعورنا الداخلي ونحن نقف على خشبة المسرح نبذل جهود الجبابرة لنتقمص شخصيا لا نتفق مع شهبتنا الفنية ولا توافق مزاجنا بأي حال.

ونختلف نحن الفنانين في اذواقنا المسرحية فمنا من يتعشق تمثيل الادوار الغرامية العنيفة والعياذ بالله ومنا من يحب ان يقوم بشخصيات المكر والخداع ومنا من يميل الى الادوار التأريخية ومنا من يتوق الى الادوار الاخلاقية التي ترسم صورا تحليلية لشخصيات دقيقة او شاذة وهذه هي احب الادوار الي..

والغريب في الموضوع ان الكثيرين من نقاد المسرح يظنون انني من عشاق الادوار الغرامية وهم في هذا مخطئون فكل زملائي من الفنانين يعرفون نوادر عن مقتي لهذه الشخصيات التي تتطلب نوعاً من الحساسيات والنعومة المنحدرة الى الخنوثة..

ولكنني برغم بغضي لهذه الادوار تضطرني واضطرتني مرارا احكام المهنة الى تمثيل ادوار الفتى الاول..

وليس مقتي لهذه الادوار بجديدة بل هو شعور متأصل في دمي من سن العشرين، وقد اذيع سراً او اعترف في مقالي هذا لأول مرة ان ابغض الادوار الى نفسي هو دور وارمان دوفال، في مسرحية "غادة الكاميليا".. هذه الرواية التي هزت بها فرقة رمسيس الشرق بأسره. ومثلتها مئات المرات.

وكنت اتلقى من رسائل الاعجاب عن هذا الدور آلافا، ومن المحادثات التليفونية من الجنس اللطيف مالا يقع تحت حصر.. ولهذا الدور حوادث هائلة غيرت مجرى حياتي وخصصت له في مذكراتي السرية الفصول الطوال، فقد وقع لي بسببه من العجائب والمخاطر ما لا يصدقه العقل، وما هو أقرب الى الخيال..

ولن انسى يوم انتهيت من الرواية، ونزلت لاستقل سيارتي واذا بسيدة – شغلت فيما بعد اذهان مصر كلها.. وكانت من كبيرات الاسر – اذا بها تقف امام السيارة لتمنعني من السير باكية، وهي تصيح: خذني بدل غادة الكاميليا التي ماتت، فلن اتركك تتعذب لموتها ايها الفتى المسكين، لقد قطعت نياط قلبي بدموعك.. ولو علمت السيدة انني في هذه الليلة بالذات كنت اهمس في اذن الممثلة البارعة التي كانت تقوم بدور مرجريت "غادة الكاميليا": موتي قوام.. خلينا نروح.. لما اندفعت الي بعواطفها تعرض علي ان اتخذها وسيلة لنسيان مرجريت التي ماتت في الفصل الاخر.. بل لو علمت كيف كنت اسب والعن كل ليلة امثل فيها هذا الدور، لدرجة انني كنت اتلفت لزملائي

ويلي دوري في "غادة الكاميليا" دوري في رواية "الجحيم" التي كانت اولى الروايات التي ظهرت على مسرح رمسيس، فكان نجاحها ساحقا، وتوالت الاسابيع وانا امثل دور فتى غرير، اجبره ابوه على ترك حبيبته، ثم التقى بها في احد البيوت المشبوهة، اهاب بها صائحا: يا سعاد.. سامحيني يا حبيبتي يا سعاد.. بابا هو اللي جبرني اني اسيبك.. وانا كنت اقفل على روحي الباب وافضل اعيط واقول حرام عليك يا بابا تحرمني من حبيبتي..

وليتصور القارئ هذا الحوار الصبياني الذي يقوله يوسف وهبي العملاق..

وكنت اضطر الى ضغط صوتي وتكييف حنجرتي ليخرج منها الصوت ناعما "فلا تكاد تنتهي الرواية حتى اصاب بالتهاب في اللوزتين.. وكنت اصعد الى غرفتي في المسرح وأتامل نفسي واقول : يا سخطه، بقى راسبوتين والكاردينال يمثلان مرسي احمد التوتو في رواية "الجحيم".. ولكن الجماهير هي الناهية الأمرة وهي التي بيدها تقرير المصير.. فكيف نوقف عرض الرواية ومئات الرسائل تطالبنا ان نستمر في تمثيلها.. وكان اول ما يطلبه متعهدو الحفلات في كل بلد نرحل اليه هو تمثيل رواية "الجحيم" وكثيرا ما عرضت عليهم اختيار رواية اخرى، على ان اخصم عشرة جنيهات من كل حفلة، فكان جوابهم الكلاسيكي بل خذ عشرة جنيهات اكثر ومثلها..

اما عدوى رقم واحد، فهو دوري في رواية "الذبائح"، دور همام باشا على سن ورمح، ذلك الدور الذي كان يوفقني شكلا وصوتا، الا ان الحوار الذي يجري على لسانه كان لا يتفق بأي حال من الاحوال بسيكولوجية همام باشا الرجل الحربي، فقد كان الحوار اشبه بتصنيف الندابة في المأتم.. ولن انسى ختام الفصل الثاني عندما يطلق الباشا الشهم زوجته الاجنبية فيصيح: انت طالقة بعدد نجوم السما ورمل البحر، انت طالقة بعدد القبور اللي انفتحت من أيام ادم لحد دلوقت..

وكنت كلما بالغت في تكرار الطلاق كلما دوت الصالة بالتصفيق، وفي ليلة من الليالي وكنت مغتاظا من هذا النجاح. – وليتصور المرء ان صاحب فرقة يغتاظ من اقبال النظارة – ولكن ما العمل اذا كان صاحب الفرقة فنانا ظل هاويا للفن الصحيح برغم احترافه.. ثم تجبره الظروف ان يقدم العظمية بدل البفتيك.. وقد بلغ بي الغيظ ان اتقلب الى سخرية، فاضفت الى اعداد الطلاق هذه الجملة: "انت طالقة بعدد اسم يوسف وهبي في الاعلانات من يوم ما فتح رمسيس للنهاردة".

فمن بالله عليك ايها القارئ احق بالرثاء: هل هو مأمور البوليس الذي اضطر لأكل الديك وثلاثة ازواج من الدجاج في ثلاثة ايام؟.. او الممثل الفنان الذي يظل ليالي وليالي يقوم بأدوار يكرهها كراهة التحريم؟!..

انا افضل ان أكل عجلا كاملاً في ليلة واحدة على تمثيل دور لا احبه..

وبقدر ما نمقت ادواراً تمثيلية بقدر ما نحب اخرى يعرض من مشاهدتها الجمهور.. فمثلا رواية المستر فو. وفيها شخصية رجل صيني داهية..

ان هذه الدراما التي هزت انجلترا والتي قمنا بتمثيلها في مصر بنجاح فني عظيم، وفشل مادي اعظم كانت دائما لا تصادف اقبالا من النظارة وفي احدى الليالي بينما كنت اقوم بتمثيل المنظر الاخير الذي يموت فيه البطل في تأثير سم بطيء.. صاح بي احد النظارة عندما رأني ارغي وازبد واتحشرج.. انزلي عنه.. اي انه اعتقد ان الاسياد قد لبستني..

وحدث ايضاً في القصة الخالدة وراء الستار وفيها بطل الرواية وهو ممثل يكشف خيانة زوجته الممثلة بطلة الفرقة في نفس الليلة التي يقدم فيها رواية عطيل وشاءت الظروف ان يكشف خيانتها في الاستراحة التي تسبق الفصل الاخير لرواية عطيل والذي فيه تقتل عطيل وزوجته ديدمونة تحت تأثير العبرة... ويضطر الفنان ان يكتم عدائه الحارق بين ضلوعه ثم يرفع الستار..

ويدخل الممثل المسكين المتآمر على ضرفه فيلتقي بزوجته الممثلة في دور ديدمونة فينسى حوار الرواية الاصلية ويبدأ في استجوابها عن خيانتها الحقيقية ويختلط عليه الامر وينسى انه على المسرح فينبهه الملقن رافعا صوته ولكن الممثل وقد فقد زمام اعصاب هيخلط ويتخبط فيصيح به الملقن تنبه يا استاذ.. فيلتفت الممثل الكبير الى النظارة معتذراً ويبكي قائلاً: رحمة بي يا سادة فانا بشر مثلكم قبل ان اكون ممثلا.

ليتصور القارئ روعة هذا المشهد الانساني العظيم.. فما الذي حدث.. حدث ان كان بين النظارة رجل مثقف ثقافة عالية التقى عند خروجه بشقيقي اسماعيل وهبي المحامي فصاح فيه..

ايه ده يا اخي.. ليه الفضايح دي.. اول مرة اشوف الاستاذ يوسف مش حافظ دوره.. مادام الرواية مش جاهزة ليه يجازف بسمعته ويطلع مش حافظ والملقن يعلي صوته والاستاذ يعتذر للجمهور دي فضيحة ستقضي على شهرته..

آخر ساعة/
شباط- ١٩٤٨

# كيف اعلنت المانيا حمايتها على سلوفاكيا..

## صور هذا الحادث

اللطائف المصورة
نيسان- ١٩٣٩

الدكتور تيسو رئيس وزراء حكومة سلوفاكيا الذي اقاله رئيس جمهورية تشيكو سلوفاكيا يوم ١٠ مارس الماضي لعجزه عن تهدئة الحالة وقمع الاضطرابات. فطار الى برلين يوم ١٣ مارس واجتمع بالهر هتلر ثم عاد وأرسل برقية رسمية الى الفوهرر يوم ١٦ منه يطلب فيها تدخله لحماية سلوفاكيا وعلى الاثر بسطت المانيا حمايتها على سلوفاكيا!.. وامضى الدكتور تيسو وثيقة الحماية التي جددت مدتها لمدة ٢٥ سنة!

صورة التقطت في برلين يوم ١٣ مارس الماضي عند اجتماع الدكتور تيسو رئيس وزراء سلوفاكيا المعزول بالهر هتلر. وقد تفاهما في هذه المقابلة على ان يعود الدكتور تيسو الى بلاده ويطلب رسميا الحماية الالمانية على سلوفاكيا. وعليه ابرق تيسو الى الفوهرر يقول له: تضع دولة سلوفاكيا نفسها تحت حمايتكم وترجوكم ان تتكرموا بمنحها هذه الحماية! وفي يوم ١٦ مارس كان الجنود الالمان قد اجتاحوا (بوهيميا وموراڤيا) واعقبتها بسلوفاكيا طبقا لطلب المونسفيور تيسو المذكور.

الدكتور سيدور زعيم السلوفاك ونائب رئيس وزراء سلوفاكيا الذي حاول اعادة السكينة عقب اقالة وزارة الدكتور تيسو فاخفق. اذ نشطت القلاقل والاصطدامات بين السلوفاك المتطرفين والمعتدلين حتى انتهى الامر الى تدخل المانيا واعلانها حمايتها على تشيكيا وسلوفاكيا معاً.

الهر كارمارزين زعيم الاقلية الالمانية في سلوفاكيا وهو يخطب في براتيسلافيا وقد كان لهذا الشاب النازي ضلع كبير في تعجيل بسط الحماية النازية على سلوفاكيا، اذ تضامن مع السلوفاك المتطرفين في طلبهم الاستقلال التام من براج، وقال: "انني استطيع ان ادعو الفوهرر للتدخل في اية لحظة!".

قوة من حرس هلنكا وهي هيئة سلوفاكية تميل الى النازية وتبدو وهي تطوف شوارع براتيسلافا في اثناء اشتداد الازمة. وقد وقعت مصادمات شديدة بين هؤلاء الرجال وبين التشيك الجنود في سلوفاكيا.

أحد مناظر الاضطرابات التي ثارت في براتيسلافا في سلوفاكيا وأدت الى احتلال الجيوش الالمانية لتلك الدولة. وتمثل الصورة بعض الجماهير السلوفاكيين المتطرفين المطالبين بالاستقلال والانفصال عن تشيكيا وهم يفرون من البوليس السلوفاكي الذي يتعقبهم لقمع مظاهراتهم.

بعض السلوفاكيين المتطرفين المنتمين الى حرس هلنكا وهم الذين ابدوا الحماية الهتلرية. ويبدون في اثناء مقاومتهم لرجال البوليس السلوفاكي ويلاحظ انهم مسلحون ببنادق هربت اليهم.

السلوفاك في اثناء اجتماعهم في (اللاندتاج) لاعلان ثقتهم بالدكتور تيسو الذي وقع الحماية بالنيابة عن دولته وضمنت له المانيا استقلال بلاده تحت حمايتها.

منظر واجهات بعض الحوانيت في مدينة بلاتيسلافا بسلوفاكيا وقد تحطمت بسبب الاضطرابات التي قامت بين التشيك وبين الالمان النازيين المتعاونين مع السلوفاك المتطرفين. وقد تفاقمت هذه الاضطرابات في عهد وزارة الدكتور تيسو كأنه قد دبرها ليهيء بها التدخل الالماني!.

# ذاكرة الحدسة

يساعدها على ركوب الدراجة - شيكاغو ١٩٢٤

مشهد من شارع في بيروت - لبنان ١٩٠٠ - ١٩٢٠ م

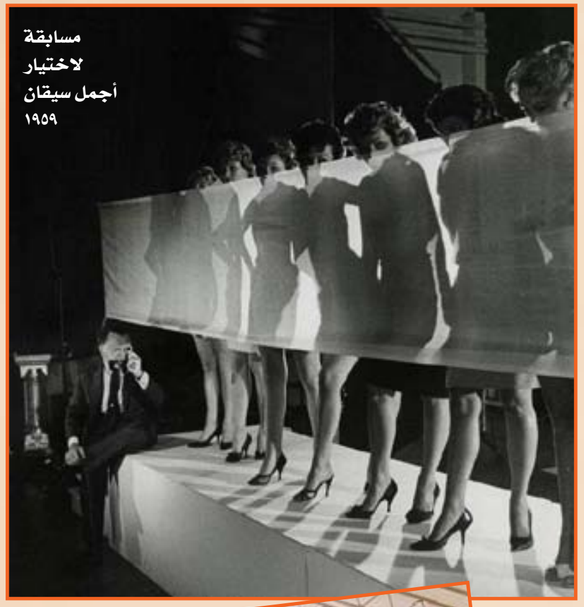

مسابقة لاختيار أجمل سيقان ١٩٥٩

محمد علي و جورج فورمان قبل النزال الشهير الذي جمع بينهما سنة ١٩٧٠

منى واصف ١٩٦٤

موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب والعندليب عبد الحليم والكروان فايزة أحمد أثناء بروفة أوبريت الجيل الصاعد

مظاهرة كبرى في ميدان الأوبرا بالقاهرة استنكاراً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧

مصنع بورش ٩١١ في مدينة شتوتغارت الالمانية عام ١٩٧٧

محل تصوير - بغداد ١٩٥٦

المسجد الكبير في تلمسان - الجزائر أواخر القرن التاسع عشر

# حواء تبحث عن آدم ؟

"لو بعث أبونا آدم من جديد، وكنت حواء.. فمن آدم؟

هذا هو السؤال الذي وجهناه الى طائفة من كواكبنا، احداً، كما لم تتدخل لانتخاب أحد".

ليلى مراد

"ما دام العالم سيكون خالياً إلا مني ومن آدم، فانه يجب ان يكون آدم خفيف الدم ليلى وحدتي وليكون بنو آدم خفاف الدم مثله.. وهذا الشرط يتوفر في الاستاذ بشارة واكيم الذي اختاره ليكون آدم".

فالت نجاة إنها تختار حسن فائق ليكون آدم . . .

## نجاة علي

"اختار الأستاذ حسن فايق لأن دمه شربات، واعتقد انه سينسيني الدنيا وما فيها".

## حورية محمد

"اختار آدم بشرط ان اعيش معه في الجنة.. فان اعجبكم هذا الشرط ابحث عن الماء والخضرة والوجه الحسن، والماء الحلو والخضرة الجميلة يملآن الجنة، اما الوجه الحسن فهو الاستاذ نجيب الريحاني. وإن رفض ان يكون آدم، فانني اصدر امراً عسكرياً بارغامه على القبول".

## ليلى فوزي

"لا أتردد في اختيار الاستاذ علي الكسار، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يؤنسني ويربط الابتسامة على شفتي. وبالطبع سيكون لي خير والد فيرعاني ويتولى خدمتي، وما دمنا سنكون وحدنا في هذا العالم، فانني اضمن ان اكون ملكة وعلي الكسار رعيتي".

## عزيزة أمير

"تعجبني صحبة الاستاذ أحمد كامل مرسي، وعندما اتخيله في الجنة يتسلق الاشجار ويقفز من غصن الى غصن، اشعر بان ذلك سيكون خير تسلية لي تذهب عني ألم الوحدة.. وهذا ما يجعلني اعتقد انه سيكون أحسن آدم".

## كوكا

"ولم قصرتم الاختيار على السينمائيين المصريين، فانني أشعر انني إذا اخذت واحداً منهم غضب الباقون، وافضل لو تركتم الاختيار عاماً، لأن آدم هو والد الجميع من مصريين وهنود وامريكيين وزنوج! لأتمكن من اختيار كاري جرانت الممثل الأمريكي لأنه خفيف الدم.. فاذا لم يحز القبول بسبب جنسيته، فانني اختار الاستاذ يوسف وهبي لقوة شخصيته وتأثير صوته في إخافة الوحوش".

## تحية كاريوكا

"حين اختار من يشترك معي في انشاء العالم وتعميره، اشترط شرطاً واحداً هو الاستلطاف واستخفاف الدم.. وانا لا استلطف اي رجل، اما الاستخفاف فانا استخف بكل رجل وحضرتك اولهم وبناء عليه فانا لا اختار احداً من الممثلين او غير الممثلين لانهم كلهم في الهوا سوا".

## زوزو ماضي

"إذا اردتم مني ان اقوم بدور حواء خير قيام اي اخرج آدم من الجنة، فانني اختار الاستاذ..لا.. افضل ان اقوده الى الخير! ولذلك اختار الاستاذ نجيب الريحاني الحبوب لانه لن يجعلني اشعر بالنرفزة من الوحدة".

## المطربة نادرة

"عندما سافرت الى باريس للعمل في فيلم انشودة الفؤاد عرفت في الاستاذ جورج ابيض – الذي ظهر معي في نفس الفيلم – حسن المعاشرة والمعاملة ورقة الحديث حتى انني لم امل صحبته – وهذا ما يجعلني اختاره ليكون "آدمي" المحبوب، على الا يقضي وقته في النوم فيفسد بشخيره هذا الجول الخيالي ويحملني على العودة الى الدنيا".

**الأثنين والدنيا /**
**نيسان- ١٩٤٤**



# مصر هي التي هددت .. موعد غزو ايطاليا..!

## التنبؤ بالجو

كل قارئ صحيفة في هذه الايام.. يمسكها بيده كل صباح ثم يقلب اوراقها حتى يصل الى المكان الذي نكتب فيه التقرير اليومي عن "التنبؤات الجوية" ويتوقف لحظة يتأمله .. ثم يترك الصحيفة فيفكر في تنظيم يومه على هذه التنبؤات الجوية..

ومنذ سنوات قليلة.. وحتى منذ سنة واحدة على وجه التحديد لم يكن هناك إلا قلائل يتابعون التنبؤات الجوية او يهتمون بها.. او يتركون لها اي تأثير في حياتهم...

## الجو في حياته كل يوم

يدق جرس التليفون في مصلحة الارصاد الجوية.. ويكون المتكلم هو : عبد الله النجومي باشا الياور الملكي.. ويقول النجومي باشا: ان صاحب الجلالة الملك سيكون في اسوان في العشرين من هذا الشهر.. ويهم القصر جدا ان يعلم كيف ستكون حالة الجو في هذه الفترة..

ثم يجيء خطاب سريع من وزارة الزراعة ان موعد ري المحصولات الصيفية قد اقترب ويهم وزارة الزراعة ان تعرف احتمالات المطر في الاسبوع المقبل وخطاب آخر من وزارة الزراعة ايضا هناك جراد كثيف في حالة هجرة في المملكة العربية السعودية.. فكيف سيكون اتجاه الريح وهل يحتمل ان يجلب معه في هبوبه اسرابا من الجراد المهاجر الى مصر.. واذا حدث هذا ففي اي ناحية يجب ان يتركز الدفاع ضد الجراد..!

ويدق التليفون مرة اخرى.. احدى السيدات تقول انها تقيم حفلة بعد الظهر والسماء مليئة بالسحب وهي تخاف نزول المطر الذي قد يعوق المدعوين.. فهل هناك مطر..!

ثم تصل برقية من احد اصحاب المزارع الواسعة في البحيرة وهو من اكبر هواة الحمام.. ويملك مجموعة من الابراج تضم ما يقرب من خمسين

◄◄

ونحن نستقبل

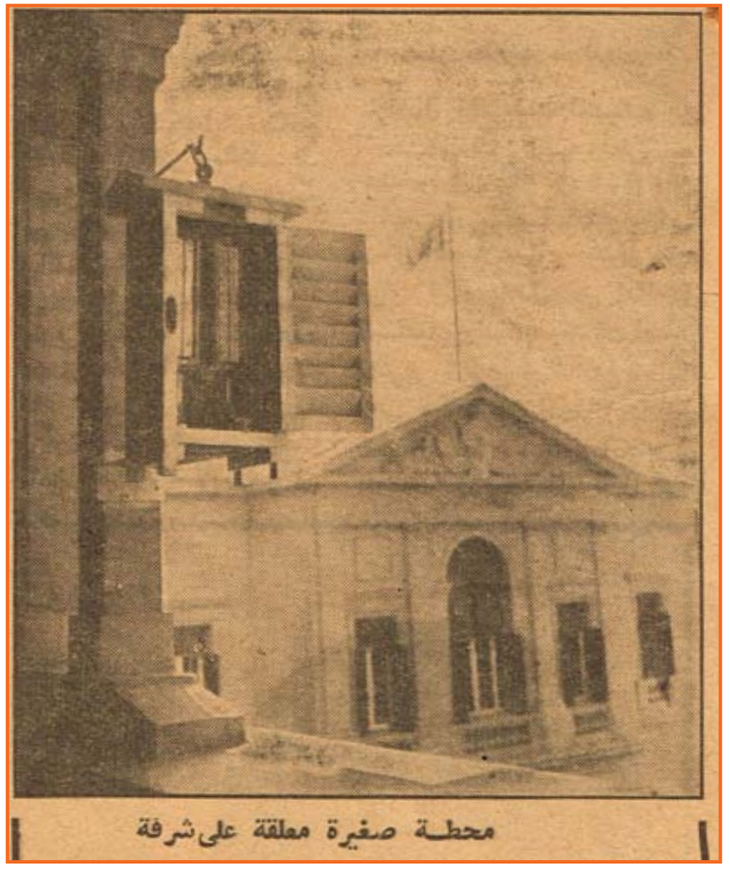
محطة صغيرة معلقة على شرفة

الف حمامة وهو يسأل: الى اين اتجاه هبوب الريح في الايام المقبلة وهو يفعل هذا كل اسبوع لكي يطمئن على الرياح التي يتعرض لها حمامه..! ويبرقون له.. وهم يكلفونه نفقات هذه البرقيات بالطبع.

### ابراج حمام البحيرة

تنبؤ لمدة اسبوع : رياح معتدلة من الشمال الغربي تتحول الى شمالية شرقية بعد يومين. سحب منخفضة مع احتمال مطر خفيف في اليومين الاولين. يتحسن الطقس تدريجيا مع ازدياد درجة الحرارة..

### المنجمون الذين لا يكذبون

ان التنبؤ بالجو اصبح اليوم علماً هاما له اسس وله قواعد وله ارتباط بغيره من العلوم..

وتدخل قسم الارصاد الجوية لتقابل اول ما تقابل حجرة اللاسلكي.. ومهمة حجرة اللاسلكي ان تتلقى على موجات خاصة الارصاد الجوية لكل بلاد الدنيا المحيطة بمصر والبعيدة عنها.

وفي هذه الحجرة تجد ٦ محطات لاسلكية. الاولى على اتصال دائم بطرابلس وباريس واثينا وعدن ورومانيا وبلغاريا.. والثانية على اتصال دائم بموسكو وبراغ ووارسو وبرلين وبروكسل وبومباي ولاهاي.. والثالثة بقبرص والحبانية بالعراق وبريطانيا والمجر وكينيا وفينا واسبانيا.

والرابعة بلندن وروما ومدريد والجزائر وتونس والخرطوم والخامسة بالبرتغال وفلسطين ورومانيا ويوغوسلافيا وانقرة. والسادسة الظهران والكفرة والسفن العابرة بالبحرين الابيض والاحمر..

وكل من هذه المحطات تذيع ارصادها طبقا لاتفاقات دولية.. وبشفرة معينة مكونة من خمسة ارقام تترجم رموزها في الحال الى درجات الحرارة والضغط.. الى اخره.. ثم توضع على خرائط واسعة وترسم بينها خطوط الضغط المتساوي وهنا تبدأ مهمة المتنبئ بدرس حالة الجو وطريقة توزيعه ثم يقدر التكوينات الجديدة للجو والعوامل التي تؤثر في حركة الطقس وفي مختلف عناصره ثم يستنتج من ذلك تطورات كل عنصر من عناصر الجو خلال المدة التي سيعمل لها التنبؤ...

### تعاون دولي

والدول التي تضارب فيما بينها في ميادين السياسة تلتقي وتتعاون جميعا في ميادين الارصاد الجوية.. فان حالة الجو في كل بلد تتوقف على المعلومات التي تتبادله مع البلدان الاخرى.

وحينما تذيع محطة "باكو" في روسيا الارقام: ٦٠٣٠١ -٢٣٠٠٨ - ١٢١١٨ - ٧٧٥٦٥ - ٠٣٢٥٣ - ومعناها الرؤيا خمسة وان اتجاه الريح الى سطح الارض وان درجة الرطوبة هي ١٠٠٦ فان هناك احتمالا في ان يكون هذا الجو غدا فوق بغداد وبعدها بيومين فوق مصر.. او على الاقل سيكون له تأثير في نوع الطقس الذي يسودهما!

ولقد اصبح جزءا كبيرا من سمعة اي دولة في الخارج يتوقف اليوم على دقة ارصادها التي تذيعها على العالم.. فتتأثر بها البلدان التي تتلقاها في تكوين تنبؤاتها الجوية.

### وفي مصر

ولقد بدأ الاهتمام بالارصاد الجوية في مصر منذ عهد قريب واحيطت الحدود المصرية من كل النواحي بمحطات صغيرة للرصد مهمتها ان ترسل على الفور الارصاد الجوية الى المركز الرئيسي في القاهرة.

وكانت البداية شاقة ومضطربة.. فقد كان الاستعداد ضئيلاً والعقبات في كل مكان.. عقبات الفنيين اللازمين وعقبات الاجهزة.. وعقبات المال..

ولم تكن الارصاد المصرية في الخارج مما يعتمد عليه.. وكانت الدول التي تتلقاها تسقطها من حسابها دائماً.. ثم بدأ الاهتمام في مصر بامر الارصاد الجوية.. وكان اهتماما صامتا.. وكانت النتيجة شهادة تقدير رائعة..

فقد تلقت المصلحة ذات صباح من عام سنة ١٩٤٣ رسالة سرية طلب اليها ان تحافظ على سريتها بقدر ما تستطيع وكانت الرسالة هي:

"يهم سلطات معينة ان تعرف اي ثلاثة ايام من الشهر القادم ستكون بلا مطر فوق ايطاليا.." وبحثت المصلحة.. وتنبأت وفي هذه الايام الثلاثة كان الماريشال مونتجمري يغزو ايطاليا!

### قصة جهاز صغير!

ثم تلقت الارصاد الجوية عونها الاكبر ذات صباح.. فقد سقط من السماء على مزارع انشاص جهاز ارسال لاسلكي صغير.. وكان هبوطه بباراشوت خاص.. واتضح ان هذا الجهاز هو من اجهزة "الراديوسوند" التي تطلقها الارصاد المصرية في الجو معلقة في بالونات ترتفع بها الى مسافة ٢٥ كيلو مترا في اجواء السماء وتكون مهمة هذا الجهاز ان يرسل بسرعة الارصاد الجوية في هذه الطبقات العليا من الجو. واهتم جلالة الملك بالأمر.. وطلب ان يشاهد التجربة التي تحدث كل مساء في الساعة الخامسة بعد الظهر من مطار فاروق الجوي.. ويتكلف الجهاز سبعة جنيهات وهو يعتبر مفقوداً في كل مرة يطلق فيها.. فهو يرتفع الى ٧٠ الف قدم.. ثم ينفجر البالون الذي يحمله ويسقط الجهاز وهنا يبدأ عمل الباراشوت الصغير فينتشر لينظم سقوطه فلا يصيب احدا بضرر اذا وقع عليه.. ونادراً ما يعثر احد على جهاز.. والقادر وحده يعرف المصير الذي تلاقيه هذه الاجهزة الصغيرة التي تصنع المعجزات..

### اعباء اخرى

وحدث شيء آخر في هذه الفترة ضاعف العبء الملقى على الارصاد المصرية.. اصبحت مصر مركزاً من اكبر مراكز الطيران في العالم.. ويقوم منها كل يوم ما يقرب من مائتي طائرة.. تنتشر في السماء نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب كل منها نثر في الجو في اتجاه معين وكل طائرة منها في الواقع عبء ثقيل.. فان الاصول المرعية في الطيران هي ان كل طيار يذهب قبل ان يقوم بطائرته الى مكتب الارصاد الجوية الملحق بالمطار

اسماعيل بك راتب يسأل عن حالة الجو لانه يريد أن يسافر

جهاز الريح ... يبين من أين تأتي والى أين تتجه ...

فيتسلم تقريرا مكتوبا عن حالة الجو الذي سيقابله حتى يصل الى اول مطار ينزل فيه..

بيانات عن كل شيء.. تحدد له كيف يطير.. وما هو أحسن ارتفاع يطير عليه.. وما هي العواصف التي ستقابله.. وكيف يتجنب عواصف الرعد بالذات.. وما هي اتجاه هبوب الريح وكم جالونا من البنزين يكفيه ليقاوم هذا الهبوب الذي قد يعوقه عن الطيران رأسا الى هدفه بل يحطه يلف ويدور حوله.. ومتى يقابل الامطار.. وكيف يتجنبها.. ومئات من الاسئلة الاخرى لا يستطيع اي طيار ان يحدد خط سيره بدون الاجابة عنها.. ويقوم المتنبئون في مصلحة الارصاد باعطائه كل هذه البيانات ويقول احدهم:

– اني اعطي كل يوم اربعين تقريرا لاربعين طيارا كل منهم في اتجاه وكل منهم في وقت يختلف عن وقت زميله.. وفي كل مرة اعطي تقريرا احسن انني مسؤول عن حياة الطيار وعن سلامة الطائرة وركابها.. ولا يفارقني هذا الشعور بالمسؤولية حتى بعد ان تنتهي مدة عملي اليومي وأعود الى بيتي.. اني استلقي في سريري وفي ذهني اسئلة قلقة: ماذا فعلت طائرة روما في العاصفة التي كانت تهب من قبرص.. والطائرة التي تعبر البحر الاحمر هل يعرف الطيار كيف يتجنب الاعصار.. والطائرة التي سافرت الى اثينا هل وصلت.. او .. وعشرات الاسئلة الاخرى. كلها تعصف بعقله وتفكيره.. ونومه!

### الايام المقبلة

والذي لا شك فيه ان كل يوم يمر يضاعف الاعباء الملقاة على الارصاد الجوية.. وتقدم الجيش مثلا لا يمكن ان يصل الى غايته الا بالتعاون مع الارصاد الجوية.. فالمدفعية الثقيلة تريد ان تعرف اتجاه الريح وسرعتها كي تحكم ضربها.. والطيران يريد ان يدرس الجو قبل الصعود اليه.. ومقاومة الطائرات تتطلب ان تعرف الغيوم ونسبة تكاثفها والريح وسرعة هبوبها حتى لاتطيش القذائف.. والاساطيل البحرية التي تتطلب حمايتها من الطائرات المغيرة لا يمكن ان تتوافر لها هذه الحماية بدون "كباري المناطيد" وهي المناطيد التي ترفع فوقها لكي تعوق عنها الطائرات.. ولكي ترفع هذه المناطيد تتعين دراسة سرعة الريح حتى لا تجرفها.. في طريقها.. والغازات السامة لا تستطيع استعمالها الا بدراسة الجو.. والقصة المشهورة عن الحرب العظمى الاولى تروي كيف ان احد الجيوش المتحاربة اطلق الغازات السامة دون ان يحكم حساب اتجاه الريح وسرعته.. فاذا هذا الريح يحمل الغازات الى خنادق الجيش الذي اطلقها ففتكت به.. والزراعة تتم السيطرة عليها اذا درست حالة الجو والمفهوم ان زراعات جديدة يمكن ادخالها كالبن والشاي والمطاط والغابات وجوز الهند اذا امكن السيطرة على الجو.. والفائدة التي تجنى من اختيار انسب الاوقات من الناحية الجوية لبذر البذور ورمي الارض ونقل الشجر فائدة اصبحت اليوم في مصاف الحقائق المسلم بها ودراسة كميات المطر والسيول هي وحدها التي جعلت في الامكان انشاء مشروع سد العريش الذي سيروي ٥٠ ألف فدان من مياه السيول.. وهناك مشروع مثله يدرس الآن لينفذ في مرسى مطروح وهكذا تحمل الارصاد في كل يوم.. عالماً جديداً.

آخر ساعة / شباط - ١٩٤٨

# كواكبُ هُولِيوُودْ.. ضحَايَا هُولِيوُودْ

**لهوليوود كما لكل بلد ضحايا .. إلا ان الضحايا في بلد النجاح والشهرة وذيوع الصيت وكسب الملايين، هم في الواقع ضحايا يرثى لهم!!**

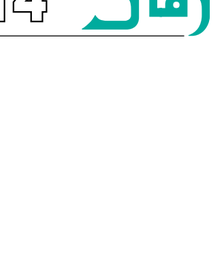

ايرول فلين الذي اتهم في فتاتين قاصرتين ثم برىء

## باسم "كيوبيد"

وباسم "الحب" وعلى مذبحه تتعدد الضحايا، وقد قيل ان هوليوود تحدث فيها قصة غرام واقعية مقابل كل فيلمين غراميين تخرجهما شركات السينما، وهم ينتجون في كل عام عدة مئات من هذه الافلام يظل الحديث عنها فترة ما، ولكن الحديث الذي يبقى ابداً هو عن علاقات هذه الممثلة بذلك الممثل، وعن الطلاق المنتظر بين هذين النجمين، وعن اختطاف زوجة من رجلها الذي عاشرته ١٥ عاما.. الخ الخ.

وقد اصبحت هذه الامور عادية جداً تقابل بالاستخفاف ولا تترك اثرا لعداوة او بغضاء، فقد يدعو الرجل مطلقته وصاحبها الجديد في الاسبوع التالي، او يكون شاهد زواجهما، او يتزوجها مرة اخرى ويطلقها وهكذا دواليك.

ولكن اخطر قصص الحب هي التي يعقد احد طرفيها بين نجم معروف والطرف الاخر بين فتى او فتاة من غمار الناس، فهذه القصص هي التي تتفنن الاشاعات في نسجها، وكثيرا ما يلعب شيطان الشهرة فيها نروة، وقد وافاها البرق اخيرا باخبار تلك القضية الكبيرة التي اتهم فيها شارلي شابلن بارتكابه جريمة مع فتاة في احد الفنادق، وقد ظلت القضية منظورة زمنا طويلا امام المحكمة حتى قضى المحلفون ببراءة الممثل المسكين الذي اضحك العالم، ولكنه قضى حياته الخاصة في سلسلة من المتاعب والتعاسات.

## ضحية اخرى

وقبل قضية شابلن كان القضاء قد فصل في قضية اخرى مشابهة كان المتهم فيها ايرول فلين والمدعيتان فتاتين من لوس انجلوس، ثبت انهما قاصرتان لم تبلغا الثامنة عشرة وهو سن الرشد القانوني في كاليفورنيا.

وقد استعان رجال شركة وارتر بشتى الوسائل لينقذوا نجمهم الكبير، فوكلوا له جاري جايسلر اشهر المحامين، ودافع عنه كبار الكتاب السينمائيين، وبعد ان برئ الممثل من التهمة القذرة كانت الشركة لا تزال تخشى على سمعته، وارادت ان تنسى الناس هذا الحادث، فدبر قسم الدعاية حادثا غراميا آخر بينه وبين أن شريدان عقب انتهائهما من فيلم "حافة الظلام" وسافر الاثنين الى المكسيك ، فقيل انهما سافرا ليجعلا الزواج خاتمة للحب العاصف الذي غزا قلبي الاثنين، وبعد ان كثرت الاشاعات والحكايات عاد ايرول فلين، وثبت انه كان في رحلة مع زميله الممثل دنيس مورجان، وان الاثنين لم يشهدا مطلقا آن شريدان. وقد حسب الجمهور ان كل تهمة سابقة لأيرول فلين هي من هذا القبيل!

## في عهد فالنتينو

وتذكرنا هذه المناسبة بالقصص الواقعية التي حدثت في عهد السينما الاولى ايام رودلف فالنتينو وولاس ريد وجون جلبرت وغيرهم من الكواكب المعاصرين، حيث كانت فتيات من اشهر العائلات في امريكا يختبئن تحت اسرة الممثلين ويقربن خدمهم بالمال، ويحكن المكائد لكي يهتم هؤلاء الممثلون بهن، فينلن من وراء هذه الفضائح شهرة وذيوعاً ويصبحن حديث كل الناس، إذا لم يصبحن زوجات لهؤلاء المشاهير!

## ضحايا امرأة!

انحدرت ماديلين كارول من اسرة انجليزية محترمة، ونالت ثقافة عالية ممتازة، واشتغلت فترة بالتدريس ، وفي سنة ١٩٣١ تزوجت من الكابتن فيليب اشلي من ضباط البحرية الانجليزية، وبعد حياة فنية ممتازة وسمعة طيبة في انجلترا سافرت الى هوليوود، ولما نشبت الحرب بدأت هي الاخرى حربا خاطفة على الرجال.

ففي عام ١٩٤٠ هجرت زوجها ونالت طلاقها منه، وقيل انها شغفت حبا بالطيار الفرنسي اللفتنانت ريشارد دي لاروبيه، وإنها ذهبت تجري وراءه بعد سقوط باريس في ايدي الالمان، ثم هبت تبحث عنه في تونس وعرف الناس انه اصبح ضحية ثانية للممثلة الشقراء الجميلة بعد ان اعلن البرق في يولية عام ١٩٤١ "ان النجمة السينمائية المشهورة ماديلين كارول تاهت تجاه جزر باهاما في مركب شراعي كانت تديره مع الممثل السينمائي جسترلنج هايدن في طريقهما الى جزر جراند تورك".

وقد قامت على الاثر ثلاث سفن وطائرتان من الاسطول الامريكي في المحيط الهادي للبحث عن العاشقين اللذين فضحهما القدر، وبعد ١٢ ساعة اعلن الكابتن كولار الذي يقود طائرة برية ومائية انه عثر على الحبيبين بعد ان قضيا ليلة بطولها في احد كهوف جزيرة "كوتن كاي".

آن شريدان وقد كادت تذهب ضحية باسم كيوبيد

وقد كفلت هذه المغامرة لسترلنج هايدن ان تظهره إحدى شركات السينما كوكبا امام ماديلين في فيلم "ممر بهاما" وبالرغم من نجاح الممثل الحديد، فقد قيل إنه ضاق ذرعا بهوليوود وبالاشاعات التي نسجت حوله وبنظرات الناس وهمساتهم، فقرر مغادرتها مخلفا وراءه هذا المجد الذي ابتسم له لحظة من الزمان.

ولعل ماديلين كارول اصبحت هي نفسها الضحية الرابعة لقلبها الذي عصف بثلاثة رجال، فقد كانت تضطلع قبلا بدور المرأة العاقلة الكاملة، ولكن الشركات استغلت مواهبها الجديدة، فبدأت تظهرها في ادوار المرأة العابثة المستهترة.

## ضحية الساحر

والساحر هنا هو الممثل المخرج اورسون ويلز الذي بهر هوليوود بافلامه المميزة بشخصيته وبالعابه السحرية التي يعرضها كل مساء في حفلات خاصة لاصدقائه، اما الضحية فهي دولوريس داريو المكسيكية الحسناء التي كانت في عيشة رضية مع زوجها سيدريك جيبوتز المدير الفني لشركة مترو، فالقى الساحر حبائله حولها واضطرها الى الطلاق، وصرحت دولوريس لرجال الصحافة بانها ستقول "نعم" إذا سألها اورسون ويلز. ولكن هذا تزوج اخيرا من ريتا هايورث بعد ان طلقها من زوجها السابق، وترك ضحيته تندب حظها وتلعن هوليوود والحب في هوليوود!.

**الأثنين والدنيا /**
**أيار - ١٩٤٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3604) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (22) آذار 2016


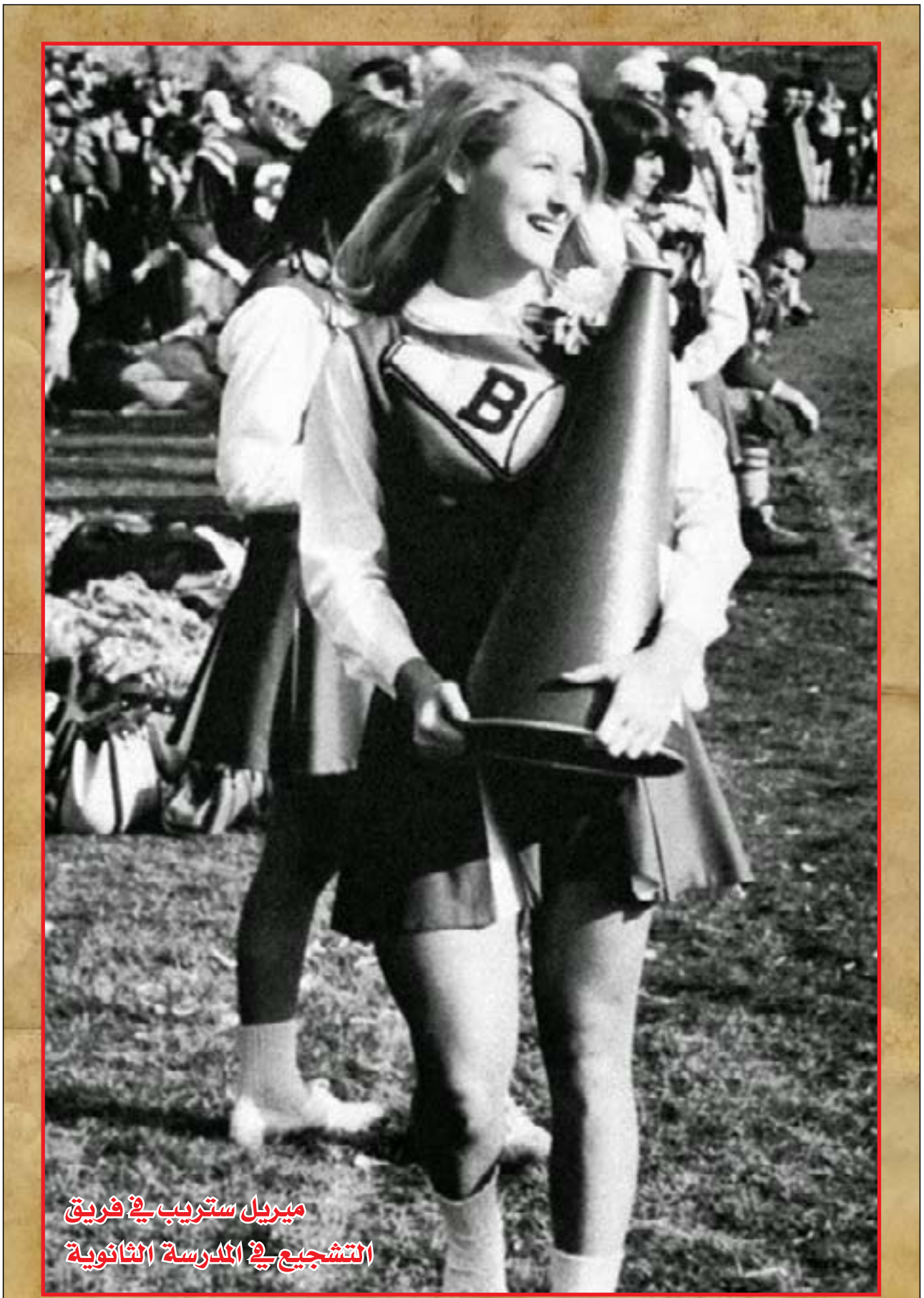

ميريل ستريب في فريق التشجيع في المدرسة الثانوية

# الحرب في صومعة فيلسوف!

**حتى صومعة الفيلسوف اقتحمتها الحرب ونفذت اليها ولأول مرة تسلل جهاز الراديو الى مكتبة أحمد لطفي السيد باشا.. ولاول مرة تردد قبتها العالية ذات الطراز الشرقي الوقور صدى انباء المعارك والحروب.. حروب دماء ونار.. لا آراء ولا افكار! وكلما جاء موعد اذاعة الاخبار نظر الفيلسوف في ساعته ثم خلع نظارته ونحى جانبا كتابه الذي كان يقرأه حتى ولو كان من كتب "سيدنا أرسطو" كما يحلو للطفي باشا معلم الجيل ان يسمي الفيلسوف ارسطو معلم الاجيال كلها!**

## المجدل

وتنتهي نشرة الاخبار ويقوم الفيلسوف الى خارطة تبين مواقع القتال ثم يقول المجدل...

ويصمت الفيلسوف ثم يقول: اترى منها جاءت مريم المجدلية؟ كانت شخصية عجيبة كانت تغسل اقدام المسيح بدموعها.. وتمسح دمه بشعرها واخطأت فقال المسيح: من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر! ولكن هناك "مجدل" اخرى في فلسطين.. في الشمال وليس في الجنوب مثل "المجدل" وأرجح ان مريم المجدلية كانت من مجدل الشمال...

وينهض لطفي باشا الى قسم التاريخ في المكتبة الضخمة التي ترتفع دواليبها امتارا لتساطح "سقف قبة المكتبة" ثم يتساءل:

– ترى اقال "ماكس نوردا" شيئا يرجح نسب مريم المجدلية الى المجدل الجنوبية او مجدل الشمال؟

## ابن خلدون

وبينما الفيلسوف يترك افكاره تسرح وراء مريم المجدلية تقلب ناظريك في هذه الالوف المتراصة من الكتب بلغات متعددة وفي اتجاهات والوان واشكال من الثقافات لاعد لها ولا حصر.. ويتوقف بصرك على احدها.. وينحى الفيلسوف نظارته ويقول:

– مقدمة ابن خلدون... اظنني تأثرت به اكثر مما تأثرت بغيره من الكتاب..

حين بدأت اكتب قررت ان تكون كتابتي بنفس اللغة التي اتكلم بها.. واظنني تأثرت في ذلك بابن خلدون، ويستجمع الفيلسوف ذكرياته وقتئذ.. وقت ان بدأ يكتب .. ثم يقول:

– كنا طلبة في مدرسة الحقوق.. وكان من غرور الشباب ان نزاول الكتابة.. كانت دفعتنا دفعة عجيبة وكان لنا اكثر من جريدة في المدرسة.. كنت اصدر مجلة الشرائع وكان أحمد لطفي يصدر مجلة الهدى وكان عبدة نديم يصدر النديم وكان مصطفى كامل يصدر المدرسة وكان في السنة الاولى وكنت انا واسماعيل في السنة الثانية..

– وتسأله : اسماعيل؟

ويبتسم قائلا : اسماعيل صدقي باشا ثم يهز رأسه في هدوء ويقول:

– قضينا شبابنا كله معا.

## ذكريات

ويجيل الفيلسوف نظرة هادئة في صفوف الكتب التي تبدو وكأنها ارواح تنصت ثم يقول:

– كان اسماعيل طوال عمره مناضلا.. اذكر مرة وكان ذلك في سنة ١٨٩٢ وكنا في استانبول وسرت ومعي اسماعيل على جسر "جلطة" نتنزه بعض الوقت وكان الجسر مليئاً باكوام القاذورات وسألني اسماعيل:

– كم هي ميزانية الدولة؟

وقلت الرقم وكنت اعرفه ولكني لا اذكره الآن وقال اسماعيل:

– اذن لماذا لايصرفون على نظافة بلادهم؟

وهززت رأسي ولم اجب.. وظللنا نتنزه فترة من الوقت ثم ركبنا مركبا "حميديا" في البسفور.. ورأى اسماعيل منزلاً فقال الي:

– هذا منزل امين لطفي باشا احد اقربائي.. هل اتركك دقائق واذهب لزيارته؟ وصعد اسماعيل ووقفت انتظر.. ثم نزل بعد دقائق ووجهه باهت شاحب!

## نفي!

وقلت له: مالك

قال: انتظر... واخيراً وصلنا الى بيت علي قبطان راغب وكان اسماعيل ينزل عنده.. وقادني الى غرفته ثم قال لي:

– اسمع.. ان احد الخفراء سمعني وانا انتقد قنارة جسر "جلطة" وأسألك عن ميزانية الدولة.. وقال لي امين لطفي باشا انه سمع من "المابين" – اي الديوان العالي – ان مصريا اسمه اسماعيل صدقي انتقد حالة الدولة هي ان ينفى الى بغداد الى ان يموت.. وختم اسماعيل كلامه لي قائلاً:

– لا اريد ان انفى الى بغداد. وقلت له: وما العمل. وقال : ساسافر ليلا.

وفي الليل غادر اسماعيل عاصمة الخلافة عائدا الى القاهرة!

## في استانبول

ومرة ثانية يجيل الفيلسوف نظره في عشرات الالوف من الارواح الحبيسة داخل الكتب ثم يقول:

– وبقيت وحدي في استانبول.. وتتلمذت على يد السيد جمال الدين الافغاني.. وكنا نجلس حوله حلقة.. سعد زغلول وامين فكري باشا والشيخ علي يوسف وحنفي ناصف بك وانا وغيرنا كثيرون. وكنا ننتظر الشيخ حين يعود من نزهته كل يوم متوكئا على عصاه وكان داخل عصا السيد جمال الافغاني سيف.. وكان في جيبه عدا السيف المختبىء في العص. مسدس!

وكان السيد يجيد الكلام كما يجيد الصمت..

وكان السيد يتكلم العربية وابناء هذا الجيل بينهم كثيرون لا يعرفون هذا...

## الصمت!

ويستطرد الفيلسوف وهو يتنقل بين الكتب:

– اتقان الصمت في بعض الاحيان اهم من اتقان الكلام.. وتنظر الى الفيلسوف مستطلعا.. ويشرد بصره ثم يقول:

– اظن ان المتكلم الذي اعجبني في مصر هو سعد زغلول.. والمتكلم الذي اعجبني خارج مصر هو السياسي الفرنسي او نمر فرنسا "كليمنصو" وقد سمعته مرة وكان معي سعد زغلول وكنا نحضر احدى جلسات مجلس النواب الفرنسي سنة ١٩١٢ وكان فيها استجواب عن

الصحافة واعترف ان كليمنصو استطاع ان يغير رأيي.

وسافرت الى لندن مرة وعلمت وانا فيها ان وزارة كليمنصو سقطت وقلت لنفسي – وكان معروف عن كليمنصو انه مسقط الوزارات– قلت لنفسي: ان مسقط الوزارات اسقط وزارته لما لم يجد ما يسقطه!

## والكلام!

ويهز الفيلسوف رأسه:

– يتكلم الناس كثيراً.. ويتكلمون في كل شيء وفي كل وقت...

بلوت كلام الناس اول ما خرجت "الجريدة".. وطرقت الاشاعات سمعي قبل ان ترى "الجريدة" النور وكلها كانت تجمع على ان الانجليز اشتروني.. وهبت عليها عواصف الاشاعات من كل ناحية..

ويبتسم الفيلسوف ثم يقول:

– كتب شوقي –رحمه الله– في خيال الظل وكان تأثر بهذه الحملة ضد "الجريدة" .. كتب يقول

مافي الجريدة من نرجيه سوى

لطفي، فردوه لنا وكلوها!

ثم يصمت الفيلسوف.. وتمر دقائق تحس فيها انه استحال قطعة من هذه المكتبة الضخمة الرائعة.. كانه دائرة معارف مما تحويه المكتبة.

## كوكو

وتبرق عيناه فجأة. ثم تنزل وراءه الى بدروم المنزل حيث وضعت غرفة البلياردو ويقصد اليها الفيلسوف عادة كلما طالبته روحه ان يستريح من عناء الحياة مع زملائه الفلاسفة...

وتتدافع الكرات امامه كما تتدافع الافكار..

وتصطدم كما تتصادم الاراء..

ثم يسمع صوت حاد عجيب ويشد الفيلسوف من قامته ويتناول مسبحته التي تركها على حافة المنضدة عندما تناول عصا البلياردو ويتجه الى القفص الذي يضم كوكو و"كوكو" ببغاء عجوز زاهي الالوان.. وتهتز مسبحة الفيلسوف امام انظار الببغاء.. ويتمتم الفيلسوف مداعباً: كوكو ...

ويرد "كوكو" بصراخه الحاد العجيب.

روح مع الارواح

ثم تصعد السلم وراء الفيلسوف مرة اخرى.. وتتبع خطواته الهادئة الى صومته ذات القبة الشاهقة وعشرات الالاف من الارواح حبيسة طي اغلفة الكتب... ويجلس في ركنه الهادىء تحت المصباح الكبير.. وتستقر نظارته فوق عينيه.. ويتجه بصره الى صفحة الكتاب.. وتحس انه انصرف بكليتيه الى حيث الروح التي تناجيه من بين السطور.. وتمر فترة.. ثم تحس كأن عشرات الآلاف من الارواح الحبيسة بدأت تتواثب من سجونها على الارفف وانها اخذت تتدافع حول الفيلسوف وانهم.. هو وهي جميعها يشتركون في مناجاة واحدة.. وتحس فجأة انه لامكان لغريب وسط هذه الارواح المتآلفة.. وتغلق ورائك بهدوء باب صومعة الفيلسوف

**محمد حسنين هيكل**

**آخر ساعة/ أيار ١٩٤٨**

# تمائم كواكب هوليوود... وكواكبنا...

التعاويذ والاحجبة التي يتفاءل بها الكواكب خيرا والتي يعزون اليها أسباب نجاحهم

**هل تعلم؟**

**ان موريس شيفالييه يتفاءل خيراً بقبعته المصنوعة من القش؟**

**وان جانيت جاينور تحتفظ بحذاء قديم وتعتقد انه سبب سعدها وتوفيقها؟**

**وان ريشارد ريكس يتفاءل خيراً بالمطر؟ وان ليلى هوارد يتفاءل خيراً بجنيه من الذهب؟**

لعل الحظ من اكبر العناصر أثراً في حياة كواكب هوليوود، سواء في حياتهم الخاصة او حياتهم العامة. لذلك اصبح الكواكب من اكثر الناس تفاؤلا وتشاؤما، فهم يتخذون من كل حادث تافه او عارض بسيط فألا يعتقدون انه سيؤثر تأثيراً قوياً في مجرى حياتهم ولذلك نجد اكثر اساطين هوليوود يحتفظون بتمائم صغيرة يعزون اليها الاثر الاول في نجاحهم وتوفيقهم. فهم من هذه الناحية من اكثر الناس اعتقاداً بالتمائم والخرافات. ففي اليوم الاول الذي يبدأ فيه تصوير مناظر فيلم جديد تجد كل واحد من المشتغلين في الفيلم: من المخرج الى النجمة الى المصور يعمد الى امر معين او شيء مخصوص يكتسب به الحظ السعيد.

وقد وفد على هوليوود أخيراً شارل بوايه الممثل الفرنسوي الكبير فسخر من عقائد هوليوود، وقال لمن حوله انه لايؤمن بالتمائم والطلاسم والتفاؤل والتطير، ومع ذلك يحتفظ بسلسلة صغيرة من الذهب حول معصمه. ولما مثل دوره امام كاترين هيبورن طلب المخرج ان ينزع من معصمه هذه السلسلة الذهبية فأبى بتاتاً، ولما سأله عن امرها قال انه كان يلبسها في أيام الحرب العظمى وقد نقش عليها اسمه ونمرة فرقته فكان لايخلعها قط في ايام القتال، ثم تعود على ذلك حتى لم يعد يستطيع ان ينزعها من يده، ولعله يتفاءل بها خيراً لانه نجا من اهوال الحرب

ومجزرته الكبرى، وهو يحمل هذه السلسلة حول معصمه.

ويتفاءل ريشارد ريكس بالمطر في اليوم الاول من تصوير احد افلامه. فتجده في اليوم الاول للتصوير ينظر الى السماء في قلق ولهفة، ويطلب من الله ان يسبغ عليه شآبيب مطره.. فأذا أمطرت السماء في ذلك اليوم استبشر وفرح وأيقن ان نصيب فلمه النجاح الكبير بدون شك!

وتتفاءل انا ستين بحذاء رخيص لبسته في تمثيل دورها في رواية "نانا" وكأنها تعزو نجاح الفيلم الى هذا الحذاء الزهيد الثمن، فهي لاتمثل اي فيلم الا اذا لبست في بعض مناظره هذا الحذاء..

وتحتفظ جوان بلوندل بسفط صغير تضع فيه ادوات زينتها، ولاتبدل به غيره من الاسفاط الحديثة الثمينة الغالية الثمن التي يتباهى بها الكواكب، وتعتقد ان هذا السفط سبب نجاحها وتوفيقها، فأنها قدمت الى هوليوود في أول امرها عندما اختارها جيمس كاجني تمثل امامه دوراً صغيراً في احدى رواياته، وكانت في ذلك الوقت رقيقة الحال، فلم تشأ ان تضيع نقودها في الكماليات، ولم تكن لديها نقود لتضيعها في ذلك.

ونزلت السوق لكي تبحث عن سفط زهيد فاشترت واحداً ثمنه خمسة قروش تقريباً، وضعت فيه ادوات الزينة والماكياج، وراحت بعد ذلك تؤمن بفائدة هذا السفط فهي لاترضى عنه بديلاً. وقد ايقنت بأن حظها جاءها مع هذا السفط فهي لاتستبدل سواه به لانها لا تريد ان تبدل حظها بحظ اخر..

ولجانيت جاينور تمائم خاصة بها، وهي الاحذية، فقد بدأت نجاحها الاكبر عندما مثلت مع شارل فاريل رواية "السماء السابعة" فتفاءلت خيراً بالحذاء الذي كانت تلبسه في هذا الفيلم واصبحت تلبسه في بعض مناظر الأفلام الجديدة التي تمثلها.

ولا تستطيع كونستانس بيت ان تتخلى عن سوار من الفضة تلبسه حول معصمها وتعتقد انه يغدق عليها الخيرات والبركات. وتراها احيانا في الحفلات الساهرة وذراعاها مثقلتان بالحلي المرصعة بالالماس وبينها هذا السوار الزهيد القيمة.

واما سر هذا السوار فانها لاتبوح به لأحد ويحتفظ

وارين وليم بتمثال صغير من العقيق اقتناه من احد هياكل الصين، فلا يخرج من منزله صباحاً قبل ان يمس هذا التمثال بيده وبذلك يكون يومه سعيداً!

ويحتفظ ليسلي هوارد بتميمة لطيفة وهي جنيه انجليزي من الذهب كان هو اخر ثروته عندما تنكرت له الايام، فقد حل به يوم لم يكن يملك من حطام الدنيا سوى هذا الجنيه. وعرض له في ذلك الحين عملان. عمل في شركة تجارية، وعمل في شركة تمثيلية، فرمى القرعة بالجنيه بأن قذفه وتناوله على ان يلتحق بالشركة التجارية اذا سقط الجنيه على احد وجهيه وبالشركة التمثيلية اذا سقط على الوجه الاخر.

وسقط الجنيه على الوجه الاخر فالتحق ليسلي بالشركة التمثيلية وفيها اصبحمن اشهر كواكب العالم، ولذلك فهو يعتز بذلك الجنيه.

وبلغ من اعتزازه به انه صنع له اطاراً صغيرا من الذهب وعلقه في سلسلة ساعته وحدث ان فقدمنه الجنيه وهو يلعب البولوني في احد الايام فأعلن عن جائزة.

**كل شيء والدنيا / حزيران- ١٩٣٥**



# ١١ حاكماً عسكرياً على مصر!

"... في الساعة السابعة اجتمع مجلس الوزراء للبحث وتطورات الموقف، ونظر في القوانين العاجلة التي توجب الظروف اتخاذها لحماية البلاد." كانت الاحداث تتلاحق، والنار تكاد تشتعل لتلتهم كل شيء. .

وكان رفعة رئيس الوزراء علي ماهر باشا يرقب تطور الحوادث.

واجتمع مجلس الوزراء، واتخذ قراراته، وعقد حكمدار القاهرة اجتماعا في مكتبه، حضره كبار ضباط البوليس للبحث فيما يجب اتخاذه من التدابير.. وحوالي الظهر، انتقل كبار ضباط المحافظة الى حديقة الازبكية، وقد اقيمت عدة خيام لهم..

ووزعت جميع قوات بلوك النظام على اقسام البوليس، وعسكر بعضها في حديقة الازبكية.. واستأجرت الحكمدارية عدة سيارات من انواع مختلفة لتنقلات الجنود، على ان تظل هذه السيارات وهي تصرف الضباط..

ولما كان بعض افراد الجاليات الاجنبية يحملون سلاحا، فقد بدأت الحكمدارية في بحث ما يتخذ من اجراءات بشأن هذه الاسلحة.. وقد قضى رفعة علي ماهر بتصريح قال فيه:

"ان البلاد مستعدة لمواجهة اي طارئ، وان مجلس الوزراء يدرس كل الاحتمالات ويستعد لها جميعا استعدادا تاما. وهو لا يزال يرقب الموقف عن كثب، ويتتبع مجرى الامور في يقظة واهتمام، وعلى اساس هذا كله يصدر ما يراه من القرارات في الوقت المناسب."

في هذا الجو الذي كانت فيه الانفاس تتلاحق، والعالم يرفض على بركان، والنار توشك ان تبتلع كل شيء، اعلن علي ماهر باشا الاحكام العرفية في اول سبتمبر سنة ١٩٣٩.. وكانت اول مرة يرى فيها ابناء هذه الفترة من الحياة، اعلان الاحكام العرفية وكان علي ماهر باشا اول حاكم عسكري مصري يعلن الاحكام العرفية، فمنذ وضعت الحرب العظمى الاولى اوزارها حتى عام ١٩٣٩ ، لم تعرف مصر معنى هذه الاحكام ولا لونها.. ثم استقال علي ماهر باشا..

علي ماهر باشا

## الحاكم العسكري رقم٢

وفي ٢٠ يونيو وضع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسن صبري باشا حاكما عسكريا عاما، خلفا لرفعة علي ماهر باشا..

وظل حسن صبري باشا حاكما، له الكلمة العليا في ظل الاحكام العرفية، اربعة اشهر ونصف شهر، مضت هي الاخرى وكان شيئا جديداً لم يحدث، وكان حكما عرفيا لم يفرض..

ووقف الحاكم العسكري في يوم الخميس ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠ على منصة مجلس النواب يتلو خطب العرش وانصت نواب الامة وشيوخها الى صوت الحاكم العسكري، ولكن الصوت انحرف من تلاوة الخطاب ليقول في صوت مبحوح:

- امسكني يا محمود بك..

وحدث كل شيء فجأة وفي سرعة خاطفة اذهلت الحاضرين، وقع الحاكم العسكري مغشيا عليه.. ومضت لحظات رهيبة، والملك يعلوه التأثر من اجل وزيره الاول..

وتوفى حسن صبري باشا..

الحاكم العسكري الثاني.

من سري باشا الى النحاس!

وصدر الامر الملكي ..

"عزيزي عبد الحميد سليمان باشا .. الى ان يتم تأليف وزارة جديدة نطلب اليكم والى زملائكم الوزراء القيام بالاعمال الجارية

حسين سري باشا

مصطفى النحاس باشا

احمد ماهر باشا

محمود فهمي النقراشي باشا

ابراهيم عبد الهادي باشا

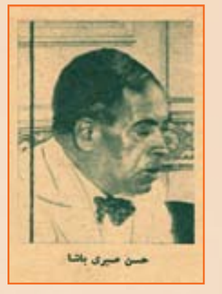

حسن صبري باشا

كل في وزارته.. ويتولى محمود فهمي القيسي باشا تصريف شئون وزارة الداخلية على ان يقوم بالشئون الجارية فيما يتعلق بتنفيذ الاحكام العرفية..

وفي ١٥ نوفمبر تألفت وزارة حسين سري باشا.. وفي اليوم التالي وقع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسين سري باشا حاكما عسكريا عاما..

ومضت ايام سنة ١٩٤٠ ثم تلتها ايام ١٩٤١ وجاء الحاكم العسكري مصطفى النحاس باشا في ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وسجل التاريخ لرفعة النحاس باشا عامين وثمانية اشهر من الحكم العسكري، تم فيهما حل مجلس النواب وانتخاب مجلس جديد.. وكانت هذه اول انتخابات تجري في ظل الاحكام العرفية

## الحاكم السادس..

وكان النحاس باشا الحاكم العسكري الرابع على مدى ثلاث سنوات.. . وفي ليلة ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤، اقبلت وزارة النحاس باشا، وخرج رفعته مجردا من كل سلطان.. من الرئاسة ومن الحكم العسكري، وتولى احمد ماهر باشا سلطة الحاكم العسكري وبعد خمسة اشهر، في ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥ ، كان الحاكم العسكري في طريقه الى مجلس الشيوخ عندما امتدت يد تصافحه فانطلق منها الرصاص وهوى ماهر باشا بين يدي ممدوح رياض بك والاستاذ سعد اللبان..

ورأس النقراشي باشا الوزارة، واسندت اليه سلطة الحاكم العسكري في فبراير، وفي اكتوبر من نفس العام رفعت الاحكام العرفية من جميع انحاء المملكة المصرية..

وكان النقراشي باشا الحاكم العسكري السادس.. ولكنه لم يكن الاخير!

من جديد!.

مرة ثانية، ومن جديد، شاهدت مصر الاحكام العرفية، بعد مضي اقل من ثلاث سنوات على الغائها..

صدرت الاوامر العسكرية يفرض الرقابة وتعيين احمد مرتضى بك حاكما عسكريا لمنطقة القاهرة..

وبدأت حراسة المصارف والمنشآت، واخذت الحكومة في اعتقال بعض الخطرين، وتبين في الصباح ان عدد الذين تم اعتقالهم نحو ٢٤٠ شخصا بينهم ٢٢ فتاة وبعض البولنديين واليوغسلافيين والمصريين.. وهم جميعا من الشبان..

وصرح وكيل الداخلية بان الوزارة اتخذت جميع التدابير التي تكفل تماما حماية ارواح جميع من تظلهم سماء مصر، والمحافظة على اموالهم وانها لن تتهاون في الضرب على يد كل من يحاول الخروج على النظام ومقتضيات الامن العام..

واتخذت هذه الاجراءات السريعة بع ما وقع جلالة الملك القانون الذي اقره مجلس الشيوخ والنواب بجواز اعلان الاحكام العرفية..

وصدر المرسوم في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ بتعيين النقراشي باشا حاكما عسكريا عاما..

وكانت حملة فلسطين قد بدأت..

## سري باشا مرة اخرى..!

كانت هذه هي المرة الثانية التي يتولى فيها النقراشي باشا الحكم العسكري..

وجرت الاحداث متتابعة في فلسطين وفي العالم العربي.. ثم استشهاد النقراشي باشا بعد ان ظل حاكما عسكريا ثمانية اشهر ونصف شهر..

وعين ابراهيم عبد الهادي باشا خلفا له، وظل حاكما عسكريا حتى نهاية يوليو سنة ١٩٤٩..

ثم حسين سري باشا مرة اخرى..

وفي يناير ١٩٥٠ ، بعد عام ونصف تألفت وزارة النحاس باشا ولم يصدر المرسوم الملكي بتعيين النحاس باشا حاكما عسكريا..

وفي مساء السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢ اعلن النحاس باشا الاحكام العرفية من جديد.. وقضى ليلة واحدة حاكما عسكريا عاما.. وكان رفعته الحاكم العسكري العاشر.. وبعد ليلة واحدة تغير الحال وعاد الحاكم العسكري الاول ليصبح الحاكم العسكري رقم ١١...

**آخر ساعة/ ١٩٤٧**

# هل قامت القيامة في سنة ١٩١٠؟

## (كسفة) عالمية لا نظير لها

**كان هذا النبأ حديث خرافة.. ولكن الجماهير صدقته وراحت تتوقع الخاتمة الاليمة في كل لحظة.**
**لم تحدد الكتب السماوية موعد قيام الساعة بل اكتفت بانذار البشر وتخويفهم وحضهم على العمل للآخرة على ان نفر من المنجمين صرفوا همهم الى التنبؤ بيوم القامة، وحددوا له المواقيت فصدقهم السذج من الناس، ثم ثبت للملأ كذبهم فلم يتورعوا عن اعادة الكرة، ولم تتورع الجماهير عن تصديقهم مرة اخرى.. وهذا يدل على ان الناس سريعو الانقياد للمنجمين ومن اليهم من الدجالين.**

### ١٨ أيار سنة ١٩١٠

حدد هذا اليوم لقيام الساعة، وزعم المنجمون ان النقمة الالهية ستصب على الكرة الارضية وعلى ساكنيها فتحترق ويحترقون ويتصاعد الدخان حين يصل الى عنان السماء... ثم تنفجر الارض فيسمع سكان الكواكب دويا هائلاً ويرون نارا مستعلة فيترحمون على زملائهم سكان الارض..

وقد دعم المنجمون هذا الكذب الظاهر بأدلة (علمية)، فزعموا ان الارض تكون في يوم ١٨ أيار سنة ١٩١٠ قريبة من دورة احد المذنبات، ولما كانت مغناطيسية هذا النجم أقوى من مغناطيسية الارض فأنه سيجذب الارض فتصطدم به وتحترق..

وقد قام علماء الفلك في انحاء الارض كافه لتسفيه هذا الزعم، واصدروا البيان تلو البيان شارحين حقيقة المسألة، ولكن جهودهم ذهبت ادراج الرياح، فقد صدقت الجماهير المنجمين ولم تحفل ببيانات الفلكيين والواقع ان المذنب الذي جعل المنجمون خاتمة الارض عند اصطدامه بها يقترب من الارض مرة كل ٧٥ عاما ثم يبتعد عنها دون ان يؤثر في دورانها حول الشمس.

وقد ثبت ان الارض كانت تنجو من تهديدات هذا النجم في كل مرة يقترب فيها فكيف يجتذب الارض ويحطمها في هذه المرة؟!

### المنجمون القدماء

ولكن.. عقلية الجماهير لاتقبل الادلة العلمية، وقد كانت هكذا من قديم الزمان، فقد حدث ان اقترب النجم من الارض في عهد الامبراطورية الرومانية، فزعم منجم روماني ان القيامة ستقوم، وذهب الى الامبراطور وناشده ان يسترضي الالهة حتى تصفح عن الارض وساكنيها.. ولكن الامبراطور لم يحفل به وسخر من مزاعمه وسفه آراءه، فخرج المنجم من القصر ناقما على ساكنيه وذهب الى الفورم (سوق روما) وخطب في الجماهير حاثاً اياهم على الاستعداد لليوم الرهيب، ووصف لهم ما سيحدث عند اقتراب ستصبح أكاما من الحجارة والاشلاء.

فأثر في عقول البسطاء الذين صدقوه وهرعوا الى المعابد يقدمون القرابين ويسخنون الدمع الغزير على اقدام الالهة ثم انتابتهم نوبة من الجنون الوقتي فمشوا في الطرقات وكأن على رؤوسهم الطير، وراحوا ينتظرون الخاتمة بقلوب واجفة وعيون زائغة!

وقد حدث مثل هذا في بلاد اليونان وفي بابل وأشور، حتى مصر الفرعونية لم تنج من تلك الاباطيل التي يزجيها المنجمون للجماهير الساذجة.

فاذا انتقلنا من العصور القديمة الى القرون الوسطى رأينا شعوبا تعيش في ظلام دامس وتتسلط على عقول ابنائها الخرافات والخزعبلات. وقد قرأنا لأحد شعراء القرون الوسطى شعراً في نهاية العالم، وقد حدد لها الشاعر يوماً بالذات زعم ان القيامة ستقوم فيه، وأن الارض ستصبح هباء منثوراً، وأن الناس سيموتون في دقيقة واحدة ثم تصعد أرواحهم الى الافلاك العليا لتعيش فيها.

وكان للناس في القرون الوسطى ايام في كل سنة لايخرجون فيها من منازلهم ولا يقومون بعمل من الاعمال، لان الارواح الشريرة كانت تحوم حول الارض وتختطف من تراه خارج منزله.. وقد زعم المنجمون ان القيامة ستقوم في احد هذه الايام المشؤومة..

اما هذا المذنب –مذنب سنة ١٩١٠– أو مذنب "هالي" فقد كثر حديث الناس عنه، وذكره كثيرون من علماء الامم وشعرائها وكبار باحثيها، وهو نفس المذنب الذي عناه أبو تمام بقوله:

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

### بلاهة.. جنون..

ولنعد الان الى يوم ١٨ أيار سنة ١٩١٠ ذهب أحد الصحافيين في ذلك اليوم الى الجنرال بالنجتون بوث قائد جيش الخلاص السابق وطلب اليه الادلاء بحديث في شأن اراجيف المنجمين، فقال الجنرال انه يصدق اقوالهم وان الارض ستغمرها المياه فتغرق سكانها، ثم تجتاحها النيران فتأكل الاخضر واليابس ولا تبقي شيئا.. وقد ابتسم الصحافي لما سمع هذا الحديث الغريب من رجل عظيم واسع الثقافة، وظن انه يمزح ولكنه اضطر اخيراً الى ان يصدق ان الجنرال جاد في قوله وانه مصر على نشر حديثه في الجرائد الامريكية!

×××

وحدث في مقاطعة أوهايو الامريكية حادث لعله أعجب ما حدث..

كان يوم ١٨ أيار سنة ١٩١٠ يوم الانتخابات في هذه المقاطعة، وقد ظل الخطباء يخطبون ويمنون انفسهم بالنجاح والجلوس في مجلس نواب المقاطعة، حتى سمع الناس النبأ الرهيب وصدقوه، وفي اليوم التالي لوصول هذا النبأ ذهب الخطباء الى نواديهم ليخطبوا كالعادة فدهشوا لخلو النوادي من الجماهير المستمعة وتبين اخيرا ان الناس شغلوا بيوم القيامة عن الاستماع الى الخطب الحماسية والعبارات الجوفاء.. ومن أطرف ما روي عن هذه الواقعة ان فلاحاً مسناً من فلاحي المقاطعة ذهب الى احد النوادي فرأى فيه خطيباً ينتظر قدم منتخبيه بفارغ الصبر، فتقدم اليه وهمس في أذنه قائلاً: "يابني.. اسمع نصيحتي فهي نصيحة شيخ مجرب.. عد الى منزلك وتناول الكتاب المقدس واقرأ فيه وصل لله في خشوع فقد دنت الخاتمة"، وقد اضطرت حكومة المقاطعة، ازاء هذا الجنون الاجماعي ان تؤجل الانتخابات الى مابعد يوم القيامة!

ومما قرأنا في الصحف الامريكية التي صدرت في الصحف الامريكية التي صدرت في هذا اليوم (الرهيب) ان الحكومة اتخذت الحيطة وبعثت الجنود المسلحين ليحولوا دون ثورة الاهالي او اتيانهم اموراً شاذة..

### التجار يستغلون الجماهير

كان هذا شأن الجماهير الساذجة.. اما التجار فقد استغلوا هذه السذاجة واتخذوها اداة للربح الوافر. من ذلك ان مدير احد المسارح علق على باب مسرحه لوحة كتب عليها بحروف بارزة تلفت الانظار: "هنا يكون الناس في مأمن من الغازات الخانقة" فكانت النتيجة ان تدفقت الجماهير على بابه واشترت المقاعد باجور باهظة ليستنشقوا الاوكسجين عند قيام الساعة وتصاعد الغازات الخانقة!

وعلق تاجر نظارات مكبرة لوحة كبيرة على بابه وكتب عليها: "اشتروا النظارات المكبرة لترى النجم المذنب وهو يدنو من الارض ويحطمها" فاشترى الناس نظاراته ووقفوا كالبلهاء في الطرقات وظلوا يرقبون سير الافلاك حتى بزغ الفجر ثم طلعت الشمس.

×××

وأخيراً.. أنقضى اليوم (الرهيب) دون ان تقوم القيامة، فكانت (كسفة) عالمية لا نظير لها

**كل شيء والدنيا / حزيران- ١٩٣٥**

# ناس وحكايات تحت الأضواء

## الفروق بين نجوم المسرح ونجوم الشاشة!

تستطيع بكل سهولة ان تميز بين نجوم السينما، ونجوم المسرح من اللغة التي تتحدث بها كل فئة!

فنجوم السينما يحدثونك باللغة العامية التي يتحدث بها سائر الناس .. اما نجوم المسرح فيتحدثون بلغة من خليط من العامية والفصحى.. ونجوم السينما يستعملون الاصطلاحات الفرنسية او الانجليزية.. اما نجوم المسرح فيستعملون الاصطلاحات الايطالية، او العبارات التي يحفظونها من المسرحيات القديمة!

وانت اذا جلست عشر دقائق في "بروفة" الفرقة المصرية.. سمعت حسين رياض وهو يسأل زينب صدقي:

– كم الساعة يا سيدتي المركيزة؟

فتجيبه زينب صدقي على الفور:

– دعني.. دعني وشأني يا سيدي الدوق!

واذا اساء ممثل بالفرقة المصرية الى زميل له، بادره الزميل بعبارة بوليس قيصر المشهورة:

– حتى انت يا بروتس!!

### نجوم.. ونجوم!

ويمتاز ممثلو المسرح على نجوم السينما امام الكاميرا، بقسوة الذاكرة وحفظ ادوارهم بسرعة.. ولهذا يفضل المخرجون ممثلي المسرح على الوجوه الجديدة دائما.. فالممثل المسرحي يجيد تأدية دوره، كما انه يرتجل الحركات والاشارات التي يتطلبها الدور.. اما نجوم السينما فانهم لايتحركون الا في حدود الخطوط التي يرسمها لهم المخرج!.. ويمشي ممثل المسرح او ممثلته، اما الكاميرا بقدم ثابتة.. ويستطيع ان يعبر بقسمات وجهه دون ان يتكلم!

وزكي رستم يستطيع ان يعبر بعينيه فيحركهما كما يشاء، ويؤثر في المتفرجين دون ان يلجأ الى حنجرته، او يبدي اية اشارة؛ وهو لا يقبل اي دور يعرض عليه، انه يقرأ السيناريو اولا.. ويفهم دوره جيدا، فاذا وجده يتفق مع شخصيته وقع العقد.. اما اذا لم يعجبه الدور، فانه لا يقبل تمثيله ولو عرض عليه عشرة الاف جنيه!

ومنذ عامين عرضت عليه احدى الشركات ثلاثة الاف جنيه في نظير دور يمثله في شهر واحد.. فرفض هذا المبلغ، لان شخصية الدور لا تتناسب مع شخصيته!

### انور وجدي ممثل بطبيعته!

ومن ممثلي المسرح الذين نجحوا على الشاشة، انور وجدي ومحمود المليجي .. فكلاهما بدا "كومبارس" يحمل "الحربة" ويقف على المسرح ساعتين كاملتين دون ان ينطق بكلمة واحدة!

وانور وجدي ممثل بطبيعته.. فهو يستطيع ان يرسم على فمه ابتسامة عريضة.. في الوقت الذي تملأ فيه الدموع عينيه!

### محمود المليجي!

وكما بدأ انور وجدي حياته، كومبارس في مسرح رمسيس.. بدأ محمود المليجي حياته "كومبارس" في فرقة فاطمة رشدي!

ولقد ظل المليجي يصعد السلم خطوة خطوة.. حتى مثل الدور الاول امام فاطمة رشي في فيلم الزواج سنة ١٩٣٢ وسقط الفيلم.. وسقط محمود المليجي مع الفيلم!.. ثم قام ونفض ملابسه وبدأ يصعد السلم – مرة ثانية – خطوة خطوة.

### بلاش تبوسني!

ومن نجوم السينما الذين بدأوا حياتهم "كومبارس" مديحة يسري.. فقد ظهرت في منظر واحد لا يزيد على ثلاث دقائق مع عبد الوهاب، في فيلم "يحيا الحب" ولم تقل سوى جملة واحدة .. التي استهل بها عبد الوهاب اغنيته المشهورة "بلاش تبوسني في عينيه"!

واول دور مثلته على الشاشة، كان دور ممرضة في احد الافلام التي اخرجها ستوديو مصر لحساب وزارة الصحة!

وهي الان تتقاضى الف جنيه..

ان الدور الذي تلعبه مديحة يسري ام يرسم لها بعد، فبعض المخرجين يسندون اليها دور الفتاة الشريرة التي تتأبط ذراع الشيطان!

والبعض الاخر يسندون اليها دور الفتاة الوديعة البريئة كالطفل.. ولكن الدور الذي تلعبه مديحة، هو دور المرأة بما فيها من عناصر الخير عناصر الشر!.

### عيد ميلاد زوزو ماضي!

احتفلت زوزو ماضي للمرة الثالثة – هذا العام – بعيد ميلادها!.. وزوزو ماضي تحتفل بعيد ميلادها اربع مرات في السنة!.. وهي تقتصد في عدد الشموع التي تضعها في "ثورته" ايقون!

وهي متزوجة من اجنبي.. اذا ارادت ان تحدثه، حدثته بلغة اجنبية وعندما تشتمه، تشتمه بالعربية!

### "حريقة" في الجنة!

يعرض الان سينما ستوديو مصر فيلم "ناهد".. وهذا الفيلم من اخراج كريم.. وكان المخرج قد اختار له هذا الاسم "حريقة في الجنة" ولكن رقابة السينما لم تصرح له بهذا الاسم، فاستبدل به اسم ناهد!

وهذا الفيلم لا يختلف عن الافلام الامريكية في شيء.. الا في اسماء ابطاله.. راقية ويوسف وهبي وعبد الوارث عسر!

### لك فيلم.. جمهور!

في شارع عماد الدين تعرض ثلاثة افلام مصرية في وقت .. ومن العجيب انك تجد الجمهور الذي يشاهد كلا منها، يختلف من الاخر.. فلكل فيلم زبائن.. نراهم اثناء مرورك امام دور السينما في مواعيد الدخول والخروج!

فجمهور قيام "ناهد" الذي اخرجه محمد كريم من الطبقة الراقية.. وجمهور فيلم "غضب الوالدين" الذي اخرجه حسن الامام، من العمال وصغار الموظفين !.. اما جمهور فيلم "صورة الزفاف" الذي اخرجه حسن عامر، فمن الحموات والزوجات وتلاميذ المدارس الابتدائية والاطفال الذين في سن فيروز!!

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢**

# ذاكرة الحدسة

النجم العالمي مارلون براندو في طفولته

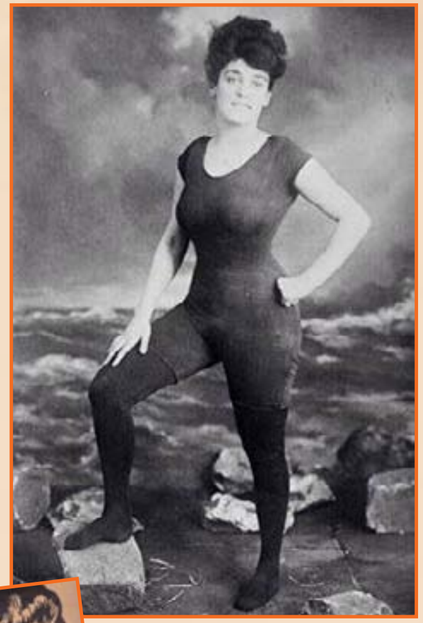

انيتا كيلرمان أول امرأة ترتدي ثوب سباحة من قطعة واحدة تم القبض عليها سنة ١٩٠٧ بتهمة خدش الحياء العام

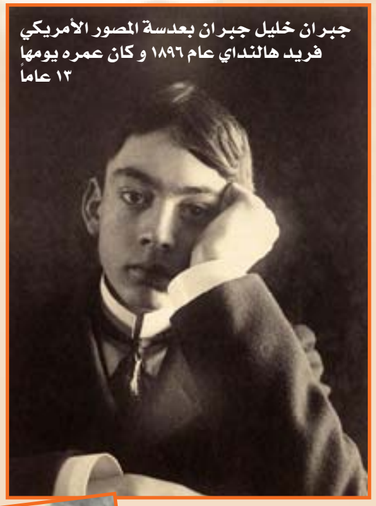

جبران خليل جبران بعدسة المصور الأمريكي فريد هالنداي عام ١٨٩٦ و كان عمره يومها ١٣ عاما

باراك اوباما في طفولته وهو يركب دراجة ثلاثية العجلات ، عام ١٩٦٥م

باب توما عام ١٩٥٠

صورة تاريخية نادرة للممثل راون اتكنسون والمعروف بـ مستر بين مع الأميرة الراحلة دايانا في معرض تشكيلي عام ١٩٨٤ م

إعلان من سنة ١٩٤٩

أول جولة لنظام مترو الانفاق في نيويورك عام ١٩٠٤

جون يونغ وتشارلز دوك يتدربان على مهمة ابولو ١٦ في صحراء نيوميكسيكو



رولز رويس الشبح الفضي موديل ١٩١٢

النجمة الأمريكية ميريل ستريب حين كانت عضواً في فريق التشجيع في المدرسة الثانوية ستينات القرن الماضي

# التابعي أبو آخِر ساعة

بقلم مصطفى أمين

في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٤ صدر العدد الاول من مجلة آخر ساعة فدوى صوتها كالقنبلة، واحتلت من يومها الاول مكان الصدارة بين المجلات المصرية، ومن حق الناس ان يعرفوا شيئا عن والد آخر ساعة الاستاذ محمد التابعي

اول ما سمعت عن التابعي عندما كان رئيساً لتحرير مجلة روز اليوسف وكانت هي ومجلة المسرح التي يصدرها عبد المجيد حلمي أحب المجلات الى قلبي، وكان التابعي يكتب وقتئذ باسم مستعار هو "حندس" وقبل ذلك كان ناقداً مسرحياً لجريدة الاهرام ومحرراً هاوياً بجريدة الاجبشيان ميل وموظفاً بمجلس النواب.

السيدة روز اليوسف بين الأستاذ التابعي والمرحوم محمد عبد المجيد حلمي ..

والتابعي كثير الاسفار، وفي العشر السنوات الاخيرة امضى في اوربا اكثر مما امضى في القاهرة.

وهو صحفي عالمي، تنبأ بكثير من الحوادث الضخمة التي وقعت في اوربا واهمها الخلاف بين الروس والحلفاء.. وينفق في رحلاته عن سعة، فاذا نزل في سان مورينتز مثلا أقام في نفس الجناح المخصص لملوك أوروبا وامرائها.

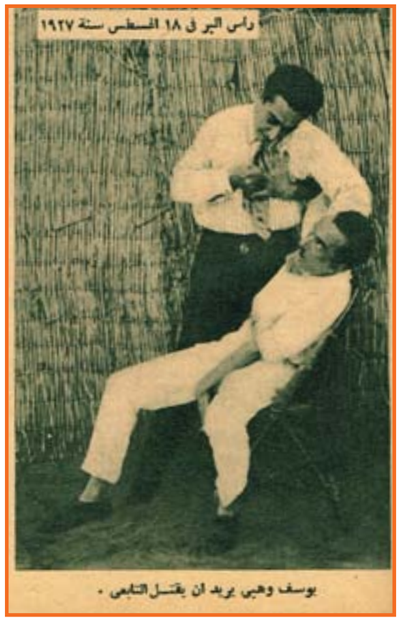

رأس البر في ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٧

يوسف وهبي يريد ان يقتل التابعي .

وأول شخص تمرن فيه التابعي هو يوسف وهبي بك، وكان التابعي يهاجمه هجوماً عنيفاً وقد اسماه يوسف وهبي "الكاتب الذي يسقيني السم في برشامة" وكان التابعي صديقاً ليوسف، وقد ترجم له احدى الروايات، ومما يذكر ان التابعي لم يتقاض مرتباً من روز اليوسف منذ نشأتها الى سنة ١٩٢٧ لسبب بسيط وهو ان الجريدة لم تكن تدر ايرادا!

ونجحت روز اليوسف عند ما عثر التابعي على مذكرات سعد زغلول وبدأ ينشرها وكانت اول صلتي به وقتئذ فقد اكتشفت هذا الحادث وابلغته الى ام المصريين وجمعنا المذكرات ووضعناها في حرز أمين بعيداً عن متناول الاستاذ التابعي!!

كامل الشناوى يقبل التابعي مودعا





# قال عنهم ...!

**اسماعيل صدقى**

يعتبر الاستاذ التابعى من أشد الكتاب نقدا ... وقد سجل فى كتاباته رايه صراحة فى الزعماء قال:

صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا يغبط نفسه على انه رجل سياسى من الطراز الاول ؛ ليس له نظير فى هذا البلد الفقير ..

ونحسب نحن أن دولته على حق ، هذا اذا كانت ( السياسة ) هى ان يستاسد الرجل عند اللزوم ، ثم يستضعف عند اللزوم ، وينحنى كرقم ٨ حتى ليكاد راسه يلمس ما لا تطيق واطيق !! ..

أما الكرامة السياسية ؛ فان صدقى باشا يرى فيها لونا من الترف لا يطيق تكاليفه وهو الرجل الفقير !

**عبد الفتاح يحيى**

يؤسفنا ان نقول ان عبدالفتاح يحيى باشا قد قرر اعتزال السياسة .

وخليق بفنون التكتة والكاريكاتير السياسى ان تقيم لدولته حفلة تأبين تعدد فيها مآثره وسجاياه ، وانه — رحمه الله فى عالم السياسة — لم يبخل يوما على الصحف بالمادة التى تكتب فيها ! طيب الله ثراه والهمنا وسيو صاروخان الصبر والسلوان

**حايم ناحوم افندى**

اقولها بكل أدب — وبكاد أدبى يتميز غيظا قبل ان يتفجر ! — أقولها بكل ادب ان سيادة حايم افندى ناحوم ... رجل غير مفهوم ! ومصرى غير مفهوم ! ووطنى غير مفهوم !

**مكرم عبيد**

مكرم والشهادة لله ، يستطيع دائما أن يترافع ويدافع بنفس الحرارة ونفس الحماس ، من وجهتى النظر المختلفتين فى اية قضية من القضايا .

يستطيع مكرم دائما ان يدافع ويترافع عن المدعى أو عن المدعى عليه بنفس الحرارة ونفس الطلاقة ونفس البيان والسجع كمان !

يستطيع مكرم دائما ان يترافع فى نفس الجلسة عن القاتل ... ويترافع فى نفس الجلسة عن ورثة المرحوم المقتول !

براعة لم يؤتها سوى مكرم عبيد !

**على ماهر باشا**

لم تفلس القومية . وانما الذى افلس هو صبر رفيع المقام .

الذى افلس هو « سياسة » على ماهر باشا والساسة الذين يأتمرون به !

بعض الساسة فى مصر يلجأون او يتوسلون بالقومية لا ايمانا منهم بأنها فى مصلحة مصر ... وانما يتخذون القومية سياسة لتحقق لهم « سياسة » !

القومية عندهم اذن وسيلة للوصول الى الغرض . فاذا لم تنجح هذه الوسيلة اى «القومية» فى تحقيق الغرض نبذوها وعادوا الى سياسة الحزبية !

واما الغرض فهو الحكم والسلطان .

هذه هى الحقيقة المرة ... او الحقيقة « على بلاطة » كما يقولون !

وفي سنة ١٩٢٧ كان التابعي هو الوسيط بين القصر والوزارة النحاسية وقد سافر مع جلالة الملك الى سويسرا وفرنسا وانجلترا. وكانت صلته بالوفد طيبة، فاستطاع ان يتوسط في الخلاف القائم، ولكن كان التيار أقوى من وساطته.. واضطر الى ان يعود الى اوروبا يائسا.. وبعد بضعة اسابيع من سفره اقيلت وزارة النحاس باشا الثالث.

وكتب التابعي سلسلة مقالات كشف فيها الستار عن اسباب الخلاف. وغضب الوفد على التابعي.. وهدد بان يعلن ان مجلة آخر ساعة لا تعبر عن رأي الوفد.. فما كان من التابعي إلا ان أعلن هو في الصحف انه لا صلة لآخر ساعة بحزب الوفد.. وكانت هذه اول مرة تتبرأ فيها جريدة في مصر من الوفد، وكذلك أول مرة تخرج فيها جريدة على الوفد وتبقى أقوى مما كانت وهي وفدية!

مع فاروق باشا بعد مقابلة خاصة في حديقة قصر عابدين سنة ١٩٣٧

وفي سنة ١٩٢٦ أصدر التابعي جريدة المصري مع الاستاذ محمود ابو الفتح وكريم ثابت بك فنجحت المصري نجاحا كبيرا..

وكان التابعي معروفا بالوفدية وكان ابو الفتح من خصوم الوفد ورأى التابعي ان يبيع حصته في الجريدة، وباعها للنحاس باشا بثلاث الاف جنيه — وانفق المبلغ في شهرين في سان مورينتز!

وتقدر قيمة حصة التابعي الآن باكثر من مائة الف جنيه!

ولكن التابعي كان قد اعطى كلمة ان لايبقى في المصري اذا اختلف النحاس مع الملك واحترم كلمته.. وخسر المائة ألف جنيه!

وقد ينشر التابعي مذكراته في هذا الموضوع في يوم ما.

ولقد كسب التابعي من الصحفة اكثر مما كسب صحفي آخر في مصر، فقد كانت المجلات التي يصدرها اكثر المجلات قراءة في مصر، ولكنه كان مسرفا، وكان ايضا ضحية للاضطهاد المستمر.

فقد عطل محمد محمود باشا روز اليوسف عدة مرات، واصدر التابعي مجلة الرقيب فعطلتها الحكومة بعد اسبوع، ثم اصدر مجلة الشرق الادنى فعطلتها الحكومة بعد ٢٣ عددا، واصدر مجلة مصر الحرة فعطلت بعد ١٣ عددا!

وفي سنة ١٩٣٠ تولى صدقي باشا رئاسة الوزارة فعطل روز اليوسف، فاصدر التابعي مجلة البرق فصدر العدد الاول وعطلها صدقي باشا وصادر العدد الثاني!

وأصدر مجلة مصر الحرة فعطلها صدقي باشا بعد عدد واحد بحجة ان مجلة روز اليوسف مستترة وراءها.

وأصدر التابعي مجلة الربيع، وكتب فيها امرا بتعطيلها ليربح صدقي باشا من كتابة أمر التعطيل.. وعطلها صدقي باشا ايضا بعد عدد واحد!

ثم أصدر مجلة الشرق الادني وكتب فيها بالخط العريض "اللي اختشوا! هذه المجلة تصدر بدلا من روز اليوسف. عطلها بأه!"

وفعلا عطلها صدقي باشا بعد عدد واحد!

واصدر التابعي بعد ذلك مجلة الصرخة ومكث يصدرها تسعة شهور، ثم عاد يصدر روز اليوسف من جديد الى ان استقال من تحريرها في يوليو سنة ١٩٣٤ ليصدر آخر ساعة..

واستأجر التابعي مجلة الطيارة، واطلقت انا عليها اسم آخر ساعة

ثم حصل على امتياز آخر ساعة وكانت هذه اول مرة تصرح له الحكومة بان يكون صاحب جريدة.. مع انه حاول ذلك من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣٥!! في الوقت الذي كانت تصرح فيه الحكومات لكل من هب ودب ان يكون صاحب صحيفة! وعطلت آخر ساعة بعد ذلك عدة مرات..

وفي اثناء هذه السنوات حكم على التابعي ثلاث مرات، مرة بالسجن ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ لاهانته بعض ملوك اوربا، ومرة بالسجن اربعة اشهر مع النفاذ لانه انتقد أحمد علي باشا وزير العدل في وزارة صدقي باشا ومرة بالسجن ستة أشهر مع ايقاف التنفيذ لانه عاب في حق صاحب السمو الملكي الامير محمد علي.

والتابعي غريب الاطوار، ينفق الالوف بغير حساب، ويمكث ساعة يبحث عن قرشين صاغ انفقها ونسى ان يقيدها عنده في دفتر خاص يقيد فيه كل مليم ينفقه من قرش صاغ أجرة مسح حذاء في شارع فؤاد الاول الى الفي جنيه ثمن خاتم من الماس اشتراه في مدينة نيس واهداه لفتاة قابلها ٢٤ ساعة ثم خاصمها بعد ذلك!

والتابعي غير متزوج، وقد فكر في الزواج ٣٨ مرة، وعدل ٣٨ مرة، وهو ضعيف مع النساء قوي مع الرجال. يطهو اكله بنفسه في المساء، ويعيش في القرون الوسطى. وهو مضياف من الطراز الاول، ويهتم اهتماما كبيرا بثيابه، وبأناقته، ويعتبر من احسن عشرة رجال في مصر يحسنون اختيار ملابسهم.

يحب السينما ويشتري احيانا لوج سينما ويجلس فيه وحده!

ويحب قراءة الروايات البوليسية يجيد اللغة الانكليزية والفرنسية.. ويعرف التركية والالمانية طراطيش!

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

# اياك والاشتغال بالصحافة !!

اكتب هذا وانا مضطجع على فراش المرض من آثار مجهود شاق ابذله في الصحافة في هذا القيظ الذي يحرق الجسم ويذيب المخ ويهدم الاعصاب. وقد تكون هذه مصادفة ان يعهد الي في كتابة مقال اقول فيه للشباب الذي استقبل الحياة العملية وكله آمال وأحلام : "اياك واياك والاشتغال بالصحافة!! " في وقت انا أعاني فيه متاعب الصحافة الجسدية والفكرية. وفي مصادفة، ولكنها غير لطيفة على كل حال.. فأنا مريض من الصحافة، وان كنت مريضاً بها. وقد سبقني الى الاصابة بهذا المرض الكثيرون، ولكنهم جميعاً متفقون على ان الصحافة اشق المهن والاعمال، واكثرها بلاء وارزاء، فاذا كان هناك من لم يصب بهذا المرض الوبيل، فمن واجبنا نحن المرضى ان نقول للاصحاء: "اياكم ان يصيبكم هذا الداء بما اصابنا من البلاء".

ولخير المرء ان يفتح دكانا –كما يقول زميلي المازني– يبيع فيه "فولاً مدمساً" و "طعمية لذيذة" ينافس بها "ابا ظريفة" و "الحلوجي" من ان يجلس على مكتب من مكاتب الصحافة ليحرق دمه ويذيب قلبه، وليتنافس "العقاد" و "هيكل" منافسة لاتفيد، ثم يخرج من هذه المنافسة "الكحيانة" افقر من الفقر، وأيأس من البؤس، وقد أسرعاليهالهرم واستولت عليه الشيخوخة، فلا راحة أصاب، ولا مالا جمع وأفاد. وهؤلاء الذين نحتقرهم وننعى عليهم بيع الفول والطعمية، وسكناهم في الاحياء الوطنية، قد بنوا وشادوا وصاروا ملوكا في وسطهم، اسياداً بمالهم، ونحن مازلنا عبيدا للقلم، حاملين للمشقة و(القرف) والالم وتقول : "ومالك تخرف هذا التخريف وتفضل الحياة المادية على الحياة المعنوية وتقدم مهنة (الطعمجية) على الحياة الصحافية، وتنسى تلك الاقوال التي قالها نابليون وغيره من كبار الرجال في الصحافة، وما لها من المكانة والتأثير عند الجماهير!"

فأقول: دعني من هذا الخيال، والتعلق بخيوط الأمال. وهل تظن اننا في عصر المعنويات، وتقدير الادبيات؟ نحن يا صاح في عصر المادة التي تسيطر على كل شيء في هذا الزمن، ولها السيادة والغلبة، وقد صح فيه قول ابو الطيب:

فلا مجد في الدنيا لمن قال ماله
ولا مال في الدنيا لمن قال مجده

هي خلق وابداع

على ان اقوال كبار الرجال في الصحافة لا تنفي مشاقها، ولاتمنع آلامها، وهي آلام جلت على الوصف، وعظمت عن الاحصاء والعد. ولاتحسبن ان الصحافة نوع من الكتابة المألوفة، لافرق بين الكاتب فيها ولالكاتب في محل تجاري اوفي محكمة، او الكاتب في ديوان أو الكاتب في اي نوع كان، بل هي خلق وابداع وتفنن وابتكار، وافكار واخبار وعلم ،وادب، وخصومات وجدل وسياسية واقتصاد، واستعداد لكل مفاجأة، وما الى ذلك مما يحتاج الى مجهود عظيم لا تحتاج اليه مهنة اخرى غير الصحافة.

## سلاح القانون

ومع ذلك كله يجلس الصحافي وسلاح القانون مصلت على رأسه، وغرف السجن المجهزة بأنواع الارهاق في انتظاره، فهو الوحيد بين سائر ابناء الحرف الاخرى الذي تؤدي به مهنته الى الاقامة في السجن بضعة اشهر او اعوام. وقد يحكم عليه بالنفي او الاعدام من اجل مقالة كتبها او اخبار نشرها، فقد حدث ان اصدر صحافي في تركيا سنة ١٨٤٩ يدعى رزق الله حسون الحلبي جريدة في الاستانة باسم "مرآة الاحوال". وكانت الحرب وقتئذ قائمة على القرم، فأشر فصلا في انتقاد الحكومة التركية، فأمرت هذه الحكومة بالقبض عليه، ففر الى روسيا وحكم عليه الاتراك غيابياً بالاعدام.

ولو انهم تمكنوا من القبض عليه لذهب ضحية قلمه. ولكنه لجأ الى الفرار والتشريد في الاقطار.

## ليس لك ان تموت

فأنت في الصحافة مضطر الى حمل هذه العبء كله من صحة كالحديد، واطلاع مستمر وابتكار على الدوام والسجن والاضطهاد في بعض الاحيان. وانت اينما سرت مطالب بالتفكير، محروم من الرياضة ونسيان العمل وقتاً ما كعباد الله، وقد تكون رياضتك في محادثة وزير، او استقراء حادث خطير، او مشاهدة حريق كبير، فتعود وتكتب عنه، وتجمع بين آلام النفس وآلام الاعصاب في تحرير هذا الحادث او ذاك المصاب. ولا عذر لك اذا مرضت، او تعبت، فالجمهور لايرحم. وهو يريد منك كل يوم جديداً وليس لك انتمرض او تستريح، بل ليس لك ان تموت ايضاً.

فاذا كان ولابد من ان تمرض، فعليك وحدك ان تتحمل مسؤولية هذا المرض لا على الجماهير، ولا على اصحاب العمل، واذا شئت ان تستريح فهاجر الى مهنة اخرى، ولو تبيع "ترمساً" او "فولاً مقشراً" حتى تجمع بين راحتك وتوفير رزقك. واذا شئت ان تموت، فاذهب ومت الى رحمة الله ورضوانه، واياك ان تعود الى الصحافة، فأنها لاتعرف الموت!

## الصحافة والشقاء

كم افنت الصحافة رؤوس اموال، وقتلت كثيراً من خيار الرجال. فقد اصيب مصطفى كامل من الصحافة بالضعف والهزال الذي انتهى بمرض السل المعوي فقضى نحبه، وقد غدرت الصحافة بالشيخ علي يوسف واصابته بالافلاس حتى مات، واصيب منها فرح انطون بالسل، ومات امين الرافعي في شقائها وجهادها. فأين "اللواء" و"العلم" و"المؤيد" و"الاخبار" و "الجريدة" و"مجلة المجلات العربية" و"المصباح" و"نزهة الافكار" وغيرها مما كان يحرره طائفة من خيار الرجال؟ لقد قتلت الصحافة من قتلت منهم، واضاعت من غيرهم كثيراً من الاموال.

اذكر انني دخلت يوماً على المرحوم داود بركات فقلت له:

– هل انت سعيد بالصحافة؟

فقال:

– كيف اكون سعيداً وانا غارق كل يوم في شقاء هذه الحرفة التي قضي فيها خمساً وثلاثين سنة لم اذق خلالها راحة. ولا نعمت فيها بسعادة، ولا أصبت فيها خيراً. ولقد تراني الان وقد طويت هذه السنين وكأنما انا في اللحظة التي ابتدأت اشتغل فيها بهذه المهنة فلم يتغير مني الا شباب زال وصحة تأخرت، وجسم تهدم.

**طاهر**

**كل شيء والدنيا / تموز- ١٩٣٥**



المرحوم امين بك الرافعي

اياك والاشتغال بالصحافة !!

. . . فقال : كيف أكون سعيداً وأنا غارق في هذه الحرفة التي قضيت فيها خمساً وثلاثين سنة . . .

المرحوم الشيخ علي يوسف

# قصتي الحقيقية

بقلم أم كلثوم

بدأت أغني وعمري ثماني سنوات، وكان ذلك عند مأذون قريبتنا "مطاي" وغنيت يومها "اقول لذات حسن ودعتني بنار الوجد طول الدهر آه!" ولم اتقاض مليما فقد كان شرفا لنا ان نغني عند المأذون! وسمعني اهل القرية المدعوون عند المأذون وقالوا ان صوتي جميل..

وفي اليوم التالي دعيت الى فرح خفير نظامي في عزبة "الجوال" بقرب قريتنا، وقد غنيت هناك الى الصباح.. وفي تلك الليلة تقاضيت اول اجر في حياتي وكان عشرة قروش صاغ، ولم يكن هذا نصيبي وحدي، وانما كان اجرة الفرقة المكونة من والدي واخي خالد وانا!!

وبدأت القرية تسمع بأسمي وبعد ذلك بخمسة ايام اقام الحاج يوسف تاجر الغلال بالسنبلاوين ليلة ودعانا لاحيائها، وغنيت في تلك الليلة اغنية : حسبي الله من جميع الاعادي وعليه توكلي واعتمادي وبقيت اغني من الساعة التاسعة مساء الى الساعة الثانية صباحاً بغير انقطاع!

وكم كان سرورنا عندما دس صاحب الفرح يده في جيبه واعطانا اجرنا الضخم.. وكان في ذلك الوقت خمسة وعشرين قرشا! سررنا كل السرور واعتبرنا انفسنا بهذا المبلغ اغنياء!

## اول حفلة بتذاكر

وبعد ذلك فكر حسن افندي حلمي التاجر بمحطة ابو الشقوق في اقامة "ليلة" يكون الدخول فيها بأجر، وكان اجر الدخول خمسة قروش في الدرجة الاولى وثلاثة قروش في الدرجة الاولى وثلاثة قروش في الدرجة الثانية وبلاش في الدرجة الثالثة!.. أي يقف المتفرج من وراء "الخيمة"!

ونجحت الليلة نجاحاً لم يخطر لنا على بال.. فقد حضرها متفرجون من البلاد المجاورة.. وكان بين هؤلاء بعض اهالي المنصورة فأقبلوا يهنئونني! ولم اعرف اني نجحت الا عندما أعطانا صاحب الليلة جنيها ونصف جنيه! ونظرت الى الجنيه في دهشة.. فقد كان اول جنيه اراه في حياتي!!

ودعانا عبد المطلب افندي الموظف بدائرة المرحوم الشناوي باشا في الاسبوع التالي لاقامة فرح اخيه في كفر برماص بندر المنصورة بأجر قدره جنيه ونصف في الليلة بما في ذلك مصاريف الانتقال! وبدأت اشعر اني انتقلت من مطربة "محلية".. الى مطربة "عالمية" ذلك اني دعيت بعد ذلك الغناء في مركز اجا.. ثم وجدت نفسي انتقل من مديرية الدقهلية الى مديرية الشرقية فغنيت في كفر صفر!

وفي سنة ١٩١٥ كنت اركب حمارا ويسير ابي واخي على اقدامهما! وفي سنة ١٩١٦ زاد ايرادنا فكنا نركب نحن الثلاثة حمير! ومن الطريف ان اهل الفرح كانوا يحضرون لنا الحمير لنذهب الى الفرح وبعد انتهاء الفرح يتركوننا نعود الى بيتنا مشيا على الاقدام!

وحتى سنة ١٩١٩ كنت اركب الدرجة الثالثة في قطار السكة الحديد.. وفي سنة ١٩١٩ ارتفع اجري بارتفاع القطن فوصل الى ثمانية جنيهات ثم قفز الى عشرة جنيهات! وكنا نجلس في الدرجة الثانية بتذاكر الدرجة الثالثة! لقد كنت اغني لهذا الكمساري طول الطريق ولا اقف الا في المحطات!!

## اول دار عظيم

وأول بيت رجل كبير دخلته منزل "حمزة" بالمحلة الكبرى وكان الداعي نعمان الاعصر باشا عمدة المحلة وقد ارسل يدعونا بالتلغراف.. وكان هذا اول تلغراف تلقيته في حياتي!

ولم نقاوله طبعا، واكتفينا بان نرسل له خطابا بالقبول.. وغنيت واعطاني ثلاثة جنيهات فقط.. ولم اقل شيئا فقد اعطاني المبلغ في كوفية حرير.. ولم يكن هذا المبلغ قليلا ففي تلك الليلة رأني الشيخ ابو العلا محمد لاول مرة.. ومنذ تلك الليلة اصبح استاذي ومنذ تلك الليلة ايضا تغير مجرى حياتي.. فقد سافرت مع الشيخ ابو العلا محمد الى مصر وتتلمذت عليه.

## أماني الحياة

وكان اول شيء فكر فيه والدي بعد ان تحسنت حالتنا المادية هو طعاني.. وقد سمع ان البيض يحسن الصوت فكان يجعلني آكل خمس بيضات كل يوم.. وقد ظهر ان هذا البيض الكثير يتلف المرارة، ونتج عن هذا ان الاطباء الان يمنعونني من اكل البيض.. وفي كثير من الاحيان اشعر ان من اعظم اماني حياتي ان آكل بيضة واحدة!

**أم كلثوم**

**آخر ساعة/ نيسان ١٩٤٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3610) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (29) آذار 2016

آخر صورة لجيفارا قبل اعدامه بدقائق

## حديث مع سعد !

## كيف ضاع مليون جنيه ؟!

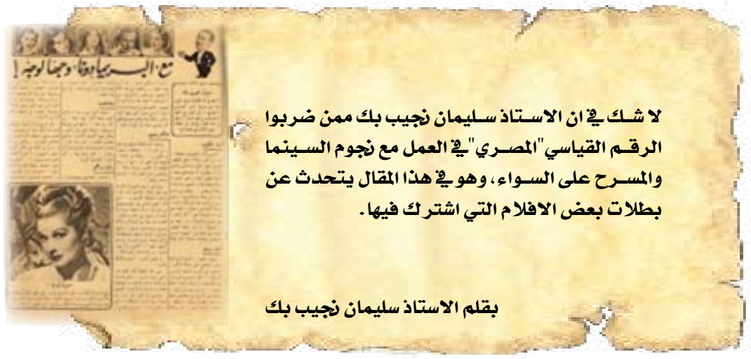


لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.

بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك

# مع "البريما دونا" وجها لوجه!

## امينة شكيب

أمامي الان شخصيات مختلفة.. عدد من كبار ممثلاتنا تمتع الجمهور المصري منهن بالفن والتمثيل وحسن الاداء، وظفرت انا بصداقتهن جميعاً. فأمينة شكيب بطلة "الحل الاخير" ربيبة جمعية "انصار التمثيل والسينما" وبطلة الريحاني.. انتقلت من "ست بيت" الى ممثلة بسرعة غريبة.. وهي تدين بمركزها هذا الى ذاكرة قوية، ورغبة اكيدة في النجاح، مثلت معي دور "الزوجة" في "الحل الاخير" على المسرح والشاشة، ثم رأيتها في "الدلوعة" فامنت باحقية المخلص المجسد في النجاح، وعلمت ان فن الريحاني وتعاليمه صادقا ارضا طيبة.

## امينة رزق

ويدور الفيلم.. لارى امامي امينة رزق "بطلتي" في رواية الدكتور الراهبة التي كرست حياتها للمسرح والسينما. زفاة رمسيس التي نشأت بين "كواليسه" وابتدأت بادوار تافهة صغيرة.. ثم وصلت الى القمة، الممثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنئه.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و "جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

## فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة ان ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردنلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلا:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استفام الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

## رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

## راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة! وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و "التضخم الجسماني" والاسقاف!

**الاثنين والدنيا /**
**تشرين الأول - ١٩٤٥**

# سكرتيرة برنارد شو كتب وهم ثلاثين عاما!

**كتاب هذا الأسبوع... كتاب ظهر في لندن منذ أربعة أيام والكتاب عن جورج برنارد شو بقلم باتش سكرتيرته التي ظلت تعمل معه ثلاثين عاما متواصلة، ولم يكن هناك من يعرف "شو" مثلها، فلما مات الكاتب العظيم جرت دور النشر بعروضها المغرية وراء سكرتيرته لتكتب قصة أعوامها الثلاثين مع جورج برنارد شو.**

عندما تلقت "مس باتش" دعوة برنارد شو لتكون سكرتيرة له تملكتها الدهشة.. فقد كانت مؤهلاتها لا تعدو ما تلقته من صديقة لها في الكتابة على "الآلة الكاتبة". ولم تكن سرعتها في "الاختزال" مناسبة.. وكانت تعمل إذ ذاك سكرتيرة لطبيب لا يطالبها بالاختزال.

فلما أجابت على دعوة شو بأنها غير مدربة على عمل السكرتيرة، وأنها لا تريد أن تتخلى عن عملها الحالي إلى عمل قد تكون غير لائقة له.. أجابها شو:

"هل ردك هذا نهائي؟ إن كثيرين أقل منك كفاية استطاعوا أن يتفهموا عملي.. إذا كان هو السبب الحقيقي.. تعالي!

"أما عن الاختزال فأنا لا أملي، وأنا أكتب ما أريد مختزلا، وعليك ان تحوّليه إلى الكتابة العادية على مهل.. وعلى هذا فلن أقبل منك "لا" للمرة الأولى وإني في انتظار "لا" للمرة الثانية.. أو نعم.

وهكذا قبلت الآنسة بلاتس باتش مؤلفة الكتاب العملي، وظلت سكرتيرة لشو طوال هذه الأعوام ولم يندم شو في يوم من الأيام على هذا الاختيار.

ولما سألته في إحدى المناسبات عن اختياره لها وهي لا تحمل درجة علمية أو جامعية أجابها:

"لو كنت من خريجات الجامعات لما صلحت لي.. إذ لا أمل في الحصول على درجة علمية من "أكسفورد" في "العلوم" إلا إذا كان المرء متخلفا مئة عام... وفي "التاريخ" سبع مئة عام..

وبدأت السكرتيرة عملها في المنزل نمرة "١٠ ادلفي تيراس" وفيه كان مقام زوجته "شارلوت" منذ زواجها به عام ١٨٦٨ ولم يكن بهذا السكن غرفة للحمام، وكانت زوجته تستحم في طشت في غرفتها مثل نساء العصر الفكتوري، حتى الملكة فكتوريا نفسها..

وبعد بضع سنوات أصبح البناء في خطر التداعي. فانتقلوا إلى "هوايتهول كروت" بإيجار قدره ألف جنيه في العام ولكن الفكرة التي استبدت به عن الضرائب عقب الحرب العالمية الثانية جعلته يتوهم من أن دخله أصبح لا يكفيه، وانه أصبح على شفا الإفلاس، فقرر عام ١٩٤٩ ان يقيم في غرفتين مفروشتين بمبلغ ٢٦٥ جنيها، وباع كافة متعلقاته بالمزاد العلني غير مبق على شيء حتى تمثال صديقته لادي استور التي أبرقت إليه حين علمت تقول: "هل ستعطيني التمثال، أو أشتريه؟" عند ذلك أخرجه شو من قائمة المزاد وأرسله إلى معهد لادي استور في دائرتها الانتخابية.

ولقد باع "شو" كل شيء حتى كتاب ويلز: "موجز تاريخ العالم" الذي أهداه إليه بالعبارة الآتية: "إلى ج. ب ش. كي يهذّب عقله ويقوّمه".

## قرية المعمّرين

وكان شو وزوجه يقضيان آخر الأسبوع دائما في منزلهما بالريف في أيوت طوال الأربعين عاما الأخيرة، والقصة التي يتناقلها الناس عن سبب اختيارهما لهذا المنزل لها أساس صحيح.. لقد صادفا مقبرة في طريقهما خارج لندن مكتوبا عليها: "ان صاحبتها ولدت في ١٨١٥ وماتت عام ١٨٩٥.. حياتها كانت قصيرة" عند ذلك صاح برنارد شو: "هذا هو المكان الذي يصلح لي"".

وكان المنزل في قرية هادئة منعزلة عن العمران وكانت الأيام تمر هناك في تشابه ممل رتيب على الآنسة باتش حتى أنها حين سألها شو قبل ان يؤول المنزل إلى الحكومة ما إذا كانت ترغب في الإقامة فيه بعد وفاته فلم تستطع القبول، لأنه في رأيها يكون نفياً لم أعتد حياة المدن.

وأثناء الغارات الألمانية في زمن الحرب الماضية كان شو يجلس إلى البيانو ويعزف موسيقى الأوبرات الإيطالية ويرافق العزف بالغناء.. ولقد سقطت قنبلة مرة فأتلفت عددا من رواياته المعدة للتوزيع ولكنه كان قد أمّن عليها، فصرف له التعويض النقدي عنها.

## برنامج العمل

وكان إذا جلس للكتابة يكره الزائرين.. فترى على مكتبه الحبر الأحمر، والدبابيس، والصمغ: "والمنبه" وكان يكتب بالاختزال ويصحح بالحبر الأحمر، أو يكتب التصحيح على ورقة يلصقها على الجزء المراد تغييره وكان (المنبه) يلفته إلى موعد الغداء، ولكنه قلما نبهه إلى ذلك!

.. وفي العاشرة يبدأ العمل اليومي، ولم ينقطع مرة عن الاستمرار فيه إلى الواحدة.. وقت تناول الغداء، وكان يستريح بعد الظهر، ويبدأ العمل في السادسة لمدة ساعة قبل العشاء، الذي كان يحرص قبله على ان يبدل ملابسه بملابس قاتمة وكان يأوي إلى فراشه في الحادية عشرة، أما بعد وفاة زوجته حين عاد إلى حياة العزوبة كما يقول، فكان يستأنف الكتابة في غرفة الطعام أو يطالع، أو يستمع إلى المذياع وقلما ذهب إلى فراشه قبل منتصف الليل.

وأول قصة مسرحية كتبها إلى السكرتيرة الجديدة

◀

هي: "جان دارك". وكثيرون يعدونها أفضل مسرحيات شو، ولكنه أجاب حين سئل: أي رواياته أفضل وأخلد فقال: "إنه سوف يدلي برأيه في ذلك يوم القيامة"!

## المؤلف والممثل

وكان شو يكتب مسرحيته بالاختزال، ولم يكن يعدل في كتابته كلمة واحدة، ثم يرسل ما كتب إلى سكرتيرته فتجري إعادة كتابتها بالطريقة العادية على الآلة الكاتبة، ثم يراجعها، ويرسلها إلى المطبعة مباشرة، وهو يكتب على ورق مسطر أخضر اللون لإراحة البصر، ويقدر ما يكتبه في فترة الصباح بألف وخمس مئة كلمة، وتتم كتابة مسرحية كاملة طويلة خلال شهرين.

وكان شو يحفظ عدد الكلمات التي كتبها في كل مسرحية.

ولم يكن يسمح لإنسان أن ينقل "فاصلة" من موضعها أثناء الطبع، وكان يصحح" بروفاته "بنفسه فإذا تم طبعها أرسل منها خمسين نسخة إلى المسرح الذي ستمثل الرواية فيه، وكان يحضر مع الممثلين بنفسه حتى في سنه المتقدمة وكان يرى ان الإخراج نضال بين الكاتب المسرحي، والممثلين وأن المسرحية يجب ان تؤدى كما يصورها الكاتب أثناء قيامه بتأليفها. وكان له رأي سديد في اختيار الممثلين اللائقين لأدوار رواياته.

## رحلاته

وفي الوقت الذي كانت زوجته تميل فيه إلى الطواف حول العالم كان هو ينفر من الأسفار ويود لو بقي في مكتبه أو في منزله لا يغادره.. وكانت إذا سافرت معه تأخذ معها قائمة مكتوبة من صور شتى، بالألوان النباتية التي يأكلها، فقد كان لا يأكل اللحم، ولا الطير، ولا السمك ولا يدخن ولا يشرب الشاي أو القهوة أو الخمر وكانت زوجته تأكل كل شيء.. فإذا ركبا السفينة أو نزلا في فندق سلمت القائمة إلى إدارة المطعم لإعداد الألوان المناسبة له.

وفي أثناء رحلة في جنوب أفريقيا، كان يقود سيارة لصديق له، يركب إلى جواره، ولم يكن قد ألف قيادة هذا الطراز من السيارات، وكانت زوجته مع حقائبها تجلس في المقعد الخلفي، وفي أثناء السير ضغط بقدمه خطأ على موضع البنزين وكان يجب ان يضغط على الفرملة ليوقفها، فقذفت السيارة في اندفاعها زوجته على الأرض وسقطت عليها الحقائب، وكان لابد ان تبقى في مصحة حتى تبرأ من جراحها، فجلس في هذا الوقت يكتب مسرحيته، مغادرة البربرية في البحث عن الله، وهي مؤلفة من ١٧ ألف كلمة، ثم استقلا الطائرة من جنوب أفريقيا ليلحقا بالسفينة في طريقها إلى مرسيليا وكانت هذه هي المرة الأولى التي تركب فيها زوجته الطائرة وكانت في السابعة والستين.

## شو ولورنس

وكان أول لقاء لشو مع الكولونيل لورنس المعروف في بلاد العرب في الحرب العالمية الأولى حين حضر مع السير سيدني أمين (متحف كمبردج) لشراء رسم لبرنارد شو من ريشة الرسام الإنجليزي الشهير (أغسطس جونش) وكان قد اطلق عليه "الفيلسوف النائم".. فالتقيا وجلسا معا قليلا من الوقت ثم اصبحا صديقين من اللحظة الأولى، فلم يمض وقت حتى بعث لورنس إلى شو بكتابه "أعمدة الحكمة السبعة" وهو مؤلف من ٢٠٠ ألف كلمة على أمل أن يطلع عليه شو ويخبره برأيه في قيمته، فارتاع شو في أول الأمر لضخامة الجهد، وقلة الوقت، ولكنه أقدم على قراءته، وفي أشهر ثلاثة، أتمه وأرسل إلى لورنس يقول له: "انه كتاب عظيم"، ونصحه بحذف المقدمة.. فلما بدأ في طبعه، عاونته زوجة شو في ذلك وتوثقت العلاقة بينه وبينها وظلت وطيدة إلى يوم وفاته، فكان يرسل إليها بكتبه، ليستطلع رأيها، ويهتدي بنصحها، وكان من ناحية أخرى يقترح على شو بعض الأفكار، فاقترح أن يكتب مسرحية من "فينوس والاونيس" فأجابه بأنه وفي هذا الموضوع في مسرحيته "الإنسان والإنسان الأعلى" فلما اقترح عليه تخليد بطولة الزعيم الايرلندي" كمنت" الذي شنقه الإنجليز بتهمة الخيانة العظمى، في مسرحية من مسرحياته، أجاب بأن الثورة الايرلندية بمثابة شجار في ركن من العالم، وان كيمنت في نظره لا يعدو ان يكون شبيها لزعماء العصابات في شيكاغو".

ولقد اختار شو شخصية لورنس في احدى مسرحياته، اصدق من ان يجود في دور جندي مراسل في المخابرات بدلا من ضابط مخابرات وكان التعديل بناء على اقتراح لورنس.

وكان لورنس قد وصل إلى مرتبة كولونيل في وزارة المستعمرات ولما انتهت الحرب اصبح متعطلا فحاول شو المستحيل مع "بلدوين" وماكدونالد لكي يحصل له على معاش فلم يوفق، وأخيرا ساعده على الالتحاق بوظيفة ميكانيكي في سلاح الطيران البريطاني.

وسافر لورنس بعد ذلك إلى كراتشي بالهند وعاد إلى إنجلترا أثناء طواف شو وزوجه حول العالم، وقد علما أثناء رحلتهما نبأ الحادث الأليم الذي أدى

إلى وفاته، وهو يقود مونوسيكلا.

## شو والباندیت نهرو

ولما علم شو بوجود نهرو في لندن ربيع عام ١٩٤٩، وكان لم يره من قبل، دعاه إلى مقابلته في الصباح، مخالفا بذلك القاعدة التي سار عليها طوال حياته في استقبال الزوار في المساء.. ولما تقابلا طرقا موضوعات شتى: من الديانة الهندية إلى عدد من ثمار "المانجو".. التي يستطيع المرء ان يلتهمها..

وقال شو لنهرو إنه عجب في زيارة له لمعبد "جين" في الهند حين وجد ان بعض الناس مازال يعبد الأوثان المجسمة على شكل الحيوان فمن الذي جاء بها إلى الهند؟ "فأجاب نهرو بأن اللاجئين اليونان قد صنعوها كي يرمزوا بها إلى آلهتهم في بلادهم." ودار حديث حول روسيا واحتمال نشوب الحرب، فكان من رأي نهرو ان الروس غير مستعدين للحرب فوافقه شو، وأضاف: ان القنبلة الذرية لن تستخدم مثل (الغازات) في الحرب الأولى، اذ أنها سلاح ذو حدين.

## شو ومونتكمري

وعندما كان الرسام أغسطس جونس، يرسم صورة لمونتكمري أبدى له رغبة في مقابلة شو فاتفقا على ان يرسلا، إلى شو السيارة فيحضر وكان الحديث بينهما وديا ولم يفض شو إلى بائس بشيء مما دار بينهما ولكن (بيرسون) في كتابه الذي صدر الشهر الماضي سأل شو عن حديث مونتكمري إليه فأجاب:

أنا الذي تحدثت طوال الوقت، لقد طلب الجنرال رأيي في الجنرالية الإنجليزية، فقلت له لا يوجد شيء يسمى الجنرالية الإنجليزية، لا يوجد سو هيج ومونتكمري، ثم قلت له يوجد نوعان من الجنرالات.. هؤلاء الذين اتبعوا القواعد، وأولئك الذين حطموها أعني القائد المحترف والهاوي نابليون، وولينجتون فلمح مونتكمري بانه مثل ولينجتون قد وضع قواعده بنفسه أثناء قيامه بعملياته، ثم قال انه يتمنى ان يرى الحرب قد ألغيت.

## بريد شو

وكانت الرسائل تترى على شو بالآلاف من أنحاء العالم، فكان يترك الرسائل العادية لسكرتيرته أما الخاصة فيكتبها بخطه وقت فراغه، وكان يعتقد بأنه لولا هذه الرسائل لأمكنه تأليف عشرين رواية أخرى وكان يقول: لو كانت هذه الرسائل في عصر شكسبير لقل إنتاجه كثيرا.

## شو والأمريكان

وكان لشو رأي في الأمريكان والحق أنه لم يكن يكرههم، بل على العكس كان معجبا بروح التجديد فيهم مثل إقدامهم على إصلاح الهجاء في اللغة.. ولو انه كان يصرح بأن ٩٠٪ من الأمريكان حمقى.

وكان رواج رواياته في أمريكا كلها يدرّ عليه مالا وافرا.. لقد أرسل له بعض مديري المسارح نصيبه من الأرباح "صنفا عينيا" بدلا من العملة النقدية فقد كان لمدير المسرح مزرعة يربي فيها الخنازير فأرسل له بقيمة الأرباح "لحم خنزير" فكتب إليه يقول: ألست تعلم أني نباتي؟

## شو وآينشتاين

دعا شو آينشتاين إلى حفلة غداء كان فيها عدد كبير من العظماء وتكلم شو وأذيع الخطاب في أمريكا، وكان مما قاله لآينشتاين أنه "لخبط" العلوم الطبيعية فردّ عليه آينشتاين بقوله:

"وماذا يهم؟ إن ذلك ليس من شغلك".

وفي خطابه الذي أعده لذلك الحفل، وصف آينشتاين بقوله إنه عظيم بين عظماء، وإذا كان نابليون وأمثاله قد شيدوا إمبراطوريات، فان آينشتاين من طائفة قد شيدت عوالم دون ان تتضرج أيديهم بدم بشري.

ورد عليه آينشتاين بالألمانية قائلا: "إن ما عمله مستر شو لا يقدر على النهوض به غير فنان مطبوع.. فمن صندوق لعبه قد أخرج لنا دمى لاعداد لها، تشبه الناس، ولكن ليست من لحم ودم، هي من روح، وفطنة ورشاقة.. فاذا امسك المرآة أمامنا استطاع المستر شو أن يحررنا، وينتزع منا بعض أعباء الحياة".

## رجل الأعمال

ربما كان رجل الأعمال من أغبى الناس في ما ينطق بالأرقام، وكان شو من هذا الطراز، فهو وإن كان في صباه ماهرا في جمع الأرقام إلا انه مع تقدم السن اصبح غير واثق من نفسه، لقد بدأ حياته محاسبا ناجحا حتى ان مرتبه طفر من ١٨ جنيهاً إلى ٤٨ جنيها في العام.

كان لا يأبه ولا يهتم بالمال، ولذا كان يود ان يتاح لكل فرد نصيب مساو للآخر.. انه لم يلتفت إلى الزيادة التي طرأت على المعيشة، وحالة الغلاء التي سايرت الحرب واستمرت في أعقابها.. وكان يقيس كل شيء حسب المستويات التي كانت عليها الحاجات قبل الحرب.

وعندما ماتت زوجته وكان عليه ان يراجع حسابات المنزل أرسل في شراء آلة حاسبة ليستخدمها في جمع الأرقام التي لا يستطيع معالجتها بنفسه.

ولقد استبدت به أخيرا فكرة ضريبة الدخل حتى اصبح يعتقد واهما انه يدفع عن كل مئة جنيه من دخله مئة وسبعة وأربعين جنيها للحكومة، فأخذ في الاقتصاد الشديد في ملبسه ومظهره.

## عمى الألوان

مرت بشو طائفة قليلة من العوارض والأمراض خلال حياته الطويلة. أهمها الجدري وهو السبب المباشر الذي جعله يطلق لحيته، ولا يجسر على حلقها.

وظل طوال حياته يتمتع بصحة طيبة، وذاكرة قوية وخط واضح حتى قارب التسعين ثم بدأ خطه يهتز قليلا عقب ذلك وان ظل ذهنه يقظا، وتصوراته لما يكتب اكثر من ذي قبل وكان سمعه قد ثقل قليلا، وكان نظره جيدا نسبيا، وكان لا يلبس النظارة إلا حين يطالع، واتضح انه مصاب بعمى الألوان حين أرسلت له احدى المعجبات "ملحفة" صوفية خضراء، وطلب من سكرتيرته ان تكتب اليها طالبة غيرها تكون اقل خضرة في لونها، فراجعته السكرتيرة، ان لونها ازرق، فلم يقتنع حتى أيدت الرأي صانعة الملحفة.

وأصيب شو بمرض الأنيميا، فاقتضى الأمر ان يحقنه الأطباء خلاصة كبد الخنزير، فسقط شو مغشيا عليه أثناء إجراء الحقنة الأولى مما استدعى تناول الدواء بالفم مرتين يوميا.

ولم يكن شو نباتيا متعصبا، فلما وصفوا له الدواء استسلم للأطباء وأطاع أوامرهم، مع انه كثيرا ما لذعهم بنقده..

وشو في حالة المرض يكون هادئ النفس، ولعل هدوء نفسه من أسباب طول عمره.

انه لا يتفق مع النباتيين في ان غذاءهم الخاص له الفضل في ذلك فهو يقول: "ان الصحة من عمل الحكمة"، وحكمته في الغذاء هي ان يأكل ما يرغب فيه واذا لم يجده قنع بدونه، وكان وزنه لا يزيد.

رآه هتشكوك وكان بدينا فقيل:

– من يراك يا مستر شو يعلم بأن هناك مجاعة في البلد.

– ومن يراك يا مستر هتشكوك يعرف من السبب فيها.

وهو وإن كان يقول بأننا اذا لم نقتل الحيوانات فإنها تقتلنا،وهو يعد أكل اللحوم، ترفا خبيثا، وكان يرى ان إطعام الطلبة في المدارس لحوماً إسراف سخيف، بل وتحريض لهم على الذبح وسفك الدماء.

فدعوا له لحما في مطعم من المطاعم فلامهم على ذلك وكان رد السفرجي ولكنك ترتدي في قدميك حذاء جديدا أعني انك تستخدم جلد الحيوان!

## مظاهر الحياة

ولم يكن لأمور الدنيا البراقة سحر على شو، فلم تفتنه الألقاب، عرض عليه رمزي ماكدونالد اقتراحا يمنحه "وسام الجدارة" فأجابه بأنه قد منحه لنفسه من زمن، فلما اقترح عليه ان يمنح لقب "شير" قال له انه لا يقنع بغير لقب "دوق" وهذا ما لا تستطيع موارده المالية ان تنهض بتكاليفه، ولما عرضت عليه جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٥ رفض "الشيك" وقال: ان قرّاءه وكتبه ونظارة مسرحياته قد كفلوا له النهوض بمطالبه، ورأى ان يخصص المبلغ لتوثيق الروابط الأدبية بين البلدين، وقال: ان بريطانيا تستورد الورق من السويد، ولكنه ورق غير مكتوب، كأنما صنع للف التفاح الأسترالي فقط.. إننا نستورد اهم واردات السويد التي هي أدابها.. والتي نجهلها في بريطانيا جهلا محزنا.."

ولكنه عند بلوغه السبعين قبل اللقب الشرفي بأن يكون مواطن بلدية دبلن.

## صراحته مع الملكية

وكان صريحا في التحدث عن ملوك إنكلترا، فعندما جلس الملك جورج السادس على عرش إنكلترا، اقترح أن تؤلف "جمعية للرفق بالشخصيات الملكية".. ولقد أيد زواج إدوارد الثامن من مسز سمبسون وعدّ هذا الزواج بمثابة "ضربة معلم" في الدبلوماسية.

وانتقد الملك جورج الخامس، وقال انه دل على ذوق متواضع حين ذهب لحضور حفلة سباق الخيل، وتخلف عن افتتاح المسرح التذكاري لشكسبير في سترافورد، وعلق على إنجاب الأميرة إليزابث للبرنس "تشارلز" بالأسف.. اذ حالت ولادة الأمير دون إمكان ارتقاء الأميرة ماركريت للعرش، اذ في رأيه ان الابن الثاني للملك يكون أفضل دائما من الولد الأكبر ودلل على نظريته بالملك جورج الخامس، وجورج السادس.

## غرامياته

ان صبواته الشهيرة لم تكن غير مغامرة اللاعب فلم تتجاوز علاقته بالممثلة اللن تري اوبيسنت او كاميل أبعد من تبادل الرسائل.. انه كان يتحدى الأوضاع نظريا ولكنه يخضع لها، ويسير بمقتضاها واقعيا.

إنه يروي منذ ان اختلت به في شبابه امرأة، وطوقته بذراعيها وهو يخاف من الاختلاء بالمرأة حتى آخر أيامه.

ويروي الطريقة التي تزوج بها فيقول انه كان طريح الفراش مصابا في قدمه فدخلت عليه شارلوت وطلبت إليه الانتقال إلى منزلها كي ترعاه فاحتج على ذلك قائلا!

اذهبي واحضري قسيمة زواج.. ان من المستحيل لامرأة في مثل مركزك ان تؤوي رجلا بمفرده في منزلها!

## لم يقل كل ما يريد

إن شو كان يقرأ كثيرا، لا لتزجية الفراغ، ولكن لكي يعد المادة الخام التي تلزم لعمله الكتابي، بغية إخراجها للناس فناً يقرأ.

وان شو ما كان يكتب جملة مما كتب لولا إيمانه بأنه أداة لهدف أسمى..

وقد لا يعده الناس فيلسوفا، أو رسولا، أو مفكرا ذا أصالة، ولكن أشد ناقديه وألدّ خصومه يعترفون له دائماً بالذكاء والعظمة والبداهة، بل يعترفون له أيضا بأنه سيد النثر الإنجليزي غير منازع.

وحين أحسّ بالموت، بعد ان بلغ هذا العمر الطويل لم يكن أسفا على جورج برنارد شو الإنسان الذي ملّ الحياة، ورغب في الذهاب، ولكنه كان أسفا،لأن الوقت كان يلاحقه، ولا يترك لقلمه الفرصة ليقول ما كان يرغب في أن يقوله!

آخر ساعة / آذار - ١٩٥١

وأجالت الممثلة الجميلة نظراتها في المكان، فلم تجد مقعدا واحدا خاليا، فسارت إلى حيث يجلس هذا الشاب الذي لم يكترث بها ووقفت بجواره.. فاتجهت إليه جميع الأنظار.. فارتبك الشاب ثم وقف وانحنى لها وتناول يدها وقبلها كما فعل مدير الفرقة.. وكانت هذه جرأة لم تتعودها الممثلة الأولى من صغار الممثلين!.. ثم تخلى لها نجيب الريحاني عن مقعده، فشكرته وجلست مكانه!..
وبعد قليل قدم لها علبة سجائره.. وفي اليوم الثاني بحثت عنه في البروفة فلم تجده.. وفي ثالث بروفة كانت تجلس بعيدة عنه، وطلبت منه ان يشعل لها سيجارة، فقدم إليها علبة الكبريت.. ودهشت الفتاة عندما فتحت علبة الكبريت، فوجدت بداخلها خطابا غراميا بحجم تذكرة الترام، وقد كتب فيه نجيب الريحاني هذه العبارة القصيرة:
- هل تشعرين بما أشعر؟
فردت عليه بابتسامة.. ثم بعد ذلك تطورت العلاقة بينهما إلى حب عنيف.. وعرض عليها الزواج فرفضت دون ان تبدي له الأسباب.. والحقيقة ان حالة نجيب الريحاني المالية، لم تكن تساعده على الزواج من ممثلة عادية، فما بالك بالبطلة التي تتقاضى مرتبها بالجنيهات الذهبية؟!
وكتب نجيب الريحاني - وهو ممثل صغير - مقالاً في احدى المجلات قال فيه: إنها تبادله حباً بحب.. فغضبت عليه الممثلة الأولى، لأن مركزه الصغير لم يكن يتناسب مع مركزها.. وبدأت تحتقره.. فبادلها نجيب الريحاني احتقارا باحتقار!

### تنقذه من السجن!

كانت هذه الفتاة أجمل ممثلة في مصر.. وكان المعجبون - في ذلك الوقت - يغرقون عتبة بابها بالهدايا الثمينة المختلفة، ومنهم المجنون الذي يتخلى عن بعض ممتلكاته في سبيل ابتسامة أو نظرة!
ولم يكن نجيب الريحاني يمتلك سوى

سافرة الآن ..

خفة ظله.. وفي أحد الأيام جاءها نبأ بأن نجيب الريحاني وعزيز عبد وممثلا اسمه علي يوسف، كانوا يدخنون الحشيش، فضبطهم قسم الأزبكية وكانت البطلة قد بدأت تحب الرجل الذي احتقرها.. فاتصلت فورا بأحد أصدقائها من رؤساء النيابة.. فأفرج عنهم في الحال!

### تأمر بفصله من الفرقة!

إن قصة غرام نجيب الريحاني وصالحة قاصين، بدأت في سنة ١٩١١.. وانتهت في سنة ١٩١٢.. عندما رأته ذات مرة، يسير أمام التياترو متأبطاً ذراع فتاة فرنسية فارعة الطول.. فكانت هذه أكبر إهانة لحقت بالممثلة الأولى.. فأمرت بفصله من الفرقة!

### قصة لوسي دي فرناي!

كانت هذه الفتاة - الفرنسية واسمها - لوسي دي فرناي - هي أجمل وأخلص فتاة عرفها نجيب الريحاني.. تعرف إليها وهو في أشد أيام بؤسه.. ولم تدم العلاقة بينهما سوى ثلاث سنوات فقط.. فهجرها في سنة ١٩١٦ بعد ان وقع في حب فتاة أخرى اسمها - دينالسكا - كانت تمثل أمامه أدوار البطولة في مسرحياته الفرانكو أراب!.. ولم تستطع - لوسي دي فرناي - ان تحتمل اكثر من هذا، فسافرت إلى فرنسا، ثم رحلت إلى البرازيل، وتزوجت من قنصل فرنسا هناك.. وعلى الرغم من كل هذا فقد ظلت وفية مخلصة له تراسله حتى مات وتراسل صديقه بديع خيري إلى اليوم!

### الزبون الوحيد في البار!

أما دينالسكا - فهي من أب فرنسي وأم مغربية، وكانت عند ظهورها على المسرح تقابل بعاصفة من التصفيق.. وعندما ينزل الستار ويرفع مرة أخرى، تنهال عليها الهدايا من أنحاء الصالة، حتى أن أحد المتفرجين من أثرياء الصعيد ألقى تحت قدميها بعقد من الماس قدر ثمنه بألفي جنيه!..
وأمام هذا الإغراء، فتر الحب بينها وبين نجيب الريحاني.. وفي احدى الليالي هربت من المسرح مع صديق نجيب الريحاني ،وكانت "دينالسكا" قد جمعت ثروة طائلة.. وأنفقتها كلها في سنوات قليلة.. وفي أخريات أيامها افتتحت بارا صغيراً.. وكان نجيب الريحاني هو الزبون الوحيد الذي يجلس في هذا البار!
الكفاح في سبيل الحب.. والتمثيل!
إن نجيب الريحاني بدأ حياته فاشلا في الحب وفي التمثيل وفي كل شيء.. ولكنه لم يفقد ثقته بنفسه كعاشق.. وثقته بنفسه كفنان.. ولهذا ظل يكافح ويناضل في سبيل الحب والتمثيل تسع سنوات، أحب فيها ثلاث نساء.. وفي مرتين منهما كان يسطو عليه أحد زملائه فيختطف المرأة التي يختارها نجيب الريحاني لتكون شريكة حياته.. ولكن الظروف كانت تجيء دائما في خدمة نجيب الريحاني... وقبل ان يقيد مصيره بمصيرها، تنكشف له الحقيقة.. فيقابلها بابتسامة ساخرة!

### زالاتا.. النمساوية!

وفي سنة ١٩١٩ سافر بفرقته إلى رأس البر.. وهناك مثل نجيب الريحاني - على مسرح الحياة - نفس الدور الذي كان يمثله معه صديقه فاختطف قلب فتاة نمساوية اسمها - زالاتا - من صديقها وهو مليونير اجنبي يقيم في المنصورة.. ولكن هذا الحب لم يدم اكثر من ثلاث سنوات أخرى.. حتى اسدل عليه الستار في سنة ١٩٢١.. عندما سافر نجيب الريحاني وفرقته في رحلة إلى بيروت، وهناك أعطى مفتاح قلبه للفتاة التي جاء بها إلى مصر وأحدث وجودها ضجة.. بديعة مصابني!!

### نهاية قصة غرام..

إن بديعة مصابني هي خامس امرأة في حياة نجيب الريحاني وقصة غرامه بها التي بدأت في سنة ١٩٢١ وانتهت في سنة ١٩٢٤ معروفة.. فقد ظلا منفصلين أكثر من ٢٠ سنة، وعاش نجيب طول هذه الفترة حرا طليقا.. إلى ان التقى بالسيدة التي أخلصت له حتى لفظ أنفاسه الأخيرة بين يديها.. فسافرت بعد وفاته إلى أستراليا لتقيم مع ابنتها المتزوجة هناك.. وهذه السيدة هي نفسها التي كان نجيب الريحاني قد قرر أن يتزوجها بعد ان يعتنقا معا - الدين الإسلامي - ويقيما في الفيلا التي بناها ولم تتحقق أمنيته بالسكن فيها..

### بيدو..

قلت ان في حياة نجيب الريحاني ست نساء.. وفي حياته أيضا ثلاثة كلاب.. ففي سنة ١٩١٦ أهدت إليه - لوسي دي فرناي - كلبا من اصل ألماني سماه "بيدو".. وعندما مات بيدو هذا، حزن عليه الريحاني حزنا عميقا، حتى انه أغلق في يوم وفاته أبواب المسرح ولم يستطع التمثيل!
ديك العضّاض!
وفي سنة ١٩٢٣ سافر نجيب الريحاني وزوجته بديعة مصابني في رحلة إلى البرازيل. وهناك أهداه احد أصدقائه كلبا اسمه "ديك" - وكان من النوع الذي يحرس الأبقار والغنم في أمريكا الجنوبية.. وكان هذا الكلب ضخما.. فاذا وقف على باب المسرح اعتدى على جميع الخيول والكلاب والحيوانات التي تمر من شارع عماد الدين!.. فسماه نجيب الريحاني.. ديك العضّاض.

### قصة تيتا.. والكلب الأعمى!

وتأتي بعد ذلك قصة الكلبة "تيتا" وهي تقيم الآن في بيت يوسف الريحاني. وتيتا من أصل ألماني، أهدتها إليه إحدى جاراته بعمارة الايموبيليا.. وكانت تيتا تلازمه في البيت وفي المسرح وفي المقهى وفي كل مكان وقد بلغ بها الذكاء أنها كانت توقظه إذا قال لها أيقظيني مبكراً..! وكانت "تيتا" تتشاجر دائما مع

ديانا سكا ..

كلب آخر تملكه سيدة تقيم في نفس الدور الذي يقيم فيه نجيب الريحاني في عمارة الايموبيليا.. وفي احد الأيام التقى نجيب بهذه السيدة على سلم العمارة.. ودهش نجيب الريحاني عندما رأى تيتا تنظر إلى هذا الكلب - الذي لم يكن يسلم منها - بعطف وحنو، جعلا السيدة تبكي.. فسألها عن سبب هذا البكاء فقالت:
- ان كلبي اصبح اعمى!.. أصيب منذ يومين فقط بالعمى!.. ان نجيب الريحاني بكى في حياته مرتين فقط.. المرة الأولى عندما غدرت به صالحة قاصين.. والمرة الثانية عندما رأى هذا الكلب الأعمى!!

**جليل البندري**

**آخر ساعة / حزيران-١٩٥١**

# ذاكرة الحدسة

خر صورة تم التقاطها للثائر الأممي أرنستو تشي جيفارا قبل دقائق من اعدامه على يد القوات الحكومية البوليفية

القدس ١٩٥٠

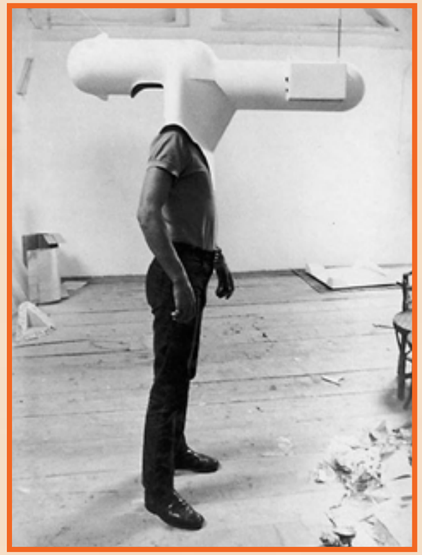

تصميم فاشل لتلفزيون محمول كان من المفترض طرحه في الاسواق عام ١٩٦٧

القاهرة ١٩١٨

اللبنانية جورجينا رزق ملكة جمال الكون ١٩٧١

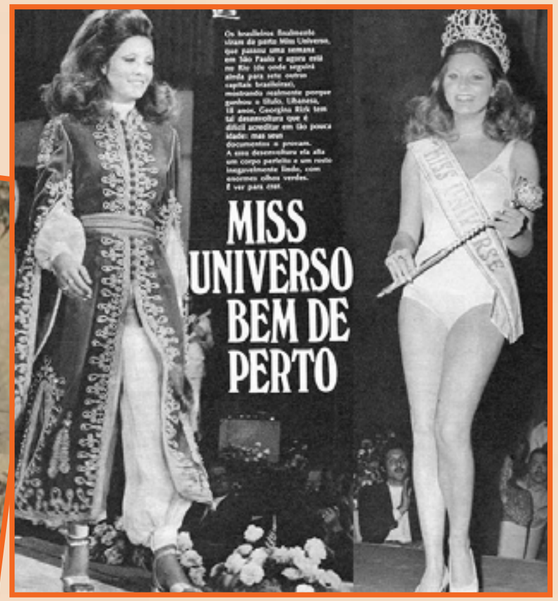

الفنانة السورية الأميرة أمال الأطرش (أسمهان) مع اثنتين من صديقاتها في جبل العرب

رجل من السكان الاصليين لأميركا ينظر بدهشة للسكة الحديد Transcontinental عام ١٨٦٨

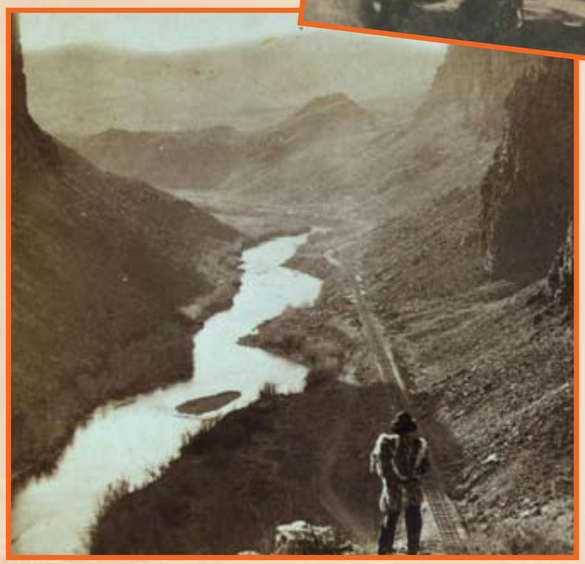

الملك فاروق في سيارته المرسيدس التي أهداها له مستشار المانيا أدولف هتلر بمناسبة زواجه من الملكة فريدة

تراموای البغال في بيروت بداية القرن الماضي

جنود بريطانيون أمام قوس النصر في مدينة تدمر الأثرية عام ١٩٤١ خلال العملية العسكرية التي قامت بها قوات الحلفاء لانتزاع سوريا و لبنان من قوات حكومة فيشي الفرنسية الموالية للنازيين

# ١٠ آنسة هذا الأسبوع على صدر ١٠ سيدات

**عشر شيدات في مصر، لم يعتصمن ويعلن الاضراب عن الطعام.. ولم يتعطرن، ويتحدثن من انوفهن.. ولم تتحدث اطراف اصابعهن عن الحقوق السياسية للمرأة!! هؤلاء السيدات العشر قدرت الثورة جهودهن في صورة نياشين كريمة، وضعتهن مع الرجال في صف واحد.**
**والمراة في مصر اقتحمت كل الميادين واحترفت اكثر الصناعات ونافست الرجل في المصنع وفي ساحة المحاكم.**

## النياشين العشرة.. التي تحت البرلمان أمام المرأة

وفي حجرة العمليات وحملت السلاح على كتفها لتشارك في الدفاع عن ارض الوطن، ولم تعد المرأة هذا المخلوق الناعم الرقيق. بل تحولت الى مخلوق مكافح في جميع الميادين.

### هؤلاء العشرة

وهؤلاء العشر اللاتي نلن تقدير الثورة، وصلت احداهن – وهي السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للمعلمات – الى درجة مدير عام، وهي درجة لم تصل اليها المراة في مصر الا بعد مجهود شاق في خدمة التعليم وكانت اول سيدة وصلت الى هذه الدرجة.

ونشاط السيدة اسماء فهمي لا يقتصر على عملية تخريج المدرسات بمعهد التربية، والاشتغال بمسائل التعليم، بل انه تجاوزهما الى الهيئات الاجتماعية، فساهمت في وقت فراغها في التوجيه الاجتماعي لهذه المؤسسات ورعاية الفتيات في الاحياء الوطنية بالتوجيه وتمضية وقت الفراغ.. وهي عضو في اتحاد بنت النيل ولكنها لم تعتصم ولم تضرب عن الطعام، بل كانت من الاعضاء اللاتي حاولن انهاء هذه الصورة، التي اقترنت بحقوق المرأة وتؤمن السيدة اسماء فهمي بان هذه الخطوة في تقدير المرأة، هي الطريق المفتوح امامها للحصول على حقوقها السياسية، كما انها من واجب المرأة ان تثبت جدارتها في الميدان الاجتماعي حتى تظفر في النهاية بحقوقها السياسية.

### نياشين الكبار

ونالت السيدة كريمة السعين نيشاناً مع مديري العموم بوزارة التربية والتعليم وهي مرشحة لوظيفة مدير عام وبذلك تكون السيدة الثانية في الوزارة التي تحصل على هذه الدرجة، وهي تشغل في الوقت الحاضر مساعد المدير العام للتعليم الثانوي لشئون البنات، وقد ساهمت في جميع برامج التعليم من ناحية دراستها وتنظيمها، وكذلك تعديل المناهج، وكانت تشغل قبل ذلك ناظرة مدرسة السنية الثانوية..

والسيدة الثانية هي السيدة بهية عبد النبي المراقبة العامة للتربية البدنية للبنات، وهي في الاسكندرية منذ ايام وتحضر الى مكتبها بالقاهرة ثم تعود لتشرف على اربعة معسكرات للتدريب للفاتنات المرشدات ومدرسات التربية البدنية والطالبات وتساهم السيدة بهية بنشاط كبير في التربية البدنية

للطالبات وهي تمثل الميدان الحقيقي لخريجات معهد التربية المدنية للمعلمات.

ومن اهم مشروعاتها في المراقبة انشاء الحرس الوطني للطالبات وبدأت فكرتها بايفاد بعثة من مدرسات التربية البدنية لتلقي التمرينات العسكرية العنيفة ثم دفعت هؤلاء المدرسات الى مدارس البنات لاختيار فتيات الحرس الوطني.

### الام المثالية

والسيدة بهيجة رشيد تعمل في المجلس الاعلى للشباب، وهي الام المثالية لسنة ١٩٥٤.. وعملها في الصباح ينحصر في رعاية جمعية حماية المرأة والطفل وهي رئيستها .. فتشرف على استراحة الجمعية، برسم الطريق المستقيم ونشاء حياة نظيفة للفتيات اللاتي انحرفت بهم الظروف الى حياة اخرى!! وتحاول بهيجة رشيد ان تصلح العوج في هؤلاء الفتيات بالتغلغل الى الاسباب والظروف التي دفعتهن الى السقوط فتعالج هذه الظروف.. وتزيل الدوافع في بعض الاحيان.

واستراحة الجمعية في حلوان، مؤسسة تضم الفتيات الصغيرات اللاتي وقعن فريسة للذئاب.. وهن مازلن براعم ناعمة، وتقوم السيدة بهيجة مع السيدات من اعضاء الجمعية بخدمة هؤلاء الفتيات فيعملن معهن في ورشة الخياطة والتفصيل، وينزلن معهن الى اللعب ليجرين وراء الكرة.

وتحاول كل سيدة ان تربط العلاقة بين الفتاة وبين اسرتها التي كانت سببا في سقوطها..

وفي استراحة اخرى في شارع القصر العيني تقضي السيدة بهيجة رشيد بعض الوقت للاشراف على دار السعادة، وهي مسكن للفتيات المغتربات عن القاهرة، وهذه المؤسسة تمثل نوعاً من المؤسسات الوقائية للفتيات، وكانت القاهرة تفتقر الى هذا النوع من المؤسسات وفي المجلس الاعلى لرعاية الشباب ساهمت بهيجة رشيد مع زميلاتها في انشاء (جنة الاطفال) في الحدائق العامة فاستحقت تقدير الدولة..

### الاتحاد النسائي

وظفر الاتحاد النسائي بشخصية نالت تقدير الثورة في خدماتها الاجتماعية وهي السيدة جميلة عطية وكيلة الاتحاد، والسيدة جميلة تمثل الجيل الماضي والجيل الحاضر ايضا الاتحاد، فقد عملت مع المرحومة هدى الشعراوي في الاتحاد النسائي وتساهم في النشاط الاجتماعي للاتحاد وهي لا تؤمن بالاضراب في سبيل الحصول على حقوق المرأة، بل تؤمن بالنشاط الاجتماعي ورعاية المجتمع، فاذا نجحت المرأة في هذا الميدان، فهي بلا شك في الطريق الى البرلمان وساهمت السيدة جميلة عطية ايضا في مشروعات المجلس لرعاية الاطفال والامهات في الحدائق العامة.

### سيدة المجلس البلدي

وفي المجلس البلدي للاسكندرية سيدة واحدة هي السيدة زاهية مرزوق، وكانت اول سيدة تحتل مكانها في المجلس ولم يبق امامها غير خطوات قصار لتصل الى البرلمان.

ووظيفة السيدة زاهية انها مراقبة الشؤون الاجتماعية بالاسكندرية كما انها عضو بالاتحاد العام لرعاية الاحداث ووكيلة الاتحاد المصري لرعاية الطفولة وقد ساهمت زاهية مرزوق في اعمال وزارة الشؤون الاجتماعية منذ انشائها .. في الجمعيات الخيرية والمساعدات الاجتماعية ورعاية الاحداث كما انها عضو في اكثر من هيئة دولية، وهي الان في الطريق لحضور الاجتماع الذي سيعقده الاتحاد الدولي للطفولة وعندما تنتهي من هذا الاجتماع ، ستسرع الى جنيف لحضور اجتماع مؤتمر مكافحة الجريمة، وآخر مشروعاتها انها تقدمت الى الاتحاد المصري لرعاية الاحداث لانشاء مؤسسة للصبيان الذين تزيد اعمارهم على الرابعة عشرة ومصر محرومة من هذا النوع من المؤسسات.

### نصيب الأسد

وحصل معهد التربية البدنية العالي للمعلمات على نصيب الاسد من نياشين المرأة فقد حصلت العميدة السيدة نفيسة الغمراوي والسيدة عائشة مراد وكيلة المعهد والسيدة ليلى الصيرفي على نياشين للنشاط الاجتماعي والرياضي في لجان المجلس الاعلى لرعاية الشباب.

والسيدة نفيسة الغمراوي مع بعثة من طالبات المعهد في مؤتمر الشباب العالمي بوارسو، وبعثة فتيات المعهد تقوم بدعاية ضخمة لمصر في الخارج لانها تمثل المرأة المصرية الحديثة، وتحارب فكرة الحريم التي تسيطر على عقلية الاجانب في نظرتهم الى المرأة المصرية.

ونشاط الفارسات الثلاث في مجلس الشباب يتجه الى الناحية الفنية في اعمال المجلس، واعمال المعسكرات وتنظيم الاندية الرياضية للشباب.

### في مرسى مطروح

والسيدة نعيمة يوسف المفتشة العامة بمراقبة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم تخرجت من جامعات لندن في التربية الصحية والرياضية وتساهم بنشاطها في المجلس الاعلى للشباب والنادي الاهلي وتشرف على المعسكرات الريفية للفتيات والنشاط الرياضي والاجتماعي الخاص بهن..

وعلمت بنبأ الانعام عليها وهي في مرسى مطروح مع المخيم الصيفي لطالبات المدارس الثانوية، والسيدة نعيمة يوسف مرشحة لتكون مراقبة عامة في ادارة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم.

### في القاهرة وحدي

أما اصغر المنعم عليهن فهي الآنسة نادية توفيق المذيعة في صوت العرب وقد نالت نوط الجدارة، وقد ساهمت نادية في نشاط صوت العرب منذ اليوم الاول، وهي تقدم برنامج ما يطلبه المستعمون العرب كل يوم ويعرفها الشباب العربي من الاغنيات التي تقدمها لهم.. يعرفونها من صوتها وقد تعرضت نادية للتهديد بالقتل في الاسبوع الماضي، فقد طلب منها احد المستمعين في البلاد العربية اغنية (احب الوشوشة) وهي اغنية ممنوعة، وظن المستمع ان نادية لا تلبي طلبه فارسل اليها يهددها بالقتل وتتمنى نادية ان تقوم برحلة اذاعية الى شمال افريقيا ليساهم صوت العرب بتسجيل معركة وطنية لجهاد إخواننا العرب في مراكش وتونس والجزائر..

**محمد الليثي**

**الجيل/آب- ١٩٥٥**

# لغز الماريشال تيتو

**كاتب هذا التحقيق الصحفي الدقيق هو مستر ايتورين بيفان وزير العمل السابق في بريطانيا الذي استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية في شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومة "تسرق" الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها في مشروعات الاستعداد للحرب، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل الدفع على الخبز!.. وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذي فعل مالم يفعله اي زعيم سواه في اوروبا الشرقية.. الرجل الذي تحدى ستالين اقوى رجل في العالم، وانتصر عليه.**

بقلم "بيفان"
الوزير البريطاني الثائر

كل الصحف تتحدث عن يوغسلافيا!.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو!.. وكل العالم يراقب ما يحدث وراء اسوار هذه الدولة التي اصبحت اكثر دول شرق اوروبا دويا!.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة!.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها!.. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغسلافيا بحوالي ٣٧ مليون نسمة.. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغسلافيا.. ولا احد يتحدث عن بولندا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا!

لماذا؟.. لان يوغسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى!.. وليس هذا بجديد عليها.. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين في عام ١٩٤١! وكان المارشال "تيتو" الذي يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذي احدث الضجة في عام ١٩٤١، مع فارق واحد هو ان "تيتو" ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو.. ولمع نجم "تيتو" المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله!.. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو.. عرفوا انه ثائر، وانه مكافح، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافي الامر – شيوعي!..

ولفت الرجل الشيوعي الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزي المحافظ يهتم بامره!.. قال تشرشل ان تيتو شيوعي ولكنه يعلن حرب العصابات على ألمانيا قبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب.. فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذي يشير الى الاحداث المقبلة!.. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين، ولذلك فمن الممكن تشجيعه!.. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزاراً للالمانيين.. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه في استئصال شأفة البرابرة الالمان!

## الرجل المغمور يصبح مشهورا.

وهكذا اصبح "تيتو" المغمور رجلاً مشهوراً يتحدث عنه اقطاب السياسة في العالم!.. وارسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت في يوغسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها.. ودرست البعثة الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فاصبح ذلك الرجل بطل الساعة!..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا، فانه تاريخ قديم.. قديم جداً اذا قيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو!.. ان تيتو.. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساسة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف!.. لقد فعل مالم يفعله اي زعيم في شرق اوروبا.. تحدى ستالين ولم يكن في نضاله جبانا او خائراً..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب!.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨!.. ففي ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى انحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعي الروسي!.. وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين!.. وحتى اولئك الذين بلغ الهمس اسماعهم كانوا يتشككون في ما يسمعون! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأي العام العالمي انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية!.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفي القبضة الحديدية التي يحكم بها اوروبا الشرقية، في قفاز من حرير!.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا.. واشتدت اللهجة قوة وعنفاً.. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد.. لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا صحيحة!..

## الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادئ الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان نداً لستالين!.. وكان ذلك الامر حريا بان يغضب روسيا التي لا تريد ان تعتبر أي دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتي!.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بانفها!..

وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بانه "متعجرف" اتهمها تيتو بانها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التي تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة!.. وكان ذلك الذي يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه!..

فقد اراد ان يقول بأسلوب غير جارح ان روسيا استعمارية وانها تريد من يوغسلافيا ان ترقص على الانغام التي تتصاعد من موسكو!..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التي كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد.. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه متعجرف بدأت تصفه بانه منحرف ومخدوع في قوته!.. ثم اتهمت روسا يوغسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة!.. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغسلافيا. ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا!.. لقد اصبح صراعا بين شعبين.. الشعب الروسي والشعب اليوغسلافي!.

## الحرب الباردة

وفي مايو من عام ١٩٤٨ تطاير اللهب الذي كان مختفياً وراء الرماد.. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا!..

فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعي الدولي) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه!.. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا اصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها!..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع!.. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعي اليوغسلافي!.. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال.. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوي الجبار!

وتحدت يوغسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم.. البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا!. تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التي تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب!..

وبدأت "الحرب الباردة" بين المعسكرين: المعسكر الروسي والمعسكر اليوغسلافي!..

وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة.. وبدا ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو!..

ولكن تيتو رد الصاع صاعين، والكيل كيلين.. كما صعدت يوغسلافيا ولم تحفل بعداء "جاراتها" لها!.

## لماذا نجح تيتو؟

وهكذا صمد "تيتو" "العزل امام ستالين القوي!.. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان!.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا في ما قالوا – ان الشعب اليوغسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغسلافيا!.. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في روسيا ستكون بمثابة المعول الذي يحطم بناء تيتو المتداعي!..

وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط!.. بل زاد علوا ومكانة!.

لماذا؟ لان الشعب اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو، وانما يسير وراء تيتو، ولان الشيوعيين اليوغسلافيين تجري في عروقهم الدماء اليوغسلافية لا الدماء الروسية، ولأن يوغسلافيا التي كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع، فحملت تيتو على الاعتاق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغسلافيا!..

واسدل الستار فاذا بيوغسلافيا في مكان.. وروسيا في مكان آخر!

وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغسلافيا بعد ان تباعدت عن الشرق، ألقت بنفسها في احضان الغرب!

## يوغسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول!... تعالوا معي نجوس خلال يوغسلافيا.. تلك البلاد الجميلة! انها جميلة حقاً.. ولكنها فقيرة!.. لقد قضيت بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى "زغرب"!.. واستغرقت الرحلة حوالي عشر ساعات!.. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات... ٤ سيارات خاصة و٦ سيارات "لوري"!

ولقد رأيت في الطريق اشياء اثارت دهشتي وعجبي، ورأيت اليوغسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال.. ولا عجب في ذلك لان الفلاحين هم الغالبية!.. ان نسبتهم تتراوح بين "٨٠,٧ في المئة!" وهم يتبعون في الزراعة نظاما تكاد تكون بدائية!.. نفس الوسائل والآلات التي كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة..

ثم تتغير ولم تتبدل!.. ولذلك فانك لا تسمع من المسؤولين اليوغسلافيين غير شيء واحد هو "اننا لانزال نعاني ازمة زراعية!.. وتسأل عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة، "ازمة زراعية" هو ضعف الانتاج الزراعي وقصوره عن الاكتفاء الذاتي وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثة!..

## الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغسلافيا هو كل شيء!.. هو الذي انتصر للماريشال تيتو اثناء مقاومته للنازي!.. وهو الذي انتصر له بعد الحر.. وهو الذي ينتصر له الان في صراعه ضد روسيا!.. ان الفلاح اليوغسلافي هو عماد يوغسلافيا وكنزها وذخرها.. ولذلك فان الحكومة اليوغسلافية تجري وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل!.. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعي مفضلا على العامل الزراعي!

والثروة الزراعية في يوغسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا، فالملكيات صغيرة، والضمير متوافر، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغسلافي ومن هنا فان للعدالة في يوغسلافيا مصباحا يضيء للجميع و"نظام المزارع التعاونية" ناجح الى حدما في يوغسلافيا، ولكنه لم يثبت بعد انه آخر مراتب الرقي الاقتصادي والزراعي.

ولقد سمعت على اية حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها، وانهم اجيبوا الى ذلك!.. ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاوني الزراعي فاشل، وانما اريد ان اسجل ان يوغسلافيا لا تزال تكافح وان الطريق لا يزال مفروشاً بالشوك لا بالورود!..

والشيء الوحيد الذي يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير!

الحكومة تحدد سعرا لا يرضي الفلاح!.. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حراً لا تستطيع الحكومة اليوغسلافية ان تأخذ به!.. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول، ولا ازال اقول كما يقول غيري: ان نظام "السوق الحرة" كفيل بان يقضي على مثل هذه المنازعات.

ان الفلاح اليوغسلافي صبور وقنوع.. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله!.. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره!

ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل.. وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة.. يوجد الاستقلال دائما!..

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

# حديث مع سعد !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت اول صحفي مصري تحدث الى سعد زغلول – او الى وزير من الوزراء المصريين على ما اذكر – في عهد الاحتلال.

لان الوزراء المصريين – او النظار المصريين كما كانوا يسمونهم في ذلك الحين – كانوا لا يتكلمون او لا يجسرون على الكلام، وكان الامر كله بيد المستشار الانجليزي الذي يتصرف وحده في كل كبيرة او صغيرة من شؤون الحكومة، فلم تكن محادثة "الناظر" المصري مجدية في كثير او قليل حتى لو سمح للصحفيين بالتحدث اليه، ولم يكن حديث الصحافة مما يسمح به لاحد من رجال الحكومة كبارهم وصغارهم على السواء.

ولكننا رأينا في الحكومة شيئاً جديداً بعد ان تولى سعد رحمه الله "نظارة" المعارف العمومية.

رأينا وزيرا مصريا يهمل المستشار الانجليزي، ويصدر الاوامر الى الموظفين المصريين والانجليز بغير الرجوع اليه، ورأيناه يخطب ويكتب وينتقل في الاقاليم للمراجعة والتفتيش وتغيير النظم وابداء الملاحظات. فرأينا اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي صخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من معارض الحديث العامة او الخاصة، وكان رحمه الله على صلة دائمة بالامة المصرية في جلائل الامور.

فلما لقيته هذه المرة الاخيرة كان اللقاء في عالم الخلود، وللكتاب منفذ الى ذلك العالم الخالد بين حين وحين، فحياني باللقب الذي كان يحييني به على الدوام.

– اهلا بكاتبنا الجبار، خبراً "يا عقاد!".

قلت: كل الخير ايها الزعيم العظيم هل تذكر انني كنت اول المتحدثين اليك باسم الصحافة المصرية في عالم الفناء؟

قال: نعم، نحن لا ننسى هنا شيئاً من الاشياء التي عبرت بنا في حياتنا الاولى، وقد كان ذلك منذ..

قلت: لا لزوم ايها الزعيم لذكر التواريخ، فنحن الان في حديث اليوم.. ونحن اليوم في اوائل سنة ١٩٤٦.

قال: او تريد حديثا جديداً بعد تلك الفترة الطويلة؟

قلت: وهل في ذلك من ضير؟ وهل عليك من رقابة هنا وانت لم تحفل في عالم القيود والسدود برقابة المستشار ولا رقابة اللورد الكبير؟

قال: لا رقابة والحمد لله، ولكنني حسبت اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي صخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من

> انه الشباب «ميزانه الحرارة» الذى لا يخطئ.. وفى وسعنا أن نعرف منه أعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية فى كل موقف من المواقف الخطيرة

قال: ان الشباب "ميزان الحرارة" الذي لا يخطئ وفي وسعنا ان نعرف منه اعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية في كل موقف من المواقف الخطيرة.

وابتسم ابتسام الخالدين الذين يعطفون على الصبا الذاهب في ايام الحياة الارضية، ثم عاد يقول: لقد عرفت نفسي في سنة ١٨٨٢ وعرفت الجيل الناشئ، في سنة ١٩١٩ فكأنني رجعت الى صباي بعد زهاء اربعين سنة، لانني رأيتهم يثورون كما ثرت، ويشعرون كما شعرت، ويصيبون كما كنت اصيب، ويخطئون كما كنت اخطئ، ويكررون من وحي البديهة ما بدأناه قبلهم من وحي البديهة، فكان لي من حركتهم الجديدة صبا جديد.

قلت: كنتم يومئذ في التاسعة عشرة وهي سن الشباب الذين نهضوا بالثورة بعد الحرب العالمية الاولى، فما هي نصيحتكم لشباب الجيل الحاضر في نخوتهم الوطنية وقد شهدتم نهضتين من نهضات مصر وهذه هي النهضة الثالثة على فاتحة الطريق؟

قال: اما الاخلاص فليثأروا عليه ولا نصيحة لهم منا في بابه الا ان يستزيدوا منه ما استطاعوا، وان ينبذوا من بين صفوفهم كل من يقصر في اخلاصه.

واما ما عدا ذلك فليس على الشباب فيه من حرج، ما داموا يأتون الامور من ابوابها كما يقال في الامثال.

قلت: وهذا هو موضع السؤال، فكيف يأتون الامور من ابوابها؟

قال: عليهم اولا ان يدركوا الفارق بين امس واليوم، ولهم بعد ذلك ان يصنعوا ما يشاءون.

قلت: وما الفارق بين امس واليوم؟

قال: فوارق كثيرة لا فارق واحد فبالامس كانت الدعوة الوطنية هي الدعوة الوحيدة التي تسمح في الديار المصرية. اما اليوم فهناك دعوات اجنبية الى المذاهب الهامة، تغتنم الفرصة لكي تندس بين الصفوف وتحول المطالبة بالاستقلال الى مطالبة بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصري كله من اساسه، وهذا وبال على مصر كوبال الاستعمار او يزيد.

وبالامس كانت السياسة للسياسة والدين للدين، وكان لكل منهما رجال يعرفون له حقه ويخدمونه في ميدانه، فينبغي ان يظل الامر كما كان عليه.

وبالامس كان تعجيز الحكومة القائمة نجاحا للقضية المصرية لان الحكومة القائمة كانت حكومة اجنبية اما اليوم فتعجيز المصريين عن الحكم، هو اتهام اللمصريين انفسهم، وفشل للقضية المصرية وتوهين لحجتها الكبرى في الاستقلال، وهي القدرة على ولاية الامور.

فاذا تذكر الشباب جميع هذه الفروق، فليسر في نهضته على بركة الله، فان مصر باذن الله ستحمد غب المسير، ونعم المصير.

فسألته: ماذا ترى في عاقبة المفاوضات؟

فنظر الى طويلا كعادته حين يستجمع افكارا تحتاج الى الترتيب والتقسيم، ثم قال: ان مسائل المفاوضات متعددة لا تتساوى في السهولة والصعوبة، واسهلها ما يمكن ان نتقارب فيه وجهات النظر، وهو على ما ارى مسألة الجلاء لان الاحتلال في اية صورة من صوره لا يوافق معنى الاستقلال، ولم تعد بالانجليز حاجة الى البقاء في الديار المصرية، بعد اختراع الاسلحة الجديدة وتيسير المواصلات في البر والبحر والهواء، وقد استطاع الحلفاء ان ينزلوا في ارض فرنسا، وهي محتلة محصنة مستعدة للمفاجات، فلماذا يزعمون انهم لا يستطيعون الوصول الى مصر ساعة الخطر وهي حليفة لهم ترحب بهم للتعاون على الدفاع والنضال على سنة الاستقلال والمساواة؟

قلت: وغير ذلك من المسائل؟

قال: غير ذلك من المسائل تختلف درجته من السهولة والصعوبة، وتمنح به قدرة المفاوضين المصريين على الاقناع، ورغبة المفاوضين الانجليز في الوفاق، وعلينا ان نتفاءل ونتكافل ونتفق على المطلب، كلما أصر واحتاج الى مضاعفة الجهود.

فسالته السؤال الاخير، لان المجال لا يحتمل الاطالة في المقال، وبماذا توصون الامة الان؟

فاجابني اجابة العزم واليقين قائلا: لا نزاع في واجب الامة المصرية باسرها في موقفها الحاضر، فواجبها بغير خلاف هو اعطاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، لانهم اذا بلغوا ما تطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعي دون ما نطلب او دون ما يطلبون فلن يفوتنا يومئذ ان نتلقاهم بالنقد او بالملام.

اعطوهم الفرصة الكاملة، وانتم على الاقل واثقون من شيء واحد، وهو ان يكون النفع لكم في حالة النجاح، وان يكون اللوم عليهم لا عليكم في كل تقصير، ولا قدر الله التقصير.

وحييت الزعيم الخالد وانا افتح عيني على تمثاله القريب مني في الصباح والمساء.

**الاثنين والدنيا/ آذار- ١٩٤٦**

# كيف ضاع مليون جولويس ؟!

مليون جنيه

جمع مليون جنيه من الملاكمة .. واضاعها فكيف ضاعت ؟ !

– قال جولويس "حسبي ان اخبر هؤلاء القوم المتطفلين، الذين لا هم لهم، الا التعرض لشؤون الآخرين، الذين جعلوا من ضياع اغلب ما جمعت من مال، قصصا مختلفة لا تمت الى الحقيقة بشيء، لقد جمعت من ملاكماتي مليونا من الجنيهات، حصلت الحكومة منه ضريبتها، ما يوازي اربعة اخماس المليون وتركت لي ما يزيد قليلا على المئتي الف جنيه. صرفت جانبا منها غير قليل، على قدامى الملاكمين الذين قلبت لهم الايام ظهر المجن، واقعدهم كبر السن، قلم يدخروا ما ينفعهم، ولم يأخذوا من رخائهم لشدتهم، في وقت كان المال يأتيني فيه بغير حساب، ولم يكن في اقدامي هذا اسراف، بل على العكس فقد كان احجامي عن ذلك يعتبر شحا وتقصيرا لاسفها وتبذيرا كما خيل لهم.

وأنشأنا ملجأ للعجائز ضم حتى الثلاثين عجوزاً تبلغ سن بعضهن حوالي التسعين او المئة ولا عائل لهن، واوقفت على هذا الملجأ مالاً يستعين به على مطالب الحياة.

وما من شك في انني، ككل من كانت ملابسه مهلهلة في حياته، زادت شهوتي الى اقتناء الملابس الغالية عند رخائه، حتى لقد بلغ ما عندي منها في وقت من الاوقات ١٠٠ "بدلة" كانت تكلفني الواحدة بين ٣٥ و ٤٥ جنيها ولكن هذه الشهوة الارستقراطية، ذهبت الآن الى غير رجعة فلم يصبح لدي اكثر من عشر بدل غالبيتها ذات زي رياضي، اما ما كان عندي منها فقد اعطيته للآخرين.

كما انفقت جزءاً من مالي على شراء السيارات الفاخرة وكنت احس ان في ذلك لذة لا تعدلها لذة ولكن رغبتي هذه، ما عادت تعاودني، كما كان الشأن في ايام ثرائي الاولى وما عدت احب غير العربات الصغيرة.

ولم ابخل على اهلي واشقائي وشقيقاتي، فذهب كثير من المال ثمنا لمنازل اشتريتها لهم في ديترويت ليقيموا فيها، كما اشتريت قصرا خاصا لي في شيكاغو.

وخسرت جزءاً كبيرا من هذا المال لعدم نجاحي كرجل اعمال.

عندما انخرطت في هذا السلك زاد على عشرة آلاف جنيه على رستوران في شيكاجو، وثلاثة آلاف على آخر في ديترويت، واقتنيت ضيعة غير انها ذهبت وذهب المال الذي اشتريتها به.

ولكن لويس لم يصبح خالي الوفاض، اذ درت عليه الاستعراضات التي قام بها في لندن، والتي اتمها في الولايات المتحدة بعد ملاكمة والكوت الاولى مالا وفيرا اضف الى ذلك حصة كبيرة ينالها من ادارة شؤون الملاكم ابزارد شارلز البطل العالمي الجديد.

**محمود بدر الدين**

**آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٩**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3616) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (5) نيسان 2016

نجوم هوليوود يقلبون باريس رأسًا على عقب !
وعبدالوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة !

## كلمات طائرة .. في الطريق لمؤتمر بغداد

# مغامرات الخديو اسماعيل مع المظ وعبده الحامولي !

تحقيق يكتبه جليل البندارى

أضواء على حياة مشاهير النجوم

حسين رياض او الخديو اسماعيل في لقطة مع المظ ( وردة الجزائرية )

## ثاني إنذار من اسرة انور وجدي لكمال الشناوي

الاضواء تسقط الان على حياة مشاهير النجوم.. احمد بدرخان يكتب سيناريو عن حياة المرحوم سيد درويش.. الفيلم سيكون من انتاج مؤسسة تدعم السينما واخراج بدرخان.. كمال الشناوي يمثل دور المرحوم انور وجدي في فيلم "طريق الدموع" الذي يخرجه حلمي حليم.. كتب السيناريو والحوار سيد بدير وتلعب ليلى فوزي دورها الحقيقي في حياة انور وجدي، اعتذرت ليلى مراد عن عدم تمثيل دورها في حياة انور، وقبلت صباح ان تقوم بدور ليلى مراد في القصة!

حلمي رفلة يخرج قصة، المظ وعبده الحمولي، بالالوان، ويشاركه في انتاج هذا الفيلم ستوديو مصر.. ستمثل المطربة وردة الجزائرية دور المظ.. ويلعب المطرب عادل مامون دور عبده الحمولي!

وقد كتب قصة هذا الفيلم عبد الحميد جودة السحار واشترك معه في كتابة السيناريو صالح جودت وحلمي رفلة ونيازي مصطفى وانفرد صالح جودت بكتابة الحوار واغاني الفيلم.

وقد كان المفروض ان يخرج هذا الفيلم نيازي مصطفى، ولكنه انشغل في اخراج فيلمين هما "الحساب" و "دماء على النيل" والاخير من انتاج جمال الليثي وبطولة فريد شوقي وهند رستم وحسن يوسف، فلما ازف موعد تصوير الفيلم لم يستطع حلمي رفلة ان ينتظر شهرا اخر حتى يفرغ نيازي من اخراج فيلمين واضطر الى ان يخرج فيلم المظ بنفسه!

والمظ كما سنردها على الشاشة اسمها الحقيقي سكينة – وقد بدأت حياتها "حاملة مونة" تعمل مع البنائين وتسليهم بالغناء نهارا..

والذي اطلق عليها اسم (المظ) هو شكري سرحان الذي يمثل دور احد زملائها البنائين، فاحبها وبادلته هي حبا بحب، وكان يقول لها دائما:

انت جميلة وحلوة وصوتك زي الالماظ، وناداها الناس بعد ذلك بالماظة.. ثم تطور اسمها على مر الايام حتى اصبح المظ!

ومن العجيب ان الخديو اسماعيل او حسين رياض رآها وهي فتاة فلم يعجب بها ولم يلتفت اليها الا بعد ان تزوجت من عبده الحمولي

واول لقطة في الفيلم تصور غلط وعبده الحمولي معا، تبدأ بالمظ وهي تختلس النظر من شرببة قصر بكي باشا الى عبده الحمولي وهو يغني للرجال على التخت.. فتلقى عليه المظ منديلا حريريا لكي تلفت نظره اليها!.. ثم تعتذر له.. ويلتقي المطرب والمطربة بعد ذلك عدة مرات حتى يحب كل منهما الاخر.. ثم يتفقا على الزواج ويشترط هو عليها ان تعتزل الغناء وتتفرغ للبيت!

## الخديو اسماعيل وديليسبس

والفيلم يصور مصر في عهد الخديو اسماعيل.. وفي لحظة من لحظات مجنونة يجيء ديليسبس ويطلب مقابلته فيرفض لانه يعلم ان ديليسبس جاء يطلب جزءا من املاك الدولة في قناة السويس هذه الى جانب الامتيازات التي سبق ان حصل عليها!.. ثم يهمس خليل اغا في اذن الخديو بان الرجل جاء ومعه فتاة فرنسية آية في الجمال والفتنة.. فيبتسم الخديو ويأمر بضمها الى جواريه في الحريم.. ثم يقابل ديليسبس ويوقع معه العقد في نفس اليوم!

والمعروف عن عبده الحمولي انه تزوج مرتين، مرة من فتاة من قرية فحاقة بمدينة طنطا، وتلعب هذا الدور الممثلة سلوى محمود، ومرة من المطربة المظ التي لمع اسمها واشتهرت قبل ان يظهر هو ان يسمع عنه احد!

وقد اشترك في وضع الحان هذا الفيلم عبد الوهاب وفريد الاطرش..

وفي اعتقادي ان عبد الوهاب سيتطور بالحان عبده والمظ حتى يهضمها الناس ويميلوا على الجانبين وهم يستمعون اليها.. وعندها قلت هذا لفريد الاطرش عارض الفكرة وقال بالحرف الواحد:

– ان الالحان التي يغنيها عبده الحمولي والمظ، يجب ان تكون الحانا شرقية مائة في المائة، وخالية من التوزيع الموسيقي الحديث، كما يجب ان تؤدى بواسطة الالات المعروفة في ذلك العصر.. وان يقلل ذلك من روعة الالحان.. وانما سيجعلها اقرب الى الواقعية.. والالحان التي من هذا النوع لا تنجح بسبب المؤثرات الحديثة، وانما تنجح بسبب الجمل الموسيقية النابعة من انفسنا نحن الشرقيين..

## حامد مرسي يلعب دور عزيز عثمان

انذرت اسرة المرحوم انور وجدي للمرة الثانية الممثل السينمائي كمال الشناوي بان يتوقف عن انتاج فيلم طريق الدموع الذي يعود فيه حياة انور وجدي.. ورأى كمال الشناوي ان حياة انور وجدي ليست ملكا لافراد اسرته وانما اصبحت ملكا للتاريخ.. ولهذا لم يتوقف عن انتاج الفيلم ولم يعبأ بانذار الاسرة، وكل الذي فعله انه غير اسماء ابطال القصة.. فانور اصبح اشرف.. وليلى اصبحت فايزة وهكذا..

وفي الفيلم دور كبير لممثل هزل كان يلعبه مع انور وجدي على مسرح الحياة الممثل الهزلي المشهور عبد السلام النابلسي، ومن العجيب ان كمال الشناوي لم يستعن بعبد السلام النابلسي ليلعب دوره الحقيقي في الفيلم، وانما استعان بممثل هزلي آخر ليلعب دوره، هو عبد المنعم ابراهيم..

ويقول كمال الشناوي ان الوسط الفني كله يعلم قصة الحديث الذي دار بينه وبين زينب صدقي، عندما كان انور لا يزال ممثلا مغمورا وكانا يتحدثان عن الصحة والفلوس.. فرفعت زينب يديها الى السماء وصاحت:

– الصحة ولا مليون جنيه.. فرفع انور يديه الى السماء وهتف بصوت عال:

– ادينى سرطان ومليون جنيه.. ويعلق كمال الشناوي قائلا:

– فماذا فعل بالمليون؟

لم يقول:

– ان العبرة التي يخرج بها الانسان من هذا الفيلم هي انك حين تكون طموحا فليس على حساب نفسك، ولا تحطم حياتك في سبيل جمع الفلوس.. لقد كان المرحوم انور وجدي في حاجة الى عملية جراحية تستغرق شهرين، ولكنه كان مشغولا بالعمل وليس عنده وقت الفراغ لهذه العملية، وعندما ذهب اليهم ولكن بعد فوات الاوان!

بقى ان تعلم ان الذي يلعب دور المرحوم عزيز عثمان هو المطرب القديم وروميو شارع عماد الدين الشهير بحامد مرسي!

## التضحية الكبرى

قال لي جمال الليثي انه ضحى بمركب شراعي في اثناء انتاجه لفيلمه الاخير الذي يخرجه نيازي مصطفى.. قلت له:

وكيف كان ذلك؟

قال:

– اشتريت مركبا شراعيا بمبلغ ١٥٠ جنيها لكي نحطمه على صخور اسوان

انور وجدى وعزيز عثمان يلعب دورهما عى الشاشة كمال الشناوى وحامد مرسى فى فيلم .. طريق الدموع ..

وتطلقها فلا ينطلق منها شيء!

كان فريد قد سرق الرصاصة الوحيدة اليتيمة منها!

ويلعب حسن يوسف دورا هاما في هذا الفيلم.. هو دور الشاب الصعيدي الذي يقتل شقيقه الاكبر لمجرد انه جبان!

## ثورة الموتى

وحسن يوسف خريج المعهد العالي للتمثيل دفعة ١٩٥٧.. وكان اول دفعته هو يقول ان المخرج المسرحي فتوح نشاطي استعان به ليلعب الدور الرئيسي في مسرحية، زواج الحلاق، وهو لا يزال طالبا بالسنة النهائية بالمعهد.. وبعد تخرجه التحق بالمسرح القومي.. وفي يونيو القادم سيسافر الى باريس ليلعب مع نجوم المسرح القومي ثلاث مسرحيات هي بيت من زجاج والشيخ متلوف والسلطان الحائر..

قلت له:

– ما اصعب دور مثلته في حياتك؟

– دور محيي في فيلم في بيتنا رجل

– واصعب دور على المسرح؟

– دوري في ثورة الموتى!.. ففي هذه المسرحية يرى المتفرجون الموتى وهم يبعثون من القبور ويتساءل كل منهم: لماذا مات قبل ان تتحقق جميع اماله في الحياة؟

وانا امثل في هذه المسرحية دور شاب مات وعمره ٢٠ عاما.. كان يحب وكان يعتزم الزواج في عيد ميلاده بعد اسبوع!

قلت له:

– لماذا لم تتزوج للان؟

قال:

– انني لا ازال في مرحلة الحياة!

– اي بناء!

– بناء مستقبلي..

– وما العلاقة بين زوجك ومستقبلك كممثل؟

– الزواج سيعطلني عن مستقبلي!

– ايهما اقرب الى قلبك، المسرح ام السينما؟

– لذة التمثيل في الدور نفسه!

– هل فكرت في الانتحار؟

– لماذا؟

– كل انسان تمر به مرحلة من مراحل اليأس وقد يفكر في الانتحار!

– انا لم افكر في الانتحار!

– ولا مرة؟

– ولا مرة.. انا احب الصراع مع الصعب.. احب الدور الصعب والفرش الصعب والحب الصعب!

جليل البندارى

آخر ساعة/ ١٩٤٩

وتقول له:

– انا معايا رصاصة واحدة.. ولن استطيع ان اقتل كبها الان لان التقاليد في الصعيد تمنع قتل الرجل الجريح! وتعالجه هند رستم حتى يشفى تماما.. ثم تتناول البندقية وتصوبها نحو قلبه

أضواء على حياة مشاهير النجوم

مغامرات الخديو اسماعيل مع المظ وعبده الحامولى !

تحقيق يكتبه جليل البندارى

مشاهد إمتداد من أسرة انور وجدى لكمال الشناوى

الخديو اسماعيل وديليسبس

**فقد العالم منذ ايام كاتبا هذا، صوت شهرته بحر"الماتش"الذي يفصل بين وطنه والقارة الاوربية، وداعت في اصقاع العالم قاطبة.. ذلك هو"برنارد شو"، الذي اثرى الادب بقصصه ومؤلفاته، واضحك الملايين بسخرياته ونقدائه.. فانتهت بوفاته، وهو في الرابعة والتسعين من عمره، حلقة من حلقات التاريخ..**

ان من يذكر اسم"برنارد شو"، او يقرأ شيئا من كتاباته يحسب ان هذا الاديب الكبير قد وصل الى ما وصل اليه دون جهد يذكر.. وربما ظن الناس ان الرجل اعتمد على عبقريته، ومضى يكتب في هدوء واطمئنان حتى اتته الشهرة"منقادة اليه تجرر اذيالها"– كما يقول الشاعر العربي – ولكن الواقع ان"شو"جاهد في سبيل ما وصل اليه خمسين عاما متوالية لم تقل ساعات عمله في يوم منها عن اربع عشرة ساعة في اليوم!..

وكان شو من طلاب الشهرة اول الامر، فكان يكتب عن نفسه في الصحف بامضاء يرد على كتاباته تحت امضاءات مستعارة كذلك.. وكان اذا دخل مجتمعا لا يطمئن حتى يلفت انظار الناس جميعا ويصبح موضع اهتمامهم..

ولكنه لم يكن يطلب الشهرة لذاتها، بل لانه كان يرى كتاباته مليئة بالذكاء، والفهم والنفع، وان نفعها لا يتحقق على الوجه الذي يرجوه ما لم يقرأها الناس جميعا، ومن ثم فلا بد من اتخاذ سبيل الدعاية حتى يعرفها الجمهور.. ووفق"شو"الى ما اراد فما ان تبين الجمهور قيمة كتاباته حتى اقبل عليها، واصبحت كتبه تباع بالملايين، ومسرحياته تعرض مواسم باكملها في كل نواحي الدنيا..

×××

وقد اشتهر شو بسخريته اللاذعة، حتى شخصه تناوله بالنقد الشديد.

ولكن سخريته لم تكن تقوم على تكلف الفكاهة، واصطناع المفارقات، بل كانت تقوم على عرض الحقائق سافرة امام الناس، فيرون التناقض الظاهر بين افعالهم واقوالهم، ويرون غرورهم وغباءهم فيتملكهم الضحك من انفسهم!

فمن سخرياته العملية انه ذهب مرة الى احد المسارح مرتديا "جاكتة"من" القطيفة"سنجابية اللون، فاستوقفه العامل، ومنعه من الدخول، وسأله شو عن السبب، فقال العامل:

– هذه الجاكتة.. انها غير لائقة!

فابتسم شو، وخلع الجاكتة ووضعها على ذراعه وحاول الدخول، ولكن العامل منعه مرة اخرى، فالتفت اليه شو وقال:

– اعترضت على الجاكتة فخلعتها، فماذا تريد الان!! اتظن انني سأخلع شيئاً آخر؟

والح عليه، يوما، شاب في ان يستمع الى مسرحية الفها، فوافق شو وجلس يستمع للادب الشاب، ولم تنقض دقائق حتى كان شو يقط في النوم! فاسرع الشاب يوقظه، واحتج قائلا:

– يا سيدي.. لقد اردت ان اعرف رأيك في القصة..

فاجاب شو:

– النوم هو رأيي!

واعجب الناس ذات ليلة باحدى مسرحياته اعجابا شديدا، فجعلوا يصيحون طالبين مثول المؤلف على خشبة المسرح.. واضطر شو الى الظهور على المسرح ليشكرهم.. وبينما هو ينحني شاكرا اذا باحد المتفرجين يصيح:

– مسرحية سخيفة لم ار في حياتي اسخف منها!

فنظر اليه برنارد شو وقال:

– هل تعتقد ذلك حقا!

– طبعا!

فقال شو:

– وانا كذلك من رأيك.. ولكنك ترى اننا اثنان، ولا نستطيع شيئا حيال هذا العدد الكبير من الناس!!

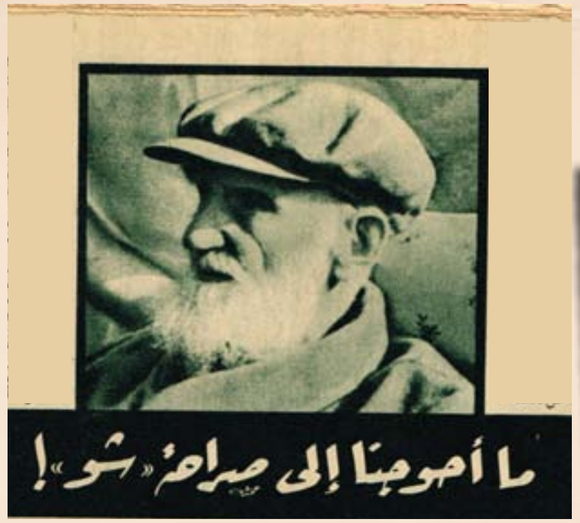


من سخريات برنارد شو

الح مصور صحفي على"برنارد شو"ان يلتقط صورة له وعبثا حاول"شو"ان يرده عنه، واخيرا اراد ان يلقي عليه درسا قاسيا، فاذن له بالدخول.. ثم استمهله برهة ودعاه الى حجرة مكتبه، فلم يكد المصور يدخل الحجرة حتى ارتد مذعوراً.. اذ فوجئ بما لم يكن يتوقعه.. كان شو يقف عاريا كما ولدته امه، وقد علق ملابسه على"الشماعة".. ونظر اليه المصور نظرة تساؤل فقال له شو.

– انت تريد تصوير جورج برنارد شو؟ ها انذا يا صديقي! اما اذا اردت تصوير ملابسي فها هي ذي معلقة رهن اشارتك!!

× وعثر"شو"في احدى المكاتب التي تبيع الكتب القديمة على كتاب كان قد اهداه الى صديق له. وعليه عبارة الاهداء موقعة بامضائه.

فاشترى الكتاب وارسله الى الصديق نفسه بعد ان كتب تحت عبارة الاهداء الاولى هذه الكلمات:"اكرر اهداء الكاب الى الصديق الوفي!".

× واشتبك في مناقشة مع احد علماء الرياضة، ودعم العالم نقاشه باحصائية رسمية واختتم مناقشته بقوله:

–هذا هو منطق الارقام يا مستر"شو"والارقام لا تكذب!

فابتسم"شو"وقال:

– من قال ل كان الارقام لا تكذب، خذ مثلا على كذب الارقام: اذا كان في طاقة رجل ان يبني بيتا في عام واحد.. ففي طاقة ٣٦٥ رجلا ان يبنوا هذا البيت في يوم واحد، وفي طاقة ٨٧٦٠ رجلا بناء هذا البيت في ساعة واحدة.. هذا منطق الارقام!

وقبل ان يثوب العالم من دهشته قال له شو:

– بل اليك مثلا آخر: سفينة تعبر المحيط في ستة ايام، اذن ففي امكان ست سفن ان تعبره في يوم واحد!

× واعترف"شو"بانه لم يؤخذ على غرة في خلال نقاشه الا مرة واحدة حيثما ابدى رأيا بان الرجل اصدق رأيا من المرأة، وابعد منها نظرا، ثم التفت الى زوجته لتؤيد رأيه وسألها:

– اليس كذلك يا عزيزتي؟

فاجابته:

– بلا ريب يا عزيزي.. والدليل على ذلك انك اخترتني زوجة.. وانني قبلت!

× وكان يستمتع بالسباحة في جنوب افريقيا، وعلى مقربة منه لفيف من الشبان لا يعرفونه فتراهنوا مع احدهم على ان يعاكس"الشيخ". ويقوم"بتغطيسه"تحت المياه.. وظل الشاب يحوم حول"شو"ولا يجسر على التقدم، ولاحظ شو تردده، فسأله ماذا به فلم يتمالك الشاب ان صارحه بالرهان، فقال له:

– انتظر حتى أخذ نفسا عنيفا واغطس لتكسب الرهان من هؤلاء الوقحاء!

وقد نفذ شو فكرته وعاد الشاب ظافرا بالرهان..

× وكان مولعا بالعمل بعض الوقت في حديقة منزله، فمرت به سيدة نزلت بالبلدة حديثا، ووقفت ترقبه وهو يشتغل بهمة ونشاط، ولم تلبث ان دعته وهي خارج سياج الحديثة وسألته:

– كم يبلغ الاجر الذي تتقاضاه عن عملك؟

– انا اشتغل مقابل الاكل والنوم والكساء فقط!

– تعال للعمل عندي وانا اجزل لك الاجر..

– لا استطيع يا سيدتي..

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٥٠**



# مرور مائة سنة على عدن تحت الحماية البريطانية

في ١٩ يناير الماضي احتفلت الحكومة البريطانية بمرور مائة سنة على انضمام «عدن» الى الامبراطورية البريطانية .وقد ظلت عدن منذ عام ١٨٣٩ الى ١٩٣٦ تحت سلطة حكومة الهند ثم تولت ادارة شؤونها هيئة الطيران البريطانية لما لموقعها الجغرافي على البحر الاحمر من شأن عظيم من الوجهة الحربية..

ومن متاعب أهالي عدن نقص الماء وصعوبة الحصول عليه ، وكانوا في الماضي يخزنونه الماء في مخازن وآبار تجمع الماء من الامطار ، الا انه في بعض السنوات لا يقع مطر ابداً ! . وقد اضطرت المقامات البريطانية أثناء الحرب العظمى أن تحفر الآبار بحثاً عن الماء لجيوشها المنهوكة عند مرورها بعدن ، وأخيراً عثرت على ماء صالح للشرب على مقربة من عدن فمدت اليه المواسير وقضت بذلك على مشكلتها التي تنشأ في كل سنة . وعلى هذه الصفحة بعض الصور تمثل مخازن الماء بعدن

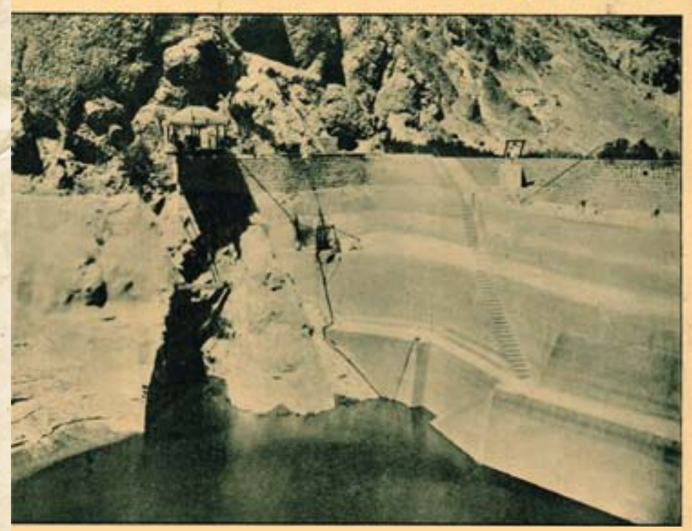

مخزن عدن العمومي حيث كان الماء يجتمع بعد نزول المطر، اما اليوم فيأتي الماء الى عدن بواسطة المواسير التي مدتها السلطات البريطانية ايام الحرب.

مجاري عدن القديمة لنقل الماء من المخازن الى مختلف انحاء البلد، وقد اصبحت اليوم عديمة الفائدة.

منظر جوي لمدينة عدن، وقد ظهرت في وسط الصورة مخازن الماء القديمة على سفح الجبال المجاورة.

منظر عام لمخازن الماء بعدن، وقد اختار اهل عدن المكان لا نشائها في واد ضيق بين جبلين (كما يبدو في الصورة) وتجتمع فيها المياه باكبر كمية اذا ما نزل المطر، وكثيرا ما كان يمر الفصل كله دون ان تقع قطرة واحدة الا ان مد المواسير اليوم قد اغنى الاهالي عن تلك المخازن.

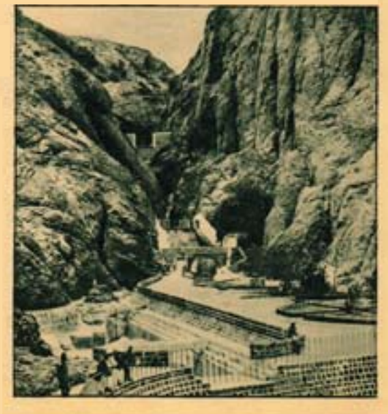

منظر عام لعدن كما يبدو من البحر، ويرى الخبراء ان موقعها الحربي على البحر الاحمر لا يقل اهمية عن موقع جبل طارق على البحر الابيض المتوسط.

**اللطائف المصورة- شباط-١٩٣٩**

# نجوم هوليوود يقلبون باريس رأسًا على عقب!
# وعبدالوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة!

لقلم صلاح ذهني

**ان باريس الان فيها من نجوم السينما اكثر مما في هوليوود نفسها.. ولا يوجد فندق من الفنادق الكبير الا وبه على الاقل نزيلان او ثلاثة نجوم، وبعضهم قد استأجر شققا خاصة، وبعضهم قد اثر السكنى خارج حدود باريس من الضواحي الجميلة التي تحيط بها.**

وفي الاسبوع الماضي كان حديث باريس يدور جدل قصص نجوم السينما او نوادرهم في باريس.. وكان اطرف هذه الاحاديث يدور حول اعلان نشرته الهيرالد تريبون في طبعتها الاوروبية ونشرته معها بعض صحف فرنسا وكان نص هذا الاعلان هو: "تعلن ادارة فندق جورج الخامس ان مدير الفندق لم يكن موجودا في مكتبه امس من الساعة الحادية عشرة صباحا الى الساعة الحادية عشرة والنصف وان الذي كان يرد على التليفون بدلا منه في هذه الفترة هو الممثل داني كاي، وهي تعتذر لحضرات عملائها الذين تحدثوا بالتليفون في هذه الفترة عما وجه اليهم وعن الردود التي تلقوها على اسئلتهم.."

ووراء هذا الاعلان قصة، فان الممثل السينمائي المعروف داني كاي يقيم في فندق جورج الخامس، وقد حدث ان كان يمر امام مكتب مدير الفندق في الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم فوجدّ خاليا ووجد التليفون يدق بلا انقطاع وهو تليفون المدير الخاص الذي لا يعرفه الا كبار العملاء.

ودخل داني كاي الى مكتب المدير فلم يجد احدا.. فجلس على المكتب واخذ يرد على التليفون ردودا مضحكة هي خليط من الفرنسية والانجليزية خلال نصف ساعة.. فقال لاحد كبار زبائن الفندق وكان يسأل عن حجز جناح له.

– ولماذا نحجز لك جناحا؟ الا تكفيك حجرة..؟ هل انت سمين جدا بحيث لا تستطيع ان تنام في حجرة واحدة؟

ورد على احد اصحاب الالقاب الانجليز ممن لا يخاطبون الا بلقبهم..

– اسمع يا صاحبنا.. ليس عندي وقت لابحث لك عن اصدقائك في الفندق فتعال بنفسك وابحث عنهم..

وقال لاخر:

– اقفل السكة ولا تثرثر كثيرا.؟ وهكذا.. حتى دخل مدير الفندق بعد نصف ساعة وانقذ الموقف وتوسل الى داني كاي ان يترك له مكانه وان يكف عن بهدلة عملاء الفندق.

## القطع الثلاث

وهبط الى باريس في اواخر الاسبوع الماضي الممثل جويجوري بيك.. وقد

وصل به القطار الى محطة سان لازار قبيل الغروب وازدحم الكثيرون لرؤيته في المحطة..

ونزل جريجوري من القطار وكان معه ٤٢ حقيبة بين حقائب كبيرة وصغيرة وتهافت الحمالون على حمل حقائبه وسار في وسط زفة كبيرة حتى وصل الى خارج المحطة.. واخذ يراجع الحقائب واحدة واحدة..

وقال الحمالون:

– مضبوط يا مستر بيك؟ ٤٢ قطعة..

واجاب جريجوري.

– لا ابدا.. ناقص ثلاث قطع.. وعجب الحمالون واخذوا يعدون له الحقائب نائبا فاتضح انها فعلا ٤٢ قطعة فقالوا.

– يا مستر بيك ان متاعك ٤٢ قطعة وها هي كاملة؟

واجابهم جريجوري:

– ابدا ناقص ثلاث قطع.. زوجتي وطفلاي اين هم..؟

وجرى الحمالون وخلفهم جريجوري بيك الى داخل المحطة..

وعلى احد المقاعد الخشبية وجدوا جريجوري بيك وطفليه جالسين في استسلام في انتظار الفرج.

وظهرت في باريس هذا الاسبوع جريتا جاربو.. وجريتا جاربو اليوم هي نفس اللغز الغامض الذي عرفه الناس منذ عشرين عاما.. لا يعرف عنها احد شيئا.

وحدث في احد امسيات هذا الاسبوع ان ذهبت جريتا الى الجريل روم في فندق الكربون وجلست وحدها الى احدى الموائد..

وعرف مدير الفندق بوجودها فاراد ان يستغل ذلك للدعاية لمطعم الفندق فاتصل بادارة جريدة الانترانسيجان طالبا ارسال مصور.

وجاء المصور.. وبدلا من ان يلتقط صورة جريتا بسرعة وفي خفية وهي جالسة الى مائدتها اراد ان يتقنزح ويأخذ صورتها في وضع غريب.

ورأت جريتا المصور وهو واقف امامها وعدسته مصوبة الها فرفعت يدها وحجبت وجهها وصاحبت فيه بجملتها الخالدة التي تطقها دائما في صوت حزين.

دعني وحدي ولم يستطع المصور بعد ذلك ان يلتقط الصورة وطلب اليه مدير الفندق نفسه ان يتصرف لان احدا لا يستطيع ان يغضب جريتا..

وخرجت جريتا بعد العشاء تسير وحدها في ميدان الكونكورد وشارع ريفولي.. ثم عادت بعد نصف ساعة الى فندقها.

## الملك طلال على الشاشة

وشغلت قصة الملك طلال صحف فرنسا ون لم تشغل الرأي العام الفرنسي المشغول بما هو اهم من مسائل فرنسا الاقتصادية..

وكان احد الصحفيين المصريين يجلس في مقهى في حي سان جرمان بباريس والى جانبه كان يجلس المخرج والممثل اورسون ويلز وعرف اورسون ويلز ان صاحبنا عربي فقال له:

– الى اي حد وصلت مسألة الملك طلال؟

وقال الصحفي:

– انها لم تنته بعد.. هل تهمك مثل هذه المسائل.

واجاب اورسون ويلز:

– تهمني جدا.. انها تصلح موضوعا للسينما.. وسكت ارسون لحظة ثم قال للصحفي:

– لماذا لا تحاول ان تضع موضوعا للسينما من قصة هذا الملك المسكين..

وقال الصحفي:

– ومن يخرجه وينتجه.

واجاب:

– انا.. اني مستعد لانتاج فيلم عن قصة الملك طلال!!

ويقيم اورسون ويلز في فرساي ويهبط كل يوم تقريبا الى حي سان جرمان ويجلس في المقهى ويجلس على مائدتين في نفس المقهى اثنان من سكرتيريه.

وهو يعد عملا جديدا للسينما وطريقته غريبة غير مألوفة.. فهو يجلس الى مائدته يحتسي شرابه ويتحدث مع الجالسين ثم ينهض فيملي على احد السكرتيرين جملة ثم يعود بعدها الى مائدته.. وينهض بعد فترة ليملي السكرتير الاخر..

ويقول اورسون ويلز ان هذه الطريقة طريقة خلط العمل بوقت الفراغ من احسن الطرق.

## امل الزوجة الشابة

وفي مطعم "الاسكارابيه دور" بباريس جلست استمع الى جاكلين ويلد بيك ممثلة الكوميدي فرانسيز المعروفة وهي تتحدث عن ذكرياتها عن المسرح.. لقد كانت جاكلين زوجة للكاتب الفرنسي الكبير.. ساشا جيتري وقد انفصلا منذ اعوام..

وسالت جاكلين عن زوجها السابق

فقالت:

– انني اراه احيانا.. انت تعرف انه تزوج قريبا من فتاة صغيرة..

قالت:

– وهل هو سعيد؟

قالت:

– طبعا.. ليس هناك اجمل من ان تظم بين يديك الشباب ما دمت لا تستطيع ان تضعه بين جنبيك وترددت لحظة ثم سألتها.

– وهي!. هل هي سعيدة؟

واجابت:

–الامل في اليوم الذي تستطيع ان تغلق عينيه الى الابد باحدى يديها وتفتح خزانته باليد الاخرى..

ان ساشا جيتري قد تجاوز السبعين ومع ذلك فقد ساله احد الصحفيين يوما..

– هل يحب الشيوخ!

فاجاب على الفور:

– يجب ان نلاحظ ان القلب لا تثبت به شعيرات بيضاء..

## لحم الخنزير

تغديت مع الاستاذ التابعي في مطعم خلف مسرح الاوديون يدعى "الكونسون دي ليه" وترجمتها "الخنزير الصغير" وهو مطعم قديم لا يرتاده غير الفرنسيين وكل جدرانه مزينة بقصائد شعرية عن الغداء والنبيذ والشهية وفي احد اركانه قصيدة تتحدث الى الزبائن الذين يرتادون المطعم داعية اياهم الى ان ياكلوا جيدا والا.. والا ماذا!

تقول القصيدة:

اذا لم تكن صحيح المعدة.. واذا لم تكن ذواقة.. واذا كنت من هؤلاء الذين ياكلون صنفا ويتركون الاخر لان معدتهم لا تحتمله.. اذا كنت احد هؤلاء.. فتفضل وارنا مرضك اكتشافك! هكذا تقول القصيدة لزبائن المطعم.

وروى لي الاستاذ التابعي انه في عام ١٩٣٨ كان عبد الوهاب ومحمد كريم في باريس يعدان فيلم دموع الحب قد دعاهما للغداء في هذا المطعم..

وجلس الثلاثة الى المائدة واخذ التابعي يقرأ لعبد الوهاب قائمة الطعام واذا بعبد الوهاب ينظر الى طبق فخم يحمله الجرسون الى احد الزبائن ويقول في اعجاب:

– لا.. لا.. انا عايز من ده.. ده باين عليه لذيذ قوي!

وعرف التابعي الصنف الذي اشار اليه عبد الوهاب ونادى للجرسون وطلب له منه.. دون ان يقول لعبد الوهاب انه.. لحم خنزير..

وجاء الطعام.. ومضى عبد الوهاب يلتهم في شغف طعامه.. ولكنه لم يكد ياكل نصف الطبق حتى قال التابعي:

– انت عارف ايه اللي بتاكله يا محمد ده..

واذا بعبد الوهاب يصيح فيه في توسل دون ان يتوقف عن الاكل قائلا:

– لا بلاش والنبي يا تابعي.. استنى لما اخلص اكل..

ومضى يلتهم من جديد حتى اصبح الطبق نظيفا يلمع.. وعندئذ قال في هدوء.

– كنت عايز تقولي ايه.؟ الطبق اللي اكلته ده اسمه ايه بقى.

وقال التابعي بهدوء.

– اسمه لحم خنزير اوري يا سي محمد..

وقال عبد الوهاب وهو يمصمص شفتيه..

– اخص عليك.. كده تخليني اكل لحم خنزير..

**آخر ساعة/**
**حزيران - ١٩٥٢**

# ذاكرة العدسة

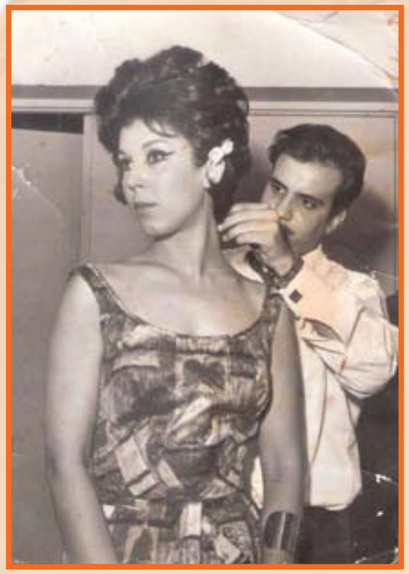

رجاء الجداوى
عندما كانت
عارضة أزياء
فى الستينيات

باريس ١٩٥١م

تلفزيون ١٩٣٥

أول
دراجة
نارية
١٩٠٣

بداية العمل في بناء برج إيفل ١٨٨٧

باب الخليل في
القدس مطلع
القرن العشرين

أنور السادات مع حفيده
شريف عام ١٩٧٨

اول مصنع لسيارات
فورد يبدأ العمل عام
١٩٢٦

أول محاولة
لتصميم الهاتف
المحمول، ١٨٨٠

باب ادريس
بيروت
١٩٤٥

# ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

**نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب. في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي: "وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..**

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريشة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقاً ميدان الازهار الى شارع حسن لاكبر، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب.. وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءاً.

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه

ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

**"مؤرخ معاصر"**

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٥٠**





# كلمات طائرة .. في الطريق لمؤتمر بغداد

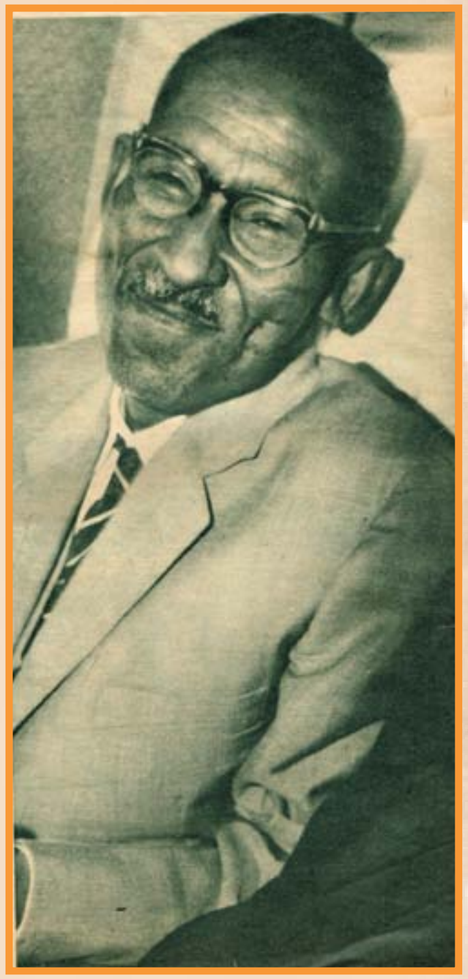

في الطريق الى مؤتمر وزارة الخارجية العرب، عبر الطريق الجوي الى بغداد، مع وفود الجمهورية العربية المتحدة والسودان والجزائر والامانة العامة للجامعة العربية.. وفي اول طائرة عراقية تطير بين بغداد والقاهرة بعد اعادة تسيير الخط الجوي بينهما.. تحدث مندوب "المصور" محمد رفعت الذي سافر مع هذه الوفود.. الى ثلاثة من المسئولين العرب: عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية، واحمد خير وزير خارجية السودان وكريم بلقاسم وزير خارجية الجزائر.. وكان السؤال:

× ما هو املك في مؤتمر وزراء الخارجية العرب؟ وما هو املك في الجامعة العربية؟

وهذه هي اجاباتهم بخط ايديهم:

• ما هو أملك في مؤتمر وزراء الخارجية العرب؟ وما هو أملك في الجامعة العربية؟

وهذه هي اجاباتهم بخط ايديهم :-

احمد خير
وزير خارجية السودان

كريم بلقاسم
نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الجزائر

عبد الخالق حسونة
امين عام الجامعة العربية

الدكتور محمود فوزي الى اليمين في سنة من النوم بالطائرة، وبجانبه السيد كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجزائر. وخلفهما من اليمن الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية... السيد احمد خير وزير خارجية السودان.. وعلى وجهه ابتسامة لم تنضب من على شفتيه طول رحلة الطائرة. انها ابتسامة الامل.. الامل في تحقيق الخير والسلام والوئام لابناء الوطن العربي من المحيط الى الخليج.

**المصور- ١٩٦٦**

# أول تحقيق صحفي تقوم به "مديحة يسري" ندوة "دنيا الفن"

## الفيلم المصري، مشاكله وأخطاؤه...

### أسباب انصراف الجمهور عن الشاشة العربية، ماذا يريد الجمهور؟

يقول جلال بك حنفي إن الأفلام المصرية «زي الطين» أما الأستاذ حبيب جامتي فيعتقد أن أهم أسباب تأخر الفيلم المصري هو انعدام المؤلف السينمائي في مصر

**(مديحة يسري فنانة موهوبة متألقة الشعور، وممثلة مبدعة، ونجم سينمائي مشرق، وهي اشهر من ان نقدمها الى القراء في سطور.. وقد انضمت مديحة الى اسرة التحرير في "دنيا الفن" وكان باكورة انتاجها الصحفي الذي تقوم به خصيصا للمجلة، استطلاع اراء متباينة لطائفة من المفكرين والعاملين، ومنهم رجل الشارع، عن الفيلم المصري.. وها هو ذا اول "ريو زناج" صحفي نظرية "دنيا الفن" من فلم الزميلة الجديدة.**

ليس من شك في ان العاملين في الحقل السينمائي يهمهم الوقوف على اراء الجمهور في انتاجهم الفني، وما يراه رجل الشارع ببصيرته من عيوب مجمعة او مغطاة في الفيلم المصري، فان هذه الاراء تساعد المشتغلين بصناعة السينما كافة على تجنب طريق الفشل وتلافي الاخطاء والعيوب التي لابست اقلامنا في الحقبة الاخيرة.

كانت هذه الافكار وغيرها تطوف بذهني وتستحوذ على حواسي وانا انتقل من مكان الى مكان واعبر هذا الشارع الى ذاك، لاستطلع اراء مختلف الطبقات الاجتماعية من عيوب افلامنا وكيف نرقى بصناعتها سواء من ناحية الموضوع او الاخراج او الصياغة، وهأنذا اجمل ما حصلت عليه من اراء في هذه السطور:

### والوجيه اسماعيل حنفي بك

ان المخرجين المصريين يخشون تصوير طبيعتنا على حقيقتها او يلجأون الى اقتباس موضوعات من افلام افرنجية يلبسونها ثيابا فضفاضة، وان العجب ليتملكني عندما اشاهد زمرة المخرجين وقد كرهوا تصوير الحياة المصرية والطابع المحلي على واقعيته، مع ان تصوير الواقع هو اهم نقطة بارزة في رسالة السينما.

وفي مقدمة العيوب الصارخة انعدام اللون المحلي الصميم، ولا اعاني اذا ما ذكرت ان الفيلم المصري الخالص الذي يرسم شخصياتنا ويحاكي طبيعتنا ويترجم من عواطفنا من هموم وامال والان هو فيلم "زيف" وهو في الاصل رواية مصرية كتبها الدكتور هيكل باشا ايام ان كان يطلب العلم في زبوع فرنسا ونشرها سلسلة على صفحات "الجريدة" التي كان يصدرها معالي لطفي السيد باشا، فجاء المخرج محمد كريم واقتبسها للسينما في صورة جذابة اخفت بمجامع الافئدة، وهذا لو اعاد كريم اخراجها بالسينما الناطقة واني اتمنى من صميم فؤادي ان اشهد الفيلم المصري قويا، زاخرا بمختلف المعاني ليغنينا عن مشاهدة الفيلم الامريكي الذي نضطر الى تفضيله الان مؤقتا.

الاستاذ جلال حسين النائب السابق لما صافحت اذنه هذا السؤال قاطعني بعصبية وهو يرده: الافلام المصرية "طين وهباب" وشخصية هذه الافلام معدومة الانتاج الافرنجي، وانا شخصيا افضل مشاهدة الافلام ذات الموضوع القوي التي تعالج مشاكلنا وتحلل همومنا، وان قوميتي ووطنيتي تحتمان علي تفضيل الفيلم المحلي – مهما كانت عيوبه – على الفيلم الامريكي ولكن لا يمكنني ان اتغاضى عن هذه المثالب او اسكت عن هذه العيوب كتشابه الموضوعات وركاكتها واعتمادها على عنصري المبالغة والتدجيل.

### الاستاذ حبيب جامتي / صحفي وكاتب مسرحي

يؤسفني ان اقرر والاسى يملأ فؤادي ان في طليعة الاسباب التي ادت الى أخر الفيلم المصري، ضعف الموضوعات وانعدام المؤلف السينمائي القدير، الخبير بنواحي الفن وما يستوجبه من شمول والمام والذي يحدث الان هو ان مخرجي الافلام عندنا يسطون على المؤلفات الاجنبية التي لا تتلاءم مع اذواقنا ولا تطابق مشاربنا ولا تأتلف مع عقليتنا وحياتنا الاجتماعية، وفي اعتقادي انه اذا سما التاليف المحلي وطرق الموضوعات التي تعالج مشاكلنا فتكون قد اجتزنا نصف الطريق نحو بلوغ الهدف والوصول الى النجاح.. ان في المجتمع المصري الاف المشاكل التي تصلح للعلاج عن طريق السينما، وانا اهوى مشاهدة جميع الافلام المحلية وافضل النوع الكوميدي منها.

### ف. اوس. ع

والتقيت في الطريق بفنانين يدل مظهرهما على انهما من فتيات الطبقة الوسطى، وهما تتمتعان بقسط لا بأس به من الثقافة واستوقفتهما في الطريق ثم انتحينا جانبا، ولما وجهت السؤال بادرت الاولى بان ذكرت اراهم ما يلفت النظر في افلامنا هو تشابه الموضوعات التي تعالج فكرة واحدة تقريبا ويضايقني منها حشوها بمناظر الرقص الخليع والاكثار من الاغاني وحفلات الزواج والنكاية بالطبقة الاوستقراطية والاشادة بمظاهر الفاقة مهما سفلت غايات اصحابها وانا اقترح على المؤلف السينمائي ان يقتبش موضوعاته من الحياة الخالصة التي نحياها، وان يكف المخرج عن الاساءة الى سمعة المجتمع، ويؤسفني ان اوازن بين الافلام الامريكية والمحلية فافضل الاولى لاسباب لا اجد الوقت الكافي للادلاء بها وهي اسباب اعتقد ان رواد الافلام الامريكية انفسهم يعرفونها ويعلمون بها مثلي تماما.

وايدتها زميلتها فيما ادلت به من حجج واراء، وزادت عليها بانها ترجو ان يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تسمع فيه بان الفيلم المصري يدنو من جميع الافلام العالمية ويحاكيها في روعتها وجلالها وسمو اخراجها وحسن صناعتها.

### سيد الوحش – عامل ميكانيكي

يا استاذة، الافلام المصرية كويسة وبنت حلال، واحسنها واحبها الى قلبي افلام يوسف وهبي وبشارة واكيم، والحاجة والوحشة التي اتضايق منها مناظر ارقص، وكلام في سرك. ان سيداتنا وبناتنا يتررددن على السينما ولا يصح مطلقا ان تعرض على انظارهن مناظر الفحش والفجور وهي مناظر ان افلتت من يد الرقيب فلا يمكن ان تمر من رقابة المهيمنين على اخلاقنا وتراثنا الاجتماعي.

ثم قال: لا احب ان اشاهد افلاما من هذا النوع ولأضرب المثل بفيلم "الخمسة جنيه" لانه كلام فارغ خصوصا منظر الورقة المربوطة بفتلة وفي وسعي ان اخرج فيلما اروع منه.

### قمرومانو – عاملة بمحل مكيم

ان جميع الافلام التي تراها من القلة بحيث لا تروقها موضوعاتها وهي تفضل الافلام الدرام التي تحوي مأسي اجتماعية ومواعظ بالغة، اما احسن فيلم شاهدته فهو "لعبة الست" وليت كل الافلام من هذا النوع.

**دنيا الفن / كانون الثاني - ١٩٤٧**

وتقول هاتان الفتاتان إن بعض الأفلام المصرية تسيء إلى سمعة الحياة الإجتماعية في مصر

أما هذه الفتاة فترى أن لعبة الست هو أحسن فيلم مصري

ويقول هذا العامل إنه يجب منع الرقص من الأفلام

د. الوجيه اسماعيل حنفي بك أن عيب الفيلم المصري هو تكرار الوجوه في جميع الأفلام

**هذا مثل جديد من امثلة الفساد في العالم العربي، حكومة يقول دستورها انها ديمقراطية، وان الشعب هو صاحب السلطان الاعلى، ويقرر صراحة ان الشعب "ينتخب" النواب بملء حريته، واولئك النواب يحاسبون الحكومة ويقفون منها موقف القضاة..**

**ولكن كانت في هذا الدستور ثغرة.. ثغرة بدت اول الامر ضيقة صغيرة، هي ان رئيس الجمهورية لا يسأل عن اعماله، لانه يؤلف الوزارات بناء على رأي النواب..**

**وكما يحدث غالبا وضع الرئيس قدمه في هذه الثغرة ومضى يوسع ويحفر حتى اصبحت بوابة هائلة.. ومن هذه البوابة ادخل ٥٩ نائبا.. ولم يرفض الدخول منها الا ثمانية رجال، ارادوا ان يظلوا رافعي الرؤوس، واصروا على ان يدخلوا من الباب الشرعي.. باب الشعب!**

**بيروت من قدري قلمجي:**

وهؤلاء الثمانية كانوا هم كل المعارضة وعلى مقعد الرياشة الوثير في قصر الجمهورية جلس صاحب الفخامة الرئيس بشارة الخوري فحام حوله الاقارب، والاصهار، والمحاسب، والانصار، واسلم اليهم الدولة وشؤون الدولة..

وتحت هذا الستار "الديموقراطي" اخذ الاقارب والانصار ينهبون نهبا، ولم يقنعوا بالنهب بل تخطوه الى الاتجار مع اسرائيل.. وتصدير الحشيش الى البلاد العربية!

ربحث اصوات المعارضة في مجلس النواب، ولا سميع ولا مجيب.. وتحركت صاحبة الجلالة الصحافة، واخذت تنقل الى الشعب صوت النواب الاحرار..

واخذت الحكومة تضطهد الصحافة تعتقل الصحفيين وتصادر الصحف.. وبفضل الصحافة والافلام تنبه الشعب واهتزت الارض تحت اقدام العجوز وانصاره..

## الحكومة تنضم الى المعارضة

واخذت نقمة الصحافة والشعب تشتد.. ورأى اركان المعارضة انه ينبغي القيام بعمل حاسم، فدعت المواطنين الى مؤتمر شعبي يعقد في "دير القمر" بتاريخ ١٧ اغسطس وحضره زهاء خمسين الف نسمة.. وفي هذا المؤتمر خطب نواب المعارضة في الشعب.. وقد اقسم المجتمعون اليمين علنا على ان يظلوا يدا واحدة لمقاومة القادة وارغام رئيس الجمهورية على النزول عند ارادة الشعب، او اعتزال الحكم..

وبسبب سكوت الوزارة عن هذا الاجتماع، وعدم موافقتها على منعه دفع رئيس الجمهورية انصاره من النواب الى مهاجمتها في البرلمان واسقاطها، فاعلن رئيس الوزراء السيد سامي الصلح انضمامه الى المعارضة وتأييد مطالبها.. وامتنع عن الاستقالة تنفيذا لأمر رئيس الجمهورية الذي اعتاد اقالة رؤساء الوزارات على هذا الشكل.. وابى السيد سامي الصلح الا ان يواجه المجلس، فساندته المعارضة وايدته بالرغم من اختلافها معه قبل ذلك..

واستقال عدد من الوزراء لارقام السيد سامي الصلح على الاستقالة، ولكنه لم يستقل، وواجه المجلس بالبيان الرسمي الذي القاه وزير المالية، ثم ببيان القاه بنفسه، وكان جريئا فيه الى اقصى حدود الجرأة.. وقد اتهم فيه رئيس الجمهورية وعائلته وانصاره بالفساد، وبالوقوف في وجه كل اصلاح يرمي الى منع التهريب الى اسرائيل والاتجار بالحشيش ومعاقبة الرشوة ووضع حد لما يشهده لبنان من الفضائح في كل يوم..

ثم غادر المجلس دون ان يطلب الثقة، مصمما على الاستقالة، بعد ان فضح المسئول الحقيقي في الدولة.. وتبعه اركان المعارضة فجرت لهم في الشوارع استقبالات ومظاهرات صاخبة!..

## الاضراب حتى الاستقالة

واثناء هذه الحوادث تشكلت جبهة شعبية تضم حرب الهيئة الوطنية، والكتائب اللبنانية، والمؤتمر الوطني.. وقدمت هذه الجبهة الى رئيس الجمهورية لائحة بمطالب الشعب، ورجته ان يحققها بنفسه في مهلة خمسة عشر يوما، بينما تقدمت الجبهة الوطنية الاشتراكية بمطالب مماثلة، ولكنها ارادت تحقيقها من طريق آخر، دون الاستعانة برئيس الجمهورية وحين انقضت الايام الخمسة عشر ولم يفعل الرئيس شيئا، انفقت الجبهتان على اعلان الاضراب في البلاء.

وكان الاضراب في يومي الاثنين والثلاثاء – ١٥ و ١٦ سبتمبر – عاما شاملا على الرغم من المحاولات المستميتة التي بذلها رئيس الجمهورية وافراد عائلته..

## ارادة الشعب

وعند ظهر الاربعاء ١٧ سبتمبر انضم نائبا طرابلس الى المعارضة، وطلبا من رئيس المجلس النيابي ان يبلغ رئيس الجمهورية وجوب التنحي من الرياسة.. ثم قدم نواب الجبهة الوطنية الاشتراكية وحلفاؤهم الذين ذكرناهم سابقا والسيد سامي الصلح والدكتور عبد الله الباقي كتابا لرئيس المجلس يطلبون فيه تبليغ رئيس الجمهورية ضرورة النزول عند ارادة الشعب والاستقالة فورا.. واتجه هذا الاتجاه ايضا السيد صائب سلام الذي كان قد مضى على تكليفه بتشكيل الوزارة نحو اسبوع دون ان يوفق الى تأليف وزارة قوية واكتفى بتأليف وزارة مؤقتة، من وزيرين.. ثم ما لبث ان استقال بعد ان قام بمحاولة مخلصة لاقناع رئيس الجمهورية بضرورة الاستقالة، وقد كتب رسالة بهذا المعنى وطلب فيها استقالة الرئيس فورا تجنبا لثورة شعبية..

وعندما اجتمع السيد سلام برئيس الجمهورية في قصره بعالية قال له: "لن ينفذ الموقف الا ان تقدم استقالتك.." وهنا قال الرئيس: "كيف يمكن ان اقبل طلب ١٤ نائبا بالاستقالة ما دامت الاكثرية تؤيدني!

وكيف تطلب مني ان استقيل وتبقى انت في الحكم!".

وقال سلام للرئيس انه طلب استقالته من اجل مصلحة البلاد، واذا كانت هذه المصلحة تدعو الى استقالته هو ايضا فانه على استعداد لذلك..

وقال الرئيس: "ان قائد الجيش الاعلى والجيش يؤيدني، فكيف اقبل ان تفرض على الارادات والطلبات فرضا!".

فقال سلام انه لا يجهل ان الرئيس هو قائد الجيش الاعلى، اما ان الجيش يؤيده فانه شخصيا لا يعتقد ذلك..

ودعا الرئيس السيد صائب سلام الى الاجتماع بالنواب الموجودين في القصر، فاجتمع بهم، وقالوا له انهم يريدون ان يبدأ هو بالاستقالة..

فعاد سلام الى مكتب الرئيس ليكتب استقالته من الوزارة، فقال الرئيس: "لي رجاء عندك، هو ان تكون استقالتك مكتوبة بلهجة غير جارحة..".

اتصال تليفوني هام بين السيد كميل شمعون قبل انتخابه رئيسا للجمهورية ، واحد اعوانه ... ويرى معه السيد احمد الاسعد رئيس مجلس النواب

## الجيش مع الشعب

وتحطمت اعصاب الرئيس على اثر ذلك، ولكنه حاول مقاومة التيار الشعبي حتى النهاية.. وقيل انه طلب من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب اعتقال اعضاء المعارضة، فرفض باباء، معلنا انه لا يسمح لجندي واحد باطلاق النار على الشعب، وقال انه بات من واجب رئيس الجمهورية ان يستقيل، لان الامر قد افلت من يد السلطة، والثورة الشعبية بدأت تنفجر..

واثناء هذه الاجتماعات والمناقشات وصل الى القصر احد الضباط "احمد الحجار" وقال انه تلقى معلومات بان السيد كمال جنبلاط قد اوعز الى انصاره بان يتوجهوا مسلحين الى عالية، وانهم قد يهاجمون القصر.

وحينئذ.. وبالرغم من تشجيع فريق من النواب لرئيس الجمهورية ودعواتهم اياه الى التنكيل برجال المعارضة ومقاومة ارادة الشعب، وبالرغم من توقيع ٥٥ نائبا منهم عريضة تطلب بقاء الرئيس – بالرغم من هذا استدعى الشيخ بشارة الخوري في الساعة الثانية بعد منتصف الليل النواب المجتمعين في قصره، وابلغهم انه قرر الاستقالة... فانفجر بعض النواب غاضبين، واخذ بعضهم يبكون، ثم بدأوا يغادرون القصر!..

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة عندما خلا القصر الجمهوري من الضيوف، وبقي الشيخ بشارة في غرفته محاطا بقرينته وانجاله، وحينئذ تداعت قواه واستسلم للبكاء وانتشر الخبر في سكون الليل انتشار النار في الهشيم.. فاطلقت المدافع، ورفعت الاعلام، واشرق البشر في الوجوه والعيون.. واستفاق الناس في الصباح على صوت الراديو يعلن استقالة رئيس الجمهورية وتأليف وزارة مؤقتة برياسة اللواء فؤاد شهاب..

ثم تتابعت الحوادث بعد ذلك حتى انتهت بانتخاب السيد كميل شمعون للجمهورية باغلبية ساحقة في البرلمان

**الأثنين والدنيا /**
**أيلول- ١٩٥٢**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

- شوفي يا ختي الاسراف في موازين الايام دي.. آل ميه وعشرين آل

- واشتريناه مخصوص والنبي عشان يفكرنا.. دفعنا فيه ستميت جنيه..!

- بتوفر تمام.. جيبي قشر اللب وتغسليه وتنشفيه وجيبي الترمس وتقطعيه حتت صغيره خالص.. بعد ما تقشريه طبعا.. وتبتدي تحطي حتة الترمس ما بين كل قشرتين.. وبالاخر تلزقي.. حايطلع في الاخر لب جنان..

- بقى انتي بتتزوقي واحنا بنقول عايزين نرعب العدو..!

- عشرتين ايه.. بلاش تبذير.. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

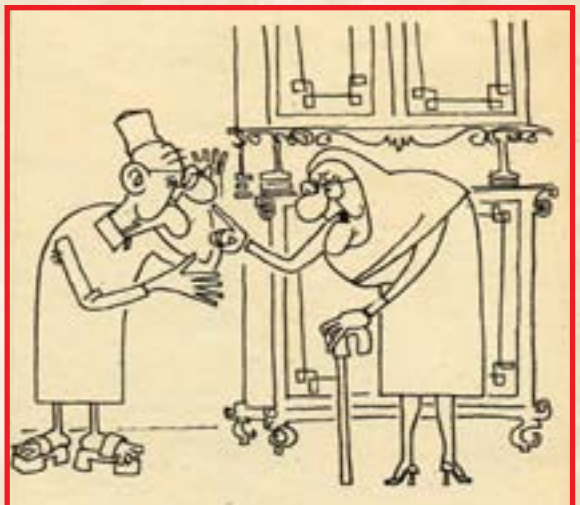

- يا راجل يا خاين يا غشاش.. أروح اتبرع بدبل الجواز يطلع انهم قشرة..!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3628) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (19) نيسان 2016


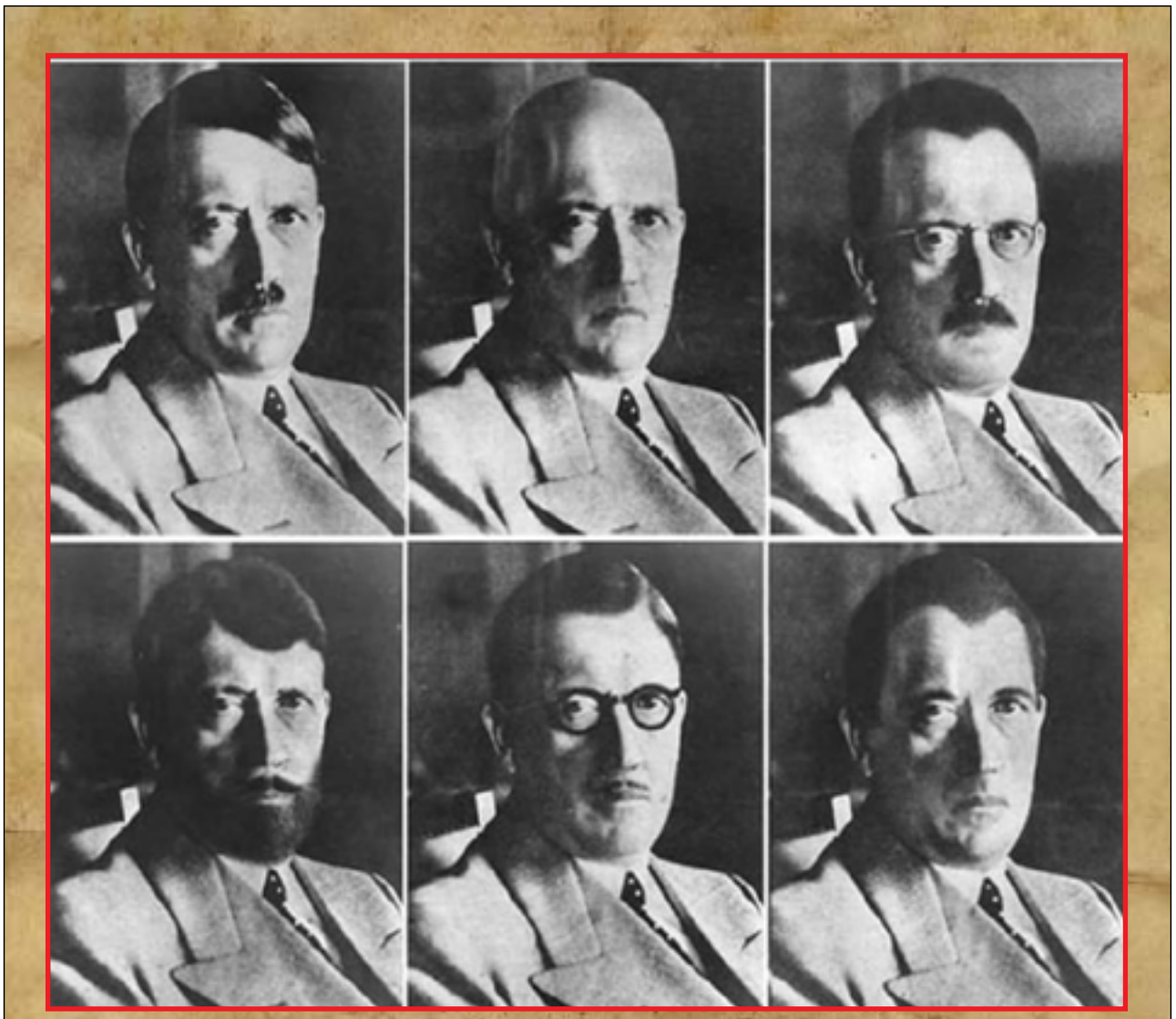

صورة نشرتها المخابرات الامريكية لهتلر وهو بهيئات مختلفة تخيلا منهم في حال اراد الهروب وتغيير مظهره

## مع نصري شمس الدين

ان هدفي هو ان اعمل لاعيش.. ولا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق يعمل من اجل المثالية الفنية

# مع نصري شمس الدين

## ان هدفي هو ان اعمل لاعيش.. ولا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق يعمل من اجل المثالية الفنية

**نصري شمس الدين**
**مطرب من جون او القرية التي لم ترحمها الزلازل!**
**عمره ثلاثون سنة.**
**متزوج..**
**واب لتوأمين: مصطفى والمازة!**
**بدأ حياته موظفا في دائرة التلفون...**
**ثم استاذا في المدرسة العاملية...**
**ثم مطربا على مسارح القاهرة في فرقة اسماعيل ياسين.**
**ثم مغنيا في الاذاعات العربية.**
**بدأ اسمه ينطلق بعد ذيوع اغنيته الشهيرة (بحلفك ياطير بالفرقة)... وتساءل الناس: من هو نصري شمس الدين.**
**وراح يجيب على اسئلتنا بعد ان دعوناه الى مكاتب (الشبكة)!**

قلت له: ميلك للون البلدي اهو طبيعة فيك ام ماذا!..

-انه طبيعة.

×بماذا يمتاز صوتك؟

-بقوته، وقدرته على الغناء!

×هل تكفي القوة والقدرة لتجعل من صاحبها مطربا؟.

-لاطبعا، فلا بد لهما من العلم والاصول والتمرين.

×من هو احسن مطرب بلدي في لبنان؟

-وديع الصافي.

×ومن بعده؟

-انا.

×انت، هل تغني طربا؟

-طبعا.. فهناك قطعة لفيلمون وهبي اسمها (ضحكتي على قلبك) اغنيتها في مجالات الطرب او اللون الشعبي الثقيل.

×لماذا لاتلحن؟

-لانه لايوجد من يشجعنا على التلحين.

×كيف؟

-لحنت ذات مرة لاذاعة بيروت فرفضوا قبولها!

×لماذا؟

-لانها حلوة.

×من هي افضل اغنياتك في نظرك؟

-(ليلى دخل عيونها) بلا جدال.. باستثناء (بحلفك ياطير بالفرقة)..

×من هو اصلح ملحن لك؟

-فيلمون وهبي، انه لايصلح لي فحسب بل لجميع المربين والمطربات.. انه سيد الاغنية الشعبية في لبنان.

×هل تنصح الفنان بالزواج؟

-اجل، خصوصا اذا كان من نوعي انا مثلا.

×وماهو نوعك؟

-بوهيمي من الدرجة الاولى.. كان ليلي نهارا ونهاري ليلا.. وكان لابد لي من زوجة (تضبني) وهكذا كان!

×وهل لاتزال بوهيميا؟

-بالسر!

×كيف يعني؟

-البوهيمية مرض اشبه بالمريض بحقن المورفين.. وعندما اشعر ان اعراض البوهيمية بدأت تظهر عليّ اسرع الى بيتي وادفن رأسي في السرير.

×الا يوجد دواء للبوهيمية؟

-اجل.. الزواج!

×هل تنصح الفنان بأن يتزوج من فنانة؟

-لا.... ان زواجا من هذا النوع ستعقبه المشاكل فورا... ولكني انصح الفنان بالزواج من امرأة تحس بفنه وتتجاوب مع احساسه وتكون واسطة لالهامه عند الاقتضاء..

×انت اذن سعيد؟

-أه....

×طيب يانصري، لماذا لاتغني على المسرح؟

-لاني لا احب الفوضى، والمسرح يفترض الفوضى.

×فوضى الزبائن.

-فوضى الزبائن، والتخت الموسيقي، وصاحب الصالة، والف ضربة سخنة... ومن ثم اصحاب الصالات في لبنان لايفكرون الا بودعي الصافي...

×لانه اثبت نفسه.

-ونحن نستطيع ان نثبت انفسنا ايضا!

×هل عرضت نفسك على احد اصحاب هذه الصالات؟

-لا..

×لماذا؟.

-لان عندي عزة نفس!

×وما دخل عزة النفس في موضوع كهذا؟.. ومن اين تريدهم ان يعرفوا ان عزيز النفس يحب الغناء على مسارح الطرب؟

-كنت اقدم حفلات غنائية على مسارح الصيف.. واعتقد انهم يسمعون بمطرب اسمه نصري شمس الدين... لاسيما منصور القرم بالذات صاحب الصالة المعروفة باسمه.. ولكن اصحاب الصالات، وللاسف، لايبحثون عن الرجال بقدر ماينقبون بالسراج والفتيل عن العيون الناعسة التي تجتذب الزبائن حتى ولو حرمتها مقدراتها من الصوت الجميل والفن الاصيل.

×ولكن وديع الصافي لم يكن في يوم من الايام فتاة ناعسة الطرف، مرحة الاعطاف حلوة اللفتات؟..

-وديع الصافي يجب الا يتخذ في هذا المجال مثالا!

×هكذا امرت؟..

-هكذا (الواقع) قد امر وان (هربنا) لعذرنا ان في وجهنا نظر!

×حلو....

-العفو!

×طيب، هل يكفيك مرتبك لتعيش؟

-مرتب الفن، لا.. فانا صاحب موسم زيتون يدر علي مبلغا سنويا محترما.

×تعني ان الفنان في لبنان لايستطيع ان يعتمد على فنه ليعيش؟.

-على فنه وحده، لا اعتقد، الا اذا كان ملحنا ومطربا واذاعيا ومسرحيا وصاحب حفلات غنائية خاصة عند الاقتضاء!

×تعني ان ثلاثة ارباع الفنانين في هذا البلد (مستويين)؟

-ان لم يكونوا (مستويين) فهم على الاقل (مديونين)!

×لاحول الله.. قل لي اخيرا: ماهو هدفك الفني صراحة؟

-بدك الحقيقة؟.. بكل صراحة اقول: ان هدفي هو ان اعمل لاعيش فقط! فلا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق العربي كله يعمل من اجل المثالية الفنية!.

×بدك للحقيقة؟..

-ايوه...

×يسلم تمك!

((ج...))

**الشبكة ١٩٥٧/١٢/١٦**

**حاول المشير عبد الحكيم عامر الانتحار اربع مرات.. وكانت اول مرة يوم ٨ يونيو حين وصلت المعركة المسلحة في سيناء امام عينيه الى النكسة التي وصلت اليها.. ومرة اخرى في يوم ٢٥ اغسطس عندما اكتشفت العملية التي كانت تجري لاعادته الى قيادة القوات المسلحة.. ثم كانت محاولته عندما ذهب اليه الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض لدعوته للادلاء باقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا.. كيف تلاحقت الاحداث بسرعة؟.. وكيف قام المشير عبد الحكيم عامر بمحاولته للانتحار. أن "آخر ساعة" تسجل تفاصيل الحادث الاليم.. حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر..**

بعد ظهر الاربعاء ١٣ سبتمبر الساعة ٦:١٥ توجه الى بيت المشير عبد الحكيم عامر في الجيزة كل من الفريق اول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لدعوة المشير لسماع اقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا..

وكان قد تقرر ايفاد القائد العام ورئيس اركان حرب القوات المسلحة الى بيت المشير عامر بشخصيهما لدعوته للتحقيق نظرا لرتبة المشير العسكرية ولمكانته الخاصة..

الساعة ٦:٣٠

دخل الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لمقابلة المشير عبد الحكيم عامر في صالون بيته بينما وقف الفريق اول محمد فوزي في الخارج..

ولم يوافق المشير عبد الحكيم عامر ان يرافق القائد العام للقوات المسلحة ورئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة للادلاء باقواله..

وكان المشير عبد الحكيم في حديثه عصبيا الى درجة بالغة.. وقال.. انه يرفض مرافقتهما للادلاء باقواله

الساعة ٦:٤٠

انسحب المشير عبد الحكيم عامر من الصالون، وتوجه الى غرفة نومه حيث غاب عدة دقائق.. ولما عاد الى الصالون لاحظ الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عامر يمضغ شيئا في فمه.. واستمر الحديث بينهما عدة دقائق.. وفي هذه الاثناء لفت نظر الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عبد الحكيم عامر ينظر في ساعته بين دقيقة واخرى.. وفجأة بدت على المشير عام اعراض غير طبيعية..

واثارت حالة المشير عبد الحكيم عامر ريبة الفريق عبد المنعم رياض فسأل المشير عامر:

– فيه حاجة تعباك يا افندم..

وكانت مفاجأة عندما قال له المشير عامر انه قد ابتلع مادة سامة حتى ينهي بها كل شيء..

الساعة ٦:٥٥

ناشد الفريق عبد المنعم رياض المشير عبد الحكيم عامر ان يلقي من فمه بقايا المادة السامة التي كان ما يزال يمضغها..

ورفض المشير عامر وكانت حالته قد اخذت تسوء..

وظهرت عليه اعراض التسمم..

وقام الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض بنقل المشير عامر بمساعدة مرافقي المشير الى سيارتهما.. وانطلقت السيارة بهم جميعا الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي حيث اجريت للمشير عامر عملية الاسعافات السريعة تحت اشراف اللواء الطبيب محمد عبد الحميد مرتجي..

واشترك في اجراء الاسعافات للمشير سبعة من الاطباء العسكريين بالمستشفى.

وقام المشير في بادئ الامر بمحاولة لمقاومة عملية اسعافه، ولكنه اضطر في النهاية تحت الحاح الاطباء الى الاستسلام، وقام بنفسه بادخال خرطوم غسيل المعدة في فمه..

الساعة ٨:٣٠

ادت عملية غسيل المعدة مفعولها.. وبدأت حالة المشير تتحسن.. وتم حقنه في هذه الاثناء بحقن الكورامين المقوية للقلب..

وعاد المشير الى حالته الطبيعية.. واطمأن الاطباء على نجاح عملية اسعافه..

صباح يوم الخميس ١٥ سبتمبر الساعة.. الواحدة صباحا

ثم نقل المشير عامر من المستشفى العسكري بالمعادي الى احد بيوت الضيافة بالجيزة لتوفير الراحة له حتى يتماثل للشفاء الكامل.. وكلف اثنان من الاطباء بالتناوب على الاشراف على رعايته الصحية.

وتولى الرائد طبيب مصطفى البيومي من اطباء المستشفى العسكري وردية الليل فظل الى جواره مراقبا حالته التي اخذت تتحسن بسرعة.

الساعة ١:٣٠

نام المشير عبد الحكيم عامر نوما طبيعيا.. وقال الرائد طبيب مصطفى البيومي.. انه بمتفائل بتقدم صحة المشير..

قال الوزير عصام الدين حسونة ان نتائج التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر ستعلن خلال أيام ..

الساعة ١١:٠٠ صباحا

استيقظ المشير عبد الحكيم عامر من النوم.. وكان الرائد طبيب ابراهيم البطاطا طبيب وردية النهار قد جاء اثناء نوم المشير فظل منتظرا مع زميله الرائد طبيب مصطفى البيومي حتى استيقظ المشير عام من نومه..

ودخل الاثنان معا الى حجرة المشير ليشتركا معا في عملية الكشف عليه..

وكان كل شيء يستمر في التحسن..

وكان ضغط القلب ١٢٠/٩٠ ونبض القلب ٩٠ والتنفس طبيعيا..

وقال المشير لهما.. انه لا يشكو من اي شيء بالذات غير بعض اثار الارهاق..

الساعة ١٢:٠٠

قدم الرائد طبيب ابراهيم البطاطا كوبا من عصير الجوافة المجففة المثلجة الى المشير.. كما اعطاه قرصا من البلادونال.. وقرصا من الانترستين..

ثم رجاه ان يحاول النوم مرة اخرى ونام المشير فعلا..

الساعة ٦:١٥

استيقظ المشير عامر من نومه، ودخل الى الحمام.. وكان كل شيء يبدو طبيعيا.. ثم فجأة اقبل احد مرافقي المشير الى الدكتور ابراهيم البطاطا وقال له ان المشير وقع على ارض الحمام ليجد المشير في حالة اغماء.. كما كان نفسه متقطعا.. وكان واضحا ان شيئا مفاجئا قد حدث..

وبادر الطبيب بنقل المشير عامر الى حجرة نومه.. ثم قام بحقنه بالكورامين في الوريد لتقويته.. كما اخذ بسرعة في مساعدته على التنفس مستعينا باسطوانة اوكسجين، وكلف الطبيب في هذه الاثناء الممرضة المقيمة معه بالاتصال بالمستشفى العسكري بالمعادي تطلب عربة اسعاف..

الساعة ٦:٣٠

اخذت حالة المشير عامر تتفاقم بسرعة.. وفي الساعة السادسة والدقيقة ٣٠ اسلم المشير عبد الحكيم عامر الروح.. وفارقته الحياة تماما..

××

وما حدث بعد ذلك..

تم اخطار السلطات المختصة بما حدث للمشير عبد الحكيم عامر، وانتقل السيد عصام الدين حسونة وزير العدل الى البيت الذي كان يقيم فيه المشير، وكان النائب العام محمد عبد السلام قد انتقل الى هناك ايضا، ومعه عدد من مساعديه كما انتقل كذلك وكيل وزارة العدل للطب الشرعي الدكتور عبد الغني سليم البشري ويساعده الدكتور علي عبد النبي استاذ الطب الشرعي بجامعة القاهرة والدكتور يحيى شريف استاذ الطب الشرعي بعين شمس، وفي نفس الوقت كان قد سبقهم جميعا المستشار عبد الجواد عامر اكبر اشقاء المشير عبد الحكيم عامر، كما لحق بهم السيد انور السادات رئيس مجلس الامة..

وفي هذه الاثناء قالت التحقيقات الاولية ان المشير عامر كان يخفي تحت شريط لاصق بجسمه عدداً من الكبسولات الصغيرة وجد بها مسحوق كان من الراجح بالمعاينة انه من مادة (السيانور) السامة السريعة التاثير، ويبدو انه تناول شيئا منها

حتى تمت كل الاجراءات، ثم نقل الى اسطال بمحافظة المنيا حيث جرى تشييع الجنازة في الرابعة وعشر دقائق من مساء الجمعة.

××

وفي مساء يوم السبت قال تقرير الطب الشرعي.. ان المادة السامة التي كان يخفيها المشير عامر بواسطة شريط لاصق بجسده، والذي تناول بعضا منها هي مادة (الاكونيتين) وتعتبر من اخطر انواع السموم، وقال الخبراء عن هذه المادة انه لا يوجد لها اي مضاد، وانها تحدث الوفاة في ظرف اقل من ربع ساعة من تناولها، ولقد كان الشريط اللاصق عند اسفل البطن وتصور المحققون في البداية ان هذا الشريط اللاصق من (البلاستر) وقد وضع لغرض طبي ولكنهم عندما رفعوه وجدوا تحته عبوة ستة اقراص صغيرة وكانت العبوة مكتوبا عليها اسم دواء (الرتيالين) وهو دواء منشط، وبفحص العبوة تبين ان اقراص الرتيالين قد رفعت من العبوة ووضع مكانها ثلاثة من هذا المسحوق الابيض الذي ثبت انه (الاكونيتين) السام.

خصوصا ان اعراض الانهيار المفاجئ والسريع تشير الى تاثير مادة السيانور وقد قام الاطباء الشرعيون بكل الاجراءات اللازمة لكي يقدموا تقريرهم كاملا لوزير العدل، وقد ظل السيد انور السادات رئيس مجلس الامة مع جثمان المشير

**آخر ساعة / أيلول - ١٩٦٧**

# الحب الذي لم يمت .. في قلب نهرو

بقلم قاسم جوده

**اهتز العالم بأنباء محاولة اغتيال نهرو.. ولكن قلب الزعيم العالمي لم يضطرب لحظات، بل دفع عنه المعتدي بيده.. ان هذا القلب حي بقصة حب، لم تمت.. وان ماتت الحبيبة..**
**ان المأساة التي خطها القدر في حياة نهرو وزوجته كمالا، تفوق اعنف مآسي الحب التي رواها التاريخ او تفتق عنها خيال الشعراء والادباء في اي عصر من العصور، واذا لم يكن بين ايدينا مرجع خاص عن تاريخ حياتها فان لدينا اطرافا من مسيرتها المعطرة فيما سجلت براعة زوجها الساحرة في كتابه عن تاريخ حياته، وكتابه الاخر "الكشف عن الهند" ولكنه لسوء الحظ لا يذكر هنا وهنا شيئا عن فترة ما قبل الزواج، بل يطالعنا لاول وهلة بحديث طلي عن زواجه واحدى مغامراته في جبال هيمالايا، فيقول ان زواجه تم في مدينة دلهي سنة ١٩١٦ في عيد الزهور الذي تحتفل به الهند ايذانا بقدوم الربيع، ومن عجائب المصادفات انه في هذا العام نفسه، قدر لنهرو ان يلتقي بالرجل الذي اصبح هو فيما بعد اخلص تلاميذه وخليفه بعد مماته - غاندي، ومن المفارقات ان نهرو ورفاقه من الشباب الهندي الوطني في ذلك الحين لم يكونوا راضين عن غاندي لانصرافه عن العمل السياسي، ورفضه الاشتراك في نشاط المؤتمر الوطني او قضية الهند الوطنية على وجه عام، بل كان يركز اهتمامه في قضية الهنود في جنوب أفريقيا.**

ونعود الى موضوعنا وهو زواج نهرو، فنقول انه بعد زواجه من كمالا بمدينة دلهي سنة ١٩١٦، ذهب مع اسرة، لقضاء بضعة اشهر من الصيف في كشمير، اجمل بقاع الهند على الاطلاق، وهناك حاول هو وزوجته ان يعبرا جبال الهيماليا لزيارة كهف تاريخي معين، فسقط في حفرة عميقة مغطاة بالثلج وكاد يدفن حيا لولا انه تعلق بحبل كان الجميع قاد ربطوا به، وامكن انقاذه بعد جهد جهيد، واضطروا بعد ساعات طويلة من تسلق الجبال وسط الجليد، وبعد ان وصلوا الى ارتفاع عشرة الاف قدم، ان يعودوا من حيث اتوا حين تعددت الحفر واتسعت، رغم قرب المسافة التي اصبحت تفصلهم عن الكهف التاريخي الذي يقصدونه.

## في سويسرا

وقد سارت الحياة الهادئة بين الزوجين حتى هبت عواصف الحركة الوطنية عقب الحرب العالمية الاولى، وبدأ الهنود يطلبون مثل ما طلبت مصر من حقوق في الحرية والاستقلال، بينما صمم الاستعمار البريطاني هنا وهناك على قمع هذا النشاط الوطني بكل وسيلة في يده، فامتلأت السجون والمعتقلات، ودخل نهرو السجن لاول مرة في سنة ١٩٢١، متهما بتهم عدة منها التحريض على الثورة، حتى اذا وافت سنة ١٩٢٥، عرضت كمالا نهرو مرضا خطيرا في الربيع، وظلت طريحة الفراش في مدينة الكتاو شهورا عديدة، ورؤي من الضروري ان تنقل الى سويسرا للعلاج، فرحب نهرو بالفكرة ليخرج هو ايضا من الهند ويرقب الحوادث عن بعد، لعله يكون لها صورة اوفى، وبحرت الباخرة من ميناء بومباي الى البندقية نقل نهرو وزوجته المريضة وابنتهما الوحيدة اندرا، وشقيقته فيجايا لاكشمى وزوجها المحامي الشاب وانجبث وتديت.

## الحبيبة في السجن

واقام نهرو مع زوجته فترة في جنيف ثم في مصحة جبلية في هونتانا، فلما طرأ على صحتها بعض التحسن سافرا معا الى فرنسا وانجلترا والمانيا، وفي سنة ١٩٢٧، ذهب والده الزعيم الهندي الكبير موتلال نهرو الى اوروبا، فاستقبله جواهر لال في البندقية وبعد ان اقاموا هناك بضعة اشهر ذهبوا جميعا الى موسكو في زيارة استغرقت ثلاثة ايام شاهدوا خلالها الاحتفالات بالذكرى العاشرة للثورة الروسية، ثم ابحر نهرو وزوجته وابنته واخته من ميناء مرسيليا عائدين الى الهند في شهر ديسمبر من العام نفسه، بعد اقامة في اوروبا امتدت سنة وتسعة اشهر، تحسنت خلالها صحة كمالا، وان لم تشف تماما، وهدأت نفس نهرو فاقبل على نشاطه السياسي بعزم قوي، وسرعان ما قامت حركة العصيان المدني وتوالت حوادث الهجوم على الجموع المسالة، وزج بالالوف منهم في السجون، وقبض على نهرو مرة بعد اخرى والقى به في غيابة السجن، فاحتملت كمالا هذه المحن المتوالية على زوجها بصبر وشجاعة رغم ضعف صحتها، وبينما كان نهرو في السجن مع كثيرين من زملائه جاءتهم الانباء في اول يناير سنة ١٩٢١ بالقبض على زوجته كمالا لاول مرة في حياتها.. اذ كان الاحتلال البريطاني قد ضاق ذرعا بنشاط نساء الهند بعد اعتقال الرجال، وكانت كمالا تقود الحركة بعد اتساع حركة الاعتقال في (الله اباد)، فلما قررت السلطة المستعمرة ان يمتد الاعتقال الى السيدات كان طبيعيا ان تكون هي في مقدمة المعتقلات.

وكانت كمالا شديدة الاغتياظ باعتقالها، اذ كانت تتطلع الى اللحظة التي تلحق فيها ببقية مواطنيها في السجون، وقد بلغت زوجها المعنوية دروتها حين تقدم منها ساعة القبض عليها احد الصحفيين وسألتها عما اذا كانت لديها رسالة تود ان تنشر فاجابت من فورها قائلة:

"انني سعيدة سعادة تفوق الحدود وفخور، باقتفاء خطوات زوجي، وارج وان يحتفظ الشعب بالعلم مرفوعا عاليا".

وفي ٢٦ يناير افرج عن كمالا من سجن لكناو، وعن جواهر لال نهرو من سجن نابني قبل موعده بسعات نظرا لتدهور صحة والده، وقد توفي والده فعلا بعد عشرة ايام وكان الى جانبه غاندي، صديقه القديم، يرتل بعض الصلوات.

## صراع مع الحب

ولم يطل بقاء نهرو خارج السجن بعد وفاة والده، اذ القى القبض عليه مرة اخرى وعاد الى سجن نابني، وكان اشد ما يضايقه من العودة الى السجن في هذه المرة هو الخوف من اصابة كمالا بصدمة تذهب بالتحسن القليل الذي طرأ على صحتها، وهذا هو الذي حدث بالفعل، الامر الذي دعا الى ارسال تقرير طبي عن حالتها يوما بعد يوم. فكان الطبيب يتصل بقسم البوليس تليفونيا لاملاء التقرير وهذا يتولى ارساله الى السجن، اذ كانت التعليمات تمنع الاطباء من الاتصال بالسجن مباشرة. وقد ظلت التقارير تصل على هذا النمط خلال اسبوعين ثم توقفت فجأة رغم التدهور المطرد في صحة كمالا، فبلغ الضيق بنهرو اقصى درجاته في هذه الفترة العصيبة. وبعد انقضاء شهر كامل على اعتقاله نصحه احد ضباط البوليس من السجن في زيارة قصيرة لزوجته وقيل له انه سيسمح له بمثل هذه الزيارة مرتين في الاسبوع، ولكنه انتظر الموعد القادم للزيارة دون ان يحضر احد لاصطحابه، ومر اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو ينتظر على احر من الجمر في غير طائل، وجاءته الانباء في الوقت نفسه بان صحة كمالا تزداد سوءا على سوء، واخيرا.. جاءه الوسطاء من هنا وهناك يعرضون عليه ان يتعهد ولو بصفة غير رسمية، بالا يزاول اي نشاط سياسي خلال المدة الباقية من الحكم بسجنه، في مقابل الافراج عنه للعناية بصحة زوجته، ولم يكن هو مشغولا بالسياسة ولا حريصا عليها في تلك الايام بالذات، ولكنه مع ذلك رفض فكرة التعهد المطلوب في اباء وشمم، مهما تكن النتائج، فقيل له ان صحة كمالا تسير من سيئ الى اسوأ وان وجوده الى جانبها قد يرفع معنوياتها ويكون عاملا فاصلا في رجحان كفة الحياة على الموت، وعندئذ دار في اعماق ضميره صراع رهيب بين الكرامة والواجب الوطني والاعتبار الخلقي في كفة، وبين حياة زوجته وحبيبته وشريكة حياته في الكفة المقابلة، ومع ذلك فان الصراع لم يدم سوى لحظات عرف نهرو في نهايتها اين ينبغي ان يكون قراره، لا لينقذ كرامته ومبادئه فحسب، بل لينقذ كمالا نفسها من صدمة قاضية ايقن انها لا تثبت ان تصيبها اذا هو تهاون حتى في سبيل حياتها، وانحنى امام ارادة السلطات البريطانية وتقدم اليها طائعا ذليلا وفي يده التعهد المطلوب!

## حذار يا نهرو

وبعد ايام سمح له بان يخرج لزيارتها مرة اخرى، فوجدها في فراش المرض، لا تكاد تفيق من وطأة الحمى، وكانت مشوقة الى لقائه، ولكنها كانت تعلم انه سيتركها ليعود الى سجنه، فاكتفت بان ابتسمت في شجاعة وأومأت اليه ان ينحني لتسر اليه بكلمة في اذنه، فلما انحنى همست قائلة:

- ما هذا الذي سمعته عن إمضائك تعهدا للحكومة؟ حذار ان تعطي مثل هذا التعهد!

## نقلها الى الجبل

وقبل ان يعود نهرو الى السجن من هذه الزيارة، رأى ان صحة كمالا لا تزداد الا اعتلالا في هذا المكان، ولهذا تقرر نقلها الى الجبل في بلدة تسمى (بهوالي) وبعد ذلك بثلاثة اسابيع تقرر نقل نهرو الى سجن آخر قريب من هذا المكان ليستطيع زيارتها، وفي طريقه الى السجن الجديد سمح له بقضاء بضع ساعات مع زوجته.

فاستشعر بعض الارتياح اذ لاحظ تقدما طفيفا في صحتها رغم قصر المدة التي اقامتها في الجبل. وبعد شهر سمح له بزيارتها مرة اخرى، واستمر يزورها بعد ذلك كل ثلاثة اسابيع، وقد كتب نهرو يقول في هذا الصدد: "كانت هذه الزيارات القصيرة عزيزة جدا عندي، وربما ايضا عندها، وكان الاطباء يرفعون بعض قيود الطعام في يوم زيارتي، كما كان يسمح لحديثي معها ان يستمر مدة طويلة الى حد ما.

لقد كنا على الدوام نقترب احدنا من الآخر، وكنت انتزع نفسي انتزاعا كلما حان فراقي لها، اننا لم نكن نلتقي الا لنفترق، وكنت في بعض الاحيان اتصور في اسى وحسرة مجيء يوم يكون فراقنا فيه الى الابد"!!

ويذكر نهرو انه عندما القى القبض عليه في فبراير سنة ١٩٣٤ بامر من السلطات في كلكتا "صعدت كمالا الى غرفنا لتجمع لي بعض الملابس، فتبعتها لاقول لها كلمة الوداع، واذا هي فجأة تتشبث بي، ثم يغمى عليها وتسقط من فرط الاعياء والتأثر. وكان هذا على غير عادتها، اذ اننا رضينا انفسنا على ان ننظر باستخفاف وسرور الى هذه الاعتقالات المتكررة، والا نوليها سوى اقل قدر من الاهتمام. فهل طاف بها طائف من الالهام فعرفت مقدما ان هذا سيكون الى حد ما آخر لقاء طبيعي بيننا!".

## لا استطيع ان اعرف

ويستطرد نهرو قائلا:

"لقد حال بيني وبينها حكمان طويلان كل منهما يقضي بالسجن سنتين، في نفس اللحظة التي بلغت حاجة كل منا للاخر غايتها، وهي اللحظة التي اقترب كلانا من الاخر اشد الاقتراب. لقد كنت افكر في هذا خلال ايامي الطويلة في السجن، ومع ذلك فقد كان الامل يراودني في انه لابد ان يأتي الوقت الذي يلتئم فيه شملنا مرة اخرى. ترى كيف كان حالها في تلك الاعوام؟ ان في استطاعتي ان احدس ولكن حتى انا لا استطيع ان اعرف فلم تكن الاوضاع طبيعية خلال مقابلاتنا في السجن، او خلال الفترات القصيرة خارج السجن، لقد كان علينا ان نتصرف على اسحن وجه خشية ان يسبب احدنا الما للاخر بالكشف عن جزعه، ولكن كان من الواضح انها قلقة مضطربة بسبب اشياء كثيرة وانها لا تتمتع بشيء من هدوء البال. وقد كان في استطاعتي ان اقدم لها بعض العون، ولكن ليس من السجن"!

وان حالة كمالا الصحية قد حتمت نقلها الى اوروبا في مايو سنة ١٩٢٥ لاستكمال علاجها، فانقطعت بالطبع زياراته لها من سجن المورا، حيث نفى هو لاستكمال مدة الحكم، وبينما كان نهرو يحصي ما بقي له من ايام في هذا السجن، فيجدها خمسة اشهر ونصف شهر، يستطيع بعدها ان يذهب الى المانيا ليطمئن على زوجته وحبيبته، اذا به يفاجأ مرة اخرى في ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ باطلاق سراحه، واعلانه بوقف تنفيذ بقية العقوبة، لان صحة كمالا تدهورت ودخلت في مرحلة الخطر!

وانطلق نهرو من سجن المورا بالسيارة والقطار الى مسقط رأسه (الله اباد) فوصل في اليوم التالي، وبعد ظهر اليوم نفسه بدأ رحلته بالطائرة الى اوروبا، مارا بكراتشي ثم بغداد، ثم القاهرة، ومن الاسكندرية استقل طائرة مائية الى ميناء برنديزي، ومنها ركب القطار الى بال في سويسرا، ثم استأنف رحلته بالسيارة الى المصحة التي تعالج فيها كمالا، في مدينة (بادنفلير) بالغابة السوداء في المانيا.

## آهات عاشق

والان ندع نهرو يتكلم مرة اخرى: "كانت هناك نفس الابتسامة الشجاعة المألوفة على وجه كمالا عندما رأيتها، ولكنها كانت الضعف والوقوع في قبضة الالم بحيث لم تستطع ان تتكلم كثيرا، ربما افادها حضوري لانها اصبحت احسن قليلا في اليوم التالي وبضعة ايام بعده، ولكن الازمة استمرت ومضت ينزف معين الحياة منها في بطء. وقد خيل الي، لعجزي من ترويض نفسي على فكرة موتها، انها تحسن، وانها اذا استطاعت ان تتغلب على هذه الازمة فقد يكتب لها الشفاء، وراح الاطباء، كعادتهم، يبعثون الامل في نفسي، وبدا لي ان حدة الازمة قد انقضت، وانها صمدت لها، ومع ذلك فانها لم تتحسن قط الى حد احتمال حديث طويل، فكنا نتحدث بايجاز ثم اتوقف حالما الاحظ انها بدأت تتعب، وكنت في بعض الاحيان اقرأ لها، واذكر من الكتب التي قرأتها لها على هذا النحو كتاب الارض الطيبة، لمؤلفته بيرك باك. وكانت ترتاح الى ذلك، ولكن مطالعتنا في الكتاب كانت تسير ببطء.

"وكنت في الصباح والعصر اجر نفسي مشيا على قدمي من (البنسيون) الذي انزل فيه بالمدينة الصغيرة الى المصحة، حيث اقضي بضع ساعات معها، وكنت ممتلئا باشياء كثيرة اريد ان احدثها بها، ولكني كنت مضطرا الى ضبط نفسي، كنا نتحدث قليلا في بعض الاحيان عن الزمن الذي مضى، وعن الذكريات القديمة، وعن اصدقائنا في الهند، وكنا نتحدث احيانا، في شيء من القلق، عن المستقبل وما عسانا ان نصنع فيه. وكانت برغم خطورة حالتها شديدة التعلق بالمستقبل، كانت عيناها براقتين مليئتين بالحياة. وكان الاشراق عادة يعلو وجهها، وكان الاصدقاء القليلون الذين يحضرون لزيارتها تعلوهم دهشة الفرح اذ يرونها تبدو احسن حالا مما كانوا يظنون. لقد خدعوا بالعينين البراقتين والوجه الباسم!".

## حتى هو!

وقد بلغت الخديعة الرهيبة في نفسه ذروتها بعد ان نقلت كمالا الى مصحة اخرى في لوزان بسويسرا في اواخر يناير سنة ١٩٢٦، وخيل الى نهرو ان التحسن في صحتها يسمح له بالاستجابة الى نداء العمل الوطني الملح الذي يناديه في الهند، فشاور كمالا في الامر فلم تمانع في سفره، وان كان قد تبين له فيما بعد ان كبرياءها وحرصها على المصلحة العامة منعاها من رفض رغبته، وبينما هو يتأهب للسفر بالطائرة بعد اربعة ايام او خمسة - اي في ٢٨ فبراير - اذا بالطبيب يطلب اليه تأجيل السفر اسبوعا او عشرة ايام، فيحاول نهرو ان يستوضحه ولكنه رفض ان يزيد شيئا على هذه النصيحة، ولا يسع نهرو الا ان يؤجل سفره في الحال، ويحجز تذكرته للعودة في طائرة تالية.

"وفي هذه الايام الاخيرة بدا ان تغييرا خفيا تسرب الى كمالا. كانت حالتها الجثمانية على حالها، في حدود ما كنا نراه، ولكن عقلها بدا قليل الالتفات الى الاشياء المادية المحيطة بها، فكانت تخبرني ان شخصا ما يناديها، او انها ترى شخصا او شكلا يدخل الغرفة بينما لم اكن ارى شيئا" وفي الصباح الباكر من يوم ٢٨ فبراير نفظت آخر انفاسها، وكانت انديرا (ابنتها) موجودة، وكذلك الصديق الوفي والرفيق المخلص الذي لازمها طوال تلك الشهور، الدكتور انال.

"وجاء بعض الاصدقاء الاخرين من مدن سويسرا المجاورة، فنقلناها الى مكان احراق الجثث في لوزان، وفي خلال بضع دقائق اصبح ذلك الجسد الرقيق، والوجه الجميل الذي تعود ان يبتسم كثيرا فيحسن الابتسام، اصبح هذا كله رمادا، واحتوى اناء صغير تلك البقايا الفانية لهذه التي كانت تفيض بالحيوية، والاشراق، والحياة."

وعندما توقفت الطائرة التي استقلها نهرو في بغداد، سلم الى مكتب التلغراف برقية الى الناشر الذي كان يتهيأ لاصدار ترجمة حياته بقلمه، وفي هذه البرقية يطلب من الناشر ان يهدي الكتاب: "الى كمالا التي لم يعد لها اي وجود!".

**الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨**

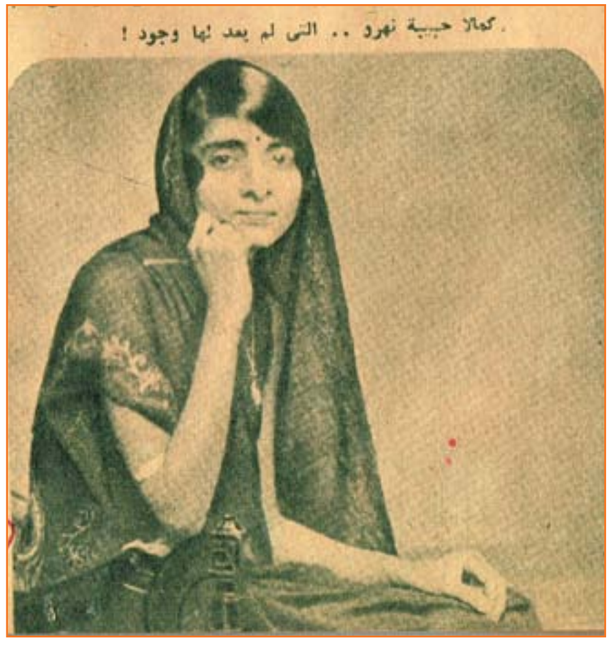

# ذاكرة الصحافة

حليم في مناسبة عائلية

بنك باركليز في شارع يافا في مدينة القدس - فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني

القيصر الروسي نيقولا الثاني يمزح مع صديقه في بيته عام ١٨٩٩..

الفنانة مريم فخر الدين

الكاتب الامريكي ارنست همنغواي مع ابنه جاك في رحلة صيد عام ١٩٣٥

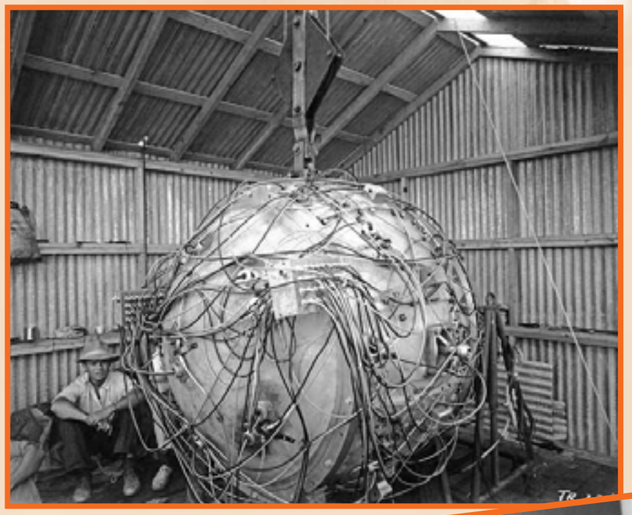

أول قنبلة ذرية تم صنعها

صورة نشرتها المخابرات الامريكية لهتلر وهو بهيئات مختلفة تخيلا منهم في حال اراد الهروب وتغيير مظهره

الرئيس كميل شمعون مع أفراد أسرته عام ١٩٥٨

الأخوان عاصي و منصور الرحباني

القاهرة ١٩٥٠

# حديث لم يكن للنشر..!

## وصيفة القصر التى كانت مصممة على أن تهجر القصر !

وصيفة القصر من بين الوف البرقيات التي انهالت على اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة تهنئة بالحركة المباركة التي قام بها الجيش.. كانت هناك برقية عجيبة.. او هكذا بدت على الاقل للذين قراوا النبأ سريعا مقتضيا في الصحف اليومية كانت البرقية من السيدة ناهد رشاد وصيفة القصر الملكي.

وكان وجه العجب هو: كيف بعثت بهذه البرقية.. هي دون جميع الناس.. هي التي كانت تروح وتجيء وتظهر دائما نجما لامعا في الجو الذي كان يعيش فيه الملك السابق. كيف اذن ارسلت هذه البرقية.. واي انقلاب سريع!!

هكذا قال كثيرون.. اما انا فتذكرت ذات ليلة منذ شهر على اكثر تقدير!

×××

كنا نقضي السهرة في بيت احد الاصدقاء في المعادي وكانت السهرة هادئة محدودة احتفاء بوفد السيد عبد الرحمن الهدى وكانت وزارة حسين سري لم تمض الا ثلاثة ايام من حكمها الذي امتد الى ثلاثة عشر يوما وكان حديث السهرة بالطبع هو التطورات السياسية الاخيرة.

وكنا ستة اشخاص فقط.

الصديق صاحب البيت والسيدة الكريمة قرينته، والسيد عبد الله الفاضل المهدي رئيس وفد المهدي، والسيد محمد صالح الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية، وانا.. واخيرا هي.. السيدة ناهد رشاد.

ومضت السهرة الى قرب منتصف اول ثم أن تنتهي وركب السيد عبد الله الفاضل والسيد صالح الشنقيطي سيارتهما وانصرفا وركبت هي معي – اوصلها الى بيتها في الجيزة – في طريقي الى القاهرة وكان الطريق بين المعادي والقاهرة هادئا جميلا تلفه غلالة من ظلال الليل..

غلالة رقيقة شفافة معالم الطريق وانما تضفي عليه جوا ساكنا مريحا ومرت فترة صمت، وكنت اعلم انها تجتاز ازمة نفسية عنيفة، وسالتها فجأة:

– هل قبلت استقالتك؟

وبدا السؤال مفاجئا لها، فالتفتت كالمذعورة تقول:

– كيف عرفت انني استقلت؟

وقلت لها:

– كثيرون يعرفون، وليس هذا هو المهم، وانما انا اسالك هل قبل استقالتك؟

وبدا عليها هدوء من نوع عجيب وتنهدت وهي تدير بصرها من نافذة السيارة وجبال المقطم تبدو من بعيد على يمين الطريق كانها كتل من ظلمات الليل!

وقالت بعد صمت قصير:

– لم يقبلها بعد!

واستطردت الحديث:

– لقد حاول كثيرون ان يقنعوني بسحب استقالتي ولكني مصممة عليها مهما كانت الظروف، سواء غضب او رضى.. اني لا استطيع ان اواصل هذه الحياة!

وسكتت.. واحسست ان عاصفة تتجمع فوق سكوتها ان وكدت اسمع هدير وعود تدوي فوق رأسها، ثم انفجرت عيونها بالدموع فجاة ومضت تقول:

– لقد كنا اسرة سعيدة قبل ان تلتحق بخدمته.

كنت زوجة سعيدة، وكان زوجي سعيدا، وكان لنا بيت، وكنا نعيش مع ابنائنا في هدوء مليء بالحنان والعاطفة.

والتحقنا بخدمته.. ثم بدا يدخل بيننا.

واحسست ان دوامة تجرفنا، وقاومت الدوامة، ولكن الدوامة كلفتني الكثير، لم اعد اجد زوجي ولم اعد اجد نفسي ولم اعد اجد بيتي ولم اعد ارى اولادي!

وجدت نفسي منساقة الى حياة لم يكن لي بها عهد.

سهر حتى الصباح، ووجوه واشكال غريبة، وجو خانق، ودسائس ومناورات واكاذيب ونفاق.

ولم تستطع اعصابي ان تتحمل وسكتت، ومرة ثانية سرحت بخاطرها:

– لقد حاولت ان اكون ذا تقع حيث انا.. كنت متصلة بالناس ومتصلة بالحوادث وحاولت ان انقل اليه راي الشارع ورأى

المتحمسين من المواطنين المخلصين ولكنه ذات يوم قال: لا اريد اسمع شيئا من هذا كله.

ولم ايأس.. ومضيت اقول رأيي بصراحة، ولكني وجدت ان لا فائدة ترجي لا من الصراحة ولا من النفاق، فان اندفاعه في الطريق الذي يتدفع فيه لا توقفه قوة على الارض.

والعجيب انه لم يكن هكذا دائما.

لقد عرفته ايام كان فيها يحس بوطنه ويتألم له، ويحس بالناس وينفعل معهم ولكنه فقد كل هذا وسكتت مرة ثانية..

وكانت السيارة مازالت في اندفاعها على الطريق اما هي فقد كانت تحاول ان تكبح خواطرها ولكن دون ما فائدة.

– ولست استطيع ان اتكلم، ولا وان اقول كل الذي رأيت وسمت وهو كثير ولكني وجدت ان خير ما اصنعه هو ان ابتعد عن هذا الجو.

ونظرت الى فجأة ثم قالت:

– هل تظن ان الامور يمكن ان تسير بهذا الشكل طويلا وقلت انا: مستحيل!

ومضت تقول: هذا ما قلته له، وانا سعيدة انني قلت له في وجهه!

لقد كانت آخر مرة رأيته يوم شم النسيم وكنا نحتفل به على ظهر المحروسة وكان هناك عدد من المدعوين من اصدقائه وبدا يتصرف ويتكلم على طريقته، انه يريد اذلال جميع الناس وتحطيم كل المعاني ووجدت صبري ينفد وقلت له:

– سوف اخرج من هنا، ولن اضع قدمي بعد ذلك في مكان انت فيه وكان هذا كله على مرأى من ضيوفه وبعثت استقالتي من القصر ولكن الاستقالة لم تقبل حتى الان ومضت تقول:

– ولقد قضيت فترة هادئة في بيتي واقنعتني هذه الفترة انني كنت على حق في البعد عن حياة القصر، وزادتني تصميما على القرار الذي اتخذته.

ان كثيرين يقولون لي انني اضحي بالكثير، ولكني في الحقيقة لا اضحي بشيء وانما انقذ الكثير لنفسي.

والذين يرون انني اضحي هم المنافقون الذين يعتقدون انني استطيع ان استغل مركزي ولكني – واقسم لك – لم احاول يوما ان استغل هذا المركز او افيد منه لنفسي.

وها انا اليوم اترك الخدمة في القصر وعلى ديون لا اعرف كيف اسددها.

ولو اني اردت ان استغل مكاني لكنت اليوم صاحبة ملايين، ولكني

قضيت الوقت اتفلسف واحتقر كل الذين يطلبون مني خدمات استغل فيها مكاني.

ومن سوء الحظ ان معظم هؤلاء الذين تسمونهم كبراء وعظماء بدوا امامي على حقيقتهم مجموعة من العجزة والتسولين والمنافقين!

وانا واثقة ان كل الذين كانوا يسبحون بحمدي، ويعتبروننى قطعة من العبقرية والنبوغ والذكاء، سيسون هذا كله عندما اخرج من خدمة القصر، وربما سينسون ان يلقوا الي بالتحية اذا التقوا بي في الطريق، ولكني على اي حال لن افجع فيهم، فاني اعرفهم مقدما!!

واستطردت تقول:

– بل انا واثقة من انه سيحاول ايذائي، ولست ادري مدى الخطر الذي يعود علي من الوقوف امامه والتصميم على مغادرة الخدمة في القصر، ولكني على استعداد لمواجهة كل خطر برغم اني اعرف انه لا يتورع عن شيء.

ومع ذلك: فانا سعيدة..

وتنهدت من اعماقها وهي تمسح دموعها.

– انا سعيدة جدا.. فاني اخيرا ابتعد عن هذا الجو المسموم، واحاول ان اعثر على روحي وعلى حياتي!

هذه نصيحة للرجال فقط!

النصيحة تقول لكل رجل.. تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر!

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا.. ومهما مرت به ايام العمر ولياليه.. فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة.. وحنانها.. و"هشتكتها".. وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس! فالزواج الافضل – بالنسبة للرجل على الاقل – هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج.. لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين: هدف الزواج.. وهدف الامومة..

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة اومن بها.. وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللغط حولي.. قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة.. وقال البعض الاخر متجنيا الى عمرها ٥٠ سنة.. والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة.. فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل.. وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط.. فانا احب ان اعترف بسني.. لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين.. مرة من اجلها كامرأة.. والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها!

ولست ادري ما قيمة عمر المراة في علاقتها بالرجل.. ان عمر المراة في رأيي يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا.. فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر.. ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة في شعوره.. ولست اعرف – ايضا – ما قيمة المراة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها.. فالانوثة هي مقياس عمر المراة.. وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين... مادامت انوثتها في عمر الشباب! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة وتضوج العمر.. امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال!

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى الى يمينه الأميرة نازلي وقد جلس أمامهما الصحفي التركي علي بك كمال الذي شنقه السكماليون

طرائف نادرة عن:

# الشيخ محمد عبده

**مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما، فقد توفي في يوليه سنة ١٩٠٥ وبهذه المناسبة نروي للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق**

اول مقال كان المغفور له الشيخ محمدعبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وله اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن مما لا يعرفه الكثيرون ا ناول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة، وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر. وقد كتبها باسلوب مسجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر. وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة:"الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا.. انه لما نظر لدي كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.."الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

## تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة، ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان"حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك"قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة"، فان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"... فما قول الاستاذ ابو العيون؟!.

## صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في"باريس"على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية. وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسألة المصرية. ومن الذي قابلهم اللورد هرتنكتون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسألة، فسأله اللورد:

– الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خيرا لهم من حكومة الاتراك؟

فاجاب الشيخ:

– كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز



لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني. وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ماكابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم. وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

## المرأة الجديرة

وكان الشيخ محمد عبده يعد عودته الى مصر يلقي دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب"المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقي درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

– اتركوها: فانها المرأة الجديدة فكانت نورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

**الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥**

# إيليا أبو ماضي يقول عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري

## قصة الشاعر الذي هرب من مصر إلى أمريكا هربًا من الإنجليز

**سمعته – وانا جالسة امامه وجها لوجه يقول لي: السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين لكنها عيناك باهتتان في الافق البعيد سلمى بماذا تفكرين سلمى بماذا تحلمين ولم يقل لي صاحب هذه الابيات الشاعر العربي المعروف ايليا ابو ماضي من هي سلمى، كنا جالسين حول مائدة في مطعم "النجم الشرقي" في مي بروكلين بنيويورك – رسالته عن احب قصائد الغزل التي كتبها، فاخذ مني القلم والورقة التي امامي ورفع نظارته عن عينيه واسترسل في كتابة القصيدة كلها، ثم القاها باسما وكان ذكرى هذه الابيات حركت في نفسه عاطفة قديمة، فسألته ما هي اكبر قصة حب في حياته، فاجابني ضاحكا، شوها الفضيحة ما بدي".**

وعدت رسالته هل كل قصائد الغزل التي كتبها خاصة بشخص او عدة اشخاص، فقال وفد لاح في عينيه البريق.. يستحيل للقلب ان يستقر انه يتحرك دائما"ثم اضاف"لقد سموه قلبا لانه منقلب!

## المطالعة.. والورق.. والوجه الحسن!

ولا ادري ما اذا كانت تجاعيد الشب قد وصلت الى قلب ايليا ابو ماضي فقد بلغ الشاعر حوالي الخامسة والستين من عمره وخط الشيب البقية الباقية من شعره، ولما سألته عن هوايته قال انه يهوى المطالعة ولعب الورق. واضاف صديق كان يجلس معنا: و"الوجه الحسن"! فرد عليه الشاعر قائلا: "وهل يمكن الانسان في جسده قلب الا يحب النساء!".

## هرب من طغيان الانجليز

ولقد ولد ايليا ابو ماضي على مصر من ابوين من اصل لبناني.

ولا يزال بعض اقاربه في مصر ومنهم النجمة السينمائية زوزو ماضي وكريمتها ايقون ماضي، وروى انه هاجر من مصر في سنة ١٩١١ وكان في العشرين من عمره، هجرها لانه لم يستطع ان يخضع للرقابة الشديدة التي فرضها الانجليز على الصحف وشبكة الجاسوسية التي نشرتها هذه السلطات حتى بين الاصدقاء.

## شعر التشاؤم.. والتفاؤل!

وقال ايليا ابو ماضي انه لم يعرف حافظ ابراهيم ولا شوقي لانه كان شابا خجولا ولم يسمع اليهما حين كان في مصر، وقال انه تأثر بالمتنبي ويشعر ابي العلاء المعري حتى انه اخذ عنه تشاؤمه، ثم خلع عن نفسه هذا التشاؤم وسار خلف موكب الحياة المشرق.

## عبد الوهاب اغتصب مني "لست ادري"!

ولقد ترك ايليا ابو ماضي مصر ولكن شعره وقصائده جاءت الى مصر وتغنى بها كل من يحب الادب، والمطرب عبد الوهاب ينشد له قصيدته المعروفة لست ادري او الطلاسم، ولما قلت له هذا قال انني اعرف ان عبد الوهاب يغني لي ويكتب اسمي في الاعلانات وكانني نجم سينمائي، وانا لم اقبض شيئا من هذا كله، بل ان عبد الوهاب لم يكتب الى يطلب مني الموافقة على تلحين قصيدتي، ولا اعتقد ان حقوق التأليف مباحة في مصر الى هذا الحد!

## الجيل العربي الجديد ينسى لغة العرب

واليوم يصدر ايليا ابو ماضي جريدة (السير) التي انشاها منذ ٣٥ سنة وقد كانت مجلة ادبية فكاهية في اول الامر، وهي توزع بين الجالية العربية هنا، ولكن مصيرها كباقي الجرائد العربية، الزوال، فالجيل الجديد في الجالية العربية يكاد ينسى اللغة العربية.

مقلب!

واطرف ما حدث في السير انه كان يترجم فيها قصة مصرية نقلا عن مجلة امريكية، فتوقفت هذه المجلة بعد ثلاثة اعداد واضطر ايليا ابو ماضي ان يؤلف باقي اجزاء القصة، وقد دعاني لازور مكتب السير وتركنا المطعم وسرنا معا في شوارع بروكلين حتى وصلنا الى مبنى قديم به مطابع سبقها الزمن.

وكان يتحدث عن السير كلما لو كان احد ابنائه.. وللشاعر ايليا ابو ماضي ثلاثة ابناء، اكبرهم دكتور في الطبيعة يعمل في اكبر معامل تجارب الذرة في بروكهافن بقرب مدينة نيويورك، واصغرهم مهندس كهربائي في سلاح الطيران، والابن الثاني لم يذكر عنه شيئا الا انه مريض.

## شكرا لاعدائي!

وقد اصبح ايليا ابو ماضي مقلا في كتابة الشعر فقد مضت سنة كاملة دون ان يقوله، ولكنه بعد ديوانا جديدا لم يسبق له نشره ويقول ان سبب اقلاله انه ليس هناك شيء يثير العاطفة وان الاديب العربي في امريكا يعطي ولا يأخذ لان البيئة التي يحيا فيها لا تنفعل به، ثم ردد لي آخر ما قاله من شعر وهي قصيدة مطلعها:

شكرا لاعدائي فلولا عيشهم
لم ادر انهم من القوغاء
نهش الاسى لما ضحكت قلوبهم
غرس المحبة هائم البقضاء
عفو المروءة والرجولة انني
اخطأت حين حسبتهم نظرائي

وقد قال ايليا ابو ماضي هذه القصيدة في مجال خصومه في العدد الخاص بمرور ٣٥ سنة على السمير.

## الروح والمادة

واخيرا سمعته يتحدث عن العصرين اللذين عاشهما وعن الدنيا القديمة والجديدة اللتين قضى فيهما حياته فقال: (ان المادة طغت على الروح، وان العالم الحاضر عالم الالات، وقد اخترع الانسان الالة ليستعبدها فاذا بها تستعبده) وقد زار ايليا ابو ماضي لبنان اكثر من مرة وهو يرى ان الشرق مع ذلك يجب ان يتجه نحو الالة والا ظل عبدا وفريسة لغيره.

واخيرا ودعته وخرجت وتركته خلفي في مكتب السير بين مكتبته القديمة والات الطباعة العربية العتيقة، وبدا لي انه رجل اصبح مزيجا من روحانية الشرق ومادية الغرب ولكنه بدا الي ايضا وسط حي بروكلين كانه شجرة بكت وشاخت في ارض غير ارضها..

**خيرية خيري**

**الجيل/ تشرين الثاني- ١٩٥٥**

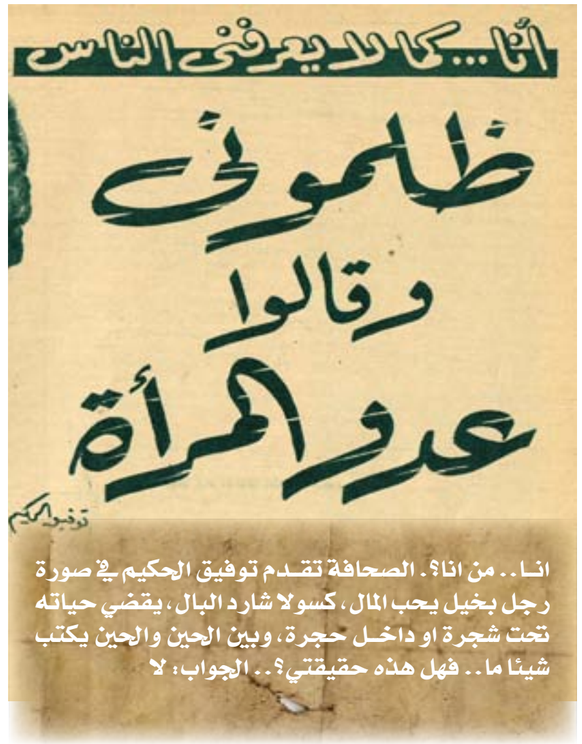


انا كما لا يعرفني الناس؟! من انا؟. انا نفسي لا ادري من انا؟ انني افتح عيني على مرآة يقدمها لي الناس او الصحافة، فاذا امامي صورة رجل بخيل، يحب المال، كسولا شارد البال، يجلس طوال وقته تحت شجرة او داخل حجرة، ويسجل من وقت الى آخر شيئا ما؟..

والان اريد ان اسأل: اتلك هي حقيقتي؟ ام ان هذه صورة وهمية من صنع غيري؟!

وهل تعجبني هذه الصورة او تغضبني؟!

الجواب: لا هذا ولا ذاك، مادام غيري يراني هكذا فليكن.

ان الناس يرونك بعيونهم هم، وعلى قدر ما يستطيعون ان يبصروا وعلى النحو الذي يحلوا لهم ويسرهم!.. اذن.. فلتكن لهم الصورة التي صنعوها، وانا اول من يساعدهم على ذلك، ما خطر لي قط يوما ان أعارض او استنكر او اكذب، بل العكس، انه ليريحني ان ابدو كما تريد انت، ويتعبني ان أكذبك، ولماذا افعل؟.. ابذل انت المجهود لتكتشف الحقيقة التي تظهر لك، ودعني انا اتفرج على اكتشافك.. لا يهمني ابدا ان اظهر احسن مما انا في الواقع، وعندما ابدو اسوأ واقبح، فان هذا يوفر علي كثيرا من المتاعب، هذه تجربتي، اما اين الحقيقة في كل هذا؟.. الحقيقة التي لا يعرفها الناس؟ اقول لكم الحق.. انا لا اعرفها، دلوني عليها انتم من فضلكم واكون شاكرا!!

على ان لي صفة اعرفها ويعرفها القليلون ممن عملت معهم، هي انني رجل واجب، وان كنت لست برجل مجاملة.. وفرق بين الواجب والمجاملة.. لا تنتظر مني ردا على بطاقتك في عيد او تهنئة، ولكني اذا كلفت بعمل فاني اقول به كما يجب.

لقد ظن بعضهم انني في كل وظائف الدولة التي اسندت لي من وكيل نيابة حتى مجلس الفنون، كنت معها مثال المهمل المستهين، ولكن الذين كانوا على صلة بي يدهشون دائما لهذا الظن، لانهم كانوا يرون في شخصا دقيقا يحرص على عمله كل الحرص.. ويمكنك ان تتأكد من هذا بنفسك اذا زرتني في مجلس الفنون والاداب حيث العمل لا يقتضي نوعا من الروتين، ولسوف تراني اقول بواجبي، ولا اتخلف عنه يوما.

ان صورة الاديب والفنان هي وحدها التي توحي بالفوضى، ومع ذلك فان الادب والفن عندي عمل شاق له واجباته القاسية.

وحيث يظن البعض ان الفن يحتاج الى شيء من الفوضى، ما استطعت انا قط ان اجعل منه فوضى، او اجنح في حياتي واخلاقي الى التحرر.

انا احب الحرية حقا، ولكنني اكره التحرر – وفرق بين التحرر والحرية، لان الحرية تستوجب المحافظة على الواجب والخلق، اما التحرر فهو الانطلاق من كل القيود الاخلاقية.

انا لا احمل ساعة، ولكن اذا دعيت الى موعد يهمني فثق انني سأكون ادق في مراعاة الوقت ممن يحملون الساعات!

هذا اذا لم يكن هناك سهو او نسيان، حقيقي او مقصود.. ان النسيان هو التحرر الوحيد الذي اسمح به لنفسي!..

اهم ما في حياتي انني اردت ان اهبها للفكر، وانا ابتعد بالفكر عن النفوذ، لارى هل الفكر في ذاته ونفسه قوة؟! او انا مثل القفاز لا يتحرك الا باصابع النفوذ؟! واذا كنت قد فشلت، فحياتي اذن قفاز فارغ!..

الادباء والكتاب القدامى – والمقصود بالطبع في الادب العربي الحديث – هم الذين قاموا بالثورة الادبية الكبرى، قبلهم كان هذا الادب لا يزال كما كان منذ الف عام، ينسج افكاره على انوال خشبية من المقالة والمقامة ونحو ذلك، فجاءوا هم بعد ثورة سنة ١٩١٩ وادخلوا الات النسج الحديثة، من رواية وقصة وتراجم وبحوث ومسرحية، لينتجوا بها نماذج ادبية جديدة، لها الاطار العالمي والمضمون الاصيل، اما الادباء والكتاب الجدد فلهم دور آخر، هو توسيع مدى تلك النماذج والعمل على اتقانها، وتضمينها كل صور الحياة والافكار الجديدة، مع مضاعفة الانتاج وتحسينه، ولهم في ذلك كل طاقتهم، لم يستنفدوها في شق الطرق ولا اقناع الناس بالمقاييس الجديدة، كما جاهد من اجل ذلك الجيل السابق، واستنفدت ثورة التجدد وادخال الالات الحديثة جزءا كبيرا من طاقته، ان الجيل الجديد طلع فوجد الانوال الخشبية قد حطمت، والمصنع الحديث قد اقيم، والنماذج قد ظهرت، فالذي ينتظر منه اذن هو استخدام المصنع الحديث في الانتاج الضخم الجيد المتقن، الذي يجعله في المستقبل قابلا للتصدير في اوسع نطاق.

×××

واراك الان تريد ان تسألني عن حياتي الخاصة

اسمع ايها القارئ:

انا مصمم على الا يعرف احد عن حياتي الخاصة اي شيء، ثم ماذا يهمك انت فيمن تكون زوجة توفيق الحكيم؟ او كيف تزوج توفيق الحكيم؟ وكم يكسب؟ وكم ينفق؟. انني اعتقد ان حياتي الخاصة ملك لي وحدي، واذا ما تكلمت عنها فانني سأمس غيري وانا لا احب ان اتكلم عن غيري.

استطيع ان احدثك ما شئت عن شخصي وصفاتي وعيوبي الكثيرة وفضائلي الحقيقية، اما حياتي الخاصة.. زوجتي واولادي، فما بالك وما لها يا سيدي؟ انها لن تزيدك شيئا، بل ستنقصني انا شيئا هاما، وهو عزمي على الا ابوح بها لاحد.

استطيع مثلا ان احدثك عن ارائي ومبادئي، حتى "سر المهنة" ساقضي به الى الشباب الذي يود الاشتغال بالادب، على ان تترك حياتي الخاصة جانبا، وهيا نبدأ "يا واش يا واش".

قالوا عني انني عدو المرأة، وانني اكرهها واجازيها، والمسألة لم تكن كراهية، بل كان نقدا حمله الناس محمل الكراهية، وهذا النقد كان في وقت كانت المرأة فيه تفهم النهضة النسائية، فهما خاطئا.. كانت تنقد ان النهضة هي ان تتحرر من كل واجباتها كام و"كست بيت" وان تنطلق في حياة اجتماعية خارج المنزل مقلدة الرجل، دون اي غرض آخر، الا مجرد خروجها على وضعها الطبيعي، وكان لذلك اثر سيء حتى على الفتاة الحديثة، لانها اهملت كل ما يمكن ان يجعل منها عنصرا ايجابيا في المجتمع، وتحولت الى مجرد مظهر لا يدل على رغبة أكيدة في الخدمة العامة، وكان من اثر ذلك ان كثرت الحفلات الماجنة بدعوى جمعيات الخير وكثر الاختلاط الماجن الى حد ان كانت المرأة تجعل "البار الامريكاني" من ضمن جهاز العرس! وكانت الفتاة الجامعية تجهل كل شيء عن واجباتها كمديرة بيت وام اطفال، ولا تعنى بتعلم صنف واحد من الطعام يمكن ان يعتمد عليها فيه.

كل هذا ادى الى نوع من الفوضى في محيط الاسرة والمجتمع المصري الحديث، ولذلك كان لا بد من صيحة تنبه الغافلين، ولكن المرأة اعتبرت تلك الصيحة عدوانا عليها، واعتبرت ناصحها عدوا لها، ولكنها لم تلبث حتى تنبهت فيما بعد الى ان هذه الصيحة كانت خالصة لوجه الله، ولمصلحتها هي قبل كل شيء، وكان من اثر ذلك ان اقبلت المرأة على التفاخر بحذقها لعملها كسيدة بيت وام اطفال قبل كل شيء، واصبحت المرأة المشتغلة بالاعمال العامة، بحكم استعدادها وظروفها، تعلن اولا للملأ ان عملها العام لا يؤثر اطلاقا على اعمالها المنزلية، وانه لا تعارض اطلاقا بين مجهودها كزوجة وام، واعمالها الخارجية في النشاط العام، كما ان فتاة الجامعة بدأت تتعلم الى جانب دروسها النظرية، ما ينبغي ان تتعلمه كزوجة وام، وبذلك تم التوفيق الحكيم بين الوظيفة الطبيعية للمرأة، ونزعتها التجديدية في سبيل النشاط الخارجي، وعندئذ اصطلحنا.. انا والمرأة.

واراك تقول.. اذا كان الامر كذلك، فلا بد وانك متزمت جدا في معاملتك مع الجنس اللطيف من اسرتك.. واقول لك الحق ان هذا صحيح الى حد ما، فبالرغم من ان ابنتي صغيرة.. الا انني اعتقد مستقبلا انه من الخير الا تعرف احدا من الشبان، واذا حدث هذا فارجو ان يتم هذا التعارف على خير، ولا تترتب عليه نتائج سيئة، اما من حيث زواج الفتاة عموما، فاذا احسنت الفتاة اختيار شريك حياتها فيكون رأيها هو المفضل، ولكن اذا لم تستطع ان تختار فعلى الوالدين ان يختارا لها.

ومن حيث التقاليد، احب ان احترمها، كما احترم القيم على قدر الامكان، ولا اطرح منها الا ما كان باليا لا يمكن تنفيذه عمليا في الصور الحديثة.

انا لا اصلي ولا اصوم، وقد كنت اقوم بالفرضين الى ان منعتني الظروف الصحية من ذلك، ولكنني اصلي واصوم على طريقتي الخاصة! وهي ان اذكر الله قبل النوم كل ليلة، واصلي له صلاة اعتقد انه يتقبلها مني، لان الدين يسر لا عسر ولكني افضل ان تكون لي المقدرة على ان اصلي الفروض بطريقة منتظمة واسمعك تقول: اذا كان الامر كذلك، فلا بد انك عجوز هرم، اكل الدهر عليك وشرب، ولكني اطمئنك فما دمت اذهب الى عملي واعود منه، فانا لم ابلغ بعد سن المعاش، اي انني تحت الستين وكفى.

×××

واحدثك عن بعض طباعي وابدأ بالحديث عن الطعام..

انا لست اكولا، ولكن عندي حب استطلاع، لما اني ذواق احب الطهو الجيد، واعتبره فنا جميلا كالفنون الجميلة الاخرى المتعارف عليها، لان الفن عموما، ما هو الا جمع عناصر متفرقة، وتنسيقها تنسيقا جميلا يؤدي في النهاية الى نتيجة رائعة مفيدة، اذن فالطباخ الماهر فنان، واحب دائما ان اتذوق آثار فنه، وليس معنى هذا انني اكل كثيرا، فانا اشبع بعد خمس لقمات، واكلتي ضعيفة جداً.

وامقت في الطعام تعدد الاصناف، لان هذا يشتت انتباهي، وانا احب التركيز حتى في الاكل، فيكفيني طبق واحد جيد الصنع لاتفرغ له، وافرغ همي فيه، وكثيرا ما يكون هناك اكثر من طبق بالصدفة على المائدة، ولكني ارفض مجرد وجود الاطباق المتعددة، واطلب ابعادها فورا، واستبقاء الطبق الواحد الذي افضله ولا أتناول غيره.

ولا افضل من الطعام صنفا معينا، وانا اكل كل شيء على شرط ان يكون جيد الصنع، وقد اكلت كل الانواع التي قدمت في المطاعم سواء في مصر او في الخارج، حتى بعض الانواع التي قد تستغرب هنا مثل القواقع والضفادع، وقد قيل لي ذات مرة منذ ثلاثين عاما في باريس انه يوجد مطعم يجيد طهو نوع معين من انواع الطعام، لذيذ جدا ولكنه منفر من حيث الاسم فقط، فهو طبق ضفادع، فقلت، والله اجربه، ولا يهمني الاسم،

المهم الصنعة واذا بخادم المطعم ياتيني بطبق فيه شيء مثل "ورك الارنب الصغير" ولكنه مطهو بطريقة تجعله نظيفا شهيا، فلم استنكره، ووجدته لذيذا فعلا، وعلمت في ذلك الوقت ان هذه الضفادع ليست مثل ضفادعنا التي نراها في البرك والترع، ولكنها من نوع كبير يربى تربية خاصة في احواض معدة لذلك.

ولقد اكلت ايضا القواقع، وهي مثل الضفادع، من نوع كبير ونظيف.. وانتقل بك من الاكل الى القراءة.. وكما اني لا املا معدتي لا املأ رأسي، ولكني اتخير الجيد من كل شيء بمقدار، واحب ان اتذوق اجمل ما يصنعه فنان سواء اكان مفكرا ام طباخا.

الجيل / ١٩٥٩

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
الاخراج الفني
خالد خضير
التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

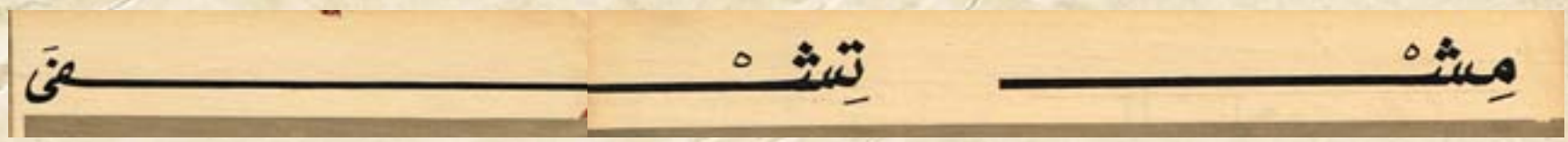


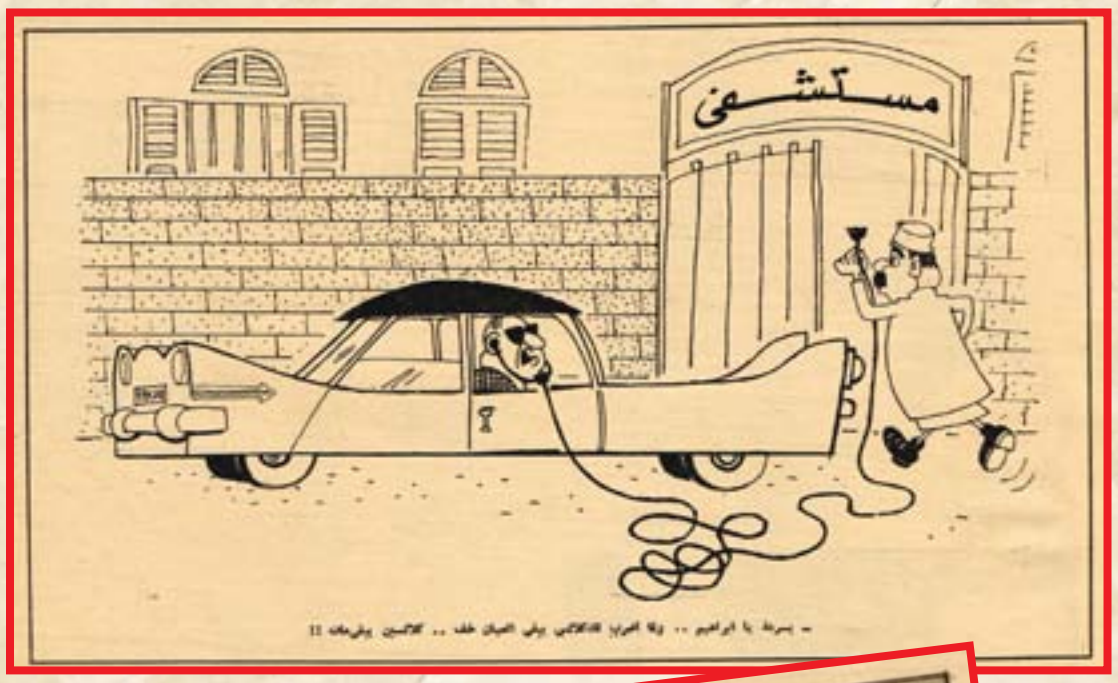

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3634)السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (26) نيسان 2016

صوفيا لورين

## مشروع موسوليني :

١- امبراطورية وادي النيل ٢- ليبيا تحت رعاية ايطاليا
٣- إلغاء "إمارة" شرقي الأردن ٤- إدارة موحدة لإفريقيا الوسطى والشرقية

## فايزة تتمنى السعادة لعبد الإله الطرابلسي

الأغنية الأسبوع

# علشان الشوك اللى فى الورد

لحنها عبد الوهاب فى بيت يوسف وهبى
وكتبها حسين السيد على ظهر فاتورة خضار

محمد عبد الوهاب
الف اللحن فى
بيت يوسف وهبى

حسين السيد
الف الاغنية على ظهر فاتورة

سامية صادق
تقول انها أغنية هذا الشهر

**تحدى الشاعر حسين السيد كل قوانين القلوب التى تقول اننا نتحمل جراح الشوك لنصل الى الورد. قال حسين السيد المعنى العكسى : « علشان الشوك اللى فى الورد باحب الورد » !! ..**

**كيف اقتنع حسين السيد بهذا المعنى المقلوب ؟ ..**

**وكيف أحس به عبد الوهاب فلحنه وغناه ؟ .. انها أغنية هذا الشهر فى الاذاعة ، كما قالت سامية صادق .**

**قالت سامية صادق المشرفة على برنامج ما يطلبه المستمعون ان الجمهور كان يغلب عليه الفتور خلال هذا الشهر.. وانه لم يكن متحمسا كعادته في طلب الاغاني.. بحيث لم يتجاوز مجموع الرسائل التي وصلت الى الاذاعة اكثر من الف رسالة منها ٢٠٠ رسالة تقريبا تطلب اغنية واحدة هي اغنية، علشان الشوك اللي في الورد، لعبد الوهاب.. من تلحينه وكلمات حسين السيد.. وبقية الرسائل موزعة على جميع الاغاني.**

بحيث ان اكبر عدد من الرسائل حصلت عليه اغنية بعد ذلك لا يزيد على مائة رسالة..

ولهذه الاغنية قصة طويلة..

فقد اعترضت عليها لجنة اختيار الاغاني في الاذاعة، لانها تمجد قسوة الحبيب..

وغير عبد الوهاب في مطلعها الذي كان:

علشان الشوك اللي في الورد... يا حب الورد
وباخاف من جرحه وتعذيبه
ويا ويل القلب ان صادف الجرح
وكان الجرح يشبه في اللون خد حبيبه وجعله.
علشان الشوك اللي في الورد... يا حب الورد
واتمنى جرحه وتعذيبه
وان عشق القلب بيهون الجرح
ما دام الجرح يمكن ان يواسيه عطف حبيبه

## اراد ان يتحدى

وقال حسين السيد مؤلفها، انه اراد ان يتحدى بها المثل القائل "علشان الورد يسقي العليق"، وانه اخذ فكرتها من صميم الحياة والواقع، فقد كان له صديق يشكو من العذاب الذي يلاقيه من محبوبته، حتى انها رفضت ان تتزوجه لغير سبب معلوم فقال له ببساطة:

– ولماذا لا تتركها، وتتخلص عما انت فيه من عذاب؟

فقال له الصديق:

– لعلك لاتصدقني اذا قلت لك انني احب العذاب الذي اعانيه بسببها واعتقد ان هذا العذاب سيفتح لي قلبها في يوم من الايام.

## هذه قصتها

وقد كتب حسين السيد مطلع هذه الاغنية بعد ان سمع قصة صديقه بلحظات على ظهر فاتورة خضار.

وحسين السيد في الرابعة والثلاثين من عمره، متزوج وله ولدان، يعمل في الاستيراد والتصدير والتوريدات درس في مدارس الفرير بطنطا والحرنفش وبعد البكالوريا التحق بكلية الحقوق ومكث بها احد عشر يوما، ثم حدث ان خسر والده الذي كان يعمل في البورصة والمقاولات جميع املاكه. فاصيب بالشلل ومات. ووجد حسين نفسه وحيدا..

وقد ضاع الشعر لاول مرة، وهو طالب في السنة الثالثة الثانوية بسبب جارة شغف بها، فاراد ان يلفت نظرها اليه فكتب لها قصيدة يشكو فيها حبه، وختمها بقوله:

هل من قلب يتعهده
فيحن اليه ويسعده
من ليل طال تمرده
يا ليل الصب متى غده!

ثم رمى القصيدة في شرفة محبوبته وشاء نحسهان تقع القصيدة في يد والدها، فاغلق الشرفة الوحيدة التي تطل على منزله، وبهذا انتهى غرامه وكان حسين السيد في بداية الامر يفرض الشعر لنفسه فلا يتجاوز شعره درج مكتبه الى ان قرا اعلانا لشركة افلام عبد الوهاب تطلب فيه وجوها جديدة للتمثيل في فيلم يوم سعيد فتقدم مع المتقدمين وهو يأمل ان تواتيه الفرصة عن طريق التمثيل لعرض شعره وفي اليوم المحدد لاختيار الوجوه الجديدة، تمالك شجاعته، وانتحى بعيد الوارث عسر جانبا، واطلعه على السر الرهيب وهذا اطلع كريم الذي اعجب به، وقدمه لعبد الوهاب فاسند اليه تاليف اغنية الموقف الاخير من مواقف فيلم "يوم سعيد" وكان عبد الوهاب يود ان يحذف هذه الاغنية لفشل المؤلفين في نظمها، وبعد ٢٤ ساعة كان حسين السيد قد نظم اغنية (اجري اجري) وقال له عبد الوهاب بعد ان قرأها انه لو لم يكن قد لحن وسجل بقية اغاني الفيلم لعهد اليه بنظمها..

## مركونة في الكتب

وقد ايد عبد الوهاب حسين السيد فيما ذكر عن التقائهما وتعرفه به، واضاف ان الصلة بينهما صلة صداقة وود متبادل، اكثر منها صلة عمل ومما قوى هذه الصلة ان حسين السيد كان في نفس الحي الذي يقيم فيه عبد الوهاب عند انتاج فيلم يوم سعيد سنة ١٩٣٩، اي منذ سبعة عشر عاما، وقد اعتاد عبد الوهاب ان يقرأ كل ما يكتبه حسين السيد، حتى لو كان معدا لسواه.. ولما قرا له اغنية (علشان الشوك اللي ي الورد) اعجبته وطلب منه ان يتركها.. ثم ركنها في مكتبه..

وذات يوم عثر على القصيدة بين اوراقه، وراقته معانيها التي قصد فيها الناظم ان يكون الالم سببا في عطف المحبوب على الحبيب، ووجد ميلا لتلحينها.. فلحن الشطرة الاولى في عشر دقائق، ثم وجد ان كلام الاغنية ليس سلسا سهلا، مما يخرج به عن النطاق الشعبي، فطلب منه ان يبسطه فاستجاب لرغبته..

## في بيت يوسف وهبي

وقال عبد الوهاب انه يذكر انه لمن الجزء الاول بعد ذلك في بيت يوسف وهبي، وكان مدعوا للعشاء عنده.. وانه كاد ان يستبعد مقدمة الوجه الثاني من الاسطوانة لصعوبتها في الاداء، اذ ان بها فنيا ربع مقام وفي الوقت نفسه بها تكنيك غربي..

اما بقية الاغنية فقد استغرق تلحينها شهرين لان الالهام لا يمكن ان يكون حاضرا في كل وقت، وغالبا ما يأتيه خارج المنزل.. احيانا وهو يتحدث واحيانا وهو يتشاجر واحيانا وهو يطالع.. ومن عادة عبد الوهاب ان ينظم الهامه ويصوغه الحانا بعد ذلك وهو في منزله على انفراد..

**الجيل /نيسان- ١٩٥٦**

فايزة الطرابلسي في سيارة مترلها التي تكثر في الليل

لان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها

فايزة تتمنى السعادة لعبد الإله الطرابلسي



فايزة الطرابلسي وشقيقتها .. أزهة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع ، الدرس امام خالته

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها..

وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله.

فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى مآذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠**

قبيل عقد الجلسة الاولى للجامعة العربية وقف الزعماء يتبادلون الآراء في أبهاء قصر الزعفران، وترى في الصورة التي الى اليمين دولة النقراشي باشا يتحدث الى دولة سعيد الله الجابري بك، وهو يرسم بيديه اشارته المأثورة عن دولته.. وفي الصورة اليسرى اختلى دولة عبد الحميد كرامي بمعالي مكرم باشا، ويرى دولته يبسط يديه، على النحو المعروف عن النقراشي باشا. فهل اخذها دولته عن رئيس وزرائنا!

## ... والحديث ذو شجون !

# على هامش اجتماعات الزعفران

**كان المفهم ان قرار مجلس الجامعة العربية في المسألة السورية سيذاع يوم الاربعاء الماضي عقب الاجتماع الذي عقد بالليل، لكن الصحفيين المنتظرين عرفوا بعد انتهائه ان ثمة اجتماعا او اكثر سيعقد لاتمام البحث في المسألة.**

وقد كان من بوادر امتداد الجلسات يومئذ ان موعد الاجتماع كان الساعة السادسة والنصف، فحضر الجميع الا دولة النقراشي باشا. فقد حضر بعد الساعة السابعة مسرعا اذ كان في حضرة جلالة الملك، فاستغرق ذكر تفاصيل الاجتماعات في الحضرة الملكية وقتا اكثر من الوقت المعين، ولذلك لم يجد دولته وقتا لابدال ملابسه، فحضر الى قصر الزعفران بالردنجوت الرمادي ثم خلعه هناك وارتدى الملابس العادية.

### خيالات

وفيما بين موعد الاجتماعات يومئذ وحضور دولة النقراشي باشا تفرق رجال الوفود العربية في البهو الكبير بقصر الزعفران واتيح للصحفيين ان يتحدثوا مع بعضهم، فقال لنا دولة السيد سعد الله الجابري ان الفرنسيين يحاولون تحويل المسألة من مسألة خاصة بسوريا ولبنان الى مسالة عامة هي مسالة الشرق العربي كلهن وهم يتخيلون خطا ان العرب كالطفل الذي يراد صرفه عن اللبن الذي يطلبه، باعطائه بضع قطع من الطوب ليلهو بها.

### "البسطة العراقية"

وبعد انتهاء الاجتماع فهمنا ان هناك ثمة قرارات جديدة غير التي كان قد اتفق عليها، فسألنا دولته عن شعوره فقال: "انه مبسوط، ولكن بسطته ليست عراقية". فسألناه وما هي "البسطة العراقية" فقال ان البسطة عند العراقيين هي "العلقة"!

### سرعة

ووقف معالي حافظ رمضان باشا يتحدث مع سعادة الشيخ يوسف يس عن زي الغربي. فقال معاليه انه لاحظ مرة ان السيد الزركلي كان يرتدي الملابس الافرنجية ثم دخل حجرة وغاب فيها ثانية واحدة، وعاد بالملابس العربية، حتى خيل لحافظ باشا انه قام بلعبة مسرحية برز فيها الفنانين الذين يعرضون على المتفرجين حركة تغيير ازيائهم في لمح البصر.. ثم تبين بعد ذلك ان السيد الزركلي لبس الزي العربي فوق البدلة الافرنجية فزال استغرابه.

### ام كلثوم في الزعفران

واشتبكت قدم دولة السيد الجابري في احدى السجاجيد، فاخذ يخلصها وهو يقول ان هذا كاغنية ام كلثوم التي تقول فيها "شبكوني".. وهو يقصد الاغنية المشهورة "الاولة في الغرام والحب وشبكوني برمش العين".

### الف رصاصة

وقص علينا القائم باعمال المفوضية السورية ان الفرنسيين اطلقوا على احدى سيارات الاسعاف في دمشق الف رصاصة احصيت من ثقوبها، وطبعا قتل من كانوا بها.. واخبرنا ان الاستاذ محمود الغزاوي المدرس بالكلية العلمية في دمشق – وهو مصري – التقط صورة هذه السيارة

### تعبتونا!

قال دولة السيد عبد الحميد كرامي للصحفيين في المفوضية اللبنانية بعد ان سمعوا مجموعة من البيانات عن المسألة السورية اللبنانية: "تعالوا الى الشرفة لتستريحوا فقد اتعبناكم" فقال له احد الصحفيين "اننا لم نتعب" فقال دولته "اذن تعلوا لانكم اتعبتمونا".. وجلس على افريز الشرفة.

### رغم انفي!

وقد حدث ان استاذته احد الصحفيين المتصلين به في الانصراف، وكانت صحفية جميلة قد عرضت عليه ن توصله بسيارتها فقال له دولته "تفضل يا سيدي.. فلو انني لم اذن لك لانصرفت رغم انفي"!

### الزور

بينما كان السيد سعد الله الجابري يتحدث عما وقع في سوريا ذكر بلدة "دير الزور" ثم قال انها الزور بتسكين الواو، وهي كلمة سورية معناها البستان الذي يقام على ضفة النهر.

**الاثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٥**

**اذا كانت هوليود تفخر بان لها"دون جوان"اسه مارلون براندو يقفل الباب في وجوه النساء وله غزوات تترك وراءه قلوبا محطمة، فدون جوان السينما المصرية كمال الشناوي يصفق الباب والشباك والتليفون في وجه نساء كثيرات. ومارلون براندو الذي تحلم به ملايين من نساء امريكا.. عاشق فاشل وان كانت له عضلات اله الافريق.**

### دون جوان رغم انفه

وفي مصر، دون جوان آخر، ولكنه صورة مكسية لزميله في امريكا.. انه دون جوان رغم انفه.. اسمه كمال الشناوي

طوله ١٨٤ سم لون العينين عسلي غامق.. الشعر اسود والبشرة سمراء كالقمح الوزن ٨٣ كيلو وسنه ٢٤ عاما القلب مشغول.. متزوج.. ولكن احدا لا يريد ان يصدق الفتيات يحلمن به، صورته عندما تظهر على الشاشة تتصاعد من الاف الاضواء الساحرة همسات الاعجاب، الرموش الصغيرة المعطرة تفكر فيه بحنان كبير وكمال الشناوي مثل ٨٠ فيلما في تسع سنوات، وكان دوره دائما هو دور الفتى العاشق الذي تخصص في الهمس الرقيق والتنهدات الحالمة.

الولد الخسران

وكمال الشناوي كان يسكن وهو طالب مع جده الموظف بالمعاش، وهو دقة قديمة، وكان كمال طالب بمدرسة الفنون الجميلة، وكانت الصور الحية احدى المقررات، وكل يوم يمتلئ البيت بالصور العارية، والجد يصرخ في حفيده.

– يا ابني ده حرام، ده ما فيش حد طلع خسران في العيلة غيرك.

وعبثا يحاول كمال الشناوي ان يقنعه بان هناك شيئا اسمه الفن!! وعندما تخرج كمال في مدرسة الفنون عمل مدرسا للرسم، وانتدب مرة في مدرسة البنات لمرض استاذ الرسم بها، وبعد ثلاثة ايام ذهب كمال الشناوي الى حضرة الناظرة وشكا من شقاوة البنات البريئة. وطلب الغاء انتدابه، والغت المنطقة انتدابه.

وعندما ترك كمال الشناوي مهنة التدريس وبدا يشق طريقه الطويل تحت الاواء، استطاع ان يتربع في مقعد الدون جوان.

### مستشفى الامراض العقلية

حدث مثلا ان كان كمال يزور صديقا مريضا باحد المستشفيات، ولفتت نظره فتاة ترتدي ثيابا حمراء صارخة شعرها احمر ايضا، لفت نظره بحركاتها غير الطبيعية واشارات يدها، حتى ان كمال الشناوي شك انه يزور مستشفى للامراض العقلية، وبعد ايام اتصلت به الفتاة تليفونيا، ثم بدأت تطارده، واستطاعت ببرودة الثلج ان تفرض نفسها عليه، وقال هو لها انه مرتبط بفتاة اخرى لا تغادره، وظن ان تصريحه الخطير سيؤدي الى الافراج عنه، ولكنها ازدادت تشبثا، وقبلت ان تخرج هي مع الفتاة الاخرى لتخلصه منها، وانتهت هذه الفتاة بمستشفى المجاذيب.. بعد ان يئست من حبه ولكنها شفيت ولم تعد تتذكر الا اسمه.

### في قسم البوليس

فتاة اخرى من لبنان كانت تراسله.. وارسل هو لها صورته كعادته مع المعجبين، ثم كتبت له تخبره انها في طريقها لمصر.. من اجله، وعند ما وصلت الى مصر كلمته تليفونيا فقال لها: "حمد الله على السلامة" ثم قطع الاتصال..

وبعد ثلاثة ايام استدعى كمال الشناوي لقسم البوليس الذي افهمه ان فتاة لبنانية اختفت وانه مسئول عن اختفائها لانها جاءت مصر من اجله.. والذي حدث ان موسيقيا ناشئا افهمها انه صديق كمال الشناوي وقال لها ان كمال لا يعجب الا بالفتاة التي تبدو كواجهة "عكاوي"..

مزينة باكثر عدد ممكن من الحلي.

وصدقته الفتاة فاشترت بما معها مصوغات وكانت الخطوة الثانية اقناع الموسيقى لها بالزواج من.. نفسه.

وكمال الشناوي امام الكاميرا عاشق، وخارج الاضواء انسان ادى عمله وانتهى منه.. وطريقته في معاملة الجميع واحدة، ورؤيته لامرأة باكية لا يحرك في نفسه الا ما تحركه اللوحة الباكية في قلب فنان.

وفي سنة ١٩٥٣ عندما سافر الى بيروت، كسرت الفتيات باب الفندق الزجاجي الذي ينزل فيه وهجمت عليه لولا انه افلت من الباب الخلفي وفي مراكش، اثناء سفره الى الرباط، قالت اذاعة طنجه ان كمال الشناوي في طريقه الى البلد، وكان هذا سببا في تعطيله ساعتين، فقد قطعت الوفود طريقه واستطاعت ان تحصل منه على ١٥٠٠ صورة تذكارية، كان هو قد اعدها سلفا للطوارئ.

وفي الرباط، اثناء تمثيله لفيلمه الجديد، كان سيل الفتيات يتدفع الى الاستديو من الصباح للمساء، حتى اضطر مدير الاستديو ان يخصص ساعتين للزيارة من ٣-٥ مساء كما تفعل المستشفيات.

### اصبع القدر

وكمال الشناوي عاشن بعد اشتغاله بالسينما في دوامة قاسية، فكان ينتقل من حب الى حب، وكان احيانا يتقمص دور الطاغية له ان يرى مئات من القلوب تتنهد له وتخفق من اجله وتبكي في سبيله، وكان يرضيه ان يشهد تأثيره على النساء، وهو جامد..

### لا يحس ولا يشعر ولا يتأثر

وبدا يحس انه يتزلق، وسئم من نفسه، كفان يلذ له خلال هذه الفترات ان يستمع الى القرين في لهفة جازمة وحنين كبير، وكان يبكي وصوت الله يهز نفسه، ثم وضعت الاقدار اصبعها في حياته.

القت في طريقه بفتاة حلوة، نظراتها موسيقى، حديثها نغم، عقليتها كبيرة، وتحدث معها كمال بعد ان اعجبه هدوؤها، وحين طال الحديث احس كمال ان شيئا في شخصيتها بشدة اليها..

ان اسمها زينب.. ووظيفتها الان انها زوجة كمال الشناوي.

### ابن الشيخ

هذه الشهرة هي التي جعلت المخرج الفرنسي هنري جاك يتعاقد مع كمال الشناوي لاخراج فيلم ابن الشيخ، الذي مثله فالنتينو ثم قام انتوني ديكستر بنفس الدور.

**الجيل / كانون الثاني- ١٩٥٦**

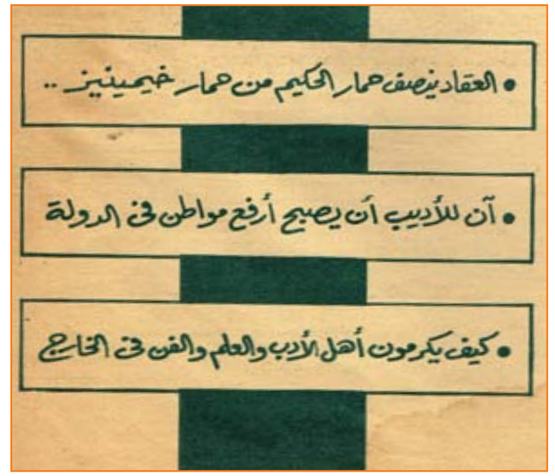


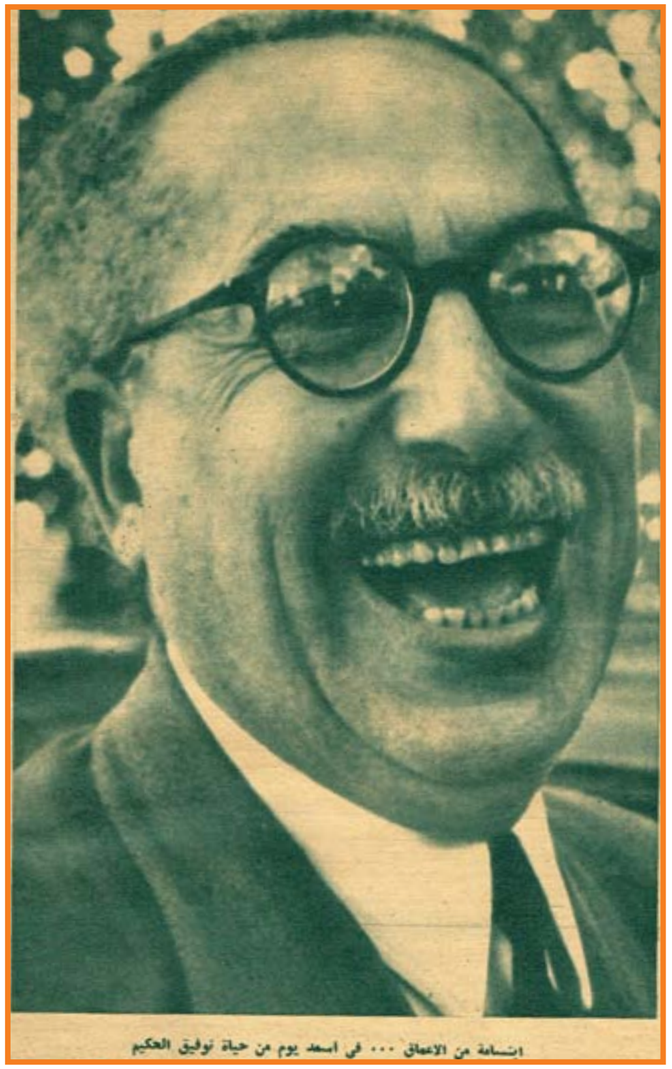
انسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعاً، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلبعوا جميعا الى القصر الجمهوري..

وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية..

قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة..

وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. وهو يظن ان صاحبه يقصد بالوسام، الحملة التي تشنها عليه الاقلام في هذه الايام.

وتركه ومضى فقابله صديق وثان وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

– وسام ايه يا جماعة؟

– الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة

ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!

– هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟

– دا الخبر منشور في الصحف المسائية وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.

وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!

××

ونعود الى القصر الجمهوري..

بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.

لقد قرأ يومئذ قصة "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.

ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:

"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..

"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فها هم يقنون.

"اتسمع هذه الاصوات المتجمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟.. اني اؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جرائم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!

"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!

"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغابة.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.

"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.

"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.

"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".

×××

عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟

كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟

وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة..

والتاريخ هو جمال عبد الناصر..

وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!

وكان الهرم الجديد هو السد العالي..

وهنا يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.

انه السد العالي..

انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في "عودة الروح" دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.

×××

وبعد..

فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه "ادركته حرفة الادب"

انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:

فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب

×××

اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..

ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.

في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.

وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.

ويقيمون لهم – بعد وفاتهم – قبور فاخرة في كنيسة "الوستمنستر ابي" تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.

وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم "العمال النادرين" وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

توفيق الحكيم بين قبلتين من صالح جودت وانور احمد

قبلة يهم عبد الوهاب «باقتباسها» من توفيق الحكيم

في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام ويساومونه على مادية ..وهو يقول : « بتقولوا ايه مش سامع »..

المصور /١٩٦٢

# ذاكرة العدسة

صورة_ تاريخية طاقم سفينة التايتانك الاصلي ، عام ١٩١٢م

صوفيا لورين

ساعة الذروة في شيكاغو سنة ١٩٠٩

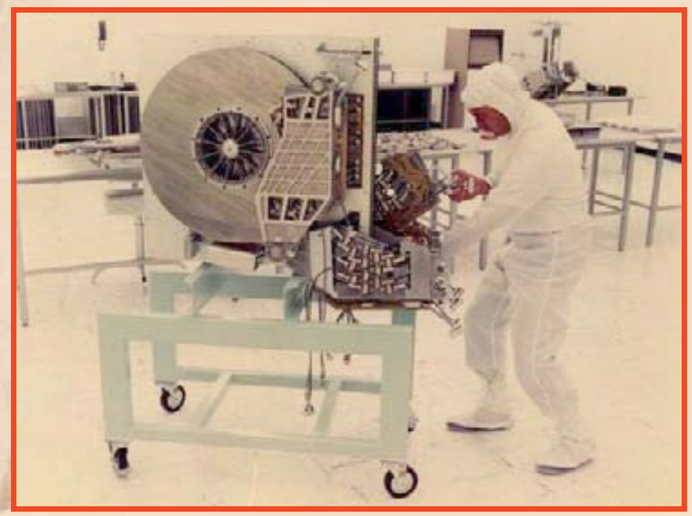

صورة_تاريخية للقرص الصلب Hard Drive ذو سعة تخزين 250MB

اسمهان على غلاف مجلة الراديو المصرى ١٩٤٤

الرئيس عبد الناصر في زيارة إلى مدينة اللاذقية على الساحل السوري خلال فترة الوحدة عام ١٩٦١

رجل فرنسي يشعل سيجار ونستون تشرشل بعد تحرير فرنسا من النظام النازي

الزعيم الروحي للتبت الدالاي لاما وهو بعمر عامين في ١٩٣٧

الأميرة العثمانية فاطمة نسل شاه مع زوجها الأمير المصرى محمد عبد المنعم وأولادها عباس حلمى وإقبال حلمى

دوغلاس مكارثر يوقع على وثيقة الاستسلام اليابانية الشهيرة التي اوقفت الحرب العالمية الثانية على متن المدمرة الامريكية يو اس اس ميزوري عام ١٩٤٥

# زبيدة ثروت تهجر السينما

**زبيدة ثروت تجتاز فترة الحيرة والقلق التي تنتاب الانسان عندما يقف في مفترق الطرق، انها تريد ان تخلع ثياب الفن لترتدي روب المحاماة.. تريد ان تهجر السينما.. للابد**

ما الذي جعلها تتنكر هكذا فجأة للاضواء التي اجتذبتها وانطلقت بها في طريق المجد الفني؟ ما الذي غير فكرها بعد ان تألقت على الشاشة البيضاء، وسجلت نجاحا يبشر بمستقبل طيب في دنيا الفن؟

ان زبيدة – كما تعلم – طالبة في كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية، انتقلت هذا العام الى السنة الثانية، وفي هذه السنة وجدت نفسها تحب القانون بجنون، وتحلم بالبوم الذي ترتدي فيه روب المحاماة الاسود، وتقف في ساحات المحاكم، وتصيح: "التهم مظلوم يا حضرات المستشارين".

اذن لماذا اندفعت زبيدة للسينما؟ وهل كانت المسألة مسألة لهو وعبث؟

وهذه هي الانسانة الوحيدة التي تستطيع الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها.. هذه هي.. بيدة ثروت.. انها تقول:

– ان السينما عندي هواية انني اهوى الرسم وركوب الخيل والصحافة ولن احترف واحدة من هذه كلها، اما طريقي الطبيعي فهو المحاماة فأنني ادرس القانون، واعد نفسي للمحاماة.

– ولكنك قطعت شوطا.. فكيف تتراجعين؟

– ليس تراجعا.. ان الذي يمارس هواية لا يعنيه ان يظل مقيدا بها طول العمر.

– كيف تقولين انك هاوية مع انك تناولت اجرا عن كل فيلم مثلت فيه؟

– ان الاجور التي اتناولها انفقها في شراء الملابس.. اسأل ابي وسيقول لك انه يضطر في احيان كثيرة الى ان يدفع لي من جيبه لاناقتي.

– سمعت ان في الافق قصة حب؟

– اي افق؟..

– افقك، قلبك، حياتك.

وارسلتها ضحكة مقتضبة، ولمع بين شفتيها لؤلؤ منضود وقالت:

– كذب.. ولكني لا انكر ان ابي تلقى عروضا من شبان كثيرين يطلبون يدي، بعضهم لا ينقصه شيء.. ويصلح صلاحية تامة للزواج، حدث هذا بعد زواج شقيقتي حكمت، وشقيقتي حكمت توأم لي.. وكنا لا نفترق لحظة.. في البيت والمدرسة والنادي، حتى عندما اشتغلت في السينما كانت تذهب معي الى الاستديو، وقد فكر بعض المنتجين في اظهارنا في فيلم واحد سويا لنقوم بدور "توأمين".. ولكن حكمت رفضت.. حكمت التي تملأ حياتي وجدتها فجأة بعيدة عني، تزوجت، واختطفها زوجها الى بيت سعيد، وتركتني وحيدة.. الحق اقول لك انني احسست بفراغ هائل، واكثر من هذا.. غيرةً اذ كيف تتزوج شقيقتي وانا لا انزوج، ولهذا عندما كان ابي يتحدث عن العرسان الذين تقدموا لي كنت احس سعادة ونشوة، وقلت له ذات يوم وانا اهرب بعيني من عينه: "انا اريد ان اتزوج يا ابي" فقال: "افضل ان تنتظري حتى تكملي دراستك، ساعتها ستتزوجين وتختارين لنفسك بنفسك". فعدت اقول له: "اريد ان اتزوج الان!"..

وغضب ابي، انا ايضا غضبت، وذات صباح جاء ابي يقول لي انه لا يمانع في ان اتزوج، وكأنما كان الزواج امنية لما كان بعيد المنال.. اما وقد فتح لي بابه على مصراعيه.. فانني وجدت نفسي اقول لابي باصرار: "لن اتزوج يا ابي قبل ان اتخرج". وضحكت زبيدة الجملية وقالت:

– فاذا سمعت انني احببت.. او وافقت على ان اتزوج فلانا او علانا فانشر.. ودون الرجوع الي.. ان هذا كذب..

– سمعت عنك قصة حب بطلها مؤلف تولى تأليف قصصك.. بل لماذا تعمد الى صيغة المبني المجهول، دعيني اقول لك ان الشائعات ربطت بينك وبين حسين حلمي المهندس.. فما قولك؟

– حسين حلمي المهندس زوج وأب، وانا لن اتزوج زوجا وابا، اريد رجا فراغ قلبه كله لي.. لكي يسعني، كل ما بيني وبينه علاقة تلميذة باستاذ لها – اذا شئت ان تقول – او علاقة مؤلف بفنانة تؤدي دورا من الادوار التي يرسمها خيالهن فهل تزوج كل مؤلف في مصر بطلة قصته؟

– هل جربت الحب؟

– عندما اجربه ساقول لك، او سيعرف كل الناس، فانه كما تعلم زكام لا يمكن اخفاؤه.

وما شروطك في زوج المستقبل؟

– ان احبه..

– فقط..

– الحب سيقلب كل مساوئه الى محاسن، وسيجعل محاسنه اشياء لا يتمتع بها غيره.

ولكن الم ترسمي له صورة في الذاكرة؟

– هل انا فاضية ارسم.. ان وقتي موزع بين السينما والكلية والرسم والفروسية.. ان امنيتي ان يتسع وقتي لاعمل في الصحافة هل تقبلونني عندكم؟

– لا.. خشية الفتنة!

وسألتها:

– هل انت مصممة على ترك السينما؟

– مصممة.. فهي مرهقة، والكلام فيها كثير، الم تحدثني انت عن الشائعات الي ثارت حولي، هذا مع انني لا اتحرك الا في رقابة ابي، ومع انني عاقلة ولا ينقصني الذكاء!

ثم انني احببت القانون، فانني احب المنطق في حياتي، والمنطق هو القانون. والمنطق هو الذي هداني الى ترك الشاشة.

– ام هي نوبة من عدم الثقة؟

– لا تقل هذا.. والا "فانا زعلانة منك" وسأقول لك "اخص عليك".. وتركتني زبيدة لتعود الى حيرتها بين السنما والقانون وعروض الزواج!

مجلة المصور / ١٩٦٦





# نهاية قصة غرام!

بين ناصر الدين النشاشيبي، الاديب الفلسطيني، والمطربة عطاء

كانت "دنيا الفن" هي المجلة الوحيدة التي فصلت قصة غرام احد الشبان الفلسطينين بالمطربة رجاء وما اكتفت تلك القصة من حوادث واحداث وطلقات نارية وتحقيقات.. الخ.. ولقد قوبل ماكتبناه بالدهش في بعض الاوساط كما بذل الشاب الفلسطيني قصاراه في الاقطار الشقيقة حتى يلقى طلا من الشك على ماروته دنيا الفن بل لقد فاد حملة من البذاءة ضدنا من اجل ما كتبنا دون ان يظهر شخصيته.

ودنيا الفن لم تتعود ولن تتعود في يوم من الايام ان تلقى الكلام على عواهنه ولا ان تخترع الحوادث وننسبها الى الناس زورا وبهتانا بل هي تتحري وتتاكد وتجمع المستندات ثم تنشر بعد ذلك فاذا ما تعرض لها احد بالتكذيب او مجرد التشكيك فيما قالت جابهته بالحقائق الدامغة المؤلمة احيانا والمثيرة الى درجة لا تتصور احيانا اخرى.. وها هي تلقى بقنبلة في موضوع قصة غرام الشاب الفلسطيني بالمطربة المصرية فتقول ان هذا الشاب هو الاديب الفلسطيني ناصر الدين النشاشيبي وان المطربة هي رجاء عبده وان ما بينهما بدا كما تبدأ كل قصة غرام..

تعرف بها في مكان عام وتقرب اليها ثم تكلم فأفصح لها – في لغة ادبية عالية – انه بها متيم، وان حياته لن تكتمل معانيها بل لن تقوم لها قائمة الا اذا مدت له يدها وقبلته زوجا وحليلا.. واستمعت المطربة الشابة الى ذلك الحديث العذب المنمق ونظرت الى وجه المتقدم به فايقنت ان الرجل مخلص فيما يقول صادق فيما يعرض فقبلت.

وتماهدا ...

وفي حفل شهده بعض من تعرفهم ومن لا نذكر اسماءهم الان اعلنت المطربة وكان العريس قد احضر معه بعض زجاجات "الشربات" فوزعت على الجميع..

وبذلك اصبحت رجاء عبده المطربة المصرية خطيبة الناصر الدين النشاشيبي او بمعنى آخر اصبحت هي زوجة المستقبل لذلك الاديبة ولقد سعد الخطيبان بتلك الخطبة كما يسعد بالخطبة اي شاب وشابة وذهبا الى المصور معا ليسجلا هذا العهد امام مصورته وسجلاها فعلا..

وقد استعطنا – بطرقنا الخاصة – ان تحصل على الصورتين اللتين التقطهما المصور لذلك العهد وها هما منشورتان على هذه الصفحة برهانا ساطعا على صدق ما تروي وسيري القارئ ان فيهما اكثر من ذلك. فيهما العاطفة المشبوبة والفرحة التي تكاد تثب من الوجهين، وجه الخطيب ووجه الخطيبة ايضا.. انهما منظران طبيعيان لا تعمل فيهما ولا تمثيل ولا عجب فانهما منظران حقيقيان صادقان لخطيب وخطيبة.

ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟ حدث ان تنكر الخطيب لعهده واثبت انه من امهر الممثلين اذ كان هذا كله تمثيلا في تمثيل.. وتنكر لخطيبته.

بل ها هو يهددها وينذرها.. وها هو يهدد الصحافة المصرية والمصورين معها.. فماذا يظن هذا الاديب؟ ايظن ان فنانات مصر الكبيرات العوبة في يد اللاعبين اللاهين وهل يظن ان الهرب من الوعود والعهود والتخلص منها من السهولة واليسر الى هذا الحد؟ وهل يظن ان سمعة السيدات من الهوان الى ذلك المستوى؟

ثم ماذا يظن؟ ايظن ان التهديد اسلوب مجد مثمر مع كل الناس.. فلنفرض ان "رجاء" سيدة ضعيفة ستذعن اذا ما هددت فهل ستذعن الصحافة المصرية التي يهددها وهل سيذعن المصريون الذين يسبهم ويهددهم؟ تلك هي قصة غرام رجاء.. خدعها اديب فلسطيني بمعسول القول وبكاذب الدمع ثم انسحب من وعوده ومواثيقه فلما لامته ولما احتجت عمد الى التهديد..

وقصة الغرام انتهت.. اما ما يترتب على تلك القصة فقد بدا.. وبدأ الان فقط.

دنيا الفن / تموز - ١٩٤٧

وقد تم الاتفاق بينه وبين السلطات الالمانية على ان يكون فندق مينا هوس هو مقر القيادة الايطالية في القاهرة.

وكانت قائمة الطعام الذي سيقدم في مينا هوس في اول يوم يصل فيه موسوليني وقواده الغزاة كما يلي:

حساء سمك النيل
دجاج الفيوم
حمل مشوي على الطريقة البدوية
وطوي الف ليلة
وفاكهة الموسم (بطيخ وعنب ومانجو)
قهوة شرقية

"يعطوننا"الاستقلال؟

والى هذا الحد كانت الامال كبيرة والثقة في النصر لا ريب فيها.

وكنت كما قلت – اثناء زيارتي لروما في ابريل ١٩٤٧ – لا اجد صعوبة في ان احمل من القاهم من الايطاليين – بين صحفيين ورجال اعمال – على ان يتحدثوا بل ويسهبوا في الحديث عن خطط المحور وامانى ايطاليا فيما لو كان روميل قد نجح في اقتحام ابواب مصر.. ومن ورائها ابواب الشرق الاوسط والشرق الادنى.

ولكن لم يكن من السهل ان احمل احدا ممن لقيتهم على ان يحدثني بصراحة عن نياتهم وكيف كانت نحو مصر.. وعن مشروعاتهم في مصر لو كانوا احتلوا وادي النيل وسألت صحفيا قابلته في ميلانو..

– ومصر؟.. ماذا كنتم تنوون ان تعملوا فيها؟

وابتسم الرجل وقال:

– كنا سنقدم الدليل على صداقتنا لها..

ولم اجد في هذا الجواب الدبلوماسي الرد الكافي على سؤالي فعدت اساله:

– واي شكل كان يتخذه دليل الصداقة؟.. ان الانجليز اقاموا في مصر خمسة وستين عام وهم يؤكدون صداقتهم لنا..

وابتسم سنيور برادا (الصحفي المذكور) مرة اخرى وقال:

– ومن اين لي ان اعرف التفاصيل؟ فانا لم اكن من رجال الحكم.. بل لم اكن عضوا بالحزب الفاشني. ولكنني اعرف ان بلادي صديقة لمصر واننا نحب المصريين وهكذا!

وقال سنيور ديوميدي من رجال الاعمال وقد قابلته في فورنا.. قال ردا على نفس السؤال:

– بدون شك كنا (نعطيكم استقلالكم). ولكن – وهنا ابتسم الرجل بمرارة – انتصارنا كان سيقلب موازين القوى في العالم وخصوصا في البحر الابيض المتوسط. وكان من واجب ايطاليا بل من حقها ان تطلب من صديقتها مصر بعض الضمانات التي تحمي مصالحها ومركزها الجديد.

وابتسمت انا وقلت:

– ولكن هذا ما يقوله وما يطلبه الانجليز اليوم؟

واعترض السنيورديو ميدي وقال بحدة:

– الانجليز؟.. وهل تمت وجه المقارنة؟.. نحن اصدقاؤكم وانتم تعرفون هذا واي ضمان كان ممكنا ان نطلبه انما من اجل مصلحتكم ومصلحتنا معا..

ومرة اخرى قلت:

– وهذا تماما ما يقوله اليوم الانجليز!

وهز الرجل كتفيه يأسا!

×××

واكتفى بهذين المثلين حتى لا اطيل الحديث وحسن الحظ وحده هو الذي جمعني في روما بالاستاذ جياكنتي. والاستاذ المذكور –و هو من رجال القانون – كان يمارس قبل الحرب مهنة السمسرة في العقارات واراضي البناء.

واشتغل اثناء الحرب مديرا لمكتب الجنرال رنتزو مونتانيا احد اقطاب الفاشست والذي عينه موسوليني في اواخر الحرب مديرا عاما لبوليس"الجمهورية".. جمهورية موسوليني الفاشتية التي اعلنها في شمال ايطاليا بعد استسلام الملك عمانوئيل للحلفاء.. ولم تغمر طويلا جمهورية موسوليني وكان الجنرال مونتانيا يعيش وقتئذ – ربيع ١٩٤٧ – في"جهة ما" في شمال ايطاليا مختفيا عن العيون وفي حماية بعض اصدقائه الاقوياء النفوذ. اما مدير مكتبه فقد انضم الى الحزب الشيوعي الايطالي واصبح شيوعيا يشار اليه بالبنان!

وكان الحزب الشيوعي في ايطاليا يرحب بانضمام اي شخص الى صفوفه دون ان يهتم بالسؤال عن ماضيه والقسم الاكبر من المعلومات التي ارويها هنا حصلت عليه من الاستاذ جياكنتي المذكور وهناك تفاصيل ثانوية وقعت عليها عفوا اثناء احاديثي مع من قابلتهم في ميلانو وجنسوا وفلورنسا ونابولي وروما.

## منطقة نفوذ ايطالية

لم يكن سرا مجهولا انه كان هناك اتفاق – على الاقل في بداية الحرب – على الاقل في بداية الحرب – على ان معظم شمال افريقيا، ومصر منه، سيكون"منطقة نفوذ"ايطالية.

ولكن المانيا بدأت في عام ١٩٤١ تراجع نفسها وتتراجع عن وعودها لايطاليا. وكانت قبل ذلك قد رفضت –بعد انهيار مقاومة فرنسا في يونيه ١٩٤٠ – رفضت ان تسمح لايطاليا باحتلال تونس وهي"التفاحة"التي كانت ايطاليا تشتهيها دائما!.. واحس الايطاليون يومئذ ان حليفتهم المانيا لن تخلص في وعودها لهم.

ثم انكشفت نواياها بعد ذلك شيئا فشيئا وكان رد الفعل ان تقدم موسوليني لشريكه في المحور – هتلر – بطلبات جديدة.

وما من شك في ان موسوليني كان سياسيا بارعا في المساومة والاخذ والعطاء. ولقد رأى ان يسبق ويطالب"بالزيادة"قبل ان يسبقه هتلر ويصارحه"بانقاص"ما تم عليه الاتفاق.

وهكذا تقدم موسوليني يطالب بفلسطين وسوريا ولبنان اي بالركن الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط.

وكانت هذه المساومة موضع مناقشات عديدة واخذ ورد بين الحليفين قطبي محور المانيا – ايطاليا.

وكان مشروع موسوليني – فيما لو كان نجح في مساومته – يتلخص فيما يأتي:

اولا– امبراطورية وادي النيل وتتألف من مصر وشمال السودان وولاية برقه تحت حكم ملك مصر وتعقد بين ايطاليا ومصر معاهدة صداقة وتحالف وتعاون مشترك.

ثانيا – ما بقى من ليبيا يكون ولاية تتمتع بالاستقلال الذاتي تحت رعاية ايطاليا.

ثالثا – الغاء"امارة شرق الاردن وضم جزء منها الى فلسطين. والجزء الباقي الى سوريا.

رابعا – استقلال فلسطين في شئونها الداخلية وعقد معاهدة صداقة ورعاية"مع ايطاليا على ان يكون لهذه حق حماية فلسطين ضد كل اعتداء يقع عليها اي معاهدة"حماية"

خامسا – توحيد سوريا ولبنان في دولة واحدة مستقلة استقلالا تاما وعقد معاهدة بين هذه الدولة وايطاليا على غرار معاهدتها مع مصر

سادسا: انشاء ادارة موحدة لافريقيا الوسطى والشرقية المكونة من جنوب السودان والحبشة والصومال واريتريا.

×××

هذه هي اركان المشروع او الامل العريض الذي كان يملأ صدر موسوليني والذي كان يطمع من وراء تحقيقه الى جعل البحر الابيض.. بحرا ايطاليا صرفا.. الكلمة الاولى والعليا في شئونه وشئون شعوبه لايطاليا الجديدة القوية.

استقلال بالمعنى الذي يفهمه المحور

كان موسوليني ينوي اذن ان يترك لمصر الصديقة الحليفة"استقلالها"بالمعنى الذي يحدده ويفهمه!.. هذا من الناحية السياسية اما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر اكثر من ان تسمح لها بالحلول في ميدان الاقتصاد المصري محل اعدائها الانجليز والفرنسيين والبلجيكيين واليونانيين..

اي ان كافة رؤوس الاموال الاجنبية تقريبا في مصر ونشاطها التجاري والمالي والصناعي كانت تنتقل الى ايدي الايطاليين.

ولما ابديت دهشتي واعتراضي قال محدثي:

– وماذا كان يضركم لو اننا حللنا محل الانجليز والفرنسيين واليونانيين!

قلت: ولكن الم يخطر لكم انا قد نفضل – والبلد بلدنا – ان نحل نحن في ميدان الاقتصاد محل هؤلاء!

قال: معنى هذا انكم كنتم تطلبون منا ان نحرم انفسنا من جميع ثمرات النصر؟..

لقد تركنا لكم استقلالكم التام فلماذا لا تتركون لنا ميدان الاقتصاد وهو لم يكن لكم في اي يوم بل كان دائما للبلجيكيين والفرنسيين واليونانيين والانجليز؟

قلت: نعم. لم يكن لنا وحدنا ولكننا كنا وما نزال نعمل على استخلاصه من ايدي هؤلاء.

وضحك الرجل وقال:

– حسنا! كنا اذن نتركم تعملون على استخلاصه من ايدينا!

×××

وفي حديث آخر مع صحفي كان يعمل في جريدة (بونسنسو) لسان حال الحزب"اموكو النكوى"– اي حزب الرجل العادي – ولا ادري هل لا يزال الحزب المذكور قائما حتى اليوم ام انه اندمج في حزب آخر.. قلت:

– اننا في مصر نعرف ان ايطاليا مزدحمة بسكانها وان الايدي العاملة فيها تزيد كثيرا على حاجتها وان فريقا كبيرا من سكانها والحالة هذه يعيش في فقر مدقع، ولهذا فان اخشى ما كنا نخشاه منكم لو كنتم دخلتم مصر هو ان تزاحموا اهل البلاد على لقمة العيش، وان تمتلئ مصر بعمالكم وصناعكم، حتى ان البعض منا بالغ وقال ان الحمالين في محطات السكك الحديدية المصرية وماسحي الاحذية في القاهرة واسكندرية وغيرهما من مدن مصر كانوا سيصبحون جميعا من الايطاليين!

وهنا ابتسم الصحفي الايطالي ابتسامة صفراء وقال:

– الم يكن يرضى كبرياءكم ان يمسح الغالبون المنتصرون احذيتكم ويحملوا لكم حقائبكم؟

**الجـيـل / كانون الاول- ١٩٥٥**

# دون أرمز

## النجمة التي ودعت الإمارة!

حذت "دون أرامز" حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه "فيتوريو ماسيمو" راجية ان تجد السعادة تحت لقبه، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه.

ان قصة حياة "دون ارامز"، ثم قصة زواجها من الامير "فيتوريو ماسيو" يمكن ان تخرج منها قصة تصلح لفيلم سينمائي مليئ بالمفاجات.

ان "دون ارامز" من مواليد بلدة "فيلكس تاو" بانجلترا وكان والدها قائدا في الطيران البريطاني، وكان مولد الطفلة مع مطلع فجر جديد، ولهذا اطلق عليها والداها اسم "دون"، وهو المعنى الانجليزي لكلمة "فجر"، كما انهما استبشرا بمولدها، وتوسما فيه فجرا جديدا لحياتهما.

وكانت امنية الوالدين ان يشاهدا الهند ويعيشا فيها بعض الوقت، فلم تبلغ "دون" العام الاول من حياتها، حتى تقرر نقل ابيها قائد الطيران الى الهند، وهناك عاشت "دون" مع والديها ست سنوات، امتلأت فيها عيناها بكل ما في الشرق من سحر وجمال، ولكن سعادة الاسرة بحياتها الجديدة لم تطل، فقد ماتت ام "دون" وهي في شرخ شبابها، فعاد بها ابوها الى انجلترا لمواصلة حياتها فيها.

وكانت "دون" قد بدأت تتلقى علومها في الهند، فاستأنف مرحلتها التعليمية في انجلترا بعد انتقالها اليها مع والدها، ولكنها اصطرت الى الانقطاع عن الدراسة مرة ثانية، فقد شبت نيران الحرب العالمية الثانية، فانتقل بها ابوها الى كاليفورنيا ليقيما على مقربة من هوليوود عاصمة السينما، وهناك تعرف الاب باحدى ممثلات السينما فتزوجها، وكان طبيعيا ان ينفتح قلب "دون" للفن، بحكم جيرتها لمدينة السينما، وايضا لان زوجة ابيها تشتغل بهذا الفن.

ولكن اباها كان يريد لها ان تكمل تعليمها حتى نهاية مرحلته العالية، وهذا ما رسمه لها ورتب امره وامرها عليه منذ عودتهما الى انجلترا في عام ١٩٤٥، عندما وضعت الحرب اوزارها.

كانت متجهة بكل مشاعرها نحو فن التمثيل، ولذلك اضطر والدها ان يلحقها بنفسه بالاكاديمية الملكية للدراما، فقد ادرك اخيرا ان ابنته خلقت للفن، والفن وحده وفي عام ١٩٤٩ ظهرت "دون أرامز" لاول مرة على مسرح "دروري لين" اقدم مسارح لندن واعرقها، حيث مثلت دورا، صغيرا في مسرحية اسمها "المسعى العظيم" الى جانب اثنين من اكبر ممثلي انجلترا وهما "مايكل دنيسون" و"دلسي جراي".

وقد بهرت الذين شاهدوها في دورها الصغير بمواهبها، فاسندوا اليها دورا اكبر – وهو دور "امي" في مسرحية "عمة شارلي" المشهورة التي استمر تمثيلها ستة شهور متوالية على مسرح "بيكاديللي". ثم قامت الفرقة التي كانت تقدم "عمة شارلي" برحلة فنية الى اكبر مدن انجلترا، فصاحبت "دون" الفرقة في رحلتها.

وفي سنة ١٩٥٠ سافرت "دون" الى هوليوود وارتبطت مع شركة "مترو جولدوين ماير" بعقد للظهور في افلامها ومثلت "دون ارامز" دورا هاما في فيلم "ليل ثم صباح" واعقبه دور اكبر في كل من فيلم "الرجل المجهول" وفيلم "غناء تحت المطر".

فلما انتهت من هذا الفيلم، بعثوا بها الى انجلترا لكي تشترك مع "بيتر لوفورد" في بطولة فيلم "الساعة الثالثة عشرة"، وكانت فرصتها الكبيرة عندما اشتركت في تمثيل اول فيلم "سينما سكوب" وهو "الرداء" وفيلم "القمر ازرق" وفيلم "ملك في نيويورك" الذي انتجه ومثله ملك الكوميديا "شارلي شابلن"، وهو اول فيلم انتجه بعيدا عن هوليوود.

وفي ايطاليا كانت تمثل في فيلم جديد، وفي الفندق الذي كانت تنزل فيه مع ممثلي الفيلم ومخرجه قدموها الى الامير "فيتوريو ماسيمو".. ولم تنظر اليه "دون" الا كمجرد صديق جديد من الاصدقاء العديدين الذين تتعرف عليهم في رحلاتها، ولكن الامر كان قد وقع في غرامها، ومن اجلها دعا هيئة الفيلم كلها لقضاء نهاية الاسبوع في "الفيلا" الصيفية الخاصة به في ضواحي روما.

وهناك عرض عليها "فيتوريو" الزواج، وكانت مفاجأة لم تكن تتوقعها. كان كل ما يشغلها هو عملها في السينما، اما ان تصبح زوجة فهذا اخر ما كانت تفكر فيه،

وكان كل ما تخشاه ان يحول زواجها من امير دون مواصلة عملها في السينما كما حدث مع طجريس كيلي "بعد ان اصبحت اميرة موناكو، ولكن ظروف "جريس" كانت تختلف، فان زوجها "الامير رينيه" يجلس على عرش امارة قائمة، وله شعب يحكمه، ولكن "فيتوريو" بدون عرش ولا شعب، ولهذا لم يجد مانعا من ان تواصل "دون" عملها في السينما بعد زواجها منه. وعلى هذا الاساس قبلت ان تحمل لقب "اميرة" الى جانب لقبها السابق كنجمة.

وتحدد للزواج شهر ابريل، وهو نفس الشهر الذي تزوجت فيه "جريس كيلي" ايضا. وكانت حفلة العرس من اروع الحفلات التي شهدتها روما، وقد حضرها امراء ايطاليا وكثيرون من صفوة المجتمع الراقي الاوروبي، وبينهم طبعا اقرب صديق للعروس من زملائها في المهنة وهو "شارلي شابلن".

وانقطعت "دون ارامز" عن عملها السينمائي بعض الوقت، ثم عادت اليه بعد ان انجبت منه طفلا، وطول مدة اعتزالها لم تنقطع عنها رسائل المعجبين بها كممثلة، وكانت ترد عليها جميعا، وان زوجها الامير يساعدها في ذلك، لا بمشاركتها في كتابة الردود، بل كان يكتفي بكتابة عناوين المعجبين واسمائهم على المظاريف.

ولكن خطابات المعجبين كانت ترد فيها في بعض الاحيان عبارات تثير غيرة الزوج، وهذا امر طبيعي، ولهذا حاول ان يجعل زوجته تخفف من اهتمامها الزائد برسائل المعجبين، ولكنها كممثلة تعرف ان دوام نجاحها في السينما مربوط بتوثيق علاقاتها بالمعجبين بها، ومن هنا بدأت المنازعات بينها وبين زوجها.

وكانت حياة "دون ادامز" قمة بين عملها السينمائي وبين مركزها كزوجة امير، وكانت تدعى الى بعض الحفلات الارستقراطية كاميرة لا كممثلة، ومع ذلك كان الحديث بينها وبين كبار المدعوين ينصب على السينما والعمل فيها.

وكان لا بد للامير "فيتوريو" وزوجته، ان يقيما ايضا حفلات يدعوان اليها اصدقاءهما من علية القوم، ولكن المنزل الذي يقيمان فيه بروما لا يصلح لاقامة حفلات كبيرة فيه، وكان للامير قصر كبير اسمه "قصر ماسيمو"، ورثه عن اسرته التي كانت تعيش فيه منذ اربعمائة عام. ولكن القصر يقيم فيه احد كبار تجار العاديات والتحف الفنية، وحاول الامير ان يتفاهم مع التاجر لاخلاء القصر دون جدوى. فرفع عليه دعوى طالب فيها بالاخلاء لانه احق بالسكنى في قصر اجداده، خاصة وقد اصبح زوجا وابا.

ولكن الظروف لم تشأ ان تضم جدران القصر الزوجين.. فان اشتداد المنازعات بينهما في المدة الاخيرة ادى الى انفصالهما.

وبدلا من ان ينال الامير من المحكمة حكما يضم قصره اليه، نال حكما بطلاقه من زوجته "دون ادامز" وضم ابنه اليه.

وكانت نهاية غير سعيدة لقصة زواج تخالف النهايات السعيدة التي تحرص عليها شركات السينما في افلامها.

المصور / ١٩٥٧

دون آدامز مع زوجها الامير فيتوريو .. ولم يحل زواجها منه دون عملها بالسينما ولكنه حال دون سعادتها ..؟

حنت « دون آدامز » حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه « فيتوريو ماسيمو » راجية أن تجد السعادة تحت لقبه ، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما ، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

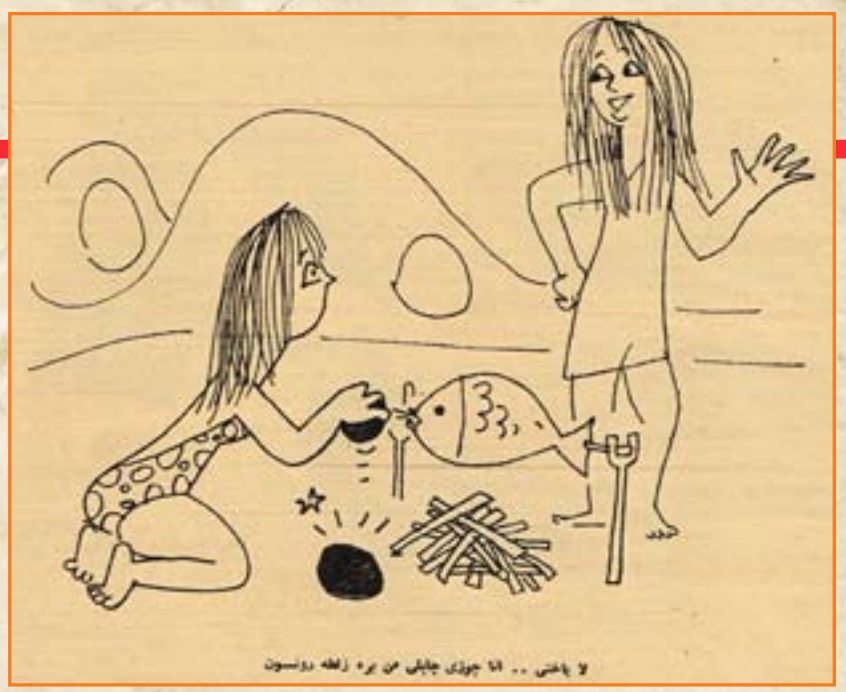

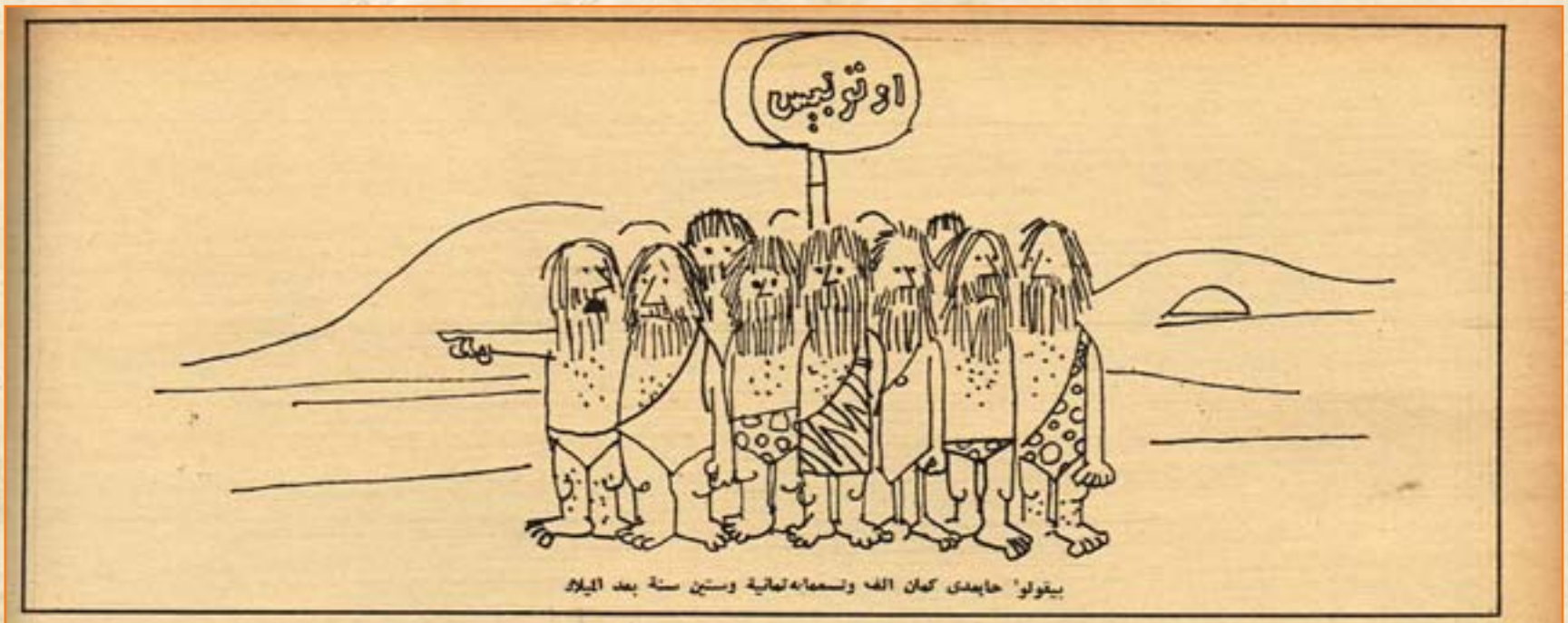


بيقولو حايعدى كمان الف وتسعمائة وستين سنة بعد الميلاد

حلوى فلوى .. انا مين ... !!

الورقة يتسامحك قدامى اهيه . حاضيها خلاص .. عدى علينا كمان سنتين !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3641) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (10) أيار 2016


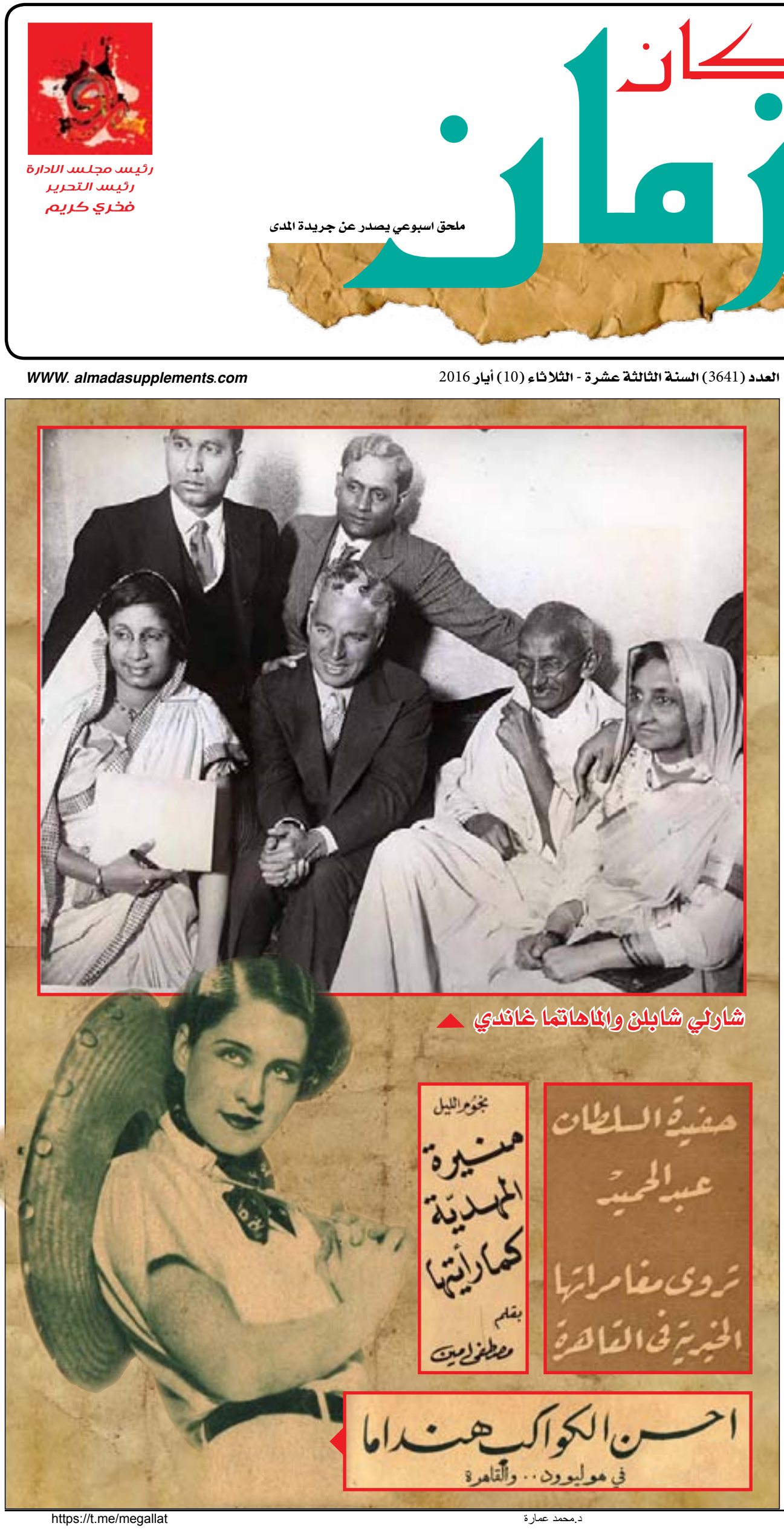

شارلي شابلن والماهاتما غاندي



مجوم الليل

منيرة المهدية كما رأيتها

بقلم مصطفى امين

صفية السلطان عبد الحميد

تروى مغامراتها الخيرية في القاهرة

احسن الكواكب هندا ما

في مولبوود .. والقاهرة

**لن اتحدث عن "أحمد حسنين" السياسي، فأن التاريخ السياسي لمصر والشرق العربي سينصف هذا الرجل الذي لعب بالسياسة، ولم تلعب به السياسة!.. ولن اتحدث عن "أحمد حسنين" الوطني فأن مصر كلها رأت فيه الرجل الوطني الذي يعمل للوطن بغير ضجة، ولا من، ولا ادعاء! ولن اتحدث عن "أحمد حسنين" العالم فان استكشافاته، وكتبه ، ومغامراته هي التي ستعيش بعده لتحدث الناس حديثاً عجبا عن هذه الشخصية العجيبة التي مزجت العلم بالسياسة بالوطنية بالمغامرة بالرياضة فجعلت من كل هذا شيئاً هو أحمد حسنين...**

وانما اتحدث عن أحمد حسنين الفنان، فأن هذا الرجل كان فنانا بكل ما في الكلمة من معنى.. بل اني اذهب الى القول ان سياسته وعلمه ورياضته واستكشافاته تأثرت بالفنان فيه اكثر مما تأثرت بأي شيء اخر.

والفنان العبقري لايعمل للناس، وانما يعمل للفن، وهكذا كان أحمد حسنين لايستهويه التصفيق الرخيص، وانما يجب ان ينال اعجاب الجمهور الذي يفهم الفن ويقدر الفنان. ولهذا كان بعض الناس لايفهمون حركاته السياسية في يوم حدوثها، مثلهم كمثل الذين لايطربون للاغنية إلا بعد ان يسمعوها مرتين، وبعض مناوراته السياسية كانت اشبه بلوحة فنية، لتعرف قيمتها يجب ان تقترب منها، وعندئذ تقدر الجهد المبذول، وتلمس الفن الرفيع...

وقد كانت حياة حسنين قطعة فنية. كانت رواية وكان هو بطلها يراه الناس على المسرح.. ولكن متحدثا عن سواه من الابطال. واني اذكر دائما كلمة كان يرددها من انه ذهب وهو في انجلترا الى منجم مشهور فقال له:

– اني اراك اشبه بممثل، واراك دائماً فوق المسرح، واشهدك تنتقل من ادوار صغيرة الى ادوار كبيرة حتى تصل الى الدور الاول. وفجأة والانوار مسلطة عليك والجمهور يصفق لك، ويهتف باسمك ينسدل الستار فجأة، ويدهش الناس ان تختفي في ادق وألذ موقف في الرواية ويخرج الناس من المسرح باكين منحنين أسفين. لان القصة الجميلة لم تطل ولم تنته، ويختار كل واحد منهم الختام الذي كان يحبه لك! كذلك ستنتهي حياتك فجأة في وقت لايتوقع احد ان تنتهي!

وكان حسنين باشا يروي هذه القصة لاصدقائه ويقول لهم : اني احس ان حياتي ستنتهي كما قال المنجم الهندي، وهذا من حظي، فانه خير لي ان يضيع المتفرجون من قصر دوري، من ان يضجوا لانه طال اكثر من اللازم! وقد تحققت نبوءة المنجم الهندي كما تمنى "أحمد حسنين" ونزل الستار عليه في يوم انتصاره. نزل فجأة دون ان ينتظر تصفيق المصفقين، وتحية المعجبين!

وفي حياة حسنين ما في حياة الفنان من تناقض، هذا المزيج العجيب من العلو والهبوط، بين الاكواخ والقصور، هذا الارتفاع الى حيث يعيش الملوك، وهذا النزول الى حيث يعيش افقر الناس. اشبه شيء بنوتة موسيقية تحوي دوراً عجيباً جمع كل "المقامات"!

ان أحمد حسنين كان يستيقظ في الصباح ويذهب القصر، يجتمع بالملوك، ويتحدث الى الامراء، ويشترك في ادارة شؤون الدولة العليا ثم يخرج من هناك الى "تل زينهم" في السيدة زينب حيث محلة الرواد يجلس مع الاطفال ابناء العمال الفقراء يلاعبهم، ويتحدث اليهم، ويبادلهم النكتة كأنهم اولاده، وكأن الجو الفقير جوه، وطريقة الحياة العمالية طريقته وبيئته، وكأنه ولد وعاش طول حياته في حي من احياء العمال.

وكان يعود من هذه الرحلات وكأنه عائد من موكب ملكي. كان كل جو من هذه الاجواء له فتنته. وله تأثير في روحه ونفسيته!

وكان يلعب دوره السياسي، ثم يخرج من هناك الى نادي السلاح ليلعب السيف، ولست اعرف هل كان يستعمل السياسة في المبارزة، او كان يجيد طرق المبارزة في السياسة، ولكني اعرف انه كان بطلا في اللعبتين، يضرب دائما في الصميم، ويضرب ضربة مفاجئة، ويضرب خصمه ليصافحه بعد ذلك.

ما رأيته يوماً يضرب رجلا على الارض، ولايسخر من مضروب او يهزأ من مهزوم!

كان رجلاً صوفيا يعرف الله كثيراً وقد استطاع ايمانه ان يجعل منه فيلسوفاً: العاصفة لا تخيفه، والسماء المشرقة لاتخدعه، والدنيا المقبلة لا تغره، والدنيا الغاربة لا ترهبه. انه على الحالين يذكر الله!

وكم كان غريبا ان هذا الرجل الصوفي كان يرأس جماعة التمثيل والسينما، ويشترك في حفلاتها، وينقد رواياتها، وكان يتدخل في بعض الاحيان ليعلم بعض الممثلين والممثلات كيف يقومون بأدوارهم، وكان يشترك مع نجيب الريحاني في قراءة رواياته قبل عرضها على الجمهور! وهو فوق هذا راوية للشعر وذواقة للغناء، يعرف اللحن المضبوط، وتلتقط اذنه النغمة العرجاء. اذا جلس في مجلس غناء شعرت وهو ينظر الى المطرب كأنه فرد من افراد الفرقة الموسيقية، يلاحظ كل آلة، ويتبع كل نغمة، وهو اشبه برئيس فرقة موسيقية يديرها دون ان يعزف آلة من آلاتها!

انني لا ازال اذكره كلما غنيت قصيدة سلو قلبي.. وأبكي فيه الرجل الفنان. والفنان الذي عالج كل شيء في حياته برقة الشاعر وخيال المصور، وبراعة الموسيقي، وسحر المطرب، واختفى فجأة كلحن لم يتم.. ومع ذلك بدا اجمل من لحن كامل!

لقد وصفع الكاتب لندو بأنه شخصية عجيبة لايوجد لها مثيل في الحياة الحاضرة اشبه بالشخصيات الروائية الخرافية التي عاشت في قصص ألف ليلة وليلة!

ولو كان لندو درس أحمد حسنين عن قرب اكثر مما درس لعرف مفتاح شخصيته وهو انه كان فنانا، وفنانا من الطراز الاول.

**أم كلثوم**

**آخر ساعة/ أيار ١٩٤٨**

# غاداك اصبحن أمهات!

ويل للجمال من الزمن... كلما مر يوم محا فتنة من مفاتنه، وترك اثراً ينم عنه ويذكرنا به، وقد تجدي الالوان والمساحيق حينا ثم لا يملك العطار لحكم الدهر والقدر!

لو ان الارض دارت بالعكس وعادت بنا عشرين عاماً الى الوراء لنرى هذه الوجوه التي يسند اليها اليوم ادوار الامهات والتي تركت الايام فوقها اثار مرورها... لرأيناها منذ عشرين عاما ناضرة كزهور الربيع ترسل عبيرها الى القلوب قبل الانوف.. كانت زينب صدقي فتنة المسرح المصري في تلك الايام... كانت اذا رفع الستار عنها خيل اليك انها تمثال حي من البلور يتحرك فوق خشبة المسرح تشرب العيون من ضوئه الدافق ولا ترتوي بل يشتد ظمؤها واوارها!

وتمر الايام، وتتهاوى اوراق الزهرة الفاتنة الناضرة النادرة ورقة ورقة كما تتهاوى اوراق النتيجة!

واذا بزينب صدقي غادة المسرح المدللة التي ظننا ذات يوم ان الجمال وحده سلاحها الذي تلهب به اعجاب المتفرجين.. اذا بها تلقي به او يضيع منها وتمسك بسلاح الفن وحده فتراها في ادوار الام الوقور عزلاء من كل قوة إلا مواهبها.

وعلوية جميل تلك التي كانت تمثل غالباً ادوار السيدة الصغيرة المحافظة المتمسكة بالتقاليد تمضي بها السنون تباعاً وتحل بها الكهولة فاذا بنا نراها اليوم في نفس دورها القديم مع فارق بسيط... كانت في الماضي السيدة الصغيرة المحافظة فاصبحت اليوم السيدة الكبيرة المحافظة!

وأسيا ذات العيون الزرق الساحرة كانت فتنة الافلام التي ظهرت فيها اول عهدنا بالسينما الصامتة ويوم تكلمت السينما صمت جمالها وسكت سحر عينيها.. وتكلمت مواهبها في ادوار الامومة لتثبت للناس ان الجمال وحده لن يكون سر نجاحها!

وأمينة رزق تلك التي شاهدها الجمهور طفلة تنمو فوق خشبة المسرح، وعرفت بصوت متهدج في كل نبرة من نبراته مأساة موجعة... لقد كانت دائماً تمثل دور الفتاة التي غرر بها اشرار المجتمع... وكبرت الفتاة واصبحت تليق بدور الامومة، فلم تمانع ولم تجد حرجاً وهي ماتزال ترفل في بقايا الشباب ان تقوم بدور الأم حينا وبدور الفتاة حينا اخر.

وهذه هي فردوس حسن تلك التي حبت الى المسرح في مثل امينة رزق، واحبت الفن واحبها الفن فلم تتزوج سواه... ان الانسة فردوس حسن تمثل اليوم دور الام وتجيده وان لم تكن في يوم من الايام. وتسأل هؤلاء الامهات جميعا فيقلن لك وكأنما اتفقن على هذه الجملة : ان الجمال مصيره الى الذيول ان لم يكن اليوم فغدا، وان لم يكن غداً فبعد غد.

اما الفن فانه باق الى اخر زفرة في الصدور!

علوية جميل

فردوس حسن

زينب صدقي

اسيا

امينة رزق

آخر ساعة/ أيار ١٩٤٨

# صفية السلطان عبد الحميد

## ترى مغامراتها الخيرية في القاهرة

**منذ شهور قدمت الى مصر الاميرة نرمين شوكت وحفيدة السلطان عبد العزيز من ناحية ابيها والسلطان عبد الحميد من ناحية امها... عمرها اثنتان وعشرون سنة.. وفي تقاطيعها ينصب كل جمال آل عثمان وهو جمال خليط من كل الاجناس والشعوب...**

وطافت الاميرة نرمين بأوربا كلها.. ثم قررت ان تستقر في مصر وان تتجه الى ميدان الخير والخدمة الاجتماعية....

وكتبت هذا المقال "لآخر ساعة" لتروي فيه تجارب أميرة في ميدان الخير في مصر

### الشجاعة والهرب!

عالم غريب... عالم البر والاحسان تلقى فيه تيارات متضاربة واتجاهات يحار المرء وهو يسأل نفسه : ماذا وراءها..؟ ان محاولة اقناع الناس بأن يعملوا شيئاً من اجل زملائهم في الانسانية تجربة عامرة بأحاسيس كثيرة متفاوتة.

تتكلم مع كل الناس فتلقى ترحيباً.. وتلقى اشادة بجهدك وتقديراً لمزاياه ثم تمد يدك فتسأل المرحبين المشيدين ان يؤدوا واجبهم الفعلي... فتجد الهرب السريع على طول الخط، والعجيب في مصر ان الذين يهربون هم الذين يستطيعون الدفع.. اما الذين لايستطيعون فما من واحد منهم قابلناه في الشارع فتردد وهو يضع يده في جيبه يخرج ما يستطيع الاستغناء عنه...

كان هدفي ساعة قررت ان ابدأ العمل في القاهرة هو ان نؤلف هيئة نسائية بأسم "رابطة نساء العرب" يكون ميدانها البلاد الغربية كلها على ان تنال فلسطين القسط الاكبر من المجهود وقال لي كل من قابلتهم من الزعماء والاقطاب: هذا مجهود عظيم.. وبدأنا نجمع التبرعات استعداداً للعمل...

### الحزبية في بلدنا

كنا نطوف مرة في شارع قصر النيل نطرق كل باب ووصلنا اخيراً الى شقة كتب على بابها "كامل يوسف صالح" وقالوا لي انه محام وانه كان مرة نقيباً للمحامين ودخلت وقدمت له نفسي فنهض احتراما وشرحت له غرضي فظل يسمعني صامتا حتى انتهيت وفجأة قفز من فوق مقعده وقال:

- انا لا اتبرع بشيء لأنني وفدي

قلت : وما شأن الوفدية في ذلك؟

قال : نحن الوفديين لانعمل اي شيء الا اذا رجعنا للحزب

قلت: وهل لو قابلك شحاذ في الطريق يطلب صدقة أتطلب منه ان ينتظر لتعرض الأمر على الحزب فيقرر هل يوافق او لا يوافق على ان تعطيه قرشاً او قرشين؟

قال : طبعا... ان السياسة في بلدنا هي كل شيء... وحتى اذا قال لي واحد في الشارع "سلام عليكم" لا أرد عليه ولا اقول : "عليكم السلام" الا وفق ما تمليه السياسة...

### النحاس رجل طيب

وكان النحاس باشا –حقيقة– رجلاً ظريفاً.

ذهبت اطلب مقابلة حرمه فجاءني بنفسه يعتذر عنها ويقول انها مريضة... وسألني : هل استطيع ان اؤدي لك خدمة؟

فشرحت له غرضي فقال:

- ان حرمي لاتشترك في جمعيات خيرية فهي ترأس جمعية حاربتها الحكومة.. ولو انضممت اليكم لحاربت الحكومة جمعيتكم من اجلها!

قلت له: يا باشا نحن لا نطمع في انضمامها الى الجمعية ولكننا نطلب معونتها المالية...

وعاد رفعته يقول : الحكومة ستحارب جمعيتكم لو اشتركنا معكم... انها حكومة اغتصبت الحكم... انها حكومة ظالمة... ظالمة.. ثم توقف رفعته وقال: اه .. عوزين معونة مالية؟

ثم اخرج من جيبه ورقة ذات الخمسة جنيهات واعطاني اياها وسألته : هل نسجل هذا التبرع باسم رفعتكم او بأسم حرمكم؟

وتوقف النحاس باشا وقال:

- كده.. طيب استني شوية. وصعد السلالم ثم عاد بعد قليل... وقبل ان يتكلم جذب الخمسة جنيهات من يدي وقال:

- هذه ورقتي اخذتها... وخذي هذا المبلغ من حرمي... وسلمني عشرين جنيها!

### وكثيرون!

وكثيرون غير هؤلاء قابلت، قابلت وزير الشؤون وبعد تحريات طويلة أمر بتسجيل جمعيتنا في الوزارة والاعتراف بها واعطاني خطابا يبيح لنا جمع التبرعات ورفض هو ان يتبرع بشيء الى ان تظهر نواحي نشاطنا، وقابلت وزير الصحة وطلبت منه سيارة نطوف بها على بيوت الفقراء فأحالني الى وزير المواصلات الذي احالني بدوره الى وزير الاشغال. وقد اعتذر الاخير بأن كل ما يستطيع عمله هو ان ييسر لنا شراء سيارة على ان ندفع نحن ثمنها... ومن اين لجمعيتنا الصغيرة الفقيرة ان تحصل على ٨٠٠ جنيها ثمن السيارة.

ولم اتمكن من مقابلة حافظ عفيفي باشا وقال سكرتيره ان البنك لايدفع تبرعات هذا العام، وقابلت احدى العضوات فؤاد سراج الدين باشا فأعطاها خمسين قرشاً... ودفع لي احد البقالين خمسة جنيهات!

وذهبت الى مفوضية افغانستان فأدخلوها من الباب الخلفي –أبواب الحريم– وقالوا لي ان الوزير لايقابل سيدات!

وفي دار مفوضية اجنبية قال لي الوزير المفوض في شجاعة يحسد عليها : لماذا أدفع لمصر والمصريين... عندنا ابواب اخرى نوجه اليها تبرعاتنا...!

آخر ساعة/ آذار ١٩٤٨

نجوم الليل

# منيرة المهدية كما رأيتها

بقلم

مصطفى أمين

ذهبت اشهد البدء منيرة المهدية على المسرح بعد ان احتجبت عشرين عاما .

في خلال هذه الاعوام تغيرت الدنيا . قامت الحرب وانتهت وانتشر الراديو ، واخترع التلفزيون ، وقصت النساء شعورهن ، واخترعت السينما الناطقة والافلام الملونة .

اما منيرة المهدية فلم تغير شيئا في حياتها . أنها هي هي .. طريقة الغناء . المناظر . الموسيقى الالحان . بل لقد شعرت كأن المتفرجين لايزالون يجلسون كما هم منذ عشرين سنة !

ولم يكن المتفرجون يسمعون منيرة بآذانهم او يرونها بأعينهم وانما تعطلت الاذان ، واغمضوا عيونهم ، وراحوا يسمعون ويبصرون بذاكرتهم ! كانت ذاكرة هي التي ترى وتسمع .

وجلس كل واحد منهم يرى الماضي . يرى نفسه شابا صحيحا قويا معافى .. العجوز عاد شاباً ، والجداصبح أباً والاب صار ولداً ..

انه شعور جميل ان يرجع الواحد منا الى الماضي !

ان آخر مرة شهدت فيها منيرة المهدية كانت سنة ١٩٢٦ وكنت قد نلت شهادة الابتدائية ، وكانت تمثل روايتها الخالدة «الغندورة» وكان صوتها فيه هذه البحة الحلوة التي جعلت لها هذه الشهرة

ولم تفعل العشرون سنة كثيرا بمنيرة ، انها لم تترك الا تجاعيد قليلة هي امضاء الزمن بحروفه الاولى على وجوه النساء ! اما عيناها فلا يزال فيهما ذلك البريق الساحر تظل منهما روحها المليئة بالحياة .

وكان منظرا غريبا ان ارى منيرة المهدية تقف على المسرح لآخر مرة وقد وقف الى جانبها على المسرح ممثلون يقفون للمرة الاولى !

وكان غريبا ايضا ان اسمع غناءها بتلاوة القرآن في مكان لم تدخله كلمة « الله » الا على افواه السكارى وهم يتمايلون طربا من نشوة الرقص والغناء !

ان الذهاب الى منيرة المهدية شيء لذيذ ، كما يخرج الواحد منا خطاباته الغرامية الاولى ليقلبها ، فيرى فيها شبابه والذ ايام الحياة !

آخر ساعة/ نيسان ١٩٤٨

# أفلام الحياة !! .. أحب الأفلام الى نفسي

## مأساة .. ومأساة .. رأيتها بعيني

بقلم نجم المسرح والسينما
السيدة زينب صدقي

سألت "الصباح" السيدة زينب صدقي الممثلة الأولى في الفرقة المصرية رأيها في احسن فيلم مصري شاهدته في السنوات الاخيرة، فاطرقت لبثت ان قالت:

لقد شاهدت افلاما مصرية كثيرة، بعضها راقني موضوعه والبعض الآخر مرت حوادثه امامي مرورا عابرا، ولا اصرح باسماء الافلام التي راقتني، والتي لم تعجبني، فليس هذا مجال المقارنة والتقدير وابداء الاعجاب غير ان الظاهرة التي لمستها في غالبية الافلام المصرية هو التشابه في قصصها، وليس هذا التشابه مصدره ضعف القصص، إذ ان الحياة المصرية فقيرة الحوادث والاحداث.. ولكنه يعود بلا شك الى احجام كتاب للقصص السينمائية عن الدخول الى قلب الحياة المصرية واستطلاع بمواطنها، والبحث عن الامها واوجاعها في شتى نواحيها..

والحياة المصرية في حالتها الراهنة، كفيلة بأن تقدم في كل ساعة.. بل وفي كل لحظة قصصا يصح عرضها على الستار الفضي، وتكون منقطعة النظير وتعال معي نسير غور حياتنا المصرية ترى امام عينيك افلاما واستكشات، أية في روعة التأليف والاخراج.. ترى امامك في الطريق العام روايات يمثلها الاطفال الصغار الذين جمعهم نفر من الاشرار، للتسول في الظاهر والنشل في الباطن.. والمأساة في هذا ان هؤلاء الاولاد الذين يعملون في هذه الحرفة على مرأى ومسمع من ولاة الامور مصابون بأمراض خطرة يخشى منها على الجمهور.. وبعضهم من فرط المرض يتحايل وهو في اشد الالم على استجداء المارة وجمع النقود ليقدمها لمن يدير دفة هذه العصابات الخطرة.

والان تعال معي ندخل قليلا بعض البيوتات المصرية لنرى الدراما والتراجيديا في منازل الزوجية في ادق صورها واشكالها.

ان في هذه الحياة.. حبا وغدرا وصراعا وانانية وخيانة و.. و.. الخ.. مما يصور الشعور النفسي في ابهى صورة، وترى المأساة فيها رائعة التقديم، دقيقة الإخراج.. ومع الاسف، لا يقدمها احد على الستار الفضي لتكون عظة وعبرة.. ولهذا يعجبني كثيرا ان اردد بعضا مما لمسته وشاهدته في حياتي من هذه القصص والافلام.. وامامي الان قصتان:

الحادثة الاولى: تزوج احد الاطباء بسيدة من عائلة راقية شهد الكل بجمالها وتعليمها وخلقها الكريم، وكان الطبيب كريما سخيا معتدا بنفسه وبكل امته ولكنه لم يكن جميل التكوين كطلب زوجات هذا الزمان.. وسارت الحياة خطواتها الاولى هادئة.. ثم جاءت الايام بنتاج كريم.. ولكن ما اقسى اختلاط الجنسين!!..

تعرفت الزوجة في إحدى السهرات على كبير له مركز خطير في الحكومة المصرية.. هو بلا شك جميل الشكل حلو الحديث سخي اليد.. والمرأة تسعد لأن يكون بجانبها مثل هذا الصنف من الرجال لتشبع ناحية من نفسها.. ولأنه شبع شهوتها الجنسية والمادية فانطلقت اليه وقابلته مرة.. ثم مرة.. وارتمت في احضانه.. وفي إحدى المرات رغبت منه امرأة فاجابها على الرحب والسعة.. واعادت الكرة فاجب طلبها.. واستغلت هذه الناحية استغلالا كبيرا، فنجحت واصبحت (المصلحة) الكبيرة البناء التي يشرف الموظف الكبير عليها تضم مئات من الموظفين الذين كانت الزوجة واسطة في تعيينهم بعضهم من اقاربها واقارب اقاربها وبعضهم من دفع الثمن!.

وسارت الامور على هذا النحو – وعرف في الاوساط الراقية.. ان (فلانة) زوجة الكبير غير المتوجة.. وعند سفرها الى اوروبا صحبة الكبير نشرت الصحف خبر السفر وقالت: سافر فلان بك وعائلته الكريمة الى اوروبا لقضاء فصل الصيف.

حدث هذا والزوج في غفلة، لأن طيبة القلب لا تصل الى هذا الحد. ولا تصل الى تعلي زوجته عن الاجتماع بخليلها في داخل بناء ودار الزوجية نفسها!!.

وجاءت الحرب الاخيرة.. ولعب الذهب في كثير من الصفقات التجارية في السوق السوداء وازدحم مكتب الموظف الكبير بكثير من الاعمال التي تدخل ضمن النتاج الحربي.. ونزلت هذه السيدة بجانب (عشيقها) في هذا الميدان يشتريان رخيصا ويبيعان غاليا وانشا مكتبا للمتاجرة والسمسرة، دونه مكاتب سماسرة وتجار هذا الزمان!!

واخيرا.. احس الزوج بزوجته.. ولكن كان احساسه في الشوط الاخير.. ورأى امامه امرأة قليل عليها وصفها بالخيانة، فاسقط في يده خوفا من هدم منزل الزوجية وهدم كرامته ومركزه الاجتماعي.. ولكنه اصيب بنوبة التفكير الشديد للخروج من هذا الموقف القاسي.. وكان كلما رأى زوجته تتحدث في التليفون او تخرج في سيارتها اهتز جسمه وخرج عن وعيه وكان ان اصيب بلوثة جعلته يقف في عيادته يقذف بزبائنه ويطرد مرضاه.. واخيرا اصيب بالعمى والجنون!!. وهو الان في نهاية الدراما، يطوي الورق في مستشفى المجاذيب!..

والزوجة تشرب كأس الحب مع الموظف الكبير!!.

الحادثة الثانية: والفيلم الثاني شاهدته في الاسبوع الماضي.. وهو يصور شعور ام.. مع بنيها، وقبل سردها اقول انني كنت اعده شاذا ما قرأت في الصحف ان اما امسكت بوحيدها والقته في الطريق، او ان اخرى كوت ابنتها بالحديد المحمي، او ان والدا اهمل فلذة كبد مرضاة لزوجته الجديدة.. ولكن بعد هذه القصة اصبحت اقر ان المرأة اقسى نفسا على الانسانية من الرجل.

أ.ع. محبوب من اصدقائه ومعارفه، كامل الرجولة، يسعى لرزقه من اشرف الطرق.. وكان يمني النفس بان تكون بجانبه زوجة فاضلة تشاركه حياته ويقدم لها كل مطالب الحياة.

وعثر على بغيته، واصبح له منزلا لا ينقصه شيء سوى ولد او فتاة يسعد بهما، واستجاب الله الطلب، وجاءت ابنة ورنت الفرحة في المنزل.. وتربت الفتاة احسن تربية.. ثم جاء الطفل (س) وازداد حب الرجل لزوجته ولوديه الذين اصبحا اعز من حياته.. وادخلهما احدى رياض الاطفال، فكانا مثالا للطيبة والخلق الحسن بين زملائهما الاطفال.. ولكن ما اقساك ايها القدر!.

اصيب الوالد بداء عضال.. كان يشقى منه حينا، ولا يلبث ان يعوده.. وبدا على الزوجة السأم.. وهذه اولى علامات انانية المرأة.. فهي تبغي ان يكون زوجها سليما معافى في كل مراحل الحياة لتشبع شهوتها، وقذف المرض بالرجل في إحدى المستشفيات.. ولازمته زوجته في الايام الاولى.. ثم اصبحت زيارتها له نادرة.. ومنعت ولديه من مشاهدته، فكان يردد اسمهما في كل يوم، وحتى في غشيانه.. وسكت المريض على مضض، وكان سكوته عاملا على هدم الجسد، وسكونه الى الابد.

ولم يمر اسبوعان على الفتاة حتى زفت الى رجل آخر تعرفت عليه إبان مرض زوجها الاول، والزوج الجديد، كما يقول المثل (لافي العبير ولا في النفير) ولكنه في نظرها رجل وكفى وعاش الولدان في هذا الجو مكسوري الخاطر، مهيضي الجناح.. وكانا كلما شاهدا الزوج الجديد انطويا على نفسهما في حسرة والم.. وحتمت الام عليهما ان يقولا لزوجها الجديد يا ابي.. ولكن عز عليهما ذلك لأنهما لا يقويان على ترديد هذا اللقب المزيف، وكان الطفل (س) يعلن رفضه علنا.. فيناله للضرب، فتشفق عليه اخته، وتحتضنه وتتحمل هي الضرب وفي ليلة سوداء رغب الزوج ان يبعد الطفلين عن المنزل لأنه لا يقوى على الصرف عليهما.. واقترح بان يرسلا الى عمهما في الريف.. ونزلت الام على ارادته من لي بمسدس اطلقه عليها ساعة ان وافقت على ذلك!

كان في امكانها ان تصفع هذا الزوج الذي جاء دخيلا على هذه العائلة المسكينة.. ولكنها لم تفعل.. ولم تذرف الدمع على وحيديها ساعة ان قدمتهما حاملين ملابسهما لرجل يحملهما الى الريف!..

سار الطفلان في الطريق، فرحين جذلين لاستنشاق نسيم الحرية، ولكنهما لا يعرفان اين المصير!!.

لقد ظلا في محبسهما سنتين او ثلاثا.. هزل جسمهما، واصفر لونهما، ولم يشعرا بعطف او قبلة حنان، ولم يقدم اليهما شيء مما كان يحمله الراحل الكريم وفي الريف.. لم يجدا عمهما في منزله.. فقد رحل الى مصر لعمل من الاعمال.. فقدمهما الرجل الحائر الى نفر من القادمين الى مصر.. لارسالهما الى عمهما طبقا للعنوان الذي معه!

وفي مصر.. لم يجدا العم.. وشاهدهما مصادفة صديق لوالدهما عز عليه ان يجد ولدي صديقه على هذه الحال، فاشفق عليهما وحملهما الى منزله والدمع ينهمر من عينيه.

واخيرا علم العم بمطاف ولدي اخيه.. فقال: اهي الأم التي ارسلتهما: فقيل له انها القت بهما في الطريق العام.

**زينب صدقي**

**الصباح / العدد الفضي**

# الفتاة التي ستحكم بريطانيا

## تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

**يقول المؤرخ الكبير غميل لودفيج: إن ازهى عصور بريطانيا هي العصور التي تولت فيها عرشها النساء! وهذا الرأي يعجب النساء ويرضيهن، ولكن اذا عرفن السبب غضبن وسخطن! والسبب في هذا هو انه عندما تملك النساء يكون الرجال هم الحاكمون الفعليون، اما عندما يملك الرجال فتكون النساء هن اصحاب الكلمة العليا..! ولنعد الى التاريخ.. تولت "الملكة فيكتوريا" عرش بريطانيا بعد ان قهر الانجليز اكبر قائد عرفه التاريخ وهو نابليون بونابرت، فصارت لبريطانيا المكانة السياسية والاقتصادية الأولى بين دول العالم جميعا – كذلك سوف تتولى الاميرة اليزابث في عصر ينظر فيه العالم نظرة التقدير والاكبار لبريطانيا التي قهرت اقوى اداة حربية واخطر هيئة سياسية عرفتها الدنيا وهي المانيا الهتلرية.**

وهكذا ترى ملكات بريطانيا موفقات دائما.. فهن لا يتولين العرش إلا بعد ان تنتهي الحروب ويستتب السلام، وينصرف الناس الى التعمير والانشاء والاستمتاع بمباهج الحياة..

ولكن ملكة بريطانيا المقبلة تختلف عن جدتها "فيكتوريا" في طريقة تربيتها وتنشئتها.. فهذه نشأت في عصر لم يعترف للمرأة – ولو كانت اميرة او ملكة – بالحرية الكاملة اسوة بارجل تماماً.

فكانت تعيش في جناح من القصر يشبه تماما جناح الحريم في قصور السلاطين القدماء، حتى انها لم تجلس مع ابيها مرة واحدة، وحتى انها كانت تنام مع امها في غرفة واحدة الى ان تولت الملك، وكان اول مر اصدرته حين صارت امبراطورة بريطانيا هو: نقل فراشها من غرفة امها الى غرفة نوم خاصة بها!

أما الاميرة اليزابث فشأنها شأن فتيات عصرها: تحررت من التقاليد البالية وخرجت الى الحياة الحرة الطليقة، فهي تجيد ركوب الخيل والسباحة، وقيادة السيارات، وتتعلم الان قيادة الطائرات. وقد جاء في البرقيات الاخيرة انها تطوعت سائقة لاحدى لوريات الجيش البريطاني، التي تحمل الفتيات المجندات!

وقد ساهمت الاميرة في مجهود بريطانيا الحربي اسوة بسائر فتيات بريطانيا ونسائها، فتطوعت في فرق الاسعاف، وفرق التمريض، وفرق الترفيه عن الاطفال، وفي اعمال الدفاع المدني.

ومع ان والديها عنيا بتعليمها ما يجب ان تتعلمه امبراطورة المستقبل من اللغات فصارت تتكلم الالمانية والفرنسية كاحدى بناتهما المنفقات، فضلا عن دراسة حافلة في التاريخ والسياسة والاجتماع توسع آفاق تفكيرها – فقد وجدت متسعا من الوقت لاشباع هواياتها الخاصة، فدرست الكهرباء حتى صارت مهندسة كهربائية بارعة!

وقد ورثت الاميرة عن امها حبها للموسيقى والغناء، وملكة بريطانيا من اسرة موهوبة في فن الموسيقى وان كانت مكانتها الاجتماعية تحول بين افرادها وبين العزف والغناء امام الجماهير.

وقد اسندت الى الاميرة رئاسة الكلية الملكية للموسيقى اعترافا بنبوغها في هذا الفن الجميل. وكذلك تعلمت الاميرة فن الرقص وبرعت فيه، وتشترك هي واخواتها الاميرات في دروس راقصة خاصة تقام كل اسبوع في القصر ويدعى اليها بعض امراء البيت الملك الشبان.

وبدأ والدها بتدريبها على شؤون الملك التي ستتولاها يوما ما. فهو يطلعها على بعض ما يعرض له من امور الامبراطورية، ويبين لها وجهة نظره فيها، وما يجب على الملك اتخاذه بشانها وعندما ذهب جلالته الى شمال افريقيا منذ عامين، تولت عنه الاميرة بعض الشؤون الهامة تحت اشراف والدتها، مع انها لم تكن حينذاك قد بلغت سن الرشد السياسي، فقد ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.

فهي الان في التاسعة عشرة من عمرها، وقد احتفل بذلك يوم السبت الماضي، وكان الاحتفال بسيطا اقتصر على اطلاق المدافع ودق اجراس الكنائس الكبرى في بريطانيا.. ذلك ان جلالة ملك بريطانيا رأى منذ قيام الحرب الا تستنفذ شؤون الاسرة المالكة شيئاً من مجهود الشعب او الحكومة الذي يكرس كله لكسب الحرب وتحقيق النصر.

وقد قالت ملكة بريطانيا ذات مرة: إن ابنتها اليزابث لا تملك سوى ثوبين اثنين للسهرة.. وهما ليسا جديدين.. بل كانا من اثواب والدتها ثم اصلحتهما وجعلتهما وفق قوامها!

ولعل هذا ابلغ دليل على ان عرش بريطانيا تحمل من التضحية والارهاق طوال هذه الحرب مثلما تحملت كل اسرة انجليزية مهما كانت مكانتها.

وسوف تؤدي هذه الفتاة الناشئة دورا خطيرا في حياة العالم المستقبلة، فان الناس يظنون ان عرش بريطانيا يملك ولا يحكم ولكن الواقع ان هذا العرش يتولى اكبر مهمة في الامبراطورية البريطانية، فهو الذي يجمع اجزاءها المتفرقة النائية في وحدة واحدة، حتى لقد قالوا: ان ملك بريطانيا هو سبعة ملوك في جسم ملك واحد. وان تاج بريطانيا هو سبعة تيجان فوق رأس واحد.. وهكذا تكون الاميرة اليزابث ذات يوم سبع ملكات في ملكة واحدة تحمل فوق رأسها الجميل وجبينها المشرق سبعة تيجان مجتمعة في تاج واحد!

**الأثنين والدنيا /نيسان- ١٩٤٥**

# ذاكرة الحديقة

مكتب وملاحظات العالم البرت اينشتاين تم التقاط هذه الصورة بعد يوم من وفاته

مايكل جاكسون عام ١٩٧٢

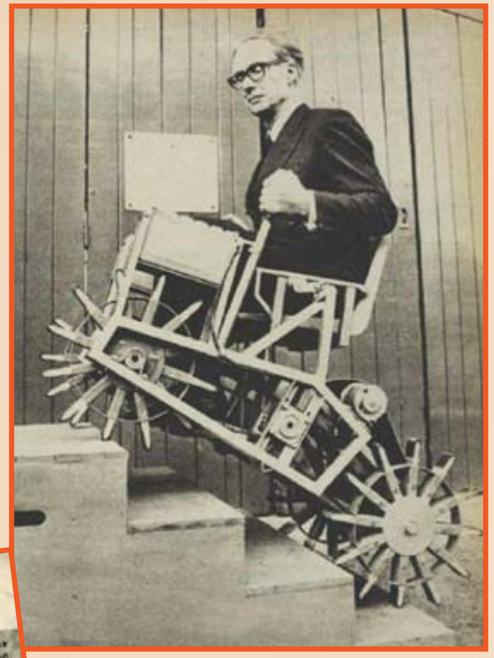

كرسي للعجزة يستطيع تسلق السلم ١٩٦٤

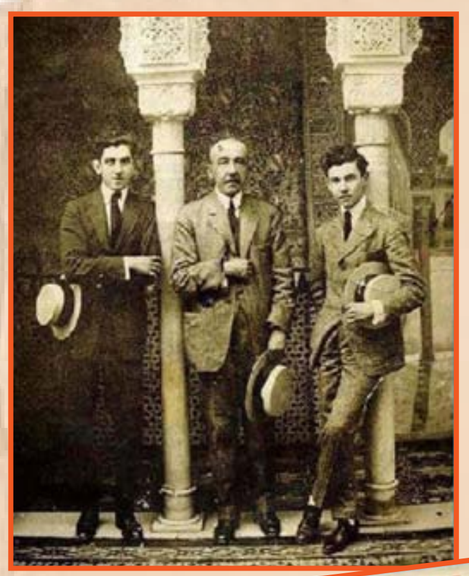

صورة نادرة جدا لأمير الشعراء أحمد شوقى مع ولديه حسين وعلى أثناء فترة نفيه بأسبانيا أوائل القرن الماضى

المصرية شارلوت واصف ملكة جمال الكون ١٩٣٥

زيارة شارلي شابلن للهند ولقائه المهاتما غاندي

ساعي البريد في فلسطين عام ١٩٣٩م

سباق دراجات سنة ١٩٤٩

ساحة الشهداء ببيروت حوالي عام ١٩٢٠

شيريهان ترقص لأم كلثوم

نجاة الصغيرة تقرأ مجلة الموعد

بهر العالم بشعره وحد سيفه.. وانا لنعجب كيف يهدد هذا الشيخ سلامة موسوليني بعد ان دالت دولته، واصبح كل شيء في يد دكتاتور ايطاليا. ولكن الحقيقة التي لاريب فيها هي ان موسوليني يقطب حاجبيه كلما ذكر دانونزيو امامه.. واذا ذهبت الى ايطاليا اليوم وتحدثت الى احد الايطاليين في شأن دانونزيو، غير الايطالي مجرى الحديث ليتفادى الخوض فيما قد يجر عليه الاخطار، فاذا الححت في السؤال عن دانونزيو اعتذر الايطالي بان ليس كل ما يعلم يقال... فتشعر بان دانونزيو شخصية مغضوب عليها من رجل ايطاليا الحديدي.. على انك لو ذهبت الى احد اصدقاء دانونزيو او الى زملائه الذين خاضوا معارك "فيوم" الشهيرة، والذين يقيمون معه في قصره، أدركت السر في هذا الفتور الشديد بين الزعيمين : زعيم الامس وزعيم اليوم.. وان المرء ليعجب من خوف موسوليني من دانونزيو الشيخ المحطم الذي يبلغ من العمر ٧٢ عاما، والذي فقد احدى عينيه وهنت قواه وغاض ماء الحياء من وجهه.. هذا الشيخ الذي عاش ليرى تبدد آماله في الزعامة وكان الاجدر به ان يموت وهو في قمة شهرته.. يقضي دانونزيو الآن ايامه الاخيرة في السجن –كما اعتاد ان يعبر عن قصره– وله في كل يوم ثورة على هذا السجن الاضطراري، ولكن هذه الثورة لاتتعدى انصاره وخدمه، فقد حيل بينه وبين ايطاليا بسياج من التجسس.

وقد يتساءل القارىء: لماذا لايقضي موسوليني على خصمه كما فعل مع غيره من الدكتاتوريين؟ والجواب عن ذلك ان زعيم ايطاليا يعرف لدانونزيو حقه ويقدس خدماته، ويدرك انه بالابقاء على حياته انما يشيد له تمثالا يضاف الى التماثيل التي يقف هو عليها ليخطب الجماهير ويهتف : "نريد ان نعيد مجد قيصر"

فدنونزيو يمثل الجرأة والاقدام والبطولة، كما يمثل الفروسية الغابرة في عصر لايدين الا للالات الصماء.. وقد عوّل موسوليني على ان يجعل تلك الشخصية الفذة مثالا يحتذى اذا قدر لايطاليا ان تبلغ ذروة المجد التي يتطلع اليها الان بمنظاره المكبر..

هذا الى انه اكبر شاعر في ايطاليا فضلا عما له من التاريخ المجيد قبل الحرب العظمى وبعدها، وان اكبر اثر له هو استيلاؤه سنة ١٩١٩ على "فيوم" التي اصر الرئيس ويلسون على ان تضم الى يوغوسلافيا، فاقتحمها دانونزيو ودافع عنها عاما كاملا حتى اضطر الى اخلائها بعد ان انقلبت عليه حكومة ايطاليا نفسها.

ولما ظهرت الفاشستية كان روحها وجسمها... وقد اعترف بعض كبار الايطاليين بانه هو الذي خلق تلك الاصنام التي يعبدها الايطاليون الآن، وانه هو الذي عاد بايطاليا الى عهد الرومان الغابر، وانه هو الذي ابتدع لباس الرأس الفاشستي، وهذا القميص الاسود الذي اضفى على اشبال روما هذا الجلال وتلك الروعة.

والان.. يقيم دانونزيو البطل الشاعر الشيخ الواعي الاعصاب، الاعور، اليائس من الحياة، على قمة المرتفع المطل على البحيرة كالنسر الذي اشرف على الموت..

اما الدوتشي فما زال يتوجس منه خيفة ويحيك حوله شباك التجسس.



تروتسكي مع افراد من الجيش الاحمر

## الشاعر البطل

يقبض موسوليني على ايطاليا بيد من حديد. ولكن هناك اخطار محدقة به كلما سار او فكر في مشروع من مشروعاته الجريئة. وقد يعجب القارىء اذا علم ان في رأس قائمة هذه الاخطار رجلا ضئيلا، قد بلغ من الكبر عتيا، فآثر ترك المدن والانزواء في قصر له على مرتفع شاهق، يطل على احدى البحيرات في شمالي ايطاليا هذا الشيخ الضئيل هو جبرائيل دانونزيو شاعر ايطاليا الاكبر، والرجل الذي

موسوليني

ستالين

## عدو ستالين

وهو عدو لا وطن له ولا جنسية ولا اي كيان قانوني. هو تروتسكي بطل الثورة البلشفية والقائد الاعلى للجيش الاحمر. وهو رجل خطر على المجتمع الانساني كما هو الان. فقد اعلن حرباً على اعوان الرأسمالية، ودعا –ومازال يدعو– لمبدأ جديد يقوم على كلمة لينين المشهورة : "ان البلشفية والرأسمالية لايمكن ان تعيشا جنباً الى جنب".

وستالين –ومعناها "الفولاذ" بالروسية– رجل يريد ان تكون روسيا دولة متحدة قوية قبل ان تكون مركزاً للدعاية الشيوعية الواسعة النطاق، فهو لذلك يقاوم تروتسكي ويبذل جهود جبارة لصد تيار افكاره الجهنمية المخربة.

وقد بدأ الصراع بين هذين الجبارين منذ خمسة عشر عاماً، اذ اشتد النضال بين البلاشفة الحمر والجيش الابيض، فقد تمرد ضابط صغير يدعى "ستالين" على تروتسكي قائده الاعلى ورفض ان يطيع اوامره لانها تخالف مبادئه وعقيدته السياسية.

وقد رسم هذا الضابط الصغير خطة جديدة للقتال املاها عليه اخلاصه للمبدأ الذي يذود عنه، وحزم امره في متابعة الجهاد للوصول الى قمة النفوذ والحكم في روسيا.

وقد كان.. وانقضت عشرة اعوام بعد هذا الخلاف الذي شجر بين الضابط الصغير والقائد العظيم، فأصبح ستالين سيد روسيا المطاع ودكتاتورها المخيف. واصبح تروتسكي نكرة من النكرات يجوب اقطار العالم باحثا عن وطن يأويه فتلفظه الاوطان جميعاً!

ثم هو الى ذلك عليل سقيم لايملك الا قلمه وقرطاسه وكتبه بيد ان الصراع لم يقف عند هذا الحد، اذ ان تروتسكي لم يعترف بالهزيمة بعد وهو اذ يجلس في مكتبه يسلط زبانيته على ستالين الجبار، وعلى هذا الصراع يتوقف مصير ١٦٠ مليون نسمة هم سكان روسيا الحمراء.

هذا الصراع مخيف حقا. وقد تحدث صحفي انكليزي الى بعض كبار رجال قصر الكرملين –وهو مركز الحكومة الروسية– فقالوا له ان احدا من الموظفين لا يجرؤ على ذكر اسم تروتسكي امام ستالين، مع انهم جميعا يعملون على مقاومة نفوذه بأمر من الدكتاتور. وهذا يدل على شدة خوف ستالين من غريمه، وهو خوف له ما يبرره، اذ ان هذا الرجل الهزيل الشريد يترقب الفرصة للوثوب على مرؤسه القديم وسيد اليوم ليخسف به الارض وليهدم دكتاتوريته من اساسها ليقيم على انقاضها مركزاً للدعاية البلشفية المخربة

**كل شيء والدنيا /**
**أيلول - ١٩٣٥**

# ما اتمناه لنفسي

**امينة رزق**

في العام ١٩٤٥ كتبت امينة رزق هذه الصفحة التي تخيلت فيها نفسها وقد بلغت منتصف العمر وما بعده، لكنها نسيت ما كتبته لحسن الحظ ومازالت حتى اليوم تقف على المسرح في سن الخامسة والاربعين

اذا قدر لي ان اعيش حتى هذه السن، فأول ما اتمناه، ان اهجر المسرح قبل ان تدركني هذه المرحلة من العمر، وينصرف عني المعجبون، الذين لا تظفر منهم الفنانة بالتقدير، الا لشبابها وجمالها.. ثم فنها!

مكانتي تتضاءل"وتتلاشى"وتنكمش.. حتى يضطرني الجمال الى اعتزال المسرح لاعيش في ماضي الفن، وذكريات مجدي الغابر!..

والجمهور قاس.. لا يرحم.. ولا يترفق!.. وهيهات ان يشفع عنده ماضي الفنانة ازاء حاضرها.. وابسط ما يمكن ان يرميها به، اذا ترفق بها، ان يجمع على انها"مسكينة"راحت عليها..!!

ولست أؤمل -اذا بلغت الاربعين- ان اكون ذات زوج واطفال.. او من ذوات الثراء الطائل.. بل اقصى ما اتمناه، ان تكون لدي ثروة صغيرة، تمكني من ان احيا حياة بسيطة"هادئة"متواضعة!..

في سن الخامسة والستين!

اما هذه السن، فهي السن التي اتمنى ان اموت دونها.. لكن اذا لا قدر الله .وصلت الى ارذل العمر.. اعني الى هذه السن، فاعتقد اني سانصرف الى العبادة، لاعوض ما حالت مشاغلي الفنية دون اداء هذا الواجب..

على ان الاعتقاد يساورني، هو انني لن اعيش حتى ابلغ هذه السن.. اذ ان حياة الفنان تعتصر شبابه، وتمضي به في طريق الفناء السريع، نظرا لما يتخلل هذه الحياة من الشقاء والجهد وعدم توافر وجوه الراحة اللازمة للجسد..

ان الفنان يشقى، ويقدم شبابه.. واعصابه.. وحياته قربانا على مذبح الفن.. فاذا ولى شبابه، انكره جمهوره.. وكأن لم يكن بالامس معبود هذا الجمهور!..

وعلى الرغم من ذلك، فان الفنانين يقبلون على هذه التضحية مغتبطين، راضين، سواء ذكرهم الجمهور في سن الشيخوخة ام تناساهم.. ومحا اسماءهم من ذاكرته.

الا ما اشقى الفنانة، التي كانت نجمة متألقة، حين تعيش .في سن الستين .على أطلال مجدها، بعد ان افل نجمها واصبحت"اثرا"تاريخيا واجدر بمن تنكبها الاقدار، وتبقى على حياتها حتى هذه السن، ان تتوارى عن الانظار، حتى تتجنب رثاء الشامتين، ومواساة الساخرين!

**الاثنين والدنيا ١٩٤٨**

# احسن الكواكب هنداما

## في هوليوود.. والقاهرة

ماري كويني

اشتد الزحام والتدافع، وتقاتلت النساء، وصحن، وتضاربن، وجذبن شعور بعضهن، وسالت دمائهن، وتحطمت انوفهن، وتورمن عيونهن. كل ذلك في المعرض السنوي الكبير الذي اقيم في هوليود لانتخاب احسن الكواكب هنداما في مدينة السينما، ولما هدأت الثورة وساد النظام صعدت الى المسرح ست ممثلات هن اللواتي انتخبتهن اللجنة، وكانت على رأسهن كارول لومبارد.

و قد تقرر ان كارول لومبارد هي احسن كواكب سنة ١٩٣٥ هندامـا واشدهن تأنقا. وتلتها في هذه البطولة النسائية بالترتيب الاتي: نورما شيرر، وكاي فرنسيس، وجنفياف توبين وجوان كاروفورد، وكلوديت كولبير وكان نظام هذا العرض غريبا. فقد اختار المحلفون اولئك الست على انهن ابدع الممثلات لباسا، وعهدوا اليهن في ان يخترن فيما بينهن ملكتهن التي يدنّ لها بالطاعة. فوقع اختيارهن على كارول لومبارد، واصبح الحكم نهائياً لايستطيع احد ان يعترض عليه. وستستمر كارول لومبارد متربعة على عرش الاناقة حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ اذ يعاد الانتخاب فتفوز بعرش الاناقة أو لاتفوز.

وقد تحدث ادريان رسام الازياء في شركة مترو جلودين مايـر عن ذلك فقال: "ان احسن الكواكب هنداما في هوليوود تكون بلا شك احسن الناس جميعا الذين ينقلون الازياء الآن عن هوليوود ويقتبسونها عن كواكبها.

"ويقتضي حسن الهندام ان تعرض المرأة مايجب لبسه في الصباح وفي الظهر وفي العصر وفي المساء، وان تعرف مايلبس في سهرة البردج، وما يلبس في سهرة الكونكان، وما يلبس في سهرة الرقص، وما يلبس في سهرة السمر.

"ويجب ان تعرف انسجام الالوان وتناسبها، وتدرك الذوق الحسن في اختيار ثيابها كلها، بحيث لايكون بينها ما يشذ عن المجموع او يصبح عديم الانسجام معه.

"وكارول خير من يدرك ذلك.. وهي تنفق الاموال الطائلة في اقتناء الثياب الغالية المتناسبة الحسنة التفصيل السليمة الذوق، وهي لاتقلد غيرها، بل تبتكر ازياءها بنفسها.

"وقد لايكون بين كواكب هوليوود من لايقل عن كارول في حسن اختيار الثياب مثل كلوديت كولبير ومارلين ديتريش، ولكنهن يهملن المناسبات احياناً، وكثيراً ما نرى كلوديت ومارلين في حفلة مباراة بولو وقد لبسن ثوباً اسود عليه فرو فضي، وهذا شذوذ في اصول الهندام لاتصنعه كارول مطلقاً".

كواكب مصر

ولو اننا بحثنا في شأن كواكبنا في مصر، لوجدنا اكثرهن يهملن العناية بالهندام، ولايهتممن باتقان ملابسهن، ولو ان خزائن ثيابهن تفيض بالفستانين الغالية والملابس الثمينة.

أسيا

ولنتحدث الان عن ازياء كواكبنا وعاداتهن في اختيار ازيائهن:

ان اوسع كواكبنا غنى واكثرهن مالا هي اكثرهن اقتصاداً في الثياب، وقد يدهش القارىء، اذ يعلم انه قد بلغ من اقتصاد الانسة ام كلثوم ان يكون لها ما يساوي اصابع اليد الواحدة من الفساتين.

واما منيرة المهدية فانها تميل الى الازياء القديمة وتحب الفساتين ذات (التلبيسة الترتر) والزخرف المبالغ فيه، ولا تلبس مطلقا فساتين اسبور بسيطة. ولعلها الممثلة الوحيدة التي لاتعرف طريق شيكوريل او غيره من مخازن الازياء، ولا مارس لويز وغيرها من صانعات الثياب، بل تفضل خياطتها التي تتمشى معها حسب طلبها.

وأما بهيجة حافظ فهي ذات شذوذ في ثيابها يجعل زيها متنافراً. وكثيراً ما تراها لابسة في النهار "تايير" رمادي ومعه قبعة (سواريه) عليها بيشة دنتله سواريه! وهذا بالغ في الغرابة والشذوذ اذ لايتفق الثوب السبور مع القبعة السواريه ولا التايير مع البيشة!!

وتمتاز اسيا بانها تبتكر بنفسها تفصيل ثيابها، وتتفنن في ان يكون ثيابها، "اورجينال" لا تقلد فيها احداً. ولها في ذلك ذوق حسن سليم لايمتاز به الا القلائل من الكواكب. ولعلها النجمة الوحيدة التي تعرف ماذا يلبس في كل مناسبة، فهي دقيقة في ذلك كل الدقة، حتى يصح ان تكون نموذجا ينقل عنه الكواكب "اتيكيت" الهندام، ولها شغف شديد بالفرو الثمين، ولذلك فأنها تقتني مجموعة ثمينة من الفرو.

وماري كويني ذات ذوق ممتاز في اختيار ثيابها وانسجامها، وهي تشرف على صنع ثيابها بنفسها، وتختار لها دائماً الالوان البسيطة التي لاتلفت الانظار، والتي تدل على الذوق السليم، كما انها تعرف كيف تبتكر الزي الذي يناسبها فتبدو فيه مثال الرشاقة وحسن الهندام وهي تمثيل للثياب ذات الاكمام الطويلة كما انها ابرع الكواكب في اختيار القبعات واما الانسة نجاة فانها تشتري ثيابها (جاهزة) من المحال التجارية. ولها في ذلك ذوق سليم، ولكنها تبدو دائماً في ثيابها الجاهزة عادية بسيطة المظهر.

ولعزيزة امير ذوق حسن في اختيار الملابس، لدرجة ان الفستان العادي الذي تلبسه يبدو عليها كأنه قيم ثمين، وقد كانت في ايام اشتغالها بالتمثيل اغنى الممثلات ثيابا.

منيرة المهدية

بهيجة حافظ



عزيزة أمير

كلوديت كولبير

مارلين ديتريش

كل شيء والدنيا / حزيران - ١٩٣٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# اناقة العرب

ليس الرجل بجاهه ولا بماله ... ولكن بأناقته ... فالاناقة مقياس الذوق السليم!

ليس الرجل بجاهه ولا بماله... ولكن بأناقته... فالاناقة مقياس للذوق السليم!

اقامت الصحف الفرنسية الدنيا واقعدتها على اناقة المستر ايدن وتناقلت صحف العالم حديث هذه الاناقة الى ان جاء الى مصر عام ١٩٤٠ والتف حوله الصحفيون وراحوا يدققون في ملابسه فاذا بها ملابس عادية رأينا اجمل منها في شوارع القاهرة!

والواقع ان في الشرق من هم اكثر اناقة من المستر ايدن ولكن تنقصهم مهارة الوزير البريطاني في الاعلان عن ملابسهم.

وفي عام ١٩٤٥ التقيت بالرحالة الانجليزية روزيتا فوربس في فندق دورشستر بلندن فقالت:

– ان ارشق الرجال هم العرب وارشق العرب كان احمد حسنين وكان حسنين باشا فقيرا ومع ذلك كان غنياً في ذوقه وحسن اختياره لثيابه.

ومن ارشق رجال مصر اليوم واكثرهم اناقة شريف صبري باشا وهو يبدو في اناقته وغموضه كاحد امراء الف ليلة وليلة.

ويتحدث شباب العراق عن اناقة الامير عبد الاله التي تجمع بين بساطة امراء العرب وارستقراطية ملوك الغرب.

ويتنازع عرش الاناقة في لبنان اثنان هما الاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ كميل شمعون، واناقة الاول صارخة واناقة الثاني فيها خفر وحياء وغموض. في حبيب اناقة اللورد وفي كميل ذوق الفنان.

ويتحدثون في الرياض عن اناقة الامير منصور... ففي رشاقته عزة وكبرياء... وفي وجهه صورة اصيلة لسكون الصحراء وحزن البادية.

وفي عمان يتحدثون عن رقة الامير طلال... فهو رقيق كالهواء... ومع ذلك له شخصية تفرض عليك احترامها.

ويحار المرء... هل هو يحترمها لبساطتها، او لقوتها.. او لرقة صاحبها!

يقول الفرنسيون: ان الثوب يصنع الانسان!.. اي ان المرء يشعر في الثوب الممتاز بعزة خاصة.. والاناقة شيء مطبوع. غير انه يمكن اقتباسه. وجمال الرجولة يتجلى في اناقة الرجولة، دون تبذل.. وهذه لمحات من اناقة الشرق تجمع، بين العقال العربي، والعمامة المصرية، والثياب الافرنجية، والستر العسكرية. ارتداها شرقيون كبر فاكسبوها. من وجاهتها ما يقلب المثل الفرنسي فيكون ان الانسان يخلق الثوب فيعبر به عن شخصية شعب بأسره

آخر ساعة/آذار ١٩٤٨

# كاريكاتير ايام زمان

## اضحك مع بعض

الساعي ـ الجواب ده لسيادتك بالطيارة
غتى الحرب ـ كلام فارغ أنا شفتك وانت جاى ماشى على رجليك لغاية هنا !

عسكرى المرور لزميله: بالقول لك آنا شفتها واقفة هنا قبلك ! انا اللى احرر لها المخالفة !

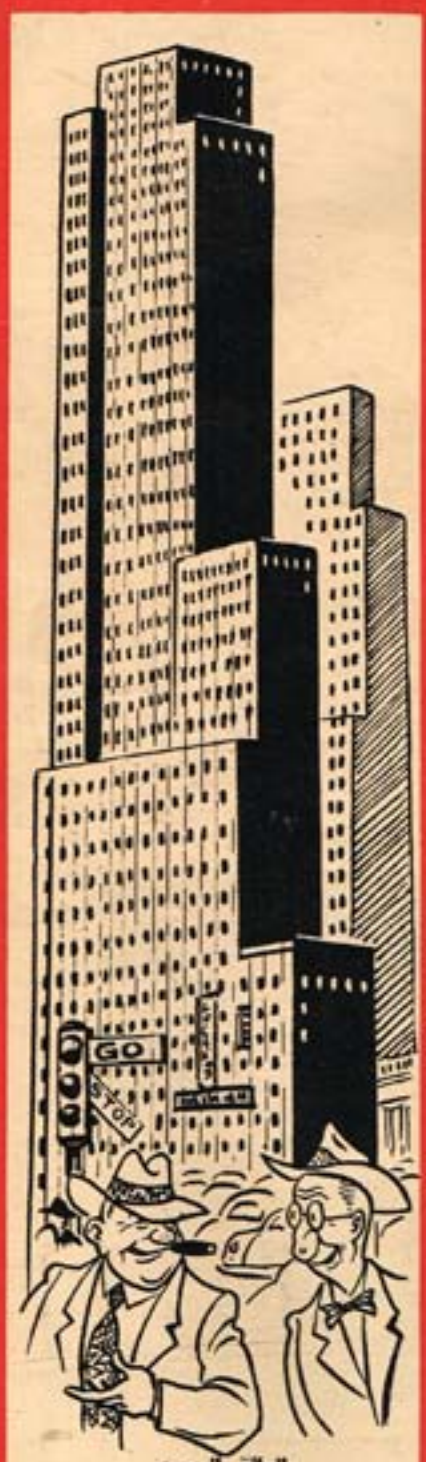


**العائق الوحيد**

ـ ليه ما فيش واحدة ست ترشح نفسها رئيسة للولايات المتحدة ؟
ـ لأن شرط الرئاسة أن يكون عمر المرشح ٣٥ سنة على الأقل !

**زوج عصرى**

ـ انت اتجوزت والا لسه بترفع شرابتك وتطبخ لنفسك ؟
ـ اتجوزت ولسه بارفع شرابتى واطبخ لنفسى ... ولغيرى !

**ورائة**

هى ـ انا اتخانقت مع جوزى ... ماما فين ؟
زوج الام ـ اتخانقت معايا .. وراحت عند امها !

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3622) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (12) نيسان 2016


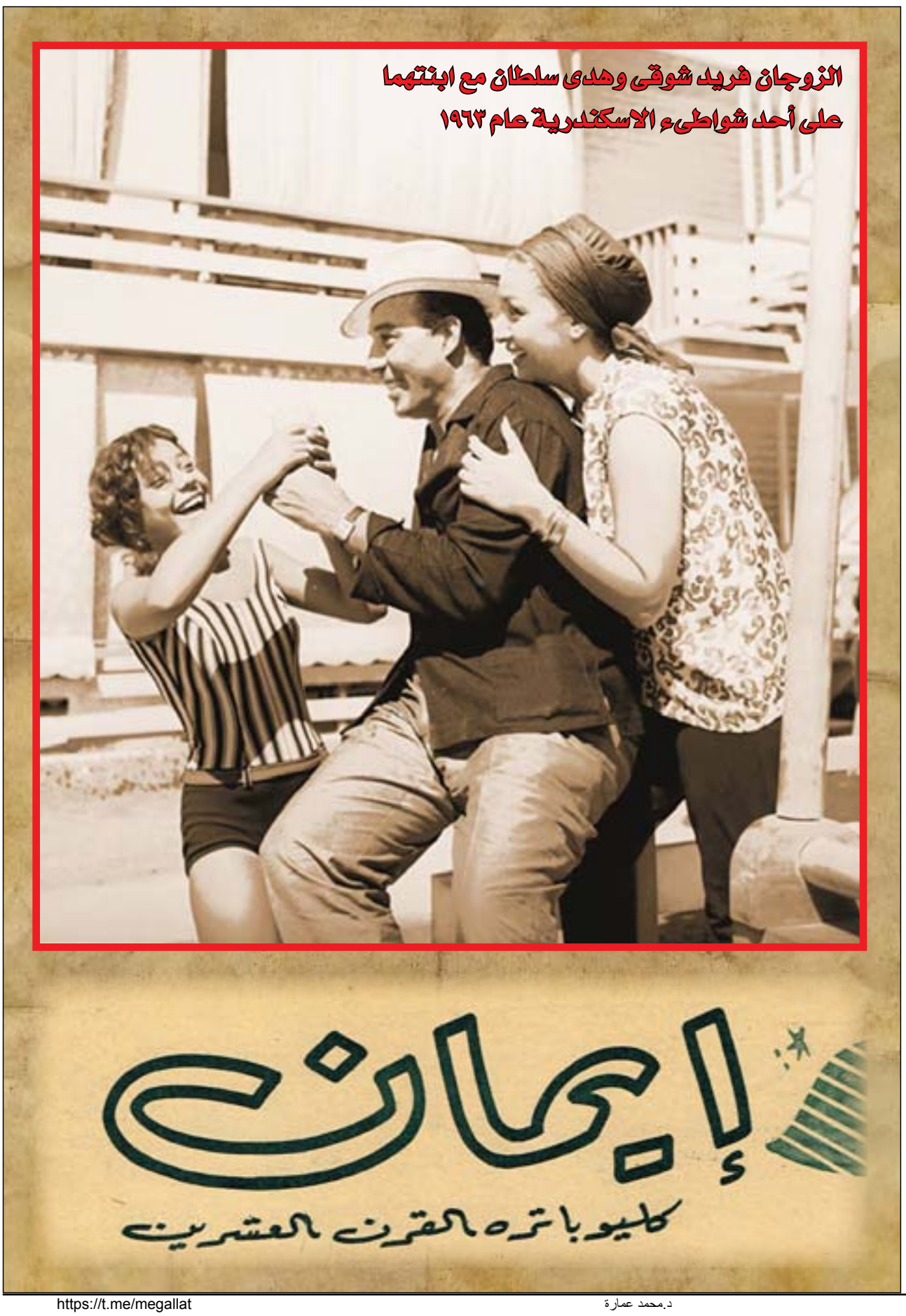

## الزوجان فريد شوقى وهدى سلطان مع ابنتهما على أحد شواطىء الاسكندرية عام ١٩٦٣

## إيمان

كليوباترة القرن العشرين

من أسرار الانقلاب

# مع اللواء محمد نجيب في صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢

بقلم محمد التابعي

**هذا مقال او حديث كان ينبغي ان ينشر في عدد (آخر ساعة) الاخير.. الذي صدر خاصا (باسرار الحوادث) ولكنني كنت قد غادرت القاهرة الى رأس البر قبل صدور العدد وانا اعتقد ان العدد المذكور سيكون خاصا بمساوئ الملك السابق فاروق.. لا باسرار الحوادث..**

×××

**بدأت حركة الجيش في فجر يوم الاربعاء ٢٣ يولية الماضي.. واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالخلاص.. ووقفت الصحافة - عين الشعب واذنه - ترقب الحوادث دقيقة بدقيقة وساعة بساعة.. وتتساءل - كما كان الشعب يتساءل - متى يقدم الجيش على اتخاذ الخطوة المرجوة؟ الخطوة الجريئة الحاسمة التي تستأصل الفساد من جذوره؟..**

**ومرت ساعات النهار.. واقبل المساء، وجلسنا نتحدث عن الحركة وعن خيبة الامل التي احسسنا بها جميعا.. وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبة بتطهير الجيش.. وهل من الممكن ان يبقى الجيش نظيفا.. والبلاد موغلة في الفساد؟!**

**وكان هذا هو كل ما اعلن يومئذ عن اغراض الجيش ومطالبه، وسوف يرى القراء انها كانت مناورة بارعة، و"تكتيكا" خليقا بمعركة من معارك التاريخ الفاصلة!**

ولكننا لم نكن نعرف!.. ومن ثم جلسنا نتحدث بمرارة الذين خابت امالهم..

وقال احدنا: يظهر ان الحركة "فياسكو"! اي فاشلة!؟

وقال آخر: وهل يظن اللواء محمد نجيب بك - اذا احببت طلبائه الخاصة بتطهير الجيش - هل يظن هو واصحابه انهم قادرون على الاحتفاظ بنظافة الجيش اذا ظل رأس الفساد حيث هو.. طاغية مستبدا وحاكما بأمره!..

وقال ثالث: مساكين! (يقصد اللواء نجيب واصحابه).. مساكين لان فاروق قد يحنى اليوم امامهم رأسه لكي يبطش بهم غدا..

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لاتجدي بل قد تؤدي.. وقلت ان قادة الحركة قد قنعوا فيما يظهر بانصاف الحلول.. تطهير الجيش.. واقصاء زيد او عبيد من بطانة السوء وحاشية الفساد..

واسفت حقا، ومن حبة القلب، ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكي يحطموا رأس الفساد.. الذي هو فاروق؟ وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعد لي مع بعض الاصدقاء اتحدث بما كنت اتحدث فيه في دار "الاخبار" واقول بصوت يسمعه الجالسون حول الموائد القريبة.. "ان انصاف الحلول لا تجدي بل وقد تؤدي".

هذا وصديق يغمز لي بعينه ان اتحرس وان لا اخوض في هذا الحديث الخطر.. ولكني لم ابال بغمزات الصديق ومضيت في الحديث.. ثم قلت (وددت لو استطعت مقابلة اللواء نجيب بك لكي اقول له ان انصاف الحلول لا تجدي.. وان الشعب ينتظر منه ومن اخوانه ان يخلصوه مما هو فيه.. ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق..!

وعض صديقي شفته.. ورفت عيناه بالغمز السريع المتواصل ولكني لم ابالي!..

وقال الاستاذ مدحت اباظة - وكان بين الحاضرين..

- هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك؟

قلت: بكل تأكيد..

قال: اعتقد انني استطيع تدبير هذه المقابلة..

×××

وكان هذا كما قلت في اول يوم من بدء الحركة المباركة.. الاربعاء ٢٣ يولية ١٩٥٢ وبعد ظهر اليوم التالي الخميس كلمني الاستاذ مدحت اباظة بالتليفون ليبلغني ان اللواء نجيب بك مستعد لمقابلتي في صباح يوم الجمعة...

في مكتبه بالقيادة العامة.. وان رقم تليفونه هو ٦٠٠٠٥ وانه يطلب مني ان اتفق معه اولا بالتليفون على الساعة التي يستقبلني فيها...

×××

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغني صديقي كامل الشناوي من مستشفى الدكتور الكاتب بالتليفون ان مصطفى وعلي امين قد اعتقلا بامر من القيادة العامة.

وعدنا اجتماعا في حجرة كامل الشناوي في المستشفى.. وقلت للزملاء - المحررين ورؤساء التحرير - انني على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح.. وسوف اسأله عن سبب اعتقال الصديقين الزميلين..

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مع اللواء نجيب بك رسالته عن الساعة التي احضر فيها.. فقال:

- انا خارج الان للمرور.. وسوف اعود بعد نصف ساعة، فهل توافق الساعة التاسعة والنصف؟

قلت: نعم

وسألني: عندك عربية؟

قلت: نعم وشكرا..

×××

ومضيت في سيارة الصديق الزميل حسنين هيكل الذي يفخر - وبحق - انه صديق الجيش من قديم.. مضينا الى مقر القيادة العامة..

وهنا اقف قليلا لكي الفت نظر القارئ الى التفاصيل التي حرصت على سردها ومنها يدرك القارئ ان مقابلتي للواء اركان حرب محمد نجيب في يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشان اعتقال مصطفى وعلي امين كما ذكرت بعض الصحف.. لان المقابلة كان متفقا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان واربعين ساعة!

×××

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود.. ولم او فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية.. واستقبلنا اللواء محمد نجيب في غرفة مكتبه.. وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذي حقق المعجزة ورفع رأس مصر ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التي نشرتها صحف العالم على صفحاتها الاولى.. واذاعتها محطات الاذاعة في العالم بكافة اللغات:...

قولته التي سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب.. باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وان يغادر ارض مصر قبل الساعة كيت!

ولكنني لم اكن اعلم! واني لي العلم وقد احكم محمد نجيب واصحابه تدبير خطتهم واقاموا حولها استارا من التمويه والايهام اخفوا وراءها حقيقة ما يهدفون اليه.. حتى لا ينتبه فاروق الى ما يراد به.. فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل عم له من قبل!.

ومد محمد نجيب يده يصافحني وهو يبتسم وفي وجهه سماحة وفي عينيه طيبة صريحة حلوة..

ولكن تقاسيم وجهه - وجه الجندي الصريح الطيب القلب - لم تفلح تماما في اخفاء ذكائه.. بل ودهائه!..

وانه من الممكن ان يجمع الجندي بين طيبة القلب والذكاء.. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء..!

ولقد احسست بعد دقائق ان محمد نجيب اذكى بكثير مما يبدو.. وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء!.. وهذه صفات تولد - ولا تكتسب - تولد مع القائد الممتاز.. او الزعيم المختار بارادة الله!

×××

وكان في غرفة القائد ثلاثة من الضباط قدمني اليهم وامسك هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة..

وبدأت حديثي عن اعتقال الزميلين مصطفى وعلي امين.. ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأنت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة.. وانهم لن يظلموا احدا ولن يؤخذوا بدسيسة اي حقود خسيس!

وقال اللواء محمد نجيب وهو يأخذ بذراعي ويسير بي الى ركن من غرفة المكتب:

- ولكنك كنت تريد ان تتحدث الي في امر آخر؟

قلت.. نعم..

ثم نظرت في عينيه العميقتين وانا اقول:

- شوف يا نجيب بك.. انا رجل صريح ولقد جرت على صراحتي هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء.. ولكني بقيت كما انا..

وابتسم هو وربت على كتفي وقال:

- ما هي دي الرجولة!..

قلت: سوف احدثك اذن بصراحة.. وقد تغضبك صراحتي!

ومضيت في حديثي..

- ان انصاف الحلول لا تنفع!.. وانت واصحابك تعرفون جيدا اين اس الفساد.. وان الملك هو المسئول الاول عن هذا الفساد... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش..

وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكني مضيت اقول..

- ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد..

قال: نعم والحمد لله..

قلت: ولكن هذا الشعب كان يرقص في الشوارع.. وكانت نساؤه تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق..

وانحنى اللواء محمد نجيب قليلا - واشهد له بالبراعة في فن التمثيل! - انحنى لكي يهمس!.

- مش جايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين!!

قلت: لا.. لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندما زفت وقطران.. ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر اسباب انتشار السخط في مصر.. والسخط هو ميكروب الشيوعية..

قال - ويا لغباوتي انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسوم محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا - وله كل الحق - على السرية التامة والكتمان!

قال: برضه يا استاذ مش مطمنين الى انجلترا.. ويمكن تتدخل وعدت اؤكد له انه لا انجلترا ولا سواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وارواح الاجانب ومصالحهم في امان.

ثم عدت اقول:

ومع ذلك ليه ما ينزلش عن العرش لابنه؟

وهنا لمعت في عينيه ابتسامة لم افهم معناها في تلك اللحظة.. ولكني فهمتها فيما بعد!. - لمعت عيناه لانني وقعت على سر الخطة المرسومة من قبل! سر التدبير المحكم الذي كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه..

لمعت عيناه بابتسامة وانا اقول:

- ممكن المناداة بول العهد ملكا تحت الوصاية.. وربنا يفرجها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد..

وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:

- مش وقته!.. مش عايزين نعمل زجه!.

وتملكني اليأس من اقناعه!..وكمكنت "غبيا" عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عني..

نعم، كنت غبيا مسرفا في حسن الظن بذكائي وبعد نظري!!

×××

تملكني اليأس فقلت

- وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت!.. قد يسكت مؤقتا ولكن يا خوفي عليك وعلى اللي معاك!.. سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم.. ثم يعود فيستردها من دم الشعب اضعافا.. وسوف يحاربكم فلان بملايينه.. وعلان بملايينه (وذكرت له اسمي رجلين من رجال الملك فاروق)

وقال هو: وسوف يحاربنا "فلان" بدعايته!

وذكر اسم ثالث من رجال فاروق! قلت: نعم.. اذن طاوعني واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق!

قال: ولكن الذي تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة ايام او اثنى عشر يوما.. ونحن لم يكن عندنا وقت!

وصدقته انا "الغبي" مع "الفكرة" كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفي روبرت مور في مقاله، والصحفي المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه اثناء حرب فلسطين وسمع منه اكثر من مرة انه ينوي الثورة على الملك فاروق الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور.. ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية للتنفيذ

ولكنني صدقته.. ويئست من اقناعه!

ونادق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية) وتناول هو سماعة التليفون..

وابتعدت انا.. وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة.. وحاولت ان اقنعهم بان ينضموا الي في اقناع اللواء محمد نجيب!

ومضيت اعيد عليهم ما قلته له.. واحذرهم من بطش فاروق.. وفشل الحركة..

ووقفوا هم ينصتون الي ولا يقولون شيئا!

ولابد انهم قالوا بعد ان خرجت:

- كم هو غبي هذا الصحفي!.. وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذي لم تغب عنه هذه الحقائق!

×××

ونظرت الى الساعة فاذا بي قد اخفت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة.. وكان قد انتهى من حديثه التليفوني مع رئيس الوزراء علي ماهر..

وقلت استأذن اياه فقد اخذت من وقتك كثيرا..

قال: بعد ان تشرب واحد كوكا كولا..

وتناولنا الكوكا كولا..

وقال وهو يمسح شفتيه:

- لم ار اولادي، ولم اغير ملابسي ولم انم سوى ساعات.. منذ اربعة ايام قلت: معلهش! علشان مصر.. قال: نعم.. ومن اجل مصر كل شيء يهون!

ومشى معي الى الباب يودعني.. وفي محاولة اخيرة - لعلي اقنعه! - قلت:

- هل اكتب مقالا عن (انصاف الحلول) واذاها.. لكي اهيئ اذهان الشعب! واسرع هو يمسك بذراعي ويقول:

- كلا.. ارجوك ان لا تفعل.. مش وقته!

ومرة اخرى صدقته.. وكنت غبيا! ومرة اخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان!

وعدت الى مكتبي وكتبت مقالي (وقع ما كان لابد ان يقع)..

ولم اذكر في المقال شيئاً عن انصاف الحلول..

وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال.. بينما كان الجيش يحاصر قصري المنتزه ورأس التين..

والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب..

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضي المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم!

**آخر ساعة- ١٩٥٢**

## دوريس داي تتحدى مارلون براندو

لاول مرة تتحدى فاتنات هوليوود مارلون براندو. لم تنته بعد معركتهن مع فاتنات نهر النيبر حتى بدأت معركة جديدة مع فاتناها نهر السين من اجل براندو، سألوه عن رأيه في اجمل قبلة فقال قبلة دانييل داريو، كانت دانييل قد اختارته للتمثيل امامها في فيلم عاشق اللاذي تشاترلي، واجريت البروفات فعلا، ولكنه طلب اجرا باهظا فخرج من البلاتو بايعاز من فاتنات هوليوود ودخل مكانه ارنو كريزا، ومع هذا لا يزال يشعر بنشوة قبلات دانييل، قال "انها تمنحك اروع قبلة تشعر بها في حياتك.

## ١٦ قبلة

وسمعته دوريس داي فحدثت ازمة، نفس هذه العبارة سمعتها منه ١٦ مرة في ١٦ قبلة في فيلمها الجديد وانهارت اعصابها وطلبت من المخرج اما ان يختاره او يختارها، وفضلها المخرج لان دورها هو الدور الرئيسي بشرط ان تقوم هي باختيار عاشق بديل لبراندو.. وانتهزت فاتنات هوليوود هذه الفرصة ايضا وخرجن للبحث معها عن العاشق المطلوب ودارت الكاميرا تصور بقية الاجزاء حتى يهبط العاشق المنتظر من السماء وفجأة عثرت دوريس على عاشق عمره ٥١ سنة ولكن شفتيه تنفجر منهما الحيوية..

المنظر كازينو يهبط عليه اللصوص ويحملها كل منهم لمدة دقيقة ليسهل الاستيلاء عليها، وحملها سبنسر ترامي كما يحمل الحقيبة، ثم حملها جيمس كاجني وطبع على شفتيها قبلة نارية، ومرة اخرى يخرج براندو من البلاتو ويدخل مكانه جيمس كاجني.

## من اجل خمسة ارطال

وبدأت التكهنات تسمم الجو بين اودري هيبورن وميل فيرار اسعد زوجين في هوليوود، عادا من سويسرا يضحكان، وكان مقررا ان يسافرا معا الى روما لتمثل اودري لقطتين في فيلم الحرب و السلام، ثم يسافرا معا الى باريس ليشترك ميل في تمثيل فيلم جديد مع انجريد برجمان وجبان رينوار..

وقال المخرج لاودري: يجب ان ينقص وزنك خمسة ارطال.. وضحكت وقالت: لقد ذهبنا الى سويسرا ليزيد وزني حتى يظل ميل معجبا بي ولكني اضحي من اجل هذا الفيلم..

وضحك ميل ضحكة صفراء وسأل عن موضوع الفيلم، وفهم المخرج انه يبحث عن بطل الفيلم الذي تضحي اودري من اجله، ستمثل دور فتاة جامعية تقع في حب رجل متوسط العمر يحرص على ان يقع تحت سيطرة فاتنة صغيرة، ومن اجل ذلك تتظاهر هي امامه بان لها تاريخا غراميا حافلا وتزعم انه وقع تحت سيطرتها وتتحداه وعندئذ يقاومها وسرعان ما تنقلب المقاومة الى غرام عنيف، سيقوم بهذا الدور جاري كوبر، وسمع ميل هذه القصة فاستحوذ عليه الشك، وطار وحده الى باريس وترك الاشاعات تملأ هوليوود.



الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٦



# ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

**نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب. في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي: "وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..**

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريئة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقا ميدان الازهار الى شارع حسن لاكبر، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب..

وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءا.

ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

"مؤرخ معاصر"

الأثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٥٠

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى الى يمينه الأميرة نازلي وقد جلس أمامهما الصحفي التركي علي بك كمال الذي شنقه الكماليون

طرائف نادرة عن :

# الشيخ محمد عبده

**مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما، فقد توفي في يوليه سنة ١٩٠٥ وبهذه المناسبة نروي للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق**

اول مقال كان المغفور له الشيخ محمدعبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وله اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن مما لا يعرفه الكثيرون ا نا ول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة، وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر. وقد كتبها باسلوب مسجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر. وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة: "الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا.. انه لما نظر لدي كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.. "الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

## تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة، ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان "حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك "قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة"، فان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"... فما قول الاستاذ ابو العيون؟!.

## صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في "باريس" على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية. وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسألة المصرية. ومن الذي قابلهم اللورد هرتنكتون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسألة، فسأله اللورد:

– الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خيرا لهم من حكومة الاتراك؟

فاجاب الشيخ:

– كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني. وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ماكابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم. وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

## المرأة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده يعد عودته الى مصر يلقي دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب "المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقي درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

– اتركوها: فانها المرأة الجديدة فكانت نورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥

# الانتخابات البريطانية

انتهت معركة الانتخابات البريطانية التي كانت من اعنف المعارك التي شهدتها هذه البلاد، ولم تخل المعركة من طرائف وغرائب فقد نقل نزلاء احد ملاجئ الغجرة الى مقر الانتخاب وكان من بينهم سيدة في الثالثة والتسعين من عمرها فقالت: هل هذا هو المكان الذي اصوت فيه لمستر جلادستون؟ (وقد توفي منذ قرن تقريبا..!). وقد ذهبت سيدة حامل لتعطي صوتها نيابة عن زوجها المجند، فوضعت مولدها بعد وصولها الى مقر لجنة الانتخاب بدقائق! وهكذا حرص الكل على القيام بواجبهم في التصويت حتى تعرف ارادة الامة الحقيقية.. وقد قال لنا الاستاذ احمد قاسم جودة انه لاحظ اثناء وجوده ببريطانيا اخيرا ان كفة المحافظين والعمال تكاد تكون متعادلة، وانه يعتقد ان الاحرار هم الذين سيرجحون احدى الكفتين.. ولن يحل يوم ٢٦ يوليه حتى نعرف النتائج النهائية للانتخابات التي ينتظرها العالم كله بفارغ الصبر.

قام مستر تشرشل بجولة انتخابية صحبته فيها عقيلته الى ودفرد قبل بدء عملية الانتخاب مباشرة . وكان يقف في سيارته وسط الجموع الحاشدة من الأهالي فيتحدث اليهم من الميكروفون داعياً لحزب المحافظين

مستر اتلي زعيم العمال يعطي صوته في الانتخابات

مستر موريسون الوزير السابق وأحد زعماء العمال يضع ورقة انتخابه في الصندوق

مستر بيفن ، أحد زعماء العمال وهو ذاهب مع زوجه لاعطاء صوتهما

قرينة أحد ضباط الجيش من المحافظين ، تصوت نيابة عن زوجها الذي وكلها عنه في ذلك

الاثنين والدنيا/ تموز- ١٩٤٥

# ذاكرة الحدسة

عمله فلسطين
عام ١٩٢٧

تونس العاصمة فى الماضى

تجهيز
طائرات B32
القاصفة في
مصنع بوينج
الامريكي عام
١٩٤٥

امرأة صينية، العام 1909.

تلاحظ شكل القدم الغريب فى الصورة، فقد كانت من طقوس و تقاليد البوذيين فى الصين أنهم يضعوا أقدام بناتهم منذ الصغر فى لفائف قماش محكمة الإغلاق ثم يتم الباسهن حذاء ذو شكل معذب مصنوع من الحديد لايقاف نمو القدم و إعطائها هذا الشكل.

و قد انتهى هذا التقليد مطلع القرن العشرين و بالتحديد عام 1911 عند بداية وصول الشيوعيين إلى الحكم.

الأديب احسان عبد القدوس و زوجته لولا
قصة حب و مشوار عمر

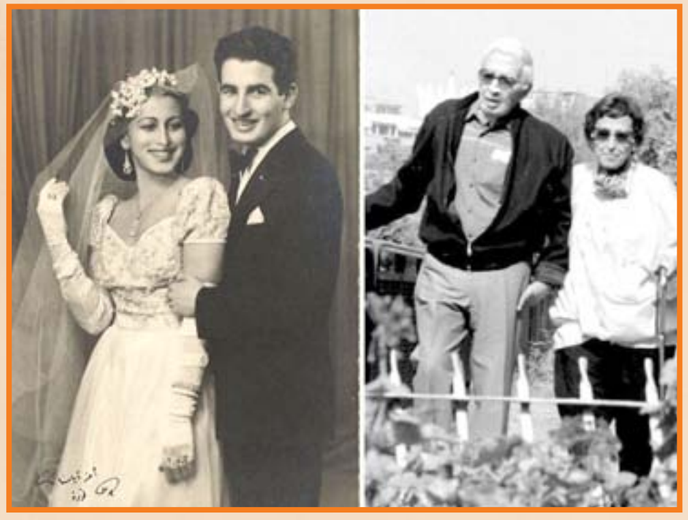

الفرقة الموسيقية الفلسطينية التي عزفت مع أم كلثوم في مدينة يافا
وحيفا اثناء الزيارة الاولى ١٩٣٢م

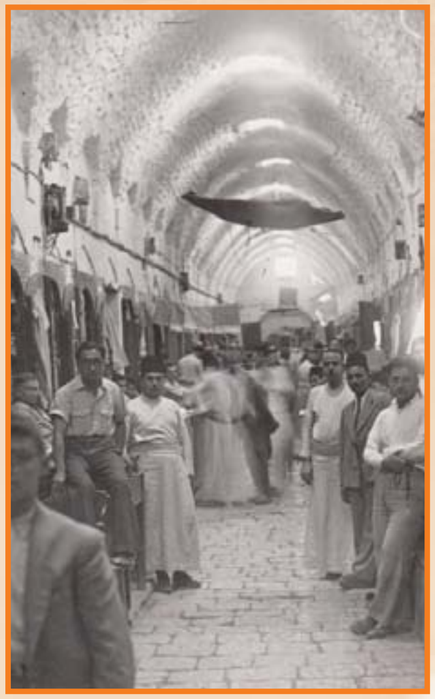

السوق القديمة في حلب
مطلع القرن الماضي

الكاتب الروسي تولستوي يروي قصة لأحفاده ١٩٠٢

الكاتب الامريكي الشهير ارنست هيمينغواي في حانة
في هافانا في فترة الاربعينيات

الزوجان فريد شوقى وهدى سلطان مع ابنتهما
على أحد شواطىء الاسكندرية عام ١٩٦٣

# أعنى مؤلف يخطئ في الهجاء!

دلت الاحصائيات التي قامت بها إحدى دور النشر العالمية على ان اكثر الكتب انتشارا – بعد الكتب الدينية – هي روايات طرزان.. الرجل الذي تبنته القردة!

فقد طبع منها في الولايات المتحدة وحدها سبع وخمسون رواية، وترجمت الى خمس وخمسين لغة مختلفة.. كما اخرجت السينما سبعة وثمانين فيلما، ونشرت المجلات المصورة مائتين وتسعين قصة مصورة كان طرزان بطلها جميعا!

اما مبتكر شخصية طرزان، فهو "إدجار دابس بوروز" الكاتب الامريكي الذي توفى اخيرا في لوس انجلوس متجاوزا الرابعة والسبعين.. كان مفلسا، لا يملك مليما واحداً، ودفعه البحث عن القوت الى طرق جميع الابواب، ومنها كتابة الاقاصيص!

وبدأ باقصوصه صغيرة نشرتها له إحدى المجلات المحلية ونسج فيها الخيوط الاولى لشخصية طرزان، ومن يومها لم يكتب في اي موضوع آخر، بل لم يكف عن الكتابة. كان يخط السطور بيمينه ويمسك القاموس بشماله خشية ان يرتكب اغلاطاً هجائية لا تسمح له دراسته الاولية بتداركها! وبرغم ان "بوروز" لم يزر افريقيا طيلة حياته إلا ان اطلاعه المستمر كان يسمح له بالكتابة عن مجاهلها – مسرح رواياته – وكأنه قضى عمره فيها!.. وبدأ المال يتدفق على "بوروز" مما دفعه الى تأسيس "ورشة" للاعمال الادبية! وكلمة "ورشة" هي اصدق ما يوصف به مكتب يضم خمسين من الادباء الشبان كان "بوروز" يوزع عليهم الخيوط الرئيسية لقصصه فيقومون بنسج تفاصيلها، ثم يعيدونها اليه ليراجعها بنفسه.. وقد درت هذه "الورشة" على المساهمين فيها مائة مليون دولار خص بوروز منها ١٠ ملايين فقط!.. وكان من نتيجة نجاح طرزان ان اطلق اسمه على بلدتين امريكيتين!.

**الاثنين والدنيا/ كانون الاول- ١٩٥٠**

# فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها.. وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله.

فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى مآذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

**آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠**

**استطيع ان اقول انني رأيت كل نجوم السينما الايطالية.. كلهم.. او على الاصح كلهن.. واستطيع ان اقول انني لم اقابل واحدة بمحض الصدفة، وانما سميت لمعرفتهن جميعا. ولم أر الا واحدة فقط في مصر وهي "اليانور روفو".. اما بقية الكواكب فقد رأيتهن في ايطاليا وفي فرنسا..**

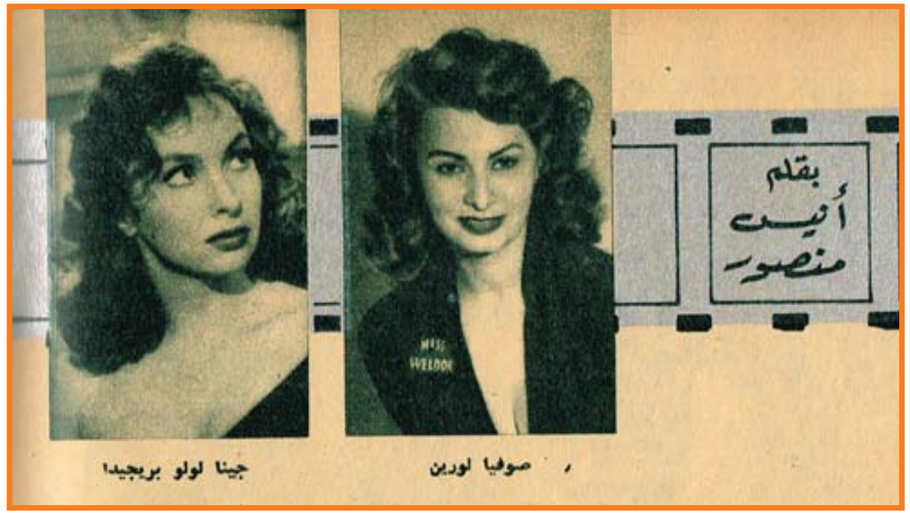


# هؤلاء قابلتهم

## اسمها الدلع

وانا اعتقد ان احمل كواكب السينما الايطالية هي الممثلة الرائعة "اليانوره روني دراجو".. واقول "انا" اعتقد.. لأن هذا رأيي وقد لا يشاركني فيه الكثير من القراء.. فهذه الممثلة لم تظهر في افلام كثيرة وانما ظهرت في افلام معدودة من بينها فيلم "الشهوة" وفيلم "الدب الاكبر".. وهي لا تظهر في هذه الافلام الا ممثلة للدلال والاغراء.

ولو رأى احد القراء اليانورة شخصيا لاعلن انها اجمل انسان خلقه الله.. وان لها لونا كالخمرة موجت باللين ولها بشرة ملساء لامعة.. او لاونها هو عبارة عن لمعان املس.. او نوع من الضوء الملموس.. كلام شعراء.. ولكن هذا هو الذي احست به وانا ارى الاطفال يتراجعون عليها في ميدان "سان ماكو" بمدينة البندقية.. كل واحد منم يريد منها ان توقع باسمها في "الوجراف" صغيرة.. ورأيت احد الايطاليين يطلب اليها ان نجلس الى جواره وان تسمح له بان يضع ذراعه حولها "ان يلتقط احد المصورين لهما صورة.. فوافقت بلا دهشة.. ولم تبد اي اعتراض.

ورأيت ايطاليا اخر ينطلق اليها ويخرج منديلا من جيبه ويمسح شفتيه.. ثم يخرج قطعة من اللبان من جيبه ويضعها في فمه ويمضغها بسرعة.. ويقبل عليها.. فقلت في نفسي: مش معقول.. مش معقول ان يطلب منها قبلة امام الناس.. ولكن هل توافق؟ وابلعت وبقي وتذكرت كل كواكب السينما المصرية.. ثم طلب منها ان يهمس في اذنها بكلمة.. والتقطت لهما صورة.

وتقدمت اليها ووعدتني بان تراني غدا في الفندق وسألتني عن مصر.. وقلت لها انني كنت اجلس الى الاديب الايطالي "البرتو مورافيا" وله رأي فيك.. قالت: ماذا قال؟ قلت: انه يقول انك دلوعة.. وان الدلع عندما يتخلى عنك ستصحبين ممثلة عظيمة.. وانك الوحيدة التي تملكين الملايين..

فقالت بغضب رائع: انه يمزح.. فانا ظهرت في احد الافلام حافية القدمين ممزقة الملابس.. وان المخرج قد جعلني اسير هكذا عشرين يوما متوالية.. فاين الدلع.

وقلت في نفسي: صحيح اين الدلع.. انه لم يعد في العالم كله دلع اطلاقا لانها استولت عليه كله.!

ووعدتني بزيارة مصر في الصيف القادم!.

## الدكتور زوجها

كان يمكن ان يكون اسمها "سنيورا ميكروسكوفيك" وكان يمكن ان تكون يوغوسلافية الجنسية.. ولكنها احتفظت باسمها الحقيقي وهو جينا لولو بريجيدا.. اسم طويل حدا.. ولكن الشهرة وجمالها وافلامها جعلت هذا الاسم من اسهل الاسماء نطقا، واشهرها في العالم كله.

نفخر جينا بانها من الشارع وانها كانت ملكة للجمال يوما ما..

زوجها دكتور لا هم له الا برعايتها والسهر على صحتها، وهذا ليس امرا سهلا.. فزوجته تقضي معظم ساعات حياتها امام الكاميرا، وتحتاج الى الراحة دائما لتواصل نشاطها باستمرار.

وليس (تشنيها) ما يقال انها لا تشرب ولا تاكل امام احد من الناس.. لقد ظلت في معظم "كازينو" بالبندقية ساعتين كاملتين لم تذق طعم النبيذ ولا الخبز.. والناس لا يشبعون من النظر اليها.. وظللنا نتعب عقولنا بالتفكير في طعامها وشرابها.. الى ان وصل زوجها.

وهنا اخرج من جيبه علبة صغيرة، فيها حبوب حمراء وبيضاء ووضعها جميعا في كوب من الماء.. وشربت جينا هذا الكوب امام مئات العيون التي تدعو لها بالشفاء الدائم..

والتفت اليها احد الحاضرين، وقال لها: بالصحة والشفاء.. فحنت رأسها وشكرتها، ولم يبتسم زوجها، كأن الامر لا يعنيه في شيء.. ويظهر ان هذه هي سياسة الزوج.. فهو لا يتدخل في شئونها ولكنه يهتم بامرين هامين جدا.. يهتم بصحتها، ويهتم بفلوسها.. فهو الذي يمسك حساب الصحة وحساب الارباح لا الخسائر..

وجينا جميلة، ولكنها في الشاشة اجمل بكثير.. وهي انيقة جدا، وكثير الضحك.. وتحب النكتة.. ويظهر ان من مزاياها حفظها للنكت فقد سمعت الحاضرين يطلبون منها ان تتكلم وان تروي لهم احدث نكتة طبعا اي نكتة تقولها يضحك لها الحاضرون..

## من بعيد فقط

كان لي شرف الاقامة في لوكاندة، بمدينة البندقية، تبعد من اللوكاندة التي تنزل بها، صوفيا لورين، مائة متر، وكانت في حجرتي نافذة زجاجية صغيرة، ومن هذه النافذة كنت اتطلع الى "صوفيا لورين" وهي تصعد الدرج وهي تهبط منه، وحولها المعجبون، وهي اطول من كل المعجبين والمعجبات.. وكنت اتمنى ان ارى الفتاة التي تحرص الصحف الايطالية والامريكية على جعلها منافسا خطيرا لجينا لولو بريجيدا.. الى ان ذهبت الى ميدان سان ماركو بالبندقية، وهناك تزاحم الناس حولها، وكنت من بين المتزاحمين ورأيت يديها وهي تكتب بسرعة عصبية – وعلى فكرة اصابع يديها مش ولا بد! – ثم جلست صوفيا في مقهى "البرج" وكنت اعرف احد مصوري الصحف الايطالية، وقدمني لها.. وقالت: انت طبعا تريد ان تسأل بعض الاسئلة. فقلت: ليس ضروريا ان اسأل.. بل تكلمي او قولي اي شيء يحلو لك.. العني جينا لولو بريجيدا..!

وهنا امتقع وجهها جدا، وقالت: يا عزيزي انا لا اشتهما، انها هي التي تشتمني، وقد نشرت بعض المجلات الايطالية ذلك. وانا لم احاول ان ارد عليها ابدا.. انها قالت عني انني بخيلة وانني اشبه الماعز الهاربة من الراعي الاجرب.. كل هذا قالته متى.. اما انا فلم اقل شيئاً..!

والتفتت الى مصوري الصحف، وقالت: اسأل هؤلاء جميعا.. واشاروا جميعا برؤوسهم تصديقا لكلامها.. اذن هي جينا التي اسعلت الحرب على صوفيا. اما الذين تولوا تصوير النيران فهم الصحفيون في كل مكان. انه ليس "نيرون" وحده الذي احرق وراح يغني.. بل كل الصحفيين ذلك "النيرون" وكل الصحف تلك "النيران".!

وقلت لها: ان افلاما لك ستظهر في مصر باللغة العربية.

فقالت: انني اتكلم اللغة العربية واعرف منها اربع كلمات.. عرفت كلمتين منذ سنة ونصف، وعرفت كلمتين امس.. وهذه الكلمات هي متشكر.. واحبك.. و.. ثم ثالث كلمتين نابيتين جدا..!

وسألتني عن معنى هاتين الكلمتين. فهمست في اذنها بما لهما من معنى لا يليق، فاحمرو جهها وقالت: طبعا انت صادق.. اوه.. هذا فظيع جدا.. اوه.. مستحيل.. لقد قلت هاتين الكلمتين لاسير سعودي فضحك ضحكا عاليا..!

وسألتني عن بعض الكلمات العربية المؤدبة.. فوعدتها بذلك في مصر!

## معها تعويذة

هي سيلفانا فانجانو بطلة فيلم مرارة الارز وفيلم "انا" و"اوليس".. وزوجها المنتج المعروف دي لورنتيسي.. احد اصحاب الملايين في ايطاليا.. صوتها "وحشي" جدا، كانها طفل في العاشرة من عمره، ولكن جسمها جميل وفيها انوثة اظهرتها كلها مرة واحدة في فيلم "الارز" ولحظات في فيلم "انا" ثم اخفتها بعد ذلك في كل افلامها التالية..

انها لا تتحدث في السينما بصوتها هي ولكن بصوت امرأة اخرى.. ان صوتها الحقيقي رفيع صارخ..

رأيت سيلفيا مانجانو في مدينة السينما، رأيتها وقد ارتدت بنطلونا امريكيا وحذاء يشبه القبقاب.. ومسحت عيني مرة واثنتين.. وسألت قالوا هذه هي سيلفانا.. قلت: يا ناس مش معقول..

وقالوا: ليه مش معقول؟ قلت: لانها قصيرة القامة ونحيفة جدا.. اين الصدر الرائع واين الساقان اللتان يبلع لهما كل انسان ريقه وريق من يجلس الى جواره..

وتقدم منها جرسون يحمل صينية عليها بعض السندويشات، وكنت على موعد معها انا واثنان من الصحفيين الامريكيين، وسألها صحفي امريكي قائلا: ما هو اكبر مبلغ تفاضيته في السينما الايطالية، فقالت باللغة الانجليزية المكسرة: ليس مبلغا كبيرا ورد الصحفي الامريكي الاخر: اعتقد ان اكبر مبلغ هو زوجك الذي يساوي مليونا من الدولارات..

وضحكت مع الامريكيين ولكن النكتة لم تعجب سيلفانا، وسالتها باسنبورة مانجونو يقولون هنا انك تحملين تعويذة صغيرة في جيبك وان القليلين جدا هم الذين رأوا هذه التعويذة، فهل استطيع ان اراها؟

فقالت: انت مصر على ذلك؟

فقلت: اذا لم يكن لدين مانع؟

وفتحت حقيبتها وانطلق الرصاص في وجهي..

انه "مدفع فل" صغير هو اول هدية قدمها لها طفل صغير في مدينة ميلانو بايطاليا عندما عرض فيلمها "مرارة الارز" انها تتفاءل بهذا المدفع ومالت على اذني قائلة: لا تصدق ما يقال هنا؟ وودعتها بذلك ولم اصدق ان هذا المدفع هو التعويذة وانما التعويذة هي زوجها المليونير وانه لا يفارقها!

## الحرامي معنا!

اتصل بي الزميل "ثروت فهمي" وقال لي:

اسمع انا عاوزك ضروري.. توجد هنا ممثلة ايطالية.. انها في فندق مينا هاوس ولا تعرف الا الايطالية وعاوز اكتب عنها في الجيل..

وكانت الممثلة الجديدة "البانورة روفو" فتاة شقراء جميلة رومانية الملامح ذهبية الشعر يحرسها من عيون الصحفيين ورجال السينما اثنان من اصدقائها او اقاربها او المعجبين من الايطاليين.

اصر الزميل ثروت على ان يراها بالمايوه.. ونزعت ملابسها ونزلت الى حوض مينا هاوس بالمايوه.. وتعطلت حركة المرور بالفندق.. الدخول والخروج وتوارى اصحاب الاجسام البدينة اعضاء حزب على امين – وحزب على امين اسمه "حزب اشجار الجميز" الذي سيتطور ان شاء الله ويصبح حزب "اغصان البان"!

رائعة الجمال البانورة هذه.. واخذ الزميل يسألها اسئلة غير معقولة ابدا عن ملابسها واغرائها، وانواع الطعام والشراب.. وهل عرفت الحب، وكانت تجيب احيانا بصراحة واحيانا وهي في غاية الخجل.. وكنت انا اكثر خجلا منها..

واخيرا ضقت بالزميل وقلت لها: اسمعي يا سنيوريتا هذا الزميل صحفي فعلا. انه صحفي. وله عادات سيئة، انه يتفاءل بالساعات الذهبية والمناديل الحريرية التي يحملها كواكب السينما.. وقصته مع ريتا هيوارت وايفون دي كارلو معروفة..

وسالتني: هل تعتقد انه حراس؟

فقلت: لا.. مش بالضبط.. ولكنه لا يبيع هذه المسروقات.. انه يحتفظ بها.. هل تريدين زيارة المتحف الذي يقيمه في بيته؟

فقالت: مستحيل..

وظهر عليها الخوف والفزع.. وفي هذه اللحظة كانت قد نزعت ملابسها. وطلب منها الزميل ان تعطيه البالطو حتى يتم تصويرها.. ونظرت الى وجهي في تساؤل، فقلت لها: اعطيه البالطو.. على كل حال.. انا اتركك الان.. ونراك في الليل فصرخت: لا.. ارجوك انني اخاف ان تحدث فضيحة.. ان هذه الساعة التي معي ليست ملكي.. انها في جيب البالطو.. انها ملك والدتي.. ارجوك!

وكانت تتحدث بالايطالية، ولم يفهم الزميل ماذا حدث الا بعد ان وصلنا هنا "لاخبار اليوم".. وحاول ان يتصل بها ويكذب كل هذا الذي قلته لها.. ولكن احدا لم يستطيع ان يذهب معه.. واعلن انه سيذهب بنفسه الى اي مكان في العالم ليمسح هذه الفضيحة التي اصابته.. ووعدته بان اسافر اليها وحدي واعتذر لها عن القصة التي لم اكملها!

×××

كل فتيات ايطاليا من الشارع.. والشارع نظيف جميل.. كلهن طبيعيات.. فيهن سهولة وبساطة وجمال وملامح بارزة.. الشفاه والصدر والسيقان والصوت المرتفع وحبهن للمصريين.. اي والله..

**الجيل/**
**كانون الثاني - ١٩٥٦**

# إيمان

كليوباتره القرن العشرين

**في ابتسامتها سحر وخجل.. وفي نظرتها بريق وامل.. وفي خطواتها نغم.. وفي حديثها موسيقى..**

**ان كل شيء في "ايمان" يناديك ويرضيك ويشقيك ايضا، وكل شيء في هذه السمراء الرقيقة يرسم علامة استفهام وعلامة تعجب.. لماذا يطغى جمالها الهادئ على اي جمال فاضح؟ لماذا تجتذب القلوب وهي لا تترثر بلغة عشاق القلوب؟ لماذا اشتهرت في المجتمعات وهي لاتعرف المنتديات والكازينوهات؟ ولماذا كلما اقتربت منها وجدت نفسك في نفس المكان؟!**

### عشاق من العراق

ان هذه الممثلة الساحرة تشير الحيرة.. لم تمثل اكثر من ثلاثة افلام وارتفع نجمها من اول فيلم.. ومنذ ان ارتفع لم يهبط، ومنذ ان تألقت لم ينطفئ بريقها، ومنذ ان وقفت امام الكاميرا عشقتها الكاميرا.. لماذا؟!

كل مخرج يقول ان ايمان انتصرت فجأة وستنتصر الى الابد، ولكن احدا لا يدري سر انتصارها.. وكل متفرج يتمنى ان ترسل له صورتها ولكن احدا لا يدري دوافع هذا التمني.. كل ما يدريه انه يندفع الى الكتابة اليها ويلقى بخطابه في صندوق البريد وهو شبه بالمس، وعندما يظفر بالصورة لا ترتوي اشواقه فيكتب اليها مرة ثانية!! حتى الذين لم يروا افلامها عشقوها على البعد، و ٦٠٪ من رسائل المعجبين مرسلة من العراق دون ان يعرض اي فيلم لها على شواطئ دجلة والفرات.. لماذا؟

ايمان ترقص السامبا مع وزير شيل في مصر

### صورة في السبنسة

الف سؤال بلا جواب.. ان ايمان نفسها لا تدري كيف تجيب.. انها تفعل المستحيل لترضى الجماهير فترد على كل رسالة، وترسل صورتها لكل من يطلبها، وفي هذا الموسم وحده كتبت ١٢٠٠ خطاب، واهدت ٨٠٠ صورة، وذات يوم وصلتها رسالة عجيبة من المنيا، هددها العاشق المنياوي بانها اذا لم ترسل اليه صورتها فسيحرض اهل الاقليم على مقاطعة افلامها، ارسل خطابه في الصباح والقى بنفسه في عربة السبنسة في نفس الوقت وهو لا يعلم ان خطابه في نفس القطار.. وبحث عنها في الاستوديوهات دون جدوى، وطاف طول الليل حول مسكنها لعله يظفر برؤيتها دون جدوى، فالقى بنفسه في عربة السبنسة وعاد الى المنيا وهو لا يعلم ان صورتها في نفس القطار.

### افروديت تفتح الباب

ان ايمان لا تدري ان افروديت الهة الحظ والجمال حققت لها امنياتها قبل ان تتمناها.. كانت تحب السينما وكان والدها يخشى عليها من لهيب اضوائها، وشاءت فروديت ان يرتبط والدها باسرة فريد الاطرش وهي بعد طفلة، وكبرت الطفلة، اصبحت في سن ١٦ وهي يائسة من ان تدخل البلاتو، كان هذا منذ سنتين، وبدأت افروديت تفتح لها الابواب.. توجه فريد وفؤاد الاطرش الى بيتها لزيارة امها، وطلب فريد ان تشترك في فيلمه الجديد، وطلب فؤاد ان تشاركه في بيته الجديد، دار الحديث الاول عابرا، ودار الحديث الثاني هاما بلا الفاظ، ووافقت ايمان على التمثيل، واعترض ابوها، وفجأة فتح باب البلاتو وباب عش الغرام في وقت واحد فتزوجت فؤاد ومثلت مع فريد فيلم عهد الهوى.

### الزوج الاول

ولاول مرة تشعر ايمان بالرهبة، كانت طول حياتها مسيطرة على ذاتها وعلى احساساتها، لم تكن تعرف ان مجدها سيولد في القاهرة حينما ولدتها امها في المنصورة، ومع انها تميل الى الهدوء الا انها رفضت ان تعيش في الريف وعاشت في مصر الجديدة، وعندما عادت الى الريف وهي في العاشرة من عمرها اصرت على العودة للقاهرة والتحقت بمدرسة ساكركور ثم الليسيه، ثم تزوجت وظلت في حياتها الزوجية مسيطرة على ذاتها واحساساتها، كان زوجها اكبر منها بخمسة وعشرين عاما صارحته بانها لا تحبه ولكنه طلب ان تعطيه فرصة، واستمرت فترة الخطبة والزواج سنتين فلم تشعر خلالهما بعاطفة واصرت على الافتراق.. وافترقا في هدوء.. وبنفس الهدوء التقت بفؤاد الاطرش، اعجبها واعجبته بسرعة، وتزوجا بسرعة.

### كليوباترة ومارلين مونرو

هذه الفتاة الحاسمة في كل تصرفاتها شعرت بالرهبة وهي تخطو داخل الاستوديو اول خطوة، ولكنها سرعان ما سيطرت على ذاتها واحساساتها في البلاتو، لم ترهبها الكاميرا ولم يرهبها انها تمثل امام شيخ الممثلين يوسف وهب في نفس الفيلم، وانتصرت على الكاميرا وعلى شيخ الممثلين.

وخرجت من الاستوديو الى ايطاليا وسويسرا مع زوجها فؤاد الاطرش.. ورأت اوروبا ابتسامتها ونظراتها وخطواتها الرقيقة فنشرت جريدة الديلي سكتش صورتها في نصف صفحة ووصفتها بانها مارلين مونرو مصر، واحتفل بها روجيه كايرجرا صاحب جريدة ديماتش مان ومدير ستوديو بيانكور واعلن في باريس انه سيكتب من اجلها فيلما من كليوباترا وعادت ايمان مع زوجها لتحقق بقية احلامه واحلامها وتبعث الافراح في بيته وفي استوديوهاتها.. انها تسعد البيت ٨ شهور وتسعد الاستوديو ٤ شهور في كل سنة ومن اجل ذلك لا تمثل اكثر من فيلمين في الموسم، ومن اجل ذلك يعترف كلاهما بانهما سعيدان ٣٦٥ يوما في السنة..

### السر في السمك

سر هذه السعادة انها تهوى صيد السمك وركوب الخيل!! في كل صباح تنطلق بقاربها في عرض النيل فتتهافت الاسماك عليها حصانها وهو يستلم لوحي يديها. ومن صيد السمك وركوب الخيل تعلمت "ايمان" الصبر والكفاح واجتياز الطريق.. ومن اشراقة الصبح الباسم على تيارات النيل ادركت ان جمال الطبيعة في بساطتها فعشقت البساطة في حياتها وفي سلوكها وفي اناقتها.. انها تكره الحديث المعسول والغزل المصطنع والقبلة السينمائية الزائفة، وتحب امها لانها تشبهها في ملامحها الفطرية البسيطة، وتحب ان يحبها الناس، وتحب السينما ولا تريد ان تنجب اطفالا الا بعد تفرض مجدها على الكاميرا..

### قيس وليلى

اسمها الحقيقي ليلى، وتتمنى ان تمثل قصة قيس وليلى، لانها مثلها قصة في مشاهدها نغم وفي حوارها موسيقى!!

**الجيل / شباط - ١٩٥٦**

ايمان في يوم التسليح

ايمان وعبد الحليم حافظ في فيلم « ليالي الحب »

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3647) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (17) أيار 2016

الذين يجلسون وراء أم كلثوم

حديث خاص للمصور مع .. بريجيت باردو

مونتجمري يتحدث إلى «المصور» فيقول:
السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

صورة نادرة لام كلثوم

# ب.ب والحب

ب.ب وجانتر ساكس، سيقضيان اسبوعين، اجازة عيد الفصح، بين القاهرة والاقصر واسوان، فاتنة فرنسا تزور الشرق لاول مرة في حياتها.

وبعد عناء كبير ومطاردة ضيقة ساعدني فيها بعض المقربين اليها نجحت في انتزاع بعض اللحظات منها. بريجيت باردو، التي تعد مع الجنرال ديجول اشهر شخصيتين فرنسيتين في العالم، ب.ب التي اذا وجعها ضرسها او اصيبت بزكام، تسارعت وكالات الانباء الرزينة بابراق الخبر الى جميع انحاء العالم، بريجيت باردو"الظاهرة السينمائية "التي عجز علماء الاجتماع في تفسير هذه الشعبية الهائلة التي لا تضاهيها فيها الا جاكلين كنيدي واليزابث تيلور، والتي تحتفظ بها منذ عام ١٩٥٦ عندما مثلت الفيلم الذي عرفها للعالم،"وخلق الله المرأة"، ومنذ ذلك الوقت وشعبيتها لم تقل بل في الزيادة، بصرف النظر عن نجاح افلامها او سقوطها، هذه الظاهرة هي الاسطورة، انسانة في منتهى البساطة والتواضع واللطف وخفة الدم. حركاتها كلها طبيعية ليست بها اقل مسحة من الكلفة او التكلف او التمثيل، الفاظها بسيطة حتى عندما تعبر عن اعمق الافكار، آكلة الرجال"هذه كما يطلقون عليها تنبض سذاجة وبراءة بتكشيرتها التي اشتهرت بها وبشعرها الذهبي الذي يحيط بوجهها الصغير والمنسدل على جبينها العريض وعلى عينيها المسليتين الواسعتين اللتين تحيطهما بطبقة كثيفة من الكحل فيبدوان سوداوين لهما سحر شرقي اخاذ.

هذه المرأة التي اتمت الثالثة والثلاثين من عمرها تبدو بتنورتها القصيرة"المني جوب"وبشكلها البسيط (ترفض دائما

ان تلبس من عند مصممي الازياء المعروفين) وتلبس ما تلبسه اية فتاة فرنسية بسيطة او العكس اصح تلبس الفتاة الفرنسية ما تلبسه ب.ب".

وهي تشد في يدها كلبين من الكلاب الخمسة عشر والقطط الخمس عشرة التي تبنتها اخيرا وهي تشدها وهي تكلمها وتدلعها وتبدو وكانها في العشرين من عمرها.

بعد ان تكلمنا طبعا عن رحلتها القادمة الى مصر، التي احاطتها بكل كتمان والتي قالت عنها:"كنت اطير شوقا من زمن بعيد لزيارة مصر لقد قرأت عنها كثيرا ولكن لم تسمح لي الظروف لسان لزيارتها برغم انى فكرت في ذلك كثيرا ففكرنا جا نتر "ع" و انا في تحقيق هذه الامنية".

س- هل لك امنية خاصة تريدين ان تنقليها للقراء؟

ج – نعم، اريد ان يشركونا"خاصة الصحفيين والمصورين"تتمتع بكل لحظة بمناظر بلدكم الجميل وشمسه لكي نشعر باننا فعلا في اجازة.

"لقد اشيع هنا ان من المحتمل ان تلغى ب.ب ذهابها الى مصر بعد ان نشر الخبر وتلقفته الصحافة لا ننسى ان ب.ب عندها مرض الخوف من الجماهير".

بعد هذا الحديث القصير عن مصر التي لا تعرفها بعد برجيب اردت ان اكلمها ولكن في اي موضوع لا عن كلابها، فهي تحب جدا الكلام عن الحيوانات وقد قدمت احتجاجا كذا مرة واقامت الدنيا واقعدتها على طريقة ذبح المواشي وتعذيبها، حتى اضطر رئيس مسجد باريس وحاخام اليهود ورجال الدين الكاثوليك ان يناقشوا هذا الموضوع من الناحية الدينية، ولكني للاسف لست خبيرة في هذا الموضوع اكلمها عن نجاحها الفني، عن زواجها الاخير.. ولكن لماذا لا اكلمها عن الحب الم يقترن اسمها دائما به، اليست رمزا حيا للحب والشباب وقبل ان تسمعها تتكلم عنه، لنسمع ما قالته عنه كاتبة فرنسا سيمون دي بوفوار"بريجيت.. انها ليست فاسقة ولا هي"لا اخلاقية"ولا ثائرة، فلا يخطر في بالها مثلا ان تنحنى لا امام الخير

ولا امام الشر. اخر ما يخطر في بالها هو رأي الاخرين فيها، انها لا تتعمد ابدا اثارة فضيحة او ضجة، ثم انها لا تطالب احدا بشيء. لا تدرك بصورة واضحة ما هي واجباتها ولا حتى حقوقها. انا تمشي وراء ميولها وغريزتها. تأكل عندما تجوع وتحب بنفس البساطة وبدون ضجة.

الشهرة والسرور بالنسبة لها اولى من التقاليد والمبادئ. انها لا تنتقد احدا ولكن لا تعمل الا ما يعجبها. هذا هو ما يحيرنا فعلا امام بريجيت.. الغلطات الخلقية يمكن تصحيحها ولكن هل من الممكن ابدا شفاء بريجيت من هذه الفضيلة الباهرة الا وهي الصدق العميق والطبيعية..".

س- بريجيت باردو، هل كنت صادقة في حبك في كل مرة احببت فيها؟

ج – كل مرة لفظت فيها كلمة احبك خارج الشاشة طبعا كنت صادقة الى اقصى الحدود، عندما احب لا اضع لنفسي حدودا ولا درجات، احب بكل كياني، الحب في نظري هو اجمل شيء في الوجود انه ليس تجارة ولا تسلية.

س- لكن لماذا ينكرون عليك دائما الصدق والاخلاص في الحب وينعتونك"بالدنجوانية"؟

وتفكر باردو قليلا، ثوان، فهي سريعة البديهة وتقول بصوت كله صدق.

ج – لا ادري..ربما لان صدق شعوري واضح زيادة عن اللزوم لا احد يصدقه.

س- هل تفرقين بين كلمة السعادة وكلمة حب ام هما بالنسبة لك جزءا لا يتجزأ؟

ج – انا شخصياً لا ابلغ قصة السعادة الا اذا كنت فرحة، ولكن في نفس الوقت توجد اشياء كثيرة

تجلب لي الشعور بالسعادة، قطعة موسيقية، شعاع شمس، قطعة موسيقية، شعاع شمس على جسدي، خرير المياه، رائحة عطرة فيا لجو، رقصة جميلة، وجود حيوان اليف الخ..

س- هل تحتفظين بصور الرجال الذين مروا بحياتك؟

ح – طبعا لا. كله الا ذلك.

س- هل تفضلين اذن ان تتناسيهم؟

ح – تسرح قليلا بفكرها ثم تقول:

– هذا لا علاقة له بالنسيان ام الذاكرة، انا لا اعيش في الماضي ابدا، الحاضر فقط هو الذي يهمني، انا اعيش بتهم وهذا لا يعطيني فرصة في التفكير في الماضي او في المستقبل.

س- هل تعتقدين انه توجد سن معيشة يكون الانسان فيه مهيأ، اكثر من اي وقت آخر، لبلوغ قمة الحب؟

ج – ان في كل سن وفي كل مرحلة في الحياة يستطيع الانسان ان يبلغ فيها قمة الحب ولكن هذه القمم تختلف.

س- انك رمز حي للشباب بمرحه وجماله، فهل فكرت مثلا ان يجيء يوم يذهب فيه الشباب هل فكرت مثلا انك في يوم ما ستصبحين امراة مسنة، وهل تخيفك هذه الفكرة؟

ج – وتبدو بريجيت وكأنها تخاطب نفسها: قالت احدى الكاتبات المشهورات ان اصعب فترة على المرأة هي المرحلة التي تنتقد سنها خلالها وفترة الانتقال من الشباب الى الشيخوخة هي اصعب من الشيخوخة نفسها.

س- ولكن كيف تتخيلين انت ب.ب."الشيخوخة"!

ج- كأنها شيء يحصل للاخريات فقط.

س- هل تتذكرين اول رجل قبلك؟

ج – لا، ولكن اعتقد انه هو لم ينس.

س- ما رأيك في الزواج بصورة عامة؟

ج – الزواج هو اجمل هدية ممكن ان يقدمها طرف للطرف الاخير، حتى ولو كان مصيره الفشل..، الا تظنين معي انه اعظم الاشياء ان تقول المرأة للرجل"اقبل ان اكون زوجتك". يشعر المرء وكانه هو اول انسان تعلق بهذه الجملة.

س- هل تستطيعين ان تقعي في حب رجل قبيح الشكل؟

ج – انتنظرين مني ان اقول لك نعم اذا كان ذكيا الى آخر هذا الكلام.. لا. انا لا استطيع ان احب الا رجلا وسيما.

س- ولكن ما هو الرجل الوسيم في نظرك؟

ج- الرجل الذي يعجبني.

س- هل تعتقدين في ابدية الحب؟

ج – لا، لا يمكن ان يظل الحب بعد عشر او عشرين سنة مثلا على ما كان عليه اول يوم. نعم انه يتحول الى رابطة قوية او الى صداقة او اي شيء آخر ولكن النار التي تشعله في اوله تنطفئ رويدا، يمكن اشعالها من حين لآخر، بالغيرة مثلا او بالشك ولكنها تنطفئ دائما في النهاية.

س- ما هي اسوأ ذكرى في حياتك؟

ج – لقد نجحت في نسيانها تماما.

س- وما هي احلى ذكرى في حياتك؟

– حياتي الحاضرة.

**المصور / آذار - ١٩٦٧**

# الذين يجلسون وراء أم كلثوم

تحقيق: حسين عثمان

لانذيع سرا اذا قلنا ان اعضاء الفرقة الموسيقية التي تصاحب أم كلثوم في حفلاتها هم من احسن العازفين ان لم يكونوا انفسهم وامهرهم واكفاهم بين جميع العازفين في العالم العربي

وتتكون فرقة ام كلثوم من ٢٨ عازفا جميعهم من حملة الشهادات الموسيقية العالية وبعضهم يحصل الى جانب الشهادة الموسيقية بعض الشهادات الدراسية العالية مثل ليسانس الحقوق.

والعمل في فرقة ام كلثوم ليس سهلا او ميسورا لكل عازف، فهناك شروط يجب ان تتوفر في العازف الذي ينضم الى فرقتها الموسيقية ومن اهم هذه الشروط ان تكون كفاءته في العزف على الالة الموسيقية التي تخصص فيها يعتبر شيئا فريدا او نادرا بين زملائه عازفي نفس الالة، وام كلثوم تتمتع بأذن موسيقية تجعلها تحس بهذه الكفاءة وبموهبة العازف وقدرته على تحريك اوتار آلته الموسيقية ومن بين اعضاء فرقتها من اختارتهم ام كلثوم نفسها بعد ان استمعت الى عزفه في الاذاعة ولمست كفاءته بين عشرات الالات الموسيقية المشتركة معه.

واقدم اعضاء فرقة ام كلثوم هم محمد عبده صالح وعبد المنعم الحريري وكريم حلمي ومحمود القصبجي وسيد سالم.. ومحمد عبده صالح اشهر عازفي قانون وابرز اعضاء الفرقة وهو اقدمهم فقد بدأ يعزف في فرقة ام كلثوم منذ عام ١٩٢٠ وكان قبل ذلك يعمل مع محمد عبد الوهاب، ورغم انه كان من التقاليد المعروفة في ذلك الوقت ان لا يشترك عازف في فرقة عبد الوهاب مع اية فرقة اخرى، الا ان عبد الوهاب على استثناء محمد عبده صالح من هذا التقليد لان احدا من عازفي القانون لم يستطع وقتئذ ان يملأ الفراغ الذي تركه عبده صالحه بانضمامه الى فرقة ام كلثوم.

واكبر الاعضاء سنا واقدمهم ايضا عازف الكمان كريم حلمي "٦٠ سنة" الذي بدأ ايضا مع فرقة ام كلثوم في عام ١٩٣٠، والمعروف عنه انه يصبح

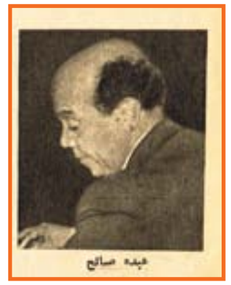
عبد المنعم الحريري


عبده صالح

في حالة غيبوبة وهو يندمج في العزف مع ام كلثوم.

اما عبد المنعم الحريري عازف الكمان الاول في الفرقة والذي مضى عليه حوالي ربع قرن مع فرقة ام كلثوم، فانه يفخر بانه لم يتخلف مرة واحدة من العمل معها في اية حفلة او تسجيل للاذاعة او رحلة فنية.. ويقول عبد المنعم الحريري ان رحلات ام كلثوم الاخيرة التي قامت بها في الوطن العربي اكدت ان الامة العربية شعب واحد يعيش فوق ارض واحدة.. له عقل واحد، ووجدان واحد وقلب واحد وذوق واحد.

وانا لا اكتمكم القول انني لم اكن اتوقع مالقيته "حفلات الست" في السودان، فاذا بي ارى شعباً عربيا عظيما يقدر معاني الاغنية ويندمج بكل احاسيسه ومشاعره مع الصوت العظيم ويطرب لكل حركة موسيقية ويحس بها ويهتف معجبا مستعيدا لها..

ومن اقدم العازفين ايضا عازف الكمان محمود القصبجي وهو ابن اخت المرحوم محمد القصبجي.. ١٩٤٥.. ورغم انه قاسم مشترك في بعض الفرق الموسيقية الاخرى، الا انه مهما كان لديه من اعمال فنية لا يتخلف مطلقا من عمله في فرقة ام كلثوم، ويقول محمود القصبجي لقد اشتركت بالعزف مع كثير من المطربات والمطربين ولكن الشعور الذي يستولي على نفسي حين اجلس وراء ام كلثوم اشبه بشعور المصلي الذي يتأهب لاداء الصلاة.. اني احس انني اقف وراء مجموعة من المثل العليا تمثلها هذه السيدة العظيمة.

ومن ابرز شخصيات تخت ام كلثوم ضابط الايقاع حسين معوض الذي كان محاميا ثم ترك المحاماة وانضم الى فرقة ام كلثوم منذ حوالي عشر سنوات وهو المدير الاداري للفرقة.. ويقول حسين معوض، ان هوايته للموسيقى التي اتجهت به الى دراسة العزف تقترن بحبه لصوت ام كلثوم، وقد كان طوال دراسته الثانوية والجامعية لا ينقطع ابدا من سماع اغانيها، وكان سماعه لاغانيها اكبر حافز له على استذكار العلوم القانونية، بل هو مدين لصوت ام كلثوم بنجاحه يتفوق في امتحان ليسانس الحقوق، اما هوايته للعزف فانه ولدت عنده وهو يتابع الانغام التي تصدر من الفرقة الموسيقية، وشعر بتقدير وحب لالة الرق التي تضبط ايقاع اللحن فقرر ان يدرسها دراسة علمية، وبلغ من شغفه وحبه لهذه الالة ان تفوق فيها كعازف وانضم الى فرقة ام كلثوم كضابط ايقاع.. واصبح لنشاطه وحده واحترام وتقدير زملائه له مديرا اداريا للفرقة..

وتضم الفرقة عازف قانون واحد هو محمد عبده صالح و١٧ عازف كمان هم كريم حلمي وعبد المنعم الحريري ومحمود القصبجي ومحمد نصر الدين وعبد الفتاح خيري ولبيب حسن ومحمد ماضي وكمال الشويخ ومحمد سعيد هيكل وعبد الغني غنيم ومكرم مهني واحمد السنباطي وسامي عبد الملاك ومحمود الشريف ونبيل كمال وابراهيم القباني وحمدي الحريري وعازف ناي واحد هو سيد سالم الذي قضى حوالي عشرين عاما مع ام كلثوم وثلاثة عازفين لالاه (الشيللو) وهم محمد الحفناوي وجان كمال ومجدي فؤاد، وعازف كونترباس واحد وهو عباس فؤاد وضابط ايقاع وهو حسين معوض وعازف بنجز هو احمد صبحي وعازف طبلة هو سيد كراوية، وعازف طمبا وهو ابراهيم توفيق وعازف الاردیون فاروق سلامة الذي اصبح الان يؤدي وحده نغمات منفردة مع الحان الاغاني وهو امر لم يكن معروفا من الحان ام كلثوم قبل انضمام فاروق سلامة اليها.

ويلاحظ ان اغلب اعضاء فرقة ام كلثوم من عائلات موسيقية مثل عبد المعم الحريري وابن اخيه حمدي الحريري ومحمد الحفناوي ولبيب حسن ومحمود القصبجي وسيد كراوية وفاروق سلامة وابراهيم القباني.

**الكواكب/ شباط- ١٩٦٩**

الذين يجلسون وراء أم كلثوم

تحقيق: حسين عثمان





## الحياة في كواليس المسرح

**عالم المسرح المجيد يتجلى وراء الكواليس اكثر من مما يتجلى على الخشبة تحت نظر الجمهور وسمعه. ان بوهيمية الفن وجلاله كلها تظهر وتتجسم خلف المناظر.. اما امامها وامام الجمهور فحركات مرسومة معدة!**

**ينتهز نجيب فترة كل استراحة ليهرع الى كواليس مسرحه يسمع او يحكي آخر النكت.. ويحب نجيب ان يجلس دائما الى "ماري منيب" وماري منيب تعيش في الحياة نفس الدور الذي تمثله على المسرح.. السيدة الطيبة القلب.. المرحة دائما..**

**وحسن فايق وراء الكواليس هو حسن فايق على المسرح لانه يتقمص دور شخصيته منذ الساعة التي يدخل فيها الى المسرح.. وتجد حسن فايق في الكواليس يقوم بتجربة ماسوف يصنعه على المسرح... ويضحك هو من نفسه..**

**وخلف الستار نجد نجيب الريحاني في غرفته.. يصنع كل شيء ويتكلم في كل شيء.. يصنع الماكياج ويخلع ملابسه ويتهيأ لدوره.**

**ويتكلم عن المسرح والادب والفن.. وفي اعانة وزارة الشئون لفرقته، الاعانة التي لم تزد على مائتي جنيه.. مائتي جنيه فقط لاعظم مسرح مصري.. او للمسرح المصري الوحيد بمعنى اصح.**

**وتقابل ميمي شكيب في حجرتها.. وتجد معها زوجها سراج منير او "منيغ" كما تنطقها ميمي شكيب!**

**ويكون "سفاج" - اي سراج - قد عاد من "الاستوديو" متعبا وتبدأ ميمي شكيب تباشر اعمالها كزوجة قبل ان تباشرها كممثلة على المسرح..**

**وتقضي زينات صدقي كل وقتها وراء الكواليس تفتح لنفسها الفنجان.. وتسمع زينات تقول لنفسها:**

**- جايلك خير نهار الاثنين قول انشاء الله.**

**وتسكت زينات صدقي.. ثم تتنهد بعد قليل وترد على نفسها:**

**- انشاء الله يا اختي!**

**ويتخذ عبد الفتاح القصري زميله محمد الديب مستشارا في شئون الماكياج... وتسمعه يصيح عليه ليريه الشارب المستعار الذي وضعه وهو يقول له بلهجته البلدية التي يظهر بها على المسرح:**

**- مش برده كده!!**

**اخر ساعة/ شباط- ١٩٤٩**

# البطل الذي مات مرتين !!

مضى عامان على استشهاد عبد القادر الحسيني.. وهذه هي قصة البطل!!

عاد الطفل، يوما الى منزل والده في القدس، وهو يبكي، فقال له ابوه:
- ماذا حدث؟!
- لقد ضربني احد الاطفال!!
- وهل كان الحق في جانبك؟
- نعم يا ابتاه

فصفعه والده بشدة على وجهه وقال له:
- عد فخذ حقك منه او لا تعد!! وعاد الطفل بعد مدة، وقد تمزقت ثيابه، ونزفت جراحه.. وقال لابيه وهو يقتطع الضحك من بين الدموع.
- لقد اخذت حقي يا ابتاه!!

## مزق شهادته

والطفل الذي بكى في الماضي لطة زميله، هو نفس الشاب الثائر الذي وقف على منصة الخطابة في الجامعة الامريكية، في ذلك الحفل التقليدي الذي تقيمه الجامعة لتسليم شهادات المتخرجين..

وما كاد عبد القادر يتسلم الشهادة، حتى التفت الى رئيس الجامعة الدكتور واطسون وقال له:

- هل يسمح لي سيدي.. ووقف عبد القادر يخطب عشرين دقيقة.. وينـدد بالجامعة التي تخرج فيها، واتهمها بالنزعة الاستعمارية وبالدعوة الى التبشير.

## والدي.. مت

هكذا كانت حياته.. كلها موجة عاتية من الثورة، والحديد، والنار حدث عام ١٩٣٣ وكان بطلنا في الخامسة والعشرين من عمره ان قرر شباب فلسطين القيام بمظاهرات في القدس ضد هجرة اليهود والانتداب البريطاني.

وحمل المتظاهرون قرارهم الى زعيم البلاد، موسى كاظم باشا، والد عبد القادر الحسيني، واعضاء الجنة التنفيذية، فاقره البعض ورفضه البعض الاخر.. ووقف موسى باشا نفسه مترددا فصرخ في وجه والده وقال:

- يا والدي لقد بلغت من العمر ما يشتهيه الكثيرون، فاخنم هذا العمر الطويل الجليل بقيادة امتك في ثورة ضد الظلم، واخرج على قوانين الاستعمار يا والدي، وان لم يمت مثلك في سبيل وطنه فمن ذا الذي يموت!!

وخضع الوالد لولده!!

ولم يجد المندوب السامي البريطاني السيرارثر راكهوب حلا الا ان يرسل وفدا غير رسمي من رجال الجالية البريطانية على رأسه من نيوتن صديقة العرب لالغاء القرار..

وعند درجات المنزل قابلها عب دالقادر.. فامسكها بشدة من ذراعها وحملق طويلا في عينيها ثم قال:

- يا سيدي اني اربا بك ان تسعى الى والدي للكف عن دعوته انه لن يكون خائنا لوطنه.. والله لو ان والدي قبل وساطتكم فاني ساكون اول من يخرج عليهن فان حبي لامتي يفوق حبي لوالدي!!

وهنا خرج موسى باشا، وعندما سمع عبد القادر يخاطب من نيوتن بهذه اللهجة، اغرورقت عيناه بالدموع، وقال لها:

- يا مس نيوتن.. هذا ما يقوله ولدي!! فماذا يقول الناس!!

وعاد الوفد الانجليزي بخفي حنين!!

## لم يكن الا الدم

ولم يكن هناك في حياة عبد القادر الا الدم.. والكفاح.. ولم يكن في حياته صوت اقوى من صوت فلسطين.. تقول لك السيدة زوجته:

- اني مازلت اتذكر ذلك اليوم الذي تقدم فيه الى خطبتي.. في ذلك اليوم قابل ابي.. وقال له بحدة:

- زوجتي ابنتك يا عماه.. وان لم تزوجنيها.. اخذتها عنوة!!

واعجبتني رجولته، وقسوته، وثورته.. فقبلت ان اكون زوجته.. وفي ليلة الزفاف همس عبد القادر في اذني وقال:

- الا تريدين ان تتريضي!!

وخرجنا الى الطريق العام.. وما كدنا نتقدم بضع خطوات حتى قال لي:

- انتظري هنا برهة... وغاب عبد القادر كثيرا.. واخيرا عاد.. كان يحمل شيئا ثقيلا فوق كتفيه يكاد ينوء بحمله، وقلت له:

- ما هذا ياعبد القادر!!

وضحك عبد القادر وقال:

- اسلحة ومفرقعات من اجل فلسطين!!

## مات مرتين!!

وتصمت السيدة العظيمة.. وتبرق في عينيها دموع حائرة.. فتمسحها المراة الشجاعة وتقول:

- لم يكن عبد القادر يخشى الموت قط.. سالت مرة من اجمل امانيه.. فابتسم وقال:

- ان استشهد في سبيل فلسطين ومنذ ذلك اليوم وهبت روحي للوطن. وكنت احس دائما انه لفلسطين اكثر مما هو لي، او لاهله او لعشيرته!!

وتصمت السيدة وتقول:

- هل تعلم ان عبد القادر مات مرتين!!

- مات اول مرة في ام ١٩٣٨ وكان عبد القادر يقود فصيلة من المجاهدين في جبال الخليل.. وكان قد اتخذ من قرية بني نعيم مقرا للقيادة..

وعندما علم الانجليز بذلك ارسلوا اليه قوة كبيرة من الجنود احاطت بوكره.. واستمرت المعركة ثلاثة ايام استطاع الانجليز ان يمنعوا عنه النجدات.. والذخيرة.. وفي مساء اليوم الثالث للمعركة.. هجم الانجليز على المجاهدين، فسقط عبد القادر صريعا، بعد ان اخترقت رصاصة قاتلة رئته اليمنى، وسقط الى جانبه ابن عمه علي حسين الحسيني المهندس، وعشرات من فتيان العرب!!

وعندما احتل الانجليز المكان، راح قائد الحملة يفتش عن جثة عبد القادر ن وعندما وجده، وكانه يقدمه مرات فلم يتحركن وطعنه يسنجته فلم يتاوه!!

وعاد القائد على رأس جيشه الى الخليل.. واذاع الخبر.. فهرع اهالي القرى الى بني نعيم يتفقدون ابناءهم، فنقلوا من كان جريحا منهم الى المستشفيات، وجمعوا الشهداء في مكان واحد تمهيدا لدفنهم. وكان عبد القادر من بينهم!!

وفي اليوم الثالث مر بعض رجال البدو بميدان المعركة قرأوا جثث الشهداء مكدسة.. وسمع احدهم انينا خافتا ضعيفا.. فتقدم ليرى الامر فاذا به يرى عبد القادر وقد دبت فيه الروح.. فنقله على ناقة الى المستشفى الانجليزي في الخليل وسلمه للممرضة وقال:

- هذا رجل لا اعرفه وجدته جريحا فنقلته!!

وبعد اسبوع تفقدت الممرضة الجريح المجهول فلم تجده.. وتبين انه هرب على ظهر جمل الى دمشق!!

وتصمت السيدة وتقول:

- وكنت قد سبقته الى دمشق.. كانت نصف ذراعه قد اطاحت بها شظية وكانت راسه تخفيه الضمادات..

وما كاد يراني حتى ضحك برغم جراحه وقال لي:

- انا اسف هذه المرة.. لم استطع ان انال شرف الاستشهاد! وصمت ولم اتكلم..

واما ابنته هيفاء فقد بكت.. وراحت تجذب اطراف ثيابه.. وهي تقول:

- لا تتركنا يا بابا!! نحن نريدك!!

ويبدو ان هذه العبارة اثارت كوامن الذكريات في نفس عبد القادر فقال لها:

- لا تبك يا هيفاء..

ولم يلبث عبد القادر في دمشق اكثر من ان تبرأ جراحه.. وما كاد يتماثل للشفاء.. حتى عاد الى فلسطين ليستانف جهاده.. وكانت الرسالة الاولى التي كتبها البنا، رسالة وجهها الى هيفاء عبارة عن قصيدة نصها:

وفراق دمعك هز قلبي الباكي
كفى البكا، نفسي تراق فداك
هيفاء لا تبكي بحق ابوتي
هيفاء قد هد البكاء اباك
صوني دموعك انها من مهجتي
ذوب الفؤاد ذرفتها ببكاك

## في كل مكان

وكما حمل عبد القادر روحه على يديه في فلسطين حملها في بغداد، في معركة صدر ابي غريب عند ضواحي بغداد في ابيل عام ١٩٤١، عندما حاول الانجليز احتلال العراق بعد ثورة رشيد عاي لقد استطاع عبد القادر ومعه ثمانية عشر من اعوانه ان يؤخر دخول الانجليز الى بغداد عشرة ايام.. حتى اطلق الانجليز على فصيلته اسم "دبابات العراق".

## شعلة من نار

وظل عبد القادر بعيدا عن وطنه.. ولكن الثورة كانت مازالت تستعر في نفسه.. وعندما عاد الى القاهرة في اواخر عام ١٩٤٥ راح يدرب المجاهدين للتسلل الى فلسطين، فالف جيش الجهاد المقدس، ونظما فرقه وكتائبه، وفصائله، كما نظم فرقا للنقل والقناصة والتدمير!!

وعندما اشتد ساعد اليهود، وتعدت اعتداءاتهم الانجليز الى العرب عام ١٩٤٦، امر عبد القادر رجاله بدخول فلسطين فتألقت داخل فلسطين جماعات ثلاث اسمها: الحرية، والثأر، والقوة.

وعندما صدر قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، واندلعت نيران الثورة في فلسطين، صدرت الاوامر لعبد القادر بدخول فلسطين، فجعل مركز قيادته العامة، في بلدة بشر زيت من قضاء رام الله لقربها من القدس!

وتمكن عبد القادر من تطويق العاصمة المقدسة، ودارت بينه وبين الانجليز واليهود، حرب قاسية، واشتبك معهم في معارك كثيرة كمعركة بيت سوريك، وصوريف، وشعفاط، وباب الواد.

## ماساة القدس

وفي اواخر شهر مارس، ادرك اليهود الاعياء فطلبوا جعل منطقة القدس منطقة مفتوحة واخراج المسلحين..

فرفض عبد القادر وقال:

- يجب ان يسلم يهود القدس كل اسلحتهم وعتادهم، وان يعطوا ضمانا بعدم العودة لاعمال الغدر والخيانة!

وبدأت الذخيرة تنقص فجأة من ايدي المجاهدين.. ولم تستطع اسلحتهم العتيقة ان تغلق تلك الثغرات التي بدأت تنفتح في جبهة القدس.. وادرك عبد القادر ذلك، فاسرع يطلب النجدة من اللجنة العسكرية بدمشق.

اطفال عبد القادر الحسيني : هيفاء ، وموسى ، وفيصل ، وغازي

## عبد القادر يتكلم

ولنترك عبد القادر الحسيني يصف مقابلته للجنة العسكرية بدمشق..

اول ابريل ١٩٤٨

توجهت الى وزارة الدفاع واجتمعت بطه الهاشمي باشا بحضور سماحة الفتى ورحت اشرح له الخطر الذي يهدد مدينة القدس والطرق المؤدية اليها، وقد تعبت كثيرا في شرح مراكز المجاهدين والمناطق التي تحيط بها ووصف طبيعتها، فان عطوفة الباشا للاسف لايعرف تلك المنطقة ولم يدخلها قط لا قبل تعيينه مفتشا عاما لجيش التحرير ولا بعد ذلك!

وقال الباشا اخيرا:

- لا تقلق يا عبد القادر.. اذا سقطت القدس فاننا سنرجعها حتما.. يا عبد القادر نحن قادرون على ذلك..

واحسست كان الارض تعيد تحت قدمي.. وقلت لسماحة المفتي وكان ممتقع الوجه.

- يبدو يا ولدي ان الرجل لا يشعر اطلاقا بحقيقة الموقف ولا يقدر خطر سقوط مدينة القدس من الناحية المدنية والعسكرية والمعنوية وخرجت غاضبا وقابلت محمود الهندي عضو اللجنة... وبعد ان شرحت له الموقف قال لي:

لايوجد لدى اللجنة العسكرية رشاشات او اي نوع من الاسلحة الثقيلة ولكني ساحاول تزويدك بخمسين بندقية على شرط ان يوافق بقية اعضاء اللجنة.

فقلت له:

لقد حرمتمونا من اية مساعدة فهل تبخلون علينا ببعض رشاشات وبعض الاسلحة الحديثة وان اعلم حق العلم انها مكدسة في المرة!!

فقال محمود الهندي:

- ولكن هذه الجيش الانقاذ، ولفوزي القاوقجي!

فاحتددت وقلت:

- ولكن اين جيش الانقاذ وهل اشترك في معركة واحدة حتى الان.. نحن نريد ١٪ من الاسلحة التي تقدمونه اليهم او لستم قادتنا او لم يعهدوا اليكم بتنظيم القوى الشعبية ومقاومة اليهود فلماذا تمنعون عنا كل عون.. اليس كل ما يصل الينا منكم يا محمود، بين الاونة والاخرى هي كتب تحددون فيها اسماء القواد والمناطق التي تشرفون عليها.. ان هذا شيء لا يطاق.

ونموذج صوتي وانا اقول:

- اني اتوسم فيك خيرا يا محمود ولذلك ارجو ان تشعر بشعورنا فتساعدنا وسنرفع رأسكم عاليا.

وحاول محمود الهندي التخلص مني فقال:

- سنعقد اجتماعا لبحث هذا الموضوع.

ولم يكن هناك بد من الانسحاب.. وعندما خرجنا من مكاتب وزارة الدفاع السورية شاهدنا عددا من البوليس السري يحيط بنا ويتتبعنا من مكان الى آخر.. ولما استفسرنا عن ذلك قيل لنا ان الدافع الى ذلك هو المحافظة على حياتي.. الا اني عرفت فيما بعد انها رقابه فرضها القاوقجي علي وعلى رجال.

٤٨/٤/٢.

اجتمعنا بالهيئة العربية العليا وشكوت الى سماحة الفتى سوء معاملة اللجنة، وقال لي سماحته ان اللجنة العسكرية طلبت بيانات وتفاصيل تامة عن جمع اعمال الجهاد المقدس وخرائط شاملة لنقطة نشاط هذه القوات، وتفاصيل ادارية عن الحسابات وعدد الجنود.. فطلبت من السيد قاسم محمد الديماوي امين سر الجهاد المقدس وساعدي الالمين العودة الى فلسطين في الحال واحضار جميع المطلوب!

٤٨/٤/٤

في تمام الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم توجهت الى فندق الاوريال بالاس حيث يقيم عزام باشا ولما علم بقدومي استقبلني عند مدخل الفندق وقبلني من رأسي وقال لي:

- لقد رفعت رأس العرب عاليا يا عبد القادر.

فخجلت وقلت:

- انني لم اقم الابالواجب.. وجلس عزام باشا وبجانبه سماحة المفتي واميل القوري وقاسم الديماوي وشرحت للباشا حقيقة الموقف وخطة اليهود التي يودون اتباعها بعد جلاء الانجليز وبينت له مدى تقصير اللجنة العسكرية في مساعدتي وطلبت منه التدخل لمنحي بعض الرشاشات فتحمس عزام باشا وقال:

- سادعوهم للاجتماع وستحضره انت وانا شخصيا ساحاول مساعدتك، فان احد اصدقائي قال لي انه مستعد لدفع مائة الف جنيه للجهاد في فلسطين وساخصص منها اربعين الفا لمساعدتكم على ان تمنعون عنا كل عون.. اليس كل ما يصل الينا منكم يا محمود، بين الاونة والاخرى هي كتب تحددون فيها اسماء القواد والمناطق التي تشرفون عليها.. ان هذا شيء لا يطاق.

ونموذج صوتي وانا اقول:

- اني اتوسم فيك خيرا يا محمود ولذلك ارجو ان تشعر بشعورنا فتساعدنا وسنرفع رأسكم عاليا.

قادسية حيث تقيم الجنة العسكرية.. وهناك عقد اجتماع حضره اعضاء من اسماعيل صفوت واحمد الشرباتي ومحمود الهندي وطه الهاشمي وسامحة المفتي وحضر جانبا منه عزام باشا ورياض الصلح... وبعد ان قدمت التقارير التي طلبوها مني قال اسماعيل صفوت باشا القائد العام:

- لقد اطلعنا على تقريرك ولكن القسطل قد سقطت فان كنت عاجزا عن استردادها فسنطلب الى القاوقجي ان يسترجعها.. فقلت:

- يا باشا ان القسطل مأخوذة عن كلمة Castle ومعناها اذا كنت لا تعرف "الحصن" وانت تعرف ان خطتي هي محاضرة القدس والمستعمرات اليهودية وقطع التموين والماء عنها، وضرب القوافل القادمة اليها وقد نجحت هذه الخطة وادت باليهود الى طلب الهدنة في القدس، وباولايات المتحدة بالعدول عن مشروع التقسيم، وانت تعرف انني لا يمكنني مهاجمة القدس والمستعمرات او استرجاع القسطل بالبنادق الايطالية والذخائر القديمة التي احضرتها من مصر.. ولكن ان قدمتم مدفعية فانني على استعداد لاسترجاع القسطل واحتلال مدينة القدس والمستعمرات المحيطة بها واسلمها لكم قبل يوم ١٥ مايو وان عجزت عن ذلك فيمكنكم محاكمتي عسكريا وشنقي في وسط مدينة دمشق.

فصرخ صفوت باشا:

- عبد القادر ماكو سلاح! ماكو عناد! ماكو مال! فصرخت!

وهل المدافع لتطويق مزابل جبع يا باشا (وجبع هذه قرية نائية ضعيفة استخدم فيها فوزي القاوقجي مدافع ضخمة.. واستنفذ فيها ذخيرة كبيرة مع انها لم تكن في حاجة الى هذه الاستعدادات الحربية).

ثم خرجت واغلقت الباب خلقي بشدة وقلت لقاسم الديماوي:

- انني مستقيل من القيادة.. ولما علم رياض الصلح بخبر استقالتي لحق بي الى فندق الاوربان والح علي في وجوب سحب الاستقالة ولكنني ابيت وغادرت الفندق.. وذهبت مع قاسم الديماوي امين سر الجهاد الى مخازن اللجنة العسكرية.. وهناك رأينا الاسلحة الثقيلة والذخائر والمتفجرات التي ابوها علينا.

وعندما عدت الى الفندق وجدت سماحة المفتي.. فقلت له وانا اتميز من الغيظ والغضب:

- انهم يتآمرون علينا وعلى بلادنا.. ولا امل لنا بوجودهم، لقد قررت العودة الى فلسطين.. وساعود كجندي صغير وفي الساعة السابعة مساء غادرنا دمشق في طريقنا الى فلسطين عن طريق درعا عمان.. جسر اللنبي.

وعندما وصلنا الى درعا اخبرنا مدير الامن وهو صديقي انه وردت برقيات من القدس من احمد حلمي باشا والدكتور الخالدي الى اللجنة العسكرية يطلبان فيها عودتي في الحال ويقولان كيف يجوز له الهرب من البلاد الى دمشق يلهو ويلعب والبلاد في ضيق شديد!!

فما سمعت ذلك حتى قررنا السفر في الحال ووصلنا الى جسر اللنبي في الساعة الرابعة صباحا.. حيث وجدت سرية من المتطوعين بقيادة الشيخ مصطفى السباعي في طريقهم الى القدس. فرافقتهم وعندما وصلنا الى الروضة مقر قيادة الجهاد في القدس.. عقدنا اجتماعا طويلا تم فيه الاتفاق على مهاجمة القسطل في مساء اليوم التالي..

وخاض البطل معركة القسطل.. بقميصه.. ودمه..

وبينما كان المجاهدون يهتفون بسقوط الحصن كان البطل يجود بانفاسه الاخيرة!

واخيرا..

واخيرا.. لقد ثار البطل على الجميع.. وعندما لم يجد احدا.. ثار على الحياة!!.

**محمد البيلي**

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٠**

# ذاكرة الحدسة

فريق العمل المؤسس لشركة مايكروسوفت الرائدة ويظهر في الصورة مديرها التنفيذي بيل غيتس على يسار الصورة للأسفل والصورة اخذت عام ١٩٧٨

عملية بناء جسر البوابة الذهبية في مدينة سان فرانسيسكو في عام ١٩٣٧

جلسة طرب بين الفنانين فريد الأطرش و فهد بلان

صورة نادرة جدا للانسة أم كلثوم (على اليسار) مع احدى صديقاتها فى منتصف العشرينات من القرن الماضى

صورةتاريخية - استاد برشلونة ، ١٩٠٩م

صورة تاريخية للمصلين وهم يغادرون المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة .. عام ١٩٣٨م

فريق تنس للسيدات ١٩٠٨

بيروت ١٩٣٦

شارلي شابلن والكاتب جورج برنارد شو وصديقة مشتركة

فرد الشعر بالمكواة ١٩٦٠

# الشمس تشرق فوق اليابان من جديد!

# امبراطور اليابان لا يستطيع أن يشتري لأخته ثوب زفاف

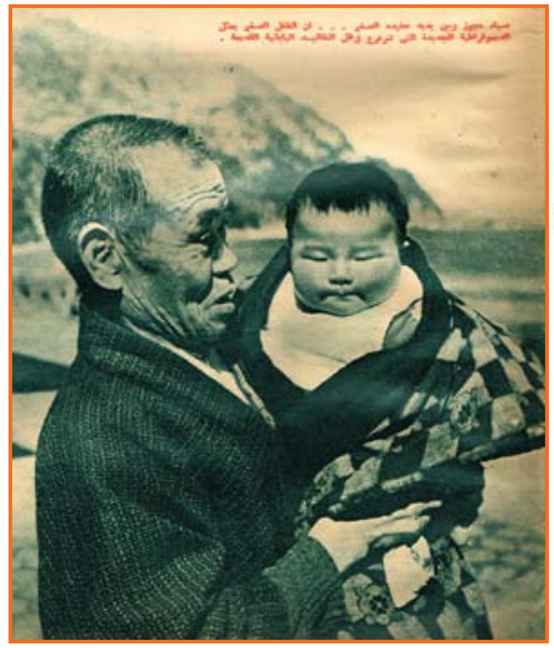

في مطلع هذا الاسبوع، في معظم عواصم العالم الكبرى، واشنطن وباريس ولندن، ارتفع العلم الياباني مرة ثانية بعد غيبة طالت الى اكثر من عشر سنوات!

ان معاهدة الصلح مع اليابان قد اعطت اليابان لأول مرة حق تبادل السفراء مع العالم الخارجين ولم يكن هذا الحق مقررا لليابان ايام الاحتلال ولم تكن اليابان تبعث باي سفراء لها الى اي مكان في العالم. وكانت الولايات المتحدة تقوم عنها بهذه المهمة -! – اما تمثيل العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم ان يبعث بممثليه الى طوكيو، ولكن على ان يقدموا اوراق اعتماده الى قائد قوات الاحتلال الامريكية في طوكيو وليس الى الامبراطور، لان وثيقة استسلام اليابان تضمنت ان"السيادة"قد انتقلت من الامبراطور الى قائد قوات الاحتلال.

وكان هناك رجل واحد من الممثلين الاجانب في طوكيو يرفض ان يقدم اي اوراق اعتماد لقائد الاحتلال الامريكي وكان هذا الرجل هو السفير الروسي"الجنرال دريفينكو"الذي كان يقول:"ان اليابان لم تستسلم للولايات المتحدة وحدها، وانما استسلمت للحلفاء معا.."قد كنا في ذلك الوقت ضمن هؤلاء الحلفاء".

وعلى اي حال فان هذا كله قد انتهى.. وخرج سفراء اليابان الى العالم هذا الاسبوع يرفعون العلم الياباني من جديد وكان وراء هذا كله معنى واحد هو:"ان الشمس عادت تشرق من جديد فوق بلاد الشمس المشرقة".

## الجمال والحقيقة

ولكن الشمس تشرق من جديد على طوكيو، لنجد ان طوكيو تغيرت، ان"طوكيو"اليوم لم تعد هي"طوكيو"التي غربت عنها الشمس يوم الاستسلام منذ سبع سنوات.. لقد تغير الكثير في طوكيو.

ان المنظر العام الذي تتلون به شوارع طوكيو لا يزال كما هو بميزاته الرئيسية: سيارات التاكسي التي تمشي بالفجر وتنفث الدخان وراءها. والازهار الملونة المطلة من البيوت والناس الذين يمشون بسرعة كانهم يجرون، وقد ارتدوا انواعا من"الكيمونو"الياباني المشهور ذي الالوان الزاهية!

ان شوارع طوكيو تبدو للوهلة الاولى لم تتغير من ناحية المنظر العام، ولكن الحقيقة وراء هذا كله ان هناك تغييرا كبيرا في طوكيو اليوم، وان الشمس التي اشرقت فوق طوكيو قد اذهلها كل هذه التغيرات التي طرأت في السنوات العشر الماضية، هذا وان كان البحث عن الحقيقة شيئا صعبا في اليابان، وكما قال الصحفي العالمي جون جنتر في كتابه"لغز ماك ارثر".

– لن تجد يابانيا يقول لك كل الحقيقة.. ان الياباني مغرم بالجمال، والحقيقة قد لا تكون جميلة في بعض الاحيان!!

## الشوارع تتأمرك

من ابرز الاشياء التي تغيرت في اليابان اسماء الشوارع مثلا.. لقد حدثت للكثير منها عملية"امركة"وبعض الشوارع اخذت اسماء امريكية كشارع"سيكامور"وبعضها اخذ ارقاما على الطريقة الامريكية كالشارع الثالث والاربعين، وبعضها حاول ان يحتفظ مما يربطه بالماضي القديم، وهناك شارع كتبت على لافتته ما يلي:

"الشارع الثاني عشر"
"شارع هاشيمونو"

وهكذا اصبح للشارع الواحد اسمان.. اسم من الحاضر، واسم من الماضي القديم!

وشيء اخر"تأمرك"في اليابان.. فقد كان الياباني فيما مضى يمشي في المقدمة، ثم تتبعه زوجته تحمل الاطفال على ذراعيها.. اما الان فان الزوجة تمشي اولا والزوج وراءها يحمل الاطفال وعلاقة الرجل بالمراة حدث لها تطور مخيف في اليابان.

وفي طوكيو اليوم تستطيع ان تقابل شابا يمسك بيد شابة، وتستطيع في المتنزهات العامة ان تلمح مشروعات كثيرة، وكان هذا كله قبل الحرب شيئا بعيدا عن التصور.

ولكن يظهر ان التقاليد تعود رويدا رويدا الى اليابان.

ان جريدة"مينيشي"اكبر الجرائد في"اوزاكا"نشرت استفتاء اجرى بين عدد كبير من الشبان والشابات عن الحب، وكانت هناك ثلاثة اسئلة عن نوع الحب الذي يفضله كل منهم:

الحب الافلاطوني، وقد نال ٧١ صوتا
الحب الواقعي الذي ينتهي بالزواج، وقد نال ١١٨ صوتا.

الحب على طريقة ما بعد الحرب – اي الذي لا ينتهي الى زواج – وقد نال صوتين.

## ١٠٠٠٠ كباريه

وحين اشرقت الشمس هذا الاسبوع على طوكيو وجدت فيها ما يقرب من عشرة الاف"كباريه"و"علب ليل"..

من الاشياء التي تغيرت وتغيرت كثيرا في اليابان وضع الاسرة المالكة، ووضع الامبراطور هيروهيتو سليل الشمس المشرقة وابن السماء والسيد الالهي لليابان كما تقول القابه الرسمية – او كما كانت تقول هذه الالقاب فيما مضى لان الحال تغير.

لقد كان الامبراطور فيما مضى يملك اليابان كلها، اما الان فان"الديت"– البرلمان الياباني – يعصر ميزانية قصيرة كل سنة ولا يكاد يسمح له الا بالضروري من النفقات

احد الدبلوماسيين الامريكيين يعلق شارة السفارة الامريكية الجديدة على الباب الذي ظل مغلقا اكثر من عشر سنوات .

ضابط بوليس في طوكيو يتحدث الى ضابط وجندي من القوات الامريكية .

في الحفلة التي اقيمت بمناسبة الاستقلال ، وزير الدولة الياباني يقرع كأس أحد اعضاء البرلمان

ولكن الكثير منها سوف يختفي بعد انتهاء الاحتلال.

ولقد كان بعضها يخرج على التقاليد اليابانية بصورة مخيفة لدرجة ان "كاريه ميماتسو" مثلا كان يضع مع قائمة الطعام قائمة اخرى كما يلي:

"تكاليف الفتيات في الليلة"

٣٠٠ ين لفتاة واحدة

٥٠٠ ين لفتاتين او ثلاث

١٠٠٠ ين لخمس فتيات

ولقد قضت هذه الكباريهات على مهنة "فتيات الجيشا" وكانت فتيات الجيشا قبل الحرب – فتيات التسلية – مهنة ممتازة محترمة في اليابان، ولم يكن يسمح للفتاة ان تمارس هذه المهنة الا بعد عشر سنوات من الدراسة والتمرين. اما الان فان فتاة الجيشا تخرج لتمارس عملها بعد اسبوعين اثنين، وما تقوم به الان يختلف كثيرا عما كانت تقوم به فتيات الجيشا القدامى.!!

## النجمة الحمراء فوق طوكيو!

ولم يكن الخطر الشيوعي في اليابان شيئا مذكورا قبل ان تغيب الشمس منذ سبع سنوات ولكن الاحزاب الشيوعية اليوم هي اقوى الاحزاب في طوكيو وتنتشر الشيوعية بقوة في اوساط الطلبة. ولا يكاد يمر يوم حتى يحاولا الشيوعيون الذين يتخذون من متنزه "هيبيا الشهير في طوكيو مركزا لتجمعاتهم – اثارة القلاقل والاضطراب وبعض مظاهرات الشيوعيين تمضي بسلام، ولكن بعضها كمظاهرات اول مايو الاخير كادت تؤدي الى نتائج وخيمة فقد اصيب فيها ١٤٥٤ شخصا مات عدد كبير منهم وكان الشيوعيون قد مضوا يحملون لافتات كتب عليها:

"اخرجوا ايها الامريكان"

ثم هجموا على "فندق الاميريال" يحاولون دكه على رؤوس من فيه من الاجانب.

## اثار الحرب!

والشمس التي اشرقت هذا الاسبوع على اليابان ستجد شيئا غريبا.. ليس في اليابان اليوم اثر للحرب الا شعور الالم الذي تلمحه في نفس كل ياباني حسرة على الهزيمة التي بلغتهم لاول مرة في تاريخهم وفيما عدا هذا لا شيء خصوصا بعد ان ينتهي الاحتلال.

ولقد كانت العمليات الحربية دمرت ٦٥ في المائة من مباني طوكيو اما اليوم فلا يوجد اثر لدمار.

وارتفاع الاسعار الذي اعقب الحرب تغلبت عليه اليابان بمعجزة وربما كانت طوكيو اليوم هي ارخص عواصم العالم اسعارا.

ان الجنيه المصري الان يساوي ما يقرب من الف ين ياباني.

ويستطيع الواحد ان يسكن في فندق الاميريال افخم فنادق طوكيو وفي جناح فخم منه بمائتي ين في الليلة اي عشرين قرشا.

ووجبة الطعام الفاخرة في مطعم اوربي ممتاز "كالبيت الفرنسي" الملحق بالاميريال تكلف مائة ين اي عشرة قروش.

## ابن السماء

ومن الاشياء التي تغيرت وتغيرت كثيرا في اليابان وضع الاسرة المالكة، ووضع الامبراطور هيروهيتو سليل الشمس المشرقة وابن السماء والسيد الالهي لليابان كما تقول القابه الرسمية – او كما كانت تقول هذه الالقاب فيما مضى لان الحال تغير.

لقد كان الامبراطور فيما مضى يملك اليابان كلها، اما الان فان "الديت" – البرلمان الياباني – يعصر ميزانية قصيرة كل سنة ولا يكاد يسمح له الا بالضروري من النفقات.

وكان هيروهيتو اغنى رجل في العالم وهو اليوم من افقر الناس في العالم ولقد حدث حين تزوجت شقيقته الصغرى الاميرة "كازوجو" ان عجزت الاسرة الامبراطورية التي حكمت اليابان ٢٦١٣ سنة، خلال ١٣٤ امبراطورا على التعاقب – ان تشتري لفتاتها "كيمونو" يليق بزفافها!

واصدر الامبراطور امره بان تستعير شقيقته الصغرى "الكيمونو" الذي تزوجت به شقيقته الكبرى الاميرة "شيجيكو" وكانت هذه الاميرة قد تزوجت قبل ان تغرب الشمس!

وقد اضطر كثيرون من افراد الاسرة المالكة ان ينزلوا عن الالوهية التي كانوا يتمتعون بها، فان الامير "شيشيبوبو" شقيق الامبراطور قد باع قصره الكبير ليصبح ناديا عاما واكتفى بشراء بيت ريفي صغير على مقربة من طوكيو.

"الامير" تاروهيكو، الذي كان ذات يوم رئيسا لوزراء اليابان وهو من اقارب الامبراطور اضطر ان يفتح محل بقالة!

## عويل رياح الشتاء!

ويقضي الامبراطور معظم وقته في احد شيئين:

معمل الاحياء البحرية وهو من اكبر العلماء فيها.

وقرض الشعر، وهو شاعر ممتاز وفي اول مايو الماضي الف الامبراطور قصيدة قال فيها:

"لقد خفت عويل رياح الشتاء!

والربيع الذي طال انتظاره قد جاء وتفتحت الازهار على اغصانها.

لتحيي الربيع.. ربيع الامة كلها"

ولم يعد الامبراطور حين يظهر امام رعاياه يثير نفس القداسة القديمة وان كان الناس من الجيل القديم لا يمرون امام قصره الا ركعا.

وعلى اي حال فان الامبراطور لا يظهر كثيرا.

انه يذهب مرة لافتتاح "الديت" البرلمان – ويقف رئيس الوزراء ويلقي خطاب العرش ويعطي الامبراطور ظهره ولو كان هذا حدث فيما مضى لقتل رئيس الوزراء على الفور فليس من حق انسان على الارض ان يعطي ظهره لابن السماء وفيما عدا هذه المرة السنوية لا يظهر الامبراطور كثيرا لرعاياه.

وان كان ابنه الامير اخيتو يظهر كثيرا للناس ويرى كثيرون ان ولي العهد الامير اخيتو يبشر بمستقبل كبير كملك فلقد احاطت بتربيته ظروف كثيرة تستطيع ان تجعل منه سليلا للشمس المشرقة، وابنا للسماء وسيدا الهيا لليابان، وفي نفس الوقت ملكا دستوريا!

آخر ساعة/ تموز - ١٩٥٢





**بالرغم من الستار الحديدي الذي ضربته السفارة البريطانية وحراسها حول "الفيلد مارشال مونتجومري" في زيارته الاخيرة لمصر، تمكن مندوب "المصور" من محاولة القائد الكبير محادثات سريعة، تجمعها في الحديث التالي مع وصف الحفلة التي اقيمت لازاحة الستار عن نافذة العلمين التذكارية:**

**قال لي: "الفيلد مارشال مونتجومري" وهو يجيل بصره في اركان "كاتدرائية جميع القديسين" المطلة على النيل في "شارع ماسيرو" التي اختيرت مكانا للنافذة التذكارية للجيش الانجليزي الثامن الذي انتصر في موقعة "العلمين" تفتح بها طريق النصر امام الحلفاء على قوات المحور.. قال لي:**

**- ما اجمل هذه الكنيسة واروعها.. لقد احسنوا صنعا اذ سموها "كنيسة جميع القديسين".**

**وابتسم ابتسامة عريضة ثم قال:**

## مونتجمري يتحدث إلى «المصور» فيقول:

# السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

الاستاذ مصطفى نصرت وزير الحربية يحيي فيلقه بطل «العلمين» في القلعة التي اقامتها له بشارع «سمير اميس»

– أؤكد لك ان الجندي في ميدان القتال احوج ما يكون الى الصلاة منه الى الترفيه.. ففي الصلاة شفاء الروح وشحد معنويتها، اما الترفيه فهو يرضي الجسد ويشبع الغرائز.. ونحن نعتمد على روح الجندي المقاتل في الميدان قبل ان نعتمد على جسده.. لذلك اعتقد ان الجيش الذي يذهب الى الحركة بغير "قسيس" تماما كالجيش الذي يذهب اليها بغير سلاح.. ولذلك اوصي دائما على ان ابث في جنودي اولا روح الايمان قبل ان ابعث فيهم روح الاقدام.

فاخذهم الى الكنيسة قبل ان اخذهم الى ميدان التدريب..

واخرجت علبة "سجائري" وقدمت له "سيجارة" فاعتذر قائلا: "انني لا ادخن.." قلت: "اه.. نسيت.. اعرف ذلك.. واعرف انك لا تشرب الخمر ايضا.. انه الدين ايضا..".

قال: "ليس الدين فقط.. بل هي الجندية ايضا.. الجندية الصحيحة لا تقر الكماليات.. لقد سمعت بالشك بسلطان "السيجارة" في "برلين" بعد الغزو.. كانت تشتري كل شيء.. وانا لا ارضى للجندي المحارب ان يبيع نفسه ولو "بسجائر" العالم كلها.. او خموره..

وعاد ينظر الى الكنيسة الضخمة ويقول:

– لقد مررنا بهذه الكنيسة نحن جميعا ضباط وجنود الجيش الثامن وتزودنا منها بالزاد الاخير.. زاد الروح.. ونحن في طريقنا الى ميدان القتال في الصحراء.. واليوم نعود اليها – بعض الاحياء منا – اما الاموات الشهداء فهم معنا ايضا.. ولكن بارواحهم..

## مفاجأة!..

قلت: "لنخرج من حديث الكنيسة والحرب، ولنتحدث في قضيتنا قضية مصر؟".

ولكنك تعلم انني الان رجل دولي.. نائب قائد عام قوات دولة الاطلنطي!

ان المعروف عندنا ان العسكريين البريطانيين هم الذين يتشددون معنا ويقفون في سبيل حل قضيتنا، وانت على راس هؤلاء العسكريين..

– احيلك على اجابتي السابقة

– حسن ما دمت تريد ذلك.. فلنخرج الى الافق الدول الذي تمثله كما تقول.. انستطيع ان نعرف ما اذا كانت في هذا الافق بوادر حرب قريبة؟

ومرة اخرى ابتسم "مونتي" ابتسامته العريضة وقال:

– جواب سؤالك هذا عند الشاشة، فسلهم.. اننا نحن معشر العسكريين لا نصنع الحرب، وانما نعمل على مسرحها فقط!

## مدين للصحراء!

– اي ذكرى تعاودك الان في زيارتك هذه لمصر؟

– لا شيء سوى الحنين الى الصحراء.. انها فاتنة.. لكنني اود بالطبع ان اعود اليها زائراً لا محارباً.. ان الجيش الثامن مدين لهذه الصحراء بانتصاراته، والعالم الديمقراطي ايضا مدين لها بنجاته من شر اعدائه..

فلقد اكتسبنا فيها ثلاث صفات كانت هي اسس نجاحنا.. اولاها صفاء الفكر ونقاء الضمير، ومن يعش في الصحراء بعيدا عن انوار المدينة ومفاتنها لابد ان يصفو فكره وينقي ضميره.. والصفة الثانية هي روح التضحية الحقة الخالصة فليس في الصحراء ما يغري بالدنيا ومتاعها.. والصفة الثالثة روح العائلة والتضامن وان الفرد للمجموع والمجموع للفرد.. وصفة واحدة من هذه الصفات الثلاثة كفيلة بكسب اخطر حرب، فما بالك اذا اجتمعت كلها معا.

واني لاقولها – لا عن غرور او خيلاء – ان الجيش الثامن اصبح رمزاً ومثلا اعلى لجيوش العالم..

## المرشدات ضيوف الجميع!

وفي قاعة "الكاندرائية" اجتمع ١٢٠٠ مدعو.. على رأسهم "الفريق عمر باشا فتحي" مندوب جلالة الملك، والاستاذ "مصطفى نصرت" وزير الحربية ومندوب الحكومة، والاستاذ "ابراهيم فرج" وزير الشؤون البلدية ومندوبو الجيش المصري والبوليس، وكثير من الكبراء.

اما الجيش البريطاني فكان ممثلا بثلاثة وخمسين ضابطا وجنديا من مختلف الاسلحة ممن اشتركوا في معارك الجيش الثامن او تعاونوا معه..

وكانت هيئة الاستقبال مؤلفة من اربعة.. احدهم من رجال السفارة البريطانية لاستقبال اعضاء السلك السياسي والمدعوين المدنيين الذين روعي ان يكون اغلبهم من عائلات شهداء "الجيش الثامن".. والثاني من كبار ضباط مشاة الجيش البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط المشاة.. واخر من كبار ضباط سلاح الطيران البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط الطيران..

ورابع من كبار ضباط الاسطول البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط البحرية.. ولما وصلت "السيدة منيرة صبري" كبيرة المرشدات المصريات وكانت بين المدعوات تقدم الضباط الثلاثة اعضاء لجنة الاستقبال لتحيتها تحية عسكرية "جامدة".. وقالوا لها انهم يعدون المرشدات ضيوف شرف لجميع اسلحتهم..

وكان هناك مندوبون عن مختلف الكنائس والطوائف.. وقد اصطحب "مونتجمري" معه من انجلترا القسيس الذي رافق الجيش الثامن في انتصاراته من "العلمين" الى قلب المانيا ليحضر الاحتفال بازاحة الستار عن نافذة الجيش الثامن.

وعلى الباب الخارجي وقف غلامان من عازفي النفير.. انتخبا من فرقة "رويال سكس" التي حاربت مع الجيش الثامن..

واستقبل السفير البريطاني "السير رالف ستيفنسون" وراعي الكنيسة "جفري الن" مندوب جلالة الملك فاروق عبد وصوله.. وعزف ارغن الكنيسة السلام الوطني المصري في نغم جميل بديع.. وبعد الصلاة وتلاوة الاناشيد.. تقدم "الفيلد مارشال مونتجومري" فالقى كلمته في ذهب الى "كنيسة العذاء" داخل "الكاتدرائية" وازاح الستار عن النافذة التي نصبت في الركن الشرقي.. والتفت الى "راعي الكنيسة" وقال له وهو يزيح الستار:

"باسم العلي القدير ازيح الستار عن هذه النافذة المهداة لجنود الجيش الثامن البريطانيين الذين استشهدوا في الحرب العالمية الثانية، وارجو منك بصفتك راعي هذه الكنيسة ان تتقبلها تخليدا لذكراهم التي لن تموت".

## صنع يد!

اما النافذة فهي من الزجاج الملون وقد صنعت في انجلترا، وساهم في نفقاتها ضباط وجنود "الجيش الثامن".

وهي مصنوعة من ١٢٠٠ قطعة من الزجاج المختلف الالوان.. صمم رسمها "مستر ادوارد كارل" وصنعها "جيمس ياول" وولده في "ودلستون".. وارتفاعها ١٣ قدما وعرضها ٣ اقدام.. وكل قطعها مقطوعة باليد لا بالالات..

اما اطارها البرونزي فقد صنعته في مصر شركة "لافورج" وتولى تركيبها مندوبون عن وزارة الاشغال البريطانية، والصورة المرسومة عليها للعذراء والمسيح كغلام يحمل في يده سفينة ترمز الى قيامه يحمل رسالة السلام للعالم.. وتحت الصورة شعار "الجيش الثامن".

المصور/ نيسان - ١٩٤٨

تحية لأقدم مدرسة ثانوية

# "الخديوية" التي خرجت أجيالاً من قادة النهضة!

**مدرسة تجهيزية**

**لو انك مررت بشارع قصر العيني في اواخر مايو سنة ١٨٢٥ لرأيت منظراً غريبا جدا..**

**لم يكن قصر العيني انذاك مستشفى ولا مدرسة للطب، بل كان مدرسة يسميها الناس "المدرسة التجهيزية" لانها كانت "تجهز" الطلبة للالتحاق بالمدارس "الخصوصية".. ولم يكن طلبة "التجهيزي" انذاك شبانا.. بل كانوا اطفالا.. وصبيانا تتدرج اعمارهم من الثامنة الى الخامسة عشرة وكانوا خليطا غريبا من الشراكسة والالبانيين والمصريين واليونانيين.. يسلمهم اباؤهم للمدرسة لتعلمهم كل شيء من القراءة والكتابة، الى اللغات، الى الحساب والجبر، الى النظام العسكري..! وكان عدد الطلبة نحو ٥٠٠ مقسمين الى فرق شبه عسكرية.. يرأس كلا منها ضابط اوجاويش.. حتى ان مدرسي اللغة العربية والنحو والصرف كانوا معتبرين ضباطا لهم برتب عسكرية..**

وكان نظام الدراسة عسكريا صرفا: كان طلبة السنة الاولى يعتبرون "انفارا" مع ان سنهم لم تكن لتزيد عن ثماني سنوات.. فاذا انتقل الطالب الى السنة الثانية اصبح "جاوبشا"، واذا تخطى الثانية الى الثالثة صار "صولا".. وهكذا حتى يتخرج من المدرسة "ضابطا" صغيرا مهما يكن تخصصه.. فقد يكون مدرسا للخط او للنحو او للغة الفرنسية ويعتبر رغم ذلك ضابطا..

كان الطلبة جميعا داخلين، يعيشون في المدرسة التي كانت اشبه بمعسكر لا ترى فيه غير الطوابير والنظام والسير العسكري وكان لكل طالب مرتب شهري وكسوة. ولم يكن للمدرسة انذاك نظام ثابت، بل كانت الحكومة تأخذ من الطلبة من تحتاج اليهم من اية سنة كانت، لان الفرض من انشاء المدرسة كان اعداد ضباط وموظفين للجيش.

لذلك كانت هذه المدرسة الثانوية المصرية الاولى عبارة عن معسكر، وروضة اطفال، وورشة كبيرة في آن واحد.!

وكان المار بها يسمع من خلف جدرانها النداءات العسكرية، والموسيقى الحربية، واصوات الطلبة يحفظون القرآن، مختلطة بعويل المعاقين منهم ممن اخطأوا او اهملوا او اغضبوا حضرات الاساتذة الضباط!! وكان من طلبة هذه التجهيزية علي باشا مبارك، وقد وصف لنا نظام التعليم في المدرسة بقوله".. كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها، بل كان جل التفاتهم بتعليم المشي العسكري، فكان ذلك في وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفي اماكن النوم.! وكان جميع المتكلمين – اي رؤساء التلاميذ – يؤذونهم بالضرب وانواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج..".

هذا هو أقدم معامل الطبيعة في المدرسة الخديوية، وهو أقدم معمل طبيعة في مصر.. وإنه «تحفة» يتحدث كل شيء فيه عن القدم والبلى..

غرفة ناظر الخديوية.. تعاقب عليها ستة عشر ناظراً منهم أربعة من الانجليز، وكانت قبل ذلك غرفة «ناظر» المعارف

خزانة المدرسة الخديوية، وهي قطعة أثرية كانت فيما قبل خزانة «نظارة» المعارف كلها..

## نحو النظام..

وفي سنة ١٨٣٦ وضعت حكومة محمد علي نظاما ثابتا للتعليم وادارته فانتظمت حالة الدراسة في هذه المدرسة الطريفة كما انتظمت في غيرها، وزادت العناية باختيار اساتذتها وطلابها، واتجهت المدرسة نحو نظام قريب من نظام التعليم الثانوي المعروف..

ثم نقلت المدرسة الى ابي زعبل! مكان مدرسة الطب، ونقلت هذه الاخيرة الى القصر العيني، حيث ظلت الى الان..

وكان انتقال المدرسة التجهيزية الى هذا المكان البعيد سببا في انصراف التلاميذ عنها، فقل عددهم جدا، وانتهى الامر بتوقف الدراسة فيها في سنة ١٨٤١..

ثم اعيد افتتاحها ونقلت الى القاهرة لكي يسهل على الطلبة دخولها.. والحقت بمدرسة الالسن، وكان مقرها فندق شبرد الان! وعهد في ادارتها الى رفاعة رافع الطهطاوي.. وظلت كذلك الى وفاة محمد علي باشا.

## بين ابي زعبل.. والقاهرة

ونفاها عباس الاول من جديد الى ابي زعبل!!

وفي سنة ١٨٦٣ نقلت الى احدى ثكنات الجنود في العباسية حيث ظلت خمس سنوات..

وتعتبر هذه السنوات الخمس اغرب فترة في تاريخ ذلك المعهد المصري.. ففي خلالها تغير اسمه من "المدرسة التجهيزية" الى "المدرسة الخديوية" نسبة الى لقب "خديوي الذي كان يطلق على ولاة مصر انذاك، واخذت المدرسة تخطو على مهل من مدرسة عسكرية عامة – يتعلم الطلبة فيها النظام العسكري قبل كل شيء، ثم يتعلمون الى جانبه الخط واللغة والحساب وبعض الحرف اليدوية – الى معهد "علمي" يتلقى الطلبة فيه ما يساعدهم على التخصص في احدى الدراسات العليا فيما بعد.

وكان مدرسو الخديوية انذاك طوائف مختلفة: منهم الازهري الذي يدرس الدين واللغة والخط، والمهندس الذي يدرس الرياضة، وخريج مدرسة الالسن الذي يدرس اللغات، والضابط الذي يلقن الطلبة النظام العسكري..

ولم تكن مرتبات المدرسين متساوية، فكان مدرس النحو والصرف والخط يتقاضى مائتي قرش، اما مدرس اللغات فكان يتقاضى خمسمائة كاملة!.

## امتحانات طريفة

وكانت الامتحانات تعقد في نهاية شعبان من كل سنة.. وكانت كلها شفوية وعلنية يحضرها من يشاء!

وكانت هيئة الممتحنين تجلس على منصة عالية في حوش المدرسة امام جيش حافل من المتخرجين.. وكان اهالي الطلبة يصطحبون معهم فرقا موسيقية للاحتفال بنجاح ابنائهم النجباء.

فاذا نودي اسم الطالب تقدم في مشية عسكرية حتى يقف امام هيئة الممتحنين، وتطلعت اليه رقاب اهله..!

ويبدأ مدرس اللغة والخط بالقاء السؤال الأول في صيغة امر عسكري:

– يا ولد.. اكتب على التختة بالثلث:

"ليت اللآلئ تدنو لي فأنظمها
عقود مدح فما ارضى لكم كلبي"

فاذا كتب "الوالد" لآليء من غير خطأ، صاح المدرس:

– عفارم!.. اعرب "ليت".

ويقوم الطالب باعراب "ليت" كما حفظها عن ظهر قلب ويبتسم المدرس وينظر الى زملائه في زهو..

ثم يتقدم الطالب الى مدرس الرياضة الذي يفتل شاربه ويقول:

– يا ولد.. ٧ × ٩ بكام.؟

فيقول الولد: ٦٥..

فيفتل الاستاذ شاربه غضبا.. ويحاول ان يداري خجله فيتقدم لمساعدة الطالب، ويقول:

يا ولد اقل من كدة شوية.

– ٦١..

– يا ولد..! اكثر شوية..

– ٦٢..

– يا ولد..!

– ٦٣..

–عفارم...

وعفارم لفظة تركية معناها" برافو "فيصيح والد الطالب: دق له يا مزيكة. وتنطلق الموسيقات والزغاريد.

ويمر "الولد" في الامتحان.. ويصبح له الحف في ان يكون افنديا..

اما اذا رسب الطالب اكثر من مرة فلم يكن امامه الا ان يلتحق بخدمة الحكومة في إحدى الوظائف الصغيرة كممرض او جنايني وربما.. سائس في اسطبل.!

وكان على الناجح ان يختار بين ان يلتحق بخدمة الحكومة في وظيفة كناية او ان يستمر في الدراسة "الخصوصية" اي العالية، كدراسة الطب او الطب البيطري او الزراعة او الالسن او العمليات، اي الصناعات.

**المصور /حزيران/ ١٩٤٨**

المدرسة الخديوية الحالي.. انه يقع في نقطة ضيقة جداً
الخليج. وهو أشبه بباب سجن، منه بباب مدرسة..!

فاضل باشا القديم، وهو
الذي يعرفه أبناؤها
وا فيها قبل سنة ١٩١٠

سقف صالة الاحتفالات في دار
الخديوية.. بقية جليلة من جمال
سراي فاضل باشا القديمة..

الخديوية التي خرجت أجيالاً من قادة النهضة!

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## نصائح رياضية

تحريك الرقبة يمينا ويسارا

ثنى الجزع مع ترجيع الذراع الى الخلف

تحريك الجسم يمينا ويسارا مع الدوران الى الخلف احيانا

النوم مبكرا

حمل الاثقال

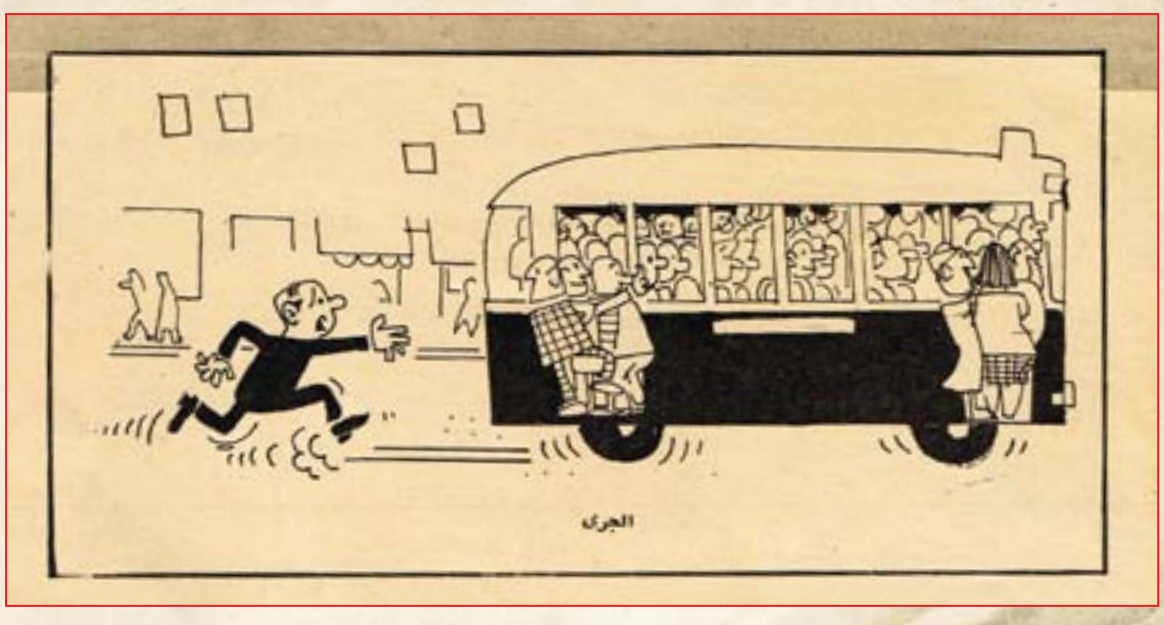

الجرى

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3653) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (24) أيـار 2016

الشيخ القارىء عبد الباسط عبد الصمد في المسجد الأقصى

## العالم يرقب اتجاهك الهند!

## أم المصريين..
بنت الكفاح

## نساء الشرق

## صباح
مطربة الاحلام
والاشاعات والدولارات

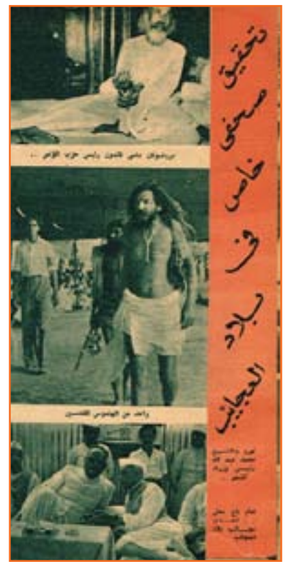

# العالم يرقب اتجاهك الهند!

العالم كله كان يراقب الهند في الاسابيع الاخيرة وهي تواجه مستقبلها وتجري انتخاباتها لاول مرة منذ ان اصبحت امة حرة.. اما سر ترقب العالم لنتيجة الانتخابات في الهند فيعود الى الرغبة في معرفة اي القوى ستصبح سيدة الموقف في هذه الامة الضخمة، التي يبلغ تعدادها ٣٦٢ مليون نسمة، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من اقوى الشرق وقوى الغرب.

ان الهند كالولايات المتحدة – امة مكونة من عدة ولايات.. كل منها لها قوانينها وعاداتها، ولكنها تشترك جميعا في عدة قوانين عامة وفي حكومة واحدة.

وعندما حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ قال العالم كله ان الحياة السياسية لن تتقدم في خط ديموقراطي صحيح الا بعد عشرين عاما على الاقل.. بسبب الاحقاد الدينية والحواجز الاجتماعية، ولكن الانتخابات الاخيرة التي تمت بعد خمس سنوات فقط اشترك فيها ١٧٠ مليونا.. وهذا دليل على ان الوعي السياسي في الهند اصبح حقيقة.

## النصف... نساء!

ولقد كان نصف عدد الناخبين في الهند على الاقل من النساء.. وهذا شيء له دلالته فان المرأة الهندية – ما عدا التي تعيش في المدن الكبيرة – تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية والسياسية.. ولا شيء في الدنيا يهمها سوى اسرتها وواجبات بيتها.

والمرأة الهندية لا تستطيع ان تمتلك شيئا يتيح لها حياة الاستقلال.. فهي لا ترث زوجها ولا ترث اباها.. مما يجعلها تعتمد دائما على رجال الاسرة.

ولن تستطيع ان تجد في الهند كلها امرأة هندوسية واحدة ثرية.. والارملة منهن عليها ان تذهب لتعيش مع اقاربها حتى ول كانوا في اقاصي الهند، وعليها ان تقبل الاعتبار الذي تذهب على اساسه وهي انها خادمة.. حتى ولو كان زوجها المتوفي مليونيرا.

وهناك الان قانون – ما زال تحت الدراسة – لتغيير بعض هذه النظم.

اما المرأة المسلمة فانها تتبع تعاليم الدين وترث كالمرأة المسلمة في مصر وغيرها في الدول الاسلامية.

ولكن حقا ان الهند بلد المتناقضات فعلى الرغم من هذه "العقدة" تستطيع المراة الهندية ان تنتخب من تشاء، وتستطيع ايضا ان ترشح نفسها لينتخبها الناس.

ولقد كان اول ما لفت نظري وانا في طريقي بين مطار بومباي والفندق الذي نزلت فيه الاعلانات الانتخابية الكثيرة المكتوبة على الجدران وغالبيتها تحمل اسماء نسائية.. كان من بينها مثلا اسم وزيرة الصحة.. واسم شقيقة نهرو التي كانت سفيرة للهند في امريكا..

## ١٤ حزبا

وليس من السهل تنظيم الانتخابات في مثل هذه الدولة الضخمة، ما لم يجتد للاشراف عليها عدد ضخم من الرجال.

وفي بومباي وحدها – مثلا – كان هناك ٦٠ الف شخص يقررون الاصوات وبلغ عدد الذين كلفتهم الهند القيام بعملية الانتخابات في جميع انحائها اكثر من ٥٦٠ الف شخص.

وقوانين الانتخابات في الهند قاسية.. فان اي مرشح – مهما كان – ممنوع من ان يتفق في حملته الانتخابية اكثر من مبلغ محدد والمبلغ المسموح به للمرشح للبرلمان هو الفا جنيه.

وقبل عملية الانتخابات بيوم كامل تتوقف جميع الاجتماعات والخطب والمظاهرات – بامر القانون – حتى يستطيع الناخب ان يفكر ويقرر اتجاهه في هدوء.

ويبلغ عدد الاحزاب المعترف بها في الهند رسميا ١٤ حزبا، كل منها يتخذ حيوانا رمزا له.. مثل الثور او الجمل او الفيل.. وهذا من اجل الجهلاء حتى يستطيعوا ان يفرقوا بين الاحزاب والمرشحين بسهولة.

وفي كل مدينة كبيرة لا بد ان تجد مكانا خاصا للخطب السياسية ففي بومباي يتكلم الخطباء في الحديقة الكبيرة وهي اشبه بحديقة هايد بارك في لندن، اما في بومباي فان هناك شاطئا خاصا للخطب السياسية..

## صور الانجليز

وتعتبر بومباي "بوابة الهند" فانها ميناء ضخم بين الهند والعرب فضلا عن الصناعات الضخمة التي نشأت فيها.

وفي بومباي اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.. وعدد ضخم من المصانع من بينها ٦٣ مصنعا لنسج القطن.. ويستطيع اي انسان ان يرى في مواجهة الميناء البوابة الحجرية القديمة التي بنيت في القرن الثامن عشر ليمر من تحتها كل حاكم انجليزي جديد في احتفال كبير.

والشيء العجيب في الهند ان احدا منهم لم يمس رمزا من رموز الاحتلال الانجليزي.. برغم انهم الان احرار في ان يفعلوا هذا!

ففي كلكتا مثلا يحتفظون بتمثال فيكتوريا.. ويعتبرونه من الآثار الهامة ويقولون انها كانت اول من اعطى الهند بعض حرياتها.

وفي مقر الحكومة – حيث كان مركز الحاكم العام – ما زال الهنود يحتفظون بصور الحاكم الانجليز في اماكنها.

وقلت لمرشدي ونحن نطوف بمقر الحكومة، ولماذا تبقون هذه الصور؟

ودهش الرجل ولكنه سرعان ما قال مبتسما، ولماذا ترفعها: لقد كانوا اناسا شرفاء من اخلص الخدام لبلادهم. استطاعوا ان يفيدوا الهند ولو عن طريق غير مباشر.. ثم لقد ذهبوا، فاي ضرر يمكن ان تلحقه بنا صورهم."

## السفير.. سفير مصر

ويبدو ان سفير مصر في نيودلهي – اسماعيل بك كامل – يوجه جهوده الان الى تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر والهند..

ولقد امضى اسماعيل كامل بك في الهند حتى الان اربع سنوات، جاء خلالها الى مصر في اجازة مرة واحدة في عام ١٩٥٠.

والسفير المصري هو اكثر الدبلوماسيين شهرة في نيودلهي.. فعندما يقول الناس "السفير" بلا اي شيء بعدها يكون معناها السفير المصري.

وهو يعيش وحده في شقة خاصة من ثلاث غرف في افخم فنادق نيودلهي، مؤثثة ومجهزة بالات تكييف الهواء، ويراعي دائما ان يشرف بنفسه على الطعام الذي يقدم لضيوفه – لانه عزب – ويعطي النصائح لطاهي الفندق.

وفي شقة السفير المصري مخزن يحتوي لى اي نوع يتصوره انسان من المأكولات المحفوظة، حتى يستطيع ان يدعو اي عدد من الاشخاص وفي اي وقت.

## خط سير المؤتمر.. والشيوعيون

والمركز الدبلوماسي للهند بين الشرق والعرب مركز دقيق.. وقوي!

ولعل هذا هو السبب في انها تحقق التوازن بين الكتلتين..

وليس صحيحا ان الهند تتجه نحو الشيوعية، فان الحكومة بدأت – بعد الاستقلال مباشرة – في محاربة النيات الشيوعية بقوة واستطاعت ان توقف الاضطرابات.

وبرغم هذا تعترف الهند رسميا بالحزب الشيوعي فيها، مادام يعمل في حدود القانون، وقد استطاع الحرب الشيوعي في الانتخابات الاخيرة ان يلقى نجاحا في الجنوب وفي المناطق الزراعة، وهذا على العكس من الشائع والمعروف من ان الشيوعية تكسب من المناطق الصناعية..

والسبب في هذا ان عمال الهند تحميهم اتحادات ونقابات قوية.

اما الفلاحون فحياتهم تتوقف على الماء.. ومنذ خمس سنوات وهم يعانون من قلة امطار "الموسون" التي تتساقط طوال اشهر الصيف الثلاثة.

مما ادى الى حدوث مجاعات في عدد من القوى. وكانت المجاعات هي السبب الوحيد الذي جعلهم يستمعون لوعود الشيوعيين ويعطونهم اصواتهم.

واهم احزاب الهند هو حزب المؤتمر.. ذلك الحزب الذي انشأه المهاتما غاندي الذي حصل على الاستقلال للهند بعد سنوات من الجهاد السلبي غير العنيف، وجميع زعماء "المؤتمر" قضوا سنوات من اعمارهم في السجون. وهم جميعا من اصحاب المثل العليا الذين يضحون بصحتهم ومستقبلهم من اجل بلادهم.

ولقد كان اعضاء المؤتمر يتوقعون ان يحل الاستقلال جميع المشاكل، ولكن هناك عددا كبيرا من الهنود يقولون ان الانجليز اعطوا الهند "مقلبا" عند ما اعطوها الاستقلال التام المفاجئ بعد ان حكموها لعدة قرون.

ويقول هؤلاء: كان يجب ان يكون هناك فترة انتقال، يعطى فيها الهنود المسؤوليات وادة بعد الاخرى بدل ان توضع كلها بين ايديهم دفعة واحدة وهم على غير استعداد.

وقد دفع هذا اعضاء المؤتمر الى التفكير في استخدام بعض نظريات غاندي الفلسفية.. خصوصا في الضواحي الاقتصادية، وفي الوقت نفسه انتشر الشيوعيون – اعضاء الحزب الشيوعي – في كل قرية يعدون بالطعام والكساء اذا الغوا الحكومة ويستغلون نقط الضعف في اقتصاديات الحكومة الحاضرة.. حكومة الفلاسفة..

## حركة في الجنوب

واهم مشاكل الهند هي مشكلة الطعام ومشكلة الزي.. ومشكلة اللغة!

ان الهند تتحدث ١٢ لغة مختلفة بعضها الاختلاف فيها بسيط كالاختلاف بين العربية في مصر وفي سوريا ولبنان مثلا، والبعض الاخر يختلف تماما بحيث لا تقوم بينها اي رابطة.

ولهذا فقط مازالت الانجليزية هي اللغة السائدة الشائعة في الهند، يتحدث بها كل انسان هناك، وكثيرا ما استخدمها نهرو في خطبه السياسية خلال الجملة الانتخابية الاخيرة.. كما ان عدد الصحف التي تصدر باللغة الانجليزية اضخم بكثير من تلك التي تصدر باللغات المحلية وفي الجنوب – حيث تندر اللغات والثقافات – تقوم الان الدعوة لحركة انفصالية جديدة لا تؤيدها الحكومة لان سياستها التي اعلنتها وتصر عليها حتى الان هي "اتحاد الهند"، وقد ظهرت الحركة الانفصالية في الانتخابات الاخيرة بسبب اذكاء الشعور ضد الشمال – وهو غني واقوى من الجنوب – مما ادى الى تحرج موقف حزب المؤتمر وخصوصا عندما انضم الشيوعيون ايضا الى الحركة الانفصالية.

## الاتجاه.. والمصير..

ولقد تنبه نهرو لهذا الخطر.. وفهم زعيم حزب المؤتمر انه لا بد الان ان يحارب من اجل سلام بلاده ووحدتها كما حارب من اجل استقلالها.. وقال الجميع ان هذا عمل صعب بسبب اتساع رقعة الهند، ولكن نهرو ذلل الصعاب وطاف خلال حملته الانتخابية بجميع انحاء الهند من جبال الهملايا الى رأس كومورين في الجنوب واستغرقت جولته تسعة اسابيع خطب فيها ٢٩٢ مرة فيما يقرب من ٢٥ مليون نسمة.

وعلى الرغم من ان هذا هو اكبر عدد استطاع رجل ان يجتمع بهم ويخطب فيهم.

وعلى الرغم من ان نهرو سافر ١٨ الف ميلا بالطائرة، ٥٢٠٠ ميل بالسيارة ١٦٠٠ ميل بالقطار ٩٠ ميلا بالباخرة.. على الرغم من هذا كله لم يستطع نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من سكان الهند!

ولم يكن نهرو يتحدث في خطبه عن نفسه وعن افراد الحزب، فقد كان حديثه ينصب على المشروعات التي تبحثها الحكومة وعن برنامج السنوات الخمس للري والاصلاح.

×××

لقد وقف العالم يرغب اول انتخابات في الهند.. واستطاعت الهند ان تظل كما هي في مركز متين بين القوتين العالميتين بفضل نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من يحمل الان على كتفيه عبئا ثقيلا منذ ان قتل غاندي ومات سردار باتل ولا يبدو ان هناك من يستطيع ان يحل محله،

وبعد..

ماذا يمكن ان يحدث اذا ذهب نهرو.. والى اي اتجاه ستسير الهند؟

**مارسيان اللوزي**

# العالم بين يديك

## البابا ينقذ عرش اسبانيا من مغنية كباريه..

**روما – لمراسل "آخر ساعة"**

شهدت روما في هذا الاسبوع مؤتمراً خطيرا، فقد اجتمعت عائلة "بوربون" برياسة الامير "دون جوان" المطالب بعرش اسبانيا لبحث مسألة شائكة تتعلق بزوجة "جون جيمي" شقيق "دون جوان" الاكبر.. هذه الفتاة الشقراء اللعوب التي تعمل مغنية في كباريهات النمسا.. فقد اثارت تصرفات الفتاة في الايام الاخيرة، غضب الامير "دون جوان"، وكادت تتسبب في وقوع ازمة خطيرة!!

وقبل الموعد المحدد لعقد الاجتماع الخطير، وفي وقت واحد وصلت الى روما ارملة الملك الفرنسي الراحل ملك اسبانيا قادمة من سويسرا، ثم شقيقتها الامير "دون جوان" البرنسيس "ماريا كريستينا" وزوجها احد كبار اصحاب معامل تقطير النبيذ، والبرنسيس "بياتويس" وزوجها البرنس "نورلونيا" قادمين من تورين.

### قصة وراثة العرش!

والامير "دون جيمي" الشقيق الاكبر للامير "دون جوان" هو الوارث الشرعي لعرش اسبانيا، وهو رجل ايله مصاب بالصمم، وكان لابد له من ان ينزل من العرش لشقيقه الاصغر "دون جوان" وقد كان الرجل الابله الاصم متزوجا من ابنة احد رجال السلك الدبلوماسي الفرنسي في روما وانجب منها ثلاثة اطفال، ثم ما لبث ان افترق عنها بالطلاق. ولكنه لم يك طلاقا شرعيا لان المذهب الكاثوليكي لا يعترف بالطلاق!!

وتزوج دون جيمي بعد ذلك بالفتاة النمسوية اللعوب "شارلوت" ومرة اخرى لم يكن هذا الزواج شرعيا، لان الكنيسة الكاثوليكية لم تعترف ببطلان الزواج الاول!!

### حمى خطيرة!!

هذه هي قصة وراثة عرش اسبانيا، وقد عاش دون جيمي وزوجته الثانية بضع سنوات في هدوء، ولم يسمع احد من اخبارهما شيئا، ثم حدث ان زارا باريس اخيرا، وفي العاصمة الكبيرة حدث العجب.! فقد انتابت "شارلوت" فجأة حمى خطيرة، حمى الطالبة بعرش اسبانيا لزوجها دون جيمي الوارث الشرعي لهذا العرش.. وراحت الفتاة تمني نفسها بالجلوس على عرش اسبانيا! وقررت امرا خطيرا.. فقد دعت الصحفيين الفرنسيين والاجانب في باريس، الى مؤتمر صحفي، وقالت لهم بالحرف الواحد: "ان زوجي يستطيع ان يسمع الان.. وقد اصبح يتحدث كأي رجل عاقل، ولذلك فقد قررت ان يطالب بعرش اسباني!!".

دون جوان .. قرعة بسبب مغنية كباريه

الابله .. اثقل عرش اسبانيا

### الابله.. يتكلم!!

وفي ركن من اركان الغرفة الواسعة التي عقدت فيها "شارلوت" مؤتمرها الصحفي كان "دون جيمي" يقف ساكنا هادئا، وقد بدا على وجهه الاطمئنان وتحولت انظار الصحفيين الى الرجل الابلة الاصم، على اثر هذا التصريح الخطير، فاذا بهم يجدون انفسهم امام نفس الرجل الذي عرفوه من قبل، ولم يكن مظهره، يدل على ان ثمة تغييرا قد طرأ عليه! لقد كان نفس الرجل الابله الذي لا يعي ولا يستطيع الكلام!! واسرعت شارلوت الى زوجها وتبادلا بضع كلمات لم يستطع الصحفيون ان يفهموا منها شيئا، فاذا باصوات غريبة تخرج من فم الرجل.. اصوات تشبه الكلام، ولكنها ابعد ما تكون عن حديث رجل عاقل!!

ولم تكن هذه المهزلة لتحتاج الى كبير ذكاء، لكي يعلم الصحفيون ان شارلوت علمت زوجها هذه الكلمات ليتفوه بها امامهم، حتى تثبت لهم انه لم يعد ذلك الرجل الابله الذي عرفوه، والذي عاش طيلة ايام حياته في ايطاليا، ولم يعرف كيف يعبر عما يجيش بنفسه الا باشارات يديه!!

### يقابل البابا!

ومن هنا ثار الامير "دون جوان" وقرر ان يضع حدا لهذه المهزلة، ولن يحاول بين شقيقه المسكين وبين هذه الفتاة اللعوب.. فقرر عقد هذا الاجتماع.. ومنذ بضعة ايام قابل "دون جوان" البابا بيوس الثاني عشر بابا الفاتيكان، وروى له قصة شقيقه وبين الفتاة الشقراء اللعوب "شارلوت".. ووافق البابا على هذا الاجراء.

وقد قررت عائلة "بوربون" في هذا الاجتماع الخطير، ان الاسرة المالكة الاسبانية لا تعترف بالطلاق.. وان زواج "دون جيمي" من هذه الفتاة يعد باطلا.. وانه ليس من حق هذه الفتاة "شارلوت" ان تطلق على نفسها لقب دوقة "سيجوفيا"، وهو اللقب الذي لا تزال زوجة "دون جيمي" الاولى تتمتع به بحكم زواجها منه!!

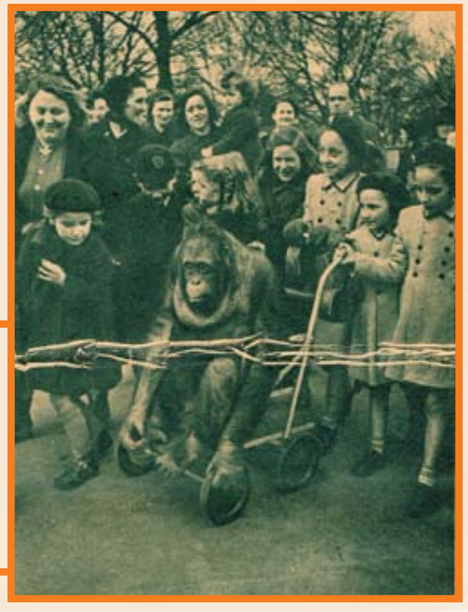

## هدية عيد الميلاد!

**لندن – لمراسل "آخر ساعة":**

بلغ هذا "الشمبانزي" العام السابع من عمره السعيد، واراد الاطفال الصغار من رواد حديقة الحيوان في لندن، ان يحتفلوا بعيد ميلاد صديقهم على طريقتهم الخاصة، فاجلسوه في عربة صغيرة للاطفال، وطافوا به ارجاء الحديقة الواسعة!

لقد كانت هذه هي هدية عيد الميلاد التي قدمها الاطفال لصديقهم الشمبانزي.





# الضرب.. ليس بسبب الطلاق!

هيدي لامار — الزوج الرابع

**هوليوود – لمراسل "آخر ساعة"**

حصلت ممثلة السينما الجميلة "هيدي لامار" في هذا الاسبوع على الطلاق من زوجها السويسري "ارنست ستوفر"!

وهذا هو الزوج الرابع، الذي تنفصل عنه "هيدي لامار" بالطلاق!.. وقد ذكرت في طلب الطلاق الذي تقدم به محاميها الخاص، ان زوجها يضربها ويعاملها بقسوة، وانها لم تعد تحتمل العيش معه بعد اليوم!

وعمر هذا الزواج!! شهراً.. ففي يونيو من العام الماضي احتفلت هوليوود كلها بزواج "هيدي لامار"! ووقفت: الممثلة الجميلة امام الصحفيين على اثر اتمام مراسم الزواج، وقالت لهم: "سوف اكرس حياتي لخدمة زوجي!" ثم سافر العروسان الى كاليفورنيا لتمضية شهر العسل!

هذه هي قصة الزواج الرابع والحب القصير في حياة الممثلة الجميلة، التي تقول: "لقد كان الجمال بالنسبة لي لعنة من السماء!".

وقد كتبت مرة مقالا عن الحب في احدى المجلات الامريكية قالت فيه "اذا احبت المرأة تسامحت"!!

ان حياة هيدي لامار حافلة بالمغامرات العاطفية، ولقد كان لزواجها في كل مرة قصة مثيرة لا تزال عالقة باذهان الناس في كل مكان، وتنتهز الصحف الامريكية كل مناسبة لكي تعيد الى اذهان قرائها قصة حياة هيدي لامار، وكيف ظهرت على الشاشة في عام ١٩٣٢ عارية تماما كما ولدتها امها!

ثم قصة الغرام العنيف بينها وبين المليونير التمسوي الذي ابهاها، ثم عرض عليها الزواج، وصرف ثلاثة ملايين من الجنيهات ليقدم الافلام التي ظهرت فيها زوجته عارية!

واخيرا قصة طلاقها منه!.. انها لم تطلقه لانه كان يضربها.. ولكنها طلقته لانه كان يغار عليها!!.

# الرجل المانيكان

**لندن – لمراسل "آخر ساعة":**

في فندق "دورشستر" في هذا الاسبوع اقيم عرض من نوع جديد للازياء.. ازياء الرجال!

وشاهد المتفرجون رجلا يرتدي بيجاما حريرية مصنوعة من "الساتان" هذا النوع من القماش الذي تصنع منه ملابس السيدات الداخلية.. شاهدوا هذا الرجل وهو يتبختر امامهم ليعرض عليهم آخر ما اخرجته دور ازياء الرجال من بيجامات النوم الزرقاء والخضراء والبيجامات الشفافة المصنوعة من النيلون!

ولم تكن البيجامات وحدها هي كل ما شوهد في هذا المعرض العجيب، فقد قام عدد من "المانيكان" الرجال بعرض ازياء اخرى للرجال تحدثت عنها سيدات لندن وعلى شفاههن ابتسامة خبيثة!.

# الاميرة الحزينة

الاميرة الحزينة

**لندن – لمراسل "آخر ساعة":**

كتبت الاميرة مارجريت الى احدى صديقاتها تقول: "لقد اصبحت الحياة كئيبة مملة بعد موت والدي".

ولقد كانت وفاة الملك جورج بالنسبة للاميرة مارجريت، صدمة قاسية لم تكن تتوقعها.. وفي الليلة السابقة وفاة والدها، جلست تعزف على البيانو وتغني له، ثم تركت مقعدها فجأة وذهبت اليه لتساعده على الوقوف، وكانت هذه هي آخر مرة شاهدت فيها الاميرة والدها قبل ان يموت!

والذي يعرفه الجميع ان الملك جورج الراحل كان يخص ابنته الصغرى مارجريت بحبه وعطفه.. لقد كان فخورا بولية عهده، ولكنه كان يجد في مارجريت، الفتاة المرحة التي تملأ حياته بالبهجة والسرور وهما الظاهرتان اللتان بحث عنهما طويلا ايام شبابه ولم يوفق في ان يوفرها لنفسه المعذبة!

يقول الذين راقبوا الاميرة مارجريت في الايام الاولى لوفاة والدها: انها كانت اكثر افراد الاسرة المالكة تاثرا لوفاته وقد فقدت كثيرا من وزنها بعد ان فقدت شهيتها لتناول الطعام، واعرضت عنه وامتنعت عن وضع المساحيق على وجهها الذي بدأ شاحبا!

وفي هذا الاسبوع فقط، بدأت الاميرة الصغيرة تعود الى حالتها الطبيعية! انها تستيقظ في صباح كل يوم، وتتناول طعام افطارها في جناحها الخاص وحدها ثم تذهب الى غرفة امها، وتعود مرة اخرى الى حجرتها لترد على الخطابات العديدة التي تتلقاها كل يوم، ثم تصحب امها في نزهة قصيرة في حديقة القصر الكبير، ويدور الحديث بينهما عن الزهور التي ينويان زراعتها في الفصل القادم.

وتدرس الاميرة مارجريت الان اللغة الفرنسية، وهي تنوي القيام برحلة الى اوروبا بعد انتهاء مدة الحداد.

آخر ساعة- ١٩٥١

# أم المصريين.. بنت الكفاح

**كانت الثورة المباركة عام ١٩١٩، عقب اعتقال الزعيم الخالد سعد زغلول واخوانه ونفيهم الى مالطة، هي الشعلة التي جمعت ابناء مصر على الثورة في وجه المناصب المستعمر، ودفعت المرأة المصرية للخروج من اسر التقاليد والحجاب لتقوم بنصيبها في الكفاح لحرية الوطن واستقلاله.. وقد كانت "ام المصريين" اول من وضعت لأخواتها المصريات البرامج والفت اللجان لتنظيم جهود المرأة المصرية ايام الثورة والجهاد. وعندما سافرت الى قريتها في منفاه عام ١٩٢٢، كانت اللجان التي الفتها من السيدات الوفديات، تسير على خطط مرسومة ونظام دقيق، وتؤدي دورها المشهود في تاريخ الكفاح.. وهي التي نظمت خطة العمل للجنة "توزيع المنشورات السرية" المؤلفة من عقائل وانسات كبار رجال الوفد، وقد نجحت هذه اللجنة في القيام بواجبها نجاحا حير قوات الانجليز وافسد كثيرا من خططهم العدوانية المدبرة..**

تقول السيدة فهيمة ثابت – إحدى صديقات ام المصريين وزميلتها في السفر الى سعد وزملائه في المنفى:

"كانت ام المصريين تزودنا بتعليماتها وتوجيهاتها الحكيمة كلما اجتمعنا في "لجنة توزيع المنشورات السرية" التي كانت تعقد في بيت الامة، وكنا يجعل بيوت العضوات مركزا للتوزيع في المناطق القريبة حولها، ولم يكن السفور قد اصبح تقليدا مشاعا للمرأة المصرية، فكنا نسير مرتديات الملاءة اللف والبرقع او اليشمك، ثم نطوف ليلا لنوزع المنشورات ونلقي بها من فتحات البيوت وتحت الابواب، وفي الصباح المبكر ندخل مكاتب الموظفين في المصالح والادارات، لنضع عليها المنشورات، او على الاصح التعليمات الصادرة من بيت الأمة ليعرفها كل مصري ويعمل بما فيها تنفيذا لحركة الكفاح الكبرى في سبيل الوطن!".

وفي غمرة جهاد المرأة المصرة لقضية بلادها، تنبهت ام المصريين الى وجوب مقاطعة البضائع الانجليزية، وادركت خطر هذه الحركة على الاعداء فاسرعت تؤلف اللجان من السيدات، وتنظم الدعوة لحركة المقاطعة، وتشرف على طبع المنشورات والنداءات.. وقد دامت حركة المقاطعة طيلة ثلاث سنوات، واظهرت المرأة المصرية فيها وطنية صادقة، فقاطعت منتجات المستعمرين الى درجة تبلغ التقشف، فامتنعت عن استخدام الفحم وانواع كثيرة من الصابون ومعدات التجميل، وهكذا نجحت حركة المقاطعة، وتوقفت حركة البيع تماما في محلات البضائع الاجنبية فافلس كثير منها، وبدل الباقون اسماءهم باسماء وطنية وبضائع وطنية!.

وكانت "ام المصريين" تدرك بثاقب نظرها تقع الاعتماد على ناظرات المدارس المصرية ومدرساتها في خدمة قضية الوطن وبث روح الوطنية، والبطولة، وكراهية المستعمرين الانجليز في قلوب النشئ، وبين طالبات المدارس، ولهذا كانت – رحمها الله – تحب لقاء الناظرات والمدرسات، وتحرص على حضور كل اجتماع يمثلن فيه، لتبث فيهن رسالتها، وتشرح دورهن في كفاح بنات مصر لحرية مصر.. وقد تحملت عناء وجهدا لتحضر الاجتماع الكبير الذي عقد في شبرا، في بيت ناظرة احدى المدارس، للاشتراك في وضع برنامج للسيدات المصريات اللواتي سيقابلن "رشدي باشا" يطلبن منه ان يقدم استقالة وزارته ما دامت عاجزة عن تحقيق رغبات الشعب. وقد حضر هذا الاجتماع اكثر من مائتي سيدة تتولى كل منهن رياسة لجنة في الحي الذي تسكنه، واتخذت المجتمعات قراراتهن، ثم اذاعتها كل واحدة على لجنتها، وفي اليوم المتفق عليه، خرجت مظاهرتهن الضخمة في موكب كانت تنضم اليه لجان الاحياء التي يمر بها.. وكانت مظاهرة تاريخية، مشت فيها سيدات مصر سيراً على الاقدام، مرتديات الملاءات اللف والبراقع، يطلقن بالاحياء فيثرن الحماسة ويشعلن عواطف الوطنية.

وكانت ام المصريين زوجة بارة بزوجها، حريصة على توفير كل ما يساعده على اداء رسالته في سبيل وطنه، كانت تعد له بنفسها ثياب الخروج كل صباح: البذلة، والجورب، والقميص، والكرافت التي تتلاءم كلها في ذوق منسجم، وتعاونه على ارتدائها.

وكانت عنايتها بزوجها المجاهد لا تنسيها واجبها كربة بيت.. فهي تحرص دائما على اعداد ما يحبه زوجها من الوان الطعام، واحب الوانه الى سعد "مربي البرتقال" و"طبق البصارة"..

وفي ايام إقامتها مع سعد في منفاه كانت تعد له السمك في الصباح، وتقدم في الظهر والمساء ما تعرف انه يحبه او يقترحه من الوان الطعام.

وكانت ام المصريين حريصة، بعد وفاة الزعيم الكبير، على ان يحتفظ حزب الوفد بوحدته، فكانت كثيرة ما تدعو اعضاءه الى بيت الامة ليتبادلوا الافكار، ويتعرفوا على مختلف وجهات الرأي في ما يعرض لهم من شؤون الوطن واحداث السياسة، وكثيرا ما كانت تردد في اجتماعات الوفد في بيت الامة، كلمة سعد المأثورة عندما قال: "إن مثل الوفد كمثل غرفة محملة على اربعة عمد، اذا تصدع احدها، انهارت الغرفة على من فيها!.".

والمقربات من صديقات ام المصريين، يذكرن انها كانت ترد امامهن في كثير من المناسبات، وخاصة لتشهد القاء "المعاهدة التي ابرمت من اجل مصر، وان يلقيها الرجال الذين ابرموها!.".

وها قد الغيت المعاهدة، والغاها الرجال الذين ابرموها، وانبثت مصر تعمل لحريتها.. لقد تحققت امنية ام المصريين، وفي هذه الايام التي ترفع فيها مصر علم الكفاح، ينحني ابناء مصر تحية المكافحة الاولى في ثورة الجهاد: ام المصريين..!

**الاثنين والدنيا/**
**تشرين الثاني- ١٩٥١**

هذه قصة حياة الرجل الذى بدا حياته باجير يومى
قدره خمسة عشر مليما .. كما يرويها لقراء « الاثنين »

# "طلعت حرب".. فلسطيني!

**عندما تفتحت عيني في الثامنة من عمري، وبدأت ارى الحياة.. لم ار منها غير ارض قرية "بيت حنينا"، وهي تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات.. ارض القرية وحدها هي التي عرفتها وعرفتني.. وهربت من "الكتاب" لقسوة شيخه، وعملت في البناء.. فكنت احمل مواد البناء فوق كتفي الى كل بناء جديد.. ويمضي اليوم ثقيلا طويلا حتى يقبل الليل فانقذ اجري اليومي: خمسة عشر مليما!.. ولكني لم اسخط.. ولم اثر.. ولم احاول ان استهين بهذا المبلغ.. بل كنت استكثره!.. وكنت اجد او اقنع نفسي – بانه زيادة عن حاجتي!.. ولمس صاحب العمل جهودي.. وادر كان بداخل شبابي صبيا طموحا يطمع في ان يكون احسن مما هو.. وذات يوم، وجدتني اتقاضى اربعة قروش صاغ.. وتساءلت عن الفرق.. فقد حسبته خطأ من رؤسائي، ولكنهم قالوا لي: - هذه زيادة لك لكفايتك! شكرا يا الهي.. ما اكثر القروش الاربعة يوميا على مثلي! ولكن هذا الاتجاه شجعني على ان اعمل.. وعلى ان احاول اجتلاب مرضاة صاحب العمل باي ثمن.. ومضى عام.. واذا بي اجد نفسي اتقاضى عشرة قروش يوميا!. ولا ادري كيف اشكر الله!**

**جمال..**

فكرت "أمي" في ان تساعدني بكل ما تملك.. فباعت مصاغها وقدمت الي ثمنه: ثمانية جنيهات.. وما زلت اذكر تلك الليلة التي وضعت فيها الجنيهات الثمانية تحت رأسي، وبت افكر كيف ابدأ حياتي.. هل اهجر البناء.. او ابقى فيه؟!.. وفي الصباح قامت امي على صوتي وانا اصرخ: "جمل"!.. وسألت "ما الجمل..؟!".. قلت لها: "سوف اشتري جملا استخدمه في النقل!".

ونفذت الفكرة، واشتريت الجمل.. واصبحت "جمالا"، انقل فوق جملي الحجارة من مكان لآخر مقابل اجر محترم.. وكنت في خلال تجوالي اصادف عمال نحت الحجارة.. فكنت اتسلى معهم بالنحت.. فاكتشفوا في شخصي نحاتا موهوبا فاغروني على ترك "جملي".. والالتحاق بالنحت معهم.. ولكني رفضت في بادئ الامر.. فلما علمت ان اجر النحات اليومي يزيد اضعافا عن اجر الجمال، بعت الجمل في نفس اليوم.. واشتغلت نحاتا..!.

**ارض الذهب**

"لقد سافر "فلان" الى امريكا وعاد وفي جيبه عشرة الاف دولار!.. وسافر "علان" منذ عام الى هناك.. وعاد ومعه خمسة عشر الف دولار.. وسافر هذا الذي كان عاملا معنا.. ثم كتب الى امه يقول: "احضري بالطائرة.. فانا لا استطيع ان اترك اعمالي الواسعة لاحضر.. وارسل لها الف دولار..".

هذا هو الهمس الذي كان يطوف بنا، نحن النحاتين، فيحملنا على بساط الوهم الا الافاق الثرية المجهولة.. افاق امريكا.. ماذا في امريكا يرفع الخاملين، ويهب المفلسين هذه الثروات؟!

وصممت على ان اسافر الى امريكا.. وبمجرد ان تجمع لي من اجري خمسة وثلاثين جنيها، غادرت ارض الوطن الى امريكا.. بلاد الاحلام.. خلسة.. ودون ان يعلم احد.. وكانت سني في ذلك الوقت واحدا وعشرين عاما..!

**في نيويورك..**

تعلمت اللغة الانجليزية على ظهر الباخرة.. وفي مدى شهر واحد كنت اتكلمها وافهمها.. وما كادت قدمي تطأ ارض امريكا حتى بعثت لاهلي بخطاب باللغة الانجليزية اخطرهم فيه بمكان وجودي..!

وبدأت احقق الاحلام كبائع جائل.. اشتري بالجملة.. وابيع بالتجزئة.. واطوف الشوارع احمل ما استطيع من الاقمشة والمنسوجات.. ومضت ستة اشهر.. وزاد رأسمالي جنيها واحدا فقط لا غير!.. فقد بدأت بثمانية جنيهات وانتهيت بعد ستة اشهر بتسعة جنيهات! وبدأت الاحلام تتحطم على صخرة الواقع.. وبدا اليأس يدب في كرامن نفسي.. فكتبت الى اهلي راجيا منهم ان يرسلوا لي مبلغ خمسة وعشرين جنيها لاعود..

ووصلتني الجنيهات الخمسة والعشرون.. ولكن الاحلام والامال التي بنيتها كثرت علي.. وحدث ان كنت اسير يوما وانا مستغرق في خواطري، فوق جسر "بتسبرج" في ولاية بنسلفانيا.. وفجأة توقفت عن السير، وصحت: "لا.. لن اعود!".

وبدأت حياتي من جديد مرة اخرى كبائع جائل.. كل ما تغير هو رأس المال الذي اصبح خمسة وعشرين جنيها وبدأت اشعر بنسائم الحظ تهدهد احلامي.. فبعد اربعة اشهر فقط كان معي الفا دولار اي اربعمائة جنيه!..

ووسعت نطاق اعمالي.. وبدأت اصبح تاجر جملة بالنسبة للباعة الجائلين الذين كنت احدهم!.. ولم اهمل البيع بنفسي.. وبعد ثلاثة اعوام من بداية النجاح.. افتتحت محلا تجاريا بنيويورك وبلغ رأسمالي في هذه الاونة عشرين الف دولار!..

وبدأت اقطع من وقتي جانبا لاتعلم العربية كتابة وقراءة..

**العودة للوطن..**

وذات يوم طالعتني احدى الصحف بخبر اهتززت له.. وهو ان المرحوم طلعت حرب باشا قرر انشاء بنك جديد في فلسطين يسمى "بنك مصر – فلسطين" برأس مال قدره مائة الف جنيه، على ان يكتتب فيه اهلي فلسطين بمبلغ ٤٩ الف جنيه.. فارسلت اليه فورا اطلب الاكتتاب بمبلغ ١٥ الف جنيه، ورد علي – رحمه الله – طالبا ان اعود الى بلادي لاباشر عملية الاكتتاب من اهالي فلسطين..

وفي ٤ يوليو عام ١٩٢٩، عدت فعلا الى مصر، بعد ان قضيت في امريكا اربعة عشر عاما كاملة، وقابلت المرحوم طلعت حرب باشا واتفقنا على جميع التفاصيل.. ثم ذهبت الى فلسطين، وبدأت اشرف على عملية الاكتتاب، وجمعت من الاهالي فعلا مبلغ ١٥ الف جنيه، ولكننا فوجئنا بقيام الثورة في فلسطين فعدل طلعت حرب باشا عن تنفيذ هذا المشروع..!

**البنك العربي**

وابت على عزيمتي ان اتراجع، ففاوضت المكتتبين في ان نقوم بانشاء بنك مستقل عن بنك مصر يسمى البنك العربي.. ولكنهم رفضوا المخاطرة بالاشتراك معي في تنفيذ هذه الفكرة، فرددت لهم اموالهم فورا، وقررت ان اقوم بانشاء البنك بمفردي برأس مال قدره ١٥ الف جنيه. وفي ٤ يونيو عام ١٩٣٠ فتح البنك ابوابه للعملاء بمدينة القدس.. وكانت الوديعة الوحيدة التي به يوم الافتتاح مبلغ عشرة الاف جنيه من اموالي الخاصة!..

ومضى البنك في مباشرة اعماله المصرفية على بركة الله... ولا استطيع هنا ان اصور مدى العجب الذي استولى على صهيوني فلسطين في ذلك الوقت.. فقد كان آخر ما يتصورونه ان يقوم رجل عربي من صميم اهل البلاد بانشاء هذه المؤسسة على اساس قويم دون ان يستعين بواحد منهم!.. ونال البنك كل تأييد وتعضيد من العرب اجمعين في شتى بلادهم ودولهم، مما جعله يخطو حثيثا نحو الكمال والنجاح الملحوظ..

**تصفية!**

ومضى على افتتاح البنك شهران عدت بعدهما الى نيويورك وبقيت بها ثلاث سنوات كنت في اثنائها اقوم بتصفية اعمالي.. وكنت في هذه المدة اباشر اعمال البنك بطريق المراسلة..

وانتهيت من تصفية اعمالي في نهاية هذه المدة، وعدت الى بلادي نهائيا، فزدت في رأس المال الى مبلغ ١٥٠ الف جنيه، وجعلت للبنك مالا احتياطيا متوسطه ٦٥ الف جنيه، بعد ان فتحت باب المساهمة فيه للشعب.

وها قد مضى على افتتاح هذه المؤسسة الوطنية حوالي العشرين عاما بلغ فيها رأس المال اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات.. واصبح له عشرون فرعا منتشرة في جميع بلاد الدول العربية.

**الأثنين والدنيا /حزيران- ١٩٥٠**

# ذاكرة الصحافة

صورة نادرة لفضيلة الشيخ القارىء عبد الباسط عبد الصمد في المسجد الأقصى

مشعوذ هندي يتمدد على سرير من المسامير ١٩٠٧

سوق الشوام ، ١٩١٠م

صورة نادرة للملك فاروق فى أول شبابه فى قصر المنتزه

تفجير نووي اختباري بقوة ١٥ كيلوطن في صحراء نيفادا عام ١٩٥٣

رومي شنايدر ومصممة الأزياء كوكو شانيل

حليم يتوسط هدى سلطان وسهير البابلي وليلى فوزي

باب العامود - القدس ثلاثينات القرن الماضي

سوق شعبية في جدة عام ١٩٥٣

الخديوي توفيق خديوي مصر فى الفترة من ١٨٧٩ إلى ١٨٩٢ مع زوجته وأبنائه

محمود وجدي قنديل
يكتب من قيادة العاصفة
تصوير: فاروق ابراهيم

فجأة برز من وسط الضباب المتكاثف.. ومن غياهب القضية الفلسطينية.. واندفع من متاهات الضياع والنكبة.. وارتفع فوق التمزق والالم.. واصبح الاسطور التي تتحدث عنها الصحف العالمية وترصد تحركاتها المخابرات الاسرائيلية.. فقد كان ابو عمار واحداً من الوف الشباب الفلسطيني المزق الذي فتح عيونه على التشريد ووعي المأساة بكل ابعادها.. وكان ينطلع من حوله فلا يجد سوى الفراغ الرهيب الذي يلف الفلسطينيين في خيامهم المتراصة وفي مواقعهم المتباعدة على امتداد الارض العربية..

وكان ابو عمار يعمل مهندسا في الكويت واقام مروعا خاصا للاعمال الهندسية وحقق ارباحا ضخمة.. ولكنه كان يستعد بينه وبين نفسه لعمل شيء معين له قيمته وله اثره في قضيته المصيرية.. وفكر طويلا.. طويلا.. ثم وضع قدمه على نقطة البدء. وعلى حد تعبير ماونسي تونج:

"ان رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة".. وبعدها اغلق ابو عمار مشروعه واستقال من وظيفته وانهى اعماله الهندسية وجمع حصيلة جهده وعرقه وترك كل شيء.. بيته.. وعمله.. واستقراره... وقرر القيام بالخطوة الاولى على طريق النضال الطويل..

وهكذا بدأ قصة "حركة التحرير الوطني الفلسطيني" – ذات الاسم الشهير فتح – وهكذا انطلق العمل الفدائي الفلسطيني من جناحها العسكري "العاصفة".. وطوال هذه المرحلة وهو يعمل مع رفاقه في صمت وسرية مطلقة حتى قررت الحركة ان تخرج الى دائرة الضوء لكي تكون اكثر فعالية وابعد تأثيرا..

تلك المقدمة لا بد منها قبل الدخول في الحوار الطويل الي جرى بيني وبين ابو عمار– او ياسر عرفات كما تقول شهادة الميلاد – بجوار جذع شجرة زيتون في منطقة الاغوار ثم امتد بعد ذلك الى ربوة عالية في وادي شعيب..

وحيثما التقيت مع ياسر عرفات لا ادري لماذا تذكرت على الفور جيفارا كوبا وهوشي منه فيتنام وغيرهما من اساطير المقاومة الوطنية التي تفرض نفسها على القلب والعقل في وقت واحد.. وتشد اليها العين والاذن معاً..

ولاول وهلة لا يمكن ان تعرف ابو عمار.. او تميز ملامحه..

ومن اول نظرة لا يمكن ان تصدق ان هذا الوجه الوديع.. الهادئ.. وان ذلك الانسان البسيط.. المتوسط القامة بذاته ياسر عرفات – الممثل الرسمي الناطق بلسان فتح – وذلك لان الصورة التي ارتسمت في خيال الكثيرين له ربما تشكل ملامح العملاق.. الضخم.. الغاضب.. اذا وصفت على اساس العمل الخطير والمصيري الذي يمارسه لاستعادة الحق والارض والوطن.

كانت الشمس تميل على الافق نحو الغروب وترسم باشعتها ظلالا سوداء – كظلال الخامس من يونيو – على تراب الوادي المطل على نهر الاردن وكان ابو عمار – وهذا هو اسمه المتداول بين رفاقه – عائدا لتوه من جولة خاطفة بين المعسكرات الخلفية لرجال المقاومة.. ووقف يلقي بتعليماته وملاحظاته للمسئولين العسكريين والسياسيين الملتفين من حوله.. على رأسه الكوفية الفلسطينية وعلى جسده اللباس الكائن للفدائيين وعلى عينيه النظارة السوداء.

واخيرا صعدت معه الى ربوة عالية وتحت جذع شجرة زيتون ورقة افترشنا الارض واتكأ ابو عمار على صخرة بارزة بجوارنا وبدأ الحوار بصوته الهادئ:

هل تعرف شيئاً..! انهم جميعاً افضل مني.. ان الواحد منهم بمئات الرجال.. بل انني اعتبر اصغرهم قائدي... لان ايمانه وشجاعة قلبه تمدني بطاقة روحية هائلة.. ولان اصراره وثبات عقيدته يشحن نفسي ويدفعني الى عمل المستحيل ولو كان مستحيلا.. انهم ليسوا جنودا نظاميين تفرضهم

ممنوع التصوير: بحكم العمل السري الطويل لحركة (فتح) فان ياسر عرفات – ابو عمار – قليل الكلام.. حريص على عدم التصوير.. ولذلك اضطر فاروق ابراهيم – مصور اخر ساعة – الى التقاط هذه الصور بدون اذن لابو عمار اثناء لقائه مع قائد العاصفة بين اشجار الزيتون..!

التعبئة العامة او التجنيد الاجباري ولكنهم مجاهدون ثوار تشدهم ارادة الموت..

### من هو القائد الحقيقي لرجال المقاومة؟ وما هو معنى البلاغ رقم ١١٣؟

وعن نفسي فانني لست قائدا لهم.. ولكنني مناضل منهم وربما يجيء موقعي في آخر الصفوف.. ولذلك حينما انظم عنهم فانني اعتبرهم جميعا قادتي لان كلامي باسم الثورة الفلسطينية العربية يجب ان يكون معبرا عنها وناطقا بارادة كل واحد من ثوارها.

### الهدف فلسطين... والطريق الموت

× قاطعت حديثه بسؤال له اهميته: اذن.. من هو القائد..؟

ومضى ابو عمار يتكلم بنفس النبرات الهادئة: ان قائدنا واحد هو فلسطين.. وهدفنا واحد هو فلسطين.. وطريقنا واحد ايضا هو الموت... وليس معنى ذلك اننا نسمي ان الموت حبا في الانتحار.. ولكن طلبا للحياة.. حق الحياة للشعب ممزق مسلوب الارض.. حق الحياة للاجيال القادمة من الفلسطينيين الذين يفتحون عيونهم على الخيام وعلى الغربة بعيدا عن الوطن.. ويعني ذلك ببساطة: الموت من اجل الحياة.. والصمود حتى الموت.. وذلك لا يكون الا باقتناع تام وبايمان مطلق لكل مجاهد من الثوار.. ومن هنا كانت نقطة التحول فقد اثبت الفلسطيني انه صاحب الحق الاول والاخير في تقرير مصيره.. وعادت بالتالي قضية فلسطين الى اهلها.. الى طلائع ثوارها.. الى طلاب الموت والحياة!..

× قلت له: على هذا الاساس لابد ان يكون هناك تنسيق بينهم وتكامل لقواهم اذا لم يكن من الممكن توحيد قياداتهم..؟

واخذ ابو عمار يتجسس بيده تراب الارض وكانما يعكس حنينه الى الضفة الاخرى من النهر الواقعة في قبضة الاحتلال الاسرائيلي ثم قال:

– هناك تنسيق قائم بالعمل بين قوات العاصفة وقوات التحرير الشعبية.. وهناك عمليات مشتركة بينهما داخل اسرائيل.. ومعظم الضربات التي وجهت الى العدو خلال الفترة الاخيرة، وكان لها اثرها المبالغ ورد فعلها العنيف، تمت بوحدات متكاملة من العاصفة والتحرير.. ولكن هناك نقطة هامة في هذه المسألة بالذات حتى يكون كل شيء واضحا وظاهرا للعيون..

والتفت ابو عمار الى الناحية الاخرى واشار بيده في اتجاه القدس وارتفعت نبرات صوته وقال:

– هذه الارض راحت بارخص الاثمان ولكننا لن نستطيع استردادها الا باغلى الاثمان وباعظم التضحيات.. وكلما ازداد رصيد الدماء.. زاد ارتباطنا بالقسم الذي تأخذه على انفسنا.. ولذلك يجب ان يكون التنسيق والتكامل قائما على هذا الاساس.. وتابعا من العمل الحقيقي على ارض المعركة..

### الاضواء للشهداء وحدهم

× قلت له: هل هذا هو الطريق الى وحدة العمل الفدائي الفلسطيني في آخر الامر؟

واطرق ابو عمار رأسه في لحظة تفكير خاطفة والتقط باصابعه بعض شعيرات العشب الجاف من الارض واطبقت يده عليه بتصميم وهو يقول:

– لا نريد وحدة المكاتب.. ولا وحدة المناورات السياسية.. ولكننا نريدها وحدة حقيقية تستمد نبضها من ميدان النضال. نريدها وحدة بسيطة وواضحة.. وحدة الموت.. نريد الاضواء فقط على الشهداء الذين يصنعون الاسطورة ويعزفون الملحمة من فوهات مدافعهم، وبرصاص بنادقهم.

وحدق ابو عمار بعينيه في السماء – من وراء نظارته السوداء – وكأنما يسترجع ذكريات قريبة، وتهدج صوته بالتأثر والانفعال وهو يواصل حديثه:

– لن انسى ابدا ما قاله لي الشهيد الفوسفوري ليلة المعركة في الكرامة – حينما نزلنا الى قواعد العاصفة لكي ناخذ رايها في قرار المواجهة للهجوم الاسرائيلي – "لن اتحرك من هذا المكان.. اريد ان الاقي ربي على هذه الارض.. هنا قبري وملاذي الاخير".. وواجه الموت بشجاعة القلب وبطهارة الروح...

وهكذا يفكرون جميعا.. وهكذا يتصرفون امام الخطر، ولو اردت ان اروي اساطيرهم التي تحدث كل يوم لما وجدت الكلمات الصادقة والقادرة على التعبير.. والسبب ان طريقتهم واضحة المعالم.. ظاهرة الابعاد.. سالكة الهدف ولا ينقصها الا من يمضي عليها، اما دروب التهرب فانها مظلمة وملتوية وضائعة!.

### ليست صفقة مع الموت

× قلت له: وهل الاسطورة لا يقدر على صنعها غير الشهيد وحده..؟

وانطلقت الكلمات من ابو عمار كطلقات

قلبي مع القدس: قالها ابو عمار لاحد القادمين من هناك وكان يستمع الى صورة حياتها تحت الاحتلال الاسرائيلي وتصل ايضا باستمرار اخبار الضفة الغربية وغزة..!

الرشاش وهو يقول:
– الاستشهاد في رأيي يمثل ذروة البطولة واكتمال الاسطورة لا يكون الا باستنفاذ كل الطاقات حتى الموت.. وقد تكون الحياة في بعض الاحيان وفي مواجهة بعض الظروف نوعا من التقصير، وقد يكون الموت نهاية بحكم المألوف والطبيعة ولكنه بداية عند الشعوب المناضلة.. وقد احببت الاستشهاد حين سقطت يافا.. ووضعت حياتي وديعة عنده حين سقطت غزة.. وسميت اليه وطلبته مع رفاقي حين سقطت القدس..
وعلى حد تعبير الرئيس عبد الناصر "ليست القاهرة اغلى من القدس".. وما من مدينة عربية عندي افضل من صفد او عكا او رام الله لانها ارضي وموطني وكياني.. وسوف استرجعها واستيد بيوتها وترابها واذا لم استطع ذلك فسوف يستطيعه ابنائي واحفادي.. واجيال وراء اجيال سوف تمزق على الطريق حتى تصل الى الغاية وتحقق الهدف.. وتدفع الثمن ايضا..
ولذلك اقول لك انني لست افضل منهم.. لانني لم اصل الى قمتهم.. وهذا هو السبب في انني اعترضت على قرار قيادة فتح – اعلاني ناطقا وممثلا – لان الاضواء ليست من حقي، ولست جديرا باهتمامها.. وانما التركيز لابد ان يكون على الشهداء – وحدهم – الذين يبذلون اقصى ما في طاقتهم ويقدمون اغلى ما عندهم.. وفي اعتقادي اننا لم نقدم حتى الان الوقود الكافي للنضال.. ولست بذلك اتعطش للدماء او اعقد صفقة مع الموت... ولكنني اطلب حياة فلسطين!

كان الضوء الاخير للنهار ينحسر عن السماء... وكانت هناك مشاغل كثيرة تنتظر ابو عمار هنا الموقع من خط المواجهة..
والظاهر ان الحوار امتص ساعات ضرورية من وقت المناضلين.. لانهم تتابعوا يتهامسون معه بين الحين والاخر ثم وصل اخيرا القائد العسكري لقوات العاصفة واستأذن ابو عمار لفترة قصيرة واتخفى بحركته السريعة وسط اشجار الزيتون التي تعطي التل الصغير.. وتذكرت ساعتها ما رواه لي احد المسئولين السياسيين في "فتح" خلال الطريق الى المقر المتغير ليأسر عرفات عن المطاردات المثيرة والخطيرة التي يعيشها كل خطوة.. وكل ساعة من المخابرات الاسرائيلية.. اكثر من مرة حاولوا اصطياده.. مرة لصقوا لغما مغناطيسيا في سيارته واكتشفه رجال المقاومة.. ومرة اخرى وضعوا جهازا الكترونيا في المحرك لكي يحدد تحركاته لدوريات الهليكوبتر الاسرائيلية.. وغيرها وغيرها.. وفي كل مرة تنكشف الخطة ويتخذ تدبير مضاد لها..
ويعود ابو عمار الى مكانه تحت شجرة الزيتون ويتصل الحوار من جديد– عن العمل الفدائي وابعاده ووقوده – ويلتقط ياسر طرف الخيط ويقول:
– الذين سبقونا في النضال قدموا اكبر التضحيات.. واروع النماذج.. الجزائر قدمت المليون ونصف المليون شهيد.. فيتنام ما زالت تقدم كل يوم الالاف من الضحايا.. والشعب الفلسطيني لا يقل عن تلك الشعوب سواء في الصمود او في التضحية او في روح القتال..

### لماذا العمل الفدائي الان؟

× قلت له: لكن هناك وجهة النظر التي ترى ان طبيعة فلسطين تختلف عن طبيعة فيتنام وعن طبيعة الجزائر..؟
وهز ابو عمار رأسه بالموافقة وقال: انها وجهة نظر سليمة من الناحية الاستراتيجية، والذين يبدونها على حق.. ولكن هل اسرائيل مثل امريكا..؟ وهل في امكانها احتمال المقاومة طويلا..؟ وهل عندها القدرات والامكانيات المتوافرة في امريكا مثلا..؟ ومع ذلك فان امريكا غارقة حتى اذنيها في فيتنام.. والحصيلة الاخيرة لكل ذلك.. ان كل نضال له ظروفه وله طبيعته وله رجاله.. والثورات لا تقلد بعضها ولكن روحها واحدة ولها ان تستفيد من تجارب الاخرين وتربط ما بين اساليبها..
× قلت له: وهناك وجهة نظر اخرى ترى ان العمل الفدائي محدود الابعاد وينتهي بتحقيق مهمته..؟
وتلاشت الابتسامة الهادئة من ملامح ابو عمار وهو يقول: من قال ان عملنا يقتصر على الفداء وحده... انه جزء من مهمتنا الشاملة.. ولابد ان يكون مفهوما ان "فتح" حركة ثورية قبل، ان تكون منظمة فدائية ولكن التركيز على العمل الفدائي – في الظروف الراهنة – يعود الى اعتقادنا بان القتال والمقاومة يدفعان الى الثورة الشعبية الشاملة.. ولابد ان يكون مفهوما ايضا ان فلسطين راحت بالحديد والنار.. ولن تعود الا بالحديد والنار وليس للحديد فلسفة وليس للنار نظريات.. لسنا حفنة من الفدائيين – كما يتصور الاعداء – ولكننا طلائع شعب ثائر على الخيام وعلى البطاقة وعلى الضياع خلال عشرين سنة.

**آخر ساعة/ تموز - ١٩٦٨**





# نساء الشرق

بقلم السيدة
هدى شعراوى

"زارت السيدة هدى شعراوي اكثر الاقطار الشقيقة، وتعرفت بالكثير من نساء الشرق في مختلف الامم الشرقية، وقد طلبنا اليها ان تحدثنا عن نساء الشرق كما عرفتهن"

### اللبنانية:

هذا الشعب الصغير الناهض استطاع رغم الظروف التي كانت تحيط به هان يعمل خيرا لوطنه، فاقبل على العلم حتى اصبحت نسبة المتعلمين فيه اكثر من ثمانين في المائة، فتجد بين نسائه اغلبية اتمت التعليم العالي.. واللبنانيات متعلمات وغير متعلمات، ربات بيوت من الطراز الاول، تمتاز بيوتهن بالنظافة والنظام وحسن الذوق، وضربت نساء الاسر الكبيرة مثلا عليا رائعة في التضامن والتآلف لانشاء مؤسسات خيرية تعمل للنهوض بالمرأة ولمساعدة الفقراء. ويكفي اللبنانية فخراً انها استطاعت تصفية الخلافات الطائفية، فاصبح الشعب اللبناني كتلة واحدة.

### السورية:

بيتها من اجمل ما رأيت جمعت فيه بين القديم والحديث، فترى صالون الاستقبال على الطراز الاوروبي الحديث، فاذا اجتزته رأيت في الداخل صالونات شرقية بديعة تتوسطها نافورة جميلة، والسورية سيدة بيت كاملة، تجيد الحديث، وتعشق الادب وتأخذ كل ما يعود على بني جنسها بالخير، فبعد المؤتمر العربي الذي عقد في مصر سنة ١٩٣٨ انشأت السوريات مدرسة روضة الادب العربي – على غرار مدرسة الاتحاد النسائي في مصر – وهذه المدرسة اكبر المدارس النسائية في سوريا، وبها روضة للاطفال وقسم ابتدائي واخر ثانوي، ولا يجد الاغنياء صبرا في ان يتعلم اولادهم في هذه المدرسة الى جانب اولاد الفقراء.
وتعني السورية ببنات جنسها الفقيرات، فقد انشأ الاتحاد النسائي السوري اماكن للعناية بالاطفال ورعاية الامهات اللواتي اقيمت لهن مؤسسة "نقطة الحليب" لتغذية وكسوة الاطفال، ومن النادر ان نسائية او ملجا، فكلهن يشتغلن بالمسائل الاجتماعية.

### العراقية:

اذكر ان المغفور له الملك فيصل عاهل العراق العظيم قال لي مرة بصدد النهضة النسائية في بلاده "لو قمنا نهضتنا بنهضتكم، نجد انكم لم تعملوا شيئا، لاننا احدث منكم وعملنا الكثير" وهذا صحيح، ففي الوقت الذي وجدنا فيه محاميات مضربات يتخرجن في كلية الحقوق، وجدنا العراقية تسايرنا في هذا الميدان، ويساعد نهضة المراة العراقية استعدادها الحسن وانها الى جانب ذلك لا ننسى واجبها كربة بيت، وانها تسير وفق برنامج مرسوم، ولا تأخذ عن الغرب كل ما فيه، بل تقتبس ما يناسبه وتحتفظ بتقاليدنا الدينية والاجتماعية.

### الفلسطينية:

المتعلمات في فلسطين هن بنات الطبقة الغنية، اما الطبقات الاخرى واغلبيتها من العرب فقد انصرفت الى تحصيل القوت وقد فعلت بها الامية ما تفعله في كل بلد فشت الامية ففتكت بعقول اهله، ومع الفقر والحاجة فالروح الوطنية والعزة القومية تضرب بهما الامثال.

### التركية:

لا استطيع ان افرق بينها وبين الاوربية في شيء، فبيتها وملابسها ومشيتها وحتى حديثها لا تختلف فيه عن زميلتها الاوربية، ولكن هذا لم يؤثر في تمسكها بتقاليد الدين، وقد اقبلت على مزاولة كل عمل، وملأت الحياة التركية نشاطاً.. كل هذا في زمن وجيز.

### الهندية:

تمتاز بشدة تدينها وتمسكها بتقاليد بلادها، كريمة الاخلاق، طيبة القلب، تروعك فيها نظافتها، ويؤثر في النفس تحترم رجلها وتطيعه وتؤمن بان واجبها مشاركته افراحه واحزانه.

### الاردنية:

زرت شرق الاردن، ولم اتعرف إلا الى اميرات الاسرة الملكية لان اقامتي بها لم تطل، رأيت الاميرات في القصر يرتدين الملابس الافرنجية وعلى رؤوسهن "المدروة" التي تلبسها الحجازيات، وهن محجبات لا يراهن احد ولا يرين احدا ومتعلمات مثقفات يجدن الموسيقى والتطريز ويتكلمن اللغات العربية والانجليزية والتركية، ويسود قصور الامراء نظام القصور التركية في العهد القديم.

### المصرية:

الاحظ ان بنات الاسر الكبيرة التي تسمونها "الذوات" لم ينعمن بتعليمهن العالي، وكل ما اخذته من العلم هو التخاطب بلغات اجنبية واستعمال بعض كلمات افرنجية في احاديثهن العربية، اما الطبقات الاخرى فقد اهتمت بالتعليم الى آخر مراحله، والمصرية في حاجة الى الثقافة العامة والغذاء الفكري الدائم المساير للتطور العالي، واعتقد ان تيسير سبل التعليم للفتيات سيجعل الجيل المقبل جيلا كاملا من كل النواحي، خاصة وقد تفوقت الفتاة على الفتى في التعليم.
ويخطيء من يقول بان المتعلمات لا يعرفن فن "ربة البيت" مستندا في ذلك الى عدم اجادتها طهي "صينية البطاطس" والرجل الذي يقول ذلك هو الذي لا يفكر إلا في ملء معدته – فكل واحدة ربة بيت، ومن غير المعقول ان تكون سيدة قادرة على الاستعانة بخدم وطهاه ولا تستخدمهم لأن لها مشاغلها الاخرى، ولأضرب مثلا بابنتي التي تدير بنفسها شؤونها المالية والزراعية دون الاستعانة بوكيل او مدير اعمال، علاوة على اشرافها على تعليم وتربية اولادها وشؤون بيتها.

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الاول - ١٩٤٤**

## شحرور الوادي

وبلغت جانيت ٤ سنوات فازداد الحسد، كانت كالزهرة التي تفتحت براعمها، وارتسمت عليها منذ طفولتها معالم النضارة والذكاء، وتنبأ لها عمها الشاعر شحرور الوادي بمستقبل باهر فادخلها ابوها مدرسة الساكركير في بيروت وظل متلهفا على اليوم الذي تتخرج فيه الى الحياة العملية، غير انها رسبت في كل العلوم ونجحت في التمثيل والاناشيد والرقص الايقاعي.. كانت تقف في حوش المدرسة وحولها الطالبات يصفقن لها وهي تقلد حركات المدرسات وعلمت الناظرة بهذه المساخر فقررت طردها..

وضربها ابوها علقة!

كانت قد بلغت العاشرة، وكان كل من حولها يرى نضوج براعمها ومفاتنها فاقترحوا على والدها ان يسافر معها الى القاهرة لعرضها على المخرجين السينمائيين وخيل اليه انهم يتشفون فيه بعد ان كسدت تجارته فثار مرة ثانية، وضربها علقة ثانية.

## ابوها يصفق

لم تمنعها القسوة من استمرار الغناء والتمثيل، انها تعشق الموسيقى وترتاد السينما لترى الافلام الغنائية وتتمنى اليوم الذي تظهر فيه على الشاشة... وبينما كانت تداعبها الاحلام استدعتها المدرسة للغناء في حفلتها السنوية، فخرجت من البيت متخفية وظهرت على المسرح كالزهرة الحالمة التي تبعث الانغام من مشاعرها وهي ذاهلة عن الوجود، واسدل الستار وهي ذاهلة ايضا، ولم تستيقظ الا عندما لمحت والدها يصفق بين المدعوين وعيناه دامعتان من فرط الفرح.

عادت به الذكريات الى اليوم الذي ولدت فيه وعاوده الامل في جانيت، اصبح يحلم معها باليوم الذي يراها فيه على الشاشة لولا انه لم يكن يملك وقتئذ تكاليف السفر الى القاهرة.. وفوجئ بموزع افلام اسيا في بيروت وهو يطرق بابه، وفوجئت به جانيت وهو يطلب منها صورتها الفوتوغرافية ليقدمها للاستوديو..

## شموع ونذور

وطارت جانيت الى المصور في نفس الليلة، وتوسلت اليه ان يرسم لها صورة تفتح ابواب البلاتو، وابتهلت الى القديسة تريزا ان تكون نصيرتها عند اسيا، واوقدت الشموع ونذرت النذور، وسهرت اسرتها اسبوعا لاتنام الا عند مطلع الفجر، وفي الليلة السابعة رأت في المنام انها ظهرت على الشاشة فعلا، وقذفتها الجماهير بالزهور وطلبت منها ان تحادثهم ولكنها ارتبكت فضربوها ولم ينقذها منهم الا رجل فقير يعيش بجوار بيتها في كوخ من الصفيح..

واستيقظت جانيت مذعورة فوجدت نفسها على السرير، لم تصارح والديها بشيء، وتوجهت وهي ترتجف الى صاحب الكوخ وروت له قصتها فبشرها بالخير وروى لها قصة قديمة!

كانت جانيت في الخامسة من عمرها واقبل عيد رأس السنة فاهداها ابوها فستانا رشيقا وحذاء جديدا، وارتدت الفستان واحتفظت بالحذاء في صندوقه حتى لا يتسخ من الشارع الذي بلله المطر، ومرت بالكوخ وهي في طريقها الى المدرسة، فرأت صاحبه ينزح منه الماء وهو حافي القدمين، فعطفت عليه واحضرت له حذاءها بصندوقه، وضحك صاحب الكوخ وقال لها انه لا يناسب مقاسه ولكنها اصرت على ان تهديه له روى الرجل لجانيت هذه القصة فعادت الى البيت بعد ان هدأت قليلا من الرعب، ونذرت ان تشتري للرجل حذاء جديدا اذا مر عليها اليوم بخير، فوصلتها في المساء برقية تبشرها بان صورتها وجدت صالحة للكاميرا، ولم يبق الا ان يتم اختبارها امام الكاميرا.

## اول فيلم

وانطلقت الزغاريد حتى ملأت البيت والصالة التي كانت تعمل فيها باجر زهيد، وحضرت آسيا الى بيروت وقابلتها، وابرمت معها عقدا ابتدائيا، وعادت الى القاهرة، وسهرت الاسرة مرة اخرى وهي تترقب ليلة الاختبار.

ووضعت جانيت العقد في حرز مكين لتخفيه عن عيون الحساد، ودخلت الاستديو وهي في غاية القلق والخوف، واستقبلتها لجنة امتحان رهيبة كان من بين اعضائها زكريا احمد ومحمد القصبجي وخرجت من الامتحان ذاهلة.

فقد حققت املا تردد في بيتها ١٧ عاما، واقامت اسيا مسابقة لاختيار اسم سينمائي لها، وسميت صباح.

## صباح الشحرورة

وانتهى تصوير فيلم "القلب له واحد" وفتحت حقيبتها فوجدت بداخلها ١٥٠ جنيها، ولم تحزن حينما استهوى والدها رنين المال واستولى على المبلغ، فقد اهدتها اسيا عدة هدايا وكل الفساتين التي ظهرت بها، وعاد ابوها الى بيروت وبجواره الوزة التي تبيض الذهب، واستقبلها عمها شحرور الوادي، وقال لها مبروك يا جانيت، فقالت اصبح اسمي صباح، فسماها ايضا شحرورة الوادي.

واشتهرت صباح في صالات بيروت وقفز اجرها، وبدأ تصوير الفيلم الثاني في نفس التعاقد "هذا جناه ابي" فحرضها ابوها على رفع اجرها، وتذكرت جميل آسيا فلم توافقه فغضب عليها، وبدأت تدرك معنى كلمة الطمع فقررت ان تتزوج لتتخلص من ابيها، وتزوجت ولكن قصة الطمع تكررت مع زوجها فقررت ان تتخلص منه ايضا وبدأت تساومه على الطلاق، كانت صباح قد رأت نفسها على الشاشة لاول مرة فكادت تصاب بالجنون، وشهدت في السينما ٣ حفلات متواصلة وادركت المستقبل الذي ينتظرها فقبلت مساومات زوجها واحتفظ بابنهما "صباح" واستولى على كل مدخراتها نظير الطلاق.

## متاعب القاهرة

وانتقلت المتاعب من بيروت الى القاهرة، فاصبحت تتمنى ان تعود فقيرة مغمورة لتشتري سعادتها ولو بثروتها.

وبدأت مشاعرها وانفعالاتها تتجلى في اغنياتها فزادت قيمتها ونشوتها، وسمعها مليونير في كازينو طانيوس بمصيف مدينة عالية فوقع في دباديبها واغدق عليها الهدايا وسيارة كاديلاك وفيلا فاخرة وانتهزت الاشاعات هذه الفرصة فركبت معها السيارة ودخلت معها الفيلا.

ومثلت صباح فيلم الحب في خطر فاشتعل المليونير وفكر في الانسحاب وهدأت الاشاعات ولم تهدأ المتاعب، كان عازف الكمنجة انور منسي قد رآها في لبنان وهي طفلة، فلما عادت الى القاهرة وقع في دباديبها ايضا، وعرض عليها الزواج فرفضت لكيلا تتكرر التجربة، فهددها بالانتحار، وتزوجا.. وانجبا ابنتهما هويدا.. كانت صباح تطبخ له الكبيبة الشامي وكان انور يطبخ لها الملوخية، وعاشا سعيدين لولا ان طاردتهما المتاعب ٢٨ شهرا انتهت بالطلاق.

## طائرة الاشاعات

وعاد الامل الى المليونير، وعادت الاشاعات تؤكد انه استدعاها في بيروت وفي فرنسا، وساومها على كل ثروته واهداها ١٢ الف جنيه وهددها بالانتحار ايضا.

وسافرت الاشاعات الى القاهرة وروت ان انور منسي هددها باطلاق النار عليها اذا استمرت بعيدة عنه لولا بوليس النجدة!

وفاجات صباح كل الاشاعات بقرار حاسم، فعادت الى عازف الكمنجة. ان امنيتها الان ان تمثل في هوليوود وان تصبح مليونيرة، وان تشتري طيارة لتطير من الاشاعات!..

الجيل / آذار ١٩٥٦

من اجل عينيها العسليتين وشعرها الذهبي هددها كيوبيد بالانتحار في لبنان، وساومها على كل ثروته في فرنسا، واطلق عليها الرصاص في القاهرة.

واشفقت صباح على كيوبيد فمسحت دموعه بالانغام والاحلام وتركت دموعها تسيل على وجه يضيء الظلام، ومع هذا خرجت للناس تضحك وهي تحترق، وتغني وهي مختنقة العبرات والذكريات.

## مولودة الدولارات

ولدت في بيروت في ليلة عاصفة من شتاء عام ١٩٢٧ وحملها ابوها بين يديه وهو يتمنى لو انها كانت ولدا يعينه على احتمال متاعب الحياة، ولمحت امها علامات الحزن مرتسمة على وجهها المكتئب فاحتضنتها وبكت، وشهدت صباح اول دمعة في اول يوم من حياتها وهي بعد وليدة لا تعرف معنى الدموع، واستيقظ ابوها في الصباح الباكر فهرب من البيت ليفتح دكان الاقمشة الذي كان يتاجر فيه، وما كاد ينتصف النهار حتى انهالت عليه الزبائن، فادر كان مولودته الجديدة واسعة الرزق وعاد الى البيت وهو في غاية الفرح.

وسماها جانيت على اسم اشهر واغنى مغنية في لبنان، وبشر امها بانها ستملأ البيت والدكان بالدولارات.

لم يكن يدري انها ستصبح نجمة، وان اجرها سيرتفع في فيلم "لبناني في الجامعة" الى ٨ الاف جنيه، وان امها ستقتل بمسدس ابنها قبل ان تتمتع بدولاراتها، ولكن منذ هذه اللحظة بدأ الاقارب يحسدون الام السعيدة بمولودتها السعيدة..

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

جبنا

## تحديد النسل

طبعا طول ما بتناموا من المغرب حاتخلفوا عيال.. انما لو دخلتوا سينما.. رحتوا مسرح.. اتفرجتوا على التلفزيون.. سهرتوا في كافتريا..

أصل الاعلان ده بالذات جربوه ايام ما كنت في سويسرا وجاب نتايج مدهشة !!

لما اخد الحبايه.. اياك بقى تمنع الهباب الحمل اللي عندي ده ! ..

ده مهم قوي تحديد النسل ده.. اهو انا ماخلفتش غير عيلين بس من كل واحدة من التسع نسوان اللي اتجوزتهم !! ..

- أهو تحديد النسل اللي جايين يقولوا عليه دلوقت.. انا مطبقة قبلهم بعشر سنين وزيادة

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3659) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (31) أيـار 2016

WWW. almadasupplements.com

وينستون تشرتشل يجلس على كرسي هتلر

# ذكريات عن السلطان عبد الحميد

ولى عهد النمسا يتجسس لحساب السلطان ـ دهاء عبد الحميد و مرونته

# الجمال طلّق العبقرية !

## لماذا؟

آرثر ميلر .. بعد الطلاق

مارلين : آثرت الحرية .. بعد ان طلقت قطعة الفرد الثمينة التي لبستها ٤ سنوات : آرثر ميلر !

صدر في الاسبوع الماضي في المكسيك الحكم بطلاق م.م. من آرثر ميلر اشهر كتاب المسرح الامريكي . كانت هي في شقتها بنيويورك وهو ايضا بشقته في المدينة نفسها . ابرق كل منهما الى الثاني . وبهذا انتهت الحلقة الثالثة من سلسلة زيجات ملكة الاغراء . وكما دهش الناس عندما تزوج الجمال والعبقرية .. دهشوا عندما فر الجمال من العبقرية . وهذه هي قصة المأساة في صور .

لو انه اشيع منذ خمس سنوات ان الفتاة الجميلة التي شقت طريقها في عالم السينما حتى اصبحت ملكة الاغراء وملكة شباك التذاكر وواحدة من "اغلى" عشر ممثلات في العالم.. ستتزوج من الاديب اليساري الذي يقف على رأس قائمة كتاب المسرح الامريكي، لما صدق حد هذه الشائعات الغريبة.

فهما قطبان متنافران، هي تحيا في جو من الاضواء والاشاعات والمغامرات، وهو معتكف في غرفة مكتبه يفكر ويتأمل ويحلم ويكتب في هدوء بعيدا عن ضجة المدن الامريكية، ولكن هذا الشيء الغريب الذي لا يصدق حدث فعلان وفوجئ العالم في يوم من ايام سنة ١٩٥٦ بان الجمال والعبقرية قد اجتمعا واتفقا على الزواج.

وعاشا معا اربع سنوات ونصف سنة، كانا يبدوان خلالها كاسعد زوجين في الوسط الفني الامريكي، ولكن القراء وعشاق المسرح افتقدوا ارثر ميلر اذ لم يعد له نشاط ادبي، بعد ان اصبحت م.م. المحور الذي تدور حوله حياته كلها، فهو يذهب معها اينما ذهبت، وكل عملها يقتضي ان تسافر كثيرا، فسافر معها.

وكان يجلس في الاستديو عندما تمثل امام الكاميرا، وينتظر حتى ينتهي عملها فيعودا معا الى البيت، وفي المساء يرافقها الى الحفلات التي تشهدها، ولهذا لم ينتج طول هذه المدة سوى قصة واحدة هي قصة فيلم م.م. الاخير الذي مثلته مع كلارك جيبل ولم يعرض بعد.

وبدات قصة حبهما تتصدع عندما دخل فيها رجل ثالث هو المغني الفرنسي ايف مونتان زوج الممثلة المعروفة سيمون سينوريه، فقد اشترك مع ماريلين في فيلم "دعنا نحب"، ومنذ بضعة اسابيع انفصلت م.م. وارثر.. ثم تم في الاسبوع الماضي الطلاق بين الجمال والعبقرية.

وهذه نهاية مؤسفة لزيجة كان يمكن ان تثمر طفلة تجمع بين جمال امها وذكاء ابيها.. ام ترى ان يحدث العكس كما تكهن الاديب الساخر جورج برنارد شو عندما اقترحت ممثلة جميلة ان يتزوجها لكي ينجبا بنتا في جمالها وذكائه فقال: "وما الذي يحدث اذا ورثت قبحي وغباءك!!".

آخر ساعة/ شباط ١٩٦٤

وزير المعارف يراجع الكلمة التي ألقاها في جلسة المؤتمر الافتتاحية ، قبل إلقائها

ترى هل استهوت الخطابة فضيلة الشيخ عبد القادر المغربي ، أم أخذته سنة من النوم لم يستطع لها دفعاً ؟

وهذه سيدة حرصت على حضور حفلة افتتاح المجمع اللغوي ، ويرى الى جانبها الشيخ فوزان السابق فالدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع

عدسة الاثنين في :

## مؤتمر المجمع اللغوي

أول مرة ، منذ تأسيسه العربي ، يظهر المغربي الأكبر ، بطربوشه الأحمر ، جنب زملائه أعضاء المجمع اللغوي ..

احتفل في الأسبوع الماضي بافتتاح مؤتمر مجمع فؤاد الاول للغة العربية، ولأول مرة كانت الدعوة عامة لحضور الحفلة فحضرها جمهور كبير جداً من المستشرقين واللغويين والادباء والكتاب والصحفيين. كما امتازت بحضور عدد غير قليل من كرائم العقيلات والسيدات والانسات.

كان جو الحفلة جواً علمياً لغوياً بحتاً، ومن طريف ما حدث ان فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي اشار في بحثه الى مشروع استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة باللغة العربية ونادى بالبقاء على استعمال الخط العربي الجميل.

وقد تصدى سعادة عبد العزيز فهمي باشا للشيخ المغربي، لانه صاحب مشروع الحروف اللاتينية، وقال إن هذه مسالة خاصة بنحو ٥٠ مليوناً يتكلمون العربية وليس للمجمع اللغوي ولا "لخمسين مجمعاً لغويا"! ولا للحكومات ان تبت في هذه المسألة، وانما المستقبل هو الذي يبت فيها.

وسيعقد المؤتمر ثلاثين جلسة، ومن اعمال المجمع العامة انه طلب من الحكومة وضع جائزة بالف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة بالعربية، وعمل مسابقة بين الباحثين والادباء في دراسة حركة الترجمة في القرن التاسع عشر وفي القصة المصرية، ووضع معجم لألفاظ القرآن الكريم واعلامه، ووضع معجم لغوي متوسط.

اما المصطلحات التي وضعها المجمع فقد قرر المؤتمر ان يتولى الاعضاء الممثلون للبلاد العربية عرض مصطلحات المجمع في كل علم وفن على الهيئات العلمية وحكومات هذه البلاد حتى تكون الموافقة عليها موافقة اجماعية.

وقد فرغ مجلس المجمع من وضع المصطلحات الخاصة بالاقتصاد السياسي والرمد وعلم التصريح وشرع في نظر مصطلحات القانون التجاري.

ومن طريف ما حدث في حفلة الافتتاح ان الدكتور منصور فهمي باشا كاتب سر المجمع بسط على الحاضرين اعمال المجمع، ومهد لذلك بكلمة قال فيها انه يشعر بان حديثه قد يكون فيه بعض الاملال "ولكنها طبيعة المهمة التي وكلت الى، وحظ زامر الحي الذي لا يطرب"!

هذا وقد كان من اثر انتهاء الحرب في شمال افريقيا وقرب انتهائها في اوروبا ان كثيرين من المستشرقين الغربيين من اعضاء المؤتمر استطاعوا ان يحضروا اجتماع المؤتمر في هذه الدورة بعد ان حالت ظروف الحرب دون حضورهم زهاء اربع سنوات.

**مجلة الاثنين - كانون الاول ١٩٤٢**





# الممثلة الملتهبة بالنار

## تصنع ١٨٢ طبقاً من البطاطس!

**اسمها جينا لولو بريجيدا ويسميها الايطاليون "لولو ناسيوفالي" انها فتاة ايطاليا "الفولكانية" كالبركان الذي لا يهدأ ابدا ويثور دائما وينفجر فاذا من اعنف واشد ثورة من بركان فيروف والسنيورة تعرف هذا كله وتراه في مرآتها، وترفع رأسها في كبرياء كلما قرأت نظرات الاعجاب في عيون الرجال الذين يلاحقونها ويلصقون رسائلهم وقصائدهم على زجاج سيارتها!**

**روما - لمراسل آخر ساعة**

### غموض وسحر!

قابلتها قبل ان تسافر الى كان لتشهد مهرجان السينما، واستقبلتني في بيتها وجلست تحادثني، والتقيت ببنيها للمرة الاولى، وعرفت سر هذه المرأة، انها تنظر اليك بعينين سوداوين واسعتين فيهما سحر وفيهما غموض وفيهما تحد وتظل العينان الجميلتان عالقتين بعينيك وبوجهك، ولا تغمضهما ابدا، فتحس بساقيك تتخليان عنك فتتهاوى وتسقط اذا لم تلحق نفسك وتستند الى اقرب مقعد يصادفك!

### رصيد الزوجة

وقابلت زوج جينا الدكتور سيركو سكرفيك، انه من ابناء يوغسلافيا، وعرفت كيف هجر الزوج مهنته واعتزل الطب ليهتم برصيد زوجته الذي يرتفع باستمرار في البنوك، بمعدل ٤٠ الف جنيه عن الدور الواحد في الفيلم الواحد!

ولقد تزوجت جينا الدكتور سكوفيك ضاربة بالحملة التي تعرضت لها في قريتها الصغيرة في ايطاليا عرض الحائط وسالتها، فاجابت: "لقد احببته وتزوجنا!" هكذا وبكل بساطة!

### تتعلم الرسم

قالت جينا تروي قصة حياتها في سني طفولتها الاولى! "كنت اقف في فناء المدرسة وارقب المعارك التي تنشب بين الطلبة من اجلي وكان قتالهم يخيفني! لقد كانت جينا تتعلم فن الرسم في هذه المدرسة، قبل ان تصبح هي "موضوعا" للرسم، وفي يوم من الايام التقت جينا بصحفي شاب، وكان هذا اللقاء هو اول خطوة في الطريق الى السينما والاضواء!. التقت به جينا منذ عودتها من رحلة لها في الريف، وقال الصحفي "لماذا لا تشتركين في مسابقة الجمال لاختيار اجمل فتايات روما!"

### الجائزة الثانية!

وقالت جينا : "لم يكن امامي متسع من الوقت لاعتني بوجهي وشعري واستعد لمسابقة الجمال، كان يتحتم علي ان اسافر في اليوم التالي!".

وسافرت جينا فوصلت في الوقت المناسب لتقف في آخر الطابور وتفوز بالجائزة الثانية!.

وقالت جينا : "آه لو كنت املك فستانا جميلا، وآه لو انني وجدت الوقت لاذهب الى صالون الحلاق، لقد كان من الممكن ان افوز بالجائزة الاولى واصبح اجمل فتاة في روما."

وصدقتها، ولم يكن ممكنا الا ان اصدقها وانا انظر الى هاتين العينين الجميلتين، عندما ارتعشت فيهما لنظرة ساحرة!

### اول صورة!

ومنذ ذلك اليوم والعقود تلاحق جينا من شركات السينما، وتلقت الفتاة عروضاً كثيرة تدعوها الى الظهور على الشاشة وتدفع لها بسخاء، ولكنها رفضتها كلها وعادت الى الرسم!

ورسمت جينا اول صورة في احد النوادي الليلية، وروت لي قصة الصورة فقالت: "لقد جلست ارسم رسما كاريكاتوريا لسيدة اجنبية قبيحة. وفوجئت عندما شاهد زوج السيدة الكاريكاتير واصر على شرائه، ودفع الزوج ثمن الصورة ثم مزقها!".

### البوكس = ٥ جنيهات

وقبلت جينا اخيرا ان تظهر في دور صغير في السينما، وكان يتحتم عليها ان تضرب البطل بالبوكس، وضربته جينا ضربة قوية وسقط والتصق وجهه بالارض، وقبضت جينا خمسة جنيات، وصرخ المخرج صرخة اعجاب، فقد اكتشف في الممثلة الجديدة واقعية اكثر من اللازم، فاسند اليها دورا اكبر في الفيلم القادم!"

واستطاع "البوكس" الذي وجهته جينا الى وجه بطل الفيلم ان يقفز باجرها من خمسة جنيهات من الدور الواحد، الى ١٤٠ مليون ليرة في العام!

### قنابل ذرية!

وقد كانت جينا عاقلة في نظراتها الى جمالها، فقد ارادت هوليوود ان تجعل منها نسخة بالكربون من الممثلة الامريكية "جين راسل" تحت اشراف هيوارد هيوز المخرج الكبير صاحب العين الفاحصة الخبيرة، والرجل الذي عرف كيف يصنع من الفتيات السمراوات قنابل ذرية!

ولكن جينا رفضت ان تخضع لدكتاتورية هوليوود، وكانت قصتها في كاليفورنيا، فتركتها عائدة الى ايطاليا، وقالت جينا "لماذا اعيش في كاليفورنيا، املك هنا كل ما اريد!".

### الاسطورة والواقع!

ومضت جينا تتكلم، وكنت اجلس على مقعد لا يبعد عنها باكثر من اربعة اقدام، ورحت اتأملها اثناء حديثها، وعبثا حاولت ان اقنع نفسي بان هذه الفتاة ليست اسطورة ولكنها حقيقة واقعة، وخطأ كبيرا ارتكبته الطبيعة في خلقها!

وجينا تعرف هذا كله، فقد شاهدته كثيرا في وجهها وعينيها، كلما نظرت الى مرآتها، ولهذا فهي لا تهتم كثيرا بما يقوله الناس عنها، وعندما ظهرت في فيلمها، "اضرب الشيطان" مع همفري بوجارت، قال مستر بوجارت انا اسميها، لولو فريجدير!".

### ملكا لايطاليا!

وقد لعب زوجها في حياتها دورا كبيرا.. التقت به عندما كان طبيبا يشرف على المرضى في معسكرات المهاجرين بضواحي روما، فترك الطبيب مرضاه وهجر مهنته، وعاش لجينا وحدها، ينظم لها مؤتمراتها الصحفية ويساوم على الاجور التي تعرضها عليها شركات السينما، ويقول لا فترفض جينا، ويقول نعم، فتهز رأسها علامة الايجابية ويقول الزوج الدكتور سكوفيك: "لقد اصبحت زوجتي الان ملكا لايطاليا ان الشعب هو صاحبها!".

### فوق الجبال!

وتقول جينا: "ان زواجي مثالي وسكوفيك وهبه حياته لي وحدي، فماذا اريد اكثر من ذلك! اننا نريد ان نجمع اكبر ثروة ثم نذهب لنعيش في بيت فوق قمة جبل، بعيدا عن الناس، ويجب ان يكون البيت في ايطاليا!".

يقول الزوجان ان السبب الرئيس الذي يبعدهما عن هوليوود ويملأ قلبيهما بالخوف من مدينة السينما هو ان الزواج هناك ليس شيئا مقدساً!

### الحب والشيكولاته!

وسمعت بعد هذا قصة الرجل السويدي الذي جن بحب جينا، وراح يلاحقها بالخطابات الغرامية ويرسل لها معها علب الشيوكولاته، وسالت جينان عن هذا العاشق فقالت: "نعم انه معجب بي جدا ولكن زوجي لا يهتم به، ولا يغضب منه.. انا اقرأ الخطابات وزوجي ياكل الشيكولاته!".

وفي المساء تجلس جينا في بيتها تطهى الطعام لزوجها، وتقول هي! "انني استطيع ان اصنع ١٨٢ طبقا مختلفا من البطاطس!".

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٤**

## هوليوود – من مراسلنا الخاص:

ان عاصمة السينما تستبد بها الحيرة، ويعصف بها القلق.. فان ريتا التي استعادتها اليوم، ليست هي نفسها ريتا التي ودعتها بالامس.. حقيقة انها ما زالت، تحت الاضواء، وامام الكاميرا، لعوب الشاشة التي ترقص على ايقاع من دقات القلوب.. الا انها ما ان تزيل الماكياج من وجهها حتى تغدو امرأة جديدة، اقل ما توصف به الاتزان.. فكان ان خرجت هوليوود لتستقبل العائدة وعلى شفتيها بسمة الغفران!

كانت ابوب شركة "كولومبيا" اول الابواب التي رحبت بريتا العزيزة.. وداخل الباب وقف مدير المؤسسة يرجو الفاتنة ان توقع عقدا باجر متواضع قدره ٥٠٠٠ دولار في الاسبوع.. علاوة على خمسين في المائة من ارباح افلامها!! وتعمل ريتا حاليا في فيلم جديد اسمه: "مسالة الالهة" حيث تظهر في عدة رقصات نارية.. وبملابس دون الثقافة!!

ولم تعد ريتا تظهر في النوادي الليلية او الملاهي، بل ما إن تنتهي من عملها في الاستوديو حتى تهرع الى فندق "بيفرلي ولشير" يتبعها جيش من الصحفيين.

وتبتسم ريتا وهي تغلق باب جناحها الخاص، في وجه سفراء الفضول.. قائلة بلهجة رقيقة: "لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي.. وريتا اليوم في الثالثة والثلاثين.. وقد شوهدت عند بدء وصولها الى هوليوود، متأبطة ذراع "كيرك دوجلاس" بطل فيلم "قصة بوليسية"، ثم اختفى كيرك ليحوم حولها المدير الفني لاحدى الشركات، واسمه "شارل فيلدمان" بدعوى ان صحبتها ترفع من معنوياته!!

×××

وما زال التليفون يرن، مرة كل اسبوع على الاقل، لتحمل الاسلاك الى ريتا صوتا خافتاً متهدجا.. صوت علي خان!

وما إن تعيد ريتا السماعة مكانها، حتى يقفز الى الاذن سؤال واحد لا يتغير: ترى اما زالت تحبه!.. ويعرف هذا السؤال اليوم، في امريكا باسرها، باسم السؤال "المعلق"، لانه ما من احد يعرف الاجابة الصحيحة ليه.. حتى ريتا!

وبرغم ان ريتا قد عهدت بقضية طلاقها الى محام قدير اشتهر بهذا اللون من القضايا، هو "بارتلي كرام".. إلا ان القضية ما زالت تتعثر في سلسلة من التأجيلات.. يقال – حسما للظنون – ان لقسم الدعاية في شركة كولومبيا بدأ فيها!.

×××

ويبدو ان ريتا اليوم لا تهتم بشيء قدر اهتمامها بتنشئة ابنتها من اورسون ويلز، "ربيكا"، التنشئة الصحيحة.. فهي اليوم قد بلغت السادسة من عمرها، وتتردد على روضة اطفال بيفرلي.. وتصر ريتا على انها، انما تريد ان تخلق منها فتاة عادية عاقلة.

والواقع ان هذا هو الحلم الذي عجزت ريتا عن تحققه لنفسها، فباتت تتمناه لكبرى بنتيها.. فهي تحس اليوم، اكثر من اي لحظة مضت، ان كل شيء في حياتها مصنوع، له طابع الريف..

الكواكب- ١٩٥٦

# هذه قصة حياة الرجل الذى بدأ حياته باجر يومى قدره خمسة عشر مليما .. كما يرويها لقراء (( الاثنين ))

# "طلعت حرب" .. فلسطين!

عندما تفتحت عيني في الثامنة من عمري، وبدأت ارى الحياة.. لم ار منها غير ارض قرية "بيت حنينا"، وهي تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات.. ارض القرية وحدها هي التي عرفتها وعرفتني.. وهربت من "الكتاب" لقسوة شيخه، وعملت في البناء.. فكنت احمل مواد البناء فوق كتفي الى كل بناء جديد.. ويمضي اليوم ثقيلا طويلا حتى يقبل الليل فانقد اجري اليومي: خمسة عشر مليما!.. ولكني لم اسخط.. ولم اثر.. ولم احاول ان استهين بهذا المبلغ.. بل كنت استكثره!.. وكنت اجد او اقنع نفسي – بانه زيادة عن حاجتي!.. ولمس صاحب العمل جهودي.. وادر كان بداخل ثيابي صبيا طموحا يطمع في ان يكون احسن مما هو..

وذات يوم، وجدتني اتقاضى اربعة قروش صاغ.. وتساءلت عن الفرق.. فقد حسبته خطأ من رؤسائي، ولكنهم قالوا لي:

- هذه زيادة لك لكفايتك! شكرا يا الهي.. ما اكثر القروش الاربعة يوميا على مثلي! ولكن هذا الاتجاه شجعني على ان اعمل.. وعلى ان احاول اجتلاب مرضاة صاحب العمل باي ثمن.. ومضى عام.. واذا بي اجد نفسي اتقاضى عشرة قروش يوميا!. ولا ادري كيف اشكر الله!

### جمال..

فكرت "أمي" في ان تساعدني بكل ما تملك.. فباعت مصاغها وقدمت الي ثمنه: ثمانية جنيهات.. وما زلت اذكر تلك الليلة التي وضعت فيها الجنيهات الثمانية تحت رأسي، وبت افكر كيف ابدأ حياتي..

هل اهجر البناء.. او ابقى فيه؟!.. وفي الصباح قامت امي على صوتي وانا اصرخ: "جمل"!.. وسالت "ما الجمل..؟!".. قلت لها: "سوف اشتري جملا استخدمه في النقل!".

ونفذت الفكرة، واشتريت الجمل.. واصبحت "جمالا"، انقل فوق جملي الحجارة من مكان لآخر مقابل اجر محترم.. وكنت في خلال تجوالي اصادف عمال نحت الحجارة.. فكنت اتسلى معهم بالنحت.. فاكتشفوا في شخصي نحاتا موهوبا فاغروني على ترك "جملي".. والالتحاق بالنحت معهم.. ولكني رفضت في بادئ الامر.. فلما علمت ان اجر النحات اليومي يزيد اضعافا عن اجر الجمال، بعت الجمل في نفس اليوم.. واشتغلت نحاتا..!.

### ارض الذهب

"لقد سافر "فلان" الى امريكا وعاد وفي جيبه عشرة الاف دولار!.. وسافر "علان" منذ عام الى هناك.. وعاد ومعه خمسة عشر الف دولار.. وسافر هذا الذي كان عاملا معنا.. ثم كتب الى امه يقول: "احضري بالطائرة.. فانا لا استطيع ان اترك اعمالي الواسعة لاحضر.. وارسل لها الف دولار..".

هذا هو الهمس الذي كان يطوف بنا، نحن النحاتين، فيحملنا على بساط الوهم الا الافاق الثرية المجهولة.. افاق امريكا.. ماذا في امريكا يرفع الخاملين، ويهب المفلسين هذه الثروات؟!

وصممت على ان اسافر الى امريكا.. وبمجرد ان تجمع لي من اجري خمسة وثلاثين جنيها، غادرت ارض الوطن الى امريكا.. بلاد الاحلام.. خلسة.. ودون ان يعلم احد.. وكانت سني في ذلك الوقت واحدا وعشرين عاما..!

### في نيويورك..

تعلمت اللغة الانجليزية على ظهر الباخرة.. وفي مدى شهر واحد كنت اتكلمها وافهمها.. وما كادت قدمي تطأ ارض امريكا حتى بعثت لاهلي بخطاب باللغة الانجليزية اخطرهم فيه بمكان وجودي..!

وبدأت احقق الاحلام كبائع جائل.. اشتري بالجملة.. وابيع بالتجزئة.. واطوف الشوارع احمل ما استطيع من الاقمشة والمنسوجات.. ومضت ستة اشهر.. وزاد رأسمالي جنيها واحدا فقط لا غير!.. فقد بدأت بثمانية جنيهات وانتهيت بعد ستة اشهر بتسعة جنيهات! وبدأت الاحلام تتحطم على صخرة الواقع.. وبدا اليأس يدب في كرامن نفسي.. فكتبت الى اهلي راجيا منهم ان يرسلوا لي مبلغ خمسة وعشرين جنيها لاعود..

ووصلتني الجنيهات الخمسة والعشرون.. ولكن الاحلام والامال التي بنيتها كثرت علي.. وحدث ان كنت اسير يوما وانا مستغرق في خواطري، فوق جسر "بتسبرج" في ولاية بنسلفانيا.. وفجأة توقفت عن السير، وصحت: "لا.. لن اعود!".

وبدأت حياتي من جديد مرة اخرى كبائع جائل.. كل ما تغير هو رأس المال الذي اصبح خمسة وعشرين جنيها وبدأت اشعر بنسائم الحظ تهدهد احلامي.. فبعد اربعة اشهر فقط كان معي الفا دولار اي اربعمائة جنيه!..

ووسعت نطاق اعمالي.. وبدأت اصبح تاجر جملة بالنسبة للباعة الجائلين الذين كنت احدهم!.. ولم اهمل البيع بنفسي.. وبعد ثلاثة اعوام من بداية النجاح.. افتتحت محلا تجاريا بنيويورك وبلغ رأسمالي في هذه الاونة عشرين الف دولار!..

وبدأت اقطع من وقتي جانبا لاتعلم العربية كتابة وقراءة..

### العودة للوطن..

وذات يوم طالعتني احدى الصحف بخبر اهتزت له.. وهو ان المرحوم طلعت حرب باشا قرر انشاء بنك جديد في فلسطين يسمى "بنك مصر – فلسطين" برأس مال قدره مائة الف جنيه، على ان يكتتب فيه اهلي فلسطين بمبلغ ٤٩ الف جنيه.. فارسلت اليه فورا اطلب الاكتتاب بمبلغ ١٥ الف جنيه، ورد علي – رحمه الله – طالبا ان اعود الى بلادي لاباشر عملية الاكتتاب من اهالي فلسطين..

وفي ٤ يوليو عام ١٩٢٩، عدت فعلا الى مصر، بعد ان قضيت في امريكا اربعة عشر عاما كاملة، وقابلت المرحوم طلعت حرب باشا واتفقنا على جميع التفاصيل.. ثم ذهبت الى فلسطين، وبدأت اشرف على عملية الاكتتاب، وجمعت من الاهالي فعلا مبلغ ١٥ الف جنيه، ولكننا فوجئنا بقيام الثورة في فلسطين فعدل طلعت حرب باشا عن تنفيذ هذا المشروع..!

### البنك العربي

وابت على عزيمتي ان اتراجع، ففاوضت المكتتبين في ان نقوم بانشاء بنك مستقل عن بنك مصر يسمى البنك العربي.. ولكنهم رفضوا المخاطرة بالاشتراك معي في تنفيذ هذه الفكرة، فرددت لهم اموالهم فورا، وقررت ان اقوم بانشاء البنك بمفردي برأس مال قدره ١٥ الف جنيه. وفي ٤ يونيو عام ١٩٣٠ فتح البنك ابوابه للعملاء بمدينة القدس.. وكانت الوديعة الوحيدة التي به يوم الافتتاح مبلغ عشرة الاف جنيه من اموالي الخاصة!..

ومضى البنك في مباشرة اعماله المصرفية على بركة الله... ولا استطيع هنا ان اصور مدى العجب الذي استولى على صهيوني فلسطين في ذلك الوقت.. فقد كان آخر ما يتصورونه ان يقوم رجل عربي من صميم اهل البلاد بانشاء هذه المؤسسة على اساس قويم دون ان يستعين بواحد منهم!.. ونال البنك كل تأييد وتعضيد من العرب اجمعين في شتى بلادهم ودولهم، مما جعله يخطو حثيثا نحو الكمال والنجاح الملحوظ..

### تصفية!

ومضى على افتتاح البنك شهران عدت بعدهما الى نيويورك وبقيت بها ثلاث سنوات كنت في اثنائها اقوم بتصفية اعمالي.. وكنت في هذه المدة اباشر اعمال البنك بطريق المراسلة..

وانتهيت من تصفية اعمالي في نهاية هذه المدة، وعدت الى بلادي نهائيا، فزدت في رأسي المال الى مبلغ ١٥٠ الف جنيه، وجعلت للبنك مالا احتياطيا متوسطه ٦٥ الف جنيه، بعد ان فتحت باب المساهمة فيه للشعب.

وها قد مضى على افتتاح هذه المؤسسة الوطنية حوالي العشرين عاما بلغ فيها رأس المال اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات.. واصبح له عشرون فرعا منتشرة في جميع بلاد الدول العربية.

الأثنين والدنيا /حزيران- ١٩٥٠

# ذاكرة العدسة

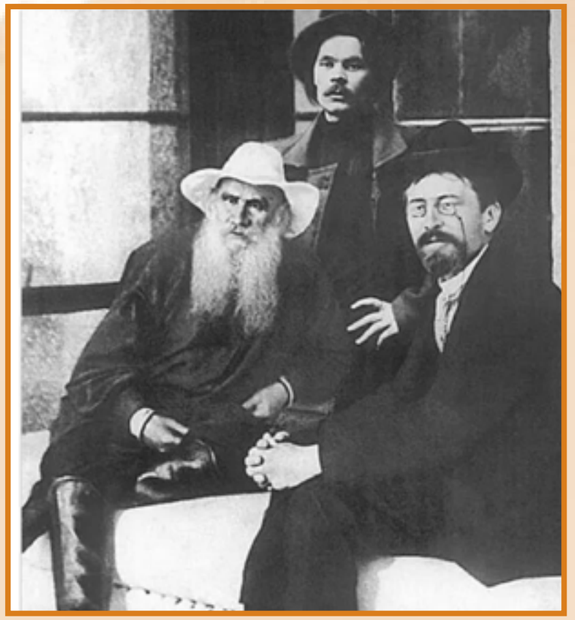

عظماء روسيا أنطوان تشيخوف ومكسيم غوركي و تولستوي

فيروز ١٩٥٠

شاطئ يافا - فلسطين ١٩٤٢م

عملية بناء برج إيفل في ١٨٨٠

صورة نادرة لموسيقار الأجيال موقعة بخط يده

صورة_تاريخية وينستون تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا يجلس على كرسي هتلر بعد دخول برلين في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥

عربة تنظيف الشوارع في نيويورك ١٩٠٠

بيروت ١٩٥٠

بائع للخبز في دمشق ١٨٩٨

تحية كاريوكا ..وماتش طاولة فى الشاليه الخاص بها فى الاسكندرية ...صيف عام ١٩٦٣

هذه الاعترافات ادلت بها الينا نعيمة عاكف قبل طلاقها من المخرج حسين فوزي. اقرأ ماذا قالت، ثم تساءل معنا: "اتراها لا زالت مصرة على اقوالها هذه بعد ان حدث ما حدث؟".

"بهلوانة بنت بهلوانات.. راقصة بسيطة اكتشفها حسين فوزي وطلعها السما السابعة". هذا بعض ما تقولونه عني.. "كدة والا مش كده"؟ لن اكذبكم، لانني "لسه" مؤدبة، ح اقول لكم على اصلي "وفصلي"، واعرفكم بحياة قلبي، وادخلكم في قلب حياتي، وبعد كده قولوا "اللي تقولوه".

ولدت، وتفتحت عيناي على اضواء السيرك والوانه الخلابة، ولكن هل تعرفون كيف اقتحم السيرك حياتي وحياة اسرتي من قبل ومن بعد؟

بدأت قصة عائلتي مع "البهلوانية" والاكروبات منذ عشرات السنين، منذ ان كان جدي، اسماعيل عاكف، ضابط بوليس من العباسية يدرس الجمباز لتلامذة مدرسة البوليس. كان هو اشهر لاعب متوازيين في مصر.

وحدث ان زار مصر "سيرك" ايطالي معروف كان نقطة التحول التي "شقلبت" حياتنا جميعا. لقد ذهب الاستاذ "جدي" ليشاهد العاب السيرك المشهور، فتعلقت روحه بلاعب المتوازيين الايطالي الذي كان الجمهور ينتظر "نمرته" بلهفة مشوقة، فقد كانت هي انجح ما في "البروجرام".

وبعد "كذا" زيارة من جدي للسيرك اصبح هو واللاعب الشهير صديقين حميميين يطبقان النظرية القائلة: "ان الطيور على اشكالها تقع".

وادمن "جدي" حياة السيرك، وعجز عن الربط بين حياته العسكرية وبين عمله الجديد، فاستقال من الاولى ليتفرغ تماما لهوايته الحبيبة، وما كاد هذا التفرغ يتم، ونمر عليه فترة قصيرة، حتى ان وقت رحيل السيرك عن القاهرة، وفعلا رحل.

وتلفت الرجل حوله، فوجد ان من الحتم عليه ان يحيا حياة التعطل المريرة، فاصيب بصدمة قوية الزمته فراش المرض.

من اين يأكل؟ وكيف يعيش؟ وما هي الطريقة السحرية التي يستطيع بها ان يوفر لنفسه حياة السيرك التي احبها وتعشقها؟

كل هذا لم يكن يدري له جوابا حتى اتاه النبأ الذي جعله يقفز من فراشه في صحة وقوة.. سمع بافتتاح اول سيرك مصري.. ومن صاحبه؟

انشأته سيدة يعرفونها باسم "الاوسطي مريم"، ولذلك فانها ستطلق نفس الاسم على سيركها الوحيد الجديد.

كانت سيدة بارعة الجمال، اسمها الاصلي "المظ" بنت الشيخ "علي الزيات"، وعرف جدي انها من اسرة كبيرة مشهورة، اسرة العشماوي، وانها تحب السيرك وتهوى حياته، وارادت ان تفتح اول سيرك في مصر، ففرت من اهلها.

وعمل جدي معها، ولكنه لم يكن يدري اي رباط قوي سيربطه بها سوى رباط العمل. لقد كانت متزوجة، وكانت اما لفتاة جميلة اسمها "جميلة"، وكان هو متزوجا وابا "لولد" اسمه سيد عاكف "اللي هو بابا".

وجعت الترديبات "السيركية" بين "سيد" و"جميلة" و شيا سويا بين احضان السيرك وفي رعاية اضوائه، وكان ذلك سببا في ان تربط قلبيهما روابط حب عنيف انتهى بالزواج، وانتهى الزواج بثلاث بنات كنت انا صغراهن.

يا "عيني علي" كنت – وانا في طريقي الى الحياة – اتوقع ان تستقبلني الاسرة بمشاعر الفرحة والحب والاعجاب بجمالي الساحر الفنان، ولكني فوجئت بهم جميعا عابسين يرمقون امي بنظرات الحقد القاسية، فبكت امي الحبيبة حظها النعس، كانوا يتمنون ان يكون المولود ذكرا، لانهم كانوا "لايملكون" ذكرا، فجئت انا، بنتا كما ترون، فما ذنبي انا، وما ذنب ماما" مسكينة ماما، ومسكينة انا ولكن لم تمض دقائق على هذا الولد الدرامي الصامت، حتى جاءهم عرض بالعمل بملهى البوسفور، اكبر الملاهي المصرية وقتئذ واشهرها، واخذوا عن ذلك "عربونا" كبيرا فرحت له امي وقالت: "الحمد لله.. نعمة".

وكانما قد الهمتها هذه العبارة بفكرة طارئة فصاحت تقول:

– سموا المولدة نعيمة.

ومن تلك اللحظة وانا احمل اسم نعيمة. عاكف.

## شقاء في الطفولة

ولست ادري الى الان لماذا ولدت.. هل لا ستقبل معاني الذل واسباب الشقاء! "جايز".. فقد كانت طفولتي تعيسة.. نشأت في جو عائلي يسوده التوتر، وتصم اذني فيه اصداء الشتائم وانغام التهديدات، كان والدي دائما على خلاف مع امي. كان هو مصابا بداء القمار.. يقامر على كل شيء.. اثاث المنزل، ملابسه، حتى السيرك الذي كان مصدر رزقنا فامر عليه، مما كان يتسبب في ان نعمل في سيركنا الخاص شهورا، ثم نضطر الى العمل بقية العام في اماكن اخرى.. اجراء.

وكان شجار امي معه يدور كله حول القمار.. كانت تريده ان يتوب.. وهو لا يتوب.

وهكذا حرمت في طفولتي من معنى الختان الحق والابوة الصادقة. ومن هنا اصبحت حتى الان لا اقدس من عواطف البشر سوى عاطفة الحنان، فرحت اتفقده في كل من التقى بهم من الناس.

وصارت حياتنا تتأرجح بين الاطمئنان والقلق، بين الامتلاء والجوع، تبعا لنزوات ابي، الذي تفرغ للمقامرة في حين كانت امي وبناتها الثلاث، شقيقتاي وانا، نعمل سويا في السيرك، بعد ان اصبحت أؤدي دوري بينهم منذ ان اكتمل سني ٢ سنوات.

وضاقت امي بحياتنا القلقة، فتركنا مدينة طنطا حيث كنا نعيش، ونزلنا، نحن "الاربع ولايا"، في خضم القاهرة، بلا حول ولا قوة. ولكن الله كان معنا، فعملنا مع على الكسار، ثم على مسرح بديعة مصابني، واصرت بديعة على ان نجالس "الزباين" فتركنا العمل، وخرجنا من عندها الى حيث لا ندري، والى حيث لا نملك طعام الغد.

## رقصت فتزوجت

و"دخل في مزاجي" الرقص البلدي، فاحببته، واصبح هو هدفي المنشود، وحدثت اختي باملي، فكانت النتيجة "علقة" هائلة تخلفت عنها "بطحة" جميلة تزين رأسي لالان، وبالرغم من ذلك صممت على رأيي، واشتغلت راقصة مع فرقة الكحلاوي في روض الفرج، ولكن دون ان يعلم احد بذلك، ثم هويت رقص "الكلاكيت" اغرتني به راقصة اجنبية، فسرقت حذاءها ذا الكعب الحديدي كي "افصل" شبيهها له واعيده، ولكن ارتفاع ثمنه جعلني ارده لها بسرعة.

وعترفت لها بما حدث، فاهدته الي!.

ورأتني "بابا عز الدين"، واعجبت برقصي، فضمتني الى فرقتها في مقابل ٣٠ جنيها تدفعها لي شهريا.

وحاولت ان تغويني بزيادة هذه الثلاثين الى مائة اذا انا جالست الزبائن، فرفضت باصرار، حتى كانت ذات ليلة رآني فيها المخرج حسين فوزي واعجب بي، فقدمني الى المنتج السينمائي "نحاس" الذي اجرى لي التجارب، ونجحت، ثم بدأت العمل في فيلم "العيش والملح". ونجح الفيلم، وبنجاحه كتبت لي الشهرة والمجد والتقيت مع الحنان وجها لوجه في القلب الكبير حسين فوزي.. وجدت فيه الرجل الذي يمكن ان يكون لي حبيبا وصديقا وابا، فتزوجنا، وعشنا في "النبات والنبات".

ومرت السنوات.. سنوات عشر كنت خلالها مجرد زوجة مطيعة، تاركة اعمالي ومالي يتصرف فيهما زوجي الذي ائتمنته على كل شيء.

وهنا يجيء دور الحديث عن الخلافات التي تناولتها السنة الجمهور بالتعليق في الفترة الاخيرة.

قالوا انني اختلفت مع حسين من اجل مسائل مالية.. وهذا غير صحيح بالمرة.

وقالوا انني اختلفت معه من اجل شئون اخرى، ثبت انها من قبيل الشائعات.

واقول لكم ان كل ما حدث من خلاف بيني وبين زوجي كان سببه ان "حسين" ظل حتى الان يعاملني على انني لازلت طفلة صغيرة بلا شخصية ولايجوز ان تكون لها اراء، وله ان يسيرني كما يشاء هو، في حين انني اريد ان اكون سيدة عاقلة لها كيانها الخارجي وشخصيتها المستقلة ولها اراؤها ومبادئها.

"والله العظيم" لم يكن هناك سبب للخلاف الا هذا، والحمد لله عدنا الان الى سابق عهدنا بالاستقرار والرتابة. "كدة" مرة واحدة!

اذ من اين له "بنعيمة" اخرى يمكن ان تكون زوجة مطيعة محبة تستطيع ان تقضي ثلاثة اشهر بجانب فراشه تعوضه وتعمل على راحته ولا تذوق هي طعم النوم؟

ومن اين لي "بحسين" آخر يمكن ان اجد فيه الوالد والاخ والحبيب والصديق في وقت معا! كان هذا هو سبب العودة.. عدنا اسرة سعيدة تعيش في هدوء وسكينه..

بلا "خناق" ولا طلاق.

## انطوائية قوية الارادة

ولكن.. ما هذه النظرات الاستفسارية التي تطل من عيونكم؟ هل بقى هناك شيء في حياتي يهمكم ولم اقله؟ عيوبي ومزاياي في نظري. اليس كذلك؟..

اقول لكم ان اقبح عيوبي هو عدم الثقة بالناس.. "ما تزعلوش" انني لا اثق في اي شيء، ولا اصدق الا الافعال.

ويخيل الي اذا ما لاطفتي احد انه يبغى من وراء ذلك مصلحة تخصه. وهذا هو السبب في انني ظللت انطوائية "جدا جدا قوي قوي خالص" اقر من المجتمعات، واذا اضطررت الى التواجد في مجتمع ما جلست "اتفرج" على الحاضرين في صمت تام وكانهم هم الممثلون وانا وحدي الجمهور. ظللت هكذا حتى جاء زوجي فاخرجني من عزلتي وانطوائي بان عرفني الى زملائي من الفنانين والفنانات.. ومرت فترة كنت بعدها في تجاوب اجتماعي شبه تام معهم. وبعد رحلة قطار الرحمة اصبحت مع الزملاء في اشد حالات الاندماج الاخوي.

والعيب الذي يأتي بعد ذلك في درجة "الوحاشة" هو كراهيتي التامة للسيطرة، لا احب ان يسيطر على احد، او يمن علي احد، وكان ذلك، كما قلت، هو السبب في خلافي مع زوجي عندما بدا وكانه صاحب الفضل علي.

ثم انني قاسية جدا على نفسي، اجيد تمثيل السعادة في حين اكون في الحقيقة من اتعس التعيسات، ويا ويلي من اجادة هذا التمثيل.

انا لست "عبيطة" ولكنني اجيد "الاستعباط" و"الاستهبال" في الوقت المناسب حتى لا اتيح الفرصة لان "يسوق الحداقة" علي احد بلا مبرر.

الا ترون معي ان هذه عيوب كبيرة؟ ام انها في نظركم مزايا؟ كما تشاءون.

على كل حال ان "مش" بخيلة و"مش" مسرفة "كمان" وعلى فكرة.. انا اقيم كل سنة "خاتمة" في مولد النبي ومولد السيد البدوي، وازكي عن كل قرش من مالي. مالي الذي ليس منهم مليم واحد في اي بنك.. ان كل ما امتلكه لا يزيد عن متاع ومصاغ اية سيدة.

اما ميزتي التي اعتز بها، واتمنى ان تكون عند كل انسان.. فهي قوة الارادة.. انا قوية الارادة جدا، فاذا سمعت على شيء لا تستطيع اية قوة في الارض ان تثنيني عنه.

ولن ابخل عليك ايها القارئ العزيز بمكنون اسرار قلبي، فقد سبق ان وعدتك بها، وانا لا اخلف الوعد، فاستمع اليها بشغف من فضلك:

كنت فتاة صغيرة "مغموصة" عندما رمتني صديقاتي بانني باردة الاحساس، فلم اجد طريقة اثبت لهن بها عكس ذلك الا ان امثل عليهن دور العاشقة الولهانة، وطبعا لم يكن هناك حب ولا يحزنون، ولذلك لم استطع الاستمرار في تمثيل الدور.

وبعد ذلك حاول الحب ان يقتحم حياتي، ولكنه كان حبا من جانب واحد.. من جانب ذلك الضابط الذي اعجب بي واحبني من صميم قلبه، ولكنه بطبيعتي المشككة صدمته اقسى صدمة في حياته، لانني لم استطع ان احبه.

اما الحب الحقيقي.. الحب الواعي.. حبي الاول والاخير فهو الذي كللته انا وحسين يوما بالزواج.

ورأيي في الحب انه ليس مجرد كلمات ساحرة تلقى كالمحفوظات وانما هو "شيء عملي".

ولست ارى في الحياة اجمل من منظر الطفل البرئ، الذي تشع عيناه الجميلتان بضياء السعادة والاطمئنان عندما توسده امه ذراعها وقلبها فينام امنا سعيدا.

وامنيتي في الحياة ان اعيش سعيدة.. لي دخل ثابت، وان اعتزل الفن قبل ان يشوه العمر جمال وجهي وجسدي.

ولي امنية اخرى كبيرة، ساعمل على تحقيقها.. ان امثل الدور الذي قامت به "لسلي كارون" في فيلم "سندريلا".. "عاوزة" اكون "سندريلا".

وقبل ان اقول لكم "باي باي" تعالوا احكي لكم قصة قصيرة قمت انا ببطولتها فكادت تغير مجرى حياتي.

حدث عندما كنت طفلة صغيرة ان "تهت" في احد الموالد، و"اوقعت" في يد جماعة من الغجر الرحل، عشت بينهم حتى اوشكوا على الرحيل بي الى بلدة اخرى "فاكتشفني" سانس خيل كان يعمل في "سيركنا" وعاد بي الى احضان امي.

ترى لو اصبحت غجرية، "نضرب الودع ونشوف"، هل كنت اسعد حالا من تلك النعيمة عاكف الممثلة المشهورة؟ والله جايز.

ولكنني ارى ان السعادة مسألة نسبية يستطيع المرء ان يخلقها لنفسه بنفسه وبقوة ارادته.. هذا اذا لم تتدخل يد القدر.

نصيحتي ل كان تسعف نفسك بنفسك لا تكن انانيا، ولا تحكم على نفسك بالحرمان.. الحرمان من المتعة الذي يجلب العذاب.. امتع يا اخي..." هو حد واخذ منها حاجة"؟.

نقول: "باي باي باي"؟

المصور / أيلول - ١٩٥٨

# ذكريات عن السلطان عبد الحميد

## ولى عهد النمسا يتجسس لحساب السلطان ـ دهاء عبد الحميد ومرونته

**كان العالم الفلسطيني الاستاذ اسعد الشقيري من اعضاء الوفود العربية في تأبين المغفور له احمد شوقي بك، وقد كان سيادته في وقت ما من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد الثاني، فانتهزنا فرصة وجوده في مصر وسألناه ان يحدثنا عن بعض ذكرياته عن ذلك العهد فحدثنا حديثا طويلا اقتطفنا منه ما يلي:**



السلطان عبد الحميد



الاستاذ اسعد الشقيري العالم الفلسطيني المعروف ومن أمناء مكتبة السلطان عبد الحميد سابقاً

ما كاد السلطان عبد الحميد يعتلي الاريكة السلطانية حتى وجه عنايته الى استطلاع الاخبار وتسقطها في داخل السلطنة وفي خارجها فبث العيون والارصاد في كل مكان وبذل الاموال الطائلة في هذا السبيل فمكنه ذلك من الوقوف على كل كبيرة وصغيرة مما كان يهمه معرفته في الدوائر السياسية والاجتماعية، وكانت التقارير التي يعدها جواسيسه ترد الى ديوانه يوميا، فترفع اليه كل ليلة فيمضي وقتا غير قصير في مراجعتها فاذا تعب من قراءتها امر احد ابنائه بتلاوة ما بقي منها على مسامعه فلا يدخل مخدعه الا وقد احاط بجميع الحوادث الداخلية والخارجية.

ولما خلع السلطان عبد الحميد وجدوا بين اوراقه ودفاتر حساباته ما يفيد انه كان قد عين مخصصات سنوية للارشدوق فرديناند ولي عهد النمسا الذي اغتيل في سراييفو في شهر يونيو يونيو سنة ١٩١٤.

وقد عين له عظمته هذه المخصصات في مقابل الاخبار التي كان يوافيه بها.

فاذا صدقت هذه الرواية فانها تكون اكبر دليل على ما وصل اليه السلطان عبد الحميد من البراعة في تنظيم الجاسوسية لمصلحته.

ولما تقرر ان يزور الامبراطور غليوم الثاني الاستانة زيارته الرسمية التاريخية امر السلطان عبد الحميد اعوانه في برلين ان يرسلوا اليه في الوقت المناسب بيانات وافية عن الجناح الخاص بسكنى الامبراطور والامبراطورة في القصر الامبراطوري في برلين، والح عظمته بان تكون البيانات مفصلة تفصيلا دقيقا فتشمل نظام كل حجرة من الحجر التي يتألف منها ذلك الجناح، والاثاث الذي اثثت به والفراش التي فرشت بها.

وما كاد عبد الحميد يتلقى هذه البيانات حتى اتى بعدد كبير من الصناع والعمال الفنيين وامرهم بتحويل جناح في القصر الذي تقرر ان ينزل الضيفان فيه على ضوء البيانات المذكورة بحيث تصبح حجره مشابهة لحجر الجناح الخاص في القصر الامبراطوري تمام المشابهة.

ولما وصل الامبراطور غليوم الثاني والامبراطورة الى الاستانة استقبلا بحفاوة واكرام عظيمين ورافقهما السلطان الى القصر الذي اعد لنزولهما فيه ثم ودعهما وقفل راجعا الى قصره تاركا كبير امنائه يصحبه جلالتيهما ليريهما الجناح الذي هيأه عظمته لهما.

وفي استطاعة القارئ ان يتصور مبلغ الدهشة العظيمة التي استولت على الامبراطور والامبراطورة حين دخلا جناحهما فوجداه صورة طبق الاصل لجناحهما الخاص في القصر الامبراطوري في برلين.. بل كم كانت دهشتهما اعظم حين اقتربا من السريرين ورأيا ان (البياض) الذي جلب لهما من نوع "بياض" فراشيهما في برلين وان الحرفين الاولين من اسميهما مطرزان عليه.. تماما كما هو في برلين!.

×××

واتصل بالسلطان عبد الحميد في احدى السنين ان حكومة اجنبية كبيرة رات ان تسترد سفيرها من الاستانة لانه يمالي السلطان وانها قررت ان تستبدله بسفير آخر قوي الشكيمة شديد البأس

ووصل السفير الجديد الى الاستانة فحدد له موعد ليتشرف هو وزوجته بمقابلة السلطان. فلما مثلا في حضرته بالغ في الاحتفاء بهما وبعد ما حادث السفير مليا التفت الى قرينته وقال لها انه يود ان يريها الحر ملك فاجابت انها تقابل هذا العطف بالسرور والامتنان فاستأذن عظمته من السفير واستصحب قرينته الى دائرة الحرملك. وبعد ماطاف بها بعض قاعتها وحجراتها مرا بقاعة كبيرة فقال لها: "هذه قاعة المجوهرات فهل تحبين ان تلقي نظرة عليها؟" فدخلاها واخذت زوجة السفير تسرح الطرف في كنوزها ونفائسها، ثم وقفت طويلا امام عقد ثمين قديم العهد استوقف نظرها بجماله ورونقه فتناوله عظمته واتظاهر بانه يريد ان يشرح لها كيفية لبسه ووضعه في عنقها ثم قال لها: "كم هو جميل في عنقك يا سيدتي" فاغتبطت بهذه التحية الرقيقة وارادت ان تنزع العقد لتعيده الى مكانه فاستوقفها عظمته بقوله ان هذا لا يليق وانه مادام العقد قد اعجبها فهو يسره ان يقدمه لها.. وكان يساوي من خمسة الاف الى سبعة الاف جنيه!..

وعاد السفير وقرينته بعد ذلك الى دارهما وهما ينوهان بذكاء السلطان ولطفه وبما يضمره لبلادهما من ود وصداقة!

×××

وقال الاستاذ الشقيري ردا على سؤال لنا ان كثيرين يعتقدون انه كان لبعض المحيطين بالسلطان عبد الحميد والمقربين اليه تأثير عظيم عليه، بيد ان الحقيقة تخالف ذلك فانه كان يعرف حقيقة امر كل فرد منهم تمام المعرفة، ويعلم دخائله وسرائره، وان تظاهر بعكس ذلك فلاجل تحقيق بعض مطامعه او اغراضه فقط.. فقد كان شديد الذكاء فطنا واسع الادراك يقظاً واهتم عبد الحميد بتنظيم حرسه اهتماما كبيرا ظنا منه ان يكفيه في ساعة الخطر فجعل عدد رجاله ثلاثة الاف ولكنه اخطأ التقدير في هذه المسألة فتحمل عاقبة سوء تدبيره.. فانه اهمل الجيش ولم يكترث لتذمر رجاله من عدم قبض مرتباتهم كاملة في مواعيدها كما انه لم يبال بشكواهم فلما انفضوا عليه بايعاز من زعماء الاتحاديين لم يتجه حرسه من المأزق الذي بات فيه فلم ير مندوحة عن الادعان للامر الواقع فتنازل عن عرش ابائه واجداده.

×××

وقد قلنا آنفا ان الاستاذ اسعد الشقيري كان من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد وقد روى لنا سيادته ان السلطان دخل المكتبة يوما مع كبير امنائه وسأل عن خارطة قديمة كان في حاجة اليها فقال امين المتكبة الاولى انها موجودة، فطلب السلطان رؤيتها فاضطرب امين المكتبة الاول

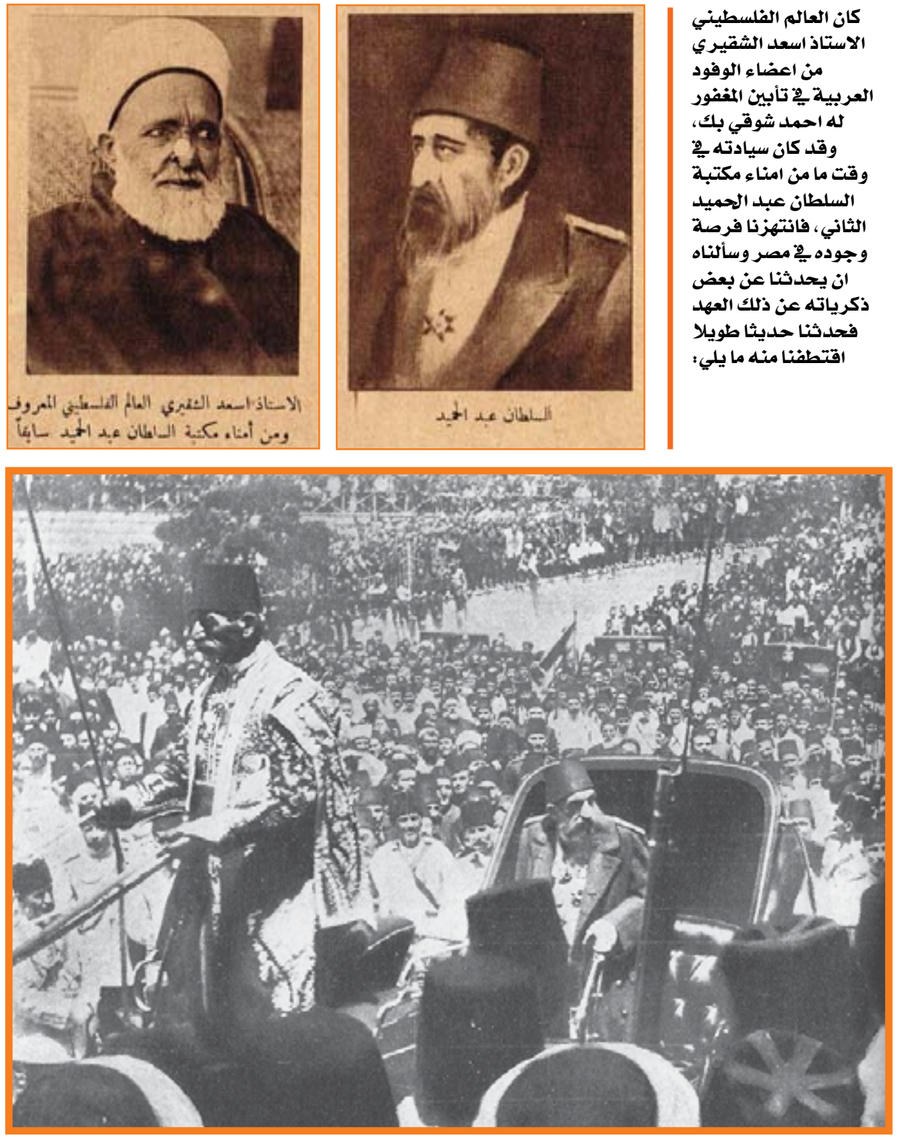

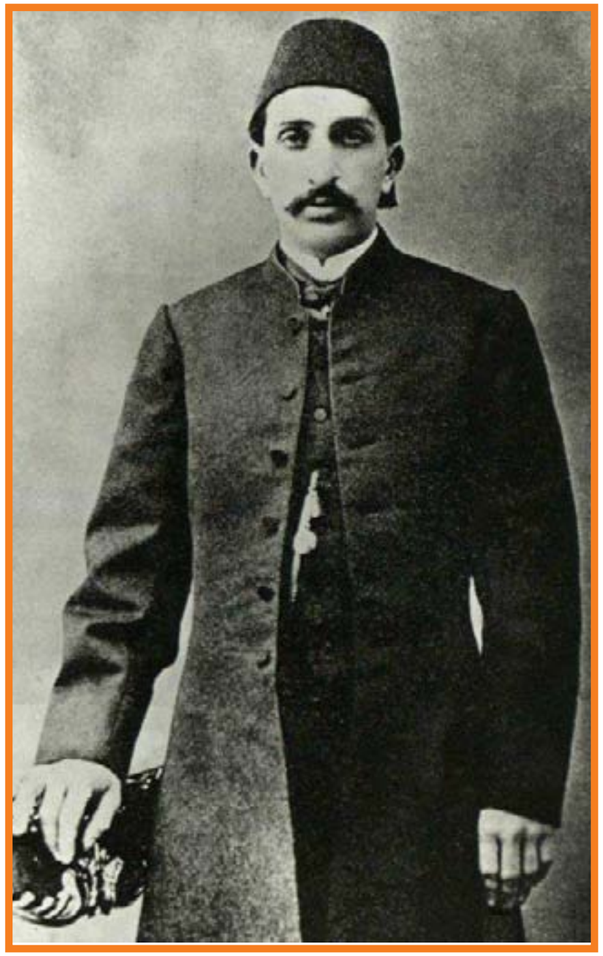

وسأل الاستاذ اسعد الشقيري عن مفاتيح الخزائن فاعطاه اياها فاخذها وفتح الخزانة الاولى فلم يعثر على الخارطة ففتح خزانة ثانية فلم يعثر عليها ايضا وهنا عيل صبر السلطان فالتفت الى الاستاذ اسعد الشقيري وقال له: "لماذا انت واقف هكذا لاتتحرك.. الا تعلم اين توجد الخارطة التي اريدها!" فقال سيادته: "انني اعرف مكانها يامولاي، واسرع الى احدى الخزائن وفتحها فوجد الخارطة في داخلها فتناولها وحملها الى السلطان بينما كان امين

المكتبة الاول يرتجف من الخوف والفزع.

وبعد ما اطلع السلطان على الخارطة نهض منصرفا ولما مر بامين المكتبة الاول قال له: "وهل تغضبون بعد ذلك اذا استخدمت العرب.." ثم سال عظمته الاستاذ اسعد الشقيري هل له اهل في عكا مسقط رأسه فقال سيادته ان والدته لا تزال على قيد الحياة.

وبعد مدة قصيرة علم الاستاذ اسعد الشقيري ان والدته تسلمت مبلغا من المال من الوالي الذي ابلغها ان المبلغ هبة من ولي النعم.

ويقول الاستاذ الشقيري ان السلطان عبد الحميد كان شديد الهبة والوقار وان رجال بلاطه كانوا يرتعدون عند رؤيته ويحسبون اكبر حساب لغضبه.

×××

ومن المراسيم التي ابتدعها لزيادة تأثيره في النفوس حفلة السلاملك عندما كان يخرج للصلاة يوم الجمعة، فكان الجنود يصطفون على جانبي الطريق من القصر الى المسجد ليؤدوا له التحية في الذهاب والاياب، فاذا ما انتهت الصلاة وعاد عظمته الى السلاملك استقبل السفراء الاجانب وعقيلاتهم ومن يكون في الاستانة يومئذ من عظماء الاجانب وكبارهم ثم ينصرف الجميع وهم يتحدثون بعظمة السلطان وابهته.

ومما يروي عن دهاء السلطان انه ما كاد يرتقي الاريكة السلطانية حتى وجه همه الى الانتقام من المسؤولين عن مقتل عمه السلطان عبد العزيز لا حباً بعمه ولكن خوفا من مكايد قاتليه فاحالهم الى المحاكمة بعد ما اعد عدته لكي يحكم عليهم بالاعدام.

فلما صدر الحكم باعدامهم وحملت صورته اليه ليصدق عليه قال انه ليس ابغض اليه من سفك الدم ولذلك يشق عليه التصديق على هذا الحكم ويستبدله بالسجن المؤبد لبعضهم وبالنفي المؤبد للبعض الاخر. فقابل الانس هذا العطف بشكر المراحم العلية وكان اهل المحكوم عليهم واقاربهم في مقدمة الشاكرين.

×××

ثم حدث ان غضب السلطان على الاستاذ الشقيري فابعد من الاستانة لدسيسة دسها له احدهم عند السلطان.

ولما اعلن الدستور انتخب الاستاذ اسعد نائبا عن عكا في مجلس المبعوثان فلما وصل الى الاستانة قابل السلطان كما قابله سائر النواب. ويقول الاستاذ اسعد انه سمع السلطان يقول لرجال الحاشية الذين كانوا محيطين به وهو يشير اليه: "هذا ربيب نعمتنا" كأنه اراد ان يقول ان هذا الذين ربيناه اصبح الان نائبا من نواب السلطنة.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢**

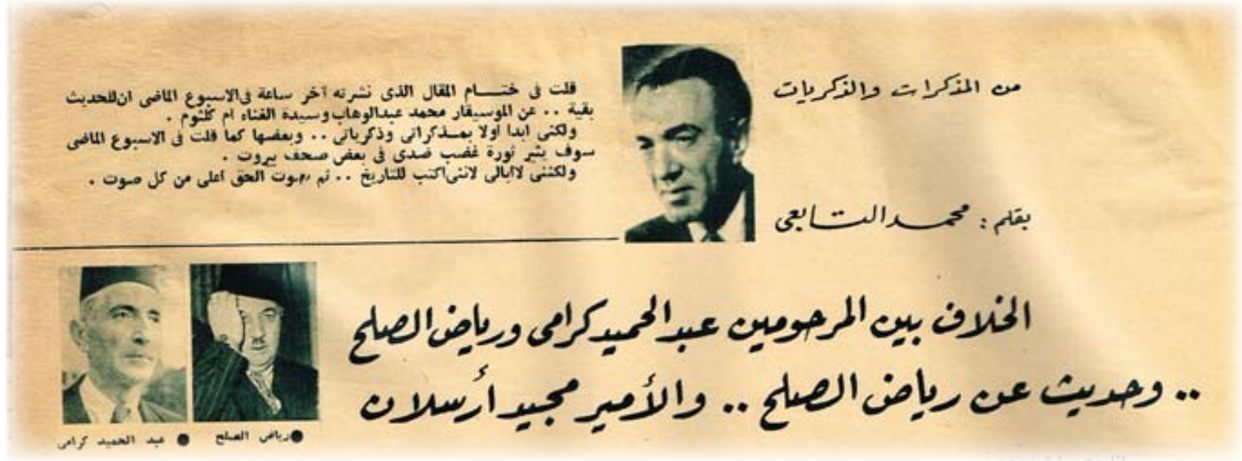


قلت في ختام المقال الذي نشرته آخر ساعة في الاسبوع الماضي ان للحديث بقية.. عن الموسيقار محمد عبد الوهاب وسيدة الغناء ام كلثوم..

ولكني ابدأ اولا بمذكراتي وذكرياتي.. وبعضها كما قلت في الاسبوع الماضي سوف يثير ثورة غضب ضدي في بعض صحف بيروت.. ولكنني لا ابالي لانني اكتب للتاريخ.. ثم صوت الحق اعلى من كل صوت.

## برمانا ٢٥ يونية ١٩٤٥:

كان السيد عبد الجليل الراوي قد زارني مساء امس هنا في فندق بارك وامضى الليلة في ضيافتي وفي الصباح واثناء تناول طعام الفطور حدثني حديثا طويلا مستفيضا عن الحالة في لبنان واسباب الخلاف بين زعمائها كما انه قال لي ان (المرحوم) رياض الصلح حاول عندما تولى منصب رياسة الوزارة ان يسترضي خصومه.. ولكنه لم ينجح.. والذي نجح فيه رقم ارادته ونواياه الحسن هو انه اغضب اصدقاءه وانصاره.

ثم قال ان (المرحوم) عبد الحميد كرامي كبير عيان مدينة طرابلس كان يراعي دائما واجب المجاملة مع (المرحوم) رياض الصلح ومن ذلك انه عندما ازمع السفر الى مصر لعقد ميثاق الزعفران زار رياض الصلح في داره.. ولكن رياض الصلح لم يرد له الزيارة بعد عودته من مصر..

ورأيي انا وقد عرفت رياض الصلح انه كان رحمه الله شديد العناد ويغضب لاقل سبب..

ومضى عبد الجليل الراوي في راويته وقال انه عندما ازمع عبد الحميد كرامي السفر الى مصر بمناسبة عقد مجلس الجامعة العربية بسبب الحوادث او الاحداث التي وقعت في سوريا، وكان المرحوم سعد الله الجابري قد استطاع الفرار من دمشق رغم انف الفرنسيين الذين كانت لهم يومئذ قوات احتلال او انتداب في سوريا.. يومها زار سعد الله الجابري عبد الحميد كرامي في داره وهنا قال له (الافندي) – اي كرامي – (ما رأيك في ان نذهب ونزور رياض الصلح في داره!

ودهش سعد الله الجابري – ورياض الصلح متزوج من ابنة شقيقه – وسكت لحظة ثم قال لعبد الحميد كرامي:

– انت كبير!

وقام الاثنان فعلا وزارا رياض الصلح في داره.

ولكن عندما عاد كرامي من القاهرة لم يرد له الزيارة رياض الصلح!

ومن اسباب الخلاف بين الزعيمين الكبيرين رياض الصلح وعبد الحميد كرامي – يرحمهما الله ان رياض كان يريد ان يرأس وفد لبنان الى مؤتمر سان فرانسيسكو حيث عقد ميثاق الامم المتحدة – ولكن كرامي رأى – او رأي له هنري فرعون – ان رئيس الوفد يحسن ان يكون مسيحيا لان معظم المهاجرين اللبنانيين في امريكا من المسيحيين فاذا جاء وفد بلادهم وعلى رأسه مسلم فقد يكون هذا سببا في اعراضهم عنه عدم اتفاقهم حوله.. بل ربما كان سببا في اثارة شكوكهم في حكومة لبنان.. وهذه مسألة شائكة.

ومن هنا اختار المرحوم عبد الحميد كرامي السيد وديع نعوم رئيسا لوفد لبنان.

## رياض ومجيد ارسلان

وان المرحوم رياض الصلح يوم شكل وزارته في عام ١٩٤٢ لم يكن يريد ادخال مجيد ارسلان في وزارته وكان يؤثر ان يمثل الدروز جميل ملحوق وكان يقول ان هناك خلافا بين اسرتي ارسلان وجنبلاط فلماذا اعادي جنبلاط! والحل الذي اراه هو ان أتخطى الاسرتين.

ولكن كميل شمعون اصر على دخول مجيد ارسلان في الوزارة والا فلن يدخل هو في وزارة رياض الصلح وكان مما قاله السيد شمعون ان المؤتمر الاسلامي الذي عقد لم يحضره من الدروز سوى مجيد ارسلان وقد جازف يومها بمذهبه من اجل الوحدة.. الخ فكيف اذن ولماذا تتخطاه اليوم.

وبهذه المناسبة فانني اذكر تماما ان الامير مجيد ارسلان وقف بجانب كميل شمعون يؤيده عندما ثار شعب لبنان الشقيق يوم اراد كميل شمعون تعديل الدستور لكي يدخل فيه نصب يجيز له تجديد مدة رياسته لجمهورية لبنان.

## المؤتمر الإسلامي:

اما حكاية المؤتمر الإسلامي فيناه تتلخص في ان الفرنسيين اقالوا حكومة الفريد نقاش في عام ١٩٤٢ وعينوا بدلا منه السيد ايوب ثابت رئيسا للدولة او الحكومة التي تجري الانتخابات وكان معه وزيرات اثنان احدهما هو السيد جواد بوكس وقد تعرفت به في طرابلس حيثما كنت في طريقي الى تركيا في عام ١٩٤٥ وجواد بولس من انصار الانتداب الفرنسي وصديق للفرنسيين.

واعلنت يومئذ حكومة ايوب ثابت انه بسبب زيادة عدد السكان قد قررت جعل عدد النواب في مجلس النواب اللبانين خمسة وخمسين وان النسبة في المقاعد بين المسيحيين والمسلمين هي الثلثان والثلث فقط للمسلمين.

وهنا هاج المسلمون واتفقت كلمتهم رغم ما كان بينهم من خلافات عائلية او عبية او سياسية.. اتفقوا على عقد مؤتمر اسلامي برياسة مفتي لبنان.

ويومئذ امتنع الدروز من حضور المؤتمر المذكور لانهم ليسوا من المسلمين.. ما عدا الامير مجيد ارسلان الذي حضر المؤتمر وكانت شهادة الحق شجاعة منه.

واصدر المؤتمر الاسلامي المذكور بلاغا قال فيه انه يطالب الحكومة باجراء احصاء دقيق عام لسكان لبنان.. وانه قرر مقاطعة الانتخابات اذا هي جرت على الاساس الذي اعلنته حكومة ثابت ايوب.

وهنا تدخلت السلطات الانجليزية والفرنسية في هذه المشكلة وعرضت حلا وسطا وهو ان يكون للمسيحيين ثلاثون مقعدا.. وخمسة وعشرون مقعدا للمسلمين.

ورفض المسيحيون في بادئ الامر هذا الحل ولكنهم قبلوه في النهاية.

وانا اعتقد انه اذا اجرى اليوم احصاء دقيق لعدد سكان لبنان فان اغلبية السكان ستكون من المسلمين!.

ولكن الطوائف المسيحية سوف ترد على هذا وتقول انه يجب ان يدخل في عدد السكان المسيحيين اللبنانيين والمسيحيين الذي هاجروا الى امريكا الشمالية والى اقطار امريكا الجنوبية والى استراليا والى غرب افريقيا.

## عدد النواب الان:

كان عدد النواب خمسة وخمسين.. واليوم يبلغ عددهم تسعة وتسعين.. وكل منهم يود ان يكون وزيرا..

وسكان لبنان اليوم لا يريدون على مليونين.. بل نفترض انهم ثلاثة ملايين. ومع ذلك فان عدد الوزراء في لبنان لا يقل عن تسعة او عشرة. ولو اخذنا بهذه النسبة في بلادنا التي يبلغ عدد سكانها ثلاثين مليونا ونيفا لوجب ان يكون عدد الوزراء عندنا ثلثمائة وزير او في اقل القليل مائتين.

## عدد الصحف في لبنان:

ومثل عدد الوزراء في لبنان.. عدد الصحف والمجلات ما بين اسبوعية وشهرية ويبلغ عددها نحو مائتي صحيفة ومجلة.

ومن هنا كان ينبغي ان يكون عدد الصحف والمجلات عندنا ثلثمائة او على الاقل مائتين.

## نوري السعيد والامير عبد الاله:

واعود الى حديث السيد عبد الجليل الراوي.. قال ان عبد الاله كان في اول الامر – اي قبل ان يلي الوصاية على العرش بل وبعد ان تولاها ببضعة شهور.. كان شخصا معقولا مهذبا ولكنه تغير كثيرا عن ذي قبل واصبح شديد الاعتداد بنفسه بل وذا ميول دكتاتورية الامر الذي حمل (المرحوم) جميل المدفعي الوطني الصريح الجريء ان يقف مرة في مجلس الاحزاب (الشيوخ) ويشكو من التصرفات الدكتاتورية للامير عبد الاله.

والسبب في ذلك ان نوري السعيد حرص على الانفراد بالسلطة والنفوذ عند عبد الاله ومن هنا عمل على اقصاء منافسيه من زعماء العراق الوطنيين المخلصين.. وكان حصيلة الى هذا هو انه راح يقول لعبد الاله ان لرأي دائما هو ما يراه سموه.. كما راح ينفذ له كل ارائه وجميع مطالبه بدون مراجعة.. ومن هنا اصبح عبد الاله بطبيعة الحال بفضل نوري السعيد على جميع زعماء العراق ورجال الحكم ولا يستريح الى احد سواء..

وبعد.. لقد سجلت جماهير الشعب في شوارع بغداد في يوم ١٤ يوليه (تموز) عام ١٩٥٨ وقطعت جسديهما قطعا قطعا واربا اربا رحمهما الله. لان رحمة الله واسعة الابواب!.

وافق عند هذا الحد من الذكريات والمذكرات لاكسب من الموسيقار محمد عبد الوهاب وسيدة الغناء العربي ام كلثوم.

## كلاهما بار بأهله وذويه:

قال لي المرحوم احمد شوقي بك امير الشعراء انه وعبد الوهاب كانا في الاسكندرية.. وفي طريق عودتهما بالقطار الى القاهرة قرا له الكلمة التي كنت كتبتها عنه ونشرتها جريدة الأهرام وهنا بكى محمد عبد الوهاب تأثرا ثم سأل شوقي بك (حسبك.. معناها ايه!).

واقيمت بعدها حفلة في نفس المسكن الذي عرف اصحابه بكرم الضيافة وكان بين الذين حضروها المرحوم عباس محمود العقاد وقد نظم بعدها قصيدة في وصف غناء عبد الوهاب ونشرها في جريدة البلاغ.

اما المرحوم عبد القادر المازني فقد كتب مقالا عنوانه (ليلة من ليالي هارون الرشيد) ونشرتها مجلة البلاغ الاسبوعية.

ومحمد عبد الوهاب يساعد بماله شقيقه الشيخ حسن كما انه ينفق على اولاد شقيقه المذكور، وكان محمد عبد الوهاب ابنا بارا لوالديه رحمهما الله ونجد صورتهما معلقة في غرفة نومه. وهو يقرأ الفاتحة على روحها في الصباح كما يزور قبرها عدة مرات في كل عام.

## ام كلثوم

تكفلت ام كلثوم بتربية ابناء شقيقها المرحوم الشيخ خالد وابناء شقيقتها كما تكفلت بجميع نفقات دراستهم ومنهم الا من يشغل مناصب متعددة في الحكومة.

## لا هذا وحسب:

كان لها مائة فدان ونيف في قريتها التي ولدت ونشأت وتربت فيها واسمها طماى الزهايرة، وقد وزعت هذه الفدادين على المحتاجين من افراد اسرتها وعلى بعض اهالي القرية المذكورة.

ولقد قضت ام كلثوم تاريخ حياتها وكفاحها في ايام عديدة في عام ١٩٢٦ وكانت جلسات الحديث تمتد احيانا ثلاث او اربع ساعات. ونشرت حديثها يومئذ في مجلة روز التي كنت ارأس تحريرها.

وها هي ذي اول كلمة كتبتها عن ام كلثوم وقد نشرتها جريدة الاهرام في عددها الصادر في يوم ١٦ مايو ١٩٢٥.

نزل الستار على المنظر السادس والاخير من مسرحية ميشيل استروجوف التي قامت بتمثيلها فرقة جورج ابيض.

ثم دق منبه المسرح دقات دقت معها قلوب الحاضرين الذين ازدحمت بهم قاعة ويناوير والواج مسرح الاوبرا.

وارتفع الستار عن ام كلثوم وحدها.. وقلت.. ولو انني كنت ممن أوتي العلم بالانغام ودساتيرها لابحث لقلمي شيئا من التفصيل والوصف.. ولكني لا استطيع شيئا.. بل واراني عاجزا عن ان اقبه حقه من الوصف ذلك الاثر الذي يحدثه في نفسي صوت ام كلثوم.. كل ما استطيع ان اقوله هو.. سبحان من وهب للنغم اثره وسبحان من جعل للصوت الجميل سره وسحره.

احلى ما في صوتها طهارته وصدقه وجودة ارائه للنغمة وحسن تصويره عن العاطفة وفن المعنى الذي اراده ناظم الاغنية او القصيدة.

ثم.. ان احلى ما يبعثه صوتها في النفس انما هو ذلك الهدوء والاسترخاء حتى لو انني وقفت والشمس في شدتها.. في سهل هابط في جوف الارض يلفح وجهي بالحرارة واللهب وغنت ام كلثوم لخشعت الشمس – واستغفر الله – وهب علي نسيم السحر.

ايها الصوت الحنون

كم بعثت سرورا وشرحت صدورا وكم كنت للقلوب انيسا ونورا!

ويا ايتها الاهة الحزينة شفى الله من اجلك كل مكلوم القلب حزين الفؤاد!!

## الملك الصالح وبناته:

كان فاروق بن احمد فؤاد يؤم المساجد ليؤدي صلاة يوم الجمعة. وكانت بينه وبين المرحوم مصطفى النحاس منافسة في هذا الميدان..

ومن هنا كان فاروق اذا سمع ان مصطفى النحاس سوف يؤدي الصلاة في مسجد ما.. بادر وذهب الى مسجد قريب منه وادى نفس الصلاة..

ومن هنا اطلق عليه رجال حاشيته لقب الملك الصالح..

ولقد زارني اخيرا في مسكني صحفي بريطاني صديق مع قرينته زارني لكي يستقي مني معلومات عما اعرفه من الملك السابق فاروق.

وزودته بكل ما عرفته وكل ما سمعته من قسوته وعن تصرفاته وعن فجوره وعن طمعه دائما في الاستيلاء على ما في يد الغير.

وقال لي الصحفي المذكور ان فريال كبرى بنات فاروق قد تزوجت من مسيحي الماني يدير فندقا.

واما ابنته الثانية فوزية فقد تزوجت من روسي مسيحي ولكنه يقيم في لندن.

اما البنت الثالثة واسمها فادية فانها لم تتزوج بعد.

وهكذا كانت نهاية "الملك الصالح.." ونهاية امه التي ارتدت عن الاسلام واعتنقت المذهب الكاثوليكي..

وصغرى شقيقاته فتحية التي تزوجت بشاي غالي.

وان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل..

وانه شديد العقاب..

واي عقاب اشد من ان يرى فاروق وهو لا يزال على قيد الحياة امه واحدى شقيقاته واثنتين من بناته يتزوجن من رجال على غير دين الاسلام الحنيف!.

**محمد التابعي**

**آخر ساعة / نيسان- ١٩٦٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## أكثر من موضوع

بقلم

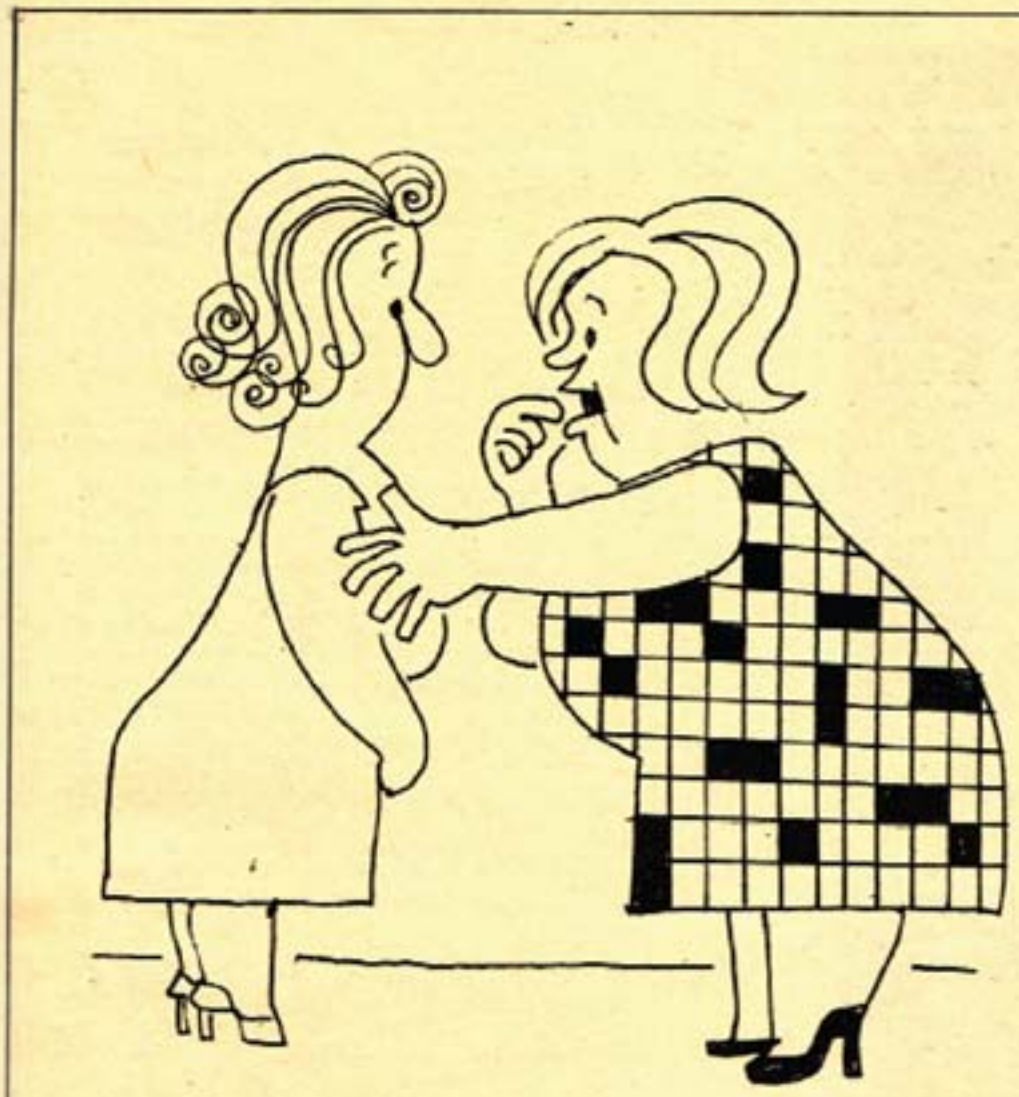

مش عارفه ليه الرجالة بتتهبل لما
بتشوفني بالفستان ده .....

مدام اللمبة حمرا.. يبقى لسه
ما حلش الكلمات المتقاطعة !! .

- كداب اللي بقولك ان مصاريف مجلس الاباء
دى الزامي .. هي بس اجباري !!

- وكمان تكتب ميت مرة ((حرمت
ازوغ من اجتماع مجلس الاباء))



https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3665) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (7) حزيران 2016

مايكل جاكسون في شبابه

قصة حدثت سنة ١٩٢٤
# استبداد رسام كاريكاتوري!

# ب.ب والحب

هذه الفنانة الاسطورية.. اسطورية في شخصيتها، وسماتها، وفي انغامها واحلامها.. ومن اجل ذلك تعيش اكثر حياتها غريبة عن كل ما يحيط بها، لو انها خيرت لاختارت ان تظل روحا هائمة في عالم الارواح، او نغمة صافية تنساب قبل الشروق، او الهة تطوف حول المعابد والهياكل وتهبط الى الارض لتشجيها حينا بعد حين.

ربما يفسر هذا سر عزلتها.. فعلى الرغم مما تمتز به ليلى مراد من اناقة ورشاقة وجاذبية فانها قلما ترتاد المجتمعات يقولون ان عواطفها من نوع قابل للاشتعال، فلا تكاد ترى مأساة صغيرة حتى تتوهم انها كارثة.. ويقولون انها انطوائية يزعجها ان يقتحم احد خلوتها لدرجة انها تكره حتى الرد على التليفون.. ويقولون انها نرجسية تعشق ذاتها وتهيم بمشاعرها في عالم مزدحم بالهواتف والاوهام.. وكل هذا قد يعبر عن ملامحها البشرية ولكنه لا يحدد معالمها الاسطورية.

### ميلاد اسطورة

ظهرت الاسطورة كالومضة المشرقة منذ ولدت ليلى مراد.. وفتحت عينيها على الدنيا فرأت اول ما رأت اسرة حانية عليها، وسمعت اول ما سمعت انغام الموسيقى، كان ابوها المرحوم زكي مراد مطربا انيقا في هندامه وفي الحانه، يحب فنه لدرجة العبادة، لدرجة جعلته خصما عنيدا للالحان المستحدثة، لدرجة اذهلته حتى عن نفسه، ومع هذا احس بشعور غريب عندما ولدت ليلى.. كان ينظر اليها نظرات عميقة، ويسرح في خيالات حالمة يتصور فيها ان مولودته تحمل بين جوانحها حقيقة مجهولة واسترسل مع خواطره، وشعرت اسرته بان شيئا يشغل باله، وحينما صارحهم بان المولودة التي اصبحت طفلة في الرابعة من عمرها ستدخل تاريخ الفن من اوسع ابوابه ابتهجوا لمجرد ارضائه فقط، فان مظهرها لم يكن يبشر بشيء.. بالعكس، كانت تنزوي عن الجميع وتتوارى مع العوباتها تحت الكراسي وخلف الدواليب وتميل الى الظلام، وترفض ان تشترك مع اطفال الحارة في مرحهم. كان يخيل الى من يرونها انها سقيمة ويشفقون على مصيرها، انها كالزهرة البيضاء غير ان اوراقها تنذر بالذبول، فلما تبتسم، قلما تتحدث، ويعود ابوها بعد منتصف الليل فيجدها ساهرة وحدها، ويمضي بقية الليل في مداعبتها بالغناء، ويسمعها الحان عبده الحامولي ومحمد عثمان وتواشيح القدامى حتى يغلب عليها النعاس.

### على مسرح رمسيس

وبدات الاسرة تتحدث عن الطفلة التي تردد اغنيات ابيها طبق الاصل، حتى التواشيح المعجزة كانت تغنيها دون ان تضطرب بين شفتيها "المقامات" الموسيقية، وعندما تغني تزوغ نظراتها في الفضاء وتنسى نفسها، وتخرج الاصوات من وجدانها وكأنها تنبعث من ماضي سحيق.

وذات يوم اعد ابوها فرقة موسيقية واجريت التدريبات، وفوجئ افراد التخت بسماع الصوت المنبعث من الماضي واستعدادها اكثر من مرة وفي كل مرة يزداد سحرها وتزداد نشوتهم وتنبأوا لها بمستقبل غير عادي، ودهشوا عندما ابلغهم ابوها انها بدأت مستقبلها فعلا، فقد قرر اقامة حفلة غنائية لها على مسرح رمسيس في نفس الاسبوع كان ذلك في عام ١٩٣٢ وظهرت على خشبة المسرح فتاة في الثانية عشرة من عمرها ناصعة البياض فاحمة الشعر شاعرية الجسد، وقدمها ابوها للجمهور لتغني وصلة، من التواشيح، وصفق عشاق القديم، فقد كانت هذه الفترة احدى الفترات التي اشتد فيها الخلاف بين القديم والجديد، واتفق الاجماع على ان سبب القلة في الوسط الفني هو انعدام الاصوات التي تقوى على اداء الالحان المرهفة.. وعزفت الموسيقى، ووقفت المطربة كالطيف الرفيق الدقيق، وزاغ بصرها في الفضاء وانشدت توشيح "يا غزالا زان عينه الكحل". وصفقت الجماهير وهي سابحة معها في الماضي السحيق، وخرج الناس يستعيدون اغنية الزهرة البيضاء التي روت ظمأهم وزادت شجونهم وحركت اشواقهم في توشيح قديم.

### امام الميكروفون

نفس التوشيح قدمته للميكروفون في عام ١٩٢٤ وخلال هذه الفترة كانت ليلى مراد تستكمل ثقافتها الموسيقية بفضل والدها الذي لمح عبقريتها منذ مولدها، واخذت تحفظ الحانا خاصة بها اغلبها من تلحين المرحوم داود حسني، واذاع الميكروفون في الفضاء الاثيري انغام الصوت الذي عاش في نفس الفضاء، وانشدت اغنية قديمة "ياما انت واحشني" باسلوب جمع بين صناعة محمد عثمان وموهبتها الفطرية، ثم غنت "انهى يوم يا قلبي" من تلحين داود حسني وهكذا قدمها الميكروفون يضع سنوات فرضت فيها نفسها على الموجات الاثيرية، واعترف الوسط الفني بها، وعرف كل مستمع رنين صوتها المنبعث من الماضي السحيق.

كل هذا وهي لا تزال كالعهد بها في طفولتها، لا تزال الفتاة الاسطورية، تخشى ان تشتعل عاطفيتها، وتعشق ذاتها وخلوتها، وتناجي هواتفها واشواقها واوهامها، وكلما تزايد عدد عشاق صوتها شعرت بانها ترغم اسطوريتها على الخروج عن نطاقها لترضيهم، واحتدمت معركة عنيفة في اعماقها بين شخصيتها المزدوجة وانتهزت اول فرصة اختلفت فيها مع الاذاعة، واحتجبت عن الغناء امام المايكروفون وهي لا تدري سببا جديا لاحتجابها.

### نجمة سينمائية

وخرجت من الميكروفون الى الكاميرا سجلت اغنية السفر في فيلم الضحايا وسمعت نفسها، ورأت صدى الاعجاب في جمهورها فارتاحت شاعرها للغناء في البلاتوهات، وكما ظهرت في عالم الغناء نجمة في اول حفلة على المسرح واول اذاعة في الراديو، ظهرت امام الكاميرا بطلة في اول فيلم، ادرك عبد الوهاب اعجازها فاسند اليها دور البطولة في فيلم يحيا الحب، ونجح الفيلم، نجحت كل اغنياته، ولكن الدبالوج الذي اشتركت فيه مع عبد الوهاب لفت انظار الجماهير لانهم رأوا على الشاشة فرحة المطربة التي حركت شجونهم واصبح ظهورها في اي فيلم كفيلا بتغطية نفقاته وارباحه، تقاضت في هذا الفيلم ٤٠٠ جنيه فقط، ولكن شخصيتها التي لم يعرف احد سرها رفعت اجرها الى ١٢ الف جنيه.

### السر الاسطوري

لا احد يدري هذا السر، ان ليلى نفسها لا تدري لماذا تثير الدموع وتجسد الاشواق، كل ما تدريه انها عندما تغني تصبح اداة للمشاركة الوجدانية بين الجماهير، وانهم انتخبوها في استفتاء سنة ٤٩ احسن ممثلة غنائية على الشاشة، وان عبد الوهاب عرف كيف يقدم لها الالحان التي تناسبها، وزادت حيويتها عندما نجحت ايضا في الحان زكريا والسنباطي واحمد صدقي ومحمود الشريف، وكثرت التكهنات وامسك عبد الوهاب بطرف الخيط حينما قال: صوتها من نوع نادر الوجود، من المغنيات القلائل اللاتي يفرضن على اللحن شخصيتهن.

وفعلا.. في هذه "الشخصية" يكمن سرها، انها مزدوجة الشخصية، شخصيتها الاسطورية هي التي تحول صوتها الى نداء، وتحول احلام الناس الى امل، وتقيم لها في ذاتها محرابا معلقا بين الارض والسماء، وشخصيتها البشرية هي التي تحدثها فتشعر بانها صديقة المطاف بمولود جديد يروي ميلادها ايضا في سجل الاساطير.

### الحب جميل

بسبب ازدواج شخصيتها تراها في الحب، وبحثت طويلا واخيرا التقت بشريتها باسطوريتها ودخلت عش الغرام مع فطين عبد الوهاب، وتوجت غرامها في خاتمة المطاف بمولود جديد يروي ميلادها ايضا في سجل الاساطير.

سريعة الغضب سريعة النسيان عنيدة الى ابعد الحدود ومسالمة الى ابعد الحدود، وحينما تغني "الحب جميل" وليه خليتني احبك، ورايداك والنبي رايداك، تذوب شخصيتها ويسمع الناس نغمان منبعثة من عالم الاساطير.

**الجـــيل / أيار - ١٩٥٦**

ليلى مراد ونجيب الريحاني في فيلم غزل البنات

ليلى مراد والمرحوم انور وجدي ينزلان من الباخرة

● التفاصيل الكاملة لرحلة الهبوط على القمر.. والعودة إلى الأرض..

# أول خطوة للإنسان فوق القمر!

تقرير خاص بالصور لآخر ساعة يكتبه: سالم عزام

ماذا سيحدث عندما يهبط الانسان فوق القمر لاول مرة؟ وكيف ستتم اول خطوة له بالقرب من فوهة "سنسورنس" شرق بحر الهدوء؟ وما هي الاستعدادات التي جرت قبل بدء الرحلة التاريخية للانسان؟ وما هي تفاصيل عمليات الهبوط على القمر والعودة الى الارض؟ ثم ما هي احتمالات الخطر التي تهدد رواد الفضاء بعد هبوطهم بالعنكبوت؟ أن آخر ساعة تقدم لك صورة الرحلة التي تبدأها "ابوللو ١١" اليوم الى القمر مباشرة..

بدأت اليوم رحلة الوصول الى القمر.. وتحقق حلم الانسانية الذي داعبها طوال..؟ سنة وزيادة..

ففي اليوم الذي استكمل فيه جاليلو تللسكويد الشهير عام ١٦٠٩ وصومه نحو السماء، ورأى من قرب القمر والزهراء وزحل والمشتري، اتجه بفكره الى ان الارض ليست مركز الكون.. واعلن ذلك صراحة.. وكان ذلك ضد الفكرة السائدة في كل الدنيا وقتها.. وهي: ان الكون ليس الا ارضا وجنة ونارا.. كانها عمارة ذات ثلاثة أدوار!!

وحتى مليتون في غردوسه المفقود (١٨٦٧) وشكسبير، اكدا في كتاباتهما ان الارض والجنة والنار هي الكون بكل اركانه..

"منذا يصدق ان النجوم ليست نارا.. وان الشمس يمكن ان تتحرك!.."

وبين شاعري بريطانيا الكبيرين ظهر الفلكي البولندي نيكولاس كوبرنكس ليعلن نظريته بان الشمس هي الاصل.. وان الارض تدور حولها.

وفي القرن السابع عشر، اكد كبلر ان الكواكب تدور حول الشمس في مدارات بيضاوية.. وتتابعت اهتمامات الناس بالفضاء بين العلم والخيال.. من كتابات سيرانو دي برجرالد الى جول فيرن.. ومن هـ.ج ويلز حتى جاء ابو الفضاء – بحق – نابلوفسكي الذي ولد في عام ١٨٥٧ وفي عام ١٨٩٨ ظهرت نظرياته الرياضية عن صواريخ الفضاء.. وظهر كتابه "خارج الارض"..

وبدأ الاتحاد السوفيتي اهتمامه الرئيس والاساسي بالفضاء... ومات نايلوفسكي بطلا من ابطال الاتحاد السوفيتي حتى قبل ان ظهر الى النور نظرياته في الفضاء على شكل صواريخ واقمار صناعية.. حيث اطلق اول قمر صناعي سوفيتي "سبولنيك١" في ٤ اكتوبر ١٩٥٧، وكانت هذه اول بداية لعصر الفضاء، وبعدها، اطلقت الولايات المتحدة اول صواريخها "الرائد" يحمل قمرا صناعيا "اكسبلورر".. وكان فارق الزمن بين المتسابقين ١٦ شهرا.. واستمر السباق طوال الاثني عشر عاما الماضية ليتحقق الحلم في الرحلة التي بدأت اليوم مع "ابوللو ١١"..

## نظرية الى الوراء

وعموما، نستطيع ان نقول ان السباق لم يكن سهلا.. وان هناك بلايين كثيرة صرفت من اجل اليوم الذي سيتحقق فيه هبوط اول رائدي فضاء على سطح القمر..

وللانصاف، لابد من نظرية سريعة على برامج الفضاء السوفيتية والامريكية.. فبعد الحرب العالمية الثانية، لجأت الولايات المتحدة الى الخديعة لتحصل على كل اسرار صواريخ المانيا "ف – ٢".. واخذت مع الصواريخ ١٢٠ من العلماء والمهندسين الالمان الذين كانوا يعملون في قاعدة، ببيد موند "السرية".. وبعدها، وضعت خطة اسمها "دبوس الورق" لخطف كل العلماء الالمان..

ومع ذلك، كانت الولايات المتحدة قد وضعت في عام ١٩٤٥ مشروع "رائد" للسفر الى الفضاء وعملت كل من البحرية والطيران في مجال مستقل.. ورصدت ٨ ملايين دولار لبرنامج البحرية.. ومن قاعدة هوايت ساندر "الرمال البيضاء" كان الكولونيل هوجلر نوفتي الذي احضر الصواريخ الالمانية هو نفسه المشرف على تجارب اطلاق ٧٠ صاروخا منها..

وفي الوقت نفسه، كان الاتحاد السوفيتي يشعر بالنقص الذي سببه استيلاء الولايات المتحدة على الصواريخ ووثائقها وعلمائها واتجه الى بناء الصواريخ الضخمة بقوى دفع هائلة..

وفي ٢٠ سبتمبر ١٩٥٦، وقبل سنة من اطلاق اول قمر الى الفضاء، اطلقت الولايات المتحدة من قاعدة كيب كانافير الى "كيب كنيدي الان" صاروخا عسكريا ارتفع بسرعة ١٣٠٠٠ ميل في الساعة.. ولو استطاع الوصول الى ١٨٠٠٠ ميل في الساعد لدار في الفضاء.. كل هذا فالولايات المتحدة تعتقد انها وحدها في عصر الفضاء.. حتى كانت المفاجأة التي هزت الدنيا لسنوات.. ولا تزال...

اطلاق اول قمر صناعي في ٤ اكتوبر ١٩٥٧ "سولنيك١".

وتوالت انتصارات السوفيت المذهلة في الفضاء:

× اول رائد في الفضاء.

× اول سفينة بثلاثة رواد.

× اول خروج من سفينة الفضاء للمشي في الفضاء.

× اول هبوط على الزهراء برفق.

× اول هبوط على القمر برفق

× اول تصوير لوجه القمر المظلم..

وبعد سولتيك ١، انطلق سبولتيك٢ بالكلاب داخله.. ثم بدأت اقمار "لونا" تمر بجوار القمر.. ثم تتجول الى مدار الشمس لمدة ١٥ شهرا.. بدأت في ٢ يناير ١٩٥٩.. وفي ١٢ سبتمبر ١٩٥٩، انزلت "لونا -٢" الاعلام السوفيتية فوق القمر.. واستغرق الصاروخ في رحلته من الارض الى القمر يوما ونصف يوم.. وكان هذا اعجاز علميا وتكتيكيا.. ويكفي ان تعرف ان انجراف متر واحد في سرعة الصاروخ في الثانية معناه "أ.ر/ من سرعته". وهذا يساوي في الواقع ٢٥٠ كيلو مترا انحرافا من الهدف..

وكشفت لونا – ٢ عن مغناطيسية الارض والقمر.. وحزام الاشعاع حول الارض..

## تصوير الوجه المظلم

وفي ٤ اكتوبر ١٩٥٩ استطاعت لونا ٣ تصوير الوجه المظلم للقمر، وقامت اجهزتها بتحميض الافلام وارسال الصور الى الارض.. وفي ١٨ يوليو ١٩٦٥، انطلقت زوند ٣ لدراسة العواصف الشمسية والخواص المغناطيسية للفضاء القريب.

وفي ٣ فبراير ٦٦ هبطت لونا ٩ على القمر.. في منطقة محيط العواصف غرب فجوتي ريبز وماريا.. وبعد هبوطها بيوم، تلقت اشارات من الارض تأمرها بان تبدأ في ارسال صورها الى الارض..

واستجابت للامر..

وفي ٢ ابريل ١٩٦٦ عادت لونا – ١٠ حول القمر لدراسة تركيبة الكيميائي ودراسة اشعة اكس الصادرة من الشمس..

وفي ٢٨ اغسطس ١٩٦٦ هبطت لونا – ١١ على القمر.. والملاحظة العامة على برنامج الفضاء السوفيتي هو انه يعتمد على صواريخ دافعة بالغة القوة، وانه يسبق الولايات المتحدة في قدرته على رفع اوزان ضخمة الى الفضاء، وان اجهزة التوجيه والمتابعة اكثر دقة وتحكما، وبالرغم من عدم وجود محطات متابعة منتشرة في انحاء العالم كانت تتمتع بها الولايات المتحدة في اغلب قارات العالم – فان الاتحاد السوفيتي استطاع احكام عودة رجال فضائه فوق الارض.. وفي المناطق المحددة بالتقريب..

وقد جاء في التقرير الذي اعدته مكتبة الكونجرس عن برامج الفضاء والذي يقع في ٩٢٠ صفحة وقدم الى لجنة الفضاء بالكونجرس: "ان برنامج الفضاء السوفيتي محكم ودقيق" ويمتاز بالحزم والصرامة في التنفيذ.. وان اهدافه واضحة ومعينة.. والتطوير فيه سريع وحاسم.. والدراسات التكنولوجية والبيولوجية متقدمة".

وقد اعلن "ماستيسلاف كالديش" رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ان ٤/١ ميزانيات الابحاث العلمية والتكنولوجية في الاتحاد السوفيتي مخصصة للفضاء.. وهذا الرقم حوالي ٥ بلايين دولار... ويساوي ما تنفقه الولايات المتحدة تقريبا على الفضاء، مع الاختلاف الكبير في نسبة الدخل القومي بين البلدين.. وما ينفقه الاتحاد السوفيتي على الفضاء يعادل ميزانية التعليم السوفيتي على الفضاء يعادل ميزانية التعليم العالي عنده.. او ميزانية المبلغ الاستهلاكية وتطوير تصنيعها..

وكان انعكاس الانتصارات السوفيتية في الفضاء بالغ الاثر على الولايات المتحدة.. فانشأت الادارة القومية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) لتوحيد جهود البحرية والطيران والجيش وكل العاملين في الفضاء.. وان ظلت لوزارة الدفاع الأمريكية برامجها الخاصة بالصواريخ واقمار التجسس واقمار الاتصالات والمفاعلات الذرية لسفن الفضاء تقوم بها منفصلة.. وخصص لبرنامج ابوللو لا تزال والدين فوق القمر ٢٣ بليون دولار.. انفق منها في عام ١٩٦٨ وحده ٢,٦ بليون دولار..

وهذا بالطبع غير برامج الفضاء التي تجريها وزارة الدفاع من قواعدها الخاصة وبميزانيتها المستقلة..

ونتيجة لهذه البلايين الضخمة من الدولارات التي صرفت، وللمجهودات العلمية والتكنولوجية الهائلة.. بدأت اليوم رحلة ابوللو ١١، ليصل اول انسان من الارض الى سطح القمر.

## الهبوط على السطح القريب

والان: كيف ستتم هذه الرحلة.. وكيف سيهبط اول انسان فوق سطح القمر؟

بعد اطلاق الصاروخ ساتيرن – ٥ حاملا سفينة الفضاء ابوللو – ١١ بثلاثة ايام ونصف يوم، وبعد اقتراب السفينة الى ما يقرب من ١٥ كيلومترا من سطح القمر، ستنفصل المركبة القمرية الشبيهة بالعنكبوت ومداخلها رائدا الفضاء ادوين الدرين ونيل امسترونج من السفينة الام وتهبط بعدها برفق فوق سطح القمر..

وهنا يثور سؤال: لماذا لا تهبط السفينة باكملها فوق سطح القمر؟

اجابة هذا السؤال تقول: ان ذلك يحتاج الى قوة دفع ضخمة.. تطلق السفينة مرة اخرى من فوق سطح القمر في اتجاه الارض.. اي تحتاج الى صاروخ ضخم قوته الدافعة اكبر من قوة الصاروخ سانيرن – ٥، وهذا بالتالي يحتاج الى مزيد من الدولارات، والى مزيد من الوقت المشحون بالابحاث.

اما المركبة القمرية التي ستهبط بعد ثلاثة ايام الى سطح القمر، فانها خفيفة.. وانطلاقها مرة ثانية ليس بالمسألة العسيرة الان، و.. ونعود مرة اخرى الى تفاصيل عملية الهبوط..

فانه بعد انفصال العنكبوت، فان السفينة الام ستبقى في الفضاء ترقبها بعيون جافية وهي تهبط برفق فوق سطح القمر.

وبعدها، سيكون اما والدي الفضاء مرحلة هامة وخطيرة.. تبدأ بفحص جميع اجهزة العنكبوت وهم بداخله.. ثم يتناولون وجبة غذائية خفيفة.. وبعد عشر ساعات من الهبوط سيضاء النور الاحمر في داخل العنكبوت علامة واضحة على ان الاتصال بين رواد الفضاء وبين اجهزة المتابعة على الارض مازال مستمرا.. ومعنى ذلك ان يخرج الرواد من داخل العنكبوت بملابس الفضاء الثقيلة..

وسيكون امام الرواد ٢٦ ساعة مشحونة بالعمل فوق سطح القمر.. يجمعون العينات ويجرون التجارب العملية المطلوبة منهم.. يلتقطون الصور.. ويجربون لاول مرة السير على سطح القمر.. حيث ستكون الجاذبية سدس الجاذبية الارضية. ولذلك سيشعر كل رائد فضاء بان ثقله ووزنه هو سدس وزنه الحقيقي.. وستمثل هذه المشكلة صعوبة اساسية امام الرواد اثناء سيرهم..

وفي حالة حدوث اية احتمالات للخطر.. فان اجهزة المتابعة الارضية ستحدد اللحظة المناسبة التي يجب ان يعود فيها الرواد الى العنكبوت مرة اخرى.. كما ستحدد ايضا اللحظة الحاسمة التي سيضغطون فيها على اجهزة اعادة النموذج الى السفينة للالتحام بها من جديد..

وهناك احتمال آخر للخطر... فانه ربما يهبط العنكبوت في منطقة رخوة.. الامر الذي قد يؤدي الى ان يستقر بزاوية معينة.. تصبح معها اعادة اطلاقه بصواريخ العودة للالتحام بالسفينة امرا على جانب كبير من التعقيد..

## اول خطوة فوق القمر

في البداية سيقوم ادوين اندرين وهو في داخل المركبة القمرية بتصوير تيل ارمسترونج اثناء هبوطه على سلم من المركبة على سطح القمر.. وسيقوم ارمسترونج بعد هبوطه مباشرة بشد رافعة تفتح مخزنا وضعت به كاميرا تليفزيونية.. ستكون عدساتها موجهة الى سلم الهبوط نفسه.. ولذلك، فان متابعي الرحلة في كيب كنيدي، سيشاهدون ارمسترونج وهو يسير فوق سطح القمر في نفس لحظة الهبوط..

وبعدها، سيتم احضار عينات من تراب القمر وصخوره.. ووضعها في حقيبة صغيرة معلقة في وسطه.. ضمانا لعدم فقده او نسيانه.. كما سيتم تحديد الرؤية والحياة واحتمالاتها فوق سطح القمر.. ستتم دراسة مناخ القمر والهزات الارضية بواسطة جهاز سيسموجراف دقيق للغاية.. لدرجة ان اصوات سير رواد الفضاء فوق سطح القمر، سيتم تسجيلها بواسطة هذا الجهاز وارسالها مباشرة الى الخبراء في كيب كنيدي.. كما ان هذا الجهاز سيحدد احتمالات الزلازل والهزات الارضية.. وحركة الصخور في باطن سطح القمر..

اما ادوين اندرين الذي سيهبط فوق سطح القمر بعد ارمسترونج بحوالي نصف مسافة، فانه سيدور حول المركبة لتصويرها.. كما سيحمل صندوقا مع يجمع فيه عينات اخرى كثيرة من فوق سطح القمر..

كما سيحمل ندرين معه ايضا جهازا يحدد تأثير الشهب التي ترتطم بسطح القمر.. وسينقل معلوماته فورا الى سطح الارض.. ومن خلال هذه المعلومات، سيحدد الخبراء في محافظة المتابعة ما اذا كان القمر سطحا باردا او جسما ميتا.. او هو جسم داخله ملتهب... وسطحه مليء بالبراكين..

كما انه سيتم تركيب جهاز يعكس اشعة الليزر المنطلقة من الارض.. وهو جهاز معقد مليء بالمزايا والمنشورات الزجاجية.. ولايزيد حجمه على حجم الحقيبة الصغيرة.

ومن خلال حساب الوقت الذي تقطعه اشعة الليزر من الارض الى القمر.. والعودة، سيحدد العلماء بالدقة الكاملة المسافة بين الارض والقمر.. حيث ان سرعة اشعة الليزر معروفة.. وبعد انقضاء المدة المحددة للرواد فوق سطح القمر.. سيتخلصون من بعض اجهزتهم.. ويتركونها فوق سطح القمر.. ويعودون الى المركبة التي تحملهم الى السفينة الام الموجود بداخلها رائد الفضاء الثالث مايكل كولينز.. وبعدها يعودون الى الارض تاركين وراءهم العنكبوت سابحا في الفضاء اللانهائي.

## مشاكل طبية فوق القمر

على ان المشكلة الرئيسة التي قد تواجه الرواد ليست هندسية ولا تكنولوجية ولا صناعية، بقدر ما هي مشكلة طبية صحية.. وذلك بعد ان تكررت اصابات الرواد بالغثيان والانفلونزا وجفاف الحلق والتهاب العينين من تنفس الأكسجين النقي.. ولهذا تم التركيز على اختيار رواد اصغر سنا لرحلة الهبوط على القمر والثلاثة المنطلقون الان في ابوللو – ١١ من مواليد ١٩٣٠.. ولياقتهم البدنية غاية في الاكتمال والقوة.. وخصوصا بالنسبة للرائدين اللذين سيهبطان على القمر.. لان عملية زحفهما من السفينة الام الى داخل المركبة القمرية تقتضي جهدا عضليا ضخما.. لانها سيحركان جهازين موجودين عند مدخل ممر التوصيل، لتتم علمية الاتصال.. وعند العودة، سيحدث نفس الشيء.. سيحمل احد الرائدين جهازا وزنه ٨٠ رطلا من داخل المركبة الى سفينة الفضاء.. بالاضافة الى جهاز اخر وزنه ٢٠ رطلا.. وتبين ان نقل اجسام ثقيلة في الفضاء والفراغ يقتضي حرصا شديدا وتدريبا خاصا.. والا انطلقت هذه الاجسام لتسبب اخطارا للمركبة وللسفينة، اذا استعملت منها قوة اكثر من اللازم او اقل من المحسوب.

ومن المشاكل الطبية موضوع تحمل انعدام الضغط والجاذبية.. وتغيرهما بالنقص على امتداد رحلة القمر.. وامكن حل هذه المشكلة بان يستلقي الرواد على ظهورهم وارجلهم في مستوى اعلى من رؤوسهم طوال الرحلة.. ولكن هذا لن يحدث اثناء التواجد داخل مركبة القمر.. وسيقف الرائدان على اقدامهما والمركبة تهبط على القمر.. ولن يحدث عندما ينزلان على سطح القمر.. ومن هنا كانت اهمية المعدات الخاصة التي يحملها كل منهما على ظهره.. وتحوي اجهزة ضبط التنفس والضغط والحرارة.

## ثلاثة من خمسمائة

ومن بين ٥٠٠ من الطيارين العسكريين، تم اختيار ١٥ رائدا ليشتركوا في رحلات الفضاء ومن بينهم وقع الاختيار النهائي على ادوين اندرين ونيل ارمسترونج ومايكل كولينز ليكونوا رواد رحلة"ابوللو – ١١"التي ستصل الى القمر ولم يتم ذلك على الاساس الصحي والنفسي فقط.. ولكن وضع في الاعتبار ايضا شخصية رائد الفضاء.. فان حياته العائلية موضوع اساسي وهام.. ولهذا فهم جميعا متزوجون.. ولهم اولاد وسعداء في حياتهم العائلية.

وكلهم على درجة عالية من التعليم العلمي وعلاقاتهم الاجتماعية ناجحة.

ولقد تم تدريبهم على احتمال انعدام الوزن.. والسرعة الشديدة والعزلة والتدريب على الرؤية الصحيحة.. وتقدير المسافات.. وتدريب اذانهم على تحمل انعدام الوزن والضغط والسرعة.. وتدريب قلوبهم على التغيرات المفاجئة في الضغط.. واعصابهم على تحمل الحرارة الشديدة والبرودة الشديدة.

وكل هذا كان يجر في ظروف جوية غاية في الصعوبة وفي مراكز اعداد رواد الفضاء.. وفي مناطق معدة لتكون مثل غابات افريقيا الاستوائية ومناطق اخرى تماثل القطب الشمالي والجنوبي.. ورياحا وعواصف رملية سريعة محملة بالاتربة كل الاعداد والاستعداد، تم قبل ان تبدأ رحلة اليوم.. رحلة وصول الانسان الى القمر..

## الهواء والغذاء من أين؟

والان.. هل نترك لأنفسنا العنان.. ونحلم.. اعتقد انه من المفيد ان نفعل ذلك.. فكثير من الاحلام تتحول الى حقائق في هذا العصر بفضل التقدم العلمي الخطير.. ومنذ عشر سنوات فقط، كان الوصول الى القمر ما زال حلما.. والان.. وبعد ثلاثة ايام فقط، سيكون اول انسان (ارضي) فوق سطح القمر..

اذن.. كيف سيعيش الانسان على سطح القمر.. ومن اين يحصل على الهواء والغذاء والطاقة!..

المقترحات التي وضعها العلماء لحل تلك المشاكل كثيرة.. ومتعددة.

ولكن الشيء الذي اتفق عليه الجميع هو ان اول خطوة تواجهنا عندما نصل الى القمر هي ان تسارع ببناء مساكن مناسبة.. مستخدمين مواد حملتها سفن الفضاء. او مواد بناء حصلنا عليها من القمر نفسه.

ولا شك ان معظم طرق البناء المستخدمة على الارض لن تصلح اطلاقا على القمر... ورغم انه ليس هناك جو على القمر بالمعنى المعروف.. اذ ان درجات الحرارة تتراوح في الليل والنهار في مدى واسع بين ١٣٠ درجة سنتيجراد فوق الصفر و ١٦٠ درج تحت الصفر..

وهذا يقودنا الى عدة اسئلة:

× ما هو انسب وقت من السنة للبناء فوق القمر!..

× وما هو اصلح المناطق لاقامة المساكن!.

× ما هو نوع المواصلات ووسائل النقل التي ستربط بينها!.

ان الدراسات التي يجريها العلماء لتكوين طبقات القشرة السطحية للقمر.. ودراسة مماثلة طيوغرافيا وكيماويا.. وتحليلات التربة.. ومعرفة انواع الثروات المخبوءة في اعماقه، ستسهل الى حد كبير مهمة اقامة الانسان على القمر.. وبداعة، ستكون اول مساكن تقام للانسان على القمر، جزءا من سفينة الفضاء التي حملت الى هناك.. وسيكون اول مسكن هو المركبة القمرية المسماة (بالعنكبوت).

ولكن، ستكون هناك ايضا مبان مغلقة مكيفة الهواء مغطاة بقشرة سميكة من المواد القمرية.. وحمل مواد البناء بانتظام من الصواريخ الى الخارج عملية معقدة باهظة التكاليف.. تحمل فكرة استخدام مواد القمر نفسه اكثر احتمالا.. وصخور القمر – على حسب ما هو معروف الان – تشبه الصخور في بناء مساكنهم التي لا تزال قائمة حتى الان في اماكن كثيرة من انحاء العالم. والعلماء يعتقدون ان بمعاملة هذه الصخور كيماويا، يمكن استخدامها بنفس الطريقة التي يستخدم بها البلاط على الارض.

## كهوف وسراديب

وهناك احتمال عمل كهوف وسراديب عن طريق التفجيرات المنظمة.. وقد اثبتت التجارب التي اجريت على الارض ان التفجيرات المباشرة ينتج عنها كهوف كروية الشكل يمكنها احتمال ضغط الصخور والطبقات الارضية المستقرة فوقها.

وكل المساكن التي ستنشأ فوق القمر، يجب ان يكون بها حجرة مغلقة.. وابواب مزدوجة على طريقة الهوسة.. باب يفضي مباشرة الى الداخل.. والآخر الى الخلاء.. ولا يمكن فتح البابين في وقت واحد والا هرب الهواء الى الخارج.

اما مخازن الاطعمة ومستودعات وقود الصواريخ فسوف تبنى في المناطق الباردة حيث اختلاف درجات الحرارة والبرودة اقل نسبيا..

ومثل هذه الامكنة.. تقع فوق القمر في المناطق التي تسقط عليها اشعة الشمس بزاوية بسيطة.. كما في الشريط الضيق الذي يفصل الجانب المضيء من الجانب المظلم من القمر..

وغالبا، ستكون المدينة القمرية بلا ناطحات سحاب.. بل مجرد ابنية على شكل قباب المساجد. متصل بعضها ببعض.. باتفاق ثابتة.. وهناك احتمال اخر هو ان نستعمل قبابا ضخمة كالمظلات تغطي الفوهات الصغيرة التي على سطح القمر.. والتي يمكن ان ينشأ في قاعها احياء سكنية يقيم فيها العمال.

## حدائق فوق القمر

والمدن القمرية لن تخلو من الحدائق والبساتين الجميلة.. فتحت هذه القباب التي تشبه المظلات تلقى المزروعات الكثير من العناية فتترعرع وتزدهر.. وتحيل اللون الرمادي السائد الذي رآه رواد ابوللو – ١٠ فوق القمر الى الوان مشرقة زاهية.

وليس هذا فحسب.. بل ان تلك الحدائق والبساتين ستعد الناس على القمر بالغذاء والأكسجين.

ولكن.. ماذا عن الضوء. والحرارة.. والطاقة التي ستحتاج اليها على القمر!..

ان الطبيعة سوف تتكفل بها.. فلا تشغل نفسك كثيرا بذلك.. فعندما تكون الشمس متعامدة على القمر، يحصل كل كيلومتر مربع من سطحه على ٥,١٠ كيلوات ساعة.. وباستخدام اجهزة خاصة لاختزان الطاقة، يصبح ممكنا سد حاجة المدينة من الكهرباء..

وكثير من الاشياء التي سوف تحتاج اليها على سطح القمر تقع الان على الارض.. ولقد قام العلماء السوفيت وضع تصميمات مدن صغيرة ستقام في الشمال الأقصى من القمر.

وسكان تلك المدن سوف يكون لديهم ما بقى بحاجاتهم من ضوء الشمس.. والحرارة والطاقة.. رقم الطقس القاسي والليل القطبي الطويل ان مثل هذه المساكن تبنى الان في منطقة القطب الجنوب على الارض.. ولن يمر وقت طويل، حتى يقام مثلها على القمر..

وعندئذ قد تستطيع قضاء اجازتك السنوية على القمر..

**آخر ساعة / تموز- ١٩٦٩**





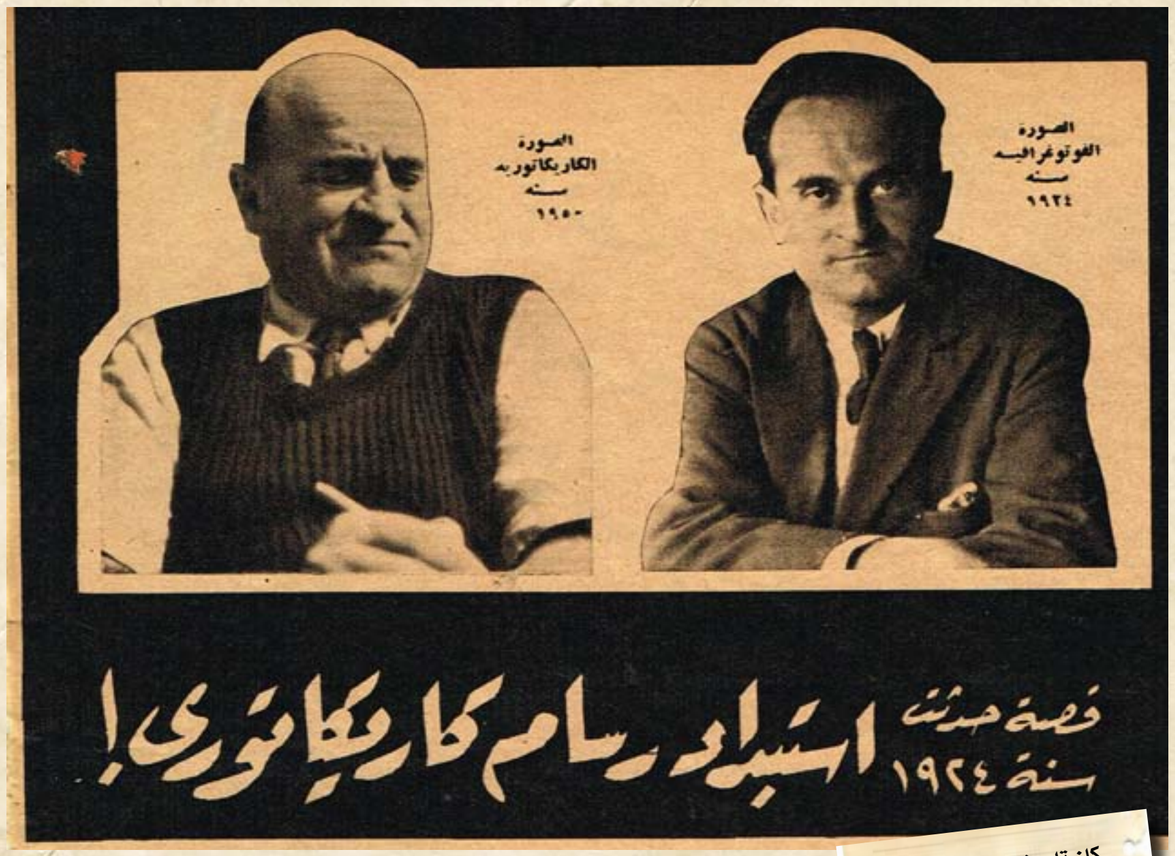


# قصة حديث استبداد رسام كاريكاتوري! سنة ١٩٢٤

كان تلميذا في مدرسة الفنون الجميلة بمدرسة فينا وكان عمره ٢٥ سنة وكان شابا جميلا وكان شعر رأسه طويلا وكان هذا الشعر محل اعجاب بنات فينا!

كان عمه يرسل له كل شهر ثلاثة جنيهات، يدفع منها جنيهين ايجار حجرته، ويأكل بالجنيه الباقي طوال الشهر. كان شغوفا برسم الصور الكاريكاتورية، وكانت ريشته تسخر من كل وجه وتتلاعب بكل انف وتهزأ من كل جسم.

ان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ هو عيد الدستور بالنسبة للناس ولكنه اليوم الاول الذي سمع فيه الرسام صاروخان ان في مصر صحافة.

فقد اقترح عليه زميله المصري عبد القادر الشناوي ان يسافر معه الى مصر ويصدرا مجلة كاركاتورية! ووعده عبد القادر ان يدفع له ١٥ جنيها كل شهر بخلاف مصروفات النوم والطعام!

وسافر عبد القادر الى مصر وارسل الى صاروخان ٢٥ جنيها اجرة الباخرة ووعده بالانتظار على رصيف ميناء الاسكندرية وكان صاروخان مطمئنا الى ان صديقه في انتظاره في الميناء فراح يوزع ما في جيبه على خدم الباخرة شأن اصحاب الملايين!

ولم يجد صديقه على الميناء وسار في شوارع الاسكندرية وفي جيبه بضعة قروش يبحث عن مخرج من هذا المأزق وعن طريقة يعود بها الى مدينة فينا!

كان في ضيق شديد وصعد الدم الى وجهه واسرع يصب الماء على رأسه فاذا بشعره الجميل يتساقط مع الماء.

واصبح الشاب الجميل اصلع.

واقرضه مدير شركة ما نتشوف ثلاثة جنيهات، واستقل القطار الى القاهرة في الدرجة الثالثة.

واقام في فندق حقير في وجه البركة اما احدى مستعمرات البغايا!

وعثر صديقه عبد القادر عليه ونقله الى حجرة في فم الخليج واصدر معه في سنة ١٩٢٤ مجلة"الجريدة المصورة"ولكنها اقفلت ابوابها بعد صدور عددين منها.

واختفى عبد القادر! واضطر صاروخان ان يتسلل بملابسه من حجرة فم الخليج حتى لا يحجز عليها صاحب البيت.

واشتغل صاروخان مدرس رسم بمرتب خمسة جنيهات في الشهر، ثم لمع اسمه كمصور كاريكاتور في الاوساط الارمنية ثم قال له احد اصدقائه ان موظفا في البرلمان يبحث عن مصور كاريكاتوري فلماذا لا تقابله.

وكان هذا الموظف الشاب هو محمد التابعي!

وقال التابعي لصاروخان اريد ان ترسم لنا كاريكاتورا سياسيا، فدهش صاروخان وقال: انا ارسم نكتا فقط، اما الكاريكاتور السياسي فلا!

واقنعه التابعي ان يجرب!

وبعد سنوات لمع اسم صاروخان واصبح لا يرسم الا الكاريكاتور السياسي ويرفض رسم النكت!

وبعد ان لمع اسم صاروخان تلقى الخطاب التالي:

– انني اراقب نجاحك وانني سعيد لك.. ولكني حزين على نفسي لان الفتى الذي احضرته لنفسي من مدينة فينا اصبح غيري يتمتع بثماره. ووقع الخطاب عبد القادر الشناوي.. الشاب الذي هرب من صاروخان في سنة ١٩٢٤.

**آخر ساعة/ آذار- ١٩٥٠**

# ذاكرة الحدسة

ويليام هارلي
وآرثر ديفيدسون

هنري فورد وأول سيارة من تصميمه ليعلن بداية عهد السيارات ١٨٩٦

مايكل جاكسون
في شبابه

مسجد النصرتية....استانبول عام ١٨٦٢

كوكو شانيل تقوم
بتصميم المجوهرات

ونستون تشرشل
رئس وزراء
انكلترا على شاطئ
البحر ١٩٢٢

نجاح سلام على
غلاف مجلة الشبكة
اللبنانية عام١٩٦٢

مطعم
ابو العافية
بمدينة يافا
١٩١٠م

محمود درويش
برفقة ريتا

نهاد قلعي، دريد لحام، و ياسين بقوش في لقطة من المسلسل التلفزيوني السوري الأشهر صح النوم

وصول موكب امبراطور المانيا غليوم الثاني إلى ساحة المرجة بدمشق عام ١٨٩٨

# ب.ب والحب

ب.ب وجانتر ساكس، سيقضيان اسبوعين، اجازة عيد الفصح، بين القاهرة والاقصر واسوان، فاتنة فرنسا تزور الشرق لاول مرة في حياتها.

وبعد عناء كبير ومطاردة ضيقة ساعدني فيها بعض المقربين اليها نجحت في انتزاع بعض اللحظات منها. بريجيت باردو، التي تعد مع الجنرال ديجول اشهر شخصيتين فرنسيتين في العالم، ب.ب التي اذا وجعها ضرسها او اصيبت بزكام، تسارعت وكالات الانباء الرزينة بابراق الخبر الى جميع انحاء العالم، بريجيت باردو "الظاهرة السينمائية" التي عجز علماء الاجتماع في تفسير هذه الشعبية الهائلة التي لا تضاهيها فيها الا جاكلين كنيدي والليزابث تيلور، والتي تحتفظ بها منذ عام ١٩٥٦ عندما مثلت الفيلم الذي عرفها للعالم، "وخلق الله المرأة"، ومنذ ذلك الوقت وشعبيتها لم تقل بل في الزيادة، بصرف النظر عن نجاح افلامها او سقوطها، هذه الظاهرة هي الاسطورة، انسانة في منتهى البساطة والتواضع واللطف وخفة الدم. حركاتها كلها طبيعية ليست بها اقل مسحة من الكلفة او التكلف او التمثيل، الفاظها بسيطة حتى عندما تعبر عن اعمق الافكار، أكلة الرجال "هذه كما يطلقون عليها تنبض سذاجة وبراءة بتكشيرتها التي اشتهرت بها وبشعرها الذهبي الذي يحيط بوجهها الصغير والمنسدل على جبينها العريض وعلى عينيها المسليتين الواسعتين اللتين تحيطهما بطبقة كثيفة من الكحل فيبدوان سوداوين لهما سحر شرقي اخاذ.

هذه المرأة التي اتمت الثالثة والثلاثين من عمرها تبدو بتنورتها القصيرة "المني جوب" وبشكلها البسيط (ترفض دائما ان تلبس من عند مصممي الازياء المعروفين) وتلبس ما تلبسه اية فتاة فرنسية بسيطة او العكس اصح تلبس الفتاة الفرنسية ما تلبسه ب.ب".

وهي تشد في يدها كلبين من الكلاب الخمسة عشر والقطط الخمس عشرة التي تبنتها اخيرا وهي تشدها وهي تكلمها وتدلعها وتبدو وكأنها في العشرين من عمرها.

بعد ان تكلمنا طبعا عن رحلتها القادمة الى مصر، التي احاطتها بكل كتمان والتي قالت عنها: "كنت اطير شوقا من زمن بعيد لزيارة مصر لقد قرأت عنها كثيرا ولكن لم تسمح لي الظروف لان لزيارتها برغم اني فكرت في ذلك كثيرا ففكرنا جانتر "ع" وانا في تحقيق هذه الامنية".

س- هل لك امنية خاصة تريدين ان تنقليها للقراء؟

ج – نعم، اريد ان يشركونا "خاصة الصحفيين والمصورين" تتمتع بكل لحظة بمناظر بلدكم الجميل وشمسه لكي نشعر باننا فعلا في اجازة.

"لقد اشيع هنا ان من المحتمل ان تلغى ب.ب ذهابها الى مصر بعد ان نشر الخبر وتلقفته الصحافة لا ننسى ان ب.ب عندها مرض الخوف من الجماهير".

بعد هذا الحديث القصير عن مصر التي لا تعرفها بعد برجيب اردت ان اكلمها ولكن في اي موضوع لا عن كلابها، فهي تحب جدا الكلام عن الحيوانات وقد قدمت احتجاجا كذا مرة واقامت الدنيا واقعدتها على طريقة ذبح المواشي وتعذيبها، حتى اضطر رئيس مسجد باريس وحاخام اليهود ورجال الدين الكاثوليك ان يناقشوا هذا الموضوع من الناحية الدينية، ولكني للاسف لست خبيرة في هذا الموضوع اكلمها عن نجاحها الفني، عن زواجها الاخرين فيها، انها لا تتعمد ابدا اثارة فضيحة او ضجة، ثم انها لا تطالب حيا للحب والشباب وقبل ان تسمعها تتكلم عنه، لنسمع ما قالته عنه كاتبة فرنسا سيمون دي بوفوار "بريجيت.. انها ليست فاسقة ولا هي "لا اخلاقية" ولا ثائرة، فلا يخطر في بالها مثلا ان تنحنى لا امام الخير ولا امام الشر. اخر ما يخطر في بالها هو رأي الاخرين فيها، انها لا تتعمد ابدا اثارة فضيحة او ضجة، ثم انها لا تطالب احدا بشيء. لا تدرك بصورة واضحة

ما هي واجباتها ولا حتى حقوقها. انا تمشي وراء ميولها وغريزتها. تأكل عندما تجوع وتحب بنفس البساطة وبدون ضجة.

الشهرة والسرور بالنسبة لها اولى من التقاليد والمبادئ. انها لا تنتقد احدا ولكن لا تعمل الا ما يعجبها. هذا هو ما يحيرنا فعلا امام بريجيت.. الغلطات الخلقية يمكن تصحيحها ولكن هل من الممكن ابدا شفاء بريجيت من هذه الفضيلة الباهرة الا وهي الصدق العميق والطبيعية..".

س- بريجيت باردو، هل كنت صادقة في حبك في كل مرة احببت فيها؟

ج – كل مرة لفظت فيها كلمة احبك خارج الشاشة طبعا كنت صادقة الى اقصى الحدود، عندما احب لا اضع لنفسي حدودا ولا درجات، احب بكل كياني، الحب في نظري هو اجمل شيء في الوجود انه ليس تجارة ولا تسلية.

س- لكن لماذا ينكرون عليك دائما الصدق والاخلاص في الحب وينعتونك "بالدنجوانية"؟

وتفكر باردو قليلا، ثوان، فهي سريعة البديهة وتقول بصوت كله صدق.

ج- لا ادري..ربما لان صدق شعوري واضح زيادة عن اللزوم لا احد يصدقه.

س- هل تفرقين بين كلمة السعادة وكلمة حب ام هما بالنسبة لك جزءا لا يتجزأ؟

ج- انا شخصياً لا ابلغ قصة السعادة الا اذا كنت فرحة، ولكن في نفس الوقت توجد اشياء كثيرة تجلب لي الشعور بالسعادة، قطعة موسيقية، شعاع شمس، قطعة موسيقية، شعاع شمس على جسدي، خرير المياه، رائحة عطرة فيا لجو، رقصة جميلة، وجود حيوان اليف الخ..

س- هل تحتفظين بصور الرجال الذين مروا بحياتك؟

ح- طبعاً لا. كله الا ذلك.

س- هل تفضلين اذن ان تتناسيهم؟

ح- تسرح قليلا بفكرها ثم تقول:

- هذا لا علاقة له بالنسيان ام الذاكرة، انا لا اعيش في الماضي ابدا، الحاضر فقط هو الذي يهمني، انا اعيش بتهم وهذا لا يعطيني فرصة في التفكير في الماضي او في المستقبل.

س- هل تعتقدين انه توجد سن معيشة يكون الانسان فيه مهيأ، اكثر من اي وقت آخر، لبلوغ قمة الحب؟

ج- ان في كل سن وفي كل مرحلة في الحياة يستطيع الانسان ان يبلغ فيها قمة الحب ولكن هذه القمم تختلف.

س- انك رمز حي للشباب بمرحه وجماله، فهل فكرت مثلا ان يجيء يوم يذهب فيه الشباب هل فكرت مثلا انك في يوم ما ستصبحين امراة مسنة، وهل تخيفك هذه الفكرة؟

ج- وتبدو بريجيت وكأنها تخاطب نفسها: قالت احدى الكاتبات المشهورات ان اصعب فترة على المرأة هي المرحلة التي تتقدم سنها خلالها وفترة الانتقال من الشباب الى الشيخوخة هي اصعب من الشيخوخة نفسها.

س- ولكن كيف تتخيلين انت ب.ب. "الشيخوخة"!

ج- كأنها شيء يحصل للاخريات فقط.

س- هل تتذكرين اول رجل قبلك؟

ج – لا، ولكن اعتقد انه هو لم ينس.

س- ما رأيك في الزواج بصورة عامة؟

ج- الزواج هو اجمل هدية ممكن ان يقدمها طرف للطرف الاخير، حتى ولو كان مصيره الفشل..، الا تظنين معي انه اعظم الاشياء ان تقول المرأة للرجل "اقبل ان اكون زوجتك". يشعر المرء وكانه هو اول انسان تعلق بهذه الجملة.

س- هل تستطيعين ان تقعي في حب رجل قبيح الشكل؟

ج- اتنتظرين مني ان اقول لك نعم اذا كان ذكيا الى آخر هذا الكلام.. لا. انا لا استطيع ان احب الا رجلا وسيما.

س- ولكن ما هو الرجل الوسيم في نظرك؟

ج- الرجل الذي يعجبني.

س- هل تعتقدين في ابدية الحب؟

ج- لا، لا يمكن ان يظل الحب بعد عشر او عشرين سنة مثلا على ما كان عليه اول يوم، نعم انه يتحول الى رابطة قوية او الى صداقة او اي شيء آخر ولكن النار التي تشعله في اوله تنطفئ رويدا، يمكن اشعالها من حين لآخر، بالغيرة مثلا او بالشك ولكنها تنطفئ دائما في النهاية.

س- ما هي اسوأ ذكرى في حياتك؟

ج- لقد نجحت في نسيانها تماما.

س- وما هي احلى ذكرى في حياتك؟

- حياتي الحاضرة.

**المصور / آذار - ١٩٦٧**

حاول المشير عبد الحكيم عامر الانتحار اربع مرات.. وكانت اول مرة يوم ٨ يونيو حين وصلت المعركة المسلحة في سيناء امام عينيه الى النكسة التي وصلت اليها.. ومرة اخرى في يوم ٢٥ اغسطس عندما اكتشفت العملية التي كانت تجري لاعادته الى قيادة القوات المسلحة.. ثم كانت محاولته عندما ذهب اليه الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض لدعوته للادلاء باقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا.. كيف تلاحقت الاحداث بسرعة؟.. وكيف قام المشير عبد الحكيم عامر بمحاولته للانتحار. أن "آخر ساعة" تسجل تفاصيل الحادث الاليم.. حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر..

بعد ظهر الاربعاء ١٣ سبتمبر الساعة ٦:١٥ توجه الى بيت المشير عبد الحكيم عامر في الجيزة كل من الفريق اول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لدعوة المشير لسماع اقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا..

وكان قد تقرر ايفاد القائد العام ورئيس اركان حرب القوات المسلحة الى بيت المشير عامر بشخصيهما لدعوته للتحقيق نظرا لرتبة المشير العسكرية ولمكانته الخاصة..

الساعة ٦:٣٠

دخل الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لمقابلة المشير عبد الحكيم عامر في صالون بيته بينما وقف الفريق اول محمد فوزي في الخارج..

ولم يوافق المشير عبد الحكيم عامر ان يرافق القائد العام للقوات المسلحة ورئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة للادلاء باقواله..

وكان المشير عبد الحكيم في حديثه عصبيا الى درجة بالغة.. وقال.. انه يرفض مرافقتهما للادلاء باقواله

الساعة ٦:٤٠

انسحب المشير عبد الحكيم عامر من الصالون، وتوجه الى غرفة نومه حيث غاب عدة دقائق.. ولما عاد الى الصالون لاحظ الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عامر يمضغ شيئا في فمه.. واستمر الحديث بينهما عدة دقائق.. وفي هذه الاثناء لفت نظر الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عبد الحكيم عامر ينظر في ساعته بين دقيقة واخرى..

وفجأة بدت على المشير عام اعراض غير طبيعية..

واثارت حالة المشير عبد الحكيم عامر ريبة الفريق عبد المنعم رياض فسأل المشير عامر:

– فيه حاجة تعباك يا افندم..

وكانت مفاجأة عندما قال له المشير عامر انه قد ابتلع مادة سامة حتى ينهي بها كل شيء..

الساعة ٦:٥٥

ناشد الفريق عبد المنعم رياض المشير عبد الحكيم عامر ان يلقي من فمه بقايا المادة السامة التي كان ما يزال يمضغها..

ورفض المشير عامر وكانت حالته قد اخذت تسوء..

وظهرت عليه اعراض التسمم..

وقام الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض ينقل المشير عامر بمساعدة مرافقي المشير الى سيارتهما.. وانطلقت السيارة بهم جميعا الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي

قال الوزير عصام الدين حسونة ان نتائج التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر ستعلن خلال أيام ..

حيث اجريت للمشير عامر عملية الاسعافات السريعة تحت اشراف اللواء الطبيب محمد عبد الحميد مرتجى..

واشترك في اجراء الاسعافات للمشير سبعة من الاطباء العسكريين بالمستشفى.

وقام المشير في بادئ الامر بمحاولة لمقاومة عملية اسعافه، ولكنه اضطر في النهاية تحت الحاح الاطباء الى الاستسلام، وقام بنفسه بادخال خرطوم غسيل المعدة في فمه..

الساعة ٨:٣٠

ادت عملية غسيل المعدة مفعولها.. وبدأت حالة المشير تتحسن.. وتم حقنه في هذه الاثناء بحقن الكورامين المقوية للقلب..

وعاد المشير الى حالته الطبيعية.. واطمأن الاطباء على نجاح عملية اسعافه..

صباح يوم الخميس ١٥ سبتمبر الساعة الواحدة صباحا

ثم نقل المشير عامر من المستشفى العسكري بالمعادي الى احد بيوت الضيافة بالجيزة لتوفير الراحة له حتى يتماثل للشفاء الكامل..

وكلف اثنان من الاطباء بالتناوب على الاشراف على رعايته الصحية.

وتولى الرائد طبيب مصطفى البيومي من اطباء المستشفى العسكري وردية الليل فظل الى جواره مراقبا حالته التي اخذت تتحسن بسرعة.

تولى محمود عبد السلام النائب العام بنفسه التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر، ومعه عدد من مساعديه

الساعة ١:٣٠

نام المشير عبد الحكيم عامر نوما طبيعيا.. وقال الرائد طبيب مصطفى البيومي.. انه بمتفائل بتقدم صحة المشير..

الساعة ١١:٠٠ صباحا

استيقظ المشير عبد الحكيم عامر من النوم..

وكان الرائد طبيب ابراهيم البطاطا طبيب وردية النهار قد جاء اثناء نوم المشير فظل منتظرا مع زميله الرائد طبيب مصطفى البيومي حتى استيقظ المشير عام من نومه..

ودخل الاثنان معا الى حجرة المشير ليشتركا معا في عملية الكشف عليه..

وكان كل شيء يستمر في التحسن..

وكان ضغط القلب ١٢٠/٩٠ ونبض القلب ٩٠ والتنفس طبيعيا..

وقال المشير لهما.. انه لا يشكو من اي شيء بالذات غير بعض اثار الارهاق..

الساعة ١٢:٠٠

قدم الرائد طبيب ابراهيم البطاطا كوبا من عصير الجوافة المجففة المثلجة الى المشير..

كما اعطاه قرصا من البادونال.. وقرصا من الانترستين.. ثم رجاه ان يحاول النوم مرة اخرى ونام المشير فعلا..

الساعة ٦:١٥

استيقظ المشير عامر من نومه، ودخل الى الحمام.. وكان كل شيء يبدو طبيعيا.. ثم فجأة اقبل احد مرافقي المشير الى الدكتور ابراهيم البطاطا وقال له ان المشير وقع على ارض الحمام ليجد المشير في حالة اغماء.. كما كان نفسه متقطعا.. وكان واضحا ان شيئا مفاجئا قد حدث..

وبادر الطبيب بنقل المشير عامر الى حجرة نومه.. ثم قام بحقنه بالكورامين في الوريد لتقويته.. كما اخذ بسرعة في مساعدته على التنفس مستعينا باسطوانة اوكسجين، وكلف الطبيب في هذه الاثناء الممرضة المقيمة معه بالاتصال بالمستشفى العسكري بالمعادي تطلب عربة اسعاف..

الساعة ٦:٣٠

اخذت حالة المشير عامر تتفاقم بسرعة.. وفي الساعة السادسة والدقيقة ٣٠ اسلم المشير عبد الحكيم عامر الروح.. وفارقته الحياة تماما..

××

وما حدث بعد ذلك..

تم اخطار السلطات المختصة بما حدث للمشير عبد الحكيم عامر، وانتقل السيد عصام الدين حسونة وزير العدل الى البيت الذي كان يقيم فيه المشير، وكان النائب العام محمد عبد السلام قد انتقل الى هناك ايضا، ومعه عدد من مساعديه كما انتقل كذلك وكيل وزارة العدل للطب الشرعي الدكتور عبد الغني سليم البشري ويساعده الدكتور علي عبد النبي استاذ الطب الشرعي بجامعة القاهرة والدكتور يحيى شريف استاذ الطب الشرعي بعين شمس، وفي نفس الوقت كان قد سبقهم جميعا المستشار عبد الجواد عامر اكبر اشقاء المشير عبد الحكيم عامر، كما لحق بهم السيد انور السادات رئيس مجلس الامة..

وفي هذه الاثناء قالت التحقيقات الاولية ان المشير عامر كان يخفي تحت شريط لاصق بجسمه عدداً من الكبسولات الصغيرة وجد بها مسحوق كان من الراجح بالمعاينة انه من مادة (السيانور) السامة السريعة التاثير، ويبدو انه تناول شيئا منها خصوصا ان اعراض الانهيار المفاجئ والسريع تشير الى تاثير مادة السيانور وقد قام الاطباء الشرعيون بكل الاجراءات اللازمة لكي يقدموا تقريرهم كاملا لوزير العدل، وقد ظل السيد انور السادات رئيس مجلس الامة مع جثمان المشير حتى تمت كل الاجراءات، ثم نقل الى اسطال بمحافظة المنيا حيث جرى تشييع الجنازة في الرابعة وعشر دقائق من مساء الجمعة.

الرئيد عبد الناصر الثاني ورئيس وزارة الجمهورية يعلن الحزن على اثر انتحار المشير عامر

××

وفي مساء يوم السبت قال تقرير الطب الشرعي.. ان المادة السامة التي كان يخفيها المشير عامر بواسطة شريط لاصق بجسده، والذي تناول بعضا منها هي مادة (الاكونيتين) وتعتبر من اخطر انواع السموم، وقال الخبراء عن هذه المادة انه لا يوجد لها اي مضاد، وانها تحدث الوفاة في ظرف اقل من ربع ساعة من تناولها، ولقد كان الشريط اللاصق عند اسفل البطن وتصور المحققون في البداية ان هذا الشريط اللاصق من (البلاستر) وقد وضع لغرض طبي ولكنهم عندما رفعوه وجدوا تحته عبوة ستة اقراص صغيرة وكانت العبوة مكتوبا عليها اسم دواء (الرتيالين) وهو دواء منشط، وبفحص العبوة تبين ان اقراص الرتيالين قد رفعت من العبوة ووضع مكانها ثلاثة من هذا المسحوق الابيض الذي ثبت انه (الاكونيتين) السام.

**آخر ساعة / أيلول - ١٩٦٧**

# لويد جورج قال لي:

# كسبت زوجتي الحرب الماضية!

بقلم الاستاذ: علي احمد شكري

**إذا كان المستر لويد جورج قد اصبح في ذمة التاريخ فان اسمه سيظل خالدا على ممر العصور باعتباره الرجل الذي كسب الحرب الماضية لبريطانيا وحلفائها. ومع انه منح لقب "ايرل واف دويفور" اخيرا إلا انه لم يقدر له الجلوس في مجلس اللوردات الذي كان دافيد لويد جورج اول من قضى على ما كان له من نفوذ وسلطان وجعله تابعا لمجلس العموم. كنت اطلب العلم في لندن حينما وقع علينا اختيار جلالة الملك ابن العود للاشتراك مع سعادة الشيخ حافظ وهبة في تمثيل جلالته في مؤتمر البريد الدولي في سنة ١٩٢٩.**

وفي ذلك الوقت تيسرت لنا مقابلة المستر لويد جورج، ودار الحديث حول الحرب العالمية الماضية، وكيف انهارت المانيا في النهاية بعد ان لازمها التوفيق في بداية الحرب.

ولما توهنا بفضل الزعيم الكبير في كسب الحرب التفت الينا مبتسما وقال:

- "إن زوجتي هي التي كسبت الحرب"! فقلنا على سبيل المداعبة:

"وفي اي جبهة كانت المارشالة مسز لويد جورج تقاتل؟" فلم يجب الزعيم على هذه الدعابة، بل تاه في بيداء الفكر برهة، ثم قال:

- في خلال الايام السوداء التي تلت هجوم المارشال هندنبرج في مارس سنة ١٩١٨ كنت جالسا في داري رقم ١٠ شارع دونتج افكر في احتمال وصول الجيوش الالمانية الى باريس.

ودق جرس التليفون، واذا بالمتكلم المارشال فوش من باريس، واخبرني المارشال بلهجة الجد ان مجلس الحلفاء الحربي الاعلى مجتمع تحت رئاسته وانه نظر في كافة التقارير التي وصلته من مختلف اجزاء خط القتال في الجبهة الغربية فاذا بها كلها تدعو الى التشاؤم وتحض على طلب عقد الهدنة مع المانيا الظافرة فورا، وان المجلس كلف المارشال بالاتصال بي لمعرفة رأي بريطانيا النهائي..

وجمت لسماع هذه الانباء، وقطعت المحادثة بعد ان اخبرت المارشال بانني سافكر وساتصل به بعد قليل، ولحظت زوجتي اكتئابي وكانت الى جانبي تحيك بعض الجوارب للجنود فسألتني ما الخبر؟

فانبأتها باقوال فوش، وهنا طلبت معرفة رأيي فاجبتها بان الرأي

للعسكريين وهم ادرى - فقالت غاضبة:

- اذا كان رأيك من رأيهم فلن يجمعني معك بعد ذلك اليوم سقف واحد لأني ساغادر المنزل بغير رجعة.

واضطربت لهذا الانذار وسألتها ماذا عساي ان اصنع وانا رجل لا دراية لي بالحرب وفنونها؟ فتساءلت مؤضبة عما اذا كنت قد قرأت تاريخ بلادي جيدا؟ وهل اذكر ان بريطانيا قد تخسر بعض المعارك ولكنها لم تخسر حربا واحدة؟!

وكنت في شبه ذهول وهنا كلفتني بان ابلغ المارشال فوش تليفونيا بان قرار بريطانيا هو مواصلة الحرب الى النهاية".

ثم ابرقت الرير المستر لويد وقال: "لم يمض على تلك المحادثة التليفونية بضعة اسابيع حتى كان الجيش الالماني يمعن في التقهقر واذا بالمانيا "الظافرة" تركع امام الحلفاء وتطلب الهدنة..!!".

وما من شك في ان لويد جورج قد بذل جهودا خارقة لكسب الحرب بل انه قد ضحى في ذلك السبيل باخلص اصدقائه وعندما عين في بداية الحرب وزيرا للوزارة الدخائر، اقحم نفسه على وزارة الحربية وعلى رأسها لورد كتشنر وما زال يعمل حتى تقلص نفوذ كتشنر واصبح وزير الذخائر هو كل شيء في الوزارة.

وفي اواسط سنة ١٩١٦ اتفق مع حزب المحافظين على التخلص من صديقه رئيس الوزارة المستر اسكويت حتى اذا حل محله سار بالحرب قدما في سبيل النصر.

لكنه على الرغم من ذلك خسر السلم ففي ابان انعقاد مؤتمر فرساي تقدم المارشال فوش الى المؤتمر بمذكرة طلب فيها باسم جيوش الحلفاء جعل نهر الرين الحد الفاصل بين المانيا وفرنسا، فعارض لويد جورج وقال ان بريطانيا لن توافق على تحقيق الحلم الذي كان يحلم به ريشيليو ولويس الرابع عشر ونابليون بونابرت وانها لم تخلص الالزاس واللورين لفرنسا لتخلق لألمانيا من بلاد الرين الرأس ولورين اخرى".

واقر الرئيس ولسون هذا الرأي قائلا "ان العالم لم يتخلص من العسكرية البروسية ليواجه العسكرية الفرنسية".

وكان السنيور اورلندو الايطالي يؤيد الرأي ايضا، وهنا انسحب فوش وقال وهو يلبس قبعته العسكرية:

"ايها السادة: اما وقد رفضتم هذا الاقتراح فاحذركم من حرب عالمية طاحنة تشنها المانيا بعد ٣٠ او ٢٥ عاما".

وقد صحت نبوءته ونشبت الحرب الحالية بعد عشرين سنة من انذار المارشال الفرنسي الكبير!!.

الأثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٥

لويد جورج وزوجته في حديقة منزلهما الريفي وبينهما كريمته ميجان



## حول النصر

**انتهت النازية الالمانية نهايتها المحتومة بانتهاء الحرب الاوروبية وتسليم المانيا للحلفاء المنتصرين الظافرين.. وفي الدقائق الاولى من صباح يوم ٩ مايو تم في برلين توقيع الوثائق الرسمية النهائية الخاصة بالتسليم، في دار كلية الهندسة العسكرية الالمانية، بحضور مارشال الجو تيدر نائبا عن الجنرال ايرنهاور، والمارشال زوكوف نائب القائد العام للقوات الروسية، ممثلين للحلفاء والفيلد مارشال كينل قائد القوات الالمانية والاميرال فريديرج قائد الاسطول الالماني والجنرال ستعف قائد الطيران الالماني.**

**بعد توقيع وثيقة استسلام المانيا اقيمت حفلة كبرى ابتهاجا بالنصر، وها هو ذا المارشال زوكوف والمارشال تيدر يشربان نخب النصر.**

**كان جورنج ثاني رجل في الرايخ الالماني بعد هتلر.. وهو الان اسير وقع في قبضة الحلفاء، ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الامريكي والى جانبه الجنرال سناك وهما اللذات اسرته قواتهما في كيتر بول بالنمسا.**

**ترى ما الذي جعل الفيلد مارشال كيسلرنج يبتسم وهو في الاسر؟! ان هذا القائد الذي قاد الجيوش الالمانية في اكثر من ميدان، في قبضة الحلفاء الان. وهو يرى بين الجنرالين الامريكيين تايلور وهيجتز اللذين اسراه.**

الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

الدكتور - لا ... شقة علي افندي هناك..
ايدك بقى على ٣ جنيه للاستشارة.. !!

ما فيش حد مات .. دا النادي الاهلي اتغلب

القتيل - سيبه بقى يا شاويش... الراجل قال لك معلهش !!

يا عم شهل بقى.. دا البرنامج على الهوا ... !!

- أقول للناس ايه؟ شوكت بيه معتصم جوه
عشان ما فيش ورق تواليت ؟ !! ...

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3671) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (14) حزيران 2016


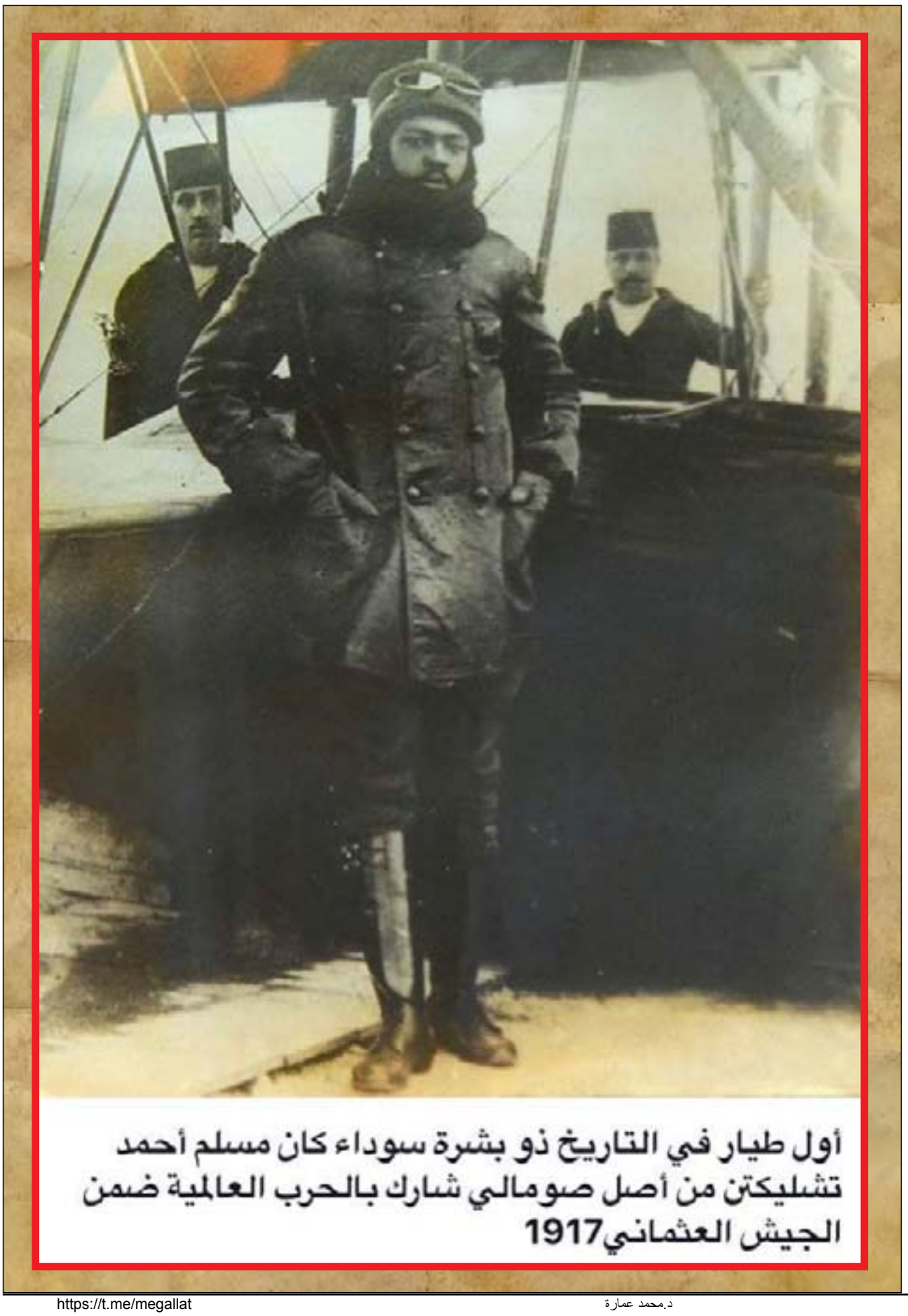

أول طيار في التاريخ ذو بشرة سوداء كان مسلم أحمد تشليكتن من أصل صومالي شارك بالحرب العالمية ضمن الجيش العثماني1917

**المعروف عن غاندي أنه ابدى كراهيته للزواج وانه صار يدين بمبدأ العروبة بعد أن تزوج وصار له أربعة اولاد، غير انه مع ذلك له ثلاث نساء يتبعنه ويحببنه، بل ان اثنتين منهن على الاقل تقدسانه وتكادان تعبدانه وان تكن صلاتهن كلهن به اظهر الصلات ولا يمكن ان تشوبها اية شائبة وهو القديس الذي خلف زينة الدنيا ورواءها وانكر على الجسد كل نعيم ولذة وصار يحيا بالروح وحده. واولئك النساء الثلاث منهن اثنتان غربيتان وهما مادلين سليد الانجليزية، ونيلا كرام كوك الامريكية واما الثالثة فهي سيدة هندية عريقة النسب وليست بحاجة الى التعريف لانها ساروجيني تايدو شاعرة الهند العظيمة.**

## الانجليزية

اما المس سليد فهي بمثابة الخادم لغاندي بل هي معه اشبه بالرفيق المشترى والعبد الذليل. وقد اشار الى ذلك الكاتب الانجليزي روبرت برتيز (الذي هو ايضا من اتباع غاندي) فقال ضمن ماكتبه عنه: "وجاءت المس سليد بغداء الرجل المقدس وركعت على احدى ركبتيها وهي تضعه امامه وكأنها خادم من الرقيق اما فرعون".

وغاندي يلقي اليها القول في لهجة الامر كلما اراد منها ان تناوله طقم اسنانه لكي ياكل فاكهة، او طلب منها ان تجيئه بثوب نظيف او شاء منها غير ذلك من الخدم، وكانما اراد غاندي – بل اراد القدر – ان تخدمه وهو زعيم الهنود (الملونين) امرأة بيضاء من كرام الانجليزيات بعد ان ظل الهنود قرونا وهم يتلقون من الانجليز كل مهانة وتحقير!

ولدت مادلين سليد قبل اربعين سنة في بلدة ريجيت بالقرب من دور كنج على بعد ثلاثين ميلا من لندن وابوها هو الاميرال السير ادموند جون وارسليد، وامها ابنة جيمس كارسوندرز الذي نشأت مادلين في مزرعته والثابت انها يجري في عروقها دم من دم غجر المجر عن طريق امها ولعل هذا هو الاصل في ميل بشرتها لاى السمرة وقد مكثت مادلين في مزرعة جدها من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩٢٠ وكانت تقضي اوقاتها في ركوب الخيل والقنص في السهول وسفوح التلال التي بتلك الجهة.

ولم تكن تتدخل في الشؤون المحلية ولا باعمال البر القائمة. وقد تزوجت اختها الكبرى احد الموظفين في حكومة الهند – وربما كان هذا اول مالفت نظرها الى تلك البلاد.

ولما توفى جدها سافرت الى سويسرا واقامت فيها عدة سنوات، وفي خلالها تأثرت بمؤلفات الكاتب الاشتراكي رومان رولان، حتى اذا وضع كتابه عن غاندي اصبح قديس الهند معبودها، وسرعان ما كتبت اليه ترجو منه ان يقبلها بين تلاميذه.

وقد اجاب غاندي قائلا انه لن يقبل دخولها الاشرم (والاشرم هو المستعمرة التي انشاها في ناحية سانار ماتي بمدينة الله اباد ليعيش فيها تلاميذه وفق تعليماته) الا بعد ان تمضي سنة كاملة في العزلة والتامل وقد قبل المس سليد هذا الشرط ومكثت في سويسرا عاما في عزلة تامة كما تفعل الراغبات في دخول الرهبنة اذ يمضين مدة تحضير وتطهر.

وسافرت بعد ذلك الى الهند في سنة ١٩٢٥ واقسمت بين يدي غاندي (يمين الصدق والعزوبة وعدم الامتلاك) وبذا سمح لها ان تدخل (الاشرم) ضمن تلاميذه.

وقد حلقت شعر رأسها ولبثت ثيابا هندية مما تغزله الايدي واتخذت لها مسكنا في غرفة كزنازن السجن لها ارض من الحجر ولا تزيد مساحتها عن باردتين مربعتين وقد نزلت عن كل شيء تمتلكه ماعدا بعض ادوات نحاسية لتاكل فيها وآنية لغسل الثياب فيها ومغزلا صغيرا لغزل القطن باليد على الطريقة الغاندية.





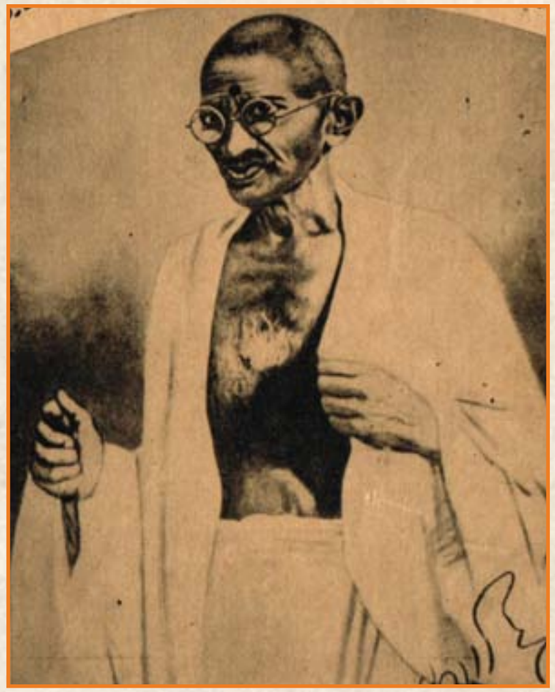

وهي تصحب غاندي في اسفاره وتنام على فراش بسيط في غرفته او عند بابها.

وهي التي تجهز له طعاما وتغسل ثيابه وتدلك له ساقيه، وتركع امامه حين يصلي صلاة المساء على ضوء مصباح ضئيل.

ولقد انكرت والديها كما انكرت وطنها واتخذت لنفسها اسما هنديا سماه لها غاندي وهو (ميرا باي)، وقد أثار هذا الاسم تاثرة الاوربيين والانجليز مرة اخرى لانه اسم امراة هندية اشتهرت في القرن الخامس عشر بغرامياتها وحضها النساء والفتيات على الاقتداء بها.

## الامريكية

أما نيلا كرام كوك فهي الابنة الوحيدة لجورج كرام كوك الامريكي الذي انتشأ مستعمرة في برنستون لتمثيل الروايات الامريكية تمثيلا حرا من القيود واليه يرجع الفضل في ابراز عدد من الكتاب الامريكيين مع بقائه نفسه خامل الذكر. ولما يئس من عمل هاجر مع زوجته الى اليونان وعاش هناك عيشة الرعة في سفح جبل بارناس حتى توفي سنة ١٩٢٤، وقد مكثت ابنته نيلا في امريكا واقبلت على دراسة الاداب القديمة، وفي سنة ١٩٢٧ لما بلغت الثامنة عشرة من عمرها سافرت الى اليونان لتشيد الاعياد (الدلفية) وهناك تعرفت بشاب من سراة اليونانيين اسمه بيكوس بروستوبولوس ولم يلبث حتى تزوجها، وقد ورثت نيلا عن ابيها ميوله الادبية غير انها لم ترث مواهبه فلم استطع تأليف الروايات مثله ولكنها اهتمت بدرس فنون اليونان وخصوصا للموسيقا القديمة.

ولما سمعت بنبأ الهاتما غاندي وتعاليمه مالت اليه وسرعان ما قررت ان تلحق به لتكون تلميذة من تلاميذه فهجرت زوجها وهو في دهشة من امرها وسافرت الى الهند ومعها طفلها البالغ من العمر ثلاث سنوات وقبل سفرها صرحت أحدى الصحف بقولها: "لقد ودعت الحياة الدنيوية اذ وجدتها هباء وساغتسل بمياه الكنج المقدسة وادخل في عقيدة الهندوس واصبح واحدة من البراهميين، وبعدئذ اعد نفسي بالصلاة والصيام والتأمل لدخول الاشرم حتى اصلح لان اخدم اكبر شخصية روحانية موجودة في العالم في الوقت الحاضر".

غير انها لشدة اسفها لم تر غاندي قط فانها لما وصلت الى الهند في اغسطس سنة ١٩٣١ كان هو مشغولا بالاجتماعات والمباحث استعدادا لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في لندن. وبعد شهر من ذلك سافر الى انجلترا ولما عاد منها الى الهند شغلته شؤون حزبه ثم قبض عليه لقيادته حركة العصيان المدني.

ولما عجزت نيلا عن مقابلته الى حين سافرت الى كشمير حيث قضت فصل الصيف وبعد اقامتها سبعة اشهر في الهند واتخاذها الديانة الهندوسية دخلت يوما معابد الهندوس في (دواركا) وحاولت حضور حفلة دينية من حفلاتهم فكان ذلك مثارا لسخطهم عليها اذا عدوا وجودها تدنيسا للمعبد!

ولم ينفعها تركها لديانتها وانكارها لجنسيتها وتهميها باسم هندي هو (ميلا ناغيني ديفي) فان الهندوس يعتقدون ان الهندوسي لابد ان (يولد) كذلك وديانتهم هي بمثابة جنس وقومية لا معتقد فقط. وقد صرحت نيلا لصحفية امريكية على اثر تلك الحادثة بقولها: "مهما لقيت من سوء المعاملة في دواركا فاني عازمة على ان امكث مرتقبة للسيد (تقصد غاندي). وقد صحت نيتي على اتباع مهاتما غاندي في الزهد والتضحية والعزوبة والمحبة وانا موقنة ان هذا الروح العظيم سيهدي العالم الى طريق النجاة بالمحبة والتواضع والصدق. وسيكون لي مرشدا ووالدا وساكون له ابنة" ولما سألتها محدثتها: "الا تشعرين بالحنين الى وطنك؟" اجابتها بقولها: "كلا ابدا ان الامريكيين يعيشون عيشة كاذبة خداعة قوامها المسرات الوقتية التي لا تصل بالانسان الى الجمال الروحاني والسعادة الدائمة. وقد عزمت ان لا اعود قط الى حياة الغرب المادية وتخليت فعلا عن كل ما أملك لولدي كما تركت حياة المدنية بتاتا واقسمت يمين الرهبنة فانا الان من البراهمة" فلما اعترضت عليها الصحف الامريكية بتذكيرها ان البراهمة طائفة ممتازة من طوائف الهند لا يدخلها الا من كان من صلبها اجابت بقولها: "يمكنهم ان يفسحوا لي مكانا بينهم. واذا لم يفعلوا فلا يهمني ذلك فان المهاتما حين يخرج من سجنه لابد ان يدعوهم الى الاعتراف بي كواحدة منهم".

ولا تزال تنتظر خروج غاندي من السجن.

## الهندية

اما ساروجيني نايدو فتختلف عن الاثنتين السابقتين بكونها (اولا) امرأة هندية لا اجنبية و(ثانيا) بكون غاندي يعاملها معاملة الند للند لا السيد للخادم.

وهي من اسرة براهمية فصيحة تعد من ارقى الطبقات في الهند وابوها هو الدكتور اغورينات شاتوبارابا وقد تعلم الطب في جامعة ادنبرة وحاز الدكتوراه منها سنة ١٨٧٧ ثم تخصص في (بون) بالمانيا ولما عاد الى الهند كلفه سمو (النظام) تأسيس (كلية النظام) المعروفة في حيدر اباد، وظل بعد ذلك يعاون على ترقية التعليم في بلاده.

وابنته ساروجيني هي كبرى اولاده وقد ولدت في حيدر اباد سنة ١٨٧٩ فهي الآن في الثالثة والخمسين من عمرها ودلت منذ صغرها على ذكاء ورغبة في العلم حتى انها حازت الشهادة الثانوية وهي في الثالثة عشرة من عمرها، ولما بلغت السادسة عشرة ارسلها ابوها الى انجلترا لتتم تعليمها فدرست في (جيرتن كولدج) بكيمبردج، وعادت بعد ذلك الى الهند في سنة ١٨٩٨ فتزوجت الدكتور نايدو الموظف في بلاط النظام وقد احدث زواجها هذا ضجة في الاوساط البراهمية لن الزوج يعد من افراد الطبقة الوسطى بينما الزوجة كما قلنا من اعلى الطبقات وكانت ساروجيني تقرض الشعر منذ طفولتها وقد نشرت اول ديوان لها في سنة ١٩٠٥ تحت عنوان (العتبة الذهبية) فامتدحه ارثر سيمونز الشاعر المشهور والنقادة الكبير، ثم اصدرت ديوانها الثاني تحت عنوان (طائر الوقت) وقد كتب السير ادموند جوس مقدمة هذا الديوان واصدرت بعد ذلك ديوانها الثالث باسم (الجناح المكسور)، وقد ترجمت هذه الدواوين الثلاثة الى اللغات الهندية كما ترجم بعض قصائدها الى اللغات الهندية كما ترجم بعض قصائدها الى اللغات الافرنجية. وفي سنة ١٩١٤ عينت ساروجيني تايدو (رفيقة بجمعية الاداب الملكية) في لندن. وكان اول ظهورها سنة ١٩٠٥ إذ خطبت في المؤتمر الاجتماعي الهندي الذي عقد بكلكتا وقبل ذلك لم يكن الهنود يعهدون امرأة تخطبهم.

والعجيب انها وهي من اصدقاء غاندي وانصاره لا تدين بمبدأ المقاومة السلبية بل تميل الى اعمال العنف، وقد قبض عليها في مايو سنة ١٩٣٠ إذ قادت الجماهير الى مناطق الملح التابعة للحكومة وخالفت معهم جهارا قانون احتكار الملح. ثم قبض عليها في شهر ابريل الماضي لمخالفتها اللوائح علنا في بومباي وقد حكم عليها بعدئذ بالحبس سنة في سجن بيروقدا حيث يوجد غاندي الان.

وهي وان لم تكن جميلة فاتنة الا انها تجذب الجماهير بفصاحتها وقدرتها في الخطابة ولها فوق ذلك دهاء مشهور في السياسة واراء يعتد بها في الحوادث والمشاكل. وانما ياخذ عليها غلاة الوطنيين انها في الوقت الذي كانت الامة منهمكة في مقاطعة البضائع الاجنبية كانت تشتري ثيابا فاخرة من باريس. وهي فوق ذلك ميالة الى الترف ولها شال يبلغ ثمنه نحو ستمائة جنيه او يزيد..

ولكن ذلك كله لايقلل من مكانتها لدى الهنود سواء في عالم السياسة او عالم الادب وذلك فوق المكانة التي لها بين الانجليز انفسهم وان كانت من خصومهم الالداء.

**كل شيء والدنيا /**
**كانون الثاني - ١٩٣٣**

جزء خاص من آخر ساعة :

# أحداث ١٩٦٦

عام مضى بكل احداثه السياسية
.. بكل مفاجآته غير المتوقعة
.. وبكل تطوراته الغريبة
وآخر ساعة تلقى هذه النظرة العابرة
قبل أن يودع العالم عاما آخر ..

## تشكيل وزارة الانجاز الجديدة

من أهم احداث سنة ١٩٦٦.. وزارة الانجاز التي شكلت برئاسة السيد صدقي سليمان رئيس الوزراء لتنطلق بالانتاج الى اقصى مدى ولتعمل على تحقيق الخطة الثانية بروح السيد العالي.. وروح العمل المستمر الجاد الذي لا يتوقف.. وقبل وزارة السيد صدقي سليمان كانت وزارة السيد زكريا محيي الدين السابقة التي وضعت اسس العمل.. ثم جاءت وزارة الانجاز لتحقق حلمنا الكبير في زيادة الانتاج.

تشكيل وزارة الانجاز الجديدة

## لقاء عبد الناصر وبومدين ويوسف رعين

وفي القاهرة.. وفي خلال سنة ١٩٦٦ تم اللقاء الكبير بين الرئيس جمال عبد الناصر.. والرئيس الجزائري هوازي بومدين والدكتور يوسف رعين رئيس وزراء سوريا.. وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على إعادة تبادل التمثيل الدبلوماسي بين القاهرة ودمشق.. وضرورة العمل على توحيد صفوفها ضد تحركات الاستعمار والرجعية.

## مؤتمر المبعوثين

وفي صيف عام ١٩٦٦ شهدت الاسكندرية مؤتمر المبعوثين.. وقد اشترك الرئيس عبد الناصر في بعض جلساته.. وتفتح في هذا المؤتمر مناقشات حول كل المسائل التي طلب المبعوثين التعرف عليها حتى يتسنى لهم مواجهة دعايات الصهيونية والاستعمار.. وكان هذا المؤتمر هو الاول من نوعه في العالم الذي يدعو فيه رئيس الدولة ابناءه الذين يدرسون في الخارج ليتعرف على مشاكلهم بنفسه ويعمل على حلها.. وفي هذا المؤتمر وضع الرئيس عبد الناصر بالاتفاق مع المبعوثين حلولا لمعظم مشاكلهم.

أحداث ١٩٦٦
لقاء أقطاب السلام..
أزمة مؤتمر أديس أبابا..
اعلان منظمة الشباب..
رد خلو الرجل

## أزمة مؤتمر القمة الافريقي

وفي أوائل شهر نوفمبر عقد في اديس ابابا مؤتمر القمة الافريقي وسط جو مشحون بالقلق والتوتر بسبب اعتقال حكومة غانا وفد غينيا، وهم في طريقهم الى اديس ابابا.. وكان واضحا ان قوى استعمارية تعمل في الخفاء لعرقلة اعمال المؤتمر.. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بالاشتراك مع الامبراطور يهلاسلاسي على تسوية الازمة.. وتم الافراج عن الوفد الغيني..

## لقاء اقطار السلام

وفي مدينة نيودلهي في الهند تم اللقاء بين زعماء دول عدم الانحياز الثلاثة.. الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس جوزيف بروز تيتو والسيدة انديرا غاندي.. واثارت الاجتماعات التي عقدها الزعماء الثلاثة الكبار اهتمام العالم كله.. وكانت هذه الاجتماعات من اهم الاحداث السياسية سنة ١٩٦٦..

## ظهور قاذفات الصواريخ الجديدة

وفي عام ١٩٦٦ حصلت الجمهورية العربية المتحدة على حاملة الصواريخ الموجهة ضد حاملات الطائرات.. وقد اثر ظهورها لاول مرة في سماء القاهرة اثناء احتفالات ٢٢ يوليو اهتمام العالم كله باعتبارها اقوى سلاح لحماية شواطئنا العربية ضد اساطيل الغزو الاجنبية..

## تدفق البترول في العلمين!

وفي الجمهورية العربية المتحدة تفجر البترول لاول مرة في منطقة العلمين في الصحراء الغربية.. وقالت التقارير ان اكتشافات البترول الجديدة يمكن ان تدر دخلا كبيراً للجمهورية العربية بالعملات الصعبة.. وتأهبت شركة فيليبس التي قامت باكتشافات البترول الجديدة، للعمل في استغلاله تجاريا ليدر علينا ملايين الجنيهات سنويا!.

## إعلان تشكيل منظمة الشباب!

واثناء احتفالات ٢٢ يوليو اعلن السيد علي صبري الامين العام للاتحاد الاشتراكي ونائب رئيس الجمهورية تكوين منظمة الشباب.. وانضم الى المنظمة عدة آلاف من الشبان الوطنيين الذين تقل سنهم عن ٢٠ سنة... وكان اعلان تكوين هذه المنظمة بداية عهد جديد لاعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي..

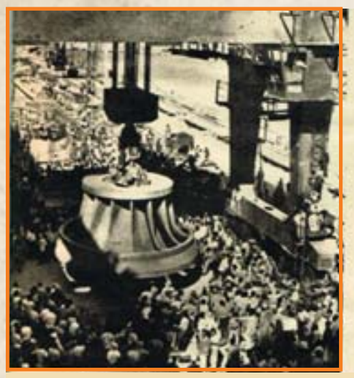

## وصول توربينات السد العالي

وفي اسوان بدأ في تركيت توربينات محطة كهرباء السد العالي.. وكان وصول اول التوربينات.. واجزاء المحولات الكهربائية بداية مرحلة جديدة في مشروع السد العالي.. وينتظر بعد تركيب التوربينة الثالثة ان تنطلق اول شرارة كهربائية في مشروع السد العالي في منصف شهر يوليو القادم...

● أزمة سياسية في بون .. وهزة اقتصادية في بيروت .. وثورة ثقافية في بكين

## سقوط ايرهارد..

وشهدت سنة ١٩٦٦ نهاية ايرهارد مستشار المانيا الغربية الذي باع شعبه وبلاده لاسرائيل.. وكانت نهاية الرجل الذي استسلم للضغوط الاسرائيلية حديث العالم كله.. وانتخب مكانه كيسنجر وهو زعيم المساني اتهمته بعض الصحف الغربية واسرائيل بانه كان عضوا في الحزب النازي ايام هتلر.. ومع سقوط ايرهارد – ارتفعت في المانيا اصوات تطالب باعادة العلاقات الدبلوماسية – بينها وبين الدول العربية!

## إعادة خلو الرجل

وفي القاهرة اتخذ المحافظ سعد زايد اجراءات ثورية لاعادة مبالغ خلو الرجل من اصحاب العمارات الجشعين.. واستطاع المحافظ في اقل من ستة اسابيع ان يرد الى سكان العمارات اكثر من ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه.. وكانت عمليات اعادة خلو الرجل حديث الناس في مختلف الاندية والمجتمعات!

## محاكمة قتلة المهدي بن بركة

وفي باريس اثارت محاكمات قتلة الزعيم الوطني المغربي المهدي بن بركة اهتمام العالم.. وبعد انتهاء هذه المحاكمات.. وقبل ان ينطق القاضي بالحكم قام الكولونيل الدليمي مدير الامن العام في المغرب واحد المتهمين في القضية بتسليم نفسه الى البوليس الفرنسي.. وتقرر اعادة المحاكمات من جديد!

محاكمة قتلة المهدى بن بركة

## اتفاقية طقشند.. ووفاة شاستري

وفي نفس السنة.. عقدت اتفاقية طقشند التي حققت السلام بين الهند وباكستان.. وعلى اثر توقيع الاتفاق بينهما فجع العالم كله بوفاة الرئيس شاستري.. وكانت فاجعة العالم فيه كبيرة.. ووقع اختيار حزب المؤتمر في الهند على السيدة انديرا غاندي لتتولى منصب رئيسة الحكومة الهندية..

## الانقلاب ضد نكروما

وفي شهر فبراير.. وبينما الرئيس كوامي نكروما يقوم بزيارة الصين الشعبية قام الجيش الغاني برئاسة الجنرال انكراه بانقلاب عسكري في جمهورية غانا.. وطار الرئيس نكروما الى جمهورية غينيا.. وفي اجتماع شعبي كبير اعلن الرئيس سيكوتوري ان الرئيس نكروما قد اصبح معه رئيسا لغينيا..

## وصول الملك سعود الى القاهرة

وقبل نهاية سنة ١٩٦٦ بعث الملك سعود برسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر يستفسر فيها عما اذا كانت القاهرة ترحب باقامته فيها ليتسنى له تربية اولاده تربية اسلامية.. ورحب الرئيس جمال عبد الناصر برقية الملك.. وقال له ان القاهرة ستبقى دائما وطنا لكل العرب.. وجاء الملك سعود.

## ازمة الملك حسين مع منظمة تحرير فلسطين

وفي سنة ١٩٦٦ تفجرت الازمة بين الملك حسين ومنظمة تحرير فلسطين بسبب رفض الملك العميل تسليح سكان القرى الامامية والسماح للجيش الفلسطيني بالدخول الى الضفة الغربية للمساهمة في الدفاع عن سكانها.. وكشف الملك العميل عن مؤامراته مع اسرائيل ضد شعب فلسطين..

## ازمة بنك انترا

ومن أهم احداث سنة ١٩٦٦ ازمة بنك انترا التي هددت اقتصاديات لبنان... وكان سحب الملك فيصل.. وبعض السعوديين اموالهم من البنك هو السبب.. وحاولت الحكومة اللبنانية انقاذ موقف البنك، ولكنها لم تتمكن حتى الان.. وعرضت بعض البيوت المالية في الكويت عرضا على البنك بضمان الاسهم التي يمتلكها.. ولم توافق الحكومة اللبنانية!.

.. وبعد ثلاثة أيام يفتح العالم ذراعيه للعام الجديد ١٩٦٧
.. بكل الاحلام العريضة
.. بكل البسمات المستبشرة
.. بكل الامل في السلام والخير والمحبة للبشر جميعا ..

٦٧

## الثورة الثقافية في الصين

وفي سنة ١٩٦٦ شهدت الصين الشعبية الثورة التي اطلقوا عليها اسم الثورة الثقافية.. وخرجت جماهير الحرس الاحمر تعمل على تحقيقها.. ووقعت حوادث عنف كثيرة مما اثار اهتمام المعلقين والسياسيين في مختلف اتحاد العالم.. وكان اجماعهم على ان الثورة الثقافية احد مظاهر اقتراع على السلطة في الصين!.

آخر ساعة / كانون الاول-١٩٦٦

## ذاكرة العدسة

منطاد فوق الأهرامات ، 1931

السفينة مارى سيليستى , التى كانت فى وقت ماضى ومازالت لغز وقف العلماء أمامه حائرون , فقد أبحرت السفينة من ميناء نيويورك نوفمبر 1872 وعلى متنها عشرة رجال , واختفت لمدة شهر كامل ومن ثم ظهرت , بكامل بضاعتها , ولا يبدو عليها اى آثار للعنف وحمولتها ولكن بدون الطاقم ال 10 رجال .

تنفيذ الاعدام بحق الفلاحين المصريين الذين تصدوا لقوات الاحتلال الانجليزي مع عرابي 1882وافتتاحية الأهرام في ذلك اليوم

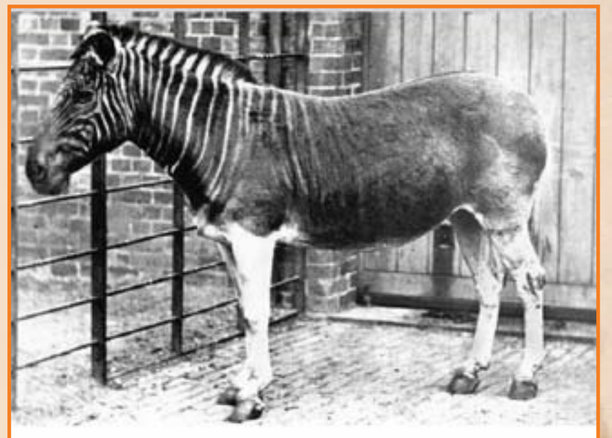

فصيلة نادرة انقرضت من الحمير

أول طيار في التاريخ ذو بشرة سوداء كان مسلم أحمد تشليكتن من أصل صومالي شارك بالحرب العالمية ضمن الجيش العثماني1917

هتلر يرد على قبلة من امرأة أمريكية متحمس في دورة الالعاب الاولمبية فى برلين، ١٥ أغسطس ١٩٣٦

سايكس و بيكو
سايكس عن بريطانيا وبيكو عن فرنسا وقعا اتفاقية سايكس بيكو والتي بموجبها يقتسمان الدول العربية لصالح بلديهما.

فتاة هربت من ألمانيا الشرقية إلى المانيا الغربية ونجت من الحراس بعد اجتيازها الخط الأبيض ولايستطيع عناصر الأمن إجتياز الخط الأبيض ولا إطلاق النار على الفتاة بسبب وجود أمن ألمانيا الغربية

جندي روسي يحمل رأس تمثال من الرصاص النازي أدولف هتلر، مايو ١٩٤٥

شادية — ليلى مراد — مريم فخر الدين

# لماذا تنجح قصص الغرام؟

## سؤال يجيب عليه ٧ من بطلات الغرام

### ليلى مراد

تلقى القصة الغرامية نجاحا من اي لون من القصص الاخرى، لانها تخاطب عواطف الناس جميعاً، فمن منا لم يحب؟ ومن منا لا تثير فيه قصص الغرام عواطف الشوق والحب، فكل قيس يتغنى بليلاه ويتمثلها في كل قصة غرام.

### مريم فخر الدين

تنجح القصص الغرامية، لانها تقوم على عاطفة مشتركة بين الجميع نساء ورجالا، شبابا وشيوخا فكل انسان قد ذاق طعم الحب في حياته مرة ااو اكثر، وهناك من نجح في حبه وقال من يحب او الذي احب "ولا طاقش"

ومن سعد بحبه ي، يريد ان يعيش في قصص العرام، لانها تثير في نفسه ذكريات سعيدة.

ومن احب "ولا طالش" يجب ان يعزي نفسه بمشاهدة قصص الغرام، لانها تأتي على وجيعته!

### ماجدة

نحن الشرقيين قوم عاطفيون نتأثر بسرعة ونحب بسرعة ونبكي بسرعة.. فان اي حادثة بسيطة تصعب علينا وتجد دموعنا تسيل على حدودنا، دون ان نشعر.

فما بالك بقصة غرامية، تعرض علينا مليئة بمختلف العواطف من الم ولوعة وحب وعذاب.

ان هذا النوع من القصص ينجح في جميع انحاء العالم، لانه يمس كل قلب، وينجح اكثر في الشرق، لاه بلد الحب والجمال والخيال.

### امينة نور الدين

في الواقع ا ناي قصة من اي نوع سواء كانت غرامية او تاريخية او قومية او اجتماعية تلقى نجاحا كبيرا اذا ما عولجت علاجا صحيحا، لان جمهور السينما اصبح واعيا، يدرك ويحس كل شيء جميل، ويفرق بين الغث والثمين واذا كانت قصص الغرام تلقى نجاحا اكبر فلانها قريبة لمشاعر كل انسان.

### شادية

القصة الغرامية، هي قصة كل انسان في هذا الوجود، فكل انسان قد احب، وكل انسان قد تعذبب وتألم في الحب، وعندما يرى قصة غرامية، فانها تحرك في نفسه كوامن الاشواق والذكريات.

والقصة الغرامية تنجح اكثر عند الشباب المراهق المحروم، الذي يجد فيها تنقيبا لعواطفه المكبوتة، ويشعر بالسعادة الكبرى، عندما تنتهي القصة نهاية سعيدة، تملأ نفسه بالامل في الحب.

### زهرة العلى

احب ان اصارحك وانا ممثلة العب ادوار الحب والغرام، بانني من اكثر الناس حبا في مشاهدة قصص الحب والغرام حتى انني ارى القصة الغرامية اكثر من مرة واعيش مع بطلتها اتعذب معها في الحب عندما تتعذب واشعر بالسعادة معها اذا سعدت بحبيبها وذلك بالرغم من انني ممثلة اعرف تماما ان هذا كله مجرد تمثيل في تمثيل، فان الحب شيء موجود في كل قلب، تحركه وتثيره اية نسمة عابرة. فما رأيك في قصة غرامية مثيرة مليئة بالعواطف والمشاعر.

### لولا صدقي

تنجح القصة الغرامية لانها هي قصة الحياة فان شوقي يقول: "الحياة الحب والحب الحياة" فكل انسان يرى في قصة الحب حياته، فيتذكر بنت الجيران، وايام الصبا والشباب، ويجد لذة في حياته مع ابطال القصة في تعاستهم او سعادتهم في الحب، وكل شهيدة ترسلها البطلة او البطل، يحس انها صادرة من قلبه.

اما القصص الغرامية التي احبها فهي تلك القصص الواقعية التي تصور الحياة على حقيقتها بدون مبالغة او خيال.

الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥

لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.

بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك

# مع «البريمادونا» وجهاً لوجه!

### امينة شكيب

أمامي الان شخصيات مختلفة.. عدد من كبار ممثلاتنا تمتع الجمهو المصري منهن بالفن والتمثيل وحسن الاداء، وظفرت انا بصداقتهن جميعاً، فأمينة شكيب بطلة "الحل الاخير" ربيبة جمعية "انصار التمثيل والسينما" وبطلة الريحاني.. انتقلت من "ست بيت" الى ممثلة بسرعة غريبة.. وهي تدين بمركزها هذا الى ذاكرة قوية، ورغبة اكيدة في النجاح، مثلت معي دور "الزوجة" في "الحل الاخير" على المسرح والشاشة، ثم رأيتها في "الدلوعة" فامنت باحقية المخلص المجسد في النجاح، وعلمت ان فن الريحاني وتعاليمه صادقا ارضا طيبة.

### امينة رزق

ويدور الفيلم.. لارى امامي امينة رزق "بطلتي" في رواية الدكتور الراهبة التي كرست حياتها للمسرح والسينما.ز فتاة رمسيس التي نشأت بين "كواليسه" وابتدأت بادوار تافهة صغيرة.. ثم وصلت الى القمة، الممثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنته.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و"جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

### فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة ان ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردتلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلاً:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استقام الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

### رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

### راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة!

وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و"التضخم الجسماني" والاسقاف!

الاثنين والدنيا / تشرين الأول - ١٩٤٥

# مذكرات التابعي

## صفحات من حياتي وحياة الآخرين

بقلم محمد التابعي

كان روميل على الابواب ! كان الملك يعتقد ان الالمان سيدخلون مصر وكان رئيس الوزراء يجتمع اجتماعات سرية مع السفير البريطاني والقواد البريطانيين ويخفى انباء الاجتماعات على الملك ... وكان الشعب ضد الانجليز .

وكان الانجليز يستعدون لنقل ميدان الحرب الى داخل المدن والقرى المصرية .

وكان الجو مشحونا بالكهرباء ، والاحتمالات ، والمناورات ، والمؤامرات ، والاستعداد لما ينتظر من دقيقة الى اخرى .. وفى هذا الجو الغامض المبهم ، المليء بالاحتمالات والتطورات عاش التابعى ليصف لقراء الجيل ماذا كان يحدث وراء الستار :

## عندما كان روميل يستعد لدخول مصر

وكان الساسة من خصوم الوفد ومصطفى النحاس يرون ان رئيس الديوان احمد محمد حسنين لم يعرف كيف ينتهز فرصة هذا الخلاف الذي نشب في صفوف الوفد وفرق بين رئيسه مصطفى النحاس وسكرتيره العام مكرم عبيد.. وانه كان من واجب حسنين باشا ان ينتهز الفرصة ليطوح بالوزارة كلها وينتقم لحادث ٤ فبراير.

وكان من بين اصحاب هذا الرأي السيد علي ماهر "باشا" الذي كان معتقلا يومئذ في السرو.. فقد قابلت احد اصدقاء علي ماهر في جريدة الاهرام وقال لي ان الاستاذ محمد علي ماهر زار اباه علي ماهر في معتقله بالسرو، وقد وجد اباه مسرورا جدا من تطور الحوادث – اي من الخلاف الذي وقع في صفوف الوفد – وقد قال له ابوه "رفعة" علي ماهر باشا.. (لو كنت اليوم رئيسا للديوان لكنت طيرت مصطفى النحاس من الوزارة من ٢٤ ساعة.. ولكن في رئاسة الديوان دلوقت واحد خرنج!)..

و"خرنج" معناها عبيط او معتوه ضعيف.. وكان يقصد حسنين باشا!

وكان من رأي علي ماهر باشا انه كان يجب على "الخرنج" احمد حسنين ان يشير على الملك فاروق يوم قدم اليه النحاس باشا استقالة الوزارة باستدعاء زعماء الوفد – وزعماء الاحزاب الاخرى – لاستشارتهم في الموقف على اساس ان هناك انشقاقا في الوفد وهو الهيئة التي تستند اليها الوزارة في الحكم.. ثم يشير على الملك باخراج النحاس ومكرم معا من الوزارة..!!

ولكن "الخرنج" لم يعرف كيف ينتهز هذه الفرصة!

وقال لي صديق علي ماهر باشا انه يقول كذلك.. "التابعي كف عن الكتابة عني لانه احس بان الرأي العام معي"!

وقلت انا.. كلا.. لقد كففت عن الكتابة عن رفعته لا لان الرأي العام معه كما يقول.. بل لانه معتقل الان ولا حول له ولا قوة!

×××

وفي مقابلة اخرى قال لـ بعض اصدقاء علي ماهر باشا انه يشكو من الام شديدة في اسنانه وانه يصرخ احيانا من شدة الالم ويقسم على انه سوف ينتقم من مصطفى النحاس الذي اعتقله ويعلن انه سوف يحاكمه امام محكمة عسكرية بتهمة الخيانة العظمى وان المحكمة سوف تحكم على مصطفى النحاس بالاعدام!

وكانت الاشاعات الذائعة يومئذ في دوائر القصر وبين انصار واصدقاء علي ماهر ان رفعته هو المرشح الوحيد لرياسة الوزارة بعد دخول جيوش المحور مصر.. وهزيمة الجيش البريطاني وانسحابه من مصر!.. وكان الرأي السائد يومئذ ان الانجليز لا بد مغلوبون على امرهم وان روميل سوف يدخل مصر!

×××

وكان روميل قد بدأ يتحرك في شهر يناير..

ومضت المعارك مانعة بقية فصل الشتاء.. فلما اقبل الربيع بدأت الحالة تتطور بسرعة في مصلحة جيش المحور – المانيا وايطاليا– وضد صالح بريطانيا وحلفائها..

ومني الجيش البريطاني بسلسلة من الهزائم.. لعل اشدها واخطرها كانت معركة جسر الفرسان التي خسر فيها الجيش البريطاني معظم دباباته وانسحب تاركا الطريق مفتوحا امام الماريشال روميل..

واحسن كل من في مصر ان الحالة خطيرة جداً.. فقد سقطت طبرق الحسن المنيع بدون مقاومة تذكر.. ومن بعدها سقطت الضيعة.. واحتل الجيش الالمان السلوم.. وزحفت طلائعه نحو مرسي مطروح.. والاسكندرية!

وفي صباح السبت ٢٧ يونيه ١٩٤٣ – وكانت الشائعات المزعجة تملأ البلد – زرت حسنين في داره فلم اجد، وقيل لي انه ذهب يعود ابنه هشام في المستشفى فقد اجريت له عملية الزائدة الدودية..

وانتظرت حتى حضر حسنين قلت له انني سألت هذا الصباح وزير العدل صبري باشا ابو علم عما اذا كان النحاس باشا قد ابلغ جلالة الملك تطورات الموقف في الصحراء الغربية واعطاه صورة صحيحة عن الحاالة.. ام تركه يستقي الاخبار من الخارج كما حدث يوم اغلاق الحدود!..

وهل هو مثلا ابلغ الملك تفاصيل ما دار في الاجتماع الذي عقده "رفعته" في يوم الاثنين الماضي ٢٢ يونيه مع السفير ما يلزلامبسول والجنرال ستون؟.. وان صبري ابو علم باشا قال لي ان النحاس باشا قد ادى في هذه المرة واجبه وابلغك – انت ياحسنين باشا – كافة التفاصيل..

قلت هذا لحسنين فابتسم بمرارة وقال: ابدا!.

ثم مضى يقص علي التفاصيل قال:

عرفت ان النحاس باشا عقد اجتماعا مع من ذكرت، وانتظرت ان يتصل بي فور انتهاء الاجتماع ولكنه لم يفعل ومضى العصر.. ثم المغرب.. واقبل الليل، ورفعته لم يتصل بي.. وسالني الملك، هل اتصل بك رئيس الوزراء" فقلت: كلا!.. ولعله يجمع الاخبار والتفاصيل وكل ما يمكن جمعه لكي يعطينا صورة كاملة عن الموقف..

ولكن هذا كان في الحقيقة اعتذارا مني عن النحاس باشا لاني كنت انتظر ان يتصل بي ويطلب مقابلة الملك لكي يبلغه ما حدث. ولكن الذي حدث ان رفعته اصدر بلاغا رسميا عن الاجتماع المذكور، ونشرت الصحف البلاغ، وكان ذلك قبل ان يطلع الملك على شيء ما.

وهكذا قرأ الملك البلاغ الرسمي في الصحف كما قرأه الناس! ومضى حسنين باشا في روايته يقول:

وفي صبح اليوم التالي لم استطع صبرا، والواقع انني اهملت او تهاملت في اداء واجبي كرئيس للديوان لانه كان يجب علي ان اتصل بالنحاس باشا قبل ذلك واساله، ولكنني راعيت الذوق الحسن فلم افعل.. ولكني وجدت انه لم يبق موجب للذوق.. فكلمت بالتليفون امين عثمان باشا وبسطت له وجهة نظري.. وبعدها بقليل اتصل بي النحاس باشا وقال لي: "انت فين؟ انا بافتش عليك... وكلمني كلاما عموميا عن الحالة وانها مطمئنة! وسألني ما اذا كنت اريد ان اقابله فقلت له: احب ان اقابل رفعتك، فقال: "بس انا عندي برلمان النهاردة، قلت له: اذن ففي اي وقت يناسبك!.. ثم حدثني عن البيان الذي سيلقيه في البرلمان وسألني هل يرسل لي نسخة منه فقلت نعم واكون شاكرا لو فعل!

وهكذا انتهى حديث النحاس باشا معي بالتليفون..

وبعدها بقليل كلمني امين عثمان بالتليفون وقال لي: "انت مش عايز تقابل النحاس باشا؟" فقلت له: "ازاي! بالعكس.. انا عاوز اقابله" قال: "هوه فهم كده!".. قلت: "فهم غلط!.. انا غايته احببت ان لا اربطه بموعد او ميعاد وتركت له اختيار الوقت المناسب".

واتفقنا على موعد المقابلة ثم ابدي حسنين باشا رأيه في البيان الذي القاه النحاس باشا في البرلمان فقال انه فيما عدا ثلاث او اربع فقط فان البيان المذكور يبدو كانما قد كتب في السفارة البريطانية، وانها لعجيبة ان يقول النحاس باشا في بيانه انه مطمئن بينما الانجليز انفسهم يسمون ما حدث "كارثة" ويصفون الحالة بانها خطيرة، وجرائد اليوم تقول نقلا عن جرائد لندن ان الزحف الالماني لو اوقف يكون هبة من الله! ومع ذلك فان النحاس باشا يقول انه مطمئن!

×××

### مقابلته مع النحاس

ولم يقل النحاس باشا في اول الامر لحسنين اكثر مما جاء في البيان الذي كان القاه امام مجلس البرلمان وهو ان الحالة مطمئنة وان الانجليز سوف يدافعون عن مصر، الى آخر مدى". ولقد حاول حسنين ان يعرف من النحاس باشا حدود هذا المدى، وهل هو يقف مثلا عند مرسى مطروح؟ ام ان الدفاع، الى آخر مدى، اي الحرب سوف تجري في داخل البلاد؟

ولكن النحاس باشا رفض المناقشة في اماكن وقوع هذا الاحتمال!

وهنا يقول حسنين رحمه الله: قلت له: نفرض.. لا قدر الله.. لا سمح الله.. يعني لو دخل الالمان مرسى مطروح وزحفوا بعدها.. ولكن النحاس باشا قال: مش ممكن.

وعاد حسنين باشا يقول: "يعني لا سمح الله.. لا قدر الله.. وربمنا ما قدر.. انما يعني لو حصل..".

فقال النحاس باشا: "يمكن نخلي المدنيين ساعتها يتركوا المدن الى القرى"؟!

آه!.. يعني الحرب تدخل مصر.. وهذا هو الخراب!

×××

وكان حسنين يروي لي تفاصيل هذا الحديث وهو منفعل وحائر في فهم عقلية النحاس باشا.. وكيف انه اصبح آلة في يد الانجليز! حتى انه لا يرى الا بعينهم، وقد تحدث حسنين طويلا في هذا المعنى وكان مما قاله: "النحاس باشا في يد الانجليز خالص لانه يعرف انه لو كان الامر بيد البلد لما بقى في رياسة الوزارة خمس دقائق!"

ثم انتقل حسنين بالحديث الى الشائعات التي تقول بان الجيش الانجليزي في الصحراء الغربية لا يريد ان يحارب!

وقارن بين موقفهم اليوم وموقف الجنود الايطاليين ايام الجنرال وبقبل ايام كان جندي بريطانيا يحارب بشجاعة.. وجنود ايطاليا يهربون! وها هي ذي الاية قد انعكست.. فاصبح الانجليز يهربون.. وجنود ايطاليا والمانيا وراءهم!.. ثم قال ان طيارا انجليزيا كان زاره في داره وورطه حسنين في الحديث حتى اعترف له بان هناك امرا مريبا في استسلام حسن طبرق الحصين فقد قال There is something fishy وان هذا الشيء المريب – كما قال حسنين – هو ان الجيش البريطاني رفض ان يقاوم وسلم للالمان من غير قتال.

ومضى حسنين يقول:

– فاذا كانت هذه هي الحالة فكيف يكون النحاس مطمئنا كما يقول؟.. بل لعل روميل على علم بحقيقة الحالة وانهيار معنوية الجيش البريطاني ولهذا السبب تراه يسرع في زحفه حتى لا يعطي الانجليز فرصة لجمع جموعهم ولم شملهم.. وقد لا يبعد ان يدخل على – في اي وقت – في مكتبي ضابط الماني يرفع يده بالتحية ويقول: هيل هتلر!

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**





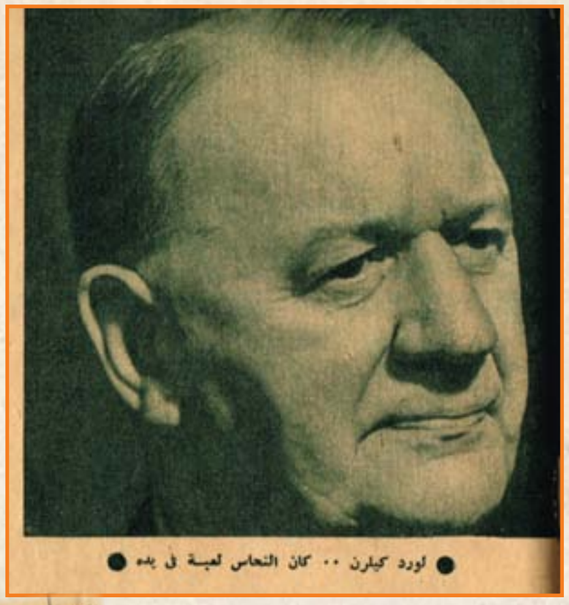

● لورد كيلرن .. كان النحاس لعبة في يده ●

● امين عثمان ● كلمه حسنين بالتليفون ● علي ماهر ● مسرور من خلاف الوفد ● روميل ● بدا هجومه في شهر يناير ●

رئيس الوزراء يخفى عن الملك الاجتماع السرى مع السفير البريطانى

# معلمة ورئيسة جمهورية
## المسز روزفلت تشتغل بالتدريس

مسز روزفلت «أول سيدة» في الولايات المتحدة

**لعل قليلا من القراء يعرفون ان المسز روزفلت قرينة الرئيس العنيد للجمهورية الامريكية تشتغل بالتدريس وانها صرحت بعزمها على البقاء مدرسة، او على الاقل متصلة بالمدرسة التي تعلم فيها حتى بعد ان تحتل هي وزوجها (البيت الابيض) مقر رياسة الجمهورية، وتضطلع بالواجبات الاجتماعية الكثيرة التي تفرض عليها بصفتها (اول سيدة في الدولة) ولقد كانت المسز هوفر والمسز كوليدج قرينتا الرئيسين السابقين هما معلمتان كذلك ولكنهما اشتغلتا بالتدريس في شبابهما ولما اصبح زوج كل منهما رئيسا للجمهورية كانت قد تركت مهنة التدريس منذ زمن بعيد.**
**اما المسز زورفلت فتختلف عنهما في عزمها على الاشتغال بالتدريس حتى بعد ان تحتل مركزها الجديد.**

### كيف اشتغلت بالتدريس

ولم تكن الرئيسة العنيدة قد اعدت نفسها لكي تكون معلمة ولا اشتغلت بالتدريس في ماضي حياتها ولكنها اقبلت عليه بداعي صداقتها لاحدى السيدات، وما لبثت ان وجدت التدريس مهنة شائقة ووسيلة مجدية لاداء اجل الخدمات لامتها ولبنات جنسها على الخصوص، اما تفضيل ذلك فهو ان سيدة انجليزية، تدعى المسز (نوذهنتر) كانت قد انشات في نيويورك مدرسة خصوصية للبنات تعدهن اعدادا كافيا للحياة العملية وتلقنهن مبادئ الثقافة اللازمة لكل فتاة عصرية، وقد نجحت هذه المدرسة وسارت قدما في سبيلها ثم طرا على صاحبتها ماداعاها الى بيعها فعرضتها على سيدة امريكية من صديقات المسز روزفلت، وتدعى المسز ماريون ديكرمان، وكانت هذه تشتغل بالتدريس منذ زمن ولكنها قبل ان تشتري المدرسة رأت ان تستشير المسز روزفلت وقرينها فشجعاها على مشروعها ووعداها بالمعونة. وقد وفيا بالوعد حقا فصارت المسز روزفلت تشتغل بالتدريس في تلك المدرسة اشتراكا فعليا، وصار المستر روزفلت يرأس حفلات توزيع الجوائز ويمد المدرسة بانواع المساعدة خصوصا وقد اصبح حاكما للولاية.

### طريقتها في التدريس

وفي الحق ان المسز روزفلت قد فتحت فتحا جديدا في عالم التدريس، حتى يصح ان يقتدى المدرسون والمدرسات بها وتنتشر طريقتها النافعة. فقد جمعت فيها بين طرق التدريس القديمة والحديثة وصرحت على ان تثير اهتمام التلميذات بكل موضوع تدرسه ولا تهتم بالكتب ومطالعتها وحفظها بعض اهتمامها بالمشاهدة والتجربة. ولما كانت قد تولت تدريس فرعين اساسيين في تلك المدرسة وهما (التاريخ الحديث) و(الحوادث الجارية)، فانها تذهب احيانا بتلميذاتها الى المتاحف والمعاهد ودواوين الحكومة والمنشآت المختلفة ليعرفن نظمها ويقفن على اغراضها واحيانا اخرى تدور المناقشة في الفصل او في حديثة المدرسة حول الحوادث العامة التي تشغل الاذهان، فاذا كانت هناك انتخابات مثلا ادلت كل فتاة برأيها في المرشحين واذا كان هناك مشروع قانون تناقش فيه، وهكذا.

### اراؤها ومبادؤها

وقد كونت لنفسها آراء صائبة في التدريس، ومن ذلك قولها في تصريح لها لاحدى الصحف الامريكية: "ان اهم شيء يجب ان يراعى في تعليم النشيء هو تعويدهم على الشعور بالمسئولية فالطفل لا يصح مثلا ان يلتمس الخروج من المدرسة قبل الميعاد المقرر لكي يلعب او يغيب لغير عذر قهري بل يجب ان يشعر بان ذلك مخالف للاصول كما يشعر به الموظف بالحكومة او المستخدم في عمل تجاري، ولا شك انها هي نفسها اول من يقدر المسئولية حق قدرها ودليل ذلك انها لا يفوتها قط الحضور الى المدرسة في الايام والمواعيد المقررة لحصصها حتى في اثناء الحملة الانتخابية التي خاضت غمارها مع زوجها.

ومن المبادئ التي تغرسها ايضا في نفوس تلميذاتها مبدأ التعاون ولذا تراها لا تسمح بانتخاب فرقة خاصة من بين التلميذات للعب الكرة او غيرها بل تصر على ان يشترك جميع التلميذات في اللعب ولا يكن ثمة لاعبات من جهة ومتفرجات من جهة اخرى. وقد وصلت بفكرة التعاون الى حد التعاون مع اهالي التلميذات على تربيتهن وتعليمهن، ولذا تعقد في المدرسة اجتماعات دورية يحضرها الاباء والامهات.

وتراعي المسز روزفلت في تعليمها الرغبات والامال التي لكل تلميذة ولذا تسأل التلميذات عن المهنة التي يخترنها في الحياة وتعمل على اعدادهن للسير في طريقها.

وقد سالها احد الصحفيين لماذا لاتستقيل من وظيفتها التي تطوعت للقيام باعبائها كي تترك المجال لاستخدام معلمة محتاجة الى الكسب؟ فكان جوابها حاسما اذ قالت:

"اني اعتقد ان بقائي في هذه الوظيفة يهيء مجال العمل لعدة فتيات في المستقبل بينما تركي لها يحفل الرزق لامرأة واحدة".

ثم سألها عن رأيها في اشتغال النساء المتزوجات بالاعمار فقالت: "ان فكرة منع المرأة من العمل سواء كانت متزوجة او غير متزوجة هي فكرة خطرة فانه لا يقدر احد ان يقدر مدى احتياج امراة الى الكسب. اما عن مهنة التعليم خاصة فاني ارى ان المعلمة اذا كانت متزوجة وام اطفال كانت اقدر على التربية والتعليم من غيرها وان كنت لا اصل في ذلك الى مذهب اليه برناردشو اذ نادى بان لا تشتغل بالتدريس غير المعلمات المتزوجات".

مسز روزفلت بين الأطفال تعلمهم كيفية البناء بالمربعات الخشبية

**كل شيء والدنيا /**
**شباط - ١٩٣٣**

# بيمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حق اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لبيمي شكيب..!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينب صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

### يا روح موات خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفن.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهوره.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم يا روح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان
طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

كاريكاتير ايام زمان

# آخر جل !

## كيف تعيش ١٠٠ سنة

بريشة : محمود

اولا : ابتعد عن اكل اللحوم وكن نباتيا .. فقد اثبت العلماء ان الانسان حيوانى نباتى اصلا .. وان النباتيين يعمرون فوق المائة ..

ثانيا : ابتعد عن التدخين تماما .. فهو ضار جدا .

سادسا : الانسان ابن للطبيعة وليس اختراعا فابتعد عن كل ماهو مصنوع ومخترع كالرتقاء الملابس وحلاقة الشعر والذقن وقص الاظافر .. وما الى ذلك ..

رابعا : ابتعد عن هواء المدينة الملوث بالعادم الذى تخرجه السيارات والمصانع .. وحاول ان تجد عملا فى مكان « نائى » ..

محمود

اخيرا : اذا اتبعت هذه التعليمات فسوف تعمر الى ما بعد المائة .. على انك سوف تتمنى من اعماقك ان تموت الا بهذه الطريقة !!

خامسا : الحالة العصبية هامة جدا .. فابتعد عن كل ما من شانه اثارة اعصابك مثل قراءة الجرائد .. والاستماع الى الراديو وغيرهما من الاشياء التى تخبرك عن فيتنام وروديسيا والجرائم والحوادث وخلافه .. « ابتعد تماما » ..

ثالثا : نم مبكرا واستيقظ مبكرا .. لاتسهر بعد التاسعة مساء مهما كانت الظروف ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3677) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (21) حزيران 2016

لاعبو فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم عام ١٩٠٣

## مع «البريمادونا» وجها لوجه !

## سامية جمال تفضل حب الغيران على حب الرجال

الاستعداد للقطة من فيلم حبيب الروح.. بين يوسف وهبي بك وليلى مراد.. المخرج هو انور وجدي!

# أضواء على ستوديوهات القاهرة درس واحد بعشرين الف جنيه

**شكوكو بك هيتشكو هيتشكو في جنبي مغص من شدة الفلس وجيوبي اشتكت من شدة الفلس**

**هذا هو أول منلوج القاه - المنلوجست - يوسف وهبي بك عندما ظهر على المسرح - لأول مرة - في سنة ١٩١٧!**
**والذي يعرفون يوسف وهبي يعلمون انه ممثل كوميدي من الطراز الاول.. يلقي النكتة القديمة التي عمرها مائة سنة فيضحك منها الناس!**

ويوسف وهبي الذي يتقاضى - الان - في نظير التأليف والتمثيل والاخراج اكثر من عشرة آلاف جنيه.. بدأ حياته - منلوجست - في كازينو دى بارى الذي كان يديره عزيز عبد.. ودارت عجلة الزمن.. واسس يوسف وهبي رفرقة رمسيس التي ضمت روز اليوسف وحسن رياض واحمد علام وغيرهم من اساتذة المسرح المصري.. وكانت السيدة روز اليوسف تتقاضى منن يوسف وهبي اكبر اجر تقاضاه ممثل او ممثلة - في ذلك الحين - وهو ٧٠ جنيها في الشهر!.. اما انور وجدي فكان - كومبارس - لا يزيد اجره على ١٥ قرشا في اليوم!

ويوسف وهبي بك يقيم في فيلا بشارع الهرم مساحتها ٤ افدنة.. وهذه الفيلا بناها على الطراز الحديث وهي تضم صالة انيقة لعرض الافلام، لا تتسع لاكثر من ٣٠ متفرجاً!

ويوسف بك ليس له رصيد في البنوك.. وهو يمتلك ثلاث سيارات - كريزلر وبوبك وفيات - وهو متزوج منذ ٢٥ سنة.. ويوسف بك مشغول هذه الايام بكتابة مذكراته التي ينوي ان ينشرها في كتاب.. وهو يقول ان هذه المذكرات ستضم تاريخ حياته منذ كان في السابعة من عمره!

ان انور وجدي - كومبارس- مسر- رمسيس منذ عشرين عاما، هو نفسه المنتج الذي دفع - ستة آلاف جنيه ليوسف وهبي صاحب مسرح رمسيس نظير تمثيل دوره في هذا الفيلم حبيب الروح!

## انتي فاكراني والا ناسياني!

... في البلاتو أو - قاعة التصوير - باستوديو مصر، كان انور وجدي يشرف على تصوير بعض اللقطات.. وانور وجدي مخرج خبيث.. يأخذ اللقطة الواحدة من زوايا مختلفة.. ويتطلب هذا اعادة التمثيل مرات.. وبين اللقطة والاخرى كانت ليلى مراد تدندن باغنية ام كلثوم المشهورة:

انتي فاكراني والا ناسياني

.. ولقطة اخرى بين يوسف وبك وليلى.. اعادها انور اكثر من اربع مرات.. ودار هذا الحديث بين الزوج والزوجة..

ليلى: لاحظ يا انور اني ح اسجل غنوه بكره..

انور: وايه يعني.. انا اقدر اسجل ٢٠ غنوه في اليوم!

ليلى: كنت تنضرب عليهم ٢٠ علقة!

## للنشالين فقط!

وفي فترة الراحة، سألت يوسف بك:

- الم يصادفك نشال في الطريق؟
- ابدا!
- ولا محتل نضب عليك مرة؟
- ابدا!
- وحافظة نقودك؟
- دائما فارغة!

ثم قال:

- ان النشالين لا يفكرون في نشلي.. لاني اعتقد ان جميع طبقات الشعب تحبني حتى النشالين.. وقد انشل.. ولكن من طبقات اخرى غير طبقات الشعب!

## المصور!

ان الجندي الاول الذي يعمل خلف الكاميرا هو المصور.. ووحيد فريد - مصور هذا الفيلم بدا حياته - في ستديو مصر - بمرتب خمسة جنيهات في الشهر.. وهو يتقاضى الان ألف جنيه عن الفيلم!

## مدير ستوديو مصر الجديد

ان ستوديو مصر يديره الآن الاستاذ محمد عبد الفتاح رجائي.. وهو من خريجي كلية التجارة دفعة ١٩٣٣.. بدأ حياته - كاتب حسابات - في بنك مصر بمرتب عشرة جنيهات في الشهر.. وفي سنة ١٩٣٦ رقي رئيساً لحسابات ستوديو مصر بمرتب ١٨ جنيها.. وهو يتقاضى الان حوالي ثلاثة آلاف جنيه في السنة.. ورجائي مولع - كحسني نجيب بك - بالسياحة.. عمره ٣٩ سنة وهو يجيد تصليح اجهزة الراديو!

## من هو شرفنطح؟

.. وفي ستوديو شبرا.. كان كمال المصري الشهير - بشرفنطح - يرتدي بذلة شوفير ويجلس مع احد الكونستبلات في الشمس.. وشرفنطح ممثل قديم.. بدأ حياته بتقليد الشيخ سلامة حجازي ولكنه فشل!

.. ثم اسس فرقة لحسابه كانت تعمل على مسرح بيكاديللي.. وابتكر شخصية.. شرفنطح لينافس بها كشكش بك وبربري مصر الوحيد!..

وفي سنة ١٩٢٠ انضم الى فرقة نجيب

حسن عامر وعزيز عثمان وليلى فوزي — ليلى فوزي لا تترك المرأة حتى خارج الاستديو! — انور وجدي يمثل قطعة لليلى مراد

عباس كامل وليلى فوزي ومحمود نصر.. يراقبون كارم محمود

شرفنطح الشوفير يتحدث الى كونستابل حقيقي في فناء الاستديو

الاثنان من الكومبارس طبعا !

الصندوق اكسوار !

انور وجدي يشرح الموقف لاستاذه يوسف بك

انور يتأكد من الصورة

- كارم محمود بائع الصحف وهو يلعب الطاولة !

- مينتو - الماكيير وهو نائم النساء تمثيل يوسف وهبي وليلى مراد !

الريحاني بمرتب ١٥ جنيهاً في الشهر.. وظل يعمل بهذا المرتب عشرين عاما.. وترك مسرح الريحاني في سنة ١٩٤٦ ومرتبه ٢٥ جنيها!.. وشرفنطح عمره الان ٥٨ سنة. - وهو نفسه - الممثل الذي قال عنه نجيب الريحاني في احد الايام:

- ان شرفنطح يشبه القماش المريض.. يستطيع اي ترزي ان يفصل منه ما يشاء!

## الدرس الاول = ٢٠ ألف جنيه!

وشرفنطح يعمل في فيلم - خبر ابيض - من انتاج حسن عامر واخراج عباس كامل.. وحسن عامر قضى ثلاث سنوات في اميركا درس فيها الدعاية والسيناريو والتصوير.. وعاد الى مصر ليطبق النظريات في سوق السينما المصرية.. فانتج الفيلم الاول.. واصطدم - في المحيط السينمائي - بعوامل كثيرة، اهمها امزجة الناس!.. وهو يقول:

- ان الدرس الاول = ٢٠ ألف جنيه!

وحسن عامر هو ابن المرحوم ابراهيم باشا عامر.. قضى دراسته الاولى في الليسيه، ثم سنتين في كلية الحقوق! ثم ثلاث سنوات في الكلية الحربية! ثم استقال قبل ان يتخرج - شهر واحد - ليشتغل بتجارة الاعشاب!

رسام يختار شخصيات رواياته - الكاريكاتير - من السوق!

ان قصص الوجوه التي تقف امام الكاميرا معروفة.. وانما غير المعروف، هي قصص السواعد التي تعمل خلف الكاميرا.. وقصة عباس كامل مخرج هذا الفيلم - كالاسطورة.. فقد بدأ حياته سكرتيرا لمدير البلديات.. ثم اخذ يساعد شقيقه المرحوم احمد جلال في الاخراج.. واستقال من وظيفته ليعمل كمساعد مخرج.. وعباس كامل اخرج الى الان ١٢ فيلماً شعبياً.. وهو رسام يختار شخصيات رواياته - الكاريكاتير - من السوق!

اول اجر تقاضاه - ٢٥٠ قرشا - نظير عمله كمساعد مخرج في فيلم "ليلى" - اول فيلم مصري انتاج وبطولة - عزيزة امير واخر اجر عن الفيلم الواحد ٢٠٠٠ جنيه!

وعباس كامل لا يمتلك سوى سيارة بويك موديل ٤٩ ثمنها - او كان ثمنها- ١٦٠٠ جنيه!

## مدرسة توجو!

ان المصور محمود نصر الذي يتولى تصوير هذا الفيلم.. اخذ هذه الصناعة عن شقيقه عبده نصر، بدأ باجر ستة جنيهات في الشهر.. وهو يتقاضى اليوم ستمائة جنيه!

وهو يملك قطعة ارض مساحتها ٧٠٠ متر - بشارع الهرم.

وسيارة موريس ثمنها ٧٤٠ جنيها.. ورصيده في البنك ٨٥٠ جنيها!

## المنظر!

المخرج الان يتاهب لتصوير المنظر.. والمنظر عبارة عن مقهى بلدي.. والمطرب كارم محمود يمثل بائع جرائد ينادي على الصحف والمجلات باغنية شعبية

تبدأ هكذا:

اخبار اليوم وآخر ساعة

والمصري واهرام يا جماعة!

وهذه الاغنية مسجلة على شريط.. وعندما تدور الكاميرا، يغني كارم مع الشريط.. فقد لتسجيل الكاميرا حركاته!

جليل البنداري

آخر ساعة / كانون الثاني-١٩٥١

# رسالة من لبنان

نجل كميل شمعون يراقص خطيبته

بيروت - من بديع سربيه:

اعلنت رسمياً خطوبة السيد دوري شمعون، نجل رئيس الجمهورية كميل شمعون، الى الميونيرة الشابة نايلة ثابت، كان فستان الخطبة سببا في نشوب معركة كبرى بين مصمم الازياء العالمي كريستيان ديور والخياطة اللبنانية المشهورة ايزابيل..

## خطوبة نجل رئيس جمهورية لبنان..

# فستان العروس يثير أزمة بين فرنسا ولبنان

فقد اوصت الخطيبة الحسناء على فستان الخطبة عند ايزابيل، وظلت الخياطة العجوز ثلاثة ايام مع عاملاتها يهيئن هذا الفستان..

وكان مفروضا ان تتسلم خطيبة نجل رئيس الجمهورية هذا الفستان قبل يوم واحد من الخطبة، ولكن حدث في اليوم الذي انتهى فيه واصبح جاهزا للتسليم ان داهمت قوة من رجال البوليس مشغل الخياطة وصادرت كل مافيه من فساتين بما فيه فستان خطيبة نجل الرئيس..

وبعد ذلك استدعيت ايزابيل للتحقيق..

وتبين ان المحامي الكبير الاستاذ شارل حلو، وهو من الوزراء السابقين واحد المرشحين لرئاسة الجمهورية المقبلة في لبنان، قد رفع قضية لدى الدوائر المختصة نيابة عن محلات كريستيان ديور منهما الخياطة ايزابيل بانها تسرق الموديلات من محلاته وبمساعدة بعض العاملات هناك وتصنع مثلها في بيروت.

وفي الحال وكلت الخياطة ايزابيل محاميا معروفا آخر هو الاستاذ جورج فيليبس، وطالبت النيابة العامة بتعويض عن العطل والضرر قائلة انها لم تسرق اي موديل من محلات كريستيان ديور.. انه ليس هناك قانون يحرم وجود شبه بين الفساتين التي تنتجها بيوت الازياء المختلفة.

وقد تلقى الاستاذ شارل حلو برقية من كريستيان ديور يقول فيها انه سيبعث الى لبنان بثلاث خبيرات فرنسيات في الازياء ليفحصن الموديلات التي سرقتها ايزابيل وليليقين في الوقت نفسه نظرة عامة على جميع الموديلات التي تنتجا محلات الازياء اللبنانية لان كريستيان ديور اكتشف ان لفيفا من العاملات في محلاته يهربن تصميمات الموديلات الجديدة ويبيعنها للخياطات في الشرق بمبالغ ضخمة.

مدام ايزابيل اثارت ضجة في بيروت

كريستيان ديور رفع دعوى على ايزابيل

ويتردد في هذه القضية اسم السيدة التي تدير محل "شانتال" للازياء في بيروت، وقد كانت في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان زوجة للمندوب السامي، ثم سافر وتركها في لبنان، فاختارت لنفسها صناعة الازياء.

وقيل ان هذه السيدة حاولت ان تقوم باعداد الفستان الذي سترتديه خطيبة نجل رئيس الجمهورية، فلما اخفقت في ذلك، وتغلبت عليها مدام ايزابيل، ارادت ان تدبر لها مقلبا فابرقت الى كريستيان ديور تنبئه بان ايزابيل تسرق موديلاته.. فكان ما كان..

ولم يمر الحادث بهذه السهولة فان جميع اصحاب محلات الازياء في بيروت عقدوا مؤتمراً خطيرا وقرروا فيه الاضراب عن العمل احتجاجا على اقتحام البوليس لمشغل ايزابيل باعتبار ان مثل هذه البادرة تسيء الى سمعة المهنة. فاذا تحقق هذا الاضراب فان سيدات المجتمع اللبناني الانيقات سوف يتركن بيروت ويتجهن الى القاهرة للتوصية على فساتين الربيع في محلات الازياء المصرية.

الجيل / كانون الثاني-١٩٥٦

# عبد السميع مع اولاده..

## الشيخ متلوف.. وابله اعتدال.. والفصيح والشاويش

تصوروا عبد السميع..

جالس في غرفة منزله بالنيل..

الى يمينه ابنه الصغير عماد.. والى يساره ابنته الطفلة عنان.. وعلى ديفان مواجه استلقى الشيخ متلوف على ظهره ويداه مشتبكتان خلف رأسه..وعيناه تتطلعان الى صورة لامرأة عارية معلقة على الحائط.. وفمه عليه ابتسامة عريضة سعيدة.. وعلى مقعد آخر.. جلست الشاويشة الحسناء من البوليس النسائي.. تفتح عليه الخرطوش.. وتخرج فلم الروح وعلبة البودرة والمراة الصغيرة.. وتتزين وفي مواجهتها جلس الحرامي بكل دمه الخفيف يقول لها،

والنبي تعال اظبطيني ياه!

اوو وفي ركن الغرفة.. انطلق الفصيح "يدعبس" في مكتبة عبد السميع وهو يتكلم.. ويتكلم ويتكلم.. بلا توقف.. وخلف الفصيح.. وقف رجل الشارع بكل نخوته وشهامته ورجولته الدافقة.. يريد ان يضرب الفصيح المتعالي الذي يبعتقد انه رب المعرفة في الطب والسياسة والاقتصاد والفلك والقانون والسحر وكل شيء!.. وفي ركن آخر.. جلست ابنة اعتدال.. يدها على خدها في انتظار العريس الذي فات موعده ولن ياتي الى الابد.. والى يمينها الانسة رشاقة تهتز في ارستقراطية كما لو كان عليها "العصبي" اتصوروا هذا كله..

ان عبد السميع يقول انه لا يتصور وجودهم معه في الحجرة فحسب.. بل هم يعيشون معه فعلا.. يحس بانفاسهم.. ويتحدث اليهم ويضحك لنكاتهم.. ثم يدور في الحجرة وهو يرقص طربا لهذه النكات التي يضعها بعد ذلك في اخبار الكاريكاتير!

ان عبد السميع يقول ان كل واحد من هذه المخلوقات قطعة من نفسه.. تماما مثل عماد وعنان! انه يحبهم بكل ما فيهم من خير وشر كما يحب الان اولاده.. ولكنه ككل اب ايضا.. يرتاح الى بعضهم.. ويضيق بالبعض الاخر وان تساووا كلهم في درجة الحب مثلا الشيخ متلوف.. عبد السميع يحبه جدا.. ويقول انه يقضي اغلب ساعاته يتحدث معه.. فالشيخ متلوف رجل خفيف الدم جدا.. له رسالة في الحياة.. ورسالته في الحياة انه يتهم الناس ان من الخطأ الحكم على الاشخاص بالمظهر.. فالشيخ متلوف يتستر وراء مظهر وقور ليرتكب كل الموبقات المتصورة وغير المتصورة بطريقة خفيفة الدم!

ويقول عبد السميع عن الفصيح ان هذا البني ادم يضايقني كثيرا.. انه يمثل فئة "المتفيهقين" الذين يدعون العلم ببواطن الامور.. لو قلت له الدنيا نهار.. ثال لك انه بعد خمس ساعات راح بيجي الليل!.. انه يستخدم المنطق اسوا استخدام.. ويقرا كثيرا، لا لكي يفيد الناس بما يقرأه ولكن ليخدعهم ويبتفنن في خديعتهم وانا احس ان هذا الفصيح له رائحة كريهة ودم ثقيل ولو امكنني ضربه لضربته والله العظيم!.

ويستطرد عبد السميع قائلا: اما الشاويشة فانه تمثل المراة في الشرق حتى ولو اشتغلت بوليسة فان المراة في الشرق لا تستطيع ان تتخلص من فكرة الجنس.. كل رجل يحدثها لابد ان له غرضا.. كل حركة للرجل تفسرها تفسيرا سيئا..

ان الشاويشة والحرامي هما الرجل والمراة في الشرق.. ولا يمكن ان اصف حبي للحرامي! انني احب هذا الانسان حبا عجيبا.. وبشرفي لو مد يده في جيبي فسوف اسكت.. ثم اسحبه من يده لنجلس على اقرب مقهى لنتبادل النكت!

وعبد السميع يعز رجل الشارع جدا.. وهو يقول عنه انه يمثل خلاصة النفس المصرية الشفافة الصافية..

المليئة بنزعات الشهامة والشجاعة والايمان والسخرية المرة!.. انه يسير في الطريق فيرى "خناقة" ويدخل فيها ولا يسأل.. المهم ان ينا صر المغلوب الضعيف.

ويقول عبد السميع عن ابله اعتدال انها تمثل الفتاة العانس التي قالت كثيرا كلمة "لا" في شبابها! لقد ظلت العمر كله "تحوش" مرتبها املا في تكوين ثروة تغري ابن الحلال بالزواج منها.. فلما كونت الثروة.. ذهب الشباب.. والغض من حولها الكل!

ويضيف عبد السميع قائلا: مهما اختلفت شخصياتهم.. كلهم اولادي.. احب دائما ان اجلس وكلهم حول.. اخاطبهم.. واضاحكهم.. واروي ضحكاتهم للناس!

الجيل / حزيران-١٩٥٥

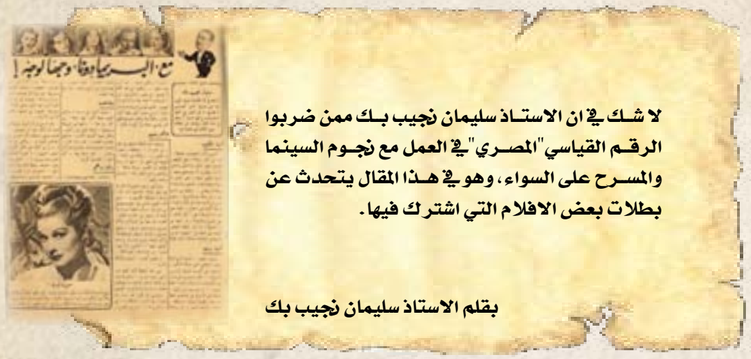

لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.

بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك

# مع "البريمادونا" وجها لوجه!

### امينة شكيب

أمامي الان شخصيات مختلفة.. عدد من كبار ممثلاتنا تمتع الجمهو المصري منهن بالفن والتمثيل وحسن الاداء، وظفرت انا بصداقتهن جميعا، فأمينة شكيب بطلة "الحل الاخير" "ربيبة جمعية "انصار التمثيل والسينما" وبطلة الريحاني.. انتقلت من "ست بيت" الى ممثلة بسرعة غريبة.. وهي تدين بمركزها هذا الى ذاكرة قوية، ورغبة اكيدة في النجاح، مثلت معي دور "الزوجة" في "الحل الاخير" على المسرح والشاشة، ثم رأيتها في "الدلوعة" فامنت باحقية المخلص المجسد في النجاح، وعلمت ان فن الريحاني وتعاليمه صادقا ارضا طيبة.

### امينة رزق

ويدور الفيلم.. لارى امامي امينة رزق "بطلتي" في رواية الدكتور الراهبة التي كرست حياتها للمسرح والسينما. ز فتاة رمسيس التي نشأت بين "كواليسه" وابتدأت بادوار تافهة صغيرة.. ثم وصلت الى القمة، الممثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنئه.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و "جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

### فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة انّ ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردتلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلا:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استقام الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

### رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

### راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة!

وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و "التضخم الجسماني" والاسقاف!

الاثنين والدنيا / تشرين الأول- ١٩٤٥

# ذاكرة الحديد

رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في زيارة لجنوده خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٣

قلع الضرس أيام زمان الحمدالله على التطور

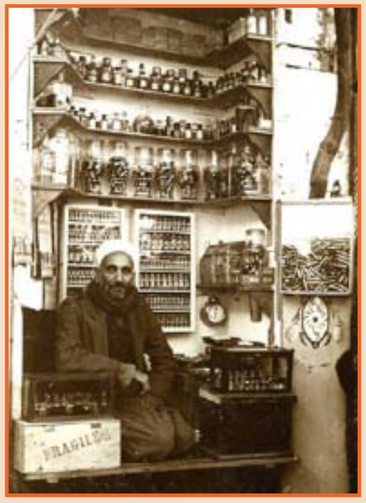


أحد محلات العطور في سوق العطارين بحلب عام ١٩٢٥

علما الجمهورية العربية المتحدة و الاتحاد السوفييتي خلال مراسم افتتاح السد العالي

لاعبو فريق برشلونة الاسباني لكرة القدم عام ١٩٠٣

صورة نادرة للفنان رياض القصبجى (الشاويش عطية) مع أسرته على شاطىء رأس البر عام١٩٥٢

فئة نقدية ٥ دولارات تحمل صورة زعيم للهنود الحمر ١٨٩٩ وهي الوحيدة عبر تاريخ أمريكا التي حملت صورة أحد السكان الأصليين !

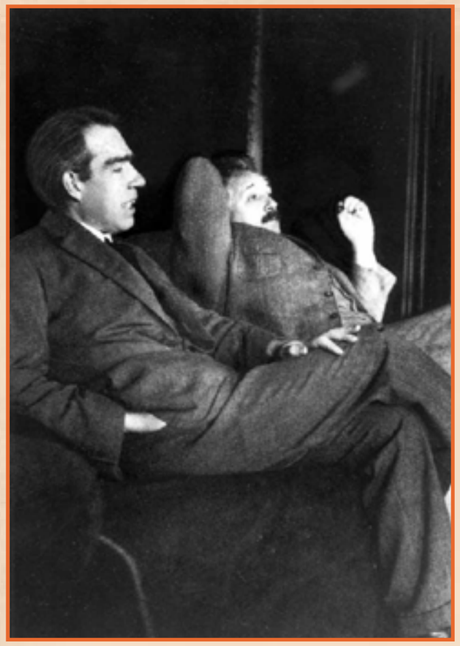

العالم البرت اينشتاين والعالم نيلز بور يتناقشان في مكيانيكا الكم عام ١٩٢٦

جون يونغ وتشارلز دوك يتدربان على مهمة ابولو ١٦ في صحراء نيوميكسيكو

أحد البنوك في نيويورك قبل دخول الكومبيوتر ١٩٦٠

غواصة المانية جرفتها الامواج الى شواطئ بريطانيا في الحرب العالمية الاولى

بيت الأمة في عيد الجهاد

حفل «بيت الأمة» بمقر الوطنية ، في عيد الجهاد الوطني يوم ١٣ نوفمبر بالمهنئين من شتى الهيئات والأحزاب على اختلاف نزعاتهم ، وترى صاحبة العصمة أم المصريين تستقبل مهنئيها وهي تزودهم بنصائحها الغالية ، وقد ظهر الى يسار هانم دولة الفراشي باشا

# أبي علمني..

قد ينسى المرء اشياء كثيرة شهدها في طفولته او شبابه، ولكنه لابد ان يذكر درسا تلقته عن والده، او عبرة استخلصها من حديثه او معاملته للغير، يذكرها مترحماً على والده، كما يرى القارئ من حديث بعض قادة الفكر في ما يأتي:

## طه حسين بك

كان أبي رحمه الله رجلا ساذجاً، ولعله قد أدبني بسذاجته اكثر مما ادبني بأي شيء آخر وقد شهدت في طفولتي خصومة بينه وبين "سقاء" كان يحمل الينا الماء، وقد حمل الينا ماء شديد الكدر، فخاصمه ابي في ذلك واشتدت الخصومة بينهما حتى اراق ابي ما في قربة السقاء من الماء، ونهره نهراً شديداً.. ثم لم تمض دقائق حتى رأيته يترضى السقاء، فرفع مرتبه قروشاً في الشهر!...

وأؤكد لك اني ما لقيت شراً من احد، إلا ذكرت قصة والدي مع السقاء، ثم تلوت قول الله عز وجل: "ولمن صبر وغفر عن ذلك لمن عزم الأمور".

## محمد العشماوي بك

"ما دمتم تقولون إنكم رجال الغد فلم لا تنتظرون غدكم وتتركوننا ليومنا"

درس الحياة في كلمات، وحكمة بالغة مقنعة، لا يأتيها باطل، رددها ابي في شتى المناسبات، وجعلت أرددها لأولادي قالها وقد اشفق ان يجرفنا التيار فيصرفنا عن أن نأخذ للغد عدته من درس وحسن إعداد، فنواجهه عزلا من العلم وواسع المعرفة، فنكون قد ضيعنا حاضرنا ومستقبلنا، وحاضر التلمذة لا يحتمل منافساً، ولا يتسع لمشاغل تستحوذ على عقول الشباب قبل ان يتم نضجها، فيقحمه في ما لا يدري ويصرفه عن علم ما يحب ان يدريه!

## أحمد عاصم بك

كنت طالباً بمدرسة خليل أغا، ثم تقرر ان اكون بين اعضاء الفرقة التي اختيرت للدراسة في المدرسة الخديوية، وكان اعضاؤها ستة، كنت اولهم في الدراسة، ولكن صاحب الأمر وقتذاك – وكان موظفاً سابقاً مع والدي ثم حدث بينهما ما اوجب المقاطعة – رأى ان يستعيض عني بقريب له، وإذا بي افاجأ بعد تأدية الامتحان والنجاح فيه بعدم قبولي دون إبداء الاسباب، وحولت إلى الدراسة التوفيقية ولكنني لم اقبل بالسنة الثانية دون سبب ايضاً.

لم انتبه لهذا وعدت اقص على والدي نبأ إصرار المدرسة على قبولي بالسنة الاولى، فقال، "وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم".. وما اجراها

الله على لسانه حتى اعتقدت ان في قبولي ذلك الوضع خيراً كثيراً، وقد كان وشاء الله ان احصل على شهادة البكالوريا قبل الذين نالوا الخطوة دوني في المدرسة الخديوية.

وهكذا كلما ضايقتني الظروف رحت اردد هذه الآية الكريمة: "وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم"..

## إميل زيدان بك

هي قصة سمعتها من والدي في حداثتي فرسخت في ذهني حتى اصبحت دستوراً لحياتي جئته يوماً بصحيفة نشرت نقداً لبعض مؤلفاته وكان نقداً لاذعاً مريراً فطالعه ثم قال لي: "إن هذا المقال يحوي من المفيد قليلاً ومن السفه كثيراً، فأما المفيد أتدبره واما السفه فلن احفل به، فاني اضن بمجهودي الذهني ان انفقه في ما ليس تحته طائل.. اسمع هذه القصة ولا تنسها فانها تشف عن سر من اسرار العظمة البريطانية.. ركب جندي بريطاني حماراً (وكان ركوب الحمير شائعاً) الى ثكنته في العباسية وكان صاحب الحمار يجري خلفه وهو يتفوه بألفاظ بعضها حث للحمار على الجري والبعض الآخر سب وشتم للجندي الى ان استوقف الجنديَّ شاب متعلم ساءه ان يهان وإن لم يفهم ما يوجه اليه من سب وشتم. فقال للجندي: اتعلم ما يقوله هذا الرجل الذي يجري خلفك.. إنه يسبك ويشتمك!. فما كان من الجندي إلا ان اجاب: وهل كلامه يمنعني من الوصول الى الثكنة؟؟؟ إذن دعه يقل ما يشاء!".

إن من يرسم لنفسه خطة في الحياة ويعين اهدافه بوضوح يجب عليه الاصغاء إلى ما يسمعه من لفظ وثرثرة يصدران عن فضول الناس او حقدهم فحرام ان يضيع جانباً من مجهوده في ما ليس يجدي، في حين يحتاج الى ذلك المجهود كاملا لبلوغ غايته وتحقيق امانيه.

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٤٥**





# عرفت عن سعد زغلول

## للاستاذ علي بك اسماعيل

**ظل الاستاذ علي بك اسماعيل فترة طويلة مديراً لمكتب رئيس مجلس الوزراء وكان ممن عمل معهم المغفور له سعد زغلول باشا وهو يقص هنا طرفا من ذكرياته عن الزعيم الخالد بمناسبة الاحتفال بذكرى وفاته يوم الخميس القادم.**

## بين سعد وماكدونالد

عندما قدم رمزي ماكدونالد زعيم حزب العمال الى مصر، وتعرف بسعد باشا وزار بيت الأمة رأى فيه زعيم المستقبل، ووجد فيه الرجل الوحيد الذي يطمئن الانجليز لاي معاهدة تعقد بوساطته فلما تولى سعد رئاسة الوزارة في اواخر عام ١٩٢٣ كان ماكدونالد في الوقت ذاته على رأس الوزارة البريطانية فوجد كل منهما الفرصة مواتية لتدعيم اواصر الصداقة بين الامتين.

وحدث عندما كنا في طريقنا الى انجلترا للمفاوضة، ان كان البحر هائجا بدرجة لا يمكن تصورها فقال الزعيم.

– اذا كانت بريطانيا محاطة ببحر مخيف وامواج عاصفة كهذه، امال بنوا اسطول ضخم ليه؟ كفاية دوار البحر يحميها!

## حماية أرواح الأجانب

كان المرحوم محمود صدقي باشا محافظ القاهرة سابقا، معروفا باندفاعه خصوصا عندما لمس في سعد اتجاهه القومي، ففي اجتماع عقد في وزارة الداخلية برئاسة سعد وشهده المديرون والمحافظون اقدم صدقي باشا باقتراح يرمي الى إلغاء وظائف حكمداري البوليس الانجليز، ظنا منه ان مثل هذا التصرف قد يرضي رغبة سعد باشا استكمال اسباب الاستقلال فترك سعد باشا للمديرين المحافظين المناقشة في الموضوع، فتطرفوا جميعا في الموضوع، اشد ما كانت دهشتهم عندما صرح سعد باشا في النهاية بانه ليس ناصفهم وانه يخالفهم جميعا الرأي في إلغاء سلطة الحكمدارين الانجليز واني اذكر كلامه بالحرف الواحد في هذا الصدد فقد قال:

"هل في وسع واحد منكم ان يتحمل مسؤولية حماية ارواح الاجانب قبل ان تقوم علاقتنا مع بريطانيا العظمى على اساس معاهدة؟".

فبهتوا جميعا، وسحبوا اقتراحهم وقرروا ان يسعى هو اولا في عقد المعاهدة، وان يكون إلغاء مناصب الحكمدارين الانجليز لاحقا لذلك.

## رأيه في الاستثناءات

كان أحد المستشارين الملكيين يطمع في ان يظفر بترقية لم يحن موعدها، ففي اجتماع

هيئة المستشارين الملكيين اثار سعد باشا هذه المسألة، ولأول مرة رأيته يترافع امام هذه الهيئة القضائية كمحام فحل، فقال:

– ان القاعدة العامة في الترقية هي ان يمضي الموظف المدة القانونية في الدرجة التي يشغلها ثم لا يرقى بعد ذلك إلا المتفوق اما الموظف العديم الكفاءة فيظل في درجته.

## إغراء سعد بالخلافة

ارادت احدى الهيئات ان تجس النبض مع سعد باشا لمعرفة هل يمتد طموحه الى رغبته في ان يكون خليفة على المسلمين بعد ان ألغيت الخلافة من الدولة العثمانية فمهدت سبيل الوصول اليه. اميرة شرقية متعلمة، وكان مندوب الاميرة يتصل بي من وقت لآخر، ودارت المفاوضات في طي الكتمان وفي جنح الظلام، ولما وقف سعد باشا على مجمل المفاوضات وفطن الى انها كانت في الواقع عبارة عن مؤامرة مدبرة ضد عرش مصر من جانب هذه الهيئة، استطلع الامر واتخذ كل الاجراءات اللازمة لاحباط المؤامرة وانقاذ عرش مصر، فقد كان يكن احتراما وولاء عميقا للجالس على العرش باعتباره رمز النهضة الوطنية.

## تسامح العظيم

كان سعد يترفع عن الخصومات الشخصية ويبادر الى التسامح مع خصومه، وان انس لا انسى موقف المرحوم محمد بك ابو شادي منه، فقد كان يناوئه ويعلن عداوته جهارا ولكن في اليوم الذي مضى فيه ابو شادي الى بيت الامة لمصافحة سعد اغرورقت عينا سعد بالدموع وعانقه طويلا.

وكان علي خصما عنيدا ولكن لما قابل "سعد" قبل سفره للمفاوضة تأثر سعد وقدر الخطوة التي خطاها عدلي نحوه، ومن ذلك الحين اصبح صديقا حميما له.

وعندما كان سعد رئيسا لمجلس النواب وثروت رئيسا للوزارة تناسى سعد الخصومة القائمة بينهما فكانا يتشاوران باستمرار في كل ما يعرض لهما من الشؤون.

وكان اسماعيل صدقي خصماً لدوداً لسعد ولكن سعد لم يتمالك من اظهار اعجابه التام بمواهب صدقي عندما كان مقررا للجنة المالية في مجلس النواب ثم طلب الى المجلس ان يعلن رسميا تقديره لذكاء والمعية صدقي باشا.

وكان اعضاء نادي محمد علي يناصبون "سعد" العداء، ويعتقدون انه يغالي في دعوته، ولكن الشخص الوحيد الذي لم يفتر ايمانه بسعد كان المرحوم عبد الرحيم باشا صبري والد جلالة الملكة نازلي ولم تؤثر العواصف السياسية في صداقتهما وكان صبري باشا يعتقد اعتقادا جازما بان "سعد" هو الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يظفر لمصر باستقلالها المنشود.

## خط سعد

بقي ان اذكر ان سعد باشا كان خطه رديئاً جدا حتى كان يصعب عليه ان يقرأه بنفسه، ومن الطريف انه كان اذا كتب مقالا، او خطابا بنفسه، واراد ان يعيد تلاوته، استدعاني وطلب الي ان افك رموز الخط واقرأه على مسمع منه!

**الأثنين والدنيا / آب- ١٩٤٥**



د.محمد عمارة

# كلمة في القلب

محمد فوزي
مارايكم دام فضلكم

محمود الشريف
محاولات مع صاحبة الصوت الجميل

تماضر توفيق
لماذا حجب صوتها ؟

انور منسي
الالحان في دمه

رياض القصبجي
اقزع الجمهور ولم يقزع النقابة

بقلم: موسى صبري

## اصوات محجوبة؟

كان الاستاذ فتحي رضوان وزير الارشاد محقا كل الحق، عندما قلت نظر المسئولين في الاذاعة، الى مستوى الشارع الذي نزل اليه بعض ما اذيع في برنامج ساعة لقلبك، فاضحاك الجمهور لا يعني ان تخاطب حواسه باسلوب مفضوح، وانما يجب ان يكون بالارتفاع بمستوى التقاطه للنكتة المهذبة التي تحمل معنى المفارقة المضحكة وشيء آخر يثير التساؤل: لماذا اختفت اصوات تماضر توفيق وصفية المهندس وغيرهما من صاحبات واصحاب الاصوات الميكروفونية الممتازة.. لماذا اختفت هذه الاصوات من نشرات الاخبار.. هل هناك سبب واضح مفهوم لحجبها عن اذان المستمعين؟.. او ان السبب غير واضح وغير مفهوم؟..

## ازمة كمال الطويل

هل اعتدى كمال الطويل على زميله الملحن حسين جنيد، فلحن قصيدة "سمراء" وهو يعلم ان القصيدة قد لحنها زميله، وغناها المطرب كارم محمود..

او ان كمال الطويل مجنى عليه، لم يفعل سوى ان لحن قصيدة استجابة لرغبة الامير السعودي ناظم القصيدة الصحيح ان كمال الطويل لم يشرع في تلحين هذه القصيدة الا بتكليف من الامير السعودي.

والصحيح ايضا ان كمال الطويل قبل ان يحلنها وهو يعلم ان هذه القصيدة بعينها سبق ان لحنها زميله حسين جنيد، واستند انا في صحة هذه الواقعة الى الملحن والمطرب سيد اسماعيل الذي قال لي انه سبق ان ابلغ صديقه كمال الطويل عندما علم انه سيلحن قصيدة سمراء، ان حسين جنيد انتهى من تلحين القصيدة بناء على تكليف رسمي من الاذاعة وغناها كارم محمود.

وقد روى لي سيد اسماعيل هذه الواقعة في مكتبي بالجيل، وفي حضور الاستاذ كامل الشناوي، الذي اقر بان هذه الواقعة لو صحت، لاوجبت اللوم على كمال الطويل.

انا لا اكتب هذا الكلام لاهاجم كمال الطويل، او لادافع عن حسين جنيد، بل انني التمس العذر لكمال الطويل اذا كان قد تشبع بكلمات القصيدة، وامتلات مشاعره بمعانيها فانطلق لحنه على الرغم منه.. والتمس له العذر ايضا لان الامير السعودي قد خصص الفين من الجنيهات للصرف على تسجيل اللحن، مما اتاح الفرصة كاملة ضخمة لكمال الطويل ان يفرغ في لحنه كل الامكانيات الفنية.. وقد قال لي من استمعوا الى اللحن، انه رائع وبديع ولكن السؤال الان، ما هو الذنب الذي جناه حسين جنيد عندما لحن القصيدة بتكليف رسمي من الاذاعة؟.

فلتكن الاذاعة هي المخطئة.. وليكن الامير هو المخطئ.. ما هي الوسيلة لاصلاح هذا الخطأ؟.. وكيف نحمي لحن حسين جنيد من هذا الاعتداء وكيف نحمي في الوقت نفسه لحن كمال الطويل من ان يقذف به في زوايا النسيان..

سألت في هذا الاستاذ محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين.. هذا الاتحاد الذي تضم عضويته كلا من حسين جنيد وكمال الطويل.. سالته رأيه في هذه المشكلة.. وما هي وظيفة هذا الاتحاد اذا لم يستطع ان يقضي فيها برأي حاسم مسموع مطاع؟..

وقال محمد فوزي انه يعتقد ان كمال الطويل قد اعتدى على حسين جنيد، ثم عاد محمد فوزي وطلب مني الا اكتب هذا على لسانه، لانه رئيس للاتحاد، ولا يجوز للرئيس ان يقضي برأ حاسم دون الرجوع الى مجلس الادارة.

ثم عاد يقول ان الاذاعة هي المخطئة ثم قال ان تصرف كمال الطويل لا يخالف القانون، ولكنه ينافي العرف الفني بين اهل المهنة الواحدة.

وخرجت من كل اقوال محمد فوزي رئيس اتحاد المؤلفين والملحنين ان الاتحاد عاجز عن ان يفتي برأي في مسالة تمس صميم عمل الاتحاد.

## ابن عبد الغني السيد؟

انني ارشح المطرب عبد الغني السيد للعمل في السينما ممثلا كوميديا، انا واثق انه سيثر الضحك في القلوب الباكية..





الا تحب ان ترى عبد الغني السيد على الشاشة في هذه الجلسة ؟

عبد الغني السيد
كوميدي ممتاز تنبه الغرجون

ان عبد الغني السيد لم يفشل في السينما، ولكن السينما المصرية فشلت في تقديم عب الغني السيد، ان مخرجا واحدا لم يعطه الدور الملائم لشخصيته المتفق مع طبيعته.. لقد ظهر في دور العاشق الهائم الذي يملأ الدنيا حبا وهياما.. وهذا دور لا يصلح له عبد الغني السيد، ان المخرجين يريدون اظهار المطرب دائما في دور الذي يذيب قلوب العذارى..

وهذا ما حدث بالنسبة لعبد العزيز محمود. وهذا ما صدم الجمهور في بعض افلام عبد العزيز محمود.

والذي اقوله عن كفاية عبد الغني السيد كممثل كوميدي من الطراز الاول ليس غائبا عن مخرجي السينما، فكلهم استمعوا اليه في مئات السهرات الغنية التي لا يفسرها الاغراق في الضحك الا بوجود عبد الغني السيد، ان له موهبة في تقليد المطربين والكواكب، تقليدا كاريكاتوريا ينافس ريشة رخا وصاروخان وعبد السميع.. ان كل مخرجي السينما في مصر يمسكون بطونهم من الانفلات في الضحك، عندما يجالسون عبد الغني السيد.. ولكنهم في الوقت نفسه يمسكون عقولهم عن استغلاله على الشاشة!

انه يقدم لجلساته صورا تمثيلية لشخصية ابن الذوات المترف السكير وشخصية الصعلوك الذي يرتدي فقط ملابس ابناء الاغنياء وشخصية عاشق الغانية البسيط.. وغيرها وغيرها من الشخصيات التي يتقن تمثيلها باسلوب فريد، لا تستطيع امامه الا تنسى عبد الغني السيد المطرب، وتعيش في عبد الغني السيد الممثل الكوميدي الممتاز.

انني ارشحه لدور مطرب سكير ينتقل من فشل الى فشل، فتصادفه كاتبة مسرحية مشهورة ترسم له دور التمثيل في رواية مسرحية يكتب لها النجاح.. فيحب المطرب السكير الكاتبة الناجحة.. من اعماق قلبه الواعي.

ويرى فيها منقذته من ادمان الخمر.. واذا بها تهرب من حبه، لانها احبت فيه البوهيمية الفاشلة.

## صح النوم

الممثل المسرحي والسينمائي رياض القصبجي الذي برع في ادوار الرعب والفزع له شكوى غريبة كنت في شك من تصديقها.

انه الان في فترة استراحة من العمل ولا اريد ان اقول انه يعاني مرارة البطالة، وهي فترة تمر بكل فنان لغير سبب مفهوم، والرجل يريد ان يعيش رافعا هامته منقذا كرامته، وهو يدين احدى شركات السينما بمبلغ ٤٠ جنيها طالب بها عشرات المرات، ولم يصبح امامه مفر من الالتجاء الى القضاء، وقانون النقابة يلزمه باستئذان النقابة في خصومة الشركة، وقدم رياض مطلبه الى النقيب احمد علام، وهو في انتظار اكتمال اجتماع مجلس النقابة ليفصل في طلبه منذ اربعة اشهر.

كنت افهم ان عينه النقابة على الوصول الى حقه الحلال، وهذا لب رسالتها لا ان تكون عقبة امامه دون هذا الحق.

الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٥

### طار مونتجومري الى القاهرة

ومنذ اللحظة الاولى التي غادر فيها طائرته الحربية الخاصة.. وضع مونتجومري "تكشيرة" رهيبة على وجهه!! وقد تعمد "مونتي" ان يبدو صارما حازماً.. هكذا اراد مونتجومري ان ينهي "عمله" في مصر!

حتى وهو يتحدث مع مستقبله في المطار عن الدقائق التي طارها فوق العلمين.. وكيف دارت في مخيلته صور المعارك الرهيبة، وصلاة جنود الجيش الثامن في ليل الصحراء.

"قف بجانبي يا الهي.. في الليل الحالك"
"ان الليل بارد يا الهي."
"وحتى لا تنطفئ شجاعتي.. طوال هذا الليل الطويل"
"قف بجانبي يا الهي.. وابعث في القوة"

### المظاهرات في الحياة المصرية

وبدا مونتجومري نشاطه في القاهرة وانتهى منه في يوم واحد!

في اللحظة التي دخلت فيها سيارته وزارة الخارجية.. كانت هناك مظاهرة يحاول وزير الخارجية فضها..

ونزل مونتجومري يقول بحزم: ما هذا

وقال وزير الخارجية: انها ليست ضدك.. ان الشعب يحتج على فرنسا من اجل مراكش.

وقال مونتجومري بسرعة: يبدو ان المظاهرات اصبحت شيئا عاديا في الحياة المصرية.

فقال وزير الخارجية محاولا تعليل الموقف: ان كل الشعوب تبدي شعورها بهذه الطريقة.

ووضع الفيلد ماريشال ابتسامة على شفتيه ثم قال:

هل نستطيع ان نتكلم.

وهنا صاح وزير الخارجية في المصورين بعصبية: ما تتفضلوا بقى..

### وزير جديد

وذهب مونتجومري الى وزارة الحربية ليستقبله نافخو النفير عند الباب بسلام الفريق وعندما قام وزير الحربية

يقدم السجائر للماريشال والسفير قال مونتجومري: يبدو انك وزير جديد.. فاني لم ارك قبل الان فقال مصطفى نصرت بك:

نعم كنت وزيرا للزراعة ثم اتوا بي الى هنا.

وبعد انتهاء المقابلة طلب المصورون ان يتصافح الوزير والماريشال فقال الوزير: ان العسكريين لا يتصافحون.

فقال "مونتي" بصوت مرتفع: هذا اكبر دليل على انك لست عسكريا!!

وقبل ان يدخل المصعد التفت ليقول للوزير بالحرف الواحد: اذا اردت شيئا ايقضني فوراً.. اني استطيع ان ادفعهم من الخلف.

ثم قابل مونتجومري رئيس الوزراء..

وهكذا.. في نصف يوم انهى مونتجومري كل مهمته التي طار من اجلها الى مصر.. ثم ازاح الستار عن النافذة التذكارية!!

**آخر ساعة/**
**آذار - ١٩٥١**

اطلق عليها فريد الاطرش اسم.. حبيب العمر!

فقد عرفها في فجر حياته الفنية وفجر حياتها ايضا، كان الاثنان يكافحان في صالة بديعة سنة ١٩٤٠.. فريد يغني.. وهي ترقص! وتطورت المعرفة بين المطرب والراقصة الى صداقة.. ثم حب.. ثم الى غرام ناري مشتعل يملأ دخانه الدنيا كلها!

ووصل الاثنان الى قمة المجد والاضواء وقالت سامية لفريد: تزوجني.. ولكن فريد رفض! وتزوجت سامية من شبرد كنج لتغيظ فريد.. ولكنها عرفت – بعد فوات الوقت – انها غاظت نفسها! وتقول سامية ان الحب اشبه بالدنيا!

احيانا تضحك في وجه الانسان وفي غالب الاحيان تعبس وتدير ظهرها!.. وهي تؤكد انها تعبت من الحب فاضربت عنه.. واصبحت لا تحب الا الغيران!

وسامية جمال تحب الغيران فعلا.. فهوايتها الوحيدة هي احتضانها.. و"هشتكتها".. وتقبيلها.. بعد صيدها طبعا؟ ومرة تلقت طرداً ملفوفا بورق سوليفان ومحلى بالشرائط الملونة.. ولما فتحته وجدت بداخله فارا!

وتقول سامية انها اصبحت تفضل حب الغيران على حب الرجال لان الرجال حبهم متعب جداً.. ويكلف الكثير من الدموع والاعصاب! عصامية.. بدأت حياتها الفنية مفلسة وامية لا تعرف القراءة والكتابة.. ولكنها تعلمت كيف تقرأ.. وكيف تكتب.. وكيف تتحدث عدة لغات بطلاقة.. وكيف تكون ثروة محترمة لها رقم يسيل اللعاب..!

ولكن سامية تقول ان الثروة لم تكن امنيتها الضخمة في الحياة.. بل امنيتها ان تنجب ذرية كبيرة لانها تحب الاطفال.. ولكن العقبة امامها – في الحصول على هذه الذرية – هي مشكلة الحصول اولا على الزوج ابن الحلال!!

**الجيل / كانون الثاني - ١٩٥٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري لبيم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان
رأس المال ٢٥٠٠٠٠٠ دينار
طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

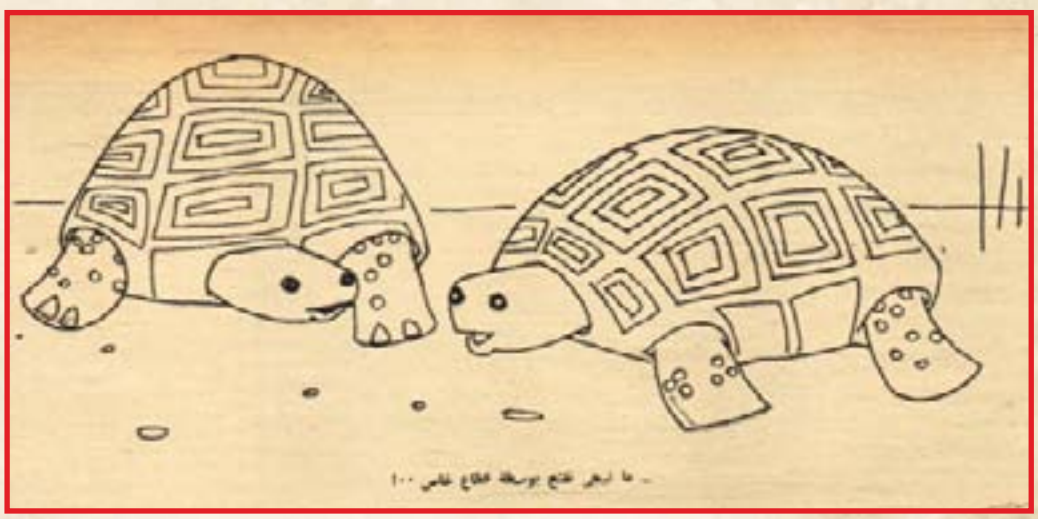

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3683) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (28) حزيران 2016

# ٨ ملوك ورؤساء يشعرون أنهم سيقتلون!

**كان أزيز الطائرة يمزق سكون الفضاء حولنا وكنت جالساً في مقعدي منها، ساهماً، أشرد ببصري الى الصحراوات الوعرة الشاسعة المترامية وكانت الطائرة قد تركت البحر الميت ورءها، واستقبلت صحارى النقب ثم صحارى سينا الممتدة حتى قناة السويس وكان في هني خاطر واحد، ظل يلح على تفكيري منذ الساعة التي حلقت فيها الطائرة من مطار كلندية بجوار رام الله وكان الخاطر الملح هو: "هل يشعر الذين "يذهبون" فجأة، بأن نهايتهم قد قربت؟**

وهل تتفتح في نفوسهم قبل ان "يمضوا" طاقة مجهولة، تكشف لهم عن الغيب المدخر؟ وما هو سر هذه التصرفات التي تصدر عنهم، والاقوال التي تبدر منهم، فنسمعها اول الامر بلا مبالاة، فاذا ما مضوا وتذكرناها عدنا لنتساءل في رهبة: أكانوا يعلمون...؟"

## غرام بالمأساة!

ولقد كنت سمعت كثيرا عن حوادث من هذا النوع "يمضي" واحد الى العالم الآخر ثم يجلس اصدقاؤه واقرب المقربين اليه يقولون: "كأنه كان يشعر بدنو اجله.. لقد قال "كذا وكذا".. "و"كذا وكذا" كلها اقوال وملابسات تكاد تنطق صراحة بأن ذلك الذي "مضى" كان يشعر بأنه "سيمضي".. وانه رأى "النهاية" قبل ان يراها الآخرون!

وكنت دائما – بحدود المنطق المادي وحده – ارفض تصديق مثل هذه الروايات واقول في نفسي: انها طبيعة المشرق المغرم بالمأساة، انه يريد ان يصنع المأساة – بنفسه – اذا قصرت الظروف او اهمل القدر في صنعها له!

ولكني قلتها لنفسي – وانا في مكاني من الطائرة التي تمزق في الفضاء الواسع محلقة فوق الصحارى الواسعة – "اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي؟ اكنت على حق حين رفضت ان اصدق على طول الخط؟"

## شعر للملك

وكان الذي بعث في خواطري بهذه المشكلة واقعة صغيرة: ذهبت قبل ان اغادر شرق الاردن لازور الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي مدير الاذاعة الاردنية في مقر عمله برام الله وجلس ناصر النشاشيبي، الذي عمل طويلا مع الملك عبد الله في قصر الرغدان، رئيسا للتشريفات ثم امينا اول، يحدثني والدموع تملأ عينيه عن مليكه الذي مضى.

ثم دق ناصر بيده على جبهته وملامح وجهه يعصرها الاسى وقال:

– كان الرجل يدري انه ملاق ربه.

ونظرت اليه وانا اهز رأسي شكاً، وقلت في نفسي: قصة جديدة تضاف الى قصص كثيرة قبلها لزيادة عناصر المأساة ولمح ناصر امارات الشك في عيني.

وقال متحمسا: الا تصدق ان الرجل كان يشعر بأنه سيغادر الدنيا؟

وقلت له: لا اكذبك.. ولكني سئمت هذه القصة.. لقد سمعتها كثيرا، سمعتها في كل حادثة اغتيال حضرتها.. حتى ليخيل الي اني سوف اخجل مرة ثانية من كتابتها لكثرة ما طال ترديدها!

وهمّ ناصر من امام مكتبه ففتح دولابا وعاد الي يقول: "لقد كنت اعمل في القصر الملكي كما تعلم، ثم امرني مولاي ان اجيء الى الاذاعة فغادرت القصر في عمان الى محطة الاذاعة في رام الله.

وجاء جلالته قبل الحادث الى القدس وحظيت بلقائه، وقلت له:

– يا مولاي هل اطمع في صورة منك؟

واخرج جلالته صورة له.. و استند برأسه الى يده.. وبعد دقيقة كتب على الصورة بيتين من الشعر ووقع بامضائه الشريف... وخذ هذه هي الصورة واقرأ بنفسك.

وامسكت بصورة الملك الراحل وفي ذيلها بيتان من الشعر.. وكان الخط خط الملك.. والتوقيع توقيعه.. وكان نص المكتوب بالحرف الواحد كما يأتي:

يا ناصر الدين خذها طلبة حضرت
كما رغبت وما من امر امراً
تمثال شخصي لمخلصاني كما رغبوا
ان غاب جسمي فرسمي عندهم حضرا
ما الذي جعله يكتب هذا.. لماذا يقول لي ويكتب بخط يده شعرا من تأليفه معناه انه يعطيني صورته لتكون عندي ان غاب جسده الشريف!

لماذا يفعل هذا قبل ان يمضي بقليل؟

لماذا.. ان لم يكن قد احس وشعر بشيء؟

## في المسجد الاقصى

وسكت ناصر النشاشيبي.. ثم عاد صوته ينهج انفعالا ويقول:

– بل ماذا اقول لك.. اني على استعداد لان اقسم بكل مقدس ان الملك كان يشعر بانه سيلاقي ربه.. وفي المسجد الاقصى بالذات.

لقد سمعته باذني يدخل في مناقشة قبل ساعة واحدة من اغتياله قال خلالها – وهناك شهود كثيرون سمعوا الملك يقول هذا – واسال في هذه الرواية الشيخ الشنقيطي قاضي قضاة الملك..

لقد قال جلالته فجأة بلا مناسبة:

"يريدونني ان اسلّم المسجد الاقصى لليهود او ادوله – اي يقبل تدويل القدس – وانا اقسم بشرف جدي رسول الله اني اموت في المسجد الاقصى ولا اسلمه ولا اقبل تدويله"

ومات الملك شهيداً في المسجد الاقصى!

ومضى ناصر النشاشيبي: – هل اقول لك شيئاً آخر؟

لقد جلس جلالته اخيرا يستمع الى شريط مسجل لام كلثوم وكنت جالسا امامه وكانت ام كلثوم تغني نهج البردة.

ووصلت ام كلثوم الى الابيات التي يقول فيها شوقي:

اسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل في المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفز بحبيب الله

وكنت مطرقا استمع، واحسست فجأة ان شيئاً غريبا يحدث ورفعت رأسي فاذا دموع الملك تغمر لحيته الكريمة.. وسكت ناصر ثم استطرد:

وذهب الملك.. وذرفت عليه دموع كثيرة في المسجد الاقصى.. بالذات!

## مسدّس من الظلام

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية واحسست ان الشكوك والخواطر تهز كياني هزا عنيفا يسبب لي من الدوار اكثر مما يسببه اهتزاز الطائرة وامتلأ ذهني بمواكب الاسئلة التائهة الضالة: "اكان الملك عبد الله يشعر بأنه على ابواب النهاية.. وانه سيدخل اليها من باب المسجد الاقصى بالذات؟

اكنت على حق حين رفضت ان اصدق الحالات المشابهة؟

اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي؟

وبدأت مواكب الاسئلة التائهة الحائرة.. تسوق امامها الى ذاكرتي امثلة كثيرة من الماضي، اذكر ان احمد ماهر باشا شاهد رؤيا في المنام قبل ان يُغتال، واذكر ان اخبار اليوم نشرت هذه الرؤيا على لسان ماهر باشا وجاء فيها ما نصه:

"كنت نائما في فراشي، واذا بي ارى في الحلم يدا تحمل مسدسا وتتقدم نحوي في الظلام فقمت منزعجاً، واضأت النور فلم ار شيئاً وعرفت اني كنت احلم، فعدت لانام من جديد، واذا بي ارى اليد مرة اخرى تمتد نحوي بالمسدس، وعندئذ لم استطع النوم، فاضأت النور من جديد، وبقيت طول الوقت جالسا في فراشي العب لعبة الورق المعروفة باسم "الصبر" الى ان طلع النهار!".

ومضت الايام.. ثم.. ثم من خلال الظلمات ذات ليلة في البرلمان.. امتدت يد محمود العيسوي بمسدس انطلق منه الرصاص.. وذهب احمد ماهر.

## النقراشي الجسم!

وكتب مصطفى امين مقالا نشرته له اخبار اليوم في اول يوم من سنة ١٩٤٩ وكان عنوان المقال: "النقراشي كان يعرف انه سيموت".

وروى مصطفى امين ان النقراشي باشا قال له قبل ان يموت باسبوع واحد ما نصه: "لا تخف، انني لم ارهب الموت يوما، واعتقد ان الرصاص لن يقتلني فان النقراشي الجسم لا قيمة له على الاطلاق، اما النقراشي صاحب الفكرة فلا يمكن ان تصاب فكرته مهما اطلق عليها من رصاص وديناميت".

وبعدها باسبوع واحد اودت ثلاث رصاصات اطلقها عبد المجيد حسن احمد بحياة النقراشي باشا.. النقراشي الجسم!!.

## أخذوا رأسه!

واذكر ان السيدة ارملة الزعيم حسني الزعيم قالت لي يوما وانا اقابلها في بيت شقيقتها في دمشق وكان ذلك بعد ان علمت بمصرع زوجها:

– لقد كان يشعر بانهم يتآمرون عليه.

ثم راحت تروي هذه الحكاية:

– لقد كنا ذات مرة عائدين من بلدان من حفلة اقيمت في الفندق لصالح يوم الجيش.. ولعلك تذكر انه اتضح في ما بعد انه كان هناك ترتيب لاغتيال زوجي في طريق عودته الى دمشق تلك الليلة.

وجلس زوجي ساهما في السيارة ثم قال:

– اني احس بشيء غريب، واشعر بأن بعض الـ... (اطلق رحمه الله كلمة شديدة، وكان مثلها دائما على لسانه) يتآمرون علي.. ولكني لا اظني انهم يجرؤون على ان يرفعوا رؤوسهم امامي وقلت له:

– لماذا تقول ذلك.. هل سمعت شيئاً؟

وهز رأسه بلا مبالاة وهو يقول:

– لا اعلم، احس شعورا غامضا مبهما بشيء!!

وجاء الشيء الغامض المبهم الذي احس به حسني الزعيم بعد ثلاثة ايام ليثبت له انه كان مبالغا في تفاؤله... وان هناك من رفع رأسه امام حسني الزعيم.. واكثر من هذا.. اخذ رأس حسني الزعيم نفسه!

رؤم الزعيم ... جنازة في مسجد الشاه !

## موعد مع القدر

وسمعت من رياض الصلح بك قصة عجيبة من محسن البرازي بك عن رئيس الوزراء حسني الزعيم الذي قتل معه في نفس الدقيقة قال لي رياض بك وهو يهز رأسه في اسى:

– اقسم لك ان محسن البرازي ذهب الى دمشق وهو يحس انه سيقتل.. ولقد كان معي قبل ان يقتل بعدة ساعات في احدى قرى جبل لبنان وعلمت انه مضطر الى السفر الليلة على الفور الى دمشق.

ثم جاء الي بعد قليل ليقول:

– اسمع يا رياض بك اني غير مطمئن لذهابي الى دمشق.. واشعر بأن شيئا سيحدث لي فيها.. واذا حدث ولم اعد من دمشق فاني اوصيك بزوجتي واولادي وقال رياض بك:

– ونظرت الى محسن البرزاي واحسست انه يتكلم بلهجة غريبة يشيع فيها حزن عميق، وقلت له:

– اذا كان هذا شعورك فلماذا لا تبقى هنا؟

وقال محسن البرازي وهو يهز رأسه:

– ان الأعمار بيد الله.. وهب انه مقدر علي ان الاقي شيئا في دمشق هذه الليلة فهل استطيع ان اهرب من القدر وابقى هنا في جبل لبنان؟!

وسافر محسن البرازي الى دمشق.. وفي نفس الليلة.. كان القدر قد ضرب له موعدا تحت سفح سجن المرة.. وسقط محسن البرازي صريعا بسيل من طلقات مدفع رشاش!

## ما تفعل؟

وقال لي الضابط السوري عصام مربود الذي كان يحرس اللواء سامي الحناوي الذي قتل في بيروت انتقاما لقتل محسن البرازي.. قال لي:

– العجيب ان الحناوي كان يحس بالخطر.. لقد قال لي في صباح اليوم الذي قتل فيه: "قل لي يا عصام، ماذا تفعل لو وجدت واحدا يصوب الي الرصاص.. هل ستنصرف بسرعة؟"

وابتسمت وقلت له وانا اجاريه في ما تصورت انه دعابة:

– لا.. سأتركه يطلق الرصاص عليك وعلي ونمضي معا الى الجنة لنستريح من هذه الدنيا. وفي عصر اليوم نفسه صوب "حرشو" الرصاص الى صدر سامي الحناوي ولم يستطع حارسه عصام مريود ان ينصرف بسرعة!!

## جنازة في مسجد الشاه!

وقال لي مدير مكتب الجنرال رزم اراه وكنا جالسين في غرفته في طهران:

– لطالما سألت نفسي: هل كان الجنرال يحس انه سيلاقي مصرعه في مسجد الشاه؟

لقد دخلت في ذلك الصباح المشؤوم الذي قتل فيه اذكره بانه سيحضر صلاة على جثمان احد المشايخ الذين توفوا وتقرر ان يحضر الصلاة عليه بوصفه رئيسا للوزراء ونسي الجنرال في غمرة مشاغله الموعد فدخلت عليه اذكره واذا هو يردد اكثر من خمس مرات وبطريقة لفتت نظري..

– آه.. جنازة في مسجد الشاه!

وسكت مرة ثم عاد يكرر الجملة وخرجت وانا في دهشة وحينما ذهب الجنرال الى مسجد الشاه.. شهد المسجد في نفس الوقت جنازتين.. جنازة الشيخ الميت، وجنازة رئيس الوزراء القتيل.. في مسجد الشاه ايضا!!

## كان يشعر بشيء!

وسمعت في عمان وفي بيروت في الاسبوع الماضي مالا يقل عن عشر قصص كلها تثبت وتؤكد ان رياض الصلح بك كان يشعر بشيء!

قال مرة:

– يمكن الواحد ينام على طول!

وقال مرة ثانية:

– اهي موتة!

وقال ايضاً:

– انا غير مطمئن.. انا غير مستريح

وترنم ببيت من الشعر الذي يشيع التشاؤم في ألفاظه قائلا: خلا لك الجو فبيضي واصفري
وتنقري ما شئت ان تنقري

وكان هذا كله قبل ان يلاقي مصرعه بدقائق قليلة!!

## وسط الضباب!

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية.. اهتزت بعنف امام زوابع الصحراء ثم تاهت وسط كتل من الضباب الابيض واحسست ان تفكيري هو الآخر تائه في كتل من الضباب.. ولكنه ضباب يحوطه الظلام ويلفه الغموض وكانت مواكب الاسئلة التائهة الضالة مازالت تندفق الى ذهني!!

**محمد حسنين هيكل**

**آخر ساعة/ آب- ١٩٥١**

# المرأة
## في حياة رجال أوربا الأربعة

دونا راشيل موسوليني

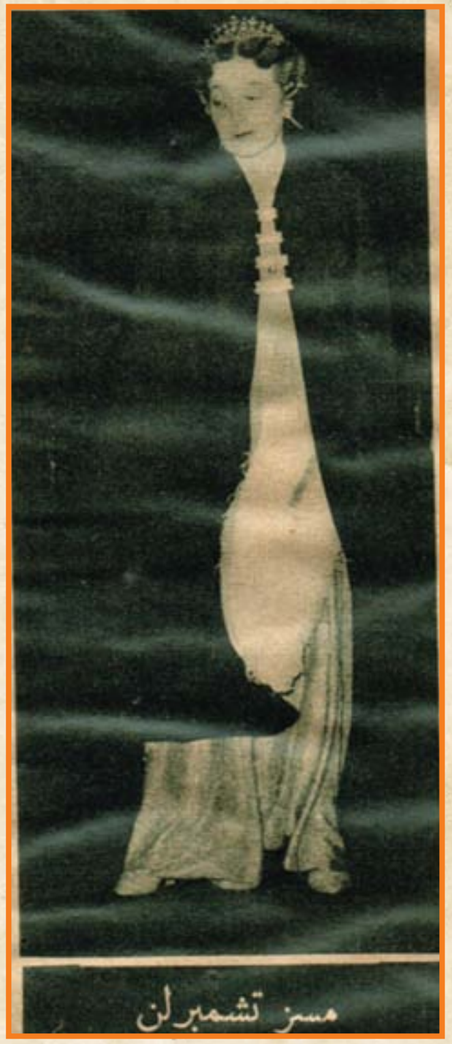
مسز تشمبرلن

تفادى العالم أهوال الحرب فترة من الزمان، بفضل اربعة رجال اخذتهم الشفقة على شعوبهم، فهلل لهم الناس في ارجاء الارض كلها، واسبغوا عليهم صفات الحكمة والبطولة والانسانية.

وتناسوا ان وراء هؤلاء اربع نساء: وجهت احداهن "تشمبرلن" وجهة النيل والخير، وملأت الاخرى قلب "دلاريه" بعاطفة البر والرحمة وودت الثالثة لو ان "موسوليني" رجح كفة السلم على كفة الحرب، وخففت الرابعة من غلو "هتلر" واعتداده بنفسه.. فلنذكر اولئك البطلات المجهولات بهذه الكلمة الموجزة.

### ١- تشمبرلن

كانت فتيات الهايلايف في برمنجهام يتطلعن جميعا الى تشمبرلن.. ولكن اتى اوستن تشمبرلن لاخيه نيفل تشمبرلن،فأوستن شاب انيق في حديثه قدر ماهو انيق في مظهره ويداعب هذه بكلمة رقيقة ويحنو على يد تلك بكل احتشام، ويبدو دائما باسم الثغر مرح النفس.. وهو في هذا يبشر بمستقبل مجيد يخلف فيه اباه العظيم، الذي وجهه شطر السياسة اذ لمح فيه براعة السياسيين ودهائهم، بينما صرف اخاه الى التجارة اذ كان هادئا وادعا لا يرجى له النجاح في ميدان الخديعة والمفاضلة.

ولكن فتاة واحدة كانت توجه كل بالها الى نيفل، ولا تنظر الى اوستن ولو بطرف عينها، فقد كانت كصاحبها هادئة النفس وادعة الخلق، منصرفة الى عملها... فاحب كل منهما الآخر وضمتهما الحياة الزوجية السعيدة.

ثم يلعب القدر دوره، فيأبى ان يتولى اوستن السياسي البارع رياسة الوزارة، بينما يتاح هذا المنصب لنيفل الذي ظل مبتعدا عن ميدان السياسة الى عهد قريب فلم يدخل البرلمان الا بعد ان جاوز سن الخمسين!!

ومسز تشمبرلن زوجة "مثالية"، اذ تعتقد ان مهمتها الاولى ان تتيح لزوجها جوا من راحة البال ورضا النفس، يقوى فيه على حمل اعباء السياسة الثقال. وهي تعمل في منزلها كما تعمل اي زوجة فقيرة فتعد له بيدها طعام الافطار، وتعنى "بسناراته" الكثيرة فهو من هواة صيد الاسماك، وتتولى اطعام سرب العصافير الذي يحتفظ به في حديقة "دوتنج ستريت" ليلهو بمداعبته كلما اجهده العمل والتفكير ولكنها لا تكتفي بان تكون "ربة بيت" مدبرة مخلصة فحسب، بل تشغل مكانة عالية في الحياة الاجتماعية، وتساهم بنصيب وافر في الحياة السياسية، كما انها تعقد كل اسبوع "مجلس وزراء نسائي" يتألف من زوجات اعضاء الوزارة.. وما من شك في ان لهذا المجلس نفوذه العظيم في توجيه دفة الشؤون السياسية، فان كثيرا من آراء الوزراء ومشاريع السياسيين هي صدى ما تراه وتقترحه زوجاتهم في اجتماعهن هذا ولا ادل على هذا من انه حين يتعقد الموقف الدولي، واخذت مجالس الوزراء تتوالى اجتماعاتها، كان هذا المجلس النسائي ينعقد ويتباحث ويتشاور كل يوم بلا انقطاع ليوحي الى وزراء بريطانيا وساستها بالخطة التي ينبغي اتباعها.. فاذا كانت بريطانيا قد انقذت العالم من حرب ضروس، فلنذكر ان كثيرا من الفضل يرجع الى زوجات وزرائها وعلى رأسهن مسز تشمبرلن – تلك السيدة الحنون التي جئت في كنيسة سانت بول تبتهل الى الله بصوت ينهدج ويجيش ان ينقذ انسانية مما يراد بها، ثم خرجت تحث زوجها الشيخ المريض على ان يطير الى هتلر المتحفز المتوثب، ليحاول ان يدرأ خطر الحرب عن العالم.

### ٢- موسوليني

منذ اربعين عاما كانت "راشيل جويدي" صبية حافية القدمين، فقيرة الثياب تحمل على رأسها سلة من الخبز تجوب بها الاسواق،اذ كان ابوها رجلا معدما بائسا، ولم يكن الشاب "بنيتو موسوليني" احسن منها حالا فقد كان ابوه حدادا فقيرا، ثم اغلق دكانه وفتح مطعما صغيرا استخدم فيه "راشيل" للطهي والتنظيف...

وفي ركن من اركان ذلك المطعم تعرفت راشيل الى موسوليني حين عاد الى قريته بعد اداء فترة التدريب العسكري.. واخذا يخلوان معا يتناولان اطراف الحديث، ثم يتبادلان كلمات المغازلة. فلما لاحظ ابوه تلك "الخلوات" نصح الفتاة قائلا:

– اني اريد ان انصحك نصيحة ابوية مخلصة.. وهي ان تطردي فكرة الاقتران بابني فانك لن تذوقي معه طعم الراحة.

والواقع ان موسوليني حينذاك كان ثائرا متمردا فوضويا، تنبئ مشاريعه واعماله بان طريقه في الحياة سيكون محفوفا بأشد الاخطار والاهوال، ولكن "راشيل" تزوجته على الرغم من نصيحة والده.

وافترق موسوليني عن ابيه وهاجر بزوجته الى ميلانو، حيث استأجر "شقة" من حجرتين اثنتين هي التي ولدت فيها ابنته "ايدا" وراحت الحكومة تطارد موسوليني الثائر فلاذ بالفرار الى سويسرا حيث اشتغل بناء بينما ظلت زوجته مع ابنتها في ايطاليا تقاسي الوحدة والفقر والهوان، الى ان عاد موسوليني الى وطنه سنة ١٩١٤، وانجبت له حينذاك ولديه برونو وفيتريو في نفس تلك "الشقة" الضيقة المنزوية.

وجاءت سنة ١٩٢٢ وصار بيت موسوليني مجمع زعماء الفاشستية المتأهبين للزحف على روما والاستيلاء على حكومتها، ولكن "راشيل" لم يكن يلذ لها ان تجلس معهم لترى ما يرسمون من خطط ويضعون من برامج، فقد كانت منصرفة اكثر يومها الى عملها في "المطبخ" حيث نشأت ودرجت وماذا يعنيها من هذا؟ فان كل ما كسبته بعد ان استولى زوجها على روما وصار حاكم ايطاليا المطلق هو انه نقلها من الحجرتين الضيقتين الى "شقة" مؤلفة من اربع حجرات!

واخذ موسوليني يكيفها حسب البيئة الجديدة التي انتقلا اليها، فاخذ يعلمها بنفسه مبادئ التاريخ والجغرافيا والحساب، التي راحت بدورها تلقنها لولديها الصغيرين.. ولكن لم يلبث ان افترق عنها اربع سنوات متواصلة لم يرها فيها مطلقا.. فقد تركها في ميلانو وذهب بمفرده الى روما ليتفرغ الى انشاء دولته وتدعيم سلطته ومكافحة خصومه وحتى اذا استتب له الامر انسل ذات يوم الى ميلانو ودخل فجأة على زوجته التي كانت ما تزال في "شقتها" المتواضعة منصرفة الى اولادها و"مطبخها".. على ان "راشيل" سرعان ما تكيفت حسب الوسط الجديد، فشعرها الذهبي المتوهج مقصوص وفق اخر طراز وملابسها الانيقة مثال تحتذيه سيدات الطبقة الراقية وهي في حديثها ولباقتها وثقافتها سيدة مجتمع من الطبقة الاولى.

وهي – ككل ام – تكره الحرب وتمقتها ولكن "الامومة" شيء و"الفاشستية" شيء آخر!

### ٣- دلادييه

لعل نفوذ المرأة الحبيبة المخلصة لا يبدو في حياتها بالغا عميقا كما يبدو بعد مماتها..!

فاذا كان تشمبرن يستوحي زوجته كثيرا من آرائه وبرامجه، واذا كان موسوليني متفرغا الى مشاريعه الهائلة بفضل مؤازرة زوجته واخلاصها، فان دلادييه وهتلر يستوحيان في كثير من اعمالهما روحي امرأتين واراهما التراب منذ سنوات.. فما برح دلادييه يذكر في كل أونة زوجته الوفية التي شاركته سني الكفاح السياسي العنيف، وواسته في الساعات العصيبة التي طالما المت به، وهيأت له مع هذا منزلا وادعا هانئا يجد فيه الراحة والطمأنينة، وتولت بنفسها تربية اولاده وتنشئتهم.. ثم ماتت اخيرا وحيدة منفردة في احد المستشفيات بعد ان اوصت بالا يبلغ خبر وفاتها الى اطفالها، فيفاجأوا بكارثة لا قبل لهم بها..

فلعل قلب دلادييه الذي اظهرته الحوادث الاخيرة حافلا بعواطف الخير والسلام، مدينا بكثير من نبله وبره ورأفته الى تلك الزوجة التي طالما اخلصت له الحب، والتي تركت وفاتها في نفسه ابلغ الذكريات فجعلته يرتجف حينما يذكر مأسي الموت، وجنحت به الى ترجيح كفة السلم والحياة على كفة الحرب والفناء.

### ٤- هتلر

هل احب هتلر، نعم، نفذ الحب الى قلبه مرة واحدة، ولكن ما من احد سواه يعلم شيئا عن هذه التي احبها، سوى ان جدثها يرقد الآن في قبر مجهول بمدينة فيينا.

فيحنما زحفت جيوشه الى النمسا ودخل عاصمتها فيينا شهد جنوده منظرا غريبا.. اذ حشدهم في ميدان فسيح على مقربة من مدافن المدينة ثم خرج من عربته وتقدم الى بائع ازهار فاشترى منه باقة من الباقات العادية المتواضعة، ثم سار بمفرده الى تلك المدافن حيث وقف هنيهة امام احد قبورها. ووضع تلك الباقة الصغيرة في خشوع وامتثال..

ما من احد يعرف ذلك القبر، فقد ذهب اليه بمفرده، ووضع عليه باقة لا تفترق عن آلاف الباقات المنثورة على شتى القبور.. ولكن ما من شك في ان هذا القبر يضم رفات عزيز احبه هتلر، وما من شك في ان هذه الوقفة الرهيبة قد غمرت قلب هتلر باعمق المشاعر.. فلعله قال حينذاك:

– ما اقسى الحرب وما افظعها، حين تكلم ملايين الافئدة وتدميها، اذ تفرق بين القلوب المتآلفة وتضرب بين الارواح المتوادة وتجعل ملايين البشر يقاسون طول العمر ما اقاسي الآن، ويعانون مدى الحياة ما اعاني في هذه الساعة!

المصور /
كانون الاول- ١٩٣٢



# حرم رفعة النحاس باشا تتحدث إلى "المصور"
## « الوحدة القومية نغمة نسمعها كلما فشلت عهود الانقلاب »!

كانت فرصة طيبة تلك التي هيأت لمندوب "المصور" مقابلة السيدة الجليلة فريدة رفعة النحاس باشا هذا الاسبوع، ورغم ان عصمتها أثرت الا تدلي بحديث ما قائلة "ان الحوادث التي تمر بنا ابلغ من كل حديث" مازال يلح عليها حتى انتزع منها اجابات على بعض الاسئلة التي تنشر هنا ما يسمح المقام بنشره منها.

الوفد وخصومه

× ما هو رأيك في الاحوال السياسية الحاضرة؟

– لا شأن لي بالسياسة ولا اريد ان اخوض في حديثها، ولكني كمواطنة اقول لك ان الحالة لا تحتاج الى سؤال!

الا ترى ان الوفد يؤدي رسالته سواء اكان في الحكم او بعيدا عن الحكم، وان الظروف تثبت كل يوم ان الوفد على صواب في كل سياسة تمسك بها او رأي نادى به، وانه هو الهيئة الوحيدة التي تخدم البلاد بينما خصومه على قلتهم ينشغلون بخلافاتهم على مصالحهم الشخصية عن خدمة البلاد، ويعجزون في ميدان السياسة الخارجية وفي ميدان الاصلاحات الداخلية عن اداء اية خدمة للبلاد، بل انهم يفوتون على البلد كل خير سواء من ناحية اهدافها القومية او مشروعات الاصلاح الجليلة التي كانت قد بدأتها حكومة الشعب؟

### الكلمة للأمة

× وما هو الحل؟!

– الحل بسيط.. الوفد يقول ان الامة معه، وخصوم الوفد يقولون ان الامة انصرفت عن الوفد، فالحل العادل المعقول هو ان تقول الامة كلمتها. وصدقني انني مندهشة جدا من فزع خصوم الوفد كلما ذكرت كلمة "انتخابات"!

فلماذا يخافون من مواجهة الامة، ولماذا يقرون من الاحتكام اليها؟! اليس هذا اقطع دليل على انهم انفسهم يعرفون انصراف الامة عنهم وعدم ثقتها فيهم؟!

وهل يصح بعد ذلك ان يدعوا ان لهم كثرة برلمانية او احزابا لها قيمة؟!

اذا كان هذا صحيحا فهيا الى الانتخابات، وعندها يعرف كل حزب حقيقة امره وقيمته..

اما الحديث عن الانقسام وفوائد الاتحاد وضم الصفوف فنغمة نسمعها كلما فشل عهد من عهود الانقلاب وكلما احسوا بعجزهم عن مواجهة الموقف، فهي دعوة لا يبتغون بها وجه المصلحة العامة وانما يبتغون بها وجه المصلحة الخاصة وانقاذ ما يمكن انقاذه؛ فكلما اشرفت مركبهم على الغرق تعالت صيحاتهم بالاتحاد وضم الصفوف.

### أموال مشروع البر

× هل تسمحين لي ان اسألك عما تم في اموال مشروع البر؟

– ان مؤسسات مشروع البر تشرف عليها رابطة الاصلاح الاجتماعي التي يرأسها معالي العشماوي باشا. اما النقود فمودعة في بنك مصر باسم مشروع البر، ولا يصرف منها مليم إلا بامضاء سعادة حافظ عفيفي باشا وامضائي معا. ومن مؤسسات المشروع "دار كفالة الطفل" و"دار كفالة الفتاة" في شبرا، ومثلهما في مصر القديمة، فضلا عن اندية الصبيان، ولقد بلغ مجموع التبرعات حوالي مئة الف جنيه، ونحن لا ننفق على هذه المؤسسات الاجتماعية من رأس المال، وانما ننفق عليها من الريع بعد ان وظفنا جانبا منه في قرض القطن واشترينا بجانب آخر ارضا من مصلحة الاملاك، فضلا عن تبرعات اهل الخير التي تصلنا على صورة نقود او حبوب او اقمشة.

### حديث غير سياسي

× وماذا دار بينك وبين اللورد ستانسجيت حينما تقابلتما قبيل سفره؟

– كان يتكلم الفرنسية بلهجة انجليزية ولكن نطقه سليم وقد ذكرني بمقابلته في لندن سنة ١٩٣٦ ثم تحدثت معه على الجو وعن اسفاري في اوروبا واقتصر حديثنا على ذلك وعلى بعض ما يتصل بالحفلة التي التقينا فيها وهي حفلة زفاف نجل رفعة على ماهر باشا، وقد سألني حينما قدمت زفة العروسة "هل نقف!" فقلت له "كلا لا وقوف إلا اذا عزف السلام الملكي".

المصور / تشرين الأول- ١٩٤٦

حرم رفعة النحاس باشا تتحدث الى المصور

دق جرس التليفون في منزل محمد سلمان:

– محمد.. هل تستطيع ان تخطفني اليوم؟..

سلمان – ليه اليوم احنا متفقين على الخميس

نجاح سلام – اسمعني كويس.. خطة يوم الخميس انكشفت!

سلمان – انا مستعد الان. في هذه الدقيقة

نجاح – سانزل مع امي الى بيروت لزيارة الخياطة في شارع كذا.. انتظرني الساعة الواحدة تماما..

كانت هذه هي الخطوة الاولى في المغامرة الكبرى الي اختطف بها محمد سلمان المطرب اللبناني المعروف حبيبة قلبه نجاح سلام بعد ان فُرض عليها ستار حديدي من عائلتها في لبنان يحرم عليها الاتصال به..

### ماذا فعل؟

واضاف سلمان يروي القصة لأول مرة للجيل:

وجلست افكر.. ماذا افعل؟. ان كل الناس في بيروت يعرفونني، وانا لا استطيع ان اخطف نجاح الا اذا تنكرت.. وفي سرع البرق وجدتني اقف امام المرآة واضع "ماكياج" سائق تاكسي.. لبست قميصا ملونا بالشحم والزيت، ووضعت تحت انفي شاربا ضخما، وبكشت شعري، واسرعت الى صديق واستعرت منه سيارة تاكسي.. وجريت بالسيارة الى بيروت.. واخذت ابحث عن الشارع الذي توجد به "الخياطة" التي اعطتني نجاح اسمها ولكن دون جدوى.. وزاد الموقف حرجا انني لا اجيد قيادة السيارات، وقد دخلت شارعا ضيقا يجب للخروج منه ان اعود الى الوراء، وانا لا اعرف ابدا كيف اعود الى الوراء بالسيارة.. فما كان معي الا ان وقفت وطلبت من سائق سيارة اخرى ان يقود سيارتي الى الوراء!

### ابن عمي!

ثم مشكلة اخرى.. لو استوقفني ضابط مرور في الطريق، فانه سيقودني فورا الى قسم البوليس، لانني لا احمل رخصة، ولان السيارة ليست سيارتي، ومعنى هذا سحب الرخصة وثمنها ٢٠٠٠ ليرة. ورجال المرور منتشرون اكثر من سكان لبنان!

وقد حدث ما خشيت ان يحدث!! استوقفني ضابط مرور.. قررت ان اكشف له عن شخصيتي، وادعي انني اعمل في فيلم سينمائي في دور سائق سيارة.. ولكن لحسن الحظ رأيت ان الضابط الذي اوقفني هو ابن عمي!.. فتركني لوجه الله! واخيرا استطعت ان اصل محل "الخياطة".. وصلت في الساعة الواحدة تماما كما حددت لي نجاح.. وانتظرت ربع ساعة ونصف ساعة وساعة ولم تظهر نجاح.. لابد وان الخطة قد عرفت، وحجرتها والدتها في البيت.. اذن فقد ضاعت فرصة العمر..

### خفت من أبي

وتكمل نجاح سلام القصة وتقول:

كنت قد اتفقت مع سلمان ان يخطفني يوم الخميس.. ولكنني احسست ان والدي قد كشف الخطة، وانه شاء ان يسكت، ويتجاهل بمعرفته بالامر، حتى يجيء اليوم الموعود فيمنعني من الخروج الى اي مكان في هذا اليوم.. وفي صباح يوم الاثنين قالت لي والدتي انها تريد ان تصحبني معها الى خياطة الملابس في بيروت.. رحبت بالفكرة، واتصلت بسلمان على الفور ليخطفني هذا اليوم، وجاءت الساعة الواحدة، ووالدتي لا تريد ان تتحرك من المنزل.. وانا الح عليها ان ننزل سريعا الى الخياطة، وهي تقول في هدوء: وليه الاستعجال.. الوقت لسه بدري.. هيه طارت، بلاش نروح اليوم.. نروح في الغد!

واخيرا قبلت والدتي ان ننزل في الساعة الرابعة..

وكنت في قلق كبير، كنت اعلم ان سلمان ينتظرني.. كيف سيصبر طوال هذا الوقت؟!

### أنا سلمان

ويضيف محمد سلمان رواية الحادث:

.. واخيرا وبعد انتظار اكثر من ثلاث ساعات.. ظهرت نجاح.. اشرت اليها من بعيد الى نفسي والى السيارة، اذا هي تنظر الي في ذهول، وكأنني شاب وقح يعاكسها!.. لم تعرفني وانا متنكر في زي سائق تاكسي.. صرت اصيح فيها باعلى صوتي انا سلمان انا سلمان، لولا ان عرفتني في آخر لحظة فاغرقت في الضحك لمنظري.. كانت قد سبقت والدتها في النزول من عند الخياطة، فاسرعت الى سيارتي.. كنت مضطرب الاعصاب، وكانت هي هادئة!

### السيارة لا تتحرك

ثم وقعت المفاجأة المذهلة!

حاولت ان اديـر موتـور السيـارة، ولكـن السيـارة وقفـت جامـدة لا تتحرك!. خيل لي في هذه اللحظات ان القدر الظالم يتآمر ضد قلبي.. ضد سعادتي.. ضد احلامي!.. قالت لي نجاح اترك القيادة. ودعني اقود السيارة، جلست محلي، اتضح انني لم افتح "كونتاكت" السيارة! قادت نجاح السيارة. تم كل هذا في لحظات، مرت كانها اجيال! كنت غارقا في العرق المنصب مني، وكانت نجاح غارقة في الضحك على شكلي!

### وراء قسم البوليس

واسرعت نجاح بالسيارة وهي تغني!... اما انا فقد بدأت افكر في الامر الخطير.. ان حبيبة قلبي، وشريكة عمري اصبحت الان الى جواري متحررة من كل قيد!.. ولكن كيف اتصرف؟.. كيف اهرب في هذه اللحظات من مطاردة والدها وعائلتها؟. واين اعقد الزواج؟... ومن اين آتي بالشهود؟.. وكيف احصل على المأذون؟. هل اذهب الى فندق طابيوس بعاليه، واستدعي اهلي واقاربي واصدقائي واعقد القران؟... ولكن الخبر سينتشر، ويستطيع والدها ان يعرف، فنفقد كل الخطة واخيرا وصلت الى الحل..

لي قريب يسكن في منزل وراء منزل اسرة نجاح مباشرة.. قررت ان اهرب بنجاح الى هذا المنزل، لن يفكر احد من عائلتها انني ساعقد زواجي بها وراء منزلهم مباشرة! تصرفت تماما كما يتصرف المتهم الذي يختفي وراء قسم البوليس..

### وحضر المأذون

وهنا اكملت نجاح رواية المغامرة.. قالت:

واراد سلمان ان يبلبل افكار عائلتي حتى لا يعرفوا مكان احتفالنا.. كان يطلب مني ان اقف بالسيارة كلما لمح صديقا له.. وكان يقول لكل صديق انه

خطفني وسيعقد قراني في الجبل..

وحدد بلدا مختلفا لكل شخص، حتى تصل الاخبار متناقضة الى والدي ووالدتي فيبحثا عنا في كل مكان، حتى يعقد القران ونحن وراء منزلنا مباشرة!

وتطلق نجاح ضحكة صافية وهي تقول:

– وكنت ارى من مخبئنا منزلنا.. رأيت والدي واخواني ووالدتي وكلهم في حيرة.. اين نجاح؟ رأيت الرسل يتوافدون على المنزل، وكل واحد يحمل لهم خبرا جديداً.. حتى حضر الينا المأذون، لقد شاء الله ان يجد سلمان مأذونا في دقيقة واحدة، وكانه كان في انتظارنا! وفي اليوم التالي كان الجميع امام الامر الواقع!

### مخطوبة لكمال الطويل

وسألت سلمان: ولماذا لجأت إلى خطف نجاح؟!

وعرفت القصة التالية:

كان والد نجاح معارضا في زواجها من محمد سلمان، لا لشخص محمد سلمان، ولكن لانه كان لا يريد لابنته أن تتزوج قبل ٥ سنوات! وهذا ايضا ما قررته ام نجاح التي لا تزال تعاملها – حتى بعد الزواج – كطفلة عزيزة واراد والد نجاح ان يحطم كل الكباري وراء محمد سلمان، فصرح لصحف لبنان بمجرد عودته من القاهرة عندما سألته عن حقيقة خبر خطبة نجاح الى سلمان.. صرخ والد نجاح بان ابنته مخطوبة فعلا الى الملحن المصري كمال الطويل، وان الزواج سيتم في اقرب وقت!

### ممنوع الكلام

ثم قرر والد نجاح ووالدتها تحريم اي اتصال بين نجاح وسلمان، كانت لا تستطيع ان تحدثه بالتليفون لا في الخفاء، كانت لا تستطيع ان تتحدث معه على المسرح اذا ظهرا معا، كان والدها يقف وراءها على خشبة المسرح، ولا يتركها لحظة واحدة بعد انتهاء البرنامج وكان جمهور لبنان يصفق طويلا اذا ظهرت نجاح ويطلب ان يظهر معها سلمان!

وابتكر سلمان طريقة جديدة ليتحدث الى نجاح على خشبة المسرح، كان يرتجل شعرا غنائيا يعبر فيه عن اشواقه ولوعته، وتصميمه على الحياة معها برغم كل العراقيل!

وكان والد نجاح يفهم ولا يستطيع ان يقول شيئا، سوى ان يطلب من ابنته الا ترد عليه بحرف واحد!

### في منزل سليم اللوزي

وحار العاشقان..

فكرا في ان يلتقيا ولو لبضع دقائق ولكن الستار الحديدي حول نجاح من والديها واشقائها كان اقوى من ان تحطمه.. واخيرا اتصل الاستاذ الزميل سليم اللوزي ودعا والد نجاح واسرتها لتمضية السهرة في منزله، واشترط والد نجاح الا يكون في السهرة محمد سلمان، فطمأنه سليم على ذلك طبعا، ولكن سليم كان الشفرة السرية التي تفاهم بها سلمان ونجاح، فقد كانت نجاح تعلم ان سلمان سيحضر هذه السهرة، وكان سلمان واثقا من ان نجاح ستحضر، واجتمعوا كلهم في منزل سليم، ولم تستطع نجاح ان تتحدث الى سلمان! ولم يستطع سلمان الا ان يعبّر بعينيه الولهانتين عن حقيقة شعوره! واخيرا تمكنت نجاح من ان تدس قطعة من "الكبيبة" في جيبه.. ولم يأكل سلمان هذه القطعة حتى الان ولا يزال يحتفظ بها! وعن طريق الشفرة استطاع الحبيبان ان يتفقا على ان يتم الاختطاف في يوم الخميس!!!

×××

ونجاح تستعد الان لاستقبال مولودها الاول من الزوج السعيد محمد سلمان بعد ستة اشهر.. وقد اجرت اخيرا عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية، اضطرتها للراحة اكثر من اسبوعين في فندق اوتيل بلاس في مصيف محمدون باعلى جبال لبنان.. وبعد انتهاء عقدها للغناء في ملهى سان ريمو ستحضر الى القاهرة مع سلمان لقضاء شهر كامل.. انهما سميانه شهر العسل الحقيقي!!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# ذاكرة العدسة

الكاتب الروسي تولستوي يروي قصة لأحفاده ١٩٠٢

موسيقار الأجيال مع الفنانة اللبنانية نجاح سلام وزوجها الفنان محمد سلمان

لوحات للرسام مانيه تم اكتشافها مخبأة بمناجم الملح في المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

ساحة تايم سكوير الشهيرة في نيويورك عام ١٩١١

هيلاري كلينتون في شبابها

الجزائريات، عام ١٩٥٨

رجل من الهنود الحمر وهو ينظر الى سكة الحديد الجديدة الاولى في نيفادا امريكا عام ١٨٦٨

برنارد شو وشارلي شابلن

جبران خليل جبران بعدسة المصور الأمريكي فريد هالنداي عام ١٨٩٦ و كان عمره يومها ١٣ عاماً

لندن ١٨٦٥

ملكة جمال تركيا و ملكة جمال إيطاليا لعام ١٩٣٠م

فريد الأطرش يحكي تفاصيل رحلته:

# مفاجأة غير منتظرة في باريس!

الزمان: الثانية عشرة منتصف الليل - المكان: احد الملاهي الكبيرة المنتشرة في الشانزليزيه في باريس.

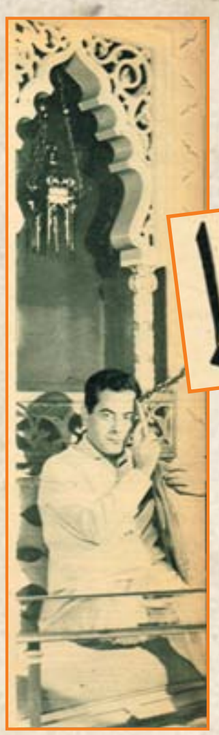

وكان فريد الاطرش يجلس على مائدة منزوية في ركن خافت الضوء واذنه تسرح مع الموسيقى الشعرية التي تملأ المكان فشومان وبيتهوفن وكبار الموسيقيين.. وفجأة – ضمن البرنامج – بدأت الفرقة الموسيقية الفرنسية تعزف لحن اغنيته المعروفة (وياك.. وياك) وقام رواد الملهى يرقصون على انغامها ورؤوسهم تتمايل مع اللحن الشرقي الجذاب!

ولم يصدق فريد اذنيه.. فقام في الحال وغادر المكان.. واخذ يسير على قدميه اكثر من ساعتين في شوارع باريس وهو يفكر ماذا يفعل.. ودارت في ذهنه اشياء كثيرة عن مصير الموسيقى الشرقية وقال لنفسه: ان موسيقانا واغانينا ليست اقل من مستوى الموسيقى الغربية ولكن كيف تسقط عليها الاضواء في الخارج؟..

وتوجه فريد في الصباح التالي الى شركة (باني ماركوني) وطلب مقابلة الموسيقار فرانك بورسيل قائد اكبر فرقة موسيقية في باريس.. وكان هدف فريد ان يستمع الموسيقار الفرنسي بورسيل الى بعض ألحانه الشرقية ويعرف نوع الانتاج الغني الموجود في القاهرة ويمكنه غزو اوربا.

واعتذر بورسيل عن هذا العرض من فريد الاطرش باديء الامر، وقال انه استمع الى بعض الاغاني العربية ووجد انها لا تصلح لطبعها على اسطوانات توزع في البلاد الغربية!..

ولم ييأس فريد.. وذهب الى مدير القسم العربي في الشركة التي يعمل لحسابها بورسيل – واسمه حشلف، وهو جزائري الاصل وصديق قديم لفريد – واستطاع حشلف ان يقنع بورسيل بان يستمع الى بعض ألحان فريد الاطرش وقال له: انها تختلف عن كل الالوان الشرقية التي استمع اليها من قبل!..

## ماذا قال بورسيل

وتمت المقابلة بين فريد وفرانك بورسيل – واستمرت اكثر من ساعتين – واستمع بورسيل الى موسيقى فريد الاطرش بشغف واهتمام ظاهرين.. ودهش بورسيل آخر الامر وقال:

– فعلا انها موسيقى شرقية.. انها اول مرة أستمع فيها في حياتي الى موسيقى اصيلة من القاهرة العظيمة، واعتقد انها سوف تنتشر في اوروبا بسرعة البرق!..

وفي الحال تم التعاقد بين بورسيل وفريد الاطرش على طبع ١٢ قطعة من اغانيه وموسيقاه على اسطوانة واحدة كبيرة.. وعلى كل وجه ٦ قطع كاملة.. على ان يقوم بورسيل بتوزيع جديد من فرقته الموسيقية المكونة من ١٢٠ عازفا من اشهر العازفين الفرنسيين!..

وفي شهر ديسمبر القادم يسافر فريد الاطرش الى باريس للاشراف على التسجيل بنفسه، وابداء رأيه في التوزيع الجديد!..

وهكذا تتم اول مفاجأة سعيدة في رحلة فريد الاطرش الاخيرة.. التي عاد منها الى القاهرة منذ ايام واستمرت ثلاثة أشهر وزيادة!.

وكان فريد الاطرش قد سافر الى باريس ممثلا لجمعية المؤلفين والملحنين التي يرأسها ومعه هيئة مفوضة من الجمعية، وهم: مأمون الشناوي وعبد الحميد عبد الرحمن.. وذلك لانهاء المشاكل المعلقة بين الجمعية في القاهرة وبين المكتب الرئيسي الدولي في باريس!.

## كان حلماً وتحقق

قلت لفريد الاطرش:

– ما هو شعورك عندما استمعت الى موسيقاك مصادفة تعزفها فرقة موسيقية اجنبية في احد ملاهي باريس!

قال فريد:

– كان الحلم الكبير الذي يراودني طوال حياتي ان اقدم الموسيقى الشرقية التي تسمعها اوروبا وتعجب شعوبها!.

اننا استطعنا ان نصل الى بطولات عالمية في الرياضة، واخذنا في التصوير جوائز عالمية، كما استطعنا ان نحرز انتصارات في عالم الطب واستفدنا من الدعاية التي قدمها الفنانون العرب في الخارج.. وكان الباقي ان تنتشر الموسيقى العربية في اوروبا وتغزو اسواقها!..

وصدقوني انه لم يكن يهمني على الاطلاق ان اكون مؤلفها او صاحبها.. معنى ذلك انه لا توجد عندنا الموسيقى الشرقية التي تصل الى المستوى العالمي وتستطيع اوروبا وامريكا ان تفهمها.. انها موجودة فعلا ولكن الاضواء غير مسلطة عليها، واعتقد ان انتاج عبد الوهاب وفريد الاطرش وغيرهما من كبار الموسيقيين العرب ثروة فنية موسيقية لابد من نشرها في الخارج!.

ويسكت فريد قليلا، وينظر بعيدا من شرفته المطلة على النيل في الدور العاشر.. ثم يقول:

– لقد استطعت ان احقق جزءاً من هذا الحلم ولا استطيع ان اصف سعادتي عندما سمعت ان المطربات في الاتحاد السوفيتي يغنين لي (يا زهرة في خيالي).. باللغة العربية.. تصوروا.. باللغة العربية!.. أليس شيئا مفرحا؟..

بقي ان اقول لكم..

– ان اوروبا وامريكا على موعد مع موسيقى فريد وألحانه في اوائل العام القادم.. وبعد ان تغزو اسطوانات بورسيل الجديدة الاسواق هناك.. سيستمع الناس الى موسيقى (حبيب العمر، ويا زهرة في خيالي، وبنادي عليك، ونجوم الليل، وكهرمانة، وزمردة، وسوق العبيد، والجواري، وبنت النيل).. وسوف تعزفها الفرق الموسيقية في القاهرة والاندية والملاهي الليلية سواء في باريس او لندن او روما.. كما عزفت لحن (يا مصطفى.. يا مصطفى) من قبل ليون عزام!..

## هل انتهت المشاكل؟

قلت لفريد الاطرش رئيس جمعية المؤلفين والملحنين:

– ما هي مشاكل جمعية المؤلفين والملحنين التي سافرت من اجلها الى باريس؟..

قال وهو يلتقط العود الثمين من جواره ويحتضنه:

– تصوروا.. هناك ملايين من العملة الصعبة ضائعة علينا في امريكا وانجلترا.. وكلها حقوق المؤلفين والملحنين العرب.. فقد كان المكتب الرئيسي في باريس يتولى هذه العملية ويدفع المبالغ المستحقة لنا كل عام بعد تحصيلها من مختلف الجهات، وعندما وقعت حرب السويس وحدث العدوان على بورسعيد توقفوا عن التحصيل والدفع.. ووضعت الحراسة على اموالنا هناك فاصبحت الاموال المجمدة لنا تقدر بحوالي ١٦ الف جنيه استرليني.. واردنا ان نسوي حسابات المبالغ المعلقة طوال فترة الانقطاع!..

وكانت محطة اذاعة لندن تدفع لنا كل عام ١٨ ألف جنيه استرليني... وفجأة امتنعت عن الدفع بدورها منذ عامين عندما اكتشفت فجأة اننا لم ندخل في الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية بيرن او اليونسكو التي تحمي حق المؤلف والملحن في الخارج!..

ولقد ذهبنا لنحمل مسؤولية عدم الدفع للجمعية الفرنسية التي تقوم بتحصيل هذه المبالغ.. واتفقنا على ان تقوم هي بهذه المسؤولية، ولكن الذي سيحل كل هذه المشاكل دخولنا في اي اتفاقية دولية!..

ويتحدث فريد الاطرش عن بعض المشاكل التي واجهها في المكتب الدولي لجمعية المؤلفين والملحنين في باريس فيقول:

– لقد اكتشفنا في باريس ان هناك اموالا متأخرة لنا تقدر بحوالي عشرة آلاف جنيه وهي الإيرادات التي لا يعرفون اسماء مؤلفيها وملحنيها.. وانا شخصيا لم اعرفهم.. ومنها اغان لأم كلثوم.

واصطررت الى الاستعانة السريعة بالسيدة ام كلثوم لمعرفة اسماء المؤلفين والملحنين لبعض اغنياتها القديمة.. مثل اغنية مطلعها يقول:

## مالي فتنت بلحظك الفتاك!..

وعرفت منها ان مؤلف الاغنية هو علي الجارم، اما الملحن فهو ابو العلا محمد!..

ما هي الاغاني التي حصلت على اكبر الايرادات؟

– اغنية اهوى لأسهان ومؤلفها مأمون الشناوي.. وبلغت ايراداتها ثلاثة آلاف جنيه للمؤلف وثلاثة آلاف جنيه اخرى للملحن، وهناك بعض الاغنيات مع مرور الايام تعطي ايرادات اكثر!..

## صاحب القلب الضعيف

وقد انتهز فريد الاطرش فرصة وجوده في باريس للعلاج.. والذي لايعرفه احد انه ممنوع من الغناء طوال حياته بأمر من اطباء القلب.. وقد اصيب ثلاث مرات بجلطة في القلب.. ويسافر كل عام الى باريس لمقابلة الطبيب الخاص الذي يشرف على علاجه وهو البروفيسور (لونجير) وقد نصحه هذه المرة بالراحة وعدم الغناء اذا اراد ان يعيش!..

ولكن الدموع تسبح من عيني الموسيقار الضعيف القلب وهو يقول:

– افضل ان اعيش سنة مع الموسيقى على ان اعيش مئة سنة بدونها!..

وقلت لفريد:

– ولماذا لا تستمع الى نصائح الطبيب؟

فقال لي:

لو امتنعت عن الغناء.. فماذا سيكون مصيري؟. سأنتهي.. سأقضي حياتي في المنزل في ركود تام، لن يكون لحياتي اي معنى.. كيف اتخلى عن جمهوري الذي لم ابتعد عنه منذ ٢٤ عاما وزيادة بالرغم من كل العقبات والازمات التي قابلتها في حياتي، هل احرم نفسي من السعادة واعيش منزويا في غرفة بمنزلي لأرعى صحتي؟!..

لقد وازنت بين الاثنين.. وفضلت ان اموت وانا اغني امام الناس على ان امكث حبيسا في منزلي بين زوايا النسيان عشرات السنين!..

ويسكت فريد قليلا ويعود ليقول:

– الاعمار بيد الله!..

## الغلاء في باريس

ويحكي فريد الاطرش ذكريات الايام القليلة التي عاشها في باريس فيقول:

– انها اغلى بلد في العالم.. فلا يمكن ان تعيش فيها الا اذا كنت من اهل البلد نفسه.. ولا يمكن ان يدفع الواحد اقل من ثلاثة او اربعة جنيهات اذا اراد تناول الغداء او العشاء في احد المطاعم المتواضعة جداً.. واسألوا عبد الوهاب!..

ومنذ ثلاث سنوات ارتفعت اسعار كل حاجيات المعيشة بنسبة ٥١٪.. ومنذ ثلاثة أشهر تعقد الحكومة اجتماعاتها كل يوم لبحث ومناقشة اسباب غلاء المعيشة وكيفية الحد منها حتى لا ترتفع اكثر من ذلك!..

ثم يقول:

– صدقوني ان القاهرة ارخص بلد في العالم.. وعندنا من الاماكن السياحية التي تفوق في جمالها اماكن كثيرة في العالم.. ولكن لا توجد عندنا الدعاية الكافية!..

ويصف فريد شعوره عندما التقى ببعض المصريين في باريس ليقول:

– لا يمكن ان اصف لكم مقدار السعادة التي تغمرني اذا التقيت بمصري خارج الحدود.. انني احس كانني رأيت مصر كلها.. وكانت اجمل اللحظات التي عشتها عندما التقيت مصادفة بالدكتور حسن الحفناوي في احد مقاهي باريس. وعندما التقيت مصادفة ايضا بالصحفي سعيد سنبل.. وكان في جولة سريعة قبل عودته الى القاهرة!.

وباريس بالذات تمتلئ بالآلاف من اصدقاء فريد الاطرش، وكلهم من الجزائريين الذين يحبون رؤية افلامه وسماع موسيقاه.. وفي فرنسا اكثر من ٤٠٠ ألف جزائري يقيمون هناك.

وشاهد فريد عرضا لأحد افلامه في باريس – فيلم (ماليش غيرك) – وقد قوبل فريد من العرب هناك بنفس الحفاوة التي يلاقيها في القاهرة والبلاد العربية!..

والواقع الذي يمكن قوله:

– ان فريد الاطرش استطاع ان يغزو اسواق شمال افريقيا في قسوة الاحتلال الفرنسي ويجذب آذان سكان تونس والجزائر والمغرب بموسيقاه وألحانه على الرغم من الحرب العنيفة التي يشنها الفرنسيون على اللغة العربية هناك!..

## لقاء مع أمي

وكان ضمن برنامج رحلتي خلال عودتي من باريس ان اطير الى لبنان لرؤية والدتي المقيمة الآن في احد المستشفيات الخاصة!

وهذه هي المرة الاولى التي تسافر فيها والدتي الى لبنان بعد ان عاشت حوالي ٤٠ عاما في القاهرة. وطلبت ان تعيش بقية حياتها بين اقاربها المقيمين في جبل الدروز هناك!..

وفي كل مرة اسافر فيها الى بيروت اذهب لزيارة امي.. وفي هذه المرة طلبت مني عندما جلست بجوارها في الفراش ان اغني لها على العود..

وبكيت.. بكيت بالدموع.. فقد تذكرت قصة كفاح امي عندما جئنا لاجئين الى مصر.. وكان عمري وقتها لا يتعدى سبع سنوات، وكانت معنا المرحومة اسمهان.. وفتحت عيني على صوت امي الحزين وانا املها الرقيقة التي كانت تعزف على هذا العود.. وكنت لا انام الا اذا سمعتها تغني.. وورثت منها اختي اسمهان هذه العادة الجميلة.. كانت تغني دائما وفي اي مكان!..

ومرت هذه الصور كلها امامي وكأنها شريط سينمائي، ومنذ وفاة المرحومة اسمهان لم تشف امي من النوبات العصبية التي تحدث لها كلما تذكرتها!.

وقد سألت فريد بصراحة:

– ما هو آخر حب في حياتك؟

وقال لي من خلال دموعه التي كان يجففها بمنديله:

– ربما لن تصدقيني اذا قلت ان اسمهان هي الحب الوحيد الباقي لي.. ولكنها الحقيقة على اي حال!..

## عودة الى لبنان

وبعد ثلاثة أشهر يعود فريد الاطرش الى لبنان لتصوير فيلم لبناني مصري مشترك.. وسيكون كل الممثلين من المصريين.. وتدور كل احداث الفيلم في لبنان.. وهذه اول مرة يصور فيها فيلم مصري بأكمله في لبنان.

قلت لفريد الاطرش:

– ما هي الافلام التي ستصورها هذا الموسم؟

– كان المفروض ان يصور فيلم (الرجل الصغير) الذي كان سيخرجه المرحوم عز الدين ذو الفقار.. ولم يحدد بعد موعد التصوير بعد ان اسندوا اخراجه الى محمود عبد الغفار، وهناك مشروع لفيلم آخر هو (رحلة النسيان).. وكاتب القصة هو الصديق الصحفي (موسى صبري)، ومخرجها (حلمي حليم).. والمفروض الا اقدم الا فيلمين في العام الواحد.

و بعد فيلم رسالة من امراة مجهولة لم اقدم فيلما جميلا!.

– كيف تختار قصة الفيلم؟

– القصة هي الاساس لنجاح او فشل اي فيلم سينمائي.. وانا لا استطيع بألحاني وحدها ان اضمن نجاح قصة فاشلة!..

– ما هي الاغاني التي انتهيت من تلحينها خلال رحلتك!..

– لقد اخذت معي بعض الاغنيات فعلا لألحنها في بيروت.. وقد انتهيت من تلحين بعضها.. ومنها اغنية لمأمون الشناوي.. وتقول:

غدار.. غدار.. غدار

انا اللي الحب ما قدرش علي

ولا سلمته دمعه من عنيه

غلبني الحب من ساعة ما شفتك

وخد قلبي وروحي ونور عنيه

وسألت فريد:

– من هو الغدار؟..

فضحك وقال:

– هذا كلام اغاني فقط لا غير!

وسألت فريد الاطرش عن الوقت الذي يستغرقه تلحين الاغنية فقال:

– احيانا أنتهي من تلحين اغنية في خمس دقائق.. واغنيات اخرى تأخذ مني سنوات لتلحينها.. فالالحان لا تخرج الا من الاعماق الحقيقية والانفعالات الواقعية للفنان!..

## مفاجأة لم أتوقعها

وسألت فريد الاطرش:

– ما هي عروض التليفزيون التي قدمت لك؟

قال:

– لم يعرضوا علي حتى الآن اي عرض للعمل في التليفزيون.. وانا لا اتأخر عن اي مساهمة في نجاح تليفزيون بلدي، كما انني مستعد لتقديم اية اغان بدون مقابل.. وكنت قد قدمت للتليفزيون اغنية في برنامج اضواء المسرح وفوجئت بها تعرض في احد مشاهد فيلم منتهى الفرح الذي اخرجه الصديق محمد سلمان وقد تقاضيت عنها ثلاثة آلاف جنيه!..

– ما رأيك في الفيلم؟

– الواقع انني لم اشاهده حتى الآن.. ولكنني اعتقد انه عمل ناجح!

وجلست مع فريد الاطرش اكثر من ساعتين.. لم ينقطع خلالهما رنين جرس التليفون في منزله، المعجبون يريدون الاطمئنان على صحته.. ويهنئونه بعودته، وفريد يضحك بسرعة ويغضب بسرعة ايضا من بعض الاسئلة السخيفة.

وفي خلال هذه المدة التي جلست فيها مع فريد استمعت الى بروفات لبعض اغانيه الجديدة.. ونسيت ان اقول لك ان فريد بعد كل اغنية يستأذن مني قليلا ليخرج ويضع القطرة في عينيه.. لانه اذا غنى فانه يبكي من شدة تأثره واندماجه في الانفعال الحزين للاغنية!..

وتركت فريد الاطرش وهو يدندن على عوده كأنما يعيش قصة حب جديدة!.

**إيريس نظمي**

آخر ساعة/
تشرين الثاني- ١٩٦٣

حينما زرت أمي في مستشفى بيروت طلبت شيئاً واحداً ... ماهو؟

## جمال عبد الناصر

كان اليوزباشي جمال عبد الناصر موجودا في العلمين ملحقا بالقوة المصرية التي كلفت بمراقبة الموقف الحربي في الصحراء الغربية.

وجلس جمال عبد الناصر عقب حادث ٤ فبراير يكتب خطابا لصديق له في القاهرة فكتب يقول:

"ما العمل بعد ان وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خائفين؟

الحقيقة اني اعتقد ان الاستعمار يلعب بورقة واحدة في يده يقصد التهديد فقط ولكن لو انه احس ان بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلون القوة بالقوة لانسحب على الفور".

ثم نقل اليوزباشي جمال عبد الناصر مدرسا بالكلية الحربية ثم مدرسا بمدرسة الاسلحة الصغيرة.

وكان اسم جمال عبد الناصر هو الاسم الذي تثور جميع زوجات الضباط الاحرار لمجرد سماعه. فقد كانت هؤلاء الزوجات يعرفن ان اسم جمال عبد الناصر هو الوحيد القادر على انتزاع الازواج من بيوتهم في اي وقت وكل وقت دون معارضة او تردد.

## عبد الحكيم عامر

كان في مقتبل ثم نقل مدرسا بمدرسة الكتاب العسكريين، ولما وقع حادث ٤ فبراير كان يحضر اجتماعات الضباط في ناديهم وفي احد هذه الاجتماعات اتفق عبد الحكيم عامر مع زملائه على عمل حركة تظهر تذمر الضباط من الحكومة القائمة.

## جمال سالم

وكان الطيار جمال سالم ثالث ثلاثة يمثلون الثورة في سلاح الطيران.

وحدث مرة ان كان جمال سالم يسير في احد شوارع مصر الجديدة في طريقه لحضور احد الاجتماعات التي كانوا يعقدونها في منزل زميل لهم وتصادف ان قابله احد الضباط وسأله عن وجهته فقال جمال سالم انه ذاهب ليسهر مع بعض اصدقائه في منزل واحد منهم، فقال له الضباط انه سمع ان المباحث العامة تتعقب مجموعة من الضباط بينهم اخوان: احدهما طيار والآخر ضابط في الجيش وذكر له اسماء بعض الذين يجتمع جمال معهم وقال ان المباحث تراقبهم لان تقريرا ورد الى رجال البوليس ان هؤلاء الضباط يدخنون الحشيش ويشربون الخمر، واراد جمال سالم ان يموه على هذا الصديق فعرض عليه ان يصحبه معه في سهرته فاعتذر الصديق وقال له: مرة ثانية..

وبدأ الضباط يحتاطون من رجال المباحث ويغيرون مكان اجتماعهم في كل مرة.

## صلاح سالم

وكان الملازم اول صلاح سالم ممن يتولون توزيع المنشورات فكان يخرج بالليل يحمل معه رزما من هذه المنشورات ويقوم بوضعها في صناديق البريد المختلفة.

وحدث في ليلة ان خرج هو وجمال عبد الناصر لتوزيع المنشورات فوقفت بهما السيارة على بعد من احد الصناديق وبقي جمال عبد الناصر فيها وترك صلاح سالم يحمل عددا من الاظرف بداخلها المنشورات وقبل ان يصل الى صندوق البريد تعثر في سيره فسقطت من يده الاظرف وتناثرت وكان يقف عن بعد من صندوق البريد جندي البوليس المكلف بالحراسة واخذ صلاح سالم وخشي ان يلاحظ الجندي ما حدث فراح يجمع الظروف في هدوء ومن حسن الحظ ان الجندي الحارس لم يلحظ شيئا ووضع صلاح سالم الخطابات في الصندوق وعاد مسرعا الى السيارة التي انطلقت بهما الى صندوق آخر.

## أنور السادات

في شهر اغسطس عام ١٩٤٢ بلغ الضباط من اعضاء جمعية السرية الاولى ان مدير المخابرات قابل وزير الحربية وعلم الضباط ان هذه المقابلة تخفي سرا خطيرا فقد علمت المخابرات ان بعض الضباط يعقدون الاجتماعات ويخفون الاسلحة. وعاد انور السادات في مساء اليوم الى منزله وما ان دخل حتى فوجئ بحوالي ٥٠ جنديا من مصريين وانجليز يهاجمونه في منزله ويأخذون في تفتيش المنزل وتذكر انور السادات اثناء التفتيش ان لديه طبنجة زيادة على عهدته الميري وكان ذلك يعد جريمة عسكرية وبينما هو يفكر في كيفية اخفائها اذ به يفاجأ بالصاغ سيف البزل خليفة "اللواء الان" وكان من بين القوة التي هاجمت المنزل يهمس في اذن انور السادات قائلا: "لقد عثرت على الطبنجة واخفيتها في جيبي".

واخذ انور السادات الى سجن الاجانب فرفض ان يسجن فيه وقال لمأمور السجن "جردوني من رتبتي اولا ثم اسجنوني في هذا السجن" فنقل انور اليوم التالي الى معتقل المنيا.

ويقول انو السادات ان في حياته امرأة هي التي وهبته الارادة والقوة، هذه السيدة هي جدته لوالده فهي التي تولت تربيته.. ثم يستطرد "رأيتها تأمر الرجال فيأتمرون بامرها، ورأيتها تحل مشاكلهم فيمتثلون لرغبتها ورأيتها تبيت في الحقل الى جوار الساقية ورأيتها تعمل في الغيط وتشرف على الابقار..

وعندما اعتقلت رفضت ان تزورني وقالت لمن دعاها لزيارتي:

- لا استطيع ان ارى انور بين اربعة جدران مغلقة عليه.. ووراء باب لا يستطيع ان يحطمه ليخرج!

وبلغتني هذه الكلمات فهربت من السجن وذهبت اليها لأراها.."

## عبد اللطيف البغدادي

بعد حادث ٤ فبراير توجه الطيار عبد اللطيف بغدادي مع بعض الضباط ومنهم صلاح سالم الى احمد حسنين رئيس الديوان الملكي، وقال الضباط لرئيس الديوان انهم قرروا الثأر من الانجليز ورد الاهانة التي انزلوها بالبلاد فقال لهم حسين:

- اصبروا شويه واحنا لما نحتاج لكم سوف نطلبكم.

وخرج بغدادي ومن معه من عند حسنين يشعرون بخيبة الامل وصمموا على ان ينتقموا دون اخطار رئيس الديوان.

## حسن إبراهيم

قرر الطيار حسن ابراهيم مع زملائه ان يتصلوا بالضباط الالمان للتعاون معهم ضد الانجليز واختاروا ليلة كان حسن ابراهيم فيها الطيار النوبتجي واعدوا طائرة ليطير بها الطيار حسن سعودي الى الصحراء الغربية واعد حسن ابراهيم كل شيء وبعد ان طارت الطائرة ذهب وابلغ رياسة السلاح عن هرب احد الطيارين بطائرة من طائرات السلاح وحوكم حسن ابراهيم بوصفه مسؤولا عن الحادث واصدر المجلس قرارا بتأخير اقدميته وظل هذا الحكم قائما الى ان قامت الثورة فصححت الوضع بالنسبه له.

## حسين الشافعي

كان اليوزباشي حسين الشافعي في سلاح الفرسان وكان يتولى نشر الدعوة بين زملائه الضباط وتوزيع المنشورات عليهم، وكان مؤمنا بحيوية الشعب، وقدرته على استخلاص حقوقه.

## زكريا محيي الدين

كان زكريا من الشبان الثائرين وكان مشهورا بقدرته على ضبط اعصابه والتظاهر بالبراءة التامة رغم انه كان على اتصال بكل الحركات السرية التي تجري في الجيش.

## كمال الدين حسين

كان الملازم اول كمال الدين حسين ضابطا بمدفعية الميدان بالماظه وكان يمثل الفدائية بأجل معانيها وكان هو الذي يتولى توزيع المنشورات واخذ على نفسه مسؤولية ايصال هذه المنشورات الى جميع ضباط الجيش، ومما يذكر ان كمال الدين حسين كان اول المتطوعين في حرب فلسطين فطلب احالته الى الاستداع وترك زوجته واولاده وذهب ليحارب مع الفدائيين في فلسطين.

## الدكتور نور الدين طراف

كان الدكتور نور الدين طراف طبيبا في وزارة الصحة في قسم رعاية الطفل، وكان ايضا سكرتيرا لنقابة الاطباء.

طلبه المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل وكان وزيرا للصحة في ذلك الوقت وقال له:

- لقد اتصل بي رفعة النحاس باشا وطلب مني نقلك لاسوان لان ادارة الامن العام رفعت له تقريرا تقول فيه انك تعقد اجتماعات في عيادتك بالجيزة وقد حاولت ان اقنع النحاس باشا انك طبيب كفء ولكنه مصمم

على نقلك.

فقال له الدكتور طراف: هذا كلام لا اساس له لانني احضر الان لامتحان الدبلوم في امراض النساء والولادة وليس لدي من الوقت ما يسمح لي بعقد مثل هذه الاجتماعات، واذا ما اصررتهم على نقلي الى اسوان فانا مضطر الى الاستقالة حتى لا احرم من اداء الامتحان.

فقال الدكتور الوكيل، طيب روح قابل محمود غزالي.. وكان مديرا للامن العام.. وشوف الحكاية ايه..

ويقول الدكتور طراف انه ذهب وقابل محمود غزالي فقال له انه اطلع فعلا على التقرير ومع ذلك فانه سيعد تقريرا آخر في صالح الدكتور طراف ما دام انه يؤكد ان مثل هذه الاجتماعات لا تتم.

ويستطرد الدكتور طراف قائلا: انه فعلا كان يعقد اجتماعات في عيادته ولكن في هذا الوقت بالذات الذي قدم فيه التقرير كان مشغولا بالامتحان ولم يكن يعقد مثل تلك الاجتماعات.

## فتحي رضوان

كان فتحي رضوان يترافع في قضية مخدرات في اسوان وبعد ان انتهى من المرافعة قصد الى غرفة وكيل النيابة وبينما هو عنده اذا ببرقية من النائب العام تطلب القبض على فتحي رضوان وتسليمه الى النيابة العامة في القاهرة.

وبات فتحي رضوان ليلته في اسوان تحت الحراسة وفي اليوم التالي نقل مكبلا بالحديد الى القاهرة وفي مكتب النائب العام، وكان المرحوم عبد الرحمن الطوير، علم ان الامر الذي صدر لم يكن بالقبض عليه وانما كان يطلب حضوره للتحقيق فقط، وكان التحقيق خاصا بقضية هرب عزيز المصري وبعد انتهاء التحقيق سمح له بالانصراف.

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي كان فتحي رضوان جالسا مع السيدة حرمه في شرفة داره يتصفح الجرائد فاخبرته السيدة حرمه ان شخصا في الطريق ينظر اليهما ثم يختفي ونظر فتحي رضوان ففهم الامر فقد كان الشخص الذي يراقب المنزل ضابطا من ضباط المباحث العامة، فنادى عليه ودعاه للدخول وفوجئ فتحي رضوان بان الضابط يحمل امرا بتفتيش المنزل وامراً آخر بالقبض عليه.

ونقل فتحي رضوان الى سجن الاجانب وصدر الامر العسكري باعتقاله وبقي في السجن بضعة شهور خرج بعدها ليترافع عن المتهمين في القضية التي اعتقل بسببها.. قضية هرب عزيز المصري.

## أحمد حسن الباقوري

كان في عام ١٩٤٢ مدرسا بمعهد القاهرة واصدر الحاكم العسكري امراً باعتقاله ووضع في سجن الاجانب، وبعد اسبوع نقل الى معتقل المنيا وهو المعتقل الذي كان معدا للمعتقلين المتطرفين.

وكان المعتقل يضم ٨٥ شخصا بينهم ٢٤ ازهريا واتفق المعتقلون على انتخاب الباقوري زعيما لهم، وفي المعتقل بدا الباقوري يتعلم اللغة الانجليزية.

وحدث مرة ان اضرب المعتقلون واخذوا يقذفون بالاسرة والشبابيك والابواب خارج المعتقل واذا بالبوليس يحاصر المعتقل ولما استمر المعتقلون في تحطيم ادوات المعتقل ومفروشاته بدأ البوليس يطلق عليهم النار.

وكان الباقوري يقف مع احد المعتقلين وهو المرحوم الدكتور حسن نور الدين احد رجال الحزب الوطني القادمى يشربان القهوة فاذا برصاصة تدخل الغرفة وتمر من فوق رأس الباقوري وازداد هياج المعتقلين، واشتد البوليس في اطلاق النار ولما احس الباقوري بخطورة الحالة جاء بعصا وربط في طرفها منديلا ابيض ورفعه في الهواء وفجأة وقف اطلاق الرصاص وخرج الباقوري يتفاوض مع رجال البوليس في وقف المعركة وفعلا انتهت بان استجاب رئيس المعتقل لطلبات المعتقلين.

وبعد انتهاء المعركة نظم الباقوري قصيدة شعر يسب فيها مصطفى النحاس رئيس الوزراء والحاكم العسكري وطبعت القصيدة في منشورات وموقعة بامضاء الباقوري ووزعت في جميع انحاء القطر المصري وبلغ امرها الى النحاس الذي هاج بسببها وامر بمعاملة الباقوري معاملة في غاية السوء.

وكان الباقوري هو المعتقل الوحيد الذي رفض ان يزوره اهله في المعتقل.

## الدكتور عبد الرزاق صدقي

عاد الدكتور عبد الرزاق صدقي من اوروبا بعد ان نال شهادة الدكتوراه في علم تربية الحيوان وعين بوزارة الزراعة في قسم تربية الحيوان ورقي بسرعة حتى وصل الى منصب وكيل القسم.

ولما عين الاستاذ احمد عبد الغفار وزيرا للزراعة واعجب بشخصية الدكتور عبد الرزاق صدقي واطلع على الشهادات التي حصل عليها، استدعي مدير قسم تربية الحيوان وكان الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم وقال له احمد عبد الغفار:

- اسمع انت من الان تعتبر نفسك "طرطور"! اي لا دخل لك باعمال القسم وتترك للدكتور عبد الرزاق صدقي سلطة الاشراف على اعمال القسم وبذلك كان الدكتور عبد الرزاق صدقي وكيلا لقسم تربية الحيوان اسما ومديرة فعلا!.

## الدكتور محمود فوزي

كان الدكتور محمود فوزي عام ١٩٤٢ في باريس فقد كان يعمل سكرتيرا اول في المفوضية المصرية فيها وكان الدكتور فوزي من المتحمسين ضد الانجليز ولما وقع حادث ٤ فبراير حاول ان ينقل الى القاهرة حتى يشترك في الحركات الوطنية ولكنه لم يمكن من ذلك وكان يكتب لاصدقائه من باريس خطابات مطولة يتحدث فيها عما يشعر به من الم من الاعتداء الصارخ الذي وقع على البلاد ويطلب موافاته بما يدور وراء الكواليس لان تقارير الوزارة الدبلوماسية لم تكن تعطي الصورة الحقيقية لحالة البلاد.

## جندي عبد الملك

كان الاستاذ جندي عبد الملك في عام ١٩٤٢، يعمل مستشارا في محكمة النقض

أحمد الشرباصي

اما المهندس احمد الشرباصي فكان معروفا انه من اكفأ وانشط مهندسي وزارة الاشغال وكانت جميع تقارير المفتشين عنه تطلب ترقيته ترقيات استثنائية تقديرا لكفاءته حتى وقي الى باش مهندس مشروعات ري الدلتا وكان اصغر مهندس ري يتولى هذا المنصب.

## أحمد حسني

كان الاستاذ احمد حسني رئيسا لمحكمة بني سويف ثم نقل افوكاتو عموميا، ويقول وزير العدل: في تلك الايام كان هناك افوكاتو عمومي واحد فقط فكانت مسؤولياته ضخمة وكانت القضايا في هذا الوقت كثيرة لقيام الحكم العسكري وكثرة الاعتقالات وتدخل الانجليز.

فكان يعمل كل يوم ١٨ – ١٩ ساعة على الاقل، ولم يكن يجد من الوقت ما يسمح له بمقابلة اصدقائه.

## الدكتور عبد المنعم القيسوني

نال الدكتور عبد المنعم القيسوني شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من لندن عام ١٩٤٢.

ويقول الدكتور القيسوني: لما حصلت على الدكتوراه كانت الحرب العالمية لا تزال قائمة، ولم يكن في مقدور اي مصري العودة الى بلادهم الا بصعوبة كبيرة لتعذر الملاحة في البحر الابيض المتوسط، لذلك بقيت في انجلترا وقررت ان اعمل حتى اعود الى وطني، ولم اتردد في قبول وظيفة كاتب صغير باجر ضئيل وجدتها خالية في بنك باركليز على الرغم من اني احمل شهادة دكتور في الاقتصد.

واخلصت لعملي ولم اهون من قيمته وقدره بل اقبلت عليه، وبذلت فيه اقصى جهدي وكوفئت على ذلك بان رقيت الى منصب اعلى.

وعاد الدكتور القيسوني الى وطنه عام ١٩٤٤ ليعمل مدرسا في كلية التجارة.

**الجـيـل/ حزيران- ١٩٥٥**

# اولياء العهد في العالم كله!

## الأمير سموأل سعود

ولي عهد المملكة العربية السعودية

- ولد في ١٥ يناير عام ١٩٠٢ فيكون عمره الآن ٥٠ عاما.
- كان مولده في الكويت في ليلة استيلاء جالالة والده على الرياض، وهي ليلة تاريخية.
- انتقلت به والدته مع جده الإمام عبد الرحمن من الكويت الى الرياض حينما بلغ السابعة من عمره.
- حفظ القرآن في سن الحادية عشرة.
- كان له اشقاء اكبر منه، الاول زكي وقد توفي في عام ١٩١٩، وخالد وقد توفي وله من العمر ٧ سنوات.
- قام بعدة غزوات ناجحة ضد آل الرشيد في الحجاز والإمام يحيى في اليمن وتولى قيادة الجيوش السعودية مدة طويلة.
- قرر مجلس الوكلاء والشورى في ١١ مايو ١٩٣٣ مبايعته وليا للعهد.
- سافر لأول مرة الى اوروبا للتعرف على رؤساء الحكومات في مايو ١٩٣٥.، فزار انجلترا وسويسرا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وامريكا.
- يحمل عدة اوسمة من بريطانيا وايطاليا والاردن وفرنسا وامريكا والعراق وبلجيكا.
- متزوج.. وله عدة اولاد.

## الأمير عبد الإله ولي عهد العراق

- ولد في مدينة الطائف بالحجاز عام ١٩١٣، فيكون عمره ٢٦ عاما.
- درس العلوم الاسلامية على يد الشيخ بسيوني احمد وعلماء الحجاز.
- وهو خال الملك فيصل الثاني ملك العراق الحالي، وابن الملك على آخر ملوك الحجاز، وجده الملك الحسين قائد الثورة العربية.
- وفد الى العراق لأول مرة في عام ١٩٢٦.
- درس في كلية فيكتوريا بالاسكندرية حتى عام ١٩٣٢.
- انتخبه البرلمان وصيا على العرش في عام ١٩٣٦ عقب وفاة الملك غازي في حادث سيارة.
- اصبح وليا للعهد عام ١٩٤٣ بموجب تعديل الدستور العراقي.
- يحمل عدة اوسمة مدنية وعسكرية وعدة ألقاب فخرية من جامعات اوروبا وامريكا.
- تزوج مرتين من مصريتين هما ملك فيظي وفايزة الطرابلسي ولم ينجب منهما اطفالا.
- أنيق يعنى كثيرا بهندامه.. رياضي.
- يجيد التركية والفرنسية والانجليزية.

## الأمير حسين طلال ولي عهد الأردن

- ولد في عمان عاصمة الاردن.
- عمره ١٦ عاما.
- التحق بكلية فيكتوريا بالاسكندرية.
- له شقيقان هما حسن وعلي وشقيقة واحدة.
- يدرس الآن بكلية هارو بانجلترا مع جالالة الملك فيصل ملك العراق.
- يحب الرياضة.. وقد فاز بالجائزة الاولى في مباراة الرياضة الاخيرة، التي اقامتها كلية فيكتوريا في المبارزة بالسيف.
- كان يحبه الملك عبد الله حبا شديداً وكان يصحبه دائما في الايام الاخيرة في جولاته وزياراته في انحاء المملكة الاردنية.. وكان بصحبة الملك عبد الله اثناء اغتياله.
- يحمل وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى.
- يحمل رتبة يوزباشي بالجيش الاردني.
- يتقن اللغة الانجليزية وبعض الفرنسية.
- سافر في العام الماضي الى دول اوروبا لاول مرة.

## سيف الإسلام البدر ولي عهد اليمن

- عمره حوالي ٢٦ عاما.
- هو اكبر انجال الامام احمد، من الاحياء..
- له شقيقان.
- درس في مدرسة العلمية بحجة وهي مدرسة دينية على غرار الازهر.
- نجا من الموت باعجوبة في حادث سيارة ذهب ضحيته شقيقه الاكبر سيف الاسلام يحيى.. ولم يزر اوروبا في حياته.
- خرج من اليمن لاول مرة في عام ١٩٤٦، وذلك للاستشفاء في مصر ولبنان.
- توسط بين دول الجامعة العربية وبين الاردن في اثناء ازمة ضم الجزء الغربي من فلسطين الى شرق الاردن.
- متزوج وله اولاد.
- هوايته الصيد وركوب الخيل.

## الأمير رضا السنوسي ولي عهد ليبيا

- عمره حوالي ستين عاما.
- الشقيق الوحيد للملك ادريس السنوسي ملك ليبيا.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة. وحفظ القرآن الكريم على يدي والده السيد المهدي السنوسي.
- كان رئيساً للمؤتمر البرقاوي، وهي الهيئة البرلمانية، التي سبقت اعلان استقلال برقه في يونيو ١٩٤٩.
- له ثلاثة اولاد هو: السيد الصديق والسيد السنوسي، والسيد احمد بن ادريس.
- جده الاول هو السيد محمد علي السنوسي الكبير.
- يحب المخترعات الحديثة وخاصة الآلات الكهربائية والميكانيكية.

## برنسيس بياتريك

- ولية عهد هولندا
- كبرى كريمات المملكة الحالية من زوجها الأمير برناو.
- ولدت في لاهاي يوم ٣١ يناير سنة ١٩٣٨.
- انتهيت من دراستها الابتدائية.
- تهوى ركوب الخيل والانزلاق على الجليد.
- تقضي معظم وقتها على اليخت الملكي.

## البرنس أولاف

- ولي عهد النرويج.
- عمره ٤٨ سنة، وهو الولد الوحيد لأبيه الملك.
- يعتبر الملك ماكون عميد ملوك العالم فهو في التاسعة والسبعين من عمره.
- تخرج البرنس أولاف في جامعة أوسلو، ثم أتم دراسته في أكسفورد.
- التحق بعد ذلك بكلية اركان الحرب في اوسلو.
- يرأس اجتماعات البلاط، وقد منحه ابوه الملك كثيرا من سلطاته.
- يهوى ركوب اليخوت والانزلاق على الجليد.
- متزوج من ابنة عمه الاميرة مارتا، وقد انجب منها ثلاثة اولاد وبنتين.
- يعد حجة في الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية.

## الأمير كنود

- ولي عهد الدانيمارك
- اكبر اولياء العهود سنا.
- ولد في ٢٧ يوليو سنة ١٩٠٠.
- يقود قطعة كبيرة في الاسطول الدانيماركي.
- شقيق ملك الدانيمارك الحالي فردريك التاسع.

## الأمير أصفهاوصن

- اكبر ابناء اسد يهوذا ومختار العناية الإلهية امبراطور اثيوبيا.
- ولد في ٢١ يوليو سنة ١٩١٦ تحت برج الاسد وتنبأوا له بانه سيكون قائدا عظيما.
- كان في العشرين عندما اغارت ايطاليا على بلاده وطردت العائلة الملكية منها.. وكثيرا ما يذكر هذه الحرب ويسميها العاصفة.
- مارشال في جيش اثيوبيا.
- يحب السفر الى الخارج ويقول انه يرى بلاده اوضح عندما ينظر اليها من اوروبا.
- يقضي يومه في مكتبه ويستقبل الجميع ويستمع اليهم، والشعب يعتبر مكتبه مدرسة وبعضهم يعتبره معبدا.

## الأمير قنسطنطين

- وليد عهد اليونان.
- ولد يوم ٢ يونيو سنة ١٩٤٠ في اثينا.
- له اصدقاء كثيرون بين تلاميذ مدرسته.
- سباح من الدرجة الاولى، ويمارس رياضته المحببة مع والده الملك بول.
- كان في القاهرة مع العائلة الملكية اليونانية وقت الحرب، وكان يقضي نزهاته في حديقة الحيوان.
- كان يفضل الاسكندرية على القاهرة،لانه يحب البحر.

## الإميرة إليزابيث

- ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.
- اصبحت ولية عهد بريطانيا في ديسمبر سنة ١٩٣٦.
- تزوجت في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ من الامير فيليب اليوناني.
- انجبت ابنها شارل فيليب سنة ١٩٤٨.
- تحمل رتبة كولونيل.
- اشرفت على تربيتها جدتها الملكة ماري.
- تجيد الرقص واللغة الفرنسية.

## الأمير كارل

- ولي عهد السويد
- ولد في أبريل سنة ١٩٤٦.
- ورث ولاية العهد عن والده الامير برثيل الذي لقي حتفه في حادثة طائرة في كوبنهاغن سنة ١٩٤٧.
- يميل الى الهندسة الميكانيكية.
- يملك سيارة خاصة يقوم بفك آلاتها واصلاحها واعادة تركيبها بنفسه.
- يتلقى دروسا في الميكانيك باستوكهلم ويهوى التجارة كذلك.

## الأمير أحمد شاه خان

- اكبر اولاد الملك ظفر شاه ملك افغانستان.
- عمره ١٧ سنة.
- لا يوجد في الدستور الافغاني نص على ولاية العهد وانما يجتمع الزعماء واهل الرأي بعد وفاة الملك ويبايعون من يرونه اهلا لاعتلاء العرش.. وغالبا ما يكون ابن الملك.

كله

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان كان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3690)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (12) تموز 2016

WWW. almadasupplements.com

**عن المرأة الحديثة والقديمة والسينما والمسرح والشعر والطرب والافلام ويقـول انه مستعد للانضمـام الى اسرة الفن اذا وجد قصة تحترم الوطن والدين!!**

**كانـت فكرتـي الخاصة عـن فضيلـة الشيخ ابو العيـون، انه صـورة ادبية مجسمـة لتلـك المقـالات والاحاديـث النارية التـي ينشرهـا في الصحف والمجـلات دافقـة بالغضـب علـى خلاعـة المجتمـع.. كنـت احسبـه شيخ الثائريـن - ان كان ثمة ثائر غيره - على بنـت حواء اينما كانت وحيثما خلقها الله.. حتى لسكانه النقمة ارسلها القدر ليذهب من افانين الجنس اللطيف.**

وبطبيعة الحال لم يكن يدور بخلدي ان تتيح الظروف لمثلي ان تدخل معه في غمـار حديث.. اي حديـث.. فقد كان على حينئـذ ان انفي عن خاطري تلـك الصـورة القائمـة الثابتـة، عـن ثورتـه الجارفة علـى بنـات جنسي، التي تضع بينه وبينهن ستارا سميكا من الصلب.

فلمـا كلفنـي رئيس التحريـر باجراء حديـث مع الشيـخ ابو العيـون كنت اظـن - لـو حـدث المستحيـل الرابع وسمـح فضيلته بمقابلتـي والتحدث معي - انـي ساحادثه من وراء سجاف كمـا تقـول تعاليـم الحشمـة.. ولذلك عقصـت شعـري وخففـت (الـروج) علـى شفتـي، ثـم استعنـت بشجاعة الصحفيـة النشيطـة، وذهبـت اطرق بيدي باب قلعـة العدو في شارع علي باشا ابراهيم بالحلمية الجديدة!

واستقبلنـي فضيلـة الشيـخ ابـو العيون حييا كما لو لم يكن هو الشيخ ابو العيـون صاحـب الاراء الجريئة في عداوة المجتمـع الجديد، وجلسنا نتحدث في (عشم) كبير!!.

إن الشيـخ ابـو العيـون رجـل طيـب السريرة، عميق الفلسفة، فهو لا يأخذ التكليـف بينـنا قضيـة مسلمـة.. بل يرفعه لأول وهلة!

وهكذا اثبت الشيخ في الجولة الاولى انه مناضل من نوع حديث.. متقدم في عقليتـه مثـل تقدمـه في السـن.. فهو كالطباخ الذي يتذوق السم.. لأنه يطهيه!!

ومـن حـق فضيلـة الشيـخ علـى ان اعـترف باننـي خدعتـه حينما طوبت عنه حقيقـة اسمي خشيـة ان يرفض الحديـث.. كمـا ان مـن حقـي علـى نفسي ان اذكر انـنـي لم اخدعه خدعة كاملـة، فقد اكتفيت فقـط بذكر مهنتي كمندوبـة لدنيـا الفـن.. مـع كذبـة صغـيرة استبلت بهـا اسم (مديحة) باسـم نهـاد.. وعلـم اللـه كمـا كانـت تؤلمنـي وخـزات ضمـيري كلما هتف في فضيلته قائلا:

- اسمعي يابنت يا نهاد..!!

ولقد تحدث معـي الشيخ حديثا ليس للنشر!.. وابادر لانني ما قد يقفز الى اذهان القراء! فاقـو لان هذا الحديث جعلنـي اغـير فكرتـي في فضيلته.. وخلق ايمانه بان جمـال المرأة انما يكـون في احتشامهـا.. وان رقيهـا وتقدمها انمـا يكونـان في ثقافتها وتمسكها بالفضيلـة وهكذا كسب فضيلة الشيـخ ابو العيون الجولة الثانيـة.. كمـا كسب الى جانـب ذلك تلميـذة رحبـت بـان تكـون في صف مبادئه!

وفضيلـة الشيـخ ابـو العيـون فوق هـذا وذلـك رجـل لبق الحديـث ممتع الفكـرة، لـه في الحيـاة الاجتماعيـة نظـرة تقدميـة تقوم علـى الفضائل لا على الرجعيـة، وقد يبـدو من حديثه للسامـع ان تفكيـره يتجافى مع حياة التقشـف التي يحياها رجـل مثله من كبار رجـال الدين.. ولكـن الانصاف يدعـوني الى القـول بـان الشيخ ابو العيـون رجـل صالـح في الفضيلـة، يقدر ما هو ضالع في خفة الدم!

فهـو لم ير جناحا ان يقول لي ضاحكا على ملأ من زواره من رجال الدين - تعـالي جنبي هنا يا بنـت يا ظريفة انت

لانـه يقـول ذلـك وهـو متشـح بثوب الايمان بتقواه!

والان لاتـرك هـذا الوصـف، الـذي تسـيء اطالته الى استمسـاك الشيخ بتعاليمـه القاسـية في نظـر الرجعية لتدخل في صلب الحديث:

أي النساء

الزاخـرة بالمقاصـف والمراقص والخمـور والعمار، ومـا الى ذلك من شرور المجتمع.. هذه المرأة العصرية من اسمهـا مسترجلة، وقد لعن النبي صلى اللـه عليه وسلـم المسترجلات، فهن شـر على المجتمع، ولا يصح ابدا مقارنتهـن بالمـرأة المصريـة القديمة علـى ما فيهـا من جهل ومـن انغماس في الرجعية الجامدة.

## بين سيدنا عمر وزوجته!

وعدت اسأله:

× هـل تـرى ترشيـح المـرأة المصرية لعضوية البرلمان؟

- الديـن الاسلامـي! ابـاح للمـرأة ان تتمهـن مـا تمهنـه الرجـال، حتـى الفتيـا والقضـاء الا في الدمـاء علـى رأي بعض المذاهب، ولكـن بعض الباحثـات قـد تعتريهـا عوارض من شـرور الاجتماع فتقيدهـا، مثال ذلك ان المـرأة ان تشهـد صـلاة الجماعـة والاعيـاد والجمـع ولكـن في عصرنا هـذا لا تامـن المـرأة عبـث العابثيـن، واستهتـار المستهتريـن، فقـد ينالون مـن خفرهـا وحيائهـا ممـا يتنافى مع الاخـلاق الدينية، وقـد استأذنت ذات مـرة زوج سيدنـا عمـر بـن الخطاب في الخـروج مـن البيـت في الغلس لحضـور صـلاة الفجـر في المسجـد فنهاهـا سيدنـا عمـر عـن ذلـك فقالت لـه كيـف تنهـانـي عـن تأديـة شعائر اللـه مـع الجماعة، فاسـر ذلك في فمه واذن لها في الخـروج، فلما كانت في بعـض الطريق تعرض لها في الظلام وغمزهـا في عجزتهـا فرجعـت وكان قد سبقهـا الى المنزل"فقـال لها: "لماذا رجعت؟"فقالت: "كنا نحضر الجماعة والناس ناس.. اما الان فلا اذهب".

قد اطلـت في مقدمـة الاجابة.. واري دان اقو لان المرأة لها ما للرجال ولكنها لم تهيأ الى اليوم بالاسباب والعوامل الثقافيـة والاجتماعيـة لان تكون صالحـة للعضويـة في البرلمان، فالى حين ينقى الجو المصري من الشرور، والى حـين تهذب المرأة ويصبح لديها جميع المناعات السليمة لا ارى منعها من دخول البرلمان.

× هل تقصد فضيلتك بالمـرأة المثقفة ان تكـون على ثقافة تؤهلها لان تكون ربة بيـت، ام لتجعلها على علم بثقافة الحياة العامة؟

- المـرأة التـي لم تتثقـف تثقيفـا (تربويا) لا يؤمـن معها ان تكون ربة اسرة بالمعنى الصحيح، فالمرأة المثقفة المتعلمـة تعليما دينيا وخلقا هي التي اقصدهـا بقـولي المـرأة المثقفـة، ولا تقارن بها المـرأة الجاهلة في كثير او قليل.

## الفن في خدمة الدين

وعندئـذ رأيت ان ننتقل بالحديث الى النواحي الفنية المصرية فسألته:

× هـل تـرى ان الفـن التمثيلـي - المسرحـي والسينمائـي - يمكـن ان يخدم المجتمع والدين؟

- انـا افهـم ان التمثيـل المسرحـي والسينمائـي هو عنصر قوي للتربية والتهذيـب وبـث الاخـلاق الكريمـة في النفـوس وتربيـة الشعـوب تربيـة تفيـد المجتمـع والوطـن والديـن من طريـق المشاهـدة والتصويـر، وهذا هـو المفروض في فـن التمثيل، ولكن خبريـنـي يـا ابنتـي.. هـل المسـرح الان يخـدم تلـك الاغراض التي اشر اليهـا!.. الجـواب كلا.. ليتني اسمع عن قصـة تتمثل فيهـا البطولة وعزة النفـس والتضحية من غير ان تختلط بالعبـث والاستهتار، وانـا زعيم بان اكـون من دعـاة المسـرح والسينما.. قد يحتـال بعض المتجريـن بالافلام في ان يضعـوا قصـة يضحكـون بها علـى الجمهور من ناحيـة بث غرائزه ونزواته واشتهائه المادي بوضعه في اطـار له شكل الفضائل، وبذلك تضيع الفائدة في سبيل الكسب.

## هل السينما رجس من عمل الشيطان

× قلت مرة في حديـث ل كان السينما رجس من الشيطان فلماذا؟

- راجعي الاجابة السابقة.

× من من الممثلين والممثلات المصريين تعجب بهم؟

- انا اقدر من الممثلين صديقي الاستاذ زكـي طليمـات، والاستـاذ يوسف بك وهبـي، ولكني كنت اتمنى ان يتوفرا علـى دراسـة التمثيـل السليـم الـذي اشـر تاليه لانهما من اقدر الناس على التمثيـل المرغوب فيه خلقيـا، اما عن الممثلات فلا استطيع ان اتكلم عنهن!

× ومن من المطربين والمطربات؟

فقال بعد ان تريث برهة:

- انـك يا انسـة تورطينـي في الاجابة عـن اسئلـة كنـت احـب ان اتجنبهـا ولكنـني ساجاريك في رغباتـك.. انا لا اكـره الغنـاء، ولكن بشرط ان يكون غنـاء عفاً نزيهـا يبعـث في النفـس الراحـة وقـرة العين ويبعـث المعاني السامية والاغراض الصالحة للسمو بالـروح والنفـس وقـد كان المغنـون قديمـا يهدفون الى تلك الاغراض مثل ابراهيم الموصلـي واسحق الموصلي وابن عائشة وابن معبد، ومن عصرنا الحديـث عبـده الحمـولي ويوسـف المنيلاوي وسيـد درويـش ومحمـد عثمان وسلامـة حجازي ومحمد عبد الوهـاب حـين كان يتـولاه مرشـده العظيم المرحـوم شوقي بك الشاعر..

انـا اجل عبـد الوهاب واتمنـى له ان يرجـع الى سابـق عادتـه مـن انشاد القصائد والمقطوعات التي تبعث على الفضيلـة مثل قصيـدة مهيار الديلمي واعجبـت بـي بين نـادي قومهـا ذات حسـن فمضـت تسـأل بـي".. وعبـد الوهـاب رجل التاريخ في فـن الغناء في هذا العصر..

واعجب كذلك بام كلثـوم وخصوصا في قصيـدة شوقـي بك"سلـوا قلبـي غداة سـلا وتابا"وقصيدتها الاخرى التي تقول فيها"ايها الفلك علي اوشك المغيب" وعبد الوهاب وام كلثوم هما ابطال فن الغنـاء في العصر الحديث واتمنى لهما البقاء.

× ومن يعجبك من الشعراء؟

- لقـد انتهـى عصر الشعـراء بانتهاء شوقي وحافـظ ابراهيم، ولم يبق الا الثالـث خليل مطران بك اطال الله في عمره، ولكن بيننا شعراء شباب ارجو لهـم مستقبلا طيبـا، مثل علي محمود طه ومحمد الاسمر وعبد الغني حسن ومحمود اسماعيل واحمد رامي.

وعدت اسأله:

× الم تشاهـد فضيلتـك افلامـا سينمائية؟

- حضـرت عرض فصـل واحـد مـن روايـة (حـواء الخالـدة) في المسرح وذلـك لأن واضعهـا صديقـي محمود تيمور بك.. اما الخيالة (السينما) فلم ار غـير صـور اعلاناتهـا المعلقة على الحوائط في الشوارع.

×××

وانتهينـا مـن الحديـث، ثـم جلسنـا نتحدث قليلا في حادث اصابته بايدي رجـال البوليس يـوم تظاهر الازهر.

فقال لي انـه يخشى على كرامة الدين من ان يسكت على اهانته، وانه يرجو من صديقـه دولة النقراشـي باشا ان يبدي له من الاعتذار ما يرد الامر الى نصابـه وما يرد اليـه كرامته بوصفه من رجـال الدين، وتمنيت لـه الشفاء العاجـل.. والاعتذار العاجـل قبل ان اغادره الى الطريق..

**مديحة يسري**

**دنيا الفن /**
**شباط - ١٩٤٧**

# قصة الحكيم توفي بالسدّ!

بقلم صالح جودت

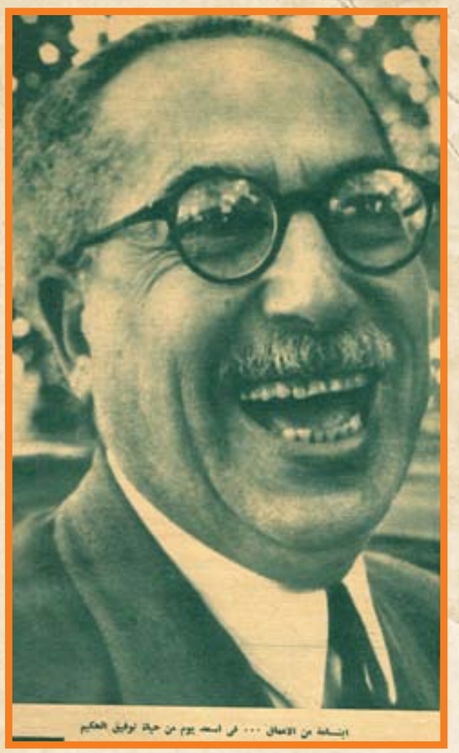
ابتسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

يوسف شاهين يهنئ الفنان توفيق الحكيم لفوزه في الانتخابات بالمجمع اللغوي ...

• العقاد يصف حمار الحكيم من حمار خيمينيز ..
• آن للأديب أن يصبح أرفع مواطن في الدولة
• كيف يكرمون أهل الأدب والعلم والفن في الخارج

**الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعا، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.**

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلبغوا جميعا الى القصر الجمهوري.. وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كلل هامة توفيق الحكيم في ذروة حملة الحاملين عليه، المتهمين له بالنظر في كتب غيره.

قلت للاستاذ العقاد:

– في الواقع انك انصفت توفيق الحكيم فيما عقدت من المقارنة – او المفارقة – بين حماره وحمار خيمينيز

فقال العقاد:

– احب ان أؤكد لك اولا ان الحملة كانت طالمة، وان اجراء الحكمة على لسان الحيوانات – والحمير بالذات – موجود من قديم الزمن في اكثر من كتاب.. وثانيا.. لحساب من تهدم اعلامنا، كلما ارتفع منا علم حاولنا ان نهدمه؟

×××

وودعت الاستاذ العقاد، وذهبت الى المجلس الاعلى للفنون والاداب. وظللت ساعة الى جانب توفيق الحكيم، استمع اليه وهو يحدثني كيف تلقى نبأ الوسام، الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية.. قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة..

وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء

وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. وهو يظن ان صاحبه يقصد بالوسام، الحملة التي تشنها عليه الاقلام في هذه الايام.

وتركه ومضى فقابله صديق وثان وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

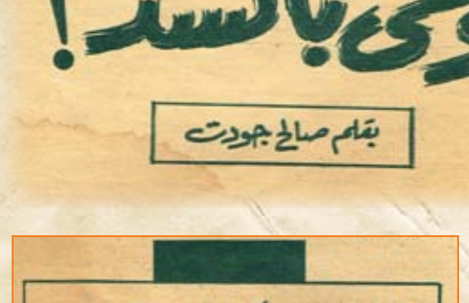
في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام توسطوهم دعاة مأدبة ..وهو يقول : لا يقولوا انه مني سامع كل..





– وسام ايه يا جماعة؟

– الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة

ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!

– هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟

– دا الخبر منشور في الصحف المسائية وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.

وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!

××

ونعود الى القصر الجمهوري..

بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.

لقد قرأ يومئذ قصة "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.

ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:

"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..

"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فهما هم يقنون.

"اتسمع هذه الاصوات المجتمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟..

اني اؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جرائيم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!

"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!

"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغاية.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.

"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.

"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.

"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".

×××

عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟

كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟

وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة.. والتاريخ هو جمال عبد الناصر..

وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!

وكان الهرم الجديد هو السد العالي.. وهنا يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.

انه السد العالي..

انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في "عودة الروح" دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.

×××

وبعد..

فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه "ادركته حرفة الادب"

انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:

فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب

×××

اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..

ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.

في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.

وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.

ويقيمون لهم – بعد وفاتهم – قبور فاخرة في كنيسة "الوستمنسترابي" تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.

وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم "العمال النادرين" وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

**المصور / كانون الاول- ١٩٥٨**

توفيق الحكيم بين قبلتين من صالح جودت وانور احمد


قبلة بهم عبد الوهاب «باقتباسها» من توفيق الحكيم

# تاريخ حياتهن.. بأقلامهن

« في هذا المكان يطالع القارىء ، كل أسبوع ، تاريخ حياة كواكبنا ... بأقلامهن »

في هذا المكان يطالع القارئ "كل اسبوع "تاريخ حياة كواكبنا.. باقلامهن"

كنت في السابعة من عمري حينها وقفت لألقي نشيدا في الحفلة السنوية التي تقيمها المدرسة الخيرية الارثوذكية ببيروت كل عام.

وكان مطلع هذا النشيد:

افتاة الشرق الى المجد
قد آن نهوض الشرقية
يا بنت العرب الا فادعي
لله يحفظ العربية

وبعد انتهاء الحفلة سمعت عبارات الاعجاب بصوتي من المدعوين ومن مدرسات المدرسة.

واصبح المدرسات يطلبن مني الغناء وقت الفسحة في كاتين المدرسة، وكان صوتي عريضا لا يتناسب مع طفولتي، وسمعتني الناظرة – وهي بنت عمة والدي – فاخذتني من بيتهن ونزلت على وجهي "بقلم" لا انساء ما حييت، وحذرتني من الغناء مرة اخرى حرصا على مستقبلي، ولكن يظهر ان هذا "القلم" زاد من حبي في الغناء لدرجة انني كنت اترتم دائما باي كلام احفظه او اسمعه.

وذات يوم سمعت اسطوانات "الوردة البيضاء" عند احد الجيران، سمعتها من بعيد لبعيد فقد كان والدي غالبا في "طرابلس الشام" وكان الليل متأخرا حينما وصل الى سمعي لأول مرة في حياتي صوت الموسيقار العظيم الاستاذ محمد عبد الوهاب، وطال وقوفي في "البلكون" حتى انتهى جارنا من سماع الاسطوانات.

×××

وانتهزت فرصة غياب والدي واقنعت والدتي بضرورة تعلم الغناء على يد الاستاذ "خالد ابو النصر" وهو موسيقي معروف في لبنان ومن احسن العائلات في بيروت، وتلقيت اول درس.. وحفظت قصيدة مطلعها:

ليلاي ان هجرت لن انساك..

وكانت هذه القصيدة سببا في شهرتي بين كثير من الاوساط في بيروت واقام الاستاذ "خالد" حفلة ليقدم فيها تلميذته "الكسندرا بدران" وغنيت فيها هذه القصيدة، ودبالوجا اخر مع شاب يكبرني بقليل، واذكر ان مطلع هذا الدبالوج كان:

أنا – شغل ما في، عمل ما في.
فيه شبان دايره
هو – جهاز ما في، عرسان
مافي، فيه بنات بايرة، الخ

وحضر والدي من السفر في هذه الليلة وعلم بوجودي في الحفلة، فجاء غاضبا واخذني من يدي وعدنا الى بيتنا ثم اصر على ان اسافر معه الى طرابلس لكي انسى الغناء، وقضيت معه شهرين لم اكف فيهما عن البكاء، وكنت اهدده بالانتحار اذا لم يسمح لي باتمام دروسي في الموسيقى والغناء..

وعدنا الى بيروت.. واقتنع والدي – بعد الحاح – وسمح لي باتمام دروسي واشتهرت قصيدة "ليلاي" لدرجة ان مدير احد الملاهي طلب مني ان اغنيها في صالته، فغنيتها وكسبت منها ارباحا طائلة.

واذكر ان إحدى المضيفات المصريات – وهي سيدة متقدمة في العمر لا اعرف اسمها – سمعتني في الصالة فارسلت الي "ظرفا" به خمسة جنيهات لكي اغني لها "ليلاي" مرة اخرى.

ثم تنقلت بعد هذا بين عدة صالات منها الباريزيانة "وكوكب الشرق" ولونابارك" والليدو" والحديقة، الخ، حتى اصبت شيئا من الشهرة والنجاح، ولكن كل هذا لم يكن يكفي لتحقيق امالي الواسعة في الحياة.

الى ان جاء يوسف وهبي بك وتعاقد معي على "جوهرة".. واستطعت ان ابرز فني كما كنت اهوى.. وتحققت امالي.. وما زالت هناك آمال اخرى، ارجو من الله ان تتحقق..

**نور الهدى**

## سياسة... وفن

من هو أحسن مخرج في مصر ؟
عزيز المصري باشا

لم أشاهد أفلاما مصرية على الاطلاق .
محمد خطاب بك

تعجبني دائماً أفلام « محمد كريم »
نجيب الهلالي باشا

أحسن مخرج في مصر هو دولة صدقي باشا .
مصطفى نصرت بك

أعتقد أنه « نيازي مصطفى »

## ثريا

— ٢ —

كان من حسن حظ صديقي فؤاد الجزايرلي أن يكون ثاني الداخلين في باب المشرحة ..

وفؤاد يسير في صنعته معتمداً كل الاعتماد على لباقته في الحديث والاقناع .

ومن أولى مميزاته أنه يدين بالمبدأ الذي يرسمه لنفسه ، ويخطه لحياته . مغامر ، جريء ولكنه وفي أمين .!

ومن عيوبه أنه لا يستعد لعمل قبل أن يبدأه . وكثيراً ما يسير فيه ارتجالا معتمداً على قوته التي اكتسبها من التجارب العديدة التي مرت عليه في أدوار حياته . ولذلك نلحظ على إنتاجه بعض الهفوات التي ما كان يجب أن تمر عليه ، لولا أنه عنيد صعب المراس لايتراجع عن فكرة تملكته حتى ولو كانت على خطأ .

وأنصحك ياصديقي فؤاد أن تقتطع من سهراتك الغامضة بعض الليالي تسهرها في الأوبرج والأريزونا وأمثال هذه الأمكنة التي تضم نخبة شباب البلد من جميع الأشكال ولكن ليس على حسابي الذي وضعته تحت أمر الزميل الكبير بدرخان بل على حساب حضرتكم !..

« أنيس »

صباح .. تفكر في رحلة قصيرة الى سويسرا .

# ليالي لبنان

## العاشق الهندي والمطربة سلامة

## أين قلب عمر الشريف

فقد علمت زوجته الخامسة فوزية ابراهيم من جواسيسها الذين يرصدون حركات السلطان ويبلغونها لها اولا بأول ، ان عبد العزيز يريد ان يضم الى حريمه زوجة جديدة تحمل لقب الزوجة السادسة .

وفي احدى ليالي الاسبوع اخذت ترقبه في تاكسي حتى نزل من مكتبه في عمارة الايموبيليا ، وركب سيارته وراحت تتبعه دون أن يعلم ، حتى وصلت سيارة السلطان الى شارع الهرم ، ووقفت امام فيلا تقع بالقرب من اوبرج الاهرام ، تقيم فيها العروس الجديدة ، التي سمعت عنها ، وعلمت ان اسمها « آمال »

وقبل ان يهبط العريس من سيارته ليدخل الفيلا ، ظهرت له فوزية ونشبت بينهما معركة تراشقا فيها بالالفاظ المنتقاة ، ولكنه حسم المعركة في النهاية ، بدخول الفيلا ، وترك الزوجة الخامسة وهي تهدد وتتوعد !

★ ★

كخلية النحل ، حركة مستمرة عنيفة، والنحلة السعيدة هي النحلة التي تستطيع أن تصعد الى القمة وتقذف غيرها الى السفح .

وناتالي وود هي نحلة هذا الموسم، وستمثل دور البطولة امام تاب هنتر في فيلم التلال المحترقة .. قفزت على السلم بوجهها القصير وعينيها الواسعتين اللامعتين ، وبدأت تتألق في فيلم رغبة واحدة ، وتألقت جدا في فيلم تمرد بلا سبب ، وتعلمت كيف تمسك البندقية بجانب الجيتار في فيلم « المتوحشون »

وفي الفيلم الجديد ستظهر في دور فتاة مكسيكية تضرب رجلا بالكريك !

وأراد المخرج ان يحذف هذا المشهد، غير انها أصرت على بقائه لانها تريد ان تتدرب على استعمال الكريك ، فربما تحتاج اليه فيما بعد !

**بيروت – من بديع سربية:**

ليالي لبنان تضحك من مقلب بلد شربته هذا الاسبوع المطربة الناعمة سلامة..

فقد زارها في منزلها من اسبوعين رجل هندي وتحدث معها باللغة الانجليزية التي تجيدها تماما، وفهمت سلامة من حديثه انه صاحب شركة كبيرة لانتاج الافلام السينمائية في الهند، وقد رآها على المسرح وتوسم فيها صلاحية تامة للظهور في افلام شركته، خصوصا انها قريبة الشبه بالهنديات..

وقبلت المطربة الشابة هذا العرض السخي، وتكررت زيارة المنتج الهندي، واخذ يقدم لها في كل زيارة قطعة من الحرير الهندي المزخرف..

وبعد عدة زيارات تجرأ الرجل وصارحها بحقيقته واعترف لها بانه ليس منتجا ولا ممن يتعاقدون على الانتاج، ولكنه اغرم بها ويريدها ان تكون زوجة له.

وضربت سلامة كفا بكف.. وعادت الى الرجل قطع الحرير الهندي المزخرف مع تكشيرة من العبارة الثقيل.

### هواية السيارات

وتتحدث ليالي بيروت عن الهواية الجديدة التي انتشرت في اوساط الفنانات الجميلات، وهي هواية اقتناء السيارات الجديدة، والتدرب على قيادتها في كورنيش العاصمة، وقد بدأت الحسناء نزهة بونس هذه الهواية في العام الماضي عندما اشترت سيارة انيقة بالتقسيط، توفيرا للوقت ولتكاليف التاكسي ثم خفت بها انطوانيت نحاس وقوت القلوب وسلامة وغيرهن من الفنانات.

وقد يبدو اقتناء السيارات شيئا عاديا في اوساط الفنانين والفنانات في مصر مثلا، ولكنه يبدو شيئا غريبة بالنسبة للفنانات اللبنانيات اللواتي لا يدر عليهن عملهن ارباحا تساعدهن على تحمل تكاليف سيارة.

وتؤكد ليالي لبنان ان الغيرة وحدها هي التي جعلت الفنانات الجميلات يحرصن على ان يكن من اصحاب السيارات، وليس هناك سبب آخر، كتزايد عدد المعجبين، او ارتفاع نسبة الثراء عند هذه او تلك!

● عمر الشريف ●

### منافسة مانجانو

وظهرت نجمة جديدة اسمها دنانير.. وتتوقع ليالي لبنان ان تقوم منافسة عنيفة بين دنانير، والفنانة الصغيرة جاكلين التي يطلقون عليها تارة لقب، جاكلين مونرو، وحينا لقب "جاكلين مانجانو"!.

فان دنانير ظهرت في ليالي لبنان مصحوبة بنفس الضجة التي رافقت ظهور جاكلين، كما انها جميلة، ومثيرة، وخفيفة الظل مثلها.. ان لم تكن اكثر!.

والفرق الوحيد بين جاكلين ودنانير ان الاولى ارمنية الاصل، والثانية فلسطينية..

ولدنانير هوايات كثيرة منها التزحلق على الجليد، وزراعة الارض وحصد مزروعاتها، ثم السباحة والقفز العالي ومطالعة كتب الشعر.

وتترقب ليالي بيروت هذه المنافسة العنيفة لجاكلين وتتساءل في سرها عما اذا كانت ستستطيع ان تقول لها: قومي وانا اقعد مطرحك!..

### اشاعات وراء عمر

ويقيم النجم عمر الشريف في بيروت ليمثل دوره في الفيلم الفرنسي الملون، سيدة القصر اللبناني.. ويبدو ان الاشاعات لا تريد ان ترحم النجم الشاب، بدليل انها تتهمه مرة بانه على صلة غرامية عنيفة ببطلة الفيلم النجمة الايطالية الرائعة الجمال انا ماريا كاتالي، ومرة تضرب رجلها في الارض وتقول انه غارق لشوشته في حب راقصة ناشئة اسمها هند مرعبي..

واضطر عمر الشريف الى الاضراب عن السهر في اي مكان وملازمة غرفته في فندق (الكابيتول) حتى لا تنطلق خلفه اشاعات جديدة قد تستقر في اذن فاتن حمامة، وعندئذ.. ربنا يستر..

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

ذاكرة
الحدسة

اسمهان

صلاح جاهين

حمد مظهر

مريم فخر الدين

ميمي جمال

ليلي عبد العزيز

شهيره

صباح

صلاح جاهين

سهير رمزي

الهام شاهين

ليلبه

فريد الاطرش

صالح سليم

نور الشريف

مبروك امين

عزت ابو عوف

محمود المليجي

بوسي

# تقاليد البيت الابيض

**"يومية رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية - كيف يتسلم الرئيس الجديد مقاليد الحكم - مرتب الرئيس واعماله - رئيس جمهورية يصاب بخلع في ذراعه اثر مصافحة الاف الزائرين"**

ولو ان انتخابات رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد تمت منذ بضعة اسابيع الا ان الرئيس الجديد لا يتسلم مقاليد السلطة من سلفه إلا في يوم ٤ مارس من العام المقبل.

وقد جرت العادة على انه قبل حلول هذا الموعد ببضعة ايام يذهب الرئيس الجديد الى "البيت الابيض" ومعه اسرته حيث تقيم الاسرتان – اسرة الرئيس القديم واسرة الرئيس الجديد – معا فترة من الزمن يدرب فيها الرئيس القديم خلفه على المهام التي سوف يتقلدها، وتمرت الرئيسة السابقة الرئيسة الحالية على الشئون التي يجب ان تؤديها مدة رياسة زوجها للجمهورية.

حتى اذا كان اليوم الرابع من شهر مارس ركب الرئيسان عربة واحدة وذهبا معا الى "الكابيتول" مقر البرلمان الامريكي فيجلس الرئيس السابق الى اليمين وعلى يساره الرئيس الجديد، وهناك يقسم الرئيس الجديد على الانجيل بان يقوم بمهمة رياسة جمهورية ولايات امريكا المتحدة باخلاص وان يبذل اقصى الجهد في الحرص والذود والدفاع عن دستور بلاده.

وقد جرت العادة على ان يتلو الرئيس هذا القسم ويده على انجيل جديد يصير بعدئذ ملكا له يحتفظ به ذكرى لهذا القسم العظيم.

ويعود بعدئذ الرئيس الجديد الى البيت الابيض مع سلفه في عربة واحدة ولكنهما يبدلان مكانيهما في العودة، اذ يجلس الرئيس الجديد الى اليمن والرئيس السابق الى يساره.!

## البيت الابيض

ويقيم رئيس الولايات المتحدة في "البيت الابيض" لانه المقر الرسمي للرئيس وكان اول رئيس سكن هذا البيت جون ادامس الذي تولى هذا المنصب من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨٠١.

والبيت الابيض بناية كبيرة تمتاز بالبساطة وتواضع المظهر، وقد وضع تصميمه مهندس ايرلندي يدعى جايمس هوبان، ولم يكلف الرجل نفسه عناء وضع تصميم يتمشى مع حاجة رؤساء الجمهورية الذين سوف يسكنون هذا البيت، انما نقل تصميم قصر ايرلندي وبنى البيت الابيض على نمطه، واستغرق البناء سبعة اعوام كاملة وانتهى في سنة ١٧٩٩.

وحدث بعد بنائه بخمسة عشر عاماً ان شبت فيه نار فاتت عليه باكمله، فلم ينتهز ولاة الامور الامريكيون هذه الفرصة لاستحداث تصميم جديد للدار الرياسة انما استدعوا جامس هوبان – وكان لا يزال على قيد الحياة – وعهدوا اليه باعادة بناء البيت الابيض.

ولم يكلف الرجل نفسه اي عناء بل اخرج من مكتبه التصميم الاول واجرى اعادة البناء على نمطه السابق بالضبط!

وتكلف البناء الجديد مليون ونصف مليون دولار اي ما يقارب ٣٠٠٠٠٠ جنيه في حساب العملة في السنوات الاخيرة.

## اذا في مقر الرئيس

وفي الدور الارضي من هذا القصر ممشى واسع تحف به ردهات استقبال كبرى عديدة تزدان جدرانها صور رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين.

وتقع مكاتب الرئيس وغرفه في الدور الاول، وفي المكتبة القائمة بهذا الدور مائدة كبيرة اهدتها الملكة فكتوريا الى رئيس الولايات المتحدة حوالي سنة ١٨٥٥ ولهذه المائدة قصة طريفة: ذلك انه في سنة ١٨٥٢ خرجت من انجلترا سفينة تدعى "ريزوليوت" تبحث عن مصير بعثة اكتشاف قام بها السرجون فرانكلين الرحالة الانجليزي المعروف.

وقد عثر قبطان امريكي على هذه السفينة في سنة ١٨٥٥ مهملة لدى احد الشواطيء دون ان يكون على ظهرها احد فعاد بها الى امريكا، وعندئذ ارسلها رئيس الجمهورية الى الملكة فكتوريا عربونا على الصداقة والمودة.

وردت الملكة هذا الجميل بان اصطنعت من بعض خشب هذه السفينة مائدة كبيرة اهدتها الى ذلك الرئيس، وهي المائدة السالفة الذكر.

## بريد الرئيس

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التي ترسل اليه بمعاونة بعض الموظفين – فلا تبلغ الى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة.

اما طلبات الاستخدام او غيرها من المطالب او الشكاوي فان السكرتارية تحولها على الادارات الحكومية المختصة، كما هو الحال في سكرتاريات سائر رؤساء الجمهوريات والملوك.

وقد تبلغ عدد هذه الرسائل ما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ رسالة في اليوم.

وكثيرا ما يكتب رجال ونساء من الامريكيين يطلبون توقيع الرئيس وللاجابة على امثال هذه الرسائل بطاقات خاصة مزينة بصورة

المسز هوفر زوجة رئيس الجمهورية الحالي تشتري طوابع خيرية

لبناء البيت الابيض، ترسل لاغلب الطالبين والطالبات.

## مصافحات خطرة

ولكن اهم ما يشغل رئيس الجمهورية هم الزائرون، ذلك انه في طاقته او في وسع سكرتاريته ان ترفض الخطابات او تحولها على جهات اخرى، ولكن ما الحيلة في طالب المقابلة اذا كان يأبى ان ينصرف إلا اذا قابل الرئيس، وامريكا بلاد الليتوقراطية؟!

وكيف يرد السكرتارون زوارا جاءوا من اقاصي الولايات ليقدموا تحياتهم واحتراماتهم للرئيس؟

لذلك فلا بد لرئيس الجمهورية من استقبال الزوار، وتقضي عليه التقاليد الديمقراطية ان يصافح جميع زائريه بيده وقد يبلغون في بعض الاحيان المئا.

ففي بعض المناسبات، كعيد رأس السنة مثلا، يقبل مئات بل الاف على البيت الابيض لتحية الرئيس ويمد هذا يده لهؤلاء يصافحهم الواحد بعد الاخر.

ولقد حدث ان الرئيس كوليدج اصيب عقب حفلة كهذه بخلع في ذراعه واشار عليه طبيبه بان يقيم بعيدا عن البيت الابيض حينا ريثما يتم له الشفاء وتسلم يده من تلك المصافحات التي لا بد منها.

## مرتب الرئيس

ويتقاضى رئيس الجمهورية راتبا يعتبر متواضعا بالنسبة للعمل الذي يؤديه وبالقياس الى ميزانية الدولة، اذ ان راتبه لايزيد على ٧٥ الف دولار في العام.

على ان هذا الراتب لم يقرر الا منذ سنة ١٩٠٥، اما فيما قبل ذلك فقد كان حتى سنة ١٨٧٣ مبلغ ٣٥ الف دولار، ضوعفت منذ تلك السنة ثم استقر ذلك الراتب عند رقم ٧٥ الف دولار منذ سنة ١٩٠٥ الى الان.

## اعمال الرئيس وزوجته

ويقضي الرئيس فترة الصباح في استقبال

ويقطن الرئيس البيت الابيض مجانا ولا يدفع شيئا من نفقات الاضاءة او التدفئة وتقدم له الدولة الفراش وادوات المائدة مجانا كما ان له سبعة من الخدم ووصيفة لزوجته على حساب الدولة.

ويقيم الرئيس حفلات وسهرات عديدة وان كان الواجب لا يحتم عليه اكثر من ثلاثة حفلات في كل شتاء الاولى للوزراء والثانية لرجال الهيئة السياسة، والثالثة لقضاء المحكمة العليا.

الزائرين، ولما كان رئيس الجمهورية هو رئيس "السلطة التنفيذية" واليه المرجع في التعيينات المدنية والعسكرية فانه لا يكاد يفرغ من تناول غدائه حتى يقبل احد كبار الموظفين يحمل ملفا (دوسيها) كبيرا خاصا بالتعيينات في الوظائف الملكية والعسكرية يطلع عليه الرئيس ويوقع على ما يوافق عليه من تعيينات، ويستغرق هذا العمل بقية اليوم.

وفي هذه الجمهورية الديمقراطية لا ينادى الرئيس باي لقب من القاب التفخيم بل يدعى "حضرة الرئيس" فاذا ما برح البيت الابيض عاد شخصا عاديا كسائر الرعايا.

ويطلق على زوجة الرئيس لقب "حضرة الرئيسة" وعليها واجبات اجتماعية كثيرة لا تقل مشقة عن واجبات زوجها ولقد احصت احدى الصحف الامريكية بعض اعمال احدى الرئيسات السابقات في عام فاتضح انها اشتركت في ٤-٣ حفلة عشاء و ٣٥٠ سهرة راقصة و ٦٤٠ حفلة شاي وكانت وصيفة شرف في اثنتي عشرة حفلة زواج، وادت ١٧٠٠ زيارة، وصافحت ٣٢ الف يد!.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢**

# ذكريات عن السلطان عبد الحميد

## ولى عهد النمسا يتجسس لحساب السلطان ـ دهاء عبد الحميد و مرونته

**كان العالم الفلسطيني الاستاذ اسعد الشقيري من اعضاء الوفود العربية في تأبين المغفور له احمد شوقي بك، وقد كان سيادته في وقت ما من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد الثاني، فانتهزنا فرصة وجوده في مصر وسألناه ان يحدثنا عن بعض ذكرياته عن ذلك العهد فحدثنا حديثا طويلا اقتطفنا منه ما يلي:**

السلطان عبد الحميد

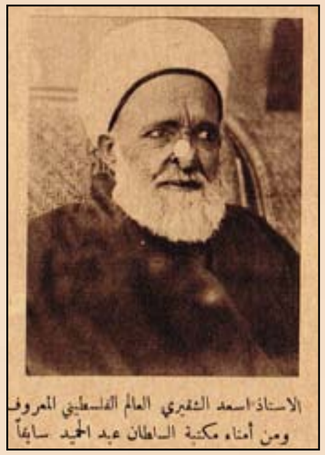

الاستاذ اسعد الشقيري العالم الفلسطيني المعروف ومن أمناء مكتبة السلطان عبد الحميد سابقاً

ما كاد السلطان عبد الحميد يعتلي الاريكة السلطانية حتى وجه عنايته الى استطلاع الاخبار وتسقطها في داخل السلطنة وفي خارجها فبث العيون والارصاد في كل مكان وبذل الاموال الطائلة في هذا السبيل فمكنه ذلك من الوقوف على كل كبيرة وصغيرة مما كان يهمه معرفته في الدوائر السياسية والاجتماعية، وكانت التقارير التي يعدها جواسيسه ترد الى ديوانه يوميا، فترفع اليه كل ليلة فيمضي وقتا غير قصير في مراجعتها فاذا تعب من قراءتها امر احد ابنائه بتلاوة ما بقي منها على مسامعه فلا يدخل مخدعه الا وقد احاط بجميع الحوادث الداخلية والخارجية.

ولما خلع السلطان عبد الحميد وجدوا بين اوراقه ودفاتر حساباته ما يفيد انه كان قد عين مخصصات سنوية للارشدوق فرديناند ولي عهد النمسا الذي اغتيل في سراييفو في شهر يونيو يونيو سنة ١٩١٤.

وقد عين له عظمته هذه المخصصات في مقابل الاخبار التي كان يوافيه بها.

فاذا صدقت هذه الرواية فانها تكون اكبر دليل على ما وصل اليه السلطان عبد الحميد من البراعة في تنظيم الجاسوسية لمصلحته.

ولما تقرر ان يزور الامبراطور غليوم الثاني الاستانة زيارته الرسمية التاريخية امر السلطان عبد الحميد اعوانه في برلين ان يرسلوا اليه في الوقت المناسب بيانات وافية عن الجناح الخاص بسكنى الامبراطور والامبراطورة في القصر الامبراطوري في برلين، والح عظمته بان تكون البيانات مفصلة تفصيلا دقيقا فتشمل نظام كل حجرة من الحجر التي يتألف منها ذلك الجناح، والاثاث الذي اثثت به والفراش التي فرشت بها.

وما كاد عبد الحميد يتلقى هذه البيانات حتى اتى بعدد كبير من الصناع والعمال الفنيين وامرهم بتحويل جناح في القصر الذي تقرر ان ينزل الضيفان فيه على ضوء البيانات المذكورة بحيث تصبح حجره مشابهة لحجر الجناح الخاص في القصر الامبراطوري تمام المشابهة.

ولما وصل الامبراطور غليوم الثاني والامبراطورة الى الاستانة استقبلا بحفاوة واكرام عظيمين ورافقهما السلطان الى القصر الذي اعد لنزولهما فيه ثم ودعهما وقفل راجعا الى قصره تاركا كبير امنائه يصحبه جلالتيهما ليريهما الجناح الذي هيأه عظمته لهما.

وفي استطاعة القارئ ان يتصور مبلغ الدهشة العظيمة التي استولت على الامبراطور والامبراطورة حين دخلا جناحهما فوجداه صورة طبق الاصل لجناحهما الخاص في القصر الامبراطوري في برلين.. بل كم كانت

دهشتهما اعظم حين اقتربا من السريرين ورأيا ان (البياض) الذي جلب لهما من نوع "بياض" فراشيهما في برلين وان الحرفين الاولين من اسميهما مطرزان عليه.. تماما كما هو في برلين!.

×××

واتصل بالسلطان عبد الحميد في احدى السنين ان حكومة اجنبية كبيرة رات ان تسترد سفيرها من الاستانة لانه يمالي السلطان وانها قررت ان تستبدله بسفير آخر قوي الشكيمة شديد البأس ووصل السفير الجديد الى الاستانة فحدد له موعد ليتشرف هو وزوجته بمقابلة السلطان. فلما مثلا في حضرته بالغ في الاحتفاء بهما وبعد ما حادث السفير مليا التفت الى قرينته وقال لها انه يود ان يريها الحرملك فاجابت انها تقابل هذا العطف بالسرور والامتنان فاستأذن عظمته من السفير واستصحب قرينته الى دائرة الحرملك. وبعد ماطاف بها بعض قاعتها وحجراتها مرا بقاعة كبيرة فقال لها: "هذه قاعة المجوهرات فهل تحبين ان تلقي نظرة عليها؟" فدخلاها واخذت زوجة السفير تسرح الطرف في كنوزها ونفائسها، ثم وقفت طويلا امام عقد ثمين قديم العهد استوقف نظرها بجماله ورونقه فتناوله عظمته وانظاهر بانه يريد ان يشرح لها كيفية لبسه ووضعه في عنقها ثم قال لها: "كم هو جميل في عنقك يا سيدتي" فاغتبطت بهذه التحية الرقيقة وارادت ان تنزع العقد لتعيده الى مكانه فاستوقفها عظمته بقوله ان هذا لا يليق وانه مادام العقد قد اعجبها فهو يسره ان يقدمه لها.. وكان يساوي من خمسة الاف الى سبعة الاف جنيه!..

وعاد السفير وقرينته بعد ذلك الى دارهما وهما ينوهان بذكاء السلطان ولطفه وبما يضمره لبلادهما من ود وصداقة!

×××

وقال الاستاذ الشقيري ردا على سؤال لنا ان كثيرين يعتقدون انه كان لبعض المحيطين بالسلطان عبد الحميد والمقربين اليه تأثير عظيم عليه، بيد ان الحقيقة تخالف ذلك فانه كان يعرف حقيقة امر كل فرد منهم تمام المعرفة، ويعلم دخائله وسرائره، وان تظاهر بعكس ذلك فلاجل تحقيق بعض مطامعه او اغراضه فقط.. فقد كان شديد الذكاء فطنا واسع الادراك يقظاً واهتم عبد الحميد بتنظيم حرسه اهتماما كبيرا ظنا منه ان يكفيه في ساعة الخطر فجعل عدد رجاله ثلاثة الاف ولكنه اخطأ التقدير في هذه المسألة فتحمل عاقبة سوء تدبيره.. فانه اهمل الجيش ولم يكترث لتذمر رجاله من عدم قبض مرتباتهم كاملة في مواعيدها كما انه لم يبال بشكواهم فلما انفضوا عليه بايعاز من زعماء الاتحاديين لم يتجه حرسه من المأزق الذي بات فيه فلم ير مندوحة عن الاذعان للامر الواقع فتنازل عن عرش ابائه واجداده.

×××

وقد قلنا آنفا ان الاستاذ اسعد الشقيري كان من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد وقد روى لنا سيادته ان السلطان دخل المكتبة يوما مع كبير امنائه وسأل عن خارطة قديمة كان في حاجة اليها فقال امين المكتبة الاولى انها موجودة، فطلب السلطان رؤيتها فاضطرب امين المكتبة الاول وسأل الاستاذ اسعد الشقيري عن مفاتيح الخزائن فاعطاه اياها فاخذها وفتح الخزانة الاولى فلم يعثر على الخارطة ففتح خزانة ثانية فلم يعثر عليها ايضا وهنا عيل صبر السلطان فالتفت الى الاستاذ اسعد الشقيري وقال له: "لماذا انت واقف هكذا لاتتحرك.. الا تعلم اين توجد الخارطة التي اريدها!" فقال سيادته: "انني اعرف مكانهما ياموﻻي، واسرع الى احدى الخزائن وفتحها فوجد الخارطة في داخلها فتناولها وحملها الى السلطان بينما كان امين المكتبة الاول يرتجف من الخوف والفزع.

ذكريات عن السلطان عبد الحميد

وبعد ما اطلع السلطان على الخارطة نهض منصرفا ولما مر بامين المكتبة الاول قال له: "وهل تغضبون بعد ذلك اذا استخدمت العرب.." ثم سال عظمته الاستاذ اسعد الشقيري هل له اهل في عكا مسقط رأسه فقال سيادته ان والدته لا تزال على قيد الحياة.

وبعد مدة قصيرة علم الاستاذ اسعد الشقيري ان والدته تسلمت مبلغا من المال من الوالي الذي ابلغها ان المبلغ هبة من ولي النعم.

ويقول الاستاذ الشقيري ان السلطان عبد الحميد كان شديد الهبة والوقار وان رجال بلاطه كانوا يرتعدون عند رؤيته ويحسبون اكبر حساب لغضبه.

×××

ومن المراسيم التي ابتدعها لزيادة تأثيره في النفوس حفلة السلاملك عندما كان يخرج للصلاة يوم الجمعة، فكان الجنود يصطفون على جانبي الطريق من القصر الى المسجد ليؤدوا له التحية في الذهاب والاياب، فاذا ما انتهت الصلاة وعاد عظمته الى السلاملك استقبل السفراء الاجانب وعقيلاتهم ومن يكون في الاستانة يومئذ من عظماء الاجانب وكبارهم ثم ينصرف الجميع وهم يتحدثون بعظمة السلطان وابهته.

ومما يروي عن دهاء السلطان انه ما كاد يرتقي الاريكة السلطانية حتى وجه همه الى الانتقام من المسؤولين عن مقتل عمه السلطان عبد العزيز لا حباً بعمه ولكن خوفا من مكايد قاتليه فاحالهم الى المحاكمة بعد ما اعد عدته لكي يحكم عليهم بالاعدام.

فلما صدر الحكم باعدامهم وحملت صورته اليه ليصدق عليه قال انه ليس ابغض اليه من سفك الدم ولذلك يشق عليه التصديق على هذا الحكم ويستبدله بالسجن المؤبد لبعضهم وبالنفي المؤبد للبعض الاخر. فقابل الانس هذا العطف بشكر المراحم العلية وكان اهل المحكوم عليهم واقاربهم في مقدمة الشاكرين.

×××

ثم حدث ان غضب السلطان على الاستاذ الشقيري فابعد من الاستانة لدسيسة دسها له احدهم عند السلطان.

ولما اعلن الدستور انتخب الاستاذ اسعد نائبا عن عكا في مجلس المبعوثان فلما وصل الى الاستانة قابل السلطان كما قابله سائر النواب. ويقول الاستاذ اسعد انه سمع السلطان يقول لرجال الحاشية الذين كانوا محيطين به وهو يشير اليه: "هذا رييب نعمتنا" كأنه اراد ان يقول ان هذا الذين رببناه اصبح الان نائبا من نواب السلطنة.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢**

# اسبوع اسبانيا في القاهرة

## زوج ابنة فرانكو يقول: إنها ليست ابنة فرانكو لكنها زوجتي!

اسبوع اسبانيا في القاهرة
كان هذا الاسبوع هو اسبوع اسبانيا في القاهرة .. وتركزت الاضواء في مصر على اربعة من اسبانيا عاشوا هذا الاسبوع في القاهرة .. اولهم ارتاخو وزير خارجية اسبانيا - ثم زوجته - ثم كارمنسيتا ابنة الجنرال فرانكو وزوجها - واخيرا جنرال مسلم مراكشي وصل الى ارقى الدرجات في الجيش الاسباني .
وتلك هي القصص وراء الاضواء على الذين جاءوا من اسبانيا الى القاهرة وعاشوا فيها هذا الاسبوع :

لا يكاد زوجها يلقاك حتى يقدمها اليك قائلا: "كارمن دوفيلا فردي". وتدهش فتسأله: أليست معروفة في اسبانيا كلها باسم كارمن ميتا فرانكو! ولكنه يجيبك وهو يبتسم بسؤال آخر:

- وانا.. اليس من حقي ان تحمل اسمي، بعد ان اصبحت زوجة لي؟

ولا يسعك الا ان ترافقه على ان هذا من حقه، فاذا هو يشكر لك، لم يحدثك عن زوجته.. كارمن دوفيلا فردي..

×××

لقد تزوجها منذ زمن، فسعد بها، واسعدها معه.. على الرغم من اختلاف طباعهما، وهوايتهما..

اما هو فبسيط صريح، يألف جليسه ثم يتحدث اليه بصراحة، وفي كل شيء، واما هي فرزينة، كثيرة الصمت، لا تكشف عن نفسها بسهولة، ولا تتعلق كلمة الا بعد ان تحسب لها الف حساب!

وهو جراح عالمي لامراض الصدر، يهوى عمله فلا يمل التحدث عنه، ولا يكف عن التفكير فيه، ولا يعدل بالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه اي شيء..

اما هي فأنسانة رقيقة الشعور، تهوى الموسيقى الكلاسيكية، وتشغف بسماعها، وتحب الاطلاع على كل شيء ويدهشك هذا الاختلاف بين المزاجين فتتساءل عن سر سعادتهما معه، ولكن تساؤلك لا يطول فستجد السر حتما، وبسرعة.. ان كارمن دوفيلا فردي زوجة مثالية، تعرف كيف تنسى نفسها في سبيل زوجها، وتستطيع ان يسران تقف كل جهودها، وكل مشاعرها على اسعاد زوجها، وقد فعلت ذلك من اول.

×××

اسبانية سمراء، رائعة الجمال.. اما عيناها فان سوادهما شديد، في غير اتساع ولا ضيق.

واما شعرها فقاتم اللون، كانه الحرير في نعومته..

وعلى هذا الشعر القاتم السواد كانت قبعتها الناصعة البياض تبدو كانها البدر خارجا من الظلام، وكان فستانها بسيطا رائعا في بساطته كانما صنعته يد الطبيعة ست بيت ممتازة، تتفرغ في الصباح لمنزلها، ولطفلتها، فلا يشغلها عنهما شيء..

وزوجة مثالية، تؤثر زوجها على نفسها بكل ما يحب.

اما هوايتهما التي يفضلانها، فهي قضاء الامسيات في المجتمع، مع نخبة من الاصدقاء، حيث يلعبان الورق، او يرقصان، ويتناولان طعام العشاء في الخارج قبل ان يعودا الى منزلهما!

ولكن الرسميات تلاحقهما هناك، فيضطران الى التهرب منها بكل وسيلة وقد يرغمان على حضور بعض الحفلات الرسيمة التي لا يستطيعان الاعتذار عنها فيذهبان اسفين!..

على انهما، هنا في مصر، لم تضايقهما الرسميات كثيرا، لقد كان لديهما متسع من الوقت، فاستطاعا ان يقوما برحلات كثيرة، وان يتنزها عدة مرات.

×××

وتتحدث الماركيزة عن والدها فتقول ان والدي يحرص دائما على ان نتناول طعام الغداء معه في كل يوم، مالم يضطره العمل الى البقاء في قصر الرياسة!

وسواء تناولنا الطعام معا في منزلنا او منزله، فانه يحرص كل الحرص على ان يقضي مع صغيرتي "ماريا" ساعة كل يوم، عقب تناوله الغداء، لانه يحبها اعمق الحب!

وعلى كثرة ما رأيت والدي، منذ كنت طفلة، فانني لا اذكر انه دخل علينا ذات يوم عابسا او مهموما، او مشغول الذهن بشيء، ذلك انه هادئ عميق، وله مقدرة عجيبة على ضبط اعصابه، وعلى الاحتمال في صمت.. وما نمت قسماته يوما عما يحتمل في نفسه، بالرغم من المشاكل الخطيرة التي تشغل باله احيانا، وتستأثر باهتمامه..

لقد اعتاد الا يرينا من نفسه الا الجانب الابوي، الرحيم، وهو من اجل هذا يدع العمل ومشاكل العمل في مكتبه قبل ان نلقاه!

اما هوايته التي يعشقها ولو انه لا يزاولها فهي الرسم، وهي تتمثل بوضوح في حبه كل لوحة جميلة.

وكثيرا ما صحبته انا وزوجي في رحلات الصيد صيفا داخل الغابات الاسبانية، فهو من امهر صيادي الطيور في العالم، وقد حصر مرة على ميدالية ثمينة مازال يحتفظ بها حتى اليوم في مدخل قصره..! فاذا ما حل الشتاء اقبل على صيد السمك في سان سباستيان فيصيد اسماك التونة والسلامون واصنافا كثيرة اخرى.

ويشاركه زوجي في هذه الهواية في مهاره ايضا، اما انا فاجد في صحبتهما ترويجا عن نفسي، وفرصة مواتية للسعادة بقربهما معا، بعيدين عن شواغل العمل.

×××

كارمنسيتا فرانكو - الثالثة من اليمين ايضا - والى يسارها حرم حسونه باشا ثم الدون ارتاخو والى يمينها السيدة ماريا ارتاخو

ابنة فرانكو امام مائدة العشاء وبجوارها صليب سامي باشا وزير التموين المصري

كارمنسيتا فرانكو الاولى من اليمين والى يسارها السيدة ماريا ارتاخو والآنسة عليه فهمي

وتهوى الماركيزة رعاية المراكز الاجتماعية في بلادها، فتوليها قدرا كبيرا من عنايتها.. ومن اجل هذا اطلق اسمها على الملاكز الاجتماعي الوحيد للاطفال في اسبانيا. غير ان المنزل، مقدم في نظرها على كل شيء، ولهذا تقل زياراتها لهذا المركز كلما زادت شواغلها المنزلية والزوجية..!

وتحاول ان تستدرجها الى الكلام عن حقوق المرأة الاسبانية، فتعجب، وتأخذها الدهشة.. انها ترى ان مكان المراة الطبيعي هو البيت مادامت زوجة واما، اما غير المتزوجات من النساء فمن ذا يحول بينهن وبين النشاط الاجتماعي الذي هو واجبهن الاول.. على انها لا تنسى ان تؤكد لك ان المرأة الاسبانية لا تفكر في شيء من هذا ابدا..

وتظهر اعجابها بالريف المصري ومناظره فاذا سالتها: واين مكان الريف المصري من ريف اسبانيا؟

- اجابتك بان ريف جنوب اسبانيا مزارع واسعة للزيتون، اما ريف الشمال، حيث الريغيير، فعزب كهذا التي تراها في مصر!

×××

ويعوج زوج الماركيزة من جولته على ظهر الباخرة محاسن، فتقدمه لك فخورا به.. انه مدير قسم جراحة الصدر في اكبر مستشفى بمدريد، ومدير عام وظائف الاعضاء، واستاذ جراحة امراض الصدر في جامعة مدريد.. ولقد مثل بلاده في معظم المؤتمرات الطبية التي اقيمت في الخارج، فاحسن تمثيلها، وقابل في السويد الطبيب العالمي "البروفسير كرافودرد" مخترع القلب الصناعي، فدرس معه دقائق اختراعه، ثم عاد الى بلاده بالالات التي يحتاج اليها في تنفيذ هذا الاختراع.

وهكذا يقف علمه وجهوده على خدمة بلاده، وعلى النهوض بها، باذلا في سبيل عمله الذي يعيش له كل ما يستطيع.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة / ١٩٥٣**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## أكثر من موضوع

بوبث

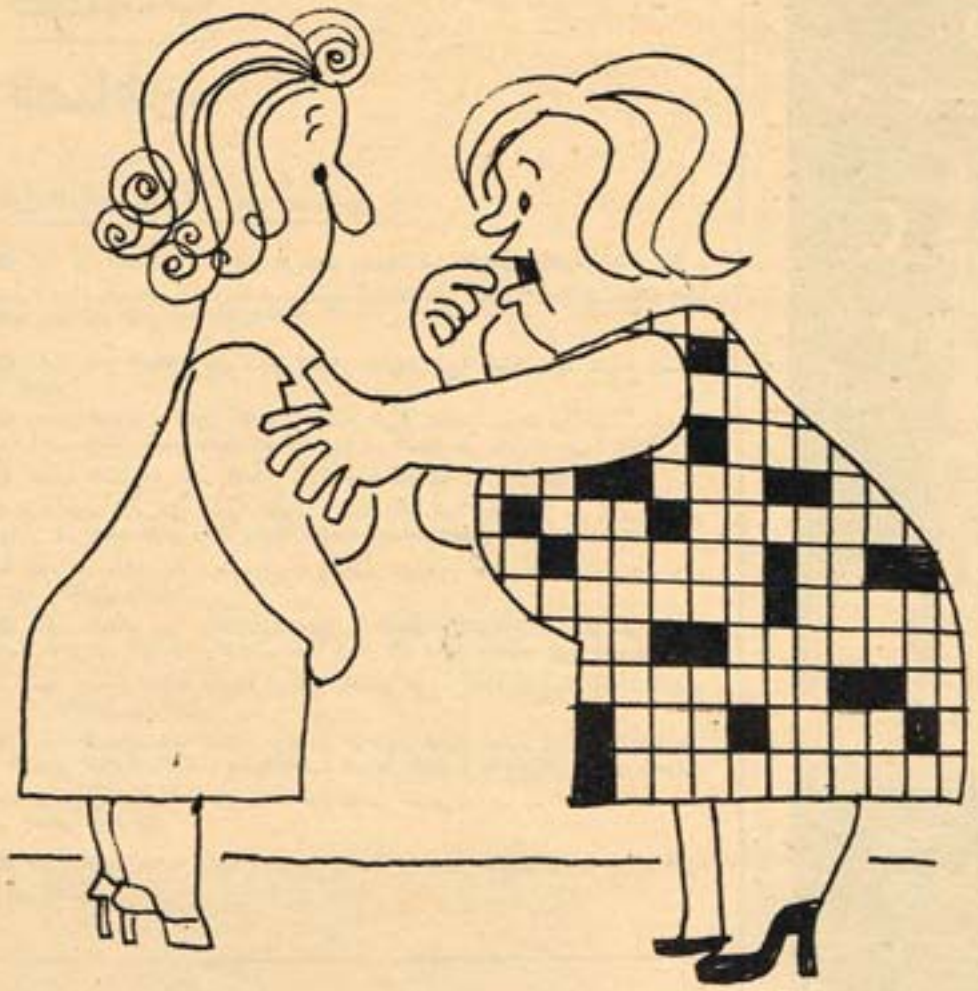

مش عارفه ليه الرجاله بتتهبل لما بتشوفني بالفستان ده ...

مدام اللمبة حمرا.. يبقى لسه
ما حلش الكلمات المتقاطعة !!

- كداب اللي يقولك ان مصاريف مجلس
الاباء دى الزامي.. هي بس اجباري !!

- وكمان تكتب ميت مرة "حرمت
أزوغ من اجتماع مجلس الاباء "

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3695) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (19) تموز 2016

WWW. almadasupplements.com

الرسام العالمي بابلو بيكاسو عام ١٩٢٣

## حكاية الهر هتلر وشقيقتيه بولا وايدا

وشقيقه جوستاف صاحب المطعم

رسالة الخليج العربي
يكتبها: مصطفى شردي • تصوير: محمد بدر

# لقاء مع ولي عهد أبو ظبي

## ولي العهد يقول:
## المدارس تتيح للجيل الجديد فرصة التعليم إلى أقصى مدى

صدر مرسوم حاكم ابو ظبي بتعيين نجله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وليا للعهد، في نفس الوقت الذي يتولى فيه الامير الشاب حكم منطقة "العين" .. منذ اكثر من عامين، و"العين" هي العاصمة الثانية التي امضى فيها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سنوات طويلة من الجهد المستمر المخلص، حاكما ومصلحا، قبل ان يتولى حكم امارة "ابو ظبي" كلها.. ويفتح امامها ابواب الحياة والمستقبل.

**ولي العهد يقول:**

المدارس تتيح للجيل الجديد فرصة التعليم إلى أقصى مدى.

ومدينة العين هي جنة امارة "أبو ظبي" الخضراء، انها تبعد عن العاصمة بحوالي ١٦٠ كيلومتر.. ويحتضنها جبل اشم ارتفاعه ١٥٠٠ متر، وهي تبدو كنبضة حياة قرية دافئة وسط الصحراء والجبال الوعرة.. وفي قلبها وحولها تمتد بساتين النخيل الى مرمى البصر.. تحنو بظلها وخيراتها على الارض وسكانها..

هذه المدينة.. هي مقر حاكم المنطقة الشرقية كلها.. سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.. الذي صدر اخيرا مرسوم اميري عن حاكم ابو ظبي بتعيينه وليا لعهد الامارة..

والشيخ خليفة شاب في الخامسة والعشرين من عمره.. وهو صورة صادقة لوالده الشيخ زايد حاكم ابو ظبي.. الهدوء الكامل والتفكير العميق المنتظم.. والثقة الواعية بالنفس.. والكلمات المنتقاة التي تدل على ذكاء متوقد اصيل واطلاع واسع متعدد المجالات..

وقبل ان اقابله سمعت عنه الكثير في ابو ظبي كلها.. في العاصمة.. وفي الصحراء.. وفي بساتين النخيل بمدينة العين.. احسست بنبضات الحب للامير الشاب في قلوب ابناء الشعب جميعا.. ليس فقط لانه ابن زايد.. ولكن لان الفترة القصيرة التي حكم فيها منطقة العين.. استطاع خلالها ان يجسد تعليمات والده وامانيه الطموحة في الاصلاح والتقدم بامانة واخلاص وفهم عميق للامور..

وعندما جلست اليه، كان كل اهتمامي ان اعرف صورة المستقبل بالنسبة لمدينة "العين".. بصفته المشرف والمسئول الاول عن تنفيذ المشروعات الضخمة التي خططت من اجلها وتنفذ فيها حاليا.

ان صورة "العين" الحالية تبدو ولا شك شديدة الاشراق.. الطرق ممتدة فيها طولا وعرضا كاحدث ما يمكن ان تكون الطرق في العالم نعومة واتساعا..

ومياه "الافلاج" تنفجر في كل مكان فيها كلها الخير تقدمه الارض الحنون البارة بابنائها.. وسكان "العين" انفسهم تلمح على وجوههم جميعا انطباع رضى وسعادة..

والزراعة مزدهرة تعترض البصر وتريحه في كل اتجاه.. وفي الليل يزداد المشهد فتنة.. فالارض الخضراء تشعرك بوجودها بنسمات عبقة ندية. والسماء شديدة الصفاء، والشوارع تنتظم فيها اعمدة النور لعشرات الاميال كانها عقود من اللؤلؤ حول جيد حسناء فاتنة الجمال..

ورغم هذا كله.. فهي مجرد بداية عمرها اقل من عامين!..

قال لي الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي:

– المستقبل بالنسبة للعين ينطلق الى آفاق عريضة مشرقة في نطاق الخطة العامة الموضوعة للنهوض بالامارة كلها في شتى المجالات.. وبتحديد ادق.. فان تقدم العين سيسير في خطين متوازيين يلتقيان عند هدف واحد، هو ازدهار المدينة، وكل خط منهما يلقي ما يستحق وما يتطلب من اهتمام ورعاية.

الخط الاول: توسيع الرقعة الزراعية الى اقصى حد ممكن، والاستفادة بكل قطرة ماء تتفجر من جوف الارض حاليا ومستقبلا..

والخط الثاني: تحويل العين الى مكان سياحي من الدرجة الاولى، ومصيف ممتاز، بالنسبة لسكان ابو ظبي وبقية سكان الخليج..

## آثار من ٤ آلاف سنة!

وسكت الشاب الذي يتحدث في هدوء شديد عن مشروعات ضخمة مثيرة تكلف عشرات الملايين من الدنانير.. ثم عاد يقول بعد لحظة تفكير:

– بل اننا نخطط لابعد من هذا.. ان بعثة دانمركية اجرت حفريات في شمال هيلي – وهي من ضواحي العين – ادت الى اكتشافات اثرية على جانب كبير من الاهمية.. فقد عثرت على نقوش ورسوم على الحجر.. وعلى اوان خزفية قديمة يعود تاريخها الى اربعة الاف عام على الاقل.. ونحن نعطي هذه الاكتشافات الاهتمام الذي تستحقه، واعتقد انه بعد اتمام الحفريات وبلورة الاكتشافات.. فانها ستجذب السائحين من خارج منطقة الخليج العربي..

## بالعالم الحديث..

قلت للشيخ خليفة:

– اولا بالنسبة للزراعة في العين.. هل من الممكن زيادة الرقعة الخضراء اكثر مما هي الان؟

قال:

– طبعاً.. بالاستفادة بالامكانيات الحالية بصورة كاملة، واستخدام الاساليب العلمية الحديثة الموجودة في العالم اليوم. لقد تم انشاء دائرة الزراعة ومقرها مدينة العين ويرأسها الاخ الشيخ طحنون بن محمد، ورغم انه لم يمض على انشاء هذه الدائرة اكثر من عام واحد.. الا انها اجرت مسحا هيدرولوجيا كاملا لمنطقة العين بمساعدة مؤسسات عالمية متخصصة.. وهي تقوم الان بعمل تصنيف للتربة لتحديد امكانيات التوسع الزراعي ومناطقه، على اساس علمي دقيق قبل بدء المشاريع..

سألت:

– وهل مصادر المياه في المنطقة وفيرة بحيث يمكن تنفيذ مشروعات زراعية كبيرة وبعيدة المدى على اساسها؟

قال الشيخ خليفة:

– بالتأكيد.. ان جوف الارض في المنطقة غني بالانهار الغزيرة.. وفي العين الان ٧ افلاج تتدفق منها المياه بقوة دون ادنى حاجة لاستعمال المضخات.. ومنها فلجان حديثان هما فلج "مزيد" وفلج "الصاروج".. ان فلج "مزيد" وحده – على سبيل المثال – يروي الان حوالي ٢٠٠ دونم زراعية.. ومخطط زمان يروي حوالي الالف دونم في المستقبل..

## كل الامكانيات بلا مقابل

سالت:

– والآبار؟

قال:

– عددها بالمئات.. وقد تم خلال العام الماضي وحده حفر ١٥٧ بئراً لاغراض الري ايضاً.. والآبار تختلف عن الافلاج من حيث قوة تدفق المياه.. فهي تحتاج الى مضخات.. ولهذا وزعت الحكومة على المزارعين في منطقة "العين" وحدها اكثر من ٦٠٠ مضخة بلا اي مقابل.. وذلك لاستخراج مياه الابار وتنظيم الري..

قلت للشيخ خليفة:

– وما دور المواطن المزارع الذي يفلح الارض في هذه الخطة؟

قال على الفور:

– دور هام واساسي.. ان الحكومة تيسر له كل الامكانيات دون مقابل.. سواء حفر لآبار او تزويدها بالمضخات الى غير ذلك من المساعدات، وفي دائرة الزراعة اقسام واجبها الاول خدمة المزارع.. مثل قسم الارشاد الزراعي الذي يقدم له حصيلة التجارب والدراسات العلمية.. والات الحرث الحديثة. كما يقدم اشتال الخضراوات والبذور المختلفة.. وهناك قسم وقاية النبات ومهمته تقديم العلاجات الزراعية لمكافحة اية اوبئة.. وكل هذه الخدمات تقدم للمزارع بالمجان.. بل انه بالنسبة للمناطق التي تعد للزراعة لاول مرة.. فانه الى جانب حفر الابار وتقديم الالات والاشتال.. يمنح المزارع راتبا مجزيا لمدة سنتين حتى تبدأ الارض في الاستجابة لجهده بصورة كاملة وباقصى طاقتها..

– وبالنسبة للثروة الحيوانية... هل هناك اهتمام بها؟

– اهتمام كبير جدا.. بدليل ان قسم الثروة الحيوانية بدائرة الزراعة اصبح دائرة قائمة بذاتها.. والاهتمام ليس منصبا على زيادة الثروة الحيوانية في منطقة العين فقط.. ولكنه يتعداها الى دائرة اوسع تشمل حدود الامارة كلها.. وحتى الان تم توزيع ٥٠ مضخة ماء من اجل سقاية المواشي الخاصة بالبدو في الصحراء. ومشروع تنمية الثروة الحيوانية سيشمل مواشي البدو ايضا في كل مكان من الامارة..

## مصيف ممتاز..

قلت منتقلا الى نقطة اخرى:

– في بداية الحديث.. ذكرتم ان تقدم العين يسير في خطين متوازيين.. احدهما الزراعة والاخر السياحة.. ومن الناحية السياحية اريد معرفة خطوطها العامة؟

قال بعد لحظة تفكير:

– ان الجو هنا ممتاز.. وفي الصيف تقل درجة الرطوبة عنها في ابو ظبي وبقية الامارات وقد اعتاد سكان ابو ظبي قضاء شهور الصيف في العين بجانب افلاج المياه الجارية وتحت ظلال النخيل. والمشروعات الموضوعة تهدف الى تطوير هذه الناحية على احدث الاساليب.. مثلا من ناحية المواصلات انتهى فعلا رصف الطريق بين ابو ظبي العاصمة والعين وهو من احدث طرق الامارة. وسيتم تطوير مطار العين بحيث يستقبل الطائرات الضخمة. وفي نفس الوقت تتجه النية الى بناء فنادق حديثة مريحة، وقد تم بناء واحد منها حتى الان.. وخلال عام يتم بناء الفندق الثاني بجانب فلج "الصاروج".

والى جانب هذا كله.. نضع في الاعتبار دائما.. شق المزيد من الطرق الحديثة.. وزيادة طاقة الكهرباء.. حتى يمكن مواجهة ازدياد العمران، ان العين منذ عامين فقط.. لم يكن فيها سوى الات متناثرة لتوليد الطاقة الكهربائية للقصور وبعض بيوت الاهالي.. اما الان ففيها محطة كهرباء قوتها ٦٦٠٠ كيلو واط ستزداد خلال العامين القادمين الى ٢٥ الف كيلو واط.

## الهناء لكل أسرة

وسكت الشيخ خليفة بن زايد قليلا.. وتعلقت عيناه بصورة لوالده الشيخ زايد بن سلطان حاكم امارة ابو ظبي.. ثم عاد يقول:

– ان عدد السكان هنا في العين فقط حوالي ٢٥ الف نسمة.. والهدف الان لكل جهد يبذل هو اسعادهم والانتقال بهم الى حياة افضل.. الى مسكن حديث لكل منهم.. ودخل كريم لكل فرد.. واستقرار وهناء لكل اسرة.. ومدارس تتيح للجيل الجديد فرصة العلم الى اقصى مدى..

وبقي سؤال باسم:

– سمعت اسطورة تتردد عن مدينة العين.. تقول ان سيدنا سليمان هو الذي امر المردة والجان بشق افلاج المياه القديمة التي بعثت الحياة في هذه المنطقة..

وقهقه الشاب الجاد ضاحكا من اعماقه..

ثم قال:

– ان الله وحده هو الذي يبعث المياه.. وقد سمعت اسطورة سليمان ومردة الجان من قبل.. ولست ادري كيف عرفتها.. واعتقادي ان الانسان هو مارد الارض.. لان الله منحه العقل والذكاء.. وثبت قلبه بالايمان الذي يستطيع به ان يقهر الطبيعة ويحقق المستحيل..

**مصطفى شردي**

**آخر ساعة/ أيار- ١٩٦٩**

انا خيالية جدا،
وعاطفية جداً،
وواقعية جدا،
وغيورة"بس مش
جدا"ومسرفة (برضه
مش جدا) وكذابة،
من غير سوء نية،
وحرامية، وأسال
عني"الفكهانية"

طفلة صغيرة (مقروضة) في وجهها قسمات مـلاك، وفي عينيها بـراءة كتكوت، كانت تقف هادئة وكان"الفكهاني"المجاور لبيتها في حي السيدة زينب، وفجأة وبحركة لا شعورية، تغافل"الفكهاني"وتخطف خيارة او مشمشة، ثم تضع ذيلها في اسنانها وتنطلق هاربة ضاحكة، سعيدة بالمسروقات التي ظفرت بها.

ولكنها لم تكن تنعم بانتصارها طويلا، فسرعان ما يتصاعد وراءها اخواتها الذين يلعبون على مقربة منها قائلين:

– الحق يا عم محمد، فاتن سرقت خيارة طبعا عرفتم الان ان السارقة هي انا"فاتن حمامة"وطبعا لم يحدث ان امسكني عم محمد عقب مغامراتي المماثلة، فقد كنت سريعة الجري كالقمر الروسي. ولست ادري ما الذي يدفعني لسرقة"الفكهانية"، او الخيارة والمشمشة بالذات.

هل تدرون انتم يا من عرفتموني على الشاشة طفلة وصبية وشابة وزوجة واما؟

لقد عرفتم عني كل شيء، كل اطوار حياتي، بل لقد قدمت لكم طفلي مصورا في الصحف قبل ان يراه ابوه، اي اننا لسنا غرباء عن بعضنا، فهل لكم ان تفسروا لي كيف كنت شقية وعفريتة وحرامية كمان؟

ثم ان ما خفي في حياتي كان اعظم، وهذه هي العبنة:

## انا خيالية جدا

هذه صحيح، واضيف اليه ايضا انني كنت مغرورة، و"قنزوحة". حدث وانا في الخامسة من عمري، ان اصطحبني والدي الى السينما، وكانت حفلة العرض الاولى لفيلم تتولى بطولته السيدة آسيا، وتصادف ان كانت جلستها في"لوج"يقع في مواجهة مقاعدنا. وعندما انتهى الفيلم انطلقت الاكف والاصوات من المتفرجين تحيي نجمة الفيلم، ووقفت انا ايضا على الكرسي، لا لتحية الفنانة كغيري من المتفرجين، وانما لأريهم نفسي بانني انا المقصودة بهذا الهتاف والتصفيق، ليست السيدة آسيا.

فقد عشت في الفيلم بخيالي حتى امنت بانني انا الممثلة الاولى فعلا، كما كنت اجد اني بطلة جميع الافلام التي شاهدتها بعدئذ. وكان دوري في كل منها يتغير حسب الظروف والأحوال. فاذا كانت البطلة مغنية كنت مغنية مصر الاولى، واذا كانت راقصة باليه كنت انا راقصة بالية امشي على"طراطيف"اصابعي، بينما العيون تلتهمني من كل اتجاه وظللت اعيش في خيالي الجميل الذي حتى ظهرت في فيلم"يوم سعيد مع عبد الوهاب واصبحت فنانة، مع ان الفن لم يطرق باب اسرتنا من ايام سيدنا ادم الى ان ظهرت فاتن، التي هي انا.

قلت اسعدني الحظ بالظهور في"يوم سعيد"وهذا حق، لان هذا الفيلم فتح لي الباب على مصراعيه، ولو ان الحظ وقف عند الباب، وتركني اصنع مستقبلي بيدي وبتشجيع الجمهور لي، ولهذا فانني لم اخش المنافسة اطلاقا – وبيني وبينكم – انا كنت في صغري مغرورة حبتين اما اليوم فانني عندما افكر قليلا، اراني اعترف بيني وبين نفسي بانني فعلا اخشى المنافسة، اذ ظهرت الفنانة التي تمتاز بموهبة تفوق موهبتي في التمثيل. ولكنني والحمد لله لم اقابلها بعد.

## الشهرة ستار يظهر العيوب

واعود الى فيلم"يوم سعيد"فاذكر انني حصلت منه على اول اجر تقاضيته في حياتي، وكان عشرة جنيهات ومجموعة من اللعب، ولم تهمني

العشرة جنيهات طبعا، وانما كان همي هو الدمى والعرائس.

ولم تكن اللعب هي كل ما خلفه لي فيلم"يوم سعيد"وانما خلف عندي ايضا الغرور.

والحق انني كنت معذورة في غروري وقتئذ ولكم ان تتصوروا طفلة لم تتجاوز الثامنة من عمرها، تظفر باعجاب الناس، وتصبح فجأة مادة لسمرهم واحاديثهم.

ولهذا فقد قاومت بشدة فكرة اشتغال ابنتي"نادية"بالتمثيل في سنها المبكرة هذه، ومع ذلك فقد ظهرت هي في فيلم"موعد مع السعادة"الذي انتجته منذ اعوام، وما كادت ترى نفسها على الشاشة حتى بدأت تعامل زميلاتها في المدرسة معاملة من هم اقل منها اهمية، كما حدث لام لها من قبل.

فعندما كنت ادخل المدرسة، كانت زميلاتي الصغيرات يتدافعن حولي وعلى لسان كل واحدة منهن سؤال عن هذا الممثل او ذاك، وكان غروري يابى علي ان اجيب بانني لا اعرف الا الممثلين الذين ظهرت معهم في"يوم سعيد"ومع ذلك كنت اهز راسي واقول لهن ان هذه اسرار لا استطيع ان ابوح بها، وان وقت اذاعتها لم يحن بعد. وكانت لهجتي التي اصطنعها توهم الصغيرات بانني عليمة ببواطن الامور.

وكان خيالي الخصب يساعدني على التمادي في هذا الغرور، حتى تصورت يوما ان جميع الناس اغبياء، وانني وحدي من تفهم كل شيء.

ثم ما لبثت بعد ذلك حتى عرفت ان الشهرة ليست هي كل شيء، وانها لا تقوى على تغطية عيوب صاحبها، بل هي ستار شفاف يبرز العيوب ويضخمها في عيون الناس.

## سعادتي في يوم الجمعة

ومع هذا فانا عاقلة جدا، واحرص كل الحرص على حياتي الزوجية، وعندي من معرفتي السابقة في الزواج خبرة كبيرة، حرصي على حياتي العائلية يجعلني بالتالي احرص على سعادة اولادي وراحتهم، وقد اكون مقصرة في حقهم بعض التقصير، لكنني ارى نفسي بان هذا التقصير مبعثه حرصي على ان أوفر لهم حياة طيبة سعيدة، وقد صنعت لنفسي دستورا لا احيد عنه ابدا، وان كنت مشغولة بعملي.

ففي يوم الجمعة من كل اسبوع ترانى اعطي المربية اجازة، واتفرغ انا لرعاية اولادي رعاية تامة، فالاعبهم والاطفهم واقضي لهم حوائجهم، كأي ام شديدة الشغف باولادها، وقد ابالغ احيانا، بسبب انصرافي عنهم مضطرة بقية ايام الاسبوع، واخشى عليهم من الحسد فاطوف حولهم بالبخور سبع مرات، فاضع لهم الخرز الازرق في ثيابهم، لحمايتهم من العين، ومن شر حاسد اذا حسد.

## انا مسرفة وكذابة

وماذا ايضا في حياتك يا فاتن؟ ماذا؟

لقد قلت لكم انني خيالية جدا، وعاطفية جدا، وواقعية جدا، وغيورة لكن بعقل، و"حرامية"صغيرة.

آه، نسيت اقول لكم انني مسرفة ايضا، لكن في حدود المعقول، فاذا لا ارمي فلوسي في الهواء، لكنني احب ان ابحبح على نفسي بقدر الامكان.

ثم انني لست انانية، وانما ابذل كل جهد حتى اوفر السعادة لكل من حولي، ولو كان هذا على حساب نفسي.

وبيني وبينكم انا"باكدب"، مش عليكم والنبي، وانما على الاخرين، ولكنه كذب ابيض، لا يترك جروحا ولا ايذاء، ولقد مرت بي في حياتي فترة كنت اضطر فيها الى الكذب على نفسي وعلى الناس ايضا، حتى اريح واستريح.

اظن انني قلت لكم اشياء كثيرة عن نفسي، بمنتهى الصراحة، وافشيت كل ما كنت ادفنه في صدري، ولكن بقيت لي ملاحظة صغيرة قوي قوي، تضايقني قوي قوي ايضا، ساقولها لكم لكي استريح.

## الجميع يضايقنا والحكومة تكرهنا

هناك فئة من المجتمع ما زالت تنظر الى الممثل او الممثلة على انه لو انها عجينة اخرى دون عيجنتها، ومن هذه الفئة السادة اعضاء مجلس ادارة النادي الاهلي.

تصوروا انني قدمت لهم طلبا لكي اتشرف بعضوية ناديهم، كأية مواطنة مصرية تتمتع بهذا الحق، وانهم رفضوا طلبي بحجة انه ليس لديهم اماكن خالية!

اهذا كلام؟

واعضاء مجلس ادارة نادي الجزيرة ايضا لقد تقدمت لهم بطلبي، ثم فهمت منهم انهم لا يرتاحون الى وجود اهل الفن بين زرمتهم الحقيقة انني تأثرت جدا من هؤلاء الناس، لا لنفسي، وانما اسفا على اولئك الذين يفكرون في منتصف القرن العشرين بعقلية اوائل القرن التاسع عشر، ايام"بمبة كشر"و"خوخة"و"الكلوبانية".

وكان عزائي في هذا ان كرمتنا الحكومة، نحن الفنانين، ومنحتنا الاوسمة والنياشين، واختارتني ضمن وفد مصر في مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي الذي عقد في القاهرة، وانا فاتن حمامة.. الممثلة!.

المصـــور / آذار - ١٩٥٦

# حرب اعصاب بين كلاي وتيريل..

« محمد علي كلاي » يتحدى « تيريل » ويقول له ستنزل من الحلقة الى المستشفى ..

(ثأر بايت) بين (محمد علي كلاي) بطل العالم في الملاكمة وبين (ايرني تيريل) المتحدي.. والثأر يعود الى عام ١٩٦٤ عندما اختار (داندي) مدرب (محمد علي كلاي) ملاكما يزيد في السن عامين على كلاي ليتدرب معه. وكانت جولة واحدة طرد بعدها تيريل لان طريقة لعبه لا تتفق مع طريقة البطل وخرج (تيريل) ليخدمه الحظ ويشلح اتحاد الملاكمة كلاي من اللقب وتقام تصفية يفوز فيها تيريل ويعترف به اتحاد نيويورك فقط كبطل للعالم، وفي العام الماضي وبعد الاستعداد لمباراة تيريل وكلاي رفض تيريل اللعب في آخر لحظة.. واخيرا ستقام المباراة يوم ٦ فبراير بمدينة بوستون بولاية تكساس.

وهذه هي المرة الثامنة التي يدافع فيها كلاي عن لقبه فقد هزم ليستون وباترسون وجورج شوفاللو وميدلتبرجر وهري كوبر وبريان لندن وقد بدات المعركة الكلامية بين كلاي وتيريل ولكن تيريل قال: (ان كلاي يستعمل الحرب النفسية ليحطم خصومه لذلك لن اتأثر كما تأثر لستون وباترسون وبيج كات ويليامز) ودخل تيريل معسكرا سريا للتدريب..

اما كلاي فقد ارسل اليه (هوبرت محمد) ابن زعيم المسلمين السود يامره بعدم الكلام والاهتمام بالتدريب فقط. لان المباراة هامة.. والمراهنات حتى الان بنسبة ٥-١ لصالح محمد علي كلاي الذي يقول (ان الله سيساعدني على الفوز).

اول صورة لمحمد علي كلاي بملابس المسلمين السود ..

آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧



جولي اندروز بعد الطلاق

# تركت زوجي لاصنع شهرتي.

يكتبه: احمد صالح

● (جولي) و (والتون) ليلة الزفاف .. تقول جولي ان زوجي لايزال صديقي .. وكثيرا ما نتبادل كلمات الغزل عن طريق التليفون الذي يصل بيتي في امريكا وبيته في لندن ! .. اما الزوج فيدلي برأيه في الموضوع بكلمتين .. انه يقول : انا لا استطيع ان اكون مديرا لاعمال زوجتي !

انني ما ازال احبها.. اعشق شعرها القصير الناشف.. وعظام وجهها البارزة.. وساقيها المعوجتين... ان كل هذه الملامح تصنع في اناقتها "هارموني" من الجمال احس به اكثر من الملايين من عشاقها في انحاء العالم!.

انها كلماته.. ورغم هذا.. فلانه لا يريد ان يسفه الناس بانه زوج جولي اندروز".. قرر ان يتركها تعيش وحدها في امريكا.. وبقي وحده في لندن!

ويؤكد الزوج "توني والتسون"

"ان جولي ليست جميلة.. حقيقة ليست جميلة.. انظروا الى تقاطيعها كل على حدة.. ذقنها المدبب.. وانفها الخالي من الرقة.. وسائر التقاطيع صدقوني ان جمالها ليس في ملامحها.. وانما في الروح التي تطفو على هذه الملامح فتضفي عليها انوثة ورقة وبشاشة طبيعية!"

ومنذ شهر واحد.. وفي ليلة رأس السنة بالذات.. وقد تحول ليل هوليوود الى نهار.. والقى كل سكانها من نجوم وكواكب السينما بهمومهم خلف ظهورهم.. وانطلقت الضحكات من الاعماق.. وابتسم الناس للعام الجديد واطفئت الانوار واغمضت الجفون.. وتلامست الشفاه وهمس الناس الامنيات السعيدة!.

كانت "جولي" منزوية في ركن دارها مع ابنتها "ايما" (اربع سنوات) الشقراء الصغيرة ذات العيون الزرق التي تشبه اباها الى حد كبير!

كانت جولي تتساءل... بعد ان تم طلاقها بالفعل في تلك الليلة.. ترى كيف سيكون هذا العام الجديد؟ هل ستألف حياة الانفصال؟

تقول جولي اندروز: ان الطلاق قد حدث بموافقة كل منا.. وبناء على رغبتنا.. ورغما عن تبادل كل منا لمشاعر الحب والاحترام نحو الاخر.. فزوجي فنان.. مخرج انجليزي – ويقدر فني وكنت دائما احترم اراءه وارشاداته التي كان يوجهني بها وانا العب ادواري على مسارح لندن وبرودواي.. ولكن القضية قضية ادم وحواء.. فادم يريد دائما ان يكون هو الكل.. وحواء جزءا منه.. بمستقبلها برأيها.. بفنها.. لابد ان تبقى هي الجزء.. مستقبلها هو مستقبله.. ورأيها يعبر عن رأيه.. وفنها ينبثق من فنه. وتفكيرها شعاع من اشعاعه الفكري!.

وتكمل جولي: وادمي ايفا يريد ذلك.. فهو فنان. ويريدني ان اكون جزءاً من فنه.. واكتفي بنجاحي على مسارح لندن.. واقيم حيث يقيم – اما الزوج "توني والتسون" فيدلي برأيه في الموضوع في كلمتين.. انه يقول: ان كثيرا من ازواج الكواكب يصلحون لان يكونوا مديرين لاعمال زوجاتهم.. ولكني ارفض ذلك!

ومن المؤكد انه قد اصبح مستحيلا ان تترك جولي مجدها الذي ظهر فجأة في هوليوود لتعود الى زوجها في لندن.. فرغم انها كانت ناجحة على مسارح لندن.. الا انها لم تكن تتصور انها ستحقق هذه الانطلاقة الصاروخية في هوليوود.. التي لم تشهد لها السينما مثيلا. فتحصل على الاوسكار في اول افلامها "ماري بوبيتز" ثم ترشح في العام التالي للاوسكار ايضا عن بطولة صوت الموسيقى (اعظم ربح في تاريخ السينما – ٢٢ مليون دولار في السنة الاولى من عرضه).. لكن حقها يسقط لان لوائح الاوسكار تمنع منحه لنجم واحد في سنتين متتاليتين!

وتدخل جولي دائرة النجوم العشرة الاولى الذين يحققون اكبر ربح وهم لعام ٦٦: شين كونري (جيمس بوند) واليزابيث تايلور. وجولي اندروز، واودري هيبيورن، وجاك ليمون، وريتشارد بيرتون، وكاري جرانت، ودوريس تاي، وبول نيومان، والفيس بريسلي.

ويرتفع اجرها من ٧٥ الف دولار الى مليون و٢٥٠ الفا عن الفيلم الواحد!

لكن هذه الانطلاقة الصاروخية وراءها حياة كاملة من التدريب والممارسة.. ان جولي لم تتمتع بطفولة عادية.. فقد اصبحت نجمة قبل ان تتاح الفرصة لشخصيتها ان تتكون. بعد ان قضت ١٩ عاما من سنوات حياتها الـ ٣١ في المسرح!

فقد ولدت جولي عام ١٩٣٥ في ضاحية صغيرة من ضواحي لندن من اب يعمل مدرسا هو "تيد ويلز".. وام تعزف البيانو في مسارح الفودفيل.. ثم انفصل الوالدان وهي في الرابعة!

وتزوجت الام من "تيد اندروز".. وهو مغن كوميدي من اصل كندي.. تحولت الاسرة بعدها الى فرقة "فودفيل متجولة.. وكان اندروز حريصا على ان يلقن جولي الصغيرة دروسا في الغناء الى ان اكتشف انها تملك صوتا نادراً يمتد في اربع طبقات صوتية (٤) اوكتاف)!

وعندما بلغت جولي الثانية عشرة حصل لها اندروز على دور في مسرحية غنائية وفي خلال عام كانت تغني امام الملكة!

كيف تعيش صاحبة الانطلاقة الصاروخية انهم يهدونها لتقوم بادوار انها لا تتردد على المطاعم الفخمة والنوادي الليلية التي يتردد عليها كبار النجوم. ولكنها تمضي نهارها مع ابنتها في حديقة الحيوان او المعارض الفنية.. اما سهراتها فتمضيها في مشاهدة البالية او المسرح.. او سماع الموسيقى السيمفونية!

ان آخر اخبار انطلاقة هوليوود الصاروخية الان في هوليوود بعد طلاق الاغراء.. انهم يقولون انها ستقدم اغراء من نوع جديد.. فهي تمتلك جاذبية لاتقاوم تشع من عينيها الزرقاوين.. فهي ليست ذات جمال صارخ. ولا تتبع جاذبيتها من الجنس.. او بالاصح جاذبية حيوانية لانها في عالم الحيوان اشبه بالقطة الوديعة!

ترى هل تنجح القطة الوديعة في ان تكون مثيرة للاغراء.. ام ان فشلها سينتهي بصوتها الناجح ايضا؟!

● مع ابنتها ( ايما ) .. تقضي جولي كل فترة فراغها بعد الطلاق .. انها تؤكد ان صوت ( ايما ) الصغيرة اجمل من صوتها!

آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧

# ذاكرة العدسة

عمليات البناء والنحت لجبل رشمور في الولايات المتحدة عام ١٩٢٩

دمشق.. سبعينيات القرن التاسع عشر

مصنع بورش ٩١١ في مدينة شتوتغارت الالمانية عام ١٩٧٧

الملك فاروق عندما كان وليا للعهد بزى الكشافة

الشحرورة صباح مع موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب و العندليب عبد الحليم حافظ في بيروت

هوارد كارتر المستكشف الشهير وهو يفحص تابوت توت عنخ آمون اول اكتشافه

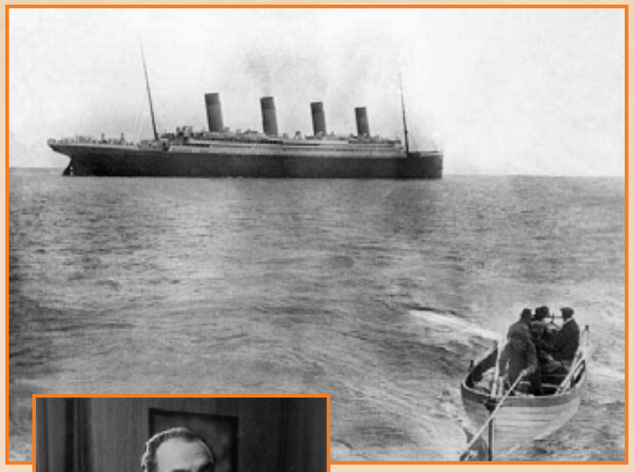

آخر صورة تم التقاطها للسفينة تيتانيك وهي تبحر صوب اميريكا في نيسان عام ١٩١٢

الرئيس اللبناني الجنرال فؤاد شهاب حين كان قائداً للجيش عام ١٩٥٨

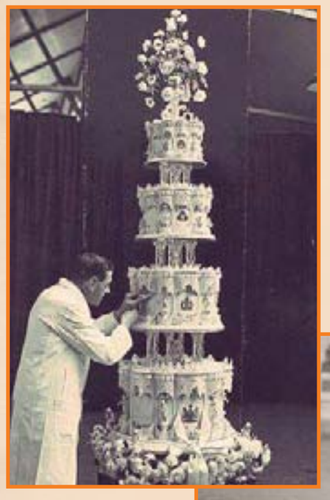

كعكة زواج الملكة اليزابيث .. ١٩٤٧م

دراجة آلية ١٩١٧

الرسام العالمي بابلو بيكاسو عام ١٩٢٣



د.محمد عمارة

# أين سامية جمال وأين تقف على طريق النسيان؟

تحقيق: ثروت فهمي
تصوير: محمد سعيد

**اين سامية جمال..؟**
**اين نجمة الرقص الشرقي، والافلام الاستعراضية التي اكتسحت الراقصات في مصر في وقت ما.. ثم خرجت لترقص في مدريد.. واثينا.. وباريس وعلى مسارح برودواي..؟ أين الراقصة التي عرضت عليها مسارح لبنان ١٠٠ جنيه في نصف ساعة وعرض عليها مخرج انجليزي ١٠ آلاف جنيه لترقص رقصة واحدة في فيلم عالمي..؟**
**اين هي الآن؟**
**لقد اختفت سامية جمال فجأة.. بعد النجاح المفاجئ المذهل..**
**بعد قصة طويلة.. ورحلة شاقة.. قصة مليئة بالاشواك.. وبالشقاء وبالدموع والبسمات!**



## ● سامية تسأل نفسها: لماذا لا أعمل؟ رشدي أباظه ليس السبب!

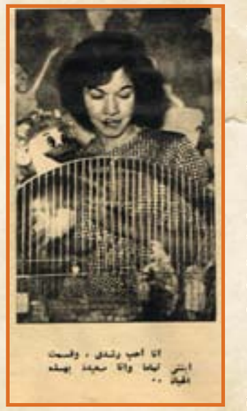

كانت "زينب خليل ابراهيم" مجرد فتاة قروية بسبطة – تعيش حياة تعيسة وشاقة.. فاليوم الجديد في حياتها – معناه مزيد من المتاعب.. والعذاب.. مع زوجة الاب.. التي لا تعرف غير لغة العنف!!

مجرد فتاة قروية.. محدودة التفكير والطموح احلامها لا تتخطى حدود قريتها (الواسطي).. تنتظر مثل اي فتاة – ذلك اليوم الذي ستحظى فيه بالرجل (ابن الحلال) لتقضي بقية حياتها معه.. والانتظار صعب.. وشاق.. خصوصا مع زوجة اب قاسية.. والرجل (ابن الحلال) لا يجيء.. ويطول الانتظار.. ويطول العذاب ولكنها تعيش بذلك الامل.. المتجسد في ذلك المنقذ.. الذي سياتي ليخلصها ويسعدها..؟

ويدق الباب ذات يوم – ويدق قلبها بعنف نابضا بالفرح العميق.. والراحة بعد صبر طويل – ولكن الابتسامة تذوب فوق شفتيها.. ويتحول الفرح الى أسى عميق.. فذلك القادم ليس رجلها... ليس حلمها.. ليس منقذها الذي تتخيله وتحلم به.. لكنه بقايا رجل.. مجرد حطام.. جسد ضعيف "ظهر مقوس" شعر ابيض.. عيون قابلة فقدت بريقها وشبابها – مجرد حطام.. لكنه غني.. عمدة، يملك الارض والمال والخدم!!

ولكنها لم تكن تريد سوى رجل شاب قوي اي رجل قوي يحميها.. والحياة مع العمدة العجوز ليست سوى جحيم آخر.. ستنتقل زينب من عذاب الى عذاب.. ليلتها لم تتم.. بكت طويلا.. ولاول مرة – تتخطى افكارها حدود بلدها.. بعيدا عن الواسطي.. هناك في القاهرة.. وقبل ان تشرق شمس اليوم التالي كانت زينب تبحث عن الطريق للوصول الى القاهرة – لتعيش مع اختها الكبرى المتزوجة التي تعمل بحياكة الملابس.

لم تكن حياتها مع اختها سهلة.. بل اكثر مشقة.. ورضيت بهذه الحياة – فليس امامها طريق آخر.

وذات يوم – ذهبت مع احدى صديقاتها لتشاهد فيلم (ملكة المسارح) لبديعة مصابتي – وخرجت من دار السينما مذهولة.. مبهورة – بذلك العالم الساحر العجيب.. واصبحت تقف طويلا امام المرآة. وكانها اكتشفت فجأة ان لها ذلك الوجه الاسمر المصري الملامح.. وذلك الجسد الساحر المتناسق – منذ تلك اللحظة – عشقت زينب ابراهيم خليل فن الرقص.. احبت ذلك العالم المسحور.. وباتت تحلم به.

وتزداد المتاعب داخل البيت.. مشاكل لا تنتهي.. حياة مملة قاسية – وعرفت زينب طريقها.. لم يعد باقيا سوى ان تتحرك.. ان تسير – بحثا عن مستقبل افضل.. لتبحث عن نفسها.. عن كيانها.. وحريتها... ووجودها.

تلك الليلة المثيرة...

وتجد نفسها امام ملكة المسارح الاستعراضية تقف بخشوع امام (بديعة مصابتي) – التي تاملتها طويلا قبل ان تسألها عن اسمها – الراقصة القديمة المجربة ادركت ان في اعماق هذه الفتاة السمراء بذورا صالحة لفنانة راقصة فقررت ان تضمها الى غرفتها – لتصبح من راقصات الصف الثاني – وبمرتب شهري قدره ثلاثة جنيهات. الى ان كانت تلك الليلة المثيرة – عندما قررت بديعة مصابتي ان تمنحها الفرصة – وتقدمها الى الجمهور.. اضطربت الفتاة السمراء واهتزت حتى الاعماق.. كاد الخوف يسحقها – عندما وقفت مرتعدة خلف الستار – استعدت الفرقة الموسيقية – وسمعت صوت مدير الصاالة في كازينو (اوبرا) – يعلن في الميكروفون – (اما الان فنقدم لكم مفاجأة جديدة) وبدأت الفرقة تعزف المقدمة الموسيقية وهي واقفة خلف الستار – وتعيد الفرقة عزف المقدمة الموسيقية.. وهي لا تتحرك.. ثم تعيد الفرقة عزف المقدمة الموسيقية مرة ثالثة – والراقصة الجديدة السمراء متجمدة في مكانها – كان قيودا ثقيلة تشل حركتها، لم تنتبه الا بعد ان دفعتها زميلة لها – فوجدت نفسها فوق خشبة المسرح – والصالة مزدحمة.. ومئات العيون ترقبها – وارتبكت اكثر.. والفرقة الموسيقية تعيد المقدمة الموسيقية ربما للمرة العاشرة.. والراقصة الجديدة السمراء واقفة كالتمثال.. وتعالت الصيحات والضحكات الساخرة من الصالة.. واسدل الستار بسرعة ووجدت نفسها امام بديعة مصابتي – التي راحت تصرخ فيها بشدة – كانت ليلة حزينة. ومثيرة.. بكت فيها طويلا كما لم تبك من قبل.

وداعا ايتها الاحزان..

كانت هذه التجربة كافية لتدميرها.. وتحطيم كل آمالها.. لكنها تماسكت.. وبدأت تبذل جهدا اكبر.. وراحت تستعد وتنتظر فرصة اخرى.. واكتشفت ان (الحذاء الفضي) الغالي هو الذي كان يقيد حركتها في المرة الاولى..

لذلك خلعته.. وكانت اول راقصة ترقص وهي حافية القدمين.. ليلتها ظلت ترقص ساعة كاملة – واسدل الستار – ودوي التصفيق صاخبا.. وتعالت صيحات الاعجاب.. واصر الجمهور ان ترقص مرة اخرى.. ويرتفع الستار من جديد.. وترقص لمدة نصف ساعة اخرى– وخلف الستار كان تقف بديعة مصابتي التي اخذتها بين ذراعيها باعجاب شديد.. وهي تلك الليلة ولدت راقصة جديدة غير عادية.. بل انسانة جديدة اسمها سامية جمال. وانتشر الاسم الجديد بسرعة كلحن جميل عذب.. وخطفت الراقصة الجديدة كل الانظار برقصاتها الرشيقة الجذابة وعرفت طريقها الى شاشة السينما – كان اول فيلم قامت فيه بالدور الاول فيلم (من فات قديمه) – وبعده تهافت عليها المخرجون ليوقعوا معها العقود لتظهر في افلام جديدة – واصبحت سامية جمال ملكة الافلام الاستعراضية – ونجحت كممثلة ايضا – وحققت افلامها الاستعراضية ايرادات ضخمة وسافرت الى الخارج – ورقصت بنت (الواسطي) في مدريد.. واثينا.. وباريس.. وعلى مسارح برودواي – ورقصت في افريقيا.. في ليبيريا وغانا.. وعرض عليها مخرجون عالميون العمل في افلام اجنبية.. وملأت صورها الصحف والمجلات العالمية.

وبعد كل هذه الشهرة.. والنجاح – اختفت سامية جمال – بعد زواجها من الممثل رشدي اباظة – اصبحت تعيش في الظل بعد ان كانت تغمرها الاضواء.. واصبح يتردد سؤال واحد – اين ذهبت سامية جمال؟ اين نشاطها الفني.. وافلامها الاستعراضية؟

وذهبت لالتقي بها.. لابحث عن اجابة لذلك السؤال الحائر؟

لماذا ترفض العمل؟

لم تتغير سامة جمال.. نفس الابتسامة الرقيقة.. والشخصية الجذابة والوجه الاسمر المصري الملامح.. وخفة الروح وطيبة القلب عندما سألتها عن سبب اختفائها المفاجئ – قالت بسرعة –

– انا نفسي لا اعرف.. بل اني احاول ان اجد اجابة مقنعة لنفس السؤال..

لماذا لا اعمل؟

قلت لها – كنت اعتقد ان زواجك من رشدي اباظة هو السبب في ذلك الاختفاء المفاجئ.. لتتفرغي للحياة الزوجية.

وقبل ان تجيب – دخل رشدي اباظة – وكانه سمع السؤال.. فقال على الفور.

– انا لم امنعها من العمل.. ان الذي يضايقني انها لا تعمل.. ولا اعرف السبب في ذلك.. ان العمر لم يتقدم بعد بسامية جمال على بطولة الافلام.. انها في عمر المع نجوم هذا الجيل.. ربما تكون اكبر في السن قليلا – لكنها ما تزال في قمة الانوثة..

ويضيف رشدي اباظة قائلا: ثم ان سامية لها تاريخ حافل.. ومايزال الجمهور يذكر افلامها الناجحة مع فريد الاطرش – بالاضافة الى افلامها الاخرى (احمر شفايف) و(نشالة هانم) و(زنوبة) و(قطار الليل) و(رقصة الوداع) و(الوحش) و(اسمر وجميل) و(الرجل الثاني) وغيرها.. فما سبب ابتعادها عن الشاشة؟ انها لم تمثل اي فيلم منذ عامين كاملين.. فهل هذا معقول؟

× ولماذا لا تنتج افلاما استعراضية

– هذا النوع من الافلام يحتاج الى نفقات كبيرة وامكانيات واسعة يصعب ان تكون في متناول اي منتج من القطاع الخاص – والمفروض ان يتولى القطاع العام هذه العملية.

ويتركنا رشدي اباظة ويذهب الى الداخل واسال سامية جمال.

× هل انت ست بيت مثالية؟

– قد لا تصدق اني استيقظ يوميا في السابعة صباحا لكي ارافق (قسمت) في ذهابها الى المدرسة – واكون في انتظارها ايضا عند خروجها لارافقها في العودة – اما شئون البيت فانا انفذها كلها بنفسي.

× هل انت سعيدة بهذه الحياة؟

– كل السعادة... انني احب رشدي.. وهو يجيب كل مطالبي.. ونحن متفاهمان جدا.. وهذا ما تتمناه كل زوجة.. اني اعتبر (قسمت) ابنتي تماما.. واحبها كثيرا.. وهذا يكفيني والان.. لماذا لا تعمل سامية جمال؟ لماذا لاتعود الى دائرة الضوء؟ الجواب ليس في يدها.. بالتاكيد..!

**آخر ساعة/ شباط- ١٩٦٧**

# حكاية الهر هتلر وشقيقتيه بولا وايدا

## وشقيقه جوستاف صاحب المطعم

## معلومات طريفة

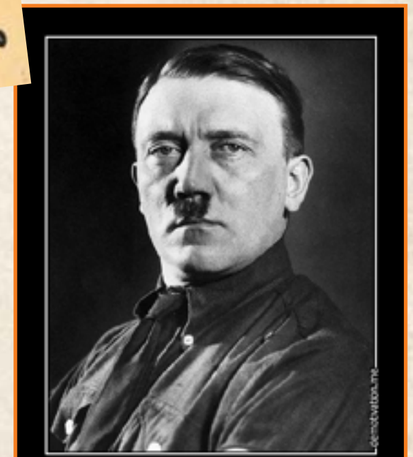


للهر هتلر دكتاتور المانيا ورئيس حزب النازي شقيقتان هما بولا وايدا، وبينما كان نجم هتلر يلمع ويتألق في سماء المجد الالماني متدرجاً في مراقي الشهرة مشارا اليه بالبنان كانت شقيقتاه لا تزالان نكرتين غير معروفتين تعيشان في فقر مدقع. والمقال الاتي يروي لك حكاية هاتين الشقيقتين اللتين اصبحتا بفضل اخيهما من سيدات المانيا الشهيرات.

في ١٤ ابريل من السنة الماضية (١٩٣٨) دخل الفوهرر الى فينا دخول الغزاة الفاتحين.

وقضى صباح اليوم الثاني في مركز العمل ومقر الوظيفة في الفندق الامبراطوري يستقبل رؤساء وكبراء حزب النازي النمسوي ليتعرف اليهم.

ولم يلتفت احد من اولئك الزائرين العظام الذين ازدحموا بين تلك الجدران وهم بملابسهم العسكرية الفاخرة اي بذلات التشريفة الكبرى، وقد تألقت على صدورهم الشرائط الملونة والاوسمة البراقة داخلين خارجين بمظاهر الابهة والفخامة.. لم يلتفت احد من هؤلاء الى امراة في نحو الخامسة والثلاثين من العمر وقد بدت بملابس عادية متواضعة وعلى محياها سيماء السذاجة والحياة وهي منزوية في ركن من اركان قاعات الفندق.

تلك السيدة لو تأملها الناظر مليا لوجد شبهاً عظيما بينها وبين ادولف هتلر.

لم يفطن الا بعض الاحصاء المقربين من الزعيم الى تلك السيدة ذات العينين الزرقاوين الكبيرتين وانها الانسة بولا هتلر شقيقة الفوهرر.. فغادروا المكان بعد وصولها بعشرين دقيقة. بل ان أولئك الذين عرفوا شخصية تلك الزائرة كانوا يجهلون ما حصل منذ دقائق بينها وبين اخيها عندما اختلت به في قاعته الخصوصية في مداولة اولية وتصالحت معه بعد خصام طويل دام عشرين عاماً.

×××

وتعود الى عام مضى عندما كانت بولاهتلر تسكن في شقة وضيعة في رقم ٥٢ شارع شون بورجاس في فينا.

كانت بولا قد بدأت حياتها في تلك الشقة البسيطة منذ ان كانت فتاة في الرابعة عشرة من عمرها. اذ جاءت لتسكن هناك مع شقيقتها من امها مدام (ايداروبال) التي كانت تكبرها بعشر سنين وكان زوج ايدا جنديا في الجيش في زمن الحرب العظمى فقتل ورملت زوجته وكانت لم ترزق اطفالا فعاشت مع شقيقتها بولا اليتيمة الوالدين وظلتا تتحملان شظف العيش والفقر المدقع عشرين عاما كاملة غير حالمتين بان اخاها هتلر سيكون ذا شأن ويصبح سيد المانيا وانه سيغزو فينا ويسيطر عليها بنفوذه وغاية ما كانتا تذكرانه ان اخاهما الاكبر الذي كان يدعى جوستاف كان قبل الحرب جرسونا في مطعم من المطاعم في فينا.

والاخر هتلر كان اصغر منه سناً وكان نقاشا يعمل في المنازل والبيوت. وقد انقطعت اخبارهما منذ ان شبت نار الحرب العظمى عام ١٩١٤.

وكان قد تسرب الى الاختين اليسير من اخبار الاخوين وانهما يشتغلان في المانيا ولكنهما لم تعرفا عنوانيهما ولم تتأكدا انهما ما زالا على قيد الحياة. وهكذا مضى عشرون عاما عليهما وهما تجهلان الاخبار عن جوستاف وادولف.

وكان المعاش الضئيل الذي تدفعه الحكومة النمسوية لمدام روبال كل شهر لا يكاد يكفي المرأتين. وهكذا اضطرت الشقيقة الصغرى بولا الى العمل كمستخدمة بسيطة اي كاتبة على آلة التيب ريتر في احد المكاتب في فينا.

وقد حدث في احد الايام في اواخر عام ١٩٢٣ ان احدى صحف النمسا نشرت خبراً من مونيخ بان جماعة من الوطنيين المتطرفين حاولوا ان يقوموا بثورة في الجيش على الحكومة الجمهورية الالمانية وان الثورة اخمدت وفشلت، وان الحكومة قبضت على زعيم الحركة ادولف هتلر واعتقلته وسجنته في قلعة ساندبورج وخامرت الشقيقتين الشكوك وذهبتا تضربان الاخماس في الاسداس قائلتين هل ياترى زعيم تلك الثورة المذكور هو اخوهما الذي ضاعت معالمه واخباره كل هذه المدة الطويلة.

ومرت السنون. واخذ اسم ادولف هتلر يظهر على صفحات الجرائد اكثر واكثر. وفي احد الايام حدث ما لم يكن متوقعا فقد انتخب هتلر رئيساً لمجلس الريخ. واخذ سبعون الفاً من الالمان يهتفون باسمه..!!

وترامت الاخبار الى الشقيقتين في منزلهما البسيط في فينا وتسلمتا خطابا من اخيهما الاكبر جوستاف وقد اصبح صاحب مطعم في برلين وفيه يؤكد لهما ان اخاهما ادولف قد اصبح سيد المانيا قاطبة وهو الفوهرر العظيم فطار شعاع قلبيهما من صدمة الابتهاج ولم يصدقا انهما في يقظة الحقيقة وان السعد دفع باخيهما الابتهاج ولم يصدقا انهما في يقظة الحقيقة وان السعد دفع باخيهما الى ذروات المجد.

ومضت اسابيع عدة، وفي احد الايام سمعت المرأتان صوت زائر يقرع باب الشقة فاذا به احد رجال البوليس وفي يده خطاب للسيدة روبال.

وما كان الخطاب الا من الهر هتلر الى شقيقتيه وهو يهديهما تحيته بعبارة منمقة لطيفة ويقول"عزيزي ابدا ويولا:

"لا شك في انكما علمتما انني اسكن في برختسجادن واني الان ارغب كثيرا في ان تحضرا وتسكنا معي فان منزل الرئيس بدون سيدة ليس بالمنزل الحقيقي..."!

وفي آخر الخطاب يضع كلمات عن اخيهم الاكبر جوستاف.

وفيه يقول"اما من جهة جوستاف فهو يحمد الله مقتنع بنصيبه ومطعمه في برلين ناجح كل النجاح".

وما كادت مدام روبال تقرأ كتاب اخيها حتى تغلبت عليها عواطفها وذرفت دموعاً ساخنة ونادت اختها باولا قائلة هلم بنا يا باولا يا عزيزتي فلنجمع ملابسنا ولنذهب في الحال.

ولكن باولا نظرت الى اختها مشدوهة ثم هزت رأسها باباء وشمم وقالت كلا بل اذهبي انت بمفردك فلست بذاهبة معك. لقد تركنا ادولف لا يسأل عنا عشرين عاما واهملنا هذا الاهمال الفاضح دون ان يهتم بنا وبمعيشتنا بالمرة.

انه نسي ان له شقيقتين. والان وقد جاء دوري انا – واريد ان اعامله كما عاملنا وانساه كما نسينا.

وذهبت محاولات مدام روبال لاقناع اختها دون فائدة فلم تشأ ان تصحبها الى برختسجادن ولبثت في الشقة في شارع شون بورجاس في فينا.

×××

وهناك سبب آخر ساعد على ايجاد (سوء مفهومية) بين هتلر وشقيقته ذلك انها (اي باولا) افضت بعض الاسرار العائلية الى احد الصحافيين الذين قصدوا اليها لاخذ حديث عن افراد اسرتها فاعطته بعض التفاصيل الخصوصية الشخصية عن ذوي قرباها فاستاء اخوها الفوهرر..

وكانت هي التي باحث باسرار العائلة فقالت ان اباها كان يدعى الويس شوكاجروبر وكان موظفا في مصلحة الجمارك النمسوية وانه تزوج ثلاث مرات وانه ابدل اسمه باسم (هتلر) لدى زواجه في المرة الثالثة.

×××

ورحلت مدام روبال الى برختسجادن واجتمعت باخيها ادولف هتلر وسكنت في منزله اما باولا فقد صممت على البقاء على حالتها البسيطة لتحصل قوتها من عرق جبينها. ولكن سرعان ما ظهر لها خطأها فانها بعد ان سافرت اختها الى برختسجادن بدأت تختبر اختبارات جديدة.

فقد اشتهر امرها بين الناس وعرف الصحافيون حكايتها فتقاطروا على منزلها من كل صوب وحدب وسدوا عليها المسالك للحصول على احاديث او صور قديمة لها ولافراد اسرتها وضايقوها مضايقة عظيمة. بل خرجوا عن حدود الوقار واللياقة واخذ بعض المناوئين لسياسة هتلر يوجه اليها ملاحظات مؤلمة ويسمعها أقوالا غير مرضية.

وكثرت كتابة الصحف عنها فما كانت تفتح الا وفيها الاخبار الملفقة عنها والاكاذيب الباطلة واصبح عملها في المكتب الذي امضت فيه عشرين عاما عملا طافحا بالمتاعب والمشاق بسبب من معرفة الناس لشخصيتها حتى انها اضطرت في نهاية الامر الى الاستعفاء.

ولم تعد تطيق الحياة المريرة وصار منزلها محاصرا ليلا ونهارا فما كانت باولا تستطيع ان تفتح باب السلام الا واقتحم عدد من الصحافيين الفضوليين المنزل ليضايقوها بفضولهم.

واخيرا بلغ ادارة حزب الاشتراكيين في فينا ما تتحمله السيدة باولا هتلر من متاعب ومزعجات فابلغوا اخاها الفوهرر الحقيقة وما تلقاها شقيقته في سكنها بمفردها من مضايقات مريرة. فما مضى وقت قصير حتى عادت شقيقة هتلر الكبرى مدام روبال الى فينا لتزور شقيقتها الصغرى وقد اوفدها اخوها لتصلح معه ذات البين وسعت جهدها لتحملها على انهاء تلك الحياة المريرة والذهاب معها للسكنى مع اخيهما الذي اصبح الان اشهر من نار على علم.

فوقفت باولا موقف الاصرار والعناد وقامت توبخ اختها الكبرى وتقول لها"لقد ضيع ادولف شبابي ونقص حياتي بتناسيه لنا واهماله امرنا كل هذه السنين الطوال فلا بد لي ان اعامله بالمثل تشفيا منه وانتقاما فانا باقية هنا لا انزحزح فيه شعرة".

ويظهر ان لباولا هتلر ارادة فولاذية مثل اخيها الفوهرر فلم تنفع فيها حيلة اختها وطرق اقناعها فقالت لها في نهاية الكلام: حسنا يا باولا لك ان تبقي هنا في فينا ولكني ارجو ان تقبلي مني بعض الدراهم اذا لم تقبليها من اخينا هتلر واني سارسل لك كل شهر مبلغا مناسبا وهذه هدية مني لا من هتلر ومن جيبي الخصوصي فارجو ان تعيديني بقبولها".

ولم يسع باولا ان ترفض هدية اختها لانها كانت بحاجة مالية. واصبح في امكانها بعد هذه المساعدة ان تنتقل من ذلك المنزل الحقير الى منزل اخر اكثر وجاهة ويليق مع مقام شقيقة زعيم البلاد. فاستأجرت فيلا فخمة في حي الاغنياء (دوبلنج) في فينا تحيط به حديقة جميلة ونقلت اليه العفش والاثاث وابتدأت عهدا مزدهرا في حياتها. وتطورت بعد ذلك الاحوال في النمسا ودار دولاب الزمان ولكن باولا لم ترجع في كلامها بل ظلت ثابتة على عدم الذهاب الى المانيا للاجتماع باخيها الفوهرر. وما كادت الحركة السياسية التي قام بها الفوهرر تكلل بالفوز وتعلن حكومة الريخ ضم النمسا حتى جاء هتلر بنفسه الى فينا وكان اول ما فعله ان امر باحضار شقيقته باولا الى حضرته في الفندق كما جاء بك الكلام ومع ان باولا كانت مصممة على ان تدير لاخيها ظهر المجن الى نهاية حياتها الا ان نشوة الابتهاج التي عمت فينا يوم دخول هتلر تملكتها كما تملكت كافة النمساويين فاسرعت الى ملاقاة اخيها وترامت على صدره باكية فقبلها بفرح وسرور وتصالح



مع اشقائه ولفغانغ وويلاند

بولا هتلر

هتلر مع اخته غير الشقيقة انجيلا

الاثنان وتصافت القلوب وعادت المياه الى مجاريها. ومكثت باولا هتلر مع اخيها مختلية به في قاعته الخصوصية في الفندق الامبراطوري ساعة كاملة لا يعلم احد ما دار بينهما من حديث عائلي ونرف دموع وعتاب ثم تسامح وتصافح وتصاف. وغادر هتلر فينا في اليوم الثاني..

واسرعت باولا بعد رحيله فجمعت حقائبها ولحقت به الى برختسجادن حيث نزلت في قصره الجبلي واجتمع الشمل بعد طول الفراق.

**اللطائف المصورة/ كانون الثاني- ١٩٣٩**

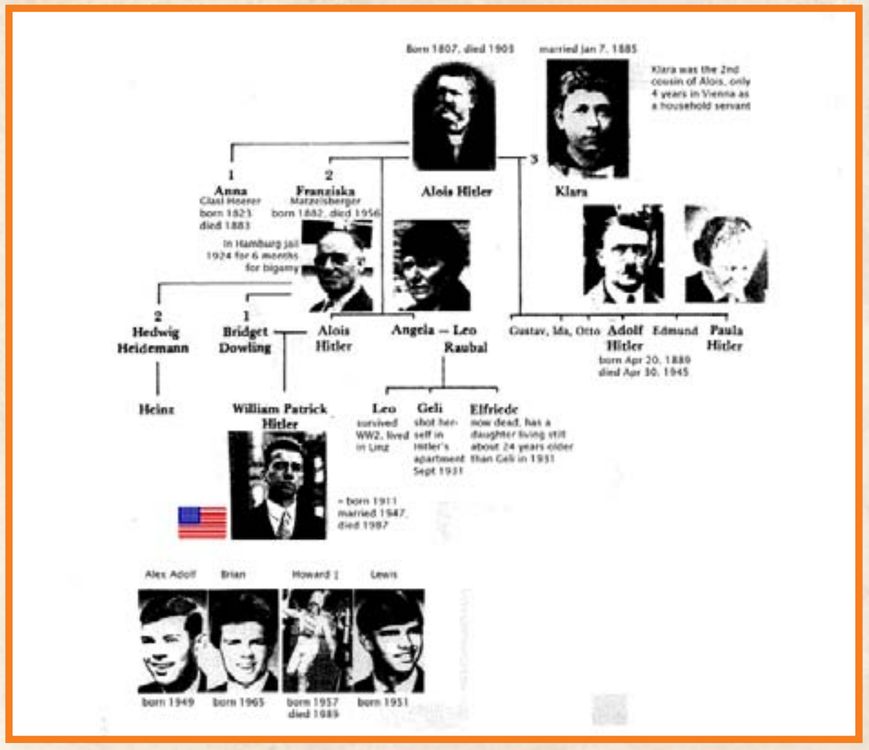

# سئلت عن العجبات بي!

## «حديث» للاستاذ نجيب الريحاني

ما اكثر المعجبات وما اقلهن.. ما اكثرهن بمن فيهن من "الدشت" الذي لا يصلح الا للحريق.. وما اقلهن اذا عدت الحسان منهن..

انني ابدو في انظارهن رجلا متواضعا، لا اعرف شيئا عن اسرارهن ومقالبهن، وهذا ما يغرهن مني، فيقعن في الشرك، دون ان يدرين ان "تحت السواهي دواهي".. وان في ثوب الريحاني "كشكش" اللعين..

واغرب المعجبات اللاتي صادقتهن في حياتي اثنتان، عرفت الاولى منهما حين دق جرس التليفون في الصباح الباكر فرفعت السماعة وانا اقول: "يافتاح ياعليم".. وما كدت اعلن اسمي لمن يحدثني حتى سمعت صوت عصفور من عصافير الجنة يشدو بعبارات الاعجاب والثناء على شخصي الضعيف.. وعلى خفة دمي كمان.. ولم اتوان عن رد التحية بافضل منها. فقد شعرت بالكهرباء تسري في جسمي لمجرد سماعي صوتها العذب.. واعلنت لها بصراحة، ان صوتها الارستقراطي يصورها لي آية من آيات الحسن وكانت تجيب على عباراتي بالشكر المقرون بالخجل.. الى ان انتهت المحادثة، دون ان اعرف من هي.. ولا كيف استمع الى صوتها ثانية.. وتتابعت المحادثات.. ثم ضربت لي موعدا لزيارتي في منزلي، فاخذت اعد الثواني والدقائق... والغيت جميع المواعيد السابقة واللاحقة، وجلست خافق القلب، حتى دق جرس الباب في الموعد المحدد.. واذا بي امام فتاة ليس في شكلها ولا جسمها اي اثر لهندسة البناء..

وقلت لنفسي: لعلها خادمة جاءت "تجس نبض" العبد لله.. ولكن تبين ان حضرتها.. هي ست الحسن والجمال المنتظرة.. ومما زاد الطين بلة، انها صارحتني برغبتها في ان تكون بطلة فيلم تمثله معي.. يعني لا تريد ان تضايقني وحدي.. بل تضايق العالم كله..

وسابت مفاصلي... ولكني – عملا بسياسة جبر الخواطر – افهمتها اني رهن اشارتها في "المكالمات التليفونية" اما تشريفي بزيارتها.. فلا داعي لان تزعج نفسها بالشكل ده.

وكانت المعجبة الثانية "ازفت" من الاولى.. فهي عجوز.. شمطاء.. وحشاء كمان.. شاهدت حضرتها رواية الاخمسة. ورأتني اجيد محادثة العجائز. فتوهمت اني "غاوي انتيكة".. وأبت ان تصدق ان الحكاية كلها تمثيل في تمثيل فقابلتني خلال الاستراحة، واهدت الي "باكو" شكولاته كانني احد احفادها..

وداومت على الحضور كل ليلة... فمرة تأتي وتقدم الي الشكولاتة.. ومرة تبعث الي بالشكولاته وتعفيني من مؤونة مقابلتها فاحمد الله على مراعاتها لشعوري والتهم الشكولاتة عملا بالحكمة القائلة.. "شعرة من دقن الخنزير!" واخيرا جاءت مع احدى بناتها، وكانت ماركة "ما تقولش لعدوك عنها".. وفهمت بلغة العيون ان الفتاة معجبة ايضا.. فاخذت اتطرف مع السيدة الوالدة..

ولسان حالي يقول: "اياك اعني فاسمعي ياجارة" ولكن "الجارة" ولا كانها هنا..

واخذت المعجبة الوالدة، تذكر لي قائمة الاملاك والاطيان التي ورثتها عن زوجها المرحوم.. واستعدادها لان تهب كل ما تملك لرجل احلامها واختتمت حديثها بقولها:

– عاوزين ننهي حكايتنا زي رواية "الا خمسة"..

والرواية المذكورة تنتهي بالزواج وعلى الرغم من انه ليس من عادتي ان "اكسف" بنات حواء.. ولا امهات حواء ايضا.. فقد اجبتها وانا اتصنع السذاجة..

– لا.. دي الساعة دلوقت.. ونص وخمسة!

قالت: "يعني ايه"! فاجبت:

– يعني الوقت راح من زمان!!

الأثنين والدنيا / كانون الأول - ١٩٤٥



# السلطان عبد الحميد... كيف احتفظ بطرابلس

بمناسبة ما يدور في مصر والخارج حول طرابلس، ننشر فيما يلي صفحة مطوية من تاريخ السلطان عبد الحميد خان، الذي كان يذود عن ولاية طرابلس بكل ما يملك من قوة.

×××

كانت الصحف الاجنبية، تطلق على السلطان عبد الحميد خان، عاهل تركيا القديمة، لقب "السلطان الاحمر" بمناسبة ما اقترف باسمه من الحوادث الدموية الرهيبة..

على ان الدول الاجنبية – في ذلك الحين – لم تكن تنكر ان عبد الحميد، كان من دهاة السياسة، وكثيراً ما وقف ممثلو الدول مبهوتين ازاء ذكائه الوقاد وبعد نظره وفهمه دقائق الامور وعلى الرغم من ان اوربا كانت تطلق على تركيا لقب "الرجل المريض" فان الامبراطورية العثمانية ظلت سليمة باكملها طيلة حكم السلطان عبد الحميد وكانت الدول الكبرى، تتحين الفرص للانقضاض على "الرجل المريض" اي تركيا ولكنهم كانوا يخشون بأس "السلطان الاحمر" وسطوته وفقا لتقارير سفرائهم.

في خلال ذلك، كانت ايطاليا تتحرق شوقا للانقضاض على ولاية طرابلس واحتلالها، فراحت تبعث بسفرائها لتمهيد الجو، والوقوف على مدى استعداد تركيا للدفاع عنها..

ولكن لا يكاد السفراء يصلون الى تركيا حتى يشتريهم السلطان بعطاياه ويبعثون بتقاريرهم يحذرون فيها دولهم الى ان تفكر في عداء تركيا.

وحدث ان راب الحكومة الايطالية مسلك سفرائها في العاصمة التركية، ومن ثم قررت ايفاد بعثة سرية قوامها امبران من امراء البيت المالك، عهدت لهما موافاتها بحقيقة الحالة في تركيا حتى اذا كانت الفرصة سانحة، انشبت ايطاليا مخالبها في طرابلس.

وكان لابد للاميرين من زيارة السلطان، فالتمسا تحديد موعد، وقيل لهما ان جلالته سيقابلهما في مكتبه بالقصر الهمايوني.

وفي الموعد المحدد، دعيا الى المثول بين يدي السلطان، فشهداه يقف امام حائك ملابسه الخاص، وامامه صرة فيها عدد كبير من الصدارى الحريرية الملونة الفاخرة، وقد بادرهما بقوله:

– انني اقابلكما في مكتبي الخاص، واثناء اجرائي "بروفة الصدارى" لرغبتي في ان تشتركا معي في اختيارها واغتبط الامبران بهذه اللفتة السامية وقبيل انصرافهما وهب كلا منهما صديرية جميلة، وانصرفا يلهجان بكرم السلطان وحفاوته.

وعندما ذهبا الى الفندق، خطر لهما ان يجربا هدية السلطان، فارتدى كل منهما "الصديري" واذا بكل منهما يعثر داخل جيب الصديري الخاص به، على تحويل بمبلغ مائة الف جنيه عثماني فتبادل الاميران ابتسامة الرضا..

وغادر الاميران الاستانة بعد ايام، وقدما الى الحكومة تقريرا جاء فيه:

"ان مجرد التفكير في الاستيلاء على طرابلس الغرب او اي جزء من الامبراطورية العثمانية، معناه القضاء المبرم على كيان الدولة الايطالية"..

وهكذا صرفت الحكومة الايطالية النظر عن احتلال طرابلس، وبمثل هذه الوسائل كان السلطان عبد الحميد يكافح مجاهدا في سبيل المحافظة على "الرجل المريض" وقد تمكن فعلا من المحافظة عليه حتى خلع عن العرش!

الأثنين والدنيا / تشرين الأول - ١٩٤٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3700) السنة الثالثة عشرة - الثلاثاء (26) تموز 2016


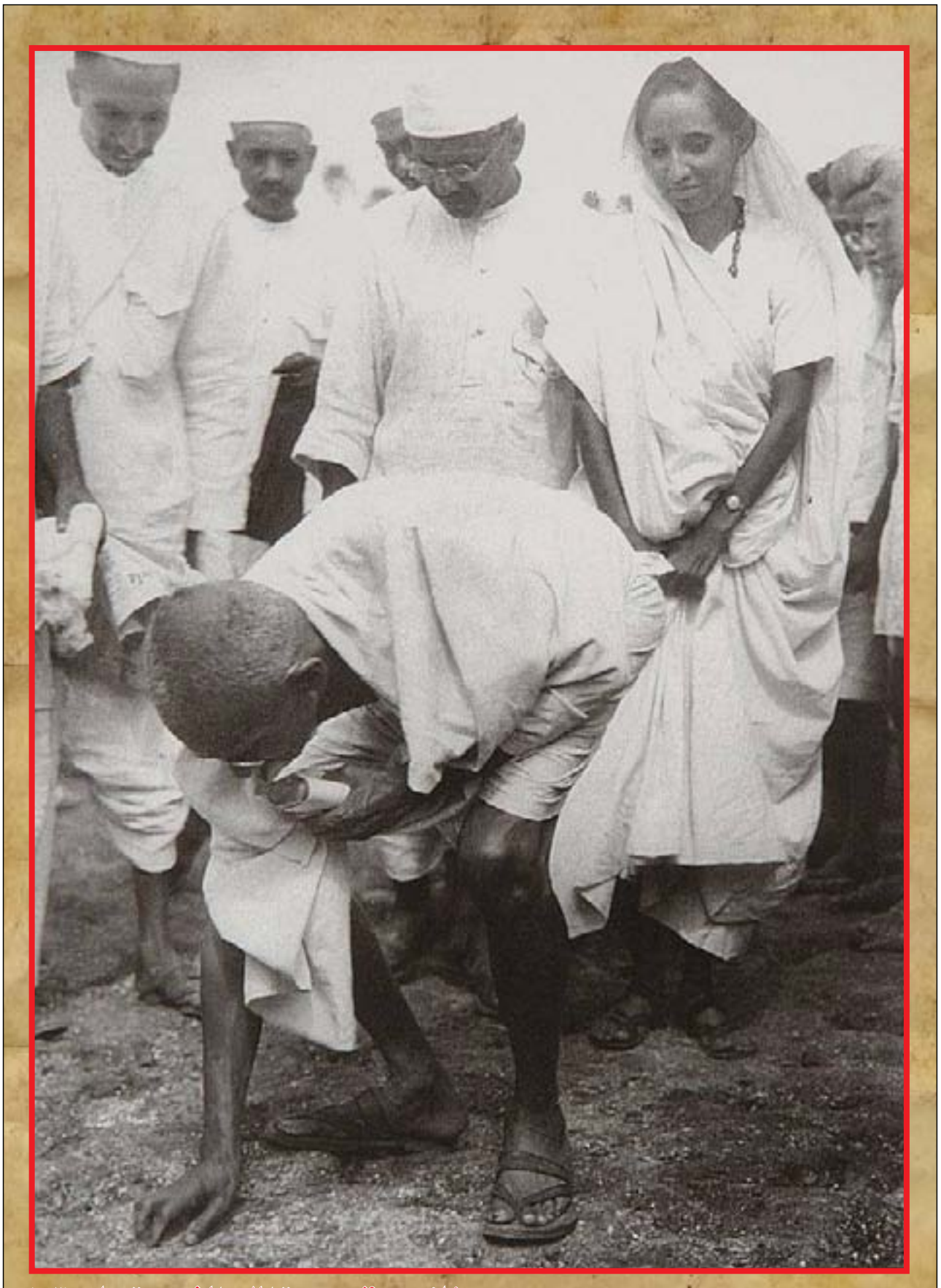

غاندي في مسيرة الملح الشهيرة عام ١٩٣٠

● اول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك .. لاتفهمني بسرعة » التي اذيعت في ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها.. لأن تبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما، لأن عبد الحليم فنان ملتزم، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد.. وتحقق صدق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن!

# قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

واعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٤ عندما كنت اصحب عبد الحليم في زياراته لاسرة نجلاء فتحي، وكانت نجلاء لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وفي كل مرة تقلد لنا نجما او نجمة من مشاهير نجوم السينما، وكانت تجيد بالذات تقليد عبد الحليم وهند رستم، وتحاول بشتى الطرق ان تلفت نظر عبد الحليم لموهبتها في التقليد، وكان هو يضحك سعيداً بحركات الطفلة فاطمة الزهراء، وهذا هو اسمها الحقيقي ويدللونها باسم "زهرة".

ومرت الايام وشبت الطفلة "زهرة" عن الطوق واصبحت فتاة معشوقة القد، حلوة الوجه، ساحرة الابتسامة، وهنا بدات تتحرك فيها رغبة حبها للفن، وكلما التقت بعبد الحليم ابدت رغبتها للعمل في السينما، ولم يكن عبد الحليم ياخذ كلامها ماخذ الجد، لانه في رايه ان ما تقوله زهرة! ما هو الا حلم من احلام المراهقة، ولكن الحاح "زهرة" لم تخف وطأته، وعندئذ قال لها عبد الحليم: اذا كنت فعلا ناوية تمثلي.. انا مقتنع بك.. وحاس انك ممكن تنجحي.. ومستعد اتبناكي.. بس المهم تاخذ المسالة جد.. ووعدها عبد الحليم بالدور الرئيس الثاني في فيلم "ابي فوق الشجرة" وطلب منها ان تستعد بتدريب صوتها، والتدريب على الاداء التمثيلي.

وكانت هناك عقبة الاسم الفني الذي سيختار للوجه الجديد، فاسمها الحقيقي كما قلت فاطمة الزهراء فتحي، واعترضت الاسرة على ان تعمل باسمها الحقيقي، كما ان لهذا الاسم اثرا دينيا فهو اسم احدى بنات الرسول عليه الصلاة والسلام، وطرحت عدة اسماء منه "سالي" الذي كاد يستقر عليه، ولكن عبد الحليم اعترض عليه وقال: مفروض ان احنا نقدمها باسم عربي واختار لها اسم "نجلاء".. مصحوبا باسم والدها.. وولد اسم اسم نجلاء فتحي..

وبعد الاستقرار على الاسم طلب مني عبد الحليم ان اكتب موضوعا في الكواكب اقدم فيه نجلاء، وكتبت فعلا "ريبورتاجا" تحت عنوان "بنت ١٥ التي اكتشفها عبد الحليم حافظ" وظلت نجلاء في البيت تنتظر وقوفها امام عبد الحليم في السينما، وطال انتظارها اكثر من عام، وفي يوم اتصل بي المرحوم الاستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت عنها من اكتشاف عبد الحليم، وطلبت والدة نجلاء اعرض عليها الامر، وحددت للمرحوم رمسيس موعدا، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم "افراح" امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض ان تعمل نجلاء في فيلم "ابي فوق الشجرة" ولكن ظروفاً عائلية ابعدتها عن السينما، عندما تزوجت شقيقتها مني من احد الامراء السعوديين، وطلب من الاسرة ان تمنع نجلاء من العمل في السينما، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم "ابي فوق الشجرة"، ومثلته بدلا منها ميرفت امين.

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء فترة عن العمل السينمائي بعد فيلم "افراح" الا انه بعد ان زالت اسباب احتجابها عادت الى الاضواء، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الان.

وتحققت امنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول، ولكن في عمل اذاعي لم يتم، ففي رمضان من عام ١٩٧٢ جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان "ارجوك لا تفهمني بسرعة" ووقفت نجلاء تمثل امام عبد الحليم لعدة حلقات ولكن حرب اكتوبر، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي.!

وقبل سفر عبد الحليم حافظ في رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء، وقال لها: شدي حيلك بقى.. وبطلي ولادة، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما: "لا".. و"رصاصة في القلب"، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء.. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في "البنات والصيف".. ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم.. واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها.!!.

س.ف.

الكواكب/ نيسان - ١٩٧٧

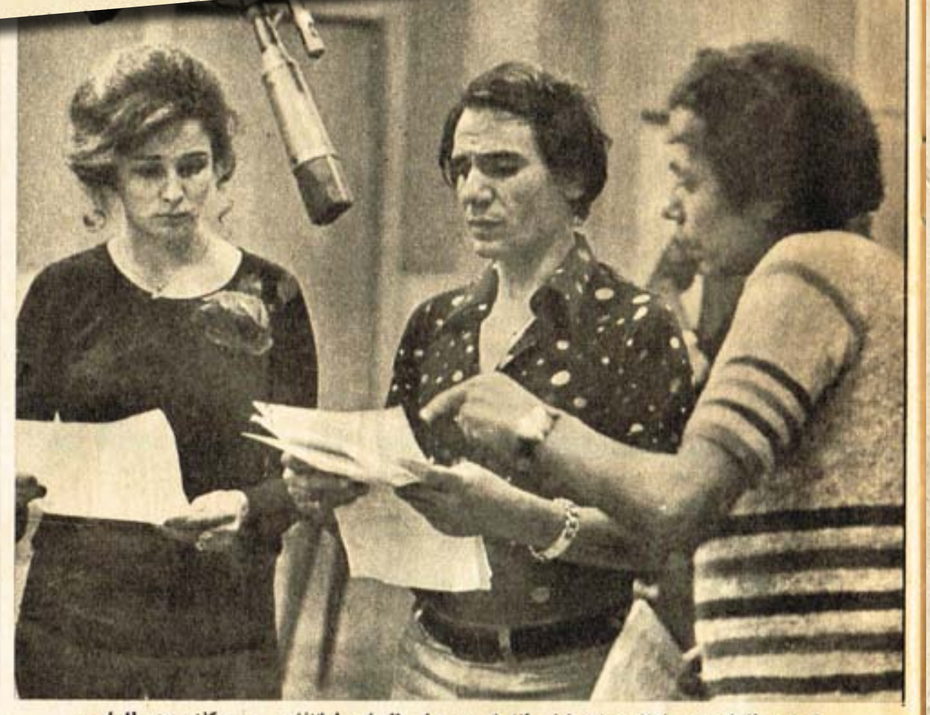

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعي .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

● اول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك .. لاتفهمني بسرعة » التي اذيعت في ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعي .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

### محمد كريم

لم ار صاحبة هذا الوجه الجديد في فيلمها الاول، ولا في فيلمها الثاني ولم ار حتى صورها في الصحف.

فقد لاحظت ان الدعاية عن فيلمها الجديد كانت مركزة على عبد الحليم حافظ.. وهذا خطأ فان الوجوه الجديدة يجب ان تلقى التشجيع المادي والادبي.. حتى نستطيع اجتذابها الى السينما يلفت الانظار اليها فنحن في حاجة شديدة الى الوجوه الجديدة، واذا كانت صاحبة هذا الوجه الجديد لم تشجع فاديا – شأن كل الوجوه الجديدة – فلماذا نبخل عليها بالتشجيع الادبي، الذي يلفت اليها الانظار، مادامت تقوم بدور البطلة.

يعني لا فلوس، ولا شهرة، هذا حرام.

### يوسف السباعي

وجه جديد يرجى منه كل خير، لو وجدت صاحبته العناية والرعاية من المخرج الذي يستطيع استغلال مواهبها فهي في هذا الفيلم لم تستغل كما يجب، ولم تلق من المخرج العناية التي يجب ان يوجهها الى نجمة جديدة حتى بدا وجهها غير معبر في كثير من اللقطات التي تحتاج الى الانفعالات النفسية المختلفة.

وهذا ليس عيبها، فالوجوه الجديدة لها العذر اذا لم تعبر التعبير الكافي في افلامها الاولى ما دامت لم تلق التوجيه الصحيح – فاني اعتقد ان مريم فخر الدين لم تنجح في التعبير عن الانفعالات النفسية التي يتطلبها دورها الا في فيلمها السابع. فأمال ذات وجه صالح للسينما، وقوام لا بأس به.

### صلاح ابو سيف

لا شك انها ممتازة، ينتظرها مستقبل، فهي فتاة حساسة ذات وجه معبر جدا، وصوتها موسيقي جميل، ولكني انصحها بالعناية بقوماها ورشاقتها بالرياضة المستمرة وعدم الجلوس على الشلت والاسراف في طعامنا المصري، فان لديها استعدادا للسمنة، بل "الفشولة".

### عاطف سالم

رأيتها في دورها الثاني اول دور ظهرت فيه في فيلم "موعد مع السعادة" ثم رأيتها في فيلمها الثاني الذي قامت فيه بدور البطلة لاول مرة امام عبد الحليم حافظ، فلاحظت انها كانت في فيلمها الاول خيرا منها في فيلمها الثاني، لانها لم تجد فيه العناية التي وجدتها في الاول.

واعتقد انها وجه جديد صالح للسينما، وينتظر لها النجاح، اذا اتيحت لها الفرصة، مع العناية الكافية.

# خناقة بين شكوكو والإذاعة



**أمانة يابحر**

يلحن محمود الشريف ، اغنية جديدةمن وضع محمد على احمد سنغنيها صباح ومطلع الاغنية :

امانة امانة يابحر اطوى
سر حبى فى موجك امانه
اهى مره يا بحر اهى مره
ولا هيش حمود بالمره



**الى سوريا**

يسافر سعد زغلول الى سوريا لتسجيل بعض الصور الاذاعية فى الخطوط الامامية للجيش السورى ، وذلك لاذاعتها فى ركن القوات المسلحة بالاذاعة المصرية .

شكوكو غاضب وتأثر على الاذاعة، فقد طلبت منه الاذاعة تسجيل ثلاثة منولوجات يستغرق ربع ساعة فسجل شكوكو منولوجين بدلا من الثلاثة واستغرق المدة المطلوبة.

ولما اراد شكوكو ان يصرف الاجر المخصص للربع ساعة وغضبت الاذاعة صرف الاجر بحجة انه خالف المطلوب وسجل مولوجين بدلا من ثلاثة، وما زال شكوكو حائرا بين المسئولين في الاذاعة لمحاولة اقناعهم بصرف المبلغ ونفس ثورة شكوكو يعاتبها عبد الحميد عبد الرحمن، فقد لحن عبد الحميد منذ بضعة شهور برنامج مجنون ليلى ولما اذيع البرنامج اراد صرف الاجر المعمول به ان مثل هذه البرامج فاذا به يفاجا بتقدير اجر صغير جدا ولما ذهب ليسأل عن السبب قيل له ان مثل هذه البرامج يتفق على الاجر فيها بين الملحن ومخرج البرنامج وان المبلغ الذي قررت الاذاعة صرفه هو بناء على اقتراح مخرج البرنامج.

وقد تقدم عبد الحميد عبد الرحمن مدة شكاوى الى المسئولين يشكو فيها من تفاهة الاجر المقدر له بالنسبة لما تدفعه الاذاعة لغيره من ملحني مثل هذه البرامج.

### ٥٠٠ جنيه في اللحن الواحد!

وفي الاسبوع الماضي سجل محمود الشريف لحنا اشترك في غنائه نجاة الصغيرة واسماعيل عبد الرءوف.

واسماعيل عبد الرءوف صوت جديد لم يغن في الراديو من قبل ويقول عنه محمود الشريف انه من احسن عازفي العود في مصر على صغر سنه وان صوته يصلح جدا امام الميكروفون.

وقد حدث في الاسبوع الماضي ان طلب منتج احد الافلام من محمود الشريف تلحين اغنية في الفيلم الجديد الذي ينتجه فسأله محمود الشريف:

– كم ستدفع لبطل الفيلم؟

فقال المنتج: سادفع له خمسة الاف جنيه.

فقال محمود الشريف: اذن فانا اطلب خمسمائة جنيه اجرا للحن الذي تطلبه مني

وحاول المنتج ان يقنع محمود الشريف بتخفيض المبلغ ولكنه اصر عليه.

وفي اليوم الثاني اتصل الاستاذ محمد كريم وهو مخرج الفيلم بمحمود الشريف ليرجوه في قبول اللحن بأجر مناسب، ولما علم الشريف ان محمد كريم هو مخرج الفيلم قال له: ساضع اللحن مجانا.

ويقول الشريف ان محمد كريم من احسن المخرجين الذين يرتاح الى العمل معهم ولذلك فهو يضحي باي شيء ليرضيه.

ويقوم محمود الشريف الان بوضع الحان لاوبريت "مصرعكليوباترة" والتي ستستغرق نصف ساعة، وقد اختار المطرب الجديد كمال حسني لهذا اللحن.

## نشرة الصباح

● ستقدم مجلة الهواة في عددها هذا الاسبوع ايمان وهذه هي الفرة الاولى التي تقف فيها ايمان امام الميكروفون .

● اعتذرت فاتن حمامة عن عدم الاشتراك في برنامج « مطربات في الهواء » وقالت انه لايتمشى مع اللون الذي تتقنه .

● قدمت ملك لتحيين الى الاذاعة فرفضت لجنة الاغاني واحدا وقبلت الثاني وطلبت الاذاعة من محمود الشريف اعادة اللحن المرفوض .

● انتهت الاجازة المرضية التي منحت لسامية صادق ولكنها طلبت مدها شهرا آخر ووافقت الاذاعة

● يصل الى القاهرة اليوم مستر هيدز الخبير الاذاعي الانجليزي لالقاء بعض محاضرات في معهد الاذاعة

● سيقدم طاهر ابوزيد حلقة جديدة من كلام الناس يتناول فيها مشكلة تعدد الازياء

● يقوم محمود السباع بالدور الاول في حلقات « عبيع الليل »



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# سر الملك الذي كان يتلعثم

### سر الملك الذي كان يتلعثم

حصلت آخر ساعة على سر جديد لم يذع قبل اليوم، ولم يعرف احد عنه شيئا... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة.. هذا النقص الذي ظل يعاني منه "دوق يورك" الأمرين طوال أيام حياته!

ان "دوق يورك" لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الأيام، بان يصبح ملكا، بل ولم يكن يرغب في ان يكون كذلك.. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل.. هذا ما سيكتبه التاريخ.. اما تاريخ ما سيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة.. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما، فلولاها، ربما لم يكن في مقدور الملك ان يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم!

### الأم

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب أنظار العالم كله.. وكان "دوق يورك" قد تزوج حديثاً من الفتاة التي احبها، والتي امضى معها اعوام الطفولة السعيدة.. كان الامر وقتها قد بدأ يخطو خطوات وثيدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات والهدوء!

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم الاما نفسية لا حد لها.. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا من مجرد الحديث مع اي انسان، فما بالك بالخطابة! ان هاتين الميزتين هما من اهم العوامل التي يجب ان تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة.. ومن هنا بدأ يتعذب.

### ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة، لنفر من اصدقائها ابلغ ما قيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق.. فقد قالت لهم ان: صديقي جاء إلي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة، ولكنه وقف أمامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحد!

وحدث عندما كان "دوق يورك" طالبا في الكلية الحربية، ان تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله، هل تستطيع ان تقول لي ما هو نصف النصف؟ فالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة، واراد الدوق ان يجيب، ولكنه فتح فمه دون ان يتكلم! واشاع الزميل في أرجاء المدرسة كيف ان الدوق لم يستطع الإجابة على سؤال بسيط كهذا! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب!

### لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فأثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس، وبدى عصبيا، فكان يمضي ساعات طوال عابسا ساخطا تتجاذبه الأوهام.. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الأيام على هذه الظاهرة البغيضة.. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخاً بان الله قد صبها عليه!

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت ان تفهمه فهما دقيقا وأحبته بكل جارحة من جوارحها، والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

### القدر!

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره، ففي مدينة برث باستراليا، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا النقص بين أطفال المدينة.. هو الطبيب "ليونيل لوج"!

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون، قرر الدكتور "ليونيل" واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لا تتجاوز ألفي جنيه إسترليني هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته.. ولم يكن يعرف احدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع اسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات، وماعاد يستقر به المقام، حتى بدأ يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم..

ولم تمض فترة طويلة، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض فبدأ يشرف على علاجهم واستأجر لنفسه عيادة في شارع "هارلي" ومنزلا في "بولتون جاردنز".

### الطبيب الشاب!

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الإقامة في لندن، وحدث بعد ذلك ان قابل "ليونيل" عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الأصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجئ بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه "دوق يورك"، فقد أصبحت حالة الأمير في الأيام الأخيرة لا تحتمل!

ومضى رجل البلاط الملكي يقول: ولو انني شخصيا اعتقد انه ليس هناك امل في شفائه.. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته، واشرفوا على علاجه، ان الأمل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية!"

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله: "انني اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا، ويبدو لي انه رجل ماهر.. فلماذا لا تجربه!!

### مجهود شاق!

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع "هارلي" واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة "دوق يورك"، وطلب "ليونيل" ان يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ما اذا كان سوف يتمكن من علاجه ام لا، وطلب ايضا ان يأتي الدوق بنفسه الى عيادته!

وفي ١٦ أكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب "دوق يورك" الى عيادة الدكتور "ليونيل" ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث، وما كاد الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال: "سوف يشفى الدوق من هذه العلة" ثم قال يخاطب الدوق: "ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني".

### ٧ أشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك: "لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادئ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفي عينيه علامات الإعياء الشديد وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين.. هو الأمل في الشفاء من هذه العلة!".

ومضت سبعة أشهر، وقف بعدها "دوق يورك" يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة "كانبره" والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ولم يتلعثم مرة واحدة!

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة في علته وتلعثمه..! هذا ما لم يعلمه الشعب البريطاني، وما لم يستطع ان يكتشفه الى اليوم.

### ساعة كل يوم!

لقد ظل "دوق يورك" يذهب يوميا الى الدكتور "ليونيل" في عيادته أحيانا وفي منزله أحيانا أخرى، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه.. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة أشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينيهما، وبدت مظاهر الإعياء والتعب واضحة على وجهيهما! لم ينصرف الدوق الى قصره، لكن يمضي ساعة أخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا!

### حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التي فهمته وأحبته فذللت له الصعاب وعاد "دوق يورك" من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالي، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده، هذه اللعثمة من جديد، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص، ولس "ليونيل" شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين.. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان.. بحيث يستطيع الدوق ان يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس.. لقد كان "ليونيل" دائما هناك.

وعلى بعد خطوات أخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر إليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القس الذي يضيء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه.

**آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢**

سر الملك الذي كان يتلعثم





# بن بيللا يتحدث إلى "المصور"

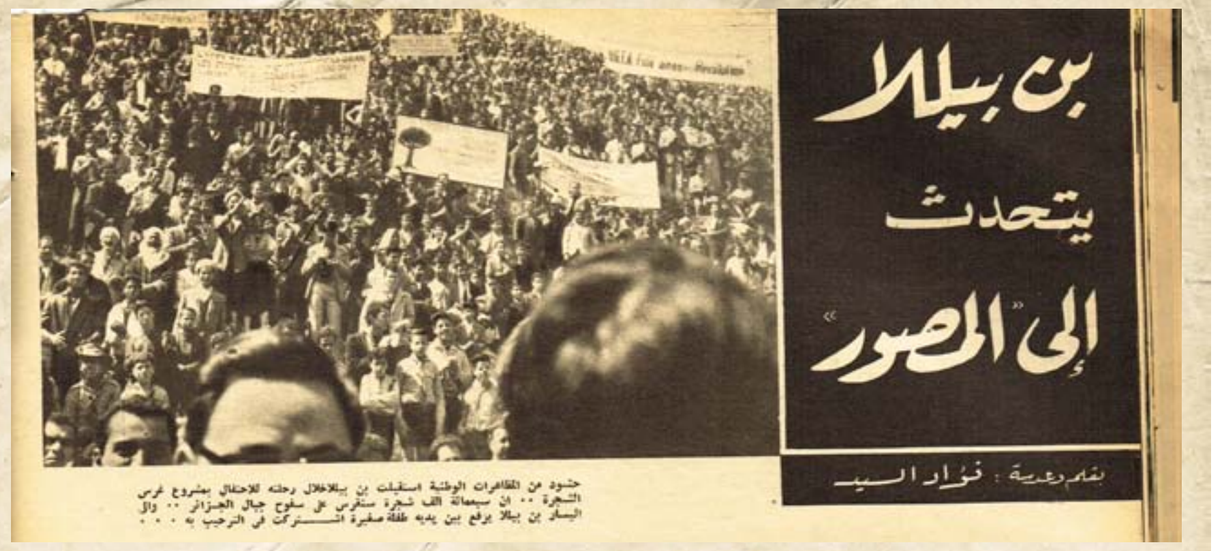
حشود من المتظاهرات الوطنية استقبلت بن بيللا خلال رحلته للاحتفال بمشروع غرس الشجرة .. ان سبعمائة الف شجرة ستغرس على سفوح جبال الجزائر .. وال اليسار بن بيللا يرفع بين يديه طفلة صغيرة اشتركت في الترحيب به . . .

بقلم وعدسة : فؤاد السيد

## × الشعب الجزائري مصمم على الانضمام للوحدة العربية

## × زيارة عبد الناصر للجزائر سيكون لها احسن الاثر

ادلى الرئيس احمد بن بيللا بحديث هام الى فؤاد السيد المحرر "بالصور".. قال ان الجزائر تترقب زيارة جمال عبد الناصر وسوف يكون لها احسن الاثر وستكون فرصة يلمس فيها الرئيس عبد الناصر ماكنته لدى الشعب الجزائري.. اكد ان بيللا ان اولى رحلاته القادمة ستكون الى القاهرة.. تمنى بن بيللا الجزائر ان ترتبط بميثاق الوحدة الذي جمع الاقطار الشقيقة الثلاثة سوريا والعراق ومصر وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن واكد تصميم الجزائر على الارتباط بهذا الميثاق، تحقيقا لرغبة الشعب.

صحبت الرئيس احمد بن بيللا رئيس الحكومة الجزائرية في رحلته الاخيرة الى وهران حيث افتتح الاحتفال بقوس الشجرة.. وهو مشروع جديد تهدف به الحكومة الجزائرية الى غرس ٧٠٠ الف شجرة في هذا العام على سفوح جبال لحماية الاراضي الزراعية من السيول.

قال بن بيللا ان الحكومة الفرنسية سبق ان اعلنت ان مشروع التشجير واستصلاح الاراضي الزراعية لا يمكن تنفيذه في الجزائر الا في ٢٠ سنة، ولكننا سنبرهن لها وللعالم ان الشعب الجزائري الحر يستطيع ان ينفذ هذا المشروع خلال ثلاث سنوات فقط.. وفي قصر العمالة "المحافظة" بمدينة وهران حيث نزل بن بيللا ورفاقه من الوزراء، طلبت منه ان يخصص لي موعدا للتحدث معه فامسك بيدي قائلا: "ليس بين العرب مواعيد للقاء، فنحن دائما على موعد معا"!

واجلسني بجواره وقال: سل ماشئت

وكان طبيعيا ان تستهل الحديث عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر وما سوف تتركه من اثر، فقال بحماسة: "نحن نترقب هذه الزيارة من زمن بعيد.. وسوف يكون لها ان شاء الله احسن الاثر في نفوسنا جميعا وستكون فرصة مواتية ليلمس الرئيس الاخ جمال مكانته في نفوس الشعب الجزائري".

× وهل تعتزمون رد هذه الزيارة الى القاهرة ستكون اولى رحلاتي للخارج هي زيارة القاهرة ان شاء الله.

× وما رأيكم في ميثاق الوحدة العربية الذي اعلن في القاهرة؟

ان كل عربي حر كان ينتظره من زمن بعيد، وانا اعتبره اهم حدث وقع في العالم العربي في العصر الحديث وانني كمناضل عربي، قبل ان اكون مسئولا، ارحب بهذه الخطوة العظيمة واعتبرها سدا للزحف العربي ونهضته المباركة..

واتمنى للجزائر ان ترتبط به وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن وهذه هي رغبة الشعب الجزائري. ونحن هنا دائما نعمل بمشورة الشعب ونحقق رغباته..

× هل هناك عتبات تحول دون الارتباط بهذه الوحدة الان؟

– ان الجزائر تمر الان بمرحلة دقيقة وقد حصلت على استقلالها منذ عهد قريب. كما ان الهيكل السياسي والاداري للدولة مؤقت، وقد خلف الاستعمار وراءه كثيرا من المتاعب لابد من التغلب عليها اولا..

ولنا ايضا اخوان في المغرب يهمنا ان نقف على رأيهم في هذا الارتباط..

ولكن ليس معنى هذا اننا نتخلص او نهرب من الوحدة، بل على العكس من ذلك، فنحن مصممون على الانضمام اليها سواء قبل المغرب ان ينضم اليها معنا او رفض ذلك..

انني اعتبر هذه الوحدة مرحلة ضرورية وعاجلة جدا للوحدة العربية الشاملة ولا يصح ان يحول دون تحقيقها اي عامل.. ولا يخفى عليك اننا نسير خطوة بخطوة مع اخواننا جميعا سواء في القاهرة او بغداد او دمشق، والتعاون بيننا مستمر..

× اعلن ان مؤتمرا سوف يعقد في اوروبا من مندوبي بعض الدول الغربية لتقديم المعونة الفنية للجزائر، الا يخشى ان يكون في هذه المعونة اثر للنفوذ الاجنبي في الجزائر؟ وهل يمكن ان تغني المعونة العربية عن المعونة الغربية؟

– ان المعونة من جانب اخواننا العرب قائمة وقديمة والمعونة العربية فنية بحتة وهي من عدة دول مختلفة وكلها دول صديقة تؤيد ثورتنا التحررية ولا يخشى منها بلادنا في امس الحاجة اليها اليوم..

– ومتى يتم وضع الدستور الجديد للجزائر؟

– لقد حدد له موعد في سبتمبر القادم، ولكن هذا الموعد قد يتقدم او يتأخر بعض الوقت حسب الظروف.

× وكيف تواجهون الان النقص في الوظائف الحكومية التي كان يشغلها المستعمرون؟

– اننا الان ندير جهاز الدولة بخمس عدد الموظفين الذين كانوا يعملون في عهد الاستعمار، ومع ذلك فان العمل والحمد لله يسير افضل عشر مرات مما كان عليه في عهد الاستعمار وهذا مما يشرفنا ويشرف كل عربي ولذلك فقد قررنا تخفيف عدد الموظفين الى الحد الذي يسد حاجة العمل فحسب.

× ومسألة التعريب.. ماذا اعددتم من وسائل لتنفيذها؟

– لقد قررنا ان يكون تعليم اللغة العربية اجباريا في كل المدارس، كذلك قررنا اعطاء دروس للكبار في وقت الفراغ، ونحن نهتم بصفة خاصة باعداد الجيل الثاني اعداداً عربيا صحيحا.

× هل اعددت مذكرات خاصة بك ايام السجن؟

– لم افعل هذا، فقد كنت مشغولا جدا بدراسة شئون بلادي وانا افضل ان اترك للتاريخ وحده ان يسجل هذه الفترة من حياتي التي لا آسف عليها مطلقا فقد كان السجن اكبر مدرسة لي بل انه كان خير مدرسة يخرج منها الاحرار.

**المصور/ أيار- ١٩٦٣**

# ذاكرة العدسة

بيل كلينتون يلعب الكرة الطائرة مع هيلاري في صيف عام ١٩٧٥

كوكب الشرق أم كلثوم في إحدى البروفات عام ١٩٦٠

فريد الأطرش وصباح في زيارة للعندليب الأسمر أثناء مرضه

ضريح السلطان سليم .....
استانبول عام ١٨٦٢

الملك فاروق مع شقيقاته الأميرات في حديقة قصر القبة

الرئيس أنور السادات يحادثه نائبه آنذاك حسني مبارك ومناحيم بيجن في الطائرة.. ياترى بيقولو أيه ---؟

المهاتما غاندي يقوم بجمع الملح من الشاطئ خلال مسيرة الملح الشهيرة عام ١٩٣٠

ليوناردو دي كابريو

الملكة اليزابيث أثناء زيارة لباريس ١٩٥٧

الترامواي في شارع ويغان ببيروت عام ١٩٥٤

# الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

يحلم العلماء منذ زمن بعيد بالوصول الى القمر ثم العودة الى الارض مرة اخرى!!.. وعلى الرغم من ان هذا الحلم بعيد المنال، فيبدو انه قد اصبح في متناول اليد، او في القليل يبدو انه اصبح اقرب الى التحقيق، فقد قام العلماء والخبراء في الطيران واطلاق الصواريخ بتجارب استخدموا فيها الصواريخ المختلفة التي استولى عليها الحلفاء من النازي، اثبتت لهم ان الطيران على بعد ١٥ الف ميل لم يعد معضلة من المعضلات!!

ويقول مدير القسم الطبي بمدرسة الطيران بتكساس: ان الطيران في المناطق العليا المفرغة من الجو قد اصبح امرا ميسورا، وانه سيكون في الامكان بلوغ تلك المناطق التي لم يقترب منها احد من قبل..

ويتطلب الوصول الى هذه المناطق مجهودا شاقا، اذ ينبغي على من يطيرون في المناطق العليا من الجو ان يحيطوا بكل الاحوال التي تكتشف هذه الامكان، وان يتخذوا للامر عدته، وان يفترضوا كل الاحتمالات.. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الرحلات..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق للوصول الى القمر، هي الجاذبية، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من "كوب" او كأس حينما يكون في طبقات الجو العليا، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور. ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام "مضخات" تنقل السوائل الى الفم مباشرة!!..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط!!..



# ماجدة ذات الجسد الخمري عاشت ٢٠ شهر عسل

## اذا اردت أن تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

بعض الذين تزوجهم ماجدة في الخمسة ايام التي دامت فيها زيجاتها الثمانية ويبدو انهن وهن سعيدات

في عيد الربيع.. وعاشت عفاف غريبة في طنطا. وكلما مضت الايام تزداد الطفلة غرابة، كانت لا تكثرت بشيء وتعبت بكل شيء، تكسر كل ما يبع في يديها وتتشاجر مع اطفال الجيران وتسير في كبرياء رغم طفولتها.

وعندما الحقوها بالقسم الداخل في مدرسة جابيس ظلت وهي في الرابعة من عمرها تتحدى المدرسات واستمرت تتحدى الراهبات في اليون باستير.

### في محراب الفن

وبدأت عفاف تتهيأ لدخول الحراب محراب الفن، كانت تشعر في اعماقها برغبة جارفة في ان تكون شيئا ضخما يتحدث عنه الناس، وتهافتت على شراء المجلات الفنية لترى مستقبلها القريب على وجوه فاتنات هوليوود، ورأت في المرآة وجهها الخمري وعينيها الداكنتين وشعرها الفاحم، وحينما لمست بانامل هذه الملامح انبعثت احلامها بميكروفون الاذاعة واشتاقت الى مكانها الطبيعي امام الكاميرا، فاندفعت نحو استديو شبرا وما كادت تطرق الباب حتى ظهرت على الشاشة في فيلم الناصح باسم ماجدة، وقامت بدور البطولة في اول فيلم.

وهكذا اخذت سمراء النيل الاسمر تؤلف قصتها السينمائية برغم ثورة اهلها عليها خشية ان يجرفها التيار. فحبسوها في البيت، ولكن السمراء العنيدة لم تخضع، بل عادت الى المحراب لتحتفل بشهر العسل السينمائي في فيلمها الثاني "فلفل" مقابل ٣٠٠ جنيه بعد ان مثلت فيلمها الاول في الخفاء ومجانا واستسلم اهلها تحت ضغط رغبتها الجارفة بشرط الا تغادر بيتها الى الاستديو بغير حراسة حتى لا يتدخل كيوبيد في شهر العسل..

### وفي محراب الحب

وضحكت ماجدة لان من حقها ان تمضي شهر العسل مع كيوبيد، عندما تعثر على كيوبيد..

اذا اردت ان تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

يجب ان تحبها اكثر من نفسك.. يجب ان يزيد رصيدك في البنك على رصيد عبود البدراوي وفرغل.. يجب ان تلغي من القاموس كلمة مستحيل لتلبي كل طلباتها..

### لاتصدقها!!

ولكن لا تصدقها، وصدقني ان هذه الشروط حبر على ورق.. ان عذراء النيل التي تذهل كل من يراها لأول وهلة تتمنى ان يشرق عليها شهر العسل وتترقب لحظاته في لهفة.. انها تستيقظ في الصباح الباكر لتسمع ايقاعاته في انغام الموسيقى وتخرج الى الفرندة لتستقبل نسائمه في عبير الزهور وترى حياته بين ظلال اشجار حديقتها الصغيرة.. تفعل هذا كل يوم منذ ان سمعت نبضات قلبها من حقها ان تعيش كانسانة لولا ان ادركت الاقدار موهبتها السينمائية فكتبت عليها ان تعيش فنانة ودفعتها بفطرتها الطيبة الى التمثيل وهي بعد تلميذة صغيرة ونضيرة في مدرسة اليون باستير.

### ولدت مع الربيع

ولدت بمدينة طنطا مع مولد ربيع عام ١٩٣١ في ليلة شم النسيم، في نفس الليلة التي ولدت فيها عذارى الهة الاغريق عند سفح الاكروبول، وفي نفس الليلة التي ولدت فيها حوريات نهر التيبر في استديوهات روما، واستقين املها هذا الالهام بالالهام فسترها "عفاف" واستيقظت طنطا على اصوات تيارات النيل وهي تنشد انغاما تتردد اصداؤها مع اصداء انغام العذارى والحوريات

### كيوبيد في الاستوديو

ان هذا الاحساس بحقها في الحياة يلازمها حتى في الاستديو، فان ماجدة الفنانة تكتفي بتتميل ادوار الحب على الشاشة، بينما تهيم ماجدة الانسانة بخيالها كلما ارتدت في الافلام فساتين الزفاف.

تأملها حينما عشقت انور وجدي في فيلم ذهب، وحينما مثلت دور تلميذة تعشق استاذها حسين صدقي في فيلم البيت السعيد وكيف ارتدت فستانا سواريه وحذاء بكعب عال، وحينما اختطفها محسن سرحان في فيلم انتصار الاسلام وكيف شعرت في اللحظة السعيدة بفتى احلامها، وحينما مثلت دور ابنة المحولجي وتفانت في حب جمال فارس ابن البوسطجي في فيلم فجر، وحينما تبادلت مع يحيى شاهين اعمق النظرات المكبوتة في فيلم اين عمري وكيف دفنت احساساتها حتى انطلقت في الحظة الاخيرة..

### اسألوها!!

اكثر من ٣٠ فيلما ارتدت فيها فساتين الزفاف وعاشت فيها شهور العسل بشعور محرق عارم لترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية.

اسألوها لماذا لا تتزوج! ما المانع بعد ان حققت ما تشتهيه ماجدة الفنانة بجدارة من ان تحقق ما تشتهيه ماجدة الانسانة باكثر جدارة؟ ان الاف العشاق يترامون تحت قدميها.. في حادث اللص تطوع مئات الشبان لحراسة اسوار فيلتها ليل نهار مقابل ان يشتنشقوا الهواء الذي تستنشقه ماجدة.. وجاءتها رسالة من طالب يعرض مساعدتها في البحث عن مجوهراتها بشرط ان تقابله وهو يرتدي جاكتة بيضاء فيها وردة حمراء.. وذات يوم سارت بسيارتها في طريق مغلق ولحق بها كونستابل وبمجرد ان قالت له "ازيك" غفر لها خطأها.. وذات مساء جاءتها رسالة من عاشق يؤكد لها انه لا يستطيع الحياة بدونها وتبين انه غلام عمره ١٤ سنة.. وذات صباح وقف على بابها شاعر حالم كانت قصيدته مطالعها بحروف اسمها.. كل هؤلاء يحلمون بماجدة، وماجدة تخشى ان يمر الربيع دون ان تلتقي بكيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد.

### لا تسألوها!!

لا تسألوها اذن لماذا لا تتزوج.. اتركوها فانها ستعيش دائما في ربيع.. اتركوا هذه الروح الشفافة ذات الجسد الخمري تهيم كما تريد حتى تلتقي بكيوبيد، وعندئذ ستقضي معه شهر العسل على شاطئ النيل الذي عطرت مياهه سمرتها وخمرتها ونشوتها.

الجيل / شباط - ١٩٥٦

# مصير الزعماء الثائرين

## بعض ابطال الحرب والسياسة في الشرق

**في ١٣ مارس سنة ١٩٣٣ لبى نداء ربه في الحجاز الامام المجاهد السيد احمد الشريف السنوسي الكبير، الشهير في ميادين الحرب والسياسة والدين، فانطوت بموته صفحة مجيدة من صحائف التاريخ في الشرق الناهض الساعي لحريته واستقلاله. وجدير بنا اليوم ان نلقي نظرة على الحوادث التي كان الشرق ميدانا لها في الاعوام الاخيرة، وبنوع خالص بعد الحرب العظمى، وان نجمل في هذه الصفحة ذكرى الابطال والزعماء الذين برزوا للعدل في الاقطار الشرقية ثم اضطروا الى التزام السكون والهدوء، او فاضت ارواحهم قبل ان يحققوا الاماني التي جاهدوا في سبيلها وهم احياء.**

رفع السيد احمد الشريف السنوسي الكبير لواء الجهاد في سنة ١٩١١ وحارب الايطاليين عندما نزلت جيوشهم الى طرابلس الغرب بنية احتلالها واستعمارها. وظل يقاتل في اثناء الحرب العظمى بالرغم من انسحاب الاتراك من طرابلس ورفض مرارا الصلح الذي عرضه عليه الايطاليون، وهاجم الديار المصرية وقاتل الانجليز شهورا عديدة. ثم سافر الى الاستانة في غواصة المانية واقام في تركيا وكان عونا لمصطفى كمال باشا في تنفيذ الانقلاب الخطير الذي احدثه الغازي في تركيا. وانتهى الامر بان انتقل السنوسي الكبير الى الحجاز في ضيافة جلالة الملك ابن السعود فاقام في مكة المكرمة حيث وافته المنية في ١٢ مارس ولو اردنا سرد تاريخ حياة السنوسي الكبير ابطال بنا الشرح ونحن لانبغي في هذه الصفحة غير الاشادة بذكره مقرونا بذكر غيره من ابطال الاستقلال في الشرق.

×××

ففي جزيرة ريتيون الفرنسية، على مقربة من جزيرة مدغشقر، يقيم الان سجينا وحيدا منعزلا، رجل لعب منذ سنوات دورا اهتزت له اوربا ودهش له العالم. ذلك الرجل هو الامير عبد الكريم المراكشي، بطل حرب الريف ضد اسبانيا ثم ضد فرنسا. وقد هزم عبد الكريم الجيوش الاسبانية وشكل بها، ولو لم يرتكب خطأ عظيما باعلانه العداء لفرنسا، لكان الان حرا طليقا على رأس دولة ريفية مستقلة، اذ انه لم يهزم في الحرب ولم تسد في وجهه منافذ الخلاص إلا لانه اراد ان يحارب دولتين في آن واحد، فكان عداوة فرنسا هي القاضية

المغفور له سعد زغلول باشا



عليه. وهو الان سجين، وقد فقد كل امل في تحرير الريف وتحقيق الاماني التي امتشق الحسام من اجلها.

×××

وفي العام الماضي، نفذ الايطاليون حكم الاعدام في زعيم طرابلسي جليل، اراد ان يتمم ما بدأ به السنوسي الكبير في طرابلس، ويعني به البطل الخالد الذكر عمر المختار، الذي ظل يجاهد الى آخر نسمة من حياته. وقد مات من دون ان يحقق شيئا من امانيه وآماله البعيدة.

×××

وهذا غاندي زعيم الهند الاكبر وقائدها الاوحد، الذي رفع لواء العصيان في وطنه وتمكن من توحيد كلمة الهنود على الرغم من اختلاف مذاهبهم وطوائفهم وشيعهم، بصورة تدعو الى الاعجاب، ولم يؤثر فيه الى الان لا وعد ولا وعيد. فهو يجاهد في سجنه كما يجاهد خارج السجن.

وقد حقق غاندي جزءاً من برنامجه وامانيه، ولا يزال يعمل في سبيل تحقيق ما يريده للهند من حرية واستقلال.

×××

ولعل الزعيم الشرقي الوحيد الذي تحققت جميع امانيه ونفذت جميع خططه، هو الغازي مصطفى كمال باشا، الذي قلب كيان تركيا رأساً على عقب، وسار بها بخطى واسعة سريعة نحو الرقي والمجد.

وفي تركيا طائفة كبيرة من الاكراد ضاربة في مناطق الحدود بين تركيا وايران والعراق، وهؤلاء الاكراد يسعون لتحقيق امانيهم الوطنية القائمة على مبدأ الجنسية، ويتوقون الى انشاء دولة كردية لا تكون خاضعة لتركيا او العراق او ايران. وقد قام منهم زعيم كبير هو الشيخ اسعد بثورة دامية انتهت بفشله وموته. وحاول بعض الزعماء الاكراد بعده ان يضرموا نار الثورة ولكنهم فشلوا كما فشل.

×××

وقامت في سوريا ثورات عديدة منذ ان احتلتها فرنسا وفرضت عليها جمعية الامم نظام الانتداب. وزعماء الثورات السورية المشار اليها مشهورون معروفون، وبعضهم لا يزال الى الان رافعا لواء العصيان، والبعض الآخر لزم الهدوء وعاد الى وطنه.

فصبحي بك بركات رئيس المجلس النيابي السوري الان، من اولئك الزعماء الذين حاربوا فرنسا في بدء الاحتلال، وهو الان من انصار الانتداب وصديق الفرنسيين الحميم. وابرهيم بك هنانو، من اعضاء الكتلة الوطنية في سوريا، احد

السيد احمد الشريف السنوسي الكبير

الامير عبد الكريم المراكشي

المرحوم محمد بك فريد

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

والئك الذين امتشقوا الحسام ايضا ونازلوا جيوش الاحتلال في الميادين وهو اليوم باق على عدائه للانتداب، يعمل في بلدته حلب مع زملائه الوطنيين في سبيل سوريا واستقلالها.

وفي مصر يقيم زعيم سوري معروف هو الدكتور عبد الرحمن شهبندر، الذي لا يسمح له بالعودة الى سوريا، وقد اشترك ايضا في الثورات العديدة التي اضرمت نيرانها في القطر الشقيق، وفي طريق دمشق، على مقربة من المكان الذي وقعت فيه معركة ميلون بين الفرنسيين والسوريين في سنة ١٩٢٠ يوجد ضريح البطل السوري يوسف بك العظمة، الذي قتل في تلك المعركة وهو يحاول مع الفرنسيين من الوصول الى دمشق واحتلالها.

ولكن ابز شخصية بين الزعماء السوريين الذين لجأوا الى الثورات وقادوا الثائرين الى القتال، شخصية سلطان باشا الاطرش، الزعيم الحربي لجيل الدروز، وقائد الثورة السورية الاخيرة، في سني ١٩٢٥، ٢٦، ٢٧. فان هذا البطل الشجاع والفارس المغوار، لايزال الى الان مرابطا في الصحراء، وراء الحدود السورية، مع فريق من ابناء قومه، يعلن على الملأ في كل مناسبة له لن يعود الى وطنه الا اذا تحققت امانيه القومية.

×××

وإذا القينا نظرة على الحركة الوطنية في مصر، من الاحتلال الى اليوم، فانه لا يسعنا الا ان نذكر اربعة اشخاص ماتوا قبل ان يروا تحقيق الاغراض التي سعوا اليها، والامال التي جاهدوا في سبيلها.

واولهم: احمد عرابي باشا، الذي مات بينماالانجليز الذين هزموه في الميادين يقيمون في مصر ويتحكمون في شؤونها.

وثانيهم: مصطفى كامل باشا، الذي وافته المنية وهو في ريعان العمر، وحالت دون مواصلة الجهاد الذي بدأ فيه.

وثالثهم: المرحوم محمد بك فريد، مثال الاخلاص والتضحية والتفاني في خدمة المبدا والذي ذاق في سبيل ذلك مرارة النفي.

واخيراً: المغفور له سعد زغلول باشا، وقد لبى نداء ربه قبل ان يتحقق البرنامج الواسع النطاق الذي وضعه لاستقلال مصر!.

**كل شيء والدنيا/**
**نيسان-١٩٣٣**

# معلمة ورئيسة جمهورية
# المسز روزفلت تشتغل بالتدريس

**لعل قليلا من القراء يعرفون ان المسز روزفلت قرينة الرئيس الجديد للجمهورية الامريكية تشتغل بالتدريس وانها صرحت بعزمها على البقاء مدرسة، او على الاقل متصلة بالمدرسة التي تعلم فيها حتى بعد ان تحتل هي وزوجها (البيت الابيض) مقر رياسة الجمهورية، وتضطلع بالواجبات الاجتماعية الكثيرة التي تفرض عليها بصفتها (اول سيدة في الدولة)**

ولقد كانت المسز هوفر والمسز كوليدج قرينتا الرئيسين السابقين هما معلمتان كذلك ولكنهما اشتغلتا بالتدريس في شبابهما ولما اصبح زوج كل منهما رئيسا للجمهورية كانت قد تركت مهنة التدريس منذ زمن بعيد. اما المسز زورفلت فتختلف عنهما في عزمها على الاشتغال بالتدريس حتى بعد ان تحتل مركزها الجديد.

## كيف اشتغلت بالتدريس

ولم تكن الرئيسة العنيدة قد اعدت نفسها لكي تكون معلمة ولا اشتغلت بالتدريس في ماضي حياتها ولكنها اقبلت عليه بداعي صداقتها لاحدى السيدات، وما لبثت ان وجدت التدريس مهنة شائقة ووسيلة مجدية لاداء اجل الخدمات لامتها ولبنات جنسها على الخصوص، اما تفضيل ذلك فهو ان سيدة انجليزية، تدعى المسز (نوذهنتر) كانت قد انشات في نيويورك مدرسة خصوصية للبنات تعدهن اعدادا كافيا للحياة العملية وتلقنهن مبادئ الثقافة اللازمة لكل فتاة عصرية، وقد نجحت هذه المدرسة وسارت قدما في سبيلها ثم طرا على صاحبتها مادعاها الى بيعها فعرضتها على سيدة امريكية من صديقات المسز روزفلت، وتدعى المسز ماريون ديكرمان، وكانت هذه تشتغل بالتدريس منذ زمن ولكنها قبل ان تشتري المدرسة رأت ان تستشير المسز روزفلت وقرينها فشجعاها على مشروعها ووعداها بالمعونة. وقد وفيا بالوعد حقا فصارت المسز روزفلت تشتغل بالتدريس في تلك المدرسة اشتراكا فعليا، وصار المستر روزفلت يرأس حفلات توزيع الجوائز ويمد المدرسة بانواع المساعدة خصوصا وقد اصبح حاكما للولاية.

## طريقتها في التدريس

وفي الحق ان المسز روزفلت قد فتحت فتحا جديدا في عالم التدريس، حتى يصح ان يقتدى المدرسون والمدرسات بها وتنتشر طريقتها النافعة. فقد جمعت فيها بين طرق التدريس القديمة والحديثة وصرحت على ان تثير اهتمام التلميذات بكل موضوع تدرسه ولا تهتم بالكتب ومطالعتها وحفظها بعض اهتمامها بالمشاهدة والتجربة. ولما كانت قد تولت تدريس فرعين اساسيين في تلك المدرسة وهما (التاريخ الحديث) و(الحوادث الجارية)، فانها تذهب احيانا بتلميذاتها الى المتاحف والمعاهد ودواوين الحكومة والمنشآت المختلفة ليعرفن نظمها ويقفن على اغراضها واحيانا اخرى تدور المناقشة في الفصل او في حديثة المدرسة حول الحوادث العامة التي تشغل الاذهان، فاذا كانت هناك انتخابات مثلا ادلت كل فتاة برأيها في المرشحين واذا كان هناك مشروع قانون تناقش فيه، وهكذا.

## اراؤها ومبادؤها

وقد كونت لنفسها آراء صائبة في التدريس، ومن ذلك قولها في تصريح لها لاحدى الصحف الامريكية: "ان اهم شيء يجب ان يراعى في تعليم النشيء هو تعويدهم على الشعور بالمسئولية فالطفل لا يصح مثلا ان يلتمس الخروج من المدرسة قبل الميعاد المقرر لكي يلعب او يغيب لغير عذر قهري بل يجب ان يشعر بان ذلك مخالف للاصول كما يشعر به الموظف بالحكومة او المستخدم في عمل تجاري، ولا شك انها هي نفسها اول من يقدر المسئولية حق قدرها ودليل ذلك انها لا يفوتها قط الحضور الى المدرسة في الايام والمواعيد المقررة لحصصها حتى في اثناء الحملة الانتخابية التي خاضت غمارها مع زوجها.

ومن المبادئ التي تغرسها ايضا في نفوس تلميذاتها مبدأ التعاون ولذا تراها لا تسمح بانتخاب فرقة خاصة من بين التلميذات للعب الكرة او غيرها بل تصر على ان يشترك جميع التلميذات في اللعب ولا يكن ثمة لاعبات من جهة ومتفرجات من جهة اخرى. وقد وصلت بفكرة التعاون الى حد التعاون مع اهالي التلميذات على تربيتهن وتعليمهن، ولذا تعقد في المدرسة اجتماعات دورية يحضرها الاباء والامهات.

وتراعي المسز روزفلت في تعليمها الرغبات والامال التي لكل تلميذة ولذا تسأل التلميذات عن المهنة التي يخترنها في الحياة وتعمل على اعدادهن للسير في طريقها.

وقد سالها احد الصحفيين لماذا لاتستقيل من وظيفتها التي تطوعت للقيام باعبائها كي تترك المجال لاستخدام معلمة محتاجة الى الكسب؟ فكان جوابها حاسما اذ قالت:

"اني اعتقد ان بقائي في هذه الوظيفة يهيء مجال العمل لعدة فتيات في المستقبل بينما تركي لها يحفل الرزق لامرأة واحدة".

ثم سألها عن رأيها في اشتغال النساء المتزوجات بالاعمار فقالت: "ان فكرة منع المرأة من العمل سواء كانت متزوجة او غير متزوجة هي فكرة خطرة فانه لا يقدر احد ان يقدر مدى احتياج امراة الى الكسب. اما عن مهنة التعليم خاصة فاني ارى ان المعلمة اذا كانت متزوجة وام اطفال كانت اقدر على التربية والتعليم من غيرها وان كنت لا اصل في ذلك الى ماذهب اليه برناردشو اذ نادى بان لا تشتغل بالتدريس غير المعلمات المتزوجات".

**كل شيء والدنيا/**
**شباط-١٩٣٣**

مسز روزفلت بين الاطفال تعليمهم كيفية البناء بالمربعات الخشبية

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## صباح الخير يالى عليكم عقاريت

ـ ادينى سانتوتش ديك ٠٠ بس يكون يتيم واحول ومن غير اشارة !! ٠٠

بدون تعليق ٠٠

بدون تكليف ٠٠

بدون تعليق ٠٠

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3710) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (9) آب 2016

الملك فاروق مع الرئيس السوري شكري القوتلي

**حاملة الطائرات الامريكية"انتر برايز"التي يسمونها لضخامتها وقوتها"كلب حراسة امريكا"والتي تعتبر السفينة القيادة لسفن التجسس الامريكية التي تتجول في بحار العالم في حرب تكتيكية ضد امال الشعوب."انتر برايز تتجول الان في المياه المتاخمة لسواحل كوريا الشمالية في انتظار اية تعليمات تصدر لها بعد أزمة سفينة التجسس"بيبلو"التي اسرتها القوات البحرية لكوريا الشمالية. وانتر برايز تعتبر اضخم حاملة طائرات في العالم حمولتها ٧٥ الف طن تسير بمحركات نووية وسرعتها ٧٠ كيلومترا في الساعة، وتتكون قوتها البشرية من ٤٨٠٠ رجل، وعلى سطحها ١٢٠ طائرة من المطاردات وقاذفات القنابل تستطيع الانطلاق جميعا خلال عشر ثوان، وبعض هذه الطائرات يحمل القنابل الذرية.**

# أسطول أمريكي للتجسس الإلكتروني من ٣٠ سفينة

## ٤٠٠ قمر صناعي تدور حول الأرض معظمها يستخدم في التجسس! ٢٠٠٠ محطة لاسلكية أرضية لالتقاط المعلومات وتحليلها

حادثة سفينة التجسس"بيبلو" التي اسرت بطاقمها في المياه الاقليمية لجمهورية كوريا الشمالية ليست الحادثة الاولى من حوادث التجسس الالكتروني للولايات المتحدة، بل هي الازمة الثانية، فقد كانت الازمة الاولى عام ١٩٦٠، حينما اسقط الاتحاد السوفيتي طائرة التجسس ي-٣ ومعها الطيار الامريكي باورز، وكان مؤتمر القمة على الابواب حينذاك.

و"بيبلو"سفينة امريكية مسلحة تسليحا خفيفا، ولايزيد طولها على ٥٤ مترا، وهي اخت سفينة التجسس"ليبرتي"التي قامت بعملياتها الشهيرة في عدوان ٥ يونيو على البلدان العربية، وهي ايضا واحدة من ٣٠ سفينة تشكل كلها اسطولا امريكيا من سفن التجسس يجوب الكرة الارضية في حرب علمية تكتيكية ضد امال الشعوب، وتحمل كل سفينة الهوائيات الضخمة والاجهزة الالكترونية السمعية الدقيقة، وهي تقوم بعملين معا، العمل الاول اكتشاف اطوال موجات الرادار التي اكتشاف اطوال موجات الرادار التي تعمل عليها الدول المختلفة التي تتجسس عليها الولايات المتحدة، والعمل الثاني هو التقاط الرسائل اللاسلكية، وهذان العملان هما ما كانت تقوم به السفينة"ليبرتي"بالضبط.

وقد كتب جون دافي واندرو ويلسون المحرران العملیان لجريدة الاوبزيرفر مقالا عن هذه الحرب الرهيبة التي تخوضها الدول المتقدمة الان.

### طائرات التجسس ي ٢

وما زالت طائرات التجسس ي ٢ تعمل، وبعضها يحلق فوق اراضي الصين حتى الان، ولكن التجسس الحقيقي الذي يحدث في الجو، تقوم به الاقمار الصناعية التي تحلق فوقنا كل يوم، وعددها حتى الان حوالي ٤٠٠ قمر صناعي، اطلقها الانسان حتى الان تدور في مدارات حول الكرة الارضية.

ويعتبر القمر الصناعي"ساموس"الامريكي اشبه بمحطة قائمة بذاتها حول الكرة الارضية لمراقبة الصواريخ. وقد رصد لصنعه مبلغ لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار، وق اطلق بنجاح في ٢١ يناير ١٩٦١ بواسطة صاروخ طوله ٩٠ قدما وقد تولى صنعه شركة لوكهيد التي قامت بصناعة الطائرة ي ٢.

ويزن القمر الصناعي ٤١٠٠ رطل ويبلغ ارتفاعه ٢٢ قدما وقطره خمس اقدام وهو وهو يلف حول الارض كانه سيجار ضخم يحمل اجهزة يتراوح وزنها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ رطل.

وتحلق اقمار"ساموس"في مدارات متباينة، على ارتفاعات مختلفة تتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميل وهي مزودة بالات تصوير تلسكوبية ذات عدسات يبلغ بعدها البؤري ١٢٠ بوصة وتستطيع ان تصور من ذلك الارتفاع الشاهق اشياء لا يزيد طولها على متر واقل، ثم تقدم التكتيك فامكن صنع عدسات اخرى يبلغ بعدها البؤري ٢٤٠ بوصة، وفي ابريل عام ١٩٦ كتب"هوارد ستيوارت"خبير البصريات بجامعة روتشستر في مقال نشرته مجلة"العلم والتكتيك"انه اصبح في الامكان صنع الات تصوير للاقمار الصناعية تستطيع ان تلتقط صورا تميز بوضوح بين شيئين تفصل بينهما مسافة لا تزيد على خمسة سنتيمترات من على ارتفاع ١٢٥ ميلا في الفضاء. وفي فبراير ١٩٦٤ اعلن قسم طب الفضاء التابع للسلاح الجوي الامريكي انه اصبح في مقدور رواد الفضاء ان يشاهدوا بانفسهم قواعد الصواريخ والمعسكرات وتحركات القوات المسلحة وهم على ارتفاع مائة ميل في الفضاء.

وهناك اربعة انواع من اقمار ساموس، نوع مزود بالات تصوير تليفزيونية لارسال الصور فور التقاطها الى الارض ونوع ثان للالتقاط صور يلقيها القمر في كبسولة مغلقة، وبعد ان تهبط الى طبقات الجو ينفتح البارشوت وتلتقطها الطائرات.

ونوع ثالث مزود بهذين النوعين معا.

### التجسس الالكتروني الارضي

اما على الارض، فان التجسس الالكتروني تقوم به محطات ارضية يصل عددها الى حوالي الفي محطة توجد حيثما تحط القوات الامريكية، ويقوم بالخدمة في هذه المحطات رجال الجيش، بحيث يمكن ان نخطئها العين على انها محطات عادية لسلاح الاشارة، ان هذه المحطات تلتقط اي حركة الكترونية او اتصال الكتروني وتتعرف على مواعيد اطلاق الصواريخ وتفاصيل بناء المصانع والاوامر الصادرة الى القوات ومنشآت الدفاع الجوي واجهزة الرادار واسراب طائرات القتال.

### وكالة الامن القومي

وتتجمع هذه المعلومات كلها في عدة اجهزة، اما الجهاز الرئيس الذي يقوم بذلك فهو"وكالة الامن القومي"وظيفة هذه الوكالة هي التقاط الرسائل وتحليلها، بما في ذلك الرسائل من الدول الصديقة لامريكا! ويقع مبنى الوكالة الذي افتتح عام ١٩٥٨ في"نورت ميد"بولاية ميريلاند في منتصف الطريق بين واشنطن وبالتيمور، وهو على شكل حدوة ويتكون من ثلاثة طوابق على ٨٢ فدانا وقد تكلف ٣٥ مليون دولار اضيف اليها ١١ مليون دولار مرة اخرى، ويحوط البناء ثلاثة اسوار من الاسلاك الشائكة يبلغ ارتفاع كل منها ثلاثة امتار، واحدها مكهرب، ويقف امام ابواب البناء الاربعة – ليل نهار – حراس مزودون بالبنادق الرشاشة كذلك يتولى عدد من الجنود حراسته من الداخل.

وفي المبنى من الداخل مستشفى كامل وعيادة اسنان وقاعات للوجبات الخفيفة وثمانية بارات تفتح كل منها ٢٤ ساعة وبنك وكافتيريا وقاعة محاضرات وتنقل الرسائل في انابيب بالهواء المضغوط الذي يدفعها في لحظات من كان الى آخر.

ويعمل بالوكالة ١٣ ألف موظف وهو عدد يزيد بضعة الاف على وكالة المخابرات المركزية ذاتها، وما يزيد على الف موظف آخر خارج الولايات المتحدة نفسها!

وخارج امريكا، هناك مركزان لوكالة الامن القومي تقوم بجميع المعلومات، المركز الاول في اليابان وهو خاص بالشرق الاقصى، والمركز الثاني في المانيا وهو خاص باوروبا.

وتصب في هذين المركزين ملايين التسجيلات عن الرادار والاشارات اللاسلكية، من السفن والطائرات والوحدات الارضية.

وتتعاون مع"الوكالة"وحدتان من حلف الاطلنطي في لندن.

ويساعد"الوكالة"ثلاثة اجهزة اتصال في الجيش اكبرها في سلاح الطيران الامريكي ومقرها فرانكفورت وهاواي.

وتتصل الوكالة من خلال وزارة الدفاع بمجلس الامن القومي الامريكي ونفس الحال بالنسبة لوكالة المخابرات المركزية، وتتبادل الوكالتان المعلومات من خلال وكالة اخرى كان رئيسها هو"كارك كليفورد"وهو وزير الدفاع الان بعد ماكنمارا، وتقول بعض المصادر ان ميزانية وكالة الامن القومي تزيد على الف مليون دولار سنويا وهو تشكل حوالي ٢٪ من ميزانية الدفاع.

ان اجهزة الاتصال الالكترونية التي تستخدمها الوكالة وحدها تنقل ربع مليون رسالة سنويا مستخدمة في ذلك اجهزة يبلغ ثمنها ٣,٥ بليون دولار يعمل عليها ٣٠ الف موظف، ولا يتضمن هذا الاتصال القصير المدى بين الطائرات والسفن ولا الاتصالات الدبلوماسية والتجارية.

### لماذا اقتربت بيبلو

وربما تكون"بيبلو"قد اقتربت من شواطئ كوريا الشمالية لنفس السبب الذي من اجله اقتربت"ليبرتي"من شواطيء سيناء.. ومن الاكيد انها اقتربت من الشاطئ الكوري لتسجل الاتصالات اللاسلكية الحكومية والعسكرية المتبادلة بموجات ذات تردد عال ولا يمكن التقاطها الا بالاقتراب هذه المسافة، وهكذا وقعت في شر اعمالها.

### حرب الالكترونات

وحتى رغم كل هذا التسابق الهائل الذي تقوم به الدول المتقدمة تستطيع الدول المتخلفة الان ان تستخدم اجهزة تشويش متحركة ورخيصة ماليا.

وفي الحرب الالكترونية لابد من الالمام الدقيق باجهزة الرادار، موضعها وتذبذبها وقوتها وطول النبضات اللاسلكية الخ هذه المعلومات، والطائرات والسفن التي تقترب من الحدود وتقتحم الاجواء، تسجل اقترابها اجهة الرادار المثبتة في كل مكان على الارض، وفي بعض الحالات يمكن ارسال نبضات تفسد عمل اجهزة الرادار الارضية تماما.

وسفن التجسس السوفيتية مثلا تعمل بصيد الاسماك ايضا، وهي تتبع المناورات التي يقوم بها اساطيل حلف الاطلنطي، وقد ظهرت على بعد عشرة اميال من محطة صواريخ قرب نيويورك وافسدت عرضا كانت تقوم به"الملكة الام"ومنذ فترة كانت احدى هذه السفن قد الفت مراسيها على ساحل افريقيا الغربي، وبعد المد شوهد قاع السفينة وهو مغطى بالاجهزة والمعدات التي تنصت الى التحركات المائية.

والسفينة الحربية الحديثة لابد وان تتزود بستة انواع من اجهزة الرادار على الاقل لمراقبة الجو وسطح البحر، والصواريخ، وتقف على حدود كوريا الان حاملة طائرات نووية لها هوائي جديد يزن مائتي طن ذا تكتيك الكتروني حديث، يحل محل عديد من اطباق الرادار المعروفة.

وفي عملية تسابق التسليح والتجسس لابد وان تطلق المخابرات هذه الاجهزة الحديثة باستمرار لتبين نفط الضعف بها باستمرار، وهي مسالة تزيد نفقاتها باستمرار بازدياد التقدم العلمي والتكتيكي، ولا يمكن ان تتحمل هذا سوى الدول المتقدمة.

ان وراء كل عمليات التجسس الالكتروني عقول علماء تعمل باستمرار لاكتشاف الجديد في كل مجال، واستخدام كل تكتيك حديث.

**مجدي نصيف**

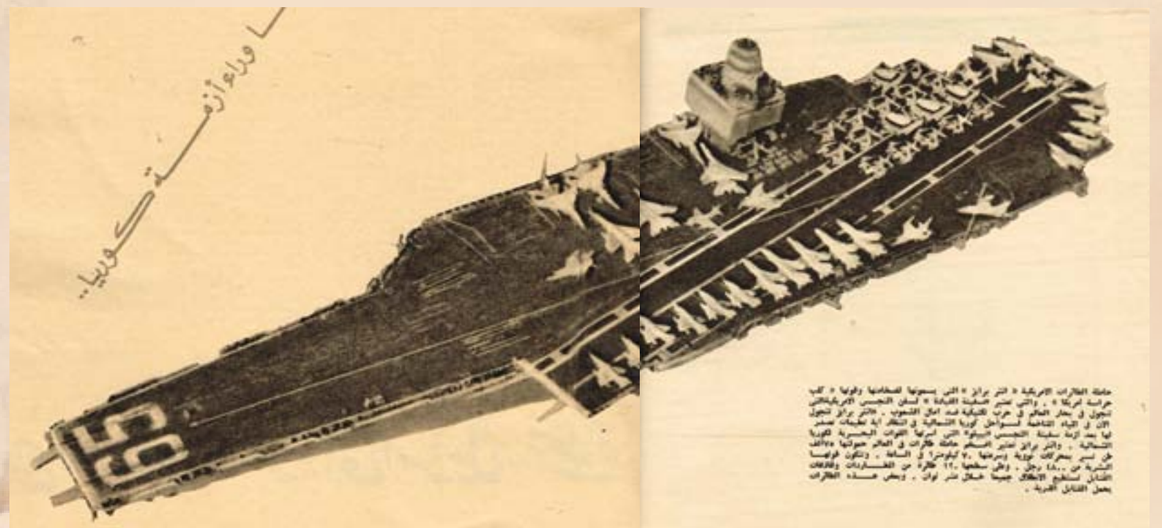


**المصور / شباط- ١٩٦٨**

# إيليا أبو ماضي يقول عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري

## قصة الشاعر الذي هرب من مصر إلى أمريكا هربًا من الإنجليز

سمعتـه – وانـا جالسة امامه وجهـا لوجه يقول لي: السحـب تركض في الفضـاء الرحب ركض الخائفين والشمس تبدو خلفها صفـراء عاصبة الجبين والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين لكنها عيناك باهتتان في الافق البعيد
سلمى بماذا تفكرين
سلمى بماذا تحلمين
ولم يقل لي صاحب هـذه الابيات الشاعر العربي المعـروف ايليـا ابـو ماضي مـن هي سلمـى، كنا جالسين حول مائدة في مطعم "النجم الشرقي" في مي بروكلين بنيويورك – رسالته عن احب قصائد الغزل التي كتبها، فاخـذ مني القلم والورقة التي امامـي ورفـع نظارته عـن عينيـه واسترسل في كتابة القصيدة كلها، ثم القاها باسما وكان ذكرى هـذه الابيـات حركت في نفسـه عاطفـة قديمـة، فسألته ما هي اكبر قصة حب في حياته، فاجابني ضاحكا، شوها الفضيحة ما بدي".
وعـدت رسالته هـل كل قصائد الغـزل التي كتبها خاصـة بشخص او عـدة اشخاص، فقال وقد لاح في عينيـه البريـق.. يستحيـل للقلـب ان يستقر انـه يتحرك دائما" ثم اضاف "لقـد سموه قلبا لانه منقلب!

### المطالعة.. والورق.. والوجه الحسن!

ولا ادري مـا اذا كانـت تجاعيد الشـب قد وصلت الى قلب ايليا ابـو ماضي فقد بلغ الشاعر حوالي الخامسة والستين من عمره وخط الشيب البقية الباقية من شعره، ولما سألته عن هوايته قال انه يهوى المطالعـة ولعب الـورق. واضـاف صديق كان يجلس معنـا: و"الوجه الحسـن"! فرد عليه الشاعـر قائلا: "وهـل يمكـن الانسـان في جسده قلب الا يحب النساء!".

### هرب من طغيان الانجليز

ولقـد ولـد ايليا ابـو ماضي على مصر من ابوين من اصل لبناني.
ولا يـزال بعض اقاربه في مصـر ومنهم النجمة السينمائية زوزو ماضي وكريمتها ايقون ماضي، وروى انـه هاجر من مصـر في سنة ١٩١١ وكان في العشريـن مـن عمره، هجرها لانـه لم يستطع ان يخضع للرقابة الشديدة التي فرضها الانجليز على الصحف وشبكـة الجاسوسية التي نشرتها هذه السلطات حتى بين الاصدقاء.

### شعر التشاؤم.. والتفاؤل!

وقال ايليا ابو ماضي انه لم يعرف حافظ ابراهيم ولا شوقي لانه كان شابا خجولا ولم يسمع اليهما حين كان في مصر، وقال انه تأثر بالمتنبي ويشعر ابي العـلاء المعري حتى انه اخذ عنه تشاؤمه، ثم خلـع عن نفسه هـذا التشاؤم وسـار خلف موكب الحياة المشرق.

### عبد الوهاب اغتصب مني "لست ادري"!

ولقـد تـرك ايليـا ابو ماضـي مصر ولكـن شعره و قصا ئـد ه جـاءت الى مصر وتغنى بها كل من يحب الادب، والمطرب عبـد الوهـاب ينشـد لـه قصيدتـه المعروفـة لست ادري او الطلاسم، ولما قلت له هذا قال انني اعـرف ان عبد الوهاب يغني لي ويكتب اسمي في الاعلانات وكانني نجم سينمائي، وانا لم اقبـض شيئا مـن هذا كله، بـل ان عبد الوهاب لم يكتـب الى يطلـب منـي الموافقـة علـى تلحين قصيدتي، ولا اعتقد ان حقوق التأليف مباحة في مصر الى هذا الحد!

### الجيل العربي الجديد ينسى لغة العرب

واليـوم يصدر ايليا ابو ماضـي جريدة (السير) التـي انشاها منذ ٣٥ سنة وقـد كانت مجلة ادبية فكاهيـة في اول الامـر، وهي توزع بـين الجالية العربيـة هنـا، ولكـن مصيرهـا كباقـي الجرائـد العربيـة، الـزوال، فالجيـل الجديـد في الجاليـة العربية يكاد ينسى اللغة العربية.
مقلب!
واطرف ما حـدث في السير انـه كان يترجم فيها قصـة مصريـة نقلا عـن مجلة امريكيـة، فتوقفت هـذه المجلة بعـد ثلاثة اعـداد واضطـر ايليا ابو ماضـي ان يؤلـف باقـي اجـزاء القصـة، وقد دعـاني لازور مكتـب السير وتركنـا المطعـم وسرنا معا في شـوارع بروكلين حتـى وصلنـا الى مبنـى قـديم به مطابـع سبقها الزمن.
وكان يتحدث عن السير كلما لو كان احد ابنائه.. وللشاعـر ايليا ابـو ماضي ثلاثة ابنـاء، اكبرهم دكتور في الطبيعـة يعمل في اكبر معامل تجارب الـذرة في بروكهافن بقـرب مدينـة نيويـورك، واصغرهم مهندس كهربائي في سلاح الطيران، والابن الثاني لم يذكر عنه شيئا الا انه مريض.

### شكرا لاعدائي!

وقـد اصبح ايليا ابو ماضي مقلا في كتابة الشعر فقد مضـت سنة كاملـة دون ان يقوله، ولكنه بعد ديوانـا جديداً لم يسبق له نشره ويقول ان سبب اقلالـه انه ليـس هناك شـيء يثـير العاطفة وان الاديب العربـي في امريكا يعطي ولا يأخذ لان البيئة التي يحيا فيها لا تنفعل به، ثم ردد لي آخر ما قاله من شعر وهي قصيدة مطلعها:

شكرا لاعدائي فلولا عيشهم
لم ادر انهم من القوغاء
نهش الاسى لما ضحكت قلوبهم
غرس المحبة هائم البقضاء
عفو المروءة والرجولة انني
اخطأت حين حسبتهم نظرائي

وقـد قال ايليا ابو ماضي هذه القصيدة في مجال خصومـه في العدد الخاص بمـرور ٣٥ سنة على السمير.

### الروح والمادة

واخـيرا سمعتـه يتحـدث عـن العصريـن اللذين عاشهمـا وعـن الدنيـا القديمة والجديـدة اللتين قضـى فيهمـا حياته فقـال: (ان المـادة طغت على الـروح، وان العـالم الحاضـر عـالم الالات، وقـد اخـترع الانسـان الالـة ليستعبدهـا فـاذا بهـا تستعبـده) وقـد زار ايليا ابو ماضـي لبنان اكثر مـن مرة وهو يـرى ان الشـرق مع ذلـك يجب ان يتجه نحو الالة والا ظل عبدا وفريسة لغيره.
واخـيرا ودعتـه وخرجـت وتركتـه خلفـي في مكتب السير بين مكتبتـه القديمة والات الطباعة العربيـة العتيقة، وبدا لي انه رجل اصبح مزيجا مـن روحانيـة الشرق ومادية الغـرب ولكنه بدا الي ايضـا وسط حي بروكلـين كانه شجرة بكت وشاخت في ارض غير ارضها..

**خيرية خيري**

**الجـيـل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**





# فاديم يتزوج جين فوندا

كاثرين دينوف

جين فوندا

روجيه فاديم

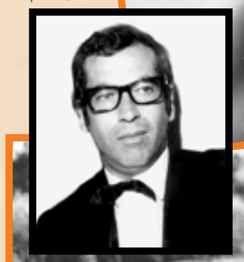

بريجيت باردو

× يحتفل الان المخرج الفرنسي المعروف روجيـه فاديم بزواجـه الثالث من الممثلة الساحـرة (جين فوندا) ابنة الممثل هنري فوندا.. وذلك بعد ان انهى علاقته بالفنانة ساشا جيتري.
وجـين فونـدا في السابعـة والعشرين من عمرهـا بينما يبلـغ روجيـه السابعة والثلاثـين، وهـو مـن اصل روسـي.. لـه عينـان زرقاوان بهما مسحـة من الحزن، ويتميز وجهه بالسحر السلافي.
وقـد تزوج روجيه فـاديم قبل ذلك مرتين الاولى (بريجيت باردو) والثانية (اتيت ستروبرج).. وكانت له علاقة غير شرعية بالممثلـة كاثريـن دينـوف التـي رفضـت الزواج به وانجب منها ابنه كريستين.
وفي الاسبـوع الماضي تزوجـت كاثرين بمصور انجليزي في الثامنة والعشرين مـن عمـره. بـدا روجيـه حياتـه بالعمل صحفيا بمجلـة باري ماتش ثـم مساعدا للمخرج الفرنسي ماري الجري.
وكان كالذئـب الصغـير كلـه نهـم وحـب للاثـارة.. كما كانت لـه فضائح كثيرة في شارع سان جرمان بالحي اللاتيني.
ثـم تـزوج بريجيـت بـاردو تلـك الفنانة البرجوازية التي تنتمي لعائلة محافظة.. وعاشـا فـترة طويلـة في حب كبـير رغم الفقـر الـذي كان يحيـط بهمـا.. وكانـا مثـالا لاجمـل كابل.. واسعـد زوجين في باريـس.. الى ان طرقت ابوابهما الشهرة مـع فيلم.. (وخلق الله المـرأة).. والقصة معروفـة بعـد ذلـك وكان روجيـه كريمـا يـوزع الكثير ممـا يكسبه وينفـق امواله في جنون حتى اصبح يعيش حياة مثقلة بالديون.
وانتهى روجيه بعد اخراج فيلم (العلاقات الخطـرة) فقد اضاع كل جهوده ومواهبه في العمل بمؤسسة الصناعات الغذائية.
واليـوم يغادر روجيه فرنسـا ليبدأ حياة جديدة في امريكا مع زوجته الثالثة.
وجـين فونـدا بعكس زوجاتـه السابقات فهـي ممثلة مشهـورة في امريـكا قبل ان تتعرف بروجيـه فاديم.. بينمـا زوجاته السابقـات نجـوم مـن صنـع يديـه.. حيث يرجـع الفضـل اليـه في اكتشافهن ونجاحهن وشهرتهن في عالم السينما.

فاديم يتزوج جين فوندا

**مجلة المصور /١٩٦٢**

النجمة الايطالية الجميلة، ذات العينين الزرقاوين. تزو بلادنا للمرة الثانية وقبل ان تمضي دقائق على وصولها الى الفندق الذي تنزل فيه، هاجمها لطفي رضوان مع عدسة "المصور" الى غرفتها ليتحدث اليها عن الفن والحب والاغراء والكباب والظلال.

ارج وان تذهب ممثلاتنا ممن تخطين الثلاثين ولو بايام ويلغن من الشهرة الفنية ما اثلج صدورهن لزيارة سلفانا بمبانيني والجلوس معها قليلا.. لعلهن يتلقين دروسا تنفعهن في مستقبل حياتهن.

وسلفانا بمبانيني تعد اشهر ممثلة سينما في ايطاليا بعد صوفيا لورين وجينا لولو بريجيدا، بل ان كثيرين من النقاد يعتبرونها "الممثلة الاولى" في ايطاليا، بعد ان طارت العصفورتان الجميلتان من عش روما الدافيء الى هوليوود. قابلتها في فندق شبرد، وقبل ان اقابلها اتصلت بها بالتليفون عقب وصولها من روما بساعات فقالت لي:

هل تريد ان تلتقط لي صورا وانا في "ابشع حالاتي" بلا ماكياج.. بلا كوافير.. بلا ملابس.. مغمضة العينين، متعبة، مؤرقة من السهر ومن ارتجاج الطائرة!!

قلت لها: "يا ريت"

قالت: "اذن تفضل.. على ان تعدني بشيء".

قلت: "تحت امرك"

قالت: "ان تساعدني بعد تشويه سمعة جمالي بالصور التي تريد التقاطها لي في اخراج ملابسي من الحقائب وتساعدني في ترتيبها.. هل توافق!".

قلت: "انها مهمة لذيذة.. رضيت!"

وصعدت الى الدور التاسع في شيرد لاجد النجمة التي تخطت الثلاثين في انتظاري.. تماما.. كما قالت.. ولكنها كانت جميلة جدا.. جذابة جدا.. واود هنا ان اشير الى وداعة نجوم ايطاليا وتواضعهن.. وخفة دمهن.. فان سلفانا اشعرتني وهي ترى وجهي للمرة الاولى اننا اصدقاء جدا!

قالت لي: "اهلا وسهلا.. التي لا اجيد سوى الفرنسية علاوة على لغتي.. ولهذا ساتعلم منك الان بضع كلمات بالعربية لعلها تنفعني".

ثم استطردت قائلة:

"لقد زرت القاهرة واسوان والاقصر منذ سنوات، وهذه هي زيارتي الثانية لبلادكم الجميلة، ولا نستطيع ان نتصور مقدار فرحتي بعودتي الى القاهرة.. لارى هذا النهر الخالد ممددا في هدوء امامي.. كانه يرحب بكل زائر يأتيه".

وسكتت قليلا.. ثم سألتني: "كيف تريد ان تلتقط صوري؟"

قلت: "كما انت الان.. وانت تتحدثين وكانك تحلمين".

قالت: "الا تعلم انني شاعرة وكاتبة؟"

قلت: "لا بد ان تكوني كذلك.. انك قصيدة رائعة".

قالت: "انني اقرأ الشعر واتذوقه واكتب باسلوب قيل عنه في بلادي انه رقيق"

قلت: "طبعا.. لانك جميلة ورقيقة"

وصاحت في فرح: "آه.. لندخل في موضوع جمالي ورقتي.. هل تراني جميلة؟ هل انا مغرية؟! هل رأيتني على الشاشة؟"

قلت: "جميلة.. ورقيقة.. الى اقصى حد.. ومغرية بالطبع.. ولكنني للاسف الشديد لم اشاهد من افلامك الا الفيلم الذي مثلته في بلادي.. هنا".

قالت: "لقد اختلف النقاد حول دوري في هذا الفيلم، ولكنني لم اهتم الا بالذين قالوا عني انني "نص لبه".. لقد دعوتهم الى تناول العشاء معي، وناقشتهم مناقشة فنية حول الموضوع، وانتهت الجلسة او "العشوة" بسلسلة من المقالات اعادت الى ماكنتي عن حق وجدارة".

قلت: "ارى انك لا تستخدمين ادوات التجميل؟"

قالت: "بعد عشر سنوات ساحتاج اليها قطعا، اما الان.. فلا بأس من ان ابدو كما تراني.. الا اذا قلت لي انني في حاجة اليها الان.. ما رأيك؟"

قلت: "ولكن بنات المدارس ومن هن في سن الخامسة عشرة يستعملن المساحيق بشراهة".

قالت: هذا راجع اليكم يا معشر الرجال.. لانكم ترسفون في طلب المزيد من الجمال، ولو ان كل شاب قابل صديقته وقال لها: "لا اريد ان اراك متجملة هكذا.. وانك حلوة من غير مساحيق.. فثق ان سوق ادوات التجميل ستنهار.."

قلت: "كم فستانا في هذه الحقائب؟"

قالت: "احضرت معي – حاجة على الضيق – ثلاثين فستانا و٣ فراء و١٨ حذاء، وكمية من الملابس الداخلية".

قلت: "ما هي المدة التي ستمكثينها؟"

قالت: "شهر واحد وارجوا لا تطول اقامتي اكثر من ذلك، لانني مرتبطة بمواعيد واعمال في روما".

وشربت معها فنجانا من القهوة.. ثم قالت لي: "اتريد بوزات لطيفة.. اغراء مثلا!"

قلت: "يا ريت!"

قالت: "اذن صورني هكذا.."

وجلست على سلم حجرتها في بوزات متعددة.

وقالت لي: "انا" غاوية "تصوير.. "اصور واتصور" واحب الصحافة والصحفيين كما احب السهرات والملابس والكباب".

قلت: "انت صريحة جدا ولذلك اود ان اسألك سؤالا خاصا".

قالت: "اتفضل".

قلت: "كم عدد الرجال في حياتك؟"

وضحكت في دلال وفرح وقالت: "وه ها بعد "عندكم" سؤالا خاصا؟ انه سؤال "عام" جدا يا صديقي.. انا صريحة جدا.. ولهذا اقول لك بصراحة. "عقلي مش دفتر". ليس عندي "كاتب انفار" لاحصاء عدد الرجال في حياتي.."

قالت هذا وهي تضحك وفي لهجة لا تدع شكا في انها تقوله مازحة!

ثم تصنعت الجد وقالت: "التي تقول لك ان هناك اكثر من رجل في حياتها.. هي كاذبة، ليس في حياة اية امرأة.. سواء اكانت فنانة ام غسالة.. اكثر من رجل واحد.. هو الاول.. ثم من يخلفه.. لا يعدو ان يكون ظلا للاول.. ومن يخلف الظل سيكون ظلا للظل، وهكذا.. ان المرأة لا تحب الا مرة واحدة.. وقد تعيش بعد ذلك مع مائة رجل.. على "حس" الحب الاول.. افهمت؟!".

قلت: "فهمت.. واري دان افهم ما هو دوري انا.. في سلسلة الظلال؟"

قالت ضاحكة: "اذا شئت.. ستكون الظل الرابع عشر".

المصور /١٩٦٤

الملك فاروق مع الرئيس السوري شكري القوتلي

موتور عام ١٨٩٤

دمشق
عام ١٩٣٨

حليم والهانم ليلى مراد

قاعة الطعام الخاصة بالاحتفالات الكبرى بقصر عابدين... القاهرة عام ١٩٤٣

فريد الأطرش و صلاح ذو الفقار على البلاج في الاسكندرية

لندن - ١٨٩٤م

بوستر فلم (التلميذة) لشادية

هنري فورد وأول سيارة من تصميمه ١٨٩٦

نساء في أحد شوارع إيطاليا سنة ١٩٥١

فتاة لبنانية
الصورة من عام ١٨٧٥

كعكة زواج الملكة اليزابيث .. ١٩٤٧م

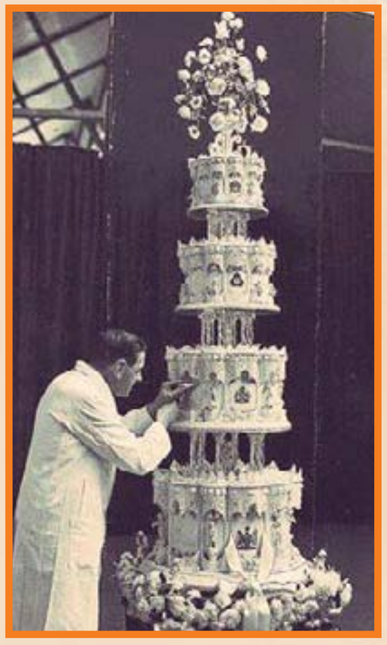

# صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب في حب شادية

● شادية وصلاح ذو الفقار : ضابط البوليس الذي يلعب دور طالب في كلية البوليس .. لم يقبض على والد شادية ●

اركت الاوتوبيس واذهب الى العباسية واتجه الى كلية البوليس وادخل من الباب لتجد استاذا شابا يتحدث في صرامة الى الطلبة وهو يلقي عليهم المحاضرات في قانون البوليس.. ثم اترك الكلية – بعد الظهر – واتجه الى الهرم.. وادخل ستوديو الاهرام وفتش في البلاتوهات وسوف تجد نفس الاستاذ الشاب وشادية بين احضانه! يهمس اليها بكلمات الحب والغرام في نبرة وادعة ليس فيها صرامة ولا عنف.. ويلقي في اذانها بحديث دافيء ابعد ما يكون عن قانون البوليس!

ان هذا الشاب اسمه صلاح ذو الفقار.. الرجل الثالث الذي يقفز الى شاشة السينما في اسرة ذو الفقار بعد شقيقيه.. محمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار..

## مفاجأة!

ان صلاح ذو الفقار كان ابعدما يكون عن السينما وعالم الاضواء.. عالمه كان محدودا بكلية البوليس التي يلقي فيها محاضراته باسلوب عسكري صارم ثم يمضي بعد ذلك الى دراسته القانونية في كلية الحقوق.. واذا وجد فراغا بعد هذا كله.. ذهب الى النادي ليمارس الرياضة التي يهواها.. الملاكمة!

وكان يمكن ان تمضي حياة صلاح ذو الفقار على هذه الوتيرة.. لولا انه احس بالملل ذات ليلة.. فذهب الى منزل شقيقه عز الدين ذو الفقار ليقضي السهرة ووجد عز الدين يحملق فيه طويلا... ويبتسم، كما لو كان قد خطر له خاطر سعيد.. وبادله صلاح النظرات..

وفجأة.. نهض عز الدين وامسك بذراعه وانتحى به جانبا بعيدا عن الضيوف وتوقف وهو يقول له: عندك مانع تشتغل في السينما؟ وذهل صلاح من المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مطلقا!.. فان العمل الذي يزاوله بعيد كل البعد عن السينما.. وليس بين العملين رابطة او علاقة..

وعندما زال اثر المفاجأة من ذهنه بدا يناقش عز الدين في استحالة العمل في السينما.. قال له انه رجل عسكري وان السلطات المختصة لن توافق على مثل هذا العمل..

وقال له عز الدين ان الزمن قد تغير.. وان نظرتنا السطحية الى الامور قد تبدلت بنظرات اعمق.. واننا نعيش في وعي جديد مدرك.. ولن توضع عراقيل في طريقك..

ووافق صلاح ذو الفقار بشرطين.. الاول هو موافقة السلطات المختصة والثاني هو ان يكون دوره في الفيلم – وموضوع الفيلم نفسه – يليق بمركزه كضابط..

## لامانع!

وذهب صلاح الى كلية البوليس في اليوم التالي ليباشر عمله.. والتقى برئيس المباشر.. فانتهز الفرصة ليسأله عن مشروعية اشتغاله بالسينما.. فابدى موافقته مادام العمل مشرفا وانتهى عز الدين من اعداد سيناريو الفيلم ثم تقدم الى وزارة الداخلية لكي توافق على اشتغال صلاح بالسينما.. ووافقت الوزارة..

وبدأ صلاح منذ تلك اللحظة يستعد للعمل في الفيلم.. فاشترى جميع الملابس التي يحتاج اليها من مدنية وعسكرية.. وبدأ يتلقى دروسا في الالقاء من عبد الرحيم الزرقاني.. ودخل – بعد ذلك – مع شادية الى استديو الاهرام للعمل في فيلم "عيون سهرانة"..

## .. وملاكم ايضا!

وصلاح ذو الفقار مدرس في كلية البوليس وقائد سرية في الكلية تتكون من مائة وعشرين طالبا يشرف على افرادها ويبحث معهم مشاكلهم الخاصة والاجتماعية والنفسية.. وهو في نفس الوقت طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق.. وملاكم حائز على بطولات..

## العاطفة والواجب

وضابط البوليس الذي يرتعد امامه الطلبة يقع في حب بنت الجيران شادية.. ويشتد الحب بينهما وهو لا يزال طالبا في كلية البوليس.. ثم يتخرج ويستعد للزواج منها فيكلف بمهمة القبض على رجل هارب من القانون ويتضح انه والد حبيبته شادية.. ويبدا الصراع في نفسه بين الواجب والعاطفة..

ان صلاح ذو الفقار سوف يتصرف في هذا المأزق طبقا للمادة التي يدرسها في الكلية.. مادة "قانون البوليس".

● صلاح ذو الفقار .. الرجل الثالث من اسرة ذو الفقار الذي يقتحم شاشة السينما ●

الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥

فاطمه رشدى امام المدفاة

فاطمة وابنتها عزيزه

فاطمة رشدى فى حديقة بيت ابنتها

# فاطمة رشدى تحاول الانتحار!

**لندن – من محمد البيلي**

وقفت فاطمة رشدي هذا الاسبوع على كوبري ووترلو تداعب ذهنها فكرة ما. وكانت الفكرة في منتهى الخطورة.. قالت لي فاطمة رشدي:

– كدت اقذف نفسي الى اعماق نهر التيمس.. ولكني تراجعت.. لا لاني اخاف الموت.. ولكنني خشيت ان اموت في بلد لا يعرف مدى ما قدمت فاطمة رشدي الى الفن في مصر.. الدولة الناكرة للجميل.. هذا علاوة على ان لي رسالة يجب ان اكافح من اجلها.. وانا ما زلت في عنفوان الشباب.. وصمتت فاطمة رشدي لحظات ثم قالت:

– ان فاطمة رشدي يائسة اليوم.. ولكنها غير محتاجة لاحد – فانا غنية والحمد لله –.. لقد رفعت الفن على اكتافي في مدى الخمسة والعشرين عاما الاخيرة، عندما لم يكن هناك فن.. ووقفت وحدي احارب احتكار الحكومة للفن واخضاعه بتسعيرة الدرجات الحكومية، والكادر الحكومي، والمرتب الحكومي.. اني ما زلت اتذكر اليوم الذي دعتني فيه الاذاعة لاقدم احدى المقطوعات الخالدة... وعندما قال لي المذيع الصغير:

– ياست فاطمة انت بتقري الدور والا بتمثلي..

وما زلت اذكر اني قذفت في وجهه بالاوراق التي امثل منها دوري وقلت له:

– ان فاطمة رشدي عرفت التمثيل قبل ان تولد.. فاذهب الى من يهمهم الامر.. وقل لهم.. اني لن امثل بعد اليوم امام الميكروفون.. ما دام هناك امثالك وامثالهم..

وصمتت فاطمة رشدي ثم قالت:

– ان تاريخ الامة.. هو جزء من تاريخ الفن الخالص الرفيع. والدول الحية في كفاح دائم مرير نحو المثل العليا. ولكن للاسف.. ان الفن في مصر يزفر انفاسه الاخيرة.. وعندما يابى الوقت الذي يكتب فيه المؤرخون تاريخ الفن في مصر سوف يصيبهم الدوار والذهول وهم يضعون بين اسماء نجوم الفن اثنين من "الفنانين" المصريين الذي يشار اليهم اليوم بالبنان، والذين يركبون سيارات الكاديلاك، ويمتلكون العمارات الفخمة.ن ويرتفع رصيدهم في البنوك الى الملايين ومئات الالوف عن طريق التدجيل والتهريج والاغاني الوضيعة يكفي ان نذكر هذين الاثنين ليسخر العالم من الفن في مصر.. هذين الاثنين اللذين صنع لهما شعب مصر تماثيل صغيرة من الجبس وبيعت في الطرقات.. بينما من مات من امثال الريحاني والشيخ سلامه حجازي وعزيز عبد، لم يجدوا الكفن او المال لياكلوا!!

واستطردت فاطمة رشدي تقول

– وفي الوقت الذي انكرت على فيه مصر.. كفاحي في سبيلها.. وفي الوقت الذي يحاربونني فيه.. اجد "الاغراب" يقفون الى جانبي:

يكفي ان اقول ان الحكومة الفرنسية دفعت لفرقتي عشرة الاف جنيه لكي امثل في تونس وشمال افريقيا..

يكفي ان اذكر ان الاذاعة البريطانية دفعت لي خمسة الاف جنيه لاسجل ادواري الكبيرة الخالدة في هاملت، والبزابيث، وكليوبترا.. يكفي ان اذكر ان محطة صوت امريكا دعتني للسفر الى نيويورك لتسجيل بعد الادوار والروايات التي قمت بها امام عزيز عيد ويوسف وهبي واحمد علام عندما كان المسرح المصري مسرحا.. وعندما كان الفن فنا!!

واضافت فاطمة رشدي قائلة:

– ما احوجنا الى ان نتعلم.. من العالم دروسا نافعة.. د ر و س ا اكثر نفعا من تقليد الغرب تقليدا اعمى في الازياء والمباذل والتقاليع السخيفة.. ففي لندن مسرح.. وحرية رأي.. لقد ذهبت اول امس الى احد مسارح لندن لاشاهد مسرحية امريكية تعالج بعض المسائل الامريكية العامة التي تتعلق بحياة الشعب الامريكي.. وشاهدت عرضا مسرحيا لسياسة امريكا نحو النقطعة الرابعة، ومشروع مارشال، والرئيس ترومان..

ولم يكن هذا البرنامج تهريجا.. بل كان نقدا صريحا.. وتوجيها مفيدا.. فاين هذا من مباذل المسرح المصري ومن اغنيات من تحت تفوق، ومن فوق لتحت!.

شاهدت في لندن الشعب البريطاني يحترم ممثليه ويقدسهم ويضعهم في اعلى الدرجات.. وكانهم انصاف الهة.. اما في مصر فان الممثلة ليست سوى امرأة رفعتها الاهواء الشخصية، والاستلطاف الشخصي والفنان العظيم هو الذي يرتفع على تلويث سمعة فاطمة رشدي ويوسف وهبي وزكي طليمات قلت لها:

– ما الذي اعجبك في لندن.

قالت:

× اعجبتني "الطوابير" والنظام.. كل شيء يسير كالساعة.. وبلا ضة بل في صمت وسكون.

× واعجبني الشعب عندما يتحدث.. انه يهمس وكانه زاهد في الكلام.

× واعجبني الجو الانجليزي "المشقلب".. لانه يدل على الحيوية والنشاط والفنانة الحقيقية في رأيي هي الفنانة المجددة.. اما الفنانة الفاشلة فهي التي تسير في ادوارها وحياتها الفنية على وتيرة واحدة.

× واعجبني البوليس الانجليزي.. انه رمز للامن والاستقرار.. انه صديق الشعب.. ولذلك يركن اليه الشعب في حل مشاكله..

واخيرا اعجبني الفن الانجليزي.. لانه فن بعيد عن التزييف. وهذا هو السر في ازدهاره.. هنا في لندن عشرات المسارح.. تقدم عشرات الالوان من الفن الحديث والقديم.. ولكن للاسف الحكومة في مصر تقتل الفن، وتحيطه بستار حديدي قاس والويل لمن يحاول اختراق هذا الستار.

وصمتت اخيرا فاطمة رشدي حتى خلت انها لن تتكلم: ثم قالت:

– قل لهم في مصر اغلقوا جميع المسارح التي فيها.. فان مهزلة الفن في مصر خليقة بان تمثل على جميع مسارح العالم".

آخر ساعة /١٩٤٨

## حديث لم يكن للنشر..!

# وصيفة القصر التى كانت مصممة على أن تهجر القصر !

وصيفة القصر من بين الوف البرقيات التي انهالت على اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة تهنئة بالحركة المباركة التي قام بها الجيش.. كانت هناك برقية عجيبة.. او هكذا بدت على الاقل للذين قراوا النبأ سريعا مقتضيا في الصحف اليومية كانت البرقية من السيدة ناهد رشاد وصيفة القصر الملكي.

وكان وجه العجب هو: كيف بعثت بهذه البرقية.. هي دون جميع الناس.. هي التي كانت تروح وتجيء وتظهر دائما نجما لامعا في الجو الذي كان يعيش فيه الملك السابق. كيف اذن ارسلت هذه البرقية.. واي انقلاب سريع!!

هكذا قال كثيرون.. اما انا فتذكرت ذات ليلة منذ شهر على اكثر تقدير!

×××

كنا نقضي السهرة في بيت احد الاصدقاء في المعادي وكانت السهرة هادئة محدودة احتفاء بوفد السيد عبد الرحمن الهدى وكانت وزارة حسين سري لم تمض الا ثلاثة ايام من حكمها الذي امتد الى ثلاثة عشر يوما وكان حديث السهرة بالطبع هو التطورات السياسية الاخيرة.

وكنا ستة اشخاص فقط.

الصديق صاحب البيت والسيدة الكريمة قرينته، والسيد عبد الله الفاضل المهدي رئيس وفد المهدي، والسيد محمد صالح الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية، وانا.. واخيرا هي.. السيدة ناهد رشاد.

ومضت السهرة الى قرب منتصف اول ثم آن ان تنتهي وركب السيد عبد الله الفاضل والسيد صالح الشنقيطي سيارتهما وانصرفا وركبت هي معي – اوصلها الى بيتها في الجيزة – في طريقي الى القاهرة وكان الطريق بين المعادي والقاهرة هادئا جميلا تلفه غلالة من ظلال الليل..

غلالة رقيقة شفافة معالم الطريق وانما تضفي عليه جوا ساكنا مريحا ومرت فترة صمت، وكنت اعلم انها تجتاز ازمة نفسية عنيفة، وسالتها فجأة:

– هل قبلت استقالتك؟

وبدا السؤال مفاجئا لها، فالتفتت كالمذعورة تقول:

– كيف عرفت انني استقلت؟

وقلت لها:

– كثيرون يعرفون، وليس هذا هو المهم، وانما انا اسالك هل قبل استقالتك؟

وبدا عليها هدوء من نوع عجيب وتنهدت وهي تدير بصرها من نافذة السيارة وجبال المقطم تبدو من بعيد على يمين الطريق كانها كتل من ظلمات الليل!

وقالت بعد صمت قصير:

– لم يقبلها بعد!

واستطردت الحديث:

– لقد حاول كثيرون ان يقنعوني بسحب استقالتي ولكني مصممة عليها مهما كانت الظروف، سواء غضب او رضى.. اني لا استطيع ان اواصل هذه الحياة!

وسكتت.. واحسست ان عاصفة تتجمع فوق سكوتها وكدت اسمع هدير وعود تدوي فوق رأسها، ثم انفجرت عيونها بالدموع فجاة وضت تقول:

– لقد كنا اسرة سعيدة قبل ان تلتحق بخدمته.

كنت زوجة سعيدة، وكان زوجي سعيدا، وكان لنا بيت، وكنا نعيش مع ابنائنا في هدوء مليء بالحنان والعاطفة.

والتحقنا بخدمته.. ثم بدا يدخل بيننا.

واحسست ان دوامة تجرفنا، وقاومت الدوامة، ولكن الدوامة كلفتني الكثير، لم اعد اجد زوجي ولم اعد اجد نفسي ولم اعد اجد بيتي ولم اعد ارى اولادي!

وجدت نفسي منساقة الى حياة لم يكن لي بها عهد.

سهر حتى الصباح، ووجوه واشكال غريبة، وجو خانق، ودسائس ومناورات واكاذيب ونفاق.

ولم تستطع اعصابي ان تتحمل وسكتت، ومرة ثانية سرحت بخاطرها:

– لقد حاولت ان اكون ذا تقع حيث انا.. كنت متصلة بالناس ومتصلة بالحوادث وحاولت ان انقل اليه راي الشارع ورأى المتحمسين من المواطنين المخلصين ولكنه ذات يوم قال: لا اريد اسمع شيئا من هذا كله.

ولم ايأس.. ومضيت اقول رأيي بصراحة، ولكني وجدت ان لا فائدة ترجي لا من الصراحة ولا من النفاق، فان اندفاعه في الطريق الذي يتدفع فيه لا توقفه قوة على الارض.

والعجيب انه لم يكن هكذا دائما.

لقد عرفته ايام كان فيها يحس بوطنه ويتألم له، ويحس بالناس وينفعل معهم ولكنه فقد كل هذا وسكتت مرة ثانية..

وكانت السيارة مازالت في اندفاعها على الطريق اما هي فقد كانت تحاول ان تكبح خواطرها ولكن دون ما فائدة.

– ولست استطيع ان اتكلم، ولا وان اقول كل الذي رأيت وسمت وهو كثير ولكني وجدت ان خير ما اصنعه هو ان ابتعد عن هذا الجو.

ونظرت الى فجأة ثم قالت:

– هل تظن ان الامور يمكن ان تسير بهذا الشكل طويلا وقلت انا: مستحيل!

ومضت تقول: هذا ما قلته له، وانا سعيدة انني قلت له في وجهه!

لقد كانت آخر مرة رأيته يوم شم النسيم وكنا نحتفل به على ظهر المحروسة وكان هناك عدد من المدعوين من اصدقائه وبدا يتصرف ويتكلم على طريقته، انه يريد ازلال جميع الناس وتحطيم كل المعاني ووجدت صبري ينفد وقلت له:

– سوف اخرج من هنا، ولن اضع قدمي بعد ذلك في مكان انت فيه وكان هذا كله على مرأى من ضيوفه وبعثت استقالتي من القصر ولكن الاستقالة لم تقبل حتى الان ومضت تقول:

– ولقد قضيت فترة هادئة في بيتي واقنعتني هذه الفترة انني كنت على حق في البعد عن حياة القصر، وزادتني تصميما على القرار الذي اتخذته.

ان كثيرين يقولون لي انني اضحي بالكثير، ولكني في الحقيقة لا اضحي بشيء وانما انقذ الكثير لنفسي.

والذين يرون انني اضحي هم المنافقون الذين يعتقدون انني استطيع ان استغل مركزي ولكني – واقسم لك – لم احاول يوما ان استغل هذا المركز او افيد منه لنفسي.

وها انا اليوم اترك الخدمة في القصر وعلى ديون لا اعرف كيف اسددها.

ولو اني اردت ان استغل مكاني لكنت اليوم صاحبة ملايين، ولكني قضيت الوقت اتفلسف واحتقر كل الذين يطلبون مني خدمات استغل فيها مكاني.

ومن سوء الحظ ان معظم هؤلاء الذين تسمونهم كبراء وعظماء بدوا امامي على حقيقتهم مجموعة من العجزة والتسولين والمنافقين!

وانا واثقة ان كل الذين كانوا يسبحون بحمدي، ويعتبرونني قطعة من العبقرية والنبوغ والذكاء، سيسون هذا كله عندما اخرج من خدمة القصر، وربما سينسون ان يلقوا الي بالتحية اذا التقوا بي في الطريق، ولكني على اي حال لن افجع فيهم، فاني اعرفهم مقدما!!

واستطردت تقول:

– بل انا واثقة من انه سيحاول ايذائي، ولست ادري مدى الخطر الذي يعود على من الوقوف امامه والتصميم على مغادرة الخدمة في القصر، ولكني على استعداد لمواجهة كل خطر برغم اني اعرف انه لا يتورع عن شيء.

ومع ذلك: فانا سعيدة..

وتنهدت من اعماقها وهي تمسح دموعها.

– انا سعيدة جدا.. فاني اخيرا ابتعد عن هذا الجو المسموم، واحاول ان اعثر على روحي وعلى حياتي!

**آخر ساعة/ ١٩٤٧**

هذه نصيحة للرجال فقط!

النصيحة تقول لكل رجل.. تزوج دائما من امرأة تكبرك في العمر!

ان الرجل لا يعدو ان يكون طفلا كبيرا.. ومهما مرت به ايام العمر ولياليه.. فان نفسه لا تخلو مطلقا من رواسب طفولة تبحث عن الامومة.. وحنانها.. و"هشتكتها".. وذلك الى جوار نوازع الرجولة فيه التي تحن الى الجنس! فالزواج الافضل – بالنسبة للرجل على الاقل – هو الزواج الذي تكون فيه الزوجة اكبر سنا من الزوج.. لانها تحقق له في هذه الحالة هدفين: هدف الزواج.. وهدف الامومة..

ولست اقول هذا الكلام دفاعا عن زواجي بكمال عبد العزيز ولكنني اقوله كفكرة وامن بها.. وعندما تزوجت كمال عبد العزيز كثر اللغط حولي.. قال البعض منهكما ان العروس الام تزعم ان عمرها ٣٣ سنة.. وقال البعض الاخر متجنيا الى عمرها ٥٠ سنة.. والواقع ان كلا من التقديرين يتحدى الحقيقة.. فلسوف اتم العام التاسع والثلاثين من عمري في ديسمبر المقبل.. وسوف يكون فارق السن بيني وبين زوجي اربع سنوات بالضبط.. فانا احب ان اعترف بسني.. لان المرأة التي تعترف بسنها يعجب بها الرجل مرتين.. مرة من اجلها كامرأة.. والمرة الاخرى لانها تعترف بسنها!

ولست ادري ما قيمة عمر المراة في علاقتها بالرجل.. ان عمر المراة في رأيي يدخل عاملا جوهريا في هذه العلاقة مطلقا.. فهنالك مثل انجليزي يقول ان الرجولة شعور والانوثة مظهر.. ولست اعرف ما هي قيمة الرجل وهو في سن العشرين ولا تتبعث الرجولة في شعوره.. ولست اعرف – ايضا – ما قيمة المراة وهي في سن العشرين ومظهرها خال من كل انوثة تدل عليها.. فالانوثة هي مقياس عمر المراة.. وعلى ذلك لا يعني المرأة ان تكون في سن العشرين او في سن التسعين... مادامت انوثتها في عمر الشباب! فاذا استطاعت المرأة ان تجمع بين شباب الانوثة وتضوج العمر.. امكنها ان تحقق للرجال نزعات الرجولة ونزعات الطفولة الكامنة في الاعمال!

**الجيل/ تشرين الثاني- ١٩٥٥**

# سر الملك الذي كان يتلعثم

## سر الملك الذي كان يتلعثم

حصلت آخر ساعة على سر جديد لم يذع قبل اليوم، ولم يعرف احد عنه شيئا... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة.. هذا النقص الذي ظل يعاني منه "دوق يورك" الأمرين طوال أيام حياته!

ان "دوق يورك" لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الأيام، بان يصبح ملكا، بل ولم يكن يرغب في ان يكون كذلك.. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل.. هذا ما سيكتبه التاريخ.. اما تاريخ ما سيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة.. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما، فلولاها، ربما لم يكن في مقدور الملك ان يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم!

### الأم

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب أنظار العالم كله.. وكان "دوق يورك" قد تزوج حديثا من الفتاة التي احبها، والتي امضى معها اعوام الطفولة السعيدة.. كان الامر وقتها قد بدأ يخطو خطوات وثيدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات والهدوء!

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم الاما نفسية لا حد لها.. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا من مجرد الحديث مع اي انسان، فما بالك بالخطابة! ان هاتين الميزتين هما من اهم العوامل التي يجب ان تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة.. ومن هنا بدأ يتعذب.

### ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة، لنفر من اصدقائها ابلغ ما قيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق.. فقد قالت لهم ان: صديقي جاء إلي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة، ولكنه وقف أمامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحد!

وحدث عندما كان "دوق يورك" طالبا في الكلية الحربية، ان تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله، هل تستطيع ان تقول لي ما هو نصف النصف؟ فالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة، واراد الدوق ان يجيب، ولكنه فتح فمه دون ان يتكلم! واشاع الزميل في أرجاء المدرسة كيف ان الدوق لم يستطع الإجابة على سؤال بسيط كهذا! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب!

### لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس، وبدى عصبيا، فكان يمضي ساعات طوال عابسا ساخطا تتجاذبه الأوهام.. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الأيام على هذه الظاهرة البغيضة.. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخا بان الله قد صبها عليه!

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت ان تفهمه فهما دقيقا وأحبته بكل جارحة من جوارحها، والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

### القدر!

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره، ففي مدينة برث باستراليا، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا النقص بين أطفال المدينة.. هو الطبيب "ليونيل لوج"!

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون، قرر الدكتور "ليونيل" واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لا تتجاوز ألفي جنيه إسترليني هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته.. ولم يكن يعرف احدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع اسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات، وماكاد يستقر به المقام، حتى بدأ يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم..

ولم تمض فترة طويلة، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض فبدأ يشرف على علاجهم واستأجر لنفسه عيادة في شارع "هارلي" ومنزلا في "بولتون جاردنز".

### الطبيب الشاب!

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الإقامة في لندن، وحدث بعد ذلك ان قابل "ليونيل" عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الأصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجئ بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه "دوق يورك"، فقد أصبحت حالة الأمير في الأيام الأخيرة لا تحتمل!

ومضى رجل البلاط الملكي يقول: ولو انني شخصيا اعتقد انه ليس هناك امل في شفائه.. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته، واشرفوا على علاجه، ان الأمل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية!"

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله: "انني اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا، ويبدو لي انه رجل ماهر.. فلماذا لا تجربه!!

### مجهود شاق!

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع "هارلي" واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة "دوق يورك"، وطلب "ليونيل" ان يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ما اذا كان سوف يتمكن من علاجه ام لا، وطلب ايضا ان يأتي الدوق بنفسه الى عيادته!

وفي ١٦ أكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب "دوق يورك" الى عيادة الدكتور "ليونيل" ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث، وما كاد الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال: "سوف يشفى الدوق من هذه العلة" ثم قال يخاطب الدوق: "ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني".

### ٧ أشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك: "لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادئ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفي عينيه علامات الإعياء الشديد وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين.. هو الأمل في الشفاء من هذه العلة!".

ومضت سبعة أشهر، وقف بعدها "دوق يورك" يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة "كانبره" والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ولم يتلعثم مرة واحدة!

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة في علته وتلعثمه..! هذا ما لم يعلمه الشعب البريطاني، وما لم يستطع ان يكتشفه الى اليوم.

### ساعة كل يوم!

لقد ظل "دوق يورك" يذهب يوميا الى الدكتور "ليونيل" في عيادته أحيانا وفي منزله أحيانا أخرى، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه.. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة أشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينهما، وبدت مظاهر الإعياء والتعب واضحة على وجهيهما! لم ينصرف الدوق الى قصره، لكن يمضي ساعة أخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا!

### حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التي فهمته وأحبته فذللت له الصعاب وعاد "دوق يورك" من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالي، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده، هذه اللعثمة من جديد، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص، ولس "ليونيل" شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين.. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان.. بحيث يستطيع الدوق ان يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس.. لقد كان "ليونيل" دائما هناك.

وعلى بعد خطوات أخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر إليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القس الذي يضيء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه.

آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢

# اراؤهم في بعضهم!

يلعب حقي الشبلي في النهضة الفنية في العراق نفس الدور الذي يلعبه زكي طليمات في مصر.
وقد رأينا أن نأخذ رأيه في صديقه زكي طليمات، ورأي زكي فيه.

حقي الشبلي — زكي طليمات





## بقلم زكي طليمات



زكي طليمات

اعرف الاستاذ حقي الشبلي، مؤمنا برسالة المسرح وبمجهوده اقام معهدا في العراق لخريج وجوه جيده تعمل في المسرح وارج وان يوفق التوفيق كله في ان يحسن تشغيل هذه الوجوه في فرقة على غرار الفرقة المصرية تؤدي مهمة التثقيف والتسلية المجدية.

وقد جمعني به باريس ايام كان يحصل فن التمثيل على ايدي بعض اساتذتي السابقين وفي مقدمتهم دني دنيس عميد مسرح الكوميدي فرانسيز الان.

وهو في اخلاقه رفيق الحواشي، له صوت لين المكاسر اذا سمعته خيل اليك انك تسمع فتاة تخطر شبابا، لولا ان يردك الى الحقيقة طول هامته، وما ابقاه موسى الخلاق في ذقنه من ظلال سوداء تحمل سمات الرجولة.

وهو على تمسكه باهداب الشباب، قد بدأت شعرات بيضاء تطل في سواد شعره الفاحم، ولعلها باكورة الدلائل على انه شضم قدما في شباب الشيخوخة.

## بقلم حقي الشبلي



حقي الشبلي

الاستاذ زكي طليمات من الممتازين في الثقافة الفنية في المسرح، واشهد به كمخرج مسرحي من الدرجة الاولى وكأديب لامع واستاذ مخلص لطلبة معهده اما كممثل فلم اشاهده على المسرح حتى الان لسوء الحظ واعتقد ان من يجمع صفات فنان عظيم ومخرج بارع واديب ممتاز لابد ان يكون ممثلا بارعا له ادواره التي تحمل كل مواهبه وبراعته الفنية والادبية واني اعتز به كزميل مخلص، خدم الفن منذ اعوام كثيرة حتى وصل الى شيخوخة قد ينكرها احيانا ولكن "طقم اسنانه" يشهد بعدم صدق زعمه واني احمل اليه الى جانب ذكرياتي الجميلة معه في مصر ذكريات خالدة في باريس، عشنا فيها وقتا من الزمن لم نشعر كيف انقضى.. فالحياة الفنية في باريس يعجز الانسان عن وصفها"، وتبقى من الذكريات الخالدة، خصوصا اذ كان للحياة الدراسية فيها المحل الاول وارج وان تعود قبل ان يصبح الاستاذ زكي شابا وقبل ان اصير انا شيخا!!.

دنيا الفن/ ١٩٤٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

مبروك ... ماجالكش حاجة !! ..

اهي دي الاسطوانة اللي بيتمناها كل اب وام !!

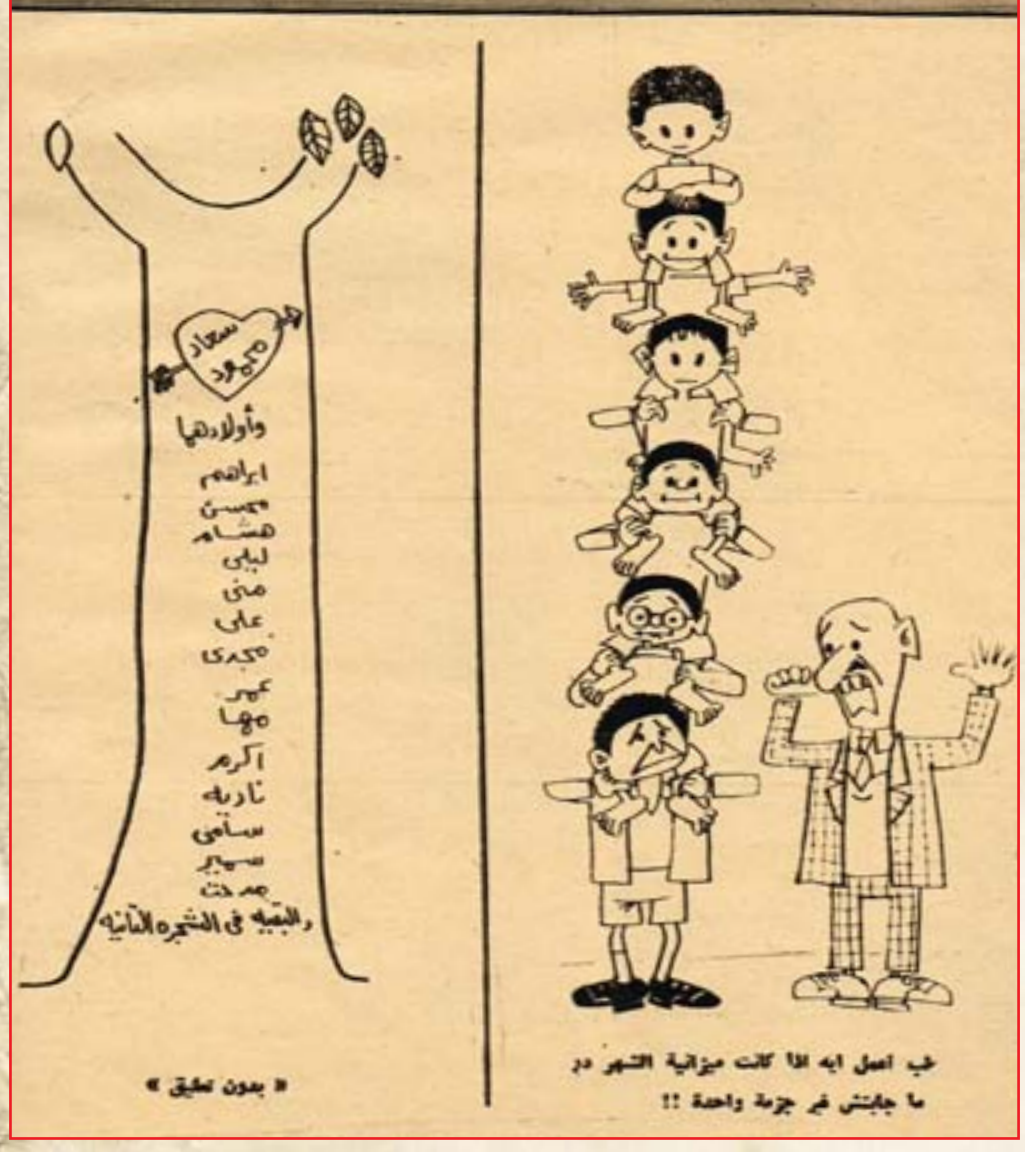


« بدون تعليق »

طب اعمل ايه اذا كانت ميزانية الشهر در ما جابتش غير جزمة واحدة !!

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (2711)السنة العاشرة - الثلاثاء (29) كانون الثاني 2013

# ٢٤ ساعة مع الملك عبدالله

2 الماسونية دولة داخل دولة

4 شارع الفن والحياة

6 السلام في بيت رئيس الوزراء

10 قصة الحب والربيع

11 أسمهان تظهر في حياة أحمد حسنين

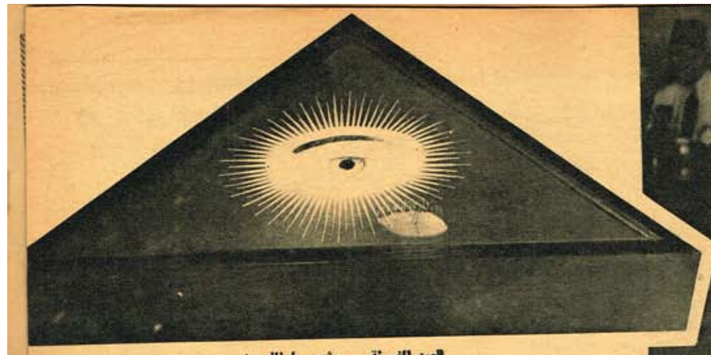

العين المضيئة ... شعار الماسون

سفير امريكا فى مصر يعرض اوراق اعتماده ...

# الماسونية دولة داخل دولة

لكى نعرف اليوم ما هى الماسونية ؟ يجب ان نرجع الى الوراء خمسة آلاف سنة ..

كان السكون المطبق يخيم على مجلس الكهنة .. كانوا يتطلعون الى الكاهن الاعظم وهو يستعد لافتتاح الجلسة .. ورفع الكاهن يده ثم اتجه بنظره الى المجتمعين وقال بصوت خافت نحيل .. « ايها الاخوان .. لقد اصبح مركزنا حرجا .. .. لقد بدأنا نفقد اسرارنا .. واذا فقدنا اسرارنا فقد فقدنا سلطاننا على شعب مصر .. وفرعون مصر .. فنحن لم نرفع الى مصاف الآلهة الا لاننا محاطون بالغموض والظلام ، والاسرار !»

والتقط الكاهن الاعظم انفاسه واستطرد يقول « يا اخوان ان لم نتدارك الامر ونحفظ اسرارنا التى توارثناها ابا عن جد ... فان هيبتنا ستزول وقد فكرت طويلا .. فهدانى الاله الاعظم الى حل موفق !!

وبرقت أعين الكهنة وهم ينظرون الى رئيسهم واصغوا اليه فى لهفة وانتباه .. ومضى فقال :

لقد نسقت شفرة سرية نستطيع ان نفهمها ولا يفهمها غيرنا .. فلا يعرف اعمالنا من ليس منا ..

فلتقسموا باسم الاله الاعظم انكم لن تفشوا سرا من اسرارها وبعدها سأطلعكم على السر الدفين

ومضى الزمن . وامن الكهنة على أسرارهم .. وظهر موسى على الارض يحمل رسالته فأعد فرعون مصر جيشا للقضاء على موسى وأتباعه . وكانت خطة موسى للفرار لاتختلف عن خطة الكاهن الاعظم .. فقد جمع اتباعه فى مجلس وأطلعهم على كلمات السر التى سيستعملونها أثناء الفرار حتى لايندس بينهم أحد من أهل فرعون ..

هذه الكلمات التى وضعها موسى منذ آلاف السنين ، هى بذاتها كلمات السر التى تستعمل فى الماسونية اليوم ... !

وزال سلطان فرعون على اليهود ، ولكنهم ظلوا مشردين فى الارض فأكملوا مابداه موسى نبيهم وتوسعوا فى شفرتهم السرية حتى تناولت كل أمور الحياة .. وقد جعلوا جميع الفاظ الشفرة من التوراة ، كتابهم المقدس ومضى الزمن ، وانتشرت المسيحية فانفصلت الماسونية عن اليهودية ، ودخل فيها اعضاء من غير اليهود

ومحا الزمن اشياء كثيرة ، ولكن شيئا واحدا لم يمحه الزمن ... ذلك هو «السر» أو كلمة السر .. فانها لاتزال الى اليوم كما كانت فى عهد موسى ..

## الماسونية الحديثة !

والماسونية الحديثة جمعية عالمية مبدؤها الحرية والاخاء والمساواة التامة بين الجميع وعدم التعصب للاديان .. فكل شخص يلتحق بالماسونية بغض النظر عن دينه ومذهبه ومركزه يصبح أخا ماسونيا له ما للآخرين من حقوق وعليه ماعليهم من واجبات ويرأس الجمعية الماسونية مجلس تشريعى يسمى المحفل الاكبر يتكون من الاستاذ الاعظم ـ الذى هو بمثابة رئيس الوزراء ـ ومن مندوبين من المحافل الفرعية .

ويجتمع المحفل الاكبر مرتين كل عام .. احداهما فى أول اسبوع من شهر ابريل .. والثانية فى آخر اسبوع من شهر سبتمبر ويقرر المحفل فى هاتين الجلستين السياسة العامة ويصدر القوانين ثم تترك الامور الفرعية للاستاذ الاعظم ومعاونيه الذين يكونون مجلسا دائما يجتمع كلما دعت الظروف ...

وفى الدولة الماسونية ٣٣ رتبة يتدرج فيها الاعضاء حسب الخدمات التى يؤديها كل منهم وحسب مدة خدمتهم .. ! اما المناصب الكبرى فينتخب اعضاؤها كل عام

## الغموض والاسرار

ولكل ماسونى كلمة سر خاصة وعلامة معروفة للدلالة على رتبته ومحفله وجنسيته . . وهذه الاسرار يحرص عليها الماسون حرصهم على حياتهم ... ومن المحظور على الماسون افشاء اسماء اخوانهم اعضاء المحفل ... ومن يفعل ذلك يحاكم امام المحاكم الماسونية !

## المحفل !

ويوجد فى المملكة المصرية ١٢٠ محفلا ماسونيا تضم بين أعضائها ٦٠ ألفا من المصريين . والمحفل هو خلية النشاط الماسونية .. ففيه تتم الاجتماعات والزيارات والاتصالات . ويوجد فى كل محفل عدة حجرات على طراز

↑ العلم الماسونى

↓ منصة السكرتير

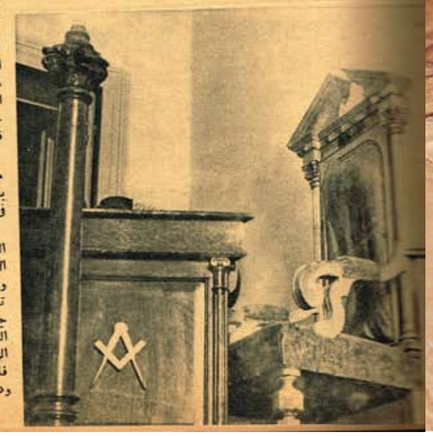

الكتب المقدسة وعليها علامة الماسون

نيشان من نياشين الدولة

منصة الرئيس .. وفوقها العين الحارسة

السكرتير الاعظم يجتمع بالاعضاء

واحد تسمى هياكل أو معابد والهيكل حجرة فسيحة يتصدرها منصة لرئيس مرسوم عليها علامة الماسون .. وبجانب منصة الرئيس يعلق العلم الماسونى ـ وهو يملأ ثلاثة أرباع الهيكل ـ وكراسى كثيرة للاعضاء .. وفى نهاية الغرفة منصتان لسكرتيرى الاستاذ الاعظم ..

وفى باب كل هيكل ثغرة صغيرة تفتح من الداخل فقط وتستخدم هذه الثغرة ككشاف .. فاذا طرق طارق باب الهيكل فتحت الثغرة للتأكد من أن القادم من أعضاء الجمعية

والاجتماعات فى الهياكل سرية للغاية .. فالزوار ممنوعون من دخولها منعا باتا . وكل من تحدثه نفسه بافشاء مادار فى الاجتماع يعد مجرما من الدرجة الاولى ، ويحاكم امام المحاكم الماسونية ..

ويقف على باب كل هيكل اثنان مسلحان بالخناجر لايسمحان لاى عضو بالدخول او الخروج الا بعد ان يفحصا اوراقه جيدا ويتأكدا من أن لديه ترخيصا من الاستاذ الاعظم بالدخول أو الخروج !

والنظام المتبع داخل الهيكل . لايختلف عن النظام الذى كان يتبعه رئيس الكهنة فيما مضى من الزمان ... فكل ينادى زميله بكلمة «ياخ» وللرئيس السلطة المطلقة اثناء انعقاد الاجتماعات . وفى الاجتماع يرتدى الاعضاء اللباس الماسونى ... وكل عضو يتمنطق بازار من جلد الضأن عليه رسوم خاصة توضح مركزه ... فمن كانت رتبته «موسيقى اعظم» رسم على ازاره «كمنجه» ... ومن كان «خازن اعظم» رسم على ازاره مفتاح .... ويحرم على الاعضاء لبس الزى الماسونى خارج المحفل ومخالفة ذلك تعد جريمة عقابها الفصل من المحفل ...

ولا يدخل الهيكل متخاصمان والا تدنس الهيكل ... فان كان هناك عضوان متخاصمان وجب ان يتصافيا قبل الدخول الى الهيكل ..

## طريق ملىء بالصعاب !

اذا كنت تؤمن بالله وبخلود النفس بعد الحياة الدنيا ولك حرفة تتعيش منها وعمرك ٢١ سنة فانت قد تقبل فى الجمعية الماسونية ... وعليك ان تذهب الى المحفل فتقدم طلبا تملؤه بجميع البيانات اللازمة ثم يسجل اسمك فى قائمة الاعضاء المرشحين الى ان ينظر فى طلبات الاعتراض على ترشيحك ... ثم يقوم خبراء الماسون بالتحرى عنك لمدة ثلاثة اشهر .. وبعد القبول يجب على الطالب ان يوقع تعهدا يقول فيه انه طلب الانضمام الى الماسونية بكامل حريته وانه مالك لقواه العقلية .. ثم تساق الى المحفل فتركع امام الهيكل وتقسم على القرآن او التوراة او الانجيل انك لن تفشى اسرار الماسونية .. وتقاد بعد ذلك الى « حجرة الاسرار» فتمكث ساعتين فى حجرة مظلمة تلقن فيها بعض اسرار الماسونيه ...

وبعد ان تنتهى هذه الاجراءات يعين العضو الجديد فى درجة «مبتدىء» ثم يرقى الى درجة «شغال» ثم الى درجة «استاذ» وتستغرق كل ترقية حوالى سنة

## غنى !

وكل شىء فى الماسونية له ثمن فيجب ان تكون غنيا لكى تستطيع ان تدفع نفقات الماسونية ... ان رسم الدخول ثلاثة جنيهات .. واوراق الاعتماد تتكلف جنيها .. ورسم كل شهادة للترقى عشرون قرشا .. وثمن براءة النياشين خمسون قرشا .. وكل ترخيص من الاستاذ الاعظم يكلف خمسين قرشا .. واذا اردت تأسيس محفل فان عليك ان تدفع [illegible] جنيهات .. وهكذا كل خطوة تخطوها لها ثمن !

## النياشين والسفراء

ولمحافل الماسونية نظام للنياشين والاوسمة فكل من يثبت جدارة وخبرة ويؤدى خدمات ممتازة لمحفله يمنح نيشانا .. او يعين سفيرا لدولة من الدول .. ويوجد سفراء ماسونيون بجميع دول العالم .. ومهمة السفراء ان ييسروا اعمال كل ماسونى قادم من الخارج وتقديم المساعدات اللازمة له .. فسفير امريكا فى مصر مثلا يجب ان يساعد كل ماسونى امريكى يحضر الى مصر وتمتاز الجمعية الماسونية بالتعاون الوثيق بين افرادها ، فاذا مات عضو من الاعضاء تقدم الجميع لمساعدة عائلته ... واذا اصيب عضو ماسونى فى حادث اسرعوا الى نجدته .... !

هذه هى الماسونية .. دولة داخل الدولة .. دولة لها حكومتها ووزراؤها وموظفوها وسفراؤها وبوليسها السياسى ايضا ، هى حكومة منظمة .. حكومة قوية متحدة !

كراسى للاعضاء

الهيكل الاصغر ...

آخر ساعة/ أيلول-١٩٤٨

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# شارع عماد الدين !

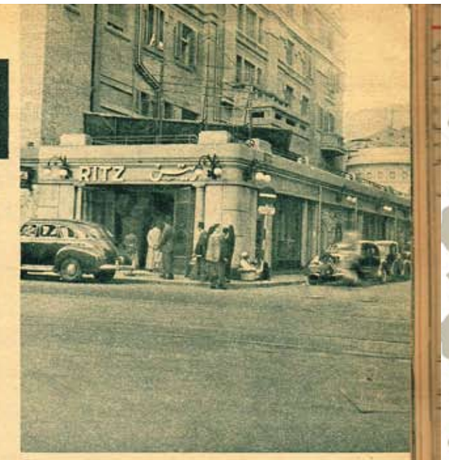

زار القاهرة منذ نحو عامين الاديب الفرنسي الكبير جورج ديهامل في أثناء رحلة قام بها في الشرق . ولما عاد الى وطنه كتب عنها يقول : انه كان يتخيل القاهرة قبل ان يراها – وهي عروس الشرق – مدينة صاخبة تعج بالملاهي والمسارح والمغاني الليلية ، التي تمثل سحر الشرق وروعته ، عن طريق الرقص والغناء والتمثيل ، فلما رآها لم يجد فيها ملهى واحدا يقضي فيه سهرة شرقية ممتعة ، بل وجد عروس الشرق تنام من العشاء !

هذا ماذكره الكاتب الفرنسي .

ولكن عروس الشرق كانت في شبابها لا تنام !

فمنذ عشرين سنة كان في القاهرة شارع اسمه «عماد الدين» امتاز في ذلك الوقت بكثرة ملاهيه ومسارحه ومغانيه ، ونال شهرة عالمية واسعة لاتقل عن شهرة اي حي من احياء الملاهي والمسارح الكبرى في العالم كبرودواي في امريكا وبيكاديللي في لندن وبيجال في باريس .

فقد جاء على عماد الدين وقت كان فيه أكثر من ثلاثين مسرحا ومرقصا ومقهى ودارا للسينما الصامتة .

## اول دار للسينما في مصر

وقد ذكر المرحوم أحمد شفيق باشا في كتابه « مذكراتي في نصف قرن » تاريخ افتتاح اول دار للسينما في مصر ، فقال : انه افتتحت لاول مرة في مصر دار للسينما في « حمام شنيدر » بالقرب من فندق شبرد في مساء ٢٨ يناير عام ١٨٩٥ ، وعرضت في تلك الليلة بعض مناظر لابأس بها اطلق عليها اسم «الفوتوغراف المتحرك » من اختراع المسيو لوميير من ليون ، وقد تهافت على مشاهدتها جمهور كبير ليرى ذلك الاختراع العجيب ، بالرغم من ان اسعار الدخول كانت « باهظة » الثمن ، فقد كانت تتراوح بين خمسة قروش للكبار وبين قرشين للاطفال !!

وهذا المكان الذي انشئت فيه اول دار للسينما في مصر يقع الآن في حي عماد الدين مكان دار سينما « اوديون » المخصصة لعرض الافلام الفرنسية في شارع « حمامات العوم » خلف عمارات الخديو

وقد شهدت هذه الدار تقلبات غريبة ، فقد تحولت اكثر من مرة من دار للسينما الى مسرح تارة ، والى «كباريه» تارة اخرى ، وعملت فيها اشهر الفرق الاستعراضية والمسرحية من شرقية وغربية وكانت في كل مرة توصد ابوابها ثم تعود الى ماكانت عليه كدار للسينما

وقد تغير اسمها عدة مرات فكانت مرة دار « الفوتغراف المتحرك » ومرة «سينما الشعب» ومرة مسرح « ريجال » واخيرا سينما « اوديون »

## قرش وتذكرة ترام !

ومن طريف مايذكر انه حينما كان اسمها سينما « الشعب » كان العامة يسمونها سينما « الشعب » بكسر الشين ، وكانت اجرة دخولها قرشا واحدا وتذكرة ترام . ولايستطيع احد الى الآن ان يفهم ماهي فائدة هذه التذكرة وهل كانت السينما تروج لشركة الترام ، اوماذا ؟

وفي ذلك التاريخ او ماقبله بقليل كان شارع عماد الدين لاوجود له ، فقد كانت رقعة الاراضي التي يحتلها الآن ارضا زراعية مشهورة بالحدائق والبساتين . وكانت فيها حديقة كبيرة يملكها « جلال باشا » المسمى باسمه شارع في هذا الحي ، وكانت هذه الحديقة تسقى من بئر عميقة ، مكانها الآن « مسرح ريتس »

وكان الجزء العامر من الشارع وقتذاك هو الجزء الثاني الذي عرف فيما بعد باسم « محمد فريد بك » ويمر بميدان مصطفى كامل ، وكان فيه «سرك يوناني» لعرض الالعاب البهلوانية المثيرة

كان ذلك هو الجزء العامر وقتئذ في عماد الدين ، ولا اقول في القاهرة ، فان حي الازبكية ظل عامرا بملاهيه ومباذله ومغانيه منذ عهد الفرنسيين .. اجداد جورج ديهامل !!

## زحف الملاهي

وفي خلال السنوات العشر الاولى من هذا القرن ، بدات الملاهي والمسارح تزحف على عماد الدين ، ومنذ ذلك التاريخ اخذ يدب فيه العمران ليكون فيما بعد ، وبالاخص في اثناء الحرب العالمية الاولى من اشهر احياء الملاهي في العالم

ولا يمكن ان يذكر شارع عماد الدين دون ان يذكر معه اسم تلك الغانية اللعوب « مدام مارسيل » صاحبة الملهى والمسرح الذي كان معروفا باسم « كازينو دي باري » واصبح مكانه الآن دار « سينما ستوديو مصر »

فقد استقدمت مدام مارسيل لملهاها من اوربا في اثناء الحرب العالمية الاولى ، اشهر الفرق الاستعراضية واجمل الراقصات الباريسيات واقدرهن في اصطياد القلوب ... والجيوب !

فانتقل الى مغناها من حي الازبكية « وملاهي الف ليلة » « ونزهة النفوس » كبراء مصر وعظماؤها وبعض امراء الشرق ، ممن كانوا مولعين بالليالي الحمراء!

وقد كانت هذه الغانية تدير الى جانب ملاهيها « بنسيونات» درت عليها ثروة طائلة قدرت بمليون جنيه . ثم تبخرت هذه الثروة ، واصبحت الغانية المليونيرة تعيش على الكفاف الآن !

ويقال أن في حيازة مدام مارسيل حتى اليوم « كمبيالة » بمبلغ مائة جنيه بامضاء أمير شرقي ظلت محتفظة بها كذكرى لايام العز الزائل ، وقد عرضت عليها آلاف من الجنيهات ثمنا لتلك الكمبيالة ولكنها آثرت الاحتفاظ بها وعدم التفريط فيها

## كيف ظهر الكسار

وكان مسرح كازينو دي باري ملحقا بالملهى ، وتعرض فيه مسرحيات . وكانت أول فرقة مسرحية عملت فيه هي فرقة الاستاذ مصطفى امين الممثل الكوميدي الذي انتقل الى رحمة الله منذ سنوات ، وهو الذي جاء بالاستاذ علي الكسار من مسرح الكلوب العصري بالحي الحسيني الى عماد الدين ، ثم اشركه معه في التمثيل في أول رواية قدمها وهي « حسن ابو علي سرق المعزة» وابتكر له شخصية « البربري في باريس » فكانت سببا في شهرته ، وارتفع أجره في الشهر الى ٦٠ جنيها ، وأخذ بعد ذلك يطالب بأن تكون الفرقة باسمه

## النهضة المسرحية

وقبل ذلك بسنوات ظهرت في مصر نهضة مسرحية قوامها الاستاذ جورج أبيض ، – بعد عودته من باريس – والاساتذة عبد الرحمن رشدي المحامي وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعمر وصفي واحمد فهيم وامين صدقي ومحمد بهجت وفؤاد سليم وعبد العزيز خليل ومحمد عبد القدوس ومليادیان ومريم سماط وايريز ستاتي والماظ ستاتي وسرينا ابراهيم وصالحة قاصين واستر شطاح واحسان كامل وغيرهم وغيرهن

ومن بين هؤلاء تألفت فرقة جورج أبيض العربية الاولى التي عملت على مسرح «برنتانيا القديم» وكان وقتذاك في شارع فؤاد الاول مكان « محال شملا »

وكان هنا مسرح رمسيس - مسرح ريتس الآن - الذي كان يوجد مكانه بئر عميقة، تسقى منها حديقة « جلال باشا »

سينما اوديون

ODEON

رحلة جميلة

LE BEAU VOYAGE

سينما اوديون

سينما « اوديون » مكان اول دار انشئت للسينما في مصر باسم «الفوتغراف المتحرك»

وكان هنا مسرح وكازينو دي باري مكان سينما تريمف « ستديو مصر الآن »

عليه فوزي ايام مجدها ... وقد غنت في الـ... الماضي في احدى الحفلات « فصفر » لها ...



# شارع الفن والحياة

وكان المرحوم الشيخ سلامه حجازي عميد الغناء المسرحي متقاعدا في ذلك الوقت بسبب مرض « الفالج » ولكن تكاليف الحياة اضطرته ، الى استئناف العمل من جديد ، فالف بالاشتراك مع الاستاذ جورج ابيض فرقة باسم « أبيض وحجازي » عملت على مسرحي «برنتانيا القديم » و «الكورسال» وكان في مكان « محال داود عدس » بشارع عماد الدين ، وقدمت اشهر روايات الشيخ مثل « صلاح الدين » و « شهداء الغرام » و « الافريقية » ثم « الولدان الشريدان » التي كانت تتفق مع مرضه ، وكانت هذه الرواية الاخيرة هي آخر رواية مثلها

وعلى هذا المسرح أيضا مثلت فرقة جورج أبيض اول رواية غنائية من تلحين الشيخ سيد درويش ، وهي رواية « فيروز شاه »

كما مثلت فيه بعد ذلك فرقة عبد الرحمن رشدي

وكان يقع خلف مسرح « برنتانيا القديم » مسرح « لابيه دي رور » الذي عملت عليه زمنا فرقة عزيز عيد بالاشتراك مع نجيب الريحاني وامين صدقي ، ثم فرقة رتيبة وانصاف رشدي وسعاد محاسن ، وعليه فوزي ، ونعيمة المصرية

## القرد العجيب !

أما مسرح الكورسال الذي اشرنا اليه ، فقد كان يعد من المسارح الكبرى في ذلك العصر فقد شهد مجدا حافلا ، بعد أن كان مسرحا لخيال الظل والالعاب البهلوانية من « القرد العجيب » مسيو جوزيف الذي كان يركب المتوسكل ويأتي بالعجائب

فقد عملت على خشبته أشهر الفرق التمثيلية والاستعراضية العالمية التي كان مديره مسيو دلباني يستحضرها من أوربا

وعلى خشبة الكورسال رقصت أنا بافلوفا في أثناء طوافها حول العالم ، ومثلت ساره برنار في أواخر أيامها ، ولعب الممثلان الايطاليان العظيمان زاكوني وأرميتي نوفيللي أشهر أدوارهما ... وتألق عليه نجم منيرة المهدية في أخلد مسرحياتها « كليوباتره ومارك انطوان » التي اشترك في تمثيلها وتلحينها محمد عبد الوهاب

وكانت منيرة وقتئذ هي النجم اللامع في سماء القاهرة

وقد كان نساء العاصمة يتخذن منيرة مثالا للمودات والازياء .. اذا ارتدت فستانا جديدا أو ظهرت بتسريحة مبتكرة أو وضعت في ساقيها «خلاخيل» بادرن بتقليدها في اليوم التالي!

وقد جمعت ثروة طائلة ، حتى انها تقدمت في يوم من الايام لشراء عمارات الخديو في شارع عماد الدين

## خلي بالك من أميل !

ثم نعود الى مسرح كازينو دي باري مع عام ١٩١٨ حيث انتقلت اليه فرقة نجيب الريحاني المكونة من عزيز عيد وامين صدقي وامين عطا الله وسيد درويش وابراهيم فوزي وكميل شمبير ، وبدأت بتمثيل روايات استعراضية كانت لها شهرتها في ذلك الوقت مثل « ١٩١٨ – ١٩٢٠ » و« خلي بالك من اميل » و « دخول الحمام مش زي خروجه » و « خلي مراتي امانه عندك » و « كشكش بك » و « حمار وحلاوة » ثم رواية « العشرة الطيبة » وقد كان اغلبها من اخراج عزيز عيد وتأليف أمين صدقي وتلحين كل من كميل شمبير وسيد درويش وابراهيم فوزي

وكانت من بين نجومها السيدات سعاد المصرية أو « دولت ابيض » وايريز ستاتي وفاطمة قدري وبديعة مصابني ومجموعة كواكب «مدام مارسيل»

وقد كان ذلك النوع الذي كانت قدمته فرقة نجيب الريحاني في ذلك الوقت موضع اختلاف النقاد فقال بعضهم انه كان نواة للثورة المصرية في عام ١٩١٩ وقال آخرون وفي مقدمتهم المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي ، انه من اللون الرخيص المبتذل

## الردح في العناوين !

ثم اختلف أمين صدقي مع الريحاني واشترك مع الكسار وأخذ يكتب له رواياته لمنافسة فرقة نجيب ، بينما استعاض عنه الريحاني ببديع خيري

وقد ظهرت على اثر هذا الخلاف روايات الفرقتين تحمل عناوين من نوع طريف يشبه « الردح » و « التشليق » مثل « قولواله » و « راحت عليه » و « ولو » و « رن » ، وغيرها من تلك العناوين التي ترد بها كل فرقة على الاخرى !

## ثورة العلماء

وفي تلك الفترة عرض عزيز عيد على مسرح كازينو دي باري رواية باسم « حنجل بوبو » أقامت عليه العلماء ورجال الدين لأن موضوعها كان منافيا للدين والاخلاق

وفي هذه الرواية أسند دور « العمدة أبودقيق بك » للاستاذ يوسف وهبي عندما كان هاويا وجعل له مرتبا قدره أربعون جنيها ، وقد حفظ يوسف هذا الجميل لعزيز ، وأخذه معه بعد ذلك الى ايطاليا على حسابه .

وفي عام ١٩٢٣ تألفت فرقة رمسيس ، وعملت على مسرحها المعروف الآن باسم مسرح ريتس وهو قائم الى اليوم

وقد أحدثت هذه الفرقة أثرا ملحوظا في عماد الدين في ذلك الوقت ، لأنها كانت تضم كبار الممثلين والممثلات من أمثال يوسف وعزيز وروز اليوسف وزينب صدقي وحسين رياض وأحمد علام ومختار عثمان وفتوح نشاطي ومحمد عبد القدوس وزكي طليمات ومحمد كريم ثم فاطمة رشدي وامينة رزق وعلوية جميل وعزيزة أمير وفردوس حسن وأمينة محمد

وعلى أثر ظهور هذه الفرقة ظهرت الصحف الفنية والنقاد الفنيون الذين كانو يهتمون بالنقد المسرحي وازداد عددها وعددهم حتى بلغ سبع صحف فنية الى جانب الصفحات الفنية الكاملة التي كانت تخصصها الصحف اليومية الكبرى للنقد الفني

وقد كان من بين الاسماء اللامعة في سماء الصحافة الفنية وقتذاك الاساتذة محمد التابعي وفكري أباظة بك وعبد المجيد حلمي ومحمد علي حماد وغيرهم

وكانت جريدة الاهرام تخصص للاستاذ التابعي صفحتها الاولى لينقد فيها الروايات !

وكان مكانهم المختار في ذلك الوقت « قهوة الفن » التي تحولت الآن الى محل لبيع الكاوتشوك

وفي هذه القهوة كان يجتمع أدباؤنا أيام الشباب من أمثال الدكتور طه حسين بك وتوفيق الحكيم والدكتور أبو شادي والدكتور ناجي وأحمد رامي وغيرهم من أسرة مجلة « ابولو » وكانوا ينظمون الشعر في كواكب عماد الدين وهاموا حبا بامثال أمينة رزق وفاطمة رشدي وحكمت فهمي « سلطانة الغرام »

يوسف وهبي ... ودولت ابيض عندما كان اسمها « سعاد المصرية »

كان هنا مسارح وملاهي « برنتانيا الجديد » و « والبيجو بالاس » و « الاجبسيانه » و « سميراميس » وكازينو بديعة

هل تصدق انه كان يوجد هنا مسرح الكورسال مكان محال داود عدس؟ حيث مثلت ساره برنار ورقصت انا بافلوفا

محلات شملا التي كان يوجد مكانها مسرح برنتانيا القديم ، الذي مثلت عليه فرقة جورج بك ابيض لاول مرة والذي مثل عليه الشيخ سلامه حجازي لآخر مرة

آخر ساعة / تشرين الاول-١٩٤٨



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

رئيس الوزراء يسأل الناظرة عن ابنته هدى التي امسكت بها الناظرة بين يديها

# السلام في بيت رئيس الوزراء

اضطر البكباشي جمال عبد الناصر بسبب زيارته لروضة اطفال كوبري القبة ، ان يتأخر عن موعده مع سفير سوريا بعض الوقت ..

وقال رئيس الوزراء لسفير سوريا : اعذرني .. فان السلام والاستقرار في بيتي تهمني المحافظة عليهما كما تهمني المحافظة على السلام في العالم العربي .

وضحك سفير سوريا .. فقد علم ان رئيس الوزراء قد ذهب لزيارة روضة الاطفال بدعوى من كريمتيه هدى ومنى .

⊙ عندما وصل الرئيس الى مكان الطفل المسؤول عن مخزن الطعام قال ضاحكا : الميزانية ازيها .. انا عايز تقرير عن الدخل والمنصرف ! ....

⊙ قال الرئيس للناظرة : دلوقتي انتم مش محتاجين حاجة هنا .. فعندكم في المعرض تصوين واسلحة وذخيرة .. بس اوعو الذخيرة تكون فاسدة !

⊙ لاحظ الذين زاروا روضة الاطفال مع البكباشي جمال عبد الناصر ، انه يصر على ان يوقع هكذا على الشهادات الشهرية لكريمتيه : ولي امر الطالبة : جمال عبد الناصر .. ضابط في الجيش ..

منى الفيشاوي ابنة جيران رئيس الوزراء والطالبة في الروضة ويدها على كتف رئيس الوزراء

رئيس الوزراء يصافح واحدة من اطفال الروضة والى يمينه ويساره وقفت كريمتاه هدى ومنى

هدى جمال عبد الناصر تمسك بيد والدها لتطوف به المعرض

آخر ساعة/ أيار-١٩٥٤



# حافظ ابراهيم على فراش الموت

## الساعات الاخيرة في حياة «شاعر النيل» بمناسبة ذكراه الثالثة

### ريب المنون

أرأيت الى هـذا المسجى على فراش الموت ، وقد اطمأن منه قلب كان دائب الشكوى والاحزان ، وارتاحت منه نفس كانت كثيرة الآلام والاشجان ، وسكتت قيثارة طالما أبكت العيون ، واستدرت ماء الشئون ، واستنهضت الهمم ، وأغرت بطلب المجد والدفاع عن الكرامة ومحبة الوطن والسعي لحريته وانتشاله من وهدة الذل والاستعباد ؟

أرأيت الى هـذا المسجى على فراش الموت ، وقد كان الحياة في طربها وألمها ، ورخائها وشدتها ، وابتسامها وعبوسها ، وحبها وبغضها . وكان مرآة أمتـه التي انطبعت فيها آمالها وأحلامها ورغائبهـا ومتاعبها وخطوبها وأرزاؤها ، وما تألم له من اغتصاب حقوقها وسلب حريتها، وإهمال بنيها واستسلامهم للشهوات وضعفهم أمام الاجانب ؟

أرأيت الى هذا المسجى وقد استسلم لريب المنون ، وكان يرجوها قبل أن تتقدم به السنون ، ويقول :

لحا الله عهد القاسطين الذي به
تهدم من بنياننـا ما تهدما
اذا شئت أن تلقى السعادة بينهم
فلا تك مصرياً ولا تك مسلما
سلام على الدنيا سلام مودع
رأى في ظلام القبر أنساً ومغنما
فهبي رياح الموت نكباء واطفئي
سراج حياتي قبـل أن يتحطما
فما عصمتني من زماني فضائلي
ولـكن رأيت الموت للحر أعصما
فياقلب لا تجزع اذا عضك الأسى
فانك بعد اليوم لن تتألمـا

### لم يجزع

وقد صدق حافظ ، فانه لم يجزع حين فاجأه الموت على حين غرة لم يسبقها نذير ، من ضعف شديد أو ضيق بالفراش بضعة أيام ، بل كان مع اخوانه قبل اليوم الذي

المرحوم حافظ بك ابراهيم

توفي فيه كأحسن مايكون طرباً وارتياحاً، ولم يكن يشكو الا تعب الامعاء الذي لازمه عدة سنوات دون أن يبرأ منه ، ولم يكن هذا التعب يحجبه عن الخروج من منزله ، أو يمنعه من مجالس اخوانه ومنادتهم ومزاحهم بما اشتهر به من ظرف ولطف ..

وقد أراد مرة أن يتخلص من هـذا التعب الذق بنتايه في الامعاء ، فعمل عملية « أفرنوف » فلم تجد شيئاً وزاد تعبه ، وكنت كلما زرته شكا لي هذا التعب ، وذكر لي كيف يستعين عليه بدلك امعائه وجسمه بآلة طبية خاصة . وكان يعتقد ان هذا المرض هو الذي سوف يودي بحياته لملازمته له ، فكان يكافحه بما استطاع ، كما يكافح المرء عدواً يخشى ان هو تغلب عليه فقد الحياة ، وما كان حافظ بمحب للحياة او راغب فيها، ولـكنها طبيعة كل حي يتشبث بالحياة حتى ولو كان نباتاً فاقد الادراك

### شبح الموت

واستمر حافظ في نضال وصراع بينه وبين مرضه ، حتى إذا كانت ليلة ٢١ يوليه سنة ١٩٣٢ سكن هذا المرض المعوي ، او قل انه زال ، وأحس حافظ بارتياح كبير ، واتسع أفق آماله في الصحة التامة على الرغم من تجاوزه الستين . . ولـكن ...

نعم ولـكن لم يدر حافظ وآل حافظ ان الموت قد كمن له في تلك الليلة التي أحس فيها بتمام الراحة ، وحسبها أولى ليالي حياته في الصحة بعـد تلك الليالي التي قضاها في تعب الامعاء

لم يدر حافظ ان الموت أراد أن يأخذه على غرة فكمن في مرض «الحمى الشوكية» التي فاجأته في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، فلم يستطع ان يتحرك او يتكلم إلا بهذه العبارة :

«عاوز طبيب .أدعوا عبد الحميد البنان يجيب لي طبيب حالا »

وكان صديقه الحميم السيد عبد الحميد البنان نائماً في تلك الساعة ، فاستيقظ على دق التلفون دقا متوالياً ، ففزع من فراشه وأمسك بآلة التلفون ، فاذا بداعية من بيت حافظ تبلغه نبأه وطلبه . فقام السيد عبد الحميد فوراً واستصحب طبيباً وذهب معه الى الزيتون حيث كان حافظ يسكن

( البقية على صفحة ٣٩ )

■ ٩ ■

كل شيء والدنيا/ آب-١٩٣٥

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

كان زمان
9 العدد (2711)السنة العاشرة - الثلاثاء (29) كانون الثاني 2013

جلالة الملك عبدالله يفتش قره قول شرف وفي ظله جلوب باشا رئيس اركان حرب الجيش الاردني وعبدالقادر الجندي باشا نائبه !.

مشروع قبله من معالي فوزي باشا الملقي وزير الخارجية والدفاع

كتيبة اردنية يعلمها ... تحيي الملك

جانب من المكتبة العربية في قصر الرغدان وتحتوي نحو ٢٥٠٠ كتاب اسلامي وتاريخي

# ٢٤ ساعة مع الملك عبد الله!

عمان : لمحمد البيلي

سألنا جلالته :

– ماهي أسعد اللحظات في حياتكم ؟

– هي التي أقضيها بين جنودي وضباطي .. ان الجندي الاردني ... رجل شجاع ... انه مستعد لان يموت اذا قلت له هيني حياتك ...

ثم أشار جلالته من خلال النافذة وقال :

– كم احبهم .. انهم كأبنائي .. أنظر الى بزاتهم العسكرية، الى قبعاتهم ، الى لون بشرتهم .. انهم فخر شرق الاردن ...

– أي الكتب تميلون اليها ..

– الكتب الدينية المأخوذة عن الكتب السماوية ... وسنن المرسلين .

– من هو الكاتب الذي يعجبكم ؟

– في مصر : المرحوم المنفلوطي من بين الكتاب ، والمرحوم شوقي بك وحافظ بك من بين الشعراء

– ما رأيكم في الادب الحديث ؟

– ان الادب الحديث هو تقليد غث للادب القديم ...

– أي أنواع الادب الحديث يعجبكم ...

– الروايات البوليسية الشعبية ، ويعجبني منها الخيال الخصب والتصورات التي اكثرها كذب لايمكن تحقيقه ...

– من هي أعظم شخصية قابلتموها ؟

– في الشرق كمال أتاتورك ... وفي الغرب هتلر !!

– ما رأيكم في عظماء السياسيين أمثال موسوليني وستالين وترومان وغيرهم ؟

– ان موسوليني كالفقاعة .. انتفخ حتى انفجر الى لا شيء ، اما ستالين فهو خطر على العالم وعلى نفسه ، وليس فيه مايعجبني أبدا ... فهو مستعبد الأمم ، ومنكر الشخصيات ، ومبيع الكرامات ، أما تشرشل الذي تسألني عنه فهو رجل قدير وفي منتهى القدرة البشرية اذ انه استبد برأيه في أمة كبريطانيا طوال مدة الحرب الاخيرة ، ونجا بها من الاندحار ... ولكنه لم يصب الرأي في القضاء على ألمانيا اذ انه وان وجد من يقضي عليها معه ... الا انه نفخ في روسيا وهي أشد خطرا اليوم على بلده من أي خطر سبقه !

أما ترومان فقد جاء على أثر وفاة روزفلت ، ولكنه أخطأ الطريق ، وهو مقبل على محنة فان نجا منها فهو سابق لاسلافه

وسألنا جلالته :

– ومارأيكم في رفعة النحاس باشا ...

فضحك جلالته طويلا ... وقال :

– ارحموا النحاس باشا ... انه صديقي ...

ثم استطرد فقال :

– ان النحاس باشا هو خليفة سعد كما تقولون ، وأي شخص يخلف شخصية كسعد من الصعب أن يرقى مرتقاه ، لان الظروف التي أوجدت سعدا ، وجعلت الناس يرفعونه ويمجدونه قد زالت فيما بعد ... وقد كان في امكان النحاس باشا ان يسبق سعدا ، لو ظفر بعطف العرش كما ظفر بعطف الوفد !!

والملك عبد الله هو الابن الثاني لجلالة الملك الحسين ملك الحجاز اما النجل الاول فهو المرحوم الملك فيصل ملك العراق ... الاسبق ..

وقد ولد الملك عبد الله في مكة المكرمة عام ١٨٨٢ .. ولايتذكر جلالته الشهر او اليوم الذي ولد فيه ، ولكنه يعتقد انه ولد في فصل جدب وفي النصف الاول من الشهر !!

وفي ابريل عام ١٩٢١ تربع جلالته على عرش امارة شرق الاردن ... وتعدادها الآن لايزيد على ٣٥٠٫٠٠٠ نسمة أغلبهم من البدو الرحل الذين يضربون الخيام في الصحراء ، ولا تزيد مدنها كثيرا على عدد أصابع اليدين !!

ويعيش جلالة الملك عبد الله في قصر فخم مقام على جبل الرغدان ويشرف على مدينة عمان العاصمة الهاشمية ... والى الناحية الاخرى في مواجهة القصر، يقوم قصر ولي عهده الامير طلال ..

وقصر الرغدان ، قصر حديث البناء ، شيد على طراز قصر الحمراء في غرناطة ، بسيط الاثاث ولكنه يمتاز بذوق سليم ويحتوي على قاعة واسعة في الدور الاعلى حليت بالنقوش العربية الرائعة ، وفي صدرها كرسي العرش وهو مقعد عادي من القطيفة القاتمة يعلو منصة خشبية لايزيد ارتفاعها على بضعة سنتيمترات .. والى جانبيه

عندما يتلو جلالته القرآن الكريم

الامير زيد نجل رئيس الديوان الملكي يحيي الجمهور

الطريق الى قصر الرغدان ...

تحية من الملك الهاشمي !.

...انيا الذي يدير سياسة دولة !

مستر كيرك برايد

جلالة الملك عبدالله يعلو على هشام بك الدباس التشريفاتي بعض ملاحظاته

عندما يتحدث الملك عبدالله عن فلسطين

تصوير احمد يوسف

آخر ساعة/
تشرين الأول-١٩٤٨

موقف عاصف بين مديحة يسرى وزهرة العلا فى احد مناظر فيلم احلام الربيع

# قصة الحب والربيع

لم يعد تقديم الفيلم المصرى الى الجمهور من الامور السهلة، اذا أريد له النجاح والوقوف جنبا الى جنب مع الافلام الاجنبية التى أصبحت تنافس الافلام المصرية منافسة شديدة . . ولقد أدرك بعض السينمائيين المصريين هذه الحقيقة فسعوا الى تحسين مستوى افلامهم حتى يتمكنوا من تقديمها فى اطار شائق من القصة المحبوكة والحوار السلس والاخراج المتقن مع خلق الجو المناسب للفيلم ، حتى يجتذب الجمهور وينال رضاءه واستحسانه، وفى مقدمة الذين ادركوا هذه الحقيقة وعملوا على اصلاح حال الفيلم المصرى الاستاذ حسن رمزى وكيل غرفة صناعة السينما ، ورئيس شعبة المنتجين بها ، فهو يعد ـ بحركزه الحالى الذى اختاره السينمائيون ليشغله ـ يعد القدوة الحسنة لجميع المشتغلين بصناعة السينما فى مصر .

ولقد اشتهر حسن رمزى بدقته فى عمله ، وببذل الجهد المتواصل لتقديم الافلام النظيفة . . وفى هذا الوقت الذى اشتدت فيه أزمة السينما فى مصر ، حتى هددت كيانها أراد أن يقدم فيلما نموذجيا تتمثل فيه الاهداف التى يجب أن يسعى اليها كل من يريد أن يعمل فى ميدان السينما، فكان هذا الفيلم «احلام الربيع» القصة التى يصح أن تطلق عليها قصة الحب والربيع . .

كما انها تعد قصة الشباب والامل . وقصة الحب عندما يصطدم بالزمن . قصة فتاة تحمل بين جنبيها قلبا كبيرا . . تعانيها . . الى ان طرق الحب قلبها البكر . . فانحلت عقدتها وبدأت تعيش ، وبدأت تحلم « احلام الربيع » ولكن ماكاد الامل يترعرع فى نفسها حتى اصطدمت بعقبات ، واخذت احلامها تتلاشى حلما وراء حلم، وكادت تسير نحو الهلاك العاطفى . . وقد حشد حسن رمزى كل الجهود الفنية والامكانيات المادية لابراز هذا الفيلم فى الثوب الذى يلائم السينما المصرية فى عهدها الجديد الذى يعتمد على الفن الصحيح الخالى من العيوب والشوائب . .

نضال من اجل الحب . . مديحة يسرى تفيض بعواطفها على كمال الشناوى فى فيلم « احلام الربيع »

الفنان الخالد سليمان نجيب فى دوره الخالد بن زهرة العلا ومديحة يسرى



الجيل / شباط-١٩٥٤

# مذكرات التابعى

## صفحات من حياتى وحياة الآخرين

وذات يوم جاءتنى اسمهان تشكو وتقول : ايه حكاية صاحبك ده اللى اسمه حسنين !

بقلم : محمد التابعى

# أسرار تظهر فى حياة احمد حسنين

لخصت فى المقالات السابقة قصة الملكة نازلى والمرحوم حسنين باشا خلال الاعوام الثلاثة التى تلت وفاة الملك احمد فؤاد . . وعرضت للحوادث والمناورات والتمثيليات التى تخللت فصول القصة

واصل بالقراء الى اوائل عام ١٩٤٠

وكان الموقف كما يأتى :

عرف العامة ان هناك شيئا ما . او علاقة ما بين ملكة مصر نازلى وبين احمد حسنين باشا. واصبحت هذه العلاقة موضوع حديث فى النوادى والمجتمعات والسهرات

اما الخاصة ـ دوائر القصر واوساط الاسرة المالكة ـ فكانت تعرف ان نازلى هى التى تحب حسنين و«تجرى وراءه» وتعرض نفسها عليه وتطلبه زوجا لها وتقدم له مئات الافدنة من اراضيها هدية خالصة . . وانه يرفض ويعرض عنها ويتابى عليها ويستغفر الله ويعلن انه رجل يكره الحرام ويخاف الله ولا يمكنه ان يقرب امرأة الا على شرع الله وسنة الرسول !

وان الملكة نازلى ثارت وهددت . . ثم حاولت ان تثير الغيرة فى صدر حسنين ولكنه لم يأبه ولم يتحرك .

. . وان الملك فاروق كان يفزع الى حسنين يطلب منه النجدة فى كل مرة يخشى فيها ان تخرج فيها امه الملكة على العرف والملوف ومقامها السامى كأرملة ملك وأم ملك . . وان حسنين كان يلبى نداء الملك ويسرع الى نازلى ويفلح فى تهدئتها وكبح جماح اعصابها الثائرة .

. . وان نازلى صارحت صاحب السمو الامير محمد على ولى العهد بانها عرضت نفسها عشيقة على حسنين وان حسنين رفض . .

. . وان الامير محمد على آمن بنبل وشرف حسنين وان وجوده فى خدمة الملك وفى السراى نعمة من الله . .

. . وان فاروق نفسه حاول ان يجد شيئا ضد حسنين . . كان يضبطه مثلا فى موقف مريب مع امه نازلى فلم يوفق . بل على العكس . . فقد وجدهما فى خلوة وراء باب مغلق فى دار حسنين . . ولكن ! . . كان حسنين يتلو القرآن الكريم من مصحف بين يديه بينما كانت نازلى جالسة امامه فى خشوع تصغى لأى الذكر الحكيم !؟

وهكذا بدا حسنين امام الملك وولى العهد وامراء واميرات البيت المالك كرجل شريف ابى النفس مخلص لولاه والبيت المالك ، حريص على سمعة البيت وكرامة الملكة !

وانه اهل للثقة . . ولولاه ولولا نفوذه على الملكة نازلى لكانت نازلى هذه قد خرجت على العرف والتقاليد وأثارت فضائح لا حد لها .

كان هذا رأى الجميع ماعدا قلة لا تذكر . ومن بينها المرحوم مراد محسن باشا ناظر الخاصة الذى كان ينفس على حسنين نفوذه فى القصر ويغار منه ويتهمه بأنه ممثل قدير وانه يلعب دوره مع الملكة نازلى بمهارة يحسده عليها يوسف وهبى

والملك فاروق ؟ . . بماذا كان يشعر نحو امينه الاول ورائده احمد حسنين ؟

قلت انه كان يلجأ الى حسنين فى كل مرة تثور فيها نازلى وينادى ( الحقونى بحسنين) ! وقلت انه لم يجد ما يأخذه على حسنين . .

ولكن ما من شك فى انه بدأ ـ منذ ذلك التاريخ ـ يكره حسنين !

كان يكفى ان يسمع من فم امه نفسها أنها تحب حسنين

اقلب الصفحة



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# حسنين يتردد على أسمهان فى فندق مينا

## فاروق يسمع حسنين أغانى أسمهان ويقول له: مبسوط

وتريده .. وان حسنين يعرض عنها !

كان يكفى فاروق ان يسمع من امه هذا الكلام لكى يكره هذا الرجل الذى تريده امه .. والذى (تمرمط) من اجله كرامتها وسمعتها. حتى ولو كان موقف هذا الرجل حسنين لا غبار عليه !

من يومها بدا فاروق يكره حسنين .. يكرهه ويخشاه فى وقت واحد .

يكرهه للسبب الذى ذكرت. ويخشاه لانه محتاج اليه

وكان محتاجا اليه لانه الرجل الوحيد القادر دائما على كبح جماح امه الملكة نازلى .. والرجل الوحيد الذى كانت تخشاه نازلى وتطيعه وتصدع بأمره .

وكان فاروق لايزال يومئذ حريصا على سمعة امه وسمعة القصر وسمعة البيت المالك .. بل وسمعة مصر !

وكان حسنين وحده — هكذا كان فاروق يؤمن — كان حسنين وحده وبيده القوية الممسكة بزمام نازلى واعصابها ، القادر على انقاذ هذه السمعات جميعا !

ومن هنا وبسبب هذا الخوف كان فاروق يعمل لحسنين حسابا .. وينزل الى حد كبير على رايه ومشورته ويحرص على ألا يفعل شيئا لا يرضى عنه حسنين .. وان فعل أوصى من حوله ان يكتموا الامر عن حسنين ! .. واذا سمع حسنين بما حدث اسرع اليه فاروق يعتذر ويعد بأن لا يعود مرة أخرى الى ما فعل !

وهكذا يمكن للمؤرخ الساخر ان يزعم — وهو على حق — ان علاقة نازلى بحسنين وسيطرته عليها ونتيجة هذا وهى خوف فاروق من امينه الاول — كان هذا كله «نعمة» على مصر !

نعمة لاجل محدود !. اذ انها اخرت انفجار الفضائح وانفجار فاروق بضع سنوات!

ولقد توفى حسنين فى ٩ فبراير ١٩٤٦ وقبل وفاة حسنين — او قبل فبراير ١٩٤٦ — لم يكن فاروق يغشى اندية القمار ويمضى سهراته حتى مطلع الفجر فى اندية الميسر ..

.. ولم يكن يزور الراقصات فى دورهن

.. ولم يكن قد تمادى فى السرقة والاختلاس من اموال الدولة ..

.. ولم يكن يهرب امواله الى الخارج

.. ولم يكن قد تمادى فى الاعتداء على الاعراض وانتهاك الحرمات والعبث بالدستور وبكل مقدسات البلاد .

.. ولم يكن اسم مصر قد امسى فى الحضيض ..

.. ولم تكن صحف العالم — وصحف امريكا بوجه خاص — قد نشرت تقول ان رجال الاعمال اصبحوا ينفرون من ممارسة اى نشاط تجارى او صناعى فى مصر لان جميع من فى مصر من اكبر عظيم فيها فمادون يطلبون «العمولة» او البقشيش !

نعم ! شىء من هذا لم يكن قد حدث قبل وفاة حسنين لان حسنين — رحمه الله — كان «الفرملة» الوحيدة القادرة على وقف فاروق ..

وبعد وفاته .. انطلق فاروق !

وكل ما كان فاروق يفعله فى حياة حسنين هو التردد على بعض المطاعم فى شارع الهرم والحلمية .. حيث الرقص والموسيقى .

ومع ذلك فانه لم ينج من تقريع حسنين. ولقد اضطر فاروق ان يوعز الى احد افراد حاشيته او خاصته ان يضع كتابا — يطبعه وينشره — ويقول فيه أن «مولانا جلالة الملك فاروق» ليس الملك الوحيد الذى يزور المطاعم العامة لان ملك يوغسلافيا وملك اليونان يترددان فى معظم سهرات الاسبوع على مطعم الاوبرج بشارع الاهرام

وكان الملكان المذكوران يقيمان يومئذ فى القاهرة .. بعد قرارهما من بلديهما اثر احتلال الالمان ليوغسلافيا واليونان !

وقال لى زميل — كان متصلا يومئذ بالقصر ورجاله — ان فاروق كان يريد أن يطلق زوجته « الملكة فريدة » منذ

ادرك حسنين ان اعجابه بصوت اسمها ، لابد أن يكون قد وصل الى مسامع الملكة نازلى

مذكرات التابعى

قال حسنين بالتليفون : قولى لى ياعدام اطرش .. هل صحيح انني ازورك فى بيتك .. ؟

# هادوس يا حسنين !

عام ١٩٤٢ لولا معارضة حسنين.. وانه — اى فاروق — هم اكثر من مرة بطلاق فريدة ولكن حسنين وقف امامه يعارض ويبصره بالنتائج الوخيمة التى تنجم عن هذا الطلاق .

ولكنه طلقها بعد وفاة حسنين !.

واذهب الى ابعد من هذا فاقول انه لو كان حسنين قد امتد به الاجل وعاش — واستغفر الله الذى بيده وحده الحياة والموت — لو كان عاش لما كان فاروق طغى واستكبر وعاث فى الارض فسادا ... ولما سافرت الملكة نازلى وبناتها الى اوروبا وامريكا لتثير من المشاكل والفضائح ما زلزل قوائم العرش ... وهى لم تسافر الا لانها لم تعد تطيق الحياة فى مصر بعد وفاة حسنين !. ولما وقعت المخازى التى جعلت من اسم مصر سبة فى الافواه ، ومنها مثلا ما ارتكب من جنايات فى حق الوطن وحق الجيش ابان حرب فلسطين .. فكانت الضربة القاضية للنظام الملكى وعرش فاروق !

ولكن حسنين لم يعش . وكأنما موته كان دقة الناقوس التى انذرت بقرب هبوب العاصفة على العرش وأسرة محمد على !

حقائق سريعة .. موجزة مركزة . فيها الرد على الذين زعموا او يزعمون ان حسنين كان المسئول عن فسق وفجور فاروق ... وكان عامل الانحلال والفساد فى حكم فاروق ..

وانا هنا — فى هذه المقالات — اقول ما للرجل وما عليه ..

ومع ذلك فانا اعرف اننى قد اغضبت اصدقاء حسنين .. واغضبت خصوم حسنين!

اغضبت هؤلاء لاننى انصفت الحقيقة ولم اهتف مع الهاتفين بأن حسنين كان بطلا وشهيدا وقديسا مبرأ من كل عيب !

واغضبت اولئك لاننى فندت اتهامهم وهو ان حسنين كان المسئول الاول عن فساد فاروق ! ولاننى قررت أن حسنين كان مرشدا وهاديا وقائدا لا قوادا لفاروق !

***

ونصل الآن الى اوائل عام ١٩٤٠ ..

وفى العام المذكور عرف حسنين المطربة اسمهان واعجب بها كما قالت هى .. وكما أحس اصدقاؤه .. او اعجب بصوتها فقط كما قال هو .. !

وكانت اسمهان — يوم عرفها حسنين — تقيم بفندق ميناهوس . وكان حسنين يزورها فى الفندق المذكور . وكان اذا لم يجدها يترك لها رسالة بخطه مع بواب الفندق

وعرف نزلاء الفندق وموظفوه ان كبير رجال حاشية الملك فاروق يتردد على المطربة الشابة وكان طبيعيا أن يخرج هذا الخبر من فندق ميناهوس وينتشر هنا وهناك الى أن يصل الى القصر والذين فيه !

ودهش الذين يعرفون حسنين ويعرفون مبلغ حذره وحرصه وتكتمه .. دهشوا لقلة احتياطه ولعدم مبالاته ان يعرف الناس ان له علاقة بالمطربة اسمهان ..

وذات مساء — وكان حسنين رحمه الله جالسا فى غرفة مكتبه بقصر عابدين — انطلق صوت اسمهان باحدى اغنياتها المعروفة

وروى لى حسنين نفسه التفاصيل فقال :

— وظننت أن احد اجهزة الراديو العديدة فى السراى هى مصدر الصوت وانها تنقله من محطة الاذاعة ... وانتهت الاغنية .. واعقبتها اغنية اخرى لاسمهان ... ثم اغنية ثالثة ... وعجبت وقلت ترى هل تذيع محطة الاذاعة هذه الليلة برنامجا خاصا لاسمهان ؟!... ولكن عندما انطلق صوت اسمهان باغنية رابعة او خامسة شككت فى الامر ... وقمت من امام المكتب ومشيت الى نافذة

اقلب الصفحة



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## مذكرات التابعي

# الملكة نازلي تجري تحقيقا مع حسنين

واطللت منها فرايت « جلالة الملك » واقفا وامامه على مائدة صغيرة جهاز فونغراف والى جانبه احد خدم القصر يحمل بضع اسطوانات ... ورفع الملك راسه ورآني وقهقه ضاحكا وصاح ...

– مبسوط ياحسنين ؟

***

وادرك حسنين ان حكايته مع اسمهان او اعجابه بصوتها كما كان يقول لابد ان تكون وصلت الى مسامع الملكة نازلي ... فهل جزع او اهتم؟ كلا ! بل استمر في اعجابه وفي ترديده على اسمهان ...

وليس لهذا التصرف من جانبه سوى تفسير واحد وهو انه كان يتعمد اثارة غيرة الملكة نازلي ... جريا على سياسته معها وهي اثارتها واثارة غيرتها ووجدها والتياعها اليه من وقت الى آخر

والا – وكان رحمه الله يعرف طبيعة الملكة نازلي حق المعرفة – والا فان نار الشوق التي في صدرها لاتلبث ان تهدأ وتفتر ثم تبرد وتخمد وتموت !

ولم يكن موت هذه النار من برنامج سياسته ! وذات يوم جاءتني اسمهان تشكو وتقول :

– ايه حكاية صاحبك ده؟

قلت : صاحبي مين ؟

قالت : صاحبك اللي اسمه حسنين

وضحكت انا وقلت :

– دلوقت باه اسمه « صاحبي اللي اسمه حسنين » !... وعمل ايه صاحبي اللي اسمه حسنين ؟

قالت :

– كلمني اليوم بالتليفون ومن غير بونجور او سعيدة او سلامات قال « قولي لي يامدام اطرش . هل صحيح انني ازورك في بيتك ؟» وقبل ان استطيع الرد او سؤاله عن ايه الحكاية ... عاد يسألني ... وهل صحيح أنك تزورينني في بيتي ؟... وقبل ان ارد مضى يجيب هو على نفسه ويقول ... مش كده ! لا انا بازورك ولا انت بتزورينى !... الحمد لله ! متشكر يامدام اطرش !.. وانهى المحادثة واقفل التليفون!

وضحكت انا طويلا وقلت لها :

– ولم تفهمي ايه الحكاية؟

قالت : لا .. لم افهم !

قلت : حسنين كان يكلمك والي جانبه شخص آخر لابد انه كان يحقق معه في موضوع علاقتك به ولقد اراد حسنين ان يبرىء نفسه من هذه التهمة فطلبك في التليفون ووجه اليك الاسئلة وتولى هو الاجابة عليها ولكن بطريقة يفهم منها الشخص المذكور انها اجابتك انت ...

وصاحت اسمهان غاضبة

– تهمة !... معرفتي تهمة ؟..

وانطلقت رحمها الله تسب وتشتم ... ثم كانها تذكرت شيئا كانت نسيته فسالتني:

– ومن يكون هذا الشخص الذي كان يحقق مع حسنين؟

قلت : الملكة نازلي !

وزال في الحال غضب اسمهان . وابتسمت غبطة وسرورا ! فقد ارضى كبرياءها ان تكون غريمتها التي تغار منها صاحبة الجلالة الملكة نازلي !

**محمد التابعي**

**( والي العدد القادم )**

الجيل / حزيران-١٩٥٤


## إعلانات ايام زمان

يظهر لوريل وهاردى دائماً في أفلامهما بمظهر البلهاء الذين يقعون في سلسلة من الاورتبا كات التي تثير الضحك . ويظهر ان اندماجهما في تمثيل الادوار الق من هذا النوع قد أثر عليهما في حياتهما العامة . وقد ضايق هذا زوجتي لوريل وهاردي فنبهت كل منهما على زوجها بألايصحب زميله إلا أثناء التمثيل فقط ، ولما كان الاثنان صديقين حميمين ، فقد اتفقا على أن يتقابلا خلسة في مطعم صغير بلوس انجليس

وحدث أن ارتابت الزوجتان في مسلك زوجيهما فتبعتاهما حتى رأتاهما يتقابلان في المطعم المذكور ، ولم تستطيعا أن تكظما غيظهما فامسكت كل منهما بتلابيب زوجها تعنفه وتؤنبه ، ولكن الزميلان المضحكان فرامن زوجتيهما وراحا يعدوان في الطريق والزوجتان من ورائهما كما يحدث تماما في افلامهما المضحكة . ! ؟

**الاثنين-الفكاهة والكواكب/ تموز-١٩٣٤**

■ ١٩ ■

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

إذا كان الاوتوبيس أبو دورين هو اللى حالل مشكلة المواصلات يبقى احنا محتاجين لاوتوبيس كام دور

ـ غريبه قوى .. النخل شكله بيتغير كده ليه من بلد لبلد ؟ ! !

ـ انا عايز اروح شبرا البلد بس المواصلات عندنا فى مصر صعبة قوى قلت أجى أروح من هنا أسهل ! ! ..

ـ لا أبدا .. المرأة هنا اتخلصت خلاص من العباية ولبست الفستان أهوه .. ! !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3716) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (16) آب 2016

داليدا و الملك حسين

بيل وهيلاري كلينتون في السبعينات

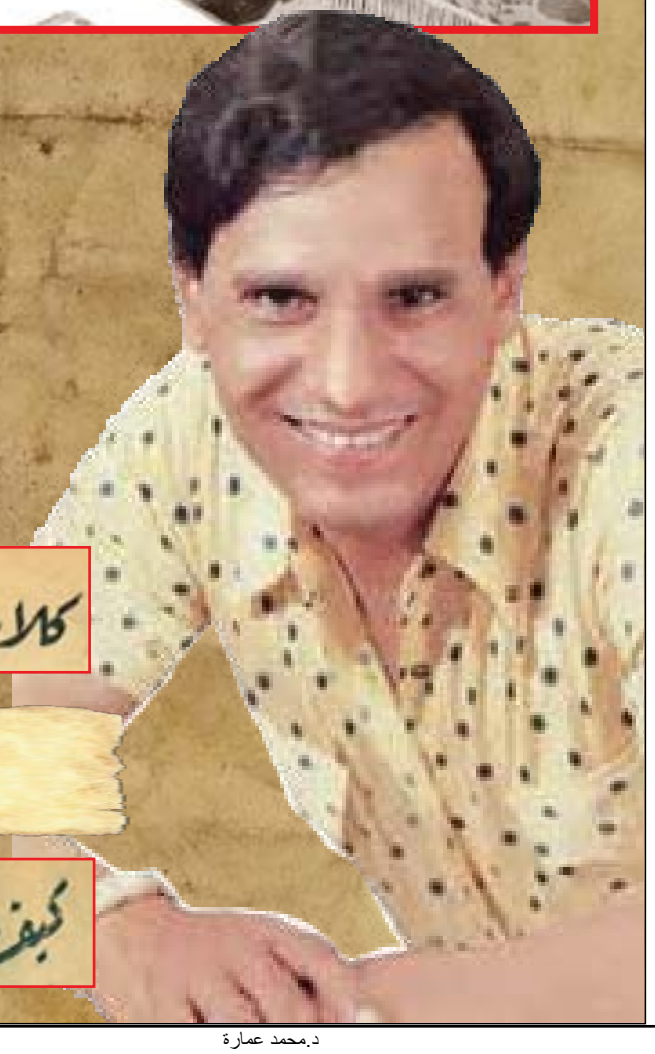

## كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني !

## بورصة الاذاعة

## كيف نجوت من جبل المشنقة؟

نصف يوم عطلة.. مع السيد السلال

# بورصة الأذاعة

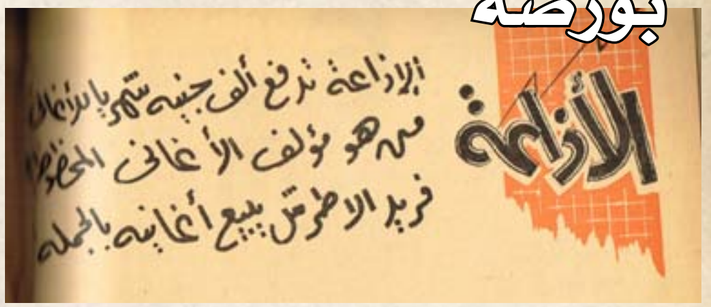

تخصص الاذاعة المصرية من ميزانيتها سنويا ١٢٠ الف جنيه لقسم الاغاني والموسيقى الذي يتعامل معه ٦٠ مطربا ومطربة و ٤٠ ملحنا.. وجيش لا عدد له من مؤلفي الاغاني والموسيقيين واعد قسم الموسيقى بالاذاعة قوائم لكل الفئات التي يتعامل معها..

ومن هذه القوائم تستطيع ان تكتشف بسهولة ان المطربين والمطربات ثلاث درجات.. درجة اولى.. ودرجة ثانية.. ودرجة ثالثة.. وان الاذاعة خصصت لكل فئة من المطربين اجراً معينا.

بعد ان تركت الباب مفتوحا لكل مطرب من الدرجتين الثالثة والثانية للدخول منه الى الدرجة الاولى بلا روتين او اقدمية..

وكل ما يجب حدوثه هو ان يتقدم المطرب بطلب الى الاذاعة لنقله الى الدرجة التي يريدها ثم تجتمع لجنة اذاعية لتقرر نشاط المطرب.. ومدى تجاوب الجمهور معه.. ثم بعد ذلك تجيب طلبة او ترفضه..

وتقول سجلات الاذاعة ان مجموعة قليلة جدا من المطربين هي التي استطاعت ان تقفز من الدرجة الثالثة الى الدرجة الاولى في خطوة واحدة ومن هؤلاء عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة..

ورغم الدرجات الثلاثة التي قسمت اليها الاذاعة المطربين والمطربات يوجد بعض المطربين الذين تعاملهم الاذاعة معاملة خاصة في مقدمتهم عبد الوهاب الذي تمنحه الاذاعة نظير تلحينه غناءه للاغنية الواحدة الف جنيه كاملة..

وام كلثوم التي تتقاضى عن تسجيلها للاغنية الواحدة الف جنيه ايضا وتصير غير مسئولة عن اجر المؤلف والملحن اذا كانت الاغنية من مختارات الاذاعة..

وهناك مجموعة اخرى من المطربين والمطربات القدامى اعتبرتهم الاذاعة اصحاب مدرسة خاصة في الغناء ومن بين افرادها صالح عبد الحي.. وفتحية احمد.. ويتقاضى الواحد منهم ٣٠٠ جنيه نظير اداء الاغنية الواحدة..

ويلي هذه المجموعة من المطربين مجموعة اخرى من كبار المطربين والمطربات.. ويعتبر فريد الاطرش هو المطرب والملحن الوحيد الذي تتعامل معه الاذاعة "بالجملة"..فتشتري منه كل ثلاث اغنيات بمبلغ الف جنيه نظير الغناء والتلحين.. ومنذ اكثر من عامين وعبد الحليم حافظ يعيش في خلاف مستمر مع الاذاعة لانها تمنح نظير الاغنية الواحدة ١٢٥ جنيه.. مع ان عبد الحليم يدفع للفرقة الموسيقية التي تصاحبه عند تسجيل الاغنية ٢٠٠ جنيه.. اي انه يدفع من جيبه ليغني في الاذاعة.. واكبر اجر يتقاضاه مطرب من الدرجة الاولى هو محمد عبد المطلب الذي حدد اجره عن الاغنية بـ ١٧٥ جنيها..

ويليه في الاجر مجموعة من مطربي الدرجة الاولى وفي مقدمتهم نجاة الصغيرة وصباح وهدى سلطان وتتقاضى الواحدة منهن نظير الاغنية الواحدة ١٥٠ جنيها..

اما شهرزاد واحلام وفايزة احمد ومحمد قنديل وشادية فقد وضعت لهم الاذاعة اجرا واحدا نظير اداء الاغنية وقدره ١٣٥ جنيها..

ويلي هذه الفئة مجموعة من مطربي الدرجتين الثانية والثالثة اجرها بين ١٥ و ٤٥ جنيها..

×××

وللملحنين مع الاذاعة قصة طويلة لانهم يتقاضون اجورهم نظير الالحان التي يضعونها باحدى طريقتين..

اما ان تكون الاغنية التي يلحنها الملحن ليست من مختارات الاذاعة وتقدم عن طريق المطرب او المطربة..

وفي هذه الحالة لا تدفع الاذاعة للملحن قيمة لحنه.. ولكنها تمنح المطرب الذي قدم الاغنية ثمن التأليف والتلحين والغناء معا تاركة للمطرب المتصرف في توزيع الاجور على كل من تعاون معه بمن فيهم الملحن والمؤلف..

واما ان تكون الاغنية من مختارات الاذاعة، هي التي عهدت الى الملحن بتلحينها وفي هذه الحالة يقبض اجر اللحن من خزانة الاذاعة بمقتضى فئة الاجور التي وضعت لكل ملحن..

ويعد رياض السنباطي في غير اغاني ام كلثوم التي يتقاضى عنها اجورا غير معروفة صاحب اكبر اجر بين الملحنين.. وهو مائة جنيه عن اللحن الواحد.. ويليه محمود الشريف الذي يتقاضى قيمتها عن الاغنية..

ويتقاضى نفس هذا الاجر الملحن محمد القصبجي..

اما كمال الطويل فيتقاضى من الاذاعة عن اللحن الواحد ٦٠ جنيها.. ولايزال اجر زميله محمد الموجي حائرا بين ٤٥ و ٦٠ جنيها..

ويلي كمال الطويل والموجي احمد صدقي ورؤوف ذهني وياخذان عن اللحن الواحد ٤٥ جنيها.. على ان اجر التلحين ليس هو كل المبلغ الذي تدفعه الاذاعة بخلاف اجر المطرب والمؤلف..

وارادت الاذاعة ان تتخلص من مشكلة اجور الموسيقيين فكونت فرقة موسيقية خاصة بها، وضمت اليها اشهر العازفين، واطلقت عليها اسم "فرقة موسيقى الاذاعة" وخصصت لكل عازف فيها اجرا شهريا يتراوح ما بين ١٨.. و ٣٠ جنيها..

واذا اراد احد العازفين ان يتعاون مع مطرب في خارج عمله بالاذاعة فالعقد الذي يربطه يسمح له بذلك.. على ان يخصم من مرتبه قيمة تأخيره عن العمل في فرقة الاذاعة..

×××

وسجلات الاذاعة وقسم العقود فيها يؤكدان ان مؤلفي الاغاني ثلاث فئات... الفئة الاولى وهم اسعد كتاب الاغاني حظا ويقبضون عن الاغنية الواحدة عشرة جنيهات تخصم من الضريبة!

ومن بين كتاب اغاني الدرجة الاولى في مصر مرسي جميل عزيز ومحمد علي احمد وصلاح جاهين ومصطفى عبد الرحمن وعبد العزيز سلام ثم تأتي الدرجة الثانية.. ويتقاضى افرادها نظير كتابه الاغنية سبعة جنيهات ومن بين كتابها كمال منصور وحسين طنطاوي..

اما الدرجة الثالثة فيتقاضى اصحابها نظير الاغنية الواحدة خمسة جنيهات.. ومن بينهم ابراهيم رجب الذي يكتب للاذاعة منذ عشر سنوات دون ان يزيد اجره مليما واحدا ومحمد حلاوه ومحمود اسماعيل جاد..

وهناك درجة رابعة من مؤلفي الاغاني.. يتقاضى اصحابها عن الاغنية ثلاثة جنيهات.. واخيرا.. ان قصة المطرب تنتهي مع الاذاعة بمجرد تسجيله للاغنية ويتقاضى ثمنها.. ويبقى المؤلف والملحن مرتبطين ارتباطا ماديا بالاغنية فيترددان على الاذاعة طوال حياتهما للمطالبة بنصيبهما من ١٢ الف جنيه مخصصة لحسن الاداء العلني.

## شريط:

× سلم محمد عبد الوهاب تسجيل اغنيته الجديدة (بفكر في اللي ناسيني وانسى اللي فاكرني) الى الاذاعة بعد سجلها في استديو مصر..

وقد قررت الاذاعة عدم اذاعة الاغنية الا في الدورة القادمة.. التي ستبدأ في الشهر القادم..

× قطع مدير الاذاعة اجازته للمرة الثانية وعاد الى عمله.. بعد ان اضطرته بعض الاعمال الاذاعية الى ذلك.

× يطير هذا الاسبوع جلال معوض الى دمشق لتقديم برنامج اضواء المدينة من معرض دمشق الدولي.. وتبحث الاذاعة الان عن مدى امكانياتها الفنية لنقل الحفلة الى القاهرة وقت تقديمها في دمشق.

**صباح الخير / أيلول - ١٩٥٧**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com
د.محمد عمارة

# فرانكلين روزفلت

## نشر السلام ومات قبل ان يبلغه !

ينحدر روزفلت من جد يدعى "ديلانو" هاجر من هولندا منذ ثلاثمائة عام واقام في امريكا حيث امتهن الملاحة والتجارة فاصاب جانبا من المال اشترى به ارضا عاش فيها وابناؤه عيشة السراة.. وقد تزاوجت اسرته من كثير من الاسر التي وفدت من ارجاء اوروبا، لذلك كان الدم الذي يجري في عروقه مزيجا من الدماء الهولندية والانجليزية والالمانية والفرنسية

وقد قضى مع ابويه في اوربا ثماني سنين متتالية، كانوا يقضون شهور الصيف خلالها في ارجاء انجلترا وفرنسا والمانيا، فرأى الصبي بعينه كثيرا من مشاهد الارض وشعوبها، وتعرف على كثير من العادات والاخلاق واخذ يقارن وهو في هذه السن بين الانجليز وحريتهم والالمان ونظامهم، فاولئك اباحوا له ان يدخل متحفا كان يزوره "البرنس اوف ويلس" حاشيته من الاعيان والوزراء، وهؤلاء عاقبوه بالزجر والتأنيب اربع مرات في يوم واحد، مرة لانه تسلق سور بستان يقتطف منه الكريز، ومرة لانه دخل بدراجته غرفة الانتظار في احدى المحطات، ومرتين لمثل هذا وذاك من عبث الاطفال.

وقد احب حياة البحر على ظهر القوارب والسفن حبا جعله يفكر في ترك المدرسة وهو في السادة عشرة ليعمل بحارا في الاسطول الامريكي ويساهم في الحرب التي كانت قائمة اذ ذاك بين امريكا واسبانيا.

### نشأته

وامضى الصبي ثلاث سنين في مدرسة "جورتون" ذهب بعدها الى جامعة "هارفارد". وهناك بدأ حربه على الطلاب الاغبياء، وتبدى نفوره من الاغنياء حين جاء انتخاب نادي الجامعة الذي استاثر عضويته نفر من الطلاب امتازوا بملابسهم وعرباتهم وان لم يمتازوا بشيء من الكفاءة والذكاء.

فكتب رسالة يقول فيها "ان الطلاب يتغالون بملكاتهن لا باملاكهم فيجب الا يمثلهم الا اكفأهم واذكاهم، فنجح في تمثيل الطلاب الفقراء في الجامعة رغم انه كان من ابناء السراة لا ابناء العامة، ولكنه رأى نفسه منذ غره نافرا من ابناء طبقته جانحا الى ابناء الطبقة الفقيرة.

وقد برز اسمه في الوسط الجامعي فاصدر مجلة صغيرة انشا فيها فصولا تدل على تفكيره السياسي والاجتماعي وقد القى اليه مدير الجامعة مرة بحديث عن امر من امور السياسة فنقلته عن مجلته الصغيرة جميع صحف امريكا الكبرى، ومنذ ذلك الحين اخذ يتجه الى الحياة السياسية، فدرس تاريخ امريكا وعلم السياسة واصول القانون. وقد كان قيام عمه "تيودور روزفلت" في رئاسة الجمهورية حافزا له على التفكير في السياسة والطموح الى مناصبها.

### الزواج وما بعده

وقد ظل الشاب الى سن الثالثة والعشرين مستكنا تحت جناح انه كان منعزلا عن الفتيات والنساء، فاقتصرت صلته على فتيات اسرته فاحب قريبة له تدعى "أليانور" وتزوجها في حفل رائع عظيم اعده عمها رئيس الجمهورية وكان يحبها حبا جما وينزلها في قلبه منزلة الابن والابنة، فوقف الى جانب العروس يهنئها قائلا "احسنت صنعا يا اليانور" اذ احتفظت باسم روزفلت مدى الحياة!"

وقد اشار عليه اصدقاؤه ان يرشح نفسه نائبا في ولاية نيويورك فالقى بنفسه في معترك الانتخاب قائلا في نفسه: ان نجحت فستكون هذه هي الخطوة الاولى في الطريق الذي شقه عمي من قبل، فقد بدأ حياته السياسية نائبا عن ولاية نيويورك.

ويقال انه ذهب الى احدى القرى متنكرا في هيئة رجل مرسل اللحية كث الشارب وعلى عينيه نظارة سوداء ووقف وسط الجمهور يقول انه روزفلت قعد به المرض عن شهود هذا الحفل فتديني لاتوب عنه في عرض برنامجه السياسية ثم تدفق في بلاغة وذلاقة، فانصتوا له في اعجاب واكبار حتى اذا فرغ من خطابه صاح به بعضهم "ولماذا لا ترشح انت نفسك، فانا نريد ان ننتخبك بدلا منه؟" فرفع روزفلت عن وجهه لحيته وشاربه ونظارته قائلا: "ان الذي تؤيدونه وتعاهدونه بالانتخاب ليس الا روزفلت نفسه!".

وظل القدر باسما لروزفلت باسطا له اجنحة التوفيق حتى سن الاربعين اذ عاد احد اصدقائه للقيام برحلة في "يخته" البخاري فاقترح ان يذهب الى احدى جزر الشمال، وتولى قيادة السفينة حتى بلغ مياه الشمال، فخلع ملابسه ونزل يستحم، ولكن ساقيه ابتا ان تتحركا واصيب بالشلل فلما صارحه الاطباء بمرضه ويأسهم من شفائه، فاجأهم قائلا: "حقا انه لعجيب ان يقال ان رجلا مكتملا لا يستطيع البراء من هذا المرض، الستم تشمونه شلل الاطفال؟"

ولما افاق من حدة الشلل الاولى اخذ يستأنف حياته العامة قدر ما تواتيه قواه، وظل يكافح الشلل ثلاث سنوات حتى بدأ المرض يزايله واخذت الصحة تعاوده، فلم ينس ان يشكر لله نعمة الشفاء، فعبر عن هذا الشكر بانشاء مصحة كبيرة للفقراء.

### رئيس الجمهورية

ونزل روزفلت الى ساحة الانتخاب للرئاسة فلما جاء يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٢ ظفر بنصر عظيم لمنصب الرئاسة وقد ذهب بعد ذلك الى تلك الجزيرة التي اصابه الشلل في مياهها ليمضي فيها فترة من الراحة والاستجمام وليقول لمائها المثلوج "ايها الشيطان! لقد قهرتك، وكان نصري عليك عظيما".

ومضت اربع سنوات فاعيد انتخابه ثم تجدد انتخابه مرة ثالثة، وكان مفروضا ان يغادر بعد ذلك روزفلت البيت الابيض مشكورا على ما بذل من جهد في اصلاحاته العديدة من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولكن "العربة" كانت في وسط النهر كما قالوا: "فهل يطرد سائقها فيذهب من فيها غرقى، ام يصير المر عليه قليلا حتى تعبر العربة الماء، وتبلغ ارض السلام" لقد جدد انتخابه للمرة الرابعة فاثبت الشعب الامريكي بذلك انه يريد ان يطلق لروزفلت العنان في سياسته لتأييد الديمقراطية.

لقد كاد ان ينحسر عن العالم النار الموقدة، وان تشرق على العالم شمس السلام، ولكن "روزفلت الذي سعى الى السلام ونجح في مسعاه غربت شمسه وانتقل الى جوار ربه قبل ان يبلغ امنيته..

**الاثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٥**

صورة طريفة لروزفلت في إحدى المآدب الرسمية وهو يهمس في أذن صديقه جون نانس جارنر





# كيف نجوت من حبل المشنقة؟

كان سفور الملكة ثريا – زوجة الملك أمان الله خان – في خارج البلاد وتنشر صورها الفوتوغرافية في الصحافة الأجنبية بملابس السهرة، من الأسباب التي حدت بالأفغانيين الى الثورة ضد الملك أمان الله خان. ويرى الى يمين هذا الكلام إحدى الصور التي نشرت للملكة ثريا في مجلة انجليزية فلم يوافق الأفغانيون على نشرها

السفارة وزير الأفغان المفوض
السيد صادق المجددي

كان "امان الله خان" ملك افغان الاسبق صديقا لاخواني ولي حينما تبوأ العرض، وكنت احب له التوفيق والخير كملك للامة الافغانية التي احب لها التوفيق والخير على الدوام، ولكن ما ان مضت خمس سنوات على حكمه حتى اختلف معه، وما مضت عشر سنوات حتى ثرت عليه – ذلك لانه قام باعمال جنونية لا تتفق والدين. ومن ذلك انه فرض ان تكون العطلة الاسبوعية يوم الخميس بدل يوم الجمعة.. وجعل عقوبة لكل سيدة تخرج متحجبة، وامر ان يلبس رجال الدين القبعة.

وحدث ان اقام في القصر حفلة دعا اليها رجال الدولة واعيانها والهيئة السياسية الاجنبية، وظهرت فيها الملكة سافرة لاول مرة، واخذ يقدم المدعوين اليها واحدا واحدا كما يقدمها الى المدعوين مما اثار نفور الشعب واشمئزازه، وقد طالما تحدثت معه في ان طريقة التجديد التي يسير عليها طريقة خاطئة، فلا يلتفت الى نصيحة، ثم كانت رحلته الى بعض بلاد الشرق واوربا، وهي الرحلة التي استغرقت ستة اشهر، وجاءت اخبارها في البلاد الافغانية، ونشرت صحف هذه البلاد الحفلات التي حضرها الملكان كما نشرت صورة الملكة سافرة بملابس السهرة مما كان له اشد وقع في النفوس، فذهبت الى وكيل وزارة الخارجية، وطلبت منه ان يبعث الى الملك قبل ان يدخل الحدود الافغانية راجيا ان تعود الملكة محجبة الى الافغان حتى يخف الاثر الذي احدثته تلك الحفلات.. ويظهر ان الوكيل لم يبعث اليه بشيء فعادت الملكة سافرة مع الملك، وركب معها العربة الملكية على الطريقة الاوربية فازداد الشعب الافغاني اشمئزازا.

واحببت ان اقابل الملك، فكان يعتذر عن مقابلتي المرة بعد المرة، ولم يكترث بالرأي العام، وحينئذ اجتمعت برئيس المحكمة العليا الشيخ عبد الرحمن الحسيني، ومفتي العاصمة السيد عبد الجنان، وقاضي المصيف السيد فضل حق، والعالم الجليل الشيخ عبد القادر، وابن اخي محمد معصوم المجددي، وقررنا الخروج على "امان الله"، والتف حولنا عدد يسير، وخرجنا الى احدى مناطق الافغان، وقد ركبنا البغال ٣٦ ساعة متواصلة واعلنا الثورة، فتكص بعض انصارنا، وفشلنا في ثورتنا، واضطررنا نحن الستة ان نعتصم بالجبال وانقطع ما معنا من طعام وشراب. وفعلا ذهبنا الى مخفر الحدود، وطرقنا بابه، واخبرنا قائده اننا جئنا للتسليم، فابلغ محافظة الحدود فورا، فابلغت هذه الملك، فامر باحضارنا اليه وتقدمنا واحدا واحدا امامه، فلما تقدمت اليه سألني "امان الله": قل والله العظيم اقول الصدق.

قلت: لا اقسم على ذلك، ولكني اقول الصدق ان شاء الله.

فقال: ولماذا ان شاء الله"

قلت: لانني لا اكذب، ولكن قد يحدث تحريف بلا قصد مني فقلت لذلك ان شاء الله.

قال: لماذا سلمتم انفسكم؟

قلت: لاننا فشلنا، وليس عندنا قوة، ولا نحب ان نلجا الى حكومة اجنبية.

فقال: اذن لو كانت لديكم قوة كنتم تستمرون في الثورة؟

قلت: نعم، لو كانت عندنا قوة لما سلمنا انفسنا، ولو عادت لنا القوة لحاربناك.

فاشتد غضبه، وقام من مجلسه وهو يكظم غيظه، ووقف بجانب نافذة مفتوحة وجعل يفرك يديه، ثم عاد فجلس للتحقيق معي، فقال:

– الم احسن اليك واعطيك ارضا زراعية؟

فاخرجت علبة (التشوق من جيبي) وقلت له:

– والله ليس لك غندي من الاحسان قدر ذرة من هذا التشوق، واذا كنت تذكر الارض الزراعية، فانما فعلت ذلك لاخي، وليس لي فيه شيء.

فتذكر وسكت، وبعد التحقيق امن سجن كل منا في زنزانة، ووضع الاغلال في اعناقنا وايدينا وارجلنا.

فكان الواحد منا يحمل ٣٢ رطلا من الحديد، ثم الف محكمة عسكرية قضت علينا السجن مدة تنتظر تنفيذ هذا الحكم، وفي يوم من ايام الاحاد جيء برئيس المحكمة العليا، وقاضي المصيف، فنفذ فيهما الحكم شنقا في وسط العاصمة، وبعد يوم اي في يوم الثلاثاء نفذ الحكم في مفتي العاصمة والعالم الشيخ عبد القادر، وكان دوري انا وابن اخي يوم الخميس فانتظرت القتل زهاء سبعين يوما.

وبينما نحن كذلك قامت الثورة في الطرف الشرقي في العاصمة فقد اهاج الشعب قتل رؤسائه الدينيين وانتشرت الثورة في البلاد، فاجل الملك تنفيذ حكم الاعدام علينا انا وابن اخي.. وشغل باطفاء الثورة وفي هذه الايام انتهز "بجه سقا" المسمى بحبيب الله الفرصة وهاجم العاصمة، فاضطر "امان الله" ان يفرج عني ثم تنازل عن العرش لاخيه عنايت الله خان وهرب ولكنه في مساء ذلك اليوم – اليوم الاول من شهر شوال سنة ١٣٤٧ – وبعد محاربات وقعت بين قوات الحكومة وبين الثوار انهزمت قوات الحكم واستولى "بجه سقا" على العاصمة واستسلم عنايت الله.

وكان "نادر شاه" في ذلك الحين وزيرا مفوضا للافغان في باريس فعاد مسرعا حينما علم بالثورة، ووصل الى الحدود الافغانية على العاصمة، فالتف حوله الافغانيون، وحارب "بجه سقا" حتى هزمه وقبض عليه واعدمه فاختارته الامة الافغانية ملكا عليها وفتح صفحة جديدة في تاريخ الافغان.

**الاثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٥**

بعد جلسة حافلة مع أعضاء مجلس الثورة والوزراء اليمنيين لبحث مواد الدستور ، خرج المشير السلال ليؤدي صلاة الجمعة

# نصف يوم عطلة.. مع المشير السلال

**ليس للمشير السلال يوم عطلة، ولكن "المصور" استطاع ان يصحبه في احدى المرات النادرة التي ياخذ فيها عطلة قصيرة من مشاغله التي استغرقت كل وقته.. ولم تزد العطلة على نصف يوم.. قلت للسلال الزعيم الذي فوض حكم آل حميد الدين في اليمن:**

– كيف تقضي يوم العطلة؟

وابتسم الرجل الذي ما زالت اساريره تحمل عذاب السجون وهمومها وقال:

– ليس لدينا عطلة على الاطلاق.. ان اليمن في حاجة الى كل دقيقة.. لقد تعطلنا كثيرا واخرنا حكم الائمة الاف السنين، ولا بأس من ان نرى ماذا نفعل يوم الجمعة.

وكانت الساعة السابعة صباحا، عندما توافد الى منزله اعضاء مجلس الثورة والوزراء وعقدوا جلسة سريعة تداولوا فيها مواد الدستور الذي كان سيعلنه في اليوم التالي.

وهو اول دستور يعلن في تاريخ اليمن واستمرت الجلسة اكثر من ساعة ونصف ثم خرجوا جميعا لكي يتوجهوا الى دار سفارة الجمهورية العربية المتحدة، وكان في استقبالهم كبار موظفي السفارة فقد كان القائم بالاعمال غالبا في القاهرة.

وفي السفارة ثم اجتماع كبير استمر حتى الساعة العاشرة و النصف، وبعدها خرج المشير السلال ليؤدي صلاة الجمعة، وفجأة استدارت سيارته الى احدى الحواري قبل ان يصل الى المسجد. وفوجئ الركب بانه في طريقه الى زيارة منزل شقيقته، وهي تقيم في صنعاء ولكنه لم يتمكن من رؤيتها منذ قامت الثورة.

وتكدست سيارات الموكب في الحارة الضيقة، ولم يطل الانتظار اكثر من دقائق ثم خرج ليسير والركب الى طريق الروضة التي تبعد عن صنعاء خمسة كيلو مترات، وهناك اشار السائق ان يتجه الى طريق جبلي يمر طريق المطار.

وكانت السماء توشك ان تمطر فقد تجمعت كتل السحاب تكاد تمسح بوجهها رأس الجبل صاعدا نحو القمة، وكانت مشاغله تطفو على وجهه وحينما لاحظ اني التقط له بعض الصور.

قال وكانه تذكر تكملة الجواب على سؤال الصباح:

– ان الشيء الوحيد الذي يسعدني هو ان اخرج الى الجبال بين الحين والحين، الهواء والسماء والحرية شيء كالذهب لا يعرف قمته الا من دخل السجن.

وكان الرجل يتكلم وفي نبراته الصدق، والاحساس بالمسئولية والحب نحو شعب باكمله كان محروما من كل حب.

وازدادت قطرات المطر، وابرقت السماء فانسحب الركب كله عائدا الى صنعاء، ودخلنا من جديد المدينة، ذات الاحد عشر بابا واتجه المركب الى المسجد الكبير لكي يؤدي المشير السلال صلاة الجمعة وبعدما عاد الركب الى منزل المشير حيث احاط بسيارته بعض اصحاب الحاجات، وكانوا جميعا يقدمون اليه اوراقهم داخل سيارته.

**المصور / نيسان- ١٩٦٣**

# كلاريتا بيتاتشي.. عشيقة موسوليني!

"..وكان "موسوليني مقيما في كوخ على سفح تل مع عشيقته كلاريتاتشي التي تبلغ من العمر خمسة وعشرين ربيعاً.. وعندما تقدم الضباط الاحرار اليه، ظن انهم قادمون لانقاذه، فغمرته السعادة بفيضها، وراح يطوق عشيقته بذراعيه في غبطة وجنون، فلما ادرك انهم قادمون لأسره ومحاكمته اشتد به الصياح والفزع وارتجف مذعورا. وبعد دقائق نفذ حكم الاعدام في موسوليني وعشيقته رميا بالرصاص".

هذا ما ذكرته برقيات الصحف منذ ايام، فمن هي هذه الفتاة التي عشقها الديكتاتور الايطالي، والتي اخلصت له الحب والهوى، فعاشت الى جواره منذ ان رآها حتى لقيت مصرعها ساعة ان ارسل انفاسه الاخيرة؟؟

## مقابلة

في صباح يوم من ايام الصيف كانت فتاتان في نضرة الصبا وفتنة الشباب، تتجولان في غابة كاسنتل فوزافو، وقد تجردتا من الثياب إلا من "مايوه" انيق لا يستر من قوامهما الا ما يزيده فتنه ورشاقة.. وخرجت الفتاتان من الغابة الى الطريق العام، تنتظران مرور سيارة قد يرضى سائقها ان يقلهما الى بلدتهما المجاورة.

ولاحت في الافق بعد لحظة نقطة حمراء تقترب بسرعة عظيمة، وما هي إلا ثوان حتى تبينت الفتاتان انها سيارة سباق تنهب الطريق نهباً، فاعترضتا طريقها وراحتا تلوحان بالايدي والاذرع ليقف السائق عن متابعة سيره.

وكان السائق عند حسن ظن الفتاتين، فوقف بسيارته على بعد خطوة منهما.. وسرعان ما غاض الدم من وجهيهما وعقلت الروعة لسانيهما فلم تتبسما بحرف.

ذلك ان سائق تلك السيارة الحمراء، لم يكن الا الدوتشي نفسه!

ولكن الدوتشي الذي طالما روع صوته الرجال واجفلت الاتباع من هيئته الرهيبة، كان على الدوام كالحمل الوديع امام النساء. فهو خجول امام المرأة، دون ان يدري ان هذا الخجل العجيب اكبر عامل يجتذب المراة حتى تسلمه امرها راضية طائعة.

ولم يكن ذلك الحياء من المرأة ليمنع موسوليني من ان يكون مغرما بالنساء، فما كاد نظره يقع على الفتاتين حتى تبين فيهما الحسن والصحة والشباب، وهي صفات طالما استهوت نفس الديكتاتور القروي الجاف!

دعا موسوليني الفتاتين لمشاركته السباحة، وقادهما الى حمامه الخاص على الشاطئ، وبين امواج البحر فارق الدوتشي حياءه، فراح يداعب الفتاتين ويضاحكهما. ولم يعد بهما الى المدينة إلا وقد واعدهما على اللقاء في صبيحة اليوم التالي.

## غرام الدوتشي

كانت الفتاتان كريمتي طبيب غير معروف يدعى بيتاتشي، وكانت احداهما كلاريتا منذ عهد قريب زوجة لطيار معروف – احد الطيارين الطليان الذين شاركوا الماريشال بالبو في رحلته غير الاطلانطي – ولكن زوجها الطيار لم يكن من الازواج الصالحين فهجرها وعادت الفتاة لتعيش في منزل والدها.

تلك هي الفتاة التي اسرت قلب موسوليني فعرف بين ذراعيها الحب والهوى.

وراح الديكتاتور الشيخ يعيش مع الفتاة الناشئة، عيشة العشاق المدلهين.. فاقام لها في احد الشوارع الانيقة بضاحية مونت ماريو فيلا بانخة المظهر فخمة الاثاث، وتولى مهندسو وزارة الاشغال الايطالية بناءها على احدث واجمل طراز، ودفعت خزانة الدولة نفقات تشييدها وتأثيثها.

وجمعت هذه الفيلا كل ما تتوق اليه النفس من ترف ونعيم، ففيها بركة انيقة للسباحة طالما شهدت الديكتاتور وفتاته يسبحان، ويتداعبان، وقد غدا الدوتشي القاسي المتجهم العنيف، شابا مرحا لاهيا وديعا..

وكان في هذه الفيلا تليفون يتصل مباشرة بتليفون آخر على مكتب موسوليني في قصر فينيسيا، فاذا حدث ان مرت

السباعة التي تعده الفتاة بان تحدثه فيها، غدا الديكتاتور في موجة من الضيق والتذمر، يذرع مكتبه الفسيح ذهابا وجيئة، ينفخ دخان سيجارته في سأم وملل، ويصيح ويصرخ في وجه كل من يراه.

وكان في روما كثيرون على بينة من سر الدوتشي هذا، بل منهم من يروى ان زوجته الدونا راشيل فاجأته في مشتاه حيث كان يقيم مع عشيقته، ويقولون ان زوجته قالت له:

– ماذا جرى لك ايها الرجل؟ لقد عشت طول حياتك كارها للنساء. وعندما توليت حكم ايطاليا ذهبت الى روما وتركتني في ميلانو اربع سنوات.. بحجة ان مهام الدولة لاتترك لك وقتا لتقضيه مع زوجتك فماذا حدث الان فصرت تجد الايام والليالي الطوال لتقضيها مع هذه الفتاة!

ولكن موسوليني لم يعبأ بشيء من هذا، وظل سادرا في متعته وهواه، فليس اقوى من غرام رجل في الثامنة والخمسين لفتاة في الرابعة والعشرين، اونيت كل ما تتمناه المرأة من جمال وشباب.

## ملحقات الغرام

ولهذا الغرام حواش وملحقات على جانب من الفكاهة..

ما ان غدت كلاريتا عشيقة الدوتشي حتى اصيب والدها الطبيب المجهول بنوبة من الطموح جعلته يبغي ان يصبح من الكتاب عن الصحة العامة.

ولقد حقق موسوليني لوالد عشيقته هذه الامنية، فكانت جريدة "الميساجيرو" تنشر للدكتور بيتاتشي مقالاته وتدفع له اجرا لم تعرفه الصحافة الايطالية بعد، ولكن تلك المقالات كانت اضحوكة رجال الطب في روما لما كانت تحويه من نصائح طبية تدل على جهل صاحبها وقلة اطلاعه وانتقل الدكتور بيتاتشي من الكتابة الى الصحة العامة الى الموضوعات الاكاديمية ولكن رجال الطب عرفوا انه ينقل عن نحوت غيره من اساطين الطب.

واخيرا طمع الدكتور في ان يكون عضوا بمجلس الشيوخ الايطالي. وقد يتحقق هذا الامل كذلك، ولا عجب فقد سبق ان جعل كاليجولا من حصانه عضوا بمجلس الشيوخ!.

**الاثنين والدنيا / أيار- ١٩٤٥**

جثتا موسوليني وعشيقته كلارا بيتاتشي في أحد ميادين ميلانو بعد أن قتلهما الثوار الايطاليون



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# ذاكرة العدسة

سائحون أجانب في تدمر مطلع القرن الماضي

وزير الخارجية نعيم أنطاكي يوقع ميثاق تأسيس الأمم المتحدة خلال مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ ويبدو خلفه أعضاء الوفد السوري ناظم القدسي، فريد زين الدين، وفارس الخوري

أسمهان عام ١٩٤٠

محمد علي كلاي يحاول أن يمنع شاب من الإنتحار من أعلى مبنى في لوس أنجلوس ١٩٨١

عبد الحليم في لحظة إنسجام

داليدا و الملك حسين

الفدائيتان الفلسطينيتان تيريز هلسا (١٩ سنة) و ريما طنوس (٢٠ سنة) خلال استماعهما لحكم المؤبد الذي أصدرته بحقهما المحكمة الاسرائيلية يوم ١٤ آب أغسطس ١٩٧٢ لاشتراكهما في عملية مطار اللد الفدائية مع مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في عام ١٩٨٣ تم تحرير الأسيرتين هلسا و طنوس في تبادل للأسرى مع العدو الصهيوني بعد أن قضتا ١١ عاماً في سجون الاحتلال

سينما ريفولي - بيروت خمسينات القرن الماضي

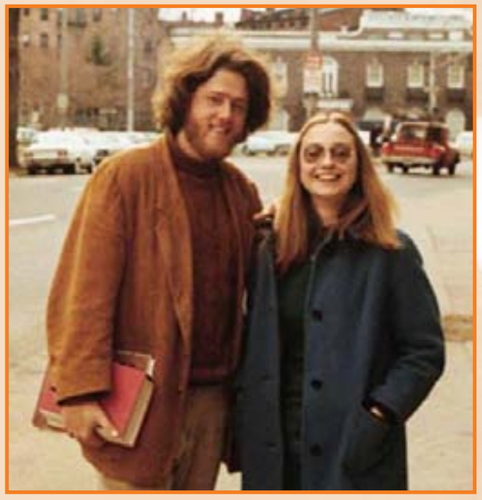

بيل كلينتون وزوجته مرشحة الرئاسة الأميركية هيلاري في السبعينات

فندق السان جورج - بيروت أربعينات القرن الماضي

ساحة المرجة - دمشق

**بقلم: مؤرخ سياسي**

اذا كان وراء كل رجل كبير امرأة، فان وراء كل حادث كبير امراة اخرى!

ولقد كان مفهوما في وقت من الاوقات ان حسين سري عين رئيسا للوزارة لان زوجته كانت خالة الملكة، وانه تخطى كبار المرشحين لرياسة الوزارة لهذا السبب!

قد يكون لهذا الفهم ما يبرر وقد يكون اختيار حسين سري رئيسا للوزراء عام ١٩٤٠ بعيدا كل البعد عن النسب الذي يربطه بالملكة فريدة.. ولكن المؤكد ان حسين سري خرج من رياسة الوزارة عام ١٩٤٢ بسبب زوجته، ولو ان الدبابات البريطانية لم تحاصر قصر عابدين لاخرج فاروق حسين سري من رياسة الوزارة بسبب خالة الملكة!

المرحوم محمد محمود باشا الملك فاروق وعرض عليه اسماء الوزراء.. فاعترض فاروق على اسم حسين سري واقترح تعيين عم الملكة محمد ذو الفقار وزيرا.

فقال محمد محمود: لا يمكن! فسأله فاروق: هل تعترض عليه لانه غير كفء؟

فاجاب محمد محمود: "انني اعترض عليه لانه ثقيل الدم! وبيني وبينك انا لا اطيق الثقلاء! فسأل فاروق: وهل حسين سري اخف دما من محمد ذو الفقار؟ فاغرق محمد محمود في الضحك وقال: انه اخف دما من محمد ذو الفقار!

ودخل حسين سري الوزارة! وبدا فاروق يقتنع بانه اخف دما من محمد ذو الفقار وتم الزفاف الملكي!

وبدأ الشقاق بين العروسين وفي احدى الليالي قالت فريدة لفاروق انها علمت ان له علاقة بسيدة معينة!

ونفى فاروق هذا الاتهام! ولكن فريدة قالت واخذتها الى الشاطئ يوم الاربعاء الماضي ودخلت بها الى الشاطئ من الباب الجانبي الساعة ٨ مساء!.

وانكر فاروق الاتهام وخرج من جناح الملكة غاضبا!

وعاد الى جناحه يضرب الاجراس!

لقد كان تأثرا! كيف عرفت فريدة كل هذه المعلومات! لقد احتاط لكل شيء! وحرص على ان لا يعرف احد انباء هذا اللقاء! حرص لان السيدة التي ذهبت معه الى الشاطئ كانت صديقة الملكة، وكانت تفزع من فكرة خيانتها لصديقتها! فكيف عرفت الملكة هذا السر الخطير؟

وارسل الملك خدمه يبحثون عن كيفية تسرب هذا السر! وكان للملك جاسوسة في داخل حريم الملكة!

كانت تشغل منصب وصيفة في القصر، وكانت موضع سر الملكة فريدة، وبحثت الوصيفة عن مصدر الخبر، ثم جاءت وابلغت فاروق ان الشخص الذي ابلغ تفاصيل لقاء الشاطئ هي زوجة رئيس الوزراء ناهد سري.

وهاج فاروق على رئيس وزرائه!

لم يعد يطيق ذكر اسمه! واحس رجال القصر ان ايام رئيس الوزراء معدودات!

تصور بعضهم ان فاروق غاضب على سياسة حسين سري!

وتصور بعضهم انه يريد ان يتقرب من الوفد.

وتصور بعضهم ان الملك يستثقل دم رئيس وزرائه ولم يعرف الا الاخيصاءان سر غضب الملك هو تصرفات زوجة رئيس الوزراء لا رئيس الوزراء نفسه.

فقد تكتم فاروق اسباب غضبه عن كبار رجال القصر واستمرت الملكة تتلقى انباء دقيقة عما يفعل الملك، اين كان؟ اين ذهب؟ من كان معه في السهرة؟ النكت التي قالها، الفتيات اللاتي كن يجلسن بجواره، كان الملكة وضعت فرقة كاملة من الجستابو تتبع خطأه وتسجل همساته.

واعتقد الملك ان زوجة رئيس الوزراء هي هذا الجستابو، وانها تستفيد من ان زوجها هو وزير الداخلية فتصرف كل ما يجري وكل ما يدور خلف اسوار القصر.

كل خناقة تحدث بين الملك والملكة كان فاروق ينسبها الى معلومات زوجة رئيس الوزراء.

وتصور فاروق ان حسين سري يطلع زوجته على تقارير وزارة الداخلية! فالاخبار التي تتلقاها فريدة هي اخبار دقيقة تحدد التاريخ والمكان والزمان!

واصدر فاروق امره الى حسن فهمي رفعت باشا وكيل الداخلية بعدم ابلاغ رئيس الوزراء اي اخبار عن تحركات الملك!.

ودهش وكيل الداخلية من هذا الامر.. لانه لم يكن يخطر رئيس الوزراء بتحركات الملك!

ومع ذلك استمرت اخبار الملك تصل زوجته!

كانت تصل اليها بطريقة تحير فاروق! حتى تصور في وقت من الاوقات انه يتكلم اثناء نومه، وان فريدة تستمع الى اعترافاته ثم تواجهه بها في الصباح!

ولكن الذين حول فاروق عادوا يؤكدون له ان ناهد سري هي مصدر كل هذه المعلومات الدقيقة!

انها تجتمع مع الملكة كل يوم مرتين تقريبا!

ثم انها تتصل بالملكة مرتين بالتليفون في الصباح والمساء ووضع فاروق مراقبة تليفونية على تليفون زوجة رئيس الوزراء، ووضع مراقبة تليفونية اخرى على تليفون فريدة، ولم تستطع الرقابة ان تسمع شيئا يؤكد ان زوجة رئيس الوزراء هي التي تبلغ اسرار الملك الى زوجته الملكة، ولكن الملكة استمرت تواجه الملك بحقائق غريبة عن اسراره الغرامية.

وخرج حسين سري من رياسة الوزارة سنة ١٩٤٢ ومع ذلك استمرت الملكة تعرف كل ما يجري وراء الستار.

وطلب الملك من الملكة ان تمنع زوجة حسين سري من دخول القصر، وجاءت ايام كانت زوجة حسين سري لا تدخل قصر عابدين ومع ذلك بقيت الملكة على علم تام بتحركات الملك وغرامياته.

واكتشف الملك ان جستابو الملكة مؤلف من حوالي الف سيدة!.

وان هذا الجستابو يحصي عليه حركاته ويعرف اين كان وماذا قال في الحلمية بالاس وماذا فعل في الاوبرج ومن كان معه في نادي السيارات.

وكان هذا الجستابو هو سيدات جمعية الهلال الاحمر!

ان كل سيدة في هذه الجمعية اعتقدت انها مسؤولة عن بيت فريدة المهدد بالخراب، ولهذا كانت تحرص كل واحدة منهن ان تبلغ الملكة بما يفعله زوجها.

ولم تكن هذه الاخبار تصل الى الملكة عن طريق زوجة حسين سري، فان كثيرات من قريبات الملكة، وهن اعضاء في الهلال الاحمر، كن يتولين نقل هذه الاخبار والاسرار الى الملكة، وفي الوقت نفسه كانت زوجة حسين سري تطلق لسانها في الملك، وكانت لا تتردد في ذكر ما تعلمه من خلاف بين الملك والملكة، وكان تسرب هذه الاخبار الى اعضاء جمعية الهلال الاحمر سببا في ازدياد نشاطهن في تعقب اخبار الملك! كانت كل عضو تعتقد ان بقاء هذا الزواج متوقف على حصار الملك وابلاغ زوجته كل شيء عنه حتى تستطيع فريدة ان تنقذ بيتها قبل فوات الاوان.

و ر أ ى

فاروق ان لاوسيلة لينجو من السنة اعضاء الهلال الاحمر، الا بحل هذه الجمعية وطلب الملك من احمد حسنين ان يضع مشروعا لحل هذه الجمعية.

ولم يعترض حسنين على هذه الفكرة السخيفة.

ولكنه اكتفى بان يقول للملك سببها لي! وتعبير "سببها لي" من تعبيرات حسنين المشهورة، عندما يريد ان يضع شيئا على الرف".

ومات احمد حسنين وزوجة حسين سري لا تزال رئيسة الهلال الاحمر، وحسنين يعتذر عن تنفيذ رغبة الملك بانه يخشى ان يفسر الناس ان القصر طلب حل جمعية الهلال الاحمر لان مطلقة رئيس الديوان السيدة لطفية العبد انتخبت وكيلة للجمعية، وان احدا لن يتصور ان سبب الحل هو حالة الملكة زوجة رئيس الوزراء!

وبعد وفاة احمد حسنين استدعى الملك اسماعيل صدقي وطلب منه حل جمعية الهلال الاحمر.

فرفض اسماعيل صدقي! وخرج صدقي وتولى رياسة الوزارة النقراشي، فارسل له الملك يطلب منه حل جميع الجمعيات النسائية.

ورفض النقراشي طلب الملك، فارسل الملك الى النقراشي يطلب منه الاكتفاء باخراج زوجة حسين سري من جمعية الهلال، لان زوجها يعارض الوزارة ويهاجمها فرفض النقراشي!!

وقتل النقراشي!

وكان اول طلب تقدم به فاروق الى رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهادي ان يصدر مرسوما يعزل ناهد سري من رياسة الهلال الاحمر!

واعتذر عبد الهادي عن اجابة هذا الطلب!.

وثار فاروق على رئيس وزرائه الجديد.

وبدأ الناس يسمعون ان عبد الهادي ليس موضع رضاء الملك.

وفكر غير العالمين ببواطن الامور في ترشيح حسين سري رئيسا للوزراء!

وجرت اتصالات هامة في هذا الشأن.

وسمع بها ابراهيم عبد الهادي فلم يصدقها، لان الملك طلب منه شخصيا اخراج زوجة حسين سري من رياسة جمعية الهلال.

وذهب الوسطاء الى فاروق يعرضون عليه التخلص من ابراهيم عبد الهادي، وتعيين حسين سري خلفا له!

ولم يعتض فاروق! لقد قال للوسطاء:

– اذا طلق زوجته اعينه رئيسا للوزراء!

ودهش الوسطاء من هذا الشرط الغريب.

ولكن فاروق قال لهم:

– اذهبوا الى حسين سري وقولوا له انني مستعد ان اعينه رئيس وزراء لو طلق زوجته؟

وكان هؤلاء الوسطاء يتعجلون خروج عبد الهادي فعادوا الى فاروق بعد فترة يقولون له ان حسين سري وافق على طلاق زوجته ولكنه يطلب فترة للتمهيد لهذا الطلاق!

ووافق الملك على تعيين حسين سري رئيسا للوزراء!

ثم سافرت حرم حسين سري وحدها الى احدى مدن الاستشفاء في اوروبا، وسافر سري الى بلد اخر، فذهب الوسطاء الى فاروق وابلغوه ان ناهد سري غاضبة من حسين سري.. وان الطلاق على الابواب!

ووقع فاروق مرسوم تعيين حسين سري رئيسا للوزراء وهو يتصور انه سيطلق زوجته!

ومما اكد له هذا الرأي ان حسين سري عاد من اوروبا لتولى رياسة الوزارة وترك زوجته في اوروبا.

ثم قامت الرقابة على التليفونات بابلاغ القصر الحديث التليفوني بين رئيس الوزراء وزوجته وكيف ان هذا الحديث كان جافا جدا!

وان الزوجة سألت زوجها لماذا لم تاخذ معك مكرم في الوزارة فقال لها بجفاء: انت مالك! مالكيش دعوة بالحاجات دي!

واعتبر هذا الرد الجاف تاكيدا لان رئيس الوزراء قرر طلاق زوجته!

ثم فوجئ فاروق بوصول زوجة رئيس الوزراء الى القاهرة وفوجئ بانه لم يطلقها!

فوجئ الملك بان زوجة رئيس الوزراء تعيش مع زوجها في بيت واحد!

**الجيل / شباط - ١٩٥٦**

# نجيب محفوظ يشرح لماذا لم يتزوج

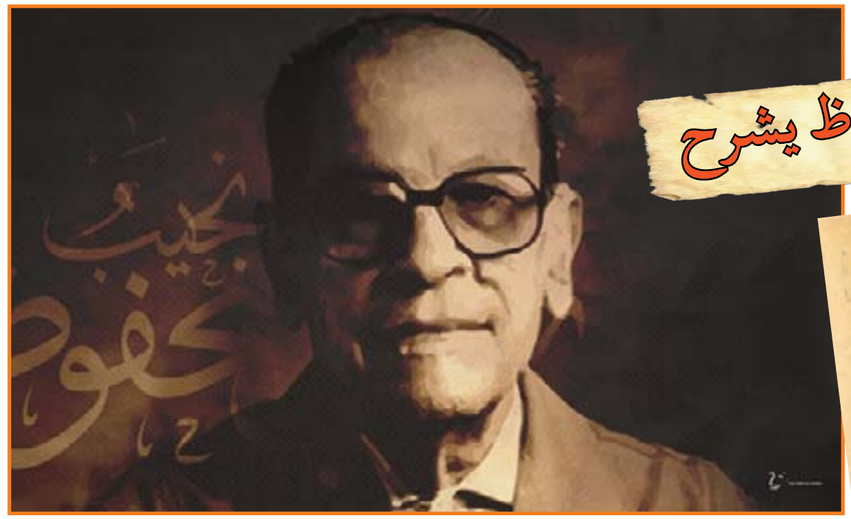

**هذا الرجل كان يجب ان يكون اخي!.. لعله اخي وانه مني – اخو روحي.. صدقوني انني شعرت وانا معه اني جلست مع نفسي! غريب جدا هذا الشعور، لكنه انتابني قويا.. واضحا نابعا من اعماقي.. احسست اني احادث ذلك الجزء الخير الطيب مني – الجزء الصافي الرزن الذي يشرب الحليب في افطاره وعشائه.. ويحب الناس كلهم ويفرح المرحوم لفرحهم ويحزن لحزنهم.. وينظر للدنيا كلها بعينين وديعتين صابرتين ويبتسم لها ابتسامة مسالمة مستسلمة!**

اقامت السيدة روز اليوسف حفلة تمثيلية خيرية وتبرعت بايراداها لقرية احترقت عن آخرها، وكانت قد اعتزلت التمثيل واشتغلت بالصحافة وصارت لها فيها مكانة مرموقة، فلما تألمت من اجل القرويين الذين شردتهم النيران واشتركت فعلا في التمثيل بالفيلم بالدور الاول في مسرحية "غادة الكاميليا" اجادت ايما اجادة بل ابدعت حتى سالت دموعي تجاوبا وانفعالا بروعة التمثيل!".

فلم اقنع، كيف اقنع؟ كيف لم تبك هذا الفنان المرهف الحساس.. امرأة؟ مستحيل! فعدت الى نبض قلبه!

– "والحب.. يا استاذ الحب! الم يلوعك؟ الم يحرق حناياك؟ الم يكو ضلوعك كيا؟ الم يلهب دماءك حتى تحرق دخانا سال من عينيك.. دموعا؟".

فهز رأسه منسجما كانني ارتد آية.. وهتف:

– "الله.. الله!".

فقلت في بالي انتهزها فرصة قبل ان يفيق من ربقة السحر الذي ينفثه دائما حديث الحب كالمطر في الجو، فصحت بلهفة:

– "قول بأه.. وحياة النبي!"

الحب لا يشقى... ولكن!..

قال ان الحب الاول وهم كبير، كراي احسان عبد القدوس، يعني انه تسمية – حبه الاول، وكانت بنت جيرانهم في العباسية، وتوالت بعد ذلك نساء أخريات في حياته احبهن واحببته.. واسعدهن واسعدته..

فسالته:

"وحببت.. بالقوي؟".

فضحك:

– "ايوه!".

– "الا يبكي المرء من شدة الحب؟".

فرمقني بعطف وبابتسامة حافية من عينيه الصافيتين كانه اكتشف عني سرا وغمغم:

– "الحب يسعد لا يشقي، ولكن.."

فحسبت انفاسي:

– "لكن.. ايه؟"

– "لكني لم اسعد بحبي!"

وانا دائما قلبي مع الذين يشقون بعواطفهم والحق اصابتني خيبة امل قوية!.. مسكين فنان كهذا مرهف! لماذا لم يتزوج؟ ولم يسعد؟ لماذا.. لماذا؟ وطار خيالي مجنونا يصور لي ليالي طويلة من السهاد عاشها لا ريب نجيب محفوظ وتعذبها.. ومياه النيل التي زادت من فيض دموعه وهو سهران على الشاطيء يعد النجوم.. والاحذية التي يراها وهو يقطع الشوارع قلقا.. متألما.. متلوعا!

وكانما قرأ افكاري لانه قال وهو يتأملني بدقة:

– "ابدا! كنت مهما تعذبت وتلوعت اضبط اعصابي، فقط كنت اهرب من الهند كلها. اسافر بعيدا اغير الجو كله! وكان المكان الذي يهديء من فوره عواطفي هو.. الاسكندرية!

هربت اليها كل مرة اصطدم حبي بصخرة الواقع!".

– "اي واقع هذا الذي منعك من الزواج بحبيبتك مرة.. بعد مرة.. بعد مرة؟".

## حكاية زجيب..

فسأل بكرسيه الى الوراء.. وشردت نظراته بعيدة.. حالمة.. وهمس بصوت فيه شجن:

– "دي حكاية طويلة.. طويلة!".

فقلت له:

وراها ايه!".

– "وهو انا ماعرف اقلقص؟ شوفي يا ستي"..

وحكى لي حياته – حياته كلها، كيف وله في الجمالية ثم انتقلت به اسرته الى العباسية حيث نشأ.. وعاش.. ولا تزال تعيش فيها امه واخوانه في بيت الاسرة القديم العتيق..

هنا ابتسم لذكرى عزيزة وقال:

– "والبيت زمان كانت له جنينة فيها شجرة جوافة واحدة.. وكام شجرة ورد.. وتكعيبة عنب اسود واهم من كل ده – شجيرات "شيح" زرعتها امي لتعالجنا بها ونحن اطفال"

– "وكانت خلف بيتنا غابة تين شوكي يسكنها "نمس" اسود عينه براعة، فكنا نخاف منه وينسون في "زفاف احمق" و"هم الخليج" و"خان خليل" و"الحورية" ويسعون بحرية ابعد عن عيون "الكبار". فيجلسون على مقهى ويمثلون ادوار الرجال فيدخنون الشيشة الحامية.. ويشربون الشاي الاسود، ويومنون في حديثهم بتؤدة ووقار! وكان سبب الافساد صبيا عنهم فشل في الدراسة ففتح له ابوه دكان اقمشة في حي الحسين، فكانوا يذهبون الى دكانه ليلقنهم كيف يكونون "رجالة"!

وقهقه نجيب محفوظ قهقهته اللطيفة:

– "والود ده كان مغامر يستاهل تنكتب عنه رواية طويلة، تصوري انه افلس مرة وباع دكانه، فملأ منديه الحلاوى شوية تراب وراح يطوف القرى وقد اطلق لحيته وادعى ان التراب ده من ارض النبي.. وانه يشفي العيون!

فتزاحم المرضى عليه..فكان يدس في عين كل منهم حفنة تراب ويقبض فلوس على كده! لحد يوم ما رجل فلاح هجم عليه بالبلطة وقال له:

"عميت ابني انهى تنعمى"!

فهرب من القرية وعاد الى القاهرة.. وتزوج وفتح دكانة ثانية!

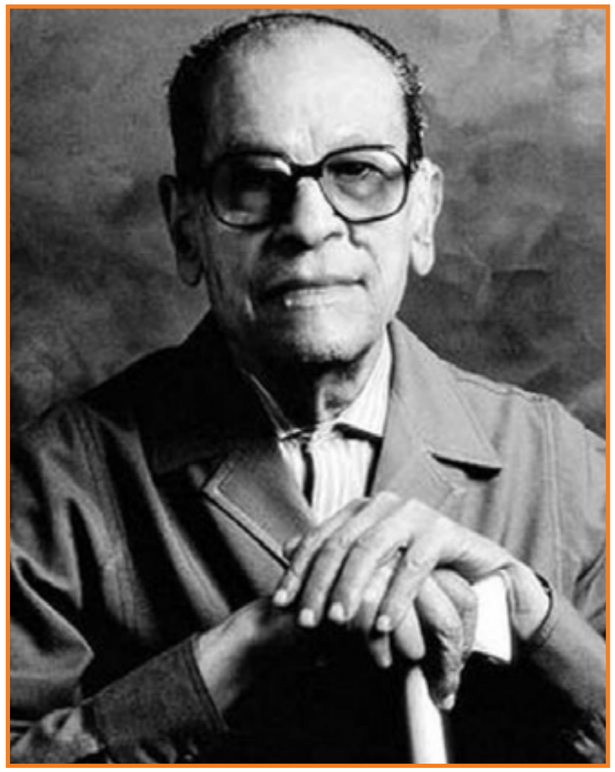

## لان ابي مات..

وهكذا، مضى نجيب محفوظ يحكي لي ويحكي كل ما خطر على باله.. ويقهقه ويحاول اغرامي على القهقهة معه علني ارضى.. اقنع.

– انسى دون جدوى، لقد قال اشياء كثيرة لكنه تجنب بمهارة وحنكة وخبرة الكاتب العبقري الجواب على سؤالي:

لماذا لم يتزوج واحدة ممن احبهن واحببته؟

لماذا؟

– "لان ابي يا ستي مات وفات والدتي واخت ارملة ام الصغيرين في حاجة الى تربية، وكانت ماليتي يا دوب! وكنت رجلها الوحيد، وقد تزوج احواي الاكبر مني منذ سنوات.. وانشغلا باسرتيهما، وكنت "خاطب" قبل موت ابي – خاطب حبيبتي الاولى.. فذهبت اليها وافهمتها الظروف.. و.. وافترقنا! وظلت تلك الظروف قائمة حتى سرقني الزمن وفاتني سن الزواج"

"والان؟ طبعا زالت الاسباب!.."

فقال لي بانسيابيته الرقيقة:

– "زالت، ولكن سن المرونة في اخلاقي فات.. زال هو الاخر، فالزواج عبارة عن توافق.. وتوازن.. وشركة – اعني ان الرجل يقابل المرأة في منتصف الطريق، يعني يتنازل لها عن اشياء وتتنازل له عن اشياء، اما انا فقد كبرت الان (٤٥) واعتدت على العزوبية وارفض ان اغير شيئا من عاداتي وطباعي.. لكنني ارفض ايضا ان اعذب تلك ستر تبط بي بارغامها على نظام حياتي انا دون ان تكون لها كليمة واحدة او رأي واحد فيها!".

وقد بقي شيء احببت ان اعرفه عن الرجل الذي اكتشفت فجأة انه يشبهني في نواح كثيرة، شيء هام جدا:

– ايهما يحب.. الليل ثم النهار؟ انا شخصيا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع.

واجابني اخر روحي عندما سالته:

– "طبعا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع!".

صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٧

## كريم يتحدث عن ليلة مراد

نشرت مجلة "باردة" اي "الستار" مقالا استغرق ثلاث صفحات عن نجمة السينما ليلى مراد مزودا بعدة صور تمثلها في مواقف مختلفة من الافلام التي اشتركت فيها، وقد تحدث كاتب المقال عن نشأة ليلى مراد فقال انها الابنة الوحيدة لموسيقار سوري اسمه مراد بك وانها تلقت تعليما راقيا في المدارس الاجنبية في القاهرة ولديها موهبة فذة في الموسيقى، وقد احرزت شهرة واسعة النطاق عن طريق الاذاعة والصالونات الفخمة التي كانت تغني فيها ولم تفكر يوما ما في ان تكون من نجوم السينما الى ان جاء محمد كريم وكان يفتش عن وجه جديد يظهره في فيلم "يحيا الحب" وكان محمد عبد الوهاب قد تعاقد معه على ان يقدم اليه في كل فيلم وجها جديدا فوجد ضالته في ليلى مراد اذ هي تمتاز بوسامة من حيث تقاطيع الوجه وحلاوة الصوت ورقته، وتحدث محمد كريم الى مندوب المجلة عن ليلى مراد فذكر انه بدل معها مجهودا طائلا ليدربها على التمثيل وكان يفرض عليها برنامجا قاسيا حتى اغمى عليها ثلاث مرات في يوم واحد امام الكاميرا من فرط الاجهاد، "وكانت هذه اول مرة اظفر بممثلة لها شغف بالسينما يفوق حد الوصف وهذا الشرط قلما وجدته في ممثلة اخرى".

وبعد النجاح الذي لقيته في فيلم "يحيا الحب" هجرت التخت وحفلات الغناء وكرست مواهبها للشاشة البيضاء فتعاقدت معها عدة شركات وظهرت مع يوسف وهبي بك في افلام اخرى، وقد خطبت مرتين ولكنها رفضت الزواج الى ان اقترن بها النجم السينمائي انور وجدي وهما يحييان الآن في عيشة زوجية موفقة.

## نجاة وماري بيكفورد

وذكرت مجلة "سهنة" اي "المسرح" في معرض حديثها عن نجاة على بعنوان "من نجوم مصر"، ان نجاة لم تكن معروفة منذ سنوات إلا في اوساط المطربات، وهي سليلة اسرة ريفية ذات تقاليد صارمة لا تتيح لفرد منها احتراف الغناء، وكانت مولعة وهي صغيرة في المدرسة بالسينما وكان لها شغف خاص بماري بيكفورد فعقب مشاهدتها اي فيلم من افلامها كانت تعمد وهي في منزلها الى تقليد حركاتها ومواقفها السينمائية، وعندما سمعت بقدوم زوجها دوجلاس فيربانكس الى القاهرة مضت الى فندق شبرد حيث كان يقيم وحصلت منه على صورة فوتوغرافية له تحمل توقيعه وهي تعتز بهذه الصورة لدرجة انها وضعها في مكان الصدارة من صالونها.

وذكرت المجلة ان نجاة تعشق صوت عبد الوهاب وتمجد موسيقاه وتحبه كرجل فان له مواهب ممتازة، وفي ذات يوم قرأت مصادفة في إحدى الصحف انه مقدم على اخراج فيلم جديد فهرعت الى محمد كريم وعرضت عليه ان تقوم بدور البطلة في فيلم "دموع الحب" وهو اول فيلم شاهدناها فيه في تركيا.

ونجاة علي حساسة جدا ورومانتيكية المشاعر، وفي اخلاقها غيرة شاذة وهي تجيد الرقص ومولعة بارتداء الملابس "الشيك" وقلما تفوتها حفلة يقيمها صديق لها وكثيرا ما تتردد على المجتمعات وقد دفعتها غيرتها عند ما سمعت ان ليل مراد ستمثل مع عبد الوهاب في فيلم "يحيا الحب" الى ان تشكو الى كل اصدقائها ومضت الى محمد كريم تعتب عليه اختياره بطلة غيرها امام عبد الوهاب فذكر لها ان الدور لا يوالمها فهو يتطلب سيدة سكيرة ولو قامت تمثيل هذا الدور لسقطت في نظر الجمهور، وبلغ من تأثرها ان هجرت القاهرة واقامت حينا في فيلمها على شاطئ البحر بالاسكندرية لتلو اشجانها وهمومها.

## حديث قصير

من ممثلات فرقة "شهير نياترو سو" الانسة نيفين افايا التي اشتهرت بادوارها الدرامية، وهي سليلة اسرة عسكرية عريقة وقد قضت طفولتها في الاناضول الى ان احرزت شهادة البكالوريا ثم التحقت بمعهد الموسيقى لرخامة صوتها ولم تكن تفكر في يوم من الايام في ان تعتلي خشبة المسرح، ويوم ان هجرت اسرتها والتحقت بالفرقة الحكومية بدار البدائع جعل والدها يهدد المدير الفني والمخرج بافساد اخلاق ابنته، بيد انهم اقنعوه بانها في حمايتهم من الوجهة الاخلاقية وحرام ان تدفن مواهبها في عالم الفن، وقد جرى لي حديث قصير معها اجمله فيما يلي:

× اي الادوار احب اليك؟

– الادوار التي تتفق مع مزاجي واستعدادي القطري سواء اكان دور اميرة او وصيفة او خادمة.

× ما هو الدرس الذي تلقيته في المسرح؟

– دروس جمة بيد ان الحادث الذي لن انساه هو انني بينما كنت اقوم بدور ماديلين، وفي فترة الاستراحة ناولني بواب المسرح بطاقة فتلوتها فاذا بها هذه الكلمات: "اقدم كل احترامي بواسطة نيفين الى اميليا". والتوقيع احد المتفرجين وقد شجعتني هذه الكلمات على الاستمرار في تأدية دوري وكانت اول رواية امثلها على خشبة المسرح الى ان ظفرت بالنجاح المنشود.

× اي الفنون تميلين اليها؟

– اهوى الموسيقى والادب ولا سيما الادب الروسي القديم لبساطته وصدقه.

× ما رأيك في الحب؟

– ارجوا لا توجه الى هذا السؤال وفاني لم احب ولا احب وليس في نيتي ان احب او اتزوج.

دنيا الفن - ١٩٤٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

شاب اسمر قادم من الجنوب.. عمره ٢٦ عاما.. يبتسم دائما.. ويضحك لكل شيء... محاولا اخفاء مآساة حياته.. مآساة اشتغاله بالفن.. وهو من اسرة محافظة لا تسمع الا القرآن.. وتعتبر الغناء والموسيقى اثم من عمل الشيطان!

وافدته اسرته الى القاهرة ليتعلم.. وفي نفس الوقت افتتحت اذاعة السودان، ووجد الشاب الفنان نفسه حائرا..

لقد طلبته الاذاعة ليغني فيها، وكان من قبل يغني في منازل اصدقائه سرا في السودان، ودون ان يعلم اهله.. اما الان فمطلوب منه ان يغني امام الميكروفون وهداه تفكيره الى حيلة بسيطة، حذف اسم عائلته.. واكتفى باول اسم له.. واطلق على نفسه اسم "سيد خليفة" وبعد ستة اعوام كاملة امضاها طلبا في معهد الموسيقى العربية، تخرج ليجد نفسه قد اشتهر بعشرات من الاغاني السودانية الصميمة

ويتحدث سيد خليفة عن الموسيقى والفن المصري قائلا:

– ان الموسيقى المصرية تتطور، وتتقدم، وتقفز الى الامام قفزات واسعة، وان كل الملحنين لهم اصل واحد، هو محمد عبد الوهاب.

وعندما تحاول ان تعترض على رأيه.. قائلا: ان في مصر عددا من الملحنين الشباب امثال الموجي والطويل.. لا يقلدون عبد الوهاب مطلقا.. يجيب سيد خليفة بهدوء قائلا:

– صحيح انهم لا يقلدونه، ولكنهم في الحقيقة يقلدون الحانه.. دون ان يحس احد منهم بهذا التقليد.. انه تقليد بالسليقة.. تعودوا على ذلك نتيجة لانطباع موسيقى عبد الوهاب في اذهانهم منذ الصغر.

ويتحدث سيد عن الموسيقى السودانية.. قائلا: انها هي الاخرى تتطور وتسير الى الامام، ولكنها تحيو، وتتقدم ببطء شديد.. وان الموسيقى السودانية في حاجة الى عبد الوهاب آخر ليطورها ويروي سيد خليفة قصة قلبه عندما نبض بالحب ذات مرة.. يرويها وهو يبتسم ليخفي المأساة الثانية في حياته.

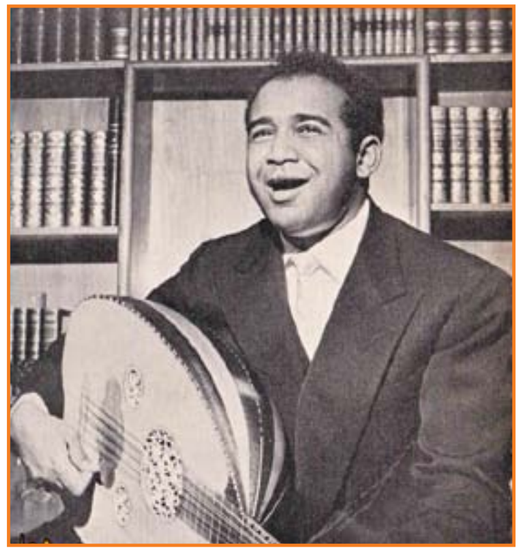

لقد خفق قلبه هناك بالجنوب..

كانت معجبة به. وكان هو ينظر الى اعجابها في شيء من الاستخفاف.. وقليلا قليلا تحول الاعجاب الى شيء ما.. شيء لا يعرفه.. على وجه التحديد.. ولكنه كان شيئا آخر اقوى من الاعجاب.. وظل هذا الشيء المجهول يؤثر فيه وفي مخيلته وافكاره دون ان يستطيع تفسيره..

غير ان ذلك لم يدم طويلا.. فقد تفقد المعجبة به ذات صباح فلم يجدها.. وانتظرها في المساء وراح يذرف دمعه ساخنا على قبرها!

واحس في تلك المحطة فقط انه لم يكن معجبا بها فقط. بل كان عاشقا!..

وعاد وهو يبتسم.. ولم تفارقه الابتسامة ابدا.. ان الابتسامة تساعده على النسيان، وعلى اخفاء المه عن الناس.

ان سيد خليفة يسافر هذا الاسبوع الى ارض الوطن.. السودان.. وسيلقي اهله ومعارفه.. واهم من ذلك سوف يزور قبرها!.

صباح الخير / آب- ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

زوجة المخبر - اصل جوزي اليومين دول بيراقب واحد حانوتي !! .

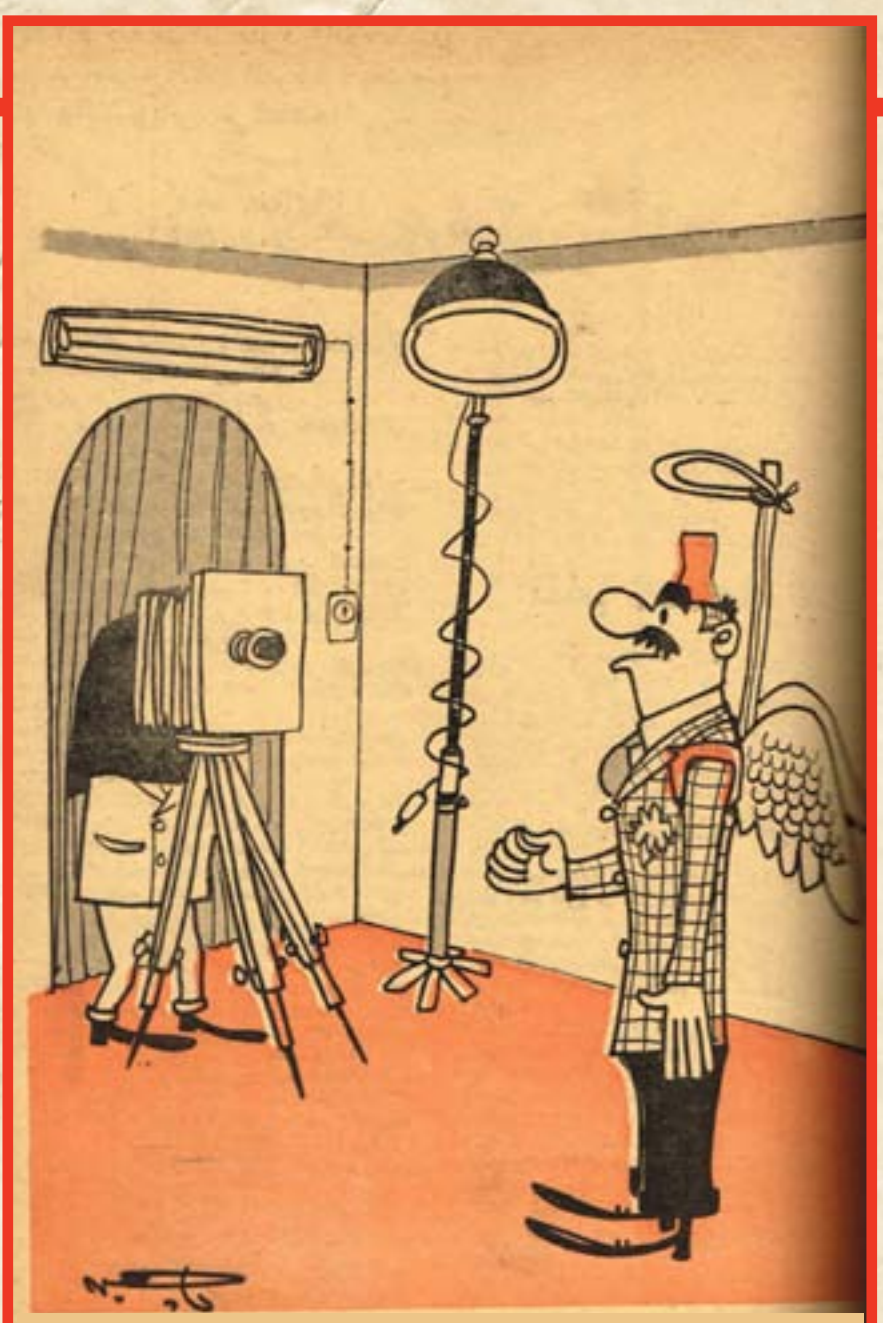

- والنبي تتوصى.. أحسن دي صورة الدعاية الانتخابية !! .

- فاكر ياحماده .. يوم ما قلت لي (تسمحي يا آنسة تسلفيني كشكول الاقتصاد) ؟! .

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3722) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (23) آب 2016

الموسيقيان اللبنانيان أحمد و محمد فليفل
واضعا لحن نشيد "موطني"

هتلر يقول:

## إذا مت اختلف الحلفاء!

عند ما بدأ الغزو

## الصحفي الذي نزل بالباراشوت

## هنا استانبول

لمراسل دنيا الفن الخاص

**خلعت اليزابيث تايلور ثياب الحداد، واطلقت سهامها بين شباب هوليود، فاصابت شابا له صوت رخيم وقامة فارعة وزوجة جميلة اسمها "ديبي رينولدز" اما هو فاسمه "ادي فيشر". وفي يوم الاثنين الماضي تم طلاق الزوجين السعيدين، واسرع "ادي" ليركع في محراب الارملة الفاتنة دون ان يفطن الى شاب اخر بجانبه اسمه "مونتجمري كليف".**

**هل تعرف اللقب الذي تعرف به اليزابيث تايلور في مدينة السينما؟**

**انهم يطلقون عليها اسم "الارملة الوفية"، فقد اخلصت نحو اربعة اربعة شهور لذكرى زوجها الراحل "مايك تود" الذي لقى مصرعه في حادث الطائرة، واربعة شهور من الوفاء شيء لا يستهان به من حسناء جميلة مثل فاتنة السينما اليزابيث تايلور.**

ولقد صدق الذين يعرفون نزوات قلبها، عندما قالوا عقب مصرع زوجها مايك تود، انها سوف تنساه وشيكا، لانها تعيش في جوع دائم الى الحب، وانها حتى بعد زواجها بمايك تود لم تجد الرجل الذي تصرف له كل طاقة الحب في قلبها؟

وقد تنتهي علاقتها الجديدة بادي فيشر بالزواج، وخصوصا بعد ان طلق زوجته يوم الاثنين الماضي، وقد تقضي معه اياما وشهورا والفرحة ترقص في قلبها وعينيها، بحيث يخال للناس انها عثرت على ضالتها، ولكن هذا كله سينتهي في يوم من الايام، وتعود الحسناء تبحث عن الحب، عن الفتى الذي احبته دائما وستحبه ابدا، وتتوسم خياله في كل من فتحت لهم قلبها من قبل.. ستبحث دائما عن الرجل الذي تحبه على طول.. هذا الرجل اسمه "مونتجمري كليفت".

والحقيقة ان مونتجمري كليفت ليس حبا جديدا.. انما هو حب قديم يتجدد، فان هذه ليست المرة الاولى التي تلوذ فيها اليزابيث بمونتجمري، كان دائما يظهر في حياتها كلما كانت بسبيل اجتياز ازمة، كان دائما يقوم بدور القنطرة، تعبرها بين جسرين من الحب.. فتظهر معه اذا هجرت رجل آخر، وكثيرون كانوا يعتقدون في كل مرة ان مونتجمري اصيب في كرامته ولن يعود اليها، ودهشوا عندما دارت الايام وعاد اليها.. وفياً مخلصا، وبلا ادنى احساس يفقدان الكرامة ترى كيف تفسر هذه الظاهرة، واذا كانت ليزابيث تجد في مونتجمري الرجل الذي يضمد جراح القلب، ويسلي عن الاحزان.. فلماذا؟.. لماذا لا تختاره زوجا وينتهي الامر؟

هناك سبب لا يخطر بالبال! السبب ان مونتجمري واقع تحت تاثير مليونيرة عجوز يحبها بكل جوارحه، بالرغم من انها اكبر منه بعشرة اعوام. وهو يقيم في بيتها وان كان حريصا على اخفاء هذه الحقيقة!

اسمها ليبي هولمان، وهي في الخمسين من عمرها، وقد ورثت عن ابيها ١٥ مليون دولار، جميعها من زراعة الدخان، ولمعت كمغنية منذ ربع قرن.. وكانت قدم نحس وشؤم على كل الرجال الذين دخلوا حياتها.

فقد كان اولهم زاكري سميث. وقد وجد وقتولا في حجرة نومه بعد حفلة صاخبة حضرها مع ليبي، وصرخت ليبي وقالت انه انتحر، ولكن شاهدة تقدمت الى المحكمة وقالت انها شاهدت ليبي تقبل رجلا اخر في احدى حجرات القصر الذي اقيمت فيه الحفلة، وانها ترجح ان تكون ليبي قد قتلت زوجها لتتزوج عشيقها!

ولكن الشاهدة لم تقدم دليلا ماديا واحدا على قولها.. فابرئت ساحة ليبي!

وكان ثانيهم رالف هولمز وقد ضاق ذرعا بقسوة ليبي فطلقها، واصيب بمرض القلب، فمات بعد الطلاق بشهر واحد..

وكان الثالث آب داكر، وهو الرجل الذي قالت الشاهدة ان ليبي كانت تقبله ليلة قتلت زوجها الاول.. ومات آب بعد اشهر من الزواج، حتى ابنها سقط من شاهق وهو يتسلق جبلا في رحلة مدرسية!

وباتت ليبي تؤمن بانها نحس وشؤم على الرجال الذين ترتبط بهم.. ولهذا قنعت من مونتجمري بالحب من غير زواج، كانت تعرف انه كسول في عمله.. ولا يحركه الا الاستديو غير احساسه بقرب الافلاس.. فقمرته بالمال حتى انه كان يختفي عن الشاشة بالعام الكامل، ولا يعود اليها الا بعد ان تهدده شركة مترو بالغاء عقده.

ترى ماذا يكبل مونتجمري الى العجور الحيزبون!

ترى اية قوة تصرفه عن فاتنته اليزابيث التي يحوم حولها الرجال في هوليوود كما يحوم الذباب حول طب العسل؟

هل هذه العجوز تشكل القوة الوحيدة التي تحول بين اليزابيث ومونتجمري؟

تعال نبحث المسألة من ناحية اليزابيث!

بدأت اليزابيث حياتها العاطفية عندما هتف بها احد المخرجين وهو راها في ثوب جرئ ينبئ عن انوثة زحفت على جسد التي عرفتها هوليوود طفلة فقط:

– ايتها الساحرة.. اين كنت تخفين سحرك؟

كان اول رجل تفتح قلبها له بطل الكرة جلين دافيز، وكانت اليزابيث تلتقي به وهي في حراسة امها "سارة" التي سمتها صحف هوليوود بالديديان اليقظ، وخطبت اليزابيث لجلين، ثم اضطرتها ظروف العمل الى السفر الى لندن لتقوم بدور في احد الاستوديوهات، وهناك التقت بالممثل الانجليزي ذي الصيت العريض في ميدان الحب.. ميشيل ويلدنج.

والمرأة تحب ان تمتحن سحرها امام الرجال من هذا النوع، ولهذا كانت اليزابيث – الصغيرة – تمشي امام ميشيل وهي تهو ردفيها بطريقة تلفت نظره، وكان يبتسم للطفلة التي تريد ان تثيره.. وبربت خلدها كما يفعل مع ابنته!

وصدمت اليزابيث بتجاهله لانوثتها ونضجها، وعادت الى هوليوود وهي حانقة على المغرور ثقيل الظل، كما وصفته، والتقت بنيكي هليتون، ابن هليتون الكبير صاحب الفنادق المشهورة باسمه في الولايات المتحدة وتركيا وايران – والقاهرة اخيرا – وابدى نيكي من الاهتمام بها ما عوضها عن اهمال ميشيل وتجاهله، فاحبته.. والقت بدبلة الخطوبة في وجه جلين وتزوجت نيكي!

وكان نيكي مقلبا! كان فتى مدللا لا يتحمل مسئولية بيت ولا يقدس حرمة زواج يسمونه الرباط المقدس، كان يسهر مع الفتيات ويحتقر اليزابيث، فاذا ما عاتبته شتمها! وذات ليلة صحبها الى حفلة دعيا اليها فتركها وراح يغازل فتاة رخيصة، وبكت اليزابيث، وتدخل هيلتون الاب ونصح ابنه بالادب، ولكن نيكي تمادى، فراقص الفتاة، وترك اليزابيث تعود الى البيت وفي قلبها جرح منه!

وهنا لاح مونتجمري في حياة اليزابيث، كان مهذبا يحترمها فيعوض لها كل ما تحس به من مهانة من نيكي، وكان رقيقا يحرص على مشاعرها فيكمل لها ما خسرته امام الزوج المدلل الذي لا ترجو فيه خيرا. وظل مونتجمري صديقا حتى بعد ان حصلت اليزابيث على الطلاق.

وظهر في حياتها في نفس الوقت صديق اخر يدعى الدكتور ستانلي دولين، وكان ستانلي من هواة الموسيقى، ولهذا كان يلتقي بها دائما في قاعات الموسيقى، حيث تجد في الانغام الحزينة بلسما لجراح قلبها!

ولم تتطور العلاقة بينهما الى اكثر من حبهما المشترك للموسيقى، فانه في تلك الاثناء حصل على الطلاق من زوجته الراقصة جين كوين، وجاء في حيثيات الحكم – وهي الاسباب التي تقدمت بها زوجته – انه لا يقيم وزنا للحياة الزوجية، بدليل انه لم يتناول طعام الغداء معها اكثر من ثلاث مرات في عام كامل، صدمت اليزابيث بهذه الحقيقة ولم تستطع ان تفتح قلبها لدوتين، فانها مصابة بعقدة نفسية من الرجال الذين لا يقيمون وزنا للحياة الزوجية.

وحدث التحول في حياة اليزابيث، عندما جاء ميشيل بلدنج الى هوليوود فقد رآها وتذكر فيها المراهقة الفاترة التي حاولت ان تلفت نظره في ستديو لندن، اما هي فقد وجدت في رقته معها هذه المرة اعتذارا عن تجاهله لها في المرة الاولى... وكانت في اعماقها تحبه، ولهذا قبلت ان تذهب معه الى لندن ليتزوجا.

وعاشا في ثبات ونبات، وانجبا ولدين جميلين، ولكن سفينة السعادة اصطدمت بصخرة عاتية اسمها الغيرة! الغيرة من الجائيين، من السيارة بكته اليزابيث طويلا، ولبست عليه الحداد، وثار ميشيل لهذا كله، فلم تكترث لثورته. وافاضت الصحف في الحديث عن الحب العنيف الذي سرى بين قلبي

اليزابيث تايلور ... اعطتها الدنيا شبابا وجمالا وشهرة عالية ، بينما سلبتها اجمل ما تملكه المرأة ... سعادة القلب ...

ديبي رينولدز ... كانت وزوجها ادى فيشر اسعد زوجين في هوليوود ، ثم جاءت اليزابيث تايلور ، فهدمت الهنى السعيد ...

مع انيتا ايكبرج في مراكش، فنشرت الصحف فضيحة عنهما، وطارت هي من لندن لتصل اليه بعد ٢٤ ساعة من نشر الفضيحة.. ولتتشاجر معه امام كل زملائه!

وبعد اشهر اتهمته الصحف بحب جوان كولينز!

واصرت اليزابيث على الانتقام، حدث هذا اثناء عملها في فيلم العملاق، حدث ما روك فقد كانت تجلس اليه في الليالي القمرية، وتشكو له ما بها من الام.. حتى ان الصحف حينما لغطت عنهما، لم تكذب انها كانت تشكو له.. وكأن باليزابيث الام من نوعين.. الان الحب.. والام القلب، فان قلبها في تلك الايام اصيب بمرض عضال، توقع منه الاطباء شرا مستطيرا!

وفي نفس الوقت قيل ان جيمس دين وقع في غرام اليزابيث، اكد هذه الواقعة ان دين عندما قتل في حادث

اليزابيث وجيمس دين، وكيف ان اليزابيث رفضت ان تطلب الطلاق من ميشيل لتتزوجه..

تبادل ميشيل واليزابيث الغيرة وانتهى الامر الى الطلاق!

ولاح مونتجمري كليفت من جديد في حياة اليزابيث.. قنطرة تعبرها الى حب آخر، وجاء الحب الاخر سريعا، سرعة البرق، كان مايك تود المنتج المليونر، الذي طاف بها العالم، وقدم لها هدايا خيالية، وانتج لها فيلما لم يحدث في تاريخ السينما، واغرقها حبا وولها وحنانا! ولكن السعادة لم تطل، ولا الهناء دام، فان طائرة مايك احترقت في السماء، وهوت الى الارض مايك جثة هامدة!

ولبست اليزابيث الحداد، واعلنت انها ستعيش ارملة حتى آخر لحظة في عمرها، لان ذكرى مايك تود اقوى من اي حب يمكن ان يطرق باب قلبها.

وفي الاسبوع الماضي ظهرت اليزابيث مع مونتجمري كليفت في مجتمع هوليوود..

ترى هل سيقوم "مونتي". بدور القنطرة مرة اخرى، فتعبر اليزابيث، عليه، الى حب جديد؟ وهل سيكون هذا الحب الجديد "ادي فيشر"؟ ام هي نزوة عابرة كعشرات نزاوتها السابقة؟

ام ستتحول الصداقة الازلية بين اليزابيث وكليفت الى حب جارف، يحل مونتي من قيود العجوز الحيزبون التي ستعيد شبابها؟

الغد وحده سيجيب على هذه الاسئلة الحائرة، لان اليزابيث عودت الناس على ان ينتظروا منها المفاجأت دائما.

**مجلة السينما و الفن - ١٩٤٩**

# عندما بدأ الغزو
# الصحفي الذي نزل بالباراشوت

بقلم المستر
ليونارد موزلي
مراسل الديلي جرالد

**هذه إحدى المقالات التي يجب أن تكتب نفسها بنفسها، فأنني لا استطيع أن أتحكم في قلمي وقد تحطمت أعصابي وخارت قواي!**

**فقد هبطت بالمظلة في فرنسا عند الساعة الواحدة من صباح يوم الغزو، نزلت قبل وصول القوات التي تحملها الطائرات بحوالي ست ساعات.. ومنذ تلك اللحظة صادفتني الأهوال!**

**لقد رأيت بضعة آلاف من جنود المظلات، والتي اشهد إنني لم أقابل في حياتي من هم أشجع ولا أبسل منهم.. فقد حافظوا ست عشرة ساعة على رؤوس الكباري رغم تفوق قوات الأعداء الهائل.**

**سنسمع في المستقبل القصائد العصماء، وسنقرأ الروايات الجذابة عن بسالة هؤلاء الأبطال، أما اليوم فأنني سأكتفي برواية ما حدث مجردا من البديع والبيان!**

ستبدو كلماتي مفككة وأفكاري مشتتة، ولكنني اكتب والرصاص يدوي فوق رأسي، والمدافع تقذف بلهيبها المخيف، والطائرات من حولي تدك الأرض بقنابلها المتفجرة.

ولا أظن ان هناك من يستطيع ان يركز تفكيره او يسيطر على قلمه وهو على هذه الحال:

×××

كانت مهمة فرقتنا إسكات بطارية ساحلية، لو انها استمرت في شاطئها لنسفت جميع سفننا عند اقترابها من الشاطئ الفرنسي.

ولقد أسكتناها!

وكانت مهمتنا الثانية الاستيلاء على قنطرتين تمران على نهر وقتال شمال مدين كان، وان نحافظ عليهما حتى لا ينسفهما الألمان عند وصول قواتنا الرئيسية...

ولقد حافظنا عليهما حتى كتابة هذه السطور!

والآن استميح القارئ عذراً لأنني سأعود وابدأ قصتي من جديد.

ففي الساعة الحادية عشرة والدقيقة العشرين، جلسنا في أماكننا المعدة بقاذفة القنابل، تلك القاذفة السوداء التي كانت تجاور مئات من امثالها، والتي كانت ترسو في احد مطارات انجلترا السرية.

وقبل ان تتحرك القاذفات تحركت حافلات الجنود الشراعية، ثم تحركت قاذفتنا، وسمعت جاري الى اليمين يدندن، ورأيت جاري الى اليسار يحاول قتل الوقت بتنظيف فوهة بندقيته للمرة الخمسين، وشاهدت شفتي الجندي الجالس امامي تتحركان وكأنهما تصفران أغنية من أغاني الحب والغرام.

وفجأة قيل لنا اربطوا المظلات!

وتطلعنا الى النوافذ، فإذا تحتنا ارض فرنسا، واذا حولنا قذائف.

## الألغام لا توقف الزحف

عمد الألمان الى بث الألغام خلفهم ليؤخروا مطاردة قوات الحلفاء لهم، ولكن كان جنود الحلفاء يتغلبون على ذلك بسرعة تطهير الأراضي من الألغام ومتابعة الألمان، في ارتدادهم، وترى قوة أمريكية تعمل على تطهير احد شوارع ليسلي في جنوب شبه جزيرة كونتتبمان ورصاص بطاريات الحائط الاطلنطي وسرت في أجسامنا رعشة الخوف تلك الرعشة التي يشعر بها الإنسان اذا سقط على قضيب سكة الحديد عند اقتراب القطار.

وفجأة ظهر نور احمر في داخل الطائرة، وانفتحت ثغرة في قاعها والنور الاحمر معناه: استعدوا والنور الاخضر معناه: انزلوا والوقت الذي مضى بين النورين لا يتجاوز ثوان معدودات.. ففي لمح البصر كنا جميعا نحلق بمظلاتنا في سماء فرنسا.

وتلفت حولي أثناء النزول باحثا عن تلك الكنيسة التي امرت بالنزول بجوارها، ولكن الرياح لعنها الله قدفتني بعيدا عنها! وارتطمت بقوة على الأرض.

ووجدت نفسي داخل حديقة كوخ ريفي!

وقفت في حيرة امسح العرق المتساقط، وأساءل نفسي: أين أنا؟

كنت اعرف انني قد ضللت الطريق، ولكن هل اجسر على دخول البيت الريفي واوقظ السكان لأسألهم ان يدلوني على الطريق الى الكنيسة!

دار هذا السؤال في رأسي عدة مرات، وانا راقد على الحشيش الاخضر الجميل!

ولا اعرف هل اجب عن هذا السؤال ام لا.. لانني لم البث ان رأيت الرصاص يمر فوق رأسي، فانبطحت على بطني حتى اصبحت موازيا للحشيش!

ثم حدث سكون اشبه بسكون القبور، اعقبه انفجار هائل!

ورأيت القنابل اليدوية تلقى حولي.

ولكن ماذا افعل، وتقاليد الحرب تقضي بمنع الصحفيين من حمل السلاح! وفي ضوء القمر شاهدت خيالات تتحرك نحوي، فرحت اعدو في غير اتجاه!

واصطدمت بالاسلاك الشائكة، فانبطحت من جديد على بطني، وبدأت احاول المرور من بين تلك الاسلاك ومررت منها!

ولكنني مررت لألتقي بشبحين يحملان بنادق التومي!

وتسمرت في مكاني في انتظار الموت!

فقد كان الاثنان يتكلمان الألمانية ولكن حدث في تلك اللحظة حادث لا يمكن ان يحدث الا في السينما وفي روايات رعاة البقر فقد سمعت رصاصا يطلق من خلفي، ورأيت الشبحين يسقطان على الارض وتسقط معهما بنادق التومي!

وتلفت ورائي فاذا خمسة جنود يطلبون مني ان ارفع يدي الى فوق!

ولم ارفع يدي طويلا لان الخمسة كانوا من جنود الخلفاء، وسرنا نحن الستة وسط الحشائش، وكنا نختفي من الدوريات الالمانية.

×××

وفي الساعة الثالثة صباحا.. وصلنا الى الموقع الذي اتفقنا مع افراد الفرقة على اللقاء فيه.

وبعد عشرين دقيقة تنفسنا جميعا الصعداء، فقد سمعنا زئير قاذفات القنابل يقترب.

كانت القاذفات تجر وراءها الطائرات الشراعية..

ووقفنا نراقب الطائرات الشراعية في ضوء القمر الخافت وهي تفترق عن القاذفات وتنزل الى الارض.

رأينا واحدة منها وقد حاصرتها قنابل المدافع المضادة، ثم اصابتها قطعة من اللهب.

كانت بعض هذه الطائرات ترتطم بالارض، وكان هناك بعض الضحايا ولكن كان من الصعب ان تكتم هتافنا لرسل الانقاذ!

كانت كل طائرة شراعية تنزل الى الارض، فيخرج منها عشرات من الجنود المسلحين ومعهم المدافع المضادة للدبابات وسيارات جيب ومدافع ميدان.

شعرنا في تلك اللحظة اننا في امان، فقد كان في استطاعتنا عندئذ فقط ان نصمد لدبابات الالمان وبدأت الشمس تشرق وازدحمت السماء بالطائرات رأيناها تطير كالنحل وتلذع البطاريات الساحلية.. وما الده من لذع.. فقد كان يسكت البطاريات في دقائق معدودات!

وعندما اقبل الفجر اتجهنا الى الشاطئ، ورأينا في سيرنا آثار رجال المظلات.

رأينا علب القنابل الفارغة، وشاهدنا طائرات وقد تحطمت قطعا صغيرة أشبه بعيدان الثقاب... وكانت المظلات متناثرة في كل مكان لم يكن الغزو سهلا، فقد كان عدد الدوريات الالمانية ضخما،

وفي كثير من المرات كدنا نقع في ايديهم ولكن في كل مرة يحدث ما يلهيهم عنا!

وما لبثنا ان وصلنا الى ارض مرتفعة تطل على الساحل.. وما كاد عقرب الساعات والدقائق يشيران الى الساعة السابعة والربع، حتى سمعنا دويا اشبه بدوي الزلازل والبراكين، ورأينا سفن الغزو تقترب من الشاطئ وهي تطلق مدافعها.

وراح كل منا يصافح زميله، لان الغزو المنتظر قد بدأ..

×××

ومنذ تلك اللحظة لم نسمع شيئاً عن الغزو.. لاننا انشغلنا بحربنا الصغيرة عن الحرب الكبرى!

وكان الصباح مشحونا بالمفاجآت فقد رد الالمان تحيتنا بارسال عدد كبير من السيارات المصفحة والقنابل المتفجرة وعند الساعة العاشرة كانت الارض التي وقفنا عليها اشبه بقطعة من "التوست" وهي على الفرن! فقد كانت النار تحيط بنا من جميع الجهات!

×××

ولكن الطائرات انقذتنا من جديد وطردت الالمان.. واستطاعت قطعة "التوست" ان تبرد قليلا!

واستطعت ان اذهب الى المدينة واقابل المحافظ الفرنسي واشرب معه كوب نبيذ.

قال لي: الحمد لله.. انكم قد وصلتم اليوم، فقد كان من المقرر ان تملأ الأرض التي نزلتهم عليها بالالغام بعد ٢٤ ساعة!

وفي الشارع، رأيت الأطفال الفرنسيين يلعبون وكأنهم لا يشعرون ان الحرب على بعد بضعة أمتار!

**الاثنين والدنيا / أيلول- ١٩٤٤**

عندما بدأ الغزو
الصحفي الذي نزل بالباراشوت

ضرائب سانت لو تواصل القوات الألمانية انسحابها أمام شدة هجوم قوات الحلفاء في فرنسا . وقد كانت مدينة سانت لو مسرحاً لمعارك طاحنة انتهت بهزيمة الألمان . وترى في الصورة قوة من الأمريكان تقتنص فلول الحامية الألمانية التي اختبأت في برج كنيسة نوتردام ، وقد بدت جلية آثار الدمار الذي لحق بالمدينة

في هذا المكان يطالع القارئ "كل اسبوع "تاريخ حياة كواكبنا.. باقلامهن"

كنت في السابعة من عمري حينها وقفت لألقي نشيدا في الحفلة السنوية التي تقيمها المدرسة الخيرية الارثوذكسية ببيروت كل عام.

وكان مطلع هذا النشيد:

افتاة الشرق الى المجد
قد آن نهوض الشرقية
يا بنت العرب الا فادعي
لله يحفظ العربية

وبعد انتهاء الحفلة سمعت عبارات الاعجاب بصوتي من المدعوين ومن مدرسات المدرسة.

واصبح المدرسات يطلبن مني الغناء وقت الفسحة في كاتين المدرسة، وكان صوتي عريضا لا يتناسب مع طفولتي، وسمعتني الناظرة – وهي بنت عمة والدي – فاخذتني من بيتهن ونزلت على وجهي "بقلم" لا انساء ما حييت، وحذرتني من الغناء مرة اخرى حرصا على مستقبلي، ولكن يظهر ان هذا "القلم" زاد من حبي في الغناء لدرجة انني كنت اترنم دائما باي كلام احفظه او اسمعه.

وذات يوم سمعت اسطوانات "الوردة البيضاء" عند احد الجيران، سمعتها من بعيد لبعيد فقد كان والدي غالبا في "طرابلس الشام" وكان الليل متأخرا حينما وصل الى سمعي لأول مرة في حياتي صوت الموسيقار العظيم الاستاذ محمد عبد الوهاب، وطال وقوفي في "البلكون" حتى انتهى جارنا من سماع الاسطوانات.

×××

وانتهزت فرصة غياب والدي واقتعت والدتي بضرورة تعلم الغناء على يد الاستاذ "خالد ابو النصر" وهو موسيقي معروف في لبنان ومن احسن العائلات في بيروت، وتلقيت اول درس.. وحفظت قصيدة مطلعها:

ليلاي ان هجرت لن انساك..

وكانت هذه القصيدة سببا في شهرتي بين كثير من الاوساط في بيروت واقام الاستاذ "خالد" حفلة ليقدم فيها تلميذته "الكسندرا بدران" وغنيت فيها هذه القصيدة، ودبالوجا اخر مع شاب يكبرني بقليل، واذكر ان مطلع هذا الدبالوج كان:

أنا – شغل ما في، عمل ما في.
فيه شبان دايره
هو – جهاز ما في، عرسان
مافي، فيه بنات بايرة، الخ

وحضر والدي من السفر في هذه الليلة وعلم بوجودي في الحفلة، فجاء غاضبا واخذني من يدي وعدنا الى بيتنا ثم اصر على ان اسافر معه الى طرابلس لكي انسى الغناء، وقضيت معه شهرين لم اكف فيهما عن البكاء، وكنت اهدده بالانتحار اذا لم يسمح لي باتمام دروسي في الموسيقى والغناء..

وعدنا الى بيروت.. واقتنع والدي – بعد الحاح – وسمح لي باتمام دروسي واشتهرت قصيدة "ليلاي" لدرجة ان مدير احد الملاهي طلب مني ان اغنيها في صالته، فغنيتها وكسبت منها ارباحا طائلة.

واذكر ان إحدى المضيفات المصريات – وهي سيدة متقدمة في العمر لا اعرف اسمها – سمعتني في الصالة فارسلت الي "ظرفا" به خمسة جنيهات لكي اغني لها "ليلاي" مرة اخرى.

ثم تنقلت بعد هذا بين عدة صالات منها الباريزيانة "وكوكب الشرق" ولونا بارك" و الليدو" والحديقة، الخ، حتى اصبت شيئا من الشهرة والنجاح، ولكن كل هذا لم يكن يكفي لتحقيق امالي الواسعة في الحياة.

الى ان جاء يوسف وهبي بك وتعاقد معي على "جوهرة".. واستطعت ان ابرز فني كما كنت اهوى.. وتحققت امالي.. وما زالت هناك آمال اخرى، ارجو من الله ان تتحقق..

**نور الهدى**

**دنيا الفن / ١٩٤٦**

## كريم يتحدث عن ليلى مراد

نشرت مجلة "باردة" اي "الستار" مقالا استغرق ثلاث صفحات عن نجمة السينما ليلى مراد مزودا بعدة صور تمثلها في مواقف مختلفة من الافلام التي اشتركت فيها، وقد تحدث كاتب المقال عن نشأة ليلى مراد فقال انها الابنة الوحيدة لموسيقار سوري اسمه مراد بك وانها تلقت تعليما راقيا في المدارس الاجنبية في القاهرة ولديها موهبة فذة في الموسيقى، وقد احرزت شهرة واسعة النطاق عن طريق الاذاعة والصالونات الفخمة التي كانت تغني فيها ولم تفكر يوما ما في ان تكون من نجوم السينما الى ان جاء محمد كريم وكان يفتش عن وجه جديد يظهره في فيلم "يحيا الحب" وكان محمد عبد الوهاب قد تعاقد معه على ان يقدم اليه في كل فيلم وجها جديداً فوجد ضالته في ليلى مراد اذ هي تمتاز بوسامة من حيث تقاطيع الوجه وحلاوة الصوت ورقته، وتحدث محمد كريم الى مندوب المجلة عن ليلى مراد فذكر انه بدل معها مجهودا طائلا ليدربها على التمثيل وكان يفرض عليها برنامجا قاسيا حتى اغمى عليها ثلاث مرات في يوم واحد امام الكاميرا من فرط الاجهاد، "وكانت هذه اول مرة اظفر بممثلة لها شغف بالسينما يفوق حد الوصف وهذا الشرط قلما وجدته في ممثلة اخرى".

وبعد النجاح الذي لقيته في فيلم "يحيا الحب" هجرت التخت وحفلات الغناء وكرست مواهبها للشاشة البيضاء فتعاقدت معها عدة شركات وظهرت مع يوسف وهبي بك في افلام اخرى، وقد خطبت مرتين ولكنها رفضت الزواج الى ان اقترن بها النجم السينمائي انور وجدي وهما يحييان الآن في عيشة زوجية موفقة.

## نجاة وماري بيكفورد

وذكرت مجلة "سهنة" اي "المسرح" في معرض حديثها عن نجاة علي بعنوان "من نجوم مصر"، ان نجاة لم تكن معروفة منذ سنوات إلا في اوساط المطربات، وهي سليلة اسرة ريفية ذات تقاليد صارمة لا تتيح لفرد منها احتراف الغناء، وكانت مولعة وهي صغيرة في المدرسة بالسينما وكان لها شغف خاص بماري بيكفورد فعقب مشاهدتها اي فيلم من افلامها كانت تعمد وهي في منزلها الى تقليد حركاتها ومواقفها السينمائية، وعندما سمعت بقدوم زوجها دوجلاس فيربانكس الى القاهرة مضت الى فندق شيرد حيث كان يقيم وحصلت منه على صورة فوتوغرافية له تحمل توقيعه وهي تعتز بهذه الصورة لدرجة انها وضعها في مكان الصدارة من صالونها.

وذكرت المجلة ان نجاة تعشق صوت عبد الوهاب وتمجد موسيقاه وتحبه كرجل فان له مواهب ممتازة، وفي ذات يوم قرأت مصادفة في إحدى الصحف انه مقدم على اخراج فيلم جديد فهرعت الى محمد كريم وعرضت عليه ان تقوم بدور البطلة في فيلم "دموع الحب" وهو اول فيلم شاهدناها فيه في تركيا.

ونجاة علي حساسة جدا ورومانتيكية المشاعر، وفي اخلاقها غيرة شاذة وهي تجيد الرقص وموالعة بارتداء الملابس "الشيك" وقلما تفوتها حفلة يقيمها صديق لها وكثيرا ما تتردد على المجتمعات وقد دفعتها غيرتها عند ما سمعت ان ليل مراد ستمثل مع عبد الوهاب في فيلم "يحيا الحب" الى ان تشكو الى كل اصدقائها ومضت الى محمد كريم تعتب عليه اختياره بطلة غيرها امام عبد الوهاب فذكر لها ان الدور لا يوالمها فهو يتطلب سيدة سكيرة ولو قامت تمثيل هذا الدور لسقطت في نظر الجمهور، وبلغ من تأثرها ان هجرت القاهرة واقامت حينا في فيلمها على شاطئ البحر بالاسكندرية لتلو اشجانها وهمومها.

## حديث قصير

من ممثلات فرقة "شهير نياترو سو" الانسة نيفين افايا التي اشتهرت بادوارها الدرامية، وهي سليلة اسرة عسكرية عريقة وقد قضت طفولتها في الاناضول الى ان احرزت شهادة البكالوريا ثم التحقت بمعهد الموسيقى لرخامة صوتها ولم تكن تفكر في يوم من الايام في ان تعتلي خشبة المسرح، ويوم ان هجرت اسرتها والتحقت بالفرقة الحكومية بدار البدائع جعل والدها يهدد المدير الفني والمخرج بافساد اخلاق ابنته، بيد انهم اقنعوه بانها في حمايتهم من الوجهة الاخلاقية وحرام ان تدفن مواهبها في عالم الفن، وقد جرى لي حديث قصير معها اجمله فيما يلي:

× اي الادوار احب اليك؟

– الادوار التي تتفق مع مزاجي واستعدادي القطري سواء اكان دور اميرة او وصيفة او خادمة.

× ما هو الدرس الذي تلقيته في المسرح؟

– دروس جمة بيد ان الحادث الذي لن انساه هو انني بينما كنت اقوم بدور مادلين، وفي فترة الاستراحة ناولني بواب المسرح بطاقة فتلوتها فاذا بها هذه الكلمات: "اقدم كل احترامي بواسطة نيفين الى امينيا". والتوقيع احد المتفرجين وقد شجعتني هذه الكلمات على الاستمرار في تأدية دوري وكانت اول رواية امثلها على خشبة المسرح الى ان ظفرت بالنجاح المنشود.

× اي الفنون تميلين اليها؟

– اهوى الموسيقى والادب ولا سيما الادب الروسي القديم لبساطته وصدقه.

× ما رأيك في الحب؟

– ارجوا لا توجه الي هذا السؤال وفاني لم احب ولا احب وليس في نيتي ان احب او اتزوج.

**دنيا الفن / ١٩٤٧**

# ذاكرة العدسة

مريم فخر الدين

الموسيقيان اللبنانيان أحمد و محمد فليفل
واضعا لحن نشيد موطني"

بائعي الجرائد في نيويورك ١٩١٠

مؤتمر النسائي الشرقي الأول و الذي استضافته مدينة دمشق في مبنى الجامعة السورية عام ١٩٣٠ و قد شاركت في المؤتمر أكثر من ثلاثمائة امرأة سورية و من دول عربية و مشرقية مختلفة، و من الأمور التي أقرها المؤتمر كما ورد في جريدة الشعب الدمشقية يوم ٦ تموز ١٩٣٠ العدد ٨٦٩ "قضية الطلاق فبحث المؤتمر ضرورة منح حق الطلاق للجنسين على أن يقيد هذا بقيود ثقيلة فلا يمنح إلا في ظروف استثنائية وإذا كلف الزوج الزوجة أو الزوجة الزوج بدون سبب معقول ترفع القضية للمحاكم التي يجب أن تحكم بتعويض مادي لا يقل عن نصف أملاك المعتدي"

الرئيس السوري
شكري القوتلي في
زيارة رسمية إلى
باكستان عام ١٩٥٧

الترامواي -دمشق ١٩٤٢

الأميرة آمال الأطرش "أسمهان" في جبل العرب مع زوجها
الأمير حسن الأطرش و شقيقها الأمير فؤاد الأطرش

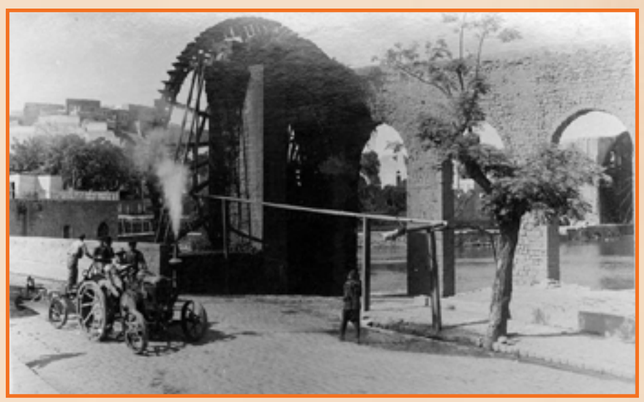

حماة - ١٩٣٠



د.محمد عمارة

اذا مات اختلف الحلفاء!

**هل مات هتلر حقا ام هل لا يزال على قيد الحياة؟**
**نستطيع ان نؤكد ان هذا السؤال سيظل بغير جواب قاطع حاسم، وسيظل موضع الخلاف بين الكتاب والمؤرخين مهما اطالوا البحث وامضوا في التحقيق.**
**على ان الحلفاء – والروسيين بوجه خاص – جادون في اماطة اللثام عن هذا السر العجيب، لا لانهم يخافون ان ينهض هتلر ويقود المانيا الى المقاومة والقتال مرة اخرى، فقد انتهى الامر بهذا الشعب الى الهزيمة المنكرة التي لا نهوض منها الا بعد اجيال وعهود – ولكن ليوفوه – ان كان حيا الجزاء الاوفق على جريمة اثارة الحرب التي لم يشهد العالم مثيلا لها في عدد الضحايا، ومساحة التخريب، واساليب الاضطهاد والتنكيل..**

## هتلر يقول:

# اذا مات اختلف الحلفاء!

اما الروسيون فقد القوا هيئة تبحث وتحقق في مصير هتلر: كيف امضى ايامه الاخيرة، وماذا انتهى اليه امره، وهل مات في المانيا ام لاذ منها بالفرار..

×××

اسفر بحث هذه الهيئة عن انه يوجد في غرفة نوم هتلر في دار المستشارية ببرلين باب سرى لا يمكن اكتشافه الا بعد البحث والتدقيق... ففي جانب من جوانب الغرفة مكتبة وراءها باب سري لا يرى، ارتفاعه لا يتجاوز طول قامة هتلر.. وهو يؤدي الى مخبأ سري تحت الارض بخمسمائة متر!! ويتصل هذا المخبأ من ناحية اخرى بخط "مترو" يسير تحت الارض كذلك!

وقد وجد في هذا المخبأ مواد طعام وشراب تدل على انه كان به ما يتراوح بين ستة افراد واثني عشر فردا، وانهم ظلوا به حتى يوم ٩ مايو.. اي الى اليوم الذي يلي يوم النصر!.. فمن هم هؤلاء الاشخاص واين ذهبوا؟ وهل كان هتلر احد هؤلاء المختفين في المخبأ السري السحيق؟

لقد سألت هيئة التحقيق هذه عددا كبيرا جدا من الالمان الذين كانوا يعملون في دار المستشارية وعلى مقربة منها، فلم تجد احدا منهم يعلم علم اليقين ماذا آل اليه مصير الفوهرر.. وكان آخر ما وصلوا اليه عن طريق رجل من حرس هتلر الخاص جرح واسر في اثناء معركة برلين، وقد قال لهم:

"لقد رأيت الفوهرر آخر مرة يوم ٢٧ ابريل.. وكان ذلك في مخبئه الخاص.. وكان جالسا على اريكة وامامه زوجته ايضا براون جالسة الى منضدة تكتب رسالة.

ترى ما الذي جعل الفيلد مارشال كيتلرنج يبتسم وهو في الأسر؟! ان هذا القائد الذي قاد الجيوش الألمانية في أكثر من ميدان، في قبضة الحلفاء الآن. وهو يرى بين الجنرالين الأمريكيين تايلور وهيجنز اللذين أسراه

كان جورنج ثاني رجل في الرايخ الألماني بعد هتلر.. وهو الآن أسير وقع في قبضة الحلفاء. ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الأمريكي والى جانبه الجنرال ستاك وهما اللذان أسرته قواتهما في كيتزبول بالنمسا

وكان هتلر يستمع الى انباء معركة برلين الرهيبة، وعن الاضرار المباشرة التي لحقت دار المستشارية وهو مختبئ تحت مبانيها وانقاضها وفجأة نهض من جلسته، وراح يتكلم بصوت مرتفع مدو ويقول:

– ما دمت حيا فلن يختلف الحلفاء.. ستظل روسيا وامريكا وبريطانيا يدا واحدة لا هم لها، ولا امل لها. الا ان تحطمني.. اما اذا مت فسيختلفون، ويتخاصمون، ويتقاتلون.. سيقوم بينهم النزاع حتما دون ارتياب.. وفي هذه الساعة يجب ان اكون على قيد الحياة، لاقود الشعب الالماني، واخلصه من محنته وهزيمته، واتجه به مرة اخرى نحو الهدف المنشود.. انه لا امل في انقاذ المانيا الا اذا اعتقد العالم كله انني قضيت نحبي، اذن فيجب ان يعرف العالم انني مت..".

وهنا نظر هتلر فوجد كاتب الاختزال واقفا فامسك عن الكلام..

×××

وقد وجدت هذه الهيئة عند مدخل المخبأ ورقة مكتوبة بالقلم الرصاص بخط نسائي.. وهي عبارة عن رسالة موجهة من كاتبتها الى ابويها، وفيها تقول انها ستتغيب عنهما فترة طويلة من الوقت، لا تصلهما فيها اية انباء عنها، ولكن عليهما ان يطمئنا عليها وان يثقا بانها ستعود اليهما ظافرة سعيدة.

وقد بحثت الهيئة خط هذه الرسالة، فرأت انه يشبه خط ايفا براون..

فهل تكون هذه الرسالة وكلام ذلك الحارس، دليلا على ان هتلر لم يمت، بل لاذ بالفرار متخفيا واهما بان الفرصة ستحين يوما ما ليظفر على مسرح العالم مرة اخرى؟!

×××

اما الحلفاء الغربيون والامريكيون فقد بحثوا من جانب آخر ليعرفوا كيف امضى هتلر ايامه الاخيرة.. وقد ادلى اليهم كاتب الاختزال الخاص بهيئة القيادة الالمانية العليا – هزارد هيرجسل – بمعلومات مهمة في هذا الموضوع، فقال:

عقد هتلر يوم ٢٢ ابريل، في الساعة الثالثة بعد الظهر، مؤتمرا من قادته ومستشاريه ليقرر موقف المانيا بعد ان صارت العاصمة انقاضا تحت وابل المدفعية الروسية الرهيبة وقد كان اخطر مؤتمر عقده هتلر واستمر ثماني ساعات طوال.. وقال هتلر في اثناء الاجتماع مرارا وتكرارا انه يريد ان يموت في برلين.. في عاصمة الرايخ!..

وكان هتلر في هذا الاجتماع رجلا خاضعا مستسلما.. يعلم انه هوى من قمة مجده الى هاوية لا قرار لها. فكان شاحب اللون، مهتاج الاعصاب، لا يكاد يستقر في مقعده حتى ينهض منه منتفضا، فيذرع الغرفة جيئة وذهابا في خطوات عصبية مضطربة وكانت اعصب فترة في هذا الاجتماع عندما خلا هتلر بثلاثة من اتباعه: هم مارتن يرومان، الذي عينه عقب اسر هيس، مديرا للحرب النازي وخلفا له، والماريشال فون كيتسل والجنرال – يودل..

وقد انفرد بهم هتلر – ومعهم اثنان من المختزلين – مدة خمس عشرة دقيقة.. اصر فيها هتلر على ان يبقى في برلين حتى يلقى حتفه معتقدا ان "هذه اكبر خدمة يؤديها الى شرف الشعب الالماني"، ولكن رجاله اعترضوا على هذا الرأي وهاجموه في عنف وقسوة..

فقال كيتل ان هذا يناقض الخطة التي رسمتها من قبل وامرتنا بتنفيذها وهي ان ندافع عن ارض المانيا شبرا شبرا، والا نستسلم للعدو اذا سقطت العاصمة.. وايد بودل هذا الرأي قائلا انه سيترك برلين فورا، لانها ليست اكثر من مصيدة كبيرة يجب ان نفر منها سريعا، لنستطيع ان نستمر في القتال والمقاومة فترة طويلة.. واخذا يلحان عليه ان يترك برلين ليستانف الحرب في ساحات المانيا الاخرى.. ثم قالا: اما اذا اصررت على البقاء في برلين فانا سنبقى الى جوارك حتى النهاية..

بعد توقيع وثيقة استسلام ألمانيا أقيمت حفلة كبرى ابتهاجاً بالنصر، وها هو ذا المارشال زوكوف، والمارشال تيدر يتصدران تلك النصر

وقال هتلر: اني ارى ان تؤلف حكومة المانية جديدة برئاسة جورنج وتتفاوض هذه الحكومة مع الحلفاء وتضع حدا لهذه المأساة..

فاحتج بودل على هذا الرأي، وقال ان المانيا لا تزال تملك فرقا قوية ثابتة، نستطيع ان نحارب فترة طويلة قد نجد في اثنائها منفذا لانقاذ المانيا..

فقاطعه هتلر قائلا:

– افعلوا ما تريدون:

ويقول كاتب الاختزال هذا:

×××

اني اعتقد ان هتلر لم يبق في دار المستشارية بعد هذا الاجتماع.. وانه خرج من مخبئه الى سطح الارض ليلتمس الموت تحت قذائف المدافع الروسية..

اما هل اصابته هذه القذائف فاراحته، او اخطأته فتركته حتى الان هائما شقيا، او مختفيا كئيبا، فهذا ما لا يزال سرا من اسرار الحرب، وقد يبقى الى الابد لغزا من الغاز التاريخ.

**الأثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٥**

# العرب .. ومؤتمر سان فرنسيسكو

**بعد ايام قلائل يجتمع في سان فرنسيسكو مندوبو الامم المتحدة التي وقعت ميثاق الاطلنطي واعلنت الحرب على المحور، وساهمت في نصرة الديموقراطية ومكافحة الطغيان.. يجتمع مندوبو اكثر من اربعين دولة، لوضع الاسس التي يرجون ان يقيموا عليها صرح سلام شامل، نرجو ان يكون سلاما طويل الامد، مشيدا على دعائم ثابتة من المودة والتعاون الصادق لخير الانسانية كلها، وان تتحقق في ظله رفاهية جميع الشعوب كبيرها وصغيرها على السواء.**

## أمنية تحققت

وان من دواعي الاغتباط حقا ان يجيء انعقاد مؤتمر سان فرنسيسكو في اعقاب ذلك الحادث التاريخي الذي كان من حظ مصر ان كانت مسرحا له ولكل ما اتصل به من اجتماعات ومباحثات، الا وهو الاحتفال بتوقيع ميثاق "جامعة الدول العربية" تلك الجامعة التي نحمد الله على ان كل الجهود النبيلة التي بدأت في سبيلها بالتوفيق، فحقق بذلك امنية عزيزة كانت الى اعوام قلائق خيالا يطيف بالاذهان، ويقترن الحديث عنه بكثير من علامات الاستفهام فاذا هو اليوم يخرج الى الوجود في موكب رائع تمتزج فيه امارات الابتهاج والترحيب بالدعاء الى الله ان يجعله بشير يمن واقبال وفاتحة عهد جديد تتبوأ فيه الاقطار العربية المكانة التي تليق بماضيها المجيد.

## دورنا في المؤتمر المقبل

والى جانب اغتباطنا بميلاد "جامعة الدول العربية" نراه فألا حسنا، فعلى الرغم مما تنبعه بعض المصادر من ان مؤتمر سان فرانسيسكو سيقتصر اقتصارا تاما على البحث في تكوين "هيئة الامن الدولية" التي اشارت اليها مقترحات "دومبارتون اوكس" فاننا نشك كثيرا في ان هذا البحث وحده سيستغرق كل وقت المؤتمر الذي اصبح معروفا انه قد يمتد الى ثلاثة اشهر! ومن هنا نميل الى الاعتقاد باحتمال – بل بترجيح – البحث في طائفة اخرى من المسائل الهامة التي تتصل، بتوضيح العلاقات بين نظام السلام العام وبين الاتفاقات الجزئية، على نحو ما تقول الانباء البرقية.. وتلك مسألة خطيرة تهم الدول العربية بوجه خاص، لان معظمها يجتاز الان ظروفا دقيقة غاية الدقة فيما يتعلق باستقلاله وحق سيادته، فكلنا يعلم ان هذه الدول رغم اعلان استقلالها ما تزال تشكو من استقلالها هذا ما برح مشوبا ببعض "المشاكل المعلقة" التي ترى نهاية الحرب انسب فرصة للاتفاق على حلها وهنا يبدو اثر مؤتمر "جامعة الدول العربية" واضحا، اذ لا ريب في ان نجاح هذه الدول في الوصول الى اهدافها القومية يتوقف – الى حد كبير جدا – على ثباتها في موقفها، وعلى ما سيكون بينها من التضامن والتماسك والاتحاد.

## الحل الاخر

واذا صح ما ترويه الصحف عما ينتظر ان يقترحه بعض الدول الصغيرة من تنفيذ "ميثاق الاطلنطي" – نصا وروحا – لتحقيق نظرية العدل العام وحقوق الانسان وحق كل شعب في اختيار نوع الحكم الذي يريده لنفسه، واذا صح ان هناك دولا ستحاول الحصول على ضمانات تتعلق بحدودها وحقوق سيادتها، فان في اثارة هذه المطالب في المؤتمر ما يشد ازر الدول العربية اذا ما اجمعت امرها على ضرورة وضع حد لهذه الحالة الشاذة التي تسود علاقاتها بهذه الدولة او تلك، وما نظن مندوبي العرب الا قد تهيأوا لهذا الموقف واعدوا له عدته حتى لا يفاجأوا بها وتفوتهم الفرصة اذا ما اتيح لهذه المسائل ان تثار.

اما اذا صح ما تحاول بعض الصحف ان تؤكده من "خطأ الذين يقدرون حدوث تطور في العلاقات المصرية البريطانية او المسألة الفلسطينية او في مسألة سوريا ولبنان"، فلن يخسر العرب بذلك كثيرا، اذ ما عليهم الا ان يستأنفوا جهادهم من جديد، ولكنه لن يكون هذه المرة جهادا فرديا كما كان من قبل، وانما سيكون نضال اجماع وتضامن واتحاد.

## الدول الكبيرة والصغيرة!

وهناك طائفة اخرى من المسائل الهامة تتوقع ان تثار في المؤتمر المرتقب: لكنها على اهميتها، تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للدول العربية.. هناك ما يلاحظونه على الطريقة التي اقترحت في "دومبارتون وكس" لتأليف "الهيئة الدولية" الجديدة، وكيف ان الدول الصغيرة لم يترك لها – على كثرة عددها – الا دور ثانوي لا يقدم ولا يؤخر! وهناك ما تنطق به الطريقة المقترحة من ان الدول الخمس الكبرى، صاحبة المقاعد الدائمة في "مجلس الامن" هي التي ستكون صاحبة الرأي الحاسم في كل نزاع ينشأ بين الدول المشتركة في الميثاق، وهذا ما لا يبعث على اطمئنان الدول الصغيرة، لان معناه اخضاع كل نزاع ينشأ بين اية واحدة منها وبين احدى تلك الدول الكبرى لعامل "المجاملة" فتصبح امام هيئة يسودها المبدأ الغافي المعروف "شيلني واشيلك" وتكون النتيجة الطبيعية ان يقف مجلس الامن من هذا النزاع موقف المتفرج، دون ان يحرك ساكنا لدفع العدوان او تأديب المعتدين.

وما نشك في ان الدول المشتركة في المؤتمر – والكبرى منها بوجه خاص – سيتسع صدرها لمناقشة هذه المبادئ كلها، ولما قد يقترح ادخاله عليها من تعديلات تجعلها اقرب الى تحقيق الهدف الذي يرمي اليه الجميع، باطالة امد الامن الدولي والسلام العام.

تلك كلها امور تهم الدول الصغرى – ونحن منها – بل لعلها تهم الدول العربية بوجه خاص، اما للظروف التي تكشف علاقات معظمها بالدول ذات الشأن، واما لموقعها الجغرافي الذي يجعلها هدفا دائما لانظار الطامعين، مما لا نظن مندوبي العرب عنه بغافلين.

## سوريا ولبنان

تدل الدلائل – حتى كتابة هذه السطور – على ان الامل كبير في ان تصحيح الدول الداعية الى المؤتمر موقفها من سوريا ولبنان وشرق الاردن.

ومن اجل ذلك تمسك عن الخوض في هذا الموقف الان في انتظار ان تسفر المساعي المبذولة بصدده عن نتيجة مرضية.

على اننا لا يسعنا الا ان نسجل للدول الغربية تضامنها الكامل المشرف في هذا الموقف. وليس يساورنا شك في انه اذا لم تسفر المساعي المبذولة عن النتيجة المرجوة، وهو ما لا نرجو ان يكون فان الذين سيشهدون المؤتمر من مندوبي العرب سيقدرون ما يلقيه هذا الموقف على ما تفهم بوجه عام، وعلى مندوبي مصر بوجه خاص، من اعباء ما تظنهم الا سينهضون بها عن الاقطار الشقيقة الثلاثة على صورة تقع من نفوس العرب جميعا موقع الرضى والارتياح.

## وفلسطين ايضا!

اما مسألة فلسطين فما شك في ان الوفود الغربية ستحمل في حقائبها عنها الشيء الكثير، ولسنا نحب ان نسبق الحوادث، ولكنا نود ان نلفت الانظار الى ان اهمال مشكلة فلسطين في الوقت الذي تعرض في شؤون "عالم الغد" على بساط البحث لا يتفق مع الرغبة في تنظيم السلام العالمي تنظيما كاملا شاملا، ولا ينسق مع تلك الامنية الكريمة التي نرجو ان يكلل الله جهود العاملين لها بالنجاح والتوفيق.

## واخيرا

اذا اضفنا الى هذه المسائل وكلها شائك معقد، ما قد يعرض له المؤتمر من التنظيمات الاقتصادية او الاجتماعية تحقيقا للمادة الثالثة من ميثاق الهيئة المراد انشاؤها، استطعنا ان نلمس فداحة العبء الذي يلقيه الاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو على وفود الدول العربية.. على ان لنا في تلك النخبة الممتازة من الاقطاب والزعماء الذي تتألف منهم هذه الوفود ما يطمئننا الى انهم سيؤدون واجبهم كأحسن ما يكون الاداء، وان موقفهم سيكون ابلغ رد على ما يردده بعض المتشائمين من "ان المؤتمر لن يكون اكثر من اجتماع يعقده ثلاثة من الرؤساء، يتزعمون فيه مجموعة من الاطفال".

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

**زبيدة ثروت تجتاز فترة الحيرة والقلق التي تنتاب الانسان عندما يقف في مفترق الطرق، انها تريد ان تخلع ثياب الفن لترتدي روب المحاماة.. تريد ان تهجر السينما.. للابد ما الذي جعلها تتنكر هكذا فجأة للاضواء التي اجتذبتها وانطلقت بها في طريق المجد الفني؟ ما الذي غير فكرها بعد ان تألقت على الشاشة البيضاء، وسجلت نجاحا يبشر بمستقبل طيب في دنيا الفن؟**

**ان زبيدة – كما تعلم – طالبة في كلية الحقوق بجامعة الاسكندرية، انتقلت هذا العام الى السنة الثانية، وفي هذه السنة وجدت نفسها تحب القانون بجنون، وتحلم باليوم الذي ترتدي فيه روب المحاماة الاسود، وتقف في ساحات المحاكم، وتصيح: "المتهم مظلوم يا حضرات المستشارين".**

اذن لماذا اندفعت زبيدة للسينما؟ وهل كانت المسألة مسألة لهو وعبث؟

وهذه هي الانسانة الوحيدة التي تستطيع الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها.. هذه هي.. بيدة ثروت.. انها تقول:

– ان السينما عندي هواية انني اهوى الرسم وركوب الخيل والصحافة ولن احترف واحدة من هذه كلها، اما طريقي الطبيقي فهو المحاماة فأنني ادرس القانون، واعد نفسي للمحاماة.

– ولكنك قطعت شوطا.. فكيف تتراجعين؟

– ليس تراجعا.. ان الذي يمارس هواية لا يعنيه ان يظل مقيدا بها طول العمر.

– كيف تقولين انك هاوية مع انك تناولت اجرا عن كل فيلم مثلت فيه؟

– ان الاجور التي اتناولها انفقها في شراء الملابس.. اسأل ابي وسيقول لك انه يضطر في احيان كثيرة الى ان يدفع لي من جيبه لاناقتي.

– سمعت ان في الافق قصة حب؟

– اي افق؟..

– افقك، قلبك، حياتك.

وارسلتها ضحكة مقتضبة، ولمع بين شفتيها لؤلؤ منضود وقالت:

– كذب.. ولكني لا انكر ان ابي تلقى عروضا من شبان كثيرين يطلبون يدي، بعضهم لا ينقصه شيء.. ويصلح صلاحية تامة للزواج، حدث هذا بعد زواج شقيقتي حكمت، وشقيقتي حكمت توأم لي.. وكنا لا نفترق لحظة.. في البيت والمدرسة والنادي، حتى عندما اشتغلت في السينما كانت تذهب معي الى الاستديو، وقد فكر بعض المنتجين في اظهارنا في فيلم واحد سويا لنقوم بدور "توأمين".. ولكن حكمت رفضت.. حكمت التي تملأ حياتي وجدتها فجأة بعيدة عني، تزوجت، واختطفها زوجها الى بيت سعيد، وتركتني وحيدة.. الحق اقول لك انني احسست بفراغ هائل، واكثر من هذا.. غيرةً اذ كيف تتزوج شقيقتي وانا لا اتزوج، ولهذا عندما كان ابي يتحدث عن العرسان الذين تقدموا لي كنت احس سعادة ونشوة، وقلت له ذات يوم وانا اهرب بعيني من عينه: "انا اريد ان اتزوج يا ابي" فقال: "افضل ان تنتظري حتى تكملي دراستك، ساعتها ستتزوجين وتختارين لنفسك بنفسك".

فعدت اقول له: "اريد ان اتزوج الان!"..

وغضب ابي، انا ايضا غضبت، وذات صباح جاء ابي يقول لي انه لا يمانع في ان اتزوج، وكأنما كان الزواج امنية لما كان بعيد المنال.. اما وقد فتح لي بابه على مصراعيه.. فانني وجدت نفسي اقول لابي باصرار: "لن اتزوج يا ابي قبل ان اتخرج". وضحكت زبيدة الجملية وقالت:

– فاذا سمعت انني احببت.. او وافقت على ان اتزوج فلانا او علانا فانشر.. ودون الرجوع الي.. ان هذا كذب..

– سمعت عنك قصة حب بطلها مؤلف تولى تأليف قصصك.. بل لماذا تعدد الى صيغة المبني المجهول.. دعيني اقول لك ان الشائعات ربطت بينك وبين حسين حلمي المهندس.. فما قولك؟

– حسين حلمي المهندس زوج وأب، وانا لن اتزوج زوجا وابا، اريد رجا فراغ قلبه كله لي.. لكي يسعني، كل ما بيني وبينه علاقة تلميذة باستاذها – اذا شئت ان تقول – او علاقة مؤلف بفنانة تؤدي دورا من الادوار التي يرسمها خيالهن فهل تزوج كل مؤلف في مصر بطلة قصته؟

– هل جربت الحب؟

– عندما اجربه ساقول لك، او سيعرف كل الناس، فانه كما تعلم زكام لا يمكن اخفاؤه.

وما شروطك في زوج المستقبل؟

– ان احبه..

– فقط..

– الحب سيقلب كل مساوئه الى محاسن، وسيجعل محاسنه اشياء لا يتمتع بها غيره.

ولكن الم ترسمي له صورة في الذاكرة؟

– هل انا فاضية ارسم.. ان وقتي موزع بين السينما والكلية والرسم والفروسية.. ان امنيتي ان يتسع وقتي لاعمل في الصحافة هل تقبلونني عندكم؟

– لا.. خشية الفتنة!

وسألتها:

– هل انت مصممة على ترك السينما؟

– مصممة.. فهي مرهقة، والكلام فيها كثير، الم تحدثني انت عن الشائعات التي ثارت حولي، هذا مع انني لا اتحرك الا في رقابة ابي، ومع انني عاقلة ولا ينقصني الذكاء! ثم انني احببت القانون، فانني احب المنطق في حياتي، والمنطق هو القانون. والمنطق هو الذي هداني الى ترك الشاشة.

– ام هي نوبة من عدم الثقة؟

– لا تقل هذا.. والا "فانا زعلانة منك" وسأقول لك "اخص عليك".. وتركتني زبيدة لتعود الى حيرتها بين السنما والقانون وعروض الزواج!

**المصور / آب ١٩٥٨**

أم كلثوم

منيرة المهدية

بديعة مصابني

من اسرار الفن

# مجلس الوزراء يجتمع في دار مطربة معروفة ! لماذا رفضت عزيزة اميد مقابلة رئيس الوزراء ؟

كانت السيدة منيرة المهدية سلطانة الطرب والغرام ايام زمان – اول مطربة في الشرق امتاز المعجبون بها والمحبون بغنائها بانهم من طبقة الحكام والناس العظام!

وكانت منيرة تفخر بصداقة عدد كبيرة من رؤساء الحكومات وكبار السياسة والوزراء، وكان صالونها المكان المختار لسهرات ساسة الجيل الماضي، بل ان المغفور له حسين رشدي باشا كان يفضل دعوة مجلس الوزراء الى الاجتماع في دار سلطانة الطرب ويقول المتصلون به والمعاصرون لعهده ان اخطر قرارات الدولة بحثت وقررت في دار السيدة منيرة المهدية..! ولما عقدت الهدنة بعد الحرب العظمى الماضية لم يجد رشدي باشا مكانا امينا بعيدا عن عيون الجواسيس ليجتمع بابطال الحركة الوطنية بدار المطربة منيرة المهدية.

وعندما زار مصر المرحوم كمال الماثورك زعيم تركيا ذهب الى صالة منيرة المهدية ليستمع لغنائها فاعجب بها ودعاها لمجالسته وكان يناديها بيا"هانم"وهي اسمى رتبة في الدولة التركية ولا تمنح إلا للسيدات العظيمات.. وكانت منيرة هانم تعتز بهذا اللقب وتغضب اذا نادها احد المتصلين بها باسمها مجردا من اللقب العزيز وعندما ظهرت السيدة ملك في الوسط الفني لاقت اعجابا كثيرا من الاسرة الفضائية، وكان معظم المعجبين بها من هذه الاسرة حتى لقبت في اول عهدها بالغناء بمطربة القانون!

ومن القضايا الفنية التي لاقت اهتماما كبيرا من الجمهور قضية الوجيه والنائب المحترم محمد بك شعراوي والسيدة فاطمة سرى، فقد رفعت الاخيرة قضية تطالب باثبات بنوة ابنتها"ليلى"من الوجيه النائب شعراوي بك، وعلم المغفور له سعد زغلول باشا ان بعض الشخصيات تهدد المطربة فاطمة سري بكذا وكيت ان لم تتنازل عن دعواها، فطلب ان يطلع على اوراق القضية واشار على المحامين ببعض نقط قانونية هامة.. وكان الزعيم الخالد من المعجبين بصوت فاطمة سري.

وتعتبر السيدة عزيزة اميد من اكثر فناناتنا معرفة بكبار رجالات الدولة، ولما تزوجت بالوجيه احمد الشريعي احد افراد اسرة الشريعي المعروفة بمديرية المنيا ثارت الاسرة للشرف الرفيع الذي اصيب بالاذى من هذا الزواج.. وكان المغفور له عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء وقتئذ تربطه صلات الود والصداقة بعائلة الشريعي فطلب منه زعماء لاسرة ان يتداخل في الموضوع فرأى رحمه الله ان يذهب بنفسه الى دار السيدة عزيزة امير بجاردن سيتي لعله يستطيع اقناعها بالموافقة على الطلاق.. ولما ذهب لمقابلتها وارسل بطاقته جاءه الرد بالاعتذار عن المقابلة لانها الست مش فاضية!!

ولم تكن عزيزة تدري حينئذ ان"عبد الخالق ثروت"صاحب البطاقة هو رئيس الوزراء؟!

وفي عهد وزارة المغفور له محمد محمود باشا الاولى سنة ١٩٢٨ كانت تحدث ازمة وزارية بسبب المطربة ام كلثوم.. فقد اقامت ام كلثوم حفلة غنائية بمسرح حديقة الازبكية وذهب ثلاثة من الوزراء من المعجبين بأم كلثوم للاستماع الى هذه الحفلة واخذتهم نشوة الطرب فنسوا مكانتهم كوزراء وما تستلزمة من مظاهر الوقار والرزانة فاخذوا يهللون ويصفقون ويقولون.. آه.. اعد والنبي يا سومة!

ونشرت إحدى المجلات المعارضة هذا الخبر وعلقت عليه بما شاءت لها سياستها الحزبية.. ووصل الخبر الى الجهات العليا ووجدت في عمل الوزراء الثلاثة مالا يتفق مع مكانتهم كوزراء.

تطلب من محمد محمود باشا يجري تحقيقا في الامر ويطلب من الوزراء الثلاثة ان يقدموا استقالاتهم واجرى التحقيق ورأى محمد باشا محمود ان عمل الوزراء لا غبار عليه فتمسك بهم ووضع استقالة الوزارة كلها في كفة واستمرار هؤلاء الوزراء الثلاثة في الاشتراك في الحكم في كفة اخرى.. وتدخلت بعض الشخصيات وانتهت الازمة عند هذا الحد!

ويعرف بعض الخاصة ان دولة رياض الصلح بك من اشد المعجبين بالمطربة فتحية احمد وهو الذي اطلق عليها لقب مطربة القطرين عندما كانت"توحه"تقوم برحلاتها الغنائية في انحاء الاقطار الشقيقة!

وعندما كانت الاعلانات تضفي على السيدة فاطمة رشدي لقب ساره برنارد الشرق كان لها معجبون يوالون مشاهدة مسرحياتها بانتظام وكنت تجد جميع التياترو والالواح محجوزة كل ليلة للعظماء والكبراء.. وكان مسرحها من اهم

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

فاطمة سري

عزيزة أمير

فتحية شريف

المصادر التي يتسقط منه مندبو الصحف ومخبروها اخبار السياسة والمجتمع!

والسيدة عليه فوزي – هل تعرفها؟

– انها كانت مطربة كبيرة لها دولة وسلطان كانت دارها بباب البحر محط انظار الكبراء والعظماء وكان منظر سيارات هؤلاء المعجبين طريفا وهي تخترق الازقة والحواري لتصل الى دار المطربة الكبيرة حيث يقضي اصحابها سهرتهم فيتناقشون في شؤون البلاد ويستمعون الى صوت علية فوزي الحنون.. سابقا اما المطربة نجاة علي فانها ظهرت على مسارح الطرب وهي صغيرة السن ورغم صغر سنها فقط التف حولها كثير من المعجبين من اصحاب الجاه والمراكز الكبيرة..

ويعتبر سعادة عبد السلام الشاذلي باشا من اشد المعجبين بها حتى اليوم، وهو يرفض ان يستمع الى مطربة غيرها.

ولما ادخلت السيدة بديعة مصابني نظام باب الفتح"على الطريقة الاوروبية"في صالتها منذ اكثر من عشرين عاما. كانت موائد"الكباريه"تضم عددا كبيرة من الكبراء ورجال السياسة وكنت تجد الوزير والثري الكبير كنت تجد هؤلاء جميعا جالسون مع راقصات. لا هنا ولا هناك يستجدون عطفهم ويستوحون شيطان الشعر في تأليف قصيدة تتحدث عن جمال ست الحسن التي هي راقصة بصالة ملكة الاستعراض المسرحي!

وكانت اسهم الراقصة في ذلك الوقت ترتفع وتنخفض حسب عدد المعجبين وقيمة كل منهم، وكثيرات من راقصات هذا العهد تزوجن بعظماء واغنياء واصبحن"فامليات"تجعل كل منهن اسم زوجها العظيم!

ومن طريف ما يذكر ان الراقصة الملوجست فتحية شريف تعرفت بشاب تدل مظاهره على انه من اسرة كبيرة او ثري معروف.. وقد اعجب بها هذا الشاب وتزوجها.. واشاعت فتحية ان زوجها هو احد اصحاب السمو الامراء.. ولكن الخبثاء من زملائها وزميلاتها ظلوا يبحثون عن اصله وفصله واتضح لهم ان الزوج المحترم هو موظف بدائرة احد اصحاب السمو الامراء!

وقد رشحت الاشاعات الراقصة هاجر حمد للزواج من امير الامراء.. وقد صدق الكثيرون هذه الاشاعات عندما علموا ان الراقصة المذكورة تسكن في جناح فخم بفندق الكونتنذال بجوار جناح هذا الامير الذي رشحته الاشاعات للزواج منها.

دنيا الفن / ١٩٤٦

# كاريكاتير ايام زمان

## قيس وليلى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3728) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (30) آب 2016

## عظماء العالم بين الجد واللهو

## كيف استولى موسولينى على الحكم؟

انقضاء ثمانى سنوات على زحفه على روما

# التليفزيون في بيتك بعد عام واحد..!

ان بعض الناس يتفاءلون بالوجوه الحلوة عندما يفتحون عيونهم عليها.. وسوف يأتي اليوم الذي تنال فيه علاوة فتفرك يديك وتقول:

ياسلام! انا النهاردة اصطبحت بوش همت مصطفى.. اما اليوم الذي يثور فيه رئيسك في وجهك فانك تقول: اليوم بايظ من اوله.. انا اصطبحت النهاردة بوش فهمي عمر!

ان التليفزيون سوف يدخل بيتك قريباً جداً.. اقرب مما تتصور!.. اسمع ماذا يقول لك صلاح عامر كبير مهندسي الاذاعة الذي يشرف على انشاء محطة التليفزيون الجديدة.. انه يتحدث عن قصة بداية المشروع فيقول:

– كان ذلك في اكتوبر من عام ١٩٥٤ بعد ان حضرت الاجتماع السنوي لاتحاد الاذاعات الاوروبي فقد بدا للمسؤولين بوضوح ان اي تأخير في ادخال التليفزيون في مصر يضر بسمعتها في المحافل الدولية، بعد التقدم الواسع الذي احرزه في جميع الدول الاوروبية بلا استثناء، وراح يؤدي خدمات هامة في المجتمع هذا بينما تستعد دول اخرى لاخراج التلفزيون الملون الى الوجود.

واصبح لا مجال للتردد امام الاذاعة المصرية في ادخال التليفزيون، وخاصة ان مصر قد سبق لها ان عرفته.. وكان من المهم ان تمر مصر بالرحلة التجريبية، واعني التجارب البرامجية اما الامور الهندسية فقد اجتازت هذه المرحلة، الى المرحلة الاستقرارية.

ويسرني ان اقول، ان الاذاعة المصرية ستأخذ بأحدث ما عرف من تجارب الدول الاخرى في الميدان الهندسي.

## لماذا لم نبدأ بالتلفزيون الملون..؟

س– لماذا لم تغتنم مصر فرصة تجارب الدول الاخرى، وتبدأ رأسا بالتلفزيون الملون..؟

ج– يحول دون ادخال التلفزيون الملون رأسا في اية دولة من دول العالم حتى في امريكا نفسها، ارتفاع ثمن جهاز الاستقبال، اذ يبلغ حوالي الف دولار اي ما يعادل ٤٠٠ جنيه، في مناطق صناعته، واذا خضع للضرائب الجمركية المعمول بها في مصر، فسيبلغ ثمنه ثمن السيارة..!

لهذا فمن المسلم به في الاوساط الفنية للتلفزيون انه لابد من عمل مجهود هندسي صناعي، لتخفيض ثمن جهاز الاستقبال من هذا النوع، ليحل محل التلفزيون ذي الصورة بالابيض والاسود.

واود ان اضيف هنا ان التلفزيون الملون، لن يقضي على التلفزيون الابيض والاسود، اذ سيكون الاثر مماثلا لما حدث بالنسبة للفيلم الملون، والفيلم الابيض والاسود تماما.

## مصر ترفض في إباء

س– هل يوجد مصدر خارجي يحاول ان يمد مساعدته الفنية او المالية..؟

ج– لقد عرض على الاذاعة المصرية، وحكومتنا، تمويل مشروع تلفزيون كامل على ان يكون التعليم والدعوة الصحية هما هدفه ومجاله وذلك عن طريق اليونسكو، من الابواب الموصودة لذلك، في ميزانيات الدول الاجنبية، ولكن ذلك لم يكن يتفق مع السياسة العليا للجمهورية المصرية.

ورأت حكومة الثورة ان يكون تمويل التلفزيون، كتمويل الاذاعة تماما، من ميزانية الدولة، وان يأخذ الطابع الذي اختذه الاذاعة المصرية اي خدمة الشعب، ولا شيء غير ذلك.

## في القاهرة والضواحي

س– ومتى يتم بناء محطة التلفزيون الجديدة..؟

ج– بدئت فعلا اهم مرحلة، وهي تصميم المشروع ودراسته، وتقرر بصفة نهائية ان يخرج المشروع في اول صورة له كاذاعة عامة في مدينة القاهرة وضواحيها في اسرع وقت ممكن، واعتمدت له المبالغ اللازمة في ميزانية السنة الحالية، وسيتم ذلك على وجه التأكيد قبل مضي عامين، وان كانت الجهود تبذل لتنفيذه قبل هذا الموعد فالعامل الاساسي هنا، هو الزمن اللازم لصنع الاجهزة التي تخضع للظروف الصناعية.

ونحن على وشك طرح العملية في مناقصة دولية.

## والتلفزيون الملون أيضاً

س– هل تفكر الحكومة المصرية في ادخال التلفزيون الملون في مصر؟

ج– بلا شك اذا نجحت التجربة في الدول الاخرى، لان التلفزيون الملون مرتبط بالنواحي الفنية التي سبق ان ذكرتها، فاذا جاءت التجارب مشجعة في الدول الاخرى فسيدخل في مصر.

وقد روعي في تصميم المشروع الحالي إمكان تحويله الى تلفزيون ملون باقل النفقات.

## أصلح وجه للتليفزيون؟

س– من هو اصلح وجه للتلفزيون واي البرامج ترشحها له.؟

ج– الظروف وحدها هي التي ستقطع بالاجابة من اصلح وجه للتلفزيون، فهناك التجارب، وهناك شيء اسمه صلاحية الوجوه للكاميرا! اما من ناحية البرامج، فالاذاعة الان معنية بتدريب الذين سيتولون اخراج البرامج، وهؤلاء هم اصحاب الرأي المبدئي في اختيار برامج التلفزيون..

## مع مدير برامج التليفزيون

وقابلت الاستاذ محمد محمود شعبان – بابا شارو – وهو المدير الحالي لبرامج التلفزيون، في مكتبه.. فلاحظت انه كان منهمكا في الاستعداد "لسبوع" ابنه محمد المولود الجديد لماما شارو، صفية المهندس، ولذلك فقد بدأ عليه بوضوح ان عقله كان هناك..! سألته:

س– بصفتك مديراً لبرامج التلفزيون، هل قمت بدراسة كافية في هذا الميدان..؟

ج– قمت بدراسة طويلة، ولكنها ليست كافية، لانها في الغالب نظرية، وقد حضرت افتتاح محطة تلفزيون بميلانو عام ١٩٥٢، ومع ذلك فأعتقد ان السفر والدراسة العملية شرط اساسي، قبل ان نختار ما يلائم الاذاعة المصرية..

## هل هناك خطر على الراديو..؟

س– ايهما تفضل برامج الاذاعة.. ام التلفزيون..؟

ج– هما شيئان مختلفان تماما.. والثاني تطوّر لـلاول، وانني لسعيد جدا باختياري لهذه المهمة، حيث انني تطورت فعلا مع الاذاعة، وامنيتي ان استطيع تحقيق آمالي في هذا الميدان الجديد.

س– هل يخشى على الراديو في مصر من التليفزيون؟

ج– للتليفزيون رسالة تماما مثل الراديو، وتتضمن هذه الرسالة البرامج الترفيهية، والثقافية والتهذيبية، واعتقد ان التليفزيون سيكون وسيلة لتسهيل البرامج الاذاعية الثقافية والعلمية وتقبلها من جانب الجمهور ويقيني انه لا خطر على الراديو اطلاقا من منافسه الجديد..!

## لم يعدّوا شيئاً..!

س– ماذا اعددتم من برامج التليفزيون للمستقبل القريب؟

ج– لم نعد شيئا حتى هذه اللحظة لان الدراسة العملية لم تبدأ بعد وكلها تعتمد على البعثات التعليمية في هذا الميدان.. وساسافر في نهاية هذا الشهر الى انجلترا حيث اقف على كل ما يدور في محطات التليفزيون البريطانية وسترسل بعثات اخرى، لهذا الغرض.

س– ما هي احب برامجك التي ترى تقديمها على شاشة التليفزيون؟

ج– برامج الف ليلة وليلة.. وعذراء الربيع، ومع ذلك فنرجو ان تكون اذاعاتنا كلها مبتكرة..!

س– هل لديك ما تقوله لمستمعي برامج التليفزيون.. مستقبلا؟

ج– سيجد الشعب في هذه البرامج ما يرفه عنه، ويكون له صدى عميق من الناحية الاجتماعية في محيط الاسرة، حيث يزيد من ترابطها عندما تجتمع كل مساء في موعد خاص لمشاهدة البرنامج المفضل؟!

كذلك سينعم الجمهور بمشاهدة الفنون الاستعراضية.. وهو مالا يستطيعه عن طريق الراديو، هذا بالاضافة الى معالم العالم التي يمكن عرضها على الشاشة..!

## نشرة الأخبار أمام التليفزيون

وقال الاستاذ يحيى ابو بكر مراقب الاخبار الذي عاد اخيرا من رحلته في امريكا اثناء حديث طويل دار بيننا.

× ان برامج الاخبار امام التليفزيون تختلف عن نشرة الاخبار الاذاعية، حيث يعتمد الاول على الفيلم والصورة والخريطة، وصوت المذيع وشخصية المذيع نفسه، يجب ان يكون "فوتو جينيك".

وهذه هي الاسس المعمول بها في الشبكات الاذاعية للتليفزيون في امريكا اما المحطات المحلية فلا تأخذ بهذه السياسة الباهظة التكاليف.

× هناك الطريقة البدائية، وهي قراءة الاخبار تماما كما يحدث في الاذاعة، وهذا ما جربته مصر، يوم استخدمت التليفزيون في احدى مناسبات العهد الماضي، وهذه هي الطريقة السائدة في محطات التليفزيون بامريكا الجنوبية.

× تعتمد برامج الاخبار على سرعة وصول الانباء المصورة، ولذلك نرى ان مجال الاخبار هو الراديو قبل التليفزيون.

× ان التليفزيون يفوق الصحافة حيث يمكن عن طريقه نشر ريبورتاجات كاملة بسرعة فائقة، لانه يعتمد على الصور المتحركة والثابتة فهو يشترك مع الصحافة في الصور التي تصل عن طريق الراديو ويتفوق عليها في امكان عرض فيلم كامل على شاشته.

× كل موظف يعمل في اعداد نشرة الاخبار يقابله ستة موظفين في اعداد برنامج الاخبار التلفزيوني، وهذا يضاعف التكاليف من جميع النواحي.

× من العبث تقديم نشرة الاخبار الصباحية بالتليفزيون لانها لن تجد الجمهور الذي يترك عمله ويجلس ليتابعها.

× اصبح التليفزيون هو الجهاز الجماعي في امريكا اما الراديو فهو الجهاز الفردي الشخصي.

## من تختار من هؤلاء لتقول لك صباح الخير؟

### صفية المهندس

سوف تنظر اليك فتحس ان وجهها مألوف لديك وليس غريبا تتطلع اليه لأول مرة. انه وجه يبعث على الاطمئنان والثقة والارتياح.. ويتشكل دائما بتشكل الانفعالات التي في صدرها.. ما رأيك في هذا الوجه؟

### فضيلة توفيق

لها وجه واضح صبيح.. ضاحك دائما.. عليه ابتسامة مستمرة تجامل بمهنة ويسر.. ليس في وجهها غموض ولا ابهام ولا اسرار.. الابتسامة التي فوقه من القلب دائما.. والدمعة التي فوقه من القلب دائما ايضا.

### همت مصطفى

سوف تطل عليك بوجه هادئ يحمل طابع الطفولة الرفيقة الهشة انها تحاول حتى الآن التخلص من عادات طفولتها.. فانها لا تزال تبكي بسرعة اذا غضبت.. ولا تزال تضع اصبعها في فمها اذا حارت أو وقعت في حرج! ما رأيك؟

### سميرة الكيلاني

سوف تتطلع اليك وفي قسماتها الرقيقة تعبير يميل الى الرزانة والاتزان.. ان سميرة الكيلاني بهذا التعبير – سوف تجبرك على ان تصدق كل ما تقوله لك.. وهي تمتاز بانها ذات مقدرة على اخفاء عواطفها وابعادها عن وجهها..

الجيل / آب- ١٩٥٥

**بعد عام واحد.. سوف تعرف وانت في الفراش صباحا هل يومك جميل او مليء بالمتاعب.. بعد نظرة واحدة على شاشة التليفزيون! من هو الوجه الجميل الذي ترشحه لكي يطل عليك كل صبح من شاشة التليفزيون ويقول لك: صباح الخير! ان التليفزيون سوف يدخل بيتك قريبا جدا.. ولسوف تفتح عينيك في الصباح على وجه ناعم يتحرك امامك وهو يقدم اليك برامج الصباح..**

# حب جرير يستقبل صباح في القاهرة

## أنور منسي يراقص فتاة أمام صباح

**عادت المطربة صباح من الكويت الى القاهرة منذ اسبوعين، ولم تلتق بزوجها الاخير الموسيقار انور منسي، قالت صباح لاصدقاء انور لقد انتهى انور من حياتي، وقد بدأت صباح حياة جديدة في القاهرة غير حياة الكويت وحياة لبنان.. ان قلبها الرقيق تفتح لحب جديد. والحب الجديد حب هادئ ليس فيه ثورات انور منسي ولا غضباته العنيفة.. انه حب يتفق مع اعصاب صباح في هذه الايام.**

والفارس الجديد، نجم موسيقي لمع اسمه هذا العام مع ألحانه وقصص غرامه وصباح وفارسها يعانيان من مأساة واحدة، كلاهما صدم في حبه، وكلاهما يحاول ان ينسى..

وقد اكتشف انور حقيقة ما تعيش فيه صباح الان. وقابل الخبر بالدموع. لم يستطع ان ينام ليلة واحدة، انه يعود كل صباح الى منزله مع الفجر، ليبلل وسادته بالدموع الحبيسة التي يجتهد في حبسها امام الناس وعجز انور عن الكلام، والتقى بالفارس الجديد الذي احتل قلب صباح.

دار بينهما حوار هادئ اقنع فيه الفارس الجديد صديقه وزميله انور، بانها مجرد اشاعات كاذبة، وان صباح اكرمته عند زيارته الاخيرة لبيروت، وهو يقوم برد الجميل، ويدعوها الى عشاء او سهرة خارج منزلها.. وان اتصاله بصباح هو لمجرد العمل الفني الذي يربطهما..

واقتنع انور بما قاله الصديق، وانتهت الازمة، وكانت الازمة قد بدأت عندما دخل انور منسي احد ملاهي شارع الهرم ذات مساء في هذا الاسبوع ففوجئ بوجود صباح وشقيقتها سعاد، مع الفارس الجديد، وصديق اذاعي آخر، ولم يفقد انور اعصابه لهول المفاجأة.. بل دخل الى حلبة الرقص، محتضنا احدى راقصات البالية، وتظاهر بانه لم ير صباح.

وثارت اعصاب صباح وقالت في صوت مسموع:

- كده.. كده..

ولكن الصديق انقذ الموقف بان انسحبوا جميعا من الملهى ولم يكونوا قد امضوا عشر دقائق، وتركوا انور منسي في حلبة الرقص.

ان انور يحاول بكل اعصابه ان ينسى..

وان صباح تحاول بكل اعصابها ان تهيئ نفسها لحياتها الفنية بلا زواج..

والفارس الجديد يضع قلبه في ألحانه، ويعيش في انغام الحب..

● صباح تحاول ان تهيء نفسها لحياتها الفنية بدون زواج ●

الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥



# عظماء العالم بين الجد واللهو

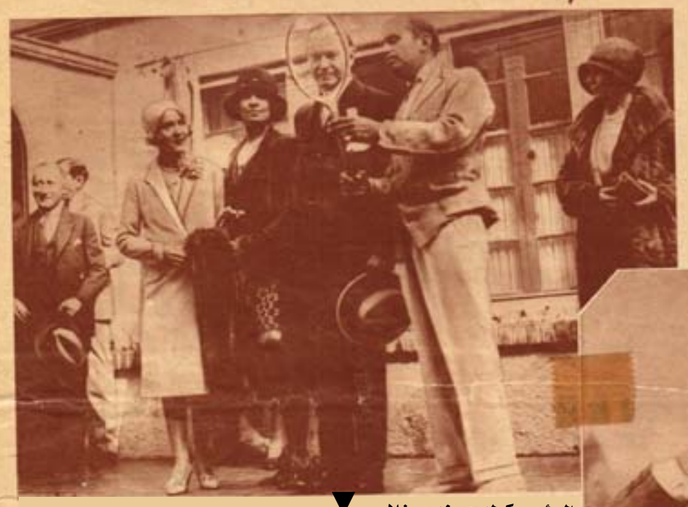

### الرئيس ماساريك وحفيده

يروي احد المصورين الانجليز المشهورين انه قصد يوما الى دار رئيس الوزارة في لندن لتصوير المستر لويد جورج وهو رئيس للوزارة فألقاه مقطب الحاجبين يطالع مقالة في احدى الصحف مملوءة طعنا في خطبة كان قد القاها في الليلة السابقة فحاول ان يبدد عبوسته فلم يفلح واخيراً لما اعجزته الحيلة سمع صوت ديب في الطابق العلوي فقال للوزير الكبير لا شك في ان هذا صوت ديب حفيدكم فاشرق وجه المستر لويد جورج عندئذ وقال: "اجل انه اصبح شيطانا كبيراً" وضحك ضحكة عالية فانتهز المصور هذه الفرصة وصوره، والذي ذكرنا الآن بهذه الحكاية الصورة الجديدة التي ننشرها للرئيس ماساريك رئيس جمهورية لشكوسلوفاكيا التي اشتهر بجزمه وجده وقد اركب حفيده على كتفيه.

### الرئيس كولدج عند دوغلاس

مضى المستر كولدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق والمستر كولدج بعض ايام الشهر الماضي في ضيافة دوغلاس فيربنكس ممثل السينما المشهور وقرينته ماري بكفورد وقد اخذت لهم صورة جميلة بينما كان دوغلاس يطلع الرئيس السابق على لعبة جديدة ادخلها في الولايات المتحدة.

### المستر مكدونالد وألعاب الأطفال

زار المستر مكدونالد رئيس الوزارة البريطانية الحالية معرض الصناعات البريطانية الذي اقيم اخيراً في لندن وتفرج على معروضاته وقد ابدى اهتماماً خاصا بقسم ألعاب الاطفال حيث اخذت له هذه الصورة.

### سانشز جيرا

الزعيم والسياسي الاسباني الشهير وقد جاء في التلغرافات الخارجية من ايام انه خطب خطبة سياسية شديدة اللهجة وكان من جرائها ان اقيمت تظاهرات كبيرة شتى في مدريد.

### أديسن في عامه الثالث والثمانين

أخذت هذه الصورة للمستر اديس المخترع الاميركي العظيم وزوجته في حفلة ازاحة الستار عن لوحة تذكارية اقيمت بمناسبة هذا العيد في حديقة "فورت مايرس" في فلوريدا وقد جلس الى جانبهما المستر فايرستن ملك "الكاوتشوك" في العالم.

### طوابع تذكارية مجرية

اصدرت مصلحة البريد المجرية طوابع جديدة بمناسبة انقضاء عشر سنوات على تولية الاميرال هورتي رئاسة حكومة المجر بصفة "قائممقام الملك".

### المسيو ناردیو يخطب

على اثر استقالة وزارة "شونان" التي لم تسر سوى ٢٤ ساعة تولى المسيو ناردیو تأليف الوزارة الجديدة للمرة الثانية وتقدم لمجلس النواب ببيان سياسي حازم حاز الثقة باغلبية الاصوات.

المصور / آذار - ١٩٣٠

# السيدة نبوية موسى ومدارسها

**حياة السيدة نبوية موسى؛ حياة عريضة حافلة بالكفاح والفوز.. الكفاح من اجل الفضيلة والعلم.. والفوز على كل من اعترض سبيلها ليحول بينها وبين الجهاد في هذا السبيل. وان ما بذلته السيدة من مال وجهد واعتقال وتضحيات في سبيل اداء رسالتها وما امتازت به حياتها من عبقرية وعصامية ونبوغ.. لخير درس يلقى على اجيالنا القادمة عن المجد الصحيح كيف يبنى على الخلود الذي لا يطاوله خلود.**

اذ من يحاول الحديث عن نبوية موسى معذور اذا تاه بين شعاب هذا الحديث فهل يتحدث عن نبوية الطالبة او الشاعرة او المعلمة او الناظرة او المفتشة او كبيرة المفتشات او الصحفية او المجاهدة او المضطهدة او المنتصرة او صاحبة اكبر مدارس للبنات في مصر.. او.. او.. الى آخر ما يضمه تاريخا الزاخر.

واذا حاول الحديث عن كل هذا فهل يتسع له نطاق صفحات "آخر ساعة".

كانت السيدة نبوية موسى اول ناظرة مصرية ثم اول مفتشة مصرية ثم اول كبيرة مفتشات مصرية ثم صاحبة اكبر مدارس مصرية بعد ان كان كل هذا وقفا على الانجليزيات.

واضطهدها الانجليز فانتصرت واضطهدها وزراء فانتصرت واضطهدها رؤساء وزراء وحكام عسكريون فانتصرت لانها كانت في جانب الحق في كل هذا الاضطهاد والانتصار.

## معلمة لكرائم العقيلات

واستطاعت نبوية موسى في فجر حياتها التعليمية ان تلفت اليها الانظار.. كان المغفور له محمد سعيد باشا يبحث عن معلمة لكريمتيه فاستشار المغفور له سعد زغلول باشا وكان وزير المعارف اذ ذاك فأشار عليه بالسيدة نبوية موسى ولكنها كانت ابغض المعلمات للدروس الخصوصية ولو كانت في منازل العظماء ورؤساء وزارات فحاولت الاعتذار ولكن دولة سعيد باشا اصر فلم تقو على مقاومته وقامت بتعليم كريمتيه وقد رأت من كمالهما وكريم اخلاقهما ماحببها في الاستمرار معهما.. أما احدى الكريمتين فهي السيدة زينب هانم عقيلة يوسف ذو الفقار باشا ووالدة صاحبة العصمة صافيناز هانم – الملكة السابعة – والثانية هي السيدة ناهد سري هانم عقيلة دولة حسين سري باشا.

السيدة نبوية موسى في الرابعة والعشرين من عمرها

نشان النيل : اول نيشان منحه المغفور له الملك فؤاد لسيدة مصرية هي السيدة نبوية موسى

## نيشان النيل

وشاءت إرادة الملك الراحل ان يولي رعايته السامية للسيدة نبوية موسى فتفضل بمنحها نيشان النيل، وكان اول نيشان من نوعه منح لسيدة في مصر.

## ديوان السيدة نبوية موسى

وللسيدة ديوان شعر حافل ويحتل معظم هذا الديوان مدائح رائعة للملك فؤاد الاول لتشجيعه العلم ومساعداته الكريمة لمدارس السيدة نبوية موسى وفي هذا الديوان كثير من روائع الشعر تحث فيها صاحبته على الفضيلة والاقبال على التعليم.

## مجلة الفتاة

وللسيدة صحيفة اصدرتها لخدمة العلم والفضيلة ولا تزال هذه الصحيفة تولي مهمتها وتؤدي رسالتها في جرأة وثبات.

## مدارس السيدة نبوية موسى

ولنترك نبوية موسى السيدة فلن نستطيع ان نفيها حقها في هذه العجالة وربما عاودنا الحديث عنها وعن حياتها في أعداد اخرى متتابعة ولنتحدث عن مدارسها فاسم نبوية موسى كما انه علم على اعظم سيدة فهو ايضا علم على اعظم مدارس في مصر.

ولمدارس السيدة نبوية موسى تاريخ كبير نوجزه في هذه السطور.

## كيف أنشأت مدارسها؟

كان ذلك في سنة ١٩٢١ وكانت السيدة لا تزال كبيرة مفتشات وزارة المعارف، وقد رأى ولاة الامور ارضاء لرغبة الانجليز ان يقصوها عن التعليم المباشر، لأنها كانت حريصة على انماء الروح القومية المصرية في نفوس الناشئات فرقّوها الى كبيرة مفتشات ولكنها لم تقبل هذه الترقية الا بشرط ان يصرح لها بفتح مدرسة تديرها، فصرح لها بذلك على امل انها لن تنجح ولكنها نجحت.

سورة تذكارية لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول لمدارس السيدة نبوية موسى وخلف جلالته الوزراء والعظماء، والى جانبه السيدة نبوية موسى تقول لجلالته بعد أن أبدى اعجابه السامي: ارجو ان تسمع الجميع هذا الاعجاب يا مولاي

الدخل الرئيسي للمدارس

## زيارة جلالة الملك فؤاد

وقد زاد تشجيعها ما تفضل به حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول فقد زاد – رحمه الله – مدارسها واهدى اليها سهمين من الموحد وما زال جلالته يوليها عنايته ورعايته السامية طوال حياته المباركة.

ورأت السيدة نبوية موسى ان تطلق على مدارسها اسم بنات الاشراف – وظل هذا الاسم علما على مدارسها حوالي خمسة وعشرين عاما.

## وقف مدارسها على التعليم

ورأت السيدة ان تقف مدارسها على التعليم فسجلت لذلك وقفية جعلت فيها مدارسها ملكا لوزارة المعارف تديرها للتعليم بعد حياتها – الطويلة ان شاء الله – وقد رأت ان تنفذ جانبا من هذه الوصية في حياتها فأطلقت على هذه المدارس اسم "مدارس السيدة نبوية موسى".

الصالون الازرق : احد صالونات الاستقبال الفاخرة. لقد كان لهذا الصالون دور كبير في حياة تلك الفتاة الأولى التي عرفت حين ذكر اسم نبوية موسى. انه سمع الاسم عن قرب وعرف بعض أسحاب الدولة والمال الوزراء

## مراحلها التعليمية

ومدارس السيدة نبوية موسى تشمل ثلاث مراحل تعليمية الاولى لرياض الاطفال والثانية للتعليم الابتدائي والثالثة للتعليم الثانوي وقد خرجت مدارسها من حاملات الشهادات ما يزيد على الالفي طالبة فيهن المحاميات والمعلمات والمفتشات في وزارة المعارف وفيهن كبريات العقيلات في مصر.

## الناحية الأخلاقية في مدارسها

وأهم ما تحرص عليه السيدة نبوية موسى في مدارسها الناحية الاخلاقية ولهذا كانت مدارسها كعبة القاصدين ممن يرغبون لبناتهم في تعليم يقوم على اساس متين من الاخلاق والآداب.

## الناحية التعليمية

وللسيدة نبوية موسى أسلوبها الخاص في تعليم بناتها وكثيرا ما اضطرت وزارة المعارف الى السير على اساليبها التعليمية والمنهجية بعد ان تحققت من نجاحها ونسبة النجاح في مدارسها مرتفعة دائما، وكثيرا ما كانت الاولى لا على المدارس الاهلية وحدها بل على مدارس البنات الاميرية ايضا، وفي احصائيات وزارة المعارف الف شاهد على هذا التفوق.

## أفخم مدرسة

ومدارس السيدة نبوية موسى تعد افخم المدارس من حيث الفخامة وجمال التنسيق وروعة التأثيث وحسن النظام.

فهي تحتل مساحة من الارض تقرب من الفدان وبها من الفصول الفسيحة البديعة ما يتسع لاكثر من الف طالبة وبها عنبر فخم للقسم الداخلي قد احيط برقابة اخلاقية دقيقة، وعناية تشهد بها مئات الطالبات اللاتي قضين حياتهن التعليمية في رحابه.

## المربية الأولى

ولهذا كانت السيدة نبوية موسى اول من اطلق عليها لقب المربية الاولى.

## الإسكندرية تفخر

ويحق للاسكندرية ان تفخر بهذا المعهد الضخم الذي قام ولا يزال يقوم على تربية بناتها تربية مثالية فائقة.

## على الرغم منا

وعلى الرغم منا نكتفي بهذا الحديث المقتضب عن مدارس السيدة نبوية موسى التي تعد بحق مفخرة التعليم في مصر.

نكتفي به لان صفحات آخر ساعة لا تتسع في هذا الاسبوع لاكثر من هذا.

وإذا كانت لي امنية فهي ان تكون لي بنات ألحقهن بهذه المدارس لأكون قد اديت واجبي نحوهن وهيأت لهن مستقبلا متينا يقوم على اساسين من علم وفضيلة!

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٤٩

ذاكرة العدسة

# مجلات أيام زمان

د.محمد عمارة

# الاستوديو الأول في الشرق

الذين لم يزوروا استوديو مصر لا يستطيعون ان يدركوا سر عظمة بلادنا في السينما، وسبب تزعمها لهذه الصناعة بين دول الشرق جميعاً ، ان ستوديو مصر هو النواة النادرة التي غرسها زعيم النهضة الاقتصادية المغفور له طلعت حرب باشا، فنبتت منها شجرة باسقة ينظر اليها بعين العرفان بالجميل من كل من يهمهم تقدم الصناعة في الشرق..

انه الكلية التي تخرج فيها أعلام الفن السينمائي في مصر من مخرجين وممثلين وفنيين.

لم يكن الغرض من انشائه ربحا ولا كسبا، وكان الهدف الاسمي هو وضع اساس قوي متين لصناعة جديدة من صناعات القرن العشرين!

بنوه على نمط استوديوهات هوليوود، وجلبوا اليه أحدث المعدات والآلات، وادخلوا فيه تكييف الهواء وجاء هواة نقد الاعمال العظيمة فقالوا كل ما فيه حسن لولا.. وأه من لولا هذه حين تخفي وراءها غرضاً غير كريم- قالوا لولا انه بنى في مكان بعيد بشارع الهرم!

ولم تمض سنوات حتى أقيمت من بعده ستوديوهات السينما الكبيرة في نفس الشارع، فثبت ان "لولا" لم تكن سليمة النية ولا شريفة الغرض!!

ومرت السنوات وستوديو مصر يخرج لنا افلاما لحسابه ويؤجر بعض الفترات لشركات الانتاج الكبيرة التي وجدت في الاستوديو الكامل المعدات الحديث الآلات ضمانا لنجاح أفلامها واخراجها على احسن وجه فخرجت منه افلام ام كلثوم وعبد الوهاب..

ثم جاءت الحرب الاخيرة فمنيت صناعة السينما بحفنة من المنتجين الدخلاء على هذه الصناعة، اولئك الذين جذبهم اليها رواج سوقها في مصر والاقطار الشقيقة فراحو ينتجون الافلام لحسابهم بغير حساب.. راحوا ينتجون الافلام الرخيصة التي لا ترمي الى هدف ولا تعني شيئاً سوى ان يضعوا قروشا فتتحول ذهبا بفضل إقبال الناس على مشاهدة الافلام إبان الحرب.

وادرك ستوديو مصر ما يهدد صناعة السينما من تدهور فحد من انتاجه في الوقت الذي كانت تتسابق فيه شركات الانتاج الاخرى على إخراج أكبر عدد من الافلام وكانت هذه الشركات قد بلغ عددها ما يقرب من مائتي شركة!

وإنتهت الحرب.. واذا بهذه الشركات تغلق ابوابها واحدة بعد الاخرى واذا بالاستوديوهات التي انشئت للصناعة الرخيصة تصفي حساباتها ويحاول اصحابها ان ينجوا بما كسبوا في الحرب.

اما ستوديو مصر الذي قام على اساس متين فقد بدأ اليوم يتنفس في جو صاف بعد ان زالت الاشباح التي كانت تعكره. وارسل ستوديو مصر مبعوثيه الى امريكا وانجلترا فاستحضروا احدث ما وصلت اليه صناعة السينما من آلات ومعدات حتى اصبح اليوم يقف على قدم المساواة امام الاستوديوهات العالمية الكبرى.

كانت آلات التحميض القديمة تحمض سبعين متراً من الفيلم في الساعة وكانت تحتاج الى حجرة مظلمة للعمل.

اما الآلات الحديثة التي اشتراها ستوديو مصر فانها تستطيع ان تحمض ٣٥٠ متراً في الساعة وفي حجر مليئة بالضوء.

وقد تكلف تجديد هذا المعمل اربعين ألف جنيه..

كانت الافلام الملونة حلماً من أحلام اهل الفن السينمائي في مصر فاصبحت حقيقة واقعة، واصبح في امكاننا اليوم ان ننتج افلاما ملونة كاملة بعد ان استحضر الاستوديو الات لطبع هذه الافلام التي تلتقط باية كاميرا من كاميرات السينما..

ويقول المسئولون في ستوديو مصر لقد قمنا بواجبنا وبقي على الفنانين والفنيين ان يقوموا بواجبهم للنهوض بهذه الصناعة العظيمة التي تعثرت في اثناء الحرب.

ويتحدثون عن كبار الفنانين فيقولون انهم يغالون في اجورهم الى درجة يستحيل معها اخراج فيلم ناجح دون ان يتكبد المنتج خسارة فادحة!

ولقد قال لنا محمد رشدي بك عضو مجلس الادارة المنتدب: اذا اردنا لصناعة السينما انتاجا ناجحاً متواصلا ولآلاف المشتغلين بها عملا مستمرا فلن يتم ذلك الا اذا خفض كبار الفنانيين والفنيين اجورهم تخفيضاً معقولا يتناسب مع دخل الافلام في هذه الايام..

وقال لنا ايضاً:

"ان كبار الفنانيين يتدللون على المنتجون ويرفضون العمل الا بالأجر الذي يطلبونه هم لانهم لم يعودوا في حاجة الى المال.. ولكن ماذا يفعل الاف المشتغلين بالسينما وكيف تتصل أرزاقهم ما دام كبارهم مصرين على هذا الوضع.

ان الحل الوحيد في يد اعضاء نقابات السينما والتميل والموسيقى فهم يستطيعون ان يجتمعوا ويقرروا تخفيض اجور زملائهم الكبار الى حد معقول مقبول.

ويوم يتم ذلك فان المنتج الذي ينتج فيلما كل عام يستطيع ان ينتج فيلمين او ثلاثة.. اما ان تظل إجور كبار الفنانين مرتفعة هذا الارتفاع الخيالي فان معنى ذلك ان تخصص معظم ميزانية الفيلم للبطلين والمخرج. فالحل اذن للنهوض بالفيلم المصري في يد كبار الفنانين فاذا لم يقبلوا فان نقاباتهم تستطيع ان تقنعهم بالقبول.

آخر ساعة/ ١٩٤٨

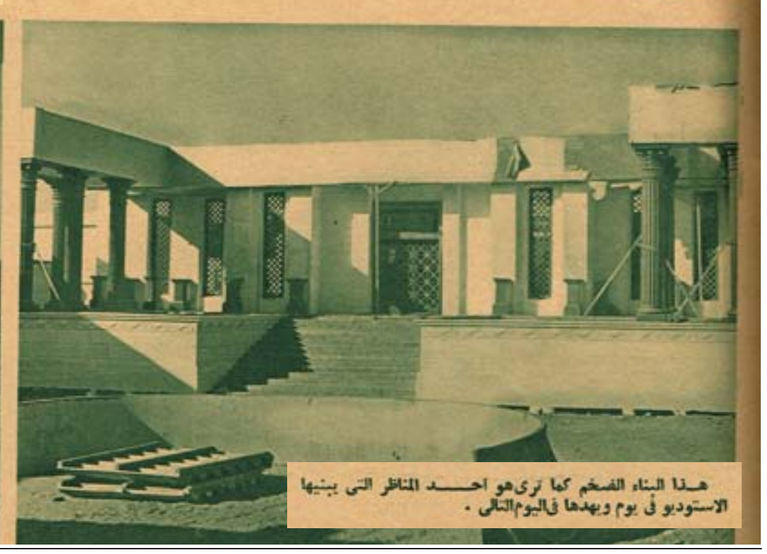

هذا البناء الضخم كما ترى هو احد المناظر التي يبنيها الاستوديو في يوم ويهدمها في اليوم التالي .

آلة طبع الافلام الملونة التي جعلت الافلام الملونة المصرية حقيقة بعد ان كانت حلما .

كاميرا كرين تستطيع ان تلتقط المنظر من اى اتجاه من اى علو

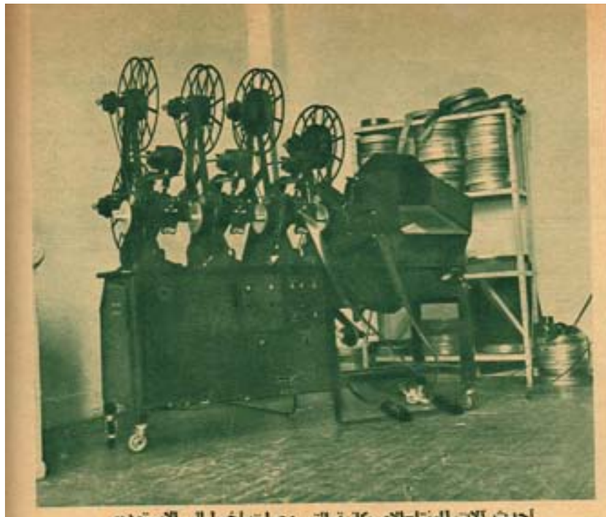

احدث آلات المونتاج الامريكانية التى وصلت اخيرا الى الاستوديو

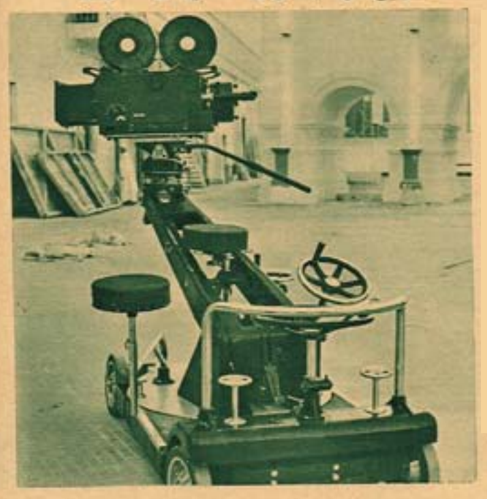

« كاميرا كرين » الصغيرة

جهاز التحميض الذى تكلف ٤٠ الف جنيه



د.محمد عمارة

رئيس وزراء ليبيا يلعب عشرة طاولة معفائه الجناح حسن ابراهيم

# لم أحصل على الشهادة الابتدائية أول دفعتي في الكلية أستاذ مساء أمنيتي أن أعود مهندسا

س – ما اسمك؟ وما صناعتك؟

ج – مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا

س- أين ولدت؟ وما سنك؟

ج – في الإسكندرية في ٢٣ يناير عام ١٩٢١ أي انني الآن في الرابعة والثلاثين.

س- أين تعلمت؟

ج – في مدرسة سان مارك، ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية.

س- ما هي الشهادات التي حصلت عليها؟

ج – لم احصل على الشهادة الابتدائية، فقد استطعت في مدرسة سان مارك ان اقفز سنتين دراسيتين في سنة واحدة، وبذلك نقلت الى القسم الثانوي دون ان احصل على الشهادة الابتدائية، وحصلت على بكالوريوس كلية الهندسة بدرجة جيد جداً. وكان هناك زميل واحد هو الذي نجح بدرجة امتياز، وكانت امنيتي ان انجح بامتياز وان اكون اول دفعتي.

س- ومن هو هذا الزميل الذي سبقك؟

ج- الدكتور فهمي عبد اللطيف غانم، وهو يشغل الآن منصب استاذ مساعد بالجامعة، وربما لو نجحت بدرجة امتياز لكنت الآن في منصب استاذ مساعد لا رئيس وزراء.

س- وماذا كانت امنيتك وانت طالب؟

ج – ان اكون مهندسا.

س- وما هي امنيتك الآن؟

ج – ان اعود مهندساً.

## قصة الوزارة

س- وماذا عملت بعد تخرجك؟

ج – التحقت باحدى شركات الاسكندرية كمهندس، وكان آخر مرتب حصلت عليه ٦٥ جنيهاً وظللت في عملي هذا خمس سنوات حتى استدعاني الملك ادريس الاول الى برقة.

س- وماذا عملت في برقة؟

ج- بعد شهر اخترت ناظراً للاشغال والمواصلات في ولاية برقة وهي احدى الولايات الثلاث التي تتألف منها المملكة الليبية وبقيت في هذا المنصب ثلاث سنوات وفي عام ١٩٥٣ عينت وزيرا للمواصلات في الحكومة الليبية وفي عام ١٩٥٤ عهد الي بتأليف الوزارة الليبية. وكنت ثالث رئيس للوزارة بعد الاستقلال، ومعروف ان الوزارة الثانية بقيت في الحكم اياما معدودات.

## دروس تعلمتها من أساتذتي المصريين

س- ماذا أفدت من أساتذتك المصريين؟

ج- أولاً العلم.. وثانيا تعلمت من كل استاذ شيئاً آخر عدا العلم. تعلمت من الدكتور ابراهيم ادهم الدمرداشي النظام والشدة ولمست فيه حسن الخلق وتعلمت من الدكتور حسن مرعي – وزير التجارة حاليا – الرقة وعرفت من الاستاذ عبد الحليم اسماعيل اللطف. وتلقيت عن الاستاذ جمال الدين حمدي دروسا في الهدوء.

وفهمت كيف يجتمع العلم والادب،غزارة العلم وتواضع العالم وادبه في الكتور حسين كمال الديب، وكيل جامعة الاسكندرية في الوقت الحاضر. ولا شك اني تأثرت بهؤلاء الاساتذة في اشياء كثيرة.

## رأي في ساسة العالم

س- وماذا لمست في الزعماء والسياسيين الذين اجتمعت بهم بحكم منصبك الوزاري وما هو رأيك فيهم؟

ج- آيزنهاور يمتاز بعظمته ولطفه،وجمال عبد الناصر اسرني بصراحته وطريقته العملية.

ومنديس فرانس اعجبني منه انه رجل يفسح صدره للنقاش فيستمع اليك مهما اغضبته وميزته الواضحة هي المرونة وخروجه من الوزارة الفرنسية خسارة كبيرة.

ودالاس – في رأيي – استاذ في السياسة.

أما عدنان مندريس فانه نشيط.

س- ومن هو السياسي الذي لم تعجب به.

ج- انه سياسي غير عربي كرهته ولا احب ان اسميه.

س- وما هي طريقتك او النهج الذي تسير عليه في سياستك؟

ج- ان هذا اخطر سؤال يوجه الى الرجل السياسي. وانا لا احب ان اكشف عن سياستي! واعتقد يخطئ من يفعل غير ذلك.

س- وما هو مذهبك السياسي؟

ج – أؤمن بالاشتراكية المعقولة فهي اقرب المذاهب الى الاسلام.

## الأدباء المصريون

س- ومن هم الادباء المصريون الذين تعجب بهم او تأثرت بهم؟

ج- قرأت لكثير منهم ولكني نسيت قراءة الادب منذ زمن بعيد لمشاغل وانا احب كاتب الايام والادب الجاهلي لطه حسين وحياة محمد لهيكل وكتب العقاد.

## الحياة فيلم سينمائي

س- أي المسائل أولى باهتمامك بعد ان حصلت ليبيا على استقلالها.

ج- الناحية الاقتصادية ترفع مستوى الدخل وانا اتوقع وجود البترول قرب الشواطئ وسوف يكون لاكتشاف البترول اثر ملموس في الناحية الاقتصادية.

س- وما رأيك في الحياة؟

ج- فيلم سينمائي.

× وابصرت رئيس وزراء ليبيا الشاب يفتح "طاولة" امامه ويمسك "الزهر" بيده فقلت له:

– سؤال أخير..

قال – تفضل.

قلت – متى تعلمت لعب الفرد "الطاولة".

ج- في بحمدون علمتني اياها زوجتي.

س- ومن منكما كان يفوز في اللعب فنظر السيد مصطفى بن حليم الى يدي فلما لم يجد دبلة خطبة او خاتم زواج قال:

– عندما تتزوج ستتعلم درساً كبيراً هو ألا تهزم زوجتك أبداً!

الجيل / حزيران- ١٩٥٥

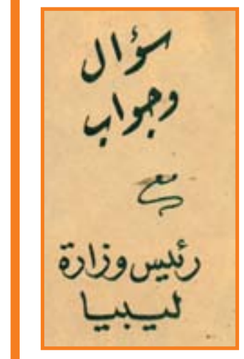
سؤال وجواب مع رئيس وزارة ليبيا

# كيف ضاع مليون جولويس ؟!

مليون جنيه

جمع مليون جنيه من الملاكمة .. واضاعها فكيف ضاعت ؟ !

– قال جولويس" حسبي ان اخبر هؤلاء القوم المتطفلين، الذين لا هم لهم، الا التعرض لشؤون الآخرين، الذين جعلوا من ضياع اغلب ما جمعت من مال، قصصا مختلفة لا تمت الى الحقيقة بشيء، لقد جمعت من ملاكماتي مليونا من الجنيهات، حصلت الحكومة منه ضريبتها، ما يوازي اربعة اخماس المليون وتركت لي ما يزيد قليلا على المئتي الف جنيه، صرفت جانبا منها غير قليل، على قدامى الملاكمين الذين قلبت لهم الايام ظهر المجن، واقعدهم كبر السن، قلم يدخروا ما ينفعهم، ولم يأخذوا من رخائهم لشدتهم، في وقت كان المال يأتيني فيه بغير حساب، ولم يكن في اقدامي هذا اسراف، بل على العكس فقد كان احجامي عن ذلك يعتبر شحا وتقصيرا لاسفها وتبذيرا كما خيل لهم.

وأنشأنا ملجأ للعجائز ضم حتى الثلاثين عجوزاً تبلغ سن بعضهن حوالي التسعين او المئة ولا عائل لهن، واوقفت على هذا الملجأ مالاً يستعين به على مطالب الحياة.

وما من شك في انني، ككل من كانت ملابسه مهلهلة في حياته، زادت شهوتي الى اقتناء الملابس الغالية عند رخائه، حتى لقد بلغ ما عندي منها في وقت من الاوقات ١٠٠ "بدلة" كانت تكلفني الواحدة بين ٣٥ و ٤٥ جنيها ولكن هذه الشهوة الارستقراطية، ذهبت الآن الى غير رجعة فلم يصبح لدي اكثر من عشر بدل غالبيتها ذات زي رياضي، اما ما كان عندي منها فقد اعطيته للآخرين.

كما انفقت جزءاً من مالي على شراء السيارات الفاخرة وكنت احسن ان في ذلك لذة لا تعدلها لذة ولكن رغبتي هذه، ما عادت تعاودني، كما كان الشأن في ايام ثرائي الاولى وما عدت احب غير العربات الصغيرة.

ولم ابخل على اهلي واشقائي وشقيقاتي، فذهب كثير من المال ثمنا لمنازل اشتريتها لهم في ديترويت ليقيموا فيها، كما اشتريت قصرا خاصا لي في شيكاغو.

وخسرت جزءا كبيرا من هذا المال لعدم نجاحي كرجل اعمال.

عندما انخرطت في هذا السلك زاد على عشرة آلاف جنيه على رستوران في شيكاجو، وثلاثة آلاف على آخر في ديترويت، واقتنيت ضيعة غير انها ذهبت وذهب المال الذي اشتريتها به.

ولكن لويس لم يصبح خالي الوفاض، اذ درت عليه الاستعراضات التي قام بها في لندن، والتي اتهما في الولايات المتحدة بعد ملاكمة والكوت الاولى مالا وفيرا اضف الى ذلك حصة كبيرة ينالها من ادارة شؤون الملاكم ابزارد شارلز البطل العالمي الجديد.

**محمود بدر الدين**

**آخر ساعة / أيلول- ١٩٤٩**

# كيف استولى موسوليني على الحكم؟

## انقضاء ثماني سنوات على زحفه على روما

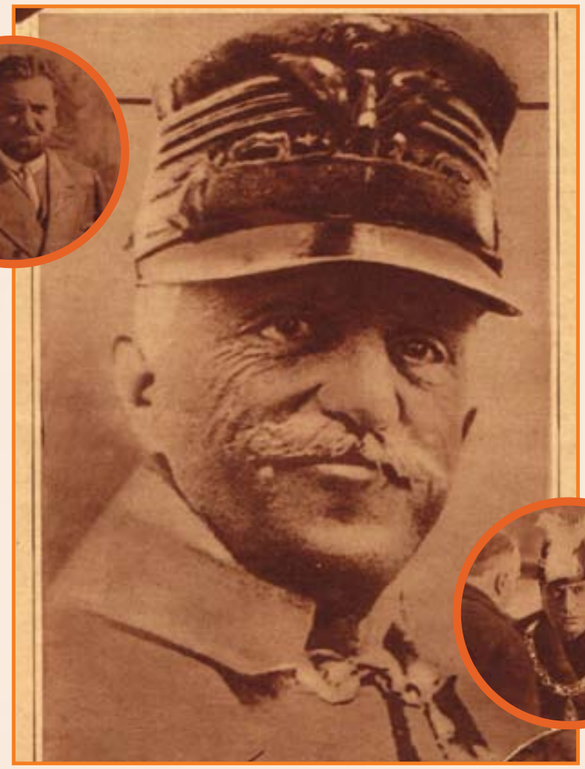

يحتفل الايطاليون في هذا الاسبوع بانقضاء ثماني سنوات على زحف موسوليني على روما على رأس القوات الفاشستية واستيلائه على زمام الحكم في ايطاليا، وسيطلع القراء في هذا المقال على تفاصيل ذلك الحادث العظيم الذي غير مجرى التاريخ في تلك الدولة.

لم يحل شهر اكتوبر سنة ١٩٢٢ حتى كان عدد اعضاء الحزب الفاشستي قد بلغ المليون وبلغ عدد افراد المليشيا الفاشستية نحو نصف مليون، والمليشيا هي الهيئة العسكرية النظامية التي عني السنيور موسوليني بانشائها الى جانب الادارة السياسية لحزبه لكي تكون بمثابة الدعامة الكبرى لصرح الحزب.

وفي ٢٤ اكتوبر من تلك السنة عقد الفاشستي مؤتمراً كبيرا في مدينة نابولي برئاسة السنيور موسوليني ولما انتهى فخامته من عرض جيش انصاره الجرار ادرك انه يمتلك قوة اصبح يستطيع بها ان يذلل كل الصعاب فقال لمندوبي الهيئات الفاشستية:

"إما ان تؤول الينا مقاليد الحكم بسلام او نستولي عليها بالقوة بالزحف على روما ومنازلة الساسة الاشقياء المتربعين في دست الاحكام".

وفي ٢٦ اكتوبر عاد موسوليني الى ادارة جريدته في ميلانو بعدما عظم عود انصاره في مؤتمر نابولي واخذ بدون تردد يعد معدات تنفيذ خطة العمل واخراجها الى حيز الفعل فبدأ بتأليف هيئة للقيادة من اربعة من اكبر مساعديه وهم ميشيل بيانكي السكرتير العام الفاشتي يومئذ وقد توفي من اشهر والدكتور بالبو الوزير الان والسنيور دي فكي والجنرال ديبوتو الوزير الان وقد كان من اشهر القواد الايطاليين في الحرب العظمى.

وعين موسوليني السنيور غراندي رئيسا لأركان حرب تلك الهيئة الرباعية واضاف اليه مهمة القيام بجميع الاعمال السياسية المتعلقة بها وكان غراندي يومئذ عضوا في مجلس النواب ثم فصل عنه لصغر سنه وهو يتقلد الان منصب وزير الخارجية في الوزارة الايطالية الحالية وعلى اثر ذلك سافر دي فكي وغراندي الى روما لتنفيذ مهمة عهد فيها اليهما السنيور موسوليني وهي اطلاع جلالة الملك على المجرى الذي ستسير عليه الحوادث ومطالبته باستقالة السنيور دي فكتا رئيس الوزارة اذ ذاك وقد تردد هذا في الاستقالة وجاهر برغبته في المقاومة ولكن زميله السنيور سالندرا والسنيور اورلنو نصحا له بالعدول عن هذه الفكرة فاستقال مع وزارته في مساء الجمعة ٢٧ اكتوبر وباستقالة دي فكتا خطا الفاشستي خطوة كبيرة نحو تحقيق غايتهم فكان لامندوحة لهم بعد ذلك عن ان يخطوا الخطوة الثانية وكانت تنطوي على اطلاع جلالة الملك على حقيقة اغراض الفاشستي ومراميهم فقام غراندي ودي فكي بهذه المهمة احسن قيام ثم غادرا روما الى "بروبا" حيث كان مركز اركان حرب المليشيا الفاشستية ولكن في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي تلقى دي فكي إشارة تليفونية من روما بان جلالة الملك يرغب في مقابلته فعاد الى روما على جناح السرعة ومعه زميله غراندي فقابلهما فيها السنيور شيانو (وزير المواصلات الآن) وكان السنيور موسوليني قد أوفده من ميلانو الى روما مزوداً بتعليماته الاخيرة فقيل لهم ان قوات الجيش وقوات الحكومة ستتعرض لقوات المليشيا الفاشتية عند استيلائها على دور المصالح الاميرية وزحفها على روما طبقا للخطة التي وضعها موسوليني ثم بلغهم ان دي فكتا اعلن الاحكام العرفية قبل استقالته وان جلالة الملك امضى المرسوم الملكي الخاص بها فلما سمعوا هذه الانباء خشوا من نشوء حرب اهلية في حالة وقوع اصطدام بين الفريقين ولكنهم قرروا ان يسيروا الى النهاية مهما كلفهم الأمر وبينما هم يفكرون في مجرى الحوادث وعواقبها غادرهم "شيانو" برهة من الزمان ثم عاد اليهم ووجهه يطفح بشراً وسروراً وقال لهم انه علم من مصدر خاص ان جلالة الملك ابى بحكمته السامية ان يوافق دي فكتا على امضاء المرسوم الملكي باعلان الاحكام العرفية وان كان له وقع عظيم في نفس دي فكتا فعجل بتقديم استقالته فلما سمع غراندي ودي فكي هذا الخبر بكيا من شدة الفرح إذ ايقنا ان الثورة الفاشستية ستتم عندئذ بدون اراقة نقطة واحدة من الدم.

وبعد قليل دعي غراندي ودي فكي وشيانو الى الاجتماع بالسنيور سالندرا فابلغهم ان جلالة الملك كلفه تأليف الوزارة الجديدة وانه يود ان يقودهم الى حضرة جلالته.

ولما مثل الزعماء الثلاثة بين يدي المليك قال جلالته للسنيور دي فكي: "انني اريد ان يعرف الايطاليون انني رفضت ان امضي المرسوم الملكي باعلان الاحكام العرفية" وهنا سكت جلالته لحظة ثم قال: "ولكن ربما نسي الايطاليون ذلك في خلال اسبوع" فقال له دي فكي على الفور: "كلا يا صاحب الجلالة! انهم لم ينسوا وسنذكرهم!".

وفي مساء ذلك اليوم دعا السنيور سالندرا الفاشتي الى الاشتراك معه في تأليف الوزارة فلما استشير السنيور موسوليني في الامر ورد منه الرد الآتي:

"انني ارفض الاشتراك في كل وزارة لا اكون على رأسها فان الفوز الفاشتي يجب ان يكون كاملا".

فلم يسع سالندرا عندئذ سوى الاستقالة بدوره وكانت قوات المليشيا الفاشتية قد بلغت يومئذ ابواب روما وعسكرت على مقربة منها منتظرة بفارغ صبر الساعة التي تدخل فيها "المدينة الخالدة" دخول الفاتح وخشي دي فكي وغراندي ان تفقد قوات المليشيا صبرها من طول الانتظار فتمضي في زحفها قبل ان تسوى المسألة السياسية فيؤدي ذلك الى نشوء ارتباك جديد في الموقف فالتمسا من جلالة الملك بالحاح ان يدعو موسوليني الى روما بدون اي تأخير.

فخاطب ياوره السنيور موسوليني بالتلفون وكلفه المجيء الى روما لمقابلة الملك فقال له انه لا يلبي هذه الدعوة الا اذا بلغت بالتلغراف فلم يمض طويل وقت حتى كان التلغراف يسلم اليه. ولما بلغ ابواب روما نزل من القطار وامتطى صهوة جواده ودخل روما على رأس قوات المليشيا الفاشتية وقد لبس القميص الاسود اسوة بكل واحد منهم ولما مثل امام جلالة الملك خاطبه بما يأتي:

"انني التمس من جلالتكم العفو عني لمثولي امامكم بهذا اللباس ولكنني قادم في هذه اللحظة من معركة لم ترق فيها نقطة من الدم وكان لا بد لنا من خوضها وانني اعيد الى جلالتكم ايطاليا المنتصرة وقد اضافت الى تاريخها انتصارا جديداً وانني يا مولاي خادمكم المخلص".

ثم اختلى جلالة الملك بالسنيور موسوليني وبعد نصف ساعة اطل موسوليني رئيس الوزارة الجديد على الجماهير المحتشدة في فناء السراي وقال لهم:

"من هذا اليوم لن تكون لكم وزارة فقط بل ستكون لكم حكومة".

**المصور / تشرين الأول - ١٩٣٠**

خمر وخمر ... كلاهما يدير الرؤوس... الخمر في عيني الساحرة، والكأس المترعة بين يديها ..

# ايفون دي كارلو وقمقم سليمان

« تصوير ايفون بشارة »

**غادرت القاهرة في الاسبوع الماضي نجمة السينما الاميركية "ايفون دي كارلو" عائدة الى مقرها بين كواكب اميركا الساطعة في هوليوود، وتركت على ضفة النيل حشداً من اسرى العيون الزرق الساحرة، وعطراً من الفتنة والجمال تدور له الرؤوس.**

ذهبنا اليها في فندق مينا هاوس مودعين، فرحبت بنا في غرفة الاستقبال وكانت تمشي على الارض حافية القدمين فسألناها لماذا لا تلبسي حذاءً فاجابت: "وهل يلبس المرء حذاء في بيته؟ انني هنا في فندق اشعر كأنني في بيتي تماما" قلنا: "ولم لا تلبسين شبشباً؟" فضحكت الفاتنة وقالت: "أليس في هذا خطر عليكم؟".

وعندما قلنا للحسناء اننا نريد ان نلتقط لها مجموعة من الصور الملونة قالت: "بشرط ان اخرجها انا بنفسي فاختار الازياء والاوضاع، حتى أشعر لاول مرة باحساس المخرج وغطرسته التي يعاملنا بها".

وغابت ايفون في مخدعها قليلا، ثم عادت وقد ارتدت ثوبا يكشف عن صدرها المرمري الفاتن، فسألناها عن السبب الذي يجعلها تحرص دائما على ارتداء الثياب ذات الصدر الواسع، فابتسمت بخبث وقالت: "هل انتم متأكدون من ان بصركم سليم؟ ان الجواب واضح لكل ذي عينين!".. وغضضنا الطرف وحددت الساحرة اللقطة والزاوية التي تريد ان تظهر في صورتها ونفذنا ما ارادت المخرجة، حتى اذا انتهت، غابت في مخدعها مرة اخرى ثم عادت وقد وضعت على رأسها "طرحة" خضراء من "الدانتيل" مرشاة بالاسلاك الذهبية، قالت انها الشيء الوحيد الذي اشترته عندما زارت حي خان الخليلي، وأضافت: "وقد اخترت هذه الطرحة بالذات لكي احضر بها الحفلات الساهرة في بلادي تحية مني لبنت النيل عبر المحيطات".

ثم وقفت بجانب "فاز" ضخم من النحاس واشارت له قائلة: "هذا هو قمقم سليمان، اتريدونني ان ادخل فيه؟ ام ان القراء لا يهمهم القمقم بقدر ما يهمهم الشيطان الذي يسكنه؟".

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم..! وسافرت ايفون دي كارلو

**مجلة المصور**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

عند طبيب العيون

الدكتور للممرضة ـ لكن أنا قلت يقلع النضارة بس ..

حزب أشجار الجميز

ـ انت مش فاكرة انى كتبت اسمك على الشجرة دى فى القناطر ؟ امال ايه اللى جابها هنا ؟ !

البوليس النسائى

الشاويشة : ماتنساش ان الليلة دى سرقة الدكان اللى انا حارساه

الممرضة للدكتور : عاوز النهارده تستعمل المشرط او المقص او المسدس ؟!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3734) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (6) أيلول 2016

مسابقة اختيار اجمل سيقان للفتيات في فرنسا

## احمد سالم يتكلم عن أسهان

# نجيب محفوظ يشرح لماذا لم يتزوج

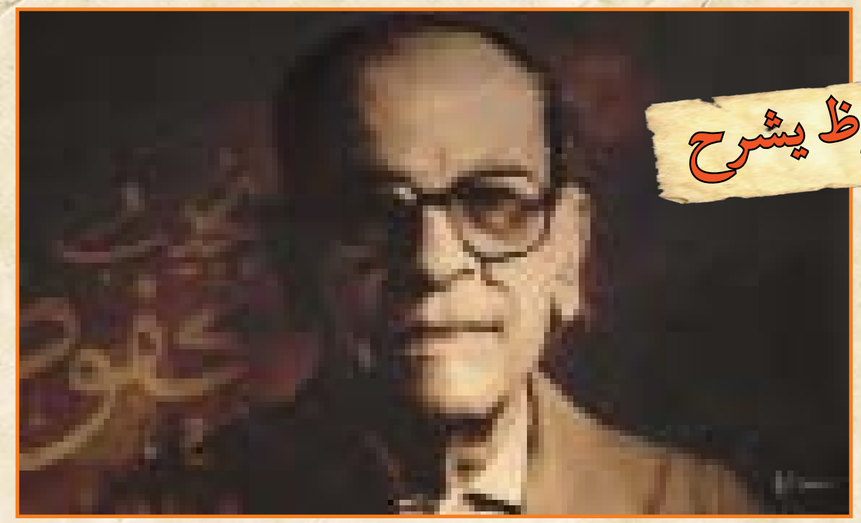

هذا الرجل كان يجب ان يكون اخي!.. لعله اخي وانه مني - اخو روحي.. صدقوني انني شعرت وانا معه اني جلست مع نفسي! غريب جدا هذا الشعور، لكنه انتابني قويا.. واضحا نابعا من اعماقي.. احسست اني احادث ذلك الجزء الخير الطيب مني - الجزء الصافي الرزن الذي يشرب الحليب في افطاره وعشائه.. ويحب الناس كلهم ويفرح المرحوم لفرحهم ويحزن لحزنهم.. وينظر للدنيا كلها بعينين وديعتين صابرتين ويبتسم لها ابتسامة مسالمة مستسلمة!

-"أجل! احسن لون احبه من الوان الطعام هو.. الحليب"!

ثم اكد وهو يضحك من فمه.. وعينيه.. ويديه.. وذراعيه.

-"عموما انا اكل طفيف - وجباتي الثلاث وجبة واحدة مما ياكل.. يوسف السباعي!"

دموعه.. متى ولمن؟..

ولست ادري لم اردت تلك اللحظة وانا اسمع قهقهته.. ان ارى دموعه، اي والله - دموع رجل كهذا، كيف تكون؟ ومتى؟ ولمن؟

سألته: فقط - قهقهة فجأة وتركها معلقة في الهواء وهبط هو بصوته يقول لي بجد:

-"ثلاث مرات بكيت فيها بحرقة، يوم مات سعد زغلول.. ويوم مات ابي.. ويوم عرفت ان المنفلوطي رجل ميت منذ زمن بعيد، وكنت اتهم كل كتاباته وقررت ان اتعرف اليه!".

وانا كما قلت لكم مرة الف في حديثي وادور لاقود بمحدثي ان الاعضاء بما اريد سماعه.. لكنه جاورني.. هذا الرجل! رفع حاجبيه الرفيعين في سذاجة عندما قلت له بمعزى..

-"اهيه؟ ياه بس كده؟ دموع عمرك لهؤلاء.. وحسب؟"

فتنحنح وقال:

-"أه.. افتكرت.. بكيت مرة رابعة سنة ١٩٣٢ يوم اقامت السيدة روز اليوسف حفلة تمثيلية خيرية وتبرعت بايرادها لقرية احترقت عن آخرها، وكانت قد اعتزلت التمثيل واشتغلت بالصحافة وصارت لها فيها مكانة مرموقة، فلما تألمت من اجل القرويين الذين شردتهم النيران واشتركت فعلا في التمثيل بالفيلم بالدور الاول في مسرحية "غادة الكاميليا" اجادت ايما اجادة بل ابدعت حتى سالت دموعي تجاوبا وانفعالا بروعة التمثيل!".

فلم اقنع، كيف اقنع؟ كيف لم تبك هذا الفنان المرهف الحساس.. امرأة؟ مستحيل! فعدت الى نبض قلبه!

-"والحب.. يا استاذ الحب! الم يلوعك؟ الم يحرق حناياك؟ الم يكو ضلوعك كيا؟ الم يلهب دماءك حتى تحرق دخانا سال من عينيك.. دموعا؟".

فهز رأسه منسجما كانني ارتد آية.. وهتف:

-"الله.. الله!".

فقلت في بالي انتهزها فرصة قبل ان يفيق من ربقة السحر الذي ينفثه دائما حديث الحب كالمطر في الجو، فصحت بلهفة:

-"قول بأه.. وحياة النبي!"

الحب لا يشقى... ولكن!..

قال ان الحب الاول وهم كبير، كراي احسان عبد القدوس، يعني انه تسمية - حبه الاول، وكانت بنت جيرانهم في العباسية، وتوالت بعد ذلك نساء أخريات في حياته احبهن واحببته.. واسعدهن واسعدته..

فسالته:

"وحببت.. بالقوي؟".

فضحك:

-"ايوه!".

-"الا يبكي المرء من شدة الحب؟".

فرمقني بعطف وبابتسامة حافية من عينيه الصافيتين كانه اكتشف عني سرا وغمغم:

-"الحب يسعد لا يشقي، ولكن..".

فحسبت انفاسي:

-"لكن.. ايه؟"

-"لكني لم اسعد بحبي!"

وانا دائما قلبي مع الذين يشقون بعواطفهم والحق اصابتني خيبة امل قوية!.. مسكين فنان كهذا مرهف! لماذا لم يتزوج؟ ولم يسعد؟ لماذا.. لماذا؟ وطار خيالي مجنونا يصور لي ليالي طويلة من السهاد عاشها لا ريب نجيب محفوظ وتعذبها.. ومياه النيل التي زادت من فيض دموعه وهو سهران على الشاطيء يعد النجوم.. والاحذية التي يراها وهو يقطع الشوارع قلقا.. متألما.. متلوعا!

وكانما قرأ افكاري لانه قال وهو يتأملني بدقة:

-"ابدا! كنت مهما تعذبت وتلوعت اضبط اعصابي، فقط كنت اهرب من الهند كلها. اسافر بعيدا اغير الجو كله! وكان المكان الذي يهديء من فوره عواطفي هو.. الاسكندرية!

هربت اليها كل مرة اصطدم حبي بصخرة الواقع!".

-"اي واقع هذا الذي منعك من الزواج بحبيبتك مرة.. بعد مرة.. بعد مرة؟".

## حكاية زجيب..

فسأل بكرسيه الى الوراء.. وشردت نظراته بعيدة.. حالمة.. وهمس بصوت فيه شجن:

-"دي حكاية طويلة.. طويلة!".

فقلت له:

وراها ايه!".

-"وهو انا حأعرف اقلقص؟ شوفي يا ستي"..

وحكى لي حياته - حياته كلها، كيف وله في الجمالية ثم انتقلت به اسرته الى العباسية حيث نشأ.. وعاش.. ولا تزال تعيش فيها امه واخوانه في بيت الاسرة القديم العتيق..

هنا ابتسم لذكرى عزيزة وقال:

-"والبيت زمان كانت له جنينة فيها شجرة جوافة واحدة.. وكام شجرة ورد.. وتكعيبة عنب اسود واهم من كل ده - شجيرات "شيح" زرعتها امي لتعالجنا بها ونحن اطفال"

-"وكانت خلف بيتنا غابة تين شوكي يسكنها "نمس" اسود عينه براعة، فكنا نخاف منه وتستخيي من المغرب"!

العيون التي يحبها

وحكى لي عن امه بنت الثمانين عاما. وعن اخواته وابنائهن الذين يقاربونه سنا، وظل ابرع راوية قصة يحكي.. وانا لست معه!

كانت اطياف نسائه يضلالات شفافه تخفي قسماتهن عني، فطلبت منه ان يصف لي لون الجمال الذي يستهويه.. بل استهواه دائما فاحمرت وجنتاه يخفر العذراء وغض بصره:

-"والله اهم كلهم كانوا بيض.. وشعرهم بين الذهبي والعسلي.. وعيونهم".. وفجأة رفع نظره الى وجهي وضحك

-"عيونهم كانت سودة - اصلي احب العيون السود"!

فظننته يجبر بخاطري فقلت:

-"الله يخليك"!

فاكد لي:

-"فعلا والله - احلى عيون في رأيي هي السود"!

ومرة ثانية غاص في كرسيه، وخيل الى انه نسيني وهو يجتر سنوات من عمره بعيدة.. مرت.. يجترها.. ويلوكها.. ويعيش مرة ثانية، حكى لي انه كان في صغره له اربع هوايات: لعب الكرة في الشارع مع رفاقه.. وسماع اسطوانات سيد درويش.. وسلامة حجازي.. ومنيرة المهدية من فوتوجراف بيتهم "ابو بوق" وقالت هواية كانت القراءة ينهم لكل ما كتب "حافظ نجيب"..

## اصله ولا مؤاخذة...

ولم اخف جهلي بصاحب هذا الاسم.. فاجابني محدثي برقته المعهودة وادبه الكثير:

-"اصله.. ولا مؤاخذة.. كان.. كان يعني. ولا مؤاخذة زي ما تقولي كده - كان حرامي! كان حرامي مثقف.. بارع.. بل عبقري دوخ الحكومة حتى عفقدت معاه صلح عشان ترتاح منه على شرط انه يتوب.. وفعلا تاب وصار اشهر مؤلف قصص بوليسية، واشهر مؤلفاته "جونسون" و "هيلتون توب" و "مغامرات حافظ نجيب"!..

وعرفت ان رابع هوايات نجيب محفوظ في سفره كانت الرحلات.. رحلات غريبة كان يقوم بها وهو تلميذ ابتدائي مع زملائه كل يوم جمعه، فيذهبون سيرا على الاقدام من العباسية الى حي "حسين".. ويندسون في "زقاف احمق" و "هم الخليج" و "خان خليل" و "الحورية" ويسعون بحرية ابعد عن عيون "الكبار". فيجلسون على مقهى ويمثلون ادوار الرجال فيدخنون الشيشة الحامية.. ويشربون الشاي الاسود، ويومنون في حديثهم بتؤدة ووقار! وكان سبب الافساد صبيا عنهم فشل في الدراسة ففتح له ابوه دكان اقمشة في حي الحسين، فكانوا يذهبون الى دكانه ليلقنهم كيف يكونون "رجالة"!

وقهقه نجيب محفوظ قهقهته اللطيفة:

-"والود ده كان مغامر يستاهل تنكتب عنه رواية طويلة، تصوري انه افلس مرة وباع دكانه، فملأ منديه الحلاوى شوية تراب وراح يطوف القرى وقد اطلق لحيته وادعى ان التراب ده من ارض النبي.. وانه يشفي العيون!

فتزاحم المرضى عليه..فكان يدس في عين كل منهم حفنة تراب ويقبض فلوس على كده! لحد يوم ما رجل فلاح هجم عليه بالبلمة وقال له:

"عميت ابني انهى تنعمى"!

فهرب من القرية وعاد الى القاهرة.. وتزوج وفتح دكانة ثانية!

## لان ابي مات..

وهكذا، مضى نجيب محفوظ يحكي لي ويحكي كل ما خطر على باله.. ويقهقه ويحاول اغرامي على القهقهة معه علني ارضى.. اقنع.

- انسى دون جدوى، لقد قال اشياء كثيرة لكنه تجنب بمهارة وحنكة وخبرة الكاتب العبقري الجواب على سؤالي:

لماذا لم يتزوج واحدة ممن احبهن واحببته؟

لماذا؟

-"لان ابي يا ستي مات وفات والدتي واخت ارملة ام الصغيرين في حاجة الى تربية، وكانت ماليتي يا دوب! وكنت رجلها الوحيد، وقد تزوج احواي الاكبر مني منذ سنوات.. وانشغلا باسرتيهما، وكنت "خاطب" قبل موت ابي - خاطب حبيبتي الاولى.. فذهبت اليها وافهمتها الظروف.. و.. وافترقنا! وظلت تلك الظروف قائمة حتى سرقني الزمن وفاتني سن الزواج"

"والان؟ طبعا زالت الاسباب!.."

فقال لي بانسيانيته الرقيقة:

-"زالت، ولكن سن المرونة في اخلاقي فات.. زال هو الاخر، فالزواج عبارة عن توافق.. وتوازن.. وشركة - اعني ان الرجل يقابل المرأة في منتصف الطريق، يعني يبتنازل لها عن اشياء وتتنازل له عن اشياء، اما انا فقد كبرت الان (٤٥) واعتدت على العزوبية وارفض ان اغير شيئا من عاداتي وطباعي.. لكنني ارفض ايضا ان اعذب تلك سترتبط بي بارغامها على نظام حياتي انا دون ان تكون لها كليمة واحدة او رأي واحد فيها!".

وقد بقى شيء احببت ان اعرفه عن الرجل الذي اكتشفت فجأة انه يشبهني في نواح كثيرة. شيء هام جدا:

- ايهما يحب.. الليل ثم النهار؟ انا شخصيا احب الليل - الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع.

واجابني اخر روحي عندما سالته:

-"طبعا احب الليل - الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع!".

**صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٧**

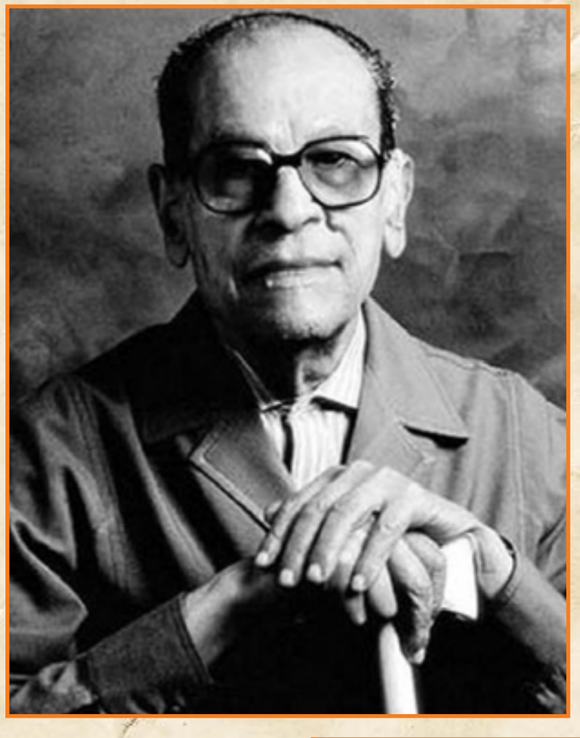

## اين كانوا عام ١٩٤٢؟
## أين كانوا قبل الثورة بعشر سنوات؟
## اين كانوا؟ وماذا كانوا يفعلون؟

### جمال عبد الناصر

كان اليوزباشي جمال عبد الناصر موجودا في العلمين ملحقا بالقوة المصرية التي كلفت بمراقبة الموقف الحربي في الصحراء الغربية.

وجلس جمال عبد الناصر عقب حادث ٤ فبراير يكتب خطابا لصديق له في القاهرة فكتب يقول:

"ما العمل بعد ان وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خائفين؟ الحقيقة اني اعتقد ان الاستعمار يلعب بورقة واحدة في يده يقصد التهديد فقط ولكن لو انه احس ان بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلون القوة بالقوة لا تسحب على الفور".

ثم نقل اليوزباشي جمال عبد الناصر مدرسا بالكلية الحربية ثم مدرسا بمدرسة الاسلحة الصغيرة.

وكان اسم جمال عبد الناصر هو الاسم الذي تثور جميع زوجات الضباط الاحرار لمجرد سماعه. فقد كانت هؤلاء الزوجات يعرفن ان اسم جمال عبد الناصر هو الوحيد القادر على انتزاع الازواج من بيوتهم في اي وقت وكل وقت دون معارضة او تردد.

### عبد الحكيم عامر

كان في منقباد ثم نقل مدرسا بمدرسة الكتاب العسكريين، ولما وقع حادث ٤ فبراير كان يحضر اجتماعات الضباط في ناديهم وفي احد هذه الاجتماعات اتفق عبد الحكيم عامر مع زملائه على عمل حركة تظهر تذمر الضباط من الحكومة القائمة.

### جمال سالم

وكان الطيار جمال سالم ثالث ثلاثة يمثلون الثورة في سلاح الطيران.

وحدث مرة ان كان جمال سالم يسير في احد شوارع مصر الجديدة في طريقه لحضور احد الاجتماعات التي كانوا يعقدونها في منزل زميل لهم وتصادف ان قابله احد الضباط وسأله عن وجهته فقال جمال سالم انه ذاهب ليسهر مع بعض اصدقائه في منزل واحد منهم، فقال له الضباط انه سمع ان المباحث العامة تتعقب مجموعة من الضباط بينهم اخوان: احدهما طيار والاخر ضابط في الجيش وذكر له اسماء بعض الذين يجتمع جمال معهم وقال ان المباحث تراقبهم لان تقريرا ورد الى رجال البوليس ان هؤلاء الضباط يدخنون الحشيش ويشربون الخمر، واراد جمال سالم ان يموه على هذا الصديق فعرض عليه ان يصحبه معه في سهرته فاعتذر الصديق وقال له: مرة ثانية..

وبدأ الضباط يحتاطون من رجال المباحث ويغيرون مكان اجتماعهم في كل مرة.

### صلاح سالم

وكان الملازم اول صلاح سالم ممن يتولون توزيع المنشورات فكان يخرج بالليل يحمل معه رزما من هذه المنشورات ويقوم بوضعها في صناديق البريد المختلفة.

وحدث في ليلة ان خرج هو وجمال عبد الناصر لتوزيع المنشورات فوقف بهما السيارة على بعد من احد الصناديق وبقي جمال عبد الناصر فيها وترك صلاح سالم يحمل عددا من الاظرف بداخلها المنشورات وقبل ان يصل الى صندوق البريد تعثر في سيره فسقطت من يده الاظرف وتناثرت وكان يقف عن بعد من صندوق البريد جندي البوليس المكلف بالحراسة واخذ صلاح سالم وخشى ان يلاحظ الجندي ما حدث فراح يجمع الظروف في هدوء ومن حسن الحظ ان الجندي الحارس لم يلحظ شيئا ووضع صلاح سالم الخطابات في الصندوق وعاد مسرعا الى السيارة التي انطلقت بهما الى صندوق آخر.

### انور السادات

في شهر اغسطس عام ١٩٤٢ بلغ الضباط من اعضاء جمعية السرية الاولى ان مدير المخابرات قابل وزير الحربية وعلم الضباط ان هذه المقابلة تخفي سرا خطيرا فقد علمت المخابرات ان بعض الضباط يعقدون الاجتماعات ويخفون الاسلحة. وعاد انور السادات في مساء اليوم الى منزله وما ان دخل حتى فوجئ بحوالي ٥٠ جنديا من مصريين وانجليز يهاجمونه في منزله وياخذون في تفتيش المنزل وتذكر انور السادات اثناء التفتيش ان لديه طبنجة زيادة على عهدته الميري وكان ذلك يعد جريمة عسكرية وبينما هو يفكر في كيفية اخفائها اذ به يفاجئ بالصاغ سيف البزل خليفة "اللواء الان" وكان من بين القوة التي هاجمت المنزل يهمس في اذن انور السادات قائلا: "لقد عثرت على الطبنجة واخفيتها في جيبي".

واخذ انور السادات الى سجن الاجانب فرفض ان يسجن فيه وقال لمامور السجن "جردوني من رتبتي اولا ثم اسجنوني في هذا السجن" فنقل انور الى ميس ضباط بوليس وفي اليوم التالي نقل الى معتقل المنيا.

ويقول انو السادات ان في حياته امرأة هي التي وهبته الارادة والقوة، هذه السيدة هي جدته لوالده فهي التي تولت تربيته.. ثم يستطرد "رأيتها تأمر الرجال فيأتمرون بامرها، ورأيتها تحل مشاكلهم فيمتثلون لرغبتها ورأيتها تبيت في الحقل الى جوار الساقية ورأيتها تعمل في الغيط وتشرف على الانفار..

وعندما اعتقلت رفضت ان تزورني وقالت لمن دعاها لزيارتي:

- لا استطيع ان ارى انور بين اربعة جدران مغلقة عليه.. ووراء باب لا يستطيع ان يحطمه ليخرج!

وبلغتني هذه الكلمات فهربت من السجن وذهبت اليها لاراها..".

### عبد اللطيف البغدادي

عقد حادث ٤ فبراير توجه الطيار عبد اللطيف بغدادي مع بعض الضباط ومنهم صلاح سالم الى احمد حسنين رئيس الديوان الملكي، وقال الضباط لرئيس الديوان انهم قرروا الثأر من الانجليز ورد الاهانة التي انزلوها بالبلاد فقال لهم حسين:

- اصبروا شويه واحنا لما نحتاج لكم سوف نطلبكم.

وخرج بغدادي ومن معه من عند حسنين يشعرون بخيبة الامل وصمموا على ان ينتقموا دون اخطار رئيس الديوان.

### حسن ابراهيم

قرر الطيار حسن ابراهيم مع زملائه ان يتصلوا بالضباط الالمان للتعاون معهم ضد الانجليز واختاروا ليلة كان حسن ابراهيم فيها الطيار النوبتجي واعدوا طائرة ليطير بها الطيار حسن سعودي الى الصحراء الغربية واعد حسن ابراهيم كل شيء وبعد ان طارت الطائرة ذهب وابلغ رياسة السلاح عن هرب احد الطيارين بطائرة من طائرات السلاح وحوكم حسن ابراهيم بوصفه مسئولا عن الحادث واصدر المجلس قرارا بتأخير اقدميته وظل هذا الحكم قائما الى ان قامت الثورة فصححت الوضع بالنسبه له.

### حسين الشافعي

كان اليوزباشي حسين الشافعي في سلاح الفرسان وكان يتولى نشر الدعوة بين زملائه الضباط وتوزيع المنشورات عليهم، وكان مؤمنا بحيوية الشعب، وقدرته على استخلاص حقوقه.

### زكريا محيي الدين

كان زكريا من الشبان الثائرين وكان مشهورا بقدرته على ضبط اعصابه والتظاهر بالبراءة التامة رغم انه كان على اتصال بكل الحركات السرية التي تجري في الجيش.

### كمال الدين حسين

كان الملازم اول كمال الدين حسين ضابطا بالالاى الاول بمدفعية الميدان بالماظه وكان يمثل الفدائية باجل معانيها وكان هو الذي يتولى توزيع المنشورات واخذ على نفسه مسئولية ايصال هذه المنشورات الى جميع ضباط الجيش، ومما يذكر ان كمال الدين حسين كان اولى المتطوعين في حرب فلسطين فطلب احالته الى الاستيداع وترك زوجته واولاده وذهب ليحارب مع الفدائيين في فلسطين.

### الدكتور نور الدين طراف

كان الدكتور نور الدين طراف طبيبا في وزارة الصحة في قسم رعاية الطفل، وكان ايضا سكرتيرا لنقابة الاطباء.

طلبه المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل وكان وزيرا للصحة في ذلك الوقت وقال له:

- لقد اتصل بي رفعة النحاس باشا وطلب مني نقلك لاسوان لان ادارة الامن العام رفعت له تقريرا تقول فيه انك تعقد اجتماعات في عيادتك بالجيزة وقد حاولت ان اقنع النحاس باشا انك طبيب كفء ولكنه مصمم على نقلك.

فقال له الدكتور طراف: هذا كلام لا اساس له لانني احضر الان لامتحان الدبلوم في امراض النساء والولادة وليس لدي من الوقت ما يسمح لي بعقد مثل هذه الاجتماعات، واذا ما اصررتهم على نقلي الى اسوان فانا مضطر الى الاستقالة حتى لا احرم من اداء الامتحان.

فقال الدكتور الوكيل، طبيب روح قابل محمود غزالي.. وكان مديرا للامن العام.. وشوف الحكاية ايه..

ويقول الدكتور طراف انه ذهب وقابل محمود غزالي فقال له انه اطلع فعلا على التقرير ومع ذلك فانه سيعد تقريرا آخر في صالح الدكتور طراف ما دام انه يؤكد ان مثل هذه الاجتماعات لا تتم.

ويستطرد الدكتور طراف قائلا: انه فعلا كان يعقد اجتماعات في عيادته ولكن في هذا الوقت بالذات الذي قدم فيه التقرير كان مشغولا بالامتحان ولم يكن يعقد مثل تلك الاجتماعات.

### فتحي رضوان

كان فتحي رضوان يترافع في قضية مخدرات في اسوان وبعد ان انتهى من المرافعة قصد الى غرفة وكيل النيابة وبينما هو عنده اذا ببرقية من النائب العام تطلب القبض على فتحي رضوان وتسليمه الى النيابة العامة في القاهرة.

وبات فتحي رضوان ليلته في اسوان تحت الحراسة وف اليوم التالي نقل مكبلا بالحديد الى القاهرة وفي مكتب النائب العام، وكان المرحوم وعبد الرحمن الطوير، علم ان الامر الذي صدر لم يكن بالقبض عليه وانما كان يطلب حضوره للتحقيق فقط، وكان التحقيق خاصا بقضية هرب عزيز المصري وبعد انتهاء التحقيق سمح له بالانصراف.

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي كان فتحي رضوان جالسا مع السيدة حرمه في شرفة داره يتصفح الجرائد فاخبرته السيدة حرمه ان شخصا في الطريق ينظر اليهما ثم يختفي ونظر فتحي رضوان ففهم الامر فقد كان الشخص الذي يراقب المنزل ضابطا من ضباط المباحث العامة، فنادى عليه ودعاه للدخول وفوجئ فتحي رضوان بان الضابط يحمل امرا بتفتيش المنزل وامرا آخر بالقبض عليه.

ونقل فتحي رضوان الى سجن الاجانب وصدر الامر العسكري باعتقاله وبقي في السجن بضعة شهور خرج بعدها ليترافع عن المتهمين في القضية التي اعتقل بسببها.. قضية هرب عزيز المصري.

### احمد حسن الباقوري

كان في عام ١٩٤٢ مدرسا بمعهد القاهرة واصدر الحاكم العسكري امر باعتقاله ووضع في سجن الاجانب، وبعد اسبوع نقل الى معتقل المنيا وهو المعتقل الذي كان معدا للمعتقلين المتطرفين.

وكان المعتقل يضم ٨٥ شخصا بينهم ٢٤ ازهريا واتفق المعتقلون على انتخاب الباقوري زعيما لهم، وفي المعتقل بدا الباقوري يتعلم اللغة الانجليزية.

وحدث مرة ان اضرب المعتقلون واخذوا يقذفون بالاسرة والشبابيك والابواب خارج المعتقل واذا بالبوليس يحاصر المعتقل ولما استمر المعتقلون في تحطيم ادوات المعتقل ومفروشاته بدأ البوليس يطلق عليهم النار.

وكان الباقوري يقف مع احد المعتقلين وهو المرحوم الدكتور حسن نور الدين

احد رجال الحزب الوطني القادمى يشربان القهوة فاذا برصاصة تدخل الغرفة وتمر من فوق رأس البافوري وازداد هياج المعتقلين، واشتد البوليس في اطلاق النار ولما احس الباقوري بخطورة الحالة جاء بعصا وربط فوطا فوق منديلا ابيض ورفعه في الهواء وفجأة وقف اطلاق الرصاص وخرج البافوري يتفاوض مع رجال البوليس في وقف المعركة وفعلا انتهت بان استجاب رئيس المعتقل لطلبات المعتقلين.

وبعد انتهاء المعركة نظم البافوري قصيدة شعر يسب فيها مصطفى النحاس رئيس الوزراء والحاكم العسكري وطبعت القصيدة في منشورات وموقعة بامضاء البافوري ووزعت في جميع انحاء القطر المصري وبلغ امرها الى النحاس الذي هاج بسببها وامر بمعاملة البافوري معاملة في غاية السوء.

وكان البافوري هو المعتقل الوحيد الذي رفض ان يزوره اهله في المعتقل.

### الدكتور عبد الرزاق صدقي

عاد الدكتور عبد الرزاق صدقي من اوروبا بعد ان نال شهادة الدكتوراه في علم تربية الحيوان وعين بوزارة الزراعة في قسم تربية الحيوان ورقي بسرعة حتى وصل الى منصب وكيل القسم.

ولما عين الاستاذ احمد عبد الغفار وزيرا للزراعة واعجب بشخصية الدكتور عبد الرزاق صدقي واطلع على الشهادات التي حصل عليها، استدعى مدير قسم تربية الحيوان وكان الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم وقال له احمد عبد الغفار.

– اسمع انت من الان تعتبر نفسك "طرطور"! اي لا دخل لك باعمال القسم وتترك للدكتور عبد الرزاق صدقي سلطة الاشراف على اعمال القسم وبذلك كان الدكتور عبد الرزاق صدقي وكيلا لقسم تربية الحيوان اسما ومديرة فعلا!.

### الدكتور محمود فوزي

كان الدكتور محمود فوزي عام ١٩٤٢ في باريس فقد كان يعمل سكرتيرا اول في المفوضية المصرية فيها وكان الدكتور فوزي من المتحمسين ضد الانجليز ولما وقع حادث ٤ فبراير حاول ان ينقل الى القاهرة حتى يشترك في الحركات الوطنية ولكنه لم يمكن من ذلك وكان يكتب لاصدقائه من باريس خطابات مطولة يتحدث فيها عما يشعر به من الم من الاعتداء الصارخ الذي وقع على البلاد ويطلب موافاته بما يدور وراء الكواليس لان تقارير الوزارة الديبلوماسية لم تكن تعطي الصورة الحقيقية لحالة البلاد.

### جندي عبد الملك

كان الاستاذ جندي عبد الملك في عام ١٩٤٢، يعمل مستشارا في محكمة النقض

### احمد الشرباصي

اما المهندس احمد الشرباصي فكان معروفا انه من اكفا وانشط مهندسي وزارة الاشغال وكانت جميع تقارير المفتشين عنه تطلب ترقيته ترقيات استثنائية تقديرا لكفاءته حتى وفي الى باشمهندس مشروعات ري الدلتا وكان اصغر مهندس ري يتولى هذا المنصب.

### احمد حسني

كان الاستاذ احمد حسني رئيسا لمحكمة بني سويف ثم نقل افوكاتو عموميا، ويقول وزير العدل: في تلك الايام كان هناك افوكاتو عمومي واحد فقط فكانت مسئولياته ضخمة وكانت القضايا في هذا الوقت كثيرة لقيام الحكم العسكري وكثرة الاعتقالات وتدخل الانجليز.

فكان يعمل كل يوم ١٨ – ١٩ ساعة على الاقل، ولم يكن يجد من الوقت ما يسمح له بمقابلة اصدقائه.

### الدكتور عبد المنعم القيسوني

نال الدكتور عبد المنعم القيسوني شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من لندن عام ١٩٤٢.

ويقول الدكتور القيسوني: لما حصلت على الدكتوراه كانت الحرب العالمية لا تزال قائمة، ولم يكن في مقدور اي مصري العودة الى بلادهم الا بصعوبة كبيرة لتعذر الملاحة في البحر الابيض المتوسط، لذلك بقيت في انجلترا وقررت ان اعمل حتى اعود الى وطني، ولم اتردد في قبول وظيفة كاتب صغير باجر ضئيل وجدتها خالية في بنك باركليز على الرغم من اني احمل شهادة دكتور في الاقتصد.

واخلصت لعمل ولم اهون من قيمته وقدره بل اقبلت عليه، وبذلك فيه اقصى جهدي وكوفئت على ذلك بان رقيت الى منصب اعلى.

وعاد الدكتور القيسوني الى وطنه عام ١٩٤٤ ليعمل مدرسا في كلية التجارة.

**الجيل / تموز- ١٩٥٥**

# بن بيللا يتحدث إلى "المصور"

بقلم ورسمة : فؤاد السيد

حشود من المظاهرات الوطنية استقبلت بن بيللا خلال رحلته للاحتفال بمشروع غرس الشجرة .. ان سبعمائة الف شجرة ستغرس على سفوح جبال الجزائر .. وان البطل بن بيللا يرفع بين يديه طفلة صغيرة اشتركت في الترحيب به . . .

ادلى الرئيس احمد بن بيللا بحديث هام الى فؤاد السيد المحرر "بالمصور". قال ان الجزائر تترقب زيارة جمال عبد الناصر وسوف يكون لها احسن الاثر وستكون فرصة يلمس فيها الرئيس عبد الناصر مكانته لدى الشعب الجزائري.. اكد بن بيللا ان اولى رحلاته القادمة ستكون الى القاهرة.. تمنى بن بيللا للجزائر ان ترتبط بميثاق الوحدة الذي جمع الاقطار الشقيقة الثلاثة سوريا والعراق ومصر وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن واكد تصميم الجزائر على الارتباط بهذا الميثاق، تحقيقا لرغبة الشعب.

صحبت الرئيس احمد بن بيللا رئيس الحكومة الجزائرية في رحلته الاخيرة الى وهران حيث افتتح الاحتفال بغرس الشجرة.. وهو مشروع جديد تهدف به الحكومة الجزائرية الى غرس ٧٠٠ الف شجرة في هذا العام على سفوح الجبال لحماية الاراضي الزراعية من السيول.

قال بن بيللا ان الحكومة الفرنسية سبق ان اعلنت ان مشروع التشجير واستصلاح الاراضي الزراعية لا يمكن تنفيذه في الجزائر الا في ٢٠ سنة، ولكنا سنبرهن لها وللعالم ان الشعب الجزائري الحر يستطيع ان ينفذ هذا المشروع خلال ثلاث سنوات فقط.. وفي قصر العمالة "المحافظة" بمدينة وهران حيث نزل بن بيللا ورفاقه من الوزراء، طلبت منه ان يخصص لي موعدا للتحدث معه فامسك بيدي قائلا: "ليس بين العرب مواعيد للقاء، فنحن دائما على موعد معا"!

واجلسني بجواره وقال: سل ما شئت

وكان طبيعيا ان تستهل الحديث عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر وما سوف تتركه من اثر، فقال بحماسة: "نحن نترقب هذه الزيارة من زمن بعيد.. وسوف يكون لها ان شاء الله احسن الاثر في نفوسنا جميعا وستكون فرصة مراقبة لبيلمس الرئيس الاخ جمال مكانته في نفوس الشعب الجزائري".

× وهل تعتزمون رد هذه الزيارة الى القاهرة؟

– ستكون اولى رحلاتي للخارج هي زيارة القاهرة ان شاء الله.

× وما رأيكم في ميثاق الوحدة العربية الذي اعلن في القاهرة؟

– ان كل عربي حر كان ينتظره من زمن بعيد، وانا اعتبره اهم حدث وقع في العالم العربي في العصر الحديث واني كمناضل عربي، قبل ان اكون مسئولا، ارحب بهذه الخطوة العظيمة واعتبرها سندا للزحف العربي ونهضته المباركة..

واتمنى للجزائر ان ترتبط به وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن وهذه هي رغبة الشعب الجزائري. ونحن هنا دائما نعمل بمشورة الشعب وتحقق رغباته..

× هل هناك عتبات تحول دون الارتباط بهذه الوحدة الان؟

– ان الجزائر تمر الان بمرحلة دقيقة وقد حصلت على استقلالها منذ عهد قريب، كما ان الهيكل السياسي والاداري للدولة مؤقت، وقد خلف الاستعمار وراءه كثيرا من المتاعب لابد من التغلب عليها اولا..

ولنا ايضا اخوان في العرب يهمنا ان نقف على رأيهم في هذا الارتباط..

ولكن ليس معنى هذا اننا نتخلص او نهرب من الوحدة، بل على العكس من ذلك، فنحن مصممون على الانضمام اليها سواء قبل المغرب ان ينضم اليها معنا او رفض ذلك.

انني اعتبر هذه الوحدة مرحلة ضرورية وعاجلة جدا للوحدة العربية الشاملة ولا يصح ان يحول دون تحقيقها اي عامل.. ولايخفى عليك اننا نسير خطوة بخطوة مع اخواننا جميعا سواء في القاهرة او بغداد او دمشق، والتعاون بيننا مستمر.

× اعلن ان مؤتمرا سوف يعقد في اوروبا من مندوبي بعض الدول الغربية لتقديم المعونة الفنية للجزائر، الا يخشى ان يكون في هذه المعونة اثر للنفوذ الاجنبي في الجزائر؟ وهل يمكن ان نغني المعونة العربية عن المعونة الغربية؟

– ان المعونة من جانب اخواننا العرب قائمة وقديمة والمعونة العربية فنية بحتة وهي من عدة دول مختلفة وكلها دول صديقة تؤيد ثورتنا التحررية ولا يخشى منها وبلادنا في امس الحاجة اليها اليوم..

– ومتى يتم وضع الدستور الجديد للجزائر؟

– لقد حدد له موعد في سبتمبر القادم، ولكن هذا الموعد قد يتقدم او يتاخر بعض الوقت حسب الظروف.

× وكيف تواجهون الان النقص في الوظائف الحكومية التي كان يشغلها المستعمرون؟

– اننا الان ندير جهاز الدولة بخمس عدد الموظفين الذين كانوا يعملون في عهد الاستعمار، ومع ذلك فان العمل و الحمد لله يسير افضل عشر مرات مما كان عليه في عهد الاستعمار، وهذا مما يشرفنا ويشرف كل عربي ولذلك فقد قررنا تخفيض عدد الموظفين الى الحد الذي يسد حاجة لعمل فحسب..

× ومسألة التعريب.. ماذا اعددتم من وسائل لتنفيذها؟

– لقد قررنا ان يكون تعليم اللغة العربية اجباريا في كل المدارس، كذلك قررنا اعطاء دروس للكبار في وقت الفراغ، ونحن نهتم بصفة خاصة باعداد الجيل الناشئ اعدادا عربيا صحيحا.

× هل اعددت مذكرات خاصة بك ايام السجن؟

– لم افعل هذا، فقد كنت مشغولا جدا بدراسة شئون بلادي وانا افضل ان اترك للتاريخ وحده ان يسجل هذه الفترة من حياتي التي لا اسف عليها مطلقا فقد كان السجن اكبر مدرسة لي بل انه كان خير مدرسة يخرج منها الاحرار.

**المصور / آيار- ١٩٦٣**

# ذاكرة العدسة

مسابقة اختيار اجمل سيقان للفتيات في فرنسا القرن الماضي!

وبرت واطسون اشهر عالم فيزيائي بريطاني ذات مرة اوقفه رجل شرطي المرور و حرر له مخالفة لتجاوزه السرعة فقال له لو كنت أعلم ، فلا اخترعت الرادار !

من حفل افتتاح الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ في موسكو !

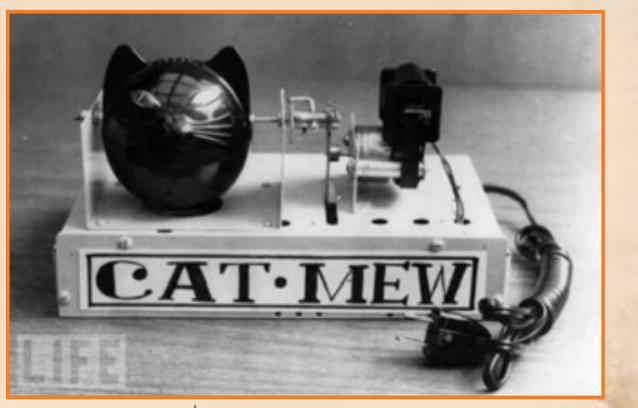


"مياو" وهو جهاز صنع خصيصاً لأصدار صوت القطط ، وكان يُستعمل سابقاً في اخافة الفئران!

عمر المختار قبل اعدامه من قبل القوات الايطالية

الموضة في مدينة نيويورك الامريكية كل الرؤوس تعتمر القبعات عام ١٩٣٩!

الاميركية ميرتل كوربن ولدت عام ١٨٦٨ بجسم نحيل واربعة ارجل.. وعاشت وتزوجت وانجبت ٤ بنات وولد.. وتوفيت في عمر يناهز الـ٦٨ عام

صورة نادرة في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦ جنديان ألمانيان مع حمارهم يرتدون اقنعة غاز وهو نوع من احترام حياة الحيوان في الحروب !

جمجمة تستخدم في الطقوس والشعائر التبتية القديمة .. جمجمة حقيقية مزينة بالفضة

تعود هذه الصورة الى سنة ١٨٩٩ .لرجل يبيع المومياوات بمدينة اسيوط المصرية .حيث تم نهب آثار مصر لسنوات طويلة على يد السائحين الأجانب مستغلين الأهالى تحت ضغط الحاجه.

# الشيخ محمد عبده القاضى

**اطلعنا العالم الفاضل السيد رشيد رضا على معلومات جليلة عن الشيخ محمد عبده في ساعة كنا نزوره فيها، فرأينا ان ننشر هنا تلك الصفحة الطريفة عن الاستاذ الامام في القضاء الاهلي.**

الشيخ محمد عبده القاضى

كان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده معروفا بافكاره الاستقلالية. وقد كان مدرسا في مدرسة دار العلوم فخشى الخديوي توفيق ان يكون لافكاره وآرائه تأثير في تلاميذه، فامر بتعيينه قاضيا في المحاكم الاهلية ليشغله عن ذلك، فاضطر الاستاذ الامام ان يقبل هذه الوظيفة على الرغم من حبه للتعليم، وقد مكث قاضيا في محكمة بنها ثم الزقازيق، ثم في محكمة عابدين بالقاهرة الى ان عين مستشارا في محكمة الاستئناف.

وقد كان الاستاذ الامام قاضي العدل والانصاف لا قاضي القانون والرسوم، فكان يتحرى اظهار الحق واصابة العدل في القضايا دون التقيد بظاهر عبارة القانون، وكان يحكم في بعض المسائل باجتهاده واعتقاده ومن ذلك مسائل الربا، فانه كان اذا تعذر عليه الصلح حكم برأس المال دون الربا.

وقد خالف القانون عمداً في عدة قضايا، حتى وشى به حساده وقدموا تقريرا طويلا فيه الى وزارة الحقانية، فساله المستشار القضائي السابق "مستر سكوت" عن حقيقة ذلك سؤالا غير رسمي بعد ان اطلعه على التقرير، فاجابه الاستاذ: "هل العدل وضع لاجل القانون او القانون وضع لاجل العدل؟" فقال المستشار: "بل القانون وضع لأجل العدل، والعدل هو المقصود بالذات" واقتنع المستر سكوت وسر من اجابة القاضي محمد عبده.

×××

وقد كان رحمه الله لا يتوانى في اخذ كل من يحضر جلسته باحترام القضاء، واذا بدر من احد اساءة ادب او ما يفهم منه اهانة القضاء، فانه يعاقبه بما يستحق مهما كانت الاعتبارات. وحدث مرة ان بعض الاجانب اساء الادب امامه، فأمر بحبسه وحبس، فلما علم قنصله بذلك هاج وثار واضطرب واحتج الى وزير الخارجية.

ولما وصل الاحتجاج الى نظارة القانية كلم المستشار القضائي الاستاذ الامام في ذلك فذكر له الامام ما كان من هذا الاجنبي من عدم التزام الادب وقال: "اني مادمت جالسا على هذا الكرسي لتقرير العدل، فانا لا اقصر في احترامه".

×××

وكان يحدث ان بعض الفلاحين اذا حكم عليه بنزع ارض من يده لجأ الى رجل اجنبي و رجل يتمتع بالامتيازات فيعطيه الارض بعقد كاذب نكاية في خصمه فيمنع الاجنبي الحكومة من تنفيذ الحكم او ترفع الدستور الى المحكمة المختلطة فتحكم فيها. وكان من المحكوم لهم من يترك الارض للاجنبي لاعتقاده بعجزه عن انتزاعها منه في المحاكم المختلطة. ومنهم من كان يلقي بنفسه في مهاوي الدعاوي ويخسر فيها كثيرا. فكان الاستاذ الامام لا يعبأ بهذا التلاعب ويصدر حكم على هؤلاء الاجانب بنزع الملكية.

×××

وقد عرف الذين يختلقون الى جلساته عادة من عاداته لم يكن يشعر بها، وهي انه اذا ثبت لديه اجرام بجرم واراد الحكم عليه بالعقاب كالقتل مثلا وما دونه امل عمامته الى جبهته، فاتفق انه فعل ذلك مرة في بعض الجلسات فصاح المجرم الذي علم انه سينطق بالحكم عليه قائلا: "بعرضك اعدل العمة حتى اقول لك الصحيح" فضحك جميع الحاضرين، واشتهرت هذه الحكاية في القطر.

**كل شيء والدنيا/**
**كانون الثاني - ١٩٣٣**

### محمد كريم

لم ار صاحبة هذا الوجه الجديد في فيلمها الاول، ولا في فيلمها الثاني ولم ار حتى صورها في الصحف.

فقد لاحظت ان الدعاية عن فيلمها الجديد كانت مركزة على عبد الحليم حافظ.. وهذا خطأ فان الوجوه الجديدة يجب ان تلقى التشجيع المادي والادبي.. حتى نستطيع اجتذابها الى السينما يلفت الانظار اليها فنحن في حاجة شديدة الى الوجوه الجديدة، واذا كانت صاحبة هذا الوجه الجديد لم تشجع فاديا – شأن كل الوجوه الجديدة – فلماذا نبخل عليها بالتشجيع الادبي، الذي يلفت اليها الانظار، مادامت تقوم بدور البطلة.

يعني لا فلوس، ولا شهرة، هذا حرام.

### يوسف السباعي

وجه جديد يرجى منه كل خير، لو وجدت صاحبته العناية والرعاية من المخرج الذي يستطيع استغلال مواهبها فهي في هذا الفيلم لم تستغل كما يجب، ولم تلق من المخرج العناية التي يجب ان يوجهها الى نجمة جديدة حتى بدا وجهها غير معبر في كثير من اللقطات التي تحتاج الى الانفعالات النفسية المختلفة.

وهذا ليس عيبها، فالوجوه الجديدة لها العذر اذا لم تعبر التعبير الكافي في افلامها الاولى ما دامت لم تلق التوجيه الصحيح – فاني اعتقد ان مريم فخر الدين لم تنجح في التعبير عن الانفعالات النفسية التي يتطلبها دورها الا في فيلمها السابع. فآمال ذات وجه صالح للسينما، وقوام لا بأس به.

### صلاح ابو سيف

لا شك انها ممتازة، ينتظرها مستقبل، فهي فتاة حساسة ذات وجه معبر جدا، وصوتها موسيقي جميل، ولكني انصحها بالعناية بقوماها ورشاقتها بالرياضة المستمرة وعدم الجلوس على الشلت والاسراف في طعامنا المصري، فان لديها استعدادا للسمنة، بل "الفشولة".

### عاطف سالم

رأيتها في دورها الثاني اول دور ظهرت فيه في فيلم "موعد مع السعادة" ثم رأيتها في فيلمها الثاني الذي قامت فيه بدور البطلة لاول مرة امام عبد الحليم حافظ، فلاحظت انها كانت في فيلمها الاول خيرا منها في فيلمها الثاني، لانها لم تجد فيه العناية التي وجدتها في الاول.

واعتقد انها وجه جديد صالح للسينما، وينتظر لها النجاح، اذا اتيحت لها الفرصة، مع العناية الكافية.

**الجيل/ تشرين الثاني - ١٩٥٥**

# حوادث بارزة في حياتي

بقلم كلارك جابل

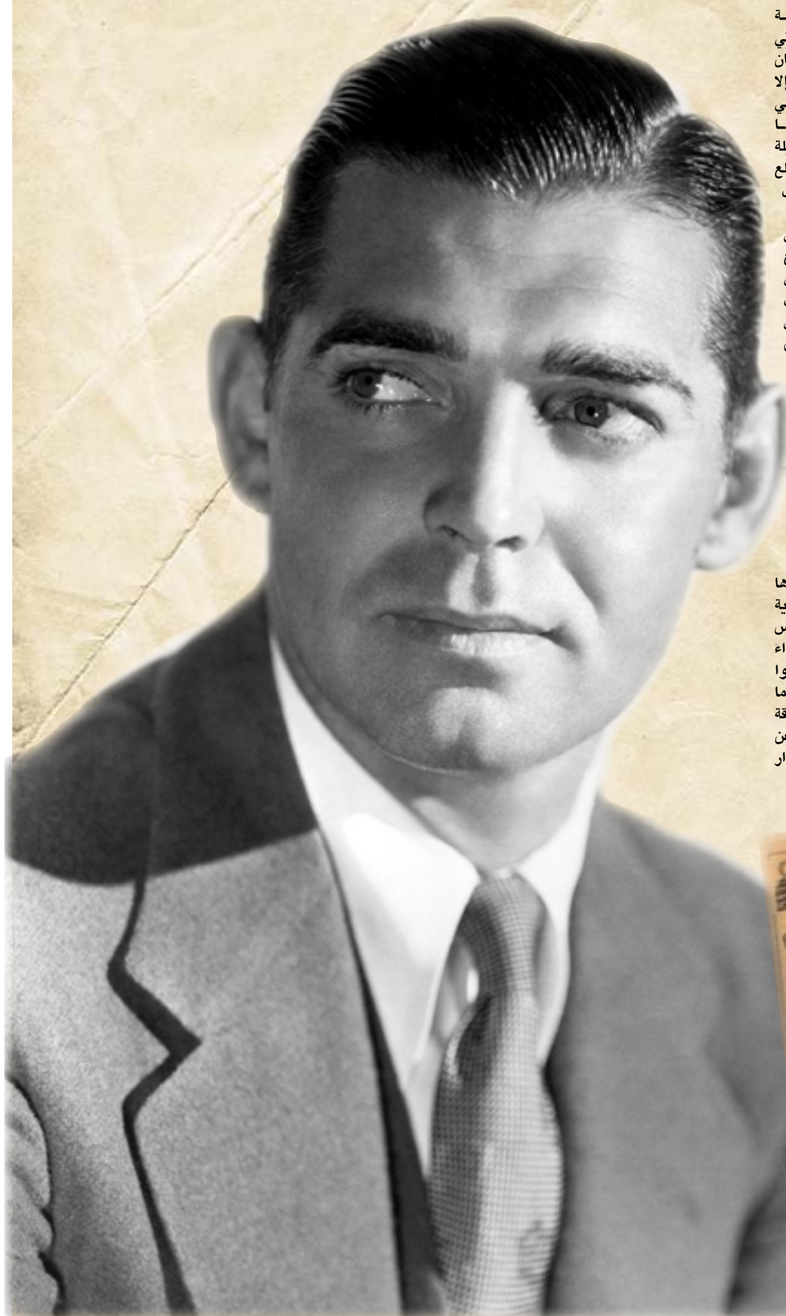

ابلغ اليوم الرابعة والاربعين من عمري، وفي خلال هذه الحقبة وقعت لي حوادث بارزة، منقوشة في ذهني باحرف من نور، وهي حوادث لم اكن اشعر بخطورتها في سوالف ايامي ولكني الان انظر اليها من زاوية اخرى فاشعر باهميتها في تكييف مجرى حياتي:

اولى هذه الوقائع البارزة التي لا انساها مقابلتي لحماتي، لم تكن سني في ذلك الحين تتجاوز الخامسة، ولم ادرك حينئذ ان على هذه المقابلة يتحقق شطر من مستقبلي، ولولاها لما اصبحت على ما انا عليه اليوم من صيت وشهرة وبلوغ امل. فقد اظهرت حماتي يومئذ عطفا ومودة اسبقتهما علي ومل اكن اعرف اني اذ كانت قد ودعتنا وعمري لا يتجاوز السبعة اشهر وكان جدي لو التي يملك مزرعة في بنسفانيا فكلفني الى ان بلغت الخامسة ثم توقفت صلاتي بجارتنا التي اصبحت حماتي فيما بعد واقترنت بابنتها جوزفين دبلون.

والحادث الثاني الذي اثر في مجرى حياتي، عندما كنت اعمل في مصنع للحديد، فقد قضت ظروف ليلة ان اتناول طعامي في احد المطاعم وكان على المائدة المجاورة لمائدتي ثلاثة اشهاص معتهم يتحدثون عن المرح او حياة الممثلين فرافقني موضوع الحديث وكان غريبا بالنسبة الى فدونت بمقعدي منهم واستاذتهم في الاشتراك في الحديث وقد نسوا من حماستي ورغبتي في زيارة مقصورات الممثلين والتعرف الى حياتهم خلف ا لكوا ليس ما جعلهم ياذنون لي بمرافقتهم، كانوا من طبقة الممثلين، وكنت قد قضيت حياتي قبل ذلك بين المزارع والقرى وكان يخيل الي ان المسرحان هو إلا مدينة صغيرة مملوءة بالاحاجي والمعجزات والضرائب ولكن لما زرت المسرح لأول مرة في تلك الليلة وقضيت قرابة ساعة ابحث واطلع وانقب رجوتهم ان يمهدوا لي سبيل الاندماج بين ممثليه، وقد فعلوا..

ومرت سنوات سافرت بعدها الى هوليوود للعمل في السينما فوقع لي حادث اثر في مجرى حياتي فقد صدت في وجهي ابواب العمل في شركات السينما فعدت الى نيويورك واستطعت ان التحق بمسرح برودواي وان اؤدي دور رئيسي في مسرحية مايشنال وكان تلك اسعد ليالي حياتي.

والحادث الرابع طلاقي لجوزفين واقتراني بريتا الانجام، ولم تكن ريتا ممثلة مسرحية فحسب بل كانت المراة المثقفة التي هذبتني وتولت اختيار الكتب التي تلائم مشربي وثقافتي.

اما الحادث الخامس واسله ابرزها جميعا حين نزحت مع الفرقة التمثيلية التي اعمل بها الى لوس انجلوس فقد حدث ان شاهد التمثيل عمداء شركة مترو جولدوين ماير فاعجبوا بموهبتي على المسرح وسرعان ما تعاقدوا معي للظهور في افلام ناطقة وقد كانوا يبحثون في ذلك الوقت عن الممثل الأول الذي يصلح للاداء ادوار في السينما الناطقة.

حوادث بارزة في حياتي
الوفاة على المرح

دنيا الفن- ١٩٤٧

# احمد سالم يتكلّم عن أسمهان

دخل محرر الاثنين الغرفة التي يرقد احمد سالم في مستشفى القصر العيني وجده جالساً وحده يبكي بصوت لا يسمعه، وقد اسند رأسه بيده، ولم ينتبه سالم الى وجود المحرر إلا بعد لحظات..

وقطع المحرر عليه هدوءه وسأله: لماذا تبكي؟

– فمسح احمد سالم دموعه، وتكلف بابتسام، وقال: كلا..

وكان المحرر قد سمع من ممرضيه انهم رأوه حزينا كما بدا بعد حادث مقتل اسمهان. ولم يكن متألما بعد حادث إطلاق الرصاص، وبعد القبض عليه كما كان في ساعات التي تلت سماعه الخبر.. وإنه في تلك الليلة لم يتم حتى استعانوا بثلاث حقن من المورفين ليستطيع ان يغمض عينيه لينام!

وسأله المحرر كيف بلغك الحادث:

قال احمد سالم: جاء في ظهر يوم الجمعة احد التمورجية وقال ان ستوديو مصر يعزيك تليفونيا في اسمهان، لانها قتلت وماتت في طلخا. فلم اصدق الخبر نهرت التمرجي وقلت له: هذا هزار سخيف، وظننت ان احد السخفاء اراد ان يدبر مقلبا، وقلت لنفسي: هل انا في حال يجوز فيها الدعابة؟!

وانتشر الخبر في المستشفى، ولكن بقيت مصمما على ان هذا لا يمكن ان يكون، ما الذي يدعو اسمهان للسفر؟.. واقبل بعض اصدقائي يؤكد النبأ ويقولون: ان ستوديو مصر هو الذي يذيع النبأ، فقلت لهم لا بد انها دعاية للفيلم الجديد.. وهي دعاية سخيفة في كل حال!

وفي الساعة الثالثة اقبل احد اصدقائي في يده جريدة المقطم وفيها النبأ منشور بالخط العريض، فاطلعت على النبأ، ولم اصدق عيني! كيف يمكن ان تموت هذه الفتاة التي كانت كلها حياة! كيف تطوي الاعشاب المرأة التي كانت تحب حياة القصور والدمقس والحرير!

ولم ادرك دمعة واحدة، ولكني ان روحي تبكي من اجلها، شعرت ان خروجي عادت تفطر دما من جديد بعد ان كانت سكنت في الايام الماضية، وكنت اضيق بالجالسين معي، كنت اود لو يتركوني وحيدا لابكيها بيني وبين نفسي، ولم اشعر يوما اني مقيد في فراشي إلا في تلك اللحظة، فقد كنت اود ان اتحامل على نفسي، واذهب اليها لاقبلها الليلة الاخيرة، لأسند رأسها بيدي، واقول لها اني لا زلت احبها.. لاتاديتها يا سمو الاميرة كما كنت ادعوها عندما اداعيها، لاكون الى جانبها في محنتها الكبرى.

انني في تلك اللحظة نسيت كل شيء. نسيت ما قالته الصحف عني على اسانتها! نسيت الامي واحزاني وخيبة املي، نسيت ما نسبوه الى ظلماً، نسيت كل شيء إلا انني احببتها واحبها وساعيش طول حياتي احبها..

قال المحرر.. يقول اصدقاء اسمهان انها كانت تتوقع دائما ان تموت مقتولة، وانها كانت تصرح بان"عمرها قصير". فقال احمد سالم: هذا ما اسمعهاؤل مرة، ان اسمهان كانت واسعة الامال.

كانت تحب الحياة، كان اسمها امال وكانت حياتها آمالا. وكنا نتكلم دائما عن مشاريعنا بعد الحرب، عن الحياة التي تريدها لنا، حتى بدأنا نضع مشروعا المسافر الى امريكا، وتمثل افلاما في هوليوود، وكنا نتحدث طويلا عن المجد الذي ينتظرها، عن روايات الاوبرا التي ستظهر فيها..

وكان كل ما يؤلم اسمهان انها مضطرة ان تخرج من مصر، كانت تريد ان تبقى طول حياتها في مصر ولا تغادرها، ولهذا كان يبدو عليها دائما انها تتوجس خيفة من ان شيئا سيحدث. ولم يكن هذا الشيء الذي تخشاه هو الموت، وانما خروجها من مصر..

وليس ادل على انها كانت تحب الحياة من انها كانت.

ثم سكت احمد سالم قليلا، ومسح دموعه وسكت..

فالح عليه المحرر ان يتكلم فقال احمد باكيا: اننا كنا ننتظر حادثا سعيداً، فانا ابكيها وابكي ابني الذي مات معها.. قال المحرر: يقولون ان اسمهان تركت ثرة تقدر بعشرين الف جنيه.

احمد سالم يتكلم عن اسمهان

فقال احمد سالم: لا اعرف، ولست مهتما بان اعرف.. فقال المحرر: ولكنك زوجها وسترت فيها بحكم القانون.

وصاح احمد غاضبا! انا ارث فيها؟ اني ارض ان امس مليما واحدا مما تركته.، اني اعلن اني متنازل عنه للخير.. ليبني به قبر يليق بها، او تنشأ به مؤسسة للفن الذي عاشت له وماتت وهي تفكر فيه.

ثم تنهد وقال:

عند ما تعرف الحقيقة كلها سيعرف الناس كم ظلمني الذين صوروني رجلا اعيش على حساب النساء! انني عشت طول حياتي انفق كل ما املك على من احب.. ولعل سوء حظي كان نتيجة لايماني بانه لايجوز لرجل شريف ان يعيش على حساب امرأة، ان الرجل الذي تنفق عليه زوجته يصبح دلولا لها، اما انا فقد كنت استدين من اقاربي لاقدم الى زوجتي هدايا.. والرجل الذي عاش ينفق الالوف والمئات على النساء لاينزل الى مستوى الرجل الذي تنفق عليه النساء!

ولكن الصحف سامحها الله – صورتني هذه الصورة الشنيعة، واصدرت حكمها علي، ونفذت الحكم دون ان تسمع دفاعي عن نفسي، ولست اريد ان اقول انها تحاملت علي ولكني اقول انها لم تنصف الحقيقة، ان المسألة كلها كانت خلافا بين زوجين عاشقين..

قال المحرر: يبدو عليك انك لا زلت تحب اسمهان.

فاعتدل احمد سالم في جلسته ثم قال في حسرة مؤلمة:

– احبها؟ ان كلمة الحب لا تكفي لتدل على شعوري نحوها، الى اني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، قد كانت الي قبل موتها ترسل الى رسولا يقول لي انها لا تزال تحبني، وان الرصاص الذي اطلقته لم يقتل حبها بل زاده اشتعالا، وانها تعرف اني لم اقصد قتلها..

وارسلت لي قبل موتها تقول لي"اذكر جيدا يوم ١١ من كل شهر ففيه تزوجنا،وقد اعتدنا ان نحتفل بهذا اليوم، وكنت احب ان احضر الى المستشفى لاحتفل به كعادتنا، ولكن الظروف تمنعني من ذلك، ففي نفس اللحظة التي تزوجنا فيها فكر في فانني ساكون جالسة وحدي افكر فيك، وناجيني من بعيد فاني ساسمعك. وقبلني في وحدتك فاني ساحس حرارة قبلتك"..هذه الرسالة حملها الى رسول قبل وفاة اسمهان بايام.. فهل تعجب اذا بقيت حتى اليوم احبها!

ولعلك قرأت في الصحف انهم وجدوا مع جثة اسمهان مجوهرات عليها اسم احمد سالم، اتعرف ما هي هذه المجوهرات؟ هي خاتم زواجنا الذي كانت تحمله في اصبعها الى ان ماتت، والتي لم تخلعه رغم حادث اطلاق الرصاص.

ثم بكى وقال:

– انني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، انها ضحية وانا ضحية كذلك..

وحبنا كان ضحية اولئك الذين تدخلوا ليفسدوا الحياة بين زوجين سعيدين..

قال المحرر: ألم تحاول ان تقتل اسمهان

– قال وشفتاه ترتعشان من الحزن وقد بدا عليه الاعياء من طول الحديث:

– انا اقتلها؟ اني لم احاول ان اقتل اسمهان، ولا يمكن ان اقتل اي انسان، فما بالك بالمراة التي احببتها اكثر من كل شيء.. ثم سكت وقال:

– كنت اريد ان اعيش لاثبت للناس اني بريء.. ولكن اليوم بعد ان ماتت اسمهان لم اعد اهتم هل مت.. ام عشت بلا امل وبلا قلب.. وبلا اسمهان؟

**الأثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٤**

نجوم المسرح سنة ٢٧ صورة تذكارية لفرقة رمسيس ، بمناسبة انضمام جورج ابيض (٢) اليها سنة ٢٧. ظهر في الصورة : (١) يوسف وهبي (٣) أحمد علام (٤) حسن فايق (٥) حسن البارودي (٦) دولت ابيض (٧) فردوس حسن (٨) علوية جميل (٩) امينة رزق

# عندما كان فكري أباظة ناقدًا فنيًا ...

**صحافتنا الان، وصحافتنا منذ ٤٠ عاما فارق كبير، فارق في المظهر، وفارق في الجوهر، ولا شك ان صحافة اليوم تمتاز باشياء لم يكن لصحافة الامس عهد بها، كالورق الجيد، والطبع الانيق، والتنسيق والتبويب والتلوين، والاخذ بكثير من اساليب الصحافة الغربية.. ولكن صحافة الامس كانت تمتاز بشيء لا تراه في صحافتنا اليوم.**

كان طابع الصحف والمجلات "التخصص"، فكانت هناك الصحيفة التي تركز اهتمامها في الشعر مثل "الصاعقة"، وعطاظ وابولو. وكانت هناك الصحيفة التي تركز اهتمامها في الادب مثل السياسة الاسبوعية، وكانت هناك المجلات التي تخصصت في القصة مثل "شهرزاد" وكانت هناك المجلات المتخصصة في الفكاهة الشعبية والادب الشعبي، كالارجال والمقالات والمواويل، كجرائد السيف والمسامير واباك والشجاعة والخلاعة وابو شادوف والبغبغان.. وكلها صحف اسبوعية كان للرجل فيها نصيب اوفى.

وكانت هناك مجلة الفكاهة الراقية كمجلة "الفكاهة" التي لم تغفل جانب الادب الشعبي فكانت تنشر رجلا اسبوعيا.

والى جانب هذا كانت للنقد المسرحي مجلات تخصصت فيه كمجلة المسرح التي اصدرها المرحوم عبد المجيد حلمي، الى جانب مجلال كان النقد المسرحي فيها مادة اساسية، وله فيها حيز كبير عندما ظهر اول فيلم مصري، وهو فيلم "ليلى" الذي لعبت دور البطولة فيه رائدة السينما العربية المرحومة عزيزة امير واخرجه المخرج التركي وداد عرق.. وكان ذلك عام ١٩٢٧، اهتمت به الصحف التي كانت متخصصة في النقد الفني.. وفتحت في صفحاتها مجالا لنقده وتفريطه وكان هذا اول تشجيع لرواد السينما الاوائل.

كبار كتاب السوم بدءوا نقادا مسرحيين.. محمد التابعي كان يوقع نقده باسم كندس، وفكري اباظة كان يدافع عن المسرح ممثليه باسمه الصريح، ولهذا رأى المسرح المجد الذي لا يدانيه مجد اليوم، برغم ان جهود الامس كانت جهودا فردية، وجهود اليوم تصورها مساعدات الدولة.

نشرت مجلة المصور في العدد ٦٠ – عام ١٩٢٥ – سردا للنشاط المسرحي في الاسابيع السابقة لصدور ذلك العدد فقالت:

"في خلال الاسابيع الثلاثة الماضية مثل جوق الاستاذ يوسف وهبي ثلاثا من الروايات الت اعلن عنها، وهي التبر وقد نجحت واعجب الناقدون بدقة معرب الرواية محمد افندي اسعد لطفي وسلامة لفته. وحانة مكسيم وهي صورة من صور الحياة الباريسية الحاضرة لم توفق اكثر الممثلات الى ادراك حقيقة الادوار التي عهد بها اليهن وهكذا كان الحال في رواية كاترين دي مدسيس؟..

ثم تنتقل المجلة لسرد نشاط "جوق جورج ابيض" وحيرته لعدم وجود مسرح خاص به.. وجوق عكاشة. وجوق الكسار وجوق منيرة المهدية.. ثم نتحدث عن الريحاني فنقول: "واتم نجيب افندي الريحاني الاتفاق مع امين افندي صدقي على العمل معا في نياترو دار التمثيل العربي، وسيكون في مقدمة المشخصات بجوقتهما السيدتان بديعة مصابني وفتحية احمد".. الخ..

وفكري اباظة يكتب في السياسة الاسبوعية باسلوبه الفكه فينتقد نقاد المسرح انفسم، في صراحة واخلاص.. ولذع فيقول: "اقرا الجرائد المسرحية الخاصة بالممثلين والممثلات نقرأ شيئا لذيذا بلا جدال، ولكنك تقرأ ايضا شيئا خطرا وجريئا في خطورته..

فلانة تحب فلان، هذا خبر يظهر في عدد من الاعداد، فلان يؤكد انه احب فلانة بدليل كيت وكيت، في العدد الثاني، فلانة تؤكد انها ما احبت فلان بدليل كيت وكيت في العدد الثالث.. فلانة ليست آنسة فلانة في العدد الثاني تكذب وتقول انها انسة.. خبر ثالث بيجامة فلانة اجمل من بيجامة فلانة.. اشياء غريبة جدا، حقيقة انها في منتهى اللذة ولكنها في منتهى الخطر، خطورتها لا من حيث انها تعلمك نوعا غريبا من الاستهانة بالاعراض، وانما هذا التشهير المتوالي يقلل من اهمية التشهير نفسه بحكم التكرار، فلا يتأثر المجنى عليهم بالتدريج وتصبح عندهم المسألة عادية وهذا معناه "عهر عام"..

وكانت فرقة الريحاني لا تكتفي باللذع والوخز – للمستعمر – الذين كانا يشيعان في عبارات المسرحيات.. بل كانت الفرقة بكامل هيبتها تشترك في المظاهرات الوطنية، وكلما مرت بالمسرح مظاهرة، خرج الريحاني وزملاؤه ليحبوا المتظاهرين ويصفقوا لهم.. وكثيرا ما كان يوسف وهبي. وحسن فايق، وعبد الله شداد يلقون في وسط المتظاهرين منلوجات وطنية وازجالا تزيد حماسة المتظاهرين اشتعالا.

واليوم لا توجد مجلة متخصصة في نقد المسرح او السينما.. اللهم الا مجلة واحدة – هي الكواكب – تكاثرت عليها الفنون من مسرح الى سينما الى اذاعة الى تليفزيون الى فرق باليه الى مسرح عرائس، فلم يعد نصيب كل فن من هذه الفنون ما يروى العلة.

ونبحث عن مجلة متخصصة في الادب فلا نجد، الشعراء لا يجدون متنفسا، الزجالون ماتوا وهم على قيد الحياة.

واذا كنا في حاجة الى ضرب الامثال قلنا انه لولا تشجيع الاهرام لما ظهر فكري اباظة. ولولا الصباح لما كسبنا شعر صالح جودت، ولولا المسلة والشباب لما سمعنا عن بيرم التونسي ولولا الفكاهة لما ظهر اسم ابي بنية، ولولا المجلات التي تخصصت للنقد المسرحي لما تجلت عبقرية الريحاني ومواهب يوسف وهبي، كممثلين ونبوع عبد المجيد حلمي والتابعي كناقدين.

**المصور/آيار- ١٩٦١**

# درس في الفلسفة من تحية كاريوكا

فيلسوفة!..

تكسب الالوف من عرق الجبين.. وتتفق الالوف على الغير.. وتطلب بعد ذلك سيجارة من صديقة لانها لا تمتلك ثمن السجاير! طيبة القلب الى درجة "العبط"..

وثائرة الاعصاب دائما الى درجة الشراسة.. والذين لا يعرفون خباياها يرون اعصابها الثائرة ولا يستطيعون رؤية قلبها الطيب.. والذين يعرفونها يرون قلبها الطيب ولا يكترثون لاعراض الثورة على اعصابها ولسانها!

وتحية كاريوكا فيلسوفة في حديثها.. ورجل اعمال في مظهرها.. وغانية في سحرها.. وانسان في اعمالها ومع ذلك فهي لم تتعلم في مدرسة ولم تلتحق حتى بكتاب.. ولكنها تعلمت خلال ايام الحياة ولياليها.. وهي تقول ان الحياة هي المدرسة الوحيدة التي لا تقبل التعليم باللجان!..

وعندما سئلت تحية كاريوكا عن سبب اتجاهها للفن – لم تلف.. ولم تدر.. ولم تقل ان مواهبها ظهرت مبكرة.. وان هوايتها دفعتها للخروج على تقاليد الاسرة.. بل قالت في مرارة وفي قلة اكتراث.. اشتغلت بالرقص لكي اعيش!

ومع ذلك فكل مال يجمع بين اصابع تحية كاريوكا لم تفكر مطلقا في ان تحيله الى عمارات او ممتلكات.. بل تنفقه فعلا.. على الفنانين المحتاجين.. وعلى اسر الفنانين الذين توفوا الى رحمة الله.. وعلى كل مناسبة غير سعيدة تمر باحد زملائها او احدى زميلاتها.. مأتم.. جنازات.. الى اخره..! وقد سئلت تحية اكثر من مرة عن السبب في انفاقها لاموالها في هذه الوجوه فقالت بنفس المرارة ونفس قلة لاكتراث: ماحدش ضامن الدنيا!

والعجيب ان تحية كاريوكا مرت بها ظروف في منتهى القسوة ثبت لها فيها ان بعض الناس الذين تسبغ عليهم عطفها لا يستحقون هذا العطف.. ولكن هذا لم يزعزع ايمانها بالفلسفة التي تسير عليها!

وتحية كاريوكا اسمها الحقيقي بدوية محمد كريم.. ولكنها دخلت الوسط الفني باسم تحية.. وفي سنة ١٩٣٦ اشتهرت برقصة اسمها الكاريوكا.. فاصبح اسمها تحية كاريوكا..

امنيتها في الحياة ان تختتم حياتها الفنية برحلة حول العالم تزور فيها تونس ومراكش واسبانيا والارجنتين والبرازيل والمكسيك.. وبعد ذلك تعتز العمل وتحج الى بيت الله الحرام.. ولن يكون ذلك قبل خمسة اعوام.. وهي لا تتمنى اكثر من ان يرزقها الله بعدة الوف.. لبنى بها ملجأ للفنانين العجزة.. وعمارة.. ومن ايراد العمارة تنفق على الملجأ.. لانها في تقاعدها لن يكون لها اي ايراد ولا مورد!

**الجيل/ تشرين الثاني- ١٩٥٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

العسكرى المصرى ـ الأسير الانجليزى ده .. قبل ماتمسكه مات من الخوف ! ..

« بعد الغاء الطرابيش »
ـ كبسه .. القوا الطرابيش !! ..

● فى دواوين الحكومة ●

المراحيض

ـ ياأخى اخلص بقى .. هى دى شغله كمان حاتقعد فيها سنة !! ..

الرسام ـ اصل رسمت اللوحة دى فى القاره !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3739) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (20) أيلول 2016


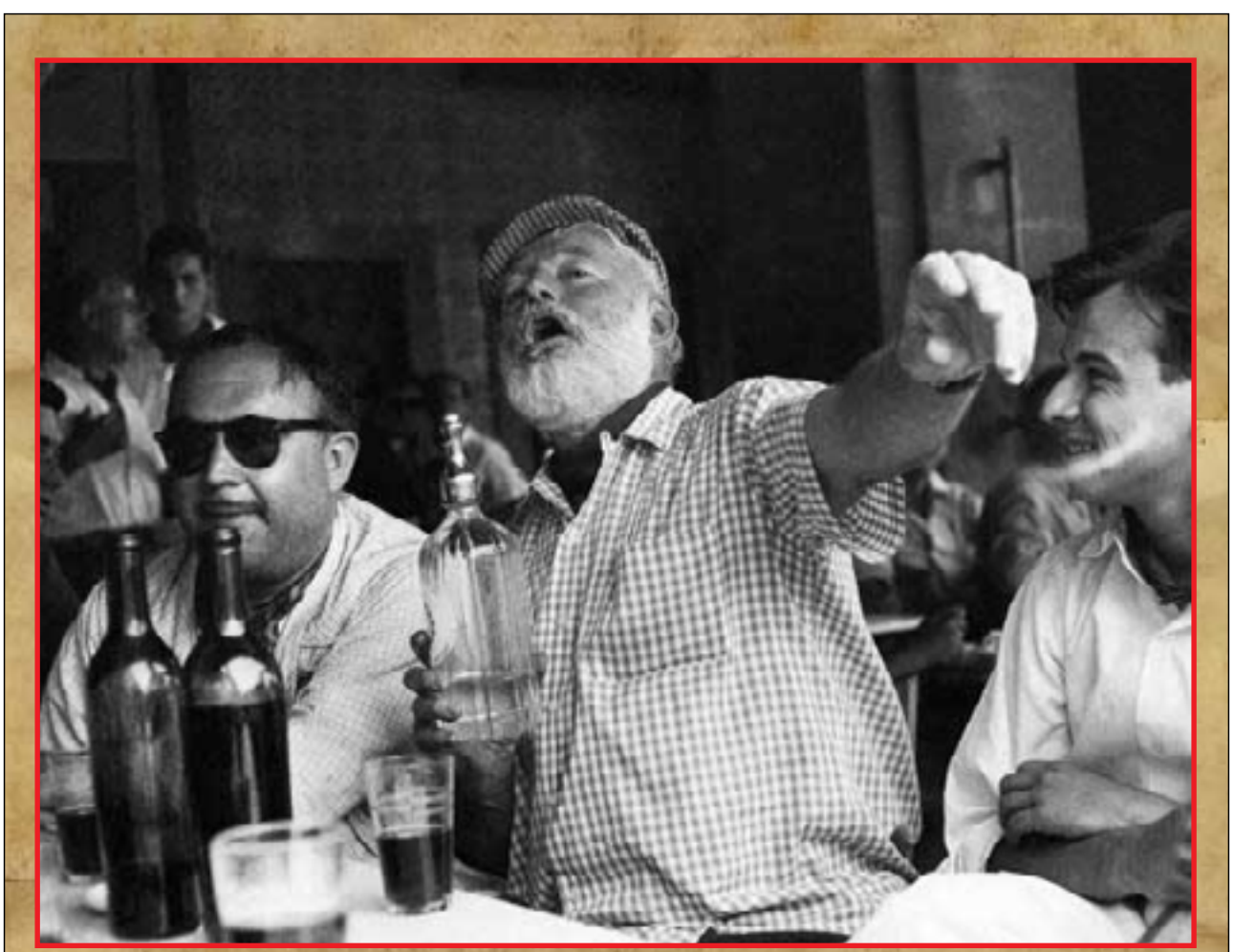

ارنست هيمنغواي في حانة في هافانا في فترة الاربعينيات

## ونستون تشرشل

القط الموظف فى محطة الاذاعة !

## الاسكندرية فى «الويك إند»

## الشهر والقمر

**٢٧ ديسمبر – ٢١ يناير :**
يجب أن تختار بين الامرين الذين يحيرانك . انتصر لعقلك في هذه المرة

**٢٢ يناير – ٢١ فبراير :**
سوف تقع في بعض الحيرة . انها تجربة جديدة لك . لا تيأس . الخط ينتظرك

**٢٢ فبراير – ٢١ مارس :**
الاصدقاء أهم شيء في الحياة . اذا خدمتهم خدموك . انهم يظنون انك بعيد عنهم .. ولا قلب لك

**٢٢ مارس – ٢١ ابريل :**
الوقت الذي فات لا تأسف عليه . الايام القادمة أحسن من الايام الماضية

**٢٢ ابريل – ٢١ مايو :**
تصفية تامة لمشاكلك . اليوم أحسن أيام الاسبوع بالنسبة لك .

**٢٢ مايو – ٢١ يونيه :**
الحب هو أساس الحياة . لا تصدق ان هناك أناسا ليس لهم قلب .

**٢٢ يونيه – ٢١ يوليه**
انتظر المال لا تيأس . سيأتي اليك بطريق لا تتوقعه

**٢٢ يوليه – ٢١ أغسطس :**
اشكر الله على هذه السعادة . ان بيتك وهن بسعادتك وحبك له

**٢٢ أغسطس – ٢١ سبتمبر :**
عد اليه ولا تسمع كلام أعدائك . انه يحبك كثيرا . فلا تبتعد عنه .

**٢١ سبتمبر – ٢٢ اكتوبر :**
أسبوع هادئ . لا حوادث ولا خلافات . هدوء في العلاقات الغرامية كذلك .

**٢٢ أكتوبر – ٢١ نوفمبر :**
الذين حرموا في الماضي عرفوا الآن معنى اللذة . لا تأسف على شيء .

**٢٢ نوفمبر – ٢١ ديسمبر :**
راحة تامة . أسبوع هادئ . لا تشغل بالك كثيرا

# بيمي شكيب لا تعترف بالزمن

دخلت المسرح المصري منذ عشرين سنة وهي شابة تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. ولا تزال تلف فوق المسرح وهي تتفجر شبابا وفتنة وحيوية.. فلقد توقف عمر ميمي عند سنوات الشباب.. ولم يتقدم بعد ذلك..!

وعندما وضعت ميمي قدمها فوق خشبة المسرح المصري.. احدثت ضجة عنيفة لانها كانت سليلة بيت عريق من بيوت الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت.. وكان العمر المسرحي في نظر اسرتها يعتبر من الاعمال التي تستوجب التبرؤ منها، ولكن ميمي شكيب استطاعت ان تناضل الاسرة لاندماجها في الوسط الفني.. وبعد مدة.. استسلمت الاسرة للامر الواقع حق اصبح افرادها – مع الزمن – من الجمهور المتحمس لميمي شكيب..!

ولقد دخلت ميمي شكيب من باب الفن بعد ان اغرتها زينب صدقي واقنعتها بصلاحيتها للعمل في المسرح.. ثم تولت تقديمها الى الوسط الفني.. وبعد ذلك ضمها نجيب الريحاني الى فرقته.. فاستقرت فيها حتى اليوم..

ولم تكد ميمي تتألق على المسرح حتى تهافتت عليها شركات السينما.. وفي اول فيلم اشتركت فيه التقت بسراج منير.. فتم الحب من اول نظرة.. وتزوجا قبل ان ينتهي تصوير الفيلم!

### يا روح موت خالك!

وميمي وسراج يعتبران اسعد زوجين في الوسط الفن.. فان كلا منهما يثق في الاخر ثقة مطلقة ويقول سراج انه كفنان يعرف ان لزوجته معجبين كثيرين.. ويعرف ان المهنة تحتم عليها الاتصال بالمعجبين حتى لا تفقد جمهوره.. ولذا يترك لها الحرية الكاملة في تبادل الاعجاب مع جمهورها.. وتعامل ميمي سراج بالمثل فيما يختص بالمعجبات.

وميمي شكيب اسمها الحقيقي امينة شكيب.. مرحة دائما.. ضاحكة دائما.. تخاطب كل رجل يتحدث معها بعبارة لا تتغير.. والعبارة تقول: نعم ياروح مرات خالك!

هوايتها الاولى الدلع على سراج منير.. وهوايتها الثانية الفساتين.. وامنيتها في الدنيا ان يشفي الله سراج من الذبحة الصدرية.. وهي تهمس بهذه الامنية لله خمس مرات في اليوم.. خلال اذان الفجر.. والظهر.. والعصر.. والمغرب.. والعشاء.

مجلة أسبوعية تصدر عن دار أخبار اليوم
صاحباها مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير موسى صبري
الاشتراكات في مصر والسودان : جنيه ونصف مصري . وفي الخارج جنيهان ونصف
الجيل
مطابع دار أخبار اليوم





# أزمة الضحك

**قال لي محمد رضا ان الضحك مطلوب سواء كان له هدف او كان بلا هدف، واذا كانت الدولة ترعى الضحك الهادف فهذا مشكور لها ولكن يجب ان تعطي الفرصة لاي فرقة "فارس" لتضحك الناس.. والمنافسة دائما لصالح الجمهور والقاعدة ان البقاء للاصلح..**
**وقال لي محمد رضا انه يتمنى ان يتحرر من سجل دور ابن البلد.**

الجمهور يبغض الفنان الكوميدي ..

# محمد رضا : البقاء للأضحك !

تحقيق: ادريس نظمي
تصوير: يحيى شفيق

في مزرعته – في مدينة الضحكين بالدقي – التقت به ، وجلست تحت دمياج اولاده يصل أبناء وهم يصبح فيهم من حين وآخر « بس يارك أنت وهو » .. سألته :

– ألا تشكل مع الضحكين ؟

فقال :

– مش عاوزين أقول انها أزمة عشان واحد ماكبرشاشة الا هنا ، الواقع إن الضحك مش أزمة ولكنها ، وانما فيه واحدة !

وضحك ضحكة مجلجلة ، وواصل ضحكه إلى أن :

– ما رأيك في أزمة الضحك .. حل ..

فاعترضني قائلا :

– يا عالم مافيش أزمة ولا حاجه ! الحكاية ان مؤسسة المسرحيات فرقتها تضحك الناس ويكون لمسرحياتها هدف .. كلام مطول ، وشبان من الشلل الضحكات الكوميديين حينما قالوا الضحك ارحم كتابه ومثلوا فرقة مسرحية هدفها تضحك بس .. برضه كلام مطول ، تظل فرقة الكوميدي تعمل ضحك له هدف ، وتسيب فرقة حرة حرة تعمل الزعيم عايزه ، وانافاهمة بين الاثنين لصالح الجمهور ، ولا أن الاثنين لو عاملين مش الضحك في

في منزله – في مدينة الصحفيين بالدقي – التقيت به وجلسنا نتحدث وصياح اولاده يصل الينا وهو يصيح فيهم من حين وآخر "بس ياواد انت وهو".. سألته:

– لماذا تسكن مع الصحفيين؟

فقال:

– مش حاقدر اقول انها ازمة مساكن واني مالقيتش شقة الا هنا، الواقع اني باحب الصحفيين.. ما هم منا وعلينا، واحنا عليه واحدة!

وضحك ضحكة مجلجلة، وقاطعت ضحكته لأسأله:

– ما رأيك في ازمة الضحك.. هل..؟

فقاطعني قائلا:

–ياعالم مافيش ازمة ولاحاجة! الحكاية ان مؤسسة المسرح عاوزه فرقتها تضحك الناس ويكون للمسرحيات هدف.. كلام معقول، وشبان من الممثلين المضحكين الكويسين جدا قالوا الضحك لوحده كفاية وعملوا فرقة مسرحية علشان تضحك بس.. برضه كلام معقول، نخلي فرقة الحكومة تعمل صحك له هدف، ونسيب فرقة حرة حرة تعمل اللي هي عايزاه، والمنافسة بين الاثنين لصالح الجمهور، وانا ار فلان او علان مش الحكم في التجربة، الحكم هو الجمهور، والقاعدة في الاعمال الفنية ان البقاء للاصلح، وفي لندن اللي هي اكبر مدن العالم عراقة في المسرح تلاقي فرق تقدم الفارس.. للضحك بس وفرق تقدم الضحك الهادف الشيك! والجمهور له ذوقه وساعات بيتغير من ليلة لليلة.. يعني فيه واحد يحس انه عاوز يضحك بس ومش عاوز يوجع دماغه في موعظة في الليلة اللي وراها لو ضحك بس يقول في الاخر "ايه الكلام الفارغ ده.. دي حكاية مالهاش اي معنى"!

واستطرد محمد رضا قائلا:

– وانا عملت في مسارح تقدم الضحك الهادف ومسارح تقدم الضحك "السك" ولقيت الجمهور بيقدر الفنان الكوميدي هنا وهنا والمنافسة حاتقوي المسرحية على العموم.

## تأثرت باولاد بلد حقيقيين!

وسألت محمد رضا:

– بمن تأثرت وانت تختار شخصية ابن البلد؟

فصاح وكأنه ينفي تهمة:

– ما اتأثرتش بحد.. احلف لك بايه..

فقلت له:

– يقولون انك امتداد للمرحوم عبد الفتاح القصري اشهر من مثل شخصية الولاد البلد على المسرح؟

فقال محمد رضا:

– انا يشرفني طبعا اني ابقى امتداد لفنان كبير زي المرحوم القصري.. انما الحقيقة انا ماحاولتش اقلده ابدا، انا اشتغلت شويه من مسرح اسماعيل يس انما كنت ماشي في طريقي.. وقال محمد رضا:

– عاوز اقول اني ما احبش اقلد اي فنان.. انما ما اخبيش عليكي انا اتأثرت باولاد بلد حقيقيين لاني عشت الحياة البلدي الحقيقية وصاحبت اولاد بلد جدعان.. صاحبت صاحب وكالة علاقة في الدراسة وصاحبت معلم صاحب مطعم وعجبتني "المرجلة" والاصالة اللي فيهم، وعلشان كده لما باقوم بدور بلدي باعيش فيه تمام.

## المعلم كرشه.. نقطة تحول في حياتي..

وسألت محمد رضا:

– هل لك ادوار اخرى؟

فقال:

– يا ست والله باتمنى كل الادوار الاخرى.. انا عملت دور في البورجوازي النبيل ونجحت.. وكنت اتمنى اعمل ادوار ثانية كثير، لكن المخرجين عاوزني دائما لادوار ابن البلد، نفسي ومنى عيني اخرج من سجن دور ابن البلد حاعمل ايه يعني؟

وسألت محمد رضا:

– ما اشهر دور ابن بلد قمت به؟

فقال:

– الادوار كثيرة والحمد لله، اول دور اذكره كان وانا طالب في معهد التمثيل.. عملت دور معلم صاحب حمام، ولما اتخرجت كان اول دور ابن بلد قمت به دور المعلم محمود عرجيلي الكارو في مسرحية "المغناطيس" لنعمان عاشور.. وكنت خايف من الجمهور لانه ما يعرفنيش.. لكن ربنا ستر وعدينا، والدور اللي باعتبره نقطة تحول في حياتي دور المعلم كرشه في زقاق المدق، وناس كثير اعترضوا لما اترشحت للدور لاني قبلها كنت باقوم بادوار صغيرة.. يعني استكبروا الدور عليه، ولما الدور رسى عليه موت نفسي فيه علشان حسيت بان فيه تحدي.. والحمد لله النتيجة كانت لصالحي، ونجيب محفوظ مؤلف لرواية شافني وقال:

– اهوه ده المعلم كرشه زي ما تخيلته فعلا وعلشا نجحت في المسرح ربنا اكرمني ومثلت الدور نفسه في السينما.

## كفاح تحيه!

وقال محمد رضا:

– وطبعا من ادواري اللي باعتز بيها دور المعلم عدوي في شقيقة القبطية، فاكر اني رحت مع محمد عز العرب نحضر افتتاح اول مسرحية لفرقة تحية كاريوكا.. ودخلنا الكواليس نهنيها وعز قال لها:

– يا تحيه.. احنا عاوزين المسرحية الثانية رواية بلدي مع الراجل ده.

وقالت له تحية بنت البلد:

– من عينيه الاثنين..

ولهذا لم تنسني تحية وهي توزع ادوار شقيقة القبطية، شقيقة القبطية نجحت جدا لان كل اللي اشتغلوا فيها كانوا بيحبوا تحية ويقدروا كفاحها وعلشان كده كانوا عاوزين يعملوا لها اكبر رصيد من النجاح..

وسرح محمد رضا قائلا:

– نسيت اقول لك اني باعمل دور كويس دلوقت.. دور المعلم رضوان في مسرحية النصابين والدور ده استعملت له اكبر شنب "ماكياج" عرفه المسرح..

احنا محتاجين لقص اصيلة!.

وسألت محمد رضا:

– وفي السينما؟

فقال:

اقوم الان بدور المعلم "توتو" في خان الخليلي برضه دي قصة نجيب محفوظ، وانا قصص نجيب محفوظ بتشدني لان الادوار مرسومة كويس ومناسبة!

– وقلت له:

– وادوار البطولة السينمائية؟

فقال:

– اهي دي المشكلة عندنا، السينما في بلدنا بتدي ادوار البطولة دايما للشبان اللي بيفرقوا شعرهم وللبنات بتوع عشرين سنة، معنى كده اننا حانفضل بعاد عن الادوار دي.. احنا اللي بيقولوا علينا "تبيت" محتاجين لقصص اصيلة تتكتب على اساس ان الابطال ممكن يكونوا اباء.. او عمال.. او فلاحين، احنا دلوقت في عهد اشتراكي، والعمال ابقوا ابطال حقيقيين.. يعني حياتهم مليانة قصص وكفاح.. وواجب القطاع العام في السينما انه ينقل للناس حياة دول.. البطل المهندس والبطل الدكتور ما عندیش اعتراض عليهم انما بلدنا فيها ثلاثين مليون مش كلهم مهندسين ودكاتره زي السينما بتاعتنا مابتقول.. وضحك محمد رضا ضحكة كبيرة وقال:

– والا ايه ياست هانم!

## احب عوض.. واحترم عبد المنعم ابراهيم!

وسألت محمد رضا:

– اين انت من الممثلين الكوميديين؟

فقال:

– العبد لله رجل مكافح صاحب عيال.. وانا ممثل على اد حالي..

وضحك ضحكته الضخمة وقال:

– والا ايه ياست هانم!

– وعدت اساله:

– ما رايك في فؤاد المهندس وامين الهنيدين ومحمد عوض وابو بكر عزت وعبد المنعم ابراهيم؟

فقال:

– يعني بتسأليني على الدفعة كلها.. اقول لك ياست.. فؤاد المهندس مثل طيب للفنان الذي يحب فنه ويتفانى فيه والجمهور بيحس بكده وعلشان كده بيحب فؤاد المهندس.. يعني علشان كده فؤاد المهندس بقى فؤاد المهندس..

وامين الهنيدي اصبح ممثلا عظيما منذ تخلص من سجن الشخصية التي اختارها لنفسه وعاش باسمها عدة سنوات وهي شخصية فهلاو..

ومحمد عوض من احب ممثلي الكوميديا الى القلب.. حياته فيها قصة انسانية يمكن هي اللي بتدي صوته بحة حزينة احيانا.. ومحمد عوض مطيع جدا في تنفيذ دوره.

وابو بكر عزت سيكون عظيما لو اخذ فرصته لانه خامة كوميدية ممتازة.

وعبد المنعم ابراهيم من قمم الكوميديا في مصر، انا باحترم الجدع ده لانه استمر في المسرح القومي مدة طويلة علشان يعمل ادوار اكاديمية ورضى بمرتب بسيط كان ممكن ياخذ قده اربع مرات لو ساب المسرح القومي.. ده دليل على انه فنان اصيل.

نسيتي عبد المنعم مدبولي.. وعبد المنعم انا مستحسره في الاخراج لانه بيبعده عن التمثيل مع انه ممثل كوميدي ناجح جدا..

## من ابن البلد.. الى اوديب وعطيل!

وسألت محمد رضا:

– وما امنيتك الفنية؟

فقال:

– ما انا قلتها.. اني امثل ادوار كبيرة "اكاديمية" لما اتخرجت من معهد التمثيل كان نفسي اقوم بادوار عطيل واوديب، سجني في ادوار ابن البلد حانقني ومكتفني، انا نفسي اروح المسرح القومي لاني اول ما بدخل كواليس المسرح القومي باحس بريحة المسرح الحقيقي، المسرح اللي له اصول، دقات قلبي بتضبط على دقات المسرح. وفيه ناس فاهمة شغلها ومتفانين.. عارفه زي ايه.. زي فريق الكورة اللي له عراقة واصيل.. الواحد يحب يلعب معاه علشان عارف انه ممكن يجيب جون وهو يبلعب!

قلت له:

– يعني انت ما جيبتش اجوان قبل كده؟

فقال: الحمد لله جبت اجوان.. لكن اجوان عن اجوان تفرق، انا عاوز اعيش في جو مسرح له تقاليد، ماعنديش مانع امثل دور واحد كل سنة.. استعد له ده ست اشهر واذاكره.. بس ساعتها لازم حامثله الست اشهر الثانية امام الجمهور، عاوز دور احس انه اكبر مني علشان اقدر اطلع له، احس اني بانحت في صخر واعرق واتعذب..

هو ده ياست هانم اللي باحلم بيه..

## احب شخصيات نجيب محفوظ

وسألت محمد رضا:

– ما رأيك في كتاب المسرح؟

فقال:

– اللي عاشوا في القصص اللي بيكتبوها بيعبروا كويس ويرسموا الشخصيات كويس، انا باحب نجيب محفوظ جدا من "الزاوية دي" ومحمود السعدني عمل المسلسلة "الجدعان" وكانت روعة.. برضه لنفس السبب.. الواقع اننا عندنا ازمة في المؤلفين، والنص الكويس هو القاعدة الاولى في نجاح العمل الفني.

وسألت محمد رضا:

– من احسن من يقوم بادوار اولاد البلد في مصر؟

فقال ضاحكا:

– مش غرور يا ست هانم.. كده يعني ولا مؤاخذه.. العبد لله..

**ريس نظمي**

**اخر ساعة/ ١٩٦٢**

مافيش ازمة ضحك ولا حاجة .. مؤسسة المسرح عاوزه فرقتها تضحك الناس ويكون للمسرحيات هدف

# ونستون تشرشل

## القط الموظف فى محطة الاذاعة !

في بداية غزو الحلفاء لأوروبا هبط على مكاتب القسم الاوربي في الاذاعة اللاسلكية المصرية قط اسود صغير لا يزيد على شهر من العمر، وكان جميلا قويا انيقا، وكأنه "جنتلمان" حقيقي يرتدي ملابس السهرة على الدوام. ولا غرابة فقد غمره اللون الاسود إلا بقعة بيضاء في مقدم رقبته كأنها "بابيون" بدلة الفراك الانيقة.

وتفاءلت مسز هويت رئيسة قسم الاخبار الاوربي بهبوط هذا القط عليهم في نفس يوم الغزو، وزفت البشري الى زميلاتها وزملائها، وقررت احتضان هذا القط السعيد واطلقت عليه اسم ونستون تشرشل تيمنا باسم كبير اقطاب الحرب.

وثمة سبب آخر جعلها تحتفظ بالقط وبنى (تدليل ونستون) في مكاتب القسم الاوربي للاذاعة فضلا عن التفاؤل الا وهو اصطياد الفيران التي تعبث بالدوسيهات والاوراق في خزانتها. وهنا نشات مشكلة معاش القط وكيفية الانفاق عليه. ولكن هذه السيدة الطروب، وكانت صحيفة قديمة، لم تعد وسلة فخابرت الادارة العامة رسميا ولكن في اسلوب فكاهي ظريف طالبة تعيين "ويني" بمرتب ثابت واخذت تعدد مزاياه وشمائله.

ورد المدير الانجليزي السابق على مسز هويت بخطاب رقيقي لا تنقصه روح المداعبة ينبئها فيه بانه بعد الاطلاع على حيثيات خطابها والاقتناع بما جاء فيها فان الميزانية لا تسمح بتقدير مرتب للقط ويني اكثر من ثلاثين قرشا في الشهر!

ثلاثون قرشا! هذا مبلغ ضئيل ولكن لا مناص من قبوله والتفكير في وسيلة اخرى للقيام باود "ويني" الموظف النشيط. وهداها تفكيرها الى تأليف جمعية اصدقاء "ويني"، من موظفي قسم الاخبار والمحاضرات الاوربية – وكذلك الرقباء – وذلك لجمع اكتتاب لشراء الكبد والاغذية الاخرى للقط الرشيق.

واتفق الجميع على ان يدفع كل منهم قرشا كلما استولى الحلفاء على موقع وقرشين كلما استولوا على ميناء وخمسة قروش لسقوط اية عاصمة اوربية في ايديهم، ويشاء حظ ويني السعيد ان تتوالى انتصارات الحلفاء وبالتالي يتوالى انتصارات الحلفاء وبالتالي يتوالى جمع القروش حتى ضج المشتركون من كثرة ما يدفعون وبدأت الجمعية تنحل ولكن بعد ان اصبح رصيد القط حوالي عشرة جنيهات!

ومن الغريب، كما تقول مسز هويت، انه لما انحلت الجمعية بدأت انتصارات الحلفاء تتأخر وتتباعد الواحدة عن الاخرى.

الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥

# لن أتزوج ولو شنقوني

بقلم الأعزب

بشارة واكيم

١- يشبه المتزوج، محكوما عليه بالسجن المؤبد.. يطيع الاوامر فاذا مشى في الطريق، سار مؤدبا زي الالف، زنار، لا يجوز ان يتلفت يمينا او يسارا لئلا يعاكس احدا، او يعاكسه احد، وعليه ان يأوى الى منزله بعد الغروب. والا طبقت على دماغ حضرته جميع اللوائح العسكرية والجنائية والشرعية والمنزلية!

٢- اين اذن حالة المتزوج، من حالة الاعزب، خصوصا اذا كانت "اشينه معدن"!.. انه يمشي طليقا.. حرا.. يتنطط او يتشقلب كيفما يشاء.. حد له عنده حاجة؟!.. في اماكنه ان يحبك "الوجاهة".. ويضع طربوشه على سنجة عشرة.. ويفرفش.. ويزأطط، دون ان يقول له احد "ثلث الثلاثة كام!".

قد يكون الزواج "نعمة".. وحاجة حلوة صحيح.. لكن الذي رسخ في ذهني منذ الصغر عن الزواج، جعلني "اكش" منه، كما "يكش" موسليني من سماع صوت تشرشل في الراديو! كانت والدتي كلما غضبت علي، دعت على بقولها: "روح إلهي يبتليك بجوازه تهد حيلك".. ومنذ ذلك الحين، وانا ارى في "ألزواج" مضيبة.. او نكبة يبتلى الله بها المرء لكي يودع معه ايام الهدوء والصفاء وراحة البال ويدخل في دوره العكنة".. و "الدوشة" ووجع الدماغ!

واذا كان المرحوم جحا، وهو "ابو التفاتين" قال بعد ان شرب "مقلب" الزواج: لعنة الله على من تزوج قبلي ولم ينصحني، وعلى من تزوج بعدي ولم يستشرني.. فماذا يعمل بشارة الغليان اذا كان جحا – ذات نفسه – غلب حماره؟!

اني اقول الحق، والارزاق على الله – والله يزعل يزعل.. الجواز – في نظري – اكبر مقلب.. ومن "بلاويه" البسيطة، ما سأشرحه هنا، مع اعتذاري لحضرات المتزوجين الذين وفقوا في زواجهم.. والتوفيق من الله طبعا.. ولكن من يضمن هذا التوفيق؟

٣- في اعتقادي ان الزوجة ممثلة بارعة، لانها تقوم بدور الجنابو الذي لا تخفي عليه خافية من شؤون زوجها، ودور مصلحة الضرائب فتجرد زوجها من ارباحه، ودور الطبيب فتنصحه بمقاطعة التزام ومزاولة رياضة السير على الاقدام، ودور "مشيخة الطريقة الصوفية" فتحرمه من التفكير في الفلوس، وبالتالي في تلويث جيوبه بهذا.

٤- وهناك "المفاجئات الزوجية".. كأن تضع الزوجة مولودا.. كده من غير مناسبة.. ويجيئ المولود في الوقت الذي تكون فيه جيوب الزوج انظف من الصبي بعد غسيله، فاذا كبرت الذرية.. قالت الأم: هات.. والولد: هات.. والبنت: هات: فمالي انا ومال القلب ده كله.. خليني بعيد عن الشر و..!

الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥





http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com
د.محمد عمارة

# ذاكرة الصحافة

أول دورة الالعاب الاولمبية الحديثة في أثينا، في عام ١٨٩٦.

هوارد كارتر المستكشف الشهير وهو يفحص تابوت توت عنخ آمون اول اكتشافه

صورة_تاريخية للمصلين وهم يغادرون المسجد الأقصى بعد صلاة .. الجمعة عام ١٩٣٨م

باراك اوباما في طفولته وهو يركب دراجة ثلاثية العجلات ، عام ١٩٦٥م

غواصة المانية جرفتها الامواج الى شواطئ بريطانيا في الحرب العالمية الاولى

اختبار اول سترة مضادة للرصاص عام ١٩٢٣

الكاتب الامريكي الشهير ارنست هيمنغواي في حانة في هافانا في فترة الاربعينيات

-٢٩ التي قامتB الطائرة القاصفة بألقاء القنبلة الذرية على هيروشيما

أندر وأقدم صورةلرئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل في شبابه عام ١٨٩٥

أمرأة يابانية تخرج من الانقاض بعد تفجير القنبلة الذرية لمدينة هيروشيما وناغازاكي عام ١٩٤٥

آخر صورة للساموراي من عام ١٨٧٠

# الموت في ركاب... عشاق الراقصات

يقع بين وقت وآخر حادث ينتهي بمأساة بسبب الغرام الطائش الذي ينشأ بين الشباب المثلة وبعض الراقصات.. وقد وقع في الاسبوع الثالث حادث مؤلم في احد الكباريهات بين ابطال ثلاثة، راقصة وشابين، احدهما ضابط برتبة اليوزباشي.

واول الابطال الراقصة نعيمة جمال، ووالدتها راقصة ايضا، وقد الحقتها في طفولتها بمدرسة فرنسية داخلية.. ولما كبرت اخذت تصطحبها ال الصالة التي تعمل بها فتعلقت بالرقص فعملت معها. وتعلق شاب من اغنياء الصعيد فتزوج بها، ولكن هذا الزواج لم يعمر اكثر من شهر واحد، وعادت الفتاة الى العمل في الصالات، فتنقلت بين ملاهي القاهرة المختلفة ثم قامت برحلة الى الاقطار الشقيقة.

واحب الراقصة البطل الثاني وهو شاب كان على شيء من الثراء، فاخذ ينفق عليها بلا حساب الى ان ساءت حالته المالية، فاخذت تمده ببعض المساعدة الى ان تعرفت بالبطل الثالث، وهو الضابط، فاخذ ينفق عليها عن سعة، فاستأجر لها شقة قريبة من محل عملها بخمسة وعشرين جنيها في الشهر، وكان يذهب الى الكباريه الذي تعمل به يوميا ويفتح لها زجاجات الخمر هي وصديقاتها، فكان يصرف يوميا في هذا السبيل خمسة جنيهات، عدا نفقاتها الاخرى فتعلقت به، وكاد يتم الزواج بينهما!!

ولما علم البطل الثاني بوجود منافس له حقد عليه، وقامت بينهما مشاجرات متعددة كان يشترك فيها انصار كل منهما، الى ان وقع حادث الاسبوع الماضي فقد تربص الشاب مع بعض رفاقه للضابط، اثناء وجوده في الكباريه واعتدوا عليه بالضرب المبرح.. وفي خلال المعركة اطلقت عدة عيارات نارية من مسدس اصاب احدها جرسوناً بالمحل، فقتل في الحال واصاب آخر البطل الثاني..!

وليس هذا الحادث هو الاول او الاخير من نوعه، فقد وقع مثله الكثير وسيقع مثله اكثر ما دام الشباب لا يتعظ بما يقع لغيره... وفيما يلي نذكر اشهر الحوادث المماثلة التي انتهت بالسجن او الانتحار او الافلاس..

## في نفس الساعة..

وفي نفس الوقت الذي وقع فيه الحادث الاول وقع حادث آخر في كباريه آخر كاد يذهب ضحيته شاب في ريعان الشباب – فقد اغرم هذا الشاب براقصة تدعى وهيبة، وانفق عليها مبلغاً كبيراً، ثم اكتشف انها لا تحبه بل تحب ماله.. وان ما تستولى عليه منه تنفقه على شاب آخر فاثر هذا الفشل في نفسه، فذهب اليها في مكان عملها وهو يحمل مسدساً اطلقه على رأسه، ولكن الطلق اخطأ فلم يصب بسوء!

## خفا حنين

ومن سنوات الحب احد اغنياء الفيوم راقصة، واخذ يستميلها اليه بالانفاق عليها عن سعة، ولما شعرت ان ثروته تضاءلت تضاءل حبها له، ثم نكرت له فاثر العودة الى بلده، وفي اثناء ركوبه القطار فضل الموت على العودة بخفى حنين، فاطلق على نفسه الرصاص ليتخلص من الامه!

## كثيرة الضحايا...

وهناك راقصة اشتهرت بكثرة ضحاياها فقد احبها شاب من اثرياء الفيوم انتهى امره ببيع الجانب الاكبر من املاكه ثم الحجر عليه، واحبها اخر من اسرة كبيرة بالاسكندرية انتحر بالسم، وثالث من الصعيد حرق نفسه.. ثم احبها عباس عرفي الذي كان موظفا باوقاف الاسكندرية، وكان لا يملك سوى راتبه وهو احد عشر جنيها في الشهر فامتدت يده الى الاموال التي في عهدته، فاختلس منها احد عشر الفا من الجنيهات انفقها عليها كلها ثم حكم عليه بالسجن!!

## ضابط آخر

ومن سنوات كان احد ضباط البوليس يحب راقصة، بادلته الحب حيناً ثم احبت غيره ولما اكتشف خيانتها له، ذهب اليها واطلق عليها رصاصة، واطلق على نفسه اخرى فمات لساعته اما هي فقد اصيبت بجرح بسيط..

ووقع شاب من نوابغ المحامين من سنوات في غرام صاحبة صالة – اعتزلت العمل الان – فاهمل قضاياه لانه كان يقضي كل وقته في صالتها لمباشرة شؤونها وتناول الخمر ثم اقفل مكتبه ولما ساءت حالته المالية، طلبت منه ان يمتنع عن الترد عليها وإلا ابلغت البوليس بانه يهددها لتعطيه نقوده.. ثم تبين له انها على صلة بصديق له من اخلص اصدقائه فانتحر بالسم.. اما صديقه فقد اضطر لتلبية طلباتها المالية الى تهريب المخدرات فضبط وسجن!

الأثنين والدنيا /أيار- ١٩٤٤

# سامية حكيم تبحث عن الأستاذة كاريوكا

اطلقت عليها شقيقتها ليلى الجزائرية اسم "سامية حكيم" وعلمتها الرقص الشرقي وتركت لها عرشها في نادي "الجزائر" الليلي المعروف بالحي اللاتيني بباريس واصبحت سامية حكيم اول الراقصات في نادي "الجزائر" واستطاعت ان تحتفظ بروده الكثيرين الذين كانوا يقصدونه من اجل شقيقتها "ليلى الجزائرية".

وسامية تشبه ليلى الى حد كبير حتى في رقصاتها! بالرغم من ان سامية تقول ان هناك اختلافا كبيرا بينهما في الرقص لان ليلى زارت القاهرة واقتمست حركات جديدة مصرية، فادخلت طابعا جديدا على الرقص الشرقي الجزائري.

وسامية في الواحدة والعشرين من عمرها وتصغر ليلى بسنتين فقط، وكانت الشقيقتان قبل احترافهما للرقص زوجتين في وطنهما ثم ضاقت ليلى بالحياة مع زوجها وطلبت الطلاق وقالت لابيها التاجر انها ستسافر الى باريس.. فامسكت بها سامية وقالت لابيها: وانا كذلك لن افترق عن اختي.. فتم طلاقها هي الاخرى وغادرت الشقيقتان الوطن.. الى باريس..

وفي باريس يقيم ابناء وبنات بلاد المغرب في حي قريب من الحي اللاتيني، وباب العمل امامهم يكاد يكون محدودا، فالشبان منهم يعملون في المصانع والفتيات يعملن في علب الليل راقصات.

و"الجزائر" هو ارقى النوادي الليلية الذي يختار اجمل فتيات المغرب للعمل بعد ان يضفي عليهن طابعا شرقيا صرفا.

ان امنية سامية – راقصة الجزائر الاولى – ان تزور القاهرة مثل شقيقتها وان تلتقي بتحية كاريوكا لتتعلم منها اصول الرقص واسراره.

ولقد ظهرت سامية في افلام سينمائية فرنسية وايطالية ولكنها تحلم بان تظهر على الشاشة المصرية ولو تحقق حلمها.. فسوف تكسب السينما المصرية فتاة فيها سذاجة الاطفال واغراء النساء..

الجيل / كانون الثاني- ١٩٥٦

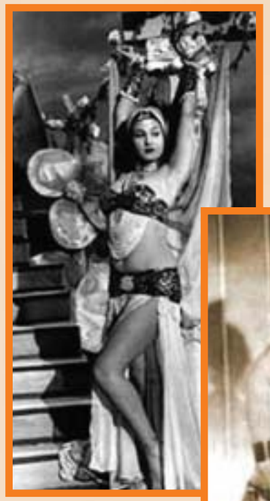

# الحب

## نوبات جنونية عصبية

بقلم السيدة نبوية موسى

سألنا السيدة نبوية موسى عن رأيها في "الحب" وعن الشروط التي يجب ان تتوفر في "الزوجة" التي تختارها فيما لو كانت "رجلا".. وقد اجابت عن السؤالين بما يأتي:

الحب في نظري، هو عاطفة الخير والرحمة..

فاذا احببت شخصا، رجوت له الخر من كل الوجوه ومساعدته على حياته، دون ان اشتاق الى رؤيته اما الحب المتعارف بين الناس، اي "الغرام". فهو ما لا افهمه، ولا اؤمن به، واعتقد انه نوبات عصبية جنوبية، تجعل كل جلس يشتاق الى الجنس الاخر بحالة غير معقولة...

ولا يمكن ان يلي رجل او امرأة، نداء مثل الحب، وهما في سلامة العقل والتفكير.

ويقيني، ان كل مجنون، ينسب جنونه الى شيء اصابه.. كأن يشكو من ان السلطان سلب ماله، او حرمه حريته، وهو لذلك يحصر افكاره في استرداد ماله او حريته!

ولو بحثت الامر لوجدت انه جنون خارج عن هذا الموضوع، وقد اصيب به كما يصاب المرء باي مرض من الامراض!

واني اؤكد ان "مجنون ليلى" ما كان مجنونا بها، ولو انه تزوجها لظل مجنونا كما هو، لكنه رجل اصابه الخبل والجنون، وهيأ له خبله وجنونه ان ينعزل في ليلى، فصرف كل ذكائه في ذلك الغزل، واصبح لا يعقل شيئا سواء.. ولو صور له خيله ان يتغزل في "نبوية موسى" لفعل!!

وهكذا، كل مجنون اذا جن، بحث عن سبب ينسب اليه جنونه، ليسرى عن نفسه، ويتنفس بما في صدره، فيشكو ظلما او غراما او غير ذلك من الاسباب التافهة التي لا يمكن ان تؤثر في صاحب العقل السليم..

ولو ان الظلم يؤدي الى الجنون مثلا، لجنت "نبوية موسى" منذ امد بعيد..

وقد يؤثر الحزن، او الغرام، او الظلم، لكن في العقول الضعيفة التي تكون على وشك الانحلال والجنون، فنحن، ويعزى اليها سبب الجنون، اما العقل الرزين الثابت، فلا تاثير لك تلك الاشياء عليه..

وبما انني لا افهم "الغرام".. ولا اؤمن بالحب الجنسي، فاني لا اشترط في المرأة التي اختارها زوجة لي – لو كنت رجلا – إلا ان تكون "مقبولة شكلا" – بتعبير رجال القانون – استطيع ان اراها، واتحدث اليها دون ان انفر منها..

اما عقليتهما، فيجب ان تكون في مستوى عقليتي من الثقافة والذكاء، وانا بعد ذلك اطمئن الى انها ستدير منزلي ادارة حازمة ماهرة، في حكمة وبراعة..

فاذا جلست اتحدث اليها، حدثتها حديث الند للند، فلا احتاج الى الهرب من مجلسها الى المقاهي والمنتديات العامة، بل يكون بيتي ناديا امتع فيه بمباحثاتي العلمية مع زميلة تماثلني علما وعقلا واسعد فيه بحياة عائلية هانئة.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

السيدة نبوية موسى في شبابها

الملكة دينا.. استقبلت المذيعة سعاد القاضي في البيت الذي تقيم فيه الملكة بالمعادي.. وكانت المذيعة تعني نفسها طول الطريق باول حديث اذاعي مع ملكة الاردن.. وتحدثت الملكة مع المذيعة المصرية في كل شيء.. ولكن دون ان تسمح لها بان تدير جهاز التسجيل.. واعتذرت الملكة في نهاية المقابلة عن الحديث في الراديو..

وقالت ان تقاليد القصر في الاردن تحرم عليها ان تفعل..

وقالت سعاد القاضي: لم اكن اتوقع انني ساعود بخفي حنين..

## خطبة في ميدان الاوبرا..

فريد شوقي يريد ان يقف في ميدان الاوبرا ويجمع الناس من حوله ويخطب فيهم.. يريد ان يقول لهم انه صنع فيلما كبيرا بالسينما سكوب والالوان واختار قصة من نوع معين ليحصل على الجائزة الاولى.. وليحصل على لقب اسن ممثل في مصر.. ولكن وبدون وجه حق.. القيت كل الجوائز.. وحتى لقب احسن ممثل.. اصبح في خبر كان..

وهذا هو اهم ما يشغل بال فريد شوقي المنتج.. والممثل..

## محمد ودليلة..

بدأ الموسم الدواسي.. ودخل كمال الشناوي روضة اطفال الاورمان ليبقى هناك مع الصغار اكثر من ساعة يقدم لهم زميلا جديدا.. الزميل الجديد يدخل المدرسة لاول مرة وعمره خمس سنوات.

قالت له المدرسة.. اسمك ايه يا شاطر.. ونظر اليها الصغير ونظره الى والده.. وقال.. اسمي محمد كمال الشناوي.. انه ابن كمال الشناوي من زوجته السابقة هاجر حمدي.. وبين كمال وزوجه اتفاق على المولود الذي ينتظرونه بعد شهور.. سيكون بنتا.. وقد اختارت الام لابنتها اسم "دليلة"..

## خطاب حزين..

مطلوب عشر فتيات للشاشة.. يبحث عنهن سعد عبد الوهاب لفيلمه الجديد.. وجاءت اول واحدة تسبقها قصة في خطاب حزين.. سطور الخطاب تقول انها هجرت خطيبها وفسخ والدها خطبتها وطرد العريس بعد ان قرأ اعلان سعد عبد الوهاب..

لقد اقنعت والدها ان الفرصة الذهبية قد حانت.. وان وراءها الاف الجنيهات في السينما والمشروع اكثر اغراءا من مشروع الزواج واقتنع الوالد.. وطرد الخطيب، وفي نهاية الرسالة رجاء يالا يأخذها منه سعد عبد الوهاب وان يعيدها اليه ان استطاع..

وجاءت الفتاة ليقول لها سعد.. عودي على خطيبك.. انه يحبك.. ولن تجدي بين الناس اكثر من واحد يحبك لذاتك.. لنفسك... عودي اليه فلن تنفعك السينما..

## ذكرى سيد درويش..

قال حسني الحديدي: كنا في يوغوسلافيا.. وحول موائد الطعام كانت فرق الموسيقى تعزف مقطوعات موسيقية مصرية ويوغوسلافية.. والمقطوعات المصرية اغلبها من موسيقى عبد الوهاب وقطعتين لسيد درويش، ومرة اقتربت من المايسترو اساله الرأي في موسيقى سيد درويش فقال لي:

– انه مصري.. انه عظيم.. انه فنان..

وسجل حسني الحديدي رأي الموسيقار اليوغوسلافي في سيد درويش.. وروى لي القصة في ذكرى سيد درويش..

× قال محمود شكوكو ان خير استعداده لزواج ابنته ليس صحيحا.. لانها متزوجة والحمد لله.. واكثر من هذا فانها تنتظر حادثا سعيدا في خلال الايام القليلة القادمة..

× اجريت هذا الاسبوع للمخرج السينمائي صلاح ابو سيف عملية بمستشفى عانوس.. ومنذ اكثر من ثلاثة اعوام وصلاح ابو سيف يحاول ان يتهرب من هذه العملية بكل الوسائل والوصفات البلدية.. غير ان الالم ارغمه هذا الاسبوع على المغامرة..

ونجحت العملية.. وتخلص صلاح من الالم الى الابد..

**"نجم"**

**صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٦**

# الاسكندرية في "الويك إند"

تغيرت معالم الاسكندرية في اسبوع واحد:

ففي الاسبوع الماضي كانت الشوارع خالية، وعربات التاكسي تبحث عن الزبائن، والبلاح مهجورا.. بل لم اجد في بلاج سيدي بشر الا ثلاثة مقاعد يجلس عليها وزراء المعارف والعدل والمواصلات..

وفي هذا الاسبوع تغير الحال، فازدحمت الشوارع بالفتيات الجميلات واصبحت مقاهي الاسكندرية في اردحام عربات الترام في القاهرة، اما البلاد فلم يعد هناك موضع لمايوه!

سرت على بلاج ستانلي باي فاذا بالذاكرة تعود بي الى حدائق هايد بارك بلندن.

الفيلات توزع ذات اليمين وذات اليسار!

والمايوهات تضاءلت حتى اصبحت في حجم الكارت بوستال!

واستطيع ان اقسم ان المصريات بريئات من هذه الحالة، وان الموقف لم يعد في يد الشيخ ابو العيون، بل اصبح بين يدي اسقف كنتريري او اسقف بورك!

ولقد دهشت وانا رجل يتهمني اصدقائي بعدم احترامي للتقاليد.. دهشت من هذه المناظر التي لا تتفق مع الذوق السليم!

رأينا في لندن وباريس شبابا يتشعلقون في اذرعة النساء.. ولكن كانت المراة ترتدي ملابسها كاملة اما في ستيلي فالشاب يمسك ذراع الفتاة وهي بالمايوه، ويسيران على البلاج ذهابا وايابا!

×××

وتجد الوقار كاملا في بلاد سيدي بشر نمرة٣.

لا عناق ولا قبلات ولا قلة طهي وازدحمت الكابينات بموائد البريدي والكونكان!

وعندنا تسمع عن خسائر تبلغ مائة جنيه في اليوم!

ورأيت دولة صدقي باشا يجلس على البلاج والقميص الاسبور ومعالي امين عثمان باشا يركب مركبا ويجدف بها ضد التيار، والامواج تقذف به وبالمركب الى الشاطئ..

×××

وغادرت البلاج وسرت على الكورنيش..

وكلما سرت على الكورنيش، تذكرت دولة صدقي باشا وما كيل له من الاتهامات، لانه اقدم على هذا المشروع الضخم الذي حول الاسكندرية من ميناء صغير الى جنة من جنات البحر الابيض! ترى ماذا يجول في خاطر دولته كلما سار في هذا الطريق الجميل!!

سألت صدقي باشا فاكتفى بان ابتسم ابتسامة صفراء، وحدثني في موضوع آخر عن المال والاقتصاد!

ويطل على الكورنيش كازينو سان ستفانو.. ذلك الكازينو الذي نافس كازينو مونت كارلو وملاهي برايتون وتيس! لقد اصبح الان اشبه بخرائب وزارة الاوقاف التي تخلص منها الاستاذ عبد الحميد عبد الحق!

كنا نرى فيه اجمل النساء ونسمع في ارجائه رنين الضحكات.. اما الان فقد تهدم واقفلت ابوابه، واصبح مهجورا حتى ان اعتاب الصحراء بدأت تنبت في ساحته.. تلك الساحة التي كانت تتمخطر عليها تلك الاقدام الجميلة، ويقطها الامراء والوزراء ذهابا وايابا.. ويستعرض عليها ارشق الاجسام وآخر المودات!

×××

وقابلت في الاسكندرية المليونير الشاب علي امين يحيى باشا فقال لي: انه ادخل في شركاته عددا كبيرا من الشبان المصريين، وانه قال لهم: "لا تظنوا انني احضرتكم عندي لانكم مصريون.. بل لانكم اكفأ من الاجانب" وقال لي: انه يكره القيل والقال، وانه اذا سمع شكوى من احد موظفيه طلب منه ان يدونها كتابة ويوقع عليها.. والا لا يلتفت الى شكواه ويقول سعادته، ان هذه الطريقة قللت عدد الشكاوي، وامنت موظفيه من الدسائس والوشايات.

×××

في مقصورة السفير

دعا اللورد كيلرن السفير البريطاني الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق لمشاهدة السباق من مقصورته بنادي سيورتنج ، وترى سموه يحادث ضابطاً عراقياً

كيكي هانوتو !

الأستاذ دمرداش توفى بحل الحساب الجيماستيك لا ينسى الرياضة على البلاج وأحد يتسلى مع بعض الاصدقاء بإحدى ألعاب القفز ، وتراه يقفز بعضلاته القوية

نظرة على الاوقيانوس

إيمي كيلرن وكريمة شقيق اللورد كيلرن أثناء نزهة على الأقدام على شاطئ البحر وترى اليدي وقد حلت مظلتها واتخذت البحاثون الطويل بينما حلت مرافقتها حلية من العباش بينما ما بأيديهما

ورأيت اللورد كلين في النادي السوري، وهو يكره الجو المكتوم، ولذلك ما يكاد يدخل النادي حتى يصيح، افتحوا النوافذ!

وقد قال لي احد الوزراء السابقين:

– لولا اللورد لمات اعضاء النادي من الاختناق!

×××

وجلست على احد مقاهي محطة الرمل اراقب الرائحين والغادين!

ولقد ذكرني الجلوس في القهوة ينتظر المتفرجين في مباريات التنس، واعناقهم تتبع الكرة!

فاذا ذهبت الى اليمين، اتجهت الاعناق الى اليمين، واذا اتجهت الى اليسار، اشرأت الاعناق الى اليسار!

ولم يكن في القهوة كرة تنس.. بل كانت الكرة هي كل وجه جميل يمر في محطة الرمل!

وانني في ذهول من هذه التقليعة، وقد كنت افهمها يوم كانت المرأة معجبة، ويوم كان هناك نظام الحريم! ولقد رفعت المرأة الحجاب، ومع ذلك لم تخفض بعد الرؤوس! وكان اليرفع البلدي الشفاف يسحرني، وكنت اتطلع الى كل برقع اسكندراني يمر في الميدان!

غير انني لاحظت اختفاء البرقع الاسكندراني في هذه الايام!

فهل رفعت بنت البلد الحجاب.. ام ان نظرات كاتب هذه السطور في العام الماضي قد استأصلت بنات البلد من الميدان!!!

الأثنين والدنيا /
تموز- ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## قيس وليلى

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3745)السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (27) أيلول 2016


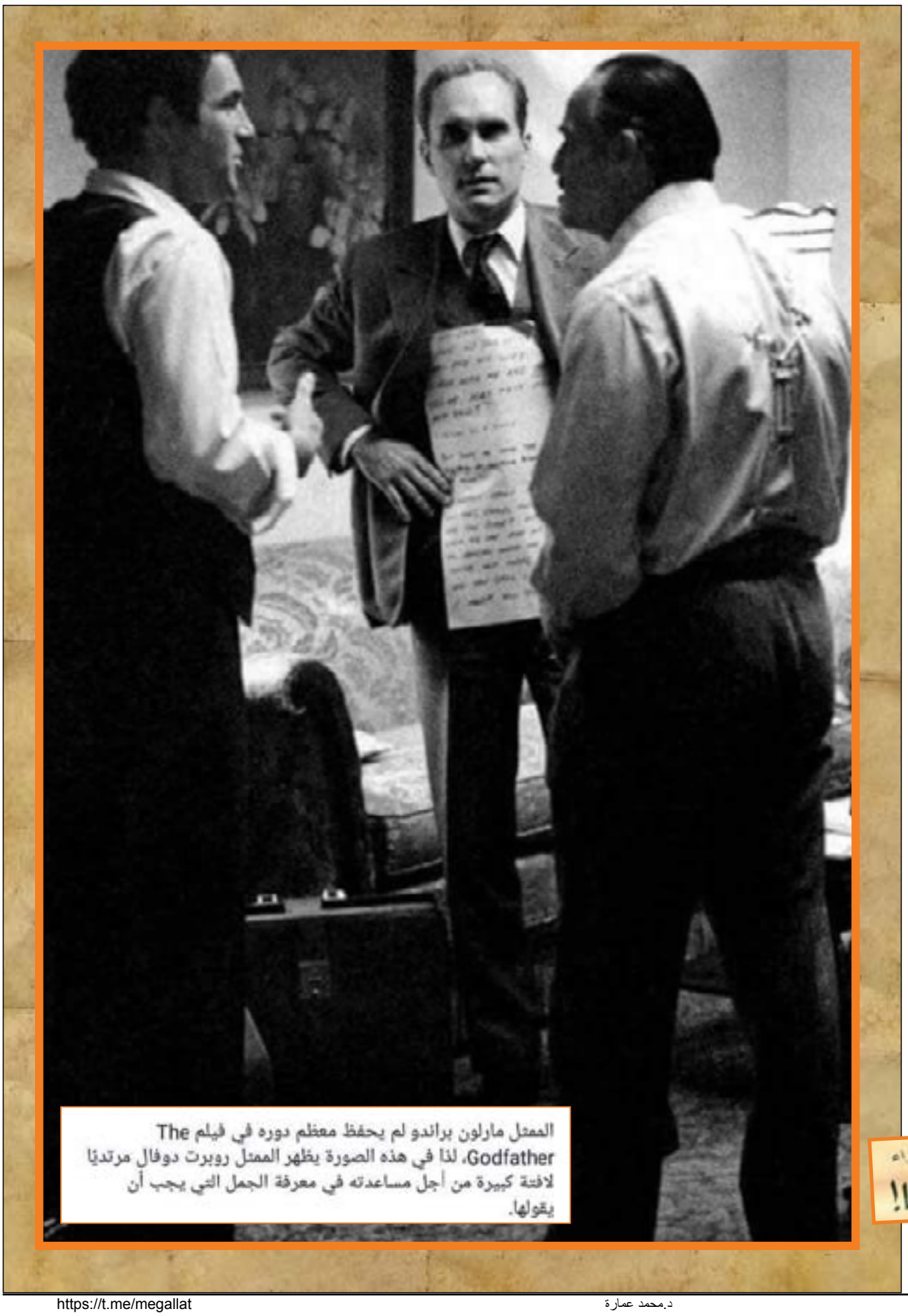

الممثل مارلون براندو لم يحفظ معظم دوره في فيلم The Godfather، لذا في هذه الصورة يظهر الممثل روبرت دوفال مرتديًا لافتة كبيرة من أجل مساعدته في معرفة الجمل التي يجب أن يقولها.

قصة الطباخ الذي أضحك المصريين ٤٥ عاما!

آخر نظرة!!

# اسرار تأليف وزارة محمد نجيب

تطورت الاحداث السياسية هذا الاسبوع على النحو الذي كان ينبغي ان تتطور اليه، اذا كان لا بد ان يسير "الطابور المصري" ويسرع بمصر الى مستقبل احسن!

ومن حسن الحظ ان الذين اشتركوا في الحدث السياسي الاخير استطاعوا من الطرفين – العسكريين والمدنيين – ان يرتفعوا الى مستوى الحوادث وان ينسوا الاشخاص والمطامع، وهكذا مرت الازمة بسلام. وقال الرئيس السابق علي ماهر ان استقالته متفق عليها وقال في استقالته انه "يترك الاعباء لايد امينة" واشاد اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تأليف الوزارة بحكمة سلفه وجهوده القيمة..

ولم يكن هناك مفر مما حدث، وكان اللواء محمد نجيب لايريد ان يلي اي منصب وزاري ولا حتى رئاسة الوزارة، ولكن احكام التجربة اكدت ان لا مفر له من تحمل هذا العبء ايضا.

## ٣ ضباط

والذي حدث في عهد الرئيس علي ماهر هو انه كانت هناك هوة بين جبلين.

وكان علي ماهر يبعد نظره يدرك المرامي والاهداف التي تتجه اليها الثورة. ولكن الظروف الطبيعية – وسن السبعين لها حكم – كانت تبطئ حدة بعد النظر ولاحت الهوة بين الجبلين منذ اليوم الاول لقبوله تاليف الوزارة.

بل ان الرئيس علي ماهر وضع يده على الهوة ورآها واضحة امام ناظريه فقد حدث حينما اراد تعديل وزارته وبدا يدبر الاسماء في ذهنه ان اتضحت له هذه الهوة فنادى الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء الان ووكيل مجلس الدولة في ذلك الوقت وقال له:

– اني اريدك ان تذهب الان الى اللواء محمد نجيب وتطلب منه ان يعطيني ثلاثة من ضباط مكتبه ليدخلوا معي الوزارة ثم قال علي ماهر انه يحس ان هناك هوة بين مدرستين: المدرسة القديمة من ساسة التقاليد، والمدرسة الجديدة المتحررة وهو يرى ان التوازن داخل مجلس الوزراء، لايتحقق الا بدخول وزراء من العسكريين ولما ذهب الاستاذ سليمان حافظ الى القيادة العامة للقوات المسلحة وعرض الامر لاقت الفكرة معارضة قوية فقد كان الاتجاه ان يبقى العسكريون بعيدين عن كل منصب وزاري.

## في بداية الشوط

ولقد كانت الهوة بين المدرستين قوية واضحة واشتدت قوة وضوحها في الايام الاخيرة، ولم يكن الذنب ذنب المدرستين او ذنب احداهما، وانما كان التطور السريع الذي طرأ على مصر وثورة النهضة التي هبت فيها هما المسئولين الاول والاخير.

وكانت الاماني الطيبة تسود المدرستين ولكن التطور لم يكن يستطيع ان ينتظر النوايا الطيبة وانما كان عليه ان يواصل الاندفاع بقوة في طريقه المرسوم ويعد قانون تحديد الملكية دورا كبيرا في كشف الهوة الكبيرة وهكذا امكن تداركها بسرعة منذ بداية الشوط..

وليس سرا ان قانون تحديد الملكية لقي اعتراضات كثيرة، وكانت بعض هذه الاعتراضات تبدو كانها صادرة من عالم آخر لا يحس سكانه بما يجري في مصر اليوم، من ذلك مثلا ان يقال:

– كيف يمكن ان تحددوا الملكية بمائتي فدان فقط.. خذوا رجلا كالامير يوسف كمال انه يملك عشرين الف فدان فهل يتصور ان تأخذها جميعا منه ونترك له مائتين فقط.

وكان بعض المتحمسين يسأل:

– اهذا اعتراض يمكن ان يقال ضد المشروع.. ان هذا في حد ذاته اغراء بالتنفيذ.

ومن ذلك ايضا ان يقال:

– ولكن ماذا تصنع البيوتات الكبيرة! وكان المتحمسون للمشروع يقولون:

– تواجه مقتضيات التطور، وتعيش في العصر الذي هي فيه، وتتعاون مع غيرها لصالح الوطن كله حتى لا تأكله النار فلا تبقى منه على مائتي فدان او مائتي قيراط.

## المركبة على الطريق!

والحق ان الرئيس علي ماهر نفسه كان شديد الرغبة في ان يسير التطور في الطريق المرسوم له، وان يمضي فيه بسرعة، ولكن المسألة كانت اقوى رقبة فقد كانت مسألة طبيعية كما قلنا.

الرئيس اللواء محمد نجيب واعضاء وزارته في قصر عابدين بعد حلف اليمين
.. ولاول مرة يتحرر الوزراء عند حلف اليمين من الملابس الرسمية

وكان اللواء محمد نجيب ومعاونوه من ناحية اخرى يدركون مسألتين:

الاولى انهم لا يريدون لانفسهم اي منصب سياسي او وزاري، وانهم منذ اليوم الاولى تحركتهم وهو يعود الى سنوات بعيدة قبل يوم ٢٣ يوليو الماضي تعاهدوا فيما بينهم ان يلتزموا حدود رتبهم العسكرية ولا يتعدوها.

والثاني انهم يدركون انه لاينبغي ان تتغير جياد المركبة بينما هي مسرعة على الطريق. . ولكن بدا في الايام الاخيرة ان المركبة لا تسرع على الطريق.

## ما هي الثورة؟

وعندما بدا الكلام من التصديق الوزاري الاخير، وسافر الرئيس علي ماهر الى مرسى مطروح ثم عاد منها الى القاهرة كانت هناك دلائل على ان شيئا ما سوف يحدث كان قد مضى ستة اسابيع على حركة القوات المسلحة.

وكان يبدو ان هناك بطئا في سير الامور، ولم يكن الامر ياخذ طابع الثورة وظروفها بحال من الاحوال!

وكان المسئولون يرون ان خلع الملك السابق ليس هو الثورة ، وانما الثورة الحقيقية هي ما ينبغي ان يتم بعد خلعه.. ولم يكن الملك السابق هدفا في حد ذاته، وانما كان بقاؤه على العرش عقبة في طريق التقدم وازيحت العقبة، وبقي ان تسير القافلة في طريق التقدم ولا تكتفي بعملية فتح الباب فقط!

وبدأ الجو السياسي يسمع نظرية جديدة حول التعديل الوزاري.

ان المسألة ليست مسألة اشخاص .. ليست مسألة ان يدخل فلان او يخرج فلان، وانما المسألة مسألة برنامج وينبغي ان يكون عليه الاتفاق لينطلق الطابور الى الهدف المرسوم له.

لقد مضى او ان الكلام عن الاشخاص وجاء او ان الكلام عن البرنامج..

وانتهى الكلام عن البرنامج الى حل وحيد هو ان يقبل اللواء محمد نجيب ان يشكل الوزارة فان هذا هو الحل الوحيد لكي لا يتكرر كل ما حدث. وكان كل ما حدث ماثلا للاذهان ابتداء من الازمة الاولى الى الازمة الاخيرة..

والازمة الاولى مثلا ان الرئيس السابق اتفق مع الجيش على ان يضمن احد بياناته تحديدا لموعد الانتخابات، ولكن الرئيس السابق لم يضع هذا الموعد في بيانه واضطر الجيش الى اصدار بلاغ اذيع بعد ساعتين من بيان رئيس الوزراء.

ثمازمات الخلاف حول الوزراء الذين يجب ان يجلسوا على مقاعد الحكم في هذه الظروف العصيبة، والاشخاص الذين يجب ان يحيطوا برئيس الوزراء ويكون منهم مستشاريه..

وقانون الملكية والموافقة عليه ثم التردد بعد ذلك وضياع الوقت بين الموافقة وبين التردد.

وكان هناك غير ذلك مسألة هامة هو ان اسم القوات المسلحة كان يستغل في مسائل لم تطلبها القوات المسلحة او ترفضها وليس لها بها علاقة او سبب .

هذا كله.. وغيره جعل الكلام عن اشخاص الوزراء الذين يدخلون في التعديل او يخرجون فيه مسألة هينة.. الى جانب الاتفاق على البرنامج اولا وقبل كل شيء.

## ليست مسألة اسماء

ولكن وبينما الكلام مازال في البرنامج .. اسرع الرئيس علي ماهر فدعا الى عقد مؤتمر صحفي اذاع فيه تفاصيل التعديل الذي اجراه على وزارته واسماء الوزراء الذين ادخلهم واخرجهم من الوزارة.

وكانت تلك سابقة غريبة فقد جرت العادة ان لا تعلن اسماء الوزراء الجدد بصفة رسمية الا في المراسيم التي تصدر بتعيينهم ي مراكزهم.

وعلى اي حال فلم يكن لهذه السابقة اثر لان الحوادث كانت قد تعدتها وابتعدت عن الاشخاص.

وكان المفهوم ان قيام الوزراء الجدد يحلف يمين الولاء بين يدي اعضاء مجلس الوصاية سوف يتأخر الى ما بعد الاتفاق على البرنامج، واتضح بعد ذلك انه لافائدة من الاتفاق على البرنامج وان المسألة مسألة اعادة تنسيق الصفوف لضمان التعاون الكامل كما قال اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تشكيل الوزارة ، ولكن اقتضت ضرورات الاسراع بالاعمال التي استهدفتها الحركة ان تنسق العلاقة بين الجيش والسياسة فنزلت على مقتضى هذا الحال وقبلت ان اراس الوزارة.

والذي حدث ان حركة الانتقالات الكبيرة التي قامت بها القوات المسلحة اخرت المصارحة بهذا الاتجاه، وفي اليوم التالي لاتمام الحركة ذهب اللواء محمد نجيب الى مجلس الوزراء وقابل الرئيس علي ماهر وشرح له كل الظروف والاتجاهات وكانت المقابلة عاطفية، وكان اللواء محمد نجيب متأثرا، ولكن مصلحة الوطن غلبت العواطف ووضعت الحقائق بصراحة

مجلة المصور - ١٩٥٢

يوم حلف اليمين جاء الاستاذ احمد فراج طابع وزير المقاطعة ـ كما جاء عدد غيره من الوزراء ـ في سيارة تاكسي .. ونزل أمام القصر واخرج حافظته ليدفع الاجر

وفي العرش القائمقام رشاد مهنا والاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف خارجين من قصر عابدين بعد ان حلف اعضاء الوزارة اليمين

وفي العرش بهي الدين بركات ووصي العرش الامير عبد المنعم يتصافحان امام قصر عابدين

## الشاعر الكبير على محمود طه يتحدث عن:

* امارة الشعر
* شعر المناسبات
* بين الطبيعة المصرية والغربة
* الشاعر ومهماته
* شعراء كسالى

في العمارة المواجهة لدار سينما مترو، حيث صخب القاهرة وضجيجها.. يعيش الملاح التائه علي محمود طه، ذلك الشاعر الساحر الذي غنت الناس اشعاره وترنمت باغانيه.

لقد خطر لي عدة مهمات ان اقوم بزيارته ولكنني كنت احجم عن هذه الزيارة في كل مرة، لانني اعرف ان شاعرنا مريض، واشق شيء على نفسي ان ارى انسانا عزيزا على نفسي راقدا في الفراش.

واخيرا استجمعت قواي وصعدت الى منزل الشاعر.. لكي اطمئن على صحته.. ففتح لي الباب خادم نوبي وقادني الى غرفة الاستقبال فجلست مدة غير قصيرة لا اسمح حولي غير الهدايء.

وبينما كنت اتأمل اللوحات الفنية التي زينت بها جدران الغرفة، واقلب في الكتب التي تناثرت هنا وهناك بلا حساب رأيت شاعرنا الكبير يدخل على مرحبا وقد بدت عليه دلائل الصحة، فحمدت الله اذ رأيته على هذه الحال، واثرت ان يكون حديثي معه عن الشعر والفن والادب دون ان اطرق موضوع المرض!

### إمارة الشعر

قلت له:

■إن دنيا الفن قد وجت شؤ الا في سهرة شعراء الاغاني اثناء اجتماعهم بدارها، قالت فيه: "هل انجبت مصر شاعرا بعد شوقي؟".

فاجاب الشاعر صالح جودت:

– إن اقرب الشعراء لشوقي من بين شعرائنا الان هو علي محمود طه، ولكن البعض قد عارض في هذا الرأي ورشح كلا من بشارة الخوري وعمر ابو ريشه؟؟

وهنا اعتدل في مجلسه وقال وهو يشعل لي سيجارة:

– بودي ان اشكر صديقنا الشاعر العاطفي الغنائي صالح جودت، وليس يهمني ان اكون اميرا للشعر بقدر ما يهمني ان اكون عند عشاق الادب وقراء الشعر الشاعر المفضل.

فقلت له:

■قرأت رأيا في شعرك لشاعر العراق جميل صدقي الزهاوي اشارت اليه شاعرة عربية في احدى مجلاتنا الادبية، وهو يعتبرك فيه الشاعر المفضل عنده بعد شوقي.

– نعم .. اطلعت على هذا الرأي، دون ان اطلع على نصه الاصلي في حديث للمرحوم جميل صدقي الزهاوي، ولكن بعض اخواننا من ادباء العرب، اخبرني به ومنهم صديقي الاستاذ اكرم زعيتر، ولا يسعني إلا ان اعتز بهذا الرأي، فان الزهاوي من شعراء العربية المفكرين اصحاب الخيال البعيد!

### شاعر زمانه

ثم قال:

– اعود فاكرر لك القول: ان لقب الامارة في الشعر، يجافي طبيعة هذا الفن الرفيع، وان شوقي رحمه الله، قد قلدته الامم العربية لقب الامارة قبل مصر، مع الاعتراف بانه كان شاعر زمانه، وفي الحق ان الامم العربية لم تغال في ذلك، لان شوقي كان حفيا بكل ما اضطرب فيها من الاحداث الجسام فكان ترجمان الشعر العربي في تاريخ عظائم الرجال، وكانوا يعتبرونه الشاعر المعبر عن شعور مصر، ازاء العروبة والاسلام!

وهنا لمحت نسخة من جريدة البلاغ وبها قصيدة للشاعر تزيد عن الستين بيتا يكرم فيها البطل

فوزي القاوقجي

الذي عاد الى وطنه سوريا مارا بمصر بعد اضطهاد وتشريد واغتراب زهاء العشرين عاما قضاها في محاربة الاستعمار الذي يكافح في سبيله كل بلد عربي، فابديت اعجابي بقصيدته، فقاطعني قائلا:

– كنت اقاوم المرض وما تمنيت على الله اكثر من فسحة في الاجل لأم هذه القصيدة التي ظلت روحي تضطرب باثارتها، اني من دعاة الكفاح العملي في سبيل انقاذ الشرق من ربقة الاستعباد وقد وجدت في حياة فوزي القاوقجي الجندي العربي الباسل الذي لم يحفل بالموت والعذاب، والتشريد والحرمان هائما في صحارى الشرق محاربا بسيفه، سافكا دمه في هذا السبيل ، انا في حاجة الى مثل هذه البطولة والرجولة، وغدا سيحتاج الشرق الى الكثير من طراز هذا الرجل.

دع عنك من يقول ان هذا من شعر المناسبات، فان للشعراء قلوبا تخفق كسائر الناس يحب اوطانهم، وان لأوطانهم حقوقا.. انه من شعر النفس لأننا نقوله بلا تكلف او تعمل ، لانه يتفجر من صميم احساسنا العميق بقوميتنا ووطنيتنا ، وإني لأسف ان اقول لك إن الكثيرين من شعرائنا المجيدين اصبحوا لا يحفلون بامثال هذه الحوادث. وانا لا اتهمهم بعدم التأثر بها، ولكن اعيب كسلهم الادبي، الذي تتهمنا به الاقطار العربية، والذي يجعلهم يبتسمون حينما تثير الكلام عن إمارة الشعر؟

وهنا رأيت هذا الحديث قد اثار شجون الشاعر، فاردت ان اهرج به على حديث آخر طريف، فقلت له:

### ملهمات الشاعر

■وهل في حياتك امرأة الهمتك الشعر؟

– في حياتي اكثر من ملهمة: الاولى الهمتني غنائيتي في "كرنفال فينيسيا" وهي فرسوفية الاصل ، والثانية امريكية وقد الهمتني قصيدتي في بحيرة كومو، وجاءت الثالثة تحت سماء مصر في غضون الحرب فالهمتني صفحات من الحب في ديواني الأخير "الشوق العائد".

اما الملهمة المصرية.. المصرية لحما ودما فلم التقي بها بعد. ولعل في مصر ملهمات، ولكن واحدة منهن لم تظهر بعد في افق حياتي، ولا زلت في ارتقاب هذه الموعودة.. "ملهمتي المنتظرة".

اما غيرهن فكن من السوائح الجميلات اللاتي يرفهن من العصب الانساني في ساعات الضجر والساعة ويروحن من النفس في اوقات فراغها وظمنها الى محي او سمير!

وهناك نوع آخر منهن ، وهو الذي قلت فيه:

"الشاردات الصاعدات مع الضحى
الطاردات وراء كل ظلم"
"هن اللواتي إن صحوت فانني
منهن طالب مهرب وسلام"
"اخمدت فوق صدورهن شبيبتي
وذبحت بين عيونهن غرامي"

اعادك الله منهن وكتب لك السلامة.

مجلة انغام الضن - ١٩٥١



# كواكب الشاشة المصرية

## معجبون بكواكب هوليود

فاتن حمامة وماجدة وايمان وزهرة العلا ومريم فخر الدين وصباح وليلى فوزي لهن ملايين المعجبين والمعجبات! كل واحدة منهن تحتل مكانة ضخمة في قلوب الجماهير التي تهواها.. وانت قد تكون من المعجبين بفاتن مثلا.. وقد يستهويك دور لها عاشت فيه امامك على الشاشة.. وهذا شيء طبيعي يحدث لي ولك.. ولكنك لا تعرف ان هؤلاء الكواكب يقعن احيانا بدور المعجبات! انهن مثلك.. كل واحدة لها نجمتها المفضلة!

### فاتن حمامة تحب اودري هيبورن!

فاتن حمامة مثلا معجبة جدا بالنجمة اودري هيبورن.. وهي تقول ان اودري هيبورن طبيعية جدا في تمثيلها مما يجعل الجمهور يصدق كل ما تفعله على الشاشة!

اما الممثل الذي تفضله فاتن فهو ستيوارث جرانجر.. لانه يستطيع ان يعبر بوجهه في سهولة عن كل الانفعالات الانسانية.

وكانت فاتن تتمنى ان تقوم بدور كاثرين هيبورن في فيلم "اجازة في فيليسيا" الذي عرض في القاهرة خلال الاسبوعين الماضيين.

### السبب الحقيقي عند ماجدة!

وماجدة معجبة اعجابا شديدا بالممثلة الامريكية جينفير جونس. والسبب الحقيقي لهذا الاعجاب ان جنيفر جونس شديدة الشبه بماجدة حتى انهم يطلقون على ماجدة جنيفر جونس مصر.. ولكن نجمة مصر السمراء لا تذكر السبب الحقيقي وتقول انها معجبة بجنيفر للطابع الشرقي الذي يكسو وجهها المعبر..!

اما الممثل المفضل عند ماجدة فانه ريتشارد ريدمارك.. انها تقول ان التجاعيد التي تبدو على وجهه تزيد من فتنة رجولته وجمال تقاطيعه الشرقية البديعة..

ولما كانت ماجدة تعجب بالرجل الهادئ الطباع الذي يستطيع ان يفرض شخصيته في صمت.. فانها تعجب جدا – ايضا – بالممثل جوزيف كوتن! والدور الذي كانت تتمنى ماجدة من صميم قلبها ان تقوم به هو دور فيفيان لي في فيلم "ذهب مع الريح" فان هذا الدور فرصة ذهبية لاظهار المواهب الفنية كلها.. فهو يتضمن دور الطفولة والصبا ثم الشخصية الناضجة، كما يتضمن اللون الدرامي والكوميدي الخفيف!

### زهرة العلا ووجه الملاك!

وزهرة العلا تحب جين سيمونز لان وجهها يرسم تعبيرا فطريا للبراءة.. وتقول زهرة العلا ان جين سيمونز قامت بتأدية كل الادوار التي اسند تاليها في براعة مذهلة ونالت نجاحا ساحقا في فيلم "وجه ملاك".. وتتمنى زهرة العلا لو انها قامت بدور "اوفيليا" في هاملت، اما الممثل المفضل عندها فهو جلين فورد لانه يتمتع بشخصية قوية غنية بالرجولة الكاملة.

### بصراحة!

وتقول مريم فخر الدين ان انجريد برجمان هي احب الممثلات اليها شكلا وموضوعا! فهي كأمرأة لها طابع بديع من الجمال.. وهي كممثلة بلغت الذروة.. والممثل الذي تفضله مريم هو جيمس ماسون.. وهي تؤكد ان جيمس ماسون يمتاز برجولة دافقة.. ثم تبتسم وهي تقول: وبصراحة لانه يشبه زوجي محمود ذو الفقار!

ومريم كانت تتمنى لو قامت بدور فيفيان لي في فيلم "جسر واترلو" الذي مثلته امام روبرت تايلور..

### كليوباترا!

وليلى فوزي تشترك مع مريم فخر الدين في الاعجاب الشديد بانجريد برجمان. وتقول ليلى ان انجريد قد بلغت قمة المجد في فيلم "جان دارك"..

والممثل المفضل عند ليلى فوزي هو النجم الامريكي جريجوري بيك لان وجهه يعبر عن الرجولة والبساطة.. اما الدور الذي كانت تتمنى ليلى ان تقوم به فهو دور كليوباترا.

### امنية لصباح

وصباح تضم صوتها الى صوت ليلى ومريم في حب انجريد برجمان ولكنها تشترط ان تكون في المرتبة الثانية بعد جريتا جاربو.. وتتمنى صباح لو انها قامت بدور استعراضي في قصة اجنبية خفيفة حتى تبدو في وجهها الطبيعي الذي لا يعرفه الجمهور على حقيقته حتى الان لان المخرجين المصريين لم ينجحوا في ابرازه في اي فيلم من افلامها الى اليوم!

اما الممثل المفضل عند صباح.. فانه روك هدسون..!

مجلة الجيل - ١٩٥٩

صفحات من حياتي وحياة الآخرين

بقلم

# مذكرات التابعي

محمد التابعي

## كان موسوليني ينوي ان يترك لمصر الصديقة «استقلالها» بالمعنى الذي يحدده ويفهمه، اما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر اكثر من أن تسمح لها بالحلول محل أعدائها الانجليز..

## ماذا يحدث للشرق الأوسط لو دخل موسوليني مصر؟

### قائمة الطعام في فندق مينا هوس

كان موسوليني يطمع في دخول الاسكندرية والقاهرة في موكب برد التاريخ القهقري الى مصر امجاد روما ومواكب قوادها الغزاة وعودتهم من ميادين القتال معقودة حول رؤوسهم اكاليل الغار.

وتوالت انتصارات جيش المصور في صحراء مصر الغربية .. واصبح سقوط مصر او دخول مصر امرا محتوما لا ريب فيه.

وهنا عكف "الدوتشي" على وضع نظام وترتيب موكب "النصر" الذي سوف يسير على رأسه.. في شوارع الاسكندرية والقاهرة!

واصدر اوامره ان يرسل جواده الاصيل الابيض اللون الى بني غازي.. ومنها الى العلمين.. لكي يمتطيه "الدوتشي في اليوم الموعود.

ووقفت طيارة حربية خاصة على قدم الاستعداد في مطار روما لكي تحمل موسوليني – عند الساعة المرتقبة – الى ابواب الاسكندرية.. حيث ينتظره موكب النصر وجواده الابيض الاصيل.

حتى قائمة الطعام.. الذي سيقدم في المأدبة الكبرى اعدها الدوتشي بنفسه. وكان في نيته ان يقيم مأدبة عشاء وحفلة ساهرة في الاسكندرية.. ومأدبة اخرى وحفلة ساهرة في القاهرة.

وقد تم الاتفاق بينه وبين السلطات الالمانية على ان يكون فندق مينا هوس هو مقر القيادة الايطالية في القاهرة.

وكانت قائمة الطعام الذي سيقدم في مينا هوس في اول يوم يصل فيه موسوليني وقواده الغزاة كما يلي:

حساء سمك النيل
دجاج الفيوم
حمل مشوي على الطريقة البدوية
وطوي الف ليلة
وفاكهة الموسم (بطيخ وعنب ومانجو)
قهوة شرقية

### "يعطوننا" الاستقلال؟

والى هذا الحد كانت الامال كبيرة والثقة في النصر لا ريب فيها.

وكنت كما قلت – اثناء زيارتي لروما في ابريل ١٩٤٧ – لا اجد صعوبة في ان احمل من القاهم من الايطاليين – بين صحفيين ورجال اعمال – على ان يتحدثوا بل ويسهبوا في الحديث عن خطط المحور وامانى ايطاليا فيما لو كان روميل قد نجح في اقتحام ابواب مصر.. ومن ورائها ابواب الشرق الاوسط والشرق الادنى.

ولكن لم يكن من السهل ان احمل احدا ممن لقيتهم على ان يحدثني بصراحة عن نياتهم وكيف كانت نحو مصر.. وعن مشروعاتهم في مصر لو كانوا احتلوا وادي النيل وسألت صحفيا قابلته في ميلانو..

– ومصر؟.. ماذا كنتم تنوون ان تعملوا فيها ؟

وابتسم الرجل وقال:

– كنا سنقدم الدليل على صداقتنا لها..

ولم اجد في هذا الجواب الدبلوماسي الرد الكافي على سؤالي فعدت اسأله:

– واي شكل كان يتخذه دليل الصداقة؟.. ان الانجليز اقاموا في مصر خمسة وستين عام وهم يؤكدون صداقتهم لنا..

وابتسم سنيور برادا (الصحفي المذكور) مرة اخرى وقال:

– ومن اين لي ان اعرف التفاصيل؟ فانا لم اكن من رجال الحكم.. بل لم اكن عضوا بالحزب الفاشني. ولكنني اعرف ان بلادي صديقة لمصر واننا نحب المصريين وهكذا!

وقال سنيور ديوميدي من رجال الاعمال وقد قابلته في فورنا .. قال ردا على نفس السؤال:

– بدون شك كنا (نعطيكم استقلالكم). ولكن – وهنا ابتسم الرجل بمرارة – انتصارنا كان سيقلب موازين القوى في العالم وخصوصا في البحر الابيض المتوسط. وكان من واجب ايطاليا بل من حقها ان تطلب من صديقتها مصر بعض الضمانات التي تحمي مصالحها ومركزها الجديد.

وابتسمت انا وقلت:

– ولكن هذا ما يقوله وما يطلبه الانجليز اليوم؟

واعترض السنيور ديو ميدي وقال بحدة:

– الانجليز؟.. وهل تمت وجه المقارنة؟.. نحن اصدقاؤكم وانتم تعرفون هذا واي ضمان كان ممكنا ان نطلبه انما من اجل مصلحتكم ومصلحتنا معا..

ومرة اخرى قلت:

– وهذا تماما ما يقوله اليوم الانجليز !

وهز الرجل كتفيه بأسا!

×××

واكتفى بهذين المثلين حتى لا اطيل الحديث وحسن الحظ وحده هو الذي جمعني في روما بالاستاذ جياكنتي. والاستاذ المذكور –و هو من رجال القانون – كان يمارس قبل الحرب مهنة السمسرة في العقارات واراضي البناء.

واشتغل اثناء الحرب مديرا لمكتب الجنرال رنتزو مونتانيا احد اقطاب الفاشست والذي عينه موسوليني في اواخر الحرب مديرا عاما لبوليس "الجمهورية" .. جمهورية موسوليني الفاشتية التي اعلنها في شمال ايطاليا بعد استسلام الملك عمانوئيل للحلفاء.. ولم تغمر طويلا جمهورية موسوليني وكان الجنرال مونتانيا يعيش وقتئذ – ربيع ١٩٤٧ – في "جهة ما" في شمال ايطاليا مختفيا عن العيون وفي حماية بعض اصدقائه الاقوياء النفوذ. اما مدير مكتبه فقد انضم الى الحزب الشيوعي الايطالي واصبح شيوعيا يشار اليه بالبنان!

وكان الحزب الشيوعي في ايطاليا يرحب بانضمام اي شخص الى صفوفه دون ان يهتم بالسؤال عن ماضيه والقسم الاكبر من المعلومات التي اروبها هنا حصلت عليه من الاستاذ جياكنتي المذكور وهناك تفاصيل ثانوية وقعت عليها عفوا اثناء احاديثي مع من قابلتهم في ميلانو وجنسوا وفلورنسا ونابولي وروما.

### منطقة نفوذ ايطالية

لم يكن سرا مجهولا انه كان هناك اتفاق – على الاقل في بداية الحرب – على الاقل في بداية الحرب – على ان معظم شمال افريقيا ، ومصر منه، سيكون "منطقة نفوذ" ايطالية.

ولكن المانيا بدأت في عام ١٩٤١ تراجع نفسها وتتراجع عن وعودها لايطاليا. وكانت قبل ذلك قد رفضت – بعد انهيار مقاومة فرنسا في يونيه ١٩٤٠ – رفضت ان تسمح لايطاليا باحتلال تونس وهي "التفاحة" التي كانت ايطاليا تشتهيها دائما!.. واحس الايطاليون يومئذ ان حليفتهم المانيا لن تخلص في وعودها لهم.

ثم انكشفت نواياها بعد ذلك شيئا فشيئا وكان رد الفعل ان تقدم موسوليني لشريكه في المحور – هتلر – بطلبات جديدة.

وما من شك في ان موسوليني كان سياسيا بارعا في المساومة والاخذ والعطاء. ولقد رأى ان يسبق ويطالب "بالزيادة" قبل ان يسبقه هتلر ويصارحه "بانقاص" ما تم عليه الاتفاق.

وهكذا تقدم موسوليني يطالب بفلسطين وسوريا ولبنان اي بالركن الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط.

وكانت هذه المساومة موضع مناقشات عديدة واخذ ورد بين الحليفين قطبي محور المانيا – ايطاليا.

وكان مشروع موسوليني – فيما لو كان نجح في مساومته – يتلخص فيما يأتي:

اولا- امبراطورية وادي النيل وتتألف من مصر وشمال السودان وولاية برقه تحت حكم ملك مصر وتعقد بين ايطاليا ومصر معاهدة صداقة وتحالف وتعاون مشترك.

ثانيا – ما بقى من ليبيا يكون ولاية تتمتع بالاستقلال الذاتي تحت رعاية ايطاليا .

ثالثا – الغاء "امارة شرق الاردن وضم جزء منها الى فلسطين . والجزء الباقي الى سوريا.

رابعا – استقلال فلسطين في شئونها الداخلية وعقد معاهدة صداقة ورعاية" مع ايطاليا على ان يكون لهذه حق حماية فلسطين ضد كل اعتداء يقع عليها اي معاهدة "حماية"

خامسا – توحيد سوريا ولبنان في دولة واحدة مستقلة استقلالا تاما وعقد معاهدة بين هذه الدولة وايطاليا على غرار معاهدتها مع مصر

سادسا: انشاء ادارة موحدة لافريقيا الوسطى والشرقية المكونة من جنوب السودان والحبشة والصومال واريتريا.

×××

هذه هي اركان المشروع او الامل العريض الذي كان يملأ صدر موسوليني والذي كان يطمع من وراء تحقيقه الى جعل البحر الابيض .. بحرا ايطاليا صرفا.. الكلمة الاولى والعليا في شئونه وشئون شعوبه لايطاليا الجديدة القوية.

### استقلال بالمعنى الذي يفهمه المحور

كان موسوليني ينوي اذن ان يترك لمصر الصديقة الحليفة "استقلالها" بالمعنى الذي يحدده ويفهمه!.. هذا من الناحية السياسية اما من الناحية الاقتصادية فان ايطاليا لم تكن تطلب من مصر اكثر من ان تسمح لها بالحلول في ميدان الاقتصاد المصري محل اعدائها الانجليز والفرنسيين والبلجيكيين واليونانيين..

اي ان كافة رؤوس الاموال الاجنبية تقريبا في مصر ونشاطها التجاري والمالي والصناعي كانت تنتقل الى ايدي الايطاليين.

ولما ابديت دهشتي واعتراضي قال محدثي:

– وماذا كان يضركم لو اننا حللنا محل الانجليز والفرنسيين واليونانيين!

قلت: ولكن الم يخطر لكم انا قد نفضل – والبلد بلدنا – ان نحل نحن في ميدان الاقتصاد محل هؤلاء!

قال : معنى هذا انكم كنتم تطلبون منا ان نحرم انفسنا من جميع ثمرات النصر؟..

لقد تركنا لكم استقلالكم التام فلماذا لا تتركون لنا ميدان الاقتصاد وهو لم يكن لكم في اي يوم بل كان دائما للبلجيكيين والفرنسيين واليونانيين والانجليز؟

قلت: نعم. لم يكن لنا وحدنا ولكننا كنا وما نزال نعمل على استخلاصه من ايدي هؤلاء.

وضحك الرجل وقال:

– حسنا! كنا اذن نتركم تعملون على استخلاصه من ايدينا!

×××

وفي حديث آخر مع صحفي كان يعمل في جريدة (بونسنسو) لسان حال الحزب "الموكو النكوي" – اي حزب الرجل العادي – ولا ادري هل لا يزال الحزب المذكور قائما حتى اليوم ام انه اندمج في حزب آخر..

قلت:

– اننا في مصر نعرف ان ايطاليا مزدحمة بسكانها وان الايدي العاملة فيها تزيد كثيرا على حاجتها وان فريقا كبيرا من سكانها والحالة هذه يعيش في فقر مدفع ، ولهذا فان اخشى ما كنا نخشاه منكم لو كنتم دخلتم مصر هو ان تزاحمونا اهل البلاد على لقمة العيش، وان تمتلئ مصر بعمالكم وصناعكم، حتى ان البعض منا بالغ وقال ان الحمالين في محطات السكك الحديدية المصرية وماسحي الاحذية في القاهرة واسكندرية وغيرهما من مدن مصر كانوا سيصبحون جميعا من الايطاليين!

وهنا ابتسم الصحفي الايطالي ابتسامة صفراء وقال:

– الم يكن يرضى كبرياءكم ان يمسح الغالبون المنتصرون احذيتكم ويحملوا لكم حقائبكم؟

**محمد التابعي**

**آخر ساعة -١٩٦٢**

# ذاكرة العدسة

والتر يو، واحد من أول من خضعو لجراحة التجميل وزرع الجلد سنة ١٩١٧

مصنع كجب
علامة (هاينز)
سنة ١٨٧٩

"شارلز دارو" مبتكر لعبة "المونوبولي" يشرح ابتكاره لتسجيل براءة اختراع في عام 1935م

رونالد ماكدونالد ١٩٦٣

كوكب الشرق أم كلثوم مع الزعيم مكرم عبيد باشا

العقيد سامي الحناوي (١٨٩٨-١٩٥٠) قائد الانقلاب العسكري الثاني في تاريخ سوريا

الممثل مارلون براندو لم يحفظ معظم دوره في فيلم The Godfather، لذا في هذه الصورة يظهر الممثل روبرت دوفال مرتديًا لافتة كبيرة من أجل مساعدته في معرفة الجمل التي يجب أن يقولها.

آني اديسون تايلور،اول شخص يستطيع عبور شلالات النايجرا داخل برميل سنة ١٩٠١

"أرنولد شوارزنيغر" يظهرعضلاته لبعض النساء كبار السن في عام 1970م
• أرنولد ألويس شوارزنيجر هو لاعب كمال أجسام، وممثل حائز على جائزة غولدن غلوب، وسياسي جمهوري أمريكي من أصل نمساوي. وهو حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية الثامن والثلاثين

شارلي شابلن في سن 27، سنة 1916

"تشي غيفارا" لحظة اعتقاله عام 1967م وبجانبه الكوبي "فيليكس رودريغيز" الذي خانه وأبلغ المخابرات الأمريكية عن مكانه وساعد القوات البوليفية أثناء مطاردتها لغيفارا في بوليفيا

صامويل ديكر
مخترع الأطراف الصناعية

القاهرة
سنة ١٩٥٠

# الاستوديو الأول في الشرق

الذين لم يزوروا استوديو مصر لا يستطيعون ان يدركوا سر عظمة بلادنا في السينما، وسبب تزعمها لهذه الصناعة بين دول الشرق جميعاً ، ان ستوديو مصر هو النواة النادرة التي غرسها زعيم النهضة الاقتصادية المغفور له طلعت حرب باشا، فنبتت منها شجرة باسقة ينظر اليها بعين العرفان بالجميل من كل من يهمهم تقدم الصناعة في الشرق..

انه الكلية التي تخرج فيها أعلام الفن السينمائي في مصر من مخرجين وممثلين وفنيين.

لم يكن الغرض من انشائه ربحا ولا كسبا، وكان الهدف الاسمي هو وضع اساس قوي متين لصناعة جديدة من صناعات القرن العشرين!

بنوه على نمط استوديوهات هوليوود، وجلبوا اليه أحدث المعدات والآلات، وادخلوا فيه تكييف الهواء وجاء هواة نقد الاعمال العظيمة فقالوا كل ما فيه حسن لولا.. وأه من لولا هذه حين تخفي وراءها غرضاً غير كريم- قالوا لولا انه بنى في مكان بعيد بشارع الهرم!

ولم تمض سنوات حتى أقيمت من بعده ستوديوهات السينما الكبيرة في نفس الشارع، فثبت ان "لولا" لم تكن سليمة النية ولا شريفة الغرض!!

ومرت السنوات وستوديو مصر يخرج لنا افلاما لحسابه ويؤجر بعض الفترات لشركات الانتاج الكبيرة التي وجدت في الاستوديو الكامل المعدات الحديث الآلات ضمانا لنجاح أفلامها واخراجها على احسن وجه فخرجت منه افلام ام كلثوم وعبد الوهاب..

ثم جاءت الحرب الاخيرة فمنيت صناعة السينما بحفنة من المنتجين الدخلاء على هذه الصناعة، اولئك الذين جذبهم اليها رواج سوقها في مصر والاقطار الشقيقة فراحو ينتجون الافلام لحسابهم بغير حساب.. راحوا ينتجون الافلام الرخيصة التي لا ترمي الى هدف ولا تعني شيئا سوى ان يضعوا قروشاً فتتحول ذهبا بفضل إقبال الناس على مشاهدة الافلام إبان الحرب.

وادرك ستوديو مصر ما يهدد صناعة السينما من تدهور فحد من انتاجه في الوقت الذي كانت تتسابق فيه شركات الانتاج الاخرى على إخراج أكبر عدد من الافلام وكانت هذه الشركات قد بلغ عددها ما يقرب من مائتي شركة!

وإنتهت الحرب.. واذا بهذه الشركات تغلق ابوابها واحدة بعد الاخرى واذا بالاستوديوهات التي انشئت للصناعة الرخيصة تصفي حساباتها ويحاول اصحابها ان ينجوا بما كسبوا في الحرب.

اما ستوديو مصر الذي قام على اساس متين فقد بدأ اليوم يتنفس في جو صاف بعد ان زالت الاشباح التي كانت تعكره. وارسل ستوديو مصر مبعوثيه الى امريكا وانجلترا فاستحضروا احدث ما وصلت اليه صناعة السينما من آلات ومعدات حتى اصبح اليوم يقف على قدم المساواة امام الاستوديوهات العالمية الكبرى.

كانت آلات التحميض القديمة تحمض سبعين متراً من الفيلم في الساعة وكانت تحتاج الى حجرة مظلمة للعمل.

اما الآلات الحديثة التي اشتراها ستوديو مصر فانها تستطيع ان تحمض ٣٥٠ متراً في الساعة وفي حجر مليئة بالضوء.

وقد تكلف تجديد هذا المعمل اربعين ألف جنيه..

كانت الافلام الملونة حلماً من أحلام اهل الفن السينمائي في مصر فاصبحت حقيقة واقعة، واصبح في امكاننا اليوم ان ننتج افلاما ملونة كاملة بعد ان استحضر الاستوديو الات لطبع هذه الافلام التي تلتقط باية كاميرا من كاميرات السينما..

ويقول المسئولون في ستوديو مصر لقد قمنا بواجبنا وبقي على الفنانين والفنيين ان يقوموا بواجبهم للنهوض بهذه الصناعة العظيمة التي تعثرت في اثناء الحرب.

ويتحدثون عن كبار الفنانين فيقولون انهم يغالون في اجورهم الى درجة يستحيل معها اخراج فيلم ناجح دون ان يتكبد المنتج خسارة فادحة!

ولقد قال لنا محمد رشدي بك عضو مجلس الادارة المنتدب: اذا اردنا لصناعة السينما انتاجاً ناجحاً متواصلا ولآلاف المشتغلين بها عملا مستمرا فلن يتم ذلك الا اذا خفض كبار الفنانيين والفنيين اجورهم تخفيضاً معقولا يتناسب مع دخل الافلام في هذه الايام..

وقال لنا ايضاً:

"ان كبار الفنانيين يتدللون على المنتجون ويرفضون العمل الا بالأجر الذي يطلبونه هم لانهم لم يعودوا في حاجة الى المال.. ولكن ماذا يفعل الاف المشتغلين بالسينما وكيف تتصل أرزاقهم ما دام كبارهم مصرين على هذا الوضع.

ان الحل الوحيد في يد اعضاء نقابات السينما والتميل والموسيقى فهم يستطيعون ان يجتمعوا ويقرروا تخفيض اجور زملائهم الكبار الى حد معقول مقبول.

ويوم يتم ذلك فان المنتج الذي ينتج فيلما كل عام يستطيع ان ينتج فيلمين او ثلاثة.. اما ان تظل إجور كبار الفنانين مرتفعة هذا الارتفاع الخيالي فان معنى ذلك ان تخصص معظم ميزانية الفيلم للبطلين والمخرج. فالحل اذن للنهوض بالفيلم المصري في يد كبار الفنانين فاذا لم يقبلوا فان نقاباتهم تستطيع ان تقنعهم بالقبول.

آخر ساعة/ ١٩٤٨

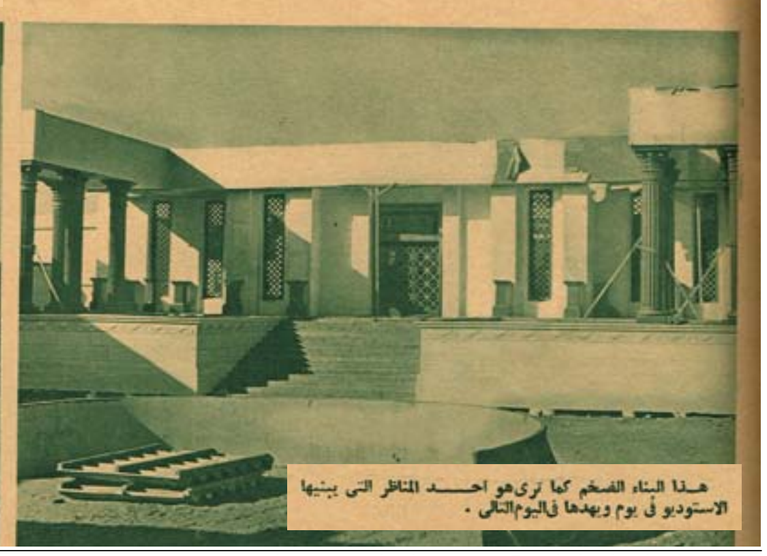

هذا البناء الضخم كما ترى هو احد المناظر التى يبنيها الاستوديو فى يوم ويهدها فى اليوم التالى .

آلة طبع الافلام الملونة التى جعلت الافلام الملونة المصرية حقيقة بعد ان كانت حلما .

كاميرا كرين تستطيع ان تلتقط المنظر من اى اتجاه من اى علو

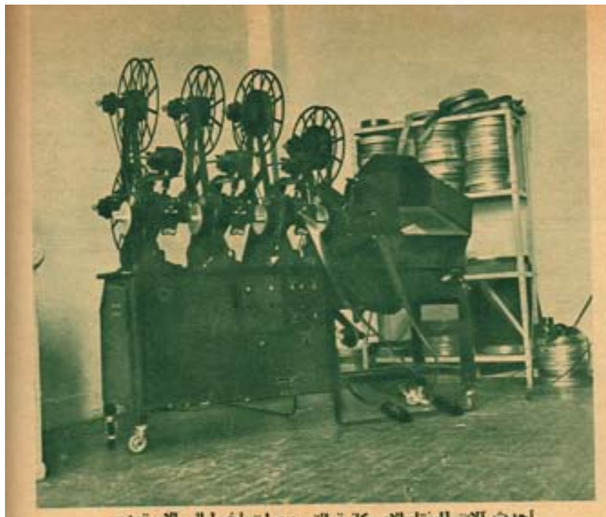

احدث آلات المونتاج الامريكانية التى وصلت اخيرا الى الاستوديو

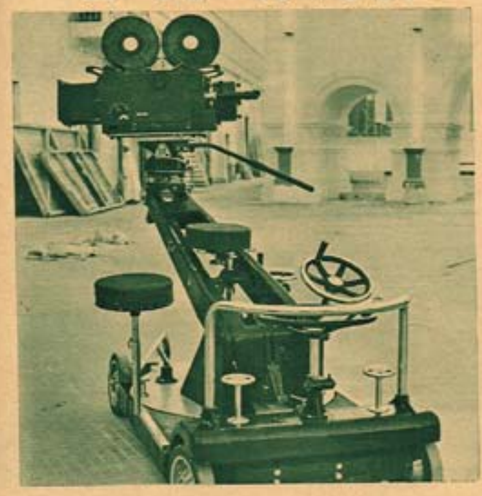

« كاميرا كرين » الصغيرة

جهاز التحميض الذى تكلف ٤٠ الف جنيه



د.محمد عمارة

# من هـي السـيدة الأولى فـي العالم؟

## * رئيس وزراء .. وبعدها زوجة مليونير..
## ورائدة فضاء.. وكاتبة بوليسية ثم معجزة طبيعية

تحقيق: افلين رياض

اجانا كريستي

هيلين كيلر

جاكلين أوناسيس

فالنتينا تريشكوفا

**"انديرا غاندي السيدة الأولى في العالم.. وجاكلين اوناسيس الثانية.." هكذا كانت نتيجة الاستفتاء الواسع الذي اجراه المعهد الفرنسي للرأي العام عن اكثر الشخصيات التي تحوز اعجاب العالم..**

وكانت نتيجة الاستفتاء ان فازت بالمكانة الاولى بين النساء مسز انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند وبالمكانة الثانية جاكلين اوناسيس .. وبجانب انديرا وجاكلين هناك عدد آخر من النساء وضعهن القرن العشرون في قائمة واحدة مضيئة تضم اشهر نساء العالم... فحياة كل واحدة تعتبر اسطورة رائعة تكشف بوضوح عما في النفس الانسانية من قوى خارقة وارادة تستطيع ان تفعل المستحيل وان تحول الخيال الى حقيقة والاحلام الى واقع..

منهن العاملة البسيطة في احد مصانع النسيج التي صبحت في لحظة سعيدة تعم امرأة في العالم عندما كان ينتظر اخبار رحلتها الى الفضاء كل سكن الكرة الارضية.. انها (فالنتينا تريشكوفا) الفتاة الروسية التي فتحت افاقا امام المرأة كان مقصورا على الرجال فقط!

وامرأة اخرى كانت منذ طفولتها عمياء صماء بكماء ومع ذلك استطاعت الحصول على الدكتوراه في الاداب وترجمت مؤلفاتها الى خمسين لغة عالمية.. انها (هيلين كيلر) او معجزة القرن العشرين.

ثم ممرضة بسيطة تصبح اشهر كاتبة في العالم وتتقاضى ١١٦ الف جنيه ثمنا لرواية واحدة.. انها (اجانا كريستي) التي ينام على قصص الرعب التي تكتبها كل الشعب الانجليزي.

ولكن لم توضع واحدة منهن تحت الاضواء البراقة الا بعد رحلة مثيرة شاقة.. ولكل منهن قصة غريبة جعلت العالم يتتبع باهتمام بالغ اخبار شهرتهن ونجاحهن.

### السيدة الاولى.. رئيسة وزراء الهند

بدأت حياتها السياسية وهي لا تزال طفلة في العاشرة.. فقد طلبت ان تنضم رسميا لحزب المؤتمر الذي يعتر اقوى الاحزاب في الهند ولكن قوبل طلبها بالرفض لصغر سنها.. ولم تستطع الطفلة الثائرة الانتظار وفكرت في تكوين حزب جديد يكون جميع الاعضاء المشتركين فيه من الاطفال.. واطلقت عليه اسم "منظمة فرقة القرود"..وبعد فترة قصيرة اصبحت هذه المنظمة تضم ستة الاف من الاطفال وقامت بالكثير من الاعمال مثل كتابة وتوزيع المنشورات والبلاغات السرية ومراقبة الانجليز وتحركاتهم.. وعلى الرغم من استخفاف الجميع بها في بادئ الامر، فان هذه النظرة تغيرت بعد فترة قصيرة واصبحت منظمة الاطفال تمثل جانبا هاما في حزب المؤتمر بعد ان ساعدت الكبار في عملياتهم ضد الاحتلال البريطاني.. وقد عانت في طفولتها الكثير فقد كان دائما يزعجها القبض على احد والديها ودخوله السجن.. ثم تزوجت من فيروز غاندي، زميلها في الكفاح في عام ١٩٤٢ ولكن قبل انقضاء شهر العسل قبض عليها وسجنت لمدة ١٣ شهرا ظلت اثناءها داخل زنزانة مفتوحة يزعجها في كل وقت صوت الرياح وهطول الامطار.. وامعانا في تقذيبها كانوا يلقون اليها بخطابات زوجها لتسبح فوق مياه الامطار وكانت تحاول بجهد كبير ان تقرأ الكلمات التي قد تخفف من عذابها ووحدتها داخل اسوار السجن العجيب ولكن مياه الامطار كانت دائما قادرة على اذابة السطور فتختفي الكلمات ولا ينبغي منها سوى رموز من الصعب قراءتها..

وانديرا هي ابنة نهرو سياسيا وغاندي روحيا وطاغور اديبا وهي في الواحدة والخمسين من عمرها الان.. ام لولدين يدرسان الهندسة في انجلترا.. وتعيش في بيت بسيط بعد وفاة زوجها في عام ١٩٦٠ ولكن حياتها مليئة بقضايا ٥٠٠ مليون نسمة تحتو عليها بقلب ام فتبحث عن طعام لكل جائع وعمل لكل عاطل وداواء لكل مريض..

ومنذ تقلدت الحكم في عام ١٩٦٦ صادفت متاعب وازمات كثيرة ولكنها اثبتت في كل ازمة انها المرأة القوية القادرة على حل المشاكل بحكمة وصلابة..

وعلى الرغم من المسئوليات الكبيرة الملقاة عليها فانها تعني بكل صغيرة وكبيرة في بيتها فتقوم بتنسيق الزهور يوميا وتهتم باناقتها الى اقصى الحدود.. ولكن وراء الصوت الرقيق والابتسامة الجذابة يكمن احساس قوي بالثقة في النفس وعقل قادر على التحليل المنطقي الدقيق.. ورغم انشغالها بالشئون السياسية فقد خصصت جانبا كبيرا من وقتها ونشاطها لرعاية شئون الاطفال والنساء.. انها واحدة من اللاتي عشن حياة عريضة مليئة بالكفاح والعمل واستطاعت ان تسلط عليها اضواء كاشفة تستطيع ان ترمز الى قوة المرأة وصلابتها عندما تصمم على تكريس كل دقيقة من حياتها لسعادة ورفاهية بلدها.

### السيدة الثانية: ارملة كنيدي وزوجة اوناسيس

بعد زواجها من اوناسيس ظلت الصحافة لفترة طويلة تتبع اخبارها بشكل غير عادي.. فعندما حددت جاكلين موعد الزواج وضعت الجرائد العالمية الخبر في صفحاتها الاولى وافردت له المانشتات الكبيرة.. وبعدها اصبحت اخبارها يومية.. مثل النشرة الجوية تماما.. كل يوم لا تخلو جريدة امريكية من نشر اي خبر او صورة.. جاكلين بالمايوه تمارس رياضتها المفضلة.. جاكلين في رحلة شهر العسل.. فلكي عالمي يتنبأ بطلاق جاكلين من اوناسيس.. كل حركة من حركاتها اصبحت محسوبة عليها وكأنها مراقبة من جميع عيون وكاميرات الصحافة في العالم كله..

وجاكلين هي المرأة الوحيدة التي استطاعت ان تجعل العالم كله يهتم باخبارها الشخصية ويتتبعها باهتمام بالغ منذ ان اصبحت السيدة الاولى في امريكا.. فهي تملك جاذبية خارقة حصلت مجرد نشر صورتها على غلاف اية مجلة يؤدي الى زيادة كبيرة في التوزيع وصل في بعض الاحيان الى ثلاثة اضعاف الرقم العادي..

وبعد زواجها من اوناسيس اصبحت مرة ثانية محور حديث كل الناس على مختلف المستويات..

ووضعت امام اسمها الجديد علامة استفهام ضخمة.. لماذا تزوجت من اوناسيس بالذات؟

ولا تزال علامة الاستفهام تحير الجميع.. واذا لم يكن هناك سر كبير فلابد ان تكون جاكلين قد احبت اوناسيس على الرغم من جميع الفروق..

والرجل الذي تمكن ان يصنع الملايين بذكائه والذي اشتهر بمغامراته العاطفية المتعددة لابد انه استطاع ان يصل الى قلب جاكلين وان يملأ فراغا في حياتها.. انها صفقة رابحة له وقد استطاع ان يحقق الكثير من الصفقات فكيف تتعذر امامه اكبر صفقة يمكن ان يحققها في حياته .

يخيل الى ان حياة جاكلين او اسطورة القرن العشرين مسرحية شاهدنا الفصل الاول منها وبداية الفصل الثاني ولابد ان يكون هناك فصل ثالث قبل ان توضع كلمة النهاية عن قصة حياة اشهر أمرأة..

### السيدة الثالثة: اول رائدة للفضاء

اسمها (فالنتينا تريشكوفا) وهي اول امرأة تغزو الفضاء في رحلة طولها ١٤٠ ميلا فوق الارض وعندما بدأت رحلتها قطعت جميع محطات الاذاعة والتليفزيون في العالم برامجها.. وتجمع الناس حول اجهزة الراديو والتليفزيون في العالم كله يتابعون اخبار الرحلة المثيرة لاول امرأة تدخل عالم الفضاء.. واصبحت "فالنتينا" في لحظة سعيدة اشهر امرأة في العالم..

وقد بدأت رائدة الفضاء حياتها عاملة بسيطة في احد مصانع النسيج ولكن طموحها جعلها تلتحق باحد النوادي الجوية التي تدرب اعضاءها على استعمال المظلات الجوية.. وبدأت تشتري كتبا في القضاء وفي الطيران ثم بعثت بخطاب الى المسئولين تطلب ضم اسمها الى الطيارين الذين يتدربون على استعمال الصواريخ والاقمار الصناعية.. وبعد ان انتهت من فترة التدريب جاء دورها في غزو الفضاء.. وظل العالم كله ينتظر نتيجة رحلتها واعلن العلماء السوفيت ان رحلة فالنتينا ستؤدي الى دراسة تأثير رحلات الفضاء على تكوين المرأة الذي قد يختلف عن تكوين الرجل.. وبعد ذلك تزوجت من اندريان رجل الفضاء الذي سبقها في اقتحام هذا الميدان.. وكان زواجها حديث العالم كله.. لم يكن زواجا عاديا فقد كان يعتبر تجربة فضائية جديدة للتعرف على مدى تأثير الفضاء على الذرية.. وكانت التجربة ناجحة ١٠٠٪ والمرأة الوحيدة التي استطاعت ان تغزو الفضاء بشجاعة تصف السماء كما شاهدتها من السفينة فتقول انها رأت جميع الوان قوس قزح فكانت تمر من لون الى آخر فترى خطوطا زرقاء ثم برتقالية ثم خضراء تميل الى الاصفرار.. وتتحول فجأة السماء الى لون اسود وتظهر النجوم بنفس حجمها الصغير الذي تراه من الارض.. اما السحب فكانت مثل القطيفة الناعمة الرمادية اللون..

### السيدة الرابعة: اشهر كاتبة بوليسية

بدأت اول عمل لها كممرضة بسيطة في احد المستشفيات.. واستفادت من درايتها بانواع السموم فاتخذت منها مادة لرواياتها البوليسية التي بدأت تظهر منذ عام ١٩١٤.. ثم اصبحت اجاتا كريستي اشهر كاتبة بوليسية في العالم فهي الكاتبة التي ينام على رواياتها معظم البريطانيين من رئيس الوزراء الى عامل المنجم واغرب ما في "اجانا كريستي" هو شخصيتها الرقيقة على عكس ما قد يبدو من شخصيات رواياتها.. وقد كتب عنها الناقد الانجليزي "ليو هاريس" قائلا:

– "انها ارتفعت بمستوى القصة البوليسية وخلعت عليها من شخصيتها الانسانية الطيبة.. ففي رواياتها فلما تجد عنفا او قبحا او رعبا مخيف بل كل شيء يتم ببساطة وسهولة وبسرعة.. الطلقات النارية قاضية والسم مميت على الفور والغرق مرة واحدة.. وحتى الخنق يتم بمناديل حرير وببراعة تخفف الميتة.. وليس هناك تعذيب فكمية الدماء التي تراق في روايات "اجاتا كريستي" هي اقل كميات دم يمكن ان تراق في هذه المناسبات.. وقد القت اجاتا كريستي اكثر من ستين رواية ترجمت الى جميع اللغات العالمية اشهرها "مقتل روجر اكرويد" وقد ظهرت في عام ١٩٢٦ وكانت اول قصة لها تتحول الى مسرحية.. واشهر مسرحياتها هي "مصيدة الفئران" التي ظلت تعرض على مسارح لندن اكثر من ١٢ عاما دون توقف.. وتليها في الشهرة الرواية التي حولتها هوليوود الى فيلم "شاهد الاتهام" وقام بتمثيلها باولين ديتريش مع تشارلز لوتون وتقاضت ثمنا لها ١١٦ الف جنيه.. وهي تكتب قصتين بوليسيتين في كل عام وبقدر ربحها عن كل رواية بعد دفع الضرائب ما بين ستة وسبعة الاف جنيه.. وقد باعت قصصا للتليفزيون الى مليون جنيه وهكذا تحولت الممرضة البسيطة الى اشهر كاتبة في العالم بعد ان قررت ان تعمل المستحيل لتكون كاتبة لقصص الجريمة التي يحبها الجميع واستطاعت ان تحقق امنيتها فتصل الى الشهرة والنجاح والارباح الطائلة التي منحتها حياة فيها كل الوان الرفاهية والمتعة.

انديرا غاندي

### السيدة الخامسة: معجزة القرن العشرين

"لقد منحتنا الطبيعة حاسة سادسة هي وحدها التي تستطيع ان ترى مالا تراه العيون وتسمع ما تسمعه الاذان وتدرك مالا يدركه العقل.. هذه الحاسة التي تغنينا عن الحواس الاخرى هي دليلنا في هذه الحياة وعزاؤنا في هذا العالم" .

كانت هذه هي مقدمة اول كتاب نشرته "هيلين كيلر" او معجزة القرن العشرين والذي تمت ترجمته الى خمسين لغة عالمية واستطاعت ان تربح منه مبلغا كبيرا اشترت به مزرعة وقصرا فاخرا..

وقد اصيبت هيلين كيلر وهي في الثانية من عمرها بمرض افقدها الرؤية والسمع والنطق الى الابد.. فاصبحت عيناها في ليل مستمر واذناها خلف جدار من الفولاذ الاسم ولسانها كليلا بصمت ابدي.. ومع ذلك فقد استطاعت ان تحقق عن طريق حاسة اللمس ما لا يستطيع ان يحققه الانسان العادي الذي يملك جميع الحواس... واصبح اسمها لامعا في عالم الادب حتى ان "مارك توين" الكاتب الامريكي الشهير كتب عنها يقول:

– "ان الكتب الفلسفية التي وضعتها هيلين كيلر لاكبر دليل على ان هناك قوما يرو وعيونهم مطبقة الاجفان لان فيهم روحا تدرك وبصيرة ترى!!".

وقد ترجم كتابها الاول الى خمسين لغة عالمية ثم كتبت عدة مؤلفات لاقت نفس التقدير من الناشرين والقراء على السواء..

وامتدت الحياة العريضة بها ٨٨ عاما فقد توفيت في شهر يونيو عام ١٩٦٨ بعد ان اثبتت للعالم كله ان الحياة يمكن ان تكون فنية منتجة سعيدة مهما كانت قسوة الطبيعة..

**مجلة آخر ساعة - ١٩٦٦**

## ناس وحكايات تحت الاضواء

# قصة الطباخ الذي اضحك المصريين 45 عاما!

احتفلت اسرة علي الكسار الممثل الهزلي الذي ظل يضحك المصريين خمسة واربعين عاما.. بعيد ميلاده الخامس والستين.. وكانت الحفلة مقصورة على افراد اسرته فقط، التي تتكون من ثلاث زوجات وابنائه واحفاده..

وعلي الكسار الممثل الذي ظهر على مسارح القاهرة لأول مرة في سنة ١٩٠٧ لم يتقاعد بعد.. فقد انضم منذ سنتين الى المسرح الشعبي ولا يزال يسافر الى القرى والنجوع البعيدة، ليضحك المتفرجين من اهالي الريف ويبادلهم النكات والقافية ان الليلة التي يظهر فيها علي الكسار تمتلئ الساحة التي يقام فيها المسرح الشعبي بمئات المتفرجين الذين يجلسون القرفصاء ويصغون باهتمام الى كل كلمة يلقيها هذا الرجل الاسطورة..

وعلي الكسار قطعة من ايام العز القديم .. وكانت المنافسة بينه وبين نجيب الريحاني في شارع عماد الدين لا تنقطع خلال فصل الشتاء.. فكان لكل منهما فرقة كبيرة تضم لفيفا من كبار الممثلين والممثلات الهزليين.. وظلت المنافسة قائمة بين مسرح الريحاني ومسرح الكسار حتى سنة ١٩٣٧.. وكان الريحاني لا يعمل اكثر من شهرين فقط في فصل الشتاء، ثم يغلق مسرحه طوال الموسم.. اما علي الكسار فكان يعمل في الشتاء على مسرح ماجستيك بشارع عماد الدين.. وفي الصيف ينتقل بفرقته الى الاسكندرية او روض الفرج..

### يلقي النكتة وهو عابس الوجه!

وعلي الكسار يعيش الان في ثلاثة بيوت.. البيت الاول في حي شبرا، ويضم زوجته الاولى التي تزوجها منذ اكثر من ثلاثين عاما.. اما اولاده الكبا فكلهم متزوجون.. ويقيم كل منهم في بيته الخاص.. والبيت الثاني في حي الداودية ويضم زوجته الثانية، وليس له منها اولاد.. والبيت الثالث في حي بولاق ويضم زوجته الثالثة، وله منها وله واحد نال الابتدائية هذا العام..

ان علي الكسار يعتبر بيت زوجته الاولى هو البيت الكبير.. وهو يواظب على زيارة زوجتيه الاخريين مرة كل يوم..

وعلي الكسار الذي اشتهر باضحاك الناس، لا يضحك من النكتة التي يلقيها.. بل انه كثيرا ما يلقي النكتة وهو عابس الوجه!.. واينما يمثل او يذهب او يجيئ.. لايسكت لسانه عن السخرية من كل شيء..

وبيت علي الكسار – البيت الكبير طبعا – يتكون من اربع غرف.. وغرفة الصالون تعطيك صورة صادقة لايام العز القديم .. وعلى الجدران تجد قصيدة كتبها احد الشعراء "تحية لحضرة صاحب الرفعة الوجيه علي افندي الكسار".. وفي الناحية الاخرى تجد شهادة معافاة ابنه حسن – الموظف الان بالترسانة – من القرعة العسكرية.

ان ابناء الاثرياء كانوا يدفعون البدل.. والدخول في سلك الجندية كان فيما مضى وقفا على الاصحاء من فقراء الناس كما كان المصريون يشيعون الشاب الذي يدخل في سلك الجندية بالندب والصراخ والعويل!

ويضم الصالون اربعة تماثيل لعلي الكسار، يرتدي كل منها القفطان الابيض والحزام الاحمر ويحمل في يده طقطوقة السجاير للضيوف!

### يفرض الضريبة على الباعة في سوق الخضر!

وقصة علي الكسار الشهير – بيرري مصر الوحيد – بدأت وعمره ٦ سنوات.. عندما الحق هابوه بالكتاب.. فكان يهرب من المدرسة مع بعض زملائه ليتعلم السياحة في الخليج المصري!

وكان ابوه سروجيا تخصص في صناعة سروج الخيول، فاخرجه من الكتاب ليعلمه هذه الصناعة التي كانت تدر عليه في هذا الوقت ربحا لا بأس به.

ولكن علي الكسار سئم هذه الصناعة وهرب من الدكان الى بيت خاله.. وكان خاله طباخا يعمل لحسابه في الافراح والمآتم.. فعلمه هذه الصناعة .. ووجد علي الكسار الحرية في بيت خاله.. فاقام معه.. وظل يطوف مع خاله بالقصور والسرايات.. ويختلط بمختلف الطبقات.. وعاشر طبقة السفرجية والطباخين..

وظل يصعد السلم خطوة خطوة.. وعندما بلغ من العمر ٢٠ عاما كان يعمل في دائرة عبد الحميد البكري بمرتب ١٤ جنيها في الشهر، خلاف الضريبة التي كان يفرضها على القصابين والبقالين وبائعي الخضر في السوق!

واندمج الطباخ علي الكسار مع السفرجية والبوابين والطباخين.. فعاش معهم.. وكان يرقب حركاتهم وسكناتهم ويقلدهم في كل شيء..

وفي تلك الايام كان المصريون يقيمون في افراحهم سرادقا كبيرا، يضم المدعوين وغير المدعوين من اهالي الحي. وفي هذا السرادق يقام المسرح الذي يتولى فيه الممثلون تمثيل الفصول المضحكة حتى يجيء موعد الغناء او الزفة!

وكان علي الكسار يشاهد الممثلين وينظر اليهم باعجاب.. وتمنى في احد الايام ان يكون واحدا منهم!

### بربري مصر الوحيد!

وفي احد الايام كان يمر بشارع الموازدي بحي المنيرة فرأى مسرحا يتزاحم على بابه الناس.. وكان هذا المسرح هو دار التمثيل الزينبي! فتسلل من باب الممثلين.. وقدم نفسه الى صاحب النياترو.. فاتاح له العمل ثلاثة ايام تحت التجربة.. ثم عرض عليه اجرا قدره ثلاثون قرشا في اليوم.. وفي اليوم الثاني خلع علي الكسار ملابس المطبخ واعلن دائرة عبد الحميد البكري ان تبحث لها عن طباخ.. لانه طلق هذه المهنة!

### في شارع عماد الدين!

وعندما انتقل الى شارع عماد الدين – في سنة ١٩١٦ – بدأ يفكر في الشخصية التي يتقمصها على المسرح.. فان التمثيل في شارع عماد الدين يختلف كثيرا عن التمثيل في المسارح المتنقلة. واخيرا وفق الى شخصية "عثمان" البربري الساذج الطيب القلب، فكلف احد المؤلفين بكتابة اول مسرحية يتولى فيها علي الكسار دور "عثمان عبد الباسط"، وقدم هذه المسرحية بعنوان "اضرار الحشيش"!

ثم استأجر مسرح كازينو دي بارى – مكان سينما ستوديو مصر الان – وقدم على هذا المسرح المسرحية التي جذبت اليه الزبائن من جميع الطبقات وكان عنوانها "حسن ابو علي سرق المعزة"!

### مع حامد مرسي وعقيلة راتب!

ولمع اسم الطباخ علي الكسار في شارع عماد الدين.. وفي سنة ١٩١٩ انضم اليه المرحوم امين صدقي.. ثم تولى سيد درويش تلحين المسرحيات.. وفي سنة ١٩٢١ ظهر الشيخ حامد مرسي على المسرح مع علي الكسار.. ولم يكن ينقص فرقة الكسار سوى المطربة التي تتولى ادوار البطولة امام فتى الفرقة الاول حامد مرسي.. حتى ظهر عقيلة راتب وانضمت الى الفرقة في سنة ١٩٢٧.. ونشأت علاقة غرامية بين بطل وبطلة الفرقة.. فلم يسع علي الكسار الا ان يوفق بين رأسيهما في الحال!

وبلغت هذه الفرقة مجدا عظيما.. وكان مسرح الكسار يستقبل في كل ليلة لفيفا من الاعيان والعمد الذين يجيئون من اقاصي الريف لمشاهدة هذه الفرقة العظيمة التي لم يكتب لها من العمر سوى عشر سنوات فقط.. ثم اسدل الستار على قصة المسرح المصري.. ففشلت كل المحاولات التي بذلها يوسف وهبي وفاطمة رشدي وعزيز عبد والريحاني وعلي الكسار.. وظهرت السينما.. فاتجهوا اليها جميعا.. فنجح بعضهم وفشل البعض الاخر .. ثم قامت الحرب الثانية .. فطوحت بالمسرح المصري في زوايا النسيان..

**مجلة المصور-١٩٥٣**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

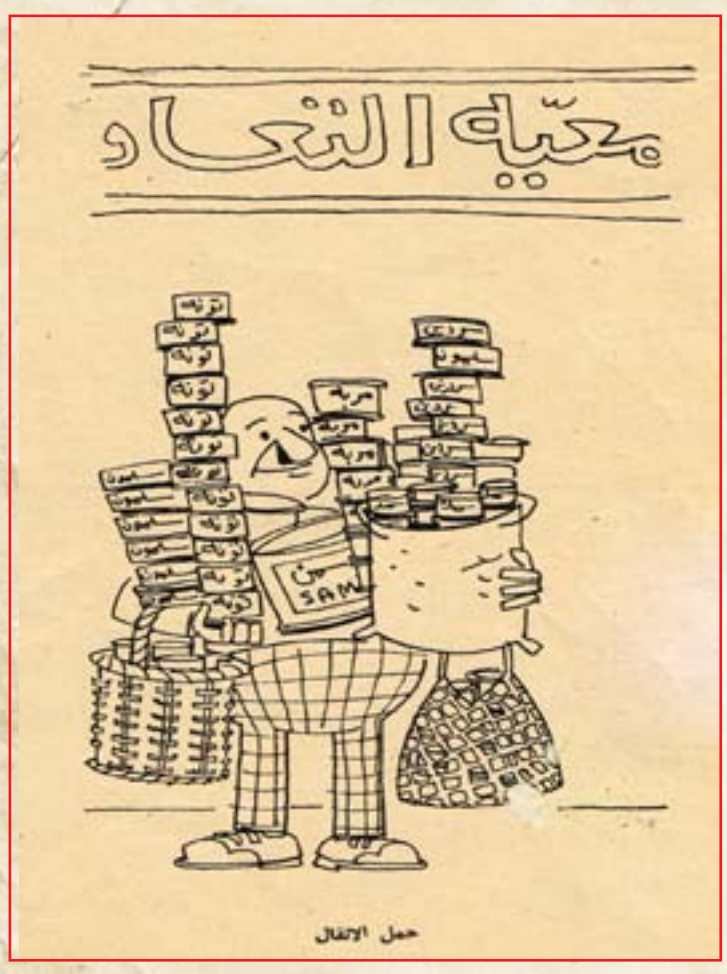

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3750) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (4) تشرين الاول 2016

WWW. almadasupplements.com

الأميرة الراحلة ديانا والممثل روان اتكنسون والمعروف بـ (مستر بين) عام ١٩٨٤

نجوم على الأرض

داليدا في الاربعين

معارك انتخابية
في نقابة الموسيقيين

## أم كلثوم في عصر المماليك

فلم وداد : باكورة أعمال ستوديو بنك مصر

مراكز صناعة القرار

# من فندق "الأليزيه" الى قصر للرئيس

- الاليزيه يحكم فرنسا من خلال دسائس النساء ومؤامرات العشاق
- الروس جعلوه اسطبلا والالمان تجاهلوه
- تقلب بين قصر للضيافة ومطبعة ومنتدى للثورة
- بومبيدو ادخل لوحات الفن الحديث
- رافق مغامرات نابليون واستقبله منتصرا وودعه مهزوما منفيا
- في عهد المارشال ماكماهون اصبح المقر الرسمي لرئيس الدولة

بدأنا في العدد الماضي تقديم سلسلة تحقيقات عن مقرات الحكم ومراكز صناعة القرار في عشر عواصم عالمية. وهي سلسلة خاصة بـ "التضامن" اعدها مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية (A.F.P) وتقدم الخلفية التاريخية والسياسية لتلك المقرات والحكام الذين تعاقبوا عليها واهم الاحداث التي مرت بها. وفي العدد الماضي قدمنا "الكرملين" او القصر الاحمر وفي هذا العدد نقدم تحقيقا عن قصر "الاليزية" كتبته "ليزنويل" المحررة بوكالة الصحافة الفرنسية.

ها انت في باريس. نزلت في مطار شارل ديغول، اول مطار أوروبي واخذت طريقك الى قلب عاصمة النور. لاشك انك ستحرص على زيارة معالم المدينة بدءاً من قوس النصر الذي ينتصب في قلب الشانزليزيه ومروراً ببرج ايفل وليس انتهاء بقصر الاليزيه. هنا تأخذك "التضامن" في رحلة داخل القصر تشم فيها رائحة التاريخ وتتعرف على خلفيات قصر ظل شاهداً على قصص الغرام البوهيمية ودسائس الحكم وعبث الحكام.

"قصر الاليزيه" عرف الهزائم فما هدته، وعاش الانتصارات فما اغرته. تعامل مع الملوك باستقراطية رفيعة، كما صبر على تجاوزات الصعاليك وأبناء الشعب ورجال الثورة، وأساطير الغزاة الفاتحين.

انه حقا فرنسا، وفرنسا هي الاليزيه. ديغول قال عن نفسه: "انا فرنسا، وحين قيل له لم لا تعتقل سارتر مع المعتقلين في المظاهرات الطلابية وهو الذي كان على رأسهم، اجاب، لان سارتر هو ايضا فرنسا".

ربما كان في تسميات "ديغول" واحكامه كثير من المبالغة، إلا انها اقوال لا تبعد عن الحقيقة كثيراً، ذلك ان ديغول نفسه كان رمزا لفرنسا المقاومة والصمود، وكانت اذاعته من "لندن" تبدأ برامجها بكلمة، هنا فرنسا، في الوقت الذي كانت فرنسا مصادرة لقوات الاحتلال الالمانية.

بالنسبة لجان بول سارتر، فهو وجه آخر مضيء لفرنسا، وضمير اختصر حركة الثقافة الفرنسية ومثلها بوجودية مبدعة، تركت بصماتها الكبيرة على الفكر العالمي كله.

اما قصر "الاليزيه" فانه "تاريخ فرنسا والمعلم الشاهد على حركتها السياسية، صعوداً وهبوطاً في القرون الثلاثة الاخيرة".

## كان فندقا

في الاصل كان "الاليزيه" فندقا، وضع تصاميمه المهندس المعماري "موبليه" ليتم تدشينه باسم "فندق ايفرو" في حفلة راقصة غصت بالمدعوين من وجهاء الطبقة المخملية في فرنسا وعلى رأسها العائلة المالكة وحاشيتها، يتقدمهم جميعا الوصي على العرش انذاك، والذي كان عاشقا كبيرا لحياة الترف والملذات والصخب فقرر منح "كونت ايفرو" قطعة الارض المجاورة لحديقة الفندق، كي تستوعب اكبر عدد من المدعوين في المستقبل، وهكذا ظل الاليزيه يكبر ويتسع ويشهد الحفلات الصاخبة، من النوع الاسطوري الباذخ حتى استحق فعلا تلك التسمية التي اطلقتها عليه احدى نسبيات الملك لويس السادس عشر "الاليزيه" هذا الاسم الذي ظل يعرف به هذا المبنى الى اليوم وغدا.

## الماركيزه تشتريه

بعد وفاة "الكونت ايفرو" صاحب الفندق قامت الماركيزه طيبة الذكر "مدام بومبادور" بشراء الاليزيه ليكون لها منزلا ومرتعا لحفلاتها الصاخبة وعشاقها الميامين. مما جعل هذه الماركيزة العاشقة اشهر من ملكة فرنسا نفسها، اليها يسعى النبلاء والوزراء ورجال الدولة، يطلبون الحب والرضى والليل.

واذا ما اصبح الاليزيه حاليا المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الفرنسية، فانه كان في عهد الماركيزه "بومبادور" المكان الذي منه يدار الحكم فعلا، وفيه تتخذ القرارات ومنه تصدر المراسيم، وانما بطريقة غير رسمية، وهو تقليد لم يسقط عن الاليزيه، كانما قدر هذا البناء ان يكون "حاكما" لفرنسا منذ مولده، ذلك انه حكمها عن طريق الحب والغرام، كما حكمها بالملكية الوراثية، وها هو الآن يحكمها باصوات الناخبين الاحزاب.

## قصر ضيافة ومطبعة

بعد وفاة الماركيزه "بومبادور" هذا الاليزيه قليلا، إذ استخدمته الحكومة الفرنسية كقصر ضيافة لكبار الزوار الاجانب، من مبعوثي الملوك والوزراء والسفراء فوق العادة، كما خص جانب منه بالحرس الملكي.

ومع أفول الملكية، اشترى احد اكبر اغنياء فرنسا المدعو "نيقولا بوجون" قصر الاليزيه، ليكون سكنا له مما جعل "بوجون" يستمد من هذا البناء التاريخي نفوذا كبيرا في اوساط الحكم.

بعد وفاة بوجون، صار الاليزيه مقرا للمطبعة الوطنية ومن ثم اصبح في وقت لاحق، "منتدى للثورة".

## نابليون هناك

ومنذ انقلاب ١٧٩٩، رافق الاليزيه نابليون بونابرت اعظم اباطرة فرنسا على مر تاريخها، رافق غرامياته وانتصاراته، وغصاته، ودعه في حملاته الحربية، واستقبله في العودة منتصراً، بعدما اسس اوسع امبراطورية فرنسية.

اتسع صدر الاليزيه لغراميات نابليون السرية مع عشيقاته ومحظياته، كما اتسع لعلنياته مع "ماري لويز" و"جوزفين".

## الجرح الكبير

الى ان كان الجرح الكبير في خد القصر، يوم هزيمة نابليون. على اثر الحملة الروسية والجيوش المتحالفة معها في معركة "لايبزغ" عام ١٨١٣ ليرى سيده، يوقع على وثيقة تنازله، ويحمل حقائبه ويرحل الى جزيرة منفية، ليحل في اجنحة القصر، "الكسندر" قيصر روسيا ومعه فرق القوزاق التي كانت تمارس سباقات الخيل القاتلة في حدائق القصر ورقصاتها الفولكورية في قاعاته.

وسرعان ما هرب نابليون من المنفى وعاد الى باريس امبراطوراً، لكن فرحة الاليزيه بهذه العودة لم تطل فقد كانت اياما معدودة، احصاها التاريخ يوما يوما، فكانت مئة يوم، أخرها يوم "واترلو" حين انهزم الامبراطور العظيم أمام القائد الانكليزي "دوق ولينغتون".

وعزاء الاليزيه في نابليون كان في استقبال لابن نابليون من ماري لويز "نابليون الثاني" وكان معروفا باسم "ملك روما".

بعد نابليون الثاني جاء "نابليون الثالث"، ابن اخت نابليون الكبير والذي كان معروفا باسمه لويس نابليون وهو اول رئيس للجمهورية الثانية. انفق نابليون الثالث مبالغ طائلة على اصلاح الاليزيه وترميمه، واضاف اليه اجنحة كثيرة، قبل ان يتم عزله عام ١٨٥١ نتيجة الحرب الفرنسية – الروسية والتي كانت كارثة بالنسبة له ولفرنسا فاضطر لان يقضي بقية حياته في قصر التويليري الشهير.

## عهد الماريشال

لم يصبح الاليزيه المقر الرسمي والدائم لرئيس فرنسا الا في عهد الماريشال "موريس ماكماهون" الذي سحق "كوميونة" باريس عام ١٨٧١ المعارضة وخصوصا معارضتها لوثيقة السلام بين روسيا وفرنسا واصدر مرسوما ينص على ان الاليزيه هو المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الفرنسية.

بعد ماكماهون جاء الماريشال دي فرانس الذي اعاد للاليزيه فخامته وروعته بادخاله لكثير من الاصلاحات عليه وتأثيثه من ثروته الخاصة. وفي عهده استقبلت فرنسا شاه ايران، وشهد الاليزيه آنية فضية مذهبة اشتراها الماريشال وظلت في القصر الى الان.

## تعاقب الرؤساء

تعاقب على رئاسة الجمهورية بعد دي فرانس كل من "جول غريقي" الماسوني وسادي كارنو وقد ادخل الاول على الاليزيه شبكة هاتفية، كما شيد الحديقة الشتوية، اما كارنو فقد انشأ عام ١٨٨٨ قاعة خاصة في القصر للاحتفالات والاعياد، جهزت بتماثيل نسائية جميلة، وغطيت كل جدرانها بالرسوم الحائطية، كما نقشت بالزخارف الملونة الاخاذة. ومن السقف تدلت "ألثريات" الضخمة من طراز لويس الخامس عشر، لكن كارنو اغتيل عام ١٨٩٤ في مدينة ليون ليخلفه جان كازيمير الذي لم ير في الاليزيه اكثر من سجن كبير، قضي فيه سبعة اشهر فقط ، جاء بعده فليكس فور عام ١٨٩٥ الذي اعاد للقصر اجواءه الاحتفالية وبوهيميته الماضية، فكان أ،ن مات على سرير الحب بين ذراعي حبيبته، تماما كما مات اول مالك للقصر حين كان فندقا.

## اول مصعد كهربائي

في عهد أميل لوبيه، استقبل الاليزيه عددا من رؤساء الدول، منهم ادوارد السابع ملك انكلترا الذي وقع في الاليزيه اول معاهدة صداقة بين بريطانيا وفرنسا.

عام ١٩٠٠ وبمناسبة المعرض العالمي، شيد لوبيه مدخلا جديدا مزينا بالنقوش والاعمدة.

اما اول مصعد كهربائي، فقد تم تركيبه في الاليزيه في عهد "ارمان فاليار" الذي اضاف الى القصر ايضا عددا من الحمامات.

بعد فاليار اصبح رئيس الوزراء ديمون بوانكاريه رئيسا للجمهورية، والذي في عهده اندلعت الحرب العالمية الاولى، فسماه "بمنزل الاموات" في عام ١٩١٦ جرى تصنيف الاليزيه صرحا تاريخيا.

اما بول ديشانيل فلم يبق في الاليزيه اكثر من سبعة اشهر انتقل بعدها الى مستشفى المجانين.

بعد ديشانيل "المجنون" جاء "اليكسندر ميللران" ثم "غاستون دوموغ" الذي تزوج في الاليزيه وقضى فيه شهر العسل وهو اول من ادخل السيارة الى القصر. كما شكل اول جهاز امني في الاليزيه الا ان هذا لم يحل دون اغتياله عام ١٩٢٢.

بعد دوموغ جاء "البيرت لوبران" الرئيس الدمية اذ لم يكن له من الرئاسة غير التوقيع على المراسيم كما تجيء اليه، من بينها امر بتركيب اجهزة تدفئة

كلود بومبيدو والأليزيه

الاليزيه بيت حزين . وحين تقرا تاريخ هذا المقر تجد انه لم يكن محبوبا ابدا . كما ان موقعه وهندسته يجعلان من الصعب خلق اطار جميل للحياة فيه . لقد بذلت كل ما في وسعي لاجعله بيتا ممتعا ومحببا لانني كنت مضطرة للعيش فيه مع زوجي حين كان رئيسا

ثم كشفت السيدة بومبيدو في حديثها لجريدة الفيغارو انها شعرت بحزن شديد حين علمت بفوز زوجها في الانتخابات لكنها في الوقت نفسه شعرت بالسعادة تغمرها من اجل زوجها الذي نجح في تحقيق طموحه . وعقبت قائلة . لم ادفعه يوما نحو العمل السياسي ولم اشجعه عليه . بالعكس لقد طلبت منه ان لا يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية وفعلا وافق على طلبي . لانني لا اعتبر منصب الرئاسة نهاية الطموح والحياة الخاصة .

وفي حديثها للجريدة المنشور في ١/نيسان ١٩٨٣ اعلنت السيدة بومبيدو انها لم تتلق اية رسالة من اي من الديغوليين بعد ظهور كتابها ، من اجل احلال الحقيقة ، لكنها اضافت ، ربما انهم عبروا عن رايهم في الصحف لكنني لا ادري فانا لا اقرا الصحف ابدا . واستطردت قائلة . لقد دفعت بكتابي الى المطبعة بعد ان نشروا قصصهم كلها وكتبوا ما شاءوا . وطبعا لم استشرهم حين وضعت كتابي ولو فعلت لجاء الكتاب مختلفا عما جاء به وانا لا تهمني مواقفهم واراؤهم ولا يمكنهم ان يؤثروا علي

السيدة كلود بومبيدو

الجنرال ، بواسيو ، صهر الجنرال ديغول بعث لي برسالة لطيفة وكتب لي اهداء في اخر كتاب اصدره . اما ابن الجنرال ديغول فلم يتحمس لكتابي ويشاطر بعض الديغوليين رايهم بان الكتاب نشر لتدمير ديغول . بينما الحقيقة ان كتابي لا يقلل من قدر الجنرال بل انه يظهر الجانب الانساني فيه

اصدقائي من رجال السياسة قلة . جيسكار ديستان التقيته يوم تولى الرئاسة . وفرنسوا ميتران دعاني للغداء على مائدته بعد الفوز وهذا شيء طبيعي وبروتوكولي .

جاك شيراك هو السياسي الوحيد الذي يهتم بمدام بومبيدو ويزورها وهي تكن له محبة كبيرة واعجابا باخلاقه الكريمة . انه رجل يحترم الصداقة ويتميز بالوفاء والكتمان وهما صفتان نادرتان . في الوقت نفسه ترفض ما يقال عن شيراك انه ابنها الروحي وتعتبر ذلك كلاما لا معنى له

اما الجنرال ديغول فتعترف انها تاثرت به في البداية . لكن هذا الاثر تلاشى بعدما تعرفت على الجنرال عن قرب .

مركزية للاليزيه، ولعل اوجع فترة في تاريخ الاليزيه، فترة اغلاقه عام ١٩٤٠ اثر احتلال الالمان لفرنسا ودخولهم باريس، فقد تجاهل الالمان "الاليزيه" ورمزه التاريخي فظل مغلقا طيلة سبع سنوات الى ان فتحه "فانسان اوريول" الذي جعل في القصر دائرة مدنية واخرى عسكرية، وجهازا صحفيا خاصا بالقصر. وقام بتخصيص قاعات الدور الاول لاستقبال واستضافة الشخصيات الهامة مثل الاميرة اليزابيث (ملكة بريطانيا الحالية) ودوق ادنبره، الامير فيليب وشيد في القصر مطبخا تحت الارض.

خلف "اوريول" في الاليزيه، رينيه كوني، لكن احداث الجزائر قضت على مستقبله السياسي، فجاء بعده الجنرال ديغول، حيث تحول القصر في عهده الى مكان يضج بالهيبة والجدية والعدل.

## بومبيدو الفن الحديث

اما صديق ديغول ورئيس وزرائه، جورج بومبيدو "فقد ادخل" الفن الحديث "ذوق بومبيدو" فاستبدل اثاث ولوحات القصر باثاث ولوحات من طراز لويس السادس عشر.

ومن اعمال ديستان في القصر بناؤه لمقر القيادة العليا تحت ارض القصر، وتشييده لقاعة خاصة باجتماعات مجلس الدفاع الاعلى، وجهاز خاص بالقوة النووية.

## ميتران لا ينام هناك

اما فرنسوا ميتران، فلم يشأ كاشتراكي ان يسكن في الاليزيه، وفضل البقاء في منزله، ليأتي كل صباح الى مكتبه في الاليزيه، وقد اختار ميتران، الصالون الذهبي، ليكون مكتبا له.

انشا ميتران "مركزا هاتفيا" تحت ارض الاليزيه ويساعد ميتران في الاليزيه ٥٥٠ موظفا بينهم ٣٠ شخصا من كبار المستشارين، وممن يسكن في القصر ٢٣٠ شخصا من العسكريين ورجال الامن و ٦٥ اخرون مهمتهم البريد الجمهوري إضافة الى رهط كبير من امناء السر والاطباء والممرضين والطباخين ومساعديهم وعمال الهاتف.

## كلود بومبيدو والاليزيه

الاليزيه بيت حزين، وحين تقرأ تاريخ هذا المقر تجد انه لم يكن محبوبا ابدا، كما ان موقعه وهندسته يجعلان من الصعب خلق اطار جميل للحياة فيه، لقد بذلت كل ما في وسعي لاجعله بيتا ممتعا ومحببا لانني كنت مضطرة للعيش فيه مع زوجي حين كان رئيسا.

ثم كشفت السيدة بومبيدو في حديثها لجريدة الفيغارو انها شعرت بحزن شديد حين علمت بفوز زوجها في الانتخابات لكنها في الوقت نفسه شعرت بالسعادة تغمرها من اجل زوجها الذي نجح في تحقيق طموحه. وعقبت قائلة، لم ادفعه يوما نحو العمل السياسي ولم اشجعه عليه، بالعكس لقد طلبت منه ان لا يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية وفعلا وافق على طلبي، لانني لا اعتبر منصب الرئاسة نهاية الطموح والحياة الخاصة.

وفي حديثها للجريدة المنشورة في ١/ نيسان ١٩٨٣ اعلنت السيدة بومبيدو انها لم تتلق اية رسالة من اي من الديغوليين بعد ظهور كتابها "من اجل احلال الحقيقة" لكنها اضافت، ربما انهم عبروا عن رأيهم في الصحف لكنني لا ادري فانا لا اقرأ الصحف ابدا، واستطردت قائلة لقد دفعت بكتابي الى المطبعة بعد ان نشروا قصصهم كلها وكتبوا ما شاءوا، وطبعا لم استشرهم حين وضعت كتابي ولو فعلت لجاء الكتاب مختلفا عما جاء به وانا لا تهمني مواقفهم واراؤهم ولا يمكنهم ان يؤثروا علي.

الجنرال "بواسيو" صهر الجنرال ديغول بعث لي برسالة لطيفة وكتب لي اهداء في آخر كتاب اصدره. اما ابن الجنرال ديغول فلم يتحمس لكتابي ويشاطر بعض الديغوليين رأيهم بان الكتاب نشر لتدمير ديغول. بينما الحقيقة ان كتابي لا يقلل من قدر الجنرال بل انه يظهر الجانب الانساني فيه.

اصدقائي من رجال السياسة قلة، جيسكار ديتان التقيته يوم تولى الرئاسة، وفرنسوا ميتران دعاني للغداء على مائدته بعد الفوز وهذا شيء طبيعي وبروتوكولي.

جاك شيراك هو السياسي الوحيد الذي يهتم بمدام بومبيدو ويزورها وهي تكن له محبة كبيرة واعجابا باخلاقه الكريمة. انه رجل يحترم الصداقة ويتميز بالوفاء والكتمان وهما صفتان نادرتان، في الوقت نفسه ترفض ما يقال عن شيراك انه ابنها الروحي وتعتبر ذلك كلاما لا معنى له.

اما الجنرال ديغول فتعترف انها تأثرت به في البداية، لكن هذا الاثر تلاشى بعدما تعرفت على الجنرال عن قرب.

**التضامن / حزيران- ١٩٨٣**

يقول الاديب اللبناني الكبير اميل الخوري : « كم اتمنى ان يقلل رجال السياسة في عصرنا الحاضر من الولائم وحفلات الاستقبال الرائعة .. انها تضعف في الانسان قوة تفكيره ، وتدفعه غالباً الى الارتجال »

# "المصور" مع رجال الفكر العربي

# وجها في صومعة .. مع كتب وخمسة كلاب!

**ولد في لبنان، وعاش حياته يطوف العالم، واصبح علما من اعلام الفكر السياسي في الشرق الاوسط. ولا يزال القراء في البلاد العربية، يذكرون مقالاته وبحوثه التي كانت تنشرها جريدة "الاهرام" في صدر صفحاتها، خلال جولاته في اوربا قبل الحرب العالمية الاخيرة، وبعدها! وعندما تولى منصب سفير لبنان في ايطاليا كانت يبعث الى وزارة الخارجية اللبنانية بتقارير دقيقة عن خطوط السياسة الاوربية، وكانت هذه التقارير قطعا رائعة من الادب يتلقفها رجال الخارجية في لبنان ويقرأونها حرفا حرفا.. ومن هذه التقارير السرية، تقرير خطير عن تصرفات فاروق الماجنة في "كابري" وملاهي روما، وكان فاروق ملكا في ذلك الحين، ومع ذلك فقد وصفه بانه "وصمة في جبين التاريخ المصري"!**

اما اليوم، فقد اعتزل المفكر الكبير مناصب السياسة، ومال عن الميدان، وبنى داره في اعلى هضاب "برمانا" بلبنان، وهناك بين حديقته التي يتولى الاشراف عليها بنفسه، وبين داره التي تضم اروع اللوحات، وانفس الكتب والمؤلفات.. يعيش المفكر الاستاذ اميل خوري.. يعيش وحده مع كلابه الخمسة، وهو يعتقد ان اعجابه الشديد بالمرأة، هو الذي جعله يمتنع عن الزواج!

وذهبت إليه، في "برمانا"، على بعد ثلاثين دقيقة بالسيارة من العاصمة "بيروت"!

وكان مساء يوم مشمس بديع ، وكان الجبل الذي تكلله غابات السنوبر، يبتسم، وعلى روابيه بقايا دموع الامطار!

## عندنا وعندهم

وكان الاستاذ الكبير، ذو الشعر الفضي، يشرف على "تسميد" شجرة تفاح في حدائقه، ويقول للفلاح الذي يعمل عنده: "احفر بعيدا عن الشجرة.. عند عمق الجذور".

فقلت له:

– هل انت منصرف تماما الى زراعة التفاح؟

– ما تريد؟ من يسكن في الريف فعليه ان يكون فلاحا حقيقيا.

– وهل هذه القاعدة معمول بها في السياسة؟

– دعنا من السياسة.

– يقال يا سيدي، ان السياسة كالقمار، ليس من السهل ان يبرأ الرجل منها، فهل استطعت ان تحقق المعجزة؟!

وهز رأسه مبتسما وقال:

– القمار داء لم اصب به، فلا استطيع ان اقارن بين صعوبة الابال منه، وبين استعصاء داء السياسة على محترفيها متى ارادوا التبرؤ منها. ولكن ماذا عنيت بالسياسة في سؤالك؟ ان للسياسة في عرفي معان عدة، ومفهومها في هذه البلاد يختلف كل الاختلاف عنه في غيرها فاذا كنت تعني السياسة بمفهومها اللبناني، فهي براء مني، وانا براء منها!

وشعرت بالمرارة تظهر مع كل كلمة من كلماته، فقلت:

– وما الفرق الذي تعنيه؟

– ما كنت اظنك محتاجا الى مثل هذا التفصيل الذي تطلب، فالسياسة هنا شهوات ونكايات، وعنعنات طائفية واقطاعية واقليمية او قروية، فلا احزاب بالمعنى الصحيح الا اثنان او ثلاثة وكلها في طور المهد.. وما دامت الحال على هذا فالسياسة عندنا اسم لغير مسمى، والديمقراطية مهزلة ليس لنا منها الا القشور والمظاهر.. بل ان كثيرا من هذه المظاهر، أقرب الى الانوقراطية منها الى الديمقراطية، ولن يستقيم الامر الا بتطهير كل فكرة سياسية من الاعتبارات الاقطاعية والطائفية، وبتأليف احزاب على هذا الاساس، يكون كل منها مفتوحا، لا لابناء طائفة معينة، بل لجميع اللبنانيين بدون استثناء. واذا عجزت انفسنا عن هذا العمل، فقل اننا سنبقى متخلفين عن الركب.

## رجال التاريخ

وكنا قد دخلنا الصالة التي ازدحمت جدرانها بلوحات كبار الرسامين ، فقلب للاستاذ الكبير:

– ايهما اكثر نفعا للناس: رجال الفن والفكر، ام رجال السياسة؟

– رجال الفن والفكر بدون شك، هذا اذا وجدوا، واقل رجال الساسة فائدة هم الذين لا يفكرون، ويؤلمني ان اقول لك ان عددهم عندنا ليس بقليل!

– من هو السياسي المثالي في نظرك؟

– في اي بلد؟

– في العالم اطلاقا

– هو الذي يكون على خلق متين.

ومتانة الخلق تعني فيما تعني، كبر النفس، ونظافة الكف، والوفاء للمبدأ وان يكون على ثقافة واسعة، يستوعبها ويسترشدها كلما قامت في وجهه عقبات وتعقدت المشاكل بين يديه.

– واي نوع من الثقافة يحتاج اليها الرجل السياسي؟

– الثقافة التاريخية.

واستطرد، وقد عادت المرارة الى صوته:

– انا اعلم ان بعض رجال السياسة في البلاد العربية يستدبرون تعاليم التاريخ، او يجهلونها، بل ان منهم من يتباهى بهذا الجهل!

– اي رجل في التاريخ تأثرت بشخصيته وتمنيت ان تكونه؟

– اذا أردت التخصيص، فاني اقول ان انفع رجال السياسة في العصور الحديثة، كانوا اولئك الذين وضعوا معاهدة فينا عام ١٨١٤، فاعطوا للدنيا وعلى وجه التخصص لاوربا والبلاد الواقعة حول المتوسط، عهدا هانئاً آمنا مستقرا دام قرنا كاملا. وهذا العهد، كان فيما اعتقد، اجمل العهود التي عرفتها الشعوب الظمأى الى الأمن والتعاون والتفاهم. ومرد هذا، الى ان ابطال معاهدة فينا ، كانوا يعطون للمشكلات التي يعالجونها الوقت الكافي لدرسها، ووضع الحلول اللازمة لها.

والفرق بينهم وبين رجال السياسة في العصر الحاضر، ان هؤلاء يعطون للمآدب وحفلات الاستقبال والرقص وما اليه، وقتا يضعف فيهم قوة التفكير ويضطرهم في امور كثيرة الى الارتجال.

## الشيطان التائب

وكان الاستاذ الكبير قد تذكر شيئا فقام من مكانه، وتناول كتابا كان ملقى فوق مقعد، وأعاده الى مكانه في المكتبة..

وقلت له:

– ما هو آخر كتاب قرأته؟

– "الشيطان".. للكاتب الايطالي المعاصر "جيوفاني بابيني"، وهو من المفكرين الذين انا معجب بهم.. وهو يدور حول "كبير الملائكة الذي سقط في الخطيئة، فطرده الله من السماء، فنزل الى الارض يزرعها فسادا حتى تعب من الفساد، ولم يعد يجد طعما للبطولة في التغلب على البشر، ضعاف النفوس والارادة، فهدته قديسة حسناء الى التوبة والعودة الى طاعة الله"!

– بمناسبة الحديث عن كتاب "الشيطان" هل لي ان اسألك عن الوصايا العشر، التي تستطيع ان تقدمها للشبان، الذين يسيرون على الطريق الذي سبقتهم اليه؟

– ولماذا الوصايا العشر، هل انا موسى جديد؟

– كم وصية تستطيع ان تعطي؟

– وصية او اثنتين، الوصية الاولى ان لا ينقطع الشبان عن الدرس والمطالعة والوصية الثانية ان ينأوا بانفسهم عن الغرور، وان يربأوا بها عن مواقف الاعتذار!

## اين الزوجة؟

وخرجنا الى الحديقة، وكان المساء قد القى رداءه على غابات الجبل، والقمر يلف الروابي بغلالة شفافة من النور..

وكان في منتصف الحديقة، تمثال من البرونز، منتصب بين مشاتل الزهور والرياحين، يمثل الزهراء وهي عارية، كما تخيلها المثال "سيدوني" وكان من الصعب ان يعرف الزائر لاول مرة ، ان هذا تمثال من البرونز وليس امرأة عارية تسري في الحديقة فوق اجنحة ضياء القمر..

وفجأة التفت الى الاستاذ الكبير وقلت له:

– لماذا لم تتزوج؟ وهل انت سعيد هكذا؟ وحيدا، في قصر فوق جبل، وكانك في عالم بعيد؟ الا تشعر بالوحشة؟

– ان الرجل الذي يعيش هنا بين طوائف وطوائف من الذكريات، وتحيط به كلاب تسهر اذا نام.. وتصوم اذا غاب، لا يكون وحيدا..

**المصور- ١٩٥٤**

عبد العزيز محمود

ليلى حلمى

فتحية احمد — محمد عبد المطلب

إلى جانب من ظهروا في عالم السينما من المطربات والمطربين نجد اصواتاً رخيمة، لم تجد بعد حظها في السينما، حتى بعد ان وجدوا ادوارهم في ميدان البطولة لم يسعفهم الحظ الوافر، الذي يصادفهم في حفلاتهم المسرحية.

وفي مقدمة هؤلاء، مطربة القطرين السيدة فتحية أحمد ذات الصوت الشجي، الغني بحنجرته القادر على التأدية، بما فيه من روعة وجمال، إذ ظهرت للمرة الاولى في قطعة غنائية على صورة النجمة مديحة يسري في فيلم (أحلام الشباب) فاذا به صوت ساحر، ترنم به الآلاف الذين شاهدوا الفيلم، وتمنوا ان يستمعوا اليه في فيلم مستقبل.. وأخذ الاستاذ جبريل تلحمي على عاتقه هذا العبء، واظهرها بطلة لفيلم (حنان) فلم تصادف ما كانت ترجوه لنفسها وما كان ينشده لها محبو فنها.

×××

وكذلك المطربة ليلى حلمي التي نجحت في أدوار غنائية قصيرة لأفلام آسيا ولاما وعندما اختيرت بطلة لفيلم (عروسة للايجار) لم تتحقق رغبتها في إبراز مواهبها فوقف حظها عند هذا الحد رغم ما تتمتع به من سمعة فنية لا بأس بها بين مسارح القاهرة والاذاعة والاقطار العربية.

×××

وكذلك المطرب عبد العزيز محمود وهو من المطربين الموهوبين والملحنين اللامعين.. وكما اعجبنا باغانيه والحانه في الدور الاول بفيلم (وحيدة) لم تجد الحظ يلازمه في التمثيل، والاداء على الستار الفضي، مع ان الحانه من الالحان التي تتردد في كل مكان، وان لحناً واحداً في فيلم (رجاء) الذي انتجته شركة افلام عمر مالي) في فيلم (الجيل الجديد) و(يا ابو العيون السود) إلا أن معظم المخرجين من رأى أن وجهه ليس (فوتوجوتيك) واراد الاستاذ محمد عبد الوهاب ان يتحدى به هذا التقدير فقدمه بطلا في فيلم (تاكسي حنطور) فكان هذا الدور في جانب رأي المخرجين دون رأي عبد الوهاب.

×××

هؤلاء الثلاثة نجحوا في المسرح كل النجاح، ولكنم في السينما مازالوا ينشدون النجاح وهذا لا يرجع لشيء إلا لأن المخرجين لم يسندوا إليهم الادوار التي تناسبهم، لأنهم تعودوا على ان المطرب او المطربة يجب ان يكون في دور (حب) و(هيام) حتى وان كانت شخصياتهم ليس فيها ما يتناسب مع هذا الحب وذاك الهيام!

ولو وجد واحد منهم الدور الذي يناسبه فهو بلا شك محقق للآمال التي يرجوها لنفسه، وتشيع ظمأ الراغبين، في أن يشبعوا رغبتهم في فنهم الممتاز.

نحس ما في نفس هذا الفنان البارع من قدرة، قل ان تتوفر في غيره.

×××

وبالرغم من ان المطرب محمد عبد المطلب ظهر في اغان شعبية مثل (انا مالي) في فيلم (الجيل الجديد) و(يا ابو

**مجلة الصباح**

عبد العزيز محمود ومحمد فوزى وفريد الاطرش ومحمود الشريف وعبدالعظيم عبدالحق يملأون أوراق الترشيح

عملية اسقاط نصف اعضاء المجلس بالقرعة

منذ شهر والمناورات تدور في نقابة الموسيقيين تأهبا لانتخابات مجلس الادارة التي تجري في مثل هذه الايام من كل عام.

وكان المطرب جلال حرب يتولى قيادة حركة ترمي الى اسقاط المرشحين من اعضاء المجلس القدماء وكان بعض الموسيقيين من موظفي الحكومة قد علموا ان في نية وزارة الشؤون الاجتماعية تحرم اشتراكهم في عضوية النقابة لان لهم صفة اخرى هي الوظيفة الحكومية، فقاموا بحركة كبيرة لافساد نية وزارة الشؤون..

وهكذا سكتت اصوات الآلات واصوات المطربين داخل دار النقابة واحتل مكانها الهمس، والتفكير، والتدبير!

وفي صباح السبت الماضي، اجتمع الموسيقيون في دار النقابة لانتخاب اعضاء المجلس الجديد وجلس ما يقرب من الخمسين موسيقيا في هيئة جمعية عمومية ينتظرون موعد الانتخاب.

ووقف سكرتير النقابة المطرب محمد بخيت يعدد مآثر المجلس القديم وما قام به في سبيل تحسين حال الموسيقيين..

ثم تلا مراقب الحسابات ميزانية النقابة النقيبة عما فعلت بخصوص التأمين على حياة الموسيقيين وعن صندوق الادخار وعن حقوق الموسيقيين الضائعة لدى بعض شركات السينما.

وانطلقت الردود من فم مطربة الشرق وكانها المدافع الرشاشة .. فاسكتت المستجوب، وكلما حاول الرجل ان يقول كلمة عادت فاقحمته برد سريع مقنع وقام عضو آخر يقترح اخراج فتيات "الكورس" من النقابة. وغضبت ام كلثوم لهذا الاقتراح وقالت ان لهؤلاء الفتيات عملهن الموسيقي الذي يرتزقن منه وان النقابات انشئت للمساواة بين اصحاب المهنة الواحدة في الحقوق والواجبات!

وقام الاستاذ الشجاعي يعترض على اعتبار الموسيقيين الموظفين في الحكومة اعضاء مشتركين لا اعضاء عاملين – اي ليس لهم الحق في الانتخاب.

وردت أم كلثوم بان وزارة الشؤون هي صاحبة هذا الامر وانسحب الاستاذ الشجاعي من الجمعية العمومية.. ولم ينسحب احد من زملائه الموسيقيين الموظفين!

وجرت القرعة لاسقاط نصف الاعضاء.

ثم حدثت ضجة حين اعلن السكرتير ان محمود الشريف استقال من مجلس النقابة، وانسحب من الترشيح الجديد..

قامت ضجة بين الاعضاء وتعالت اصواتهم بان وجود الشريف في النقابة لابد منه.. وهكذا انتخب الشريف بالاجماع عضوا جديدا.

ونجح القصبجي ومحمد فوزي وانور منسي ومحمد سعيد وسعيد الموجي في الانتخابات الجديدة.

وانعقد بعد ذلك مجلس الادارة الجديد، فقالت أم كلثوم للاعضاء وجميعهم من الرجال: ياالله يا جماعة ننتخب النقيبة!

وجاء دور الاعضاء العاديين ليناقشوا مجلس الادارة الحساب سأل احدهم النقيبة عما فعلت بخصوص التأمين على حياة الموسيقيين وعن صندوق الادخار وعن حقوق الموسيقيين الضائعة لدى بعض شركات السينما.

***الفن في آخر ساعة***
***كامل الشناوي***

**آخر ساعة/ آب - ١٩٤٨**

# ذاكرة الصورة

محمد علي كلاي وفريق البيتلز

هوارد كارتر المستكشف الشهير وهو يفحص تابوت توت عنخ أمون اول اكتشافه

عبد الناصر في احدى خطبه



باراك اوباما في طفولته وهو يركب دراجة ثلاثية العجلات ، عام ١٩٦٥م

هرم مكون من خوذات الجنود الالمان في مدينة نيويورك عام ١٩١٨

صورة تاريخية نادرة للممثل روان اتكنسون والمعروف بـ (مستر بين) مع الأميرة الراحلة ديانا في معرض تشكيلي عام ١٩٨٤ م

اول مصنع لسيارات فورد بدأ العمل عام ١٩٢٦

تجهيز طائرات B 32 القاصفة في مصنع بوينج الامريكي عام ١٩٤٥

أندر وأقدم صورة لرئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل في شبابه عام ١٨٩٥

السوق القديمة في حلب مطلع القرن الماضي

الخديوي توفيق خديوي مصر فى الفترة من ١٨٧٩ إلى ١٨٩٢ مع زوجته وأبنائه

التخلص من الخمور بعد منعها بامريكا عام ١٩٢٠م ، واستمر المنع حتى ١٩٣٣م بعد خروج مظاهرات للمطالبة بها

أول جولة لنظام مترو الانفاق في نيويورك عام ١٩٠٤



د.محمد عمارة

نجوم على الأرض

داليدا في الاربعين

# آلان ديلون أول الأصدقاء وميتران أكثرهم وداً

**"كنت في الثامنة عشرة من عمري حين تركت مصر وانا اعود لاهثة خلف احلام ابكت امي وسببت لها الاحزان".**
**هكذا تسترسل داليدا في سرد تفاصيل انطلاقتها الفنية الاولى، وهل هناك من مدينة في العالم تضاهي باريس سحرا وجاذبية تشد بخيوط الغرابة أحلام الكواكب الصغيرة الباحثة عن النجومية؟.**

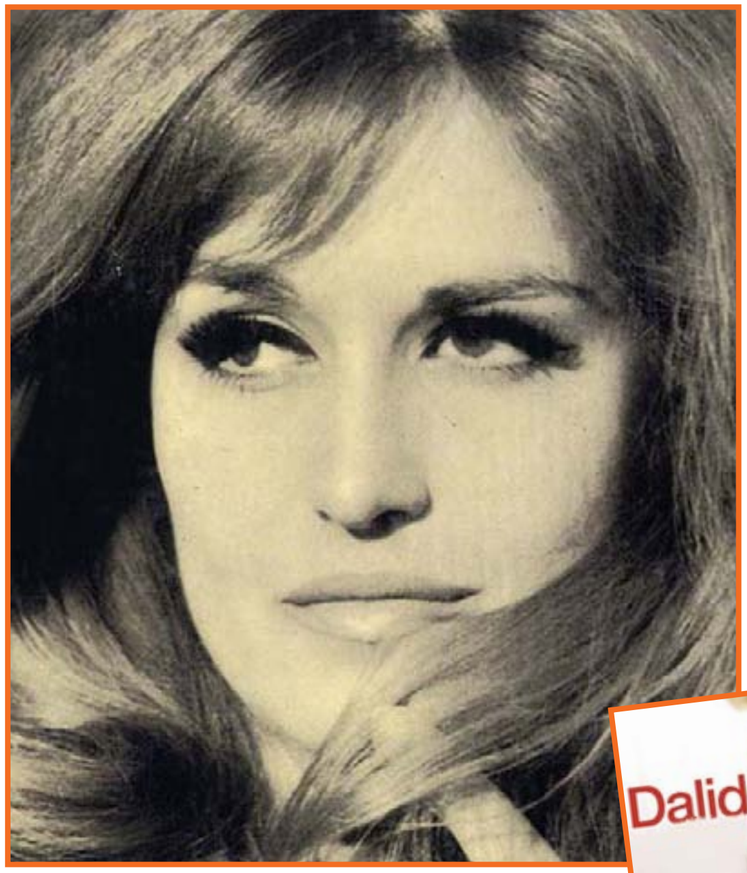

باريس المدينة الصاخبة التي لا تهدأ ولا تنام كان لها طعم الخطيئة والغرابة، العبث واللامعقول عند الفتاة اللاهثة خلف احلامها، "كانت لباريس سمعة مثقلة بالحكايات الغريبة والفضائحية في الوقت نفسه. سمعت انها بلد مجنون تخلى عن الحشمة والآداب"، و"هكذا قالت امي". تستطرد داليدا تتذكر ايامها الاولى المشحونة بالترقب والاعداد لمرحلتها الجديدة التي ستخرج منها من حي "شبرا" القاهري الى "سان جرمان" وارصفة باريس المبللة بطعم "البرانديّ" والغواية.

ولم ترغب والدة الفتاة الطموحة ان تقف بمخاوفها وهواجسها في طريق اندفاع ابنتها للحاق بعربة احلامها المندفعة. لقد كبرت الصبية النحيلة العود. وصخبت في شرايينها دماء شرق اوسطية. خليط من مزاجية يونانية وصبر مصري تاريخي لجم بعض الوقت اندفاعها المهور بطعم الشباب.

ارادت داليدا ان تجرب حظها في "باريس" مساء يوم بارد من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ دقت رغبة مجنونة بالرحيل على باب القلب. فحزمت داليدا حقيبتها الصغيرة وبداخلها القليل من الملابس والكثير من الاحلام، وقروش قليلة.

## صديق اول ليلة باريسية

امام الفندق المتواضع في احد احياء باريس، وقفت المغنية الشقراء ساهمة بعض الشيء. الليلة الباريسية الاولى كان فيها بعض من الخوف والرهبة .دخلت صالون الفندق لتلتقي هناك باول صديق لها. افرحها انه هو الاخر جاء يبحث عن مكان له تحت سماء النجومية اللامعة. انه "الان ديلون" الفتى الفرنسي الانيق بجماله ذي التقاطيع "المافوية" منذ ذلك اليوم الشتائي بقي ألان ديلون صديق المغنية الشقراء الرقيقة الصوت.

خلف ضباب باريس الرمادي كان الحظ بمفاجآته المفرحة ينتظر "داليدا" استمع الى صوتها المخملي عدد كبير من الملحنين وتجار الاسطوانات، اكتشفوا خامة هذا الصوت الحامل اشياء كثيرة من دفء الشرق واحياء القاهرة الشعبية. ولربما كانت الضحكة الساكنة في ثنايا هذا الصوت السر الكبير في تهافت تجار الاسطوانات على المغنية الشابة.

ودخلت داليدا عصر النجومية. بيعت اسطواناتها بالملايين في شتى انحاء الدنيا توزع الفرح والشباب المطعم بروحانية الشرق وسحره الخلاب. غير انها بمرور الوقت بدأت تحس بفترات انقباض وتعاسة. ما افلح النجاح السريع في طمس اثارها على الوجه الناطق بكل ما خلفه من أحزان، حارت المغنية الشابة في تفسير اسبابها ومعرفة علاج لها.

خيل "لداليدا" ان العودة الى الوراء، الى مصر الاهل والاحباب والى اللغة التي يتحدثون بها قد يعيد اليها ما فقدته من اندفاع اشراق وحماس للعيش في زخام توقها الى الشهرة.

حنت الى العربية التي مازالت تتذكر منها بعض الكلمات. خاصة تلك التي لها علاقة بالاحساس بالقلب وبالمشاعر التي اسقطها الناس في الغرب من حساباتهم بحجة انها غير عملية.

وغنت داليدا بالعربية. غنت كما لم تغن من قبل لحظ كل المعجبين باي حماس وصدق طفولي غنت لـ "سلمى يا سلامة"، "مصطفى". غير ان الغناء وحده لا يكفي لشفاء احزان عميقة الغور مصر بعيدة ليس بمقياس البعد المكاني. انما العودة الى الوراء غير ممكنة ويستحيل استرجاع ما قد مضى وفاة. كيف؟ وماذا؟. لا تعرف المغنية المتألقة ماذا تريد من هذا الماضي بعد ما يزيد على ربع القرن؟

## من اجل لحظة فرح واحدة

وعادة داليدا لتغرق من جديد في احزانها القديمة. هذه المرة اوغلت اكثر من اللزوم وتعدت الحدود الممكنة لأي يأس. فحاولت ان تضع حداً لحياتها وتوقف نزف هذا القلق الناهش لاعصابها باستمرار حاولت داليدا ان تنتحر عام ١٩٦٧ لم تفلح في ذلك، دخلت المستشفى اسعفت في اللحظات الاخيرة، وقيل الكثير في الاسباب الموجبة لهذه الخطوة المجنونة مع كل المجد والثراء الذي تمتعت به المغنية الشابة. لم يعرف احد سر خواء القلب الذي منح السعادة واحلام الحب للجميع معلنا، وفي السر، عجزه عن عيش لحظة فرح واحدة.

## صداقة مع "الاليزيه"

حتى الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال ديغول رق لحلاوة صوت "داليدا". وسمع الكثير عن تعاستها فما توانى عن منحها وسام افضل مغنية فرنسية لعام ١٩٦٨.

مع هذا الوسام الرسمي الفرنسي. بدأت صداقة داليدا مع قصر "الاليزيه" ولم تتأثر هذه الصداقة بتبدل سكان القصر وتغير رجالاته، ذهب ديغول. وجاء "فرانسوا ميتران" ليتواصل رابط الود هذا مع المغنية الشرقية التراث.

لم تقتصر صداقة داليدا مع فرانسوا ميتران على مجرد تذوق مرشح فرنسا للرئاسة الاولى، واعجابه بصوت المطربة الشابة. شمرت داليدا عن ساعديها وخاضت غمار العمل السياسي الى جانب مرشح الاشتراكية الفرنسية. عملت المستحيل لانجاح هذا المرشح ووصوله الى قصر الاليزيه.

عن صداقتها مع الرئيس الفرنسي تتحدث داليدا بعفوية وصراحة تقول: "في احد ايام الصيف عام ١٩٧١ اتصل بي "غاستون ريفر" رئيس بلدية مارسيليا. كنت اعرفه معرفة سطحية. طلب مني ان اشارك في احياء امسية غنائية يكون ضيف الشرف فيها فرنسوا ميتران السكرتير الاول للحزب الاشتراكي انذاك".

ثم تستطرد داليدا في تذكرها لايام لقائها الاول مع الرئيس الفرنسي فتضيف: "وبالطبع، وافقت، وتولى غاستون تقديمي لفرانسوا ميتران وزوجته دانييل، خلال حفل العشاء الذي تلا السهرة الغنائية، لاحظت اني والسيد ميتران وزوجته كنا في غاية الاتفاق حول امور كثيرة، لدينا النظرة الواحدة لعدة أمور هامة".

تسترسل داليدا في حديثها عن الرئيس الفرنسي باناقته الملفتة: "بعد لقائنا الاول في مارسيليا التقينا عدة مرات. تعرفت على كل افراد اسرة السيد ميتران. دعاني الى منزلهم عدة مرات. كما قمت انا بتوجيه دعوات مماثلة للقاء في بيتي.. وقد كان يشرفني دوما بحضور كل الحفلات الغنائية التي كنت احييها في باريس. والملفت ان السيد ميتران كان يأتي لحضور حفلاتي الغنائية كاي مواطن فرنسي عادي، وبصورة مفاجئة دون مقدمات وتدابير مسبقة".

اليوم، بعد ان وصل فرانسوا ميتران الى قصر الاليزيه هو والوردة الحمراء – شعار الحزب الاشتراكي الفرنسي – تقول عنه داليدا بعفوية: "اصبح ميتران رئيساً للجمهورية وانا ما زلت كما كنت منذ احد عشر عاما مرت على تعارفنا الاول. كثيرون خالوا ان صداقتنا ستنتهي بوصول الرجل الى قصر الاليزيه. لكنهم لا يعرفون فرانسوا ميتران على حقيقته، كما اعرفه انا جيدا. انه في غاية الاخلاص حساس صادق يخلص الود لاصدقائه القدامى ولا تستطيع السياسة وتبعاتها ومشاكلها في تغييبه عن مواصلة هذا الود، واعتقد اني لست الوحيدة التي تعتقد وتقول بهذا الشيء".

## نجمة في الاربعين

داليدا اليوم في الاربعين من عمرها. في ذروة عطائها الفني. عن مرحلتها الراهنة تتحدث: "اعتقد ان سن الاربعين سن النضج واكتمال التجربة. السنوات العشر ما بين الاربعين والخمسين افضل مرحلة تعيشها المرأة. باتت لديها رؤيتها الخاصة ووجهة نظرها المميزة. تنظر الى الحياة بعين الخبرة ومنظار التعقل ورجاحة العقل.

على المرأة في هذه السن ان تراقب طعامها. فلا تكثر منه وتبتعد عن الدهنيات، الكحول والتدخين.

*باريس – مكتب "التضامن"*

**التضامن / حزيران- ١٩٨٣**

× متى داخلك الاحساس بالتشاؤم؟
× لماذا تؤمن على صوتك وانت في هذه السن؟
× لم يفقد – من قبل – مطرب او مطربة صوته، حتى تؤمن على حياتك على هذه الصورة
× لماذا تدفع ألف جنيه سنوياً لمدة خمسين سنة؟

القيت هذه الاسئلة على اول مطرب يؤمن على صوته بمبلغ خمسين ألف جنيه...

## نصيحة الاطباء الانجليز

قال الولد النمرود ان الاطباء الانجليز هم الذين نصحوه بان يؤمن على صوته.. قال لهم عبد الحليم حافظ انه لم يحدث ان فقد مطرب او مطربة صوته، فردوا عليه بان الجو في مصر يؤثر في الصوت.. الحر الشديد يؤثر في الصوت والرطوبة الشديدة تؤثر في الصوت ومادام صوتك هو ثروتك ومصدر رزقك فيجب عليك ان تحافظ عليه.. ومن وسائل المحافظة على هذه الثروة ان تؤمن على صوتك!

وقال الولد النمرود انه رأى في انجلترا وكل دول اوربا التي زارها في العام الماضي، المطرب يؤمن على صوته ولاعب كرة القدم يؤمن على قدمه وكل انسان موهوب يؤمن على الشيء الذي وهبه الله.. فلم لا يؤمن هو الآخر على حنجرته؟

ولم يكتف الولد النمرود بان يؤمن على حنجرته بمبلغ ٥٠ ألف جنيه يدفعها على اقساط سنوية قيمة كل قسط الف جنيه، وانما يطالب كل شركة سينمائية تتعاقد معه بان تؤمن هي الاخرى على صوته وعلى حياته لصالحها طول مدة تصوير الفيلم!

## اسبقني يا قلبي اسبقني

كان الولد النمرود يسجل لحناً جديدا من كلمات مرسي جميل عزيز وتلحين محمد الموجي لفيلم حكاية حب من اخراج حلمي حليم.. وهو اللحن الذي يقول فيه:

اسبقني يا قلبي اسبقني
ع الجنة الحلوة اسبقني
اسبقني وقول لحبيبي
انا جاي على طول يا حبيبي
على قد ما شفت هوان
واحترت ياقلبي زمان

قال عبد الحليم حافظ انه يستطيع ان يتنبأ بجميع الاصابات التي يمر بها ، قبل حدوثها بسنوات .. سواء كانت هذه الاصابات من نوع التكوارث أم الصاب ام من نوع الاحلام السعيدة تحقيقا لما قاله
تصوير رشاد قلوصي

اهو جالك يوم ترتاح
على اجمل بر امان
وعيون زي الافراح
تسقيك الشهد حنان
اسبقني يا قلبي اسبقني
ع الجنة الحلوة اسبقني
الحقني قوام الحقني
ع الجنة الحلوة اسبقني

وفي فترات الاستراحة بين تسجيل كل جزء من الاغنية، كان عبد الحليم ينتحى بي جانبا ليتحدث الي في شؤونه الخاصة .. كانت قاعة التسجيل مليئة بالنجوم هند رستم تركت الفيلم الذي تلعبه لتستمع الى صوت عبد الحليم.. سعاد مكاوي جاءت مع زوجها الموجي لتستمع الى عبد الحليم.. المخرج حسن رضا ترك البلاتو ليستمع الى عبد الحليم.. الراقصة السورية سهيلة عبد الله تركت الاريزونا وجاءت لتستمع الى عبد الحليم.. وازدحمت قاعة التسجيل بعشرات الفتيات من المصريات والسوريات.. تحولت قاعة تسجيل الصوت الى حفلة عامة.. ورغم ازدحامها الشديد فان عبد الحليم حافظ عندما يبدأ في الغناء، كان صوت الابرة برن.. وكان الموجي يقوم بدور المايسترو.. ولكنه لم يكن يستطيع ان يقطع برأي إلا اذا نظر خلفه ليأخذ رأي عبد الحليم!

## انا اعيش لاغني

قلت لعبد الحليم حافظ:
– لماذا تعيش؟
قال:
– انا اعيش لاغني ولست اغني لاعيش!
– هل الموسيقى غذاء ضروري للانسان ام هي من الكماليات؟
–الموسيقى بالنسبة لي وحبة ضرورية!
– كم مرة تتعاطاها في اليوم؟
– انا احب ان اتعاطاها طول النهار وطول الليل!
– ما رأيك في موسيقى هذه الايام؟
– بقت شكلها وحش؟
– ازاي؟
– انا قلت لعبد الوهاب ذلك النهار ان الموسيقى بتاعتنا بقت ممسوخة ومتشابهة وحاجة قرف خالص!

بصراحة موسيقانا بقت مايعة وعايمة على بعضها والملحن الشاطر هو اللي بيعمل توليفة حلوة من جمل موسيقية قديمة ومعروفة!

## المرض الخطير

– ما هو مرضك الخطير؟
– الحساسية.. وهو مرض وراثي يوجد في جميع افراد عائلتي.. ان الاحساس المرهف كارثة بالنسبة لي!
– زي ايه؟
– قبل ان اشعر بالام المرض احسست بانني مقبل على مرض خطير .. حتى جاء اليوم الذي انبثق فيه الدم الاسود من معدتي.. وظللت اعاند هذا الاحساس لمدة سنتين حتى اضطررت الى اجراء العملية الجراحية في انجلترا!
وقال عبد الحليم حافظ:
– وعندما كان عمري ٦ سنوات كنت اغني لعبد الوهاب وكنت اشعر فيما بيني وبين نفسي انني ساتعرف بعبد الوهاب وساعمله معاملة الند للند.. وبعد ١٢ سنة.. كان عبد الوهاب نفسه يزورني وازوره واعامله معاملة الند للند!
وباختصار انا اشعر بالكوارث والنكبات والامنيات الجميلة وكل ما يصادفني في حياتي قبل ان التقي بها وجها لوجه!
– ما هي السن التي يجب ان يحال بعدها المطرب الى المعاش؟
– الطرب لا يحال للمعاش الا اذا فقد صوته!
– هل تستطيع ان تصف نفسك؟
– انا انسان احب الخير للناس واكره الشر على جميع صورة.. وانا اعيش باحساسي كفنان والفن في نظري هو الاحساس الصادق بالحياة والحب والموسيقى.
– وإذا اصابك انسان باذى؟
– ربما اعفو عنه!
– لماذا؟
– لانني لا احب الاضرار بالغير حتى ولو بدأ هو بالاذى!

## في شهور الربيع

– متى تهدأ ومتى تثور؟
– انا اهدأ في شهور الربيع، شهور الحب.. اجدني حزينا دائما تخنقني العبرات وأكاد ابكي!
– بلا سبب؟
– بلا سبب!
– ومتى يداخلك هذا الشعور بالحزن ومتى ينتهي؟
– يبدأ في مارس وينتهي في عيد ميلادي.. في ٢١ يونيو!
– وبعد هذا التاريخ؟
– بعد هذا التاريخ اعود لطبيعتي!
– ما هي التطورات التي تمر بها من مارس الى يونيو؟
– اذا غنيت يغلب طابع الحزن على غنائي.
– هل فكرت في علاج هذا الاحساس؟.. وما هو نوع العلاج؟
– العلاج الوحيد هو الاندماج مع الناس ولا انفرد بنفسي ابدا!

## الكذب والنفاق

– متى تكذب ومتى تنافق؟
– انا لا اكذب ولا انافق.. احيانا أجامل!

وتركني الولد النمرود ليسجل الجزء الثاني من اللحن:

نصيح غنوة للعاشقين
مانخليش ولا قلب حزين
ياللي اتعذبت كثير
اسبقني يا قلبي وطير
اسبقني وقول لحبيبي
انا جاي على طول يا حبيبي
الحقني قوام الحقني
ع الجنة الحلوة الحقني

ثم عاد الي في الاستراحة، قلت له:
– ما هو الشيء الذي يخيفك .. لماذا يبدو عليك الاضطراب قبل ان تقف وراء الميكروفون؟
قال:
–انا لا اخاف من شيء سوى الفشل!
– الفشل ام المرض؟
– المرض لا يخيفني بقدر الفشل.. فعندما اقبل على المرض لا ينتابني الشعور بالخوف، بقدر ما ينتابني الشعور بالرعب عندما اقبل على تسجيل لحن جديد!
– ومتى تشعر بالسعادة الكاملة؟
عندما تشفى من المرض ام عندما تصفق لك الجماهير بحرارة؟
– عندما أشفى من المرض ينتابني شعور بالارتياح، أما السعادة الكاملة فلا اشعر بها إلا بعد مواجهة الجماهير!

**جليل البندري**

**آخر ساعة/**
**تشرين الأول - ١٩٥٨**

منذ شهور قدمت الى مصر الاميرة نرمين شوكت كريمة الامير محمود شوكت وحفيدة السلطان عبد العزيز من ناحية ابيها والسلطان عبد الحميد من ناحية امها.. عمرها اثنتان وعشرون سنة.. وفي تقاطيعها ينصب كل جمال آل عثمان وهو جمال خليط من كل الاجناس والشعوب.. وطافت الاميرة نرمين باوربا كلها.. ثم قررت ان تستقر في مصر وان تتجه الى ميدان الخير والخدمة الاجتماعية.. وكتبت هذا المقال "آخر ساعة" لتروي فيه تجارب أميرة في ميدان اخير في مصر!

## الشجاعة والهرب!

عالم غريب.. عالم البر والاحسان تلقى فيه تيارات متضاربة واتجاهات بحار المرء وهو يسأل نفسه: ماذا وراءها..؟

ان محاولة اقناع الناس بان يعملوا شيئاً من اجل زملائهم في الانسانية تجربة عامرة بأحاسيس كثيرة متفاوتة..

تتكلم من كل الناس فتلقى ترحيبا.. وتلقى إشادة بجهدك وتقديراً لمزاياه ثم تمد يدك تسأل المرحبين المشيدين بالمجهود ان يؤدوا واجبهم الفعلي.. فتجد الهرب السريع على طول الخط.. والعجيب في مصر ان الذين يهربون هم الذين يستطيعون الدفع.. اما الذين لا يستطيعون فما من واحد منهم قابلناه في الشارع فتردد وهو يضع يده في جيبه يخرج ما يستطيع الاستغناء عنه..

كان هدفي ساعة قررت ان ابدأ العمل في القاهرة هو ان تؤلف هيئة نسائية باسم "رابطة نساء العرب" يكون ميدانها البلاد العربية كلها على ان تنال فلسطين القسط الاكبر من المجهود وقال لي كل من قابلتهم من الزعماء والاقطاب: هذا مجهود عظيم.. وبدأنا نجمع التبرعات استعدادا للعمل..

## الحزبية في بلدنا!

كنا نطوف مرة في شارع قصر النيل نطرق كل باب ووصلنا اخيرا الى شقة كتب على بابها

"كامل يوسف صالح" وقالوا لي انه محام وانه كان مرة نقيبا للمحامين ودخلت وقدمت له نفسي فنهض احتراما وشرحت له غرضي فظل يسمعني صامتا حتى انتهيت وفجأة قفز من فوق مقعده وقال:

– ان لا اتبرع بشيء لانني وفدي

قلت: وما شان الوفدية في ذلك؟

قال: نحن الوفديين لا نعمل اي شيء الا اذا رجعنا للحزب قلت: وهل لو قابلك شحاذ في الطريق يطلب صدقة اتطلب منه ان ينتظر لتعرض الامر على الحزب فيقرر هل يوافق او لا يوافق على ان تعطيه قرشا او قرشين؟ قال: طبعا.. ان السياسة في بدلنا هي كل شيء.. وحتى اذا قال لي واحد في الشارع "سلام عليكم" لا ارد عليه ولا اقول: "عليكم السلام" الا وفق ما تمليه السياسة..

## النحاس رجل طيب

وكان النحاس باشا – حقيقة – رجلا ظريفا.

ذهبت اطلب مقابلة حرمه فجاءني بنفسه يعتذر عنها ويقول انها مريضة.. وسألني: هل استطيع ان اؤدي لك خدمة؟

فشرحت له غرضي فقال:

– ان حرمي لا تشترك في جمعيات خيرية فهي ترأس جمعية حاربتها الحكومة.. ولو انضمت اليكم لحاربت الحكومة جمعيتكم من اجلها!

قلت له: يا باشا نحن لا نطمع في انضمامها الى الجمعية ولكننا نطلب معونتها المالية..

وعاد رفعته يقول: الحكومة ستحارب جمعيتكم لو اشتركنا معكم.. انها حكومة اغتصبت الحكم.. حكومة ظالمة.. ظالمة.. ثم توقف رفعته وقال: آه.. عاوزين معونة مالية؟

ثم اخرج من جيبه ورقة من ذات الخمسة الجنيهات واعطاني اياها وسألته: هل تسجل هذا التبرع باسم رفعتكم او باسم حرمكم؟

وتوقف النحاس باشا وقال:

– كده.. طيب استني شوية. وصعد السالم ثم عاد بعد قليل.. وقبل ان يتكلم جذب الخمسة الجنيهات من يدي وقال:

– هذه ورقتي اخذتها.. وخذي هذا المبلغ من حرمي.. وسلمني عشرين جنيها!

## وكثيرون!

وكثيرون غير هؤلاء قابلت حيث قابلت وزير الشؤون وبعد تحريات طويلة أمر بتسجيل جمعيتنا في الوزارة والاعتراف بها واعطاني خطابا يبيح لنا جمع التبرعات ورفض هو ان يتبرع بشيء الى ان تظهر نواحي نشاطنا وقابلت وزير الصحة وطلبت منه سيارة تطوف بها على بيوت الفقراء فاحالني على وزير المواصلات الذي احالني بدوره على وزير الاشغال. وقد اعتذر الاخير بان كل ما يستطيع عمله هو ان ييسر لنا شراء سيارة على ان ندفع نحن ثمنها.. ومن اين لجمعيتنا الصغيرة الفقيرة ان تحصل على ٨٠٠ جنيه ثمن سيارة.

ولم اتمكن من مقابلة حافظ عفيفي باشا وقال لي سكرتيره ان البنك لايدفع تبرعات هذا العام وقابلت احدى العضوات فؤاد سراج الدين باشا فاعطاها خمسين قرشاً.. ودفع لي احد البقالين خمسة جنيهات!

وذهبت الى مفوضية افغانستان فادخلونها من الباب الخلفي – او باب الحريم – وقالوا لي ان الوزير لا يقابل سيدات!

وفي دار مفوضية اجنبية قال لي الوزير المفوض في شجاعة يحسد عليها: لماذا ادفع لمصر والمصريين.. عندنا ابواب اخرى نوجه اليها تبرعاتنا...!

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

# أم كلثوم في عصر المماليك

## فلم وداد : باكورة أعمال ستوديو بنك مصر

كانت باكورة أعمال استوديو بنك مصر إخراج فلم "وداد" الذي تقوم بالدور الأول فيه الانسة أم كلثوم مع نخبة من كبار الممثلين والممثلات، وتقع حوادث هذا الفلم في عصر المماليك، وقد استعد استوديو بنك مصر لاخراج فلم "وداد" استعداداً هائلاً لكي يخرجه للناس تحفة فنية رائعة صارع احسن واقوى الافلام الامريكية إن لم يتفوق عليها. وكل الذين زاروا الاستوديو ورأوا الجهود العظيمة التي تبذل في إخراج فلم "وداد" يؤكدون ان هذا الفلم سيكون فتحاً جديداً وانتصاراً عظيما لمصر في عالم السينما.

والآن وقد أوشك استوديو بنك مصر على الانتهاء من إخراج فلم "وداد" سارع الاخوان ديمتري وسيرو رايس صاحبا "سينما رويال" و"سينما المتروبول" الى التعاقد على عرض الفلم في داريهما. وتمثل هذه الصورة سعادة طلعت حرب باشا، والمسيو ديمتري رايس، والاستاذ أحمد سالم مدير استوديو مصر، والدكتور فؤاد سلطان فالمسيو سبرو برايس عند اجتماعهم لتوقيع عقد الاتفاق.

كل شيء والدنيا/تشرين الثاني - ١٩٣٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## اضحك مع بعض

الساعي ـ الجواب ده لسيادتك بالطيارة
اللي الخرب ـ كلام فارغ آنا شفتك وانت جاي ماشي على رجليك لغاية هنا !

عسكري المرور لزميله: بالفول لك اتاشفتها واقفة هنا قبلك ! انا اللي احرر لها المخالفة !

العائق الوحيد

ـ ليه ما فيش واحدة ست ترشح نفسها رئيسة للولايات المتحدة !
ـ لأن شرط الرئاسة ان يكون عمر المرشح ٣٥ سنة على الاقل !

### زوج عصري

ـ انت اتجوزت والا لسه بترفع شرابانك وتطبخ لنفسك ؟
ـ اتجوزت ولسه بارفع شرابانى واطبخ لنفسى ... ولغيرى !

### وراثة

هى ـ انا اتخانقت مع جوزى ... ماما قلن ؟
زوج الام ـ اتخانقت معايا .. وراحت عند امها !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3756) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (11) تشرين الاول 2016

WWW. almadasupplements.com

فتاة تجلس فوق الكومبيوتر الخاص بمطار سان فرانسيسكو ١٩٥٦

نجيب محفوظ يشرح
لماذا لم يتزوج
عبدالوهاب .. زمان .. واليوم
مِنْ شلن الى ألف جنيه فى اليوم

# عبدالوهاب.. زمان.. واليوم
# من شلن الى ألف جنيه فى اليوم

**منذ بضعة اسابيع جاء الى مصر احد متعهدي الحفلات ليفاوض عبد الوهاب في احياء حفلات في الاقطار الشقيقة، وتثاءب عبد الوهاب وطلب الف جنيه.**
**- الف جنيه عربون؟**
**- لا.. الف جنيه عن الحفلة الواحدة!**
**وراح الوسيط يحدث عبد الوهاب عن الوحدة العربية وسياسة التبادل التجاري وتصريح المستر ايدن!**
**ولكن عبد الوهاب اصر على الف جنيه عن الليلة الواحدة!**
**ومنذ سنوات كان سعر حفلات عبد الوهاب شلنا لا غير!**

كان في ذلك الوقت طفلا يجوب الحواري والازقة، ايرتدي الجلباب الكاستور، ويغني مع اولاد الحتة، فيقدمه السكان بالطوب لان صوته مقلق للراحة!

وفي ذات ليلة ذهب الطفل المقلق للراحة مع اصدقائه الى تياترو دار السلام سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة فوزي الجرايرلي.

ودخلوا الصالة بعد ان دفع كل منهم عشرة مليمات ثمن تذكرة الدخول، وبعد ان رفض عامل التذاكر دعوى عبد الوهاب بانه لا يزال طفلا وان للاطفال معاملة خاصة في عربات الترام وفي كل مكان!

وانتهى الفصل الاول وراح اولاد الحتة يسلون انفسهم في الاستراحة بالغناء، فصفق الجمهور على سبيل السخرية والاستخفاف!

ولكن صاحب الفرقة لم يشارك الجمهور في سخريته، ولم يامر بطرد الاولاد من الصالة، بل تقدم نحوهم ودعاهم الى الغناء على المسرح!

واصفرت الوجوه واضطربت الافئدة واهترت السيقان! وامام الامر الواقع ولتعزر الروغان، تقدم الطفل الخجول ومعه اصدقاؤه، وصعدوا على المسرح وراحوا يغنون!

وطرب الجمهور من فرقة الاطفال فصفق طويلا، واستعادا الفرقة عدة مرات!

واصيب فوزي الجزايرلي بنوبة كرم، فدفع لعبد الوهاب وفرقته شلنا دفعة واحدة!

وتكررت زيارات فرقة الاطفال لمسرح دار السلام، وتكرر دفع الشلنات.

الى ان اصبحت هذه الفرقة من لوازم المسرح، بل اصبحت كشريط ميكي ماوس الذي يعتبره الجمهور الان جزءاً دائما من برنامج دور السينما!

واعلن فوزي الجزايرلي عن ميكي ماوس المصري في اعلانات الحائط، واختار لعبد الوهاب اسما موسيقيا هو محمد البغدادي، لان اسمه القديم ليس فيه طلاوة ولا سحر ولا جمال!

وفي اكتوبر سنة ١٩١٧ انتقل الشيخ سلامة حجازي الى رحمة الله، وبعد عام من وفاته الف نجله عبد القادر حجازي فرقة تمثل روايات ابيه على ان يقوم الابن بالدور الاول.

ولكن صوت الابن كان اشبه باصوات مطربي محطة الاذاعة والعياذ بالله، فما العمل؟

اتفق مع الطفل عبد الوهاب ان يغني من وراء الستار، بينما عبد القادر يفتح فمه ويقفله امام الجمهور!

وهكذا كان نجل الشيخ سلامة هو اول من اخترع طريقة الدوبلاج التي استعملت في روايات السينما الناطقة فيما بعد.

ورفع الستار، وظهر عبد القادر حجازي على المسرح وهو في سن الاربعين، يغني بصوت طفل في العاشرة من عمره!

وهاج الجمهور وهاج، وهجم. بالكراسي على الممثلين والممثلات يصيح، نياترو او نطه، هاتوا فلوسنا!

وقفز عبد القادر من النافذة، وعلى كتفه صوته الجميل اي الطفل عبد الوهاب!

والتحق الطفل بعد ذلك بفرقة الملحنين من حفظة الاناشيد القديمة، كما راح يتلقى دروسه في كتاب متواضع ملحق بمسجد الشعراني الذي كان يعمل فيه والده.

ثم سمعه المرحوم عبد الرحمن رشدي، فالحقه بفرقته وكان يغني للجمهور بين فصول الرواية الى جانب السيدة فاطمة قدري، ومطرب آخر يدعى سيد بهنسي.

وكان للمطربة جمهور، وكان لبهنسي معجبون، اما الطفل عبد الوهاب فقد كان يغني قتلا لوت السميعة!

كان عبد الوهاب يلتهب غيرة من فاطمة قدري وهي تلهب قلوب السميعة بالاغاني المبتذلة القديمة مثل: والنبي ما اخدك على ضره وتعالي يا شاطر نروح القناطر!

اما اغاني عبد الوهاب فكانت من النوع الذي يمله الجمهور ولا يطرب على الاطلاق!

كان يتيح صوته في غناء قصيدة يقول فيها:

مرحبا يالسادة النجب
سادة العرفان والادب
قد اتيتم دارنا كراما
فغدت تهتز من طرب!

ولكن الجمهور لم يعتر من طرب عبد الوهاب، فعاد الاستاذ عبد الرحمن رشدي الى العمل بالمحاماة!

وتنقل المطرب الصغير من فرقة الى اخرى حتى اعاد عبد الرحمن رشدي تأليف فرقته، واستعان بعدد من الهواة وفي مقدمتهم الطالب محمد

عبد الخالق صابر وكيل وزارة الدفاع الان.
وكان سعادته يجيد القاء الاغاني والمواويل البلدية، فشجع المطرب الصغير على غنائها.
وكانت اول اغنية بلدية تعلمها عبد الوهاب على يد عبد الخالق صابر هي:
جطعة حليوه يتنعى والندى نازل
ومسيسية الشعر الاصفر ع الجبين نازل!
ولكن الجمهور لم يكن في ذلك الوقت من المعجبين بالشعر الاصفر، فانصرف عن الفرقة، وانصرف عبد الرحمن رشدي عن التمثيل!
والتحق عبد الوهاب بمعهد الموسيقى وتتلمذ على المرحوم حسن بك انور الذي تعهد صوته – وراح يعلمه الموسيقى على اصولها.
وسمعه شوقي الشاعر فاعجب بصوته، وادخله قصور الامراء والوزراء، وجعله المطرب الوحيد في كرمة ابن هاني بجوار الاهرام.
ولكن عبد الوهاب ما لبث ان اقتنع انه لم يخلق مطربا، بل ليكون موسيقيا ومطربا، فراح يعرض الحانه على المسارح والمطربين والمطربات فكانت ترفض، لانها من النوع الذي لا يطرب الجماهير!
وتصادف ان سمع نجيب الريحاني ان هناك ملحنا مسكينا يدعى عبد الوهاب وانه خجول ورخيص وابن حلال، فكلفه بتلحين احدى رواياته فنجحت الالحان ولكن نكت كشكش بك حجبت الالحان عن الجمهور!
وكانت المنية قد عاجلت سيد درويش قبل ان ينتهي من تلحين رواية كليوباترة، فعهدت السيدة منيرة المهدية الى الموسيقى عبد الوهاب باكمال الالحان.
وبذل عبد الوهاب في التلحين عصارة مخه وقلبه، وبين ليلة وضحاها راح اسمه يدوي مع اسم الرواية، حتى كتب الاستاذ فكري اباظة مقالا في المصور يقول فيه: "ان من لم يشاهد كليوباترة فهو مجرم في حق نفسه!".
ونجح عبد الوهاب في التلحين والغناء.. ولكن نجاحه لم يعمر طويلا، لانه ما لبث ان دب الخلاف بينه وبين السيدة منيرة المهدية، فقررت ان تقوم هي بتمثيل كليوباترة وانطونيو في نفس الوقت!
وترك عبد الوهاب المسرح، وراح يدرس الموسيقى في المدارس، وكان بين تلاميذة رئيس تحرير هذه المجلة!
وبعد ان سمع عبد الوهاب صوت مصطفى امين اعتزل التدريس والتحق في بعثة وزارة المعارف بمعهد الموسيقى الالماني بالقاهرة، وبدأ يتعلم الموسيقى من اول وجديد!
وتوقفت العلاقات بين شوقي الشاعر وعبد الوهاب المطرب فكانا لايفترقان والواقع ان شوقي الشاعر هو المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها عبد الوهاب.
تعلم اداب الحديث، وتفهم الادب والشعر، واصبح لالفاظه واحاديثه معان وانغام.
وحياة الادباء مدرسة، الالتحاق بها صعب، والبقاء فيها اصعب!
وقد تطورت مجالس عبد الوهاب من الشعر الى الادب الى السياسة الى الصحافة.. وقد خلقت منه هذه المجالس شخصية جديدة غير شخصية المطرب والفنان.
والان نتحدث عن قلب عبد الوهاب بعض الناس يقولون انه لا قلب له، وانه يعيش ببطنه لا قلبه، وان صدر فرخة يزغلل عينيه اكثر من صدر الكوكب هيدي لامار!
ولكن الواقع ان لعبد الوهاب قلبا، وانه ارق من ورق السجائر الشفاف.. وقد غزاه عدد كبير من الغازيات والفاتحات!
احب في طفولته بنت الجيران وغنى لها..
ولكنها لم تأبه به!
واحب الممثلة المعروفة بولانجري وارسل لها خطاب غرام، تولى كتابته احد الادباء المعروفين، وجاءه الرد، ولا يزال يحتفظ به حتى الان!
ولم يرسل عبد الوهاب ردا على رد الممثلة الحسناء، لانه اختلف مع الادب المعروف!

**الأثنين والدنيا / نيسان - ١٩٤٤**

# حوادث بارزة في حياتي

بقلم كلارك جابل

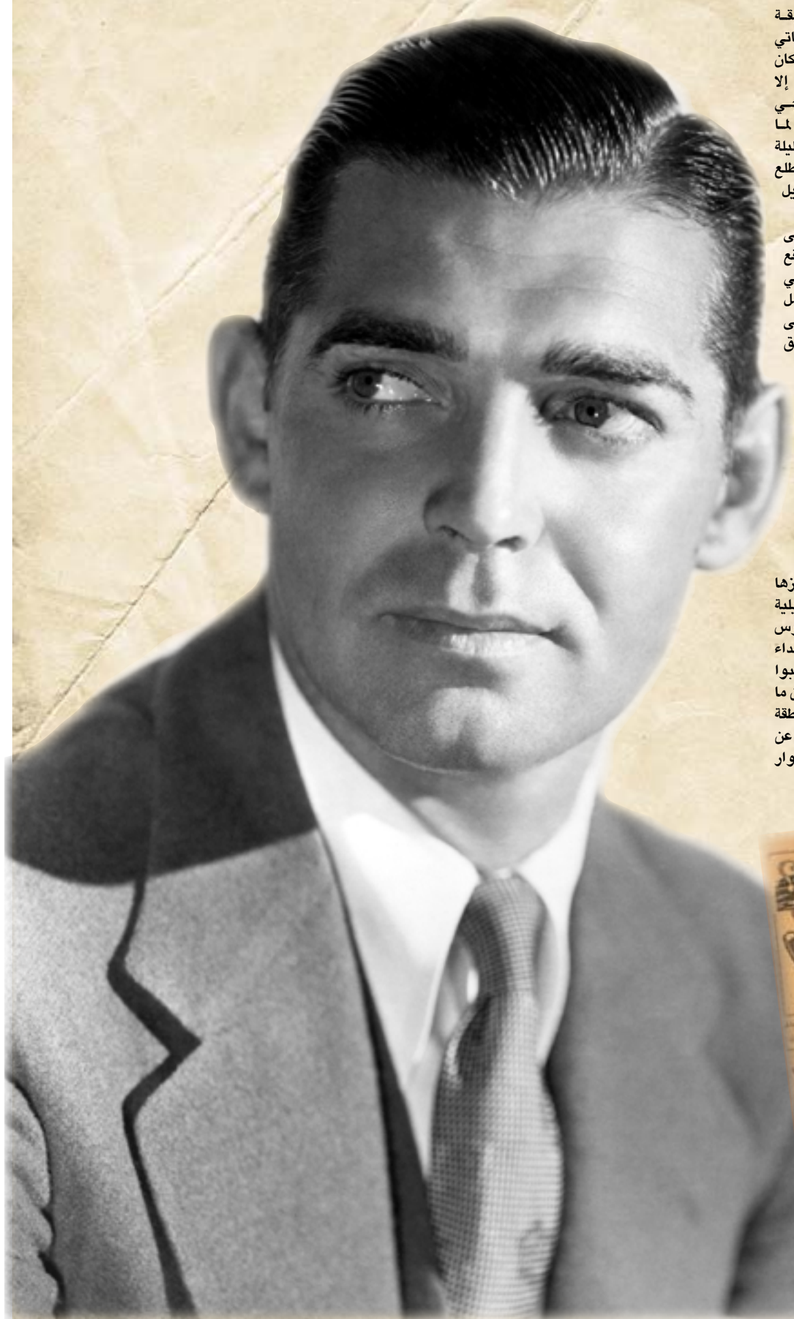

ابلغ اليوم الرابعة والاربعين من عمري، وفي خلال هذه الحقبة وقعت لي حوادث بارزة، منقوشة في ذهني باحرف من نور، وهي حوادث لم اكن اشعر بخطورتها في سوالف ايامي ولكني الان انظر اليها من زاوية اخرى فاشعر باهميتها في تكييف مجرى حياتي:

اولى هذه الوقائع البارزة التي لا انساها مقابلتي لحماتي، لم تكن سني في ذلك الحين تتجاوز الخامسة، ولم ادرك حينئذ ان على هذه المقابلة يتحقق شطر من مستقبلي، ولولاها لما اصبحت على ما انا عليه اليوم من صيت وشهرة وبلوغ امل. فقد اظهرت حماتي يومئذ عطفا ومودة اسبقتهما علي ومل اكن اعرف اني اذ كانت قد ودعتنا وعمري لا يتجاوز السبعة اشهر وكان جدي لو التي يملك مزرعة في بنسفانيا فكلفني الى ان بلغت الخامسة ثم توقفت صلاتي بجارتنا التي اصبحت حماتي فيما بعد واقترنت بابنتها جوزفين دبلون.

والحادث الثاني الذي اثر في مجرى حياتي، عندما كنت اعمل في مصنع للحديد، فقد قضت ظروف ليلة ان اتناول طعامي في احد المطاعم وكان على المائدة المجاورة لمائدتي ثلاثة اشهاص معتهم يتحدثون عن المرح او حياة الممثلين فرافقني موضوع الحديث وكان غريبا بالنسبة الى فدونت بمقعدي منهم واستاذتهم في الاشتراك في الحديث وقد نسوا من حماستي ورغبتي في زيارة مقصورات الممثلين والتعرف الى حياتهم خلف ا لكو ا ليس ما جعلهم ياذنون لي بمرافقتهم، كانوا من طبقة الممثلين، وكنت قد قضيت حياتي قبل ذلك بين المزارع والقرى وكان يخيل الي ان المسرحان هو إلا مدينة صغيرة مملوءة بالاحاجي والمعجزات والضرائب ولكن لما زرت المسرح لأول مرة في تلك الليلة وقضيت قرابة ساعة ابحث واطلع وانقب رجوتهم ان يمهدوا لي سبيل الاندماج بين ممثليه، وقد فعلوا..

ومرت سنوات سافرت بعدها الى هوليوود للعمل في السينما فوقع لي حادث اثر في مجرى حياتي فقد صدت في وجهي ابواب العمل في شركات السينما فعدت الى نيويورك واستطعت ان التحق بمسرح برودواي وان اؤدي دور رئيسي في مسرحية مايشنال وكان تلك اسعد ليالي حياتي.

والحادث الرابع طلاقي لجوزفين واقتراني بريتا الانجام، ولم تكن ريتا ممثلة مسرحية فحسب بل كانت المراة المثقفة التي هذبتني وتولت اختيار الكتب التي تلائم مشرفي وثقافتي.

اما الحادث الخامس واسله ابرزها جميعا حين نزحت مع الفرقة التمثيلية التي اعمل بها الى لوس انجلوس فقد حدث ان شاهد التمثيل عمداء شركة مترو جولدوين ماير فاعجبوا بموهبتي على المسرح وسرعان ما تعاقدوا معي للظهور في افلام ناطقة وقد كانوا يبحثون في ذلك الوقت عن الممثل الأول الذي يصلح للاداء ادوار في السينما الناطقة.

دنيا الفن - ١٩٤٧



# فاجأتهم في منازلهم

**طاف احد محرري "دنيا الفن" مع المصور على بيوت بعض الفنانات في صباح اول ايام العيد ليرى - مفاجأة - ماذا يفعلن في مثل هذا اليوم.**

لم نجد صعوبة في دخول شقة روحية خالد المطلة على النيل، فقد كان الباب مفتوحا. ولم نجد كذلك احدا نستأذنه في الدخول حتى وصلنا الى باب غرفة نومها، وفجأة فتح الباب وخرجت منه روحية خالد وهي تعتلي خروف العيد في طفولة بنت السبع سنوات، ويظهر انها كانت خفيفة الوزن جدا على الخروف حتى شاركها كلبها (امور) في ركوبه، وعندما اسرعنا بالتقاط الصورة خجل (امور) من المنظر فاشاح برأسه عن العدسة!

لم تكن الساعة قد جاوزت الثامنة صباحا حين غادرنا منزل روحية الى منزل المطربة رجاء عبده، وكنا نريد تصويرها وهي نائمة في وضع طبيعي، فنبهنا خادمها الى السكون بمجرد ان فتح لنا الباب، وتركنا الخادم تفتح باب غرفة نومها.. ولكن لم تكن رجاء في الفراش، بل كانت قد غادرته الى الحمام.. تماما كما يفعل الاطفال في فجر العيد، ورغم ان رجاء مشهورة بالنوم حتى الظهر!

وخرجت رجاء من الحمام، فاسرعنا بالاختفاء خلف الستائر الزرقاء الانيقة التي تزين مدخل غرفة النوم، وحينما بدأت تخلع البرنس عن جسمها، بادرنا الى التقاط الصورة، وشعرت بنا فتراجعت خجلة تريد الاحتماء من العدسة، باحد اركان الغرفة!

اما ثريا حلمي فقد فتحت لنا بنفسها باب شقتها، وبكرم غير حاتمي ادخلتنا غرفة الجلوس لنشرب القهوة وسألتها:

- كنت بتصلي ايه قبل ما تيجي!

فقالت بعد تفكير:

- كنت باعمل جباز.. عن اذنكم شوية لما اكمله..

ثم تركتنا وخرجت الى الصالة.. ولم تنس ان تغلق خلفها باب غرفة الجلوس!

واردنا مفاجأتها وهي تلعب الجباز بالتقاط الصورة، ففتحنا الباب باحتراس وحذ، والقينا البصر الى الصالة، فاذا بها تمسح البلاط بهمة ونشاط.. والتقطنا الصورة.. ثم سألتها:

- لكن ده جمباز الخدامة!!

فقالت:

- اصل الخدامة عندها ميعاد النهاردة مع خدام الجيران!

دنيا الفن / تشرين الثاني - ١٩٥٠



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

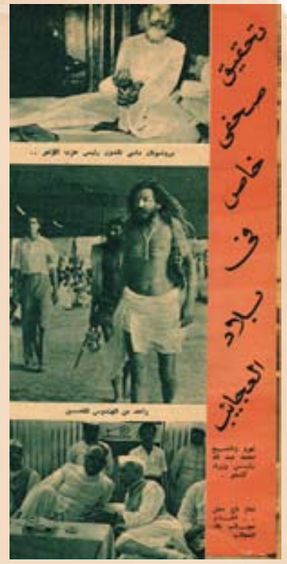

# العالم يرقب اتجاهك الهند!

العالم كله كان يراقب الهند في الاسابيع الاخيرة وهي تواجه مستقبلها وتجري انتخاباتها لاول مرة منذ ان اصبحت امة حرة.. اما سر ترقب العالم لنتيجة الانتخابات في الهند فيعود الى الرغبة في معرفة اي القوى ستصبح سيدة الموقف في هذه الامة الضخمة، التي يبلغ تعدادها ٣٦٢ مليون نسمة، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من اقوى الشرق وقوى الغرب.

ان الهند كالولايات المتحدة – امة مكونة من عدة ولايات.. كل منها لها قوانينها وعاداتها، ولكنها تشترك جميعا في عدة قوانين عامة وفي حكومة واحدة.

وعندما حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ قال العالم كله ان الحياة السياسية لن تتقدم في خط ديموقراطي صحيح الا بعد عشرين عاما على الاقل.. بسبب الاحقاد الدينية والحواجز الاجتماعية، ولكن الانتخابات الاخيرة التي تمت بعد خمس سنوات فقط اشترك فيها ١٧٠ مليونا.. وهذا دليل على ان الوعي السياسي في الهند اصبح حقيقة.

## النصف... نساء!

ولقد كان نصف عدد الناخبين في الهند على الاقل من النساء.. وهذا شيء له دلالته فان المرأة الهندية – ما عدا التي تعيش في المدن الكبيرة – تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية والسياسية.. ولا شيء في الدنيا يهمها سوى اسرتها وواجبات بيتها.

والمرأة الهندية لا تستطيع ان تمتلك شيئا يتيح لها حياة الاستقلال.. فهي لا ترث زوجها ولا ترث اباها.. مما يجعلها تعتمد دائما على رجال الاسرة.

ولن تستطيع ان تجد في الهند كلها امرأة هندوسية واحدة ثرية.. والارملة منهن عليها ان تذهب لتعيش مع اقاربها حتى ول كانوا في اقاصي الهند، وعليها ان تقبل الاعتبار الذي تذهب على اساسه وهي انها خادمة.. حتى ولو كان زوجها المتوفي مليونيرا.

وهناك الان قانون – ما زال تحت الدراسة – لتغيير بعض هذه النظم.

اما المرأة المسلمة فانها تتبع تعاليم الدين وترث كالمرأة المسلمة في مصر وغيرها في الدول الاسلامية.

ولكن حقا ان الهند بلد المتناقضات فعلى الرغم من هذه "العقدة" تستطيع المراة الهندية ان تنتخب من تشاء، وتستطيع ايضا ان ترشح نفسها لينتخبها الناس.

ولقد كان اول ما لفت نظري وانا في طريقي بين مطار بومباي والفندق الذي نزلت فيه الاعلانات الانتخابية الكثيرة المكتوبة على الجدران وغالبيتها تحمل اسماء نسائية.. كان من بينها مثلا اسم وزيرة الصحة.. واسم شقيقة نهرو التي كانت سفيرة للهند في امريكا..

## ١٤ حزبا

وليس من السهل تنظيم الانتخابات في مثل هذه الدولة الضخمة، ما لم يجتد للاشراف عليها عدد ضخم من الرجال. وفي بومباي وحدها – مثلا – كان هناك ٦٠ الف شخص يقررون الاصوات وبلغ عدد الذين كلفتهم الهند القيام بعملية الانتخابات في جميع انحائها اكثر من ٥٦٠ الف شخص.

وقوانين الانتخابات في الهند قاسية.. فان اي مرشح – مهما كان – ممنوع من ان يتفق في حملته الانتخابية اكثر من مبلغ محدد والمبلغ المسموح به للمرشح للبرلمان هو الفا جنيه.

وقبل عملية الانتخابات بيوم كامل تتوقف جميع الاجتماعات والخطب والمظاهرات – بامر القانون – حتى يستطيع الناخب ان يفكر ويقرر اتجاهه في هدوء.

ويبلغ عدد الاحزاب المعترف بها في الهند رسميا ١٤ حزبا، كل منها يتخذ حيوانا رمزا له.. مثل الثور او الجمل او الفيل.. وهذا من اجل الجهلاء حتى يستطيعوا ان يفرقوا بين الاحزاب والمرشحين بسهولة.

وفي كل مدينة كبيرة لا بد ان تجد مكانا خاصا للخطب السياسية ففي بومباي يتكلم الخطباء في الحديقة الكبيرة وهي اشبه بحديقة هايد بارك في لندن، اما في بومباي فان هناك شاطئا خاصا للخطب السياسية..

## صور الانجليز

وتعتبر بومباي "بوابة الهند" فانها ميناء ضخم بين الهند والعرب فضلا عن الصناعات الضخمة التي نشأت فيها.

وفي بومباي اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.. وعدد ضخم من المصانع من بينها ٦٣ مصنعا لنسج القطن.. ويستطيع اي انسان ان يرى في مواجهة الميناء البوابة الحجرية القديمة التي بنيت في القرن الثامن عشر ليمر من تحتها كل حاكم انجليزي جديد في احتفال كبير.

والشيء العجيب في الهنود ان احدا منهم لم يمس رمزا من رموز الاحتلال الانجليزي.. برغم انهم الان احرار في ان يفعلوا هذا!

ففي كلكتا مثلا يحتفظون بتمثال فيكتوريا.. ويعتبرونه من الاثار الهامة ويقولون انها كانت اول من اعطى الهند بعض حرياتها.

وفي مقر الحكومة – حيث كان مركز الحاكم العام – ما زال الهنود يحتفظون بصور الحاكم الانجليز في اماكنها.

وقلت لمرشدي ونحن نطوف بمقر الحكومة، ولماذا تبقون هذه الصور؟

ودهش الرجل ولكنه سرعان ما قال مبتسما، ولماذا نرفعها: لقد كانوا اناسا شرفاء من اخلص الخدام لبلادهم.

استطاعوا ان يفيدوا الهند ولو عن طريق غير مباشر.. ثم لقد ذهبوا، فاي ضرر يمكن ان تلحقه بنا صورهم."

## السفير.. سفير مصر

ويبدو ان سفير مصر في نيودلهي – اسماعيل بك كامل – يوجه جهوده الان الى تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر والهند..

ولقد امضى اسماعيل كامل بك في الهند حتى الان اربع سنوات، جاء خلالها الى مصر في اجازة مرة واحدة في عام ١٩٥٠.

والسفير المصري هو اكثر الدبلوماسيين شهرة في نيودلهي.. فعندما يقول الناس "السفير" بلا اي شيء بعدها يكون معناها السفير المصري.

وهو يعيش وحده في شقة خاصة من ثلاث غرف في افخم فنادق نيودلهي، مؤثثة ومجهزة بالات تكييف الهواء، ويراعي دائما ان يشرف بنفسه على الطعام الذي يقدم لضيوفه – لانه عزب – ويعطى النصائح لطاهي الفندق.

وفي شقة السفير المصري مخزن يحتوي لي اي نوع يتصوره انسان من المأكولات المحفوظة، حتى يستطيع ان يدعو اي عدد من الاشخاص وفي اي وقت.

## خط سير المؤتمر.. والشيوعيون

والمركز الدبلوماسي للهند بين الشرق والعرب مركز دقيق.. وقوي!

ولعل هذا هو السبب في انها تحقق التوازن بين الكتلتين..

وليس صحيحا ان الهند تتجه نحو الشيوعية، فان الحكومة بدأت – بعد الاستقلال مباشرة – في محاربة النيات الشيوعية بقوة واستطاعت ان توقف الاضطرابات.

وبرغم هذا تعترف الهند رسميا بالحزب الشيوعي فيها، مادام يعمل في حدود القانون، وقد استطاع الحرب الشيوعي في الانتخابات الاخيرة ان يلقى نجاحا في الجنوب وفي المناطق الزراعة، وهذا على العكس من الشائع والمعروف من ان الشيوعية تكسب من المناطق الصناعية..

والسبب في هذا ان عمال الهند تحميهم اتحادات ونقابات قوية.

اما الفلاحون فحياتهم تتوقف على الماء.. ومنذ خمس سنوات وهم يعانون من قلة امطار "الموسون" التي تتساقط طوال اشهر الصيف الثلاثة. مما ادى الى حدوث مجاعات في عدد من القوى. وكانت المجاعات هي السبب الوحيد الذي جعلهم يستمعون لوعود الشيوعيين ويعطونهم اصواتهم.

واهم احزاب الهند هو حزب المؤتمر.. ذلك الحزب الذي انشأه المهاتما غاندي الذي حصل على الاستقلال للهند بعد سنوات من الجهاد السلبي غير العنيف، وجميع زعماء "المؤتمر" قضوا سنوات من اعمارهم في السجون. وهم جميعا من اصحاب المثل العليا الذين يضحون بصحتهم ومستقبلهم من اجل بلادهم.

ولقد كان اعضاء المؤتمر يتوقعون ان يحل الاستقلال جميع المشاكل، ولكن هناك عددا كبيرا من الهنود يقولون ان الانجليز اعطوا الهند "مقلبا" عند ما اعطوها الاستقلال التام المفاجئ بعد ان حكموها لعدة قرون.

ويقول هؤلاء: كان يجب ان يكون هناك فترة انتقال، يعطى فيها الهنود المسؤوليات وادة بعد الاخرى بدل ان توضع كلها بين ايديهم دفعة واحدة وهم على غير استعداد.

وقد دفع هذا اعضاء المؤتمر الى التفكير في استخدام بعض نظريات غاندي الفلسفية.. خصوصا في الضواحي الاقتصادية، وفي الوقت نفسه انتشر الشيوعيون – اعضاء الحزب الشيوعي – في كل قرية يعدون بالطعام والكساء اذا الغوا الحكومة ويستغلون نقط الضعف في اقتصاديات الحكومة الحاضرة.. حكومة الفلاسفة..

## حركة في الجنوب

واهم مشاكل الهند هي مشكلة الطعام ومشكلة الزي.. ومشكلة اللغة!

ان الهند تتحدث ١٢ لغة مختلفة بعضها الاختلاف فيها بسيط كالاختلاف بين العربية في مصر وفي سوريا ولبنان مثلا، والبعض الاخر يختلف تماما بحيث لا تقوم بينها اي رابطة.

ولهذا فقط مازالت الانجليزية هي اللغة السائدة الشائعة في الهند، يتحدث بها كل انسان هناك، وكثيرا ما استخدمها نهرو في خطبه السياسية خلال الجملة الانتخابية الاخيرة..

كما ان عدد الصحف التي تصدر باللغة الانجليزية اضخم بكثير من تلك التي تصدر باللغات المحلية وفي الجنوب – حيث تندر اللغات والثقافات – تقوم الان الدعوة لحركة انفصالية جديدة لا تؤيدها الحكومة لان سياستها التي اعلنتها وتصر عليها حتى الان هي "اتحاد الهند"، وقد ظهرت الحركة الانفصالية في الانتخابات الاخيرة بسبب اذكاء الشعور ضد الشمال – وهو غني واقوى من الجنوب – مما ادى الى تحرج موقف حزب المؤتمر وخصوصا عندما انضم الشيوعيون ايضا الى الحركة الانفصالية.

## الاتجاه.. والمصير..

ولقد تنبه نهرو لهذا الخطر.. وفهم زعيم حزب المؤتمر انه لا بد الان ان يحارب من اجل سلام بلاده ووحدتها كما حارب من اجل استقلالها.. وقال الجميع ان هذا عمل صعب بسبب اتساع رقعة الهند، ولكن نهرو ذلل الصعاب وطاف خلال حملته الانتخابية بجميع انحاء الهند من جبال الهملايا الى رأس كومورين في الجنوب واستغرقت جولته تسعة اسابيع خطب فيها ٢٩٢ مرة فيما يقرب من ٢٥ مليون نسمة.

وعلى الرغم من ان هذا هو اكبر عدد استطاع رجل ان يجتمع بهم ويخطب فيهم.

وعلى الرغم من ان نهرو سافر ١٨ الف ميلا بالطائرة، ٥٢٠٠ ميل بالسيارة ١٦٠٠ ميل بالقطار ٩٠ ميلا بالباخرة..

على الرغم من هذا كله لم يستطع نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من سكان الهند!

ولم يكن نهرو يتحدث في خطبه عن نفسه وعن افراد الحزب، فقد كان حديثه ينصب على المشروعات التي تبحثها الحكومة وعن برنامج السنوات الخمس للري والاصلاح.

×××

لقد وقف العالم يرغب اول انتخابات في الهند.. واستطاعت الهند ان تظل كما هي في مركز متين بين القوتين العالميتين بفضل نهرو ان يقابل اكثر من عشرة في المائة من يحمل الان على كتفيه عبئا ثقيلا منذ ان قتل غاندي ومات سردار پاتل ولا يبدو ان هناك من يستطيع ان يحل محله، وبعد..

ماذا يمكن ان يحدث اذا ذهب نهرو.. والى اي اتجاه ستسير الهند؟

**مارسيان اللوزي**

# ذاكرة العدسة

## كلمات سنة ١٩٥٠

● سأكتب قصة سنة ٢٠٠٠ ستستمد حوادثها من صميم التقدم الذى تصل إليه البشرية فى تلك السنة ، فاذا لم تقع حرب فى خلال الأربعين سنة القادمة ، وأمكن للقوى المتصارعة فى العالم أن تسخر العلم فى خدمة البشرية بدلا من دمارها ..

توفيق الحكيم

● أرجو بعد أربعين سنة من التقدم العلمى والأدبى ، أن يكون شباب سنة ٢٠٠٠ فى غنى عن نصائح الشيوخ !

عباس العقاد

● يغلب على ظنى أنّ القصة التى أكتبها فى سنة ٢٠٠٠ تقع حوادثها فى القمر أو فى المريخ ، ولا أدرى الآن أى موضوع أختاره لها، ولعله يكون حبا متأججا بين أحد سكان الأرض وإحدى ساكنات القمر أو المريخ .

فكرى أباظه

● سيقتحم التليفزيون البيوت فى جميع أقطار الشرق العربى ، وسيشتد الصراع بينه وبين السينما ، وهى الأم التى أنجبته ومن يدرى فقد يأتى اختراع جديد يجسم التعبير الانسانى على وجه آخر .

زكى طليمات

● يناير ١٩٥٠ ●

الملك فؤاد الأول

بيروت ١٩٣٠

ساحة النجمة - بيروت

محلات شيكوريل بالقاهرة سنة ١٩٤٠

قلعة حلب سنة ١٩٤٧

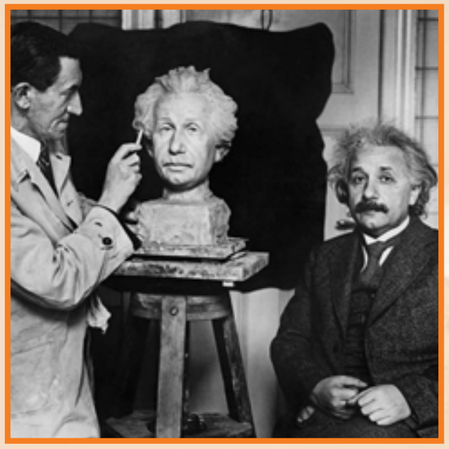

ألبرت أينشتاين - برلين ١٩٣٠

فيروز & نصري

الفنانة نجاح سلام

فتاة تجلس فوق الكومبيوتر الخاص بمطار سان فرانسيسكو ١٩٥٦

# نجيب محفوظ يشرح لماذا لم يتزوج

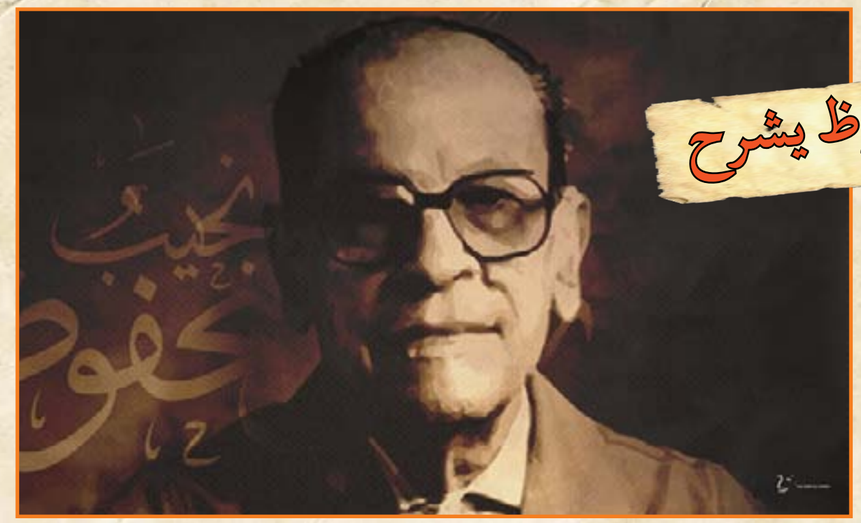

**هذا الرجل كان يجب ان يكون اخي!.. لعله اخي وانه مني - اخو روحي.. صدقوني انني شعرت وانا معه اني جلست مع نفسي! غريب جدا هذا الشعور، لكنه انتابني قويا.. واضحا نابعا من اعماقي.. احسست اني احادث ذلك الجزء الخير الطيب مني - الجزء الصافي الرزن الذي يشرب الحليب في افطاره وعشائه.. ويحب الناس كلهم ويفرح المرحوم لفرحهم ويحزن لحزنهم.. وينظر للدنيا كلها بعينين وديعتين صابرتين ويبتسم لها ابتسامة مسالمة مستسلمة!**

"أجل! احسن لون احبه من الوان الطعام هو.. الحليب"!

ثم اكد وهو يضحك من فمه.. وعينيه.. ويديه.. وذراعيه.

- "عموما انا اكل طفيف - وجباتي الثلاث وجبة واحدة مما ياكل.. يوسف السباعي!"

دموعه.. متى ولمن؟..

ولست ادري لم اردت تلك اللحظة وانا اسمع قهقهته.. ان ارى دموعه، اي والله - دموع رجل كهذا، كيف تكون؟ ومتى؟ ولمن؟

سألته: فقط - قهقهة فجأة وتركها معلقة في الهواء وهبط هو بصوته يقول لي بجد:

- "ثلاث مرات بكيت فيها بحرقة، يوم مات سعد زغلول.. ويوم مات ابي.. ويوم عرفت ان المنفلوطي رجل ميت منذ زمن بعيد، وكنت اتهم كل كتاباته وقررت ان اتعرف اليه!".

وانا كما قلت لكم مرة الف في حديثي وادور لاقود بمحدثي ان الاعضاء بما اريد سماعه.. لكنه جاورني.. هذا الرجل! رفع حاجبيه الرفيعين في سذاجة عندما قلت له بمعزى..

- "اهيه؟ ياه بس كده؟ دموع عمرك لهؤلاء.. وحسب؟"

فتنحنح وقال:

- "أه.. افتكرت.. بكيت مرة رابعة سنة ١٩٣٢ يوم اقامت السيدة روز اليوسف حفلة تمثيلية خيرية وتبرعت بايرادها لقرية احترقت عن آخرها، وكانت قد اعتزلت التمثيل واشتغلت بالصحافة وصارت لها فيها مكانة مرموقة، فلما تألمت من اجل القرويين الذين شردتهم النيران واشتركت فعلا في التمثيل بالفيلم بالدور الاول في مسرحية "غادة الكاميليا" اجادت ايما اجادة بل ابدعت حتى سالت دموعي تجاوبا وانفعالا بروعة التمثيل!".

فلم اقنع، كيف اقنع؟ كيف لم تبك هذا الفنان المرهف الحساس.. امرأة؟ مستحيل! فعدت الى نبض قلبه!

- "والحب.. يا استاذ الحب! الم يلوعك؟ الم يحرق حناياك؟ الم يكو ضلوعك كيا؟ الم يلهب دماءك حتى تحرق دخانا سال من عينيك.. دموعا؟".

فهز رأسه منسجما كانني ارتد آية.. وهتف:

- "الله.. الله!".

فقلت في بالي انتهزها فرصة قبل ان يفيق من ربقة السحر الذي ينفثه دائما حديث الحب كالمطر في الجو، فصحت بلهفة:

- "قول بأه.. وحياة النبي!"

الحب لا يشقى... ولكن!..

قال ان الحب الاول وهم كبير، كراي احسان عبد القدوس، يعني انه تسمية - حبه الاول، وكانت بنت جيرانهم في العباسية، وتوالت بعد ذلك نساء أخريات في حياته احبهن واحببته.. واسعدهن واسعدته..

فسالته:

"وحببت.. بالقوي؟".

فضحك:

- "ايوه!".

- "الا يبكي المرء من شدة الحب؟".

فرمقني بعطف وبابتسامة حافية من عينيه الصافيتين كانه اكتشف عني سرا وغمغم:

- "الحب يسعد لا يشقي، ولكن..".

فحسبت انفاسي:

- "لكن.. ايه؟"

- "لكني لم اسعد بحبي!"

وانا دائما قلبي مع الذين يشقون بعواطفهم والحق اصابتني خيبة امل قوية!.. مسكين فنان كهذا مرهف! لماذا لم يتزوج؟ ولم يسعد؟ لماذا.. لماذا؟ وطار خيالي مجنونا يصور لي ليالي طويلة من السهاد عاشها لا ريب نجيب محفوظ وتعذبها.. ومياه النيل التي زادت من فيض دموعه وهو سهران على الشاطيء يعد النجوم.. والاحذية التي يراها وهو يقطع الشوارع قلقا.. متألما.. متلوعا!

وكانما قرأ افكاري لانه قال وهو يتأملني بدقة:

- "ابدا! كنت مهما تعذبت وتلوعت اضبط اعصابي، فقط كنت اهرب من الهند كلها. اسافر بعيدا اغير الجو كله! وكان المكان الذي يهديء من فوره عواطفي هو.. الاسكندرية!

هربت اليها كل مرة اصطدم حبي بصخرة الواقع!".

- "اي واقع هذا الذي منعك من الزواج بحبيبتك مرة.. بعد مرة.. بعد مرة؟".

## حكاية زجيب..

فسأل بكرسيه الى الوراء.. وشردت نظراته بعيدة.. حالمة.. وهمس بصوت فيه شجن:

- "دي حكاية طويلة.. طويلة!".

فقلت له:

وراها ايه!".

- "وهو انا حأعرف اقلقص؟ شوفي يا ستي"..

وحكى لي حياته - حياته كلها، كيف وله في الجمالية ثم انتقلت به اسرته الى العباسية حيث نشأ.. وعاش.. ولا تزال تعيش فيها امه واخوانه في بيت الاسرة القديم العتيق..

هنا ابتسم لذكرى عزيزة وقال:

- "والبيت زمان كانت له جنينة فيها شجرة جوافة واحدة.. وكام شجرة ورد.. وتكعيبة عنب اسود واهم من كل ده - شجيرات "شيح" زرعتها امي لتعالجنا بها ونحن اطفال"

- "وكانت خلف بيتنا غابة تين شوكي يسكنها "نمس" اسود عينه براعة، فكنا نخاف منه وتستخيي من المغرب"!

العيون التي يحبها

وحكى لي عن امه بنت الثمانين عاما. وعن اخواته وابنائهن الذين يقاربونه سنا، وظل ابرع راوية قصة يحكي.. وانا لست معه!

كانت اطياف نسائه يضلالات شفافه تخفي قسماتهن عني، فطلبت منه ان يصف لي لون الجمال الذي يستهويه.. بل استهواه دائما فاحمرت وجنتاه يخفر العذراء وغض بصره:

- "والله اهم كلهم كانوا بيض.. وشعرهم بين الذهبي والعسلي.. وعيونهم".. وفجأة رفع نظره الى وجهي وضحك

- "عيونهم كانت سودة - اصلي احب العيون السود"!

فظننته يجبر بخاطري فقلت:

- "الله يخليك"!

فاكد لي:

- "فعلا والله - احلى عيون في رأيي هي السود"!

ومرة ثانية غاص في كرسيه، وخيل الى انه نسيني وهو يجتر سنوات من عمره بعيدة.. مرت.. يجترها.. ويلوكها.. ويعيش مرة ثانية، حكى لي انه كان في صغره له اربع هوايات: لعب الكرة في الشارع مع رفاقه.. وسماع اسطوانات سيد درويش.. وسلامة حجازي.. ومنيرة المهدية من فوتوجراف بيتهم "ابو بوق" وقالت هواية كانت القراءة ينهم لكل ما كتب "حافظ نجيب"..

## اصله ولا مؤاخذة...

ولم اخف جهلي بصاحب هذا الاسم.. فاجابني محدثي برقته المعهودة وادبه الكثير:

- "اصله.. ولا مؤاخذة.. كان.. كان يعني. ولا مؤاخذة زي ما تقولي كده - كان حرامي! كان حرامي مثقف.. بارع.. بل عبقري دوخ الحكومة حتى عفقدت معاه صلح عشان ترتاح منه على شرط انه يتوب.. وفعلا تاب وصار اشهر مؤلف قصص بوليسية، واشهر مؤلفاته "جونسون" و "هيلتون توب" و "مغامرات حافظ نجيب"!..

وعرفت ان رابع هوايات نجيب محفوظ في سفره كانت الرحلات.. رحلات غريبة كان يقوم بها وهو تلميذ ابتدائي مع زملائه كل يوم جمعه، فيذهبون سيرا على الاقدام من العباسية الى حي "حسين".. ويندسون في "زفاف احمق" و "هم الخليج" و "خان خليل" و "الحورية" ويسعون بحرية ابعد عن عيون "الكبار". فيجلسون على مقهى ويمثلون ادوار الرجال فيدخنون الشيشة الحامية.. ويشربون الشاي الاسود، ويومنون في حديثهم بتؤدة ووقار! وكان سبب الافساد صبيا عنهم فشل في الدراسة ففتح له ابوه دكان اقمشة في حي الحسين، فكانوا يذهبون الى دكانه ليلقنهم كيف يكونون "رجالة"!

وقهقه نجيب محفوظ قهقهته اللطيفة:

- "والود ده كان مغامر يستاهل تنكتب عنه رواية طويلة، تصوري انه افلس مرة وباع دكانه، فملأ منديه الحلاوى شوية تراب وراح يطوف القرى وقد اطلق لحيته وادعى ان التراب ده من ارض النبي.. وانه يشفي العيون!

فتزاحم المرضى عليه..فكان يدس في عين كل منهم حفنة تراب ويقبض فلوس على كده! لحد يوم ما رجل فلاح هجم عليه بالبلمة وقال له:

"عميت ابني انهى تنعمى"!

فهرب من القرية وعاد الى القاهرة.. وتزوج وفتح دكانة ثانية!

## لان ابي مات..

وهكذا، مضى نجيب محفوظ يحكي لي ويحكي كل ما خطر على باله.. ويقهقه ويحاول اغرامي على القهقهة معه علني ارضى.. اقنع.

- انسى دون جدوى، لقد قال اشياء كثيرة لكنه تجنب بمهارة وحنكة وخبرة الكاتب العبقري الجواب على سؤالي:

لماذا لم يتزوج واحدة ممن احبهن واحببته؟

لماذا؟

- "لان ابي يا ستي مات وفات والدتي واخت ارملة ام الصغيرين في حاجة الى تربية، وكانت ماليتي يا دوب! وكنت رجلها الوحيد، وقد تزوج احواي الاكبر مني منذ سنوات.. وانشغلا باسرتيهما، وكنت "خاطب" قبل موت ابي - خاطب حبيبتي الاولى.. فذهبت اليها وافهمتها الظروف.. و.. وافترقنا! وظلت تلك الظروف قائمة حتى سرقني الزمن وفاتني سن الزواج"

"والان؟ طبعا زالت الاسباب!.."

فقال لي بانسيانيته الرقيقة:

- "زالت، ولكن سن المرونة في اخلاقي فات.. زال هو الاخر، فالزواج عبارة عن توافق.. وتوازن.. وشركة - اعني ان الرجل يقابل المرأة في منتصف الطريق، يعني يبتنازل لها عن اشياء وتتنازل له عن اشياء، اما انا فقد كبرت الان (٤٥) واعتدت على العزوبية وارفض ان اغير شيئا من عاداتي وطباعي.. لكنني ارفض ايضا ان اعذب تلك سترتبط بي بارغامها على نظام حياتي انا دون ان تكون لها كليمة واحدة او رأي واحد فيها!".

وقد بقى شيء احببت ان اعرفه عن الرجل الذي اكتشفت فجأة انه يشبهني في نواح كثيرة. شيء هام جدا:

- ايهما يحب.. الليل ثم النهار؟ انا شخصيا احب الليل - الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع.

واجابني اخر روحي عندما سالته:

- "طبعا احب الليل - الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع!".

**صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٧**

# زينات صدقي تشيع الفول والطعمية!

زينات صدقي ممثلة الكوميديا تستعد هذه الايام لاعتزال الحياة الفنية، والتفرغ للمشاريع التجارية، التي ستستغل فيها تحويش العمر.

واول مشروع تجاري ستحاول زينات صدقي تنفيذه هو افتتاح مطعم انيق لبيع الفول والطعمية.. ستطلق عليه.. طعمية بالترتر.. وفول يخرج النجف.!!

ويتميز المحل الجديد عن بقية محلات بيع الفول والطعمية بعدم سماحه لاحد من افراد الجنس الخشن بالعمل فيه.. مكتفيا بافراد الجنس اللطيف..

وتقول زينات ان الفتيات اصلح من الرجال للقيام بالاعمال التي تتعلق بمعدة الجنس الاخر ولن يكون انشاء مثل هذا المطعم هو المشروع التجاري الوحيد الذي ستحاول زينات صدقي تنفيذه بعد تركها للمسرح.

فقد قررت في نفس الوقت انشاء مزرعة لتربية الاغنام والعجول الصغيرة قائلة: انها واثقة من نجاح امثال هذه المشروعات التجارية فهي لم تحاول الاقدام عليها والتفكير فيها الا بعد دراسات طويلة وتفكير عميق..

×××

وزينات صدقي بدأت حياتها ممثلة دراما عندما انضمت الى فرقة رمسيس للمسرحية واستطاعت في خلال فترة قصيرة من بداية عملها ان تنجح في اداء ادوار التراجيديا الى حد بعيد، ورغم النجاح المطلق الذي استطاعت ان تحرزه في هذا اللون من الفن المسرحي.. قررت تركه بعد ان اكتشفت انها كانت تندمج في ادوارها الى حد يؤثر على صحتها من ادمائها للبكاء على خشبة المسرح.. فقررت انقاذا لعمرها ترك التمثيل التراجيدي، والتفرغ للتمثيل الكوميدي.

واستقالت من غرفة يوسف وهبي وانضمت الى فرقة الريحاني والى حوار استاذها في التمثيل الكوميدي نجيب الريحاني امضت زينات خمسة عشر عاما كاملة.. وبعد وفاة نجيب الريحاني تركت الفرقة قائلة: انها لا تستطيع ان تقف على خشبة مسرح الريحاني دون ان يكون استاذها الى جوارها..

وعندما فتحت غرفة اسماعيل بين ابوابها، انضمت الى الفرقة بمرتب شهري قدره ١٧٠ جنيها.. وهي لا تزال تواصل عملها الذي قررت ان تهجره بعد ايام قليلة.

وتسأل "صباح الخير" زينات صدقي عن احسن ممثلة كوميديا في مصر؟ وتقول زينات:

– ماري منيب..

× والسبب؟

– لان تمثيلها ٩٠٪ منه خفة دم.. و ١٠٪ بس تمثيل..

× وايه رأيك في وداد حمدي كممثلة كوميديا؟

– ممثلة دمها خفيف.

صباح الخير / آب- ١٩٥٧



# احمد سالم يتكلّم عن أسمهان

دخل محرر الاثنين الغرفة التي يرقد احمد سالم في مستشفى القصر العيني وجده جالساً وحده يبكي بصوت لا يسمعه، وقد اسند رأسه بيده، ولم ينتبه سالم الى وجود المحرر إلا بعد لحظات..

وقطع المحرر عليه هدوءه وسأله:

لماذا تبكي؟

– فمسح احمد سالم دموعه، وتكلف بابتسام، وقال: كلا..

وكان المحرر قد سمع من ممرضيه انهم رأوه حزينا كما بدا بعد حادث مقتل اسمهان. ولم يكن متألما بعد حادث إطلاق الرصاص، وبعد القبض عليه كما كان في ساعات التي تلت سماعه الخبر.. وإنه في تلك الليلة لم ينم حتى استعانوا بثلاث حقن من المورفين ليستطيع ان يغمض عينيه لينام!

وسأله المحرر كيف بلغك الحادث:

قال احمد سالم: جاء في ظهر يوم الجمعة احد التمورجية وقال ان ستوديو مصر يعزيك تليفونيا في اسمهان، لانها قتلت وماتت في طلخا. فلم اصدق الخبر نهرت التمرجي وقلت له: هذا هزار سخيف، وظننت ان احد السخفاء اراد ان يدبر مقلبا، وقلت لنفسي: هل انا في حال يجوز فيها الدعابة؟!

وانتشر الخبر في المستشفى، ولكن بقيت مصمما على ان هذا لا يمكن ان يكون، ما الذي يدعو اسمهان للسفر؟.. واقبل بعض اصدقائي يؤكد النبا ويقولون: ان ستوديو مصر هو الذي يذيع النبأ، فقلت لهم لا بد انها دعاية للفيلم الجديد.. وهي دعاية سخيفة في كل حال!

وفي الساعة الثالثة اقبل احد اصدقائي في يده جريدة المقطم وفيها النبأ منشور بالخط العريض، فاطلعت على النبأ، ولم اصدق عيني! كيف يمكن ان تموت هذه الفتاة التي كانت كلها حياة؛ كيف تطوي الاعشاب المرأة التي كانت تحب حياة القصور والدمقس والحرير!

ولم ادرف دمعة واحدة، ولكني ان روحي تبكي من اجلها، شعرت ان خروجي عادت تفطر دما من جديد بعد ان كانت سكنت في الايام الماضية، وكنت اضيق بالجالسين معي، كنت اود لو يتركوني وحيدا لابكيها بيني وبين نفسي، ولم اشعر يوما اني مقيد في فراشي إلا في تلك اللحظة، فقد كنت اود ان اتحامل على نفسي، واذهب اليها لاقبلها الليلة الاخيرة، لأسند رأسها بيدي، واقول لها اني لا زلت احبها.. لاتاديتها يا سمو الاميرة كما كنت ادعوها عندما اداعيها، لاكون الى جانبها في محنتها الكبرى.

انني في تلك اللحظة نسيت كل شيء. نسيت ما قالته الصحف عني على اسائتها؛ نسيت الامي واحزاني وخيبة املي، نسيت ما نسبوه الى ظلماً، نسيت كل شيء إلا انني احببتها واحبها وساعيش طول حياتي احبها..

قال المحرر.. يقول اصدقاء اسمهان انها كانت تتوقع دائما ان تموت مقتولة، وانها كانت تصرح بان "عمرها قصير". فقال احمد سالم: هذا ما اسمعهلأول مرة، ان اسمهان كانت واسعة الامال.

كانت تحب الحياة، كان اسمها امال وكانت حياتها آمالا. وكنا نتكلم دائما عن مشاريعنا بعد الحرب، عن الحياة التي تريدها لنا، حتى بدأنا نضع مشروعا المسافر الى امريكا، وتمثل افلاما في هوليوود، وكنا نتحدث طويلا عن المجد الذي ينتظرها، عن روايات الاوبرا التي ستظهر فيها..

وكان كل ما يؤلم اسمهان انها مضطرة ان تخرج من مصر، كانت تريد ان تبقى طول حياتها في مصر ولا تغادرها، ولهذا كان يبدو عليها دائما انها تتوجس خيفة من ان شيئا سيحدث. ولم يكن هذا الشيء الذي تخشاه هو الموت، وانما خروجها من مصر..

وليس ادل على انها كانت تحب الحياة من انها كانت.

ثم سكت احمد سالم قليلا، ومسح دموعه وسكت..

فالح عليه المحرر ان يتكلم فقال احمد باكيا: اننا كنا ننتظر حادثا سعيداً، فانا ابكيها وابكي ابني الذي مات معها.. قال المحرر: يقولون ان اسمهان تركت ثروة تقدر بعشرين الف جنيه.

فقال احمد سالم: لا اعرف، ولست مهتما بان اعرف.. فقال المحرر: ولكنك زوجها وسترت فيها بحكم القانون.

وصاح احمد غاضبا: انا ارث فيها؟

اني ارض ان امس مليما واحدا مما تركته.، اني اعلن اني متنازل عنه للخير.. ليبني به قبر يليق بها، او تنشأ به مؤسسة للفن الذي عاشت له وماتت وهي تفكر فيه.

ثم تنهد وقال:

عند ما تعرف الحقيقة كلها سيعرف الناس كم ظلمني الذين صوروني رجلا اعيش على حساب النساء! انني عشت طول حياتي انفق كل ما املك على من احب.. ولعل سوء حظي كان نتيجة لايماني بانه لايجوز لرجل شريف ان يعيش على حساب امرأة، ان الرجل الذي تنفق عليه زوجته يصبح دلولا لها، اما انا فقد كنت استدين من اقاربي لاقدم الى زوجتي هدايا.. والرجل الذي عاش ينفق الالوف والمئات على النساء لاينزل الى مستوى الرجل الذي تنفق عليه النساء!

ولكن الصحف سامحها الله – صورتني هذه الصورة الشنيعة، واصدرت حكمها علي، ونفذت الحكم دون ان تسمع دفاعي عن نفسي، ولست اريد ان اقول انها تحاملت علي ولكني اقول انها لم تنصف الحقيقة، ان المسألة كلها كانت خلافا بين زوجين عاشقين..

قال المحر: يبدو عليك انك لا زلت تحب اسمهان.

فاعتدل احمد سالم في جلسته ثم قال في حسرة مؤلمة:

– احبها؟ ان كلمة الحب لا تكفي لتدل على شعوري نحوها، الى اني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، قد كانت الي قبل موتها ترسل الى رسولا يقول لي انها لا تزال تحبني، وان الرصاص الذي اطلقته لم يقتل حبها بل زاده اشتعالا، وانها تعرف اني لم اقصد قتلها..

وارسلت لي قبل موتها تقول لي "اذكر جيدا يوم ١١ من كل شهر ففيه تزوجنا، وقد اعتدنا ان نحتفل بهذا اليوم، وكنت احب ان احضر الى المستشفى لاحتفل به كعادتنا، ولكن الظروف تمنعني من ذلك، ففي نفس اللحظة التي تزوجنا فيها فكر في فانني ساكون جالسة وحدي افكر فيك، وناجيني من بعيد فاني سأسمعك. وقبلني في وحدتك فاني ساحس حرارة قبلتك" ..هذه الرسالة حملها الى رسول قبل وفاة اسمهان بايام.. فهل تعجب اذا بقيت حتى اليوم احبها!

ولعلك قرأت في الصحف انهم وجدوا مع جثة اسمهان مجوهرات عليها اسم احمد سالم، اتعرف ما هي هذه المجوهرات؟ هي خاتم زواجنا الذي كانت تحمله في اصبعها الى ان ماتت، والتي لم تخلعه رغم حادث اطلاق الرصاص.

ثم بكى وقال:

– انني اعتقد انها ماتت وهي لا تزال تحبني، انها ضحية وانا ضحية كذلك..

وحبنا كان ضحية اولئك الذين تدخلوا ليفسدوا الحياة بين زوجين سعيدين..

قال المحرر: ألم تحاول ان تقتل اسمهان

– قال وشفتاه ترتعشان من الحزن وقد بدا عليه الاعياء من طول الحديث:

– انا اقتلها؟ اني لم احاول ان اقتل اسمهان، ولا يمكن ان اقتل اي انسان، فما بالك بالمراة التي احببتها اكثر من كل شيء.. ثم سكت وقال:

– كنت اريد ان اعيش لاثبت للناس اني بريء.. ولكن اليوم بعد ان ماتت اسمهان لم اعد اهتم هل مت.. ام عشت بلا امل وبلا قلب.. وبلا اسمهان؟

**الأثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٤**

## كريم يتحدث عن ليلة مراد

نشرت مجلة "باردة "اي" الستار "مقالا استغرق ثلاث صفحات عن نجمة السينما ليلى مراد مزودا بعدة صور تمثلها في مواقف مختلفة من الافلام التي اشتركت فيها، وقد تحدث كاتب المقال عن نشأة ليلى مراد فقال انها الابنة الوحيدة لموسيقار سوري اسمه مراد بك وانها تلقت تعليما راقيا في المدارس الاجنبية في القاهرة ولديها موهبة فذة في الموسيقى، وقد احرزت شهرة واسعة النطاق عن طريق الاذاعة والصالونات الفخمة التي كانت تغني فيها ولم تفكر يوما ما في ان تكون من نجوم السينما الى ان جاء محمد كريم وكان يفتش عن وجه جديد يظهره في فيلم "يحيا الحب" وكان محمد عبد الوهاب قد تعاقد معه على ان يقدم اليه في كل فيلم وجها جديدا فوجد ضالته في ليلى مراد اذ هي تمتاز بو سا مة من حيث تقاطيع الوجه وحلاوة الصوت ورقته، وتحدث محمد كريم الى مندوب المجلة عن ليلى مراد فذكر انه بدل معها مجهودا طائلا ليدربها على التمثيل وكان يفرض عليها برنامجا قاسيا حتى اغمى عليها ثلاث مرات في يوم واحد امام الكاميرا من فرط الاجهاد، "وكانت هذه اول مرة اظفر بممثلة لها شغف بالسينما يفوق حد الوصف وهذا الشرط قلما وجدته في ممثلة اخرى".

وبعد النجاح الذي لقيته في فيلم "يحيا الحب" هجرت التخت وحفلات الغناء وكرست مواهبها للشاشة البيضاء فتعاقدت معها عدة شركات وظهرت مع يوسف وهبي بك في افلام اخرى، وقد خطبت مرتين ولكنها رفضت الزواج الى ان اقترن بها النجم السينمائي انور وجدي وهما يحييان الآن في عيشة زوجية موفقة.

## نجاة وماري بيكفورد

وذكرت مجلة "سهنة "اي "المسرح" في معرض حديثها عن نجاة علي بعنوان "من نجوم مصر"، ان نجاة لم تكن معروفة منذ سنوات إلا في اوساط المطربات، وهي سليلة اسرة ريفية ذات تقاليد صارمة لا تتيح لفرد منها احتراف الغناء، وكانت مولعة وهي صغيرة في المدرسة بالسينما وكان لها شغف خاص بماري بيكفورد فعقب مشاهدتها اي فيلم من افلامها كانت تعمد وهي في منزلها الى تقليد حركاتها ومواقفها السينمائية، وعندما سمعت بقدوم زوجها دوجلاس فيربانكس الى القاهرة مضت الى فندق شبرد حيث كان يقيم وحصلت منه على صورة فوتوغرافية له تحمل توقيعه وهي تعتز بهذه الصورة لدرجة انها وضعها في مكان الصدارة من صالونها.

وذكرت المجلة ان نجاة تعشق صوت عبد الوهاب وتمجد موسيقاه وتحبه كرجل فان له مواهب ممتازة، وفي ذات يوم قرأت مصادفة في إحدى الصحف انه مقدم على اخراج فيلم جديد فهرعت الى محمد كريم وعرضت عليه ان تقوم بدور البطلة في فيلم "دموع الحب" وهو اول فيلم شاهدناها فيه في تركيا.

ونجاة علي حساسة جدا ورومانتيكية المشاعر، وفي اخلاقها غيرة شاذة وهي تجيد الرقص ومولعة بارتداء الملابس "الشيك" وقلما تفوتها حفلة يقيمها صديق لها وكثيرا ما تتردد على المجتمعات وقد دفعتها غيرتها عند ما سمعت ان ليل مراد ستمثل مع عبد الوهاب في فيلم "يحيا الحب" الى ان تشكو الى كل اصدقائها ومضت الى محمد كريم تعتب عليه اختياره بطلة غيرها امام عبد الوهاب فذكر لها ان الدور لا يوالمها فهو يتطلب سيدة سكيرة ولو قامت تمثيل هذا الدور لسقطت في نظر الجمهور، وبلغ من تأثرها ان هجرت القاهرة واقامت حينا في فيلمها على شاطئ البحر بالاسكندرية لتلو اشجانها وهمومها.

## حديث قصير

من ممثلات فرقة "شهير نياترو سو" الانسة نيفين افايا التي اشتهرت بادوارها الدرامية، وهي سليلة اسرة عسكرية عريقة وقد قضت طفولتها في الاناضول الى ان احرزت شهادة البكالوريا ثم التحقت بمعهد الموسيقى لرخامة صوتها ولم تكن تفكر في يوم من الايام في ان تعتلي خشبة المسرح، ويوم ان هجرت اسرتها والتحقت بالفرقة الحكومية بدار البدائع جعل والدها يهدد المدير الفني والمخرج بافساد اخلاق ابنته، بيد انهم اقنعوه بانها في حمايتهم من الوجهة الاخلاقية وحرام ان تدفن مواهبها في عالم الفن، وقد جرى لي حديث قصير معها اجمله فيما يلي:

× اي الادوار احب اليك؟

– الادوار التي تتفق مع مزاجي واستعدادي القطري سواء اكان دور اميرة او وصيفة او خادمة.

× ما هو الدرس الذي تلقيته في المسرح؟

– دروس جمة بيد ان الحادث الذي لن انساه هو انني بينما كنت اقوم بدور ماداين، وفي فترة الاستراحة ناولني بواب المسرح بطاقة فتلوتها فاذا بها هذه الكلمات: "اقدم كل احترامي بواسطة نيفين الى اميليا". والتوقيع احد المتفرجين وقد شجعتني هذه الكلمات على الاستمرار في تأدية دوري وكانت اول رواية امثلها على خشبة المسرح الى ان ظفرت بالنجاح المنشود.

× اي الفنون تميلين اليها؟

– اهوى الموسيقى والادب ولا سيما الادب الروسي القديم لبساطته وصدقه.

× ما رأيك في الحب؟

– ارجوا لا توجه الي هذا السؤال وفاني لم احب ولا احب وليس في نيتي ان احب او اتزوج.

دنيا الفن - ١٩٤٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

شاب اسمر قادم من الجنوب.. عمره ٢٦ عاما.. يبتسم دائما.. ويضحك لكل شيء... محاولا اخفاء مأساة حياته.. مأساة اشتغاله بالفن.. وهو من اسرة محافظة لا تسمح الا القرآن.. وتعتبر الغناء والموسيقى اثم من عمل الشيطان! وافدته اسرته الى القاهرة ليتعلم.. وفي نفس الوقت افتتحت اذاعة السودان، ووجد الشاب الفنان نفسه حائرا..

لقد طلبته الاذاعة ليغني فيها، وكان من قبل يغني في منازل اصدقائه سرا في السودان، ودون ان يعلم اهله.. اما الان فمطلوب منه ان يغني امام الميكروفون وهداه تفكيره الى حيلة بسيطة، حذف اسم عائلته.. واكتفى باول اسم له.. واطلق على نفسه اسم "سيد خليفة" وبعد ستة اعوام كاملة امضاها طلبا في معهد الموسيقى العربية، تخرج ليجد نفسه قد اشتهر بعشرات من الاغاني السودانية الصميمة

ويتحدث سيد خليفة عن الموسيقى والفن المصري قائلا:

– ان الموسيقى المصرية تتطور، وتتقدم، وتقفز الى الامام قفزات واسعة، وان كل الملحنين لهم اصل واحد، هو محمد عبد الوهاب.

وعندما تحاول ان تعترض على رأيه.. قائلا: ان في مصر عددا من الملحنين الشباب امثال الموجي والطويل.. لا يقلدون عبد الوهاب مطلقا.. يجيب سيد خليفة بهدوء قائلا:

– صحيح انهم لا يقلدونه، ولكنهم في الحقيقة يقلدون الحانه.. دون ان يحس احد منهم بهذا التقليد.. انه تقليد بالسليقة.. تعودوا على ذلك نتيجة لانطباع موسيقى عبد الوهاب في اذهانهم منذ الصغر.

ويتحدث سيد عن الموسيقى السودانية.. قائلا: انها هي الاخرى تتطور وتسير الى الامام، ولكنها تحيو، وتتقدم ببطء شديد.. وان الموسيقى السودانية في حاجة الى عبد الوهاب آخر ليطورها ويروي سيد خليفة قصة قلبه عندما نبض بالحب ذات مرة.. يرويها وهو يبتسم ليخفي المأساة الثانية في حياته.

لقد خفق قلبه هناك بالجنوب..

كانت معجبة به. وكان هو ينظر الى اعجابها في شيء من الاستخفاف.. وقليلا قليلا تحول الاعجاب الى شيء ما.. شيء لا يعرفه.. على وجه التحديد.. ولكنه كان شيئا آخر اقوى من الاعجاب.. وظل هذا الشيء المجهول يؤثر فيه وفي مخيلته وافكاره دون ان يستطيع تفسيره..

غير ان ذلك لم يدم طويلا.. فقد تفقد المعجبة به ذات صباح فلم يجدها.. وانتظرها في المساء وراح يذرف دمعه ساخنا على قبرها!

واحس في تلك المحطة فقط انه لم يكن معجبا بها فقط. بل كان عاشقا!..

وعاد وهو يبتسم.. ولم تفارقه الابتسامة ابدا.. ان الابتسامة تساعده على النسيان، وعلى اخفاء المه عن الناس.

ان سيد خليفة يسافر هذا الاسبوع الى ارض الوطن.. السودان.. وسيلقي اهله ومعارفه.. واهم من ذلك سوف يزور قبرها!.

صباح الخير / آب- ١٩٥٧

# كاريكاتير ايام زمان

جبنا

## تحديد النسل

طبعا طول ما بتناموا من المغرب حاتخلفوا عيال.. انما لو دخلتوا سينما.. رحتوا مسرح.. اتفرجتوا على التلفزيون.. سهرتوا في كافتريا..

أصل الاعلان ده بالذات جربوه ايام ما كنت في سويسرا وجاب نتايج مدهشة !!

لما اخد الحبايه.. اياك بقى تمنع الهباب الحمل اللي عندي ده ! ..

- أهو تحديد النسل اللي جايين يقولوا عليه دلوقت.. انا مطبقة قبلهم بعشر سنين وزيادة

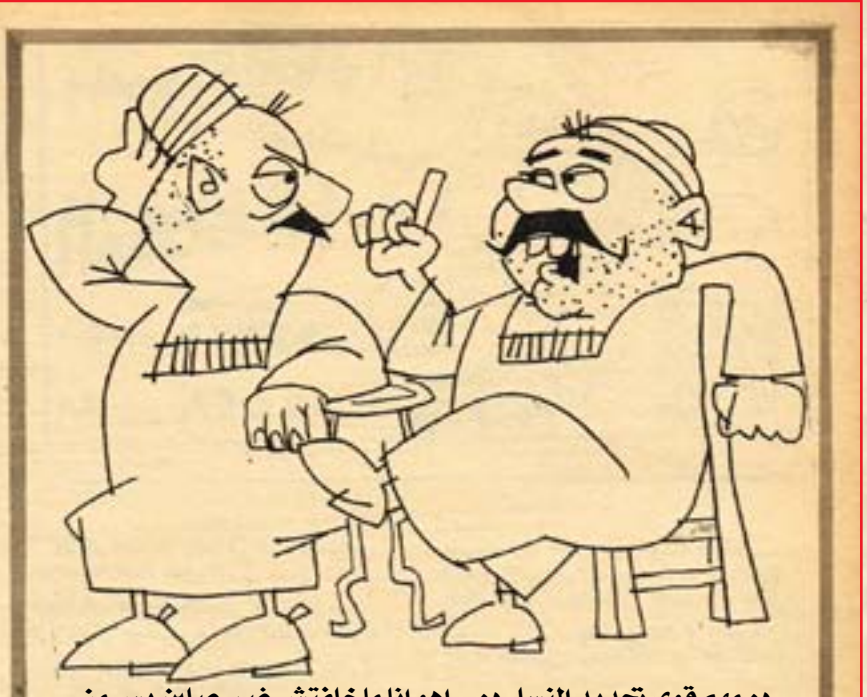

ده مهم قوي تحديد النسل ده.. اهو انا ماخلفتش غير عيلين بس من كل واحدة من التسع نسوان اللي اتجوزتهم !! ..

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3760) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (18) تشرين الأول 2016

جيفارا - ١٩٦٧

## من تقاليد الزواج فى الهند

## لكى تتزوج ... قدم طلبا بماء الذهب

## ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

نوادر خفيفة .. عن ملكات وأميرات أجسامهن غليظة!!

**قال الاستاذ القصبجي رداً على هذا السؤال إذا قلت إن الموسيقى العربية فسدت فيجب على ان أتحدث عن وسائل إصلاحها.. ولكنها لم تفسد بل تطورت وتقدمت.. فموسيقى القدماء هي نفسها الموسيقى الموجودة الآن ولكن النظام الموسيقي هو فقط الذي تغير وتبدل فمثلا الموسيقى القديمة كانت عبارة عن مغنى (الادوار) و(الردود) وتغني الكلمتين في ساعة او يزيد..**

اما الآن فتقضي الساعة في الأغنية التي تبلغ المائة كلمة يتخللها التعبير التصويري الصادق.. هذا التصوير الذي كان معدوما عند قدماء الموسيقيين.

ولمن يرجع الفضل في هذا التقدم الموسيقي؟

الفضل في تقدم الموسيقى يرجع الى الزمن نفسه ومن سماع العناصر الموسيقية الغريبة التي دخلت علينا في هذا البلد.. وإذا كان لا بد من ان أتحدث في عدد (الصباح) الفضي التاريخي عن الاشخاص الذين لهم أثر في

هذا التقدم فاقول لك بكل صراحة.. ان التقدم بدأ بالمرحوم سيد درويش ثم بمحمد القصبجي ثم محمد عبد الوهاب.. أقول لك محمد القصبجي (اونا محمد القصبجي) فان حاول الناس ان ينكروني فأنا لا انكر حق نفسي. فانا اول من لحن المنولوجي.. وانا اول من وضع الموسيقى الصامتة ولم يسبق بها إلا المرحوم سيد درويش ولم يضعها من بعدي إلا محمد عبد الوهاب.. وليس معنى هذا انني أنكر حق الاستاذ الموسيقار زكريا أحمد فهو رجل فنان له مركزه إلا انه مازال يحتفظ بطابعه القديم دون ان يساير مع العصر والتطور.. واذا كان يوجد عيب في دنيا الموسيقى والغناء هذه الايام فلأن الاصوات الصالحة للأداء تعد قليلة جدا.. وإذا سألتني أيضا لماذا إنعدم الغناء القديم اقول لك لأن المطربين الذين يؤدون هذا اللون انعدموا تقريبا ولم يوجد مطرب له صوت صالح لدور (يا ما انت واحشني) او (انا عشقت) إلا الاستاذ صالح عبد الحي.

وهل حققت الموسيقى الجديدة أغراض وقرارات المؤتمر؟

أقول لك بكل صراحة ان مؤتمر الموسيقى العربية كان مؤتمراً فاشلا لأننا خرجنا منه دون اية نتيجة.. ويكفي ان أقول لك بان الدكتور (زاكس) بعد ان انتهى المؤتمر قال: إذا كنتم تريدون ان تحتفظوا بموسيقاكم فعليكم ان تحتفظوا بـ (الدربكة) و(المزمار) فاذا كان المؤتمر قد انعقد لكي يقول لنا الدكتور زاكس مثل هذا الكلام فيكون المؤتمر قد إنعقد بقصد الشر للموسيقى العربية دون ان يعمل لخيرها.

ومن تراه مسؤولا عن فشل المؤتمر؟

– جميع الاعضاء الذين اشتركوا فيه

ومن هم؟

– لا أعرفهم.. واذا عرفتهم فلا أذكرهم.. فأنا الآن لا اتحدث عن شخصياتهم.. إنما أتحدث عن أعمالهم.. والشيء الذي أعرفه عنهم انهم لا يفهمون الموسيقى العربية على حقيقتها..

هل إستفادت الموسيقى والموسيقيون من وجود محطة الاذاعة؟

محطة الاذاعة لم تفد احدا.. ولكنها استفادت من أم كلثوم وعبد الوهاب وشرائطهما ولولا ذلك لما كان للمحطة اي مجهود يستحق الذكر.. وليس في برامجها ما يستحق الذكر دون عبد الوهاب وام كلثوم..

من ترشح من المطربين والمطربات في صف أم كلثوم وعبد الوهاب؟

لن اضع احدا بجانبها وها هي ام كلثوم موجودة وعبد الوهاب موجود أطال الله عمرهما.. وهما في فنهما لا ينازعهما أحد في مركزهما ولا اجد احداً يستحق ان يفكر في منافستهما وقد تظهر الايام من العجائب ما هو في ضمير الغيب وهذا مالا نعلمه إلى الأن ولي ان اضرب لك مثلا بالسيدة منيرة المهدية عندما كانت تذيع على عرش الطرب كان الجمهور لا يفكر ابدا في ان هناك مطربة اسمها أم (كلثوم) تخلفها بينما كان يعاصر منيرة عشرات المطربات؟.. ثم شاء الله ان يعوض للناس اعتكاف السيدة منيرة المهدية بالدر او الهبة الالهية الثمينة (ام كلثوم).

التدريس الموسيقي الخالي

هل يفيد الموسيقى الحديثة؟

بكل تأكيد.. ويجب تعميم التدريس في جميع المدارس ولكن الذي الاحظه ان المدرسين لا توجد الروح الموسيقية في دمهم. والمعاهد الموسيقية يجري فيه التدريس بالطريق العلمي فقط.. فيجب ان يشرف على البرامج بعض الموسيقيين العاملين لبث الروح العملية الى جانب الروح العلمية. حتى لا نجد في المستقبل من المتخرجين من لا يعزفون او لا يلحنون مثلهم مثل خريج الحقوق الذي لا يستطيع الدفاع أمام المحكمة.. او الطبيب الذي يتخرج من كلية الطب ويخاف من (المشرط)!

**مجلة الصباح - ١٩٤٧**





# ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

## نوادر خفيفة .. عن ملكات وأميرات أجسامهن غليظة!!

صورة جميلة لم تنشر من قبل لجلالة الملكة ماري ملكة رومانيا

### الدوقة المكورة

تجلس الأميرات في قصور أوربا الملكية ويروين أحدث أخبار الملوك والملكات، فتقول احداهن:

– ما رأيكن في أن ماري ملكة رومانيا انقصت وزنها بضعة ارطال..؟

فتقول أخرى:

– مسكينة انها تخشى ان تكون في ضخامة أمها المرحومة..

×××

والواقع ان الملكة ماري ارتاحت كثيراً لنحافة جسمها، فقد كانت تخشى ان تأخذ بأسباب السمنة فتشبه والدتها الدوقة أوف كوبرج، فان هذه الدوقة كانت من أضخم المخلوقات.

ومما زاد في ضخامتها انها لم تكن طويلة القامة عريضة المنكبين كسائر أفراد أسرتها، بل كانت قصيرة القامة فاصبحت مستديرة مثل الكرة وأصبح (لغدها) يغطي صدرها، وانتفخ خداها لدرجة حالت دون ظهور انفها وعينيها من طيات خديها الهائلين.

وكانت ذراعاها اشبه بساقي الفيل ولم تكن يستطيع ان تدخل عربة القطار إلا بجنبيها، ومع ذلك فانها كانت تتحمل هذا التشويه في وقار وعظمة، فكان مظهر وقارها يمنع الناس من الضحك عليها، إلا اذا بدأت هي تضحك على نفسها وتمزح، ففي مثل هذا الظرف تهقه الجماهير ثم تقهقه..

### أشياء تافهة

ولعل السبب في بدانة ملكات الجيل الماضي واميراته افراطهن في الأكل والراحة، وإمتناعهن عن الرياضة والحركة.

ومن قصص الأميرات السمان قصة الدوقة أوف البباني، زوجة الدوق أوف الباني الابن الاصغر للملكة فكتوريا ملكة انجلترا السابقة، فقد كانت هذه الدوقة عند زواجها نحيفة القد ضامرة الجسم، وكانت تفتخر بأن خصرها انحف الخصور في الامبراطورية البريطانية.. ولكنها ما كادت تضع طفلها الاول حتى دبت اليها السمانة وزادت بدانتها فتخطت كل الحدود.. ثم مات زوجها واعتكفت في قصرها حداداً عليه، فكان في هذا الاعتكاف ما زادها بدانة حتى اصبحت تعد من عجائب المخلوقات!!

واضطرب بال الملكة عليها فأوفدت اطباءها لمعالجة الدوقة من هذه السمانة المفرطة، وفحصها الاطباء فقرروا تقليل طعامها ولكنها رفضت ذلك بأباء وشمم، فاقنعها الاطباء بانه معرضة للموت السريع ان لم تكف عن الافراط في الطعام.. ثم ان هذا أمر تنقص!!

وفزع الاطباء واسقط في يدهم وسألها احدهم هل تاكل شيئاً بين وجبات الطعام فاجابت:

– طبعاً لقد سرت حسب أمركم فكنت اتناول في الفطور والغداء والعشاء ما وصفتم لي، ولكن كنت اشعر بالجوع وأكل بين هذه الوجبات وكاد الطبيب يخرج عن عقله وسألها:

– وما الذي تاكلينه بين أوقات الطعام؟

– اشياء قليلة تافهة لا تذكر فاني اتناول عشرين او ثلاثين فطيرة فقط، وعشرات الاقداح من الشكولاتة الساخنة.. فهل هذا شيء يذكر؟

### جوع مخيف

وعلى عكس ذلك كانت الامبراطورة اليصابات امبراطورة النمسا السابقة، فانها كانت تخشى البدانة وتزن نفسها في كل يوم وتتلف صحتها بالاضراب عن الطعام، وبالمشي الطويل، وارهاق نفسها في التمرينات الرياضية العنيفة.

وكانت ترغم وصائفها على ان يخرجن للسير معها في رياضتها اليومية التي كانت عبارة عن سير سريع بخطوات واسعة لمدة ست ساعات أو سبع.

وكثيراً ما كان بعض الوصائف يسقطن أرضا وقد زاد بهن الاعياء وخارت قواهن.

وقضت الامبراطورة ايامها الاخيرة لا تأكل شيئاً مطلقاً، بل تشرب بين كل يوم ويوم قدحاً صغيراً من اللبن وتتناول احيانا عصير برتقالة.. وعبثاً كان اطباؤها وزوجها وبناتها يتوسلن اليها ان ترحم نفسها من هذا الجوع المخيف.

وبذلك ماتت الامبراطورة وكان وزنها عند موتها ٣٦ كيلو جراما فقط!

ولا ريب في ان هذه الامبراطورة المسكينة كانت مصابة بهواجس غير عادية سببت لها الفزع الرهيب من السمانة، وذلك نوع من الجنون.

### آخر كلماتها

وما دمنا نتحدث عن نظام الطعام والاقلال منه، او الافراط فيه، فلا يفوتنا ان نذكر الدوقة مالكمبورج شوبرن شقيقة الامبراطور وليم الاول امبراطور المانيا، فقد كانت شغوفة بالوان الطعام الشهية وصحافه المختلفة، وقد نظمت لغدائها برنامجها يخيف الكثيرين.

كانت تتناول في الساعة الثامنة من كل صباح قدحاً من الشاي وبعض البسكويت المدهون بالزبدة وبيضتين وفاكهة.

ثم ترتدي ثيابها، وعند الساعة العاشرة تتناول فطورها من القهوة والسمك واللحم البارد والفطير الدسم والمربة والفاكهة.

وتتناول غداءها في الساعة الواحدة وهو يتكون عادة من ستة اصناف.

ثم يعقبه شاي العصر ومعه الساندوتش والكافيار والحلوى والفطائر.

وتتناول عشاءها في الساعة الثامنة ويتكون من ثمانية اصناف وقنينة شمبانيا.

ثم تعود الى الطعام في الساعة الحادية عشرة وتدخل فراشها في منتصف الليل بعد ان تأمر بأن يوضع بجوار سريرها قطع من اللحم البارد والبسكويت والفطائر إذ انها تستيقظ ليلا وتشعر بالجوع فتأكل مما بجوارها.

واعجب ما في الأمر ان هذا الافراط الشديد في الاكل لم يقتلها، بل انه لم يزد وزنها، فانها كانت ابعد الناس عن السمانة.

وماتت وهي في الثانية والتسعين من عمرها..

وكانت آخر كلماتها قبل ان تجود بروحها:

– انا جائعة.

سامحها الله..

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول-١٩٣٥**

يعقد الزواج في مقاطعة راجا ستان حول النار المقدسة ، فيسكب الكاهن الجص في اللهب أمام العروسين ويتلو بعض الادعية المقدسة ، بينما وصيفات الشرف يحملن أطباق الحلوى اللذيذة

# من تقاليد الزواج في الهند

# لكي تتزوج ... قدّم طلبا بماء الذهب

في أواخر الشهر الماضي وقف سكان لندن في قاعات "ماري ليبسون" وعلى وجوههم دهشة شديدة، فقد تحولت القاعات امامهم الى ما يشبه المعبد الهندي.. فانطلقت السنة اللهب في المجامر، وتصاعدت رائحة البخور المعطرة من أبناء الجالية الهندية في انجلترا، وهم يرتدون ثيابهم الداخلية، بينما شيخ منهم يتلو بعض العبارات الهندية،

وفجأة فتح الباب الكبير، ودخل العروسان السيد مشري وهارام ساند من أبناء الهند وصاحب المطعم المشهور باسمه في لندن والانسة سارة ديركن وهي فتاة ايرلندية تعمل ممرضة في احد المستشفيات.. وقام الشيخ الهندي بالطقوس الدينية المتبعة بين أبناء طائفة العريس في الهند، فوضعت العروس زهرة كبيرة في سترة العريس ثم وقفت امامه بأدب جم وقد أطرقت برأسها الى الارض، فأعطاها حفنة من الارز وأخذ لنفسه من الكاهن حفنة مثلها ثم القياها في النار، وعندئذ أعلن ان العروسين قد اصبحا زوجا وزوجة.. وخرج المدعوون من غير الهنود يتحدثون عن أغرب زواج ثم على ضفاف التايمز.

## خطبة بماء الذهب

وتختلف الطقوس المتبعة عند الزواج في الهند باختلاف المقاطعات والعقائد، ولكن التقاليد تكاد تكون واحدة في القارة الهندية كليها..

وتعقد الخطبة عادة بين أسرتين العريس والعروس،دون ان يسمح لاحدهما بان يرى الآخر، ويرسل طلب الزواج على ورقة كبيرة مذهبة بحواش، مكتوبة بماء الذهب، فاذا وافق اهلُ العروس قامت امها بابلاغها النبأ في سياق حديث عابر، دون ان تنتظر منها الموافقة او الرفض، بينما يذهب اهل العريس الى المنجمين، ليقوموا بتحديد تاريخ العقد وساعته، ولهذا التحديد اهمية كبرى في هذا المجال.

## ٢٦ ليلة..

وبعد تحديد التاريخ يبدأ مهرجان الزفاف، فتقام الافراح ٢٦ ليلة منها ثوبا بلون خاص، ما عدا اللون الابيض الذي يعبر عن الحزن في الهند، وتقبع العروس في مكان واحد لا تفارقه ابدا، في حين تتولى ام العروس او اقرب النساء اليها مهمة تزيينها وتضميخها بالعطور والادهنة الطيبة، وفي تلك الاثناء تنشط حالكات الثياب في انجاز ثياب العروس التي سترتديها في بيت الزوجية.. ولا يهتم الهنود بشيء قدر اهتمامهم بالثياب والحلي، وهم يكتفون بالقليل البسيط من الاثاث، وتراعى فيه الفائدة البحتة قبل المظاهر.

## قسمة ونصيب

وفي يوم العقد تجلس العروس في "الكوشة" وقد أحاطت بها الزهور العطرية المجدولة بعناية، بينما يغطى وجهها ستار من الزهور التي تنسدل الى أخمص قدميها، ويجلس العريس بجوارها حتى اذا تمت الطقوس الدينية طبقا لتقاليد الطائفة، جيء للعروسين بمرآة.. وفي هذه المرآة يرى العروسان وجهيهما للمرة الاولى.. ويرضى كل منهما بقسمته ونصيبه، فلا مجال للتراجع بعد ذلك..

وتستمر الاحتفالات حتى بعد ليلة الزفاف، وانصراف العروسين الى عش الزوجية، وغداة ليلة الزفاف تعود العروس الى بيت اهلها حيث تقضي التقاليد بان تتناول الطعام على مائدة ذويها يوم "الصباحية" ويلحق بها العريس ولكنه يجد باب البيت مغلقا، ولا يفتح له الا اذا قام بتوزيع مبلغ معين على أطفال الاسرة، وعندئذ يشارك عروسه واسرتها الطعام المعد من الشمع وورق الشجر، بشرط ان يخلع حذاءه وفي اثناء الطعام تسرق اخت العروس حذاء العريس، ولا ترده قبل ان تحصل على هديتها، "حفنة من المال".. ولقد إندثرت بعض هذه التقاليد عند المقاطعات المتحضرة في الهند، ولكن بقي تقاليد الطعام المصنوع من الشمع وورق الشجر، ولا تزال شقيقة العروس تصر على سرقة حذاء العريس!.

قبل أن يعقد الكاهن على العروسين ويجرى امامهما مراسم الزواج في دلهى يلقى عليهما حديثا في قدسية العلاقات الزوجية وكيف أن البيت شركة يتعاون عليها الزوجان، بينما يضع العروسان حبات الارز في أيديهما

هلد « السيخ » يجلس الكاهن في مقصورة صغيرة من الزهور ويضع أمامه الكتاب المقدس ، وعلى العروسين أن يطوفا به عدة مرات وقد وضعت العروس تاج الزفاف فوق رأسها وارتدت ثوبا احمر بيلما يرتدى العريس ثوب الفروسية

يتولى المشايخ عقد زواج المسلمين في كشمير يعقد المأذون على العروسين دون وكالة أحد عن العروس ، ويوقع كل منهما على العقد بيده بينما يقوم آل العروسين باعداد الشاى في سوماوار ليحتسيه الحاضرون بعد انتهاء العقد ..

المصور - ١٩٤٧

هى

# أول صور لأزياء ١٩٦٩

## عودة الفساتين الطويلة

**ظهر الفستان الطويل مرة ثانية في جميع عروض أزياء الشتاء القادم.. وظهر ان وراء الموضة الجديدة التي قابلتها المرأة بفتور وعدم اقتناع مؤامرة اقتصادية لا دخل فيها لارادة المرأة ورغباتها.. فاطالة الثوب مرة ثانية معناها سلسلة متصلة من الاعمال التي تعود بالارباح الخيالية على اصحاب المصانع وبيوت الازياء في اوربا وامريكا..**

**والمؤامرة الجديدة ان نعاني منها بعد ان اخذنا طريقا وسطا وبذلك تصبح جميع ازياء العام الماضي صالحة للاستعمال..**

عروض الازياء للشتاء الجديد بدأت بلا ضجة وكأنها امرأة تقدم بها العمر فجأة فظهر الخجل عليها بعد ان كانت قد ملأت الدنيا بقصص استهتارها وتحررها.. فالفساتين التي عرضتها عواصم الموضة في العالم للشتاء القادم تبدو ثقيلة قائمة وقد طالت الجوب في معظم الموديلات فوصلت الى الركبة .. ولم تظهر الجوب القصيرة الا في عروض قليلة وبنسبة ضئيلة.. وقد إتفق في هذا العام لوران وكريج وباتو ونينا ريتش وكاردان على نفس خطوط الازياء دون اختلاف كبير.. وبدأ التساؤل .. هل الاتفاق بين جميع بيوت الازياء على اطالة الجوب هو بسبب طبيعة الشتاء التي تجبر المرأة على ان تخفي اكبر قدر من جسمها.. ام ترجع لاسباب اقتصادية بحتة؟؟.

ان الذين عاشوا وراء الكواليس بدأوا يكشفون عن مؤامرة اقتصادية لادخل فيها لارادة المرأة ورغباتها.. فالمرأة الاوربية اقتنعت بالثوب القصير وأحبته وتمسكت بكشف ساقيها.. ولكن المصانع وبيوت الازياء وجدت ان اطالة الثوب مرة ثانية ستجبر المرأة في اوربا على الاستغناء عن جميع ثياب العام الماضي وشراء مجموعة كاملة تملأ بها دولاب ثيابها.. ومعنى ذلك سلسلة متصلة من الاعمال تعود على اصحابها بالارباح الخيالية وعلى المصانع بالانتاج المتواصل..! وظهرت العروض بلا ضجة لانها تعود بالمرأة الى الوراء عشرات السنين وتجعلها تبدو اكبر سنا واكثر وقارا.

والالوان التي ظهرت مكملة للصورة الهادئة الصامتة قائمة يغلب عليها اللون الاسود والكحلي والرمادي.. والاكسسوار عبارة عن أزرار مبتكرة تغني المرأة عن لبس البروش او العقد..

اما المجوهرات والخرز اللولي فقد استعملت في اضيق الحدود وبشكل غير مبالغ فيه في فساتين السهرة الطويلة التي تصل الى نهاية القدمين.. وعادت موضة الامبير والكورساج المرتفع الذي يناسب المرأة الطويلة القامة والنحيفة التي تختفي من جسمها جميع الاستدارات..

واستعمال الفراء ظهر بكثرة فهو الشيء الوحيد الذي يستطيع ان ينتصر على جو اوربا في الشتاء.. ومعظم الازياء المصنوعة من الاقمشة الصوفية او الجرسية تحليها كلفة من الفراء حول الرقبة ونهاية الذيل وخاصة في التايور والبالطو..

اما الفساتين معظمها من الاقمشة السادة القاتمة. ومن حين لآخر كان يظهر ثوب ناصع البياض فيبدو وكأنه قطعة من الماس غارقة في الظلام.. والقبعات معظمها من الفراء وهي خفي الشعر والاذنين تماما..

وفي عرض ازياء "هيم" بدت المرأة العملية هي سيدة الموقف فكل الازياء تصلح لطول اليوم وتجمل المرأة العاملة تبدو انيقة منذ الصباح وهي في طريقها للعمل الى عودتها مساء.. فالاقمشة لا تصيبها الكرمشة وتمتاز بالالوان الفاقعة العملية والكسرات المريحة كما ظهر الصديري المصنوع من الجلد والشمواه والفراء والذي يجعل المرأة العاملة تبدو في قمة الاناقة مع اختصار بضع سنوات من عمرها.. وعلى الرغم من هذا الجو القاتم فان مصممي الازياء لم يهملوا سيدة الصالونات فظهرت فساتين السهرة الطويلة التي تصل الى نهاية القدمين والمحلاة بالمجوهرات الصناعية ولكن بقدر معقول ودون المبالغات التي جعلت المرأة في الاعوام السابقة تبرق في فترة المساء بفستان السهرة الذي يحمل كل الوان قوس القزح..

والبالطو الذي يعتبر دائما البطل في جميع عروض ازياء الشتاء ظهر بالوان فاتحة سادة وخطوط صريحة واضحة ومعظم موديلاته تمتاز بالنباتات العريضة والكول المصنوع من الفراء..

وبعض بيوت الازياء قدمت للشهرة أقمشة من الدانتيل الصوف المحلاة بالخرز واللولي والتي تشبه الى حد كبير ازياء الصيف وفوق الفستان ترتدي المرأة بالطو من نفس اللون والقماش.. كما ظهرت ايضا اقمشة صوفية سميكة تشبه الى حد كبير "الجبير" ولكن بوحدات هندسية كبيرة الحجم مطرزة بخيوط من "الانجوراء".

وبالنسبة للاكسسوار فقد أصبحت الحقيبة أكبر حجما ولم يعد من الضروري او من مظاهر الاناقة ان يكون لون الحقيبة هو نفس لون الحذاء.. المهم ان تكون الصورة كلها متناسقة والالوان كلها متجاوبة في انسجام كامل..

**ايفلين رياض**

**آخر ساعة/ آب - ١٩٦٨**

فستان أبيض الظهر من الماتلاسيه الكريب.. كولونيه مطوي وياقوبانها كبيرات تنزل باتساع .. والكم ينتهي بأسورة عريضة بها عدة أزرار صغيرة .

من الصوف البيج الفاتح فستان يمتاز بياقات عريضة وجيوب كبيرة الحجم الكم طويل ينتهي بكشكشة وأسورة تقفل بزرار من القماش ..

التايور للصباح من الصوف البيج الفاتح فستان يمتاز بياقات عريضة وجيوب كبيرة الحجم الكم طويل ينتهي بكشكشة وأسورة تقفل بزرار من القماش ..

الماميل لبنت ١٣ سنة .. البلوزة من الصوف البيج لها ياقة صغيرة مرتفعة والجوب من «الكاروهات» الأزرق والبيج .. وتعتبر الجوب والبلوزة من الأكسسوار الأزياء التي تناسب الفتاة في هذه السن .. الهام اختيار ألوان متناسقة

التايور للصباح من الصوف البيج .. الجاكيت قصيرة والجوب تنزل بالساع عريض وهو يناسب المرأة القصيرة ويجعلها أطول أكثر رشاقة .



د.محمد عمارة

# ذاكرة العدسة

السيارة المهداة الى الملك فيصل الاول ملك العراق من قبل رودولف هتلر عام ١٩٣٩.. قبل شحنها للعراق

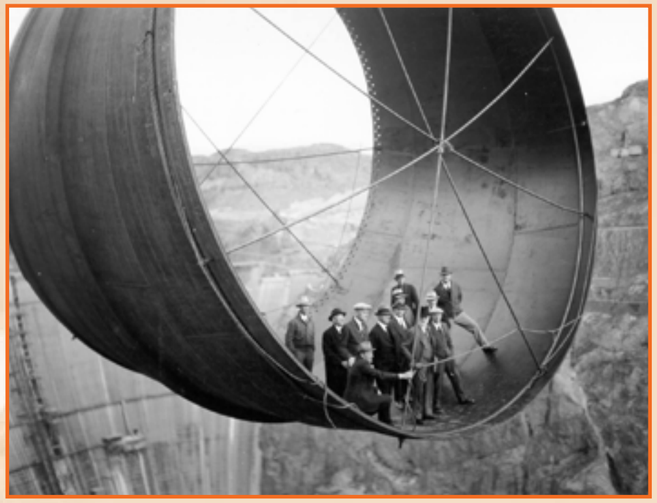

عملية بناء سد هوفر بولاية نيفادا عام ١٩٣٥ ويعتبر اضخم سد مائي بالعالم

تشي غيفارا 1967م

الكمبيوتر المحمول من IBM موديل 1975م

بائع الآيس كريم في طهران - 1890م

صورة نادرة جدا لموقع ميدان التحرير - القاهرة - مصر عام 1896م

صورة نادرة جدا لأحدى العائلات النازحة خلال الحرب الأهلية الأمريكية، 1861م

اليزابيث تايلور في كواليس تصوير فيلم "كليوباترا" عام 1963

جنة أرفين روميل، ثعلب الصحراء، العام 1944

اسطول طائرات الكونكورد البريطانية في صورة واحدة عام ١٩٨٦

مصطفى النحاس باشا، رئيس وزراء #مصر، يوقع على معاهدة 36.

القاهرة قصر الزعفرانة، 26 أغسطس، عام 1936.

د.محمد عمارة

# "مجلس الوزراء" ... في السجن!

بقلم

فاجأت عدسة المصور "مجلس وزراء" الاخوان في جلسته هذه التي عقدها في حديقة السجن الحربي.. هناك جلس اربعة من اعضاء "المجلس"، هم الدكتور خميس حميدة الرئيس، ومنير الدلة وزير العدل، ومحمد فرغلي وزير الاوقاف، وسيد قطب وزير الارشاد.. جلسوا هكذا، وقد أعطى كل منهم ظهره للآخر، وسرح في هدوء وعمق يفكر فيما ورد بجدول الاعمال! كان "الانقلاب الاخواني" يهدف في القفز بهؤلاء الاربعة وغيرهم من "الاخوان" الى مقاعد الحكم، وهذا ما أشار اليه قائد الجناح جمال سالم في جلسات المحاكمة عندما كان يشير اليهم ويقول للجمهور: "هؤلاء يا حضرات كانوا يريدون حكم مصر"، ولكن "الانقلاب" باء بالفشل الذريع، وقفز الفشل بهم وبغيرهم الى زنزانات السجن، واستطاع الهامي حسين مندوب "المصور" ان يحصل على اذن المسؤولين بان يقطع عليهم جلستهم ويتحدث اليهم.. وان يلتقط لهم مصورنا احمد سليمان هذه الصورة وغيرها من الصور التي تمثل حياتهم واحوالهم داخل السجن.

المصور - ١٩٥٤

وهو يمسح وجهه كلما سنحت له الفرصة .. وهذه السالفة لصانع الشاويش الطيب بس ، وليها اللي تقوله الى الوقوف في انتظار الطعام مدة طويلة ...

## أثقل الإخوان ... وزناً

**أثقل الاخوان.. وزناً**

"انا قلت كل حاجة في المحكمة.. ابعد عني" هكذا كان رد منير الدلة، وزير العدل الاخواني، على اسئلة المندوب "المصور".. ان الحراس يقولون انه اضخم الاخوان كلهم جسما، واثقلهم وزنا!.. ووزير العدل الاخواني يصف حارسه قائلا: "انه رجل طيب ومؤدب، يعاملني دائما برفق، رغم كثرة طلباتي"! اما الشاويش فيقول عن صديقه الوزير: "انه يغشل وشه بيجي ميت مرة في اليوم، واول حاجة طلبها مني لما جه السجن فرشة اسنان".. وعقدة منير الدلة ان قادة الثورة رفضوا قبوله عضوا في الوزارة عندما رشحه الهضيبي.. انه لا ينسى لهم ذلك.. بينه وبين نفسه!.. وهو يؤمن في قرارة نفسه بان صلته الوثيقة بالمرشد العام هي التي حالت بينه وبين مقعد الوزارة! ويقول في بعض الاحيان: "أدي النتيجة.. اخلاصي للاخوان وداني في داهية وحرمني من دخول الوزارة".. ويضحك حارسه الطيب الشاويش بس ويقول: "والله مكانه هنا احسن له"!

الشيخ فرغلي يحب الشاى القاتم الثقيل ، ولا يعتدل « مزاجه » الا اذا جلس وحده فى عزلة ، وشرب هذا النوع الذى يؤثره من الشاى ...

## وزيرا الوعظ ... والجهاز السرى

"ياشيخ.. هي دي الاسئلة اللي حتوجهها لي.. انت لازم مش محقق. انت جرنالجي"! قال يوسف طلعت، وزير الاجهزة السرية للاخوان المسلمين، هذه العبارة لمندوب "المصور"، ثم أسرع يلبي نداء قائد السجن الحربي، الذي طلبه ليبعث به الى محكمة الشعب ليؤدي الشهادة.. ويوسف طلعت يقضي فترات النزهة في حديقة السجن يقرأ الصحف.. مع انه لا يحبها! اما الشيخ محمد فرغلي، "وزير الاوقاف".. والواعظ الاخواني، فلا يحب غير العزلة.. انه يجلس دائما وحده في فترات النزهة، بعيدا عن زملائه الاخوان، فاذا وقع نظره مضطرا على واحد منهم، تمتم قائلا: "غرقتونا وخربتوا بيتنا معاكم.. الله يخرب بيتكم"!.. وهو يحب الصحف ويقرأ كل ما تكتبهن وقد يحدث احيانا ان يلتقي يوسف طلعت في حديقة السجن بالشيخ فرغلي فينظر كل منهما الى الاخر نظرة خاصة.. فرغلي يكثر وكأنما يقول ليوسف: "انت السبب" اما يوسف فانه ينظر اليه ولسان حاله يقول: "مش كنت توعظ الجماعة انهم يحلوا الجهاز السري!.

ان يوسف طلعت اذا خاطب أحدا قال له: « يا افندى » ، وهي الصفة التي لا يعرف غيرها ، ليطلقها على الغرباء من الناس ... كلهم عنده « افندى » !..

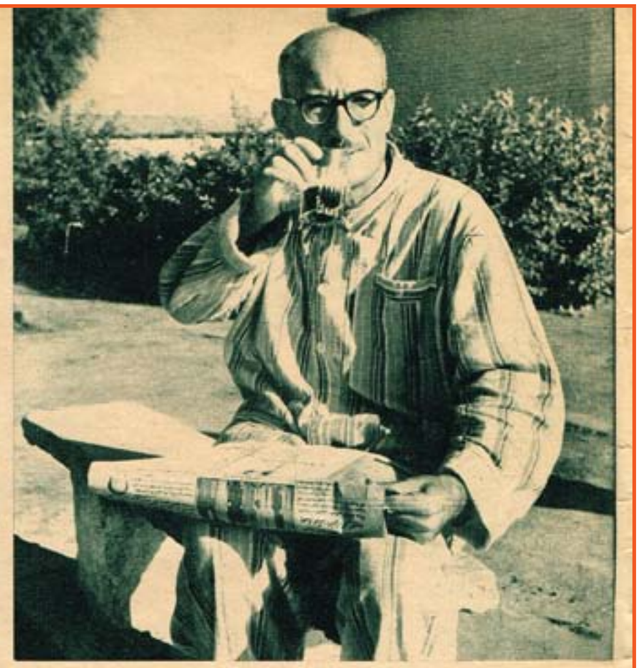

قال وزير صحة الاخوان ، ان الشاي البارد خير للاعصاب من الشاي الساخن... واكدايضا ان الملابس الخفيفة أصح للشتاء من الملابس الثقيلة !

## الرئيس ... خميس حميدة

"انه ظريف جداً".. هذا ما يقوله كل حراس السجن الحربي عن الدكتور خميس حميدة، رئيس مجلس وزراء الاخوان، ووزير صحتهم.. لقد ضبطه "المصور" وهو يمارس، في حديقة السجن، رياضته المحببة.. الجري! وكان يلبس "بيجامة" فاتحة اللون ذات خطوط قاتمة، وقد وضع في قدميه حذاء "كاوتش" أبيض، ليسهل عليه الجري، وعندما وقعت عيناه على مندوب "المصور" أسرع الى مقعد في الحديقة وجلس عليه، وأمسك باحدى الصحف، ورفع كوب الشاي الى فمه، ولاحظ المندوب انه شرب الشاي بسرعة عجيبة، فقال له: "كيف تشرب الشاي الساخن بهذه السرعة؟" فابتسم رئيس الوزراء وقال: "ومين قالك انه ساخن.. دا بارد خالص.. وانا أحبه بارد علشان يريح اعصابي" وللدكتور خميس "مبادئ" في الصحة، فهو مثلا من المؤمنين بان الاكثار من ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء يضر بالصحة، ويقول ان "العافية" معناها ان يتحمل صاحبها الجو البارد بشجاعة.. فان شعر الانسان بالبرد فلا يلبس "بالطو"، وانما يدفئ نفسه بالجري.

كان الدكتور خميس حميدة يجرى فى حماس الشباب عند ما فاجأته عدسة « المصور » ، فابتسم وقال مؤكدا : « الجرى مفيد جدا يا أولاد ... » !



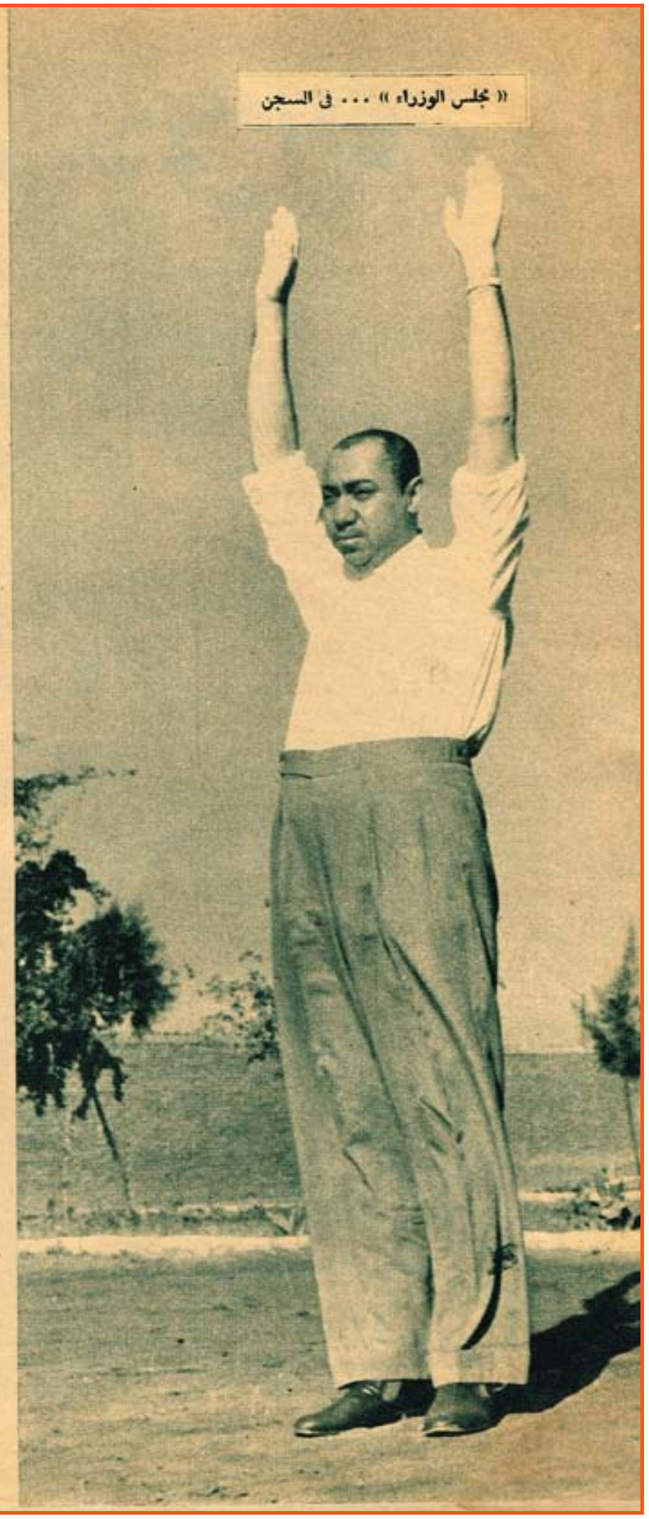

« مجلس الوزراء » ... فى السجن

انحناءة الى الامام ، يجيدها سيد قطب ، وتبدو خلالها رشاقته الرياضية كاملة ..

العضلات القوية من اسرار النجاح !... هذا ما قاله الوزير الاخواني وهويشدعضله

## وزير الارشاد ... والمنشورات

"انا سيد قطب.. الصحفي المعروف!".. كانت هذه اجابة "وزير الارشاد.. والمنشورات" في الوزارة الاخوانية، عندما طلب اليه مندوب "المصور" ان يتحدث عن نفسه، وعن حياته داخل السجن.. ثم ابتعد عن المندوب، وخلع قميصا عجيبا مخطط الالوان، من النوع الذي يطلق عليه "قميص ترومان"، فظهر تحته قميص آخر ابيض، وشمر سيد قطب كمه، ثم بدأ يرسم للمندوب صورة حية لحياته داخل السجن.. رفع يديه الى اعلى في وقفة رياضية مملوءة بالفتوة، ثم مال الى الامام في انحناءة رشيقة، حتى كادت أصابعه تلامس الارض، وبدأ يقول: "واحد اثنين.. واحد اثنين". ولما انتهى من بعض الحركات الرياضية، نظر للمندوب وقال: "خلاص الحديث يا استاذ"! ولكن المندوب ظل واقفا يريد مزيدا من المعلومات..! وضاق به وزير الارشاد فبدأ يخيفه مبرزا له قوة عضلاته.. لما لم تبد على المندوب علامات الخوف صاح سيد قطب ينادي قائد السجن ويطلب اليه ان "يخلصه" من الحاح الصحافة ممثلة في هذا "الزميل الصحفي".

رفع وزير المنشورات ... والصحفي المعروف ، سيد قطب ، يديه الى أعلى ، واستعد للقيام بحركاته الرياضية التي عشقها، واتسمت بها حياته اليومية في السجن

# الحركة الوطنية وأثرها في الاغاني المصرية

**لا شك ان الأغاني هي عنوان مجد كل امة، بها تبدو وبها حالها وشخصية افرادها وجماعاتها، وبها تعرف ما ينتظرها من نهوض او خمول**

## أغاني راكدة

ماذا كنت تقول في أمة شاعت فيها اغاني مبتذلة يمجها الذوق وتأباها مكارم الاخلاق لما حوت من الفاظ وضيعة تخدش الآذان وتجرح الكرامة القومية؟

ولكن هكذا كانت حال معظم اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية وشبوب نيران الثورة القومية ولا شك في ان الحكم علينا من اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية كان يدل على اننا أمة راكدة، ويتجلى ذلك بصفة خاصة في دور "الصبر للعاشق" الذي لحنه الاستاذ داود حسني ومطلعه:

الذل لاجلك احمله
دا وعد كان لي وانكتب
إيه اللي يرضيك اعمله
يا دي القمر تيهك عجب

كما كانت هذه الاغاني تدل على اننا امة لهو وعبث تفهمها من طقطوقة للمرحوم سيد درويش لحنها قبل قيام الحركة الوطنية ومطلعها:

حرج علي بابا مار حش السينما
واقابلك فين

وطقوقة اخرى له مطلعها:

ما اقعدش معاك والنبي ابداً
ما اقدرش انا على سهر الليل

كانت هذه حال اغانينا قبل الحركة الوطنية، ولكن جاءت هذه الحركة فهذبتها وبثت فيها روحا من القوة والحماس وحررتها من اوصار التخنث ، فاذا الحال تنقلب بعد حال، واذا بنا نرى الامة باجمعها وقد دب فيها دبيب النشاط متأثرة بأغانيها الجديدة التي كنت تسمعها في كل مكان، يتغنى بها الكبير والصغير.. في الشارع وفي المسرح وفي كل مجتمع ومنتدى.

واذا الأدباء يتبارون في وضع الاغاني الجديدة مصبوغة بروح الوطنية البعيدة عن الذل والخضوع، وإذا رجال الموسيقى يتفتنون في تلحين هذه الاغاني بروح قوية لم يكن لها وجود من قبل.

## ألحان سيد درويش

وكان فقيد الموسيقى المرحوم الشيخ سيد درويش اكثر فنانينا انتاجا في هذه الناحية، بل نقول إن مجده وعظمته قاما على التجديد الذي ادخله في اغانينا بعد قيام الحركة الوطنية. وروايتا "هدى" و"شهوزاد" أكبر شاهد على ذلك.

اما رواية "هدى" فهي التي افتتحت بها فرقة عكاشة مسرح الازبكية حوالي عام ١٩٢٢، وهي من تأليف الاستاذ عمر عارف رئيس نيابة الاستئناف الآن ومن ألحان هذه الرواية لحن في ختام الفصل الأول من الرواية نذكر منه:

بلادنا نعيمنا – هناؤنا – إنا فداؤها
– تحيا بلادنا – تعيش.

فانظر الى الفرق الشاسع بين القوة التي يبثها هذا الدور في النفوس. والمسكنة التي كانت تبثها فينا الادوار التي سبقته. ثم إنظر الى الحماس المتدفق من الالحان التي وضعها لرواية "شهوزاد" وهي ترجمة الاستاذ محمد بيرم التونسي، ومن هذه الالحان لحن موجه الى عساكر الجيش المصري مطلعه:

اليوم يومك يا جنود
ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبارود
مالكيش غيره في الزمن

منه:

على السما خلو الهجوم
لو كانت الاعدا النجوم
وزلزلوا الارض إذا جارت على الارض الخصوم

ومنها ايضاً:

إحنا الشباب من طبعنا
نفدي الوطن بروحنا
دفع البدل جبن وكل
يمر شبان عصرنا
تمحى العدا من ارضنا
ونروح فداها كلنا!

ومن ألحان رواية "شهوزاد" ايضا اللحن الذي مطلعه:

أنا المصري كريم العنصرين
بنيت المجد بين الاهرامين
جدودي انشئوا العلم العجيب
ومجرى النيل بالوادي الخصيب
لهم في الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكون وهم موجودوين

## في النهضة النسائية

هذا ولم تكن اغانينا التي ظهرت بعد قيام الحركة الوطنية مقصورة على بث الحماس والنخوة في نفوس الشبان وحسب، بل ان من بينها اغاني اخرى كان لها اثرها في خلق النهضة الوطنية الحديثة. ونذكر من هذه الاغاني لحن "مين زيي" الذي لحنه المرحوم سيد درويش لرواية "العشرة الطيبة" التي ألفها المرحوم محمد بك تيمور وقد جاء في مطلع هذا اللحن:

ستار وكشك ايه يا خواني
ونص ليل ايه يا ندامه
اوعك تقول لي كده تاني
دي بنت مصر لها كرامة
والواحدة منا باديها
تصون ناموسها وعفافها
تدوس غرامها برجليها
ولا تدوسشي شرفها

ونذكر ايضا لحناً آخر في رواية "الانتخابات" التي الفها الاستاذ امين صدقي وعهد الى سيد درويش امين صدقي وعهد الى سيد درويش في تلحينها. ولم يكمل هذا التلحين ولم تظهر هذه الرواية لوفاة المرحوم سيد درويش وقد جاء في ذلك اللحن:

ده وقتك ده يومك
يا بنت اليوم
قومي اصحي من نومك
يزياداكي نوم
وطالبي بحقوقك
واخلصي من اللوم

ومنه :

دي المصرية من نشأتها
ما فيش كده ست في بيتها
ان كان في محبة بلادها
والا في تربية اولادها

## المنولوجات والاناشيد

وما كان اكثر تدفق سيل المنولوجات والادوار والاناشيد الحماسية بعد قيام الحركة الوطنية. ومن المنولوجات المنولوج الذي ألفه الاستاذ مصطفى أمين في عام ١٩١٩ ومطلعه:

يا مصريين يا وطنيين
قوموا كده مالكم نايمين

ومنه:

احكام عرفية، ولا فيش حرية
والقوانين دي استثنائية

كما نذكر ايضا المنولوج الذي ألفه الاستاذ ابراهيم عبد الله ومطلعه:

يا مصر يا ام الدنيا
حبك في قلبي سكن كلنا مطاوعين أمرك
خدامين للوطن

كذلك نذكر منولوجا آخر لبيرم التونسي لحنه الاستاذ محمد فخري الموسيقي السكندري ومطلعه:

يا مصري له ترخي دراعك
والسكون ساعك
ونيل طويل حلو بتاعك
بشفي اللهاليب

ولا ننسى منولوج "النيل بحاشي" الذي وضعه المرحوم شوقي بك ولحنه الاستاذ محمد عبد الوهاب

اما الاناشيد فاننا لا ننسى منها نشيدا للسيدة منيرة المهدية اسمه "نشيد البرلمان" وقد جاء في مطلعه:

البرلمان للمجد سبيل
مين يسلكه غير كل همام ونذكر بهذه المناسبة نشيداً للمرحوم شوقي بك اسمه "النيل العذب هو الكوثر" وقد عهد في تلحينه الى الاستاذ محمد عبد الوهاب، ولم يتم ذلك الى الآن.

الاستاذ زكريا احمد

الاستاذ محمد عبد الوهاب

## أدوار وأناشيد اخرى

هذا فيما يختص بالناحية التي تتعلق بالوطن وشبابه في اغانينا، اما الناحية الاخرى التي تتعلق بالقلب والعاطفة فهي الاخرى قد بعثت فيها روح من القوة كانت ضئيلة الاثر في اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية.

ونذكر من ذلك قطعة لبيرم التونسي مطلعها: "يا ورد استنظرك قبل ربيع بربيع" ولحنها له الاستاذان زكريا احمد وعزت الجاهلي. كما ذكر ايضا دور ام كلثوم الذي مطلعه:

هو ده يخلص من الله
القوي يذك الضعيف ونذكر ايضا دوراً من تأليف الاستاذ احمد الالفي عطية

ومن تلحين الاستاذ زكريا احمد جاء في مطلعه:

فؤادي حر ما يرضاش خضوعه
لغير الله ولا ينسى الاسية
وحين يشاء يكتم في ضلوعه
نيران حبه ولو كانت قوية

ومنه:

اعيش وحدي ولا انذلش لغيري
ونفسي عاليه رأسمالها الكرامة واعادي
الناس مادام يرتاح ضميري
ولا اقبلش من العاذل ملامة وهذا الدور اذاعته في الراديو اخيراً للمطربة الجديدة سعاد زكي التي يلقبونها بحرف "س".

×××

تلك نظرة شاملة في الاثر الذي احدثته الحركة الوطنية في اغانينا، والانقلاب الذي طرأ على هذه الاغاني بسبب تلك الحركة. ونحب ان نصرح بان بعض اغانيه الحديثة عادت من جديد الى التخنث والركود. ولكن هناك حركة لا نعايشها وإبعاد هذا اللون البغيض عنها.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الثاني-١٩٣٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان كان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

الحماة ـ جايب مصوراتى الاتنين معاك ليه ؟
الزوج ـ أصل مجلة الاتنين عاوزه تاخد صورة طبيعية لجهنم !

— الراديو مؤنث والا مذكر !
— مؤنث لأنه بيتكلم على طول !

اللص لزميله ـ عارف الواد دقدق . . . ربنا فتح عليه واترقي وبقى عال . . . بعد ما كان بيسرق جواهر ، بقى بيسرق محل كاوتش !

[ طلبت السيدات أن تصبح المحاميات قاضيات ]
المحامية ـ المتهم برىء .. شوفوا جماله .. واحتكموا الى ضمائركم يا حضرات القضاة . . !

فى متحف الفن
ثرى الحرب ـ معقول أشترى صورة قلة وأبريق بخمسين جنيه ، وأنا شاريهم لمراتى بنص ريال !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3766) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (25) تشرين الأول 2016

WWW. almadasupplements.com

محاربو الساموراي عام ١٨٦٠

## حديث مع سعد !

نجوم هوليود يقلبون باريس رأسًا على عقب !
وعبد الوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة !

# ولدت فكرة الجهاد الوطني في دار الكتب!

**نحن الان في شهر يناير سنة ١٩١٨ وقد وصلت الحرب العظمى بين الحلفاء والالمان الى اخطر مرحلة واصبح النصر يتأرجح في هذا الجانب حينا وفي ذلك الجانب حينا آخر.. وامسك العالم انفاسه مترقبا ذلك الصراع الدامي الذي تتوقف على نتيجته مصائر الامم والشعوب. في ذلك الوقت.. دارت في رؤوس زعماء البلاد، ومفكريها، وقادة الرأي فيها فكرة واحدة: "ماذا يكون مصير مصر إذا هزم الحلفاء؟".. وكان الجواب عن هذا السؤال غامضا، وكان اشد غموضا منه السؤال التالي: "وماذا يكون مصير مصر إذا انتصر الحلفاء؟"..**

ففي الحالة الاولى، سيكون موقف مصر – على اسوأ تقدير – ان تعود تركيا فتبسط نفوذها وسلطانها عليها، وهو إجراء كان – في ذلك الوقت – يقابل بالارتياح من عناصر كثيرة.

اما في الحالة الثانية.. فان الله وحده هو الذي يعلم ماذا يمكن ان يصيب البلاد.. فقد يستبدل الانجليز بالحماية ضم مصر الى الامبراطورية البريطانية، وهنا تكون الطامة الكبرى، وما الذي يرد الانجليز الثملين بنشوة الانتصار عن اتخاذ خطوة جريئة كهذه؟

×××

في هذا وغيره كان يفكر المغفور له محمد محمود باشا، حين غادر داره في شارع الفلكي، صباح يوم ٦ يناير سنة ١٩١٨ وسار على قدميه مخترقا ميدان الازهار الى شارع حسن لاكير، ومنه الى دار الكتب المصرية – او "الكتبخانة" كما كانت تدعى في ذلك الحين – لزيارة صديقه الحميم استاذ الجيل لطفي السيد باشا، وكان يشغل وظيفة مدير دار الكتب.. وهناك، في تلك الحجرة فاتح محمد محمود وصديقه فيما يدور بخلده، وادهشه ان يسمع من صديقه ان هذه الخواطر عينها كانت تراود ذهنه بين حين وآخر.

ودار الحديث طويلا بين القطبين الكبيرين في وجوب الاهتمام بمصير البلاد منذ الان، وبحث مختلف الاحتمالات، واتخاذ الاهبة لكل احتمال منها.

واتفقت آراء الزعيمين على ان الوقت الحالي هو انسب الاوقات للعمل وإعداد العدة للمطالبة بحقوق مصر حتى يقطع خط الرجعة على الانجليز فيما لو ارادوا بمصر سوءاً.

×××

وبعد ذلك بايام، قصد محمد محمود باشا الى دار الكتب جريا على عادته، ولم يكد يتوسط ميدان الازهار، حتى رأى لطفي السيد باشا يتأبط ساعد عبد العزيز فهمي باشا وهما خارجان من دار "الجامعة المصرية" – جامعة فؤاد الان – وكانت في ذلك الوقت تحتل المبنى الذي شغلته حينا من الزمن وزارة المعارف لتقيم فيه معرضا لمصنوعاته، وقد هدم البناء اخيرا لاقامة عمارة شامخة مكانه – وتقدم محمد محمود من صديقيه فحياهما ووقف الثلاثة على ناصية الطريق يتحدثون في الموضوع الذي طرقه من قبل محمد محمود ولطفي السيد.

وكان عبد العزيز فهمي باشا متحمسا لفكرة صديقيه، وابدى استعداده ليكون في مقدمة الصفوف، وقال انه لن يبالي بما سوف يصيبه في سبيل البلاد..

وعند البحث في تكوين الهيئة التي تتولى المطالبة بحقوق مصر، اقترح عبد العزيز فهمي باشا ان يقوم محمد محمود باشا بعرض الامر على سعد زغلول باشا، وعلى شعراوي باشا، وكان يرى ان وجود سعد بين اعضاء الهيئة يكسبها مكانة ويضاعف من اهميتها، إذ كان سعد الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية.

وعمل محمد محمود باشا بمشورة عبد العزيز فهمي باشا، وبادر لفوره بزيارة سعد باشا، فما ان فاتحه في الامر حتى صارحه الزعيم بانه طالما فكر في موقف الانجليز من مصر بعد الحرب.. وان ما دار في رأس محمد محمود باشا لم يكن إلا صدى صادقا لما يدور في رأسه هو..

وتلت هذه المقابلة مقابلة اخرى جمعت بين سعد، وعلي شعراوي، ومحمد محمود... ودار البحث فيها طويلا حول اولى الخطوات التي يجب اتخاذها، وارجئ البحث في التفاصيل الى جلسة تجمع هؤلاء الثلاثة بعبد العزيز فهمي ولطفي السيد..

وهكذا توالت الاجتماعات، بين هؤلاء الاقطاب، واستغرقت عدة شهور، حتى وضعت الحرب اوزارها وخرج الانجليز من المعمعة ظافرين، وانتهت الاجتماعات باختيار الزعماء الثلاثة، سعد، وعبد العزيز فهمي، وعلي شعراوي ليقوموا بالقاء القنبلة الوالى في وجه العميد البريطاني، ممثل بريطانيا في مصر، في ذلك اليوم التاريخي المشهور..

"مؤرخ معاصر"

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٥٠**

# سكرتيرة برنارد شو كتب وهو ثلاثين عاما!

**كتاب هذا الأسبوع... كتاب ظهر في لندن منذ أربعة أيام والكتاب عن جورج برنارد شو بقلم باتش سكرتيرته التي ظلت تعمل معه ثلاثين عاما متواصلة، ولم يكن هناك من يعرف "شو" مثلها، فلما مات الكاتب العظيم جرت دور النشر بعروضها المغرية وراء سكرتيرته لتكتب قصة أعوامها الثلاثين مع جورج برنارد شو.**

عندما تلقت "مس باتش" دعوة برنارد شو لتكون سكرتيرة له تملكتها الدهشة.. فقد كانت مؤهلاتها لا تعدو ما تلقته من صديقة لها في الكتابة على "الآلة الكاتبة". ولم تكن سرعتها في "الاختزال" مناسبة.. وكانت تعمل إذ ذاك سكرتيرة لطبيب لا يطالبها بالاختزال.

فلما أجابت على دعوة شو بأنها غير مدربة على عمل السكرتيرة، وأنها لا تريد أن تتخلى عن عملها الحالي إلى عمل قد تكون غير لائقة له.. أجابها شو:

"هل ردك هذا نهائي؟ إن كثيرين أقل منك كفاية استطاعوا أن يتفهموا عملي.. إذا كان هو السبب الحقيقي.. تعالي!

"أما عن الاختزال فأنا لا أملي، وأنا أكتب ما أريد مختزلا، وعليك ان تحوّليه إلى الكتابة العادية على مهل.. وعلى هذا فلن أقبل منك "لا" للمرة الأولى وإني في انتظار "لا" للمرة الثانية.. أو نعم.

وهكذا قبلت الآنسة بلاتس باتش مؤلفة الكتاب العملي، وظلت سكرتيرة لشو طوال هذه الأعوام ولم يندم شو في يوم من الأيام على هذا الاختيار.

ولما سألته في إحدى المناسبات عن اختياره لها وهي لا تحمل درجة علمية أو جامعية أجابها:

"لو كنت من خريجات الجامعات لما صلحت لي.. إذ لا أمل في الحصول على درجة علمية من "أكسفورد" في "العلوم" إلا إذا كان المرء متخلفا بعد عام... وفي "التاريخ" سبع مئة عام..

وبدأت السكرتيرة عملها في المنزل نمرة "١٠ ادلفي تيراس" وفيه كان مقام زوجته "شارلوت" منذ زواجها به عام ١٨٦٨ ولم يكن بهذا السكن غرفة للحمام، وكانت زوجته تستحم في طشت في غرفتها مثل نساء العصر الفكتوري، حتى الملكة فكتوريا نفسها..

وبعد بضع سنوات أصبح البناء في خطر التداعي. فانتقلوا إلى "هوايتهول كروت" بإيجار قدره ألف جنيه في العام ولكن الفكرة التي استبدت به عن الضرائب عقب الحرب العالمية الثانية جعلته يتوهم من أن دخله أصبح لا يكفيه، وانه أصبح على شفا الإفلاس، فقرر عام ١٩٤٩ ان يقيم في غرفتين مفروشتين بمبلغ ٢٦٥ جنيها، وباع كافة متعلقاته بالمزاد العلني غير مبق على شيء حتى تمثال صديقته لادي استور التي أبرقت إليه حين علمت تقول: "هل ستعطيني التمثال، أو أشتريه؟" عند ذلك أخرجه شو من قائمة المزاد وأرسله إلى معهد لادي استور في دائرتها الانتخابية.

ولقد باع "شو" كل شيء حتى كتاب ويلز: "موجز تاريخ العالم" الذي أهداه إليه بالعبارة الآتية: "إلى ج. ب ش. كي يهذّب عقله ويقوّمه".

## قرية المعمّرين

وكان شو وزوجه يقضيان آخر الأسبوع دائما في منزلهما بالريف في أيوت طوال الأربعين عاما الأخيرة، والقصة التي يتناقلها الناس عن سبب اختيارهما لهذا المنزل لها أساس صحيح.. لقد صادفا مقبرة في طريقهما خارج لندن مكتوبا عليها: "ان صاحبتها ولدت في ١٨١٥ وماتت عام ١٨٩٥.. حياتها كانت قصيرة" عند ذلك صاح برنارد شو: "هذا هو المكان الذي يصلح لي"".

وكان المنزل في قرية هادئة منعزلة عن العمران وكانت الأيام تمر هناك في تشابه ممل رتيب على الآنسة باتش حتى أنها حين سألها شو قبل ان يؤول المنزل إلى الحكومة ما إذا كانت ترغب في الإقامة فيه بعد وفاته فلم تستطع القبول، لأنه في رأيها يكون نفياً لم أعتد حياة المدن.

وأثناء الغارات الألمانية في زمن الحرب الماضية كان شو يجلس إلى البيانو ويعزف موسيقى الأوبرات الإيطالية ويرافق العزف بالغناء.. ولقد سقطت قنبلة مرة فأتلفت عددا من رواياته المعدة للتوزيع ولكنه كان قد أمّن عليها، فصرف له التعويض النقدي عنها.

## برنامج العمل

وكان إذا جلس للكتابة يكره الزائرين.. فترى على مكتبه الحبر الأحمر، والدبابيس، والصمغ: "والمنبه" وكان يكتب بالاختزال ويصحح بالحبر الأحمر، أو يكتب التصحيح على ورقة يلصقها على الجزء المراد تغييره وكان (المنبه) يلفته إلى موعد الغداء، ولكنه قلما نبهه إلى ذلك!

.. وفي العاشرة يبدأ العمل اليومي، ولم ينقطع مرة عن الاستمرار فيه إلى الواحدة.. وقت تناول الغداء، وكان يستريح بعد الظهر، ويبدأ العمل في السادسة لمدة ساعة قبل العشاء، الذي كان يحرص قبله على ان يبدل ملابسه بملابس قاتمة وكان يأوي إلى فراشه في الحادية عشرة، أما بعد وفاة زوجته حين عاد إلى حياة العزوبة كما يقول، فكان يستأنف الكتابة في غرفة الطعام أو يطالع، أو يستمع إلى المذياع وقلما ذهب إلى فراشه قبل منتصف الليل.

وأول قصة مسرحية كتبها إلى السكرتيرة الجديدة

◀

هي: "جان دارك". وكثيرون يعدونها أفضل مسرحيات شو، ولكنه أجاب حين سئل: أي رواياته أفضل وأخلد فقال: "إنه سوف يدلي برأيه في ذلك يوم القيامة"!

## المؤلف والممثل

وكان شو يكتب مسرحيته بالاختزال، ولم يكن يعدل في كتابته كلمة واحدة، ثم يرسل ما كتب إلى سكرتيرته فتجري إعادة كتابتها بالطريقة العادية على الآلة الكاتبة، ثم يراجعها، ويرسلها إلى المطبعة مباشرة، وهو يكتب على ورق مسطر أخضر اللون لإراحة البصر، ويقدر ما يكتبه في فترة الصباح بألف وخمس مئة كلمة، وتتم كتابة مسرحية كاملة طويلة خلال شهرين.

وكان شو يحفظ عدد الكلمات التي كتبها في كل مسرحية.

ولم يكن يسمح لإنسان أن ينقل "فاصلة" من موضعها أثناء الطبع، وكان يصحح "بروفاته" بنفسه فإذا تم طبعها أرسل منها خمسين نسخة إلى المسرح الذي ستمثل الرواية فيه، وكان يحضر مع الممثلين بنفسه حتى في سنه المتقدمة وكان يرى ان الإخراج نضال بين الكاتب المسرحي، والممثلين وأن المسرحية يجب ان تؤدى كما يصورها الكاتب أثناء قيامه بتأليفها. وكان له رأي سديد في اختيار الممثلين اللائقين لأدوار رواياته.

## رحلاته

وفي الوقت الذي كانت زوجته تميل فيه إلى الطواف حول العالم كان هو ينفر من الأسفار ويود لو بقي في مكتبه أو في منزله لا يغادره.. وكانت إذا سافرت معه تأخذ معها قائمة مكتوبة من صور شتى، بالألوان النباتية التي يأكلها، فقد كان لا يأكل اللحم، ولا الطير، ولا السمك ولا يدخن ولا يشرب الشاي أو القهوة أو الخمر وكانت زوجته تأكل كل شيء.. فإذا ركبا السفينة أو نزلا في فندق سلمت القائمة إلى إدارة المطعم لإعداد الألوان المناسبة له.

وفي أثناء رحلة في جنوب أفريقيا، كان يقود سيارة لصديق له، يركب إلى جواره، ولم يكن قد ألف قيادة هذا الطراز من السيارات، وكانت زوجته مع حقائبها تجلس في المقعد الخلفي، وفي أثناء السير ضغط بقدمه خطأ على موضع البنزين وكان يجب ان يضغط على الفرملة ليوقفها، فقذفت السيارة في اندفاعها زوجته على الأرض وسقطت عليها الحقائب، وكان لابد ان تبقى في مصحة حتى تبرأ من جراحها، فجلس في هذا الوقت يكتب مسرحيته، مغادرة البربرية في البحث عن الله، وهي مؤلفة من ١٧ ألف كلمة، ثم استقلا الطائرة من جنوب أفريقيا ليلحقا بالسفينة في طريقها إلى مرسيليا وكانت هذه هي المرة الأولى التي تركب فيها زوجته الطائرة وكانت في السابعة والستين.

## شو ولورنس

وكان أول لقاء لشو مع الكولونيل لورنس المعروف في بلاد العرب في الحرب العالمية الأولى حين حضر مع السير سيدني أمين (متحف كمبردج) لشراء رسم لبرنارد شو من ريشة الرسام الإنجليزي الشهير (أغسطس جونش) وكان قد اطلق عليه "الفيلسوف النائم".. فالتقيا وجلسا معا قليلا من الوقت ثم اصبحا صديقين من اللحظة الأولى، فلم يمض وقت حتى بعث لورنس إلى شو بكتابه "أعمدة الحكمة السبعة" وهو مؤلف من ٢٠٠ ألف كلمة على أمل أن يطلع عليه شو ويخبره برأيه في قيمته، فارتاع شو في أول الأمر لضخامة الجهد، وقلة الوقت، ولكنه أقدم على قراءته، وفي أشهر ثلاثة، أتمه وأرسل إلى لورنس يقول له: "انه كتاب عظيم"، ونصحه بحذف المقدمة.. فلما بدأ في طبعه، عاونته زوجة شو في ذلك وتوثقت العلاقة بينه وبينها وظلت وطيدة إلى يوم وفاته، فكان يرسل إليها بكتبه، ليستطلع رأيها، ويهتدي بنصحها، وكان من ناحية أخرى يقترح على شو بعض الأفكار، فاقترح أن يكتب مسرحية من "فينوس والاونيس" فأجابه بأنه وفي هذا الموضوع في مسرحيته "الإنسان والإنسان الأعلى" فلما اقترح عليه تخليد بطولة الزعيم الايرلندي "كمنت" الذي شنقه الإنجليز بتهمة الخيانة العظمى، في مسرحية من مسرحياته، أجاب بأن الثورة الايرلندية بمثابة شجار في ركن من العالم، وان كيمنت في نظره لا يعدو ان يكون شبيها لزعماء العصابات في شيكاغو".

ولقد اختار شو شخصية لورنس في احدى مسرحياته، اصدق من ان يجود في دور جندي مراسل في المخابرات بدلا من ضابط مخابرات وكان التعديل بناء على اقتراح لورنس.

وكان لورنس قد وصل إلى مرتبة كولونيل في وزارة المستعمرات ولما انتهت الحرب اصبح متعطلا فحاول شو المستحيل مع "بلدوين" وماكدونالد لكي يحصل له على معاش فلم يوفق، وأخيرا ساعده على الالتحاق بوظيفة ميكانيكي في سلاح الطيران البريطاني.

وسافر لورنس بعد ذلك إلى كراتشي بالهند وعاد إلى إنجلترا أثناء طواف شو وزوجه حول العالم، وقد علما أثناء رحلتهما نبأ الحادث الأليم الذي أدى

إلى وفاته، وهو يقود مونوسيكلا.

## شو والباندیت نهرو

ولما علم شو بوجود نهرو في لندن ربيع عام ١٩٤٩، وكان لم يره من قبل، دعاه إلى مقابلته في الصباح، مخالفا بذلك القاعدة التي سار عليها طوال حياته في استقبال الزوار في المساء.. ولما تقابلا طرقا موضوعات شتى: من الديانة الهندية إلى عدد من ثمار "المانجو".. التي يستطيع المرء ان يلتهمها..

وقال شو لنهرو إنه عجب في زيارة له لمعبد "جين" في الهند حين وجد ان بعض الناس مازال يعبد الأوثان المجسمة على شكل الحيوان فمن الذي جاء بها إلى الهند؟ "فأجاب نهرو بأن اللاجئين اليونان قد صنعوها كي يرمزوا بها إلى آلهتهم في بلادهم." ودار حديث حول روسيا واحتمال نشوب الحرب، فكان من رأي نهرو ان الروس غير مستعدين للحرب فوافقه شو، وأضاف: ان القنبلة الذرية لن تستخدم مثل (الغازات) في الحرب الأولى، اذ أنها سلاح ذو حدين.

## شو ومونتكمري

وعندما كان الرسام أغسطس جونس، يرسم صورة لمونتكمري أبدى له رغبة في مقابلة شو فاتفقا على ان يرسلا، إلى شو السيارة فيحضر وكان الحديث بينهما وديا ولم يفض شو إلى بائس بشيء مما دار بينهما ولكن (بيرسون) في كتابه الذي صدر الشهر الماضي سأل شو عن حديث مونتكمري إليه فأجاب: أنا الذي تحدثت طوال الوقت، لقد طلب الجنرال رأيي في الجنرالية الإنجليزية، فقلت له لا يوجد شيء يسمى الجنرالية الإنجليزية، لا يوجد سو هيج ومونتكمري، ثم قلت له يوجد نوعان من الجنرالات.. هؤلاء الذين اتبعوا القواعد، وأولئك الذين حطموها أعني القائد المحترف والهاوي نابليون، وولينجتون فلمح مونتكمري بانه مثل ولينجتون قد وضع قواعده بنفسه أثناء قيامه بعملياته، ثم قال انه يتمنى ان يرى الحرب قد ألغيت.

## بريد شو

وكانت الرسائل تترى على شو بالآلاف من أنحاء العالم، فكان يترك الرسائل العادية لسكرتيرته أما الخاصة فيكتبها بخطه وقت فراغه، وكان يعتقد بأنه لولا هذه الرسائل لأمكنه تأليف عشرين رواية أخرى وكان يقول: لو كانت هذه الرسائل في عصر شكسبير لقل إنتاجه كثيرا.

## شو والأمريكان

وكان لشو رأي في الأمريكان والحق أنه لم يكن يكرههم، بل على العكس كان معجبا بروح التجديد فيهم مثل إقدامهم على إصلاح الهجاء في اللغة.. ولو انه كان يصرح بأن ٩٠٪ من الأمريكان حمقى.

وكان رواج رواياته في أمريكا كلها يدرّ عليه مالا وافرا.. لقد أرسل له بعض مديري المسارح نصيبه من الأرباح "صنفا عينيا" بدلا من العملة النقدية فقد كان لمدير المسرح مزرعة يربي فيها الخنازير فأرسل له بقيمة الأرباح "لحم خنزير" فكتب إليه يقول: ألست تعلم أني نباتي؟

## شو وآينشتاين

دعا شو آينشتاين إلى حفلة غداء كان فيها عدد كبير من العظماء وتكلم شو وأذيع الخطاب في أمريكا، وكان مما قاله لآينشتاين أنه "لخبط" العلوم الطبيعية فردّ عليه آينشتاين بقوله:

"وماذا يهم؟ إن ذلك ليس من شغلك".

وفي خطابه الذي أعده لذلك الحفل، وصف آينشتاين بقوله إنه عظيم بين عظماء، وإذا كان نابليون وأمثاله قد شيدوا إمبراطوريات، فان آينشتاين من طائفة قد شيدت عوالم دون ان تتضرج أيديهم بدم بشري.

ورد عليه آينشتاين بالألمانية قائلا: "إن ما عمله مستر شو لا يقدر على النهوض به غير فنان مطبوع.. فمن صندوق لعبه قد أخرج لنا دمى لاعداد لها، تشبه الناس، ولكن ليست من لحم ودم، هي من روح، وفطنة ورشاقة.. فاذا امسك المرآة أمامنا استطاع المستر شو أن يحررنا، وينتزع منا بعض أعباء الحياة".

## رجل الأعمال

ربما كان رجل الأعمال من أغبى الناس في ما ينطق بالأرقام، وكان شو من هذا الطراز، فهو وإن كان في صباه ماهرا في جمع الأرقام إلا انه مع تقدم السن اصبح غير واثق من نفسه، لقد بدأ حياته محاسبا ناجحا حتى ان مرتبه طفر من ١٨ جنيهاً إلى ٤٨ جنيها في العام.

كان لا يأبه ولا يهتم بالمال، ولذا كان يود ان يتاح لكل فرد نصيب مساو للآخر.. انه لم يلتفت إلى الزيادة التي طرأت على المعيشة، وحالة الغلاء التي سايرت الحرب واستمرت في أعقابها.. وكان يقيس كل شيء حسب المستويات التي كانت عليها الحاجات قبل الحرب.

وعندما ماتت زوجته وكان عليه ان يراجع حسابات المنزل أرسل في شراء آلة حاسبة ليستخدمها في جمع الأرقام التي لا يستطيع معالجتها بنفسه.

ولقد استبدت به أخيرا فكرة ضريبة الدخل حتى اصبح يعتقد واهما انه يدفع عن كل مئة جنيه من دخله مئة وسبعة وأربعين جنيها للحكومة، فأخذ في الاقتصاد الشديد في ملبسه ومظهره.

## عمى الألوان

مرت بشو طائفة قليلة من العوارض والأمراض خلال حياته الطويلة. أهمها الجدري وهو السبب المباشر الذي جعله يطلق لحيته، ولا يجسر على حلقها.

وظل طوال حياته يتمتع بصحة طيبة، وذاكرة قوية وخط واضح حتى قارب التسعين ثم بدأ خطه يهتز قليلا عقب ذلك وان ظل ذهنه يقظا، وتصوراته لما يكتب اكثر من ذي قبل وكان سمعه قد ثقل قليلا، وكان نظره جيدا نسبيا، وكان لا يلبس النظارة إلا حين يطالع، واتضح انه مصاب بعمى الألوان حين أرسلت له احدى المعجبات "ملحفة" صوفية خضراء، وطلب من سكرتيرته ان تكتب اليها طالبة غيرها تكون اقل خضرة في لونها، فراجعته السكرتيرة، ان لونها أزرق، فلم يقتنع حتى أيدت الرأي صانعة الملحفة.

وأصيب شو بمرض الأنيميا، فاقتضى الأمر ان يحقنه الأطباء خلاصة كبد الخنزير، فسقط شو مغشيا عليه أثناء إجراء الحقنة الأولى مما استدعى تناول الدواء بالفم مرتين يوميا.

ولم يكن شو نباتيا متعصبا، فلما وصفوا له الدواء استسلم للأطباء وأطاع أوامرهم، مع انه كثيرا ما لذعهم بنقده..

وشو في حالة المرض يكون هادئ النفس، ولعل هدوء نفسه من أسباب طول عمره.

انه لا يتفق مع النباتيين في ان غذاءهم الخاص له الفضل في ذلك فهو يقول: "ان الصحة من عمل الحكمة"، وحكمته في الغذاء هي ان يأكل ما يرغب فيه واذا لم يجده قنع بدونه، وكان وزنه لا يزيد.

رآه هتشكوك وكان بدينا فقيل:

– من يراك يا مستر شو يعلم بأن هناك مجاعة في البلد.

– ومن يراك يا مستر هتشكوك يعرف من السبب فيها.

وهو وإن كان يقول بأننا اذا لم نقتل الحيوانات فإنها تقتلنا،وهو يعد أكل اللحوم، ترفا خبيثا، وكان يرى ان إطعام الطلبة في المدارس لحوماً إسراف سخيف، بل وتحريض لهم على الذبح وسفك الدماء.

فدعوا له لحما في مطعم من المطاعم فلامهم على ذلك وكان رد السفرجي ولكنك ترتدي في قدميك حذاء جديدا أعني انك تستخدم جلد الحيوان!

## مظاهر الحياة

ولم يكن لأمور الدنيا البراقة سحر على شو، فلم تفتنه الألقاب، عرض عليه رمزي ماكدونالد اقتراحا يمنحه "وسام الجدارة" فأجابه بأنه قد منحه لنفسه من زمن، فلما اقترح عليه ان يمنح لقب "شير" قال له انه لا يقنع بغير لقب "دوق" وهذا ما لا تستطيع موارده المالية ان تنهض بتكاليفه، ولما عرضت عليه جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٥ رفض "الشيك" وقال: ان قرّاءه وكتبه ونظارة مسرحياته قد كفلوا له النهوض بمطالبه، ورأى ان يخصص المبلغ لتوثيق الروابط الأدبية بين البلدين، وقال: ان بريطانيا تستورد الورق من السويد، ولكنه ورق غير مكتوب، كأنما صنع للف التفاح الأسترالي فقط.. إننا نستورد اهم واردات السويد التي هي أدابها.. والتي نجهلها في بريطانيا جهلا محزنا.."

ولكنه عند بلوغه السبعين قبل اللقب الشرفي بأن يكون مواطن بلدية دبلن.

## صراحته مع الملكية

وكان صريحا في التحدث عن ملوك إنكلترا، فعندما جلس الملك جورج السادس على عرش إنكلترا، اقترح أن تؤلف "جمعية للرفق بالشخصيات الملكية".. ولقد أيد زواج إدوارد الثامن من مسز سمبسون وعدّ هذا الزواج بمثابة "ضربة معلم" في الدبلوماسية.

وانتقد الملك جورج الخامس، وقال انه دل على ذوق متواضع حين ذهب لحضور حفلة سباق الخيل، وتخلف عن افتتاح المسرح التذكاري لشكسبير في سترافورد، وعلق على إنجاب الأميرة إليزابث للبرنس "تشارلز" بالأسف.. اذ حالت ولادة الأمير دون إمكان ارتقاء الأميرة ماركريت للعرش، اذ في رأيه ان الابن الثاني للملك يكون أفضل دائما من الولد الأكبر ودلل على نظريته بالملك جورج الخامس، وجورج السادس.

## غرامياته

ان صبواته الشهيرة لم تكن غير مغامرة اللاعب فلم تتجاوز علاقته بالممثلة اللن تري اوبيسنت او كاميل أبعد من تبادل الرسائل.. انه كان يتحدى الأوضاع نظريا ولكنه يخضع لها، ويسير بمقتضاها واقعيا.

إنه يروي منذ ان اختلت به في شبابه امرأة، وطوقته بذراعيها وهو يخاف من الاختلاء بالمرأة حتى آخر أيامه.

ويروي الطريقة التي تزوج بها فيقول انه كان طريح الفراش مصابا في قدمه فدخلت عليه شارلوت وطلبت إليه الانتقال إلى منزلها كي ترعاه فاحتج على ذلك قائلا!

اذهبي واحضري قسيمة زواج.. ان من المستحيل لامرأة في مثل مركزك ان تؤوي رجلا بمفرده في منزلها!

## لم يقل كل ما يريد

إن شو كان يقرأ كثيرا، لا لتزجية الفراغ، ولكن لكي يعد المادة الخام التي تلزم لعمله الكتابي، بغية إخراجها للناس فناً يقرأ.

وان شو ما كان يكتب جملة مما كتب لولا إيمانه بأنه أداة لهدف أسمى..

وقد لا يعده الناس فيلسوفا، أو رسولا، أو مفكرا ذا أصالة، ولكن أشد ناقديه وألدّ خصومه يعترفون له دائماً بالذكاء والعظمة والبداهة، بل يعترفون له أيضا بأنه سيد النثر الإنجليزي غير منازع.

وحين أحسّ بالموت، بعد ان بلغ هذا العمر الطويل لم يكن أسفا على جورج برنارد شو الإنسان الذي ملّ الحياة، ورغب في الذهاب، ولكنه كان أسفا،لأن الوقت كان يلاحقه، ولا يترك لقلمه الفرصة ليقول ما كان يرغب في أن يقوله!

آخر ساعة / آذار - ١٩٥١

# نجوم هوليوود يقلبون باريس رأسًا على عقب! وعبدالوهاب يأكل لحم الخنزير بشراهة!

لقلم صلاح ذهني

**ان باريس الان فيها من نجوم السينما اكثر مما في هوليوود نفسها.. ولا يوجد فندق من الفنادق الكبير الا وبه على الاقل نجمان او ثلاثة نجوم، وبعضهم قد استأجر شققا خاصة، وبعضهم قد اثر السكنى خارج حدود باريس من الضواحي الجميلة التي تحيط بها.**

وفي الاسبوع الماضي كان حديث باريس يدور جدل قصص نجوم السينما او نوادرهم في باريس.. وكان اطرف هذه الاحاديث يدور حول اعلان نشرته الهيرالد تريبون في طبعتها الاوروبية ونشرته معها بعض صحف فرنسا وكان نص هذا الاعلان هو: "تعلن ادارة فندق جورج الخامس ان مدير الفندق لم يكن موجودا في مكتبه امس من الساعة الحادية عشرة صباحا الى الساعة الحادية عشرة والنصف وان الذي كان يرد على التليفون بدلا منه في هذه الفترة هو الممثل داني كاي، وهي تعتذر لحضرات عملائها الذين تحدثوا بالتليفون في هذه الفترة عما وجه اليهم وعن الردود التي تلقوها على اسئلتهم.."

ووراء هذا الاعلان قصة، فان الممثل السينمائي المعروف داني كاي يقيم في فندق جورج الخامس، وقد حدث ان كان يمر امام مكتب مدير الفندق في الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم فوجدَ خاليا ووجد التليفون يدق بلا انقطاع وهو تليفون المدير الخاص الذي لا يعرفه الا كبار العملاء.

ودخل داني كاي الى مكتب المدير فلم يجد احدا.. فجلس على المكتب واخذ يرد على التليفون ردودا مضحكة هي خليط من الفرنسية والانجليزية خلال نصف ساعة.. فقال لاحد كبار زبائن الفندق وكان يسأل عن حجز جناح له.

– ولماذا نحجز لك جناحا؟ الا تكفيك حجرة..؟ هل انت سمين جدا بحيث لا تستطيع ان تنام في حجرة واحدة؟

ورد على احد اصحاب الالقاب الانجليز ممن لا يخاطبون الا بلقبهم..

– اسمع يا صاحبنا.. ليس عندي وقت لابحث لك عن اصدقائك في الفندق فتعال بنفسك وابحث عنهم..

وقال لاخر:

– اقفل السكة ولا تثرثر كثيرا.؟ وهكذا.. حتى دخل مدير الفندق بعد نصف ساعة وانقذ الموقف وتوسل الى داني كاي ان يترك له مكانه وان يكف عن بهدلة عملاء الفندق.

## القطع الثلاث

وهبط الى باريس في اواخر الاسبوع الماضي الممثل جويجوري بيك.. وقد

وصل به القطار الى محطة سان لازار قبيل الغروب وازدحم الكثيرون لرؤيته في المحطة..

ونزل جريجوري من القطار وكان معه ٤٢ حقيبة بين حقائب كبيرة وصغيرة وتهافت الحمالون على حمل حقائبه وسار في وسط زفة كبيرة حتى وصل الى خارج المحطة.. واخذ يراجع الحقائب واحدة واحدة..

وقال الحمالون:

– مضبوط يا مستر بيك؟ ٤٢ قطعة..

واجاب جريجوري.

– لا ابدا.. ناقص ثلاث قطع.. وعجب الحمالون واخذوا يعدون له الحقائب نائبا فاتضح انها فعلا ٤٢ قطعة فقالوا.

– يا مستر بيك ان متاعك ٤٢ قطعة وها هي كاملة؟

واجابهم جريجوري:

– ابدا ناقص ثلاث قطع.. زوجتي وطفلاي اين هم..؟

وجرى الحمالون وخلفهم جريجوري بيك الى داخل المحطة..

وعلى احد المقاعد الخشبية وجدوا جريجوري بيك وطفليه جالسين في استسلام في انتظار الفرج.

وظهرت في باريس هذا الاسبوع جريتا جاربو.. وجريتا جاربو اليوم هي نفس اللغز الغامض الذي عرفه الناس منذ عشرين عاما.. لا يعرف عنها احد شيئا.

وحدث في احد امسيات هذا الاسبوع ان ذهبت جريتا الى الجريل روم في فندق الكربون وجلست وحدها الى احدى الموائد..

وعرف مدير الفندق بوجودها فاراد ان يستغل ذلك للدعاية لمطعم الفندق فاتصل بادارة جريدة الانترانسيجان طالبا ارسال مصور.

وجاء المصور.. وبدلا من ان يلتقط صورة جريتا بسرعة وفي خفية وهي جالسة الى مائدتها اراد ان يتقنزح ويأخذ صورتها في وضع غريب.

ورأت جريتا المصور وهو واقف امامها وعدسته مصوبة الها فرفعت يدها وحجبت وجهها وصاحبت فيه بجملتها الخالدة التي تطقها دائما في صوت حزين.

دعني وحدي ولم يستطع المصور بعد ذلك ان يلتقط الصورة وطلب اليه مدير الفندق نفسه ان يتصرف لان احدا لا يستطيع ان يغضب جريتا..

وخرجت جريتا بعد العشاء تسير وحدها في ميدان الكونكورد وشارع ريفولي.. ثم عادت بعد نصف ساعة الى فندقها.

## الملك طلال على الشاشة

وشغلت قصة الملك طلال صحف فرنسا ون لم تشغل الرأي العام الفرنسي المشغول بما هو اهم من مسائل فرنسا الاقتصادية..

وكان احد الصحفيين المصريين يجلس في مقهى في حي سان جرمان بباريس والى جانبه كان يجلس المخرج والممثل اورسون ويلز وعرف اورسون ويلز ان صاحبنا عربي فقال له:

– الى اي حد وصلت مسألة الملك طلال؟

وقال الصحفي:

– انها لم تنته بعد.. هل تهمك مثل هذه المسائل.

واجاب اورسون ويلز:

– تهمني جدا.. انها تصلح موضوعا للسينما.. وسكت ارسون لحظة ثم قال للصحفي:

– لماذا لا تحاول ان تضع موضوعا للسينما من قصة هذا الملك المسكين..

وقال الصحفي:

– ومن يخرجه وينتجه.

واجاب:

– انا.. اني مستعد لانتاج فيلم عن قصة الملك طلال!!

ويقيم اورسون ويلز في فرساي ويهبط كل يوم تقريبا الى حي سان جرمان ويجلس في المقهى ويجلس على مائدتين في نفس المقهى اثنان من سكرتيريه.

وهو يعد عملا جديدا للسينما وطريقته غريبة غير مألوفة.. فهو يجلس الى مائدته يحتسي شرابه ويتحدث مع الجالسين ثم ينهض فيملي على احد السكرتيرين جملة ثم يعود بعدها الى مائدته.. وينهض بعد فترة ليملي السكرتير الاخر..

ويقول اورسون ويلز ان هذه الطريقة طريقة خلط العمل بوقت الفراغ من احسن الطرق.

## امل الزوجة الشابة

وفي مطعم "الاسكارابيه دور" بباريس جلست استمع الى جاكلين ويلد بيك ممثلة الكوميدي فرانسيز المعروفة وهي تتحدث عن ذكرياتها عن المسرح.. لقد كانت جاكلين زوجة للكاتب الفرنسي الكبير.. ساشا جيتري وقد انفصلا منذ اعوام..

وسالت جاكلين عن زوجها السابق فقالت:

– انني اراه احيانا.. انت تعرف انه تزوج قريبا من فتاة صغيرة..

قالت:

– وهل هو سعيد؟

قالت:

– طبعا.. ليس هناك اجمل من ان تظم بين يديك الشباب ما دمت لا تستطيع ان تضعه بين جنبيك وترددت لحظة ثم سألتها.

– وهي!. هل هي سعيدة؟

واجابت:

–الامل في اليوم الذي تستطيع ان تغلق عينيه الى الابد باحدى يديها وتفتح خزانته باليد الاخرى..

ان ساشا جيتري قد تجاوز السبعين ومع ذلك فقد ساله احد الصحفيين يوما..

– هل يحب الشيوخ؟

فاجاب على الفور:

– يجب ان نلاحظ ان القلب لا تثبت به شعيرات بيضاء..

## لحم الخنزير

تغديت مع الاستاذ التابعي في مطعم خلف مسرح الاوديون يدعى "الكونسون دي ليه" وترجمتها "الخنزير الصغير" وهو مطعم قديم لا يرتاده غير الفرنسيين وكل جدرانه مزينة بقصائد شعرية عن الغداء والنبيذ والشهية وفي احد اركانه قصيدة تتحدث الى الزبائن الذين يرتادون المطعم داعية اياهم الى ان ياكلوا جيدا والا.. والا ماذا!

تقول القصيدة:

اذا لم تكن صحيح المعدة.. واذا لم تكن ذواقة.. واذا كنت من هؤلاء الذين ياكلون صنفا ويتركون الاخر لان معدتهم لا تحتمله.. اذا كنت احد هؤلاء.. فتفضل وارنا مرضك اكتشافك! هكذا تقول القصيدة لزبائن المطعم.

وروى لي الاستاذ التابعي انه في عام ١٩٣٨ كان عبد الوهاب ومحمد كريم في باريس يعدان فيلم دموع الحب قد دعاهما للغداء في هذا المطعم..

وجلس الثلاثة الى المائدة واخذ التابعي يقرأ لعبد الوهاب قائمة الطعام واذا بعبد الوهاب ينظر الى طبق فخم يحمله الجرسون الى احد الزبائن ويقول في اعجاب:

– لا.. لا.. انا عايز من ده.. ده باين عليه لذيذ قوي!

وعرف التابعي الصنف الذي اشار اليه عبد الوهاب ونادى للجرسون وطلب له منه.. دون ان يقول لعبد الوهاب انه.. لحم خنزير..

وجاء الطعام.. ومضى عبد الوهاب يلتهم في شغف طعامه.. ولكنه لم يكد ياكل نصف الطبق حتى قال التابعي:

– انت عارف ايه اللي بتاكله يا محمد ده..

واذا بعبد الوهاب يصيح فيه في توسل دون ان يتوقف عن الاكل قائلا:

– لا بلاش والنبي يا تابعي.. استنى لما اخلص اكل..

ومضى يلتهم من جديد حتى اصبح الطبق نظيفا يلمع.. وعندئذ قال في هدوء.

– كنت عايز تقولي ايه.؟ الطبق اللي اكلته ده اسمه ايه بقى.

وقال التابعي بهدوء.

– اسمه لحم خنزير اوري يا سي محمد..

وقال عبد الوهاب وهو يمصمص شفتيه..

– اخص عليك.. كده تخليني اكل لحم خنزير..

**آخر ساعة/**
**حزيران - ١٩٥٢**

# ذاكرة العدسة

محاربو ساموراي يتدربون على الرماية بالقوس عام ١٨٦٠

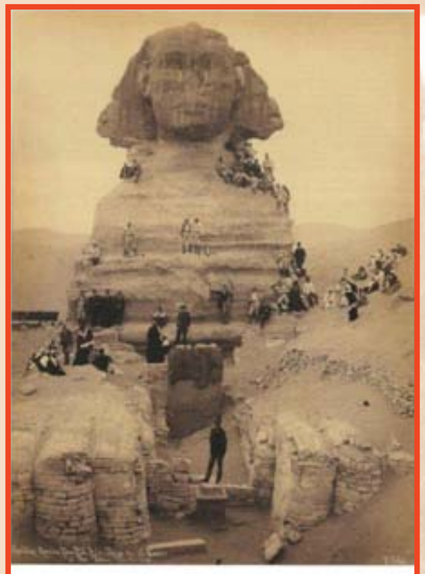

أبو الهول، عام 1850م

شلالات نياغرا بدون ماء عام ١٩٦٩ بعد تحويل مسار الماء من اجل دراسة جيولوجية

جيمس أريل راي، قاتل مارتن لوثر كينج، لحظة إلقاء القبض عليه، 8 يونيو عام 1968.

مباراة ملاكمة من عام ١٩١٣

طائرة دوغلاس X-3 الخنجر في عام 1952م

الخديوي توفيق مع عائلته - مصر - عام 1880م

مراجة مواليد عائلية 1950م

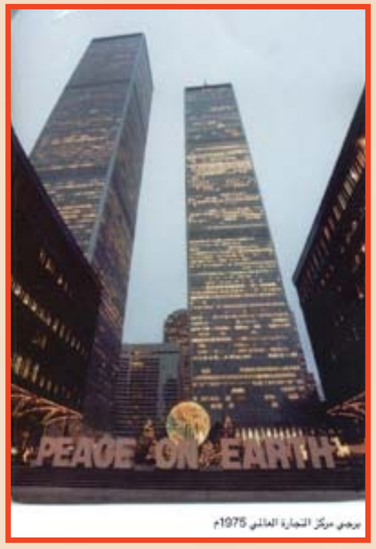


برجي مركز التجارة العالمي 1975م

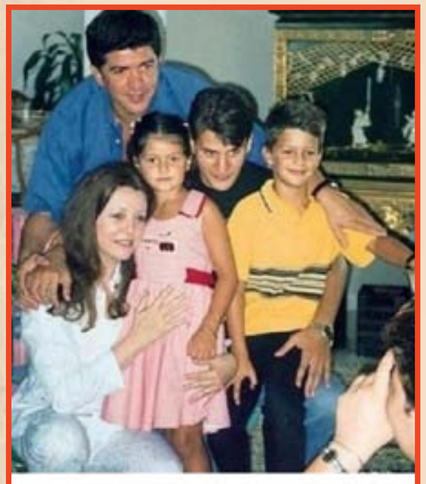

ملكة جورجينا رزق مع زوجها الفنان وليد توفيق و أولادهم

المرأة اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، الصورة لعام 1941.

جنود الحلفاء، إنزال نورماندي. فرنسا، يونيو 1944.

# ١٠ آنسة هذا الأسبوع على صدر ١٠ سيدات

**عشر شيدات في مصر، لم يعتصمن ويعلن الاضراب عن الطعام.. ولم يتعطرن، ويتحدثن من انوفهن.. ولم تتحدث اطراف اصابعهن عن الحقوق السياسية للمرأة!! هؤلاء السيدات العشر قدرت الثورة جهودهن في صورة نياشين كريمة، وضعتهن مع الرجال في صف واحد.**
**والمراة في مصر اقتحمت كل الميادين واحترفت اكثر الصناعات ونافست الرجل في المصنع وفي ساحة المحاكم.**

## النياشين العشرة.. التي تحت البرلمان أمام المرأة

وفي حجرة العمليات وحملت السلاح على كتفها لتشارك في الدفاع عن ارض الوطن، ولم تعد المرأة هذا المخلوق الناعم الرقيق. بل تحولت الى مخلوق مكافح في جميع الميادين.

### هؤلاء العشرة

وهؤلاء العشر اللاتي نلن تقدير الثورة، وصلت احداهن – وهي السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للمعلمات – الى درجة مدير عام، وهي درجة لم تصل اليها المراة في مصر الا بعد مجهود شاق في خدمة التعليم وكانت اول سيدة وصلت الى هذه الدرجة.

ونشاط السيدة اسماء فهمي لا يقتصر على عملية تخريج المدرسات بمعهد التربية، والاشتغال بمسائل التعليم، بل انه تجاوزهما الى الهيئات الاجتماعية، فساهمت في وقت فراغها في التوجيه الاجتماعي لهذه المؤسسات ورعاية الفتيات في الاحياء الوطنية بالتوجيه وتمضية وقت الفراغ.. وهي عضو في اتحاد بنت النيل ولكنها لم تعتصم ولم تضرب عن الطعام، بل كانت من الاعضاء اللاتي حاولن انهاء هذه الصورة، التي اقترنت بحقوق المرأة وتؤمن السيدة اسماء فهمي بان هذه الخطوة في تقدير المرأة، هي الطريق المفتوح امامها للحصول على حقوقها السياسية، كما انها من واجب المرأة ان تثبت جدارتها في الميدان الاجتماعي حتى تظفر في النهاية بحقوقها السياسية.

### نياشين الكبار

ونالت السيدة كريمة السعين نيشاناً مع مديري العموم بوزارة التربية والتعليم وهي مرشحة لوظيفة مدير عام وبذلك تكون السيدة الثانية في الوزارة التي تحصل على هذه الدرجة، وهي تشغل في الوقت الحاضر مساعد المدير العام للتعليم الثانوي لشئون البنات، وقد ساهمت في جميع برامج التعليم من ناحية دراستها وتنظيمها، وكذلك تعديل المناهج، وكانت تشغل قبل ذلك ناظرة مدرسة السنية الثانوية..

والسيدة الثانية هي السيدة بهية عبد النبي المراقبة العامة للتربية البدنية للبنات، وهي في الاسكندرية منذ ايام وتحضر الى مكتبها بالقاهرة ثم تعود لتشرف على اربعة معسكرات للتدريب للفاتنات المرشدات ومدرسات التربية البدنية والطالبات وتساهم السيدة بهية بنشاط كبير في التربية البدنية للطالبات وهي تمثل الميدان الحقيقي لخريجات معهد التربية المدنية للمعلمات.

ومن اهم مشروعاتها في المراقبة انشاء الحرس الوطني للطالبات وبدأت فكرتها بايفاد بعثة من مدرسات التربية البدنية لتلقي التمرينات العسكرية العنيفة ثم دفعت هؤلاء المدرسات الى مدارس البنات لاختيار فتيات الحرس الوطني.

### الام المثالية

والسيدة بهيجة رشيد تعمل في المجلس الاعلى للشباب، وهي الام المثالية لسنة ١٩٥٤.. وعملها في الصباح ينحصر في رعاية جمعية حماية المرأة والطفل وهي رئيستها .. فتشرف على استراحة الجمعية، برسم الطريق المستقيم ونشاء حياة نظيفة للفتيات اللاتي انحرفت بهم الظروف الى حياة اخرى!! وتحاول بهيجة رشيد ان تصلح العوج في هؤلاء الفتيات بالتغلغل الى الاسباب والظروف التي دفعتهن الى السقوط فتعالج هذه الظروف.. وتزيل الدوافع في بعض الاحيان.

واستراحة الجمعية في حلوان، مؤسسة تضم الفتيات الصغيرات اللاتي وقعن فريسة للذئاب.. وهن مازلن براعم ناعمة، وتقوم السيدة بهيجة مع السيدات من اعضاء الجمعية بخدمة هؤلاء الفتيات فيعلمن معهن في ورشة الخياطة والتفصيل، وينزلن معهن الى اللعب ليجرين وراء الكرة.

وتحاول كل سيدة ان تربط العلاقة بين الفتاة وبين اسرتها التي كانت سببا في سقوطها..

وفي استراحة اخرى في شارع القصر العيني تقضي السيدة بهيجة رشيد بعض الوقت للاشراف على دار السعادة، وهي مسكن للفتيات المغتربات عن القاهرة، وهذه المؤسسة تمثل نوعاً من المؤسسات الوقائية للفتيات، وكانت القاهرة تفتقر الى هذا النوع من المؤسسات وفي المجلس الاعلى لرعاية الشباب ساهمت بهيجة رشيد مع زميلاتها في انشاء (جنة الاطفال) في الحدائق العامة فاستحقت تقدير الدولة..

### الاتحاد النسائي

وظفر الاتحاد النسائي بشخصية نالت تقدير الثورة في خدماتها الاجتماعية وهي السيدة جميلة عطية وكيلة الاتحاد، والسيدة جميلة تمثل الجيل الماضي والجيل الحاضر ايضا الاتحاد، فقد عملت مع المرحومة هدى الشعراوي في الاتحاد النسائي وتساهم في النشاط الاجتماعي للاتحاد وهي لا تؤمن بالاضراب في سبيل الحصول على حقوق المرأة، بل تؤمن بالنشاط الاجتماعي ورعاية المجتمع، فاذا نجحت المرأة في هذا الميدان، فهي بلا شك في الطريق الى البرلمان وساهمت السيدة جميلة عطية ايضا في مشروعات المجلس لرعاية الاطفال والامهات في الحدائق العامة.

### سيدة المجلس البلدي

وفي المجلس البلدي للاسكندرية سيدة واحدة هي السيدة زاهية مرزوق، وكانت اول سيدة تحتل مكانها في المجلس ولم يبق امامها غير خطوات قصار لتصل الى البرلمان.

ووظيفة السيدة زاهية انها مراقبة الشؤون الاجتماعية بالاسكندرية كما انها عضو بالاتحاد العام لرعاية الاحداث ووكيلة الاتحاد المصري لرعاية الطفولة وقد ساهمت زاهية مرزوق في اعمال وزارة الشؤون الاجتماعية منذ انشائها .. في الجمعيات الخيرية والمساعدات الاجتماعية ورعاية الاحداث كما انها عضو في اكثر من هيئة دولية، وهي الان في الطريق لحضور الاجتماع الذي سيعقده الاتحاد الدولي للطفولة وعندما تنتهي من هذا الاجتماع ، ستسرع الى جنيف لحضور اجتماع مؤتمر مكافحة الجريمة، وآخر مشروعاتها انها تقدمت الى الاتحاد المصري لرعاية الاحداث لانشاء مؤسسة للصبيان الذين تزيد اعمارهم على الرابعة عشرة ومصر محرومة من هذا النوع من المؤسسات.

### نصيب الأسد

وحصل معهد التربية البدنية العالي للمعلمات على نصيب الاسد من نياشين المرأة فقد حصلت العميدة السيدة نفيسة الغمراوي والسيدة عائشة مراد وكيلة المعهد والسيدة ليلى الصيرفي على نياشين للنشاط الاجتماعي والرياضي في لجان المجلس الاعلى لرعاية الشباب.

والسيدة نفيسة الغمراوي مع بعثة من طالبات المعهد في مؤتمر الشباب العالمي بوارسو، وبعثة فتيات المعهد تقوم بدعاية ضخمة لمصر في الخارج لانها تمثل المرأة المصرية الحديثة، وتحارب فكرة الحريم التي تسيطر على عقلية الاجانب في نظرتهم الى المرأة المصرية.

ونشاط الفارسات الثلاث في مجلس الشباب يتجه الى الناحية الفنية في اعمال المجلس، واعمال المعسكرات وتنظيم الاندية الرياضية للشباب.

### في مرسى مطروح

والسيدة نعيمة يوسف المفتشة العامة بمراقبة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم تخرجت من جامعات لندن في التربية الصحية والرياضية وتساهم بنشاطها في المجلس الاعلى للشباب والنادي الاهلي وتشرف على المعسكرات الريفية للفتيات والنشاط الرياضي والاجتماعي الخاص بهن..

وعلمت بنبأ الانعام عليها وهي في مرسى مطروح مع المخيم الصيفي لطالبات المدارس الثانوية، والسيدة نعيمة يوسف مرشحة لتكون مراقبة عامة في ادارة النشاط الاجتماعي بوزارة التربية والتعليم.

### في القاهرة وحدي

أما اصغر المنعم عليهن فهي الآنسة نادية توفيق المذيعة في صوت العرب وقد نالت نوط الجدارة، وقد ساهمت نادية في نشاط صوت العرب منذ اليوم الاول، وهي تقدم برنامج ما يطلبه المستعمون العرب كل يوم ويعرفها الشباب العربي من الاغنيات التي تقدمها لهم.. يعرفونها من صوتها وقد تعرضت نادية للتهديد بالقتل في الاسبوع الماضي، فقد طلب منها احد المستمعين في البلاد العربية اغنية (احب الوشوشة) وهي اغنية ممنوعة، وظن المستمع ان نادية لا تلبي طلبه فارسل اليها يهددها بالقتل وتتمنى نادية ان تقوم برحلة اذاعية الى شمال افريقيا ليساهم صوت العرب بتسجيل معركة وطنية لجهاد إخواننا العرب في مراكش وتونس والجزائر..

**محمد الليثي**

**الجيل /آب- ١٩٥٥**

# لغز الماريشال تيتو

**كاتب هذا التحقيق الصحفي الدقيق هو مستر ايتورين بيفان وزير العمل السابق في بريطانيا الذي استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية في شتى دول العالم فقد قال انه استقال لان الحكومة "تسرق" الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها في مشروعات الاستعداد للحرب، وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل الدفع على الخبز!.. وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذي فعل مالم يفعله اي زعيم سواه في اوروبا الشرقية.. الرجل الذي تحدى ستالين اقوى رجل في العالم، وانتصر عليه.**

بقلم "بيفان"
الوزير البريطاني الثائر

كل الصحف تتحدث عن يوغسلافيا!.. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو!.. وكل العالم يراقب ما يحدث وراء اسوار هذه الدولة التي اصبحت اكثر دول شرق اوروبا دويا!.. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة!.. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها!.. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغسلافيا بحوالي ٣٧ مليون نسمة.. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغسلافيا.. ولا احد يتحدث عن بولندا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا!

لماذا؟.. لان يوغسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى!.. وليس هذا بجديد عليها.. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين في عام ١٩٤١! وكان المارشال "تيتو" الذي يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذي احدث الضجة في عام ١٩٤١، مع فارق واحد هو ان "تيتو" ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو.. ولمع نجم "تيتو" المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله!.. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد، بدأ الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو.. عرفوا انه ثائر، وانه مكافح، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم مافي الامر – شيوعي!..

ولفت الرجل الشيوعي الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزي المحافظ يهتم بامره!.. قال تشرشل ان تيتو شيوعي ولكنه يعلن حرب العصابات على ألمانيا قبل ان تحدد روسيا موقفها من الحرب.. فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذي يشير الى الاحداث المقبلة!.. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين، ولذلك فمن الممكن تشجيعه!.. واخيرا – وهذا هو المهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزاراً للالمانيين.. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه في استئصال شأفة البرابرة الالمان!

## الرجل المغمور يصبح مشهورا.

وهكذا اصبح "تيتو" المغمور رجلاً مشهوراً يتحدث عنه اقطاب السياسة في العالم!.. وارسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت في يوغسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها.. ودرست البعثة الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فاصبح ذلك الرجل بطل الساعة!..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا، فانه تاريخ قديم.. قديم جداً اذا قيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو!.. ان تيتو.. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساسة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف!.. لقد فعل مالم يفعله اي زعيم في شرق اوروبا.. تحدى ستالين ولم يكن في نضاله جبانا او خائراً..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب!.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨!.. ففي ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى انحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعي الروسي!.. وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين!.. وحتى اولئك الذين بلغ الهمس اسماعهم كانوا يتشككون في ما يسمعون! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأي العام العالمي انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية!.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفي القبضة الحديدية التي يحكم بها اوروبا الشرقية، في قفاز من حرير!.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا.. واشتدت اللهجة قوة وعنفاً.. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد.. لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا صحيحة!..

## الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادئ الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان نداً لستالين!.. وكان ذلك الامر حريا بان يغضب روسيا التي لا تريد ان تعتبر أي دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتي!.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتشمخ بانفها!..

وكما اتهمت روسيا الماريشال تيتو بانه "متعجرف" اتهمها تيتو بانها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التي تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة!.. وكان ذلك الذي يقوله الماريشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه!..

فقد اراد ان يقول بأسلوب غير جارح ان روسيا استعمارية وانها تريد من يوغسلافيا ان ترقص على الانغام التي تتصاعد من موسكو!..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التي كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد.. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه متعجرف بدأت تصفه بانه منحرف ومخدوع في قوته!.. ثم اتهمت روسا يوغسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة!.. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغسلافيا. ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا!.. لقد اصبح صراعا بين شعبين.. الشعب الروسي والشعب اليوغسلافي!.

## الحرب الباردة

وفي مايو من عام ١٩٤٨ تطاير اللهب الذي كان مختفياً وراء الرماد.. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغسلافيا!..

فقد رفض الماريشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعي الدولي) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه!.. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا اصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات او ليرد عليها!..

وهكذا قاطع الماريشال تيتو الاجتماع!.. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعي اليوغسلافي!.. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال.. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوي الجبار!

وتحدت يوغسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم.. البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا!. تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التي تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب!..

وبدأت "الحرب الباردة" بين المعسكرين: المعسكر الروسي والمعسكر اليوغسلافي!..

وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة.. وبدا ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى الماريشال تيتو!..

ولكن تيتو رد الصاع صاعين، والكيل كيلين.. كما صعدت يوغسلافيا ولم تحفل بعداء "جاراتها" لها!.

## لماذا نجح تيتو؟

وهكذا صمد "تيتو" "العزل امام ستالين القوي!.. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان!.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد؟. وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوي!..

ولقد تساءلت عن ذلك كله مع المتسائلين وفي بلغراد وجدت الجواب!.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب!.. لقد قال لها وكلاؤها – وكذبوا في ما قالوا – ان الشعب اليوغسلافي كله يعشق ستالين لفرط ما هو شيوعي!.. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغسلافيا!.. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول وان نجمه لا بد منطفئ وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعية في روسيا ستكون بمثابة المعول الذي يحطم بناء تيتو المتداعي!..

وصدقت روسيا هذه الاكاذيب العريضة وانطلقت من افواه زعماء الشيوعية مجلدات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط!.. بل زاد علوا ومكانة!.

لماذا؟ لان الشعب اليوغسلافي لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو، وانما يسير وراء تيتو، ولان الشيوعيين اليوغسلافيين تجري في عروقهم الدماء اليوغسلافية لا الدماء الروسية، ولأن يوغسلافيا التي كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع، فحملت تيتو على الاعتاق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغسلافيا!..

واسدل الستار فاذا بيوغسلافيا في مكان.. وروسيا في مكان آخر!

وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغسلافيا بعد ان تباعدت عن الشرق، ألقت بنفسها في احضان الغرب!

## يوغسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول!... تعالوا معي نجوس خلال يوغسلافيا.. تلك البلاد الجميلة! انها جميلة حقاً.. ولكنها فقيرة!.. لقد قضيت بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى "زغرب"!.. واستغرقت الرحلة حوالي عشر ساعات!.. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات... ٤ سيارات خاصة و٦ سيارات "لوري"!

ولقد رأيت في الطريق اشياء اثارت دهشتي وعجبي، ورأيت اليوغسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال.. ولا عجب في ذلك لان الفلاحين هم الغالبية!.. ان نسبتهم تتراوح بين ٨٠,٧ في المئة! وهم يتبعون في الزراعة نظاما تكاد تكون بدائية!.. نفس الوسائل والآلات التي كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة..

ثم تتغير ولم تتبدل!.. ولذلك فانك لا تسمع من المسؤولين اليوغسلافيين غير شيء واحد هو "اننا لانزال نعاني ازمة زراعية".. وتسأل عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة، "ازمة زراعية" هو ضعف الانتاج الزراعي وقصوره عن الاكتفاء الذاتي وحاجة البلاد الى آلات زراعية حديثة!..

## الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغسلافيا هو كل شيء!.. هو الذي انتصر للماريشال تيتو اثناء مقاومته للنازي!.. وهو الذي انتصر له بعد الحر.. وهو الذي ينتصر له الان في صراعه ضد روسيا!.. ان الفلاح اليوغسلافي هو عماد يوغسلافيا وكنزها وذخرها.. ولذلك فان الحكومة اليوغسلافية تجري وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل!.. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعي مفضلا على العامل الزراعي!

والثروة الزراعية في يوغسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا، فالملكيات صغيرة، والضمير متوافر، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغسلافي ومن هنا فان للعدالة في يوغسلافيا مصباحا يضيء للجميع و"نظام المزارع التعاونية" ناجح الى حدما في يوغسلافيا، ولكنه لم يثبت بعد انه آخر مراتب الرقي الاقتصادي والزراعي.

ولقد سمعت على اية حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها، وانهم اجيبوا الى ذلك!.. ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاوني الزراعي فاشل، وانما اريد ان اسجل ان يوغسلافيا لا تزال تكافح وان الطريق لا يزال مفروشاً بالشوك لا بالورود!..

والشيء الوحيد الذي يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير!

الحكومة تحدد سعرا لا يرضي الفلاح!.. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حراً لا تستطيع الحكومة اليوغسلافية ان تأخذ به!.. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول، ولا ازال اقول كما يقول غيري: ان نظام "السوق الحرة" كفيل بان يقضي على مثل هذه المنازعات.

ان الفلاح اليوغسلافي صبور وقنوع.. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله!.. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره!

ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل.. وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة.. يوجد الاستقلال دائما!..

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

# حديث مع سعد !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت اول صحفي مصري تحدث الى سعد زغلول – او الى وزير من الوزراء المصريين على ما اذكر – في عهد الاحتلال.

لان الوزراء المصريين – او النظار المصريين كما كانوا يسمونهم في ذلك الحين – كانوا لا يتكلمون او لا يجسرون على الكلام، وكان الامر كله بيد المستشار الانجليزي الذي يتصرف وحده في كل كبيرة او صغيرة من شؤون الحكومة، فلم تكن محادثة "الناظر" المصري مجدية في كثير او قليل حتى لو سمح للصحفيين بالتحدث اليه، ولم يكن حديث الصحافة مما يسمح به لاحد من رجال الحكومة كبارهم وصغارهم على السواء.

ولكننا رأينا في الحكومة شيئاً جديداً بعد ان تولى سعد رحمه الله "نظارة" المعارف العمومية.

رأينا وزيرا مصريا يهمل المستشار الانجليزي، ويصدر الاوامر الى الموظفين المصريين والانجليز بغير الرجوع اليه، ورأيناه يخطب ويكتب وينتقل في الاقاليم للمراجعة والتفتيش وتغيير النظم وابداء الملاحظات. فرأينا اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي صخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من معارض الحديث العامة او الخاصة، وكان رحمه الله على صلة دائمة بالامة المصرية في جلائل الامور.

فلما لقيته هذه المرة الاخيرة كان اللقاء في عالم الخلود، وللكتاب منفذ الى ذلك العالم الخالد بين حين وحين، فحياني باللقب الذي كان يحييني به على الدوام.

– اهلا بكاتبنا الجبار، خيراً "يا عقاد!".

قلت: كل الخير ايها الزعيم العظيم هل تذكر انني كنت اول المتحدثين اليك باسم الصحافة المصرية في عالم الفناء؟

قال: نعم، نحن لا ننسى هنا شيئاً من الاشياء التي عبرت بنا في حياتنا الاولى، وقد كان ذلك منذ..

قلت: لا لزوم ايها الزعيم لذكر التواريخ، فنحن الان في حديث اليوم.. ونحن اليوم في اوائل سنة ١٩٤٦.

قال: او تريد حديثا جديداً بعد تلك الفترة الطويلة؟

قلت: وهل في ذلك من ضير؟ وهل عليك من رقابة هنا وانت لم تحفل في عالم القيود والسدود برقابة المستشار ولا رقابة اللورد الكبير؟

قال: لا رقابة والحمد لله، ولكنني حسبت اننا "خلصنا" من الاسئلة والاجوبة بعد سؤال الملكين.

قلت: ومن كان مثلك ايها الزعيم لن يهمه ان يتجدد سؤال الملكين مرة كل يوم او كل ساعة، فلن يسفر ذلك السؤال الا عن تشريف وتمجيد فراقته هذه التحية زهاء ساعتين، ونشرنا الحديث فكان له دوي صخم في دوائر الحكومة ودوائر السياسة الشعبية، وفتح الباب على مصراعيه لاحاديث الساسة والوزراء.

ولقينا سعدا بعد ذلك مرات لا تحصى فلم تكن بنا من حاجة الى الاسئلة الصحفية وسماع الاجوبة عليها، لاننا كنا نستمع اليه في كل معرض من

> انه الشباب «ميزانه الحرارة» الذى لا يخطئ، وفى وسعنا أن نعرف منه أعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية فى كل موقف من المواقف الخطيرة

قال: ان الشباب "ميزان الحرارة" الذي لا يخطئ وفي وسعنا ان نعرف منه اعلى ما وصلت اليه الحرارة الوطنية في كل موقف من المواقف الخطيرة.

وابتسم ابتسام الخالدين الذين يعطفون على الصبا الذاهب في ايام الحياة الارضية، ثم عاد يقول: لقد عرفت نفسي في سنة ١٨٨٢ وعرفت الجيل الناشئ، في سنة ١٩١٩ فكأنني رجعت الى صباي بعد زهاء اربعين سنة، لانني رأيتهم يثورون كما ثرت، ويشعرون كما شعرت، ويصيبون كما كنت اصيب، ويخطئون كما كنت اخطئ، ويكررون من وحي البديهة ما بدأناه قبلهم من وحي البديهة، فكان لي من حركتهم الجديدة صبا جديد.

قلت: كنتم يومئذ في التاسعة عشرة وهي سن الشباب الذين نهضوا بالثورة بعد الحرب العالمية الاولى، فما هي نصيحتكم لشباب الجيل الحاضر في نخوتهم الوطنية وقد شهدتم نهضتين من نهضات مصر وهذه هي النهضة الثالثة على فاتحة الطريق؟

قال: اما الاخلاص فليثأروا عليه ولا نصيحة لهم منا في بابه الا ان يستزيدوا منه ما استطاعوا، وان ينبذوا من بين صفوفهم كل من يقصر في اخلاصه.

واما ما عدا ذلك فليس على الشباب فيه من حرج، ما داموا يأتون الامور من ابوابها كما يقال في الامثال.

قلت: وهذا هو موضع السؤال، فكيف يأتون الامور من ابوابها؟

قال: عليهم اولا ان يدركوا الفارق بين امس واليوم، ولهم بعد ذلك ان يصنعوا ما يشاءون.

قلت: وما الفارق بين امس واليوم؟

قال: فوارق كثيرة لا فارق واحد فبالامس كانت الدعوة الوطنية هي الدعوة الوحيدة التي تسمح في الديار المصرية. اما اليوم فهناك دعوات اجنبية الى المذاهب الهامة، تغتنم الفرصة لكي تندس بين الصفوف وتحول المطالبة بالاستقلال الى مطالبة بالفوضى بين الطبقات، تمهيداً لهدم المجتمع المصري كله من اساسه، وهذا وبال على مصر كوبال الاستعمار او يزيد.

وبالامس كانت السياسة للسياسة والدين للدين، وكان لكل منهما رجال يعرفون له حقه ويخدمونه في ميدانه، فينبغي ان يظل الامر كما كان عليه.

وبالامس كان تعجيز الحكومة القائمة نجاحا للقضية المصرية لان الحكومة القائمة كانت حكومة اجنبية اما اليوم فتعجيز المصريين عن الحكم، هو اتهام اللمصريين انفسهم، وفشل للقضية المصرية وتوهين لحجتها الكبرى في الاستقلال، وهي القدرة على ولاية الامور.

فاذا تذكر الشباب جميع هذه الفروق، فليسر في نهضته على بركة الله، فان مصر باذن الله ستحمد غب المسير، ونعم المصير.

فسألته: ماذا ترى في عاقبة المفاوضات؟

فنظر الى طويلا كعادته حين يستجمع افكارا تحتاج الى الترتيب والتقسيم، ثم قال: ان مسائل المفاوضات متعددة لا تتساوى في السهولة والصعوبة، واسهلها ما يمكن ان نتقارب فيه وجهات النظر، وهو على ما ارى مسألة الجلاء لان الاحتلال في اية صورة من صوره لا يوافق معنى الاستقلال، ولم تعد بالانجليز حاجة الى البقاء في الديار المصرية، بعد اختراع الاسلحة الجديدة وتيسير المواصلات في البر والبحر والهواء، وقد استطاع الحلفاء ان ينزلوا في ارض فرنسا، وهي محتلة محصنة مستعدة للمفاجات، فلماذا يزعمون انهم لا يستطيعون الوصول الى مصر ساعة الخطر وهي حليفة لهم ترحب بهم للتعاون على الدفاع والنضال على سنة الاستقلال والمساواة؟

قلت: وغير ذلك من المسائل؟

قال: غير ذلك من المسائل تختلف درجته من السهولة والصعوبة، وتمنح به قدرة المفاوضين المصريين على الاقناع، ورغبة المفاوضين الانجليز في الوفاق، وعلينا ان نتفاءل ونتكافل ونتفق على المطلب، كلما أصر واحتاج الى مضاعفة الجهود.

فسالته السؤال الاخير، لان المجال لا يحتمل الاطالة في المقال، وبماذا توصون الامة الان؟

فاجابني اجابة العزم واليقين قائلا: لا نزاع في واجب الامة المصرية باسرها في موقفها الحاضر، فواجبها بغير خلاف هو اعطاء الفرصة الكاملة للمفاوضين، لانهم اذا بلغوا ما تطلبه فذلك خير للجميع، واذا قصر بهم السعي دون ما نطلب او دون ما يطلبون فلن يفوتنا يومئذ ان نتلقاهم بالنقد او بالملام.

اعطوهم الفرصة الكاملة، وانتم على الاقل واثقون من شيء واحد، وهو ان يكون النفع لكم في حالة النجاح، وان يكون اللوم عليهم لا عليكم في كل تقصير، ولا قدر الله التقصير.

وحييت الزعيم الخالد وانا افتح عيني على تمثاله القريب مني في الصباح والمساء.

**الاثنين والدنيا/ آذار- ١٩٤٦**

# كيف ضاع مليون جولويس ؟!

مليون جنيه

جمع مليون جنيه من الملاكمة .. واضاعها فكيف ضاعت ؟ !

– قال جولويس "حسبي ان اخبر هؤلاء القوم المتطفلين، الذين لا هم لهم، الا التعرض لشؤون الآخرين، الذين جعلوا من ضياع اغلب ما جمعت من مال، قصصا مختلفة لا تمت الى الحقيقة بشيء، لقد جمعت من ملاكماتي مليونا من الجنيهات، حصلت الحكومة منه ضريبتها، ما يوازي اربعة اخماس المليون وتركت لي ما يزيد قليلا على المئتي الف جنيه. صرفت جانبا منها غير قليل، على قدامى الملاكمين الذين قلبت لهم الايام ظهر المجن، واقعدهم كبر السن، قلم يدخروا ما ينفعهم، ولم يأخذوا من رخائهم لشدتهم، في وقت كان المال يأتيني فيه بغير حساب، ولم يكن في اقدامي هذا اسراف، بل على العكس فقد كان احجامي عن ذلك يعتبر شحا وتقصيرا لاسفها وتبذيرا كما خيل لهم.

وأنشأنا ملجأ للعجائز ضم حتى الثلاثين عجوزاً تبلغ سن بعضهن حوالي التسعين او المئة ولا عائل لهن، واوقفت على هذا الملجأ مالاً يستعين به على مطالب الحياة.

وما من شك في انني، ككل من كانت ملابسه مهلهلة في حياته، زادت شهوتي الى اقتناء الملابس الغالية عند رخائه، حتى لقد بلغ ما عندي منها في وقت من الاوقات ١٠٠ "بدلة" كانت تكلفني الواحدة بين ٣٥ و ٤٥ جنيها ولكن هذه الشهوة الارستقراطية، ذهبت الآن الى غير رجعة فلم يصبح لدي اكثر من عشر بدل غالبيتها ذات زي رياضي، اما ما كان عندي منها فقد اعطيته للآخرين.

كما انفقت جزءاً من مالي على شراء السيارات الفاخرة وكنت احس ان في ذلك لذة لا تعدلها لذة ولكن رغبتي هذه، ما عادت تعاودني، كما كان الشأن في ايام ثرائي الاولى وما عدت احب غير العربات الصغيرة.

ولم ابخل على اهلي واشقائي وشقيقاتي، فذهب كثير من المال ثمنا لمنازل اشتريتها لهم في ديترويت ليقيموا فيها، كما اشتريت قصرا خاصا لي في شيكاغو.

وخسرت جزءاً كبيرا من هذا المال لعدم نجاحي كرجل اعمال.

عندما انخرطت في هذا السلك زاد على عشرة آلاف جنيه على رستوران في شيكاجو، وثلاثة آلاف على آخر في ديترويت، واقتنيت ضيعة غير انها ذهبت وذهب المال الذي اشتريتها به.

ولكن لويس لم يصبح خالي الوفاض، اذ درت عليه الاستعراضات التي قام بها في لندن، والتي اتمها في الولايات المتحدة بعد ملاكمة والكوت الاولى مالا وفيرا اضف الى ذلك حصة كبيرة ينالها من ادارة شؤون الملاكم ابزارد شارلز البطل العالمي الجديد.

**محمود بدر الدين**

**آخر ساعة/ أيلول- ١٩٤٩**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

- شوفي يا ختي الاسراف في موازين الايام دي.. آل ميه وعشرين آل

- واشتريناه مخصوص والنبي عشان يفكرنا.. دفعنا فيه ستميت جنيه..!

- بتوفر تمام.. جيبي قشر اللب وتغسليه وتنشفيه وجيبي الترمس وتقطعيه حتت صغيره خالص.. بعد ما تقشريه طبعا.. وتبتدي تحطي حتة الترمس ما بين كل قشرتين.. وبالاخر تلزقي.. حايطلع في الاخر لب جنان..

- بقى انتي بتتزوقي واحنا بنقول عايزين نرعب العدو..!

- عشرتين ايه.. بلاش تبذير.. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

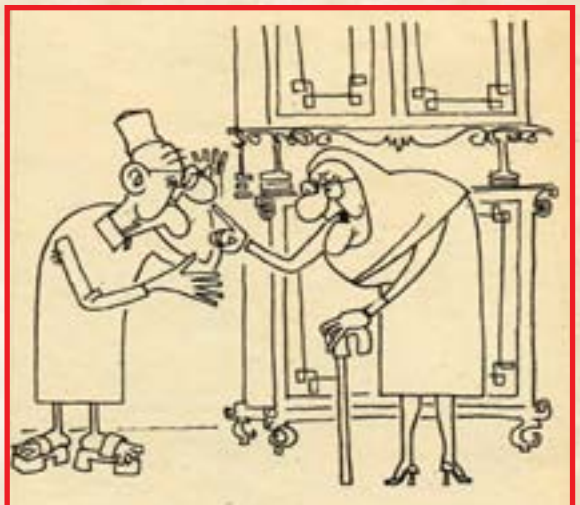

- يا راجل يا خاين يا غشاش.. أروح اتبرع بدبل الجواز يطلع انهم قشرة..!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3772) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (1) تشرين الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com


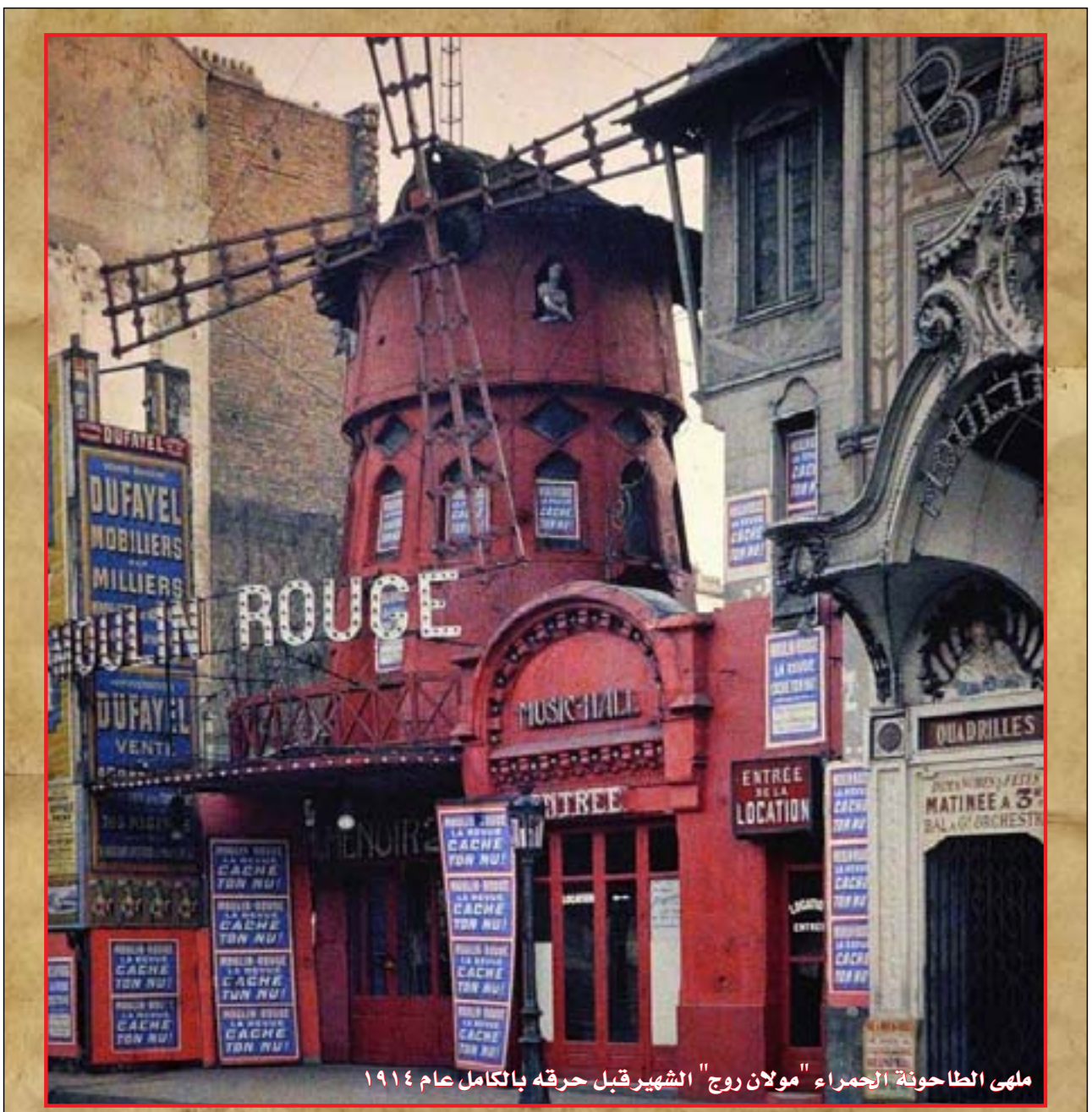


ملهى الطاحونة الحمراء "مولان روج" الشهير قبل حرقه بالكامل عام ١٩١٤

## لكي تتزوج ... قدّم طلبا بماء الذهب

## عبدالوهاب .. زمان .. واليوم

## مع الفتاة الرّوسية التي قتلت ٣٠٩ المانيا

# أسلحة الحرب القادمة

## ستالين يضغط على زر ..وبعدها فناء العالم!

**منذ بضعة أشهر هبطت في مطار اثينا طائرة روسية.. هبطت مع أول أضواء الفجر، ولم يكن فيها سوى راكب واحد هو قائدها. وتكلم الرجل بالانجليزية طالبا تسليمه للسلطات الاميركية، وهناك قال انه عالم الماني يدعى "روبرت ثالمان" وانه واحد من العلماء الالمان الذين اجبروا على الذهاب الى روسيا للمساهمة في الابحاث الخاصة بتحسين الاسلحة، وقد سئم الحياة هناك خمس سنوات برغم جميع المغريات المادية التي كانت تقدم له وابدى الالماني استعداده لان يقضي للسلطات الاميركية بكل ما يعرفه عن ابحاث روسيا وتجاربها في الصناعات الحربية.**

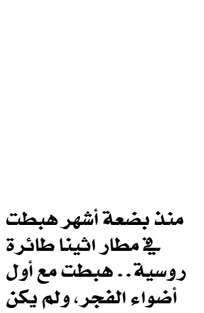

وقدم الرجل – كما طلبت منه السلطات – تقريراً عن كل ما يعرفه ولكن المسؤولين دهشوا من المعلومات التي حواها التقرير.. وظنوا الرجل معتوها أو .. مخادعا.

### الاسلحة المرعبة

اما الاسلحة التي قال ثلمان انه حضر تجربتها فكانت:

١- القى الروس قنبلة "تجميد" في بحر الاورال فجمدت مساحة من المياه بلغت أربعة آلاف هكتار وكان عمق طبقة الجليد التي تكونت ٣٥ سنتيمتراً.

٢- في سيبريا سلطت اشعة الموت على عنزة كانت تقف على بعد كيلو مترين.. فصعقت بمجرد اصطدام الاشعة بها.

٣- في القوقاز جرب الروس عاصفة صناعية صحبها رعد وبرق.. وقد بلغت شدة هذه العاصفة درجة لا يستطيع اي جيش ان يصمد لها.

٤- وفي بحر البلطيق شاهد "ثمانل طائرة" بلغ مدى الواحدة منها ستة آلاف كيلو متر..

وتستطيع اذا وجهت الى نيويورك ان تصل اليها في مدى ٤٢ دقيقة.

### حلقة من حرب الاعصاب

وصعق الاميركيون من هذه المعلومات.. ولكن ساورهم الشك في صحتها اذ ان "ثلمان" اختفى فجأة بعد تقديم التقرير. ولم يستطع احد ان يعثر له على اثر. وقيل انه فر الى الارجنتين ولقد رجح الاميركيون ان "ثلمان" هذا كان جاسوساً روسيا.. ارسلته موسكو ليقدم هذا التقرير كحلقة من سلسلة حرب الاعصاب التي تشنها روسيا على الغرب.

### اذا ضغط ستالين على الزر

ولكن السلطات الاميركية لم تهمل ذلك الجزء من التقرير الخاص بالقنابل الطائرة، فانها كانت قد حسبت ايضا حساب محاولة الروس صنع القنبلة الطائرة بعد القنبلة الذرية.

ولقد اصبحت الحرب الآلية ممكنة الآن.. هذه الحرب التي اذا توصلت اليها روسيا – وهي فعلا في طريقها الى الوصول – فان ضغطة خفيفة من اصبع ستالين على زر كهربائي صغير سوف يكون فيها فناء العالم كله.. او بلدا بلدا كما يريد ستالين.

### ايزنهاور.. وحساب الزمن

ولكن متى يجيء هذا اليوم؟ لقد حاول الجنرال ايزنهاور ان يجيب على السؤال في تقرير حربي كتبه في اكتوبر عام ١٩٤٥ قال فيه "ان الاسلحة الحالية هي نفسها التي ستستعمل خلال العشر سنوات القادمة. وبعد السنوات العشر سوف يكون هناك اسلحة اسمها (المجهول) و(المستحيل)!".

وعلى نور هذا التقرير تستطيع ان تتكهن بان الحرب الآلية لن تبدا قبل عام ١٩٥٥.. ولكن الا يخطئ ايزنهاور – احيانا – في حساب الزمن؟

### نظرية بعد اميركا.. تتلاشى

وكان ايزنهاور قد الف لجنة من الخبراء والعلماء لدرس اسلحة الحرب.

وقد قامت هذه اللجنة بالمهمة التي كلفت بها، وقدمت للجنرال عمر برادلي – رئيس هيئة اركان الحرب الاميركية – عدة تقارير سرية خطيرة كلها تقول ان الهيئة المشرفة على الدفاع الوطني الاميركي تضيع الوقت في الجهود التي تبذلها لتحسين الاسلحة الكلاسيكية التي تكاد تصبح عديمة الفائدة، فان العلم يتقدم بسرعة تفوق سرعة تفكير القواد العسكريين الاميركيين. وقال احد هذه التقارير "ان نظرية بعد اميركا عن موطن الخطر – اوروبا – قد اخذت تتلاشى".

### الروس يعرفون "الفراشة" و"بنت الراين"

ولقد انتقم هتلر من اميركا فترك لروسيا القنبلة الطائرة.. السلاح الرهيب.. ولكن هتلر لم يترك هذا السلاح لروسيا برغبته، فان الغارات الجوية العنيفة التي كانت تشنها قاذفات القنابل الاميركية على المانيا اجبرت هتلر على ان يركز صناعة القنابل الطائرة في شرقي المانيا..

وهكذا وقعت في ايدي الروس. ومنذ خمس سنوات وهم يعملون على تحسين صناعة هذه القنابل.

لقد عرف الروس سر القنابل (ف١)، (ف٢) والقنبلة (ف٣) التي لم يستخدمها هتلر وكان قد اسماها (الفراشة)، وكذلك عرف الروس سر القنبلة الطائرة (ف٤) التي توجه الى الهدف باللاسلكي، والقنبلة (بنت الراين)، (هـ. س –٢٩٨) وليس لدى امريكا معلومات وافية عن مدى تقدم الروس في هذا المضمار، غير ان المعلومات التي لديهم – وهي قليلة – تسبب لهم الآن كثيرا من القلق.

ان اميركا تعرف – مثلا ان روسيا قامت باجراء بعض التجارب، فوصلت احدى القنابل الى شمال اسكتدناوة.

وفي القسم الروسي من المانيا الان اربع مناطق – على الاقل – اقيمت فيها المنشآت اللازمة لصنع هذه القنابل وتجربتها.. وهذه المناطق هي: مكنبورج وسيليزيا وتورنج وبوهيميا.

وكان الالمان قد اكتشفوا سر قيادة القنابل باللاسلكي عام ١٩١٨.

وادخلوا عليه من بعدها تطورات مدهشة وفي سنة ١٩٤٣ بينما كانت البارجة الايطالية "روما" تمخر عباب البحر هاربة من ايطاليا لتلحق بقوات الحلفاء.

ارسلت عليها احدى الطائرات الالمانية قنبلة طائرة موجهة باللاسلكي فانقضت عليها واغرقتها ولقد عرف الروس الآن هذا السر. وبدأوا يحسنون القنبلة الطائرة، وفي الوقت الحاضر تجري تجارب عديدة لجعل القنبلة تعرف هدفها بنفسها بطريقة تكاد تكون شيطانية، واذا نجحت هذه التجارب فان القنبلة سوف تحس بالحرارة – مثلا – فتتجه نحوها اي انها تتجه الى المصانع الكبيرة ذات الافران الضخمة.

### وفي اميركا..

وكانت اميركا قد نقلت من المانيا حوالي ٧٠ قنبلة من طراز (ف٢) قام الخبراء بدراستها وادخلوا عليها تحسينات بسيطة ثم اطلقوا واحدة وصلت الى ارتفاع ١٨٣ كيلو متراً.

وكان ذلك في سبتمبر عام ١٩٤٧، ثم استمر الاميركيون في تحسين هذه القنبلة وجربوها بعد ذلك ستة شهور فوصلت الى ارتفاع ٤٨٠ كيلو متراً وكان قد ربط الى هذه القنبلة الطائرة قنبلة اخرى تنفصل عنها وتعود الى الارض، وبالفعل عادت هذه القنبلة لم يصلوا بعد الى درجة من الشعور بالاستسلام للمقدور كالشعور السائد في اوروبا. ذلك لان اميركا لم تقاسِ كاوروبا ويبلات الحرب والتدمير. ولذلك كله لن تتردد في القيام باي عمل مهما كان للمحافظة على سلامتها وقد استطاعت طائرات المطاردة البريطانية ان تسقط القنابل الطائرة الالمانية (ف١) ولكنها لم تستطع الوقوف في سبيل (ف٢).

ولا شك ان القنبلة الجديدة اسرع من (ف٢) وهي صامتة اذ ان صوتها يتبعها ولا يسبقها.. وهذا يجعلها في مأمن من أي سلاح مضاد.

ويقوم الاميركيون بتجارب عديدة للدفاع عن انفسهم ضد غارات هذا النوع من القنابل.

ومن بين هذه التجارب اقامة حواجز عديدة في الطريق الذي يمكن ان تجتازه القنبلة الى هدفها منها حاجز من مدافع ثقيلة سريعة الطلقات جدا. وقد اكتشف ان الرادار لن يستطيع اكتشاف القنبلة الا قبل وصولها للهدف بعدة ثوان اذ أنه لا يكشف ما هو أبعد من عشرة اميال. وحتى لو اقيمت اجهزة الرادار على مكان مرتفع فانه لن يكون هناك وقت يكفي لتركيز اسلحة الدفاع على القنبلة.

وقد عرفت امريكا ايضا ان سلاحها الجبار – قاذفات القنابل الثقيلة – لن يجدي نفعا بعد اختراع القنبلة التي تسير باللاسلكي، وامريكا الان في سبيل صنع قنبلة طائرة واخرى مضادة للقنابل الطائرة.

### اخطر قنبلة في الوجود..

وقالت لجنة تقدير الاسلحة في تقرير آخر للجنرال عمر برادلي انه امكن صنع قنبلة طائرة من جزءين وتحمل نصف طن من المتفجرات.

والجزء الامامي من هذه القنبلة هو وحدة المصنوع من المعدن، اما الجزء الثاني فمن القماش.

وعندما تصل هذه القنبلة الى علو معين ينفصل جزء القماش بما فيه من متفجرات ويستمر الجزء المعدني في سيره بسرعة تزيد على خمسة آلاف كيلو متر في الساعة. حتى اذا ما اقترب من قاذفة القنابل الطائرة في الجو اسرع نحوها كما يجذب المغناطيس قطعة حديد.

وسوف يكون في هذا الجزء المعدني اجهزة تبطل عمل جهاز الرادار المركب في قاذفة القنابل واذا فرض ان نجا احد ركاب الطائرة فانه لن ينجو من طبقة التجمد التي سيخلقها انفجار القنبلة على هذا العلو "١٥ كيلو متراً".

وجاءت تقارير الى ادارة المخابرات العسكرية الامريكية تقول ان هذه القنبلة تحور الان وتحول وتضاف اليها تحسينات سوف تجعلها اخطر قنبلة في الوجود.

وان الحقائق العلمية الحديثة تثبت انه لن يكون للانسان مكان في ادارة حرب السرعة هذه..

فالطائرة النفاذة مثلا التي تطير بسرعة اكبر من سرعة الصوت، كيف يستطيع قائد هذه الطائرة ان يعمل حساب المسافة التي يجب ان يلقي بقذيفته عندها بينما لا يكون امامه سوى ثانية واحدة وبعدها يتجاوز الهدف.

ولذلك فان المصانع في سبيل صنع اجهزة تغني عن قائد الطائرة في كل شيء.. حتى قيادة الطائرة نفسها.

ويتوقع الخبراء انه في خلال خمس سنوات سوف يختفي الطيارون تماما.

وقد اعلنت امريكا انها استطاعت انتاج قنبلة طائرة تستطيع عبور المحيط الاطلنطي في ثلاثين دقيقة.

ولعل في هذا رد على تقرير العالم الالماني ثلمان.

ان القنبلة الطائرة ما هي الا اول سلاح يكتشف في الحرب الآلية.. وبعدها لا شك سوف تخرج الوف الاسلحة المدمرة الفتاكة..

اسلحة لا يطلقها انسان.. ولا يسيرها، ولكن كلها كالآلة تدير نفسها بنفسها.

ومن يدري كيف تكون هذه الحرب الآلية المقبلة.. ان ستالين سوف يستطيع ان يدمر العالم كله – او بلدا بلدا – بضغطة خفيفة من اصبعه على زر كهربائي صغير وضع على مكتبه او بجانب فراشه.

**آخر ساعة/**
**كانون الثاني ١٩٥٠**

# عبدالوهاب.. زمان.. واليوم
# من شلن الى ألف جنيه في اليوم

**منذ بضعة اسابيع جاء الى مصر أحد متعهدي الحفلات ليفاوض عبد الوهاب في احياء حفلات في الاقطار الشقيقة، وتثاءب عبد الوهاب وطلب الف جنيه.**
**- الف جنيه عربون؟**
**- لا.. الف جنيه عن الحفلة الواحدة!**

وراح الوسيط يحدث عبد الوهاب عن الوحدة العربية وسياسة التبادل التجاري وتصريح المستر ايدن!

ولكن عبد الوهاب اصر على الف جنيه عن الليلة الواحدة!

ومنذ سنوات كان سعر حفلات عبد الوهاب شلنا لا غير!

كان في ذلك الوقت طفلا يجوب الحواري والازقة، يرتدي الجلباب الكاستور، ويغني مع اولاد (الحتة)، فيقدمه السكان بالطوب لان صوته مقلق للراحة!

وفي ذات ليلة ذهب الطفل المقلق للراحة مع اصدقائه الى تياترو دار السلام سيدنا الحسين لمشاهدة فرقة فوزي الجزايرلي.

ودخلوا الصالة بعد ان دفع كل منهم عشرة مليمات ثمن تذكرة الدخول، وبعد ان رفض عامل التذاكر دعوى عبد الوهاب بانه لا يزال طفلا وان للاطفال معاملة خاصة في عربات الترام وفي كل مكان!

وانتهى الفصل الاول وراح اولاد الحتة يسلون انفسهم في الاستراحة بالغناء، فصفق الجمهور على سبيل السخرية والاستخفاف!

ولكن صاحب الفرقة لم يشارك الجمهور في سخريته، ولم يأمر بطرد الاولاد من الصالة، بل تقدم نحوهم ودعاهم الى الغناء على المسرح!

واصفرت الوجوه واضطربت الافئدة واهترت السيقان! وامام الامر الواقع ولتعذر الروغان، تقدم الطفل الخجول ومعه اصدقاؤه، وصعدوا على المسرح وراحوا يغنون!

وطرب الجمهور من فرقة الاطفال فصفق طويلا، واستعادا الفرقة عدة مرات!

واصيب فوزي الجزايرلي بنوبة كرم، فدفع لعبد الوهاب وفرقته شلنا دفعة واحدة!

وتكررت زيارات فرقة الاطفال لمسرح دار السلام، وتكرر دفع الشلنات.

الى ان اصبحت هذه الفرقة من لوازم المسرح، بل اصبحت كشريط ميكي ماوس الذي يعتبره الجمهور الان جزءاً دائما من برنامج دور السينما!

واعلن فوزي الجزايرلي عن ميكي ماوس المصري في اعلانات الحائط، واختار لعبد الوهاب اسما موسيقيا هو محمد البغدادي، لان اسمه القديم ليس فيه طلاوة ولا سحر ولا جمال!

وفي اكتوبر سنة ١٩١٧ انتقل الشيخ سلامة حجازي الى رحمة الله، وبعد عام من وفاته الف نجله عبد القادر حجازي فرقة تمثل روايات ابيه على ان يقوم الابن بالدور الاول.

ولكن صوت الابن كان اشبه باصوات مطربي محطة الاذاعة والعياذ بالله، فما العمل؟

اتفق مع الطفل عبد الوهاب ان يغني من وراء الستار، بينما عبد القادر يفتح فمه ويقفله امام الجمهور!

وهكذا كان نجل الشيخ سلامة هو اول من اخترع طريقة الدوبلاج التي استعملت في روايات السينما الناطقة فيما بعد.

ورفع الستار، وظهر عبد القادر حجازي على المسرح وهو في سن الاربعين، يغني بصوت طفل في العاشرة من عمره!

وهاج الجمهور وماج، وهجم. بالكراسي على الممثلين والممثلات يصيح، نياترو او نطه، هاتوا فلوسنا!

وقفز عبد القادر من النافذة، وعلى كتفه صوته الجميل اي الطفل عبد الوهاب!

والتحق الطفل بعد ذلك بفرقة الملحنين من حفظة الاناشيد القديمة، كما راح يتلقى دروسه في كتاب متواضع ملحق بمسجد الشعراني الذي كان يعمل فيه والده.

ثم سمعه المرحوم عبد الرحمن رشدي، فالحقه بفرقته وكان يغني للجمهور بين فصول الرواية الى جانب السيدة فاطمة قدري، ومطرب آخر يدعى سيد بهنسي.

وكان للمطربة جمهور، وكان لبهنسي معجبون، اما الطفل عبد الوهاب فقد كان يغني قتلا لوقت السميعة!

كان عبد الوهاب يلتهب غيرة من فاطمة قدري وهي تلهب قلوب السميعة بالاغاني المبتذلة القديمة مثل: والنبي ما اخدك على ضره وتعالي يا شاطر نروح القناطر!

اما اغاني عبد الوهاب فكانت من النوع الذي يمله الجمهور ولا يطرب على الاطلاق!

كان يتيح صوته في غناء قصيدة يقول فيها:

مرحبا يالسادة النجب
سادة العرفان والادب
قد اتيتم دارنا كراما

فغدت تهتر من طرب!

ولكن الجمهور لم يعتر من طرب عبد الوهاب، فعاد الاستاذ عبد الرحمن رشدي الى العمل بالمحاماة!

وتنقل المطرب الصغير من فرقة الى اخرى حتى اعاد عبد الرحمن رشدي تأليف فرقته، واستعان بعدد من الهواة وفي مقدمتهم الطالب محمد عبد الخالق صابر وكيل وزارة الدفاع الان.

وكان سعادته يجيد القاء الاغاني والمواويل البلدية، فشجع المطرب الصغير على غنائها.

وكانت اول اغنية بلدية تعلمها عبد الوهاب على يد عبد الخالق صابر هي:

جطعة حليوه يتنعى والندى نازل
ومسيسية الشعر الاصفر ع الجبين نازل!

ولكن الجمهور لم يكن في ذلك الوقت من المعجبين بالشعر الاصفر، فانصرف عن الفرقة، وانصرف عبد الرحمن رشدي عن التمثيل!

والتحق عبد الوهاب بمعهد الموسيقى وتتلمذ على المرحوم حسن بك انور الذي تعهد صوته – وراح يعلمه الموسيقى على اصولها.

وسمعه شوقي الشاعر فاعجب بصوته، وادخله قصور الامراء والوزراء، وجعله المطرب الوحيد في كرمة ابن هاني بجوار الاهرام.

ولكن عبد الوهاب ما لبث ان اقتنع انه لم يخلق مطربا، بل ليكون موسيقيا ومطربا، فراح يعرض الحانه على المسارح والمطربين والمطربات فكانت ترفض، لانها من النوع الذي لا يطرب الجماهير!

وتصادف ان سمع نجيب الريحاني ان هناك ملحنا مسكينا يدعى عبد الوهاب وانه خجول ورخيص وابن حلال، فكلفه بتلحين احدى رواياته فنجحت الالحان ولكن نكت كشكش بك حجبت الالحان عن الجمهور!

وكانت المنية قد عاجلت سيد درويش قبل ان ينتهي من تلحين رواية كليوباتره، فعهدت السيدة منيرة المهدية الى الموسيقى عبد الوهاب باكمال الالحان.

وبذل عبد الوهاب في التحلين عصارة مخه وقلبه، وبين ليلة وضحاها راح اسمه يدوي مع اسم الرواية، حتى كتب الاستاذ فكري اباظة مقالا في المصور يقول فيه: "ان من لم يشاهد كليوباتره فهو مجرم في حق نفسه!".

ونجح عبد الوهاب في التلحين والغناء.. ولكن نجاحه لم يعمر طويلا، لانه ما لبث ان دب الخلاف بينه وبين السيدة منيرة المهدية، فقررت ان تقوم هي بتمثيل كليوباترة وانطونيو في نفس الوقت! وترك عبد الوهاب المسرح، وراح يدرس الموسيقى في المدارس، وكان بين التلاميذ رئيس تحرير هذه المجلة!

وبعد ان سمع عبد الوهاب صوت مصطفى امين اعتزل التدريس والتحق في بعثة وزارة المعارف بمعهد الموسيقى الالماني بالقاهرة، وبدأ يتعلم الموسيقى من اول وجديد!

وتوقفت العلاقات بين شوقي الشاعر وعبد الوهاب المطرب فكانا لايفترقان والواقع ان شوقي الشاعر هو المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها عبد الوهاب. تعلم اداب الحديث، وتفهم الادب والشعر، واصبح لالفاظه واحاديثه معان وانغام.

وحياة الادباء مدرسة ، الالتحاق بها صعب، والبقاء فيها اصعب!

وقد تطورت مجالس عبد الوهاب من الشعر الى الادب الى السياسة الى الصحافة.. وقد خلقت منه هذه المجالس شخصية جديدة غير شخصية المطرب والفنان.

والان نتحدث عن قلب عبد الوهاب بعض الناس يقولون انه لا قلب له، وانه يعيش ببطنه لا قلبه، وان صدر فرخة يزغلل عينيه اكثر من صدر الكوكب هيدي لامار!

ولكن الواقع ان لعبد الوهاب قلبا، وانه ارق من ورق السجائر الشفاف.. وقد غزاه عدد كبير من الغازيات والفاتحات!

احب في طفولته بنت الجيران وغنى لها.. ولكنها لم تأبه به!

واحب الممثلة المعروفة بولانجري وارسل لها خطاب غرام، تولى كتابته احد الادباء المعروفين، وجاءه الرد، ولا يزال يحتفظ به حتى الان!

ولم يرسل عبد الوهاب ردا على رد الممثلة الحسناء، لانه اختلف مع الاديب المعروف!

**الأثنين والدنيا /**
**نيسان- ١٩٤٤**

# مع الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المانيا

**يذكر القراء ما نشرته الصحف من أنباء الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو" التي استطاعت ا تقتل ٣٠٩ المان وحدها، وقد استطاع الدكتور احمد عبد الوهاب العبد ان يحادثها في امريكا؛ والى القراء حديثه معها:**

الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو التي قتلت ٣٠٩ ألمان عند وصولها نيويورك قادمة من واشنجتون تصافح قنصل روسيا في أمريكا، وقد ظهر في الوسط اللفتنانت فلاديمير الذي قتل ١٥٤ نازياً!

كان ذلك في شهر سبتمبر سنة ١٩٤٢ عندما انعقد في امريكا مؤتمر السلام العالمي للشباب. وقد دعت الولايات المتحدة اغلب دول العالم الى شهود هذا المؤتمر الذي يبحث في شؤون العالم بعد الحرب ومثلت بلادي فيه رسمياً..

وعقب انتهاء المؤتمر الذي استمر اربعة ايام متوالية دعانا الرئيس روزفلت وزوجته الى تناول الشاي في منزله فذهبنا اليه وتشاء المصادفات، ان تجلس الى جانبي فتاة في مقتبل العمر وسيمة الطلعة برنزية البشرة ممتلئة صحة وقوة. وكانت ترتدي زياً يشبه زي الكونستابل المصري.

قلت في نفسي: من يا ترى هذه الفتاة التي تختلف عن كثير من فتيات العصر. وما بالها تجلس جلسة المتواضع الضعيف؟ ورأيت ان اختصر الطريق الى التعرف بها فبادرتها بالتحية، وشد ما راعني عندما ردت علي تحيتي بلغة لم افهمها.. فقلت إنها لا تعرف الانجليزية، او انها لا تريد ان تتحدث بغير لغة بلادها ثم داخلني الخوف من انها تقصد الى الدعابة..

ولمحني شاب الى جانبي الآخر فقال لي:

– هذه الانسة ليودميلا بافليشنكو الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المان!

فأدركتني رعدة خفيفة.. فهذه الفتاة الضعيفة الساكنة تجلس الى جواري انا.. ما الذي يمنع من ان تكمل قائمة ضحاياها الى ٣١٠؟

وكنت قد سمعت عنها في امريكا قبل ان تصل من بلادها، وعندئذ تجرأت وحادثتها وقلت إنها لا يمكن ان تحسبني المانيا مادمت في بلاد العم سام..

وتجرأت أكثر فدعوتها الى الغداء فلبت الدعوة عن طيب خاطر، وقالت لي:

– انت من مصر! انها بلاد نسمع عن جمالها ولكننا لا نعرف عنها الشيء الكثير وسألتها: "ما رأيك في نساء اميركا؟".

– لقد بدأت النساء الاميركيات يشعرن بالمسؤولية الملقاة عليهن في هذه الحرب، فاشتركن في المصانع الحربية والمستشفيات والترفيه عن الجنود، وما الى ذلك، ولكنني ارى انهن لم يصلن بعد الى ما وصلت اليه المرأة الروسية من حيث الاشتراك مع الرجال في القتال، كما انني لاحظت انهن ما زلن يستعملن مساحيق التجميل التي لا ارى اثرها الان في روسيا.

– هل في روسيا نساء عاطلات؟

– لا يوجد شيء من هذا القبيل، واعلم ان اول شيء يسأل عنه طالب الزواج عن الفتاة التي يريدها زوجة له: اين تشتغل؟ وكم ساعة تعمل في اليوم؟ وما هو مدى كفاءتها ونشاطها في العمل؟ فاذا حصل على إجابة مشرفة تقدم للزواج منها.

– كيف عرفت انك قتلت ٣٠٩ من الالمان؟

– كنت كلما قتلت جندياً المانيا انتزعت من كسوته علامته الهتلرية ووضعتها في حقيبتي، وقد علمت انني وصلت الى هذا العد الهين بطريقة الجمع!

– وماذا تنوين عمله بعد ذلك؟

– سأعود الى بلادي لأستأنف القتال، وأملي الوحيد ان احيا لأرى النصر الذي يتوقعه العالم كله لروسيا.

وقد اعجبت بهذه الفتاة الى درجة انني قدمت لها سلسلتي الذهبية وبها هرم مضلع وجعران اثري كنت اعتز به، فتقبلتها ووعدت ان تضعها الى مجموعة الشارات التي انتزعتها من قتلاها، وحمد الله على ذلك كثيراً.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٤**

# لو أصبحت رجلا!

اما عزيزة أمير فانها تتزوج اثنين: أم كلثوم وليلى فوزي

وأما زوزو ماضي فانها لا ترضى بغير أم كلثوم زوجة

**سألنا فريقاً من الفنانات عن النجمة المسرحية او السينمائية التي تتقدم للزواج منها – لو اصبحت رجلاً.. فأجبن بما يأتي:**

لو أصبحت إلهام رجلا لن تتزوج غير إلهام

## تعدد الزوجات

وقالت عزيزة أمير: "أقضي خمس سنوات بدون زواج إلى ان أتعود حياة الرجال وأتمرن على طباعهم وحديثهم، واعرف الأماكن التي يترددون عليها، وبعدها افكر في الزواج. ويعجبني من الفنانات اثنتان، الانسة أم كلثوم ولبلى فوزي، ولا استطيع الزواج باحداهما وترك الأخرى، وما دام الشرع الحنيف قد منح الرجل حق الزواج باكثر من واحدة، فانني اتزوج من الاثنتين.. مادمت أعرف انني استطيع العدل بينهما".

## أم كلثوم

قالت زوزو ماضي: "لو اصبحت رجلا فانني لن افكر في الزواج إلا بعد ان استعين "برجولتي" وقوة عضلاتي في تأديب ثقلاء الدم الذين يغازلونني، ثم اتحول الى الآنسة ام كلثوم فاغازلها واغريها بانني سأكون الزوج الوفي الذي يملأ قلبها بالسعادة الى ان تقبل الزواج مني.. لانها سيدة شيك تعرف كيف تختار الثوب الذي يناسبها، وخفيفة الدم، ومحدثة بارعة".

## لن اتزوج...

وقالت نجاة علي: "لا اعتقد انني سأوفق الى زوجة من بين بنات الفن، فانني الآن – وانا سيدة – اعجب بالكثيرات منهن، من حيث جمال الوجه والذوق في اختيار الملابس وخفة الروح، ولكنني حين اصبح رجلا انظر بعين الرجال واشعر شعورهم، وقد تختلف نظرتي اليهن عن نظرتي الآن، ولذلك لن اجد من تناسبني، وعند ذاك افضل ان ابقى "اعزب" ما دمتم تشترطون على الا اتزوج الا من بنات الفن".

## روميو

وقالت أمينة نور الدين: "لو استطعت ان اكون رجلا لما ترددت، ولكنني لن اتزوج، لا لأنني لا أجد من بين ممثلات المسرح من تنال إعجابي، ولكن لأنني احب دائما ان اكون متحررة من كل القيود، احيا الحياة الحرة الخالية من المتاعب".

## مسيو كوكا

وقالت ماري كويني: "لو تحولت رجلاً فانني إبادر فوراً باختيار نصفي الحلو، والتي يقع عليها اختياري هي كوكا، فانها تمتاز بسمرة خفيفة وعينين جميلتين، وبساطة في كل شيء وصراحة ومحبوبة وهذا يجعلها في نظري امرأة كاملة".

## ام كلثوم!

وقالت رجاء عبده: "تعجبني ام كلثوم في كل شيء في طريقها الذي اختارته لنفسها فنجحت، ذوقها السليم وطرفها وخفة دمها.. ولذلك فانني لن افكر في الزواج من غيرها مع قبول كل شروطها".

## أنا...

وقالت إلهام حسين: "لن اتزوج غير إلهام حسين، فانها تعجبني واعرفها.. ومن تعرف احسن ممن لا تعرف".

## زينب صدقي

وقالت أمينة رزق: "تعجبني فلسفة زينب صدقي ونظرتها المرحة الى الحياة، وأعتقد انها ستكون لي اخلص زوجة تعرف كيف تدخل المرح والسرور الى نفسي، وتنسيني متاعب العمل اذا عدت من عملي "متعباً".

## ليلى مراد

وقالت راقية ابراهيم: "نتفق انا وليلى مراد في الكثير من الميول والطباع، وقد يختلف طبع الرجل عن المرأة، فاذا تحولت رجلاً وبقيت لي طباعي وميولي التي انا عليها الان، فلن اتزوج إلا ليلى مراد.. ومن ينافسني فانني اعرف كيف اتغلب عليه".

## أمينة محمد

وقالت مديحة يسري: "نجد في حياة أمينة محمد انها شديدة الوفاء، لا تغير تقلبات الزمن من حبها لزوجها.. وأنا أريد زوجة من هذا النوع تقاسمني السراء والضراء".

**الأثنين والدنيا /شباط- ١٩٤٤**

https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
oldbookz@gmail.com

## ذاكرة العدسة

الرئيس اللبناني كميل شمعون و ملك الأردن الحسين بن طلال خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بيروت عام ١٩٥٦ لبحث تداعيات العدوان الثلاثي على مصر

عمالقة الغناء عبدالوهاب وفيروز في لبنان

تلفزيون باناسونيك TR-005 موديل 1969م

يعقد الزواج فى مقاطعة راجا ستان حول النار المقدسة ، فيسكب الكاهن الجص فى اللهب أمام العروسين ويتلو بعض الادعية المقدسة ، بينما وصيفات الشرف يحملن أطباق الحلوى اللذيذة

# من تقاليد الزواج فى الهند

# لكى تتزوج ... قدم طلبا بماء الذهب

في أواخر الشهر الماضي وقف سكان لندن في قاعات "ماري ليبسون" وعلى وجوههم دهشة شديدة، فقد تحولت القاعات امامهم الى ما يشبه المعبد الهندي.. فانطلقت السنة اللهب في المجامر، وتصاعدت رائحة البخور المعطرة من أبناء الجالية الهندية في انجلترا، وهم يرتدون ثيابهم الداخلية، بينما شيخ منهم يتلو بعض العبارات الهندية،

يتولى المشايخ عقد زواج المسلمين دون كشمير يعقد المأذون على العروسين دون وكالة أحد عن العروس ، ويوقع كل منهما على العقد بينما يقوم آل العروسين باعداد الشاى فى سوماوار ليحتسيه الحاضرون بعد انتهاء العقد ..

وفجأة فتح الباب الكبير، ودخل العروسان السيد مشري وهارام ساند من أبناء الهند وصاحب المطعم المشهور باسمه في لندن والانسة سارة ديركن وهي فتاة ايرلندية تعمل ممرضة في احد المستشفيات.. وقام الشيخ الهندي بالطقوس الدينية المتبعة بين أبناء طائفة العريس في الهند، فوضعت العروس زهرة كبيرة في سترة العريس ثم وقفت امامه بأدب جم وقد أطرقت برأسها الى الارض، فأعطاها حفنة من الارز وأخذ لنفسه من الكاهن حفنة مثلها ثم القياها في النار، وعندئذ أعلن ان العروسين قد اصبحا زوجا وزوجة.. وخرج المدعوون من غير الهنود يتحدثون عن أغرب زواج ثم على ضفاف التايمز.

## خطبة بماء الذهب

وتختلف الطقوس المتبعة عند الزواج في الهند باختلاف المقاطعات والعقائد، ولكن التقاليد تكاد تكون واحدة في القارة الهندية كليها..

وتعقد الخطبة عادة بين أسرتين العريس والعروس،دون ان يسمح لاحدهما بان يرى الأخر، ويرسل طلب الزواج على ورقة كبيرة مذهبة بحواشٍ، مكتوبة بماء الذهب، فاذا وافق اهل العروس قامت امها بابلاغها النبأ في سياق حديث عابر، دون ان تنتظر منها الموافقة او الرفض، بينما يذهب اهل العريس الى المنجمين، ليقوموا بتحديد تاريخ العقد وساعته، ولهذا التحديد اهمية كبرى في هذا المجال.

## ٢٦ ليلة..

وبعد تحديد التاريخ يبدأ مهرجان الزفاف، فتقام الافراح ٢٦ ليلة منها ثوبا بلون خاص، ما عدا اللون الابيض الذي يعبر عن الحزن في الهند، وتقبع العروس في مكان واحد لا تفارقه ابدا، في حين تتولى ام العروس او اقرب النساء اليها مهمة تزيينها وتضميخها بالعطور والادهنة الطيبة، وفي تلك الاثناء تنشط حالكات الثياب في انجاز ثياب العروس التي سترتديها في بيت الزوجية.. ولا يهتم الهنود بشيء قدر اهتمامهم بالثياب والحلي، وهم يكتفون بالقليل البسيط من الاثاث، وتراعى فيه الفائدة البحتة قبل المظاهر.

قبل أن يعقد الكاهن على العروسين ويجرى امامهما مراسم الزواج فى دلهى يلقى عليهما حديثا فى قدسية العلاقات الزوجية وكيف أن البيت شركة يتعاون عليها الزوجان، بينما يضع العروسان حبات الارز فى أيديهما

## قسمة ونصيب

وفي يوم العقد تجلس العروس في "الكوشة" وقد أحاطت بها الزهور العطرية المجدولة بعناية، بينما يغطى وجهها ستار من الزهور التي تنسدل الى أخمص قدميها، ويجلس العريس بجوارها حتى اذا تمت الطقوس الدينية طبقا لتقاليد الطائفة، جيء للعروسين بمرآة.. وفي هذه المرآة يرى العروسان وجهيهما للمرة الاولى.. ويرضى كل منهما بقسمته ونصيبه، فلا مجال للتراجع بعد ذلك..

وتستمر الاحتفالات حتى بعد ليلة الزفاف، وانصراف العروسين الى عش الزوجية، وغداة ليلة الزفاف تعود العروس الى بيت اهلها حيث تقضي التقاليد بان تتناول الطعام على مائدة ذويها يوم "الصباحية" ويلحق بها العريس ولكنه يجد باب البيت مغلقا، ولا يفتح له الا اذا قام بتوزيع مبلغ معين على أطفال الاسرة، وعندئذ يشارك عروسه واسرتها الطعام المعد من الشمع وورق الشجر، بشرط ان يخلع حذاءه وفي اثناء الطعام تسرق اخت العروس حذاء العريس، ولا ترده قبل ان تحصل على هديتها، "حفنة من المال".. ولقد إندثرت بعض هذه التقاليد عند المقاطعات المتحضرة في الهند، ولكن بقي تقاليد الطعام المصنوع من الشمع وورق الشجر، ولا تزال شقيقة العروس تصر على سرقة حذاء العريس!.

هذه « السيخ » يجلس الكاهن فى مقصورة صغيرة من الزهور ويضع أمامه الكتاب المقدس ، وعلى العروسين أن يطوفا به عدة مرات وقد وضعت العروس تاج الزفاف فوق رأسها وارتدت ثوبا احمر بينما يرتدى العريس ثوب الفروسية

المصور - ١٩٤٧

# قبل أن يصبحوا كواكب!

[ تقدم « الاثنين » بعض كواكب السينما اللامعة قبل أن يصلوا فى السينما ويالوا ما وصلوا اليه من الشهرة . . ]

الاثنين والدنيا /
أيار - ١٩٤٤





# خطوط نفسيه

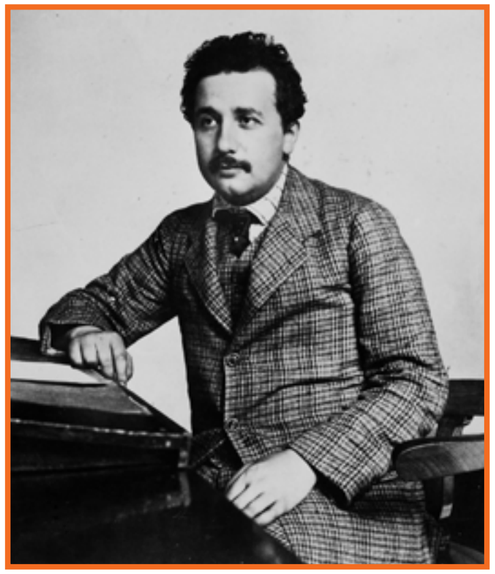

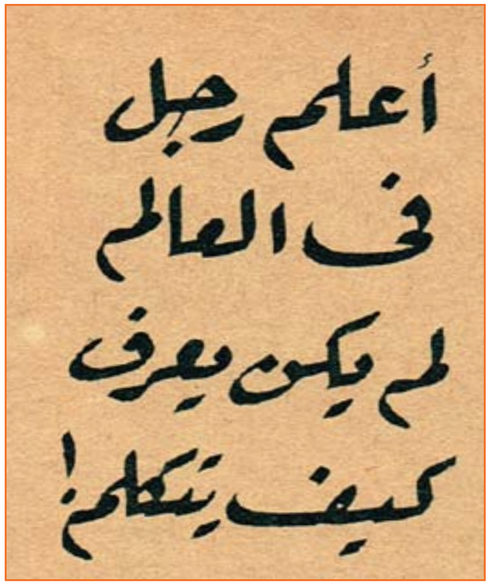


**كنت أسير في احد طرقات مدينة صغيرة في جنوب المانيا منذ سنوات عندما اشار صديق، كان يسير معي، الى نافذة صغيرة فوق حانوت بقال وقال لي:**
**- هل ترى هذه الشقة الصغيرة هناك؟ لقد ولد هنا انيشتاين!! وفي نفس اليوم كنت أقابل عم اينشتاين.. واتحدث اليه، غير ان حديثه لم يترك اثراً في نفسي!!**
**ولكن هذا أمر لا يستدعي الدهشة، فان البرت اينشتاين، عندما كان طفلا، لم يكن احد يتصور انه سيصبح شيئاً يذكر!! واليوم.. ينظرون الى اينشتاين ذي العقل الجبار، كمعجزة هذا الجيل واحد عظماء العالم المفكرين!!**

ولكنه منذ خمسين عاما مضت لم يكن سوى طفلا خجولا مهملا بليد الفهم.. وكان يجد صعوبة شديدة في استذكار دروسه بل في الكلام نفسه!! وكان ايضا غبيا حتى ان اساتذته سموه "النكبة" وخشى والداه ان يكون طفلا شاذاً!!
وقد تملك اينشتاين نفسه، الدهشة عندما استيقظ منذ سنوات قليلة فوجد نفسه اشهر رجل على وجه الارض!!
ومن الصعب ان يتصور انسان ان تحتل اخبار استاذ للرياضيات، الصفحات الاولى للصحف السيارة في القارات الخمس.. وان يصبح - وهو عالم - مشهوراً شهرة جاك دمبسي، بطل العالم في الملاكمة!!
ان اينشتاين نفسه يعترف بانه لا يستطيع ان يفهم سر ذلك!!
ولا احد يستطيع ان يفهم سر ذلك. فان هذا الحدث لم يحدث قط قبل ذلك في جميع عصور الجنس البشري!!
واينشتاين شخص غريب، غرابة نظريته في النسبية، انه لا يهتم فحسب، بل يحتقر كل تلك الامور التي يوليها الناس كل اهتمامهم: كالشهرة، والغنى، والرفاهية!!
حدث مرة ان قبطان احدى السفن التي كان يستقلها اينشتاين اراد ان ينزل له عن افخم قمرة في سفينته.. فرفضها وقال: - اني افضل ان اسافر فوق سطح السفينة على ان اقبل تقديراً خاصا!!
وعندما احتفل اينشتاين بعيد ميلاده الخمسيني، اغرقته المانيا بمرتبات الشرف.. فاقامت له تمثالا نصفيا في بوتسدام، ومنحته منزلا صغيرا، وقاربا شراعيا اعرابا عن حب الشعب له وتقديره الخالد لمواهبه!!
ولكن السلطات الالمانية مالبثت ان جردته من كل شيء بعد سنوات حتى انه خشي ان يعود الى وطنه، وراح يعيش طريدا في بلجيكا، مهددا بالقتل وراء ابواب موصدة بالمزاليج، وراح احد جنود البوليس ينام بجوار فراشه كل ليلة ليحميه!!
وعندما سافر اينشتاين الى نيويورك ليكون استاذ الرياضيات بمعهد الدراسات المتقدمة في برنستون، كان يحرص على ان يتجنب الصحفيين والاحاديث الصحفية وصخب المجتمعات!
وقد استطاع اصدقاؤه ان يهربوه في ذلك اليوم من السفينة سراً، قبل ان ترسو في الميناء وان ينقلوه في سيارة خاصة!!
ويقول اينشتاين ان هناك اثنى عشر شخصاً فقط من الاحياء هم الذين يفهمون نظرية النسبية التي وضعها.. على الرغم من ان اكثر من ٩٠٠ كتاب حاولت شرحها!!
ويشرح اينشتاين نظرية النسبية بهذه الصورة البسيطة فيقول:
عندما تجلس مع فتاة جميلة ساعة فانك تعتقد انك ما جلست معها اكثر من دقيقة واحدة!!
ولكنك عندما تجلس فوق موقد لمدة دقيقة واحدة فانه تعتقد انك جلست فوقه ساعة.. اذن فهذه هي النسبية!!
انها تبدو في نظري نظرية بسيطة.. ولكن اذا خامرك الشك فيها فما عليك الا ان تحاول.. واكون سعيداً لو جلست انا مع الفتاة الجميلة، وجلست انت على الموقد!!
وما دمنا نتحدث عن النساء. فان اينشتاين قد تزوج مرتين، وانجب ولدين من امرأته الاولى، وهما ولدان ذكيان.. تبدو عليهما علامات النبوغ..
وتقول فراو اينشتاين انها حتى هي لا تفهم نظرية النسبية ولكنها تفهم شيئاً اكثر اهمية بالنسبة لها كزوجة.. وهو انها تفهم زوجها!!
وقد اعتادت فراو اينشتين ان تدعو اصدقاءها الى حفلة شاي في بعض المناسبات ثم تسأل زوجها ان ينزل من غرفته ليشاطر الجميع الشاي.. فيقول اينشتاين بحدة ودهشة..
- لا.. لا .. لن انزل.. لن انزل! اني سأترك هذا المكان.. اني لا استطيع ان اعمل هنا.. اني لا استطيع ان اتحمل كل هذه المضايقات بعد الآن!!
وتظل فراو اينشتاين طوال هذه الثورة صامتة حتى يهدأ. وهنا فقط تستخدم بعض اساليب الدبلوماسية.. فما يلبث اينشتاين ان يهبط الدرج ليتناول الشاي ويستريح قليلا.. وما اكثر حاجته الى الراحة!!
وتقول فراو اينشتاين ان زوجها يميل الى تنظيم افكاره.. ولكنه لا يميل الى هذا التنظيم في حياته.. انه يفعل كل ما يريد ان يفعله، ومتى ما يريد ذلك!!
وسلوكه الشخصي تسيطر عليه قاعدتان:
الاولى: لا تحاول ان تسير على نظم وقواعد مهما كانت!!
والثانية: كن مستقلا في ارائك عن الاخرين!!
ويعيش اينشتاين حياة سهلة للغاية.. انه يغدو هنا وهناك في ثياب قديمة تحتاج الى الكي.. وقلما يرتدي قبعة فوق رأسه، كما انه يحب ان يصفر ويغني وهو في الحمام!!
ويحلق ذقنه وهو قابع في "البانيو" ولا يستعمل صابونا خاصا في حلاقة الذقن بل يحلق بنفس الصابون الذي يستحم به!
ويقول ذلك الرجل الذي يحاول ان يحل معضلات العالم:
- ان استعمال نوعين من الصابون يجعل الحياة معقدة للغاية!!
واينشتاين رجل سعيد جداً، وفلسفته في السعادة، بلا شك اعظم بالنسبة للحياة البشرية من نظريته في النسبية..
انه يقول:
- اني سعيد لاني لا اريد شيئاً من مخلوق.. اني لا اريد مالا. او لقبا او مدحا.. اني احس بالسعادة عندما اعمل ، وعندما اعزف على الكمان، وعندما اقود قاربي الشراعي.. والكمان تبعث في حياة اينشتاين سروراً اكثر من اي شيء آخر. انه يقول عادة:
- اني افكر في الموسيقى واعيش لاحلم في الموسيقى!!
واخيراً.. حدث مرة انه كان يركب الترام في احد شوارع برلين.. فقال للكمساري:
- لقد اخطأت في الحساب. فاحصى الكمساري ما اعطاه لاينشتاين من نقود.. للمرة الثانية.. فوجدها كما ينبغي.. فاعادها اليه وقال له:
- ان عيبك يا سيدي.. انك لا تعرف الارقام.

آخر ساعة/
كانون الثاني ١٩٥٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ايفا براون تخطو خطواتها الاولى بمساعدة امها

ايفا براون ـ تقشر ـ البازيلا ـ

ايفا براون مع احد المدعوين على ضفاف بحيرة برختستجد

آخر ساعة/
كانون الثاني ١٩٥٠

اولاد ايفا براون الثلاثة : ادولف الى اليسار

لقد اخذ هتلر هذه الصورة بنفسه لعشيقته .

لم يكن يعرف ايفا براون سوى بعض الاصدقاء المقربين

عتلر وابنه ادولف في شرفة مسكنه في التيرول

ولد ادولف بن ايفا براون في سنة ١٩٣٨ . وهو يعيش الآن في مكان ما في المانيا ولا احد يعرف اين . والمعتقد انه يحمل اسم باوير . ان الشبه عظيم بينه وبين عتلر

# هل هو ابن هتلر؟!

ان اسم هتلر لم يكن يثير حتى اليوم سوى ذكريات الحزن والدمار ولكن مع هذه الذكريات سيقترن بعد الآن بخيال طفل تحوطه الاسرار : هو ابن هتلر .

وليست هذه البنوة ثابتة حتى الآن . انما يعتقد الكثيرون الذين عرفوا حياة هتلر الخاصة بان عشيقته ايفا براون التي تزوجها قبل موته بقليل كانت انجبت منه ولدا سمي باسم والده أي « أودلف »

ومن الصور الفوتوغرافيه التي استولى عليها الحلفاء في المانيا والتي كانت تصور هتلر في حياته الخاصة استطاع احد المخرجين آن يؤلف فلما يمثل حياة هتلر مأخوذة من صوره .

ويعتقد مخرج هذا الفلم ان هذا الطفل ادولف هو بالفعل ابن هتلر .

ان اكثر الصور التي وجدت لايفا براون تمثلها لباس السباحة .

ان اسم هتلر لم يكن يثير حتى اليوم سوى ذكريات الحزن والدمار ولكن مع هذه الذكريات سيقترن بعد الآن بخيال طفل تحوطه الاسرار: هو ابن هتلر
وليست هذه البنوة ثابتة حتى الآن، انما يعتقد الكثيرون الذين عرفوا حياة هتلر الخاصة بان عشيقته ايفا براون التي تزوجها قبل موته بقليل كانت انجبت منه ولدا سمى باسم والده أي "اودلف".
ومن الصور الفوتوغرافية التي استولى عليها الحلفاء في المانيا والتي كانت تصور هتلر في حياته الخاصة استطاع احد المخرجين ان يؤلف فلما يمثل حياة هتلر مأخوذة من صوره.
ويعتقد مخرج هذا الفلم ان هذا الطفل ادولف هو بالفعل ابن هتلر.

# كاريكاتير ايام زمان

## فاتحة خير يا محترم!

الشابة : لو يسمحوا للستات بدخول البرلمان . . شحى نفسك يا تيزه ؟

العجوز : على طول . أول ما أكمل الثلاثين سنة !

الأول : اسأل اللى قاعد ورا ده شوف حيناقشوا إيه النهارده . .

الثانى : هو ده يعرف ؟.. دا نائب زينا !!

## قاموس برلمانى

النائب : ممثل لا يعرف دوره . . !

الشيخ : ممثل يعرف دوره ولكن يتعمد نسيانه . .

خطبة العرش : اصلاحات وتعديلات واسعة النطاق لخطبة العرش السابقة

أعضاء البرلمان : هم أولئك الذين يمثلون الشعب قبل أن ينتخبهم ويمثلون به بعد أن ينتخبهم !

الزوجة : انت بتقرا ايه فى الورقة بقالك اسبوع ؟

النائب : باحفظ صم الخطبة اللى حارتجلها بكرة فجأة فى المجلس !

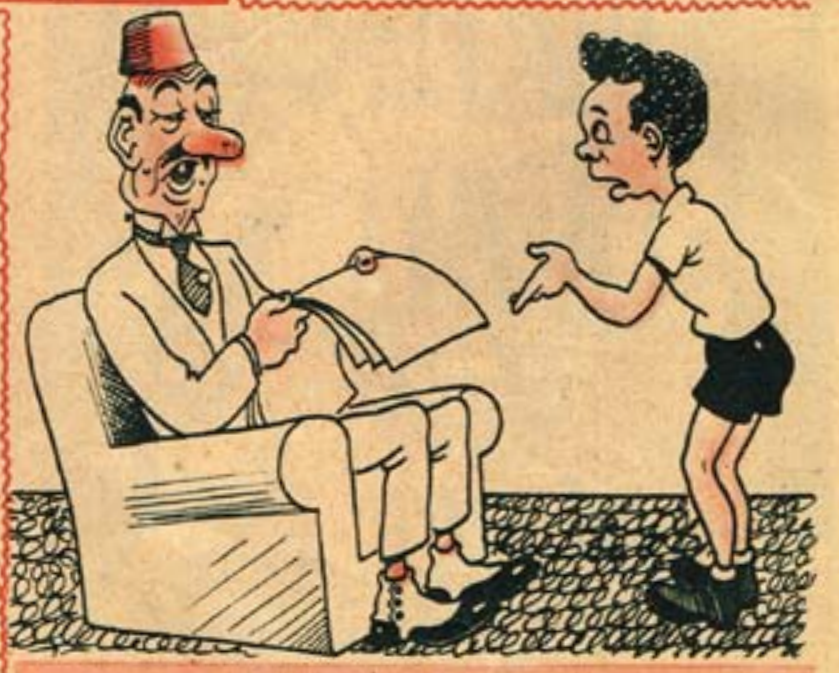

الابن : امتى تعملوا جلسة سرية فى المجلس يا بابا ؟

النائب : لما يكون رئيس الوزارة عاوز يقول للنواب حاجة مش عارفينها والشعب كله عارفها !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3778) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (8) تشرين الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com

آخر صورة التقطت للممثل جيمس دين

لويد جورج قال لى :

## كسبت زوجتى الحرب الماضية!

## الفتاة التى ستحكم بريطانيا

تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

## لبنان فى عهده الجديد

حديث مع دولة عبد المجيد كرامى بك

## ٩٦٠٠٠ كيلومتر

تحدث عنها النجمة آن شريدان

في كثير من الحفلات في رحلتها حول العالم كانت تقوم « آن شريدان » بدور « الماكيير » ، وتراها وهي تجري عملية الماكياج لاحدى ممثلات فرقتها « ماري لاندا »

من أنفس الهدايا التي تحتفظ بها آن شريدان « خنجر » أهدى اليها في أثناء جولتها في الهند

# ٩٦٠٠٠ كيلومتر

عادت أخيراً آن شريدان إلى بلاد العم سام بعد أن قطعت ٩٦٠٠٠ كيلو متر في جولاتها في بلاد الهند وبورما والصين وافريقيا يصحبها لفيف من الموسيقيين ومشاهير الممثلين الهزليين، عادت نحيفة غائرة العينين.. ولكنها قالت لمندوبي الصحف: إنني اليوم أعود الى بلادي وقلبي عامر بأجمل الذكريات لهذه الرحلة الطويلة الشاقة، ونفسي زاخرة بعاطفة الاجلال والتقدير لشجاعة رجالنا المحاربين واقدامهم ولصمود المدنيين ورباطة جأشهم وقد كنت اينما توجهت المس فيهم قوة الايمان بالظفر وشدة الغلبة والانتصار وقد قالت في حديثها: لقد افدت كثيرا من اختباراتي اثناء طوافي بالمستشفيات والمعسكرات وميادين القتال، فقد شاهدت بنفسي المكارة التي حافت بشعوب الشرق الادنى والمصائب والويلات التي حلت بهم من جراء الحرب. وقد اثرت في نفسي تأثيرا عميقا جعلني ازهد في الدنيا واضرع الى السماء أن ترحم الانسانية وتنتهي الحرب وشيكا.

لقد زرت بلادا كثيرا لم اشاهدها من قبل ورأيت مدنا عديدة دمرتها القنابل وقرى كثيرة جرفتها السيول والامطار. وكم من حفلات اقمناها في العراء وسط الاحراش والغابات، وكان الجنود يلتفون حولنا وقد تسلقوا الاشجار. وكم من المرات تعرضنا لأخطار الغارات وكم ابتلت اجسادنا من الامطار. وقد حدث مرة ان تساقط المطر بغزارة في إحدى الحفلات فاذا بالجنود يرفعون مظلة فوق رؤوسنا واصروا على حملها حتى ينتهي موعد الاحتفال.

وقد ابدت شريدان اعجابها بالصينيين وقناعتهم وصبرهم رغم ما يعانونه من فقر وعوز وضيق وقد حملت الى امريكا آلافا من الرسائل والصور الى عائلات الجنود.

**الأثنين والدنيا / شباط - ١٩٤٥**



# الدكاترة الأميون..!

بقلم
الدكتور امير بقطر

**اقتبست هذا العنوان الاخاذ من مجلة اميركية علمية، كانت تنشر من عدة سنوات مضت مقالات لاذعة، تندد فيها بالكثيرين من الاخصائيين وحملة الدكتوراه في العلوم والهندسة والقانون والتربية والطب، الذين يعدون من كبار الثقات في المواد المحدودة والدوائر الضيقة التي تخصصوا فيها، ولكنهم يبدون جهلا فاضحا في المعلومات والثقافة العامة.**

وقد اعجبتني بهذه المناسبة عبارة شديدة ساقها مرة احد اساتذتي منهكما في خلال محاضرة، وهي ان ما يجهله كبار الاساتذة من المعلومات الثقافية العامة، في جامعة واحدة من جامعات العالم الكبرى، ليملأ مجلدات الموسوعة البريطانية باسرها.

وقد اعاد الى الذاكرة هذا العنوان وهذه العبارة التهكمية، اختباران في المعلومات الثقافية العامة احدهما في مصر في السنوات ١٩٤١ – ١٩٤٣، وثانيهما في روسيا في خلال هذاا لعام وسيرى القراء في كل منهما العجب العجاب.

الاختبار الاول

اما الاختبار الاول فقد اجرى في كلية (من غير كليات الجامعة) لطلبة منهم من يحمل شهادة عالية ومنهم من لا يحمل سوى البكالوريا، وفيما يأتي عينة من الاسئلة وبعض الاجابات عنها من حملة الشهادتين، وسنكتفي بالتزر اليسير من هذا الاختبار:

١- ما تعداد سكان القاهرة وكم اردبا من القمح يستهلكون يوميا (على وجه التقريب)؟

بعض الاجابات: عدد سكان القاهرة ٥٨ الف نسمة ويستهلكون ٣ الاف اردب بـ ٧٦,٥٠٠ نسمة ويستهلكون ٣ ملايين اردب في اليوم – مليون وثلث مليون ويستهلكون ١٦ اردبا (فقط) – عدد السكان ٣ ملايين، ٤ ملايين، ١٥ مليونا، ١٧ مليونا، ٣٦ مليونا.

٢- ما مساحة الاراضي المنزرعة بالقطر المصري؟

بعض الاجابات ١٨ الف فدان – ٢٨٠ مليون فدان.

٣- ما ميزانية الحكومة المصرية؟ بعض الاجابات: ٤ ملايين جنيه – ٦ ملايين جنيه – ٢٤٠ مليون جنيه – ٣٣ الف جنيه –٢٥ الف جنيه.

٤- مامقدار الطولوناته او الطن؟ بعض الاجابات: الطولوناته تساوي ١١٢ طنا – الطولوناته ٤ قناطير والطن قناطرين وربع – الطولوناته ٤ قناطير.

٥- ما معنى التضخم المالي؟

ج: حب المال – زيادة الثروة والانتاج.

٦- ما اسباب التضخم المالي وما علاجه؟

ج: عدم وجود فكه (نقود صغيرة) تناسب الجنيهات وعلاجه البحث عن النقود المخبأة.

٧- ما اسم الرحالة الذي عثر على لفنجستون مكتشف مجاهل افريقا؟

ج: احمد باشا حسنين – كرستوف كولومبوس.

٨- ماذا تعرف عن "سيسل رودس"؟

ج: طريق النصر – مخرج سينمائي – مكان سويسرا – شارع بانجلترا.

٩- ما اسم الموسيقى المشهور الذي وضع الاوبرا التي مثلت بدار الاوبرا المصرية لاول مرة؟

ج: جورج ابيض – برنارد شو.

١٠- ماذا تعرف عن "دانتي"؟

ج- اسم جزيرة – موسيقى – رسام يوناني.

١١- اذكر اسم احد مشاهير الرسامين القدماء؟

ج: مختار – رياض شحاته

١٢- اذكر بعض اسماء الجمهوريات غير الديمقراطية؟

ج: ولايات اميركا المتحدة – ايطاليا.

١٣- في اي اتجاه تدور الارض حول نفسها؟

ج: من الشمال للجنوب.

١٤- ما عصمة هنغاريا؟

ج: الصرب – جوهانسبرج.

١٥- ايهما عاش قبل الآخر؟

ج: نابليون عاش قبل اسكندر الاكبر، وصلاح الدين قبل بوليوس قيصر.

١٦- ما معنى "الكاموفلاج"؟

ج: تغيير وتجديد الالات – التطهير من الامراض التي تصيب الحيوانات.

١٧- الى اي شيء ترمز الحروف الاتية: R.S.V.P

ج: مصلحة السكة الحديدية – جمعية الرفق بالحيوان – روسيا الشيوعية.

الاختبار الثاني

اما الاختبار الثاني في روسيا فقد اجرى لبعض اسرى الحرب، اما عن اسرى الالمان، ممن لا تزيد اعمارهم عن الثلاثين (اي شباب النازي) فلم يعرف احد منهم شيئا عن "غوته".

وسئلوا من هو "بيتهوفن" لم يعرف اثنان من كل عشرة منهم شيئا عنه، وقال سواهم انه مذيع لاسلكي وآخرون انه فيلسوف. وسئلوا من هو اكبر كاتب بين كتاب الالمان جميعا، فاجاب ٥٠٪ منهم انه هتلر، وقال آخرون انه "هيس"، ولم يذكر "غوته".

×××

على ان هذا الجهل بالمعلومات العامة لا تخلو منه امة من الاهم، فهذه صحيفة التيمس الاميركية قد وضعت اختبارا في الثقافة العامة (في العام الماضي) لقرائها، فجاءتها مئات الالوف من الاجابات، وظهرت النتيجة فضيحة قومية، لا تزال الصحف والمجلات تكتب فيها، ومنها من يلوم معاهد التعليم، ومنها من يبرئها من اللوم.

وقد كتب مراسل الصحيفة الانجليزية "ستبتسمان" اخيرا يقول انه سأل ستة من القرويين الانجليز عن شكسبير فوجد ان اثنين لم يسمعا في حياتهما شيئا عنه، وسأل هؤلاء الستة عن "بيتهوفن" فلم يعرف ثلاثة منهم عنه شيئا وقال رابع انه مغن، وسألهم عن حادث تاريخي هام وقع سنة ١٧٨٩ فرسب الجميع في هذا السؤال.

ولعمري كم تكون صورة هذا الجهل اقتم فيما لو تطلبت هذه الاسئلة اجابات تفصيلية! فالرجل الذي يعرف ان واضع رواية عايدة للاوبرا المصرية هو الموسيقى فردي ولم يحضر تمثيلها ليس في الواقع اقل جهلا بالرجل الذي لم يسمع عن فردي في حياته، فهل القرن العشرون عصر النور حقيقة!

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

# رأيت في برلين

هكذا بدت أبنية برلين في أحد شوارعها العامة على إثر غارة جوية شنتها طائرات الحلفاء فأحدثت بها عطباً كبيراً . وقد اضطرت السلطات الألمانية على أثر التهديد الروسي وشدة الغارات الى نقل دور الحكومة من العاصمة الألمانية الى بافاريا

كان الاستاذ جورج شلبي، من بين ركاب "الباخرة زمزم" الذين وقعوا في اسر الالمان، وقد مكث اربعة اعوام في برلين الى ان عاد منذ اسبوعين وهو هنا يصف ما رآه في برلين وما فعلت بها الحرب.

اصدر الالمان الحكم بالاعدام على ٢٨ ألف يهودي، ونفذ فيهم الحكم في مدى اسبوع، بواسطة عملية "الحصاد".. التي ابتكرها زبانية الجستابو.. وتتلخص في اقتياد المحكوم عليهم بالاعدام، الى "حقل الحصاد" وهو عبارة عن مساحة مربعة احيطت بالاسلاك الشائكة، ثم تطلق عليهم المدافع الرشاشة، فيموتون بالجملة، وتنقل الجثث بواسطة السيارات الى "الافران" حيث تحرق وتستحيل الى رماد..

وما ان ذاع نبأ اعدام هذا العدد من اليهود، حتى بدأت اولى غارات الحلفاء على برلين، والقت الطائرات اوراقا صغيرة كتب فيها بالالمانية: "لانتقام.. سنضرب برلين ابتداء من اليوم"..

ومنذ ذلك الوقت، استحالت الحياة في برلين الى رعب دائم، عقب توالي الغارات على المانيا.. التي كانت تبدأ عادة بعد انتصاف الليل، وتخلف وراءها الدمار والخراب الشامل، وتترك المباني العظيمة، والمؤسسات الفخمة، كومة من الانقاض..

كان سكان برلين، اذا حان انتصاف الليل، يهرعون الى المخابئ العامة، التي انشئت بكيفية تجعلها تقاوم اشد القنابل تأثيرا ويتسع كل منها لبضعة الاف.

ومن المناظر التي اصبحت مألوفة في برلين، ان يتجمع الاهلون امام المخابئ، يفترشون الارض رجالا ونساء، في انتظار "صفارة الانذار" وهم في حالة يرثى لها من الرعب والفزع والذعر.

وكان الالمان، في بدء الغارات، يبادرون بترميم الدور المهدمة ولكنهم عدلوا عن ذلك عندما شاهدوا ان ما يرممونه اليوم يهدم في اليوم التالي وقد يطول وصف الخراب الشامل الذي حل ببرلين.. فهناك كثير من اعظم الاحياء، تحولت الى اكوام من الانقاض، منها حي "كورفنستندام" حي الملاهي والمراقص ودور السينما العظيمة.. ذلك الحي الذي لم يكن ينام ابدا.. لقد زال من الوجود.. وعفت آثاره..

وجميع الذين زاروا برلين يذكرون ولا ريب "اوفا بالاس" و"مارمور هاوس" و"ونتر جاردن" و"البلاترا" وغيرها من دور

اللهو.. جميعها اصبحت اثرا بعد عين.

وكذلك متحف "كايزر فيلهم" وجامعة "تكنيك هوخ شولا".. وغيرهما.. لقد اندثرت جميعها وتلاشت...

×××

وقد بلغ من اتساع نطاق التدمير ان قطار "المترو" الذي كان يشق طريقه من "شتات ميتر" الى "بوتسدام بلاتز" وسط العمارات الفاخرة، والابنية الشاهقة، والمؤسسات العظيمة والمسافة بينهما زهاء ٢٠ كيلومترا، صار يقطعها وكأنه يسير بين تلال واكمام وخرائب وصحراء..

وشاعت نكتة المانية بصدد الخراب الشامل في هاتين المنطقتين، ملخصها ان احد سكان "شتات ميتر" سأل صديقا له وهو يهم بركوب المترو: اين يقطن؟ فأجابه: في "بونسدام بلاتز" فقال:

– اذن نحن جيران.. لايفصل بيننا سوى ثلاثة بيوت!

×××

وكثيرا ما كانت ابتسامات الاسى ترتسم على الشفاه، حين تذيع وزارة الدعاية الالمانية في الراديو، ان المؤونة في برلين تزيد عن حاجة الاهلين.. فقد تضاءل نصيب الفرد من الاغذية، حتى صار لا يشبع فأرا!

وكان من آثار التخريب والتدمير، ان انهارت معها القوى المعنوية عند الاهلين، وانهارت معها الاخلاق انهيارا لا مثيل له في اي عصر من العصور..

فقد اذهل الرعب العقول، فلم يعد يفكر احد الا في شيء واحد فقط هو: هل تفيض له النجاة من الموت في غارة الليلة؟! اما ما عدا ذلك، فلا يهم!

وبدأت المجاعة المخيفة تزحف على برلين في اعقاب الغارات.. ومضت النساء تبذل في سبيل الحصول على سيجارة ما عز وهان.. وانطلق زبانية الجستابو يتسترون على "السوق السوداء" التي لم يكن لها في برلين وجود عند بداية الحرب.

وبلغ ثمن الرطل من اللحم ثمانية جنيهات والاوزة ١٤ جنيها وزجاجة الكونياك ١٥ جنيها والسيجارة ٢٠ قرشا والحذاء ٢٥ جنيها والاوقية عن الزبدة ١٠ جنيهات.

×××

وانك لتنظر الى سيدات برلين، المشهورات بالاناقة والنظافة، فيخيل اليك انك في بلد جميع سكانها من المتسولين.. والانيقة منهن، هي التي ترتدي ثوبا ليس فيه الا رقعة او رقعتان..

ومعظم السيدات هناك مجندات، اما المدنيات فقد حطمت الحرب اخلاقهن وقد قال لي استاذ ماني في احدى الجامعات:

– لقد دمرت الحرب برلين.. ودمرت معها ما شيدناه من عشرات السنين، من اداب واخلاق ومدنية!

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥**

# قابلت «موسوليني» مرتين

## لدولة اسماعيل صدقي باشا

زار حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا ايطاليا سنة ١٩٢٥ وهو وزير الداخلية ، وسنة ١٩٣٢ وهو رئيس للوزراء وقابل موسوليني . وهو في هذه الكلمة يتحدث عن هاتين الزيارتين

في أغسطس سنة ١٩٣٢ زار دولة اسماعيل صدقي باشا مدينة روما ، ويرى دولته في الصورة وهو في طريقه إلى قبر الجندي المجهول وذلك بعد زيارته للدوتشي موسوليني

قابلت موسوليني مرتين اثنتين الاولى سنة ١٩٢٥، وقد كانت هذه الزيارة وانا وزير للداخلية، وكنت في طريقي للاصطياف، وكان وزير ايطاليا المفوض في مصر قد افضى الي قبل سفري بان رئيس حكومته يريد ان يتحدث الي، وكانت مقابلتي له هذه المرة غير رسمية.

ولقد كان موسوليني وقتئذ في اول عهده بالرعاية، ولكنه كان قد بدأ في تطبيق طرائقه في الحكم، وكان الناس يتحدثون عن إصلاحاته الكبرى.

واذكر انني حينما دخلت عليه اقبل علي، واستقبلني من اول الفرقة التي اتخذها مكتبا له، وكانت غرفة كبيرة جدا في وزارة الخارجية الايطالية،ن لا في قصر فيليسيا الذي كان مقره بعد ذلك. وقد جلسنا معا على مقعدين بجانب المكتب. وكان وقتئذ نحيفا، وكان يقال عنه إنه مريض بقرحة في المعدة، ولم يكن كما رأيته مرة اخرى بعد سبع سنوات.

واخذ موسوليني يتحدث معي، ولا اذكر حديثه، ولكني اشعر بان الرجل كان شديد المقت للنظم النيابية التي تحول دون رقي البلاد بسبب ما ينجم عنها من خلافات شخصية بين المشتغلين بالسياسة.

وكنا نحن في مصر قد حصلنا على الدستور، فكان وضعي مربكا بعض الشيء، واذكر انه كلمني في مسألة تعيين الحدود بين طرابلس ومصر مما كان موضوع حديثي الآخر معه عند إجراء الاتفاق.

والذي كان يلفت نظري في كله عيناه اللتان يصعد منهما بريق، وتكاد نظرتهما تخترق الحجب، وهنا استميح صديقي الدكتور حافظ عفيفي باشا في مخالفته فيما ذهب اليه في مقال له من ان هذه النظرة كادت تجعله يغرق في الضحك..! فالذي كنت اشعر به هو عكس ذلك، هو شعور الاحترام خصوصاً حينما كان الرجل يذكر الاصلاحات التي كان يقوم بها في ذلك الحين.

واما المرة الثانية التي زرته فيها، فقد كانت زيارة رسمية في قصر البندقية، ولم تكن المقابلة تختلف عن الاولى إلا انه في هذه المرة قدم لي باسم ملك ايطاليا اربع وسام بيده.

وقد بادلني الزيارة ودعوته في المفوضية المصرية وتكلمنا طويلا في المعاهدة المصرية الخاصة بالحدود. وقد قيل الشيء الكثير فيها وكل ما قيل في الطعن عليها لا يتفق مع الواقع.

واني بهذه المناسبة اقول باختصار ان هذه المعاهدة تتلخص في كلمتين اننا اعطينا جغبوب لايطاليا في مقابل ١٢ كيلو مترا على الشاطيء غربي السلوم اخذتها مصر. وهذه المساحة توصل السلوم ببئر للمياه العذبة، والذي حدا بالحكومة المصرية في ذلك الحين الى قبول هذا الاتفاق شيئان: الاول ان جغبوب وهي واحة تبلغ مساحتها عشرة افدنة فيها نخيل، وضريح للسنوسيين، وليست لهذه الواحة اية قيمة حربية. والوصول منها الى البلاد المصرية لا يتاح إلا باجتياز جبل شاهق يفصل بينها وبين واحة سيوه مضيق صغير من السهل الدفاع عنه بينما المنطقة التي اخذتها مصر هي ربوة عالية تحكم السلوم والخليج الواقعة عليه. ومن السهل ان تدرك ذلك إذا ما تذكرت ان دخول الغزاة في الحرب الحاضرة لم يكن من جغبوب بل عن طريق السلوم.

ثم إنه بينما الثابت قطعا ان منطقة السلوم لم تكن من املاك مصر إذ توجد فيها حتى الان مخافر من آثار الدولة العثمانية، فانه لا نزاع ايضا في ان جغبوب هي ايضا من اعمال الدولة العلية، وغريب ان الايطاليين عندما قدموا مستنداتهم اتوا بتقرير للمرحوم مصطفى ماهر بك (باشا بعد ذلك) الذي كان مديرا للبحيرة وطلب منه قمع الثورة التي قامت في واحة سيوة وقد قال في هذا التقرير ان هناك الى الغرب من سيوة واحة صغيرة تدعى جغبوب من املاك الدولة العلية. واتوا ايضا يكتب الجغرافية التي تولت طبعها وزارة المعارف المصرية. وفيها ان حدود مصر تسير بين واحة سيوة وواحة جغبوب، وانا لا استطيع ان ازيد على ذلك لان الظرف لا يسمح.

واعود الى موسوليني وحديثه معي في المرة الثانية، فقد استمر طويلا يحادثني. واذكر ان اشتغال الرجل بالاصلاح كان شديدا الى درجة انه سألني عن الطريق الذي سرت فيه بين نابلي وروما وهل كان حسنا، فاخبرته انه عظيم عدا المكان الذي ينتهي من نابلي فانه يشعر بقلق بسيط، فاجاب انعشم ان تعود في اصطيافك من نفس الطريق، فتجده معبدا، وقد كان.

وهنا كلمني عن تقدم إيطاليا وقوتها، والرقي في كافة نواحي الحياة السياسية والقومية، فقلت له:

– ولكن هل استطعت ان ترقى باخلاق الايطاليين الى ما تتوق انت اليه؟

فقال لي:

– إني اعني بتربية الشبيبة، وهي التي ستكون ايطاليا الجديدة، واني اعتقد ان الشبيبة الايطالية الان لا تقل في قوة الاخلاق، وفي العلم عن الشبيبة الالمانية.

ولكن موسوليني على ما ظهر كان واهما حينما قال لي هذا الكلام ولم يقدر استعداد اهل بلده للرقي الاخلاقي حق قدره.

وهذا هو سر الانقلاب وسر الفشل الذريع في مشروعاته السياسية والحربية.

**الأثنين والدنيا / شباط- ١٩٤٥**

# لويد جورج قال لي:

# كسبت زوجتي الحرب الماضية!

بقلم الاستاذ: علي احمد شكري

**إذا كان المستر لويد جورج قد اصبح في ذمة التاريخ فان اسمه سيظل خالدا على ممر العصور باعتباره الرجل الذي كسب الحرب الماضية لبريطانيا وحلفائها. ومع انه منح لقب "ايرل واف دويفور" اخيرا إلا انه لم يقدر له الجلوس في مجلس اللوردات الذي كان دافيد لويد جورج اول من قضى على ما كان له من نفوذ وسلطان وجعله تابعا لمجلس العموم. كنت اطلب العلم في لندن حينما وقع علينا اختيار جلالة الملك ابن العود للاشتراك مع سعادة الشيخ حافظ وهبة في تمثيل جلالته في مؤتمر البريد الدولي في سنة ١٩٢٩.**

وفي ذلك الوقت تيسرت لنا مقابلة المستر لويد جورج، ودار الحديث حول الحرب العالمية الماضية، وكيف انهارت المانيا في النهاية بعد ان لازمها التوفيق في بداية الحرب.

ولما توهنا بفضل الزعيم الكبير في كسب الحرب التفت الينا مبتسما وقال:

-"إن زوجتي هي التي كسبت الحرب"! فقلنا على سبيل المداعبة:

"وفي اي جبهة كانت المارشالة مسز لويد جورج تقاتل؟" فلم يجب الزعيم على هذه الدعابة، بل تاه في بيداء الفكر برهة، ثم قال:

- في خلال الايام السوداء التي تلت هجوم المارشال هندتيرج في مارس سنة ١٩١٨ كنت جالسا في داري رقم ١٠ شارع دونتج افكر في احتمال وصول الجيوش الالمانية الى باريس.

ودق جرس التليفون، واذا بالمتكلم المارشال فوش من باريس، واخبرني المارشال بلهجة الجد ان مجلس الحلفاء الحربي الاعلى مجتمع تحت رئاسته وانه نظر في كافة التقارير التي وصلته من مختلف اجزاء خط القتال في الجبهة الغربية فاذا بها كلها تدعو الى التشاؤم وتحض على طلب عقد الهدنة مع المانيا الظافرة فورا، وان المجلس كلف المارشال بالاتصال بي لمعرفة رأي بريطانيا النهائي..

وجمت لسماع هذه الانباء، وقطعت المحادثة بعد ان اخبرت المارشال بانني سافكر وساتصل به بعد قليل، ولحظت زوجتي اكتئابي وكانت الى جانبي تحيك بعض الجوارب للجنود فسألتني ما الخبر؟

فانبأتها باقوال فوش، وهنا طلبت معرفة رأيي فاجبتها بان الرأي للعسكريين وهم ادرى – فقالت غاضبة:

- اذا كان رأيك من رأيهم فلن يجمعني معك بعد ذلك اليوم سقف واحد لأني ساغادر المنزل بغير رجعة.

واضطربت لهذا الانذار وسألتها ماذا عساي ان اصنع وانا رجل لا دراية لي بالحرب وفنونها؟ فتساءلت مؤضبة عما اذا كنت قد قرأت تاريخ بلادي جيدا؟ وهل اذكر ان بريطانيا قد تخسر بعض المعارك ولكنها لم تخسر حربا واحدة!!

وكنت في شبه ذهول وهنا كلفتني بان ابلغ المارشال فوش تليفونيا بان قرار بريطانيا هو مواصلة الحرب الى النهاية".

ثم ابرقت اارير المستر لويد وقال: "لم يمض على تلك المحادثة التليفونية بضعة اسابيع حتى كان الجيش الالماني يمعن في التقهقر واذا بالمانيا "الظافرة" تركع امام الحلفاء وتطلب الهدنة..!!".

وما من شك في ان لويد جورج قد بذل جهودا خارقة لكسب الحرب بل انه قد ضحى في ذلك السبيل باخلص اصدقائه وعندما عين في بداية الحرب وزيرا لوزارة الدخائر، اقحم نفسه على وزارة الحربية وعلى رأسها لورد كتشتر وما زال يعمل حتى تقلص نفوذ كتشتر واصبح وزير الذخائر هو كل شيء في الوزارة.

وفي اواسط سنة ١٩١٦ اتفق مع حزب المحافظين على التخلص من صديقه رئيس الوزارة المستر اسكويت حتى اذا حل محله سار بالحرب قدما في سبيل النصر.

لكنه على الرغم من ذلك خسر السلم ففي ابان انعقاد مؤتمر فرساي تقدم المارشال فوش الى المؤتمر بمذكرة طلب فيها باسم جيوش الحلفاء جعل نهر الرين الحد الفاصل بين المانيا وفرنسا، فعارض لويد جورج وقال ان بريطانيا لن توافق على تحقيق الحلم الذي كان يحلم به ريشيليو ولويس الرابع عشر ونابليون بونابرت وانها لم تخلص الالزاس واللورين لفرنسا لتخلق لألمانيا من بلاد الرين الرأس ولورين اخرى".

واقر الرئيس ولسون هذا الرأي قائلا "ان العالم لم يتخلص من العسكرية البروسية ليواجه العسكرية الفرنسية".

وكان السنيور اورلندو الايطالي يؤيد الرأي ايضا، وهنا انسحب فوش وقال وهو يلبس قبعته العسكرية:

"ايها السادة: اما وقد رفضتم هذا الاقتراح فاحذركم من حرب عالمية طاحنة تشنها المانيا بعد ٣٠ او ٢٥ عاما".

وقد صحت نبوءته ونشبت الحرب الحالية بعد عشرين سنة من انذار المارشال الفرنسي الكبير!!.

**الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٥**

لويد جورج وزوجته في حديقة منزلهما الريفي وبينهما كريمته ميجان



# الفتاة التي ستحكم بريطانيا

## تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

يقول المؤرخ الكبير غميل لودفيج: إن ازهى عصور بريطانيا هي العصور التي تولت فيها عرشها النساء!

وهذا الرأي يعجب النساء ويرضيهن، ولكن اذا عرفن السبب غضبن وسخطن! والسبب في هذا هو انه عندما تملك النساء يكون الرجال هم الحاكمون الفعليون، اما عندما يملك الرجال فتكون النساء هن اصحاب الكلمة العليا..!

ولنعد الى التاريخ..

تولت "الملكة فيكتوريا" عرش بريطانيا بعد ان قهر الانجليز اكبر قائد عرفه التاريخ وهو نابليون بونابرت، فصارت لبريطانيا المكانة السياسية والاقتصادية الأولى بين دول العالم جميعا – كذلك سوف تتولى الاميرة اليزابث في عصر ينظر فيه العالم نظرة التقدير والاكبار لبريطانيا التي قهرت اقوى اداة حربية واخطر هيئة سياسية عرفتها الدنيا وهي المانيا الهتلرية.

وهكذا ترى ملكات بريطانيا موفقات دائما.. فهن لا يتولين العرش إلا بعد ان تنتهي الحروب ويستتب السلام، وينصرف الناس الى التعمير والانشاء والاستمتاع بمباهج الحياة..

ولكن ملكة بريطانيا المقبلة تختلف عن جدتها "فيكتوريا" في طريقة تربيتها وتنشئتها.. فهذه نشأت في عصر لم يعترف للمرأة – ولو كانت اميرة او ملكة – بالحرية الكاملة اسوة بارجل تماماً.

فكانت تعيش في جناح من القصر يشبه تماما جناح الحريم في قصور السلاطين القدماء، حتى انها لم تجلس مع ابيها مرة واحدة، وحتى انها كانت تنام مع امها في غرفة واحدة الى ان تولت الملك، وكان اول مر اصدرته حين صارت امبراطورة بريطانيا هو: نقل فراشها من غرفة امها الى غرفة نوم خاصة بها!

أما الاميرة اليزابث فشأنها شأن فتيات عصرها: تحررت من التقاليد البالية وخرجت الى الحياة الحرة الطليقة، فهي تجيد ركوب الخيل والسباحة، وقيادة السيارات، وتتعلم الان قيادة الطائرات. وقد جاء في البرقيات الاخيرة انها تطوعت سائقة لاحدى لوريات الجيش البريطاني، التي تحمل الفتيات المجندات!

وقد ساهمت الاميرة في مجهود بريطانيا الحربي اسوة بسائر فتيات بريطانيا ونسائها، فتطوعت في فرق الاسعاف، وفرق التمريض، وفرق الترفيه عن الاطفال، وفي اعمال الدفاع المدني.

ومع ان والديها عنيا بتعليمها ما يجب ان تتعلمه امبراطورة المستقبل من اللغات فصارت تتكلم الالمانية والفرنسية كاحدى بناتهما المنفقات، فضلا عن دراسة حافلة في التاريخ والسياسة والاجتماع توسع آفاق تفكيرها – فقد وجدت متسعا من الوقت لاشباع هواياتها الخاصة، فدرست الكهرباء حتى صارت مهندسة كهربائية بارعة!

وقد ورثت الاميرة عن امها حبها للموسيقى والغناء، وملكة بريطانيا من اسرة موهوبة في فن الموسيقى وان كانت مكانتها الاجتماعية تحول بين افرادها وبين العزف والغناء امام الجماهير.

وقد اسندت الى الاميرة رئاسة الكلية الملكية للموسيقى اعترافا بنبوغها في هذا الفن الجميل. وكذلك تعلمت الاميرة فن الرقص وبرعت فيه، وتشترك هي واخواتها الاميرات في دروس راقصة خاصة تقام كل اسبوع في القصر ويدعى اليها بعض امراء البيت المالك الشبان.

وبدأ والدها بتدريبها على شؤون الملك التي ستتولاها يوما ما. فهو يطلعها على بعض ما يعرض له من امور الامبراطورية، ويبين لها وجهة نظره فيها، وما يجب على الملك اتخاذه بشانها وعندما ذهب جلالته الى شمال افريقيا منذ عامين، تولت عنه الاميرة بعض الشؤون الهامة تحت اشراف والدتها، مع انها لم تكن حينذاك قد بلغت سن الرشد السياسي، فقد ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.

فهي الان في التاسعة عشرة من عمرها، وقد احتفل بذلك يوم السبت الماضي، وكان الاحتفال بسيطا اقتصر على اطلاق المدافع ودق اجراس الكنائس الكبرى في بريطانيا.. ذلك ان جلالة ملك بريطانيا رأى منذ قيام الحرب الا تستنفذ شؤون الاسرة المالكة شيئاً من مجهود الشعب او الحكومة الذي يكرس كله لكسب الحرب وتحقيق النصر.

وقد قالت ملكة بريطانيا ذات مرة: إن ابنتها اليزابث لا تملك سوى ثوبين اثنين للسهرة.. وهما ليسا جديدين.. بل كانا من اثواب والدتها ثم اصلحتهما وجعلتهما وفق قوامها!

ولعل هذا ابلغ دليل على ان عرش بريطانيا تحمل من التضحية والارهاق طوال هذه الحرب مثلما تحملت كل اسرة انجليزية مهما كانت مكانتها.

وسوف تؤدي هذه الفتاة الناشئة دورا خطيرا في حياة العالم المستقبلة، فان الناس يظنون ان عرش بريطانيا يملك ولا يحكم ولكن الواقع ان هذا العرش يتولى اكبر مهمة في الامبراطورية البريطانية، فهو الذي يجمع اجزاءها المتفرقة النائية في وحدة واحدة، حتى لقد قالوا: ان ملك بريطانيا هو سبعة ملوك في جسم ملك واحد. وان تاج بريطانيا هو سبعة تيجان فوق رأس واحد.. وهكذا تكون الاميرة اليزابث ذات يوم سبع ملكات في ملكة واحدة تحمل فوق رأسها الجميل وجبينها المشرق سبعة تيجان مجتمعة في تاج واحد!

**الأثنين والدنيا /نيسان- ١٩٤٥**

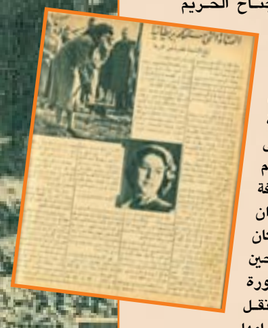

بريجيت باردو وعرض أزياء
في شوارع باريس ١٩٥٥

جيفـــارا



الرئيس عبد الناصر و رئيس الوزراء
الهندي جواهر لال نهرو عام ١٩٦٣

ردة فعل اللاعبين في أول مباراه يتم بثها على التلفزيون
بالتاريخ بواسطة الـBBC وكان البث لـ١٥ دقيقة فقط ..
المباراة كانت لفريق الارسنال سنة ١٩٣٧

آخر صورة التقطت للممثل جيمس
دين قبل سباق السيارات الذي أودى
بحياته ٣٠ أيلول ١٩٥٥

تشارلي تشابلن في شخصية الدكتاتور
"هنكلر" التي حاكى فيها شخصية الزعيم
النازي أدولف هتلر في فيلم "الدكتاتور
العظيم" عام ١٩٤٠..

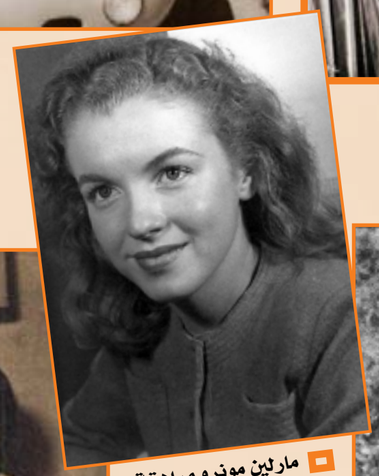

مارلين مونرو مراهقة

نجاة الصغيرة
في حديث مع
نزار قباني عن
اغنية (أيظن)

ونستون تشرشل مع كوكو شانيل

افضل ان ابدأ مقالي بالاجابة على السؤال الخالد: "لماذا لم اتزوج؟" مضربة عن الزواج؟
لا...
فاتني السوق؟
كلا...
ليس في الدنيا من يملأ العقل والقلب معا؟
فيها...
اذن لماذا يابنت الحلال لا تتزوجين؟
"الحقيقة اقول انني ضقت ذرعا بهذه الاسئلة. انني لم اتزوج لسبب بسيط: ان قسمتي كده! اليس الزواج "قسمة ونصيب".
وقد حاول هذا الزواج ان يتدخل في حياتي عدة محاولات باءت كلها بالفشل، وسأروي لكم هنا جميع قصص هذه المحاولات.
بدأت القصة الأولى وانا في الرابعة عشرة، فتاة ذات احلام كثيرة، كلها تدور حول فارس له قامة طويلة وبنية من فولاذ، يخطفني خطفا ولا يبالي، ويشبعني حبا ولا يكترث، وتمثل لي هذا الفارس: "في تلميذ" يذاكر مع اخر.. وكان اخي في كلية البوليس، كان يجيء عندنا فاترقب ان يفتح باب حجرة اخي صدفة لاختلس اليه نظرة.
او امر من امامه فيملأ عينه مني..
وكنت اعرف موعد قدومه ففاتح له الباب ليقول لي "سعيدة" فاحسب الدنيا كلها "سعيدة" ويصافحني احيانا ثم يتركني ارتجف من لمس يده، وعصرها كفي..
ومرة واحدة تكلمنا خلسة.. واتفقنا! طبعا على الزواج..
وتقدم الى اسرتي يطلب يدي. اما الاسرة فقد قالت: لا وعلت وجه ابي سحابة غضب، وقالت امي: "قلة ادب".
نعم كانت قلة ادب تستوجب الغضب لان شقيقتي الكبرى لم تكن قد تزوجت بعد، ونحن ناس لنا تقاليد وموازين، ثم انني "عيلة" "مفعوصة" "شعنونة" لا تصلح للزواج...
واصابتني نوبة "كسوف" حادة. فلزمت حجرتي شهرا لا ابرحها ولا اجرؤ على ان اواجه احدا بعيني. فان معنى ان يطلب احد يدي انني كبرت، "وانني كبرت" هذه مسألة تستدعي الحياء "والكسوف".
وقاطعت الاسرة شهراً.. وظنوه احتجاجا، وهو في حقيقته كسوف!
ولما خرجت من السجن الاختياري كان العريس الاول قد طار!
ملحوظة: معذرة لاخي مصطفى لانه طموحة، كان كل همي ان اصل الى شيء والسلم عال. والطريق طويل، والشوك كثير، ولم ابال بكل هذا، اذن انتظر دوري..
وجاء دوري فلم يجدني واقفة في الصف
فقد دخلت السينما حياتي، والسينما زوج كالفريك لا يحب الشريك، وانا طموحة، كان كل همي ان اصل الى شيء والسلم عال. والطريق طويل، والشوك كثير، ولم ابال بكل هذا،
تسلحت بعزم كتيبة من الفدائيين، وتذرعت بصبر سيدنا ايوب..
ولم تكن طرقات الخطاب تكف من بابي في تلك الاثناء..
واخيرا جاءني احدهم وكان منطقيا قال لي:
– انت شيعت سينما، انت تضيعين حقك في السعادة والحياة والحب.
– انا كده مبسوطة.
– انت تغالطين، عندك الثروة، عندك الشهرة، فلماذا لا تتزوجين؟
واقتنعت بمنطقه، ولكن كان من المستحيل ان اتزوجه هو، لانه كان موظفا كبيرا في السلك الدبلوماسي، وعمله يحتم عليه ان يقيم في الخارج، ولابد ان اقيم معه والعلم لم يتوصل الى الان الى طريقة الزواج بالمراسلة، فرفضت!
ولما احس بانه كفء فخيرني بينه وبين السينما..
واخترت السينما...
وثالث يليق، ولكني علمت انه زوج غاضب من زوجته، وانني اذا اوصدت الباب في وجهه سيعود الى زوجته..
وعاد الى زوجته..

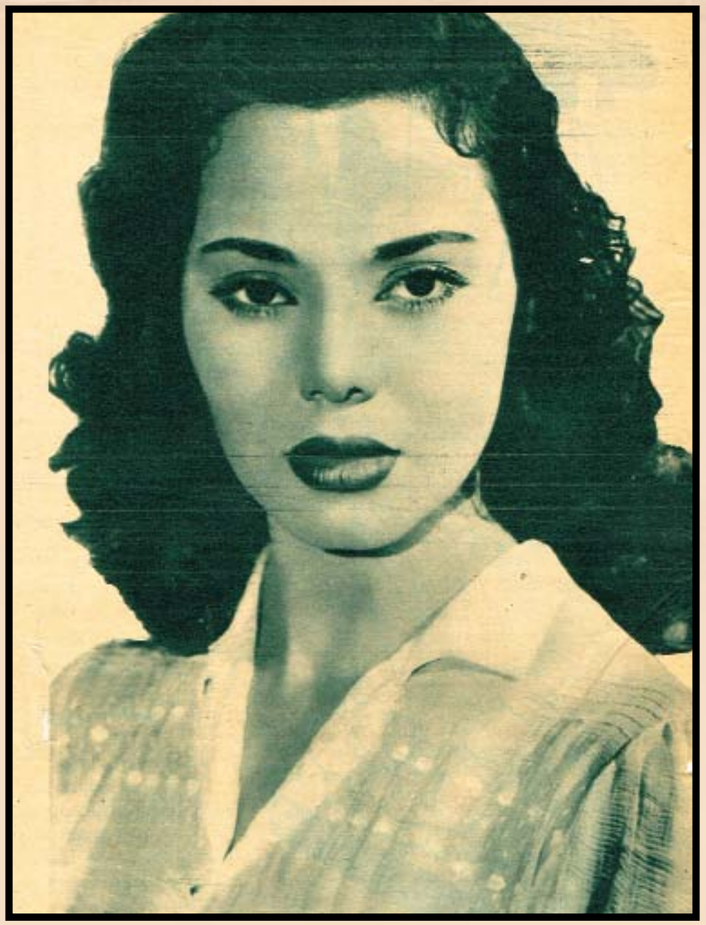

ورابع وخامس وسادس، وكلهم يصلحون لولا وجود ظرف ما.. وكلهم اكفاء لولا حبي للسينما.. وستظل الوسادة خالية عندي حتى اجد رجلي!
وستسألون من هو؟ ما شروطك فيه؟
فاقول لكم: تقدم لي شاب في مثل سني فرفضت، انا اريد رجلا مجربا، يحترمني ويحبني معا، اريد رجلا عرك الدنيا وتخرج في جامعة الحياة، فانها جامعة لا تدانيها جامعة اخرى...
ويحبه قلبي!
فانا فتاة.. وفي صدري احلام كاحلام كل فتاة، ولكني اومن بالقسمة والنصيب، وفي الغد متسع لهذه القسمة وذاك النصيب..
انتهينا من حديث الزواج!
نتحدث اذن عن فاق.. في البيت!
نعم فانا في البيت: فاق.. او القطة.. صغرى البنات والصبيان واخر العنقود.. وعايدة هي بكرية الاسرة، وهي الان زوجة لاستاذ في الجامعة هو الاستاذ احمد علي يوسف، وبعدها توفيق وهو محاسب يعمل في مالية الكويت، والثالث مصطفى ضابط برتبة بوزباشي، وهو الان في الواحات..
وعلاقتي بشقيقتي وشقيقي علاقة مودة وحب، وهم اول جمهوري.. يوجهونني ويقولون في رأيا صريحا اقيم له وزنا، وامي كانت دائما عوني، واذا كان لاحد فضل على فهي هذه السيدة العظيمة الطيبة التي رافقتني في كل مراحل كفاحي، وكانت سندي الذي لا يتخلى عني، اقنعت ابي بان اعمل وسهرت الليل معي في الاستوديو وسافرت معي هنا وهناك تحرسني بالعين والقلب.. وتكاد تحملني حملا كما كانت تفعل وانا طفلة صغيرة!
وبالرغم من انني كبرت وخلاص، فلا زلت عند امي تلك الطفلة الصغيرة.. القطة!
وحتى لو صار لي احفاد يناديونني بالجدة فساظل في نظر امي طفلة صغيرة.. قطة!.
واذا لزمت امي الفراش لعلة، فان احدا من اهلي لابد ان يرافقني، والا فانني انا القاهرية ساتوه في القاهرة!
وكثيرا ما تهت وسألت اين انا. وفي الخارج تلازمني حكاية "التوهان" هذه. تهت مرة في فرانكفورت، وغادرت الطائرة، التي ساسافر عليها، ارض المطار وانا الف وادور ولا اصل اليه. ومكثت نهارا بطوله في المطار حيث اجرت الشركة عملية ايجاد مقعد لي على طائرة اخرى..
وعلاقتي بالناس على ما احب، ولكن عندي ما اشكو منه.. فانا اثق بالناس ويبدو انه لم يعد في هذه الدنيا امان.. ان الذين اثق بهم يخونون الثقة عند اول وهلة تغفل فيها عيني، ان هناك من يجيئون فيحذرونني من فلان او علان فاقول لهم انهم خير البشر جميعا، ثم لا البث ان الدغ من جحرهم!
وليت اللدغ من الجحر مرة واحدة، انني طيبة القلب انسى "القسية" بسرعة، ولهذا لا ارى بأسا في ان الدغ من جحر واحد مرتين!
عبط..
اليس كذلك؟

×××

ويقولون عني انني بخيلة.. والعبط الذي اعترفت به على نفسي ينفي هذه التهمة.. تهمة البخل. إلا اذا كانت مظاهر الكرم في نظر الغير هي ان اقامر، او اترك عملي واذهب للسياحة، او اقف في شرفة مكتبي في عمارة ايموبيليا وانثر النقود على المارة في الطريق..
وتهمة البخل تنفيها عني اشياء كثيرة، منها ظاهر، فلم يحدث في حياتي مثلا ان رفعت قضية اطالب باجر اكله علي منتج، ومنها باطن لا استطيع ان اكشف عنه.. لانه علاقة بين الانسان وربه..
وانا صريحة.. اقول للاعور انه اعور في عينه، هذا عندي احسن من المنافق الذي يقول للاعور ان نظره ستة على ستة.. واحسن من المبالغ المتجني الذي يقول للاعور: انت اعمى.
وصراحتي هذه تسبب لي خسائر جسيمة.. يحدث ان يجيء لي منتج ليتفق معي على بطولة فيلم، فاقرأ القصة او السيناريو ثم اقول له بصراحة ان القصة لا تعجبني.. فيثور ويغور، ولا يهمني فارفض العمل ويخرج ساخطا.
واحب في النساء الوفاء.. واكره فيهن الجحود، واحب في الناس الصدق واكره فيهم الكذب.. فان الكذب جبن وتفاهة وغثاثة.. واحب في الناس الجراة واكره فيهم التردد. واحاول دائما ان اكون على ما احب في الناس حتى اعجب الناس ومسألة انني اعجب الناس او لا اعجبهم تستطيع ان تجيب عنها انت ياعزيزي القارئ.
ومتعتي الاولى باحلامي، منذ ايام، حلمت انني امضي في موكب من الناس وهم يهتفون باسمي، وفي اليوم التالي وهم يهتفون باسمي، وفي اليوم التالي جاءني خطاب يقول انني فزت بجائزة مهرجان، كارلو فو قارئ للسينما في الاتحاد السوفيتي..
وقد يكون الحلم مفزعا فاتشاءم منه، حدث منذ اسابيع ان حلمت بانني اقع من فوق جبل وقد امسكت بطرف ثوبي صديقتي مارسيل صالح المونتير.. والذي حدث انني في صباح نفس اليوم اختلفت مع الزميل عز الدين ذو الفقار الذي كان سيخرج لي فيلم جميلة بوحريد، وانتهى الامر بان ترك الفيلم، وخسرت بهذا مبلغا لا يقل عن عشرة الاف جنيه.. ضاعت بسبب التأخير في دخول الاستديو، وفي "عرابين" عند فنيين لم يردوها لي..
وحياتي وان كانت فارغة من الحب الا انها مليئة بالعمل!
اقوم في الصباح فاقرأ الصحف، واتناول طعام الافطار، واذهب الى الاستديو واعمل حتى يقبل المساء، فاذهب الى المكتب، فاصرف شؤوني، فانني منتجة وموزعة في ان معا، واعود بعد ذلك الى البيت لانام، وخلال هذا كله احمل معي "راديو صغير" تنبعث منه موسيقى هادئة، تلطف جو الكد في الاستديو، وتخلق الصبر في جو المناقشات في المكتب، وتحول الصراخ الذي يكتنفني.. صراخ الحياة اليومية، الى شيء محتمل لا يصيب الاعصاب بانهيار!.
وانا مجدة.. نلت ثماني جوائز، الاولى في عام ١٩٥١ عن دوري في فيلم ليلة غرام.. والثانية والثالثة والرابعة الى السابعة عن دوري في فيلم "اين عمري". كانت الاولى من برلين والثانية من دمشق والخمس جوائز الباقية من مصر.
اما الجائزة الثامنة فهي جائزة كارلو فوفاري عن دوري في فيلم "ارضنا الخضراء" تلك الجائزة التي حلمت بها في الليل واخذتها في الصباح!
ولكن هذا كله ليس كل ما اتمنى.. وقد تقولون ان امنيتي هي ان اتزوج لا واله العظيم.. لا وديني!
ان امنيتي ان يخرج الفيلم المصري الى مجالات عالمية، ان امنيتي ان نتقدم الى الاوسكار ونفوز به، ان امنيتي ان نجعل من السينما رسالة نباهي بها الدنيا تماما مثلما نباهي بأرائنا في الحرية، والحياد، والسلام..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

**المصور / أيلول - ١٩٥٨**

هز اذان مصر صوت جديد لمطرب جديد. غنى الشاب كمال حسني الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره امام الميكروفون ٣ دقائق فقط، فسأل عنه الجمهور في تليفونات الاذاعة اكثر من ٣ ساعات بعد اذاعة صوته. اكتشفه وقدمه للميكروفون حسني الحديدي كبير المذيعين. قال حسني الحديدي انه سيحطم كل العقبات امام كمال حسني، الذي اتفقت الاراء على انه حدث جديد في عالم الغناء. قال لي محمود الشريف انه سيتعهد هذا الشاب، ويضع كل فنه في خدمته. عقدت لجنة فنية في الاذاعة من الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر وحسني الحديدي لامتحان المطرب الجديد، ونجح كمال حسني في الامتحان.

عهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي ان يضع لكمال حسني لحنا جديدا يستمر ربع ساعة. سيذاع هذا اللحن في اقرب فرصة.

اتصلت ماري كويني المنتجة السينمائية بالوجه الجديد. ارسلت له مبعوثا خاصا انتظره في الاذاعة، وعرف عنوان منزله واختطفه الى استوديو جلال حيث اجريت تجربة سينمائية لصورته وحركاته وكلامه العادي.. توجهت ماري كويني الى الاذاعة يوم الجمعة حيث استمعت الى تسجيل خاص لكمال حسني.. قال

**كمال الطويل**

انه يكاد ان يجن فكل الناس يحدثونه عن هذا الصوت الجديد، وهو يريد ان يسمعه. قال كمال انه على استعداد للتلحين له، ولكنه فجأة عدل عن رأيه، واخذ يسارا لاسباب غير مفهومة، قيل لكمال الطويل انه يتعمد التهرب من وضع لحن للمطرب الجديد، فاخرج كمال وقال انه على استعداد لان يحفظه لحنا وضعه لعبد الحليم حافظ، ولم يذع بعد هذا اللحن، ليختبر صوته.

**من هو؟**

النجم الجديد متخرج في مدرسة التجارة المتوسطة عام ١٩٥٣ ويعمل موظفا بالبنك الاهلي في قسم "المراسلين في الخارج". عمره ٢٣ عاما. غير متزوج يعيش في حالة حب، بدأ يغني وهو طفل، وكان يخجل من الغناء الا لاصدقائه، غنى مرة واحدة في حفلة واحدة بالنادي الاهلي منذ عامين.

**الحديدي يروي القصة**

ولنترك حسني الحديدي كبير المذيعين يروي قصة مولد المطرب الجديد كمال حسني:

كنا قد اتفقنا على سياسة مرسومة لبرنامج ركن الهواة، وهو الا نقدم هاويا يقلد مطربا، ثم قررنا ان نستمر بعض الوقت في تقديم الهواة المقلدين. لان الهاوي له عذره اذا اختار اغنية لمطرب معروف ليغنيها، فليست لديه الامكانيات الفنية للحصول على اغنية جديدة، او الحصول على لحن من ملحن معروف. وذات يوم دخل على شاب نلمح الخجل يستولي على وجهه البشوش من اول وهلة.. وقال لي انه موظف بالبنك الاهلي، ويهوى الغناء، فهل لدي مانع من تقديمه في برنامج الهواة.

قلت له سنجري لك امتحانا اولا، فاذا نجحت فليس هناك اي مانع..

قال الشاب الخجول: انه استمع الى اغنية "توبة" مرة واحدة، وعلى استعداد لان يغنيها امام لجنة الامتحان.

ثم اخطرته بموعد عقد لجنة الامتحان المكونة من الاستاذين امين عبد الحميد رئيس قسم الغناء في الاذاعة والملحة الاستاذ علي فراج وانا.. وحضر الشاب الخجول الى استوديو رقم (١٠) حيث استمعنا الى صوته من غير موسيقى..

**صوت ضاحك**

كدت اذهل من جمال هذا الصوت.. ان فيه كل خصائص صوت عبد الحليم حافظ، ولكنه يمتاز عنه بانه صوت مبتهج، يستطيع صاحبه ان يتحكم فيه، انه صوت ضاحك، طبيعي، ليس فيه اي اثر للصناعة، اما صوت عبد الحليم حافظ فهو صوت حزين دائما يغلب عليه طابع البؤس، فاذا غنى لحنا فرحا، اداه بنفس رنة الحزن..

**برافو..**

ويضيف حسني الحديدي قائلا:

ولم استطع ان امسك نفسي عن التصفيق لهذا الشاب وانا اصيح: برافو.. ثم سألته عن اسمه الكامل ولم اكن اعرفه بعد، فقال الشاب العجيب، صاحب الصوت الجميل، انا اسمي كمال الدين محمد، ولكني ارجوك ان تقدمني باسم كمال الدين الحديدي لان كانت الذي اتحت لي الفرصة..

قلت له: سيظنك الناس احد اقاربي، وسأتهم انني احابيك لهذا السبب..

واخيرا اتفقنا على ان نقدمه للجمهور باسم كمال حسني، ثم قررنا ان نسجل له صوته مع الموسيقى في مقطع من اغنية "توبة".. وسمعها كمال حسني مرتين فقط، ثم غناها، وسجلها له زميلي علي فائق زغلول..

وطلبنا من الاستاذ الشجاعي ان يحضر لسماع تسجيل الصوت الجديد، فكلنا نعرف ان الاستاذ الشجاعي من اول المشجعين لاصحاب المواهب، وكان له الفضل الاول في تقديم عدد ضخم من الاسماء التي تلمع الان امام الميكروفون.

**السؤال لا ينقطع**

ثم حان موعد اذاعة برنامج ركن الهواة.. واذيع اللحن للمطرب الجديد.. لم تستمر اذاعته اكثر من ثلاث دقائق، واذا بتليفون الاذاعة لا ينقطع عن الرنين.. سيدات وانسات ورجال كلهم يسألون عن صاحب هذا الصوت؟.. وكيف وص الى الميكروفون وهل هو من عائلة فنية؟

**رأي مدير الاوبرا**

ثم يقول حسني الحديدي:

وكنت قد اتفقت مع صديقي الاستاذ شكري راغب مدير الاوبرا على ان يستمع الى تسجيل المطرب الجديد، ويبلغني رأيه.. فاذا به يتصل بي في اليوم الثاني ليهنيء الاذاعة بهذا الميلاد الجديد.

ولكني لم اكن لاتصور ان المتاعب ستلاحقني بعد اذاعة صوت كمال حسني.. ان عددا من مخرجي السينما، بداوا يلاحقونني في كل مكان، وكانني وكيل اعمال المطرب الجديد!

**الموجي يلحن له**

ثم عقدت الاذاعة لجنة فنية من الاساتذة الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر، لاعادة امتحان المطرب كمال حسني، حتى يدخل في البرنامج العام للاذاعة.. ونجح كمال حسني، وعهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي الذي كان له الفضل الاول في اظهار المطرب عبد الحليم حافظ.. عهدت اليه الاذاعة ان يضع لحنا يستمر ربع ساعة للمطرب كمال حسني.

**محمود الشريف الفنان**

واظهر الملحن الموهوب محمود الشريف، روحا فنية عالية، عندما قال انه على استعداد لتعهد كمال حسني، لانه يبحث دائما عن الاصوات الجديدة الموهوبة، واتصلت الجبل بالاستاذ محمود الشريف وقال انه استمع على عجل الى تسجيل المطرب الجديد، وانه يضع فنه في خدمة كل موهبة تظهر في افق الفن..

**دور ماري كويني**

وعلمت النجمة والمنتجة السينمائية ماري كويني بالخبر الخطير.. ان كل اهل الفن يتحدثون عن مولد هذا الفنان فرادت ان تسارع بالاتفاق مع كمال حسني، وكان رسولها الملحن الاستاذ ابراهيم حسين الذي توجه الى النجم الجديد في مقر عمله بالبنك الاهلي، ثم توجه الى منزله واسر عبه في سيارة الى ستوديو جلال حيث اجرت له السيدة ماري كويني اختبارا سينمائيا.

**رأي كمال الملاخ**

وقال الفنان كما الملاخ:

ان وجه كمال حسني وجه معبر للسينما، فيه رجولة وفيه جمال، وانه يتوقع له مستقبلا ضخما، وخاصة ان قامته فارعة، وطوله مناسب، ولا يحتاج الى مجهود من المخرجين او حيل سينمائية لاخفاء اية عيوب جسمانية به.

**رأي الباروودي**

وقال عبد الفتاح الباروودي الناقد الفني للجيل انه يعتقد ان المستقبل قد فتح ابوابه للمطرب الجديد كمال حسني.

**الجيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥**

انهالت المكالمات التليفونية فجاة على المطرب كمال حسني

كمال حسني يغني لافراد عائلته

كمال حسني يجر عربة طفل من اقاربه

# لبنان في عهده الجديد

حديث مع دولة عبد الحميد كرامي بك

رئيس الوزارة اللبنانية

× سمعنا ان حكومة لبنان صادرت معامل الغزل والنسيج

– لما تسلمت الحكم وجدتني امام اتفاقية بين الحكومة السابقة والحكومة السورية تعين كيفية توزيع انتاج الغزل والنسيج في البلدين الشقيقين، ولكن الاتفاقية لم توضع موضع التنفيذ بسبب العراقيل التي وضعت في طريقها فاضطررت الى مصادرة المصانع والمعامل لتنفيذ الاتفاقية.

× وكيف صودرت المعامل؟

– ان الحكومة عينت لجنة من الخبيرين وارسلت الى كل معمل موظفا يشرف على العمل وبهذه الوسيلة امنا الكساء للشعب، فبعد ان كانت بالة القطن يباع في السوق السوداء بمعدل ١٢٥ ليرة سورية صارت تباع بموجب تسعيرة الحكومة بثمن لا يزيد على ٣٥ ليرة. وبهذه الوسيلة ضمن الفقير كساءه الذي حرم منه نحو خمس سنوات.

× وهل ارتاح العمال لهذه المصادرة؟

– لقد تلقيت برقية حال وصولي الى القاهرة تعلمني بان العمال استأنفوا العمل تحت اشراف الحكومة بكل نشاط وارتياح. اما حالة العامل في لبنان فنحن لا نزعم بانها اصبحت كحالة العامل في اوربا، ولكننا نستطيع القول بان العامل اللبناني بدأ وعيه ضمن دائرة النظام واحترام القانون وقد احالت حكومتي الى المجلس النيابي مشروع قانون لحماية العامل بعد ان اتصلنا بممثلي النقابات واستمعنا الى مطالبهم الحقة، وارجح ان المجلس سيقر هذا القانون، فلبنان حكومة وشعبا ينظر الى العمال بعين التقدير والعطف لاننا نعد العامل اسا من اسس نهضتنا.

× هل لنا ان نقف على منهاج وزارتكم في السياسة الداخلية؟

– لقد اذعنا هذا في بياننا الوزاري، ولا بأس ان اقول بهذه المناسبة إن الحكومة الحاضرة تعني اول ما تعني به بشؤون اربعة جعلتها الهدف الرئيسي في سياستها الداخلية وهي: توطيد الأمن الداخلي وانصاف جميع الطبقات بغض النظر عن اللون الحزبي والاهتمام بانعاش الزراعة والري ومكافحة الامراض مع العناية بالصحة العامة ثم التوسع في نشر العلم بانشاء المدارس الى اقصى حد ممكن، وهذه السياسة منبثقة من صميم الديمقراطية، إذ ان الضمان الوحيد لحياة لبنان كما صرحت في المجلس النيابي وفي مناسبات كثيرة هو بث روح الديمقراطية وتعاليمها والعمل بها.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

جمعت هذه الصورة الطريفة أربعة من « أصحاب الدولة » هم من اليمين: إسماعيل صدقي باشا ، فسمير الرفاعي باشا رئيس وزراء شرق الأردن ، فعبد الفتاح يحيى باشا ، فالسيد عبد الحميد كرامي رئيس وزراء لبنان ، فمعالي السيد أرشد العمري وزير خارجية العراق ، وذلك في حفلة وزارة الخارجية مساء الأربعاء الماضي

# البحث عن عريس لأمينة رزق

امينة رزق – الفنانة الدامعة دائما على المسرح والشاشة – القت هذا الاسبوع بتصريح خطير.. لقد قالت – بعد ثلاثين عاما من الرهينة في محراب الفن – انها لا ترفض فكرة الزواج!

قالتها ببساطة بعد ان رفضت عشرات العرسان في عصرها الذهبي.. وكان من بين هؤلاء الفرسان اسماء تلمع ولها دوي وطبل! رفضتهم كلهم.. وكلهم سمعوا منها كلمة "لا".. في اصرار.. وهي عناد.. وفي قطع!

ان الذين طرقوا باب امينة ثم عادوا يائسين عليهم ان ينقضوا اليأس ويعودوا للطرق من جديد!.. وقبل ان يعودوا عليهم ان يعرفوا رأي امينة في الحب!

ان رأيها في الحب هو انه وهم ضخم كبير! شيء لا وجود له بين رجل وامرأة ولا يمكن ان يوجه! وهو وهم يتكيف في القلوب حسب الاحوال والظروف.. ولذا يراه البعض مشرقا جميلا.. ويراه البعض الثاني قائما مقبضا يدعو الى اليأس.. والارق.. وطول السهاد!.

لقد اعتقدت في فجر شبابها انه عاطفة سماوية رفيعة ليس فيها انانية ولا نكران.. بل فيها تضحية.. والايثار وكل المعاني الجميلة.. وعلى هذا الاساس خاضت ثلاث تجارب عنيفة في الحب.. وفي نهاية كل تجربة كنت تكتشف ان معتقداتها وهم كبير.. فكانت تمسح دموعها وهي تقول كلمتها المأثورة.. روح الله يسامحك!

وامينة تؤكد الان انها سارت تكره الاوهام.. وتفضل عليها الحقائق.. وهي تقول ان الزواج حقيقة مرة من هذه الحقائق! غير ان امينة تعود فتقول ان القطار قد فاتها رولي، ولما قيل لها ان جميع القطارات على استعداد لانتظارها والوقوف من اجلها.. ضحكت وقالت.. لازم قطارات الرحمة رجعت!

وتقول امينة رزق عن علاقتها بيوسف وهبي ان بعض الناس يعتقدون ويشيعون ان بينه وبيني رابطة غرامية.. وصحيح ان بيني وبينه رابطة وثيقة جدا ولكنها ابوية.. فلقد دخلت الى الفن من باب مسرح رمسيس في سنة ١٩٢٤.. ومن يومها مضيت اشق طريقي تحت رعاية يوسف وهبي.. ان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٥٥ واحدا وثلاثين عاما.. تقول امينة بعد ان فاتت.. انني لا ارفض الزواج!

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

## حول النصر

انتهت النازية الالمانية نهايتها المحتومة بانتهاء الحرب الاوروبية وتسليم المانيا للحلفاء المنتصرين الظافرين.. وفي الدقائق الاولى من صباح يوم ٩ مايو تم في برلين توقيع الوثائق الرسمية النهائية الخاصة بالتسليم، في دار كلية الهندسة العسكرية الالمانية، بحضور مارشال الجو تيدر نائبا عن الجنرال ايرنهاور، والمارشال زوكوف نائب القائد العام للقوات الروسية، ممثلين للحلفاء والفيلد مارشال كينل قائد القوات الالمانية والاميرال فريديرج قائد الاسطول الالماني والجنرال ستعف قائد الطيران الالماني.

بعد توقيع وثيقة استسلام المانيا اقيمت حفلة كبرى ابتهاجا بالنصر، وها هو ذا المارشال زوكوف والمارشال تيدر يشربان نخب النصر.

كان جورنج ثاني رجل في الرايخ الالماني بعد هتلر.. وهو الان اسير وقع في قبضة الحلفاء، ويرى وهو يتحدث الى الجنرال دا لكويست الامريكي والى جانبه الجنرال سناك وهما اللذات اسرته قواتهما في كيتر بول بالنمسا.

ترى ما الذي جعل الفيلد مارشال كيسلرنج يبتسم وهو في الاسر؟؟ ان هذا القائد الذي قاد الجيوش الالمانية في اكثر من ميدان، في قبضة الحلفاء الان. وهو يرى بين الجنرالين الامريكيين تايلور وهيجتز اللذين اسراه.

**الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٥**

# كاريكاتير ايام زمان

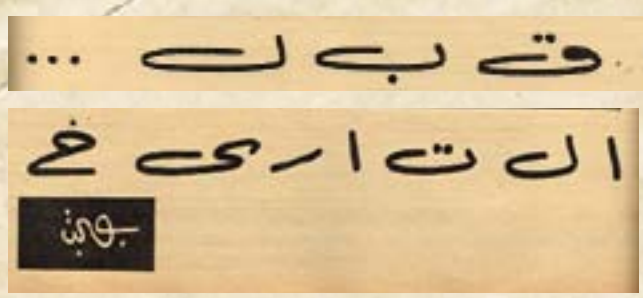


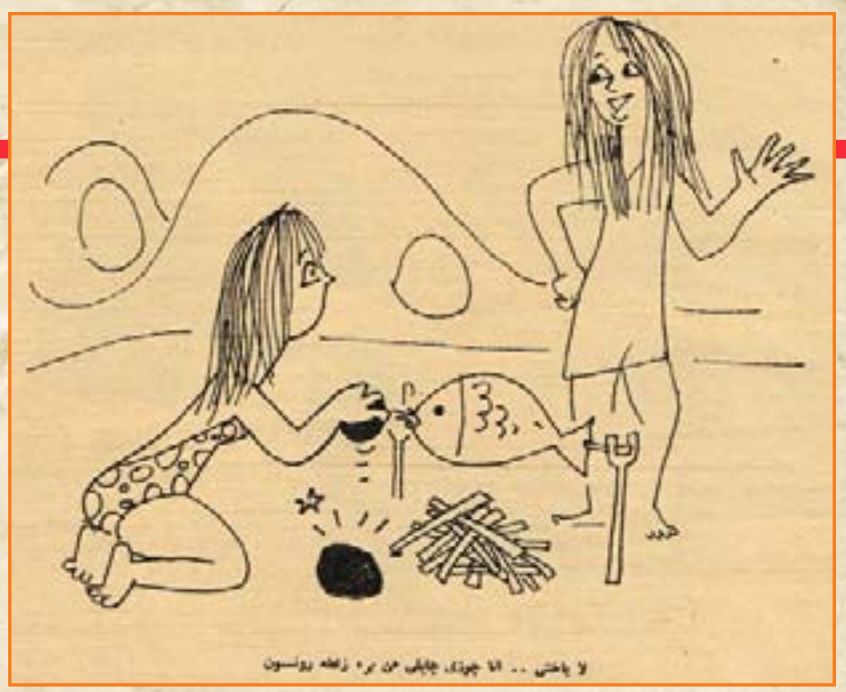


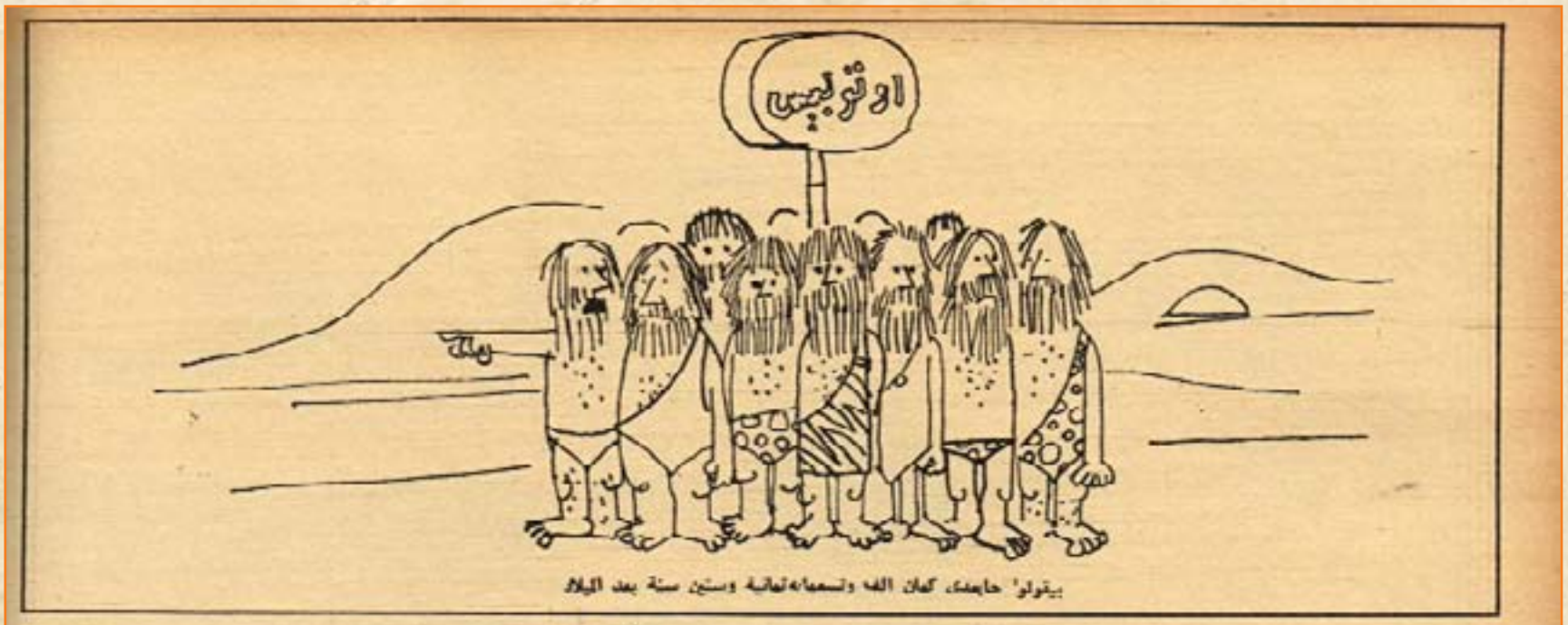

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3790) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (29) تشرين الثاني 2016

WWW. almadasupplements.com

عشرات الآلاف من الاسرى الالمان في موسكو

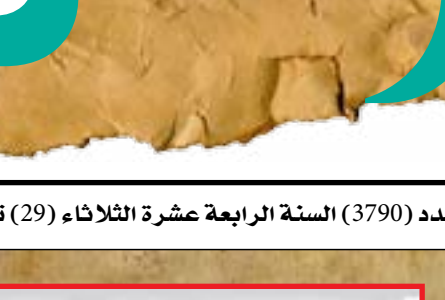

سميرة احمد

تنظر الى الساعة كل دقائق

أولى روضة حب.. عند لبلبه

# قصة الرجل الذي يحدثون عنه

بقلم اللواء اركان حرب احمد شوقي عبد الرحمن بك

**"رجل نجم من صميم الشعب، يبيع الخضر صبيا ليستعين على نفقات الدراسة، ويرتدي حذاء امه الى المدرسة حين لم يستطيع شراء حذاء. وضابط ظل مغموراً لا يطمع في ان يصل الى ابعد من رتبة الكولونيل، حتى تجاوز الخمسين من العمر، ثم قفز في اشهر قليلة الى اعلى الدرجات العسكرية في الجيش، وقاد جيوشا مختلفة الالوان والاديان والجنسيات واللغات، وتحت امرته ضباط كانوا جنرالات حين كان "بكباشي" ثم عاد من معاركه مظفرا موفقا يهتف باسمه الغرب والشرق.**

رجل يؤمن بالسلم حتى ليدعونه في فرنسا "بالجنرال غير العسكري"، وينادي بضرورة الاتفاق على عدم الاتفاق" اعني بان تعيش الامم مع تباين المبادئ وتنافر المذاهب في تسامح متبادل، وحلم، وطول اناة.

هذا الرجل خلع رداءه العسكري ليلبس الرداء السياسي، وانغمر في غمار الحزبية - ولم يعرف له لون سياسي، حياته - كي يخوض غمار الانتخابات لرياسة الجمهورية الامريكية ضد الرئيس ترومان الذي قلده امس فقط ارفع الاوسمة بيده، والذي صرح له منذ سنوات بانه على استعداد لمساعدته في كل ما يطلبه ولو كان ذلك كرسي الرياسة الذي يجلس عليه.

يقول انصاره انه دخل الانتخابات دفاعا عن عمله العسكري الذي يناه في اوروبا.. خشية ان يقضي عليه "نافت" منافسه الجمهوري اذا نجح، وهو بتزع الى "العزلة"، في حين ان ايزنهاور "دولي" من فرعه الى قدمه.

ويتكهن اعداءه وهم كثيرون بانه لن ينجح.

ويتنبأ اصدقاؤه بان فوزه مكفول محقق.

فاذا اردنا ان نكون رأيا في الانتخاب، ونعرف شيئا عن ايزنهاور: ماضيه وحاضره ومستقبله فهذه دراسة رجعت فيها الى ما كتب: هاتشن، ويوتشر، وجنتر، وديغر، وبرادلي، وكلارك، وغيرهم".

## "احمد شوقي عبد الرحمن"
## سخرية القدر

هاجرت اسرة ايزنهاور من منطقة الراين بالمانيا، ابان "حرب الثلاثين سنة" في القرن السابع عشر، تجنبا لويلات الحرب، وقرارا من الاضطهاد الديني، واقامت في سويسرا، ثم في هولندا، قبل رحيلها الى امريكا سنة ١٧٢٢، وان اسم ايزنهاور معناه في الالمانية "المطرقة الحديدية".

وكان جد ايزنهاور الكبير واعظا دينيا من زعماء "اخوان النهر" وهو مذهب ديني برونستانتي، اطلق على من يلتزمون التعميد في النهر، وهو مماثل لمذهب "الكويكرز" يرون في الحرب خطيئة بالغة، ويعملون على ان تسود بين الناس المحبة والسلام.

ولعله من سخرية القدر، ان حفيد هذا الواعظ الذي يدين بالسلام، يقود الجيوش في اشد الحروب تدميراً، ضد بلاد اجداده.. المانيا.

## في احضان الفقر

وولد "دوايت دافيد ايزنهاور" في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٦٠، وكان والداه يرجوان من الله "بنتا" فقد كان لهما ولدان، ولكن الاقدار شاءت ان يرزقا بعد ذلك باربعة اولاد اخري.

والتحق والده بعد ذلك بوظيفة ميكانيكي في "مصنع زبدة" ولكنه لم يكن يتقاضى منه اجرا كبيرا فكانت الاسرة تحس وطأة العوز والفاقة، ولعل هذا هو الحافز لايزنهاور واخوته على الجد والاعتماد على النفس.

## ... أيهم؟..

والتحق ايزنهاور مع اخويه الكبيرين بالمدرسة في "ابيلييني"، وكان في طفولته يتميز باحترامه لوالديه، ومحبته لاخوته، وحياته من الفتيات، وميله للالعاب.

ولم يؤثر في نفسه شعوره بالفقر والحرمان في وسط الطلبة، وجلهم من الاثرياء، فكان يبيع الخضراوات التي تزرع في ارض الاسرة الى بعض البيوتات في "ابيلييني"، لان امه كانت في حاجة الى اقل مبلغ يحصل عليه اولادها لتواجه مطالب الحياة، فزوجها لم يكن يربح سوى ١٥٠ ريالا في الشهر.. وفي مرة لم يأنف ايزنهاور من لبس حذاء والدته وقتا طويلا في المدرسة!..

اما لقب "أيك" الذي اشتهر به فكان يطلق على كل اولاد ايزنهاور في هذه المدرسة فكان اخوه الاكبر "ادجار" يلقب بابك الكبير، وكان "دوايت" ملقب بايك الصغير.. وكل منهم من يسمى "بايك القبيح"، "أيك" الاحمر.. ولكن هذا اللقب لم يلازم احدا منهم مثلما ظل عالقا باسم "دوايت".

وكان له سبعة اشقاء مات احدهم في طفولته، وكلهم اصبحوا في مراكز ناجحة بارزة والفضل يرجع الى الام بعد طفولة كلها بؤس وحرمان فابنها الاكثر "ارثر" مدير بنك، والثاني محام بارز، والثالث جنرال، والرابع صيدلي، والخامس مهندس كهربائي، والاخير "ملتن" رئيس جامعة بنسلفانيا..

وقد قال احدهم اثناء الحرب حين كان العالم يتحدث عن بطولة ابنها الجنرال "لابد انك فخور للغاية بابنك يامر ايزنهاور" فاجابته السيدة العجوز على الفور: "ايهم!".

## ام تكره الحرب

وكانت الام المتدينة تكره الحرب كراهية التحريم، فلما كانت الحرب "الاسبانية الامريكية" عام ١٨٦٨، وعادت اغاني الحرب الى الشيوع والترديد، وتقاتل الاولاد في المدارس بالبنادق الخشبية.. كان غضب الام بالغا، وحنقها عظيما، وكثيرا ما ضربت ايزنهاور واخوته، وعنفتهم.

ومن كلماتها المأثورة لهم:

"لا تنسوا: ان من عاش بحد السيف، هلك بحد السيف ايضا".

## جندي بالمصادفة

وبلغ الثالثة عشرة عام ١٩٠٤، وكان يميل في هذه السن الى مطالعة التاريخ، والتحق بالمدرسة العليا في "البيني"، وكان يعمل خلال الفراغ ويصنع الزبدة، الذي يعمل به والده، في وظيفة وقاد ليلا، وكان يذاكر دروسه اثناء قيامه بعمله، ويختلس النوم اختلاسا اثناء ذلك، فتعود في صغره على ان يقنع بالقليل من النوم.

ولما بلغ السنة النهائية كان "ايك" مبرزا في التاريخ ومتوسطا في العلوم الاخرى، وكان مغرما بلعبة كرة القدم، لانها في رأيه لعبة فريق هذا الى ما بها من تكتيكات وبراعة بدنية، واختير "ايك" رئيسا لاتحاد الرياضة بالمدرسة. وتخرج في عام ١٩٠٩.

ولما كان اخوه "ادجار" يرغب في الالتحاق بالجامعة، اتفق مع "دوايت" على ان يساعد كل منهما الاخر ماديا بالتبادل.. وكان معنى ذلك ان دراستهما تطول الى ثماني سنوات بدلا من اربع ولكنهما في النهاية يحصلان على شهادة جامعية.

وقضى ايزنهاور عام ١٩١٠ يعمل في وظيفة مساعد مهندس ووقاد، وكان يعمل بالليل من السادسة مساء الى السادسة صباحا، وكان عملا يدويا شاقا مضنيا..

## ما هي..

وكان ايزنهاور يحد في التحصيل لانه اعتزم ان يبقى في الجيش - برغم يأسه من بلوغ درجات عالية في السلم العسكري لكبر سنه وكان يقول لاحد زملائه:

- اني اكبر زملائي سنا، فاذا رقيت الى رتبة كولونيل، قبل حلول موعد تقاعدي.. كنت موفقا جدا..

- وماذا تقول اذا نشبت حرب.

- لاقدر الله.. ان الناس قد بلغوا من المدنية حدا لا يسوغ لهم التورط في ذبح بعضهم بعضا.

كان ذلك الحديث في صيف ١٩١٤، وكان الطلبة في الكلية الحربية يقرأون الصحف: فلما اغتيل ولي عهد النمسا في البلقان، لم يخطر ببال هؤلاء الشبان ان ذلك الحادث سيؤدي الى حرب طاحنة. ثم اخذوا يغرسون الاعلام على الخرائط عندما غمر فرنسا طوفان الجيوش الالمانية.

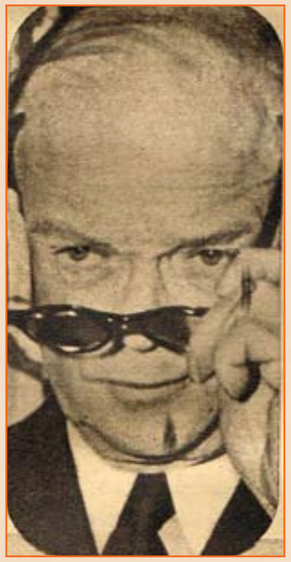

وترقى "دوايت ايزنهاور" ملازما ثانيا في ١٢ يونية سنة ١٩١٥.. وكان عمله في الكلية متوسطا.. ويبدو انه كان شكسا حيث كانت درجاته في السلوك قليلة، وكان عمره حين غادر الكلية ٢٥ عاما، وكان ترتيبه في فرقته البالغ عددها ١٦٨ الحادي والستين، والحق عند ترقيته بالفرقة ٩١ المشاة المعسكرة في تكساس وهنا حدث حادث هام هو التقاؤه بزوجته وكانت "مامي جنيفا دور" فتاة جميلة. تدري انها جميلة لا عن غرور في النفس، بل عن اقرار بحقيقة سارة، وكان والدها: "جون شلدون دود" تاجر حبوب مواشٍ، ثريا متقاعدا.. وكانت الابنة رشيقة الجسم، خفيفة الحركة، تألف الناس وتحب المرح، فلما قابلها ايزنهاور احبها وخطبها فوافق والدها.

## الجنرال "كونور" وايزنهاور

كان ايزنهاور خلال خدمته الطويلة من عام ١٩١٥ الى عام ١٩٤٠ ضباط عاديا.. ولم يكن بارزا او المعيا، ولم يتكهن احد بان له مستقبلا باهرا براقا، ولكنه في المناصب التي تولاها كان يجد في تعليم نفسه واعدادها كانه يشعر بالمهمة الخطيرة التي اسند تاليه فيما بعد.

فمن ضابط تموين الفرقة ٥٧ مشاة، الى معسكر التدريب بجورجيا، الى قائد مركز تدريب الدبابات في بنسلفانيا..

ووصل الى رتبة البكباشي الوقتي في اكتوبر سنة ١٩١٨، ولكن لم يتحقق امله في الذهاب الى ميدان الحرب بفرنسا، والتقى بالبكباشي "باتون" قائد مركز تدريب الدبابات، ونشأت بينهما صلة صداقة لم تفتر على الايام مع الاختلاف الكلي بين الشخصيتين.

وفي عام ١٩٢٠ انزل الى رتبة الصاغ الوقتي في سلاح المشاة وكان في رتبة البكباشي لان الجيش بدأ ينكمش عقب الحرب، ثم ارسل الى مدرسة الدبابات للدرس، وكان يود ان يذهب الى مدرسة المشاة بدلا منها لان المشاة سلاحه الاصلي.

ونزلت به في هذه الاثناء نكبة حطمت اعصابه، واثرت فيه تأثيرا بالغا وهي مرض ابنه الصغير بالحمى القرمزية ووفاته، بالغا في العمر ثلاث سنوات.

وعقب تخرجه في مدرسة الدبابات، اسند تاليه قيادة الكتيبة ٣٠ من سلاح الدبابات المعسكرة في منطقة بناما تحت امرة الجنرال "كونور" الذي قابله اثناء الحرب اعجب به، فاختاره رئيسا لاركان حربه.. ورافقته زوجته الى هذه المنطقة الشديدة الحرارة واقامت معه وقتا.

ثم سافرت في صيف ١٩٢٢ لتضع له طفلا سماه دجون شلدون ايزنهاور هو الان قرة عين ابيه.

وكان يبدو لايك في هذه الايام ان السلام سوف يرفرف بجناحيه على العالم عقب اتفاقيات درع السلاح وميثاق الدول الاربع: امريكا وانجلترا وفرنسا واليابان، وكان يظن ان العالم قد ذاق من ويلات الحرب ما يكفي ولم يعد يطيقها مرة اخرى.

ولكن ايزنهاور وجد ان الجنرال كونور قد بصره بحقائق جديدة.. وكان "كونور" رجلا حصيفا، نافذ النظرة: سديد الرأي، علم ايزنهاور الكثير.. قال له ان الحالة في اوروبا والباسفيك تنذر بنشوب حرب ثانية قريبة جدا.. فلما سأله متى تنشب هذه الحرب اجابه:

"في مدى عشرين او ثلاثين عاما على الاكثر، وينبغي ان تعملوا على اعداد انفسكم من الان.. ان امثالك سيكونون جنرالات وقتئذ، فلا تضيعوا لحظة دون ان تقوموا انفسكم. فان حياة امريكا تتوقف على براعتكم وجلدكم.. واني اخصك بالذكر لما لمسته فيك من مهارة وذكاء، وحيوية، ومقدرة على احراز ثقة الناس.. ينبغي ان تلتحق بكلية اركان حرب في اقرب وقت".

فلما ذكر له ايزنهاور انه يخشى فضيحة السقوط، لانه لم يحرز بعد المعرفة الفنية الكافية للتقدم للامتحان اجابه الجنرال:

- كلام فارغ.. لقد ظللت تكتب اوامري يوميا مدى عامين ونصف، وهذا استعداد كاف.. فاذا سقطت.. فتلك غلطتك.

ويقول ايزنهاور ان "كونور" قد علمه قيمة المطالعة العسكرية وفضلها، بحثه على دراسة المعارك التاريخية.

وكان من اثر تشجيع الجنرال له وتوجيهه ان تقدم لامتحان كلية اركان الحرب ففاز بالنجاح والفخر وكان اول الطلبة جميعا.

وفي عام ١٩٢٧ عقب قيادته للكتيبة الثانية، تلقى امرا بالسفر الى فرنسا لكتابة دليل عن مسارح الحرب الامريكية، باوروبا فطاف بميادين القتال في فرنسا وبلجيكا والفلاندر، وتفقدها تفقد الخبير متسائلا: "هل يمكن ان تصبح ميادين حرب مرة اخرى".

ثم عين في وظيفة مساعد خاص لوكيل وزارة الحربية بواشنطن، وكان عمله وضع مشروع التعبئة الصناعية، فالم جيدا بكفاية مصانع السيارات والماكينات التي تصنع الطائرات، والعتاد المصفح وذخيرة الاسلحة الصغيرة، والمطاط الصناعي، وساهم في انشاء كلية الصناعات العسكرية.

## ماك ارثر وايزنهاور

والتقى بماك ارثر عام ١٩٣٢ وكان رئيسا لهيئة اركان الحرب فالحقه بمكتبه وظل يعمل معه مدى عامين، لاحظ الناس ابان هذه الفترة تجديدا في تقارير رئيس هيئة اركان حرب ووضوحا.. والتقارير كانت في مجموعها مشروع انشاء جيش نظامي صغير واحتياطي مدرب من المدنيين وقد نجح رئيس هيئة اركان حرب في زيادة الجيش وكان صغيرا لا يفي بتأمين مصالح البلاد، وسلحه ايضا بالبنادق الالية.

ولما ذهب ماك أرثر الى الفلبين لتنظيم الدفاع عن الجزيرة اختار ايزنهاور للعمل معه.

وسافر ايزنهاور بمفرده الى الفلبين عام ١٩٣٥ وكان واجبه هو مساعدة المستشار العسكري.. وبدأ في اقناع المسئولين لانشاء جيش على نظام الجيش السويسري في الخدمة الاجبارية.. واعاد امريكا الضباط اللازمين له، وانشا ايزنهار كلية حربية مماثلة "لوست بوينت" واختار معلميها من اهل الفلبين العائدين من البعثات في "وست بوينت".

وبرزت الناحية الدبلوماسية في ايزنهاور التي تقوم على النزاهة ومحبة الناس، اثناء خدمته واتصالاته برجال الحكومة المحليين في الفلبين.

وفي عام ١٩٣٩ بدأ تحدي اليابان لامريكا، فتدخلوا في الصين، وضيقوا النطاق حول الفلبين، واغرقوا مركبا حربيا للامريكيين.. فعمل ايزنهاور على تقوية جيش الفلبين ووضع الخطة الملائمة له بحيث يصمد في الدفاع حتى تصله المعونة من الخارج.

وفي ديسمبر ١٩٣٩ عاد الى الوطن بعد ان قضى اربع سنوات هناك، وبعد ان تحققت نبوءة الجنرال "كونور" واعلنت الحرب في اوروبا.

## - أيك المنذر بالخطر -

ولما وصل الى ارض الوطن تلقى امرا يتولى قيادة وحدة من المشاة في "فورت لويس" وكان قد قضى وقتا طويلا بعيدا عن الخدمة مع الجنود، فكان

◄

الكل ينظر اليه نظرة ريبة وتحفظ: ولكنه تولى منصب رئيس اركان حرب الفرقة الثالثة المشاه، وكان يعمل في جد و اجتهاد لاعتقاده عن يقين بان الحرب واقعة لامحالة، وان امريكا سوف تتلقى الضربة الاولى من المانيا قبل اليابان، وقد ظل يشيع هذه الفكرة بين زملائه حتى اطلقوا عليه اسم "أيك المنذر بالخطر".

وكان ايزنهاور قد بلغ الخمسين من عمره، وقد وصل الى رتبة البكباشي التي بلغها قبلا منذ ٢٢ سنة، وكان يبدو له ان وصوله الى رتبة اكثر من هذه من المستحيلات.. ولكن الرتب انهالت عليه بعد ذلك بحيث ضرب الرقم القياسي في جيشه.. بل في جيوش العالم، اذ ترقى من رتبة البكباشي هذه الى رتبة الجنرال في مدى ثلاثة وعشرين شهرا..

## مقر القيادة بلندن

وفي ديسمبر سنة ١٩٤١ استدعاه البكباشي "بيدل سميث" الذي اصبح فيما بعد رئيسا لهيئة اركان حرب ايزنهاور ليقابل الجنرال مارشال رئيس هيئة اركان حرب الجيش، فلما قابله سأله عن الحلول التي يراها لمشاكل الباسفيك الاستراتيجية، فطلب ان يمهله بضع ساعات للتفكير والاجابة.. ثم عاد الى مارشال بمشروع تفصيلي عن كيفية اجراء الحرب في هذه المنطقة بطريقة تضمن النصر، فسر مارشال وكان رده: "انا موافق" والواقع ان مارشال كان يهدف بهذا الى حجم عوده والتعرف اليه.

وصدر امرا بتعيين ايزنهاور مساعدا لمدير "العمليات الحربية" في فبراير سنة ١٩٤٢ ورقي الى رتبة ميجر جنرال.

وارسله الجنرال مارشال الى انجلترا في مهمة تفتيشية والواقع ان ايزنهاور لم يدرك انه هو ايضا موضع "التفتيش" اذ كان يقصد مارشال معرفة مدى تفاهمه مع البريطانيين.

ولما وصل قدم الى مارشال مذكرة في ثلاثين صفحة مشيرا الى ضرورة القيادة الموحدة في كل منطقة ترسل فيها قوات امريكية، بان تسند القيادة الى قائد امريكي او انجليزي حسب الحالة.

ولما حل موعد بحث خطط غزوة شمال افريقيا، وضع ايزنهاور امام مارشال تفصيلات شاملة للخطة التي درستها هيئة اركان الحرب المشتركة التي تألفت من الانجليز والامريكيين لتنسيق الاستراتيجية في ميادين الحرب المختلفة ولما كان مارشال يعلم ان ايزنهاور موضع الرضا من الانجليز فقد استدعاه وساله عن الخطة الموضوعة لغزو شمال افريقيا وعما اذا كان يوافق عليها فكانت اجابته:

– انها ممتازة يا سيدي.

– هذا من حسن الحظ لانك الرجل الذي سيقوم بتنفيذها.

وسافر لتسلم عمله الجديد في انجلترا، فكان اول ما بدا به هو تاليف هيئة اركان حرب انجليزية امريكية تعمل تاما لتنفيذ المشروع المعروف باسم الكودي "شعلة" اي خطة غزو شمال افريقيا، والعمليات الهجومية الاخرى.. فاختار قواده قبل مغادرته امريكا بينهم الجنرال "مارك كلارك" وكان من اصدقائه بالكلية الحربية، واختار الجنرال "بيدل سميث" رئيسا لاركان حربه، واختار ليا والا له من البحرية هو صديقه "بوتشر" وكان في رتبة بكباشي بحري.

ورقي عندما اسند اليه هذا العمل الخطير الى رتبة الفريق "لفتنانت جنرال" وتساءل الناس عن سر هذا الحظ المؤاتي السريع، وقد عزاه البعض الى صلاته السياسية بالرئيس روزفلت في حياته، والواقع انه لم يقابل الرئيس روزفلت في حياته الا قبيل سفره الى عمله الجديد، وكان في هذه المقابلة الاولى مضطربا وعصبيا، وراعه الرئيس حين بادره بهذه الملاحظة: "اخوك" "ملتن" "سبب لي متاعب جمة! "وكاد ايزنهاور يتفجر مدافعا عن اخيه، لولا ان الرئيس استطرد يقول: "اربع وزارات تطالب به وعلي ان اقرر الى اين يذهب".

## الى جبل طارق

واتخذ مقر رئاسته السري "نور فلك هوس" "بلندن، وكان لا يجلس في مقر رياسته الا بقدر ما تقتضيه واجباته، لانه اكان يميل الى الاتصال بالجنود وزيارتهم في ثكناتهم ومعسكراتهم باليدان اما سر محبة الانجليز له، بل وكل دولة من حلفائه، فهي صراحته التامة، فلم يكن يخف شيئا يعتقد ان من الواجب ان يصرح به، فاذا وقع خطأ ذهب الى المسئول وتكلم معه، وكان لا يحجم عن مقابلة اي انسان من تشرشل الى ما يليه لمجابهته بما يراه.

وكان الموقف في شمال افريقيا وقتئذ سيئا للغاية، تراجع الجيش الثامن امام رومل الى العلمين.. وجاء مونتجمري الى قيادته فوجد اركان حربه يجهزون خطة الانسحاب من وادي الليل فامرهم بتمزيقها.

وكان الاتصال قد تم سرا بالسفر الامريكي في شمال افريقيا وبين الجنرال فيجان الفرنسي، خلال ١٩٤٠ – ١٩٤١ لعدم، تسليم شمال افريقيا للالمان.

ودبر امر تهريب الجنرال "جيرو" الفرنسي من جنوب فرنسا الى جبل طارق.

وبدأت السفن تنقل الجنود المشتركين في الحملة من انجلترا، ومن امريكا، واخذ الهابطون بالمظلات يطيرون من انجلترا للاستيلاء على مطارات الجزائر وانتقل ايزنهاور برياسته الى جبل طارق.

لقد كان موقفا دقيقا للغاية.. السفن الحربية مزدحمة في ميناء جبل طارق، وبها ٦٠٠ طائرة متكتلة جنبا الى جنب في المطار الضيق بهذه الصخرة.. تحلق فوقها طائرات الالمان ومدافع الاسبان تحيط بالموقع من اعلى المرتفعات.

كانت هذه العملية مغامرة.. بل مقامرة، ولكن ايزنهاور ظل راسخا كالطود، رابط الجأش لم يبد عليه اثر ما يخفي من قلق وخوف.

## متاعب سياسية

وجاء الجنرال "جيرو" لمقابلته، واخذ يتدفق بالفرنسية التي لا يعرف ايزنهاور منها حرفا، فاسرع الجنرال مارك كلارك الى نجدته، وقام بدور المترجم بين الاثنين.

كان جيرو قد فهم.. او افهم، اثناء الطريق، انه سوف يتولى قيادة القوات البريطانية والامريكية لتحرير فرنسا، فلما تبين حقيقة المهمة، وان القوات الميسورة لا تكفي لتحرير فرنسا، وانه لا يستطيع ان يقود قوات لا يفهم لغتها.. غضب غضبا شديدا.. وقبل بعد جهد منصب الحاكم العسكري والمدني على الفرنسيين في شمال افريقيا..

ثم اعلن انضمام دارلان الى الحلفاء فتعقد الموقف ولكن امكن بعد عناء تعيين دارلان مندوبا ساميا، وجرو قائدا للجيوش الفرنسية تحت امرة دارلان.

وتمت العمليات الابتدائية بنجاح، وكان "بيتان" قد اصدر اوامره للجنرال نوجيس في "كازابلانكا" ودارلان في شمال افريقيا بمقاومة جنود الحلفاء، وفعلا بدأت معارك عنيفة انتهت اخيرا بالاستسلام.

وفي ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ انتقل ايزنهاور برياسته الى الجزائر حتى لا يكون بعيدا عن ميدان القتال.. وبدأت متاعبه تتوالى، وظهر اثر الاجهاد على وجه.. ولم تكن متاعبه عسكرية، ولكنها كانت سياسية.. فان انصار ديجول كانوا ينظرون الى دارلان نظرتهم الى الخونة لتعاونه مع الالمان.. وقد بلغ هذا الانتقاد الراي العام الامريكي، فاشتدت الحملة على ايزنهاور حتى انه ارسل اخاه الاصغر "ملتن" في مهمة خاصة ليطلعه على حقيقة الموقف في امريكا بصدد هذه المسألة، فامكنه معالجة الامر بعقد مؤتمرات صحفية ليبصر الناس بحقيقة نواياه في المسائل التي اثيرت..

## انت بريطاني "ابن....."

وكان عيد الميلاد من عام ١٩٤٢ من احلك الايام التي مرت بتاريخ هذه الحملة.. فقد اصدر ايزنهاور امرا للجيش الاول البريطاني، والقوات الامريكية التي معه بالهجوم ولكن العملية منيت بالفشل الذريع.. ولدى وصوله الى مقر رئاسة الجيش الاول بلغه نبأ اغتيال دارلان فقفل راجعا الى الجزائر في سيارة "جيب" لان الجو لم يكن يسمح للطائرة بالتحليق.

وحل جيرو، مندوبا ساميا في مكان دارلان، واجتمع تشرشل وروزفلت في كازابلانكا وتصافح "دي جول" و"جيرو".. وكان من بين قرارات المؤتمر وضع كل من "الكسندر" و"مونت جمري" و"تيدر" و"كانتجهام" تحت قيادته ونجح في التأليف بين القوات التي تحت امرته، وجعلها وحدة واحدة، لا تشعر بافتراق جنسيتها، وتباين اوطانها، واختلاف لغاتها.

وكان يراعي اذا كان الرئيس انجليزيا ان يكون نائبه امريكيا، والعكس بالعكس ويروي عنه ان قال انه لا مانع عنده من ان يسب ضابط امريكي ضابطا انجليزيا بقوله: "انت ابن...." ولكن اذا سبه بقوله: "انت بريطاني ابن....." ارسله الى الولايات المتحدة في قارب بطيء دون حراسة.. وكان يقول لمرءوسيه من الامريكيين: "اعملوا مع البريطانيين في تفاهم والا فاذهبوا".

## نهاية معركة شمال افريقيا

وكان قد قرر الدفاع عن ممر "كسرين" ولكن رومل انقض عليه بوحداته المدرعة وشطره شطرين، ومنى الحلفاء عندئذ بهزيمة فادحة، ولكن هجومه لم يستمر، بل توقف، وتعلم الحلفاء درسا مريرا من هزيمتهم، يرجع في جوهره الى عدم الخبرة، ونقص المرانة، فاخذوا يعدون قواتهم المدرعة ووضعوها تحت قيادة الجنرال باتون، لتدريبها، وارسل في هذه الاثناء الجنرال عمر برادلي الخبير في حروب المشاة ليساعد ايزنهاور.

وفي مارس هجم مونتجمري على دفاعات رومل عند خط "ماريت" وفوضها، وسارت طلائعه صوب الشاطئ.. وفي هذه الاثناء مرض رومل، فسلم القيادة الى الجنرال "فون ارنيم" الذي سحب جنوده الى الجبال المطلة على تونس وبيزرته.. وكان في مواقع تبدو منيعة جدا، وكانت قواته تبلغ نحوا من ٢٠٠ الف جندي.

واعدت خطة الهجوم النهائية بمهارة وحذق حتى خدعت "فون ارنيم" في اتجاه الهجوم الاصلي.. فكانت النتيجة التقهقر تجاه "رأس بون". وبدأت وحدات المحور في الاستسلام، والقاء السلاح بالكتائب، والفرق.. فامر الحلفاء منهم "٢٥٢,٤١٥" بين اسير الماني وايطالي.

وانتهت معركة شمال افريقيا بفوز حاسم لا مثيل له، قام على وحدة العمل، ووحدة الهدف.

## مقر الرياسة الجديد

وفي خلال شهرين يونيه ويوليه اخذ سلاح الطيران يغير بقاذفاته، ويدق جزر "صقلية" و"كريت" و"سردنيا" على التوالي حتى يقرر بالنازي ويشتت اذهانهم، فلا يعرفوا الهدف الاساسي للهجوم الثاني.

وحضر في هذه الاثناء ملك انجلترا وقلد ايزنهاور "وسام الحمام" من درجة فارس، وقلد جيرو وسام "اللجبون دونير"

فاحس ايزنهاور بجسامة المسئولية، ولكنه اغتبط لهذا الاختيار، وسافر الى امريكا لزيارة ابنه واسرته ثم عاد الى انجلترا لتسلم المنصب الجديد، واختار الفريق الذي قرر ان يعاونه في رياسته الجديدة فاتخذ مارشال الطيران "تيدر" نائبا له، و"بيدل سمث" رئيس اركان حربه فقد اصبح لا يستغني عنه، وكان "ايك" ينظر الى رجاله نظرته الى فريق من الزملاء لا المرؤوسين.. وبدا الجميع يعدون خطط الغزو على ضوء المعلومات التي تجمعت لدى المخابرات عن مواقع العدو وقواته في فرنسا..

وفي هذه الاثناء بدا يوجه حملة من "حرب الاعصاب" ضد النازي عن ضخامة المعدات، وسرية الاسلحة ومضائها مع استمراره في الاتصال برجال المقاومة السرية في البلاد المحتلة.

ثم عمل على احاطة كل نواياه الحقيقية بالسرية التامة حتى يضمن المفاجأة التي هي اساس النجاح في الحروب.

## غزو اوروبا

وكان الاثنين "يونيه هو اليوم المحدد للغزو وبدأت الجنود تنساب من مناطق الحشد الى السفن والنقالات التي تحملهم الى سواحل فرنسا، ولكن الجو الذي حالف انجلترا في كل عصور التاريخ فاغرق لهم الارماد، وسترهم بضبابه في دنكرك. بدأ يتحول عنهم ويخونهم فان تنبؤات الطقس كانت تنذر بالعواصف والرياح العالية، يوم الاثنين وان "المانش" سوف يكون في اسوأ حالاته.

هذه التقارير قرأها ايزنهاور وعمل على وقف وطار ايزنهاور الى مالطة حيث تقرر جعلها مقر رياسة الغزو الجديد لصقلية وايطاليا.

## استسلام ايطاليا

وكان من اثر غزو صقلية، وضرب روما بالقنابل في ١٩ يوليه سنة ١٩٤٣ ان قبض على موسوليني، وعين الملك المارشال بادليو رئيسا للحكومة الجديدة فامر ايزنهاور بان يوقف ضرب المدن الايطالية بالقنابل، وحث الايطاليين في اذاعته كي يصطلحوا مع الحلفاء.

وفعلا ارسل "بادليو" مندوبين لمفاوضة الحلفاء في مدريد.

وظل الامر بين اخذ ورد، وبدا الالمان يعززون قواتهم في ايطاليا و، وخشي "بادليو" ان يعلن امر الهدنة التي وقعها منذ ٣ سبتمبر في قطانيا، لئلا يقتله الالمان، ولكن ايزنهاور اذاع بالراديو في الساعة ٦,٣٠ يوم ٨ سبتمبر رسالة بوصفه القائد العام لقوات الحلفاء قال فيها:

"قد استسلمت القوات الايطالية العسكرية بلا قيد ولا شرط، وبوصفي القائد العام لقوات الحلفاء قد منحتها الهدنة التي وافقت عليها حكومات الولايات المتحدة، وبريطانيا، واتحاد الجمهورية السوفيتية، وبموجب ذلك ينتهي القتال بين قوات الامم المتحدة والقوات الايطالية فورا، وكل ايطالي يرغب الان في العمل على طرد الالمان المعتدين من الاراضي الايطالية، سوف ينال كل عون وتأمين من الامم المتحدة".

## القائد الاعلى

وفي مؤتمر القاهرة الذي عقده الثلاثة الكبار حضر ايزنهاور للتشاور، ثم غادر المؤتمر، الذي اتجه رؤساؤه بعد ذلك الى طهران، واتجه هو الى مقر رياسته في الجزائر، وفي عودة روزفلت اخبره بانه قد عين قائدا اعلى لقوات الحلفاء في اوروبا..

لقوات الحلفاء تقول فيه ان "هجوم الالمان في الاردن شطر الجبهة شطرين مما ادى الى اتفاق المسئولين على وضع القوات المتجهة الى الجنوب تحت قيادة مونتجمري والمتجهة الى الشمال تحت قيادة برادلي".

ولكن مونتجمري صب البترول على النار بتصريحه في مؤتمر صحفي بان "رونشتد" قد احرز مفاجأة تكتيكية وانه نجح في دق اسفين في وسط الجيش الاول الامريكي. وانه شطر القوات الامريكية شطرين، وان الموقف بدا خطيرا لان الالمان اختر قوا نقطة ضعيفة متجهين الى "نهر الميز" وقال "ان الحلفاء داسوا الاعتبارات الوطنية. واسند له الجنرال ايزنهاور قيادة الجبهة الشمالية كلها، فاستخدمت القوات البريطانية وهي تقاتل الان قتالا عنيفا على جناحي القوات الامريكية التي منيت بضربة قاصمة".

وقابل عمر برادلي ايزنهاور، حين بدأت الصحافة البريطانية تستغل هذا الحادث كي ينصب مونتجمري قائدا عاما، وتوضع قوات الحلفاء كلها تحت امرته وقال برادلي:

– بعد ما حدث لا يمكنني ان اعمل مع مونتجمري اذا اسندت القيادة العامة اليه فارج وان ترسلني الى امريكا.. لان هذا الاجراء يجردني من ثقة مرؤوسي".

فرد عليه ايزنهاور في حدة:

– لقد كنت اظنك الشخص الوحيد الذي اعتقد ان يعمل اي شيء اطلبه منه.

– ولكن هذا هو الشيء الوحيد، الذي لا استطيع ان اقبله.

برادلي للجنرال "باتون" قبل ذلك انه سيطلب اعفاءه من منصبه اذا وضعت قيادة "مجموعة الجيوش الامريكية" تحت قيادة مونتجمري قال باتون:

– اذا خرجت يا برادلي، فاني ساخرج متضامنا معك.

لقد كان لامريكا في الميدان خمسون فرقة يقابلها ١٥ فرقة فقط للبريطانيين ولقد ايد ايزنهاور قواده في هذه المسألة، واخذت الصحافة البريطانية تتخلى عن اسناد القيادة العامة الى مونتجمري بالتدريج، واذاع تشرشل في البرلمان حديثا كان بمثابة الزيت الذي يصب على المياه المضطربة فقد صاغ المديح للقواد والجنود الامريكيين والبريطانيين على السواء وحذر الناس من السنة السوء ودعاة الفتنة في تلك الظروف الحاسمة.

وبعد احد عشر شهرا او ٣٣٥ يوما بعد بدء الغزو استسلم الالمان بلا قيد ولا شرط في ٨ مايو سنة ١٩٤٥.

## الجندي في الجامعة

اسند الى ايزنهاور منصب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الامريكي من ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الى ٧ فبراير سنة ١٩٤٨، حيث خلفه فيه الجنرال عمر برادلي، وقد كان في هذا المنصب قلقا فان الجلوس الى مكتب في واشنطن، بعد سني النشاط والحركة، التي قضاها في الحرب، لم يكن بالذي يرضاه ايزنهاور او يرتاح اليه، ومع هذا فقد كان اكثر رؤساء هيئة اركان حرب حركة وانتقالا لانه لم يدع مكانا به جنود لم يزره: في الصين او كندا او كوريا او المكسيك والبرازيل واوروبا.. وعمل على توحيد القوات المسلحة، وتعميم التدريب العسكري ولما اراد ان يتقعد قدمت له عدة عروض للاشتغال بالاعمال الحرة منها عمل في احدى دور النشر ولكنه احجم عن مزاولة الاعمال التجارية فلما طلب اليه ان يكون رئيسا لجامعة كولومبيا، تردد اولا لانه منصب جدير بالعلماء من الرجال، وهو لا يدعي انه عالم ولكنه قبل المنصب هربا من الدخول من معترك السياسة، الذي حاول البعد عن ميدانه في هذه الفترة، وظل يعمل بلا مرتب في هذا المنصب من عام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٥٠ حين اسند اليه منصب القائد الاعلى لقوات حلف اوروبا.

ولقد كان من واجب الرئيس في الجامعات ان يسعى بنفسه لجمع التبرعات للجامعة ولكنه رفض من اول الامر ان يذهب لمقابلة الاثرياء وقبعته في يده.

وعلى الرغم من انه لم يقم بنشاط كبير في هذا المنصب الا ان من آثاره فيه انشاء معهد "دراسات الحرب والسلم" بقصد دراسة الحرب كظاهرة اجتماعية مؤثرة في ميادينها المختلفة.

وانشأ ايزنهاور ايضا "مركز التغذية" وهو معهد ابحاث لدراسة طعام الانسان على نطاق واسع كاستخراج اغذية جديدة من البحار، وفنون الزراعة، واصلاح الارض، والاغذية الكيميائية.

ثم منح "اجازة غياب" من الجامعة حين طلبه الرئيس ترومان في ديسمبر عام ١٩٥٠ ليكون قائدا اعلى لحلف اوروبا وسافر الى فرنسا لتسلم منصبه الجديد.

ثم عاد في الشهر الماضي من فرنسا ليبدأ معركة جديدة ينتهي به المطاف فيها الى البيت الابيض مقر رئيس جمهورية الولايات المتحدة!.

**آخر ساعة / تموز-١٩٥٢**

# سميرة احمد

## تنظر الى الساعة كل ٥ دقائق

**لم تبدأ السلم من قمته، ولم تلمع في صفوف الممثلات اللاتي ظهرن فجأة، وإنما بدأت من أول درجة، ولمعت بين الكومبارس، وواجهت العقبات، وسارت في الطريق رويدا رويدا، ولا يزال يسير في وجدانها أمل وعلى شفتيها ابتسامة.**

**إن سميرة احمد تتمنى أن يصادفها الدور الذي يلائم مواهبها لتثبت جدارتها، كانت تدخل البلاتوهات ساهمة فيخيل إليها أنها ترى غيرها يحتل المكان الذي يجب أن توضع فيه، وكلما حاولت ان تحتج منعها الخجل، وكلما اقتربت من الكاميرا أعادها المخرج الى صفوف الكومبارس، ورغم ذلك لم تيأس بل وقفت أكثر من مرة مع الكومبارس تبتسم.**

### في أول السلم

وكان يظن الذين من حولها أنها مبتهجة لأنها حققت أقصى أمانيها كهاوية حالمة بالكاميرا، ولكنها كانت تبتسم لتدفع عن نفسها الشعور بالفشل وتجمع طاقتها لتتخطى العقبات وتصعد السلم.. وأمسكت السلم بيدين مرتعشتين وصعدت أول درجة، وقال المخرج، برافو.. واحمر وجهها الناعم من فرط الخجل فخرجت من الأستوديو وطافت في الشوارع بلا وعي، وذهبت الى بيتها في ساعة متأخرة.. ونظرت إليها أسرتها نظرات ذات مغزى، فاحتدمت في البيت أول معركة واصرت الأسرة على منعها من الذهاب للاستوديوهات.

### مكتشف الفاتنات

أول من اكتشفها هو الأستاذ قاسم وجدي، الريجير الذي يكتشف الفنانات ويحول أمالهن الى حقائق، رآها مع أختها خيرية احمد، فلمح فيها شيئا يصلح للكاميرا، وصارح خيرية، فصارحت سميرة..

وشعرت سميرة بان الدنيا فتحت لها ذراعيها، وبدأت تدبر مع أختها. خطة لإقناع الوالدين.. واستيقظت سميرة في الخامسة صباحا مفزوعة، رأت في المنام انها على البلاج وسمعت صوتا يناديها بين الامواج بالغام رخيمة، فترددت اولا، ثم توغلت في البحر مسافة طويلة، وفوجئت بسمكة ضخمة تفتح فمها وتريد ابتلاعها فصرخت، وفتحت عينيها فوجدت نفسها تحت اللحاف.. وروت لامها هذا الحلم فقالت اللهم اجعله خيرا.

### عشرة على عشرة

وذهبت الى المدرسة وهي لا تدري لماذا يتجه كل تفكيرها الى الكاميرا.. ترى هل ستنجح في إقناع أبيها، وما تفسير هذا الحلم المزمع، وهل سيحقق الريجير احلامها.. ولاحظت المدرسات شرود ذهنها ونظراتها فسخرن منها، وعادت الى البيت وكان في جسدها ألف شحنة من الديناميت، وعندما التقت بأختها انهارت امالها، لم يوافق أبوها على ظهورها أمام الكاميرا لانها ستشغلها عن الدراسة برغم انها اقسمت له انها ستأخذ ١٠ على ١٠ في الجغرافيا.

وعادت تدير مع اختها خطة جديدة، فكرتا في مصاحبة أبيها الى مكتب الريجيسير، فنجح في إقناعه بان سميرة ستصبح نجمة، ستصبح مثل الوزة تبيض الذهب لان الكاميرا تبيض مئات الدولارات في الفيلم الواحد.

### سمكة في المنام

واطرق الرجل يفكر، واشتركت زوجته في التفكير، وسمعتهما سميرة يتفقان حينا ويختلفان حينا آخر، ونامت ليلتها بدون عشاء فرأت في المنام انها بين الامواج مرة اخرى، ولكنها في هذه المرة هجمت على السمكة واكلتها لولا ان سمكة أخرى أضخم من الأولى احاطت بها وحاولت ابتلاعها فصرخت.. وروت لامها هذا الحلم فقالت خيرا...

وكان خيرا فعلا.. وافق أبوها على دخولها البلاتو، ومثلت دور خادمة في فيلم "حكم القوى" فلفتت أنظار بعض المتفرجين، وتمنوا ان تصبح كل خادمة كهذه الخادمة في دلال ابتسامتها وقوة جاذبيتها وسقاء نظراتها.

### بشرة خير

وبدأت الخادمة الفاتنة تصعد درجات السلم بجرأة بعد ان نجحت نسبيا في فيلمها الأول، وازدادت جرأة في فيلمها الثاني "بشرة خير" لان عنوان الفيلم يوحي بتحقيق بشرة الخير التي نشأت بها، ودخلت البلاتو في دور خادمة ايضا فتركزت العيون في ملامحها الدقيقة، وخرج المتفرجون وهم يتوقعون ان يروها في دول البطولة. وصدقت الظنون، قفزت سميرة عشر درجات دفعة واحدة، ومثلت دورا اكبر في فيلم "من سرق حبيبتي" ولكن السمكة التي افزعتها بين الامواج وقفت في طريقها، وأوشكت ان تبتلعها، فلما فشلت ابتلعت فلوس المنتج فباع القصة والمناظر التي تم تصويرها الى زربانللي.

### في المحيط الزربانللي

وشعرت سميرة بأن الامواج تتقاذفها في عاصفة جامحة، ورأت نفسها وحيدة بين التيارات التي ابتلعت كل ما في البحر من اسماك غير انها لم تستطع ابتلاع زربانللي، ومنذ هذه اللحظة بدأت صفحة جديدة في سجل سميرة السينمائي.. سقط الفيلم ونجحت سميرة، وخرجت من المحيط الذي عاشت فيه باحلامها لتدخل في المحيط الزربانللي!!

كانت تعمل بلا تدريب فبدأ يدربها ويرعاها ويرسم لها مستقبلها – كما يراه – ويصاحبها الى المجتمعات والاندية لتزداد خبرة الحياة واشتياقا الى استثمار إمكانياتها.. ولدت سميرة في سنة ١٩٣٦ وانما يبدأ ميلادها كنجمة سينمائية منذ وقع اختياره عليها، فتعاقد معها على العمل في أفلامه لمدة خمس سنوات، وعندئذ اخذت تغير تفكيرها في كل شؤونها، في حياتها وفي علاقاتها وفي زواجها وفي آمالها.. شعرت بأجواء جديدة نظرات جديدة وإشاعات جديدة أيضا.. لم تعد الخادمة الفاتنة ولا الكومبارس الصغيرة ولا الطفلة المساهمة، بل تحولت الى فتاة تعرف معنى الدلال والجاذبية، وتفكر في الماضي وفي المستقبل، وتستعد للفرصة التي تقفز بها فوق السلم دفعة واحدة، ومن اجل ذلك تراها تنظر الى ساعتها كل خمس دقائق تستعجل الزمن.

### في الوقت المناسب

انها تحاول ان تشغل فراغها بالصيد، وكلما أمسكت بندقيتها أسقطت حمامة ثم هرعت إليها تتأكد من انها عرفت كيف تطلق البندقية في الوقت المناسب.

ولا تزال تترقب ان ترى في أحلامها السمكة التي تحاول دائما ان تبتلعها لتطلق عليها ببندقيتها في الوقت المناسب!!

ترى هل تنجح!! من يدري!!

**الجيل/نيسان- ١٩٥٦**

# ذاكرة العدسة

الكتاب الذي رغم كل التقدم لم يفهموا منه حرفا واحدا...

فوينيتش هو صاحب الكتاب بائع كتب امريكي بولندي إمتلكه عام 1912 و هو الآن في متحف مخطوطات تابع لجامعة يال الامريكية..
سر غرابة الكتاب تكمن في عدم قدرة أي من علماء الرموز أو اللغات تفسير ولو حرف واحد الكتاب عبارة عن 272 صفحة مليء ب الرموز و الكتابة الغريبة والرسومات و الأغرب هو هدف و محتوى الكتاب ذاته ف العلماء لا يستطيعون الجزم هل هو كتاب

صوفيا لورين مع ابنها

عمر المختار قبل اعدامه

ميدان سليمان باشا عام ١٩٤١

قصر عابدين أربعينات القرن الماضي

الموضه في القرن الـ١٩، اشتهرت طريقة التصوير بعكس الملابس بين الزوجين

57 الف أسير ألماني يجوبون أنحاء موسكو تحت حراسة الجنود الروس في أعقاب عملية بأغراتيون التي شنتها القوات الروسية على القوات الألمانية المتواجدة في روسيا البيضاء.

17 يوليو عام 1944.

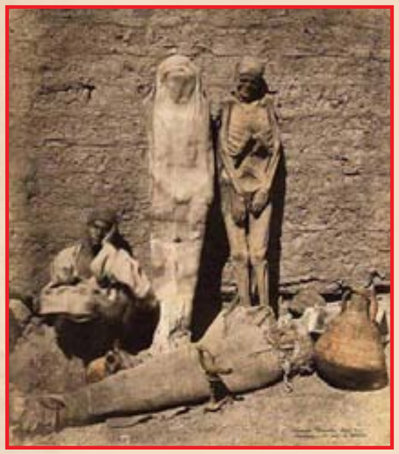

تعود هذه الصورة الى سنة ١٨٩٩ .لرجل يبيع المومياوات بمدينة اسيوط المصرية .حيث تم نهب آثار مصر لسنوات طويلة على يد السائحين الأجانب مستغلين الأهالى تحت ضغط الحاجه.

جورجينا رزق ملكة جمال لبنان عام ١٩٧٠ و الكون عام ١٩٧١

السادات يصافح أم كلثوم

عملية بناء وتشييد مدينة برازيليا عاصمة البرازيل في عام ١٩٦٠

بيروت ١٩٥٠

القصة المثيرة
مولد الجامعة العربية ونشأتها
كل شيء عن الجامعة التي التام في رحابها شمل محادثات الوحدة العربية •
بقلم حبيب جاماتي
مقر الجامعة العربية السابق بشارع البستان بالقاهرة

"محادثات الوحدة العربية".. بهذه العبارة وضعت الاتصالات الأولى والمشاورات التمهيدية التي جرت بين قادة البلدان العربية وزعمائها، في سنة ١٩٤٣، لتوثيق العلاقات وتعزيز الروابط بين هذه البلدان.

فالوحدة العربية كانت، قبل ذلك، الوقت، ومنذ انتهاء الحرب العظمى في سنة ١٩١٨، فكرة تجول في الاذهان، تحولت بسرعة الى أمنية عند البعض، والى عقيدة عند البعض الآخر.

كفكرة أولا، وكأمنية وعقيدة ثانياً، كانت "الوحدة العربية" إذن مسيطرة على العقول، المشاعر.. ولكنها لم تكن واضحة المعالم، بل تفتقر الى تبادل الرأي في محادثات صريحة.

في خلال عشرين سنة او اكثر، بين الحرب التي بدأت في عام ١٩١٤، والحرب التي بدأت في عام ١٩٣٩، ظل نطاق الجدل يتسع حول "الوحدة العربية" ولكن بدون تنسيق وبدون تركيز، الى ان ظهرت في الحرب العالمية الاخيرة عوامل وعناصر جديدة، كان لها أثرها في تهيئة الجو العربي لتطور حاسم في معالجة الفكرة والتمهيد لتحقيق الأمنية وارضاء العقيدة.

## في الحرب العالمية!

أهم تلك العوامل والعناصر التي تجمعت خلال الحرب العالمية، هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠، وثورة العراق على بريطانيا في عام ١٩٤١، وزحف الالمان والايطاليين على مصر من تونس وليبيا، وثورة اللبنانيين على فرنسا في عام ١٩٤٣، وخوف الانجليز من ان يفلت منهم الشرق العربي كله وينهار فيه نفوذهم امام خطر المحور، وغير ذلك مما قلب الاوضاع في هذا الشرق رأسا على عقب، وحمل الانجليز على ان يغيروا خطتهم ويعدلوا سياستهم، محاولين ان يكتسبوا عطف الشعوب العربية، بالتظاهر الكاذب القائم على اثرياء، والادعاء بانهم يؤيدون توحيد البلاد العربية في كتلة قوية متماسكة، وهم الذين كانوا من قبل يعارضون هذه الفكرة، لخوفهم من ان يشكل قيام مثل تلك الكتلة قوة تهدد طريق الهند وتعرقل المواصلات الإمبراطورية وتسيطر على منابع البترول!

بالتودد، والمسايرة، حاول الانجليز ان يأمنوا عداء العرب، ويجعلوا من الخصم المرتقب صديقا وحليفا، وكانوا يبسطون حكمهم، او حمايتهم، او نفوذهم على العراق والكويت وخليج العرب "وشرق الاردن" وفلسطين – حيث انزلوا اليهود تنفيذا لوعد بلفور. وكانوا يحتلون مصر والسودان، ويتطلعون الى سوريا ولبنان حيث اوشك الزمام ان يفلت من الفرنسيين المنتدبين، بعد هزيمة دولتهم امام الجيوش الالمانية.

في تلك الظروف حملت موجات الأثير من لندن تصريحا لوزير خارجية بريطانيا العظمى، انطوني ايدن، صدق العرب فحواه وخدعوا به. ثم تبعه تصريح اخر، من الوزير نفسه، تمت به اللعبة التي ظن الانجليز انهم بها قد وضعوا الشرق العربي كله في جيبهم، وان نفوذهم بفضل تلك اللعبة سيبقى، وحكمهم بالاستناد اليها سيدوم!

## تصريحان بريطانيان!

في ٢٩ مايو – أيار سنة ١٩٤١، قال انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا العظمى في تصريح له ملخصه:

" ان العالم العربي يخطو خطوات واسعة في طريق الرقي، وقد اعرب كثيرون من مفكرين عن رغبتهم في ان تحقق الشعوب العربية وحدة اعظم من التي تجمعها الان، وهم يرجون ان تساعدهم بريطانيا العظمى في تحقيق هذه الامنية، وحكومة جلالة الملك لا يسعها الا ان تعلن تأييدها لهذه الرغبة. وتساعد اصدقاءنا لتنفيذ ذلك المشروع متى اتضح لها ان الرأي العام العربي بقوة ويريده!".

وفي ٢٤ فبراير – شباط ١٩٤٣، جاء التصريح الثاني، فقد وجه في مجلس العموم البريطاني سؤال الى وزير الخارجية عن رأي الحكومة البريطانية في إنشاء اتحاد او حلف عربي في الشرق الأدنى، فقال انطوني ايدن ما ملخصه:

"ان حكومة صاحب الجلالة، كما قلت من قبل، تنظر بعين العطف الى كل حركة ترمي الى تعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بين العرب، ولكن لا بد ان تأتي المبادرة من جانب العرب انفسهم، وفي وسعي ان اؤكد، على كل حال، انه، حتى هذه الساعة، لا يوجد مشروع معين يمكن ان ينال موافقة جميع الجهات التي يعنيها الامر!"

ولم يكن هناك في الواقع مشروع واضح المعالم، من وضع جهة واحدة او اكثر من تلك الجهات التي اشار اليها الوزير البريطاني في تصريحه.

.. بل ان الاتصالات بين اقطاب العرب لم تكن بعد قد بدأت بصورة علنية صريحة.

وهذا ما اثر القيل والقال، مما لابد من تبريره هنا، قبل ان نواصل سرد القصة المثيرة – قصة الجامعة العربية – الى نهايتها.

## لعبة انجليزية فشلت!

افسح التصريحان اللذان افاد بهما انطوني ايدن المجال للقول بان جامعة الدول العربية، التي اسفرت عنها المباحثات التي تلت التصريحين، في سنة ١٩٤٥، هي من صنع الانجليز، وهذا ادعاء لا يطابق الحقيقة وان كان يبدو، من احد وجوهه متماشيا مع الواقع، فقد اعلن الانجليز تأييدهم لمساعي اقطاب العرب في سبيل انشاء كتلة عربية، لاعتقادهم بان قيام هذه الكتلة في الشرق العربي يجعل من الدول المشتركة فيها ادوات طيبة تستخدمها بريطانيا العظمى حسب اهوائها، لخدمة سياستها، والابقاء على نفوذها، اي ان الانجليز ارادوا ان يلعبوا لعبة يخدمون بها انفسهم ويخدعون العرب، فاستعملوا فكرة "الوحدة العربية" التي قلنا انها تحولت الى امنية وعقيدة، وتظاهروا بمسايرتها على امل ان يسيروها في الجهة التي يريدون.

وكانت لهم في التاريخ سوابق مع العرب من هذا القبيل، فقد شجعوا، الثورة العربية، على الدولة العثمانية في سنة ١٩١٦، ثم استقلوها لمصلحتهم، وتمكنوا من اقناع بعض المؤرخين ليكتبوا ان تلك الثورة كانت من صنع الانجليز، وهي في الواقع من صنع العرب، الذين ثاروا على الدولة العثمانية بعد اعدام احرارهم شنقا في دمشق وبيروت، وفي صيف ١٩١٦.

ولعبة الانجليز، التي كان تصريح انطوني ايدن شعارا لها، جاءت لعب فاشلة، فقد انقادت لها الجامعة العربية في بادئ الامر انقيادا جزئيا، بفعل المناورات التي قام بها صنائعهم ومحاسبوهم في العواصم العربية، ثم جعلت

رياض الصلح
سعد الله الجابري

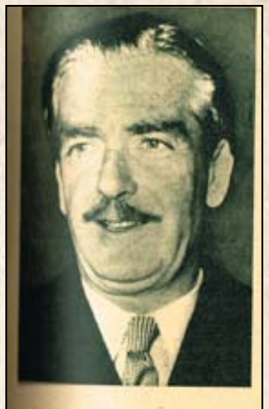
انطوني ايدن صاحب التصريحين!

نوري السعيد

تفلت منهم شيئا فشيئاً، بفضل اتساع الوعي العربي في كل مكان، وتعاظم الشعور الوطني وتدفقه في تظاهرات وثورات، وبسبب تواطؤ الانجليز مع اليهود وتنكرهم للعرب في كل مناسبة، الى ان حلت بهم وتوالت عليهم الضربات القاضية، في ثورة مصر سنة ١٩٥٣، وفي حرب السويس سنة ١٩٥٦، وفي ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وفي غيرها من المناسبات.

بحيث ان الجامعة العربية، التي اراد الانجليز ان يلعبوا بها ويتلاعبوا بكيانها، كانت هي التي اتخذتهم دمية تلهو بها.

والجامعة العربية الان لايسيطر عليها، ولا يؤثر في سياستها، ولا يوجه خطواتها، غير الارادة العربية الخالصة، والمصلحة العربية المشتركة، والقوة العربية الصاعدة.

## الاتصالات الأولى

كان ما اعلنه انطوني ايدن عن هزم بريطانيا العظمى على تأييد رغبة العرب في التكتل مفاجأة للرأي العام في البلدان العربية كلها. وقد صدقه بعض الزعماء عن حسن نية، كمصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري، وتظاهر بعضهم بتصديقه كنوري السعيد رئيس الوزارة العراقية الذي كان على علم بمخططات السياسة البريطانية، وقابله بعضهم بامتعاض ولكن بدون التظاهر برفضه وآثار كلام ابدى موجة من التساؤل في سوريا ولبنان.

وتولى مصطفى النحاس المبادرة الى الاتصال باقطاب البلدان الشقيقة لمعرفة رأيهم وتكوين رأي خاص من ناحيته.

وتنقل الرسل بين القاهرة وبيروت ودمشق ويسرني الافصاح هنا بانني كنت واحدا منهم، واسفرت تنقلات الرسل عن ترتيب زيارة بعض الاقطاب للقاهرة، منهم الشيخ بشارة الخوري، رئيس الكتلة الدستورية في لبنان في ذلك الوقت، وجميل مردم من زعماء الكتلة الوطنية في سوريا، وبعد الاخذ والرد في القاهرة، بين مصطفى النحاس والزائرين الكبيرين وممثل حركة، فرنسا الحرة، في الشرق، عادت الحياة النيابية الى سوريا ولبنان، وتولت العناصر الوطنية الحكم فيهما، واصبح في وسع رئيس الحكومة المصرية ان يباشر البحث في موضوع التكتل العربي، او الوحدة العربية، مع اشخاص مسؤولين في البلدين الشقيقين، وكان في خلال اتصاله باثنين منهم قد تفاهم مبدئيا على ضرورة التعاون بين مصر وسوريا ولبنان الى اقصى حدود التعاون.

## مباحثات الوحدة

بينما كانت الاتصالات الأولى دائرة بين القاهرة ودمشق وبيروت، باشر مصطفى النحاس التفاوض مع الدول العربية الاخرى في الشرق الادنى، على الوجه الأتي:

في ٣٠ يونيو – حزيران ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد العراق برياسة نوري السعيد رئيس الوزارة.. وكانت اطول مباحثات، فقد استغرقت ست جلسات، كان نوري السعيد في خلالها شديد الحرص على ان يفرض اراءه ونظرياته في الشؤون العربية، وهي الاراء التي بسط السياسي العراقي الماكر معظمها في "الكتاب الازرق" الذي اصدره في اوائل الحرب، وانتهت المحادثات بالاتفاق بين الوفدين المصري والعراقي على خطوط رئيسية كانت اساسا للمباحثات التالية، ومثارا لمعارضة شديدة من بعض المتفاوضين.

وفي ٢٧ اغسطس – آب ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد إمارة شرق الاردن برئاسة توفيق أبو الهدى، رئيس الوزارة، وكانت اقصر من المفاوضات العراقية، المصرية، اداؤها لم يستغرق اكثر من ثلاث جلسات انتهت بالاتفاق أيضا بين الجانبين على نفس الخطوط الرئيسية التي اشرنا اليها.

وفي ١١ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد المملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية، وقد استغرقت اربع جلسات وكانت معقدة تخللتها الاعتراضات والتحفظات من جانب الوفد السعودي، بالنظر الى التنافس بين السعوديين والهاشميين، الذي كان على أشده في ذلك الوقت.

وفي ٢٦ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد سوريا برئاسة سعد الله الجابري رئيس الوزارة، وكان الجانب السوري مندفعا في رأيه، متطرفا في نظريته، يريد ان يسابق الزمن وان يحقق التكتل العربي في اسرع ما يمكن من الوقت لكي يضع الفرنسيين المنتدبين في سوريا امام الامر الواقع، وانتهت المباحثات بكيفية مرضية بين الطرفين، واصبح تحت يد الوفد المصري الذي تولى الدعوة اليها وادارتها، مادة كافية لمواصلة البحث في مرحلته الاخيرة ونصوص صالحة لتكون مشروعا لما يشبه معاهدة تحالف وتعاون بين البلدان العربية.

وقبل ان تبدأ المباحثات مع لبنان، حدثت مفاجأة غيرت مجرى الحوادث، واجلت مواصلة البحث، فقد اعلن رئيس الحكومة اللبنانية في ١١ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٣ الغاء الانتداب الفرنسي واعتبار لبنان دولة مستقلة، فاقدمت السلطات الفرنسية في بيروت على عمل طائش. فاعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس الوزارة رياض الصلح وبعض الوزراء، والنواب، ونشبت في البلاد ثورة اسفرت بعد عشرة ايام فقط عن نتيجة كانت ايضا مفاجأة غير منتظرة، فقد افرج عن المعتقلين، واعترفت فرنسا بحق لبنان في تقرير المصير، واعتبر يوم ٢٢ نوفمبر، تشرين الثاني عيدا وطنيا – وتأثر الوضع كله في الشرق الادنى بذلك الحادث التاريخي، الذي سهل المهمة التي اخذتها الحكومة المصرية على عاتقها، في انجاز ما كان لا يزال يوصف بانه مباحثات الوحدة العربية!".

وفي ٢ يناير – كانون الثاني بدأت المباحثات مع الوفد اللبناني برئاسة رياض الصلح رئيس الوزارة واستغرقت ثلاث جلسات فقط، وقد تجلى فيها الخلاف في الرأي، بين الوفد اللبناني والوفد السوري، في بعض الامور الثانوية، ولكن رئيس الوزارة اللبنانية وعد بانه سيتصل بزميله رئيس الوزارة السورية ليتفاهم معه مباشرة على تلك الأمور.

واخيرا، تباحث الوفد المصري في ٩ فبراير – شباط ١٩٤٤ مع وفد يمني برئاسة الشيخ حسين الكبسي واستغرقت المباحثات جلستين، واتضح منها ان الإمام يحيى ملك اليمن سيعد بلاده في بادئ الأمر عضوا مستمعا لا عضوا عاملا في الهيئة المزمع إنشاؤها.

وعلى هذا، تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد امتدت على ثمانية اشهر، انصرفت بعدها الهيئة التي تكونت باسم "اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الصيغة النهائية!! اتفقت الوفود على تنفيذه.

ولم يبق على قيد الحياة اليوم من رؤساء الوفود الذين تولوا المفاوضة باسم دولهم، غير مصطفى النحاس الذي دعا الى تلك المفاوضة، ومما يسترعي النظر ان ثلاثة منهم قتلوا وهم رياض الصلح ونوري السعيد وحسين الكبسي، وواحدا انتحر وهو توفيق ابو الهدى، واثنين فقط ماتا موتا طبيعيا، وهما سعد الله الجابري ويوسف ياسين!

## بروتوكول الاسكندرية

في ٢٥ سبتمبر – أيلول ١٩٤٤، اجتمعت اللجنة التحضيرية بالإسكندرية، وبعد مناولات طويلة انتهت في ٧ اكتوبر، تشرين الاول، اعلن قيام "جامعة الدول العربية" بموجب وثيقة عرفت باسم "بروتوكول الاسكندرية" او "بروتوكول قصر انطونيادس" وهو القصر الذي عقدت فيه الجلسات وأعلنت منه النتيجة.

وعلى هذا تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد اسفرت عن انشاء كتلة باسم "جامعة الدول العربية" وقد وقع على الوثيقة التي قامت بموجبها الجامعة جميع اعضاء الوفود التي حضرت جلسة الاعلان.

وتنص مواد البروتوكول على ان الجامعة تضم الدول العربية المستقلة وبها نص خاص بلبنان واحترام استقلاله وحدوده. ونصر آخر خاص بفلسطين وضرورة صيانة حقوق العرب فيها.

والباقون على قيد الحياة من الذين وقعوا بروتوكول الإسكندرية هم:

نجيب الازمتازي وصبري العسلي "سوريا"، سليمان سكر، "الاردن"، ارشد العمري "العراق"، موسى مبارك "لبنان"، مصطفى النحاس ومحمد صلاح الدين "مصر".

وقد قوبل اعلان قيام الجامعة بالاسكندرية في ٧ اكتوبر، تشرين الاول ١٩٤٤، بارتياح شامل في البلدان العربية كلها، ورحبت الصحف بهذا الحادث وتناولته الاوساط الوطنية بالتعليق والتحليل.

المصور / آذار- ١٩٦٤

# سر الملك الذي كان يتلعثم

## سر الملك الذي كان يتلعثم

حصلت آخر ساعة على سر جديد لم يذع قبل اليوم، ولم يعرف احد عنه شيئا... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة.. هذا النقص الذي ظل يعاني منه "دوق يورك" الأمرين طوال أيام حياته!

ان "دوق يورك" لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الأيام، بان يصبح ملكا، بل ولم يكن يرغب في ان يكون كذلك.. وستتولى صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل.. هذا ما سيكتبه التاريخ.. اما تاريخ ما سيهمله التاريخ، فهو هذه القصة العجيبة.. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما، فلولاها، ربما لم يكن في مقدور الملك ان يقبل العرش ولما أصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم!

### الأم

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب أنظار العالم كله.. وكان "دوق يورك" قد تزوج حديثاً من الفتاة التي احبها، والتي امضى معها اعوام الطفولة السعيدة.. كان الامر وقتها قد بدأ يخطو خطوات وثيدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات و الهدوء!

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم الاما نفسية لا حد لها.. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا من مجرد الحديث مع اي انسان، فما بالك بالخطابة! ان هاتين الميزتين هما من اهم العوامل التي يجب ان تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة.. ومن هنا بدأ يتعذب.

### ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة، لنفر من اصدقائها ابلغ ما قيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق.. فقد قالت لهم ان: صديقي جاء إلي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة، ولكنه وقف أمامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحد!

وحدث عندما كان "دوق يورك" طالبا في الكلية الحربية، ان تقدم اليه احد زملائه الطلبة وسأله، هل تستطيع ان تقول لي ما هو نصف النصف؟ قالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة، واراد الدوق ان يجيب، ولكنه فتح فمه دون ان يتكلم! واشاع الزميل في أرجاء المدرسة كيف ان الدوق لم يستطع الإجابة على سؤال بسيط كهذا! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب!

### لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء، وتجنب الاختلاط بالناس، وبدى عصبيا، فكان يمضي ساعات طوال عابسا ساخطا تتجاذبه الأوهام.. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الأيام على هذه الظاهرة البغيضة.. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخاً بان الله قد صبها عليه!

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت ان تفهمه فهما دقيقا وأحبته بكل جارحة من جوارحها، والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا اكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته.

### القدر!

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره، ففي مدينة برث باستراليا، كان يعيش طبيب شاب استطاع ان يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا النقص بين أطفال المدينة.. هو الطبيب "لايونيل لوج"!

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون، قرر الدكتور "ليونيل" واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا.

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لا تتجاوز ألفي جنيه إسترليني هما كل ما استطاع ان يجمعه من مهنته.. ولم يكن يعرف احدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع اسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات، وماكاد يستقر به المقام، حتى بدأ يزور المدارس

ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم..

ولم تمض فترة طويلة، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض فبدأ يشرف على علاجهم واستأجر لنفسه عيادة في شارع "هارلي" ومنزلا في "بولتون جاردنز".

### الطبيب الشاب!

ولم تمض بضعة أسابيع أخرى، حتى كان الطبيب الشاب قد عدل عن العودة الى استراليا، واستطاب الإقامة في لندن، وحدث بعد ذلك ان قابل "ليونيل" عددا من أصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة.. وكانت مقابلته لهؤلاء الأصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى فوجئ بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه "دوق يورك"، فقد أصبحت حالة الأمير في الأيام الأخيرة لا تحتمل!

ومضى رجل البلاط الملكي يقول: ولو انني شخصيا اعتقد انه ليس هناك امل في شفائه.. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته، واشرفوا على علاجه، ان الأمل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية!"

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله: "انني اعرف طبيبا وصل أخيرا من استراليا، ويبدو لي انه رجل ماهر.. فلماذا لا تجربه!!

### مجهود شاق!

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع "هارلي" واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة "دوق يورك"، وطلب "ليونيل" ان يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ما اذا كان سوف يتمكن من علاجه ام لا، وطلب ايضا ان يأتي الدوق بنفسه الى عيادته!

وفي ١٦ أكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب "دوق يورك" الى عيادة الدكتور "ليونيل" ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث، وما كاد الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال: "سوف يشفى الدوق من هذه العلة" ثم قال يخاطب الدوق: "ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني".

### ٧ أشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك: "لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادئ، تبدو على وجهه مظاهر التعب، وفي عينيه علامات الإعياء الشديد وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين.. هو الأمل في الشفاء من هذه العلة!".

ومضت سبعة أشهر، وقف بعدها "دوق يورك" يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة "كانبره" والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ولم يتلعثم مرة واحدة!

ترى ماذا فعلت هذه الشهور السبعة في علته وتلعثمه..! هذا ما لم يعلمه الشعب البريطاني، وما لم يستطع ان يكتشفه الى اليوم.

### ساعة كل يوم!

لقد ظل "دوق يورك" يذهب يوميا الى الدكتور "ليونيل" في عيادته أحيانا وفي منزله أحيانا أخرى، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه.. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة أشهر كاملة، وقد تصبب العرق من جبينيهما، وبدت مظاهر الإعياء والتعب واضحة على وجهيهما! لم ينصرف الدوق الى قصره، لكن يمضي ساعة أخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا!

### حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة، كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة.. هو زوجته الوفية التي فهمته وأحبته فذللت له الصعاب وعاد "دوق يورك" من كانبره بعد افتتاح البرلمان الاسترالي، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده، هذه اللعثمة من جديد، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص، ولس "ليونيل" شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين.. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان.. بحيث يستطيع الدوق ان يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس.. لقد كان "ليونيل" دائما هناك.

وعلى بعد خطوات أخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر إليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة، كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القس الذي يضيء له النور ويدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه.

آخر ساعة/ شباط- ١٩٥٢





# أولى روضة حب.. عند لبلبه

جن أحمر على شكل طفلة!

ليس على الشاشة فقط.. وإنما في البيت.. والشارع.. والاستديو.. وكل مكان..

إن أمها تقول عنها إنها كنقطة الزئبق.. لا يمكن الإمساك بها أبدا.. تجري.. وترمح.. وتقفز.. وترقص.. ولا تكف عن الكلام.. ولا تتوقف عن معاكسة خلق الله..

اسمها لبلبة.. وكانت في الخامسة من عمرها عندما رآها جبريل تلحمي في حفلة أقيمت بالاوبرج.. وليلتها فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أقيمت للهواة.. فقرر تلحمي ان يختارها للاضطلاع بدور في فيلم "حبيبتي سوسو".. وبعد ذلك بدأت تواجه الجماهير على المسرح..

واستطاعت الطفلة ذات الأعوام الخمسة ان تلمع وتتألق وكان الفضل لنفس حركاتها التي كانت تفعلها في البيت والشارع على سبيل "الشقاوة".. عمرها الآن ١٢ سنة.. ووزنها ٤٠ كيلوغراما وطولها متر و٣٠ سم.. ومع ذلك فهي تتحدث عن الحب بتفكير الكبار.. فتقول انه حالة هستيرية لا يسأل فيها الشخص عن تصرفاته..

فالحب مرض عقل بحت.. يترك الإنسان فريسة للأوهام ويبتعد به عن الواقع الذي يعيش فيه العقلاء.. فينتهي به الأمر الى مستشفى الأمراض العقلية.. او بإلقاء نفسه من مبنى المجمع.. وتضيف لبلبة انها تعرف عددا من العشاق انتهى بهم الحب الى هذه الحالة.. وتتكلم عنهم لبلبة وهي تمصمص بشفتيها وكتفها قائلة: مساكين كانوا مجانين..

وتقول لبلبة انها سوف تستفيد من تجارب الغير ولن تقع في الحب أبدا الا لأسباب قوية جدا خارجة عن إرادتها.. وبعد عمر طويل لأنها لا تزال "نونو".. وهي لا ترجو من القدر أكثر من ان "يلطف" بها إذا وقعت في هذا الجنون..

ولبلبة قاموس فتى.. تمثل وترقص رومبا وسامبا ومامبو وبلدي وباليه. وتلقي منلوجات وتقلد عبد العزيز محمود وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب.

أقصى أمانيها في الحياة ان تكبر بسرعة.. لتأجير مكان نعيمة عاكف.. ولتعرف الدنيا.. وتتفرج على الذين سيذهبون الى مستشفى الأمراض العقلية ومبنى المجمع.. بسببها هذه المرة!

الجيل/ آذار- ١٩٥٦

# ثلاثة أيام ليست من حياتي

بقلم كلارك جابل

كان ذلك في عام ١٩٣٩ وكنت حينذاك اشتغل بالتمثيل في احد مسارح نيويورك وكانت الرواية التي نقوم بعمل "بروفاتها" تدور حوادثها حول سجين يريد الفرار من سجنه، وقد عهدوا الي في تمثيل دور هذا السجين.

وأحسست بانقباض غريب في نفسي، وضيق شديد في صدري، وخيل إلي إني سجين حقا، وان لابد لي من الفرار من ذلك الجو الذي اعيش فيه وانتهزت فترة الاستراحة، فخرجت من المسرح كالمجنون،

وما كدت أجد نفسي في عرض الطريق حتى أصبت فجأة بفقدان ذاكرتي، ولم اعد ادري عن نفسي شيئا وانقضت ثلاثة أيام وانا لا اعرف لي اسما ولا منزلا..

وكل ما اذكره ان هذه الحالة الغريبة انتابتني في يوم الجمعة، وظللت أهيم في واد من التيه والغيب دون ان ادري عن حقيقة نفسي شيئا حتى يوم الاثنين، إذ تنبهت الى اني جالس فوق مقعد في حديقة باتري بنيويورك، وانا ارتدي ثيابا غير ثيابي التي خرجت بها من المسرح، ومرت أثناء ذلك فتاة جميلة هيفاء، فخيل الي اني اعرفها، ونهضت اريد اللحاق بها، وفي هذه اللحظة فقط عادت الي ذاكرتي المفقودة، وأخذت استعيد ما حدث لي في الأيام الثلاثة الماضية كما يستعيد المرء حلما رهيبا غريبا.

تذكرت اني عقب خروجي من المسرح في يوم الجمعة سرت في الطريق على غير هدي حتى وصلت الى شاطئ البحر، فأحسست بشعور غريب يدفعني الى ان القي بنفسي في الماء، وبينما انا أهم بتنفيذ ذلك قابلني رجل رث الثياب، كثيف شعر اللحية، تبدو على سيماته إمارات الشر والإجرام فسألني أين اقصد، فأخبرته، بانى أريد ان انزل الى الماء. وعندئذ انفرجت شفتاه عن أسنان قذرة ولمعت عيناه ببريق غريب وقال لي: "خسارة يا عزيزي ان تنزل الماء بهذه الملابس النظيفة، هاتها واستبدل بها ملابسي".

ومن غير ان ابدي اية معارضة استبدلت ملابسي النظيفة بملابس اللص القذرة وأعطيته كيس نقودي الذي كان يحتوي على ثلاثين ريالا وسار اللص في طريقه.. وسرت في طريقي نحو الماء. وبينما انا أوشك ان القي بنفسي اليه امسك بي رجل عجوز قد ابيض شعر رأسه ورسمت الأعوام والخطوب على وجهه غضونها وتجاعيدها.

قال بصوت جميل حنون: "أية فعلة شنيعة تريد الإقدام عليها يا بني؟ لماذا تريد ان تموت غريقا؟ هل ضقت ذرعا بالحياة؟ الم تفكر في انك بعملك هذا انما تغضب الله تعالى.. اخبرني ما اسمك ومن أين جئت" ولما اخبرته بانى لا اعرف لي اسما ولا منزلا هز رأسه، وربت بيده على كتفي وقال: "لا عليك يا بني" هيا معي الى منزلي لنتناول فنجانا من الشاي ولتستريح قليلا".

سرت مع الرجل العجوز كما يسير الطفل مع أبيه راضيا صاغرا، وأخذنا نخترق شوارع ضيقة ودروبا قذرة حتى وصلنا الى زقاق صغير فطرق باب منزله، ففتحت لنا تلك الفتاة الجميلة الهيفاء التي اعادت لي رؤيتها في "حديقة باتري" ذاكرتي المفقودة..!

استقبلتنا بابتسامة بريئة فاتنة، ولم تظهر اية دهشة او استغراب لرؤيتي، كما لو كانت متعودة زيارة الغرباء امثالي وكان المنزل يحتوي على غرفتين كبيرتين يدل اثاثهما على الفقر والعوز، ولكنهما كانتا نظيفتين قد احسن ترتيبهما وجلست في كرسي كبير، واسرعت الفتاة فاحضرت لي قهوة وطعاما، وانا لا اذكر تماما اني رأيت طول حياتي وجها اجمل واطهر من وجه هذه الفتاة.

وبعد ان اكملت وشربت القهوة جلست الفتاة الى جانبي تخيط بعض الثياب، وجلس الرجل العجوز امامي يحدثني عن نفسه.

قال: انه كانت له زوجة جميلة يحبها الى حد العبادة والتقديس وان هذا الحب كان سببا في نجاحه في حياته فحصل على ما كان يبغي من مال وشهرة، وبينما هو في اوج مجده وشهرته اكتشف ان زوجته تخونه مع رجل آخر؟ واكتشف ان أصدقاءه يصادقونه ريثما يسلفهم نقودا وينفق عليهم بسخاء.. وعندئذ ثار على الدنيا وعلى اللئام الذين يملأونها فطلق شهرته وتخلى عن ثروته وسحق قلبه حتى قضى على حبه وترك زوجته واصدقاءه واخوانه واقام مع ابنته الوحيدة في ذلك المنزل الصغير في عزلة عن الناس!

وصعدت النظر في وجه الرجل وابنته فوجدت على وجهيهما إمارات السعادة الحق والهدوء والاطمئنان.

وكانت الفتاة خلال حديث أبيها تهز رأسها مبتسمة ما بين حين وآخر، كأنها تؤكد على قوله وتوافقه على آرائه.

ونمت في هذه الليلة نوما عميقا، ولم استيقظ الا في ظهر اليوم التالي واذكر اني افتتنت بتلك الفتاة وازددت شغفا بها، حتى اني عندما نهضت لأوي الى فراشي في الليلة الثانية تقدمت اليها وطلبت منها ان تقبلني قبلة المساء!

لم أتعود مثل ذلك من قبل، ولكني كنت حينذاك شخصا آخر ولم تتردد الفتاة في إجابة طلبي، فنهضت وطبعت على جبيني قبلة طاهرة.. وشعرت في تلك الليلة بان لي جناحين، واني اطير بهما في جو كله هدوء ونور وسعادة ولست ادري ما حدث بعد ذلك، ولكن الذي اذكره اني وجدت نفسي قبل ظهر يوم الاثنين جالسا على مقعد في حديقة "باتري"، وان ذاكرتي عادت الي على اثر وقوع نظري على فتاة تشبه تلك التي أوانى أبوها عندها فلما هممت باللحاق بها فقدتها وسط الجماهير!

اما من هو ذلك الرجل العجوز الحكيم، ومن هي فتاته، وفي اي زقاق او شارع يسكنان، فهذا ما حاولت معرفته عبثا، كان ذلك في عام ١٩٣٩.

ولكن يخيل إلي انه حدث في الأمس فقط..

كلارك جابل

الاثنين - الفكاهة والكواكب
أيلول - ١٩٣٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## شهر العسل

« ابر النحل »

الزوج ـ انت بتقرصيني ليه في شهر العسل ؟
الزوجة ـ اصل العسل انتهى .. والشهر لسه ماخلصش

« صاروخان »

شهر العسل في المكتبة
الاقتصاد .. في الحب والعواطف

« بيكار »

بريشة الرسامين

الشيخ متلوف في شهر العسل
الزوجة : مش عيب لبقى في شهر العسل وتعمل كده ؟
الزوج : اصله انا باحب العسل الاسود ! ! ...

عبد السميع

شهر كامل مع النفاذ
الزوجة القبيحة ـ انت فاكر انك ح تقدر تخرج قبل شهر !!

« كنعان »

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3796) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (6) كانون الأول 2016

WWW. almadasupplements.com


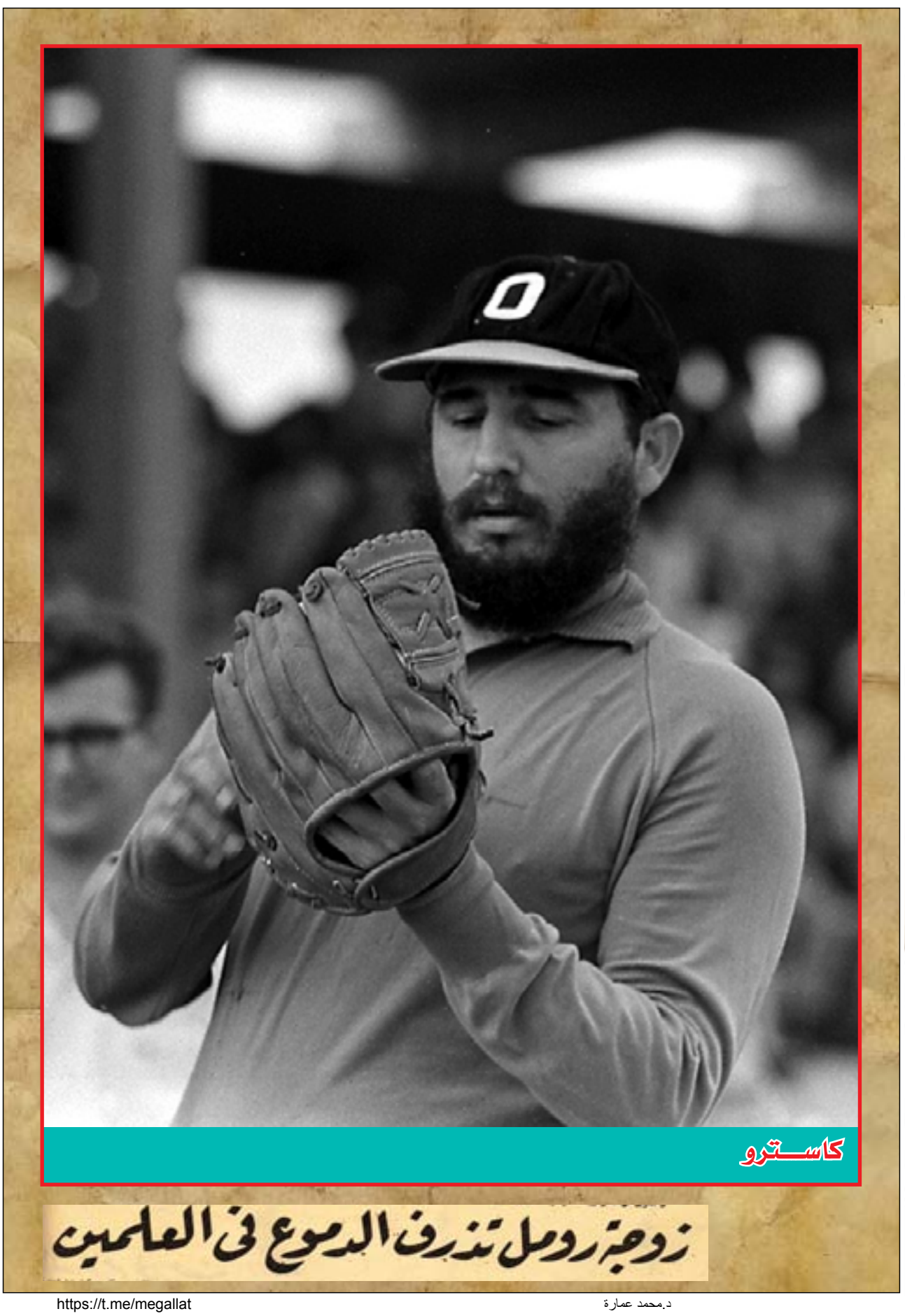

كاســـترو

## زوجة رومل تذرف الدموع في العالمين

## العقاد يروي قصتي حب في حياته

**هل أعجبتك سلسلة أهل الفن على كرسي الاعتراف التي قدمناها لك حتى العدد الماضي؟ وهل أثارت اهتمامك تلك الحقائق العجيبة التي سجلها الفنانون أنفسهم على أنفسهم؟ لقد رأينا ان نكتفي بهذا القدر من أهل الفن، لنضع على الكرسي امامك طائفة جديدة من الاعلام.. طائفة أهل الفكر.. وهذه هي.. نستهلها بالاستاذ عباس محمود العقاد.. الكاتب العملاق الجرئ.. الصريح.**

هل يعرف احد من اين لي باسم "العقاد"؟

لا احد طبعاً.. وهناك غير هذا اشياء كثيرة لا يعرفها الناس عني، اشياء قد تبدوا غريبة. لكنني اقولها في هذا المقام لاول مرة اما اسم "العقاد" فاذكر ان جد جدي لابي كان من ابناء دمياط، وكان يشتغل بصناعة الحرير، ثم اقتضت مطالب العمل ان ينتقل الى المحلة الكبرى حتى يتخذها مركزا لنشاطه، ومن هنا اطلق عليه الناس اسم "العقاد" اي الذي "يعقد" الحرير.. والتصقت الصفة بنا، واصبحت علما علينا.

وقد تعجب اذ تعلم ان جدنا الاكبر من دمياط، مع ان الجميع يعرفون انني من اسوان، وان عددا من ابناء اسرتنا لا يزال يعيش في اسوان حتى اليوم.. ولقد تضاربت الاقوال في شأن مسقط رأس اسرتنا، حتى ان احد الصحفيين كتب ذات مرة يقول: "ان عباس العقاد امه سودانية اسمها "بخيته" وانه – اي انا – قد اخذت حرارتي وحماستي من امي.. والحقيقة طبعا على العكس من هذا، فامي، رحمها الله، كانت شقراء جميلة، اصلها كردي، وكان ابوها لا يتكلم العربية، اما جدي فكان من قبائل ديار بكر.

ويقول الناس عني فيما يقولون انني قاس عنيف، ولقبني "سعد زغلول" بالجبار، ولكن هناك فرقا كبيرا بين القسوة وعدم الرحمة، وانا اقول انني شديد الحساسية، ولا تطريني او تعجبني مظاهر عدم الرحمة بالناس، حدث مثلا انني عندما سجنت، وقع بصري ذات يوم اثناء رياضتي اليومية على جلاد يهودي بسوطه على ظهر السجين... كان هذا المنظر كافيا لان اقع مريضا مدة اسبوع كامل، كما لم استطع اليوم بعدئذ ثلاث ليال باكملها، وظلت صورة الدم على ظهر السجين تشاغل عيني، كما استمرت اثاث الرجل تدوي في اذني، ولم يرحم خيال ان ذلك الرجل قد اتى دنيا يستحق معه ذلك العذا، بل ان ما ارقني هو صورة امتهان البشرية الى ذلك الحد..

ومع ذلك انا لست ناعما – فالنعومة للنساء وليست للرجال، وقد تعجبون من انني سريع البكاء، وقد اثبتت المراجع العلمية، والنفسية والطبية ان اقوى الرجال اسرعهم الى البكاء!. انا عاطفي الى اقصى الحدود، وهذا على خلاف ما يتصور الناس، ولقد احببت في حياتي مرتين.. سارة.. ومي.. كانت الاولى مثالا للانوثة الدافئة، ناعمة رقيقة، لا يشغل رأسها الا الاهتمام بجمالها وانوثتها ولكنها كانت مثقفة ايضا، والثانية وهي مي.. كانت قوية الحجة، تناقش وتهتم بتحرير المرأة واعطائها حقوقها السياسية، كما كان بها بعض صفات الرجال من حيث انها جليسة علم وادب وفن، وزميلة في حياة الفكر، اي ان اهتمامها كان موزعا بين العلم والانوثة.

انا احب الاطفال جدا، وفي منزلنا جماعة من الاطفال اكبرهم في السادسة من عمره، وهم جميعا اصدقائي، وكثيرا ما يصعدون الى مسكني يسألونني ويتحدثون معي ما شاء لهم الحديث.

انا يأسرني الفن الجميل، حتى انني ابكي في مشهد عاطفي او درامي متقن الاداء. واذكر انني بكيت في اول فيلم اجنبي ناطق، كان يمثله الممثل القديم "ال جونسون" وكان مع ال جونسون طفل صغير يمثل دور الطفل الذي حرم من امه وظل هدفا للاهمال حتى مات.. وتأثرت من الفيلم وبكيت، ولم استطع النوب في تلك الليلة، الا بعد ان غسلت رأسي بالماء الساخن ثلاث مرات متتالية، وانا استعين بغسيل الرأس بالماء الساخن على ابعاد الافكار السوداء عني عندما تتملكني.

من صفاتي التي لا يعرفها الناس، انني اذا عولمت بالتسامح لا ابدأ بالعدوان ابدا، واذا هاجمني احد فلا ارحمه وقد قالت سارة عني ذات مرة: "ان من يظهر طرف السلاح للعقاد يا قاتل يا مقتول!".

ولدي صفة عجيبة اعتز بها ايما اعتزاز، وهي ان لدى حاسة سادسة لا تخطيء، ففي احد الايام – وكنت باسوان – سالت اخي فجأة عن صديق لي لم اكن قد رأيته منذ مدة، وفي المساء جاءتني برقية تنعى ذلك الصديق، وقد تبينت بعد ذلك انه قد توفي في اللحظة نفسها التي تذكرته فيها، وقد تكررت مثل تلك الحوادث كثيرا، حتى عرف عني اصدقائي هذه الصفة.

انا اتحدى التشاؤم، ولا اومن به، فانا اسكن منزلا يحمل رقم ١٣، والرقمان الاولان من تليفوني هما ١٣، وقد بدأت بناء منزلي باسوان يوم ١٣ مارس، كما اقسم ملازم كتبي ١٣ قسما، وفضلا عن هذا فانا احتفظ بتمثال للبومة، اضعه امامي دائما.

انا وفي جدا لاصدقائي من الاحياء والاموات كما انني وفي لذكرياتي، واعتز بها كل الاعتزاز، وقد كنت شديد التعلق بوالدتي، وعندما كنت ازور اسوان كان اول ما افعله هو ان انزل من القطاء واهرع الى غرفة والدتي، والتصق بها فلما توفيت الى رحمة الله لم ادخل غرفتها حتى الان، كيلا اراها فارغة منها، حتى الشوارع التي كنت اغشاها مع صديقي المارني – رحمه الله – لم استطع ان اغشاها بعد مماته، وصرت اتجنب ما يذكرني بفجيعتي فيهما حتى لا احزن من جديد.

هذه هي بعض صفاتي التي لا يعرفها الناس عني، وكثيرون لا يعرفون قصة حياتي والمراحل التي مررت بها، حتى اصبحت عباس العقاد.

واليك.. انا.. كما اعرف نفسي

ولدت في اسوان يوم ٢٨ يونيو سنة ١٨٨٦ اي ان عمري الان ٦٩ سنة بالتمام والكمال، ولي اخوة اشقاء وغير اشقاء، فقد كان والدي متزوجا قبل والدتي، ثم ماتت زوجته وبعدها تزوج امي، وكبير اشقائي احمد، وكان يعمل سكرتيرا لمحكمة اسوان، وهو الان على المعاش، وعبد اللطيف وهو تاجر.. ولي شقيقة واحدة.. نحبها جميعا وهي متزوجة تعيش في القاهرة الى جواري، اما اخوتي غير الاشقاء، فهم جميعاً اكبر من سنا، وبعضهم يعيش في القاهرة، والبعض الاخر باسوان.

بدأت حياتي الادبية وانا في التاسعة من عمري، وكانت اول قصيدة نظمتها في حياتي هي قصيدة مدح العلوم وقلت فيها:

علم الحساب له مزايا جمة
وبه يزيد المرء في العرفان
والنحو قنطرة العلوم جميعها
ومبين غامضها وخير لسان
وكذلك الجغرافية تهدي الفتى
لمسالك البلدان والوديان
واذا عرفت لسان قوم يا فتى
قلت الامان به واي بيان

وتدرجت في المدارس لو جئت الى القاهرة للكشف الطبي عندما التحقت باحدى وظائف الحكومة عام ١٩٠٤، وكان عمري اذ ذاك ١٥ سنة وكانت وظيفتي في مديرية قنا، ولم تكن اللوائح تسمح بتثبيتي، لانني لم اكن قد بلغت بعد سن الرشد ثم نقلت الى الزقازيق، ثم كنت اول من كتب في الصحف يشكو الظلم الواقع على الموظفين، ثم سئمت وظائف الحكومة، وجئت الى القاهرة، وعملت بالصحافة، واخيرا عينت عضوا بمجلس الفنون والاداب، كما عينت عضوا بالمجمع اللغوي.

وقد تسألونني عما دفع بي الى حياة الادب، واقول ان والدي كان يكتب في جرائد عبد الله النديم، وقد فتحت عيني لارى اسرتي كلها تؤمن بالدين، وتناقش الاراء الدينية، وكان من بين زائرينا في البيت رجل اسمه الشيخ الجداوي، كان حجة في المطارحة. ومنه تعلمتها، كما نمت عندي موهبة الكتابة في كثرة ما جلست في المجالس العلمية التي كان ابي يصحبني اليها، ومنذ ذلك الحين، لا يشغل وقتي الا القراءة والكتابة.

ولدي برنامج يومي اتبعه ولا اجيد عنه مهما كانت الظروف، فانا استيقظ في الساعة الخامسة والنصف صباحا، ثم احلق لحيتي وافطر، واجلس ساعة كاملة في هدوء قبل ان ابدأ القراءة او الكتابة، ثم اكتب ساعتين في الصباح، وبعدها اتناول غدائيل وانام، ثم اصحو واشرب قهوتي، واكتب ساعتين في المساء، ثم ابدأ القراءة، وقد كنت قديما اقرأ منذ السادسة مساء الى السادسة صباحا، اما الان فقد "كبرت العظمة" وانا اقرأ في كل العلوم والفنون مثل الكيمياء وعلم النفس – الزراعة – الطب – الفلسفة – وعندي محتويات دولابين من الكتب التي تبحث في علم الحشرات.

وقد علمتني كتب الحشرات الشيء الكثير من "الحشرات الادمية" كما عرف منها الحقائق السكولوجية والدوافع الطبيعية مجردة، وساعدني علم الحشرات كثيرا في كتاباتي التحليلية.

ومن الكتاب الذين يعجبونني الشاعر الالماني غايني وتوماس هاردي وكارثيل ومازلت، وانا تول فرانس والكسيس، كاريل.. اما جوركي فهو اديب موهوب، ولكن كتاباته في موضو واحد جعلته محدوداً، وكذلك سارتر اقرأ له ولكنني لا احترمه.

ومن الادباء والشعراء القدامى احب، ابن الرومي والمتنبي والمعري والشريف الرضى، ومن المحدثين اقرأ لتوفيق الحكيم، كما اقرأ النقد الادبي للدكتور طه حسين، كما اقرأ للاستاذ محمود تيمور.

ولي رأي خاص في كل اديب من الادباء الجدد...

نجيب محفوظ: – مثلا – بعد سنتين سيصبح كاتبا عالميا، وقد اعجبت بافكاره واسلوبه ومعانيه.

عبد الحليم عبد الله: من احسن كتابنا في الاسلوب العربي.

احسان عبد القدوس: اسمى ادبه ادب الفراش.

يوسف ادريس: سمت عنه ولم اقرأ له بعد

بنت الشاطئ: تصلح مدرسة لا اديبة.

سهير القلماوي: مزيج من اديب وعالم.

صوفي عبد الله: كاتبة مجيدة وكذلك جاذبية صدقي.

ومن الشعراء الجدد اقرأ لنزار قباني ويعجبني شعره كثيرا.

وقد يسألني الكثيرون لماذا لم اتزوج؟ واقول انني في شبابي شغلت بالمسائل السياسية كثيرا، حتى جاوزت سن الشباب، وانا اعتقد انه لا يجب ان يتزوج الرجل بعد سن الاربعين، ولكني مستعد ان اغير رأيي عندما تنزل على العروس الجميلة التي ترضى بي!!.

ولي ايمان تام بشيء سيظل راسخا في قلبي الى الابد، وهو انني اكره الشيوعية كراهية التحريم، وذلك لانني اعتقد ان الشيوعية مذهب بهيمي حيواني يخضع الروحانيات، للماديات كما انها انكار لكل القيم العليا، ومنها العظمة الانسانية.

ولي رأي مخالف للشيوعيين من حيث انهم يعتقدون ان الجماهير هي التي تغير التاريخ، اما انا فأومن بان الفرد هو الذي يغير التاريخ.

وباختصار انا اومن بكل ما يمجد الفردية حتى اذا كان جان بول سارتر!!.

اما امنيتي في الحياة فهي ان اضع كتابين، اكمل بهما سلسلة بدأتها بكتاب "الله" و"ابليس" وهما كتابان عن الكون وعن الانسان، كما اتمنى ان اظل اقرأ واكتب ما دمت حيا.

**المصور / تشرين الثاني - ١٩٥٨**

اريد ان اكتب عن الرئيس الامريكي الراحل – جون كنيدي – كسياسي ولكني اريد ان احدثكم عن جون كنيدي.. الانسان!

اريـد ان احدثكـم عـن آخـر خطبتـين في حياته.

× كانـت اولاهما عن الشعر، وقد اوجزتها لكـم في "الصـور" منـذ اسبـوعين، حيثما وقف يكرم ذكـرى الشـاعر الامريكي الكبير روبـرت فروست، ويرسـي بيـده حجـر الاسـاس للمكتبـة التذكاريـة التي تحمل اسـم هذا الشـاعر، ويقول ان الانتصارات الثقافية لا تقل عظمة من اي انتصار في مجالات العلوم والاعمال.

وليس هـذا القـول مستغربا مـن جـون كنيـدي، الانسان.. الذي تربطه بدنيا القلم اكثر من صلة.

فقـد بدأ حياتـه ككاتب، حينما وضـع – وهو طالب بالجامعة، ولما يتجاوز الثالثة والعشـرين من عمره – رسـالة نثرت في حينها، ويبعث منها ٤٠،٠٠٠ نسخة.

كان موضـوع الرسـالة "لماذا نامت انجلترا؟". وقد استعرض فيها اسرار غروب الشمس الامبراطورية، وعزا اكثرها الى تهاون الشعب.

امـا كتابه الثاني "نماذج من الشـجاعة".. الذي نال جائزة بوليتزر – ارفـع الجوائز الادبية في امريكا – فقـد تنـاول فيه سـيرة نفر من زملائه اعضـاء الكونجرس.

الذين اتسـموا بالشـجاعة والجرأة في الرأي، ولم يبالـوا بصـياح الغوغـاء، ولم يؤمنوا بالـرأي الى الناس كجسر الى مستقبلهم السياسي.

× اما خطبته الاخيرة.. فهي التي لم يقلها! كانت في جيبـه.. وكان في طريقـه الى المنبر لالقائها حينما لقى مصرعه.

وكان موضوعها الخالد: تحرير العبيد..

ان تاريخ امريكا يذكر كثيرا من الرؤساء العظماء.

ولكن تاريخ الانسانية ان يلتقط من هذه الاسماء جميعا غير اسمين

اثنـين، همـا: ابراهـام لنكولـن وجـون كنيـدي.. الرجلان اللذان عاشـا لرسالة تحرير العبيد.. ولقيا مصرعهما في سبيلها.

واظـن ان التاريخ سيضـع اسـم جـون كنيدي قبل صـاحبه.. لان جـون كنيـدي ذهب في اوج شـبابه، وهو اشـد مايكون تألقا، وانضـر ما يكون امالا في الحياة والسلام.

واذا كان ابراهـام لنكولن قد تفرغ لمشـكلة عصـره، وهـي تحريـر العبيد، فـان جـون كنيدي قـد واجه عصـرا حافلا بالمشـكلات.. واجهها بشجاعة بالغة، وبنجاح مرموق.

عندما فاز جون كنيدي بمنصـب الرئاسـة في سـنة ١٩٦٠.. كان فوزه باغلبية تافهة.

ولم يمض عليه عام واحد في الحكم، حتى اسـتطاع ان يكسـب قلوب مواطنيه، واذا باغلبيته تصـعد – في اسـتفتاء معهـد جالـوب – الى ٧٧ في المائة من اصوات الشعب.

وكان يعلم ان ولايات الجنوب – المصـرة على اذلال الملونـين – خصـيمة عنيـد لـه، وانها لا تقـر قانون الحقـوق المدنية الذي نادى بـه، وانها قد تحدثه في الانتخابـات القادمة.. ولكنه لم يأبه حتى لمسـتقبله السياسي في سبيل تحرير العبيد.

ومـن اجر تحريـر العبيـد.. قام برحلتـه الاخيرة.. رحلة الموت!

لـن اتحدث عن جـون كنيـدي السياسي، ومواقفه الحافلة بالشـجاعة في قضايا كوبا وبرلين ولاوس وغيرها.

ولكننـي – كعربي – لا املك الا ان اشـيد باكثر من موقف لجون كنيدي، يجعل لذكراه عبيرا، ولمصرعه هزة في قلب كل عربي:

× فقد حرص على اسـهام بلاده مساهمة سخية في انقـاذ التراث الانسـاني الخالد، أثـار النوبة، وكان نصـيب اميكا في هذه المسـاهمة عشـرة ملايين من الدولارات.

× وقـد وقـف في وجـه الكونجرس وقفة حاسـمة جريئـة، حينمـا تسـللت الصـهيونية مـن ابوابـه لتصـدر قـرارا بحرمـان الجمهوريـة العربيـة المتحـدة مـن المعونات الامريكية.

× وقـد كلـف لجنـة مـن لجـان الكونجرس بالتحقيـق في التغلغل الصـهيوني في الدوائـر الحكوميـة الامريكيـة بمختلـف الاسـاليب الملتويـة، وهـو عمـل لم يجـرؤ عليـه سابقوه من الرؤساء الامريكيين الذين كانوا يمالئون الصـهيونية لاسـتجداء اصوات اليهود في الانتخابات.

× واخيرا.. موقفه من قضـية فلسـطين، عنـد عرضـها علـى الامم المتحـدة في هـذه الـدورة، وتعديـل مشـروع القرار الامريكي بحيث يضـمن لعرب فلسـطين حقوقهم المشـروعة في العودة الى ديارهم او تعويضهم عن ممتلكاتهم.

هـذه لمحـات من حيـاة الرجـل الـذي فقده السلام.. وفقدته الانسانية.

لمحـات.. نرجو ان تبقى اشـعاعاتها وهاجة في طريـق الرئيـس الجديـد.. ليـندون جونسون.

ص-ج

**المصـور**
**/ تشرين الثاني- ١٩٦٣**

من هي المرأة التي اثارت كل هذه الضجة.. وتحدث عنها الناس والصحف. والتي هبطت الى القاهرة في فجر احد ايام الاسبوع الماضي، ومعها حقيبتان صغيرتان؟!

# زوجة رومل تذرف الدموع في العلمين

المرأة التي وقفت وراء عقل زوجها الداهية (روميل) وكانت بالنسبة له كل شيء.. في كل معركة وكل يوم لا يتخلف (روميل) عن كتابه خطاب يبدأه هكذا (عزيزتي لو) ويختمه بكلمة واحدة (المخلص) يشرح لها كل شيء ويوضح خططه واماله.. ولايستريح حتى يتسلم رد (لو) عليه.. لم يكن يهتم ببرقيات هتلر الشخصية له كما يهتم بخطابات زوجته.. ويوم ارسل له هتلر يخبره بالانعام عليه برتبة فيله مارشال وبذلك يصبح اصغر من حمل هذه الرتبة في الجيش الالماني، كان كل هم روميل ان يكتب خطابه الى (لو) المعتاد وبين القواد الذين حاربتهم انجلترا.. واحد فقط علمهم معنى الفزع والرعب واصدر الجنرال فوكتلك قائد الانجليز قبل معركة العلمين امرا لضباطه قال فيه، يوجد خطر محقق في ان يضبح روميل اقرب الاشياء الى ساحر او (بصبح) في اعين جنودنا الذين يتحدثون عنه باستمرار ويصفونه بانه رجل فوق البشر، وهو من غير شك ذو مقدرة وكفاءة عظيمتين، وحتى لو كان فوق البشر فانه ليس من المرغوب فيه ان يتحدث رجالنا عن قوته الخارقة.

×××

وفي اوروبا علم روميل الانجليز والفرنسيين كيف يكون الهرب والانتحار والهزيمة في معركة دنكرك، والغريب ان هذه الفكرة نفسها سارعت مع كل الذين حاربهم روميل، فاصدرت القيادة البريطانية امرا عاما لجميع قواتها جاء فيه (نريد من الضباط) ان يعملوا بكل وسيلة وهي ان روميل انسان غير عادي وجبار لا مثيل له، والامتناع تماما عن ذكر اسمه، ويجب ان تتاكدوا ان هذا الامر نفذ في الحال.

زوجة هذا الرجل دخلت القاهرة هذا الاسبوع من الشرق.. ولولا المعجزة التي انقذت الانجليز باعترافهم، ولولا هذه المعجزة لدخلت مدام روميل مصر من طريق آخر من الباب الغربي!.

ووسط دوامة عنيفة من الانفعالات والاحاسيس عاشت الزوجة التي حضرت لمصر بعيدا عن المانيا لكي (تنسى الماضي) كما تقول.. وفوجئت بشريط طويل يروق لها الماضي بكل تفاصيله.. النيل والاهرام والاسكندرية وشوارع القاهرة والعلمين بكل ذكرياتها عاشت فيها طوال الاسبوع..

لقد كانت آخر خطاباته لها من مصر عن المشكلة التي تواجهه وهي عبور النيل ليدخل القاهرة وكان الانجليز قد اعتزموا نسف جميع الكباري والخزانات والقناطر التي على النيل، وكان روميل يبحث عن الوسيلة التي سيعبر بها ومعه جيشه الكبير.. مكتب الى (لو) عن مكشلة النيل.. وهو نفسه الذي شربت منه وظلت تسير على شاطئيه مرات ذهابا وايابا وهي تستعيد ذكرياتها.

اما الوعد الذي انتظرت تحقيقه بعد دخول القاهرة.. فقد ارسل لها تستعد للحضور الى مصر ليقضيا ليلة في ضوء القمر بجوار الاهرام وابو الهول.. وذهب روميل الى الابد..

وبقي الوعد.. وفي الليلة الاولى في القاهرة سألت مدام روميل عن القمر وهل سيكون كاملا.. وانتظرت انفصال الجواب على السؤال.. ثم اشرق وجهها.. وانطلقت الى الاهرام وابو الهول وجلست وحيدة هناك في ضوء القمر حتى الفجر.. ثم عادت لتصعد الى غرفتها في الدور السابع لتطل على شوارع القاهرة.. وسبحت في اجواء مثيرة من الماضي الذي حاولت ان تهرب منه، وكانت ترتدي فستانا لونه بني، ولما سألناها هل تفضل هذا اللون اطرقت برأسها واكتسى وجهها بطيف من الالم، وقالت.. ان آخر لون كان يرتديه "ابر" كما تسمر روميل.. قبل وفاته بدقائق كان هو اللون البني الذي يفضله كثيرا..

وخرجت الى شوارع لترى الناس الذين التفوا حولها في اعجاب وكانت تبتسم لكل انسان، ولكن الواضح انها تدنى صراعا نفسيا جبارا.. وانها تبذل مجهودا ضخما لتبدو هكذا.. ثم انهارت فجاة امام قبر زوجها لتذكاري له عين وبكت.

وفي طريقها الى العلمين هبطت من سيارتها ثلاث مرات لتتفحث بمنظاره المكبر الافاق البعيدة المليئة بحطام الحرب والتي دارت فيها رحى المعارك بين زوجها وجيوش الحلفاء.

وقالت مدام روميل لاخر ساعة: كانت امنيتي الوحيدة في الحياة!... ازور العلمين.. وهاأنذا ازورها ولم اكن اعتقد انني ساحقق تلك الامنية بسهولة لقد تطويت على نفسي بعيدا عن العام بعد مقتل زوجي، وقد دعتني الولايات المتحدة لزيارتها.. ولكنني اعتذرت وتصمت مدام روميل لتقول في نبرة خافتة وتنهيدة حارة، ولكن.. ما الذي في العلمين.. فوق الارض لكي يصفها لي زوجي في رسائلة الطوال؟..

زوجة رومل تذرف الدموع في العلمين

راحت تحملق في الارض القاسية الوعرة.. ثم يمتد بصرها الى الافاق البعيدة المليئة بالتلال (والحطام) وحسمت لم يتنس وجهها – بعد هذه الليلة – بانفعال حزين كانت هي وحدها التي تستطيع التعبير عنه.

ودمعت امام قبر زوجها متجلدة في اول الامر.. ثم ما لبثت ان وضعت رأسها بين كفيها واجهشت بالبكاء..

بينا وقف ضباط القوات المسلحة المصريون حول القبر وقد رفعوا ايديهم بالتحية العسكرية.. وعندما انزلوا ايديهم من فوق جباههم همست مدام روميل الى الجمع الملتف حولها، اريد ان انفرد بنفسي.. اريد ان انفرد بنفسي.. وانحرفت من قائد نفسها نحو مكان جانبي ووقفت.. فامسك لعونت كاشيا بيدها وقادها الى حجرته في المقابر.. وكان كاشي ضابطا ايطاليا يحارب جنبا الى جنب مع روميل في العلمين، وقال لها في همس، سيدتي.. انني لا استطيع ان اعبر بك عن مشاعري ولا كيف يمضي وجداني.. وما اراك هنا.. في المعلمين..

××

واتجهت مدام روميل بعد ذلك نحو مقابر الجنود الالمان.. وهي تبلغ حوار اربعة الاف مقبرة – وكانت حالتها النفسية سيئة، واعصابها متوترة الى احد الذين ناشدت فيه المصورين لصحفيين الا يتعقبوها.. وكانت عيونها لاتزال تدمع..

ووقفت مدام روميل وسط اربعة الاف جندي الماني، سقطوا من اجل المانيا، كما كتب بالنص فوق النصب التذكاري – ثم اجهشت بالبكاء مرة اخرى وهي تحملق في الصلبان المتراسة التي يحف بها الصمت.

وقالت مس كلير سكرتيرتها العامة، الموقف صعب.. فانها تعتبرهم كلهم ابناءها وفلذات اكبادها.

واتجهت بعد ذلك الى النصب التذكاري الذي يتوسط هذه المقابر ووضعت طاقة ورد.. وكانت حركاتها بطيئة متزنة صامتة كما لو كانت صلاة..

ووقفت مدام روميل في المتحف الحربي الصغير الملحق بالمقبرة لتشاهد محتوياته مما عثر عليه في جيوب القتلى.. وشاراتهم.. والاسلحة التي حاربوا بها الى غير ذلك.. وفجأة هتف الكونت كونشيا.. سيدتي.. هذه خريطة العلمين من رسم زوجك العظيم.. وبحركة لا شعورية مدت مدام روميل شفتيها نحو الخريطة المعلقة فوق الحائط وطبقت فوقها قبلة طويلة وفي عينيها الدموع.. واخيرا وقفت امام كلمة لزوجها علقت في مقابر الايطاليين.

نقشها الايطاليون فوق رخام ثمين.. ولقد ادهش الالمان العالم.. بمقدرتهم العسكرية.. ولكن الايطاليين ادهشوا الالمان".

روميل..

××××

ومرة اخرى انهارت حين جاء الحديث عن ذكرى آخر يوم.. مع روميل وهي تصرخ لا اريد ان انسى وفقط ذكرت الاغنية التي كان يفضلها..

في قاع الرين.. في الاعماق يرقد تاج مرصع بالماس والجواهر والاحجار ومن يحصل عليه يمتلك القوة والجاه ويصبح على كل لسان.. اميرا للرين وكان يحب ان يسمع مني:

الذهب والفضة.. هما الحب

حتى لو كانت الفضة من نور القمر والذهب من نور النجوم.

وبطل الحب حتى يصير شعرنا في لون الفضة..

واثناء الحديث كانت تداعب بيدها سوارا من الفضة بنقوش شرقية وفصوص من الزمرد وفي الم ظاهر.. اختفى بسرعة لتحل محله ابتسامة عريضة.. ذكرت انه هدية من زوجها بمناسبة عيد ميلادها ارسله لها من ليبيا وكتب يقول لها (الهدية التالية.. من مصر).

**اخر ساعة/ أيار - ١٩٥٤**

# ذاكرة الحدسة

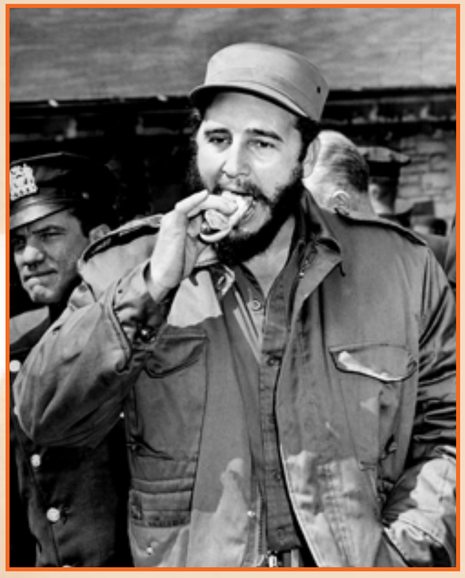

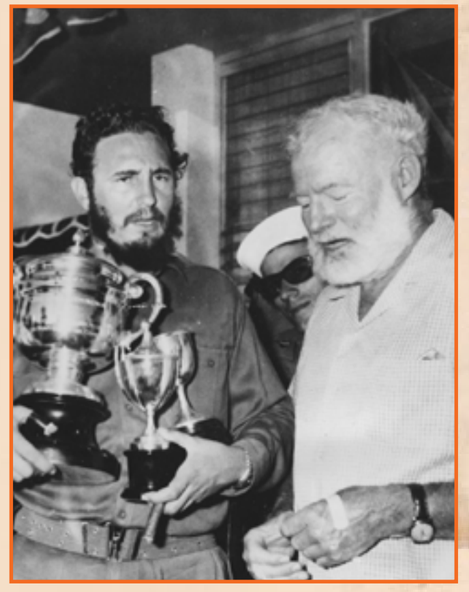

# سامية جمال تعود الى مصر وتحكي مغامراتها في باريس
# انت حلوة.. يا مرجانة!

عادت سامية جمال في الاسبوع الماضي من باريس بعد ان عاشت ثلاثة اشهر ونصف بين صحراء طارودان في شمال افريقيا وفندق رفائيل.
ووجدت سامية بعد وصولها الى القاهرة ان وزنها قد نقص خمسة كيلو جرامات كاملة بسبب الرجيم الذي اتبعته في فرنسا بالرغم منها وتقول سامية ان الغلاء في فرنسا لا يتصوره مخلوق وان وجبة الطعام البسيطة التي تتكون من صف واحد يتكلف اكثر من ثلاثة جنيهات.. ولذلك فقد كانت تكتفي في الفترة الاخيرة اثناء اقامتها هناك بوجبة واحدة طوال اليوم لكي توفر المصروفات اللازمة للاقامة والظهور بصورة لائقة امام الجميع.
وكانت تصحب سامية طوال اقامتها هناك اثناء تصوير فيلم "علي بابا" احدى الصحفيات الفرنسيات المقيمات في مصر واسمها "بياتريس كاسيس".. وكانت تشرف على اعمال الدعاية والاتصالات التي تقوم بها راقصة مصر السمراء.. ولم تأخذ سامية معها عند سفرها اكثر من ٣٠٠ جنيه فقط كان الفروض ان تنفق منها طوال هذه الفترة.. وقد اضطرت في النهاية ان تطلب سلفة من الشركة الفرنسية التي تقوم بانتاج الفيلم.. ولكنها حتى اللحظة التي ركبت فيها الطائرة لم تصرف لها الشركة مليما واحدا من هذه السلفة.. واحتجت بانها قد حولت اجرها كله.. ويبلغ ٧ الاف جنيه.. الى مصر بالطرق المالية المعروفة..

## مصر جنة..

وكل واحد تقابله الان سامية جمال تقول له: ان مصر جنة فعلا.. واننا لا نحس بالنعيم الذي نعيش فيه لاننا لم نلق طعم الحياة في الخارج.. وحتى في باريس مدينة النور والجوع والبقشيش.. ان كل شيء هناك بثمن.. خادم الفندق يقول لك "صباح الخير" نظير فرنكات.. والابتسامات والتحيات لها تسعيرة يعرفها السياح الذين يذهبون الى هناك.. وقبل كل هذا ان كل فستان في الفندق يتكلف جنيها كاملا..
وقد عادت سامية جمال ومعها نفس الحقائب الاربع التي سافرت بها.. ولم يرد عليها اي شيء.. وكانت تنوي فعلا ان تشتري بعض التصميمات الحديثة التي اخرجها جاك فات ولكنها بعد جولة قصيرة في دور الازياء الباريسية اقتنعت بان المبلغ الذي جاءت به من مصر لايكفي لثمن بنطلون واحد للبلاج..!
وفي اليوم الاول الذي وصلت فيه سامية الى باريس وجدت ان الشركة قد حجزت لها غرفة في فندق رفائيل واستراحت هناك يومين. سافرت بعدهما بالطائرة الى "طارودان" في مراكش

- فرناندل الذي يقدسونه في فرنسا مثل نجيب الريحاني في مصر.. وتقول سامية جمال ان فرناندل يمتاز بقدرة عجيبة على اضحاك الذين يعيشون حوله
- تكلف فيلم "علي بابا" حتى اللحظة الاخيرة ٣٠٠ الف جنيه منها ٣٥ الف جنيه اجرة الممثل الفرنسي "فرناندل
- فرناندل كان ينادي سامية جمال دائما بقوله "يا مصرية". واشتهرت بعد ذلك سامية بهذا الاسم في كل مكان كانت تذهب اليه!

وبقيت هناك خمسة اسابيع لتصوير المناظر الخارجية للفيلم... وكانت البعثة التي ارسلتها الشركة الفرنسية تتكون من ١٥٠ شخصا بينهم "فرناندل" الممثل الكوميدي الفرنسي ومخرج الفيلم جاك بيكر.. وسامية جمال التي تقوم بدور "مرجانة" جارية "علي بابا" وهو الدور النسائي الاول.. وكانت اول المتاعب التي واجهتها بعد وصولها الى طارودان.. هي مسألة انقطاع الماء في فترات معينة من النهار والليل.
وكان السبب هو ان الفندق الذي نزلت فيه البعثة كان عبارة عن شاليهات. تم اعدادها فاضطرت الشركة الفرنسية ان تدفع اعانة لصاحب الشاليهات نظرا اعداد جزء منها خلال يومين لاستقبال الممثلين والمصورين.. وكان هناك موعد واحد لادارة ماكنة الكهرباء واستمر بالتناوب.. وتروي سامية جمال كيف قضت ليلة كاملة بلا طعما ولا ماء لانها وصلت من باريس في اليوم الاول بعد الغروب.. واضطرت ان تظل هكذا حتى الصباح حينما احضر لها خادم الفندق بعض المياه الساخنة في جردلين من النوع المخصص لتنظيف غرف الشاليهات.
ومرة ثانية عاشت سامية جمال ثلاثة ايام متتالية بلا استحمام ورمال الصحراء تغمر كل شبر فيها بسبب؟؟؟؟؟؟ الوحيد في هذه البقعة الوحيدة..

## خناقات على المياه

وكان الفندق يشهد كل صباح خناقات حامية على المياه.. وكان السبب هو ان الجميع يقومون تقريبا في ميعاد واحد هو الثامنة صباحا. وبعد نصف ساعة كانت تنطلق القافلة الى قلب الصحراء وتسلق الهضبات تصل الى المغارة التي يتربص فيها كنز الاربعين حراميي.. وكان التصوير ينتهي غالبا في الخامسة مساء. ولذلك لم تكن هناك دقيقة واحدة يضيعها الممثلون في الاستراحة او التسلية..
وكان البرنامج الموضوع بعد ذلك لجميع افراد البعثة هو ان يخصص كل واحدة منهم فترة معينة في نهاية اليوم لمراجعة اعماله في اليوم التالي.. والمخرج كان يغلق على نفسه باب غرفته حتى منتصف الليل ويضع تقرير عن الاعمال التي تمت خلال اليوم السابق.. وقد تكلف فيلم "علي بابا" حتى اللحظة الاخيرة ٣٠٠ الف جنيه منها ٣٥ الف جنيه اجرة الممثل الفرنسي "فرناندل" وقد تم تصويره بالالوان الفرنسية وسوف يعرض في مصر باللغتين الفرنسية والعربية.
بينما اجريت عملية دوبلاج له باللغتين الايطالية والالمانية ايضا لعرضه في برلين وروما، ويعتبر هذا الفيلم اكبر فيلم ملون تنتجه فرنسا بعد الحرب الاخيرة وقصة هي نفسها قصة "علي بابا والاربعين حرامي" المعروفة ولكن بعد ان ادخلت عليها بعض التغييرات المناسبة.. والذي يقوم بدور "علي بابا" هو فرناندل الذي يقدسونه في فرنسا مثل نجيب الريحاني في مصر.. وتقول سامية جمال ان فرناندل يمتاز بقدرة عجيبة على اضحاك الذين يعيشون حوله.
ومنذ اللحظة التي يدخل فيها البلاتوه حتى اللحظة التي يزيل فيها المكياج من وجهه لا يمكن ان يقفل فمه دقيقة واحدة وفي احدى المرات اعيد تصوير احدى اللقطات اكثر من عشر مرات لان فرناندل كان يؤدي حركة مضحكة لم يتمالك المخرج نفسه معها اعصابه يضحك هو ايضا في النهاية!.
وفرناندل كان ينادي سامية جمال دائما بقوله "يا مصرية".
واشتهرت بعد ذلك سامية بهذا الاسم في كل مكان كانت تذهب اليه!.

## انت حلوة.. يا مرجانة

واثناء تصوير المناظر النهائية لفيلم علي بابا.. تدخلت سامية جمال واعترضت على النهاية المعدة للفيلم.. وظل المخرج يناقشها يوما كاملا واخيرا اقتنع بوجهة نظرها.. واصبحت النهاية السعيدة للفيلم تسير هكذا.. بعد ان يكتشف علي بابا الخدعة التي دبرها اللصوص وسيده "قاسم" لقتله في حفلة عيد ميلاده.. يدعو جميع ضيوفه لزيارة المغارة ورؤية الثروة التي انعم الله عليه بها.. وحينما يذهبون الى الصخرة الخضراء ويشاهدون بريق الجواهر ينسون انفسهم وينقضون على الثروة ويستولون عليها بينما تدوس اقدامهم على الرجل الطيب.. ويتركونه وحيداً بلا شيء.
وتدخل مرجانة وتقول له.. تركوك وحيدا فيهز علي بابا راسه ويضيف، "واخذوا كل شيء" ولاول مرة يتأمل وجهها ويكتشف فيها شيئا جديداً بعد ان ذهب المال فيقول لها: انت حلوة.. يامرجانة وتكون هذه النهاية.!

**اخر ساعة/ آب- ١٩٥٤**

# عطلة هذا الأسبوع مع شادية وعماد

## ☐ فأكر يا عماد.. أيوه فاكر!

## ☐ أين كانا يهربان من العيون؟

كيف تحتفظ بحب زوجتك لك قلبا نابضا جارفا مثلما كان في ايام الغرام الخفي والخطبة؟ ان هموم الحياة ومشاغل الدنيا ومتاعب الفلوس توقع هذا الحب عادة في حالة اشبه بالغيبوبة.. انت منصرف الى الكفاح من اجل العيش ومواجهة مسؤولياتك الضخمة، كرب عائلة.. وهي منصرفة الى السهر على رعاية اطفالك ومواجهة مطالب المنزل المرهقة التي لا تنتهي! ان الحب الذي كان يشد بين قلبيكما في عنف – في الايام الرومانتيكية – لا تعتقد انه قد انتهى الى موات.. كلا.. كلا انه لم ينته.. بل هو فقط في حالة "اغماء" يمكنك ان توقظه منها! فكيف توقظ الحب في قلب زوجتك؟.

ان هذا سهل وبسيط ولن يكلفك شيئاً.. واسمع.. اين كنتما تتسللان للقاء بعيدا عن العيون؟ في الكوفنت جاردن مثلا؟ اذن فافعل ما يلي.. في يوم عطلتك الاسبوعية.. تأنق.. وتعطر.. وانس هموم المنزل والاولاد وسخافة الرؤساء في العمل ومتاعب الفلوس.. انس كل شيء... وادع زوجتك الى نزهة خارجية.. خذها الى الكوفيت جاردن.. واجلس في نفس الركن الخفي الذي تعودتما ان تجلسا فيه.. حرك ملعقة الشاي في فنجانها بنفس الرقة التي كنت تحرك بها الملعقة ايام الغرام.. لا تتركها هي تفعل ذلك.. تذكر ماذا كان يحدث في جلستكما مشهدا مشهدا.. وكرر كل مشهد امامها.. هي وحدها – ومن تلقاء نفسها سوف تحدثك عن ايام الغرام.. قل لها نفس الكلمات الجميلة التي كنت تقولها لها يومئذ.. اخرج بها الى شارع الهرم وقبلها في السيارة كما كنت تفعل.. في الاسبوع التالي حدثها بالتلفون من عملك.. قل لها انك تدعوها الى الغداء في الخارج.. واهرب بها كما كنت تهرب ايام الغرام.. ان زوجتك سوف تشعر – بهذا الاسلوب العجيب – انها قد ارتدت عشر سنوات الى الوراء لو فعلت "حركة" من هذه الحركات كل اسبوع.. ان انسانة بسيطة لن تكلفك شيئا كما رايت.. ولكنها

**فاكر يا عماد.. لقد كان هذا النادي من النوادي المهجورة عندما كنا نتردد عليه لنلتقي بعيدا عن العيون.. لم يكن يتردد عليه سوى العشاق الاجانب.. لم يكن يحس بوجودنا احد!**

سوف تجني لك ربحا مؤكدا ضخما!.. واسال عماد حمدي ماذا يفعل مع شادية واسال شادية ماذا تفعل مع عماد حمدي.. انت طبعا قد لا يكون في مقدورك ان تسأل شادية او تسأل عماد.. اذن تتبع بالتفصيل ما فعلته شادية وما فعله عماد.. وحاول ان تفعل مثلهما!.

### بالقبلات

اليوم.. يوم احد عندما استيقظ عماد من نومه ليوقظ شادية.. بالقبلات؟

فهذا اليوم هو عطلة نهاية الاسبوع ويجب ان ينسى الاثنان كل متاعب الدنيا والعمل التي قد تشغلهما عن بعضهما؟

واستيقظت شادية على قبلات عماد.. ومرت فترة قبل ان يركبا السيارة وينطلقا في شارع الهرم.. حتى استقرا في مكان اسمه تورين كلوب!.

والتفتت شادية الى عماد وهي تضحك من اعماقها ضحكات صافية.. كانت عيونها تلمع بالسعادة وهي "تقرصه" من ذراعه في مرح!.

وكان عماد يبتسم ابتسامته الهادئة المعروفة.. وتركها تتكلم.

– فاكر يا عماد.. لقد كان هذا النادي من النوادي المهجورة عندما كنا نتردد عليه لنلتقي بعيدا عن العيون.. لم يكن يتردد عليه سوى العشاق الاجانب.. لم يكن يحس بوجودنا احد!.

### فاكر يا عماد!

وراحت شادية تنتقل بين الزهور والورود ثم وقفت فجأة وصرخت كالطفلة!

– فاكر يا عماد..

وقال عماد: فاكر!.

وضربت شادية الارض بقدميها في سعادة جارفة وهي تقول:

– وانتى فاكر ولا لأ!

وقال: ازاي ما افتكرش؟.. مش اول بوسة كانت في الجنة دي.

ولاحقته شادية التي امتلأت عيونا بشقاوة بديعة وهي تقول: وفاكر قلت لي ايه ساعتها!.

وقال عماد: فاكر!

وصاحت شادية: والنبي فاكر ولا لأ!

ورد عماد قائلا: "ازاي ما افتكرش؟ قلت لك يا حب فيكي حاجة واحدة بس!

سالتيني: ايه هيه.. قلت لك شادية!

و"نطت" شادية على الارض وهي تقول: "والنبي قولها ثاني.. قولها ثاني"!

وقالها عماد من جديد وهو يضحك ثم همست شادة بصوت منخفض وفي عينيها ابتسامة ماكرة.

– طيب.. انا غنيت لك ايه ليلتها؟

وقال عماد وهو يمسك بيدي شادية

– حبينا بعضنا!

وتصادف ان كان النورين كلوب في هذا اليوم مزدحما يراوده فاحاطت الفتيات بشادية بعد ان اكتشفن بوجودها.. هذه تطلب ان تقف لتصورها وتلك تطلب توقيعها.

### خطبة الى الابد

ان شادية وعماد نسيا في هذا اليوم الذي يخصصانه في نهاية الاسبوع كل متاعب الدنيا ومسؤوليات البيت..

افعل هذا مع زوجتك انت ايضا.. انسى – يوما واحدا فقط – متاعب الفلوس وحسابات الجزار والبقال.. واذهب معها الى حيث كنت تذهب في ايام الغرام.. فسوف تعيش مع ام اولادك في فترة خطبة.. الى الابد.. وسوف يكون المأذون الذي جمعكما.. "ماذون وضامن جنة".

**الجيل / نيسان - ١٩٥٥**



د.محمد عمارة

احتفل بزواج الملك حسين والملكة دينا في ثلاثة قصور.. كتب العقد في قصر زهران، واستقبلت السيدات في قصر رغدان.. واقيمت الحفلة الساهرة في قصر بسمان.

# ٣ حفلات في ٣ قصور يوم زفاف الملك حسين

## سيدات السلك الدبلوماسي يتنافسن على دنانير الملكة زين

الملك حسين في صدر قاعة العرش الكبرى بقصر رغدان بملابس الملك الرسمية.. والى يساره الملكة دينا في حلة الزفاف البيضاء، وحولهما اعضاء الاسرتين والملك فيصل والامير عبد الاله.. واكثر من مائتي سيدة وقفن في القاعة، كل في انتظار دورها لتهنئة الملك والملكة.. تقدمت كل واحدة وسلمت على الملك ثم الملكة وعادت الى مكانها، ثم مررن مرة اخرى امام الملك والملكة لتحيتهما بانحناءة، وعدن الى اماكنهن.. ثم تقدم الملك والملكة وسارا متجهين الى الدور الاول من القصر لافتتاح البوفيه..

كانت هذه الحفلة مقصورة على السيدات فقط.. لأن حفلة عقد القران عند الظهر في قصر الزهران كانت مقصورة على الرجال، وقد كتب العقد في الدور العلوي في القصر، وما ان تم التوقيع، واعلن قاضي عمان العام الزواج، حتى وزعت اكواب شربات الورد طبقا للتقاليد، ثم وزعت علب الحلوى الفضية والمذهبة.

اما حفلة السيدات في قصر رغدان فقد كان المفروض ان تبدأ في الثامنة مساء.. وتوجهت السيدات الى القصر في الساعة السابعة والنصف في انتظار الملك والملكة.. وكان الترتيب كما يلي.. زوجات رجل السلك السياسي يصطففن على الجانب الاخر من السلم.. ولكن ازدحام الجماهير في طرق عمان، عاق موكب الملك عن الحضور في الموعد.. حضر اولا الملك حسين ومعه الملك فيصل في التاسعة والنصف مساء.. وانتظرا في الصالون.. وبعد دقيقة حضرت الملكة زين.. وخرج الملك حسين من الصالون واصطحبها معه وصعدا السلم..!

وقد سبقهما والد الملكة دينا وعمها ثم الامير عبد الاله ثم الملكة زين والدة الملك، ووالدة الملكة.. وتبعهم السيدات المدعوات.

وهنا نثرت الملكة زين ووالدة الملكة دينا الدنانير الذهبية على موكب العروسين.. وبدأ التنافس بين زوجات رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي على الحصول على عدد من هذه الدنانير للاحتفاظ بها للذكرى.

وقد جمعت حرم سفير الاردن في مصر اكبر عدد من هذه الدنانير.. ولكن حرم السفير البلجيكي في عمان لم تستطع ان تحصل على دينار واحد، لان ما نثر كان بعيدا عنها.. وقد وقع دينار ذهبي مصادفة على ثوب السيدة فطول الراوي حرم سفير العراق في مصر، وانتشلته حرم سفير الاردن وقدمته للسيدة فطول.

وكانت الملكة دينا تسأل كل مدعوة.. ان شاء الله تكونوا مستريحين.. متشكرين على تعبكم.

وعندما سلمت السيدة فطول الراوي على جلالة ملك العراق قال لها مبتسما: انت وحشتينا.. وانا فخور بك لانك ترفعين راسنا في كل مكان.

وقد كانت اناقة السيدة فطول، والتزامها قواعد البروتوكول، مثار تقدير واعجاب كل من حضرت حفلة الزفاف، وخاصة سيدات السلك الدبلوماسي الاجنبي..

ثم نزل الجميع الى البوفيه في الدور الاول.. وفتحته الملك والملكة وكانت كعكة العرس موضوعة في ركن من القاعة مرتفع قليلا.. وبعد انتهاء البوفيه، بدأت الحفلة الساهرة.. ولكن في قصر ثالث، هو قصر بسمان، وطبقا للتقاليد.. اقتصرت هذه الحفلة ايضا على المدعوات من السيدات فقط.. ولم يحضرها من الرجال الا افراد العائلة المالكة وجلالة الملك فيصل ملك العراق والامير عبد الاله.

وقد صفت المقاعد على نظام المسرح في قاعة قصر بتسمان، ووضع في المقدمة مقعدان كبيران للملك والملكة.. وبدأت الحفلة باغنية من فريد الاطرش حيا فيها العروسين.. وبعد الاغنية الاولى، قامت فرقة اجنبية كلها من الرجال باستعراض رقصة القوقاز بالخناجر.. وبعد ذلك عاد فريد الاطرش الى الغناء.. وكان الحاضرون يريدون من فريد ان يستمر في الغناء، ولكنهم كانوا يخشون على صحته.. فكانوا يصفقون له طويلا.. والهب هذا الشعور قلب فريد فاستمر يغني حتى الرابعة صباحا.

الجيل / نيسان - ١٩٥٥





WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

بوبت

– بتوفر لعام .. تجيبي قشر اللب وتغسليه وتنشفيه وتجيبي الترمس وتقطعيه حتت صغيرة خالص .. بعد ماتقشريه طبعا .. وتبتدي تحطي حتة الترمس مابين كل قشرتين .. وبالامر تزقي. حاطلع في الاخر لب جنان !

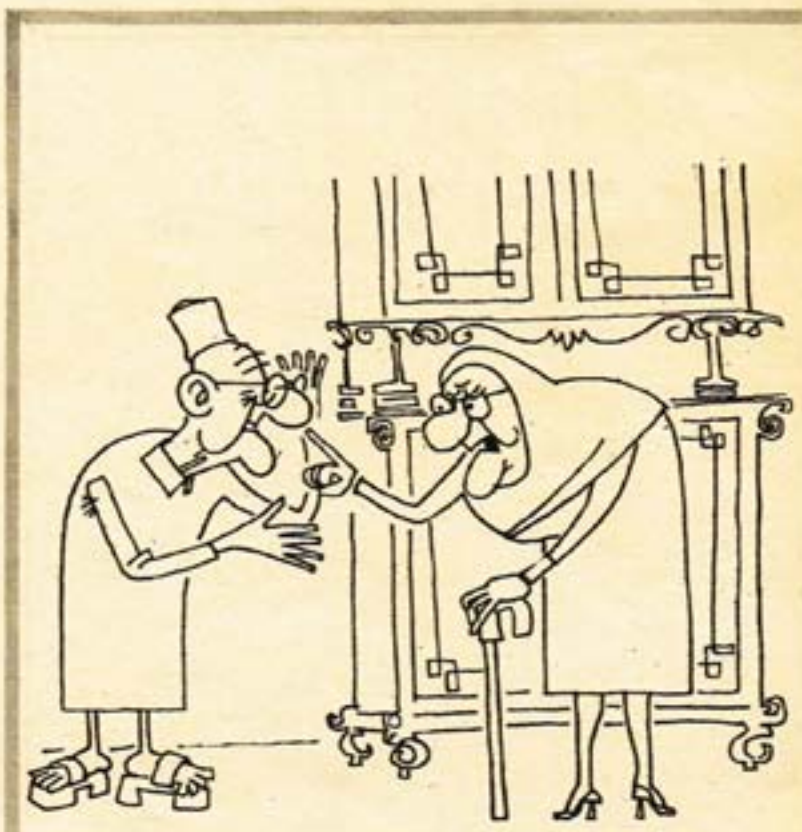

– باراجل ياخاين يافشاش .. اروح اتبرع بدمي الجواز يطلع انهم قشرة!!

– بلى انتي بتتزوقي واحنا بنقول عايزين نرعب العدو !!

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3800) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (13) كانون الأول 2016

نزار قباني وزوجته العراقية بلقيس الراوي

## شارع عماد الدين ! شارع الفن والحياة

توفيق الحكيم وحماره

سوق أديس أبابا. صور حاولت الحكومة الحبشية أن تصادرها..

# شارع عماد الدين! شارع الفن والحياة

**زار القاهرة منذ نحو عامين الاديب الفرنسي الكبير جرج ديهامل في اثناء رحلة قام بها في الشرق. ولما عاد الى وطنه كتب عنها يقول: انه كان يتخيل القاهرة قبل ان يراها - وهي عروس الشرق - مدينة صاخبه تعج بالملاهي والمسارح والمغاني الليلية، التي تمثل سحر الشرق وروعته،،عن طريق الرقص والغناء والتمثيل، فلما رآها لم يجد فيها ملهى واحدا يقضي فيه سهرة شرقية ممتعة، بل وجد عروس الشرق تنام من العشاء!**

هذا ما ذكره الكاتب الفرنسي، ولكن عروس الشرق كانت في شبابها لا تنام!

فمنذ عشرين سنة كان في القاهرة شارع اسمه "عماد الدين" امتاز في ذلك الوقت بكثرة ملاهيه ومسارحه ومغانيه، ونال شهرة عالمية واسعة لا تقل عن شهرة اي حي من احياء الملاهي والمسارح الكبرى في العالم كبرودواي في امريكا وبيكاديللي في لندن وبيجال في باريس.

فقد جاء على عماد الدين وقت كان فيه اكثر من ثلاثين مسرحا ومرقصا ومقهى ودارا للسينما الصامتة.

## اول دار للسينما في مصر

وقد ذكر المرحوم احمد شفيق باشا في كتابه "مذكراتي في نصف قرن" تاريخ افتتاح اول دار للسينما في مصر، فقال: انه افتتحت لاول مرة في مصر دار للسينما في "حمام شنيدر" بالقرب من فندق شيرديقي مساء ٢٨ يناير عام ١٨٩٥، وعرضت في تلك الليلة بعض مناظر لا بأس بها اطلق عليها اسم "الفوتوغراف المتحرك" من اختراع المسيو لومبير من ليون، وقد تهافت على مشاهدتها جمهور كبير ليرى ذلك الاختراع العجيب، بالرغم من ان اسعار الدخول كانت "باهظة" الثمن، فقد كانت تتراوح بين خمسة قروش للكبار وبين قرشين للاطفال!!.

وهذا المكان الذي انشئت فيه اول دار للسينما في مصر يقع الآن في حي عماد الدين مكان دار سينما "اوديون" المخصصة لعرض الافلام الفرنسية في شارع "حمامات العوم" خلف عمارات الخديو.

وقد شهدت هذه الدار تقلبات غريبة، فقد تحولت اكثر من مرة من دار للسينما الى مسرح تارة، والى "كباريه" تارة اخرى، وعملت فيها اشهر الفرق الاستعراضية والمسرحية من شرقية وغريبة وكانت في كل مرة توصد ابوابها ثم تعود الى ماكانت عليه كدار للسينما.

وقد تغير اسمها عدة مرات فكانت مرة دارة "الفوتغراف المتحرك" ومرة "سينما الشعب" ومرة مسرح "ريجال" واخيرا سينما "اوديون".

## قرش وتذكرة ترام!

ومن طريق ما يذكر انه حينما كان اسمها سينما "الشعب" كان العامة يسمونها سينما "الشعب" بكسر الشين، وكانت اجرة دخولها قرشا واحدا وتذكرة ترام.. لا يستطيع احد الى الان ان يفهم ماهي فائدة هذه التذكرة وهل كانت السينما تروج لشركة الترام، او ماذا؟

وفي ذلك التاريخ او ما قبله بقليل كان شارع عماد الدين لا وجود له، فقد كانت رقعة الاراضي التي يحتلها الان ارضا زراعية مشهورة بالحدائق والبساتين، وكانت فيها حديقة كبيرة يملكها "جلال باشا" المسمى باسمه شارع في هذا الحي، وكانت هذه الحديقة تسقى من بئر عميقة، مكانها الان "مسرح ريتس".

وكان الجزء الغامر من الشارع وقتذاك هو الجزء الثاني الذي عرف فيما بعد باسم "محمد فريد بك" ويمر بميدان مصطفى كامل، وكان فيه "سيرك يوناني" لغرض الالعاب البهلوانية المثيرة.

كان ذلك هو الجزء الغامر وقتئذ في عماد الدين، ولا اقول في القاهرة، فان حي الازبكية ظل عامرا بملاهيه ومبادله ومغانيه منذ عهد الفرنسيين. اجداد جورج ديهامل!!.

## زحف الملاهي

وفي خلال السنوات العشر الاولى من هذا القرن، بدأت الملاهي والمسارح تزحف على عماد الدين، ومنذ ذلك التاريخ اخذ يدب فيه العمران ليكون فيما بعد، وبالاخص في اثناء الحرب العالمية الاولى من اشهر احياء الملاهي في العالم.

ولا يكمن ان يذكر شارع عماد الدين دون ان يذكر معه اسم تلك الغانية اللعوب "مدام مارسيل" صاحبة الملهى والمسرح الذي كان معروفا باسم "كازينو دي باري" واصبح مكانه الان دار "سينما ستوديو مصر".

فقد استقدمت مدام مارسيل لملهاها من اوروبا في اثناء الحرب العالمية الاولى، اشهر الفرق الاستعراضية واجمل الراقصات الباريسيات واقدرهن في اصطياد القلوب.. والجيوب!.

فانتقل الى مغناها من حي الازبكية "وملاهي الف ليلة" و"نزهة النفوس" كبراء مصر وعظماؤها وبعض امراء الشرق، ممن كانوا مولعين بالليالي الحمراء!

وقد كانت هذه الغانية تدير الى جانب ملاهيها، بنسيونات، درت عليها ثروة طائلة قدرت بمليون جنيه، ثم تبخرت هذه الثروة، واصبحت الغانية المليونيرة تعيش على الكفاف الان!.

ويقال ان في حيازة مدام مارسيل حتى اليوم "كمبيالة" بمبلغ مائة جنيه بامضاء امير شرقي ظلت محتفظة بها كذكرى لايام العز الزائل، وقد عرضت عليها الاف من الجنيهات ثمنا لتلك الكمبيالة ولكنها اثرت الاحتفاظ بها وعدم التفريط فيها.

## كيف ظهر الكبار

وكان مسرح كازينو دي باري ملحقا بالملهى، وتعرض فيه مسرحيات، وكانت اول غرفة مسرحية عملت فيه هي فرقة الاستاذ مصطفى امين الممثل الكوميدي الذي انتقل الى رحمة الله منذ سنوات، وهو الذي جاء بالاستاذ علي الكبار من مسرح الكلوب العصري بالحي الحسيني الى عماد الدين، ثم اشركه معه في التمثيل في اول رواية قدمها وهي "حسن ابو علي سرق المعزة".

وابتكر له شخصية، البريري في باريس، فكانت سببا في شهرته، وارتفع اجره في الشهر الى ٦٠ جنيها، واخذ بعد ذلك يطالب بان تكون الفرقة باسمه.

## النهضة المسرحية

وقبل ذلك بسنوات ظهرت في مصر نهضة مسرحية قوامها الاستاذ جورج ابيض، - بعد عودته من باريس - والاساتذة عبد الرحمن رشدي المحامي وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعمر وصفي واحمد فهيم وامين صدقي ومحمد بهجت وفؤاد سليم وعبد العزيز خليل ومحمد عبد القدوس وملياديان ومريم سماط وايريز ستاتي والماظ ستاتي وسرينا ابراهيم وصالحة قاصين واستر شطاح واحسان كامل وغيرهم وغيرهن.

ومن بين هؤلاء تالقت فرقة جورج ابيض العربية الاولى التي عملت على مسرح "برنتانيا القديم" وكان وقتذاك في شارع فؤاد الاول مكان، محال شملا".

وكان المرحوم الشيخ سلامه حجازي عميد الغناء المسرحي متقاعدا في ذلك الوقت بسبب مرض "الفالج" ولكن تكاليف الحياة اضطرته، الى استئناف العمل من جديد، فالف بالاشتراك مع الاستاذ جورج ابيض فرقة باسم "ابيض وحجازي" عملت على مسرحي "برنتانيا القديم" و"الكورسال" وكان في مكان "محال داؤد عدس" بشارع عماد الدين.

وقدمت اشهر روايات الشيخ مثل "صلاح الدين" و"شهداء الغرام" و"الافريقية" ثم "الولدان الشريدان" التي كانت تتفق مع مرضه، وكانت هذه الراوية الاخيرة هي اخر رواية مثلها.

وعلى هذا المسرح ايضا مثلت فرقة جورج ابيض اول رواية غنائية من تلحين الشيخ سيد درويش، وهي رواية "فيروز شاه".

كما مثلت فيه بعد ذلك فرقة عبد الرحمن رشدي.

وكان يقع خلف مسرح "برنتانيا القديم" مسرح "لابيه دي رور" الذي عملت عليها زمنا فرقة عزيز عيد بالاشتراك مع نجيب الريحاني وامين صدقي، ثم فرقة رتيبة وانصاف رشدي وسعاد محاسن، وعليه فوزي، ونعيمة المصرية.

## القرد العجيب!

اما مسرح الكورسال الذي اشرنا اليه، فقد كان يعد من المسارح الكبرى في ذلك العصر فقد شهد مجدا حافلا، بعد ان كان مسرحا لخيال الظل والالعاب البهلوانية من "القرد العجيب" مسيو جوزيف الذي كان يركب المتوسكل ويأتي بالعجائب.

فقد عملت على خشبته اشهر الفرق التمثيلية والاستعراضية العالمية التي كان مديره مسيو دلياني يستحضرها من اوربا.

وعلى خشبة الكورسال رقصت انا باقلوفا في اثناء طوافها حول العالم، ومثلت ساره برنار في اواخر ايامها، ولعب الممثلات الايطاليان العظيمان زاكوني وارميني توفيللي اشهر ادوارهما..

وتألق عليه نجم منيرة المهدية في اخلد مسرحياتها "كليوباترة"

ومارك انطوان "التي اشترك في تمثيلها وتلحينها محمد عبد الوهاب.

وكانت منيرة وقتئذ هي النجم اللامع في سماء القاهرة.

وقد كان نساء العاصمة يتخذن منيرة مثالا للمودات والازياء.. اذا ارتدت فستانا جديدا او ظهرت بتسريحة مبتكرة او وضعت في ساقيها "خلاخيل"، بادرن بتقليدها في اليوم التالي!.

وقد جمعت ثروة طائلة، حتى انها تقدمت في يوم من الايام لشراء عمارات الخديو في شارع عماد الدين.

## خللى بالك من اميلي!

ثم تعود الى مسرح كازينو دي باري مع عام ١٩١٨ حيث انتقلت اليه فرقة نجيب الريحاني المكونة من عزيز عيد وامين صدقي وامين عطا الله وسيد درويش وابراهيم فوزي وكميل شمبير، وبدأت بتمثيل روايات استعراضية كانت لها شهرتها في ذلك الوقت مثل ١٩١٨ – ١٩٢٠ "و"خللي بالك من اميلي" و"دخول الحمام مش زي خروجه" و"خللي مراتي امانة عندك" و"كشكش بك" و"حمار وجلاوة" ثم رواية "العشرة الطيبة" وقد كان اغلبها من اخراج عزيز عيد وتأليف امين صدقي وتلحين كل من كميل شمبير وسيد درويش وابراهيم فوزي.

وكانت من بين نجومها السيدات سعاد المصرية او "دولت ابيض" وايريز ستاتي وفاطمة قدري وبديعة مصابني ومجموعة كواكب "مدام مارسيل" وقد كان ذلك النوع الذيك انت قدمته فرقة نجيب الريحاني في ذلك الوقت موضع اختلاف النقاد فقال بعضهم انه كان نواة للثورة المصرية في عام ١٩١٩ وقال اخرون وفي مقدمتهم المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي، انه من اللون الرخيص المبتذل.

## الردح في العناوين!

ثم اختلف امين صدقي مع الريحاني واشترك مع الكبار واخذ يكتب له رواياته لمنافسة فرقة نجيب، بينما استعاض منه الريحاني ببديع خيري.

وقد ظهرت على اثر هذا الخلاف روايات الفرقتين تحمل عناوين من نوع طريف يشبه "الردح" و"التشليق" مثل "قولواله" و"راحت عليه" و"ولو" و"رن" وغيرها من تلك العناوين التي ترد بها كل فرقة على الاخرى.

## ثورة العلماء

وفي تلك الفترة عرض عزيز عيد على مسرح كازينو دي باري رواية باسم، حنجل بويو" اقامت عليه العلماء ورجالالدين لان موضوعها كان منافيا للدين والاخلاق.

وفي هذه الرواية اسند دور "العمدة ابودقيق بك" للاستاذ يوسف وهبي عندما كان هاويا وحمل له مرتبا قدره اربعون جنيها، وقد حفظ يوسف هذا الجميل لعزيز، واخذه معه بعد ذلك الى ايطاليا على حسابه..

وفي عام ١٩٢٣ تالفت فرقة رمسيس، وعملت على مسرحها المعروف الان باسم مسرح رينس وهو قائم الى اليوم

وقد احدثت هذه الفرقة اثرا ملحوظا في عماد الدين في ذلك الوقت، لانها كانت تضم كبار

◀

الممثلين والممثلات، من امثال يوسف وعزيز وروز اليوسف وزينب صدقي وحسين رياض واحمد علام ومختار عثمان وفتوح نشاطي ومحمد عبد القدوس وزكي طليعات ومحمد كريم ثم فاطمة رشدي وامينة رزق وعلوية جميل وعزيزة امير وفردوس حسن وامينة محمد.

وعلى اثر ظهور هذه الفرقة ظهرت الصحف الفنية والنقاد الفنيون الذين كانو يهتمون بالنقد المسرحي وازداد عددها وعددهم حتى بلغ سبع صحف فنية الى جانب الصفحات الفنية الكاملة التي كانت تخصصها الصحف اليومية الكبرى للنقد الفني.

وقد كان من بين الاسماء اللامعة في سماء الصحافة الفنية وقتذاك الاساتذة محمد التابعي وفكري اباظة بك وعبد المجيد حلمي ومحمد علي حماد وغيرهم.

وكانت جريدة الاهرام تخصص للاستاذ التابعي صفحتها الاولى لينقد فيها الروايات!

وكان مكانهم المختار في ذلك الوقت "قهوة الفن" التي تحولت الان الى محل لبيع الكاوتشوك وفي هذه القهوة كان يجتمع ابداؤنا ايام الشباب من امثال الدكتور طه حسين بك وتوفيق الحكيم والدكتور ابو شادي والدكتور وناجي واحمد رامي وغيرهم من اسرة مجلة "ابولو" وكانوا ينظمون الشعر في كواكب عماد الدين وهاموا حبا بامثال امينة رزق وفاطمة رشدي وحكمت فهمي "سلطانة الغرام".

كما شهدت القهوة معارك حامية بين اصحاب الفرق المسرحية وبين النقاد الفنيين.

ومن اشهر مقاهي عماد الدين في ذلك الوقت مقاهي "البوديجاء" وبيرون" وبوفيه" "الكورموجراف" و"قهوة استراليا" وقهوة "دينالسكا" ولا تزال قهوتا بيرون والبوديجا باقيتين الى اليوم.

## شارع الغرام

وقد اشتهر شارع عماد الدين في ذلك الوقت باسم شارع الغرام اذ كان يجتمع في مسارحه ومغانيه ابناء الذوات الذين ياتون اليه بحثا وراء الغرام.

فكان اذا علق قلب احدهم بغانية ظهر له منافسون كثيرون فيؤلف له عصابة من الفتوات يسيرون في ركابه للدفاع عنه امام منافسيه، ومن هنا كثرت مذابح الغرام في شارع عماد الدين.

ولقد كان هذا الشارع وقتئذ شارع الملاهي.. كنت نجد في كل خطوة منه مسرحا او مرقصا او مقهى او دارا للسينما.

وكان فيه الى جانب المسارح والملاهي التي ذكرناها.. "مسرح عباس" الذي كان من قبل سينما" الكوزموجراف الامريكاني" والذي اصبح الان معروفا باسم سينما "الكورمو" وكذلك "مسرح الاجبسيانة" الذي عمل فيه نجيب الرحاني مدة طويلة وسمى فيما بعد مسرح برنتانيا، ومكانه الان دار سينما الكابتول المنشأة حديثا ومسرح الماجستيك، وكان يعمل عليه الكبار، ومسرح "البيجو بالاس" مكان كازينو عز الدين و"مسرح بديعة" وقد عملت فيه بيا بعد ذلك ومسرح سميراميس، وقد انشاه امين صدقي بعد خلافه مع الكبار.

وقد كانت هذه المسارح جميعا في صف واحد من ابتداء دار سينما ستوديو مصر الى ذخر عماد الدين.

وكان يوجد كذلك مسرح الهمبرا مكان سينما لوكس الان.

## دور السينما

اما دور السينما فكان يوجد منها عدا سينما الشعب سينما تريمف والكوزموجراف الامريكاني وجومو ويونيون وامير، وكانت كلها تعرض افلام الشجاعة والبطولة والمغامرة، ذات الحلقات وكانت سينما تريمف اول دار عرضت فيلما ناطقا هو فيلم "ال جولسون"

اما الان وفي عام ١٩٤٨ فقد اندثر مجد شارع عماد الدين ولم يبق له من ذكر إلا في خيال من عاصروه من ابناء الجيل الماضي.

لقد تحولت مسارحه خلال الحرب الثانية الى كباريهات ثم الى دور للسينما.. وقد اصبح عددها الان سبعا وهبط عدد مسارحه الى ثلاثة..

آخر ساعة
/ تشرين الثاني - ١٩٤٨





# الأمير علي خان لا يستطيع الزواج من ريتا هيوارث

الأمير علي خان


ريتا هيوارث

**باريس - لمراسل اخر ساعة:**

ان باريس كلها تتحدث عن ريتا هيوارث، وعلي خان.. ابن زعيم طائفة الاسماعيلية المليونير المعروف الامير اغا غان.

وقد تناثرت الاشاعات حول غرامهما الجديد... وهل سيؤدي هذا الغرام الى الزواج او يظلان يحترقان بنيران هذا الحب!!

وتقول الاشاعات ان هذا الزواج يترقبه الجميع بالرغم من ان ريتا هيوارث نفسها وعلي خان نفسه لم يصرحا بشيء عن مستقبل هذا الحب..

ويقاسي علي خان في غرامه .. فهو متزوج من ابنة لورد في انجلترا ولم يتفق هو وزوجته على الطلاق.. ثم انه شخصيا لم يفاتح زوجته في هذا الشأن!!

كما ان ريتا نفسها قد حصلت منذ مدة قصيرة على الطلاق من زوجها اورسون ويلز!!

ومع كل ذلك.. فان الرأي العام.. يتوقع خطوة من احد الطرفين.. ولكن كيف حدث هذا الحب الذي يتحدث عنه الجميع في كل مكان!!

لقد تقابل العاشقان لاول مرة في الصيف الماضي في مدينة ان .. وكانا مدعوين الى العشاء على مائدة الصحفية المعروفة ايليزا ماكسويل..

وتعلق ايليزا نفسها على هذه الدعوة فتقول!

– لا ادري.. هل اخطأت في دعوتهما.. او لم اخطيء!! ومع ذلك فاني لم اشترك في هذا الحب.. ان كل ما فعلته هو اني اجلستهما جنبا الى جنب!!

وبعد الحفلة شوهدت ريتا وعلي خان معا في اكثر من مكان..

وكانت ريتا هيوارث تشكو من فقر الدم وكانت قد ذهبت الى جنوب فرنسا للاستشفاء والتمتع ببعض الراحة..

والاستحمام من حرارة الاستوديوهات والعمل المرهق تحت الاضواء المحرقة!!و خاصة بعد ان قضت بعض الوقت في مستشفى باريس!!

ورأت ريتا فجأة ان تؤخر سفرها الى هوليوود فسافرت في جولة سريعة الى اسبانيا.. ثم راحت تتمتع بحمامات الشمس على ساحل الرفييرا.. ثم ذهبا معا يجوبان انحاء اوروبا!!

وفي اكتوبر الماضي.. ظهرا فجأة في هوليوود.. ثم اختفيا فجأة كما ظهرا!! وبعد شهر استقر "الامير" – وهو لقب يجامله به اصدقاؤه نظرا لمكانة والده – استقر في دار مفروشة بجوار دار ريتا.. وقد استأجرت ريتا نفسها هذا المنزل له!!

ولم يستقرا طويلا في هوليوود بل طارا معا الى المكسيك ثم الى كوبا ثم عادا معا الى نيويورك وشوهدا لاول مرة في مجتمعاتها الليلية وقد تشابكت ايديهما!!

والان يقوم العاشقان بجولة في المحيط الاطلنطي على ظهر احدى البواخر الانجليزية ويبدو انهما سيقضيان عيد الميلاد وعيد راس السنة في ايرلندا!!

وقد اصطحبت ريتا معها ابنتها الصغيرة التي تبلغ من العمر اربع سنوات.. ونزل علي خان بالدرجة الاولى على ظهر هذه الباخرة!!

والى جانب حياة علي خان المليئة بالمغامرة والفراغ.. فقد اشترك في الحرب الاخيرة.. وعمل ياورا للجنرال فيجان حتى سقوط فرنسا.. ثم حارب في صفوف الجيش البريطاني.. ورقي الى رتبة الملازم الثاني.. وراح يتدرج في رتب الجيش حتى نال رتبة البكباشي عام ١٩٢٥ ومنحه الجيش الامريكي وساما للخدمات التي اراها ضابط اتصال!!.

وعلي خان متزوج من سيدة انجليزية.. هي جوان بربارا ياردبولد الابنة الكبرى للمليونير شرستون. وقد تزوجت لاول مرة من المستر لويل جنيس ملك البيرة في انجلترا وكانت في ذلك الوقت في التاسعة عشرة من عمرها.. ثم طلقت منه عام ١٩٣٥ بسبب خيانتها لزوجها مع علي خان نفسه.

ولعلي خان ثلاثة اطفال منها.. وبالرغم من ثروة علي خان الطائلة.. فانها تعيش معه عيشة بسيطة خالية من الترف والابهة!!.

×××××

اما ريتا هيوارث فقد تزوجت مرتين، وكان زوجها الثاني هو اورسون ويلز الممثل والمخرج المعروف الذي ظهر فجأة كأحد عمالقة صناعة السينما في السنين الاخيرة.. والذي احدث قلمه الاول "المواطن كين" ضجة كبرى في العالم باسره بعد ان رفضت قصته شركات السينما في امريكا!! وقبل ان تنفصم عرى حياتهما الزوجية.. بمدة قصيرة قالت ريتا:

– اني لم اعد اطبق عبقريته بعد الان!! وقد علق اورسون على ذلك فقال:

– ان هذا الزواج قد قلب حياتي كما رسمتها لنفسي!! اما عن حياة ريتا هيوارث كنجمة.. فهي تعد من اكبر نجوم السينما اللاتي يتقاضين اعلى الاجور.

فقد قال احد المشتغلين بالسينما: ان ريتا هيوارث تملك الان اكثر من ١,٢٥٠,٠٠٠ دولار.. وان هذا الحب.. سيكلفها عاليا..

اما هوليوود نفسها فانها حائرة هل ستضحي ريتا هيوارث بالعقد الذي ابرمته مع شركة كولومبيا في سبيل قلبها.. او ان هذا الحب مجرد وهم.. كفقاعة الصابون لن تلبث ان تنفخ فيها الريح.. فتضيع هباء!!

ويقول اصدقاء ريتا المقربون:

– لقد اكل على خان مخها!! وتقول سيدات المجتمعات في هوليوود:

– ان علي خان. رجل عبقري.. يستطيع ان يشعر المرأة التي معه انها اجمل واعظم امرأة في العالم..

×××

والان لنتطلع الى المستقبل.. المستقبل كما يبدو في عيني علي خان.. انه الوريث الوحيد لابيه الامير اغا خان.. الذي يتزعم نحو عشرة ملايين من المسلمين في الهند.. الذين يحترمونه ويقدسونه.. والذي يعمل دائما للدعاية لهم!!

ويقول اصدقاء علي خان.. انه سيطلق الخمر عندما يرث ثروة والده.. التي لا تحصى.

فهو يملك قصورا كثيرة في جميع انحاء العالم، وطائرات حديثة من افخر طراز، وعدة سيارات من آخر موديلات.. بالاضافة الى الكماليات.. والنفود.. والسلطان!!

وكأبيه.. سيوزن مرة كل عام.. بالماس وتدفع له طائفته قيمة وزنه.. للدعاية لهذه الطائفة!!.

وسيصرف كل هذه المبالغ في رفاهيته.. وفي مغامراته الجنونية..

هذا كل ما يمكن ان يقال عن مستقبل علي خان المالي.. اما عن مستقبل قلبه.. فقد صرح لبعض الصحفيين الامريكيين بقوله:

– اليس من الغريب ان اكون خطيب ريتا هيوارث.. وانا متزوج!!

ولكن الصحفيين يؤكدون.. ان شيئاً سيحدث.. وان قلبين يضطرمان بنيران الحب لن يطفيء ظمأهما الا الزواج!!

**اخر ساعة/ كانون الاول- ١٩٤٨**

اديس ابابا:
اعجب منظر رأيته في الحبشة – دون شك – هو منظر سوق اديس ابابا..
ويظهر ان حكومة الحبشة تشاركني في نفس الرأي.. فقد كتب بوليسها السري تقريرا ذكر فيه اننا زرنا السوق.. وان عدسة "آخر ساعة" سجلت بعض مناظره.. وتقرر مصادرة الفيلم.. ومن حسن الحظ – ليس حظ الحكومة الحبشية على أي حال! – ان مؤامرة المصادرة لم تنجح.
والواقع ان منظر سوق اديس ابابا يستحق ان يسجل بالفعل.. فهو صورة ممتازة حافلة.. مثيرة!
الاف من الاحباش رجالا ونساء في اوشحتهم البيضاء الواسعة يتجولون بين مئات البائعين الذين افترشوا الارض وفرشوا عليها بضائعهم... وبضائعهم هذه انواع غريبة يصعب جدا ان نستطيع – او يستطيع غيرك – تمييزها..
الوان من الجزر.. ومئات من اصناف اللتوابل المختلفة.. والاقمشة الملونة "كقوس قزح" والحبال.. والدجاج..
وثمة منظر لا يزال عالقا بذاكرتي رأيته في سوق اديس ابابا..
بائعة زنجية نصف عارية تجلس امام قطعة من القماش القذر عليها اكوام من الشطة الحمراء الملتهبة.
واقبل مشتر.. حبتي طويل كاشجار الغابات.. صلب العود كاحجار الطاحونة. عابس الوجه كرجال بوليس الجمارك في اديس ابابا..
وكان المشتري العملاق الصلب العابس يتشبح بوشاح ابيض تحته شبه بنطلون من السكاكي ويضع عصاه وراء قفاه ويشبك عليها – من الناحيتين – يديه ويسير في خيلاء كانه الامبراطورية نفسه..
ووقف امام بائعة الشطة الزنجية وقال شيئا.. واجابته البائعة في همة ونشاط.. وجلس الرجل القرفصاء امام اكوام الشطة ومد يده فملا قبضة يده في كوم منها.. ثم افرغ يده في فمه.. وكان ما فعله الرجل مفاجأة مروعة.. ولكنها تضاءلت بحوار ما حدث بعد ذلك فان الرجل بدأ يملا قبضة يده من كل كوم من اكوام الشطة والمدسة امامه ويفرغه في جوفه بثبات وهدوء!
واخيرا مد الرجل بوزه في اشمئناط طاهر كان ما ذاقه من انشطة – ملء قبضة يده عشر مرات على الاقل – لم يعجبه.
ووضع عصاه وراء قفاه وشبك فيها من الناحيتين يديه..
واتجه الى بائعة شطة اخرى.!
والعجيب انني لم اسمع حتى الان عن انفجار عنيف وقع في سوق اديس ابابا!!

# أديس أبابا عاصمة التادج

**اديس ابابا:**
**"التادج" هو الخمر الوطني في الحبشة.**
**و"التادج بيت" باللغة الحبشة هي المحال التي يشرب فيها "التادج".**
**و"التادج" نفسه خمر من نوع عجيب مصنوع من العسل.. ولكن مفعوله مريع!**

وليس في اديس ابابا اكثر من محال "التادج بيت". وتكاد محاله تنتظم شوارع كاملة! وتدخل اي "تادج بيت" فيقابلك عشرات من فتياته اللاتي تخصصن في بيع "التادج" مما يطلبه السكارى المحترفون في لون الفحم!
وعلى حوائط "التادج بيت" تجد انواعا من آلة التيري الموسيقية التي تجيد بنات "التادج" العزف عليها والغناء على انغامها.

و"التادج" بيت غرفة واحدة ضيقة تصعد اليها بدرج من خمس او ست درجات رصت الدكك الخشبية بامتداد اضلاعها الاربع وعلى الدكك يجلس هواة "التادج" من الاحباش وتلعب "التادج" بالرؤوس ثم تقوم القيامة.. وتسمع واحدا يعوى كالذئاب وثانيا يروم كالضباع.. وثالثا يزأر كالاسود.. هذاو فتاة "التادج بيت" ذات الشعر الاكرت المعجون بالزبدة تصيح باعلى صوتها مع انغام "التيري" المبحوحة الاغنية التي تغنيها كل محال التادج بيت هذا الاسبوع في اديس ابابا ومطلعها: "انتشى ليدج.. انتشى ليدج.. انتشيما سيوفا.. ياما نقاد جو.. انداه كانشين شامو".
ومعناها باللغة العربية الفصيحة:
انت يا فتاة..
يا ذات الوشاح الخفيف لست في حاجة اليه.. فاخلعيه!!

اخر ساعة/ تموز- ١٩٥٠

# ذاكرة الصحافة

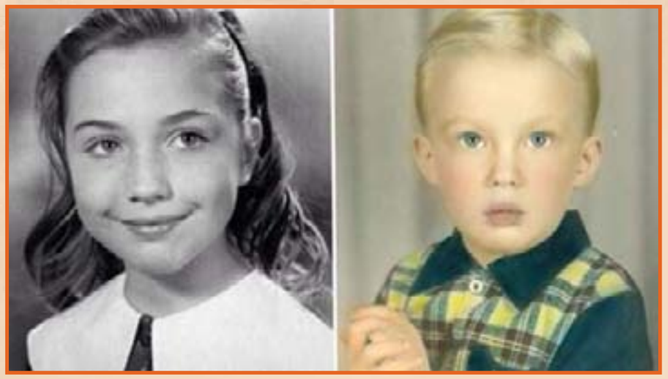

هيلاري وترامب في طفولتهما

صورة زفاف انور السادات واقبال ماضي عام ١٩٤٠

نزار قباني وزوجته العراقية بلقيس الراوي

الإيطالي غوليلمو ماركوني هو مخترع أول جهاز استقبال راديو لاسلكي وذلك في عام ١٩٠١م

لورنس غوردون هو من اخترع Cut ، Copy ، Paste عمل في شركات زيروكس زابل وامازون وياهو



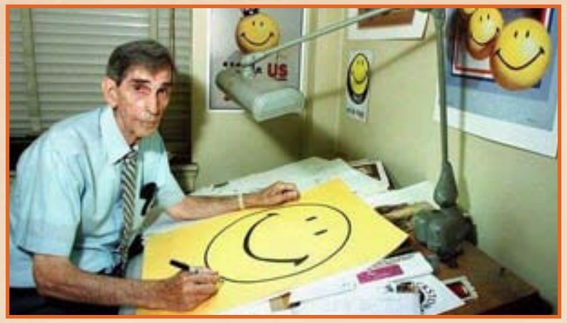

صورة مخترع رسمات "smiley" هارفي بال عام ١٩٦٦م ...

ستالين وكيم ايل سونغ (جد الزعيم الكوري الحالي )

جورج بوش الاب وزوجته

الكاتبة العالمية أجاثا كريستي في إحدى زياراتها لبغداد عام ١٩٥٠ وهي تشرب الشاي العراقي

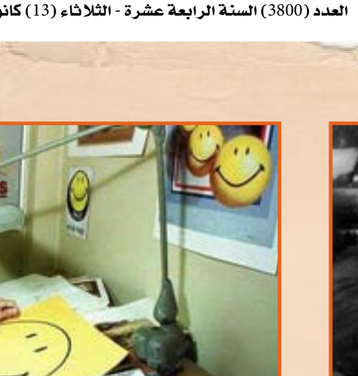

بيل كلنتون وهيلاري

باراك وميشيل أوباما...عام ١٩٩٢...!!!

١٠ (تشرين الثاني ) من العام ١٩٣٨ م توفي الرئيس التركي الاسبق مصطفى كمال اتاتورك ...

طرائف نادرة عن:

# الشيخ محمد عبده

**مضى على وفاة المصلح العظيم الشيخ محمد عبده اربعون عاما. فقد توفى في يوليه سنة ١٩٠٥. وبهذه المناسبة تروى للقراء هذه الطرائف من حياته الغامرة بالجهاد والاصلاح والعمل لنهضة مصر ونهضة الشرق.**

صورة تاريخية للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عندما كان في باريس . وترى الى يمينه الأميرة نازلى وقد جلس أمامهما الصحفى التركى على بك كمال الذى شغله الكماليون

## اول مقال

كان المغفور له الشيخ محمد عبده من رجال القلم البارزين علاوة على امامته في الدين. وانه اثار قيمة نشرت في كثير من الصحف والكتب. ولكن معا لا يعرفه الكثيرون ان اول مقال نشره في الصحف كان في العدد الخامس من السنة الاولى لجريدة الاهرام في سبتمبر سنة ١٨٧٦ اي منذ ٦٩ سنة. وكانت تصدر وقتئذ اسبوعية، وكان هو مازال مجاورا في الازهر، وقد كتبها باسلوب مشجع على نحو ما كان شائعا بين كتاب ذلك العصر، وقد قالت الاهرام في رأس هذا المقال: "وردت الينا من قلم العالم العلامة والاديب الفهامة الشيخ محمد عبده احد المجاورين بالازهر هذه الرسالة: "الى حضرة الهمام الكامل سليم افندي تقلا..

"ان لما نظر لدى كل قاص ودان، واشتهر بين بني الانسان، ان مملكة مصر كانت في سالف الزمان، مملكة من اشهر الممالك، وكعبة يؤمها كل سالك وناسك، اذ كانت قد اختصت بتربية العلوم وبث المعارف المتعلقة بالخصوص والعموم، وانفردت بالبراعة في الصنائع، والابتكار في انواع البدائع.." الى آخر هذا المقال والذي يقرؤه يعجب كيف كان اسلوب الاستاذ الامام على هذا المنوال، ولكنه كان اسلوب ذلك الزمان، وكان اول كتابته الانشائية في الجرائد.

### تعدد الزوجات

وقد اثيرت مسألة تعدد الزوجات في الاونة الاخيرة.. ولكن الشيخ محمد عبده كتب فيها بجريدة الوقائع المصرية الرسمية في سنة ١٨٨١ اي منذ ٦٤ سنة، فانشأ مقالا بعنوان "حكم الشريعة في تعدد الزوجات". ودلل فيه على وجوب الحد من تعدد الزوجات عند عدم القدرة على العدالة في النفقة والمبيت، وقال في ذلك: "قد اباحت الشريعة المحمدية للرجل الاقتران باربع من النسوة ان علم من نفسه القدرة على العدل بينهن، والا فلا يجوز الاقتران بغير واحدة قال تعالى: "فان خفتم الا تعدلوا فواحدة". ان الرجل اذا لم يستطع اعطاء كل منهن حقها اختل نظام المنزل وساءت معيشة العائلة"!.. فما

قول الاستاذ الشيخ ابو العيوم؟!.

### صحفي

وقد مارس الاستاذ الامام الصحافة في بدء حياته، فكان محررا للوقائع المصرية، ثم انشأ بعد ذلك جريدة العروة الوثقى مع المغفور له استاذه السيد جمال الدين الافغاني في "باريس" على اثر نفيه من مصر بسبب انضمامه الى رجال الثورة العرابية، وفي تلك الاثناء سافر الى انجلترا بدعوة من صديقه مستر بلنت، وقابل بعض الساسة الانجليز وحادثهم في المسالة المصرية. ومن الذين قابلهم اللورد هرتنكتون وزير الحربية الانجليزية. وقد جرى بينهما حديث في هذه المسالة، فسأله اللورد:

- الا يرضى المصريون ان يكونوا في امن وراحة تحت سلطة الحكومة البريطانية؟ او لا يرون حكومتنا خير لهم من حكومة الاتراك!

فاجاب الشيخ:

- كلا ان المصريين قوم عرب، وهم يحبون وطنهم حبا لا يقل عن حب الانجليز لوطنهم ولا يخطر ببال واحد منهم ان يفضل الخضوع للاجنبي.

فقال اللورد: هل تنكر ان الجهالة عامة في القطر المصري، وان المصريين لا يفرقون بين الحاكم الاجنبي، والحاكم الوطني، وان ما ذكرته من النفور من حكم الاجنبي انما يكون في الامم المتعلمة المهذبة؟

فاخذت الشيخ محمد عبده حدة وقال: ان النفور من حكم الاجنبي ونبذ الطبع لسلطته مما اودع في فطرة البشر، وهو شعور انساني ظهرت قوته في اشد الامم توحشا كالزولوس الذين لم تنسوا ما كابدتموه منهم في الدفاع عن اوطانهم، وان ارض مصر منذ محمد علي باشا قد انتشرت فيها الاداب والعلوم على نحو ما هو موجود في بلاد اوروبا.

### المراة الجديدة

وكان الشيخ محمد عبده بعد عودته الى مصر يلقى دروسا في الازهر الشريف، يستمع اليها الكثيرون من العلماء والكبراء، وكان المرحوم قاسم امين قد اصدر كتاب "المرأة الجديدة". وحدث ان كان الاستاذ الامام يلقى درسا من هذه الدروس في الرواق العباسي بالازهر، فصادف ان دخلت طفلة صغيرة الى الرواق العباسي اثناء القاء الامام درسه، فاسرع بعض الحاضرين وطردها، فقال لهم الامام باسما:

- اتركوها، فانها المرأة الجديدة فكانت تورية لطيفة ضحك لها الحاضرون.

**الأثنين والدنيا/ حزيران- ١٩٤٥**

# الوصول إلى القمر أصبح قريبا!

يحلم العلماء منذ زمن بعيد بالوصول الى القمر ثم العودة الى الارض مرة اخرى!!.. وعلى الرغم من ان هذا الحلم بعيد المنال، فيبدو انه قد اصبح في متناول اليد، او في القليل يبدو انه اصبح اقرب الى التحقيق، فقد قام العلماء والخبراء في الطيران واطلاق الصواريخ بتجارب استخدموا فيها الصواريخ المختلفة التي استولى عليها الحلفاء من النازي، اثبتت لهم ان الطيران على بعد ١٥ الف ميل لم يعد معضلة من المعضلات!!

ويقول مدير القسم الطبي بمدرسة الطيران بتكساس: ان الطيران في المناطق العليا المفرغة من الجو قد اصبح امرا ميسورا، وانه سيكون في الامكان بلوغ تلك المناطق بجهود اشاقا، اذ ينبغي على من يطيرون في المناطق العليا من الجو ان يحيطوا بكل الاحوال التي تكتشف هذه الاماكن، وان يتخذوا للامر عدته، وان يفترضوا كل الاحتمالات.. ولذلك فان القسم الطبي الذي يتولى دراسة هذه الشئون من اهم عوامل نجاح هذه الرحلات..

ولعل اهم المشاكل التي يتعرض لها كل من اراد ان يطير في هذه المناطق للوصول الى القمر، هي الجاذبية، اذ المفروض ان الاشياء لا وزن لها في مناطق الجو وثمة مشكلة اخرى هي ان الانسان لا يستطيع ان يشرب من "كوب" او كأس حينما يكون في طبقات الجو العليا، لان السوائل – بفعل الجاذبية – لا تبقى في الاكواب او الكؤوس وانما تسيل على الفور. ولذلك فان الوسيلة الوحيدة للشرب هي استخدام "مضخات" تنقل السوائل الى الفم مباشرة!!..

وهناك مشكلة اخرى هي انه ينبغي على من يجتازون طبقات الجو العليا ان يشدوا انفسهم بوثاق الى الطائرات والصواريخ التي تنطلق بهم، والا وجدوا انفسهم مندفعين في الجو بغير ضابط!!..

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠**

متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

روسيا

مرسم الحصاد في روسيا

في اوائل عام ١٩٤٢، وقف هتلر يتحدث الى رجاله وقواده العسكريين، فقال لهم:
- ان هذا العام سيحمل مع نهايته نهاية الحلفاء!
ومضت الأيام والاسابيع والشهور، ولم ينته الحلفاء.
وراح الشعب الالماني يسأل: متى تنتهي الحرب؟
واصبح الالمان يرددون هذا السؤال اكثر مما يرددون هتاف: هايل هتلر!
واضطر جويلز الى ان يخطب في جميع محطات الراديو ويقول:
- لا تضيعوا الوقت في السؤال متى يأتي يوم النصر.. بل اعملوا في سبيل الحصول على النصر والواقع ان الشعب الالماني كان يثق بزعيمه ثقة عمياء، لانه حقق له كل ما وعد به حتى سنة ١٩٤٢ وقد اثبت ذلك الجنرال "كارل هو شوفر" مدير معهد الخطط الالمانية يقينا، ودلل على ذلك بالارقام.

## كان برنامج هتلر ولكن...

كان برنامج هتلر يتلخص فيما يلي:
١- الاستيلاء على اوربا.. وقد فعل.
٢- انتزاع الزعامة السياسية من بريطانيا وامريكا مع خسارة اقل عدد ممكن من الجنود.. وقد نجح.
٣- التسلط على مصر والشرق.. وفعلا دخل رومل حدود مصر وهزم جيوش الحلفاء في الصحراء، وبدأت مفوضيات الحلفاء في مصر تحرق اوراقها استعداداً للهجرة من وادي النيل، ولكن حدث شيء ما، لم يكن في الحسبان.. بل حدثت اشياء لم يحسب حسابها زعيم المانيا وهي:

اولا- اساء تقدير نفسية الانجليز، ومدى تحملهم للضربات القاصمة.
ففي عام ١٩٤١، كان هتلر يجلس على قمة العالم.. إذ احتل بولندا والنرويج وهولندا وبلجيكا ولكسبورج وفرنسا في لمح البصر!
وقبلت هنغاريا ورومانيا وبلغاريا الحكم النازي دون مقاومة.
ووقفت روسيا على الحياد طبقا للاتفاق الروسي الالماني.
وكان من المتوقع لكل شخص عدا "المتفائل تشرشل" ان بريطانيا لا بد ان تفاوض في طلب الصلح، بعد ان اصبحت جزيرة منعزلة، وليس فيها من الجنود إلا نصف مليون جندي فقدوا جميع معداتهم واسلحتهم في دنكرك.
واراد هتلر ان يعجل طلب الصلح، فراح يدمر مدن بريطانيا واحدة بعد اخرى بطريقة منظمة.
ولكن تشرشل خيب الآمال، فراح يخطب ويخطب.. واذا بالجزيرة الصغيرة تتحمل الهجمات الجوية الهائلة والوحدة القاتلة في صبر وجلد واحتمال!
ثانيا- لم يحسب هتلر حساب قانون الاعارة والتأجير، فقد اثر هذا القانون في برنامجه اكثر مما اثرت انتصارات ويقل العظيمة في الصحراء.
كان من المعروف ان امريكا امة تجارية يحكمها تجار.. والتجار العقلاء لهم شعار معروف وهو "الشكك ممنوع".
وكانت محطة برلين تحاول ان تثير الرعب في قلوب الامريكان، وتقول لهم كل ليلة: "لا تضعوا انوفكم فيما يجري في اوربا، فان في استطاعة هتلر اذا ضغط على احد ازرار مكتبه ان يثير حربا داخلية في الولايات المتحدة".
ولكن حرب الاعصاب هذه لم تمنع صدور قانون الاعارة والتأجير، فارسل تجار امريكا الى بريطانيا وهي على شفا الافلاس المالي جميع البضائع التي تحتاج اليها.
ثالثا- اساء هتلر فهم نفسية الروس، واخطأ في تقدير استعدادهم الحربي.
فقد شعر هتلر ان الاستيلاء على العالم لا يكون إلا بالتقسيط، فراح يعمل للحصول على نصر حربي سريع في روسيا في نفس الوقت الذي بدأ رجاله يحملون اوربا الى ترسانة المانية، وبدأ طياروه يحولون بريطانيا الى رماد..
وبهذه الخطة يضع هتلر تحت يده صناعة اوربا، وحبوب روسيا وزيوتها.
وفي فجر ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ هاجمت الجيوش الالمانية روسيا، بقوات هائلة ليس لها مثيل في التاريخ.
كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى".
ولقد حققت الحوادث صحة هذه الفلسفة.. فلماذا لا تتحقق مع روسيا؟
بدأ في اول الامر ان ما حدث في اوربا سيحدث في بلاد ستالين، فتراجع الجيش الاحمر امام قوات المانية الساحقة.
ولم يتصور هتلر ولا العالم ان الروس قد صحوا باوكرانيا وروسيا البيضاء بناء على خطة موضوعة بحق وحقيق!
كان من المعتقد ان تلك الخطة الموضوعة ككل الخطط الموضوعة التي يدعيها ل جيش مهزوم انسحب من المعركة!
وهكذا لم يستطع الالمان انهاء حربهم مع روسيا في ستة اسابيع!
وبدلا من ان تدخل الحبوب الروسية بطون الجنود الالمان، دخل الرصاص الروسي في قلوبهم واجسامهم.
رابعا- اعتقد هتلر ان دخول اليابان الحرب سيشعل الولايات المتحدة عن تموين الحلفاء بادوات الحرب.. ولكن روزفلت وتشرشل قررا ان يقوما اولا بالقضاء على المانيا ثم اليابان!

## ماذا يشغل رأس هتلر

والان ونحن في سنة ١٩٤٤، نتساءل عن برنامج هتلر، وعن موقف معهد الخطط الحربية بمدينة فينا؟
ان سر قوة هتلر هي تعمقه في علم النفس ودرايته بنفسية "ابن البلد" الالماني.
فماذا يشغل رأس هتلر في رأس سنة ١٩٤٤؟
إنه ولا شك يفكر في "ابن البلد" الالماني إنه يتصوره الان وهو يحس مرارة الهزائم المتكررة بعد ان ذاق حلاوة الانتصارات في فرنسا، وفي دنكرك، وفي الصحراء.
انه يتصور "ابن البلد الالمانيط راقداً في فراشه لا ينام في انتظار طائرات الحلفاء التي تغير على بلاده ليلة بعد اخرى، وفي انتظار صحف الصباح ليقرأ فيها عمود الوفيات.. ذلك العمود الذي يحمل كل يوم اسماء مئات الجنود الذين قتلوا في روسيا.
ان هتلر يتصور ابن بلده وهو يتساءل عن سر الروس، وكيف يحاربون حتى الان، مع ان الفوهرر قد وعدنا بالقضاء عليهم في ستة اسابيع؟
ابن البلد الالماني يفكر الان في ايام سنة ١٩١٨، ويقارن بينها وبين هذه الايام.
هذا هو بعض ما يشغل رأس هتلر.

## لاينام الليل

وهناك عوامل اخرى تجعل الزعيم الالماني لا ينام الليل.. وهي:
١- ان يفقد الالمان ثقتهم في زعيمهم وايمانهم بنظره البعيد.
فلقد اثبتت الحوادث ان سلاح الكذب هو احسن الاسلحة الالمانية واقواها.
فبهذا السلاح استولى هتلر على الالمان والنمساويين واهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح ان يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع.
فها هي روسيا لا تزال تحارب، وابن البلد الالماني يشعر الآن بانها لن تهزم بعد ستة اعوام!
قال لهم جوريخ: لن تقترب طائرة بريطانية من برلين.. ولكن ها هي برلين تصبح اكواما من الرماد!
لقد بهتت الاكاذيب الالمانية واصبح الالمان يشكون في اقوال زعيمهم!
إن نفسية الشعب هي اقوى اسلحته.. فنفسية اهل لندن هي التي انقذت بريطانيا من التسليم ١٩٤٠ وهي التي اذكت الشجاعة في قلوب الجنود الروس.
وهي التي ستؤثر في قوة الالمانيا العسكرية.. خصوصا بعد ان لمس شعبها النصر.
كان هتلر يقول للشعب ان الملابس كافية للجنود الالمان في روسيا، وبعد ايام كان الجنود النازيون يدخلون كل بيت ويطالبون بفرو السيدات ومعاطفهن لارسالها للجنود حتى لا يموتوا من البرد!
٢- بدأت النيران تهرب من السفينة فلم يعد اعضاء الحزب يخلصون لبلادهم. فالمعتقلون اليهود والبولنديون وحتى الانجليز يستطيعون الان الهرب، من السجون الالمانية بالمال!
اصبح الان، ولاول مرة في استطاعة جواسيس الحلفاء شراء المعلومات والاخبار والاسرار!
وازدهرت في برلين السوق السوداء. وازداد عدد التجار الذين يعملون فيها دون خشية عقوبة الاعدام.. وثبت في عدة قضايا ان اعضاء حزب النازي يتاجرون في هذه السوق.
٣- ضعفت قوة الانتاج الالمانية، في نفس الوقت التي زادت فيه قوة انتاج امريكا وانجلترا وروسيا.
واصبح من العسير ان يقف ٨٠ مليون الماني امام ١٩٠ مليون روسي و١٣٠ مليون امريكي و٤٦ مليون انجليزي.
لقد استطاع هتلر في وقت من الاوقات ان يجند ١٢ مليون رجل.. ولكن حرب الروسيا والهجمات الجوية مزقت تلك القوة الضخمة.
٤- ظن هتلر ان في استطاعته استخدام عمال اوربا في المصانع الالمانية بدلا من العمال الالمانيين، ولكن التجربة قد فشلت تماما، فأوقف حركة ارسال عمال اروبا الى المانيا.
٥- كان من المفروض ان تقبل شعوب اوروبا المحتلة الامر الواقع وترضخ للحكم النازي، ولكن حوادث الاعتداءات قد كثرت اخيرا حتى اضطر الى مضاعفة قوات جيوش الاحتلال.
٦- رفضت الفتيات في اوربا التعاون مع الجنود الالمان رغم نصائح حكومات كويسلنج لهن بالترفيه عن الزوار العظام!
وقد اعدمت اخيراً فتاة بولندية لانها صفعت جندياً المانيا وركلته حين حاول مغازلتها!
ولكن هذه العقوبة الصارمة لم تؤثر في قلوب البولنديات، فاستمر الاضراب! اوصبح الجندي الالماني يفضل الذهاب الى ميدان القتال على الذهاب الى بولندا!.
هذه هي المشاكل التي تشغل هتلر الان ... فاذا لم يجد لها حلا في الثلاثة الاشهر القادمة، فان الحرب سنتهي قبل ديسمبر سنة ١٩٤٤.

**الاثنين والدنيا / كانون الثاني- ١٩٤٤**

**كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى"**

**اثبتت الحوادث ان سلاح الكذب هو احسن الاسلحة الالمانية واقواها. فبهذا السلاح استولى هتلر على الالمان والنمساوين واهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح ان يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع**

ألمانيا بين نارين

# الحياة في كواليس المسرح

عالم المسرح المجيد يتجلى وراء الكواليس اكثر من مما يتجلى على الخشبة تحت نظر الجمهور وسمعه. ان بوهيمية الفن وجلاله كلها تظهر وتتجسم خلف المناظر.. اما امامها وامام الجمهور فحركات مرسومة معدة!

ينتهز نجيب فترة كل استراحة ليهرع الى كواليس مسرحه يسمع او يحكي آخر النكت.. ويحب نجيب ان يجلس دائما الى "ماري منيب" وماري منيب تعيش في الحياة نفس الدور الذي تمثله على المسرح.. السيدة الطيبة القلب.. المرحة دائما..

وتقابل ميمي شكيب في حجرتها.. وتجد معها زوجها سراج منير او "منيغ" كما تنطقها ميمي شكيب!
ويكون "سفاج" – اي سراج – قد عاد من "الاستوديو" متعبا وتبدأ ميمي شكيب تباشر اعمالها كزوجة قبل ان تباشرها كممثلة على المسرح..

ويتخذ عبد الفتاح القصري زميله محمد الديب مستشارا في شئون الماكياج... وتسمعه يصيح عليه ليريه الشارب المستعار الذي وضعه وهو يقول له بلهجته البلدية التي يظهر بها على المسرح:
- مش برده كده!!

اخر ساعة/ شباط- ١٩٤٩

وتقضي زينات صدقي كل وقتها وراء الكواليس تفتح لنفسها الفنجان.. وتسمع زينات تقول لنفسها:
- جايلك خير نهار الاثنين
قول انشاء الله.
وتسكت زينات صدقي.. ثم تتنهد بعد قليل وترد على نفسها:
- انشاء الله يا اختي!

وحسن فايق وراء الكواليس هو حسن فايق على المسرح لانه يتقمص دور شخصيته منذ الساعة التي يدخل فيها الى المسرح.. وتجد حسن فايق في الكواليس يقوم بتجربة ماسوف يصنعه على المسرح... ويضحك هو من نفسه..

وخلف الستار نجد نجيب الريحاني في غرفته.. يصنع كل شيء ويتكلم في كل شيء..
يصنع الماكياج ويخلع ملابسه ويتهيأ لدوره.
ويتكلم عن المسرح والادب والفن.. وفي اعانة وزارة الشئون لفرقته، الاعانة التي لم تزد على مائتي جنيه.. مائتي جنيه فقط لاعظم مسرح مصري.. او للمسرح المصري الوحيد بمعنى اصح.



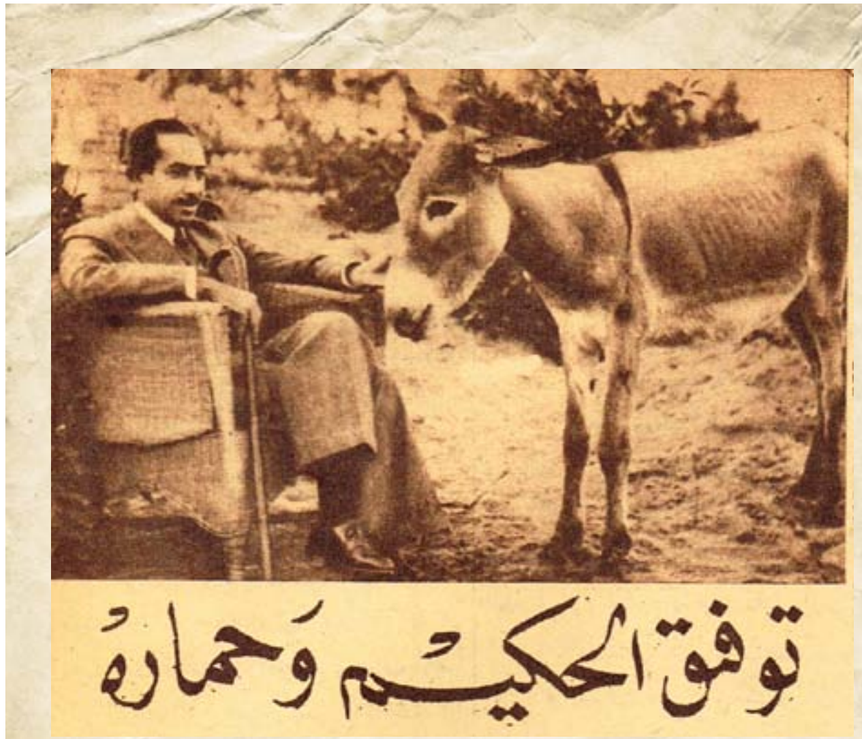

# توفق الحكيم وحماره

التقط الدكتور احمد موسى الصورة المنشورة على هذه الصفحة للاستاذ توفيق الحكيم وحماره، فعرضناها على طائفة من اصدقاء "الاثنين" أي الاستاذ توفيق والحمار لتقديمها للقراء. فكتب كل منهم ما رآه وصفا لها.

**الاستاذ عباس العقاد**

"قلنا له إن الصورة للاستاذ الحكيم وانني من دولة الحمير، فاشار بان تكتب هذه العبارة على لسان الاستاذ توفيق: – إذهبي لحمار الحكيم.. ودعيني!"

**الاستاذ محمد التابعي**

"أرى ان يكتب تحتها ما يأتي: "هذه الصورة مثل طيب على الدعاية التي يجيد الاستاذ الحكيم دق طبولها لنفسه! ولا يبعد ان ارى قريبا صورة اخرى وفيها الاستاذ ت. الحكيم وعلى كتفه او على رأسه عصفور والشمس تبزغ من الشرق حتى تكون هذه الصورة دعاية لكتابه عصفور من الشرق كما يريد هو من صورته هذه التي تصورها وجلس فيها مع حمار – ان تكون دعاية لكتابة حماره الحكيم!".

**الاستاذ الصاوي**

ارى ان يكتب تحت الصورة "ومن كل زوجين اثنين!"

**الاستاذ احمد الالفي عطية**

أسف جداً لأن الصورة غير واضحة تماماً، ولو كانت نظارتي معي لتبينت الاشخاص جيداً في هذه الصورة!

**الاستاذ فكري اباظة**

"توفيق الحكيم وحماره... ولكنها اليوم "حمارة" فأي تطور حدث: واصلح بينه وبين الانثى من الحيوانات. وهو عدو الانثى من الادميات؟!".

**الاستاذ توفيق الحكيم**

"حديثه.. اصدق واعمق من حديث اكثر الآدميين"

**الاستاذ كامل الشناوي**

راى ان تكتب هذه المحادثة تحت الصورة:
– اين الحمار؟
– القلم عند غلام الغيوب!

**السندباد البحري:**

صورة جمعت بين الاستاذ توفيق الحكيم وحماره.. والاستاذ توفيق هو الذي على اليسار!

**مصطفى امين:**

امتحن معلوماتك.. اين الاستاذ توفيق الحكيم في هذه الصورة؟

الأثنين والدنيا/
كانون الثاني- ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ شوفى باختى الاسراف فى موازين
الايام دى .. آل ميه وعشرين آل

ـ واشتريناه مخصوص والنبى عشان يفكرنا .. دفعنا فيه ستميت جنيه .. !!

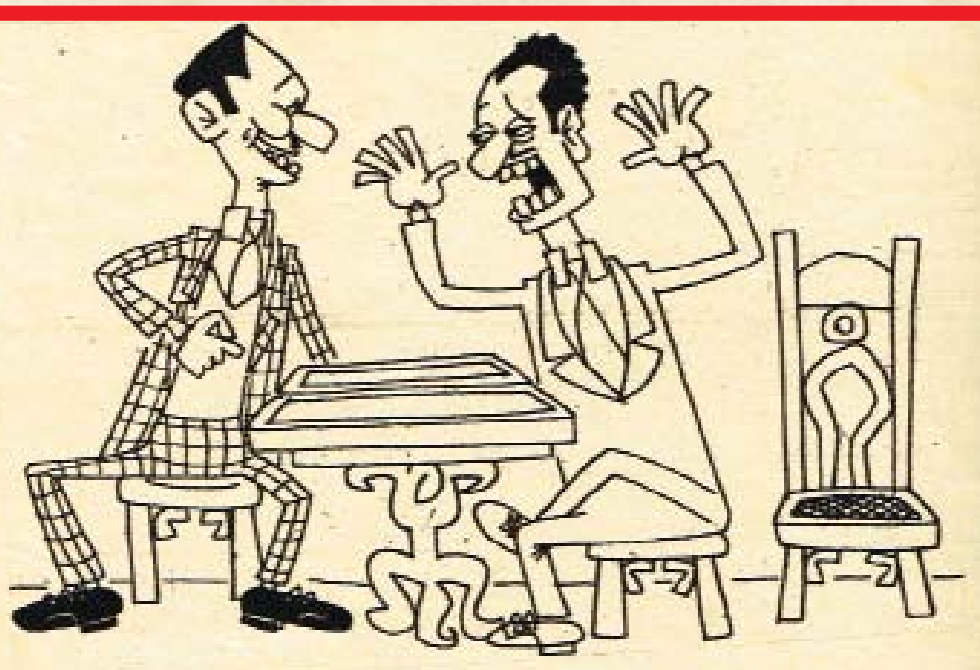

ـ عشرين ايه .. بلاش نبدو .. تعالى نلعب خمسين «وله بس !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3806) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (20) كانون الأول 2016

## أقوى سيدة في العالم !

## تعال معي ... إلى البيت الأبيض

حيث يعيش الرئيس الذي.. يحلق ذقنه على حساب الدولة

## كواكب هوليوود .. ضحايا هوليوود

## الذين يجلسون وراء أم كلثوم

> تعال معي الى المنزل نمرة ١٦٠٠ شارع بنسلفانيا بواشنجتن، سوف تجد نفسك امام منزل ابيض اللون، منخفض البناء، لا يميزه عن المنازل الاخرى إلا بوابته الضخمة..
>
> في هذا المنزل يقطن اقوى رجل في الارض، يقطن الرجل الذي وصفه توماس جيفرسون، وهو من رؤساء الولايات المتحدة السابقين، فقال عنه، وهو يتحدث عن "شقائه الفاخر": "انني لاتساءل كيف يوجد في العالم مجانين يحلم الواحد منهم بان يتولى في يوم من الايام منصب رئيس الولايات المتحدة.."

# تعال معي..

## حيث يعيش الرئيس الذي..

تعال نتساءل عن سبب تسمة البناء بالبيت الابيض.. ان الدليل يروى لك كيف احرق الادميرال الانجليزي جورج كوكيرن هذا القصر في عام ١٨١٤، وكيف لم يبق منه بعد الحريق في جدارته السوداء.. وكيف ان هذه الجدران قد طليت بعد ذلك باللون الابيض حتى يختفي نهائيا كل اثر فيها اللون الاسود..

فسمى هذا القصر منذ ذلك الوقت بالبيت الابيض..

×××

تعالى ندخل الى حديقة البيت الابيض... ليس هناك من يحول بينك وبين دخول الحديقة.. ان اي انسان في وسعه ان يدخل الحديقة ويتوغل حتى باب المنزل.... بل ان الباب المؤدي الى الدورين الارضي والاول مفتوح باستمرار للجمهور.. ولكن الوصول الى (القاعة الحمراء) او (القاعة الخضراء) او (القاعة الزرقاء) لو كان هذا المنزل ملكا لاي امريكي اخر لدفع عنه ضرائب لا تقل مقدارها عن ٧٨ الفا من الجنيهات كل عام..

هل تريد ان تسمع الى احصاءات اخرى طريفة عن رئيس الولايات المتحدة.. اذن فأسمع!

ان رئيس الولايات المتحدة يتقاضى في كل عام خمسة الاف جنيه مقابل نفقات رحلاته.. وله حق ركوب القطارات الخاصة...

وتدفع الحكومة له نفقات غسيل ملابسه وكيها، وهي تبلغ نحو الف جنيه في العام الواحد..

وفي البيت الابيض حلاق خاص يمر الرئيس بحجرته، في صباح كل يوم، وتدفع له الدولة مرتبه، كما تدفع له ما يستعمله من الصابون و العطور.

وتدفع الحكومة ايضا ثمن الجرائد والمجلات التي يقرؤها الرئيس، وهي التي تطبع له بطاقات الزيارة..

وتعالج الدولة لرئيس الولايات المتحدة جسمه واسنانه بالمجان عدا اتفاقها على طبيب مقيم بالبيت الابيض لايبارحه البتة.

واذا زار الرئيس اي بلد في الولايات المتحدة ونزل في اي فندق من الفنادق فان الدولة هي ايضا التي تتولى دفع الحساب!

وتزين حجرات البيت الابيض بما لا يقل عن ٧٠٠ زهرة كل يوم تؤخذ جميعها تقريبا من حدائق البيت التي يشرف عليها عدد كبير من البستانيين يتقاضى رئيسهم مرتبا يبلغ نحو ٥٠٠ جنيه في العام!

ولرئيس الولايات المتحدة حق استخدام اي بارجة من بوارج الاسطول الامريكي وفي استعارة اي جواد من جياد الجيش..

وهو – زيارة على ذلك كله – له مخصصاته وهي لا تقل عن ١٥ الف جنيه في العام!

×××

تعال الان نمر بالدور الارضي... انه يزخر بالزائرين، وهم جميعا من الموظفين الذين لم يأت بهم الى هنا الا حب الاستطلاع، ان كل امريكي يعتبر رئيس لولايات المتحدة رئيسه شخصيا، وهو يعرف انه ممثله وممثل الشعب الامريكي كله..

وانه رمز الدولة. ولذلك يهتمون جميعا بمعرفة كيف يعيش الرئيس، وفيم يفكر وكيف ياكل واي الاصناف يفضل.. وكيف نقص له (باقة) قميصه وما هو لون بيجامته؟!

وهذا الفضول مما يزعج الرئيس ويقضي عليه مضجعه دون شك بل انه يقصر حياته فعلا.. بما لا يقل عن خمس سنوات في المتوسط. وقد مات ثلاثة من رؤساء الولايات المتحدة في اثناء ادائهم واجبهم، هم، ويلسون وهاردنج وروزفلت.. وقتل منهم ثلاثة ايضا هم: لنكولن وجارفيلد وماك كينلي.

ولكن كيف يسمحون لك ان تتجول في البيت بهذا الشكل دون حراس يتبعونك ويراقبونك اذا كان بعض الرؤساء قد قتلوا بايدي المجرمين السياسيين؟

ان الدليل يبسم لك، وانت تلقى عليه هذا السؤال، فيشير من طرف خفي الى شاب وجيه حسن الملبس يشع الذكاء من عينيه وقد وقف – كأي زائر آخر – ينظر الى بعض الصور الموضوعة على الحائط كانه لم يرها من قبل.. ولكنه في الحقيقة لا ينظر الى الصور





# ..إلى البيت الابيض

## ..يحلق ذقنه على حساب الدولة

برنارد شو يقول:
أنا غريب في انجلترا

واشنطن – اول رئيس للولايات المتحدة – انهم يذكرون عنها انها كانت (تنشر) الملابس المغسولة في احد الصالونات.. ولكن ما هذه الصورة الجميلة الملونة المعلقة الى جانب صور السيدات؟ انها ليست صورة سيدة ولكنها صورة ببغاء..

ان هذه الببغاء كانت من ملكات البيت الابيض، اذ يقول الدليل ان جيفرسون الذي تولى الرئاسة من ١٨٠١ الى ١٨٠٩ كان أعزبا، ولذلك خلا البيت الابيض في عهده من سيدة اولى. وقد استعاض الرئيس عن السيدة الاولى بهذه الببغاء لكي تؤنسه في وحدته.

لا شك انه عرف اي طائر يختار لكي يستعيض به عن زوجته..

وهذه صورة مسز فيلمور التي حلت بالبيت الابيض من ١٨٥٠ الى ١٨٥٣ انهم يذكرون عنها انها اول سيدة امرت باعداد حجرة استحمام بالبيت الابيض.

وهذه صورة مسز هاير السيدة الاولى من ١٨٧٧ الى ١٨٨١ وقد اشتهرت بانها حرمت ادخال الخمور الى البيت الابيض حتى اطلق عليها "مسز ليموناده"!

وهذه صورة مسز نابلر زوجة الرئيس الذي تولى الحكم من ١٨٤٩ وكان من عادتها ان تدخن (البيبة) في البيت الابيض امام الزائرين..

وهذه صورة مسز كليفلند، زوجة الرئيس كليفلند الذي انتخب مرتين.. وكان أعزبا.. ولما اراد ان يتزوج لم ترق في نظره غير وصيفته فتزوجها.. ولم يغضب الشعب لهذا الزواج.. بل احب السيدة الاولى.. التي كانت في الاصل.. وصيفة!

ولا تدهش.. فنحن في امريكا!

وهذه هي صورة مسز ادمس زوجة الرئيس جون ادمس، الذي خلف يقول بصوت مضطرب متلعثم:

– ان الرئيس ليس هنا..! وانصرف الملاك يائسا!

وليس هذا "الملاك" هو الزائر الوحيد البيت الابيض.. ان البيت يعج كل يوم بمن يطلبون مقابلة الرئيس لامور يقولون انها ذات اهمية عظمى للدولة.. بل للعالم! ولكنهم مع ذلك لا يقابلونه! اذ منهم من يقول انه توصل الى اختراع اشعة الموت، او وقف على سر الحركة الدائمة، او اخترع آلة في وسعها ان توطد اركان السلام في العالم!

وخدم البيت الابيض معظمهم من الزنوج، وهذا تقليد قديم جرى عليه رؤساء الولايات المتحدة وبعض اصحاب الملايين من الامريكيين، ويتراوح عددهم بين ٢٠ و ٣٠ خادما.. وهم يعيشون في جناح خاص من البيت.. واكثرهم يقضي حياته كلها فيه فلا يبارحه الا اذا اعتزل العمل بسبب الشيخوخة او المرض..

×××

تعال الان قبل ان نغادر البيت الابيض لنمر بهذا المتحف الصغير الذي يطلق عليه متحف ملكات البيت الابيض. انه يضم صور زوجات جميع الرؤساء الذين تعاقبوا على مقعد الرياسة ان العارفين باسرار البيت يقولون ان كل زوجة من هؤلاء تركت طابعها الخاص بالبيت الابيض، وانه كلما حلت به سيدة اولى جديدة، طلبت ادخال اصلاحات جديدة..

هذه هي صورة مسز روزفلت – السيدة التي مكثت بالبيت الابيض اكثر من اي سيدة اخرى.. انهم يذكرون عنها انها هي التي جددت مطابخه تجديدا شاملا..

وهذه هي صورة مسز ادمس زوجة الرئيس جون ادمس، الذي خلف المرفوعة.. بل هو يراقب الزائرين..

ان له زملاء.. وقد انتشروا جميعا بين الزائرين والزائرات يراقبونهم ويتطلعون باهتمام الى وجوههم، يحاولون ان يقرأوا ما انطوت عليه زيارتهم للبيت الابيض من الاغراض. انهم يكونون فرقة (البوليس السري) الخاصة بالبيت الابيض وجميعهم من الرياضيين الاشداء الذين يجيدون الرماية سواء باليد اليمنى او باليد اليسرى. واهم واجباتهم المحافظة على حياة رئيس الولايات المتحدة. وان الامريكيين يعتبرون حياة الرئيس ملكا للشعب الامريكي وليست ملكا لصاحبها، وبعض الامريكيين المتعصبين او احدهم قد يفكر يوما في القضاء على حياة الرئيس اذا اعتقد انه انحرف عن مبادئه!

ولذلك فان مهمة الحرس السري في البيت الابيض ليست بالمهمة السهلة، وخاصة بسبب هذا العدد الوافر من خطابات التهديد بالقتل الذي يتلقاه الرئيس كل يوم في بريده الخاص، ان رجال الحرس السري، في هدوئهم البرئ، كثيرا ما يطردون من البيت بعض الزائرين الذين لا بدل شكلهم او مظهرهم على انهم يبيتون نية الاجرام.. ولكن الفراسة والتجارب الطويلة والعلوم النفسية التي تلقوها عن هي التي تنذرهم وتدفعهم الى المحطة الشديدة وهم يحملون سلاحهم باستمرار، واكنهم لا يظهرونه حتى لا يكشف عن حقيقة شخصيتهم.

وقد حدث ذات ليلة من ليالي الصيف، حيث اشتد الحر، ان رأى احد هؤلاء الحراس شخصا مجهولا، حتى قد طل من النافذة المجاورة لغرفة نوم السيدة الاولى في البيت الابيض، وتكرر هذا مرتين او ثلاثا، وكان الحارس يعتقد ان الحر قد اثر في اعصابه، وفكر في ان يذهب لكي يتناول بعض المرطبات ظنا منه ان الحر هو الذي سبب له تخيلاته واوهامه، ولكن المنظر العجيب عاد الى المثول امام عينيه. فكاد الرجل يجن حقيقة.

ذلك ان ملاكا حقيقيا يرتدي الملابس البيضاء الناصعة، وينتعل حذاء ابيض اللون، ويحمل اجنحة تحت ابطيه.. كان يتقدم منه في الظلام..! ولما وصل الملاك امام الحارس كان هذا الاخير يرتعش من الخوف بشكل واضح، ولكن خوفه لم يمنعه من ان يضع يده في جيبه على فبضة مسدسه.. وقال الملاك:

– ان لدي رسالة من الله احملها للرئيس.. ويجب ان اراه في الحال..! وتمكن الحارس بكل صعوبة من ان

« اخر ساعة – ١٢



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة

١٢٧ سنة عن يومنا هذا ٢٠١٦

# مرور خمسين عاما على برج ايفل بباريس

في ابريل سنة ١٨٨٩ احتفلت فرنسا وباريس بتدشين برج ايفل المشهور فيكون قد مضى عليه اليوم خمسين عاما وهو قائم في قلب باريس يحرسها ويحرس نهر السين الذي يجري تحت قواعده ويرمز الى العالم اجمع باعجوبة وبراعة فن الهندسة العصرية والعبقرية الفرنسية والنبوغ الذي خص الله به مهندس البرج ومشيده المرحوم الكسندر جوستاف ايفل الذي تمكن بصبره ومثابرته على جمع المال اللازم لبناء البرج واخراج تصميمه العظيم الى حيز الوجود بنفقة ٧ ملايين ونصف من الفرنكات ساهمت الحكومة بخمسها وقد لبث ٢٥٠ عاملاً يعملون في تشييد البرج طيلة ٣٠ شهراً وركبوه من اضلاع حديدية مرتبة ترتيبا هندسيا عجيبا باحجامها ومراكزها وزنة هذه الاضلاع (٨,٥٠٠,٠٠٠) طن وكان مشيده ايفل مهندسا ويملك مصنعا للحديد فاكسب خبرة عظيمة وعني عناية خاصة باسس القواعد الاربعة التي يقوم عليها البرج فصنع قواعد عميقة بعد تجربة علمية دقيقة لمعرفة طبيعة الارض الرخوة وتذليل الصعوبات الفنية اذا ما انخفس التراب مع توالي السنية والاعوام او مال او تحرك. والبرج يتألف من ادوار يصعدون اليها بالمصاعد ولها ايضا سلالم حلزونية. فالدور الاول يعلو ١٨٩ قدماً عن سطح الارض والثاني يعلوه ٣٨٠ قدما والثالث يعلوه ٥٢٦ وهو آخر ادواره التي يزورها الناس وتتسع لنحو ٨٠٠ شخص وفوقها على ارتفاع ٧٨ قدما المصباح الكبير ويعلوه سارية اللاسلكي ويستطيع الواقفون في شرفة أعلى البرج من رؤيته على بعد ٥٥ ميلا وارتفاعه نحو ٣٠٠ متر. ولا يزور باريس زائر اجنبي او سائح إلا ويذهب متفرجا على برج ايفل الذي تظهر قمته من ضواحي باريس كالمنارة.

# الذين يجلسون وراء أم كلثوم

تحقيق: حسين عثمان

عبد المنعم الحريري

عبده صالح

لاننذيع سرا اذا قلنا ان اعضاء الفرقة الموسيقية التي تصاحب أم كلثوم في حفلاتها هم من احسن العازفين ان لم يكونوا انفسهم وامهرهم واكفأهم بين جميع العازفين في العالم العربي

وتتكون فرقة ام كلثوم من ٢٨ عازفا جميعهم من حملة الشهادات الموسيقية العالية وبعضهم يحصل الى جانب الشهادة الموسيقية بعض الشهادات الدراسية العالية مثل ليسانس الحقوق.

والعمل في فرقة ام كلثوم ليس سهلا او ميسورا لكل عازف، فهناك شروط يجب ان تتوفر في العازف الذي ينضم الى فرقتها الموسيقية ومن اهم هذه الشروط ان تكون كفاءته في العزف على الالة الموسيقية التي تخصص فيها يعتبر شيئا فريدا او نادرا بين زملائه عازفي نفس الالة، وام كلثوم تتمتع باذن موسيقية تجعلها تحس بهذه الكفاءة وبموهبة العازف وقدرته على تحريك اوتار آلته الموسيقية ومن بين اعضاء فرقتها من اختارتهم ام كلثوم نفسها بعد ان استمعت الى عزفه في الاذاعة ولمست كفاءته بين عشرات الالات الموسيقية المشتركة معه.

واقدم اعضاء فرقة ام كلثوم هم محمد عبده صالح وعبد المنعم الحريري وكريم حلمي ومحمود القصبجي وسيد سالم.. ومحمد عبده صالح اشهر عازفي قانون وابرز اعضاء الفرقة وهو اقدمهم فقد بدأ يعزف في فرقة ام كلثوم منذ عام ١٩٢٠ وكان قبل ذلك يعمل مع محمد عبد الوهاب، ورغم انه كان من التقاليد المعروفة في ذلك الوقت ان لا يشترك عازف في فرقة عبد الوهاب مع اية فرقة اخرى، الا ان عبد الوهاب على استثناء محمد عبده صالح من هذا التقليد لان احدا من عازفي القانون لم يستطع وقتئذ ان يملأ الفراغ الذي تركه عبده صالحه بانضمامه الى فرقة ام كلثوم.

واكبر الاعضاء سنا واقدمهم ايضا عازف الكمان كريم حلمي "٦٠ سنة" الذي بدأ ايضا مع فرقة ام كلثوم في عام ١٩٣٠، والمعروف عنه انه يصبح في حالة غيبوبة وهو يندمج في العزف مع ام كلثوم.

اما عبد المنعم الحريري عازف الكمان الاول في الفرقة والذي مضى عليه حوالي ربع قرن مع فرقة ام كلثوم، فانه يفخر بانه لم يتخلف مرة واحدة من العمل معها في اية حفلة او تسجيل للاذاعة او رحلة فنية.. ويقول عبد المنعم الحريري ان رحلات ام كلثوم الاخيرة التي قامت بها في الوطن العربي اكدت ان الامة العربية شعب واحد يعيش فوق ارض واحدة.. له عقل واحد، ووجدان واحد وقلب واحد وذوق واحد.


عبد المنعم الحريري

وانا لا اكتمكم القول انني لم اكن اتوقع مالقيته "حفلات البست" في السودان، فاذا بي ارى شعباً عربيا عظيما يقدر معاني الاغنية ويندمج بكل احاسيسه ومشاعره مع الصوت العظيم ويطرب لكل حركة موسيقية ويحس بها ويهتف معجبا مستعيدا لها..

ومن اقدم العازفين ايضا عازف الكمان محمود القصبجي وهو ابن اخت المرحوم محمد القصبجي.. ١٩٤٥.. ورغم انه قاسم مشترك في بعض الفرق الموسيقية الاخرى، الا انه مهما كان لديه من اعمال فنية لا يتخلف مطلقا من عمله في فرقة ام كلثوم، ويقول محمود القصبجي لقد اشتركت بالعزف مع كثير من المطربات والمطربين ولكن الشعور الذي يستولي على نفسي حين اجلس وراء ام كلثوم اشبه بشعور المصلي الذي يتأهب لاداء الصلاة.. اني احس انني اقف وراء مجموعة من المثل العليا تمثلها هذه السيدة العظيمة.

ومن ابرز شخصيات تخت ام كلثوم ضابط الايقاع حسين معوض الذي كان محاميا ثم ترك المحاماة وانضم الى فرقة ام كلثوم منذ حوالي عشر سنوات وهو المدير الاداري للفرقة.. ويقول حسين معوض، ان هوايته للموسيقى التي اتجهت به الى دراسة العزف تقترن بحبه لصوت ام كلثوم، وقد كان طوال دراسته الثانوية والجامعية لا ينقطع ابدا من سماع اغانيها، وكان سماعه لاغانيها اكبر حافز له على استذكار العلوم القانونية، بل هو مدين لصوت ام كلثوم بنجاحه يتفوق في امتحان ليسانس الحقوق، اما هوايته للعزف فانه ولدت عنده وهو يتابع الانغام التي تصدر من الفرقة الموسيقية، وشعر بتقدير وحب لالة الرق التي تضبط ايقاع اللحن فقرر ان يدرسها دراسة علمية، وبلغ من شغفه وحبه لهذه الالة ان تفوق فيها كعازف وانضم الى فرقة ام كلثوم كضابط ايقاع.. واصبح لنشاطه وحده واحترام وتقدير زملائه له مديرا اداريا للفرقة..

وتضم الفرقة عازف قانون واحد هو محمد عبده صالح و١٧ عافز كمان هم كريم حلمي وعبد المنعم الحريري ومحمود اقصبجي ومحمد نصر الدين وعبد الفتاح خيري ولبيب حسن ومحمد ماضي وكمال الشويخ ومحمد سعيد هيكل وعبد الغني غنيم ومكرم مهني واحمد السنباطي وسامي عبد الملاك ومحمود الشريف ونبيل كمال وابراهيم القباني وحمدي الحريري وعازف ناي واحد هو سيد سالم الذي قضى حوالي عشرين عاما مع ام كلثوم وثلاثة عازفين لالاه (الشيللو) وهم محمد الحفناوي وجان كمال ومجدي فؤاد، وعازف كونرباس واحد وهو عباس فؤاد وضابط ايقاع وهو حسين معوض وعازف بنجز هو احمد صبحي وعازف طبلة هو سيد كراوية، وعافز طمبا وهو ابراهيم توفيق وعازف الارديون فاروق سلامة الذي اصبح الان يؤدي وحده نغمان منفردة مع الحان الاغاني وهو امر لم يكن معروفا من الحان ام كلثوم قبل انضمام فاروق سلامة اليها.

ويلاحظ ان اغلب اعضاء فرقة ام كلثوم من عائلات موسيقية مثل عبد المعم الحريري وابن اخيه حمدي الحريري ومحمد الحفناوي ولبيب حسن ومحمود القصبجي وسيد كراوية وفاروق سلامة وابراهيم القباني.

الكواكب/ شباط- ١٩٦٩

# سعد زغلول

بقلم مصطفى أمين

الجنود الانجليز امام بيت سعد زغلول يوم اعتقاله في ديسمبر سنة ١٩٢١ الى عدن • وقد ظهرت السيارة التي اعتقل فيها سعد

× الجنود الانجليز امام بيت سعد زغلول يوم اعتقاله في ديسمبر سنة ١٩٢١ الى عدن، وقد ظهرت السيارة التي اعتقل فيها سعد
ووصف عبد القادر حمزة باشا منظر سعد المعتقل بقوله:
"رايته يمشي بعد ان نزع من اهله وبيته، واحيط بالجند السلاح، وفتح امامه باب التضحية على مصراعيه، مجهول الاول، مجهول الآخر، فاقسم ما رأيت فيه وفي مشيته ألا يطلا عال الرأس، مطمئن النظرات، ولوددت ان اراه معي في تلك الساعة كل ابناء مصر، اذن لرأوا سعدهم اسدا هو اثبت ما يكون حين تنازله الحادثات...
كان يمشي هادئاً منبسط الجبن ليس في خطوه اسراع ولا تثاقل، ولا في نظراته ولا في حركات جسمه اثر واحد يدل على قلق او اضطراب، ويده اليسرى في جيب معطفه، ويده اليمنى تحرك عصاه حركة عادية منتظمة كأنه لا يرى ما هو واقع ولا لكل الذين محتاطون به وجودا اكثر من العدم.
وما رأيته يلتفت يمينا او شمالا ولا وقفت عينه عند واحد من الذين يرافقونه مسلحين. ولكنه لما رآنا نحن واقفين مد نظره الينا وسرحه فينا، وحينئذ لم يملك بعضا انفسهم، وسمعت في الحال قائلا يقول والبكاء يغالبه: "الى اين يا سعد"، الى اين؟ الى اين؟" ثم غلبه البكاء فانتحب، وانتحب الكل معه.

## رجل لا يموت!

×× سعد زغلول رئيس مجلس النواب في حفلة البوليس وقد جلس على يمينه عدلي بكن باشا رئيس الوزراء وخلفاء فتح الله بركات باشا الذي كان اكبر رأس في الوفد، وجلس على يساره الدكتور مورتون هاول وزير امريكا وعلى الشمسي باشا وزير المعارف ومحمد محمود باشا وزير المواصلات والغرابلي باشا وزير الاوقاف واسماعيل شيرين بك وكيل محافظة مصر.
وكان مورتون هاول متحمسا لسعد زغلول وكتب عنه من مقالا في جريدة امريكية يقول فيه: ان سعد زغلول يعتبر من اعظم رجال العالم.. ولست ابالغ اذا قلت انه اعظم رجل قابلته في حياتي.. انه جورج واشنطون الشرق"
واختلف مورتون هاول مع اللورد لويد بشأن سعد زغلول وقال له: ان كلمة من هذا الرجل ستخرجكم من مصر! فقال له اللورد لويد: ان كلمة يقولها وانا احكم عليه بالاعدام.
فقال مورتون هاول: انه من الناس الذين يبقوا احياء حتى ولو ماتوا!
وكان ان طلبت بريطانيا اخراج الدكتور مورتون هاول من مناسبه وكانت بريطانيا لا تزال قوية! فاخرجت امريكا اول وزير مفوض لها من مصر وكت مورتون هاول كتابا عنوانه "مصر، الماضي والحاضر، والمستقبل ومنع لورد لويد دخول هذا الكتاب الى مصر!

## سعد وطلعت حرب

سعد زغلول يزور بنك مصر وقد جلس بجواره احمد مدحت بكن باشا وفؤاد سلطان بك وطلعت حرب باشا وعبد الفتاح اللوزي بك اعضاء مجلس ادارة البنك ووقف خلفهم ابراهيم عبد الهادي رئيس قلم قضايا البنك
وكان ابراهيم عبد الهادي يصل دائما على التقريب بين سعد وطلعت حرب.. وكان سعد يقول ان بنك مصر هو احدى نتائج ثورة سنة ١٩١٩.
وكان يقول ان اهم نتائج الثورة تمصير الاقتصاد المصري، وشرع المرأة حجابها واشتراكها في الحركة الوطنية، والقضاء على طبقة الباشوات

وزير الشعب الاول
سعد زغلول في شرفة بيت الامة التي كان يخطب منها في الجماهير ويسمونها منبر الثورة. وقد التقطت هذه الصورة يوم تأليف وزارة سعد زغلول. وقد وقف حوله من اليمين الى الشمال نجيب الغرابلي افندي وزير العدل وحسن حسيب باشا وزير الحربية ومرقس حنا بك وزير الاشغال وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وسعد زغلول وزير الداخلية ومصطفى النحاس بك وزير المواصلات ومحمد سعيد باشا وزير المعارف، واحمد مظلوم باشا وزير الاوقاف وتوفيق نسيم باشا وزير المالية.
لم يرأس سعد وزارة مصر سوى عشرة شهور.. تعتبر اول عهد استقلال حقيقي في مصر. وكان سعد اول من اختار افندية ليكونوا وزراء. فقد اختار نجيب الغرابلي افندي وزيرا للعدل وواصف غالي افندي وزير للخارجية.. واول من اختار اثنين من الاقباط ليكونا وزيرين ولما قيل له ان التقاليد جرت ان يكون في الوزارة قبطي واحد قال:
هذه وزارة الثورة.. وعندما كان الانجليز يطلقون علينا الرصاص لم يراعوا نسبة الاقباط الى المسلمين!.. وعندما كانوا ينفوننا الى سيشل لم يراعوا النسبة فقد كنا ٤ مسلمين واثنين من الاقباط، وعندما حكم على اعضاء الوفد بالاعدام لم يراعوا النسبة ايضا فقد كانوا ثلاثة اقباط واربعة مسلمين! واختار سعد في وزارته الاولى اثنين من رؤساء الوزارات ووزيرين سابقين!
وسعد هو الذي اكتشف احمد ماهر وعينه وزير للمعارف وعمره ٣٥ سنة، واختار علي الشمسي وزيرا للمالية وعمره ٣٧ سنة واختار النقراشي وكيلا للداخلية وعمره ٣٦ سنة واختار بهاء الدين بركات وكيلا للعدل وعمره ٣٥ سنة.

## اطلاق الرصاص على الزعيم

"سعد يوم خروجه من مستشفى الروضة بعد حادث اطلاق الرصاص عليه وحوله اعضاء الوفد. ومن الطريف انه قد ظهر في الصورة النحاس باشا وقد جلس الى جانبه التلميذ الصغير عبد المنعم شوقي ابن اخت النحاس باشا ووقف وراء النحاس باشا التلميذ مصطفى امين!
في يوم ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ اطلق شاب الرصاص على سعد زغلول في محطة مصر فاصيب في صدره وفي يده.
ولما رأى الوزراء حوله يبكون قال: لا تحزنوا.. اذا مات سعد فمبدأ سعد باق لا يموت ومما يذكر ان سعد زغلول لم يشعر بالم الرصاصة.. وظن انها خرجت منه.. وقد افهمه الاطباء انها خرجت من صدره والواقع انها بقيت في صدره الى ان مات!
وبعد عام اخبروه انها لا تزال موجودة.. وعندئذ بدأ يحس بالامها ويقول: ليتكم ما قلتم لي انها موجودة.. والا لما احسست بها!

## سعد بين عدلي وثروت

اخذت هذه الصورة يوم ان زار عدلي وثروت سعد زغلول في بيت الامة عقب الائتلاف...
ومما يذكر ان جميع المتصلين بسعد كانوا ضد الائتلاف. حتى ان خادم سعد زغلول الحاج احمد رفض ان يستقبل عدلي وثروت عند حضورهما وترك الدار في اثناء الزيارة.. ولكن سعد كان يرى مصلحة مصر في هذا الائتلاف، وكان يعلم انه يستطيع اكتساح خصومه. فقد كانت جريدة السياسة في اثناء خصومتها تباع سرا كالحشيش.. وكانت الزوجة تطلق زوجها لانه خرج على سعد وتقدم عدلي بكن باشا مع طباخه للانتخاب في كشف ثلاثيني واحد فانتخب الناخبون طباخ عدلي باشا واسقطوا عدلي باشا..

اخر ساعة/ آب- ١٩٤٨

سعد بين عدلي وثروت
اخذت هذه الصورة يوم ان زار عدلي وثروت سعد زغلول في بيت الامة عقب الائتلاف ..
ومما يذكر ان جميع المتصلين بسعد كانوا ضد الائتلاف • حتى ان خادم سعد زغلول الحاج احمد رفض أن يستقبل عدلي وثروت عند حضورهما وترك الدار في اثناء الزيارة .. ولكن سعد كان يرى مصلحة مصر في هذا الائتلاف، وكان يعلم انه يستطيع اكتساح خصومه • فقد كانت جريدة السياسة في اثناء خصومتها تباع سرا كالحشيش .. وكانت الزوجة تطلق زوجها لانه خرج على سعد وتقدم عدلي بكن باشا مع طباخه للانتخاب في كشف ثلاثيني واحد فانتخب الناخبون طباخ عدلي باشا واسقطوا عدلي باشا ..

# ذاكرة الصحافة

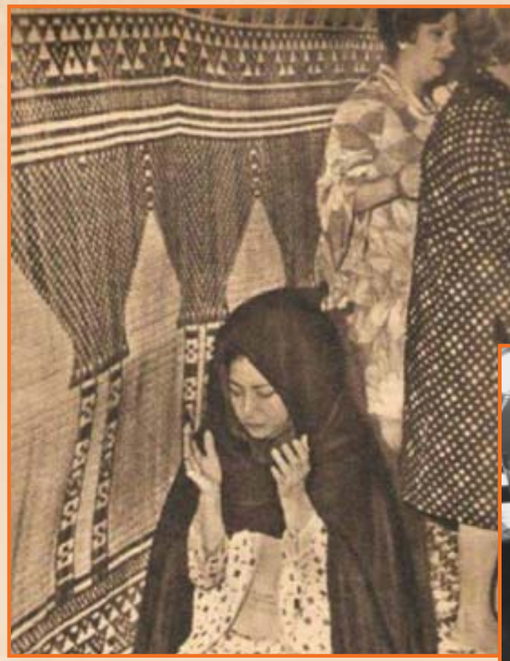

صورة نادرة لام كلثوم وهي تصلي

غرفة الملفات الرئيسية في مقر مكتب التحقيقات الاتحادي أف بي آي FBI في واشنطن العاصمة الامير كية عام ١٩٤٤.....

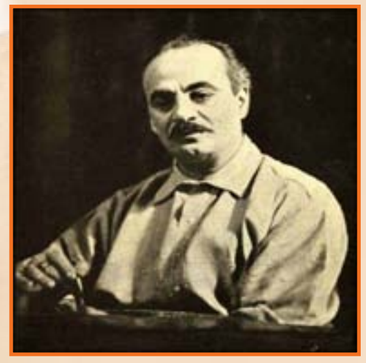

الكاتب والأديب والرسّام والشاعر اللبناني جبران خليل جبران

الجنود الانجليز و الالمان يلعبون كرة القدم اثناء هدنه اعياد الميلاد ، الحرب العالميه الاولى ١٩١٤

مصنع فولكس واجن عام ١٩٧٠

شاه و شاهبنو ايران محمد رضا بهلوي و فرح ديبا يتشاركان في رحلة تسلية بالعاب حدائق والت ديزني برفقة السيد والت ديزني خلال زيارتهم للولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٦٢

جيش (( الصدمه )) هي مجموعات قتاليه نسائيه شكلها السوفييت وتضم مجموعه من القناصات عددهن ١٢ تم توثيق قنصهن لـ( ٧٧٥) عسكري ألماني

واجهة فندق كونتنتال شارع قصر النيل اواخر القرن التاسع عشر للمصور الجميل بونفلس

ستيفان روستى دائما يمثل شخصية المجرم

عطار وبائع للتوابل والادوية العشبية عام ١٨٩٧م ،،

سفرطاس من العهد العثماني ١٩٠٥

صورة لأول شرطي مرور من الإناث في اميركا عام (1918 ) تقف تحت مظلة لتوجيه حركة السيارات وتلاحظ بالمظلة وجود مرآة صغيرة لتساعد الشرطية أن ترى وراء ظهرها

هي اخبار

في الأسبوع القادم ستزور القاهرة :

# أقوى سيدة في العالم!

**بالثقة والولاء والايمان، تم اختيارها رئيسة للوزراء، وبنفس الايمان قبلت المنصب الحساس رغم كل المخاطر التي تحيط به.. وبنفس عزيمة والدها الزعيم تحارب الآن لانقاذ ٤٥٠ مليون نسمة من مجاعة تهددهم.**

**انها انديرا غاندي.. رئيسة وزراء الهند والضيفة التي تستعد جمهوريتنا لاستقبالها هذا الاسبوع.**

**في الهند يطلقون عليها اسم (بربا داريشن) ومعناها باللغة العربية "نوري عيني".! وهو الاسم الذي كان نهرو يناديها به.**

## الاب والابنة:

نهرو والد انديرا.. "لها شبه رواية مليئة بالعجائب! لم يقدرها ابدا.. في لندن، في نيويورك، في طوكيو.. في بكين.. واذا شاءت الظروف ان يظهر نهرو بمفرده في الحفلات الرسمية كان غيابها يثير القلق، وفي الواقع المرض وحده هو الذي يعوقها عن مرافقة ابيها اينما ذهب. العالم اجمع، حيره هذا الرباط بين جواهرلال نهرو والد انديرا.

وسر نهرو والديرا الذي حير العالم كشف عنه ضيوف مستر جيتسكل رئيس المعارضة حينئذ في بريطانيا، وكان ذلك اثناء حفل عشاء كبير اقيم لهم في لندن.

وبدا الغموض ينقشع بعد سؤال وجهه جيتسكل:

- الم تقض ١٧ عاما في سجون الامبراطورية السعيدة يا سيادة رئيس الوزراء؟

فابتسم نهرو واجابه:

- ١٦ عاما ونصف عام فقط ياسيدي!

وهنا شحب وجه الديرا، وطوال الحفل لم تنبس بكلمة وغادرت الحفل مبكرة في صحبة ابيها انها لا تنكر "الجزء الكبير من حياتها الذي اعطيته في سجون بريطانيا ولكن ما يشفيها هو ان في نفس هذه السجون وقعت امها صريعة للمرض الذي عجل بحياتها وهذا ما لا تغفره ابدا!

لقد كانت انديرا تعبدها، كان اسمها "كمالا" وتشبه انديرا لحد بعيد.

جاءت "كمالا" الى "اله اباد" لتستكمل دراستها في جامعتها وكانت حينذاك احدى المدن المقدسة فهي مدينة بالهندوس والاسلام في نفس الوقت.

وهنا استقبلتها اعرق العائلات الهندية: عائلة نهرو في قصر يطل على نهر الجانح، وكان يسوده جو من ليالي الف ليلة وليلة. اما سيد القصر فهو آخر كبار كبرا "الهند" ليس هما مرتيلال"

شهد نفس القصر عودة الشاب نهرو بعد انتهائه من دراسته الجامعية في كبيريدج، وفي القصر الابوي (اناند بينها هي او بيت السعادة) تقابل نهرو وكمالا.

ولكن هذا الجو الاسطوري هز كيان الجنتلمان الهندي منذ عودته لارض الوطن، فعلى الرغم من ثقافته وما اكتسبه من حياته في بريطانيا الا ان الحياة في هذا القصر التي تخطى وراءها بؤس ٤٥٠ مليون نسمة كانت قاسية بالنسبة له.

ولم يجد من يبوح له يمكنون مشاعره واحزانه الا "كمالا" نقصها وزادت دهشته عندما اكتشف في هذه الانسانة الرقيقة الخجول اتجاها ثوريا يكاد يفوق ثورته، ولذلك لم يتردد في قبولها شريكة لحياته عندما اختارها له ابوه.

## ظهور غاندي

تم الزواج وكان شبه اسطورة، قطار خاص كان يحمل المدعوين (٨٠٠ مدعو) من بيتاريس "دلهي وكالكوتا".

قال نهرو لعروسه في هذه الليلة:

- سننتهي طبعا من كل هذه التفاهات الوحشية!

اجابته كمالا:

- بالطبع وسابذل كل جهدي لنصل لما تنشده، وضيف غريب سيساعدهما في هذا الطريق.

ذات مساء طرق احد الغرباء باب القصر، حافي القدمين وقامته نحيفة، وتطل نظرته من خلف نظارة حديدية.. وتكشف ابتسامته عن فم تجرد من معظم اسنانه.

فسأله سيد القصر:

- ماذا تريد يا اخي؟

اجابه الغريب:

- كل شيء يا سيد "موتيلال" انت غني، والهند فقيرة، مع كل ما تملكه واتجنى.

كان المتكلم غاندي، ابتسم البراهمان العجور وبعد ان حيا رسول السلام تمنى له طريقا سالما.

عاد غاندي مرة اخرى وفي هذه المرة توجه الى جواهر لال.

بعد سماع اول كلمات الرجل القديس شعر ابن المليونير بوخز في ضميره وخجل من الثراء الذي ينعم به، وفي لحظة واحدة قرر ان يترك كل شيء وان يتبع الرسول، ولكن هل يمكنه ايضا ترك زوجته الشابة وطفلته انديرا التي رزق بها اخيرا؟

جاءته الاجابة من زوجته: "سنترك طفلتنا لوالديك!."

## فرقة القرود

بعد ان وزعا ثروتهما على الفقراء تبعا غاندي وتخلصا من ملابسهما وارتديا الملابس الجديدة تماما مثل "معلمهما".

كاد الاب يصاب بالجنون من هذا التصرف، وطوال طفولتها لم تسم انديرا الا كلمات اللعنة تنصب على والديها.

اما هي فكانت تحلق معهما باحلامها وتتسع بقلب خافق رحلتهما الابدية وبدأت تلح على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا لشعب الهند من المجاعة، وبدأت تتحرق شرقا لمعرفة غاندي وحدثت المعجزة، ذات مساء عاد غاندي الى نفس القصر ونجح هذه المرة ليكتسب "مرتيلال" لقضيته واصبح قصره اول بيت لشعب الهند بعد بيت غاندي.

وفي سن العاشرة علمت انديرا ان غاندي يصوم من اجل رية الهند واستقلالها.. فرفضت تناول الطعام واستطاعت رغم صغر سنها ان تكون مع فتيان وفتيات العائلات العريقة جماعة سرية اطلقوا عليها اسم "فرقة القرود" وهدفها الدعاية ضد الاحتلام.

وقعت امها فزية للمرض الذي اضطرها للاستشفاء في اوروبا ولكنها بمجرد عودتها للهند عاودت الكفاح مع زوجها، ومعا.. دخلال السجون، ولانقاذ انديرا من السجون بعثت بها حالاتها لاوروبا ولكن باريس، جنيف، وبرلين لم تكن بالنسبة لها الا منفى، اما لندن فهي العار.

ثم كانت الفجيعة الكبرى، توفيت امها متاثرة بمرض السل.

يأس مشترك سيضم ابدا الاب وابنته، وضمهما في حب بدون مثيل يعبر العالم اجمع.

## تخلت عن كل شيْ.. اعجابا بوالدها نهرو

افرج عن نهرو ليشهد الاحتلال بحرق جثة زوجته، ثم عاد لغاندي في السجن، وللمرة الثانية اضطرت انديرا لمغادرة ارض الوطن فرحلوها الى بريطانيا وواصلت فيها كفاحها، واستمرت وهي تواصل تعليمها في جامعات بريطانيا على الاستعداد لحرب سرية.

وفي كل خطاب ترسله لابيها في السجن كانت تردد له: "حتى وانا خارج السجن اشعر اني في السجن بدونك".

اما هو فكان يقول: "لقد وجدت نور عيني، مع انديرا لم افقد زوجتي، "بعد انقاذ بيت الجانح من الخراب الذي دمره تحول مرة ثانية "لبيت السعادة" وانديرا سيدته الاولى، فتحت الباب للجميع.. استقبلت فيه الفقراء والمحتاجين لم تكن قاسية الا على ابيها فارغمته على المحافظة على صحته والتقليل من جهوده التي تكاد تقضي عليه.

انهما يشتركان في نفس االذوق، نفس التفكير نفس الاتجاهات، كانت تحب الاختلاف معه وكما تقول لتشعر بلذة الصلح، حيرت حياتهما كل المحيطين بهما.

وفجأة وقعت الواقعة، تقرر زواج انديرا.. فانزعج نهرو.

قالت له ابنته:

- ولكنه يا ابي خطيبي منذ ٨ سنوات مضت، وفي الواقع كان نهرو قد نسي "فيروز غاندي" احد اعضاء "فرقة القرود" والذي التفت به انديرا في الجامعة.

وحسب التقاليد الهندية تقرر زواجهما منذ الصغر.

اصبح "فيروز غاندي" (ولا صلة قرابة بينه وبين الزعيم الهندي) رئيس الصحافة السرية وعاود نشاط الكفاح مع زوجته تماما مثل نهرو وزوجته.

وبعد عودتهما مباشرة من اجازة شهر العسل كان السجن في انتظارهما ولم يتركاه الا يوم ١٥ اغسطس ١٩٤٧ وهو تاريخ السنة الاولى لاستقلال الهند.

وكان على نهرو تشكيل اول حكومة للهند فابرق لابنته: "انديرا انا في حاجة اليك" فتركت بيتها وزوجها وولديها تلبية لنداء والدها لم تتركه يوما واحدا حتى وفاته، اصبحت في نفس الوقت امينة سره، رئيسة السكرتارية الخاصة"

مربيته، رئيسة البروتوكول، وطباخته الخاصة فهي الوحيدة التي تتقن اعداد اطباقه المفضلة وخاصة طبق اللبن والعسل والارز الذي اطلق عليه اسم "فطير الالهة".

لقد تخلت عن حياتها لتضحي بنفسها في خدمة والدها اضطر زوجها لقبول الامر الواقع ارضاء لهذه الانسانة الرقيقة والتي تتمتع بقوة من حديد.

## تريد ان تعمل من الهند بيت السعادة الكبير

بعد وفاة جواهر لال نهرو.. اعتقد الجميع ان انديرا ستتخلى عن الحياة السياسية لتمارس طريقها الحقيقي وهو رعاية الفقراء والاطفال، ولكن حبها للسياسة تغلب على كل شيء ما يزال حب الكفاح يتملك منها.

في عام ١٩٤٧ ناضلت من اجل ايقاف الحرب بين المسلمين والهندوس.

وفي عام ١٩٥٥ رافقت اباها في مؤتمر بالدونج

وفي عام ١٩٥٨ رأست حزب المؤتمر

وفي عام ١٩٥٩ اوقفت الحملة الشيوعية التي وصفتها بانها تتنافى مع روح الهند.

ومما ضاعف من حماسها تمسكها بالحياة السياسية قوله لغاندي:

"اريد امرأة على رأس الهند! امرأة هندية واحدة تستطيع الوقوف على حقيقة الاحتياجات الحقيقية لشعبنا وحقيقة اتجاهاته".

وها هي ذي في بيتها.. ارملة منذ ٦ سنوات، قدماها حفيتان في صندلها ذي الكعب العالي، ملفوفة في الساري ومجردة من كل مهاغ.

والبيت الذي تقيم فيه يقع في دلهي على بعد ١٥٠٠ متر من البرلمان والبيت صورة منها، بيت ريفي بسيط هندي وعصري، وجهته كلها من الزجاج تطل على حديقة واسعة تظللها الاشجار الضخمة، وكثيرا ما تردد سيدة الهند الاولى.

"اريد وضع الوان والجمال في الحياة اليومية وحياة كل فرد، عندما كنت ادخل المؤتمر كانت الوان الساري الفاتحة واحمر الشفاء كثير استنكار الاعضاء، حكموا علي بالاستهتار.

ولكن لست ادري ماذا يرغم المرأة الهندية على ارتداء ساري من الخيش لتمارس عملها كوزيرة او ربة بيت؟

ما الذي يحرم علينا منافسة الاوروبيات في ازيائهن!

وكانت بداية ثورة في الهند.

وتعيش انديرا مع ولديها (راجيف ٢١ سنة وساريجاي ١٩ سنة)

انها تريد ان تعمل من الهند "بيت السعادة الكبير".

الموقف عصيب في الهند، مجاعة كبير تهدده.

قامت بالخطوة الاولى فتبرعت باراضيها ليزرعوا فيها القمع.. وتبعها ملايين من الهنود..

لقد وجدت الهند في انديرا روحها وحياتها.

**سميرة جورج**

**اخر ساعة/ تموز- ١٩٦٦**

هي اخبار

في الأسبوع القادم ستزور القاهرة :

أقوى سيدة في العالم!

# فايزة أحمد: الموجي كسلان.. والطويل سندباد.. وبليغ مشغول!

**.. لأول مرة تتحدث فايزة احمد عن المستقبل الموسيقي للقاهرة. انها تنبه الى خطر يهدد مكانة هوليوود الشرق: مصدره كل الفنانين المصريين، وعدم الاهتمام الجدي بسباق التطور!.**

**.. اتهمت فايزة احمد الملحنين بالعجز، قالت انهم لا يقدمون الحاناً ناجحة، والوحيد الذي له الحان ناجحة فعلا هو عبد الوهاب، اما الموجي فيبدو انه انصرف الى المسرح الغنائي، وبليغ حمدي مشغول في تسجيلات الكويت، وكمال الطويل دائم التنقل كثير الاسفار كانه السندباد الجوي!**

قلت لفايزة: ولكنك لم تلمعي الا على الحان الموجي!

قالت: الموجي كفاءة لا يمكن انكارها، ولكنه كسلان او مشغول ولديه لحن اسمه (البيت اللي هناك) واخذ كلامه من الاذاعة منذ عامين، وحتى الان لم ينته منه.

قلت: انت تعرفين ان الموجي لايقنع بالاجر الذي تدفعه الاذاعة..

قالت: الحانه دلوقت اتغيرت، زمان كان فيه حفلات كثير لكن دلوقت فين الحفلات، وانا طبعا ما اقدرش اشتغل في اي حفلة الا اذا كان فيها عناصر من مستواي، وبعدين لازم المصاريف تكون في حدود الدخل..

قلت: وهل هذا هو السبب في انك تعتمدين على الحان زوجك!

قالت: ان زوجي يخدم الحاني وحينما سافرت الى ليبيا لم يطلب الجمهور اغاني القديمة امثال (انا قلبي اليك ميسال) و(يا امه القمر ع الباب) ولكنه طلب الاغاني الجديدة التي لحنها زوجي امثال(شهرين يا حبيبي) و(العمر يا قمر) و"جايا لك" و"بنتي قمورة" و"حاول يوم وراء يوم تنساني" و"بس انت اوعدني".

قلت كانك تنوين الاقتصاد على الحان محمد سلطان.

قالت: انا ما قلتش كده، انا باخذ لحن او لحنين من عبد الوهاب في السنة، ومستعدة اخذ اي لحن ناجح اذا كان يناسبني، ولو انها ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر عل الحان اخوان رحباني ومع ذلك فهي ناجحة وقد تعاقدت على ثلاث حفلات في الكويت مقابل ١٨٠,٠٠٠ ليرة.

اي اكثر من عشرة الاف جنيه مصري للحفلة الواحدة، وهذا مبلغ لم تحصل عليه اية مطربة عربية حتى الان.

## صرفت ١٠٠٠ جنيه وتقاضيت ٢٥ جنيها؟!

قلت لها: انت تكثرين من الاسفار هذه الايام، ففي العام الماضي امضيت اكثر من نصف السنة في بيروت، وهذا العام سافرت في رحلة الى ليبيا ومنها الى الخارج استغرقت تسعة اسابيع وقد قلت انك ستسافرين الى بيروت بعد اعياد الثورة، ولا يعلم الا الله متى تعودين؟!

وشعرت ان هذا السؤال اثارها قليلا ولكنها عادت تقول: - كان للاغنية المصرية حتى اعوام قليلة مضت المجال الاول في جميع البلاد العربية، وعلى هذا كانت كل مطربة تحلم بالقاهرة باعتبارها هوليود الشرق، وفجأة بدأت الاغاني المحلية تأخذ مكانها بجوار الاغنية المصرية في اسواق البلاد العربية.. فما هو السبب؟.

السبب في رأيي ان النهضة الفنية وصلت الى معظم البلاد العربية، في حين اننا لم نبدل هنا اي جهد للتطور او التقدم للاحتفاظ بمكانتنا التقليدية.

وانا احب عملي جداً، واحب اجري وراء عملي، وعندما سافرت الى لبنان فوجئت بان لي اشرطة سيئة مسجلة في مصر، وقد امضيت وقتا طويلا في تغيير هذه الاشرطة، وتسجيل اغاني وبرامج جديدة، خصوصا ان المجال مفتوح لمن يريد العمل، ولا يستطيع احد ان ينكر اني نجحت، ولكن هذا النجاح اذا كان يصيبني شخصيا بفائدة، فان الفائدة تنسحب ايضا على الاغنية المصرية.

وبعد عودتي من لبنان اردت ان استأنف نشاطي في القاهرة، ولكني لم اجد المجال امامي مفتوحا، فمثلا اعددت برنامجا للتليفزيون استغرق عرضه ساعة ونصف ساعة وتشتمل على اربع اغان، وكلفني ما يقرب من ١٠٠٠ جنيه، فهل تدري كم تقاضيت من هذا البرنامج؟.

لقد تقاضيت خمسة وعشرين جنيها فقط!

فهل تسألني بعد هذا لماذا اسافر الى الخارج! ولماذا اعمل في الخارج؟!

## اعتذرت عن حضور مهرجان كان

قلت: اذن فقد كانت رحلتك الاخيرة للعمل؟

قالت: هذا احد جوانب الرحلة فعلا، لقد سافرت لاحياء حفلات في ليبيا، ومن ليبيا سافرت الى روما وسويسرا وباريس للعلاج، لانني كنت اشكو من قرحة في معدتي...

وفي باريس قابلت محمود موصللي موزع الافلام العالمي، فطلب منا حضور مهرجان (كان) للتعاقد على بعض الافلام، ولكننا اعتذرنا لان موعد عودتنا كان قد ازف..

وتقابل زوجي ايضا مع مي كارا بالانكا التي طلبت منه ان يعد لها بعض الحان، وهو يعد لها

الان بالفعل بعض هذه الالحان..

## فايزة احمد منتجة ايضا

قلت: وما هي قصة الانتاج الذي اعلنت انك تستعدين له؟

قالت: انا عايزة اعمل فيلم مشترك بالالوان بين مصر ولبنان، وقد اتفقت بصفة مبدئية مع حسن الامام على اخراج هذا الفيلم..

قلت: و القصة؟

قالت: كنت قد طلبت من احسان عبد القدوس ان كتب لي قصة ولكنه لم يعدها حتى الان، وسوف يتولى حسن الامام امر القصة..

قلت: وما مقدار الميزانية التي اعددتها لهذا الفيلم؟

قالت: ما تهمنيش الفلوس، المهم عندي ان الناس تأخذ صورة صحيحة عني..

قلت: ولماذا لم تظهري في افلام القطاع العامن مادام هذا هو هدفك!

قالت: ماحدش طلبني وموش ممكن اعرض نفسي..

## الله يحرسهم

وقطع حديثي مع فايزة رنين جرس التليفون،

كان المتحدث مؤلف اغان، اتصل بها ليطمئن على مصير اغنية له، فقالت ان زوجها فرغ من تلحين هذه الاغنية، وان عبد الوهاب اعجب باللحن عندما استمع له، ثم اسمعت المؤلف مطلع الاغنية الجديدة في التليفون..

ولما انتهى الحديث قلت لها: اني الاحظ ان اطفالها لا يقيمون معها، وانها فيما يبدو تقنع بوجودهم مع اسرة زوجهان فما السبب!..

فقالت: ان اسرة زوجي احن على اطفالي مني! والطفلان يبادلانهم حبا بحب، وبسبب كثرة اسفاري فاني افضل لهما الاستقرار في المكان الذي اطمئن اليه..

قلت: وما هي اخبار اطفالك الاخرين الذين يعيشون في سوريا ولبنان؟

قالت: ان قلبي معهم، وحنيني اليهم لا تحس به سوى الامهات، ولست اذيع سرا اذا قلت لك ان اسفاري العديدة الى لبنان بسببهم، الله قادر ان يحرسهم.

**ثروت فهمي**

**آخر ساعة/ تموز- ١٩٦٦**

**صرفت على البرامج الف جنيه.. ثم تقاضيت في مقابلة ٢٥ جنيهاً**

**ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر عل الحان اخوان رحباني ومع ذلك فهي ناجحة**

# كواكب هوليوود.. ضحايا هوليوود

**لهوليوود كما لكل بلد ضحايا.. إلا ان الضحايا في بلد النجاح والشهرة وذيوع الصيت وكسب الملايين، هم في الواقع ضحايا يرقى لهم!!**

**وباسم "الحب" وعلى مذبحة تتعدد الضحايا، وقد قيل إن هوليوود تحدث فيها قصة غرام واقعية مقابل كل فيلمين غراميين تخرجهما شركات السينما، وهم ينتجون في كل عام عدة مئات من هذه الافلام يظل الحديث عنها فترة ما، ولكن الحديث الذي يبقى ابداً هو عن علاقات هذه الممثلة بذلك الممثل، وعن الطلاق المنتظر بين هذين النجمين، وعن اختطاف زوجة من رجلها الذي عاشرته ١٥ عاما.. الخ الخ.**

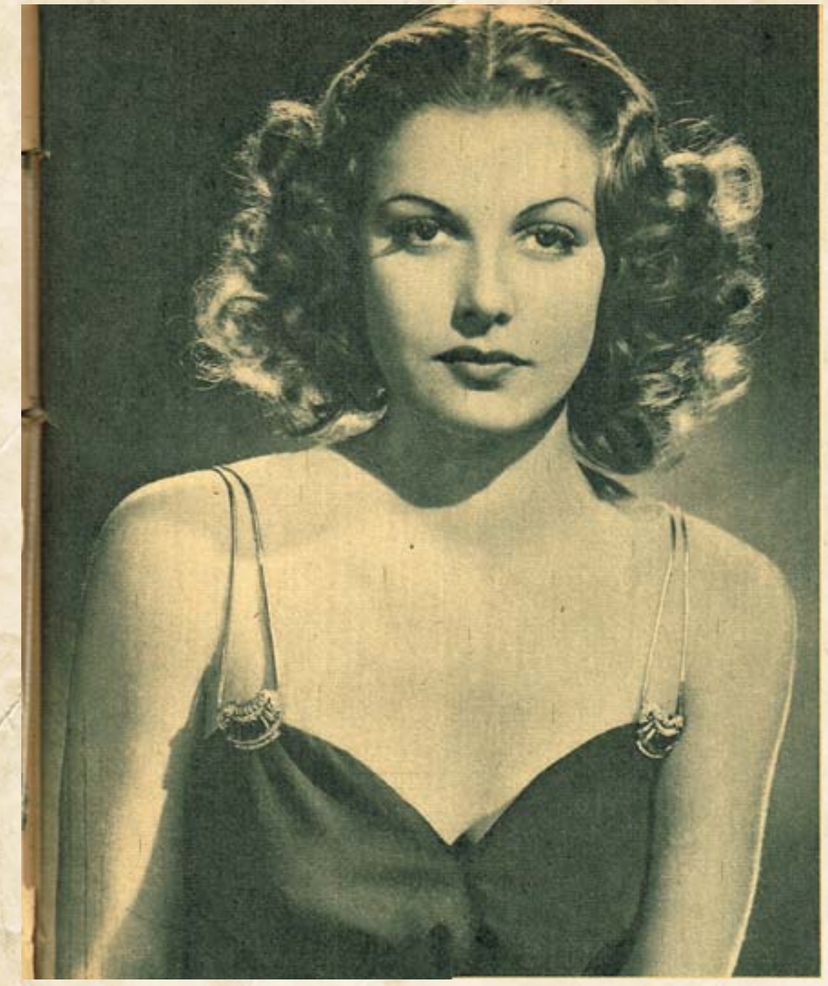

وقد اصبحت هذه الأمور عادية جداً تقابل بالاستخفاف ولا تترك اثراً لعداوة او بغضاء، فقد يدعو الرجل مطلقته وصاحبها الجديد في الأسبوع التالي، او يكون شاهد زواجهما، او بتزوجها مرة اخرى ويطلقها وهكذا دواليك.

ولكن اخطر قصص الحب هي التي يعقد احد طرفيها بين نجم معروف والطرف الاخر بين فتى او فتاة من غمار الناس، فهذه القصص هي التي تتقن الاشاعات في نسجها، وكثيرا ما يلعب شيطان الشهرة فيها دوره.

وقد وافانا البرق اخيرا باخبار تلك القضية الكبيرة التي اتهم فيها شارلي شابلن بارتكابه جريمة مع فتاة في أحد الفنادق، وقد ظلت القضية منظورة زمنا طويلا امام المحكمة حتى قضى المحلفون ببراءة الممثل المسكين الذي اضحك العالم، ولكنه قضى حياته الخاصة في سلسلة من المتاعب والتعاسات.

## ضحية أخرى

وقبل قضية شابلن كان القضاء قد فصل في قضية اخرى مشابهة كان المتهم فيها ايرول فلين والمدعيتان فتاتين من لوس انجلوس، ثبت انهما قاصرتان لم تبلغا الثامنة عشرة وهو سن الرشد القانوني في كاليفورنيا.

وقد استعان رجال شركة وارنر بشتى الوسائل لينقذوا تجمهم الكبير فوكلوا له جاري جايمار اشهر المحامين، ودافع عنه كبار الكتاب السينمائيين، وبعد ان برئ الممثل من التهمة القذرة كانت الشركة لا تزال تخشى على سمعته، وارادت ان تنسى الناس هذا الحادث، فدبر قسم الدعاية حادثا غرامياً آخر بينه وبين آن شريدان عقب انتهائهما من فيلم "حافة الظلام" وسافر الاثنين الى المكسيك، فقيل إنهما سافرا ليجعلا الزواج خاتمة للحب العاصف الذي غزا قلبي الاثنين، وبعد ان كثرت الاشاعات والحكايات عاد ايرول فلين، وثبت انه كان في رحلة مع زميله الممثل ديفيس مورجان، وان الاثنين لم يشهدا مطلقاً أن شريدان، وقد حسب الجمهور ان كل تهمة سابقة لأيرول فلين هي من هذا القبيل!

## في عهد فالنتينو

وتذكرنا هذه المناسبة بالقصص الواقعية التي حدثت في عهود السينما الأولى أيام رودلف فالنتينو ووالاس زيد وجون جلبرت وغيرهم من الكواكب المعاصرين، حيث كانت فتيات من أشهر العائلات في امريكا يختبئن تحت اسرة الممثلين ويقربن خدمهم بالمال، ويحكن المكائد لكي يتهم هؤلاء الممثلون بهن، فيتلن من وراء هذه الفضائح شهرة وذيوعاً ويصبحن حديث كل الناس، إذا لم يصبحن زوجات لهؤلاء المشاهير!

كواكب هوليوود.. ضحايا هوليوود

## ضحايا امرأة

انحدرت مادلين كارول من اسرة انجليزية محترمة، ونالت ثقافة عالية ممتازة، واشتغلت فترة بالتدريس، وفي سنة ١٩٣١ تزوجت من الكابتن فيليب اشلي من ضباط البحرية الانجليزية، وبعد حياة فنية ممتازة وسمعة طيبة في انجلترا سافرت الى هوليوود، ولما نشبت الحرب بدأت هي الاخرى حربا خاطفة على الرجال.

ففي عام ١٩٤٠ هجرت زوجها ونالت طلاقها منه.

وقيل عنها شغفت حبا بالطيار الفرنسي اللفتنان ريشارد دي لاروبية، وإنها ذهبت تجري وراءه بعد سقوط باريس في ايدي الالمان، ثم هبت تبحث عنه في تونس وعرف الناس انه اصبح ضحية ثانية للمثلة الشقراء الجميلة بعد ان اعلن البرق في يولية عام ١٩٤١، ان النجمة السينمائية المشهورة مادلين كارول تاهت تجاه جزر باهاما في مركب شراعي كانت تديره مع الممثل السينمائي جترلنج هايدن في طريقهما الى جزر جراند تورك".

وقد قامت على الاثر ثلاث سفن وطائرتان من الاسطول الامريكي في المحيط الهادىء للبحث عن العاشقين اللذين فضحهما القدر، وبعد ١٢ ساعة اعلن الكابتن كولار الذي يقود طائرة برية ومائية انه عثر على الحبيبين بعد ان قضيا ليلة بطولها في أحد كهوف جزيرة "كوتن كاي".

وقد كفلت هذه المغامرة لسترلنج هايدن ان تظهره إحدى شركات السينما كوكبا امام مادلين في فيلم "ممر بهاما" وبالرغم من نجاح الممثل الجديد، فقد قيل انه ضاق ذرعاً بهوليوود وبالاشاعات التي نسجت حوله وبنظرات الناس وهمساتهم، فقرر مغادرتها مخلفا وراءه هذا المجد الذي ابتسم له لحظة من الزمان.

ولعل مادلين كارول اصبحت هي نفسها الضحية الرابعة لقلبها الذي عصف بثلاث رجال، فقد كانت تضطلع قبلا بدور المرأة العاقلة الكاملة، ولكن الشركات استغلت مواهبها الجديدة، فبدأت تظهرها في ادوار المرأة العابثة المستهترة.

## ضحية الساحر

والساحر هنا هو الممثل المخرج اورسون ويلز الذي بهر هوليوود بافلامه المميزة بشخصيته وبالعابه السحرية التي يعرضها كل مساء في حفلات خاصة لاصدقائه، اما الضحية فهي دولوريس داريو المكسيكية لحسناء التي كانت في عيشة رضية مع زوجها سيدريك جيبونز المدير الفني لشركة مترو، فالقى الساحر حبائله حولها واضطرها الى الطلاق، وصرحت دولوريس لرجال الصحافة بانها ستقول "نعم" إذا سألها اورسون ويلز، ولكن هذا تزوج اخيرا من ريتا هايوارث بعد ان طلقها من زوجها السابق، وترك ضحيته تندب حظها وتلعن هوليوود والحب في هوليوود.

الاثنين والدنيا/ حزيران- ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري لبيم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

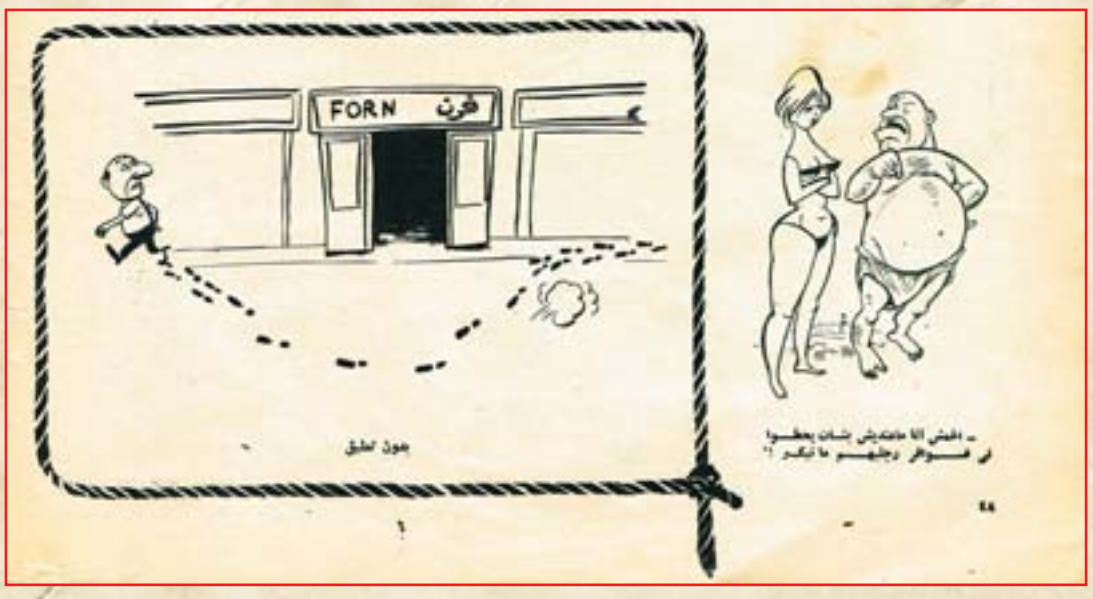

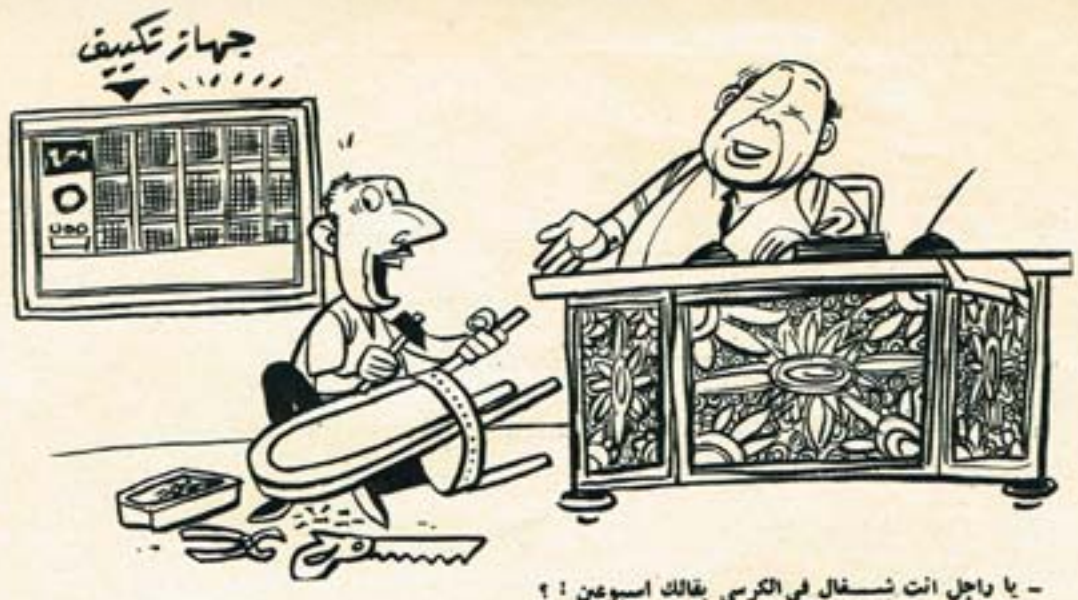

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3812) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (27) كانون الأول 2016

صوفيا لورين في مصر




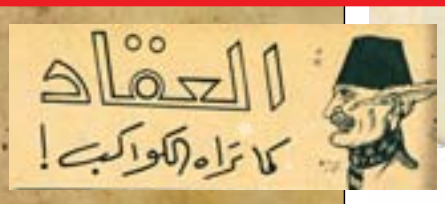

# صراع على تركة فاروق

**الملكة السابقة ناريمان.. قالت: انها عرفت بموته صدفة وهي تستمع الى الراديو، اسرعت مع والدتها اصيلة هانم فاتصلتا بمحاميهما الدكتور حنفي ابو العلا، طلبنا منه استئذان الجهات المختصة في السفر الى روما لتكونا بجانب احمد فؤاد بن ناريمان.. قالت ناريمان انها اولى الناس بالوصاية عليه، واعربت عن مخاوفها من ان يستولي باقي الاقارب على ثروته.. وافقت الجهات المختصة على سفرها.. وهي الان في طريقها الى روما.**

**نازلي أم فاروق. لم تظهر في الموقف حتى الآن، ولكن هل تقف مكتوفة الايدي؟.. اليس لها نصيب في التركة؟.. الا يراودها الامل في ان تكون هي الوصية على حفيدها احمد فؤاد؟.. قد تحول حالتها الصحية دون ذلك. انها تعيش الان في لوس انجلوس بامريكا بعد ان اعتنقت الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي وتزوجت طبيبا كاثوليكيا، تعيش معها ابنتها فتحية وزوجها رياض عالي، وعلى فتحية.. الا تطالب في التركة بنصيب؟.. وماذا سيكون موقف شقيقاتها فوزية وفايزة وفايقة؟.. الا تفكر اي منهن في ان تظفر من التركة ولو بالوصاية على احمد فؤاد؟..**



**الملكة السابقة فريدة.. وبناتها فريال وفوزية وفادية. ان فاروق لم يوص لها بشيء، ولكن اوصى بنصيب متساو لبناتها الثلاث فهل ينتهي الامر بالنسبة لهن عند هذا الحد.. او تحاول احداهن ان تكون هي الوصية على احمد فؤاد وملايينه الهائلة؟! وهل تعيش واحدة منهن معه، او ينتقل هو ليعيش معهن ومع زوجة ابيه السابقة في بيروت؟ اسئلة كثيرة ستأتينا الايام القادمة بالاجابة منها.**

**احمد فؤاد، قيل ان فاروق ترك له نصيب الأسد في تركته التي تراوحت التكهنات والانباء بشأنها بين ٢٥٠ مليون دولار وثلاثة ملايين فقط!.. انه لايزال قاصرا. فمن يتولى الوصاية عليه ويكون مسيطرا على هذه التركة.**

**ايرما كابينتي.. العشيقة التي عاشرت فاروق آخر سبع سنوات في حياته.. الا يكون لها دور في الصراع على التركة الهائلة؟.. الا يحق لها ان تطالب بعض التعويض؟.. ان قصة فاروق قد انتهت بجثمانه في صندوق من خشب الجوز بمقبرة فيرانو بروما. ولكن قصة تركته والصراع عليها قد بدأت.. فإلى أين تنتهي؟...**

**المصور / آذار - ١٩٦٥**

العقاد العملاق في طوله وفي تفكيره.. كيف تراه المرأة؟ كيف تنظر الى قامته الفارعة وعصاه وكوفيته؟ كيف ترى اراءه في الحب.. والحياة.. والزواج؟ كيف تراه في كتبه.. وفي واقع حياته.. وفي وحدته؟

**قالت مريم فخر الدين:**

ان مطالعاتي للعقاد، مقصورة على قراءة بعض مقالاته، اما كتبه فانها اضخم من ثقافتي..

ويخيل الي ان العقاد يفطر بكتاب ويتغدى بكتابين، ويتعشى بثلاثة كتب او بمعنى آخر هو من النوع الذي يعيش لكتبه وبكتبه ومن كتبه!

واعتقد انه رغم طوله، ورغم ما اشتهر به من جبروت، فانه من النوع المسالم وفي يقيني انه لم يقف امام عسكري الدورية مرة واحدة بسبب دخوله في مشاجرة، وان كان من المحتمل ان تجعله كتاباته زبونا دائما للاقسام والنيابات والسجون!

ولا يدهشني عدم زواج العقاد، فهو على اليقين لم يجد وقتا لهذا العبء والمرأة لا تحب الرجل المشغول واعتقد ان العقاد لا يعرف كلمة (ياحبيبتي! يا روحي!) إلا في القصص، والمرأة تحب الرجل الذي يقول لها باستمرار يا حبيبتي! يا روحي! ومن مصلحة الادب والثقافة في الواقع ان يظل العقاد "بتولا"، لكي يكون على الدوام نشطا منتجاً!

اما طعامه، فلا شك أنه من النوع الذي ينسى مواعيد الطعام، ويوم يأكل في المواعيد الطبيعية، فانه مدعوا على مائدة!

**وقالت ايمان:**

لا اعرف العقاد، ولا اقرأ له الا قليلا فان كتابته طعام ٥ سم، وانا احب الطعام الخفيف!

ويخيل الي انه يعيش في سيبويه ونفطويه، واه يقضي اوقاته مع ابن المقفع وبشار بن برد.. وانه عندما يعشق ينظر الى القمر، وعندما يتغزل يخرج الى شاطئ النيل..

واعتقد ان نصف حياة العقاد اوهام وان الحقائق التي يعيش فيها يستخلصها من الكتب، ولا يلمسها بيديه..

وان نفقاته ضئيلة جدا، لاتتجاوز ثمن ما يقتات به وما يلبسه، وآخر المسكن، ودمتم بخير"، فهو فيما اعلم لا يقيم حفلات ولا يرتاد مجتمعات.. وربما تكون نفقاته الضئيلة نتيجة دخله المحدود.. فجميع الادباء فيما اسمع فقراء!

اما عزوبية العقاد، فهي في اعتقادي لا ترجع الى عزوفه عن الزواج، او رغبته في الاستقلال، ولكن لا بد ان لها ظروفاً عائليا، فربما كان يعول شقيقات، رفض ان يتزوج قبل ان يزوجهن، فلما تزوجن كان قد فاته القطار!.

ومثل العقاد لا يمكن ان يعيش بغير قلب، خصوصا انه شاعر، يتغنى في اشعاره بالحب والجمال..

**وقالت زينب صدقي:**

العقاد صحفي عملاق، وكاتب فحل وسياسي جبار، يكفيه فخرا انه وقف في وجه الطغيان، وهاجم الجالس على العرش في البرلمان. في وقت لم يكن يستطيع فيه احد ان يتكلم او يتنفس وقد دخل السجن ليكفر عن جرأته وشجاعته.

وهو في نظري رب اسرة كبيرة، وابناء عديدين يتجاوز عددهم العشرين الفا، وذلك ان كل كتاب من كتبه يعتبر بمثابة واحد من ابنائه!

واعتقد انه ليس في حاجة الى الغداء لانه يجتر من عقله، وعقله مملوء بالدسم.. وهو في الغالب من النوع الذي يأكل ليعيش، ولا يعيش ليأكل!

اما زواجه فيخيل الي انه تهاون فيه وربما يكون قد نسي ان عليه ان يتزوج فلما انتبه الى هذا الامر، وجد ان القطار قد فاته!

وهو بلا شك قد صنع خيراً، ذلك انه لن يجد المرأة التي تفهمه وتجاريه وانا اعتقد ان حياته تشبه من يقدم له الطعام فلن يأكل، واذا اتهمك في القراءة التبس عليه الامر واعتقد انه اكل!!

ولا شك ان العقاد يدخل في عداد الاثرياء، رغم ان رصيده في البنوك قد يكون ضئيلا او معدوماً، لان الكتب التي الفها توحي بان مكتبته عامرة با لكتب ،

وقيمة هذه الكتب ثروة ضخمة من غير شك!

**وقالت كوكا:**

سمعت عن العقاد ككاتب كبير، وقرأت له في الصحف، كما استمعت الى احاديثه في الراديو، وهو ككاتب اعلى من مستواي.. ويخيل الي انه من النوع الجاد جدا بدليل انتاجه الفكري المستمر، ولابد انه يخصص معظم اوقاته للقراءة والاطلاع، كما انه من النوع القليل الاختلاط ولابد ان جلساته مع نظراته من الادباء والمفكرين، كما لابد ان من اياته من طراز خاص تجمع الكتب والمخطوطات واقتناء التحف الثمينة.

واعتقد ان نفقاته تربو على المائة والخمسين جنيها في الشهر، خصوصا وبعد ان تقدمت السن به، وفي هذه السن يحتاج المرء الى التردد على الاطباء والى تعاطي الادوية والحقن، وما دامت نفقاته تربو على المائة والخمسين، فمعنى ذلك ان دخله يزيد على المائتين.

وفيما يتعلق بعزوبته فلست ادري سرها بالضبط.. ولكني قرأت له (سارة) وانا اعتقد انه كان يحب انسانة بهذا الاسم او انه تخير لها هذا الرمز، وربما كان فشله في غرام ساره، هو سر احجامه عن الزواج!

وربما يكون هذا الاحجام بسبب ميله الى الاستقلال.. وانه اعلم!

×××

وكان العقاد عند ظن كواكب السينما، فلم يشا ان يرد عليهن واحدة واحدة وانما رد عليهن جميعا وفي نفس واحد... قال العقاد:

ان قول نجمات السينما بانني أعيش في الكتب وللكتب فقط وان الحياة التي اعيش فيها تنسيني واجباتي نحو نفسي.. هذا وهم منهن. فانني اعيش في قلب الحياة كل انسان ولكن بعيدا عن الاندية، وحياتي منظمة،فمواعيد طعامي ورياضي ونومي لا تتغير ابدا.

اما الكتب فهي وسيلتي الى الاستزادة من الحياة.

اما قول نجمات السينما بان كتبي عسيرة عليهن فمما يعزيهن في هذا ان اناسا مشتغلين بالدراسة او مكلفين بها يقولون هذا الكلام، ولكن الرد عليهن حاضر وهو قول السيدة زينب صدقي ان هناك ٢٠,٠٠٠ قارئ يقبلون على هذه الكتب وحسبي ان العشرين الفا فيهم الكفاية وان كان مما يسرني كثيرا انهم يصبحون ٢٠,٠٠٠ بزيادة خمس وهن نجمات للسينما!.

**الجيل / نيسان - ١٩٥٦**

الافتتاحية

## الحياة مسرح!

إن الحياة "رواية" يمثلها الناس على مسرح الدنيا.. وهي رواية مليئة بالعبر والعظات، حاشدة بالوان الجد والهزل، فيها المهازل المبكية، والمآسي المضحكة، وفيها الحبكة المسرحية التي تدل على ان القدر مخرج عبقري خصب التفكير والتدبير!
هذا ما جال بخاطري حيثما عهدت إلى "الاثنين" بتحرير هذه المجلة، فجعلني اهدف الى "إخراجها" على نحو "يمثل" مسرح الحياة، ويصور بعض ما فيه من مآسي ومهازل، وشخصيات يختفي حقائقها "الماكياج"!

## علموه!

يحاول الكتاب والساسة ان يصلوا الى الداء الاصيل الذي تشكوه مصر، فمنهم من يتهم الاحتلال، ومنهم من يتهم الحزبية، ومنهم من يتهم الفقر...
والحقيقة التي لا مراء فيها، ان داء مصر هو الجهل وحده!
ان الشعب المتعلم يعرف كيف يحارب الاحتلال، وكيف ينتقم من الحزبية، وكيف يقضي على الفقر! والعلم وحده هو الذي يحقق الديمقراطية الفعلية للامة، ويهدم الديمقراطية الاسمية.. والعلم وحده هو الذي يخلق الاسرة الصحيحة ثم الشعب الصحيح!
علموا المصريين كبيرهم وصغيرهم.. وليقم الوزير الطبيب طه حسين باشا بحملة تعليمية تخرج بعد عام واحد شعبا كله من المتعلمين!
وعندئذ تستطيع مصر ان تلغي الاحزاب وان تلقي بالمفاوضات ظهريا، وان تطيح باكثر من وزارة لا تستمد وجودها الا من جهل الشعب!

## سمعت!

مفعول اكيد!
توسط رجل احد الشوارع وقد امسك في يده بزجاجات صغيرة بها اقراص بيضاء، وصاح يقول للمارة:
– الحق يا جدع.. اقراص الذكاء.. قرص واحد ينور مخك بقرش صاغ!
وتقدم منه احد المارة فاشترى زجاجة، ثم تناول منها قرصا، وبعد قليل قال للبائع محتداً:
– ايه الكلام الفارغ ده.. انت بتضحك علي!
فقال البائع الدجال:
– شايف.. اديك بقيت ذكي من قرص واحد!.

## معقول !

قال احدهم لصديقه:
– انا مش حا اتجوز واحدة حلوة.. انما حا اتجوز واحدة وحشة علشان اضمن انها تحبني.
فقال الاخر:
– وافرض ان الوحشة ما حبتكش؟
فقال:
– ويهمني ايه اذا كانت الوحشة ما تحبنيش!!

## 1 + 1 = صفر

## شعب وشعب!

عندما كنت امضي اجازة العام الماضي في اوربا، زرت لندن، واستأجرت شقة مفروشة لاقامتي، وما ان وضعت حقائبي فيها حتى زارني مستاجر الشقة العليا وسالني عن مواعيد نومي ويقظتي!
ودشت في مبدأ الامر ولكنني – بعد ان عرفت السبب – ايقنت ان نجاح الانجليز في حياتهم الاجتماعية يعود بلا ريب الى معرفة كل فرد منهم بما له وما عليه.. لقد كان سبب الزيارة والسؤال، ان جاري يرغب في تنظيم مواعيد لعب اطفاله بالحديقة بحيث لا تقع في اوقات نومي قتضايقني!!
وان هذه الحادثة لتتمثل في ذهني كلما رفع بصري على اوجه الفوضى في حياتنا عموما!
ان نجاح الدولة من نجاح الفرد، ونجاح الفرد يتوقف على طريقة احترامه لحقوق الغير!

## بين سطور الاخبار

× ينتظر ان تقوم دولة إسرائيل بانشاء ادارة خاصة لنقل الاسرار العسكرية المصرية التي تنشرها بعض الصحف "المصرية" بين حين وآخر، لتكفى نفسها مؤونة سرقة هذه الاسرار بطرق التجسس!
× وضعت وزارة التموين تسعيرة للشمام والبطيخ، على ان يباع للمستهلكين بالاقة، وينتظر ان يقبل اصحاب الحدائق الكبيرة على قسم الاستيراد والتصدير للحصول على تصريح بتصدير اكبر كمية من هذه الثمار الى الخارج!
× قالت الصحف إن عبد الرحمن عزام باشا حين اجتمع بالعقيد الشيشكلي، بحثا عن خريطة لفلسطين وسوريا لمراجعة مواقع خرق اسرائيل للهدنة في منطقة الحدود فلم يجدا مثل هذه الخريطة في دار الجامعة، ويقال إن هذا من بين اسباب فشل "خطط" الجامعة العربية!

## اقوال اعجبتني

"... ويهمني دائما ان بلغت الصحافة نظري الى اي خطأ او تصرف يقع من احد موظفي الوزارة، وسوف احققه فوراً...."
عبد الجواد حسين باشا – وزير الصحة

"يجب التفريق، في مشروع قانون الجمعيات، بين جنايات الرأي، والجنايات المخلة بالشرف فيمن يخول لهم حق العضوية".
فيد زعلوك – عضو مجلس النواب

"اتركوا معاهدة سنة ١٩٢٦ تستنفد مدتها!"
عبد القوي احمد باشا

"ان سوريا مستعدة – وحدها – توقف كل عدوان مسلح يقع من اسرائيل على حدودها!".
الشيشكلي – قائد جيش سوريا

## مناظر مؤثرة!

× منظر اولاد الشوارع وهم يفترشون الارض بجوار قسم بوليس الموسكي!
× منظر مندوبو الصحافة وهم "ملطوعون" طوال النهار امام دور الوزارات، لمجرد السؤال عن صحة المفاوضات!
× منظر المتفرج في المسرح وهو "يغزغز اللب" او "يدردش" مع جاره!
اغانيهم!
× منظر عسكري المرور الذي يستوقف سيارة في مفترق الطرق ليحرر اصحابها مخالفة فيعطل المرور!

الاثنين والدنيا / تموز- ١٩٥١

## تمثيلية سياسية في ثلاثة فصول

### الفصل الاول

(ترفع الستار عن صلاح الدين باشا، وسير رالف ستيفنسن في وزارة الخارجية المصرية..!
صلاح الدين: ما الاخبار يا سير رالف؟
ستيفنسن: لا اعلم يا سيدي، فقد جئت لاسألك من من عليه الدور ليرد؟
صلاح الدين: اظن نحن!
ستيفنسن: لا ياسيدي الباشا.. نحن الذين سنرد..
ففي آخر لقاء بيننا تسلمت ردا منك.
صلاح الدين: لنرجع الى الصحف فهي حكم بيننا..
وهي ادرى منا بنظام التسليم والتسلم.. واكثر منا تتبعا لهذا الامر!
ستيفنسن: ها هي جرائد اليوم، وكلها تؤكد انني انا الذي سأسلمكم الرد!
صلاح الدين: ولكن اللجنة الوزارية عندنا اجتمعت واعدت ردا...
ستيفنسن: لا مانع.. ابقه في الدرج حتى اعود بالمقترحات المقبلة، واظن ان الرد لن يختلف كثيرا!

### الفصل الثاني

(ترفع الستار عن صلاح الدين باشا وعبد الفتاح عمرو باشا سفيرنا في لندن، في مكتب وزير الخارجية).
صلاح الدين: كيف ترى الجو في لندن؟
عمرو باشا: خير.. كل خير.. انهم مهتمون جدا بالقضية ومستر موريسون يقرأ ردودكم بكثير من العناية والاهتمام.. بل اعلم انهم يوقظونه في منتصف الليل ليقرأها.
صلاح الدين: اننا نكتبها بلهجة شديدة!
عمرو باشا: والفضل لهذه اللهجة في اننا اصبحنا الشغل الشاغل لوزير خارجية بريطانيا.
صلاح الدين: لابد ان نصل معهم الى حل يا عمرو.. فان البلد كلها تنتظر انباءنا في لهفة!
عمرو باشا: وستصل يا معالي الوزير.. هل اعددت ردا جديداً!!
صلاح الدين: ساعده الليلة، واراجعه مع اللجنة الوزارية المشكلة.. فقد ترى ان نغير لون الحبر، او صنف الورق، او شكل المظروف..!

### الفصل الثالث

(في وزارة الخارجية البريطانية.. سير رالف ستيفنسن ووزير خارجيتهم مستر موريسون!
ستيفنسن: ها هو رد الحكومة المصرية.. الا تريد ان تقرأه؟
موريسون: لا، ليس عندي وقت لهذا.. ضعه في هذا الدوسيه وخذ مقترحات جديدة من هذا الدرج!...
ستيفنسن: اي مقترحات هذه؟
موريسون: انت لا تعرف كيف تدور هذه المحادثات.. لقد اعددنا عشرة ردود، وكل رد اخف قليلا من الذي قبله.. ونحن نسلم الحكومة المصرية هذه الردود بالترتيب، الى ان تقبل واحدا منها فنوقع المعاهدة!!
ستيفنسون: فهمت الان لماذا لا تقرأ الردود المصرية.. ولكنهم في مصر يهتمون جدا بردودنا ويقرأونها بشغف عجيب!!
موريسون: انهم في مصر يحبون ان يقرأوا اي شيء.. دعهم ما دام في هذا سعادتهم!!.

د.محمد عمارة

# الرسالة التي لم تتمها بابا عز الدين!

## للنجمة تحية كاريوكا

كانت تدور برأسها مشروعات ضخمة لنهوض المسرح الاستعراضي، الذي جعلت منه فنا محترما بعد أن كان لونا من الوان التسلية الرخيصة .. ولكن الموت حال بينها وبين اتمام رسالتها!

فقد المسرح الاستعراضي في هذا الاسبوع، ركنا ركينا من اهم اركانه، وعلما من اعلامه بوفاة "بابا عز الدين".

فقد كانت الفقيدة العزيزة ذات شخصية قوية يحترمها الجميع ويقدرونها، ومن ثم استطاعت ان تقود فرقتها نحو هدفها الفني بكياستها ولباقتها.

وقد رأيتها ذات مرة تؤنب راقصة ناشئة في غرفتها لانها تهمل نفسها ولا تهتم بتعلم اصول الفن.. وقد تأثرت الراقصة الناشئة لهذا التأنيب فبكت.. ولم أشأ ان اتدخل بينهما.. فلما انصرفت الراقصة قامت الفقيدة وصحبتني الى احد محال الازياء لتشتري فستانا انيقا لهذه الراقصة الناشئة.. وتكلف الفستان ثلاثين جنيها!!

لقد كانت زميلتي العظيمة تعتبر افراد فرقتها كأفراد اسرتها، وكان بيتها مفتوحا لهن، ومن رأت منهن ان تعتبره مسكنها الخاص فلتفعل.

××

وفي بداية الحرب الكبرى الثانية التحقت بفرقتها مطربة صغيرة السن لم يسبق لها الاشتغال بالفن.. ولاحظت الفقيدة ان هذه المطربة منطوية على نفسها، شديدة النفور من الناس، ميالة الى العزلة، فقربتها اليها ومازالت بها حتى روت لها الفتاة قصة حياتها الاليمة.. فقد مات والدها وتركها وامها وشقيقها الطالب بالمدرسة، فنزلت هي الى ميدان الفن لتعيل اسرتها، ولكنها تجد في هذه المهنة غضاضة، وتتمنى لو يتم شقيقها دراسته لتعتزل الفن!

فهل تعرف ماذا فعلت الفقيدة؟

لقد اعادتها الى بيتها، وظلت ترسل اليها مرتبا شهريا يعينها على الحياة ويساعد شقيقها على استكمال دراسته حتى تخرج في إحدى كليات الجامعة!

×××

وكانت للفقيدة ايادٍ بيضاء في ميدان البر والاحسان.. ولولا انني اعرف عن الفقيدة انها كانت تحرص على ألا يعلم احد بما تقدمه من بر وخير، لذكرت اليوم الكثير من العائلات والاشخاص الذين كانت تمدهم بعونها ومساعدتها في الخفاء.

×××

وكانت تراود فقيدتنا العزيزة احلام تنشد تحقيقها لتوطيد دعائم الفن، وتثبيت اركانه.. من ذلك انها حدثتني كثيرا عن رغبتها في إنشاء معهد لتعليم الرقص اسوة بالمعاهد المعروفة في البلاد الاوربية، وكانت تعتقد ان لا حياة للمسرح الاستعراضي الا بانشاء هذا المعهد..

ولعل الكثيرين لا يعلمون انها سافرت خصيصا الى فرنسا في الصيف الماضي لتزور معاهد الرقص الحكومية هناك، وقد عادت من رحلتها بعد ان اختمر المشروع في ذهنها.. ولولا المرض الذي اصابها واضطرها الى دخول المستشفى لاجراء عملية جراحية بعد عودتها مباشرة، لخرج هذا المشروع الى حيز التنفيذ.

وكانت تدور برأسها مشروعات ضخمة للنهوض بالمسرح الاستعراضي.. هذا المسرح الذي افنت زهرة شبابها في سبيل نهضته وجعلت منه فنا محترما بعد ان كان لونا من الوان التسلية الرخيصة.

هذه كلمة سريعة عن صديقتي، فقيدة الفن بابا عز الدين التي خسر الفن بفقدها فنانة مجاهدة، وخسرت صديقاتها صديقة مخلصة وفية!

الاثنين والدنيا / شباط - ١٩٥١

لو ولدت مديحة يسري في معبد البارثينون لزاد عدد آلهة الجمال آلهة جديدة لسحر العيون، وزاد عدد الاساطير اسطورة جديدة لفتاة نبتت في الريف كما تنبت الزهور وتخطرت على الشواطئ كما تتخطر الطيور في لحظات البكور..

ولكنها ولدت في قرية الابراهيمية في مركز هيها، في مديرية الشرقية.. واشرق الصباح، صباح ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٢ فخرجت اسرتها الصغيرة تسعى الى الحقول وتركتها في احضان امها وهي تبتهل الى الله ان يرعى "هنومة خليل"، وترددت ابتهالاتها في فضاء القرية الوادعة، وعندما عادت الطيور الى اوكارها عادت الاسرة الصغيرة الى بيتها تستقبل المهنئين وترقص على اضواء الشموع وتشارك اطفال القرية في فرحتهم بالطفلة التي ولدت مع مولد الصباح وكبرت هنومة.. وخرجت تمرح مع الاطفال ولكنها كانت تتركهم يعبثون في المروج والقنوات وتجلس وحدها حائرة تحت ظلال الشجر، وكلما اقتربوا منها رمتهم بالحصى وعادت الى بيتها غاضبة دون ان يدري احد سبب حيرتها وغضبها، حتى اشتهرت في القرية بالشقاوة، وحاولت اسرتها ان تعالج شقاوتها بلا جدوى، وكالعادة المعتادة في الريف اخذوا يطوفون بها حول اضرحة المشايخ، ويضعون حول رقبتها التعاويذ، ويعالجونها بالبخور ويدعون الله ان يقيها شر عين الحسود.

### احلام القاهرة

ونضجت هنومة وهي حائرة، كل ما كانت تشعر به ان نظراتها تتجاوز فضاء القرية وتتطلع الى شيء بعيد، وكل ما كانت تشعر به قريتها انها لم تشهد من قبل فتاة في عينيها السوداوين مثل هذه الظلال، وفي قوامها الرطيب مثل هذا الدلال..

هذه الفاتنة التي اسكرت امواج النيل لفتانها، وشقت بشرتها وسمرتها وعطرت حديثها، لم تعد تحتمل البقاء في قرية مجهولة.. انها تسمع اصواتا تدعوها الى القاهرة حتى امست تتمنى ان ترى معالمها وضجيجها.. كانت تحلم بكل شيء فيها دون ان تراه، كانت تريد ان تعيش في زحمة لا تكترث بعينيها وشعرها وقوامها.

وجاءت الى القاهرة وحيدة في عالمها واحلامها، وظلت وحيدة، ونظرت الى المرأة كما تنظر كل فتاة فخفق قلبها غراما بفتنتها وسمرتها وعادت تسمع الاصوات المجهولة منبعثة عن مستقبلها المجهول.. وخرجت الى الشارع. ان كل من يراها تتركز عيناه في عينيها فيطاردها بنظراته بينما جذبت نظراتها اضواء السينما..

### ٣ الوان

وبدأت تدخر كل قرش لمشاهدة الافلام، وبدأت تحلم بالكاميرا، ومع انها لم تتوقع ان يتحقق حلمها الا انها بدأت تهتم باناقتها وتختار الوان فساتينها القليلة التي تبرز جاذبيتها.. احبت الالوان الداكنة لانها تناسب لون شعرها، والالوان البيضاء لانها ترى فيها امالها، والالوان الحمراء لانها تتحدى سمرتها، وظهرت السمراء الانيقة بفساتينها الانيقة فابتلعها الزحام.. ان العيون تطاردها ولكن احدا لم يقترب منها ليجيب على علامات الاستفهام التي ارتسمت في ذهنها حتى التقت بالمطرب محمد امين وكان يسكن في نفس الحي الذي تسكن فيه، فالتقت النظرات والابتسامات ثم انتقلت النظرات الى خارج الحي، وبينما كانت تشرب السحلب في احد الكازينوهات، اذا برجل صارم الملامح يقترب منها ويسألها: هل ترغبين في الظهور على الشاشة؟؟؟

### شيخ المخرجين

تذكرت هنومة خليل طيفها الذي رأت سحره في المرأة، وعلامات الاستفهام التي ملأت خيالها، والاصوات التي كانت تهمس في وجدانها، تذكرت كل احلامها وامالها في لحظة واحدة فابتسمت للرجل الصارم وهي لا تدري انها تبتسم لمستقبلها.. كان هذا الرجل هو شيخ المخرجين السينمائيين محمد كريم.. رأى بخبرته في وجهها وعينيها معالم الفتاة المصرية التي نبتت على شاطئ النيل، وسمعها تردد اسمها هنومة بصوت كاموا جه الدافقة العذبة، فقال لها: مبروك يا مديحة..

### بلاش تبوسني

وانطوى تاريخ هنومة، وبدأت صفحة مشرقة في تاريخ مديحة يسري.. بدأت تصعد سلم البلاتو في اول فيلم مع محمد عبد الوهاب، اشتركت في لقطة واحدة، وكأنما كان يحدد موضع الفتنة فيها فدارت الكاميرا وهو ينشد اغنيته العاطفية "بلاش تبوسي في عيني.." وفتحت مديحة حقيبتها فلم تجد شيئا.. كان اجرها تافها، وانما رأت على الشاشة صورة اشد اغراء من صورتها في مرآته، فحطمت المرآة وعشقت الشاشة.

### موضة الفساتين

واتجهت الى السينما بمشاعرها وكيانها وعواطفها.. لن تظل بين الكومبارس بعد ان ادركت سحر عينيها، وفعلا عادت الى البلاتو بطلة في ثاني فيلم، وقفت امام فريد الاطرش في فيلم احلام الشباب، وفتحت حيبتها فوجدت ٨٠ جنيها انفقتها كلها في شراء فساتين جديدة تزيد اناقة قوامها، واصبحت الكومبارس التي تقاضت اجرا تافها تتقاضى ٣ الاف جنيه ولم تنس مع هذا نصيب الفساتين، اصبحت تعد لكل فيلم ٢٠ فستانا، ولا ترتدي اي فستان في حياتها العادية اكثر من ثلاث مرات، وتكتم اسرار تفصيلات ملابسها حتى لا تسبقها غيرها، وكلما ارتدت فستانا اصبح موضة جديدة.

### تعويذة من الحسود

لقد عرفت الان سر حيرتها وغضبها في طفولتها.. انها تمارس حياتها منذ نشأت بكل كيانها.. اذا احبت تفانت، واذا كرهت عصفت، كل شيء تتناوله وبصراحة منقطعة النظير، وهكذا تزوجت محمد امين وانفصلت عنه وهكذا ارتبطت باحمد سالم، وهكذا تزوجت محمد فوزي، دخل معها البلاتو ممثلا في فيلم فاطمة وماريكا وراشيل، وخرج معها زوجا، وهكذا تباشر حياتها وفنها بنفس الصراحة والاخلاص، انها ترضي مشاعرها ولو على حساب مشاعرها، واحيانا تدفع الثمن، ودفعته غالبا حينما راحت ابنتها ضحية الجهود التي بذلتها اثناء حملها..

كل ما تتمناه الان ان يرعى الله ولدها عمرو، انها تحيطه بنفس الابتهالات التي احاطتها تعويذة في فص ازرق، وتحتفظ في بيتها بقطع من الرخام الداكن، وتدعو الله ان يقي اسرتها السعيدة شر عين الحسود

### نشوة في قمة المجد

ان مديحة يسري مثل من امثلة الكفاح في عالم الفن، صعدت السلم بسرعة ولكن بجهودها، وكلما مثلت فيلما شاهدته اكثر من مرة لترى عيوبها، وكلما حضرت مجتمعا بحثت عن مواطن النقص فيها لتستكملها بنفس الصراحة.

هذه الفتاة التي كانت تتطلع في قريتها الى شيء بعيد لا تزال وهي في قمة مجدها تتطلع الى احلام جديدة ترضي النشوة التي تفجرت من عينيها يوم نبتت في الريف كما تنبت الزهور وتخطرت على الشواطئ كما تتخطى الطيور في لحظات البكور.

الجيل / آذار - ١٩٥٦

# ذاكرة العدسة

أم كلثوم تحمل وسام الرافدين في بغداد عام ١٩٤٦ . لم يكن القانون العراقي يسمح بمنح الاوسمة للنساء لكنه عدل بعد حفلة أم كلثوم في قصر الرحاب الملكي

أول كرة قدم استخدمت في العالم كانت في الارغواي عام ١٩٣٠

أول بدلة غوص في العالم صنعها جيستر ماكدا في عام ١٩١١ كانت تزن ٢٥٠ كيلو جرام .

صور تاريخها عام ١٩٨٦ تغطي المهرجان الذي اقيم لجمع التبرعات المالية لصالح مؤسسة "United Way" الخيرية، و لتحقيق رقم قياسى فى هذا الاحتفال بإطلاق واحد و نصف مليون بالونة تطير فى الهواء في احدى ساحات مدينة كليفلاند الأمريكية

أحد المدربين الفرنسيين بحديقة حيوان باريس مع عجل البحر عام ١٩٣٦...

صورة التقطت عام ١٩٠٩ لحريم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني

صانعة السيجار ١٩٠٨م امرأة من مانيلا الفلبين تعمل على صناعة السيجار قبل مائة عام

خمسة توائم ولدن في كندا في عام ١٩٣٤ وهي تعتبر أول حالة ولادة لخمسة توائم معروفة يبقون جميعاً على قيد الحياة وبصحة جيدة

بائع اللبن في حارات مصر سنة ١٩١٥

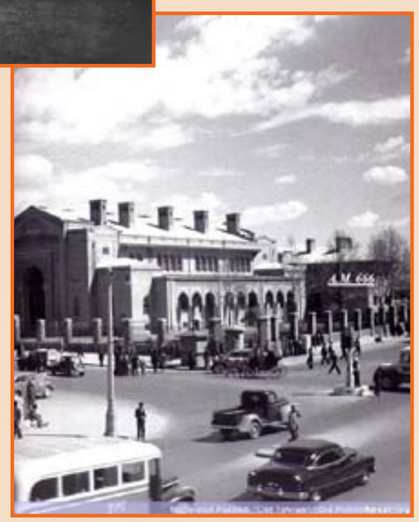

طهران بنك بزركاني ١٩٤٦

صوفيا لورين في مصر

افضل ان ابدأ مقالي بالاجابة على السؤال الخالد: "لماذا لم اتزوج؟" مضربة عن الزواج؟

لا...

فاتني السوق؟

كلا...

ليس في الدنيا من يملأ العقل والقلب معا؟

فيها...

اذن لماذا يابنت الحلال لا تتزوجين؟

"الحقيقة اقول انني ضقت ذرعا بهذه الاسئلة. انني لم اتزوج لسبب بسيط: ان قسمتي كده! اليس الزواج "قسمة ونصيب".

وقد حاول هذا الزواج ان يتدخل في حياتي عدة محاولات باءت كلها بالفشل، وسأروي لكم هنا جميع قصص هذه المحاولات.

بدأت القصة الأولى وانا في الرابعة عشرة، فتاة ذات احلام كثيرة، كلها تدور حول فارس له قامة طويلة وبنية من فولاذ، يخطفني خطفا ولا يبالي، ويشبعني حبا ولا يكترث، وتمثل لي هذا الفارس: "في تلميذ" يذاكر مع اخر.. وكان اخي في كلية البوليس، كان يجيء عندنا فاترقب ان يفتح باب حجرة اخي صدفة لاختلس اليه نظرة.

او امر من امامه فيملأ عينه مني..

وكنت اعرف موعد قدومه ففاتح له الباب ليقول لي "سعيدة" فاحسب الدنيا كلها "سعيدة" ويصافحني احيانا ثم يتركني ارتجف من لمس يده، وعصرها كفي..

ومرة واحدة تكلمنا خلسة.. واتفقنا! طبعا على الزواج..

وتقدم الى اسرتي يطلب يدي. اما الاسرة فقد قالت: لا وعلت وجه ابي سحابة غضب، وقالت امي: "قلة ادب".

نعم كانت قلة ادب تستوجب الغضب لان شقيقتي الكبرى لم تكن قد تزوجت بعد، ونحن ناس لنا تقاليد وموازين. ثم انني "عيلة" "مفعوصة" "شعنونة" لا تصلح للزواج...

واصابتني نوبة "كسوف" حادة. فلزمت حجرتي شهرا لا ابرحها ولا اجرؤ على ان اواجه احدا بعيني. فان معنى ان يطلب احد يدي انني كبرت، "وانني كبرت" هذه مسألة تستدعي الحياء "والكسوف".

وقاطعت الاسرة شهراً.. وظنوه احتجاجا، وهو في حقيقته كسوف!

ولما خرجت من السجن الاختياري كان العريس الاول قد طار!

ملحوظة: معذرة لاخي مصطفى لانه الى الان لا يعلم انني حدثت صديقة ذات مرة واتفقنا على الزواج..

الزواج عندنا بالدور..

اذن انتظر دوري..

وجاء دوري فلم يجدني واقفة في الصف

فقد دخلت السينما حياتي، والسينما زوج كالفريك لا يحب الشريك، وانا طموحة، كان كل همي ان اصل الى شيء والسلم عال. والطريق طويل، والشوك كثير، ولم ابال بكل هذا، تسلحت بعزم كتيبة من الفدائيين، وتدرعت بصبر سيدنا ايوب..

ولم تكن طرقات الخطاب تكف من بابي في تلك الاثناء..

واخيرا جاءني احدهم وكان منطقيا قال لي:

– انت شيعت سينما، انت تضيعين حقك في السعادة والحياة والحب.

– انا كده مبسوطة.

– انت تغالطين، عندك الثروة، عندك الشهرة، فلماذا لا تتزوجين؟

واقتنعت بمنطقه، ولكن كان من المستحيل ان اتزوجه هو، لانه كان موظفا كبيرا في السلك الدبلوماسي، وعمله يحتم عليه ان يقيم في الخارج، ولابد ان اقيم معه والعلم لم يتوصل الى الان الى طريقة الزواج بالمراسلة، فرفضت!

ولما احس بانه كفء فخيرني بينه وبين السينما..

واخترت السينما...

وثالث يليق، ولكني علمت انه زوج غاضب من زوجته، وانني اذا اوصدت الباب في وجهه سيعود الى زوجته..

وعاد الى زوجته..

ورابع وخامس وسادس، وكلهم يصلحون لولا وجود ظرف ما.. وكلهم اكفاء لولا حبي للسينما.. وستظل الوسادة خالية عندي حتى اجد رجلي!

وستسألون من هو؟ ما شروطك فيه؟

فاقول لكم: تقدم لي شاب في مثل سني فرفضت، انا اريد رجلا مجربا، يحترمني ويحبني معا، اريد رجلا عرك الدنيا وتخرج في جامعة الحياة، فانها جامعة لا تدانيها جامعة اخرى...

ويحبه قلبي!

فانا فتاة.. وفي صدري احلام كاحلام كل فتاة، ولكني اومن بالقسمة والنصيب، وفي الغد متسع لهذه القسمة وذاك النصيب..

انتهينا من حديث الزواج!

نتحدث اذن عن فاق.. في البيت!

نعم فانا في البيت : فاق.. او القطة.. صغرى البنات والصبيان واخر العنقود.. وعايدة هي بكرية الاسرة، وهي الان زوجة لاستاذ في الجامعة هو الاستاذ احمد علي يوسف، وبعدها توفيق وهو محاسب يعمل في مالية الكويت، والثالث مصطفى ضابط برتبة بوزباشي، وهو الان في الواحات..

وعلاقتي بشقيقتي وشقيقي علاقة مودة وحب، وهم اول جمهوري.. يوجهونني ويقولون في رأيا صريحا اقيم له وزنا، وامي كانت دائما عوني، واذا كان لاحد فضل علي فهي هذه السيدة العظيمة الطيبة التي رافقتني في كل مراحل كفاحي، وكانت سندي الذي لا يتخلى عني، اقنعت ابي بان اعمل وسهرت الليل معي في الاستوديو وسافرت معي هنا وهناك تحرسني بالعين والقلب.. وتكاد تحملني حملا كما كانت تفعل وانا طفلة صغيرة!

وبالرغم من انني كبرت وخلاص، فلا زلت عند امي تلك الطفلة الصغيرة.. القطة!

وحتى لو صار لي احفاد يناديونني بالجدة فسأظل في نظر امي طفلة صغيرة.. قطة!.

واذا لزمت امي الفراش لعلة، فان احدا من اهلي لابد ان يرافقني، والا فانني انا القاهرية ساتوه في القاهرة!

الخارج تلازمني حكاية "التوهان" هذه. تهت مرة في فرانكفورت، وغادرت الطائرة، التي ساسافر عليها، ارض المطار وانا الف ادور ولا اصل اليه. ومكثت نهارا بطوله في المطار حيث اجرت الشركة عملية ايجاد مقعد لي على طائرة اخرى..

وعلاقتي بالناس على ما احب، ولكن عندي ما اشكو منه.. فانا اثق بالناس ويبدو انه لم يعد في هذه الدنيا امان.. ان الذين اثق بهم يخونون الثقة عند اول وهلة تغفل فيها عيني، ان هناك من يجيئون فيحذرونني من فلان او علان فاقول لهم انهم خير البشر جميعا، ثم لا البث ان الدغ من جحرهم!

وليت اللدغ من الجحر مرة واحدة، انني طيبة القلب انسى "القسية" بسرعة، ولهذا لا ارى بأسا في ان الدغ من جحر واحد مرتين!

عبط..

اليس كذلك؟

×××

ويقولون عني انني بخيلة.. والعبط الذي اعترفت به على نفسي ينفي هذه التهمة.. تهمة البخل. إلا اذا كانت مظاهر الكرم فيَ نظر الغير هي ان اقامر، او اترك عملي واذهب للسياحة، او اقف في شرفة مكتبي في عمارة ايموبيليا وانثر النقود على المارة في الطريق..

وتهمة البخل تنفيها عني اشياء كثيرة، منها ظاهر، فلم يحدث في حياتي مثلا ان رفعت قضية اطالب باجر اكله علي منتج، ومنها باطن لا استطيع ان اكشف عنه.. لانه علاقة بين الانسان وربه..

وانا صريحة.. اقول للاعور انه اعور في عينه، هذا عندي احسن من المنافق الذي يقول للاعور ان نظره ستة على ستة.. واحسن من المبالغ المتجني الذي يقول للاعور: انت اعمى.

وصراحتي هذه تسبب لي خسائر جسيمة.. يحدث ان يجيئ لي منتج ليتفق معي على بطولة فيلم، فاقرأ القصة او السيناريو ثم اقول له بصراحة ان القصة لا تعجبني.. فيثور ويغور، ولا يهمني فارفض العمل ويخرج ساخطا.

واحب في النساء الوفاء.. واكره فيهن الجحود، واحب في الناس الصدق واكره فيهم الكذب.. فان الكذب جبن وتفاهة وغثاثة.. واحب في الناس الجراة واكره فيهم التردد. واحاول دائما ان اكون على ما احب في الناس حتى اعجب الناس ومسألة انني اعجب الناس او لا اعجبهم تستطيع ان تجيب عنها انت ياعزيزي القارئ.

ومتعتي الاولى باحلامي، منذ ايام، حلمت انني امضي في موكب من الناس وهم يهتفون باسمي، وفي اليوم التالي وهم يهتفون باسمي، وفي اليوم التالي جاءني خطاب يقول انني فزت بجائزة مهرجان، كارلو فو قارئ للسينما في الاتحاد السوفيتي..

وقد يكون الحلم مفزعا فاتشاءم منه، حدث منذ اسابيع ان حلمت بانني اقع من فوق جبل وقد امسكت بطرف ثوبي صديقتي مارسيل صالح المونتير.. والذي حدث انني في صباح نفس اليوم اختلفت مع الزميل عز الدين ذو الفقار الذي كان سيخرج لي فيلم جميلة بوحريد، وانتهى الامر بان ترك الفيلم، وخسرت بهذا مبلغا لا يقل عن عشرة الاف جنيه.. ضاعت بسبب التأخير في دخول الاستديو، وفي "عرابين" عند فنيين لم يردوها لي..

وحياتي وان كانت فارغة من الحب الا انها مليئة بالعمل!

اقوم في الصباح فاقرأ الصحف، واتناول طعام الافطار، واذهب الى الاستديو واعمل حتى يقبل المساء، فاذهب الى المكتب، فاصرف شؤوني، فانني منتجة وموزعة في ان معا، واعود بعد ذلك الى البيت لانام، وخلال هذا كله احمل معي "راديو صغير" تنبعث منه موسيقى هادئة، تلطف جو الكد في الاستديو، وتخلق الصبر في جو المناقشات في المكتب، وتحول الصراخ الذي يكتنفني.. صراخ الحياة اليومية، الى شيء محتمل لا يصيب الاعصاب بانهيار!.

وانا مجدة.. نلت ثماني جوائز، الاولى في عام ١٩٥١ عن دوري في فيلم ليلة غرام.. والثانية والثالثة والرابعة الى السابعة عن دوري في فيلم "اين عمري". كانت الاولى من برلين والثانية من دمشق والخمس جوائز الباقية من مصر.

اما الجائزة الثامنة فهي جائزة كارلو فوفاري عن دوري في فيلم "ارضنا الخضراء" تلك الجائزة التي حلمت بها في الليل واخذتها في الصباح!

ولكن هذا كله ليس كل ما اتمنى.. وقد تقولون ان امنيتي هي ان اتزوج لا والله العظيم.. لا وديني!

ان امنيتي ان يخرج الفيلم المصري الى مجالات عالمية، ان امنيتي ان نتقدم الى الاوسكار ونفوز به، ان امنيتي ان نجعل من السينما رسالة نباهي بها الدنيا تماما مثلما نباهي بآرائنا في الحرية، والحياد، والسلام..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

**المصور / أيلول- ١٩٥٨**

# الوصايا العشر..

بقلم ماري منيب

اذا اردت ان تتمتع بالحياة بعيدا عن متاعب الذباب حتى تستطيع ان تنام نوما هادئا فاقرأ الوصايا العشر التى تقدمها لك الفنانة مارى منيب!

الست هية اللي لازم تهتم بمكافحة الذباب، لانه بينقل كل الامراض المستعصية.. وبلاش امراض.. باه الديانة تقف اسم لله على مقامكم على الحاجة الوحشة كلام في سركم، وبعدين تيجي على حد انتي!!

يا ساتر!!

موش اموتها قبل ما تعمل كده؟!

دي النظافة شيء بايدي انا، موش بايد اي انسان تاني..

لازم اراعي بيتي بنظري ان كنت ست غنية، واراعيه بايدي ان كنت ست متوسطة، وبكده اضمن صحتي، وصحة جوزي واولادي..

وفيه عشرة وصايا، لو قدرتي تنفذيهم تضمني انك حافظت على بيتك، وتكوني في الوقت نفسه اشتركت في حملة مكافحة الذباب..

اولا- حطي على الشباك ستاير سلك بين الخشب والزجاج، والشباك الواحد ما يكلفكيش اكثر من خمسين قرش، ويعيش معك العمر!.

ثانيا – فيه حاجة اسمها "فليت" لتنظيف البيت من الذباب والصفيحة كلها – ١٨ قرش، وتقعد عندك شهر!

ثالثا- الزبالة موش لازم تتوجد في البيت مطلقا، لازم يكون عندك زبالة بغطاء محكم بستين وسبعين قرش الزبالة، تعيش معك سنتين ثلاثة..!

رابعا – لازم تكوني نظيفة في بيتك موش العيال ياكلوا البرتقال، ويرموا القشر على الارض، يجي الطير يعف عليه..

خامسا- اقفلي الشبابيك – واتركي جزء صغير منها مفتوح، وهشي الدبان فيهرب في الحال، لانه ما يحبش الظلمة.

سادسا – ما تسيبيش اللحمة والخضار بجوار الشبابيك المفتوحة، علشان ما يعفش عليها الدبان، وكذلك ما تهويش الحلويات في جو مكشوف الا اذا كتبت عاملة احتياطاتك..!

سابعا – اذا كان عندك كلاب او قطط، تنظفيها وتحميها اول باول، موش تسيبي الطير يعف عليها، وعلى فلذات كبدك اللي بيلعبوا معاها..!

ثامنا – وكله كوم والمجاري العمومية كوم، لو انسدت عندك بلاعة لازم تصليحها في الحال، وتلاحظي دورة المياه باستمرار، او تنظفيها بنفسك اذا لزم الامر!

تاسعا – وما تسمحيش لاولاد ابدا انهم يشتروا جيلاتي او دندرمة من العربيات اللي بتدور في الشارع، لانها مليانة امراض ومكروبات والدبان دايما حاطط عليها!.

عاشرا– واذا كان في طريق بيتك بعد كده مستنقعات او خرايب او مقالب زبالة، بلغي الصحة او الجهات المختصة في الحال، علشان تساهمي في حملة مكافحة الذباب، وتحفظي بلادك من هذا الوباء..!

الجيل / أيار- ١٩٥٦





# كنا ١٤ ضابطا قرر حسين سري عامر إعدامنا!

بقلم خالد محي الدين

"موعدنا غدا مساء.. في بيت حسين ابراهيم"

تلك كانت تعليمات الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار، تلقيناها من الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٥٢.

وكنا نعرف لماذا دعانا جمال الى هذا الاجتماع، ففي صباح ذلك اليوم صدر الامر بحل مجلس ادارة نادي الضباط، بعد ان ادرك الملك ان بقاء هذا المجلس يعتبر تحديا لرغباته، واتصل رئيس الوزراء وقتئذ حسين سري بالفريق حسين فريد رئيس هيئة اركان حرب الجيش، وقال له ان اي ضابط يحتج على هذا او يفتح "بقه" بكلمة يعتقل في الحال، كما يجب تطهير الجيش من جماعة الضباط الاحرار.

وكان لحل مجلس ادارة نادي الضباط اثره البعيد ومغزاه العميق عندنا نحن الضباط الاحرار، فقد انتهزنا فرصة انتخابات المجلس يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ ورشحنا فيها عددا من زملائنا حتى تسير غور الاثر الذي تركته منشورات الضباط الاحرار في نفوس ضباط الجيش، وكانت النتيجة نصرا باهرا، فقد انتصر جميع مرشحينا بينما سقط انذاب الملك، بل لقد وقف احد اعضاء الجمعية العمومية اثناء انعقادها وكان من ضباط سلاح الصيانة، وقال:

– باعتباري زميلا في السلاح للشهيد عبد القادر طه، فانني اطالب الجمعية العمومية بالوقوف دقيقتين حدادا على الرجل الذي راح ضحية القدر والنذالة.

وهب الضباط جميعا وقوفا، وكانت لطمة قوية استقرت على وجه الملك وانذابه من كبار ضباط الجيش، فقد كان معروفا ان الملك هو الذي حرض على قتل الشهيد عبد القادر طه.

تلك كانت بداية النهاية، فقد طاش صواب الملك، ودار رأس ذنب السراي حسين عامر قائد سلاح الحدود، وكانت ثورة جامحة وراء جدران القصر، تمضخت عن قرار اغلاق نادي الضباط.

اجل كنا نعرف ان شيئا كهذا لابد ان يحدث، وكنا نريد ان يلمس ضباط الجيش بانفسهم مدى احترام الملك لحريتهم، وكيف انه يراها هبة ومنة يمنحهما لهم متى شاء ويمنعها عنهم وفق هواه ولكن هذا لم يمنع من ان اغلاق النادي ترك اثرا آخر بالنسبة للضباط الاحرار، فقد كانت محتويات المنشورات السرية التي اصدرناها ووزعناها لنشر الوعي بين صفوف الضباط، وكانت موضوعات الاحاديث في الاجتماعات الفردية التي كان يعقدها كل منا لزملائه في وحدته او سلاحه، كانت هذه وتلك تجعل من الضباط الاحرار في نظر الاخرين قوة هائلة تستطيع ان تصمد امام جبروت الملك وتتحدى طغيانه، وها هو ذا يصدر امره بحل المجلس واغلاق نادي الضباط، وفي هذا مافيه من الاستهانة بقوة الضباط الاحرار ونفوذهم، بل هو صفعة اراد الملك او يوجهها لاولئك الذين وافتهم الجرأة لتحديه.

وجلس جمال يفكر ماذا نفعل؟ هل نتلقى الصفعة في رضوخ واستسلام وبذلك يفقد الضباط الاحرار هيبتهم وقوتهم وشجاعتهم التي يتوسعها فيهم زملاؤهم ضباط الجيش؟

ثم.. لقد استطعنا ان نضم عددا من الضباط في مختلف الاسلحة الى خلايانا الفرعية، وهو عدد ليس كبيرا حقا، لكن من يدرينا اننا نستطيع ان نحصل على عدد مثله مستقبلا اذا انفض من حولنا اليوم، عندما يرى هزيمتنا امام الملك؟

لم يكن هذا التفكير وليد الخوف او التردد في الاقدام على القيام بحركة ايجابية ضد هذا التصرف، وانما له سبب آخر.

ففي شهر مارس سنة ١٩٥٢ بعد ان وقع حريق القاهرة، الذي اراد به الملك ان يحرق كفاح الاحرار ضد الانجليز في القتال، ليحفظ كيانهم وكيانه، ويحميهم ويحمي نفسه، وبعد مصرع الضابط الشهيد عبد القادر طه، حدث ان عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا، اتفق الرأي فيه على القيام بالثورة في شهر نوفمبر ١٩٥٢.

ولتحديد هذا الموعد حكمة.

فقد كان الملك قد عطل البرلمان حتى يجنب اذنيه سماع تلك الاصوات التي كانت ترتفع من بين قلة قليلة من ذوي الوطنية في صفوف الاعضاء، وتعلن سخطها على الاوضاع المقلوبة التي تسير عليها البلاد، وقد علمنا ان هذه القلة بين اعضاء المجلس قررت ان تجتمع في البرلمان رغم انف الملك يوم موعد انعقاده العادي في شهر نوفمبر ١٩٥٢، وتوقعنا ان يكون ذلك الحدث سببا في انفجار سخط الشعب على الملك وانذابه، وقررنا ان ننتهز فرصة الارض المهدة للثورة، وتقوم بحركتنا.

ولكن قرار الملك السابق بحل مجلس الضباط، نضمن – وهو لا يدري – فصل الختام في قصة الحكم الفاسد، وقررنا ان نعجل بتنفيذ الخطة.

حاصرت قوات الجيش قصر عابدين فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة البكباشي حسين الشافعي

ويعد ان قال لنا جمال – انه يرى ان نبادر بتنفيذ الخطة في يوم ٥ اغسطس ١٩٥٢، طلب دعوة اعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار كلهم للاجتماع به في اليوم التالي، لبحث الموضوع واتخاذ قرار فيه..

وفي اليوم التالي ١٦ يوليو ١٩٥٢ عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعا اخر حضره من اعضائها: جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين، وحسين ابراهيم، وانا.. خالد محيي الدين، وكان الملك قد اصدر امرا بتعيين مجلس ادارة مؤقت، حرص على ان يكون اعضاؤه جميعا ممن لا تحوم حولهم الريب والشكوك، والمعروفين باخلاصهم له، اي من غير الضباط الاحرار طبعا.

في ذلك الاجتماع اقترح بعض الزملاء ان نقوم بعمليات عنيفة، ولقى الاقتراح قبولا مبدئيا، ومر يومان ونحن نفكر في اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ.

ولكن جمال عبد الناصر جاءنا في اليوم الثالث وقال لنا:

– فقد فكرت طويلا في مسألة القيام بالعمليات العنيفة التي اتفقنا عليها من قبل، فوجدت ان الحل السليم هو ان نتأكد اولا عن مدى سيطرتنا على الجيش، فاذا اطمأن بالنا الى هذا، استطعنا ان نسقط الحكومة، ونفرض شروطنا ونحقق اهدافنا.

وعدنا نفكر في مدى سيطرتنا على الجيش، وجلس كل واحد من مندوبي الاسلحة بيننا بعد قوائم باسماء زملائه الضباط الذين يمكنه الاعتماد عليهم، ثم اتفقنا على ان نقوم بالحركة يوم ٤ اغسطس.

وقد اخترنا هذا اليوم بالذات لانه يصادف الموعد الذي تعود فيه بعض وحدات الجيش من العريش الى القاهرة، وبينها قوة كتيبة مدافع ماكينة، تستطيع الاعتماد عليها في تنفيذ الخطة، وحتى يكون المواطنون قد صرفوا مرتباتهم، وفي وسعهم تأمين نفقات معيشتهم حتى آخر الشهر، وذلك من باب الاحتياط لما قد يستجد من ظروف طارئة بعد اعلان الثورة.

ومضى كل منا يضع خطة تفصيلية للعملية التي يستطيع ان يقوم بها، معتمدا في ذلك على ضباطه وجنوده والاسلحة التي يستطيع الحصول عليها.

وبدأت اتصالات جديدة بين اعضاء الهيئة التأسيسية واعضاء الخلايا الفرعية للضباط الاحرار، وتم حصر اسماء من نستطيع الاعتماد عليهم من الضباط، ودراسة امكانيات كل سلاح وفي يوم الاحد ٢٠ يوليو، ابلغنا جمال عبد الناصر انه حدث تغيير في موعد الحركة بسبب معلومات اتى بها ثروت عكاشة.

قال ثروت ان احد اصدقائه اتصل به تليفونيا من الاسكندرية، وانبأه ان حكومة حسين سري قدمت استقالتها، وان نجيب الهلالي بشكل الوزارة الجديدة، وانه سيعين حسين سري عامر وزيرا للحربية، وان حسين سري عامر صرح بان الحل الوحيد لاعادة الهدوء الى صفوف الجيش هو القبض على الضباط الاحرار والتنكيل بهم، وانه اعد قائمة من ١٤ ضابطا، ينوي الفتك بهم وكان لا بد ان نسبق حسين سري عامر، فنضربه قبل ان يضربنا، وقررنا ان نقوم بالحركة في مساء اليوم التالي ٢١ يوليو، وارجأنا تحديد ساعة التنفيذ الى ظهر الغد، ثم اسرعنا نتخذ جميع الاجراءات اللازمة، من حيث اعداد القوات اللازمة وتوزيع الذخيرة، والوقود، وتجهيز العربات والدبابات والسيارات وغيرها.

وفي اليوم التالي ذهب كل منا الى عمله كالعادة، وقبل ان يذهب جمال عبد الناصر الى كلية اركان الحرب ليقوم بتصحيح اوراق امتحان الطلبة الضباط، مضى يطمئن الى مدى الاستعدادات التي اتخذها كل منا تمهيدا لتنفيذ العملية، ثم قال ان الوحدات القادمة من فلسطين التي سنشترك معنا في العملية لم تصل بعد، وينتظر وصولها بعد الظهر.

وبعد الظهر قررنا تأجيل تنفيذ العملية الى مساء اليوم التالي، اي ليلة ٢٢-٢٣ يوليو.

وفي صباح يوم ٢٢ يوليو عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا في بيتي، وجلسنا نضع الترتيبات الاخيرة للعملية.

وكانت الهيئة التأسيسية تتألف وقتئذ من تسعة اعضاء، لم يحضر منهم غير جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر – وكان قد جاء من خدمته بالعريش زاعما المرض، ليشترك في الحركة – وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم، وخالد محيي الدين، اما الثلاثة الباقون فكانوا في خدمة وحداتهم خارج القاهرة.

في هذا الاجتماع درسنا جميع امكانياتنا على ضوء التقارير الواردة من الضباط الاحرار في مختلف الوحدات.

وفي تلك الجلسة ناقشنا آخر واجبات الخطة النهائية، التي اشترك في وضعها جمال وعبد الحكيم وزكريا، وقرأنا الفاتحة وتعاهدنا على المضي الى الهدف بايمان واخلاص، والله على ما نقول شهيد.

وانصرف الزملاء بينما حملت ابنتي – وكانت مويضة – الى الطبيب كعادتي كل يوم، وعندما عدت الى البيت وارتديت ثيابي العسكرية،

كانت الساعة الثامنة مساء فتأهبت للنزول، حتى اجتمع بزملائي في سلاح الفرسان، وتراجع مرة اخرى الترتيبات النهائية للعملية.

ومضيت الى بيت ثروت عكاشة، وكان هناك حسين الشافعي، وبينما نحن نراجع عمليتنا المقبلة دخل علينا الرئيس جمال عبد الناصر، وكان يرتدي قميصا وبنطولنا، فتناولنا طعاما خفيفا، وعندما اطمأن الى قوة روحنا المعنوية، انصرف وابتسامة الامل الكبيرة ترتسم على جميع قسمات وجهه، واذكر يومئذ انه قال لثروت قبل ان ينصرف، وكان يعرف انه رقيق العاطفة:

– ثروت... ارجو الا تجعل للعواطف اي تأثير عليك كنت اشعر ونحن في طريقنا الى العملية بشعور داخلي عجيب، وهو ان الحركة ستتم بسلام، ولم يداخلني قط اي شعور بالفشل، ولعل السبب في هذا هو انه اذا لم تقم الحركة فسيقبض علينا الملك واعوانه، كما صرح بهذا حسين سري عامر. واذا قامت وفشلت فسيقبض علينا ايضا، او قد ننجح في الافلات منهم، اي ان مصيرنا واحد سواء قمنا بالحركة او لم نقم، ومن هنا كان الاطمئنان وعدم المبالاة يستقران في اعماقي.

في ذلك الوقت كنت اعمل قائدا ثانيا للكتيبة الميكانيكية، وهي تتألف من قوات مشاة تحمل عربات "سمبتراك" اي نصف الجنزير، ونصادف تلك الليلة – ليلة الثورة – ان كان القائد الاول في اجازة فاحتللت مكانه، يعاونني في العمل زميل من الضباط الاحرار.

وعندما ذهبت الى معسكر الكتيبة، وجدت ان الضابط النوبتجي تلك الليلة برتبة "صول" وكان نائما فايقظته، وطلبت منه ان يوقظ جميع جنود الكتيبة، ويوزع عليهم الاسلحة من رشاشات وبنادق وذخيرة، كما يوزع على كل منهم بطانية.

وسألني الصول:

– ايه السبب؟.. هل هناك طوارئ!

فقلت::

– ايوة فيه اضطرابات في البلد ولازم نخرج واكتفى الصول بما ذكرت لهن وانطلق يصدر الاوامر للجنود.

وكانت علاقتي بجنود كتيبتي طيبة جدا، وكنت موضع الثقة الكاملة عند الجنود وصف الضباط، ولذلك ما كاد الصول ينقل اليهم اوامري حتى اسرعوا يتأهبون لركوب السيارات في الطريق الى العملية.

كانت مهمتي تلك الليلة تقتصر على سد جميع المسالك المؤدية الى منطقة المعسكرات، ومنع المرور، مرور اي شخص يحاول عبورها، سواء من ناحية العباسية او مصر الجديدة او كوبري القبة.

وقسمت قواتي ثلاثة اقسام

القسم الاكبر رابط على مقربة من سينما روكسي، عند المنحنى المواجه لمحطة البنزين هناك، وسد المنفذ بين مصر الجديدة ومنطقة الجيش.

وقسم آخر رابط عند المستشفى العسكري وسد المنفذ تجاه كوبري القبة.

وقسم ثالث عند ادارة القرعة سد المنفذ بين العباسية ومنطقة المعسكرات.

وكنا قد علمنا ان نبأ قيام الثورة قد بلغ القصر في الساعة الحادية عشرة، وان الملك اتصل بكبار ضباط الجيش، وامرهم بالذهاب الى وحداتهم، لاحباط خطة الثورة، مستعينين في ذلك باصدار الاوامر العسكرية التي لابد ان يحترمها من هم اقل رتبة، ولذلك انطلقت بقواتي الى مواقعنا قبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية، وكان منتصف الليل.

و حد ث

بينما قواتي تسد المنافذ ا لى منطقة المعسكرات، انني التقيت بضابطين احدهما برتبة اميرالاي، والثاني برتبة قائممقام، ويبدو انهما ظنا انني لست من الضباط الثائرين، او انني من قوة الطوارئ التي خرجت لاحباط خطة الثورة فطلبا مني سيارة تحملهما الى وحدتيهما، فسألتهما عن سبب ذهابهما الى وحدتيهما فقال اكبرهما رتبة:

– لان فيه ثورة في الجيش، وعندنا اوامر، توقفها، هات لنا عربية قوام.

فقلت لهما بكل هدوء:

– لا

– وارتفعت حواجب الضابطين الكبيرين دهشة، اذ كيف يجرؤ ضابط اقل منهما رتبة على ان يقول لهما: "لا" وسأل احدهما::

– لا!.. ازاي لا!

وفي بساطة اجبتهما وانا اضحك:

– لانني من الثوار

وصعق الضابطان، وعندما افاقا من دهشتهما قال احدهما:

– طيب احنا دلوقت نعمل ايه!

فقلت:

– تروحوا البيت

وتكرر مثل هذا الموقف مع كثير من كبار الضباط غيرهما، ولم نسمح بالمرور الا لوحدات الجيش القادمة من الماظة، التي تحمل كلمة السر وهي "نصر".

وتم لنا النصر.. من عند الله.

المصور / حزيران - ١٩٥٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## صفحة لقلبك

هو- يا سلام... الدكتور ده باين عليه عظيم قوي..!!

بدون تعليق

هي- انت دفعت له كام بقشيش !

يا سلام على الصحفيين..
عرفوا مكاني وبعتوا المجلة !

االص: محفظتك انت وهو
أحدهم: تسمح تستنى دقيقة لما أدفع الخمسة جنيه اللي عليه له !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3816)السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (3) كانون الثاني 2017

WWW. almadasupplements.com

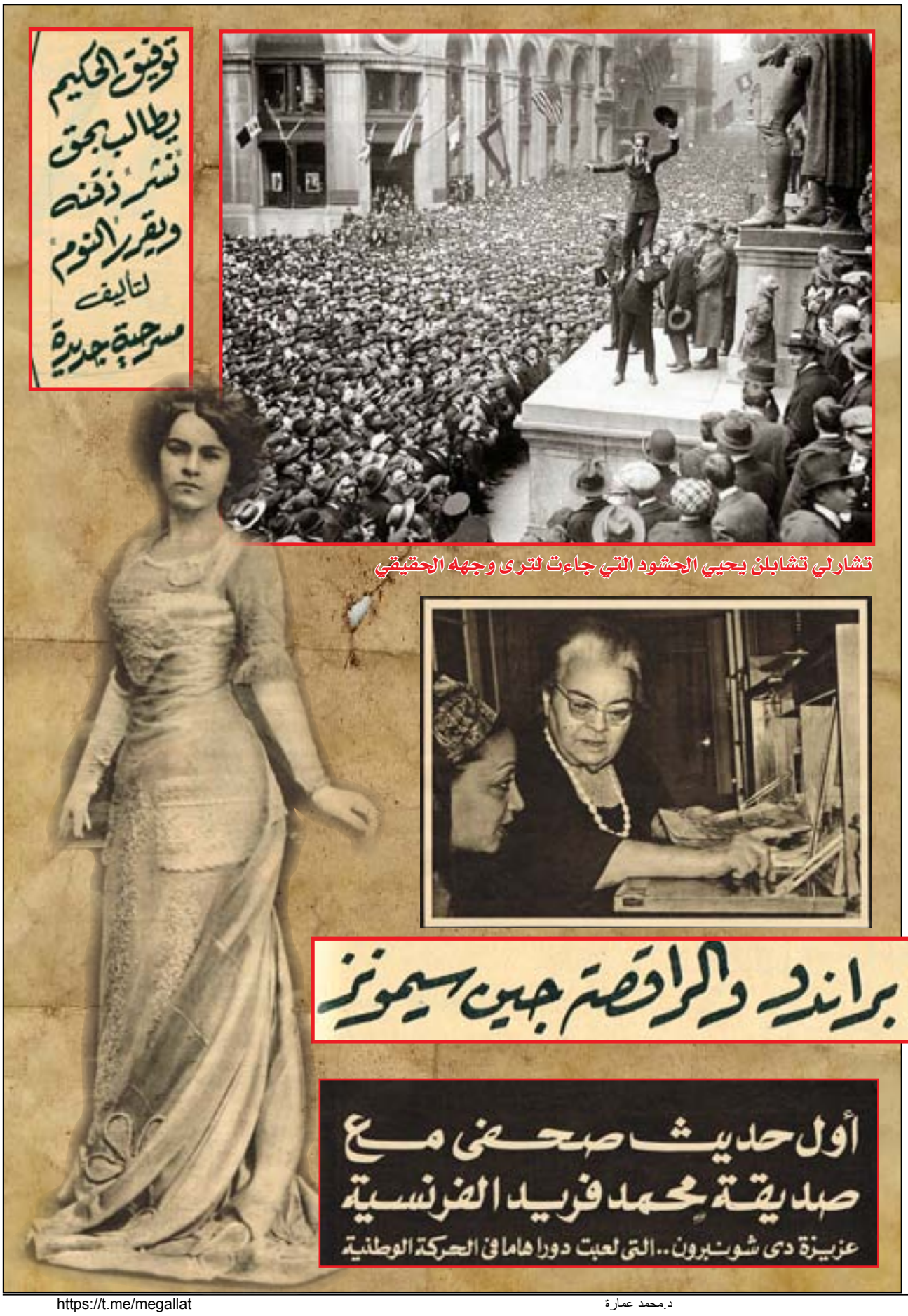

## المطرب مارلون براندو والراقصة جين سيمونز

## أول حديث صحفي مع صديقة محمد فريد الفرنسية

عزيزة دي شونبرون.. التي لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية

# ٣٠ شهراً في السجن

بقلم اليوزباشي انور السادات

اليوزباشي محمد انور السادات هو أحد المتهمين في تصفية الاغتيالات السياسية مع حسين توفيق وحكم ببراءتهم وهو اقوى المتهمين شخصية واكبرهم عمراً واكثرهم ثقافة وتجربة.. وكان قد عكف ايام سجنه على تدوين مذكرات تصور الحياة داخل السجن اصدق تصوير وهذا هو الفصل الأول من تلك المذكرات التي سنوالي نشرها تباعاً.

الجمعة ١٨ يناير ١٩٤٦

دخلت امس سجن الاجانب بعد منتصف الليل بعد ان عدت من سراي النيابة، ها هو ذا سجن الأجانب يضمني ثانية بعد ان كنت قد نسيته تماما، اذ ان آخر ذكريات لي انتقلت الى ركن بعيد من ذاكرتي، ولكنني ارانى الان استعيدها كما لو كانت بالامس.. فهاهي ذي الغرفة رقم ٢٨ التي كان يسكنها اربعتنا: "محسن فاضل"، و"الدمرداش"، (النائب الان) و"حسن جعفر"، وانا.. وقد نقلنا الى السجن في شهر سبتمبر ١٩٤٤ في اواخر عهد الحكومة الوفدية، على اثر مشادة بيننا وبين ادارة المعتقل بالزيتون، تمهيدا لترحيلنا الى الطور كما ارتأى الحاكم العسكري وقتذاك..!

انني اذكر جيدا الان كيف جاهدنا لنجعل اقامتنا هنا محتملة بل وشيقة، فقد رأينا من المستحكمان مامور السجن السابق استعدادا طيبا لذلك، وكنا نمضي اليوم في لعب الطاولة والدومينو او القراءة على كراسي البحر التي استحضرناها.. واذكر ايضا ذلك اليوم الذي اعلنا فيه بالسفر الى "الطور"، وكيف نقل "الشندي" الى سجن النخشيبة وبقينا نحن الثلاثة هنا انتظارا لميعاد قدوم الطوافة التي ستقلنا الى الطور، اذ ان رحلتها كانت شهرية، واحضروا لنا طعام الرحلة من المتعهد لكي نحمله في سفرنا وهو عبارة عن بقسماط ناشف، وجبن، وحلاوة!

كما اني ما ازال اذكرانه قدر لهذه الرحلة ان لا تتم، فقد تدخل الانجليز في عدم اتمامها..! ولهذا التدخل قصة طريفة: فقد كان رجال المخابرات البريطانية دائمي التردد على سجن الاجانب بشأن قضاياهم وذات يوم حضر الى السجن المدعو الميجور سمسون من قلم الجاسوسة البريطانية في الشرق الاوسط فقابل مصادفة محسن فاضل وهو في الزيارة بغرفة المامور، وسأله عن سبب وجوده في سجن الاجانب فخبره محسن بوجودهما جميعا، تمهيدا لترحيلنا الى الطور، فثار سمسون ثورة هائلة لان ثلاثتنا كنا معتقلين على ذمة السلطة البريطانية، فكيف لم تستشر تلك السلطة في امرنا؟! ثم اعطى محسن وعدا قاطعا بالغاء هذا الترحيل وعودتنا للمعتقل، ويظهر ان السفارة البريطانية كانت مصدر السلطات حقيقة وقتذاك، فانه لم يمض يوم واحد على زيارة سمسون المذكور حتى الغى الحاكم العسكري امره بترحيلنا للطور وعدنا الى المعتقل في عهد خلفه المرحوم ماهر باشا..

وما زلت اذكر كيف دفعني الفضول لاستقصي سر "سمسون" هذا، فعلمت انه كان موظفا في شركة تامين انجليزية كبرى في القاهرة قبل قيام الحرب بزمن طويل، وكان يعمل في قلم المخابرات البريطانية في نفس الوقت، فلما اعلنت الحرب جند رئيسا لقلم الجاسوسية في القاهرة برتبة كابتن، وكانت مدة خدمته السابقة كفيلة بان تجعله يجيد العربية بجميع لهجاتها(بحكم الصنعة) ويتغلغل في جميع الاوساط ويقف على جميع الاتجاهات. ولم تستطع الامبراطورية العجوز ان تستغني عن خدماته بعد الحرب فهو يشغل الان وظيفة دبلوماسية في السفارة البريطانية.. ترى ما هي حقيقة العمل الذي يؤديه الان؟!

ان الذكريات تتدافع الى راسي في كل اتجاه وكانها فيلم تتوالى حوادثه تشويشا واضطرابا! لقد نسيت انني الان متهم في قضية امين عثمان باشا.

انني ارى جو السجن رهيبا بخلاف ما عهدتها الا انني اعتقد ان الوضع سيكون على اية حال احسن، فلست الان تحت الاحكام العرفية كما كان الحال في المرة السابقة، ولعل وجودي على ذمة النيابة يكون خيرا من وجودي على ذمة الحاكم العسكري المفضل.

الاحد ٢٠ يناير ١٩٤٦

مضى علي الان ثلاثة ايام وانا انام ببدلتي، فقد نقلوني الى هنا مساء الخميس السابق دون ان يحضروا ملابسي وحاجاتي من سجن مصر حيث كنت.. هذا برغم انني شكوت شفويا ثلاث مرات في الايام السابقة للمامور السجن!

انني الاحظ تغيرا شديدا في معاملة المامور لي بالنسبة للمعاملة التي لقيتها منه في المرة السابقة، وهو يحيلني دائما على البكباشي امام الذي اخفقت في محاولة الاتصال به.. لذلك كتبت خطابا شديد اللهجة الى النائب العام في شأن هذا الاهمال، وتركي بدون ملابسي او حتى صابونة لاغتسل.. وقد سبب لي النوم بالبدلة التهابا شديدا في فخذي جعلني اهرش كما لو كنت "اجرب"!

الاثنين ٢١ يناير ١٩٤٦

يظهر ان خطابي للنائب العام احدث اثرا، فقد احضر لي مامور السجن ملابسي، وكذا احضر الصابون.. وقد طلبت حماما ساخنا فاذن لي المامور بذلك واستمتعت باستلقاءه بديعة داخل البيجاما والبطاطين لا

اليوزباشي أنور السادات.. في أحدى جلسات محاكمة المتهمين في قضية الاغتيالات

اريد ان افكر، فانني اشعر باسئلة عديدة تؤرقني ولا اجد لها جوابا! فان هيكمان يتغير في كل لحظة كما يبدو لي، بشكل جاف لا ادري له تعليلا! الفسحة في السجن معدومة، واكاد اقضي الاربع والعشرين ساعة في الغرفة، وهي مظلمة وشديدة الرطوبة لانها في الدور الاول على سطح الارض.. ولما طلبت تفسير ذلك من هيكمان هز رأسه ولم يجب!

٢٢ يناير ١٩٤٦

اصبحت الحالة لا تطاق – فلم يسمح لي الضابط النوبتجي اليوم بالتوجه لدورة المياه في الصباح كالمعتاد وعبثا حاولت التفاهم معه، ولم ينقذ الموقف الانزول هيكمان من منزلة فسمح لي بان اقضي حاجتي واتوضأ..!

وقد كتبت للنائب العام مرة ثانية اعلمه بهذه المعاملة الشاذة، فطلبني وكيل النيابة عند الظهر واثبت شكواي وخاصة فيما يختص بالسماح لي بالقراءة ولكنه، سامحه الله، لم يسمح لي بشيء حتى ولا بالمصحف الشريف!

٢٧ يناير ١٩٤٦

خرجت اليوم للفسحة فقابلني شاب اخبرني انه صحفي معتقل على ذمة قضية صحفية واخذ يحدثني عن قضيته ثم تدرج الى التحدث عن السياسة والانجليز والذين يتعاونون معهم وكيف ان الكفاح الحق يجب ان يتجه اولا الى القضاء على هذه الفئة من المصريين لانها طابور خامس يكمن في ظهر البلد.. الخ! وكنت طوال الوقت اقوم بدور المستمع، ثم سكت "الصحفي" قليلا وعاد يخبرني ان الغرفة التي اسكنها وهي رقم ٦ كان يسكنها في وقت من الاوقات شقيق منصور الذي اعدم في قضية اغتيال السردار وكيف تمكن البوليس والنيابة من اخذ الاعترافات منه، فقال انهم لم يكونوا يسمحون له بالنوم، ثم ياخذونه في ساعة الفجرية وهي ساعة، النومة الحلوة× في عربة حنطور ويمشون بها على التل والمامور بذلك واستمتعت باستلقاءه بديعة داخل البيجاما والبطاطين لا

النوم

او قطلته اسنان ستاكي المرافقين له، وبذلك وبطرق اخرى (لم يوضحها) تحطمت اعصاب المتهم وادلى باعترافه..! وعاد الصحفي الى السكوت فترة اخرى وهو ناظر الى في اشفاق ثم قال لي انه علم من احد العساكر السجانين ان الغرفة رقم ٢ (وهي مقفلة دائما ويسدل خلف بابها ستار سميك بخلاف جميع غرف السجن) تحوي سرا غريبا، وهو ان بها الات واجهزة تركب على الجهاز التنفسي للانسان وعلى راسه ليصبح في غيبوبة، يدلي فيها بكل ما في قلبه من اسرار يحرص على اخفائها وهو في حالته الطبيعية! ولاحظ صاحبنا انني لا اتكلم مطلقا واكتفى بان اظهر له علامات عجبى من ان لاخر، فسالني لماذا لا اتكلم واخبره بالحقيقة عله يتمكن من مساعدتي قانونيا، فقلت له بهدوء: "انت بتمسك كام ساعة نوبتجية"، فرد على الفور بدون تفكير: "١٢ ساعة" ثم احمر وجهه وادرك خطأه فقام في الحال وتركني.. وحضر الى السجان يعتقني لانني تاخرت في الطابور ويامرني بالذهاب لغرفتي فقمت وانا اضحك في كمي!

٢٠ يناير ١٩٤٦

حدث في الساعة الثالثة من صباح اليوم مشهد مسرحي رائع! فقد استيقظت في الساعة الثانية صباحا على صرير فتح القفل ودفع المزلاج بشدة للخلف ثم دخل الضابط الجزار وطلب الى ان البس لانني مطلوب للتحقيق فقمت من تحت البطاطين وليست بدلتي وجلست على السرير لانتظر ما يقرب من ساعة في جور هو الثلج تماما، ثم عاد الجزار وقادني الى الطرفة الخارجية حيث وجدت ثلاثة شبان ينتفضون من شدة البرد مثلي، وكان اول اثر انطبع في ذهني عند رؤيتهم انهم طلاب في الابتدائي او على الاكثر في اوائل الثانوي – وامرت ان اقف مع هؤلاء الاولاد ولكن بعيدا قليلا، بحيث وقف الجزار وتوفيق

السعيد بيني

وبينهم وظللنا صامتين فترة ولدت في نفسي، بالاشتراك مع سكون الليل ويرد الساعة الشديد، رهبة هي مزيج من الخوف والقلق.. واردت ان احول فكري عن هذه الرهبة فتوجهت بالحديث الى توفيق السعيد اسأله عن اخيه وهو زميل لي بالجيش ولكنه رد بخشونة طالبا الى السكون لان "البك وكيل النيابة" في الطريق فزادت هذه المعاملة من اضطرابي.. وصمت فترة قد تكون قصيرة ولكن خيل الى انها ايام ثم خرج الينا وكيل النيابة ونحن في موقفنا هذا، ورايته اول ما رايته يزيح ستارة الغرفة رقم ٢ الخضراء ويقف قليلا حيث انعكس عليه ضوء الغرفة ثم تقدم الينا في خطوات ثقيلة وبدا بالثلاثة الصغار فتفرس في وجوههم، ثم اتى الى فتفرس في وجهي، وفي لهجة عميقة سالنا من منكم يعرف الاخر؟ فتعرف احد الشبان الثلاثة على الاثنين الباقين وهو ينتفض، ولم يتعرف على احد، ثم كرر هذا الامر ثانية مشيرا الى بشكل ذكرني "بابي حجاج" وهو يمثل رجل الساعة في برنناتيا! ولكن لم يتعرف على احد فامر باعادتي الى غرفتي حيث لم اتم الى الصباح!

٢١ يناير ١٩٤٦

امنت بالله..! نار الحاكم العسكري ولا جنة النيابة.. تكرر نفس المشهد التمثيلي في الساعات الاولى من صباح اليوم، ولكن بثلاثة وجوه جديدة.. بدأت اشعر بتعب وارتباك عصبي شديد، لذلك ارسلت للنائب العام تلغرافا استنجد به واطلب مقابلته بحضور محامي.

٢ فبراير ١٩٤٦

استدعاني اليوم وكيل النيابة ظهرا وكان بيده التلغراف وحقق معي بشانه، فرفضت الادلاء بسبب ارساله الا بحضور المحامي، سواء امام النائب العام او امام المحقق، ولما اعلمني باستحالة ذلك لسرية التحقيق اجلت الادلاء بما اريد الى فرصة اخرى.

٤ فبراير ١٩٤٦

"ليلى الهندية" تحب السجين رقم ١٩.. هذه هي العبارة التي يرددها السجن كله، قالتها لي سنية الفراشة والسجانة والعسكري السجان.. بل اكثر من هذا تقدمت ليلى للمأمور بطلب اعطاء المسجون رقم ١٩ فسحة اطول لكي تتمتع بالتحدث اليه ومناجاته! "وقد دفعني الفضول لرؤية هذا (الحبوب) وبكل عناء تمكنت من ان اراه لمدة نصف دقيقة على الاكثر فوجدته يستحق اعجاب ليلى فعلا، اذ كان شابا اشقر ذا انف رومانى، وشعر اصفر، وتقاطيع متناسقة في رجولة.. وقد علمت فيما بعد انه يدعي محمد ابراهيم كامل.

٥ فبراير ١٩٤٦

تحسنت معاملتي نسبيا، واتضح رسميا ان صاحبتا "الصحفي" اياه لم يكن سوى احد اعوان البوليس السياسي او احد العملاء المغررين بالتعبير الفني، وكان يتحاشى مقابلتي عند خروجي للفسحة الاسيفة وهي عشر دقائق طول اليوم زيدت عشرا اخرى، وسمح لي بقراءة المقطم والاهرام والمصور، ولكن لم يسمح لي بالكتب ولا باستحضار اكل من الخارج، في حين انهم يصرحون لباقي المتهمين بكل شيء!

٨ فبراير ١٩٤٦

حدث ان خرجت من غرفتي الى دورة المياه اليوم ظهرا، فوجدت العسكري المراسلة يدخل الغرفة رقم ١ ومعه لفة "كباب" اخترقت رائحتها احشائي! ولما سالت قيل لي ان المتهم الاول في هذه الغرفة هو وستة اخرون، وانهم ياكلون ما يشاؤون! فثرت ولم ادخل الغرفة الا عندما حضر المأمور.. وكان قد تعين مامور مصري في هذه الفترة – فتكلمت معه بغلظة هي رد فعل الجوع، كان من نتيجتها ان سمح لي بعد جهد باكلة من "الشيمي" على حسابي! ولا ازال احس بحلاوة هذه الاكلة الى الان!

١٤ فبراير ١٩٤٦

ليس في الامكان ابدع مما كان.. فقد استيقظت اليوم على صوت حنون يغني كليوباترا واهاتها – انها "ليلى" في الغرفة المحاورة.

لقد امتزجت البراءة مع رقة الانوثة في اخراج هذا النغم الساحر حتى خيل الى انه ليس صوت بشر.. انني اعشق الموسيقى بكل جوارحي، واكثر من ذلك فهي تصفى على هذا الجور الرهيب لونا حقيقيا طلبا من رؤية هذا (الحبوب) وبكل عناء تمكنت من ان اراه لمدة نصف دقيقة على الاكثر فوجدته يستحق اعجاب ليلى فعلا، اذ كان شابا اشقر ذا انف رومانى، وشعر اصفر، وتقاطيع متناسقة في رجولة.. وقد علمت فيما بعد انه يدعي محمد ابراهيم كامل.

١٧ فبراير ١٩٤٦

طلعت علينا جريدة "المقطم" وفيها خبر نقل "كلين" من مصر، ولما كنت ابغض هذا المخلوق الذي ادمى كرامة مصر كلها، فقد صممت على ان احتفل بهذه المناسبة بقدر ما اتمكن، وارسلت في شراء دستة جاتوه باسم المسجونة ليلى الهندية ووزعتها على ليلى والسجانات والسجان والفراشة واستبقيت لنفسي ثلاث قطع احتفل باكلها على فنجان شاي المساء – وقد استمتعت باكلها ايما استمتاع، خاصة وان (المعازيم) تركوها لي من النوع الدسم المملوء بالكريمة!

وفي نحو الساعة الثانية صباحا استيقظت على مغص واسهال مروع، واتضح لي ان الجاتوه كان تالفا، وقد جيء به من دكان في شارع محمد علي..!

انني اقر لوجه الحقيقة ان بغضي لكليرن قد تحول الى حقد دفين منذ هذه الليلة!!.

المصور / ١٩٥١

الشيخ عبد الله سالم الصباح حاكم الكويت الى اليمين
والشيخ أحمد بن علي حاكم قطر .. لقاء الاشقاء !

حاكم عجمان الشيخ راشد حميد النعيمي في فسحة العصر مع أولاده

### كل الحكام.. اسرة واحدة

حكام كل امارات الخليج ينتمون الى اسرة واحدة عريقة ضاربة في بطن التاريخ.. فامارة الكويت التي تأسست سنة ١٧٥٦ تحكمها اسرة عربية نشيطة هي اسرة "الصباح" ويرجع اصلها الى قبيلة "عتيبة" والى نفس هذه القبيلة ينتسب ال سعود ملوك المملكة السعودية وال خليفة امراء البحرين.

ان نظام الحكم في معظم امارات الخليج العربي مازال يأخذ شكل النظام القبلي، ولكنه يتفاوت من امارة الى امارة، فالكويت مثلا يأخذ الحكم فيها مظهرا حديثا، فهناك الحاكم يعاونه رؤساء الدوائر "الوزارات" ومعظمهم من الامراء.. وهناك ايضا مجلس اعلى يضم بعض الامراء من رؤساء الدوائر.

وعلى هذا المجلس تعرض المشروعات الهامة والمسائل الكبرى ليبدي فيها رأيه ثم يقرها الحاكم وتقوم الدوائر بتنفيذها.

ونظام الحكم في قطر والبحرين صورة مصغرة من نظام الحكم في الكويت، اما بقية امارات الخليج فالحاكم فيها هو المرجع الوحيد.

وفي الشارقة سمعت ان الانكليز يناصبون حاكمها العربي الاصيل الامير "صقر بن سلطان" العداء، ويقفون امام نزعته العربية، وقد بلغ من عنادهم ان اقاموا مطارا بالقرب من مطار الشارقة حتى لا تنتفع الامارة بهبوط الطائرات بها!.

المصـــور / آب- ١٩٥٨





**بالرغم من الستار الحديدي الذي ضربته السفارة البريطانية وحراسها حول "الفيلد مارشال مونتجومري" في زيارته الاخيرة لمصر، تمكن مندوب "المصور" من محاولة القائد الكبير محادثات سريعة، تجمعها في الحديث التالي مع وصف الحفلة التي اقيمت لازاحة الستار عن نافذة العلمين التذكارية:**

**قال لي: "الفيلد مارشال مونتجومري" وهو يجيل بصره في اركان "كاتدرائية جميع القديسين" المطلة على النيل في "شارع ماسيرو" التي اختيرت مكانا للنافذة التذكارية للجيش الانجليزي الثامن الذي انتصر في موقعة "العلمين" تفتح بها طريق النصر امام الحلفاء على قوات المحور.. قال لي:**

**- ما اجمل هذه الكنيسة واروعها.. لقد احسنوا صنعا اذ سموها "كنيسة جميع القديسين".**

**وابتسم ابتسامة عريضة ثم قال:**

## مونتجمري يتحدث إلى «المصور» فيقول:

# السياسيون يصنعون الحرب.. ونحن نعمل على مسرحها!

– اؤكد لك ان الجندي في ميدان القتال احوج ما يكون الى الصلاة منه الى الترفيه.. ففي الصلاة شفاء الروح وشحد معنويتها، اما الترفيه فهو يرضى الجسد ويشبع الغرائز.. ونحن نعتمد على روح الجندي المقاتل في الميدان قبل ان نعتمد على جسده.. لذلك اعتقد ان الجيش الذي يذهب الى الحركة بغير "قسيس" تماما كالجيش الذي يذهب اليها بغير سلاح.. ولذلك اوصى دائما على ان ابث في جنودي اولا روح الايمان قبل ان ابعث فيهم روح الاقدام.

فاخذهم الى الكنيسة قبل ان اخذهم الى ميدان التدريب..

واخرجت علبة "سجائري" وقدمت له "سيجارة" فاعتذر قائلا: "انني لا ادخن.." قلت: "اه.. نسيت.. اعرف ذلك.. واعرف انك لا تشرب الخمر ايضا.. انه الدين ايضا..".

قال: "ليس الدين فقط.. بل هي الجندية ايضاً.. الجندية الصحيحة لا تقر الكماليات.. لقد سمعت بلاشك بسلطان "السيجارة" في "برلين" بعد الغزو.. كانت تشتري كل شيء.. وانا لا ارضى للجندي المحارب ان يبيع نفسه ولو "بسجائر" العالم كلها.. او خموره..

وعاد ينظر الى الكنيسة الضخمة ويقول:

– لقد مررنا بهذه الكنيسة نحن جميعا ضباط وجنود الجيش الثامن وتزودنا منها بالزاد الاخير.. زاد الروح.. ونحن في طريقنا الى ميدان القتال في الصحراء.. واليوم نعود اليها – بعض الاحياء منا – اما الاموات الشهداء فهم معنا ايضا.. ولكن بارواحهم..

### مفاجأة!..

قلت: "لنخرج من حديث الكنيسة والحرب، ولنتحدث في قضيتنا قضية مصر؟".

ولكنك تعلم انني الان رجل دولي.. نائب قائد عام قوات دولة الاطلنطي!

– ان المعروف عندنا ان العسكريين البريطانيين هم الذين يتشددون معنا ويقفون في سبيل حل قضيتنا، وانت على راس هؤلاء العسكريين..

– احيلك على اجابتي السابقة

– حسن ما دمت تريد ذلك.. فلنخرج الى الافق الدول الذي تمثله كما تقول.. انستطيع ان نعرف ما اذا كانت في هذا الافق بوادر حرب قريبة؟

ومرة اخرى ابتسم "مونتي" ابتسامته العريضة وقال:

– جواب سؤالك هذا عند الشاشة، فسلهم.. اننا نحن معشر العسكريين لا نصنع الحرب، وانما نعمل على مسرحها فقط!

### مدين للصحراء!

– اي ذكرى تعاودك الان في زيارتك هذه لمصر؟

– لا شيء سوى الحنين الى الصحراء.. انها فاتنة.. لكنني اود بالطبع ان اعود اليها زائراً لا محارباً.. ان الجيش الثامن مدين لهذه الصحراء بانتصاراته، والعالم الديمقراطي ايضا مدين لها بنجاته من شر اعدائه..

فلقد اكتسبنا فيها ثلاث صفات كانت هي اسس نجاحنا.. اولاها صفاء الفكر ونقاء الضمير، ومن يعش في الصحراء بعيدا عن انوار المدينة ومفاتنها لابد ان يصفو فكره وينقي ضميره.. والصفة الثانية هي روح التضحية الحقة الخالصة فليس في الصحراء ما يغري بالدنيا ومتاعها.. والصفة الثالثة روح العائلة والتضامن وان الفرد للمجموع والمجموع للفرد.. وصفة واحدة من هذه الصفات الثلاثة كفيلة بكسب اخطر حرب، فما بالك اذا اجتمعت كلها معا، واني لاقولها – لا عن غرور او خيلاء – ان الجيش الثامن اصبح رمزاً ومثلا اعلى لجيوش العالم..

### المرشدات ضيوف الجميع!

وفي قاعة "الكاتدرائية" اجتمع ١٢٠٠ مدعو.. على رأسهم "الفريق عمر باشا فتحي" مندوب جلالة الملك، والاستاذ "مصطفى نصرت" وزير الحربية ومندوب الحكومة، والاستاذ "ابراهيم فرج" وزير الشؤون البلدية ومندوبو الجيش المصري والبوليس، وكثير من الكبراء.

اما الجيش البريطاني فكان ممثلا بثلاثة وخمسين ضابطا وجنديا من مختلف الاسلحة ممن اشتركوا في معارك الجيش الثامن او تعاونوا معه..

وكانت هيئة الاستقبال مؤلفة من اربعة.. احدهم من رجال السفارة البريطانية لاستقبال اعضاء السلك السياسي والمدعوين المدنيين الذين روعي ان يكون اغلبهم من عائلات شهداء "الجيش الثامن".. والثاني من كبار ضباط مشاة الجيش البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط المشاة.. واخر من كبار ضباط سلاح الطيران البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط الطيران.

ورابع من كبار ضباط الاسطول البريطاني لاستقبال الضيوف ضباط البحرية.. ولما وصلت "السيدة منيرة صبري" كبيرة المرشدات المصريات وكانت بين المدعوات تقدم الضباط الثلاثة اعضاء لجنة الاستقبال لتحيتها تحية عسكرية "جامدة".. وقالوا لها انهم يعدون المرشدات ضيوف شرف لجميع اسلحتهم..

وكان هناك مندوبون عن مختلف الكنائس والطوائف.. وقد اصطحب "مونتجمري" معه من انجلترا القسيس الذي رافق الجيش الثامن في انتصاراته من "العلمين" الى قلب المانيا ليحضر الاحتفال بازاحة الستار عن نافذة الجيش الثامن.

وعلى الباب الخارجي وقف غلامان من عازفي النفير.. انتخبا من فرقة "رويال سكس" التي حاربت مع الجيش الثامن..

واستقبل السفير البريطاني "السير رالف ستيفنسون" وراعي الكنيسة "جفري الن" مندوب جلالة الملك فاروق عبد وصوله.. وعزف ارغن الكنيسة السلام الوطني المصري في نغم جميل بديع.. وبعد الصلاة وتلاوة الاناشيد.. تقدم "الفيلد مارشال مونتجومري" فالقى كلمته في ذهب الى "كنيسة العذاء" داخل "الكاتدرائية" وازاح الستار عن النافذة التي نصبت في الركن الشرقي.. والتفت الى "راعي الكنيسة" وقال له وهو يزيح الستار: "باسم العلي القدير ازيح الستار عن هذه النافذة المهداة لجنود الجيش الثامن البريطانيين الذين استشهدوا في الحرب العالمية الثانية، وارجو منك بصفتك راعي هذه الكنيسة ان تتقبلها تخليدا لذكراهم التي لن تموت".

### صنع يد!

اما النافذة فهي من الزجاج الملون وقد صنعت في انجلترا، وساهم في نفقاتها ضباط وجنود "الجيش الثامن".

وهي مصنوعة من ١٢٠٠ قطعة من الزجاج المختلف الالوان.. صمم رسمها "مستر ادوارد كارل" وصنعها "جيمس ياول" وولده في "ولدستون".. وارتفاعها ١٣ قدما وعرضها ٣ اقدام.. وكل قطعها مقطوعة باليد لا بالالات.. اما اطارها البرونزي فقد صنعته في مصر شركة "لافورج" وتولى تركيبها مندوبون عن وزارة الاشغال البريطانية، والصورة المرسومة عليها للعذراء والمسبح كفلام يحمل في يده سفينة ترمز الى قيامه يحمل رسالة السلام للعالم.. وتحت الصورة شعار "الجيش الثامن".

المصور / نيسان - ١٩٤٨

وامسك براندو بالكورنت وجعل
ينفخ انغامه الجديدة . . .

## نجمان جديدان

# المطرب مارلون براندو والراقصة جين سيمونز

تصوروا..

جين سيمونز البنت الحلوة العاقلة ترقص مامبو بينما مارلون براندو العاشق الشقي يغني..

نعم جين ترقص ومارلون يغني.. لقد اقتضى دوره في احد الافلام الجديدة الا يغني فقط بل ويرقص ايضا مع جين سيمونز، المامبو.. لقد ودع الاثنان الى الابد الادوار التقليدية التي اشتهرا بها..

ان جين امضت ثلاثة اسابيع في تدريب متواصل على رقصة المامبو الحارة ولم تكن تتصور ابدا انه سياتي ذلك اليوم او ذلك الفيلم الذي يجعلها تتخلى عن ادوارها التقليدية لتهز ساقيها وصدرها وتنثر شعرها يمينا وشمالا. وجاء اليوم.. والفيلم وفي عشرين يوما رقصت مرات ومرات..

واخيرا غنى براندو ،
اما سيمونز فهي تحلم

واحبت الرقص.. المجنون، الرقص الذي يجعل الدماء الحارة تتدفق في عروقها والنشوة تجرفها فتنسى نفسها وتعيش لحظاتها في غيبوبة من نار.

اما كيف رضي "مارولن براندو" او "زباتا الجبار" بالغناء؟؟

لقد قالوا له: اننا نعرف طريقتك في معالجة ادوارك.. نعرف "زباتا" الثائر في صمت والجاسم دائما اذا ما تكلم.. نعرف "انتوني" الذي وقف على جثة قيصر يرثيه اروع رثاء.. نعرف دورك في "ذئاب الميناء" ولكن كيف تسمح لنفسك بالغناء؟

وضحك مارلون براندو وهو قلما يضحك واجابهم: المسألة ليست جرأة او مجازفة.. كل ما في الامر ان دوري في الفيلم يتطلب مني الغناء..

هكذا رسموا شخصيتي، وحين طلبوا مني الغناء رحبت في قرارة نفسي.. لقد كنت واثقا من النتيجة.. كنت اعلم انهم غير جادين في عرضهم وانه في اللحظة التي يستمعون فيها الى غنائي لن يطلبوا مني ان اطبق شفتي واكف عن الغناء، بل سيفسخون العقد ايضا..

وقلت لمنتج الفيلم صامويل جولدوين: انني احذرك، ولتتحمل انت المسؤولية لكنه دفع بي الى استوديو التسجيل ووقفت امام الميكروفون وانطلقت اغني باعلى طبقة في حنجرتي.

وانتظرت النتيجة التي اعلمها مقدما، فلا يمكن ان يكون صوتي جميلا، مطمئنا ولا يمكن ان يكون مهندس التسجيل قد اعجبه المطرب الجديد، انني اعرف النتيجة وبعد ان فرغت من الغناء، وقفت انتظر كأي تلميذ لم يكتب حرفا واحدا في الامتحان، وتقدم

مني المنتج، ومد يده وكنت اتصور انه سيصفعني، ولكنه هنأني وجاءني المخرج ورايته يقبلني، النتيجة مخيبة للامال كلها، اذن انا اعرف الغناء، ودخلت في غيبوبة اخرى، افقت منها على صوت المخرج يقول:

– مستر براندو.. اهنئك.. انك اعجوبة! انه صوت عظيم.. وهذا ما كنت اتوقعه

ووقفت "الاعجوبة".. وقف براندو دهشا فقد خيل اليه انهم يتندرون على غنائه ولكنه سرعان ما تأكد من ان صوته قد اثبت انه من اصلح الاصوات للغناء وان مارلون براندو الممثل قد اصبح في خطر.. وان مارلون براندو المغني هو رجل المستقبل.

وحتى هذه اللحظة مازالت جين ومارلون في شك من الامر.. فماذا يا ترى يكون رأي المعجبين والمعجبات؟

**الجيل / نيسان- ١٩٥٦**

الاستاذ توفيق الحكيم ، وعلى رأسه « الكاسكيت » ، ويده تمسك بالعصا والفنان نفسه سارح ، لا يدرك أنه ممسك بكوب يرشف منه الشاي

# توفيق الحكيم يطالب بحق "نشر" ذقنه ويقرر "النوم" لتأليف مسرحية جديدة

**في حديث الأديب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم مادة لا تنقد من السخرية والجد والفكاهة والتفكير المنطقي السليم.**

**وحديثه في موسم الصيف يختلف عن حديثه في موسم الشتاء، اما في الربيع والخريف فان صاحب "شهر زاد" يصمت عن الكلام المباح، ويرفض الكلام حتى بالإشارة!**

**وقد ضبطته - كالعادة - في بترو على كورنيش الاسكندرية وتحدثنا، وكنت مستمعا و"ناكشا" لذكرياته القديمة حتى افاض في سردها، ثم عرج على "المشاكل الحاضرة"، فتكلم فيها بصراحة تامة، كما سنرى.**

قال توفيق الحكيم وهو يمسك بذقنه الحليق: لقد بلغني نبأ اساءتي وهزني هزاً وأطار النوم من عيني"!

والتفت الكاتب الكبير الى شخصي الضعيف قائلا "في يدك انت وقف هذا الألم النفسي وإعادة النعاس الى جفوني".

قلت "خير إن شاء الله.. أنا تحت أمرك"

قال "في العام الماضي التقط "المصور" صورة لي وانا "بذقن" وكانت صورة مثيرة وسكست على مضض إكراماً لخاطر "المصور" ولكنني لا استطيع ان اسكت على انتهاك حقوقي المادية، فقد علمت انكم بعتم هذه الصورة لوكالات الانباء الاجنبية.

"انتظرت ان ترسلوا لي "حق ذقني" اعني نصيبي في تربية الذقن مثل حق الاداء العلني في الاغاني والموسيقى ولكنكم لم تفعلوا.. فلماذا؟ هل ذقني لا صاحب له؟ هل هو ذقن سايب ام هل ظننتم انني "غني" لا اكترث للمال؟ لا ياصديقي.

هاتوا فلوسي لولا.. هاتوا حق نشر ذقني"!

وسكت الحكيم قليلا ثم عاد يقول: ألا يكفي ان قصصي ورواياتي ومسرحياتي تترجم الى اللغات الاجنبية، وتمثل على مسارح اكثر من ثلاث دول، ولا يُدفع لي مليم واحد؟ لقد نال مترجم "أهل الكهف" مئتا المئات ولم احظ انا ببارة واحدة. وهكذا تتوالى المصائب على رأسي: حقوقي في تربية ذقني ونشر صورتها، وحقوقي في عصارة عقلي تذهب هباءً في هباء"!

وتنهد الحكيم وهو يقول في حسرة "مصائب والله العظيم"!

قلت: هل تشكو فقراً مثلا؟

وأجاب: طبعا إنني أشكو الفقر من الادب، ان الاديب الذي يعتمد على قلمه فقط "يجوع" حتى يموت، فالكتب لا تدر ربحا ولكن الاديب في مصر قد تداركته مرحمة الله عن طريق الصحافة والسينما".

قلت: ولماذا حلقت ذقنك؟

اجاب: والله حسبت حلقها ارخص، ولكني دفعت غاليا في سبيل ازالتها، لانني "انكسفت" من الذهاب الى الصالون فاستقدمت حلاقا الى منزلي، وهذا اخذ أجره مضاعفا، تصور.. حلاقة ذقني بخمسين قرشا! واضطررت الى اخذ شعر ذقني ولم اتركه للحلاق، حيفي موت وخراب ديار؟! ولا زلت محتفظا بشعر ذقني الى الان".

وسرح قليلا ثم قال: أتدري ماذا حدث عندما نشرت في "المصور" صورتي بالذقن؟! ظنها الكثيرون لمجرم هارب من وجه العدالة وذهب خادمي – يومها – لشراء لوازم البيت من السوق فوجد البقال ممسكا "بالمصور" ومعه اربعة اشخاص وهم يتحدثون عن "النصاب" الذي اختلس اموال الدولة ويشيرون الى الصورة وهم يتأملونها قائلين: اهم مسكوه اهم جابوا صورته.. النصاب الحرامي"!

وضحك توفيق الحكيم طويلا وبحرارة فسقطت عصاه فانزعج وامسك بها يقلبها في شوق ولهفة ثم قال:

– انها "كهلة"، عمرها معي ثلاثون سنة بالتمام والكمال وقد أُصيبت برضوض وكسور، وعالجتها المرة تلو المرة حتى يئس الاطباء فأجروا لها عمليات جراحية كثيرة واستأصلوا منها عقله ووضعوا بدلا منها "عقلات" جديدة، ولم يبق من العصا القديمة سوى "اليد"، بارك الله فيها.

وعاد يقول: لقد اشتريتها من ثلاثين عاما بعشرين قرشا، وتكلفت في صيانتها وتجديدها اكثر من ثمنها.. اهي بلاوي ومصاريف من غير لازمة، وكل هذا من مستلزمات الأبهة والارستقراطية"!

قلت: ما مشروعاتك الأدبية الجديدة؟

اجاب: انا نائم الان.. ولن استيقظ من النوم حتى "تستوي" فكرة مسرحية جديدة داخل الفرن.. أعني داخل عقلي.

**اخر ساعة - ١٩٥٢**

# ذاكرة العدسة

صورة تجمع بين الدكتاتوريين الدمويين الألماني ادولف هتلر و الايطالي بينيتو موسوليني اثناء زيارة هتلر لروما عام ١٩٣٨ م ...

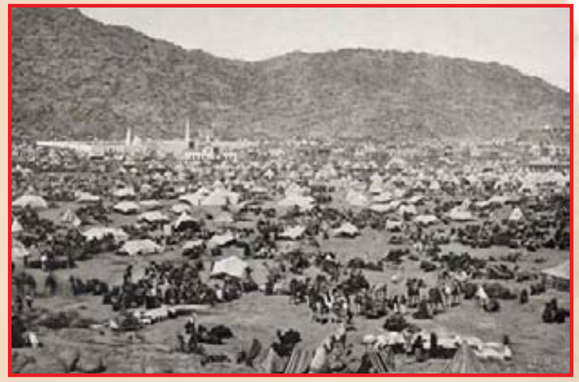

حجاج بيت الله الحرام فى مشعر منى عام ١٨٨٩

جنين - فلسطين ١٩٥٠م

تشارلي تشابلن يحيي الحشود التي جاءت لترى وجهه الحقيقي في شارع وول ستريت بنيويورك سنة ١٩١٨

أحد البنوك في نيويورك قبل دخول الكومبيوتر 1960

بروسلي

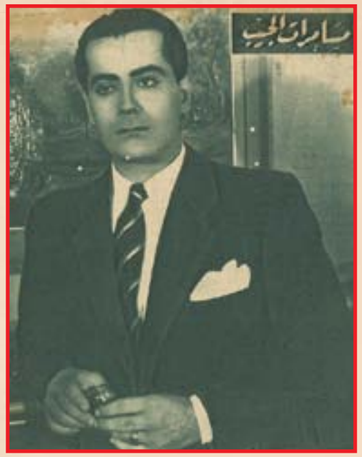

فريد الأطرش عام ١٩٤٥

جذاء التزلج 1952م

الجنود الألمان داخل إحدى الخنادق، روسيا، 1943.

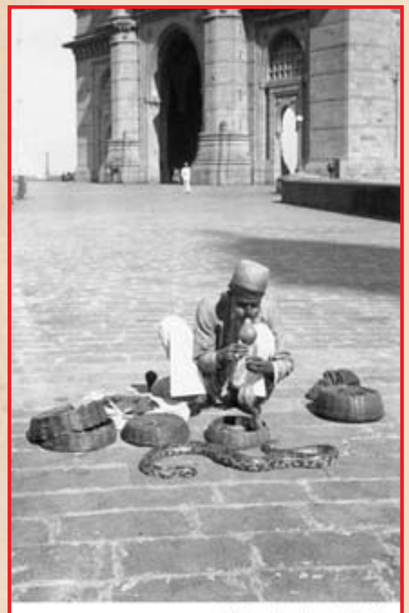

ساحر الثعابين بومباي - الهند 1939م

نظارات موديل 1960م

فاتن حمامة على غلاف الكواكب عام ١٩٥٤

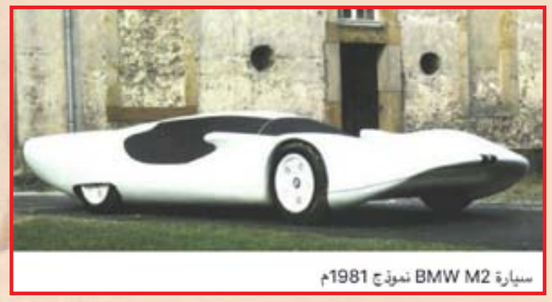

سيارة BMW M2 نموذج 1981م

رسالة باريس من دريه عونى

ملحوظة هامة:
هذا هو كل ما استطعت أن أنتزعه انتزاعًا من المرأة التى كان محمد فريد حبها الوحيد.. بعد عدة لقاءات طردتنى فيها أكثر من مرة.. إنها تريد أن تحتفظ بذكرياتها لمذكراتها
دريه

رينيه ، أو عزيزة شونبرون ، فى عام ١٩٠٩ ، حين تعرفت على محمد فريد . وعلى الصفحة المقابلة عزيزة امام كنز الذكريات، الذى اخفته خمسين عاما ..



# أول حديث صحفى مع صديقة محمد فريد الفرنسية

## عزيزة دى شونبرون.. التى لعبت دورا هاما فى الحركة الوطنية

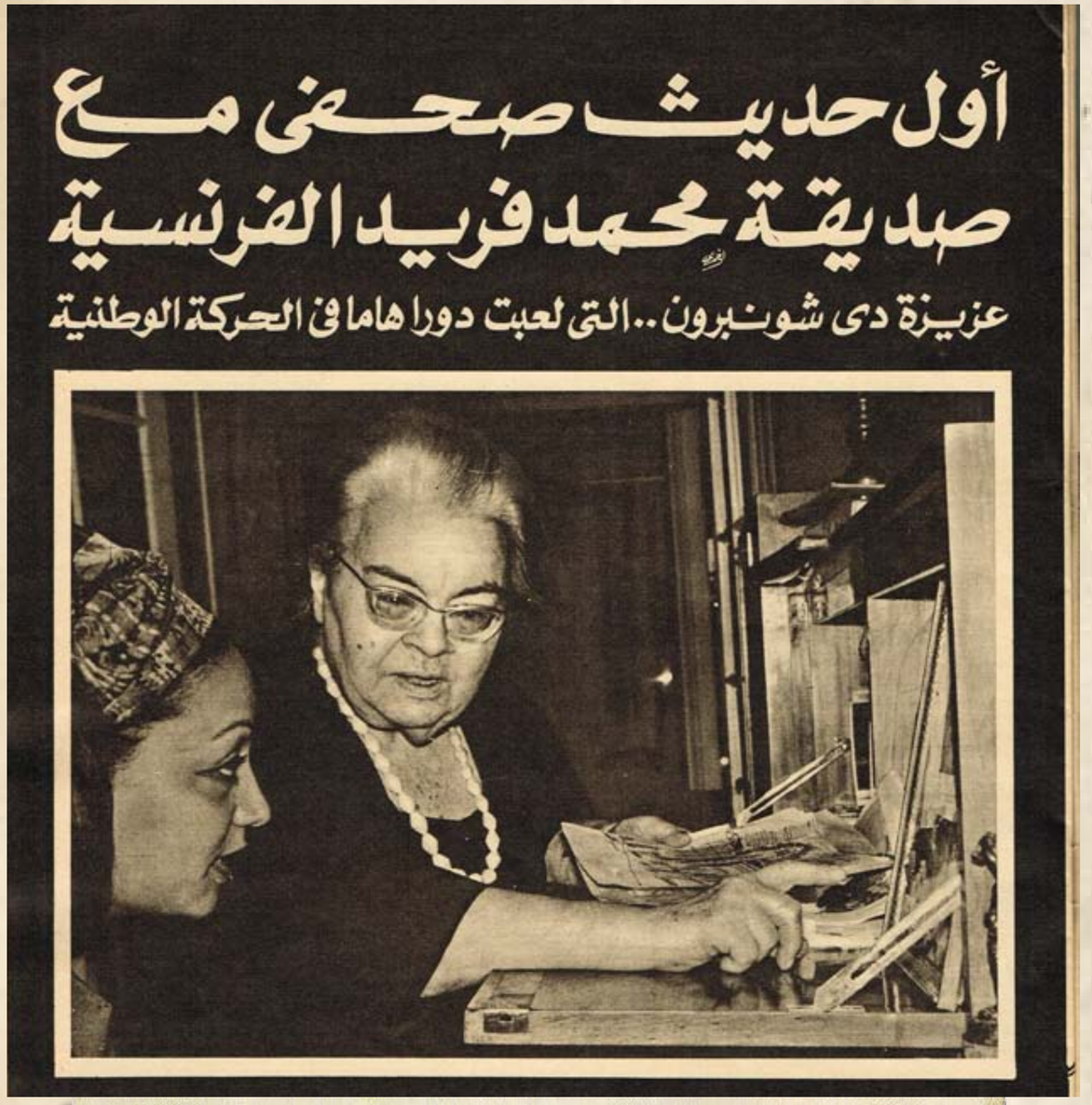

"نوتردام دي باريس" ترتفع شامخة بابراجها في قلب منطقة يحكي فيها كل حجر مشاهد تاريخية بعضها مليئ المأسي والالام والبعض الاخر بالمجد الافراح، اننا في شارع "كلواتر نوتردام" الذي يغطي نصفه ظل جدران الكندرائية الشامخه، الشارع يضج بالحركة، اناس من جميع الاجناس يتكلمون كل يوم عشرات الاتوبيسات التي اصطفت على جانبي الطريق في انتظارهم، البيوت متلاصقة ومتشابهة، شرفة صغيرة في الدور الاول من احدى هذه البيوت تلفت النظر. فهي الوحيدة التي تحلت بزهور زاهية الالوان وكأن صاحبتها ارادت ان تؤكد ان حيطان بيتها تضم ذكريات تاريخية غريبة عن تاريخ المنطقة.
ولكن من هي صاحبة هذا البيت ذي الشرفة المملوءة بالزهور!

# أول حديث صحفي مع صديقة محمد فريد الفرنسية

عزيزة دي شونبرون.. التي لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية

● انتهيت من كتابة مذكراتي بعد أن راجعها محمد فريد

● شفيق منصور قاتل السردار هو الذي عرفني بمحمد فريد

بقايا كتب الذكريات كتاب الفته عزيزة عن « محمد » وآخر عن الاسلام.. وبطاقات مصورتها لفهمان الاحمر، وبطاقة صحفية، ومجموعة اخرى من الوثائق واللقطة الثانية لعزيزة بعد اعتناقها التفكير الكاثوليكي والثقافة الصلبة ربما الوحيد الباقي في العالم عن خمسين سنة. ليعزيزة بعد اعتناقها « الصور » لمنظم الاعلان الذي اعد المؤتمر الثوني، وكان مقررا عقده في باريس، إما الصورة الكبيرة الى اليمين فتمثل عزيزة في فترة شبابها (١٩١٠) والصورة الاخرى لها وهي بالملابس التركية

كانت "رينية" لم تتجاوز الثانية والعشرين من عمرها عندما قابلت محمد فريد في اكتوبر ١٩٠٩ في باريس. ومنذ هذه اللحظة ارتبط مصيرها بمصير المناضل المصري، مات بعد لقائها به بعشر سنوات تلاقيا خلالها مرارا وتراسلا بانتظام عندما كانا يفترقان، اما هي فقد عاشت في ذكراه طيلة الخمسين عاما التي جرت منذ وفاته تدون مذكراتها (التي سننشرها عن قريب) وترعى بمثابتها كل الذكريات التي تركتها تلك الفترة الغنية بالاحداث التاريخية فاصبح بيتها كمتحف صغير، تحكي كل قطعة فيه قصة او تذكر بحدث كان جزءا من فترة هامة من تاريخ مصر الحديث.

جاوزت الثمانين ولكن حيويتها وقوة ذاكرتها وحضور بديهيتها يحسدها عليها ابناء الاربعين. فهي تعمل من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء، جرس التليفون يدق باستمرار وترد هي عليه لتعطي تعليماتها الى مساعديها الكثيرين، وتظل طول اليوم مشدودة بين المهندسين والمحامين والمساهمين، ورغم ذلك فان هذا الجهد لا يمنعها من ان تكتب رسائلها على الالة الكاتبة بنفسها، هي جاوزت الثمانين ولكنها تدير مشروعا ضخما لانشاء حي حديث باكمله من مساكن ومحال وحدائق خارج باريس، انها تديره بنجاح وحزم جعل اكبر البنوك لا تتردد في اقراضها الاموال اللازمة لمثل هذا المشروع الضخم.

حدتي واندفاعي.

كان عمري ١٦ سنة عندما طلب مني المدرس ان اقدم بحثا عن حياة الرسول "محمد" (ص). لم اكن اعلم شيئا عن الموضوع، ولكن ما ان بدأت اقرأ عنه حتى اندمجت تماما في الموضوع، كم اعجبت بهذا الرجل الذي لم يكن قد تجاوز الاربعين واستطاع ان ينقل الى امة باكملها، ايمانه الشديد وظللت اقرأ، وكنت كلما قطعت شوطا كبيرا في البحث يزداد اعجابي ويتحول الى شغف، وحصلت على احسن تقدير، انها كانت نقطة التحول في حياتي، والتي دمغت كل مستقبلي، فقد اكتشفت الاسلام والشرق، ومن يومها وكراستي التي قدمت فيها البحث وانا لم تفارقني، حملتها الى كل مكان ذهبت اليه، استبشر به.

س: كيف تعرفت على محمد فريد؟

وتسبح بخيالها بعيدا من خلال نافذتها وكأنها تبحث بنظرها عن المكان الذي تقابلا فيه لاول مرة:

ج: تعلقي بالشرق وبالاسلام قاد قدمي الى مدرسة اللغات الشرقية، بجانب دراستي في السربون. كان الشرق قد بدأ ينهض لينفض العبودية والاحتلال، فاقنعت ناشرا شابا اسمه "برناردجراسيم" (اصبح فيما بعد من اشهر الناشرين الفرنسيين) بانشاء مجلة سميناها "لاروفو دوريان"، وبعد ذلك، بالتعاون مع جماعة من اصدقاء الشرق والاسلام، انشأنا جمعية سميناها "الحلقة الشرقية"، انضم الينا كثير من الشباب الشرقي المثقف من هنود واتراك وايرانيين وعرب ومصريين، وقمنا بنشاط كبير في المجلة والحلقة، وفي شهر اكتوبر ١٩٠٩ مر محمد فريد، رئيس الحزب الوطني المصري بباريس ليبقى فيها ثلاثة ايام وطلب من احد الطلبة المصريين ان يعرفه على مديرة مجلة "الاوريان" فقد سمع عن المجلة وارادها ان تهتم بمصير مصر التي كان يحتلها الانجليز.

وتسرح مرة ثانية بخيالها وتسألني هل تعرفين من هو الشاب المصري الذي قدمني لفريد؟

انه شفيق منصور الذي قتل "سير لي ستاك" في عام ١٩٢٤ وشنق بعد ذلك.

س: كيف كان اول لقاء لك مع محمد فريد؟

ج: اعتقد اني احببته من اول مة قابلته فيها. كان انيقا ولكن ببساطة، كانت عيناه ضاحكتين ولم تكن بهما هذه اللمسة الحزينة التي كنت اراها في عيون الشرقيين عادة، كان يتكلم الفرنسية بطلاقة ويعرف كل دقائقها، شرح لي بحيوية شابة وحماس متدفق الظلم الواقع على وادي النيل نتيجة للاحتلال البريطاني منذ ٢٧ عاما، كنت ارتدي ثوبا ابيض، لاحظت الدهشة على وجه فريد عندما وجدني شابة فقد كنت لم اتجاوز الثانية والعشرين من عمري، كان يتوقع ان تكون مديرة المجلة طاعنة في السن، وقد زاد من دهشته اني كنت استمع الى حديثه في شوق وتفهم كبير لكل المشاكل التي كان يتحدث عنها.

منذ تلك اللحظة استولى كل منا على قلب وعقل الاخر، وكان في ذلك بالنسبة لي بداية حياة كرستها لقضية واحدة، هي التي كرس لها هو حياته، قضية تحرير مصر من الاحتلال البريطاني، لقد اعطيتها كل نفسي.

س: منذ تلك اللحظة ظللتما على اتصال دائم اما بالمقابلة او بالمراسلة فما رايك في محمد فريد كرجل سياسي وزعيم؟

ج: كانت افكاره حول استغلال الرأسمالية لطبقات الشعب (كان دائما يعطي كمثل لهذا القطن المصري الذي ينسج في انجلترا ثم يباع للفلاح المصري) تتقارب كثيرا مع افكار اصدقائي الروس الذين كانوا يكلموني دائما عن فلاديمير لينين الساكن في الحي الرابع عشر في باريس والذي كان يجتمع بهم في حديقة "بارك مونوري" ليحدثهم عن الظلم الاجتماعي، وقد حضرت عددا من هذه الندوات بصحبة عدد من المصريين، ولكن فريد كان يختلف عن هؤلاء الروس بانه كان يحترم شرعية السلطة الحاكمة رغم انه كان يعرف ان الحاكم غير مخلص، اعتقد انه لم يكن عنده الاستعداد الفطري لاقامة التنظيمات التي تقلب الوضع بالقوة واسالة الدماء، والذي اضطر من جاءوا بعده الى اللجوء اليها، محمد فريد كان يضع كل امله في الشعب وكان يجري وراء كل ما يساعد على ان يطور هذا الشعب ويقدمه ويحاول ازالة كل العقبات امام هذا التطور، ككان لا يقبل ان يهان انسان في اعز ما عنده وهي الكرامة وعزة النفس وحريته وكان يدافع بحماس عن عقائده، ويظل يدافع عنها ولو دفع ثمن ذلك حياته، كم كان يحب مصر!

س: مارأيك في الخديوي عباس وشعوره نحو مصر؟

ج: اعتقد انه كان في بادئ الامر مخلصا لمصر، وللحركة الوطنية وكان فعلا يحب فريد (عندما كنت في تركيا وفريد في مصر اثناء محاكمته، ولما كنت في ازمة فقد خصص لي مرتبا شهريا ولكنه تحول وبدا يتقرب للانجليز ثم اكتشف ان الانجليز لايساندونه.. كان متقلبا.

س: يقال انه كانت له عشيقات كثيرات.

ج: لا اعتقد ذلك انه من النوع الذي اذا احب امرأة اخلص لها، ربما كانت له عشيقات كثيرات قبل مدام لوزانج، ولكنه حين تعرف عليها عن طريق احد معاونيه احتفظ بها حتى آخر ايامه، رغم انها لم تكن على قدر كبير من الجمال، كانت نحيفة وصغيرة الجسم

ولكن كان يقال عنها انها امرأة خطيرة تعمل لحساب المخابرات الانجليزية رغم ان جنسيتها فرنسية.

س: هل احببت بعد فريد؟

ج: لا انه الشخص الوحيد الذي احببته في حياتي، لقد تزوجت في عام ١٩٢٢ من شخص يعرف كل قصتي شرطه الوحيد قبل الزواج ان امتنع نهائيا عن الاهتمام

عزيزة في مذكراتها يعارس لقراءة الرسالة التي طارت اليها لتخبرها بان كرزس جمعل عبد الناصر إحد ابطال وقادة الزحم ومعلمة من الثورة الوسيطة، التي اطلقها عزيزة من الرئيس جمال عبد الناصر

بالشرق

وبكل ما يتعلق به، لقد نفذت وعدي ومات زوجي في عام ١٩٤٤.

س: هل انجبت منه اطفالا؟

ج: لا.. فقد كان اتفاقي معه قبل الزواج الا ننجب اطفالا، ربما كان في ذلك رغبة مني بان اثبت ان فريد هو حبي الوحيد.

س: كيف كانت ايامه الاخيرة؟

ج: في ١٩ اكتوبر ١٩١٩ حصلت بكل صعوبة على تصريح للدخول الى سويسرا لزيارة فريد، ولم يعطوني تصريحا الا لثلاثة ايام فقط، وبعد ان خرجت من غرفته، قالت لي الممرضة انه لا يوجد اي امل في شفائه، قضيت الايام الثلاثة بجانبه ولم استطع ان ابقى اكثر من ذلك. آخر خطاب منه كان بتاريخ ١٩/١١/٨ يعدني فيه بان يكتب لي كثيرا وبانتظام ويطلب مني ان ابعث له اجزاء "مذكراتي" التي انتهيت منها ليراجعها، كنت اعلم انه انتهى ولكن هو لم يفكر دقيقة في الموت، كان ايمانه بالحياة وبالمستقبل قوى جدا، ترك سويسرا وذهب الى برلين حيث توفى، وقد علمت بالنبأ من احد اصدقائه واسمه "منكور".

كم تألمت عندما ذهبت الى مصر في عام ١٩٥٥ ووجدت ان فريد يرقد في مقبرة لا تتناسب مع شخصيته التاريخية واعربت عن المي هذا الى مجلس الثورة، فامر الرئيس عبد الناصر بنقل رفاته الى جانب مصطفى كامل.

وتنهض بحماس وتذهب مرة اخرى الى الدرج الذي تحتفظ فيه باثمن ما عندها، وتخرج ورقة عليها نوتة موسيقية لكي تعبر عن شكرها للرئيس عبد الناصر فقد كتبت كلام اغنية وطلبت من موسيقار فرنسي ان يضع اللحن واهدت هذه الاغنية الى ناصر، ثم تفتح لي البوما من الصور اخذت اثناء زيارتها لمصر في ذلك الوقت، وتشير بكل فخر الى توقيع جمال عبد الناصر على احدى هذه الصور، انها صورة توقيع معاهدة الجلاء، تتصدر القاعة التي تم فيها توقيع الاتفاقية صورة كبيرة لمحمد فريد.

× واحدثها عن مذكراتها وعن موعد نشرها، فقد كتبتها اولا باول، وراجعها فريد وهي تحوي كثيرا من اسماء الاشخاص الذي لعبوا دورا هاما في الحركة الوطنية.

س: واسالها لماذا لم تدفعي بها الى الناشرين حتى الان؟

ج: انتظرت مرور ٥٠ عاما على وفاته لكي تصبح كل رسائله التي كتبها لي ملكا لي، لا يطالبني احد بحقوق نشرها ولا يعترض احد على نشرها.

ان هذه المذكرات سوف تسلط ضوءا جديدا على هذه الفترة من تاريخ مصر، الذي لعبت فيه عزيزة دي شونبرون" اسمها الصحفي، انتحلت اسم عزيزة لتعلقها بالاسلام واخذت اسم والدتها دي شونبرون!!

**المصور / تشرين الثاني - ١٩٦٩**

# درس من نساء سوريا إلى نساء مصر

تسجيل الملاحظات قبل البدء في المناقشات .. وترى السيدتان احسان القومي وزليخة الشهابي في أقصى اليمين ...

## البحث عن حقوق المرأة العربية في المؤتمر النسائي

**نساء مصر يجب ان يتعلمن درسا من نساء سوريا الشقيقة..!**

ان نساء مصر يتحركن نحو جداول القيد الانتخابية على طريقة "اللي يجب النبي يرزق". فالهيئات النسائية تجمع النساء بالبيانات والنداءات ليذهبن الى لجان القيد حتى لا يقال ان المرأة المصرية قد منحت حقا.. فرفضت ممارسته!

ان نساء مصر اللاتي يتجهن نحو جداول القيد على طريقة "اللي يجب النبي يرزق" يجب ان يستمعن الى ما قالته السيدة عالية الجزائري رئيسة الاتحاد النسائي السوري وهي تلقي كلمتها في المؤتمر النسائي العربي الذي عقد بالقاهرة هذا الاسبوع..

**كل واحدة.. تمارس حقها**

لقد قالت السيدة عالية ان: المرأة السورية عندما نالت حق الانتخاب لم تتهاون في ممارسته، فكان النساء يشجعن بعضهن بعضا للذهاب الى لجان القيد لمباشرة هذا الحق.. فاذا لم تتمكن احداهن من الذهاب الى مقر جدول الانتخاب لمرض طفلها مثلا.. قامت جارتها برعاية طفلها ريثما تذهب لممارسة حقها..! ان المرأة السورية لم تفرط في استعمال هذا الحق.. ومع ذلك رفضت السلطات – فيما بعد – منحها حق الترشيح باغلبية صوتين فقط!..

**صورة للنشاط النسائي في القطر العربي**

ان نساء مصر يجب ان يستمعن جيدا الى ما قالته السيدة عالية في المؤتمر النسائي العربي.. والمؤتمر النسائي العربي يضم الاتحادات النسائية في البلاد العربية.. ففي كل قطر عربي جمعيات نسائية متعددة يتكون منها اتحاد عام.. ورئيسة الاتحاد العام وامينة الصندوق تحضران عادة المؤتمر النسائي العربي الذي يضم الاتحادات النسائية العربية.. وهو مؤتمر يعقد كل ثلاث سنوات في احدى العواصم العربية.. وكانت القاهرة مقر المؤتمر هذا العام..

**كسوف!**

وفي المؤتمر.. احمر وجه مندوبات مصر خجلا!

فقد سألت بعض السيدات العرب مندوبات الاتحاد المصري عن مدى الحق الذي تتمتع به المرأة المصرية.. هل هو حق انتخاب فقط ام ابعد مدى من ذلك.. ولكن سيدات مصر نظرن الى بعضهن البعض ووجوههن تحمر خجلا.. وكل واحدة تنتظر من الاخرى ان تجيب على السؤال..!

وكان من بين الاسئلة التي وجهت اليهن سؤال يقول لماذا لم يساهم الاتحاد المصري في الدعاية بين نساء مصر ليمارسن حقهن الانتخابي.. والعجيب ان بهيجة رشيد زاغت من الاجابة.. ثم تركت المؤتمر وذهبت الى منزلها لتغير فستانها.. وتعود الى الاجتماع مرة اخرى!

**منطق نسائي من لبنان!**

وارتفع صوت لبنان النسائي في المؤتمر ليقول ان المرأة اللبنانية لم تطالب بحق الترشيح عن طريق الاعتصام والصراع والعويل.. بل عن طريق بث الوعي النسائي في المدن والقرى والجبال والمصانع.. وعندما وضع الدستور الاخير في لبنان نص على ان جميع اللبنانيين متساوون في الحقوق وذهبت السيدة ابتاج قدور على رأس ثماني سيدات وقع عليهن الاختيار من بين سيدات الجمعيات النسائية الى رئيس الوزراء ليذكرنه بنص الدستور.. وقلن له ان المواطنات اما انهن يحملن الجنسية اللبنانية وفي هذه الحالة ليس هناك مبرر لحرمانهن من الحقوق التي يتمتع بها الرجل – ومنها حق الترشيح – واما انهن لسن لبنانيات وفي هذه الحالة يطلبن من رئيس الوزراء معرفة جنسية النساء في لبنان.

وبهذا المنطق.. حصلت المرأة اللبنانية على حق الترشيح والانتخاب!

**الهدف.. بعد عزل جلوب**

ووقفت المرأة الأردنية تشرح نشاطها في المؤتمر..

قالت السيدة زليخة الشهابي رئيسة الاتحاد النسائي الاردني ان برامج الاتحاد الاردني هي المطالبة بحقوق المرأة السياسية كاملة ورفض الصلح مع عصابات اليهود والمطالبة بعودة اللاجئين الى ديارهم والعمل على رفع مستوى السجون وتحسينها.. وكان اخر نشاط قامت به المرأة الاردنية هو المطالبة بتعيين مدرسات لتعليم السجينات الاميات في سجن القدس وتدريبهن على اشغال التطريز والخياطة.

وقالت السيدة زليخة ان للمرأة الاردنية حق الانتخاب فقط.. كما انها سوف تحمل السلاح قريبا لتساهم في الدفاع عن كيان الوطن العربي.. واملها كبير في تحقيق هذا الهدف بعد عزل جلوب.

**المرأة في العراق**

وقالت السيدة عصمت السعيد رئيسة الاتحاد العراقي ان المرأة العراقية دخلت كل الميادين الثقافية التي دخلها الرجل ولكنها لا تزال تطالب بحق الانتخاب.. فالمرأة العراقية تنتظر حصولها على هذا الحق عند تعديل الدستور العراقي..

وقالت السيدة عصمت ان الفرق بين المرأة المصرية والمرأة العراقية هو ان العراقية لم ترفع النقاب من وجهها الا منذ مدة قريبة..

**نصيحة..!**

وبعد هذا كله..

نصيحة صغيرة في اذن مندوبات مصر اللاتي وقفن في المؤتمر..

ادرسن النصوص الخاصة بحقوق المرأة في الدستور.. وبعدها ادخلن الى المؤتمرات.. حتى لا تزداد وجوهكن.. حمرة على حمرة!.

الجيل / نيسان - ١٩٥٦

الرئيسة ابتهاج قدور (الى اليسار) والسيدة ناهد سري والسيدة زليخة الشهابي .



# لو أدرك الارهاب غايته

**للشيخ احمد حسن الباقوري**

**وزير الاوقاف**

لكل موقف من مواقف الجد رجل يسميه الناس سيد الموقف، ويتلفتون اليه، ينشدون فيه بطولة فائقة، او رجولة خارقة او رأياً رشيدا، او قولا سديداً واذا كان جمال عبد الناصر في هذه المحنة التي اجتازتها البلاد، هو سيد الموقف من ناحية ثبات القلب، وشجاعة التصرف، فان المرحوم الشاعر أحمد شوقي يمكن ان يكون سيد الموقف من ناحية التصوير الدقيق لمثل هذا الموقف من مواقف المحن، في شعره الذي يقول فيه:

وفي الارض شر مقاديره
لطيف السماء ورحماتها
ونجي الكنانة من فتنة
تهددت النيل نيرانها

لقد وقى الله البلاد الشر، ونجاها من فتنة، كانت ستأكل الاخضر واليابس، وتشقى المذنب والبرئ وتصرخ بصوتها الاجش في كل سمع، وتتراءى بصورتها الدامية في كل عين وتنال بخرابها ودمارها كل مكان.. وليس يستطيع تصور هذه الفواجع على ما ينبغي لها الا اولئك الذين عاشوا من طريق الدراسة، والبحث التاريخي في عصور الدول المتتابعة التركية، ورأوا كيف كان الطريق الى الحكم مفروشا بالسلاح المحطم، والدم المراق، وكيف كان كرسي الحكم قائما في الشعب على عمد واهنة من المرض المتفشي، والجوع القاتل، والامن المسلوب.

**فرضان لا ثالث لهما**

ان الذي يقرأ قضية الارهاب ملخصة يدرك في يقين ان الحكم لو ادرك الارهاب غايته، ما كان ليستقر لطائفة في الامة مهما كانت قوتها، ومهما كانت الوسائل التي تعتمد عليها في الداخل او في الخارج، وليس هناك الا فرضان لا ثالث لهما: فاما ان يحكم الارهاب حكما سافراً باسم الاسلام، واما ان تحكم حكومة تحت وصاية الارهاب على نفس القواعد الراهنة، وبنفس المنهاج القائم.

فاذا حكم الارهاب فان امم الارض سوف تتحاشى التعامل معه، وتنفر منه، وتشيح بوجهها عنه، ونتيجة ذلك تعطل الاسواق، وهروب رأس المال، وتعرض الشعب لنزوات فردية، يتحكم بها كل ارهابي في مصير الشعب، ومقدراته جميعاً.

سيقول الارهابي لنفسه: ان خروج المرأة حاسرة الرأس عمل لا يقره الدين، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم به على المرأة ان تخرج من بيتها الا على الصورة التي يختارها هو.

وسيقول الارهابي لنفسه: ان دور اللهو من المسارح والسينما عمل لا يرضى عنه الشرع، ولهذا فلا بأس ان يفكر في اصدار تشريع يحرم ارتياد المسارح والسينما، وهكذا كل المظاهر الاجتماعية التي تحيا فيها الامة، وتتشابك حياتها مع آخرين وافدين اليها من كل الأمم ومن كل الاجناس.

**دولة اسبوع واحد!**

واذا افترضنا لذي خيال واسع ان يتصور قيام دولة في هذا العصر على هذا النحو، وبمثل هذا الاسلوب من القهر والارغام، فان اوسع الناس خيالا لا يستطيع ان يتصور قيام هذه الدولة لاكثر من اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين.. ثم يجيء انقلاب آخر على يد ارهابي آخر اقل تطرفا من سابقه، واشد احتكاما الى المنطق الواقع دنياه، ولعله لا يعدم من النصوص الاسلامية التي يختطفها اختطافا من فم العلماء او من بطون الكتب- من غير تحر او تحقيق – فينقض ما ابرم صاحبه بالامس، ويحمل الدولة على تشريعات أخرى جديدة.. وهكذا تجيء دولة، وتذهب أخرى، دون سبب، وبغير مبرر، الا ان في يد القائمين على الحكم وسائل الموت والات الدمار، يقيمون بها ما يشاءون ويهدمون بها ما يشاءون.

**تحت وصاية الارهاب**

والفرض الثاني ان تكون الحكومة تحت وصاية الارهاب، ومع انني لا استطيع ان اتصور وجود حكومة محترمة تحت وصاية الارهاب فاني سأفترض وجودها مجرد افتراض لأقرر ان ذلك الرجل الذي سيتعامل مع الارهاب ستكون له قوة اخرى اشد سلطانا وامضى سلاحا واكثر عددا من قوة الارهاب، وفي هذه الحالة سوف يتنكر للارهاب وتحاول كل من القوتين ان تتربص بالاخرى وتقضي عليها، ومعنى ذلك ان الامة سوف تسبح في برك من الدم، وتعيش في جحيم من القلق والخوف والفزع، وهنا لا يستطيع أشد الناس تفاؤلا ان يتصور مصر الا وقد صرخ كل من فيها بقوات الاحتلال ان تعود اليه، قريرة بها عينه، طيبة بها نفسه، لتمنحه الطعام والأمن والاستقرار، ولكن الله جلت قدرته كان ارحم مما ظن المخبولون، وان الله لا يصلح عمل المفسدين.

المصور - ١٩٤٨

لو أدرك الارهاب غايته

الشيخ أحمد حسن الباقوري

وزير الاوقاف

فرضان لا ثالث لهما

تحت وصاية الارهاب

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3828) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (17) كانون الثاني 2017

WWW. almadasupplements.com


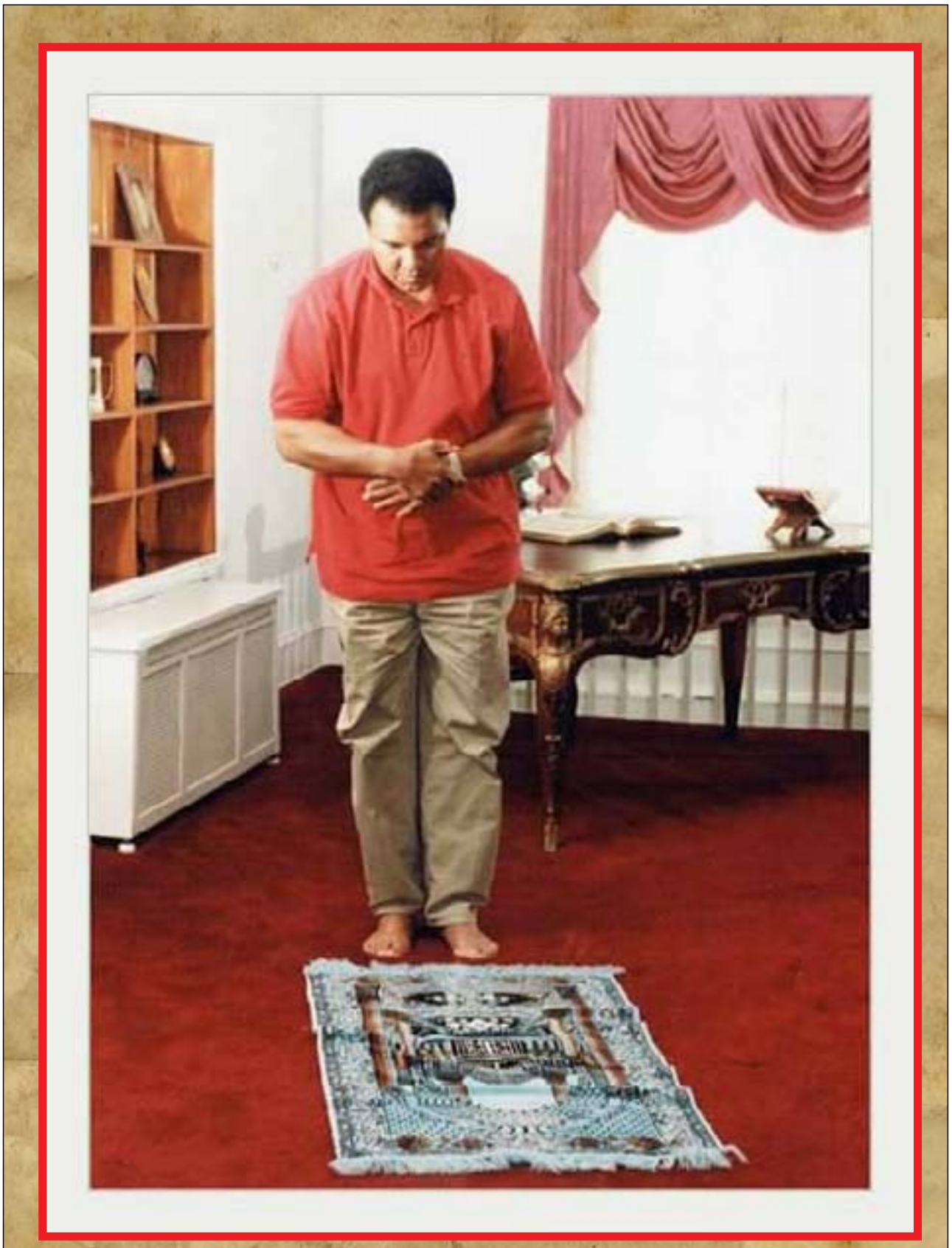

الملاكم الأشهر في العالم محمد علي كلاي عام ١٩٧٨...
وهو يصلي بعد أعلان اسلامه

قبيل عقد الجلسة الاولى للجامعة العربية وقف الزعماء يتبادلون الآراء في أبهاء قصر الزعفران، وترى في الصورة التي الى اليمين دولة النقراشي باشا يتحدث الى دولة سعيد الله الجابري بك، وهو يرسم بيديه اشارته المأثورة عن دولته.. وفي الصورة اليسرى اختلى دولة عبد الحميد كرامي بمعالي مكرم باشا، ويرى دولته يبسط يديه، على النحو المعروف عن النقراشي باشا. فهل اخذها دولته عن رئيس وزرائنا!

## ... والحديث ذو شجون !

# على هامش اجتماعات الزعفران

**كان المفهم ان قرار مجلس الجامعة العربية في المسألة السورية سيذاع يوم الاربعاء الماضي عقب الاجتماع الذي عقد بالليل، لكن الصحفيين المنتظرين عرفوا بعد انتهائه ان ثمة اجتماعا او اكثر سيعقد لاتمام البحث في المسألة.**

وقد كان من بوادر امتداد الجلسات يومئذ ان موعد الاجتماع كان الساعة السادسة والنصف، فحضر الجميع الا الدولة النقراشي باشا. فقد حضر بعد الساعة السابعة مسرعا اذ كان في حضرة جلالة الملك، فاستغرق ذكر تفاصيل الاجتماعات في الحضرة الملكية وقتا اكثر من الوقت المعين، ولذلك لم يجد دولته وقتا لابدال ملابسه، فحضر الى قصر الزعفران بالردنجوت الرمادي ثم خلعه هناك وارتدى الملابس العادية.

### خيالات

وفيما بين موعد الاجتماعات يومئذ وحضور دولة النقراشي باشا تفرق رجال الوفود العربية في البهو الكبير بقصر الزعفران واتيح للصحفيين ان يتحدثوا مع بعضهم، فقال لنا دولة السيد سعد الله الجابري ان الفرنسيين يحاولون تحويل المسألة من مسألة خاصة بسوريا ولبنان الى مسالة عامة هي مسالة الشرق العربي كلهن وهم يتخيلون خطا ان العرب كالطفل الذي يراد صرفه عن اللبن الذي يطلبه، باعطائه بضع قطع من الطوب ليلهو بها.

### "البسطة العراقية"

وبعد انتهاء الاجتماع فهمنا ان هناك ثمة قرارات جديدة غير التي كان قد اتفق عليها، فسألنا دولته عن شعوره فقال: "انه مبسوط، ولكن بسطته ليست عراقية". فسألناه وما هي "البسطة العراقية" فقال ان البسطة عند العراقيين هي "العلقة"!

### سرعة

ووقف معالي حافظ رمضان باشا يتحدث مع سعادة الشيخ يوسف يس عن زي الغربي. فقال معاليه انه لاحظ مرة ان السيد الزركلي كان يرتدي الملابس الافرنجية ثم دخل حجرة وغاب فيها ثانية واحدة، وعاد بالملابس العربية، حتى خيل لحافظ باشا انه قام بلعبة مسرحية يبز فيها الفنانين الذين يعرضون على المتفرجين حركة تغيير ازيائهم في لمح البصر.. ثم تبين بعد ذلك ان السيد الزركلي لبس الزي العربي فوق البدلة الافرنجية فزال استغرابه.

### ام كلثوم في الزعفران

واشتبكت قدم دولة السيد الجابري في احدى السجاجيد، فاخذ يخلصها وهو يقول ان هذا كاغنية ام كلثوم التي تقول فيها "شبكوني".. وهو يقصد الاغنية المشهورة "الاولة في الغرام والحب وشبكوني برمش العين".

### الف رصاصة

وقص علينا القائم باعمال المفوضية السورية ان الفرنسيين اطلقوا على احدى سيارات الاسعاف في دمشق الف رصاصة احصيت من ثقوبها، وطبعا قتل من كانوا بها.. واخبرنا ان الاستاذ محمود الغزاوي المدرس بالكلية العلمية في دمشق – وهو مصري – التقط صورة هذه السيارة

### تعبتونا!

قال دولة السيد عبد الحميد كرامي للصحفيين في المفوضية اللبنانية بعد ان سمعوا مجموعة من البيانات عن المسألة السورية اللبنانية: "تعالوا الى الشرفة لتستريحوا فقد اتعبناكم" فقال له احد الصحفيين "اننا لم نتعب" فقال دولته "اذن تعلوا لانكم اتعبتمونا".. وجلس على افريز الشرفة.

### رغم انفي!

وقد حدث ان استاذته احد الصحفيين المتصلين به في الانصراف، وكانت صحفية جميلة قد عرضت عليه ن توصله بسيارتها فقال له دولته "تفضل يا سيدي.. فلو انني لم اذن لك لانصرفت رغم انفي"!

### الزور

بينما كان السيد سعد الله الجابري يتحدث عما وقع في سوريا ذكر بلدة "دير الزور" ثم قال انها الزور بتسكين الواو، وهي كلمة سورية معناها البستان الذي يقام على ضفة النهر.

**الاثنين والدنيا / حزيران- ١٩٤٥**





# الركاكة الأدبيون !!

بقلم
الدكتور امير بقطر

**اقتبست هذا العنوان الاخاذ من مجلة اميركية علمية، كانت تنشر من عدة سنوات مضت مقالات لاذعة، تندد فيها بالكثيرين من الاخصائيين وحملة الدكتوراه في العلوم والهندسة والقانون والتربية والطب، الذين يعدون من كبار الثقات في المواد المحدودة والدوائر الضيقة التي تخصصوا فيها، ولكنهم يبدون جهلا فاضحا في المعلومات والثقافة العامة.**

وقد اعجبتني بهذه المناسبة عبارة شديدة ساقها مرة احد اساتذتي منهكما في خلال محاضرة، وهي ان ما يجهله كبار الاساتذة من المعلومات الثقافية العامة، في جامعة واحدة من جامعات العالم الكبرى، ليملأ مجلدات الموسوعة البريطانية باسرها.

وقد اعاد الى الذاكرة هذا العنوان وهذه العبارة التهكمية، اختباران في المعلومات الثقافية العامة احدهما في مصر في السنوات ١٩٤١ – ١٩٤٣، وثانيهما في روسيا في خلال هذا العام وسيرى القراء في كل منهما العجب العجاب.

### الاختبار الاول

اما الاختبار الاول فقد اجرى في كلية (من غير كليات الجامعة) لطلبة منهم من يحمل شهادة عالية ومنهم من لا يحمل سوى البكالوريا، وفيما يأتي عينة من الاسئلة وبعض الاجابات عنها من حملة الشهادتين، وسنكتفي بالتزر اليسير من هذا الاختبار:

١- ما تعداد سكان القاهرة وكم اردبا من القمح يستهلكون يوميا (على وجه التقريب)؟
بعض الاجابات: عدد سكان القاهرة ٥٨ الف نسمة ويستهلكون ٣ الاف اردب بـ ٧٦,٥٠٠ نسمة ويستهلكون ٣ ملايين اردب في اليوم – مليون وثلث مليون ويستهلكون ١٦ اردبا (فقط) – عدد السكان ٣ ملايين، ٤ ملايين، ١٥ مليونا، ١٧ مليونا، ٣٦ مليونا.

٢- ما مساحة الاراضي المنزرعة بالقطر المصري؟
بعض الاجابات ١٨ الف فدان – ٢٨٠ مليون فدان.

٣- ما ميزانية الحكومة المصرية؟ بعض الاجابات: ٤ ملايين جنيه – ٦ ملايين جنيه – ٢٤٠ مليون جنيه – ٣٣ الف جنيه –٢٥ الف جنيه.

٤- مامقدار الطولوناته او الطن؟ بعض الاجابات: الطولوناته تساوي ١١٢ طنا – الطولوناته ٤ قناطير والطن قناطرين وربع – الطولوناته ٤ قناطير.

٥- ما معنى التضخم المالي؟
ج: حب المال – زيادة الثروة والانتاج.

٦- ما اسباب التضخم المالي وما علاجه؟
ج: عدم وجود فكه (نقود صغيرة) تناسب الجنيهات وعلاجه البحث عن النقود المخبأة.

٧- ما اسم الرحالة الذي عثر على لفنجستون مكتشف مجاهل افريقا؟
ج: احمد باشا حسنين – كرستوف كولومبوس.

٨- ماذا تعرف عن "سيسل رودس"؟
ج: طريق النصر – مخرج سينمائي – مكان سويسرا – شارع بانجلترا.

٩- ما اسم الموسيقى المشهور الذي وضع الاوبرا التي مثلت بدار الاوبرا المصرية لاول مرة؟
ج: جورج ابيض – برنارد شو.

١٠- ماذا تعرف عن "دانتي"؟
ج- اسم جزيرة – موسيقى – رسام يوناني.

١١- اذكر اسم احد مشاهير الرسامين القدماء؟
ج: مختار – رياض شحاته

١٢- اذكر بعض اسماء الجمهوريات غير الديمقراطية؟
ج: ولايات اميركا المتحدة – ايطاليا.

١٣- في اي اتجاه تدور الارض حول نفسها؟
ج: من الشمال للجنوب.

١٤- ما عصمة هنغاريا؟
ج: الصرب – جوهانسبرج.

١٥- ايهما عاش قبل الآخر؟
ج: نابليون عاش قبل اسكندر الاكبر، وصلاح الدين قبل بوليوس قيصر.

١٦- ما معنى "الكاموفلاج"؟
ج: تغيير وتجديد الالات – التطهير من الامراض التي تصيب الحيوانات.

١٧- الى اي شيء ترمز الحروف الاتية: R.S.V.P
ج: مصلحة السكة الحديدية – جمعية الرفق بالحيوان – روسيا الشيوعية.

### الاختبار الثاني

اما الاختبار الثاني في روسيا فقد اجرى لبعض اسرى الحرب، اما عن اسرى الالمان، ممن لا تزيد اعمارهم عن الثلاثين (اي شباب النازي) فلم يعرف احد منهم شيئا عن "غوته".

وسئلوا من هو "بيتهوفن" لم يعرف اثنان من كل عشرة منهم شيئا عنه، وقال سواهم انه مذيع لاسلكي وآخرون انه فيلسوف. وسئلوا من هو اكبر كاتب بين كتاب الالمان جميعا، فاجاب ٥٠٪ منهم انه هتلر، وقال آخرون انه "هيس"، ولم يذكر "غوته".

×××

على ان هذا الجهل بالمعلومات العامة لا تخلو منه امة من الاهم، فهذه صحيفة التيمس الاميركية قد وضعت اختبارا في الثقافة العامة (في العام الماضي) لقرائها، فجاءتها مئات الالوف من الاجابات، وظهرت النتيجة فضيحة قومية، لا تزال الصحف والمجلات تكتب فيها، ومنها من يلوم معاهد التعليم، ومنها من يبرئها من اللوم.

وقد كتب مراسل الصحيفة الانجليزية "ستبتسمان" اخيرا يقول انه سأل ستة من القرويين الانجليز عن شكسبير فوجد ان اثنين لم يسمعا في حياتهما شيئا عنه، وسأل هؤلاء الستة عن "بيتهوفن" فلم يعرف ثلاثة منهم عنه شيئا وقال رابع انه مغن، وسألهم عن حادث تاريخي هام وقع سنة ١٧٨٩ فرسب الجميع في هذا السؤال.

ولعمري كم تكون صورة هذا الجهل اقتم فيما لو تطلبت هذه الاسئلة اجابات تفصيلية! فالرجل الذي يعرف ان واضع رواية عايدة للاوبرا المصرية هو الموسيقى فردي ولم يحضر تمثيلها ليس في الواقع اقل جهلا بالرجل الذي لم يسمع عن فردي في حياته، فهل القرن العشرون عصر النور حقيقة!

**الأثنين والدنيا / آذار- ١٩٤٥**

# لويد جورج قال لي:
# كسبت زوجتي الحرب الماضية!

**علي احمد شكري**

**إذا كان المستر لويد جورج قد اصبح في ذمة التاريخ فان اسمه سيظل خالدا على ممر العصور باعتباره الرجل الذي كسب الحرب الماضية لبريطانيا وحلفائها. ومع انه منح لقب"ايرل واف دويفور"اخيرا إلا انه لم يقدر له الجلوس في مجلس اللوردات الذي كان دافيد لويد جورج اول من قضى على ما كان له من نفوذ وسلطان وجعله تابعا لمجلس العموم. كنت اطلب العلم في لندن حينما وقع علينا اختيار جلالة الملك ابن العود للاشتراك مع سعادة الشيخ حافظ وهبة في تمثيل جلالته في مؤتمر البريد الدولي في سنة ١٩٢٩.**

مارس سنة ١٩١٨ كنت جالسا في داري رقم ١٠ شارع دونتج افكر في احتمال وصول الجيوش الالمانية الى باريس.

ودق جرس التليفون، واذا بالمتكلم المارشال فوش من باريس، واخبرني المارشال بلهجة الجد ان مجلس الحلفاء الحربي الاعلى مجتمع تحت رئاسته وانه نظر في كافة التقارير التي وصلته من مختلف اجزاء خط القتال في الجبهة الغربية فاذا بها كلها تدعو الى التشاؤم وتحض على طلب عقد الهدنة مع المانيا الظافرة فورا، وان المجلس كلف المارشال بالاتصال بي لمعرفة رأي بريطانيا النهائي..

وجمت لسماع هذه الانباء، وقطعت المحادثة بعد ان اخبرت المارشال بانني سافكر وساتصل به بعد قليل، ولحظت زوجتي اكتئابي وكانت الى جانبي تحيك بعض الجوارب للجنود فسألتني ما الخبر؟

فانبأتها باقوال فوش، وهنا طلبت معرفة رأيي فاجبتها بان الرأي

للعسكريين وهم ادرى – فقالت غاضبة:

– اذا كان رأيك من رأيهم فلن يجمعني معك بعد ذلك اليوم سقف واحد لأني سأغادر المنزل بغير رجعة.

واضطربت لهذا الانذار وسألتها ماذا عساي ان اصنع وانا رجل لا دراية لي بالحرب وفنونها؟ فتساءلت مؤضبة عما اذا كنت قد قرأت تاريخ بلادي جيدا؟ وهل اذكر ان بريطانيا قد تخسر بعض المعارك ولكنها لم تخسر حربا واحدة؟!

وكنت في شبه ذهول وهنا كلفتني بان ابلغ المارشال فوش تليفونيا بان قرار بريطانيا هو مواصلة الحرب الى النهاية".

ثم ابرقت الرير المستر لويد وقال:"لم يمض على تلك المحادثة التليفونية بضعة اسابيع حتى كان الجيش الالماني يمعن في التقهقر واذا بالمانيا"الظافرة"تركع امام الحلفاء وتطلب الهدنة..!!".

وما من شك في ان لويد جورج قد بذل جهودا خارقة لكسب الحرب بل انه قد ضحى في ذلك السبيل باخلص اصدقائه وعندما عين في بداية الحرب وزيرا للوزارة الدكتاتور، اقحم نفسه على وزارة الحربية وعلى رأسها لورد كتشنر وما زال يعمل حتى تقلص نفوذ كتشنر واصبح وزير الذخائر هو كل شيء في الوزارة.

وفي اواسط سنة ١٩١٦ اتفق مع حزب المحافظين على التخلص من صديقه رئيس الوزارة المستر اسكويث حتى اذا حل محله سار بالحرب قدما في سبيل النصر.

لكنه على الرغم من ذلك خسر السلم ففي ابان انعقاد مؤتمر فرساي تقدم المارشال فوش الى المؤتمر بمذكرة طلب فيها باسم جيوش الحلفاء جعل نهر الرين الحد الفاصل بين المانيا وفرنسا، فعارض لويد جورج وقال ان بريطانيا لن توافق على تحقيق الحلم الذي كان يحلم به ريشيليو ولويس الرابع عشر ونابليون بونابرت وانها لم تخلص الالزاس واللورين لفرنسا لتخلق لألمانيا من بلاد الرين الرأس ولورين اخرى".

واقر الرئيس ولسون هذا الرأي قائلا"ان العالم لم يتخلص من العسكرية البروسية ليواجه العسكرية الفرنسية".

وكان السنيور اورلندو الايطالي يؤيد الرأي ايضا، وهنا انسحب فوش وقال وهو يلبس قبعته العسكرية:

"ايها السادة:اما وقد رفضتم هذا الاقتراح فاحذركم من حرب عالمية طاحنة تشنها المانيا بعد ٣٠ او ٢٥ عاما".

وقد صحت نبوءته ونشبت الحرب الحالية بعد عشرين سنة من انذار المارشال الفرنسي الكبير!!.

**الأثنين والدنيا / نيسان- ١٩٤٥**

لويد جورج وزوجته في حديقة منزلهما الريفي وبينهما كرمته ميجان

وفي ذلك الوقت تيسرت لنا مقابلة المستر لويد جورج، ودار الحديث حول الحرب العالمية الماضية، وكيف انهارت المانيا في النهاية بعد ان لازمها التوفيق في بداية الحرب.

ولما توهنا بفضل الزعيم الكبير في كسب الحرب التفت الينا مبتسما وقال:

–"إن زوجتي هي التي كسبت الحرب"! فقلنا على سبيل المداعبة:

"وفي اي جبهة كانت المارشالة مسز لويد جورج تقاتل؟"فلم يجب الزعيم على هذه الدعابة، بل تاه في بيداء الفكر برهة، ثم قال:

– في خلال الايام السوداء التي تلت هجوم المارشال هندنبرج في





# الفتاة التي ستحكم بريطانيا
## تبلغ التاسعة عشرة من عمرها

يقول المؤرخ الكبير غميل لودفيج: إن ازهى عصور بريطانيا هي العصور التي تولت فيها عرشها النساء!

وهذا الرأي يعجب النساء ويرضيهن، ولكن اذا عرفن السبب غضبن وسخطن! والسبب في هذا هو انه عندما تملك النساء يكون الرجال هم الحاكمون الفعليون، اما عندما يملك الرجال فتكون النساء هن اصحاب الكلمة العليا..!

ولنعد الى التاريخ..

تولت"الملكة فيكتوريا"عرش بريطانيا بعد ان قهر الانجليز اكبر قائد عرفه التاريخ وهو نابليون بونابرت، فصارت لبريطانيا المكانة السياسية والاقتصادية الأولى بين دول العالم جميعا – كذلك سوف تتولى الاميرة اليزابث في عصر ينظر فيه العالم نظرة التقدير والاكبار لبريطانيا التي قهرت اقوى اداة حربية واخطر هيئة سياسية عرفتها الدنيا وهي المانيا الهتلرية.

وهكذا ترى ملكات بريطانيا موفقات دائما.. فهن لا يتولين العرش إلا بعد ان تنتهي الحروب ويستتب السلام، وينصرف الناس الى التعمير والانشاء والاستمتاع بمباهج الحياة..

ولكن ملكة بريطانيا المقبلة تختلف عن جدتها"فيكتوريا"في طريقة تربيتها وتنشئتها.. فهذه نشأت في عصر لم يعترف للمرأة – ولو كانت اميرة او ملكة – بالحرية الكاملة اسوة بارجل تماماً.

فكانت تعيش في جناح من القصر يشبه تماما جناح الحريم في قصور ا لسلا طين القدماء، حتى انها لم تجلس مع ابيها مرة واحدة، وحتى انها كانت تنام مع امها في غرفة واحدة الى ان تولت الملك، وكان اول مر اصدرته حين صارت امبراطورة بريطانيا هو: نقل فراشها من غرفة امها الى غرفة نوم خاصة بها!

أما الاميرة اليزابث فشأنها شأن فتيات عصرها: تحررت من التقاليد البالية وخرجت الى الحياة الحرة الطليقة، فهي تجيد ركوب الخيل والسباحة، وقيادة السيارات، وتتعلم الان قيادة الطائرات. وقد جاء في البرقيات الاخيرة انها تطوعت سائقة لاحدى لوريات الجيش البريطاني، التي تحمل الفتيات المجندات!

وقد ساهمت الاميرة في مجهود بريطانيا الحربي اسوة بسائر فتيات بريطانيا ونسائها، فتطوعت في فرق الاسعاف، وفرق التمريض، وفرق الترفيه عن الاطفال، وفي اعمال الدفاع المدني.

ومع ان والديها عنيا بتعليمها ما يجب ان تتعلمه امبراطورة المستقبل من اللغات فصارت تتكلم الالمانية والفرنسية كاحدى بناتها المنفقات، فضلا عن دراسة حافلة في التاريخ والسياسة والاجتماع توسع آفاق تفكيرها – فقد وجدت متسعا من الوقت لاشباع هواياتها الخاصة، فدرست الكهرباء حتى صارت مهندسة كهربائية بارعة!

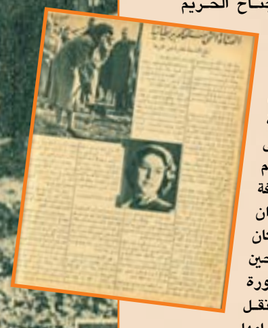

وقد ورثت الاميرة عن امها حبها للموسيقى والغناء، وملكة بريطانيا من اسرة موهوبة في فن الموسيقى وان كانت مكانتها الاجتماعية تحول بين افرادها وبين العزف والغناء امام الجماهير.

وقد اسندت الى الاميرة رئاسة الكلية الملكية للموسيقى اعترافا بنبوغها في هذا الفن الجميل. وكذلك تعلمت الاميرة فن الرقص وبرعت فيه، وتشترك هي واخواتها الاميرات في دروس راقصة خاصة تقام كل اسبوع في القصر ويدعى اليها بعض امراء البيت المالك الشبان.

وبدأ والدها بتدريبها على شؤون الملك التي ستتولاها يوما ما. فهو يطلعها على بعض ما يعرض له من امور الامبراطورية، ويبين لها وجهة نظره فيها، وما يجب على الملك اتخاذه بشانها وعندما ذهب جلالته الى شمال افريقيا منذ عامين، تولت عنه الاميرة بعض الشؤون الهامة تحت اشراف والدتها، مع انها لم تكن حينذاك قد بلغت سن الرشد السياسي، فقد ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦.

فهي الان في التاسعة عشرة من عمرها، وقد احتفل بذلك يوم السبت الماضي، وكان الاحتفال بسيطا اقتصر على اطلاق المدافع ودق اجراس الكنائس الكبرى في بريطانيا.. ذلك ان جلالة ملك بريطانيا رأى منذ قيام الحرب الا تستنفذ شؤون الاسرة المالكة شيئاً من مجهود الشعب او الحكومة الذي يكرس كله لكسب الحرب وتحقيق النصر.

وقد قالت ملكة بريطانيا ذات مرة: إن ابنتها البزابث لا تملك سوى ثوبين اثنين للسهرة.. وهما ليسا جديدين.. بل كانا من اثواب والدتها ثم اصلحتهما وجعلتهما وفق قوامها!

ولعل هذا ابلغ دليل على ان عرش بريطانيا تحمل من التضحية والارهاق طوال هذه الحرب مثلما تحملت كل اسرة انجليزية مهما كانت مكانتها.

وسوف تؤدي هذه الفتاة الناشئة دورا خطيرا في حياة العالم المستقبلة، فان الناس يظنون ان عرش بريطانيا يملك ولا يحكم ولكن الواقع ان هذا العرش يتولى اكبر مهمة في الامبراطورية البريطانية، فهو الذي يجمع اجزاءها المتفرقة النائية في وحدة واحدة، حتى لقد قالوا: ان ملك بريطانيا هو سبعة ملوك في جسم ملك واحد. وان تاج بريطانيا هو سبعة تيجان فوق رأس واحد.. وهكذا تكون الاميرة البزابث ذات يوم سبع ملكات في ملكة واحدة تحمل فوق رأسها الجميل وجبينها المشرق سبعة تيجان مجتمعة في تاج واحد!

**الأثنين والدنيا /نيسان- ١٩٤٥**

هز اذان مصر صوت جديد لمطرب جديد. غنى الشاب كمال حسني الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره امام الميكروفون ٣ دقائق فقط، فسأل عنه الجمهور في تليفونات الاذاعة اكثر من ٣ ساعات بعد اذاعة صوته. اكتشفه وقدمه للميكروفون حسني الحديدي كبير المذيعين. قال حسني الحديدي انه سيحطم كل العقبات امام كمال حسني، الذي اتفقت الاراء على انه حدث جديد في عالم الغناء. قال لي محمود الشريف انه سيتعهد هذا الشاب، ويضع كل فنه في خدمته. عقدت لجنة فنية في الاذاعة من الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر وحسني الحديدي لامتحان المطرب الجديد، ونجح كمال حسني في الامتحان.

عهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي ان يضع لكمال حسني لحنا جديدا يستمر ربع ساعة. سيذاع هذا اللحن في اقرب فرصة.

اتصلت ماري كويني المنتجة السينمائية بالوجه الجديد. ارسلت له مبعوثا خاصا انتظره في الاذاعة، وعرف عنوان منزله واختطفه الى استوديو جلال حيث اجريت تجربة سينمائية لصورته وحركاته وكلامه العادي.. توجهت ماري كويني الى الاذاعة يوم الجمعة حيث استمعت الى تسجيل خاص لكمال حسني.. قال

**كمال الطويل**

انه يكاد ان يجن فكل الناس يحدثونه عن هذا الصوت الجديد، وهو يريد ان يسمعه. قال كمال انه على استعداد للتلحين له، ولكنه فجأة عدل عن رأيه، واخذ يسارا لاسباب غير مفهومة، قيل لكمال الطويل انه يتعمد التهرب من وضع لحن للمطرب الجديد، فاخرج كمال وقال انه على استعداد لان يحفظه لحنا وضعه لعبد الحليم حافظ، ولم يذع بعد هذا اللحن، ليختبر صوته.

**من هو؟**

النجم الجديد متخرج في مدرسة التجارة المتوسطة عام ١٩٥٣ ويعمل موظفا بالبنك الاهلي في قسم "المراسلين في الخارج". عمره ٢٣ عاما. غير متزوج يعيش في حالة حب، بدأ يغني وهو طفل، وكان يخجل من الغناء الا لاصدقائه، غنى مرة واحدة في حفلة واحدة بالنادي الاهلي منذ عامين.

**الحديدي يروي القصة**

ولنترك حسني الحديدي كبير المذيعين يروي قصة مولد المطرب الجديد كمال حسني:

كنا قد اتفقنا على سياسة مرسومة لبرنامج ركن الهواة، وهو الا نقدم هاويا يقلد مطربا، ثم قررنا ان نستمر بعض الوقت في تقديم الهواة المقلدين. لان الهاوي له عذره اذا اختار اغنية لمطرب معروف ليغنيها، فليست لديه الامكانيات الفنية للحصول على اغنية جديدة، او الحصول على لحن من ملحن معروف. وذات يوم دخل على شاب نلمح الخجل يستولي على وجهه البشوش من اول وهلة.. وقال لي انه موظف بالبنك الاهلي، ويهوى الغناء، فهل لدي مانع من تقديمه في برنامج الهواة.

قلت له سنجري لك امتحانا اولا، فاذا نجحت فليس هناك اي مانع..

قال الشاب الخجول: انه استمع الى اغنية "توبة" مرة واحدة، وعلى استعداد لان يغنيها امام لجنة الامتحان.

ثم اخطرته بموعد عقد لجنة الامتحان المكونة من الاستاذين امين عبد الحميد رئيس قسم الغناء في الاذاعة والملحة الاستاذ علي فراج وانا.. وحضر الشاب الخجول الى استوديو رقم (١٠) حيث استمعنا الى صوته من غير موسيقى..

**صوت ضاحك**

كدت اذهل من جمال هذا الصوت.. ان فيه كل خصائص صوت عبد الحليم حافظ، ولكنه يمتاز عنه بانه صوت مبتهج، يستطيع صاحبه ان يتحكم فيه، انه صوت ضاحك، طبيعي، ليس فيه اي اثر للصناعة، اما صوت عبد الحليم حافظ فهو صوت حزين دائما يغلب عليه طابع البؤس، فاذا غنى لحنا فرحا، اداه بنفس رنة الحزن..

**برافو..**

ويضيف حسني الحديدي قائلا:

ولم استطع ان امسك نفسي عن التصفيق لهذا الشاب وانا اصيح: برافو.. ثم سألته عن اسمه الكامل ولم اكن اعرفه بعد، فقال الشاب العجيب، صاحب الصوت الجميل، انا اسمي كمال الدين محمد، ولكني ارجوك ان تقدمني باسم كمال الدين الحديدي لان كانت الذي اتحت لي الفرصة..

قلت له: سيظنك الناس احد اقاربي، وسأتهم انني احابيك لهذا السبب..

واخيرا اتفقنا على ان نقدمه للجمهور باسم كمال حسني، ثم قررنا ان نسجل له صوته مع الموسيقى في مقطع من اغنية "توبة".. وسمعها كمال حسني مرتين فقط، ثم غناها، وسجلها له زميلي علي فائق زغلول..

وطلبنا من الاستاذ الشجاعي ان يحضر لسماع تسجيل الصوت الجديد، فكلنا نعرف ان الاستاذ الشجاعي من اول المشجعين لاصحاب المواهب، وكان له الفضل الاول في تقديم عدد ضخم من الاسماء التي تلمع الان امام الميكروفون.

**السؤال لا ينقطع**

ثم حان موعد اذاعة برنامج ركن الهواة.. واذيع اللحن للمطرب الجديد.. لم تستمر اذاعته اكثر من ثلاث دقائق، واذا بتليفون الاذاعة لا ينقطع عن الرنين.. سيدات وانسات ورجال كلهم يسألون عن صاحب هذا الصوت؟.. وكيف وص الى الميكروفون وهل هو من عائلة فنية؟

**رأي مدير الاوبرا**

ثم يقول حسني الحديدي:

وكنت قد اتفقت مع صديقي الاستاذ شكري راغب مدير الاوبرا على ان يستمع الى تسجيل المطرب الجديد، ويبلغني رأيه.. فاذا به يتصل بي في اليوم الثاني ليهنيء الاذاعة بهذا الميلاد الجديد.

ولكني لم اكن لاتصور ان المتاعب ستلاحقني بعد اذاعة صوت كمال حسني.. ان عددا من مخرجي السينما، بداوا يلاحقونني في كل مكان، وكانني وكيل اعمال المطرب الجديد!

**الموجي يلحن له**

ثم عقدت الاذاعة لجنة فنية من الاساتذة الشجاعي وامين عبد الحميد وطه نصر، لاعادة امتحان المطرب كمال حسني، حتى يدخل في البرنامج العام للاذاعة.. ونجح كمال حسني، وعهدت الاذاعة الى الملحن محمد الموجي الذي كان له الفضل الاول في اظهار المطرب عبد الحليم حافظ.. عهدت اليه الاذاعة ان يضع لحنا يستمر ربع ساعة للمطرب كمال حسني.

**محمود الشريف الفنان**

واظهر الملحن الموهوب محمود اللشريف، روحا فنية عالية، عندما قال انه على استعداد لتعهد كمال حسني، لانه يبحث دائما عن الاصوات الجديدة الموهوبة، واتصلت الجبل بالاستاذ محمود الشريف وقال انه استمع على عجل الى تسجيل المطرب الجديد، وانه يضع فنه في خدمة كل موهبة تظهر في افق الفن..

**دور ماري كويني**

وعلمت النجمة والمنتجة السينمائية ماري كويني بالخبر الخطير.. ان كل اهل الفن يتحدثون عن مولد هذا الفنان فارادت ان تسارع بالاتفاق مع كمال حسني، وكان رسولها الملحن الاستاذ ابراهيم حسين الذي توجه الى النجم الجديد في مقر عمله بالبنك الاهلي، ثم توجه الى منزله واسر عبه في سيارة الى ستوديو جلال حيث اجرت له السيدة ماري كويني اختبارا سينمائيا.

**رأي كمال الملاخ**

وقال الفنان كما الملاخ:

ان وجه كمال حسني وجه معبر للسينما، فيه رجولة وفيه جمال، وانه يتوقع له مستقبلا ضخما، وخاصة ان قامته فارعة، وطوله مناسب، ولا يحتاج الى مجهود من المخرجين او حيل سينمائية لاخفاء اية عيوب جسمانية به.

**رأي البارودي**

وقال عبد الفتاح البارودي الناقد الفني للجيل انه يعتقد ان المستقبل قد فتح ابوابه للمطرب الجديد كمال حسني.

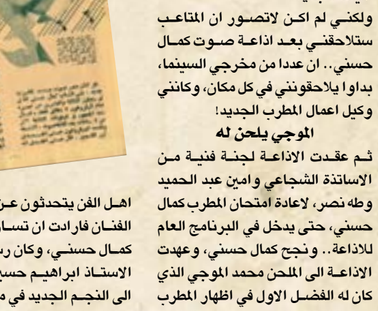

شكري راغب مدير الاوبرا على ان يستمع الى تسجيل المطرب الجديد، ويبلغني رأيه.. فاذا به يتصل بي في اليوم الثاني ليهنيء الاذاعة بهذا الميلاد الجديد.

انهالت المكالمات التليفونية فجاة على المطرب كمال حسني

كمال حسني يجر عربة طفل من اقاربه

شقيقة كمال حسني هي صديقته الوحيدة





http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

## ذاكرة الحدسة

الملاكم الأشهر في العالم محمد علي كلاي عام ١٩٧٨... وهو يصلي بعد أعلان اسلامه

صور للبيجوم جهان احدى النساء المسلمات الحاكمات لولاية بوبال ثاني أكبر ولاية مسلمة في الهند ، احدى الصور أثناء حضورها حفل تتويج الملك جورج الخامس برفقة ابنها في عام ١٩١١ ، والصورة الاخرى مرافقة لأمير ويلز

الملك حسين بن طلال والملك فصيل الثاني رحمهم الله وخلفهم الامير رعد مع المطرب فريد الاطرش في حفل زواج الملك حسين

1957

في الصورة قصة الانتحار الأكثر أناقة في التاريخ . ... أسقطت "إيفلين مكهيل"نفسها من أعلى مبنى في نيويورك بعد انفصالها عن خطيبها . واطلق على انتحارها الأكثر أناقة كونها ذهبت للموت وهي بكامل زينتها وسقطت على سيارة ليموزين

كلية الطب في العاصمة الافغانية كابل ١٩٦٥

احد شوارع مصر المحروسة زمان و محل لتصليح و تلميع الأحذية ..

مزامير الملك توت عنخ آمون، أقدم مزامير لا زالت تشتغل ومن الأقدم على الإطلاق في العالم

أعلان كوكا كولا يعود الى عام ١٨٩٠ م من القرن ال ١٩ عنوان الاعلان أشرب كوكاكولا ب ٥ سنتات ويعتبر من اول الاعلانات المصورة فى العالم

إعلان التحول اللغوي في تركيا من الحروف العربية الى اللاتينية سنة ١٩٢٨



صورة قديمة لضباط أمريكان وهم يحتفلون بنجاح عملية القاء القنبلة الذرية على اليابان عام 1945 !!!!!...

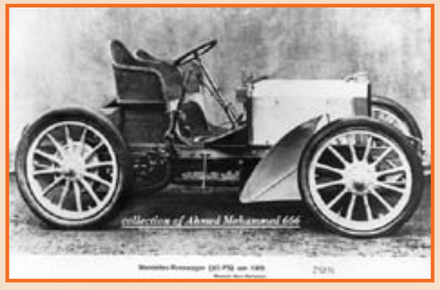


مرسيدس موديل ١٩٠١



د.محمد عمارة

# الحلاقة التي قذفت إلى مرتبة النجوم وكانت تصبغ وجهها بألوان الماء!

**أن اشهر اثنين في العالم، كانا تعملان، في محل للحلاقة، احدهما في لندن والاخرى في استوكهلم، وكان كلاهما يغمس الفرشاة في الصابون ثم يغطي وجه الزبون به ثم يقوم الاسطى الحلاق بازالة اللحية او الشارب! انهما شارلي شابلن وجريتا جاربو!! وعندما ذهبت جربتا جاربو الى امريكا لأول مرة، لم يكن الشعب الامريكي قد سمع بها.**

بل انها لم تكن تستطيع المتحدث باللغة الانجليزية، وكان ذلك منذ عشرة اعوام ولكن جربتا باربو اليوم، وهي في الحادية والاربعين اصبحت من اشهر نساء العالم. بل انها اصبحت اكثر شهرة من ملوك وملكات آل فيكتوج الذين تربعوا على عرش السويد خلال المائتي سنة الاخيرة وكانت جريتا جاربو في طفولتها ابعد ما تكون عن الصخب.. كانت تكره ضجة المدرسة كما انها اعتادت ان تهرب في بعض الاحيان الى كواليس مسرح المدرسة وتشب على اصابع قدميها لتستمتع بالرواية التي تمشي دون ان تشتري تذكرة!!

ثم تعود في المساء الى منزلها، في شبه ثورة، فتصبغ وجهها بالوان الماء التي يستعملها الاطفال وتتظاهر بانها سارة برنار وقد مات والدها وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وترك اسرته في فقر مدقع، وبعد ان اشتغلت جريتا في صالون احد الحلاقين بعض الوقتن وجدت لها عملا في حانوت لبيع الخردوات في استوكهلم.. فراحت تبيع فيه القبعات!!

وفي احد الايام وقع حادث تافهن غير مصيرها، ودفع بها بعيدا في طريق الشهرة، بعيدا اكثر مما كانت تنتظر!! فقد ظهرت في اعلان ترتدي احدى القبعات.. وانتشرت هذه القبعة انتشارا واسعا، الامر الذي دعا صاحب الحانوت الى اخراج فيلم للدعاية عن قبعاته تقوم فيه جريتا بدور "الموديل"!!

ولو لم يشاهد مخرج سينمائي ذو نظرة خبيرة، ذلك الفيلم، لكانت جريتا حتى اليوم بائعة القبعات!!

وكان هذا المخرج اول ضحايا جمال جريتا.. وكانت في ذلك الوقت في السادسة عشرة من عمرها، فاقترح عليها ان تدرس فن الدراما!! وبطبيعة روحها السويدية البسيطة، كانت تؤمن، انها بتركها محل بيع القبعات بدخله الثابت الذي تعتمد عليه، انما ارتكبت اخطر عمل في حياتها!!

وفي احد الايام، ارسل المخرج السويدي المعروف موريس ستللر الى مدرسة الدراما يطلب فتاة صغيرة السن لتقوم بدور قصير في احد الافلام.. وفازت جريتا جاربو بهذا الدورن وكان اسمها في ذلك الوقت جريتا جوستافسون.. ولكن اسم جوستافسون لم يكن اسما شاعريا او ذا جاذبية، كما انه كان من الصعب ان يعلق بالذاكرة.. وفي حركة سحرية تحور اسم جريتا جوستافسون الى جريتا جاربو!!

وجريتا مخلوقة من اشد مخلوقات العالم خجلا، واكثرهن غموضا!! انها تبدو كلغز حتى مع هؤلاء الذين يعملون معها.. فمثلا، عمل ولاس بيري معها في نفس الاستوديو عامين كاملين دون ان يراها.. بل الاغرب من ذلك انهما عملا معا في فيلم وحاد ولم يشاهدها مرة واحدة!! كانا يقومان بدوريهما في منظرين مختلفين.. وكان كل منظر يلتقط في وقت يختلف عن الاخر.. وحدث مرة ان ذهب ارتر برسبين وهو من اعظم كتاب امريكا، الى هوليوود، وطلب ان يشاهد جريتا جاربو، وهي تمثل في احد الافلام..

وعندما ذهب الى "البلاتو" رفضت جريتا جاربو ان تظهر امامه!! وقالت:

– اني اقرأ مقالات مستر برسبين كما اني معجبة به.. ولكني لا استطيع ان امثل بينما ينظر الي!!

وعندما تندمج جريتا جاربو في منظر عاطفي فانها تطلب عادة من مخرجها ان يغادر البلاتو حتى لا يراها احد، الا المصور وحده!!

والمصور اسمه ويليام دانيالز وقد عمل معها في فيلمها الاول الذي التقط في امريكا!! وفي هذه الايام.. كانت جريتا تتكلم انجليزية ركيكة، وكان الجميع يضحكون عليها الا ويليام دانيالز كان ذكيا ليحس، ان تلك الفتاة الصغيرة الجميلة، الغريبة، مخلوقة رقيقة الشعور وانه من السهل استثارتها!!

وعندما انتهت جريتا من تمثيل الفيلم، هنأها ويليام وقال لها انه يتمنى ان يعمل معها مرة اخرى!! وكادت جريتا تبكي من فرط اعترافها بالجميل!!

وعندما ذهبت الى اوروبا.. هل كتبت الى مدير الشركة التي تعمل بها؟ لا.. بل انها لم ترسل اليه كارت بوستال واحدا!!

اما دانيال فقد تسلم منها برقية واحدة!!

وفي الوقت الذي تنتهي فيه جريتا جاربو من تمثيل منظر تختفي بسرعة، كالغزال الشارد. وتلجأ الى مخبئها، ولا تخرج منه مرة اخرى حتى ينادوا عليها لتمثيل المنظر الثاني!!

بل لعله من الغريب حقا ان يحرسها رجل عند باب الاستديو حيث يسجل الصوت، واخر داخل البلاتو نفسه!!

بل لعله من السهل ان ترى رئيس الولايات المتحدة، او ملك انجلترا، ولكن من الصعب ان ترى جريتا جاربو!!

وبالرغم من ان لجريتا جاربو ملايين المعجبين الا ان اصدقاءها يعدون على الاصابع..

انها تعاني من مركب نقص فظيع.. لانها بالرغم من شهرتها ترتعد عندما تقدم الى شخص عظيم!!

وهي ايضا من اكثر نساء العالم اللاتي يعنين من الوحدة، انها تتناول طعام العشاء في عيد الميلاد وحدها في منزلها الكبير..

ولا يزورها الا اثنان من اصدقائها المقربين في هذا المنزل.. والتليفون فلما يدق.. والضحك نادرا ما تردده جدران المنزل!!

وليس هناك اكثر من اثني عشر شخصاً في امريكا يعرفون اين تعيش جريتا جاربو حتى الذين يعيشون في المنزل المجاور لا يعرفون ان جريتا تسكن بجوارهم.

وذات مرة استأجرت جريتا منزلا.. ودفعت اجرة ثلاثة شهور مقدما.. ولكنها لم تنزل فيه اكثر من ثلاثة ايام لان احد المصورين اكتشفه.

وتيشن جريتا عيشة اكثر بساطة من زميلاتها النجوم، فهي تسوق سيارة عتيقة.. عتيقة لدرجة تثير السخرية.. لانها تحتاج الى دهان!!

ولجريتا ثلاثة من الخدم.. الاول سائق سيارتها الخاص، ثم خادمة زنجية، ثم طاهية.. وتصرف جريتا في الاسبوع عشرين جنيها ومرتبها في الاسبوع ١٥٠٠ جنيها..

وبهذه المناسبة نذكر ان سائقها الخاص يحمل معه دائما بندقية!! وتحب جريتا الحيوانات الاليفة، وقلما تمر على كلب او حصان دون ان تقف لحظات وتربت عليه، وتربي جريتا الضفادع واسماك الزينة في حمام السباحة.. ويقول المؤلف المعروف هومر كروي.. انه عندما قابل جريتا جاربو، كانت تلعب مع ضفدعة.. وان الحديث الوحيد الذي دار بينهما كان حول الضفادع، في ذلك اليوم!!

وتميل جريتا الى ارتداء "السويتر" وبنطلون بحار، عندما تخرج، وعندما لا تمثل لا تستعمل ادوات الزينة قط.. كما انها لا تضع الروج او تلون اظافرها..

ولعلك سمعت تلك الفكاهات الى تقال عن قدميها وضخامتهما.. وفي الواقع ان قدميها ليستا كبيرتي الحجم.. ان طول جريتا خمسة اقدام، وست بوصات وترتدي حذاء مقياسه ٧ بوصات!

وقد قيل لي ان هذا هو متوسط مقياس الحذاء الذي يتناسب مع طول امراة في مثل قامة جريتا واسنان جريتا بيضاء كانها قطع من العاج المتألق.. انها لم تزر في يوم ما طبيب اسنان..

آخر ساعة / تموز-١٩٥٠



# لبنان في عهده الجديد

حديث مع دولة عبد الحميد كرامي بك رئيس الوزارة اللبنانية

جمعت هذه الصورة الطريفة أربعة من « أصحاب الدولة » هم من اليمين: إسماعيل صدقي باشا ، فسمير الرفاعي باشا رئيس وزراء شرق الأردن ، فعبد الفتاح يحيى باشا ، فالسيد عبد الحميد كرامي رئيس وزراء لبنان ، فعالي السيد أرشد العمري وزير خارجية العراق ، وذلك في حفلة وزارة الخارجية مساء الأربعاء الماضي

× سمعنا ان حكومة لبنان صادرت معامل الغزل والنسيج

– لما تسلمت الحكم وجدتني امام اتفاقية بين الحكومة السابقة والحكومة السورية تعين كيفية توزيع انتاج الغزل والنسيج في البلدين الشقيقين، ولكن الاتفاقية لم توضع موضع التنفيذ بسبب العراقيل التي وضعت في طريقها فاضطررت الى مصادرة المصانع والمعامل لتنفيذ الاتفاقية.

× وكيف صودرت المعامل؟

– ان الحكومة عينت لجنة من الخبيرين وارسلت الى كل معمل موظفا يشرف على العمل وبهذه الوسيلة امنا الكساء للشعب، فبعد ان كانت بالة القطن يباع في السوق السوداء بمعدل ١٢٥ ليرة سورية صارت تباع بموجب تسعيرة الحكومة بثمن لا يزيد على ٣٥ ليرة. وبهذه الوسيلة ضمن الفقير كساءه الذي حرم منه نحو خمس سنوات.

× وهل ارتاح العمال لهذه المصادرة؟

– لقد تلقيت برقية حال وصولي الى القاهرة تعلمني بان العمال استأنفوا العمل تحت اشراف الحكومة بكل نشاط وارتياح. اما حالة العامل في لبنان فنحن لا نزعم بانها اصبحت كحالة العامل في اوربا، ولكننا نستطيع القول بان العامل اللبناني بدأ وعيه ضمن دائرة النظام واحترام القانون وقد احالت حكومتي الى المجلس النيابي مشروع قانون لحماية العامل بعد ان اتصلنا بممثلي النقابات واستمعنا الى مطالبهم الحقة، وارجو ان المجلس سيقر هذا القانون، فلبنان حكومة وشعبا ينظر الى العمال بعين التقدير والعطف لاننا نعد العامل اسا من اسس نهضتنا.

× هل لنا ان نقف على منهاج وزارتكم في السياسة الداخلية؟

– لقد اذعنا هذا في بياننا الوزاري، ولا بأس ان اقول بهذه المناسبة إن الحكومة الحاضرة تعني اول ما تعني به بشؤون اربعة جعلتها الهدف الرئيسي في سياستها الداخلية وهي: توطيد الأمن الداخلي وانصاف جميع الطبقات بغض النظر عن اللون الحزبي والاهتمام بانعاش الزراعة والري ومكافحة الامراض مع العناية بالصحة العامة ثم التوسع في نشر العلم بانشاء المدارس الى اقصى حد ممكن، وهذه السياسة منبثقة من صميم الديمقراطية، إذ ان الضمان الوحيد لحياة لبنان كما صرحت في المجلس النيابي وفي مناسبات كثيرة هو بث روح الديمقراطية وتعاليمها والعمل بها.

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٥**

# البحث عن عروس لأمينة رزق

امينة رزق – الفنانة الدامعة دائما على المسرح والشاشة – القت هذا الاسبوع بتصريح خطير.. لقد قالت – بعد ثلاثين عاما من الرهينة في محراب الفن – انها لا ترفض فكرة الزواج!

قالتها ببساطة بعد ان رفضت عشرات العرسان في عصرها الذهبي.. وكان من بين هؤلاء الفرسان اسماء تلمع ولها دوي وطبل! رفضتهم كلهم.. وكلهم سمعوا منها كلمة "لا".. في اصرار.. وهي عناد.. وفي قطع!

ان الذين طرقوا باب امينة ثم عادوا يائسين عليهم ان ينقضوا اليأس ويعودوا للطرق من جديد!.. وقبل ان يعودوا عليهم ان يعرفوا رأي امينة في الحب!

ان رأيها في الحب هو انه وهم ضخم كبير! شيء لا وجود له بين رجل وامرأة ولا يمكن ان يوجه! وهو وهم يتكيف في القلوب حسب الاحوال والظروف.. ولذا يراه البعض مشرقا جميلا.. ويراه البعض الثاني قائما مقبضا يدعو الى اليأس.. والارق.. وطول السهاد!.

لقد اعتقدت في فجر شبابها انه عاطفة سماوية رفيعة ليس فيها انانية ولا نكران.. بل فيها تضحية.. والايثار وكل المعاني الجميلة.. وعلى هذا الاساس خاضت ثلاث تجارب عنيفة في الحب.. وفي نهاية كل تجربة كنت تكتشف ان معتقداتها وهم كبير.. فكانت تمسح دموعها وهي تقول كلمتها المأثورة.. روح الله يسامحك!

وامينة تؤكد الان انها سارت تكره الاوهام.. وتفضل عليها الحقائق.. وهي تقول ان الزواج حقيقة مرة من هذه الحقائق! غير ان امينة تعود فتقول ان القطار قد فاتها رولي، ولما قيل لها ان جميع القطارات على استعداد لانتظارها والوقوف من اجلها.. ضحكت وقالت.. لازم قطارات الرحمة رجعت!

وتقول امينة رزق عن علاقتها بيوسف وهبي ان بعض الناس يعتقدون ويشيعون ان بينه وبيني رابطة غرامية.. وصحيح ان بيني وبينه رابطة وثيقة جدا ولكنها ابوية.. فلقد دخلت الى الفن من باب مسرح رمسيس في سنة ١٩٢٤.. ومن يومها مضيت اشق طريقي تحت رعاية يوسف وهبي.. ان بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٥٥ واحدا وثلاثين عاما.. تقول امينة بعد ان فاتت.. انني لا ارفض الزواج!

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

أسمهان.. إذا حكت!

اسمهان تروي قصتها..

# صحفي امريكي جاسوس لالمانيا!

بدأت اسمهان او الاميرة أمال الاطرش تروي قصتها منذ غادرت مصر في يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٤١ فقالت:

لم يكن القطار قد ابتعد كثيرا عن القاهرة حتى خيل لي ان حنادث الايام الثلاثة الماضية كانت حلما.. وقد افقت منه الان فقط!.. وسألت نفسي هل انا جننت؟.. والا فكيف قبلت هذه المهمة؟! وكيف رضيت او اورط نفسي في عمل لا خبرة لي به؟..

ولاول مرة منذ قابلت مستر سمارت ادركت خطورة العمل الذي انا قادمة عليه وجسامة الخطر الذي قد اقع فيه.. بل وتمنيت لو استطعت ان اعود الى القاهرة واعدل عن هذه الرحلة ولكن كيف! هذا مستحيل الان! واردت ان اهرب من نفسي من افكاري السوداء فانتقلت الى غربة الاكل.. وجلست وحدي الى مائدة ولكني لم ابقَ وحيدة طويلا.

فقد اقبل رجل واستأذن هل اسمح له بالجلوس في المقعد الخالي اماماي وسمحت له طبعا، وقدم نفسه الي على انه صحفي امريكي.. وان اسمه (ف) (ذكرت لي أمال اسمه ولكني اكتفي بذكر اول حرف فقط لاسباب سوف يدركها القراء فيما بعد).

قالت أمال:

وبدأ مستر (ف) يحدثني عن الحرب ومجراها وتطوراتها، وعن الشرق الاوسط، وانه يسافر الى لبنان لانه يتوقع قريبا وقوع احداث هامة، ثم سألني فجاة: (ألست من رأيي)؟

ووجدت نفسي اقول نعم! ولكني في نفس اللحظة تنبهت! وتذكرت نصائح مستر سمارت ونصائحك، واحسست ولا ادري كيف، ولعلها اعصابي المرهقة ان جلوس الرجل معي الى مائدة واحدة لم يكن مصادفة!.. بل كان امرا مقصودا..! وان حديثه كان يرمي لغرض.. وهو ان يستدرجني في الحديث.

دارت هذه الخواطر في رأسي ثانية او ثانيتين! هذا والرجل يتحدث ويسألني ولكني وقد تنبهت اعتذرت بالجهل وعدم احاطتي بتفاصيل سير الحرب من عدم الاجابة، و(بأبتسامة) ولم اكن كاذبة في اعتذاري فانت تعرف خيرا من سواك انني لا اقرأ الصحف وانني عمري ما اهتممت بتتبع سير الحرب!

ومضت تقول:

وانتهينا من تناول طعام العشاء ووصلنا الى القنطرة.

وكان في رأسي سؤال اخافني وهو هل الرجل يعرف المهمة التي اسافر من اجلها؟! وهل هو يتبعني خصيصا؟ وهل هو جاسوس؟ ولحساب من يعمل؟ لحساب المحور.. ام ترى الانجليز هم الذين ارسلوه ورائي ليراقبني؟ فقد كنت قرأت في بعض الروايات ان هناك جواسيس يتجسسون على جواسيس بينما الكل يعملون لهدف واحد ويخدمون مصلحة واحدة!

ولكني اطمأننت قليلا عندما رأيت ان مستر (ف) لم يحاول ان يلازمني في محطة القنطرة او يجلس معي في قطار فلسطين.

ولكني لما نزلت في الصباح في محطة اللد وجدته واقفا على الرصيف وكأنما كان ينتظرني.. وتقدم مني وحياتي وتمنى لي سفرا سعيدا ثم قال انه سيواصل سفره بالقطار الى حيفا..وفعلا عاد وركب القطار.. قالت أمال:

هذا الصحفي الامريكي مستر (ف) كان من وكلاء المحور كما عرفت فيما بعد!.. هل تذكر انني ارسلت اليك مرة برقية عن سفري الى انقرة؟.

قلت: نعم وكنت انتظر حتى تنتهي من حكايتك واسألك عن السبب ولكنك لم تسافري؟ قالت:

الامير حسن الاطرش وزوجته امال التي نسيت في النمسا اسم اسمهان

كلا، لم اسافر، او لم امكن من السفر.. ولمستر (ف) علاقة بكل هذا.. هل احكي لك القصة الان او اتركها الى ان يجيء دورها؟.

قلت: كما تشائين..

قالت: اذن اتركها الى ان يجيء دورها..

واستأنفت الحديث فقالت:

## كومودور باص يعطيها تعليماتها واول الف جنيه!

وركبت من اللد سيارة الى القدس، ونزلت في فندق الملك داود ولم تمض على وصولي ساعة حتى زارني رجل انجليزي كان يلبس سترة سلاح الطيران البريطاني واسم الرجل (باص) وهو برتبة (كومودور) ورحب بي ودعاني لتناول الشاي معه في نفس اليوم.

وحول مائدة الشاي حدثني طويلا عن (عملي) واكد على ضرورة الحذر الشديد في كل خطوة اخطوها ونصحني ان اسيء الظن بكل واحد..

وهنا سألتها،: وهل قلت له شيئا عن الصحفي الامريكي؟

قالت: كلا خطر لي اولا ان افعل ولكنني عدلت.

سألتها، لماذا؟

قالت: لم اكن اعرف ساعتئذ انه يعمل لحساب المحور، وكان يحتمل ان يكون جاسوسا لهم هم.. للانجليز! على كل حال لم اقل شيئا عنه لكومودور باص..

واستأنفت حديثها:

وطلب مني باص ان استريح اليوم واستعد للسفر غدا الى عمانم، وهناك سوف يلقاني من يسهل لي دخولي سوريا خلسة من حدود شرق الاردن وكان من المهم جدا كما فهمت من باص ان اصل الى جبل الدروز واجتمع بالامير حسن وزعماء الجبل قبل ان يعرف الفرنسيون بدخولي سوريا..

وكان باص يعرف ان للمحور جواسيس وعيونا في مصر، وكان من المحتمل او على الاقل من الممكن ان يكونا عرفوا السبب في سفري وارسلوا الى سلطات المحور في لبنان وسوريا ينبهونها الى الغرض من زيارتي لجبل الدروز.

وطلب مني باص ان أؤكد لزعماء الدروز ان الحلفاء سوف يرسلون جيشا لطرد حكومة فيشي واعوان المحور، وان جيشهم هذا انما يدخل سوريا ولبنان لتحريرهما من كل سلطة اجنبية وان أؤكد لهم كذلك ان النصر النهائي في هذه الحرب للحلفاء!

## الى اخره.. الى آخره..

وانا اختصر هنا كثيرا من كلام أمال الاطرش تفاديا من تكرار كلام سبق للقراء ان عرفوه وسمعوه اثناء الحرب عن قوة الحلفاء ولماذا سيكون النصر لهم في النهاية، وعن اغراضهم من هذه الحرب.. الى آخره..

قالت أمال:

وقبل ان يتركني باص في المساء دس في يدي مظروفا وقال ان فيه الف جنيه لمصاريفي انا الشخصية.. وان الذي سوف يلقاني في عمان سوف يقضي الي ببقية التفاصيل..

## تدخل سوريا خلسة!

وفي اليوم التالي سافرت الى عمان فوصلت اليها بعد الظهر، وانقضى اليوم ولم يتقدم الى احد.. ومضى صباح اليوم التالي ولم يتصل بي احد.. وبعد الظهر دعيت للتليفون وكلمني المجهول بلغة فرنسية ركيكة وفهمت منه انني يجب ان اكون مستعدة بحقائبي بعد نصف ساعة. وفي الموعد المحدد كنت جالسة في ردهة الفندق وحقائبي القليلة حجولي واقبل خادم يقول ان سيارة تنتظرني امام الفندق ومشيت الى السيارة..

ووضع الخادم حقائبي فيها.. واخذت مقعدي الى جانب السائق ولم يكن في السيارة احد سواه.. وكان السائق ضابطا انجليزيا شابا، ومن صوته عرفت انه هو الذي حدثني بالتليفون وانطلقت بنا السيارة الى طريق الشام.. واثناء الطريق راح الضابط الشاب يذكر لي اسماء زعماء الدروز ويسألني بعد كل اسم هل اعرف صاحبه؟ وطبعا كنت اعرفهم جميعا فهم اقاربي وابناء عشيرتي.. ثم اخذ يسأل عن حالة كل منهم المالية والاجتماعية.. وهل هو رجل طموح او فنع؟ وهل هو ممن يمكن الركون اليهم والى كلمتهم!

وانتقل الضابط بعدها الى امراء وعماء البادية ورؤساء القبائل الضاربة في صحراء سوريا ولكن معرفتي بهلاء كانت قليلة جدا فلم اكن اعرف منهم سوى اميرين او ثلاثة اما هو الضابط فكان يعرف اسماءهم جميعا وكان ملما بكل شيء عن كل واحد منهم..

ودام حديثنا في هذا الموضوع اكثر من ساعتين استطعنا ان (نغربل) هؤلاء الامراء والزعماء

صورة تاريخية يبدو فيها من اليسار : فريد الاطرش ، والدته علياء المنذر ، احدى الصديقات ، المرحومة اسمهان

- هل الرجل يعرف المهمة التي اسافر من اجلها؟! وهل هو يتبعني خصيصا؟ وهل هو جاسوس؟ ولحساب من يعمل؟
- كان في امكاني ان احتفظ لنفسي بعشرات الالوف من الجنيهات، فقد كنت انا الوساطة الوحيدة في ايصال هذه المبالغ الى امراء وزعماء البادية
- طلب مني باص ان أؤكد لزعماء الدروز ان الحلفاء سوف يرسلون جيشا لطرد حكومة فيشي واعوان المحور
- مع انني استعنت بالكتمان والحذر الا ان خبر وجودي في الجبل وخبر (نشاطي) السياسي ومقابلاتي لبعض امراء وزعماء البادية وصل الى مسامع السلطات الفرنسية وعيون المحور

من هذه الحرب.. الى آخره..

قالت أمال:

وقبل ان يتركني باص في المساء دس في يدي مظروفا وقال ان فيه الف جنيه لمصاريفي انا الشخصية.. وان الذي سوف يلقاني في عمان سوف يقضي الي ببقية التفاصيل..

## تدخل سوريا خلسة!

وفي اليوم التالي سافرت الى عمان فوصلت اليها بعد الظهر، وانقضى اليوم ولم يتقدم الى احد.. ومضى صباح اليوم التالي ولم يتصل بي احد.. وبعد الظهر دعيت للتليفون وكلمني المجهول بلغة فرنسية ركيكة وفهمت منه انني يجب ان اكون مستعدة بحقائبي بعد نصف ساعة. وفي الموعد المحدد كنت جالسة في ردهة الفندق وحقائبي القليلة حجولي واقبل خادم يقول ان سيارة تنتظرني امام الفندق ومشيت الى السيارة..

ووضع الخادم حقائبي فيها.. واخذت مقعدي الى جانب السائق ولم يكن في السيارة احد سواه.. وكان السائق ضابطا انجليزيا شابا، ومن صوته عرفت انه هو الذي حدثني بالتليفون وانطلقت بنا السيارة الى طريق الشام.. واثناء الطريق راح الضابط الشاب يذكر لي اسماء زعماء الدروز ويسألني بعد كل اسم هل اعرف صاحبه؟ وطبعا كنت اعرفهم جميعا فهم اقاربي وابناء عشيرتي.. ثم اخذ يسأل عن حالة كل منهم المالية والاجتماعية.. وهل هو رجل طموح او فنع؟ وهل هو ممن يمكن الركون اليهم والى كلمتهم!

وانتقل الضابط بعدها الى امراء وعماء البادية ورؤساء القبائل الضاربة في صحراء سوريا ولكن معرفتي بهلاء كانت قليلة جدا فلم اكن اعرف منهم سوى اميرين او ثلاثة اما هو الضابط فكان يعرف اسماءهم جميعا وكان ملما بكل شيء عن كل واحد منهم..

ودام حديثنا في هذا الموضوع اكثر من ساعتين استطعنا ان (نغربل) هؤلاء الامراء والزعماء وان نختار منهم تسعة وهم الاكبر مقاما والاوسع نفوذا في الجبل والبادية وكان على رأسهم طبعا زوجي حسن الاطرش..

واخيرا بدأ الضابط يذكر اسماءهم واحدا بعد واحد.. وهو يسألني: مارأيك؟ هل تظنين انه يقنع بخمسمائة جنيه في الشهر؟ وكنت اقول: كلا! مستحيل! على الاقل الف جنيه..

هذا بينما كنت اعلم ان فلانا هذا يفرح جدا بخمسمائة جنيه.. بل يرضى بمائتين! ولكن لم لا اجعل هؤلاء الزعماء العرب ينتفعون بالاموال البريطانية التي كانت تنفق بالملايين!

ويتناول الضابط زعيما آخر او رئيس قبيلة ويقول: وهل تكفيه الف جدنيه؟

واقول انا: كلا هذا رجل قوي وغني، والف جنيه لا تملأ عينيه على الاقل الفان وهكذا..

بالورق، ولكن لم تكن هناك شجائر بل رزم من اوراق البنكنوت!

وكان الامراء والزعماء يترددون على الفندق واقابل كل واحد منهم على انفراد واناوله المبلغ المخصص له، وكما قلت لك فان معظمهم كان يقنع بل ويفرح بنصف ما كنت اعطيه اياه، ولو انني كنت فعلت ذلك واحتفظ لنفسي بالفرق.. وهززت كتفيها وقال: ولكنني كنت حمارة كبيرة!..

ثم كانما تذكرت امرا لانها ضحكت وقالت:

عملتها بس مع زوجي حسن الاطرش.. قلت: زوجك؟!

قالت: نعم.. في احدى المرات كان علي ان اعطيه نصيبه وهو الفان من الجنيهات ولكنني لم افعل، وتركت دمشق وسافرت الى بيروت، والامير حسن لايزال يعتبر هذا المبلغ دينا عليّ حتى الان!

## تقابل زوجها حسن الاطرش

وعادت اسممهان الى روايتها واستأنفت الحديث.. وانا اغفل بعض التفاصيل التي لاضرورة اولا اهمية لها.

قالت: واخيرا وصلت الى الجبل (تقصد جبل الدروز) وكنت متهيبة جدا من مقابلة العائلة وخصوصا الامير حسن بسبب ما نشر في بعض المجلات المصرية عن زاجي ببدرخان ونحن الطرشان نعده عارا ان تتزوج الفتاة من رجل غريب خصوصا اذا كان يقل مقاما عنها (كذا)! والمجلات المصرية مقروءة في سوريا وفي الجبل، وفعلا سألوني عن حكاية زواجي هذه فكذبتها وقلت انها كذبة مختلقة من اكاذيب مجلات مصر.

وعلى العموم استقبلني كبار الاسرة استقبالا طيبا، وقد تاثرت حقيقة من حسن استقبال الامير حسن وقد احسست في الحال انه لايزال انا حمارة كبيرة

وتوقفت اسمهان في روايتها وضحكت وهي تقول:

كم كنت حمارة كبيرة!

وضحكت انا وقلت: الرجعو الى الحق فضيلة!

ولكن ما سر هذا الاعتراف؟

قالت: كان في امكانيان احتفظ لنفسي بعشرات الالوف من الجنيهات، فقد كنت انا الوساطة الوحيدة في ايصال هذه المبالغ الى امراء وعماء البادية، وكان الضابط الانجليزي المذكور يزورني كل شهر مرة في فندق (اوريان) اي الشرق في دمشق ويقول: لقد احضرت لك سجايرك اللاكي ستراياك..

وينالوين (خرطوشتين) سجائر ملفوفتين

يحبني،، ولعل هذا الحب هو الذي سهل على مهمتي لانني لم احد صعوبة في اقناعه بصواب الانضمام الى الحلفاء والتخلي عن تأييد حكومة فيشي.

ولكنه طلب مني ان اعود زوجة له. وابدى استعداده لان يطلق في الحال زوجته التي كان تزوجها بعد طلاقي منه.. ولم يقلها صراحة ولكني فهمت انه يجعل عودتي اليه شرطا لقبوله ماجئت من اجله، اي شرطا لنجاحي في مهمتي،،، قالت آمال الاطرش ولعلها ارادت ان توجز وتمر سريعا بهذا الفصل من رواياتها حتى لا اناقشا في تناقض برقياتها التي ارسلتها الي والتي كانت ارسلتها الى اسرتها في القاهرة.

قالت: ولا اطيل عليك، وارسل حسن ودعا زعماء الطرشان للاجتماع بي وتولي عني شرح مهمتي.. واقناعهم ثم بعث بالرسل ودعا بعض زعماء قبائل البادية.. وفي الوقت نفسه بادر الى طلاق زوجته لكي يثبت لي انه جاد في طلب عودتي زوجه له!

ومع انني استعنت بالكتمان والحذر الا ان خبر وجودي في الجبل وخبر (نشاطي) السياسي ومقابلاتي لبعض امراء وزعماء البادية وصل الى مسامع السلطات الفرنسية وعيون المحور في سوريا ولبنان.

قالت: ولعل الصحفي الامريكي مستر (ف) هو الذي ابلغ عني، ولو انه اقسم لي فميا بعد انه بريء من هذا.. وعلى كل حال فقد جاءني الامير فاعور، وهو احد امراء البادية وهو صديق لاسرة الطرشان، يحذرني ويقول ان السلطات الفرنسية توشك ان تصدر الامر بالقبض علي واعتقالي وانه يجب علي ان اهرب واغادر سوريا على الفور.. وهنا قاطعتها وذكرت لها خلاصة البرقية التي كانت نشرتها جريدة المصري وفيها ان المصري وفيها ان السلطات الفرنسية هي التي طلبت منها مغادرة البلاد وانها، اي آمال اضطرت بعد هذا ان تهرب على ظهر جواد!

قالت: هذا غير صحيح ولو كانت السلطات الفرنسية هي التي طلبت مني مغادرة البلاد فلماذا اهرب على ظهر جواد؟ كان يمكنني في هذه الحالة ان اغادر البلاد علنا وبالطريق العادي ما دامت السلطات هي التي طلبت مني ذلك.! كلا.. الحقيقة هي ان الفرنسيين ارادوا ان يقبضوا عليّ ولهذا هربت..

## تهرب متنكرة في زي عبد!

وتطوع الامير فاعور بتهريبي من سوريا ومرافقتي بنفسه الى حدود فلسطين.. وتنكرت في زي عبد من عبيد الامير! وطليت وجهي ويدي بدهان اسود اللون.. ولبست ملابس العبيد الذين في خدمة امراء العرب.. ولففت رأسي وشعري بالكوفية والعقال وركبت جوادا وسرت وراء جواد الامير فاعور!

وكانت رحلة شاقة طويلة ومتعبة فقد اضطر الامير ان يسلك في بعض اجزاء الطريق طرقا ودروبا غير مألوفة ولا معروفة عند حراس الحدود!.. ولقد مررنا بين آونة واخرى.. ببعض الاستحكامات التي اقامها الفرنسيون.. ولم انس مهمتي فاجتهدت ان اسجل في ذاكرتي كل ماتقع عليه عيناي من تجمعات للجند.. واوكار المدافع.. وجسور او كباري انشئت هنا وهناك في بعض الممرات بين الجبال.. والحصون الصغيرة ومخازن الذخيرة الى آخره..

قالت: وانا احب ركوب الخيل.. ولكن للرياضة! ولكنني عمري ما ظننت انني سأكره الجياد وركوب الجياد الى هذه الدرجة..

وعندما عبرت اخيرا الحدود، ودخلت فلسطين كنت احس ان وسطي انقطع! بعد ان امضيت على ظهر الجواد ليلة وبعض يوم!

وودعت الامير فاعور وشكرته.. وفي مساء اليوم التالي كنت في القدس.. ودخلت فندق الملك داود! وكم كانت دهشة موظفي الفندق عندما طلبت منهم ان يقودوني الى الجناح الذي كنت اقيم فيه!

ذلك لاني دخلت الفندق وانا كما انا.. اي سوداء في زي العبيد!

وبعد ان اغتسلت وابدلت ثيابي ارسلت في طلب كومودور باص. ورويت له كل ما فعلته في سوريا، ونتيجة احاديثي ومقابلاتي مع الامير حسن الاطرش وزعماء الجبل والبادية.. ثم قصصت عليه تفاصيل هربي وذكرت له مالاحظته طول الطريق وسجلته ذاكرتي عن الحصو التي شيدها الفرنسيون على قمم بعض الجبال.. الى آخر ماذكرته لك..

وسر الرجل جدا وضمني الى صدره وهو يقول:

مرحى! احسنت صنعا يابنيتي!

## زواجها بالامير حسن الاطرش

وبعد ذلك ببضعة ايام تحرك جيش الحلفاء وتخطى حدود فلسطين الى سوريا ولبنان،، والباقي تعرفه مما نشرته الصحف ومن برقياتي فقد عدت في اعقاب جيش الحلفاء الى دمشق. وسكتت قليلا قبل ان تقول: وارسلت لك برقيات عن رغبة الامير حسن في ان اعود زوجة له،، ونصحتني انت بالقبول..

قلت: نعم وحسنا مافعلت!

قالت: على كل حال كان الاحتفال بزواجنا فخما جدا.. واعطاني الامير حسن يومها الفي جنيه.. وضحكت انا وقلت: ثم اخذت منه الفي جنيه اخرى!

ابتسمت رحمها الله وقالت:

نعم. وهل كثير ان يكون مهري اربعة الاف جنيه!

## اسراف وسوء تدبير..

وهنا عادت السيدة امينة البارودي من طوافها بالمحال التجارية ومعها سيدة نهضت آمال وقبلتها وقدمتني اليها! وقالت السيدة انها تعرفني من قبل ان تراني لكثرة ما سمعته عني من آمال والسيدة واسمها شفيقة هي ارملة المرحوم فخري بك النشاشيبي وقد قتل بعد ذلك بنحو شهر واد في احد شوارع بغداد اثناء زيارة له لعاصمة العراق وقيل ان القاتل من اتباع سماحة مفتي فلسطين، لان فخري النشاشيبي كان من الخصوم المقتي كما انه كان متهما بأنه من اصدقاء الانجليز ومؤيدي السياسة البريطانية في فلسطين..

وقالت السيدة شفيقة ونحن حول مائدة الغداء موجهة سؤالها الي:

هل نصحتها؟

قلت: فيم؟

قالت: سمعت منها ان (عبيك) الكبير في نظرها هو اسراف في نصحها.. ولكن عمرها ما كانت في حاجة للنصح كما هي الان.. قلت: انصحها في ماذا؟

قالت: في اسرافها الجنوني،، كأنما المال يحرق راحتيها فهي تريد الخلاص منه بأسرع مايكون!

وهنا قالت اسمهان:

لم يحدثني في شيء غير هذا مذ حضر!

قالت شفيقة: وهل حدثته انت عن لعبك القمار في بيروت؟..

ثم التفتت الى تقول قبل ان تتمكن اسمهان من اسكاتها: لقد التف حولها في بيروت بعض السيدات وذكرت اسماءهن وهن من سيدات وآنسات اكبر الاسر اللبنانية الشهيرة العريقة يتملقنها ويدعونها لسهراتهن وحفلاتهن ويحطنها بمظاهر الاجلال والاكرام!.. والمجنونة تظن ان هذا كله حبا في سواد عينيها وماهو الا طمع في مالها لانهن علمنها لعب البوكر وهي لاتفهم شيئا ولن تفهم شيئا في لعب البوكر والنتيجة هي انهن يربحن منها في كل سهرة مئات الجنيهات.. فهل يعجبك هذا الحال؟

قلت طبعا لا، ولكن لعله يعجبها هي! ومضت السيدة شفيقة واسمهان ساكتة لاتجيب مضت تقص على تفاصيل تصرفات لها تدل على الغفلة وسوء التدبير، ومنها مثلا ان (صحفيا) خدعها واوهمها انعنده مشروعا صحفيا ناجحا لاصدار جريدة يومية رأس مالها الفان من الجنيهات فهل تشترك معه بنسبة النصف في مشروعه الناجح المذكور.

ودفعت له اسمهان الف جدنيه.. وصدرت الجريدة.. ثم احتجبت بعد اسبوعين اثنين!

الى اخره، الى اخره..

لاعجب اذن وهذا حالها اذا كانت انفقت خمسة عشر الف جنيه في خمسة شهور!!

واخيرا تكلمت اسمهان فقالت انها ليست (مغفلة) كما نظن بل هي تفهم وتدرك كل شيء ولكن!..

و (يعني) لفظ او تعبير لبناني ممكن ان تعني به كل شيء اي شيء ولاشيء، ولعلها ارادت منه هنا ان تقول انا اعرف انهم يضحكون عليّ ويبتزون مالي ولكن ماذا يهم مادمت اجد في هذا تسلية لي!.

ثم مضت اسمهان تقول ان كثيرين من وجهاء القوم وكبار التجار يقصدونها لكي تتوس لهم في مسائل معينة عند السلطات الانجليزية او الفرنسية وخصوصا عند الجنرال كاترو الذي يحبها كابنته ويعطف عليها كثيرا،، ويعدونها بانهم سوف يدفعون لها مبلغ كذا او يقدمون لها هدية كيت اذا نجحت وساطتها..

قالت: وكثيرا ما نجحت وساطتي في المسائل التي كلفوني بها وجنوا هم منها ارباحا طائلة ولكن قليلين جدا منهم هم الذين وفا بوعدهم لي..

.. وان تاجرا وماليا كبيرا معروفا في لبنان ومصر وانا اغفل هنا ذكر اسمه وكان صاحب ومدير شركة كبيرة للاستيراد والتصدير وقد ورد اسمه في الكتاب الاسود الذي نشره مكرم عبيد باشا تقرب اليها هو والسيدة زوجته.. بل وجعلته زوجته من نفسها اشبه بوصيفة للاميرة آمال الاطرش تتولى عنها استقبال ضيوفها وتنظم لها حفلاتها وتلازمها في غدوها ورواحها..

واخيرا فاتحها التاجر المالي الكبير في موضوع تكوين شركة بينها وبينه برأس مال قدره مائة الف جنيه.. على ان لاتدفع هي شيئا ما لانه سيتولى هو عنها دفع نصيبها في رأس المال! وطلب منها في مقابل هذا ان تتوسط له عند الجنرال كاترو في مسائل معينة.. وهي مسائل تجارية بحتة ذات قيمة مالية كبيرة..

قالت: ولم يخطر ببالي وقد رأيت من آيات صداقته وصداقة زوجته لي ما رأيت انه يضحك عليّ، وتوسطت فعلا له عند كاترو وقضيت له حاجته.

ثم ابتسمت وهي تقول:

ولكنه لم يكتب عقد الشركة حتى اليوم! بل انقطع هو والسيدة زوجته عن زيارتي!..

## الاميرة آمال الاطرش!

وفي المساء اقامت اسمهان او الاميرة آمال الاطرش حفلة استقبال في الصالون الكبير الملحق بجناحها الملكي! في فندق الملك داود.

وكان بين المدعوين بعض كبار الضباط البريطانيين والاعيان وقناصل الدول الاجنبية في القدس ومعهم السيدات قرينا تهم. ورأيت الاسراف الذي مابعده اسراف في الطعام والشراب. وقدمتني هي الى مدعويها على انني ((صديق عزيز على مصر)). ولكنني أثرت ان انزوي في احد اركان الصالون واتفرج وابتسم بيني وبين نفسي!

هذا هو الجو الذي تحبه اسمهان.. جو الفخفخة حتى ولو كان مزيفا لاصدق فيه! الجميع ينادونها بلقب (برنسس) ويعاملونها على انها اميرة.. وهي تتحرك بينهم وتتحدث الى هذا وذاك.. ثم تنتقل وتشمل بعطفها هذا وذاك! تماما كما تتصرف اية اميرة في مثل هذه الحفلة! وقبيل منتصف الليل نهضت الاميرة آمال الاطرش واقفة ايذانا بانتهاء السهرة!! وايذانا لضيوفها بالانصراف. ونهض المدعوون والمدعوات واقبلوا يستأذنونها في الانصراف ويشكرونها الى آخره!..

تماما كما يحدث في اي بلاط صغير!! هذا هو الجو الذي تتنفس فيه آمال الاطرش ملء رئتيها وتحب ان تعيش دائما فيه.. المسكينة! ولاعجب اذا كانت جملة حسابها الاسبوعي او (فاتورة) فندق الملك داود وحدها كانت لاتنقص عن اربعمائة جنيه.. اربعمائة جنيه في الاسبوع الواحد وللفندق فقط؟!

واقمت في القدس خمسة ايام تحدثنا فيها كثيرا وقلت لها في صباح اليوم الخامس انني سأعود غدا الى مصر..

قالت: وانا ايضا سأعود الى بيروت ولكن هل سبق لك ان زرت تل ابيب؟.

قلت: كلا..

قالت: لا يليق اذن ان تغادر فلسطين قبل ان ترى تل ابيب كما انني اريد ان اشتري من هناك بعض الاشياء. ولما كنت سأعود الى مصر بالقطار من محطة اللد وهي قريبة جدا من تل ابيب قد اتفقنا على ان نمضي غدا الى تل ابيب ونمضي بقية النهار والليلة فيها.. وان استقل القطار في الصباح الى مصر.. وان تترك هي للسيدة امينة البارودي مهمة اعداد الحقائب على ان تلحق بها في تل ابيب بالسيارة ومن هناك وبعد سفري تسافران الى بيروت عن طريق حيفا والناقورة..

## وذهبنا الى تل ابيب..

والاثر الذي تركته هذه المدينة انها اشبه بالمدن التي تشيدها ستوديوهات السينما في هوليوود ليلتقطوا فيها حوادث فيلم سينمائي معين فاذا ما انتهوا من التقاط المناظر.. هدموا المدينة وما فيها!

اي انها مدينة ولكنها لاتوحي الى النفس بشعور الثبات والاستقرار! ونزلنا في فندق جان ريمون الذي اختطفت منه ذات مرة عصابة ارجون زفاي ليومي بعض الضباط البريطانيين.

وقضينا السهرة في مقهى يقع تحت الفندق المذكور على شاطئ البحر. واقبل رئيس خدم يحيي (الاميرة) باحترام كبير ويمشي بين يديها الى المائدة المحجوزة خصيصا لها.

ولعل احترام الرجل لم يكن لها ولا للقب الامارة بقدر ماكان لسخائها المفرط في البقشيش فقد طلبت آمال من رئيس اوركسترا المقهى ان يعزف قطعة معينة.. ولبى الرجل طلبها.. ونفحته (الاميرة) عشرة جنيهات! وفي الصباح وضعت حقيبتي في سيارة التاكسي التي كانت ستحملني الى محطة اللد..

ووقفت آمال تودعني وقالت:

هل تذكر تاريخ مولدي؟

قلت: في شهر نوفمبر أليس كذلك؟ وكنا يومها ٣١ اكتوبر.

قالت: نعم ٢٥ نوفمبر وانتظر منك ان تمضيه معي في القدس هل تعدني او اضطر لاجراء عملية جراحية اخرى لكي تحضر؟

قلت: اعدك.. ولا داعي للعمليات الجراحية! ووصلت الى القاهرة عند منتصف الليل ووجدت برقية رقيقة منها تذكرني فيها بوعدي ان احتفل معها بعيد مولدها القادم!...

الجيل / ١٩٥٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

مِشْ تِشْ فَى

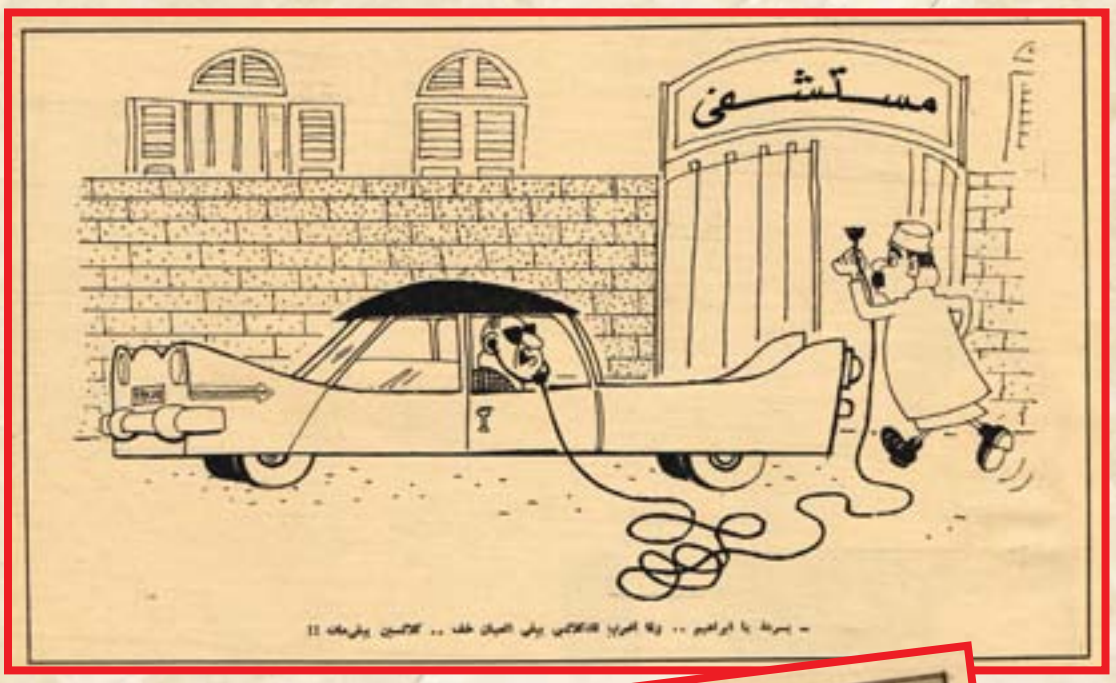


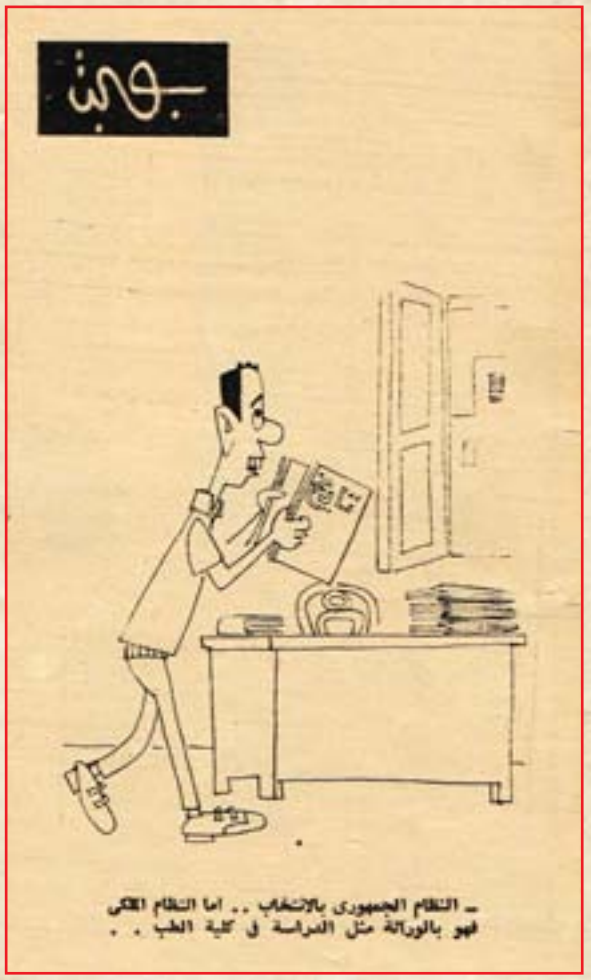

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3834) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (24) كانون الثاني 2017

WWW. almadasupplements.com

مدينة درسدن الألمانية التي دمرها الحلفاء في الحرب العالمية الثانية

# الولد الخسران الذي تحلم به ملايين النساء

مارلون براندو

كمال الشناوي

**اذا كانت هوليود تفخر بان لها "دون جوان" اسه مارلون براندو يقفل الباب في وجوه النساء وله غزوات تترك وراءه قلوبا محطمة، فدون جوان السينما المصرية كمال الشناوي يصفق الباب والشباك والتليفون في وجه نساء كثيرات.**
**ومارلون براندو الذي تحلم به ملايين من نساء امريكا.. عاشق فاشل وان كانت له عضلات اله الافريق.**

## دون جوان رغم انفه

وفي مصر، دون جوان آخر، ولكنه صورة مكسية لزميله في امريكا.. انه دون جوان رغم انفه.. اسمه كمال الشناوي

طوله ١٨٤ سم لون العينين عسلي غامق.. الشعر اسود والبشرة سمراء كالقمح الوزن ٨٣ كيلو وسنه ٢٤ عاما القلب مشغول.. متزوج.. ولكن احدا لا يريد ان يصدق الفتيات يحلمن به، صورته عندما تظهر على الشاشة تتصاعد من الاف الاضواء الساحرة همسات الاعجاب، الرموش الصغيرة المعطرة تفكر فيه بحنان كبير وكمال الشناوي مثل ٨٠ فيلما في تسع سنوات، وكان دوره دائما هو دور الفتى العاشق الذي تخصص في الهمس الرقيق والتنهدات الحالمة.

## الولد الخسران

وكمال الشناوي كان يسكن وهو طالب مع جده الموظف بالمعاش، وهو دقة قديمة، وكان كمال طالب بمدرسة الفنون الجميلة، وكانت الصور الحية احدى المقررات، وكل يوم يمتلئ البيت بالصور العارية، والجد يصرخ في حفيده.

- يا ابني ده حرام، ده ما فيش حد طلع خسران في العيلة غيرك.

وعبثا يحاول كمال الشناوي ان يقنعه بان هناك شيئا اسمه الفن!! وعندما تخرج كمال في مدرسة الفنون عمل مدرسا للرسم، وانتدب مرة في مدرسة البنات لمرض استاذ الرسم بها، وبعد ثلاثة ايام ذهب كمال الشناوي الى حضرة الناظرة وشكا من شقاوة البنات البريئة. وطلب الغاء انتدابه، والغت المنطقة انتدابه.

وعندما ترك كمال الشناوي مهنة التدريس وبدا يشق طريقه الطويل تحت الاواء، استطاع ان يتربع في مقعد الدون جوان.

## مستشفى الامراض العقلية

حدث مثلا ان كان كمال يزور صديقا مريضا باحد المستشفيات، ولفتت نظره فتاة ترتدي ثيابا حمراء صارخة شعرها احمر ايضا، لفتت نظره بحركاتها غير الطبيعية واشارات يدها، حتى ان كمال الشناوي شك انه يزور مستشفى للامراض العقلية، وبعد ايام اتصلت به الفتاة تليفونيا، ثم بدأت تطارده، واستطاعت ببرودة الثلج ان تفرض نفسها عليه، وقال هو لها انه مرتبط بفتاة اخرى لا تغادره، وظن

ان تصريحه الخطير سيؤدي الى الافراج عنه، ولكنها ازدادت تشبثا، وقبلت ان تخرج هي مع الفتاة الاخرى لتخلصه منها، وانتهت هذه الفتاة بمستشفى المجانيب.. بعد ان يئست من حبه ولكنها شفيت ولم تعد تتذكر الا اسمه.

## في قسم البوليس

فتاة اخرى من لبنان كانت تراسله.. وارسل هو لها صورته كعادته مع المعجبين، ثم كتبت له تخبره انها في طريقها لمصر.. من اجله، وعند ما وصلت الى مصر كلمته تليفونيا فقال لها: "حمد الله على السلامة" ثم قطع الاتصال..

وبعد ثلاثة ايام استدعى كمال الشناوي لقسم البوليس الذي افهمه ان فتاة لبنانية اختفت وانه مسئول عن اختفائها لانها جاءت مصر من اجله.. والذي حدث ان موسيقيا ناشئا افهمها انه صديق كمال الشناوي وقال لها ان كمال لا يعجب الا بالفتاة التي تبدو كواجهة "عكاوي".. مزينة باكثر عدد ممكن من الحلي.

وصدقته الفتاة فاشترت بما معها مصوغات وكانت الخطوة الثانية اقناع الموسيقى لها بالزواج من.. نفسه.

وكمال الشناوي امام الكاميرا عاشق، وخارج الاضواء انسان ادى عمله وانتهى منه.. وطريقته في معاملة الجميع واحدة، ورؤيته لامرأة باكية لا يحرك في نفسه الا ما تحركه اللوحة الباكية في قلب فنان.

وفي سنة ١٩٥٣ عندما سافر الى بيروت، كسرت الفتيات باب الفندق الزجاجي الذي ينزل فيه وهجمت عليه لولا انه اقفل من الباب الخلفي وفي مراكش، اثناء سفره الى الرباط، قالت اذاعة طنجه ان كمال الشناوي في طريقه الى البلد، وكان هذا سببا في تعطيله ساعتين، فقد قطعت الوفود طريقه واستطاعت ان تحصل منه على ١٥٠٠ صورة تذكارية، كان هو قد اعدها سلفا للطوارئ.

وفي الرباط، اثناء تمثيله لفيلمه الجديد، كان سيل الفتيات يتدفع الى الاستديو من الصباح للمساء، حتى اضطر مدير الاستديو ان يخصص ساعتين للزيارة من ٣-٥ مساء كما تفعل المستشفيات.

## اصبع القدر

وكمال الشناوي عاش بعد اشتغاله بالسينما في دوامة قاسية، فكان ينتقل من حب الى حب، وكان احيانا يتقمص دور الطاغية له ان يرى مئات من القلوب تتنهد له وتخفق من اجله وتبكي في سبيله، وكان يرضيه ان يشهد تأثيره على النساء، وهو جامد..

## لا يحس ولا يشعر ولا يتأثر

وبدا يحس انه يتزلق، وسئم من نفسه، كفان يلذ له خلال هذه الفترات ان يستمع الى القرين في لهفة جازمة وحنين كبير، وكان يبكي وصوت الله يهز نفسه، ثم وضعت الاقدار اصبعها في حياته.

القت في طريقه بفتاة حلوة، نظراتها موسيقى، حديثها نغم، عقليتها كبيرة، وتحدث معها كمال بعد ان اعجبه هدوؤها، وحين طال الحديث احس كمال ان شيئا في شخصيتها بشدة اليها.. ان اسمها زينب.. ووظيفتها الان انها زوجة كمال الشناوي.

## ابن الشيخ

هذه الشهرة هي التي جعلت المخرج الفرنسي هنري جاك يتعاقد مع كمال الشناوي لاخراج فيلم ابن الشيخ، الذي مثله فالنتينو ثم قام انتوني ديكستر بنفس الدور.

الجيل / كانون الثاني- ١٩٥٦

فايزة الطرابلسي في شرفة منزلها التي تطل على النيل

النجمان فيروز

ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها

فايزة الطرابلسي وشقيقتها .. أرملة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع درس امام خالته

# فايزة تتمنى السعادة لعبد الإله الطرابلسي

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها..

وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله.

فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى مآذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠

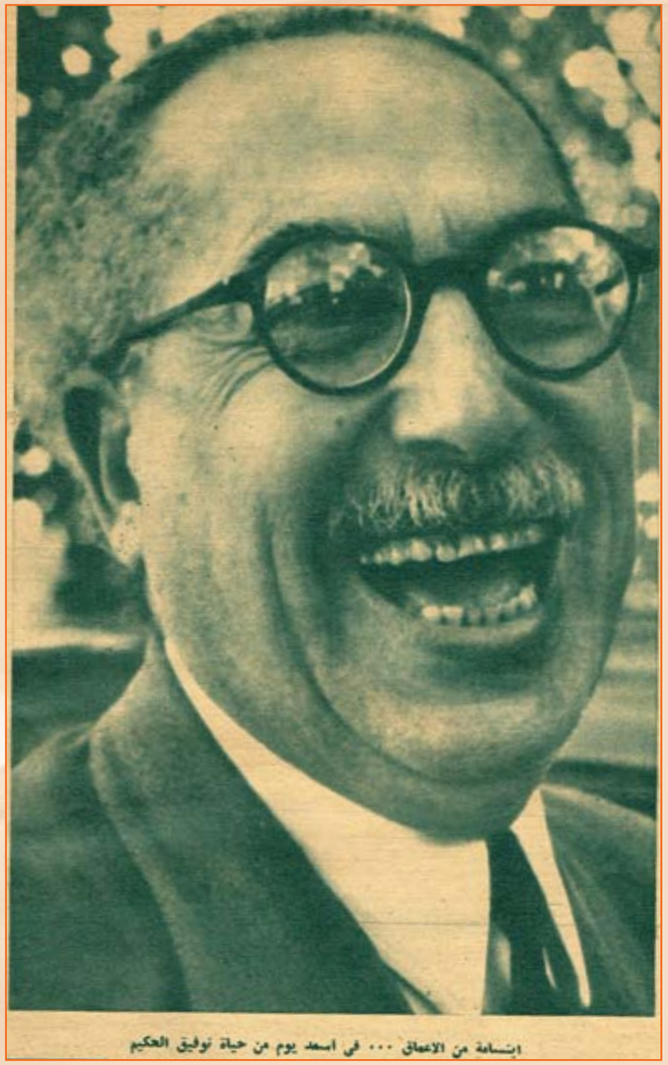
إبتسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

- العقاد يصف حمار الحكيم من حمار خيمينيز..
- أن للأديب أن يصبح أرفع مواطن في الدولة
- كيف يكرمون أهل الأدب والعلم والفن في الخارج

# قصة الحكيم توجي بالسد!

بقلم صالح جودت

الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعاً، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلبعوا جميعا الى القصر الجمهوري.. وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كلل هامة توفيق الحكيم في ذروة حملة الحاملين عليه، المتهمين له بالنظر في كتب غيره.

قلت للاستاذ العقاد:

– في الواقع انك انصفت توفيق الحكيم فيما عقدت من المقارنة – او المفارقة – بين حماره وحمار خيمينيز

فقال العقاد:

– احب ان أؤكد لك اولا ان الحملة كانت طالمة، وان اجراء الحكمة على لسان الحيوانات – والحمير بالذات – موجود من قديم الزمن في اكثر من كتاب.. وثانيا.. لحساب من تهدم اعلامنا، كلما ارتفع منا علم حاولنا ان نهدمه؟

×××

وودعت الاستاذ العقاد، وذهبت الى المجلس الاعلى للفنون والاداب. وظللت ساعة الى جانب توفيق الحكيم، استمع اليه وهو يحدثني كيف تلقى نبأ الوسام، الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية.. قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة.. وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة

توفيق الحكيم بين فيلتين من صالح جودت وانور احمد

قبلة بهم عبد الوهاب «بالقباسها» من توفيق الحكيم

في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام ويساومونه على مادبة ..وهو يقول : « بتقولوا ايه مش سامع »..

وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

– وسام ايه يا جماعة؟

– الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة

ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!

– هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟

– دا الخبر منشور في الصحف المسائية

وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.

وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!

××

ونعود الى القصر الجمهوري..

بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.

لقد قرأ يومئذ قصة "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.

ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:

"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..

"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فها هم يقنون.

" اتسمع هذه الاصوات المجتمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟.. اني اؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جرائم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!

"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!

"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغابة.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.

"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.

"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.

"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".

×××

عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟

كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟

وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة.. والتاريخ هو جمال عبد الناصر..

وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!

وكان الهرم الجديد هو السد العالي..

وهنا يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.

انه السد العالي..

انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في "عودة الروح" دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.

×××

وبعد..

فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه "ادركته حرفة الادب"

انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:

فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب

×××

اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..

ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.

في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.

وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.

ويقيمون لهم – بعد وفاتهم – قبور فاخرة في كنيسة "الوستمنستر ابي" تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.

وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم "العمال النادرين" وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

المصور /١٩٦٢

# مع نصري شمس الدين

**نصري شمس الدين**
**مطرب من جون او القرية التي لم ترحمها الزلازل!**
**عمره ثلاثون سنة.**
**متزوج..**
**واب لتوأمين: مصطفى والمازة!**
**بدأ حياته موظفا في دائرة التلفون...**
**ثم استاذا في المدرسة العاملية...**
**ثم مطربا على مسارح القاهرة في فرقة اسماعيل ياسين.**
**ثم مغنيا في الاذاعات العربية.**
**بدأ اسمه ينطلق بعد ذيوع اغنيته الشهيرة (بحلفك ياطير بالفرقة)... وتساءل الناس: من هو نصري شمس الدين.**
**وراح يجيب على اسئلتنا بعد ان دعوناه الى مكاتب (الشبكة)!**

## ان هدفي هو ان اعمل لاعيش.. ولا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق يعمل من اجل المثالية الفنية.

قلت له: ميلك للون البلدي اهو طبيعة فيك ام ماذا!..

-انه طبيعة.

×بماذا يمتاز صوتك؟

-بقوته، وقدرته على الغناء!

×هل تكفي القوة والقدرة لتجعل من صاحبهما مطربا؟.

-لاطبعا، فلا بد لهما من العلم والاصول والتمرين.

×من هو احسن مطرب بلدي في لبنان؟

-وديع الصافي.

×ومن بعده؟

-انا.

×انت، هل تغني طربا؟

-طبعا.. فهناك قطعة لفيلمون وهبي اسمها (ضحكتي على قلبك) اغنيتها في مجالات الطرب او اللون الشعبي الثقيل.

×لماذا لاتلحن؟

-لانه لايوجد من يشجعنا على التلحين.

×كيف؟

-لحنت ذات مرة لاذاعة بيروت فرفضوا قبولها!

×لماذا؟

-لانها حلوة.

×من هي افضل اغنياتك في نظرك؟

-(ليلى دخل عيونها) بلا جدال.. باستثناء (بحلفك ياطير بالفرقة)..

×من هو اصلح ملحن لك؟

-فيلمون وهبي، انه لايصلح لي فحسب بل لجميع المربين والمطربات.. انه سيد الاغنية الشعبية في لبنان.

×هل تنصح الفنان بالزواج؟

-اجل، خصوصا اذا كان من نوعي انا مثلا.

×وماهو نوعك؟

-بوهيمي من الدرجة الاولى.. كان ليلي نهارا ونهاري ليلا.. وكان لابد لي من زوجة (تضبني) وهكذا كان!

×وهل لاتزال بوهيميا؟

-بالسر!

×كيف يعني؟

-البوهيمية مرض اشبه بالمريض بحقن المورفين.. وعندما اشعر ان اعراض البوهيمية بدأت تظهر عليّ اسرع الى بيتي وادفن رأسي في السرير.

×الا يوجد دواء للبوهيمية؟

-اجل.. الزواج!

×هل تنصح الفنان بأن يتزوج من فنانة؟

-لا.... ان زواجا من هذا النوع ستعقبه المشاكل فورا... ولكني انصح الفنان بالزواج من امرأة تحس بفنه وتتجاوب مع احساسه وتكون واسطة لالهامه عند الاقتضاء..

×انت اذن سعيد؟

-أه....

×طيب يانصري، لماذا لاتغني على المسرح؟

-لاني لا احب الفوضى، والمسرح يفترض الفوضى.

×فوضى الزبائن.

-فوضى الزبائن، والتخت الموسيقي، وصاحب الصالة، والف ضربة سخنة... ومن ثم اصحاب الصالات في لبنان لايفكرون الا بودعي الصافي...

×لانه اثبت نفسه.

-ونحن نستطيع ان نثبت انفسنا ايضا!

×هل عرضت نفسك على احد اصحاب هذه الصالات؟

-لا..

×لماذا؟.

-لان عندي عزة نفس!

×وما دخل عزة النفس في موضوع كهذا؟.. ومن اين تريدهم ان يعرفوا ان عزيز النفس يحب الغناء على مسارح الطرب؟

-كنت اقدم حفلات غنائية على مسارح الصيف.. واعتقد انهم يسمعون بمطرب اسمه نصري شمس الدين... لاسيما منصور القرم بالذات صاحب الصالة المعروفة باسمه.. ولكن اصحاب الصالات، وللاسف، لايبحثون عن الرجال بقدر مايتقبون بالسراج والفتيل عن العيون الناعسة التي تجتذب الزبائن حتى ولو حرمتها مقدراتها من الصوت الجميل والفن الاصيل.

×ولكن وديع الصافي لم يكن في يوم من الايام فتاة ناعسة الطرف، مرحة الاعطاف حلوة اللفتات؟..

-وديع الصافي يجب الا يتخذ في هذا المجال مثالا!

×هكذا امرت؟..

-هكذا (الواقع) قد امر وان (هربنا) لعذرنا ان في وجهنا نظر!

×حلو....

-العفو!

×طيب، هل يكفيك مرتبك لتعيش؟

-مرتب الفن، لا.. فانا صاحب موسم زيتون يدر علي مبلغا سنويا محترما.

×تعني ان الفنان في لبنان لايستطيع ان يعتمد على فنه ليعيش؟.

-على فنه وحده، لا اعتقد، الا اذا كان ملحنا ومطربا واذاعيا ومسرحيا وصاحب حفلات غنائية خاصة عند الاقتضاء!

×تعني ان ثلاثة ارباع الفنانين في هذا البلد (مستويين)؟

-ان لم يكونوا (مستويين) فهم على الاقل (مديونين)!

×لاحول الله.. قل لي اخيرا: ماهو هدفك الفني صراحة؟

-بدك الحقيقة؟.. بكل صراحة اقول: ان هدفي هو ان اعمل لاعيش فقط! فلا يوجد فنان في لبنان بل في الشرق العربي كله يعمل من اجل المثالية الفنية!.

×بدك للحقيقة؟..

-ايوه...

×يسلم تمك!

((ج...))

**الشبكة ١٩٥٧/١٢/١٦**

# ذاكرة الحدسة

غرفة التشريح بكلية الطب في جامعة توماس جيفرسون تقع في مدينة فيلادلفيا ولاية بنسلفانيا الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٢

مدينة درسدن الألمانية التي دمرها الحلفاء في عام ١٩٤٥.
حيث أسقطت حوالي ٣٦٠٠ طائرة ما زِنَته ٢٩٠٠ طن من القنابل

رأفت الهجان هو الاسم الحركي للمواطن المصري رفعت علي سليمان الجمال

ديفيد اتشيسون تولى مَنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لمدة يوم واحد فقط ( ٤ مارس ١٨٤٩ ) ودون أن يعلم أنه أصبح الرئيس المؤقت و قضى معظم اليوم و هو نائم !

الأستاذ الكبير فريد الاطرش مع الفنانه الكبيره نجاة الصغيره ... ابروفه لاغنيه لم يكتب لها القدر بالظهور

جميلات الشاشة بين الامس واليوم

البروفيسير .وليام شستر المختل عقليا والمعروف عنه الجنون والقتل كتب قاموس اكسفورد الانجليزي الشهير وهو بمستشفى الامراض العقلية

قبر بلال الحبشي مؤذن الرسول (ص) والمدفون في مقبرة الباب الصغير في دمشق

العالمي تشارلي شابلن بدون المكياج والشارب المستعار عام ١٩١٨

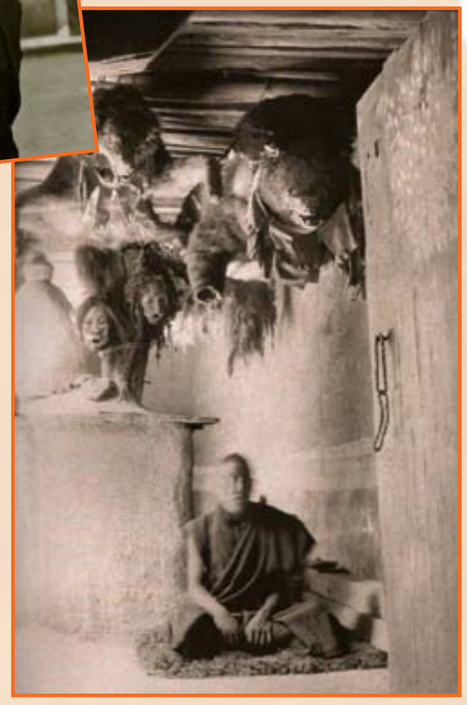

التأمل ١٩١٠م.. وهي غرفة في منطقة التبت وتُعرف بغرفة التأمل وتحوي رؤوس حيوانات نافقة وكذلك رؤوس بشرية مجففة

راديو بتصميم عمودي يعود لسنة ١٩٤٦

قارئة السودان في حياته الخاصة

# فاجأناه نائما بين أولاده

- تعرض للموت في الادغال - وفي الحرب
- رفض أن يزاد مرتبه وخفض مرتبات الوزراء
- اولاده يهوون تربية الماعز في حديقة البيت
- يوصل سائقه ليلا ثم يقود سيارته بنفسه

فوميل لبيب مندوبنا، وزكي عبد الذواب مصورنا.. فتح لهما الرئيس ابراهيم عبود قلبه وبيته، وجعلهما يعرفان الكثير عن حياته الخاصة.. وفي هذه الصفحات ننشر ما وعاه القلم، وما سجلته العدسة اثناء رحلتنا الى السودان.

الخرطوم: من فوميل لبيب

تعال نلتقي بزميل الانقلاب في السودان بعيدا عن الشكليات والبروتوكول.. تعال نطرق باب الفيلا رقم ٢ بشارع البرلمان؟.. ولا ترتجف من هذا الجندي السهمي العود، والواقف بالباب، فانه تعلم ان يعترض طريق القادم في هدوء.. يسألك اسمك، ويستدير فترى قبعته عليها ريشة نعامة.. ويمضي الى داخل الفيلا فيختلي لبضع ثوان تتلصص خلالها بعينيك في فرجات تتركها النباتات الخضراء التي تصنع سور الحديقة!

سترى اشجارا عليها تيجان من زهر احمر بلون الخدود.. وستسمع صخبا ومرحا ومزاحا من صبية سعداء وتمتد عينيك الى ابواب الفيلا الداخلية، فانها كلها مفتوحة على مصاريعها لان درجة الحرارة في الخرطوم ٣٠ درجة مئوية.. وقبل ان تسترسل عيناك في سرحتها يقبل الجندي ووجهه يضيء بابتسامة ويدق كعبي حذائه بتحية عسكرية ويقول:

– تفضل!

نحن على موعد هنا مع الرئيس ابراهيم عبود.. فقد فتح لي الرجل بيته وقلبه، فعرفت كيف يحيا ببساطة، وعرفت كيف يحسن ويحب ويتحدث بنقاء وفتح لي باع البر فقبل ان تمكث معه الساعات الطويلة..

××

تحدثت الى القائد عبود في كل شيء.. تحدثنا عن طفولته، قال لي واطياف السعادة ترفرف امام عينيه مع ذكرياته البعيدة.

"كان ابي ضابطا في الجيش، وكان من عائلة دينية، وقد اورثني حب العسكرية والدين معا.. كنت الثاني بين خمسة اشقاء، وفي طفولتي سعدت بالعيش على شاطئ البحر الاحمر في بلدة "محمد قول"، ونقلت في صباي بين سواكن والخرطوم وتعلمت الهندسة فقط كانت الرياضيات تستهويني.. فضلا عن البناء.

"وتخرجت مهندسا معماريا، ولكن انبهاري بصورة ابي في زيه العسكري لازمت مخيلتي.. فالتحقت بالكلية الحربية وتخرجت فيها ضابطا في يولية سنة ١٩١٨؟

وسكت الرئيس ابراهيم عبود.. حياة الضابط حلقات تتصل ببعضها البعض من المخاطر والذكريات.. اسمع بعضها مما قاله لي الرئيس عبود:

"كلفت وانا ضابط صغير بان اقمع تمردا بين بعض القبائل، فخرجت مع فصائل الجنود لمهاجم هذه القبائل، وكان من السهل الفتك بالكثيرين من المتمردين، ولكني كنت اوصي جنودي دائما بالا يقتلوا من يمكن ان تتخذه اسيرا، وبان يضربوا لكي يثبتوا اننا على الضرب قادرون، وان اسلحتنا احدث من حراب القبائل وبنادقها العتيقة، والا ياخذ الحقد سبيلا الى قلوبهم...

"ومرات كثيرة تعرضت للموت في ادغال موحشة.. ودعك من الماضي البعيد، واقترب بنا من ذكريات واضحة في رأسي، ذكريات معركة طبرق في الحرب العالمية الثانية.. وذقنا الويل من طائرات الالمان، ورأيت الكثيرين من زملائي يقتلون امام عيني.. وكانت عين الله ترعاني فخرجت من المعركة سليما".

قلت له:

– وكنت زوجا انذاك يا سيدي القائد؟

فشرد لثوان، وابتسم ثم تخلص من الابتسامة، ووضع اطراف اصابع يده اليمنى على اطراف اصابع يده اليسرى، وكور ما بين كفيه. كان يفكر.. هل يجيب..!

ثم اجاب:

"تزوجت في عام ١٩٣٦ من ابنة صديق لي.. وانجبت ستة اولاد، احمد ومحمد وعمر وعثمان.. وسلمى وهي صغيرة واخت لهاتزوجت فانها كبرى من انجبت وزوجها موظف..".

ولمعلوماتك..

احمد في الثامنة عشرة، وهو طالب في الثانية الثانوية.. سمع بنبأ الانقلاب قبل ان يدق جرس المدرسة، ففرح ولكن هذا لم يمنعه من دخول الفصل.. احمد يرتدي ثيابا متواضعة قميص من ثيل ابيض وبنطلون خاكي قصير وحذاء اسود نصف جديد!

ومحمد في الرابعة عشرة، وهو في الرابعة الابتدائية.. لم يكن قد غادر البيت لما سمع النبأ.

وعمر في الثانية عشرة، في الاولى الابتدائية.

صورة مصغرة من ابيه، الجبين العريض، والوجه المتناسق، وبياض العينين، وانفراجه الفم من ابتسامته..

وسلمى تتعلم في مدرسة كاثوليكية.. وعثمان صغير يتعلم كيف يتلقى القبلات، وكيف يعطيها.

×××

ولم يغير ابراهيم عبود عادة واحدة من عاداته، كل شيء يجري في مجراه القديم، فانه يستيقظ في الخامسة فيصلي الفجر، ويرتل القرآن ويتناول فنجانا من الشاي، ويسمع محطات الاذاعة، ثم يرتدي ثيابه ويصل الى مكتبه في السادسة والنصف..

السادسة والنصف صباحا..

ويعكف الرئيس على قراءة التقارير، والملفات، ويتلقى سكرتيره ويجتمع بالامير الاي حسن بشير وزير شؤون الرئاسة ونائب القائد العام.. ثم يعود في التاسعة الى بيته ليتناول طعام الافطار!

ويعود الرئيس الى مكتبه.. ومكتبه اليوم هو مكتبه قبل الانقلاب، مكتب القائد العام للجيش السوداني، وقد يتنقل الى مكتبه في رئاسة مجلس الوزراء اذا كان ثمة اجتماع لمجلس الوزراء.. اذ ذاك يسبقه الى هناك حسن بشير..

وقلت لك ان كل شيء في حياة القائد الرئيس ظل على ما هو عليه! حتى ان ضرسه كان يؤلمه قبل الانقلاب فاراد ان يذهب الى الطبيب ولما جاء الانقلاب شغلته الاحداث والدراسة والاجتماعات عن ضرسه فظل على ما هو عليه!

مرتبه ايضا ظل على ما هو عليه.. وهذا سر ازيح عنه الستار، قاله لي احد الذين يعرفون بواطن الامور.. كان مرتب القائد العام ابراهيم عبود ٢٠٠٠ جنيه سنويا كقائد عام! ولما اصبح رئيسا للوزراء علم ان مرتب الرئيس ٢٢٠٠ جنيه، ولكنه قالها كلمة حاسمة: "لا اقبل ان يزيد مرتبي قرشا واحدا. ان ٢٠٠٠ جنيه في العام تكفيني وتزيد". ومرتب الوزير ٢١٠٠ جنيه في العام.. ولكي لا يكون مرتب الوزير اعلى من مرتب رئيس الوزراء قرر الوزراء، في اجماع رائع، ان يكون المرتب ٢٠٠ جنيه فقط.

وتساوى الرئيس بالوزير..

وهذا المرتب ليس وحده دخل الرئيس!

ان عنده بيتين، في مدينة الخرطوم ايرادهما ٧٥ جنيها مع انهما يستحقان ٩٠ وقد صدر قانون تخفيض الايجارات فصار ايرادهما ٦٠ جنيها فقط!

وقد قال لي الرئيس عبود:

"انني انفق كل ايرادي.. انني كما ترى مسؤول عن اسرة كبيرة ويسعدني ان اقدم لها كل ما تحتاج اليه.. ولا احمل للغد هما.. فالله يحمل عنا كل شيء".

والرجل الذي قال انه "سيزيل الجفوة المفتعلة" بين السودان والجمهورية العربية المتحدة لا بد له ذكريات عن مصر..

اسمع ما قاله لي:

– انا اعد مصر والسودان بلدا واحدا. في شبابي عملت في الجيش المصري، فقد التحقت ضابطا مهندسا بقسم الاشغال العسكري المصري في السودان، وساهمت في تصميم كثير من المباني الحكومية التي ترها متناثرة على النيل.. على طول الخرطوم..

"ولي في مصر اصدقاء لا يحصون، وقد ذهبت الى مصر مرات لا حصر لها، ذهبت ثلاث مرات في عام

- تعرض للموت في الادغال.. وفي الحرب
- رفض ان يزاد مرتبه وخفض مرتبات الوزراء
- اولاده يهوون تربية الماعز في حديقة البيت
- يوصل سائقه ليلا ثم يقود سيارته بنفسه

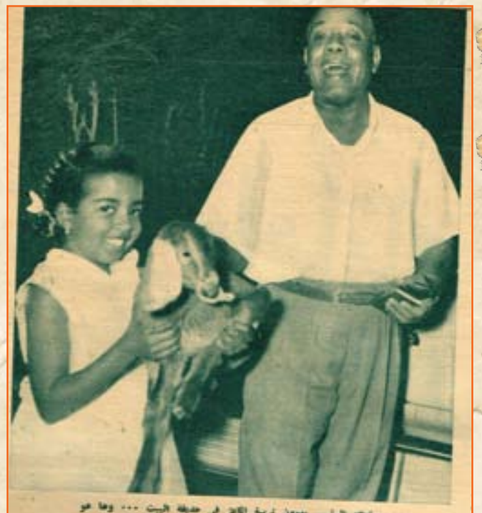

اولاد الرئيس يهوون تربية الماعز في حديقة البيت ... وها هو الرئيس وبجانبه ابنته سلمى تحمل جزءا الصغيرة ...

الرئيس عبود يؤمن بان ممارسة الرياضة بعد الصحة ... وها هو في « طايور » تمرينات رياضية يمارسها في الصباح الباكر مع اولاده في حديقة البيت ...

نزل الفجر ثم نزل الصبح

توجه الى الحمام لحاق وفاته وغسل

جلس على حافة مرتاح يراقبه جوارب

ارتدى ثيابه وخرج الى مكتبه

## مبيع لقطات قبل السابعة

في قلبه نقي وفي حياته ورع ... يقوم من نومه قبل الفجر ، يؤدي فرضه نحو ربه ، ثم يذهب قبل السابعة صباحا الى مكتبه ، يؤدي بعض واجبه نحو وطنه .. وفي هذه الفترة القصيرة الفاصلة بين الليل والنهار ، سجلت له العدسة هذه اللقطات السبع

بدا ليقرأ بكلوة في الصحف

ذهب الى حافة بالصحيفة يتوقفا

شعر بالحاجة الله الوضوء فابتسم

# حضرنا أول اجتماع لمجلس وزراء السودان

عبود يطوف بالأسواق

**لا يدخن لأن المدخنين يشيخون سريعا**

**لاعب كرة قديم.. رياضته الوحيدة الان.. المشي**

١٩٥٦ مرة للسياحة مع اسرتي واولادي، استأجرت شقة تطل على الانتكخانة من ناحية، وتطل على مدرسة للفتيات الصغيرات من ناحية اخرى، وكتب اتلهى بالنظر اليهن انا وزوجتي واولادي.. وهي كالزهور اليانعة في ثيابهن الزرقاء..

"اقمت شهرا ممتعا، ومررت بالقاهرة وانا في طريقي الى الهند، ثم عدت اليها في زيارة رسمية وشاهدت المصانع الحربية التي استحوذت اعجابي، ومن هذه الرحلة عدت بصورة اعتز بها، صورتي مع الرئيس جمال عبد الناصر موقعا عليها منه".

واستطرد الرئيس عبود يقول:

وكانت تلك من المرة الاولى التي التقي فيها بالرئيس جمال: ومن اول لقاء لفت نظري اليه شخصية مندفعة، بالايمان.. بالحماس.. يحب الشعب.. واثار اعجابي الشديد اميز صفاته عندي: الحزم".

– قلت يا سيدي الرئيس.. ان تلك كانت اول مرة تلتقيان، فمتى تكون المرة الثانية؟

فشرد كما لو كان يحصي شيئا، ثم قال ببساطة: "حالما نفرغ من تنظيم البيت.. ولكن قل ان اللقاء قريب باذن الله".

×××

وتعال نطرق ابوابا اخرى للحديث.. هوايات الرئيس مثلا..

حدثني عنها قال:

– انا في الثامنة والخمسين من عمري، ومع هذا فانت ترى انني نشيط، والفضل في ذلك الى الرياضة.

فانني لاعب كرة قديم وفي كل صباح اؤدي مع اولادي بعض التمرينات الرياضية، وقد ضاق وقتي واستغرق العمل يومي حتى لم تعد لي فسحة للرياضة، فاصبحت رياضتي الوحيدة المشي.. الى جانب التمرينات.

"واعتقد ان لعدم الادمان على التدخين فضلا على صحتي، فانني اعتقد ان المدخنين يشيخون سريعا..

"وانا اقرأ كثيرا، احب سير العظماء، واحب التاريخ، واحب الادب العربي لانه ادب غني، واقرأ كل ما تصل اليه يدي من كتب، وكنت اقرأ قبل النوم الى عامين مضيا ثم احسست ان نظري بدا يهن من قراءة الليل فاقلعت عن قراءة الليل اكتفاء بالنهار، اما اليوم فانت ترى ان كل ما اقرأ تقارير في تقارير".

– وكيف تعامل اولادك؟

– لكل واحد ان يفعل ما يشاء بعد ان يحكم ضميره..

– وهل تتفاءل.. وهل تتشاءم؟

– المؤمن بالله يتفاءل دائما..

نعم هذا الرجل يتفاءل دائما..

وشاهد التفاؤل ابتسامته، فان الابتسامة اذا صارت طابعا على الوجه شفت عن قلب مطمئن..

وصدر يثق في الغد..

وهو يثق في الغد....

غد شعب السودان..

قال لي:

– لو لم يكن الشعب مظلوما لما قبلنا. لما صفق لنا، لما مضت كل الامور على حال من الاستقرار والدعة لا يتصورهما من يراهما، كان امه نهبا بين الاحزاب.. اما الغد فسيكون خيرا كله.. باذن الله! اذن الله دائما على لسانه..

ان شاء الله ايضا تسمعها منه حانية داعية مخلصة..

ان زعيم الثورة اب.. والاب يعرف كيف يغدق الحنان، اقبل عليه اولاده فسألهم واحدا واحدا عن حالهم: "احمد ماذا فعلت بواجباتك، محمد هل جاءك الحلاق فقص شعرك.. عمر لماذا لم تلف شال طاقيتك جيدا.. عثمان تعال قبلني واقبلك.. تعال يا اخي فانني متأسف لك لانني بعدت عنك كثيرا في الايام الاخيرة.. سلمى تعالي هات كوبا من الماء قابوك عطشان".

– اتحب الموسيقى يا سيدي الرئيس؟

– من الذي لا يحب الموسيقى..

– وامنيتك في الحياة؟

– نصر من عند الله..

– وآيتك التي تتمثل بها حياتك

– ان ينصركم الله فلا غالب لكم..

– سيدي الرئيس.. شكرا على كل هذا...

فقال وهو ينبعث واقفا:

– شكرا لكم انتم.. شرفتم داري

×××

وتركنا الرئيس القائد الاب المضياف في قبلته!

معذرة..

ليست قبلته..

انها قبلا حكومية.. يسكنها بالمجان لانها مسكن القائد العام.

وتركته ومضيت.

وودعني مع زميلي زكي عبد التواب حتى الباب.. ولوح لنا بيده ونحن نختفي في حنايا الطريق..

ولاعجب ان ودعنا حتى الباب فان سائق سيارته الذي قادنا الى الفندق قال لنا ان الرئيس عبود.. يقوده كل ليلة الى بيته!..

المصور / كانون الأول - ١٩٥٨

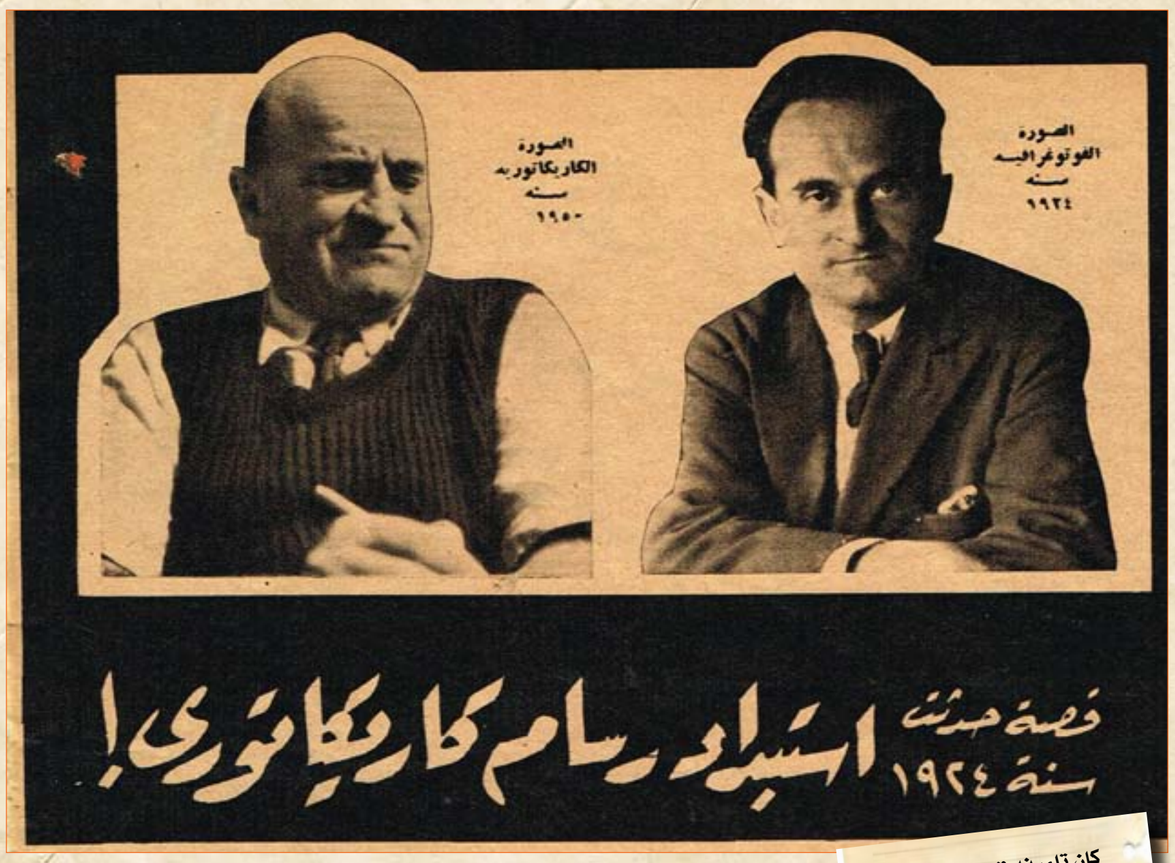


# قصة حدثت سنة ١٩٢٤ استبداد رسام كاريكاتوري!

**كان تلميذا في مدرسة الفنون الجميلة بمدرسة فينا وكان عمره ٢٥ سنة وكان شابا جميلا وكان شعر رأسه طويلا وكان هذا الشعر محل اعجاب بنات فينا!**

**كان عمه يرسل له كل شهر ثلاثة جنيهات، يدفع منها جنيهين ايجار حجرته، ويأكل بالجنيه الباقي طوال الشهر.**

**كان شغوفا برسم الصور الكاريكاتورية، وكانت ريشته تسخر من كل وجه وتتلاعب بكل انف وتهزأ من كل جسم.**

ان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ هو عيد الدستور بالنسبة للناس ولكنه اليوم الاول الذي سمع فيه الرسام صاروخان ان في مصر صحافة.

فقد اقترح عليه زميله المصري عبد القادر الشناوي ان يسافر معه الى مصر ويصدرا مجلة كاركاتورية! ووعده عبد القادر ان يدفع له ١٥ جنيها كل شهر بخلاف مصروفات النوم والطعام!

وسافر عبد القادر الى مصر وارسل الى صاروخان ٢٥ جنيها اجرة الباخرة ووعده بالانتظار على رصيف ميناء الاسكندرية وكان صاروخان مطمئنا الى ان صديقه في انتظاره في الميناء فراح يوزع ما في جيبه على خدم الباخرة شأن اصحاب الملايين!

ولم يجد صديقه على الميناء وسار في شوارع الاسكندرية وفي جيبه بضعة قروش يبحث عن مخرج من هذا المأزق وعن طريقة يعود بها الى مدينة فينا!

كان في ضيق شديد وصعد الدم الى وجهه واسرع يصب الماء على رأسه فاذا بشعره الجميل يتساقط مع الماء.

واصبح الشاب الجميل اصلع.

واقرضه مدير شركة ما نتشوف ثلاثة جنيهات، واستقل القطار الى القاهرة في الدرجة الثالثة.

واقام في فندق حقير في وجه البركة اما احدى مستعمرات البغايا!

ولكن ريشته لم تستطع ان تسخر من وجه فتاة واحدة رآها واحبها ووعدها بالزواج في اليوم الذي يصبح فيه مرتبه ٤٠ جنيها في الشهر!

ولقد وفى الرسام الشاب بوعده الذي قطعه في سنة ١٩٢٤ واصبحت هذه الفتاة الجميلة بعد ثلاث سنوات زوجة الرسام صاروخان! ومضى على زواجهما ٢٣ سنة ولم تستطع ريشته ان ترسم صورة واحدة لهذا الوجه!

وعثر صديقه عبد القادر عليه ونقله الى حجرة في فم الخليج واصدر معه في سنة ١٩٢٤ مجلة "الجريدة المصورة" ولكنها اقفلت ابوابها بعد صدور عددين منها.

واختفى عبد القادر! واضطر صاروخان ان يتسلل بملابسه من حجرة فم الخليج حتى لا يحجز عليها صاحب البيت.

واشتغل صاروخان مدرس رسم بمرتب خمسة جنيهات في الشهر، ثم لمع اسمه كمصور كاريكاتور في الاوساط الارمنية ثم قال له احد اصدقائه ان موظفا في البرلمان يبحث عن مصور كاريكاتوري فلماذا لا تقابله.

وكان هذا الموظف الشاب هو محمد التابعي!

وقال التابعي لصاروخان اريد ان ترسم لنا كاريكاتورا سياسيا، فدهش صاروخان وقال: انا ارسم نكتا فقط، اما الكاريكاتور السياسي فلا!

واقنعه التابعي ان يجرب!

وبعد سنوات لمع اسم صاروخان واصبح لا يرسم الا الكاريكاتور السياسي ويرفض رسم النكت!

وبعد ان لمع اسم صاروخان تلقى الخطاب التالي:

– انني اراقب نجاحك وانني سعيد لك.. ولكني حزين على نفسي لان الفتى الذي احضرته لنفسي من مدينة فينا اصبح غيري يتمتع بثماره. ووقع الخطاب عبد القادر الشناوي.. الشاب الذي هرب من صاروخان في سنة ١٩٢٤.

آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٠

# دون آدمز

## النجمة التي ودعت الإمارة!

حذت"دون أرامز"حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه"فيتوريو ماسيمو"راجية ان تجد السعادة تحت لقبه، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه.

ان قصة حياة"دون ارامز"، ثم قصة زواجها من الامير"فيتوريو ماسيو"يمكن ان تخرج منها قصة تصلح لفيلم سينمائي مليئ بالمفاجات.

ان"دون ارامز"من مواليد بلدة"فيلكس تاو"بانجلترا وكان والدها قائدا في الطيران البريطاني، وكان مولد الطفلة مع مطلع فجر جديد، ولهذا اطلق عليها والداها اسم"دون"، وهو المعنى الانجليزي لكلمة"فجر"، كما انهما استبشرا بمولدها، وتوسما فيه فجرا جديدا لحياتهما.

وكانت امنية الوالدين ان يشاهدا الهند ويعيشا فيها بعض الوقت، فلم تبلغ"دون"العام الاول من حياتها، حتى تقرر نقل ابيها قائد الطيران الى الهند، وهناك عاشت"دون"مع والديها ست سنوات، امتلأت فيها عيناها بكل ما في الشرق من سحر وجمال، ولكن سعادة الاسرة بحياتها الجديدة لم تطل، فقد ماتت ام"دون"وهي في شرخ شبابها، فعاد بها ابوها الى انجلترا لمواصلة حياتهما فيها.

وكانت"دون"قد بدأت تتلقى علومها في الهند، فاستأنف مرحلتها التعليمية في انجلترا بعد انتقالها اليها مع والدها، ولكنها اصطرت الى الانقطاع عن الدراسة مرة ثانية، فقد شبت نيران الحرب العالمية الثانية، فانتقل بها ابوها الى كاليفورنيا ليقيما على مقربة من هوليوود عاصمة السينما، وهناك تعرف الاب باحدى ممثلات السينما فتزوجها، وكان طبيعيا ان ينفتح قلب"دون"للفن، بحكم جيرتها لمدينة السينما، وايضا لان زوجة ابيها تشتغل بهذا الفن.

ولكن اباها كان يريد لها ان تكمل تعليمها حتى نهاية مرحلته العالية، وهذا ما رسمه لها ورتب امره وامرها عليه منذ عودتهما الى انجلترا في عام ١٩٤٥، عندما وضعت الحرب اوزارها.

كانت متجهة بكل مشاعرها نحو فن التمثيل، ولذلك اضطر والدها ان يلحقها بنفسه بالاكاديمية الملكية للدراما، فقد ادرك اخيرا ان ابنته خلقت للفن، والفن وحده وفي عام ١٩٤٩ ظهرت"دون أرامز"لاول مرة على مسرح"دروري لين"اقدم مسارح لندن واعرقها، حيث مثلت دورا، صغيرا في مسرحية اسمها"المسعى العظيم"الى جانب اثنين من اكبر ممثلي انجلترا وهما"مايكل دنيسون"و"دلسي جراي".

وقد بهرت الذين شاهدوها في دورها الصغير بمواهبها، فاسندوا اليها دورا اكبر – وهو دور"أمي"في مسرحية"عمة شارلي"المشهورة التي استمر تمثيلها ستة شهور متوالية على مسرح"بيكاديللي". ثم قامت الفرقة التي كانت تقدم"عمة شارلي"برحلة فنية الى اكبر مدن انجلترا، فصاحبت"دون"الفرقة في رحلتها.

وفي سنة ١٩٥٠ سافرت"دون"الى هوليوود وارتبطت مع شركة"مترو جولدوين ماير"بعقد للظهور في افلامها ومثلت"دون ارامز"دورا هاما في فيلم"ليل ثم صباح"واعقبه دور اكبر في كل من فيلم"الرجل المجهول"وفيلم"غناء تحت المطر". فلما انتهت من هذا الفيلم، بعثوا بها الى انجلترا لكي تشترك مع"بيتر لوفورد"في بطولة فيلم"الساعة الثالثة عشرة"، وكانت فرصتها الكبيرة عندما اشتركت في تمثيل اول فيلم"سينما سكوب"وهو"الرداء"وفيلم"القمر ازرق"وفيلم"ملك في نيويورك"الذي انتجه ومثله ملك الكوميديا"شارلي شابلن"، وهو اول فيلم انتجه بعيدا عن هوليوود.

وفي ايطاليا كانت تمثل في فيلم جديد، وفي الفندق الذي كانت تنزل فيه مع ممثلي الفيلم ومخرجه قدموها الى الامير"فيتوريو ماسيمو".. ولم تنظر اليه"دون"الا كمجرد صديق جديد من الاصدقاء العديدين الذين تتعرف عليهم في رحلاتها، ولكن الامر كان قد وقع في غرامها، ومن اجلها دعا هيئة الفيلم كلها لقضاء نهاية الاسبوع في"الفيلا"الصيفية الخاصة به في ضواحي روما.

وهناك عرض عليها"فيتوريو"الزواج، وكانت مفاجأة لم تكن تتوقعها. كان كل ما يشغلها هو عملها في السينما، اما ان تصبح زوجة فهذا اخر ما كانت تفكر فيه،

وكان كل ما تخشاه ان يحول زواجها من امير دون مواصلة عملها في السينما كما حدث مع طجريس كيلي"بعد ان اصبحت اميرة موناكو، ولكن ظروف"جريس"كانت تختلف، فان زوجها"الامير رينيه"يجلس على عرش امارة قائمة، وله شعب يحكمه، ولكن"فيتوريو"بدون عرش ولا شعب، ولهذا لم يجد مانعا من ان تواصل"دون"عملها في السينما بعد زواجها منه. وعلى هذا الاساس قبلت ان تحمل لقب"اميرة"الى جانب لقبها السابق كنجمة.

وتحدد للزواج شهر ابريل، وهو نفس الشهر الذي تزوجت فيه"جريس كيلي"ايضا. وكانت حفلة العرس من اروع الحفلات التي شهدتها روما، وقد حضرها امراء ايطاليا وكثيرون من صفوة المجتمع الراقي الاوروبي، وبينهم طبعا اقرب صديق للعروس من زملائها في المهنة وهو"شارلي شابلن".

وانقطعت"دون ارامز"عن عملها السينمائي بعض الوقت، ثم عادت اليه بعد ان انجبت منه طفلا، وطول مدة اعتزالها لم تنقطع عنها رسائل المعجبين بها كممثلة، وكانت ترد عليها جميعا، وان زوجها الامير يساعدها في ذلك، لا بمشاركتها في كتابة الردود، بل كان يكتفي بكتابة عناوين المعجبين واسمائهم على المظاريف.

ولكن خطابات المعجبين كانت ترد فيها في بعض الاحيان عبارات تثير غيرة الزوج، وهذا امر طبيعي، ولهذا حاول ان يجعل زوجته تخفف من اهتمامها الزائد برسائل المعجبين، ولكنها كممثلة تعرف ان دوام نجاحها في السينما مربوط بتوثيق علاقاتها بالمعجبين بها، ومن هنا بدأت المنازعات بينها وبين زوجها.

وكانت حياة"دون ادامز"قمة بين عملها السينمائي وبين مركزها كزوجة امير، وكانت تدعى الى بعض الحفلات الارستقراطية كاميرة لا كممثلة، ومع ذلك كان الحديث بينها وبين كبار المدعوين ينصب على السينما والعمل فيها.

وكان لا بد للامير"فيتوريو"وزوجته، ان يقيما ايضا حفلات يدعوان اليها اصدقاءهما من علية القوم، ولكن المنزل الذي يقيمان فيه بروما لا يصلح لاقامة حفلات كبيرة فيه، وكان للامير قصر كبير اسمه"قصر ماسيمو"، ورثه عن اسرته التي كانت تعيش فيه منذ اربعمائة عام. ولكن القصر يقيم فيه احد كبار تجار العاديات والتحف الفنية، وحاول الامير ان يتفاهم مع التاجر لاخلاء القصر دون جدوى. فرفع عليه دعوى طالب فيها بالاخلاء لانه احق بالسكنى في قصر اجداده، خاصة وقد اصبح زوجا وابا.

ولكن الظروف لم تشأ ان تضم جدران القصر الزوجين.. فان اشتداد المنازعات بينهما في المدة الاخيرة ادى الى انفصالهما.

وبدلا من ان ينال الامير من المحكمة حكما يضم قصره اليه، نال حكما بطلاقه من زوجته"دون ادامز"وضم ابنه اليه.

وكانت نهاية غير سعيدة لقصة زواج تخالف النهايات السعيدة التي تحرص عليها شركات السينما في افلامها.

المصور / ١٩٥٧

دون آدامز مع زوجها الامير فيتوريو .. ولم يحل زواجها منه دون عملها بالسينما ولكنه حال دون سعادتها ..؟

حذت « دون آدامز » حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه « فيتوريو ماسيمو » راجية أن تجد السعادة تحت لقبه ، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما ، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## العيد ..

ويعني هي خرفان العيد اللي حا تزود الاستهلاك ما هي البهايم ماليه الدنيا

- والنبي تعلي الخروفنيون شويه خلي الجيران يسمعوه

والمسكين ده عمل لك ايه ؟ ما تروح تتشطر على الصهاينة ؟!

أنا عندي عيال أقل من ٢١ سنة.. عيب أديك الفروة ويشوفوا الخروف عريان

ومن اغاني العيد نستمع سيداتي سادتي الى اغنية بيت الكلاوي يا بيتنا !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3840) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (31) كانون الثاني 2017

مديحة كامل (١٩٤٦ - ١٩٩٧)

# تفاصيل حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر

- انتهار مفاجئ بعد أن تمت عملية إنقاذه، أودى بحياة المشير عامر
- الطبيب النوبتجي حاول انعاش المشير.. ولكنه توفي والدكتور قد نفذ
- سم الكونين الذي استعمله المشير يسري مفعوله في ١٥ دقيقة

**حاول المشير عبد الحكيم عامر الانتحار اربع مرات.. وكانت اول مرة يوم ٨ يونيو حين وصلت المعركة المسلحة في سيناء امام عينيه الى النكسة التي وصلت اليها.. ومرة اخرى في يوم ٢٥ اغسطس عندما اكتشفت العملية التي كانت تجري لاعادته الى قيادة القوات المسلحة.. ثم كانت محاولته عندما ذهب اليه الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض لدعوته للادلاء باقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا.. كيف تلاحقت الاحداث بسرعة؟.. وكيف قام المشير عبد الحكيم عامر بمحاولته للانتحار. أن "آخر ساعة" تسجل تفاصيل الحادث الاليم.. حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر..**

وكانت مفاجأة عندما قال له المشير عامر انه قد ابتلع مادة سامة حتى ينهي بها كل شيء..

الساعة ٦:٥٥

ناشد الفريق عبد المنعم رياض المشير عبد الحكيم عامر ان يلقي من فمه بقايا المادة السامة التي كان ما يزال يمضغها..

ورفض المشير عامر وكانت حالته قد اخذت تسوء..

وظهرت عليه اعراض التسمم..

وقام الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض ينقل المشير عامر بمساعدة مرافقي المشير الى سيارتهما.. وانطلقت السيارة بهم جميعا الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادي

قال الوزير عصام الدين حسونة ان نتائج التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر ستعلن خلال أيام..

حيث اجريت للمشير عامر عملية الاسعافات السريعة تحت اشراف اللواء الطبيب محمد عبد الحميد مرتجى..

واشترك في اجراء الاسعافات للمشير سبعة من الاطباء العسكريين بالمستشفى.

وقام المشير في بادئ الامر بمحاولة لمقاومة عملية اسعافه، ولكنه اضطر في النهاية تحت الحاح الاطباء الى الاستسلام، وقام بنفسه بادخال خرطوم غسيل المعدة في فمه..

الساعة ٨:٣٠

ادت عملية غسيل المعدة مفعولها.. وبدأت حالة المشير تتحسن.. وتم حقنه في هذه الاثناء بحقن الكورامين المقوية للقلب..

وعاد المشير الى حالته الطبيعية.. واطمأن الاطباء على نجاح عملية اسعافه..

صباح يوم الخميس ١٥ سبتمبر الساعة.. الواحدة صباحا

ثم نقل المشير عامر من المستشفى العسكري بالمعادي الى احد بيوت الضيافة بالجيزة لتوفير الراحة له حتى يتماثل للشفاء الكامل..

وكلف اثنان من الاطباء بالتناوب على الاشراف على رعايته الصحية.

وتولى الرائد طبيب مصطفى البيومي من اطباء المستشفى العسكري وردية الليل فظل الى جواره مراقبا حالته التي اخذت تتحسن بسرعة.

بعد ظهر الاربعاء ١٣ سبتمبر الساعة ٦:١٥

توجه الى بيت المشير عبد الحكيم عامر في الجيزة كل من الفريق اول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لدعوة المشير لسماع اقواله في التحقيقات العسكرية التي جرت اخيرا..

وكان قد تقرر ايفاد القائد العام ورئيس اركان حرب القوات المسلحة الى بيت المشير عامر بشخصيهما لدعوته للتحقيق نظرا لرتبة المشير العسكرية ولمكانته الخاصة..

الساعة ٦:٣٠

دخل الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة لمقابلة المشير عبد الحكيم عامر في صالون بيته بينما وقف الفريق اول محمد فوزي في الخارج..

ولم يوافق المشير عبد الحكيم عامر ان يرافق القائد العام للقوات المسلحة ورئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة للادلاء باقواله..

وكان المشير عبد الحكيم في حديثه عصبيا الى درجة بالغة.. وقال.. انه يرفض مرافقتهما للادلاء باقواله

الساعة ٦:٤٠

انسحب المشير عبد الحكيم عامر من الصالون، وتوجه الى غرفة نومه حيث غاب عدة دقائق..

ولما عاد الى الصالون لاحظ الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عامر يمضغ شيئا في فمه..

واستمر الحديث بينهما عدة دقائق.. وفي هذه الاثناء لفت نظر الفريق عبد المنعم رياض ان المشير عبد الحكيم عامر ينظر في ساعته بين دقيقة واخرى..

وفجأة بدت على المشير عام اعراض غير طبيعية..

واثارت حالة المشير عبد الحكيم عامر ريبة الفريق عبد المنعم رياض فسأل المشير عامر:

– فيه حاجة تعباك يا افندم..

تولى محمود عبد السلام النائب العام بنفسه التحقيق في حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر، ومعه عدد من مساعديه

الساعة ١:٣٠

نام المشير عبد الحكيم عامر نوما طبيعيا.. وقال الرائد طبيب مصطفى البيومي.. انه بمتفائل بتقدم صحة المشير..

الساعة ١١:٠٠ صباحا

استيقظ المشير عبد الحكيم عامر من النوم..

وكان الرائد طبيب ابراهيم البطاطا طبيب وردية النهار قد جاء اثناء نوم المشير فظل منتظرا مع زميله الرائد طبيب مصطفى البيومي حتى استيقظ المشير عام من نومه..

ودخل الاثنان معا الى حجرة المشير ليشتركا معا في عملية الكشف عليه..

وكان كل شيء يستمر في التحسن..

وكان ضغط القلب ١٢٠/٩٠ ونبض القلب ٩٠ والتنفس طبيعيا..

وقال المشير لهما.. انه لا يشكو من اي شيء بالذات غير بعض اثار الارهاق..

الساعة ١٢:٠٠

قدم الرائد طبيب ابراهيم البطاطا كوبا من عصير الجوافة المجففة المثلجة الى المشير..

كما اعطاه قرصا من البادونال.. وقرصا من الانترستين.. ثم رجاه ان يحاول النوم مرة اخرى ونام المشير فعلا..

الساعة ٦:١٥

استيقظ المشير عامر من نومه، ودخل الى الحمام.. وكان كل شيء يبدو طبيعيا.. ثم فجأة اقبل احد مرافقي المشير الى الدكتور ابراهيم البطاطا وقال له ان المشير وقع على ارض الحمام ليجد المشير في حالة اغماء.. كما كان نفسه متقطعا.. وكان واضحا ان شيئا مفاجئا قد حدث..

وبادر الطبيب بنقل المشير عامر الى حجرة نومه.. ثم قام بحقنه بالكورامين في الوريد لتقويته.. كما اخذ بسرعة في مساعدته على التنفس مستعينا باسطوانة اوكسجين، وكلف الطبيب في هذه الاثناء المرضة المقيمة معه بالاتصال بالمستشفى العسكري بالمعادي تطلب عربة اسعاف..

الساعة ٦:٣٠

اخذت حالة المشير عامر تتفاقم بسرعة.. وفي الساعة السادسة والدقيقة ٣٠ اسلم المشير عبد الحكيم عامر الروح.. وفارقته الحياة تماما..

××

وما حدث بعد ذلك..

تم اخطار السلطات المختصة بما حدث للمشير عبد الحكيم عامر، وانتقل السيد عصام الدين حسونة وزير العدل الى البيت الذي كان يقيم فيه المشير، وكان النائب العام محمد عبد السلام قد انتقل الى هناك ايضا، ومعه عدد من مساعديه كما انتقل كذلك وكيل وزارة العدل للطب الشرعي الدكتور عبد الغني سليم البشري ويساعده الدكتور علي عبد النبي استاذ الطب الشرعي بجامعة القاهرة والدكتور يحيى شريف استاذ الطب الشرعي بعين شمس، وفي نفس الوقت كان قد سبقهم جميعا المستشار عبد الجواد عامر اكبر اشقاء المشير عبد الحكيم عامر، كما لحق بهم السيد انور السادات رئيس مجلس الامة..

وفي هذه الاثناء قالت التحقيقات الاولية ان المشير عامر كان يخفي تحت شريط لاصق بجسمه عدداً من الكبسولات الصغيرة وجد بها مسحوق كان من الراجح بالمعاينة انه من مادة (السيانور) السامة السريعة التاثير، ويبدو انه تناول شيئا منها خصوصا ان اعراض الانهيار المفاجئ والسريع تشير الى تاثير مادة السيانور وقد قام الاطباء الشرعيون بكل الاجراءات اللازمة لكي يقدموا تقريرهم كاملا لوزير العدل، وقد ظل السيد انور السادات رئيس مجلس الامة مع جثمان المشير حتى تمت كل الاجراءات، ثم نقل الى اسطال بمحافظة المنيا حيث جرى تشييع الجنازة في الرابعة وعشر دقائق من مساء الجمعة.

الرئيس عبد الفتاح السيسي وأعضاء وزارة المستشار مجلس الوزراء في حفل أداء القسم أمام

××

وفي مساء يوم السبت قال تقرير الطب الشرعي.. ان المادة السامة التي كان يخفيها المشير عامر بواسطة شريط لاصق بجسده، والذي تناول بعضا منها هي مادة (الاكونيتين) وتعتبر من اخطر انواع السموم، وقال الخبراء عن هذه المادة انه لا يوجد لها اي مضاد، وانها تحدث الوفاة في ظرف اقل من ربع ساعة من تناولها، ولقد كان الشريط اللاصق عند اسفل البطن وتصور المحققون في البداية ان هذا الشريط اللاصق من (البلاستر) وقد وضع لغرض طبي ولكنهم عندما رفعوه وجدوا تحته عبوة ستة اقراص صغيرة وكانت العبوة مكتوبا عليها اسم دواء (الرتيالين) وهو دواء منشط، وبفحص العبوة تبين ان اقراص الرتيالين قد رفعت من العبوة ووضع مكانها ثلاثة من هذا المسحوق الابيض الذي ثبت انه (الاكونيتين) السام.

**آخر ساعة / أيلول - ١٩٦٧**

# الحب الذي لم يمت.. في قلب نهرو

بقلم قاسم جوده

اهتز العالم بأنباء محاولة اغتيال نهرو.. ولكن قلب الزعيم العالمي لم يضطرب لحظات، بل دفع عنه المعتدي بيده.. ان هذا القلب حي بقصة حب، لم تمت.. وان ماتت الحبيبة..

ان المأساة التي خطها القدر في حياة نهرو وزوجته كمالا، تفوق اعنف مأسي الحب التي رواها التاريخ او تفتق عنها خيال الشعراء والادباء في اي عصر من العصور، واذا لم يكن بين ايدينا مرجع خاص عن تاريخ حياتها فان لدينا اطرافا من مسيرتها المعطرة فيما سجلت براعة زوجها الساحرة في كتابه عن تاريخ حياته، وكتابه الاخر "الكشف عن الهند" ولكنه لسوء الحظ لا يذكر هنا وهنا شيئا عن فترة ما قبل الزواج، بل يطالعنا لاول وهلة بحديث طلي عن زواجه واحدى مغامراته في جبال هيمالايا، فيقول ان زواجه تم في مدينة دلهي سنة ١٩١٦ في عيد الزهور الذي تحتفل به الهند ايذانا بقدوم الربيع، ومن عجائب المصادفات انه في هذا العام نفسه، قدر لنهرو ان يلتقي بالرجل الذي اصبح هو فيما بعد اخلص تلاميذه وخليفه بعد مماته – غاندي، ومن المفارقات ان نهرو ورفاقه من الشباب الهندي الوطني في ذلك الحين لم يكونوا راضين عن غاندي لانصرافه عن العمل السياسي، ورفضه الاشتراك في نشاط المؤتمر الوطني او قضية الهند الوطنية على وجه عام، بل كان يركز اهتمامه في قضية الهنود في جنوب أفريقيا.

ونعود الى موضوعنا وهو زواج نهرو، فنقول انه بعد زواجه من كمالا بمدينة دلهي سنة ١٩١٦، ذهب مع اسرة، لقضاء بضعة اشهر من الصيف في كشمير، اجمل بقاع الهند على الاطلاق، وهناك حاول هو وزوجته ان يعبرا جبال الهيمالايا لزيارة كهف تاريخي معين، فسقط في حفرة عميقة مغطاة بالثلج وكاد يدفن حيا لو لا انه تعلق بحبل كان الجميع قد ربطوا به، وامكن انقاذه بعد جهد جهيد، واضطروا بعد ساعات طويلة من تسلق الجبال وسط الجليد، وبعد ان وصلوا الى ارتفاع عشرة الاف قدم، ان يعودوا من حيث اتوا حين تعددت الحفر واتسعت، رغم قرب المسافة التي اصبحت تفصلهم عن الكهف التاريخي الذي يقصدونه.

## في سويسرا

وقد سارت الحياة الهادئة بين الزوجين حتى هبت عواصف الحركة الوطنية عقب الحرب العالمية الاولى، وبدأ الهنود يطلبون مثل ما طلبت مصر من حقوق في الحرية والاستقلال، بينما صمم الاستعمار البريطاني هنا وهناك على قمع هذا النشاط الوطني بكل وسيلة في يده، فامتلأت السجون والمعتقلات، ودخل نهرو السجن لاول مرة في سنة ١٩٢١، متهما بتهم عدة منها التحريض على الثورة، حتى اذا وافت سنة ١٩٢٥، عرضت كمالا نهرو مرضا خطيرا في الربيع، وظلت طريحة الفراش في مدينة الكتاو شهورا عديدة، ورؤي من الضروري ان تنقل الى سويسرا للعلاج، فرحب نهرو بالفكرة ليخرج هو ايضا من الهند ويرقب الحوادث عن بعد، لعله يكون لها صورة اوفى، وبحرت الباخرة من ميناء بومباي الى البندقية نقل نهرو وزوجته المريضة وابنتهما الوحيدة اندرا، وشقيقته فيجايا لاكشمي وزوجها المحامي الشاب وانجبث وتديت.

## الحبيبة في السجن

واقام نهرو مع زوجته فترة في جنيف ثم في مصحة جبلية في هونتانا، فلما طرأ على صحتها بعض التحسن سافرا معا الى فرنسا وانجلترا والمانيا، وفي سنة ١٩٢٧، ذهب والده الزعيم الهندي الكبير موتلال نهرو الى اوروبا، فاستقبله جواهر لال في البندقية وبعد ان اقاموا هناك بضعة اشهر ذهبوا جميعا الى موسكو في زيارة استغرقت ثلاثة ايام شاهدوا خلالها الاحتفالات بالذكرى العاشرة للثورة الروسية، ثم ابحر نهرو وزوجته وابنته واخته من ميناء مرسيليا عائدين الى الهند في شهر ديسمبر من العام نفسه، بعد اقامة في اوروبا امتدت سنة وتسعة اشهر، تحسنت خلالها صحة كمالا، وان لم تشف تماما، وهدأت نفس نهرو فاقبل على نشاطه السياسي بعزم قوي، وسرعان ما قامت حركة العصيان المدني وتوالت حوادث الهجوم على الجموع المسالة، وزج بالالوف منهم في السجون، وقبض على نهرو مرة بعد اخرى والقى به في غياية السجن، فاحتملت كمالا هذه المحن المتوالية على زوجها بصبر وشجاعة رغم ضعف صحتها، وبينما كان نهرو في السجن مع كثيرين من زملائه جاءتهم الانباء في اول يناير سنة ١٩٢١ بالقبض على زوجته كمالا لاول مرة في حياتها.. اذ كان الاحتلال البريطاني قد ضاق ذرعا بنشاط نساء الهند بعد اعتقال الرجال، وكانت كمالا تقود الحركة بعد اتساع حركة الاعتقال في (الله اباد)، فلما قررت السلطة المستعمرة ان يمتد الاعتقال الى السيدات كان طبيعيا ان تكون هي في مقدمة المعتقلات.

وكانت كمالا شديدة الاغتياظ باعتقالها، اذ كانت تتطلع الى اللحظة التي تلحق فيها ببقية مواطنيها في السجون، وقد بلغت زوجها المعنوية ذروتها حين تقدم منها ساعة القبض عليها احد الصحفيين وسألتها عما اذا كانت لديها رسالة تود ان تنشر فاجابت من فورها قائلة:

"انني سعيدة سعادة تفوق الحدود وفخور، باقتفاء خطوات زوجي، وارج وان يحتفظ الشعب بالعلم مرفوعا عاليا".

وفي ٢٦ يناير افرج عن كمالا من سجن لكناو، وعن جواهر لال نهرو من سجن نابني قبل موعده بسعات نظرا لتدهور صحة والده، وقد توفي والده فعلا بعد عشرة ايام وكان الى جانبه غاندي، صديقه القديم، يرتل بعض الصلوات.

## صراع مع الحب

ولم يطل بقاء نهرو خارج السجن بعد وفاة والده، اذ القى القبض عليه مرة اخرى وعاد الى سجن نابني، وكان اشد ما يضايقه من العودة الى السجن في هذه المرة هو الخوف من اصابة كمالا بصدمة تذهب بالتحسن القليل الذي طرأ على صحتها، وهذا هو الذي حدث بالفعل، الامر الذي دعا الى ارسال تقرير طبي عن حالتها يوما بعد يوم. فكان الطبيب يتصل بقسم البوليس تليفونيا لاملاء التقرير وهذا يتولى ارساله الى السجن، اذ كانت التعليمات تمنع الاطباء من الاتصال بالسجن مباشرة. وقد ظلت التقارير تصل على هذا النمط خلال اسبوعين ثم توقفت فجأة رغم التدهور المطرد في صحة كمالا، فبلغ الضيق بنهرو اقصى درجاته في هذه الفترة العصيبة. وبعد انقضاء شهر كامل على اعتقاله نصحه احد ضباط البوليس من السجن في زيارة قصيرة لزوجته وقيل له انه سيسمح له بمثل هذه الزيارة مرتين في الاسبوع، ولكنه انتظر الموعد القادم للزيارة دون ان يحضر احد لاصطحابه، ومر اليوم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو ينتظر على احر من الجمر في غير طائل، وجاءته الانباء في الوقت نفسه بان صحة كمالا تزداد سوءا على سوء، واخيرا..

قال نهرو عن زوجته: كنت اذا غبت عنها اياما، احس هدوء الجبال كلما فكرت فيها..

جاءه الوسطاء من هنا وهناك يعرضون عليه ان يتعهد ولو بصفة غير رسمية، بالا يزاول اي نشاط سياسي خلال المدة الباقية من الحكم بسجنه، في مقابل الافراج عنه للعناية بصحة زوجته، ولم يكن هو مشغولا بالسياسة ولا حريصا عليها في تلك الايام بالذات، ولكنه مع ذلك رفض فكرة التعهد المطلوب في اباء وشمم، مهما تكن النتائج، فقيل له ان صحة كمالا تسير من سيئ الى اسوأ وان وجوده الى جانبها قد يرفع معنوياتها ويكون عاملا فاصلا في رجحان كفة الحياة على الموت، وعندئذ دار في اعماق ضميره صراع رهيب بين الكرامة والواجب الوطني والاعتبار الخلقي في كفة، وبين حياة زوجته وحبيبته وشريكة حياته في الكفة المقابلة، ومع ذلك فان الصراع لم يدم سوى لحظات عرف نهرو في نهايتها اين ينبغي ان يكون قراره، لا لينقذ كرامته ومبادئه فحسب، بل لينقذ كمالا نفسها من صدمة قاضية ايقن انها لا تثبت ان تصيبها اذا هو تهاون حتى في سبيل حياتها، وانحنى امام ارادة السلطات البريطانية وتقدم اليها طائعا ذليلا وفي يده التعهد المطلوب!

## حذار يا نهرو

وبعد ايام سمح له بان يخرج لزيارتها مرة اخرى، فوجدها في فراش المرض، لا تكاد تفيق من وطأة الحمى، وكانت مشوقة الى لقائه، ولكنها كانت تعلم انه سيتركها ليعود الى سجنه، فاكتفت بان ابتسمت في شجاعة وأومأت اليه ان ينحني لتسر اليه بكلمة في اذنه، فلما انحنى همست قائلة:

– ما هذا الذي سمعته عن إمضائك تعهدا للحكومة؟ حذار ان تعطي مثل هذا التعهد!

## نقلها الى الجبل

وقبل ان يعود نهرو الى السجن من هذه الزيارة، رأى ان صحة كمالا لا تزداد الا اعتلالا في هذا المكان، ولهذا تقرر نقلها الى الجبل في بلدة تسمى (بهوالي) وبعد ذلك بثلاثة اسابيع تقرر نقل نهرو الى سجن آخر قريب من هذا المكان ليستطيع زيارتها، وفي طريقه الى السجن الجديد سمح له بقضاء بضع ساعات مع زوجته.

الحب الذي لم يمت.. في قلب نهرو

فاستشعر بعض الارتياح اذ لاحظ تقدما طفيفا في صحتها رغم قصر المدة التي اقامتها في الجبل. وبعد شهر سمح له بزيارتها مرة اخرى، واستمر يزورها بعد ذلك كل ثلاثة اسابيع، وقد كتب نهرو يقول في هذا الصدد: "كانت هذه الزيارات القصيرة عزيزة جدا عندي، وربما ايضا عندها، وكان الاطباء يرفعون بعض قيود الطعام في يوم زيارتي، كما كان يسمح لحديثي معها ان يستمر مدة طويلة الى حد ما.

لقد كنا على الدوام نقترب احدنا من الآخر، وكنت انتزع نفسي انتزاعا كلما حان فراقي لها، اننا لم نكن نلتقي الا لنفترق، وكنت في بعض الاحيان اتصور في اسى وحسرة مجيء يوم يكون فراقنا فيه الى الابد"!!

ويذكر نهرو انه عندما القى القبض عليه في فبراير سنة ١٩٣٤ بامر من السلطات في كلكتا "صعدت كمالا الى غرفنا لتجمع لي بعض الملابس، فتبعتها لاقول لها كلمة الوداع، واذا هي فجأة تتشبث بي، ثم يغمى عليها وتسقط من فرط الاعياء والتأثر. وكان هذا على غير عادتها، اذ اننا رضينا انفسنا على ان ننظر باستخفاف وسرور الى هذه الاعتقالات المتكررة، والا نوليها سوى اقل قدر من الاهتمام. فهل طاف بها طائف من الالهام فعرفت مقدما ان هذا سيكون الى حد ما آخر لقاء طبيعي بيننا!".

## لا استطيع ان اعرف

ويستطرد نهرو قائلا:

"لقد حال بيني وبينها حكمان طويلان كل منهما يقضي بالسجن سنتين، في نفس اللحظة التي بلغت حاجة كل منا للاخر غايتها، وهي اللحظة التي اقترب كلانا من الاخر اشد الاقتراب. لقد كنت افكر في هذا خلال ايامي الطويلة في السجن، ومع ذلك فقد كان الامل يراودني في انه لابد ان يأتي الوقت الذي يلتئم فيه شملنا مرة اخرى. ترى كيف كان حالها في تلك الاعوام؟ ان في استطاعتي ان احدس ولكن حتى انا لا استطيع ان اعرف فلم تكن الاوضاع طبيعية خلال مقابلاتنا في السجن، او خلال الفترات القصيرة خارج السجن، لقد كان علينا ان نتصرف على اسحن وجه خشية ان يسبب احدنا المالا للاخر بالكشف عن جزعه، ولكن كان من الواضح انها قلقة مضطربة بسبب اشياء كثيرة وانها لا تتمتع بشيء من هدوء البال. وقد كان في استطاعتي ان اقدم لها بعض العون، ولكن ليس من السجن"!

وان حالة كمالا الصحية قد حتمت نقلها الى اوروبا في مايو سنة ١٩٢٥ لاستكمال علاجها، فانقطعت بالطبع زياراته لها من سجن المورا، حيث نفى هو لاستكمال مدة الحكم، وبينما كان نهرو يحصي ما بقي له من ايام في هذا السجن، فيجدها خمسة اشهر ونصف شهر، يستطيع بعدها ان يذهب الى المانيا ليطمئن على زوجته وحبيبته، اذا به يفاجأ مرة اخرى في ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ باطلاق سراحه، واعلانه بوقف تنفيذ بقية العقوبة، لان صحة كمالا تدهورت ودخلت في مرحلة الخطر!

وانطلق نهرو من سجن المورا بالسيارة والقطار الى مسقط رأسه (الله اباد) فوصل في اليوم التالي، وبعد ظهر اليوم نفسه بدأ رحلته بالطائرة الى اوروبا، مارا بكراتشي ثم بغداد، ثم القاهرة، ومن الاسكندرية استقل طائرة مائية الى ميناء برنديزي، ومنها ركب القطار الى بال في سويسرا، ثم استأنف رحلته بالسيارة الى المصحة التي تعالج فيها كمالا، في مدينة (بادنفلير) بالغابة السوداء في المانيا.

## آهات عاشق

والان ندع نهرو يتكلم مرة اخرى: "كانت هناك نفس الابتسامة الشجاعة المألوفة على وجه كمالا عندما رأيتها، ولكنها كانت الضعف والوقوع في قبضة الالم بحيث لم تستطع ان تتكلم كثيرا، ربما افادها حضوري لانها اصبحت احسن قليلا في اليوم التالي وبضعة ايام بعده، ولكن الازمة استمرت ومضت ينزف معين الحياة منها في بطء. وقد خيل الي، لعجزي من ترويض نفسي على فكرة موتها، انها تحسن، وانها اذا استطاعت ان تتغلب على هذه الازمة فقد يكتب لها الشفاء، وراح الاطباء، كعادتهم، يبعثون الامل في نفسي، وبدا لي ان حدة الازمة قد انقضت، وانها صمدت لها، ومع ذلك فانها لم تتحسن قط الى حد احتمال حديث طويل، فكنا نتحدث بايجاز ثم اتوقف حالما الاحظ انها بدأت تتعب، وكنت في بعض الاحيان اقرأ لها، واذكر من الكتب التي قرأتها لها على هذا النحو كتاب الارض الطيبة، لمؤلفته بيرك باك. وكانت ترتاح الى ذلك، ولكن مطالعتنا في الكتاب كانت تسير ببطء.

كمالا حبيبة نهرو .. التي لم يعد لها وجود!

ابنة نهرو .. الاثر الباقي لقصة الحب

"وكنت في الصباح والعصر اجر نفسي مشيا على قدمي من (البنسيون) الذي انزل فيه بالمدينة الصغيرة الى المصحة، حيث اقضي بضع ساعات معها، وكنت ممتلئا باشياء كثيرة اريد ان احدثها بها، ولكني كنت مضطرا الى ضبط نفسي، كنا نتحدث قليلا في بعض الاحيان عن الزمن الذي مضى، وعن الذكريات القديمة، وعن اصدقائنا في الهند، وكنا نتحدث احيانا، في شيء من القلق، عن المستقبل وما عسانا ان نصنع فيه. وكانت برغم خطورة حالتها شديدة التعلق بالمستقبل، كانت عيناها براقتين مليئتين بالحياة. وكان الاشراق عادة يعلو وجهها، وكان الاصدقاء القليلون الذين يحضرون لزيارتها تعلوهم دهشة الفرح اذ يرونها تبدو احسن حالا مما كانوا يظنون. لقد خدعوا بالعينين البراقتين والوجه الباسم!".

## حتى هو!

وقد بلغت الخديعة الرهيبة في نفسه ذروتها بعد ان نقلت كمالا الى مصحة اخرى في لوزان بسويسرا في اواخر يناير سنة ١٩٢٦، وخيل الى نهرو ان التحسن في صحتها يسمح له بالاستجابة الى نداء العمل الوطني الملح الذي يناديه في الهند، فشاور كمالا في الامر فلم تمانع في سفره، وان كان قد تبين له فيما بعد ان كبرياءها وحرصها على المصلحة العامة منعاها من رفض رغبته، وبينما هو يتأهب للسفر بالطائرة بعد اربعة ايام او خمسة – اي في ٢٨ فبراير – اذا بالطبيب يطلب اليه تأجيل السفر اسبوعا او عشرة ايام، فيحاول نهرو ان يستوضحه ولكنه رفض ان يزيد شيئا على هذه النصيحة، ولا يسع نهرو الا ان يؤجل سفره في الحال، ويحجز تذكرته للعودة في طائرة تالية.

"وفي هذه الايام الاخيرة بدا ان تغييرا خفيا تسرب الى كمالا. كانت حالتها الجثمانية على حالها، في حدود ما كنا نراه، ولكن عقلها بدا قليل الالتفات الى الاشياء المادية المحيطة بها، فكانت تخبرني ان شخصا ما يناديها، او انها ترى شخصا او شكلا يدخل الغرفة بينما لم اكن ارى شيئا" وفي الصباح الباكر من يوم ٢٨ فبراير نفظت آخر انفاسها، وكانت انديرا (ابنتها) موجودة، وكذلك الصديق الوفي والرفيق المخلص الذي لازمها طوال تلك الشهور، الدكتور انال.

"وجاء بعض الاصدقاء الاخرين من مدن سويسرا المجاورة، فنقلناها الى مكان احراق الجثث في لوزان، وفي خلال بضع دقائق اصبح ذلك الجسد الرقيق، والوجه الجميل الذي تعود ان يبتسم كثيرا فيحسن الابتسام، اصبح هذا كله رمادا، واحتوى اناء صغير تلك البقايا الفانية لهذه التي كانت تفيض بالحيوية، والاشراق، والحياة."

وعندما توقفت الطائرة التي استقلها نهرو في بغداد، سلم الى مكتب التلغراف برقية الى الناشر الذي كان يتهيأ لاصدار ترجمة حياته بقلمه، وفي هذه البرقية يطلب من الناشر ان يهدي الكتاب: "الى كمالا التي لم يعد لها اي وجود!".

الاثنين والدنيا/ ١٩٤٨

**حاملة الطائرات الامريكية"انتر برايز"التي يسمونها لضخامتها وقوتها"كلب حراسة امريكا"والتي تعتبر السفينة القيادة لسفن التجسس الامريكية التي تتجول في بحار العالم في حرب تكتيكية ضد امال الشعوب."انتر برايز تتجول الان في المياه المتاخمة لسواحل كوريا الشمالية في انتظار اية تعليمات تصدر لها بعد أزمة سفينة التجسس"بيبلو"التي اسرتها القوات البحرية لكوريا الشمالية. وانتر برايز تعتبر اضخم حاملة طائرات في العالم حمولتها ٧٥ الف طن تسير بمحركات نووية وسرعتها ٧٠ كيلومترا في الساعة، وتتكون قوتها البشرية من ٤٨٠٠ رجل، وعلى سطحها ١٢٠ طائرة من المطاردات وقاذفات القنابل تستطيع الانطلاق جميعا خلال عشر ثوان، وبعض هذه الطائرات يحمل القنابل الذرية.**

# أسطول أمريكي للتجسس الإلكتروني من ٣٠ سفينة

## ٤٠٠ قمر صناعي تدور حول الأرض معظمها يستخدم في التجسس! ٢٠٠٠ محطة لاسلكية أرضية لالتقاط المعلومات وتحليلها

حادثة سفينة التجسس"بيبلو" التي اسرت بطاقمها في المياه الاقليمية لجمهورية كوريا الشمالية ليست الحادثة الاولى من حوادث التجسس الالكتروني للولايات المتحدة، بل هي الازمة الثانية، فقد كانت الازمة الاولى عام ١٩٦٠، حينما اسقط الاتحاد السوفيتي طائرة التجسس ي-٣ ومعها الطيار الامريكي باورز، وكان مؤتمر القمة على الابواب حينذاك.

و"بيبلو"سفينة امريكية مسلحة تسليحا خفيفا، ولايزيد طولها على ٥٤ مترا، وهي اخت سفينة التجسس"ليبرتي"التي قامت بعملياتها الشهيرة في عدوان ٥ يونيو على البلدان العربية، وهي ايضا واحدة من ٣٠ سفينة تشكل كلها اسطولا امريكيا من سفن التجسس يجوب الكرة الارضية في حرب علمية تكتيكية ضد امال الشعوب، وتحمل كل سفينة الهوائيات الضخمة والاجهزة الالكترونية السمعية الدقيقة، وهي تقوم بعملين معا، العمل الاول اكتشاف اطوال موجات الرادار التي اكتشاف اطوال موجات الرادار التي تعمل عليها الدول المختلفة التي تتجسس عليها الولايات المتحدة، والعمل الثاني هو التقاط الرسائل اللاسلكية، وهذان العملان هما ما كانت تقوم به السفينة"ليبرتي"بالضبط.

وقد كتب جون دافي واندرو ويلسون المحرران العملیان لجريدة الاوبزيرفر مقالا عن هذه الحرب الرهيبة التي تخوضها الدول المتقدمة الان.

### طائرات التجسس ي ٢

وما زالت طائرات التجسس ي ٢ تعمل، وبعضها يحلق فوق اراضي الصين حتى الان، ولكن التجسس الحقيقي الذي يحدث في الجو، تقوم به الاقمار الصناعية التي تحلق فوقنا كل يوم، وعددها حتى الان حوالي ٤٠٠ قمر صناعي، اطلقها الانسان حتى الان تدور في مدارات حول الكرة الارضية.

ويعتبر القمر الصناعي"ساموس"الامريكي اشبه بمحطة قائمة بذاتها حول الكرة الارضية لمراقبة الصواريخ. وقد رصد لصنعه مبلغ لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار، وق اطلق بنجاح في ٢١ يناير ١٩٦١ بواسطة صاروخ طوله ٩٠ قدما وقد تولى صنعه شركة لوكهيد التي قامت بصناعة الطائرة ي ٢.

ويزن القمر الصناعي ٤١٠٠ رطل ويبلغ ارتفاعه ٢٢ قدما وقطره خمس اقدام وهو وهو يلف حول الارض كانه سيجار ضخم يحمل اجهزة يتراوح وزنها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ رطل.

وتحلق اقمار"ساموس"في مدارات متباينة، على ارتفاعات مختلفة تتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميل وهي مزودة بالات تصوير تلسكوبية ذات عدسات يبلغ بعدها البؤري ١٢٠ بوصة وتستطيع ان تصور من ذلك الارتفاع الشاهق اشياء لا يزيد طولها على متر واقل، ثم تقدم التكتيك فامكن صنع عدسات اخرى يبلغ بعدها البؤري ٢٤٠ بوصة، وفي ابريل عام ١٩٦ كتب"هوارد ستيوارت"خبير البصريات بجامعة روتشستر في مقال نشرته مجلة"العلم والتكتيك"انه اصبح في الامكان صنع الات تصوير للاقمار الصناعية تستطيع ان تلتقط صورا تميز بوضوح بين شيئين تفصل بينهما مسافة لا تزيد على خمسة سنتيمترات من على ارتفاع ١٢٥ ميلا في الفضاء. وفي فبراير ١٩٦٤ اعلن قسم طب الفضاء التابع للسلاح الجوي الامريكي انه اصبح في مقدور رواد الفضاء ان يشاهدوا بانفسهم قواعد الصواريخ والمعسكرات وتحركات القوات المسلحة وهم على ارتفاع مائة ميل في الفضاء.

وهناك اربعة انواع من اقمار ساموس، نوع مزود بالات تصوير تليفزيونية لارسال الصور فور التقاطها الى الارض ونوع ثان للالتقاط صور يلقيها القمر في كبسولة مغلقة، وبعد ان تهبط الى طبقات الجو ينفتح البارشوت وتلتقطها الطائرات.

ونوع ثالث مزود بهذين النوعين معا.

مواعيد اطلاق الصواريخ وتفاصيل بناء المصانع والاوامر الصادرة الى القوات ومنشآت الدفاع الجوي واجهزة الرادار واسراب طائرات القتال.

### وكالة الامن القومي

وتتجمع هذه المعلومات كلها في عدة اجهزة، اما الجهاز الرئيس الذي يقوم بذلك فهو"وكالة الامن القومي"ووظيفة هذه الوكالة هي التقاط الرسائل وتحليلها، بما في ذلك الرسائل من الدول الصديقة لامريكا! ويقع مبنى الوكالة الذي افتتح عام ١٩٥٨ في"نورت ميد"بولاية ميريلاند في منتصف الطريق بين واشنطن وبالتيمور، وهو على شكل حدوة ويتكون من ثلاثة طوابق على ٨٢ فدانا وقد تكلف ٣٥ مليون دولار اضيف اليها ١١ مليون دولار مرة اخرى، ويحوط البناء ثلاثة اسوار من الاسلاك الشائكة يبلغ ارتفاع كل منها ثلاثة امتار، واحدها مكهرب، ويقف امام ابواب البناء الاربعة – ليل نهار – حراس مزودون بالبنادق الرشاشة كذلك يتولى عدد من الجنود حراسته من الداخل.

وفي المبنى من الداخل مستشفى كامل وعيادة اسنان وقاعات للوجبات الخفيفة وثمانية بارات تفتح كل منها ٢٤ ساعة وبنك وكافتيريا وقاعة محاضرات وتنقل الرسائل في انابيب بالهواء المضغوط الذي يدفعها في لحظات من كان الى آخر.

ويعمل بالوكالة ١٣ ألف موظف وهو عدد يزيد بضعة الاف على وكالة المخابرات المركزية ذاتها، وما يزيد على الف موظف آخر خارج الولايات المتحدة نفسها!

وخارج امريكا، هناك مركزان لوكالة الامن القومي تقوم بجميع المعلومات، المركز الاول في اليابان وهو خاص بالشرق الاقصى، والمركز الثاني في المانيا وهو خاص باوروبا.

وتصب في هذين المركزين ملايين التسجيلات عن الرادار والاشارات والوحدات الارضية.

وتتعاون مع"الوكالة"وحدتان من حلف الاطلنطي في لندن.

ويساعد"الوكالة"ثلاثة اجهزة اتصال في الجيش اكبرها في سلاح الطيران الامريكي ومقرها فرانكفورت وهاواي.

وتتصل الوكالة من خلال وزارة الدفاع بمجلس الامن القومي الامريكي ونفس الحال بالنسبة لوكالة المخابرات المركزية، وتتبادل الوكالتان المعلومات من خلال وكالة اخرى كان رئيسها هو"كارك كليفورد"وهو وزير الدفاع الان بعد ماكنمارا، وتقول بعض المصادر ان ميزانية وكالة الامن القومي تزيد على الف مليون دولار سنويا وهو تشكل حوالي ٢٪ من ميزانية الدفاع.

ان اجهزة الاتصال الالكترونية التي تستخدمها الوكالة وحدها تنقل ربع مليون رسالة سنويا مستخدمة في ذلك اجهزة يبلغ ثمنها ٣,٥ بليون دولار يعمل عليها ٣٠ الف موظف، ولا يتضمن هذا الاتصال القصير المدى بين الطائرات والسفن ولا الاتصالات الدبلوماسية والتجارية.

### لماذا اقتربت بيبلو

وربما تكون"بيبلو"قد اقتربت من شواطئ كوريا الشمالية لنفس السبب الذي من اجله اقتربت"ليبرتي"من شواطيء سيناء.. ومن الاكيد انها اقتربت من الشاطئ الكوري لتسجل الاتصالات اللاسلكية الحكومية والعسكرية المتبادلة بموجات ذات تردد عال ولا يمكن التقاطها الا بالاقتراب هذه المسافة، وهكذا وقعت في شر اعمالها.

### حرب الالكترونات

وحتى رغم كل هذا التسابق الهائل الذي تقوم به الدول المتقدمة تستطيع الدول المتخلفة الان ان تستخدم اجهزة تشويش متحركة ورخيصة ماليا.

وفي الحرب الالكترونية لابد من الالمام الدقيق باجهزة الرادار، موضعها وتذبذبها وقوتها وطول النبضات اللاسلكية الخ هذه المعلومات، والطائرات والسفن التي تقترب من الحدود وتقتحم الاجواء، تسجل اقترابها اجهة الرادار المثبتة في كل مكان على الارض، وفي بعض الحالات يمكن ارسال نبضات تفسد عمل اجهزة الرادار الارضية تماما.

وسفن التجسس السوفيتية مثلا تعمل بصيد الاسماك ايضا، وهي تتبع المناورات التي يقوم بها اساطيل حلف الاطلنطي، وقد ظهرت على بعد عشرة اميال من محطة صواريخ قرب نيويورك وافسدت عرضا كانت تقوم به"الملكة الام"ومنذ فترة كانت احدى هذه السفن قد الفت مراسيها على ساحل افريقيا الغربي، وبعد المد شوهد قاع السفينة وهو مغطى بالاجهزة والمعدات التي تنصت الى التحركات المائية.

والسفينة الحربية الحديثة لابد وان تتزود بستة انواع من اجهزة الرادار على الاقل لمراقبة الجو وسطح البحر، والصواريخ، وتقف على حدود كوريا الان حاملة طائرات نووية لها هوائي جديد يزن مائتي طن ذا تكتيك الكتروني حديث، يحل محل عديد من اطباق الرادار المعروفة.

وفي عملية تسابق التسليح والتجسس لابد وان تطلق المخابرات هذه الاجهزة الحديثة باستمرار لتبين نقط الضعف بها باستمرار، وهي مسالة تزيد نفقاتها باستمرار بازدياد التقدم العلمي والتكتيكي، ولا يمكن ان تتحمل هذا سوى الدول المتقدمة.

ان وراء كل عمليات التجسس الالكتروني عقول علماء تعمل باستمرار لاكتشاف الجديد في كل مجال، واستخدام كل تكتيك حديث.

**مجدي نصيف**

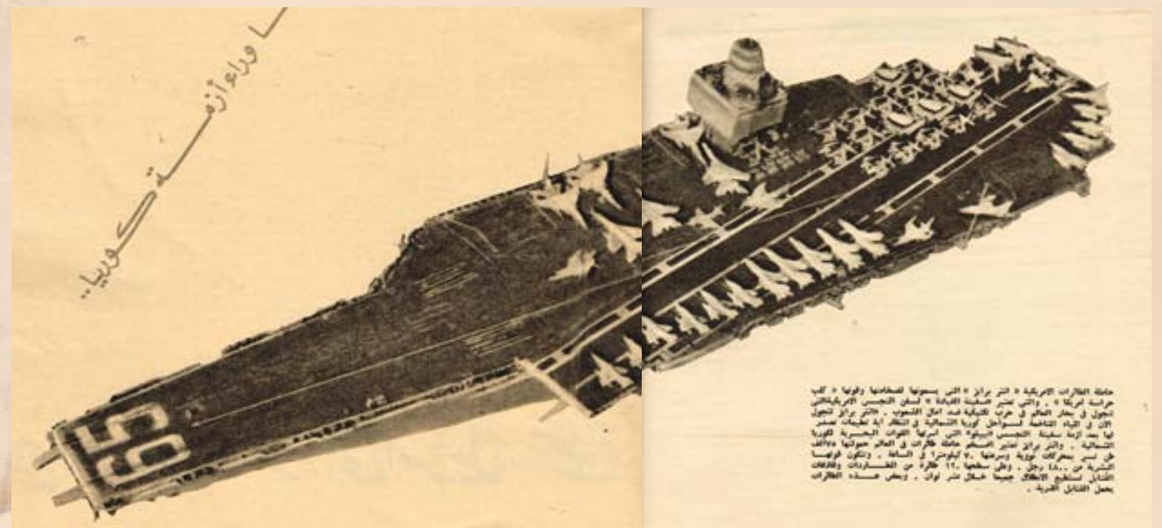


المصور / شباط- ١٩٦٨

# ذاكرة الحديد

اليابان هيروشيما عام ١٩٤٥م بعد شهر من إلقاء القنبلة النووية

هذه الصورة ألتقطت في حرب امريكا على ڤيتنام عام١٩٧٣م. لطفلة رضيعة في صندوق مع شقيقها بعدما توفي والديهما .. هذه اللقطة هزت العالم ولتمتص امريكا غضب الشارع ارسلت بعثة طبية لرعاية الاطفال هناك وجلب بعض الايتام

وجدان الباش ( بمبة كشر ) لقبت بست الكل.. أشهر الجميلات في زمنها تهافت عليها أثرياء الدولة.. تزوجت ٧ مرات.. أخر زوج أعطاها ٧٠ فدانا وأهداها عربة من ذهب تجرها أربع خيول

مصافحة ثلاثية تاريخية بين الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين و الرئيس الامريكي هاري ترومان و رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرتشل خلال مؤتمر بوتسدام في تموز ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

خبر عاجل من ايام زمان.. مذيع يقرأ نشرة الأخبار في التلفزيون السوداني وزميله يأتيه بخبر عاجل زاحفا على الأرض متخفيا عن الكاميرا عام ١٩٦٣م.

هكذا كان الحال طبيب الأسنان في سنة ١٨٩٢

عندما يجتمع الليل مع النهار

بقت من هذه السيارة (٣) فقط من اصل (١٢) تم انتاجها (١٩٥٠) من قبل شركة جنرال موتورز

مديحة كامل (١٩٤٦ - ١٩٩٧)

طريقة شحن ونقل السيارات الحديثة بداية السبعينات امريكا

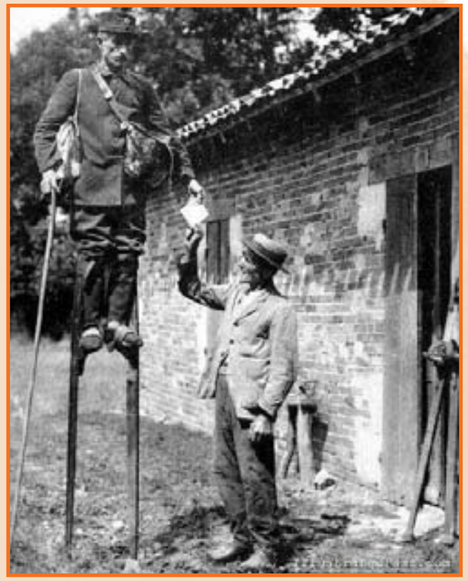

صورة قديمه لساعي بريد فرنسي .حيث كان ساعي البريد انذاك يقوم بتوصيل الرسائل مرتديا أرجل صناعية طويلة لتكون خطواته متباعدة ويصل سريعا.

مدام ديليت .. السيدة ذات اللحية سيده فرنسية عاشت ما بين ١٨٦٥ الى ١٩٣٨ السيدة دليت كانت مع زوجها يملكان مقهى في مدينه لوريان وكان يأتي افواج من الناس بالطبع ليس لمجرد شرب القهوة وانما للحيه و شارب مدام ديليت !

# صلاح ذو الفقار يبحث عن الواجب في حب شادية

● شادية وصلاح ذو الفقار : ضابط البوليس الذي يلعب دور طالب في كلية البوليس .. لم يقبض على والد شادية ●

اركت الاوتوبيس واذهب الى العباسية واتجه الى كلية البوليس وادخل من الباب لتجد استاذا شابا يتحدث في صرامة الى الطلبة وهو يلقي عليهم المحاضرات في قانون البوليس.. ثم اترك الكلية – بعد الظهر – واتجه الى الهرم.. وادخل ستوديو الاهرام وفتش في البلاتوهات وسوف تجد نفس الاستاذ الشاب وشادية بين احضانه! يهمس اليها بكلمات الحب والغرام في نبرة وادعة ليس فيها صرامة ولا عنف.. ويلقي في اذانها بحديث دافيء ابعد ما يكون عن قانون البوليس!

ان هذا الشاب اسمه صلاح ذو الفقار.. الرجل الثالث الذي يقفز الى شاشة السينما في اسرة ذو الفقار بعد شقيقيه.. محمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار..

## مفاجأة!

ان صلاح ذو الفقار كان ابعدما يكون عن السينما وعالم الاضواء.. عالمه كان محدودا بكلية البوليس التي يلقي فيها محاضراته باسلوب عسكري صارم ثم يمضي بعد ذلك الى دراسته القانونية في كلية الحقوق.. واذا وجد فراغا بعد هذا كله.. ذهب الى النادي ليمارس الرياضة التي يهواها.. الملاكمة!

وكان يمكن ان تمضي حياة صلاح ذو الفقار على هذه الوتيرة.. لولا انه احس بالملل ذات ليلة.. فذهب الى منزل شقيقه عز الدين ذو الفقار ليقضي السهرة ووجد عز الدين يحملق فيه طويلا... ويبتسم، كما لو كان قد خطر له خاطر سعيد.. وبادله صلاح النظرات..

وفجأة.. نهض عز الدين وامسك بذراعه وانتحى به جانبا بعيدا عن الضيوف وتوقف وهو يقول له: عندك مانع تشتغل في السينما؟ وذهل صلاح من المفاجأة التي لم يكن يتوقعها مطلقا!.. فان العمل الذي يزاوله بعيد كل البعد عن السينما.. وليس بين العملين رابطة او علاقة..

وعندما زال اثر المفاجأة من ذهنه بدا يناقش عز الدين في استحالة العمل في السينما.. قال له انه رجل عسكري وان السلطات المختصة لن توافق على مثل هذا العمل..

وقال له عز الدين ان الزمن قد تغير.. وان نظرتنا السطحية الى الامور قد تبدلت بنظرات اعمق.. واننا نعيش في وعي جديد مدرك.. ولن توضع عراقيل في طريقك..

ووافق صلاح ذو الفقار بشرطين.. الاول هو موافقة السلطات المختصة والثاني هو ان يكون دوره في الفيلم – وموضوع الفيلم نفسه – يليق بمركزه كضابط..

## لامانع!

وذهب صلاح الى كلية البوليس في اليوم التالي ليباشر عمله.. والتقى برئيس المباشر.. فانتهز الفرصة ليسأله عن مشروعية اشتغاله بالسينما.. فابدى موافقته مادام العمل مشرفا وانتهى عز الدين من اعداد سيناريو الفيلم ثم تقدم الى وزارة الداخلية لكي توافق على اشتغال صلاح بالسينما.. ووافقت الوزارة..

وبدأ صلاح منذ تلك اللحظة يستعد للعمل في الفيلم.. فاشترى جميع الملابس التي يحتاج اليها من مدنية وعسكرية.. وبدأ يتلقى دروسا في الالقاء من عبد الرحيم الزرقاني.. ودخل – بعد ذلك – مع شادية الى استديو الاهرام للعمل في فيلم "عيون سهرانة"..

## .. وملاكم ايضا!

وصلاح ذو الفقار مدرس في كلية البوليس وقائد سرية في الكلية تتكون من مائة وعشرين طالبا يشرف على افرادها ويبحث معهم مشاكلهم الخاصة والاجتماعية والنفسية.. وهو في نفس الوقت طالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق.. وملاكم حائز على بطولات..

## العاطفة والواجب

وضابط البوليس الذي يرتعد امامه الطلبة يقع في حب بنت الجيران شادية.. ويشتد الحب بينهما وهو لا يزال طالبا في كلية البوليس.. ثم يتخرج ويستعد للزواج منها فيكلف بمهمة القبض على رجل هارب من القانون ويتضح انه والد حبيبته شادية.. ويبدا الصراع في نفسه بين الواجب والعاطفة..

ان صلاح ذو الفقار سوف يتصرف في هذا المأزق طبقا للمادة التي يدرسها في الكلية.. مادة "قانون البوليس".

● صلاح ذو الفقار .. الرجل الثالث من اسرة ذو الفقار الذي يقرع شاشة السينما ●

الجـيل / تشرين الأول - ١٩٥٥



# إيليا أبو ماضي يقول عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري

## قصة الشاعر الذي هرب من مصر إلى أمريكا هربًا من الإنجليز

سعد الوهاب
قصيدة لست أدري

سمعته – وانا جالسة امامه وجها لوجه يقول لي: السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين لكنها عيناك باهتتان في الافق البعيد

سلمى بماذا تفكرين

سلمى بماذا تحلمين

ولم يقل لي صاحب هذه الابيات الشاعر العربي المعروف ايليا ابو ماضي من هي سلمى، كنا جالسين حول مائدة في مطعم "النجم الشرقي" في مي بروكلين بنيويورك – رسالته عن احب قصائد الغزل التي كتبها، فاخذ مني القلم والورقة التي امامي ورفع نظارته عن عينيه واسترسل في كتابة القصيدة كلها، ثم القاها باسما وكان ذكرى هذه الابيات حركت في نفسه عاطفة قديمة، فسألته ما هي اكبر قصة حب في حياته، فاجابني ضاحكا، شوها الفضيحة ما بدي".

وعدت رسالته هل كل قصائد الغزل التي كتبها خاصة بشخص او عدة اشخاص، فقال وقد لاح في عينيه البريق.. يستحيل للقلب ان يستقر انه يتحرك دائما" ثم اضاف "لقد سموه قلبا لانه منقلب!

## المطالعة.. والورق.. والوجه الحسن!

ولا ادري ما اذا كانت تجاعيد الشب قد وصلت الى قلب ايليا ابو ماضي فقد بلغ الشاعر حوالي الخامسة والستين من عمره وخط الشيب البقية الباقية من شعره، ولما سألته عن هوايته قال انه يهوى المطالعة ولعب الورق. واضاف صديق كان يجلس معنا: و"الوجه الحسن"! فرد عليه الشاعر قائلا: "وهل يمكن الانسان في جسده قلب الا يحب النساء!".

## هرب من طغيان الانجليز

ولقد ولد ايليا ابو ماضي على مصر من ابوين من اصل لبناني.

ولا يزال بعض اقاربه في مصر ومنهم النجمة السينمائية زوزو ماضي وكريمتها ايقون ماضي، وروى انه هاجر من مصر في سنة ١٩١١ وكان في العشرين من عمره، هجرها لانه لم يستطع ان يخضع للرقابة الشديدة التي فرضها الانجليز على الصحف وشبكة الجاسوسية التي نشرتها هذه السلطات حتى بين الاصدقاء.

## شعر التشاؤم.. والتفاؤل!

وقال ايليا ابو ماضي انه لم يعرف حافظ ابراهيم ولا شوقي لانه كان شابا خجولا ولم يسمع اليهما حين كان في مصر، وقال انه تأثر بالمتنبي ويشعر ابي العلاء المعري حتى انه اخذ عنه تشاؤمه، ثم خلع عن نفسه هذا التشاؤم وسار خلف موكب الحياة المشرق.

## عبد الوهاب اغتصب مني "لست ادري"!

ولقد ترك ايليا ابو ماضي مصر ولكن شعره وقصائده جاءت الى مصر وتغنى بها كل من يحب الادب، والمطرب عبد الوهاب ينشد له قصيدته المعروفة لست ادري او الطلاسم، ولما قلت له هذا قال انني اعرف ان عبد الوهاب يغني لي ويكتب اسمي في الاعلانات وكانني نجم سينمائي، وانا لم اقبض شيئا من هذا كله، بل ان عبد الوهاب لم يكتب الي يطلب مني الموافقة على تلحين قصيدتي، ولا اعتقد ان حقوق التأليف مباحة في مصر الى هذا الحد!

## الجيل العربي الجديد ينسى لغة العرب

واليوم يصدر ايليا ابو ماضي جريدة (السير) التي انشاها منذ ٣٥ سنة وقد كانت مجلة ادبية فكاهية في اول الامر، وهي توزع بين الجالية العربية هنا، ولكن مصيرها كباقي الجرائد العربية، الزوال، فالجيل الجديد في الجالية العربية يكاد ينسى اللغة العربية.

مقلب!

واطرف ما حدث في السير انه كان يترجم فيها قصة مصرية نقلا عن مجلة امريكية، فتوقفت هذه المجلة بعد ثلاثة اعداد واضطر ايليا ابو ماضي ان يؤلف باقي اجزاء القصة، وقد دعاني لازور مكتب السير وتركنا المطعم وسرنا معا في شوارع بروكلين حتى وصلنا الى مبنى قديم به مطابع سبقها الزمن.

وكان يتحدث عن السير كلما لو كان احد ابنائه.. وللشاعر ايليا ابو ماضي ثلاثة ابناء، اكبرهم دكتور في الطبيعة يعمل في اكبر معامل تجارب الذرة في بروكهافن بقرب مدينة نيويورك، واصغرهم مهندس كهربائي في سلاح الطيران، والابن الثاني لم يذكر عنه شيئا الا انه مريض.

## شكرا لاعدائي!

وقد اصبح ايليا ابو ماضي مقلا في كتابة الشعر فقد مضت سنة كاملة دون ان يقوله، ولكنه بعد ديوانا جديداً لم يسبق له نشره ويقول ان سبب اقلاله انه ليس هناك شيء يثير العاطفة وان الاديب العربي في امريكا يعطي ولا يأخذ لان البيئة التي يحيا فيها لا تنفعل به، ثم ردد لي آخر ما قاله من شعر وهي قصيدة مطلعها:

شكرا لاعدائي فلولا عيشهم
لم ادر انهم من القوغاء
نهش الاسى لما ضحكت قلوبهم
غرس المحبة هائم البقضاء
عفو المروءة والرجولة انني
اخطات حين حسبتهم نظرائي

وقد قال ايليا ابو ماضي هذه القصيدة في مجال خصومه في العدد الخاص بمرور ٣٥ سنة على السمير.

## الروح والمادة

واخيرا سمعته يتحدث عن العصرين اللذين عاشهما وعن الدنيا القديمة والجديدة اللتين قضى فيهما حياته فقال: (ان المادة طغت على الروح، وان العالم الحاضر عالم الالات، وقد اخترع الانسان الالة ليستعبدها فاذا بها تستعبده) وقد زار ايليا ابو ماضي لبنان اكثر من مرة وهو يرى ان الشرق مع ذلك يجب ان يتجه نحو الالة والا ظل عبدا وفريسة لغيره.

واخيرا ودعته وخرجت وتركته خلفي في مكتب السير بين مكتبته القديمة والات الطباعة العربية العتيقة، وبدا لي انه رجل اصبح مزيجا من روحانية الشرق ومادية الغرب ولكنه بدا الي ايضا وسط حي بروكلين كانه شجرة بكت وشاخت في ارض غير ارضها..

خيرية خيري

الجـيل / تشرين الثاني - ١٩٥٥

سلفانا
بمبانيني
أحبت
رجلا.. و
١٣ ظلا

النجمة الايطالية الجميلة، ذات العينين الزرقاوين. تزو بلادنا للمرة الثانية وقبل ان تمضي دقائق على وصولها الى الفندق الذي تنزل فيه، هاجمها لطفي رضوان مع عدسة "المصور" الى غرفتها ليتحدث اليها عن الفن والحب والاغراء والكباب والظلال.

ارج وان تذهب ممثلاتنا ممن تخطين الثلاثين ولو بايام ويلغن من الشهرة الفنية ما اثلج صدورهن لزيارة سلفانا بمبانيني والجلوس معها قليلا.. لعلهن يتلقين دروسا تنفعهن في مستقبل حياتهن.

وسلفانا بمبانيني تعد اشهر ممثلة سينما في ايطاليا بعد صوفيا لورين وجيتا لولو بريجيدا، بل ان كثيرين من النقاد يعتبرونها "الممثلة الاولى" في ايطاليا، بعد ان طارت العصفورتان الجميلتان من عش روما الدافيء الى هوليوود. قابلتها في فندق شبرد، وقبل ان اقابلها اتصلت بها بالتليفون عقب وصولها من روما بساعات فقالت لي:

هل تريد ان تلتقط لي صورا وانا في "ابشع حالاتي" بلاماكياج.. بلا كوافير.. بلا ملابس.. مغمضة العينين، متعبة، مؤرقة من السهر ومن ارتجاج الطائرة!!

قلت لها: "يا ريت"

قالت: "اذن تفضل.. على ان تعدني بشيء".

قلت: "تحت امرك"

قالت: "ان تساعدني بعد تشويه سمعة جمالي بالصور التي تريد التقاطها لي في اخراج ملابسي من الحقائب وتساعدني في ترتيبها.. هل توافق!".

قلت: "انها مهمة لذيذة.. رضيت!"

وصعدت الى الدور التاسع في شيرد لاجد النجمة التي تخطت الثلاثين في انتظاري.. تماما.. كما قالت.. ولكنها كانت جميلة جدا.. جذابة جدا.. واود هنا ان اشير الى وداعة نجوم ايطاليا وتواضعهن.. وخفة دمهن.. فان سلفانا اشعرتني وهي ترى وجهي للمرة الاولى اننا اصدقاء جدا!

قالت لي: "اهلا وسهلا.. التي لا اجيد سوى الفرنسية علاوة على لغتي.. ولهذا ساتعلم منك الان بضع كلمات بالعربية لعلها تنفعني".

ثم استطردت قائلة:

"لقد زرت القاهرة واسوان والاقصر منذ سنوات، وهذه هي زيارتي الثانية لبلادكم الجميلة، ولا نستطيع ان نتصور مقدار فرحتي بعودتي الى القاهرة.. لارى هذا النهر الخالد ممددا في هدوء امامي.. كانه يرحب بكل زائر يأتيه".

وسكتت قليلا.. ثم سألتني: "كيف تريد ان تلتقط صوري؟"

قلت: "كما انت الان.. وانت تتحدثين وكانك تحلمين".

قالت: "الا تعلم انني شاعرة وكاتبة؟"

قلت: "لا بد ان تكوني كذلك.. انك قصيدة رائعة".

قالت: "انني اقرأ الشعر واتذوقه واكتب باسلوب قيل عنه في بلادي انه رقيق"

قلت: "طبعا.. لانك جميلة ورقيقة"

وصاحت في فرح: "آه.. لندخل في موضوع جمالي ورقتي.. هل تراني جميلة؟ هل انا مغرية؟! هل رأيتني على الشاشة؟"

قلت: "جميلة.. ورقيقة.. الى اقصى حد.. ومغرية بالطبع.. ولكنني للاسف الشديد لم اشاهد من افلامك الا الفيلم الذي مثلته في بلادي.. هنا".

قالت: "لقد اختلف النقاد حول دوري في هذا الفيلم، ولكنني لم اهتم الا بالذين قالوا عني انني "نص لبه".. لقد دعوتهم الى تناول العشاء معي، وناقشتهم مناقشة فنية حول الموضوع، وانتهت الجلسة او "العشوة" بسلسلة من المقالات اعادت الى ماكنتي عن حق وجدارة".

قلت: "ارى انك لا تستخدمين ادوات التجميل؟"

قالت: "بعد عشر سنوات ساحتاج اليها قطعا، اما الان.. فلا بأس من ان ابدو كما تراني.. الا اذا قلت لي انني في حاجة اليها الان.. ما رأيك؟"

قلت: "ولكن بنات المدارس ومن هن في سن الخامسة عشرة يستعملن المساحيق بشراهة".

قالت: هذا راجع اليكم يا معشر الرجال.. لانكم تسرفون في طلب المزيد من الجمال، ولو ان كل شاب قابل صديقته وقال لها: "لا اريد ان اراك متجملة هكذا.. وانك حلوة من غير مساحيق.. فثق ان سوق ادوات التجميل ستنهار.."

قلت: "كم فستانا في هذه الحقائب؟"

قالت: "احضرت معي – حاجة على الضيق – ثلاثين فستانا و٣ فراء و١٨ حذاء، وكمية من الملابس الداخلية".

قلت: "ما هي المدة التي ستمكثينها؟"

قالت: "شهر واحد وارجوا لا تطول اقامتي اكثر من ذلك، لانني مرتبطة بمواعيد واعمال في روما".

وشربت معها فنجانا من القهوة.. ثم قالت لي: "اتريد بوزات لطيفة.. اغراء مثلا!"

قلت: "يا ريت!"

قالت: "اذن صورني هكذا.."

وجلست على سلم حجرتها في بوزات متعددة.

وقالت لي: "انا" غاوية "تصوير... "اصور واتصور" واحب الصحافة والصحفيين كما احب السهرات والملابس والكباب".

قلت: "انت صريحة جدا ولذلك اود ان اسألك سؤالا خاصا".

قالت: "اتفضل".

قلت: "كم عدد الرجال في حياتك؟"

وضحكت في دلال وفرح وقالت: "وه ها بعد "عندكم" سؤالا خاصا؟ انه سؤال "عام" جدا يا صديقي.. انا صريحة جدا.. ولهذا اقول لك بصراحة. "عقلي مش دفتر". ليس عندي "كاتب انفار" لاحصاء عدد الرجال في حياتي.."

قالت هذا وهي تضحك وفي لهجة لا تدع شكا في انها تقوله مازحة!

ثم تصنعت الجد وقالت: "التي تقول لك ان هناك اكثر من رجل في حياتها.. هي كاذبة، ليس في حياة اية امرأة.. سواء اكانت فنانة ام غسالة.. اكثر من رجل واحد.. هو الاول.. ثم من يخلفه.. لا يعدو ان يكون ظلا للاول.. ومن يخلف الظل سيكون ظلا للظل، وهكذا.. ان المرأة لا تحب الا مرة واحدة.. وقد تعيش بعد ذلك مع مائة رجل.. على "حس" الحب الاول.. افهمت؟!".

قلت: "فهمت.. واري دان افهم ما هو دوري انا.. في سلسلة الظلال؟"

قالت ضاحكة: "اذا شئت.. ستكون الظل الرابع عشر".

**المصور /١٩٦٤**

**ماتزال المرأة المصرية تزحف على مختلف الميادين التي كانت "منطقة حراما" بالنسبة لها الى عهد قريب، واهمها ميدان القضاء.. فظلت تسعى وتلح وتتقدم بالمذكرات، وتقاضي الحكومة امام مجلس الدولة، حتى كسبت قضيتها وعين بعض خريجات كلية الحقوق وكيلات للنيابة الحسبية في نظامها الجديد..**

## الجنس اللناعم يوالى زحفه

# فائبات ... فى المجلس الحسبى!

يقع "المجلس الحسبي" في آخر شارع نوبار باشا.. وهو يضم الان أنستين من خريجات كلية الحقوق هما "هدى راغب" و "نبيلة عبد الحميد".. وهما تشغلان هناك وظيفتي "وكيلتي نيابة" بالمجلس الحسبي، تنظران في خصومات الورثة، والتصديق على تركة المتوفين، وتوزيعها بين المستحقين بالعدل، والتحقيق في الشكاوي التي يثيرها بعضهم ضد بعض.. ويشغل المجلس الحسبي دارا باليا عتيقة، لايدري احد ان كان قد ورثها عن بعض المتوفين، ام ان الحكومة لم تستطع ان توفر له غيرها.. وهي على قدمها تضيق بالواردين عليها من الوف الورثة او الدخلاء على ارثهم.. فهناك تجد رجالا ونساء، شبابا وشابات، صبيانا وصبايا.. ومعظمهم تبدو في عيونهم اثار الدموع التي لم تجف، وتظهر في وجوههم علامات الحزن، وعلى ابدانهم ملابس الحداد.. اما الصبية الصغار فتبدو عليهم وهم سائرون الى جوار امهاتهم او ابنائهم او اخوتهم الكبار، مظاهر الدهشة والذهول عما يحيط بهم من مشاكل.

### الى الجحيم!

والان، تعال معي نتابع اولئك الناس ونسعى معهم الى الانستين اللتين كلفتا بالنظر في شؤونهم، وفض مشاكلهم وخصوماتهم، وتنظيم حقوقهم وترتيب نظام الوراثة فيما بينهم..

هذه ارملة تسعى الى "الانسة هدى راغب" في ملابس الحداد التي انشحت بها منذ مات زوجها.. وهي تجر وراءها طفلين صغيرين لايكادان يدريان من امرهما شيئا.. ونسألها "وكيلة النيابة" عن مطلبها في رقة وهدوء، فتجيب الثاكلة وقد بدأت تنشج بالبكاء، انها زوجة "فلان"، وهذان ولداه منها، وهي تريد ان تعرف ميراثها وميراثهما من الزوج الراحل.. ثم تبكي من جديد وتقول انها كانت تتمنى الا يجيء هذا اليوم، فقد كان زوجها يرعاها ويعول ولديه، ولم يحوجهم الى شيء في الحياة!.

وتقبل المحققة على الارملة الناكلة تواسيها بكلمات رقيقة هادئة تخفف من لوعتها وتهدئ ثائرة حزنها.. ثم تشرع في البحث عما تطلب.. ويبدو عليها انها تتردد قليلا.. لقد وجدت في السجلات امرأ.. واخيرا نسال الارملة التي هدأت: "هل تعرفين ان زوجك كان متزوجا من سيدة اخرى وان له منها خمسة اولاد؟".

ولاتجيب الارملة التي كانت ترثي زوجها وتذكر افضاله، وانما تطلق صرخة عالية تدوي في ارجاء دار المجلس الحسبي: "يا خبر اسود.. متزوج من اخرى؟! ابدا.. ليس له غيري.. وليس له إلا هذا الولدان".

وتنقلب نظرات المحققة الرقيقة الى نظرات صارمة هادئة.. فقد تعودت على هذه المآسي التي تطالعها كل يوم.. وتقول للارملة الحزينة الوالهة: "ان الميراث سيقسم بينك وبين "ضرتك"، وبين اولادك واولادها".

وتنكشف الحقيقة وتتبين المرأة ان زوجها كان يخفي عليها امر زواجه! وتنصب اللعنات على الزوج الراحل بعد ان كانت تكال له عبارات الترحم والرثاء.. وتخرج الارملة من المجلس الحسبي تجر اذيال الخيبة والندم، وتقسم لتخلعن ليومها ثوب الحداد!

### عمر البنت = عمر الام!

ولنجلس مع المحققة الى مكتبها ولننتظر ما يحدث بعد ذلك.. هذه ام

« النائبة » الآنسة هدى راغب .. تراجع احدى القضايا

يوم العتر ... في فناء المجلس الحسبي !...

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الجنس اللناعم يوالى زحفه

## فائبات ... فى المجلس النبى!

وبنتها.. جاءتا تسألان عن ميراثهما من زوج اولاهما وابي الثانية.. وتبدأ المحققة بكتابة المحضر.. "ما اسمك؟..".

– اسمي "فلانة"

– وكم عمرك؟

– ٣٢ سنة!

وتعجب الانسة هدى لهذه المرأة التي تبدو عليها معالم الكهولة، كيف يكون عمرها ٣٢ سنة فقط، فقال ابنتها عن عمرها فتجيب انها تبلغ من العمر ٣٠ عاما..!

واذن فقد ولدتها امها ولما تبلغ الثانية من عمرها..!

وتلفت المحققة نظر الأم الى هذه المغالطة الصريحة، فتبتسم لها وتقول في لهجة التردد: "يا بنتي – لماذا تدفقين هكذا في الحاجات الفارغة؟! ولم لا تتركين هذا التدقيق للرجال؟!".

وهكذا يمضي ذلك النقاش بين المرأة مراوغة، ومحققة مثقفة بارعة..

### ٤ خيول.. و ٤ زوجات!

وتنهض المرأة وبنتها ليقبل على المحققة اربع اخريات.. انهن ضرائر.. وكن زوجات المرحوم المعلم (فلان) وهو صاحب اسطبل.. كان يملك في حياته اربعة خيول واربع عربات.. وكن يعشن مع زوجهن تحت سقف واحد، وكان يعهد لاحداهن بالاشراف على الخيول والعربات فلما مات نشب بينهن الخصام الذي كان يمنعه المرحوم بقدرة نادرة.. وتركن الخيول لا يطعمنها حتى نفقت من الجوع، ولم يبق الا العربات الاربع.. ولو اخذت كل منهن عربة واحدة لانتهى الخصام، ولكن المصيبة هي ان العربات مختلف فيما بينها ملئ حيث الجدة والمتانة.. فكيف توزع؟ وكيف تنال كل من الضرائر الاربع نصيبها في هذا الارث العجيب؟

ذلك ما طلبن الى المحققة ان تهديهن فيه ولتترك "الانسة هدى راغب" لتفصل فيما بينهن ولتذهب الى "الانسة نبيلة عبد الحميد".. انها ايضا وكيلة نيابة في المجلس الحسبي.. وهي ايضا تمر عليها حالات طريفة مثيرة للضحك احيانا وتوجب الأسى والشفقة احيانا، ان المحققة الجديدة مشغولة بالاجابة على الاسئلة التي يوجهها اليها شابان.. احدهما يسأل عن ميراث "فلانة" – وهي فتاة قاصر – فتسأله المحققة عن قرابته لهذه الفتاة التي يسأل عنها، فلا يحير جوابا..! ولكنه يضطر بعد برهة الى ان يعلن عما يدور في نفسه.. انه يفكر في الزواج من هذه الفتاة التي يسأل عنها، ولذلك يسأل عن ثروتها عن ابيها اولا..! وتقول له المحققة: "هل تريد ان تتزوج الفتاة ام تريد ان تتزوج ثروتها؟"..

ويجيب الشاب – في غير تورع ولا حياء – انه لا يهمه الفتاة شكلا ولا اصلا ولا خلقا او علما، انما يهمه ثروتها وحدها..!

وترى المحققة انه لابد من تأديب ذلك الشاب الارعن فتحيله على موظف آخر اشتهر بين زملائه بالبراعة في التخلص من مضايقات الواردين على المجلس الحسبي، وتوصيه به بعد ان تقص عليه قصته.. فيتظاهر امامه بالبحث في بعض السجلات ثم يعود فيخبره بانها تملك ٨٢ فدانا.. ويشده الفتى لهذا الرقم ويتحلب له ريقه، فيشد اخاه من ذراعه ويقول له في لهفة!: "تعال.. توكلنا على الله.. ونرجو ألا تضيع منا هذه اللقطة.."

### حامل.. منذ ٥ سنوات!

وتقبل امرأة اخرى فتسال المحققة عن سير قضيتها فتجيبها بان الميراث سيوزع فيما بينها وبين ضرتها.. وتمضي السيدة بعد ان تتوسل للمحققة بكل عزيز لديها ان تسرع في اتخاذ الاجراءات اللازمة. وتضعك المحققة وتسألك: "بعد كم شهر من الحمل تلد النساء؟" وتجيب انت في سذاجة: "بعد سبعة او تسعة اشهر".. ولكنها تقول ل كان هذه السيدة التي انصرفت تحمل في بطنها جنينا منذ ٥ سنوات ولما تلد بعد! وتعجب من هذا فتقول لك انها ارادت ان تكبد لضرتها حين مات زوجها، فزعمت بعد وفاته ان ببطنها جنينا.. وظلت قضيتها امام المجلس الحسبي تؤجل وتؤجل حتى مضى عليها اربعة اعوام.. وكانت كلما نظرت القضية قالت ان الجنين لا يزال في بطنها.. واخيرا رفعت ضرتها قضية حكمت فيها ا لمحكمة يخلو بطن ضرتها من اي جنين!.

### خراب مالطة!

وتحضر سيدة اخرى.. إنها صاحبة مأساة حقيقية.. لقد مات زوجها وترك لها ابنا وثروة.. ولم تستطع التصرف في الميراث قبلان تحصل مصلحة الضرائب على نصيبها في التركة.. وظلت المصلحة ستة أشهر لا تبت في حساباتها.. فلما أن الاوان.. واخذت المصلحة نصيبها.. ردت بقية الميراث للمرأة وابنها بعد ان باعت خلال الاشهر الستة بعض اثاث بيتها لسداد ديونها..!

×××

ولنترك هذه القضايا كلها ولنسأل الانستين المحققتين عن متاعبهما الاخرى.. إنهما تشكوان من ان كادر القضاء لا يطبق عليهما رغم انهما تقومان بعمل قضائي مجهد.. ولكنهما راضيتان بهذا العمل لأنهما انبتتا فيه ان المرأة تستطيع ان تقضي بين الناس بالعدل..

المصور / كانون الثاني - ١٩٥١

« الجمهور » يشكو والنيابة ـ الآنسة نبيلة عبد الحميد ـ تستمع وتستجوب !

# كاريكاتير ايام زمان

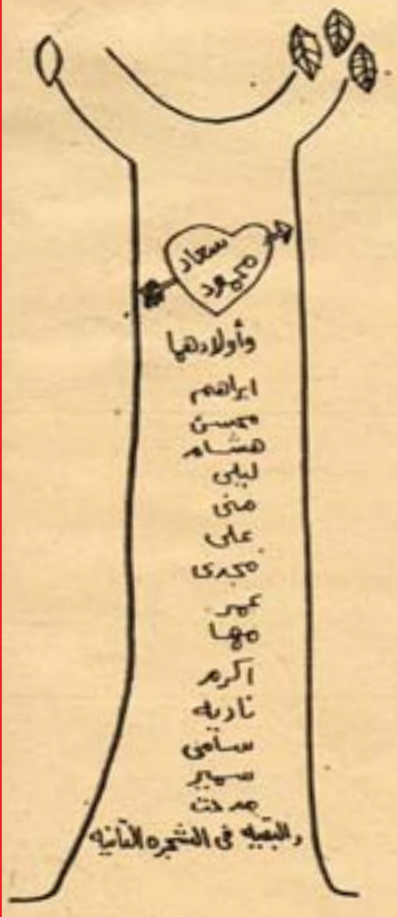

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3846) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (7) شباط 2017

فريد وعبد الحليم

# يا أيها العربي.. هذه الرسالة تخصك

# يوسف وهبي يهدد بهجر المسرح!

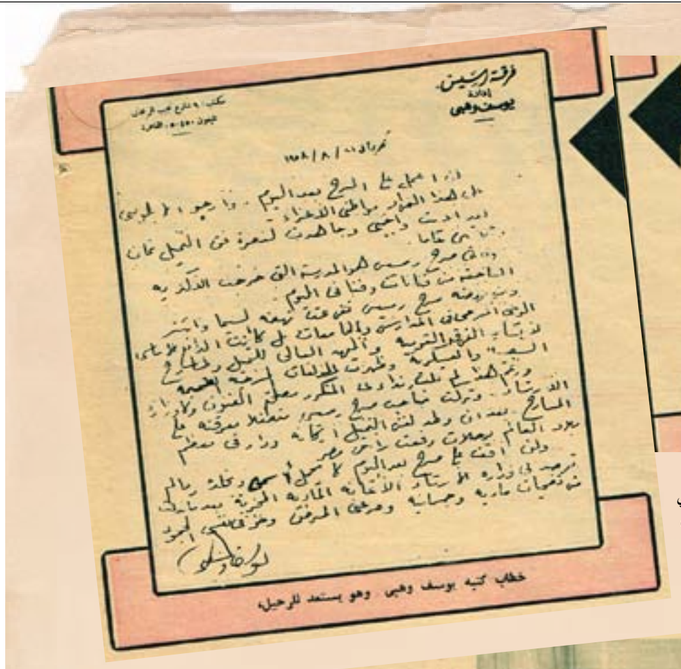
فرقة رمسيس
إدارة
يوسف وهبي
خطاب كتبه يوسف وهبي وهو يستعد للرحيل

"سارحل من هنا.. ولن اعود الى المسرح.. لقد اعتزلت التمثيل" لا انني كفرت برسالتي، ولكن لان تضحياتي تقابل بجحود مميت من المصلحة المسئولة عن الفنون ومصر فلماذا هذا الجحود؟"

كان يوسف وهبي يهتز الما وهو يقول هذه العبارة، واحسست انه قد اتخذ فعلا قراره، وهالتني ان يكون جادا فيما اعتزمه من هجر الفن الذي عاش حياته يحاول ان ينهض به.

لقد استرد صحته بعد ان داهمه المرض واقعده عن الحركة شهرين كاملين، وذهبت ازوره واودعه معا، فمنذ ايام سافر الى اوربا للاستشفاء واعادة الكشف على قلبه وشرايينه.

كان ثائرا على الجحود، وبينما هو منهمك في اعداد بعض حقائب السفر دار بيننا الحديث، فمضى في ثورته على مصلحة الفنون يقول:

"انني صاحب رسالة لم اتخل عنها يوما واحدا، سافرت الى ايطاليا، وتعلمت فن الاخراج والتمثيل المسرحي وكل ما يتعلق بهما، وعدت الى بلادي في وقت لم يكن فيه ما يستحق ان يطلق عليه اسم "تمثيل راق" فدفعت ثروتي المادية وثروتي الصحية في سبيل الفن، وفرشت بهما طريق المجد الفني، واندفع الشعب يؤيد جهادي وجهودي ويعترف بهما.

"وتخرج في مسرحي المئات ممن يعدون اساطين في دنيا المسرح والسينما ومع ذلك، فانني كلما تقدمت الى مصلحة الفنون، طالبا بعض حقي، بمنتهى التواضع والخجل، قوبلت بصلف وكبرياء ولا اقول بازدراء.. انا يوسف وهبي!".

وسكت الفنان المتألم، ثم نظر الي وابتسم ساخرا وقال:

"لو انني انفقت الاموال التي ابتلعها المسرح في مشروع تجاري. لو انني بعت بسبوسة او كنافة لكنت الان من اصحاب الملايين.

"لو استمعت الى نصيحة زميل العمر المخرج محمد كريم واتجهت باموالي وثقافتي الى السينما لكنت الان "ملك السينما في الشرق الاوسط".

لو ان اموالي التي القيت بها في قسم الغول المسمى المسرح القيت بها في البورصة، لكنت الان اغنى الاغنياء".

ومرة اخرى سكت يوسف وهبي، ثم ظهرت علامات الحسرة على وجهه وهو يقول:

"ولكنني وضعت على المسرح اموالي وكانت – كثيرة – وخبرتي التي لم يكن قد سبقني الى تحصيلها احد من مصر. واكرمني الشعب وحسدني المسئولون من المسرح ليه..

"لان المسئولين عن المسرح لا يحبون الا كل "لاعق يدين" وكل منحن على الاقدام.. وهذا مالا اعرفه انا ولا احب ان اعرفه.. لانني يوسف وهبي!

"ان كل ما كنت اطلبه من مصلحة الفنون، هو من صميم عملها، وكان واجبا عليها ان تقوم به دون ان اريق ماء وجهي في طلبه.

"كنت اريد مسرحا اعمل عليه.. مسرحا يحمل اسم يوسف وهبي الفنان الذي عاش لفنه ونهضة الفن المسرحي.

"وكنت اريد ان تعين مصلحة الفنون فرقتي بعشر ماتدفعه للفرقة الحكومية المتفرعة من فرقتي الاصلية، لان ابطالها وافرادها من تلاميذي.

ولكن مصلحة الفنون لا تريد ان تعترف بما اعترف به سبعون مليونا من العرب، من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي!

"انها لا تريد ان تعترف بيوسف وهبي.. لماذا! لانه يوسف وهبي.. صاحب الرسالة، وصاحب الكرامة! واب الاصل الذي وهب التمثيل اسمه وماله، في وقت لم يكن يجرؤ "ابن الاصل" على احتراف التمثيل، فجعل منه اليوم شرفا يسعى الكثيرون الى نيله والانضواء تحت رايته".

قلت ليوسف وهبي:

– ولكن جمهورك الذي صلى من اجلك ايام مرضك ودعا لك بالشفاء، لكي تواصل ايام مرضك ودعا لك بالشفاء، لكي تواصل اداء رسالتك الفنية ولكي يستمتع هو بفنك وتمثيلك.. الم تفكر فيه!

قال يوسف وهبي:

– لقد فكرت في جمهوري وهأنذا اكتب اليه هذه الرسالة لننشرها في "المصور" الذي طالما عضدني ووقف الى جانبي وتعب في حث المسئولين في الفنون على الاخذ بناصر فني وسيقرأ الجمهور رسالتي ويعرف منها انني قد اجبرت اجبارا على هجر المسرح بناء على طلب مصلحة الفنون بتجاهلها مطالبي قلت: "ولكن هل ستتجه الى السينما مثلا ! انا اعلم انك لا تستطيع ان تعيش بلا جمهور".

اجب: "انني مسافر الان الى الخارج وسأعود في نوفمبر القادم وعندئذ اقرر اذا كنت اعمل في السينما ام اهجرها هي الاخرى ولو انني كما تعلم كنت اول من انتج فيلما سينمائيا مشرفا في مصر، وهي لذلك عزيزة على ولها فضل كبير اذ اقالتني من عثرات المسرح المادية".

قلت: "بأي فلسفة خرجت من مرضك الطويل؟".

اجاب: "خرجت بان الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لايراه الا المرضى وان "اخوان الصفا" غالبا ما "يغطسون" عند المرض، وان الصداقات القديمة هي اليافية لانها صداقات خالية من المنافع الذاتية.

"وخرجت من مرض بان الشعب هو صديق الفنان الاصيل فقد سأل عني افراد من الشعب لا اعرفهم وثم يسأل عني مئات عاشوا في بيتي واكلوا على مائدتي واستباحوا اموالي واسمي وشهرتي و.. و.. وخرجت من مرضي بفلسفة جديدة ساعمل على نشرها عندما اعود من الخارج ان شاء الله ولن افصح عنها الان".

قلت: "الا تريد ان توجه كلمة الى جمهورك؟".

اجاب: "لا اريد من جمهوري محاكمة مصلحة الفنون التي داست على رغباته في شخص يوسف وهبي".

المصور / ١٩٧٧

خادمه يعاونه في اعداد حقائب السفر ...

• إنني أطالب الشعب بمحاكمة مصلحة الفنون

• عامني المرض أن "إخوان الصفا" يغطسون

• يا ليتني كنت أبيع البسبوسة أو الكنافة!

زينب!
وافقت على الزواج من رجل عجوز وفقير

حفني الطرزي
قريبه الفرض والده
العروس ليشترى نصف قلم!

احمد الوكيل
كيف نجح في امتحان دبلوم التجارة المتوسطة

# كيف قرر مصطفى النحاس الطلاق بعد ١٥ يوما من زفافه؟

**اختفى شبح فتاة الاسكندرية من قلبه! واحتل هذا القلب شبح من قرية سمخراط! ابتعد الشبح الجديد عن السياسة وشئون الحكم! كانت سعيدة بانها تسمع من زوجها في الليل الاخبار الهامة التي يقرأها الناس في صباح اليوم التالي! ولكن شبح سمخراط اصطدم في شهر العسل بشبح سيدة يونانية اسمها "أيلين"! كانت "ايلين" هي الملكة غير المتوجة في بيت الزوج! كانت تجلس على العرش، وتضع العروس على الرف وتعارك الشبحان! وانتصرت المصرية على اليونانية!**

امسك مصطفى النحاس صورة الفتاة الجميلة ورماها على الارض وداسها بقدميه وقال لمركم عبيد: مستحيل! لن اتزوجها!

ان الصورة التي كانت تحت حذاء مصطفى النحاس هي صورة جميلة للانسة زينب الوكيل!

فلماذا داس النحاس صورة الفتاة التي لعبت بعد ذلك دورا هاما في تاريخه وتاريخ مصر كلها!

لنبدأ القصة من اولها!

لقد امسك مصطفى النحاس الصورة التي قدمها له مكرم وقال: الجمال موجود! ما عندناش اعتراض على الحلاوة! ودي تبقى مين ياسيدي؟

فقال مكرم: إنها من اسرة الوكيل. فقال النحاس: عائلة كبيرة وعظيمة! وتبقى بنت مين في الوكايلة!

فقال مكرم: بنت عبد الواحد الوكيل. فقال النحاس: مافيش حد في عائلة الوكيل اسمه عبد الواحد! فيه واحد اسمه محمد وواحد اسمه محمود وواحد اسمه احمد.. ما فيش ياسيدي حد اسمه عبد الواحد!

فقال مكرم: دولتك بتتكلم عن عائلة الوكيل في دمنهور.. انما العروس من عائلة الوكيل في سمخراط.

فصرخ النحاس: عبد الواحد الوكيل بتاع سمخراط فقال مكرم: مضبوط!

فصرخ النحاس: انت تجننت يا مكرم؟ انا اتجوز بنت اول واحد خرد على الوفد.. فيش غير دي في مصر كلها؟

فقال مكرم: ما فيش غير دي! بنت من عائلة كريمة فقيرة! موش ح تقول لك اشمعنى بنت فلان باشا ولا بنت علان باشا! لن تطالبك باكثر من معاشك! انها ذاقت الفقر، فستحمد الله على النعمة المتواضعة التي ستيسرها لها!

فقال النحاس: اذا كان ما فيش غير العروسة دي، موش ح اتجوز! خلاص عدلت عن الزواج ! بلاش يا سيدي جواز! خلينا مبسوطين زي ما احنا مبسوطين.

وخرج مكرم وفي جيبه صورة العروس المرفوضة!

وعدل النحاس عن الزواج ولكن بعد اسبوعين من حادث الصورة ذهب النحاس الى بيت مكرم وقال للسيدة عايدة مكرم : انت موش ح تجوزيني بقى ياعايدة؟

فقالت قرينة مكرم: موش لا قية عرائس! وانت موش عدلت خلاص عن الزواج!

فقال النحاس! الواقع انا فكرت في الموضوع! بعد كام شهر سيصبح عمري ٥٥ سنة! واذا تزوجت بعد ذلك فلن تتمتع زوجتي ولا اولادي بالمعاش حسب قانون المعاشات الجديد، وانا رجل مريض وفي حاجة الى زوجة تمرضني! واذا لم اتزوج الان فقد اضطر للزواج من ممرضة غدا فلماذا احرم هذه الممرضة من معاشي؟ انا اريد ان اضمن لزوجتي معاشا بعد وفاتي لانني رجل فقير! واريد ان اتزوج قبل يوم ١٥ يونيو حتى اضمن لزوجتي معاشا تعيش به!

فقال مكرم اذن انسى حكاية حزب الشعب وتزوج بنت عبد الواحد الوكيل! ما فيش غيرها!

وسكت النحاس لحظة ثم قال امركم!

وتم الاتفاق على ان يعقد القران بدار عبد الواحد الوكيل بحدائق القبة يو ١٢ يونيو سنة ١٩٣٤، اي قبل ان يتم النحاس الخامسة والخمسين بيومين حتى تتمتع العروس بمعاشه بعد وفاته!

ومع ان التقاليد جرت على اقامة حفلات عقد القران في مصر في ايام الخميس، فقد رأى عقد قران النحاس يوم الثلاثاء حتى لا يعقد القران يوم الخميس وهو يوم بلوغه سن

◄◄

الخامسة والخمسين.

وطلب والد العروس صداقا قدره الف جنيه، ولكن مكرم استطاع ان يخفض المهر الى ٦٠٠ جنيه!

ورفض النحاس ان يقترض المبلغ من مكرم! ورفضت البنوك ان تقرض النحاس المبلغ، لانه لم يستطع ان يقدم ضمانة!

وسمع طلعت حرب بحاجة مصطفى النحاس فامر باقراضه الف جنيه من بنك مصر بلا ضمان.

واخذ النحاس الالف جنيه ودفع منها ٦٠٠ جنيه لوالد العروس واشترى شبكة بمائتي جنيه، واشترى قمصان جديدة وملابس بمائة جنيه. بعد ان لفت نظره سكرتيره الى ان قمصانه ممزقة او اشترى ملابس جديدة لاولاد اخته ليحضروا بها حفلة الزفاف.. واحتفظ في جيبه بخمسين جنيها!

واحتفل بعقد القران وحضر الحفلة رئيس الوزراء توفيق نسيم والنبيل عباس حليم وجميع اعضاء الوفد ووقف الاستاذ عباس العقاد في شرفة بيت العروس والقى قصيدة قال فيها انه كان يتمنى ان يكون مكان الرئيس! ثم وقف في الشرفة الموسيقار محمد عبد الوهاب وفي يده العود وانشد الموال التالي:

النيل يهنى بفرحة

شخصك الغالي والامة تهتف، وصوتها في الهتاف عالي! لمصطفاها العظيم، والكوكب الهادي الله يبارك زواجك يا زعيم النيل وينصرك والوطن ع الظالم العادي.

وباركت ام المصريين هذا الزواج وباركه جميع اعضاء الوفد، وباركته لجنة السيدات الوفديات.

وبدا مصطفى النحاس سعيدا بدنياه الجديدة!

وفجأة وقع حادث غريب! ذهب مصطفى النحاس الى بيت الامة عقب زفافه بخمسة عشر يوما بالضبط وقبل يد ام المصريين وقال لها:

– جئت استأذنك في الطلاق لقد قررت ان اطلق زينب! وانتفضت ام المصريين من مقعدها واقفة وقالت:

– ماذا حدث؟

فقال: لقد خدعوني ! ضحكوا علي!

وفرعت ام المصريين وقالت له: من خدعك؟ من ضحك عليك؟

قال النحاس: أسرة زينب خدعوني!

وسادت لحظة صمت!

وصفتها ام المصريين بانها كانت من اطول لحظات الصمت التي مرت بها في حياتها!

ثم قال النحاس: اتفقوا معي على ان يكون في الجهاز طقم ونصف من الاوبيسون، ولم يحضروا لي الا نصف طقم!

وصرخت ام المصريين في وجه النحاس لاول مرة في حياتها: انت اتجننت! فيه واحد يطلق مراته علشان طقم اوبيسون!

فقال النحاس: هذا الخلال بالعقد! انا اتفقت مع عبد الواحد الوكيل على طقم ونصف.. ودفعت المهر على هذا الاساس! انا لا يمكن ان اسمح لاحد ان يغشني! اذا غشوني من اول يوم، ح يغشوني بعد كده!

فقالت ام المصريين: ليس في هذا غش! يجوز ان حالة عبد الواحد الوكيل المالية لا تسمح بشراء الطقم! يجوز انه كان معتقدا انه يستطيع ان يدبر ثمنه، ثم ظهر انه لا يستطيع!

فقال النحاس: ده اتفق معايا! وما دام اخلوا بشروط العقد، يبقى اطلقها.. موش ح اقعد معاها!

فقالت ام المصريين ما فيش عندنا حاجة اسمها طلاق! مافيش رئيس وفد يطلق مراته انت سامع! ده كلام مجانين موش كلام مصطفى النحاس العاقل! عيب اني اسمع كلمة الطلاق دي منك!

ولم يقتنع النحاس واصر على الطلاق!

واستدعت ام المصريين اعضاء الوفد وقالت لهم ان النحاس قد جن! وانها لا يمكن ان تسمح له بطلاق هذه الفتاة المسكينة واصر النحاس على موقفه!

وظهر ان النحاس في الحب والغرام رجل دوغري مثله في السياسة في تلك الايام!

انه لا يحب ان يعده احد ثم لا ينفذ تعهداته! كان يقول لاعضاء الوفد:

– لقد وعدتني العروس بطقم اوبيسون ونصف ثم جاءت بنصف طقم فقط! لو انها قالت ساحضر لك نصف طقم فقط لما فتحت فمي! اما ان يضحكوا علي فهذا ما لا اقبله مستحيل! مستحيل!.

وقال: اعضاء الوفد ان والد العروس رجل طيب وشريف، وانه اذا لم يكن استطاع ان يدبر ثمن الاوبيسون فذلك لاسباب قاهرة!

وقال حفني الطرزي باشا انه يعرف الرجل الذي استدان منه عبد الواحد الوكيل ثمن نصف الطقم، وانه قريبه، وان كل من يعرف عبد الواحد الوكيل يقول انه رجل طيب.

ولا يجوز فسخ الزواج لسبب كهذا.. ولكن النحاس اصر على الفسخ.. واعلن انه بصراحة عدل نهائيا عن الزواج! وانه يعتبر طقم الاوبيسون مسألة اساسية.

وخشي اعضاء الوفد ان يعدل النحاس عن الزواج ويعود الى السيدة مديحة التي كان يحبها، وعارض الوفد في الزواج منها لانها مطلقة.. ومن هنا راح اعضاء الوفد يتشاورون مع مكرم عبيد سراً فيما يجب عمله في هذه المسألة الخطيرة!

واجتمع اعضاء الوفد وقرروا ان يدفع الوفد ثمن طقم الاوبيسون وكان لا يتجاوز مائتي جنيه في ذلك الوقت!

وعند ذلك فقط رضى النحاس ان يستبقى في عصمته زينت الوكيل!

ودارت عجلة الزمن!

ومن الغريب ان جميع اعضاء الوفد الذين قرروا دفع ثمن طقم الاوبيسون، لا ستبقاء زينب في عصمة النحاس، كرهتهم زينب بعد ذلك وشجعت زوجها على فصلهم واحد واحداً من الوفد!

واستطاعت الزوجة التي كان زوجها يريد ان يفرط فيها من اجل مائتي جنيه ان تسيطر بعد بضعة اشهر سيطرة كاملة على زوجها؟

فكيف حدث كل هذا؟ انها لم تتعلم في الجامعة، كل ما وصلت اليه هو السنة الثانية في مدرسة بنات الاشراف التي كانت تملكها السيدة نبوية موسى.

فيهم، وهم اذا خرجوا من البيت فسيموتون من الجوع لانهم لم يتموا تعليمهم بعد.

واصرت العروس على اخلاء البيت من هؤلاء الشبان!

ولم يفكر الزوج في تلك الفترة في الطلاق.. فقد بدأ يحبها ولكنه كان في نفس الوقت لا يطيق ان يطرد اولاد اخته من بيته.

كان مصطفى النحاس يكثر من البكاء في تلك الفترة!

كان يشعر انه اشقى رجل في الدنيا.

فقد كان لبه موزعا بين الفتاة التي يحبها والاولاد الذين يحبهم وبلغت تفاصيل حيرة هذا القلب الى توفيق نسيم رئيس مجلس الوزراء!

كان الشعب يطالب بعودة الدستور. وكان توفيق نسيم يعارض في عودة الدستور.

وكان اعضاء الوفد وعلى رأسهم النقراشي واحمد ماهر يطالبون بعودة الدستور. فرأى توفيق نسيم ان يريح قلب مصطفى النحاس ويريح نفسه!

فعين في وظائف الدولة بمرتبات استثنائية اولاد اخت مصطفى النحاس المطلوب طردهم من البيت!

واستراح مصطفى النحاس بعد ان اطمأن على مستقبل الشبان!

واستراح توفيق نسيم.. فقد اعلن رئيس الوفد ان رئيس الوزراء الذي يعارض في عودة الدستور يستحق تقدير الوطن!

ولكن راحة النحاس لم تعش طويلا!

كان ضميره يقلقه كل ليلة! كان يفكر في اولاد اخته اليتامى الذين اخرجهم من بيته فتنهمر دموعه!

ولما تولى رئاسة الوزارة سنة ١٩٣٦، قرر ان يعوضهم عن طردهم من بيته فغمرهم بالترقيات والعلاوات الاستثنائية!

وحتى تلك اللحظة ، لم تكن زينب تتدخل في السياسة! كانت سعيدة تمجد زوجها!

كانت فخورة بانها زوجة رئيس الوزراء!

وانها تسمع منه اهم الاخبار في الليل قبل ان يقرأها الناس في الصباح!

ثم وقع حادث غريب! جاءها شقيقها الصغير ذات يوم يبكي!

لقد سقط في امتحان الملحق بمدرسة التجارة المتوسطة بالظاهر، سقط في مادة الحساب التجاري، حصل على ١٢ درجة من ٤٠ والحد الادنى للنجاح هو ١٦ درجة!

كان احمد الوكيل يبكي لانه امضى ٩ سنوات في المدرسة ليحصل على شهادة حصل عليها زملاؤه في ثلاث سنوات.. ومطلوب منه اليوم ان ينتظر سنة عاشرة.

وامسكت زوجة رئيس الوزراء سماعة التليفون واتصلت باحد الوزراء وهي تبكي!

واذا بامر يصدر الى ناظر مدرسة التجارة من رياسة مجلس الوزراء بانجاح التلميذ احمد الوكيل وزيادة درجاته من ١٢ درجة الى ١٦ درجة. وكان يشرف على تصحيح هذه المادة ثلاثة من الاساتذة وقيل لهم ان هذا هو امر وزاري لا يمكن مناقشته!

وخضع استاذان!

ورفض الاستاذ الثالث ان يغير درجات التلميذ!

وصدر الامر بنقل الاستاذ المعارض من لجنة امتحان مادة الحساب التجاري الى امتحان مادة المحاسبة!

ورفعت درجات التلميذ احمد الوكيل اربع درجات ونجح في امتحان دبلوم التجارة المتوسطة !

وكانت هذه هي المرة الاولى التي تدخلت فيها زينب النحاس في شئون الدولة.

**الجيل/ كانون الثاني- ١٩٥٦**

# ناس وحكايات تحت الأضواء
# الفرق بين نجوم المسرح ونجوم الشاشة!

تستطيع بكل سهولة ان تميز بين نجوم السينما، ونجوم المسرح من اللغة التي تتحدث بها كل فئة!

فنجوم السينما يحدثونك باللغة العامية التي يتحدث بها سائر الناس .. اما نجوم المسرح فيتحدثون بلغة من خليط من العامية والفصحى.. ونجوم السينما يستعملون الاصطلاحات الفرنسية او الانجليزية.. اما نجوم المسرح فيستعملون الاصطلاحات الايطالية، او العبارات التي يحفظونها من المسرحيات القديمة!

وانت اذا جلست عشر دقائق في "بروفة" الفرقة المصرية.. سمعت حسين رياض وهو يسأل زينب صدقي:

– كم الساعة يا سيدتي المركيزة؟

فتجيبه زينب صدقي على الفور:

– دعني.. دعني وشأني يا سيدي الدوق!

واذا اساء ممثل بالفرقة المصرية الى زميل له، بادره الزميل بعبارة بوليس قيصر المشهورة:

– حتى انت يا برونس!!

## نجوم.. ونجوم!

ويمتاز ممثلو المسرح على نجوم السينما امام الكاميرا، بقسوة الذاكرة وحفظ ادوارهم بسرعة.. ولهذا يفضل المخرجون ممثلي المسرح على الوجوه الجديدة دائما.. فالممثل المسرحي يجيد تأدية دوره، كما انه يرتجل الحركات والاشارات التي يتطلبها الدور.. اما نجوم السينما فانهم لايتحركون الا في حدود الخطوط التي يرسمها لهم المخرج!.. ويمشي ممثل المسرح او ممثلته ، اما الكاميرا بقدم ثابتة.. ويستطيع ان يعبر بقسمات وجهه دون ان يتكلم!

وزكي رستم يستطيع ان يعبر بعينيه فيحركهما كما يشاء، ويؤثر في المتفرجين دون ان يلجأ الى حنجرته ، او يبدي اية اشارة! وهو لا يقبل اي دور يعرض عليه، انه يقرأ السيناريو اولا.. ويفهم دوره جيدا، فاذا وجده يتفق مع شخصيته وقع العقد.. اما اذا لم يعجبه الدور، فانه لا يقبل تمثيله ولو عرض عليه عشرة الاف جنيه!

ومنذ عامين عرضت عليه احدى الشركات ثلاثة الاف جنيه في نظير دور يمثله في شهر واحد.. فرفض هذا المبلغ، لان شخصية الدور لا تتناسب مع شخصيته!

## انور وجدي ممثل بطبيعته !

ومن ممثلي المسرح الذين نجحوا على الشاشة، انور وجدي ومحمود المليجي .. فكلاهما بدا "كومبارس" يحمل "الحرية" ويقف على المسرح ساعتين كاملتين دون ان ينطق بكلمة واحدة!

وانور وجدي ممثل بطبيته .. فهو يستطيع ان يرسم على فمه ابتسامة عريضة.. في الوقت الذي تملأ فيه الدموع عينيه!

## محمود المليجي!

وكما بدأ انور وجدي حياته، كومبارس في مسرح رمسيس.. بدأ محمود المليجي حياته "كومبارس" في فرقة فاطمة رشدي!

ولقد ظل المليجي يصعد السلم خطوة خطوة.. حتى مثل الدور الاول امام فاطمة رشي في فيلم الزواج سنة ١٩٣٢ وسقط الفيلم.. وسقط محمود المليجي مع الفيلم!.. ثم قام ونفض ملابسه وبدأ يصعد السلم – مرة ثانية – خطوة خطوة.

## بلاش تبوسني!

ومن نجوم السينما الذين بدأوا حياتهم "كومبارس" مديحة يسري.. فقد ظهرت في منظر واحد لا يزيد على ثلاث دقائق مع عبد الوهاب، في فيلم "يحيا الحب" ولم تقل سوى جملة واحدة .. التي استهل بها عبد الوهاب اغنيته المشهورة "بلاش تبوسني في عينيه"!

واول دور مثلته على الشاشة، كان دور ممرضة في احد الافلام التي اخرجها ستوديو مصر لحساب وزارة الصحة!

وهي الان تتقاضى الف جنيه..

ان الدور الذي تلعبه مديحة يسري ام يرسم لها بعد، فبعض المخرجين يسندون اليها دور الفتاة الشريرة التي تتأبط ذراع الشيطان!

والبعض الاخر يسندون اليها دور الفتاة الوديعة البريئة كالطفل.. ولكن الدور الذي تلعبه مديحة، هو دور المرأة بما فيها من عناصر الخير عناصر الشر!.

## عيد ميلاد زوزو ماضي!

احتفلت زوزو ماضي للمرة الثالثة – هذا العام – بعيد ميلادها!.. وزوزو ماضي تحتفل بعيد ميلادها اربع مرات في السنة!.. وهي تقتصد في عدد الشموع التي تضعها في "ثورته" ايقون!

وهي متزوجة من اجنبي.. اذا ارادت ان تحدثه، حدثته بلغة اجنبية وعندما تشتمه، تشتمه بالعربية!

## "حريقة" في الجنة!

يعرض الان سينما ستوديو مصر فيلم "ناهد".. وهذا الفيلم من اخراج كريم.. وكان المخرج قد اختار له هذا الاسم "حريقة في الجنة" ولكن رقابة السينما لم تصرح له بهذا الاسم، فاستبدل به اسم ناهد!

وهذا الفيلم لا يختلف عن الافلام الامريكية في شيء.. الا في اسماء ابطاله.. راقية ويوسف وهبي وعبد الوارث عسر!

## لك فيلم.. جمهور!

في شارع عماد الدين تعرض ثلاثة افلام مصرية في وقت .. ومن العجيب انك تجد الجمهور الذي يشاهد كلا منها، يختلف من الاخر.. فلكل فيلم زبائن.. نراهم اثناء مرورك امام دور السينما في مواعيد الدخول والخروج!

فجمهور فيلم "ناهد" الذي اخرجه محمد كريم من الطبقة الراقية.. وجمهور فيلم "غضب الوالدين" الذي اخرجه حسن الامام، من العمال وصغار الموظفين !.. اما جمهور فيلم "صورة الزفاف" الذي اخرجه حسن عامر، فمن الحموات والزوجات وتلاميذ المدارس الابتدائية والاطفال الذين في سن فيروز!!

آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢

ان سامية صادق المشرفة على برنامج، ما يطلبه المستمعون، تقول ان الرسائل التي انهالت عليها تطلب اذاعة هذه الاغنية تزيد على مجموع الرسائل التي طالبت باغاني هذا الشهر مجتمعة!

كل يوم.. كانت سامية صادق تتلقى رسائل من كل مكان.. من كل مدينة.. وكل مركز.. وكل قرية في مصر.. ومن سوريا ولبنان والعراق والمملكة السعودية والاردن والكويت وشمال افريقيا وعدن... كلها تطلب في الحاح اذاعة اغنية "ليه خليتني احبك".

واغنية "ليه خليتني احبك" من موسيقى والحان الموسيقار المتألق كمال الطويل ومن كلمات مأمون الشناوي وتغنيها المطربة نجاة الصغيرة التي لم تعد صغيرة طبعا!.. وكانت اغنية الشهر الماضي لكمال الطويل ايضا.. وهي اغنية "مال الهوى يامه"..

## مأمون الشناوي

يكتبها في جلسة واحدة

واغنية "ليه خليتني احبك" وراءها قصة!

لقد بدأ مولد الاغنية عندما دخل مأمون الشناوي على كمال الطويل ليزوره..

وجلس مأمون يطلق النكات والضحكات والتشنيعات كعادته.. وفي اثناء احدى ضحكاته مد يده الى جيبه ليخرج المنديل.. فخرجت في يده ورقة كان قد كتب فوقها مطلع اغنية.. وكان المطلع يقول.. "ليه خليتني احبك.. لا تلومني ولا اعاتبك".. ولم يكتب مأمون بعد هذا المطلع حرفا واحدا.. وامسك كمال الطويل بالورقة وراقه مطلع الاغنية.. فراح يتمتم به حتى اتم تلحينه قبل ان يتم تأليف الاغنية نفسها!.

وقال كما لمأمون ان ليلى مراد طلبت اليه ان يعد لها اغنية للاذاعة.. ثم اقترح عليه ان يبني على هذا المطلع اغنية ليلى...

وفي نفس الجلسة.. مضى مأمون يكمل الاغنية!.. كان يضحك ويطلق تشنيعاته.. ثم يعود الى الورقة ليكتب "كوبليه" ويقرأه على كمال الطويل وفي نهاية الزيارة.. كانت الاغنية قد اكتملت..

وتناول كمال الاغنية.. واغلق على نفسه الباب اربعة ايام كاملة .. وهو يقرأها ويعيد قراءتها ويعيش في انفعالات كلماتها ومعانيها..

وبعد الايام الاربعة.. انتهى كمال من وضع اللحن الذي تردده البلاد العربية كلها هذه الايام..

## على اسطوانة.. وفي فيلم!

وذهب كمال بالاغنية وموسيقاها الى ليلى مراد.. واعجبت ليلى بالاغنية .. فقامت بحفظها وتسجيلها على اسطوانة..

وتصادف ان استمع حسن الصيفي الى الاغنية.. وكان يتولى في هذا الوقت اخراج فيلم "الحبيب المجهول" بطولة ليلى مراد.. فطلب ادخال الاغنية في الفيلم .. فادخلت بالفعل..

## عيب!

ثم جاء دور الاذاعة..

عرضت الاغنية على لجنة النصوص فاعترضت على بعض كلماتها.. قالت ان عبارة "فين اهرب من ذنبك" عبارة غير سليمة.. وفسرت لجنة النصوص الهروب من الذنب بانه يعني وقوع الذنب.. وهذا عيب!.

ورفعت هذه العبارة من الاغنية ووضعت بدلها "فين اهرب من حبك"، وغيرت اللجنة كلمات اخرى.. كانت "ادعيلك آه يانا" في الاصل "ادعيلك يامانة".. وكانت "ياريته يمر عليك" في الاصل "موش ممكن يمر عليك" وعرضته ليلى مراد على شركة الاسطوانات فلم توافق على التعديل.. وازاء ذلك تنازلت ليلى عن الاغنية.

## البحث عن مطربة اخرى!

واعاد كمال الطويل الاغنية الى جيبه..

ويقول كمال ان الاغنية "لم تهن عليه".. ثم يكمل القصة قائلا: وفكرت فيمن تصلح لكي تغنيها غير ليلى.. واخيرا – وبالمصادفة – عثرت على نجاة الصغيرة..

وتناول نجاة الصغيرة القصة من كمال الطويل لتكملها وهي تقول : كنت في لبنان عندما التقيت هناك بكمال الطويل.. كنت اقيم في فندق طانيوس بعالية.. وكنت اعمل في الكازينو الملحق بالفندق.. وذهب كمال ذات ليلة الى الملهى.. وبعد ان اتممت وصلتي قال لي ان لديه اغنية ممتازة تصلح لي.. وانه يريد مني ان احفظها لكي اسجلها في مصر.. واستمعت الى الاغنية.. واحسست ان معانيها تنفذ الى قلبي.. وراقني اللحن الى درجة انني حفظت الاغنية بمجرد سماعها..

وفي اليوم التالي توجه كمال الى فندق طانيوس حيث اقيم.. وفي احد اركان الصالون راح يلقنني الاغنية .. وفي ثلاث جلسات استغرقت كل منها ساعة.. كنت قد حفظت اللحن والكلام.. واشتريت حقوق الاغنية من المؤلف والملحن..

## ليلى تثير مشكلة!

وعاد كمال الى مصر..

وعادت نجاة الصغيرة.. وسجلت الاغنية التي تتغنى بها الملايين هذه الايام.. وكان من المحتمل ان تنتهي القصة عند هذا الحد لولا ان ليلى مراد طالبت بالاغنية..

ومن يدري.. ربما تطورت القصة الى معركة يفصل فيها القضاء!.

الجيل / كانون الثاني- ١٩٥٦



د.محمد عمارة

# ذاكرة الصحافة

سميرة توفيق

سوق الحميديه في دمشق عام ١٨٩٠ - سمي السوق نسبة للسلطان العثماني عبدالحميد الثاني

منشط الدماغ المثالي.. مشروب ممتع للصيف والشتاء..خاص لالام الراس.. يخفف من الإرهاق الذهني والبدني.. هذا ماكتب على اعلان لمشروب الكوكاكولا ..ظهر في امريكا عام ١٨٩٠

صمويل كولت مخترع المسدس

مارتن جو لوريلو ولد عام ١٨٨٦م بحالة بيولوجية نادرة حيث يستطيع أن يلُف رأسه ١٨٠درجة ويطلق عليه لقب الإنسان البومة

قوارب النجاة التي نقلت الناجين من سفينة التايتنك راسية في ميناء نيويورك ١٩١٢



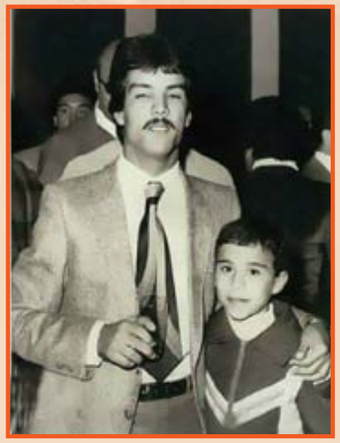

نجم الكرة التونسية طارق ذياب وطفل صغير اسمه عصام الشوالي

"ليلى خالد" فلسطينية اختطفت طائرة إسرائيلية وحوّلت مسارها إلى سوريا للإفراج عن المُعتقلين...

الشاعر لوركا لحظة اعدامه

الراحلان الممثل العالمي أنطوني كوين والمخرج العربي العالمي مصطفى العقاد رحمه الله ،قبيل تصوير فيلم الرسالة عام ١٩٧٦.

من وسط أنقاض مدينة لندن سنة ١٩٤٠ م سيدة انكليزية وبكامل أناقتها تضع خطاب في صندوق البريد.. ياترى هل وصل الخطاب!

فريد وعبد الحليم

ساعة توقيع المعاهدة بين روسيا والصين الشيوعية .. فيشنسكي يوقع باسمه وفي اقصى اليمين من السارجنت روميكو وبالجانبين وزيرتين وتسوان لاي (الصيني) ومولوتوف وكروتشيف وفوروشيلوف ومولوتوف وستالين وماوتسي تونج (زعيم الصين) وبودستروف وفيدنكو ووانسيان (الصيني) وماكنوف وتشن يودا (الصيني) وبريا وزيروف و كاجانوفيتش

# النجم الأحمر فوق آفاق الشرق الأقصى!

## هونج كونج - من مراسل "آخر ساعة"

في الاسابيع القليلة الماضية كانت انظار العالم كله تتجه الى الصين الحمراء فقد ظلت وكالات الانباء تنقل اذاعة راديو بكين عاصمة الصين الحمراء.. فتقرأ في البرقيات اليوم ان الصين الشيوعية تجمع جحافل جيشها على حدود منشوريا.. وتقرأ في اليوم التالي ان الشيوعيين قد اصروا على موقفهم وانهم لن يحيدوا عنه قيد انملة.. وانهم ماضون في قتالهم حتى آخر جندي! وتقرأ في برقية اخرى اتهاما خطيرا اذاعة راديو الصين الحمراء وتقدم به الشيوعيون لقيادة الامم المتحدة يقولون فيه ان الحلفاء بعد ان يئسوا من هزيمتهم، - راحوا يشنون عليهم حربا وحشية فقذفوهم بالقنابل الميكروبية محاولين القضاء عليهم بهذه الصورة التي تنفر منها مبادئ الانسانية وتأباها!

### في هنج كنج !

وحقيقة كل هذا الذي تقرؤه في البرقيات لا يعرفه احد غير الصين الشيوعية وحدها..

فليس في الصين مكان لصحفي واحد مهما كانت جنسيته، والمكان الوحيد الذي يجتمع فيه الصحفيون لينقلوا منه انباء الصين الشيوعية للعالم هو مدينة هنج كنج.. هذه المستعمرة البريطانية التي تقع على الساحل الجنوبي من الصين.. وفي هنج كنج تشهد خليطا عجيبا حقا.. تجد اللاجئين الذين جاءوا اليها هربا من عنت الاضطهاد الذي يلاقونه في الصين الحمراء.. وتجد ايضا عددا كبيرا جدا من الرحالة الذين يصلون الى هنج كنج ثم يغادرونها في اليوم التالي ليعودوا اليها مرة اخرى وهكذا.. ثم الزائرين الذين يأتون من مختلف دول العالم ليحاولوا ان

ماوتسي تونج يلقي خطبة على العالم من غطة موسكو وفي يمينه روسيا بعد توقيع المعاهدة

يقفوا بانفسهم على حقيقة الحالة في هذا الميدان الذي تتجه اليه انظار العالم في رعب وهلع ووسط هذا الخليط العجيب ينتشر الصحفيون والمصورون الذين يقومون بمحاولات يائسة احيانا وناجحة احيانا اخرى للتوصل ولو باذانهم فقط الى ما يدور وراء السور العظيم!

### اقوى دولة في اسيا!

ان آخر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من هنج كنج عن الصين الحمراء.. تقرر في وضوح واصرار ان اقوى دولة اسيوية في عام ١٩٥٢ هي الصين الحمراء .. وقد يبدو هذا التصريح عجيبا، وقد تصدقه وقد لا تصدقه ولكنها الحقيقة!

ان زعماء الشيوعية في الصين الحمراء يقبضون على زمام هذا الشعب الذي يزيد تعداده اليوم على ٤٥٠ مليون نسمة بيد من حديد..

### ثقة وايمان!

و "مارتسي تنج" عبقري بلا شك.. فاي نوع من الحكم هذا الذي يستطيع ان يجمع بين ٤٥٠ مليون نسمة.. ولقد اثبت الشعب الصيني الاحمر عبقرية زعمية في كل شيء.. فقد تمكن الجيش الصيني الشيوعي من ان يقضي على امل الامم المتحدة في وحدة كوريا!

وبرغم تنكر الامم المتحدة للصين الحمراء ومنعها من الفوز بمقعد في هذه الهيئة الدولية.. فان هذه الدولة الكورية وفي خيام نصبت في العراء واستطاع المندوبون الشيوعيون ان يثبتوا وجودهم وان يثبتوا للعالم الغربي انهم يتحدثون عن ثقة وايمان!

### الزعيم الفلاح!

ولقد كان فرانكلين روزفلت اول من نظر الى الصين نظرة تختلف كثيرا عن النظرة التي كان ينظرون بها الى هذه البلاد.. لقد كان روزفلت يرى في الصين الحمراء قوة هائلة ما بعدها قوة ولقد استطاع "ماوتسي تنج" هذا الزعيم الفلاح ان يثبت للعالم صدق نظرية روزفلت عمليا.

### القوة الغاشمة!

والصين الحمراء بلد زراعي.. لاتجد للصناعة فيها اثرا ولو طفيفا.. ويعمل هذا الشعب الفقير عملا سريعا متواصلا.. يعمل في سعادة لسبب واحد وهو انه يجهل تماما نوع العمل الذي يؤديه وما اذا كان في مقدور الانسان ان يقوم به.. ان الصين تفتقر الى المصانع والالات الجبارة التي تؤدي من الاعمال ما يحتاج الى عشرات الالوف من الايدي العاملة.. وهي لا تملك مصانع ولا الات ولكنها تملك ملايين الايدي العاملة.. ومن هنا استطاعت الصين ان تتغلب على هذا النقص..

### اضخم مشروع بعد الاهرام!

ان خمسة ملايين من العمال يقومون الان باضخم مشروع في تاريخ الصين هو مشروع التحكم في مياه الفيضان التي يحملها نهر "هاواي" ! وهو مجهود يفوق طاقة البشر ويعد من اكبر المشروعات التي شهدها العالم ولعل المشروع الوحيد الذي يفوقه ضخامة هو بناء الاهرام في مصر ويأتي من بعده سور الصين العظيم.. ومع ذلك كله يعمل هذا العدد الكبير ويعمل في سعادة عملا متواصلا لتنفيذ هذا المشروع واتمامه.. انهم يعملون كجيش كبير تحت قيادة عسكرية.. جيش لا تمرد فيه ولا عصيان.. ولقد استطاع الجيش ان يتم المرحلة الاولى من المشروع الهائل الذي يفوق طاقة البشر!

### عادات موروثة!

يقول المراقبون الذين يشرفون على الاصلاح الزراعي في الصين الحمراء اليوم والذين يقومون بتوزيع الاراضي على المعدمين من الفلاحين... يقول هؤلاء ان الفلاح الصيني اصبح يأكل اليوم اكثر ما كان يأكل في الماضي ولو ان الجهل قد تفشى بين الفلاحين بصورة ملحوظة بين الاطفال والكبار على السواء! ولكن معاملة الرجل لزوجته قد تحسنت كثيرا في الاعوام الاخيرة فقد قلت حوادث القسوة والعنف وامتنع الرجال عن ضرب زوجاتهم وتقصت الحوادث التي كانت تنشأ عن الرغبة الجنسية بنسبة ٧٤٪

كما امتنع الاباء عن اغراق اطفالهم من الاناث.

ولكن الشعب الصيني لا يزال متمسكا بكثير من عاداته القديمة الموروثة.. فقد وجد مثلا ان عددا من الفلاحين قد باعوا الارض التي يملكونها لكي يدفعوا ثمن حفلات الزواج التي اقاموها لافراد اسرهم وتكاليف الجنازات التي اقيمت لدفن موتاهم! ويتعارض هذا المبدا على طول الخط مع ما تقره القوانين الاجتماعية الجديدة في الصين اليوم!

### ماوتسي تنج وستالين!

وقد اثرى عدد كبير من الفلاحين في الايام الاخيرة عن طريق شراء اراض جديدة وكانت النتيجة ان ارتفعت الاسعار، واصبح عدد لا يقل عن هؤلاء الاغنياء يعيشي فقر مدقع، فانتهز الاثرياء الفرصة وراحوا يقدمون لهم قروضا بارباح طائلة تزيد على ٦٠٪ في العام الواحد!

وقد نشرت جريدة الشعب اليومية التي تصدر في بكين اخيرا مقالاتقول فيه ان ماوتسي تنج قد يجد نفسه في نهاية الامر مضطرا لان يجمع الفلاحين كلهم في مزارع مشتركة تماما كما فعل ستالين في روسيا! حتى يجنب الشعب هذه الظاهرة التي تنذر بالخطر!

ولكن هل يخلو حكم ماوتسي تنج حقيقة من كل العوامل التي تقف عائقا في سبيل قيامه بحركة الاصلاح التي يريدها لهذا الشعب.. والجواب على هذا السؤال بالنفي طبعا، فلا يزال في الصين موجة من الجرائم تجتاح البلاد في هذه المساحات الواسعة من الارض.. وتنتشر الشرقات ويقبل عدد كبير على المقامرة وتلقي السوق السوداء رواجا كبيرا .. وبين هؤلاء المفسدين تجد خليطا عجيبا حقا من الناس!

### جيش قوي !

ولكن. وعلى الرغم من هذا كله فان الصين الحمراء تشهد اليوم حكما لم تعهده من قبل في تاريخها الحافل..

لقد استطاع اوتسي تنج ان يخلق جوا من الاستقرار في البلاد من اقصاها ! كما استطاع ان يخلق جيشا قويا كامل العدد والمعدات استطاع ان يقف في وجه جيش الامم المتحدة في كوريا وان يعرقل الخطط والمشروعات والاهداف التي يحارب الحلفاء من اجلها لتوحيد كوريا!

النجم الاحمر فوق آفاق الشرق الاقصى!

### ٣ ملايين جندي!

ان الجيش الاحمر في كوريا يسمونه بجيش تحرير الشعب الصيني.. ويكفي ان تعلم ان قوام هذا الجيش يزيد على ثلاثة ملايين جندي.. ان قوة هذا الجيش الجرار لا تزال لغزا غامضا لم تستطع الدول الغربية ان تكتشف اسراره!

وقد حاول الغرب ان يكشف عن هذه القوة الخفية: فلم يستطع احد ان يقدرها التقدير الصحيح، قال البعض انها اقل بكثير مما نتصور، وقال البعض الاخر بل انها اقوى بكثير مما نتصور، ولكن ضابطا امريكيا برتبة كولونيل يدعى "روبرت ريج" استطاع ان يعرف الحقيقة.. حقيقة قوة هذا الجيش الغامض، فقد استطاع ان يرقب عن كثب الحرب الاهلية في الصين، وقد اعتقلته القوات الشيوعية في العاصمة الحمراء مرتين، وخرج بعد ذلك ليكتب كتابا بعنوان: "قبائل الصين الحمراء المقاتلة".

ويعتقد النقاد ان هذا الكتاب قد وصف جيش الصين الشيوعية كما لم يستطيع ان يصفه رجل من قبل!

واذا جمعنا المعلومات التي ضمنها الرجل كتابه عن جيش الصين الحمراء الى جانب المعلومات التي جاءت في تقرير الصحفيين من هنج كنج الذين شاهدوا باعينهم كيف يقاتل الجيش الاحمر في الحرب الكورية.. اذا جمعنا كل هذا نستطيع ان نعرض صورة تكاد تطابق الاصل لجيش هذه الدولة التي تحكم آسيا اليوم.

### عصابة كبيرة!

لقد كان الجيش الاحمر في بادئ الامر عبارة عن عصابة كبيرة لا تملك من الاسلحة غير هذا النوع الذي كان يستعمله الرجل البدائي في الدفاع عن نفسه ثم بدأت العصابة الكبيرة تجمع الاسلحة لافرادها وتحاول ان تجعل منهم فرقة منظمة!

ثم ظلت الحرب بينها وبين الصين الوطنية قائمة لمدة تزيد على ٢١ عاما اعقبها بعد ذلك حرب ضروس بينها وبين اليابان استمرت اكثر من عشر سنوات.

ساحة الصين الشيوعية في مظاهرة ضد معاهدة اليابان وكتب على اللوحة : طردوا خطة امريكا واعلنوا تسليح اليابان .

ماوتسي تونج يخطب ..

### من هم قادة الصين!

وفي خضم هاتين الحربين المتعاقبتين تطور الجيش الاحمر، واخرج رجالا عرفتهم الشدائد وعرفوا الهزيمة وذاقوا نشوة النصر.. وهؤلاء هم قادة هذا الجيش الجرار اليوم! ولقد استطاع هذا الجيش الكبير ان يقطع مسافة ٦ الاف ميل في عام واحد على الاقدام!!

وفي عام ١٩٥٠ فقط وبمقتضى الميثاق الصيني – الروسي بدأ الجيش الاحمر في تزويد رجاله بالاسلحة الحديثة التي تمده بها روسيا، وفي كوريا وقف الجيش الاحمر امام جيش قوي حديث لاول مرة !

### ١٥٠ الفا فقط

ومنذ عام واحد على وجه التحديد وعندما بدأت جيوش الامم المتحدة تصل الى شبه الجزيرة الكورية قبل ان عدد قوات الصين الشيوعية التي شنت هجوما خاطفا على قوات الامم المتحدة تزيد على ٦٠٠ الف جندي، والواقع ان عدد هؤلاء الجنود لم يكن يزيد على ١٥٠ الف جندي صيني كان يقودهم الجنرال "لين بياو" وقد كان هجوما منظما اذهل الجنرال ماك ارثر قائد قوات الامم المتحدة في ذلك الوقت والذي كان يقود جيشا يزيد عدده على ٣٢٤ الف جندي والذي حدث ان "لين بياو" عرف مركز الضعف في صفوف الحلفاء فقام بهجومه الخاطف!

### طوابير طويلة!

وفي الاستعراض العسكري والكبير الذي تقيم في بكين في العام الماضي كانت هناك صفوف طريفة جدا من الدبابات الروسية الثقيلة، واستطاعت طائرات الامم المتحدة في كوريا ان تشهد طوابير اخرى طويلة من السيارات الصفحة التي كان عددها يتزايد في كل يوم!

ومما لا شك فيه ان الجيش الاحمر قد منى بخسائر كبيرة في الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب التي خاض غمارها والتي كانت بالنسبة له مدرسة تعلم فيها الشيء الكثير من فنون الحرب الحديثة!

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢**

# مرور مائة سنة على عدن تحت الحماية البريطانية

في ١٩ يناير الماضي احتفلت الحكومة البريطانية بمرور مائة سنة على انضمام "عدن" الى الامبراطورية البريطانية وقد ظلت عدن منذ عام ١٨٣٩ الى ١٩٣٦ تحت سلطة حكومة الهند ثم تولت ادارة شؤونها هيئة الطيران البريطانية لما لموقعها الجغرافي على البحر الاحمر من شأن عظيم من الواجهة الحربية.. ومن متاعب اهالي عدن نقص الماء وصعوبة الحصول عليه، وكانوا في الماضي يخزنونه الماء في مخازن وابار تجمع الماء من الامطار، الا انه في بعض السنوات لا يقع مطر عند مرورها بعدن، واخيرا عثرت على ماء صالح للشرب من عدن فمدت اليه المواسير وقضت بذلك على مشكلتها التي تنشا في كل سنة. وعلى هذه الصفحة بعض الصور تمثل مخازن الماء بعدن.

مرور مائة سنة على عدن تحت الحماية البريطانية

صفحة ٢٢

في ١٩ يناير الماضي احتفلت الحكومة البريطانية بمرور مائة سنة على انضمام «عدن» الى الامبراطورية البريطانية. وقد ظلت عدن منذ عام ١٨٣٩ الى ١٩٣٦ تحت سلطة حكومة الهند ثم تولت ادارة شؤونها هيئة الطيران البريطانية لما لموقعها الجغرافي على البحر الاحمر من شأن عظيم من الواجهة الحربية..

ومن متاعب أهالي عدن نقص الماء وصعوبة الحصول عليه، وكانوا في الماضي يخزنونه الماء في مخازن وآبار تجمع الماء من الامطار، الا انه في بعض السنوات لا يقع مطر ابداً!. وقد اضطرت المقامات البريطانية أثناء الحرب العظمى أن تحفر الآبار بحثاً عن الماء لجيوشها المنهوكة عند مرورها بعدن، وأخيراً عثرت على ماء صالح للشرب على مقربة من عدن فمدت اليه المواسير وقضت بذلك على مشكلتها التي تنشأ في كل سنة. وعلى هذه الصفحة بعض الصور تمثل مخازن الماء بعدن

مخزن عدن العمومي حيث كان الماء يجتمع بعد نزول المطر، اما اليوم فيأتي الماء الى عدن بواسطة المواسير التي مدتها السلطات البريطانية ايام الحرب.

مجاري عدن القديمة لنقل الماء من المخازن الى مختلف انحاء البلد، وقد اصبحت اليوم عديمة الفائدة.

منظر جوي لمدينة عدن، وقد ظهرت في وسط الصورة مخازن الماء القديمة على سفح الجبال المجاورة.

منظر عام لمخازن الماء بعدن، وقد اختار اهل عدن المكان لانشائها في واد ضيق بين جبلين (كما يبدو في الصورة) وتجتمع فيها المياه باكبر كمية اذا ما نزل المطر، وكثيرا ما كان يمر الفصل كله دون ان تقع قطرة واحدة الا ان مد المواسير اليوم قد اغنى الاهالي عن تلك المخازن.

منظر عام لعدن كما يبدو من البحر، ويرى الخبراء ان موقعها الحربي على البحر الاحمر لا يقل اهمية عن موقع جبل طارق على البحر الابيض المتوسط.

**اللطائف المصورة- شباط-١٩٣٩**

**فقد العالم منذ ايام كاتبا هذا، صوت شهرته بحر "الماتش" الذي يفصل بين وطنه والقارة الاوربية، وداعت في اصقاع العالم قاطبة.. ذلك هو "برنارد شو"، الذي اثرى الادب بقصصه ومؤلفاته، واضحك الملايين بسخرياته ونقدائه.. فانتهت بوفاته، وهو في الرابعة والتسعين من عمره، حلقة من حلقات التاريخ..**

ان من يذكر اسم "برنارد شو"، او يقرأ شيئا من كتاباته يحسب ان هذا الاديب الكبير قد وصل الى ما وصل اليه دون جهد يذكر.. وربما ظن الناس ان الرجل اعتمد على عبقريته، ومضى يكتب في هدوء واطمئنان حتى اتته الشهرة "منقادة اليه تجر اذيالها" – كما يقول الشاعر العربي – ولكن الواقع ان "شو" جاهد في سبيل ما وصل اليه خمسين عاما متوالية لم تقل ساعات عمله في يوم منها عن اربع عشرة ساعة في اليوم!..

وكان شو من طلاب الشهرة اول الامر، فكان يكتب عن نفسه في الصحف بامضاء يرد على كتاباته تحت امضاءات مستعارة كذلك.. وكان اذا دخل مجتمعا لا يطمئن حتى يلفت انظار الناس جميعا ويصبح موضع اهتمامهم..

ولكنه لم يكن يطلب الشهرة لذاتها، بل لانه كان يرى كتاباته مليئة بالذكاء، والفهم والنفع، وان نفعها لا يتحقق على الوجه الذي يرجوه ما لم يقرأها الناس جميعا، ومن ثم فلا بد من اتخاذ سبيل الدعاية حتى يعرفها الجمهور.. ووفق "شو" الى ما اراد فما ان تبين الجمهور قيمة كتاباته حتى اقبل عليها، واصبحت كتبه تباع بالملايين، ومسرحياته تعرض مواسم باكملها في كل نواحي الدنيا..

×××

وقد اشتهر شو بسخريته اللاذعة، حتى شخصه تناوله بالنقد الشديد.

ولكن سخريته لم تكن تقوم على تكلف الفكاهة، واصطناع المفارقات، بل كانت تقوم على عرض الحقائق سافرة امام الناس، فيرون التناقض الظاهر بين افعالهم واقوالهم، ويرون غرورهم وغباءهم فيتملكهم الضحك من انفسهم!

فمن سخرياته العملية انه ذهب مرة الى احد المسارح مرتديا "جاكتة" من "القطيفة" سنجابية اللون، فاستوقفه العامل، ومنعه من الدخول، وسأله شو عن السبب، فقال العامل:

– هذه الجاكتة!.. انها غير لائقة!

فابتسم شو، وخلع الجاكتة ووضعها على ذراعه وحاول الدخول، ولكن العامل منعه مرة اخرى، فالتفت اليه شو وقال:

– اعترضت على الجاكتة فخلعتها، فماذا تريد الان!! اتظن انني سأخلع شيئاً آخر؟

والح عليه، يوما، شاب في ان يستمع الى مسرحية الفها، فوافق شو وجلس يستمع للادب الشاب، ولم تنقض دقائق حتى كان شو يقط في النوم! فاسرع الشاب يوقظه، واحتج قائلا:

– يا سيدي.. لقد اردت ان اعرف رأيك في القصة..

فاجاب شو:

– النوم هو رأيي!

واعجب الناس ذات ليلة باحدى مسرحياته اعجابا شديدا، فجعلوا يصيحون طالبين مثول المؤلف على خشبة المسرح.. واضطر شو الى الظهور على المسرح ليشكرهم.. وبينما هو ينحني شاكرا اذا باحد المتفرجين يصيح:

– مسرحية سخيفة لم ار في حياتي اسخف منها!

فنظر اليه برنارد شو وقال:

– هل تعتقد ذلك حقا!

– طبعا!

فقال شو:

– وانا كذلك من رأيك.. ولكنك ترى اننا اثنان، ولا نستطيع شيئا حيال هذا العدد الكبير من الناس!!

من سخريات برنارد شو

الح مصور صحفي على "برنارد شو" ان يلتقط صورة له وعبثا حاول "شو" ان يرده عنه، واخيرا اراد ان يلقي عليه درسا قاسيا، فاذن له بالدخول.. ثم استمهله برهة ودعاه الى حجرة مكتبه، فلم يكد المصور يدخل الحجرة حتى ارتد مذعوراً.. اذ فوجئ بما لم يكن يتوقعه.. كان شو يقف عاريا كما ولدته امه، وقد علق ملابسه على "الشماعة".. ونظر اليه المصور نظرة تساؤل فقال له شو.

– انت تريد تصوير جورج برنارد شو؟ ها انذا يا صديقي! اما اذا اردت تصوير ملابسي فها هي ذي معلقة رهن اشارتك!!

× وعثر "شو" في احدى المكاتب التي تبيع الكتب القديمة على كتاب كان قد اهداه الى صديق له. وعليه عبارة الاهداء موقعة بامضائه.

فاشترى الكتاب وارسله الى الصديق نفسه بعد

ان كتب تحت عبارة الاهداء الاولى هذه الكلمات: "اكرر اهداء الكاب الى الصديق الوفي!".

× واشتبك في مناقشة مع احد علماء الرياضة، ودعم العالم نقاشه باحصائية رسمية واختتم مناقشته بقوله:

– هذا هو منطق الارقام يا مستر "شو" والارقام لا تكذب!

فابتسم "شو" وقال:

– من قال ل كان الارقام لا تكذب، خذ مثلا على كذب الارقام: اذا كان في طاقة رجل ان يبني بيتا في عام واحد.. ففي طاقة ٣٦٥ رجلا ان يبنوا هذا البيت في يوم واحد، وفي طاقة ٨٧٦٠ رجلا بناء هذا البيت في ساعة واحدة.. هذا منطق الارقام!

وقبل ان يثوب العالم من دهشته قال له شو:

– بل اليك مثلا آخر: سفينة تعبر المحيط في ستة ايام، اذن ففي امكان ست سفن ان تعبره في يوم واحد!

× واعترف "شو" بانه لم يؤخذ على غرة في خلال نقاشه الا مرة واحدة حيثما ابدى رأيا بان الرجل اصدق رأيا من المرأة، وابعد منها نظرا، ثم التفت الى زوجته لتؤيد رأيه وسألها:

– اليس كذلك يا عزيزتي؟

فاجابته:

– بلا ريب يا عزيزي.. والدليل على ذلك انك اخترتني زوجة.. وانني قبلت!

× وكان يستمتع بالسباحة في جنوب افريقيا، وعلى مقربة منه لفيف من الشبان لا يعرفونه فتراهنوا مع احدهم على ان يعاكس "الشيخ". ويقوم "بتغطيسه" تحت المياه.. وظل الشاب يحوم حول "شو" ولا يجسر على التقدم، ولاحظ شو تردده، فسأله ماذا به فلم يتمالك الشاب ان صارحه بالرهان، فقال له:

– انتظر حتى أخذ نفسا عنيفا واغطس لتكسب الرهان من هؤلاء الوقحاء!

وقد نفذ شو فكرته وعاد الشاب ظافرا بالرهان..

× وكان مولعا بالعمل بعض الوقت في حديقة منزله، فمرت به سيدة نزلت بالبلدة حديثا، ووقفت ترقبه وهو يشتغل بهمة ونشاط، ولم تلبث ان دعته وهي خارج سياج الحديقة وسألته:

– كم يبلغ الاجر الذي تتقاضاه عن عملك؟

– انا اشتغل مقابل الاكل والنوم والكساء فقط!

– تعال للعمل عندي وانا اجزل لك الاجر..

– لا استطيع يا سيدتي..

**الأثنين والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٥٠**

# "جيا سكالا" انتحرت لأنها تحب أمها!

توقف التاكسي ونظر السائق في دهشة الى الفتاة الجميلة التي كانت تدفن نصف وجهها في معطف خفيف .. فقد تهافتت فوق المقعد وهتفت بانفاس مبهورة: "جسر واترلو!" وعندما وصل التاكسي الى شاطئ التميز تلفتت الراكبة حولها في عصبية، وقبل ان يبلغ التاكسي جسر واترلو قالت للسائق:

– هنا.. هنا ارجوك!

وانتظر السائق ان تخرج له اجره من حقيبتها، ولكنها لم تكن تحمل حقيبة، وفي ثوان خلعت من يدها خاتما ماسيا قدمته للسائق، ومضت في صمت الى جسر واترلو وقلب السائق الخاتم في يده، ونظر الى الفتاة التي كانت تبتعد عنه وهي تدق الارض بكعب حذائها في عصبية وانفعال.. ونظر الى الجسر المرتفع وفهم ما هي مقدمة عليه.. وترك السائق سيارته.. ومضى خلفها! اما هي فلم تتلفت حواليها.. كان كل ما يعنيها ان تصل الى منتصف الكوبري وتتسلق السور ثم تقفز من شاهق الى اليم! واندفع السائق اليها وهي تعتلي السور.. وامسك بثيابها.. وساعدته عضلاته القوية على ان يحملها حملا بين يديه وهي تصرخ وتستنجد، واقبل جندي الليل فعرف القصة.. وحملها مع السائق الى السيارة! وكانت المسكينة تردد:

– اتركوني اموت.. اتركوني اضع حدا لعذابي!

وبعد ذلك مضت اجراءات البوليس في طريقها، وكشف التحقيق عن شخصية الفتاة الجميلة التي حاولت الانتحار كانت النجمة المتألقة: جيا سكالا!

ورفضت جيا ان تقول حرفا واحدا عن سبب اقدامها على الانتحار .. كانت تنظر الى بعيد وهي تسمع اسئلة رجال البوليس، او الطبيب الذي اشرف على علاجها من الانهيار العصبي، فاذا ما كثرت الاسئلة عليها انخرطت في البكاء.

واقبلت على المستشفى شقيقتها "اجاتا" وهي زوجة مهندس التليفزيون في لندن فقالت ان جيا تقيم عندها منذ اكثر من شهر، وانها كانت دائمة البكاء على امها التي توفيت قبل ذلك بعدة اسابيع، وقد كانت حيا تستعد للسفر الى هوليوود حيث كانت تعيش مع امها ولكنها لم تكن مرتاحة الى العودة الى هوليوود فذكريات امها تطاردها.. لان امها كانت كل شيء في حياتها.

على ان اجانا القت على الموقف شعاعا من نور! فان قصة جيا مع امها شيء فذ لا يتكرر كثيرا بين الامهات والبنات!

امها ايلين سوليفان سكوجليو ايرلندية الاصل، وابوها روبرتو سكالا ايطالي، وقد خرجت جيوفانا – الاسم الاصلي لجيا – الى الدنيا وهي تاخذ من كل جنسية اروع محاسنها.. شعرها كستنائي يهفهف على ظهرها، عيناها خضراوان فيهما عمق وسحر وسر، شفتاها رائعتان شهيتان، قوامها فارع كغصن البان..

وفي الخامسة عشرة رحلت جيا من روما الى نيويورك لتقيم مع عمة لها في لونج ايلند، وكانت تحلم باليوم الذي تصبح فيه ممثلة، فالتحقت بمعهد ستيلا ادار للتمثيل، كانت تذهب اليه في المساء.. اما طيلة النهار فقد كانت تبيع تذاكر السفر في شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية.. ولحقت بها امها لترعاها، وكانت جيا تعاني من عدم الثقة بنفسها، وكانت امها تقوم بدور الطبيب النفسي فتعطي لجيا جرعات من الثقة بالنفس وذهبت جيا ذات مرة ضمن المتفرجين في احدى مسابقات التليفزيون فكسبت في الاجابة على الاسئلة التي يوجهها المذيع، اما مدير المحطة فكان ينظر الى ابعد من ذكائها، كان ينظر الى الوجه الفاتن، والعود المشوق.. وقبل ان تنصرف كانت قد وقعت عقدا بالعمل في محطة تليفزيون ..

حتى العمل في السينما جاء عن طريق المصادفة ايضا! كانت جيا تزور مع زميل لها مكتب شركة يونيفرسال، وكانت الشركة تبحث عن فتاة تقوم بدور مريم المجدلية في احد الافلام، كانت الاوصاف المطلوبة للفتاة ان يكون لها وجه برئ.. وعينان عميقتان طيبتان، وان تكون ملامحها شرقية! وكانت هذه هي جيا ، وقد اغراها مدير المكتب بالدور فقبلت وسافرت الى هوليوود ليجري لها الاختبار.

وعندما وقفت جيا امام الكاميرا ادت ما طلب منها ببراعة اثارت الاعجاب، وهنأها المخرج.. ولكنها قبل ان توقع العقد اصيبت بنوبة من عدم الثقة بالنفس، فطلبت امها في نيويورك لتقول لها:

– لن اوقع العقد، انني لا اصلح للسينما

– انت مجنونة.. لا بد ان توقعي

– مستحيل يا امي.. ان جسدي كان يرتعش وانا امام الكاميرا، انني لا اساوي شيئا الى جوار ريتا هيوارت ومارلين مونرو

– وقعي العقد يا جيوفانا... انا امرك .. انا اتوسل اليك..

ووقعت جيا العقد، وطارت امها لتقيم معها في هوليوود، وظهرت جيا في ادوار ثانوية حتى وصلت الى البطولة، وصارت الشركات تستعيرها من شركة يونيفرسال.. وعندما وقعت جيا عقد بطولة فيلم مترو "لا تقترب من البحر"، كان المفروض ان تقوم بالدور انا كاشفي، ولكن انا مرضت ولما عرفت جيانا انها اخذت دور واحدة مرضت حزنت لانها لا تحب ان تسطو على الاخريات.

وعادت الى البيت فوجدت امها تسعل، وتبكي من الالم.. ولكن في صمت، وذهبت بها الى الطبيب، وكانت النتيجة شيئا رهيبا: سرطان في الرئة!

كان الطبيب مترددا في مفاتحة جيا بالحقيقة، استدعاها الى مكان عام وظل يتسلل الى الحقيقة تدريجيا، كانت جيا تضحك لدعابة الطبيب اول الامر فلما احست بالخطر تجهم وجهها وغاضت ابتسامتها.. واجهشت بالبكاء عندما عرفت كل شيء!

وقال لها الطبيب:

– انت ممثلة يا جيا.. ان عليك الان ان تمثلي اشق ادوار حياتك.. اتركيها تفهم ان حياتها طويلة، وان مرضها عبث تقصد به امتحان حبك لها.

وهتفت به جيا من بين دموعها:

– نعم .. سأمثل!

وذهبت مع الطبيب الى المستشفى حيث ترقد امها، وعندما غادرت المستشفى ارتكبت حادث تصادم سجل البوليس ان سببه السكر الشديد، مع ان كل ما شربته جيا من خمر في تلك الليلة كان كأسا واحدا شربته في صحة امها.. مع الطبيب ومع امها.. وهي تضحك اول ضحكاتها التمثيلية الى بدأتها!

كانت تذهب الى الاستديو فتحدثها من هناك لتطمئن عليها، وتمثل بعض القطات ثم تحملها مع احد المهندسين الى امها لترى الصورة الصامتة.. دون الة عرض.. في شريط الفيلم! وكانت اذا عادت الى البيت انخرطت في البكاء المرير، كانت تعلم ان ايام امها معدودة، ان السند الذي تعتمد عليه وتستند اليه في طريقه الى عالم آخر.. ان امها التي اصبحت كل شيء في حياتها ستذهب الى المجهول...

وتبقى جيا وحيدة بلا شيء في حياتها!

وكانت الام تحس بما يجري حولها، ولكنها هي الاخرى مثلت، مثلت دور المقتنعة بما تفعله جيا، ومثلت دور المريضة التي تتقدم نحو الشفاء!

وفي عيد الام الماضي دعيت جيا الى نيويورك لتقدم برنامجا مع ستيف الن، ولكنها قبل ان تقف امام عدسة التليفزيون احسست بانقباض شديد، فذهبت الى التليفون لتطلب امها في هوليوود، ولم تستطع امها ان ترد والغت جيا برنامجها، وطارت الى هوليوود وهي تبكي، وعرفت ما حدث، كانت امها تصرخ من الالم.. وسقطت من فراشها وراحت في غيبوبة...

حدث هذا في الوقت الذي احست فيه جيا بالانقباض، وهي في نيويورك!

وسهرت جيا الى جوار فراش امها عدة ليال، كان شبح الموت فيها يحوم حول الفراش وفشلت تمثيلية جيا في ابعاده، وماتت امها!

وقضت جيا اياما في شبه غيبوبة، وتدخل الاطباء ليقولوا لها ان هذا قد يورثها الجنون، ونصحوها بان تغير كل ما حولها.

ولكنها قالت في اصرار:

– لن افر من ذكريات اعز مخلوق لدي..

وعندما اشتد بها الانهيار اجبرها بعض الاصدقاء على ان تسافر الى اجانا شقيقتها في لندن علها تهون عليها، ولكن سفرها الى لندن لم يهون عليها، فان جيا استسلمت للاحزان معتقدة ان حدود الدنيا تنتهي عند وفاة امها..

ماذا يفصلها عن امها؟..

ماذا يبعدها عن روحها وقلبها وعقلها؟

الموت؟..

اذن يجب ان تموت..

وذهبت جيا لتموت!

هذا هو الضوء الذي الفته اجانا على الموقف..

واذا كان ثمة اضواء اخرى.. قصة حب .. غرام فاشل.. صدمة هوى.. فان هذه الاسباب تعتبر ثانوية جدا الى جوار امها وسعيد من يستطيع ان يدخل قلب جيا لتفرغ له كل الحب الذي كانت تدخره لامها، ولتحول اعمق الام النفس البشرية الى اعمق صرخات القلب البشري، وانها لمعضلة نفسية هائلة ان يحول الانسان حزنه العميق الى حب عميق!.

جيا سكالا انتحرت لأنها تحب أمها!

لم تفشل في الحب، بل طاردها العشاق وركعوا خاشعين عند قدميها . لم تفشل في السينما، بل فتحت لها هوليوود ابوابها وتخاطفتها الشركات الكبرى ولكنها – على الرغم من نجاحها كله – صعدت الى قمة جسر واترلو لتقذف بنفسها في ماء التيمز وتتخلص من الحياة !...

المصور / ١٩٥٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

- شوفي يا ختي الاسراف في موازين الايام دي.. آل ميه وعشرين آل

- واشتريناه مخصوص والنبي عشان يفكرنا.. دفعنا فيه ستميت جنيه..!

- بتوفر تمام.. جيبي قشر اللب وتغسليه وتنشفيه وجيبي الترمس وتقطعيه حتت صغيره خالص.. بعد ما تقشريه طبعا.. وتبتدي خطي حتة الترمس ما بين كل قشرتين.. وبالاخر تلزقي.. حايطلع في الاخر لب جنان..

- بقى انتي بتتزوقي واحنا بنقول عايزين نرعب العدو..!

- عشرتين ايه.. بلاش تبذير.. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

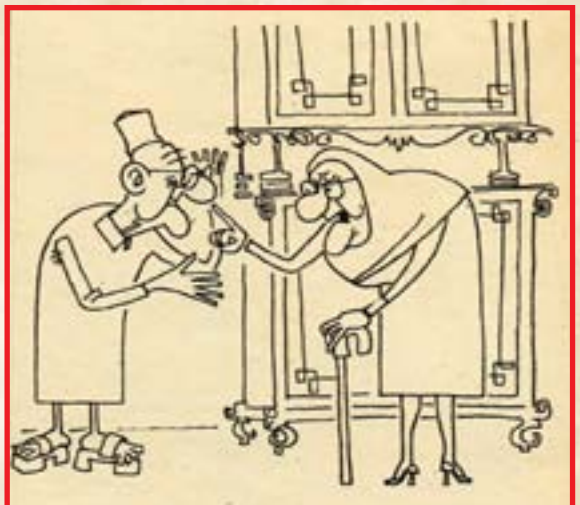

- يا راجل يا خاين يا غشاش.. أروح اتبرع بدبل الجواز يطلع انهم قشرة..!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3852) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (14) شباط 2017

صورة زفاف اوباما

**ذلك الملك الحائر ليوبولد الثالث هو حديث الدنيا كلها اليوم.**
**ما من ملك غيره أثار كل هذه المشاكل وواجهته كل هذه العقد، وعاش في هذا الجو من الارتباك والقلق.**
**ومنذ أكثر من عشر سنين و"ليوبولد" بطل الصفحة الاولى في صحف العالم..**
**وكل ما حول ليوبولد اسئلة ليس لها جواب.**
**هل خان ليوبولد بلاده او لم يخنها؟**
**وهل خان قضية الحلفاء او لم يخنها؟**
**وهل كان محقا في زواجه من الاميرة ريني او كان مخطئا؟**
**وهل يعود ليوبولد الى عرشه او لا يعود؟**

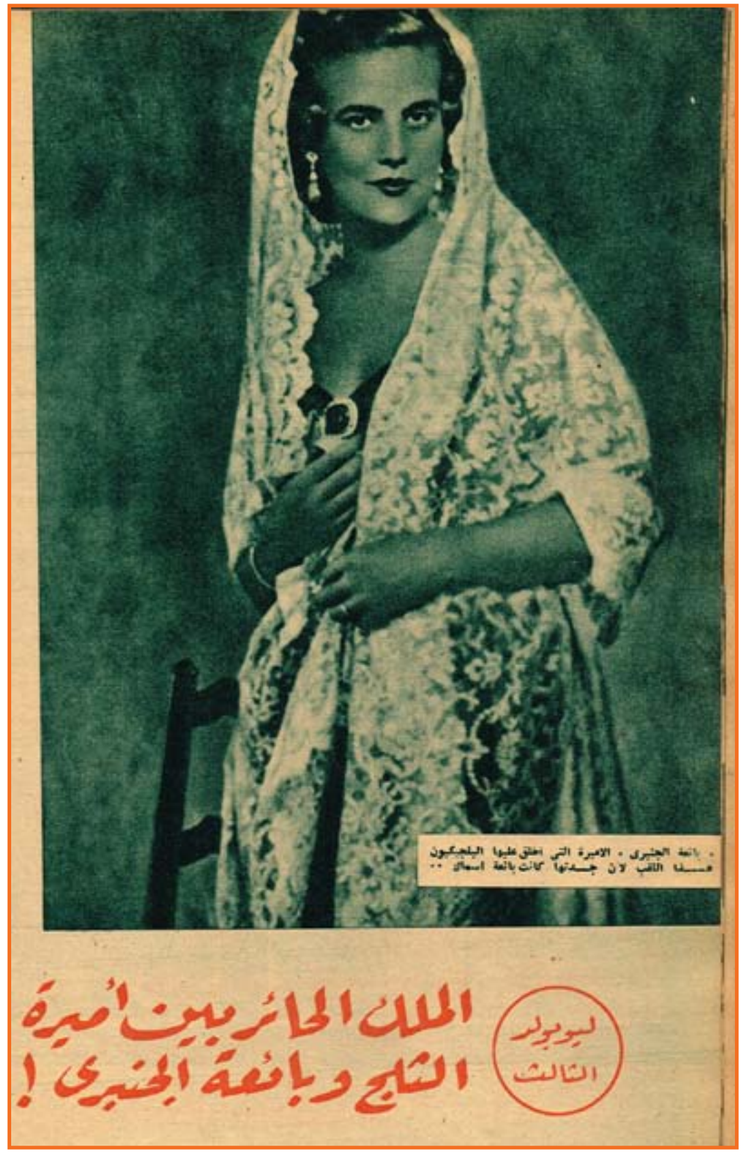

## مأساة بلجيكا

وكان كثيرون يتوقعون ان يكون الاستفتاء الشعبي العام في بلجيكا ختاما لحيرة ليوبولد.. ولكن نتيجة هذا الاستفتاء لم تفعل أكثر من انها زادت في تعقيد المشكلة، واضفت عليها حيرة بعد حيرة!!

لقد ذهب ليوبولد في صباح يوم الاستفتاء الى الكنيسة ومعه زوجته الاميرة ريني، وقضى الملك وزوجته فترة طويلة في الصلاة وعاد الملك الى قصره عند الظهر وكانت حاشيته على اتصال مباشر طول الوقت بالتليفون مع بروكسل.. واتصلت الاميرة شارلوت ابنة ليوبولد بوالدها من بلجيكا تروي له آخر النتائج.. ثم جاءت الاخبار النهائية.. فاز الملك بغالبية قدرها ٥٨٪ وصحيح انها غالبية ولكنها ليست نصرا للملك دستوري!

لقد وجد ليوبولد ان هذه الغالبية تجعل منه زعيما حزبيا ولكنها لا تكفي باي حال لترفعه ملكا فوق جميع الاحزاب لكل البلجيكيين؟

## غرام عنيف!

ان ليوبولد الثالث هو فعلا المأساة العظمى في تاريخ بلجيكا ويبدو ان أم الملكة اليصابات ولدته على فراش من القلق وكبر ليوبولد وأصبح ملكا.. ولكن القلق ظل فراشه الدائم حتى اليوم..

والفصل الأول من مأساة ليوبولد بدأ في استوكهولم سنة ١٩٢٦ حين تعرف ليوبولد الى فتاة شقراء جميلة عمرها عشرون سنة فيها هدوء ونضارة.. وكان اسمها استريد.

وكانت استريد هي ابنة الامير شارل اوسكار دوق فسترجوتي والاميرة انجبرج الدانماركية وكانت "استريد" لها ثلاثة اعمام من الملوك هم ملك السويد وملك النرويج وملك الدانمارك.

وفي أحد ايام شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ دعا الملك البرت والملكة اليصابات – والد ليوبولد وأمه – جمعا من الصحفيين الى القصر الملكي وأعلن الملك إلبرت خطبة ليوبولد الى اميرة بلاد الثلج.. وعقبت الملكة اليصابات قائلة للصحفيين:

– ارجوكم ان تذكروا انه زواج غرامي وليست له اي صلة بالسياسة. واقيمت حفلة الزواج في استوكهولم. وحضرها حفنة من الملوك! وعاد ليوبولد وحده الى بلجيكا لتلحق به بعد قليل اميرة بلاد الثلج على ظهر مدرعة بيضاء.

## قبلات كلارك جيبل

وفي يوم ٨ نوفمبر ١٩٢٦ وصلت مدرعة اميرة الثلج الى ميناء انفرس وكان ليوبولد على رصيف الميناء ومعه وفد رسمي لاستقبال الاميرة.. وما كادت المدرعة تلقى مراسيها حتى فوجئ الناس بليوبولد يترك الوفد الرسمي ويقفز على سلم المدرعة ثم جرى وجرت استريد نحوه ثم يتلاقيان على السلم ويتعانقان طويلا ثم يتبادلان القبل علنا وبنفس العنف الذي يستعمله كلارك جيبل هذه الايام!

وبدت بلجيكا تسمع قصة الحب العنيف الذي ما لبث ان أسفر عن ثلاثة اطفال اولهم شارلوت – جوزيفين والثاني بودوان ولي العهد ثم الامير إلبرت

ولم تطل أيام السعادة.. وما لبث فراش القلق والحيرة الذي ولد عليه ليوبولد ان بدأ يهتز بعنف!

## "السيدة" تموت!

فجأة سقط الملك إلبرت والد ليوبولد من فوق قمة جبل كان يتسلقه وهو يمارس رياضته المحببة الى نفسه – وهي تتسلق الجبال.. واصبح ليوبولد ملكا واستريد ملكة..

وقالت استريد في تلك الايام:

– لو لم أكن ملكة لوددت ان اكون بائعة زهور!

وبعد ذلك بقليل ذهب ليوبولد واستريد في عطلة الى سويسرا وخرجا معا في سيارتهما للنزهة وكان الملك هو الذي يقود السيارة..

واختلت عجلة القيادة وارتطمت السيارة في شجرة .. وكان من نتيجة الصدمة ان ارتمى ليوبولد واستريد خارج السيارة وتحامل الملك على نفسه وعلى جراحه ليرى الملكة.. وكان احد جنود البوليس السويسري قد اسرع الى مكان الحادثة.. وقال رجل البوليس لليوبولد وهو لا يعرف شخصيته:

–سيدي ... ان السيدة ماتت!

ورأت بروكسل وهي تنتحب منظراً لا ينسى..

ليوبولد يسير في جنازة استريد وقد التفت الضمادات حول وجهه.. وعلق إحدى ذراعيه الى كتفه في قالب من الجبس وكان رأسه مطأطئا والدموع تجول في ما فيه.. كان ليوبولد صورة حية لرجل يفترسه الحزن..

وكانت الكارثة ان ليوبولد بدأ يشعر انه هو الذي تسبب في قتل استريد!!

## الملك يخون واجبه!

ثم جاءت الحرب العالمية وليوبولد كما هو الرجل الحزين الذي يعيش على الذكرى والأسى والشجن! وجاءت حلقة اخرى من حلقات مأساة ليوبولد وهي أمره الى جيشه بأن يستسلم للالمان وقراره بان يبقى في بلجيكا ثم ثورة البلجيكيين في الخارج عليه وقرار البرلمان البلجيكي بان "الملك اصبح في حالة لا تمكنه من ان يكون ملكا على بلجيكا".

وفرض ليوبولد على نفسه عزلة قاسية وظهر انه يعيش اسيراً للالمان لا صديقا لهم وسحب ١٢٤ نائبا في البرلمان قرارهم ضده ثم فجأة بدأت حلقة أخرى من المأساة.. في صباح احد الايام قرأ القساوسة في كل كنائس بلجيكا رسالة وردت اليهم من الكاردينال "فان روي" يعلن فيها ان الملك ليوبولد قد تزوج من الآنسة "ماري لبلبان بايلز" ومع إعلان الزواج جاء إنها تنازلت عن أي حقوق على الشعب وإنها قد نزلت عن حمل لقب ملكة مع جميع الحقوق المتعلقة بهذا المركز وانها ستحمل فقط لقب الاميرة "دي ريني" وكان هذا الخبر صاعقة على نفوس البلجيكيين.

## بائعة الجنبري!

وأطلق الناس على الفتاة التي تزوجها الملك اسم بائعة الجنبري الصغيرة لان احدى جداتها كانت بائعة جنبري في اوستند وكان والدها من أكبر اغنياء بلجيكا.. وكانت ليليان جميلة.. وتقدم كثيرون بخطبتها واولهم "الكونت ابو نيي" الذي وقع في غرامها وذهب والدها يعرض عليها خطبة الكونت فقالت له:

– ماذا .. هل علي ان اتزوج كل الشبان الذين اراقصهم.. لو فعلت هذا لما كان لذلك الأمر نهاية!

وكان الكونت "رادزنبيل" يرسل لها من فينّا اشعارا مؤثرة وقابلها الملك لاول مرة في يوليو سنة ١٩٣٨ وكان يزيح الستار عن تمثال لوالده في نيوشاتل وكان والد ليليان هو حاكم المقاطعة.. والتفت الملك الى والد ليليان وسأله: من هي هذه الفتاة السمراء الجميلة الواقفة هناك. وهمس الرجل: انها ابنتي يامولاي".

وقال ليوبولد : يسرني ان أتعرف اليها .. وتزوجها ليوبولد بعد ذلك بثلاث سنوات ليكتب مأساة جديدة في قصة حياة الملك الحائر الذي ولد على فراش من القلق لايزال يعيش عليه حتى الآن؟!

آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠

الانتان من اوربا بعد ان امضيا شهر العسل للمرة الثانية !

الشيخ حسن عبد الوهاب .. منع شقيقه الاصغر من الغناء حتى لا تفسد اخلاقه ..

عبد الوهاب ونهلة القسر

# عبد الوهاب يعود من شهر العسل

## فيفاجأ بظهور شقيقه .. الرابع !

ظهر شقيق رابع لعبد الوهاب.. ان الناس جميعا يعرفون ان لعبد الوهاب شقيقين اثنين فقط.

كانت أسرة عبد الوهاب قبل ظهور هذا الشاب تتكون من ثلاثة اشقاء، هو الشيخ حسن عبد الوهاب ومحمد عبد الوهاب واحمد عبد الوهاب الموظف بوزارة الاشغال.. ثم فجأة ظهر الشقيق الرابع.. اسمه محمود عبد الوهاب وهو آخر العنقود.. إن الشاب الذي هو آخر العنقود عمره ٣٥ سنة!

ان محمود عبد الوهاب او آخر العنقود موظف بالمطبعة الأميرية، ويتقاضي مرتبا قدره ١٦ جنيها.. وهو متزوج وله بنت وولد.. البنت عمرها ٨ سنوات واسمها ميرفت، والولد عمره ٧ سنوات واسمه محمد:

قلت لآخر العنقود:

– لعلك سميته محمداً باسم عمه؟

قال:

– انا سميته محمدا على اسم الرسول.

– هل تكره شقيقك عبد الوهاب؟

– انا لا احبه ولا اكرهه؟

– ولماذا لا تحب شقيقك معبود الرجال والنساء؟

– انا أعبده كفنان ليس له نظير.. ولكني لا احبه كشقيق!

– هل انت شقيقه من الأم والأب؟

– انا ابن الضرّة!

– من الأب فقط؟

– ايوه..

– ما اسم امك؟

– تفيدة

– هل هي مصرية؟

– هي سورية

– هل تعتقد ان سبب الجفاء بينك وبين عبد الوهاب يرجع الى انك ابن الضرّة؟..

– طبعا..

طبعا ليه؟

– لانه لا يوجد سبب آخر!

– في رأيي ان عبد الوهاب لا تهمه هذه المسائل كثيراً؟

– وهذا رأيي ايضا.. ولكن سبب الجفاء يرجع لشقيقي الاكبر الشيخ حسن!..

– وما دخل الشيخ حسن في الموضوع؟

– الشيخ حسن هو همزة الوصل بين عبد الوهاب وجميع افراد الاسرة.. وقد كان دائماً يبعدني عن الوسط الفني وعن الظهور في المجتمع كشقيق لعبد الوهاب!

– لماذا؟

– هو بيحاربني.. مش عاوزني أغني!..

– هل تتمتع بصوت جميل؟

– الذين يسمعونني يقولون هذا!

– ولماذا يحاربك الشيخ حسن اذا كنت موهوباً؟

– قال لي انه ليس من مصلحتي ان أظهر كمطرب بجوار شقيقنا عبد الوهاب.. وكان ينصحني دائما بالابتعاد عن الوسط بحجة المحافظة على أخلاقي!

– ولماذا سمح لسعد عبد الوهاب بالغناء والاختلاط بالوسط الفني؟

– انا اسأل نفسي دائما هذا السؤال، فلا أجد جواباً!

### منافسة عبد الوهاب

– انا افهم انه يمنعك عن الغناء في حالة واحدة فقط.. اذا كان صوتك أجمل من صوت عبد الوهابن ويخشى عليه من منافستك؟

– ان عبد الوهاب هو صاحب أجمل صوت.. وانا لا اعتقد ان هناك مطربا او ملحنا يستطيع ان ينافس عبد الوهاب!

– حتى انت؟

– قال محمود ابن تفيده:

– حتى انا!

### باب الشعرية وباب البحر

وقال آخر العنقود ان والده الشيخ عبد الوهاب، تزوج من والدته السيدة تفيدة السورية الاصل في سنة ١٩١٤ وانجب منها اربعة اولاد.. مات منهم ثلاثة وبقي هو على قيد الحياة.. وعاش محمود مع والدته في حي شبرا حتى توفيت منذ خمس سنوات..

قلت له:

– هل طلب ابوك زوجته الاولى والدة الاستاذ عبد الوهاب من اجل والدتك ام تزوج والدتك عليها؟

قال:

– لم يطلق زوجته الاولى!

– هل جعل زوجتيه تقيمان تحت سقف واحد؟

– لا.. كان يقيم مع زوجته الاولى واولاده منها في بيت بباب الشعرية.. وكنا نحن نقيم في بيت آخر بباب البحر!

– ما علاقتك بزوجة ابيك؟

– حسنة جدا.. أزورها دائما واسأل عنها.. انا اعتبرها امي الثانية..

ما احسن اغنية لحنها وغناها اخوك؟

– بفكر في اللي ناسيني..

### مليون جنيه

– كم تبلغ ثروة اخيك؟

– مليون جنيه.!

لاقيني ولا تغديني

– هل تتبادل معه الزيارة؟

– كنت ازوره في البيت ثم انقطعت عن زيارته منذ خمس سنوات!

– لماذا؟

– لانه لم يقابلني بالعطف والحنان الذي كنت انتظره !

– هل تنتظر ان يقابلك العناق والقبلات لمجرد انك شقيقه؟

– انا لا اهتم بالمظاهر.. يكفي أن اتبين العطف والحنان في نظرة حانية او كلمة طيبة.. والمثل يقول: لاقيني ولا تغديني!

– وعبد الوهاب لا بيلاقيك ولا بيغديك؟..

– مش مهم الغدا!

### ادوار الشر

– ما هدفك من الاندماج في الوسط الفني؟

– التمثيل..

– لاي الادوار؟

– أدوار الشر!

– وأدوار الخير؟

– تركتها لشقيقي الشيخ حسن!

– هل ترغب في التمثيل من اجل الفلوس أم من أجل اشباع الهواية؟

– من أجل اشباع الهواية اولا!

– لو كانت جرثومة التمثيل في دمائك لكنت رغبت فيها منذ عشرين عاما على الاقل؟

– كان الشيخ حسن يمنعني!

– وكان يمنع عبد الوهاب من الغناء.. ورغم هذا فقد غنى عبد الوهاب وهو طفل واصبح شيئاً تفتخر به اسرته!

### انا ابن الضرة

قلت له:

– ما هي المساعدات التي يقدمها لك؟

– لم يساعدني سوى مرة واحدة عندما توسط لتعييني في وظيفتي بالمطبعة الاميرية!

– فقط؟

– ومساعدات طفيفة اخرى لا تزيد على خمسة جنيهات يبعثها الي عن طريق الشيخ حسن!

– هل تعتقد ان عبد الوهاب مقصر معك؟

– ايوه..

في ايه ؟

– في كل شيء!

– ما هي المساعدات التي تطلبها منه؟

– انا اطلب مساعدات ادبية ومادية.. وهذا حقي عليه كشقيق؟

– هل ساعد عبد الوهاب احدا غيرك من افراد الاسرة؟

– ساعدهم جميعا إلا انا ... ساعد كل اشقائه.. وساعد جميع اولاد اشقائه وساعد كل اولاد خاله وانا اقرب منهم اليه!

– ولماذا لم يساعدك انت بالذات؟

– ربما لانه لا يحبني!

قلت لآخر العنقود:

– ولماذا لا يحبك؟

قال محمود بن تفيده:

– لاني ابن الضرة!

**جليل البنداري**

**آخر ساعة/**
**تشرين الاول-١٩٥٨**

# مع الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المانيا

الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو التي قتلت ٣٠٩ ألمان عند وصولها نيويورك قادمة من واشنجتون تصافح فنصل روسيا في أميركا، وقد ظهر في الوسط اللفتنانت فلاديمير الذي قتل ١٥٤ نازياً!

**يذكر القراء ما نشرته الصحف من أنباء الفتاة الروسية ليودميلا بافليشنكو" التي استطاعت ا تقتل ٣٠٩ المان وحدها، وقد استطاع الدكتور احمد عبد الوهاب العبد ان يحادثها في امريكا؛ والى القراء حديثه معها؛**

كان ذلك في شهر سبتمبر سنة ١٩٤٢ عندما انعقد في امريكا مؤتمر السلام العالمي للشباب. وقد دعت الولايات المتحدة اغلب دول العالم الى شهود هذا المؤتمر الذي يبحث في شؤون العالم بعد الحرب ومثلت بلادي فيه رسمياً..

وعقب انتهاء المؤتمر الذي استمر اربعة ايام متوالية دعانا الرئيس روزفلت وزوجته الى تناول الشاي في منزله فذهبنا اليه وتشاء المصادفات، ان تجلس الى جانبي فتاة في مقتبل العمر وسيمة الطلعة برنزية البشرة ممتلئة صحة وقوة. وكانت ترتدي زياً يشبه زي الكونستابل المصري.

قلت في نفسي: من يا ترى هذه الفتاة التي تختلف عن كثير من فتيات العصر. وما بالها تجلس جلسة المتواضع الضعيف؟ ورأيت ان اختصر الطريق الى التعرف بها فبادرتها بالتحية، وشد ما راعني عندما ردت علي تحيتي بلغة لم افهمها.. فقلت إنها لا تعرف الانجليزية، او انها لا تريد ان تتحدث بغير لغة بلادها ثم داخلني الخوف من انها تقصد الى الدعاية..

ولمحني شاب الى جانبي الآخر فقال لي:

– هذه الانسة ليودميلا بافليشنكو الفتاة الروسية التي قتلت ٣٠٩ المان!

فأدركتني رعدة خفيفة.. فهذه الفتاة الضعيفة الساكنة تجلس الى جواري انا.. ما الذي يمنع من ان تكمل قائمة ضحاياها الى ٣١٠!

وكنت قد سمعت عنها في امريكا قبل ان تصل من بلادها، وعندئذ تجرأت وحادثتها وقلت إنها لا يمكن ان تحسبني المانيا مادمت في بلاد العم سام..

وتجرأت أكثر فدعوتها الى الغداء فلبت الدعوة عن طيب خاطر، وقالت لي:

– انت من مصر! انها بلاد نسمع عن جمالها ولكننا لا نعرف عنها الشيء الكثير وسألتها: "ما رأيك في نساء اميركا؟".

– لقد بدأت النساء الاميركيات يشعرن بالمسؤولية الملقاة عليهن في هذه الحرب، فاشتركن في المصانع الحربية والمستشفيات والترفيه عن الجنود، وما الى ذلك، ولكنني ارى انهن لم يصلن بعد الى ما وصلت اليه المرأة الروسية من حيث الاشتراك مع الرجال في القتال، كما انني لاحظت انهن ما زلن يستعملن مساحيق التجميل التي لا ارى اثرها الان في روسيا.

– هل في روسيا نساء عاطلات؟

– سأعود الى بلادي لأستأنف القتال، وأملي الوحيد ان احيا لأرى النصر الذي يتوقعه العالم كله لروسيا.

وقد اعجبت بهذه الفتاة الى درجة انني قدمت لها سلسلتي الذهبية وبها هرم مضلع وجعران اثري كنت اعتز به، فتقبلتها ووعدت ان تضعها الى مجموعة الشارات التي انتزعتها من قتلاها، وحمد الله على ذلك كثيراً.

– وماذا تنوين عمله بعد ذلك؟

**الأثنين والدنيا / آذار - ١٩٤٤**

# خطوط نفسيه

## أعلم رجل في العالم لم يكن يعرف كيف يتكلم!

**كنت أسير في احد طرقات مدينة صغيرة في جنوب المانيا منذ سنوات عندما اشار صديق، كان يسير معي، الى نافذة صغيرة فوق حانوت بقال وقال لي:**

**- هل ترى هذه الشقة الصغيرة هناك؟ لقد ولد هنا انيشتاين!! وفي نفس اليوم كنت أقابل عم اينشتاين.. واتحدث اليه، غير ان حديثه لم يترك اثراً في نفسي!!**

**ولكن هذا أمر لا يستدعي الدهشة، فان البرت اينشتاين، عندما كان طفلا، لم يكن احد يتصور انه سيصبح شيئاً يذكر!! واليوم.. ينظرون الى اينشتاين ذي العقل الجبار، كمعجزة هذا الجيل واحد عظماء العالم المفكرين!!**

ولكنه منذ خمسين عاما مضت لم يكن سوى طفلا خجولا مهملا بليد الفهم.. وكان يجد صعوبة شديدة في استذكار دروسه بل في الكلام نفسه!! وكان ايضا غبيا حتى ان اساتذته سموه "النكبة" وخشي والداه ان يكون طفلا شاذاً!!

وقد تملك اينشتاين نفسه، الدهشة عندما استيقظ منذ سنوات قليلة فوجد نفسه اشهر رجل على وجه الارض!!

ومن الصعب ان يتصور انسان ان تحتل اخبار استاذ للرياضيات، الصفحات الاولى للصحف السيارة في القارات الخمس.. وان يصبح – وهو عالم – مشهوراً شهرة جاك دمبسي، بطل العالم في الملاكمة!!

ان اينشتاين نفسه يعترف بانه لا يستطيع ان يفهم سر ذلك!!

ولا احد يستطيع ان يفهم سر ذلك. فان هذا الحدث لم يحدث قط قبل ذلك في جميع عصور الجنس البشري!!

واينشتاين شخص غريب، غرابة نظريته في النسبية، انه لا يهتم فحسب، بل يحتقر كل تلك الامور التي يوليها الناس كل اهتمامهم: كالشهرة، والغنى، والرفاهية!!

حدث مرة ان قبطان احدى السفن التي كان يستقلها اينشتاين اراد ان ينزل له عن افخم قمرة في سفينته.. فرفضها وقال: – اني افضل ان اسافر فوق سطح السفينة على ان اقبل تقديراً خاصا!!

وعندما احتفل اينشتاين بعيد ميلاده الخمسيني، اغرقته المانيا بمرتبات الشرف.. فاقامت له تمثالا نصفيا في بوتسدام، ومنحته منزلا صغيرا، وقاربا شراعيا اعرابا عن حب الشعب له وتقديره الخالد لمواهبه!!

ولكن السلطات الالمانية مالبثت ان جردته من كل شيء بعد سنوات حتى انه خشي ان يعود الى وطنه، وراح يعيش طريدا في بلجيكا، مهددا بالقتل وراء ابواب موصدة بالمزاليج، وراح احد جنود البوليس ينام بجوار فراشه كل ليلة ليحميه!!

وعندما سافر اينشتاين الى نيويورك ليكون استاذ الرياضيات بمعهد الدراسات المتقدمة في برنستون، كان يحرص على ان يتجنب الصحفيين والاحاديث الصحفية وصخب المجتمعات!

وقد استطاع اصدقاؤه ان يهربوه في ذلك اليوم من السفينة سراً، قبل ان ترسو في الميناء وان ينقلوه في سيارة خاصة!!

ويقول اينشتاين ان هناك اثنى عشر شخصاً فقط من الاحياء هم الذين يفهمون نظرية النسبية التي وضعها.. على الرغم من ان اكثر من ٩٠٠ كتاب حاولت شرحها!!

ويشرح اينشتاين نظرية النسبية بهذه الصورة البسيطة فيقول:

عندما تجلس مع فتاة جميلة ساعة فانك تعتقد انك ما جلست معها اكثر من دقيقة واحدة!!

ولكنك عندما تجلس فوق موقد لمدة دقيقة واحدة فانه تعتقد انك جلست فوقه ساعة.. اذن فهذه هي النسبية!!

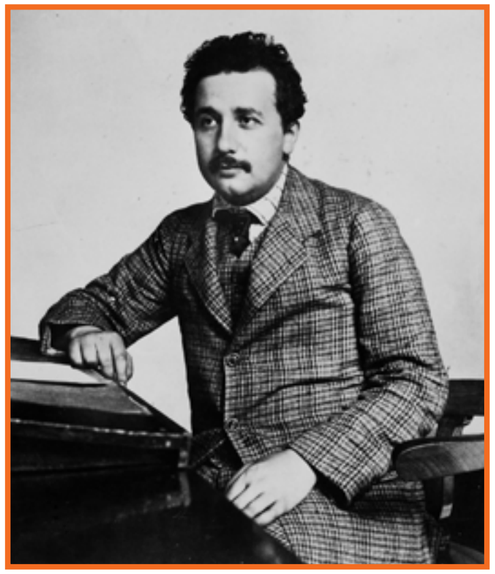

انها تبدو في نظري نظرية بسيطة.. ولكن اذا خامرك الشك فيها فما عليك الا ان تحاول.. واكون سعيداً لو جلست انا مع الفتاة الجميلة، وجلست انت على الموقد!!

وما دمنا نتحدث عن النساء. فان اينشتاين قد تزوج مرتين، وانجب ولدين من امرأته الاولى، وهما ولدان ذكيان.. تبدو عليهما علامات النبوغ..

وتقول فراو اينشتاين انها حتى هي لا تفهم نظرية النسبية ولكنها تفهم شيئاً اكثر اهمية بالنسبة لها كزوجة.. وهو انها تفهم زوجها!!

وقد اعتادت فراو اينشتين ان تدعو اصدقاءها الى حفلة شاي في بعض المناسبات ثم تسأل زوجها ان ينزل من غرفته ليشاطر الجميع الشاي.. فيقول اينشتاين بحدة ودهشة..

– لا.. لا .. لن انزل.. لن انزل! اني سأترك هذا المكان.. اني لا استطيع ان اعمل هنا.. اني لا استطيع ان اتحمل كل هذه المضايقات بعد الآن!!

وتظل فراو اينشتاين طوال هذه الثورة صامتة حتى يهدأ. وهنا فقط تستخدم بعض اساليب الدبلوماسية.. فما يلبث اينشتاين ان يهبط الدرج ليتناول الشاي ويستريح قليلا.. وما اكثر حاجته الى الراحة!!

وتقول فراو اينشتاين ان زوجها يميل الى تنظيم افكاره.. ولكنه لا يميل الى هذا التنظيم في حياته.. انه يفعل كل ما يريد ان يفعله، ومتى ما يريد ذلك!!

وسلوكه الشخصي تسيطر عليه قاعدتان:

الاولى: لا تحاول ان تسير على نظم وقواعد مهما كانت!!

والثانية: كن مستقلا في ارائك عن الاخرين!!

ويعيش اينشتاين حياة سهلة للغاية.. انه يغدو هنا وهناك في ثياب قديمة تحتاج الى الكي.. وقلما يرتدي قبعة فوق رأسه، كما انه يحب ان يصفر ويغني وهو في الحمام!!

ويحلق ذقنه وهو قابع في "البانيو" ولا يستعمل صابونا خاصا في حلاقة الذقن بل يحلق بنفس الصابون الذي يستحم به!

ويقول ذلك الرجل الذي يحاول ان يحل معضلات العالم:

– ان استعمال نوعين من الصابون يجعل الحياة معقدة للغاية!!

واينشتاين رجل سعيد جداً، وفلسفته في السعادة، بلا شك اعظم بالنسبة للحياة البشرية من نظريته في النسبية..

انه يقول:

– اني سعيد لاني لا اريد شيئاً من مخلوق.. اني لا اريد مالا. او لقبا او مدحا.. اني احس بالسعادة عندما

## ذاكرة العدسة

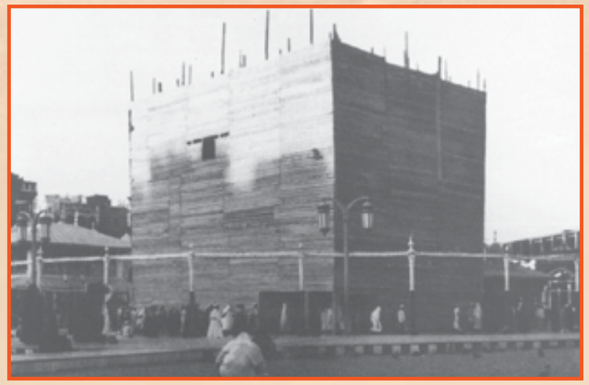

مكة المكرمة

مراحل تطور التلفزيون عبر تسعة عقود

سيارة كنس الشوارع

التلفون عام ١٨٩٨

أول لابتوب

زفاف اوباما

الكتاتيب

القاهرة- باب الحديد - ١٩٠٠-١٩٢٠

الحلاق أيام زمان

الصراف ايام زمان

حسين فهمي- سعاد حسني- سمير غانم

# ملكات أوربا وأميراتها بين البدانة والنحافة

## نوادر خفيفة .. عن ملكات وأميرات أجسامهن غليظة!!

صورة جميلة لم تنشر من قبل لجلالة الملكة ماري ملكة رومانيا

### الدوقة المكورة

تجلس الأميرات في قصور أوربا الملكية ويروين أحدث أخبار الملوك والملكات، فتقول احداهن:

– ما رأيكن في أن ماري ملكة رومانيا انقصت وزنها بضعة ارطال..؟

فتقول أخرى:

– مسكينة انها تخشى ان تكون في ضخامة أمها المرحومة..

×××

والواقع ان الملكة ماري ارتاحت كثيراً لنحافة جسمها، فقد كانت تخشى ان تأخذ بأسباب السمنة فتشبه والدتها الدوقة أوف كوبرج، فان هذه الدوقة كانت من أضخم المخلوقات.

ومما زاد في ضخامتها انها لم تكن طويلة القامة عريضة المنكبين كسائر أفراد أسرتها، بل كانت قصيرة القامة فاصبحت مستديرة مثل الكرة وأصبح (لغدها) يغطي صدرها، وانتفخ خداها لدرجة حالت دون ظهور انفها وعينيها من طيات خديها الهائلين.

وكانت ذراعاها اشبه بساقي الفيل ولم تكن يستطيع ان تدخل عربة القطار إلا بجنبيها، ومع ذلك فانها كانت تتحمل هذا التشويه في وقار وعظمة، فكان مظهر وقارها يمنع الناس من الضحك عليها، إلا اذا بدأت هي تضحك على نفسها وتمزح، ففي مثل هذا الظرف تهقه الجماهير ثم تقهقه..

### أشياء تافهة

ولعل السبب في بدانة ملكات الجيل الماضي واميراته افراطهن في الأكل والراحة، وإمتناعهن عن الرياضة والحركة.

ومن قصص الأميرات السمان قصة الدوقة أوف البانى، زوجة الدوق أوف البانى الابن الاصغر للملكة فكتوريا ملكة انجلترا السابقة، فقد كانت هذه الدوقة عند زواجها نحيفة القد ضامرة الجسم، وكانت تفتخر بأن خصرها انحف الخصور في الامبراطورية البريطانية.. ولكنها ما كادت تضع طفلها الاول حتى دبت اليها السمانة وزادت بدانتها فتخطت كل الحدود.. ثم مات زوجها واعتكفت في قصرها حداداً عليه، فكان في هذا الاعتكاف ما زادها بدانة حتى اصبحت تعد من عجائب المخلوقات!!

واضطرب بال الملكة عليها فأوفدت اطباءها لمعالجة الدوقة من هذه السمانة المفرطة، وفحصها الاطباء فقرروا تقليل طعامها ولكنها رفضت ذلك بأباء وشمم، فاقنعها الاطباء بانه معرضة للموت السريع ان لم تكف عن الافراط في الطعام.. ثم ان هذا أمر الملكة.

فتنهدت الدوقة في ألم ورضخت لأمر الملكة والاطباء وابتدأت بالعلاج وبعد ستة أسابيع أعيد وزنها فاذا بها ازدادت عشرة كيلو جرامات تقريبا بدلا من ان تنقص!!

وفزع الاطباء واسقط في يدهم وسألها احدهم هل تاكل شيئاً بين وجبات الطعام فاجابت:

– طبعاً لقد سرت حسب أمركم فكنت اتناول في الفطور والغداء والعشاء ما وصفتم لي، ولكن كنت اشعر بالجوع وأكل بين هذه الوجبات وكاد الطبيب يخرج عن عقله وسألها:

– وما الذي تاكلينه بين أوقات الطعام؟

– اشياء قليلة تافهة لا تذكر فاني اتناول عشرين او ثلاثين فطيرة فقط، وعشرات الاقداح من الشكولاتة الساخنة.. فهل هذا شيء يذكر؟

### جوع مخيف

وعلى عكس ذلك كانت الامبراطورة اليصابات امبراطورة النمسا السابقة، فانها كانت تخشى البدانة وتزن نفسها في كل يوم وتتلف صحتها بالاضراب عن الطعام، وبالمشي الطويل، واراهاق نفسها في التمرينات الرياضية العنيفة.

وكانت ترغم وصائفها على ان يخرجن للسير معها في رياضاتها اليومية التي كانت عبارة عن سير سريع بخطوات واسعة لمدة ست ساعات أو سبع.

وكثيراً ما كان بعض الوصائف يسقطن أرضا وقد زاد بهن الاعياء وخارت قواهن.

وقضت الامبراطورة ايامها الاخيرة لا تأكل شيئاً مطلقاً، بل تشرب بين كل يوم ويوم قدحاً صغيراً من اللبن وتتناول احيانا عصير برتقالة.. وعبثاً كان اطباؤها وزوجها وبناتها يتوسلن اليها ان ترحم نفسها من هذا الجوع المخيف.

وبذلك ماتت الامبراطورة وكان وزنها عند موتها ٣٦ كيلو جراما فقط!

ولا ريب في ان هذه الامبراطورة المسكينة كانت مصابة بهواجس غير عادية سببت لها الفزع الرهيب من السمانة، وذلك نوع من الجنون.

### آخر كلماتها

وما دمنا نتحدث عن نظام الطعام والاقلال منه، او الافراط فيه، فلا يفوتنا ان نذكر الدوقة مالكمبورج شوبرن شقيقة الامبراطور وليم الاول امبراطور المانيا، فقد كانت شغوفة بالوان الطعام الشهية وصحافه المختلفة، وقد نظمت لغدائها برنامجها يخيف الكثيرين.

كانت تتناول في الساعة الثامنة من كل صباح قدحاً من الشاي وبعض البسكويت المدهون بالزبدة وبيضتين وفاكهة.

ثم ترتدي ثيابها، وعند الساعة العاشرة تتناول فطورها من القهوة والسمك واللحم البارد والفطير الدسم والمربة والفاكهة.

وتتناول غداءها في الساعة الواحدة وهو يتكون عادة من ستة اصناف.

ثم يعقبه شاي العصر ومعه الساندوتش والكافيار والحلوى والفطائر.

وتتناول عشاءها في الساعة الثامنة ويتكون من ثمانية اصناف وقنينة شمبانيا.

ثم تعود الى الطعام في الساعة الحادية عشرة وتدخل فراشها في منتصف الليل بعد ان تأمر بأن يوضع بجوار سريرها قطع من اللحم البارد والبسكويت والفطائر إذ انها تستيقظ ليلا وتشعر بالجوع فتأكل مما بجوارها.

واعجب ما في الأمر ان هذا الافراط الشديد في الاكل لم يقتلها، بل انه لم يزد وزنها، فانها كانت ابعد الناس عن السمانة.

وماتت وهي في الثانية والتسعين من عمرها..

وكانت آخر كلماتها قبل ان تجود بروحها:

– انا جائعة.

سامحها الله..

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الاول-١٩٣٥**

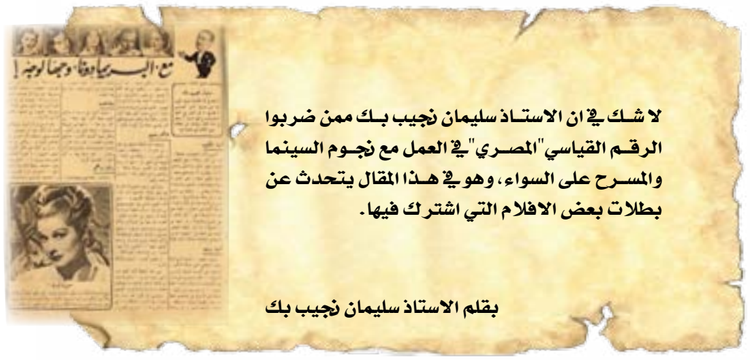

لا شك في ان الاستاذ سليمان نجيب بك ممن ضربوا الرقم القياسي "المصري" في العمل مع نجوم السينما والمسرح على السواء، وهو في هذا المقال يتحدث عن بطلات بعض الافلام التي اشترك فيها.

بقلم الاستاذ سليمان نجيب بك

# مع "البريمادونا" وجها لوجه!

### أمينة شكيب

أمامي الان شخصيات مختلفة.. عدد من كبار ممثلاتنا تمتع الجمهور المصري منهن بالفن والتمثيل وحسن الاداء، وظفرت انا بصداقتهن جميعاً، فأمينة شكيب بطلة "الحل الاخير" ربيبة جمعية "انصار التمثيل والسينما" وبطلة الريحاني.. انتقلت من "ست بيت" الى ممثلة بسرعة غريبة.. وهي تدين بمركزها هذا الى ذاكرة قوية، ورغبة اكيدة في النجاح، مثلت معي دور "الزوجة" في "الحل الاخير" على المسرح والشاشة، ثم رأيتها في "الدلوعة" فامنت باحقية المخلص المجسد في النجاح، وعلمت ان فن الريحاني وتعاليمه صادقا ارضا طيبة.

### امينة رزق

ويدور الفيلم.. لارى امامي امينة رزق "بطلتي" في رواية الدكتور الراهبة التي كرست حياتها للمسرح والسينما.ز فتاة رمسيس التي نشأت بين "كواليسه" وابتدأت بادوار تافهة صغيرة.. ثم وصلت الى القمة، الممثلة التي لا تترك في الاستديو لحظة تمر دون تجويد دروها.. وحفظه، وفهمه، ولست ادري.. من سماها "امينة".. ولكنني اهنئه.. فقد كان بعيد النظر.. ولكنها مع هذا كله لا تخلو في بعض الاحايين من "تخريفات" تعود بها وبالمسامع الى العصور الاولى، عصور "برواده" و "جان دارك" واني حينما امثل معها اشعر بالامن والطمأنينة واهتم بدوري وتمثيل لان بجانبي ممثلة من الطراز الاول.

### فاطمة رشدي

ووقفت امام فاطمة رشدي في فيلم "الى الابد".. وفاطمة "معجزة لم تكمل".. سلامة في الالقاء.. طبيعية الى اقصى حد، فهم لما يريده المؤلف او المقتبس بسرعة موفقة.. وجه حلو ترتاح للنظر اليه.. احساس مرهف دقيق..

ولن انسى ونحن نمثل في الاسكندرية بين يدي مولانا الفاروق ايده الله، رواية "المشكلة الكبرى".. وفي اثناء الفصل الثاني قفز المقن صحيفتين من الرواية، ورأت فاطمة ان ما بدأ يلقنه لا يستقيم مع الحديث القائم، فنظرت الى عمها في الرواية – وكان الزميل والصديق المرحوم، توفيق المردتلي – فادرك ما يجول في خاطرها، وكان الموقف شرح حساب ايرادها كوصي عليها.. فأخرج نوتة بها دوره، من جيبه ونظر اليها قائلاً:

– افهمي كويس، شوفي حسابك واقريه..

وفي هذه اللحظة كنت اقطع شعر رأسي داخل المسرح.. وبنظرة واحدة من فاطمة استقام الموقف وراجع الملقن غلطته، وسارت الرواية سيرها الطبيعي وحسبي ان اقول لك اننا اذا انفردنا بها امام "الكاميرا" في "ديالوج".. استراح المخرج، وهدأت اعصابه، وقمنا بتصوير ما يعمله غيرنا في اربع ساعات، في ربع هذا الوقت!

### رجاء عبده

ومثلت اخيرا مع "رجاء" وكنت اظنها مغنية اكثر منها ممثلة، بل اكثر من هذا.. رأيتها في البروفة وسمعتها، فسقط قلبي الى ركبتي، ولكن حينما اضيئت الانوار، وسجل مهندس الصوت، تغير وجه الامر، فمثلت بنجاح، ورتلت بنجاح، وتحركت بنجاح.. انها مدينة بهذا – كما تقول – للصديق كريم!

### راقية ابراهيم

وجاء دور راقية في روايتها "دنيا".. وراقية ممثلة تجسد الكمال في شتى النواحي، مجتهدة.. ساعدها اطلاعها ومعرفتها الفرنسية ان تصعد السلم بسرعة ورشاقة، صبورة الى حد اني كنت اتبرم لها واثور وهي هادئة! وسيراها الجمهور في فيلمها الاخير آية من الآيات..

هذا ما عن لي ان ارويه عن بطلاتي دون ان اذكر عيبا من عيوبهن.. فلست على استعداد لان اجعل من احداهن عدوة لي، ولكني مع هذا لا بد لي من كلمة على الاقل كتعويذة البخور المشهورة: "بخروا الكتكوت لحسن يحيا ويموت".. فاختم بها مقالي، تعويذة بسيطة ادعوا بها وادعوا اليها.. بابخرهن من "الغرور" و "التضخم الجسماني" والاسقاف!

**الاثنين والدنيا /**
**تشرين الأول- ١٩٤٥**

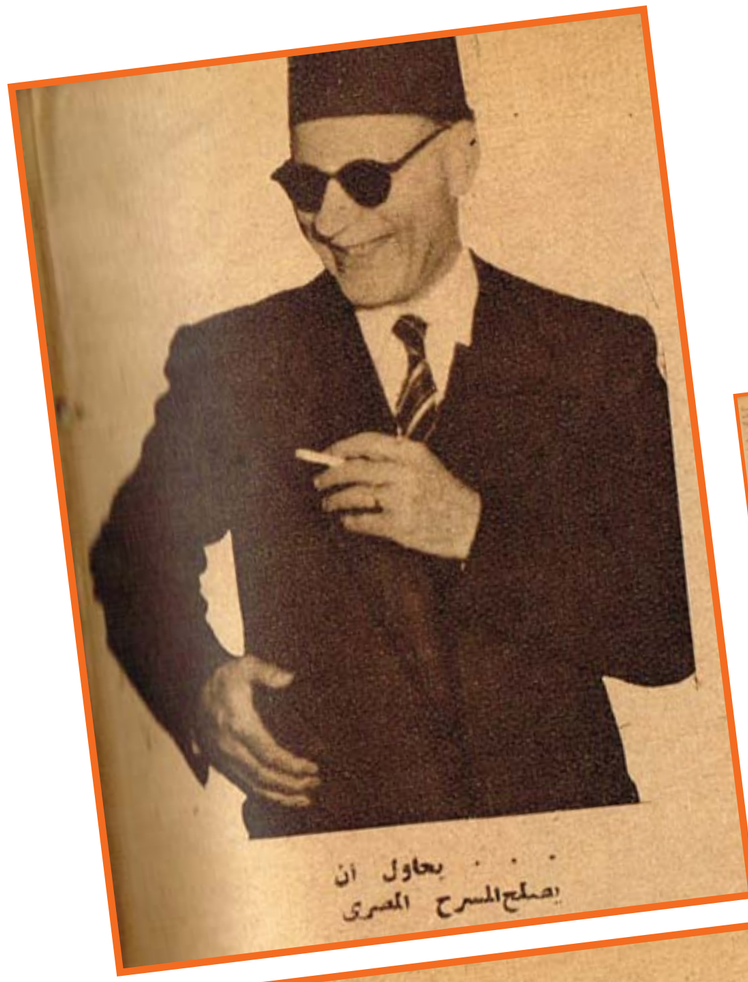

# وراء الكواليس !

## محاولة جديدة

محاولة جديدة لانقاذ المسرح المصري والنهوض به، مصدرها هذه المرة وزارة المعارف لا وزارة الشؤون، فمعالي الدكتور طه حسين بك يفكر في انشاء فرقة نموذجية وفكرته في انشائها تخالف الفكرة القديمة في تأليف فرقة نموذجية من خريجي معهد التمثيل.. ان فكرة الدكتور طه هي ان تكون الفرقة نموذجاً حقاً.. تضم خيرة عناصر الممثلين والممثلات الكبار والنخبة الممتازة من خريجي معهد التمثيل.. ولا تكون هذه الفرقة نموذجاً في تأليفها فقط وانما ستكون نموذجاً في برامجها، فهي لن تقدم مسرحيات "اولاد الشوارع" ولا "يناقاص واحد" او "شارع البهلوان" وانما ستقدم روائع المسرح الكوميدي والدرام.

وتبدأ حركة تكوين هذه الفرقة بحل الفرقة المصرية الحالية ووضع ممثليها وممثلاتها امام الامر الواقع.. والامر الواقع هو احد اثنين. الانضمام الى الفرقة النموذجية او الانضمام الى يوسف وهبي بك الذي ستظل ادارته للفرقة المصرية على ان ينفرد بتقديم لونه المعروف لجمهوره بالذات.. وليوسف بك جمهوره الذي لا يتخلى عنه والذي ستتخلى عنه الفرقة النموذجية عن طيب خاطر.

واذا تم هذا المشروع فسيكون امامنا فرقتان تستطيعان ان تقدما للجمهور المصري بشطريه المسرح الذي يطلبه وسيكون من المنطق عندئذ ان تعمل فرقة يوسف بك على مسرح الازبكية وتعمل الفرقة النموذجية على مسرح دار الاوبرا الملكية فتحيي موسما يستطيع ان يقف على قدم المساواة مع مواسم الفرق الاجنبية بما سوف يتوافر له من كفاءات وما ينتقي له من مسرحيات واذا كان من الحق ان الفلاح والعامل هما من دافعي الضرائب فان من الحق ايضا أن المتعلم والمثقف هما من داعي الضرائب ولهما الحق ايضا في ان يقدم لهما المسرح الذي يروقهما وما من شك ان له حسين بك اقدر من يحكم على ذوق المثقفين والمتعلمين.

## محضر تحقيق

عادت الفرقة المصرية من رحلتها الى المغرب وبدأت تنشر غسيلها، ولا تستطيع ان تحكم على درجة نظافته لكثرة ما نسمعه من آراء.

يوسف بك وهبي من ناحية يقول ان الرحلة كانت فتحا يتضاءل معه فتح طارق بن زياد ويذكر بالخير مالقيته الفرقة من تشجيع مادي وادبي حتى انه يفكر في العودة من جديد الى المغرب في القريب العاجل.

ومن الناحية الثانية يقف فريق من الممثلين وعلى رأسهم الاستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة ينحون باللائمة على يوسف بك وعلى سياسته وعلى معاملته وعلى سوء اختيار المسرحيات، وعشرات من الاتهامات.

اما زكي طليمات فهو لا يزيد ان يتكلم وان كان قد اثار الموضوع امام لجنة ترقية المسرح في الاسبوع الماضي..

واما الممثلون والممثلات فهم يتكلمون في كل مكان، وقد قدم سعيد خليل الممثل بالفرقة تقريرا بما حدث في الرحلة او صح ماجاء فيه او جبت محاكمة المسئولين عن هذه الرحلة..

ولا اريد ان اسرد هنا اتهامات بناء على ما يقوله افراد الفرقة ولا ان احرق البخور تحت قدمي يوسف بك استناداً الى ما يقوله هو ولكن اريد ان اسأل المسئولين الا يستحق بعض هذه الاتهامات او هذا الثناء تحقيقا دقيقا؟..

فاذا كان يوسف بك قد رفع رأس مصر عاليا فيجب ان تقطع الالسنة التي تنال من رجل في مثل بطولته، واذا كان قد خفض هذا الرأس ولونه.. وهو ما تعنيه هذه الاتهامات فيجب ان يوقف عند حده.

واذا كان الثناء ان يشير المسئولين للتحقيق فاني اعرض هنا اتهامين من السهل التأكد من صحتهما او كذبهما على من يريد التحقيق.

يقول افراد الفرقة ان يوسف بك قد التمس بنفسه الانعام بنياشين على المتعهد اليهودي للفرقة وعلى كاتب الحسابات والملقن والمتعهد اليهودي الجزائري!.

ومقابل هؤلاء اهمل ستة من الممثلين والممثلات والمفروض ان الانعام بنياشين يأتي بناء على كشف تقدمه الفرقة.. فهل فعل يوسف ذلك!

ويقولون ايضا ان يوسف وقف في حفل رسمي يخطب فقال "لا تظنوا اني مصري.. ان جدي من سلالة تونسية.. وامي جزائرية فانا مغربي لحما ودما".

وارادت احدى ممثلات الفرقة ان ترد عليه فمنعها زملاؤها خشية الفضيحة، فهل فعل يوسف ذلك هذان اتهامان يمسان السمعة المصرية والى جانبهما عشرات الاتهامات لا نريد ان نخوض فيها وانما ندعها للجنة تحققها وبعضها لا يمكن ان ينشر على صفحات مجلة.. وبعضها يحتاج الى دراسة ارقام وحسابات..

## وبعد..؟

فبقي ما لا يحتاج الى تحقيق او اتهام.. يبقى ما ينطق باتهام واضح لا يوجه الى يوسف بك وحده وانما يوجه ايضا الى لجنة ترقية التمثيل.

أمامي الان عدد ضخم من صحف المغرب تتحدث عن رحلة الفرقة المصرية وانا اعرض للقراء واللجنة معا ما قالته عن روايات الفرقة التي ذهبت بها لتعرض روائع الفن على الاقطار الشقيقة قالت في رواية سر الحاكم بأمر الله "وزاد حسن ظننا بهذه المسرحية قبول الفرقة المصرية لها ولكن عندما رفع الستار عن الفصل الاول اخذ ظننا يتضاءل وما انتهينا للفصل السابع حتى كانت خيبة الظن عظيمة".

وقالت عن تمثيل الرواية "قام به الاستاذ يوسف وهبي والعذر واضح اذا كنا لا نطمع بمشاهدة شخصية الحاكم صافية فتختلط علينا احيانا بشخصية رأسبوتين واخرى بشخصية الكردينال ويتخلل ذلك شخصية بيومي افندي.. وان كان من فضل في هذه السهرة فهو لامينة رزق" وقالت عن رواية الولدان الشريدان. كان الاقبال على هذه الرواية المعروفة كبيراً.. الا ان التمثيل لم يكن موازيا لهذا التقدير حيث ظهر الكثير من الممثلين غير مستظهرين لادوارهم وملك عنان القيادة الملقن فكان هو الذي يأمر وينهى".

وقالت عن "سفير جهنم". "وكم لاقينا من عنت السجع ونحن ممن شن الغارة على سجع الحريري فابتلينا بسجع ملعون والخاتمة كانت منامة".

وقالت عن "المائدة الخضراء" "كانت الرواية عبارة عن قصة مؤلمة لا رواية تمثيلية.. ثم وصفت احد مواقف الرواية قائلة: "وهو مالا يستسيغه العقل ولا الذوق".. ثم قالت عن التمثيل: "لقد كان يوسف بك ممثلا عاديا وحتى اقل من العادي في الفصلين الاولين".

وقالت عن بيومي افندي: "الاب ليبونار مسرحية فرنسية من نوع المسلاة".. وتجاهلت تماما انها من تأليف يوسف بك!!

وعن كرسي الاعتراف: "لا يتذوقها إلا مسيحي انطبعت في نفسه قدسية غفران الكهنوت ولست أفهم معنى لاختيار فرقة قومية لبلد مسلم لهذه الرواية لتقدمها لشعب مسلم".

وقالت عن اولاد الفقراء: "لا يجد المشاهد في كل حوادثها الا الضعف والتفكك وتبلغ السخافة حدها بتوارد الصدف في لحظة واحدة".. وفي الفصل الثالث تقول: "اجتمع عليه ضعف التأليف وبرود التمثيل وتفاهة الاخراج".

و.و. ووضعت احداها مناظر الفرقة بانها اقل قيمة واقل لباقة لبعض الروايات من المناظر التي تحتفظ بها المسارح البلدية بهذه الاقطار.

هذا هو ما تقوله صحف الاقطار الشقيقة، او بعضها.

فيه طعن على ذوق الروايات وسوء اختيارها وفيه حكم ان لم يكن عاما عليها.. فهو على الاقل وجهة نظر هذه البلاد اليها.. ان الاتهام في هذه الحالة موجه الى الذين وافقوا على ان تعرض الفرقة هذه المسرحيات.. وليس اتهاما صغيرا ان يقال اننا ارسلنا الى جيراننا عينات رديئة.. وان تقول احدى هذه الصحف.. وهي صحيفة تونس بالحرف الواحد: "فقرضت باريز على الاستعمار هنا ان يقبل الفرقة المصرية ويدفع لها ٧,٠٠٠,٠٠٠ سبعة ملايين فرنك مقابل عشر حفلات واحذروا في غربلة الروايات من كل روح نخوة عربية او مجد اسلامي او عاطفة تحررية".

هذه هي الرحلة... رحلة رفع رأس الفن المصري في الاقطار الشقيقة..

آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠

يوسف وهبي

زكي طليمات

# الحركة الوطنية وأثرها في الاغاني المصرية

**لا شك ان الأغاني هي عنوان مجد كل امة، بها تبدو وبها حالها وشخصية افرادها وجماعاتها، وبها تعرف ما ينتظرها من نهوض او خمول**

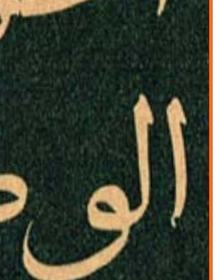

## أغاني راكدة

ماذا كنت تقول في أمة شاعت فيها اغاني مبتذلة يمجها الذوق وتأباها مكارم الاخلاق لما حوت من الفاظ وضيعة تخدش الآذان وتجرح الكرامة القومية؟

ولكن هكذا كانت حال معظم اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية وشبوب نيران الثورة القومية ولا شك في ان الحكم علينا من اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية كان يدل على اننا أمة راكدة، ويتجلى ذلك بصفة خاصة في دور "الصبر للعاشق" الذي لحنه الاستاذ داود حسني ومطلعه:

الذل لاجلك احمله
دا وعد كان لي وانكتب
إيه اللي يرضيك اعمله
يا دي القمر تيهك عجب

كما كانت هذه الاغاني تدل على اننا امة لهو وعبث تفهمها من طقطوقة للمرحوم سيد درويش لحنها قبل قيام الحركة الوطنية ومطلعها:

حرج علي بابا مار حش السينما
واقابلك فين

وطقوقة اخرى له مطلعها:

ما اقعدش معاك والنبي ابداً
ما اقدرش انا على سهر الليل

كانت هذه حال اغانينا قبل الحركة الوطنية، ولكن جاءت هذه الحركة فهذبتها وبثت فيها روحا من القوة والحماس وحررتها من اوصار التخنث ، فاذا الحال تنقلب بعد حال، واذا بنا نرى الامة باجمعها وقد دب فيها دبيب النشاط متأثرة بأغانيها الجديدة التي كنت تسمعها في كل مكان، يتغنى بها الكبير والصغير.. في الشارع وفي المسرح وفي كل مجتمع ومنتدى.

واذا الأدباء يتبارون في وضع الاغاني الجديدة مصبوغة بروح الوطنية البعيدة عن الذل والخضوع، وإذا رجال الموسيقى يتفتنون في تلحين هذه الاغاني بروح قوية لم يكن لها وجود من قبل.

## ألحان سيد درويش

وكان فقيد الموسيقى المرحوم الشيخ سيد درويش اكثر فنانينا انتاجا في هذه الناحية، بل نقول إن مجده وعظمته قاما على التجديد الذي ادخله في اغانينا بعد قيام الحركة الوطنية. وروايتا "هدى" و"شهوزاد" أكبر شاهد على ذلك.

اما رواية "هدى" فهي التي افتتحت بها فرقة عكاشة مسرح الازبكية حوالي عام ١٩٢٢، وهي من تأليف الاستاذ عمر عارف رئيس نيابة الاستئناف الآن ومن ألحان هذه الرواية لحن في ختام الفصل الأول من الرواية نذكر منه:

بلادنا نعيمنا – هناؤنا – إنا فداؤها
– تحيا بلادنا – تعيش.

فانظر الى الفرق الشاسع بين القوة التي يبثها هذا الدور في النفوس. والمسكنة التي كانت تبثها فينا الادوار التي سبقته. ثم إنظر الى الحماس المتدفق من الالحان التي وضعها لرواية "شهوزاد" وهي ترجمة الاستاذ محمد بيرم التونسي، ومن هذه الالحان لحن موجه الى عساكر الجيش المصري مطلعه:

اليوم يومك يا جنود
ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبارود
مالكيش غيره في الزمن

منه:

على السما خلو الهجوم
لو كانت الاعدا النجوم
وزلزلوا الارض إذا جارت على الارض الخصوم

ومنها ايضاً:

إحنا الشباب من طبعنا
نفدي الوطن بروحنا
دفع البدل جبن وكل
يمر شبان عصرنا
تمحى العدا من ارضنا
ونروح فداها كلنا!

ومن ألحان رواية "شهوزاد" ايضا اللحن الذي مطلعه:

أنا المصري كريم العنصرين
بنيت المجد بين الاهرامين
جدودي انشئوا العلم العجيب
ومجرى النيل بالوادي الخصيب
لهم في الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكون وهم موجودوين

## في النهضة النسائية

هذا ولم تكن اغانينا التي ظهرت بعد قيام الحركة الوطنية مقصورة على بث الحماس والنخوة في نفوس الشبان وحسب، بل ان من بينها اغاني اخرى كان لها اثرها في خلق النهضة الوطنية الحديثة. ونذكر من هذه الاغاني لحن "مين زيي" الذي لحنه المرحوم سيد درويش لرواية "العشرة الطيبة" التي ألفها المرحوم محمد بك تيمور وقد جاء في مطلع هذا اللحن:

ستار وكشك ايه يا خواني
ونص ليل ايه يا ندامه
اوعك تقول لي كده تاني
دي بنت مصر لها كرامة
والواحدة منا باديها
تصون ناموسها وعفافها
تدوس غرامها برجليها
ولا تدوسشي شرفها

ونذكر ايضا لحناً آخر في رواية "الانتخابات" التي الفها الاستاذ امين صدقي وعهد الى سيد درويش امين صدقي وعهد الى سيد درويش في تلحينها. ولم يكمل هذا التلحين ولم تظهر هذه الرواية لوفاة المرحوم سيد درويش وقد جاء في ذلك اللحن:

ده وقتك ده يومك
يا بنت اليوم
قومي اصحي من نومك
يزياداكي نوم
وطالبي بحقوقك
واخلصي من اللوم

ومنه :

دي المصرية من نشأتها
ما فيش كده ست في بيتها
ان كان في محبة بلادها
والا في تربية اولادها

## المنولوجات والاناشيد

وما كان اكثر تدفق سيل المنولوجات والادوار والاناشيد الحماسية بعد قيام الحركة الوطنية. ومن المنولوجات المنولوج الذي ألفه الاستاذ مصطفى أمين في عام ١٩١٩ ومطلعه:

يا مصريين يا وطنيين
قوموا كده مالكم نايمين

ومنه:

احكام عرفية، ولا فيش حرية
والقوانين دي استثنائية

كما نذكر ايضا المنولوج الذي ألفه الاستاذ ابراهيم عبد الله ومطلعه:

يا مصر يا ام الدنيا
حبك في قلبي سكن كلنا مطاوعين أمرك
خدامين للوطن

كذلك نذكر منولوجا آخر للبيرم التونسي لحنه الاستاذ محمد فخري الموسيقي السكندري ومطلعه:

يا مصري له ترخي دراعك
والسكون ساعك
ونيل طويل حلو بتاعك
بشفي اللهاليب

ولا ننسى منولوج "النيل بحاشي" الذي وضعه المرحوم شوقي بك ولحنه الاستاذ محمد عبد الوهاب

اما الاناشيد فاننا لا ننسى منها نشيدا للسيدة منيرة المهدية اسمه "نشيد البرلمان" وقد جاء في مطلعه:

البرلمان للمجد سبيل
من يسلكه غير كل همام ونذكر بهذه المناسبة نشيداً للمرحوم شوقي بك اسمه "النيل العذب هو الكوثر" وقد عهد في تلحينه الى الاستاذ محمد عبد الوهاب، ولم يتم ذلك الى الآن.

الاستاذ زكريا احمد

الاستاذ محمد عبد الوهاب

## أدوار وأناشيد اخرى

هذا فيما يختص بالناحية التي تتعلق بالوطن وشبابه في اغانينا، اما الناحية الاخرى التي تتعلق بالقلب والعاطفة فهي الاخرى قد بعثت فيها روح من القوة كانت ضئيلة الاثر في اغانينا قبل قيام الحركة الوطنية.

ونذكر من ذلك قطعة لبيرم التونسي مطلعها: "يا ورد استنظرك قبل ربيع بربيع" ولحنها له الاستاذان زكريا احمد وعزت الجاهلي. كما ذكر ايضا دور ام كلثوم الذي مطلعه:

هو ده يخلص من الله
القوي يذك الضعيف ونذكر ايضا دوراً من تأليف الاستاذ احمد الالفي عطية ومن تلحين الاستاذ زكريا احمد جاء في مطلعه:

فؤادي حر ما يرضاش خضوعه
لغير الله ولا ينسى الاسية
وحين يشاء يكتم في ضلوعه
نيران حبه ولو كانت قوية

ومنه:

اعيش وحدي ولا انذلش لغيري
ونفسي عاليه رأسمالها الكرامة واعادي
الناس مادام يرتاح ضميري
ولا اقبلش من العاذل ملامة وهذا الدور اذاعته في الراديو اخيراً للمطربة الجديدة سعاد زكي التي يلقبونها بحرف "س".

×××

تلك نظرة شاملة في الاثر الذي احدثته الحركة الوطنية في اغانينا، والانقلاب الذي طرأ على هذه الاغاني بسبب تلك الحركة. ونحب ان نصرح بان بعض اغانيه الحديثة عادت من جديد الى التخنث والركود. ولكن هناك حركة لا نعايشها وإبعاد هذا اللون البغيض عنها.

**كل شيء والدنيا/**
**تشرين الثاني-١٩٣٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## اضحك مع بعض

الساعي ـ الجواب ده لسيادتك بالطيارة
غتى الحرب ـ كلام فارغ أنا شفتك وانت جاى ماشى على رجليك لغاية هنا !

عسكرى المرور لزميله: بالقول لك آنا شفتها واقفة هنا قبلك ! انا اللى احرر لها المخالفة !

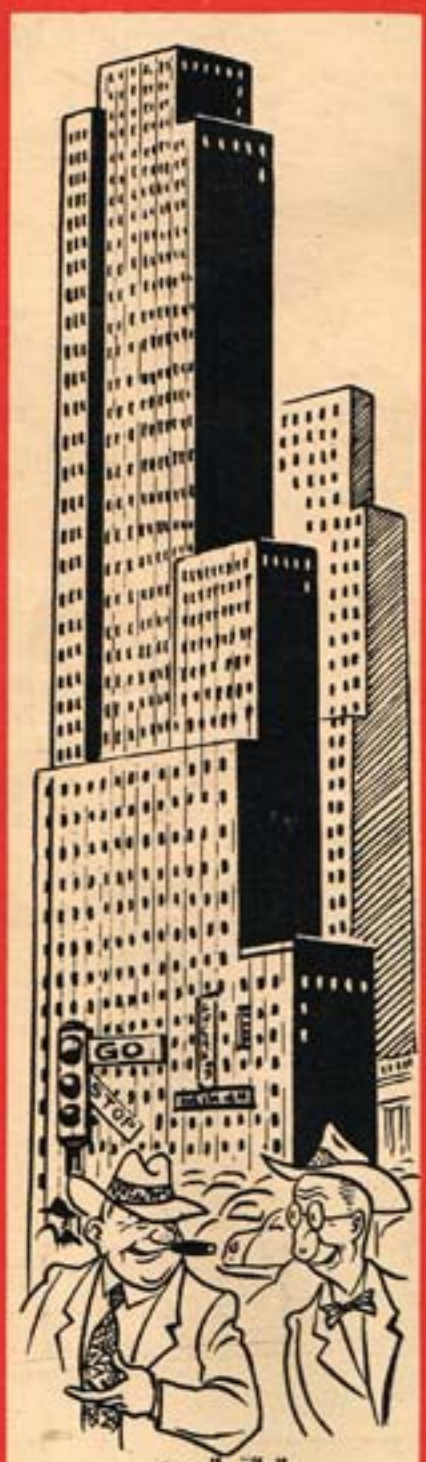


**العائق الوحيد**

ـ ليه ما فيش واحدة ست ترشح نفسها رئيسة للولايات المتحدة ؟
ـ لأن شرط الرئاسة أن يكون عمر المرشح ٣٥ سنة على الأقل !

**زوج عصرى**

ـ انت اتجوزت والا لسه بترفع شرابتك وتطبخ لنفسك ؟
ـ اتجوزت ولسه بارفع شرابتى واطبخ لنفسى ... ولغيرى !

**ورائة**

هى ـ انا اتخانقت مع جوزى ... ماما فين ؟
زوج الام ـ اتخانقت معايا .. وراحت عند امها !

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3864) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (28) شباط 2017

كلاوديا كاردينالي

## الممثلة الملتهبة بالنار

تصنع ١٨٢ طبقًا من البطاطس!

كان كامل الشناوي يسميها دائما "الضوء المسموع" .. وكنت اقول له ان ذلك يذكرني بقول "جالينا اولانوفا" راقصة الاتحاد السوفيتي الاولى .. عن البالية: "انه الموسيقى التي تراها العين او الرقص الذي تسمعه الاذن"!

وكان كامل الشناوي يقول عنها ايضا انها "الفتاة التي حملت اعباء الحياة بلا كتفين"، وكانت المطربة تعشق كلمات الفنان الشاعر، وتحفظها!

تقول نجاة:

– هذه الاقوال المأثورة عن عصارة افكار الكتاب والادباء والفنانين.. وانا احب ان احفظ اكبر عدد منها.. ان قولا واحدا من هذه الاقوال يساوي في نظري عشرات الكتب:

واسالها: واول ما تحفظينه منها؟

فتجيب: كلمة برناردشو التي كان يرددها امامي كامل الشناوي دائما: "انهم يقولون.. ماذا يقولون.. دعهم يقولون!".

وتردف نجاة.. انني في انتظار ظهور كتاب "ساعات" الذي يضم اقوال كامل الشناوي وتاملاته التي من هذا النوع.. وان كنت احتفظ بالقصاصات التي نشرها منه في الصحف..

– ومن من كتاب الصحف ايضا تقرئين؟ ت

تقول نجاة:

× موسى صبري في بساطة تغيراته، ووضوح معانيه، وجمله السهلة المريحة المتعلقة باخلاص واقتناع بما يكتب انه يخاطب الشخص مباشرة، تماما كالمطرب الذي يخاطب الجمهور المستمع مباشرة!

× زكي عبد القادر في رقته وحيائه المبسوط الواسع الهادئ الجميل الذي يشبه رقة خيوط الاوبيسون على لوحة جميلة!..

× امينة السعيد في عبارتها المليئة بالنصح والنضج والفهم في بابها "اسالوني".. وهي تبدو في اسلوبها وغقليتها المرنة دائما كاستاذة في جامعة "مشاكل الحياة" قضت مدة خدمة طويلة وتريد ان تمنح خبرتها للناس..

× جليل البنداري في ركنه اليومي "مع النجوم"..

وقد اصبحت قراءة خليل احدى عادات الصباح التي اؤديها بطريقة اوتوماتيكية..

وماذا عن الكتب يا نجاة؟

– انا لا احب قراءة القصص.. لست ادري لماذا اشعر انها "حواديت"! ولكني اميل لقراءة الكتب المتعلقة بتحليل النفس البشرية.. بعض كتب سلامة موسى مثلا حبستني ساعات طويلة في حجرتي حيث كنت اقراها فلم استطع ان اقطع قراءتي لها.

وتشدني ايضا كتابات المراة.. احث ان اقرأ للادبيات.. وفي يدي الان فعلا كتاب الدكتورة نوال السعداوي، مذكرات طبيبة!.. وهو في اعتقادي نوع من "ادب الاعتراف" لانه كما يبدو يروي قصتها.. وهذا واضح من سياق القصة والاسلوب النابع بمشاعر الكاتبة المخلصة.. وقد يكون هذا هو السبب في نجاح الكتاب كعمل فني جاد ومخلص..

وانا احب كتابات النساء لانهن يكتبن بعمق واحساس واخلاص... كعادتهن في الحياة!.

ان نجاة فنانة ذكية.. وهي تحاول ان تقلد ذكاء عبد الوهاب.. لكنها تنفي لي عن نفسها الذكاء.. تقول فقط ان احساسها كجهاز "الردار" تلتقط به كل ما حولها.. ثم تصدر احكامها سريعة فلا تعقيب.. ولكن اذا ما انتابها التردد.. فقدت القدرة على الاستجابة لاحاسيسها وبالتالي توقف جهاز الردار!

وهي لذلك تفكر طويلا قبل ان تتعلق.. تحاول ان تختار الالفاظ..

تخاف احيانا فتخفي نفسها وراء الصمت!.

× تقول الفتاة التي حملت اعباء الحياة بلا كتفين:

– انت تسألني عن "عقد الطفولة".. طفولتي غريبة جدا.. لانها طفولة بلا طفولة!.. فقد احترقت وانا في الخامسة.. اصبحت مسئولة عن كل اخوتي وعددهم ١١ اخا واخت الا لم اكن في هذا الوقت افكر في "عروسة" لعبة مثلا او قطعة من الشيكولاته او شيء مما يرغبه الاطفال.. بل كان من الخطورة ان افكر في مثل هذه الاشياء..

من غير الطبيعي ان يكون تفكيري طبيعيا..

وكلما اكبر تكبر مسئوليتي.. لذلك لم اشعر بطفولتي..

طبعا كان لهذا تاثير في اكثر من ناحية.. اولا انا اشعر الان اني انتهيت من قضاء الفترة التي يقضيها الانسان عادة في العمل.. المفروض الان ان اكون في المعاش.. في احيان كثيرة اشعر اني متعبة لاني بذلت مجهودا ضخما.. مسئوليات مستمرة.. مسئوليات فن، وزواج، وتربية طفل.. ثم اهم من ذلك كله مسئوليات النجاح.. ان صيانة نجاحي وحمايته ورعايته وتنبهت والذود عنه فهد اي عنوان – وما اكثر جوانب العدوان في الحياة الفنية – كلها تستهلك مني طاقة ضخمة!

ان اعتقد ان نقصا تولد عندي بسبب طفولتي.. فقد كان يجب ان امر بفترة اعده الاحساس بالمسئولية في الطفولة! لانها في اعتقادي شيء لا بد منه، مثل الغداء للانسان وربما هذا هو سبب احساس في اكثر الاحيان يأتي متعبة!.

ولكن اثر التدريس المستمر طوال فترة طفولتي انعكس على صوتي الان.. وهذا هو الجانب المشرق من عقدة طفولتي.

× عقدة اخرى.. كنت اشعر دائما انني اخضع لسيطرة الرجل.. كان الرجل في البداية ابي.. ثم اخي "عز".. وفي النهاية زوجي.. تخلصت تماما من سيطرة الرجل.. وغنيت "اسهر وانشغل انا" فكانت بداية ميلادي الفني!.

× ثم عقدة ثالثة.. فانا لم ادخل في حياتي مدرسة.. تعلمت حروف الهجاء من ابي.. ورحت احاول قراءة اسماء الفنانين تحت صورهم في الصحف والمجلات.. اركب الحروف لتصنع كلمة.. والكلمات لتصنع جملة.. عملت نفسي القراءة بالفعل واحببتها وتعلمت اللغة الانجليزية عن طريق مدرسة خاصة.. اصبحت الان اساعد ابني وليد في دروسه الانجليزية الثالثة ابتدائي كلية النصر!

– وزواج الفنان من تجربتك الخاصة؟

– ببساطة.. انا اعتقد ان الفن اناني.. يريد ان ياخذ كل شيء من الفنان.. والفنان لا بفن على فنه بشيء.. يمنح.. يبذل له كل طاقته بسخاء.. فالفن ياخذ من الفنان صحته ونشاطه وطاقته وايضا عاطفته.. والفنان يسعد بتقديم كل هذا لفنه.. والنتيجة الا يبقى شيئا للزوج!

"ماي سويت".. كما يطلق عليها ابنها "وليد" ٨ سنوات.. وبالعربي "حلوتي".. حدثيني عن طموحك يا حلوتي.. كيف ترين مستقبلك الفني.. ومستقبل الاغنية العربية؟

– طموحي.. انا لا افكر في ذلك.. لا اريد ان اكون مليونيره مشهورة.. فقط اكون مطمئنة.. الاطمئنان ولو في بيت اقل من العادي.. هذا يكفي جدا.. ولكن عندما ابدا في عمل فني اجدني ابذل قصارى طاقتي من اجل ان يخرج هذا العمل الفني غاية في الامتياز.. لا استطيع ان اقنع بالمجد.. وانما لا بد من التفوق.. فاذا شعرت مثلا اني متعبة ولو ١٪ امتنع عن الغناء مهما كان الامر.. وانا مثلا اغني اغنية واحدة في السنة لاني انتقيها من بين مائة اغنية خشية ان تكون النتيجة ٨ على ١٠ مثلا!

ولذلك فانا طموحي وفني.. لا استطيع ان افكر في اكثر من العمل الفني الذي اعده.. لا استطيع ان اعرف بعد ١٠ سنوات ماذا ساكون.. ولا بعد سنة واحدة.. انا لايمكن ان اقطع تذكرة سينما للاسبوع القادم مثلا.. فكيف تريدني ان اعرف كيف ساكون بعد ١٠ سنوات؟!

اما مستقبل الاغنية العربية.. فقطعا سيتحقق لها تغير كبير.. فالاغنية الان بهذا الشكل الذي عليه اصبحت لا تحتمل البقاء!.. وايضا طريقة الغناء امام المسرح.. طبعا لن يقف الفنان مصلوبا امام الميكروفون على المسرح ليغني.. هناك ميكروفونات جديدة غاية في الصغر، بحيث تعلق تحت "كولة" الفستان.. وانا ادرس الان استغلالها.. ولا شك ان ديكور المسرح مستمر بالنسبة للاغنية الفردية وسينتقل المطرب في ارجائه ولن يترر المعنى في الاغنية اكثر من مرة. ولن يتكرر غناء كلمة او جملة اكثر من مرة، "فالكلمة" التي كان يغنيها صالح عبد الحي في ساعة، اصبحت "موفقا" يغني في ربع ساعة، ثم "قصة كاملة" تغني في ٥ دقائق!

في طريقي الى بيت "نجاة".. في زيارة اخرى.. كنت افكر.. هذه الشابة المثبتة بالاحسان المرهف.. التي جلست اليها هذا الاسبوع لاتذوق معها في حديث طويل كأس المرارة التي تجرعتها وهي طفلة.

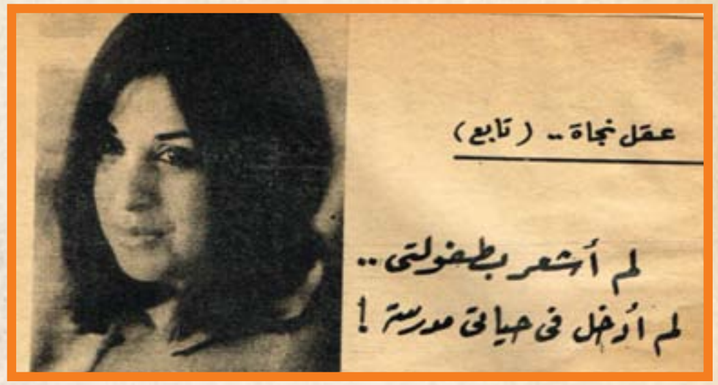

وعاشت تمد طاقتها لاخوتها الكثيرين.. ثم عادت تتجرعها وهي تواجه الصراع مع نفسها، من اجل ان تقيم مستقبلها الفني.. فتحرم نفسها من عواطفها.. وتردد كلمات عربية تؤكد فيها: "لقد تخلصت من سيطرة الرجل"!

ترى.. هل كان الرجل – دائما – يسيطر؟

اليست في حاجة الى الرجل.. الى الحب والحنان!

تقول نجاة:

– ببساطة.. مرة اخرى.. الفن يستولي تماما على الفنان.. فلا يترك له شيئا حتى عواطفه نحو الاخرين! وانا لا اشعر بالحرمان لاني أم.. وعاطفة الامومة تستوعب كل العواطف الاخرى وتستهلك كل حناني.. وانا اعتقد الى جانب هذا ان الفنان لا بد ان تسلمه الحياة شيئا.. وقد اثرت الحياة ان تسلبني هذا الشيء.. الزواج؟ وحاولت ان استمر في المناقشة..

– وسعادتك العواطف؟

– "الامومة" بلا شك.. اجمل العواطف واعظمها واكثرها ازعاجا ايضا!.. لك ان تتصور احساسي العصبي عندما يذهب "وليد" الى السينما من ٢–٦ ويتاخر حتى السادسة والربع.. ثم لك ان تتصور ايضا احساسي عندما يصل في السادسة والربع؟!.. الامومة هي اكثر الاشياء التي تربط الانسان بالارض.. لولاها لطرت!.. لكنها مسئولية مليئة باللذة.. فالطفل هو الشيء الوحيد الذي يسعد بلا مقدمات.. فكم اكون في منتهى الارهاق.. ثم يدخل علي "وليد" فابني كل شيء واكاد اسمع قلبي يضحك!!.

– واذا خيرت بين الحب والفن، والشهرة.. ماذا تختارين؟

– الفن قبل الحب والسهرة.. واذا ماجاء الفن ستاتي الشهرة.. ولا داعي للحب.

واستسلمت!..

ولكن نجاة في رأيي في حاجة الى من تقول له كلمات نزار التي يلحنها لها عبد الوهاب:

تعود شعري الطويل عليك
تعودت ارخيه كل مساء..
سنأمل قمح على راحتيك
تعودت اتركه يا حبيبي..
كنجمة صيف على كتفيك..

**احمد صالح**

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٦٧**

التشاؤم والتفاؤل
هل انت متشائم او متفائل؟
اذا حدثت التعصبية.. فماذا تقول؟
هل تحمد الله على انك لم تقع في مصيبة اكبر؟
ان فولتير - الكاتب الفرنسي - يسخر من المتفائلين ويحملهم مصائب العالم وما يقع من حروب وفظائع ويقول عنهم انهم مجانين.
وفولتير كاد يقضي على مبدأ التفاؤل وحمل على هذا المبدأ حملة عنيفة..
اقول "كاد" لان على امين تصدى له ووقف يكتب بحماسة عن التفاؤل حتى اصبح زعيم المتفائلين في مصر. وتظهر هذه الحماسة في "فكرة" التي يكتبها المتفائل الاكبر في الصفحة الثامنة من جريدة الاخبار منذ ١١٤٧ يوما.

## هل هو مؤلف كنديد؟

عاش فولتير ٨٤ عاما من القرنين السابع عشر والثامن عشر، وسجن في الباستيل ثلاث مرات، وسافر الى انجلترا هاربا ثم عاد منها يفكر حديد: الحرية. ثم سافر الى بروسيا ونزل ضيفا على ملك بروسيا فريدريك الاكبر ثم اختلفا وعاد الى فرنسا حيث درت عليه كتبه ربحا كبيرا، وعند ما مات كان دخله السنوي يزيد على ٣٧٠ الف فرنك من الذهب.

وكان فولتير صحفيا نشر في حياته اكثر من عشرة الاف رسالة.. واصبح اكثر الصحفيين نشاطا وتأثيرا في الرأي العام.

وفي سنواته الاخيرة الف كتابه "كنديد" الذي هاجم فيه عبد التفاؤل لكن الكاتب صدر حاليا من اسم المؤلف ومكان التأليف وتاريخه وظهر الكتاب مكتوبا عليه: ترجم عن الالمانية بقلم الدكتور والف، لان الحكومة الفرنسية كانت تبحث عن فولتير وتريد القبض عليه.

وظهر من هذا الكتاب في ذلك الحين ثلاث عشرة طبعة بجميع لغات العالم.. والى الآن لا يعرف الناس ما اذا كان فولتير هو مؤلف الجزء الثاني من هذا الكتاب او انه ادخل عليه.

## مبدا التفاؤل

وكان يسود العصر الذي ظهر فيه هذا الكتاب مبدأ التفاؤل القائل:

"ان كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن من العوالم".

وكان يحمل لواء هذا المذهب الفيلسوف الالماني ليبنتز، فهاجمه فولتير بقسوة في كتاب كنديد، مطالبا بالاصلاح السياسي والديني وكسر شوكة الاستبداد، وكان ينادي بالدين الطبيعي مع افكار الوحي، وعده المسيحيون هادما لدينهم.. لانه كان يبحث عن دين بلا اسرار ولا رموز.

ثم يعود فولتير الى باريس للمرة الاخيرة ويموت بعد عام، وتمتنع الصحف عن نشر خبر وفاته وتمتنع الصحف عن نشر خبر وفاته وتمتنع الكنيسة عن دفنه فيرمي جثمانه.

وبعد اشتعال الثورة الفرنسية ينقل رفاته الى مدفن العظماء بباريس.

## عادل زعيتر

وقد ترجم هذا الكتاب عن الفرنسية عادل زعيتر، وهو كاتب فلسطيني، ترجم الى الان اكثر من ٢٠ كتا با

لمونتيكو وكوبون وفرانس وروسو.

واذا اردت ان تقرأ اي كتاب لهذا المترجم فتصبحني ان نضع بالقرب منك قاموسا عربيا لتعرف معنى الكلمات العربية او الفلسطينية التي قد لا يعرفها عادل زعيتر نفسه.

او هناك طريقة اخرى اسهل، ابحث عن اصل الكتاب باللغة الفرنسية واقرأه.. حتى اذا كنت لا تجيد الفرنسية..! او ابحث عن النسخة الالمانية بقلم الدكتور رالف واقراها..

فقد تفهمها!!

ولنعد ثانيا الى هذا الكتاب "كنديد" هل تعرف معنى كلمة كنديد (Candide)؟ يقول القاموس: الرجل الطيب القلب او النقي النفس، واقول انا بعد ان قرأت الكتاب: الرجل الاهبل العبيط وبطل القصة اسمه كنديد، اقام في قصر بارون واحب ابنته، ثم اكتشف البارون هذا الحب فضربه وطرده من بيته، وكان استاذه في هذه القصة فيلسوفا متفائلا علمه مبدأ "كل شيء هو احسن ما يكون في احسن ما يمكن".

فيخرج كنديد من بيته هادئا على وجهه الى بلاد البلغار.. ويقابله رجلان فيحسنان اليه ويطعمانه ثم يسألانه هل يحب ملكهم فيقول انه لا يحب الا بنت البارون التي تركها وراءه، فيضربانه ويرميانه في السجن ولكنه يتمكن من الفرار ويقابل فيلسوفه ويروي لكنديد كيف قامت الحرب في بلاده واحرق القصر والبارون وحبيبته، وانه لو لم يطرد من القصر لكان الان في عداد الاموات. فينتظر كنديد الى فيلسوفه ويقول: كل شيء هو احسن ما يكون.

## المصاب.. والخير

وهكذا يسير كنديد من بلد الى بلد حتى يطوف العالم: من امريكا الى آسيا الى اوربا، وفي كل بلد يجد من المصائب ما يجعله يؤمن بنظرية فيلسوفه ويقول: كان كل هذا ضروريا، فمن المصائب الخاصة ينشأ الخير العام. وان شئت فقل ان المصائب الخاصة كلما زادت تحسن كل شيء!".

ثم يقابل يوما حبيبته ويعلم انها لم تمت ولم تحرق ولكنها اصبحت من ممتلكات احد القواد المنتصرين. ويقتل في سبيلها رجلين ثم يفر من البند ويحاول ان يعود اليها بعد سنوات فيجدها قد تشوه وجهها واصبحت دميمة قبيحة. ولكنه يقرر الزواج منها لانه وعدها بذلك، لكن اخاها البارون يرفض لان اخته من سلالة شريفة يرجع اصلها الى ٧٢ جيلا. وكنديد وبيب اسرة لا اصل له، ثم

يتزوجها بعد ان يقتل اخاها.. ولكنه سرعان ما يملها لانها اصبحت دميمة فيقر منها ويحب فتاة اخرى من اسرة كريمة ايضا.. وتتحايل الفتاة لتتزوجه.. فتأمر بصنع شجرة لعائلته لاثبات نسبه الى احد الملوك.. تماما كما فعل الوفديون واثبتوا ان فاروق سليل النبي.

والان بعد كل هذه المصائب التي حلت بالرجل كنديد، فهل انت متشائم او متفائل؟ وهل تفضل قراءة "فكرة" او كتاب فولتير؟

انا شخصيا افضل قراءة باب "الدب بايار"!

## أول مجرم

هل تعرف من اول قاتل في العالم؟ ولماذا قتل.. ومن الذي قام بعمل عشماوي وقتل القاتل؟

تقول الكتب السماوية:

هبط ابونا ادم من الجنة الى الارض ومعه نصفه الحلو حواء، ولم تكن حواء في هذه الايام تطالب بالمساواة.

بل كانت تتبع زوجها حيث يذهب وتأتمر بأوامره.. كان هذا طبعا منذ الاف السنين.

ثم نزل الملاك جبريل وعلم ادم نسج الملابس – ولا اعلم لماذا لم يعلم حواء وتعلم آدم شغل التريكو لان شركة نسيج المحلة لم تكن قد انشئت بعد.

وكانت حواء لاتلد الا توأمين في كل بطن.

وبدا ابناء ادم المسكين يكثرون ويملأون الارض غير عابئين بنظرية تحديد النسل.

وكان من بين اولاده هابيل الطيب وقابيل الشرير. واراد ادم ان يزف هابيل لاخته الجميلة وقابيل لاخته القبيحة.

وقدم هابيل الشبكة لاخته وكانت عبارة عن حروف لكن قابيل نقم على اخيه لانه يريد ان يتزوج اخته الجميلة وبدأت الحرب في الاسرة الاولى، وقبل الاخوان ان يكون الله حكما بينهما وتقبل الله قربان هابيل الطيب فكان ذلك حكما بالزواج، لكن قابيل لم يخضع لمشيئة الله واراد الانتقام.

وذات صباح وجد اخاه نائما فامسك بحجر كبير ورماه على وجهه وقتله.

فاصبح قابيل اول مجرم في العالم وحسب نظرية التعادلية يجب ان يقتل قابيل لايجاد التعادل في العالم.

لكن.. اين عشماوي ليقتله؟

ان قابيل اصيب بالجنون.. وبينما كان يسير وقع من فوق جبل مرتفع فتهشم رأسه.

وكان القدر هو اول عشماوي في العالم.

×××

هذا كتاب لا يريد عدد صفحاته على الثلاثين.. من مجموعة كتب القصص الدينية.. يقرأها الاطفال والكبار بشغف شديد.

فهل تريد ان تقرأ بقية المجموعة وتعرف من هم اهل الكهف وكيف كان يعيش موسى وقارون وذو القرنين وسبأ؟

انا لا اريد ان اعرف.

## تعادلية الحكيم

"التعادلية.. هذا هو مذهبي وفني" هكذا قال توفيق الحكيم..

ولم يفهم معنى هذه الكلمة الا توفيق الحكيم.

فهل تريد انت ان تفهم معنى التعادلية؟

اذن ضع نفسك في مكان توفيق الحكيم..

واستمع الى ما يقول:

ان الامراض العقلية هي اختلال في التعادل.. اما يتضخم الشعور فيرند الانسان طفلا واما بطغيان الفكر فترتبك اداة الادراك وتصبح فيلسوفا او مجنونا!

هل فهمت؟

اذا لم تفهم فسأشرحها لك بطريقة سهلة قد لا يفهمها توفيق الحكيم.

اقيمت مباراة لكرة القدم بين فريقي النادي الاهلي والترسانة. ولكل ناد جمهوره. سجل فريق الاهلي هدفا فصاح جمهور الاهلي، وبعد دقائق سجل فريق الترسانة هدفا آخر فصاح جمهور الترسانة وقال بدر الدين في الميكروفون: لقد تعادل الفريقان.

نفهم من ذلك انه ليس هناك منتصر ولا مهزوم واولا التعادل لقام جمهور الترسانة وضرب جمهور الاهلي وكانت مصيبة..

هل فهمت؟

ان عبد العزيز عبد الله سالم فهم مبدأ التعادلية فاخرج النادي الاهلي من الاتحاد حتى لا يوجد التعادل. فاصبح عدد الفاهين لهذا المبدأ اثنين: هما توفيق الحكيم وعبد العزيز عبد الله سالم.

## نظام الحكم

يقول الحكيم:

في السياسة الداخلية لابد من تعادل بين قوة الحاكم والمحكوم، حتى في عهد السلطان المطلق فان قوة المحكوم كانت تجد لها منفذا من خلال رجال الدين او رجال الفكر، فلما استطاع الشعب ان يحكم نفسه بنفسه انشطرت قوته الى احزاب تتعادل كي تحتفظ بوجودها الضروري. فاذا تغلبت طائفة في النهاية وابتلعت كل ما عداها فان هذه القوة والانسان يعمل دائما على شفاء نفسه من الامراض والاقتراب من حالة الصحة، ولذلك لا يجب ان يقف المجتمع من هؤلاء الاشرار موقف المنتقم.. بل موقف المطالب بحالة التعادل اي يفعل الخير، ولا يجب ان يدفع الانسان ثمن الجريمة من حريته، بل يجب على هذا المجرم ان يؤدي عملا لمنفعة الغير فيحدث التعادل.

ويهاجم الحكيم فكرة السجون.. ويطالب بازالتها.. لكنه يطالب بالابقاء على عقوبة الاعدام، اما المارق او الزاني او اي مجرم اخر فلا يجب معاقبته بالسجن، بل يجب معاقبته بعمل الخير.. اي خير يفيد المجموع دون طرده من هذا المجتمع حتى لايخرج ناقما عليه.

◄◄

ايضا لاتلبث ان تولد قوة اخرى تعارضها، وقد تخنق وتهزم ولكنها لابد ان توجد يوما، لان قانون التعادل هو شرط الحياة.

## العقاد والحكيم

قرات منذ اسابيع نقد الاستاذ العقاد لكتاب التعادلية، وكان نقده لاذعا.. وحاول العقاد ان يهدم مذهب الحكيم ويخرجه بلا مذهب.. ولا فن!

وتساءلت يومها عن سبب ذلك الهدم، لكنني بعد ان قرأت الكتاب فهمت.. وزال العجب.

قال الحكيم:

"الحكم الديمقراطي لا يستطيع ان يخفض صوت "الفكر" الحر، لكنه يستطيع ان يلغي وجوده بان يستدرجه الى حظيرة السياسة، ومتى دخل رجل الفكر تلك الحظيرة فقد بطل هذه وتوجيهه واصبح منقسما الى نظام مين يأتمر باوامره.

من هنا جاء نقد العقاد الكتاب لاذعا.. غير متعادل، اذ لاشك ان الحكيم بعد ظهور نظريته اصبح في مصاف سارتر ومركس.

## النقاد الاجانب

بعد ان قرأت نقد النقاد وكتاب الحكيم قلت في نفسي ان الحكيم معذور اذا استشهد في كتابه بالنقاد الاجانب فقط ولم يذكر اسم ناقد عربي.

انه اذا تحدث عن احد كتبه قال:

الناقد جان ديستيسو يقول او الكاتب مارسيل مارتينيه او الكاتبة تيريز هيربان او صحيفة سبكتاتور انه لم يذكر اسم اية جريدة مصرية.. الا تجد معي انه محق في ذلك.. وانه ليس عندنا في مصر نقاد كما في فرنسا؟

قل معي اذن "يعدلها ربنا" او على طريقة توفيق الحكيم: الله يوجه التعادل! فيخرج المسجونين من سجونهم ويوجد الاحزاب في البلاد ويجعل العقاد مفكرا فقط، ولا يجعل عبد العزيز عبد الله سالم تعادليا ابدا!

## صحفي وزوج ناجح

كتب عن نفسه انه لا يدخن ولا يشرب الشاي ويكره القهوة واحب قصة اليه هي "بسيمة" وبريده اليومي يزيد على ٥٠ خطابا ودخل السجن مرتين ويكتب "جراح قلب" فهل عرفته؟ انه اسماعيل المبروك الذي تخرج من جامعة الاسكندرية منذ ست سنوات وعمل صحفيا ثم رئيسا للتحرير ثم صحفيا ثم الف اول كتاب واهداه الى آخر حب.. الى زوجته..

وقصة هذا الحب.. قصة يعرفها طلبة كلية الحقوق وكلية العلوم.. وكانت "هي" في العلوم وتسبقه بسنتين وابوها قاض شرعي..

وكان اسماعيل المحرر الاول في مجلتهم الجامعية وينتظر له مستقبل باهر في الصحافة.. والزواج.. فهل نجح في الاثنين؟

ومضت سنوات وظهر الكتاب الاول خاليا من قصة غرامه فتعجبت كيف يهدي كتابه الى آخر واول حب دون ان يكتب قصة هذا الحب.

وهناك قصة غرام اخرى لم يتحدث عنها اسماعيل طويلا وهي قصة غرام اخيه.

وكان عجبي اكبر عندما قرأت مقدمة الكتاب

## المدرس القاتل

كان مدرسا في ثانوي، وكانوا يتحدثون عن التي اعتبرها انا – القارئ – اجمل ما في الكتاب، يتحدث في المقدمة عن فتاة قابلها، كانت هذه الفتاة هي سبب انتحار اخيه، القي بنفسه تحت عجلات القطار من اجل عينيها، كان اخوه يحبها وهو ما زال طالبا – مثله – ثم انتحر، ولم تعرف الاسباب، وانتهى اخوه ولم تنته قصة حبه، ثم قابلها اسماعيل بعد اسابيع عند طبيب عيون، وكانت ما زالت تبكي ولم تنقطع دموعها منذ ذلك اليوم. كانت تزور قبر اخيه وتلقي بنفسها فوقه وتبكي، ثم انتقلوا الى بلدة اخرى، فكانت تاتي مرة كل شهر لتبكي، ثم اختفت ومضت سنوات طوال.

ثم قابلها اسماعيل في الترام مع طفل صغير، حبته وكانت دموعها تسيل على خديها، وسالها عن آخر لقاء مع اخيه ولماذا انتحر.

قالت له انها ارادت منه ان يذاكر فزعمت ان ابن عمها تقدم لخطبتها وقبل ابوها على ان تعلن الخطبة في بداية الاجازة الصيفية.

ولكنها تستطيع ان ترفض لو انهى دراسته وتقدم ليطلب يدها.

ولم يرض اخوه ان تكون حبيبته جائزة في سباق.. فانتحر.. ثم قالت الحبيبة: هل تعلم انه ليس لي ابن عم؟ ولا عم؟ ثم قالت والدموع في عينيها لولدها، سلم على عمك يا امين!

وما كادت تنطق باسم ابنها امين حتى عانق اسماعيل الولد، فقد كان ايضا اسم اخيه امين.

هذه هي المقدمة: وهي قصة رائعة من واقع الحياة، لكنها لم تعجب اسماعيل، وكما قال في اول الكتاب ان احب قصة اليه هي "بسيمة" الست من رأيي ان تترك هذا الحكم للقراء؟

اكتب يا اسماعيل هذه القصة ثم دخن واشرب الشاب واحب القهوة؟

## نشاط ضخم

كتب محمد عبد الحليم عبد الله الى الان ست قصص طويلة، والقصص الطويل ما زال الى يومنا هذا يتعثر في سيره.. لانه طويل بلا مبرر، وكان يمكن ان يصبح قصيرا وجميلا، لكن مؤلف هذه القصة نال الى الان اربع جوائز من المجمع اللغوي ومن وزارة الشئون ومن وزارة التربية وجائزة الدولة.

وله كذلك نشاط قصصي في الاذاعة والصحافة والسينما، وهذا النشاط هو الذي جعله يقتل زوجة الاستاذ عبده في نهاية القصة حتى تعجب يوسف وهبي فيخرجها له ويقتلها معه.

**توفيق بحري**

**الجيل / آب- ١٩٥٥**

**تصوروا عبد السميع..**
**جالس في غرفة منزله بالنيل..**
**الى يمينه ابنه الصغير عماد.. والى يساره ابنته الطفلة عنان.. وعلى ديفان مواجه استلقى الشيخ متلوف على ظهره ويداه مشتبكتان خلف رأسه.. وعيناه تتطلعان الى صورة لامرأة عارية معلقة على الحائط.. وفمه عليه ابتسامة عريضة سعيدة..**

# عبد السميع مع اولاده ..

## الشيخ متلوف .. وابله اعتدال .. والفصيح والشاويش

وعلى مقعد آخر.. جلست الشاويشة الحسناء من البوليس النسائي.. تفتح عليه الخرطوش.. وتخرج فلم الروح وعلبة البودرة والمراة الصغيرة.. وتتزين وفي مواجهتها جلس الحرامي بكل دمه الخفيف يقول لها، والنبي تعال اظبطيني ياه!

اوو وفي ركن الغرفة.. انطلق الفصيح "يدعبس" في مكتبة عبد السميع وهو يتكلم.. ويتكلم ويتكلم.. بلا توقف.. وخلف الفصيح.. وقف رجل الشارع بكل نخوته وشهامته ورجولته الدافقة.. يريد ان يضرب الفصيح المتعالي الذي يبعتقد انه رب المعرفة في الطب والسياسة والاقتصاد والفلك والقانون والسحر وكل شيء!.. وفي ركن آخر.. جلست ابنة اعتدال.. يدها على خدها في انتظار العريس الذي فات موعده ولن ياتي الى الابد.. والى يمينها الانسة رشاقة تهتز في ارستقراطية كما لو كان عليها "العصبي" اتصوروا هذا كله..

ان عبد السميع يقول انه لا يتصور وجودهم معه في الحجرة فحسب.. بل هم يعيشون معه فعلا.. يحس بانفاسهم.. ويتحدث اليهم ويضحك لنكاتهم.. ثم يدور في الحجرة وهو يرقص طربا لهذه النكات التي يضعها بعد ذلك في اخبار الكاريكاتير!

ان عبد السميع يقول ان كل واحد من هذه المخلوقات قطعة من نفسه.. تماما مثل عماد وعنان! انه يحبهم بكل ما فيهم من خير وشر كما يحب الان اولاده.. ولكنه ككل اب ايضا.. يرتاح الى بعضهم.. ويضيق بالبعض الاخر وان تساووا كلهم في درجة الحب مثلا الشيخ متلوف.. عبد السميع يحبه جدا.. ويقول انه يقضي اغلب ساعاته يتحدث معه.. فالشيخ متلوف رجل خفيف الدم جدا.. له رسالة في الحياة.. ورسالته في الحياة انه يتهم الناس ان من الخطأ الحكم على الاشخاص بالمظهر.. فالشيخ متلوف يتستر وراء مظهر وقور ليرتكب كل الموبقات المتصورة وغير المتصورة بطريقة خفيفة الدم!

ويقول عبد السميع عن الفصيح ان هذا البني ادم يضايقني كثيرا.. انه يمثل فئة "المتفيهقين" الذين يدعون العلم بواطن الامور..

لو قلت له الدنيا نهار.. ثال لك انه بعد خمس ساعات راح بيجي الليل!..

انه يستخدم المنطق اسوا استخدام.. ويقرا كثيرا، لا لكي يفيد الناس بما يقرأه ولكن ليخدعهم ويبتفن في خديعتهم وانا احس ان هذا الفصيح له رائحة كريهة ودم ثقيل ولو امكنني ضربه لضربته والله العظيم!.

ويستطرد عبد السميع قائلا: اما الشاويشة فانه تمثل المراة في الشرق حتى ولو اشتغلت بوليسة فان المراة في الشرق لا تستطيع ان تتخلص من فكرة الجنس.. كل رجل يحدثها لابد ان له غرضا.. كل حركة للرجل تفسرها تفسيرا سيئا..

ان الشاويشة والحرامي هما الرجل والمراة في الشرق.. ولا يمكن ان اصف حبي للحرامي! انني احب هذا الانسان حبا عجيبا.. ويشرفني لو مد يده في جيبي فسوف اسكت.. ثم اسحبه من يده لنجلس على اقرب مقهى لنتبادل النكت!

وعبد السميع يعز رجل الشارع جدا.. وهو يقول عنه انه يمثل خلاصة النفس المصرية الشفافة الصافية..

المليئة بنزعات الشهامة والشجاعة والايمان والسخرية المرة!.. انه يسير في الطريق فيرى "خناقة" ويدخل فيها ولا يسأل.. المهم ان يناصر المغلوب الضعيف.

ويقول عبد السميع عن ابله اعتدال انها تمثل الفتاة العانس التي قالت كثيرا كلمة "لا" في شبابها! لقد ظلت العمر كله "تحوش" مرتبها املا في تكوين ثروة تغري ابن الحلال بالزواج منها.. فلما كونت الثروة.. ذهب الشباب.. والغض من حولها الكل!

ويضيف عبد السميع قائلا: مهما اختلفت شخصياتهم.. كلهم اولادي.. احب دائما ان اجلس وكلهم حول.. اخاطبهم.. واضاحكهم.. واروي ضحكاتهم للناس!

**الجيل/تموز- ١٩٥٥**

# ذاكرة الحدسة

محمدفوزي وليلى مراد وشقيقها منير

صورة قديمة لمصطفى الاغا

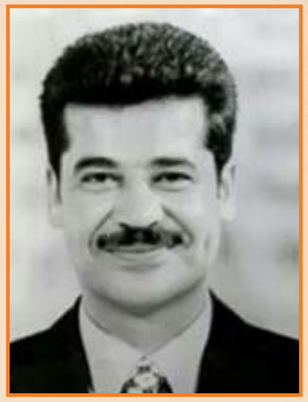

إنه رئيس إيران حسن روحاني

مضيفات شركة باسيفيك ساوث ويست الأميركية

كلاوديا كاردينالي

أمسية شعرية في منزل مي المري في الأشرفية بحضور سمير جعجع ومجموعة من الكتاب والشعراء في ٢٣-٠٧-١٩٨٦

صورة نادرة لأول سيارة إسعاف في العالم

فلسطين - القدس

السعودية ايام زمان

جيش من النساء في السودان

دبي-قديمًا

## مذكرات فاطمة رشدي

(عن عزيز عيد)

أمرة توزيعة ، طارق فوزة

× انا..
× زوجي.. كمال سليم. المخرج
× والفنان الكبير.. عزيز عيد..
× والكاميرا...

واراد كما سليم ان يحط من شخصية عزيز عيد، لانه يغار منه.. فاسند اليه دورا لا يزيد عن خمس دقائق..

ومع ذلك.. فقد قبله عزيز عيد بروح الفنان الكبير.

ولكن النار المتأججة في نفس كمال لم تكن لتهدأ بمجرد محاولة عزيز عيد تسيير الامور.. فقد طلب من زوجي ان يعيد المشهد اكثر من مرة واعاده عزيز عيد راضيا..

واذا بكمال يطلب منه تعديل بعض النواحي مرة ثالثة..

وهتفت انا في وجهه:

– كمال.. كيف تجرؤ على الكلام الى عزيز عيد بهذه اللهجة.. ده استاذ كبير.

وضحك كمال سليم وهو يقول:

– استاذ كبير، لكن بره الكادر!..

وتركت المكان..

عدت الى البيت على الفور.. لكي آخذ ملابسي وغادر كمال سليم نهائيا وكانت العادة ان اغادر الاستديو انا وكما معا..

وبحث عني كمال حين انتهى العمل فلم يجدني فعرف اني عدت الى المنزل.. اضطرب وسارع الى الحضور وحالما رآني التقط انفاسه وسألني عن السبب:

لقد ظلمت عزيز.. وعزيز استاذ، واذا كنت تعد نفسك استاذا في السينما، فعزيز هو استاذ الفن كله.. فرد كمال قائلا:

انتم لا تفهمون السينما

فردت عليه: انت وامثالك بتنكروا فضل الاساتذة وتحاولون بكل طريقة طمس كل نور وقتل كل عبقرية لانكم اقزام..

فرد علي: المسرح شيء والسينما شيء آخر

فرددت عليه في ثورة: هذا ادعاء كاذب لتخفي جهلكم.. منذا الذي انجح العزيمة.. فاطمة رشدي – عباس فارس – مختار عثمان – عبد العزيز خليل – انور وجدي – ماري منيب – حسين صدقي وغيرهم وكل هؤلاء ابطال المسرح وكل هؤلاء تلامذة عزيز عيد وفعلا عندما نجح فيلم العزيمة احسست ان القدر شاء ان اخدم السينما كما خدمت المسرح، فنظرت الى رفاقي في الفيلم وفي حملة افلام اخرى: فردوس محمد – حسن فائق – حسين رياض – فؤاد شفيق – محمود المليجي – بشارة واكيم – يوسف وهبي – زوزو حمدي الحكيم – نجمة ابراهيم.. فادركت ان ابطال المسرح هم الذين رفعوا لواء السينما.. انا خلاص حسيبك حاتركك يا كمال.. وعلشان مين.. علشان عزيز عيد الكهل؟

– انا شاب من الجيل الحديث الذي يفكر بعقلية جديدة، وله نظريات ومبادئ حديثة تتمشى مع الفن الحديث.. اما عزيز عيد.. فراجل عجوز وافكاره عتيقة.

فرددت عليه: عزيز عيد عبقري، والعبقرية دائما سباقة وخلاقة حتى ان ما تنتجه يبقى حيا مدى الاجيال، وان من شكسبير وجوته وراسين ومايكل انجلو وغيرهم من العباقرة ما زال حيا واقول عصريا حتى يومنا هذا، اما الشباب فكثيرون والبلد مليانه منهم زي الهم على القلب..

اما العبقرية فنادرة حتى في العالم كله.

وعرفت ان الحديث لن ينتهي.. فرحت اجمع حاجاتي...

وسأل كمال مرة اخرى: على فين..

قلت: ماشيه..

– تتركيني.. وعلشان مين.. علشانه؟.. علشان عزيز.. لا انا اعرفك كويس، وتظني اسيبك تتركيني.. دنا كنت اقتلك.. لا.. لا... مش انا اللي يستسلم لرغباتك بسهولة واتركك كما ترغبين كما فعلوا غيري واستسلموا لغضائك القاسي ولم يقتصوا منك، انا شاب لكني مجرب.. وعيني مفتحة.. انا عارف من انت.. اسمعي يا فاطمة ما تفتكريش اني جاهل ماضيك وعلاقتك بالناس.. كنت عارف كويس كل مغامراتك..

– واخذتني ليه..

– لاني حبيتك وعمري ما حبيت قبلك وكنت مغلوب على امري..

– وكلهم زيك مغلوبين على امرهم.. انا ذنبي ايه؟

– حانشوف مين اللي حيخدمك.. يا منقلبه يا جحودة..

– اتكلم.. فضفض.. قلو اللي في نفسك

– طبعا ما فيش حاجة مش عارفها عنك..

حبي لك دفعني اعرف كل حاجة عنك.. حكايتك مع اللي ادعى الصحافة لاجل عيونك.. وخناقتك وضربك له في الشارع لغاية ما وصلت للمحاكم

– فيها ايه يخجلني؟.. واحد حبني وعمل المستحيل عشان يوصل لي ولما يئس ولم يجد فائدة هاجمني في الجرائد.. واتقصدني بالكتابة ضدي واول ما شفته هاجمته وضربته.

– لكن ماضربتيش لا عبد المجيد حلمي اللي كانت مجلة المسرح اللي هو صاحبها كلها كانت مدح فيكي وابراهيم المصري وغيرهم وما فيش داعي لذكر الاسماء.

– دول كانوا ناس مهذبين معا وبيعجبوا يغني احبوا في الغنانة مش المرأة زي ما حضرتك بتفتكر وراح كما يضحك:

– ها.. ها... الغنانة... مافيش راجل بيبص للمرأة على انها غنانة.. مش ده الاعتبار الاول عند اي راجل بالنسبة لأي امرأة

– وانت بصيت لمين؟.. لما ابتديت غرامياتك معاي.. الانثى فاطمة.. ولا الغنانة فاطمة رشدي؟ فاكره كويس انك اول ما كلمتني.. كلمتني عن تقديرك واعجابك بفني ما كلمتنيش عن سحر عيوني ولا حلاوة شفايفي..

– فاطمة.. لازم تفهمي انت كنت مين بالنسبة للناس كلها ومين بالنسبة لي.. اما انت بالنسبة لي كل حاجة ويا للاسف.. فاكره انك خلاص وصلتي للقمة في السينما.. خلاص وصلتي.. ازاي عملاقة المسرح الى آخره.. الى آخره تعيش في شقة متواضعة؟.. اما حكاية عزيز ماظننتش.. وعلى فرض انه علشان عزيز اللي قلت له انت بعيد عن الكادر؟ مش باين في الصورة.. خدمك في ايه عزيز؟ ولا حاجة.. في عماراتك؟ في اطيانك.. مافيش.. يبقى التياترو ما خدمكيش ولا الاغنياء ولا الثوار.. ولا الشعراء ولا اصحاب الفرق ولا الموسيقيون اللي باشفهم ليل نهار وراك وانت عارفة كويس انا بتكلم عن مين، انت اللي خدمتي التياترو.. خدمتي الموسيقى.. التجارة.. وانا عارف كل دهك ويس ولا واحد من دون خدمك.. كمال سليم لوحده بس هو اللي حيخدمك.. السينما بتاعة كمال سليم هي اللي حتخدمك..

– يا سلام.. شيء عظيم خالص.. شوف يا استاذ يا مخرج.. كل العظمة اللي راكبا كدي عشان عملت فيلم "العزيمة" الفيلم ده عملته عشان كان معاك فاطمة رشدي!

وارتفعت يده بشدة وهوت على وجهي صفعة! وكانت هذه اول صفعة في حياتي. ولكنها بقدر ما دوختن لحظات.. بقدر ماراحت تعيد ذاكرتي صورة الانسان الكبير الذي ارتبطت به..

## اشباح تتحرك على المسرح

اذا رجعنا الى اوائل هذا القرن كنا لا نجد الا اشباحا تتحرك دون ان تعي شيئا عن فن التمثيل ثم جاء عزيز عيد وجعل من هذه الاشباح اشخاصا تدب فيها الحياة.. تتكلم وتتحرك بطريقة طبيعية دون تكلف او عويل.. دون صراخ وتهريع وخطابة في التمثيل، بل انه اوجد سحرا وجمالا في الفن يأخذ بمجامع القلوب.. كان يحارب الجهل بالفن في كل ميادينه وفي كل فرقة تكونت في مصر.

كان احيانا فظا في ملاحظاته عندما يغضب ويثور ولكنه مع ذلك كان مؤدبا.. وكان في الطبيعية دمت الاخلاق ولم يكن عزيز يلجأ الى النوع السهل او التقليد، بل كان مدرسة قائما بذاتها.. وكان يستعين بالروايات العالمية كي تكون نموذجا حيا من انواع الفن العصري والقديم حتى يعمل بذلك الى خلق جيل جديد من الادباء والمؤلفين والمترجمين والرسامين، لقد اخرج روايات من كل الانواع.. وعمل في اكثر من فرقة.. والف الكثير من الفرق التمثيلية ومثل في عدة مسارح ورحل الى جميع الاقطار العربية ونشر الثقافة الفنية في هذه البلاد وتتلمذ على يديه كثير من فطاحل الممثلين. نذكر منهم نجيب الريحاني وامين صدقي وحسين رياض وفؤاد شفيق وبشارة واكيم واستيفان روستي واحمد علام ومحمود المليجي وفؤاد سليم وعبد العزيز احمد وعباس فارس ومختار عثمان وصادق المفرطم وتوفيق صادق.. وهو بحق الرائد الذي قام بمجهوده الفردي لتدعيم اسس المسرح الحقيقي اثناء حياته التي اضناها الجهاد المتواصل وكان نتيجة هذا حافزا لدفع الجهات الرسمية الى التفكير في تأسيس معهد لتعليم التمثيل والالقاء على الطريقة التي طالما نادى بها عزيز عيد وعهد بذلك الى الاستاذ زكي طليعات.. وتكونت الفرقة القومية التي اشترك فيها عزيز..

### اللقاء الاول

اتذكر لقائي الاول مع عزيز عيد وكاننا نلتقي الان للمرة الاولى، حدث ذلك ذات ليلة من سنين وكنت اغني بعض مقطوعات غنائية في ملاهي روض الفرج، وانهيت قطعتي الغنائية بسرعة لكي اسرع واقابل الفنانين في قهوة في عماد الدين تسمى قهوة راديو غير ملتفتة الى المعجبين من الشيوخ والطلبة والشبان الاثرياء وذلك لاني كنت اجلس في القهوة وسط عدد كبير من كبار الفنانين.. مثل امين صدقي.. نجيب الريحاني.. ورمزي نظيم الذي كان اول من كتب عني زجلا.. والاديب ابراهيم المصري وفنان آخر لم اكن اعرف اسمه حتى ليلتها.. ولكني كنت الاحظ ان الجميع يحترمونه احتراما خاصا. واهم من هذا كنت على موعد مع صديقي الكاتب الكبير محمد بك تيمور الذي كان يغمرني بانواع جيدة من الشيكولاتة.. وليلتها فاجاني الاستاذ تيمور بقوله لي "تعالي يا فاطمة اما اعرفك بالاستاذ عزيز عيد" ونبهتني زنة الاحترام والتقدير في صوت ابن الذوات العظيم والكاتب القدير لهذا الفنان، واخذت انامله وانا اصافحه، وصوت تيمور وهو يرن في اذني قائلا: "بطاطه دي يا استاذ عزيز عليويه خالص.. لكن فيها روح الفنانة الطموح وبيجي منها"!!

وتأملته جيدا.. كان رجلا قصيرا.. راسه كبير اصلع، ذو انف كبير مقوس الى الامام ولكن لمعان عينيه العجيب، وهدوءه الغريب وصوته. كانت قطع صورته في الذهن من اللحظة الاولى بحيث لا تمحى الصورة ابدا، لان شكله كان كشكل العظماء من الرجال، امثال نابليون ولينين، كما اراهم في المجلات والجرائد..

وقال لي عزيز كلماته الاولى وهو شارد ولكن نظره في وجهي:

– بقى حضرتك فنانة؟

– ايوه يا استاذ..

– وبتعملي ايه يا شاطرة؟

– بغني..

– ماشاء الله.. وبتمثلي؟

– لا، انا حالف رواية زي الاستاذ تيمور ما بيألف...

– لازم بتعرفي تقري وتكتبي كويس؟

– لا. ما اعرفشي اقرأ ولا اكتب لكن حا الف انا عندي افكار..

– لكن ضروري عشان تبقي مؤلفة لازم تتعلمي الكتابة والقراءة.

– اتعلم.. انا؟

وتدخل محمد بك في الحديث وقال له:

– ايه رأيك في بطاطه؟

– انا مبسطو خالص منها.. دي حاجة لطيفة.. وانت تعرف اني اقدر اكتشف المادة الخام من اول وهلة واصقلها حتى تصبح ذهبا لامعا براقا.. انت قدمت لي تحفة، وقدمتها لي في الوقت المناسب.. انا حاديها دور في مسرحية "القرية الحمراء" دور، "عين ابوها"!

وصرخت انا:

– انا حمثل.. امثل؟

ثم سكت لحظة وعدت اسأل:

– ايه حكاية المسرحية دي كلمني عنها

– الحكاية لما جيت القهوة الليلة دي ما كانتش معاي فلوس.. ولا كان عندي نية اظهار المسرحية لكن لما حصل التمويل..

وهنا تدخل الاستاذ محمد تيمور قائلا:

– تمويل ايه يا استاذ عزيز دي الحكاية كلها خمسة جنيهات..

– كفاية كده.. حاجر مسرح برنتانيا بالمناظر وانا فيها عزيز..

وفاطمة وشوية ممثلين كفاية خالص لتكوين فرقة لتقديم رواية "القرية الحمراء" وستظهر بشكل بشرف..

وانصرف عزيز عيد، وهنأني تيمور بك لاني كسبت رضى الاستاذ عزيز عيد.. استاذ المسرح في البلد..

وقال لي تيمور بك..

– لو اجتهدت وثابرت مع الاستاذ عزيز لاصبحت نجمة مسرحية كبيرة، لانه الرجل الذي يصنع النجوم من النساء والرجال على السواء وقلت، وكانني لم انس كلماته:

– ولكني بنت صغيرة غير متعلمة؟

– والبنات ايضا بيعلمهم.

ثم حضرت شلة من الرجال الكبار في السن ومن المعجبين بي فانصرفت معهم الى عملي في روض الفرج.. وكانت ملاهي روض الفرج في ذلك العهد تقدم للجماهير تمثيليات كوميدية واستعراضات غنائية وفردية من الحان مشاهير الملحنين.. ابراهيم فوزي وسيد درويش وداود حسني وكامل الخلص وغيرهم.

وبعد يومين بدأت جلسات عزيز معي اليدريني على الدور وانا في حالة من السرور والارتباك والخوف من الاقدام على شيء جديد، وكان الدور يناسبني.. كان دور فتاة صغيرة يريد العمدة اغتصابها.. فتتذمر وتحاول الهرب منه.

### المغتصب!..

وجاءت ليلة الحفلة على مسرح برنتانيا..!! وكانت والدتي تصاحبني في اغلب الاوقات عند ذهابي للعمل والرجوع معها آخر الليل.. بعد انتهاء العمل، فجاءت معي ووقفت بين كواليس المسرح للتفرج على ابنتها وهي تمثل لأول مرة.

ورفع الستار وبدا التمثيل، ولما جاء دوري واخذ عزيز عيد يمثل معي دور المغتصب اخذت بطبيعة تمثيلة ونسيت اننا نمثل على مسرح، وذعرت ذعراً شديدا وصرخت في رعب وتصورت انه يريد اغتصابي فعلا، صرخت مستنجدة بامي قائلة امي.. ماما.. وخرجت جريا من المسرح وانا اقول الحقيني يا امي، وحصل هرج ومرج وانزل الستار، وصرخت امي في عزيز قائلة: انت اتجننت يا راجل، تخوف البنت.. انت عايز من البنت ايه يا ادلعدي.. مش عيب.. دي ما تجيش قد ركبتك.

وراح عزيز عيد يهدئ من روعها وهو يدرك مدى سذاجتها:

– يا ست يده تمثيل..

ولكن امي لم تتوقف..

– تمثيل ايه وهباب ايه.. ما تخافيش يا ضني امك.. يالا بينا..

وكان هذا المشهد المفاجئ كافيا لكي يثير الجمهور واسدل الستار!

××

وفي اليوم التالي قابلني في قهوتي المفضلة راديو.. هاشا وضاحكا كان لم يحدث بالامس شيء وبدأ يحدثني ويتلطف في حديثه معي، واكتشفت في عزيز عيد انه متحدث بارع، صريح جدا، كبير القلب وصوته مليء بالود والحنان، حتى انني اخذت اتبين انني افضل الجلوس والحديث معه على التحدث مع الكثيرين من الشيوخ وكبار السن من المعجبين من الشبان ايضا الذين كانوا يلاحقونني باعجابهم والهدايا التي تمثل درجة اعجابهم من شيكولاته وحلوى وبعض الهدايا من ماسية وذهبية!.

آخر ساعة / نيسان-١٩٦٧



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# فايزة الطرابلسي تتمنى السعادة لعبد الإله

ان الفتاة التي عرفها المجتمع المصري باسم فايزة الطرابلسي ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردت اسمها القديم وعادت الى وطنها بوصفها السيدة فايزة هانم الطرابلسي.

وهي تعيش اليوم حياة هادئة في منزل والديها الذي يطل على النيل وبين افراد عائلتها.. والحياة التي تعيشها اليوم خالية من تقاليد الامارة بل هي حياة عادية بسيطة..

وكل من يعرفها وقد رآها بعد عودتها يجد انها لم تتغير.. وان ابتسامتها الرقيقة لم تفارقها..

وهي تعبر عن صفاء وهدوء.. ولا يجد كل من يثيره الفضول اي اجابة منها على فضوله. فهي لاتتكلم عن تفصيلات الظروف التي احاطت بها في العراق.. وكل ما تقوله هو انها تدعو لسمو الوصي بالسعادة.. ثم تذكر فضائل الملكة عالية.. وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد.. والعراق بالنسبة لها ما زال القطر الشقيق.

وتلقى فايزة هانم نظرة طويلة الى الافق البعيد ثم على جبال المقطم.. وعلى القلعة. وعلى مآذن المساجد البعيدة.. ثم تتبع بنظرها القوارب باشرعتها البيضاء التي تجري على مياه النيل.. وتسبح في ذكريات الامس وفجأة تبدو عليها سعادة خفية.. ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد.. ثم تتنهد وهي تسرح بخاطرها الى حياتها المقبلة، ويأتي ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها.. ويجذبها من يدها حتى تجلس امامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم.. فتضج الشرفة بضحكات سعيدة.

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥٠

# الممثلة الملتهبة بالنار
## تصنع ١٨٢ طبقاً من البطاطس!

**روما - لمراسل آخر ساعة**

اسمها جينا لولو بريجيدا ويسميها الايطاليون "لولو ناسيوفالي" انها فتاة ايطاليا "الفولكانية" كالبركان الذي لا يهدأ ابدا ويثور دائما وينفجر فاذا من اعنف واشد ثورة من بركان فيروف

والسنيورة تعرف هذا كله وتراه في مرآتها، وترفع رأسها في كبرياء كلما قرأت نظرات الاعجاب في عيون الرجال الذين يلاحقونها ويلصقون رسائلهم وقصائدهم على زجاج سيارتها!

### غموض وسحر!

قابلتها قبل ان تسافر الى كان لتشهد مهرجان السينما، واستقبلتني في بيتها وجلست تحادثني، والتقيت ببنيها للمرة الاولى، وعرفت سر هذه المرأة، انها تنظر اليك بعينين سوداوين واسعتين فيهما سحر وفيهما غموض وفيهما تحد وتظل العينان الجميلتان عالقتين بعينيك وبوجهك، ولا تغمضهما ابدا، فتحس بساقيك تتخليان عنك فتتهاوى وتسقط اذا لم تلحق نفسك وتستند الى اقرب مقعد يصادفك!

### رصيد الزوجة

وقابلت زوج جينا الدكتور سيركو سكرفيك، انه من ابناء يوغسلافيا، وعرفت كيف هجر الزوج مهنته واعتزل الطب ليهتم برصيد زوجته الذي يرتفع باستمرار في البنوك، بمعدل ٤٠ الف جنيه عن الدور الواحد في الفيلم الواحد!

ولقد تزوجت جينا الدكتور سكوفيك ضاربة بالحملة التي تعرضت لها في قريتها الصغيرة في ايطاليا عرض الحائط وسالتها، فاجابت: "لقد احببته وتزوجنا!" هكذا وبكل بساطة!

### تتعلم الرسم

قالت جينا تروي قصة حياتها في سني طفولتها الاولى! "كنت اقف في فناء المدرسة وارقب المعارك التي تنشب بين الطلبة من اجلي وكان قتالهم يخيفني!

لقد كانت جينا تتعلم فن الرسم في هذه المدرسة، قبل ان تصبح هي "موضوعا" للرسم، وفي يوم من الايام التقت جينا بصحفي شاب، وكان هذا اللقاء هو اول خطوة في الطريق الى السينما والاضواء!.

التقت به جينا منذ عودتها من رحلة لها في الريف، وقال الصحفي "لماذا لا تشتركين في مسابقة الجمال لاختيار اجمل فتايات روما!"

### الجائزة الثانية!

وقالت جينا : "لم يكن امامي متسع من الوقت لاعتني بوجهي وشعري واستعد لمسابقة الجمال، كان يتحتم علي ان اسافر في اليوم التالي!".

وسافرت جينا فوصلت في الوقت المناسب لتقف في آخر الطابور وتفوز بالجائزة الثانية!.

وقالت جينا : "آه لو كنت املك فستانا جميلا، وآه لو انني وجدت الوقت لاذهب الى صالون الحلاق، لقد كان من الممكن ان افوز بالجائزة الاولى واصبح اجمل فتاة في روما."

وصدقتها، ولم يكن ممكنا الا ان اصدقها وانا انظر الى هاتين العينين الجميلتين، عندها ارتعشت فيهما لنظرة ساحرة!

### اول صورة!

ومنذ ذلك اليوم والعقود تلاحق جينا من شركات السينما، وتلقت الفتاة عروضاً كثيرة تدعوها الى الظهور على الشاشة وتدفع لها بسخاء، ولكنها رفضتها كلها وعادت الى الرسم!

ورسمت جينا اول صورة في احد النوادي الليلية، وروت لي قصة الصورة فقالت: "لقد جلست ارسم رسما كاريكاتوريا لسيدة اجنبية قبيحة. وفوجئت عندما شاهد زوج السيدة الكاريكاتير واصر على شرائه، ودفع الزوج ثمن الصورة ثم مزقها!".

### البوكس = ٥ جنيهات

وقبلت جينا اخيرا ان تظهر في دور صغير في السينما، وكان يتحتم عليها ان تضرب البطل بالبوكس، وضربته جينا ضربة قوية وسقط والتصق وجهه بالارض، وقبضت جينا خمسة جنيات، وصرخ المخرج صرخة اعجاب، فقد اكتشف في الممثلة الجديدة واقعية اكثر من اللازم، فاسند اليها دورا اكبر في الفيلم القادم!"

واستطاع "البوكس" الذي وجهته جينا الى وجه بطل الفيلم ان يقفز باجرها من خمسة جنيهات من الدور الواحد، الى ١٤٠ مليون ليرة في العام!

### قنابل ذرية!

وقد كانت جينا عاقلة في نظراتها الى جمالها، فقد ارادت هوليوود ان تجعل منها نسخة بالكربون من الممثلة الامريكية "جين راسل" تحت اشراف هيوارد هيوز المخرج الكبير صاحب العين الفاحصة الخبيرة، والرجل الذي عرف كيف يصنع من الفتيات السمراوات قنابل ذرية!

ولكن جينا رفضت ان تخضع لدكتاتورية هوليوود، وكانت قصتها في كاليفورنيا، فتركتها عائدة الى ايطاليا، وقالت جينا "لماذا اعيش في كاليفورنيا، املك هنا كل ما اريد!".

### الاسطورة والواقع!

ومضت جينا تتكلم، وكنت اجلس على مقعد لا يبعد عنها باكثر من اربعة اقدام، ورحت اتأملها اثناء حديثها، وعبثا حاولت ان اقنع نفسي بان هذه الفتاة ليست اسطورة ولكنها حقيقة واقعة، وخطأ كبيرا ارتكبته الطبيعة في خلقها!

وجينا تعرف هذا كله، فقد شاهدته كثيرا في وجهها وعينيها، كلما نظرت الى مرآتها، ولهذا فهي لا تهتم كثيرا بما يقوله الناس عنها، وعندما ظهرت في فيلمها، "اضرب الشيطان" مع همفري بوجارت، قال مستر بوجارت انا اسميها، لولو فريجدير!".

### ملكا لايطاليا!

وقد لعب زوجها في حياتها دورا كبيرا.. التقت به عندما كان طبيبا يشرف على المرضى في معسكرات المهاجرين بضواحي روما، فترك الطبيب مرضاه وهجر مهنته، وعاش لجينا وحدها، ينظم لها مؤتمراتها الضحفية ويساوم على الاجور التي تعرضها عليها شركات السينما، ويقول لا فترفض جينا، ويقول نعم، فتهز رأسها علامة الايجابية ويقول الزوج الدكتور سكوفيك: "لقد اصبحت زوجتي الان ملكا لايطاليا ان الشعب هو صاحبها!".

### فوق الجبال!

وتقول جينا: "ان زواجي مثالي وسكوفيك وهبه حياته لي وحدي، فماذا اريد اكثر من ذلك! اننا نريد ان نجمع اكبر ثروة ثم نذهب لنعيش في بيت فوق قمة جبل، بعيدا عن الناس، ويجب ان يكون البيت في ايطاليا!".

يقول الزوجان ان السبب الرئيس الذي يبعدهما عن هوليوود ويملأ قلبيهما بالخوف من مدينة السينما هو ان الزواج هناك ليس شيئا مقدسا!

### الحب والشيكولاته!

وسمعت بعد هذا قصة الرجل السويدي الذي جن بحب جينا، وراح يلاحقها بالخطابات الغرامية ويرسل لها معها علب الشيوكلاته، وسالت جينان عن هذا العاشق فقالت: "نعم انه معجب بي جدا ولكن زوجي لا يهتم به، ولا يغضب منه.. انا اقرأ الخطابات وزوجي ياكل الشيكولاته!".

وفي المساء تجلس جينا في بيتها تطهى الطعام لزوجها، وتقول هي! "انني استطيع ان اصنع ١٨٢ طبقا مختلفا من البطاطس!".

آخر ساعة/
نيسان - ١٩٥٤

عندما تحب المرأة زعيمها

# جوليت
## المتهمة في قتل عدنان المالكي!

**تمضي جولييت سعادة الان ايامها في احد سجون سوريا، في انتظار محاكمتها بتهمة التحريض على قتل عدنان المالكي نائب رئيس اركان حرب الجيش ان قصتها مع زوجها انطون سعادة الذي اعدم منذ سنوات، بدأت في الارجنتين عام ١٩٢٩، لقد قابلتها مندوبة الجيل في دمشق.. وهي تروي لك القصة..**

ادى التحقيق في مقتل عدنان المالكي الى اعتقال ارملة انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، قالت السلطات السورية ان الحادث حلقة في مؤامرة كبرى، ولم تعرف بعد العلاقة التي تربط بين ارملة انطون سعادة وبين الحادث او دورها في المؤامرة.

ولكنها اعتقلت بصفتها الامينة الاولى لهذا الحزب الذي ينتمي اليه القاتل يونس عبد الرحيم.

لقد قابلت الامينة الاولى جولييت سعادة يوم زارت سوريا منذ بضعة شهور.. سعيت اليها لانها اول امراة في البلاد العربية تتزعم حزبا سياسيا للرجال – وان انتمي اليه عدد لابأس به من النساء.. قادتني اليها فتاة تعمل مدرسة.

استقبلتنا في ثوب اسود يعبر عن حدادها منذ مقتل زوجها في صيف ١٩٤٩.

### الرئيس الهارب

لم تكن الامينة الاولى وحدها.. كان معها رجل بدين قصير القامة، قدمتني اليه باسم رئيس الحزب جورج عبد المسيح – الذي هرب الان من سوريا.. صافحني فشعرت بخشونة يده كما لو كانت قطعة من الطين نضب منها الماء. وقدمتني ايضا الى صحفي شاب كان بصحبتهما ثم دخلنا الى غرفة بها مكتب.. وتضييق بالكتب والمنشورات التي مألت الارفف وتراكمت على الارض في اركان الغرفة.

تجاذبنا الحديث.. فكان صوتها رقيقا هادئا خافتا ولكنه يبلغ اذان المستمعين.

قلت: كيف استطعت ان تخلفي زوجك في زعامة حزبه؟

فقالت على الفور: لم يترك زوجي الزعيم شخصا يخلفه، ثم اضافت وكأنها تستعيد تحكمها في عواطفها التي افلتت برهة منها،

لقد وضع زوجي دستوراً ينص على انتخاب رئيس للحزب كل سنتين وله مجلس اعلى من الامناء.

فسألتها: في اي ظروف قابلت زوجك؟

وخيل الى انني اهتز السؤال فتحت باب اعز ذكرى لديها، فاخذت تحدثني وكانها تعيش ايامها من جديد فتركت لها حبل الحديث ولم ادخل الا لاوصل اطرافه.

### اللقاء الاول

قالت: قابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى، وقد تلقيت تعليمي في مدارس اسبانية، ولكنني كنت اشعر وانا في المهجر انني فاقدة الشخصية.. تعطشت نفسي الى البحث عما يعيد الى هذه الشخصية، فاخذت انقب لاعثر على القضية التي يجب ان اعيش لها.. وفي ذلك الوقت زار انطون بيونس ايرس.. جامعا لينشر رسالته في المهجر.

### حياته هو!

"تزوجنا في سنة ١٩٤١.. واستقر بنا المقام في بيونس ايرس لمدة ثماني سنوات.

"وفي سنة ١٩٤٧ عدنا الى بلدته ضهور الشوير بلبنان واستقبلنا انصاره، ورغم استقلال البلاد فانه بدأ دعوته!

" وكان من جراء هذه الدعوة ان اصدرت الحكومة اللبنانية امراً بالقبض عليه بتهمه تهديد الكيان اللبناني".

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

ابلته في بيونس ايرس (عاصمة الارجنتين) سنة ١٩٣٩ في زيارة خصوصية، وكنت قد ولدت في طرابلس الشام الذي كان يتبع لبنان وقتئذ، ثم تغربت مع ابي واقمنا في الارجنتين منذ الحرب العالمية الاولى

مرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه مشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.

وعلى اثر صدور هذا الامر والقبض عليه، هرب الى جبال لبنان واعتصم بها.." واستمرت الارملة تروي الحوادث المتعاقبة.. قالت: وكان لهذه الحوادث تأثيرها في نفسي، فاصبحت اعتبر نفسي جنديا في ساحة القتال.
ثم روت تفاصيل انتقال انطون سعادة الى سوريا.

### كيف عرفت؟

ثم قالت: عرفت ان زوجي أعدم في الساعة الثالثة صباحا يوم ٨ تموز (يوليو) كنت في دير صيدنايا.
وفي اليوم التالي ارسلت الى رئيسة المدير خادمة فتحت الباب وقالت لي: "لقد قتلوا زوجك". فانقلبت الدنيا في وجهي ليلا حالك الظلام. وشعرت ان سلسلة من الحديد تطوق عنقي وصممت على ان القي بنفسي من نافذة الدير لالحق بزوجي، ثم عاد الى صوابي واخذت افكر..

### الاغتيال السياسي

واستمرت في حديثها قائلة: وبقيت في الدير ٣٨ يوماً ولم ابارحه الا يوم اعدم حسني الزعيم وعدت الى دمشق.
ومرت الايام وقتل رياض الصلح.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر واسمه ميشل ديك وكان في الاربعين من عمره.
قتل رياض الصلح بعد سنة من اصدار حكم الاعدام على زوجي.
×××
وبقي حديث ارملة انطون سعادة مطويا في مذكرتي.. فلم تكن هناك مناسبة لنشره وقتئذ.. ثم قتل العقيد عدنان المالكي.. قتله قومي اجتماعي ثم انتحر.. واعتقلت السلطات السورية عددا من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ومن بينهم الامينة الاولى ارملة انطون سعادة.. وكانت المناسبة لنشر الحديث.. وارجو ان تكون الامينة الاولى بريئة من هذه الجريمة فهي تعلم تمام العلم ان قتل صاحب المبدأ والفكرة، لا يعني قتل المبدأ والفكرة نفسيهما. فكلاهما حي خالد وان مات صاحبهما.

**الجيل / تموز ١٩٥٥**

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3887) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (28) آذار 2017

WWW. almadasupplements.com

كوكب الشرق تصافح الرئيس عبد الناصر

# السودان الجنوبي

## أول تحقيق صحفي في العالم عن

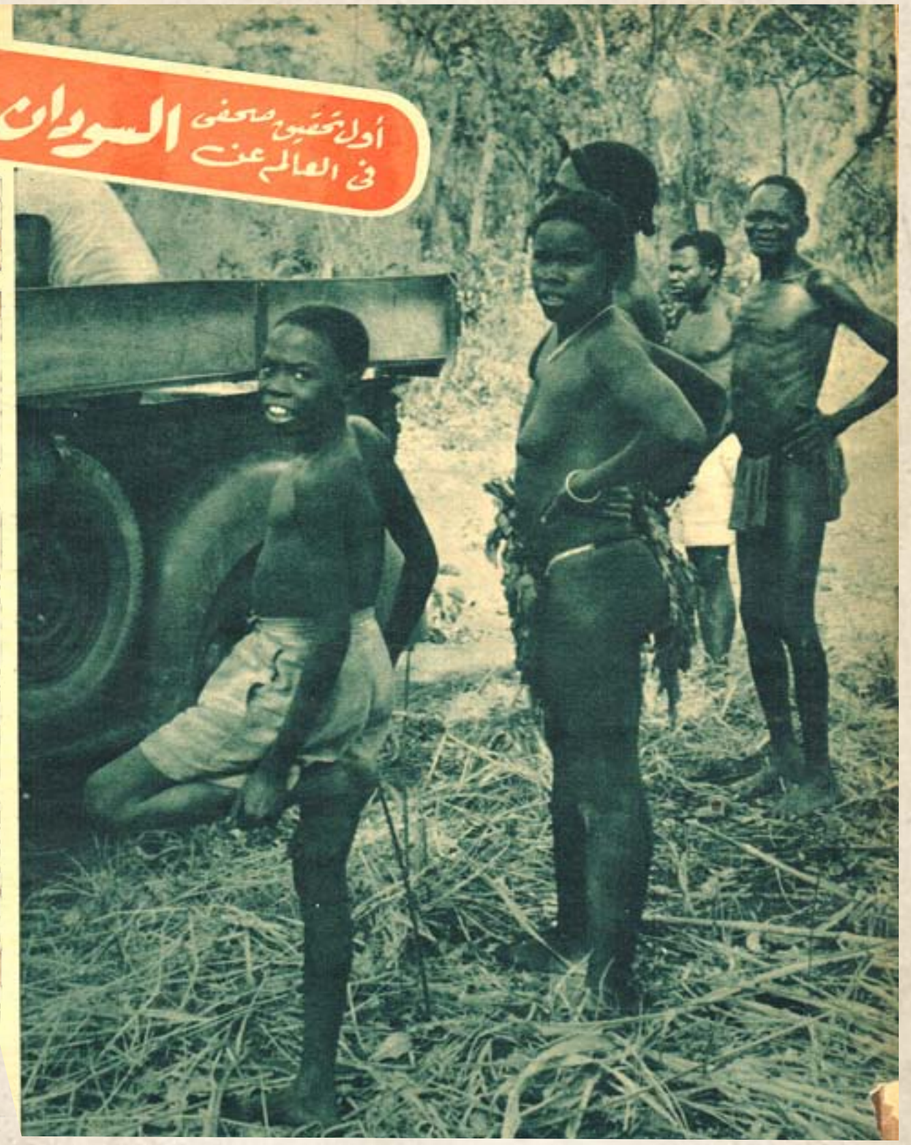

**الستار الحديدي الذي يفرضه روبرتسون السكرتير الإداري لحكومة السودان على الجزء الجنوبي من السودان لا يقل مناعة عن الستار الحديدي الذي يفرضه ستالين حول روسيا الحمراء!**

**وقلائل هم الذين استطاعوا الدخول وراء الستار الحديدي في جنوب السودان وما زال كثيرون يذكرون الضجة التي قامت في الصحف المصرية والأبحاث التي نشرت حول المصري الجريح - وزوجته - الذين أصيبا بحادثة في جنوب السودان.. والذي لم تذكره الصحف إن المصري الجريح في السودان وهو الأستاذ السيد النحاس المحامي الذي قام بهذه المغامرة الجريئة مع زوجته وهما بعد في شهر العسل - هو في نفس الوقت مدير مكتب دار أخبار اليوم في الإسكندرية.. وهذا هو التحقيق الأول من وراء الستار الحديدي في جنوب السودان..**

*آخر ساعة*

أدركت سر الستار الحديدي الذي فرضه الانجليز على جنوب السودان حين شهدت أشنع جرائم الاستعمار في العصر الحديث.. تلك الجرائم التي ارتكبها الانجليز في الجنوب عامدين طوال عشرات السنين.. والتي ترتكبها في كل يوم حكومة السودان باسم الحكم الثنائي المزعوم.. باسم انجلترا التي دبرت كل شيء وباسم مصر التي قد لا تدري من أمر هذه التصرفات شيئًا.

وكانت هذه الجرائم أول ما وقعت عليه عيني من حقائق الجنوب!.

في لحظة وصولي الى الملكال عاصمة مديرية أعالي النيل.. صدم عيني وعقلي منظر مذهل منظر رجال ونساء.. آدميين يروحون ويغدون في شوارع المدينة.. في منتصف القرن العشرين.. في حالة عرى كامل لم يروا معه حاجة الى غصون الأشجار أو ورقة التوت.

### هكذا تركهم الانجليز..

وهكذا ارتضى ضميرهم السياسي أن تظل الغالبية العظمى من سكان الجنوب الذين يتزاوجون بين مليونين وثلاثة ملايين.. في هذه الحالة الفطرية المزرية بكرامة الإنسان..

إن قبائل الشلوك والدنكا التوير وغيرها من القبائل النيلية التي تقطن الجنوب لا تزال تعيش حتى اليوم في أطوارها البدائية بفضل مدينة الانجليز وستدهش عند ما تعلم كيف يحافظ المفتشون الانجليز على هذه الحالة ويباركونها..

### أكل ما في.. فلوس ما في

وأدركت سر الستار الحديدي حين لمست الحالة الاجتماعية المؤلمة التي تسود مناطق الجنوب والتي تقضي مصالح الانجليز بالاحتفاظ بها حتى لا تزيد مطالب المعيشة عند هؤلاء المساكين فيزعجون السادة الانكليز بالرغبات والمطالب والأجور المرتفعة.

وحين سمعت سكان الجنوب يشكون من الظلم الحانق بهم ويعبرون عن ذلك بلهجة عربية منكسرة ومؤلمة.. "أكل ما في فلوس ما في"

وحين علمت إن اجر العامل الجنوبي في مشروعات الانجليز مثل مشروع الزندى الكبير بمنطقة انزرا يتراوح بين قرش واحد وثلاثة قروش!! وهذه المنطقة تعد غنية بالنسبة الى غيرها من المناطق!!

إن العملة المصرية هي السائدة في السودان.. والقرش هو أغلى أنواع هذه العملة في الجنوب!

### الجنوب ومستعمرات بريطانيا!

وأدركت سر الستار الحديدي حين فوجئت برؤية شبكة من الطرق الممتازة تصل الجنوب للمستعمرات البريطانية في أوغندا وكينيا وخطوط الدفاع البريطانية فيها.. وتكاد تجعلها - طبقا لخطة مرسومة - جزءا من هذه المستعمرات! وبدأت المفاجأة حين أردنا السفر من جوبا عاصمة المديرية الاستوائية الى نيمولي آخر نقطة في الجنوب عند حدود أوغندا.. وكنت قد وطنت النفس على رحلة شاقة ومسالك وعرة بين الجبال والأدغال.

وعبرت السيارة النيل عند جوبا في "معدية" معدة لهذا الغرض.. ثم أخذنا طريقنا الى نيمولي وكانت دهشتي عظيمة حين فوجئت بطريق فسيح منبسط صالح لسير السيارات ووسائل النقل الميكانيكية قد أحسن شقه وتعبيده بين الغابات والجبال مدى ١٤٠ ميلا، وعلى جانبيه نظام بديع لصرف ماء المطر.. حتى علامات الأميال لم يغفل صانعو الطريق عن وضعها اما الكباري الفخمة القائمة على الطريق كلما صادفه مجرى ماء أو منخفض سحيق فقد أحصيت منها بضع عشرات..

### قطع الشمال عن الجنوب

وشهدت كيف يسخر أهالي الجنوب في شق هذه الطرق وسط أراض صعبة تكتنفها المرتفعات وتغطيها الغابات. وهكذا عمل الانجليز على تسهيل اتصال جنوب السودان بمستعمراتهم، بل وبالبلاد الإفريقية المجاورة ايضا مثل الكونغو البلجيكي وإفريقيا الاستوائية الفرنسية وعملوا في نفس الوقت على إضعاف اتصال جنوب السودان بشماله، فالمواصلات البرية والحديدية بينهما منعدمة وتقتصر المواصلات على الوسائل النهرية البطيئة، التي تقطع المسافات في أيام عديدة والتي تخضع بالطبع لأحكام الستار الحديدي!

### فقراء في الجنة..

وعجبت كيف يكون سكان الجنوب على هذه الحالة من الفقر.. في هذه الجنة المزدهرة.. وعجبت أكثر من محاولة الانجليز في كل فرصة إظهار السودان بوجه عام، وجنوبه بوجه خاص في صورة البلاد الفقيرة المحرومة من نعم الطبيعة ومصادر الثروة وكانت الحقيقة التي واجهتني بمجرد دخولي الى المناطق المقفلة في الجنوب إننا أمام اكذوبة كبرى وان الجنوب قد أوتي من هبات الطبيعة السخية أضعاف أضعاف ما أتيح لمصر او شمال السودان وكل ما في الأمر، ان الانجليز لغاية في أنفسهم أخروا الاستغلال الشامل لهذه البلاد الخام، واحتفظوا للمستقبل بهذا الاحتياطي الضخم من الثروة الطبيعية.. واكتفوا مؤقتا بأوجه الاستغلال الخفية وبإجراء تجاربهم التي أكدت لهم صلاحية الجنوب لأوجه الاستغلال المختلفة في الزراعة والصناعة والتعدين بدرجة تدعو الى الدهشة دفعتهم الى وضع الخطط الطويلة الأمد لاغتيال الجنوب..

وقد شهدت إحدى هذه التجارب الواسعة التي شرع الانجليز في تنفيذها في مشروع الزندي الكبير

◀

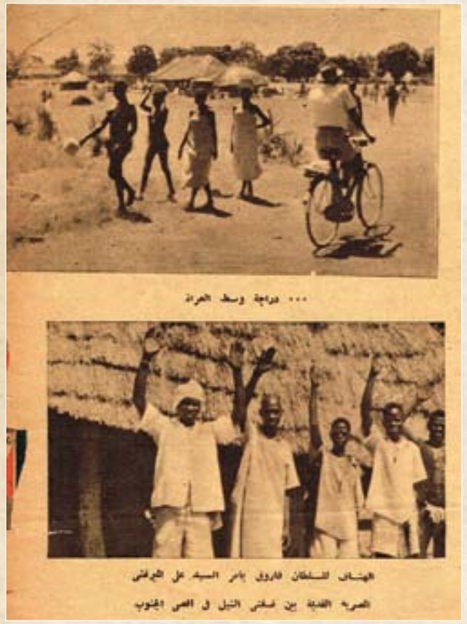

... دراجة وسط الغابة

الهضاب الساحلية فاروق باشر السيد على الكونغو
الصورة الغابة بين مناطق النيل في أقصى الجنوب

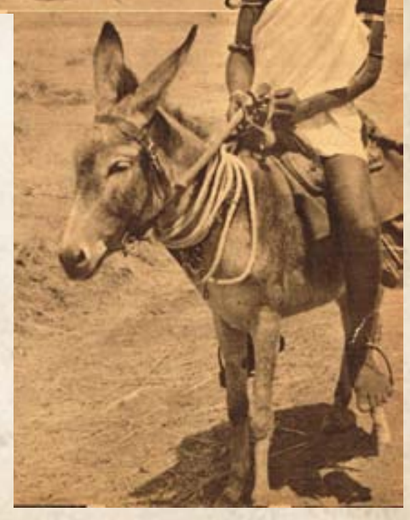



د.محمد عمارة

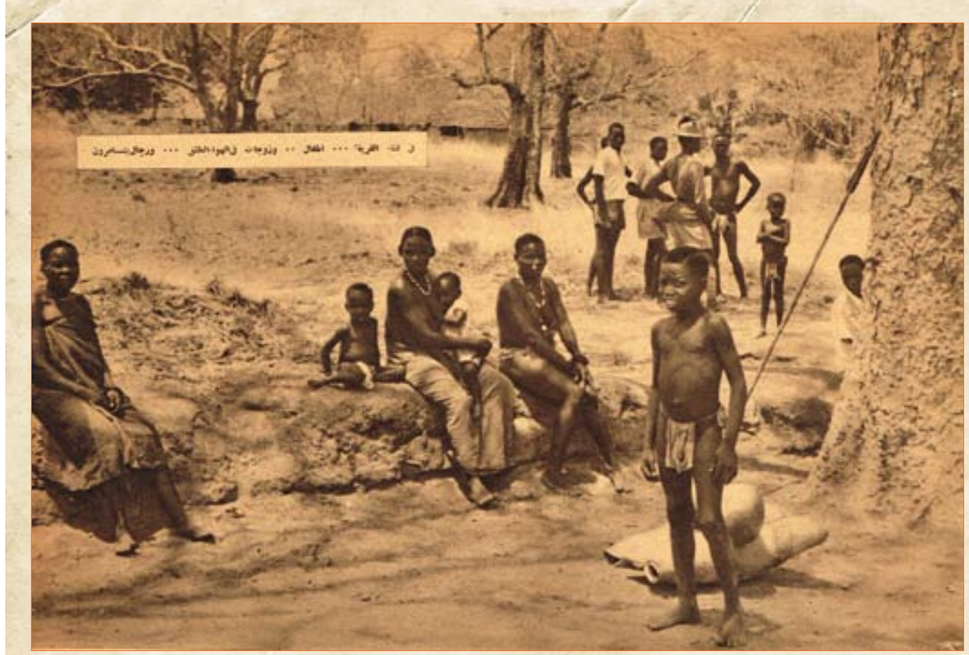

بجهة انزرا غربي بامبيو وقد جربوا فيه زراعة القطن ثم حلجه ثم غزله ثم نسجه فنجحت التجارب فأضافوا زراعة قصب السكر والبن وبعض المواد الغذائية فنجحت نفس النجاح. وعلى مسافة ٢٠٠ ميل الى الشرق من توريت نجحت التجارب التعدينية في استخراج الذهب ولا تزال الغابات المتكاثفة المحتوية على أثمن الأخشاب تنتظر الاستغلال..

## يحرقون المانجو والأناناس!

وفي الطريق من جوبا عاصمة المديرية الاستوائية بالجنوب الى آبا بالكتفو البلجيكي ومن باي الى مريدي ومن مريدي الى بامبيو والى امادى ومن امادى الى واو عاصمة مديرية بحر الغزال رأيت الغابات الرائعة من أشجار المانجو الموز وشجيرات الأناناس تمتد مئات الأميال، لايزرعها زارع ولا يملكها مالك فثمارها الغزيرة متاحة لكل عابر.. وقد بلغ من كثرة هذه الثمار وغزارتها ان السلطات الصحية حددت مواسم معينة في كل عام لإحراق الكميات الهائلة التي تتبقى منها.. بعد الوفاء بحاجات السادة الانجليز! منعا للتعفن والأمراض.

## هذه هي النوايا

ولعلك أدركت الآن سر الستار الحديدي ولماذا يقيمه الانجليز بين الشمال والجنوب..

على إن الانجليز أصبحوا لا يخفون نواياهم في جنوب السودان بل أنهم يعترفون بها صراحة في التقارير الرسمية لحكومة السودان وقد ورد في صفحة ١٣ من تقريرها عن تقدم السودان بين سنتي ١٨٩٨ و ١٨٤٧ ما يأتي بالحرف الواحد.

"إن عوامل متعددة قد أفضت الى وجود فارق ظاهر بين شمال السودان وجنوبه وقد تجسم هذا الفارق باستعمال اللغة الانجليزية بدلا من العربية في مدارس الجنوب وأصبح سودانيو الشمال يخشون أن تكون النتيجة النهائية تقسم السودان الى نصفين بل وضم النصف الجنوب أو جزءا منه الى أوغندا ويكثر الجدل بين الجانبين حول ما اذا كانت هذه السياسة تحقق المصلحة النهائية لجنوب السودان او لبقية قارة إفريقيا.

وقد يكون الموضوع بأكمله في يوم من الأيام محلا للبحث بواسطة لجنة دولية".

## الميرغني باشا يؤكد تمسك السودانيين بالجنوب

ولقد سعدت بزيارة زعيم السودان الكبير السيد علي الميرغني باشا قبل عودتي الى القاهرة وانحصر حديثنا في شؤون الجنوب..

وقال لي سيادته "بان لا حياة للسودان بغير الجنوب، وان المدارس التبشيرية تنفذ سياسة مرسومة لصبغ الجنوب بصبغة خاصة تجعل الاختلاف بينا وبينه وبين الشمال، انه من المؤلم والعجيب ان قبائل العرايا في الجنوب لاتزال على حالتها الفطرية حتى الآن وان يكون الأمر كذلك بعد حكم خمسين سنة.. في حين ان أهالي البلاد المحيطة بجنوب السودان قد تغيرت حالتهم وزالت حالة العرى عنهم بينما ظلت مناطق جنوب السودان على حالتها البدائية وكأنها مغضوب عليها".

## والجنوبيون يتمسكون ببقائهم في السودان

وقد سمعت في الجنوب هذه الواقعة وتحققت من حصولها.

في سنة ١٩٤٦ وقبيل عرض قضية وادي النيل على مجلس الأمن رتبت حكومة السودان مؤتمرا بمدينة جوبا لزعماء قبائل الجنوب رأسه السكرتير الإداري المستر جيمس روبرتسون وحاول الانجليز التساير فيهم لحملها على إصدار إقرار برغبتهم في الانضمام الى أوغندا إلا إن مساعيهم ذهبت هباء وصوت ١٧ زعيما من ١٩ الى جانب الرغبة في البقاء بالسودان. ولم ير المستر روبرتسون في يوم من الأيام مكتئبا غاضبا كما كان في نهاية ذلك اليوم.

## السلطان فاروق

وأخيرا فقد سمعت الهتاف باسم ملك مصر في أقصى جنوب السودان..

واضطررنا في إحدى مراحل الطريق بين مريدي وامادى الى الوقوف للراحة في ظلال بعض الأشجار في (حلة) للأهالي وهي مجموعة من المساكن المبنية بالطين والقش على طراز خاص يناسب الحرارة والمطر..

والتف حولنا سكان الحلة من الفقراء البسطاء كسائر أهل الجنوب وكانوا يتكلمون العربية واللغة العربية في الجنوب في نزعها الأخير بفضل خطط الانجليز شأنها في ذلك شأن الإسلام..

وسألناهم عن بلادهم وقبائلهم..

فذكروا لنا عدة بلاد وعدة قبائل..

فعدنا نسألهم أية سلطة يتبعون..

وأجابوا على الفور في حماسة فطرية رائعة إنهم يتبعون "السلطان" فاروق!.

وان السودان جميعه يتبع السلطان فاروق! وان هذه أوامر السيد علي.

واستطرد بعضهم يقول إن هذه الأوامر قد وصلت إليهم بالفعل.. وان جميع المسلمين من سكان هذه المنطقة من أتباع السيد علي الميرغني وهم جميعا يدينون بالولاء للسلطان فاروق.. أما أهالي بعض المناطق الأخرى الذين صبغتهم المدارس التبشيرية بالصبغة التي أرادها الانجليز فان أمرهم يختلف عن ذلك.

وقال بعضهم في سذاجة إنهم يعلمون إن السلطان فاروق والسيد علي صديقان.

وعدنا الى السيارة في نشوة بالغة وسعادة وافرة وتبعنا بعضهم لوداعنا واخذوا بالتلويح بأيديهم والهتاف من أعماقهم للسلطان فاروق.

**آخر ساعة/ نيسان- ١٩٥٠**

عماد حمدي يتهم فتحية شريف بأنها هددته بتشويه وجه شادية!

هذه هي المأساة التي تعبر حياة عماد حمدي وزوجته شادية ومطلقته فتحية شريف.. كما يرويها ابطالها.

عماد حمدي لم يخرج من ازمة بعد الحكم بالنفقة او الحبس لا يزال قائما ضده، وقصص تخلي شادية عنه لا تزال تملأ كل اروقة الوسط الفني.. ولكنه مصمم ان يمضي في المعركة الى نهايتها.

هو يقول: ان زوجته السابقة السيدة فتحية شريف هي التي تطلق اشاعات انفصاله عن شادية، لانها تأمل ان يعود اليها وهذا من رابع المستحيلات.

وفتحية شريف تعلن باعلى صوتها ان عماد حمدي مات بالنسبة لها.. انها لا تفكر فيه لحظة، ولا تفكر ان تقبله حتى لو عاد راكعا على ركبتيه يأكل من التراب الذي تمشي عليه.. انها لا تفكر الا في ولدها نادر، ولدها من عماد الذي تبحث له الان عن مصروفات المدرسة، التي ابت رجولة عماد الاب الا ان يتهرب من دفعها!

وشادية تقول: انه لا دخل لها فيما بين عماد وزوجته السابقة على الاطلاق.. وفتحية شريف تطالب عماد حمدي الان بمبلغ ١٢٤٧ جنيها منها ١٣٧ جنيها مصروفات المدرسة لابنه نادر والباقي نفقة شهرية قدره ٨٠ جنيها تعهد بدفعها باقرار مسجل في الشهر العقاري شهد عليه الاستاذ محمد رجائي مدير ستوديو مصر.

وكان من الممكن ان تنفذ فتحية الحكم بالحبس على عماد، ولكنها اجلت التنفيذ عندما دفع لها عماد ٢٠٠ جنيه.. وفي الاسبوع الماضي عرض في المحكمة ان يدفع ١٠٠ جنيه، ولكن فتحية رفضت.. ان فتحية شريف تلعن اليوم الذي تزوجت فيه عماد حمدي.

كان في ذلك الوقت موظفا بستوديو مصر مرتبه ٢٨ جنيها وكانت هي متعاقدة على العمل في الاوبرا باجر ٣٠٠ جنيه، وهي التي ضحت بشبابها لكي تصنع منه بطلا، انها تقول: انه افسد حياتها، فلا هي تستطيع ان تتزوج الان بسبب ابنها نادر، ولا هي تستطيع ان تعود للعمل، ولا هي تجد نقودا تقتات منها.

عندما سمعت ان عماد يدلي بمثل هذه الاقوال للصحف.. قالت انها تستطيع ان تقول الشيء الكثير، ولكنها كأم تفضل ان تقفل فمها، وتترك مهمة التشهير بها للرجل الذي تخلى عن ولده!

انها تتحدى عماد ان يثبت عليها هذا التهديد، وتستشهد بالاستاذ محمد رجائي مدير ستوديو مصر.

وقالت فتحية انه كان في يدها ان تنفذ الحكم بالحبس على عماد، ولكنها في سبيل ولدها اعلنت انها مستعدة لتقسيطه. وقد تدخل حلمي رفلة اكثر من مرة.. وتهرب منه عماد.

فاحتمت بالقضاء، لقد باعت بيتا قديما كانت تملكه لتصرف على ولدها.. اما عماد فقد الغى بوليصة تأمين كانت باسم ولده.. واهدى شادية قطعة ارض في شارع الهرم.. ثم بدأ يتهم فتحية بالتشهير به..

وفي الوقت الذي كان يقول فيه عماد للجيل انه لا يوجد ادنى خلاف بينه وبين شادية، حتى الخلافات البسيطة التي تحدث بين كل زوجين في العالم غير موجودة.. في هذا الوقت كانت فتحية شريف تقول للجيل ان ولدها نادر لا يرى والده عماد الا في اعلانات السينما في الشوارع.. وعلى الشاشة في افلامه ويرسل له قبلات في الهواء وهو يقول : وحشتني يا بابا.

تصر شادية على انها بعيدة عن كل هذه الخلافات.

وتوافق زوجها عماد عندما ينفي دلالات الشقاء التي تحوم حوله وحولها.. ولكن كل المتصلين بشادية وعماد يتوقعون نتائج بعيدة عن القبلات التي يتبادلها الزوجان امام الناس.. ان شادية لم تفقد مستقبلها كشابة تغني وتلمع على الشاشة، اما عماد فانه يجب ان يخطو بحرص وحذر..

**الجيل/ أيلول- ١٩٥٥**

# زوجة عبد الوهاب تطلب طلاق!

طلبت السيدة إقبال زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب الطلاق. هي تقيم الآن في منزل والدتها، وقد تركت منزل عبد الوهاب منذ أسبوعين ومعها جميع حاجاتها الخاصة. حاول عبد الوهاب أن يتصل بها ولو تليفونيا، ولكنها رفضت أي اتصال مباشر معه. حاول ان يوسط أفراد عائلتها في الاتصال، ولكنهم رفضوا جميعا التدخل في هذا الموضوع. كلفت السيدة اقبال محاميها الأستاذ حسين أبو زيد وزير المواصلات السابق أن يقوم بجميع إجراءات الطلاق. اجتمع المحامي بعبد الوهاب أكثر من مرة، وخيره بين أن يوقع الطلاق بطريقة ودية، أو أن يرفع الأمر الى القضاء. قال المحامي ان موكلته لن تعدل عن الطلاق. ينتظر عبد الوهاب حضور شقيق زوجته من باريس هذا الأسبوع. بدأت القصة بعد عودة السيدة اقبال وأولادها الستة من رأس البر منذ أكثر من أسبوعين.

## الزوجة تترك منزل عبد الوهاب وتطلب من محاميها إتمام إجراءات الطلاق

السيدة اقبال تعادل في ثوب الزفاف

### بعد العودة

أمضت أسرة عبد الوهاب فترة الصيف في رأس البر، وكان عبد الوهاب يزور رأس البر بين الفترة والفترة بتمضية بضعة أيام ثم يعود الى القاهرة وخلال إقامة السيدة زوجته في رأس البر ترامت إليها قصص كثيرة عن علاقة شخصية لزوجها مع وجه سينمائي جديد. ولم تشأ أن تفاتح زوجها في الأمر حتى تعود الى القاهرة..

ثم عادت الى القاهرة وثارت مناقشة عنيفة بين الزوجين حول هذا الموضوع وموضوعات أخرى، وتبادل الطرفان عبارات قاسية، جمعت على أثرها السيدة زوجته كل حاجياتها الخاصة وتوجهت الى منزل السيدة والدتها وأخبرت عائلتها بان رأيها قد استقر على الانفصال التام عن زوجها..

### ليست المرة الأولى

وهذه ليست المرة الأولى التي ينشب فيها خلاف بين الزوجين حول اتصالات عبد الوهاب، وكان الخلاف الأخير منذ حوالي ستة أشهر وصممت الزوجة على الطلاق بعد أن تأكدت في ذهنها وقائع معينة رأت إنها تخل بحقوقها وكرامتها كزوجة.. وتدخل الوسطاء، وكانت الزوجة تطلب الطلاق مع الاحتفاظ بأطفالها.. ثم أمكن تسوية الموقف بطريقة رأي الوسطاء إنها تؤمن على حياتها الزوجية وعلى مستقبل الأطفال.. وعادت الحياة الى مجاريها.. ولكن السيدة إقبال هذه المرة رفضت أية وساطة، ووكلت كل الأمر لتصفيته مع النواحي الأدبية والمادية الى محاميها الأستاذ حسين أبو زيد.

### حياتي مهددة بالموت

وقالت السيدة اقبال لكل من تحدث إليها في هذا الموضوع ان صحتها أصبحت مهددة بالموت.. وان الخلاف مع زوجها بسبب تصرفاته معها، قد احل بها حالة عصبية كانت تنتابها فيما مضى لدقائق معدودات، ولكن النوبات العصبية أصبحت تستمر معها في كل مرة، اثر خلافات زوجها معها، أكثر من ساعة، وانذرها الأطباء بخطورة هذه الحالة، وإنها قد تتعرض في إحداها لموت محقق إذا لم تتوفر لأعصابها كل الأجواء المريحة.

### أريد أن أعيش

وقالت انه لايهمها ان تظهر سيدة باسمة أمام المجتمع، وهي في حقيقة الأمر تعاني جحيما لايطاق، وانها صممت هذه المرة على الطلاق، لانها تود فقط ان تعيش!

### الفن والفنان

وأضافت تقول لصديقاتها ان الكثيرين يحسدونها على انها زوجة اكبر فنان في الشرق، ولكن الفن شيء، وشخص الفنان كزوج شيء آخر.. وانها لمست أكثر من مرة بادئة لا تقبل الشك، ان كرماتها كزوجة توضع في كل مرة في الميزان..

### الكلام سهل

ولما حاول افراد عائلتها التدخل في

زوجة عبد الوهاب تطلب طلاق!

الزوجة تترك منزل عبد الوهاب وتطلب من محاميها إتمام إجراءات الطلاق

حسين أبو زيد محامي الزوجة

هذه المرة، أقنعتهم بانها وصلت الى السن الذي تستطيع فيه ان تعرف ما ينفعها وما يضرها.. وانه من السهل جدا ان يقال للزوجة "معلهش.. اقبلي الوضع علشان الأولاد".

قالت السيدة اقبال: من السهل ان يقال هذا الكلام.. وقد قبلت وضعها مرات عديدة، ولكن تصرفات زوجها لم تتغير بالنسبة لها، وأصبحت مهددة بالموت اثر أية نوبة عصبية.. فالمسألة الآن مسألة حياة أو موت، لا مسألة زواج وطلاق.

### مفاوضات المحامي

وقد قال محاميها الأستاذ حسين أبو زيد لعبد الوهاب، انه لا يريد ان ينتقل بالموضوع الى ساحة القضاء، وانه من الأفضل تصفية الطلاق بأسلوب قانوني ودي يتم باتفاق الطرفين. لان السيدة اقبال لن تتردد لحظة واحدة في طلب الطلاق بدعوى قضائية مسببة اذا لم يقبل عبد الوهاب إجراء الطلاق بصفة ودية.

وقبل عبد الوهاب أيضا إن الأسباب القانونية التي تستند إليها دعوى الطلاق، تقنع اية هيئة قضائية، بحق الزوجة في الانفصال عن زوجها ولكن الصالح الأدبي لوضع الزوجين الاجتماعي، يوجب إنها مسالة الطلاق، بعيدا عن ساحات المحاكم.

### الأم لم تحرم من أولادها

وقالت السيدة اقبال لأفراد عائلتها: إذا كان عبد الوهاب يعرف ضعفي أمام أولادي، ويريد استغلال هذا الضعف بحرماني منهم.. فانا أيضا مصممة على الطلاق، لانني اعرف ان قانون الطبيعة لا يمكن ان يحرم أما من أولادها، وانها سترعاهم بما يرضي ضميرها وقلبها وعاطفتها كأم من اي مكان توجد فيه.. ولكنها لن تقبل بعد اليوم ابدا ان يظلها سقف واحد مع عبد الوهاب.

### مفاجآت مستمرة

وأضافت في شرح موقفها: إنها تحملت الكثير، مما لا يمكن لأي سيدة تحترم نفسها ان تتحمله.. وقاست الكثير أملة دائما ان تتغير عادات زوجها. وكل أصدقاء العائلة يعرفون الوقائع المحددة التي لمستها بعينها، ولمسها اصدقاؤه. ولكن برغم التجارب المريرة العديدة القاسية التي اجتازتها على حساب صحتها واعصابها فان الوضع لم يتغير، وهي تفاجأ بين الفترة والفترة بقصة جديدة، فيها إهدار لكل واجبات الزوجية.

● ابناء وبنات عبد الوهاب .. الطبيعة لن تفرق ام من ابنائها ●



### في مطعم اللباس

وقد كتم عبد الوهاب الخبر عن جميع أصدقائه، وقال ان زوجته قد سافرت وهو يتناول غداءه كل يوم في مطعم اللباس.

### كان يكره الزواج

والتقدير الرسمي لثروة عبد الوهاب الآن هو ثلاثة أرباع مليون جنيه. وهو ينكر إنها أكثر من نصف مليون جنيه. وقد بدأ عبد الوهاب الغناء باجر قدره ٥ قروش عن الليلة وحتى عام ١٩٤٢ كان يدلي بتصريحات للصحف، بانه لايفكر يوما في الزواج، لان الزواج بالنسبة للفنان معناه تقييد الحرية ووضع الأغلال في يديه.. وروح الفنان يجب ان تنطلق، وفي العدد الأول الذي صدر من آخر ساعة عام ١٩٣٩ كتب يقول انه لن يتزوج ولو شنقوه، ثم فوجئ المجتمع بزواج عبد الوهاب بعد قصة حب عنيفة كانت حديث الطبقة الراقية، وزوجة عبد الوهاب من زهرات المجتمع الراقي، وهي من عائلة نصار المعروفة وتحتل في العائلات المصرية مكانة مرموقة.

**الجيل / تشرين الاول - ١٩٥٥**

# ذاكرة الصحافة

مارلين مونرو
مع زوجها
الأول جيمس
دوريتي عام
١٩٤٢

مثلث الذهب فيروز و الأخوين
رحباني عاصي و منصور

تراموای بیروت
خمسینات
القرن الماضي

القاهرة -
١٩٣٤

مئة ليرة
لبنانية
صادرة عن
بنك سوريا
و لبنان عام
١٩٥٨

أول مسابقة لملكات الجمال في أميركا ١٩٢١

محمود درويش
وعبد الرحمن الابنودي

سامية جمال
و حبيب العمر

غسان تويني و كمال جنبلاط في
المختارة خلال أحداث ١٩٥٨

كوكب الشرق تصافح الرئيس
عبد الناصر

الزوجان
محمد فوزي و
مديحة يسري
في منزلهم

القصة المثيرة

# مولد الجامعة العربية ونشأتها

كل شيء عن الجامعة التي التام في رحابها شمل مخادنات الوحدة العربية •

بقلم حبيب جاماتي

مقر الجامعة العربية السابق بشارع البستان بالقاهرة

فؤاد ابو الهدى — السيد حسن الكيبي

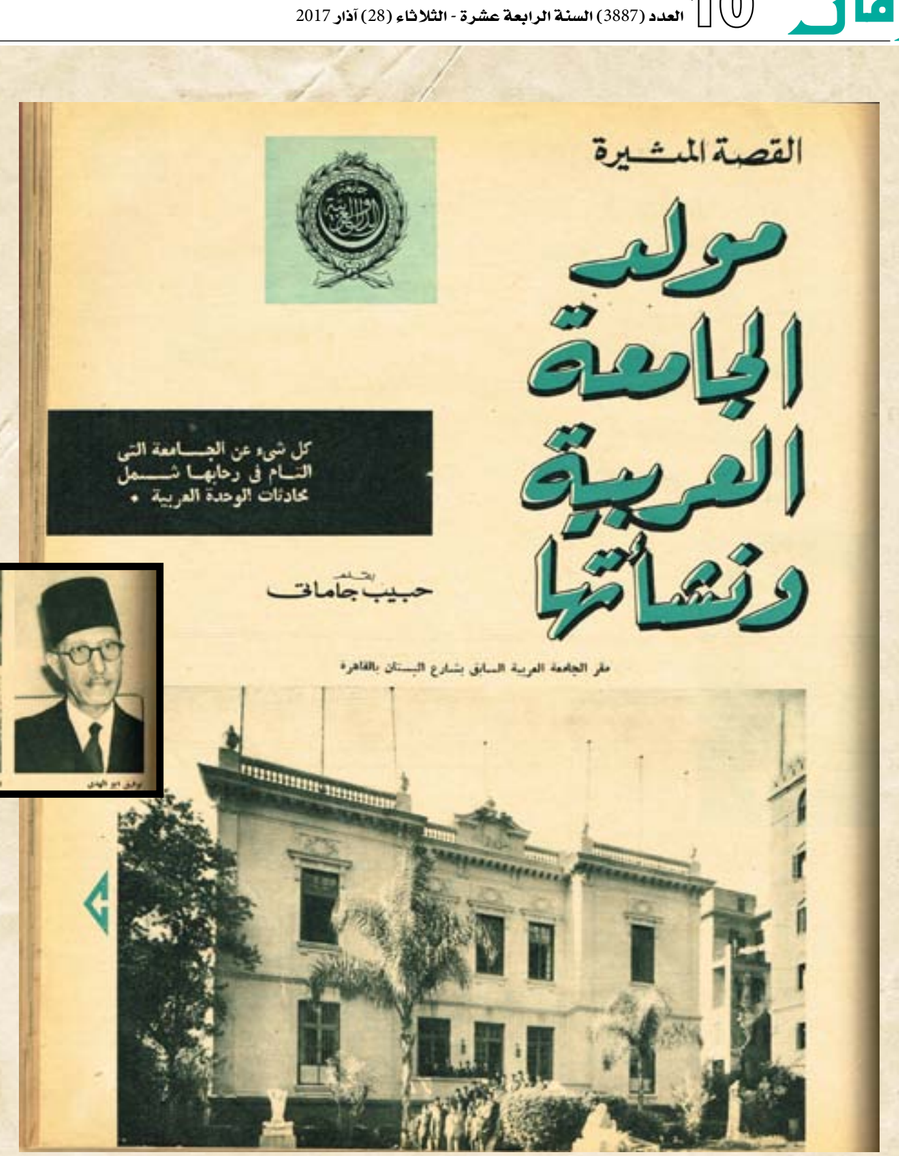

"محادثات الوحدة العربية".. بهذه العبارة وضعت الاتصالات الأولى والمشاورات التمهيدية التي جرت بين قادة البلدان العربية وزعمائها، في سنة ١٩٤٣، لتوثيق العلاقات وتعزيز الروابط بين هذه البلدان.

فالوحدة العربية كانت، قبل ذلك، الوقت، ومنذ انتهاء الحرب العظمى في سنة ١٩١٨، فكرة تجول في الاذهان، تحولت بسرعة الى أمنية عند البعض، والى عقيدة عند البعض الآخر.

كفكرة أولا، وكأمنية وعقيدة ثانيا، كانت "الوحدة العربية" إذن مسيطرة على العقول، المشاعر.. ولكنها لم تكن واضحة المعالم، بل تفتقر الى تبادل الرأي في محادثات صريحة.

في خلال عشرين سنة او اكثر، بين الحرب التي بدأت في عام ١٩١٤، والحرب التي بدأت في عام ١٩٣٩، ظل نطاق الجدل يتسع حول "الوحدة العربية" ولكن بدون تنسيق وبدون تركيز، الى ان ظهرت في الحرب العالمية الاخيرة عوامل وعناصر جديدة، كان لها أثرها في تهيئة الجو العربي لتطور حاسم في معالجة الفكرة والتمهيد لتحقيق الأمنية وارضاء العقيدة.

## في الحرب العالمية!

أهم تلك العوامل والعناصر التي تجمعت خلال الحرب العالمية، هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠، وثورة العراق على بريطانيا في عام ١٩٤١، وزحف الالمان والايطاليين على مصر من تونس وليبيا، وثورة اللبنانيين على فرنسا في عام ١٩٤٣، وخوف الانجليز من ان يفلت منهم الشرق العربي كله وينهار فيه نفوذهم امام خطر المحور، وغير ذلك مما قلب الاوضاع في هذا الشرق رأسا على عقب، وحمل الانجليز على ان يغيروا خطتهم ويعدلوا سياستهم، محاولين ان يكتسبوا عطف الشعوب العربية، بالتظاهر الكاذب القائم على اثرياء، والادعاء بانهم يؤيدون توحيد البلاد العربية في كتلة قوية متماسكة، وهم الذين كانوا من قبل يعارضون هذه الفكرة، لخوفهم من ان يشكل قيام مثل تلك الكتلة قوة تهدد طريق الهند وتعرقل المواصلات الإمبراطورية وتسيطر على منابع البترول!

بالتودد، والمسايرة، حاول الانجليز ان يأمنوا عداء العرب، ويجعلوا من الخصم المرتقب صديقا وحليفا، وكانوا يبسطون حكمهم، او حمايتهم، او نفوذهم على العراق والكويت وخليج العرب "وشرق الاردن" وفلسطين – حيث انزلوا اليهود تنفيذا لوعد بلفور. وكانوا يحتلون مصر والسودان، ويتطلعون الى سوريا ولبنان حيث اوشك الزمام ان يفلت من الفرنسيين المنتدبين، بعد هزيمة دولتهم امام الجيوش الالمانية.

في تلك الظروف حملت موجات الأثير من لندن تصريحا لوزير خارجية بريطانيا العظمى، انطوني ايدن، صدق العرب فحواه وخدعوا به. ثم تبعه تصريح اخر، من الوزير نفسه، تمت به اللعبة التي ظن الانجليز انهم بها قد وضعوا الشرق العربي كله في جيبهم، وان نفوذهم بفضل تلك اللعبة سيبقى، وحكمهم بالاستناد اليها سيدوم!

## تصريحان بريطانيان!

في ٢٩ مايو – أيار سنة ١٩٤١، قال انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا العظمى في تصريح له ملخصه:

" ان العالم العربي يخطو خطوات واسعة في طريق الرقي، وقد اعرب كثيرون من مفكرين عن رغبتهم في ان تحقق الشعوب العربية وحدة اعظم من التي تجمعها الان، وهم يرجون ان تساعدهم بريطانيا العظمى في تحقيق هذه الامنية، وحكومة جلالة الملك لا يسعها الا ان تعلن تأييدها لهذه الرغبة. وتساعد اصدقاءنا لتنفيذ ذلك المشروع متى اتضح لها ان الرأي العام العربي بقوة ويريده! ".

وفي ٢٤ فبراير – شباط ١٩٤٣، جاء التصريح الثاني، فقد وجه في مجلس العموم البريطاني سؤال الى وزير الخارجية عن رأي الحكومة البريطانية في إنشاء اتحاد او حلف عربي في الشرق الأدنى، فقال انطوني ايدن ما ملخصه:

"ان حكومة صاحب الجلالة، كما قلت من قبل، تنظر بعين العطف الى كل حركة ترمي الى تعزيز الوحدة الاقتصادية والثقافية والسياسية بين العرب، ولكن لا بد ان تأتي المبادرة من جانب العرب انفسهم، وفي وسعي ان اؤكد، على كل حال، انه، حتى هذه الساعة، لا يوجد مشروع معين يمكن ان ينال موافقة جميع الجهات التي يعنيها الامر! "

ولم يكن هناك في الواقع مشروع واضح المعالم، من وضع جهة واحدة او اكثر من تلك الجهات التي اشار اليها الوزير البريطاني في تصريحه.

.. بل ان الاتصالات بين اقطاب العرب لم تكن بعد قد بدأت بصورة علنية صريحة.

وهذا ما اثر القيل والقال، مما لابد من تبريره هنا، قبل ان نواصل سرد القصة المثيرة – قصة الجامعة العربية – الى نهايتها.

لعبة انجليزية فشلت!

افسح التصريحان اللذان افاد بهما انطوني ايدن المجال للقول بان جامعة الدول العربية، التي اسفرت عنها المباحثات التي تلت التصريحين، في سنة ١٩٤٥، هي من صنع الانجليز، وهذا ادعاء لا يطابق الحقيقة وان كان يبدو، من احد وجوهه متماشيا مع الواقع، فقد اعلن الانجليز تأييدهم لمساعي اقطاب العرب في سبيل انشاء كتلة عربية، لاعتقادهم بان قيام هذه الكتلة في الشرق العربي يجعل من الدول المشتركة فيها ادوات طيعة تستخدمها بريطانيا العظمى حسب اهوائها، لخدمة سياستها، والابقاء على نفوذها، اي ان الانجليز ارادوا ان يلعبوا لعبة يخدمون بها انفسهم ويخدعون العرب، فاستعملوا فكرة "الوحدة العربية" التي قلنا انها تحولت الى امنية وعقيدة، وتظاهروا بمسايرتها على امل ان يسيروها في الجهة التي يريدون.

وكانت لهم في التاريخ سوابق مع العرب من هذا القبيل، فقد شجعوا، الثورة العربية، على الدولة العثمانية في سنة ١٩١٦، ثم استغلوها لمصلحتهم، وتمكنوا من اقناع بعض المؤرخين ليكتبوا ان تلك الثورة كانت من صنع الانجليز، وهي في الواقع من صنع العرب، الذين ثاروا على الدولة العثمانية بعد اعدام احرارهم شنقا في دمشق وبيروت، وفي صيف ١٩١٦.

ولعبة الانجليز، التي كان تصريح انطوني ايدن شعارا لها، جاءت لعب فاشلة، فقد اتقادت لها الجامعة العربية في بادئ الامر انقيادا جزئيا، بفعل المناورات التي قام بها صنائعهم ومحاسبوهم في العواصم العربية، ثم جعلت تفلت منهم شيئا فشيئا، بفضل اتساع الوعي العربي في كل مكان، وتعاظم الشعور الوطني وتدفقه في تظاهرات وثورات، وبسبب تواطؤ الانجليز مع اليهود وتنكرهم للعرب في كل مناسبة، الى ان حلت بهم وتوالت عليهم الضربات القاضية، في ثورة مصر سنة ١٩٥٣، وفي حرب السويس سنة ١٩٥٦، وفي ثورة العراق سنة ١٩٥٨، وفي غيرها من المناسبات.

بحيث ان الجامعة العربية، التي اراد الانجليز ان يلعبوا بها ويتلاعبوا بكيانها، كانت هي التي اتخذتهم دمية تلهو بها.

والجامعة العربية الآن لايسيطر عليها، ولا يؤثر في سياستها، ولا يوجه خطواتها، غير الارادة العربية الخالصة، والمصلحة العربية المشتركة، والقوة العربية الصاعدة.

## الاتصالات الأولى

كان ما اعلنه انطوني ايدن عن هزم بريطانيا العظمى على تأييد رغبة العرب في التكتل مفاجأة للرأي العام في البلدان العربية كلها. وقد صدقه بعض الزعماء عن حسن نية، كمصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري، وتظاهر بعضهم بتصديقه كنوري السعيد رئيس الوزارة العراقية الذي كان على علم بمخططات السياسة البريطانية، وقابله بعضهم بامتعاض ولكن بدون التظاهر برفضه وأثار كلام ابدى موجة من التساؤل في سوريا ولبنان.

وتولى مصطفى النحاس المبادرة الى الاتصال باقطاب البلدان الشقيقة لمعرفة رأيهم وتكوين رأي خاص من ناحيته.

وتنقل الرسل بين القاهرة وبيروت ودمشق ويسرني الافصاح هنا بانني كنت واحدا منهم، واسفرت تنقلات الرسل عن ترتيب زيارة بعض الاقطاب للقاهرة، منهم الشيخ بشارة الخوري، رئيس الكتلة الدستورية في لبنان في ذلك الوقت، وجميل مردم من زعماء الكتلة الوطنية في سوريا، وبعد الاخذ والرد في القاهرة، بين مصطفى النحاس والزائرين الكبيرين وممثل حركة، فرنسا الحرة، في الشرق، عادت الحياة النيابية الى سوريا ولبنان، وتولت العناصر الوطنية الحكم فيهما، واصبح في وسع رئيس الحكومة المصرية ان يباشر البحث في موضوع التكتل العربي، او الوحدة العربية، مع اشخاص مسؤولين في البلدين الشقيقين، وكان في خلال اتصاله باثنين منهم قد تفاهم مبدئيا على ضرورة التعاون بين مصر وسوريا ولبنان الى اقصى حدود التعاون.

## مباحثات الوحدة

بينما كانت الاتصالات الأولى دائرة بين القاهرة ودمشق وبيروت، باشر مصطفى النحاس التفاوض مع الدول العربية الاخرى في الشرق الادنى، على الوجه الآتي:

في ٣٠ يونيو – حزيران ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد العراق برياسة نوري السعيد رئيس الوزارة.. وكانت اطول مباحثات، فقد استغرقت ست جلسات، كان نوري السعيد في خلالها شديد الحرص على ان يفرض اراءه ونظرياته في الشؤون العربية، وهي الاراء التي يبسط السياسي العراقي الماكر معظمها في "الكتاب الازرق" الذي اصدره في اوائل الحرب، وانتهت المحادثات بالاتفاق بين الوفدين المصري والعراقي على خطوط رئيسية كانت اساسا للمباحثات التالية، ومثارا لمعارضة شديدة من بعض المتفاوضين.

وفي ٢٧ اغسطس – آب ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد إمارة شرق الاردن برئاسة توفيق أبو الهدى، رئيس الوزارة، وكانت اقصر من المفاوضات العراقية، المصرية، اذاؤها لم يستغرق اكثر من ثلاث جلسات انتهت بالاتفاق أيضا بين الجانبين على نفس الخطوط الرئيسية التي اشرنا اليها.

وفي ١١ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد المملكة العربية السعودية برئاسة الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية، وقد استغرقت اربع جلسات وكانت معقدة تخللتها الاعتراضات والتحفظات من جانب الوفد السعودي، بالنظر الى التنافس بين السعوديين والهاشميين، الذي كان على أشده في ذلك الوقت.

وفي ٢٦ اكتوبر – تشرين الاول ١٩٤٣، بدأت المباحثات مع وفد سوريا برئاسة سعد الله الجابري رئيس الوزارة، وكان الجانب السوري مندفعا في رأيه، متطرفا في نظريته، يريد ان يسابق الزمن وان يحقق التكتل العربي في اسرع ما يمكن من الوقت لكي يضع الفرنسيين المنتدبين في سوريا امام الامر الواقع، وانتهت المباحثات بكيفية مرضية بين الطرفين، واصبح تحت يد الوفد المصري الذي تولى الدعوة اليها وادارتها، مادة كافية لمواصلة البحث في مرحلته الاخيرة ونصوص صالحة لتكون مشروعا لما يشبه معاهدة تحالف وتعاون بين البلدان العربية.

وقبل ان تبدأ المباحثات مع لبنان، حدثت مفاجأة غيرت مجرى الحوادث، واجلت مواصلة البحث، فقد اعلن رئيس الحكومة اللبنانية في ١١ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٣ الغاء الانتداب الفرنسي واعتبار لبنان دولة مستقلة، فاقدمت السلطات الفرنسية في بيروت على عمل طائش. فاعتقلت رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس الوزارة رياض الصلح وبعض الوزراء، والنواب، ونشبت في البلاد ثورة اسفرت بعد عشرة ايام فقط عن نتيجة كانت ايضا مفاجأة غير منتظرة، فقد افرج عن المعتقلين، واعترفت فرنسا بحق لبنان في تقرير المصير، واعتبر يوم ٢٢ نوفمبر، تشرين الثاني عيدا وطنيا – وتأثر الوضع كله في الشرق الادنى بذلك الحادث التاريخي، الذي سهل المهمة التي اخذتها الحكومة المصرية على عاتقها، في انجاز ما كان لا يزال يوصف بانه مباحثات الوحدة العربية! ".

وفي ٢ يناير – كانون الثاني بدأت المباحثات مع الوفد اللبناني برئاسة رياض الصلح رئيس الوزارة واستغرقت ثلاث جلسات فقط، وقد تجلى فيها الخلاف في الرأي، بين الوفد اللبناني والوفد السوري، في بعض الامور الثانوية، ولكن رئيس الوزارة اللبنانية وعد بانه سيتصل بزميله رئيس الوزارة السورية ليتفاهم معه مباشرة على تلك الأمور.

واخيرا، تباحث الوفد المصري في ٩ فبراير – شباط ١٩٤٤ مع وفد يمني برئاسة الشيخ حسين الكبسي واستغرقت المباحثات جلستين، واتضح منها ان الإمام يحيى ملك اليمن سيعد بلاده في بادئ الأمر عضوا مستمعا لا عضوا عاملا في الهيئة المزمع إنشاؤها.

وعلى هذا، تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد امتدت على ثمانية اشهر، انصرفت بعدها الهيئة التي تكونت باسم "اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الصيغة النهائية!! اتفقت الوفود على تنفيذه.

ولم يبق على قيد الحياة اليوم من رؤساء الوفود الذين تولوا المفاوضة باسم دولهم، غير مصطفى النحاس الذي دعا الى تلك المفاوضة، ومما يسترعي النظر ان ثلاثة منهم قتلوا وهم رياض الصلح ونوري السعيد وحسين الكبسي، وواحدا انتحر وهو توفيق ابو الهدى، واثنين فقط ماتا موتا طبيعيا، وهما سعد الله الجابري ويوسف ياسين!

## بروتوكول الاسكندرية

في ٢٥ سبتمبر – أيلول ١٩٤٤، اجتمعت اللجنة التحضيرية بالإسكندرية، وبعد مناولات طويلة انتهت في ٧ اكتوبر، تشرين الاول، اعلن قيام "جامعة الدول العربية" بموجب وثيقة عرفت باسم "بروتوكول الاسكندرية" او "بروتوكول قصر انطونيادس" وهو القصر الذي عقدت فيه الجلسات وأعلنت منه النتيجة.

وعلى هذا تكون المباحثات التي عرفت بمباحثات الوحدة العربية قد اسفرت عن انشاء كتلة باسم "جامعة الدول العربية" وقد وقع على الوثيقة التي قامت بموجبها الجامعة جميع اعضاء الوفود التي حضرت جلسة الاعلان.

وتنص مواد البروتوكول على ان الجامعة تضم الدول العربية المستقلة وبها نص خاص بلبنان واحترام استقلاله وحدوده. ونصر آخر خاص بفلسطين وضرورة صيانة حقوق العرب فيها.

والباقون على قيد الحياة من الذين وقعوا بروتوكول الإسكندرية هم:

نجيب الازمتاري وصبري العسلي "سوريا"، سليمان سكر، "الاردن"، ارشد العمري "العراق"، موسى مبارك "لبنان"، مصطفى النحاس ومحمد صلاح الدين "مصر".

وقد قوبل اعلان قيام الجامعة بالاسكندرية في ٧ اكتوبر، تشرين الاول ١٩٤٤، بارتياح شامل في البلدان العربية كلها، ورحبت الصحف بهذا الحادث وتناولته الاوساط الوطنية بالتعليق والتحليل.

**المصور / آذار - ١٩٦٤**

رياض الصلح

سعد الله الجابري

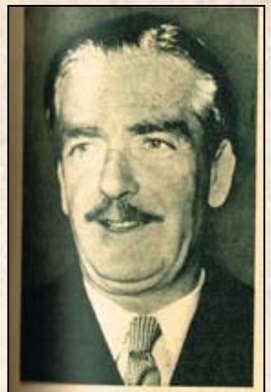

انطوني ايدن صاحب التصريحين !

نوري السعيد

# هذه هي آثار جريمة حرق القاهرة!

**هكذا تركت حكومة الوفد القاهرة..**
**لقد أصبحت ثلاثة أرباع المباني والمؤسسات والمحال الواقعة في قلب القاهرة أنقاضا وأطلالا.. وبلغت درجة التخريب فيها جدا مروعة حتى لقد قرر بعض المحققين العسكريين الأجانب في القاهرة إن عملية التخريب والهدم التي نتجت عن الحرائق أشبه بنتائج غارة ناجحة لعدو قاذفات القنابل الثقيلة من النوع الذي كان يضرب برلين!**
**والسبب.. هو إن النار استمرت تأكل في بعض المؤسسات مدة عشرين ساعة متوالية.. تنتقل من طابق الى آخر وتلتهم كل ما في طريقها حتى صباح اليوم التالي دون ان تقوى يد على التعرض لها..**

## القاهرة أتون يتأجج

وجاء وقت بعد ظهر يوم الجريمة كانت القاهرة اشبه بأتون تأجج فيه النيران كان في كل شارع حريق..
وكان في بعض الشوارع الرئيسية اكثر من خمسة حرائق في دقيقة واحدة.. لقد كان سكان البيوت المجاورة يختنقون وخرجوا الى الشوارع هربا من الموت، وقضوا الليلة في الطريق خوفا من ان تحرقهم النار وهم في أسرتهم.

## هكذا كانوا يفعلون

وما أعجب الطريقة التي كان يشعل بها المجرمون الحرائق.. لقد كان أفراد منهم يحملون معهم في السيارات الصغيرة التي يطوفون بها في الشوارع كرات من القماش مشبعة بالبترول.. وكان البعض الآخر يحمل مسحوقا ابيض يساعد على اشتعال النيران.
وكانت السيارة تقف أمام المحل أو المؤسسة.. وينزل المجرمون منها ومعهم علم يشيرون به نحوها..
ثم يتقدم واحد منهم فيفتح الباب عنوة إذا كان معلقا، ويبدأ في قذف محتوياته في الطريق العام ويشعل فيها النار.. ثم بعد ذلك يشعل النار في المحل نفسه ويتركه الى مكان آخر..

## خط السير

ولقد كان خط سير المجرمين عجيبا..
لقد بدأوا من ميدان الاوبرا.. وانتقلوا مباشرة الى نهاية شارع فؤاد ثم الى بداية شارع سليمان باشا..
وبعد هذا افلت الزمام تماما وانتشر المجرمون في شارع فؤاد وشارع سليمان وميدان الاسماعيلية وشارع عدل وشارع قصر النيل وشارع عبد الخالق ثروت وميدان الاوبرا وشارع ابراهيم باشا وشارع الفي بك وشارع توفيق وميدان توفيق وشارع الملكة وميدان المحلة.
وعندما نزل الجيش وسيطر على قلب المدينة انتقل المجرمون الى اطرافها..
وكانت النتيجة ان تحولت ثلاثة ارباع المباني والمؤسسات والمحال الى انقاض واطلال!

آخر ساعة/ شباط - ١٩٥٢

## مصريون.. وأصدقاء للمصريين

وليس الأنقاض والأطلال هي الأثر الوحيد للجريمة التي تمت في وضح النهار كما لو كانت القاهرة يومها بغير حكومة!
لقد كانت هذه المؤسسات والمحال التي احرقت هي العصب الاقتصادي للقاهرة.. وباحتراقها شلت الحركة الاقتصادية للعاصمة الكبيرة وحجز اكثر من نصف مليون جنيه عن التداول يوميا! والذي يدعو الى الاسف ان الغالبية العظمى للمباني التي احترقت محال فردية يملكها مصريون واشخاص من أجناس أخرى ابعد ما تكون عن الجنسية الانجليزية.. أما المؤسسات الكبيرة فكلها شركات مساهمة مصرية.

## الأسعار

وثمة اثر آخر سوف ينتج عن تعويضات الخسائر.. لقد ثبت – كما صرح وزير المالية – ان هناك عجزا في الميزانية يبلغ عشرين مليونا من الجنيهات، فاذا دفعت الحكومة التعويضات زاد العجز وزادت حدة التقشف والحرمان التي ذكرها وزير المالية..
واذا لم تدفع الحكومة هذه التعويضات من الميزانية فان كل شخص في مصر سوف يتحمل نيبه منها.. وهو نصيب يتمنى كل مصري لو انه صرف على مشروعات الإصلاح التي يحتاج اليها..

## وليس هذا فقط..

فانه من المتوقع ان ترتفع أثمان بعض البضائع الى احترقت في مخازنها لنقص كمياتها في الاسواق.. كما انه من المتوقع ان تختفي بعض البضائع تماما لفترة من الزمن..
وربما يمضي وقت طويل قبل ان يفكر سائح في زيارة القاهرة.. ومصر تكسب من السياحة في كل عام عدة ألوف من الجنيهات..

## ماذا سيصنعون؟

ثم ماذا سيصنع المصريون الذين كانوا يشتغلون ويكسبون ثمن لقمة العيش في هذه المحال التي احترقت..
لقد اتضح ان هناك ألوفا من السيدات والرجال والفتيات والشبان والأطفال المصريين أصبحوا الآن بلا عمل.. ولا يدرون الى اي مصير ساقتهم الأيدي المجرمة التي ارتكبت الحوادث..
وماذا ستصنع المتاجر الصغيرة والتجار الصغار الذين كانت حياتهم تعتمد على هذه المؤسسات والمحال الكبيرة.. وماذا ستصنع المصانع الصغيرة التي كان عملها يقتصر على توريد مصنوعاتها لهذه المؤسسات.
نعم.. هكذا سلمت حكومة الوفد القاهرة..
ولم تكن هذه – على اي حال – هي القاهرة التي تسلمتها حكومة الوفد في أوائل عام ١٩٥٠!

# ثلاثة أيام ليست من حياتي

بقلم كلارك جابل

**كان ذلك في عام ١٩٣٩ وكنت حينذاك اشتغل بالتمثيل في احد مسارح نيويورك وكانت الرواية التي نقوم بعمل "بروفاتها" تدور حوادثها حول سجين يريد الفرار من سجنه، وقد عهدوا الي في تمثيل دور هذا السجين. وأحسست بانقباض غريب في نفسي، وضيق شديد في صدري، وخيل إلي إني سجين حقا، وان لابد لي من الفرار من ذلك الجو الذي اعيش فيه وانتهزت فترة الاستراحة، فخرجت من المسرح كالمجنون،**

وما كدت أجد نفسي في عرض الطريق حتى أصبت فجأة بفقدان ذاكرتي، ولم اعد ادري عن نفسي شيئا وانقضت ثلاثة أيام وانا لا اعرف لي اسما ولا منزلا.. وكل ما اذكره ان هذه الحالة الغريبة انتابتني في يوم الجمعة، وظللت أهيم في واد من التيه والغيب دون ان ادري عن حقيقة نفسي شيئا حتى يوم الاثنين، إذ تنبهت الى اني جالس فوق مقعد في حديقة باتري بنيويورك، وانا ارتدي ثيابا غير ثيابي التي خرجت بها من المسرح، ومرت أثناء ذلك فتاة جميلة هيفاء، فخيل الي اني اعرفها، ونهضت اريد اللحاق بها، وفي هذه اللحظة فقط عادت الي ذاكرتي المفقودة، وأخذت استعيد ما حدث لي في الأيام الثلاثة الماضية كما يستعيد المرء حلما رهيبا غريبا.

تذكرت اني عقب خروجي من المسرح في يوم الجمعة سرت في الطريق على غير هدي حتى وصلت الى شاطئ البحر، فأحسست بشعور غريب يدفعني الى ان القي بنفسي في الماء، وبينما انا أهم بتنفيذ ذلك قابلني رجل رث الثياب، كثيف شعر اللحية، تبدو على سيماته إمارات الشر والإجرام فسألني أين اقصد، فأخبرته، بانى أريد ان انزل الى الماء. وعندئذ انفرجت شفتاه عن أسنان قذرة ولمعت عيناه ببريق غريب وقال لي: "خسارة يا عزيزي ان تنزل الماء بهذه الملابس النظيفة، هاتها واستبدل بها ملابسي".

ومن غير ان ابدي اية معارضة استبدلت ملابسي النظيفة بملابس اللص القذرة وأعطيته كيس نقودي الذي كان يحتوي على ثلاثين ريالا وسار اللص في طريقه.. وسرت في طريقي نحو الماء. وبينما انا أوشك ان القي بنفسي اليه امسك بي رجل عجوز قد ابيض شعر رأسه ورسمت الأعوام والخطوب على وجهه غضونها وتجاعيدها.

قال بصوت جميل حنون: "أية فعلة شنيعة تريد الإقدام عليها يا بني؟ لماذا تريد ان تموت غريقا؟ هل ضقت ذرعا بالحياة؟ الم تفكر في انك بعملك هذا انما تغضب الله تعالى.. اخبرني ما اسمك ومن أين جئت" ولما اخبرته بانى لا اعرف لي اسما ولا منزلا هز رأسه، وربت بيده على كتفي وقال: "لا عليك يا بني" هيا معي الى منزلي لنتناول فنجانا من الشاي ولتستريح قليلا".

سرت مع الرجل العجوز كما يسير الطفل مع أبيه راضيا صاغرا، وأخذنا نخترق شوارع ضيقة ودروبا قذرة حتى وصلنا الى زقاق صغير فطرق باب منزله، ففتحت لنا تلك الفتاة الجميلة الهيفاء التي اعادت لي رؤيتها في "حديقة باتري" ذاكرتي المفقودة..!

استقبلتنا بابتسامة بريئة فاتنة، ولم تظهر اية دهشة او استغراب لرؤيتي، كما لو كانت متعودة زيارة الغرباء امثالي وكان المنزل يحتوي على غرفتين كبيرتين يدل اثاثهما على الفقر والعوز، ولكنهما كانتا نظيفتين قد احسن ترتيبهما وجلست في كرسي كبير، واسرعت الفتاة فاحضرت لي قهوة وطعاما، وانا لا اذكر تماما اني رأيت طول حياتي وجها اجمل واطهر من وجه هذه الفتاة.

وبعد ان اكملت وشربت القهوة جلست الفتاة الى جانبي تخيط بعض الثياب، وجلس الرجل العجوز امامي يحدثني عن نفسه.

قال: انه كانت له زوجة جميلة يحبها الى حد العبادة والتقديس وان هذا الحب كان سببا في نجاحه في حياته فحصل على ما كان يبغي من مال وشهرة، وبينما هو في اوج مجده وشهرته اكتشف ان زوجته تخونه مع رجل آخر؟ واكتشف ان أصدقاءه يصادقونه ريثما يسلفهم نقودا وينفق عليهم بسخاء.. وعندئذ ثار على الدنيا وعلى اللئام الذين يملأونها فطلق شهرته وتخلى عن ثروته وسحق قلبه حتى قضى على حبه وترك زوجته واصدقاءه واخوانه واقام مع ابنته الوحيدة في ذلك المنزل الصغير في عزلة عن الناس!

وصعدت النظر في وجه الرجل وابنته فوجدت على وجهيهما إمارات السعادة الحق والهدوء والاطمئنان.

وكانت الفتاة خلال حديث أبيها تهز رأسها مبتسمة ما بين حين وآخر، كأنها تؤكد على قوله وتوافقه على آرائه.

ونمت في هذه الليلة نوما عميقا، ولم استيقظ الا في ظهر اليوم التالي واذكر اني افتتنت بتلك الفتاة وازددت شغفا بها، حتى اني عندما نهضت لأوي الى فراشي في الليلة الثانية تقدمت اليها وطلبت منها ان تقبلني قبلة المساء!

لم أتعود مثل ذلك من قبل، ولكني كنت حينذاك شخصا آخر ولم تتردد الفتاة في إجابة طلبي، فنهضت وطبعت على جبيني قبلة طاهرة.. وشعرت في تلك الليلة بان لي جناحين، واني اطير بهما في جو كله هدوء ونور وسعادة ولست ادري ما حدث بعد ذلك، ولكن الذي اذكره اني وجدت نفسي قبل ظهر يوم الاثنين جالسا على مقعد في حديقة "باتري"، وان ذاكرتي عادت الي على اثر وقوع نظري على فتاة تشبه تلك التي أوانى أبوها عندها فلما هممت باللحاق بها فقدتها وسط الجماهير!

اما من هو ذلك الرجل العجوز الحكيم، ومن هي فتاته، وفي اي زقاق او شارع يسكنان، فهذا ما حاولت معرفته عبثا، كان ذلك في عام ١٩٣٩.

ولكن يخيل إلي انه حدث في الأمس فقط..

**كلارك جابل**

**الاثنين - الفكاهة والكواكب**
**أيلول - ١٩٣٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3893) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (4) نيسان 2017

WWW. almadasupplements.com


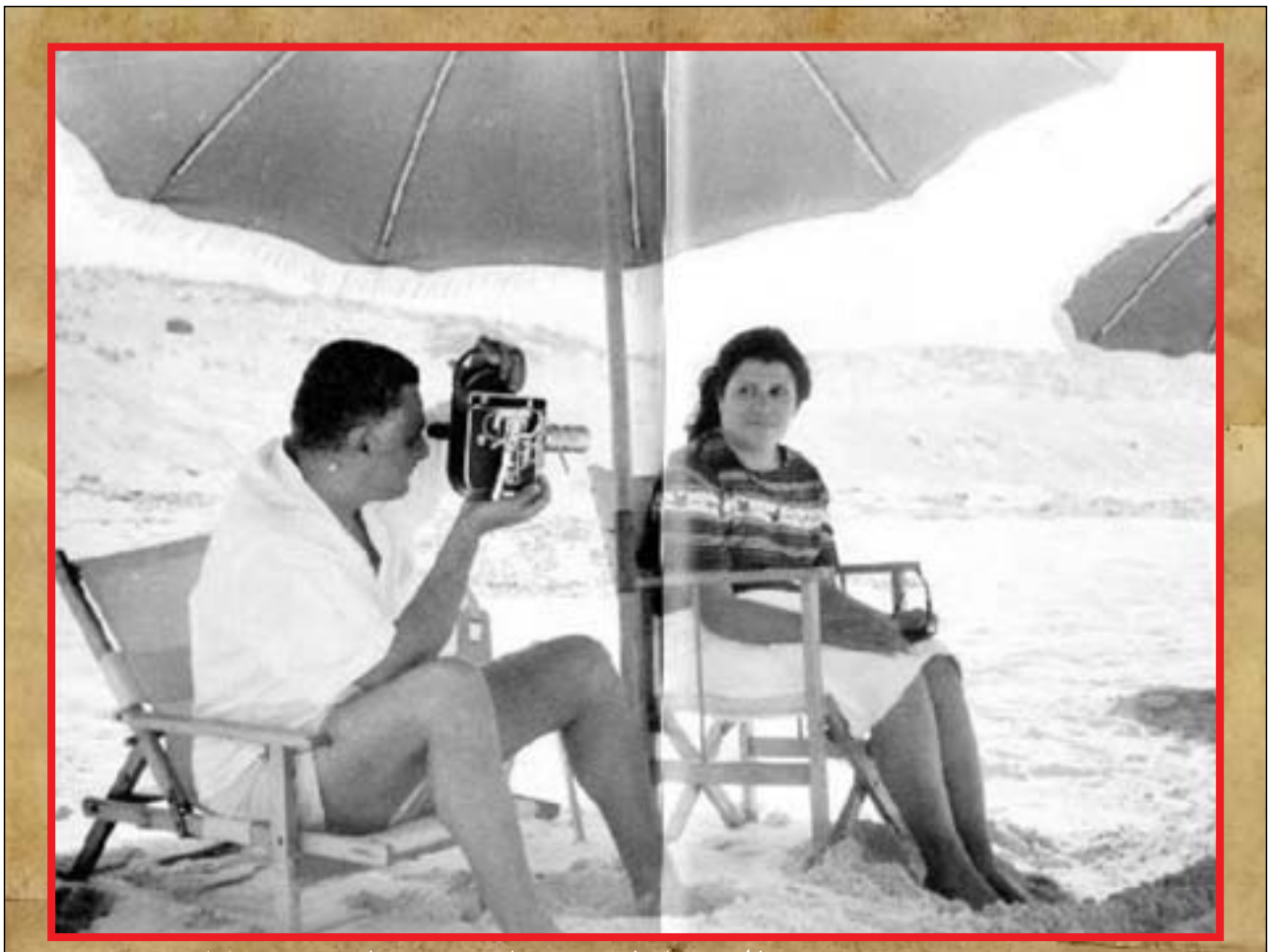

جمال عبد الناصر يلتقط صورة تذكارية لزوجته السيدة تحية

## لماذا لم يتزوج

## نجيب محفوظ يشرح

## الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

## ستيتو وعبد الناصر

# نجيب محفوظ يشرح لماذا لم يتزوج

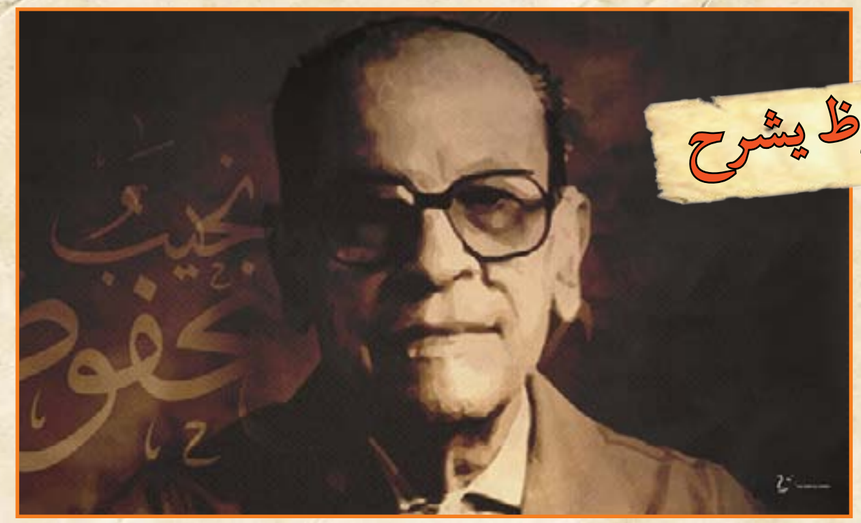

**هذا الرجل كان يجب ان يكون اخي!.. لعله اخي وانه مني – اخو روحي.. صدقوني انني شعرت وانا معه اني جلست مع نفسي! غريب جدا هذا الشعور، لكنه انتابني قويا.. واضحا نابعا من اعماقي.. احسست اني احادث ذلك الجزء الخير الطيب مني – الجزء الصافي الرزن الذي يشرب الحليب في افطاره وعشائه.. ويحب الناس كلهم ويفرح المرحوم لفرحهم ويحزن لحزنهم.. وينظر للدنيا كلها بعينين وديعتين صابرتين ويبتسم لها ابتسامة مسالمة مستسلمة!**

–"أجل! احسن لون احبه من الوان الطعام هو.. الحليب"!

ثم اكد وهو يضحك من فمه.. وعينيه.. ويديه.. وذراعيه.

– "عموما انا اكل طفيف – وجباتي الثلاث وجبة واحدة مما ياكل.. يوسف السباعي!"

دموعه.. متى ولمن؟..

ولست ادري لم اردت تلك اللحظة وانا اسمع قهقهته.. ان ارى دموعه، اي والله – دموع رجل كهذا، كيف تكون؟ ومتى؟ ولمن؟

سألته: فقط – قهقهته فجأة وتركها معلقة في الهواء وهبط هو بصوته يقول لي بجد:

– "ثلاث مرات بكيت فيها بحرقة، يوم مات سعد زغلول.. ويوم مات ابي.. ويوم عرفت ان المنفلوطي رجل ميت منذ زمن بعيد، وكنت اتهم كل كتاباته وقررت ان اتعرف اليه!".

وانا كما قلت لكم مرة الف في حديثي وادور لاقود بمحدثي ان الاعضاء بما اريد سماعه.. لكنه جاورني.. هذا الرجل! رفع حاجبيه الرفيعين في سذاجة عندما قلت له بمعزى..

– "اهيه؟ ياه بس كده؟ دموع عمرك لهؤلاء.. وحسب؟"

فتنحنح وقال:

– "أه.. افتكرت.. بكيت مرة رابعة سنة ١٩٣٢ يوم اقامت السيدة روز اليوسف حفلة تمثيلية خيرية وتبرعت بايراداها لقرية احترقت عن آخرها، وكانت قد اعتزلت التمثيل واشتغلت بالصحافة وصارت لها فيها مكانة مرموقة، فلما تألمت من اجل القرويين الذين شردتهم النيران واشتركت فعلا في التمثيل بالفيلم بالدور الاول في مسرحية "غادة الكاميليا" اجادت ايما اجادة بل ابدعت حتى سالت دموعي تجاوبا وانفعالا بروعة التمثيل!".

فلم اقنع، كيف اقنع؟ كيف لم تبك هذا الفنان المرهف الحساس.. امرأة؟ مستحيل! فعدت الى نبض قلبه!

– "والحب.. يا استاذ الحب! الم يلوعك؟ الم يحرق حناياك؟ الم يكو ضلوعك كيا؟ الم يلهب دماءك حتى تحرق دخانا سال من عينيك.. دموعا؟".

فهز رأسه منسجما كانني ارتد آية.. وهتف:

– "الله.. الله!".

فقلت في بالي انتهزها فرصة قبل ان يفيق من ربقة السحر الذي ينفثه دائما حديث الحب كالمطر في الجو، فصحت بلهفة:

– "قول بأه.. وحياة النبي!"

الحب لا يشقى... ولكن!..

قال ان الحب الاول وهم كبير، كراي احسان عبد القدوس، يعني انه تسمية – حبه الاول، وكانت بنت جيرانهم في العباسية، وتوالت بعد ذلك نساء أخريات في حياته احبهن واحببته.. واسعدهن واسعدته..

فسالته:

"وحببت.. بالقوي؟".

فضحك:

– "ايوه!".

– "الا يبكي المرء من شدة الحب؟".

فرمقني بعطف وبابتسامة حافية من عينيه الصافيتين كانه اكتشف عني سرا وغمغم:

– "الحب يسعد لا يشقي، ولكن..".

فحسبت انفاسي:

– "لكن.. ايه؟"

– "لكني لم اسعد بحبي!"

وانا دائما قلبي مع الذين يشقون بعواطفهم والحق اصابتني خيبة امل قوية!.. مسكين فنان كهذا مرهف! لماذا لم يتزوج؟ ولم يسعد؟ لماذا.. لماذا؟ وطار خيالي مجنونا يصور لي ليالي طويلة من السهاد عاشها لا ريب نجيب محفوظ وتعذبها.. ومياه النيل التي زادت من فيض دموعه وهو سهران على الشاطيء يعد النجوم.. والاحذية التي يراها وهو يقطع الشوارع قلقا.. متألما.. متلوعا!

وكانما قرأ افكاري لانه قال وهو يتأملني بدقة:

– "ابدا! كنت مهما تعذبت وتلوعت اضبط اعصابي، فقط كنت اهرب من الهند كلها. اسافر بعيدا اغير الجو كله! وكان المكان الذي يهديء من فوره عواطفي هو.. الاسكندرية!

هربت اليها كل مرة اصطدم حبي بصخرة الواقع!".

– "اي واقع هذا الذي منعك من الزواج بحبيبتك مرة.. بعد مرة.. بعد مرة؟".

## حكاية زجيب..

فسأل بكرسيه الى الوراء.. وشردت نظراته بعيدة.. حالمة.. وهمس بصوت فيه شجن:

– "دي حكاية طويلة.. طويلة!".

فقلت له:

وراها ايه!".

– "وهو انا حأعرف اقلقص؟ شوفي يا ستي"..

وحكى لي حياته – حياته كلها، كيف وله في الجمالية ثم انتقلت به اسرته الى العباسية حيث نشأ.. وعاش.. ولا تزال تعيش فيها امه واخوانه في بيت الاسرة القديم العتيق..

هنا ابتسم لذكرى عزيزة وقال:

– "والبيت زمان كانت له جنينة فيها شجرة جوافة واحدة.. وكام شجرة ورد.. وتكعيبة عنب اسود واهم من كل ده – شجيرات "شيح" زرعتها امي لتعالجنا بها ونحن اطفال"

– "وكانت خلف بيتنا غابة تين شوكي يسكنها "نمس" اسود عينه براعة، فكنا نخاف منه وتستخيي من المغرب"!

العيون التي يحبها

وحكى لي عن امه بنت الثمانين عاما. وعن اخواته وابنائهن الذين يقاربونه سنا، وظل ابرع راوية قصة يحكي.. وانا لست معه!

كانت اطياف نسائه يضلالات شفافه تخفي قسماتهن عني، فطلبت منه ان يصف لي لون الجمال الذي يستهويه.. بل استهواه دائما فاحمرت وجنتاه يخفر العذراء وغض بصره:

– "والله اهم كلهم كانوا بيض.. وشعرهم بين الذهبي والعسلي.. وعيونهم".. وفجأة رفع نظره الى وجهي وضحك

– "عيونهم كانت سودة – اصلي احب العيون السود"!

فظننته يجبر بخاطري فقلت:

– "الله يخليك"!

فاكد لي:

– "فعلا والله – احلى عيون في رأيي هي السود"!

ومرة ثانية غاص في كرسيه، وخيل الى انه نسيني وهو يجتر سنوات من عمره بعيدة.. مرت.. يجترها.. ويلوكها.. ويعيش مرة ثانية، حكى لي انه كان في صغره له اربع هوايات: لعب الكرة في الشارع مع رفاقه.. وسماع اسطوانات سيد درويش.. وسلامة حجازي.. ومنيرة المهدية من فونوجراف بيتهم "ابو بوق" وقالت هواية كانت القراءة ينهم لكل ما كتب "حافظ نجيب"..

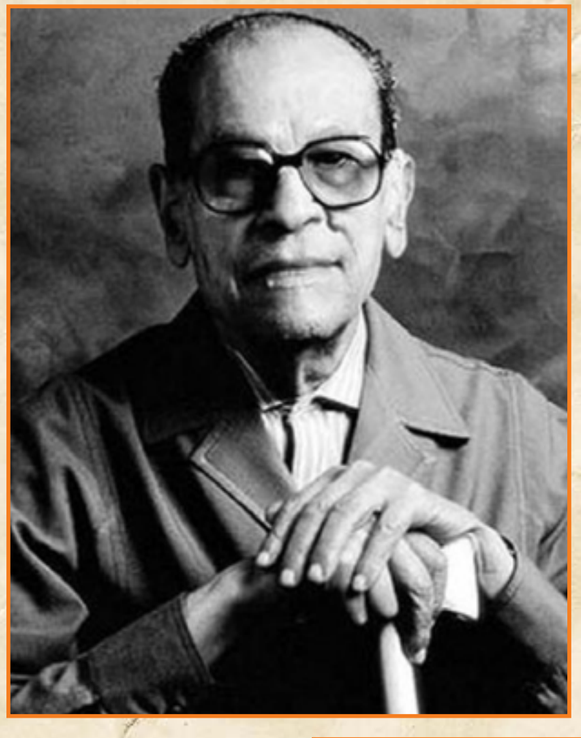

توب" و"مغامرات حافظ نجيب"!..

وعرفت ان رابع هوايات نجيب محفوظ في سفره كانت الرحلات.. رحلات غريبة كان يقوم بها وهو تلميذ ابتدائي مع زملائه كل يوم جمعه، فيذهبون سيرا على الاقدام من العباسية الى حي "حسين".. ويندسون في "زفاف احمق" و"هم الخليج" و"خان خليل" و"الحورية" ويسعون بحرية ابعد عن عيون "الكبار". فيجلسون على مقهى ويمثلون ادوار الرجال فيدخنون الشيشة الحامية.. ويشربون الشاي الاسود، ويومنون في حديثهم بتؤدة ووقار! وكان سبب الافساد صبيا عنهم فشل في الدراسة ففتح له ابوه دكان اقمشة في حي الحسين، فكانوا يذهبون الى دكانه ليلقنهم كيف يكونون "رجالة"!

وقهقه نجيب محفوظ قهقهته اللطيفة:

– "والد ده كان مغامر يستاهل تنكتب عنه رواية طويلة، تصوري انه افلس مرة وباع دكانه، فملأ منديه الحلاوى شوية تراب وراح يطوف القرى وقد اطلق لحيته وادعى ان التراب ده من ارض النبي.. وانه يشفي العيون!

فتزاحم المرضى عليه..فكان يدس في عين كل منهم حفنة تراب ويقبض فلوس على كده! لحد يوم ما رجل فلاح هجم عليه بالبلمة وقال له:

"عميت ابني انهى تنعمى"!

فهرب من القرية وعاد الى القاهرة.. وتزوج وفتح دكانة ثانية!

## لان ابي مات..

وهكذا، مضى نجيب محفوظ يحكي لي ويحكي كل ما خطر على باله.. ويقهقه ويحاول اغرامي على القهقهة معه علني ارضى.. اقنع.

– انسى دون جدوى، لقد قال اشياء كثيرة لكنه تجنب بمهارة وحنكة وخبرة الكاتب العبقري الجواب على سؤالي:

لماذا لم يتزوج واحدة ممن احبهن واحببته؟

لماذا؟

– "لان ابي يا ستي مات وفات والدتي واخت ارملة ام الصغيرين في حاجة الى تربية، وكانت ماليتي يا دوب! وكنت رجلها الوحيد، وقد تزوج احواي الاكبر مني منذ سنوات.. وانشغلا باسرتيهما، وكنت "خاطب" قبل موت ابي – خاطب حبيبتي الاولى.. فذهبت اليها وافهمتها الظروف.. و.. وافترقنا! وظلت تلك الظروف قائمة حتى سرقني الزمن وفاتني سن الزواج"

"والان؟ طبعا زالت الاسباب!.."

فقال لي بانسيانيته الرقيقة:

– "زالت، ولكن سن المرونة في اخلاقي فات.. زال هو الاخر، فالزواج عبارة عن توافق.. وتوازن.. وشركة – اعني ان الرجل يقابل المرأة في منتصف الطريق، يعني بيتنازل لها عن اشياء وتتنازل له عن اشياء، اما انا فقد كبرت الان (٤٥) واعتدت على العزوبية وارفض ان اغير شيئا من عاداتي وطباعي.. لكنني ارفض ايضا ان اعذب تلك ستترتبط بي بارغامها على نظام حياتي انا دون ان تكون لها كليمة واحدة او رأي واحد فيها!".

وقد بقي شيء احببت ان اعرفه عن الرجل الذي اكتشفت فجأة انه يشبهني في نواح كثيرة. شيء هام جدا:

– ايهما يحب.. الليل ثم النهار؟ انا شخصيا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع.

واجابني اخر روحي عندما سالته:

– "طبعا احب الليل – الليل الرحيم لانه يسدل ستارا كثيفا على الواقع!".

**صباح الخير / تشرين الاول - ١٩٥٧**

# سعد كما لا يعرفه الناس!

# الزوج الذي كان يشاغب زوجته!

**كان راقداً في سريره النحاسي الضخم المصحف ملفوف في غلاف ابيض جميل، ومعلق وراء ظهره في عمود السرير على رأسه طاقية حريرية بيضاء وفي وجهه احمرار الشباب وفي عينيه بريق الاصحاء، وفي ابتسامته سخرية الاقوياء!**

**ودخلت عليه، كعادتي كل صباح، احمل له الجرائد والمجلات. ولم استفسر عن صحته، فان ابتسامته العريضة اغنتني عن كل سؤال!**

**علي امين**

وطلب مني ان ابدأ فاقرأ له اخبار رحلة الملك فؤاد في ايطاليا.. ثم انباء نشاط ثروت باشا رئيس الوزراء واجتماعه بالسنيور موسوليني. والبرقيات الخارجية! ثم ماذا تقول جريدة الاتحاد التي تهاجم سعد، هل ردت على مقال العقاد الذي نشره في البلاغ؟

واعضاء الوفد في اوربا؟ لماذا خلت الصحف من اخبارهم هذا الصباح! واذكر انني في هذا الصباح لم امسك بتلابيب سيبويه ولم امرغه كعادتي في التراب الا ثلاث مرات! وكان سعد في كل مرة يردني الى الصواب ويشرح لي ضاحكا قواعد اللغة ومتى يجوز الجر ومتى يجوز النصب!

واذكر ان احدى الصحف التي سطرت في ذلك اليوم اشارت الى العلاقات بين الوفد والاحرار، فسألني سعد:

– ما رأيك في هذا الكلام؟

قلت له: انني شخصياً لا احب الاحرار.. باستثناء محمد محمود! فقال لي: وما رأيك.. اذا قلت لك انني احبهم، واريد ان اعيد كل الذين كانوا معي في بدء الحركة الى حظيرة الوفد.. انني اريد اندماج الاحرار في الوفد، فان عند الوفد القلوب، ولكن عند الاحرار الرؤوس! وانا اريد ان اجمع الرؤوس والقلوب! اريد لطفي السيد واسماعيل صدقي.. وحتى عبد العزيز فهمي وان كان لا يحبني!

واراد سعد ان يسترسل.. ولكن الممرضة اشارت لي برأسها ففهمت.. وخرجت!

خرجت والاطمئنان يملأ قلبي على صحة سعد!

واذا بي ارى ام المصريين وراء الباب والدموع تنساب من عينيها!

وكانت ام المصريين تكره الائتلاف وتعارض سرا في فكرة اندماج الاحرار في الوفد، دون ان تجرؤ على معارضة رأي سعد، لانها كانت تؤمن ان من واجب الزوجة ان تسير وراء زوجها معصوبة العينين!

واعتقدت على الفور ان ام المصريين سمعت حديث سعد معي، وانها تبكي لانه يتجه هذا الاتجاه الجديد.

ولكن اعتقادي لم يعش طويلا، فقد قالت ام المصريين لوصيفتها فريدة:

– ارسلي اثوابي على الفور الي المصبغة لتصبغ بالسواد! ان سعدا سيموت!

وادهشني هذا التصريح الغريب، واحتججت على هذا التشاؤم العجيب وقلت لها: ان صحة سعد مدهشة اليوم! انه يضحك ويقهقه.. وفي وجهه نشاط ابن العشرين.

ومسحت ام المصريين دموعها، وسكتت لحظة، ثم قالت والدموع تسابق الكلمات:

– يا بني.. انها صحوة الموت! انه سيموت!

وبعد ٣٠ ساعة من هذا الحديث كان شبح الموت في طريقه الى السرير النحاسي الضخم الذي يطل عليه المصحف الملفوف في غلاف ابيض جميل!

## سعد.. الانسان

ولقد عشت في بيت سعد عشر سنوات.. اكلت فيها معه ونمت فيها بجانبه تحت سقف واحد وعلى بعد خمسة امتار من حجرته ورأيت سعد "الزعيم".. ورأيت سعد الزوج.

كان سعد الزعيم جباراً.. وكان سعد الزوج انساناً!

ولقد نشر الكتاب والادباء في الثلاث والعشرين سنة الاخيرة الاف المقالات عن سعد الجبار، الذي كان يبطش بخصومه، ولا ينحني امام العاصفة الهوجاء.

وساكتب اليوم عن سعد الانسان.. الذي كان ينحني في داخل بيته امام النسيم!

## صينية الكنافة!

كان هذا الرجل الجبار يستطيع وهو جالس في مكتبه ان يهز الامبراطورية البريطانية وان يعصف بالحكومات ويعزل الوزراء.. ولكنه كان في بيته ضعيفا محروما!

كان مريضا بالسكر وكانت زوجته تقف له بالمرصاد، تمنعه من تذوق الكنافة التي يحبها. ومن اكل طواجن الارز التي كان يحلم بها.

وكان يعرف اننا اذا جلسنا معه على المائدة، سنفرض عليه اكل الطعام المسلوق، فكان رحمه الله اذا عرف ان الاوسطى احمد الطباخ قد اعد صينية كنافة، يقلب الدنيا باحثا عن مدعوين لا تعرفهم زوجته ولا تستطيع مجالستهم على المائدة.. وبذلك يخلو له الجو مع صينية الكنافة او طبق ام علي!

وكان سعد ذواقة الى اختيار الطعام، ولكنه كان ايضا ذواقة في اختيار زملاء المائدة.. وكثيرا ما ضحى بصينية الكنافة حتى لا ياكل مع ضيف ثقيل الدم!

– محمد صدقي باشا وسعد ومصطفى فهمي باشا وام المصريين واستاذ ام المصريين الفرنسي وقرينة محمد صدقي باشا في مدينة اكس ليبان سنة ١٩٠٩.

## مقال زوج

وكان سعد يعاكس زوجه ويداعبها ويشاغبها وكان شابا في العشرين!

وكانت ام العشرين كثيرة النسيان.. تنسى اين وضعت المفاتيح واين تركت منديلها وتنسى اين خبأت حقيبتها!

وحدث مرة ان افتقدت ام المصريين خاتما من الماس فلم تجده، وقلبت البيت رأسا على عقب ولكنها لم تجد اثرا للخاتم وبعد ثلاثة ايام تلقت طرداً بالبريد المسجل، وفتحته فاذا في داخله الخاتم الضائع!

ومع الخاتم خطاب، كان الخطاب من سعد الى زوجته يداعبها فيه ويروي لها كيف عثر على الخاتم في الحمام وكيف ابقاه في جيبه ثلاثة ايام وكيف تركها تبحث عنه وكيف انه تعمد ان يوقعها في الحيرة حتى لا تهمل مرة اخرى!

## اراء سعد في الجمال:

وكان سعد جميلا يحب الجمال.. وكثيرا ما دخل مع زوجته في مناقشات طويلة حول جمال زائرة! هي تقول انها سيدة كاملة ولكن ليس فيها ذرة واحدة من الجمال، وهو يثبت بمنطقة الجبار ان لها سحر هاروت وماروت.

وكان منطق سعد يطوى الحقيقة ويلين الواقع فيجعله بين يديه قطعة من المطاط!

وكثيرا ما خدر منطقة المستمعين والمستمعات.. فما يلبث ان يكسبهم الى صفه ضد ام المصريين فاذا استسلمت الزوجة لمنطق زوجها العجيب، التقط خيوط المناقشة من جديد، واثبت ان زوجته كانت على حق، وان الزائرة ليست جميلة كما اجمع الحاضرون!

## سعد.. معلم النحو!

وقد مات سعد وانا على ابواب الرابعة عشرة، ومع ذلك لا ازال اراه امامي كانه لم يمت الا منذ عامين!

شكت له مرة ام المصريين من اننا نحطم الاثاث ونكسر الابواب، فاستدعاني انا ومصطفى امين وكنا في السادسة من عمرنا، وطلب منا ان نكتب له مذكرات يومية بما يحدث في بيت الامة.. ملخص خطب الوفود، وملخص خطب سعد ونحن رأينا في كل خطيب!

وكنا نكتب الصفحات الطوال المزدحمة بحوادث مقتل سيبويه وذبح علماء النحو وشنق ائمة الصرف!

ومع ذلك كان وقت سعد الزعيم يتسع يجلس ساعة كاملة مع طفلين، كل يوم، يصلح لهما الاخطاء النحوية، ويفسر الرموز التي كانت اقرب الى اللغة الهيروغليفية منها الى اللغة العربية!

واستمر سعد سنين طويلة وهو يراجع معنا مذكراتنا الساذجة بلذة غريبة، وصبر عجيب!

ومن يومها.. لم تشك ام المصريين من تحطيم الاثاث، وتكسر الابواب، ومن يومها بدأنا نمسح بلاط صاحبة الجلالة الصحافة!

## الزوج السعيد

وكان سعد زوجا سعيدا.. وكانت امنيته ان ينجب اطفالا ولكنه كان يخفي هذه الامنية عن زوجته، بل كثيرا ما سمعتها تثير هذا الموضوع امامه وتسأله: لماذا تحملها كل هذه السنين وهي لم تنجب له اولادا، فكان رحمه الله يغلق الباب بلباقة غريبة!

كان يقول: كل المصريين اولادي! او يقول: ان الزعامة تتطلب شجاعة والابوة تتطلب الحرصنوع من انواع الخوف والجبن.. ولو كان لنا اولاد ما اصبحت ام المصريين وما اصبحت انا رئيس الوفد!

## جثة سعد

وفي الساعة العاشرة من مساء ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٧ خرج شبح الموت عن بيت سعد يحمل الروح التي بعثت الحياة في قلوب الملايين!

وسمعت بكاء فتح الله بركات ثم تحدب اعضاء الوفد، ورأيت دموع ام المصريين وجاء المصور رياض شحاتة يريد ان يصور جثة سعد وهو على فراش الموت..

ولكن ام المصريين رفضت، ودخلت مع اخي الى حيث يرقد سعد، وكشفنا الملاءة البيضاء التي تغطي وجهه!

ودققت النظر في وجه الميت.. فرأيت وجها غير وجه سعد زغلول!

لقد صغر رأسه، وتضاءل جسمه، وبدأ شخصاً نحيلا غير الرجل الضخم الذي عرفته! وقلت لمصطفى : ليس هذا سعد!

وظهر انني كنت على حق.. فقد رأيت يومها جثة.. واثبتت الايام والسنون بعد ذلك ان سعد حتى لايموت!

**آخر ساعة/ تموز- ١٩٥٠**

– سعد زغلول سنة ١٩١٠ في الحديقة النموذجية بباريس ووقف خلفه خادمه الخاص محمد احمد

– سعد زغلول سنة ١٩٠٦ ووراءه ام المصريين وبجانبه صهره مصطفى فهمي باشا ثم الطفلة منيرة حرم الدكتور احمد توفيق باشا الان، حماة سعد..

لما وصلت الى برلين طلبت من مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ان يهيئ لي مقابلة هتلر، واستغنت عل ذلك بكتاب توصية من البارون "فون شنورر" وزير المانيا المفوض في مصر اذ ذاك، وبعد يومين جاءني الرد بان "الفوهرر" يقضي اجازته بعيدا عن برلين، ولا يقابل صحفيا اجنبيا قبل شهر على الاقل!

# الرجل الذى أوصلنى إلى هتلر

**بقلم الاستاذ : كريم ثابت بك**

وكنت اعرف في وزارة الخارجية الالمانية الهر "شمت روكلي" سكرتير المفوضية الالمانية في مصر سابقا، فذهبت اليه شاكيا امري فقال بصوت خافت كمن يخشى ان يكون للجدران اذان: "ولماذا لا تسعى لمقابلة "الفوهرر" عن طريق الحزب؟ ان نصيحتي لك هي ان تطلب مقابلة "رودلف هيس" نائب "الفوهرر" في الحرب، فاذا وفقت الى مقابلته واقتاعه برغبتك فانه الرجل الذي يستطيع ان يوصلك الى هتلر.."

وخرجت من مكتبه الى مكتب الصحافة، وابذلك طلب مقابلة هتلر بطلب مقابلة هين فوعدوني بان يبلغوني الرد في الساعة السادسة ولما عدت في المساء ابلغني مدير مكتب الصحافة ان "رودلف هيس" سيقابلني ولكن حيث انه سيشرع بعد يومين في جولة كبيرة في ارجاء البلاد، لا بد من مقابلته في الغد..

ومضى مدير مكتب الصحافة في حديثه فقال: ومعنى ذلك ان تسافر الليلة الى "مونيخ" وان تذهب غدا الى "البيت البني" وتقدم نفسك لسكرتير رودلف هيس".

وبعد ساعتين كنت في القطار المسافر الى "مونيخ" وقد بلغها في الساعة السابعة صباحا وفي الساعة العاشرة و النصف كان سكرتير "رودلف هيس" يستقبلني في "البيت البني" ليقول لي ان عملا مفاجئا طرأ على هيس وانه يرجئ مقابلتي الى الساعة الواحدة فلما عدت اليه ادخلني عليه فوراً..

وكان "رودلف هيس" مرتديا اللباس النازي، فالقيت امامي رجلا طويل القامة، عريض الكتفين، حنطي اللون، اسود الشعر والعينين، هادئ الحديث، قليل الاشارة.

ودار الحديث بيننا بالفرنسية، ولم اذكر له في بادئ الامر اني راغب في مقابلة هتلر، الى ان رأيت الفرصة ملائمة لذكر ذلك فقال: "ليتني كنت اعلم ذلك لما جئتنا الساعة العاشرة والنصف فقد كان "الفوهرر" هنا وقد جاء من مقر اجازته ليقابل بعض الزوار الفاشستيين الايطاليين ثم عاد".

فقلت: "الا يمكن الاتصال به حيث يقضى اجازته؟"

فاجاب: "لا يمكن.. فقد سألته من ايام ان يقابل صحفيا هولنديا فرفض، ولا اود ان استهدف للرد نفسه مرة اخرى في اسبوع واحد."

فقلت: "اني افهم ان يقول لا لمائة صحفي اوروبي ولكنني لا افهم ان يقول ذلك لصحفي عربي.."

وبدا عليه حالا انه دهش لهذه الملاحظة الجريئة فقال: "ومعنى ذلك؟" فقلت: "لان صحفيين اوربيين كثيرين قابلوه وكتبوا عنه وكل ما نشر عنه في الصحف العربية كان مترجما عنهم فلماذا لا تهيئون لصحفي عربي ان يقابله وان يراه من خلال عينين عربيتين وان يكتب عنه بالعربية مباشرة؟".

وكان الدكتور "همفستنجل" – وهو الذي حضر بعد ذلك مقابلتي لهتلر وترجم الحديث – قد دخل علينا وسمع هذا الجزء من الحديث فقال: "هذا كلام في محله." فقلت للدكتور "همفستنجل": "واذا كان رودلف هيس الذي ولد في الاسكندرية وترعرع فيها لا يساعدني".

فقال هيس: "ان الامر صعب بعد الذي سمعته من "الفوهرر" من ايام" فقلت له: "اتريدون ان اردد لكم ما قيل لي في برلين؟"

فحدق في وقال: "ماذا قيل لكم؟"

قلت: "قيل لي اذا اراد هيس ازاد الفوهرر"..

قال: "من قال لكم ذلك؟"

قلت: "قيل لي ذلك في كل مكان في برلين"..

وهنا ساد الحجرة صمت قصير، وبعد ثوان قال لي هيس: "سأسعى.." فقلت: "يكفيني هذا الوعد.. اذن ساقابل الفوهرر" فقال: "قلت ساسعى.. وساخاطبكم بعد ساعة بالتلفون لابلغكم رد الفوهرر"!.

فشكرته على مقابلة، وعلى ما وعدني به، ورجعت الى الفندق وجلست في بهو انتظر ذلك التلفون.. ذلك التليفون الذي سيقول لي "نعم" فاقابل الرجل الذي يتحدث العالم عنه، او يقول لي: "لا." فارجع فاشلا وتذهب تلك الجهود كلها سدى.. واذا بمدير الفندق يقبل نحوي مسرعا وينحني باحترام وادب عظيمين ويقول لي: "فلان"، فقلت: "نعم"، قال: "سعادة رودلف هيس بنفسه يريد محادثتك بالتلفون".

ونهضت الى التلفون واذا برودلف هيس يقول لي: لقد حاولت الاتصال "بالفوهرر" فلم افلح لانه سافر الى برلين بالطائرة ليشترك في جنازة اميرال، وسيعود بعد ذلك الى مقر اقامته الحالية، وساتصل به في المساء وابلغك الرد في نحو الساعة السابعة وبعد الساعة السابعة بقليل دعيت الى التلفون مرة اخرى، وسمعت "رودلف هيس" يقول لي: "كيف الحال يا فلان؟" قلت في نفسي وانا ارد على تحيته: مادام المسألة فيها كيف الحال لازم مش ناجحة!

لكنه فاجأني بعد ذلك بقوله: "انا سعيد بان ابلغك ان "الفوهرر" سيقابلك غدا بعد الظهر في "بايروت" – وهي بلدة الموسيقي الشهير فاجنر – حيث يمضي اجازته، ففي صباح الغد تركب قطار الساعة السابعة الى "تورتبرج" – حيث تجري المحاكمة الكبيرة الان – وعندما تصل اليها تركب قطارا اخر الى "بايروت" وهناك تتصل من الفندق تلفونيا بالدار التي يقيم فيها "الفوهرر" وتذكر لياروه اسمك فيعين لك موعد المقابلة، ارجو لك سفرا طيبا وتوفيقا".

فشكرته على سعيه واعتذرت اليه على ما سببته له من ازعاج!

ورجعت الى بهو الفندي فسألني المدير علي نتيجة المحادثة فقلت له "اني ساقابل "الفوهرر" غدا بعد الظهر.."

فهز رأسه وقال باسما: "عندما يريد رودلف هيس"..!

قلت ببساطة: "ماذا يحدث"؟

قال: "نفتح جميع الابواب".

◀

ان هتلر يستريح وقد استسلم للنعاس وهو جالس في مقعده، وايفا الى جانبه ترقبه في هدوء وسكينة، ويرى هتلر في الصورة الصغرى وهو يجثو على (أوشي) ابنته من ايفا براون. ويقال في إحدى الروايات انها ابنة أخت إيفا وليست ابنتها

## الفوهرر و"ايفى" الصغيرة

**إن "ايفا براون" شخصية غامضة عجيبة.. فقد كانت حياتها سراً من الاسرار، كما كانت وفاتها سراً من الأسرار!**

**فقد جاء في شهادة احد المتصلين بها وبهتلر انهما تزوجا قبل دخول الروس برلين بليلة واحدة، وانهما انتحرا غداة ذلك اليوم ونقلت جثتاهما الى حفرة مجاورة لدار المستشارية حيث اشعلت فيهما النيران ثم دفنا!**

**هذه رواية من الروايات التي قيلت عن خاتمة هذه المرأة الغامضة..**

**اما حياتها فقد كانت اكثر غموضا لانه لم يكن يسمح لأحد بان يعرف شيئاً عنها. فقد احبها هتلر منذ ثلاثة عشر عاما، واتخذ لها جناحا خاصا في برختسجادن ومنزلا في ميونخ، وجناحاً آخر في قصره الخاص ببرلين.**

**وقد عاشت "ابنى الصغيرة" كما كان يسميها هتلر، عيشة بسيطة هادئة في كنف عشيقها، الذي لم تفكر يوما في ان تطلب اليه الزواج منها، كما كان هتلر يستبعد فكرة الزواج منها كلما لاح له شبحها بحجة انه كان متزوجا زواجا روحيا من شعبه، رغم انه اعجب طفلين من "ايفا"!**

**وكانت ايفا تحب الروائح العطرية القوية وتتعطر بها كثيرا رغم ان هتلر لم يكن يحب هذه الروائح!**

**وكانت ايضا من هواة الملابس الجيدة والموديلات المبتكرة، وكثيرا ما كانت تغير ثيابها بين آونة واخرى وترتدي روبا جميلا اسود اللون في المساء وهي تنتظر عودة هتلر من عمله.**

# ذاكرة الحدسة

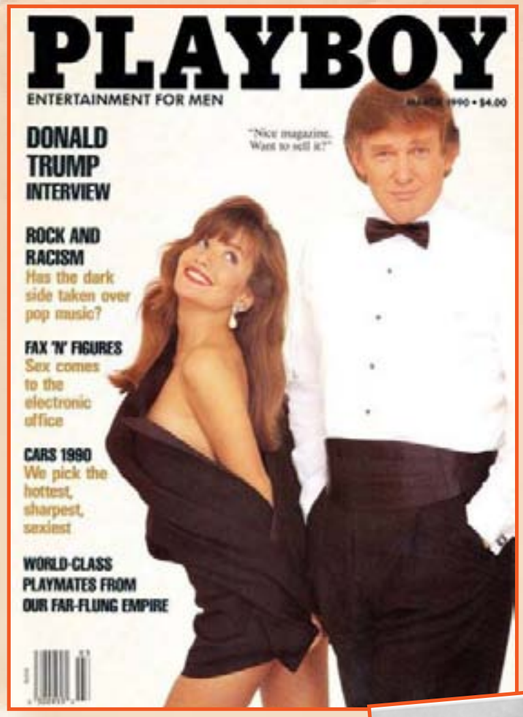


الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حين ظهر على غلاف مجلة "بلاي بوي" الأميركية الشهيرة عام ١٩٩٠

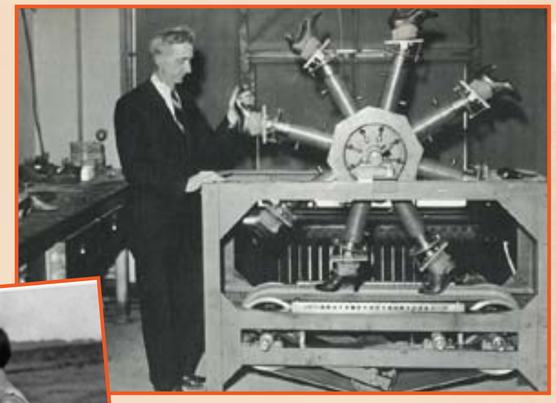

الة المشي لاختبار ارتداء الاحذية ١٩٣٧

بطولة تنس نسائية ١٩٥٨

جمال عبد الناصر يلتقط صورة تذكارية لزوجته السيدة تحية

أول مكالمة أجراها ألكسندر غراهام بيل في شيكاغو ١٨٩٢

الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى والقيصر الروسي نيقولا الثاني في برلين، ١٩١٣ - أبناء الخالة الذين يبدون كأنهم توائم

مكتبة جامعة هارفارد ١٨٩٥

أدولف هتلر في شبابه يحتفل بإعلان الحرب العالمية الأولى

أحد المعتقلات النازية .... بعد دخول قوات الحلفاء

إعلان التحول اللغوي في تركيا من الحروف العربية الى اللاتينية سنة ١٩٢٨

أطفال تيتموا بعد فقدان والديهم خلال حرب فيتنام، تم نقلهم إلى الولايات المتحدة في عام١٩٧٥

فاتن حمامة مع ابنتها ناديا ذو الفقار

# تيتو وعبد الناصر

**احتفى الرئيس تيتو وحرمه، "بجمال اشرف مروان" حفيد الرئيس جمال عبد الناصر. ما كاد ركب الضيوف يصل الى فندق كتاركت الجديد في اسوان حتى استقبلهم جمال الصغير مرحبا.. وتنقل من يدي تيتو الى يدي حرمه التي استبقته معها فجلس مطمئنا.. ثم داعبه جده. كانت حرم الرئيس عبد الناصر وكريمته منى في اسوان تشاركان في الحفاوة بالضيوف.**

المصور / شباط - ١٩٦٨

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – مارلون براندو مصر – يباع الان في شوارع القاهرة.. بقرش صاغ! لقد قال عنه الجيل انه معبود النساء الجديد في مصر.. وانه شديد الشبه بمارلون براندو معبود النساء في العالم.. شكلا وموضوعا!

.. وبعدها غمرت شوارع القاهرة تماثيل صغيرة من الجبس ينادي اصحابا عليها: الشيخ عبد الباسط براندو بقرش.. معبود الستات بقرش!

ونفدت التماثيل الصغيرة من السوق في ساعات.. ولم يستطع الشيخ عبد الباسط نفسه ان يحصل على تمثال! شعره اصغر وعيونه السود!

وكان التمثال الذي صنعوه للشيخ عبد الباسط براندو عجيبا!

.. عيونه سود...

... وعلى فمه ابتسامة..

... وشعره اصفر!

... وانهالت الرسائل الناعمة على الشيخ عبد الباسط.. وكلها تلعن صناع التماثيل الذين شوهوا فتنة الشيخ عبد الباسط.. الاصلي!

ومزق الشاب التقي الورع رسائل الجنس الناعم وهو يستغفر الله ويعوذ به من الشيطان والنساء!..

وان كان فضول الشيخ عبد الباسط – بعد هذا كله – قد استبد به ليرى هذا التمثال حتى رأه في مكتب صديق..

ولم يستطع ان يتمادى نفسه من الضحك.. ثم جلس يتأمله.. ومدينة الجيل تلاحق تأملاته..

مارلون عبد الصمد.. في سوريا!

.. ثم طار الشيخ عبد الباسط الى سوريا.. تسبقه شهرته.. ويسبقه لقبه.. (مارلون براندو مصر!!

والذين كانوا في صحبته يرون العجب!

لقد استقبله الصحفيون السوريون بعدساتهم واسئلتهم.. وكانت الاسئلة كلها عن حكاية السيدة التي طاردته.. وملاحقة النساء له بعد ذلك!..

وكان وجه الشيخ عبد الباسط يحمر خجلا كلما حاصرته السيدات في المطار.. ليتفحص منظره..!

## حديث سوريا كلها!

واستقبل الشيخ عبد الباسط في سوريا كما لو كان نجما من نجوم السينما!..

قرا في دار الاذاعة السورية.. وتلقى دعوة من وزير المعارف ليقرأ في حماة.. وقرأ في حلب.. ودعاه وزير الاقتصاد اللبناني ومفتي طرابلس ليقرأ في طرابلس.. ودعاه السيد عبد الله الباق رئيس الوزراء اللبناني السابق.. وتلقى دعوة من السيد حسين العويني رئيس الوزراء السابق ايضا.. وقلده السيد صبري الشبلي رئيس وزراء سوريا وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.. وقلده السيد سامي الصلح رئيس وزراء لبنان الميدالية الذهبية.. وصار الشيخ عبد الباسط عبد الصمد حديث سوريا كلها!

وانهالت عليه الدعوات من كل مكان لزيارة تركيا.. ولكن الشيخ عبد الباسط اعتذر لانه قصر زيارته هذه المرة على سوريا ولبنان..!

## رفع الحجاب.. لرؤية براندو!

ولقد تعرض الشيخ عبد الباسط لمطاردات نسائية من نوع جديد.. هناك!.

ويقول الذين رافقوه ان السيدات المحجبات كن اذا قابلنه يرفعن الحجاب عن وجوههن ويحملقن فيه جيدا..! كما كانت السيدات حريصات جدا على سماع قراءاته في كل مكان.. وفي كل مكان كان يذهب اليه.. يجد جمعا من الجنس الناعم حوله!..

وفي دار الاذاعة السورية كانت المذيعات يسرعن الى التفرج على الشيخ عبد الباسط عند التسجيل!

اما الشيخ عبد الباسط فيقول لمرافقيه الذين يروون هذه الحكايات: يا ناس استغفروا الله.. مش كده!

## ... في الشرق كله!

ورحلة اخرى للشيخ عبد الباسط في العراق والاردن وتركيا وسوريا ولبنان سوف تمنحه لقب مارلون براندو الشرق.. لا مصر وحدها!

وسوف تعمل تماثيل تباع بالفلسات والليرات في شوارع دمشق وبيروت وبغداد وعمان وانقرة!!.

**الجيل / حزيران - ١٩٥٥**



د.محمد عمارة

# خناقة بين شادية و عماد حمدي!

ان فتى السينما الاول عماد حمدي يجتاز ازمة مالية عنيفة يعرفها الناس، ويجتاز ايضا ازمة عاطفية اعنف لا تعرفها الا شادية.. الزوجة الجميلة الشابة التي تهوى الفساتين العارية الاكتاف!

والازمة المالية سببها تراكم اموال النفقة الشرعية التي يجب ان يدفعها عماد لزوجته السابقة فتحية شريف.. وقد وصلت الى الف جنيه.. صدر الحكم بها في وقت لا يملك فيه عماد ربع هذا المبلغ او اقل من الربع.. وصممت فتحية على الدفع. وجاهد عماد للحصول على المبلغ. حتى تعاقد مع المخرج طيب القلب حلمي رفله على فيلم، وجرت تسوية لدفع المبلغ، ولكن التسوية لم تتم حتى الان بصفة نهائية.

وشادية ايضا تقول انها صرفت كل مدخراتها على فيلمها الاخير، وانها في انتظار عرضه لتعوض بعض ما صرفته.

وقد حاولت عبثا الاقتصاد في مصاريف البيت والطباخ والسيارتين والسائق والملابس، ولكنها لم تستطع ان تنزل عن المستوى الذي اعتادت ان تحياه بعد زواجها من عماد.

ولهذه الاسباب، بدأت المشاجرات تمتد بين عماد الزوج الذي علق كل امال حياته على الزوجة الصغيرة الضاحكة وبين شادية التي بدأت تتبرم بتكاليف الزواج وقيوده وازماته..

ولكن الازمات بين الزوجين لم تصل بعد الى الحد الذي يهدد مستقبل هذا الزواج تهديدا سريعا..

فشادية تقول: صحيح ان عماد يكبرني سنا بحوالي ٢٠ عاما.. ولكن عماد هو نجم السينما الاول في مصر، ولم ينزل بعد عن عرشه!

.. ثم تظهر على وجهها دلالات الحيرة.. الحيرة امام المستقبل الغامض.

واحدى شقيقات شادية.. تثير قصصا كثيرة حول الخلاف الذي بين شقيقتها وعماد.. وتصرح في المجالس العامة انها كانت غلطة من شادية وتسرعا تدفع هي الان ثمنهما..

ولكن عماد متشبث بشادية الى اخر لحظة.. لن يكون هو المتخلي عنها تحت اية ظروف. قال انه سيضحي في سبيل حبه الى آخر قطرة من دمه.. لانه يعيش الان لهذا الحب وبه ومن اجله.. والكرة الان في قدم شادية.. تستطيع ان تتقدم بها، فتكسب المعركة، وتستطيع ان تضربها بلا وعي فتخسر المعركة!.

**الجيل / أيلول - ١٩٥٥**

**قال الاستاذ القصبجي رداً على هذا السؤال إذا قلت إن الموسيقى العربية فسدت فيجب على ان أتحدث عن وسائل إصلاحها.. ولكنها لم تفسد بل تطورت وتقدمت.. فموسيقى القدماء هي نفسها الموسيقى الموجودة الآن ولكن النظام الموسيقي هو فقط الذي تغير وتبدل فمثلا الموسيقى القديمة كانت عبارة عن مغنى (الادوار) و(الردود) وتغني الكلمتين في ساعة او يزيد..**

اما الآن فتقضي الساعة في الأغنية التي تبلغ المائة كلمة يتخللها التعبير التصويري الصادق.. هذا التصوير الذي كان معدوما عند قدماء الموسيقيين.

<u>ولمن يرجع الفضل في هذا التقدم الموسيقي؟</u>

الفضل في تقدم الموسيقى يرجع الى الزمن نفسه ومن سماع العناصر الموسيقية الغريبة التي دخلت علينا في هذا البلد.. وإذا كان لا بد من ان أتحدث في عدد (الصباح) الفضي التاريخي عن الاشخاص الذين لهم أثر في هذا التقدم فاقول لك بكل صراحة.. ان التقدم بدأ بالمرحوم سيد درويش ثم بمحمد القصبجي ثم محمد عبد الوهاب.. أقول لك محمد القصبجي (اونا محمد القصبجي) فان حاول الناس ان ينكروني فأنا لا انكر حق نفسي. فانا اول من لحن المنولوجي.. وانا اول من وضع الموسيقى الصامتة ولم يسبق بها إلا المرحوم سيد درويش ولم يضعها من بعدي إلا محمد عبد الوهاب.. وليس معنى هذا انني أنكر حق الاستاذ الموسيقار زكريا أحمد فهو رجل فنان له مركزه إلا انه مازال يحتفظ بطابعه القديم دون ان يسير مع العصر والتطور.. واذا كان يوجد عيب في دنيا الموسيقى والغناء هذه الايام فلأن الاصوات الصالحة للأداء تعد قليلة جدا.. وإذا سألتني أيضا لماذا إنعدم الغناء القديم اقول لك لأن المطربين الذين يؤدون هذا اللون انعدموا تقريبا ولم يوجد مطرب له صوت صالح لدور (يا ما انت واحشني) او (انا عشقت) إلا الاستاذ صالح عبد الحي.

<u>وهل حققت الموسيقى الجديدة أغراض وقرارات المؤتمر؟</u>

أقول لك بكل صراحة ان مؤتمر الموسيقى العربية كان مؤتمراً فاشلا لأننا خرجنا منه دون اية نتيجة.. ويكفي ان أقول لك بان الدكتور (زاكس) بعد ان انتهى المؤتمر قال: إذا كنتم تريدون ان تحتفظوا بموسيقاكم فعليكم ان تحتفظوا بـ (الدربكة) و(المزمار) فاذا كان المؤتمر قد انعقد لكي يقول لنا الدكتور زاكس مثل هذا الكلام فيكون المؤتمر قد إنعقد بقصد الشر للموسيقى العربية دون ان يعمل لخيرها.

<u>ومن تراه مسؤولا عن فشل المؤتمر؟</u>

- جميع الاعضاء الذين اشتركوا فيه

<u>ومن هم؟</u>

- لا أعرفهم.. واذا عرفتهم فلا أذكرهم.. فأنا الآن لا اتحدث عن شخصياتهم.. إنما أتحدث عن أعمالهم.. والشيء الذي أعرفه عنهم انهم لا يفهمون الموسيقى العربية على حقيقتها..

<u>هل إستفادت الموسيقى والموسيقيون من وجود محطة الإذاعة؟</u>

محطة الاذاعة لم تفد احدا.. ولكنها استفادت من أم كلثوم وعبد الوهاب وشرائطهما ولولا ذلك لما كان للمحطة اي مجهود يستحق الذكر.. وليس في برامجها ما يستحق الذكر دون عبد الوهاب وام كلثوم..

<u>من ترشح من المطربين والمطربات في صف أم كلثوم وعبد الوهاب؟</u>

لن اضع احدا بجانبها وها هي ام كلثوم موجودة وعبد الوهاب موجود أطال الله عمرهما.. وهما في فنهما لا ينازعهما أحد في مركزهما ولا اجد احداً يستحق ان يفكر في منافستهما وقد تظهر الايام من العجائب ما هو في ضمير الغيب وهذا مالا نعلمه إلى الآن ولي ان اضرب لك مثلا بالسيدة منيرة المهدية عندما كانت تذيع على عرشن الطرب كان الجمهور لا يفكر ابداً في ان هناك مطربة اسمها أم (كلثوم) تخلفها بينما كان يعاصر منيرة عشرات المطربات؟.. ثم شاء الله ان يعوض للناس اعتكاف السيدة منيرة المهدية بالدر او الهبة الالهية الثمينة (ام كلثوم).

<u>التدريس الموسيقي الخالي هل يفيد الموسيقى الحديثة؟</u>

بكل تأكيد.. ويجب تعميم التدريس في جميع المدارس ولكن الذي الاحظه ان المدرسين لا توجد الروح الموسيقية في دمهم. والمعاهد الموسيقية يجري فيه التدريس بالطريق العلمي فقط.. فيجب ان يشرف على البرامج بعض الموسيقيين العاملين لبث الروح العملية الى جانب الروح العلمية. حتى لا نجد في المستقبل من المتخرجين من لا يعزفون او لا يلحنون مثلهم مثل خريج الحقوق الذي لا يستطيع الدفاع أمام المحكمة.. او الطبيب الذي يتخرج من كلية الطب ويخاف من (المشرط)!

**مجلة الصباح - ١٩٤٧**

منذ شهور قدمت الى مصر الاميرة نرمين شوكت كريمة الامير محمود شوكت وحفيدة السلطان عبد العزيز من ناحية ابيها والسلطان عبد الحميد من ناحية امها.. عمرها اثنتان وعشرون سنة.. وفي تقاطيعها ينصب كل جمال آل عثمان وهو جمال خليط من كل الاجناس والشعوب.. وطافت الاميرة نرمين باوربا كلها.. ثم قررت ان تستقر في مصر وان تتجه الى ميدان الخير والخدمة الاجتماعية.. وكتبت هذا المقال "آخر ساعة" لتروي فيه تجارب أميرة في ميدان اخير في مصر!

## الشجاعة والهرب!

عالم غريب.. عالم البر والاحسان تلقى فيه تيارات متضاربة واتجاهات بحار المرء وهو يسأل نفسه: ماذا وراءها..؟

ان محاولة اقناع الناس بان يعملوا شيئاً من اجل زملائهم في الانسانية تجربة عامرة بأحاسيس كثيرة متفاوتة..

تتكلم من كل الناس فتلقى ترحيبا.. وتلقى إشادة بجهدك وتقديراً لمزاياه ثم تمد يدك تسأل المرحبين المشيدين بالمجهود ان يؤدوا واجبهم الفعلي.. فتجد الهرب السريع على طول الخط.. والعجيب في مصر ان الذين يهربون هم الذين يستطيعون الدفع.. اما الذين لا يستطيعون فما من واحد منهم قابلناه في الشارع فتردد وهو يضع يده في جيبه يخرج ما يستطيع الاستغناء عنه..

كان هدفي ساعة قررت ان ابدأ العمل في القاهرة هو ان تؤلف هيئة نسائية باسم "رابطة نساء العرب" يكون ميدانها البلاد العربية كلها على ان تنال فلسطين القسط الاكبر من المجهود وقال لي كل من قابلتهم من الزعماء والاقطاب: هذا مجهود عظيم.. وبدأنا نجمع التبرعات استعدادا للعمل..

## الحزبية في بلدنا!

كنا نطوف مرة في شارع قصر النيل نطرق كل باب ووصلنا اخيرا الى شقة كتب على بابها الحكومة جمعيتكم من اجلها!

قلت له: يا باشا نحن لا نطمع في انضمامها الى الجمعية ولكننا نطلب معونتها المالية..

وعاد رفعته يقول: الحكومة ستحارب جمعيتكم لو اشتركنا معكم.. انها حكومة اغتصبت الحكم.. حكومة ظالمة.. ظالمة.. ثم توقف رفعته وقال: آه.. عاوزين معونة مالية؟

ثم اخرج من جيبه ورقة من ذات الخمسة الجنيهات واعطاني اياها وسألته: هل تسجل هذا التبرع باسم رفعتكم او باسم حرمكم؟

وتوقف النحاس باشا وقال:

– كده.. طيب استني شوية. وصعد السالم ثم عاد بعد قليل .. وقبل ان يتكلم جذب الخمسة الجنيهات من يدي وقال:

– هذه ورقتي اخذتها.. وخذي هذا المبلغ من حرمي.. وسلمني عشرين جنيها!

## وكثيرون!

وكثيرون غير هؤلاء قابلت حيث قابلت وزير الشؤون وبعد تحريات طويلة أمر بتسجيل جمعيتنا في الوزارة والاعتراف بها واعطاني خطابا يبيح لنا جمع التبرعات ورفض هو ان يتبرع بشيء الى ان تظهر نواحي نشاطنا وقابلت وزير الصحة وطلبت منه سيارة تطوف بها على بيوت الفقراء فاحالني على وزير المواصلات الذي احالني بدوره على وزير الاشغال. وقد اعتذر الاخير بان كل ما يستطيع عمله هو ان يبسر لنا شراء سيارة على ان ندفع نحن ثمنها.. ومن اين لجمعيتنا الصغيرة الفقيرة ان تحصل على ٨٠٠ جنيه ثمن سيارة.

ولم اتمكن من مقابلة حافظ عفيفي باشا وقال لي سكرتيره ان البنك لايدفع تبرعات هذا العام وقابلت احدى العضوات فؤاد سراج الدين باشا فاعطاها خمسين قرشاً.. ودفع لي احد البقالين خمسة جنيهات!

وذهبت الى مفوضية افغانستان فادخلونها من الباب الخلفي – او باب الحريم – وقالوا لي ان الوزير لا يقابل سيدات!

وفي دار مفوضية اجنبية قال لي الوزير المفوض في شجاعة يحسد عليها: لماذا ادفع لمصر والمصريين.. عندنا ابواب اخرى نوجه اليها تبرعاتنا...!

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٤٨

"كامل يوسف صالح" وقالوا لي انه محام وانه كان مرة نقيبا للمحامين ودخلت وقدمت له نفسي فنهض احتراما وشرحت له غرضي فظل يسمعني صامتا حتى انتهيت وفجأة قفز من فوق مقعده وقال:

– ان لا اتبرع بشيء لانني وفدي

قلت: وما شان الوفدية في ذلك؟

قال: نحن الوفديين لا نعمل اي شيء الا اذا رجعنا للحزب قلت: وهل لو قابلك شحاذ في الطريق يطلب صدقة اتطلب منه ان ينتظر لتعرض الامر على الحزب فيقرر هل يوافق او لا يوافق على ان تعطيه قرشا او قرشين؟ قال: طبعا.. ان السياسة في بدلنا هي كل شيء.. وحتى اذا قال لي واحد في الشارع "سلام عليكم" لا ارد عليه ولا اقول: "عليكم السلام" الا وفق ما تمليه السياسة..

## النحاس رجل طيب

وكان النحاس باشا – حقيقة – رجلا ظريفا.

ذهبت اطلب مقابلة حرمه فجاءني بنفسه يعتذر عنها ويقول انها مريضة.. وسألني : هل استطيع ان اؤدي لك خدمة؟

فشرحت له غرضي فقال:

– ان حرمي لا تشترك في جمعيات خيرية فهي ترأس جمعية حاربتها الحكومة.. ولو انضمت اليكم لحاربت

# اتحاد النشّالين يهنئ المحافظ!

منذ اسابيع وضع احد النشالين يده في جيب مسافر في قطار بين دمنهور وايتاي البارود، فنشل كيس نقوده، وكان فيه ٤٠٠٠ جنيه! وكان هذا رقما قياسياً من حيث ضخامة المبلغ. ولهذه المناسبة ننشر بعض الطرائف عن دولة النشالين..

## اتحاد النشالين

يبلغ عدد النشالين في القاهرة نحو ٥٠٠٠ منهم ٤٠٠٠ من الذكور و ١٠٠٠ من الاناث. وقد انشا نشالو العاصمة لانفسهم "اتحادا عاما" يسمع به البوليس من مراسلاته، ولكنه لا يعرف مقره .. ومن طريف ما يذكر ان "الاتحاد العام للنشالين" قد ارسل تهنئة رقيقة الى محافظ سابق للقاهرة لمناسبة تعيينه في هذا المنصب.

## ٣٠,٠٠٠ جنيه في السنة!

وتتراوح حوادث النشل في العاصمة بين ١٠ و١٥ حادثاً في اليوم، وقد حفز ذلك حكمدارية البوليس الى انشاء مكتب خاص لمكافحة حوادث النشل، اسندت رياسته الى الصاغ جمال الدين رشدي وقد قام هذا المكتب باحصاء طريف، دل على ان متوسط ما يصل الى ايدي النشالين في الشهر يبلغ ٢٥٠٠ جنيه في الشهر أي ٣٠,٠٠٠ جنيه في السنة.

وكثيراً ما يكون الذنب في حوادث النشل واقعاً على الجمهور نفسه لعدم اتخاذه الحيطة الواجبة وخصوصا في الاماكن المزدحمة مثل عربات الترام والامنيبوس.

## كل شيخ.. له طريقة !

واساليب النشل متنوعة طبقاً لما أوتي النشالون من ثقافة وفن، فهناك من ينشل في الترام والامنيبوس، ومن ينشل في سيارات التاكسي كان يوهم احد السذج من القرويين بانه سيذهب به الى قسم البوليس ثم ينشل حافظة نقوده في الطريق. وهناك نشالات جميلات يلقين بانفسهن على صدور الناس في دور سينما وغيرها، ويتظاهرون بالاغماء لينشلن ما تصل اليه ايديهن من محافظ.

ولا يجيد كل نشال اجراء "العملية الجراحية" اللازمة لجيب ضحيته بالمشرط الذي يحمله، ولذا لا يمارس هذه العملية الا الراسخون في العلم..

## البر بالضعفاء

وفي دولة النشل ضروب من الوفاء العجيب، فمن ذلك ان النشالين الاقوياء القادرين على "الكسب" يمدون يد المساعدة الى زملائهم الضعفاء الذي اقعدهم المرض او الكبر عن ممارسة "المهنة".

ومن القواعد المرعية عندهم ان لكل نشال منطقة نفوذ خاصة به فلا يجوز ان يتخطاها الى منطقة غيره باي حال، ويجوز ان يشترك اثنان او اكثر في منطقة واحدة او شارع واحد مع الاتفاق والتعاون فيما بينهم. وللنشالين فضائلهم الذين يفصلون في منازعاتهم التي تتصل باقتسام الغنائم او رغبة مساعد النشال مثلا في الاستئثار بما في حافظة نقود سلمها اليه "معلمه" ليفر بها، او غير ذلك من وجود الخلاف، واحكام هؤلاء "القضاة" لا تقبل الطعن بأي حال.

## كرم الضيافة

ومن اعجب تقاليد النشالين ان نشالا من الاسكندرية مثلا قد ينزل ضيفا على زميله في القاهرة، والهدية التي يقدمها اليه مضيفه لهذه المناسبة هي حافظة نقود ينشلها له خصيصا ويقدمها اليه دون ان يفتحها وكذلك يفعل نشال الاسكندرية اذا نزل نشال القاهرة ضيفا عليه. ويحرص رجال البوليس على مراقبة النشالين الخطرين، فاذا سافر احدهم الى بلد آخر سارعوا الى ابلاغ البوليس في هذا البلد بقدومه لكي يراقبه.

## النشل ثم الخمر والقمار

والعادة ان المال الذي يصل الى يد النشال، يكون مآله الى الضياع سواء في الحانات او على موائد القمار او في المغامرات الغرامية الرخيصة.. وذوو الاملاك من النشالين قلة معدودة، وهم الذين ادركوا زمن الزواج في الحرب العظمى الاولى ثم الثانية حين كانت المحافظ تنتفخ باوراق البنكنوت.. وقد تاب هؤلاء النشالون الاغنياء وصاروا يعيشون من ايراد عماراتهم.

## عمدة النشالين..

وتفيض صحف سوابق النشالين بحوادث النشل التي ارتكبوها وسجنوا من اجلها، وهناك نشال يدعى "محمد شلبي" له ٥٢ سابقة ثابتة في النشل عدا ما لم يثبت، وكان زملاؤه يلقبونه "بالعمدة" وقد حكم عليه بعقوبات يبلغ مجموع مدتها ٣٠ سنة، وقد زج به اخيراً في "اصلاحية الرجال" بالقناطر الخيرية.

## القائمة السوداء

وفي مكتب مكافحة النشل قائمة سوداء تضم اسماء النشالين المعروفين، ولا تكاد تقع حادثة نشل في جهة ما حتى يعرف البوليس مرتكبها فيقبض عليه ويعرضه على المجنى عليه، وفي ذلك المكتب ايضا مئات من صور النشالين يعرضها المكتب على المجنى عليه اذا كان قد لمح النشال ويتذكر ملامحه وشكله، اما اذا كان لا يعرفه فان مصير نقوده الى الضياع.

## وشم النشالين!

وقد فكر حكمدار سابق لبوليس العاصمة في وشم كل نشال يقبض عليه ويدان بعلامة × في جبهته ليعرفه الناس بعد ذلك ويأخذوا حذرهم منه، ولكن رؤى ان هذا المشروع "وحشي" ومهدر للادمية، وخصوصا اذا تاب النشال توبة صادقة في مستقبل حياته وبعد فهذه دولة النشالين، وهذا طرف من احوالها وتقاليدها، ولا يسعنا بعد ذلك الا ان نقول: "احترس من النشالين".

المصور - ١٩٥٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

- بيجيلنا جوابات ياما . . . أصل الظاهر اللغندى بتاعنا له قريب فى البوسطة ... !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3899) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (11) نيسان 2017

WWW. almadasupplements.com


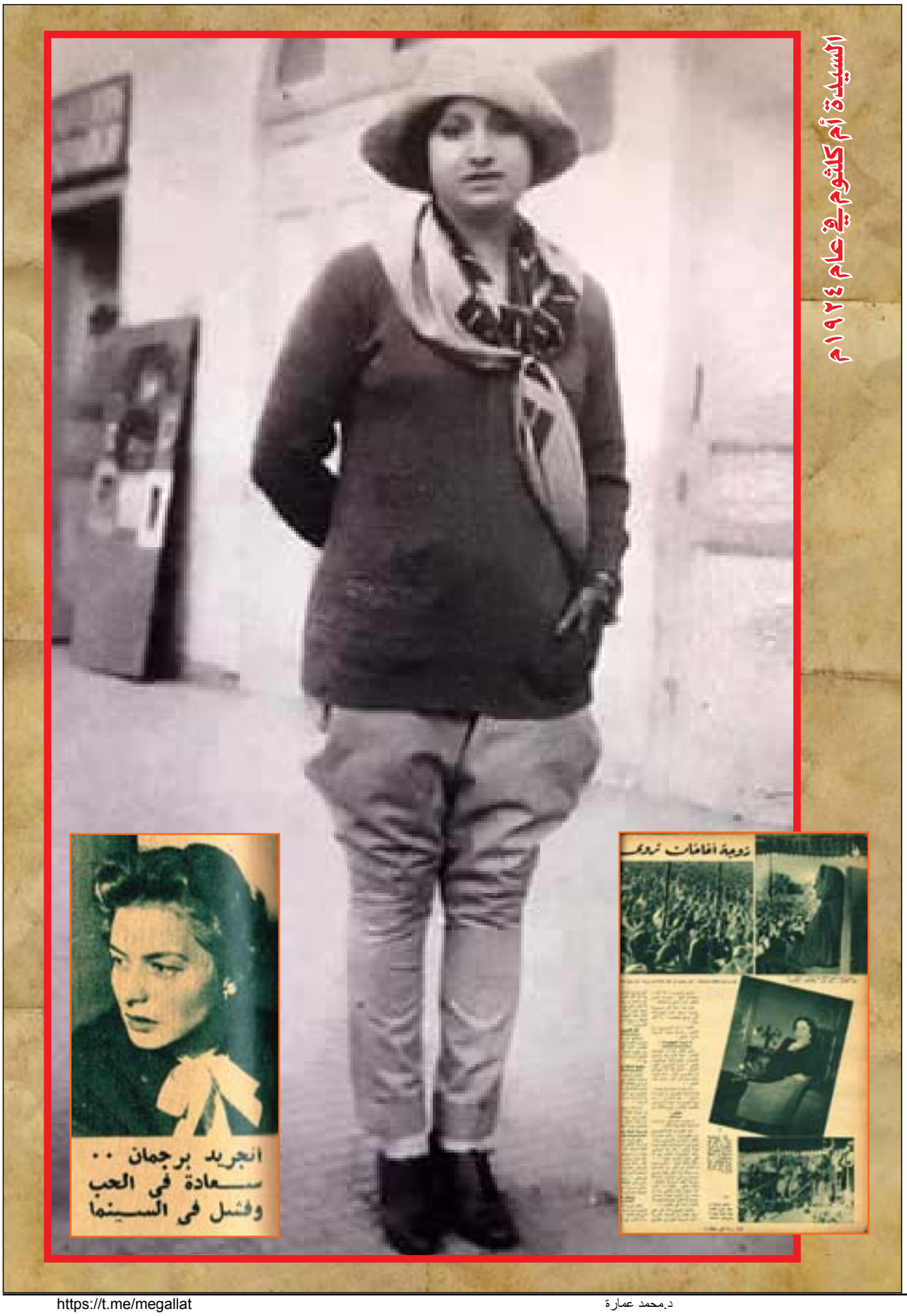

السيدة أم كلثوم في عام ١٩٢٤م



انجريد برجمان ..
سعادة في الحب
وفشل في السينما

# عشيقة فاروق تسكن مع بناته!

## ناريمان لم تر ابنها .. ولكن بعثت إليه باقة ورد !.
## دروس فى السياسة لفريال وفوزية وفادية !

**هذا تحقيق صحفى عجيب، فى الفيلا التى استاجرها فاروق لكى يعيش فيها فى روما مع أولاده .**
**لقد جاء فاروق بعشيقته لكى تسكن مع أولاده**
**وهذا هو التحقيق الصحفى المصور الذى لم يكن فاروق يعرف انه سينشر فى مجلة مصرية . . . هى آخر ساعة .**

صحب فاروق عشيقته الجديدة وهي ابنة سائق سيارة تاكسي الى قصره في ريف روما، وقدم فاروق العشيقة الى اولاده فريال وفوزية وفادية واحتلت العشيقة وفاروق الدور الاول كله من القصر، واصبحت تجلس على مائدة الطعام حتما الى جنب مع اولاد فاروق، وتعود الاولاد سماع كلمات الغزل، والهوى الرخيص التي يلقيها فاروق على عشيقته التي التقطعها من حواري نابولي، وهكذا زادت اسرة فاروق فردا جديدا.

### حرس في القصر وخارجه

والقصر الذي يعيش فيه فاروق مع ابنائه اسمه قصر "وسمت". وفي داخل القصر يقف حراس فاروق الالبان وخارج اسواره يقف رجال البوليس الايطالي يتناوبون الحراسة.

واصبحت مهمة الحراس في هذه الايام منع الطفل احمد فؤاد من الخروج من باب القصر مهما كان الامر حسب تعليمات ابيه فاروق.

وقد اصبح فاروق مشغولا بغرامه الجديد عن الطفل ولم يعد يشاهده.

### ناريمان لم تشاهد ابنها

ولم يشاهد احمد فؤاد امه منذ اليوم الذي هجرت فيه والده ولم تحاول ناريمان ان تشاهده مرة واحدة.

والشيء الوحيد الذي فعلته هو انها بعثت طاقة من الورد في عيد ميلاد طفلها الاخر وكل الذين شاهدوا الطفل قالوا انه يشبه امه الى حد كبير.

### برنامج الطفل العجيب

وتشرف مس " شر مساي" على تربية الطفل وقد وضعت له برنامجا عجيباً.

× في الساعة السابعة والنصف يستيقظ من نومه.

× وفي الساعة الثامنة يتناول طعام فطوره.

× وفي الساعة التاسعة يدخل احمد فؤاد حجرته ولا يخرج منها قبل الواحدة بعد الظهر.

× وقد امتلات هذه الغرفة بكل انواع الالعاب المسلية.

× وفي الساعة الواحدة والنصف يتناول الطفل غذاءه، وتقوم مربيته باعداد الطعام له بنفسها وهي دائما تعده على الطريقة الانجليزية.

× ويعود الطفل بعد ذلك الى النوم ويصحو في الرابعة مساء، ويعود الى حجرته التي تغلق وراءه.

× وفي السادسة مساء بالضبط تسحب المربية احمد فؤاد الى غرفة النوم، وتتركه في سريره. وتغمض عينيه، وتغلق الباب خلفها وتتركه حتى الصباح ليبدأ نفس البرنامج الذي سبق.

### احمد فؤاد يحب النظام

وقد عين فاروق ممرضتين للاشراف على صحة الطفل وتسليته والاعجاب به. وقد اصبح احمد فؤاد طفلا منظما، فهو لا يتحمل مثلا ان يرى بابا مفتوحاً نسى من فتحه ان يغلقه وراءه فهو يسرع الى الباب ويغلقه باهتمام.

واذا رأى انبوبة معجون الاسنان بدون غطاء راح يبحث عن غطائها حتى يجده، ويحكم اغلاقها.

واذا شاهد شيئاً في غير مكانه حمله بين يديه وراح يبحث عن موضعه..

### اولاد صافيناز ذو الفقار

والاميرات الثلاث السابقات اولاد صافيناز ذو الفقار لهن برنامج عن الاخريات وقد اصبح عمر فريال ١٦ سنة. واصبح عمر فوزيه ١٤ سنة.

واصبحت فادية اصغر البنات تستعد لاستقبال العام العاشر من عمرها.

– المربية الانجليزية.. أن بترسيد.. التي هربت مع فاروق من مصر يوم ٢٦ يوليو ولم تاخذ معها سوى الثوب الذي عليها، كانت تعمل قبل ذلك مربية في معهد التمريض البريطاني ثم جاءت الى القاهرة لكي تتولى الاشراف على "فادية" منذ سنوات، وهي تشرف الان على تربية الطفل "احمد فؤاد".

– الطفل احمد فؤاد الذي كان ملكا على مصر وعمره سنة واحدة... يعيش الان في روما داخل فيلا صغيرة في حي (جروتا فيرانا) وبالقرب من الباب الخارجي يقبع هذا التمثال لجده فؤاد.. ان احمد فؤاد يعيش مع فريال وفوزية وفادية في نفس البيت ولكن بعيدا عن الام والاب ايضا!.

– احمد فؤاد بجانب صورة ابيه "فاروق" ولكنه في الواقع يحب امه "ناريمان" اكثر من فاروق!

## برنامج الفتيات الثلاث

وتتلقى الفتيات الثلاث علومهن في البيت، يدرسن الفرنسية، ويأخذن دروساً في اللغة العربية ويقوم احد رجال حاشية فاروق بهذه المهمة ولا ينسى المدرس ايضا ان يقدم لهن موجزاً كل اسبوع لاهم الاحداث السياسية.

وتبدأ الدروس في الساعة الثامنة والنصف صباحاً وتنتهي في الساعة الثانية عشرة.

وبعد الظهر تجلس فريال وفوزية وفادية لتلقي الدروس في الموسيقى والرقص والعزف على البيانو من الزائرين الذين يجيئون من روما.

## ركوب الخيل في الاكاديمية

ويقوم احد ابطال الرياضة الايطاليين من نجوم الاولمبياد بتدريس رياضة ركوب الخيل للفتيات. وفي كل اسبوع تخرج فريال وفوزية وفادية لركوب الخيل في اكاديمة ركوب الخيل.

وفي الصيف تذهب الثلاث للسباحة في حمام نادي روما للجولف، وهو النادي الذي يقصده رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي وافراد اسرهم.

## فوزية فتاة عاطفية

ويعتبر يوم الجمعة يوم عطلة من كل اسبوع، وفي هذا اليوم تخرج الفتيات الثلاث الى روما لمشاهدة الافلام الجديدة وافلام والت ديزني التي يهوينها الى درجة عجيبة، وفوزية فتاة عاطفية لا تكاد تقرأ كتابا او ترى فيلما تتاثر له حتى تمتلىء عيناها بالدموع.

– واسعد اوقاته هي التي يقضيها من الساعة الثامنة حتى الظهر في اللعب مع الكتاكيت التي تعيش في المزرعة الصغيرة بجوار البيت.. وفي نفس الوقت تمضي البنات اوقاتهن في لعب التنس بعيدا عن متاعب (فاروق) داخل اندية القمار!

– فاروق يمضي معظم اوقاته في الاندية الليلية وهكذا تمضي البنات الثلاث اوقاتهن في اشغال التريكو.

– احمد فؤاد مغرم بالسيارات السريعة.. وهوايته الخاصة ان يجلس على سيارة ابيه الخضراء، المرسيدس في الحديقة.

آخر ساعة/ كانون الأول- ١٩٥٤

- قالت البيجوم بانها "رحالة" بطبعها فهي تنتقل من مكان الى مكان وتحب ان تعيش دائما مع حقائبها التي تشاركها في رحلاتها وجولاتها.. ثم استدركت فقالت انها تفضل الحياة في بلاد الشرق على حياة الغرب!!

# لآخر ساعة قصة جواهرها المسروقة وتقول:

# انها تعشق الحياة في بلاد الشرق

- صورة طريفة لبيجوم اغاخان وقد ارتدت "الساري" رداء الهند التقليدي.. وهو يشبه "الملاية اللف" البلدي!

- هؤلاء هم افراد الطائفة الاسماعيلية.. انهم مبعثرون في الهند وباكستان وبورما، وهم يحبون اغا خان وزوجته حبا جما!

### معلهش!

ثم مضت تحدثني حديث الصديقة للصديقة قالت:

"لقد تكفلت شركة التامين بدفع ثمن المجوهرات، ولكن حينما اعتقل البوليس اللصوص، وجدت نفسي في احرج مازق وقعت فيه طيلة حياتي، فقد جاء البوليس بتلك المجوهرات وطلب مني ان القي نظرة للتعرف عليها!!. وكان موقفا محيراً، فتصوري ما اعتمل في نفسي من احاسيس حينذاك وانا القي نظرة على مجوهراتي التي احببتها، فاجدها منفرطة العقد مسلوبة البلاتين، فاقدة النظم، ناقصة؟.. لقد كان منظرا مؤلما ولكنني بعد ان عشت في الشرق نصف حياتي تعلمت ان اقابل مثل هذه المنغصات بكلمة واحدة هي معلهش!!"

وكانت البيجوم اغا خان تحلي عنقها بقلادة من الاحجار الكريمة واذنها بقرط مكون من قطعتين كبيرتين من الجواهر، فسألتها عما اذا كان اللصوص قد سرقوا كل ما تملك من مجوهرات، فقالت ان القدر ابقى على بعضها وبقدر ثمنها بعشرة الاف جنيه، فقد كانت هذه المجوهرات - لحسن الحظ - بعيدة حينما دهمنا اللصوص!!

### كان اللصوص مؤدبين

وسالتها عن شعورها بعد ان انصرف اللصوص بغنيمتهم، فقالت: "كانوا اقرب الى الادب، ولم يكونوا قساة، على الرغم من المدافع الرشاشة التي هددوني بها!!".

### تعجبها حياتها مع اغا خان..

وتقول البيجوم "اغا خان" انها سعيدة بالحياة مع زوجها الزعيم الروحي للطائفة الاسماعيلية لانه شديد الالتصاق باتباعه العديدين المبعثرين في شتى الدول كايران والباكستان وبورما والهند وجنوب افريقيا!!.

وتشارك البيجوم زوجها في حياته العامة والخاصة، فهي تجلس الى جواره في الاحتفالات الرسمية وتحل محله في بعض الاحيان حينما يكون مريضا.

### فرنسية اصلا ومسلمة دينا..

وعلى الرغم من ان البيجوم فرنسية الاصل مسيحية المولد، فانها مسلمة دينا.. وتقول في ذلك "لم اسلم لان طبيعة زواي باغا خان ترغمني على ان افعل الشعائر والاديان الاخرى وانما اسلمت لانني مؤمنة بالدين الاسلامي.. وبمرور الوقت اشعر باننى احب الطائفة الاسماعيلية، وانني لمسرورة وفخورة بانهم جميعا يحبونني ايضا..".

### زوجات اغا خان

ولقد تزوج اغا خان زوجته الاخيرة منذ ست سنوات، وهي الزوجة الثالثة وقد كانت الاولى - ام الامير علي خان الذي تزوج ريتا هيوارت الممثلة الحسناء - ايطالية، اما الثانية فكانت فرنسية.

وقد سألت البيجوم عما يعجبها في زوجها فقالت انها جد معجبة بمركزه الادبي، فهي لا تتحدث عنه على اعتبار انه رجل ثري، وانما تقول انها تحب البساطة، فهي تقود سيارتها بنفسها حينما تكون في فرنسا، وتفضل اقامة الشعائر الدينية والحفلات الاجتماعية في الهند على الحياة البذخة المترفة التي تقضيها في اوروبا..

### مسؤوليات ضخمة

ثم تقول "ومن الغريب ان اولئك الذين قابلونا في باريس او لندن لم يكونوا يعرفون شيئا عن حياتنا الحقيقية، ففي العام الماضي دعونا عطا عفيفي بك وزوجته لزيارة الهند، وقد كانت دهشتها عظيمة حينما عرفا حقيقة مركز زوجي وما يحمله على عاتقه من مسئوليات.. فهو يرأس حفلات الزواج.. ويؤخذ رأيه في اسم الاطفال حديثي الولادة، ويستشير الناس في بعض الاحيان في مشاكلهم التجارية والمالية وهو عدا ذلك زعيم حزب سياسي، يستغل نفوذه لصالح المسلمين في شتى انحاء العالم".

### ماذا تلبس البيجوم

وترتدي البيجوم دائما الملابس الوطنية التي يلبسها سكان اي بلد تحل فيه، ماعدا مصر، لانها ترى ان مصر في مرحلة انتقال تحرص دائما كلما اتجهت الى الشرق على ان تترك كل ملابسها الافرنجية في القاهرة ثم تستقل الطائرة بعد ان ترتدي الزي الهندي وهي تؤكد ان احدا لم يشاهدها في الهند ترتدي الملابس الافرنجية وقد سألتها عن الملابس التي تفضلها، فقالت ان رداءها المفضل هو "الساري"، الزي الهندي التقليدي الذي يشبه "الملاية اللف" المصرية بعض الشيء، مع فارق واحد هو ان الساري مزركش الالوان في حين ان "الملاية" المصرية سوداء اللون!!

وهي تقول انها تشعر بالاسف كلما زارت اوروبا، لانها تجد نفسها مضطرة الى مقاطعة ملابسها الوطنية وارتداء الملابس الافرنجية ومع ذلك فانها تصر في بعض الاحيان على ارتداء "الساري" في اوروبا بدلا من ملابس السهرة!!

### ملابس القاهرة لا تعجبها!!

وسألتها عن رأيها في ازياء القاهرة، فاعترفت بان سيدات مصر انيقات، ولكنها قالت انها لم تعجب مع ذلك، بالملابس الحديثة، والموديلات، التي لم تصنع الا للباريسيات، لان مثل هذه الازياء لا تلائم غير الذوق الفرنسي!!.

### رحاله..

وعلى الرغم من ان اغا خان وزوجته يملكان منزلا في جنوب فرنسا، فانهما لا يقضيان هناك الا فترات قصيرة من العام لا تزيد على الشهرين، وتحب البيجوم السفر والترحال وقد سألتها عن الدول التي تفضل زيارتها والاقامة فيها فقالت: "احب ان اعيش دائما مع حقائبي!!" وهي تعني بذلك انها تحب التنقل من دولة الى اخرى!!

وقد مرت بمصر اكثر من عشرين مرة وكانت تحرص في كل مرة على ان تقضي في عاصمة مصر بعض الوقت، ولها في القاهرة اصدقاء عديدون، وهي جد معجبة بالسيدة امينة طوغاي.

### الشرق افضل

ومع ذلك فالبيجوم اغا خان تفضل الدول الشرقية على الدول الغربية وتقول ان الحياة في الشرق اكثر جمالا ومتعة من الحياة في اوربا التي تبدو تافهة كئيبة بالقياس الى الهند ومصر.

### علي خان لا يزور مصر

وسألتها عما اذا كان الامير علي خان وزوجته "ريتا" الحسناء سوف يزوران مصر في الربيع فقالت انهما لن يستطيعا زيارة مصر من جراء الحادث الذي تعرض له الامير علي خان اثناء طيرانه فوق سويسرا، فقد كسرت ساقه.. اما ريتا فهي مجهدة، ولذلك فليس محتملا ان يزورا مصر قريبا وحينما سألتها عن رأيها في "ريتا هيوارث"، قالت ان هذه الفتاة جميلة وممتعة وخجولة بعض الشيء!!. ثم قالت ان ملامح وجهها امريكية وانها تبدو اكثر جمالا حينما ينسدل شعرها على كتفيها!!.

### زيارة عبر البحار

وينوي اغا خان وزوجته القيام في الصيف المقبل برحلة طويلة حول العالم تبدأ بالهند واندونيسيا وتنتهي بالولايات المتحدة عبر المحيط الهادي!!.

**اخر ساعة / حزيران - ١٩٥٠**

- اغا خان وزوجته في حفلة تكريم اقامها لهما اعيان ورؤساء احدى الدول الاسلامية.

- بيجوم اغاخان تستمع الى خطاب يلقيه زوجها على الطائفة الاسماعيلية.. وتقول انها تشعر بالغبطة حينما تجلس الى جوار زوجها في مثل هذه المناسبات!!.

- اغا خان يبارك ابن اخي السيد محمد علي جنة رئيس الباكستان الراحل

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

يشرف على هذا الباب: سعد مكاوي

**بعد نصف قرن!..**

في ميناء بيريه اليوناني قصة حب تحدث عنها العالم هذا الاسبوع.. قصة قديمة، بدأت منذ ثلاث واربعين سنة!

وبعد هذا العمر الطويل، قالت الحبيبة لحبيبها في احد ايام هذا الاسبوع:

– كنت اعرف انك ستأتي يوما لتطلب يدي!..

وكنت، من ثلاث واربعين سنة، انتظر مجيء هذا اليوم!..

قالت هذه الكلمات سيدة عجوز بيضاء الشعر في الستين من عمرها.. وقالتها وهي ترتسي بين ذراعي رجل في الرابعة والستين من عمره!

لقد ظفر اخيرا بتحقيق عهد قديم كان بينهما منذ كل تلك السنين الطويلة.. ان يتزوجا مهما طال بهما الامد!

وخرج العروسان من الكنيسة، وخرجت معهما مئة سنة واربع سنوات هي مجموع عمريهما!.

كانت هيلين ترتدي شالا من الدانتله السوداء، اشترته في شبابها البعيد، استعدادا ليوم الزفاف الموعود!

اما بنايوتي فقد ارتدى بدلة قائمة انيقة، وكان وجهه الذي اشاعت فيه الايام والليالي غضونا واخاديد.. ينطق بالفرح وبالزهو السعيد.. لقد حلق اخيرا الحلم الذي ظل يراوده نصف قرن!

فمنذ نصف قرن تعرف بنايوتي على هيلين، وكانا يسكنان في بيتين متجاورين. باحدى القرى التركية الصغيرة..

وكانا في ذروة الشباب، وكانت هيلين تحلم في نشوة الحب ببيت صغير انيق وحياة سهلة لا يعكر صفوها الفقر.. وكان بنايوتي فقيرا!

يقلقه كابوس الفقر ويمسخ حلمه بالحب والهناء.. وفجأة اندلعت نيران الحرب البلقانية، وترك بنايوتي حبيبته مضطرا، وذهب الى ميدان القتال، ووقع في الاسر حينا، ثم افرج عنه، فرحل الى جزيرة هيتلين اليونانية، حيث كانت في انتظاره هيلين حبيبة شبابه.. وحيث كان في انتظاره، ايضا، كابوس الفقر الرذل.. هادم الاحلام!..

وسمع بنايوتي عن الثراء في امريكا فعزم على المغامرة، كي يجمع ثروة تمكنه عند العودة من الزواج بحبيبته.. وفي لحظة الوداع، على رصيف الباخرة التي ستقله الى مستقبله المجهول، قال لها عبارة لم تنسها:

– لا تحزني! سوف اعود بثروة. فاشتري لك البيت الصغير الانيق، ونشتغل معا بالتجارة.. ونعم بحبنا في راحة ورغد..

واجابته بعبارة لم ينسها هو ايضا:

– وسوف انتظرك مهما طال الامد! وسافر بنايوتي الى المجهول.. وعادت هيلين الى القرية التي يعيش فيها والداها في تركيا..

وبينما كان بنايوتي يجمع ثروته من تجارة الموز وراء البحار، قامت الحرب العالمية الاولى، وهاجرت عائلة هيلين بسببها الى منطقة بعيدة.. وضاعت من بنايوتي معالم الطريق الى مكانها.. وحاول عبثا ان يعثر على عنوانها الجديد، كي يطلب منها السفر اليه، بعد ان راحت تجارته وسال المال بين اصابعه.. ومضت السنوات.. فاصبح بنايوتي من اغنى تجار الموز في امريكا اللاتينية.. وقامت حرب عالمية اخرى، وانتهت في سنوات.. وبنايوتي باق على عهده، يسعى الى تركيا بنفسه في هذه المرة، لعله يعثر على هيلين التي عاهدته على الوفاء، في ذلك اليوم البعيد. هناك على رصيف الميناء، في ساعة وداع مرة.. واخيرة.. وجدها! وجدها عند وعدها في انتظاره، فهي لم تشك يوما في صدق مشاعره ونبل حبه!

وارتمت هيلين بين ذراعي بنايوتي وتأملت شعره الابيض، ومسح بيديه في حنو على شعرها الابيض.. وقال لها انه كان يعرف انها تنتظره وقالت له انها كانت تعرف انه سيأتي يوما.

**قلب الاميرة الجميلة...**

صحافة العالم كله مهتمة جدا في هذه الايام بالاميرة مرجريت الانجليزية منذ احتفلت اخيرا بعيد ميلادها الخامس والعشرين. وصار من حقها ان تختار رجلها.. تختاره فيستريح قلبها وتستريح ايضا صحافة العالم!

وقد اجرت جريدة الديل ميرور الانجليزية بهذه المناسبة استفتاء كبيرا لجمهور قرائها، ظهر منه ان الرأي العام كله تقريبا في صف الاميرة. ومع حريتها في اختيار الزوج الذي يفوز برضاها هي لا برضاء اسرتها المالكة، او البرلمان او الكنيسة نفسها!.. ومن المعروف ان اعتراض الكنيسة على شخص الكابتن تاونستد.. المرشح الاول للزواج من مرجريت حتى الان، يرجع الى انه مطلق!

ويتوقع ان يتم الزواج في شهر يونيو المقبل.. كما تتنبأ صحف اخرى.. ايضا، بانه سيمنح لقب كونت قبل ان يربط مصيرة بمصير الاميرة الجميلة التي شغلت قومها باخبار قلبها.!

**الحرب.. في مراكش!**

فرنسا بدأت هجومها العام بقوات بلغ عددها ربع مليون جندي تؤيدهم الطائرات الثقالة وتشد ازرهم الدبابات والمدرعات!.

فرنسا تسحب خمس فرق من قوات الاطلنطي!

هذه هي حرب فرنسا.. الحقيقية.

والعدو؟.. انه شعب مراكش!.

.. شعب مراكش يعد شعب الهند الصينية!..

وشعب الجزائر ايضا. حيث تمحو المدافع الفرنسية قرى المواطنين من الوجود. وحيث تخوض قوى الكفاح الوطني معركتها القاسية ضد قوات الاستعمار الفرنسي.

خرج الجيش الفرنسي كله في مراكش كي يحارب الوطنيين ويقتل منهم المئات ويدمر وطنهم المغصوب.. صدرت الاوامر من الضباط الفرنسيين لجنودهم ان يضربوا كل وطني يقابلونه، دون تمييز ودون تحقق من شخصيته.

انها اذن مجزرة بشرية.. مجزرة وصفها مراسل روتر بقوله: انها ابشع صورة الوحشية والبربرية!.

ان كل ما صنعته فرنسا في مراكش و الجزائر هو انها صبغت بالدم موعد الذكرى الثانية لخلع سلطان مراكش الشرعي..

انها تريد ان تقسر شعبا يزيد عدده على عشرين مليونا على ان يعيش عبدا لها.. وهي في سبيل هذا الهدف الشائن تقتل من هذا الشعب المئات بعد المئات.. امام العالم كله. دون ان يهتز ضمير هذا العالم.

ولكن فرنسا ستخسر هذه المعركة ايضا، كما خسرت معركة الهند الصينية، وكل معركة استعمارية اخرى في تاريخ الاستعمار الفرنسي.. وغيره من الوان الاستعمار!

فرنسا ستخسر معركة مراكش و الجزائر، لان الحرية التي ينشدها شعب مراكش و الجزائر حق طبيعي له وسيبلغها عاجلا او اجلا.. ويومئذ تخرج فرنسا من شمال افريقيا كما خرجت من بلاد غيره.. تخرج بشيء واحد.. شيء هو كل ما سيتبقى لها من هذه المعركة الطويلة المريرة الخاسرة.. بضربة في ظهرها..

×××

**انجريد برجمان والحب..**

انجريد برجمان.. اهي سعيدة؟ راجت في الدوائر الفنية في اوروبا كلها في هذه الايام اشاعة قوية تقول ان الممثلة العالمية الكبيرة ستنفصل عن زوجها المخرج الايطالي روبرتو روسليني.. ثم اتضح ان الانفصال مقتصر على النشاط الفني وحده، وانه لا يشمل سعادة انجريد برجمان، وحبها لزوجها الذي اختطفها منذ سنوات من قمة مجدها في هوليوود!

كانت ملكة الشاشة، قبل ان يشدها زوجها في ايطاليا. ويعجز عن ابرازها في افلام تتيح لموهبتها الخارقة ان تتجلى وتمتع الملايين من عشاق فنها الرفيع..

ومن الان تتحرر.. سافرت اخيرا الى باريس لتشترك في فيلم من اخراج جان رينوار.. على حين يفكر زوجها روسليني في اخراج افلام في.. الهند!.

وهكذا سيصل كل منهما في ناحية تفصلها عن الاخرى الاف الكيلومترات.. ومن هنا خرجت الاشاعة التي نعت زوجها للعالم.. وتحدثت عن موت الحب في قلب الفنانة السويدية العظيمة!.

ووصلت انجريد الى باريس، وبعد يومين لحق بها روسليني.. في باريس، لا الهند!.. ويقول الصحفيون الذين قابلوه وتحدثوا اليه هناك انه يحب انجريد فوق حبه للفن السينمائي، وانه هو نفسه شخصية قوية، وان كان الفشل قد لحق افلامه الاخيرة، حتى لقد هاجمه النقاد في ايطاليا واوربا كلها هجوما مرا لاذعا.

قال له احد النقاد الصحفيين: لقد كنت مخرجا عظيما قبل ان تتزوج انجريد برجمان.. وبعد الزواج بدات تعطينا افلاما فاشلة.. وهناك ما هو اسوأ من ذلك، فانت لا تعرف كيف تستخدم موهبة زوجتك، بل تحطم مجدها اذ تحتكرها لنفسك في غيرة الزوج، لا اريحية الفنان!.

وكان جواب روسليني هو ان الجمهور لا يفهمه.. وان زوجته نفسها ترفض كل عرض يقدم اليها، لانها تحب العمل مع زوجها والحياة مع اطفالها.!

وقال له الناقد في اصرار، لقد كان العالم كله يعتبرها اعظم ممثلة بعد جريتا جاربو.. ويحترم رصانتها وجمالها المطمئن وبساطتها ووضوح زوجها.. وكان تمثيلها لدور "جان دارك" تتويجا لهالة الاحترام والقداسة التي كانت تحيط بها!

وفي هذه المرة كان جواب روسليني :

– لقد رأت انجريد ذات يوم في نيويورك فيلم "روما مدينة مفتوحة" فوجدت نفسها امام فن حقيقي يختلف عن ذلك الذي كانت تعيش في جوه في هوليوود.. فن يترجم بامانة حياة الناس في صراعهم اليومي في سبيل التقدم والحب والتفوق.. فكتبت الى رسالة رقيقة، وتقابلنا، وكان ما كان.. انها هي التي اختارت طريقها...!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# ذاكرة العدسة

دراجة هوائية مشتركة ١٨٩٥م

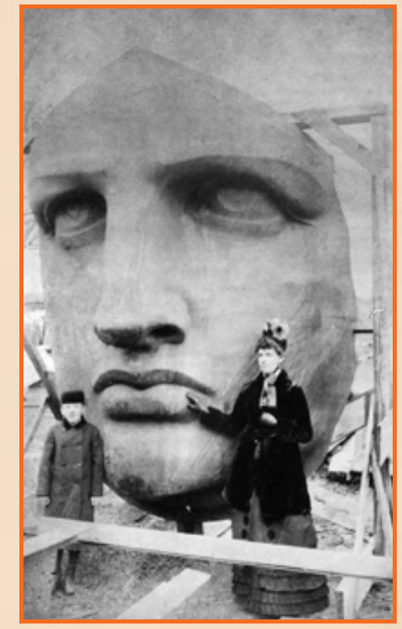

اول ظهور لراس تمثال الحرية عام ١٨٨٥

بناء جدار ،برلين ١٩٦١

جانيت ومايكل جاكسون ١٩٧٢

بائعات الهوى مدينة مونتريال كندا عام ١٩٤٠م .

عام ١٩٤٤ ... بدأت واحدة من أشهر و أضخم العمليات العسكرية في التاريخ ... عملية الأوفرلورد

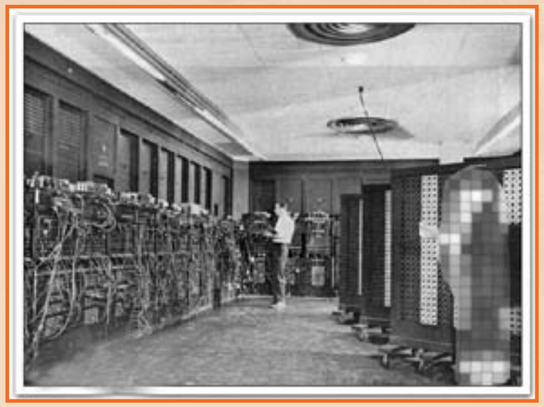

(إينياك) أول جهاز حاسب آلي أنشأته الولايات المتحدة

المثل مارلون براندو لم يحفظ معظم دوره في فيلم The Godfather، لذا في هذه الصورة يظهر الممثل روبرت دوفال مرتديا لافتة كبيرة من أجل مساعدته في معرفة الجمل التي يجب أن يقولها.

أول مكالمة بواسطة الهاتف المرئي في العالم كانت في ٢٠ أبريل ١٩٦٤م وكانت تكلفة مكالمة الفيديو ٣ دقائق من نيويورك إلى واشنطن، ١٦ $

السيدة أم كلثوم في عام ١٩٢٤م

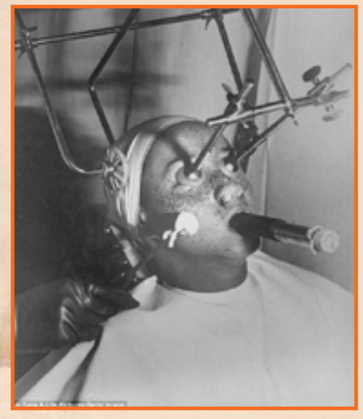

امراة تخضع للعلاج ضد النمش بواسطة ثاني اكسيد الكربون ١٩٣٠

آني اديسون تايلور .اول شخص يستطيع عبور شلالات النايجرا داخل برميل سنة ١٩٠١

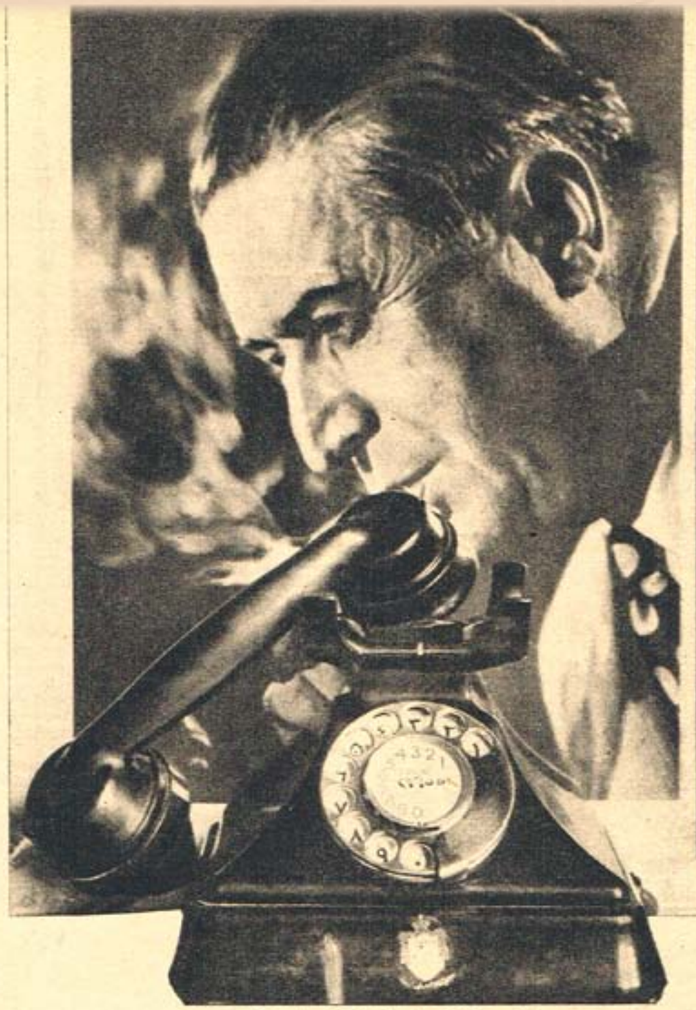

التليفون الحزين كان طريق الابتسام والمرح ..

# الذين ورثوا سليمان نجيب !

**كل الذي قالوه عن سليمان نجيب ليس فيه المبالغة والخيال. ومع ذلك لم ينصفوه لان الحقيقة اكبر بكثير مما وصفوا وصوروا.. ان إنسانيته لم يكن لها حدود، وقلبه كان في اتساع المحيط.. لقد اخذ بيد الناس جميعا ودعاهم ليدخلوا قلبه وحياته وبيته.. والنفس الصافية الكبيرة وسعت ثلاثة ترك لهم سليمان نجيب كل شيء.. ثيابه وسيارته ومطبخه وبيته.. ولو علم انهم من هواة القراءة لترك لهم مكتبته الرائعة..**

لم يترك لشقيقه ولا لأسرته شيئاً، ولكنه ترك لأصدقائه الثلاثة: الشاذلي وحسن ويوسف، كل بيته، تماما كما كان يتركه لهم عند سفره الى أوروبا، غير انه في هذه المرة لن يعود..

كل الذي كتبوه عن سليمان نجيب لم يصور حقيقته كما ينبغي.. لان قصة حياته أروع بكثير من كل ما عرفه الناس.

قصة سليمان نجيب مع خادمه وسائقه وطباخه تمثيلية رائعة.. وكل تمثيلياته رائعة.. ولكن هذه اروع ما اخرجه وقدمه سليمان نجيب بعد وفاته..

في حياته قدم للناس ألوانا رائعة، وبعد وفاته يقدم أروع تمثيلية للوفاء والإخلاص والإنسانية.. "سليمان نجيب مع خادمه وطباخه وسائقه".

الشاذلي محمد، خادم سليمان نجيب الخاص منذ ٢٥ عاما، وأولاده الثلاثة محمد ومحمود وعباس.. ولدوا في بيت سليمان نجيب، وهو الذي رباهم وأدخلهم المدارس، حتى لقد وصل احدهم الى التفافة، والثاني الى الإعدادية، ولايزال الثالث في الروضة، وفي حياتهم كلها لم يشتر الشاذلي لواحد منهم سوى قميص واحد بسبعين قرشا، وكان سليمان نجيب في اوروبا، وعندما رجع علم بالخبر فصرخ في وجه الشاذلي وقال له "ليه.. هو أنا مت".

الدكتوران مورو وصبحي شخصيا!!

وقبل وفاته بشهر كان سائقه حسن يعرج فسأله: مالك يواد؟ فاجابه "بان رجله تسلخت عند ركوبه موتوسيكل في يوم الاجازة".

واسرع سليمان نجيب بسيارته الى مستشفى مورو، وترك سائقه هناك ليعالج!! مع انه يسكن في شارع قصر العيني!! وقبل وفاته باسبوع اصيبت عين محمود، ابن الشاذلي، باحمرار، ورآه سليمان نجيب فذهب به الى الدكتور صبحي طبيب العيون العالي، واحضر له الدواء بنفسه!

وكان الشاذلي واولاده والطباخ يوسف والسائق حسن، كلهم يحملون مفاتيح لشقة سليمان نجيب، الا هو فقد كان يستعير المفتاح منهم اذا أحس بانه سيتأخر حتى لا يزعج أحدا منهم!

ويصرخ محمود وهو يروي قصص من إنسانية سليمان نجيب فيقول: كان له فوتيل مفضل بجوار المكتبة.. ويجلس عليه ليطالع الصحف والمجلات والتمثيليات العالمية، وفي ذات ليلة

يوسف الطباخ .. ورث عن صديقه الفريجيدر

كان شخصية سات جيتري تعجبه وتؤثر فيه

شاذلي وابناؤه الثلاثة رباهم سليمان نجيب

من هنا تبدا الولائم .. وتركه للطباخ

السيارة الفيات التي تركها لسائقه حسن ..

كان يجلس هنا لمداعبة اصدقائه والقراءة

٢٨

الذين ورثوا سليمان نجيب !

عاد متأخرا فوجد محمود جالسا على الفوتيل، وقد ذهب للنوم وفي يده مجله والراديو مفتوح بجواره، فأيقظه وضحك وقال له: "والله ابن عز.. وباين عليك ابن أصل".

ويقول الشاذلي في صوت مبحوح حزين: تصوروا ان البيه كان يرجع البيت قبل حضوري، وكنت انا اسهر في القهوة العب الدومينو، وعندما ارجع اجده جالسا يطالع الصحف، وينظر الى ويبتسم قائلا لي: "الشاذلي بيه وصل.. سعادتك فليت الصعايدة اللي في القهوة والا ضحكت الناس علينا..!".

وفي احدى المرات اعددنا طعاما للعشاء ووضعناه في الفريجيدير وجاء اولادي فاكلوا كل ما يوجد من طعام، وعندما حضر هو من الخارج قال: حضروا الأكل، وذهبت فلم اجد شيئاً..

وخفت ان اخبره بالامر، ولكنه فهم وصرخ يقول: "بالهنا والشفا ياولاد الشاذلي!".

### سايبلك البيت

وعندما كان يغضب من الشاذلي او احد من اولاده يرتدي ثيابه بسرعة ويغادر المنزل ويقول وهو يغلق الباب بعنف: انا سايبلكم البيت عشان تستريحوا وفي الليل يرجع وهو يضحك ويقول: انا رجعت تاني.. ادخل والا امشي!

وذات مرة تشاجر مع الشاذلي في حضور الأستاذ حسني نجيب، وانضم الأستاذ حسني الى الشاذلي ووقف خارج الغرفة، يداعبه ويقول: "بقى الشاذلي يتغمز بعينك وتشاور على راسك، يعني سليمان "بيه" مجنون!.

وازدادت ثورته وجعل يسب ويلعن، وتكررت هذه القفشة من حسني "بيه" وهو في كل مرة يزداد ثورة، وأخيرا فهم المداعبة، وقال: "بقى بتعملوا علي الاعيب.. انا سايب البيت لكم يا غجر" ونزل غاضبا..

وكثيرا ما كان يحضر لزيارة الشاذلي ويوسف الطباخ كثيرون من ابناء بلدهما، فيفتح لهم الباب بنفسه ويقول تفضلوا ويقابلهم باحترام شديد.. وينادي علينا ويطالبنا باكرامهم حتى " لايفضحونا ويشتموا علينا ويقولوا سليمان نجيب شحات..".

### مسجد القرشية

وكان يعطي سائقه بعض قمصانه الحريرية الفاخرة وعندما يسأله فين القمصان الي اخذتها يقول السائق: اصلها حرير والدنيا شتا، فيضحك سليمان نجيب ويقول: اما حمار يا واد البس.. يعني بتفهم!".

وذات يوم سمع مناقشة دائرة في المطبخ بين الشاذلي وبعض بلدياته، وفهم انهم يبنون في بلدتهم مسجد القرشية، فتدخل هو وذهب الى وزارة الأوقاف، ولم يرجع الا بعد ان حصل على أمانة قدرها ٣٦٨ جنيها، وإعانة أخرى دائمة الانفاق على المسجد قدرها ٣٠ جنيها، ودفع مبلغا من جيبه.

### دادة والست الكبيرة

وحدث عندما توفيت "الدادة" التي كانت تربي سليمان نجيب واخاه حسني انهم اخفوا الخبر عنه، ولكن حدثت مشادة بين عائلة الدادة وعائلة سليمان نجيب عندما رفضوا ان تدفن في نفس مقبرة الست الكبيرة، (والدة سليمان نجيب) واتصل اولادها بسليمان فحزن جدا عندما علم بالخبر، وامر بدفنها مع والدته وقال: "هو كمان فيه تقاليد في الموت، بيه وباشا حتى في المقبرة، عجايب على الناس دول.. كلها نومة واحدة".

والذين حضروا لعزاء سليمان نجيب دهشوا عندما شاهدوا طفلا اسمر يكاد يقتل نفسه من البكاء.. ان اسمه يوسف ابن البواب.. لقد كان يفتح الاسانير لسليمان نجيب ويتمتع بعطفه وهداياه..

ان هؤلاء الثلاثة، هم ورثة سليمان نجيب الذين ترك لهم كل ما عنده، ولم يترك خلفه ثروة، لانه كان يؤمن بالمثل "اصرف ما في الجيب يأتيك مافي الغيب" وفي يوم وفاته كان يطالع مجلة فنية، فوجد مقالا طريفا عنوانه "ما حدش واخذ منها حاجة" وضحك بصوت مرتفع وقال: يا شاذلي اسمع: "ما حدش واخذ منها حاجة!".

السيارة الفيات التي تركها لسائقه حسن ..

آخر ساعة/ شباط - ١٩٥٥

الملكة "دينا" في حديث غير صحفي :

# العمل عندي أمتع مباهج الحياة

اول حديث غير صحفي يجرى مع ملكة الاردن .. الملكة دينا ! ؟ فتيات ، ٣ منهن صوماليات والرابعة من الاردن ، كن على موعد مع جلالتها للتعارف .. وتولى البنات توجيه الاسئلة والملكة تجيب..وكانت مندوبة «المصور» هناك تسجل الحديث

أربع فتيات مغتربات يدرسن في معاهد القاهرة، كن على موعد مع الملكة دينا.. ثلاث منهم صوماليات، أسماؤهن: خديجة محمد "ملكة ابوبكر" حواء يوسف "والرابعة أردنية وفي فيلتها بالمعادن، كانت الملكة في استقبالنا.. انها رقيقة دائما، رقتها تذوب ببساطة في ابتسامة كرم وترحيب ترتسم كل الوقت على شفتيها، وحديثها همس متواضع يغريك بان تهضمه وتطلب المزيد.. والجلوس معها والإنصات الى حديثها، باختصار، سحر لذيذ لايشبع منه!

ورحبت الملكة دينا بنا، وخصت الطالبة الأردنية بعثات لانها لم تتصل بها قبل ذلك، ثم قالت لها: "انني اعتبر كل بنات الأردن شقيقاتي.. وبيتي مفتوح لهن في اي وقت.. بلا ميعاد"!

وجلسنا في صالون الفيلا، ومن حولنا على الجدران صور أفراد العائلة الهاشمية، والملكة تجلس وسطنا، وبنات الصومال وفتاة الاردن وانا من حولها.. وانهالت الاسئلة على الملكة دينا، وكنت أسجل الحديث..

## أمتع مباهج الحياة!

سألتها:

× لماذا اشتغلت بالتدريس.. وأنت أميرة!

– لانني اعتقد ان كل انسان خلق اصلا ليعمل.. فالاصل في الانسان ان يكون له عمل، وعليه واجب يؤديه.. فاذا اعتطه ظروف مولده فرصة للبطالة، كان عليه ان ينبذها ويعمل، ليحقق ذاته كانسان.. ان الاهتمامات الكبيرة، ومن بينها العمل، هي في نظري أمتع مباهج الحياة!

× ولماذا اخترت التدريس بالذات؟

– لانه اصلح الاعمال وانسبها لثقافتي.. وقد كان التدريس فرصة منحت لي فلم أتردد في اقتناصها..

× ما رأيك في المرأة الأردنية؟

– مهما قلت عنها.. فلن أوفيها حقها!

× ما هي أجمل ذكريات صباك؟

– اجمل ذكريات صباي كانت لي وانا في الحجاز، وكنت ذاهبة مع الأسرة لأداء فريضة الحج، لقد كانت تجربة مليئة حقا، كلما تذكرتها احسست بالرهبة والتصوف والخشوع!

× وهواياتك؟

– القراءة معظم الوقت.. ومشاهدة اللوحات بعض الوقت.. ولو انني حتى الآن لا اعتقد انني أصبحت رسامة!

× عشت طويلا في الإقليم الجنوبي، ما هي في رأيك عيوب القناة المصرية؟

– هو عيب واحد رئيسي.. عدم الاطلاع والسطحية في الاهتمامات والتفكير.. فالفتاة المصرية لا تقرأ كثيرا، وان قرأت فهي تقرأ الكتابات الخفيفة، ولا تتعمق في الوان القراءة كذلك معلوماتها عن شعوب العالم ضئيلة ومتواضعة. والعلاج الوحيد لهذا كله، هو ان تقرأ كثيرا فقراءة الصحف والمجلات لا تكفي.

وعليها ايضا ان تسعى الى مجالات التعارف بالفتيات العربيات وبنات افريقيا، لتنمي معلوماتها وصداقتها لهذه الشعوب، ثم لتجد لحديثها مادة موضوعية شيقة بدلا من حديث الموضة ونجوم السينما!

## شعاع الحرية

واستمرت الأسئلة، والملكة دينا تجيب

× من هي احب الشخصيات النسائية العالمية الى قلبك؟

– "مدام فرانكو" زوجة زعيم اسبانيا.. فهي سيدة مثقفة تفهم وتعمل لخدمة وطنها بإخلاص.. وفي جمهوريتنا العربية شخصيات نسائية كثيرة تعتبر مثلا يحتذى مثل مدام فرانكو وبصفة عامة، فان كل انسان يعمل بإخلاص ويؤدي واجبه نحو نفسه ووطنه، إنسان يستحق التقدير..

× زرت الكثير من بلاد العالم، ما البلاد التي أحببتها أكثر؟

– أولها إقليم مصر، فله في قلبي مكانة الوطن الاول.. ثم اسبانيا وانجلترا، فقد درست فيهما وعشت فيهما بداية شبابي..

منى الفيشاوي ابنة جيران رئيس الوزراء والطالبة في الروضة ويدها على كتف رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء يسأل الناظرة عن ابنته هدى التي أمسكت بها الناظرة بين يديها.

# السلام في بيت رئيس الوزراء

اضطر البكباشي جمال عبد الناصر بسبب زيارته لروضة أطفال كوبري القبة، ان يتأخر عن موعده مع سفير سوريا بعض الوقت..

وقال رئيس الوزراء لسفير سوريا : اعذروني.. فان السلام والاستقرار في بيتي يهمني المحافظة عليهما كما يهمني المحافظة على السلام في العالم العربي.

وضحك سفير سوريا.. فقد علم ان رئيس الوزراء قد ذهب لزيارة روضة الأطفال بدعوى من كريمتيه هدى ومنى..

× عندما وصل الرئيس الى مكان الطفل المسؤول عن مخزن الطعام قال ضاحكا: الميزانية ازيها.. انا عايز تقرير عن الدخل والتصرف!..

× قال الرئيس للمناظرة: دلوقتي انتم مش محتاجين حاجة هنا.. فعندكم في المعرض تصوير وأسلحة وذخيرة.. بس اوعو الذخيرة تكون فاسدة!

× لاحظ الذين زاروا روضة الاطفال مع البكباشي جمال عبد الناصر، انه يصر على ان يوقع هكذا على الشهادات الشهرية لكريمتيه : ولي أمر الطالبة : جمال عبد الناصر... ضابط في الجيش.

هدى جمال عبد الناصر تمسك بيد والدها لتطوف به المعرض.

رئيس الوزراء يصافح واحدة من أطفال الروضة والى يمينه ويساره وقفت كريمتاه هدى ومنى.

آخر ساعة/ أيار - ١٩٥٤

# دون آمز

## النجمة التي ودعت الإمارة!

حذت "دون أرامز" حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه "فيتوريو ماسيمو" راجية ان تجد السعادة تحت لقبه، ولكن السعادة اخطأتها بعد عام من زواجهما، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه.

ان قصة حياة "دون ارامز"، ثم قصة زواجها من الامير "فيتوريو ماسيو" يمكن ان تخرج منها قصة تصلح لفيلم سينمائي مليئ بالمفاجات.

ان "دون ارامز" من مواليد بلدة "فيلكس تاو" بانجلترا وكان والدها قائدا في الطيران البريطاني، وكان مولد الطفلة مع مطلع فجر جديد، ولهذا اطلق عليها والداها اسم "دون"، وهو المعنى الانجليزي لكلمة "فجر"، كما انهما استبشرا بمولدها، وتوسما فيه فجرا جديدا لحياتهما.

وكانت امنية الوالدين ان يشاهدا الهند ويعيشا فيها بعض الوقت، فلم تبلغ "دون" العام الاول من حياتها، حتى تقرر نقل ابيها قائد الطيران الى الهند، وهناك عاشت "دون" مع والديها ست سنوات، امتلأت فيها عيناها بكل ما في الشرق من سحر وجمال، ولكن سعادة الاسرة بحياتها الجديدة لم تطل، فقد ماتت ام "دون" وهي في شرخ شبابها، فعاد بها ابوها الى انجلترا لمواصلة حياتهما فيها.

وكانت "دون" قد بدأت تتلقى علومها في الهند، فاستأنف مرحلتها التعليمية في انجلترا بعد انتقالها اليها مع والدها، ولكنها اصطرت الى الانقطاع عن الدراسة مرة ثانية، فقد شبت نيران الحرب العالمية الثانية، فانتقل بها ابوها الى كاليفورنيا ليقيما على مقربة من هوليوود عاصمة السينما، وهناك تعرف الاب باحدى ممثلات السينما فتزوجها، وكان طبيعيا ان ينفتح قلب "دون" للفن، بحكم جيرتها لمدينة السينما، وايضا لان زوجة ابيها تشتغل بهذا الفن.

ولكن اباها كان يريد لها ان تكمل تعليمها حتى نهاية مرحلته العالية، وهذا ما رسمه لها ورتب امره وامرها عليه منذ عودتهما الى انجلترا في عام ١٩٤٥، عندما وضعت الحرب اوزارها.

كانت متجهة بكل مشاعرها نحو فن التمثيل، ولذلك اضطر والدها ان يلحقها بنفسه بالاكاديمية الملكية للدراما، فقد ادرك اخيرا ان ابنته خلقت للفن، والفن وحده وفي عام ١٩٤٩ ظهرت "دون أرامز" لاول مرة على مسرح "دروري لين" اقدم مسارح لندن واعرقها، حيث مثلت دورا، صغيرا في مسرحية اسمها "المسعى العظيم" الى جانب اثنين من اكبر ممثلي انجلترا وهما "مايكل دنيسون" و "دلسي جراي".

وقد بهرت الذين شاهدوها في دورها الصغير بمواهبها، فاسندوا اليها دورا اكبر – وهو دور "أمي" في مسرحية "عمة شارلي" المشهورة التي استمر تمثيلها ستة شهور متوالية على مسرح "بيكاديللي". ثم قامت الفرقة التي كانت تقدم "عمة شارلي" برحلة فنية الى اكبر مدن انجلترا، فصاحبت "دون" الفرقة في رحلتها.

وفي سنة ١٩٥٠ سافرت "دون" الى هوليوود وارتبطت مع شركة "مترو جولدوين ماير" بعقد للظهور في افلامها ومثلت "دون ارامز" دورا هاما في فيلم "ليل ثم صباح" واعقبه دور اكبر في كل من فيلم "الرجل المجهول" وفيلم "غناء تحت المطر". فلما انتهت من هذا الفيلم، بعثوا بها الى انجلترا لكي تشترك مع "بيتر لوفورد" في بطولة فيلم "الساعة الثالثة عشرة"، وكانت فرصتها الكبيرة عندما اشتركت في تمثيل اول فيلم "سينما سكوب" وهو "الرداء" وفيلم "القمر ازرق" وفيلم "ملك في نيويورك" الذي انتجه ومثله ملك الكوميديا "شارلي شابلن"، وهو اول فيلم انتجه بعيدا عن هوليوود.

وفي ايطاليا كانت تمثل في فيلم جديد، وفي الفندق الذي كانت تنزل فيه مع ممثلي الفيلم ومخرجه قدموها الى الامير "فيتوريو ماسيمو".. ولم تنظر اليه "دون" الا كمجرد صديق جديد من الاصدقاء العديدين الذين تتعرف عليهم في رحلاتها، ولكن الامر كان قد وقع في غرامها، ومن اجلها دعا هيئة الفيلم كلها لقضاء نهاية الاسبوع في "الفيلا" الصيفية الخاصة به في ضواحي روما.

وهناك عرض عليها "فيتوريو" الزواج، وكانت مفاجأة لم تكن تتوقعها. كان

دون آدامز مع زوجها الامير فيتوريو .. ولم يحل زواجها منه دون عملها بالسينما ولكنه حال دون سعادتها ...

حذت « دون آدامز » حذو زميلتها جريس كيلي وتزوجت اميرا اسمه « فيتوريو ماسيمو » راجية أن تجد السعادة تحت لقبه ، ولكن السعادة أخطأتها بعد عام من زواجهما ، فما لبثت حتى هجرته وهجرت ولدها منه

كل ما يشغلها هو عملها في السينما، اما ان تصبح زوجة فهذا اخر ما كانت تفكر فيه،

وكان كل ما تخشاه ان يحول زواجها من امير دون مواصلة عملها في السينما كما حدث مع طجريس كيلي" بعد ان اصبحت اميرة موناكو، ولكن ظروف "جريس" كانت تختلف، فان زوجها "الامير رينيه" يجلس على عرش امارة قائمة، وله شعب يحكمه، ولكن "فيتوريو" بدون عرش ولا شعب، ولهذا لم يجد مانعا من ان تواصل "دون" عملها في السينما بعد زواجها منه. وعلى هذا الاساس قبلت ان تحمل لقب "اميرة" الى جانب لقبها السابق كنجمة.

وتحدد للزواج شهر ابريل، وهو نفس الشهر الذي تزوجت فيه "جريس كيلي" ايضا. وكانت حفلة العرس من اروع الحفلات التي شهدتها روما، وقد حضرها امراء ايطاليا وكثيرون من صفوة المجتمع الراقي الاوروبي، وبينهم طبعا اقرب صديق للعروس من زملائها في المهنة وهو "شارلي شابلن".

وانقطعت "دون ارامز" عن عملها السينمائي بعض الوقت، ثم عادت اليه بعد ان انجبت منه طفلا، وطول مدة اعتزالها لم تنقطع عنها رسائل المعجبين بها كممثلة، وكانت ترد عليها جميعا، وان زوجها الامير يساعدها في ذلك، لا بمشاركتها في كتابة الردود، بل كان يكتفي بكتابة عناوين المعجبين واسمائهم على المظاريف.

ولكن خطابات المعجبين كانت ترد فيها في بعض الاحيان عبارات تثير غيرة الزوج، وهذا امر طبيعي، ولهذا حاول ان يجعل زوجته تخفف من اهتمامها الزائد برسائل المعجبين،

ولكنها كممثلة تعرف ان دوام نجاحها في السينما مربوط بتوثق علاقاتها بالمعجبين بها، ومن هنا بدأت المنازعات بينها وبين زوجها.

وكانت حياة "دون ادامز" قمة بين عملها السينمائي وبين مركزها كزوجة امير، وكانت تدعى الى بعض الحفلات الارستقراطية كاميرة لا كممثلة، ومع ذلك كان الحديث بينها وبين كبار المدعوين ينصب على السينما والعمل فيها.

وكان لا بد للامير "فيتوريو" وزوجته، ان يقيما ايضا حفلات يدعوان اليها اصدقاءهما من علية القوم، ولكن المنزل الذي يقيمان فيه بروما لا يصلح لاقامة حفلات كبيرة فيه، وكان للامير قصر كبير اسمه "قصر ماسيمو"، ورثه عن اسرته التي كانت تعيش فيه منذ اربعمائة عام. ولكن القصر يقيم فيه احد كبار تجار العاديات والتحف الفنية، وحاول الامير ان يتفاهم مع التاجر لاخلاء القصر دون جدوى. فرفع عليه دعوى طالب فيها بالاخلاء لانه احق بالسكنى في قصر اجداده، خاصة وقد اصبح زوجا وابا.

ولكن الظروف لم تشأ ان تضم جدران القصر الزوجين.. فان اشتداد المنازعات بينهما في المدة الاخيرة ادى الى انفصالهما.

وبدلا من ان ينال الامير من المحكمة حكما يضم قصره اليه، نال حكما بطلاقه من زوجته "دون ادامز" وضم ابنه اليه.

وكانت نهاية غير سعيدة لقصة زواج تخالف النهايات السعيدة التي تحرص عليها شركات السينما في افلامها.

المصور / ١٩٥٧

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

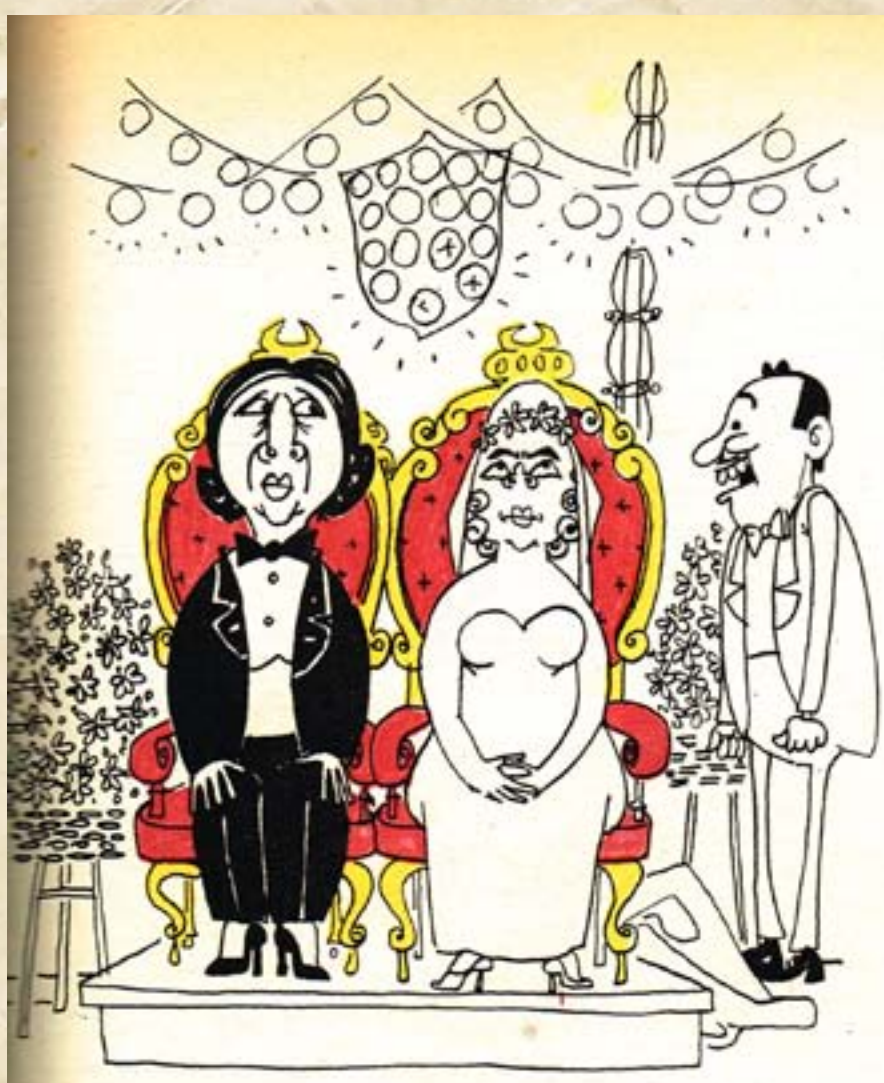

- أنا مالي يا ست ماما.. مش انتي اللي اخذتيها؟. اقعدي بقى ..!!

آدم- ياعيني على بختي .. كل الناس
ليهم حما يشتكو منها الا أنا ..!!

جواب

- أخيرا يا حبيبتي قدرت اجهز الاربع اوض اللي انت
طالباهم.. ياللا بقى ابتدي ندور لنا على شقة عشان نتجوز

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3905) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (18) نيسان 2017


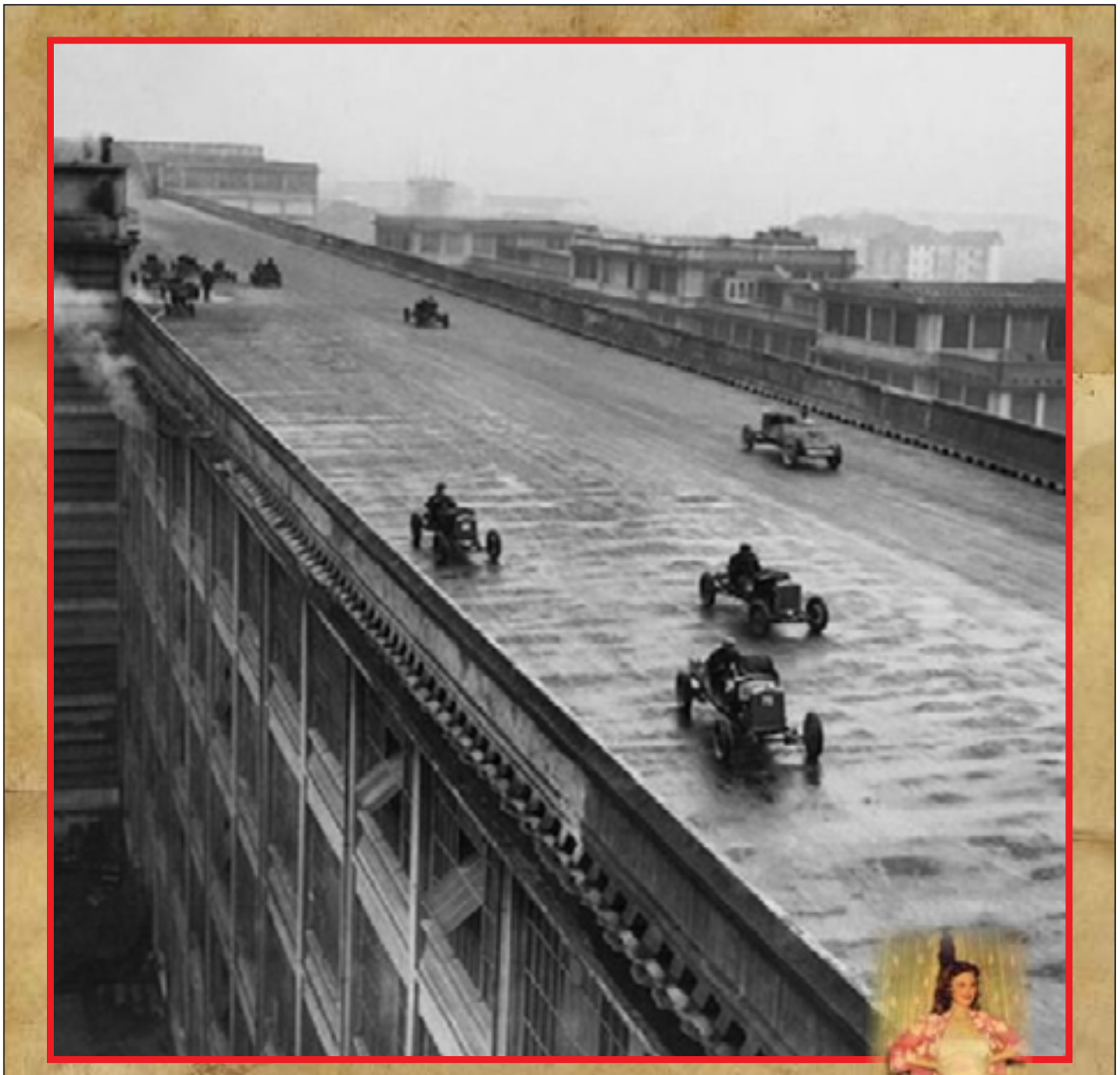

سباق سيارات على سطح مصنع شركة فيات

## مريم فخر الدين تقول:

## الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

## قصة عزيزة أمير السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

# مريم فخر الدين تقول:

# الرجال كالكلاب .. إذا رأوا العين الحمراء .. هربوا

**لم تظهر من وراء كؤوس الويسكي والشمبانيا او الموائد الخضر.. ولم تكشف عن مفاتن جسدها لتلفت اليها انظار المخرجين والمنتجين.. ولم تكن "كومبارس" ثم تدرجت السلم خطوة خطوة.. ولكنها قفزت من غلاف إحدى المجلات الى الشاشة مرة واحدة.. ولعبت الدور الاول في فيلم "ليلة غرام" ومثلت دور فتاة لقيطة، واستطاعت ان تقنع الناس بقسمات وجهها الحزينة ونبرات صوتها العميق المعبر انها بنت حرام فعلا... وخرجت من هذا الدور بمبلغ ٦٠٠ جنيه. وأصبحت مريم فخر الدين من المشهورات!**

قلت لفتاة الغلاف:

– كم عدد النجوم الذين يغازلونك من وراء زوجك؟

– كثيرون جدا.. كلهم تقريبا!

– وما الذي يقولونه لك؟

– اعتادوا ان يجلسوا بجواري في فترا الاستراحة بين اللقطة واللقطة.. ثم يهمس الواحد منهم في أذني قائلا.. آه يا مريم لو تعلمين كم احبك؟.. فارد عليه قائلة وانا كما بحبك زي اخويا بالضبط!

– وماذا يحدث بعد ذلك؟

– يضع يده في جيبه ويخرج منديله ويمسح العرق الذي تصبب على جبينه ثم ينتهز اقرب فرصة ليهرب من امامي!

– وماذا قال لك فريد الأطرش؟

– لقد مثلت معه فيلمين هما "رسالة غرام" و"عهد الهوى".. وكانت معاملته لي في غاية الأدب والكمال..

– والحب؟

– احتفظ به دائما لزوجي!

– يقال ان فريد الاطرش لا يتعاقد على الفيلم الثاني مع نجمة واحدة، إلا اذا كان قلبه مشغولا بها؟

– أنا لم اشعر بذلك.

– لماذا؟

– لان المرأة هي التي تشجع الرجل دائما حتى ولو كان فريد الاطرش!

– وكيف ذلك؟

– لان الرجل كالكلب تماما.. اذا ابتسمت في وجهه او أشرت إليه جاء إليك وهو يبصبص بذنبه.. اما اذا أشحت بوجهك عنه او رأى منك عينا حمراء فانه يبتعد عنك بسرعة!

غرام في الطريق الصحراوي

وقالت فتاة الغلاف انها تكره الرجل الذي يغازلها بكلمة "احبك"!

– الم يقل لك زوجك كلمة احبك؟

– كان يقول لي انه على استعداد للتضحية بكل شيء من اجلي.. ولكنه لم ينطق أبدا بهذه الكلمة المبتذلة!.

– وأين كان يهمس في اذنك بهذا الكلام!

– هذا سر لم يعرفه احد.. ولكني ساقوله لك.. كنا – قبل الزواج – نلتقي في اول شارع الهرم ثم يقود السيارة بسرعة جنونية نحو الطريق الصحراوي.. وعند الرست هاوس نتركها ثم ننزل ونمشي في الرمال الى مكان امين بعيد عن عيون الفضوليين من الزملاء والزميلات والصحفيين!

وهكذا لم يستطع صحفي واحد ان يكتشف قصة غرامنا إلا بعد الزواج!

– وكم من الوقت استغرقت هذه القصة؟

– شهرا واحدا فقط.. ثم تقدم محمود للزواج فوافق ابي واعترضت امي.. ولم توافق هي الا بعد ان اقنعها ابي بان الزواج سيتم بعد سنة كاملة.. وبعد كتب الكتاب رأى محمود ان يسافر الى لبنان.. فاستخرج لي جواز السفر واتفق معي على ان اقفز الى الباخرة في آخر دقيقة.. فلما ذهبت مع أفراد الأسرة لتوديعه.. ظللنا واقفين الى آخر دقيقة ثم قفزت وراءه الى الباخرة.. وظلت امي تناديني وتشتمني بجميع اللغات التي تعرفها من العربية الى الألمانية.. بينما كنت انا ألوح بمنديل وقد ارتسمت على فمي ابتسامة عريضة!.

– وماذا فعل أبوك

– كان مستغرقا في الضحك وهو يلوح لنا بمنديله ويقول مع السلامة؟

طفلة واحدة

ولقد أنجبت فتاة الغلاف من زوجها محمود ذو الفقار طفلة واحدة سمياها "ايمان".. وايمان عمرها الآن ثلاث سنوات، وهي تقيم في الصيف مع مربيتها في الفيلا رقم ٧٧٧ على كورنيش الاسكندرية بالمنذرة.. وتسافر اليها مريم ومحمود كل "ويك اند" ثم يعودان في مساء يوم الجمعة..

مشمش ومامي

تقول مريم فخر الدين انها لا تعرف معنى العرق في الصيف، لانها لا تشرب الماء ولا الكوكاكولا ولا اي شيء.. وتقول ايضا ان وجبتها المفضلة سواء في الصيف او الشتاء هي "الفسيخ"!

واسم الدلع الذي تنادي به مريم فخر الدين زوجها هو مشمش.. وهو يناديها قائلا: يا مامي!

ومشمش ومامي يقيمان في شقة بالجيزة تطل على حدائق الحيوان.. وفي اوقات فراقهما يذهبان الى السينما ثلاث مرات في اليوم..

وتقول مريم انها لا تختلف مع زوجها الا مرة واحدة في كل ثلاث شهور تقريبا.. وغالبا ما يكون هذا الخلاف بسبب "البنت ايمان" فهي تدللها وهو يضربها بقسوة ويطالبها بان تتناول وجباتها بالشوكة والسكين من الان!

الذمة الواسعة

وتلعب فتاة الغلاف الان دور زوجة الاب الثانية في قصة "لا انام" التي يخرجها صلاح أبو سيف ويصورها عبده نصر بالالوان.. وعندما سألتها عن اجرها في هذا الفيلم قالت:

– انا ذمتي واسعة.. احيانا اجامل المنتج اذا كان من اصدقائنا كعبده نصر او أسيا.. واحيانا لا اتنازل عن الالفي جنيه اذا كانت الشركة قادرة على دفع هذا المبلغ مثل ستوديو مصر!

خمس لغات

ويقول محمود ذو الفقار ان زوجته تتكلم خمس لغات هي العربية والالمانية والمجرة والفرنسية والانجليزية..

وقول مشمش ان زوجته تحب النوم أكثر من الطعام.. وانه لو تركها لمدة شهر في غرفة النوم، فإنها لا تستيقظ أبدا.. وقال أيضا انها تقرأ القصص الغرامية بشغف.. وانها تقابل ثورتة وغضبه بالابتسام دائما.. ومهما اختلف معه فانها تصلحه في المساء، لانها تخاف ان تنام وحدها في غرفة النوم!

قالت لي فتاة الغلاف ان سر نجاحها كزوجة، يرجع الى انها تفهم معاني الحياة الزوجية..

من هو معبود النساء؟

قلت لفتاة الغلاف:

– ما هي أهم مميزات زوجك؟

– لا يلعب القمار!

– ما هي المصيبة؟

– ان يجيء الليل وانا مختلفة مع زوجي لانني اخاف من النوم وحدي!

– واغنيتك المفضلة؟

– عيد ميلاد ابو فصادة التي يقدمها بابا شارو!

– واحسن ملحن

– عبد الوهاب طبعا.

– كم رصيدك في البنوك؟

– حاليا صفر.. ولكني انتظر ايراداتي من الخارج.

– ومجوهراتك؟

– تقدر بثلاثة الاف جنيه.. وانا احتفظ بها في البنوك.. واستعمل المجوهرات الفالصو في الافلام!

– بماذا تواجهين المواقف الحرجة؟

– بالبكاء.

– هل تلعبين على آلة موسيقية؟

– العب البيانو.

– ما هي القطعة التي تجيدين عزفها؟

– الدانوب الازرق!

– هل فكرت في الانتحار؟

– مرة واحدة فقط عندما هددني مشمش بان يترك لي الشقة!

– من هو نجومك المفضلة؟

– اليانور باركو وجيمس ماسون!

– وأحسن راقصة؟

– تحية كاريوكا

– من هي معبودة الرجال؟

– لا توجد في مصر!

– ومعبود النساء؟

– فريد الاطرش!

– هل تستطيعين وصف ليلة الدخلة؟

– لم تكن هناك ليلة دخلة بالمعنى المفهوم.. فقد بدأت حياتنا الزوجية بعد الغداء مباشرة على الباخرة التي اقلتنا الى لبنان!

**جليل البنداري**

آخر ساعة/ آب - ١٩٥٦

××مريم فخر الدين.. قال زوجها محمود ذو الفقار انها قطعة من الجاذبية.. ولكن السينمائيين لايفهمون هذا ويسندون اليها دائما الادوار التي تستدر دموع المتفرجين.. ومحمود ذو الفقار الذي يقول هذا هو نفسه الذي اسند لها دور زوجة كسيحة في فيلمه الاخير "رنة الخلخال"..

# دستور السودان الجديد يجعل روبرت هاو ملكاً لملوك العالم!

## الحاكم العام

- يقيل الوزارات
- يشرف على الجيش
- حامي حمى الجنوب
- يوقف الدستور كما يشاء
- يحل مجلس النواب
- يوجه السياسة الخارجية
- يعين الموظفين
- يستمد سلطته من نفسه

ماذا يصنع الأزهري ونور الدين هنا في القاهرة؟

**لقد اصبح السر روبرت هاو الحاكم العام للسودان - بحكم الاوضاع القائمة.. ملكا تفوق سلطاته، سلطات جميع الملوك في العالم، وفي اي عصر من عصور التاريخ! ولو اقرت الجمعية التشريعية دستور السودان الجديد الذي بدأت في مناقشته منذ اول امس - الاثنين - فان السير روبرت هاو سيصبح وحده، لاجل غير محدود، ودون ما معقب على تصرفاته، السيد المطلق في السودان ومستقبله! لقد وضع الدستور الجديد في يد السير روبرت هاو السلطات التالية:**

١- اصبح الحاكم العام هو رأس الدولة الاعلى.

٢- اصبح للحاكم العام حق الاعتراض على اي قانون.

٣- اغتصب الحاكم العام لنفسه صفة حامي حمى جنوب السودان فقد نص في الدستور على:

× ان للحاكم العام سلطة مراقبة اي تشريع للجنوب.

× ان للجنوب مقعدين في مجلس الوزراء يطلب الحاكم العام استقالة الوزارة كلها اذا رأى احد الوزيرين الجنوبيين ان يستقيل.

٤- اصبح للحاكم العام حق اقالة الوزارات وحل مجلس النواب.

٥- اصبح من حق الحاكم العام في اي وقت ان يوقف العمل باحكام الدستور وان يحكم السودان بوساطة مجلس مستشاريه مباشرة.

٦- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق توجيه السياسة الخارجية.

٧- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على قوات الدفاع.

٨- احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على كل ما يتعلق بالموظفين في حكومة السودان.

٩- لم يعين الحاكم العام موعداً لتقرير المصير.

١٠- لم يشر الحاكم العام الى القوة التي يستمد منها سلطاته.. بل لم يشر بحرف الى دولتي الحكم الثنائي.

قصة الدستور

والمفروض ان المناقشة في الجمعية التشريعية ستستغرق خمسة عشر يوما تستعرض فيها مواد الدستور الجديد مادة مادة ولكن من المشكوك فيه ان تستطيع الجمعية التشريعية ان تعدل في الدستور كلمة واحدة.

وما من شك في ان اصواتا متفرقة سوف تنبعث في اركان قاعة الجمعية التشريعية في ايام المناقشة ولكن هذه الاصوات لن تزيد على مجرد شرشرة خافتة مع الاسف الشديد لان المعارضة للدستور الجديد معارضة ضعيفة واكثر من ضعفها معارضة منقسمة على نفسها.

ولقد كانت الفرصة فسيحة امام هذه المعارضة لتتكلم، وتناقش، وتعمل ولكن هذه المعارضة تركت الوقت يمر.

لقد شكل الحاكم العام لجنة وضع الدستور برئاسة القاضي ستانلي بيكر منذ شهور طويلة، وبدأت اللجنة عملها ثم تقرر حلها لان الخلاف دب بين اعضائها ولقد استقال من اللجنة خمسة من اعضائها هم الاساتذة:

× محمد احمد محجوب.

× الدرديري محمد عثمان.

× ميرغني حمزة.

× حسن عثمان اسحاق.

× عبد اله ميرغني.

وكان سبب الخلاف ان الاعضاء المستقيلين رأوا ان تحل محل الحاكم العام - الذي انتهى وضعه القانوني بعد اقدام مصر على الغاء اتفاقيتي الحكم الثاني - لجنة دولية تشرف

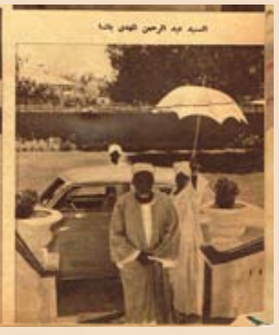

عليه حتى موعد تقرير المصير الذي راى الاعضاء المستقيلون تحديده بسنة ١٩٥٣.

وتحايل الحاكم العام على الاوضاع.. فقد اصدر امره بحل لجنة وضع الدستور ثم اصدر امره في نفس الوقت الى القاضي ستانلي بيكر رئيس اللجنة الانجليزي بان يكتب له تقريرا كاملا يستوحي فيه مختلف الاتجاهات التي بدت اثناء مناقشات لجنة وضع الدستور!

وكتب القاضي ستانلي بيكر تقريره ورفعه الى الحاكم العام الذي قام بتحويله الى "السير كاننج" المستشار القاضي الانجليزي لحكومة السودان لكي يضع على اساسه دستوراً للحكم في السودان.

كيف ينظرون اليه

وفي كل مرحلة من هذه المراحل كان في وسع المعارضة في السودان ان تنشط وان تعمل وان تجاهد، ولكن هذه المعارضة تركت الوقت الغالي يمر بهدوء وسلام حتى انتقل مشروع الدستور بالفعل الى داخل الجمعية التشريعية ويمكن تلخيص موقف الجماعات في السودان من الدستور الجديد كما يلي:

١- اهل الجنوب

ان الوسيلة الوحيدة لمعرفة رأي الجنوب المغفل المحاط بالاسرار هي سماع اراه ممثليه في الجمعية التشريعية في الخرطوم، وزعيم هؤلاء هو "السيد بوسيجيو" و"السيد بوسيجيو" يبدو متحمسا للدستور الجديد اكثر من السير روبرت هاو والسير كانتج والقاضي ستانلي بيكر مجتمعين!!

٢- السيد عبد الرحمن المهدي باشا

لم يبد السيد عبد الرحمن المهدي باشا رأيه صراحة في الدستور، ولكن اقرب المقربين اليه وبعضهم من زعماء الجمعية التشريعية التي ستنظر الدستور، بل وبينهم ايضا السيد الشنقيطي رئيس هذه الجمعية يرون: ان الدستور الجديد وان كان لا يحقق اطلاقا امل السودان في الاستقلال الا انه خطوة لا بأس بها الى الامام.

وهذا الرأي ايضا هو رأي حزب الامة الذي يرأسه السيد صديق المهدي ويتزعمه السيد عبد الله خليل بك.

٣- السيد علي الميرغني باشا

لم يقل السيد علي الميرغني باشا شيئا عن الدستور، لا بالتأييد ولا بالمعارضة، وفضل سيادته ان يترك الامور تجري على هواها!

٤- الحزب الجمهوري الاشتراكي

ويجاهز هذا الحزب الذي يضم عددا كبيرا من زعماء القبائل والعشائر في السودان بموافقته على الدستور.

٥- الجبهة الوطنية

ان الجبهة الوطنية التي يرأسها الاستاذ الدرديري احمد عثمان تعارض في الدستور بوضعه الحالي بحكم ان رئيسها كان من بين اعضاء لجنة الدستور، وكان احد الخمسة المستقيلين من اللجنة احتجاجا على عدم تحديد حق تقرير المصير وتقوم الجبهة الوطنية - للانصاف - بالجهد الوحيد الايجابي في معارضة الدستور بالخرطوم.

٦- حزب الاشقاء.. ومؤتمر السودان

لم يقم الاشقاء باي جهد واضح مركز لمقاومة الدستور برغم ان الظروف كانت تقضي بان يكونوا هم وحدهم المعارضة كلها.

ويلقي عدد كبير من زعماء الاشقاء كل المسؤولية على الاستاذ اسماعيل الازهري بك الذي يقيم في القاهرة حتى الان - ومنذ ثلاثة شهور تقريبا - دون ان يتحرك ويعود الى الخرطوم ليبدأ المعركة.

والامر في مؤتمر السودان الذي يرأسه الاستاذ نور الدين بك هو نفسه بالنسبة للاشقاء، فان الاستاذ نور الدين ايضا يقيم في القاهرة حتى الان.!

٧- صحافة السودان

ان صحافة السودان منقسمة وراء الاحزاب في شأن الدستور الجديد، وهي تمثل في تباين ارائها واتجاهاتها تباين الاراء والاتجاهات السياسية نفسها.

وقد كتب الاستاذ احمد يوسف هاشم صاحب جريدة السودان الجديد مقالا في جريدته يقول:

ان الدستور الجديد حصل من الحاكم العام ملكا لكل ملوك العالم!

واعطى الحاكم الذاتي للموظفين الانجليز في السودان.. وليس لشعب السودان! وجعل من الجنوب دولة ثانية داخل الدولة الاصلية! واعطى للدولة الثانية حق التحكم في مصير الدولة الاصلية!!

قبل البداية!

وفي هذا الجو تجري مناقشات الدستور الجديد.

والعجيب ان مواعيد الانتخابات التي ستجري على اساسه قد تم تحديدها قبل ان تنتهي الجمعية التشريعية من مناقشة مواده.. بل قبل ان تبدأ هذه المناقشة!!

**آخر ساعة/ نيسان - ١٩٥٢**

قصة عزيزة أمير

# السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

منذ شهور كنا – عزيزة امير وانا – نتحدث عن قانون المواليد والوفيات فقلت لها: انه قد حدث تعديل في هذا القانون فاصبح لا يدفن المتوفي في فصل الشتاء قبل مضي عشر ساعات.. ولا يدفن في الصيف قبل مضي ثماني ساعات.. وذلك للتأكد من وفاته!

وانضم الينا محمود ذو الفقار.. واخذ يروي قصصا مختلفة عن احياء دفنوا خطأ.. وذكرت لهما قصة حسني نجيب بك – مدير الاذاعة – عندما كان موظفاً صغيراً بوزارة الزراعة.. ومات في القصر العيني.. ووضعت جثته في الثلاجة.. وقبل ان ينقلوه الى المشرحة.. ذهبت رئيسة الممرضات الى الثلاجة.. وكشفت الغطاء ووقفت تصلي من اجل حسني نجيب!.. ولكنها فوجئت به يتحرك!.. وعاش حسني نجيب بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة!

وفي تلك الليلة.. لم تنم عزيزة امير.. واوصت زوجها محمود ذو الفقار بالا يدفنها قبل مضي ٢٤ ساعة.!

عزيزة امير ايام عرض فيلم كفري عن خطيئتك

عزيزة امير وعباس فارس

عزيزة امير في فيلم ليلى

## من مفيدة محمد غنيم الى يوسف وهبي!

في سنة ١٩٢٥ – وكان قد مضى على تأسيس فرقة رمسيس سنتان – تلقى يوسف وهبي بك خطابا من فتاة تروي فيه قصتها.. وقالت انها تضع مواهبها تحت التجربة.. ووقعت الفتاة هذا الخطاب – لأخر مرة – باسمها الحقيقي مفيدة محمد غنيم!

وفي اليوم الثاني ذهب يوسف وهبي الى بيت مفيدة محمد غنيم.. ودعاها للانضمام الى فرقته.. فاشترطت عليه ان تمثل الدور الاول!

ووافق يوسف وهبي.. والف من اجلها مسرحيته المشهورة "الجاه المزيف".. وبقيت عقبه واحدة.. وهي الاسم الذي ستظهر به امام الناس!

واقترح يوسف وهبي هذا الاسم عزيزة امير!

## اول اله عرض تدخل بيت عزيزة امير!

وبعد خمسة شهور.. كانت جالسة في اثناء البروفة.. عند ما اقترب منها احد الممثلين.. وقال لها: ان عمدة من اعيان الصعيد شاهدها على المسرح وسيأتي بعد قليل ليطلب يدها!

ودخل العمدة.. وقدمه الممثل اليها قائلاً:

– احمد بك الشريعي..

وتفرست عزيزة امير في وجه العمدة.. فوجدته شابا انيقا يتكلم الفرنسية بطلاقة.. اجتمعت فيه كل امنيات النساء.. المال والجاه والحسب.. ولم تستطع عزيزة امير ان ترفضه.. ولكنها طلبت ان يمهلها فترة للتفكير!

ودرست عزيزة امير موقفها من هذا الشاب.. فقد كانت تعلم انه من اسرة عريقة بالصعيد.. وتقاليد الاسر في الصعيد تحتم على ابنائها عدم الزواج الا من بنات الاسرة.. فكيف يحطم تقاليد اسرته.. ويتزوج من ممثلة!

وقالت عزيزة امير انها توافق على زواجها منه، فهي لم تكن تحلم بان يتقدم اليها شاب مثله!.. ولكنها لا تحب ان تعرض حياتها للخطر!

وكانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ العائلات المصرية بالصعيد، التي يتزوج فيها شاب صعيدي من ممثلة!

وبذلت عزيزة امير مجهودا عنيفا، لكي يسمح لها بالتمثيل على المسرح بين الحين والاخر.. وبعد شهور.. انتابها مرض الزمها الفراش.. ولم تستطع الخروج الى دور السينما.. فاشترى لها زوجها اول آلة عرض – ١٦ مللي – ظهرت في القاهرة – سنة ١٩٢٦ – في محل شيكوريل.. لتشاهد الافلام التي ترغب في رؤيتها وهي في فراش المرض!

## اول فيلم يستغرق عرضه خمس دقائق!

وعندما شفيت من المرض.. اشترت آلة تصوير.. ودعت صديقتها امينة رزق وامينة محمد.. للتمثيل في اول فيلم سينمائي تقوم عزيزة امير بتاليفة واخراجه وتصويره بنفسها.!

وبعد ان اتمت التصوير، بعثت بالفيلم الى محل – كوداك – للطبع والتحميض.. واقامت عزيزة امير حفلة في البيت، دعت اليها اصدقاء الاسرة، بمناسبة عرض هذا الفيلم، الذي لم يستغرق عرضه اكثر من خمس دقائق!

## مؤسسة الفيلم المصري!

كانت السيدة المصرية في ذلك الوقت عبارة عن محاولات بدائية، لاتتعدى الاسكتشات.. ورات عزيزة امير ان تنتج فيلما كبيرا.. وساعدها على ذلك معارضة زوجها في ظهورها على المسرح.. فاستعانت بزميلها ستيفان روستي لاخراج فيلم "ليلى" اول فيلم مصري يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة.. واشترك معها في التمثيل احمد جلال وحسين فوزي والعالمة المشهورة بمبه كشر!.. وكان ستيفان روستي يقوم الى جانب الاخراج بتمثيل الدور الاول امامها!

وفي يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢.. عرض هذا الفيلم في دار سينما متروبول ونجح الفيلم.. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عزيزة امير مؤسسة الفيلم المصري!

## قصة اربعة رجال..

في حياة عزيزة امير اربعة رجال.. الاول احد الساسة.. وقد طلبت مني في احد الايام – الا اذكر اسمه!.. والثاني هو الوجيه احمد الشريعي.. وقد عاشت معه الى سنة ١٩٣٨.. ثم طلقت منه بسبب رحلاته الطويلة الى الخارج. ثم تزوجت من شقيقه الوجيه مصطفى الشريعي.. وهو فنان يحب الموسيقى ويجيد العزف على الكمان.. وفي اللحظة الاولى من زواجهما قال لها:

– ان كل ما تطلبينه في هذا البيت سيكون بين يديك.. ولكني احذرك من شيء واحد فقط وهو ان تفتشي جيوبي!

وعاش الزوجان سبع سنوات.. ولم تفكر عزيزة امير – ولا مرة واحدة – في الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج.. ولم تحاول ان تفتش جيوبه كما تفعل الزوجات المتطفلات!.. وفي احدى الليالي استيقظت من نومها على صوت يناديها باسمها قائلاً:

– يا مفيدة افتحي دولاب زوجك استيقظت الساعة الخامسة صباحا وفتحت مفيدة اذنيها على هذا الصوت.

وفكرت بسرعة.. وتذكرت ان زوجها اخرج خمسين جنيها وعاد في ساعة متاخرة من الليل.. فقامت على الفور وفتحت دولاب ملابس الزوج.. ومدت يدها في جيبه فخرجت وفيها قسيمة زواج ودارت الدنيا في رأسها وعندها قامت بقراءة الورقة مرة ثانية وثالثة وخامسة.. وانتظرت حتى يستيقظ زوجها وتسأله..

– هل صحيح انك تزوجت؟

آخر ساعة/ آذار - ١٩٥٢

# ذاكرة العدسة

فلاديمير بوتين يرقص مع زميلته ايلينا خلال حفل في سان بطرسبرج، روسيا، ١٩٧٠م

في سنة ١٩٨٢ قامت المملكة العربية السعودية بإهداء الأمم المتحدة جزء من كسوة الكعبة وتم وضعها في برواز ضخم علق في قاعة الاستقبالات بمبناهم الرئيسي في نيويورك

سكان برلين الغربية يرفعون أولادهم لمشاهدة أجدادهم الذين يقيمون بالجانب الشرقي سنة ١٩٦١

كونسبسيون توماس- السيدة التي اعتصمت امام البيت الابيض اكثر من ٣٦ عام من أجل فلسطين من عام ١٩٧٩ حتى وفاتها قبل يومين وهي تعتصم يوميا في خيمة صغيرة أمام البيت الأبيض

طريقة ذهاب الاطفال اليابانيين للمدرسة رغم المخاطر و تحت قصف جوي في الحرب العالمية الثانية

تصوير إم جي إم ليون عام ١٩٢٩

سباق بين عمال على سطح مصنع شركة فيات بإيطاليا عام ١٩٢٣.

الملك فاروق

شهادة الثانوية العامة الخاصة بالعالم ألبرت آينشتاين عندما كان في السابعة عشر من عمره تظهر علاماته النهائية.

عام ١٩٤٥ ساحة نيويورك بعد احتفالات النصر على اليابان

أحد معامل المعكرونة في إيطاليا سنة ١٩٣٨

صورة لإثنين من المؤذنين على مئذنة الأشرف قايتباي بالجامع الأزهر الشريف

هذه الفنانة الاسطورية.. اسطورية في شخصيتها، وسماتها، وفي انغامها واحلامها.. ومن اجل ذلك تعيش اكثر حياتها غريبة عن كل ما يحيط بها، لو انها خيرت لاختارت ان تظل روحا هائمة في عالم الارواح، او نغمة صافية تنساب قبل الشروق، او الهة تطوف حول المعابد والهياكل وتهبط الى الارض لتشجيها حينا بعد حين.

ربما يفسر هذا سر عزلتها.. فعلى الرغم مما تمتز به ليلى مراد من اناقة ورشاقة وجاذبية فانها قلما ترتاد المجتمعات يقولون ان عواطفها من نوع قابل للاشتعال، فلا تكاد ترى مأساة صغيرة حتى تتوهم انها كارثة.. ويقولون انها انطوائية يزعجها ان يقتحم احد خلوتها لدرجة انها تكره حتى الرد على التليفون.. ويقولون انها نرجسية تعشق ذاتها وتهيم بمشاعرها في عالم مزدحم بالهواتف والاوهام.. وكل هذا قد يعبر عن ملامحها البشرية ولكنه لا يحدد معالمها الاسطورية.

### ميلاد اسطورة

ظهرت الاسطورة كالومضة المشرقة منذ ولدت ليلى مراد.. وفتحت عينيها على الدنيا فرأت اول ما رأت اسرة حانية عليها، وسمعت اول ما سمعت انغام الموسيقى، كان ابوها المرحوم زكي مراد مطربا انيقا في هندامه وفي الحانه، يحب فنه لدرجة العبادة، لدرجة جعلته خصما عنيدا للالحان المستحدثة، لدرجة اذهلته حتى عن نفسه، ومع هذا احس بشعور غريب عندما ولدت ليلى.. كان ينظر اليها نظرات عميقة، ويسرح في خيالات حالمة يتصور فيها ان مولودته تحمل بين جوانحها حقيقة مجهولة واسترسل مع خواطره، وشعرت اسرته بان شيئا يشغل باله، وحينما صارحهم بان المولودة التي اصبحت طفلة في الرابعة من عمرها ستدخل تاريخ الفن من اوسع ابوابه ابتهجوا لمجرد ارضائه فقط، فان مظهرها لم يكن يبشر بشيء.. بالعكس، كانت تنزوي عن الجميع وتتوارى مع العوباتها تحت الكراسي وخلف الدواليب وتميل الى الظلام، وترفض ان تشترك مع اطفال الحارة في مرحهم. كان يخيل الى من يرونها انها سقيمة ويشفقون على مصيرها، انها كالزهرة البيضاء غير ان اوراقها تنذر بالذبول، فلما تبتسم، قلما تتحدث، ويعود ابوها بعد منتصف الليل فيجدها ساهرة وحدها، ويمضي بقية الليل في مداعبتها بالغناء، ويسمعها الحان عبده الحامولي ومحمد عثمان وتواشيح القدامى حتى يغلب عليها النعاس.

### على مسرح رمسيس

وبدات الاسرة تتحدث عن الطفلة التي تردد اغنيات ابيها طبق الاصل، حتى التواشيح المعجزة كانت تغنيها دون ان تضطرب بين شفتيها "المقامات" الموسيقية، وعندما تغني تزوغ نظراتها في الفضاء وتنسى نفسها، وتخرج الاصوات من وجدانها وكأنها تنبعث من ماضي سحيق.

وذات يوم اعد ابوها فرقة موسيقية واجريت التدريبات، وفوجئ افراد التخت بسماع الصوت المنبعث من الماضي واستعدادها اكثر من مرة وفي كل مرة يزداد سحرها وتزداد نشوتهم وتنبأوا لها بمستقبل غير عادي، ودهشوا عندما ابلغهم ابوها انها بدأت مستقبلها فعلا، فقد قرر اقامة حفلة غنائية لها على مسرح رمسيس في نفس الاسبوع كان ذلك في عام ١٩٣٢ وظهرت على خشبة المسرح فتاة في الثانية عشرة من عمرها ناصعة البياض فاحمة الشعر شاعرية الجسد، وقدمها ابوها للجمهور لتغني وصلة، من التواشيح، وصفق عشاق القديم، فقد كانت هذه الفترة احدى الفترات التي اشتد فيها الخلاف بين القديم والجديد، واتفق الاجماع على ان سبب القلة في الوسط الفني هو انعدام الاصوات التي تقوى على اداء الالحان المرهفة.. وعزفت الموسيقى، ووقفت المطربة كالطيف الرفيق الدقيق، وزاغ بصرها في الفضاء وانشدت توشيح "يا غزالا زان عينه الكحل". وصفقت الجماهير وهي سابحة معها في الماضي السحيق، وخرج الناس يستعيدون اغنية الزهرة البيضاء التي روت ظمأهم وزادت شجونهم وحركت اشواقهم في توشيح قديم.

### امام الميكروفون

نفس التوشيح قدمته للميكروفون في عام ١٩٢٤ وخلال هذه الفترة كانت ليلى مراد تستكمل ثقافتها الموسيقية بفضل والدها الذي لمح عبقريتها منذ مولدها، واخذت تحفظ الحانا خاصة بها اغلبها من تلحين المرحوم داود حسني، واذاع الميكروفون في الفضاء الاثيري انغام الصوت الذي عاش في نفس الفضاء، وانشدت اغنية قديمة "ياما انت واحشني" باسلوب جمع بين صناعة محمد عثمان وموهبتها الفطرية، ثم غنت "انهى يوم يا قلبي" من تلحين داود حسني وهكذا قدمها الميكروفون يضع سنوات فرضت فيها نفسها على الموجات الاثيرية، واعترف الوسط الفني بها، وعرف كل مستمع رنين صوتها المنبعث من الماضي السحيق.

كل هذا وهي لا تزال كالعهد بها في طفولتها، لا تزال الفتاة الاسطورية، تخشى ان تشتعل عاطفيتها، وتعشق ذاتها وخلوتها، وتناجي هواتفها واشواقها واوهامها، وكلما تزايد عدد عشاق صوتها شعرت بانها ترغم اسطوريتها على الخروج عن نطاقها لترضيهم، واحتدمت معركة عنيفة في اعماقها بين شخصيتها المزدوجة وانتهزت اول فرصة اختلفت فيها مع الاذاعة، واحتجبت عن الغناء امام المايكروفون وهي لا تدري سببا جديا لاحتجابها.

### نجمة سينمائية

وخرجت من الميكروفون الى الكاميرا سجلت اغنية السفر في فيلم الضحايا وسمعت نفسها، ورأت صدى الاعجاب في جمهورها فارتاحت شاعرها للغناء في البلاتوهات، وكما ظهرت في عالم الغناء نجمة في اول حفلة على المسرح واول اذاعة في الراديو، ظهرت امام الكاميرا بطلة في اول فيلم، ادرك عبد الوهاب اعجازها فاسند اليها دور البطولة في فيلم يحيا الحب، ونجح الفيلم، نجحت كل اغنياته، ولكن الدبالوج الذي اشتركت فيه مع عبد الوهاب لفت انظار الجماهير لانهم رأوا على الشاشة فرحة المطربة التي حركت شجونهم واصبح ظهورها في اي فيلم كفيلا بتغطية نفقاته وارباحه، تقاضت في هذا الفيلم ٤٠٠ جنيه فقط، ولكن شخصيتها التي لم يعرف احد سرها رفعت اجرها الى ١٢ الف جنيه.

ليلى مراد ونجيب الريحاني في فيلم غزل البنات

ليلى مراد والمرحوم انور وجدي ينزلان من الباخرة

### السر الاسطوري

لا احد يدري هذا السر، ان ليلى نفسها لا تدري لماذا تثير الدموع وتجسد الاشواق، كل ما تدريه انها عندما تغني تصبح اداة للمشاركة الوجدانية بين الجماهير، وانهم انتخبوها في استفتاء سنة ٤٩ احسن ممثلة غنائية على الشاشة، وان عبد الوهاب عرف كيف يقدم لها الالحان التي تناسبها، وزادت حيويتها عندما نجحت ايضا في الحان زكريا والسنباطي واحمد صدقي ومحمود الشريف، وكثرت التكهنات وامسك عبد الوهاب بطرف الخيط حينما قال: صوتها من نوع نادر الوجود، من المغنيات القلائل اللاتي يفرضن على اللحن شخصيتهن.

وفعلا.. في هذه "الشخصية" يكمن سرها، انها مزدوجة الشخصية، شخصيتها الاسطورية هي التي تحول صوتها الى نداء، وتحول احلام الناس الى امل، وتقيم لها في ذاتها محرابا معلقا بين الارض والسماء، وشخصيتها البشرية هي التي تحدثها فتشعر بانها صديقة المطاف بمولود جديد يروي ميلادها ايضا في سجل الاساطير.

### الحب جميل

بسبب ازدواج شخصيتها تراها في الحب، وبحثت طويلا واخيرا التقت بشريتها باسطوريتها ودخلت عش الغرام مع فطين عبد الوهاب، وتوجت غرامها في خاتمة المطاف بمولود جديد يروي ميلادها ايضا في سجل الاساطير.

سريعة الغضب سريعة النسيان عنيدة الى ابعد الحدود ومسالمة الى ابعد الحدود، وحينما تغني "الحب جميل" وليه خليتني احبك، ورايداك والنبي رايداك، تذوب شخصيتها ويسمع الناس نغمان منبعثة من عالم الاساطير.

الجـــيل / أيار - ١٩٥٦

وانزل مدير المسرح الستار قبل انتهاء الفصل، وفشلت المسرحية، ونجحت زينات صدقي كممثلة كوميدية..

### معهد التمثيل

ومنذ سنوات قليلة انشيء معهد التمثيل، واستطاع المعهد ان يلد اكثر من موهبة لمع نجمها فوق خشبة المسرح..

زهرة العلا مثلا، الفتاة التي تعيش دورها فتحس انت انك تحيا معها بانفعالاتك واحساسك، زهرة العلا خريجة المعهد في الدراما، هل تستطيع ان تشغل مكان امينة رزق؟

وعواطف رمضان، خريجة المعهد في الكوميديا، هل تبلغ ما بلغته زينات صدقي!

### امينة رزق تقول لا وزهرة العلا تقول ياريت

تقول امينة رزق ان الفن موهبة، وان العلم هو الذي يصقل الموهبة، ومعهد التمثيل قد ادى واجبه النظري بكشفه عن الكثير من المواهب، والذي بقي هو فوق خشبة المسرح وتعتقد امينة رزق ان من الصعب ايجاد خليفة لها في الوقت الحاضر وسميحة ايوب تعجبها، اما زهرة العلا فعلى تفوقها لا تستطيع ان تحل محلها في جميع ادوارها، وان كانت تتنبأ لها بنجاح عظيم في بعضها.

بينما تقول زهرة ان معهد التمثيل قد تغير، وانه لم يعد يخرج ممثلات بمعنى الكلمة، اما عن نفسها، فرغم انها خريجة المعهد، فانها تؤكد ان التمثيل موهبة طبيعية لايمكن للصناعة ان تفلح في خلق مثلها، ولو افلحت فسيكون التمثيل صناعياً والممثل الصناعي لاينجح، وهي تحفظ لمعهد التمثيل جميله عليها ولكنها تنكر ان مجال التعليم هو خشبة المسرح..

وتقول زهرة العلا عن امينة رزق انها اعظم ممثلة ظهرت على المسرح وهي لا تستطيع ان تحكم ان كانت تصلح لاداء ادوارها ام لا، وان كانت تتمنى ذلك!

### زينات صدقي والتقليد

اما زينات صدقي فتقول ان المسرح استعداد وليس شهادة، وهي لا تستطيع ان تحكم على معهد التمثيل لانها لا تعرف شيئا عنه، اما عن نفسها فقد ساعدها استعدادها الطبيعي للمسرح على الوصول، كما وجهتها تدريبات المرحوم نجيب الريحاني، وفي رأيها ان المواهب الجديدة يجب ان تخلق شيئا وتترفع عن مجرد المحاكات لان التقليد مهما ارتفع فلن يوازي الاصل..

ورأيها في عواطف رمضان انها تحتاج لتوجيه كبير حتى تشق طريقها وتتميز بطابع فني خاص. بينما تقول عواطف بصراحة ان معهد التمثيل لا يؤدي رسالته وانها لم تستفد شيئا من هذا المعهد، وكل ما اكتسبته من خبرة على المسرح.

وفي رأيها ان زينات صدقي هي اعظم ممثلة كوميدية في مصر بشهادة الجمهور، وهي تعتقد ان قيامها بدور زينات يعني انها وصلت.

**من هي صاحبة المواهب الجديدة التي ستحتل عرش الدراما والكوميديا في سينما المستقبل.. ان امينة رزق ترشح زهرة العلا لكي تخلفها في ادوار الدموع.. وزينات صدقي ترشح عواطف رمضان خليفة لها في ادوار الضحك والكوميديا..**

**الفن.. هذا التعبير الجميل عن انبل ما في الحياة من واقعية واحساس.. اهو موهبة.. هل هو تعليم هل يمكن ان يوجه كمصنع كبير ينتج الفنانين.**

**يقول الفلاسفة ان الفنان يولد ولا يصنع! ومنذ ربع قرن اكدت امينة رزق هذا المثل عندما وضعت قدمها فوق خشبة المسرح، فقد استطاعت في عشر سنوات ان تجعل اسمها على كل لسان، وموهبتها موضع كل تقدير..**

**في عشر سنوات فقط، استطاعت امينة رزق ان تشق طريق المجد وترتدي تاج الممثلة الاولى في الدراما وزينات صدقي هي الاخرى..**

**ظهرت على المسرح اول مرة في دراما عنيفة، وشيء ما في تصرفاتها قلب الدراما الباكية لكوميديا ضاحكة.**

الجيل / كانون الثاني ١٩٥٦



# كنا ١٤ ضابطا قرر حسين سري عامر إعدامنا!

بقلم
خالد
محي الدين

"موعدنا غدا مساء.. في بيت حسين ابراهيم"

تلك كانت تعليمات الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار، تلقيناها من الرئيس جمال عبد الناصر مساء يوم ١٥ يوليو سنة ١٩٥٢.

وكنا نعرف لماذا دعانا جمال الى هذا الاجتماع، ففي صباح ذلك اليوم صدر الامر بحل مجلس ادارة نادي الضباط، بعد ان ادرك الملك ان بقاء هذا المجلس يعتبر تحديا لرغباته، واتصل رئيس الوزراء وقتئذ حسين سري بالفريق حسين فريد رئيس هيئة اركان حرب الجيش، وقال له ان اي ضابط يحتج على هذا او يفتح "بقه" بكلمة يعتقل في الحال، كما يجب تطهير الجيش من جماعة الضباط الاحرار.

وكان لحل مجلس ادارة نادي الضباط اثره البعيد ومغزاه العميق عندنا نحن الضباط الاحرار، فقد انتهزنا فرصة انتخابات المجلس يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ ورشحنا فيها عددا من زملائنا حتى تسير غور الاثر الذي تركته منشورات الضباط الاحرار في نفوس ضباط الجيش، وكانت النتيجة نصرا باهرا، فقد انتصر جميع مرشحينا بينما سقط اذناب الملك، بل لقد وقف احد اعضاء الجمعية العمومية اثناء انعقادها وكان من ضباط سلاح الصيانة، وقال:

– باعتباري زميلا في السلاح للشهيد عبد القادر طه، فانني اطالب الجمعية العمومية بالوقوف دقيقتين حدادا على الرجل الذي راح ضحية القدر والنذالة.

وهب الضباط جميعا وقوفا، وكانت لطمة قوية استقرت على وجه الملك واذنابه من كبار ضباط الجيش، فقد كان معروفا ان الملك هو الذي حرض على قتل الشهيد عبد القادر طه.

تلك كانت بداية النهاية، فقد طاش صواب الملك، ودار رأس ذنب السراي حسين عامر قائد سلاح الحدود، وكانت ثورة جامحة وراء جدران القصر، تمضخت عن قرار اغلاق نادي الضباط.

اجل كنا نعرف ان شيئا كهذا لابد ان يحدث، وكنا نريد ان يلمس ضباط الجيش بانفسهم مدى احترام الملك لحريتهم، وكيف انه يراها هبة ومنة يمنحها لهم متى شاء ويمنعها عنهم وفق هواه ولكن هذا لم يمنع من ان اغلاق النادي ترك اثرا آخر بالنسبة للضباط الاحرار، فقد كانت محتويات المنشورات السرية التي اصدرناها ووزعناها لنشر الوعي بين صفوف الضباط، وكانت موضوعات الاحاديث في الاجتماعات الفردية التي كان يعقدها كل منا لزملائه في وحدته او سلاحه، كانت هذه وتلك تجعل من الضباط الاحرار في نظر الاخرين قوة هائلة تستطيع ان تصمد امام جبروت الملك وتتحدى طغيانه، وها هو ذا يصدر امره بحل المجلس واغلاق نادي الضباط، وفي هذا مافيه من الاستهانة بقوة الضباط الاحرار ونفوذهم، بل هو صفعة اراد الملك او يوجهها لاولئك الذين وافتهم الجرأة لتحديه.

وجلس جمال يفكر ماذا نفعل؟ هل نتلقى الصفعة في رضوخ واستسلام وبذلك يفقد الضباط الاحرار هيبتهم وقوتهم وشجاعتهم التي يتوسعها فيهم زملاؤهم ضباط الجيش؟

ثم.. لقد استطعنا ان نضم عددا من الضباط في مختلف الاسلحة الى خلايانا الفرعية، وهو عدد ليس كبيرا حقا، لكن من يدرينا اننا نستطيع ان نحصل على عدد مثله مستقبلا اذا انفض من حولنا اليوم، عندما يرى هزيمتنا امام الملك؟

لم يكن هذا التفكير وليد الخوف او التردد في الاقدام على القيام بحركة ايجابية ضد هذا التصرف، وانما له سبب آخر.

ففي شهر مارس سنة ١٩٥٢ بعد ان وقع حريق القاهرة، الذي اراد به الملك ان يحرق كفاح الاحرار ضد الانجليز في القتال، ليحفظ كيانهم وكيانه، ويحميهم ويحمي نفسه، وبعد مصرع الضابط الشهيد عبد القادر طه، حدث ان عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا، اتفق الرأي فيه على القيام بالثورة في شهر نوفمبر ١٩٥٢.

ولتحديد هذا الموعد حكمة.

فقد كان الملك قد عطل البرلمان حتى يجنب اذنيه سماع تلك الاصوات التي كانت ترتفع من بين قلة قليلة من ذوي الوطنية في صفوف الاعضاء، وتعلن سخطها على الاوضاع المقلوبة التي تسير عليها البلاد، وقد علمنا ان هذه القلة بين اعضاء المجلس قررت ان تجتمع في البرلمان رغم انف الملك يوم موعد انعقاده العادي في شهر نوفمبر ١٩٥٢، وتوقعنا ان يكون ذلك الحدث سببا في انفجار سخط الشعب على الملك واذنابه، وقررنا ان ننتهز فرصة الارض المهدة للثورة، وتقوم بحركتنا.

ولكن قرار الملك السابق بحل مجلس الضباط، نضمن – وهو لا يدري – فصل الختام في قصة الحكم الفاسد، وقررنا ان نعجل بتنفيذ الخطة.

حاصرت قوات الجيش قصر عابدين فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة البكباشي حسين الشافعي

بعد ان سيطر قادة الجيش على مسارب الجيش وأركان الحقد في العاصمة يوم ٢٣ يوليو ، اجتمع مجلس قيادة الثورة الأول مرة بعد قيام الثورة ... وكان هذا الاجتماع في مكتب رئيس هيئة أركان حرب الجيش بمقر القيادة العامة للجيش بالقاهرة

وبعد ان قال لنا جمال – انه يرى ان نبادر بتنفيذ الخطة في يوم ٥ اغسطس ١٩٥٢، طلب دعوة اعضاء اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار كلهم للاجتماع به في اليوم التالي، لبحث الموضوع واتخاذ قرار فيه..

وفي اليوم التالي ١٦ يوليو ١٩٥٢ عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعا اخر حضره من اعضائها: جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين، وحسين ابراهيم، وانا.. خالد محيي الدين، وكان الملك قد اصدر امرا بتعيين مجلس ادارة مؤقت، حرص على ان يكون اعضاؤه جميعا ممن لا تحوم حولهم الريب والشكوك، والمعروفين باخلاصهم له، اي من غير الضباط الاحرار طبعا.

في ذلك الاجتماع اقترح بعض الزملاء ان نقوم بعمليات عنيفة، ولقى الاقتراح قبولا مبدئيا، ومر يومان ونحن نفكر في اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ.

ولكن جمال عبد الناصر جاءنا في اليوم الثالث وقال لنا:

– فقد فكرت طويلا في مسألة القيام بالعمليات العنيفة التي اتفقنا عليها من قبل، فوجدت ان الحل السليم هو ان نتأكد اولا عن مدى سيطرتنا على الجيش، فاذا اطمأن بالنا الى هذا، استطعنا ان نسقط الحكومة، ونفرض شروطنا ونحقق اهدافنا.

وعدنا نفكر في مدى سيطرتنا على الجيش، وجلس كل واحد من مندوبي الاسلحة بيننا بعد قوائم باسماء زملائه الضباط الذين يمكنه الاعتماد عليهم، ثم اتفقنا على ان نقوم بالحركة يوم ٤ اغسطس.

وقد اخترنا هذا اليوم بالذات لانه يصادف الموعد الذي تعود فيه بعض وحدات الجيش من العريش الى القاهرة، وبينها قوة كتيبة مدافع ماكينة، تستطيع الاعتماد عليها في تنفيذ الخطة، وحتى يكون المواطنون قد صرفوا مرتباتهم، وفي وسعهم تأمين نفقات معيشتهم حتى آخر الشهر، وذلك من باب الاحتياط لما قد يستجد من ظروف طارئة بعد اعلان الثورة.

ومضى كل منا يضع خطة تفصيلية للعملية التي يستطيع ان يقوم بها، معتمدا في ذلك على ضباطه وجنوده والاسلحة التي يستطيع الحصول عليها.

وبدأت اتصالات جديدة بين اعضاء الهيئة التأسيسية واعضاء الخلايا الفرعية للضباط الاحرار، وتم حصر اسماء من نستطيع الاعتماد عليهم من الضباط، ودراسة امكانيات كل سلاح وفي يوم الاحد ٢٠ يوليو، ابلغنا جمال عبد الناصر انه حدث تغيير في موعد الحركة بسبب معلومات اتى بها ثروت عكاشة.

قال ثروت ان احد اصدقائه اتصل به تليفونيا من الاسكندرية، وانبأه ان حكومة حسين سري قدمت استقالتها، وان نجيب الهلالي بشكل الوزارة الجديدة، وانه سيعين حسين سري عامر وزيرا للحربية، وان حسين سري عامر صرح بان الحل الوحيد لاعادة الهدوء الى صفوف الجيش هو القبض على الضباط الاحرار والتنكيل بهم، وانه اعد قائمة من ١٤ ضابطا، ينوي الفتك بهم وكان لا بد ان نسبق حسين سري عامر، فنضربه قبل ان يضربنا، وقررنا ان نقوم بالحركة في مساء اليوم التالي ٢١ يوليو، وارجأنا تحديد ساعة التنفيذ الى ظهر الغد، ثم اسرعنا نتخذ جميع الاجراءات اللازمة، من حيث اعداد القوات اللازمة وتوزيع الذخيرة، والوقود، وتجهيز العربات والدبابات والسيارات وغيرها.

وفي اليوم التالي ذهب كل منا الى عمله كالعادة، وقبل ان يذهب جمال عبد الناصر الى كلية اركان الحرب ليقوم بتصحيح اوراق امتحان الطلبة الضباط، مضى يطمئن الى مدى الاستعدادات التي اتخذها كل منا تمهيدا لتنفيذ العملية، ثم قال ان الوحدات القادمة من فلسطين التي سنشترك معنا في العملية لم تصل بعد، وينتظر وصولها بعد الظهر.

وبعد الظهر قررنا تأجيل تنفيذ العملية الى مساء اليوم التالي، اي ليلة ٢٢-٢٣ يوليو.

وفي صباح يوم ٢٢ يوليو عقدت الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار اجتماعا في بيتي، وجلسنا نضع الترتيبات الاخيرة للعملية.

وكانت الهيئة التأسيسية تتألف وقتئذ من تسعة اعضاء، لم يحضر منهم غير جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر – وكان قد جاء من خدمته بالعريش زاعما المرض، ليشترك في الحركة – وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم، وخالد محيي الدين، اما الثلاثة الباقون فكانوا في خدمة وحداتهم خارج القاهرة.

في هذا الاجتماع درسنا جميع امكانياتنا على ضوء التقارير الواردة من الضباط الاحرار في مختلف الوحدات.

وفي تلك الجلسة ناقشنا آخر واجبات الخطة النهائية، التي اشترك في وضعها جمال وعبد الحكيم وزكريا، وقرأنا الفاتحة وتعاهدنا على المضي الى الهدف بايمان واخلاص، والله على ما نقول شهيد.

وانصرف الزملاء بينما حملت ابنتي – وكانت مويضة – الى الطبيب كعادتي كل يوم، وعندما عدت الى البيت وارتديت ثيابي العسكرية،

كانت الساعة الثامنة مساء فتأهبت للنزول، حتى اجتمع بزملائي في سلاح الفرسان، وتراجع مرة اخرى الترتيبات النهائية للعملية.

ومضيت الى بيت ثروت عكاشة، وكان هناك حسين الشافعي، وبينما نحن نراجع عمليتنا المقبلة دخل علينا الرئيس جمال عبد الناصر، وكان يرتدي قميصا وبنطولنا، فتناولنا طعاما خفيفا، وعندما اطمأن الى قوة روحنا المعنوية، انصرف وابتسامة الامل الكبيرة ترتسم على جميع قسمات وجهه، واذكر يومئذ انه قال لثروت قبل ان ينصرف، وكان يعرف انه رقيق العاطفة:

– ثروت... ارجو الا تجعل للعواطف اي تأثير عليك كنت اشعر ونحن في طريقنا الى العملية بشعور داخلي عجيب، وهو ان الحركة ستتم بسلام، ولم يداخلني قط اي شعور بالفشل، ولعل السبب في هذا هو انه اذا لم تقم الحركة فسيقبض علينا الملك واعوانه، كما صرح بهذا حسين سري عامر. واذا قامت وفشلت فسيقبض علينا ايضا، او قد ننجح في الافلات منهم، اي ان مصيرنا واحد سواء قمنا بالحركة او لم نقم، ومن هنا كان الاطمئنان وعدم المبالاة يستقران في اعماقي.

في ذلك الوقت كنت اعمل قائدا ثانيا للكتيبة الميكانيكية، وهي تتألف من قوات مشاة تحمل عربات "سمبتراك" اي نصف الجنزير، ونصادف تلك الليلة – ليلة الثورة – ان كان القائد الاول في اجازة فاحتللت مكانه، يعاونني في العمل زميل من الضباط الاحرار.

وعندما ذهبت الى معسكر الكتيبة، وجدت ان الضابط النوبتجي تلك الليلة برتبة "صول" وكان نائما فايقظته، وطلبت منه ان يوقظ جميع جنود الكتيبة، ويوزع عليهم الاسلحة من رشاشات وبنادق وذخيرة، كما يوزع على كل منهم بطانية.

وسألني الصول:

– ايه السبب؟.. هل هناك طوارئ!

فقلت::

– ايوة فيه اضطرابات في البلد ولازم نخرج واكتفى الصول بما ذكرت لهن وانطلق يصدر الاوامر للجنود.

وكانت علاقتي بجنود كتيبتي طيبة جدا، وكنت موضع الثقة الكاملة عند الجنود وصف الضباط، ولذلك ما كاد الصول ينقل اليهم اوامري حتى اسرعوا يتأهبون لركوب السيارات في الطريق الى العملية.

كانت مهمتي تلك الليلة تقتصر على سد جميع المسالك المؤدية الى منطقة المعسكرات، ومنع المرور، مرور اي شخص يحاول عبورها، سواء من ناحية العباسية او مصر الجديدة او كوبري القبة.

وقسمت قواتي ثلاثة اقسام

القسم الاكبر رابط على مقربة من سينما روكسي، عند المنحنى المواجه لمحطة البنزين هناك، وسد المنفذ بين مصر الجديدة ومنطقة الجيش.

وقسم آخر رابط عند المستشفى العسكري وسد المنفذ تجاه كوبري القبة.

وقسم ثالث عند ادارة القرعة سد المنفذ بين العباسية ومنطقة المعسكرات.

وكنا قد علمنا ان نبأ قيام الثورة قد بلغ القصر في الساعة الحادية عشرة، وان الملك اتصل بكبار ضباط الجيش، وامرهم بالذهاب الى وحداتهم، لاحباط خطة الثورة، مستعينين في ذلك باصدار الاوامر العسكرية التي لابد ان يحترمها من هم اقل رتبة، ولذلك انطلقت بقواتي الى مواقعنا قبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية، وكان منتصف الليل.

وحدث بينما قواتي تسد المنافذ الى منطقة المعسكرات، انني التقيت بضابطين احدهما برتبة اميرالاي، والثاني برتبة قائممقام، ويبدو انهما ظنا انني لست من الضباط الثائرين، او انني من قوة الطوارئ التي خرجت لاحباط خطة الثورة فطلبا مني سيارة تحملهما الى وحدتيهما، فسألتهما عن سبب ذهابهما الى وحدتيهما فقال اكبرهما رتبة:

– لان فيه ثورة في الجيش، وعندنا اوامر، توقفها، هات لنا عربية قوام.

فقلت لهما بكل هدوء:

– لا

– وارتفعت حواجب الضابطين الكبيرين دهشة، اذ كيف يجرؤ ضابط اقل منهما رتبة على ان يقول لهما: "لا" وسأل احدهما::

– لا!.. ازاي لا!

وفي بساطة اجبتهما وانا اضحك:

– لانني من الثوار

وصعق الضابطان، وعندما افاقا من دهشتهما قال احدهما:

– طيب احنا دلوقت نعمل ايه!

فقلت:

– تروحوا البيت

وتكرر مثل هذا الموقف مع كثير من كبار الضباط غيرهما، ولم نسمح بالمرور الا لوحدات الجيش القادمة من الماظة، التي تحمل كلمة السر وهي "نصر".

وتم لنا النصر.. من عند الله.

**المصور / حزيران - ١٩٥٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## صفحة لقلبك

هو- يا سلام... الدكتور ده باين عليه عظيم قوي..!!

بدون تعليق

هي- انت دفعت له كام بقشيش !

يا سلام على الصحفيين..
عرفوا مكاني وبعتوا المجلة !

االص: محفظتك انت وهو
أحدهم: تسمح تستنى دقيقة لما أدفع الخمسة جنيه اللي عليه له !

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3907) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (25) نيسان 2017

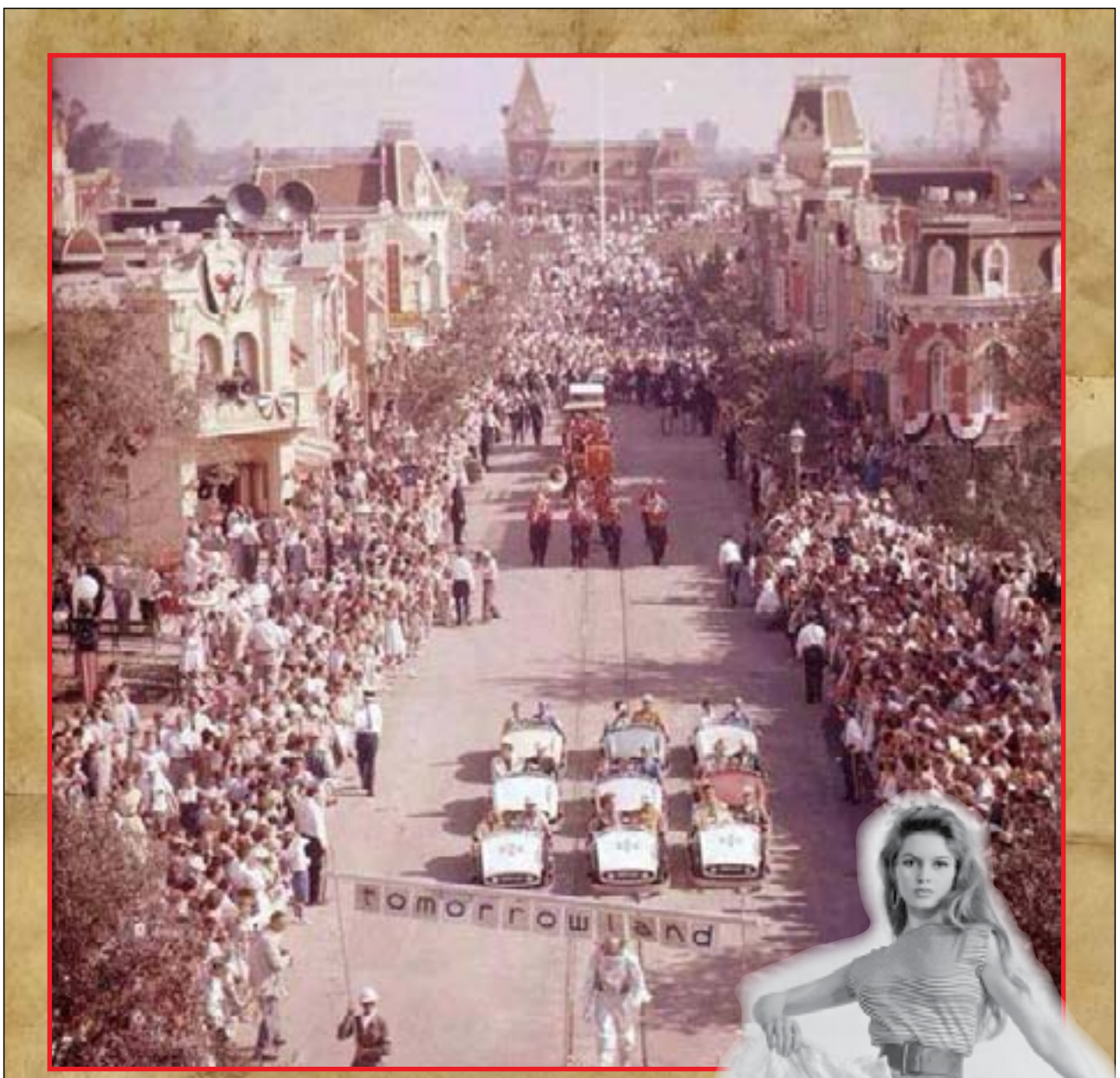


ديزني لاند يوم الافتتاح، ١٩٥٥م

بريجيت باردو
أجمل جسد في العالم
لا تعترف بالحب

٣ رجال .. يحكمون تركيا

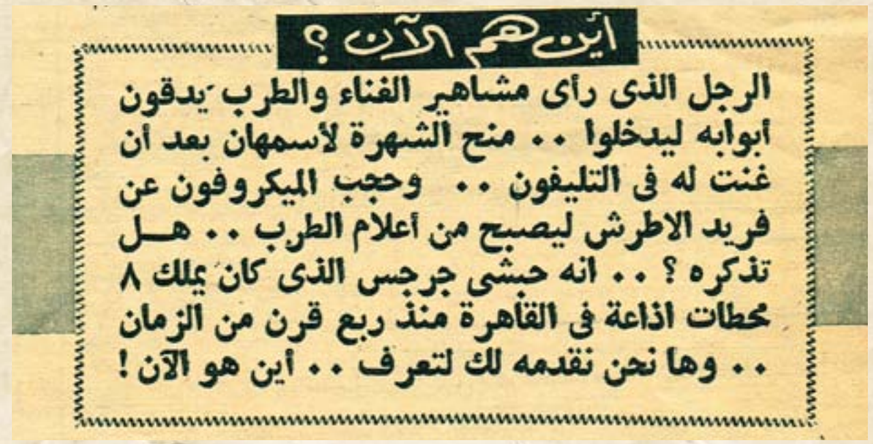


# أول من قال: «هنا القاهرة!»

في عام ١٩٢٣ كانت مصر تفتح اذنيها لاحدى عشرة محطة اذاعة، تقول كل منها: هنا القاهرة!.. وكان عدد اجهزة الراديو في مصر كلها، يزحف بصعوبة نحو العشرة الاف، او الاحد عشر الفاً، على الاكثر..

كان لكل الف راديو تقريباً، محطة اذاعة كاملة!

وفي عام ١٩٢٣ كان الراديو من اهم الاشياء التي يطلب الريفيون الذين يزورون العاصمة، ان يروها.. كما يرون حديقة الحيوان، وترام الازهر!..

وكانت اجهزة الراديو، مبعثرة على "البنادر" وعواصم المديريات والمحافظات وبعض القرى.

وظلت محطات الاذاعة الاحدى عشرة ترفع عقيرتها كل صباح ومساء، حتى يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤.. في هذا اليوم اغلقت محطات الاذاعة افواهها، وذرفت دمعة او دمعتين على ماضيها الحافل، ثم اخلت الطريق لمحطة اذاعة ماركونين التي احتكرت الاثير، بقرار من وزارة المواصلات.

ان مستمعي سنة ١٩٠٩ لا يذكرون شيئا عن محطات الاذاعة الاهلية التي كانت تزحم جو القاهرة، وتتصارع للفوز باستماع الناس الى "الاعلانات" التي كانت تذيعها!

نعم.. الاعلانات!..

كان مورد رزقها من الاعلانات.. التاجر فلان يعلن عن "امواس الحلاقة".. والترزي فلان يعلن عن احدث المودات للسيدات والرجال.. وتاجر العطور، ينفع زبائنه عن طريق الاذاعة باخر روائحه العطرية..

وخلال الاعلانات، او قبلها، او بعدها، تشتف الاذاعة المسامع باسطوانة لام كلثوم او عبد الوهاب او منيرة المهدية!

وكان التنافس على اشده بين محطات الاذاعة الاهلية..

والمقالب التي تدبرها كل محطة للاخرى كانت اكثر من الاعلانات والاسطوانات التي تذيعها..

ومع ذلك، وجدت بين اصحاب المحطات "مصيبتهم" الكبرى، عندما علموا باتجاه نية الحكومة الى اغلاق محطاتهم، وفتح الاثير كله لماركوني وحده!

عندئذ اجتمع اصحاب المحطات، والغوا "اتحادا" جعلوا له محطة اذاعة تسمى "دار اتحاد محطات الاذاعة الاهلية"..

ومن هذه الدار، اذاعوا على الجمهور كلماتهم الاخيرة.. قبل الموت!

اذاعوا "استعطافات" مؤثرة موجهة الى الحكومة.. فلما فشلت استعطافاتهم، بدأوا يودعون المستمعين، ومطربي الاذاعة ومحدثيها.. ويقول مذيعهم، بعد وصلة للشيخ صبح:

– والله رايح توحشنا يا شيخ صبح!.. فاذا كان الدور على الشيخ علي محمود قال المذيع:

– والله غيابك يعز علينا يا شيخ علي.. ويجيء دور متحدث كان يسمي نفسه "صادق صديق العائلات".. وهنا يقول المذيع في صوت متهدج:

– راحت ايامك يا سي صادق.. يا صديق العائلات!.

وانتهت مراسيم الوداع على هذا النحو المؤثر، وشيعت محطات الاذاعة الاهلية الى المقر الاخير، وقبل ان توارى فيه، القى الاستاذ اسماعيل وهبي شقيق يوسف وهبي، رثاء حارا على روح الاذاعات الاهلية – او على ارواحها جميعا – وكان اسماعيل وهبي، يملك احدى هذه المحطات..

واختتم الوداع بالقرآن الكريم.. وانصرف المشيعون.. الى محطة ماركوني!

كانت آخر كلمات سمعها الناس من ميكروفون "اتحاد المحطات الاهلية".. هي: "نشوف وشكم بخير".. ثم اردف المذيع قائلا: "تصبحوا على خير"..

واصبح الناس، يستمعون الى محطة ماركوني..

××

ان صاحب هذه الكلمات الاخيرة المؤثرة كان يتزعم اصحاب المحطات الاهلية. وكانت محطته تسمع في اسيوط والاسكندرية، فضلا عن القاهرة، بينما كانت المحطات الاخرى، تتعثر اصواتها عند حدود القاهرة، ثم ترفض ان تتجاوز هذه الحدود..

كان شهيرا في القاهرة، والاسكندرية، واسيوط، وكان الناس يتناقلون اسمه، ويقولون: "حبشي جرجس اذاع اغنية معينة او علانا معينا"..

أما الان.. بعد ربع قرن، تطورت خلاله الاذاعة تطورا هائلا.. فمن الذي يذكر حبشي جرجس واعلاناته واغانيه!

انه الان في الثانية والستين من عمره..

يتحدث بلهجة الاذاعة القديمة، ويروي لمن يقابله حشدا من الذكريات..

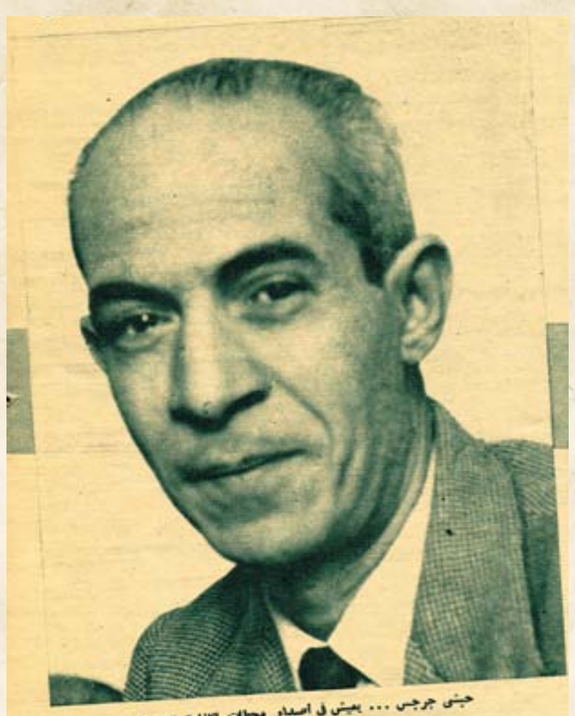
حبشي جرجس ... يعيش في اسداء محطات الاذاعة الاهلية

أول من قال: هنا القاهرة!

انه يعرف كيف بدأت ليلى مراد حياتها الاذاعية، ويذكر اول اذاعة لاسمهان، واول "اغنية" للشيخ رفعت.. نعم "اغنية". فان الشيخ رفعت بدأ حياته الاذاعية باغنية لا بربع قرآن!

وكان يقوم بتنسيق برامج الاذاعة "شاب" من اولاد الذوات – كما يقول حبشي – اسمه "مدحت افندي عاصم"!.. يقصد الموسيقار المعروف مدحت عاصم..

"وذات يوم جاءني شاب قال انه يريد ان يغني في المحطة، وكان يضع العود تحت ابطه.. وجلسنا نستمع الى الشاب وهو يغني:

يا ريتني طير وانا اطير حواليك
مطرح ما تروح يا عيوني عليك

ونجح الشاب في الاختيار، وكان اسمه، "فريد الاطرش"!..

"واتفقت مع الشاب على ان يحضر ليلا لتقدمه الى المستمعين، فاقبل في المعياد يرتدي "سموكن".. ووقف امام الميكروفون يذيع مباشرة – فلم تكن تعرف في ايامنا الاشرطة التي تسجل ثم تذاع – وعزف التخت مقدمة الاغنية، وجاء دور المطرب، ولكن فمه انغلق بقفل من حديد، واحتبس صوته في حنجرته، واتضح انه "مكسوف" وانه يريد ان يشعر انه يغني لنفسه، فاطفأنا النور، ووضعنا قطعة من الشاش على الميكروفون لكيلا يراه المطرب الخجول.. وعندئذ فقط بدأ القفل الحديد ينفتح.. وبدأ صوته يخرج من حلقه.. ونجح المطرب.. وشجعه المستمعون"..

هذه بداية فريد الاطرش في الاذاعة!..

××

وكانت بداية "اسمهان" في اذاعة حبشي، عن طريق التليفون..

اتصلت بحبشي تليفونيا، وقالت له انها ستغني له في التليفون.. وغنت مطلع اغنية ام كلثوم التي لحنها الشيخ ابو العلا:

وحقك انت المنى والطلب
وانت المراد وانت الارب

وقال لها حبشي: استعدي للغناء غدا.. ولم يكن قد تبين صوتها جيدا في التليفون، ولكنه اراد ان يقدم صوتا جديدا لميكروفونه..

وكانت اول اغنية لاسمهان في اذاعة حبشي:

ياللي هواك شاغل بالي
في غرامك انا ياما قاسيت

وقبضت "اسمهان" ثمن "الوصلة" سبعين قرشا بالتمام والكمال، واشترت بها زهورا.. كانت – رحمها الله – تحب الازهار!

××

ان جمعية الاذاعي الكهل حبشي جرجس لا تنفد.. لقد رأهم جميعا يدقون الابواب ليدخلوا.. رأى هؤلاء المشاهير الذين تلتمع اسماؤهم الان التماع نجوم الليل، يسيرون على اقدامهم الى محطة اذاعته، ليذيعوا لقاء قروش، او لقاء لا شيء.. ان "فريد الاطرش" مثلا قدم الوصلة الاولى مجانا، ودفع مصروفات الموسيقيين ايضا..

اما المرحوم انور وجدي، فبدأ في الاذاعة "الحبشية" – نسبة الى حبشي طبعا – كمنولوجست، يلقي المنلوجات التي تذيعها المحطة دعاية لاصناف الصابون وعلب السجاير والاصواف الانجليزية!

اخرج انور وجدي – ذات ليلة – تمثيلية تبدأ في صالة رقص، يغني فيها مطرب وترقص راقصة، ثم تدور معركة بين الرواد تنتهي في قسم البوليس، ويقول احد المتهمين ان خصمه قد طعنه بثلاث سكاكين طعنات نجلاء، فيسأله ضابط البوليس في دهشة:

– ولكن ازاي يا راجل يضربك ثلاث سكاكين وبدلتك ما حصلش فيها حاجة، ولا جسمك جراله حاجة؟ فيجيب الرجل في ثقة وزهو:

– مش ممكن السكين تفوت في بدلتي، لان قماشها اشتريته من محلات كدا ولانها من صوف كذا..

وكان انور يكتب الفكرة، ويخرجها، ويمثلها، نظير مائة قرش!!

××

وذات يوم همس "صديق العائلات" في اذن حبشي ان مقرئ جامع فاضل باشا بالقاهرة يجيد الغناء وانه مستعد لاذاعة اغنية، على الا يذكر اسمه.

وجاء الشيخ المقرئ الى المحطة، وغنى "وحقك انت المنى والطلب" بمصاحبة تخت المرحوم مصطفى العقاد.

ولم يعرف احد اسم "المطرب" حتى المح الابراشي باشا – وكان ناظر الخاصة الملكية – في معرفته، فهمس حبشي له باسمه راجيا من "الباشا" ان يكتمه!..

وكتم الابراشي باشا اسم "الشيخ محمد رفعت" حتى سمعه الناس بعد ذلك يتلو القرآن الكريم، فجنوا به ورفعوه الى السماء، دون ان يعرفوا انه هو الذي فناهم "وحقك انت المنى والطلب".

ولكن تلاوة القرآن في الراديو، كانت مشكلة دقيقة قبل ربع قرن..

كان بعضهم يعتبرها "حراما".. فلم يجرؤ مقرئ على الجلوس امام الميكروفون.. ثم انفق حبشي مع الشيخ على حزين على اذاعة القرآن الكريم كل صباح.. لمدة نصف ساعة..

ولم يكد الشيخ حزين يتم التلاوة، حتى كانت مظاهرة ضخمة من المشايخ قد احاطت "بدار الاذاعة" في شارع فاروق – شارع الجيش الان – وكانت دار الاذاعة حجرتين في عمارة.

وكانت "العقدة" التي يريد المشايخ حلها:

– كيف يذاع القرآن من نفس الميكروفون الذي تذاع منه الاغاني؟

كانوا يستنكرون ذلك ولكن حبشي واجه الموقف بذكاء ونجا من غضبهم فعلا، وعرض عليهم الاشتراك في اختيار ذوي الاصوات الحسنة التي تتلو القرآن الكريم..

واصبحت تلاوة القرآن، بعد ذلك، مادة ثابتة في برامج جميع محطات الاذاعة الاهلية، وورثتها عنها اذاعة ماركوني..

××

واول حفلة اذيعت بالراديو لام كلثوم.. كانت لها قصة..

كانت الحفلة في مسرح الازبكية.. وجاء حبشي بالميكروفون، وجهاز الارسال، واعلن قبل ذلك في اذاعته انه سيذيع حفلة ام كلثوم، ولكنه لم يستأذن ام كلثوم نفسها في اذاعة حفلتها..

وغنت كوكب الشرق، بعد ان رفضت اذاعة الحفلة..

ولكنها لم تصدق اذنيها، عندما قال لها اصدقاؤها:

– ياسلام يا سومة.. دا انت كنت مدهشة جدا في حفلة الاذاعة!

××

احدى عشر محطة اذاعة صمتت منذ ربع قرن..

ولكن السيد حبشي جرجس ما زال يعيش في اصدائها التي اخمدها قرار المواصلات..

والاصداء هي كل ما تبقى للسيد حبشي، الذي يتهمك الان في اجهزة الراديو وماكينات السينما، في محله المتواضع الذي افتتحه بعد اغلاق محطة راديو فاروق واخواتها..

**عبد المنعم الجداوي**

**المصور / كانون الثاني - ١٩٥٩**

بريجيت باردو

# أجمل جسد في العالم لا تعترف بالحب

**هذه هي صاحبة أجمل جسد في العالم.. هكذا قررت في الأسبوع الماضي الجمعية الدولية للمصورين العالميين.. ثم أشارت الى فتاة متفجرة الأنوثة، لا يعرفها بعض النقاد الا وهي عارية اسمها بريجيت باردو**

تسلقت بريجيت باردو قمة القائمة التي ضمت بعدها، مارلين مونرو، وجين مانسفيلد وجينا لولو بريجيدا وديانا دورس وآفا جاردنر... وأصبحت تحمل لقب صاحبة أجمل جسد في العالم.

تخطت بريجيت كل هؤلاء وتربعت على عرش فينوس.. والذين شاهدوها يقولون انها تستحق اللقب والعرش عن جدارة، فان كل النساء يظهرن جميلات في صورهن، اما بريجيت فانها الوحيدة التي تتفوق طبيعتها على صورتها.. بحيث لا تملك وانت تراها الا ان تطوف بعينيك على محاسنها.

وراء صاحبة أجمل جسد قصة.. قصة مثيرة..

في سنة ١٩٤٠، والأقدام النازية الغليظة تزحف على اوربا وتلتهم البلدان التهاما وتنشر الذعر وتوزع الرعب.. كانت كتائب منها تزحف نحو باريس تشفي غليل الحقد الدفين في صدور الألمان نحو الفرنسيين، وكانت جحافل الفارين من النازية تخرج من باريس في سبيل لا ينقطع، وافواج المذعورين تملأ الطريق الضيق المؤدي الى الجنوب حيث فرنسا الحرة، التي لم تقع في أيدي الالمان.

والفارون يحملون ما استطاعوا حمله من أمتعة فوق ظهورهم، او على عرباتهم، او في سياراتهم.. وكانت هناك صبية في الخامسة من عمرها تهرول فيما يشبه الجري لتلحق بأمها، اما الأب.. وان كان رجل اعمال مرموقا، فانه شغل بدفع عربة صغيرة أمامه عليها كل ما تملك الأسرة من الدنيا... بضع وسائد، وحشية، وعدد من النبات، وبين ساعة واخرى تدق الرؤوس وأصوات المدافع، ويجري الذين في المؤخرة فيحدثون ضغطا خانقا على الذين في المقدمة وفي الوسط.. وهنا تنحني الام – على وهنها – فتحمل الصغيرة بين يديها.. وتجري!

رحلة مجنونة قاسية، سقط على الطريق فيها عشرات داستهم الاقدام، ومات جوعا المئات.. ولايمكن.. لايمكن ابدا ان تنسى بريجيت باردو انها كانت الطفلة الصغيرة التي قطعت على قدميها اكثر من ستين كيلو مترا في هذه الحمى الجارفة!

ولم يكن احد يتصور ان هذه الطفلة المغلوبة على امرها ستصبح بعد ثمانية عشر عاما، اي وهي في ربيعا الثالث والعشرين، صاحبة أجمل جسد في العالم!

كان طريق بريجيت الى القمة التي تتربع عليها اليوم، اكثر صعوبة وشوكا من الطريق الذي قطعته في طفولتها.. ايام فرت من باريس، فقد كان عليها ان تكسب قوتها في سن مبكرة لان المائل فقد كل ما يملك خلال العدوان..

حددت مستقبلها شقاوة الطفولة!

كانت بريجيت كاذبة بارعة، وكانت تجيد التمثيل، فمثلا تتسلل الى المعجب الذي يعلق عليه الضيوف قبعاتهم او معاطفهم فتضع فيها

بريجيت باردو

أجمل جسد في العالم لا تعترف بالحب

هذه هي صاحبة أجمل جسد في العالم ... هكذا قررت في الاسبوع الماضي الجمعية الدولية للمصورين العالميين .. ثم اشارت الى فتاة متفجرة الانوثة ، لا يعرفها بعض النقاد الا وهي عارية اسمها بريجيت باردو

الضفادع،
او قطع الثلج.. وتتحين الفرص فتدس بمسحوق الشعلة في المناديل التي يضعونها في جيوبهم، ثم تجلس بينهم وعلى وجهها سمات ملاك برئ لتراقبهم وهم يقفزون عندما تتحرك الضفادع تحت قبعاتهم.. او يسعلون ويعطسون اذا ما دسوا انوفهم في مناديلهم!

وكانت امها تبحث عن الفاعل في كل حادثة، واذا بالفاعل دائما مجهول! ولكن الام كانت تلاحظ ان بريجيت لا يمكن ان تنام في الليل، قبل ان ترى الضيوف وهم ينصرفون وترى كيف فعلت بهم "مقالبها"!

وراقبتها الام ذات يوم وضبطتها متلبسة بالجريمة.. وكانت علقة ساخنة.

ولكن الام شهدت لابنتها بانها ستكون ممثلة بارعة، ووضعت بريجيت هذا الإيحاء في أعماقها، وبدأت تتلمس طريقا لتحقيق الإيحاء الذي أصبح حلم حياتها..

×××

في الرابعة عشرة بدت في جسدها معالم أنثى فائرة، وتقدمت بريجيت باردو الى مسابقة للجمال كان شرط السن فيها الا يقل عن ١٨ عاما، وفازت بريجيت بلقب ملكة الجمال!

ونشرت الصحف صورتها وهي في بلوفر ضيق! ورأى الصورة مارك الجربه الفنان الفرنسي المعروف فاشار على بريجيت بان تلتحق باحد معاهد التمثيل.

ولكن بريجيت كانت قد شاهدت عددا كبيرا من استعراضات الباليه، واحبت ان تصبح راقصة باليه، فالتحقت بمدرسة بورس كنيف، وهو روسي ابيض تتلمذت على يديه اكثر من نصف راقصات الباليه الفرنسيات.. ودرست في نفس الوقت في "الكونسير فتوار" الفرنسي أصول التمثيل، وبدأت بعمل متواضع على المسارح الباريسية وتقلدت أدوارا صغيرة ولكنها كانت مجتهدة فأتقنتها ولفتت إليها الأنظار.

وعندما تقلدت دورا كبيرا صمم رسام الاعلانات على ان يضع صورتها في اعلان الفرقة فرسمها عارية تماما الا من بضعة خطوط اخفت ما لابد من اخفائه!

وفوجئت بريجيت بالصورة معلقة في شوارع باريس، فوقفت أمامها خائفة والدم يغلي في عروقها، وذهبت الى الفرقة لتتشاجر مع الرسام، وتقول له انها فتاة شريفة.. بنت ناس..

ولا يليق ان يضع صورتها بهذا الشكل، وهز الرجل رأسه سخرية بغبائها وقال لها:

– انك ثائرة على أجمل فرص عمرك!

×××

فعلا..

كانت تلك الصورة أجمل فرص عمرها، فانها هي بذاتها التي نشرتها الصحف اعلانا عن الفرقة وبدأ الناس يتدفقون على المسرح ليشاهدوا الطبق الشهي، الا ان الايطاليين سبقوا الفرنسيين الى اعطائها فرصة.. فذهب من يتعاقد معها على ان تظهر في فيلم "هيلين طروادة".. في دور امة بيضاء ترافق "روسانا بودستا" وتحرص حبها!

ونجحت بريجيت باردو..

وتألق اسمها، وانتقلت من نجاح الى نجاح!

ولكن القطة المتوحشة التي اتقنت ادوار الحب على الشاشة لم تكن تعرف الحب في حياتها، او كانت تعرفه وكان حظها فيه تعسا فتساوت مع التي لا تعرفه..

احبت قبل ان تبلغ الرابعة عشرة، وكان حب المراهقة عنيفا امتدت جذوره الى اعماقها وجند الحبيب وذهب الى برلين المحتلة.. وفي مشاجرة بينه وبين ألماني قتل!

وحزنت بريجيت اشد الحزن، ووضعت على قلبها ثقلا..

وفي سن السابعة عشرة وجدت من استطاع ان يحطم القفل وكان اسمه روجر ناديم وهو مخرج فرنسي شاب ونابه، وتزوجته بريجيت باقصى سرعة فانها كانت تعتقد انه سيموت ان لم تتزوجه.. الم يحدث هذا مع فتاها الأول؟.

غير انها ادركت بعد ثمانية أشهر.. ان التريث لا يجدي ولا السرعة، فقد وجدت في روجر مجنونا لا يقيم وزنا للحب، وكفرت بريجيت بالحب وطلقت روجر ثم قررت الا تفتح قلبها لحب جديد الا بعد ان تبلغ القمة..

×× وفي باريس يباهون بها ويقولون انها أجمل من مارلين مونرو حتى يوم ان تربعت مارلين مونرو على عرش الجاذبية في العالم، ويقولون انها هي التي تستحق عن جدارة لقب فتاة العصر الذي حصلت عليه يوما ما الفرنسية انا ماريا كاجليو.

واصبحت افلامها انجح الافلام.. وتقاضت عن كل فيلم ١٥٠ ألف دولار، وهو أعلى رقم عرفته السينما الفرنسية التي تشكو أزمة مالية من نوع حاد، وافلامها هي الافلام التي لا يمكن ان يجيزها الرقيب قبل ان يمتد مقصه ويهذب هذا الموضع او ذاك، فان بريجيت التي ثارت ذات يوم على الرسام الذي رسمها شبه عارية.. اصبحت أجرأ امرأة في باريس.. وباريس أجرأ عاصمة في العالم!.

كتب عنها احد النقاد ذات يوم فقال: "ان جسدها العاري جميل.. انني لا اعرفها إذا ارتدت ثيابها"..

وكتب عنها ناقد آخر: "انها صنعت تحولا في عقلية الفتاة الفرنسية.. ان كل فتاة فرنسية تنظر الى المرآة وتحلم بان ترى في المرآة بريجيت باردو.

"نعم.. أليست بريجيت باردو صاحبة أجمل جسد في العالم!".

**المصور / آب- ١٩٥٨**



د.محمد عمارة

**بيروت من قدري قلمجي: هذا مثل جديد من امثلة الفساد في العالم العربي، حكومة يقول دشتورها انها ديمقراطية، وان الشعب هو صاحب السلطان الاعلى، ويقرر صراحة ان الشعب "ينتخب" النواب بملء حريتهم واولئك النواب يحاسبون الحكومة ويقفون منها موقف القضاة.. ولكن كانت في هذا الدستور ثغرة.. ثغرة بدت أول الامر ضيقة صغيرة، هي ان رئيس الجمهورية لايسأل عن اعماله، لانه يؤلف الوزارات بناء على رأي النواب..**
**وكما يحدث غالبا وضع الرئيس قدمه في هذه الثغرة ومضى يوسع ويحفر حتى اصبحت بوابة هائلة.. ومن هذه البوابة ادخل ٥٨ نائبا.. ولم يرفض الدخول منها الا ثمانية رجال، ارادوا ان يظلوا رافعي الرؤوس، واصروا على ان يدخلوا من الباب الشرعي.. باب الشعب!**

الرئيس الجديد السيد كميل شمعون يتوسط السيد صائب سلام رئيس الوزارة السابق والأمير مجيد ارسلان وهما يتناقشان في أحداث الموقف السياسي في لبنان

## أسرار الانقلاب في لبنان
# صاحبة الجلالة.. تنتحر

ايتها الحرية .. كم من الجرائم ترتكب باسمك !

وهؤلاء الثمانية كانوا هم كل المعارضة.. وعلى مقعد الرياسة الوثير في قصر الجمهورية جلس صاحب الفخامة الرئيس بشارة الخوري فحام حوله الاقارب، والاصهار، والمحاسيب، والانصار، واسلم اليهم الدولة وشؤون الدولة.. وتحت هذا الستار "الديمقراطي" اخذ الاقارب والانصار ينهبون نهبا، ولم يقنعوا بالنهب بل تخطوه الى الاتجار مع اسرائيل.. وتصدير الحشيش الى البلاد العربية!
وبحثت اصوات المعارضة في مجلس النواب، ولا سميع ولا مجيب.. وتحركت صاحبة الجلالة الصحافة، واخذت تنقل الى الشعب صوت النواب الاحرار..
واخذت الحكومة تضطهد الصحافة تعتقل الصحفيين وتصادر الصحف.. وبفضل الصحافة والاقلام تنبه الشعب واهتزت الارض تحت اقدام العجوز وانصاره..

**الحكومة تنضم الى المعارضة**

واخذت نقمة الصحافة والشعب تشتد.. ورأى اركان المعارضة انه ينبغي القيام بعمل حاسم، فدعت المواطنين الى مؤتمر شعبي يعقد في "دير القمر" بتاريخ ١٧ اغسطس وحضره زهاء خمسين الف نسمة.. وفي هذا المؤتمر خطب نواب المعارضة في الشعب.. وقد اقسم المجتمعون اليمين علنا على ان يظلوا يدا واحدة لمقاومة الفساد، وارغام رئيس الجمهورية على النزول عند ارادة الشعب، او اعتزال الحكم..
وبسبب سكوت الوزارة عن هذا الاجتماع، وعدم موافقتها على منعه دفع رئيس الجمهورية انصاره من النواب الى مهاجمتها في البرلمان واسقاطها، فاعلن رئيس الوزارة السيد سامي الصلح انضمامه الى المعارضة وتأييد مطالبها.. وامتنع عن الاستقالة تنفيذا لأمر رئيس الجمهورية الذي اعتاد اقالة رؤساء الوزارات على هذا الشكل.. وابى السيد سامي الصلح الا ان يواجه المجلس، فساندته المعارضة وايدته بالرغم من اختلافها معه قبل ذلك..
واستقال عدد من الوزراء لارغام السيد سامي الصلح على الاستقالة، ولكنه لم يستقل، وواجه المجلس بالبيان الرسمي الذي القاه وزير المالية، ثم ببيان القاه بنفسه، وكان جريئا فيه الى اقصى حدود الجرأة.. وقد اتهم فيه رئيس الجمهورية وعائلته وانصاره بالفساد، وبالوقوف في وجه كل اصلاح يرمي الى منع التهريب الى اسرائيل والاتجار بالحشيش ومعاقبة الرشوة ووضع حد لما يشهده لبنان من الفضائح في كل يوم..
ثم غادر المجلس دون ان يطلب الثقة، مصمما على الاستقالة، بعد ان فضح المسؤول الحقيقي في الدولة..

وتبعه اركان المعارضة فجرت لهم في الشوارع استقبالات وتظاهرات صاخبة..

**الاضراب حتى الاستقالة**

واثناء هذه الحوادث تشكلت جبهة شعبية تضم حزب الهيئة الوطنية، والكتائب اللبنانية، والمؤتمر الوطني.. وقدمت هذه الجبهة الى رئيس الجمهورية لائحة بمطالب الشعب، ورجته ان يحققها بنفسه في مهلة خمسة عشر يوما، بينما تقدمت الجبهة الوطنية الاشتراكية بمطالب مماثلة، ولكنها ارادت تحقيقها بطريق آخر، دون الاستعانة برئيس الجمهورية وحين انقضت الايام الخمسة عشر ولم يفعل الرئيس شيئا، اتفقت الجبهتان على اعلان الاضراب في البلاد.
وكان الاضراب في يومي الاثنين والثلاثاء – ١٥ و ١٦ سبتمبر – عاما شاملا على الرغم من المحاولات المستميتة التي بذلها رئيس الجمهورية وافراد عائلته..

**ارادة الشعب**

وعند ظهر الاربعاء ١٧ سبتمبر انضم نائبا طرابلس الى المعارضة، وطلبا من رئيس المجلس اللبناني ان يبلغ رئيس الجمهورية عبد الله الباقي كتابا لرئيس المجلس يطلبون فيه تبليغ رئيس الجمهورية ضرورة النزول عند ارادة الشعب والاستقالة فورا.. واتجه هذا الاتجاه ايضا السيد صائب سلام الذي كان قد مضى على تكليفه بتشكيل الوزارة نحو اسبوع دون ان يوفق الى تاليف وزارة قوية واكتفى بتاليف وزارة مؤقتة، من وزيرين.. ثم ما لبث ان استقال بعد ان قام بمحاولة مخلصة لاقناع رئيس الجمهورية بضرورة الاستقالة، وقد كتب رسالة بهذا المعنى وطلب فيها استقالة الرئيس فورا تجنبا لثورة شعبية..
وعندما اجتمع السيد سلام برئيس الجمهورية في قصره بعالية قال له: "لن ينقذ الموقف الا ان تقدم استقالتك.." وهنا قال الرئيس : "كيف يمكن ان اقبل طلب ١٤ نائبا بالاستقالة ما دامت الاكثرية تؤيدني! وقد تطلب مني ان استقيل وتبقى انت في الحكم!"
وقال سلام للرئيس انه طلب استقالته من اجل مصلحة البلاد، واذا كانت هذه المصلحة تدعو الى استقالته هو ايضا فانه على استعداد لذلك..
وقال الرئيس : "انا قائد الجيش الاعلى والجيش يؤيدني، فكيف اقبل ان تفرض علي الارادات والطلبات قرضا؟".
فقال سلام انه لا يجهل ان الرئيس هو قائد الجيش الاعلى، اما ان الجيش يؤيده فانه شخصيا لا يعتقد ذلك..
ودعا الرئيس السيد صائب سلام الى الاجتماع بالنواب الموجودين في القصر، فاجتمع بهم، وقالوا له انهم يريدون ان يبدأ هو بالاستقالة..
فعاد سلام الى مكتب الرئيس ليكتب استقالته من الوزارة، فقال الرئيس : "لي رجاء عندك، هو ان تكون استقالتك مكتوبة بلهجة غير جارحة..".

**الجيش مع الشعب**

وتحطمت اعصاب الرئيس على اثر ذلك، ولكنه حاول مقاومة التيار الشعبي حتى النهاية.. وقيل انه طلب من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب اعتقال اعضاء المعارضة، فرفض بإباء معلنا انه لايسمح لجندي واحد باطلاق النار على الشعب، وقال انه بات من واجب رئيس الجمهورية ان يستقيل، لان الامر قد افلت من يد السلطة، والثورة الشعبية بدأت تنفجر..
واثناء هذه الاجتماعات والمناقشات وصل الى القصر احد الضباط "احمد الحجار" وقال انه تلقى معلومات بان السيد كمال جنبلاط قد اوعز الى انصاره بان يتوجهوا مسلحين الى عالية، وانهم قد يهاجمون القصر..
وحينئذ.. وبالرغم من تشجيع فريق من النواب لرئيس الجمهورية ودعوتهم اياه الى التنكيل برجال المعارضة ومقاومة ارادة الشعب، وبالرغم من توقيع ٥٥ نائبا منهم عريضة تطلب بقاء الرئيس – بالرغم من هذا استدعى الشيخ بشارة الخوري في الساعة الثانية بعد منتصف الليل النواب المجتمعين في قصره، وابلغهم انه قرر الاستقالة..
فانفجر بعض النواب غاضبين، واخذ بعضهم يبكون، ثم بدأوا يغادرون القصر!..
وكانت الساعة قد بلغت الرابعة عندما خلا القصر الجمهوري من الضيوف، وبقي الشيخ بشارة في غرفته محاطا بقريته وانجاله، وحينئذ تداعت قواه واستسلم للبكاء.
وانتشر الخبر في سكون الليل انتشار النار في الهشيم.. فاطلقت المدافع، ورفعت الاعلام، واشرق البشر في الوجوه والعيون.. واستفاق الناس في الصباح على صوت الراديو يعلن استقالة رئيس الجمهورية وتاليف وزارة مؤقتة برياسة اللواء فؤاد شهاب..
ثم تتابعت الحوادث بعد ذلك حتى انتهت بانتخاب السيد كميل شمعون للجمهورية باغلبية ساحقة في البرلمان

**الاثنين والدنيا / أيلول - ١٩٥٢**

بجيد ايزنهاور طهو الطعام ، ويرى وهو في مطبخه بعد قطرة شهية على الفرن، تمهيدا لالتهامها!

# "أيك" .. الرئيس الأمريكي الجديد!

**اسفرت انتخابات رياسة الجمهورية في الولايات المتحدة الامريكية عن فوز الجنرال ايزنهاور، وهذه طرائف من حياة الرئيس الجديد او "أيك".. كما يسميه الامريكيون..**

× عرف الجنرال ايزنهاور منذ شبابه بحبه لعلم التاريخ، فقد اثر – وهو طالب – لكتاب قرأه عن هانيبال "القائد الايطالي، والتاريخ العسكري للامم، وقد تنبأت مجلة درسته في "ابلين" بولاية كنساس مستقبل رأسه – بانه سيكون استاذا للتاريخ في احدى الجامعات، فاصبح مدرس مادة التاريخ التي سيدرسها الكثيرون منذ الآن.
× كان تصميمه على دخول كلية العسكرية "وست بوينت" في ولاية نيويورك مثار دهشة اسرته، تلك الاسرة التي تنتمي منذ عدة اجيال لجماعة تسمى "اخوان المسيح المتحدين" تؤمن بعقيدة تعادي كل انواع الحروب.
× كتب اسم ايزنهاور على لوحة برونزية في كلية "وست بوينت" منذ ثمانية وعشرين عاما، فقد كان ممتازا في لعبة كرة القدم، وقد ظل لاعبا لا يشق له حتى اصيب بكسر في ركبته..
× يرجع فضل تقدمه المدهش في الجيش الى قدرته على قيادة الرجال، الا انه يستطيع ان يقنع الاخرين في العمل معه دون ان يخافوا عقوبة، وينتظروا جائزة..
× قال له "وينستون تشرشل" : "يعجبني فيك انك لست شجاعا يبحث عن المجد"، فان لم يحاول قط ان يلفت اليه الانظار، وقد رفض دائما ليس نياشينه، ولم يحضر المجتمعات المهمة في انجلترا، ثم اصر على تسمية قيادته باسم القيادة العليا للقوات المسلحة.. بدلا من الاسم الذي ارادوه لها: "مقر قيادة ايزنهاور"..!
× يعتبر قارئا سريعا هاويا، وقد قال عنه ابنه انه في وقت السلم يقرأ مجموعة كاملة من مجلات القصص في ليلة واحدة ومع ذلك فانه لم يصحب عند سفره الى اوربا لقيادة الجيوش الاوربية الا كتابا واحدا هو "الانجيل"..
× من مواهبه التي تسترعي النظر والاعجاب معا انه محدث بارع حتى في نظر زوجته، فقد قالت عنه: "انه لمن الممتع حقا ان تسمعه يتكلم.. ولقد عشت معه سنوات عدة، ولكنه ما زال حتى الان يبهرني بحديثه"..!
× يعمل من ١٦ الى ١٨ ساعة في اليوم، لانه لايحتاج لغير خمس ساعات فقط للنوم، وقد اعتاد هذا منذ صباه، فكان يستيقظ من النوم في منتصف الخامسة صباحا حتى في زمهرير الشتاء القارس، ويعد لاسرته بنفسه طعام الافطار..
× يميل الى الطعام الجيد، ويجيد طهوه ويفخر بذلك، وهو يزعم انه يعد افضل "شوربة خضار" المطبخ، وكثيرا ما غسل الاطباق.. بنفسه!

**الاثنين والدنيا / تشرين الثاني - ١٩٥٢**

# ذاكرة العدسة

الاستعداد لموكب هتلر - برلين ١٩٣٧م

جون لانغينوس الحكم في مباراة نهائي أول كأس عالم في عام ١٩٣٠م

جهاز رادار وكان يستعمل لسماع اصوات الطائرات من مسافة بعيدة وله عدة اشكال منها اشكال اكبر بكثير فى الحجم

رونالد ماكدونالد ١٩٦٣

رائد فضاء يؤدي تمارين تحاكي انخفاض الجاذبية في الفضاء ضمن برنامج مشروع أبولو ١٩٦٥م

ديزني لاند يوم الافتتاح، ١٩٥٥م

خط انتاج سيارات فورد موديل ١٩١٤م

جورج دبليو بوش يلعب لعبة الركبي في عام ١٩٦٦م

الملكة اليزابيث والام تريزا

ختم على مقبرة توت عنخ آمون تم اكتشافه عام ١٩٢٢ قبل أن يمسها مخلوق منذ ٣٢٤٥ سنة.

الشهيد عمر المختار قائد الجهاد ضد ايطاليا لأكثر من عشرين عامًا .. في حلقة دينية

جوزفين كوكران صاحبة براءة اختراع أول غسالة أطباق في العالم

**كانت تركيا تسمي نفسها صديقة المانيا وحليفة بريطانيا، ولا شك ان في هذا تناقضا عجيبا.. ولكن تركيا عرفت دائما بانها بلاد التناقض والاعاجيب (وبالرغم من انها بلاد الديمقراطية.. إلا ان حكامها الحقيقيين ثلاثة رجال لا غير).**
**واشهر الثلاثة هو عصمت اينوتو زعيم الدولة والثاني المارشال فوزي قاقماق كبير القواد الحربيين، والثالث السيد سراج اوغلو رئيس الوزراء..**
**وحياة الزعماء الثلاثة تفسر تناقض السياسة التركية..**

عصمت اينونو

فوزي داقاق

سراج اوغلو

# ٣ رجال .. يحكمون تركيا

## الأول

فالاول يحكم الدولة من مكتبه الامريكاني المجهز باجهزة تكييف الهواء، وعشرات من عدد التليفون والميكروفنات، ومئات من الاجراس!

ويبدو عصمت اينوتو في مظهره اقرب الى كاتب في الدرجة التاسعة منه الى رئيس جمهورية..

فهو ضئيل الحجم، لا يتحدث الا في خف، ولا يبتسم الا في حياء ومظهره يدل على انه في الاربعين ولكن الواقع انه في السبعين من عمره ولضآلة حجمه وضخامة تأثيره يسمونه بين الكواليس في تركيا "الفلفل".

ولقد اشتهر هذا الرئيس بقدرته على سماع ما يريده والتظاهر بالصمم في الوقت المناسب.

وهو رجل حربي قبل ان يكون من السياسيين.. ولكنه ترك الحروب، ولم يعلق به الا اسم "ايتونو" وهي الموقعة التي هزم فيها جيوش اليونان.

ويعيش الزعيم التركي في برج عاجي، بخلاف سلفه اتاتورك الذي كان يرقص حتى الصباح وينتقل في الليل من كباريه الى ناد ليلي.

ولقد قابله اخيرا احد الصحفيين الامريكيين، وطلب منه ان يشرح سياسته التي حيرت الحلفاء الالمان، فاجاب:

– ان المانيا لا تستطيع ان تحمي ظهرها بغير الدردبيل، وتركيا لن تتنازل عنه باي حال من الاحوال. وما دامت بريطانيا لا تستطيع وضع يدها على هذه المضايق فهي تؤيدنا في موقفنا.

"ونحن نشعر ان بريطانيا قد فهمت اخيراً لغتنا، وهي لغة نهضة الشرق وعلى رأسه تركيا.. ولكن المانيا لا تفهم لغة غير لغتها، ولا تنظر الى الشرقيين الا كما ينظر الاسياد الى العبيد.

"وليس لتركيا اطماع استعمارية ولكن لها اهداف سياسية واقتصادية وهي ان تحافظ على كيانها واستقلالها بجيشها لا بجيوش غيرها.

ولما سأله الصحفي:

– متى تدخل تركيا الحرب؟

تظاهر رئيس الجمهورية بالصمت ووقف مجيبا وهو يقول:

– هل انت مضطر للانصراف وصاح الصحفي الامريكي

– ابدا.. انني كنت اسألك متى تدخلون الحرب؟

– وربت رئيس الجمهورية على كتف الصحفي وهو يقول:

– بكل سرور.. انني ارحب بزيارتك القادمة في الموعد الذي تحدده!

وحياة عصمت اينوتو تفسر لنا التناقض في السياسة التركية.. فقد تعلم في المدارس الحربية الالمانية وحارب في صفوف الجيش الالماني اثناء الحرب الماضية، ولكنه كره في الالمان الصلف والغرور، واحب في اعدائه الانجليز التواضع والجلد.

ولقد استطاع عصمت ان يسير على صراط الحياد المستقيم خمس سنوات. ولم يؤثر على اتزانه صياح متفرجي اليمين او صفير نظاره اليسار..

وساعدته على ذلك عاهة الصمم.. او "عاهة الجيب".. تلك العاهة التي كان يستغلها عند الطلب، او على الاصح عندما يلتقي بسفراء الحلفاء والالمان على السواء..

## الثاني

والزعيم الثاني في تركيا هو المارشال قاقماق، ومعناها بالتركي الفولاذ..

وقاقماق في سن الستين، غير انه قصير القامة ضخم الجثة، عابس الوجه لايبتسم عادة الا بعد انتهاء المناورات السنوية!

وهم متمسك بتقاليد الاسلام ويفخر بانه لم يذق الخمر في حياته، وانه حدث ان خرج في احدى المعارك فقدموا اليه جرعة من الكونياك، فحطم الزجاجة بين سخط زملائه الضباط!

وهو لا يحب الالمان، ولكنه تعلم الكثير من تعاليمهم وخططهم الحربية. وبهذه المعلومات استطاع ان يحول الجيش التركي القديم الى جيش حديث المعدات.

والجنود الاتراك مجهزون باحدث المعدات الحربية، ويبلغ عددهم مليونا ونصف مليون جندي، وللاهالي خبرة واسعة بحرب العصابات، وقد استطاعوا بهذه الدراية ان يحيروا اليونان والحلفاء منذ عشرات الاعوام..

## الثالث

والثالث هو السيد شكري سراح اوغلو، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، قصير القامة، ملئ الجسم، وقد نشأ نشأة بسيطة وبدأ حياته محاميا بسيطا في قرية تركية، ثم اشتغل بالسياسة، وقطع طريقه بسرعة في الميدان السياسي.

ولا يبدو على وجه سراج اوغلو العلامات التي تظهر عادة على وجه الرجل السياسي.. فمنظره يدل على انه في دهشة مستمرة، والنظارة الامريكية التي تغطي عينيه تجعله اقرب الى موظف في بنك من رئيس وزارة،

وهو يحب الامريكان، ويتحدث على الطريقة الامريكية، فيحرك يديه وعينيه اثناء الحديث!

وهو محبوب بين افراد الشعب لانه يبتسم دائما، ويرقص دائما.!

ورقصته المحبوبة هي رقصة "الدبكة" ولقد تقلد وزارة الخارجية من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٣.

وفي تلك الفترة رأى هتلر يزحف على اوروبا فيبتلع مسالك ويقضي على جمهوريات رأى الجيش الالماني يزحف حتى يصل الى ابواب تركيا.

ويقول الاتراك: ان سر عدم هجوم الالمان على بلادهم هو مرونة رئيس الوزراء.. فلقد بقي صامتا لا يفتح فمه الا ليلقي اليهم بالوعود الخلابة!

كان الالمان في حاجة الى معدن الكروم، فوعدهم بالمعدن المطلوب..

ولاحظ الالمان ان تركيا تظهر من الصداقة نحو الروس ما يثير الشك، فما كان من رئيس الوزراء الا ان ادار ظهره الى ستالين.

ولقد نجحت سياسة سراج اوغلو نجاحا عجيبا، فاستطاع في السنوات الخمس ان يقوي الجيش التركي، ويضاعف معداته عشرات المرات، وان يرفع مستوى المعيشة في بلاده بفضل الذهب الانجليزي والبضائع الامريكية والماكينات الالمانية.

والان وقد نفذ برنامجه اصبح في استطاعته ان يخلع نظارته الامريكية ويخرج لسانه للهرفون بابن سفير المانيا في اسطنبول.

**الأثنين والدنيا / آب- ١٩٤٤**

# كنت في اثيوبيا..

للاستاذ مصطفى السعدني
الملحق السياسي

عاد من اثيوبيا اخيرا الاستاذ مصطفى السعدني الملحق السياسي بالمفوضية الملكية المصرية في اديس ابابا، وقد طلبنا اليه ان يحدثنا عن هذه البلاد، فكتب المقال التالي:

× اثيوبيا هو الاسم الجديد للحبشة كما ان ايران هو الاسم الجديد لفارس، وقد سبق ان اذاعت الحكومتان رسميا هذا التغيير منذ سنوات، ومع ذلك فما يزال الاسم القديم لاثيوبيا هو الشائع على السنة الناس.

× هناك خطأ يسود الاذهان عن حرارة الجو في اثيوبيا، اذ يتصوره الكثيرون حارا لقربها من خط الاستواء والواقع ان ارتفاع اديس ابابا بمقدار ٢٧٠٠ متر يلطف الجو ويجعله ربيعا دائما، اما موسم الامطار فهو ساحر جذاب، ويكفي ان اذكر ان اجمل طيور العالم والكثير من الحيوانات ذات الفراء تنشد اثيوبيا وتهاجر اليها هذا ومن المترقب ان تصبح اثيوبيا من البلاد التي يتوافد عليها السياح للفرجة والاستمتاع.

× واللغة العربية منتشرة هناك، على انها تعتبر اكثر اللغات محادثة، كما ان اللغة الامهرية هي اكثر اللغات كتابة ومما يذكر ان جلالة الامبراطور تحدث مع نيافة رئيس البعثة القبطية باللغة العربية.

× ويعتبر الامبراطور شخصية ذات قداسة، حتى ان اسمه هو القسم الوحيد هناك، وقد حاول الايطاليون ان يوقعوا بين جلالته وبين الروس ففشلوا، عندما بدأوا يمهدون للغزو حتى اضطروا الى استخدام القوة فهزموا.

× ومما يلاحظ ان جميع الاثيوبيين ليسو سمر الوجوه، بل ان فيهم ذا اللون الخمري والقحمي، واللون الاسمر ليس نتيجة البيئة والجو ولكنه يرجع الى الدم الاصلي للسلالة التي نزح الاثيوبيون منها.

× وكانت اغلبية اهل اثيوبيا من المسيحيين الاثوذكي والاقلية من المسلمين والوثنيين، ولكن حدث ان اتسعت فتوحات الامبراطور منليك شرقا وجنوبا واختلت النسبة، واصبح عدد المسلمين ما يقرب من ستة ملايين وعدد المسيحيين اربعة ملايين ومليونا من الوثنيين ويحاول جلالة الامبراطور الحالي ان يقضي على الوثنية كما قضى على تجارة الرقيق.

× والاثوذكسية هي دين الدولة الرسمي، وقد تضاعف عدد الكاثوليك من ٤ الاف الى ٤٠ الف عندما احتل الايطاليون اثيوبيا، ومما يذكر ان جلالة الامبراطور قد اوقف نشاط البعثات التبشيرية بين الارثوذكس ووجهه الى الوثنية فانقذ الارثوذكسية والاثيوبية كما انقذ سعد زغلول باشا القبطية المصرية من خطر التبشير الاجنبي.

× وكان لرجال الدين – الى عهد قريب – نفوذ كبير، فكانوا يملكون ثلث اراضي اثيوبيا ولهم سلطان قضائي واداري ونفوذ ديني لايقاوم حتى ان المطران المصري السابق اشترك في خلع الامبراطور ليج ياسو في اثناء الحرب الماضية، كما ان المطران المصري الحالي هو الذي توج الامبراطور هيلا سلاسي.

× وفي اديس ابابا مجلس نواب، له سلطة استشارية، ويتألف من ٦٤ عضوا ويجتمع نصفهم كل ستة اشهر وذلك لسوء المواصلات بين العاصمة وبعض المقاطعات النائية.

× وفي العاصمة تصدر مجلات اسبوعية باللغة العربية والامهرية والانجليزية، وتشرف على ادارتها جميعها وزارة القلم، وجميع العمال والمحررين والرقباء من موظفي الدولة.

× ويوجد في اثيوبيا اكثر من اربعة مساجد وبضع مدارس اولية خاصة بابناء المسلمين، ويعمل المسلمون في الزراعة والتجارة، اما المسيحيون فيحتكرون وظائف الحكومة والشركات والجندية، كما يساهم الكثير منهم في التجارة والزراعة.

× وتعتبر اثيوبيا من اغنى الشعوب في ثروتها الخام التي لم تستغل بعد كما يجب، وعرف من معادنها الذهب والبلاتين، واهم ثروة في اثيوبيا هي الخلود الوطني والضمير القومي.

× والاثيوبي العادي مؤدب ومهذب وله تقاليد اجتماعية خاصة، وجو البلاد يعين على التفكير السليم، وهو فنان بفطرته، يحب الموسيقى والرقص والغناء ويهوى السير على الاقدام الى مسافات طويلة، ويمتطي الاغنياء البغال، وتركب الطبقة المتوسطة الخيول، اما الحمير فلا يركبها احد لصغرها..

× ومن الملاحظ ان عادة اكل اللحوم النية المنتشرة بين المسلمين تكاد تنعدم الا في المواسم والاعياد ويتناول المسلمون في اثيوبيا مادة سامة مخدرة تسمى "الكات" وقد حرمت الحكومة تداول تعاطي المخدرات ولكنها لم تدخل "الكات" ضمن انواع المخدرات التي منعت زراعتها او الاتجار فيها او تناولها.

× ومما يذكر انه يوجد اختلاف بين الارثوذكسية القبطية والاثوبية، فالاخيرة تبيح الطلاق وتعدد الزواج وعدم الزواج في الكنيسة، ومع ذلك فالاثيوبي متدين الى اقصى حد، يتمسك بالتقاليد الموروثة، ولنيافة الانبا كيرلس مطران اثيوبيا مكانة ملحوظة من الحب والاجلال في نفوس الخاصة والعامة.

× وحاجات المعيشة متوفرة في اثيوبيا، ولو ان اسعارها تضاعف عدة مرات بسبب الحرب، اما الاشياء المستوردة من الخارج فتعتبر اسعار بعضها في بعض الاحيان خيالا لا يصدق، وقد حدث اخيرا ان باع مصري بقرة وابنتها ليشتري بثمنهما اربع كرافنات.

× وشهدت في اثيوبيا ان الايطاليين عندما احتلوها عبدوا الطرق ولكنهم احدثوا انقلابا في كثير من التقاليد المتوارثة، غير ان دخول الحلفاء ذهب بما احدثوه.

× والاثيوبيون وطنيون – ووطنيون متعصبون، يفضلون الفقر والاستقلال على الثروة والاحتلال.

× ونسبة الطلبة المسلمين في مدارس الحكومة ٣٪ ومبعث ذلك عدم تدريس اللغة العربية والدين الاسلامي، على حين تدرس اللغة الامهرية والديانة المسيحية.

× ساهمت وزارة المعارف المصرية في نهضة التعليم في اثيوبيا، فارسلت بعثة من المدرسين الاقباط.

× في شرق اثيوبيا ثلاث مستعمرات سكانها مسلمون، دماؤهم عربية وتقاليدهم اسلامية يأملون خيراً من وراء مؤتمر الوحدة العربية، وهم يرمون الى انشاء دولة اسلامية مستقلة عدد سكانها ستة ملايين.

**الأثنين والدنيا /**
**تشرين الأول- ١٩٤٤**



https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com
د.محمد عمارة

# لغز أم كلثوم

## قصة العبقرية التي انطلقت من أعماق القرية المصرية لتستحوذ على قلوب ٨٠ مليون عربي

**عندما ولدت أم كلثوم كانت عبئا على ابيها الذي كان يكسب بالتعب والعرق عشرين قرشاً في الشهر، وبعد سنوات اصبح عبء ام كلثوم نعمة على شعب بأكمله.. اصبحت كالماء والهواء في حياة هذا الشعب، فما هو سر أم كلثوم وماذا وراء لغزها الكبير؟ كيف نشأت هذه العبقرية ثم انطلقت كالصاروخ من اعماق القرية المصرية؟ كيف قطعت هذه الرحلة الطويلة في حياتها وحياتنا.. منذ ان كانت تتقاضى في الحفلة مليما واحدا، الى ان أصبحت تكسب في حفلاتها كل ما في القلوب من عواطف على طول الأرض العربية وعرضها.**

تحقيق : رجاء النقاش

"في الساعة العاشرة ليلة كل خميس اول يوم في الشهر يحدث شيء غريب في الشرق الاوسط. يهدأ الضجيج في شوارع القاهرة فجأة.. في الدار البيضاء التي تبعد ٢٥٠٠ ميل الى الغرب يكف الشيوخ عن لعب الطاولة في المقاهي.. وفي بغداد التي تبعد ٨٠٠ ميل الى الشرق يحدث نفس الشيء.. الكل اذهانهم مشغولة بشيء آخر.. وبين هذين الحدين الجغرافيين.. على طول الصحراء وعرضها.. يأوي الاعراب الى خيامهم.. ينتظرون.. الكل ينتظرون برنامجا معينا يذيعه راديو القاهرة.. مدة هذا البرنامج خمس ساعات، ويذاع ثماني مرات في السنة ونجمته مطربة اسمها ام كلثوم".

هذه الكلمات خرجت بها في يونيو سنة ١٩٦٢ مجلة لايف الامريكية في تحقيق صحفي اعدته في صفحاتها الاولى عن ام كلثوم وكان الشرق الاوسط "جوردون جاسكيل".. وقال المراسل الامريكي في تحقيقه الصحفي: هناك في الشرق الاوسط شيئان لا يتغيران: أم كلثوم والأهرام..

وقد اراد المراسل في هذه العبارة الماركة ان يقول ان الشرق الاوسط مليء بالتقلبات السياسية والفكرية وان ارسخ ما فيه: صوت ام كلثوم والاهرام، فهما لا يتعرضان لأي تغير في مركزهما وقيمتهما واهتمام الناس بهما وكان احساس المراسل الامريكي ازاء صوت ام كلثوم صادقاً..

فمنذ ان كانت ام كلثوم صبية صغيرة اثناء الحرب العالمية الاولى، وكانت تأكل "الكرملة" و"تموت في حب المهلبية"..

منذ ذلك الحين وام كلثوم تصعد الى عرش الفن دون ان تتراجع خطوة واحدة الى الوراء، بل ودون ان تكتفي بالتطور الهادئ.. لانها كانت على الدوام تقفز الى الامام في سرعة الصواريخ..

وقصة حياة ام كلثوم لا تقل عظمة وروعة من قصة فنها الرفيع.

### أم كلثوم الفلاحة

كانت بداية هذه القصة في الريف المصري لقد وقعت في قرية "طمأى الزهايرة". وكانت امها فلاحة اسمها "فاطمة المليجي" اما ابوها الشيخ إبراهيم فكان اماما لمسجد القرية، كان يقرأ في الموالد ويغني بعض التراشيح والقصائد الدينية، وجملة دخله في الشهر كانت لا تزيد على عشرين قرشا وفي هذا البيت الديني الفقير نشأت ام كلثوم وكان السبب في اختيار اسمها سببا دينيا ايضا.. فقد اراد والدها ان يتبرك بالنبي، فسماها على اسم بنت من بناته

وهكذا، خرجت ام كلثوم من القرية المصرية، شانها في ذلك شأن الكثيرين من عظماء تاريخنا الحديث في ميدان السياسة والدين والأدب والفن.. لقد نشأ معظمهم في القرية المصرية، وخرجوا من بين الفلاحين المصريين، العرابي كان فلاحا من قرية "هربة رزنة" ومحمد عبده كان فلاحا من السرية.

في أول زيارة الى القاهرة وضعوها في البدروم وفي المرة الثانية سرقوا منها تحويشة العمر

"مجلة نصر" وسعد زغلول كان فلاحا من قرية "ايبانة" وعبد الناصر فلاح من "بني مر"، وطه حسين فلاح من احدى قرى الصعيد.

ان القرية المصرية هي المنجم الذي ضم بين جوانحه معظم الكنوز البشرية في حياتنا وتاريخنا الحديث كله.

ومن هذا المنجم نفسه خرجت ام كلثوم، وهي تصف لنا قريتها فنحس من هذا الوصف برائحة ترابها وحواريها وازقتها وندرك تماما انها قرية صغيرة قابعة في اعماق الريف، وليس لها اي علاقة بالمدينة من قريب لو بعيد.

تقول ام كلثوم في وصف قريتها التي تشبه جميع القرى في مصر وخاصة قبل الثورة: "كنا نعيش في قريتنا الصغيرة طمأى الزهايري" مركز السنبلاوين.

وهي قرية متواضعة، اعلى بيت فيها لا يزيد على طابقين واكثر مظهر للثراء فيها عربة حنطور يركبها العمدة ويجرها حصان واحد. ولا اذكر ان مرت بها سيارة، فلم يكن في القرية كلها الا طريق واحد يتسع لمرور عربة العمدة، وبضعة طرق ضيقة اخرى تتسع لمرور حمير الخفراء وشيخهم، وكنت اغني في القرى المجاورة، وكانت كلها قرى صغيرة وكنت احسب ان مركز السنبلاوين هو اكبر مدينة في الدنيا.

على ان صلة ام كلثوم بالريف المصري وبالفلاحين المصريين ليست محدودة

ام كلثوم مع الفنان الفرنسي موريس شيفالييه

بمجرد الميلاد، ولا بانها غنت في عدد من القرى هنا او هناك.. كلا.. لقد عرفت ام كلثوم وبقت مصر كله، ومشت في سككه الزراعية المليئة بالتراب، وعرفت كل شيء عنه قبل ان تخطو باقدامها الى القاهرة ولذلك فهي تقول.. لقد مسحت بقدمي الصغيرتين القطر المصري، كله قرية قرية قبل ان انتقل الى القاهرة.

وهكذا لم تتعلم ام كلثوم في مدرسة ولا في جامعة، بل تعلمت في الحواري والأزقة والاحزان، وتتلمذت على الذوق المصري العربي في اضبط صورة واصدقها... تتلمذت على ذوق الفلاحين المصريين الذين طحنتهم الايام، وواجهوا الدنيا بصبر وعمل ليس لهما من حدود..

وليس من المبالغة في شيء ان نقول ان الصبية الصغيرة ام كلثوم كانت البلسم الشافي لجراح المصريين في الايام الحزينة السود التي مرت بمصر خلال سنوات ١٩١٦ و ١٩١٨.. ايام الحرب العالمية الاولى ففي تلك الفترة كان المصريون يساقون الى الحرب بطريقة مؤلمة، ولم تكن هناك عائلة في الريف لم ينسها هذا الجرح بشكل من الاشكال، وكانت الصبية الصغيرة ام كلثوم بأناشيدها الدينية وتواشيحها القديمة هي المواساة الحقيقية للشعب ولعل هذه الصورة التي يرسمها لنا المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعي تبين لنا قيمة المواساة التي قدمتها الفنانة الصبية للشعب دون ان تدري ذلك او تفهمه.. يقول الرافعي عن هذه السنوات المظلمة اثناء الحرب العالمية الاولى، وهي نفسها الفترة التي بدأت فيها ام كلثوم تجوب البلاد طولا وعرضا وتملأ بالمتعة والسعادة قلوب الفلاحين.

"لقد جندت السلطة العسكرية العمال في مختلف ارجاء البلاد لاستخدامهم في اعمال الجيش البريطاني وبلغ تعدادهم نيفا ومليون مصري وكانوا يؤخذون كرها باسم المتطوعين، وما هم بمتطوعين، ويعاملون معاملة المعتقلين ويجرون بالحبال ويساقون كالانعام ويقام عليهم الحراس وينقلون بالقطارات في مركبات الحيوانات ويعاملون اسوأ معاملة ولا يعني بصحتهم ولا بغذائهم وراحتهم.. ومات كثيرون منهم في ميادين القتال.. او في صحراء سيناء والعريش او في العراق وفرنسا، واصيب كثير منهم بالامراض والعاهات التي جعلتهم عاجزين عن العمل، واجتمعت الى تلك المظالم مظالم اخرى بما لجأت اليه السلطة العسكرية من مصادرة الناس في أرزاقهم وحاصلاتهم الزراعية مواشيهم ودوابهم. فقد استولت عليها بابخس الاثمان وباسعار تقل كثيرا عن اسعارها في الاسواق، وفرضت على كل مركز من مراكز القطر المصري مقدارا معينا من الحبوب يورده الى الجيش بهذا السعر البخس، فكان الاهلون يطلب منهم في بعض الاحيان اكثر مما عندهم فيضطرون تحت تأثير الضغط الى شراء ما يطلب منهم باسعار السوق، ويقدمونه كرها بالسعر البخس".

في هذا الجو الحزين كانت ام كلثوم "تمسح قرى مصر" بحثا عن رزقها ورزق اسرتها، في مقابل ما تقدمه من فن الى جماهير الفلاحين.. وكانت تذهب الى هذه القرى المختلفة، اما ماشية على اقدامها، او راكبة على ظهر حمار، او في عربة من عربات الدرجة الثالثة في قطارات الدلتا القديمة وما يشبهها.

وهكذا كانت ام كلثوم منذ اللحظة الاولى في حياتها تلعب دورا سياسيا وانسانيا في حياة الفلاحين.

وكانت بالتاكيد تلعب هذا الدور دون ان تدري انها تقوم به، وانها تخفف عن الفلاحين الامهم ومأساة حياتهم في ظل الحرب والانجليز، كل ما كانت تدريه هي انها تطيعه وتساعده في الحصول على رزقه ورزق الاسرة.

وكانت حياة القرية تفرض نفسها وتقاليدها على ام كلثوم في اختيار اغانيها الدينية من ناحية، وفي اختيار ملابسها التي كانت تظهر بها في حفلاتها المختلفة، لقد كانت تلبس العقال حتى تبدو كالرجال، فلم يكن من السهل ان تقف فتاة وتغني بين الفلاحين دون ان يصيبها رشاش من الاتهامات الخلقية، ومن ينظر الى صورة ام كلثوم "الصبية" مع اخيها خالد، يحس ان والدها واهلها كانوا يحاولون ان يخفوا وراء ملابسها كل مظاهرها الانثوية.. حتى لا يكون هناك حرج وهي تقف وسط الرجال لتغني.

### محاولات في القاهرة

ووصلت سمعة أم كلثوم الى القاهرة، بعد ان تمت غزوتها المنتصرة لكل القرى المصرية، وجاءت ام كلثوم الى القاهرة اول مرة لتغني في بيت عز الدين "بك" بحلوان.

وعندها رآها "البيك" استهان بها ولم يقتنع بمظهرها، ولا بان هذه الفتاة الصغيرة قادرة على الغناء، "فركنها" في البدروم، واستعان بالشيخ اسماعيل سكر ليحيي له حفلته، وفي آخر الحفلة نادى ام كلثوم ليجربها.. فاذا بأم كلثوم تهز الحاضرين بصوتها.. وعلى رأس الذين اهتزوا "الشيخ اسماعيل سكر نفسه" فاخذ يشجعها ويدعوها الى الإعادة والتكرار.

ثم عادت ام كلثوم الى القرية من جديد وبعد ذلك جاءت الى القاهرة سنة ١٩٢٢ لتقيم بها وتستقر فيها.

وفي هذه المرة وقعت لها حادثة مما كان يقع عادة للفلاحين البسطاء كلما جاءوا الى القاهرة، فقد سرقت منها "تحويشة العمر" وكانت تبلغ ١٥ جنيها، وقد اصيبت ام كلثوم بعد هذه الحادثة بالصدمة الأولى للمدينة..

لقد اصابها ما يصيب اي فلاح طيب ساذج ينزل الى المدينة الكبيرة، فيحتال عليه المحتالون ويسرقونه بطريقة او باخرى.

ويستغلون طيبته وجهله بما في المدينة من فهلوة وفصاحة، وقد صور نجيب الريحاني بعد ذلك هذا النموذج كثيرا في شخصية "كشكش بك". العمدة الريفي الذي كان يحضر الى المدينة بعد ان يبيع القطن.. ليدفع امواله كلها للمحتالين والمحتالات ويعود مفلسا خائبا خاوي الوفاض الى قريته!.

ولم تنس ام كلثوم هذه الحادثة بعد ذلك وقد ذكرتها مرارا في احاديثها الصحفية، لانها تمثل "الطعم الاول" المر للمدينة الكبيرة في احساس فلاحة بسيطة ما جرت من القرية.

وفي المدينة الكبيرة.. في القاهرة.. لم تلبث ام كلثوم ان اثارت الانتباه، فاقبل عليها الجمهور ليستمع الى صوتها الرائع، واهتمت بها على وجه الخصوص اسرة معروفة كبيرة من اسر القاهرة هي اسرة عبد الرازق

◄

التي لمع منها في حياتنا الفكرية اثنان هما: مصطفى عبد الرازق وعلي عبد الرازق.

واستفادت ام كلثوم من ارتباطها في البداية بهذه الأسرة ولست اعني بهذه الفائدة فما حاوله افراد هذه الاسرة على تحديد اتجاهها في تلك الفترة المليئة بالاتجاهات الفكرية المضطربة، لقد واجهت ام كلثوم ولا شك في بداية حياتها بالقاهرة عدة اسئلة مختلفة: فهل تظل في في غنائها بالاسلوب القديم، تغني وحولها بعض المشايخ يشدون وراءها كما كانت تفعل في القرية وهي بداية عهدها بالقاهرة، ام تتبع الاساليب المصرية في الغناء المرتبط بالحان محددة مدروسة؟

وكان السؤال بعبارات أخرى:

هل تظل في فنها شرقية مئة في المئة؟ أم تبحث عن اسلوب غربي مئة في المئة؟ وكانت هذه الاسئلة بالتحديد هي ما يواجه كل فنان في بلادنا في تلك الفترة المضطربة بالذات.. سواء أكان هذا الفنان شاعرا ام موسيقارا ام مطربا ام كاتب قصة.

## الفستان والعقال

وساعدتها أسرة عبد الرازق على ان تجد الحل الصحيح، فكثيرون من ابناء عبد الرازق كانوا يلبسون العمامة ويتحدثون باللغات الافرنجية الفصيحة، كان مصطفى عبد الرازق مثلا شيخا معمما، ومع ذلك فقد تلقى دراسته في باريس واتقن اللغة الفرنسية، وظل بعد عودته محافظا على زيه الخاص، رغم ان عقله كان قد ارتبط بالثقافة الغربية واستفاد منها الكثير.

وخلاصة الموقف الذي كانت تمثله اسرة عبد الرازق هو الجمع بين الشرق والغرب في كيان واحد، هو المحافظة على القديم وتقبل الجديد في نفس الوقت، هو المزج الأصيل الصادق بين العمامة والقبعة.

وهكذا فعلت ام كلثوم، انها لم تتخل عن اساليب الفن الشرقي نهائيا.. بل احتفظت باصول هذا الفن وتقاليده، وأضافت إليه وجددته.

وبدأت أم كلثوم هذه المطربة المحاولة في الجمع بين القديم والجديد بداية شكلية فخلصت العقال الذي تلبسه في حفلاتها. وذهبت الى الحفلات وهي تلبس الفساتين، ومع ذلك فلو اتيح لك ان تراها في تلك الفترة – حوالي سنة ١٩٣٦ – لوجدتها ما زالت كما هي "متحشمة متحفظة" وكأنها ما زالت تلبس عقالها القديم، ويمكننا ان نراها في هذه الفترة بعين الناقد الفني الصحفي جورج فنوس الذي كتب عنها في ذلك الحين يقول:

".. محتشمة في ملابسها كأنها تريد ان تقول انا مغنية لا ممثلة ومغنية لا كسائر المغنيات، في وجهها معاني التفكير والالم، اكثر مما فيه من معاني الفرح والابتهاج وفي وجهها جمال لا استطيع وصفه.. اهو عربي؟ ام يوناني ام مصري عصري؟ او فرعوني؟.. هي في ربيع حياتها، فلماذا تتعجل الخريف؟ لا ادري! هي غصن املد مثقل بالزهور.. ولكنها تريد ان تظهر كشجرة تين في الشتاء.. جرداء من كل ورقة خضراء.. ان الحياة تبسم لها، ولكنها لا تبادلها البسمات هي روح ثائرة منبرمه ولكن ثورتها داخلية لا تعدو فؤادها الخفاق.

هذه هي صورة ام كلثوم وبذلك الوقت، صورة الالم الذي اعتصرها، صورة الاخلاص الذي حملته في قلبها من ايامها في الريف، صورة الاحساس العميق بالحياة كاي فلاحة حساسة منفتحة الشعور والوجدان.

لقد تخلصت من العقال، من ملابسها التي فرضتها عليها القرية، وليس ملابس المدينة، ولكن هذا كله لم يغير جوهرها لقد ظلت كما هي فلاحة متحفظة، مخلصة متفانية في عملها الفني. لا تنظر الى شيء ولا تهتم بشيء اكثر من نجاحها الفني.

ولو نظرنا الى ام كلثوم اليوم بعد

رحلتها الطويلة العظيمة المنتصرة في عالم الفن، لوجدنا انها ما زالت تميل الى المحافظة والحشمة في ملابسها التي تظهر بها في حفلاتها وفي غير حفلاتها – رغم اناقتها الشديدة – ولا شك ان هذه الروح المتحفظة قد ترسبت في اعماقها من "الفلاحة" القديمة ام كلثوم وهكذا حافظت ام كلثوم – من الناحية الشكلية – على الجمع بين القديم والحديث، فلبست الفساتين العصرية ولكنها لم تتخلص من روح الريف وتقاليده وعاداته.. وحشمته على ان هذا الجانب الشكلي ليس هو المهم في التغير الذي حدث لام كلثوم في تلك الفترة بعد ان استقرت في القاهرة، فلقد كان التغير الفني اعمق واهم واكثر دلالة.

وكان التغير الفني الكبير الذي حدث لها منذ سنة ١٩٢٣ هو مصاحبة الآلات لها في الغناء، وكان هناك من يعارضون هذه الفكرة التي دعاها اليها بشدة الأستاذ مصطفى رضا، وكان من بين المعارضين لهذه الفكرة والدها الشيخ "ابراهيم" والشاعر احمد رامي.. لقد كانوا مصرين على ان تغني بالأسلوب الشرقي القديم.

ولكن الفكرة انتصرت وبدأت ام كلثوم تغني بمصاحبة الآلات الموسيقية، وكانت تجربتها الأولى في هذا الميدان تتمثل في قصيدة لعلي الجارم مطلعها:

مالي فتنت بلحظك الفتاك
وسلوت كل مليحة الاك..

واستمرت ام كلثوم تطور فنها حتى استطاعت اخيرا ان تصل الى طريقتها الحالية في الغناء وهي الطريقة التي تجمع بين الجديد والقديم معا.. انها تجمع بين الاسلوب الشرقي القديم والاسلوب المصري الحديث.. لم تتخل عن القديم ولكنها لم تستسلم له في نفس الوقت.

المصور / أيار- ١٩٦٥

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

https://t.me/megallat د.محمد عمارة oldbookz@gmail.com

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3912) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (2) آيار 2017


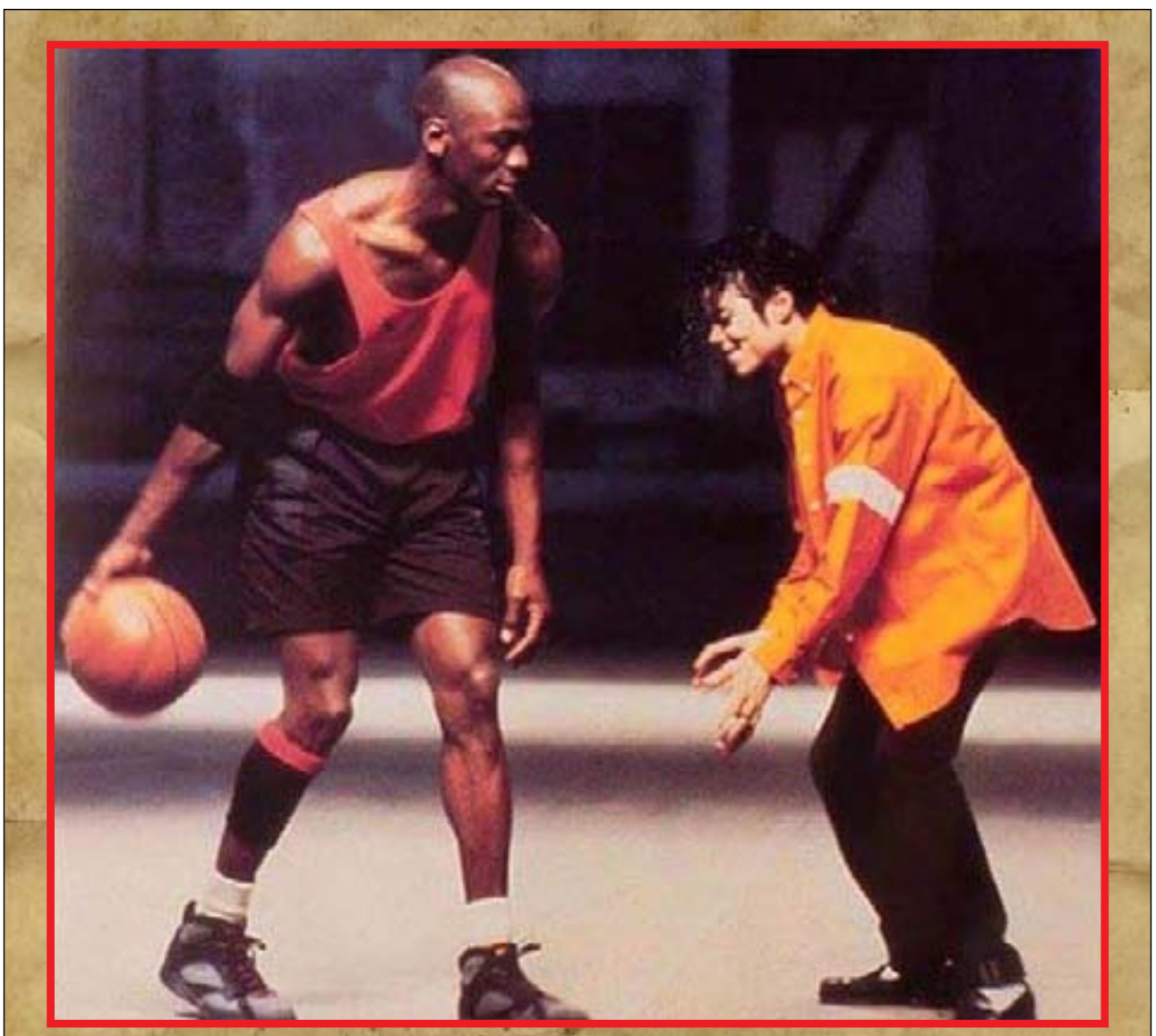

مايكل جوردن ومايكل جاكسون يلعبون كرة السلة

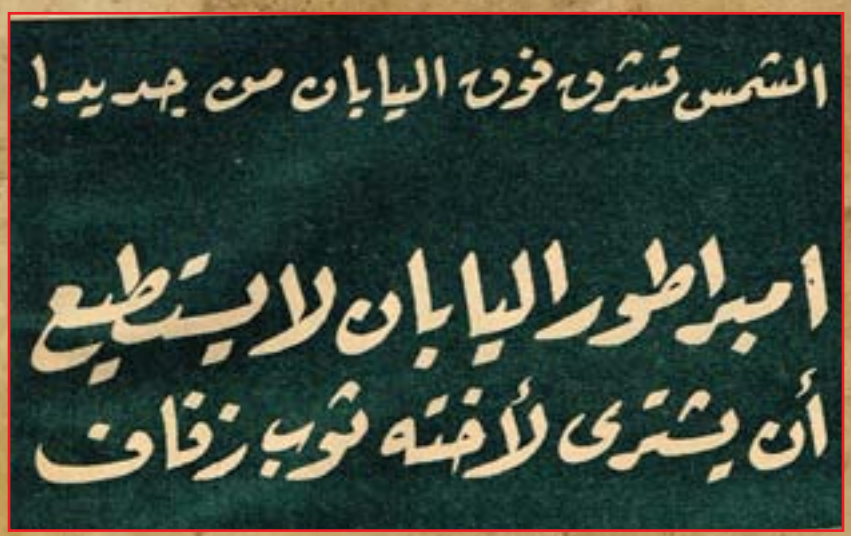

# الشمس تشرق فوق اليابان من جديد!

# امبراطور اليابان لا يستطيع أن يشتري لأخته ثوب زفاف

في مطلع هذا الاسبوع، في معظم عواصم العالم الكبرى، واشنطن وباريس ولندن، ارتفع العلم الياباني مرة ثانية بعد غيبة طالت الى اكثر من عشر سنوات!

ان معاهدة الصلح مع اليابان قد اعطت اليابان لأول مرة حق تبادل السفراء مع العالم الخارجين ولم يكن هذا الحق مقررا لليابان ايام الاحتلال ولم تكن اليابان تبعث باي سفراء لها الى اي مكان في العالم. وكانت الولايات المتحدة تقوم عنها بهذه المهمة -! – اما تمثيل العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم ان يبعث بممثليه الى طوكيو، ولكن على ان يقدموا اوراق اعتماده الى قائد قوات الاحتلال الامريكية في طوكيو وليس الى الامبراطور. لان وثيقة استسلام اليابان تضمنت ان"السيادة"قد انتقلت من الامبراطور الى قائد قوات الاحتلال.

وكان هناك رجل واحد من الممثلين الاجانب في طوكيو يرفض ان يقدم اي اوراق اعتماد لقائد الاحتلال الامريكي وكان هذا الرجل هو السفير الروسي"الجنرال دريفينكو"الذي كان يقول: "ان اليابان لم تستسلم للولايات المتحدة وحدها، وانما استسلمت للحلفاء معا.."قد كنا في ذلك الوقت ضمن هؤلاء الحلفاء".

وعلى اي حال فان هذا كله قد انتهى.. وخرج سفراء اليابان الى العالم هذا الاسبوع يرفعون العلم الياباني من جديد وكان وراء هذا كله معنى واحد هو: "ان الشمس عادت تشرق من جديد فوق بلاد الشمس المشرقة".

## الجمال والحقيقة

ولكن الشمس تشرق من جديد على طوكيو، لنجد ان طوكيو تغيرت، ان"طوكيو"اليوم لم تعد هي"طوكيو"التي غربت عنها الشمس يوم الاستسلام منذ سبع سنوات.. لقد تغير الكثير في طوكيو.

ان المنظر العام الذي تتلون به شوارع طوكيو لا يزال كما هو بميزاته الرئيسية: سيارات التاكسي التي تمشي بالفجر وتنفث الدخان وراءها.

والازهار الملونة المطلة من البيوت والناس الذين يمشون بسرعة كانهم يجرون، وقد ارتدوا انواعا من"الكيمونو"الياباني المشهور ذي الالوان الزاهية!

ان شوارع طوكيو تبدو للوهلة الاولى لم تتغير من ناحية المنظر العام، ولكن الحقيقة وراء هذا كله ان هناك تغييرا كبيرا في طوكيو اليوم، وان الشمس التي اشرقت فوق طوكيو قد اذهلها كل هذه التغيرات التي طرأت في السنوات العشر الماضية، هذا وان كان البحث عن الحقيقة شيئا صعبا في اليابان، وكما قال الصحفي العالمي جون جنتر في كتابه"لغز ماك ارثر".

– لن تجد يابانيا يقول لك كل الحقيقة.. ان الياباني مغرم بالجمال، والحقيقة قد لا تكون جميلة في بعض الاحيان!!

## الشوارع تتأمرك

من ابرز الاشياء التي تغيرت في اليابان اسماء الشوارع مثلا.. لقد حدثت للكثير منها عملية"امركة"وبعض الشوارع اخذت اسماء امريكية كشارع"سيكامور"وبعضها اخذ ارقاما على الطريقة الامريكية كالشارع الثالث والاربعين، وبعضها حاول ان يحتفظ مما يربطه بالماضي القديم، وهناك شارع كتبت على لافتته ما يلي:

"الشارع الثاني عشر"

"شارع هاشيمونو"

وهكذا اصبح للشارع الواحد اسمان.. اسم من الحاضر، واسم من الماضي القديم!

وشيء اخر"تأمرك"في اليابان.. فقد كان الياباني فيما مضى يمشي في المقدمة، ثم تتبعه زوجته تحمل الاطفال على ذراعيها.. اما الان فان الزوجة تمشي اولا والزوج وراءها يحمل الاطفال وعلاقة الرجل بالمراة حدث لها تطور مخيف في اليابان.

وفـــي طوكيو اليوم تستطيع ان تقابل شابا يمسك بيد شابة، وتستطيع في المتنزهات العامة ان تلمح مشروعات كثيرة، وكان هذا كله قبل الحرب شيئا بعيدا عن التصور.

ولكن يظهر ان التقاليد تعود رويدا رويدا الى اليابان.

ان جريدة "مينيشي" اكبر الجرائد في "أوزاكا" نشرت استفتاء اجرى بين عدد كبير من الشبان والشابات عن الحب، وكانت هناك ثلاثة اسئلة عن نوع الحب الذي يفضله كل منهم:

الحب الافلاطوني، وقد نال ٧١ صوتا الحب الواقعي الذي ينتهي بالزواج، وقد نال ١١٨ صوتا.

الحب على طريقة ما بعد الحرب – اي الذي لا ينتهي الى زواج – وقد نال صوتين.

## ١٠٠٠٠ كباريه

وحين اشرقت الشمس هذا الاسبوع على طوكيو وجدت فيها ما يقرب من عشرة الاف "كباريه" و"علب ليل".. ولكن الكثير منها سوف يختفي بعد انتهاء الاحتلال.

ولقد كان بعضها يخرج على التقاليد اليابانية بصورة مخيفة لدرجة ان"كباريه ميماتسو"مثلا كان يضع مع قائمة الطعام قائمة اخرى كما يلي:

"تكاليف الفتيات في الليلة"

٣٠٠ ين لفتاة واحدة

٥٠٠ ين لفتاتين او ثلاث

١٠٠٠ ين لخمس فتيات

ولقد قضت هذه الكباريهات على مهنة"فتيات الجيشا"وكانت فتيات الجيشا قبل الحرب – فتيات التسلية – مهنة ممتازة محترمة في اليابان، ولم يكن يسمح للفتاة ان تمارس هذه المهنة الا بعد عشر سنوات من الدراسة والتمرين. اما الان فان فتاة الجيشا تخرج لتمارس عملها بعد اسبوعين اثنين، وما تقوم به الان يختلف كثيرا عما كانت تقوم به فتيات الجيشا القدامى.!!

## النجمة الحمراء فوق طوكيو!

ولم يكن الخطر الشيوعي في اليابان شيئا مذكورا قبل ان تغيب الشمس منذ سبع سنوات ولكن الاحزاب الشيوعية اليوم هي اقوى الاحزاب في طوكيو وتنتشر الشيوعية بقوة في اوساط الطلبة. ولا يكاد يمر يوم حتى يحاول الشيوعيون الذين يتخذون من متنزه"هيبيا الشهير في طوكيو مركزا لتجمعاتهم – اثارة القلاقل والاضطراب وبعض مظاهرات الشيوعيين تمضي بسلام،

ولكن بعضها كمظاهرات اول مايو الاخير كادت تؤدي الى نتائج وخيمة فقد اصيب فيها ١٤٥٤ شخصا مات عدد كبير منهم وكان الشيوعيون قد مضوا يحملون لافتات كتب عليها:

"اخرجوا ايها الامريكان"

ثم هجموا على"فندق الاميريال"يحاولون دكه على رؤوس من فيه من الاجانب.

## اثار الحرب!

والشمس التي اشرقت هذا الاسبوع على اليابان ستجد شيئا غريبا.. ليس في اليابان اليوم اثر للحرب الا شعور الالم الذي تلمحه في نفس كل ياباني حسرة على الهزيمة التي بلغتهم لاول مرة في تاريخهم وفيما عدا هذا لا شيء خصوصا بعد ان ينتهي الاحتلال.

ولقد كانت العمليات الحربية دمرت ٦٥ في المائة من مباني طوكيو اما اليوم فلا يوجد اثر لدمار.

وارتفاع الاسعار الذي اعقب الحرب تغلبت عليه اليابان بمعجزة وربما كانت طوكيو اليوم هي ارخص عواصم العالم اسعارا.

ان الجنيه المصري الان يساوي ما يقرب من الف ين ياباني.

ويستطيع الواحد ان يسكن في فندق الامبريال افخم فنادق طوكيو وفي جناح فخم منه بمائتي ين في الليلة اي عشرين قرشا.

ووجبة الطعام الفاخرة في مطعم اوربي ممتاز"كالبيت الفرنسي"الملحق بالامبريال تكلف مائة ين اي عشرة قروش.

## ابن السماء

ومن الاشياء التي تغيرت وتغيرت كثيرا في اليابان وضع الاسرة المالكة، ووضع الامبراطور هيروهيتو سليل الشمس المشرقة وابن السماء والسيد الالهي لليابان كما تقول القابه الرسمية – او كما كانت تقول هذه الالقاب فيما مضى لان الحال تغير.

لقد كان الامبراطور فيما مضى يملك اليابان كلها، اما الان فان"الديت"– البرلمان الياباني – يعصر ميزانية قصيرة كل سنة ولا يكاد يسمح له الا بالضروري من النفقات.

وكان هيروهيتو اغنى رجل في العالم وهو اليوم من افقر الناس في العالم ولقد حدث حين تزوجت شقيقته الصغرى الاميرة"كازوجو"ان عجزت الاسرة الامبراطورية التي حكمت اليابان ٢٦١٣ سنة، خلال ١٣٤ امبراطورا على التعاقب – ان تشتري لفتاتها"كيمونو"يليق بزفافها!

واصدر الامبراطور امره بان تستعير شقيقته الصغرى"الكيمونو"الذي تزوجت به شقيقته الكبرى الاميرة"شيجيكو"وكانت هذه الاميرة قد تزوجت قبل ان تغرب الشمس!

وقد اضطر كثيرون من افراد الاسرة المالكة ان ينزلوا عن الالوهية التي كانوا يتمتعون بها، فان الامير"شيشيبوبو"شقيق الامبراطور قد باع قصره الكبير ليصبح ناديا عاما واكتفى بشراء بيت ريفي صغير على مقربة من طوكيو.

"الامير"تاروهيكو،الذي كان ذات يوم رئيسا لوزراء اليابان وهو من اقارب الامبراطور اضطر ان يفتح محل بقالة!

## عويل رياح الشتاء!

ويقضي الامبراطور معظم وقته في احد شيئين:

معمل الاحياء البحرية وهو من انبر العلماء فيها.

وقرص الشعير، وهو شاعر ممتاز وفي اول مايو الماضي الف الامبراطور قصيدة قال فيها:

"لقد خفت عويل رياح الشتاء!

والربيع الذي طال انتظاره قد جاء وتفتحت الازهار على اغصانها.

لتحيى الربيع.. ربيع الامة كلها"

ولم يعد الامبراطور حين يظهر امام رعاياه يثير نفس القداسة القديمة وان كان الناس من الجيل القديم لا يمرون امام قصره الا ركعا.

وعلى اي حال فان الامبراطور لا يظهر كثيرا.

انه يذهب مرة لافتتاح"الديت"البرلمان – ويقف رئيس الوزراء ويلقي خطاب العرش ويعطي الامبراطور ظهره ولو كان هذا حدث فيما مضى لقتل رئيس الوزراء على الفور فليس من حق انسان على الارض ان يعطي ظهره لابن السماء وفيما عدا هذه المرة السنوية لا يظهر الامبراطور كثيرا لرعاياه.

وان كان ابنه الامير اخيتو يظهر كثيرا للناس ويرى كثيرون ان ولي العهد الامير اخيتو يبشر بمستقبل كبير كملك فلقد احاطت بتربيته ظروف كثيرة تستطيع ان تجعل منه سليلا للشمس المشرقة، وابنا للسماء وسيدا الهيا لليابان، وفي نفس الوقت ملكا دستوريا!

احد الدبلوماسيين الامريكيين يعلق شارة السفارة الامريكية الجديدة على الباب الذي ظل مغلقا اكثر من عشر سنوات .

ضابط بوليس في طوكيو يتحدث الى ضابط وجندي من القوات الامريكية .

في الحفلة التي اقيمت بمناسبة الاستقلال ، وزير الدولة الياباني يقرع كاس احد اعضاء البرلمان

آخر ساعة / تموز-١٩٥٢

# زعماء العرب تعلموا في مصر

## ٣٥٠٠ شاب من دول العرب في كليات القاهرة ومدارسها

في مصر الان نحو ٣٥٠٠ شاب عربي يدرسون في الجامعات والمدارس المصرية والى جانب هؤلاء نحو خمسة الاف من الطلبة الفلسطينيين اللاجئيين.. ومن بين كل هؤلاء سيبرز بلا شك عدد من الشبان ليحتلوا مراكز الصدارة والزعامة في بلادهم..

ومن قبلهم جاءت الى مصر الاف اخرى.. وذهبت هذه الالاف.

وكان هذا يعني ان الثقافة المصرية بدأت تزحت في البلاد العربية.

×××

واليوم.. بدأ بعض العناصر التي درست في المدارس المصرية تحتل مراكز رئيسة في بلادها..

ولكن هذه العناصر ماتزال للاسف تعد على اصابع اليد..

ويقول السيد احمد الشقيري امين الجامعة العربية المساعد في ذلك.. ان اتجاه الشباب العربي الى مدارس وجامعات القاهرة سبيل عملي لتحقيق الوحدة بين البلاد العربية..

وفي اعتقاده.. ان هذه المدارس تؤدي بجمعها الطلبة العرب في مكان واحد خدمة جليلة يمكن ان يصفها بانها اجمل بكثير مما يمكن ان تؤديه جميع ادارات الجامعة العربية في سبيل تحقيق الوحدة بين العرب.

××× وعلى رأس هؤلاء الذين درسوا في مصر جلالة الملك فيصل عاهل العراق والامير عبد الاله ولي عهده. وكلاهما درس في كلية فكتوريا بالاسكندرية.

وكان الملك فيصل عندما التحق بهذه الكلية لم يتجاوز السابعة من عمره.. وكان الامير عبد الاله قد بعث معه الى الاسكندرية حاشية ضخمة من المرافقين العسكريين ليعلموا على راحة الملك الصغير.

ولم يعجب ذلك عميد الكلية وطلب اليهم ان ينسوا ان التلميذ الجديد ملك للعراق..

وقال لهم.. انه لن يكون في المدرسة اكثر من فيصل.. وان زملاءه سيبادونه بهذا الاسم مجردا من كل القاب الجلالة التي يحملها.و

ولم يذهب الملك الى بغداد في اول عطلة صيفية بعد التحاقه بكلية فيكتوريا.. فقد جاء خاله الى الاسكندرية ليمضي معه فصل الصيف.

وفي هذا الصيف وقع الاختيار على عصام الابن الاصغر للاستاذ عبد الرحمن عزام ليلعب مع الملك الصغير في بلاج سيدي بشر رقم ٣.

ويقول عصام.. انه يذكر انه كان ينافس الملك في بناء بيوت الرمل على الشاطئ.

ومرت الايام. ولم ير عصام صديق طفولته صاحب الجلالة الا في العام الماضي عندما ذهب مع والده لاستقبال الملك فيصل عند مروره بالاسكندرية.

وكانت مفاجأة للملك ان يعرف ان عصام ما يزال طالبا بكلية الحقوق..

×××

والملك حسين عاهل الاردن.. لقد درس هو الآخر في كلية فكتوريا.. وكان والده الملك طلال قد قدم بنفسه لالحاقه بهذه الكلية في شتاء عام ١٩٥٩ ولكن الملك حسين لم يبق في مدرسته طويلا.. فقد استدعاه جده الملك عبد الله قبل نهاية العام الدراسي بشهرين.

وكان الملك طلال قد أصيب باولى ازمات مرضه وسافر الى سويسرا ليعالج فيها.

والتف الطلبة حول "حسين طلال" كما كانوا ينادونه ليسألوه عما يعرفه عن مرض والده.

ولم يقل حسين شيئا. فقد كان صائما في رمضان وصعد الى حجرته حيث كتب رسالة طويلة الى والدته يطلب اليها ان تطمئنه على صحة والده ويقولون في كلية فكتوريا ان الملك حسين كان تلميذا هادئا.. وكان يحاول دائما ان يتجنب زملاءه الطلبة ويتحاشى اللعب معهم. وكان صديقه الوحيد في المدرسة هو حسان الابن الاكبر للرئيس شكري القوللي.

وقبل ان يرحل الى عمان فاز حسين طلال ببطولة كليته في لعبة الشيش.. وكانت جائزته كأساً صغيرا ما يزال يحتفظ بها حتى الان في قصره في عمان.

×××

والسلطان علي عبد الكريم سلطان لحج في جنوب الجزيرة العربية.. لقد تعلم من الاخر في كلية فكتوريا. وكانت مشكلته بين الطلبة انه اسود اللون.

وعندما عاد الى الحج.. وكان شابا لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره عينه اخوه السلطان السابق وزيرا للمعارف.

وبدا علي عبد الكريم برنامجا ضخما لنشر التعليم في السلطة فانشأ فيها عدة مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية.. ثم جاء الى مصر بنفسه حيث استعار من وزارة المعارف المصرية ثمانية من المدرسين المصريين.

ولكن فجأة توترت العلاقات بين السلطان واخيه وزير المعارف.

وكان ان طرد السلطان السابق علي عبد الكريم هو وجميع الامراء من عائلته فذهبوا الى عدن ليعيشوا فيها.

وعرف الانجليز بالقصة فاوعز واصدر علي عبد الكريم ضد اخيه فعمل على خلعه.

واستعان بقوات الانجليز ودباباته في طرد السلطان السابق والذي هرب الى اليمن.

اما علي عبد الكريم فسرعان ما دفع الثمن..

وكان معاهدة حماية مع الانجليز.. ومستشارا سياسيا فرضه الانجليز ليكون وصيا على السلطان نفسه!

××× ومن بين هؤلاء الذين درسوا في كلية فكتوريا الشيخ محمد علي رضا وزير التجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية.

وكان للشيخ رضا "شلة" من الطلبة ابناء الذوات وكان لكل طالب في هذه "الشلة" اسم يناديه به زملاؤه.



رشيد كرامه
يمثل الثقافة المصرية بلبنان اصله مدرس مصري من الشرقية

الشيخ حافظ وهبه
درس بعض الوقت بالقاهرة

الشيخ يوسف ياسين
او الشيخ دمس من فكتوريا

وزير التجارة السعودية

الملك حسين
درس هو الآخر في فكتوريا

رئيس وزراء ليبيا
مهندس في كلية الهندسة بالقاهرة

جلالة الملك فيصل .. درس في فكتوريا

اما اسم الشيخ رضا فقد كان "دميس" ويقول زملاؤه انه كان معروفاً بشقاوته وكثرة مشاجراته مع الطلبة.. وانه في اقل من شهرين استطاع ان يتزعم "شلته".. وان هذه الزعامة كانت تتطلب منه دائماً ان يقضي طوال الاسبوع في وضع خطط التهريج اثناء عطلة نهاية الاسبوع.

وفي الكلية.. توقع عميده انه سيصبح شيئاً هاما في بلاده.. فقد كان الشيخ رضا يمتاز بخيال خصب واراء جريئة ويبدو ان هذه النبوءة بدأت تتحقق فقد استهل الشيخ رضا او "دميس" كما كان معروفا، عهده في وزارة التجارة فناب عن الملك سعود في تدشين اولى ناقلات الزيت السعودية الضخمة التي اشترتها حكومته.

ويقول احد زملاء "دميس" انه متأكد ان مشروع ناقلات الزيت.. كان فكرة خيالية طرأت على تفكير الوزير السعودي ولكنه استطاع ان يقنع حكومته بتنفيذها.. فقد كانت هذه طريقته يضع الخطة اولا.. ثم يقنع زملاءه بتنفيذها.ز وكان يفوز دائما باقناعهم.

×××

والشيخ حافظ وهبة سفير المملكة السعودية في لندن.. مصري الاصل وقد ولد في مديرية الشرقية..

والمعروف عنه انه تخرج من مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ثم ذهب الى الحجاز ليمثل فيها مدرسا لاصول الدين. وكان المرحومان حمد الباسل وعبد العزيز جاويش قد بعثا معه بتوصياتها الى الملك عبد العزيز ال سعود..

وتألف نجم الشيخ حافظ وهبة كمدرس.. وكان الملك عبد العزيز يرتاح كثيرا الى احاديثه الدينية.

وفجأة تقرر ايفاده الى لندن.. وكانت المشكلة ان مدرس الدين لا يعرف الانجليزية.. ولم يمنع ذلك من ايفاده الى البعثة الى القاهرة ليتعلم الانجليزية بسرعة في اقل من شهرين.. ثم سافر بعدها الى لندن.

ثم هناك الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة للشؤون الخارجية.. في المملكة السعودية وكان في شبابه قد قدم من لبنان الى مصر حيث درس اصول الدين في مدرسة كانت معروفة باسم دار الارشاد.. وذهب الشيخ يوسف ياسين الى المملكة السعودية حيث تدرج في مناصبها حتى اصبح وزير الدولة.

×××

وفي لبنان لايمثل الثقافة المصرية سوى السيد رشيد كرامة وزير الاقتصاد القومي في الحكومة اللبنانية.

وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره وقد حصل على ليسانس الحلوي في جامعة القاهرة.

وبعد عودته الى لبنان خير مرة اخرة وزيرا للعدل ومرتين وزيرا للاقتصاد.. وكان اصغر وزير تولى الوزارة في لبنان فلم تكن سنه تتجاوز التاسعة والعشرين.. والسيد رشيد كرامي بن الزعيم اللبناني المرحوم عبد الحميد كرامي.. وقد عمل بوصية ابيه فشق لنفسه طريقا سياسيا مستقلا.

وتتناسى الكتلتان الدستورية والوطنية في لبنان على ضمه الى احداها.. ولكنه يرفض مفضلا ان يبقى كما هو مستقيلا.

×××

والسيد مصطفى بن حليم رئيس حكومة ليبيا الاتحادية.. لقد تعلم هو الاخر في المدارس المصرية..

×××

ولايعرف كثيرون انه تخرج من كلية الهندسة بجامعة القاهرة.

وبعد اعلان استقلال ليبيا عين وزيرا في حكومة برقة..

وهو صديق للسيد ابراهيم الشلاجي ناظر الخاصة الملكية في ديوان الملك ادريس سنوسي.. والمعروف عن السيد الشلجي انه المحرك الفعلي وراء المسائل السياسية في ليبيا وكان هو الذي رشح السيد مصطفى بن حليم رئيسا للحكومة.

وكانت المحكمة الاتحادية العليا اي ليبيا قد اصدرت قرار نص على عدم شرعية حل المجلس التشريعي في طرابلس وقد اثار هذا القرار ازمة انتهت باستقالة وزارة السافرلي.. وكان من رأيه ضرورة احترام قرار حل هذا المجلي ولما وقع الاختيار على السيد مصطفى بن حليم ليكون رئيسا للحكومة الاتحادية همس بعضهم في اذن الملك ادريس السنوسي بان هذا الاختيار قد يثير ضجة.

فمصطفى بن حليم برقاوي.. وقد جرى العرف على ان يكون رئيس الحكومة الاتحادية من طرابلس.

ولكن الملك ادريس السنوسي كان يعرف ان مصطفى بن حليم هو البرقاوي الوحيد الذي لن يعترض عليه اهالي طرابلس.. وكان ان اصدر مرسومه بتكليفه تشكيل الحكومة الليبية.

×××

وفي حكومة برقة وزير شاب لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره هو السيد علي الساحل.

والوزير الشاب متعلم في مصر.. تخرج من كلية الحقوق.. وبعد تعيينه وزيرا المعدل في حكومة برقة بدأ برنامجا ضخما لتحضير القضاء الليبي.. واثار هذا الاتجاه ثائرة الانجليز في ليبيا.. والشيء المؤكد انهم حاولوا عرقلة مشروعات الوزير للتوسع في استعارة رجال القضاء المصري للعمل في المحاكم الليبية.

وقد ساعد الوزير الشاب في التغلب على مناورات الدوائر الانجليزية توفيقه في حل مشكلة الممتلكات الايطالية في برقة.. فقد وجد في القانون حلا يعيد هذه الممتلكات على اصحابها من اهل برقة..

×××

وفي العراق.. السيد عبد الرحمن الجليلي عضو مجلس الاعمار العراقي.. والسيد الجليلي متخرج من كلية الحقوق المصرية هو الاخر..

وكان وزيرا للاقتصاد الوطني في وزارة الدكتور فاضل الجمالي.. ولكنه لم يبق وزيرا لمدة طويلة فقد استقال على اثر الازمة التي اثارتها الجبهة الشعبية بسبب اعلان الاحكام العرفية في البصرة.

وكان من رأي الجبهة الشعبية عن الاضطرابات التي وقعت في البصرة في شهر يناير الماضي لايمكن ان تكون مبررا لاعلان الاحكام العرفية ثم انذرت الحكومة بان ينسحب وزراؤها في حالة عدم رفع هذه الاحكام خلال ثلاثين يوما.. ولكن حكومة الدكتور الجمالي رفضت هذا الانذار فاستقال وزراء الجبهة الشعبية ومن بينهم السيد عبد الرحمن الجليلي.. وبعد استقالته زار مصر حيث القى عدة محاضرات في معهد الدراسات العربية عن اقتصاديات العراق..

×××

والى جانب كل هؤلاء يوجد عدد كبير من الشبان في مختلف انحاء البلاد العربية.. وكلهم درسوا في مصر وتعلموا فيها، وقد عادوا الى بلادهم حاملين معهم شهاداتهم المصرية.. وبعضهم لم يصل بعد الى المراكز الرئيسية ولكنهم حتما سيصلون اليها في يوم ما..

وفي الاونة الاخيرة فتحت مصر ابوابها لبعثات كثيرة من اليمن وليبيا والمملكة العربية السعودية للتتعلم في مدارسها وجامعاتها. ومع كل هؤلاء ستزحف الثقافة المصرية الى قلب الامة العربية.. ومع انتشار هذه الثقافة يمكن ان تتوحد الآراء والافكار وبالتالي يمكن ان تتحقق فكرة الوحدة العربية..

اخر ساعة/ آب- ١٩٥٤

**لا توجد مسرحية عربية اكثر شهرة من مسرحية "ريا وسكينة". وفي عالم الجريمة النسائية لن تجد شهرة أكثر من شهرة "ريا وسكينة".**
**الصحافة العربية ومنذ العام ١٩٢١ وحتى منتصف القرن انشغلت بتفاصيل هذه العصابة وجرائمها. وفي العام ١٩٥٣ نشر الضابط المسؤول عن حراستهما شهادته عنهما والحوارات التي كانت تدور بينهم وايضا تفاصيل اعدام افراد هذه العصابة.**
**هنا نص الموضوع كما نشر يومذاك.**

## الضابط المسؤول عن حراستها يتحدث

# شهدت اعدام ريا وسكينة!

## الكلمات الاخيرة لأفراد العصابة قبل التنفيذ!

## ريا تسأل ابنتها قبل الاعدام: ألا تموتين بدلاً عني؟!

"اعد احد مخرجينا الفنانين فيلما عن حياة "ريا وسكينة" وعصابتهما الرهيبة التي روعت الاسكندرية بجرائمها الوحشية على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الجرائم بمصر..
وفي المقال يحدثنا اللواء محمود عمر قبودان عن ذكرياته مع افراد العصابة الرهيبة عندما كان هو الضابط المكلف بحراستهم في سجن الاسكندرية قبل اعدامهم.
روعت الاسكندرية خلال عام ١٩٢١ بجرائم عصابة "ريا وسكينة".. وكانت هذه العصابة تستدرج النسوة لتجهز عليهن وتجردهن من حليهن الذهبية ثم تحفر لهن قبورا في وكرها الكائن على بعد خطوات عن قسم بوليس اللبان... بعد ان تطلق البخور لكي لا تفوح رائحة جثث الضحايا فتزكم الأنوف، وتكون سببا في اكتشاف جرائمها!
المجرمون في سجن الحدرة
وقد ذهب المجرمون من افراد هذه العصابة عقب اكتشاف جرائمهم وتقديمهم

للمحاكمة الى سجن الحدرة بالاسكندرية، وكان عددهم ثمانية اشخاص، هم: "ريا وسكينة"، وعبد العال، وحسبو، شكير، وعرابي، وعبد الرزاق، والصائغ الذي كان يشتري من العصابة حلي القتيلات والضحايا.
وكنت في ذلك الحين ملاحظ السجن المكلف بحراسة افراد هذه العصابة، وكثيرا ما كنت اتحدث الى "ريا وسكينة" وبقية افراد عصابتهما في الجرائم التي ارتكبوها....
الشاب الوسيم
قالت لي "ريا" ان زوجها محمد عبد العال، وهو شاب قوي وسيم، كان يتأنق في ملبسه ويطوي شوارع الاسكندرية بحثا عن بنات الهوى والنسوة اللواتي ينقدن لوعود الشباب، بشرط ان يكن متحليات بالحلي الذهبية... ثم يدعوهن الى الذهاب معه الى بيته وهناك يعمد الى خنقهن بمساعدة بقية افراد العصابة....
واستطردت ريا قائلة: وكانت تلك الجرائم ترتكب بسهولة وبلا ضجة وكنا نعتزم حمل جثث الضحايا بعيدا عن الدار، ثم رأينا ان ذلك يعرض العصابة لخطر اكتشافها... فاقترحت حفر قبور للضحايا في "بدروم" الدار ودفن القتلى فيها!..
استغفلت البوليس!
وكانت "سكينة" مزهوة "بالانتصارات" التي سجلتها على رجال بوليس قسم اللبان، فقد كان الوكر الذي تزهق فيه العصابة ارواح ضحاياها يقع خلق مبنى القسم.... وكانت تقول "لو ان احد ضباط القسم أرهف سمعه قليلا لسمع صرخات من كانت العصابة تقتلهن، ولكن رجال البوليس كانوا في شغل شاغل عنا"!...
جرأة واستهتار!
وقد بلغ من جرأة "ريا وسكينة" أنهما كانتا، في السجن تفخران بجرائمهما.. وتتذكران اسماء النسوة اللواتي قتلهن افراد عصابتهما...
وقالت ريا: ان اسباب اكتشاف جرائمهما يرجع الى مصادفة بحتة لا أثر فيها لجهود البوليس او غيره...
فقد حدث ان امرأة تدعى "فردوس الحبشية" كانت قد أرسلت ملابسها للكوي في حانوت على مقربة من وكر العصابة، ولما أبطأ الكواء في تجهيز الملابس ذهبت اليه تستعجله.. فالتقت بها ريا ودعتها الى منزلها ريثما يتم الرجل كي الملابس... ولبت فردوس الدعوة، ودخلت مع ريا الى منزلها حيث تولت العصابة امرها فأجهزت عليها، ثم دفنتها كغيرها من الضحايا في أرض المسكن.
ولما بحثت والدة فردوس عنها أرشدها الكواء الى المنزل الذي دخلته مع ريا فأبلغت المرأة الامر الى بوليس قسم اللبان، فلما دخل رجاله مسكن ريا للبحث عن فردوس، ادى بهم البحث الى العثور على جثتها مدفونة في بدروم المنزل مع بقية الجثث الاخرى التي أزهقت العصابة حياة صاحباتها!
الحكم بالاعدام
وقد قضت محكمة جنايات الاسكندرية على "ريا وسكينة" وبقية افراد العصابة بالاعدام شنقا، اما الصائغ المتهم بشراء حلي القتيلات من المجرمين فقد عوقب بالحبس لمدة خمس سنوات.
ارسال فتاة الى الملجأ
وكان لريا فتاة صغيرة لم تجد من يعولها بعد الحكم على أمها بالاعدام، فأرسلتها الحكومة الى احد الملاجئ لتعيش هناك، وكانت تأتي بين الحين والاخر لزيارة امها في السجن فكانت امها تقول لها: انت موش ناوية يابنت تنشنقي بدال امك؟
فكانت الفتاة تظهر استعدادها للتضحية بحياتها، اذا كان في هذا انقاذا لعنق امها من حبل المشنقة وهنا تقول لي ريا: شوف البنت طالعة شجاعة زي امها ازاي!؟
الجلاليب الحمراء!
وكانت "ريا وسكينة" اول امرأتين تحكم عليهما محاكم الجنايات في مصر بالاعدام شنقا، من اجل ذلك بحثت مصلحة السجون في شأن الملابس التي يلبسانها بعد الحكم عليهما، ثم قررت ان تعد لهما ملابس حمراء من نوع الملابس التي يرتديها المحكوم عليهم بالاعدام من الرجال.
وقد اعدم المتهمون السبعة في يومين متتاليين، فأعدم في اليوم الاول "ريا وسكينة" وعبد العال وحسبو وفي اليوم التالي اعدم شكير وعرابي وعبد الرزاق...
وعندما اقبلت ريا نحو المشنقة كانت تضحك متظاهرة بالشجاعة اما سكينة فكانت تقلب نظرها في عشماوي حينا وفي المشنقة حينا اخر، وهي تقول له: ياللايا اخينا شوف شغلك قوام! وفي اليوم المحدد لتنفيذ حكم الاعدام في عبد الرزاق، نقلوه الى الغرفة السوداء فلم يكد يدخلها ويرى المشنقة حتى تملكته ثورة عنيفة، وانطلق هائجا من الغرفة وعبثا حاول حراس السجن ان يعيدوه اليها، فقد كانت قوته البدنية الخارقة تمكنه من التغلب عليهم ومحاولة الفتك بكل من يقترب منه!.
وكان في سجن الحدرة حينذاك احد فتوات الاسكندرية المشهود لهم بالقوة والشجاعة واسمه النجر، فاستنجد به رجال حرس السجن فانطلق كالوحش نحو عبد الرزاق، وراح يصارعه حتى تغلب عليه، ثم حمله الى الغرفة السوداء، وشد وثاقه، ثم ساعد عشماوي في تجهيزه على حلقة المشنقة الى ان نفذ فيه الحكم...
وقد ظلت الاسكندرية، بل ظلت مصر كلها، تتحدث عن قصة عصابة ريا وسكينة عدة سنوات وحتى الآن لا تكاد تذكر هذه القصة حتى تعود الى الأذهان اشباح حوادث هؤلاء السفاحين الذين تجردوا من الضمير وفقدوا كل صفات الانسانية".

**المصور / ١٩٥٣/٢/٩**

# ما اتمناه لنفسي

**امينة رزق**

في العام ١٩٤٥ كتبت امينة رزق هذه الصفحة التي تخيلت فيها نفسها وقد بلغت منتصف العمر وما بعده، لكنها نسيت ما كتبته لحسن الحظ ومازالت حتى اليوم تقف على المسرح في سن الخامسة والاربعين
اذا قدر لي ان اعيش حتى هذه السن، فأول ما اتمناه، ان اهجر المسرح قبل ان تدركني هذه المرحلة من العمر، وينصرف عني المعجبون، الذين لا تظفر منهم الفنانة بالتقدير، الا لشبابها وجمالها.. ثم فنها!
مكانتي تتضاءل "وتتلاشى" وتنكمش.. حتى يضطرني الجمال الى اعتزال المسرح لاعيش في ماضي الفن، وذكريات مجدي الغابر!..
والجمهور قاس.. لا يرحم.. ولا يترفق!.. وهيهات ان يشفع عنده ماضي الفنانة ازاء حاضرها.. وابسط ما يمكن ان يرميها به،.اذا ترفق بها.ان يجمع على انها "مسكينة" راحت عليها..!!
ولست أؤمل -اذا بلغت الاربعين- ان اكون ذات زوج واطفال.. او من ذوات الثراء الطائل.. بل اقصى ما اتمناه، ان تكون لدي ثروة صغيرة، تمكني من ان احيا حياة بسيطة "هادئة" متواضعة!..
في سن الخامسة والستين!
اما هذه السن، فهي السن التي اتمنى ان اموت دونها.. لكن اذا.لا قدر الله.وصلت الى ارذل العمر.. اعني الى هذه السن، فاعتقد اني سانصرف الى العبادة، لاعوض ما حالت مشاغلي الفنية دون اداء هذا الواجب..
على ان الاعتقاد يساورني، هو انني لن اعيش حتى ابلغ هذه السن.. اذ ان حياة الفنان تعتصر شبابه، وتمضي به في طريق الفناء السريع، نظرا لما يتخلل هذه الحياة من الشقاء والجهد وعدم توافر الراحة اللازمة للجسد..
ان الفنان يشقى، ويقدم شبابه.. واعصابه.. وحياته قربانا على مذبح الفن.. فاذا ولى شبابه، انكره جمهوره.. وكأن لم يكن بالامس معبود هذا الجمهور!..
وعلى الرغم من ذلك، فان الفنانين يقبلون على هذه التضحية مغتبطين، راضين، سواء ذكرهم الجمهور في سن الشيخوخة ام تناساهم.. ومحا اسماءهم من ذاكرته.
الا ما اشقى الفنانة، التي كانت نجمة متألقة، حين تعيش.في سن الستين.على أطلال مجدها، بعد ان اقل نجمها واصبحت "اثرا" تاريخيا واجدر بمن تنكبها الاقدار، وتبقى على حياتها حتى هذه السن، ان تتوارى عن الانظار، حتى تتجنب رثاء الشامتين، ومواساة الساخرين!

**الاثنين والدنيا ١٩٤٨**

## ذاكرة الصحافة

كرسي الملك إدوارد في كنيسة وستمنستر .. لا يتم تتويج أي ملك أو ملكة لبريطانيا الا على هذا الكرسي منذ عام ١٣٠٨

لعبة شطرنج بين بشر وجنود حقيقيين في سان بطرسبيرغ بروسيا عام ١٩٢٤

ممارسة النساء للملاكمة على السطح في ١٩٣٠

كافتيريا موظفي شركة ديزني ١٩٦١

هؤلاء مجموعة رجال ضباط امريكيين تنكروا في زي نساء للقبض على لص اشتهر بسرقة حقائب النساء .شيكاغو ١٩٦٠

خروج المصلين من المسجد الأقصى بعد أدائهم صلاة الجمعة عام ١٩٣٨م

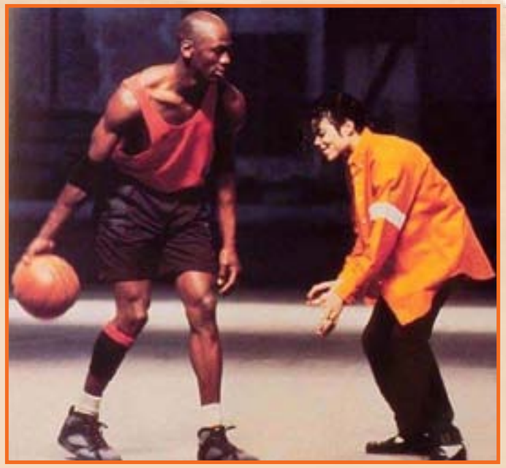

صورة نادرة مايكل جوردن ومايكل جاكسون يلعبون كرة السلة

محمد علي كلاي مع الرئيس جمال عبدالناصر أثناء زيارته إلي مصر

قررت الولايات المتحدة لإصدار فئات ١$، ٥$، ١٠$ و ٢٠ دولارا مع كلمة هاواي في الأمام والخلف لجعل هذة العملات مميزة خوفا من احتلال اليابان لهاواي

مخترع الاطراف الصناعية صامويل ديكر

دراجة / سيارة monowheel التي بنيت في عام ١٩٣٢ ويمكن أن تصل سرعتها إلى ٢٥ ميلا في الساعة.

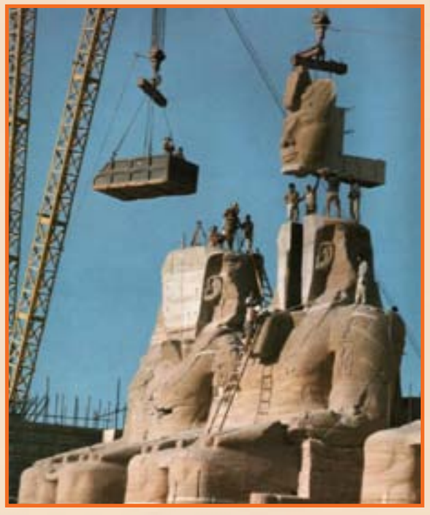

تمثال رمسيس بينما يتم تجميعه مجددًا بعد نقله وانقاذه لإفساح المجال لبناء السد العالي في صعيد مصر!

# أفلام الحياة !! .. أحب الأفلام الى نفسي ماساة .. وماساة .. رأيتها بعيني

بقلم نجمة الشرق والسينما السيدة زينب صدقي

سألت "الصباح" السيدة زينب صدقي الممثلة الأولى في الفرقة المصرية رأيها في احسن فيلم مصري شاهدته في السنوات الاخيرة، فاطرقت لبثت ان قالت:

لقد شاهدت افلاما مصرية كثيرة، بعضها راقني موضوعه والبعض الآخر مرت حوادثه امامي مرورا عابرا، ولا اصرح باسماء الافلام التي راقتني، والتي لم تعجبني، فليس هذا مجال المقارنة والتقدير وابداء الاعجاب غير ان الظاهرة التي لمستها في غالبية الافلام المصرية هو التشابه في قصصها، وليس هذا التشابه مصدره ضعف القصص، إذ ان الحياة المصرية فقيرة الحوادث والاحداث.. ولكنه يعود بلا شك الى احجام كتاب للقصص السينمائية عن الدخول الى قلب الحياة المصرية واستطلاع بمواطنها، والبحث عن الامها واوجاعها في شتى نواحيها..

والحياة المصرية في حالتها الراهنة، كفيلة بأن تقدم في كل ساعة.. بل وفي كل لحظة قصصا يصح عرضها على الستار الفضي، وتكون منقطعة النظير وتعال معي نسير غور حياتنا المصرية ترى امام عينيك افلاما واستكشات، أية في روعة التأليف والاخراج.. ترى امامك في الطريق العام روايات يمثلها الاطفال الصغار الذين جمعهم نفر من الاشرار، للتسول في الظاهر والنشل في الباطن.. والمأساة في هذا ان هؤلاء الاولاد الذين يعملون في هذه الحرفة على مرأى ومسمع من ولاة الامور مصابون بأمراض خطرة يخشى منها على الجمهور.. وبعضهم من فرط المرض يتحايل وهو في اشد الالم على استجداء المارة وجمع النقود ليقدمها لمن يدير دفة هذه العصابات الخطرة.

والان تعال معي ندخل قليلا بعض البيوتات المصرية لنرى الدراما والتراجيديا في منازل الزوجية في ادق صورها واشكالها.

ان في هذه الحياة.. حبا وغدرا وصراعا وانانية وخيانة و.. و.. الخ.. مما يصور الشعور النفسي في ابهى صورة، وترى المأساة فيها رائعة التقديم، دقيقة الإخراج.. ومع الاسف، لا يقدمها احد على الستار الفضي لتكون عظة وعبرة.. ولهذا يعجبني كثيرا ان اردد بعضا مما لمسته وشاهدته في حياتي من هذه القصص والافلام.. وامامي الان قصتان:

الحادثة الاولى: تزوج احد الاطباء بسيدة من عائلة راقية شهد الكل بجمالها وتعليمها وخلقها الكريم، وكان الطبيب كريما سخيا معتدا بنفسه وبكل امته ولكنه لم يكن جميل التكوين كطلب زوجات هذا الزمان.. وسارت الحياة خطواتها الاولى هادئة.. ثم جاءت الايام بنتاج كريم.. ولكن ما اقسى اختلاط الجنسين!!..

تعرفت الزوجة في إحدى السهرات على كبير له مركز خطير في الحكومة المصرية.. هو بلا شك جميل الشكل حلو الحديث سخي اليد.. والمرأة تسعد لأن يكون بجانبها مثل هذا الصنف من الرجال لتشبع ناحية من نفسها.. ولأنه شبع شهوتها الجنسية والمادية فانطلقت اليه وقابلته مرة.. ثم مرة.. وارتمت في احضانه.. وفي إحدى المرات رغبت منه امرأة فاجابها على الرحب والسعة.. واعادت الكرة فاجيب طلبها.. واستغلت هذه الناحية استغلالا كبيرا، فنجحت واصبحت (المصلحة) الكبيرة البناء التي يشرف الموظف الكبير عليها تضم مئات من الموظفين الذين كانت الزوجة واسطة في تعيينهم بعضهم من اقاربها واقارب اقاربها وبعضهم من دفع الثمن!.

وسارت الامور على هذا النحو — وعرف في الاوساط الراقية.. ان (فلانة) زوجة الكبير غير المتوجة.. وعند سفرها الى اوروبا صحبة الكبير نشرت الصحف خبر السفر وقالت: سافر فلان بك وعائلته الكريمة الى اوروبا لقضاء فصل الصيف.

حدث هذا والزوج في غفلة، لأن طيبة القلب لا تصل الى هذا الحد. ولا تصل الى تعلي زوجته عن الاجتماع بخليلها في داخل بناء ودار الزوجية نفسها!!.

وجاءت الحرب الاخيرة.. ولعب الذهب في كثير من الصفقات التجارية في السوق السوداء وازدحم مكتب الموظف الكبير بكثير من الاعمال التي تدخل ضمن النتاج الحربي.. ونزلت هذه السيدة بجانب (عشيقها) في هذا الميدان يشتريان رخيصا ويبيعان غاليا وانشا مكتبا للمتاجرة والسمسرة، دونه مكاتب سماسرة وتجار هذا الزمان!!

واخيرا.. احس الزوج بزوجته.. ولكن كان احساسه في الشوط الاخير.. ورأى امامه امرأة قليل عليها وصفها بالخيانة، فاسقط في يده خوفا من هدم منزل الزوجية وهدم كرامته ومركزه الاجتماعي.. ولكنه اصيب بنوبة التفكير الشديد للخروج من هذا الموقف القاسي.. وكان كلما رأى زوجته تتحدث في التليفون او تخرج في سيارتها اهتز جسمه وخرج عن وعيه وكان ان اصيب بلوثة جعلته يقف في عيادته يقذف بزبائنه ويطرد مرضاه.. واخيرا اصيب بالعمى والجنون!!. وهو الان في نهاية الدراما، يطوي الورق في مستشفى المجاذيب!..

والزوجة تشرب كأس الحب مع الموظف الكبير!!.

الحادثة الثانية: والفيلم الثاني شاهدته في الاسبوع الماضي.. وهو يصور شعور ام.. مع بنيها، وقبل سردها اقول انني كنت اعده شاذا ما قرأت في الصحف ان اما امسكت بوحيدها والقته في الطريق، او ان اخرى كوت ابنتها بالحديد المحمي، او ان والدا اهمل فلذة كبد مرضاة لزوجته الجديدة.. ولكن بعد هذه القصة اصبحت اقر ان المرأة اقسى نفسا على الانسانية من الرجل.

أ.ع. محبوب من اصدقائه ومعارفه، كامل الرجولة، يسعى لرزقه من اشرف الطرق.. وكان يمني النفس بان تكون بجانبه زوجة فاضلة تشاركه حياته ويقدم لها كل مطالب الحياة.

وعثر على بغيته، واصبح له منزلا لا ينقصه شيء سوى ولد او فتاة يسعد بهما، واستجاب الله الطلب، وجاءت ابنة ورنت الفرحة في المنزل.. وتربت الفتاة احسن تربية.. ثم جاء الطفل (س) وازداد حب الرجل لزوجته ولديه الذين اصبحا اعز من حياته.. وادخلهما احدى رياض الاطفال، فكانا مثالا للطيبة والخلق الحسن بين زملائهما الاطفال.. ولكن ما اقساك ايها القدر!.

اصيب الوالد بداء عضال.. كان يشقى منه حينا، ولا يلبث ان يعوده.. وبدا على الزوجة السأم.. وهذه اولى علامات انانية المرأة.. فهي تبغي ان يكون زوجها سليما معافى في كل مراحل الحياة لتشبع شهوتها، وقذف المرض بالرجل في إحدى المستشفيات.. ولازمته زوجته في الايام الاولى.. ثم اصبحت زيارتها له نادرة.. ومنعت ولديه من مشاهدته، فكان يردد اسمهما في كل يوم، وحتى في غشيانه.. وسكت المريض على مضض، وكان سكوته عاملا على هدم الجسد، وسكونه الى الابد.

ولم يمر اسبوعان على الفتاة حتى زفت الى رجل آخر تعرفت عليه إبان مرض زوجها الاول، والزوج الجديد، كما يقول المثل (لافي العبير ولا في النفير) ولكنه في نظرها رجل وكفى وعاش الولدان في هذا الجو مكسوري الخاطر، مهيضي الجناح.. وكانا كلما شاهدا الزوج الجديد انطويا على نفسهما في حسرة والم.. وحتمت الام عليهما ان يقولا لزوجها الجديد يا ابي.. ولكن عز عليهما ذلك لأنهما لا يقويان على ترديد هذا اللقب المزيف، وكان الطفل (س) يعلن رفضه علنا.. فيناله للضرب، فتشفق عليه اخته، وتحتضنه وتتحمل هي الضرب وفي ليلة سوداء رغب الزوج ان يبعد الطفلين عن المنزل لأنه لا يقوى على الصرف عليهما.. واقترح بان يرسلا الى عمهما في الريف.. ونزلت الام على ارادته من لي بمسدس اطلقه عليها ساعة ان وافقت على ذلك!

كان في امكانها ان تصفع هذا الزوج الذي جاء دخيلا على هذه العائلة المسكينة.. ولكنها لم تفعل.. ولم تذرف الدمع على وحيديها ساعة ان قدمتهما حاملين ملابسهما لرجل يحملهما الى الريف!..

سار الطفلان في الطريق، فرحين جذلين لاستنشاق نسيم الحرية، ولكنهما لا يعرفان اين المصير!!.

لقد ظلا في محبسهما سنتين او ثلاثا.. هزل جسمهما، واصفر لونهما، ولم يشعرا بعطف او قبلة حنان، ولم يقدم اليهما شيء مما كان يحمله الراحل الكريم وفي الريف.. لم يجدا عمهما في منزله.. فقد رحل الى مصر لعمل من الاعمال.. فقدمهما الرجل الحائر الى نفر من القادمين الى مصر.. لارسالهما الى عمهما طبقا للعنوان الذي معه!

وفي مصر.. لم يجدا العم.. وشاهدهما مصادفة صديق لو الدهما عز عليه ان يجد ولدي صديقه على هذه الحال، فاشفق عليهما وحملهما الى منزله والدمع ينهمر من عينيه.

واخيرا علم العم بمطاف ولدي اخيه.. فقال: اهي الأم التي ارسلتهما: فقيل له انها القت بهما في الطريق العام.

زينب صدقي

الصباح / العدد الفضي



# الذين يجلسون وراء أم كلثوم

تحقيق: حسين عثمان

لاننديع سرا اذا قلنا ان اعضاء الفرقة الموسيقية التي تصاحب أم كلثوم في حفلاتها هم من احسن العازفين ان لم يكونوا انفسهم وامهرهم واكفأهم بين جميع العازفين في العالم العربي

وتتكون فرقة ام كلثوم من ٢٨ عازفا جميعهم من حملة الشهادات الموسيقية العالية وبعضهم يحصل الى جانب الشهادة الموسيقية بعض الشهادات الدراسية العالية مثل ليسانس الحقوق.

والعمل في فرقة ام كلثوم ليس سهلا او ميسورا لكل عازف، فهناك شروط يجب ان تتوفر في العازف الذي ينضم الى فرقتها الموسيقية ومن اهم هذه الشروط ان تكون كفاءته في العزف على الالة الموسيقية التي تخصص فيها يعتبر شيئا فريدا او نادرا بين زملائه عازفي نفس الالة، وام كلثوم تتمتع باذن موسيقية تجعلها تحس بهذه الكفاءة وبموهبة العازف وقدرته على تحريك اوتار آلته الموسيقية ومن بين اعضاء فرقتها من اختارتهم ام كلثوم نفسها بعد ان استمعت الى عرفه في الاذاعة ولمست كفاءته بين عشرات الالات الموسيقية المشتركة معه.

واقدم اعضاء فرقة ام كلثوم هم محمد عبده صالح وعبد المنعم الحريري وكريم حلمي ومحمود القصبجي وسيد سالم.. ومحمد عبده صالح اشهر عازفي قانون وابرز اعضاء الفرقة وهو اقدمهم فقد بدأ يعزف في فرقة ام كلثوم منذ عام ١٩٢٠ وكان قبل ذلك يعمل مع محمد عبد الوهاب، ورغم انه كان من التقاليد المعروفة في ذلك الوقت ان لا يشترك عازف في فرقة عبد الوهاب مع اية فرقة اخرى، الا ان عبد الوهاب على استثناء محمد عبده صالح من هذا التقليد لان احدا من عازفي القانون لم يستطع وقتئذ ان يملأ الفراغ الذي تركه عبده صالحه بانضمامه الى فرقة ام كلثوم.

واكبر الاعضاء سنا واقدمهم ايضا عازف الكمان كريم حلمي "٦٠ سنة" الذي بدأ ايضا مع فرقة ام كلثوم في عام ١٩٣٠، والمعروف عنه انه يصبح في حالة غيبوبة وهو يندمج في العزف مع ام كلثوم.

بديع صالح

اما عبد المنعم الحريري عازف الكمان الاول في الفرقة والذي مضى عليه حوالي ربع قرن مع فرقة ام كلثوم، فانه يفخر بانه لم يتخلف مرة واحدة من العمل معها في اية حفلة او تسجيل للاذاعة او رحلة فنية.. ويقول عبد المنعم الحريري ان رحلات ام كلثوم الاخيرة التي قامت بها في الوطن العربي اكدت ان الامة العربية شعب واحد يعيش فوق ارض واحدة.. له عقل واحد، ووجدان واحد وقلب واحد وذوق واحد.

عبد المنعم الحريري

وانا لا اكتمكم القول انني لم اكن اتوقع مالقيته "حفلات الست" في السودان، فاذا بي ارى شعبا عربيا عظيما يقدر معاني الاغنية ويندمج بكل احاسيسه ومشاعره مع الصوت العظيم ويطرب لكل حركة موسيقية ويحس بها ويهتف معجبا مستعيدا لها..

ومن اقدم العازفين ايضا عازف الكمان محمود القصبجي وهو ابن اخت المرحوم محمد القصبجي.. ١٩٤٥.. ورغم انه قاسم مشترك في بعض الفرق الموسيقية الاخرى، الا انه مهما كان لديه من اعمال فنية لا يتخلف مطلقا من عمله في فرقة ام كلثوم، ويقول محمود القصبجي لقد اشتركت بالعزف مع كثير من المطربات والمطربين ولكن الشعور الذي يستولي على نفسي حين اجلس وراء ام كلثوم اشبه بشعور المصلي الذي يتأهب لاداء الصلاة.. اني احس انني اقف وراء مجموعة من المثل العليا تمثلها هذه السيدة العظيمة.

ومن ابرز شخصيات تخت ام كلثوم ضابط الايقاع حسين معوض الذي كان محاميا ثم ترك المحاماة وانضم الى فرقة ام كلثوم منذ حوالي عشر سنوات وهو المدير الاداري للفرقة.. ويقول حسين معوض، ان هوايته للموسيقى التي اتجهت به الى دراسة العزف تقترن بحبه لصوت ام كلثوم، وقد كان طوال دراسته الثانوية والجامعية لا ينقطع ابدا من سماع اغانيها، وكان سماعه لاغانيها اكبر حافز له على استذكار العلوم القانونية، بل هو مدين لصوت ام كلثوم بنجاحه يتفوق في امتحان ليسانس الحقوق، اما هوايته للعزف فانه ولدت عنده وهو يتابع الانغام التي تصدر من الفرقة الموسيقية، وشعر بتقدير وحب لالة الرق التي تضبط ايقاع اللحن فقرر ان يدرسها دراسة علمية، وبلغ من شغفه وحبه لهذه الالة ان تفوق فيها كعازف وانضم الى فرقة ام كلثوم كضابط ايقاع.. واصبح لنشاطه وحده واحترام وتقدير زملائه له مديرا اداريا للفرقة..

وتضم الفرقة عازف قانون واحد هو محمد عبده صالح و١٧ عافز كمان هم كريم حلمي وعبد المنعم الحريري ومحمود القصبجي ومحمد نصر الدين وعبد الفتاح خيري ولبيب حسن ومحمد ماضي وكمال الشويخ ومحمد سعيد هيكل وعبد الغني غنيم ومكرم مهني واحمد السنباطي وسامي عبد الملاك ومحمود الشريف ونبيل كمال وابراهيم القباني وحمدي الحريري وعازف ناي واحد هو سيد سالم الذي قضى حوالي عشرين عاما مع ام كلثوم وثلاثة عازفين لالاه (الشيللو) وهم محمد الحفناوي وجان كمال ومجدي فؤاد، وعازف كونرباس واحد وهو عباس فؤاد وضابط ايقاع وهو حسين معوض وعازف بنجز هو احمد صبحي وعازف طبلة هو سيد كراوية، وعافز طمبا وهو ابراهيم توفيق وعازف الاردين فاروق سلامة الذي اصبح الان يؤدي وحده نغمان منفردة مع الحان الاغاني وهو امر لم يكن معروفا من الحان ام كلثوم قبل انضمام فاروق سلامة اليها.

ويلاحظ ان اغلب اعضاء فرقة ام كلثوم من عائلات موسيقية مثل عبد المعم الحريري وابن اخيه حمدي الحريري ومحمد الحفناوي ولبيب حسن ومحمود القصبجي وسيد كراوية وفاروق سلامة وابراهيم القباني.

الكواكب / شباط - ١٩٦٩

**هوليوود – من مراسلنا الخاص:**

ان عاصمة السينما تستبد بها الحيرة، ويعصف بها القلق.. فان ريتا التي استعادتها اليوم، ليست هي نفسها ريتا التي ودعتها بالامس.. حقيقة انها ما زالت، تحت الاضواء، وامام الكاميرا، لعوب الشاشة التي ترقص على ايقاع من دقات القلوب.. الا انها ما ان تزيل الماكياج من وجهها حتى تغدو امرأة جديدة، اقل ما توصف به الاتزان.. فكان ان خرجت هوليوود لتستقبل العائدة وعلى شفتيها بسمة الغفران!

كانت ابوب شركة "كولومبيا" اول الابواب التي رحبت بريتا العزيزة.. وداخل الباب وقف مدير المؤسسة يرجو الفاتنة ان توقع عقدا باجر متواضع قدره ٥٠٠٠ دولار في الاسبوع.. علاوة على خمسين في المائة من ارباح افلامها!! وتعمل ريتا حاليا في فيلم جديد اسمه: "مسالة الالهة" حيث تظهر في عدة رقصات نارية.. وبملابس دون الثقافة!!

ولم تعد ريتا تظهر في النوادي الليلية او الملاهي، بل ما إن تنتهي من عملها في الاستوديو حتى تهرع الى فندق "بيفرلي ولشير" يتبعها جيش من الصحفيين.

وتبتسم ريتا وهي تغلق باب جناحها الخاص، في وجه سفراء الفضول.. قائلة بلهجة رقيقة: "لقد انتهى كل شيء بالنسبة لي.. "وريتا اليوم في الثالثة و الثلاثين.. وقد شوهدت عند بدء وصولها الى هوليوود، متأبطة ذراع "كيرك دوجلاس" بطل فيلم "قصة بوليسية"، ثم اختفى كيرك ليحوم حولها المدير الفني لاحدى الشركات، واسمه "شارل فيلدمان" بدعوى ان صحبتها ترفع من معنوياته!!

×××

وما زال التليفون يرن، مرة كل اسبوع على الاقل، لتحمل الاسلاك الى ريتا صوتا خافتاً متهدجا.. صوت علي خان!

وما إن تعيد ريتا السماعة مكانها، حتى يقفز الى الاذن سؤال واحد لا يتغير: ترى اما زالت تحبه!.. ويعرف هذا السؤال اليوم، في امريكا باسرها، باسم السؤال "المعلق"، لانه ما من احد يعرف الاجابة الصحيحة ليه.. حتى ريتا!

وبرغم ان ريتا قد عهدت بقضية طلاقها الى محام قدير اشتهر بهذا اللون من القضايا، هو "بارتلي كرام".. إلا ان القضية ما زالت تتعثر في سلسلة من التأجيلات.. يقال – حسما للظنون – ان لقسم الدعاية في شركة كولومبيا بدأ فيها!.

×××

ويبدو ان ريتا اليوم لا تهتم بشيء قدر اهتمامها بتنشئة ابنتها من اورسون ويلز، "ربيكا"، التنشئة الصحيحة.. فهي اليوم قد بلغت السادسة من عمرها، وتتردد على روضة اطفال بيفرلي.. وتصر ريتا على انها، انما تريد ان تخلق منها فتاة عادية عاقلة.

والواقع ان هذا هو الحلم الذي عجزت ريتا عن تحققه لنفسها، فباتت تتمناه لكبرى بنتيها.. فهي تحس اليوم، اكثر من اي لحظة مضت، ان كل شيء في حياتها مصنوع، له طابع الريف..

الكواكب- ١٩٥٦



## الحياة في كواليس المسرح

**عالم المسرح المجيد يتجلى وراء الكواليس اكثر من مما يتجلى على الخشبة تحت نظر الجمهور وسمعه. ان بوهيمية الفن وجلاله كلها تظهر وتتجسم خلف المناظر.. اما امامها وامام الجمهور فحركات مرسومة معدة!**

ينتهز نجيب فترة كل استراحة ليهرع الى كواليس مسرحه يسمع او يحكي آخر النكت.. ويحب نجيب ان يجلس دائما الى "ماري منيب" وماري منيب تعيش في الحياة نفس الدور الذي تمثله على المسرح.. السيدة الطيبة القلب.. المرحة دائما..

**وتقابل ميمي شكيب في حجرتها.. وتجد معها زوجها سراج منير او "منيغ" كما تنطقها ميمي شكيب!**

**ويكون "سفاج" – اي سراج – قد عاد من "الاستوديو" متعبا وتبدأ ميمي شكيب تباشر اعمالها كزوجة قبل ان تباشرها كممثلة على المسرح..**

**وخلف الستار نجد نجيب الريحاني في غرفته.. يصنع كل شيء ويتكلم في كل شيء.. يصنع الماكياج ويخلع ملابسه ويتهيأ لدوره.**

**ويتكلم عن المسرح والادب والفن.. وفي اعانة وزارة الشئون لفرقته، الاعانة التي لم تزد على مائتي جنيه.. مائتي جنيه فقط لاعظم مسرح مصري.. او للمسرح المصري الوحيد بمعنى اصح.**

**وحسن فايق وراء الكواليس هو حسن فايق على المسرح لانه يتقمص دور شخصيته منذ الساعة التي يدخل فيها الى المسرح.. وتجد حسن فايق في الكواليس يقوم بتجربة ماسوف يصنعه على المسرح... ويضحك هو من نفسه..**

**وتقضي زينات صدقي كل وقتها وراء الكواليس تفتح لنفسها الفنجان.. وتسمع زينات تقول لنفسها:**

**- جايلك خير نهار الاثنين قول انشاء الله.**

**وتسكت زينات صدقي.. ثم تتنهد بعد قليل وترد على نفسها:**

**- انشاء الله يا اختي!**

**ويتخذ عبد الفتاح القصري زميله محمد الديب مستشارا في شئون الماكياج... وتسمعه يصيح عليه ليريه الشارب المستعار الذي وضعه وهو يقول له بلهجته البلدية التي يظهر بها على المسرح:**

**- مش برده كده!!**

اخر ساعة/ شباط- ١٩٤٩

من المذكرات والذكريات

بقلم: محمد التابعي

قلت في ختام المقال الذي نشرته آخر ساعة في الاسبوع الماضي ان للحديث بقية .. عن الموسيقار محمد عبدالوهاب وسيدة الغناء ام كلثوم .
ولكني ابدأ اولا بمذكراتي وذكرياتي .. وبعضها كما قلت في الاسبوع الماضي سوف يثير ثورة غضب ضدي في بعض صحف بيروت .
ولكنني لاابالي لانني اكتب للتاريخ .. ثم صوت الحق اعلى من كل صوت .

# الخلاف بين المرحومين عبد الحميد كرامي ورياض الصلح .. وحديث عن رياض الصلح .. والأمير مجيد أرسلان

رياض الصلح ● عبد الحميد كرامي

قلت في ختام المقال الذي نشرته آخر ساعة في الاسبوع الماضي ان للحديث بقية .. عن الموسيقار محمد عبد الوهاب وسيدة الغناء ام كلثوم..
ولكني ابدأ اولا بمذكراتي وذكرياتي.. وبعضها كما قلت في الاسبوع الماضي سوف يثير ثورة غضب ضدي في بعض صحف بيروت.. ولكنني لا ابالي لانني اكتب للتاريخ.. ثم صوت الحق اعلى من كل صوت.

**برمانا ٢٥ يونية ١٩٤٥:**

كان السيد عبد الجليل الراوي قد زارني مساء امس هنا في فندق بارك وامضى الليلة في ضيافتي وفي الصباح واثناء تناول طعام الفطور حدثني حديثا طويلا مستفيضا عن الحالة في لبنان واسباب الخلاف بين زعمائها كما انه قال لي ان (المرحوم) رياض الصلح حاول عندما تولى منصب رياسة الوزارة ان يسترضي خصومه.. ولكنه لم ينجح.. والذي نجح فيه رقم ارادته ونواياه الحسن هو انه اغضب اصدقاءه وانصاره.

ثم قال ان (المرحوم) عبد الحميد كرامي كبير عيان مدينة طرابلس كان يراعي دائما واجب المجاملة مع (المرحوم) رياض الصلح ومن ذلك انه عندما ازمع السفر الى مصر لعقد ميثاق الزعفران زار رياض الصلح في داره.. ولكن رياض الصلح لم يرد له الزيارة بعد عودته من مصر..

ورأيي انا وقد عرفت رياض الصلح انه كان رحمه الله شديد العناد ويغضب لاقل سبب..

ومضى عبد الجليل الراوي في راويته وقال انه عندما ازمع عبد الحميد كرامي السفر الى مصر بمناسبة عقد مجلس الجامعة العربية بسبب الحوادث او الاحداث التي وقعت في سوريا، وكان المرحوم سعد الله الجابري قد استطاع الفرار من دمشق رغم انف الفرنسيين الذين كانت لهم يومئذ قوات احتلال او انتداب في سوريا.. يومها زار سعد الله الجابري عبد الحميد كرامي في داره وهنا قال له (الافندي)

– اي كرامي – (ما رأيك في ان نذهب ونزور رياض الصلح في داره!

ودهش سعد الله الجابري – ورياض الصلح متزوج من ابنة شقيقه – وسكت لحظة ثم قال لعبد الحميد كرامي:

– انت كبير!

وقام الاثنان فعلا وزارا رياض الصلح في داره.

ولكن عندما عاد كرامي من القاهرة لم يرد له الزيارة رياض الصلح!

ومن اسباب الخلاف بين الزعيمين الكبيرين رياض الصلح وعبد الحميد كرامي – يرحمهما الله ان رياض كان يريد ان يرأس وفد لبنان الى مؤتمر سان فرانسيسكو حيث عقد ميثاق الامم المتحدة – ولكن كرامي رأى – او رأي له هنري فرعون – ان رئيس الوفد يحسن ان يكون مسيحيا لان معظم المهاجرين اللبنانيين في امريكا من المسيحيين فاذا جاء وفد بلادهم وعلى رأسه مسلم فقد يكون هذا سببا في اعراضهم عنه عدم اتفاقهم حوله.. بل ربما كان سببا في اثارة شكوكهم في حكومة لبنان.. وهذه مسألة شائكة.

ومن هنا اختار المرحوم عبد الحميد كرامي السيد وديع نعوم رئيسا لوفد لبنان.

## رياض ومجيد ارسلان

وان المرحوم رياض الصلح يوم شكل وزارته في عام ١٩٤٢ لم يكن يريد ادخال مجيد ارسلان في وزارته وكان يؤثر ان يمثل الدروز جميل ملحوق وكان يقول ان هناك خلافا بين اسرتي ارسلان وجنبلاط فلماذا اعادي جنبلاط! والحل الذي اراه هو ان أتخطى الاسرتين.

ولكن كميل شمعون اصر على دخول مجيد ارسلان في الوزارة والا فلن يدخل هو في وزارة رياض الصلح وكان مما قاله السيد شمعون ان المؤتمر الاسلامي الذي عقد لم يحضره من الدروز سوى مجيد ارسلان وقد جازف يومها بمذهبه من اجل الوحدة.. الخ فكيف اذن ولماذا تتخطاه اليوم.

وبهذه المناسبة فانني اذكر تماما ان الامير مجيد ارسلان وقف بجانب كميل شمعون يؤيده عندما ثار شعب لبنان الشقيق يوم اراد كميل شمعون تعديل الدستور لكي يدخل فيه نصب يجيز له تجديد مدة رياسته لجمهورية لبنان.

## المؤتمر الإسلامي:

اما حكاية المؤتمر الإسلامي فيناه تتلخص في ان الفرنسيين اقالوا حكومة الفريد نقاش في عام ١٩٤٢ وعينوا بدلا منه السيد ايوب ثابت رئيسا للدولة او الحكومة التي تجري الانتخابات وكان معه وزيرات اثنان احدهما هو السيد جواد بوكس وقد تعرفت به في طرابلس حيثما كنت في طريقي الى تركيا في عام ١٩٤٥ وجواد بولس من انصار الانتداب الفرنسي وصديق للفرنسيين.

واعلنت يومئذ حكومة ايوب ثابت انه بسبب زيادة عدد السكان قد قررت جعل عدد النواب في مجلس النواب اللبانين خمسة وخمسين وان النسبة في المقاعد بين المسيحيين والمسلمين هي الثلثان والثلث فقط للمسلمين.

وهنا هاج المسلمون واتفقت كلمتهم رغم ما كان بينهم من خلافات عائلية او عبية او سياسية.. اتفقوا على عقد مؤتمر اسلامي برياسة مفتي لبنان.

ويومئذ امتنع الدروز من حضور المؤتمر المذكور لانهم ليسوا من المسلمين.. ما عدا الأمير مجيد ارسلان الذي حضر المؤتمر وكانت شهادة الحق شجاعة منه.

واصدر المؤتمر الاسلامي المذكور بلاغا قال فيه انه يطالب الحكومة باجراء احصاء دقيق عام لسكان لبنان.. وانه قرر مقاطعة الانتخابات اذا هي جرت على الاساس الذي اعلنته لحكومة ثابت ايوب.

وهنا تدخلت السلطات الانجليزية والفرنسية في هذه المشكلة وعرضت حلا وسطا وهو ان يكون للمسيحيين ثلاثون مقعدا.. وخمسة وعشرون مقعدا للمسلمين.

ورفض المسيحيون في بادئ الامر هذا الحل ولكنهم قبلوه في النهاية.

وانا اعتقد انه اذا اجرى اليوم احصاء دقيق لعدد سكان لبنان فان اغلبية السكان ستكون من المسلمين!.

ولكن الطوائف المسيحية سوف ترد على هذا وتقول انه يجب ان يدخل في عدد السكان المسيحيين اللبنانيين والمسيحيين الذي هاجروا الى امريكا الشمالية والى اقطار امريكا الجنوبية والى استراليا والى غرب افريقيا.

## عدد النواب الان:

كان عدد النواب خمسة وخمسين.. واليوم يبلغ عددهم تسعة وتسعين.. وكل منهم يود ان يكون وزيرا..

وسكان لبنان اليوم لا يريدون على مليونين.. بل نفترض انهم ثلاثة ملايين. ومع ذلك فان عدد الوزراء في لبنان لا يقل عن تسعة او عشرة. ولو اخذنا بهذه النسبة في بلادنا التي يبلغ عدد سكانها ثلاثين مليونا ونيفا لوجب ان يكون عدد الوزراء عندنا ثلثمائة وزير او في اقل القليل مائتين.

## عدد الصحف في لبنان:

ومثل عدد الوزراء في لبنان.. عدد الصحف والمجلات ما بين اسبوعية وشهرية ويبلغ عددها نحو مائتي صحيفة ومجلة.

ومن هنا كان ينبغي ان يكون عدد الصحف والمجلات عندنا ثلثمائة او على الاقل مائتين.

## نوري السعيد والامير عبد الاله:

واعود الى حديث السيد عبد الجليل الراوي.. قال ان عبد الاله كان في اول الامر – اي قبل ان يلي الوصاية على العرش بل وبعد ان تولاها

رياض الصلح ● عبد الحميد كرامي





ببضعة شهور.. كان شخصا معقولا مهذبا ولكنه تغير كثيرا عن ذي قبل واصبح شديد الاعتداد بنفسه بل وذا ميول دكتاتورية الامر الذي حمل (المرحوم) جميل المدفعي الوطني الصريح الجريء ان يقف مرة في مجلس الاحزاب (الشيوخ) ويشكو من التصرفات الدكتاتورية للامير عبد الاله.

والسبب في ذلك ان نوري السعيد حرص على الانفراد بالسلطة والنفوذ عند عبد الاله ومن هنا عمل على اقصاء منافسيه من زعماء العراق الوطنيين المخلصين.. وكان حصيلة الى هذا هو انه راح يقول لعبد الاله ان لرأي دائما هو ما يراه سموه.. كما راح ينفذ له كل ارائه وجميع مطالبه بدون مراجعة.. ومن هنا اصبح عبد الاله بطبيعة الحال بفضل نوري السعيد على جميع زعماء العراق ورجال الحكم ولا يستريح الى احد سواه..

وبعد.. لقد سجلت جماهير الشعب في شوارع بغداد في يوم ١٤ يوليه (تموز) عام ١٩٥٨ وقطعت جسديهما قطعا قطعا واربا اربا رحمهما الله. لان رحمة الله واسعة الابواب!.

وافق عند هذا الحد من الذكريات والمذكرات لاكسب من الموسيقار محمد عبد الوهاب وسيدة الغناء العربي ام كلثوم.

## كلاهما بار بأهله وذويه:

قال لي المرحوم احمد شوقي بك امير الشعراء انه وعبد الوهاب كانا في الاسكندرية.. وفي طريق عودتهما بالقطار الى القاهرة قرا له الكلمة التي كنت كتبتها عنه ونشرتها جريدة الأهرام وهنا بكى محمد عبد الوهاب تأثرا ثم سأل شوقي بك (حسبك.. معناها ايه!).

واقيمت بعدها حفلة في نفس المسكن الذي عرف اصحابه بكرم الضيافة وكان بين الذين حضروها المرحوم عباس محمود العقاد وقد نظم بعدها قصيدة في وصف غناء عبد الوهاب ونشرها في جريدة البلاغ..

اما المرحوم عبد القادر المازني فقد كتب مقالا عنوانه (ليلة من ليالي هارون الرشيد) ونشرتها مجلة البلاغ الاسبوعية.

ومحمد عبد الوهاب يساعد بماله شقيقه الشيخ حسن كما انه ينفق على اولاد شقيقه المذكور، وكان محمد عبد الوهاب ابنا بارا لوالديه رحمهما الله ونجد صورتهما معلقة في غرفة نومه. وهو يقرأ الفاتحة على روحها في الصباح كما يزور قبرها عدة مرات في كل عام.

## ام كلثوم

تكفلت ام كلثوم بتربية ابناء شقيقها المرحوم الشيخ خالد وابناء شقيقتها كما تكفلت بجميع نفقات دراستهم ومنهم الا من يشغل مناصب متعددة في الحكومة.

لا هذا وحسب:

كان لها مائة فدان ونيف في قريتها التي ولدت ونشأت وتربت فيها واسمها طمأى الزهايرة، وقد وزعت هذه الفدادين على المحتاجين من افراد اسرتها وعلى بعض اهالي القرية المذكورة.

ولقد قضت ام كلثوم تاريخ حياتها وكفاحها في ايام عديدة في عام ١٩٢٦ وكانت جلسات الحديث تمتد احيانا ثلاث او اربع ساعات. ونشرت حديثها يومئذ في مجلة روز التي كنت رأس تحريرها.

وها هي ذي اول كلمة كتبتها عن ام كلثوم وقد نشرتها جريدة الاهرام في عددها الصادر في يوم ١٦ مايو ١٩٢٥.

نزل الستار على المنظر السادس والاخير من مسرحية ميشيل استروجوف التي قامت بتمثيلها فرقة جورج ابيض.

ثم دق منبه المسرح دقات دقت معها قلوب الحاضرين الذين ازدحمت بهم قاعة ويناوير والواج مسرح الاوبرا.

وارتفع الستار عن ام كلثوم وحدها.. وقلت.. ولو انني كنت ممن أوتي العلم بالانغام ودساتيرها لابحث لقلمي شيئا من التفصيل والوصف.. ولكني لا استطيع شيئا.. بل واراني عاجزا عن ان اقبه حقه من الوصف ذلك الاثر الذي يحدثه في نفسي صوت ام كلثوم.. كل ما استطيع ان اقوله هو.. سبحان من وهب للنغم اثره وسبحان من جمل للصوت الجميل سره وسحره.

احلى ما في صوتها طهارته وصدقه وجودة ارائه للنغمة وحسن تصبيره عن العاطفة وفن المعنى الذي اراده ناظم الاغنية او القصيدة.

ثم.. ان احلى ما يبعثه صوتها في النفس انما هو ذلك الهدوء والاسترخاء حتى لو انني وقفت والشمس في شدتها.. في سهل هابط في جوف الارض يلفح وجهي بالحرارة واللهب وغنت ام كلثوم لخشعت الشمس – واستغفر الله – وهب علي نسيم السحر.

ايها الصوت الحنون

كم بعثت سرورا وشرحت صدورا وكم كنت للقلوب انيسا ونورا!

ويا ايتها الاهة الحزينة شفى الله من اجلك كل مكلوم القلب حزين الفؤاد!!

## الملك الصالح وبناته:

كان فاروق بن احمد فؤاد يؤم المساجد ليؤدي صلاة يوم الجمعة. وكانت بينه وبين المرحوم مصطفى النحاس منافسة في هذا الميدان..

ومن هنا كان فاروق اذا سمع ان مصطفى النحاس سوف يؤدي الصلاة في مسجد ما.. بادر وذهب الى مسجد قريب منه وادى نفس الصلاة..

ومن هنا اطلق عليه رجال حاشيته لقب الملك الصالح..

ولقد زارني اخيرا في مسكني صحفي بريطاني صديق مع قرينته زارني لكي يستقي مني معلومات عما اعرفه من الملك السابق فاروق.

وزودته بكل ما عرفته وكل ما سمعته من قسوته وعن تصرفاته وعن فجوره وعن طمعه دائما في الاستيلاء على ما في يد الغير.

وقال لي الصحفي المذكور ان فريال كبرى بنات فاروق قد تزوجت من مسيحي الماني يدير فندقا.

واما ابنته الثانية فوزية فقد تزوجت من روسي مسيحي ولكنه يقيم في لندن.

اما البنت الثالثة واسمها فادية فانها لم تتزوج بعد.

وهكذا كانت نهاية "الملك الصالح.." ونهاية امه التي ارتدت عن الاسلام واعتنقت المذهب الكاثوليكي.. وصغرى شقيقاته فتحية التي تزوجت بشاي غالي.

وان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل..

وانه شديد العقاب..

واي عقاب اشد من ان يرى فاروق وهو لا يزال على قيد الحياة امه واحدى شقيقاته واثنتين من بناته يتزوجن من رجال على غير دين الاسلام الحنيف!.

**محمد التابعي**

**آخر ساعة / نيسان- ١٩٦٨**

من المذكرات والذكريات

بقلم: محمد التابعي

الخلاف بين المرحومين عبد الحميد كرامي ورياض الصلح .. وحديث عن رياض الصلح .. والأمير مجيد أرسلان

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3918) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (9) أيار 2017

## سامية جمال تعود الى مصر وتحكي مغامراتها في باريس

## زوجة رومل تذرف الدموع في العاصمين

# عطلة هذا الأسبوع مع شادية وعماد

## ☐ فأكر ياعماد.. أيوه فاكر!
## ☐ أين كانا يهربان من العيون؟

كيف تحتفظ بحب زوجتك لك قلبا نابضا جارفا مثلما كان في ايام الغرام الخفي والخطبة؟ ان هموم الحياة ومشاغل الدنيا ومتاعب الفلوس توقع هذا الحب عادة في حالة اشبه بالغيبوبة.. انت منصرف الى الكفاح من اجل العيش ومواجهة مسؤولياتك الضخمة، كرب عائلة.. وهي منصرفة الى السهر على رعاية اطفالك ومواجهة مطالب المنزل المرهقة التي لا تنتهي! ان الحب الذي كان يشد بين قلبيكما في عنف – في الايام الرومانتيكية – لا تعتقد انه قد انتهى الى موات.. كلا.. كلا انه لم ينته.. بل هو فقط في حالة "اغماء" يمكنك ان توقظه منها! فكيف توقظ الحب في قلب زوجتك؟.

ان هذا سهل وبسيط ولن يكلفك شيئاً.. واسمع.. اين كنتما تتسللان للقاء بعيدا عن العيون؟ في الكوفنت جاردن مثلا؟ اذن فافعل ما يلي.. في يوم عطلتك الاسبوعية.. تأنق.. وتعطر.. وانس هموم المنزل والاولاد وسخافة الرؤساء في العمل ومتاعب الفلوس.. انس كل شيء... وادع زوجتك الى نزهة خارجية.. خذها الى الكوفيت جاردن.. واجلس في نفس الركن الخفي الذي تعودتما ان تجلسا فيه.. حرك ملعقة الشاي في فنجانها بنفس الرقة التي كنت تحرك بها الملعقة ايام الغرام.. لا تتركها هي تفعل ذلك.. تذكر ماذا كان يحدث في جلستكما مشهدا مشهدا.. وكرر كل مشهد امامها.. هي وحدها – ومن تلقاء نفسها سوف تحدثك عن ايام الغرام.. قل لها نفس الكلمات الجميلة التي كنت تقولها لها يومئذ.. اخرج بها الى شارع الهرم وقبلها في السيارة كما كنت تفعل.. في الاسبوع التالي حدثها بالتلفون من عملك.. قل لها انك تدعوها الى الغداء في الخارج.. واهرب بها كما كنت تهرب ايام الغرام.. ان زوجتك سوف تشعر – بهذا الاسلوب العجيب – انها قد ارتدت عشر سنوات الى الوراء لو فعلت "حركة" من هذه الحركات كل اسبوع.. ان انسانة بسيطة لن تكلفك شيئاً كما رايت.. ولكنها

**فاكر يا عماد.. لقد كان هذا النادي من النوادي المهجورة عندما كنا نتردد عليه لنلتقي بعيدا عن العيون.. لم يكن يتردد عليه سوى العشاق الاجانب.. لم يكن يحس بوجودنا احد!**

سوف تجني لك ربحا مؤكدا ضخما!.. واسال عماد حمدي ماذا يفعل مع شادية واسال شادية ماذا تفعل مع عماد حمدي.. انت طبعا قد لا يكون في مقدورك ان تسأل شادية او تسأل عماد.. اذن تتبع بالتفصيل ما فعلته شادية وما فعله عماد.. وحاول ان تفعل مثلهما!.

### بالقبلات

اليوم.. يوم احد عندما استيقظ عماد من نومه ليوقظ شادية.. بالقبلات؟

فهذا اليوم هو عطلة نهاية الاسبوع ويجب ان ينسى الاثنان كل متاعب الدنيا والعمل التي قد تشغلهما عن بعضهما؟

واستيقظت شادية على قبلات عماد.. ومرت فترة قبل ان يركبا السيارة وينطلقا في شارع الهرم.. حتى استقرا في مكان اسمه تورين كلوب!.

والتفتت شادية الى عماد وهي تضحك من اعماقها ضحكات صافية.. كانت عيونها تلمع بالسعادة وهي "تقرصه" من ذراعه في مرح!.

وكان عماد يبتسم ابتسامته الهادئة المعروفة.. وتركها تتكلم.

– فاكر يا عماد.. لقد كان هذا النادي من النوادي المهجورة عندما كنا نتردد عليه لنلتقي بعيدا عن العيون.. لم يكن يتردد عليه سوى العشاق الاجانب.. لم يكن يحس بوجودنا احد!.

### فاكر يا عماد!

وراحت شادية تنتقل بين الزهور والورود ثم وقفت فجأة وصرخت كالطفلة!

– فاكر يا عماد..

وقال عماد: فاكر!.

وضربت شادية الارض بقدميها في سعادة جارفة وهي تقول:

– وانتى فاكر ولا لأ!

وقال: ازاي ما افتكرش؟.. مش اول بوسة كانت في الجنة دي.

ولاحقته شادية التي امتلأت عيونا بشقاوة بديعة وهي تقول: وفاكر قلت لي ايه ساعتها!.

وقال عماد: فاكر!

وصاحت شادية: والنبي فاكر ولا لأ!

ورد عماد قائلا: "ازاي ما افتكرش؟ قلت لك با حب فيكي حاجة واحدة بس!

سالتيني: ايه هيه.. قلت لك شادية!

و"نطت" شادية على الارض وهي تقول: "والنبي قولها ثاني.. قولها ثاني"!

وقالها عماد من جديد وهو يضحك ثم همست شادة بصوت منخفض وفي عينيها ابتسامة ماكرة.

– طيب.. انا غنيت لك ايه ليلتها؟

وقال عماد وهو يمسك بيدي شادية

– حبينا بعضنا!

وتصادف ان كان النورين كلوب في هذا اليوم مزدحما يراوده فاحاطت الفتيات بشادية بعد ان اكتشفن بوجودها.. هذه تطلب ان تقف لتصورها وتلك تطلب توقيعها.

### خطبة الى الابد

ان شادية وعماد نسيا في هذا اليوم الذي يخصصانه في نهاية الاسبوع كل متاعب الدنيا ومسؤوليات البيت..

افعل هذا مع زوجتك انت ايضا.. انسى – يوما واحدا فقط – متاعب الفلوس وحسابات الجزار والبقال.. واذهب معها الى حيث كنت تذهب في ايام الغرام.. فسوف تعيش مع ام اولادك في فترة خطبة.. الى الابد.. وسوف يكون المأذون الذي جمعكما.. "ماذون وضامن جنة".

**الجيل / نيسان - ١٩٥٥**

من هي المرأة التي اثارت كل هذه الضجة.. وتحدث عنها الناس والصحف. والتي هبطت الى القاهرة في فجر احد ايام الاسبوع الماضي، ومعها حقيبتان صغيرتان؟!

# زوجة رومل تذرف الدموع في العلمين

المرأة التي وقفت وراء عقل زوجها الداهية (روميل) وكانت بالنسبة له كل شيء.. في كل معركة وكل يوم لا يتخلف (روميل) عن كتابه خطاب يبدأه هكذا (عزيزتي لو) ويختمه بكلمة واحدة (المخلص) يشرح لها كل شيء ويوضح خططه وامالـه.. ولايستريح حتى يتسلم رد (لو) عليه.. لم يكن يهتم ببرقيات هتلر الشخصية له كما يهتم بخطابات زوجته.. ويوم ارسل له هتلر يخبره بالانعام عليه برتبة فيله مارشال وبذلك يصبح اصغر من حمل هذه الرتبة في الجيش الالماني، كان كل هم روميل ان يكتب خطابه الى (لو) المعتاد وبين القواد الذين حاربتهم انجلترا.. واحد فقط علمهم معنى الفزع والرعب واصدر الجنرال فوكتلك قائد الانجليز قبل معركة العلمين امرا لضباطه قال فيه، يوجد خطر محقق في ان يضبح روميل اقرب الاشياء الى ساحر او (بصبح) في اعين جنودنا الذين يتحدثون عنه باستمرار ويصفونه بانه رجل فوق البشر، وهو من غير شك ذو مقدرة وكفاءة عظيمتين، وحتى لو كان فوق البشر فانه ليس من المرغوب فيه ان يتحدث رجالنا عن قوته الخارقة.

×××

وفي اوروبا علم روميل الانجليز والفرنسيين كيف يكون الهرب والانتحار والهزيمة في معركة دنكرك، والغريب ان هذه الفكرة نفسها سارعت مع كل الذين حاربهم روميل، فاصدرت القيادة البريطانية امراً عاما لجميع قواتها جاء فيه (نريد من الضباط) ان يعملوا بكل وسيلة وهي ان روميل انسان غير عادي وجبار لا مثيل له، والامتناع تماما عن ذكر اسمه، ويجب ان تتاكدوا ان هذا الامر نفذ في الحال.

زوجة هذا الرجل دخلت القاهرة هذا الاسبوع من الشرق.. ولولا المعجزة التي انقذت الانجليز باعترافهم، ولولا هذه المعجزة لدخلت مدام روميل مصر من طريق آخر من الباب الغربي!.

ووسط دوامة عنيفة من الانفعالات والاحاسيس عاشت الزوجة التي حضرت لمصر بعيدا عن المانيا لكي (تنسى الماضي) كما تقول.. وفوجئت بشريط طويل يروق لها الماضي بكل تفاصيله.. النيل والاهرام والاسكندرية وشوارع القاهرة والعلمين بكل ذكرياتها عاشت فيها طوال الاسبوع..

لقد كانت آخر خطاباته لها من مصر عن المشكلة التي تواجهه وهي عبور النيل ليدخل القاهرة وكان الانجليز قد اعتزموا نسف جميع الكباري والخزانات والقناطر التي على النيل، وكان روميل يبحث عن الوسيلة التي سيعبر بها ومعه جيشه الكبير.. مكتب الى (لو) عن مكشلة النيل.. وهو نفسه الذي شربت منه وظلت تسير على شاطئيه مرات ذهابا وايابا وهي تستعيد ذكرياتها.

اما الوعد الذي انتظرت تحقيقه بعد دخول القاهرة.. فقد ارسل لها تستعد للحضور الى مصر ليقضيا ليلة في ضوء القمر بجوار الاهرام وابو الهول.. وذهب روميل الى الابد..

وبقي الوعد.. وفي الليلة الاولى في القاهرة سألت مدام روميل عن القمر وهل سيكون كاملا.. وانتظرت انفصال الجواب على السؤال.. ثم اشرق وجهها.. وانطلقت الى الاهرام وابو الهول وجلست وحيدة هناك في ضوء القمر حتى الفجر.. ثم عادت لتصعد الى غرفتها في الدور السابع لتطل على شوارع القاهرة.. وسبحت في اجواء مثيرة من الماضي الذي حاولت ان تهرب منه، وكانت ترتدي فستانا لونه بني، ولما سألناها هل تفضل هذا اللون اطرقت برأسها واكتسى وجهها بطيف من الالم، وقالت.. ان آخر لون كان يرتديه "ابر" كما تسمر روميل.. قبل وفاته بدقائق كان هو اللون البني الذي يفضله كثيرا..

وخرجت الى شوارع لترى الناس الذين التفوا حولها في اعجاب وكانت تبتسم لكل انسان، ولكن الواضح انها تدنى صراعا نفسيا جبارا.. وانها تبذل مجهودا ضخما لتبدو هكذا.. ثم انهارت فجاة امام قبر زوجها لتذكاري له عين وبكت.

وفي طريقها الى العلمين هبطت من سيارتها ثلاث مرات لتتفحث بمنظاره المكبر الافاق البعيدة المليئة بحطام الحرب والتي دارت فيها رحى المعارك بين زوجها وجيوش الحلفاء.

وقالت مدام روميل لاخر ساعة: كانت امنيتي الوحيدة في الحياة!... ازور العلمين.. وهاأنذا ازورها ولم اكن اعتقد انني ساحقق تلك الامنية بسهولة لقد تطويت على نفسي بعيدا عن العام بعد مقتل زوجي، وقد دعتني الولايات المتحدة لزيارتها.. ولكنني اعتذرت وتصمت مدام روميل لتقول في نبرة خافتة وتنهيدة حارة، ولكن.. ما الذي في العلمين.. فوق الارض لكي يصفها لي زوجي في رسائلة الطوال؟..

زوجة رومل تذرف الدموع في العلمين

راحت تحملق في الارض القاسية الوعرة.. ثم يمتد بصرها الى الافاق البعيدة المليئة بالتلال (والحطام) وحسمت لم يتنس وجهها – بعد هذه الليلة – بانفعال حزين كانت هي وحدها التي تستطيع التعبير عنه.

ودمعت امام قبر زوجها متجلدة في اول الامر.. ثم ما لبثت ان وضعت رأسها بين كفيها واجهشت بالبكاء..

بينا وقف ضباط القوات المسلحة المصريون حول القبر وقد رفعوا ايديهم بالتحية العسكرية.. وعندما انزلوا ايديهم من فوق جباههم همست مدام روميل الى الجمع الملتف حولها، اريد ان انفرد بنفسي.. اريد ان انفرد بنفسي.. وانحرفت من قائد نفسها نحو مكان جانبي ووقفت.. فامسك لعونت كاشيا بيدها وقادها الى حجرته في المقابر.. وكان كاشي ضابطا ايطاليا يحارب جنبا الى جنب مع روميل في العلمين، وقال لها في همس، سيدتي.. انني لا استطيع ان اعبر بك عن مشاعري ولا كيف يمضي وجداني.. وما اراك هنا.. في المعلمين..

××

واتجهت مدام روميل بعد ذلك نحو مقابر الجنود الالمان.. وهي تبلغ حوار اربعة الاف مقبرة – وكانت حالتها النفسية سيئة، واعصابها متوترة الى احد الذين ناشدت فيه المصورين لصحفيين الا يتعقبوها.. وكانت عيونها لاتزال تدمع..

ووقفت مدام روميل وسط اربعة الاف جندي الماني، سقطوا من اجل المانيا، كما كتب بالنص فوق النصب التذكاري – ثم اجهشت بالبكاء مرة اخرى وهي تحملق في الصلبان المتراسة التي يحف بها الصمت.

وقالت مس كلير سكرتيرتها العامة، الموقف صعب.. فانها تعتبرهم كلهم ابناءها وفلذات اكبادها.

واتجهت بعد ذلك الى النصب التذكاري الذي يتوسط هذه المقابر ووضعت طاقة ورد.. وكانت حركاتها بطيئة متزنة صامتة كما لو كانت صلاة..

ووقفت مدام روميل في المتحف الحربي الصغير الملحق بالمقبرة لتشاهد محتوياته مما عثر عليه في جيوب القتلى.. وشاراتهم.. والاسلحة التي حاربوا بها الى غير ذلك.. وفجأة هتف الكونت كونشيا.. سيدتي.. هذه خريطة العلمين من رسم زوجك العظيم.. وبحركة لا شعورية مدت مدام روميل شفتيها نحو الخريطة المعلقة فوق الحائط وطبقت فوقها قبلة طويلة وفي عينيها الدموع.. واخيرا وقفت امام كلمة لزوجها علقت في مقابر الايطاليين.

نقشها الايطاليون فوق رخام ثمين.. ولقد ادهش الالمان العالم.. بمقدرتهم العسكرية.. ولكن الايطاليين ادهشوا الالمان".

روميل..

××××

ومرة اخرى انهارت حين جاء الحديث عن ذكرى آخر يوم.. مع روميل وهي تصرخ لا اريد ان انسى وفقط ذكرت الاغنية التي كان يفضلها..

في قاع الرين.. في الاعماق يرقد تاج مرصع بالماس والجواهر والاحجار ومن يحصل عليه يمتلك القوة والجاه ويصبح على كل لسان.. اميرا للرين وكان يحب ان يسمع مني:

الذهب والفضة.. هما الحب

حتى لو كانت الفضة من نور القمر والذهب من نور النجوم.

وبطل الحب حتى يصير شعرنا في لون الفضة..

واثناء الحديث كانت تداعب بيدها سوارا من الفضة بنقوش شرقية وفصوص من الزمرد وفي الم ظاهر.. اختفى بسرعة لتحل محله ابتسامة عريضة.. ذكرت انه هدية من زوجها بمناسبة عيد ميلادها ارسله لها من ليبيا وكتب يقول لها (الهدية التالية.. من مصر).

**اخر ساعة/ أيار - ١٩٥٤**



http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# سامية جمال تعود الى مصر وتحكي مغامراتها في باريس
# انت حلوة.. يا مرجانة!

عادت سامية جمال في الاسبوع الماضي من باريس بعد ان عاشت ثلاثة اشهر ونصف بين صحراء طارودان في شمال افريقيا وفندق رفائيل.
ووجدت سامية بعد وصولها الى القاهرة ان وزنها قد نقص خمسة كيلو جرامات كاملة بسبب الرجيم الذي اتبعته في فرنسا بالرغم منها وتقول سامية ان الغلاء في فرنسا لا يتصوره مخلوق وان وجبة الطعام البسيطة التي تتكون من صف واحد يتكلف اكثر من ثلاثة جنيهات.. ولذلك فقد كانت تكتفي في الفترة الاخيرة اثناء اقامتها هناك بوجبة واحدة طوال اليوم لكي توفر المصروفات اللازمة للاقامة والظهور بصورة لائقة امام الجميع.
وكانت تصحب سامية طوال اقامتها هناك اثناء تصوير فيلم "علي بابا" احدى الصحفيات الفرنسيات المقيمات في مصر واسمها "بياتريس كاسيس".. وكانت تشرف على اعمال الدعاية والاتصالات التي تقوم بها راقصة مصر السمراء.. ولم تأخذ سامية معها عند سفرها اكثر من ٣٠٠ جنيه فقط كان الفروض ان تنفق منها طوال هذه الفترة.. وقد اضطرت في النهاية ان تطلب سلفة من الشركة الفرنسية التي تقوم بانتاج الفيلم.. ولكنها حتى اللحظة التي ركبت فيها الطائرة لم تصرف لها الشركة مليما واحدا من هذه السلفة.. واحتجت بانها قد حولت اجرها كله.. ويبلغ ٧ الاف جنيه.. الى مصر بالطرق المالية المعروفة..

## مصر جنة..

وكل واحد تقابله الان سامية جمال تقول له: ان مصر جنة فعلا.. واننا لا نحس بالنعيم الذي نعيش فيه لاننا لم نلق طعم الحياة في الخارج.. وحتى في باريس مدينة النور والجوع والبقشيش.. ان كل شيء هناك بثمن.. خادم الفندق يقول لك "صباح الخير" نظير فرنكات.. والابتسامات والتحيات لها تسعيرة يعرفها السياح الذين يذهبون الى هناك.. وقبل كل هذا ان كل فستان في الفندق يتكلف جنيها كاملا..
وقد عادت سامية جمال ومعها نفس الحقائب الاربع التي سافرت بها.. ولم يرد عليها اي شيء.. وكانت تنوي فعلا ان تشتري بعض التصميمات الحديثة التي اخرجها جاك فات ولكنها بعد جولة قصيرة في دور الازياء الباريسية اقتنعت بان المبلغ الذي جاءت به من مصر لايكفي لثمن بنطلون واحد للبلاج..!
وفي اليوم الاول الذي وصلت فيه سامية الى باريس وجدت ان الشركة قد حجزت لها غرفة في فندق رفائيل واستراحت هناك يومين. سافرت بعدهما بالطائرة الى "طارودان" في مراكش

- فرناندل الذي يقدسونه في فرنسا مثل نجيب الريحاني في مصر.. وتقول سامية جمال ان فرناندل يمتاز بقدرة عجيبة على اضحاك الذين يعيشون حوله
- تكلف فيلم "علي بابا" حتى اللحظة الاخيرة ٣٠٠ الف جنيه منها ٣٥ الف جنيه اجرة الممثل الفرنسي "فرناندل
- فرناندل كان ينادي سامية جمال دائما بقوله "يا مصرية". واشتهرت بعد ذلك سامية بهذا الاسم في كل مكان كانت تذهب اليه!

وبقيت هناك خمسة اسابيع لتصوير المناظر الخارجية للفيلم... وكانت البعثة التي ارسلتها الشركة الفرنسية تتكون من ١٥٠ شخصا بينهم "فرناندل" الممثل الكوميدي الفرنسي ومخرج الفيلم جاك بيكر.. وسامية جمال التي تقوم بدور "مرجانة" جارية "علي بابا" وهو الدور النسائي الاول.. وكانت اول المتاعب التي واجهتها بعد وصولها الى طارودان.. هي مسألة انقطاع الماء في فترات معينة من النهار والليل.
وكان السبب هو ان الفندق الذي نزلت فيه البعثة كان عبارة عن شاليهات. تم اعدادها فاضطرت الشركة الفرنسية ان تدفع اعانة لصاحب الشاليهات نظرا اعداد جزء منها خلال يومين لاستقبال الممثلين والمصورين.. وكان هناك موعد واحد لادارة ماكنة الكهرباء واستمر بالتناوب.. وتروي سامية جمال كيف قضت ليلة كاملة بلا طعما ولا ماء لانها وصلت من باريس في اليوم الاول بعد الغروب.. واضطرت ان تظل هكذا حتى الصباح حينما احضر لها خادم الفندق بعض المياه الساخنة في جردلين من النوع المخصص لتنظيف غرف الشاليهات.
ومرة ثانية عاشت سامية جمال ثلاثة ايام متتالية بلا استحمام ورمال الصحراء تغمر كل شبر فيها بسبب؟؟؟؟؟ الوحيد في هذه البقعة الوحيدة..

## خناقات على المياه

وكان الفندق يشهد كل صباح خناقات حامية على المياه.. وكان السبب هو ان الجميع يقومون تقريبا في ميعاد واحد هو الثامنة صباحا. وبعد نصف ساعة كانت تنطلق القافلة الى قلب الصحراء وتسلق الهضبات تصل الى المغارة التي يتربص فيها كنز الاربعين حراميي.. وكان التصوير ينتهي غالبا في الخامسة مساء. ولذلك لم تكن هناك دقيقة واحدة يضيعها الممثلون في الاستراحة او التسلية..
وكان البرنامج الموضوع بعد ذلك لجميع افراد البعثة هو ان يخصص كل واحدة منهم فترة معينة في نهاية اليوم لمراجعة اعماله في اليوم التالي.. والمخرج كان يغلق على نفسه باب غرفته حتى منتصف الليل ويضع تقرير عن الاعمال التي تمت خلال اليوم السابق.. وقد تكلف فيلم "علي بابا" حتى اللحظة الاخيرة ٣٠٠ الف جنيه منها ٣٥ الف جنيه اجرة الممثل الفرنسي "فرناندل" وقد تم تصويره بالالوان الفرنسية وسوف يعرض في مصر باللغتين الفرنسية والعربية.
بينما اجريت عملية دوبلاج له باللغتين الايطالية والالمانية ايضا لعرضه في برلين وروما، ويعتبر هذا الفيلم اكبر فيلم ملون تنتجه فرنسا بعد الحرب الاخيرة وقصة هي نفسها قصة "علي بابا والاربعين حرامي" المعروفة ولكن بعد ان ادخلت عليها بعض التغييرات المناسبة.. والذي يقوم بدور "علي بابا" هو فرناندل الذي يقدسونه في فرنسا مثل نجيب الريحاني في مصر.. وتقول سامية جمال ان فرناندل يمتاز بقدرة عجيبة على اضحاك الذين يعيشون حوله.
ومنذ اللحظة التي يدخل فيها البلاتوه حتى اللحظة التي يزيل فيها المكياج من وجهه لا يمكن ان يقفل فمه دقيقة واحدة وفي احدى المرات اعيد تصوير احدى اللقطات اكثر من عشر مرات لان فرناندل كان يؤدي حركة مضحكة لم يتمالك المخرج نفسه معها اعصابه يضحك هو ايضا في النهاية!.
وفرناندل كان ينادي سامية جمال دائما بقوله "يا مصرية".
واشتهرت بعد ذلك سامية بهذا الاسم في كل مكان كانت تذهب اليه!.

## انت حلوة.. يا مرجانة

واثناء تصوير المناظر النهائية لفيلم علي بابا.. تدخلت سامية جمال واعترضت على النهاية المعدة للفيلم.. وظل المخرج يناقشها يوما كاملا واخيرا اقتنع بوجهة نظرها.. واصبحت النهاية السعيدة للفيلم تسير هكذا.. بعد ان يكتشف علي بابا الخدعة التي دبرها اللصوص وسيده "قاسم" لقتله في حفلة عيد ميلاده.. يدعو جميع ضيوفه لزيارة المغارة ورؤية الثروة التي انعم الله عليه بها.. وحينما يذهبون الى الصخرة الخضراء ويشاهدون بريق الجواهر ينسون انفسهم وينقضون على الثروة ويستولون عليها بينما تدوس اقدامهم على الرجل الطيب.. ويتركونه وحيداً بلا شيء.
وتدخل مرجانة وتقول له.. تركوك وحيدا فيهز علي بابا راسه ويضيف، "واخذوا كل شيء" ولاول مرة يتأمل وجهها ويكتشف فيها شيئا جديداً بعد ان ذهب المال فيقول لها: انت حلوة.. يامرجانة وتكون هذه النهاية.!

**اخر ساعة/ آب- ١٩٥٤**

# بوسترات افلام ايام زمان

ذاكرة العدسة

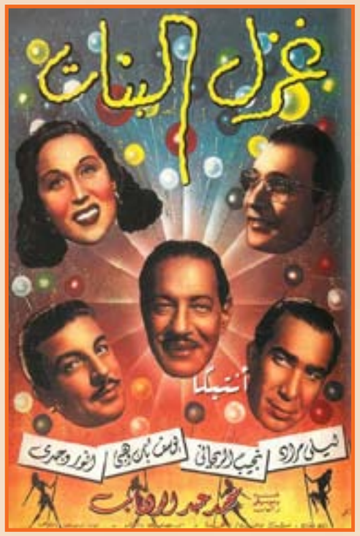

**هل أعجبتك سلسلة أهل الفن على كرسي الاعتراف التي قدمناها لك حتى العدد الماضي؟ وهل أثارت اهتمامك تلك الحقائق العجيبة التي سجلها الفنانون أنفسهم على أنفسهم؟ لقد رأينا أن نكتفي بهذا القدر من أهل الفن، لنضع على الكرسي أمامك طائفة جديدة من الإعلام.. طائفة أهل الفكر.. وهذه هي.. نستهلها بالأستاذ عباس محمود العقاد.. الكاتب العملاق الجريء.. الصريح.**

هل يعرف احد من اين لي باسم "العقاد"؟

لا احد طبعاً.. وهناك غير هذا اشياء كثيرة لا يعرفها الناس عني، اشياء قد تبدوا غريبة. لكنني اقولها في هذا المقام لاول مرة اما اسم "العقاد" فاذكر ان جد جدي لابي كان من ابناء دمياط، وكان يشتغل بصناعة الحرير، ثم اقتضت مطالب العمل ان ينتقل الى المحلة الكبرى حتى يتخذها مركزا لنشاطه، ومن هنا اطلق عليه الناس اسم "العقاد" اي الذي "يعقد" الحرير.. والتصقت الصفة بنا، واصبحت علما علينا.

وقد تعجب اذ تعلم ان جدنا الاكبر من دمياط، مع ان الجميع يعرفون انني من اسوان، وان عددا من ابناء اسرتنا لا يزال يعيش في اسوان حتى اليوم.. ولقد تضاربت الاقوال في شأن مسقط رأس اسرتنا، حتى ان احد الصحفيين كتب ذات مرة يقول: "ان عباس العقاد امه سودانية اسمها "بخيته" وانه – اي انا – قد اخذت حرارتي وحماستي من امي.. والحقيقة طبعا على العكس من هذا، فامي، رحمها الله، كانت شقراء جميلة، اصلها كردي، وكان ابوها لا يتكلم العربية، اما جدي فكان من قبائل ديار بكر.

ويقول الناس عني فيما يقولون انني قاس عنيف، ولقبني "سعد زغلول" بالجبار، ولكن هناك فرقا كبيرا بين القسوة وعدم الرحمة، وانا اقول انني شديد الحساسية، ولا تطريني او تعجبني مظاهر عدم الرحمة بالناس، حدث مثلا انني عندما سجنت، وقع بصري ذات يوم اثناء رياضتي اليومية على جلاد يهودي بسوطه على ظهر السجين... كان هذا المنظر كافيا لان اقع مريضا مدة اسبوع كامل، كما لم استطع اليوم بعدئذ ثلاث ليال باكملها، وظلت صورة الدم على ظهر السجين تشاغل عيني، كما استمرت اثاث الرجل تدوي في اذني، ولم يرحم خيال ان ذلك الرجل قد اتى دنيا يستحق معه ذلك العذا، بل ان ما ارقني هو صورة امتهان البشرية الى ذلك الحد..

ومع ذلك انا لست ناعما – فالنعومة للنساء وليست للرجال، وقد تعجبون من انني سريع البكاء، وقد اثبتت المراجع العلمية، والنفسية والطبية ان اقوى الرجال اسرعهم الى البكاء!. انا عاطفي الى اقصى الحدود، وهذا على خلاف ما يتصور الناس، ولقد احببت في حياتي مرتين.. سارة.. ومي.. كانت الاولى مثالا للانوثة الدافقة، ناعمة رقيقة، لا يشغل رأسها الا الاهتمام بجمالها وانوثتها ولكنها كانت مثقفة ايضا، والثانية وهي مي.. كانت قوية الحجة، تناقش وتهتم بتحرير المرأة واعطائها حقوقها السياسية، كما كان بها بعض صفات الرجال من حيث انها جليسة علم وادب وفن، وزميلة في حياة الفكر، اي ان اهتمامها كان موزعا بين العلم والانوثة.

انا احب الاطفال جدا، وفي منزلنا جماعة من الاطفال اكبرهم في السادسة من عمره، وهم جميعا اصدقائي، وكثيرا ما يصعدون الى مسكني يسألونني ويتحدثون معي ما شاء لهم الحديث.

انا يأسرني الفن الجميل، حتى انني ابكي في مشهد عاطفي او درامي متقن الاداء. واذكر انني بكيت في اول فيلم اجنبي ناطق، كان يمثله الممثل القديم "ال جونسون" وكان مع ال جونسون طفل صغير يمثل دور الطفل الذي حرم من امه وظل هدفا للاهمال حتى مات.. وتأثرت من الفيلم وبكيت، ولم استطع النوب في تلك الليلة، الا بعد ان غسلت رأسي بالماء الساخن ثلاث مرات متتالية، وانا استعين بغسيل الرأس بالماء الساخن على ابعاد الافكار السوداء عني عندما تتملكني.

من صفاتي التي لا يعرفها الناس، انني اذا عولمت بالتسامح لا ابدأ بالعدوان ابدا، واذا هاجمني احد فلا ارحمه وقد قالت سارة عني ذات مرة: "ان من يظهر طرف السلاح للعقاد يا قاتل يا مقتول!".

ولدي صفة عجيبة اعتز بها ايما اعتزاز، وهي ان لدى حاسة سادسة لا تخطيء، ففي احد الايام – وكنت باسوان – سالت اخي فجأة عن

صديق لي لم اكن قد رأيته منذ مدة، وفي المساء جاءتني برقية تنعى ذلك الصديق، وقد تبينت بعد ذلك انه قد توفي في اللحظة نفسها التي تذكرته فيها، وقد تكررت مثل تلك الحوادث كثيرا، حتى عرف عني اصدقائي هذه الصفة.

انا اتحدى التشاؤم، ولا اومن به، فانا اسكن منزلا يحمل رقم ١٣، والرقمان الاولان من تليفوني هما ١٣، وقد بدأت بناء منزلي باسوان يوم ١٣ مارس، كما اقسم ملازم كتبي ١٣ قسما، وفضلا عن هذا فانا احتفظ بتمثال للبومة، اضعه امامي دائما.

انا وفي جدا لاصدقائي من الاحياء والاموات كما انني وفي لذكرياتي، واعتز بها كل الاعتزاز، وقد كنت شديد التعلق بوالدتي، وعندما كنت ازور اسوان كان اول ما افعله هو ان انزل من القطاء واهرع الى غرفة والدتي، والتصق بها فلما توفيت الى رحمة الله لم ادخل غرفتها حتى الان، كيلا اراها فارغة منها، حتى الشوارع التي كنت اغشاها مع صديقي المارني – رحمه الله – لم استطع ان اغشاها بعد مماته، وصرت اتجنب ما يذكرني بفجيعتي فيهما حتى لا احزن من جديد.

هذه هي بعض صفاتي التي لا يعرفها الناس عني، وكثيرون لا يعرفون قصة حياتي والمراحل التي مررت بها، حتى اصبحت عباس العقاد.

واليك.. انا.. كما اعرف نفسي

ولدت في اسوان يوم ٢٨ يونيو سنة ١٨٨٦ اي ان عمري الان ٦٩ سنة بالتمام والكمال، ولي اخوة اشقاء وغير اشقاء، فقد كان والدي متزوجا قبل والدتي، ثم ماتت زوجته وبعدها تزوج امي، وكبير اشقائي احمد، وكان يعمل سكرتيرا لمحكمة اسوان، وهو الان على المعاش، وعبد اللطيف وهو تاجر.. ولي شقيقة واحدة.. تحبها جميعا وهي متزوجة تعيش في القاهرة الى جواري، اما اخوتي غير الاشقاء، فهم جميعاً اكبر من سنا، وبعضهم يعيشن في القاهرة، والبعض الاخر باسوان.

بدأت حياتي الادبية وانا في التاسعة من عمري، وكانت اول قصيدة نظمتها في حياتي هي قصيدة مدح العلوم وقلت فيها:

علم الحساب له مزايا جمة
وبه يزيد المرء في العرفان
والنحو قنطرة العلوم جميعها
ومبين غامضها وخير لسان
وكذلك الجغرافية تهدي الفتى
لمسالك البلدان والوديان
واذا عرفت لسان قوم يا فتى
قلت الامان به واي بيان

وتدرجت في المدارس لو جئت الى القاهرة للكشف الطبي عندما التحقت باحدى وظائف الحكومة عام ١٩٠٤، وكان عمري اذ ذاك ١٥ سنة وكانت وظيفتي في مديرية قنا، ولم تكن اللوائح تسمح بتثبيتي، لانني لم اكن قد بلغت بعد سن الرشد ثم نقلت الى الزقازيق، ثم كنت اول من كتب في الصحف يشكو الظلم الواقع على الموظفين، ثم سئمت وظائف الحكومة، وجئت الى القاهرة، وعملت بالصحافة، واخيرا عينت عضوا بمجلس الفنون والاداب، كما عينت عضوا بالمجمع اللغوي.

وقد تسألونني عما دفع بي الى حياة الادب، واقول ان والدي كان يكتب في جرائد عبد الله النديم، وقد فتحت عيني لارى اسرتي كلها تؤمن بالدين، وتناقش الاراء الدينية، وكان من بين زائرينا في البيت رجل اسمه الشيخ الجداوي، كان حجة في المطارحة. ومنه تعلمتها، كما نمت عندي موهبة الكتابة في كثرة ما جلست في المجالس العلمية التي كان ابي يصحبني اليها، ومنذ ذلك الحين، لا يشغل وقتي الا القراءة والكتابة.

ولدي برنامج يومي اتبعه ولا اجيد عنه مهما كانت الظروف، فانا استيقظ في الساعة الخامسة والنصف صباحا، ثم احلق لحيتي وافطر، واجلس ساعة كاملة في هدوء قبل ان ابدأ القراءة او الكتابة، ثم اكتب ساعتين في الصباح، وبعدها اتناول غدائيل وانام، ثم اصحو واشرب قهوتي، واكتب ساعتين في المساء، ثم ابدأ القراءة، وقد كنت قديما اقرأ منذ السادسة مساء الى السادسة صباحا، اما الان فقد "كبرت العظمة" وانا اقرأ في كل العلوم والفنون مثل الكيمياء وعلم النفس – الزراعة – الطب – الفلسفة – وعندي محتويات دولابين من الكتب التي تبحث في علم الحشرات.

وقد علمتني كتب الحشرات الشيء الكثير من "الحشرات الادمية" كما عرف منها الحقائق السكولوجية والدوافع الطبيعية مجردة، وساعدني علم الحشرات كثيرا في كتاباتي التحليلية.

ومن الكتاب الذين يعجبونني الشاعر الالماني غايني وتوماس هاردي وكارثيل ومازلت، وانا تول فرانس والكسيس، كاريل.. اما جوركي فهو اديب موهوب، ولكن كتاباته في موضو واحد جعلته محدوداً، وكذلك سارتر اقرأ له ولكنني لا احترمه.

ومن الادباء والشعراء القدامى احب، ابن الرومي والمتنبي والمعري والشريف الرضى، ومن المحدثين اقرأ لتوفيق الحكيم، كما اقرأ النقد الادبي للدكتور طه حسين، كما اقرأ للاستاذ محمود تيمور.

ولي رأي خاص في كل اديب من الادباء الجدد...

نجيب محفوظ: – مثلا – بعد سنتين سيصبح كاتبا عالميا، وقد اعجبت بافكاره واسلوبه ومعانيه.

عبد الحليم عبد الله: من احسن كتابنا في الاسلوب العربي.

احسان عبد القدوس: اسمى ادبه ادب الفراش.

يوسف ادريس: سمت عنه ولم اقرأ له بعد

بنت الشاطئ: تصلح مدرسة لا اديبة.

سهير القلماوي: مزيج من اديب وعالم.

صوفي عبد الله: كاتبة مجيدة وكذلك جاذبية صدقي.

ومن الشعراء الجدد اقرأ لنزار قباني ويعجبني شعره كثيرا.

وقد يسألني الكثيرون لماذا لم اتزوج؟ واقول انني في شبابي شغلت بالمسائل السياسية كثيرا، حتى جاوزت سن الشباب، وانا اعتقد انه لا يجب ان يتزوج الرجل بعد سن الاربعين، ولكني مستعد ان اغير رأيي عندما تنزل على العروس الجميلة التي ترضى بي!!.

ولي ايمان تام بشيء سيظل راسخا في قلبي الى الابد، وهو انني اكره الشيوعية كراهية التحريم، وذلك لانني اعتقد ان الشيوعية مذهب بهيمي حيواني يخضع الروحانيات، للماديات كما انها انكار لكل القيم العليا، ومنها العظمة الانسانية.

ولي رأي مخالف للشيوعيين من حيث انهم يعتقدون ان الجماهير هي التي تغير التاريخ، اما انا فأومن بان الفرد هو الذي يغير التاريخ.

وباختصار انا اومن بكل ما يمجد الفردية حتى اذا كان جان بول سارتر!!.

اما امنيتي في الحياة فهي ان اضع كتابين، اكمل بهما سلسلة بدأتها بكتاب "الله" و"ابليس" وهما كتابان عن الكون وعن الانسان، كما اتمنى ان اظل اقرأ واكتب ما دمت حيا.

**المصور / تشرين الثاني - ١٩٥٨**

> تعال معي الى المنزل نمرة ١٦٠٠ شارع بنسلفانيا بواشنجتن، سوف تجد نفسك امام منزل ابيض اللون، منخفض البناء، لا يميزه عن المنازل الاخرى إلا بوابته الضخمة..
>
> في هذا المنزل يقطن اقوى رجل في الارض، يقطن الرجل الذي وصفه توماس جيفرسون، وهو من رؤساء الولايات المتحدة السابقين، فقال عنه، وهو يتحدث عن "شقائه الفاخر": "انني لاتساءل كيف يوجد في العالم مجانين يحلم الواحد منهم بان يتولى في يوم من الايام منصب رئيس الولايات المتحدة.."

# تعال معي..

## حيث يعيش الرئيس الذي..

تعال نتساءل عن سبب تسمة البناء بالبيت الابيض.. ان الدليل يروى لك كيف احرق الادميرال الانجليزي جورك كوكيرن هذا القصر في عام ١٨١٤، وكيف لم يبق منه بعد الحريق في جدارته السوداء.. وكيف ان هذه الجدران قد طليت بعد ذلك باللون الابيض حتى يختفي نهائيا كل اثر فيها اللون الاسود..

فسمى هذا القصر منذ ذلك الوقت بالبيت الابيض..

×××

تعالى ندخل الى حديقة البيت الابيض... ليس هناك من يحول بينك وبين دخول الحديقة.. ان اي انسان في وسعه ان يدخل الحديقة ويتوغل حتى باب المنزل.... بل ان الباب المؤدي الى الدورين الارضي والاول مفتوح باستمرار للجمهور.. ولكن الوصول الى (القاعة الحمراء) او (القاعة الخضراء) او (القاعة الزرقاء) لو كان هذا المنزل ملكا لاي امريكي اخر لدفع عنه ضرائب لا تقل مقدارها عن ٧٨ الفا من الجنيهات كل عام..

هل تريد ان تسمع الى احصاءات اخرى طريفة عن رئيس الولايات المتحدة.. اذن فأسمع!

ان رئيس الولايات المتحدة يتقاضى في كل عام خمسة الاف جنيه مقابل نفقات رحلاته.. وله حق ركوب القطارات الخاصة...

وتدفع الحكومة له نفقات غسيل ملابسه وكيها، وهي تبلغ نحو الف جنيه في العام الواحد..

وفي البيت الابيض حلاق خاص يمر الرئيس بحجرته، في صباح كل يوم، وتدفع له الدولة مرتبه، كما تدفع له ما يستعمله من الصابون و العطور.

وتدفع الحكومة ايضا ثمن الجرائد والمجلات التي يقرؤها الرئيس، وهي التي تطبع له بطاقات الزيارة..

وتعالج الدولة لرئيس الولايات المتحدة جسمه واسنانه بالمجان عدا اتفاقها على طبيب مقيم بالبيت الابيض لايبارحه البتة.

واذا زار الرئيس اي بلد في الولايات المتحدة ونزل في اي فندق من الفنادق فان الدولة هي ايضا التي تتولى دفع الحساب!

وتزين حجرات البيت الابيض بما لا يقل عن ٧٠٠ زهرة كل يوم تؤخذ جميعها تقريبا من حدائق البيت التي يشرف عليها عدد كبير من البستانيين يتقاضى رئيسهم مرتبا يبلغ نحو ٥٠٠ جنيه في العام!

ولرئيس الولايات المتحدة حق استخدام اي بارجة من بوارج الاسطول الامريكي وفي استعارة اي جواد من جياد الجيش..

وهو – زيارة على ذلك كله – له مخصصاته وهي لا تقل عن ١٥ الف جنيه في العام!

×××

تعال الان نمر بالدور الارضي... انه يزخر بالزائرين، وهم جميعا من الفضوليين الذين لم يأت بهم الى هنا الا حب الاستطلاع، ان كل امريكي يعتبر رئيس لولايات المتحدة رئيسه شخصيا، وهو يعرف انه ممثله وممثل الشعب الامريكي كله..

وانه رمز الدولة. ولذلك يهتمون جميعا بمعرفة كيف يعيش الرئيس، وفيم يفكر وكيف ياكل واي الاصناف يفضل.. وكيف نقص له (باقة) قميصه وما هو لون بيجامته؟!

وهذا الفضول مما يزعج الرئيس ويقضي عليه مضجعه دون شك بل انه يقصر حياته فعلا.. بما لا يقل عن خمس سنوات في المتوسط. وقد مات ثلاثة من رؤساء الولايات المتحدة في اثناء ادائهم واجبهم، هم، ويلسون وهاردنج وروزفلت.. وقتل منهم ثلاثة ايضا هم: لنكولن وجارفيلد وماك كينلي.

ولكن كيف يسمحون لك ان تتجول في البيت بهذا الشكل دون حراس يتبعونك ويراقبونك اذا كان بعض الرؤساء قد قتلوا بايدي المجرمين السياسيين؟

ان الدليل يبسم لك، وانت تلقى عليه هذا السؤال، فيشير من طرف خفي الى شاب وجيه حسن الملبس يشع الذكاء من عينيه وقد وقف – كأي زائر آخر – ينظر الى بعض الصور الموضوعة على الحائط كانه لم يرها من قبل.. ولكنه في الحقيقة لا ينظر الى الصور

تعال معي... إلى البيت الابيض
حيث يعيش الرئيس الذي... يحلق ذقنه على حساب الدولة

# .. إلى البيت الابيض

## .. يحلق ذقنه على حساب الدولة

يقول بصوت مضطرب متلعثم:

– ان الرئيس ليس هنا..! وانصرف الملاك يائسا!

وليس هذا "الملاك" هو الزائر الوحيد البيت الابيض.. ان البيت يعج كل يوم بمن يطلبون مقابلة الرئيس لامور يقولون انها ذات اهمية عظمى للدولة.. بل للعالم! ولكنهم مع ذلك لا يقابلونه! اذ منهم من يقول انه توصل الى اختراع اشعة الموت، او وقف على سر الحركة الدائمة، او اخترع آلة في وسعها ان توطد اركان السلام في العالم!

وخدم البيت الابيض معظمهم من الزنوج، وهذا تقليد قديم جرى عليه رؤساء الولايات المتحدة وبعض اصحاب الملايين من الامريكيين، ويتراوح عددهم بين ٢٠ و ٣٠ خادما.. وهم يعيشون في جناح خاص من البيت.. واكثرهم يقضي حياته كلها فيه فلا يبارحه الا اذا اعتزل العمل بسبب الشيخوخة او المرض..

×××

تعال الان قبل ان نغادر البيت الابيض لنمر بهذا المتحف الصغير الذي يطلق عليه متحف ملكات البيت الابيض. انه يضم صور زوجات جميع الرؤساء الذين تعاقبوا على مقعد الرياسة ان العارفين باسرار البيت يقولون ان كل زوجة من هؤلاء تركت طابعها الخاص بالبيت الابيض، وانه كلما حلت به سيدة اولى جديدة، طلبت ادخال اصلاحات جديدة..

هذه هي صورة مسز روزفلت – السيدة التي مكثت بالبيت الابيض اكثر من اي سيدة اخرى.. انهم يذكرون عنها انها هي التي جددت مطابخه تجديدا شاملا..

وهذه هي صورة مسز ادمس زوجة الرئيس جون ادمس، الذي خلف واشنطن – اول رئيس للولايات المتحدة – انهم يذكرون عنها انها كانت (تنشر) الملابس المغسولة في احد الصالونات.. ولكن ما هذه الصورة الجميلة الملونة المعلقة الى جانب صور السيدات؟ انها ليست صورة سيدة ولكنها صورة ببغاء.. ان هذه الببغاء كانت من ملكات البيت الابيض، اذ يقول الدليل ان جيفر ستون الذي تولى الرئاسة من ١٨٠١ الى ١٨٠٩ كان أعزبا، ولذلك خلا البيت الابيض في عهده من سيدة اولى. وقد استعاض الرئيس عن السيدة الاولى بهذه الببغاء لكي تؤنسه في وحدته.

لا شك انه عرف اي طائر يختار لكي يستعيض به عن زوجته..

وهذه صورة مسز فيلمور التي حلت بالبيت الابيض من ١٨٥٠ الى ١٨٥٣ انهم يذكرون عنها انها اول سيدة امرت باعداد حجرة استحمام بالبيت الابيض.

وهذه صورة مسز هاير السيدة الاولى من ١٨٧٧ الى ١٨٨١ وقد اشتهرت بانها حرمت ادخال الخمور الى البيت الابيض حتى اطلق عليها "مسز ليموناده"!

وهذه صورة مسز نابلر زوجة الرئيس الذي تولى الحكم من ١٨٤٩ وكان من عادتها ان تدخن (البيبة) في البيت الابيض امام الزائرين..

وهذه صورة مسز كليفلند، زوجة الرئيس كليفلند الذي انتخب مرتين.. وكان أعزبا.. ولما اراد ان يتزوج لم ترق في نظره غير وصيفته فتزوجها.. ولم يغضب الشعب لهذا الزواج.. بل احب السيدة الاولى.. التي كانت في الاصل.. وصيفة!

ولا تدهش.. فنحن في امريكا!

"ف.ج"

ولذلك فان مهمة الحرس السري في البيت الابيض ليست بالمهمة السهلة، وخاصة بسبب هذا العدد الوافر من خطابات التهديد بالقتل الذي يتلقاه الرئيس كل يوم في بريده الخاص، ان رجال الحرس السري، في هدوئهم البرئ، كثيرا ما يطردون من البيت بعض الزائرين الذين لا بدل شكلهم او مظهرهم على انهم يبيتون نية الاجرام.. ولكن الفراسة والتجارب الطويلة والعلوم النفسية التي تلقوها في المحطة الشديدة وهم يحملون سلاحهم باستمرار، واكنهم لا يظهرونه حتى لا يكشف عن حقيقة شخصيتهم.

وقد حدث ذات ليلة من ليالي الصيف، حيث اشتد الحر، ان رأى احد هؤلاء الحراس منظرا عجيبا، حتى لقد ظن ان الحر قد اثر في اعصابه، وفكر في ان يذهب لكي يتناول بعض المرطبات ظنا منه ان الحر هو الذي سبب له تخيلاته واوهامه، ولكن المنظر العجيب عاد الى المثول امام عينيه. فاكد الرجل يجن حقيقة.

ذلك ان ملاكا حقيقيا يرتدي الملابس البيضاء الناصعة، وينتعل حذاء ابيض اللون، ويحمل اجنحة تحت ابطيه.. كان يتقدم منه في الظلام..! ولما وصل الملاك امام الحارس كان هذا الاخير يرتعش من الخوف بشكل واضح، ولكن خوفه لم يمنعه من ان يضع يده في جيبه على فبضة مسدسه.. وقال الملاك:

– ان لدي رسالة من الله احملها للرئيس.. ويجب ان اراه في الحال..! وتمكن الحارس بكل صعوبة من ان المرفوعة.. بل هو يراقب الزائرين..

ان له زملاء.. وقد انتشروا جميعا بين الزائرين والزائرات يراقبونهم ويتطلعون باهتمام الى وجوههم، يحاولون ان يقرأوا ما انطوت عليه زيارتهم للبيت الابيض من الاغراض. انهم يكونون فرقة (البوليس السري) الخاصة بالبيت الابيض وجميعهم من الرياضيين الاشداء الذين يجيدون الرماية سواء باليد اليمنى او باليد اليسرى. واهم واجباتهم المحافظة على حياة رئيس الولايات المتحدة. وان الامريكيين يعتبرون حياة الرئيس ملكا للشعب الامريكي وليست ملكا لصاحبها، وبعض الامريكيين المتعصبين او احدهم قد يفكر يوما في القضاء على حياة الرئيس اذا اعتقد انه انحرف عن مبادئه!

احتفل بزواج الملك حسين والملكة دينا في ثلاثة قصور.. كتب العقد في قصر زهران، واستقبلت السيدات في قصر رغدان.. واقيمت الحفلة الساهرة في قصر بسمان.

# ٣ حفلات في ٣ قصور يوم زفاف الملك حسين

## سيدات السلك الدبلوماسي يتنافسن على دنانير الملكة زين



الملك حسين في صدر قاعة العرش الكبرى بقصر رغدان بملابس الملك الرسمية.. والى يساره الملكة دينا في حلة الزفاف البيضاء، وحولهما اعضاء الاسرتين والملك فيصل والامير عبد الاله.. واكثر من مائتي سيدة وقفن في القاعة، كل في انتظار دورها لتهنئة الملك والملكة.. تقدمت كل واحدة وسلمت على الملك ثم الملكة وعادت الى مكانها، ثم مررن مرة اخرى امام الملك والملكة لتحيتهما بانحناءة، وعدن الى اماكنهن.. ثم تقدم الملك والملكة وسارا متجهين الى الدور الاول من القصر لافتتاح البوفيه..

كانت هذه الحفلة مقصورة على السيدات فقط.. لأن حفلة عقد القران عند الظهر في قصر الزهران كانت مقصورة على الرجال، وقد كتب العقد في الدور العلوي في القصر، وما ان تم التوقيع، واعلن قاضي عمان العام الزواج، حتى وزعت اكواب شربات الورد طبقا للتقاليد، ثم وزعت علب الحلوى الفضية والمذهبة.

اما حفلة السيدات في قصر رغدان فقد كان المفروض ان تبدأ في الثامنة مساء.. وتوجهت السيدات الى القصر في الساعة السابعة والنصف في انتظار الملك والملكة.. وكان الترتيب كما يلي.. زوجات رجل السلك السياسي يصطففن على الجانب الاخر من السلم.. ولكن ازدحام الجماهير في طرق عمان، عاق موكب الملك عن الحضور في الموعد.. حضر اولا الملك حسين ومعه الملك فيصل في التاسعة والنصف مساء.. وانتظرا في الصالون.. وبعد دقيقة حضرت الملكة زين.. وخرج الملك حسين من الصالون واصطحبها معه وصعدا السلم..!

وقد سبقهما والد الملكة دينا وعمها ثم الامير عبد الاله ثم الملكة زين والدة الملك، ووالدة الملكة.. وتبعهم السيدات المدعوات.

وهنا نثرت الملكة زين ووالدة الملكة دينا الدنانير الذهبية على موكب العروسين.. وبدأ التنافس بين زوجات رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي على الحصول على عدد من هذه الدنانير للاحتفاظ بها للذكرى.

وقد جمعت حرم سفير الاردن في مصر اكبر عدد من هذه الدنانير.. ولكن حرم السفير البلجيكي في عمان لم تستطع ان تحصل على دينار واحد، لان ما نثر كان بعيدا عنها.. وقد وقع دينار ذهبي مصادفة على ثوب السيدة فطول الراوي حرم سفير العراق في مصر، وانتشلته حرم سفير الاردن وقدمته للسيدة فطول.

وكانت الملكة دينا تسأل كل مدعوة.. ان شاء الله تكونوا مستريحين.. متشكرين على تعبكم.

وعندما سلمت السيدة فطول الراوي على جلالة ملك العراق قال لها مبتسما: انت وحشتينا.. وانا فخور بك لانك ترفعين راسنا في كل مكان.

وقد كانت اناقة السيدة فطول، والتزامها قواعد البروتوكول، مثار تقدير واعجاب كل من حضرت حفلة الزفاف، وخاصة سيدات السلك الدبلوماسي الاجنبي..

ثم نزل الجميع الى البوفيه في الدور الاول.. وفتحته الملك والملكة وكانت كعكة العرس موضوعة في ركن من القاعة مرتفع قليلا.. وبعد انتهاء البوفيه، بدأت الحفلة الساهرة.. ولكن في قصر ثالث، هو قصر بسمان، وطبقا للتقاليد.. اقتصرت هذه الحفلة ايضا على المدعوات من السيدات فقط.. ولم يحضرها من الرجال الا افراد العائلة المالكة وجلالة الملك فيصل ملك العراق والامير عبد الاله.

وقد صفت المقاعد على نظام المسرح في قاعة قصر بتسمان، ووضع في المقدمة مقعدان كبيران للملك والملكة.. وبدأت الحفلة باغنية من فريد الاطرش حيا فيها العروسين.. وبعد الاغنية الاولى، قامت فرقة اجنبية كلها من الرجال باستعراض رقصة القوقاز بالخناجر.. وبعد ذلك عاد فريد الاطرش الى الغناء.. وكان الحاضرون يريدون من فريد ان يستمر في الغناء، ولكنهم كانوا يخشون على صحته.. فكانوا يصفقون له طويلا.. والهب هذا الشعور قلب فريد فاستمر يغني حتى الرابعة صباحا.

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الجيل / نيسان - ١٩٥٥

# كاريكاتير ايام زمان

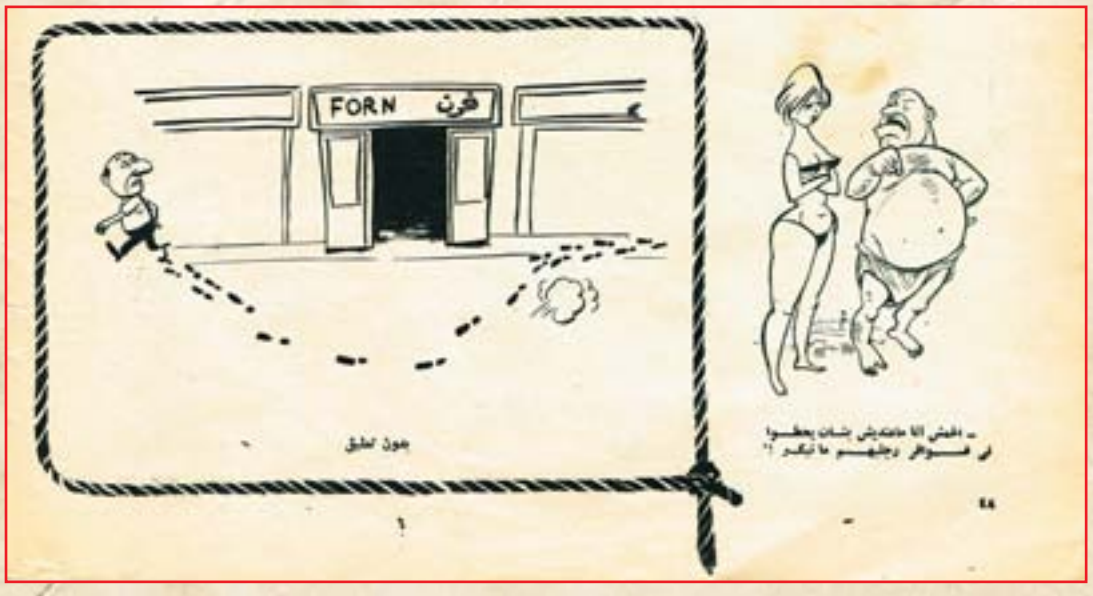

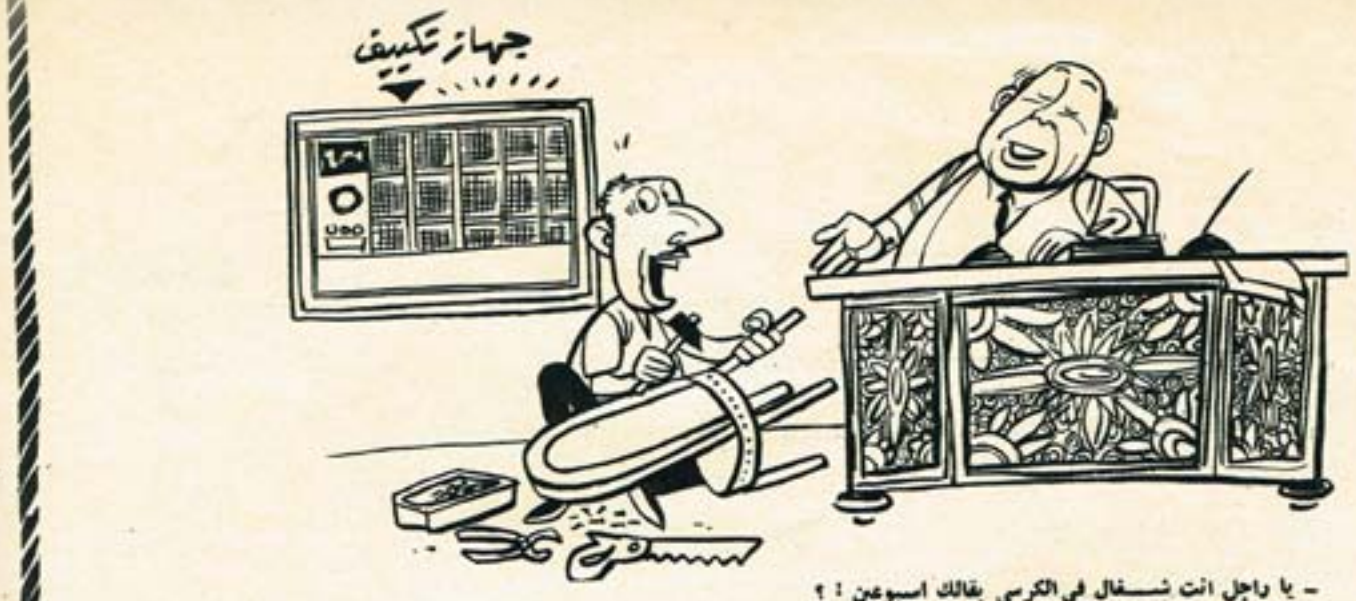

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3924) السنة الرابعة عشرة الثلاثاء (16) أيار 2017

م كلثوم تغني في بيت محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٧ بمناسبة عيد ميلاد ابنته عائشة

**عندما اعتقل الزعيم الخالد سعد زغول عام ١٩٢٢ اي منذ ٢٢ عاما وفدت على مصر صحفية امريكية هي الانسة ترى المحررة بجريدة "شيكاغو تربيون" واستطاعت ان تظفر بحديث صحفي مع السيدة الجليلة ام المصريين، وقبل ان ترسل بحديثها الى جريدتها بعثت بصورة منه الى ام المصريين ورأينا ان ننشر هذا الحديث الطريف ليعيد الى الاذهان ذكريات فاتنة يقدسها جميع المصريين.**

# أمّ المصريين تتحدث عن الثورة

قالت الجريدة:

– تمكنت مراسلتنا من محادثة حرم سعد زغلول باشا الزعيم الوطني المنفى في سيشل، ولقد حادثها من قبل مراسلون كثيرون، وكانت تحتهم وعلى وجهها نقاب يحجبه، اذ تمنع تقاليد الشرق من ان يشاهدوا وجوه السيدات المسلمات اما مراسلتنا فقد استطاعت التحدث معها وجها لوجه كسيدة مع سيدة، وجرى الحديث في (بيت الامة).

ووصلت الى منزل سعد زغلول، وبعد ان صعدت بضع درجات قادني خادم نوبي الى المدخل، ووجدتني في بهو فسيح الارجاء متألق الاضواء، وانتظرت في صالون صغير، وقد تاهت عيناي في غبطة وانشراح بين مختلف التحف الفنية الرائعة، وكانت ورتا رب البيت تطلان من مكانهما كأنها ترحبان بالزائرين في ابتسامة مشرقة وقطع على سلسلة تفكيري وقع اقدام تسير بخفة على بساط ثمين، فعرفت حينئذ ان ربة الدار مقبلة فنهضت وانحنيت محيية، وبابتسامة جذابة اشارت عليّ بالجلوس في مقعد مريح وجلست هي على اريكة جانبية، وتبينت في مضيفتي سيدة هيفاء، اخذ جسمها ينحف في الشهور القليلة، متوسطة القامة ذات بشرة شفافة، ناصعة البياض اللبني الخاص بالشرقيات.

ان سحر جمالها كله مركز في عينيها المنقدتين اللتين تضيقان كخط مائل عند ما تنصت الى محدثها، وتتسعان وتلمعان بوهج قوس كأنما تستمده من نار داخلية مشتعلة عند ما تتحدث عن امالها العظيمة واعراضها النبيلة في الحياة.

اما اسمها فهو صفية ومعناه النقاء والصفاء، اما عطفها ورقتها فانهما تجليان واضحتين في هذه المحادثة الصغيرة، وذلك انني عندما بدأت اكتب حديثها معي استأذنت من عمتها في ان اضع ساق على ساق، لا تمكن من الكتابة، وعند ذلك نهضت على الفور وتناولت بسرعة مقعداً صغيراً وضعته تحت قدمي، وقد تم هذا في بساطة ورقة مما كان سببا في خجلي وارتباكي.

قالت لي بلغة فرنسية نقية، الا تعرف الانجليزية، انها تحب كل الاشياء الجميلة، وان التطريز وشغل الابرة هما هوايتها المحبوبة.

ولما كنا في شهر رمضان لم ينقطع سيلي الزائرات وابى ليأخذني العجب واسال، هل توجد في الدنيا كلها تحايا اكثر لطفا من تحايا الشرق.

انه مما يسر الخاطر ان يشاهر المرء فتاة مصرية جميلة، وهي تنحني وترفع يدها الى قلبها ثم الى شفتيها ثم الى حاجبيها وبعد ذلك تقبلا ليد وهي كذلك تقبل وجنتي من يكبر لها سنا.

ولقد كنت سعيدة الحظ بلقاء كثيرات من افراد عائلة حرم زغلول باشا، فقابلت عمتها وشقيقتها حرم سرهنك باشا، وثالثا من بنات شقيقتها من بينهن حرم طاهر اللوزي بك.

وتأملت الشقيقتين، وقد جلستا متجاورتين، فاذا هما جميلتان جذابتان وبينما تبدو علامات الراحة والاغتباط على وجه حرم سرهنك باشا كان وجه حرم زغلول باشا يحمل دلائل الحزن والاسى على زوجها البعيد في المنفى.

وتناثر الحديث حول موضوعات شتى وعندما تناول الناحية السياسية تحولت عصمتها الى ضيوفها وافراد عائلتها واعتذرت، ثم اخذتني معها الى حجرة استقبال فخمة، وقدمت الى عصمتها المقعد الخاص بمكتبها الصغير فسرني ذلك كثيرا.. ان اضع يدي على المكتب الذي تصبح عليه النداءات المؤثرة.

ولما تحدثت عن السياسة المصرية اتقدت حماسة، والتهبت في قلبها نار الوطنية





**لم يغمض لي جفن طوال هذه الليلة وانا اسمع اصوات مرور الدوريات العسكرية والمتاريس الحديدية التي يقيمونها على منافذ الطرق، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دخلت عليّ ابنة شقيقتي حرم طاهر اللوزي بك وكانت قد قضت الليل كله معنا وقالت لي بكل بساطة.**

**- لقد حضر الزائرون الذين تترقبهم**

**الححت في طلبي مرافقة زوجي ولكن الضابط رفض بشدة فرافقته الى ابعد مدى وانا ممسكة بيده ثم قلت له:**
**- استودعك الله.**
**ولم استطع ان اسمع جوابه على ذلك، واركبوه في سيارة ولم يسمحوا له حتى بحقيبة صغيرة، وفي اليوم التالي اخذوا امتعته وسمحوا لخدمه بمرافقته**

الصادقة ثم قالت:

– لقد مضى على زواجنا ستة وعشرين عاما ونحن متفقان متحابان ولم يحدث خلالها بيني وبينه اي خلاف عكر صفونا.. انه كل شيء بالنسبة الي.. هو زوجي وابي وشقيقي.

وسألتها:

– هل انت مشوقة لرؤية زوجك المنفي؟

– نعم، انني جد مشوقة الى رؤيته انه متقدم في السن، ولم تعد صحته تساعده على تحمل آلام النفي، وهو يشكو منذ سبعة عشر عاما من داء السكر و السعال المزمن وضيق التنفس.

– هل يكتب اليك؟

– لقد ارسل الي من عدن خمسة او ستة خطابات، ولم يصلني من سيشل الا خطاب واحد، وتصلني منه برقيات كثيرة ينبئني فيها عن احواله.

– ما رأيك في المطالبة باطلاق سراحه او نقله الى منفى آخر؟

– طبيعي ان تطالب مصر بعودة زعيمها اليها، واني لواثقة من ان النصر النهائي سيكون حليفها.

– هل تتوقعين اطلاق سراحه قريباً؟

– من يدري؟ انني ادعو الله ان اراه ثانية.

– كيف تم نفيه؟ وماذا قلت له وقال: لك قبل نفيه مباشرة؟

– لقد جاءه انذار في منتصف الساعة العاشرة مساء طلب اليه ان يكف عن الاشتغال بالسياسة وان يقيم في العزبة تحت مراقبة المدير، وفي الساعة الثانية رد زوجي على هذا الانذار بالرفض، وفي الساعة الثالثة تجمع الطلاب وغيرهم تحت نوافذ المنزل، وفي الساعة الرابعة وصلت القوات العسكرية، واطلقت النيران على المتظاهرين، وكان المتظاهرون مجردين من السلاح، ووقعت حوادث قتل واصابات للمتظاهرين.. وقع كل هذا امام عيني اذ حمل المصابون والجرحى الى المنزل، وظل الحال على هذا الحال حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي الساعة الحادية عشرة خطب زوجي في المتظاهرين ينصحهم بالهدوء ويطلب اليهم الانصراف الى منازلهم فاطاعوه.

ولم يغمض لي جفن طوال هذه الليلة وانا اسمع اصوات مرور الدوريات العسكرية والمتاريس الحديدية التي يقيمونها على منافذ الطرق، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دخلت عليّ ابنة شقيقتي حرم طاهر اللوزي بك وكانت قد قضت الليل كله معنا وقالت لي بكل بساطة.

– لقد حضر الزائرون الذين تترقبهم.

فابصرت خمسة عشر جنديا بريطانيا بحديقة المنزل، وكان زوجي ما يزال مستريحا في فراشه فاعدت عليه الكلمات التي سمعتها من ابنة شقيقتي وشرعت في ارتداء ثيابي واخبرت الضباط انني على استعداد لمرافقة زوجي، ولكن الضابط رفض طلبي، ثم عاد وطلب زوجي بشدة فقلت له:

– انه يرتدي ملابسه وسيحضر حالما ينتهي من ارتدائها، وان سعد زغلول ليس جبانا حتى يفكر في الفرار، وانه يستطيع ان يصعد الى حجرته ليطمئن على حقيقة قولي ففعل.

وقد الححت في طلبي مرافقة زوجي ولكن الضابط رفض بشدة فرافقته الى ابعد مدى وانا ممسكة بيده ثم قلت له:

– استودعك الله.

ولم استطع ان اسمع جوابه على ذلك، واركبوه في سيارة ولم يسمحوا له حتى بحقيبة صغيرة، وفي اليوم التالي اخذوا امتعته وسمحوا لخدمه بمرافقته.

– لماذا لم تحصلي على تصريح بمرافقته؟

– لقد طلب بعض افراد اسرتي من السلطة البريطانية التصريح لي بالسفر وكنت مرتدية ملابسي طوال اليوم في انتظار السماح لي بالرحل اذ كنت على تمام الاستعداد للسفر.

وكنت اشعر بضرورة البقاء في مصر وكان هاتف يؤكد في قلبي "الاتيرجي" مصر فان واجبك الاول هو البقاء للنضال في سبيل الاستقلال لزوجك" – ما هو رأيك في الحالة السياسية.

انني لا افهم معنى لما يسمونه الاستقلال وهو الذي يضع الوطن في القيود والاغلال ويجعله تحت السيطرة الاجنبية فحرية الصحافة لا وجود لها اذ قيدت الصحافة وكممت وفرضت الرقابة الشديدة عليها ومنعت من الاشارة الى البرقيات والنداءات الصادرة من الامة والتي تطالب بعودة سعد من منفاه.

– وما رأيك في وضع الدستور؟

– انني ارى كما ترى مصر وهو ان الدستور يجب ان تضعه جمعية وطنية تحوز ثقة مصر كلها لا بواسطة الحكومة الحالية.

– وما رأيك في ثروت باشا؟

– لقد فشلت سياسته في الحصول على تأييد الامة وثقتها وعطفها.

– هل وجهت نداء الى امريكا؟

– كلا.. اظن ان صحفيا امريكيا تحدث مع سيدتين او ثلاث سيدات مصريات من اعضاء لجنة الوفد للسيدات ولم اقابله، واعتقد ان امريكا تتمتع باخلاق شريفة وتحمل لواء الحرية والعدالة والمساواة، وهي تعمل على ان تعم هذه المبادئ الدنيا كلها وكلا تمكنت اية امة مغلوبة من التحرر من عبوديتها كان في ذلك انتصار للمبادئ الشريفة التي تجاهد امريكا في سبيلها.

**الاثنين والدنيا/ أيار- ١٩٤٤**

# فايزة أحمد: الموجي كسلان.. والطويل سندباد.. وبليغ مشغول!

**.. لأول مرة تتحدث فايزة احمد عن المستقبل الموسيقي للقاهرة. انها تنبه الى خطر يهدد مكانة هوليوود الشرق: مصدره كل الفنانين المصريين، وعدم الاهتمام الجدي بسباق التطور!.**

**.. اتهمت فايزة احمد الملحنين بالعجز، قالت انهم لا يقدمون الحاناً ناجحة، والوحيد الذي له الحان ناجحة فعلا هو عبد الوهاب، اما الموجي فيبدو انه انصرف الى المسرح الغنائي، وبليغ حمدي مشغول في تسجيلات الكويت، وكمال الطويل دائم التنقل كثير الاسفار كانه السندباد الجوي!**

قلت لفايزة: ولكنك لم تلمعي الا على الحان الموجي!

قالت: الموجي كفاءة لا يمكن انكارها، ولكنه كسلان او مشغول ولديه لحن اسمه (البيت اللي هناك) واخذ كلامه من الاذاعة منذ عامين، وحتى الان لم ينته منه.

قلت: انت تعرفين ان الموجي لايقنع بالاجر الذي تدفعه الاذاعة..

قالت: الحانه دلوقت اتغيرت، زمان كان فيه حفلات كثير لكن دلوقت فين الحفلات، وانا طبعا ما اقدرش اشتغل في اي حفلة الا اذا كان فيها عناصر من مستواي، وبعدين لازم المصاريف تكون في حدود الدخل..

قلت: وهل هذا هو السبب في انك تعتمدين على الحان زوجك!

قالت: ان زوجي يخدم الحاني وحينما سافرت الى ليبيا لم يطلب الجمهور اغاني القديمة امثال (انا قلبي اليك ميسال) و(يا امه القمر ع الباب) ولكنه طلب الاغاني الجديدة التي لحنها زوجي امثال(شهرين يا حبيبي) و(العمر يا قمر) و"جايا لك" و"بنتي قمورة" و"حاول يوم وراء يوم تنساني" و"بس انت اوعدني".

قلت كانك تنوين الاقتصاد على الحان محمد سلطان.

قالت: انا ما قلتش كده، انا باخذ لحن او لحنين من عبد الوهاب في السنة، ومستعدة اخذ اي لحن ناجح اذا كان يناسبني، ولو انها ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر عل الحان اخوان رحباني ومع ذلك فهي ناجحة وقد تعاقدت على ثلاث حفلات في الكويت مقابل ١٨٠,٠٠٠ ليرة.

اي اكثر من عشرة الاف جنيه مصري للحفلة الواحدة، وهذا مبلغ لم تحصل عليه اية مطربة عربية حتى الان.

## صرفت ١٠٠٠ جنيه وتقاضيت ٢٥ جنيها؟!

قلت لها: انت تكثرين من الاسفار هذه الايام، ففي العام الماضي امضيت اكثر من نصف السنة في بيروت، وهذا العام سافرت في رحلة الى ليبيا ومنها الى الخارج استغرقت تسعة اسابيع وقد قلت انك ستسافرين الى بيروت بعد اعياد الثورة، ولا يعلم الا الله متى تعودين؟!

وشعرت ان هذا السؤال اثارها قليلا ولكنها عادت تقول: - كان للاغنية المصرية حتى اعوام قليلة مضت المجال الاول في جميع البلاد العربية، وعلى هذا كانت كل مطربة تحلم بالقاهرة باعتبارها هوليود الشرق، وفجأة بدأت الاغاني المحلية تأخذ مكانها بجوار الاغنية المصرية في اسواق البلاد العربية.. فما هو السبب؟.

السبب في رأيي ان النهضة الفنية

وصلت الى معظم البلاد العربية، في حين اننا لم نبدل هنا اي جهد للتطور او التقدم للاحتفاظ بمكانتنا التقليدية.

وانا احب عملي جداً، واحب اجري وراء عملي، وعندما سافرت الى لبنان فوجئت بان لي اشرطة سيئة مسجلة في مصر، وقد امضيت وقتا طويلا في تغيير هذه الاشرطة، وتسجيل اغاني وبرامج جديدة، خصوصا ان المجال مفتوح لمن يريد العمل، ولا يستطيع احد ان ينكر اني نجحت، ولكن هذا النجاح اذا كان يصيبني شخصيا بفائدة، فان الفائدة تنسحب ايضا على الاغنية المصرية.

وبعد عودتي من لبنان اردت ان استأنف نشاطي في القاهرة، ولكني لم اجد المجال امامي مفتوحا، فمثلا اعددت برنامجا للتليفزيون استغرق عرضه ساعة ونصف ساعة وتشتمل على اربع اغان، وكلفني ما يقرب من

## صرفت على البرامج الف جنيه.. ثم تقاضيت في مقابلة ٢٥ جنيهاً

١٠٠٠ جنيه، فهل تدري كم تقاضيت من هذا البرنامج؟.

لقد تقاضيت خمسة وعشرين جنيها فقط!

فهل تسألني بعد هذا لماذا اسافر الى الخارج! ولماذا اعمل في الخارج!!

## اعتذرت عن حضور مهرجان كان

قلت: اذن فقد كانت رحلتك الاخيرة للعمل؟

قالت: هذا احد جوانب الرحلة فعلا، لقد سافرت لاحياء حفلات في ليبيا، ومن ليبيا سافرت الى روما وسويسرا وباريس للعلاج، لانني كنت اشكو من قرحة في معدتي...

وفي باريس قابلت محمود موصللي موزع الافلام العالمي، فطلب منا حضور مهرجان (كان) للتعاقد على بعض الافلام، ولكننا اعتذرنا لان موعد عودتنا كان قد ازف..

وتقابل زوجي ايضا مع مي كارا بالانكا التي طلبت منه ان يعد لها بعض الحان، وهو يعد لها الان بالفعل بعض هذه الالحان..

## فايزة احمد منتجة ايضا

قلت: وما هي قصة الانتاج الذي اعلنت انك تستعدين له؟

قالت: انا عايزة اعمل فيلم مشترك بالالوان بين مصر ولبنان، وقد اتفقت بصفة مبدئية مع حسن الامام على اخراج هذا الفيلم..

قلت: و القصة؟

قالت: كنت قد طلبت من احسان عبد القدوس ان كتب لي قصة ولكنه لم يعدها حتى الان، وسوف يتولى حسن الامام امر القصة..

قلت: وما مقدار الميزانية التي اعددتها لهذا الفيلم؟

قالت: ما تهمنيش الفلوس، المهم عندي ان الناس تأخذ صورة صحيحة عني..

قلت: ولماذا لم تظهري في افلام القطاع العامن مادام هذا هو هدفك!

قالت: ماحدش طلبني وموش ممكن اعرض نفسي..

## الله يحرسهم

وقطع حديثي مع فايزة رنين جرس التليفون،

كان المتحدث مؤلف اغان، اتصل بها ليطمئن على مصير اغنية له، فقالت ان زوجها فرغ من تلحين هذه الاغنية، وان عبد الوهاب اعجب باللحن عندما استمع له، ثم اسمعت المؤلف مطلع الاغنية الجديدة في التليفون..

ولما انتهى الحديث قلت لها: اني الاحظ ان اطفالها لا يقيمون معها، وانها فيما يبدو تقنع بوجودهم مع اسرة زوجهان فما السبب!..

فقالت: ان اسرة زوجي احن على اطفالي مني! والطفلان يبادلانهم حبا بحب، وبسبب كثرة اسفاري فاني افضل لهما الاستقرار في المكان الذي اطمئن اليه..

قلت: وما هي اخبار اطفالك الاخرين الذين يعيشون في سوريا ولبنان؟

قالت: ان قلبي معهم، وحنيني اليهم لا تحس به سوى الامهات، ولست اذيع سرا اذا قلت لك ان اسفاري العديدة الى لبنان بسببهم، الله قادر ان يحرسهم.

**ثروت فهمي**

**آخر ساعة/ تموز- ١٩٦٦**

**ليست بدعة اذا اقتصرت على الحان محمد سلطان فان فيروز تقتصر عل الحان اخوان رحباني ومع ذلك فهي ناجحة**

هي اخبار

في الأسبوع القاهرة : تزور القاهرة :

# أقوى سيدة في العالم!

**بالثقة والولاء والايمان، تم اختيارها رئيسة للوزراء، وبنفس الايمان قبلت المنصب الحساس رغم كل المخاطر التي تحيط به.. وبنفس عزيمة والدها الزعيم تحارب الآن لانقاذ ٤٥٠ مليون نسمة من مجاعة تهددهم.**

**انها انديرا غاندي.. رئيسة وزراء الهند والضيفة التي تستعد جمهوريتنا لاستقبالها هذا الاسبوع.**

**في الهند يطلقون عليها اسم (بربا داريشن) ومعناها باللغة العربية "نوري عيني".! وهو الاسم الذي كان نهرو يناديها به.**

## الاب والابنة:

نهرو والد انديرا.. "لها شبه رواية مليئة بالعجائب! لم يقدرها ابدا.. في لندن، في نيويورك، في طوكيو.. في بكين.. واذا شاءت الظروف ان يظهر نهرو بمفرده في الحفلات الرسمية كان غيابها يثير القلق، وفي الواقع المرض وحده هو الذي يعوقها عن مرافقة ابيها اينما ذهب. العالم اجمع، حيره هذا الرباط بين جواهرلال نهرو والد انديرا.

وسر نهرو والديرا الذي حير العالم كشف عنه ضيوف مستر جيتسكل رئيس المعارضة حينئذ في بريطانيا، وكان ذلك اثناء حفل عشاء كبير اقيم لهم في لندن.

وبدا الغموض ينقشع بعد سؤال وجهه جيتسكل:

– الم تقض ١٧ عاما في سجون الامبراطورية السعيدة يا سيادة رئيس الوزراء؟

فابتسم نهرو واجابه:

– ١٦ عاما ونصف عام فقط ياسيدي!

وهنا شحب وجه الديرا، وطوال الحفل لم تنبس بكلمة وغادرت الحفل مبكرة في صحبة ابيها انها لا تنكر "الجزء الكبير من حياتها الذي اعطيته في سجون بريطانيا ولكن ما يشفيها هو ان في نفس هذه السجون وقعت امها صريعة للمرض الذي عجل بحياتها وهذا ما لا تغفره ابدا!

لقد كانت انديرا تعبدها، كان اسمها "كمالا" وتشبه انديرا الحد بعيد.

جاءت "كمالا" الى "اله اباد" لتستكمل دراستها في جامعتها وكانت حينذاك احدى المدن المقدسة فهي مدينة بالهندوس والاسلام في نفس الوقت.

وهنا استقبلتها اعرق العائلات الهندية: عائلة نهرو في قصر يطل على نهر الجانج، وكان يسوده جو من ليالي الف ليلة وليلة. اما سيد القصر فهو آخر كبار كبرا "الهند" ليس هما مرتيلال"

شهد نفس القصر عودة الشاب نهرو بعد انتهائه من دراسته الجامعية في كيبريدج، وفي القصر الابوي (اناند بيتها هي او بيت السعادة) تقابل نهرو وكمالا.

ولكن هذا الجو الاسطوري هز كيان الجنتلمان الهندي منذ عودته لارض الوطن، فعلى الرغم من ثقافته وما اكتسبه من حياته في بريطانيا الا ان الحياة في هذا القصر التي تخطى وراءها بؤس ٤٥٠ مليون نسمة كانت قاسية بالنسبة له.

ولم يجد من يبوح له يمكنون مشاعره واحزانه الا "كمالا" نقصها وزادت دهشته عندما اكتشف في هذه الانسانة الرقيقة الخجول اتجاها ثوريا يكاد يفوق ثورته، ولذلك لم يتردد في قبولها شريكة لحياته عندما اختارها له ابوه.

## ظهور غاندي

تم الزواج وكان شبه اسطورة، قطار خاص كان يحمل المدعوين (٨٠٠ مدعو) من بيناريس "دلهي وكالكوتا".

قال نهرو لعروسه في هذه الليلة:

– سننتهي طبعا من كل هذه التفاهات الوحشية!

اجابته كمالا:

– بالطبع وسابذل كل جهدي لنصل لما تنشده، وضيف غريب سيساعدهما في هذا الطريق.

ذات مساء طرق احد الغرباء باب القصر، حافي القدمين وقامته نحيفة، وتطل نظرته من خلف نظارة حديدية.. وتكشف ابتسامته عن فم تجرد من معظم اسنانه.

فسأله سيد القصر:

– ماذا تريد يا اخي؟

اجابه الغريب:

– كل شيء يا سيد "موتيلال" انت غني، والهند فقيرة، مع كل ما تملكه واتجنى.

كان المتكلم غاندي، ابتسم البراهمان العجور وبعد ان حيا رسول السلام تمنى له طريقا سالما.

عاد غاندي مرة اخرى وفي هذه المرة توجه الى جواهر لال.

بعد سماع اول كلمات الرجل القديس شعر ابن المليونير بوخز في ضميره وخجل من الثراء الذي ينعم به، وفي لحظة واحدة قرر ان يترك كل شيء وان يتبع الرسول، ولكن هل يمكنه ايضا ترك زوجته الشابة وطفلته انديرا التي رزق بها اخيرا؟

جاءته الاجابة من زوجته: "سنترك طفلتنا لو الديك!."

## فرقة القرود

بعد ان وزعا ثروتهما على الفقراء تبعا غاندي وتخلصا من ملابسهما وارتديا الملابس الجديدة تماما مثل "معلمهما".

كاد الاب يصاب بالجنون من هذا التصرف، وطوال طفولتها لم تسم انديرا الا كلمات اللعنة تنصب على والديها.

اما هي فكانت تحلق معهما باحلامها وتتسع بقلب خافق رحلتهما الابدية وبدأت تلح على الاغنياء ليستغنوا عن ممتلكاتهم انقاذا الشعب الهند من المجاعة، وبدأت تتحرق شرقا لمعرفة غاندي وحدثت المعجزة، ذات مساء عاد غاندي الى نفس القصر ونجح هذه المرة ليكتسب "مرتيلال" لقضيته واصبح قصره اول بيت لشعب الهند بعد بيت غاندي.

وفي سن العاشرة علمت انديرا ان غاندي يصوم من اجل رية الهند واستقلالها.. فرفضت تناول الطعام واستطاعت رغم صغر سنها ان تكون مع فتيان وفتيات العائلات العريقة جماعة سرية اطلقوا عليها اسم "فرقة القرود" وهدفها الدعاية ضد الاحتلام.

وقعت امها فزية للمرض الذي اضطرها للاستشفاء في اوروبا ولكنها بمجرد عودتها للهند عاودت الكفاح مع زوجها، ومعا.. دخلال السجون، ولانقاذ انديرا من السجون بعثت بها حالاتها لاوروبا ولكن باريس، جنيف، وبرلين لم تكن بالنسبة لها الا منفى، اما لندن فهي العار.

ثم كانت الفجيعة الكبرى، توفيت امها متاثرة بمرض السل.





هي اخبار

في الأسبوع القاهرة : تزور القاهرة :

أقوى سيدة في العالم!

يأس مشترك سيضم ابدا الاب وابنته، وضمهما في حب بدون مثيل يعبر العالم اجمع.

## تخلت عن كل شيء.. اعجابا بوالدها نهرو

افرج عن نهرو ليشهد الاحتلال بحرق جثة زوجته، ثم عاد لغاندي في السجن، وللمرة الثانية اضطرت انديرا لمغادرة ارض الوطن فرحلوها الى بريطانيا ووصلت فيها كفاحها، واستمرت وهي تواصل تعليمها في جامعات بريطانيا على الاستعداد لحرب سرية.

وفي كل خطاب ترسله لابيها في السجن كانت تردد له: "حتى وانا خارج السجن اشعر اني في السجن بدونك".

اما هو فكان يقول: "لقد وجدت نور عيني، مع انديرا لم افقد زوجتي، "بعد انقاذ بيت الجانج من الخراب الذي دمره تحول مرة ثانية "لبيت السعادة" وانديرا سيدته الاولى، فتحت الباب للجميع.. استقبلت فيه الفقراء والمحتاجين لم تكن قاسية الا على ابيها فارغمته على المحافظة على صحته والتقليل من جهوده التي تكاد تقضي عليه.

انهما يشتركان في نفس الذوق، نفس التفكير نفس الاتجاهات، كانت تحب الاختلاف معه وكما تقول لتشعر بلذة الصلح، حيرت حياتهما كل المحيطين بهما.

وفجأة وقعت الواقعة، تقرر زواج انديرا.. فانزعج نهرو.

قالت له ابنته:

– ولكنه يا ابي خطيبي منذ ٨ سنوات مضت، وفي الواقع كان نهرو قد نسي "فيروز غاندي" احد اعضاء "فرقة القرود" والذي التفت به انديرا في الجامعة.

وحسب التقاليد الهندية تقرر زواجهما منذ الصغر.

اصبح "فيروز غاندي" (ولا صلة قرابة بينه وبين الزعيم الهندي) رئيس الصحافة السرية وعاود نشاط الكفاح مع زوجته تماما مثل نهرو وزوجته. وبعد عودتهما مباشرة من اجازة شهر العسل كان السجن في انتظارهما ولم يتركاه الا يوم ١٥ اغسطس ١٩٤٧ وهو تاريخ السنة الاولى لاستقلال الهند.

وكان على نهرو تشكيل اول حكومة للهند فابرق لابنته: "انديرا انا في حاجة اليك" فتركت بيتها وزوجها وولديها تلبية لنداء والدها لم تتركه يوما واحدا حتى وفاته، اصبحت في نفس الوقت امينة سره، رئيسة السكرتارية الخاصة" مربيته، رئيسة البروتوكول، وطباخته الخاصة فهي الوحيدة التي تتقن اعداد اطباقه المفضلة وخاصة طبق اللبن والعسل والارز الذي اطلق عليه اسم "فطير الالهة".

لقد تخلت عن حياتها لتضحي بنفسها في خدمة والدها اضطر زوجها لقبول الامر الواقع ارضاء لهذه الانسانة الرقيقة والتي تتمتع بقوة من حديد.

## تريد ان تعمل من الهند بيت السعادة الكبير

بعد وفاة جواهر لال نهرو.. اعتقد الجميع ان انديرا ستتخلى عن الحياة السياسية لتمارس طريقها الحقيقي وهو رعاية الفقراء والاطفال، ولكن حبها للسياسة تغلب على كل شيء ما يزال حب الكفاح يتملك منها.

في عام ١٩٤٧ ناضلت من اجل ايقاف الحرب بين المسلمين والهندوس.

وفي عام ١٩٥٥ رافقت اباها في مؤتمر بالدونج

وفي عام ١٩٥٨ رأست حزب المؤتمر

وفي عام ١٩٥٩ اوقفت الحملة الشيوعية التي وصفتها بانها تتنافى مع روح الهند.

ومما ضاعف من حماسها تمسكها بالحياة السياسية قوله لغاندي:

"اريد امرأة على رأس الهند! امرأة هندية واحدة تستطيع الوقوف على حقيقة الاحتياجات الحقيقية لشعبنا وحقيقة اتجاهاته".

وها هي ذي في بيتها.. ارملة منذ ٦ سنوات، قدماها حفيتان في صندلها ذي الكعب العالي، ملفوفة في الساري ومجردة من كل مهاغ.

والبيت الذي تقيم فيه يقع في دلهي على بعد ١٥٠٠ متر من البرلمان والبيت صورة منها، بيت ريفي بسيط هندي وعصري، وجهته كلها من الزجاج تطل على حديقة واسعة تظللها الاشجار الضخمة، وكثيرا ما تردد سيدة الهند الاولى.

"اريد وضع الوان والجمال في الحياة اليومية وحياة كل فرد، عندما كنت ادخل المؤتمر كانت الوان الساري الفاتحة واحمر الشفاه كثير استنكار الاعضاء، حكموا علي بالاستهتار.

ولكن لست ادري ماذا يرغم المرأة الهندية على ارتداء ساري من الخيش لتمارس عملها كوزيرة او ربة بيت؟

ما الذي يحرم علينا منافسة الاوروبيات في ازيائهن!

وكانت بداية ثورة في الهند.

وتعيش انديرا مع ولديها (راجيف ٢١ سنة وساريجاي ١٩ سنة)

انها تريد ان تعمل من الهند " بيت السعادة الكبير".

الموقف عصيب في الهند، مجاعة كبير تهدده.

قامت بالخطوة الاولى فتبرعت باراضيها ليزرعوا فيها القمح.. وتبعها ملايين من الهنود.. لقد وجدت الهند في انديرا روحها وحياتها.

**سميرة جورج**

**اخر ساعة-تموز-١٩٦٦**

# ذاكرة الحديقة

فيروز و موسيقار الأجيال

فتيات البحرية الاميركية في الاربعينيات

باب توما - دمشق في النصف الأول من القرن الماضي

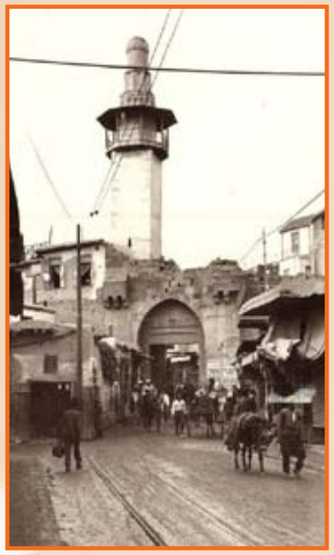

م كلثوم تغني في بيت محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٧ بمناسبة عيد ميلاد ابنته عائشة ا

ألبرت أينشتاين

الخديوي توفيق مع أسرته

الرئيس جمال عبد الناصر مع رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو عام ١٩٦٣

الصديقان اللدودان حليم وفريد الأطرش

٢٥ ليرة سورية صادرة عن بنك سوريا و لبنان عام ١٩٤٩

الاستفتاء على قيام الوحدة بين سوريا و مصر عام ١٩٥٨

# سعد زغلول

بقلم مصطفى أمين

الجنود الانجليز امام بيت سعد زغلول يوم اعتقاله في ديسمبر سنة ١٩٢١ الى عدن • وقد ظهرت السيارة التي اعتقل فيها سعد

## رجل لا يموت!

×× سعد زغلول رئيس مجلس النواب في حفلة البوليس وقد جلس على يمينه عدلي بكن باشا رئيس الوزراء وخلفاء فتح الله بركات باشا الذي كان اكبر رأس في الوفد، وجلس على يساره الدكتور مورتون هاول وزير امريكا وعلى الشمسي باشا وزير المعارف ومحمد محمود باشا وزير المواصلات والغرابلي باشا وزير الاوقاف واسماعيل شيرين بك وكيل محافظة مصر.

وكان مورتون هاول متحمسا لسعد زغلول وكتب عنه من مقالا في جريدة امريكية يقول فيه: ان سعد زغلول يعتبر من اعظم رجال العالم.. ولست ابالغ اذا قلت انه اعظم رجل قابلته في حياتي.. انه جورج واشنطون الشرق"

واختلف مورتون هاول مع اللورد لويد بشأن سعد زغلول وقال له: ان كلمة من هذا الرجل ستخرجكم من مصر! فقال له اللورد لويد: ان كلمة يقولها وانا احكم عليه بالاعدام.

فقال مورتون هاول: انه من الناس الذين يبقوا احياء حتى ولو ماتوا!

وكان ان طلبت بريطانيا اخراج الدكتور مورتون هاول من مناسبه وكانت بريطانيا لا تزال قوية! فاخرجت امريكا اول وزير مفوض لها من مصر وكت مورتون هاول كتابا عنوانه "مصر، الماضي والحاضر، والمستقبل ومنع لورد لويد دخول هذا الكتاب الى مصر!

## سعد وطلعت حرب

سعد زغلول يزور بنك مصر وقد جلس بجواره احمد مدحت بكن باشا وفؤاد سلطان بك وطلعت حرب باشا وعبد الفتاح اللوزي بك اعضاء مجلس ادارة البنك ووقف خلفهم ابراهيم عبد الهادي رئيس قلم قضايا البنك

وكان ابراهيم عبد الهادي يصل دائما على التقريب بين سعد وطلعت حرب.. وكان سعد يقول ان بنك مصر هو احدى نتائج ثورة سنة ١٩١٩.

وكان يقول ان اهم نتائج الثورة تمصير الاقتصاد المصري، وشرع المرأة حجابها واشتراكها في الحركة الوطنية، والقضاء على طبقة الباشوات

× الجنود الانجليز امام بيت سعد زغلول يوم اعتقاله في ديسمبر سنة ١٩٢١ الى عدن، وقد ظهرت السيارة التي اعتقل فيها سعد

ووصف عبد القادر حمزة باشا منظر سعد المعتقل بقوله:

"رايته يمشي بعد ان نزع من اهله وبيته، واحيط بالجند السلاح، وفتح امامه باب التضحية على مصراعيه، مجهول الاول، مجهول الآخر، فاقسم ما رأيت فيه وفي مشيته ألا يطلا عال الرأس، مطمئن النظرات، ولوددت ان اراه معي في تلك الساعة كل ابناء مصر، اذن لرأوا سعدهم اسدا هو اثبت ما يكون حين تنازله الحادثات...

كان يمشي هادئاً منبسط الجبن ليس في خطوه اسراع ولا تثاقل. ولا في نظراته ولا في حركات جسمه اثر واحد يدل على قلق او اضطراب، ويده اليسرى في جيب معطفه، ويده اليمنى تحرك عصاه حركة عادية منتظمة كأنه لا يرى ما هو واقع ولا لكل الذين محتاطون به وجودا اكثر من العدم.

وما رأيته يلتفت يمينا او شمالا ولا وقفت عينه عند واحد من الذين يرافقونه مسلحين. ولكنه لما رآنا نحن واقفين مد نظره الينا وسرحه فينا، وحينئذ لم يملك بعضا انفسهم، وسمعت في الحال قائلا يقول والبكاء يغالبه: "الى اين يا سعد"، الى اين؟ الى اين؟" ثم غليه البكاء فانتحب، وانتحب الكل معه.

وزير الشعب الاول

سعد زغلول في شرفة بيت الامة التي كان يخطب منها في الجماهير ويسمونها منبر الثورة. وقد التقطت هذه الصورة يوم تأليف وزارة سعد زغلول. وقد وقف حوله من اليمين الى الشمال نجيب الغرابلي افندي وزير العدل وحسن حسيب باشا وزير الحربية ومرقس حنا بك وزير الاشغال وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وسعد زغلول وزير الداخلية ومصطفى النحاس بك وزير المواصلات ومحمد سعيد باشا وزير المعارف، واحمد مظلوم باشا وزير الاوقاف وتوفيق نسيم باشا وزير المالية.

لم يرأس سعد وزارة مصر سوى عشرة شهور.. تعتبر اول عهد استقلال حقيقي في مصر. وكان سعد اول من اختار افندية ليكونوا وزراء. فقد اختار نجيب الغرابلي افندي وزيرا للعدل وواصف غالي افندي وزير للخارجية.. واول من اختار اثنين من الاقباط ليكونا وزيرين ولما قيل له ان التقاليد جرت ان يكون في الوزارة قبطي واحد قال:

هذه وزارة الثورة.. وعندما كان الانجليز يطلقون علينا الرصاص لم يراعوا نسبة الاقباط الى المسلمين!.. وعندما كانوا ينفوننا الى سيشل لم يراعوا النسبة فقد كنا ٤ مسلمين واثنين من الاقباط، وعندما حكم على اعضاء الوفد بالاعدام لم يراعوا النسبة ايضا فقد كانوا ثلاثة اقباط واربعة مسلمين! واختار سعد في وزارته الاولى اثنين من رؤساء الوزارات ووزيرين سابقين!

وسعد هو الذي اكتشف احمد ماهر وعينه وزير للمعارف وعمره ٣٥ سنة، واختار علي الشمسي وزيرا للمالية وعمره ٣٧ سنة واختار النقراشي وكيلا للداخلية وعمره ٣٦ سنة واختار بهاء الدين بركات وكيلا للعدل وعمره ٣٥ سنة.

## اطلاق الرصاص على الزعيم

"سعد يوم خروجه من مستشفى الروضة بعد حادث اطلاق الرصاص عليه وحوله اعضاء الوفد. ومن الطريف انه قد ظهر في الصورة النحاس باشا وقد جلس الى جانبه التلميذ الصغير عبد المنعم شوقي ابن اخت النحاس باشا ووقف وراء النحاس باشا التلميذ مصطفى امين!

في يوم ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ اطلق شاب الرصاص على سعد زغلول في محطة مصر فاصيب في صدره وفي يده.

ولما رأى الوزراء حوله يبكون قال: لا تحزنوا.. اذا مات سعد فمبدأ سعد باق لا يموت ومما يذكر ان سعد زغلول لم يشعر بالم الرصاصة.. وظن انها خرجت منه.. وقد افهمه الاطباء انها خرجت من صدره والواقع انها بقيت في صدره الى ان مات!

وبعد عام اخبروه انها لا تزال موجودة.. وعندئذ بدأ يحس بالامها ويقول: ليتكم ما قلتم لي انها موجودة.. والا لما احسست بها!

## سعد بين عدلي وثروت

اخذت هذه الصورة يوم ان زار عدلي وثروت سعد زغلول في بيت الامة عقب الائتلاف...

ومما يذكر ان جميع المتصلين بسعد كانوا ضد الائتلاف. حتى ان خادم سعد زغلول الحاج احمد رفض ان يستقبل عدلي وثروت عند حضورهما وترك الدار في اثناء الزيارة.. ولكن سعد كان يرى مصلحة مصر في هذا الائتلاف، وكان يعلم انه يستطيع اكتساح خصومه. فقد كانت جريدة السياسة في اثناء خصومتها تباع سرا كالحشيش.. وكانت الزوجة تطلق زوجها لانه خرج على سعد وتقدم عدلي بكن باشا مع طباخه للانتخاب في كشف ثلاثيني واحد فانتخب الناخبون طباخ عدلي باشا واسقطوا عدلي باشا..

اخر ساعة/ آب- ١٩٤٨

● اول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك .. لاتفهمني بسرعة » التي اذيعت في ١٩٧٣ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها.. لأن تبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما، لأن عبد الحليم فنان ملتزم، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد.. وتحقق صدق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن!

# قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعي .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

● اول لقاء فني بين عبدالحليم ونجلاء فتحي كان في المسلسل الاذاعي « ارجوك .. لاتفهمني بسرعة » التي اذيعت في ١٩٧٢ ، ولم تكتمل اذاعتها ... ●

● عبد الحليم بين نجلاء وعادل امام اثناء تسجيل المسلسل الاذاعي .. وكان عبد الحليم قد رشح نجلاء لبطولة احد افلامه الجديدة .. ولكن القدر لم يحقق هذه الامنية لنجلاء ●

# قصة اكتشاف عبد الحليم لنجلاء فتحي

لم يكن من السهل ان تخطو نجلاء فتحي في طريق الفن، لولا اكتشاف عبد الحليم حافظ لها.. لأن تبني عبد الحليم لموهبة جديدة معناه، ان هذه الموهبة تتمتع بشيء ما، لأن عبد الحليم فنان ملتزم، واقدامه على تقديم وجه جديد يؤكد ان هذا البرعم الجديد برعم واعد.. وتحقق صدق نبوءته واصبحت نجلاء نجمة ساطعة في سماء الفن!

واعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٤ عندما كنت اصحب عبد الحليم في زياراته لاسرة نجلاء فتحي، وكانت نجلاء لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وفي كل مرة تقلد لنا نجما او نجمة من مشاهير نجوم السينما، وكانت تجيد بالذات تقليد عبد الحليم وهند رستم، وتحاول بشتى الطرق ان تلفت نظر عبد الحليم لموهبتها في التقليد، وكان هو يضحك سعيدا بحركات الطفلة فاطمة الزهراء، وهذا هو اسمها الحقيقي ويدللونها باسم "زهرة". ومرت الايام وشبت الطفلة "زهرة" عن الطوق واصبحت فتاة معشوقة القد، حلوة الوجه، ساحرة الابتسامة، وهنا بدات تتحرك فيها رغبة حبها للفن، وكلما التقت بعبد الحليم ابدت رغبتها للعمل في السينما، ولم يكن عبد الحليم ياخذ كلامها ماخذ الجد، لانه في رايه ان ما تقوله زهرة! ما هو الا حلم من احلام المراهقة، ولكن الحاح "زهرة" لم تخف وطأته، وعندئذ قال لها عبد الحليم: اذا كنت فعلا ناوية تمثلي.. انا مقتنع بك.. وحاس انك ممكن تنجحي.. ومستعد اتبناكي.. بس المهم تاخذ المسالة جد.. ووعدها عبد الحليم بالدور الرئيس الثاني في فيلم "ابي فوق الشجرة" وطلب منها ان تستعد بتدريب صوتها، والتدريب على الاداء التمثيلي.

وكانت هناك عقبة الاسم الفني الذي سيختار للوجه الجديد، فاسمها الحقيقي كما قلت فاطمة الزهراء فتحي، واعترضت الاسرة على ان تعمل باسمها الحقيقي، كما ان لهذا الاسم اثرا دينيا فهو اسم احدى بنات الرسول عليه الصلاة والسلام، وطرحت عدة اسماء منه "سالي" الذي كاد يستقر عليه، ولكن عبد الحليم اعترض عليه وقال: مفروض ان احنا نقدمها باسم عربي واختار لها اسم "نجلاء".. مصحوبا باسم والدها.. وولد اسم اسم نجلاء فتحي..

وبعد الاستقرار على الاسم طلب مني عبد الحليم ان اكتب موضوعا في الكواكب اقدم فيه نجلاء، وكتبت فعلا "ريبورتاجا" تحت عنوان "بنت ١٥ التي اكتشفها عبد الحليم حافظ" وظلت نجلاء في البيت تنتظر وقوفها امام عبد الحليم في السينما، وطال انتظارها اكثر من عام، وفي يوم اتصل بي المرحوم الاستاذ رمسيس نجيب يطلب مني عنوان الفتاة التي كتبت عنها من اكتشاف عبد الحليم، وطلبت والدة نجلاء اعرض عليها الامر، وحددت للمرحوم رمسيس موعدا، وفي هذا اللقاء ثم الاتفاق على ان تقوم نجلاء ببطولة فيلم "افراح" امام حسن يوسف من انتاج رمسيس واخراج بدرخان وبعد هذا الفيلم كان من المفروض ان تعمل نجلاء في فيلم "ابي فوق الشجرة" ولكن ظروفاً عائلية ابعدتها عن السينما، عندما تزوجت شقيقتها منى من احد الامراء السعوديين، وطلب من الاسرة ان تمنع نجلاء من العمل في السينما، وخضعت الاسرة لرغبة زوج الاخت، وضاعت من نجلاء فرصة العمل امام مكتشفها عبد الحليم حافظ في فيلم "ابي فوق الشجرة"، ومثلته بدلا منها ميرفت امين.

وعلى الرغم من ابتعاد نجلاء فترة عن العمل السينمائي بعد فيلم "افراح" الا انه بعد ان زالت اسباب احتجابها عادت الى الاضواء، واصبحت واحدة من المع نجوم السينما العربية الان.

وتحققت امنية نجلاء في التمثيل امام عبد الحليم حافظ مكتشفها الاول، ولكن في عمل اذاعي لم يتم، ففي رمضان من عام ١٩٧٢ جمعهما المخرج محمد علوان في مسلسل بعنوان "ارجوك لا تفهمني بسرعة" ووقفت نجلاء تمثل امام عبد الحليم لعدة حلقات ولكن حرب اكتوبر، حالت دون اتمام هذا المسلسل الاذاعي.!

وقبل سفر عبد الحليم حافظ في رحلته الاخيرة التقى مصادفة مع نجلاء، وقال لها: شدي حيلك بقى.. وبطلي ولادة، علشان لما ارجع هنبدأ في تصوير الفيلم الجديد، وكان امام عبد الحليم مشروعان لفيلمين هما: "لا".. و"رصاصة في القلب"، ورشح لبطولتهما سعاد حسني ونجلاء.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي... ولم يتحقق لقاء كامل بين عبد الحليم وكل من سعاد ونجلاء.. فسعاد مثلت مع عبد الحليم ثلث فيلم في "البنات والصيف".. ونجلاء مثلت عدة حلقات في مسلسل اذاعي لم يتم.. واصبحت نجلاء هي النجمة الوحيدة التي لم تمثل امام مكتشفها.!!.

س.ف.

الكواكب-نيسان-١٩٧٧

# الدّواء الّذي شفى مستر تشرشل

"اسأل مجربا ولا تسأل طبيبا"، هذه ولا شك حكمة صحيحة، فان عامة الناس عندما يقولون ان الخبز "المعفن" مفيد للصحة، إذ ينقي الدم ويسمن الجسم، ولكن ما من احد منا كان يصدق هذا فيرضى بأكل ذلك الخبز الذي تشمئز منه العين والانف، واللسان..

ثم كانت البحوث العلمية الحديثة واثبتت ان من هذا "العفن" يستخرج اعظم دواء عرفه الطب في القرن العشرين، يستخرج منه دواء البنسلين الذي يعمل عمل السحر في مقاومة الامراض وشفاء الجروح والذي ذاعت شهرته في العالم اخيرا منذ ارسلت كمية منه من بريطانيا الى افريقيا بالطائرة ليعالج به مستر تشرشل من الالتهاب الرئوي الحاد الذي اصابه اخيرا..

وفي امريكا وبريطانيا الآن عشرات من المصانع لا عمل لها إلا انتاج هذا "العفن" فهو نوع من النباتات الطفيلية الدنيئة التي تزيد كميته، وفي حفظه في قوارير دافئة معلمة، وكأنه شيء نادر ثمين. يعرف ابناء الريف منا، إذ يرونه يغطي "الازبار" التي يضرب منها الفلاحون وكانها حصير خضراء متلبدة، وترى في هذه المصانع عشرات من الاطباء والعلماء منهمكين في تربية هذا النبات الدنيء، وفي تغذيته بالمواد التي تزيد كميته، وفي حفظه في قوارير دافئة معلمة، وكأنه شيء نادر ثمين. ثم يستخلصون من هذه المادة جزءاً يسيرا جدا اثبتت احدى التجارب التي جاءت بطريق الصدفة انه يفتك بالميكروبات فتكا ذريعاً..

فمنذ عشر سنوات كان الدكتور فلمنج الانجليزي يربي كمية من البكتريا على لوح من الزجاج في احد المستشفيات، فسقطت على هذا اللوح قطعة من العفن قذف بها الهواء، فلاحظ الدكتور ان الجزء المحيط بهذه القطعة قد صار ابيض صافيا بعد ان كان لبنيا عكراً، واذن فهذه القطعة من العفن قد قتلت ماحولها من البكتريا في سرعة غريبة فلماذا لا تستخدم العفن في قتل البكتريا التي تصيب الاجسام بكثير من الامراض الخطيرة، ثم جاء الدكتور فلوري في سنة ١١٤٠ فاجرى هذه التجربة، ولكنه كان يخفي ان يؤدي العفن الى تسميم جسم المريض كما يسمم جسم البكتريا، فاجري التجربة في مجموعة من الفئران، حقنها بنوع من الميكروبات القاتلة، ثم قسمها قسمين احدهما حقن المادة المستخرجة من العفن، والاخر ترك بلا حقن، وبعد مضى ساعات ماتت جميع الفئران التي لم تحقن، ونجت الفئران الاخرى فيما عدا واحد منها مات بعد ايام، وكان معنى هذا نجاح التجربة نجاحا باهراً، فانتقل الطبيب الى تجربتها في الانسان فاسفرت عن نتائج مدهشة في شفاء عشرات من المرضى من الجروح المتقيحة، ومن ذات الرئة، ومن تسمم الدم، ومن التهاب النخاع، ومن السيلان.

وكان نجاحه ١٠٠٪ في معالجة الجروح العصبية التي عجز الطب عن علاجها، فلما كانت الحرب وكثر عدد الجرحى من الجسود ومن المدنيين على السواء، صار البنسلين ضرورة من ضرورات الحياة، ولكن انتاجه كان متعذراً، لأن السنتيمتر المكعب من العفن لا ينتج سوى حبتين اثنتين من البنسلين في حين ان بعض الجروح الخطيرة قد تحتاج الى مليونين او ثلاثة ملايين من الحبات ويستخرج الجرام الواحد من البنسلين من مائة جالون من العفن وعرض الاستاذ فلمج على بعض المعامل ان تتفرغ لانتاج البنسلين، ولكن الحرب الجوية الخاطفة جاءت على انجلترا وحطمت اكثر هذه المعامل ولم تدع مجالا لهذا العمل الطبي الخطير. فسافر فلمنج الى امريكا وعرض على هيئاتها العلمية القيام بهذه المهمة، فقامت وزارة الزراعة بتربية كميات كبيرة من العفن، ووجد الاطباء في ايديهم كميات منه اخذوا يعالجون بها الجرحى فينقذونهم من الموت المحقق.

ولكن الكمية التي يمكن انتاجها من البنسلين الان لا تكاد تكفي للجرحى من الجنود، ولهذا لا ينتظر ان يستخدم في علاج المدنيين إلا بعد انتهاء الحرب، او حين نجاح التجارب التي تجري الان لاستخراجه بواسطة الطرق الكيمياوية.

ولا شك انه سيأتي وقت قريب ممكن ان يعالج فيه كثير من انواع الامراض الفتاكة كالتيفويد والتيفوس والملاريا، وكثير من الامراض الخطيرة كالسيلان والزهري والسل وذات الرئة، بهذا الدواء الذي يعد اقوى الاف المرات من مادة السلفاتلابيد التي كانت تعتبر الى ما قبل عام واحد معجزة الطب في القرن العشرين فانتقل هذا الوصف الى مادة البنسلين.

والبنسلين يعطي اما حقنا في الوريد، وإما سائلا يجرع، وإما مسحوقا يوضع على الجرح، واثره في الحالات الثلاث ناجح كل النجاح.

واخر خبر عن البنسلين ان الدكتور كيرك الجراح بالجيش الامريكي قال انه في بحر ستة شهور ستتوافر في امريكا الكمية التي تكفي الجرحى من الجنود والمرضى من المدنيين، وثمة خبر آخر هو انه في جميع الحالات التي عولجت بالنسلين في ميادين الشرق الاقصى الحربية لم تحقق سوى حالة واحدة، وحتى هذه عولجت بوسائل اخرى!.

الاثنين والدنيا-شباط-١٩٤٤





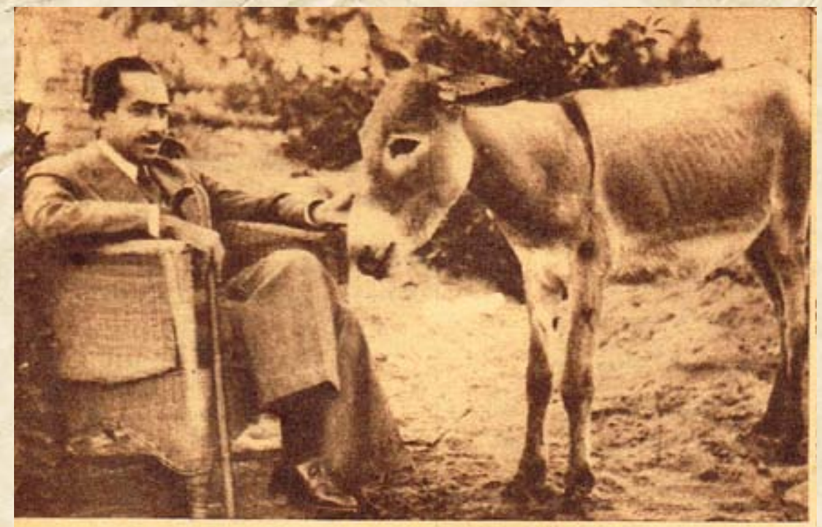

# توفق الحكيم وحماره

**التقط الدكتور احمد موسى الصورة المنشورة على هذه الصفحة للاستاذ توفيق الحكيم وحماره، فعرضناها على طائفة من اصدقاء "الاثنين" أي الاستاذ توفيق والحمار لتقديمها للقراء. فكتب كل منهم ما رآه وصفا لها.**

**الاستاذ عباس العقاد**

"قلنا له إن الصورة للاستاذ الحكيم وانني من دولة الحمير، فاشار بان تكتب هذه العبارة على لسان الاستاذ توفيق: - إذهبي لحمار الحكيم.. ودعيني!"

**الاستاذ محمد التابعي**

"أرى ان يكتب تحتها ما يأتي: "هذه الصورة مثل طيب على الدعاية التي يجيد الاستاذ الحكيم دق طبولها لنفسه! ولا يبعد ان ارى قريبا صورة اخرى وفيها الاستاذ ت. الحكيم وعلى كتفه او على رأسه عصفور والشمس تبزغ من الشرق حتى تكون هذه الصورة دعاية لكتابه عصفور من الشرق كما يريد هو من صورته هذه التي تصورها وجلس فيها مع حمار - ان تكون دعاية لكتابة حماره الحكيم!".

**الاستاذ الصاوي**

ارى ان يكتب تحت الصورة "ومن كل زوجين اثنين!"

**الاستاذ احمد الالفي عطية**

أسف جداً لأن الصورة غير واضحة تماماً، ولو كانت نظارتي معي لتبينت الاشخاص جيداً في هذه الصورة!

**الاستاذ فكري اباظة**

"توفيق الحكيم وحماره... ولكنها اليوم "حمارة" فأي تطور حدث: واصلح بينه وبين الانثى من الحيوانات. وهو عدو الانثى من الاداميات؟!".

**الاستاذ توفيق الحكيم**

"حديثه.. اصدق واعمق من حديث اكثر الآدميين"

**الاستاذ كامل الشناوي**

راى ان تكتب هذه المحادثة تحت الصورة:

- اين الحمار؟

- القلم عند غلام الغيوب!

**السندباد البحري:**

صورة جمعت بين الاستاذ توفيق الحكيم وحماره.. والاستاذ توفيق هو الذي على اليسار!

**مصطفى امين:**

امتحن معلوماتك.. اين الاستاذ توفيق الحكيم في هذه الصورة؟

الاثـنين والدنيا-كانون الثاني-١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ شوفى باختى الاسراف فى موازين الايام دى .. آل ميه وعشرين آل

ـ واشتريناه مخصوص والنبى عشان يفكرنا .. دفعنا فيه ستميت جنيه .. !!

ـ عشرين ايه .. بلاش تبذير .. تعالى نلعب خمستين طاوله بس !!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3930) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (23) أيار 2017

WWW. almadasupplements.com

براد بيت عام ١٩٨٢ مع حبيبته أيام المدرسة الثانوية

# متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

متاعب هتلر سنة ١٩٤٤

روسيا

مرسم الحصاد في روسيا

في اوائل عام ١٩٤٢، وقف هتلر يتحدث الى رجاله وقواده العسكريين، فقال لهم:
- ان هذا العام سيحمل مع نهايته نهاية الحلفاء!
ومضت الأيام والاسابيع والشهور، ولم ينته الحلفاء.
وراح الشعب الالماني يسأل: متى تنتهي الحرب؟
واصبح الالمان يرددون هذا السؤال اكثر مما يرددون هتاف: هايل هتلر!
واضطر جويلز الى ان يخطب في جميع محطات الراديو ويقول:
- لا تضيعوا الوقت في السؤال متى يأتي يوم النصر.. بل اعملوا في سبيل الحصول على النصر والواقع ان الشعب الالماني كان يثق بزعيمه ثقة عمياء، لانه حقق له كل ما وعد به حتى سنة ١٩٤٢ وقد اثبت ذلك الجنرال "كارل هو شوفر" مدير معهد الخطط الالمانية يقينا، ودلل على ذلك بالارقام.

## كان برنامج هتلر ولكن...

كان برنامج هتلر يتلخص فيما يلي:
١- الاستيلاء على اوربا.. وقد فعل.
٢- انتزاع الزعامة السياسية من بريطانيا وامريكا مع خسارة اقل عدد ممكن من الجنود.. وقد نجح.
٣- التسلط على مصر والشرق.. وفعلا دخل رومل حدود مصر وهزم جيوش الحلفاء في الصحراء، وبدأت مفوضيات الحلفاء في مصر تحرق اوراقها استعداداً للهجرة من وادي النيل، ولكن حدث شيء ما، لم يكن في الحسبان.. بل حدثت اشياء لم يحسب حسابها زعيم المانيا وهي:

اولا- اساء تقدير نفسية الانجليز، ومدى تحملهم للضربات القاصمة.
ففي عام ١٩٤١، كان هتلر يجلس على قمة العالم.. إذ احتل بولندا والنرويج وهولندا وبلجيكا ولكسبورج وفرنسا في لمح البصر!
وقبلت هنغاريا ورومانيا وبلغاريا الحكم النازي دون مقاومة.
ووقفت روسيا على الحياد طبقا للاتفاق الروسي الالماني.
وكان من المتوقع لكل شخص عدا "المتفائل تشرشل" ان بريطانيا لا بد ان تفاوض في طلب الصلح، بعد ان اصبحت جزيرة منعزلة، وليس فيها من الجنود إلا نصف مليون جندي فقدوا جميع معداتهم واسلحتهم في دنكرك.
واراد هتلر ان يعجل طلب الصلح، فراح يدمر مدن بريطانيا واحدة بعد اخرى بطريقة منظمة.
ولكن تشرشل خيب الآمال، فراح يخطب ويخطب.. واذا بالجزيرة الصغيرة تتحمل الهجمات الجوية الهائلة والوحدة القاتلة في صبر وجلد واحتمال!
ثانيا- لم يحسب هتلر حساب قانون الاعارة والتأجير، فقد اثر هذا القانون في برنامجه اكثر مما اثرت انتصارات ويقل العظيمة في الصحراء.
كان من المعروف ان امريكا امة تجارية يحكمها تجار.. والتجار العقلاء لهم شعار معروف وهو "الشكك ممنوع".
وكانت محطة برلين تحاول ان تثير الرعب في قلوب الامريكان، وتقول لهم كل ليلة: "لا تضعوا انوفكم فيما يجري في اوربا، فان في استطاعة هتلر اذا ضغط على احد ازرار مكتبه ان يثير حربا داخلية في الولايات المتحدة".
ولكن حرب الاعصاب هذه لم تمنع صدور قانون الاعارة والتأجير، فارسل تجار امريكا الى بريطانيا وهي على شفا الافلاس المالي جميع البضائع التي تحتاج اليها.
ثالثا- اساء هتلر فهم نفسية الروس، واخطأ في تقدير استعدادهم الحربي.
فقد شعر هتلر ان الاستيلاء على العالم لا يكون إلا بالتقسيط، فراح يعمل للحصول على نصر حربي سريع في روسيا في نفس الوقت الذي بدأ رجاله يحملون اوربا الى ترسانة المانية، وبدأ طياروه يحولون بريطانيا الى رماد..
وبهذه الخطة يضع هتلر تحت يده صناعة اوربا، وحبوب روسيا وزيوتها.
وفي فجر ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ هاجمت الجيوش الالمانية روسيا، بقوات هائلة ليس لها مثيل في التاريخ.
كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى".
ولقد حققت الحوادث صحة هذه الفلسفة.. فلماذا لا تتحقق مع روسيا؟
بدأ في اول الامر ان ما حدث في اوربا سيحدث في بلاد ستالين، فتراجع الجيش الاحمر امام قوات المانية الساحقة.
ولم يتصور هتلر ولا العالم ان الروس قد صحوا باوكرانيا وروسيا البيضاء بناء على خطة موضوعة بحق وحقيق!
كان من المعتقد ان تلك الخطة الموضوعة ككل الخطط الموضوعة التي يدعيها ل جيش مهزوم انسحب من المعركة!
وهكذا لم يستطع الالمان انهاء حربهم مع روسيا في ستة اسابيع!
وبدلا من ان تدخل الحبوب الروسية بطون الجنود الالمان، دخل الرصاص الروسي في قلوبهم واجسامهم.
رابعا- اعتقد هتلر ان دخول اليابان الحرب سيشعل الولايات المتحدة عن تموين الحلفاء بادوات الحرب.. ولكن روزفلت وتشرشل قررا ان يقوما اولا بالقضاء على المانيا ثم اليابان!

## ماذا يشغل رأس هتلر

والان ونحن في سنة ١٩٤٤، نتساءل عن برنامج هتلر، وعن موقف معهد الخطط الحربية بمدينة فينا؟
ان سر قوة هتلر هي تعمقه في علم النفس ودرايته بنفسية "ابن البلد" الالماني.
فماذا يشغل رأس هتلر في رأس سنة ١٩٤٤؟
إنه ولا شك يفكر في "ابن البلد" الالماني إنه يتصوره الان وهو يحس مرارة الهزائم المتكررة بعد ان ذاق حلاوة الانتصارات في فرنسا، وفي دنكرك، وفي الصحراء.
انه يتصور "ابن البلد الالمانيط راقداً في فراشه لا ينام في انتظار طائرات الحلفاء التي تغير على بلاده ليلة بعد اخرى، وفي انتظار صحف الصباح ليقرأ فيها عمود الوفيات.. ذلك العمود الذي يحمل كل يوم اسماء مئات الجنود الذين قتلوا في روسيا.
ان هتلر يتصور ابن بلده وهو يتساءل عن سر الروس، وكيف يحاربون حتى الان، مع ان الفوهرر قد وعدنا بالقضاء عليهم في ستة اسابيع؟
ابن البلد الالماني يفكر الان في ايام سنة ١٩١٨، ويقارن بينها وبين هذه الايام.
هذا هو بعض ما يشغل رأس هتلر.

## لاينام الليل

وهناك عوامل اخرى تجعل الزعيم الالماني لا ينام الليل.. وهي:
١- ان يفقد الالمان ثقتهم في زعيمهم وايمانهم بنظره البعيد.
فلقد اثبتت الحوادث ان سلاح الكذب هو احسن الاسلحة الالمانية واقواها.
فبهذا السلاح استولى هتلر على الالمان والنمساويين واهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح ان يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع.
فها هي روسيا لا تزال تحارب، وابن البلد الالماني يشعر الآن بانها لن تهزم بعد ستة اعوام!
قال لهم جوريخ: لن تقترب طائرة بريطانية من برلين.. ولكن ها هي برلين تصبح اكواما من الرماد!
لقد بهتت الاكاذيب الالمانية واصبح الالمان يشكون في اقوال زعيمهم!
إن نفسية الشعب هي اقوى اسلحته.. فنفسية اهل لندن هي التي انقذت بريطانيا من التسليم ١٩٤٠ وهي التي اذكت الشجاعة في قلوب الجنود الروس.
وهي التي ستؤثر في قوة الالمانيا العسكرية.. خصوصا بعد ان لمس شعبها النصر.
كان هتلر يقول للشعب ان الملابس كافية للجنود الالمان في روسيا، وبعد ايام كان الجنود النازيون يدخلون كل بيت ويطالبون بفرو السيدات ومعاطفهن لارسالها للجنود حتى لا يموتوا من البرد!
٢- بدأت النيران تهرب من السفينة فلم يعد اعضاء الحزب يخلصون لبلادهم. فالمعتقلون اليهود والبولنديون وحتى الانجليز يستطيعون الان الهرب، من السجون الالمانية بالمال!
اصبح الان، ولاول مرة في استطاعة جواسيس الحلفاء شراء المعلومات والاخبار والاسرار!
وازدهرت في برلين السوق السوداء. وازداد عدد التجار الذين يعملون فيها دون خشية عقوبة الاعدام.. وثبت في عدة قضايا ان اعضاء حزب النازي يتاجرون في هذه السوق.
٣- ضعفت قوة الانتاج الالمانية، في نفس الوقت التي زادت فيه قوة انتاج امريكا وانجلترا وروسيا.
واصبح من العسير ان يقف ٨٠ مليون الماني امام ١٩٠ مليون روسي و١٣٠ مليون امريكي و٤٦ مليون انجليزي.
لقد استطاع هتلر في وقت من الاوقات ان يجند ١٢ مليون رجل.. ولكن حرب الروسيا والهجمات الجوية مزقت تلك القوة الضخمة.
٤- ظن هتلر ان في استطاعته استخدام عمال اوربا في المصانع الالمانية بدلا من العمال الالمانيين، ولكن التجربة قد فشلت تماما، فأوقف حركة ارسال عمال اروبا الى المانيا.
٥- كان من المفروض ان تقبل شعوب اوروبا المحتلة الامر الواقع وترضخ للحكم النازي، ولكن حوادث الاعتداءات قد كثرت اخيرا حتى اضطر الى مضاعفة قوات جيوش الاحتلال.
٦- رفضت الفتيات في اوربا التعاون مع الجنود الالمان رغم نصائح حكومات كويسلنج لهن بالترفيه عن الزوار العظام!
وقد اعدمت اخيراً فتاة بولندية لانها صفعت جندياً المانيا وركلته حين حاول مغازلتها!
ولكن هذه العقوبة الصارمة لم تؤثر في قلوب البولنديات، فاستمر الاضراب! اوصبح الجندي الالماني يفضل الذهاب الى ميدان القتال على الذهاب الى بولندا!.
هذه هي المشاكل التي تشغل هتلر الان ... فاذا لم يجد لها حلا في الثلاثة الاشهر القادمة، فان الحرب ستنتهي قبل ديسمبر سنة ١٩٤٤.

**الاثنين والدنيا / كانون الثاني- ١٩٤٤**

كان شعار هتلر الدائم "لا تبدأ حرباً قبل ان تتأكد من ان نفسية عدوك ستنهار بعد الضربة الاولى"

اثبتت الحوادث ان سلاح الكذب هو احسن الاسلحة الالمانية واقواها. فبهذا السلاح استولى هتلر على الالمان والنمساوين واهل تشيكوسلوفاكيا واستطاع بهذا السلاح ان يقضي على الحقيقة، ولكنه عجز عن القضاء على الواقع

ألمانيا بين نارين

لو عادوا الى الحياة
مصطفى كامل
الشيخ محمد عبده
أحمد عرابي
قاسم أمين

**مصطفى كامل ضد مصطفى كمال:**

قال مصطفى باشا كامل: "لو عدت الى الحياة جعلت همي ووقفت جهودي على محاربة مصطفى كمال. ان الجامعة الاسلامية كانت اول شيء في برنامجي، وهيبة السلطان كانت عندي مقدسة، ولا شك ان الانجليز كانوا ينفونني في الحرب العظمى، وبالطبع ما كنت اجد امامي غير تركيا، وبعد الحرب كان الانجليز لا يسمحون لي بالعودة الى وطني ابداً، واذن كنت انضم الى مصطفى كمال اول الامر الى ان ينتصر. لكني كنت اثير عليه الجماهير بقوة بياني وفصاحتي عند تفكيره في الغاء الخلافة.

"آه لو كنت حياً!! ان الخلافة كانت تبقى حتى الان، ويلتف حولها العالم الاسلامي، غير اني كنت لا اقر صلح لوزان، انه هزيمة للخلافة، ولو كان مصطفى كمال سياسياً لانتهز فرصة الخوف من الشيوعية وخلاف الخلفاء على الاسلاب، ونية المانيا على خرق معاهدة فرساي، ليزحف على سوريا والعراق وبلاد العرب ومصر.. وما كانت بريطانيا تحرك ساكنا لاشتغالها بثورة الهند وثورة ارلندا وثورة مصر. بالاختصار كنت اكون داعية "وبرباجندست" للخلافة والبس عمامة بدل الطربوش زيادة في التأثير على العقول".

## الشيخ محمد عبده يلغى الاوقاف ويضم الازهر الى الجامعة

وصرح لي الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده قائلاً: "لست افهم معنى لبقاء الاوقاف الى الان، ولست افهم معنى لفصل الجامعة الازهرية عن الجامعة المصرية!

"لو كنت حيا لبذلت جهدي في الغاء الاوقاف كلها ما عدا الاوقاف الخيرية. وكذلك كنت اسعى لضم الازهر الى الجامعة ففي توحيدهما قوة هائلة.

"انني او من عمل على اصلاح نظام التعليم في الازهر، فحبذا لو عدت الى الحياة لكي اعيده الى سابق مجده.

"لكن لله في خلقه شئونا.. هذا ولا تنس انني كنت اخلع العمامة والبس الطربوش لاساير روح العصر".

## احمد باشا عرابي يشتغل بالزهد والدعوة الى السلم

قال: "لو عد الى الحياة لما اخترت ان اكون جنديا لأن جيشنا المصري اشبه بالبوليس منه بقوة يعتمد عليها في صد الغارات ومكافحة العدو. بل بوليس البلاد الراقية اكثر منه استعداداً واوفر عدة واعظم تدريباً.

"وأظن اني كنت افضل الاشتغال بالزهد لاعطي درساً لبني وطني الذين صاروا نفعيين لايهمهم الا اشباع شهوة انهم باية وسيلة بقطع النظر عن مصلحة الوطن ومصلحة الاجيال المقبلة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى كنت ادعو الى السلم واطلب الى الاحزاب والافراد والهيئات ان تتصافى وتتكاتف في خدمة الوطن وانقاذه من الانجليز

"بالاختصار لو عدت الى الحياة كنت ادعو الى الزهد علاجا للروح النفعية على حساب البلاد، والى السلم والمحبة لانهما علاج التنابذ والشقاق. وبذلك اسدي اجمل خدمة لبلادي واقضي على سياسة فرق تسد".

## قاسم بك امين يدعو الى سفور الرجل

ابتسم قاسم بك امين وقال: "اتظن اني لو عدت الى الحياة اشتغل بتحرير المرأة واجاهد لاجعل سفورها شاملاً كاملا؟

"كلا!! ان المرأة المصرية يمكن اعتبارها في حكم المحررة من جميع القيود، وما هي الا سنوات قلائل، حتى ترى المرأة المتعلمة في كل مكان تعمل الى جانب الرجل وتسايره وتختلط به.

"انه يسرني ان دعوتي نجحت وان البنات في المدارس يتفوقن على الصبيان فلا تظن اني اعمل شيئاً للمرأة، انما كنت اكرس جهودي للدعوة الى سفور الرجل "ان الحالة الحاضرة تدل على ان الرجل المصري محجب وانه يعيش بين الجدران ولا يغامر في تيار الحياة، ويستحي من الصراع او يخاف منه. نريد رجالا قد تحررت عقولهم ويتحملون آلام الجهاد في سبيل تحرير بلادنا اقتصادياً ومالياً.

"متى تحرر الرجال، فقد فازت مصر بسعادة الجنسين اللطيف والخشن".

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**

لو عادوا الى الحياة
مصطفى كامل
الشيخ محمد عبده
أحمد عرابي
قاسم أمين
قاسم بك أمين
احمد باشا عرابي
الشيخ محمد عبده

خناقة بالتليفون
تشرشل
ترومان
ستالين

**ازاح الجنرال وليم ليهي رئيس هيئة اركان حرب الجيش الامريكي السابق الستار هذا الاسبوع عن اطرف سر في الحرب العالمية الاخيرة، وربما كان ايضا آخر اسرارها لانه حدث في يوم انتهاء القتال. وقد قال الجنرال ليهي انه في ذلك الوقت من مايو سنة ١٩٤٥ كانت شعوب الحلفاء تلوك الاشاعة القائلة بان الالمان استسلموا، وكانت الشعوب التي اثارتها هذه الاشاعات والهبتها قد اجتاحتها نوبة من الحماسة واتجهت حماسة الناس الى طلب تأكيدات من حكوماتهم بان هذه الاشاعة صحيحة وان الحرب حقا قد انتهت!**

# خناقة بالتليفون بين تشرشل وترومان وستالين

يقول الجنرال ليهي:

- وفي يوم ٧ مايو طلب مني الرئيس ترومان ان ارسل برقيتين الى ستالين والى تشرشل اقول فيهما "ان الرئيس سوف يعلن رسميا نبأ التسليم في الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء ٨ مايو بتوقيت واشنطن"

وبعد ارسال هاتين البرقيتين بقليل تلقى الرئيس ترومان برقية من تشرشل يقول له فيها:

"انه لا يستطيع ان يصير على اذاعة النبأ كل هذا الوقت لان الشعب البريطاني في حالة هياج وحماسة".

ولم يستطيع الرئيس ترومان ان يقول شيئاً لانه كان مقيدا بالبرقية التي ارسلها لستالين وحدد فيها الموعد.. ولم يصبر تشرشل.. فبعد وصول البرقية بنصف ساعة دق التليفون وكان تشرشل يتحدث من لندن ويطلبني وصاح تشرشل:

- هل تسلمت البرقية؟!

وقلت له: نعم وانا ارغب ان ابلغك الرسالة التالية على لسان الرئيس ترومان.

"لقد طلب مني ان ابلغك انه لا يستطيع التصرف بدون موافقة العم جو - اقصد جوزيف ستالين"

ولم يرد تشرشل على الفور فصحت اقول:

- هل سمعت ياسيدي؟

وقال المستر تشرشل:

- اسمع اني لم افهم جيداً ما قلته فهل تسمح لي ان يدخل سكرتيري على خط التليفون ليسمع معي ما تقول.. الى تقبل السمع كما تعرف!

وصحت: لا مانع ياسيدي؟

وبدات اكرر رسالة الرئيس وصاح تشرشل: - كيف هذا.. ان الخبر قد انتشر بين الناس وسوف تنشره الصحف الامريكية غداً.. والصحف الانجليزية الان تعد ملاحق خاصة بالخبر والالمان اذاعوا نبأ الاستسلام فكيف نتردد نحن انتظرا لموافقة العم جو"

وقلت لتشرشل:

آسف يا سيدي ولكن تعليمات الرئيس ترومان واضحة باننا لن نذيع الخبر الا بعد موافقة ستالين وقال تشرشل:

- انا اسف جدا لهذا.. وليس هناك متسع من الوقت، وقد اعددنا كل شيء وسوف يذيع الملك رسالة بهذا على الشعب البريطاني في الساعة التاسعة مساء اليوم.. لقد اعددنا كل شيء ولن نستطيع الغاء كل هذه الترتيبات.. اننا نعيش في بلاد حرة ذات صحافة حرة.. اما الروس فيستطيعون السيطرة على صحافتهم وهذا هو الفرق بيننا وبينهم.. اسمع هل تستطيع ان تؤكد لي مثلا ان الصحف الامريكية لن تنشر النبأ غداً!

وقلت لتشرشل:

- سوف اعمل جاهدا للحصول على موافقة روسيا حالا!

وقال تشرشل في عناد:

- يسعدني جداً ان تنجح في الحصول على موافقة ستالين، ولكني لا اعدك بالانتظار.. ان العالم كله يعلم ان الحرب قد انتهت ولا اجد ما يرغمني على تاجيل اعلان النبأ رسمياً حتى يوافق ستالين.. هذا وضع سخيف جداً!

واقفل تشرشل التليفون.. وبعد ساعة عاد مرة ثانية يتكلم وكان في حالة شديدة من الهياج.. وقال لي تشرشل:

- انا لا استطيع ان اقاوم اذاعة النبأ رسمياً.. ان الحياة في بلد حر امر شديد الصعوبة.

ووضع تشرشل السماعة ثم عاد بعد قليل يدق التليفون وانساب الى صوت تشرشل يقول:

- اسف.. ليس امامي ان اختار ان الصحف نشرت النبأ والجماهير محتشدة في انتظار سماع كلمة الملك.. بلغ الرئيس اننا لن ننتظر.

وفي نفس الوقت كانت واشنطن تشد شعرها في انتظار كلمة ستالين وابرق ستالين برده.

وكان الرد مفاجأة، اذ طلب ستالين ارجاء اذاعة النبأ حتى يدرس بنفسه شروط استسلام المانيا!.

ولم يفرغ ستالين من دراسته الا في الساعة الرابعة والنصف من مساء ٨ مايو.

**آخر ساعة / حزيران - ١٩٥٠**

أخبار الأسبوع
العالم كله ينحني لهذا الحب

يشرف على هذا الباب: سعد مكاوي

## بعد نصف قرن!..

في ميناء بيريه اليوناني قصة حب تحدث عنها العالم هذا الاسبوع.. قصة قديمة، بدأت منذ ثلاث واربعين سنة!

وبعد هذا العمر الطويل، قالت الحبيبة لحبيبها في احد ايام هذا الاسبوع:

– كنت اعرف انك ستأتي يوما لتطلب يدي!.. وكنت، من ثلاث واربعين سنة، انتظر مجيء هذا اليوم!..

قالت هذه الكلمات سيدة عجوز بيضاء الشعر في الستين من عمرها.. وقالتها وهي ترتسي بين ذراعي رجل في الرابعة والستين من عمره!

لقد ظفر اخيرا بتحقيق عهد قديم كان بينهما منذ كل تلك السنين الطويلة.. ان يتزوجا مهما طال بهما الامد!

وخرج العروسان من الكنيسة، وخرجت معهما مئة سنة واربع سنوات هي مجموع عمريهما!.

كانت هيلين ترتدي شالا من الدانتله السوداء، اشترته في شبابها البعيد، استعدادا ليوم الزفاف الموعود!

اما بنايوتي فقد ارتدى بدلة قائمة انيقة، وكان وجهه الذي اشاعت فيه الايام والليالي غضونا واخاديد.. ينطق بالفرح وبالزهو السعيد.. لقد حلق اخيرا الحلم الذي ظل يراوده نصف قرن!

فمنذ نصف قرن تعرف بنايوتي على هيلين، وكانا يسكنان في بيتين متجاورين. باحدى القرى التركية الصغيرة..

وكانا في ذروة الشباب، وكانت هيلين تحلم في نشوة الحب ببيت صغير انيق وحياة سهلة لا يعكر صفوها الفقر.. وكان بنايوتي فقيراً!

بقلقه كابوس الفقر ويمسخ حلمه بالحب والهناء.. وفجأة اندلعت نيران الحرب البلقانية، وترك بنايوتي حبيبته مضطراً، وذهب الى ميدان القتال، ووقع في الاسر حينا، ثم افرج عنه، فرحل الى جزيرة هيتلين اليونانية، حيث كانت في انتظاره هيلين حبيبة شبابه.. وحيث كان في انتظاره، ايضا، كابوس الفقر الرذل.. هادم الاحلام!..

وسمع بنايوتي عن الثراء في امريكا فعزم على المغامرة، كي يجمع ثروة تمكنه عند العودة من الزواج بحبيبته.. وفي لحظة الوداع، على رصيف الباخرة التي ستقله الى مستقبله! المجهول، قال لها عبارة لم تنسها:

– لا تحزني! سوف اعود بثروة. فاشتري لك البيت الصغير الانيق، ونشتغل معا بالتجارة.. وننعم بحبنا في راحة ورغد..

واجابته بعبارة لم ينسها هو ايضا:

– وسوف انتظرك مهما طال الامد! وسافر بنايوتي الى المجهول.. وعادت هيلين الى القرية التي يعيش فيها والداها في تركيا..

وبينما كان بنايوتي يجمع ثروته من تجارة الموز وراء البحار، قامت الحرب العالمية الاولى، وهاجرت عائلة هيلين بسببها الى منطقة بعيدة.. وضاعت من بنايوتي معالم الطريق الى مكانها.. وحاول عبثا ان يعثر على عنوانها الجديد، كي يطلب منها السفر اليه، بعد ان راحت تجارته وسال المال بين اصابعه.. ومضت السنوات.. فاصبح بنايوتي من اغنى تجار الموز في امريكا اللاتينية.. وقامت حرب عالمية اخرى، وانتهت في سنوات.. وبنايوتي باق على عهده، يسعى الى تركيا بنفسه في هذه المرة، لعله يعثر على هيلين التي عاهدته على الوفاء، في ذلك اليوم البعيد. هناك على رصيف الميناء، في ساعة وداع مرة.. واخيرة.. وجدها! وجدها عند وعدها في انتظاره، فهي لم تشك يوما في صدق مشاعره ونبل حبه!

وارتمت هيلين بين ذراعي بنايوتي وتأملت شعره الابيض، ومسح بيديه في حنو على شعرها الابيض.. وقال لها انه كان يعرف انها تنتظره وقالت له انها كانت تعرف انه سيأتي يوما.

## قلب الاميرة الجميلة...

صحافة العالم كله مهتمة جدا في هذه الايام بالاميرة مرجريت الانجليزية منذ احتفلت اخيرا بعيد ميلادها الخامس والعشرين. وصار من حقها ان تختار رجلها.. تختاره فيستريح قلبها وتستريح ايضا صحافة العالم!

وقد اجرت جريدة الديل ميرور الانجليزية بهذه المناسبة استفتاء كبيرا لجمهور قرانها، ظهر منه ان الرأي العام كله تقريبا في صف الاميرة. ومع حريتها في اختيار الزوج الذي يفوز برضاها هي لا برضاء اسرتها المالكة، او البرلمان او الكنيسة نفسها!.. ومن المعروف ان اعتراض الكنيسة على شخص الكابتن تاونستد.. المرشح الاول للزواج من مرجريت حتى الان، يرجع الى زواجه الاول الذي رزق منه طفلين، قبل ان يقع الطلاق بينه وبين زوجته الاولى!

والاميرة نفسها لم تفتح فمها حتى الان بكلمة واحدة في موضوع زواجها ومن المحتمل ان تحدث في اللحظة الاخيرة مفاجأة كبيرة، فيما يتعلق بشخص العريس الموعود باميرة بريطانيا الجميلة الظريفة.. ولكن من المؤكد على كل حال ان الكابتن تاونسد يراسل الاميرة باستمرار منذ عامين.. منذ اخطرته السلطات الرسمية. في اخر لحظة، انه لن يرافق الاميرة في رحلتها الى روديسيا – كما كان معروفا ومتفقا عليه – وان عليه ان يسافر في الحال الى مقر منصبه كملحق عسكري بسفارة بريطانيا في عاصمة بلجيكا..

وتروي الصحف الانجليزية الان حكايات عديدة عن الايام السعيدة التي شهدها غرام مرجريت وتاونسد في الماضي. قبل ان "يرحل" الى بروكسل.. ومن اطرف هذه الحكايات قصة الليلة التي عادت فيها الاسرة من حفل راقص، متعلقه بذراع فارسها الكابتن تاونسند.. فلما صارا عند اسفل السلم المفضي الى مدخل القصر، سالت الاميرة فارسها ان يحملها الى فوق، لانها متعبة لفرط ما رقصت في السهرة..

وتردد الفارس فقالت له الاميرة :

– انه امر.. يابيتر!

فاطاع الفارس الامر..

وفوق السلم... كان الملك ينتظر.. ووضع تاونسند حمله الجميل الغالي على الارض وهو يرتعد امام الملك..

ورفع يده بالتحية العسكرية وهبط السلم في عجلة واضطراب.. وتقول صحف اخرى ان الكابتن تاونسند لن يتمكن من مغادرة بروكسل قبل شهر يناير المقبل.. كما تتنبأ صحف اخرى.. ايضا، بانه سيمنح لقب كونت قبل ان يربط مصيرة بمصير الاميرة الجميلة التي شغلت قومها باخبار قلبها.!

مرجريت.. الشعب مع قلبها

انجريد برجمان ..
سعادة في الحب
وفشل في السينما

## الحرب.. في مراكش!

فرنسا بدأت هجومها العام بقوات بلغ عددها ربع مليون جندي تؤيدهم الطائرات النقالة وتشد ازرهم الدبابات والمدرعات!.

فرنسا تسحب خمس فرق من قوات الاطلنطي!

هذه هي حرب فرنسا.. الحقيقية.

والعدو؟.. انه شعب مراكش!.

.. شعب مراكش يعد شعب الهند الصينية!..

وشعب الجزائر ايضا. حيث تمحو المدافع الفرنسية قرى المواطنين من الوجود. وحيث تخوض قوى الكفاح الوطني معركتها القاسية ضد قوات الاستعمار الفرنسي.

خرج الجيش الفرنسي كله في مراكش كي يحارب الوطنيين ويقتل منهم المئات ويدمر وطنهم المغصوب.. صدرت الاوامر من الضباط الفرنسيين لجنودهم ان يضربوا كل وطني يقابلونه، دون تمييز ودون تحقق من شخصيته..

انها اذن مجزرة بشرية.. مجزرة وصفها مراسل روتر بقوله: انها ابشع صورة الوحشية والبربرية!.

ان كل ما صنعته فرنسا في مراكش والجزائر هو انها صبغت بالدم موعد الذكرى الثانية لخلع سلطان مراكش الشرعي..

انها تريد ان تقسر شعبا يزيد عدده على عشرين مليونا على ان يعيش عبدا لها.. وهي في سبيل هذا الهدف الشائن تقتل من هذا الشعب المئات بعد المئات.. امام العالم كله. دون ان يهتز ضمير هذا العالم.

ولكن فرنسا ستخسر هذه المعركة ايضا، كما خسرت معركة الهند الصينية، وكل معركة استعمارية اخرى في تاريخ الاستعمار الفرنسي.. وغيره من الوان الاستعمار!

فرنسا ستخسر معركة مراكش والجزائر، لان الحرية التي ينشدها شعب مراكش والجزائر حق طبيعي له وسيبلغها عاجلا او اجلا.. ويومئذ تخرج فرنسا من شمال افريقيا كما خرجت من بلاد غيره.. تخرج بشيء واحد.. شيء هو كل ما سيتبقى لها من هذه المعركة الطويلة المريرة الخاسرة.. بضربة في ظهرها..

×××

## انجريد برجمان والحب..

انجريد برجمان.. اهي سعيدة؟ راجت في الدوائر الفنية في اوروبا كلها في هذه الايام اشاعة قوية تقول ان الممثلة العالمية الكبيرة ستنفصل عن زوجها المخرج الايطالي روبرتو روسيليني.. ثم اتضح ان الانفصال مقتصر على النشاط الفني وحده، وانه لا يشمل سعادة انجريد برجمان، وحبها لزوجها الذي اختطفها منذ سنوات من قمة مجدها في هوليوود!

كانت ملكة الشاشة، قبل ان يشدها زوجها في ايطاليا. ويعجز عن ابرازها في افلام تتيح لموهبتها الخارقة ان تتجلى وتمتع الملايين من عشاق فنها الرفيع..

ومن الان تتحرر.. سافرت اخيرا الى باريس لتشترك في فيلم من اخراج جان رينوار.. على حين يفكر زوجها روسليني في اخراج افلام في.. الهند!.

وهكذا سيصل كل منهما في ناحية تفصلها عن الاخرى الاف الكيلومترات.. ومن هنا خرجت الاشاعة التي نعت زوجها للعالم.. وتحدثت عن موت الحب في قلب الفنانة السويدية العظيمة!.

ووصلت انجريد الى باريس، وبعد يومين لحق بها روسيليني.. في باريس، لا الهند!.. ويقول الصحفيون الذين قابلوه وتحدثوا اليه هناك انه يحب انجريد فوق حبه للفن السينمائي، وانه هو نفسه شخصية قوية، وان كان الفشل قد لحق افلامه الاخيرة، حتى لقد هاجمه النقاد في ايطاليا واوربا كلها هجوما مرا لاذعا.

قال له احد النقاد الصحفيين: لقد كنت مخرجا عظيما قبل ان تتزوج انجريد برجمان.. وبعد الزواج بدات تعطينا افلاما فاشلة.. وهناك ما هو اسوأ من ذلك، فانت لا تعرف كيف تستخدم موهبة زوجتك، بل تحطم مجدها اذ تحتكرها لنفسك في غيرة الزوج، لا اريحية الفنان!.

وكان جواب روسيليني هو ان الجمهور لا يفهمه.. وان زوجته نفسها ترفض كل عرض يقدم اليها، لانها تحب العمل مع زوجها والحياة مع اطفالها.!

وقال له الناقد في اصرار، لقد كان العالم كله يعتبرها اعظم ممثلة بعد جريتا جاربو.. ويحترم رصانتها وجمالها المطمئن وبساطتها ووضوح زوجها.. وكان تمثيلها لدور "جان دارك" تتويجا لهالة الاحترام والقداسة التي كانت تحيط بها!

وفي هذه المرة كان جواب روسيليني :

– لقد رأت انجريد ذات يوم في نيويورك فيلم "روما مدينة مفتوحة" فوجدت نفسها امام فن حقيقي يختلف عن ذلك الذي كانت تعيش في جوه في هوليوود.. فن يترجم بامانة حياة الناس في صراعهم اليومي في سبيل التقدم والحب والتفوق.. فكتبت الى رسالة رقيقة، وتقابلنا، وكان ما كان.. انها هي التي اختارت طريقها...!

الجيل / آب- ١٩٥٥

# ذاكرة الصحافة

الرئيس السادات في منزله بالجيزة عام ١٩٧٨

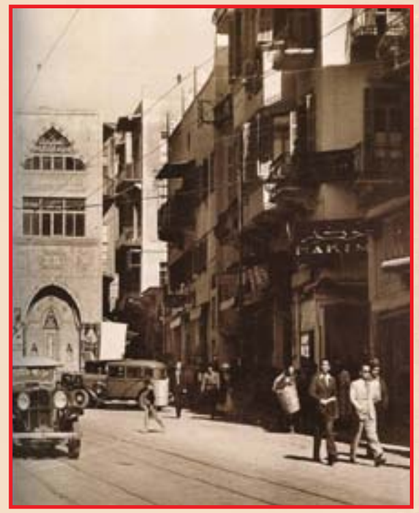

سوق الفرنج ~ بيروت ١٩٣٥

حلب ~ ١٩١٠

محلات شيكوريل بالقاهرة سنة ١٩٤٠

موظفو بنك مصر في اللاذقية أيام الوحدة بين سوريا و مصر

فيروز واولادها

جميل مردم بك يحيي الجماهير في دمشق قبيل التوجه إلى مباحثات الإستقلال في باريس ي ١٩٣٦

فاتن حمامة مع محمد عبد الوهاب عام ١٩٣٨

براد بيت عام ١٩٨٢ مع حبيبته أيام المدرسة الثانوية

بيروت ١٩٧٥

الشاعر أحمد رامي

# تيتو وعبد الناصر

**احتفى الرئيس تيتو وحرمه، "بجمال اشرف مروان" حفيد الرئيس جمال عبد الناصر. ما كاد ركب الضيوف يصل الى فندق كتاركت الجديد في اسوان حتى استقبلهم جمال الصغير مرحبا.. وتنقل من يدي تيتو الى يدي حرمه التي استبقته معها فجلس مطمئنا.. ثم داعبه جده. كانت حرم الرئيس عبد الناصر وكريمته منى في اسوان تشاركان في الحفاوة بالضيوف.**

المصور / شباط - ١٩٦٨

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – مارلون براندو مصر – يباع الان في شوارع القاهرة.. بقرش صاغ! لقد قال عنه الجيل انه معبود النساء الجديد في مصر.. وانه شديد الشبه بمارلون براندو معبود النساء في العالم.. شكلا وموضوعا!

.. وبعدها غمرت شوارع القاهرة تماثيل صغيرة من الجبس ينادي اصحابها عليها: الشيخ عبد الباسط براندو بقرش.. معبود الستات بقرش!

ونفدت التماثيل الصغيرة من السوق في ساعات.. ولم يستطع الشيخ عبد الباسط نفسه ان يحصل على تمثال! شعره اصغر وعيونه السود!

وكان التمثال الذي صنعوه للشيخ عبد الباسط براندو عجيباً!

.. عيونه سود...

... وعلى فمه ابتسامة..

... وشعره اصفر!

... وانهالت الرسائل الناعمة على الشيخ عبد الباسط.. وكلها تلعن صناع التماثيل الذين شوهوا فتنة الشيخ عبد الباسط.. الاصلي!

ومزق الشاب التقي الورع رسائل الجنس الناعم وهو يستغفر الله ويعوذ به من الشيطان والنساء!..

وان كان فضول الشيخ عبد الباسط – بعد هذا كله – قد استبد به ليرى هذا التمثال حتى رأه في مكتب صديق..

ولم يستطع ان يتمادى نفسه من الضحك.. ثم جلس يتأمله.. ومدينة الجيل تلاحق تأملاته..

مارلون عبد الصمد.. في سوريا!

.. ثم طار الشيخ عبد الباسط الى سوريا.. تسبقه شهرته.. ويسبقه لقبه.. (مارلون براندو مصر!!

والذين كانوا في صحبته يرون العجب!

لقد استقبله الصحفيون السوريون بعدساتهم واسئلتهم.. وكانت الاسئلة كلها عن حكاية السيدة التي طاردته.. وملاحقة النساء له بعد ذلك!..

وكان وجه الشيخ عبد الباسط يحمر خجلا كلما حاصرته السيدات في المطار.. ليتفحص منظره..!

## حديث سوريا كلها!

واستقبل الشيخ عبد الباسط في سوريا كما لو كان نجما من نجوم السينما!..

قرا في دار الاذاعة السورية.. وتلقى دعوة من وزير المعارف ليقرأ في حماة.. وقرأ في حلب.. ودعاه وزير الاقتصاد اللبناني ومفتي طرابلس ليقرأ في طرابلس.. ودعاه السيد عبد الله الباق رئيس الوزراء اللبناني السابق.. وتلقى دعوة من السيد حسين العويني رئيس الوزراء السابق ايضا.. وقلده السيد صبري الشبلي رئيس وزراء سوريا وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.. وقلده السيد سامي الصلح رئيس وزراء لبنان الميدالية الذهبية.. وصار الشيخ عبد الباسط عبد الصمد حديث سوريا كلها!

وانهالت عليه الدعوات من كل مكان لزيارة تركيا.. ولكن الشيخ عبد الباسط اعتذر لانه قصر زيارته هذه المرة على سوريا ولبنان..!

## رفع الحجاب.. لرؤية براندو!

ولقد تعرض الشيخ عبد الباسط لمطاردات نسائية من نوع جديد.. هناك!.

ويقول الذين رافقوه ان السيدات المحجبات كن اذا قابلنه يرفعن الحجاب عن وجوههن ويحملقن فيه جيدا..! كما كانت السيدات حريصات جدا على سماع قراءاته في كل مكان.. وفي كل مكان كان يذهب اليه.. يجد جمعا من الجنس الناعم حوله!..

وفي دار الاذاعة السورية كانت المذيعات يسرعن الى التفرج على الشيخ عبد الباسط عند التسجيل!

اما الشيخ عبد الباسط فيقول لمرافقيه الذين يروون هذه الحكايات: يا ناس استغفروا الله.. مش كده!

## ... في الشرق كله!

ورحلة اخرى للشيخ عبد الباسط في العراق والاردن وتركيا وسوريا ولبنان سوف تمنحه لقب مارلون براندو الشرق.. لا مصر وحدها!

وسوف تعمل تماثيل تباع بالفلسات والليرات في شوارع دمشق وبيروت وبغداد وعمان وانقرة!!.

الجيل / حزيران - ١٩٥٥

# عشيقة فاروق تسكن مع بناته!

## ناريمان لم تر ابنها .. ولكن بعثت إليه باقة ورد !.
## دروس فى السياسة لفريال وفوزية وفادية !

**هنا تحقيق صحفى عجيب، فى الفيلا التى استاجرها فاروق لكى يعيش فيها فى روما مع أولاده .**
**لقد جاء فاروق بعشيقته لكى تسكن مع أولاده**
**وهنا هو التحقيق الصحفى المصور الذى لم يكن فاروق يعرف انه سينشر فى مجلة مصرية . . . هى آخر ساعة .**

صحب فاروق عشيقته الجديدة وهي ابنة سائق سيارة تاكسي الى قصره في ريف روما، وقدم فاروق العشيقة الى اولاده فريال وفوزية وفادية واحتلت العشيقة وفاروق الدور الاول كله من القصر، واصبحت تجلس على مائدة الطعام حتما الى جنب مع اولاد فاروق، وتعود الاولاد سماع كلمات الغزل، والهوى الرخيص التي يلقيها فاروق على عشيقته التي التقطعها من حواري نابولي، وهكذا زادت اسرة فاروق فردا جديداً.

### حرس في القصر وخارجه

والقصر الذي يعيش فيه فاروق مع ابنائه اسمه قصر "وسمت". وفي داخل القصر يقف حراس فاروق الالبان وخارج اسواره يقف رجال البوليس الايطالي يتناوبون الحراسة.

واصبحت مهمة الحراس في هذه الايام منع الطفل احمد فؤاد من الخروج من باب القصر مهما كان الامر حسب تعليمات ابيه فاروق.

وقد اصبح فاروق مشغولا بغرامه الجديد عن الطفل ولم يعد يشاهده.

### ناريمان لم تشاهد ابنها

ولم يشاهد احمد فؤاد امه منذ اليوم الذي هجرت فيه والده ولم تحاول ناريمان ان تشاهده مرة واحدة.

والشيء الوحيد الذي فعلته هو انها بعثت طاقة من الورد في عيد ميلاد طفلها الاخر وكل الذين شاهدوا الطفل قالوا انه يشبه امه الى حد كبير.

### برنامج الطفل العجيب

وتشرف مس " شر مساي" على تربية الطفل وقد وضعت له برنامجا عجيباً.

× في الساعة السابعة والنصف يستيقظ من نومه.

× وفي الساعة الثامنة يتناول طعام فطوره.

× وفي الساعة التاسعة يدخل احمد فؤاد حجرته ولا يخرج منها قبل الواحدة بعد الظهر.

× وقد امتلات هذه الغرفة بكل انواع الالعاب المسلية.

× وفي الساعة الواحدة والنصف يتناول الطفل غذاءه، وتقوم مربيته باعداد الطعام له بنفسها وهي دائما تعده على الطريقة الانجليزية.

× ويعود الطفل بعد ذلك الى النوم ويصحو في الرابعة مساء، ويعود الى حجرته التي تغلق وراءه.

× وفي السادسة مساء بالضبط تسحب المربية احمد فؤاد الى غرفة النوم، وتتركه في سريره. وتغمض عينيه، وتغلق الباب خلفها وتتركه حتى الصباح ليبدأ نفس البرنامج الذي سبق.

### احمد فؤاد يحب النظام

وقد عين فاروق ممرضتين للاشراف على صحة الطفل وتسليته والاعجاب به. وقد اصبح احمد فؤاد طفلا منظما، فهو لا يتحمل مثلا ان يرى بابا مفتوحاً نسى من فتحه ان يغلقه وراءه فهو يسرع الى الباب ويغلقه باهتمام.

واذا رأى انبوبة معجون الاسنان بدون غطاء راح يبحث عن غطائها حتى يجده، ويحكم اغلاقها.

واذا شاهد شيئاً في غير مكانه حمله بين يديه وراح يبحث عن موضعه..

### اولاد صافيناز ذو الفقار

والاميرات الثلاث السابقات اولاد صافيناز ذو الفقار لهن برنامج عن الاخريات وقد اصبح عمر فريال ١٦ سنة. واصبح عمر فوزيه ١٤ سنة.

واصبحت فادية اصغر البنات تستعد لاستقبال العام العاشر من عمرها.

– المربية الانجليزية.. أن بترسيد.. التي هربت مع فاروق من مصر يوم ٢٦ يوليو ولم تاخذ معها سوى الثوب الذي عليها، كانت تعمل قبل ذلك مربية في معهد التمريض البريطاني ثم جاءت الى القاهرة لكي تتولى الاشراف على "فادية" منذ سنوات، وهي تشرف الان على تربية الطفل "احمد فؤاد".

– الطفل احمد فؤاد الذي كان ملكا على مصر وعمره سنة واحدة... يعيش الان في روما داخل فيلا صغيرة في حي (جروتا فيرانا) وبالقرب من الباب الخارجي يقبع هذا التمثال لجده فؤاد.. ان احمد فؤاد يعيش مع فريال وفوزية وفادية في نفس البيت ولكن بعيدا عن الام والاب ايضا!.

– احمد فؤاد بجانب صورة ابيه "فاروق" ولكنه في الواقع يحب امه "ناريمان" اكثر من فاروق!

– واسعد اوقاته هي التي يقضيها من الساعة الثامنة حتى الظهر في اللعب مع الكتاكيت التي تعيش في المزرعة الصغيرة بجوار البيت.. وفي نفس الوقت تمضي البنات اوقاتهن في لعب التنس بعيدا عن متاعب (فاروق) داخل اندية القمار!

– فاروق يمضي معظم اوقاته في الاندية الليلية وهكذا تمضي البنات الثلاث اوقاتهن في اشغال التريكو.

– احمد فؤاد مغرم بالسيارات السريعة.. وهوايته الخاصة ان يجلس على سيارة ابيه الخضراء، المرسيدس في الحديقة.

### برنامج الفتيات الثلاث

وتتلقى الفتيات الثلاث علومهن في البيت، يدرسن الفرنسية، ويأخذن دروساً في اللغة العربية ويقوم احد رجال حاشية فاروق بهذه المهمة ولا ينسى المدرس ايضا ان يقدم لهن موجزاً كل اسبوع لاهم الاحداث السياسية.

وتبدأ الدروس في الساعة الثامنة والنصف صباحاً وتنتهي في الساعة الثانية عشرة.

وبعد الظهر تجلس فريال وفوزية وفادية لتلقي الدروس في الموسيقى والرقص والعزف على البيانو من الزائرين الذين يجيئون من روما.

### ركوب الخيل في الاكاديمية

ويقوم احد ابطال الرياضة الايطاليين من نجوم الاولمبياد بتدريس رياضة ركوب الخيل للفتيات. وفي كل اسبوع تخرج فريال وفوزية وفادية لركوب الخيل في اكاديمة ركوب الخيل.

وفي الصيف تذهب الثلاث للسباحة في حمام نادي روما للجولف، وهو النادي الذي يقصده رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي وافراد اسرهم.

### فوزية فتاة عاطفية

ويعتبر يوم الجمعة يوم عطلة من كل اسبوع، وفي هذا اليوم تخرج الفتيات الثلاث الى روما لمشاهدة الافلام الجديدة وافلام والت ديزني التي يهوينها الى درجة عجيبة، وفوزية فتاة عاطفية لا تكاد تقرأ كتابا او ترى فيلما تتاثر له حتى تمتلىء عيناها بالدموع.

آخر ساعة/ كانون الأول- ١٩٥٤

# بن بيلا يتحدث إلى "المصور"

حشود من المظاهرات الوطنية استقبلت بن بيللاخلال رحلته للاحتفال بمشروع غرس الشجرة .. إن سبعمائة الف شجرة ستغرس على سفوح جبال الجزائر .. وإلى اليسار بن بيلا يرفع بين يديه طفلة صغيرة اشتركت في الترحيب به . . .

بقلم وعدسة : فؤاد السيد

## × الشعب الجزائري مصمم على الانضمام للوحدة العربية

## × زيارة عبد الناصر للجزائر سيكون لها احسن الاثر

ادلى الرئيس احمد بن بيللا بحديث هام الى فؤاد السيد المحرر "بالصور".. قال ان الجزائر تترقب زيارة جمال عبد الناصر وسوف يكون لها احسن الاثر وستكون فرصة يلمس فيها الرئيس عبد الناصر ماكنته لدى الشعب الجزائري.. اكد ان بيللا ان اولى رحلاته القادمة ستكون الى القاهرة.. تمنى بن بيللا الجزائر ان ترتبط بميثاق الوحدة الذي جمع الاقطار الشقيقة الثلاثة سوريا والعراق ومصر وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن واكد تصميم الجزائر على الارتباط بهذا الميثاق، تحقيقا لرغبة الشعب.

صحبت الرئيس احمد بن بيللا رئيس الحكومة الجزائرية في رحلته الاخيرة الى وهران حيث افتتح الاحتفال بقوس الشجرة.. وهو مشروع جديد تهدف به الحكومة الجزائرية الى غرس ٧٠٠ الف شجرة في هذا العام على سفوح جبال لحماية الاراضي الزراعية من السيول.

قال بن بيللا ان الحكومة الفرنسية سبق ان اعلنت ان مشروع التشجير واستصلاح الاراضي الزراعية لا يمكن تنفيذه في الجزائر الا في ٢٠ سنة، ولكننا سنبرهن لها وللعالم ان الشعب الجزائري الحر يستطيع ان ينفذ هذا المشروع خلال ثلاث سنوات فقط.. وفي قصر العمالة "المحافظة" بمدينة وهران حيث نزل بن بيللا ورفاقه من الوزراء، طلبت منه ان يخصص لي موعدا للتحدث معه فامسك بيدي قائلا: "ليس بين العرب مواعيد للقاء، فنحن دائما على موعد معا"!

واجلسني بجواره وقال: سل ماشئت وكان طبيعيا ان تستهل الحديث عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر وما سوف تتركه من اثر، فقال بحماسة: "نحن نترقب هذه الزيارة من زمن بعيد.. وسوف يكون لها ان شاء الله احسن الاثر في نفوسنا جميعا وستكون فرصة مواتية ليلمس الرئيس الاخ جمال مكانته في نفوس الشعب الجزائري".

× وهل تعتزمون رد هذه الزيارة الى القاهرة؟ ستكون اولى رحلاتي للخارج هي زيارة القاهرة ان شاء الله.

× وما رأيكم في ميثاق الوحدة العربية الذي اعلن في القاهرة؟

ان كل عربي حر كان ينتظره من زمن بعيد، وانا اعتبره اهم حدث وقع في العالم العربي في العصر الحديث وانني كمناضل عربي، قبل ان اكون مسئولا، ارحب بهذه الخطوة العظيمة واعتبرها سدا للزحف العربي ونهضته المباركة..

واتمنى للجزائر ان ترتبط به وبنفس شروطه في اقرب وقت ممكن وهذه هي رغبة الشعب الجزائري. ونحن هنا دائما نعمل بمشورة الشعب ونحقق رغباته..

× هل هناك عتبات تحول دون الارتباط بهذه الوحدة الان؟

– ان الجزائر تمر الان بمرحلة دقيقة وقد حصلت على استقلالها منذ عهد قريب. كما ان الهيكل السياسي والاداري للدولة مؤقت، وقد خلف الاستعمار وراءه كثيرا من المتاعب لابد من التغلب عليها اولا..

ولنا ايضا اخوان في المغرب يهمنا ان نقف على رأيهم في هذا الارتباط..

ولكن ليس معنى هذا اننا نتخلص او نهرب من الوحدة، بل على العكس من ذلك، فنحن مصممون على الانضمام اليها سواء قبل المغرب ان ينضم اليها معنا او رفض ذلك..

انني اعتبر هذه الوحدة مرحلة ضرورية وعاجلة جدا للوحدة العربية الشاملة ولا يصح ان يحول دون تحقيقها اي عامل.. ولا يخفى عليك اننا نسير خطوة بخطوة مع اخواننا جميعا سواء في القاهرة او بغداد او دمشق، والتعاون بيننا مستمر..

× اعلن ان مؤتمرا سوف يعقد في اوروبا من مندوبي بعض الدول الغربية لتقديم المعونة الفنية للجزائر، الا يخشى ان يكون في هذه المعونة اثر للنفوذ الاجنبي في الجزائر؟ وهل يمكن ان تغني المعونة العربية عن المعونة الغربية؟

– ان المعونة من جانب اخواننا العرب قائمة وقديمة والمعونة العربية فنية بحتة وهي من عدة دول مختلفة وكلها دول صديقة تؤيد ثورتنا التحررية ولا يخشى منها بلادنا في امس الحاجة اليها اليوم..

– ومتى يتم وضع الدستور الجديد للجزائر؟

– لقد حدد له موعد في سبتمبر القادم، ولكن هذا الموعد قد يتقدم او يتأخر بعض الوقت حسب الظروف.

× وكيف تواجهون الان النقص في الوظائف الحكومية التي كان يشغلها المستعمرون؟

– اننا الان ندير جهاز الدولة بخمس عدد الموظفين الذين كانوا يعملون في عهد الاستعمار، ومع ذلك فان العمل والحمد لله يسير افضل عشر مرات مما كان عليه في عهد الاستعمار وهذا مما يشرفنا ويشرف كل عربي ولذلك فقد قررنا تخفيف عدد الموظفين الى الحد الذي يسد حاجة العمل فحسب.

× ومسألة التعريب.. ماذا اعددتم من وسائل لتنفيذها؟

– لقد قررنا ان يكون تعليم اللغة العربية اجباريا في كل المدارس، كذلك قررنا اعطاء دروس للكبار في وقت الفراغ، ونحن نهتم بصفة خاصة باعداد الجيل الثاني اعدادا عربيا صحيحا.

× هل اعددت مذكرات خاصة بك ايام السجن؟

– لم افعل هذا، فقد كنت مشغولا جدا بدراسة شئون بلادي وانا افضل ان اترك للتاريخ وحده ان يسجل هذه الفترة من حياتي التي لا آسف عليها مطلقا فقد كان السجن اكبر مدرسة لي بل انه كان خير مدرسة يخرج منها الاحرار.

المصور / أيار- ١٩٦٣

# زواج نجاة الصغيرة

.. اخيرا تزوجت المطربة نجاة الصغيرة ، وقال الملحن كمال الطويل : ان صوتها بعد الزواج ازداد عذوبة وصفاء وجمالا .. انه يشبهه بكيزان العسل .

الزوج هو الاستاذ كمال منسي خريج كلية الزراعة ، قالت نجاة الصغيرة : انها تخشى ان يؤثر خبر زواجها في معجبيها الذين لا يحبون زواج الفنان او الفنانة .

ولم تقتنع حتى الآن بان هذه الفكرة ثبت فشلها بين جميع اهل الفن في العالم كله . ونجاة الصغيرة بدأت نجمة لامعة وهي في السابعة من عمرها في حفلة بالاسكندرية ، وكانت تغني ادوار ام كلثوم ، وهي الآن في العشرين من عمرها وفي امجد اوقاتها . لها عشرة اخوة واخوات اشقاء . احتكرها والدها عشرة اعوام ، وكان يجبرها على تناول ادوية تمنع نمو جسمها حتى تظل صغيرة الحجم . هربت مع شقيقها الموسيقي عز الدين ، ثم استقلت في حياتها ، اشهر اغانيها "ليه خليتني احبك" واخر اغانيها "لا .. لا" والاغنيتان من تلحين كمال الطويل ، اول أجر لها في الاذاعة علبة شيكولاته قدمها لها المرحوم مصطفى رضا ، واول اجر لها على المسرح خمسة جنيهات .

على تناول ادوية تمنعنمو جسمها حتى تظل صغيرة الحجم . هربتمع شقيقها الموسيقي عز الدين ، ثم استقلت في حياتها . اشهر اغانيها "ليهخليتني احبك" واخر اغانيها "لا .. لا" والاغنيتان من لحين كمال الطويل . اول اجر لها في الاذاعة علبة شيكولاته قدمها لها المرحوم مصطفى رضا . واول اجر لها على المسرح خمسة جنيهات .

- ١١ -

الجيل / نيسان- ١٩٥٦

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3936) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (30) أيار 2017


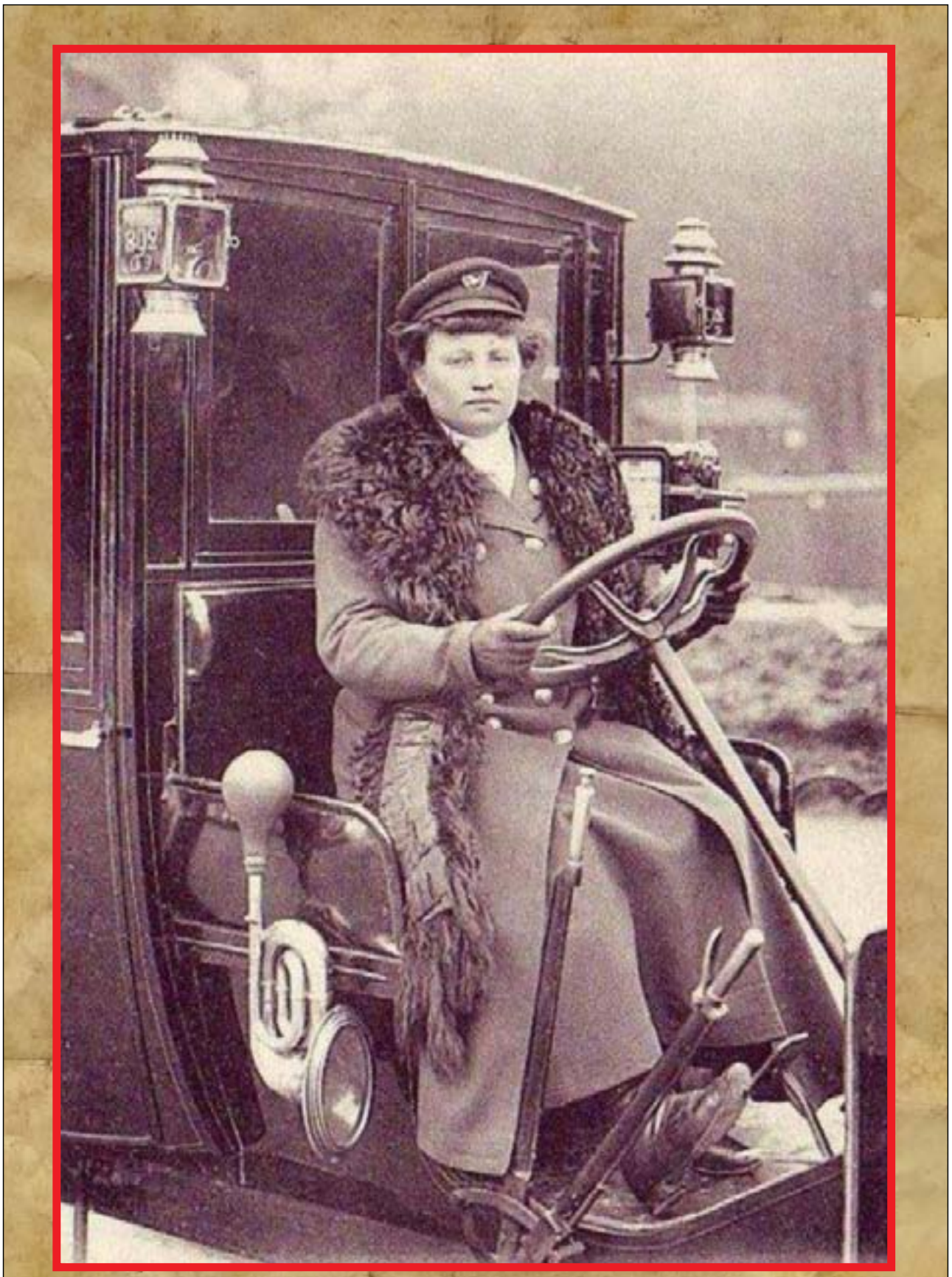

أول سائقة تكسي في باريس.. مدام ديكورسيل ١٩٠٩

# كابتن انجلترا.. هل هو لص..؟

## • الولد الذهبي في مهزلة "النار الخضراء"!

تحقيق خاص لآخر ساعة بقلم: احمد علام

كل انظار الاوساط الرياضية في العالم كانت تتجه الى اقدام الولد الذهبي: "بوبي مور" كابتن فريق انجلترا في كاس العالم وكابتن الفريق الذي فاز ببطولة العالم لسنة ١٩٦٦.. وفجأة تحولت الانظار من قدميه الى يديه!! اتهم فجأة بسرقة سوار من الماس ثمنه ٦٠٠ جنيه استرليني.. وتوقف الاهتمام بمسابقة الكأس.. وعاش عشاق الكرة ستة ايام عصيبة هزت اوساط الرياضة... هل صحيح ان الولد الذهبي الذي جعل هدفه في الحياة ان يصبح مليونيرا؟ قد سرق؟.. وهل ستقف هذه التهمة عقبة امام بوبي مور عن الوصول الى اول مليون في حياته.. لقد كانت التهمة صدمة العمر لبوبي وهو على ابواب المكسيك.. كثيرون قالوا انها مهزلة دبرت في محل مجوهرات فيجو فيردي او النار الخضراء.. ولكن هل تكون مهزلة النار الخضراء سببا في انهاء حياة الولد الذهبي في ملاعب الكرة؟.. هذا ما سوف تجيب عنه الاسابيع القادمة..

× ساعات حاسمة قلبت مستقبل لاعب كرة الدولي (بوبي مور).. خمس ساعات من الراحة في انتظار الطائرة طوت صفحات من حياته فجأة وفتحت صفحة جديدة كالكابوس شعر بها بوبي مور طوال ٤ ايام قضاها محجوزاً في يوجونا بكولومبيا.. مهزلة لم يصدقها احد في انجلترا.. لقد كانت صدمة لافراد فريق انجلترا الذي وصل الى المكسيك دون ان يعرف ان كابتن الفريق قد حجز في كولومبيا.. وبسبب سرقة من محل للمجوهرات يملكه دافيد روجاس.. ولهذا المحل سوابق في الحوادث الشهيرة... ففي عام ١٩٦٨ اتهمت راقصة مشهورة بالسرقة من محل مجوهرات النار الخضراء.. وسويت المسألة وديا بينها وبين دافيد روجاس.. وبعد اشهر اتهم ممثل امريكي مشهور بنفس التهمة ووصلت القضية الى التحقيق. وثبت براءته.. وكان قاضي التحقيق هو (بيدرو دورادو) وهو نفس القاضي الذي قام بالتحقيق مع بوبي مور.. فهل هي محاولات لابتزاز الاموال بالتهديد؟. ام هي محاولة لاكتساب الشهرة باختراع مثل هذه الحوادث والقاء التهم على مشاهير الفن والرياضة..

ان كل ما يهم جمهور الرياضة هو هل اثر هذا الاتهام في معنويات الفريق الانجليزي وهو يقف على ابواب ملاعب المكسيك يطمع في الفوز بكأس العالم!

× هل يسرق؟

ان كل من سمع خبر بوبي مور كان يقفز الى ذهنه سؤال سريع.. هل يمكن ان يرتكب بوبي اللاعب المثالي الذي نجد صورته في كل مول في انجلترا هذه السرقة.. هل يصبح الولد الذهبي الشعر.. الذهبي الاقدام.. الذهبي العقل سارقا.. لكن لماذا يسرق.. بينما هو يستطيع بعقله ان يجمع على الاقل ١٥ الف جنيه استرليني في العام.. وتساعده في هذا قدمان حساستان تتحكمان بدقة في الكرة وعقل يعرف حركة الخصم قبل ان يؤديها بثوان.. ومن كرة القدم جمع الكثير ولكنه ايضا بدأ يفكر.. هل يكتفي بالكرة.. وهل ينتهي الى لاعب سابق يعيش على جنيهات قليلة.. وقرر بوبي مور ان يصبح من المليونيرات.. وبدأ يخطط لحياته بعد ان يهجر الملاعب.

ولد بوبي مور في الايست اند.. او الحي الشعبي من لندن.. وعندما وصل الى سن الخامسة عشرة ترك الدراسة.. ونظر حوله ليجد اكبر اندية انجلترا سعت للحصول على توقيعات زملاء له كانوا في رأيه يقلون على موهبة.. وكان يصاب باليأس.. ولكن فجأ اتصل به نادي وستهام.. وكان بداية طريق السعد.. والعمل والاشواك... ومن الاشبال اصبح بوبي كابتن اشبال انجلترا ثم كابتن فريق وستهام ثم كابتن فريق انجلترا تحت ٢٣ عاما ثم كابتن فريق انجلترا الدولي.. كل هذا

ولم يبلغ من العمر ٢٢ عاما.. كالصاروخ... في ٧ اعوام وصل الى قمة المجد.. وفجأة اصبح بوبي مور اللاعب الثاني لشباب انجلترا.. وعندما اقيمت مباريات كاس العالم في عام ١٩٦٦ وشاهدتها العائلات في التليفزيون واصبح مفتون النساء وذلك بسبب شعره الذهبي!!.

وقرر بوبي ان يصبح مليونيرا فافتتح محلا للازياء.. فاداره بنجاح يحسد عليه.. وتزوج من اتينا وهي موديل تعمل في التليفزيون والاعلانات التجارية.. وقفز دخله المستوى حتى زاد على الف وخمسمائة جنيه شهرياً.. واصبح له ولدان.

هذا هو بوبي وهذه حالته المالية عندما اتهم بالسرقة.. فهل كان في حاجة الى السوار الماسي الذي لم يعثر عليه!..

ويقول اعضاء فريق انجلترا ان في استطاعة بوبي مور ان يشتري الفندق بما فيه.. وهذا هو ما نشرته جريدة الجارديان في صفحتها الاولى...

ومن نيومكسيكو جاءت الانباء بان اطلاق سراح بوبي مور سبب ارتياحا واضاحا للفريق الانجليزي من الناحية الفنية لان بوبي هو اللاعب الذي يعتمد عليه الفريق في الخطة الدفاعية التي يلعب بها والتي وضعهاألف رامزي مدرب الفريق.

ولكن من ناحية اخرى اصبحت هذه التهمة سيفا مسلطا على رقبة الفريق الانجليزي، ماذا سيحدث لو وجد السوار الماسي في غرفة لاعب آخر من الفريق الانجليزي.. وبعد ان اجمع الكل على ان بوبي مور لا يمكن ان يكون هو السارق.. اولا لانه ليس في حاجة الى المال وثانيا لانه لو اراد السوار لاشتراه.. من الممكن ان يكون السارق شخصا اخر كان يخشى افراد الفريق الانجليزي اراد من هذه الشكوى التي يعيشها افراد الفريق الانجليزي والتي تستخدم ضد اعصاب لاعبيه.

محل اللهب الاخضر

في فندق تيكونداما بمدينة بوجونا يوجد محل لبيع الحلى للسياح ونزلاء الفندق.. ويمتلك هذا المحل رجل يدعى دافيد روجاس.. والغريب ان هذا المحل اثار من قبل ثلاث حوادث احدثت ضجة كبيرة.. حادثان وقعا في عام ١٩٦٨.. الاول كانت بطلته راقصة مشهورة تظهر في استعراض اسمه ليالي بوينس ابرس.. وفجاة اتهمها روجاس بالسرقة من محله.. وسرقة اسورة ثمينة!!. وطلب القبض عليها.. وتمت تسوية ودية منها للفضيحة.. والحادث الثاني مع ممثل امريكي كان يشترك في تمثيل فيلم في كولومبيا.. واتهم بالسرقة.. وحوكم امام القاضي بيدرو دورادو وثبتت براءته.. والقاضي بيدرو دورادو هو نفس القاضي الذي حاكم وبوبي مور.

والغريب ان هناك ٥ ساعات حاسمة غيرت مجرى تاريخ بوبي مور وفريق انجلترا.. ففي يوم الاثنين ١٨ مايو ابلغ روجاس البوليس بسرقة سوار ثمين من متجره وقال ان ثلاثة من فريق انجلترا كانوا في المتجر.. وعندما القى روجاس التهمة كان الفريق الانجليزي قد ترك بوجوتا وسافر ليلعب مباراتين في كوبنو.. وعاد الفريق يوم الاثنين ٢٥ مايو الماضي الى مطار بوجوتا في طريقه الى المكسيك.. وكان هناك فارق خمس ساعات بين وصول الطائرة وقيامها.. وذهب افراد الفريق الى نفس الفندق ليتناولوا طعام الغداء مع بعض رجال السفارة.. وفي هذه الفترة اتصل روجاس بالبوليس وابلغه بانه يطلب القبض على بوبي مور.. وفي هدوء ذهب رجال البوليس الى الفندق واخذوا بوبي مور دون ان يعرف احد الا رئيس الاتحاد الانجليزي للكرة وسكرتيره الذين تخلفا في كولومبيا.. حتى رجال الصحافة الانجليزية المرافقون للفريق خانتهم حاستهم الصحفية ولم يعرفوا الخبر!!.

لقد افرج عن بوبي مور بعد اربعة ايام بشرط ان يقدم نفسه الى السفارة الكولومبية عندما يطلب منه ذلك.. ولكن بوب قال عند وصوله الى المكسيك : انا موجود واذا ارادوا اي شيء فليأتوا الى اما انا فلن اذهب الى اي مكان ولن اقدم نفسي لاي انسان!!.

هل تفوز انجلترا بكاس العالم مرة اخرى؟

يقول خبراء الكرة ان ما حدث سيؤثر على فرصة انجلترا في الاحتفظ بكأس العالم.. ان الف رامزي الذي سيبدأ اللعب مع رومانيا بطريقة ٤-٣-٣ سيجد نفسه مضطرا الى اللعب بطريقة ٤-٤-٢ حتى يستطيع المحافظة على البطولة.. وهذه الطريقة تحتاج الى بوبي مور صخرة دفاع انجلترا.. فمن مميزاته انه يقرأ افكار الخصم ويتحرك قبل ان يتحرك الخصم وفي الاتجاه الصحيح لانتزاع الكرة وابعاد الخطر عن فريقه.. وظل الف رامزي يهرب حتى من كلمة (صباح الخير)التي يلقيها عليه الصحفيون الانجليز.. البسمة الوحيدة التي بدت على شفتيه كانت عندما سمع خبر اطلاق سراح بوبي مور.. قال الان استطيع ان أركز على الكرة.. وعندما سئل عن بوبي مور قال انه محترف ويعرف كيف يحافظ على لياقته..

وانتهى الكابوس.. وتم الافراج المشروط حتى تظل الاضواء مسلطة على مدينة بوجوتا.. وعلى فريق انجلترا في المكسيك.. ويظل السؤال الحائر: هل سرق بوبي مور؟

**احمد علام**

**آخر ساعة/ حزيران ١٩٧٠**

• ابتسامة الفرح بعد الافراج عن بوبي مور

• شاهدا السرقة امام المحكمة .. تضاربت اقوالهما

# إيليا أبو ماضي يقول عبد الوهاب اغتصب مني قصيدة لست أدري

## قصة الشاعر الذي هرب من مصر إلى أمريكا هربًا من الإنجليز

ايليا ابو ماضي يعيش الآن في امريكا

**سمعته – وانا جالسة امامه وجها لوجه يقول لي: السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين لكنها عيناك باهتتان في الافق البعيد سلمى بماذا تفكرين سلمى بماذا تحلمين**

ولم يقل لي صاحب هذه الابيات الشاعر العربي المعروف ايليا ابو ماضي من هي سلمى، كنا جالسين حول مائدة في مطعم "النجم الشرقي" في مي بروكلين بنيويورك – رسالته عن احب قصائد الغزل التي كتبها، فاخذ مني القلم والورقة التي امامي ورفع نظارته عن عينيه واسترسل في كتابة القصيدة كلها، ثم القاها باسما وكانت ذكرى هذه الابيات حركت في نفسه عاطفة قديمة، فسألته ما هي اكبر قصة حب في حياته، فاجابني ضاحكا، شوها الفضيحة ما بدي".

وعدت رسالته هل كل قصائد الغزل التي كتبها خاصة بشخص او عدة اشخاص، فقال وقد لاح في عينيه البريق.. يستحيل للقلب ان يستقر انه يتحرك دائما "ثم اضاف" لقد سموه قلبا لانه منقلب!

### المطالعة.. والورق.. والوجه الحسن!

ولا ادري ما اذا كانت تجاعيد العمر قد وصلت الى قلب ايليا ابو ماضي فقد بلغ الشاعر حوالي الخامسة والستين من عمره وخط الشيب البقية الباقية من شعره، ولما سألته عن هوايته قال انه يهوى المطالعة ولعب الورق. واضاف صديق كان يجلس معنا: و"الوجه الحسن"! فرد عليه الشاعر قائلا: "وهل يمكن الانسان في جسده قلب الا يحب النساء!".

### هرب من طغيان الانجليز

ولقد ولد ايليا ابو ماضي في مصر من ابوين من اصل لبناني.

ولا يزال بعض اقاربه في مصر ومنهم النجمة السينمائية زوزو ماضي وكريمتها ايقون ماضي، وروى انه هاجر من مصر في سنة ١٩١١ وكان في العشرين من عمره، هجرها لانه لم يستطع ان يخضع للرقابة الشديدة التي فرضها الانجليز على الصحف وشبكة الجاسوسية التي نشرتها هذه السلطات حتى بين الاصدقاء.

### شعر التشاؤم.. والتفاؤل!

وقال ايليا ابو ماضي انه لم يعرف حافظ ابراهيم ولا شوقي لانه كان شابا خجولا ولم يسمح اليهما حين كان في مصر، وقال انه تأثر بالمتنبي وبشعر ابي العلاء المعري حتى انه اخذ عنه تشاؤمه، ثم خلع عن نفسه هذا التشاؤم وسار خلف موكب الحياة المشرق.

### عبد الوهاب اغتصب مني "لست ادري"!

ولقد ترك ايليا ابو ماضي مصر ولكن شعره وقصائده جاءت الى مصر وتغنى بها كل من يحب الادب، والمطرب عبد الوهاب ينشد له قصيدته المعروفة لست ادري او الطلاسم، ولما قلت له هذا قال انني اعرف ان عبد الوهاب يغني لي ويكتب اسمي في الاعلانات وكانني نجم سينمائي، وانا لم اقبض شيئا من هذا كله، بل ان عبد الوهاب لم يكتب الي يطلب مني الموافقة على تلحين قصيدتي، ولا اعتقد ان حقوق التأليف مباحة في مصر الى هذا الحد!

### الجيل العربي الجديد ينسى لغة العرب

واليوم يصدر ايليا ابو ماضي جريدة (السير) التي انشاها منذ ٣٥ سنة وقد كانت مجلة ادبية فكاهية في اول الامر، وهي توزع بين الجالية العربية هنا، ولكن مصيرها كباقي الجرائد العربية، الزوال، فالجيل الجديد في الجالية العربية يكاد ينسى اللغة العربية.

مقلب!

واطرف ما حدث في السير انه كان يترجم فيها قصة مصرية نقلا عن مجلة امريكية، فتوقفت هذه المجلة بعد ثلاثة اعداد واضطر ايليا ابو ماضي ان يؤلف باقي اجزاء القصة، وقد دعاني لازور مكتب السير وتركنا المطعم وسرنا معا في شوارع بروكلين حتى وصلنا الى مبنى قديم به مطابع سبقها الزمن.

وكان يتحدث عن السير كما لو كان احد ابنائه.. وللشاعر ايليا ابو ماضي ثلاثة ابناء، اكبرهم دكتور في الطبيعة يعمل في اكبر معامل تجارب الذرة في بروكهافن بقرب مدينة نيويورك، واصغرهم مهندس كهربائي في سلاح الطيران، والابن الثاني لم يذكر عنه شيئا الا انه مريض.

### شكرا لاعدائي!

وقد اصبح ايليا ابو ماضي مقلا في كتابة الشعر فقد مضت سنة كاملة دون ان يقوله، ولكنه كتب ديوانا جديداً لم يسبق له نشره ويقول ان سبب اقلاله انه ليس هناك شيء يثير العاطفة وان الاديب العربي في امريكا يعطي ولا يأخذ لان البيئة التي يحيا فيها لا تنفعل به، ثم رددلي آخر ما قاله من شعر وهي قصيدة مطلعها:

شكرا لاعدائي فلولا عيشهم
لم ادر انهم من القوغاء
نهش الاسى لما ضحكت قلوبهم
غرس المحبة هائم البقضاء
عفو المروءة والرجولة انني
اخطأت حين حسبتهم نظرائي

وقد قال ايليا ابو ماضي هذه القصيدة في مجال خصومه في العدد الخاص بمرور ٣٥ سنة على السمير.

### الروح والمادة

واخيرا سمعته يتحدث عن العصرين اللذين عاشهما وعن الدنيا القديمة والجديدة اللتين قضى فيهما حياته فقال: (ان المادة طغت على الروح، وان العالم الحاضر عالم الالات، وقد اخترع الانسان الالة ليستعبدها فاذا بها تستعبده) وقد زار ايليا ابو ماضي لبنان اكثر من مرة وهو يرى ان الشرق مع ذلك يجب ان يتجه نحو الالة والا ظل عبدا وفريسة لغيره.

واخيرا ودعته وخرجت وتركته خلفي في مكتب السير بين مكتبته القديمة والات الطباعة العربية العتيقة، وبدا لي انه رجل اصبح مزيجا من روحانية الشرق ومادية الغرب ولكنه بدا الي ايضا وسط حي بروكلين كانه شجرة كبرت وشاخت في ارض غير ارضها..

**خيرية خيري**

**الجيل / تشرين الثاني ١٩٥٥**



# ماجدة ذات الجسد الخمري عاشت ٢٠ شهر عسل

## اذا اردت أن تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:

بين الذين تزوجهم ماجدة في القاهرة الذين وهبي والممثل الشاب وحيد سيف

اذا اردت ان تعيش في شهر عسل خالد مع ماجدة، الممثلة الفاتنة التي عطرت مياه النيل سمرتها وخمرتها ونشوتها، فاستمع شروطها:
يجب ان تحبها اكثر من نفسك.. يجب ان يزيد رصيدك في البنك على رصيد عبود البدراوي وفرغل.. يجب ان تلغي من القاموس كلمة مستحيل لتلبي كل طلباتها..

### لاتصدقها!!

ولكن لا تصدقها، وصدقني ان هذه الشروط حبر على ورق.. ان عذراء النيل التي تذهل كل من يراها لأول وهلة تتمنى ان يشرق عليها شهر العسل وترقب لحظاته في لهفة.. انها تستيقظ في الصباح الباكر لتسمع ايقاعاته في انغام الموسيقى وتخرج الى الفرندة لتستقبل نسائمه في عبير الزهور وترى حياته بين ظلال اشجار حديقتها الصغيرة.. تفعل هذا كل يوم منذ ان سمعت نبضات قلبها من حقها ان تعيش كانسانة لو لا ان ادركت الاقدار موهبتها السينمائية فكتبت عليها ان تعيش فنانة ودفعتها بقطرتها الطبية الى التمثيل وهي بعد تلميذة صغيرة ونضيرة في مدرسة اليون باستير.

### ولدت مع الربيع

ولدت بمدينة طنطا مع مولد ربيع عام ١٩٣١ في ليلة شم النسيم، في نفس الليلة التي ولدت فيها عذارى الهة الاغريق عند سفح الاكروبول، وفي نفس الليلة التي ولدت فيها حوريات نهر التيبر في استديوهات روما، واستقين املها هذا الالهام بالالهام فسترها "عفاف" واستيقظت طنطا على اصوات تيارات النيل وهي تنشد انغاما تتردد اصداؤها مع اصداء انغام العذارى والحوريات في عيد الربيع.. وعاشت عفاف غريبة في طنطا. وكلما مضت الايام تزداد الطفلة غرابة، كانت لا تكثرت بشيء وتعبت بكل شيء، تكسر كل ما يبع في يديها وتتشاجر مع اطفال الجيران وتسير في كبرياء رغم طفولتها.

وعندما الحقوها بالقسم الداخل في مدرسة جابيس ظلت وهي في الرابعة من عمرها تتحدى المدرسات واستمرت تتحدى الراهبات في اليون باستير.

### في محراب الفن

وبدأت عفاف تتهيا لدخول الحراب محراب الفن، كانت تشعر في اعماقها برغبة جارفة في ان تكون شيئا ضخما يتحدث عنه الناس، وتهافتت على شراء المجلات الفنية لترى مستقبلها القريب على وجوه فاتنات هوليوود، ورأت في المرآة وجهها الخمري وعينيها الداكنتين وشعرها الفاحم، وحينما لمست باناملها هذه الملامح انبعثت احلامها بميكروفون الاذاعة واشتاقت الى مكانها الطبيعي امام الكاميرا، فاندفعت نحو استديو شبرا وما كادت تطرق الباب حتى ظهرت على الشاشة في فيلم الناصح باسم ماجدة، وقامت بدور البطولة في اول فيلم.

وهكذا اخذت سمراء النيل الاسمر تؤلف قصتها السينمائية برغم ثورة اهلها عليها خشية ان يجرفها التيار. فحبسوها في البيت، ولكن السمراء العنيدة لم تخضع، بل عادت الى المحراب لتحتفل بشهر العسل السينمائي في فيلمها الثاني "فلفل" مقابل ٣٠٠ جنيه بعد ان مثلت فيلمها الاول في الخفاء ومجانا واستسلم اهلها تحت ضغط رغبتها الجارفة بشرط الا تغادر بيتها الى الاستديو بغير حراسة حتى لا يتدخل كيوبيد في شهر العسل..

### وفي محراب الحب

وضحكت ماجدة لان من حقها ان تمضي شهر العسل مع كيوبيد، عندما تعثر على كيوبيد..

### كيوبيد في الاستوديو

ان هذا الاحساس بحقها في الحياة يلازمها حتى في الاستديو، فان ماجدة الفنانة تكتفي بتتميل ادوار الحب على الشاشة، بينما تهيم ماجدة الانسانة بخيالها كلما ارتدت في الافلام فساتين الزفاف.

تأملها حينما عشقت انور وجدي في فيلم ذهب، وحينما مثلت دور تلميذة تعشق استاذها حسين صدقي في فيلم البيت السعيد وكيف ارتدت فستانا سواريه وحذاء بكعب عال، وحينما اختطفها محسن سرحان في فيلم انتصار الاسلام وكيف شعرت في اللحظة السعيدة بفتى احلامها، وحينما مثلت دور ابنة المحولجي وتغانت في حب جمال فارس ابن البوسطجي في فيلم فجر، وحينما تبادلت مع يحيى شاهين اعمق النظرات المكبوتة في فيلم اين عمري وكيف دفنت احساساتها حتى انطلقت في الحظة الاخيرة..

### اسألوها!!

اكثر من ٣٠ فيلما ارتدت فيها فساتين الزفاف وعاشت فيها شهور العسل بشعور محرق عارم لترضى كيوبيد الذي لم يتجسد بعد في صورة بشرية.

اسألوها لماذا لا تتزوج! ما المانع بعد ان حققت ما تشتهيه ماجدة الفنانة بجدارة من ان تحقق ما تشتهيه ماجدة الانسانة باكثر جدارة؟ ان الاف العشاق يترامون تحت قدميها.. في حادث اللص تطوع مئات الشبان لحراسة اسوار فيلتها ليل نهار مقابل ان يشتنشقوا الهواء الذي تستنشقه ماجدة.. وجاءتها رسالة من طالب يعرض مساعدته في البحث عن مجوهراتها بشرط ان تقابله وهو يرتدي جاكتة بيضاء فيها وردة حمراء.. وذات يوم سارت بسيارتها في طريق مغلق ولحق بها كونستابل وبمجرد ان قالت له "ازيك" غفر لها خطأها.. وذات مساء جاءتها رسالة من عاشق يؤكد لها انه لا يستطيع الحياة بدونها وتبين انه غلام عمره ١٤ سنة.. وذات صباح وقف على بابها شاعر حالم كانت قصيدته مطالعها بحروف اسمها.. كل هؤلاء يحلمون بماجدة، وماجدة تخشى ان يمر الربيع دون ان تلتقي بكيوبيد احلامها الذي لم يتجسد بعد.

### لا تسألوها!!

لا تسألوها اذن لماذا لا تتزوج.. اتركوها فانها ستعيش دائما في ربيع.. اتركوا هذه الروح الشفافة ذات الجسد الخمري تهيم كما تريد حتى تلتقي بكيوبيد، وعندئذ ستقضي معه شهر العسل على شاطئ النيل الذي عطرت مياهه سمرتها وخمرتها ونشوتها.

**الجيل / شباط ١٩٥٦**

# الفن منذ ٣٠ سنة

بقلم : سعد مكاوي

هل نتطور، ام نحن واقفون في مكاننا من التاريخ لا نتغير ولا نتحرك؟ وما هي سرعة تطورنا؟

كيف كان الجو الفني والاجتماعي في مصر في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦؟ وما هي التيارات والشخصيات التي كانت تسطير على النشاط الفكري والفني والاجتماعي منذ ثلاثين سنة، وتدفع عجلة التقدم في التاليف، والموسيقى والغناء والمسرح والنقد والرياضة والمجتمع؟

واين كانت قضايا التجديد في الفن وفي النظرة الى المرأة وفي التطلع الى التحرر الفكري والنفسي؟

ان الاسماء البارزة في تلك الفترة نستطيع – وحدها – ان تلقى ضوءا كاشفا على الحالة الفكرية والفنية في ذلك الزمن الذي يبدو قريبا وان كان بعيدا كل البعد في الحقيقة..

هل تعرف – مثلا – شخصا يدعى انطون يزبك؟؟

ان هذا الاسم كان قاسما مشتركا في معظم الصحف والمجلات الفنية التي كانت تصدر في ذلك العهد.. وكان القراء يجدون في بعض الاحيان مقالا طويلا في ثلاث صفحات يثنى به كاتبه "المكاتب الغني" هجوما ضيقا على ذلك الانطون يزبك.. "ان الروائي الكبير انطون يزبك ليس في حاجة الى ان تقدمه لرواد المسارح، فالكل مدينون له بالبكاء والتشنج:".

انه مؤلف مسرحية "الذبائح" التي يموت جميع ابطالها، وبطلاتها فوق خشبة المسرح، والتي احدثت عند تمثيلها على مسرح رمسيس نضجة كبيرة..

ولكن.. هل كانت كل المسرحيات التي تقدمها المسارح المصرية من طراز "الدبائح" الروعة؟

لقد كان هناك – دائما – جورج ابيض.. وكان يحيي موسمه التمثيلي بدار الاوبرا، ويقدم تمثيليات مترجمة من نوع "روى بلاس" و"الاسكندر" و"المتسول".. وكانت هناك منيرة المهدية وفرقتها.. اسم كالطبل في البلد، وصوت له عشاق كبار.. نستطيع ان نشاهد في مسرحها رواية "الحرة" او "كلها يومين" او "الغندورة" او "كليوباترا ومارك انطوان".. والمؤلف الذي يزودها برواياته هو الشيخ يونس القاضي، الكاتب المسرحي الشهير..

والسيدة فكتوريا موسى "حسناء الفن الموهوبة" هي الممثلة الاولى بفرقة ترقية التمثيل العربي.. وعندما يخلو المسرح منها ذات ليلة، تأتي اشهر مغنيات القاهرة لاستنجار المسرح والظهور عليه امام جمهور المعجبين من "السميعة" وعشاق "الطرب".. فهذه "الست فتحية احمد" في رواية غنائية باهرة بقلم الروائي الكبير الاستاذ امين صدقي.. اسم ضخم يملأ الاسماع..

واسم الرواية : فنصل اللوز!

والالحان من وضع الاساتذة:

× داود حسني
× محمد عبد الوهاب
× ابراهيم فوزي

اما الادوار المهمة في الرواية – بعد دور "الست" طبعا – فيمثلها بديعة مصابني ونجيب الريحاني..

هاهما الاسمان الكبيران قد ظهرا في (فنصل الوز!):

محمد عبد الوهاب ونجيب الريحاني..

ها قد رأينا محمد عبد الوهاب احد ثلاثة ملحنين قاموا بوضع الحان رواية "فنصل الوز".. وقرانا اسمه بعد اسم داود حسني وقبل اسم ابراهيم فوزي – الذي كان هو ايضا في ذلك العهد ملحنا مرموق المكانة – فما هي اخبار محمد عبد الوهاب يومذاك!.. لنفتح واحدة من المجلات الفنية في ذلك الزمان.. هذه صورة فتى اسمر ناحل طالعت سوالفه وهامت عيناه في عالم الخيال هيام مصطنعا!.. لنقرأ السطور المكتوبة تحت هذه الصورة!

"محمد افندي عبد الوهاب.. حاز ولما يبلغ العشرين من عمره صار عريضا بجسده عليه زملاؤه الفنانون والملحنون.. له في التلحين نحو خاص لا يجارى فيه.. وكان اخر فوز له في رواية فنصل الوز التي لحن فيها المفردات التي تغنيها الست فتحية احمد.."

لقد كان اول ما لقب به عبد الوهاب البلبل الصغير!

ثم صار لقبه: بلبل الشرق! ثم نودي به: مطرب الامة والعظماء!

ثم طار العظماء المساكين من شرف الاستماع اليه، ليحل محلهم

– مطرب الملوك والامراء!

وماذا يغني عبد الوهاب؟

يغني قصائد ومواويل وطقاطيق.. ويحب الناس اغنيته الناجحة: (حبو العوائل يكيدونا طفوا علينا النور!!"

واذا غنى عبد الوهاب بدار العربي التمثيل سارعت الهوانم الى الالواح والبتاوير.. وتوزع الشوارع اعلانات كبيرة حمراء وصفراء تقول بالبنط العريض:

حفلة طرب وغناء بدار التمثيل العربي يحييها بلبل الشرق الاستاذ محمد عبد الوهاب ملحن كليوباترا ومارك انطوان على تخت الات وطرب!

بادوار وانا شيد والحان غاية في الابدا!

هيا تشبهوا بالامراء والعظماء في سماع الفنان الصغير!

×××

ولا يقف عبد الوهاب "الصغير وحده في ميدان الغناء والموسيقى والطرب.. هناك دائما صالح عبد الوهاب بصوته الملعلع.. ذلك المغني الابدي في قرن مصر العشرين.. وهناك دائما اسم ضخم جدا في عالم الموسيقى هو مصطفى (بك) رضا، رئيس قسم الموسيقى الشرقي.. ويتحدث عنه "النقاد فيقولون لك "انه ياتي زائره بظرف جم وادب رائع وابتسامة حلوة هادئة..!!"

وهناك "محمد افندي العقاد" الذي تلقبه الصحافة الفنية "شيخ الموسيقيين"

ومن وقت الى آخر تطالعات احدى المحلات الفنية العديدة باستفتاء ضخم من "اشهر المغنيات في مصر".. فماذا تكون نتيجة الاستفتاء!

هي خمسة اسماء بالترتيب التالي:

× الانسة ام كلثوم
× السيدة منيرة المهدية
× السيدة نعيمة المصرية
× الست توحيدة
× الست فتحية احمد

اما "النقد الفني" نفسه فهو في الغالب هجوم عنيف.. وقد يبلغ من القسوة ان يقول احد "النقاد" من المغنية منيرة المهدية انها "شمطاء المطربات".. ولاحظ ان هذا الكلام من ثلاثين سنة!..

وفي اليوم التالي يعلم شارع عماد الدين كله ان الناقد الفاضل قد ضرب "عقله سخنة، في الشارع من قنوات الست المغنية!

وهكذا يجرنا الكلام عن المغناه وعالم الطرب الى النقد والنقاد في ذلك الزمن السعيد..

واحد منهم هو "الاستاذ الاديب محمد صلاح الدين المحامي" – وقد صار بعد ذلك وزيرا الخارجية مصر – يرفع علم السخط على حالة التمثيل في مصر.

"لا يستطيع مدع ان يزعم ان التمثيل في مصر له شأن يصح ان تعتد به وترتاح اليه.. والعيب في ذلك عائد على الحكومة والجمهور والصحافة والممثلين جميعا.."

وكان النقاد والمكائيون الفنيون يعتزون بكلمة "الاديب" قبل اسمائهم اعتزازا كبيرا..!! اثنين مقتدرين هما "حندس" وعبد المجيد حلمي.. ولقد كان عبد المجيد حلمي – الذي مات شابا – عاشقا حقيقيا من عشاق الفن المسرحي.. وقد كتب ذات مرة مقالا عن رواية "تمر الرمان" انتقد فيها تمثيل الست منيرة المهدية فاطلقت وراءه قنوات عماد الدين، حتى اضطر ان يمشي حاملا "شومة" في يده، استعدادا لساعة التفاهم!..

وكتب عبد القادي المسبوري في مرة اخرى نقدا خفيفا عن الست ماري منصور، فارسلت وراءه عصابة من اصحابها ليلقوا عليه درسا عمليا في فن الكتابة، وليبرهنوا له على ان العصا اقوى حجة من القيم!..

وفي مرة اخرى اوقف صعلوكان الناقد جمال الدين حافظ عوض في الطريق العام في منتصف الليل، واماره ان يكف عن الكتابة ضد الست فلانة، والا...

وممثلة – وزوجة ممثل معروف – هددت ناقدا بالشبشب.. "والقت عليه محاضرة طويلة عن اصله واصل ابائه واجداده، والمحاضرة في ذاتها تعتبر قطعة نفيسة في فن الردح والتشليق.. ولما كان الردح من الفنون التي اهمل النقاد دراستها، فقد وقف المسكين حائرا عاجزا عن الرد!.."

وقد بلغ من "انتشار "عملية "ضرب" النقاد ان احدهم اقترح عليهم ذات ليلة في قهوة الفن ان يتمرنوا على المصارعة والملاكمة لكن يستطيعوا الدفاع عن انفسهم ضد فنانات البلد!!.

ومن اعنف الحملات النقدية في ذلك العصر مقال عن الممثل زكي عكاشة بعنوان:

لماذا خلق الله زكي عكاشة!!

وهذه فقرة من ذلك المقال:

"... لجماعة الصوفيين رأي يفسرون به السر في خلق الحشرات المؤذية وسر ابتلاء الله لعبيده بالاوجاع والامراض.. فيقولون لولا المرض لما عرفت نعمة الصحة والعافية ولولا قباحة الخلقة لما ادركنا معنى الجمال، ولولا الحنظل لما تذوقنا حلاوة الشهد.. ولولا ثقل الدم لما عرفنا معنى خفة الدم في الاخرين..

اذن ففي وسعنا ان نضع زينة الشباب زكي عكاشة في صف الحشرات والامراض والاوجاع وغيرها مما لا غنى عنه في الحياة، اذا اردنا الاستمتاع بما فيها من خير وجمال..!!.

××

والمسرح، كيف كانت حالته؟

هناك اربعة من الكتاب المسرحيين الذين فازوا بجوائز الروايات التمثيلية"..

× ابراهيم رمزي
× انطون يزبك
× عباس علام
× سليمان نجيب.

اما زكي افندي طليعات، فقد نشرت الصحف نبأ سفره الى فرنسا لدراسة فن التمثيل، على نفقة حكومتنا السنية"...

والانسة امينة رزق هي "اصغر ممثلة ظهرت على المسرح العربي، وعمرها لا يتجاوز الخامسة عشرة، ومع ذلك فعندها مواهب قل ان نجدها عند اية ممثلة مبتدئة..."

وكشكشي بك؟... لقد عاد من رحلته الطويلة في امريكا هو والسيدة الرشيقة زوجته بديعة مصابني.. وهما يشاهدان معا كل ليلة في حانة اورسيتي بشارع عماد الدين.. ان هذه الراقصة المغنية الممثلة بديعة مصابني تفتن القاهرة.. والجميع متفقون على ان لها (او لصوتها ورقصها) نصيبا كبيرا في نجاح الروايات التي يمثلها نجيب الريحاني.. انها الوحيدة في مصر التي تجمع في رقصها بين الفن الغربي والخلاعة الشرقية!..

ونجيب الريحاني يشكو من المجلات الطويلة اللسان التي تتبرع بنشر الارقام الحقيقية لارباحه الهائلة في المسرح الاستعراضي.. لقد بلغ صافي ايراده الشهري من رواية (١٩١٨ – ١٩٢٠) التي مثلت ثلاثة شهور متوالية ١٢٠٠ جنيه.. وبلغ دخله في عام ١٩١٩ اكثر من اثني عشر الف جنيه..

و"حسين رياض" شاب قدير من ابطال الشباب على المسرح.. و"زكي رستم" فنان يبشر هو الاخر بمستقبل حسن: "فالقاؤه متزن، وصوته منم، واشاراته طبيعية خالية من اي تكلف، وجسمه منسرح بغير بدانة" و"فردوس حسن" يدعوها المكاتبون الفنيون" في بساطة "ام علي"؟

و"جورج ابيض" اكبر ممثل! و"يوسف وهبي" اكبر مهوش! و"فاطمة رشدي" الهة الفن! وبمناسبة فاطمة رشدي.. لقد كانت الثانية في الجمال في استفتاء عام حول (الجمال والوجاهة والرشاقة والدلع)!

وهذه هي نتيجة الاستفتاء:

الاولى في الجمال: رتيبة رشدي
الثانية في الجمال: فاطمة رشدي
الاولى في الدلع : منيرة المهدية
الثانية في الدلع : لا احد بعد منيرة!
الاولى في الرشاقة : ماري منصور
الثانية في الرشاقة: امينة رزق
الاولى في الوجاهة: عزيزة امير
الثانية في الوجاهة: زينب صدقي

وها قد جاء في الكلام اسم عزيزة امير..

ان جميع المجلات الفنية قد اعلنت يزهو وفخار في اكتوبر من سنة ١٩٢٧ ان السيدة عزيزة امير قد انتهت من انتاج وتمثيل اول فيلم مصري "ليلى" الذي اخرجه لها ستفان روستي..

وقيل عن عزيزة امير في اكثر من مجلة فنية انها من طلائع النهضة النسائية الشاملة.

ووقفت كلمة النهضة النسائية في زور بعض "الكتاب" و"في كل يوم يقوم على وجود نهضة نسائية في البند دليل جديد.. فمن رقص ومخاصرة للرجال.. الى قيادة السيارات والظهور سافرات في المنتديات العامة.. الى هجر المنزل ومزاحمة الرجال في قاعة جروبي وصولت.. واخر ما سمعناه عن هذه النهضة ان للنساء الان ناديا للعب التنس، واللي يعيش بشوف العجب"!.

وفي مصر – غير استنكار سفور المرأة وتحررها – ثورة على العمم!

فقد اعلن طلبة دار العلوم الحرب على العمم التي عاشوا تحتها زمنا طويلا.. ورفضت وزارة المعارف ان تسمح بذلك لهم.. ودارت معركة عنيفة كانت نتيجتها ان اقفلت ابواب العلم في وجوه الطلبة، لا لشيء الا لانهم يريدون ان يلبسوا الطربوش، اية تحرير الفكر".. وان وزارة المعارف تريد ان تسحق تحرير الفكر تحت ثقل العمة!.. كما قال كاتب يدافع عنهم!..

فاذا بلغنا في آخر الشوط ميدان الرياضة في مصر، وجدنا فريق يوغوسلافيا المشهور في كرة القدم "الهاجدوك" في ضيافة مصر.. وفيما يلي وصف ناقد رياضي لمباراة "الهاجدوك" ضد منتخب القاهرة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦..

"... بعد تشريف اللورد جورج لويد بدا اللعب واخذ المصريون يتناقلون الكرة بحنكة ورشاقة.. ولم تكد الكرة تنتقل من حجازي لمختار الكبير لعلي رياض حتى كان امام المرمى.. الا انه اخطأ..

"وكانت الاصابة الاولى في مرمى حارس مصر عسكر.. وتلاها هدف اخر للضيوف، اثر لعبة خاطئة من الحسني..

".. وفي الشوط الثاني احرز علي رياض هدفا لمصر... وتلاه هدف ثالث للضيوف.. ثم هدف ثان لمصر احرزه مختار الكبير..

ولكن لم يلبث المصريون ان بدت عليهم علامات التعب والتراخي.. ولم يستعملوا تبادل الكرة القصير، فتمكن الضيوف من اصابة الهدف مرة رابعة" وهكذا انتهت مباراة يوغوسلافيا ضد مصر منذ ٢٩ سنة، باربعة اهداف للضيوف، ضد هدفين!

اسال نفسك بعد هذه الجولة القصيرة السريعة في اجواء الفكر والفن والمجتمع عندنا منذ ثلاثين سنة: هل نتطور ولا نتحرك في مكاننا من التاريخ!

ثلاثون سنة..

ما اقصر هذا الزمن.. وما اطوله!

الجيل-كانون الثاني-١٩٥٦

# ذاكرة الصحافة

أحمد عرابي في منفاه في جزيرة سيلان

كلوديا كاردينالي

الفنانة نجاح سلام

شارع ويغان ببيروت عام ١٩٤٥

صورة زفاف شادية و عماد حمدي

دعاية تسويق لاظهار قوة سيارة DKW (أودي ) عام ١٩٣٥م في اطار المنافسة ضد شركة أوبل

سلفادور دالي

لحظة افتتاح مباراة بين مانشستر سيتي مع مانشستر يونايتد التي حضرها ٧١٣٦٤ مشجع عام ١٩٤٧م

أول سائقة تكسي في باريس مدام ديكورسيل ١٩٠٩

الرئيس اللبناني بشارة الخوري

النجمة الراحلة زبيدة_ثروت

## ملكة انجلترا المقبلة

# تحب الفلفل الأسود وتعشق بحارا

..ان الذين شاهدوا الاميرة اليزابيث وجلسوا معها بعد ان تزوجت .. وبعد ان اصبحت أما ، يقولون :

ـ لقد عادت الاميرة كما كانت .. عادت مرحة رقيقة تضحك وتلهو كما كانت تفعل وهي طفلة ..

وكلهم قالوا : انهم عندما جلسوا مع الاميرة .. عادت الى مخيلتهم اطوار حياتها ، منذ ان كانت طفلة رقيقة .. ايام بيكادللي السعيدة .

### « دوكي » .. وكنس اوراق الشجر

وكانت ايام بيكادللي ـ فعلا ـ اياما سعيدة . فقد كان الدوق يورك ـ الابن الثاني للملك جورج الخامس ـ يسكن بيتا في شارع بيكادللي ..

وهو بيت لا فرق بينه وبين أي بيت آخر في هذا الشارع . وفيه ولدت اليزابيث .. وكان قد مضى على زواج والدها من امها ثلاث سنوات .

وكانت حديقة البيت هي الجنة التي تعيش فيها الطفلة اليزابيث .. فقد اقامت فيها عشا صغيرا لكلبها « دوكي » ، وكان الكلب تسليتها الوحيدة .

ولكن .. ثمة تسلية أخرى كانت تأخذ من الاميرة الطفلة معظم وقتها .. هي كنس أوراق الاشجار ، التي تتساقط على أرض الحديقة ، بمكنسة صغيرة اشتراها لها والداها .

وعندما ولدت شقيقتها « مارجريت » ، وجدت اليزابيث تسلية جديدة ، هي دفع عربة مارجريت الصغيرة في الحديقة والشوارع المجاورة .

ثم بدأت اليزابيث تهوى ركوب الخيل ..

### احذية امها القديمة

.. ويذكر الذين عاشوا حول الاميرة الطفلة انها كانت تسمي أثوابها ، لكي لاتتعب المربية عندما تطلب فستانا معينا .

فكانت تسمي الثوب المصنوع من « الاورجندي » الابيض والوردي « بالفراشة » ، وتطلق على فستان آخر اسم « ثوب عيد الميلاد » .

وعندما ارتدت الاميرة ، لاول مرة ، جوربا لم تكن تستطيع ان تتمالك نفسها من الفرحة ، ولم تستطع ان تمنع نفسها من الوقوف أمام ضيوف والديها ، لترفع ذيل فستانها وتريهم كيف تصل ربطة الجورب « بالكورسيه » .

واعتادت اليزابيث ان تسطو على احذية امها القديمة وثيابها وادوات زينتها .. فقد كانت تميل الى ارتداء الاشياء الخاصة بالنساء .

وقد سمح للاميرة بتناول الطعام مع والديها ـ لاول مرة ـ وهي في السادسة من عمرها .

### الفارسة .. تخاف الظلام

.. وتملكتها هواية ركوب الخيل . وعندما انتقلت ملكية « رويال لودج » في وندسور الى والدها ، استطاعت اليزابيث أن تمتلك حصانا ..

وقال عنها الجميع انها كانت فارسة جريئة لاتحسب للسرعة أي حساب .

وعلى الرغم من هذه الجرأة ، فقد كانت اليزابيث تخاف من كل شيء فكانت تخشى النوم في الظلام .

وكانت تشهد السرك مرة مع والديها ، وعندما دخل أحد المهرجين بوجهه المغطى بالطلاء الى المقصورة الملكية ، صرخت وبكت .

وفي هذا الوقت ، كان هناك كتاب يسيطر على الاميرة ، وكان الكتاب عن الخيول واسمه « الجمال الاسود » .

### العم «دافيد» .. رفيق جديد

وعندما كبرت مارجريت بعض الشيء ، بدأت اليزابيث تعاملها معاملة أخرى ، واخذت الاثنتان تلعبان سويا ، ثم مرت فترة كلها مخاصمات ، وبعد ذلك جرى الصلح الدائم .

ثم انضم للاميرتين رفيق جديد هو العم «دافيد» وكانت اليزابيث تسمع والديها يتكلمان من وقت لآخر عن عمها «دافيد» .. وكانت تكتشف من هذه الاحاديث ان عمها هذا يسبب متاعب كثيرة للعائلة كان قلبها يشعر بأن هناك سرا يحيط بها ، ولكن رأسها الصغير لم يكن ليدرك .. ماهو السر .. وما الدور الذي سيلعبه في تاريخ حياتها .

### يوم .. كله سعادة

وجرت عادة اليزابيث على ان تصحو مبكرة . وبعد ان ترتدي ثيابها تجري الى الطباخة « جوللي » لتعطيها ملعقة او ملعقتين من المربى ، دون ان يراها احد .

ثم تجلس لتناول الافطار ، مع مارجريت .. وبعد ذلك تذهب لتقبل والديها قبلة الصباح ، وتلعب معهما بعض الوقت .

وتبدأ « مس كراوفورد » بعد ذلك دروسها لاليزابيث حتى الظهر ..

وبعد الظهر كانت الاميرتان تخرجان للرياضة في احدى السيارات . او مع احدى المربيات الى شارع « بوند » لشراء بعض الحاجات .

واتفقت الاميرتان على ان تطلقا على نفسيهما اسمين مستعارين ، فقد كانتا تتجادلان بصوت مرتفع في الشارع وفي المترو ، دون ان تنتبها للناس وهم يشيرون اليهما .

واسمت اليزابيث نفسها «بروجيت» اما مارجريت فقد اطلقت على نفسها اسم «باتريشيا» وكانت الاميرتان تدعوان احيانا بعض الاصدقاء والصديقات الصغار لقضاء فترة بعد الظهر في حديقة البيت .

### علقة .. من اجل طول اللسان

.. وكان والد الاميرتين يعاقب من تذنب منهما «بعلقة» شديدة ، او بارسال المذنبة الى سريرها قبل موعد النوم .

ولعل اقسى «علقة» شهدتها اليزابيث في حياتها ، هي «العلقة» التي اخذتها بعد حفلة شاي اقامها والداها .

فقد حدث ان قدمها الوالدان للضيوف ، فلفت نظرها رجل نحيف ذو عيون سوداء وشارب رمادي طويل .

ونظرت اليزابيث للرجل نظرة طويلة ثم قالت : لقد رأيت صورتك في مجلة «بانشي» ـ وهي مجلة هزلية ـ وانت تسوق امامك قطيعا من الاوز !

ولم يكن الرجل سوى «رامزي ماكدونالد» رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ! ! !

وكانت اليزابيث تسمي مارجريت «المتوحشة» .. اذ ان مارجريت كانت تعبد شيئا اسمه « الفلفل الاسود » .. وتضع كثيرا منه في طعامها .

وكانت تنتهز فرصة اشتغال والديها بأي شيء ، فتمد يدها بسرعة لتملأها بالفلفل الاسود وتضعه في طبقها .

وكان يحدث ان يلمحها احدهما ، او تشي بها اليزابيث ، فتطرق برأسها خجلا ..

فيكتفي والداها بهذا الخجل ، عقابا لها !

### في الجنازة .. وفي التتويج

.. ومات جد اليزابيث ، الملك جورج الخامس ، وكان عمرها عشر سنوات . وعمر مارجريت ست سنوات

واشتركت الاميرتان في الجنازة ثم زادت الدروس عليهما ، فقد اخذت معلمة الرقص تقضي معهما كل يوم ساعات لتعلمهما اصول البروتوكول والاتيكيت ، استعدادا للحفلات الرسمية ، التي ستقام بمناسبة التتويج .

وعلمت الاميرتان ان العم دافيد سوف يصبح الملك ادوارد الثامن

وانتهت حفلات التتويج ، وقامت فيها اليزابيث بدورها خير قيام .

ومنذ ذلك الحين ايضا بدأت العم دافيد تقل ، واصبحت الاثنتان تذهبان لزيارته في قصر بكنجهام

ومنذ ذلك الحين ايضا بدأت اليزابيث تشعر كل يوم بوجود سر عائلي ثقيل ..

### يوم ان عرفت السر ..

وفي احدى ليالي الشتاء ، ارتدت الاميرتان ثوبين جديدين فقد كان العم « دافيد » مدعوا للعشاء معهم .

وعندما حضر الملك ، أسرعت الاميرتان تهبطان السلم لترتميا في حضن عمهما ، جريا على العادة ولكنهما توقفتا فجأة .. فان الملك لم يكن وحده . كان معه امرأة .. فقدمها اليهما باسم « واليس » وكان حديث المائدة يدور بتحفظ وبرود ..

ولاحظت اليزابيث ان لهجة المرأة في الحديث لهجة غريبة . وفهمت اليزابيث ان السر هو هذه المرأة « واليس » ذات الصوت العميق واللهجة الغريبة ، وذات الشعر الاسود والعيون الصغيرة والشفاه الرقيقة .

وفي الليل ، اخذت اليزابيث تقلد المرأة الغريبة في طريقة كلامها

وبعد بضعة أيام استدعت الام اليزابيث الى غرفة المكتبة ، وشرحت لها ان عمها « دافيد » قد نزل عن العرش .

وقالت «اليزابيث» اذن سوف يصبح ابي ملكا .. وليس عمي « دافيد » .. ذلك المعتوه ! !

واصبحت اليزابيث ولية عهد انجلترا ..

### اليزابيث ساهمة .. قلقة

.. وفي خلال الحرب ، عندما اشتدت الغارات على لندن اقترحت الحكومة ان تنتقل الاميرتان الى كندا .. ولكن الملك رفض . وبقيتا في لندن تقاسمان الشعب الاخطار والحرمان .

وساهمت اليزابيث في المجهود الحربي جندية عادية .

وفي تلك الايام ، بدأت مارجريت تلاحظ على اليزابيث شيئا غريبا كانت تبدو ساهمة .. قلقة .

ولاحظت ايضا ان الاوامر قد صدرت باحاطة اليزابيث بالرسميات ، وقواعد البروتوكول

### وعرفت مارجريت ..

وفي احد الايام فاجأت مارجريت شقيقتها وهي تسند جبينها الى زجاج النافذة .. كأنها تحلم .

وحاولت مارجريت ان تشعرها بوجودها ، دون جدوى . وفجأة .. رفعت اليزابيث رأسها ، واخذت تنظر باهتمام والابتسامة العذبة على شفتيها .

واشرق وجه اليزابيث ، عندما اجتازت سيارة زرقاء من سيارات البحرية الملكية بوابة القصر . وابتعدت عن النافذة وهي تبتسم ابتسامة ساحرة ، وتسير كأن قدميها لا تلمسان الارض .

وضحكت اليزابيث عندما حاولت مارجريت ان تسألها عن سرها ..

وكان جوابها ان غمزت بعينها واخذت تغني « كل الجميلات يعشقن بحارا »

### في الصف الاول ..

### ضابط يصفق للاميرة

وفي اليوم نفسه ، اشتركت اليزابيث في تمثيلية على مسرح القصر الملكي لصالح الجيش . فظهرت على المسرح .. وفي الصفوف الاولى جلس اعضاء الاسرة الملكية ، وجوه كلها تعرفها اليزابيث . وكان من بينها وجه تعرفه .. جدا .

كان ضابطا صغيرا من ضباط البحرية ، يربط في حزامه «خنجر الملك» ، الذي يحمله الضباط البارزون من خريجي الكلية البحرية .

وكان اليزابيث كانت تمثل للضابط وحده .

وكأنه جاء من اجلها وحدها . فقد كان يصفق لكل جملة وكل حركة تبديها على المسرح .

وكان الضابط احد اصدقاء الطفولة ..

واسمه فيليب مونتباتن .

### كل شيء من اجل فيليب

.. كانا يلعبان سويا ايام بيكادللي السعيدة .

وكانا يركبان الخيول في حدائق قصر « رويال لودج »

وكانا يرقصان في قصر بكنجهام

واكثر من هذا .. كانت تذهب معه الى « ميس » الضباط لترقص وتمثل .

كانت اليزابيث تفعل كل شيء من اجل « فيليب »

### اول هدية .. «ايشارب» وردي

وعندما انتهى التمثيل على مسرح القصر ، اسرعت اليزابيث الى خارج المسرح . واستأذن فيليب من الملكة والملك في الانسحاب .

وكانت مارجريت ترقب اليزابيث ، فشاهدتها هي وفيليب يجتازان بابا سريا .

وكان في يد اليزابيث «ايشارب» وردي اللون ، لم تره معها قبل ذلك .

ولم يعد السر بعد ذلك سرا .

### في الطريق الى الحكم

وبدأ الملك يعد الاميرة لدور الملكة .

اخذ يطلعها على اعمال مجلس الوزراء وقراراته لتشعر بمسؤولية الحكم . فقد كانت قبل ذلك لا تعرف من هذه الاشياء سوى المعلومات النظرية التي تعلمتها من الاقتصاد السياسي وتاريخ الدستور .

### لا بد ان يكون فيليب هناك

وانتهت الحرب .. وعمر اليزابيث ١٩ عاما .

وبانتهاء الايام السود ، سمح لاليزابيث بان تشترك في الحياة الاجتماعية في لندن .

ولم تكن الاميرة تذهب الى اي حفلة الا اذا تأكدت ان «فيليب» سوف يكون فيها ..

ولم تكن لترقص مع غيره .

وفرحت اليزابيث عندما سمح لها بتناول الطعام في مكان عام .

الاميرة اليزابث .. عينا ملكة انجلترا المقبلة ...

يوم الزفاف .. ابتسامة السعادة

آخر ساعة/
حزيران- ١٩٥٠

# كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

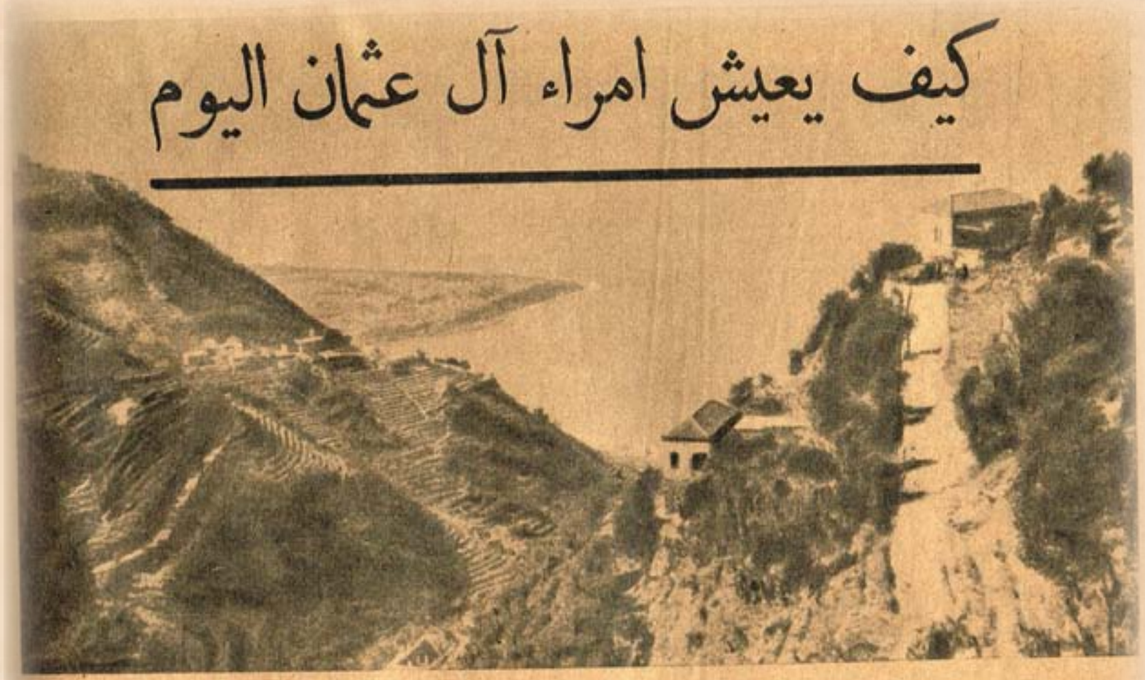

## جونيه : بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

للأقدار سخرية يقف الإنسان أمامها حائرا مذهولا. ومصير أمراء آل عثمان من تلك السخرية التي تلقى بواسطتها على العالم دروسا قد يستفيد منها أحيانا فيتعظ ويعتبر، وقد لا يستفيد فيضرب بها عرض الحائط، ويظل التاريخ يعيد نفسه، فيرتفع اليوم من كان بالأمس منخفضا، ويسقط غدا من يتمتع اليوم بالجاه والعظمة والثروة!

دالت دولة السلاطين، واستولت الحكومة التركية الحاضرة على أموالهم وأملاكهم، فراحوا يضربون في طول العالم وعرضه، مشردين تائهين، يبحثون عن مأوى يأوون إليه، وملجأ يحطون فيه رحالهم، ويأمنون فيه على حياتهم، لا يرغبون في شيء غير الهرب من الموت!

واخيراً، وقع اختيارهم على البلاد التي عانت في آخر عهدهم أنواع العذاب والشقاء والإرهاق والظلم، فلم يجد الأمراء العثمانيون قطراً من الأقطار يرحب بهم وشعباً يفتح لهم ذراعيه غير لبنان الذي انزلت به حكومتهم في أثناء الحرب العظمى الويلات والمصائب وغير الشعب اللبناني الذي حاولت تلك الحكومة ان تفنيه قتلا وجوعاً وتشريداً. فسبحان المعز المذل وسبحان المسيطر على القلوب!

هناك، على ساحل لبنان، بالقرب من بيروت تقع مدينة "جونيه" الصغيرة في خليج تحيط به القمم العالية، وسط البساتين والحدائق الغناء.

وفي تلك المدينة اللبنانية الصغيرة، التي تنحسر على صخور شاطئها امواج البحر المتوسط، حط أمراء آل عثمان الرحال بعد طول الطواف، وهناك، في موطن الشهداء الذين رفعتهم حكومة السلاطين على أعواد المشانق، او نفتهم الى القرى الأناضولية النائية، او أماتتهم جوعا بمنع المواد الغذائية عنهم، وجد الامير سليم بن السلطان عبد الحميد ورفاقه من الاسرة العثمانية ورجال العهد التركي البائد، المأوى الذي كانوا يبحثون عنه، والملجأ الذي كانوا يتوقون إليه!

وقد حل باولئك الأمراء البؤس والفقر، فهم لا يملكون من حطان الدنيا ما يكفي للقيام باودهم، ولكنهم يعيشون بالأمل والرجاء، وقديماً قال الشاعر: "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!"

فالأمير سليم بن السلطان عبد الحميد، زعيم الأسرة وعميدها في الوقت الحاضر يحمل من أهله جميعا توكيلا عاما للمطالبة بأملاكهم السابقة في البلدان التي كانت من قبل تابعة للسلطنة البائدة، ولعلك تدهش عندما تعلم ان الأمراء العثمانيين، بعد ان فقدوا كل امل في استرجاع املاكهم داخل أراضي الجمهورية التركية الكمالية، راحوا الآن يطالبون بالاملاك الاخرى، الواقعة في الاقطار التي انسلخت عن تركيا كالعراق وسوريا ولبنان..

ففي لبنان قطعة من الأرض واسعة تدعى "جفتلك رأس العين" بالقرب من مدينة صيدا، وهذا "الجفتلك" هو ما يطالب به الامير سليم بن عبد الحميد باسم أمراء الأسرة.

والامير سليم يعيش في جونيه عيشة تقتير وحرمان واقتصاد. وقد استأجر منزلا جميلا والمنازل هناك رخيصة الايجار ولكن صاحب المنزل يشكو دائما من المستأجر الرفيع المقام، لأنه "يطلع روحه قبل ان يطلع الأجرة من جيبه!".

وابن عبد الحميد الثاني لايزال محتفظاً في خيانة الحاضرة بجميع مظاهر الأبهة والرسميات التي اعتادها في حياته السابقة.

فإذا أردت ان تتشرف بزيارته في "قصر الامارة" في جونيه، فانك مضطر الى اتباع نظام التشريفات بدقة تامة، حتى اذا ما دعيت للدخول عليه في قاعة الاستقبال، فتحت الأبواب على مصاريعها، ووقف الخدم من الناحيتين، وجلس الامير على عرش وضع على منصة في صدر القاعة، وجلست انت بعيدا عنه على مقعد كثيراً ما يكون "مفتوقا" او مبتوراً او مصابا بداء العجز، وقد اندلقت أحشاؤه من الجانبين!

ولا يحق لك ان تتكلم كما تريد أنت بل كما يريد الامير وكما يشير اليك ان تتكلم فالرسميات او "الاتيكيت" تقضي بذلك، ولا تزال تقاليد يلدز وغير يلدز من قصور الأستانة العلية، مرعية في قصر الامارة بجونيه، بالرغم من الفارق العظيم بين قصر اليوم وقصور الامس!

وإياك ان تنهض للانصراف قبل ان يشير إليك الامير بان تتصرف، والا فانك تخرق النظام وتعد قليل الحياء عديم التربية لا تفقه "الاصول" ولا تعرف الرسميات!

وفي منزل الامير سليم – او في قصر الامارة بجونيه – بعض القطع الثمينة التي تمكن الامير من انقاذها وحملها معه الى الخارج، وهي البقية الباقية من التحف والبدائع التي كانت في حوزة السلاطين في الأستانة، وبين تلك القطع منضدة لا تقدر بثمن، كانت في غرفة السلطان عبد الحميد، ولو يبعث تلك المنضدة الى جماعة الاميركيين من هواة النجف والمخلفات التاريخية – لجاءت بثمن يكفي للانفاق على افراد الاسرة المشردين التائهين مدة من الزمن!

لكن الامير سليم بن عبد الحميد يحافظ بتلك المخلفات ويحافظ عليها، ويؤثر ألف مرة ان يطالبه صاحب الملك كل يوم بايجار "قصر الامارة" وان يطرق بابه الدائنون من الصباح الى المساء – على التخلي عن قطعة واحدة من تلك القطع التاريخية السلطانية!.

والامير سليم بن عبد الحميد يعد الزعيم بين امراء آل عثمان في جونيه. وهناك غيره من ابناء الاسرة، الذين ينظرون اليه نظرهم الى عميدهم ورئيسهم وهم يقيمون معه في تلك البلدة اللبنانية، او يطوفون في انحاء العالم ثم يعودون الى جونيه.

وبين الامراء العثمانيين من عمد الى العمل لضمان رزقه وكسب قوته، واللبنانيون يعرفون احدهم وقد اضطر ان يشتغل سائق سيارة بين بيروت ومدن الاصطياف، وقد عرفه بعض المصريين ممن يؤمون لبنان في فصل الصيف.

وفي جونيه ايضا بعض رجال العهد الماضي في تركيا، ممن حلت بهم نقمة الحكومة الجمهورية الحاضرة، فلجأوا الى لبنان كما لجأ اليه امراء آل عثمان، وهم يعيشون في جونيه، او في بيروت ويترددون على "قصر الامارة" ويتحببون الى الامير سليم بن عبد الحميد، وبينهم بعض رجال الجيش التركي في عهد السلاطين.

ويقيم في جونيه ايضا الفيلسوف التركي الكبير رضا بك توفيق، وقد استأجر فيها منزلا قائما على صخور الشاطئ وهناك يواصل ذلك العالم الشهير ابحاثه ومؤلفاته القيمة، ويستقبل زائريه الكثيرين.

ويتناول رضا بك توفيق من حكومة الامير عبد الله بشرق الاردن أربعين جنيها كل شهر، وهو المعاش الذي يصرفه له الامير عبد الله لانه ظل تسع سنوات من كبار موظفي حكومته ورئيساً لوزارتها.

ح - ج

**كل شيء والدنيا / شباط - ١٩٣٣**



الفيلسوف رضا بك توفيق

الفيلسوف رضا بك توفيق

كيف يعيش امراء آل عثمان اليوم

جونيه : بلدة لبنانية صغيرة يتخذها الامراء العثمانيون مقراً لهم ومقاما

رياض الصلح ، وتوفيق السويدي .. الرئيسان اللذان حلا غصن الزيتون ترى هل أخطأ !

# إجتماع مجلس الجامعة.. «بندقة» فارغة

كان من الممكن أن يبت مجلس الجامعة في دورته غير العادية في كثير من المسائل الحيوية التي عرضت عليه والتي أدرجت في جدول أعماله ولكن اجتماع مجلس الجامعة كان تشبه بمجلس "للوساطة" و"الشفاعة" عماده المناقشة حول وضع صيغ معينة، فأجلت أكثر المسائل حيوية بالنسبة للدول العربية كمشكلة فصل شرق الأردن لخرقها ميثاق الجامعة العربية وقرارات المجلس واللجنة السياسية فقد أجلت هذه المشكلة الى دورة أكتوبر القادم.

وقبلت مصر وجهة نظر لبنان والعراق وسوريا بتعديل موقفها بالنسبة لإصرارها على فصل شرق الأردن، ورضيت مصر "حفظا لكرامتها"!! أن توقع شرق الأردن صيغة معينة طال الأخذ والرد فيها وتعديل ألفاظها أكثر من مرة.

أما بالنسبة لميثاق الضمان الجماعي فقد خرج عن معناه فلم يصبح جماعيا.. فقد وقعته خمس دول من سبع..

وتعهدت العراق ان تنظر في أمر توقيعه على ضوء تسوية مسألة شرق الأردن.. اي بمعنى إنها ساومت على توقيعه!!

ومما يذكر ان ميثاق الضمان الجماعي الذي ذكر في مقدمته انه جاء.. رغبة لتقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية، وحرصا على استقلالها ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الأمن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة ولأهدافها وتعزيزا للاستقرار والطمأنينة وتوفير أسباب الرفاهية والعمران في بلادها..

بالرغم من كل ذلك فقد استهدفته انتقادات لاذعة في هجوم عنيف من قطبين من أقطاب السياسة المصرية هما دولة إسماعيل صدقي باشا، ولطفي السيد باشا فقد وصفه صدقي باشا بأنه ميثاق تحالف بين ضعفاء.

ووصفه لطفي السيد باشا بأنه اقرب الى مشروع مساعدة لا مشروع تحالف وانه يقوم على سياسة العواطف أكثر مما يقوم على سياسة الحقيقة والمنفعة العامة.

وعلى ذلك فلم يكن لمجلس الجامعة في الحقيقة نشاط حيوي يستدعى كل هذه الضجة التي أقيمت له قبل انعقاده.. فلم يأخذ قرارات حاسمة إلا بالنسبة لوضع مذكرة مشتركة للرد على البيان الثلاثي وهي مسألة عرضية لم تكن لتدرج في جدول أعمال المجلس، لو لم تستدع الظروف إدراجها.

(معاهدة الدفاع المشترك و التعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ومع ذلك لم توقعها سوى خمس دول من سبع)

رياض الصلح بك وعزام باشا يتمشيان في حديقة انطونيادس.. مع ذلك لم تخل نزهتهما من الدردشة و التفكير!!

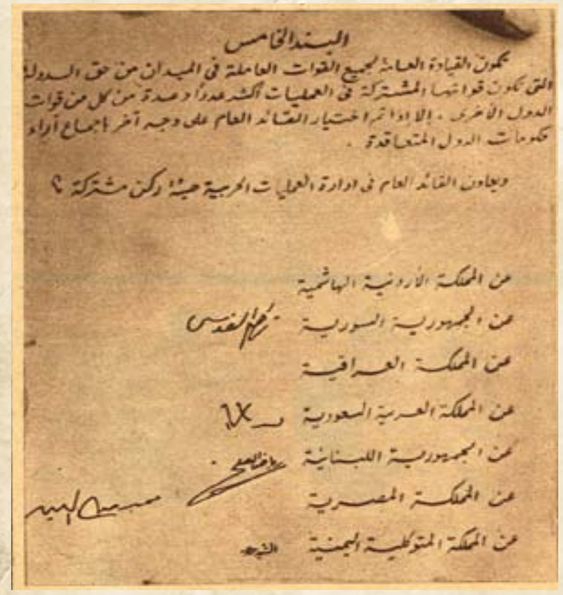


خمسة إمضاءات على معاهدة الدفاع المشترك.. كم يا ترى تساوى هذه الإمضاءات؟ وهل تجمعها المحن والخطوب كما جمعتها جلسات مجلس الجامعة.

الدكتور محمد صلاح الدين بك.. يوقع ميثاق الضمان.. الجماعي.

ثالوث.. يجمع بين المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا!! وذلك في المأدبة التي أقامها صلاح الدين بك في محل بودرو

آخر ساعة/
حزيران - ١٩٥٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## شهر العسل

ابو النحل »

الزوج ـ انت بتفرمسيني ليه فى شهر العسل ؟
الزوجة ـ اصل العسل انتهى .. والشهر لسه ماخلصش
« صاروخان »

شهر العسل فى المكتبة
الاقتصاد .. فى الحب والعواطف
« بيكار »

بريشة الرسامين

الشيخ متلوف فى شهر العسل
الزوجة : مش عيب تبقى فى شهر العسل وتعمل كده ؟
الزوج : اصله انا باحب العسل الاسود ! ! ...
عبد السميع

شهر كامل مع النفاذ
الزوجة القبيحة ـ انت فاكر انك ح تقدر تخرج قبل شهر !!
« كنعان »

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3942) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (6) حزيران 2017

WWW. almadasupplements.com


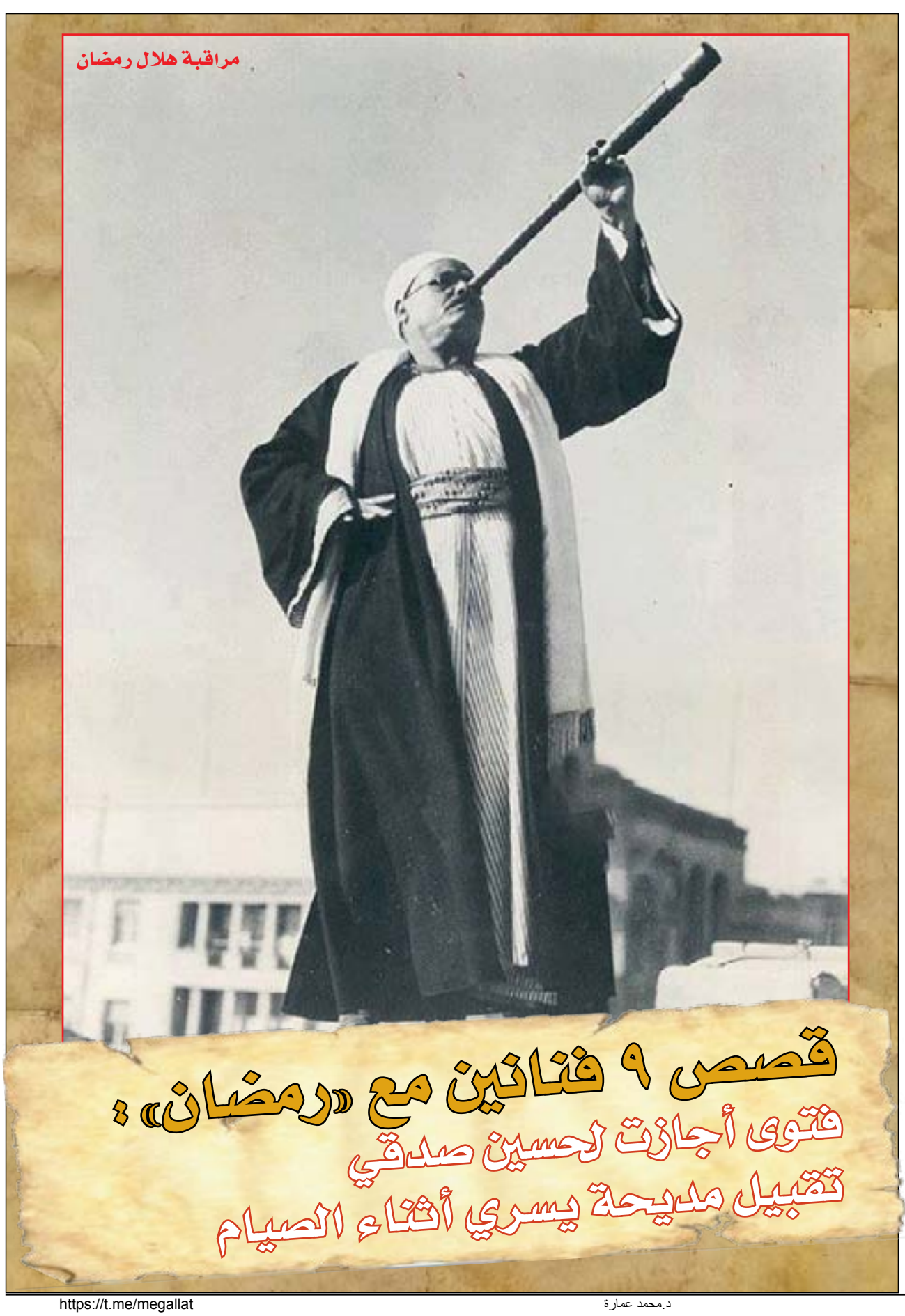


## قصص ٩ فنانين مع «رمضان»

## فتوى أجازت لحسين صدقي تقبيل مديحة يسري أثناء الصيام

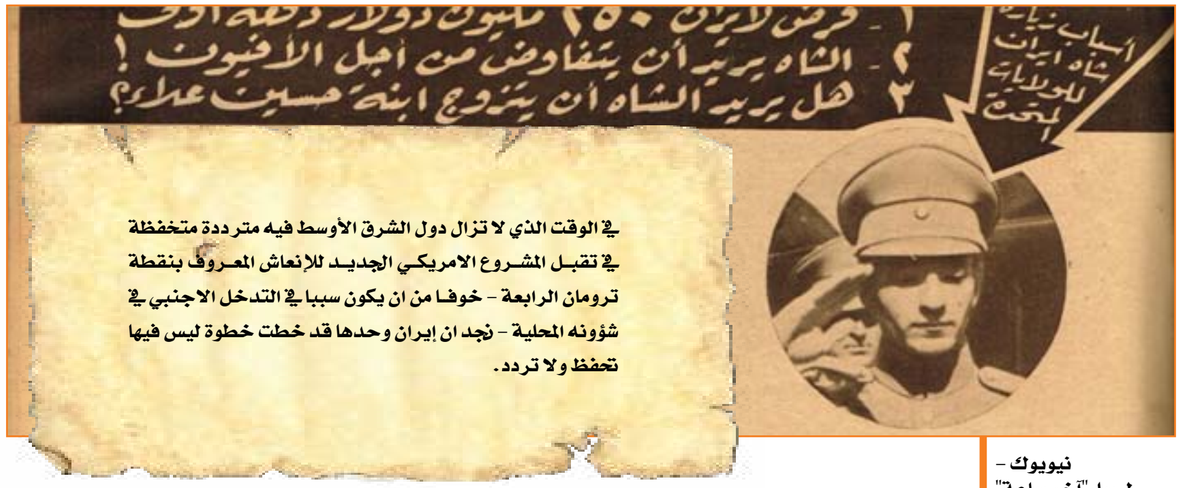


نيويوك - لمرسل "آخر ساعة"

# أسباب زيارة شاه إيران للولايات المتحدة

## ١- قرض لإيران ٢٥٠ مليون دولار دفعة أولى

## ٢- الشاه يريد أن يتفاوض من أجل الأفيون!

## ٣- هل يريد الشاه أن يتزوّج ابنة حسين علاء؟

هذه هي الحقيقة التي فهمتها من دوائر السفارة الايرانية في واشنطن ومن دوائر وفد ايران في "ليك سكسس".

ان السفير الايراني في واشنطن - السيد حسين علاء - يبذل كل جهوده لكي تصبح ايران اول دولة من دول الشرق الاوسط التي يطبق عليها مشروع "نقطة ترومان الرابعة".

ولا يخفي السفير ان بلاده قد قررت فتح ابوابها لرأس المال الامريكي والخبراء الفنيين وانها على استعداد لعمل كل ما من شأنه تشجيع رأس المال الامريكي واغراؤه بالتدفق على ايران.

وهذا هو السبب الاول في برنامج زيارة الشاه الرسمية للولايات المتحدة وهي الزيارة التي دعا فيها ضيفا على الرئيس ترومان - مسافرا بطائرته - طائرة الرئيس - الخاصة.

وقد فهمت من دوائر السفارة الامريكية ان الشاه سيتحدث رسمياً في هذا وسيبحث امكان منح ايران قرضا قدره ٢٥٠ مليون دولار كدفعة اولى لإخراج "ايران" من عصر الغموض الذي تعيش فيه لكي تبدأ عصر ثورة جديدة سلمية في نواحي الصناعة والمجتمع.

### مشكلة الأفيون!

أما السبب الثاني او النقطة الثانية في برنامج زيارة الشاه الايراني لواشنطن فهي الازمة الحادة القائمة بين ايران وبين هيئة الامم المتحدة - او على الاصح بين لجنة مكافحة المخدرات التابعة لهيئة الامم المتحدة - حول الافيون!

ومشكلة الافيون تتلخص في ان اللجنة تتهم ايران بأنها تنتج كميات كبيرة جدا من الافيون، تبيعها في السوق السوداء.

فان كميات انتاج الافيون في ايران تزيد كثيرا على الحصة القانونية التي خصصتها اللجنة له، ولا يخفى طبعا ان الكميات الباقية كلها تهرّب الى ايدي المدمنين.

هذه ناحية من المشكلة.. والناحية الاخرى ان ايران تريد ان تحصل لافيونها على نفس ثمن الافيون التركي، هذا مع الفارق الضخم في نوع كل منهما.

والمعروف ان كل ثلاثين صندوقاً من الافيون الايراني تنتج نفس الكمية من المورفين التي تنتج من اثنين وعشرين صندوقاً من الافيون التركي.. اي ان نسبة جودة الافيون التركي الى الافيون الايراني هي ٣:٢ تقريبا!

وكانت اللجنة تدفع في الافيون التركي ١٥٠٠ دولار للصندوق وللافيون الايراني ١٠٠٠ دولار فقط.. ويريد الشاه ان يحصل للافيون الايراني على ثمن قدره ١٥٠٠ دولار للصندوق اي نفس سعر الافيون التركي!

وانتاج ايران الحالي للافيون يصل الى ١٥٠٠٠ طن سنويا اي انه اكبر ثلاث مرات من استهلاك العالم القانوني - الطبي - للافيون وقد هددت اللجنة بحرمان ايران من حقها في التصدير القانوني اذا استمر انتاجها عاليا بهذا الشكل.

وقد قال لي احد اعضاء وفد ايران في هيئة الامم المتحدة ان الشاه يريد ان يسوي مشكلة الافيون!

### السبب الأخير.. السبب المهم

أما السبب الثالث والاخير للزيارة فهو حتى الآن اشاعة ولكنه بعد زيارة الشاه قد يصبح اكثر من اشاعة!

والاشاعة تملأ وسط السلك السياسي في واشنطن وهي تقول ان الشاه مهتم بابنة السيد حسين علاء سفيره في واشنطن.

وابنة السيد حسين علاء هذه تعتبر من اجمل فتيات السلك السياسي في واشنطن وهي تدرس الآن في احدى الجامعات الامريكية.

وستتاح للشاه اثناء اقامته في الولايات المتحدة ان يراها عن كثب ثم.. من يدري؟

وقد سألت سكرتير السفير السيد حسين علاء ماهو اصل القصة.. فابتسم ابتسامة عريضة وقال:

- هذه كلها إشاعات!

آخر ساعة/ تشرين الثاني - ١٩٤٩





# الشيخ نصر يضع نهاية لكل قصة غرام

الشيخ حسن نصر: يعرف تفاصيل القلوب العاشقة

نجمة كاريوكا زبونة دائمة عند الشيخ نصر

هذا الشيخ المعمم انت لا تعرف اسمه.. ولا تراه.. ولا تسمع عنه.. ولكنه رجل خطر! ومهم! واعماله تعرفها انت ويعرفها كل كل الناس!.. في كل خطوة من خطواته خبر مثير يقفز الى الصفحات الاولى في الصحف! في كل مرة يغادر فيها مكتبه. يسير خلفه الصحفيون!.. في كل مرة يمسك فيها بقلمه.. يضع خاتمة لقصة غرام تتحدث عنها الملايين! اسمه.. الشيخ حسن نصر.. صناعته.. مأذون النجوم والكواكب والوسط الفني كله! مكتبه.. في شارع الفن.. شارع عماد الدين.

زوّج يوسف وهبي من زوجته الحالية منذ اكثر من خمسة عشر عاما.. وزوّج فاتن حمامة من عز الدين ذو الفقار.. ثم طلقها منه.. وزوّج تحية كاريوكا عدة مرات.. وطلقها عدة مرات..! وزوّج لولا صدقي اكثر من مرة.. وطلقها اكثر من مرة.. وزوّج محسن سرحان مرات عديدة وزوّج المخرج محمد عبد الجواد من جميع بطلات افلامه.. وطلق كل واحدة منه بانتهاء فيلمها.. وزوّج منصور اسماعيل اكثر من مرة.. وطلق له زوجاته اكثر من مرة.. وزوّج ليلى مراد من فطين عبد الوهاب ونعيمة عاكف من حسين فوزي..

### تفاصيل حياتهم

إن الشيخ حسن نصر يعرف اسرار النجوم اكثر من اي صحفي! انه يتتبع قصص الغرام بين العشاق ويستعد! ويتتبع ايضا - بعد ذلك - قصص الخلاف بعد زواجهم.. ويستعد! انه يعرف التفاصيل الصغيرة في قلب كل حسناء من حسناوات الشاشة! وهو يتنبأ دائما بخاتمة كل قصة.. ونبوءاته عادة لا تخيب! انه يعرف كل النجوم منذ ان كانوا كومبارس مغمورين بعيدين عن الاضواء! انه يقول: انه عقد قران المرحوم انور وجدي قبل ان يشتهر على فتاة لا يذكر اسمها الان، وذلك قبل زواجه من إلهام حسين وليلى مراد وليلى فوزي.. وعقد قران فريد شوقي اكثر من مرة كذلك قبل ان يشتهر ويصير وحش الشاشة.. وقبل ان يتزوج من هدى سلطان.. كذلك محمد عبد المطلب يقول عنه الشيخ نصر: انه كان من زبائنه الدائمين كما ان من زبائنه الذين يعتز بهم.. المخرج كامل التلمساني..

### أنا قلقت عليكم

وكامل التلمساني يقول: انه من احسن زبائن الشيخ حسن نصر، وان الشيخ حسن يعامله بصفة استثنائية في الاجر وبالاخص عندما يتفق معه على اجر الزواج و الطلاق معاً!

ويقول كامل التلمساني عن الشيخ نصر: ان الشيخ نصر كلما زوّج نجماً من نجوم السينما، انتظر شهرا او شهرين ثم يزوره او يتصل به تليفونياً ويقول له:

- جرى ايه.. انا قلقت عليكم.. ازيكم؟

فيقول الزبون: قلقت ليه يا شيخ نصر.. خير؟

ويرد الشيخ نصر قائلاً: خير ان شاء الله.. مفيش.. بس ماحدش سمع صوتكم من زمان!

ويشكره الزبون او الزبونة.. او يهمس احد الزوجين في اذنه بقصة خلاف يوشك ان يفضها هو.. اي الشيخ نصر طبعا!

ويستطرد كامل التلمساني قائلا لنفسه: الله يمسيك بالخير يا شيخ نصر.. والله نافع!

### غرام النجوم في نظر الشيخ نصر

ويقول الشيخ نصر ان نجوم السينما من أكرم الناس في دفع الاتعاب سواء كانت الخدمة زواجا او طلاقاً!

ويضيف قائلا: وأنا أحب كل نجوم السينما لأن لهم نفوسا شفافة طيبة. ثم يدافع عنهم في اتهامهم بكثرة الطلاق والزواج فيقول: انهم ليسوا اكثر الناس زواجا وطلاقا كما يظن الكثيرون

فاتن حمامة تزوجت عند منتصف الليل

ولكن الاضواء مسلطة عليهم باستمرار وتصرفاتهم مكشوفة امام الكافة.. فالناس يشعرون بهم عند كل زواج وطلاق.. ولا يشعرون بالاخرين من بقية خلق الله البعيدين عن الاضواء الذين يتزوجون ويطلقون كل يوم.

ويضرب الشيخ نصر مثلا لذلك فيقول ان الطلاق منتشر في الطبقات الفقيرة إما بسبب اعمار الزواج او زواجه باكثر من واحدة..

ويقول الشيخ نصر عن سبب كثرة الزواج والطلاق بين النجوم: ان الزواج بينهم في غالب الاحيان يكون زواج مصلحة وعندما تنتهي هذه المصلحة ينتهي معها الزواج.. اما اذا كان الزواج قائما على حب.. فانه ينتهي بسبب الغيرة!

### خدمة لبلبة!

ومكتب الشيخ نصر مفتوح ليلا ونهاراً كالاسعاف لان اكثر العقود التي يكتبها تكون دائما بعد منتصف الليل ويقول احد مساعديه، ان فاتن حمامة عندما تزوجت من زوجها الاول عز الدين ذو الفقار.. جاءت الى المكتب معه بعد منتصف الليل.. كما ان زبائن شارع عماد الدين لا يحلو لهم الزواج الا في هذه الاوقات وخاصة فنانات الصالات!

### طلاق في الصباحية

ويروي الشيخ نصر ان رجالا معروفا باغانيه في السينما جاء اليه بعد منتصف الليل مخموراً ومعه فتاة طلب عقد قرانه عليها ولما افاق في الصباح جاء اليه يجري مع العروس يطلب الطلاق فوراً..

### الزواج العرفي ممنوع

والشيخ نصر يرفض ان يعقد عقود الزواج العرفية للفنانين والفنانات الذين يطلبون منه ذلك.. وهو يقول ان الزواج العرفي محرم على المأذونين لانه لا يتخذ شكلا رسمياً..

ويحب الفنانون الشيخ نصر لانه رجل كتوم لا يبوح باسرارهم لاحد.. ولا يصرح ابدا عن عدد مرات زواجهم وطلاقهم.. واذا سئل عن عدد المرات التي زوج فيها فلانا او فلانة.. هز رأسه وقال.. لا اذكر!.

### صار منهم..!

ومن عاشر قوماً اربعين يوما صار منهم..! ولذلك تزوج الشيخ نصر مرتين وانجب من زوجتيه خمسة اطفال.. وعمره الان خمسون سنة.. ان الرجل الذي يضع الاخبار المثيرة في الصحف عقد حتى الان اكثر من خمسة الاف عقد زواج وطلاق في خلال ربع قرن.. وارغب عقد عقده الشيخ نصر عندما زوج الطيار عادل البتانوني في طائرة اقلته هو وعروسه وبعض الشهود حيث عقد قرانهما وهو طائر في الهواء بين الارض والسماء، اما آخر طلاق اجراه الشيخ نصر في الوسط الفني فهو طلاق زبونه المفضل.. كامل التلمساوي من زوجته الثالثة!

الجيل/أيلول - ١٩٥٥

# أحداث في حياة «سي السَّيد»: «أصيب بالاكتئاب بعد هروب زوجته وأم كلثوم صاحبة فضل عليه»

**المدعُو «السيد أحمد عبد الجواد" أو «سي السيد»، هو عنوان الشخصية الأشهر في حياة الفنان يحيى شاهين، حيث اشتهر من خلال أدواره بالرجل عريض المنكبين، صاحب الألفاظ الحادة، ذو الهيبة التي يخشى منها الجميع، فيختبئون خوفا منه، بينما تكتفي زوجته «أمينة» بـ«حاضر يا سي السيد»**

كان هذا الدور هو الأشهر في مسيرته الفنية، لكن في الحقيقة لم يكن «سي السيد» مع زوجاته. فجاءت زيجته الأولى بسيدة «مجرية» تكبُره بسنوات كثيرة، وذلك بعد أن أحبها كثيرًا، ولكن لم يدوم فصل الحب طويلاً، فبعد ٦ سنوات وابنتين، قررا الانفصال بسبب اختلاف طباعهما، حتى رُزِق بزوجة أخرى، استطاعت أن تُنجب له ابنته الوحيدة، داليا، التي كانت المُستشار الفنّي له في أعماله، وبقيت ظهرًا له قبل وفاته.

جاء مولد يحيى شاهين مُختلفًا، فلم يُولد وفي فمه معلقة ذهب، بل ولدَ بجزيرة ميت عقبة في الجيزة، عام ١٩١٧، وبدَت عليه موهبة التمثيل وهو في مدرسة عابدين الابتدائية، ثم التحق بمدرسة العباسية الصناعية حيثُ نال دبلوم الفنون التطبيقية قسم «نسيج" عام ١٩٣٣. نال بشارة واكيم براءة اكتشاف الموهوب يحيى شاهين في بداية حياته، عندما طلب شاهين مقابلة واكيم، مدير دار الأوبرا الملكية، فاقتنع الثاني بموهبة الأول الفنّية، حسب رواية شاهين نفسه في برنامج «فلاش"من تقديم الإعلامي طارق حبيب.

كان شاهين وقتها يعمل موظفًا بالمحلة، بشركة الغزل والنسيج. لكنه بعد لقاء «واكيم"راجع مُستقبله الوظيفي، وقرر الانضمام إلى الفرقة القومية للمسرح وعمل مع فاطمة رشدي في مسرحها.

وعندَما جاء ميعاد عرض مسرحية «مجنون ليلى»، لمعَ نجم يحيي شاهين وظهرت موهبته للجمهور، مما دفعه للاستمرار في العمل بين السينما والمسرح، بينما تفرغ للسينما عام ١٩٤٦، وقام بالتمثيل في أدوار مُتعددة.

لم ينس يحيي شاهين، الممثل الكبير، فضل كوكب الشرق عليه في حياته، فيتذكرها دومًا في لقاءاته المُذاعة – تحديدا لقائه مع الإعلامي طارق حبيب- ويلقبها بـ«صاحبة الفضل»، ففي عام ١٩٣٩، عندما أسُند إلى يحيي شاهين دور البطولة، في فيلم من بطولة كوكب الشرق، وهو فيلم «سلامة»، كان مقررا في البداية أن يقوم بالدور الفنان حسين صدقي، لكن بفضل أم كلثوم أصبح هو البطل.

كانت كوكب الشرق تعرف يحيي شاهين مُسبقًا من خلال دوره الثانوي في فيلم «دنانير»، لذلك لم تتردد عندما اعتذر حسين صدقي عن أداء الدور، اقتراح اسمه على المخرج «توجو مزراحي»، ليقف امامها ويكون البطل الأول في الفيلم.

وداخل الكواليس، دعت أم كلثوم يحيي شاهين لتناول الغذاء معها، لكي تذوب الفوارق بينهما ويتقاربا اكثر أمام الكاميرا، وفي جلسة صفاء، سألته مُمازحة عن قيمة عقده مع «مزراحي»، فأجابها أن أجره ١٥٠ جنيا، فإذا بها تُصعق وتتوقف عن الطعام، وطلبت من المخرج «مزراحي» الحضور فورًا وسألته: «كم اعطيت اجرًا ليحيى»، فردَ عليها ١٥٠ جنيهًا، وسألته: «كم كان أجر حسين صدقي؟"ففهم المخرج مقصد أم كلثوم، وأجابها: «حسين كان نجم وله وضع، أما يحيي لسه هاوي»، فقالت له: «مش هو نفس الدور؟»، وقتها توقف «مزراحي» عن الكلام لتكمل أم كلثوم عتابها مهددة: «إدي ليحيي نفس الأجر وإلا مش هاكمل تصوير الفيلم».

ومثلما كان دور«سي السيد»، تميمة حظ يحيي شاهين في حياته الفنّية، كان السبب في بكاءه فيما بعد، حيثُ ذكر الكاتب الصحفي، عبدالفتاح يونس، أن إحدى جهات الإنتاج التلفزيوني أرسلت حلقات «الثلاثية»، لشاهين ليكون بطلها في مسلسل تليفزيوني من خلال أدائه لشخصية «السيد أحمد عبدالجواد»، وكانت هذه الحلقات ستدر عليه مبلغا كبيرا من المال.

وفي ذلك الوقت، طلبَ «شاهين"من صديق له أن يأخذ الحلقات معه ويعطيه رأيه فيها، وحين عاد إليه بالحلقات جلس معه صامتًا لبُرهة، فسأله «قرأت؟»، فقال له «نعم»، فقال «ما رأيك؟"فرد عليه: «لا يجب أن تؤدي هذا الدور مرة أخرى»، فسأله لماذا؟، فأجابه: «أنت قلت ما أردت قوله من خلال عملك».

وأضاف: «لقد وضعت بهذه الشخصية بصمة فنّية شديدة الوضوح والتميز بحيثُ صارت شخصية السيد أحمد عبد الجواد مَعلمًا كبيرًا من معالم السينما المصرية، وبهذا أعتقد أن التكرر لن يكون مفيدًا، خصوصًا مع اختلاف الزمن والمناخ والنجوم الذين لعبوا أدوارهم ببراعة معك».

ففاضت عينا شاهين بالدموع، ونهض من مكانه واحتضن صديقه وهو يقول له: «هذا فعلاً ما فكرت فيه»، وأعتذر تمامًا عن الدور طالبًا من الحاجة مشيرة زوجته أن تُبلغهم باعتذاره عن الدور.

وفي لقاءٍ مُسجل، من برنامج «ألف باء"للإعلامي طارق حبيب، حكَى يحيى شاهين عن مُفارقة كوميدية حدثت معه، فأثناء سيره بالقرب من كوبري قصر النيل، قابلته سيدة ومعها ابنتها الشابة، وما إن وقعت عيناها عليه حتى صُدمت، قائلةً: «مين..؟ سي السيد!»، ثم انهالت عليه بالقبلات قائلة لابنتها: «سي السيد أحمد عبد الجواد، فينك يا سي السيد، وفين أيامك؟.. ده أنت كنت بطل الرجولية والمجدعة، وكانت شخصيتك بترج الدنيا.. راجل مجدع بصحيح، مش خرع زي رجالة اليومين دول»، فضحك يحيي شاهين.

كان زواج يحيي شاهين عام ١٩٥٩، من سيدة مجرِّية تكبره بسنوات، هو نتاج قصة حُب عنيفة، ولكنها لم تدُم طويلاً، بالرغم من أنه أنجب منها ابنتين، إلا أن الخلافات أنهت الحب بينهما فلم يتمكنا من العيش معًا، وانفصلا بعد ست سنوات، ثم أخذت الزوجة ابنتيها وهربت بهما إلى المجر، مما أصابه بحزن شديد وإحباط وعاش في عزلة كبيرة لمدة عامين، ولكنه استطاع البدء من جديد وعاد مرة أخرى ليمارس عمله الفني.

أما عن الزيجة الثانية، فكانت من زوجته الأخيرة، مشيرة عبد المنعم، والتي أكدت ذلك في حوار لها، مع جريدة النهار، فقالت: «لم يكُن في أي يوم من الأيام بهذه الشخصية، فكان عكس ذلك تماما فهو شخص حنون وعطوف بل أنه لم يكن يتناول طعامه قبل أن يتأكد من تناولنا الطعام، وكان شديد الاهتمام بنا إلى أقصى درجة ويخاف علينا إلى حد الجنون».

**الكواكب المصرية**

## مصاريف بيت سعد زغلول في «رمضان ١٩٠١»:

## ١٢,٥ جنيهًا منها ٢٥٠ قرشًا لحوم و١٥ قرشًا خبز

نشرت «الصفحة الرسمية موقع الملك فاروق الأول ـ فاروق مصر"منشورًا يوضح إجمالي مصاريف منزل رئيس وزراء مصر الأسبق وزعيم ثورة ١٩١٩ سعد زغلول.

ويوضح المنشور أن إجمالي إنفاقات منزل الزعيم الراحل لشهر رمضان ومستلزمات عيد الفطر، بلغ ١٢,٥ جنيهًا، وكان ذلك في شهر ديسمبر ١٩٠١م (رمضان ١٣١٩هـ) وكان آنذاك مستشارًا في محكمة استئناف مصر، وفقا ما يتضح من مذكرات «زغلول» كانت مفردات إنفاقات بيته الشهرية كالآتي:

٢٥٠ قرشا لحوم، و٤٠ قرشا للكى، و٣٠ قرشًا لبن الحليب، و١٥ قرشا للخبز، و٤٠ قرشا بياض نحاس، و٣٠٠ قرش لوازم أكل، و٢٠٠ قرش مصاريف المطبخ ولوازم العيد، الإجمالى ١٢,٥ جنيهًا.

ويلاحظ أن هذه المصاريف تخص منزل رئيس الوزراء، وهو ما يعني أنها مصاريف أسرة نخبوية ثرية، وعلى الأرجح أن مصاريف السواد الأعظم من المصريين كانت أقل من ذلك بكثير.

## خبر شفاء أم كلثوم ووفاة والدها على الصفحة الأولى لمجلة «العروسة»

نشرت صفحة «أهل مصر زمان"على موقع "فيس بوك" صورة نادرة لصفحة أفردتها مجلة «العروسة» كاملة لخبر يخص الآنسة أم كلثوم، وقتها، في ١٥ أبريل عام ١٩٣١، التي كانت قد عانت لمدة ٣ أسابيع قبل هذا التاريخ من المرض بسبب الإرهاق الشديد، بعد بذلها مجهودا كبيرا في التحضير لأغانيها وحفلاتها.

وجاء الخبر تحت عنوان «أم كلثوم تُشفى من مرضها وتفجع بوفاة والدها»، فبعد أن تماثلت للشفاء، فجعها خبر وفاة والدها، مكتشفها وأستاذها الأول.

وكتبت المجلة في بداية الخبر: «لم تعرف مصر موسيقية بارعة، من بناتها ذاع صيتها في الشرق والغرب، وتهافت الناس على سماعها من كل حدب وصوب، وانتشرت اسطواناتها في مصر وسوريا وبلاد العرب، والعجم والهند وأمريكا، مثل الموسيقية النابغة الآنسة أم كلثوم، فقد أمدها الله صوتا عذبا، حنونا، إذا أرسلته ملك على الناس زمام مشاعرهم وإحساسهم».

ويظهر إلى جوار الخبر صورة لأم كلثوم وهي في الشباب، ظهرت فيها مصففة شعرها ضفيرتين، بعد أن خلعت ملابس الصبية التي كانت ترتديها، والتي تكونت من الجبة والقفطان والعقال.

ونشر هذا الخبر في العدد رقم ٣٢٤ من مجلة «العروسة» مجلة نسائية تهتم بشئون المرأة واللطائف المصورة، وثمن النسخة وقتها بسعر ١٠ مليمات

# فنانين في «رمضان»: «سامية" تدعو فناني هوليوود للإفطار .. و«فريد» تزوج «هدى» بـ«قنينة مشروبات غازية»

**إفطار رمضاني لسامية جمال في هوليوود**

واتفقوا على تسميته «العشاء المبكر»، لكن حدث بعد ذلك ما أفسد جو الحفل المبهج. طلب بعض المدعوين تناول «الشمبانيا»، لكن زوجها اعتذر عن تقديم الخمور لأنها محرمة في رمضان، فضحكوا جميعا من هذا الاعتذار وأصروا على طلبهم، وأمام هذا الإصرار اضطروا إلى تقديم الشمبانيا لهم، ثم انصرفوا في ساعة متأخرة.

وأحدثت هذه الحفلة دويا كبيرًا، وتلقت سامية من بعض المصريين الموجودين بهوليوود احتجاجا على عدم دعوتهم، فاضطرت إلى إقامة حفل خاص بهم تذكروا خلالها طرائف رمضان في القاهرة.

## «كريمان" فطرت بعد المغرب بساعة والسبب تركيا

«لم أكن أعرف أن التقاليد التركية في شهر رمضان، فوددت أن أمسها بنفسي، ولكن حدث في اليوم الأول ما لم يكن في الحسبان».. بهذه الكلمات بدأت الفنانة «كريمان».. تروي ذكرياتها في أول أيام رمضان، وهي في الـ٩ من عمرها، حيث قضته في اسطنبول عند عمتها التي تقيم هناك.

وقالت «كريمان" في حوار نادر لها لمجلة «الموعد" أنها «عرفت من عمتها أن اسطنبول لا يوجد بها مدفع للإفطار، إنما مآذن تضيء ليفطر الصائمون، بعدها مكثت (كريمان) تقرأ وتطالع في الكتب والمجلات لتضييع الوقت، حتى غلبها النعاس وعندما استيقظت كانت الساعة الرابعة عصرا، ولازال يبقى الكثير على الإفطار، فأخذت أولاد عمتها ونزلوا جميعا إلى الحديقة للهو حتى تضاء أنوار المئذنة، التي تعلقت عينا (كريمان) بها طوال الوقت».

وأضافت «كريمان"أن «أول يوم صيام دائما ما يكون شاقا وبطيئا، فظلت تلعب حتى صار الوقت وشيكا، فتركت أقاربها وعادت إلى مقعد قريب تحدق في المئذنة، التي لم تضئ أنوارها لفترة طويلة حتى حل الظلام، وهم في دهشة من ذلك، فذهبوا إلى عمتها ليسألوها لماذا تأخر وقت الإفطار، فرأوا ما لم يكن في الحسبان».

وتابعت «كريمان"أنها «فوجئت أن عمتها كانت على وشك مغادرة مائدة الطعام، بعد أن تناولوا جميعا طعام الإفطار، واعتقدوا أن الأطفال الصغار خرجوا بعيدا وظلوا ينتظرونهم دون جدوى فأفطروا، وعندما سألتها (كريمان) عن سر عدم إضاءة المئذنة، أخبرتها أن تلك المئذنة تحديدا قُطع منها التيار الكهربي بسبب خلل في الأسلاك».

وقالت «كريمان"أن تلك «كانت أطول مدة تصوم فيها، لأنها أفطرت بعد ساعة تقريبا، ونزلت ومعها الأطفال على الطعام كالوحوش، والسبب الطريقة التركية في الإفطار».

## فريد شوقي أوقع هدى سلطان في شباكه بـ«حاجة ساقعة" في نهار رمضان

في حوار قديم لها لصحيفة «الأهرام» روت الفنانة هدى السلطان عن اللقاء الأول بينها وبين الفنان فريد شوقي، قائلة: «كنت في صراع عنيف مع أسرتي، تزعمه شقيقي محمد فوزي، الذي حارب اشتغالي بالفن ورآه خروجا على التقاليد، لكنني صممت على ذلك ولتفعل القوة ما تشاء، ورأني أحد المنتجين وعرض عليّ احتكار جهودي الفنية لمدة ٣ سنوات لحساب شركته، وذهبت لأستوديو الشركة، ودعاني المنتج لزيارة البلاتوه وقدمني إلى أبطال الفيلم، وكان من بينهم فريد شوقي قائلاً: «الست هدى سلطان.. وجه جديد» فانحني «فريد"في رشاقة مبتسما، وقال: «أهلا وسهلا.. تشرفنا يافندم».

وأضافت «هدى»: «وجلست أتفرج على التصوير، وكنا في شهر رمضان وكنت متعبة من الجوع، ولاحظت أن (فريد) يختلس النظر إلي بين الحين والآخر، حتى انتهز فرصة إعداد الأضواء واقترب مني قائلا: «تشربي حاجة ساقعة؟» فقلت: «لا.. أنا صايمة»، وبدت عليه مظاهر الدهشة وهو يقول: «صايمة؟»، فقاطعتها قائلة: «يبصلي كمان.. غريبة؟»، فقال: «أبدا.. أبدا»، وغادرت الأستوديو بعد ذلك والشيء الوحيد الذي كان يطوف بذهني هو نظراته وابتساماته.

وتابعت «هدى»: «ووجدت نفسي فجأة أهتم بكل ما يقال عن فريد شوقي بأحاديث زملائه عنه، وبما تنشره الصحف والمجلات، وبأفلامه التي لم يفتني منها فيلم، حتى أرادت الأقدار أن يشترك بأول فيلم أحصل فيه على البطولة المطلقة وهو (حكم القوي)، عام ١٩٥١، مع محسن سرحان، وكان فرصة ليتقرب كل منا للآخر ونتبادل الحديث عن الآمنا وهمومنا، إلى أن التقت عواطفنا عند نقطة واحدة، ولما عرض عليّ الزواج كانت الإجابة أسرع من السؤال، وتزوجنا في اليوم الأخير من تصوير الفيلم».

ومن المعروف عن «هدى» خوفها الشديد من الحسد، لدرجة أنها لا تلتقي بأشخاص معينين إلا إذا كانت ترتدي في عنقها أيقونة تمنع الحسد، لكن «هدى» لا تعتقد بالأيقونة في شهر رمضان، لأنها تؤمن أن عين الحسود لا تأتي بالشر في هذا الشهر المبارك، وفقا لمجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠.

واستمر زواجهما لمدة ١٥ عاما، وأثمر عن ابنتين هما «ناهد، ومها»، قدما خلالها أكثر من ٢٠ عملاً كثنائي مميز في «رصيف نمرة ٥»، «جعلوني مجرما»، «الأسطى حسن»، «بورسعيد» وغيرهم إلى أن انفصلا في الستينيات، لتتزوج بعده من المخرج المسرحي حسن عبدالسلام.

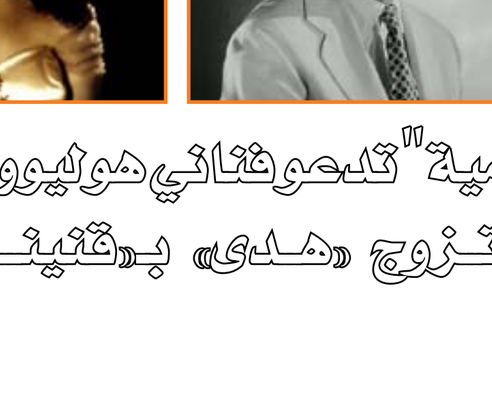

## "علقة" ساخنة أجبرت محمد فوزي على الإفطار في نهار رمضان

الروح المرحة التي كان يتمتع بها الفنان الموسيقار محمد فوزي إنما هي وريثة أيام طفولته التي قضاها في طنطا، حينما بدأت موهبته الفنية في البزوغ وبدأ هو في استغلالها بعد ذلك ليُدر ربحًا يُعينه على استكمال مساره الفني، وفقا لمجلة «أخبار النجوم».

واجتمع «فوزي"مع عدد من زملائه الموسيقيين وكونوا فرقة موسيقية تجوب شوارع طنطا لإحياء الحفلات والموالد، وذات يوم من أيام شهر رمضان المبارك قادهم نشاطهم الفني إلى إحدى قرى شبين الكوم حيث أحد الموالد الشعبية، لكنهم اصطدموا هناك بأحد الفتوات الذي عرض عليهم الحماية مقابل تخفيض أجرهم، ووافقوا مُجبرين على ذلك.

وبعدما تناول «فوزي"ورفاقه طعام الإفطار بدأوا في إحياء أول ليالي المولد، وامتلأ السرادق عن آخره وشاع الانسجام والطرب، وبعد دقائق جضر أحد الخفراء ليستدعي فوزي قائلاً: «البيه الظابط عاوزك»، لكن الفتوة أقنعه ألا يذهب ويستكمل إحياء الحفلة «على الطلاق ما أنت ناقله من هنا» فغضب الخفير ونظر إليهما شذرًا وتركهما ورحل، لكنه عاد بعد فترة بسيطة ومعه ٣ آخرين من زملائه.

وكانت النتيجة معركة حامية دارت داخل سرادق المولد، وإجبار الضابط جميع المتواجدين على الرحيل، وعندما حاول «فوزي"الخروج، وجد على باب السرادق باقي الفنانين المغاثطين من ضياع رزقهم فلقنوه علقة ساخنة، وحينما أراد تلمس طريقه وقع في أيدي الخفير الأول الذي اقتاده إلى قسم الشرطة.

وفي القسم، وجد «فوزي"زملاءه أمام الضابط الشاب، الذي، وعلى غير المتوقع، عاملهم بطريقة حسنة وأوضح لـ«فوزي"حقيقة طلبه، قائلا: «أنا طلبتك علشان أقولك إن ده مش مقامك تغني لفتوات سوابق، لكنك رفضت وطبعا أنت حر.. بس أديك شايف النتيجة».

لم تكن الإصابات البالغة لـ«فوزي"ولزملائه هي فقط النتيجة، بل كانت أن ضاع عليهم السحور، ولم يصوموا اليوم التالي بعد العلقة الساخنة قبل السحور.

## ديانة بشارة واكيم لم تمنعه من الاحتفال برمضان

لم يكن الاحتفال بحلول شهر رمضان قاصرا فقط على نجوم الزمن الجميل من المسلمين، وإنما حرص كذلك النجوم الأقباط على مشاركة زملائهم وأصدقائهم الاحتفال بالشهر الكريم، ومنهم الفنان الكوميدي بشارة واكيم.

وارتبط «واكيم»، الذي أتقن اللغة العربية وأصول الثقافة الإسلامية من دراسته للقرآن الكريم وكُتب التفسير، بصداقات قوية مع زملائه من الوسط الفني، لكنه ارتبط بعلاقة أقرب إلى الأخوة مع الفنان حسين رياض، وكثيرًا ما خاضا معارك الحياة سويًا.

وفي رمضان، اعتاد "واكيم" مشاركة "رياض" سهراته الرمضانية، حيث كانا يلعبان «الكونكان"و«الدومينو"الأمريكية، حتى وقت «السحور"بأحد مقاهي شارع «عماد الدين» الشهيرة.

وفي بعض الأوقات، كانا يذهبان لمشاهدة أحد أفلام السينما في دور العرض، أو عرض مسرحي جديد بإحدى الفرق المنافسة.

## محمد عبد الوهاب مؤذنا

يقول موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب إن من أهم العادات التي لم يكن يفوتها في رمضان منذ طفولته، هي إنه كان يؤذن فوق مأذنة مسجد «سيد الشعراني»، ويدعو الناس إلى الصلاة طوال شهر رمضان، وفقا لتقرير نشرته مجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠.

وظل «عبد الوهاب"يفعل هذا عن إيمان راسخ طوال حياته في رمضان، ويذهب ليؤدي صلاة الفجر في هذا المسجد خلال شهر الصيام.

## فاتن حمامة والمساكين

كانت فاتن حمامة تحرص ألا تجمع بين العمل وصيام رمضان، لأن صحتها لم تكن تتحمل الصيام في ظل الإرهاق الذي يسببه لها العمل، وإذا ارتبطت «فاتن» لأي سبب بعمل في رمضان فكانت تفطر، ثم تتبع نصيحة والدها بإطعام ٦٠مسكينا لتكفر عن إفطارها، وفقا لمجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠.

والغريب، أن الأيام التي مثلت فيها «فاتن» في رمضان وهي فاطرة لاقت الفشل، ولهذا كانت حريصة ألا تمثل فيلما في رمضان.

## كاميليا ثارت عندما عرفت أن كمال الشناوي لا يريد أن يقبلها بسبب الصيام

قال المخرج صلاح أبو سيف إنه كان يخرج فيلم «شارع البهلوان" عندما أقبل رمضان في عز الصيف، والحر الشديد، فطلب من الفنان كمال الشناوي أن يقبل الفنانة كاميليا، كما يقتضي دوره في الرواية، لكن «الشناوي» رفض، قائلا: «أنا صايم.. مش ممكن أبوسها»، وفقا لـ«الكواكب».

وحاول «أبو سيف"إقناعه أن قبلة التمثيل ليست حراما، مبررا ذلك بأنها أداء عمل يتكسب منه، موضحا له مدى المتاعب التي قد يلقاها من وراء عدم تصوير هذا المشهد، إلا بعد الإفطار، وخلال محاولاته خرجت «كاميليا» من غرفة الماكياج بعدما أخبرها أحد العمال أنه رافض تقبيلها، لكنها لم تكن تعلم أن سبب رفضه هو الصيام.

وقال «أبو سيف"إنه عندما جاء وقت التصوير، قال «الشناوي»: «يلا هانبتدي»، فقالت «كاميليا»: «نبتدي إزاي؟ أنا كمان مش هاخليه يبوسني.. هو بيقول لا ليه؟.. هو يطول؟»، فقال لها «أبو سيف»: «يا كاميليا هو صايم، وعشان كده مش عاوز يبوسك، وأنا أقنعته والحكاية انتهت»، فكان ردها: «لا.. ما انتهتش، أنا عندي كرامة، ومش هاخليه يبوسني».

وأضاف «أبو سيف»: «وبعد عناء طويل معها لإقناعها بسبب رفضه، وافقت كاميليا على القبلة، وتم تصوير المشهد».

## حفل سحور كان سببا في الصلح بين عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش

حكى الفنان سمير صبري في حواره لمجلة «الموعد" قصة الصلح بين قطبي الغناء العربي عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش، قائلا إن رغم توتر العلاقات بين «حليم» والأطرش»، فذلك لم يستمر طويلا، وفي ليلة من ليالي رمضان، ذهب «صبري"إلى منزل «الأطرش"في الزمالك لتسجيل حلقة في برنامجه «بدون إحراج»، الذي كان يُذاع يوميًا في إذاعة «الشرق الأوسط"خلال شهر رمضان الكريم.

وأضاف «صبري»: «أثناء تسجيل الحلقة بحضور الإذاعي جلال معوض، وزوجته الفنانة ليلى فوزي، والموسيقار أحمد فؤاد حسن، والفنانات زبيدة ثروت، ومها صبري، وكريمة فاتنة المعادي، دخل (عبدالحليم) على مجلس الحضور».

وتابع «صبري»: «وقال (حليم) ضاحكا: (أنا جاي أتسحر)، فجري (فريد) فرحًا واحتضنه، وبعد أن جلس الجميع للسحور، قال (حليم): (ولا واحد هيتسحر قبل ما نسمع الأستاذ يغني وأخذ العود وأعطاه لـ(فريد)».

وقال «أبو سيف"إنه عندما جاء وقت التصوير، قال «الشناوي»: «يلا هانبتدي»، فقالت «كاميليا»: «نبتدي إزاي؟ أنا كمان مش هاخليه يبوسني.. هو بيقول لا ليه؟.. هو يطول؟»، فقال لها «أبو سيف»: «يا كاميليا هو صايم، وعشان كده مش عاوز يبوسك، وأنا أقنعته والحكاية انتهت»، فكان ردها: «لا.. ما انتهتش، أنا عندي كرامة، ومش هاخليه يبوسني».

وأضاف «أبو سيف»: «وبعد عناء طويل معها لإقناعها بسبب رفضه، وافقت كاميليا على القبلة، وتم تصوير المشهد».

## حفل سحور كان سببا في الصلح بين عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش

حكى الفنان سمير صبري في حواره لمجلة «الموعد" قصة الصلح بين قطبي الغناء العربي عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش، قائلا إن رغم توتر العلاقات بين «حليم» والأطرش»، فذلك لم يستمر طويلا، وفي ليلة من ليالي رمضان، ذهب «صبري"إلى منزل «الأطرش"في الزمالك لتسجيل حلقة في برنامجه «بدون إحراج»، الذي كان يُذاع يوميًا في إذاعة «الشرق الأوسط"خلال شهر رمضان الكريم.

وأضاف «صبري»: «أثناء تسجيل الحلقة بحضور الإذاعي جلال معوض، وزوجته الفنانة ليلى فوزي، والموسيقار أحمد فؤاد حسن، والفنانات زبيدة ثروت، ومها صبري، وكريمة فاتنة المعادي، دخل (عبدالحليم) على مجلس الحضور».

وتابع «صبري»: «وقال (حليم) ضاحكا: (أنا جاي أتسحر)، فجري (فريد) فرحًا واحتضنه، وبعد أن جلس الجميع للسحور، قال (حليم): (ولا واحد هيتسحر قبل ما نسمع الأستاذ يغني وأخذ العود وأعطاه لـ(فريد)».

## ذاكرة الحدسة

ويضرب مدفع القلعة لتتردد أصداؤه في أرجاء المدينة معلنا عن الإفطار.

اعلان عن مأكولات لرمضان

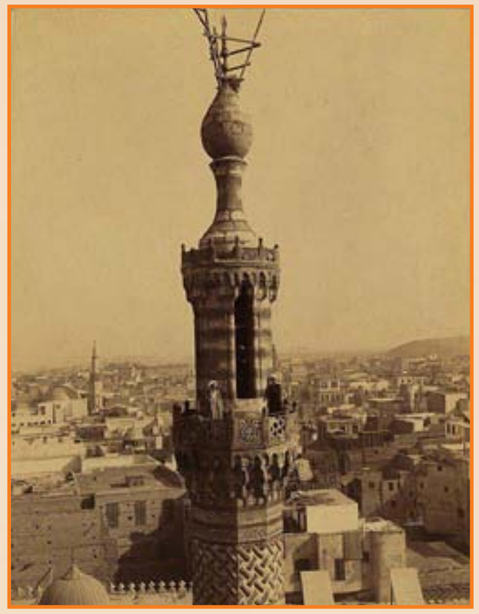

صعود المؤذن على مئذنة الجامع الأزهر ليجهر بموعد الصلاة قبل دخول مكبر الصوت

موسم بائعي العرقسوس الذي يفطر عليه الكثيرون.

رمضان في الصين

محلات الفوانيس المصنوعة من الصاج والزجاج

متاجر الياميش في القاهرة تزدهر في رمضان

الكنافة اليدوي.. مظهرا من مظاهر رمضان المميزة-صناعة الحلويات

مراقبة هلال رمضان

كان يتم الإعلان عن قدوم رمضان بقرع الطبول

# رأي ماجدة في فاتن حمامة..

سألت — الجيل: نجمة السينما ماجدة:
– ما رأيك في فاتن حمامة؟
ماجدة — وأيه لازمة السؤال ده؟
س– وايه الداعي لهربك من الاجابة؟
ماجدة — انا لا اهرب ولكني اعرف مقالبكم..
س– برضه بتهربي..
ماجدة– ابدا.. ليس لي رأي في فاتن حمامة سوى انها ممثلة كويسة.. وانسانة لطيفة.
س– بس؟
ماجدة– وسيدة مرحة.
س– بس؟
ماجدة — وتحب العشرة.
س– بس؟
ماجدة — بس اسكت انت.
س– تكلمي بصراحة.. ماهو رأيك فيها كممثلة؟
ج– فاتن ممثلة كويسة.. تجيد لونا معينا من الادوار وهو دور الفتاة الضحية المغلوبة على امرها.
س– ما رأيك في ذوقها.. هل تحسن اختيار ملابسها؟
ج– انا ما باخليش بالي من الحاجات دي كويس.
س– هذا غير معقول:
لان غريزة المرأة تدفعها دائماً الى الاهتمام بذوق الاخرى في مظهرها واختيار ملابسها؟
ج– اعتقد انها اصبحت تهتم الان بمظهرها اكثر منه في ما مضى..
س– ما رأيك في شخصيتها؟
ج– ان صلتي بها لا تزيد على صلة العمل فلست على اتصال دائم بها.. حتى اتحدث حديثا صحيحا عنها وعلى كل حال.. فان شخصيتها.. وحياتها الخاصة ملك لها وحدها..
س– كيف التقيت بها لاول مرة؟
ج– التقيت بها مرتين فقط اثناء العمل في فيلمين واعجبت بشخصيتها.
س– هل وجدت شخصيتها في الحياة.. كما كنت تتخيلينها على الشاشة؟
ج– انني اعترض على هذا السؤال.. لانني لم اكن اتخيل اي ممثلة اخرى.
س– ولكنها سبقتك في الظهور على الشاشة وكنت تشاهدينها في الافلام.. قبل ان يلمع نجمك..
ج– نعم فهي تمثل منذ عشرين عاماً.
س– لماذا لم تلتقيا معا في الافلام الا في فيلمين فقط، هل يفهم من ذلك ان احداكما تعترض على ظهور الاخرى معها في فيلم واحد؟
ج– لا اظن ان فاتن تعترض على ظهوري معها في فيلم واحد.. اذا كانت قصة الفيلم تتطلب ظهورنا معا.. وانا من ناحيتي لا اعترض لان الممثلة القوية تحب ان تلتقي دائما مع ممثلات قديرات.

الجـيـل / آب- ١٩٥٥

**لما قال لي المسؤولون في يوليو الماضي ان البرلمان القادم سيكون برلمانا متوازنا قلت لهم ان هذه اماني حلوة.. ونحن لسنا الان في عصر الاماني والاحلام.**
**وتوقعت ان يظلت الزمام من سري باشا.. وفعلا افلت منه الزمام في شهر اغسطس حتى ان اغنياء الحرب دفعوا لرفعة النحاس باشا في شهر واحد مئة الف جنيه.**

# موقف النحاس باشا من الوزارة القادمة!

بقلم علي أمين

لما قال لي المسؤولون في يوليو الماضي ان البرلمان القادم سيكون برلمانا متوازنا قلت لهم ان هذه اماني حلوة.. ونحن لسنا الان في عصر الاماني والاحلام.
وتوقعت ان يظلت الزمام من سري باشا.. وفعلا افلت منه الزمام في شهر اغسطس حتى ان اغنياء الحرب دفعوا لرفعة النحاس باشا في شهر واحد مئة الف جنيه.

ولكن رفعته تخلص من وزارته القومية واستعاد فجأة الزمام، وبعد ان كان على وشك الوقوع عن ظهر الحصان بسبب بعض الحركات البهلوانية التي حاول القيام بها، استعاد اتزانه وجلس على الحصان!
واعترف اليوم ان المسؤولين كانوا ابعد نظراً مني وان التوازن الذي كنت اظنه حلما من الاحلام اصبح اليوم حقيقة واقعة.
وان الخطوط العريضة التي رسمت في شهر يوليو الماضي لم تكن مرتجلة ولكنها وضعت على اساس بيانات رسمية.
فان التقارير الرسمية تؤكد اليوم ان البرلمان القادم سيكون برلمانا متوازنا، وان حزبا من الاحزاب لن يحصل على الاغلبية المطلقة التي تمكنه من الانفراد بالحكم.

## حياد رجال الإدارة

وتقول هذه التقارير ان رجال البوليس والعمد والمشايخ الذين صدقوا في شهر يوليو دعاية الوفديين من ان النحاس باشا مفروض فرضا من الانجليز، وان من واجبهم ان يحركوا الناخبين في مصلحة حزب الوفد، آمنوا اليوم ان الزمام في يد مصر وحدها وان الرغبة متجهه لتأليف وزارة قومية من جميع الاحزاب، وانه ليس هناك انذار بريطاني او رغبة انجليزية.. وان اصحاب الشأن يريدون انتخابات حرة نزيهة لاتعهد لحزب من الاحزاب.
وكف رجال الادارة ايديهم عن التدخل، واذا بالتقارير تثبت ان البرلمان القادم سيكون برلمانا متوازنا!
واذا بالذين كانوا يسخرون من سري باشا يؤمنون معه ان الإنتخابات القادمة ستخرج برلمانا متوازناً وستعهد الى قيام وزارة ائتلافية في الخمس السنوات القادمة.

## موقف النحاس باشا

ولكن هل يقبل رفعة النحاس باشا حكم الامة؟ وهل يقبل ان يكون له ٨٠ مقعداً في مجلس النواب القادم، فيصبح زعيم ربع الامة بعد ان كان زعيم الامة؟!
ان الذين يعرفون النحاس باشا يؤكدون ان رفعته سيتهم سري باشا بتزوير الانتخابات وانه سيطالب نوابه الثمانين بالاستقالة فوراً من مجلس النواب ولكن الذين يعرفون المرشحين الوفديين يؤكدون ان هؤلاء النواب لن يقبلوا الاستقالة خصوصا ان معظمهم يصرف الان آلاف الجنيهات في المعركة، وقد عجز النحاس باشا سنة ١٩٣٨ عن اقناع عشرة نواب بالاستقالة، فكيف ينجح مع سبعين او ثمانين.

## كبش الفداء

ثم ان النحاس باشا سيبحث يومها عن كبش الفداء.. واعضاء حزب الوفد يؤكدون ان الكبش القادم هو فؤاد سراج الدين باشا ويوم يقال سراج الدين باشا من سكرتارية حزب الوفد، سيخرج معه معظم النواب الذين رشحهم طوبة وهم في الواقع رجال امشير.

## رئيس مجلس النواب القادم

ولكن اصدقاء فؤاد باشا امشير يؤكدون انه سيستمر قابضا على زمام مصطفى باشا طوبة حتى ولو حدثت الكارثة التي يتوقعها المتشائمون، وان سعادته الان يمسك نقطة ضعف رئيس الوفد بيد من حديد! وان فؤاد باشا قد يضع الاحزاب بانتخاب النحاس باشا رئيسا لمجلس النواب القادم كثمن لقبوله نتيجة الانتخابات!
ولا اظن ان احدا سيقبل هذا.. ولا استبعد ان يكون رئيس مجلس النواب القادم عبد الحميد عبد الحق باشا، اذا لم يتفق الاحرار مع السعديين على اعادة انتخاب الاستاذ حامد جودة.

## الخطوط العريضة

والايام القليلة القادمة ستكشف الستار عن الخطوط العريضة التي رسمت للسياسة العليا في شهر يوليو القادم، وستثبت للذين لم يفيقوا حتى الان من تخدير الدعاية الوفدية، ان البرلمان القادم سيكون حدا فاصلاً في تاريخ حزب الوفد.. وان النحاس باشا سيصبح زعيم ثلث الامة او ربع الشعب المصري الكريم!
وقريباً جداً سيفتح النحاس باشا عينيه ويصيح: خدعوني.. خدعوني! ويومها لن يصدّقه أحد..!

**علي امين**

آخر ساعة/
كانون الاول- ١٩٤٩

# شكوى إلى الباقوري

لا تزال السيدة السورية التي لها علاقة بالمقرئ الشيخ عبد الباسط براندو مختفية.. لم تعد الى عوامة الحاج امام سلامة التي تقيم فيها، اتصلت تليفونيا بحرم الحاج امام وقالت لها انها تخشى العودة الى سوريا، حتى لا يقتلها اهلها، انتقاما لسلوك الشيخ عبد الباسط معها، قالت ان الشيخ عبد الباسط اعطاها ١٥ جنيها، قالت انها ستنفقه بشكوى الى فضيلة الشيخ الباقوري وزير الاوقاف لحمايتها.

وقالت: حرم الحاج امام سلامة ان قصة استضافتهم للسيدة السورية لم تنشر على حقيقتها والحقيقة ان الشيخ عبد الباسط هو الذي اوصل السيدة السورية الى العوامة، وطلب استئجار الدور العلوي من العوامة لها.. وقالت السيدة السورية انه سيعقد قرانه عليها على الفور بمجرد استئجار العوامة. وانصرف الشيخ عبد الباسط وترك السيدة السورية.. ثم نشرت "الجيل" القصة فاختفت السيدة السورية.. واختفى ايضا الشيخ عبد الباسط.

وقال الشيخ براندو للجيل، انه لا يعرف الآن مقرا للسيدة السورية.. وانه غير مسؤول عن اي تصرف لها!

وردت صديقات السيدة السورية انها لم تحضر الى مصر عبثا، بل حضرت بعد وعد من الشيخ عبد الباسط. فقد اتصلت به تليفونيا في سوريا وقالت له انها ستطلق من زوجها... فقال لها: انني اضعك في عيني اذا طلقت..

وحضرت الى مصر.. وارسل الشيخ عبد الباسط برقية الى سوريا يطلب موافقة شقيقها.. ووافق شقيقها، واشترى الشيخ براندو دبلة الزواج منقوشا عليها اسمه واسمها، واشترت السيدة فستان الزفاف.. وكان متفقا ان يكتب عقدا عرفيا، على ان تسافر السيدة الى سوريا، ثم يلحق بها الشيخ عبد الباسط.. لان هناك اوراقا يجب استيفاؤها لعقد الزواج الرسمي.. ثم نشرت اخبار اليوم خبر الزواج.. فبدأ الشيخ براندو يتراجع وقال لها ان سمعتي اصبحت في الميزان!

وتبكي السيدة السورية وتقول انا مظلومة.. ولست اول امرأة يخدعها رجل: انه لم يخدعني فقط بل خدع عائلتي ايضا!

**الجيل / أيلول - ١٩٥٥**

د.محمد عمارة

# قصص ٩ فنانين مع «رمضان»: فتوى أجازت لحسين صدقي تقبيل مديحة يسري أثناء الصيام

**«ماذا يفعل الفنانون في البلاتوه في شهر رمضان؟» سؤال يلح في أذهان البعض، والفنانون مثلهم مثل مختلف الشعوب العربية التي تحتفل وبقدوم شهر رمضان، وهذا الأمر ليس وليد تلك الأيام، فقد كان فنانو الزمن الجميل دائما يظهرون خلال شهر رمضان في البرامج، والمسلسلات التلفزيونية، وكذلك المجلات الفنية المختلفة ليعبرون عن سعادتهم الشديدة بقدوم الشهر الكريم، ويحكون نوادرهم مع هذا الشهر. ولرمضان أحكامه وللجوع سلطانه، وقد تتوقف الكاميرا طويلا قبل أن تجيء الفتوى تحلل «القبلة التمثيلية»، وقد تثور الأعصاب بسبب الإرهاق، وفي هذا الإطار، خصصت مجلة «الكواكب» في عددها رقم ١٤٤ الصادر في ٤ مايو ١٩٥٤ صفحات للحديث عن أخبار الفنانين وعاداتهم في شهر رمضان، التي تحدثت عن أكثر الأماكن التي يتواجد بها النجوم طوال أيام العام ألا وهو «البلاتوه»، كما قامت مجلة «أهل الفن»، في ملحقها بالعدد السادس الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٤، بجولة استطلاعية سريعة في بيوت بعض فنانات ذلك الزمن لرصد صيامهن وقيامهن وعاداتهن في هذا الشهر، كما أعدت مجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠، تقريرا رصدت فيه بعض المواقف الغريبة والطريفة التي تعرض لها عدد من الفنانين في شهر رمضان.**

## مريم فخر الدين كادت أن تموت في حادث سيارة برمضان

عن مواقف الصيام التي حدثت مع الفنانة مريم فخر الدين، قالت إنها كانت تصور فيلم «قصة غرام" في أحد أيام رمضان، واقتضى الأمر السفر للإسكندرية، فقرر منتج الفيلم أن يسافر الممثلون والممثلات في سيارة كبيرة بالطريق الصحراوي توفيرا للنفقات، لكن «فخر الدين» اعترضت على هذا الأمر، لأنها رأت أن السائق صائم ولابد أن هذا سيرهقه أثناء القيادة، وقد يسبب خطرا للراكبين، لكن المنتج صمم على قراره، وفقا لمجلة «أهل الفن" في ملحقها بالعدد السادس الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٤.

وبالفعل، سافر طاقم العمل بالسيارة التي يقودها السائق الصائم، وما تنبأت به «فخر الدين» قد حدث، حيث أحس الركاب وهم في الطريق بالسيارة تنحرف وأوشكت أن تنقلب في الصحراء ويموت كل من في السيارة، لولا صرخاتهم التي أيقظت السائق من نومه، فتنبه وتفادى الاصطدام، وتولت «فخر الدين» بنفسها قيادة السيارة بدلا منه، أما السائق، فجلس مكانها وراح في نوم عميق.

## أحمد بدرخان ينبه على طاقم العمل عدم الأكل أو الشرب أمام وداد حمدي

قال أحمد بدرخان إنه كان يخرج فيلم «إيمان»، وانتهى من إخراج كل المشاهد الداخلية في البلاتوه قبل أن يحلّ شهر رمضان، وبدأ في التصوير الخارجي مع الصيام، وخرجت القافلة الفنية المشاركة بالفيلم إلى إحدى العزب، ولم يستطيعوا البدء في العمل قبل أن ينتصف النهار وتشتد حرارة الشمس، وفقا لمجلة «الكواكب».

وأضاف «بدرخان" أن المشهد الذي كان من المفترض أن يخرجه وقتها، حوارا بين الفنان محمود المليجي، ووداد حمدي، وإذ فجأة، يأتي أحد العاملين بالبلاتوه ومعه دورقا كبيرا به ماء ليشرب منه المفطرون، فوقفت «وداد»، وكانت صائمة، لتقول عباراتها في مشهدها، فإذا بها لا تستطيع الحديث نتيجة لجفاف حلقها ولسانها، ووقتها، حاول «بدرخان" إقناعها بالإفطار إلا أنها رفضت.

وتابع «بدرخان»: «وانتهى اليوم بدون تصوير المشهد، وقبل استئناف العمل في اليوم التالي، نبهت على جميع المفطرين من طاقم عمل الفيلم بالأكل والشرب والتدخين بعيدا عن (وداد)».

ثريا حلمي تصنع الكنافة اليدوية بنفسها

كانت الفنانة ثريا حلمي من الفنانات اللواتي يهتممن بأمور المطبخ، خاصة في شهر رمضان، وكانت تحرص على شراء مستلزماته بنفسها.

وفي حوارها لها لمجلة «أهل الفن»، قالت «ثريا» إنها اقتبست طريقة صناعة الكنافة اليدوية، وأتقنتها وقامت بتنفيذ هذا التجربة بنفسها، حيث ظهرت في صورة المجلة وهي تصنع الكنافة التي اقتبست طريقة عملها من البائع.

وفي صورة أخرى، تظهر «ثريا» وهي تبتاع مستلزمات شهر رمضان كاملاً، وحرصت على تواجد كمية كبيرة من الجوز تكفيها حتى لما بعد أيام عيد الفطر المبارك.

## تشاؤم شادية وحكاية يوم صامته بلا سحور

في حياة شادية قصة غريبة، وهي أنها تتشاءم من مقابلة سيدة معينة من معارفها، لأن في كل مرة تقابلها، تتعرض لحادث في حياتها، لكنها في شهر رمضان، لا تتحفظ في مقابلة هذه السيدة، لأنها تعتقد أن التشاؤم لا محل له في رمضان، وفقا لمجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠.

وتحتفظ شادية بسجادة صغيرة أنيقة كانت أهم ما اصطحبته معها من بيت والديها إلى بيت الزوجية، وتقضي على هذه السجادة معظم أوقاتها في رمضان، حيث أنها كانت تكثر من الصلاة في هذا الشهر، لأنها ترى أن الصلاة لا تقرب الإنسان إلى ربه فقط، بل تغسل روحه من الرذيلة وتكسبه صحة وطهارة، وفقا لمجلة «أهل الفن" في ملحقها بالعدد السادس الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٤.

فقد قررت الفنانة شادية أن تقض إحدى أمسياتها الرمضانية مع أصدقائها المقربين في مدينة الإسكندرية وبعيدًا عن أضواء السينما.

وروت شادية موقف حدث لها في شهر رمضان، في حوار لها لمجلة «الكواكب» عام ١٩٥٧، وقالت إنها بدأت رحلتها في العاشرة مساءً مع رفاقها، وتوقعوا الوصول خلال ٣ ساعات، وتناول طعام السحور هناك، إلا أن موتور سيارتها تعطل في منتصف الطريق، وفشلت في إصلاحه.

وبعد فترة طويلة، يئسوا خلالها في الوصول إلى الإسكندرية، فقررت شادية مع زملائها العودة إلى القاهرة مجددًا بالمواصلات، وعندما وصلوا كان وقت السحور قد مضى، واضطروا أن يصوموا دون طعام، وتعويضًا لما حدث، عزمتهم شادية على الإفطار.

## فتوى خاصة أجازت لحسين صدقي تقبيل مديحة يسري في نهار رمضان

قال المخرج عاطف سالم إنه «كان يصور فيلم (المصري أفندي)، بطولة حسين صدقي، ومديحه يسري، وكان (صدقي) يقود فريق الصائمين بحماس حتى جاء دوره في مشهد به (قبلة)، فصرخ (صدقي)، قائلا: (مش ممكن)، ورفض تصوير المشهد بشدة وفشلت كل محولاتي لإقناعه بأنها (هادفة)، فتعطل التصوير لبضع ساعات»، وفقا لـ«الكواكب».

وأضاف «سالم»: «ووجدها العمال فرصة للراحة فوافقوه، لكن الفنانين طلبوا أن ننتهي من العمل لأنه في أيام رمضان يرهقهم أضعاف ما يرهقهم في الأيام العادية».

وقرر «سالم» إرسال خطاب مع أحد عاملي الإنتاج إلى جهة دينية مختصة بالإفتاء، وقال: «ورحنا ننتظر وصول الرد ونحن جلوس في البلاتوه.. وغاب الموظف طويلاً، وأخيرًا جاء يحمل الفتوى التي تقول إن (القبلة التمثيلية ليست حرامًا)، ووقتها اقتنع (صدقي) وصور المشهد».

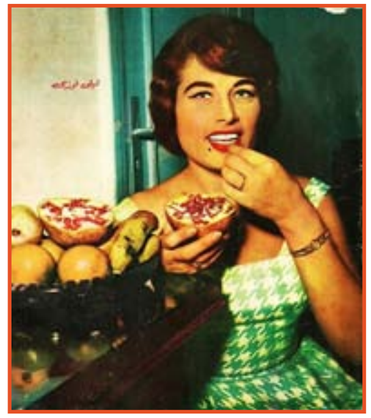

## ليلى فوزي تؤجل العمل بعد رمضان

كانت الفنانة ليلى فوزي تستغل الصيام للتخلص من زيادة وزنها، وشاعت الظروف أن تعمل في أحد الأفلام خلال شهر رمضان، واقتضى الأمر أن يجرى تصوير بعض مناظر الفيلم في إحدى القرى التي تبعد عن القاهرة ٣٠ كيلومترا، وكان الحر شديدا والطريق بعيدا، فما كادت أن تقطع الرحلة في هذه الحرارة حتى شعرت بالتعب، ولم تستطع القيام بدورها، وفقا لمجلة «أهل الفن" في ملحقها بالعدد السادس الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩٥٤.

واقترح عليها المخرج الإفطار، لكن «ليلى" رفضت، فهدد المنتج برفع الأمر للقضاء حتى لا يتعطل العمل، لكنها قالت له في ذلك الوقت إنها تحضر في مواعيدها المقررة وليس ذنبها إذا أحست بالتعب بسبب طول الطريق، وكان أن تأجل العمل في الفيلم إلى ما بعد رمضان.

## ماذا تسمع سامية جمال في فجر أول يوم رمضان؟

كانت الفنانة سامية جمال تحرص في طفولتها أن يكون أول صوت تسمعه قبل فجر اليوم الأول في شهر رمضان هو صوت المقرئ الذي يرتل القرآن الكريم، وفقا لمجلة «الكواكب» في ١٥ مارس ١٩٦٠.

وفي العام الذي قررت فيه «سامية" صيام رمضان للمرة الأولى في حياتها، وكانت وقتها لا تزال طفلة صغيرة، أصيبت «سامية" بانفجار الزائدة ونقلت لتجري عملية جراحية في الأيام الأولي من الشهر نفسه.

وعن هذه الواقعة، تقول «سامية»: «في نفس يوم خروجي من غرفة العمليات، شربت وأكلت صيامي، وكانت هذه أول مرة أصوم في حياتي، وكدت أموت من العطش، فذهبت إلي أمي وسألتها هل الماء يفطر فأجابتني بالنفي، فشربت وأكلت صيامي، وكان من الطبيعيأن أشرب كيفما أشاء».

وأضافت «سامية»: «وفي اليوم الثاني، قالت لي أمي إن الصوم امتناع عن الطعام والشراب، وفي اليوم الثالث استطعت الصوم حتى آذان المغرب، وكافئتني والدتي عن هذا اليوم بفانوس هدية، ومنذ هذا الوقت كلما جاء رمضان أتذكر هذا الموقف، وكنت عقدت مع والدتي اتفاقا وهو أن أصوم في شهر رمضان أيام الأجازة، وكنت اتخذ من الصيام ذريعة لأصوم في رمضان ولأغيب من المدرسة».

كانت الفنانة نعيمة عاكف ترفض دوما أن يتم تصويرها على سجادة الصلاة، لكن استطاع أحد المصورين ذات مرة أن يختلس لها صورة وهي تنوى الاتجاه للصلاة في شهر رمضان، وتحتفل «عاكف» بشهر رمضان احتفالا كبيرا، ويمتلأ مطبخها بأشهى المأكولات والمشروبات الرمضانية، ولا تخلو سفرتها من استضافة الأقارب والأصحاب وأهل الفن.

الكواكب / آذار - ١٩٦٠

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير فخري كريم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3948) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (13) حزيران 2017

بائع الحليب في لندن اثناء القصف في الحرب العالمية الثانية

# أنت الآن في سنة ١٩٢٣ بعد سنة من اعلان الاستقلال

**نحن الآن في سنة ١٩٢٣ آخر سنة من سنوات الرخاء الذي جاء بعد الحرب مباشرة. أنه يوم ١٥ مارس.. اول عيد من اعياد الاستقلال. إن مصر اليوم ترقص على سلالم التاريخ! فقد مضى عام كامل على اعلان الاستقلال. وسيمضي عام كامل ثم يجتمع اول مجلس نيابي في عهد الدستور.**

ان ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ يسمى اليوم عيد الاستقلال، ولكن هذا الاسم لن يعيش طويلا فان سعد زغلول سيتولى الوزارة ويعقد مجلس النواب بعد عام ويسمي اليوم (عيد الدستور) نحن الآن في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣.

توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة قدم استقالته لأن الانجليز رفضوا ان يسمى ملك مصر في الدستور ملك مصر والسودان.

اللورد اللنبي يفاوض عدلي يكن ولكن عدلي يرفض الوزارة وكذلك ثروت ورشدي.

سعد زغلول يسمي اللجنة الذي وضعت الدستور بلجنة الاشقياء!

انه معتقل في جبل طارق.. والمساعي مبذولة لفك اعتقاله وهناك جريدة انجليزية صغيرة اسمها الديلي هيرالد تطالب بإطلاق سراحه وقد وصفتها الصحف المعادية لسعد بانها جريدة حقيرة يصدرها الشيوعيون في لندن! ولكن صحف سعد تؤكد انها جريدة كبيرة وانها تطبع اكثر من ٤٠ ألف نسخة في اليوم!

ونشرت جريدة الديلي دسباتش لسان حال المحافظين ومقطوعيتها نصف مليون نسخة مقالا بعنوان، سجن النعيم، قالت فيه: "من الخطأ ان يظن البعض ان سعد زغلول في محنة فالواقع لغة يعامل معاملة استثنائية كأسير دولة".

وهو ليس قوي البنية فلذا يعتني بصحته اعتناء عظيما وله ان يقرأ ويطالع جميع الكتب التي يجتاح اليها ومع ذلك لا يبتهج ابتهاجا حقيقياً بقراءة الادب!

وهو يجيد لعب البوكر وقد استطاع ان يكسب كل النقود التي كانت في جيوب حراسه!

وليست هذه هي المرة الاولى التي كسب فيها سعد زغلول اموال حراسه.. فقد سبق ان ربح اموالا كثيرة من كل مكان نفاه اليه الانجليز!".

والشاب مكرم عبيد معتقل في سيشل، انه يحب فتاة في مصر ويكتب لها خطابا كل يوم من نار!

ان الفتاة اسمها عايدة، وهي ابنة الاستاذ مرقص حنا وهو معتقل الآن في فندق قصر النيل ومحكوم عليه بالاعدام.

ومع مكرم في سيشل القاضي الشاب مصطفى النحاس بك وفتح الله بركات بك وعاطف بركات بك وسينوت حنا بك.

ان مصطفى بك متشائم! وهو يتحدث دائما عن شقيقته واولادها الصغار الذين تركهم بلا معين في شقته الصغيرة بحي شبرا ان ايجار الشقة مرتفع جداً. فهو ثلاثة جنيهات في الشهر.

ان مصطفى بك يمضي الوقت في الغناء مع مكرم، انهما يغنيان الاغنية الشعبية:

يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي!

بلدي يا بلدي والسلطة اخذت ولدي.

×××

واغنى الصحف اليوم هي جريدة السياسة وهي تدفع مرتبات ضخمة للمحررين انهم يدفعون لرئيس التحرير الشاب محمد حسين هيكل ٨٠ جنيها في الشهر! والمدير الذي يحرك المحررين هو طبيب اطفال اسمه الدكتور حافظ عفيفي.

انها تؤرخ ٢٥ الف نسخة في اليوم، وهناك منافسة شديدة بين جريدتي المقطم والاهرام على احتلال المكان الثاني!

المخبر الشاب محمود ابو الفتح يبحث عن عمل!

الشاب فكري اباظة يكتب مقالات حماسية في جريدة الاهرام نصفها علامات تعجب ونصفها علامات استفهام والباقي افكار جديدة!

محمد التابعي كتب مقالته الاولى في مجلة سفنكس الانجليزية انه لم يكتب بعد باللغة العربية، ان مقاله الاول كان نقدا لرواية غادة الكاميليا التي اخرجتها فرقة رمسيس انه يقول عن يوسف وهبي انه "واد لخمة" ولقد اكتشف فتاة صغيرة قامت بدور صغير جدا.

ان اسمها فاطمة رشدي والتابعي يتنبأ لها بمستقبل كبير!

ان التابعي اليوم يستعد للحصول على شهادة الليسانس.

وامنيته ان يعين في وظيفة بالسلك السياسي بمرتب ١٥ جنيها في الشهر!

يقول التابعي انه في تلك الايام كان كثير الحياء وكان يجفل من مجالس الفتيات!

ومصطفى وعلي امين كانا في التاسعة!

كان مصطفى امين يصدر مجلة بالبلوطة اسمها "الحقوق" وكان علي امين يصدر مجلة منافسة اسمها الاسد انهما تليمذان في السنة الثانية بمدرسة المنيرة الابتدائية ببنطلونات قصيرة، ويقرآن بشغف روايات النص الشريف وجونسون والفرسان الثلاثة!

اكتشف علي امين اليوم ان اللورد كتشنر قد عرف ونشر الخبر في الصفحة الاولى من مجلة الاسد بعناوين ضخمة!

وبعد اعداد المجلة للطبع وبعد توزيعها ظهر ان كتشنر غرق منذ ٩ سنوات!

وفي ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ كان توفيق الحكيم طالباً في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق. وكان "يزوغ" من محاضرات المدرس علي ماهر في القانون الدولي حتى يحضر بروفات روايتيه العريس وخاتم سليمان، في فرقة عاكشة!

وكان زملاء توفيق الحكيم ينصحونه بان يحضر محاضرات "علي بك" لانه محاضر ممتاز، وكان توفيق يعد بالحضور عند انتهاء البروفات.. ولكنها لم تنته الا بعد انتهاء العام الدراسي كان زملاؤه في مدرسة الحقوق محمد الوكيل ومصطفى مرعي وسليمان غنام وحسن يس. وبقي حسن في سنة ثالثة حتى كتابة هذه السطور!

ترقية استثنائية ! من رئيس محكمة الى رئيس وزراء .. يحيى باشا ابراهيم

الموظف النشيط احمد صديق مفتش الداخلية مع الامير ليوبولد ولي عهد بلجيكا سابقا .. ملك بلجيكا سابقا !

الامير جورج عريس الاسبوع

الآنسة اليزابث عروس الاسبوع

انه يفكر في الزواج! ان معظم زملائه في المدرسة متزوجون فلماذا لا يتزوج هو ايضاً!

انه اليوم بدأ يقلب هذه الفكرة في رأسه.. واستطاع ان ينفذها بعد ٢٣ سنة!

وابراهيم عبد الهادي؟ انه مسجون في سجن مصر وهو يقوم بخياطة الجلاليب والطوافي للمسجونين وينام على الاسفلت! ولقد عاد من تركيا مهندس صغير عمره ٢٣ سنة ومتزوج من فتاة اسكتلندية حسناء.

ان في جيبه عشرة آلاف جنيه وهو يبحث عن عمل!

هل يشتغل بالصحافة او يشتغل بالمقاولات؟

لقد بدأ بالمقاولات وارتفعت ثروته من عشرة آلاف جنيه الى عشرة ملايين.. هذا المهندس اسمه احمد عبود!

ونسمع في هذه الايام عن شاب نشيط، انه موظف صغير في ادارة الاحصاء التابعة للوزارة.

وهو الذي يؤلف الوفد! ففي كل مرة يقبض الانجليز على اعضاء الوفد، يسرع بتأليف وفد جديد!

انه ألف حتى الآن ٣ طبقات بعد اعتقال وفد سعد! ومرتبه ١٥ جنيها، وحالته المالية لا تسمح له بركوب الترام! انه يسير يوميا على قدميه من بيته في شارع بولاق الى مكتبه ومن مكتبه الى بيت الامة ان اسمه محمود فهمي النقراشي! وهناك استاذ شاب متطرف في مدرسة التجارة، ان البوليس السري يراقبه ويتتبعه، انهم يتهمونه بانه الرأس الذي يدير الاغتيالات السياسية ضد الانجليز.

إنه في الثلاثين من عمره! والطلبة يعبدونه عبادة.

ان البوليس يتهمه بانه يدير حوادث قتل الانجليز وهو جالس على المقهى يلعب الدومينو! اسمه احمد ماهر!

×××

والآن ننتقل الى الصالونات ان اجمل سيدة في مصر هي سيدة شابة اسمها عنايات هانم سلطان والعقلاء يشكون من انحطاط المجتمع: لقد شاهد احد الوزراء وهو يذهب الى مسرح ماجستيك وقد تأبط ذراع زوجته!

ان المسارح تضع ستائر من التوللي على الالواح لتخفي الحريم! ومشايخ الازهر يشكون من انحلال الاخلاق وانه اذا سار الحال على هذا المنوال قد تذهب زوجة الوزير الى المسرح مع زوجها سافرة الوجه، وقامت قيامة الصحف، لأن بعض السيدات المصريات ذهبن الى مسرح رمسيس سافرات!

وقد ألغى احد الوزراء زواج ابنته لان العريس الوقح طلب ان يشاهد العروس قبل عقد القران!

واجمل شاب اليوم هو عطا عفيفي بك، ولكن الدوائر الاجنبية تؤكد ان اجمل شاب هو احمد محمد حسنين، انه مفتش داخلية صغير.

ان هذا الشاب جريء جدا لقد ذهب الى قصر المتنزه بملابس عادية وطلب مقابلة السلطان بدون موعد سابق.

ودهش رجال القصر لما استقبله السلطان واصدر امره بتعيينه امينا رابعاً!

ان رجال القصر لا يتوقعون بقاء هذا الشاب طويلا في القصر فانه لا يفهم البروتوكول والاصول!

واولاد الذوات الذين يتحدث عنهم الناس اليوم هم حفنى محمود ومحمد عسران عبد الكريم وعلي راتب. وظهرت موجة إباحية غريبة بين بعض التلاميذ، حتى ان ناظر المدرسة السعيدية اضطر امس الى عنف ثلاثة تلاميذ لانهم دخلوا المدرسة بدون طرابيش وقامت قيامة الصحف ضد محمد محب باشا وزير المالية الجديد الذي ارسل خطاب شكر الى جمعية الهلال الاحمر تضمن ١٥ غلطة نحوية!

ودافعت الصحف الوزارية عن

أسرار القصور

هل يتزوج مصطفى كمال الفتاة الجميلة لطفية

وزير الحربية والبحرية محمود عزمي باشا — وزير الاوقاف احمد علي باشا — وزير المعارف محمد توفيق رفعت باشا — وزير الحقانية احمد ذو الفقار باشا — وزير المالية محمد محب باشا — رئيس الوزارة يحيى ابراهيم باشا — وزير الخارجية احمد حشمت باشا — وزير المواصلات احمد زيور باشا — وزير الاشغال العمومية حافظ حسن باشا — وزير الزراعة فوزي جورجي باشا

احدث سيارة وصلت هذا الاسبوع الى القاهرة انها سيارة ستوديبيكر ثمنها ٣٦٠ جنيها في مصر

الوزير قالت انه ليس من شروط الوزارة ان يجيد الوزير المصري اللغة العربية!

وتكاليف الحياة مرتفعة جدا في هذه الايام. فان الموظف الصغير لا يستطيع ان يجد شقة في جاردن سيتي مكونة من ٤ غرف باقل من ٤ جنيهات!

وثمن الفستان قد وصل الى ٣ جنيهات، والترزي يتقاضى جنيهين!

وقد علمت احدى الصحف ان احد اولاد الذوات دفع ثمانية جنيهات ثمنا لبدلته!

واجمل ممثلة اليوم هي السيدة زينت صدقي وهي تعيش في بذخ غير عادي وتصرف ما لا يقل عن ٣٠ جنيهاً في الشهر!

والناس يتحدثون اليوم عن الغلاء ووجوب العمل على مكافحته! ان ثمن رطل اللحم الآن ٣ قروش.. وثمن اقة العيش اكثر من قرش صاغ! وقد رفعت المسارح اجر الدخول فوصل ثمن اللوج الى خمسين قرشاً!

وانتقدت الصحف الاتحادية الجديدة زيادة عدد الوزراء! حتى ان عددهم في الوزارة الجديدة وصل الى ٨ وزراء.

×××

وتهمس الدوائر الديبلوماسية بان الغازي مصطفى كمال وقع في غرام فتاة حسناء اسمها لطفية، وتتوقع ان يقضي هذا الغرام على نفوذه ويؤثر في تفكيره!

بل يقال ان مصطفى كمال يفكر في ان يرتدي القبعة في الصيف!

لقد قامت قيامة الازهر على هذا الزعيم المسلم لانه يريد ان يضع على رأسه قبعة الكفرة والنصارى! وتتحدث لندن عن الشاب الخجول ابن ملك الانجليز الذي خطب فتاة غنية جميلة، لقد تردد الملك طويلا في عقد قران ابنه، لانه يتلعثم كثيرا ولا يستطيع ان ينطق جملة كاملة الا اذا تلعثم في اثنائها ثلاث مرات انه الدوق يورك، ولقد نشرت جريدة "ايفنتج نيوز" انه سيقدم لعروسه قلادة مصرية قديمة وجدها اللورد كرتارفون في قبر توت عنخ آمون!

وقامت قيامة الصحف المصرية على هذه الهدية وقالت انها هدية مسروقة من مصر وطالبت باعادتها ان العريس هو الان جورج السادس ملك انجلترا الحالي وزوجته هي ملكة انجلترا!

وقد استطاع بعد مجهود شاق ان يتخلص من تأتاته وقأقاته واصبح يحادث شعبه في الراديو عدة مرات كل عام.

ولقد عرض على الآنسة ام كلثوم في مارس ١٩٥٠ الف جنيه لتغني في حفلة زفاف فاعتذرت لارتباطها بالغناء في الاذعة!

فماذا كان اجر ام كلثوم سنة ١٩٢٣؟

تقول ام كلثوم انها كانت تتقاضى ٢٠ جنيها بما في ذلك مصاريف السفر وبدل الانتقال من السنبلاوين الى القاهرة!

وكان هذا هو اجرها الاسمي اما اجرها الفعلي فكان ٥٠ قرشاً! لانها كانت تصرف الباقي في السكة الحديد والاقامة في القاهرة عدة ايام استعداداً للحفلة!

كانت تركب القطار في الدرجة الثالثة وتقيم في ملحق فندق جوردن هاوس، وكانت هي ووالدها وشقيقها يقيمون في حجرة واحدة! اجرها ثلاثون قرشا بما في ذلك ثمن الافطار لثلاثة اشخاص!

وكانت ام كلثوم لا تعرف القاهرة ولذلك كانت تذهب الى المطعم المجاور للفندق لتناول الطعام وتدفع في كل مرة جنيها كاملا!

وبعد سنوات اكتشفت ام كلثوم ان هذا المطعم هو مطعم اصحاب الملايين وان اسمه سان جيمس! وكان يبقى معها بعد دفع اجر الطعام والفندق ٥٠ قرشا كانت تشتري بها فاكهة من السنبلاوين لتقدمها الى اسرتها على اعتبار انها فاكهة مصر!

وكانت امنية ام كلثوم في ذلك الوقت ان تركب الترام وتدخل حديقة الحيوانات!

×××

ومحمد عبد الوهاب يتقاضى الان ٢٥ ألف جنيه عن كل فيلم يظهر فيه؟ فماذا كان في سنة ١٩٢٣؟

كان مطربا صغيرا في فرقة علي الكسار وكان مرتبه ستة جنيهات في بعض الاشهر ولا شيء في كثير من الشهور!

ان امنية محمد عبد الوهاب ان يعين في وظيفة دائمة في مصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات، لقد تحدث في هذه المسالة الهامة مع مدير مصلحة المساحة محمود شاكر بك "باشا الان" فوعده بالنظر في الامر.

انه سيغني الليلة على مسرح الكسار اغنية "عذبيني فمهجتي في يديك.. وانصفيني، فالقلب عبد لديك!".

وهو مطرب كبير الان.. لقد دفعت له شركة الاسطوانات جنيهين ثمن اسطوانة "ويلاه! ما حيلتي.. ويلاه ما عملي.. ضاع الرشاد، وضاقت في الهوى سبلي!".

وهو يعتقد ان اجمل فتاة في العالم هي فاطمة قدري ان عمرها في سنة ١٩٥٠ حوالي الستين. وهو يقيم في نصف بيت بباب الشعرية يبلغ ايجاره الشهري ١٥٠ قرشاً!

وهو يدفع لاسرته كل شهر ٤ جنيهات ويحتفظ في جيبه بالفي مليم!

انه سعيد بهذه الآلاف! فهو يذهب كل اسبوع الى "الملط" بائع الكباب بباب الخلق وياكل وحده رطل كباب ثمنه ستة قروش!

ان زملاءه يحسدونه فهو يملك بدلة سموكن ثمنها خمسة جنيهات دفعها بالتقسيط وبدلة رمادية ثمنها ثلاثة جنيهات!

ان امنيته اليوم هو ان ياكل كل يوم رطل كباب! ورطل الكباب يسيطر على تفكيره فالفتاة الجميلة في نظره هي التي يتكون جسمها البض من الف رطل كباب! لقد تقدم منذ ايام الى امتحان عقده معهد الموسيقى للتلحين، فسقط عبد الوهاب ونجح صفر علي!

انه لم ييأس.. لقد وعده شاكر بك مدير المساحة بالنظر في امر تعيينه في وظيفة كاتب بمصلحة المساحة بمرتب شهري قدره ستة جنيهات!

ترى؟ هل تفتح له السماء ابوابها ويرى ليلة القدر ويحصل على الوظيفة وعلى ارطال الكباب؟!

×××

ولنعد الان الى سنة ١٩٥٠ ان مصر لا تزال ترفض سلالم التاريخ!

ولكن ترى ماذا سيحدث بعد ٢٧ سنة لطلبة السنة الثالثة بكلية الحقوق والمطرب الصغير الذي يحلم اليوم برطل الكباب، والاسماء اللامعة التي هي حديث الناس في سنة ١٩٥٠!؟

ماذا سيحدث لكل هؤلاء سنة ١٩٧٧؟

ان الاجابة عن هذا السؤال ستنشر قريبا في مجلة "آخر ساعة" في العدد الصادر يوم الاربعاء ١٥ مارس سنة ١٩٧٧.. فترقبوه!

**آخر ساعة/ آذار- ١٩٥٠**

علمنا من اوثق المصادر ان الممثل الشاب نجيب الريحاني قرر ان يحلق ذقنه ويعتزل شخصية كشكش بك

بطل مصر في حمل الاثقال الشاب النجيب زكي رستم

فتاة خليعة . . . في ميدان السباق !

اجمل راقصات المسرح واصغرهن سنا .. بديعة مصابني

انها موضة باريس هذا العام.. ان كل فتاة في مصر تريد هذين الثوبين ! !

سبتمبر سنة ١٩٢٣ ... على درجات منزل ريفي صغير في كندا

نوفمبر سنة ١٩١٩ اثناء استعراض لطلبة البحرية الامريكية

ملك يكتب لآخر ساعة

# كيف علموني أن أكون ملكا!

**تلقيت في براغ برقية من المستر وليام ايتكنز عضو مجلس العموم يقول فيها: إما ان تحضر عندي او احضر عندك! ودهشت كيف عرف اذن في براغ ثم علمت انه ارسل مندوبا بالطائرة الى القاهرة وحصل على عنواني!**

**وفي مطعم مجلس العموم قال لي وليام:**

**- انني اعرض على دار "اخبار اليوم" باسم الدوق وندسور اعظم عمل صحفي! ملك يكتب لأخبار اليوم وآخر ساعة! ان هذه المذكرات ستنشر في اعظم جرائد العالم: لايف في امريكا والسانداي اكسبرس في لندن وباري فرانس في بارس.. واخبار اليوم وآخر ساعة في الشرق الاوسط!**

قلت له: ولكن هل كتب الملك ادوارد عن رحلته في مصر فقال: نعم ولكن الفقرة اختصرت في لندن، ولكن يمكنكم انتم ان تنشروها كاملة

وسألته: وهل حذفتم شيئاً آخر من المذكرات؟

قال: نعم.. الجزء الخاص بالمستر تشرشل لقد وافقت جميع الصحف على حذفه بناء على رجال المستر شرشل نفسه فقلت له: ما عدا اخبار اليوم وآخر ساعة!

وسلمني المذكرات لأقرأها!

وقرأتها وسافر مندوب خاص بالطائرة من لندن الى القاهرة يحمل هذه المذكرات اليك.

**علي أمين**

في فبراير سنة ١٩١٩ بعد اربع سنوات قضيتها في ميادين القتال عدت الى لندن ككل الشبان المسرحيين من الجيش أبحث عن مستقبلي. وكانت امنيتي ان اعين ضابطا في حرس الملك ولكن ابي رفض وقرر ان يدربني لأتحمل مسؤولية "ولي العهد"!

وقبل ان ارى لندن ومباهجها التي حرمت منها اثناء الحرب استدعاني رئيس الوزراء لويد جورج وقال لي:

- لقد عينتك سفيرا متجولا تنوب عن الملك في شكر جنود الامبراطورية الذين حاربوا من اجل والدك.

وقال لي والدي:

- ان هذه الرحلات هي الجامعة التي تقرر إلحاقك بها.. واني اريد ان تعرف شعوب الامبراطورية ملك المستقبل!

ولم ينصحني الملك بشيء ولكن كبير الامناء قال لي:

- ان الملك الماهر هو الذي يعرف متى يقف طويلا واذ جلست، فلا تتكلف الجلوس حتى لاتتعب وتتعب غيرك!

وقال لي الملك:

- انك اسعد حظا مني فقد اتاحت لك الحرب ان تعرف الناس وتعيش عيشة الشعوب لا عيشة الملوك والامراء.. ولكن لا نظن ان اختلاطك بالشعب يعني ان تعيش حرا طليقا.. كما يعيش افراد الشعب.. اذكر دائما ما هو مركزك ومن انت!

نعم.. اذكر دائما ما هو مركزك.. ومن انت!

لقد سمعت هذه الجملة بعد ذلك مئات المرات من ابي ولكن من اكون انا؟

ان فكرة انني لست مثل غيري من الناس، ووجوب ارتفاعي عن مستوى الشعب لمجرد انني امير، كانت فكرة لا تروقني على الاطلاق ان حياتي في جامعة اكسفورد وفي ميدان الحرب جعلتني اشعر بان رغباتي واحلامي لم تكن تختلف عن رغبات زملائي من افراد الشعب.. وانني مهما جاهدت فانني لن اتفوق على غيري من ابناء الشعب اذا غادرت اسوار القصر!

انني كنت في تلك الايام ثائراً على مركزي.. لماذا لا اعامل كغيري من الناس.. لماذا لا اتحرر كما يتحرر غيري من الشبان؟

وقد تملكني هذا الشعور منذ ان كنت تلميذا في الفصل، على واجبات التلاميذ وليس لي حقوقهم ولكن الشعب البريطاني خفف من حدة ثورتي.

فقد كانت الجماهير كريمة معي اثناء تجوالي..

كانت تهتف لي وتصفق لسخافاتي!

انني لن انسى عطف الشعب الديمقراطي على اميرهم الساذج!

وكلما زادت زياراتي في انحاء البلاد كلها امنت بان في الخطابة هو ارقى مراتب الانسانية.. وانني بعيد جدا عن هذه المرتبة وكان المستر ونستون تشرشل هو اخطب من عرفتهم فلجأت اليه اطلب منه ان يعلمني كيف اكون خطيباً، لان هذا سيكون سلاحي الوحيد في رحلاتي حول العالم!

وكتب لي تشرشل هذه النصيحة:

إذا كان عندك فكرة هامة تريد ان تثيرها في خطابك فلا تحاول ان تكون ماهرا او قادرا، استعمل شاكوشا واضرب الشاكوش على مسمار الفكرة ثم عد ثانية واضرب المسمار على رأسه واذا اردت ان تقرأ خطابك يجب ان تقرأه علنا، اقرأ الخطاب ببطء وامعان ولا تحاول ان تخفي الورق عن انظار الناس.

وطبعا احسن من هذا ان تحاول استذكار خطابك عن ظهر قلب واحسن طريقة لقراءة خطابك في حفلة عشاء ان تأتي بكوب ماء ثم تضع فوقه سلطانية غسل الدين ثم ضع طبقا فوق السلطانية وضع خطابك فوق الطين ولكن حذار ان تضطرب فيختل توازنك وتنقلب كل هذه الاواني على ملابسك.. كما حدث لي ذات يوم!

## ونستون شرشل

وسافرت الى كندا مع ١٠ من السكرتارية والامناء وعلى رأسهم شيخ هرم وهو السير جوزيف بوب لانه هو الذي نظم رحلة والدي الى كندا منذ ٢٠ سنة!

وكنا جميعا في سنة ١٩١٩ ولكن السير جوزيف كان لا يزال يعيش في القرن الثامن عشر! وعلى ذلك رتب رحلتي على اساس انها تجري في القرن الثامن عشر لا القرن العشرين!

ولما لم تكن السيارات قد اخترعت في القرن الثامن عشر فقد اصر السير جوزيف على ان اركب جوادا واختال به بين الجماهير!

وهجمت علي الجماهير وسرقت مناديلي وقبعتي وانتزعت ازرار جاكتتي على سبيل التذكار!

وحاولت ان اقنع السير جوزيف بالعدول عن فكرة ركوب جواد امام الجماهير خشية ان يجمح الجواد ولكنه اصر على اتباع نظام القرن الثامن عشر. وفي كيوبيك هجم علي ٢٧ ألف من المحاربين القدماء، واخترقوا الكورودنات واختطفوني من فوق الجواد وراحوا يتقاذفونني في الهواء، وكانني كرة قدم، لاولى عهد للامبراطورية ومندوب عن الملك!

ووجدت نفسي ملقى بجانب المنصة فصعدت اليها وانا ارتجف وخطاب يرتجف في يدي، وكان المفروض ان هذه لحظة من لحظات الامبراطورية الرهيبة. ولكن الجماهير لما رأت منظري اغرقت في الضحك!

وقلت لنفسي: ترى ماذا كان يحدث لابي لو انه رأى هذا المنظر! وبحثت عن جوادي فلم اجده ومن يومها اختفى الجواد من تحتي واختفى مع الجواد السير جوزيف كبير امنائي!

وكان باقي رحلتي بالقطار وكان لي صالون خاص في آخر عربات القطار استطيع ان اطل من شرفته على المستقبلين في المحطات، ولكن وجود هذه الشرفة، لسوء الحظ، كان يستدعي دائما ان اخطب في كل محطة.

وانضم الي حاشيتي المستر مارتن بوريل عضو البرلمان الكندي، وكانت مهمته ان يلقنني عند وقوف القطار بعض الكلمات المناسبة التي تلعب على الوتر الحساس في اهل البلدة التي يقف فيها القطار. وكانت خطبتي لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق وكانت واحدة لا تتغير مع اضافة شيء من البلدة التي يقف فيها القطار ولكن حدث في احدى المرات ان سمعت صفير الجماهير بدلا من تصفيقهم وهتافات بسقوطي بدلا من حياتي، واكتشفت انني اخطأت ومدحت البلدة المجاورة المنافسة بدلا من ان امدح اهالي البلدة التي وقف فيها القطار!

وقد علمني هذا الفشل ان افكر لنفسي والا اعتمد على الملقن في التعبير عن شعوري!

كما علمتني هذه الرحلات اكثر مما تعلمت في القصر الملكي وما درست في المدارس والكليات وشعرت من اختلاطي بالشعب ان "ثقب الامارة ليس هو كل شيء وان شخصية الامير هي التي تحببه الى الناس او تجعلهم يكرهونه..

وكان ابي يتتبع من قصر باكنجهام اطوار رحلتي باهتمام واعجاب وكتبت له من كندا الخطاب التالي في ٣١ اغسطس سنة ١٩١٩.

عزيزي بابا..

استطعت ان ألقي اليوم بنجاح اطول خطاب في حياتي وانني ارفق صورته – اكتب هذا الخطاب برغم انني كنت مضطربا لانه كان مطلوبا مني ان اقول للساسة كلمات منتقاة في اوقات محددة ولقد جعلت محور كلمتي انه برغم انني لست كندي المولد، الا انني اشعر انني كندي فكرا وروحا، وانني حضرت الى كندا لا كزائر او غريب ولكن ككندي! ان شعوب الدومنيون تطمع ان توضع على قدم المساواة مع شعب انجلترا، ولقد بذلت هذه الشعوب جهوداً جبارة لتخرج الامبراطورية ظافرة من الحرب، ولذلك يجب ان نعترف لهذه الدول بحقها في حكم نفسها بنفسها..

## ولدك: دافيد

وفي يوم ١٢ اكتوبر ارسل لي والدي الرد التالي:

عزيزي دافيد

يجب ان تاخذ الامور ببساطة خلال الشهر الاخير من رحلتك، ويجب ان تمنح نفسك قسط من الفراغ لكي تستريح من عناء الخطب.. لقد انذرتك وبصرتك بمتاعب هذه الرحلات!

ان هؤلاء الناس يظنون ان الامير مخلوق من صغر وانه يستطيع ان يعمل الى الابد.. ولذلك كان عليك منذ بادئ الامر ان تضرب قدمك الارض وترفض هذا البرنامج الضخم.

وكل ما اريد ان اقوله الان هو انني اقدم لك احر التهاني على نجاحك الباهر في رحلتك لان هذا النجاح يرجع اليك وحدك والى سلوكك العظيم في هذه الرحلة.

انني فخور بك وسعيد لان ابني لقي هذا الترحيب العظيم وهذه الحماسة المتدفقة.. ولقد تلقيت سيلا من الرسائل من اهالي كندا ومن اعضاء حاشيتك وكلها تتغنى بما فعلت يا ولدي العزيز..

## بابا الذي يحبك جورج

وكانت الرحلة التي اقرها مجلس الوزراء البريطاني تقتصر على زيارة كندا وعدم اختراق الحدود الى امريكا.. ولكني لما وجدت نفسي على ابواب بلاد العم سام وجدت ان من الغباوة ان اقف عند الحدود!

وبعد عشرات من البرقيات وافق مجلس الوزراء على ان اضع قدمي في امريكا! وهكذا وصلت الى واشنطن يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٩.

## الرئيس المريض

وكان رئيس الجمهورية الرئيس ويلسون مصابا بالقالج فاوفد نائبه لاستقبالي. وذهبت الى البيت الابيض وقابلت الرئيس ويلسون في فراشه.. وهو نفس الفراش الذي كان يرقد عليه ابراهام لينكولن. ولم يستغرق حديثنا الا دقائق ولكنني تطلعت الى وجه ويلسون وشعرت انني امام اشقى رجل قابلته في حياتي.

وقلت لنفسي: اذا كانت السياسة هي سبب هذا الشقاء فالحمد لله على ان الدستور البريطاني يمنعني من الاشتغال بالسياسة!

## نيويورك.. تمطر ثلجاً

وسفرت الى نيويورك.. ولما اقترب موكبي من شارع برودواي لاحظت ان السماء تمطر ثلجا في شارع برودواي ولكن الثلج لا يسقط في الشارع الذي اسير فيه فدهشت من هذه الظاهرة ولكن محافظ المدينة افهمني حقيقة هذا الثلج.. انه اوراق بيضاء صغيرة تلقى من ناطحات السحاب وتبدو كالثلج من بعيد! وقال لي المحافظ ان هذه هي طريقة ترحيب شعب نيويورك بكبار الزائرين!

ولكن لما اخترقت الشارع بسيارتي سمعت اصواتا اشبه باصوات القنابل والتفت مذعوراً الى المحافظ اسأله عن سر هذه الانفجارات فقال لي:

– لقد جرت العادة ان يمزق سكان ناطحات السحاب اوراق دفتر التليفون ويلقونها من النوافذ.. ولكن بعض السكان كسالى، ولذلك يلقون عليك دفتر التليفون كاملا!

وكان دفتر تليفون نيويورك في تلك الايام مكونا من خمسة آلاف صفحة!

ولم يقع دفتر تليفون واحد على رأسي.. مما يدل على ان اهل نيويورك لا يجيدون اصابة المرمى!

وجلست على كبوت السيارة ورحت اتلقى الهتاف والتصفيق وكانني ممثل يقف على المسرح وقضيت اربعة ايام في نيويورك وزرت عمارة ولورت وكانت تتكون من ستين طابقا ثم ضريح جرانت ثم بورصة نيويورك ودار الاوبرا والمدرسة الحربية وست بوينت وكان في استقبالي هناك مديرها الضابط الشاب دوجلاس ماك آرثر.. الجنرال ماك آرثر الان!

ووضعت طاقة من الزهر على قبر الرئيس تيودور روزفلت واجتمعت بجميع كبار موظفي نيويورك.. ما عدا العمدة الذي زاغ مني لانه كان ارلندي الاصل وكانت ارلندا في حرب داخلية مع انجلترا! ورفض العمدة ان يجامل ولي العهد على حساب الشعب الثائر.

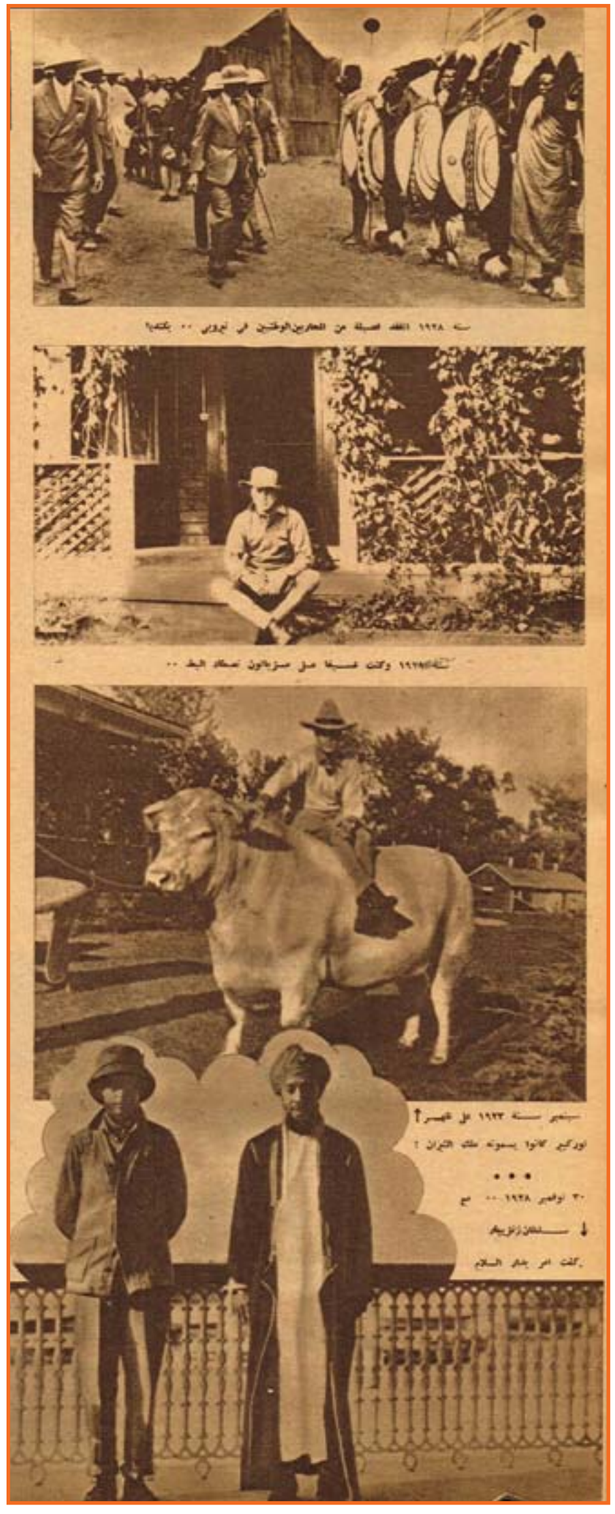

سنة ١٩٢٨ الملك فيصل من المحاربين الوفيين في أوروبا .. يكتب!

١٩١٩ وكان فيصل على سرجان لحظة الخ ..

سبتمبر سنة ١٩٢٣ على قصر أورفير كانوا يسمونه ملك الزوان !

٣٠ نوفمبر ١٩٢٨ ... ع

سلطان الزنوج

كلمات غير بعض السلام

## لولا ملك بريطانيا..

## ماسكرنا

وعند عودتي الى لندن.. كان والدي مهتما بالاستفسار عن كل شيء في امريكا لانه سمع عنها دون ان يراها..

كان يسالني عن ارتفاع ناطحات السحاب وعن عدد السيارات في الشوارع وعن حقيقة التدفئة الصناعية في المنازل وعن عدد موظفي البيت الابيض. ولكن كان اكثر اهتمامه يدور حلو اثر منع الخمور في الامريكيين، كان والدي لا يشرب الخمر ولكنه كان يرى انه من الظلم ان تمنع الحكومة الشعب بقوة القانون من معاقرة الخمر ولقد رويت له اغنية سمعتها في نيويورك وهي:

شعر بعض الجنود الامريكيين بالظمأ الشديد فاخترقوا الحدود الى كندا ليشربوا كأسا من الويسكي

ولما امتلأت الكؤوس.. صاح الجنود الامريكيون.

اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!

واعجب والدي بالاغنية فراح يرددها عدة مرات وهو يقهقه كلما وصل الى الفقرة التي تقول "اللهم انصر امريكا.. ولكن حفظ الله ملك بريطانيا فلولاه ما سكرنا!".

وبعد ان استرحت ثلاثة اشهر امرني رئيس الوزراء بان اتحرك مرة اخرى وان اسافر الى مصر واستراليا ونيوزيلندا والهند واليابان وروما.

وقد ذهبت الى مصر بعد زيارتي للهند وقابلت الملك فؤاد والد الملك فاروق. وكانت زيارتي للقاهرة هذه المرة في يوم السبت ١٠ يوليو سنة ١٩٢٣ ولم تكن هذه هي زيارتي الاولى لبلاد النيل فقد سبق ان زرتها في شهر مارس سنة ١٩١٦ اثناء عيد الحب وزرت بورسعيد والسويس.

وفي هذه المرة ذهبت الى قصر عابدين مع المندوب السامي اللورد اللنبي وكان في استقبالي ضباط الحرس الملكي المصري. وقد دهشت من سعة اطلاع الملك فؤاد ومن سرعة خاطره وقد رد الملك فؤاد زيارتي وزارني في قصر الدوبارة حيث كنت اقيم ضيفا على اللورد اللنبي.

وذهبت في اليوم التالي الى نادي الجزيرة ولعبت البولو وبعد اللعب طلب مني اللورد اللنبي ان اخطب في المتفرجين، فالقيت كلمة صغيرة اعتذرت فيها عن رداءة لعبي واشدت بمهارة الجياد العربية التي حالت بيني وبين الوقوع على الارض!

وفي المساء شاهدت القاهرة مع الشاب احمد حسنين (باشا) وكان من زملائي في جامعة اكسفورد ولقد كانت رحلاتي سهلة بسيطة.. لم تكن مهمتي المفاوضة لعقد معاهدة ولا لتحقيق اغراض سرية!

كانت مهمتي ان اقابل المحاربين القدماء واختلط بتلاميذ المدارس وتذكير الشعوب بالامبراطورية والرسالة التي حملتها في طوافي حول العالم هي:

انني جئتكم لاني اكبر ابناء الملك وولي عهد العرش الذي يقوم على اساس حرية الشعوب في العمل كل على طريقته ولكن على ان نتحد جميعاً في الهدف.

## الإضراب.. عن استقبالي

ولكن هذه الرسالة البسيطة لم تلق ترحيبا في كل انحاء الامبراطورية فقد استطاع سخط الشعب في الهند ان ينفذ الينا من وراء كردونات الجنود.

فلقد كانت زيارتي للهند اثناء قيام غاندي بحملة العصيان المدني للقضاء على النفوذ البريطاني.

بل انه في يوم وصولي الى بومباي امر غاندي الشعب بان يضرب عن استقبالي ويمتنع عن الاشتراك في الحفلات التي اقامتها الحكومة للترحيب بي، وسالت الدماء في الشوارع وحدثت مصادمات بين الهنود والمسلمين والمنبوذين على بعد خطوات من الحفلات الصاخبة التي اقيمت لي!

ولما زرت مدينتي "الله اباد" و"بنارس" سار موكبي في شوارع المدينة واذا بالشوارع خالية وجميع المحال التجارية مغلقة في وجهي.. حتى النوافذ اقفلت!

وسار موكبي في صمت اشبه بصمت القبور.

ولم يغضبني ما حدث فقد احسست يومها بحقيقة شعور الشعب في الهند.. وكنت اعرف شعور رجال الحكومة نحوي.. ولكن لم اكن اعرف ان هذا هو شعور شعب الهند نحو ابن إمبراطورهم!

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٠

بعض السياح الأوربيين يستمتعون بوجبة داخل أحد المعابد المصريه عام 1898

هدى سلطان | عبدالحليم حافظ | سهير البابلي | ليلى فوزي

دواين جونسون الملقب (THE ROCK) ومقارنة مع والده

مجموعة من الصبية في وادي حلي القنفذة مكة 1946 م

الآنسة يولاند كسار هي أجمل فتاة في مصر بعد أن تفوقت على غريماتها بالمسابقة التي أقيمت بالإسكندرية عام 1927

التركي قدير نورمان اخترع الشاورما في 1973 في مطعمه في برلين وحقق اختراعه نجاح ساحق إلى اليوم

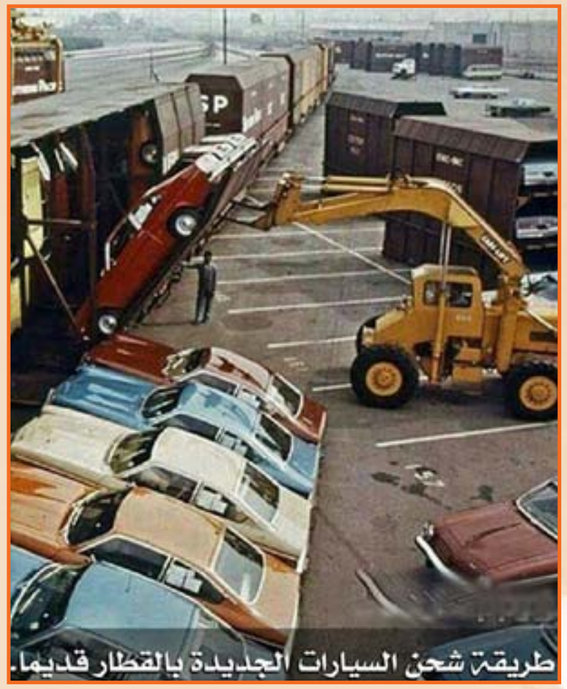
طريقة شحن السيارات الجديدة بالقطار قديما.

طريقة تنعيم الشعر قديما للنساء قبل اختراع جهاز التنعيم الحديث
1960

صورة شخصية لعائلة ملكية في كينيا
1924

صورة تم تلوينها لنساء من التتار
(صُورت خلال الفترة 1890-1900م )

# أغنى رجل في العالم يحول الرمال إلى ذهب!

**ست ساعات بالطائرة.. ثم تجد نفسك فوق الكويت.. وسوف تروعك مناظر ألسنة اللهب وانت تطل من نافذة الطائرة وتقول ان الكويت تحترق.. ولكن الذين تعودوا رؤية هذا المنظر يعرفون انها الغازات التي تخرج من بطن الارض مع البترول تشعل فيها النيران ليل نهار.. وتنزل في الكويت.. الامارة العجيبة على الخليج التي تعيش الآن على البترول بعد ان كانت تعيش على اللؤلؤ.**

صفة من رجال الحرس بلبسون الملابس الحربي والتاج المشاري الأرابي تشكر الامير في احدى المناسبات العامة

امير الكويت الراحل .. وامير ها الحالي

الثان من عمة الصفور .. الاثر البريطاني التقاليد العربية

## أمير.. وعشرة ملايين جنيه

وأمير الكويت يسمونه هناك "الشيخ".. والامير الحالي- عبدا لله السالم الصباح – هو الامير الحادي عشر من اسرة الصباح.. احتفل بتتويجه في فبراير الماضي.

ولسوف يصبح الامير الحالي اغنى رجل في العالم، فان ايراده من البترول لا يقل في العام الواحد عن عشرة ملايين من الجنيهات.. لا يدفع منها ضريبة!

ويعيش الامير في عدة قصور. واحد منها – مثلا – يقع على الخليج مباشرة.. ويجلس الامير فيه من الثامنة صباحا يستقبل الزوار الرسميين.

ثم يمسك الامير بمنظاره الكبير ليلقي نظرة على تحركات اسطوله التجاري.. ذي الأعلام الحمراء على سارياته.

وقصر آخر خارج البلدة.. يسميه الامير قصر السكن.. ولن تستطيع ان تكتشف نقصا في قصر السكن، فان الامير جعله مدينة قائمة بذاتها.

وللامير يخت اعدته اليه شركة البترول الامريكية يعتبر من افخم يخوت العالم.. وقد تعدى الامير الحالي الرابعة والستين من عمره.. وهو

الامير الحالي .. الشيخ الصباح

يحتفظ بثروته في صندوق يضعه تحت فراشه.

## الذهب الأسود

ويقدر الخبراء ان الكويت ستستطيع هذا العام ان تنتج ١٢ مليون طن من البترول.. كلها ملك الامير.. وقد احدث اكتشاف البترول في الكويت ثورة بين الاهالي فقد جاء الى البلدة عدد كبير من الامريكيين والانجليز، وبدأ الاهالي يشتغلون في بناء المساكن لهذا العدد الكبير من الاجانب.. وكسد صيد اللؤلؤ من قاع الخليج. فقد اصبح البترول هو كل شيء في الكويت.

## البلد الذي يستورد الماء

وليس في الكويت ماء عذب.. وتشتد الحاجة الى الماء في الصيف بدرجة تهدد الكويت كلها احيانا بالفناء.. ولم يجد الامير بُدّاً من ان يشتري سفينتين تقومان بنقل الماء من البصرة الى الكويت ليشتريه الناس.. واهالي الكويت مغرمون بأكل الارز.. وهم يستعيضون به احيانا عن الخبز..

## الزواج.. شفهياً

وتتبع الكويت عادات غريبة في الزواج.. فبعد ان يتقدم الشاب لخطبة فتاة.. يرسل بالمهر – دون اتفاق على المبلغ – مع عدد من قطع الاقمشة، والقوط، ومستلزمات الفراش مع بعض نساء اسرته الى منزل العروس..

ويسمون هذه الهدية في الكويت "الرزة"، ثم لا يستطيع الشاب بأي حال ان يرى عروسه قبل الزفاف.

ويوم الزواج يجتمع ولي امر الزوج.. وولي امر الزوجة، واحد الشيوخ المسنين. ويجري عقد الزواج.. شفهيا.. مجرد كلمة بين رجلين تسير عليها حياة الزوجين بعد ذلك الى النهاية..

## من يشرب الخمر.. يُجلد

والكويت بلد يسوده الهدوء الغريب.. لن تجد فيه مقهى ولا مسرحا ولا سينما ولا كباريه، والذي يضبط وهو يشرب الخمر.. او حتى يسمع عنه رئيس الامن انه شرب الخمر.. يوضع على صليب ويجلد امام الناس.

ولكن الاثرياء يعيشون حياة بذخ داخل قصورهم.. انك تقترب من القصر فتشعر كانك امام حصن من الحصون القديمة.. وعلى الباب.. لابد ان تجد سيارة امريكية فاخرة.. ويقابلك صاحب البيت "يا هلا يا هلا".. ثم تجلس وتلقي نظرة على ما حولك.. فتعود الى مخيلتك صورة ارتسمت فيها وانت تقرأ ذات يوم قصة في قصر هارون الرشيد. وفي القصور يحتفظ الاثرياء بكل شيء.. ثلاجات كهربائية وآلات للسينما.

## إمارة جيب..

ولا تزيد مساحة الكويت الامارة التي سيصبح شيخها اغنى رجل في العالم- على اربعين ميلا مربعا. ولا يزيد عدد سكانها على ٨٠ ألف نسمة. وتعتبر الجالية الايرانية اكبر الجاليات ثم تليها الجالية الهندية ثم الشامية ثم الامريكية فالانجليزية.

## والمرأة.. عبارة سوداء

أما المرأة في الكويت فمحجبة تماما.. وهي لا تمارس اي نوع من العمل خارج بيتها.. ولن تستطيع مهما بلغت قوة ناظريك ان تلمح شيئا من جسم المرأة الكويتية، فانها تسير داخل عباءة سوداء تجر وراءها على الارض وليس فيها سوى ثقبين صغيرين ترى منهما الطريق.

ولكن.. استطاعت الكويت اخيرا ان تفتتح مدارس اولية وابتدائية للبنات، ولن ترى منظرا اطرف من منظر الطالبات وهي يمأن الشوارع في الصباح في الطريق الى المدارس.. داخل العباءات السوداء ايضا.

## بعثة مصرية للتعليم

ويشرف على التعليم في الكويت بعثة من مصر.. والتعليم كله يسير على نظام المدارس المصرية.. وفي الكويت غير مدارس البنات الاولية والابتدائية، مدارس ابتدائية للبنين، ومدرسة ثانوية واخرى تجارية.

وتقوم البعثة المصرية كل عام باختيار عدد من الطلبة ترسلهم ليكملوا علومهم في مصر.. وبلغ عدد الطلبة في الكويت هذا العام اربعة آلاف..

## حرارة جهنم..

وتشتد الحرارة في الصيف احيانا لدرجة رهيبة.. فلا يستطيع احد ان يسير في الطريق وينام الكويتيون عرايا.. بل ويلفون اجسامهم في قطع من القماش مبللة بالماء.. واغلب قصور الاثرياء مجهزة بآلات لتكييف الهواء، ولكنهم لا يكتفون بها، فيسافروا لقضاء فصل الصيف في سوريا او لبنان اما الحقيقة الاخيرة عن الكويت فهي ان الامير او "الشيخ" هو الحاكم المتصرف في كل شيء.. وقد استطاع امير الكويت بذكائه ان يحول قطعة صغيرة من الصحراء الى اغنى قطعة ارض في العالم.

آخر ساعة/ أيار- ١٩٥٠

# سعد: كما يصوره المارشال ويفل

**في المارشال "ويفل" حاكم الهند اليوم صفات كثيرة تدعو الى اعجاب بني قومه وغيرهم من الأمم، اشهرها القيادة العسكرية البارعة، وليس اقلها شهرة باقلها استحقاقا للاعجاب والثناء. فمن صفاته التي لم تكن تعرف بين الجماهير إلا قليلا شغفه بالادب والشعر وذوقه الصالح الذي يملكه بين نخبة الناقدين من اصحاب المختارات، وهي صفة نادرة في الادباء انفسهم فضلا عن رجال السيف واصحاب القرائح العملية، وتتجلى على احسنها في كتابه الذي اصدره منذ شهور بعنوان "ازهار رجال آخرين" وجمع فيه طائفة من ابلغ القصائد المأثورة لمختلف الشعراء في شتى الموضوعات.**

**بقلم: عباس محمود العقاد**

والى جانب الصفات الذهنية او الذوقية، عرفت له صفات خلقية كريمة لها في ميزان الانسانية وزن رراجح، يحسبه الحاسبون مع اقوم ملكات العقول والاذواق، وهي صفة الوفاء لذوي الفضل عليه، واشهرهم بيننا اللورد اللنبي القائد المعروف ومندوب بريطانيا العظمى عندنا عدة سنين.

فهذه صفة خلقية بلغ مع اصالتها فيه انها تستوجب له المناقشة كما تستوجب له الثناء، لانها سوغت له ان يحكم بالتخطئة على كل عمل يصطدم بأعمال رئيسه القديم المحبوب.. ومن هذه الاعمال كل ما وقع فيه الصدام بين اللورد اللنبي وزعيمنا العظيم سعد زغلول رحمه الله.

كان من الصفات التي تفرغ لها المارشال "ويفل" اخيرا كتابه عن "اللورد اللنبي في مصر" وهو الجزء الثاني لكتابه الاول بعنوان "اللنبي" "دراسة في العظمة".

ففي هذا الكتاب ساقته الرواية كما ساقته الدراسة الى الالمام بحياة زعيمنا الفقيد واضطره الصدق في الشهادة له بما لا يستطاع انكاره، ثم اضطره الوفاء لرئيسه القديم ان يعترف بما اعترف به وكأنه يود الانكار لو استطاع!

وهذا مثل من أمثال:

قال في الفصل الذي عنوانه غضب أمة: "كان في ريف مصر سنة ١٩١٩ كثير من المواد التي تتهيأ للالتهاب، وكان ملهبها هو سعد زغلول الذي قدر له ان يصبح بطلا قوميا وخصما بارزا للسياسة البريطانية خلال السنوات الثماني التي تلت تلك السنة – ولم يكن سعد زغلول نموذجا غير جدير بتمثيل ابناء قومه في صفاتهم وعيوبهم، لانه كان رجلا من صميم قومه كما كان عراب باشا الذي انتهت ثورته بالاحتلال. فكان اول مصري صميم من غير الدم التركي تولى المناسب الوزارية، وكان اميناً غيورا على وطنه مع قدرة بينة على الخطابة الجياشة المتوهجة والملكة الفكاهية النفاذة، وله قامة طويلة مهيبة ووجه بارز الصدغين ضيق العينين، ويصبح في بعض اوقاته شجاعا صريحا وفي غير ذلك من الاوقات اميل الى الحذر والتردد، وفي وسعه ان يجتذب القلوب ولكنه قد يتفق له احيانا ان يجنح الى التصلف والخشونة، ولم تكن له ذرية، ولكنه كان يستريح جدا الى رؤية الاطفال الصغار ويعامل السيدات بلا اختلاف معاملة الفروسية والمجاملة.. وكانت حياته الزوجية مثلا يقتدى به في عشرة الازواج، وكانت قرينته كريمة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزارة الذي تعاون طويلا مع اللورد كرومر في الحكومة المصرية. ومما عرف عنه انه كان لا يطيق ان يرى قسوة على حيوان، وروي عنه حين كان بمنفاه في جبل طارق سنة ١٩٢٣ انه دعي الى قرية تقام فيها حلبة لصراع الثيران، فبلغ من مصادمة المنظر لشعوره انه فارق المكان لساعته واعرب لمضيفه بالسبوله الذي لا يحاكى عن رأيه فيه وفي آداب بلاده. ومن اقواله المروية "ان الحيوانات لا تتكلم ولكنها تفهم.. وان الناس يتكلمون ولكنهم احيانا لا يفهمون".

ثم قال: "وليس زغلول بقائد مخلوق لقيادة الامم كما علم الذين اختاروه للقيادة بعد فترة وجيزة!

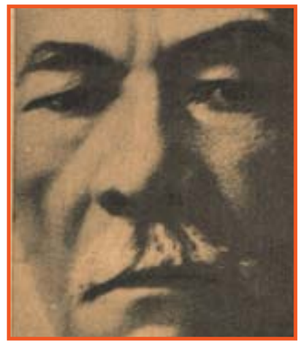

فكثيراً ما كان يرتاع من القمة الخطرة التي ارتقى اليها، فهو على الجملة معتد بنفسه شديد الغيرة على زعامته بعيد المطامع في هذا النطاق، وقد اصاب مارك انتوني حين قال ان المطامع يتبقى ان تصاغ من مادة اصلب واقوى، ولكن المصري المتعلم في الجملة قليل الاحتمال للمتاعب والمخاوف، وربما استغل زغلول احيانا ما عاناه من بلاء في مساعيه لخدمة قومه فبالغ في تصوير ذلك البلاء، الا ان الثوار في بلاد اصلب عوداً من ذاك.

فقد كان اقل شجاعة وحنكة، بل اقل قدرة على الهوادة والمصانعة من خصم آخر للسياسة البريطانية معاصر له وهو دي فاليرا..".

والشح بالثناء ظاهر في هذه الكلمات، فهي لا تؤخذ الا على اعتبار واحد ينزل بها في منزلتها التي تجمل بها، وهو انها اكرم كلام يسمو به رجل يؤلف كتابا ليبسط فيه الاعذار لبطله ورئيسه اللورد اللنبي، ويمنحه ما ضن به على منازله في السياسة المصرية البريطانية سعد زغلول.

ومع هذا قد ارانا المؤلف بطله ورئيسه في صورة تدل على مبلغ امتلاء نفسه بشخصية سعد زغلول. فقد كان هذا "الامتلاء" هو القوة الجارفة التي دفعت باللورد اللنبي الى تضييع منصبه في سبيل التغلب على "الشخصية المصرية" التي نازلته منازلة الاعداء.

فلم يطق صبراً – وقد سنحت له الفرصة بعد مقتل السردار – ان يتمهل للتروية في الامر بضع ساعات، وتعجل في مناورته الارهابية تلك التعجل الذي اصابه من جرائه ما لم يصب مندوبا بريطانيا قط في هذه البلاد.

كان – اي اللورد اللنبي – حريصاً غاية الحرص على مواجهة سعد دون غيره بمطالب الحكومة البريطانية قبل ان يستقيل.

فارسل الى حكومته مقترحاته التي يريد منها الموافقة عليها، وامر كتيبة من الفرسان حاملي الرماح ان تنتظره عند ثكنات قصر النيل لتركض في ركابه الى بيت الامة. وقال ويفل وهو يعقب على وصف هذا المشهد الغريب ان اللورد اللنبي لم يلجأ في غير هذه المرة الى المظاهر الدرامية ومواكب الضجة والخيلاء، ولكنه نسي ان يقول لنا علام يدل لك الاستثناء!

وانتصفت الساعة الخامسة مساء ولم يصل من العاصمة البريطانية ردها على المقترحات.

فتهيأ اللورد اللنبي للركوب في ذلك الموكب العظيم، وما هو الا ان هم بالركوب حتى ادركه موظف من دار المندوب البريطاني على عجل ملوحا له بورقة في يمينه، وكانت هي البرقية التي تطلع اليها وهو في انتظارها طول النهار.

ولم يبق له من قرار الاعصاب في تلك اللحظة ما يحتمل القراءة والمراجعة فاكتفى بنظرة في البرقية علم منها انها لا تتضمن الموافقة التامة على اقتراحاته، فتجاهلها ومضى في طريقه بين نفخ الابواق وطرقات السنابك ليشبع من نفسه شهوة التغلب على المصري العظيم، الذي وقف له موقف الاندادا!

ثم عاد من هذه "الحملة" الى مكتبه ليعلم بعد فوات الاوان ان الحكومة البريطانية لا تقره على طلب الغرامة، ولا على تجديد خدمات الموظفين البريطانيين، ولا على التوسع في ري الجزيرة بغير حدود او قيود، وانها حذفت كثيرا من التنهيد الذي ضمنه ما طاب له من الفاظ التنديد والانحاء.

ولم تطل به الايام حتى علم انه قد اشترى هذه الغلبة بمنصبه العزيز عليه، لانه صبر في سبيل استيفائه على معاملات مقصودة من رؤسائه بالعاصمة الانجليزية كان ينبغي له على اثر كل معاملة منها ان يسرع الى الاستقالة، ولكنه لم يستقل حتى نشر خبر استقالته في الصحف الانجليزية قبل ان يخطها بيديه.

ان عظمة العظيم لا تتجلى دائما بمدح المادحين واعجاب المعجبين ولكنها قد تتجلى احيانا – بتكلفة الخصوم في منازلتها، وما يندفعون اليه في سبيل الغلبة عليها، فلا يهنأون بشعور الغالب لحظة حتى يبرر لهم من ورائه شعور المغلوب.

ولا تحسب ان المارشال ويفل كتب ما كتب عن بلاء سعد زغلول وهو يستحضر في خلده ان سعدا قد تعرض للحكم عليه بالموت باقتراح من اللورد اللنبي على حكومته لم تجبه اليه.

وانه قد تعرض للنفي الى سيلان قبل مقتل السردار وقبل ولاية الوزارة باقتراح – ايضا – من ذلك اللورد، وانه حين نفى من بلاده مرتين كان شيخا يغالب الادواء التي لا يقوى عليها الفتيان مع اختلاف المعيشة والمأوى والمناخ، وان دي فاليرا لو كان في موضعه لما وجد امامه اخطارا يخوضها اكبر من هذه الاخطار، الا ان يكون مطلوبا من الزعيم ان يقذف بنفسه في الهلاك لغير مقصد معلوم.

ومع هذا قال المارشال ويفل بلسان المقال جهد ما استطاع من ثناء على سعد وهو يمهد العذر لصديقه ورئيسه اللنبي، وقال بلسان الحال غاية ما يمدحه، المادح لانه قال انه رحمه الله كان ملء قلوب الانصار والخصوم فكتابه الذي وافانا على مقربة من موسم الذكرى الخالدة، تحية مقبولة لتلك الذكرى، سواء منها المقصود وغير المقصود.

**الاثنين والدنيا/ آب- ١٩٤٤**



# أمّ المصريين تتحدث عن الثورة

**عندما اعتقل الزعيم الخالد سعد زغول عام ١٩٢٢ اي منذ ٢٢ عاما وفدت على مصر صحفية امريكية هي الآنسة ترى المحررة بجريدة "شيكاغو تربيون" واستطاعت ان تظفر بحديث صحفي مع السيدة الجليلة ام المصريين، وقبل ان ترسل بحديثها الى جريدتها بعثت بصورة منه الى ام المصريين ورأينا ان ننشر هذا الحديث الطريف ليعيد الى الاذهان ذكريات فاتنة يقدسها جميع المصريين.**

قالت الجريدة:

– تمكنت مراسلتنا من محادثة حرم سعد زغلول باشا الزعيم الوطني المنفي في سيشل، ولقد حادثها من قبل مراسلون كثيرون، وكانت تحتهم وعلى وجهها نقاب يحجبه، اذ تمنع تقاليد الشرق من ان يشاهدوا وجوه السيدات المسلمات اما مراسلتنا فقد استطاعت التحدث معها وجها لوجه كسيدة مع سيدة، وجرى الحديث في (بيت الأمة).

ووصلت الى منزل سعد زغلول ، وبعد ان صعدت بضع درجات قادني خادم نوبي الى المدخل، ووجدتني في بهو فسيح الارجاء متألق الاضواء، وانتظرت في صالون صغير، وقد تاهت عيناي في غبطة وانشراح بين مختلف التحف الفنية الرائعة ، وكانت ورتا رب البيت تطلان من مكانهما كأنها ترحبان بالزائرين في ابتسامة مشرقة وقطع على سلسلة تفكيري وقع اقدام تسير بخفة على بساط ثمين، فعرفت حينئذ ان ربة الدار مقبلة فنهضت وانحنيت محيية، وبابتسامة جذابة اشارت عليّ بالجلوس في مقعد مريح وجلست هي على اريكة جانبية، وتبينت في مضيفتي سيدة هيفاء، اخذ جسمها ينحف في الشهور القليلة، متوسطة القامة ذات بشرة شفافة، ناصعة البياض اللبني الخاص بالشرقيات.

ان سحر جمالها كله مركز في عينيها المتقدتين اللتين تضيقان كخط مائل عند ما تنصت الى محدثها، وتتسعان وتلمعان بوهج قوس كأنما تستمده من نار داخلية مشتعلة عند ما تتحدث عن آمالها العظيمة واعراضها النبيلة في الحياة.

أما اسمها فهو صفية ومعناه النقاء والصفاء، اما عطفها ورقتها فانهما تجليان واضحتين في هذه المحادثة الصغيرة، وذلك انني عندما بدأت اكتب حديثها معي استأذنت من عمتها في ان اضع ساقاً على ساق، لأتمكن من الكتابة، وعند ذلك نهضت على الفور وتناولت بسرعة مقعداً صغيراً وضعته تحت قدمي، وقد تم هذا في بساطة ورقة مما كان سببا في خجلي وارتباكي.

قالت لي بلغة فرنسية نقية، الا تعرف الانجليزية، انها تحب كل الاشياء الجميلة، وان التطريز وشغل الابرة هما هواياتها المحبوبة.

ولما كنا في شهر رمضان لم ينقطع سيل الزائرات وابي ليأخذني العجب واسال، هل توجد في الدنيا كلها تحايا اكثر لطفا من تحايا الشرق.

انه مما يسر الخاطر ان يشاهد المرء فتاة مصرية جميلة، وهي تنحني وترفع يدها الى قلبها ثم الى شفتيها ثم الى حاجبيها وبعد ذلك تقبل اليد وهي كذلك تقبل وجنتي من يكبرها سنّا.

ولقد كنت سعيدة الحظ بلقاء كثيرات من افراد عائلة حرم زغلول باشا، فقابلت عمتها وشقيقتها حرم سرهنك باشا، وثالثا من بنات شقيقتها من بينهن حرم طاهر اللوزي بك.

وتأملتُ الشقيقتين، وقد جلستا متجاورتين، فاذا هما جميلتان جذابتان وبينما تبدو علامات الراحة والاغتباط على وجه حرم سرهنك باشا كان وجه حرم زغلول باشا يحمل دلائل الحزن والاسى على زوجها البعيد في المنفى.

وتناثر الحديث حول موضوعات شتى وعندما تناول الناحية السياسية تحولت عصمتها الى ضيوفها وافراد عائلتها واعتذرت، ثم اخذتني معها الى حجرة استقبال فخمة، وقدمت الى عصمتها المقعد الخاص بمكتبها الصغير فسرني ذلك كثيرا.. ان اضع يدي على المكتب الذي تصبح عليه الذاءات المؤثرة.

ولما تحدثت عن السياسة المصرية اتقدت حماسة، والتهبت في قلبها نار الوطنية الصادقة ثم قالت:

– لقد مضى على زواجنا ستة وعشرون عاما ونحن متفقان متحابان ولم يحدث خلالها بيني وبينه اي خلاف عكر صفونا.. انه كل شيء بالنسبة الي.. هو زوجي وابي وشقيقي.

وسألتها:

– هل انت متشوقة لرؤية زوجك المنفي؟

– نعم، انني جد متشوقة الى رؤيته انه متقدم في السن، ولم تعد صحته تساعده على تحمل آلام النفي، وهو يشكو منذ سبعة عشر عاما من داء السكر والسعال المزمن وضيق التنفس .

– هل يكتب اليك؟

– لقد ارسل الي من عدن خمسة او ستة خطابات، ولم يصلني من سيشل الا خطاب واحد، وتصلني منه برقيات كثيرة ينبئني فيها عن احواله.

– ما رأيك في المطالبة بإطلاق سراحه او نقله الى منفى آخر؟

– طبيعي ان تطالب مصر بعودة زعيمها اليها، واني لواثقة من ان النصر النهائي سيكون حليفها.

– هل تتوقعين اطلاق سراحه قريباً؟

– من يدري؟ انني ادعو الله ان اراه ثانية.

– كيف تم نفيه؟ وماذا قلت له وقال لك قبل نفيه مباشرة؟

– لقد جاءه إنذار في منتصف الساعة العاشرة مساء طلب اليه ان يكف عن الاشتغال بالسياسة وان يقيم في العزبة تحت مراقبة المدير، وفي الساعة الثانية رد زوجي على هذا الانذار بالرفض، وفي الساعة الثالثة تجمع الطلاب وغيرهم تحت نوافذ المنزل ، وفي الساعة الرابعة وصلت القوات العسكرية، واطلقت النيران على المتظاهرين، وكان المتظاهرون مجردين من السلاح، ووقعت حوادث قتل واصابات للمتظاهرين.. وقع كل هذا امام عيني اذ حمل المصابون والجرحى الى المنزل، وظل الحال على هذا الحال حتى ساعة متأخرة من الليل ، وفي الساعة الحادية عشرة خطب زوجي في المتظاهرين ينصحهم بالهدوء ويطلب اليهم الانصراف الى منازلهم فاطاعوه.

ولم يغمض لي جفن طوال هذه الليلة وانا اسمع اصوات مرور الدوريات العسكرية والمتاريس الحديدية التي يقيمونها على منافذ الطرق، وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دخلت علي ابنة شقيقتي حرم طاهر اللوزي بك وكانت قد قضت الليل كله معنا وقالت لي بكل بساطة.

– لقد حضر الزائرون الذين تترقبهم.

فابصرت حوالي خمسة عشر جنديا بريطانيا بحديقة المنزل، وكان زوجي ما يزال مستريحا في فراشه فاعدت عليه الكلمات التي سمعتها من ابنة شقيقتي وشرعت في ارتداء ثيابي واخبرت الضباط انني على استعداد لمرافقة زوجي، ولكن الضابط رفض طلبي، ثم عاد وطلب زوجي بشدة فقلت له:

– انه يرتدي ملابسه وسيحضر حالما ينتهي من ارتدائها، وان سعد زغلول ليس جبانا حتى يفكر في الفرار، وانه يستطيع ان يصعد الى حجرته ليطمئن على حقيقة قولي ففعل.

وقد ألححت في طلبي مرافقة زوجي ولكن الضابط رفض بشدة فرافقته الى ابعد مدى وانا ممسكة بيده ثم قلت له:

– أستودعك الله.

ولم استطع ان اسمع جوابه على ذلك، واركبوه في سيارة ولم يسمحوا له حتى بحقيبة صغيرة، وفي اليوم التالي اخذوا امتعته وسمحوا لخدمه بمرافقته.

– لماذا لم تحصلي على تصريح بمرافقته؟

– لقد طلب بعض افراد اسرتي من السلطة البريطانية التصريح لي بالسفر وكنت مرتدية ملابسي طوال اليوم في انتظار السماح لي بالرحيل اذ كنت على تمام الاستعداد للسفر.

وكنت أشعر بضرورة البقاء في مصر وكان هاتف يؤكد في قلبي "لاتبرحي" مصر فان واجبك الاول هو البقاء للنضال في سبيل الاستقلال لزوجك" – ما هو رأيك في الحالة السياسية ؟

انني لا افهم معنى لما يسمونه الاستقلال وهو الذي يضع الوطن في القيود والاغلال ويجعله تحت السيطرة الاجنبية فحرية الصحافة لا وجود لها اذا قيدت الصحافة وكممت وفرضت الرقابة الشديدة عليها ومنعت من الاشارة الى البرقيات والنداءات الصادرة عن الامة والتي تطالب بعودة سعد من منفاه.

– وما رأيك في وضع الدستور؟

– انني ارى كما ترى مصر وهو ان الدستور يجب ان تضعه جمعية وطنية تحوز ثقة مصر كلها لا بواسطة الحكومة الحالية.

– وما رأيك في ثروت باشا؟

– لقد فشلت سياسته في الحصول على تأييد الامة وثقتها وعطفها.

– هل وجهت نداء الى امريكا؟

– كلا.. اظن ان صحفيا امريكيا تحدث مع سيدتين او ثلاث سيدات مصريات من اعضاء لجنة الوفد للسيدات ولم اقابله، واعتقد ان امريكا تتمتع باخلاق شريفة وتحمل لواء الحرية والعدالة والمساواة، وهي تعمل على ان تعم هذه المبادئ الدنيا كلها ،وإذا تمكنت اي امة مغلوبة من التحرر من عبوديتها كان في ذلك انتصار للمبادئ الشريفة التي تجاهد امريكا في سبيلها.

**الاثنين والدنيا/ أيار- ١٩٤٤**

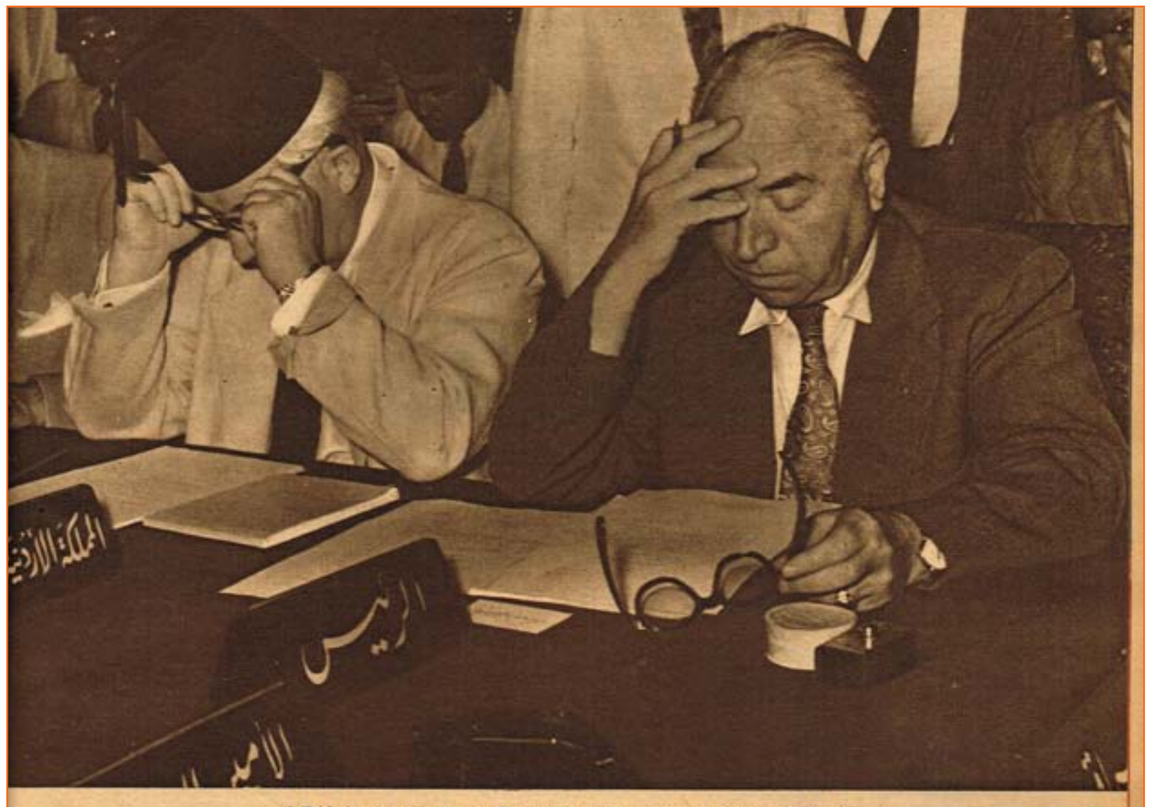


ريافي الصلح ، وتوفيق السويدي .. الرئيسان اللذان حلا غصن الزيتون ترى هل أخطأ !

# إجتماع مجلس الجامعة.. «بندقة» فارغة

معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ومع ذلك لم توقعها سوى خمس دول من سبع

كان من الممكن ان يبت مجلس الجامعة في دورته غير العادية في كثير من المسائل الحيوية التي عرضت عليه والتي ادرجت في جدول اعماله ولكن اجتماع مجلس الجامعة كان اشبه بمجلس "للوساطة" ، "الشفاعة" عماده المناقشة حول وضع صيغ معينة، فاجلت اكثر المسائل الحيوية بالنسبة للدول العربية كمشكلة فصل شرق الاردن لخرقها ميثاق الجامعة العربية وقرارات المجلس واللجنة السياسية فقد اجلت هذه المشكلة الى دورة اكتوبر القادم.

وقبلت مصر وجهة نظر لبنان والعراق وسوريا بتعديل موقفها بالنسبة لاصرارها على فصل شرق الاردن، ورضيت مصر "حفظا لكرامتها"!! ان توقع شرق الاردن صيغة معينة طال الاخذ والرد فيها وتعديل ألفاظها اكثر من مرة.

اما بالنسبة لميثاق الضمان الجماعي فقد خرج عن معناه ومبناه فلم يصبح جماعيا.. فقد وقعته خمس دول من سبع..

وتعهدت العراق ان تنظر في امر توقيعه على ضوء تسوية مسائله شرق الاردن.. اي بمعنى اصح انها ساومت على توقيعه!!

ومما يذكر ان ميثاق الضمان الجماعي الذي ذكر في مقدمته انه جاء.. رغبة لتقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية، وحرصا على استقلالها، ومحافظة على تراثها المشترك واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الامن والسلام وفقا لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة ولاهدافها وتعزيزا للاستقرار والطمانينة وتوفير اسباب الرفاهية والعمران في بلادها..

بالرغم من كل ذلك فقد استهدفت لانتقادات لاذعة هجوم عنيف من قطبين من اقطاب السياسة المصرية هما دولة اسماعيل صدقي باشا، ولطفي السيد باشا فقد وصفه صدقي باشا بانه ميثاق تحالف بين ضعفاء.

ووصفه لطفي السيد باشا بانه اقرب الى مشروع مساعدة لا مشروع تحالف وانه يقوم على سياسة العواطف اكثر مما يقوم على سياسة الحقيقة والمنفعة العامة.

وعلى ذلك فلم يكن لمجلس الجامعة في الحقيقة نشاط حيوي استدعى كل هذه الضجة التي اقيمت له قبل انعقاده.. فلم يتخذ قرارات حاسمة إلا بالنسبة لوضع مذكرة مشتركة للرد على البيان الثلاثي وهي مسألة عرضية لم تكن لتدرج في جدول اعمال المجلس، لو لم تستدع الظروف ادراجها.

**آخر ساعة / حزيران - ١٩٥٠**

ثالوث ... يجمع بين المملكة العربية السعودية ،ومصر،وسوريا !! وذلك في المأدبة التي اقامها صلاح الدين بك في محل بودرو



الدكتور محمد صلاح الدين بك ... يوقع ميثاق الضمان ... الجماعي



رياض الصلح وعزام باشا يتمشيان في حديقة انطونيادس.. ومع ذلك لم تخل نزهتهما من المدردشة والتفكير !!




خمسة امضاءات على معاهدة الدفاع المشترك .. كم يا ترى تساوي هذه الامضاءات؟ وهل تجمعها المحن والخطوب كما جمعتها جلسات مجلس الجامعة

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

## الرجل المناسب في المكان المناسب

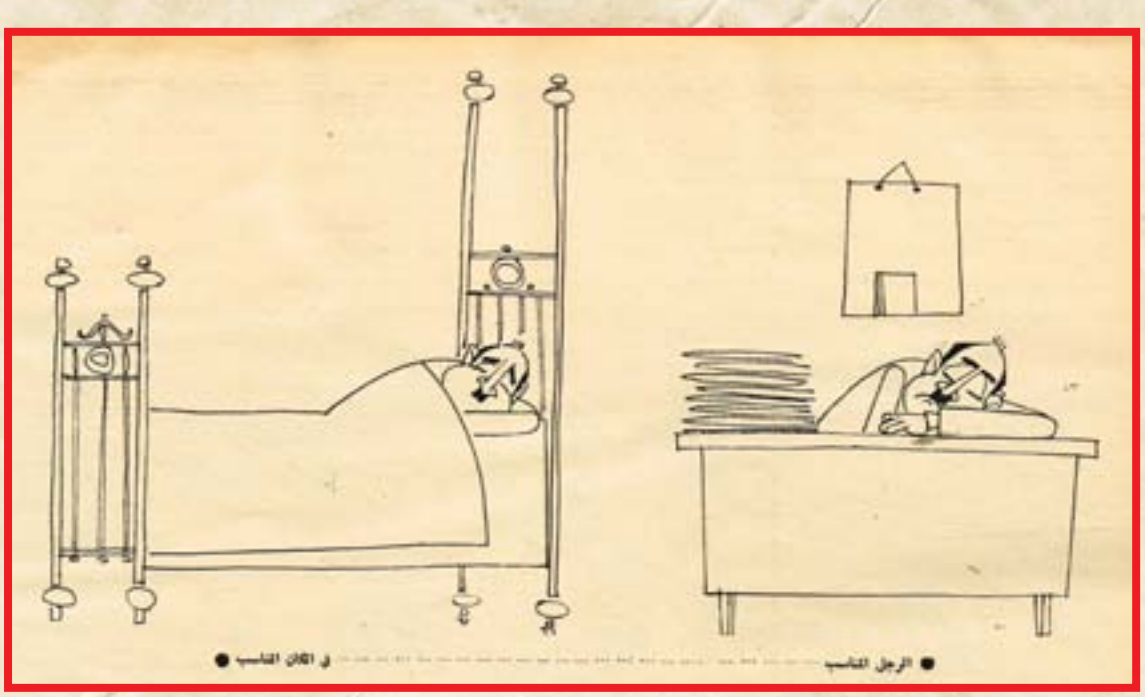


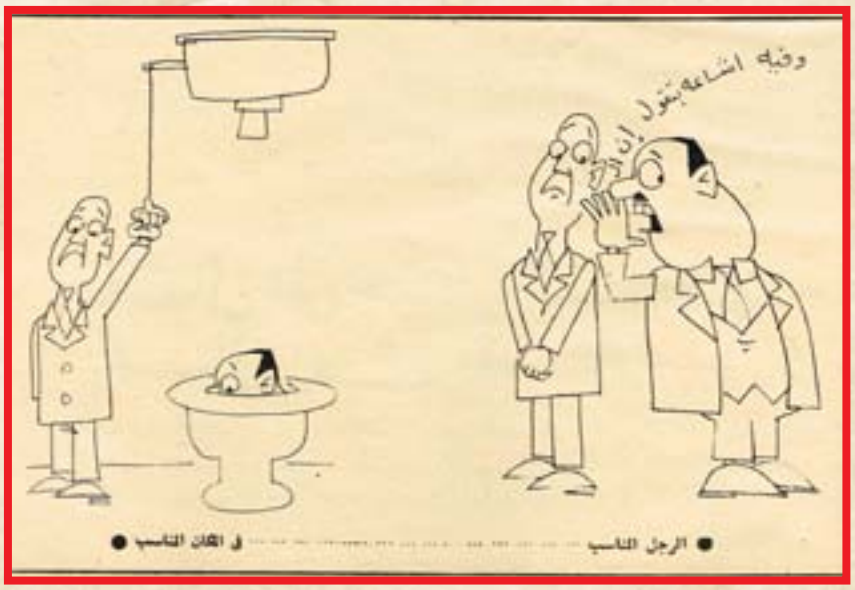

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3954) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (20) حزيران 2017

WWW. almadasupplements.com

نجوم الدراما السورية: زياد مولوي - نجاح حفيظ - رفيق سبيعي - ياسين بقوش

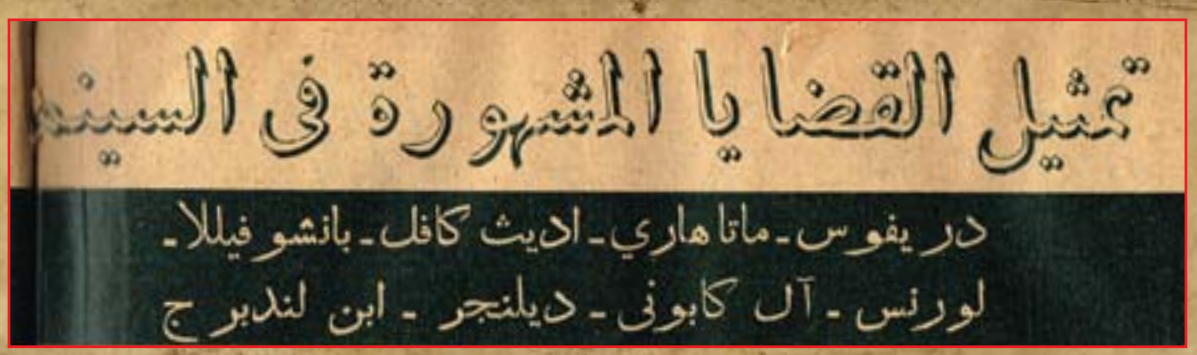

# الدول تستعد للحرب!!

## مصانع للاسلحة وجيوش وأساطيل بحرية وهوائية ومواد كيمياوية

في هذا المقال معلومات قيمة عن استعداد دول العالم للحرب والتدابير التي تستعين بها على درء أهوالها

**في هذا المقال معلومات قيمة عن استعداد دول العالم للحرب والتدابير التي تستعين بها على درء أهوالها**

**تتجمع سحب الحرب في الأفق ثم تتبدد لتعود فتجمع من جديد.. ولئن كانت الحرب العالمية لم تنشب بعد وليس معنى ذلك ان شبح الحرب قد زال او كاد يزول الحرب واقعة لا محالة. ولذلك ترى الدول الحية تستعد وتتحفز للهجوم.**

### في فرنسا

ففي فرنسا مصانع هائلة تخصصت في وقت السلم لصنع الآلات الزراعية والصناعية والسيارات. واهمها مصانع هوتشكيس ومصانع شنيدر.. فهل لك ان تعجب اذ تعلم ان ثلاثة ارباع هذه المصانع قد تحول الآن، والحرب على الابواب.. الى مصانع للذخيرة صنع الآلات الحربية الضخمة الفتاكة، كالمدافع الرشاشة والمدافع الثقيلة والتانكس والطائرات الحربية وما الى ذلك.!

### في ايطاليا

اما ايطاليا التي انزلقت الآن الى حرب طاحنة لا يعرف مداها الا الله، والتي عدت بالفعل معدات حرب خطيرة في اريتريا والصومال وغيرهما، فقد انشأت مدينة واسعة باكملها هي مدينة "بارجا" لصنع الاسلحة والمهمات والذخائر الحربية.. وقد روعي في بناء هذه المدينة الكبيرة – او بالاحرى المقاطعة الحربية – ان تكون في عزلة عن العالم الخارجي بقدر الامكان، وبنيت فيها المساكن الصحية للعمال الذين يعدون بالالوف، كما افتتحت المدارس والمكتبات والنوادي الرياضية المختلفة، والملاهي وكل ما يغني هؤلاء العمال عن النزوح الى مكان آخر.

ولعل موسوليني قصد بهذه العزلة لتلك المدينة، الاحتفاظ بالاسرار الحربية التي تتعلق بالاسلحة الحديثة والوسائل الفتاكة المبتكرة، ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان موسوليني جعل طائفة كبيرة من العلماء في مختلف العلوم والفنون يتفرغون لاختراع اساليب للموت والدمار، ولهذا اغدق عليهم وعلى اسرهم الرواتب الكبيرة والارزاق الوافرة.

### في روسيا الحمراء

واذا ذهبنا الى روسيا البلشفية رأيناها تخصصت في ناحية واحدة من نواحي الفتك والدمار، الا وهي استخدام المواد الكيمياوية في شؤون الحرب، وليس معنى هذا انها اقعلت عن صنع المدافع والطائرات وما أشبه ، كلا، انما تريد ان تقول انها تنحو ناحية الحرب الكيمياوية، فهي لذلك تدرس تأثير هذه المواد في هلاك البشر وتدمير الحصون والمدن وقد جهزت معاملها الكيمياوية بكل ما تحتاج اليه المعامل من مواد واستعدادات وآلات خاصة، كما عينت خيار علمائها للبحث والتجريب في كل علم وفن وقد خطت روسيا في هذا السبيل خطوات واسعة جعلت الخبراء من انحاء العالم كافة يغدون لدرسها والاستفادة منها.

ولكن ستالين وعلماءه يكتمون عن هؤلاء الزائرين ما جاءوا من اجله، فيدعونهم الى الحفلات الساهرة وحفلات التكريم، دون ان يوضحوا لهم إلا ما لا فائدة في الاحتفاظ بسره. اما الاسرار الهائلة فبقى للدولة لا يعلمها الا المختصون ورجال الدولة المسؤولون .

### في المانيا

اما ما فعله هتلر في المانيا الجديدة فاق كل وصف. فان المانيا الهتلرية قد اصبحت فكرة هائلة مخيفة يسودها "الدم والحديد.."

ولذلك نرى الى جانب الجيش الرسمي للدولة هيئات عسكرية اخرى، فهناك الميليشيا الاهلية التي نظمت على غرار الجيش الرسمي ينظمه في معداته!

وهناك ثمانية جيوش اقليمية كبيرة تتبع في نظمها نظام الجيش النظامي من حيث تعدد الفرق ووجود الطائرات ومختلف الاسلحة.

وناهيك ببوليس الدولة الذي يتكون من ١٠٠٠٠٠ رجل ومن الغريب ان جميع هؤلاء الرجال من جنود الجيش الذي حارب الحلفاء في الحرب الكبرى. على ان هتلر لم يكتف بذلك بل نظم هذا البوليس وقسمه كأنه جيش نظامي مسلح يرأس فرقه العديدمن ضباط جيش الدولة الرسمي!

ويمتاز البوليس الالماني بحيازته لثلاثمائة سيارة يطلق عليها اسم "السيارات الغامضة" وقد جهزت كل سيارة بمدفعين رشاشين واحدث اجهزة المخابرات اللاسلكية!.

اما الذخيرة فتصنع في ضواحي برلين حيث يقوم عشرون مصنعا او يزيد، وقد بنيت بطريقة خاصة بحيث تصنع الآلات العادية في وقت السلم، ثم تحول في ظرف يوم وليلة الى مصانع حربية اذا اقتضت الضرورة ذلك!!

ويبدو ان الضرورة "قد اقتضت ذلك الان، فتحولت تلك المصانع الى مصانع للقنابل الثقيلة والخفيفة والمدافع الرشاشة وآلات الحرب الحديثة التي يجعلها الالمان في طي الكتمان.

اما الغازات السامة على اختلاف انواعها فتقوم بتجهيزها واستخراجها مصانع كولونيا ولودويخشافن وهامبورج، وقد نشطت هذه المصانع في الايام الاخيرة نشاطا عجيباً حتى انها تستخدم في كل اربع وعشرين ساعة ثلاث دفعات من العمال على ثلاث نوبات متساوية!

### في انجلترا

بقيت انجلترا تلك الامبراطورية المترامية الاطراف التي لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها!

فمن ناحية الجيوش البرية تحتل انجلترا المكان الاول من حيث كثرة العدد، اذ ان لها في مستعمراتها الواسعة المزدحمة بالسكان – وخصوصاً الهند وكندا – ما يكفل لها ان تجند الملايين!

فاذا علمت ان الجيش الانجليزي النظامي وحده يبلغ عدده ٣٠٠٠٠٠ جندي.

وان لانجلترا جيشاً آخر يسمى بالجيش الاقليمي ويبلغ عدده ١٣٦٠٠٠ جندي. وان للمستعمرات الانجليزية جيوشاً خاصة بها تستطيع انجلترا استخدامها، وان هذه الجيوش تبلغ مئات الالوف.

وان انجلترا قد جندت في الحرب العظمى جيشاً يزيد على ٦٠٠٠٠٠٠ جندي وان هذه الجيوش كلها مجهزة بوسائل الحرب وارقى المخترعات..

اذا علمت هذا كله امكنك ان تتصور قوة انجلترا البرية اذا ما قامت حرب عالمية جديدة!

والانجليز الآن يدربون الاهالي – حتى الاطفال –على الحركات العسكرية ويعلمونهم طريقة الاقنعة الواقية من الغازات السامة. وقد صنعوا اجهزة واقية للاطفال.

وبجانب الجيش الانجليزي البري سلاح الطيران البريطاني والاسطول البريطاني الكبير.. وقد تعادل قوة الطيران الانجليزية القوة الجوية لفرنسا، اي الدرجة الثانية بين قوى الطيران العالمية.. اما الاسطول الانجليزي فان انجلترا تسير في تكوينه وتنظيمه على قاعدة تتبعها من سالف الازمان. وهي ان تعادل قوة اسطولها قوة اكبر اسطولين بحريين في العالم!

### بقية الدول

بقي من الدول الكبرى ثلاث لا يستهان بها بل ان خطرها لا يقل عن دول اوربا الكبرى، وهذه القوى الثلاث هي الولايات المتحدة واليابان وتركيا الحديثة.. وتمتاز الولايات المتحدة بأن ميزانيتها الحربية تعد اكبر ميزانية حربية في العالم! ولا يستطيع انسان ان ينكر ما لقوة المال من اثر فعال في الحرب، فضلا عن ان الولايات المتحدة من دول الدرجة الاولى في المدينة والاستعدادات الحربية ووسائل الغارات الحديثة!

وان اليابان قد نهضت نهضة عجيبة لم تنهضها اية دولة من قبل في مدة لا تزيد على نصف قرن. واستطاعت بذلك ان تكون دولة قوية تحسب لها اوربا ألف حساب.. ولها في اسطولها الذي يعتبر ثالث اساطيل العالم اكبر عضد لها في بلوغ مكانتها الجديرة بها بين قوات العالم الكبيرة إذا ما نشبت الحرب..

وقد اصبح في اليابان الان علماء وخبراء فنيون وحربيون يتقدمون بها الى الصف الاول من ناحية الاستعداد الحربي الدفاعي والهجومي!

وناهيك ايضا بتركيا الحديثة فانها الى جانب تقدمها الباهر في شؤون المدينة قد قطعت اشواطاً بعيدة في سبيل التسليح الجوي والبري والبحري.

وتمتاز تركيا في الحرب بشجاعة جنودها وروحهم المعنوية الجبارة وبخاصة إذا كانوا مزودين بالقيادة الحكيمة واحدث معدات الفتك والهلاك.

**كل شيء والدنيا / تشرين الاول- ١٩٣٥**

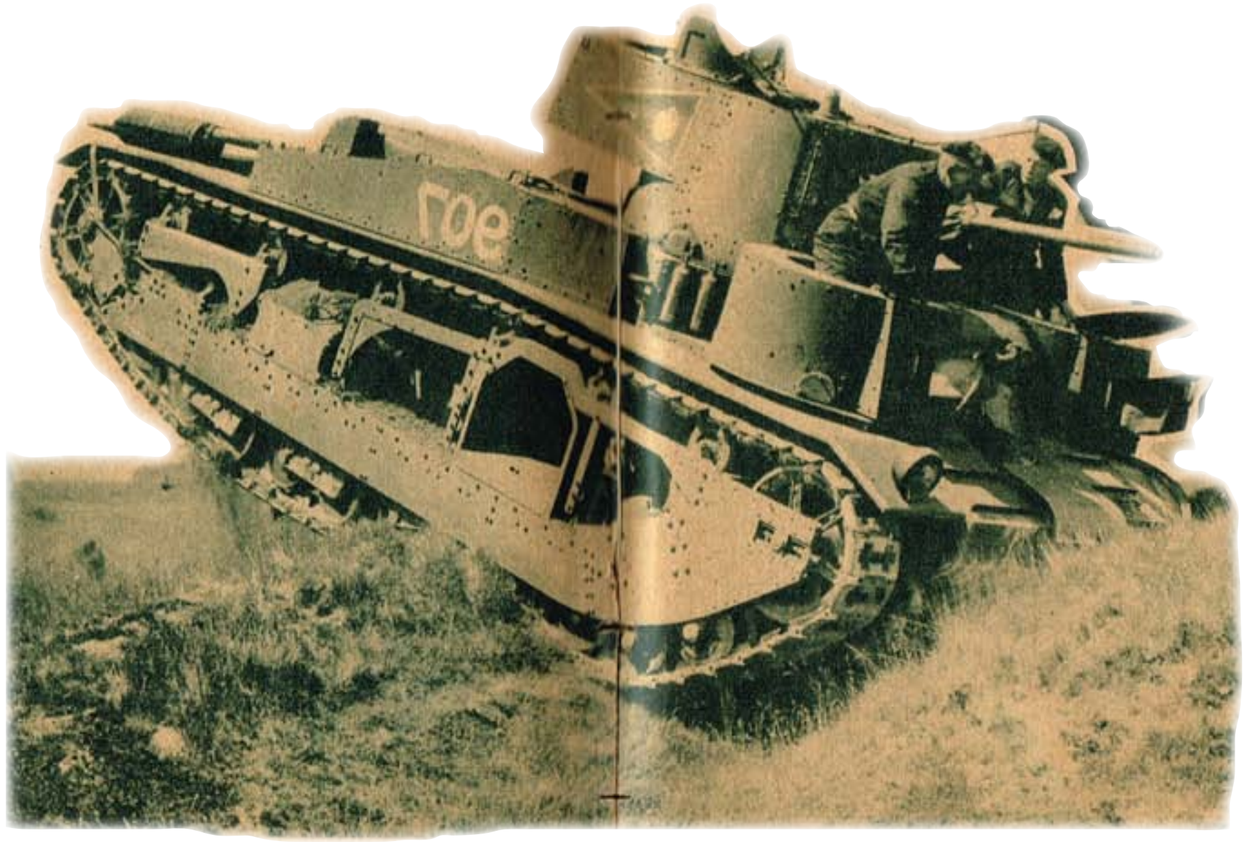

# اياك والاشتغال بالصحافة !!

**أكتب هذا وأنا مضطجع على فراش المرض من آثار مجهود شاق أبذله في الصحافة في هذا الفيض الذي يحرق الجسم ويذيب الملح ويهدم الاعصاب. وقد تكون هذه مصادفة أن يعهد ألي في كتابة مقال أقول فيه للشباب الذي استقبل الحياة العملية وكله آمال واحلام: "إياك إياك والاشتغال بالصحافة!!" في وقت أنا اعاني فيه متاعب الصحافة الجسدية والفكرية.**

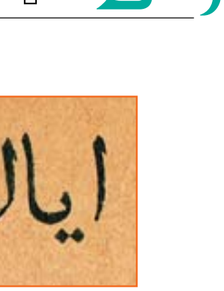
اياك والاشتغال بالصحافة !!

المرحوم ابو بك الرافعي

المرحوم الشيخ علي يوسف

وهي مصادقة، ولكنها غير لطيفة على كل حال.. فأنا مريض من الصحافة، وان كنت مريضاً بها. وقد سبقني الى الاصابة بهذا المرض الكثيرون، ولكنهم جميعاً متفقون على ان الصحافة اشق المهن، والاعمال، واكثرها بلاء وارزاء، فاذا كان هناك من لم يصب بهذا المرض الوبيل، فمن واجبنا نحن المرضى ان نقول للاصحاء: "إياكم ان يصيبكم هذا الداء بما اصابنا من البلاء".

ولخير للمرء ان يفتح دكانا – كما يقول زميلي المازني – يبيع فيه "فولا مدمساً" و"طعمية لذيذة" ينافس بها "ابا ظريفة" و"الخاوجي" من ان يجلس على مكتب من مكاتب الصحافة ليحرق دمه ويذيب قلبه، ولينافس "العقاد" و"هيكل" منافسة لا تفيد، ثم يخرج من هذه المنافسة (الكحيانة) افقر من الفقر، وأبأس من البؤس، وقد أسرع اليه الهرم واستولت عليه الشيخوخة، فلا راحة اصاب، ولا مالاً جمع وافاد. وهؤلاء الذين نحتقرهم وننعى عليهم ببيع الفول والطعمية، وسكناهم في الاحياء الوطنية قد بنوا وشادوا وصاروا ملوكا في وسطهم، اسياداً بمالهم، ونحن ما زلنا عبيدا للقلم، حاملين للمشقة و(القرف) والالم.

ونقول: "مالكم تحرق هذا التحريف، وتفضل الحياة المادية على الحياة المعنوية، تقدم مهنة (الطعمجية) على الحياة الصحافية، وتنسى تلك الاقوال التي قالها نابليون وغيره من كبار الرجال في الصحافة، وما لها من التأثير عند الجماهير!".

فاقول: دعني من هذا الخيال، والتعلق بخيوط الآمال، وهل تظن اننا في عصر المعنويات، وتقدير الادبيات" نحن يا صاح في عصر المادة التي تسيطر على كل شيء في هذا الزمن، ولها السيادة والغلبة، وقد صح فيه قول ابو الطيب:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

## هي خلق وابداع

على ان اقول كبار الرجال في الصحافة لا تنفي مشاقها، ولا تمنع آلامها، وهي آلام حلمت عن الوصف، وعظمت عن الاحصاء والعد، ولا تحسبن ان الصحافة نوع من الكتابة المألوفة، لا فرق بين الكاتب فيها والكاتب في محل تجاري او في محكمة، او الكاتب في ديوان او الكاتب في اي نوع كان، بل هي خلق وابداع، وتفنن وابتكار، وافكار واخبار وعلم وادب، وخصومات وجدل، وسياسة واقتصاد، واستعداد لكل مفاجأة، وما الى ذلك مما يحتاج الى مجهود عظيم لا تحتاج اليه مهنة اخرى غير الصحافة.

## سلاح القانون

ومع ذلك كله يجلس الصحافي وسلاح القانون مصلت على رأسه، وغرف السجن المجهزة بانواع الارهاق في انتظاره، فهو الوحيد بين سائر ابناء الحرف الاخرى الذي تؤدي به مهنته الى الاقامة في السجن بضعة اشهر او اعوام، وقد يحكم عليه بالنفي او الاعدام من أجل مقالة كتبها او اخبار نشرها، فقد حدث ان اصدر صحافي في تركيا سنة ١٨٤٩ يدعى رزق الله حسون الحلبي جريدة في الاستانة باسم "مرآة الاحوال" وكانت الحرب وقتئذ قائمة في القرم، فنشر فصلا في انتقاد الحكومة التركية، فأمرت هذه الحكومة بالقبض عليه، ففر الى روسيا وحكم عليه الاتراك غيابياً بالاعدام.

ولو انهم تمكنوا من القبض عليه لذهب ضحية قلمه، ولكنه لجأ الى الفرار والتشريد في الاقطار.

## ليس لك ان تموت

فأنت في الصحافة مضطر الى حمل هذا العبء كله من صحة كالحديد، واطلاع مستمر، وابتكار على الدوام، والسجن والاضطهاد في بعض الاحيان. وانت اينما سرت مطالب بالتفكير، محروم من الرياضة ونسيان العمل وقتاً ما كعباد الله، وقد تكون رياضتك في محادثة وزير، او استقراء حادث خطير. او مشاهدة حريق كبير، فتعود وتكتب عنه، وتجمع بين آلام النفس وآلام الاعصاب، في تحرير هذا الحادث، او ذاك المصاب. ولا عذر لك اذا مرضت، او تعبت، فالجمهور لا يرحم، وهو يريد منك كل يوم جديدا وليس لك ان تمرض او تستريح، بل ليس لك ان تموت ايضاً! فاذا كان ولا بد من ان تمرض، فعليك وحدك ان تتحمل مسؤولية هذا المرض لا على الجماهير، ولا على اصحاب العمل، واذا شئت ان تستريح فهاجر الى مهنة اخرى، ولو تبيع "ترمساً" او "فولا مقشراً" حتى تجمع بين راحتك وتوفر رزقك. واذا شئت ان تموت، فاذهب ومت الى رحمة الله ورضوانه، وإياك ان تعود الى الصحافة، فانها لا تعرف الموت!

## الصحافة والشقاء

كم أفنت الصحافة رؤوس اموال، وقتلت كثيراً من خيار الرجال، فقد اصيب مصطفى كامل من الصحافة بالضعف والهزال الذي انتهى بمرض السل المعوي فقضى نحبه، وقد غدرت الصحافة بالشيخ علي يوسف واصابته بالافلاس حتى مات، واصيب منها فرح انطون بالسل، ومات امين الرافعي في شقائها وجهادها، فابن "اللواء" و"العلم" و"المؤيد" و"الاخبار" و"الجريدة" و"مجلة المجلات العربية" و"المصباح" و"نزهة الافكار" وغيرها مما كان يحرره طائفة من خيار الرجال؟ لقد قتلت الصحافة من قتلت منهم، وأضاعت من غيرهم كثيراً من الاموال.

اذكر أنني دخلت يوماً على المرحوم داود بركات فقلت له:

– هل انت سعيد بالصحافة؟

فقال:

– كيف اكون سعيداً وانا غارق كل يوم في شقاء هذه الحرفة التي قضيت فيها خمساً وثلاثين سنة لم اذق خلالها راحة، ولا نعمت فيها بسعادة، ولا اصبت فيها خيراً.

ولقد تراني الآن وقد طويت هذه السنين وكأنما انا في اللحظة التي ابتدأت اشتغل فيها بهذه المهنة فلم يتغير مني إلا شباب زال، وصحة تأخرت، وجسم تهدم.

**طاهر**

**كل شيء والدنيا / تموز- ١٩٣٥**

. . . قال : كيف أكون سعيداً وأنا غارق في هذه الحرفة التي قضيت فيها خمساً وثلاثين سنة . . .

# لماذا تنجح قصص الغرام؟

## سؤال يجيب عليه ٧ من بطلات الغرام

### ليلى مراد

تلقى القصة الغرامية نجاحا من اي لون من القصص الاخرى، لانها تخاطب عواطف الناس جميعاً، فمن منا لم يحب؟ ومن منا لا تثير فيه قصص الغرام عواطف الشوق والحب، فكل قيس يتغنى بليلاه ويتمثلها في كل قصة غرام.

### مريم فخر الدين

تنجح القصص الغرامية، لانها تقوم على عاطفة مشتركة بين الجميع نساء ورجالا، شبابا وشيوخا فكل انسان قد ذاق طعم الحب في حياته مرة او اكثر، وهناك من نجح في حبه وقال من يحب او الذي احب" ولا طاقش"

ومن سعد بحبه ي، يريد ان يعيش في قصص الغرام، لانها تثير في نفسه ذكريات سعيدة.

ومن احب" ولا طالش" يجب ان يعزي نفسه بمشاهدة قصص الغرام، لانها تأتي على وجيعته!

### ماجدة

نحن الشرقيين قوم عاطفيون نتأثر بسرعة ونحب بسرعة ونبكي بسرعة.. فان اي حادثة بسيطة تصعب علينا وتجد دموعنا تسيل على حدودنا، دون ان نشعر.

فما بالك بقصة غرامية، تعرض علينا مليئة بمختلف العواطف من الم ولوعة وحب وعذاب.

ان هذا النوع من القصص ينجح في جميع انحاء العالم، لانه يمس كل قلب، وينجح اكثر في الشرق، لاه بلد الحب والجمال والخيال.

### امينة نور الدين

في الواقع ا ناي قصة من اي نوع سواء كانت غرامية او تاريخية او قومية او اجتماعية تلقى نجاحا كبيرا اذا ما عولجت علاجا صحيحا، لان جمهور السينما اصبح واعيا، يدرك ويحس كل شيء جميل، ويفرق بين الغث والثمين واذا كانت قصص الغرام تلقى نجاحا اكبر فلانها قريبة لمشاعر كل انسان.

### شادية

القصة الغرامية، هي قصة كل انسان في هذا الوجود، فكل انسان قد احب، وكل انسان قد تعذبب وتألم في الحب، وعندما يرى قصة غرامية، فانها تحرك في نفسه كوامن الاشواق والذكريات.

والقصة الغرامية تنجح اكثر عند الشباب المراهق المحروم، الذي يجد فيها تنقيبا لعواطفه المكبوتة، ويشعر بالسعادة الكبرى، عندما تنتهي القصة نهاية سعيدة، تملأ نفسه بالامل في الحب.

### زهرة العلى

احب ان اصارحك وانا ممثلة العب ادوار الحب والغرام، بانني من اكثر الناس حبا في مشاهدة قصص الحب والغرام حتى انني ارى القصة الغرامية اكثر من مرة واعيش مع بطلتها اتعذب معها في الحب عندما تتعذب واشعر بالسعادة معها اذا سعدت بحبيبها وذلك بالرغم من انني ممثلة اعرف تماما ان هذا كله مجرد تمثيل في تمثيل، فان الحب شيء موجود في كل قلب، تحركه وتثيره اية نسمة عابرة. فما رأيك في قصة غرامية مثيرة مليئة بالعواطف والمشاعر.

### لولا صدقي

تنجح القصة الغرامية لانها هي قصة الحياة فان شوقي يقول: "الحياة الحب والحب الحياة" فكل انسان يرى في قصة الحب حياته، فيتذكر بنت الجيران، وايام الصبا والشباب، ويجد لذة في حياته مع ابطال القصة في تعاستهم او سعادتهم في الحب، وكل شهيدة ترسلها البطلة او البطل، يحس انها صادرة من قلبه.

اما القصص الغرامية التي احبها فهي تلك القصص الواقعية التي تصور الحياة على حقيقتها بدون مبالغة او خيال.

**الجيل / تشرين الأول - ١٩٥٥**

# تمثيل القضايا المشهورة في السينما

## دريفوس - ماتا هاري - اديث كافل - باتشو فيللا - لورنس - آل كابوني - ديلنجر - ابن لندبرج

الى اليسار : ولاس بيري ممثل شعبية «باتشو فيللا»

لا شك في ان السينما هي اصدق سجل لحوادث التاريخ القديم والحديث، فهي لم تترك حادثاً تاريخياً له اهميته حتى جعلت منه موضوعاً لشريط من اشرطتها ويجد الجمهور فيه متعة وتسلية وفائدة، والأمثلة على ذلك عديدة، يجدها القارئ في هذه المعلومات التي ننشرها عن القضايا المشهورة التي مثلتها شركات السينما في اميركا واوربا.

### الكابتن دريفوس

وقضية الكابتن دريفوس واتهامه بخيانة فرنسا ومحاكمته في سنة ١٨٩٤ بتهمة بيع مستندات خطيرة للالمان، هذه القضية التي احدثت ضجة كبيرة في وقتها، اهتمت بها المسارح كما اهتمت بها شركات السينما فاخرجتها على خشبة المسرح وفوق الشاشة تسجيلاً لهذا الحادث وتصويراً لوقائعه من بدايتها الى نهايتها.

وكان الالمان هم اول من اهتم باخراج رواية مسرحية عن قضية دريفوس، ثم نقل جاك ريشيان هذه المسرحية الى الفرنسية لاخراجها على مسرح "الاميجو" بباريس. ثم كان اهتمام شركات السينما بها، فأخرجتها احداها في أيام السينما الصامتة، ثم اخرجت بعدئذ في عهد السينما الناطقة، وكلا الشريطين عرضا في مصر، فشاهد الجمهور وقائع هذه القضية المشهورة التي القيت فيها تلك التهمة الخطيرة على الكابتن دريفوس الذي ثبتت براءته ولكن بعد فوات الوقت.

جورج فيتز موريس على اخراجها في شريط سينمائي. فراح يعد العدة لذلك ووجد في جريتا جاربو خيرممثلة تصلح لهذا الدور كما وجد في الممثل المعروف رامون نوفارو خير ممثل لدور عاشق ماتا هاري، وقد عرض هذا الشريط في مصر فرأى فيه الجمهور صوراً رائعة من حياة تلك الجاسوسة التي كانت تحترف الرقص في مسارح باريس ايام الحرب العظمى.

### اديث كافل

اما اديث كافل الممرضة الانجليزية الشهيرة التي اعدمها الالمان في ايام الحرب العظمى فقد اخرج لها شريط سينمائي أثار ضجة كبيرة في اوربا، فان احدى الشركات الانجليزية كانت قد استعدت لاخراج شريط يمثل مصرع اديث كافل ويعرض صوراً من جهودها في انقاذ الجرحى من جنود الحلفاء وأسر الالمان لها ومحاكمتهم اياها حينما اكتسحوا البلجيك تم اعدامها رمياً بالرصاص.

### ماتا هاري

وما يزال الجمهور يذكر تمثيل النجمة السويدية المشهورة جريتا جاربو لشخصية ماتا هاري الجاسوسة المشهورة، التي صدر الحكم باعدامها رمياً بالرصاص ونفذ هذا الحكم في باريس في يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩١٧. وكانت حياة هذه الجاسوسة الحسناء وموتها تلك الميتة المفجعة قد اغرت المخرج الامريكي

مشهد من شريط «قضية دريفوس» يمثله في أثناء تجريده من رتبه وملابسه العسكرية

تقول ان الشركة الانجليزية استعدت لاخراج هذا الشريط، فلما علمت الحكومة الالمانية بذلك ارسلت احتجاجاً الى وزارة الخارجية البريطانية طلبت فيه منع عرض هذا الشريط حتى لا يثير ظهوره ذكريات أليمة عن مصرع تلك الممرضة المشهورة.

### باتشو فيللا

وفي العام الماضي عرض في مصر شريط يمثل حياة الثائر الكبير باتشو فيللا منذ طفولته الى ان اغتاله احد خصومه فانتهت حياته تلك النهاية الأليمة، وقد رأينا في هذا الشريط كيف كان مصرع والد باتشو فيللا، وكيف قدم الابن لتحرير المكسيك من الطغاة الذين كانوا يحكمونها وكيف تسلط على الشعب المكسيكي وقاده الى النصر في مواقع عديدة وكيف اصبح رئيساً للجمهورية. واخيراً كيف مات تلك الميتة الشنيعة.

كل هذا عرضه علينا الممثل السينمائي المعروف ولاس بيري الذي مثل شخصية باتشو فيللا تمثيلاً رائعاً، فقربها الى اذهاننا على حقيقتها واظهر لنا ما فيها من نواحي الخير والشر، واثبت لنا انها شخصية محبوبة اكثر منها بغيضة كما كنا نتصورها.

### الكولونيل لورنس

وقد كان مصرع الكولونيل لورنس ملك العرب غير المتوج في ذلك الحادث الذي وقع منذ شهر فوضع حداً لحياته المليئة بالوقائع والمغامرات، نقول ان مصرعه هذا حفز شركات السينما الى إخراج شريط عن حياته بعد ان كان ذلك متعذراً قبل موته، إذ كان لورنس يمانع في تمثيل حياته على الشاشة.

وكان المخرج المعروف الكسندر كوردا اكثر اهتماماً من سواه باخراج شريط "لورنس". وكان يرغب من زمن بعيد في اخراج هذا الشريط لولا ممانعة بطل حوادثه في ذلك، ولكنه كان قد اباح له اخراج هذا الشريط وعهد في تمثيل دور لورنس الى ممثل سينمائي انكليزي جديد اسمه والتر هاد وهو كثير الشبه بالكولونيل لورنس.

اما حوادث هذا الشريط فقد اقتبسها الكسندر كوردا من كتاب وضعه لورنس وروى فيه مغامراته في بلاد العرب. وكان قد وقع الاختيار اولا على الممثل المعروف لزلي هوراد لتمثيل دور لورنس ولكن التجارب التي كان يقوم بها المخرج للممثلين الذين يرى فيهم شبها لبطل حوادث الشريط انتهت باختيار والتر هاد لتمثيل الدور دون غيره.

وقد قيل ان بعض مناظر الشريط سيجري اخراجها في مصر، وان الكسندر كوردا نفسه سيحضر مع ممثل الشريط الى مصر لهذا الغرض، والى الآن لا ندري إذا كانت النية ما تزال معقودة على حضورهم الى مصر او ان المناظر الصحراوية سيجرى اخراجها في قطر آخر.

### آل كابوني

وقد وجد مخرجو السينما في عهد العصابات بأمريكا حوادث عديدة جعلوا منها موضوعات لافلام كثيرة شاهدناها على الشاشة البيضاء، واشهر هذه الحوادث ما سمعناه عن زعيم العصابات المشهور آل كابوني وصراعه مع البوليس الاميركي ومن هذه الحوادث اقتبس المخرج الاميركي هوارد هيوز موضوع شريط "ذو الوجه المجروح" الذي رأينا فيه الممثل المعروف بول موني يمثل شخصية آل كابوني، وإن كان قد اطلق عليه في هذا الشريط اسم توني كامونتي. فالشخصية واحدة والحوادث هي نفسها ولكن الاختلاف كان في الإسم فقط. وقد كان بول موني مُجيداً في تمثيل هذه الشخصية، حتى لقد كان المتفرج يشعر بانه يرى على الشاشة آل كابوني نفسه يصارع رجال البوليس. وكان هذا اول دور كبير مثله بول موني على الشاشة، فنال مثل المجد والشهرة اللذين نالهما آل كابوني.

### ديلنجر

ومنذ اسابيع قلائل شاهدنا شريطاً اسمه "عدو الشعب نمرة ١" فرأينا فيه وقائع غريبة لمجرم خطر دوخ البوليس الاميركي وارعب الشعب الاميركي بجرائمه، ثم كانت نهاية وقائعه هذه عند ما خانته خليلته ودلت البوليس على مخبئه انتقاماً منه.

هذه الوقائع التي كان بطلها الممثل المعروف بورس كابوس ممثل دور "عدو الشعب نمرة ١" مأخوذة من حياة المجرم الخطير ديلنجر الذي كان لا يقل شهرة وإجراماً عن آل كابوني.

### خطف ابن لندبرج

وقد اوحى حادث ابن الطيار الاميركي المشهور لندبرج ومقتله في ذلك الحادث المروع الماثل في الاذهان الى الآن – هذا الحادث اوحى الى مخرجي السينما بفكرة مماثلة له وهي خطف ابن ممثلة مشهورة في ظروف تشابه نفس الظروف التي اختفى فيها ابن لندبرج.

وقد عرض هذا الشريط في مصر منذ سنتين وقامت فيه دورثيا وبك بدور الممثلة التي خطف طفلها.. كما مثل دور الطفل الممثل الصغير – بيبي ليروي . وقد رأينا في هذا الشريط مناظر عجيبة لما كان يبذله البوليس الاميركي من جهود في البحث عن الطفل المخطوف. فكأننا وقتها كنا نشاهد نفس الجهود التي كانت تبذل في البحث عن طفل لندبرج.

×××

هذه هي أهم القضايا التي اخرجتها شركات السينما على الشاشة، ولعلنا نسمع قريباً عن قضايا اخرى تهتم هذه الشركات بإخراجها.

**كل شيء والدنيا / كانون الاول - ١٩٣٥**

## ذاكرة الحدسة

## الأميرة ديانا مع ابنها الأمير ويليام عام 1982

صورة لأم وإبنتها من قبيله المنجبوتي تظهر رأسها الطويل في عام 1930 حيث تعد إستطالة الرأس معيارا للجمال

استخدام الأوراق النقدية كصورة جدارية خلال التضخم في ألمانيا، ١٩٢٣

## جهاز الهاتف ١٩٠٠

## في الاربعينات من القرن الماضي في اغلب الولايات في دولة أمريكا . كان يتم وضع الاطفال الرضع الغير مرغوب بهم للتبني

## اتلانتيك سيتي ١٩٠١م

## سيارات الأجرة ١٩١٤م

## جولة في الحافلة الكهربائية — ١٩٠٤م

## أول سلم متحرك في العالم — ١٨٩٦م

## صورة من الحجاز 1916

# سموه يطبق العلم على العمل ويهتم باللغة العربية ايما اهتمام

**احيطت تربية سمو ولي العهد في مصر بالعناية الفائقة منذ الصغر، فاختير له أكفأ المربين والمربيات.**
**وكانت اغلب الدروس التي تلقاها سموه وهو بين الخامسة والسابعة رياضية، وقد ظهرت في سموه منذ مرحلته الاولى في التعليم رغبة شديدة في العلم، واقبال على التعليم، ونشاط في تحصيل الدروس واداء الواجبات احسن الاداء، وكانت هذه الرغبة سبباً في تقدمه تقدما يشهد له بالبراعة، فضلاً عما منح سموه من ذكاء طبيعي ممتاز.**

# الأمير فاروق الطالب النجيب...

وكانت دروسه العلمية في اول نشأته الدراسية تقتصر على اللغة العربية، واللغة الانجليزية والحساب، والجغرافية، وكانت تساعده مربيته الانجليزية الفاضلة في اتقان اللغة الانجليزية، حتى اذا بلغ الثانية عشرة من عمره، اضيفت اللغة الفرنسية الى برنامج دراسته واخذت حصص دراسته تزداد تبعاً لسنه ومبلغ نشاطه.

ومما كان يدهش له مربوه ما ظهر من استعداده الذي كان يفوق استعداد زملائه في سنه بمراحل، ولذلك لم يجد جلالة والده مانعاً من زيادة برنامجه، فأمر بان تضاف اليه بعض علوم جديدة، وان تزداد حصص العلوم التي تحتاج الى زيادة في الوقت.

وما كاد سموه يتم العام الرابع عشر من سنه، حتى كان يتلقى في الاسبوع اربعة واربعين درساً: ما بين دروس عربية، ودروس انجليزية، وفرنسية، وتاريخية، ورياضية وعسكرية وعلوم طبيعية واشغال يدوية.

وكان يتلقى من هذه الدروس عشرة في العربية ما بين قواعد ومحفوظات ومطالعة، وكان لا يمضي يوم من الاسبوع حتى يتلقى فيه سموه درساً او درسين من برنامج اللغة العربية.

وهذه العناية باللغة العربية والدين هي اهم ما راعاه جلالة والده في تربية ولي عهده المحبوب، فجلالته يعنى العناية الفائقة بان يتقن سمو الامير فاروق اللغة العربية، ويحيط احاطة تامة بتاريخ العرب. وتاريخ مصر القديم، ويقف على الامثلة العليا من هذين التاريخين الذين يرتبطان بتاريخ مصر الحديث اشد الارتباط.

وقد طاف سمو الامر اخيراً بالاماكن الاثرية في مصر مع صاحب العزة احمد حسنين بك، فزار دار الآثار العربية، وبعض المساجد التاريخية الشهيرة، كما زار المتحف المصري.. ورحل الى ابى الهول والاهرام، وصعد الى قمة الهرم الأكبر.

وكان الغرض من هذه الرحلات كلها غرضاً ثقافياً، ليطابق سموه بين ما تلقاه من دروس في تاريخ هذه الآثار وتاريخ اصحابها، ومشاهدها المنظورة للعيان، وليقف بنفسه على ما لهذه الآثار التاريخية من روعة وجلال، وما كان لحضارتها الماضية مأثر في الحضارة الراهنة.

وكان لعناية جلالة الملك بالعربية في تربية سمو ولي عهده أثر بارز في نشأته، فقد صار سموه يؤثر كل ما هو عربي على غيره، وكان مغتبطاً كل الاغتباط بما شاهده في المساجد ودار الآثار العربية من الفن الاسلامي.

وكانت هذه الزيارات التي قام بها بمثابة دروس عملية مارسها سموه.

وقد تعود سمو الأمير النشاط والدأب في دروسه، حتى انه لم يشك ملالا قط.

ولم يمانع في تلقي درسين في العربية في يوم عطلته الاسبوعية وهو يوم الجمعة، فان سموه كان يتلقى فيه درسين احدهما في الاملاء العربي والثاني في المحفوظات، فضلاً عن ان سموه قد اعتاد ان يتلقى كل يوم من ايام الاسبوع سبعة دروس مختلفة، تبدأ في الساعة الثامنة صباحاً وتنتهي في الساعة الخامسة مساء، وكل درس يستغرق خمساً واربعين دقيقة ما عدا الدرس السابع فانه يستغرق ثلاثين دقيقة.

×××

تلك هي الحياة الدراسية للامير الطالب النشيط، بل الطالب النابغة الذي كان مثار اعجاب معلميه ومربيه حتى قال احدهم لنا في حديث له معنا:

"أنني درست للكثيرين من الطلاب، وفيهم من الذكاء ما يصل الى درجة النبوغ، ولكنني لم أر طالباً بكر فيه الذكاء النادر والاستعداد العلمي كما لدى الأمير فاروق، وقد امتاز بالنشاط الوافر، وقوة الملاحظة، وسرعة الخاطر، وصحة الاستنتاج وسموه الآن في السادسة عشرة من عمره.

واستطيع ان اقول ان معلوماته وثقافته تفوق ثقافة الكثيرين ممن بلغوا الخامسة والعشرين".



حضرة صاحب السمو الملكي أمير الصعيد الأمير فاروق

كل شيء والدنيا / تشرين الاول- ١٩٣٥



الطالب النجيب وهو جالس إلى مكتبه وقد انهمك في المذاكرة

# الحياة فوق سطح الأزهر!

آخر ساعة/
تشرين الثاني- ١٩٥١

## عشش الفراخ

هناك فوق سطح الجامع الازهر.. وفي ظل مآذنه الرشيقة المتناثرة كالنخيل يعيش حوالي مائتي طالب ازهري.. على عشش الفراخ وهذه العشش لها قصة.. بدأت في سنة ١٩٤٨ ولم تنته بعد!

فعندما قامت الحرب بين العرب واسرائيل. تحصنت جميع الطبقات والهيئات، ومن بينها علماء الأزهر فاجتمعوا وكونوا من انفسهم لجنة لانقاذ فلسطين المزقة!.. وقد استطاعت هذه اللجنة ان تثمر، فجمعت مبلغاً قدره ٦٤ ألفا من الجنيهات صرف معظمه على المجاهدين، وكتائب تحرير فلسطين ولم يبق منه سوى ٢٥ ألف جنيه.. وحارت اللجنة في الابواب التي تصرف فيها هذا المبلغ، واخر استقر رأيها – بعد اخذ ورد – على ان تضعه تحت تصرف شيخ رواق الشوام، لينفق منه على طلاب العلم الذين جاءوا من الوطن الممزق، ليعيشوا في الخيام والاكواخ التي نصبوها فوق سطح الازهر عند سطح مأذنه التي ترتفع منذ ألف سنة. في سماء القاهرة .

ان هؤلاء الطلاب الفلسطينيين، يعيشون اليوم كاللاجئين من اهلهم ونويهم .. يعيشون بلا مأوى ولا اهل ولا وطن.. ولا يتقاضى كل منهم اكثر من ثلاثة جنيهات في الشهر..

## معسكر فلسطيني

ويبدأ هؤلاء الطلاب يومهم بمسح البلاط، وتنظيف مساكنهم، وهم يجيدون غسل ملابسهم بأيديهم، واعداد طعامهم.. يعيشون كالجنود في المعسكرات.. وعندما يأتي المساء.. يتناول كل منهم كتبه.. ويظل يستذكر دروسه حتى ينام.. ولا يستيقظون الا على صوت المؤذن في مطلع الفجر وهو يردد : الله اكبر!..

# نعم هتلر لا يزال حيّا الحلقة الثانية في البحث عن سر هتلر

## قصة موت هتلر في برلين مسرحية رخيصة ملفقة! الجثة التي أعدها الأسطول الألماني للظهور!

**نعم ان هتلر لا يزال حياً.. هذا هو عنوان التحقيق الصحفي الواسع الذي أثار اوربا كلها في هذه الايام، والذي بدأت آخر ساعة بنشره من الاسبوع الماضي، وتواصل هذا الاسبوع تكملته.**

وفيما يلي تلخيص قصير للجزء الاول الذي نر بالفعل لكي يعيد الى ذاكرة القارئ ما يسمح له بمتابعة الجزء الجديد الذي تنشره آخر ساعة اليوم.

ثبت بأكثر من خمس عشرة قرينة، انه لا يوجد دليل واحد يقطع بوفاة هتلر وثبت ان رئيس المخابرات الاميركية السابق، وهو الذي كان مكلفاً بتقصي اخبار هتلر قد قال:

"اني اعتقد ان هتلر لا يزال حياً"

وكان هذا ايضا هو رأي العلماء الذين فحصوا بقايا دار المستشارية التي قيل ان هتلر لقي فيها مصرعه، وكذلك كان رأي تشرشل ورأي الماريشال زوكوف وظهرت اقوال هامة، عززتها ادلة قوية على ان هناك غواصات المانية مجهولة قامت برحلات غامضة من قواعد المانية في النرويج الى جهة مجهولة، ثم انتهى بها المطاف الى الارجنتين.

وقد تبين ان بعض الغواصات وبينها الغواصة ب- ٥٣٠ قد استسلمت للسلطات الارجنتينية في ظروف غامضة مريبة.

وثبت ايضا من تحقيقات كثيرة، ان هذه الغواصات كانت مكلفة بمهمات مجهولة، من وقت استسلام المانيا الى حين استسلام هذه الغواصات نفسها في الارجنتين، بعد ثلاثة شهور امضتها هذه الغواصات في البحار العليا، دون ان يستطيع قوادها ان يقدموا حسابا واضحا عن كيف امضت غواصاتهم هذه الشهور الثلاثة.

وثبت اخيراً ان الستار نزل فجأة على سر هذه الغواصات فلم يعد احد يتكلم عنها.

فقد جاءت القنبلة الذرية، ثم استسلام اليابان، ثم محاكمات نورمبرج فأنست الناس قصة هذه الغواصات المثيرة.

ومع ذلك فان الكشف عن سر هذا العصر واخطره: وهو وجود هتلر حيا ومكان اقامته.

ان سر هتلر يتصل بسر هذه الغواصات، وهناك رجال مثل الجنرال ايزنهاور وتشرشل وستالين يعتقدون ان هتلر لا يزال حياً.

ولكي نتلمس الطريق الى معرفة السر، يجب ان نعود الى مخبأ هتلر.

وبعد فهذه هي الحلقة الثانية في البحث عن سر هتلر وهي تبدأ .. في مخبأ هتلر!.

## نزاع برلين.

لم يكد ينبلج فجر يوم ٢٠ ابريل من عام ١٩٤٥ حتى كانت برلين كلها تترنح وتحترق .. كان الماريشال جوكوف قد طوق المدينة – او مركز المقاومة فيها – بخمسة عشر ألف مدفع تصب نيرانها صبا على العاصمة المنكودة.. واستطاعت القوات الروسية، بعد منتصف الليل، ان ترفع علمها فوق مبنى الرايشتاغ، او ما بقي منه.

ولكن اين كان هتلر ! لقد قيل انه يشرف على الدفاع عن برلين من مخبئه في المستشارية، غير ان الحلفاء لم يكونوا يؤمنون بذلك.

فقد نشرت كل من الديلي ميل و التايمس اللندنيتين في صباح ٢٠ ابريل خبراً جاء فيه ان هتلر يعاني سكرات الموت ومن المحتمل ان يكون قد لفظ انفاسه الاخيرة عند صدور الجريدتين نظراً لاصابته بنزيف دموي في المخ.

واذاعت محطة راديو "اطلنطيك" يوم ٢٠ أبريل ان هتلر مات بالسكتة القلبية حينما كان يدافع عن برلين.

كل هذا وقع في يوم ٢٠ أبريل سنة ١٩٤٥ وهو، يتفق تماما كما سيظهر فيما بعد – مع الدعاية المسرحية التي تكفلت بها وزارة الدعاية النازية، لاخراج مسرحية عن موت الزعيم.

وفي مساء اليوم التالي، اي في اول مايو سنة ١٩٤٥ اذاع راديو هامبورج الالماني ان هتلر مات بعد ظهر لك اليوم نفسه وهو يشرف على الدفاع عن برلين وعلى اثر اذاعة هذا الخبر، اعلن المذيع ان الاميرال دونتز سيوجه رسالة الى الشعب الالماني.

وتقدم الاميرال من المذياع واعلن – والعبرات تكاد تخنقه – سقوط زعيمه في ميدان القتال وهو يقاوم الزحف الشيوعي الى ان فاضت روحه.

وتشكك الروس – كما تشكك غيرهم في صحة هذه الانباء وقالت وكالة "تاس" الروسية ان قصة موت هتلر ليست سوى العوبة فاشية اخرى..

وفي صباح ٢ مايو

١٩٤٥ اذاعت قيادة الحلفاء بيانا جاء فيه: ان هتريش هملر اجتمع مع الكونت برنادوت في اوبيك، يوم ٢٤ ابريل السابق، وفي خلال هذا الاجتماع اعترف هملر بأن هتلر مصاب بمرض خطير جداً، وانه من المحتمل ان يكون قد مات الآن، وعلى فرض انه لا يزال حياً فسوف لا يستمر ذلك اكثر من يومين اخرين وكان الجنرال شيللنبورغ حاضرا هذا الاجتماع، وامن على كلام هملر واضاف اليه ان الزعيم مصاب بنزيف دموع في المخ.

وهكذا يبدو جلياً ان تصريحات هملر والجنرال شيللنبورغ، تناقض مناقضة تامة الرواية التي اذاعها الاميرال دونتز بالراديو ومن الغريب ان السلطات الامريكية والانجليزية كانت مقتنعة في ذلك الوقت بموت هتلر بينما لم يكن عندها دليل على ذلك سوى اقوال هملر والجنرال شيللنبورغ والاذاعة الالمانية الرسمية وقد ثبت فيما بعد ان هملر كان كاذبا او على الاقل، كان غير مطلع على الحقيقة.

## نزيف ام انتحار

سقطت برلين في ٢ مايو ولم تهتم سلطات الحلفاء بشيء سوى البحث عن جثتي هتلر وجوبلز او اثرهما، وكان مركز بحثها دار المستشارية وما حوليه فقد اذاع راديو موسكو في ٢ مايو ان الدكتور هانس فريتش مدير الدعاية النازية الذي وقع في اسر الروس صرح بان جوبلز انتحر، بعد ان قتل زوجته واولاده السبعة عندما تبين له ان برلين على وشك السقوط كما ان هتلر اصيب بشظايا القنابل السوفيتية فمات بسببها وان جثته دفنت في مكان لا يمكن اكتشافه وفي ٨ مايو اذاعت قيادة الجيش البريطاني الثاني ان جنرالا روسياً صرح بان الروس عثروا بين انقاض دار المستشارية على جثة، قيل انها جثة هتلر، وايد ذلك جميع الخدم، ماعدا واحداً منهم اكد انها جثة طباخ هتلر الذي يشبهه، وقد اغتيل بسبب هذا التشابه، وذكر انه مقتنع بان هتلر فر من برلين.

وقال هذا الجنرال الروسي ايضا، انه وجدت بين انقاض دار المستشارية بعض الجثث المحترقة التي قيل انها جثث جوبلز وعائلته، ولكنها كانت مشوهة الى درجة كان من المستحيل معها التحقق من شخصية اصحابها، وهكذا لم يبق هنالك اي دليل على موت جويلز ايضاً.

وقول ذلك تبين من التحقيقات التي قامت بها سلطات الحلفاء ان هتلر لم يمت بسبب نزيف دموي. فقد استمعت هذه السلطات الى اقوال الدكتور ايروين جيشينج، وهو احد اطباء الجيش الاخصائيين في امراض الانف والحنجرة والاذن، فقد قال انه فحص هتلر في ١٥ فبراير سنة ١٩٤٥ وانه لم يكن هناك اي احتمال لان يكون الزعيم قد مات بسبب نزيف دموي.

وقامت السلطات الروسية بتحقيق دقيق شامل، اثبتت فيه بطريقة قاطعة ان الجثة المحترقة التي وجدت بين انقاض دار المستشارية والتي قيل انها جثة هتلر، ليست جثته.

وظل الموقف على هذا الحال حتى ٢٠ يونيو، عندما برز الى المسرح اريك هاينز كيميكي، سائق هتلر الخاص الذي صرح بانه حضر عملية حرق جثتي هتلر وايفا براون.

ومن المفيد ان نشير بشيء من التفصيل الى الشهادة التي ادلى بها امام سلطات الحلفاء حسب ما نقلته وكالات الانباء الرسمية في ذلك الوقت وهذا بعض ما جاء فيها:

انتحر هتلر وايفا براون يوم ١٣ ابريل في احدى غرف دار المستشارية، وكان هتلر قد تزوج ايفا قبل ذلك بيومين، واكد الشاهد انه اخرج بنفسه جثة ايفا براون من تلك الغرفة على أثر إنتحارها مع هتلر قبل فجر يوم (١٢) ابريل بمسدسات من نوع والتر.

وقال كيميكي ايضا: ان جوبلز وزوجته انتحرا في نفس المكان، في ليلة اول مايو. ثم صب البنزين في المكان واحرق.

وقال ايضاً: انه حضر عملية حرق جثتين هتلر وايفا براون كما حضر هذه العملية التي اجريت في دار المستشارية، كل من مارتن بورمان وجوبلز واوتو جيتس وهاينز لينجه وشخصان اخران نسي اسميهما.

واضاف الى ذلك قوله: ان هتلر أمر بان تحرق جثته وجثة ايفا حتى لاتقعا في ايدي الروس، وكان هذا قبل انتحارهما بقليل.

ومن الثابت الان ان شهادة كيميكي – شاهد العيان هذا – كاذبة ومضللة فقد ثبت ان هتلر كان حياً يرزق، على الاقل حتى يوم ٢٢ ابريل، اي بعد تأريخ انتحاره المزعوم بعشرة ايام.

ذلك لانه عقد آخر مجلس حربي في اقبية المستشارية كان من بين الذين حضروه الماريشال كيل والجنرال بودل ومارتن بورمان. ولقد سلم جرهارت هرجسيل كاتب اختزال هتلر الخاص وقائع تلك الجلسة الصاخبة، الى سلطات الحلفاء وادلى اليهم بمعلومات اخرى قيمة عن حياة الجنرال كمريبس رئيس هيئة اركان الحرب، الى دار المستشارية وابلغ هتلر ان الحالة في برلين اصبحت حرجة. واذ ذاك امر هتلر بنقل مقر قيادته الى برختسجادن والا يبقى في برلين سوى نواة من رجال الجيش والطيران والبحرية.

## المجلس الاخير

وابتدأت قنابل الروس تنصب بكثرة هائلة فو برلين منذ فجر ٢١ ابريل. وفي الساعة الخامسة من مساء اليوم التالي، كانت اصوات الانفجارات المخيفة تسمع حتى من المخبأ، وعند ذلك طلب هتلر ان يجتمع بكينل ويودل وبورومان على انفراد.

وعندما دخل هؤلاء على هتلر بادرهم هذا بقوله: "اني ارى اننا خسرنا كل شيء. سأبقى في برلين.. هنا في دار المستشارية فاني بهذه الطريقة استطيع ان اخدم شعبي اذ من الجنون مواصلة الكفاح".

وبعد فترة قصيرة من الصمت صاح بهم هتلر قائلاً.. "اخرجوا الان اذهبوا الى جنوب المانيا! اما انا فسأبقى هنا.. لقد خسرنا كل شيء..".

فقاطعه الماريشال كيتل قائلا : "اننا لن نتركك. فاذا تخليت عنك فاني اخجل من النظر بعد ذلك الى زوجتي واولادي".

وعاد هتلر يأمرهم بالخروج فقاطعه بورمان هذه المرة وقال: "سنكون هذه المرة الاولى التي اعصي فيها اوامرك، انني لن اذهب".

وحاول الجنرال يودل عندئذ ان يأخذ قرار نهائيا من هتلر حول مواصلة الحرب فسأله .

هل نفهم من هذا إنك تتخلى عن إتخاذ قرار في مسألة مواصلة الحرب او عدمها

ولكن هتلر لم يُجب، بل التفت الى كيتل وبورمان وقال لهما: يجب ان تذهبا الى جنوب المانيا.

ثم نهض مشيراً الى انتهاء الاجتماع وفي مساء اليوم نفسه، اي في ٢٢ ابريل غادر برلين بالطائرة جرهارت وزمليه كاتب الاختزال الثاني. وقبل مغادرته برلين بقليل سلمته ايفا براون رزمة صغيرة تحوي على خاتم ورسالة طويلة موجهة الى شخص لم يعرف اسمه، لانها وضعت في غلافين كان الاول منهما معنونا بأسم مولر مندوب بورمان في اوبرسالسبورج.

هذا ملخص اقوال هرجيسيل ولقد ايدها كيتل وبودل فيما بعد، واكدا ان هتلر كان حيا في ٢٢ ابريل، وكذلك ايفا براون وهكذا يتضح كذب سائق هتلر الخاص، الذي حاول ان يبرر كذبه فيما بعد فقال انه لم ير جثة هتلر وهي تحترق، بل رأى فقط حذاءه لان الجثة كان مغطاة.

والى هنا ثبت ان قصة حرق جثة هتلر ليست سوى قسم من المسرحية التي الفها هتلر حول موته.

وهناك شاهد عيان مزعوم اخر، هو كارنو احد رجال فرقة الصاعقة قرر انه حضر عملية حرق جثتي هتلر وايفا براون. ولكنه يناقض كيميك لانه يزعم ان الحادث وقع بعد ظهر اول مايو وليس في ١٣ ابريل.

وفي اوائل يوليو سمحت سلطات الاحتلال لمراسلي الصحف الانجليز والاميركيين بزيارة الموقع الذي زعم ان جثة هتلر احرقت فيه، وخرج الصحفيون من هذه الزيارة، وقد زادت شكوكهم في صدق الروايات الجديدة التي اذيعت من نهاية زعيم الرايخ.

واذاعت وكالة رويتر في "يونيو البرقية التالية:

ان القصة التي اذيعت عن موت هتلر لم تؤد الى الهدف الذي ترمي اليه، فان الفحص الذي اجري على الجثة التي زعموا انها جثة هتلر، اثبتت انها جثة رجل آخر شديد الشبه به واكد هذه النتيجة احد ضباط الماريشال جوكوف كما انه لم يعثر على اي اثر لجثة تشبه جثة ايفا براون وقد تأكد الخبراء الروس من هذا ايضاً.

وفي اول نوفمبر نشرت الحكومة البريطانية اول تقرير رسمي حاولت ان تثبت فيه ان هتلر قد مات. وقد استندت في هذا التقرير الى الظروف والملابسات وشهادات شهود العيان من الالمان. واختتمت الحكومة البريطانية تقريرها بهذه الكلمات: ان الادلة ليست كاملة ولكنها مقنعة.. ولا يوجد اي دليل على ان هتلر لايزال على قيد الحياة".

ولكن هذا التقرير ضعيف، والحجج والاسانيد التي اعتمدت عليها السلطات البريطانية واهية لا تصمد امام المنطق والادلة القانونية. اذ كيف يمكن اثبات موت شخص استنادا الى الظروف والملابسات..! ثم كيف يمكن التوفيق بين الشهادات العديدة المتناقضة كتلك التي ادلى بها كيميكي وكارنو؟ وهل يعتبر عجز الحلفاء عن العثور على هتلر دليلا على موته.؟

ولقد جاء في هذا التقرير ايضا ان هتلر عقد زواجه على ايفا براون في ليلة ٢٩ ابريل، ولكن شهادة الزواج التي زعم الحلفاء انهم عثروا عليها، لم تكن تحمل تاريخ عقد هذا الزواج، او على الاصح كان التاريخ مشطوبا بصورة لا يمكن معها قراءته.

ويقول التقرير ايضا ان من بين الذين حضروا عملية حرق الجثة، الدكتور شتومفيجر. فهل حاول المسؤولون عن كتابة هذا التقرير، البحث في سبب دعوة هذا الدكتور لحضور عملية حرق الجثة؟ لقد كان شومفيجر جراح هتلر الخاص، وكان مشهوراً بجراحة غريبة من ابتكاره اطلق عليها اسم عملية الرباط الحريري" فهل كان وجوده ضروريا لعملية الحرق؟

لقد كان هذا الدكتور مشهوراً باجراء عملية يستطيع معها تعطيل الانسان عن العمل الى حين، ثم اعادته الى حالته الطبيعية وكذلك اصابته بشلل في احد اعضاء جسمه، وكان يعمل في مدينة رافنسبروك. ولكنه دعي فجأة في اواخر مارس عام ١٩٤٥ الى الاقامة في مخبأ هتلر فحضر واحضر معه جميع الآلات والادوات التي كان يستخدمها في جراحته. فلماذا؟ ومن هو الشخص او الاشخاص الذين طلب منه ان يجرى عليهم عملية المشهورة؟ لا احد يدري على وجه التحقيق، ولكنا نستطيع ان نستنتج شيئاً كثيراً من اقوال اولئك الاشخاص الذين زعموا ان هتلر قام بتوديعهم الوداع الاخير قبل انتحاره بقليل.

آخر ساعة/
تشرين الثاني - ١٩٥١

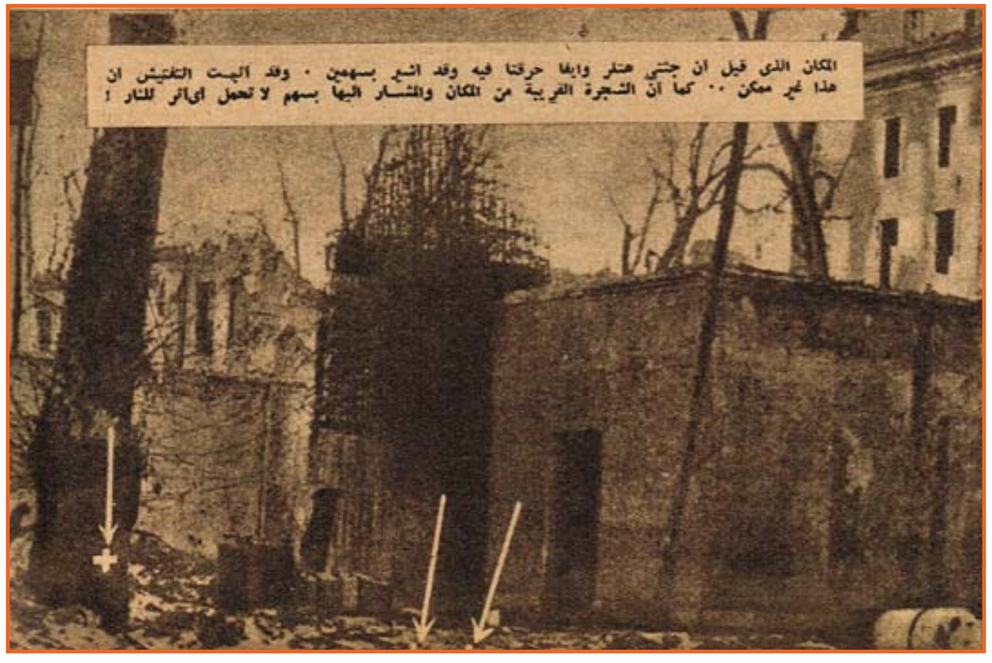

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# تحديد النسل

جهنم

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3960) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (4) تموز 2017


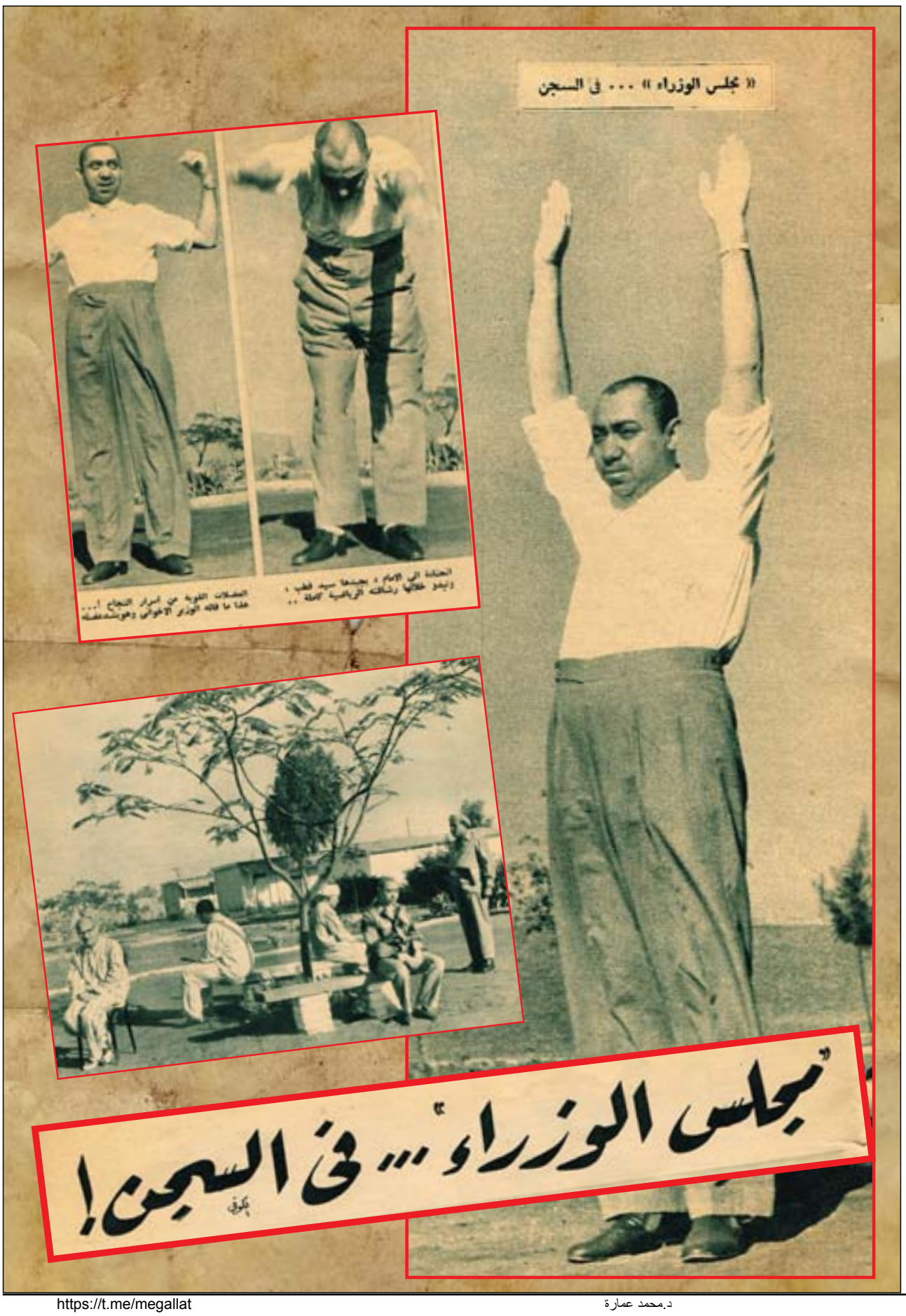

اشهر تجار العطور الشرقيه في سوق العطارين في تونس ..

الشيشه .. منظر غريبي في تونس .

صانع السروج في السوق .. وامام محله تابوت احد قدماء التونسيين

# تونس لوحة خيالية معطرة من الشرق

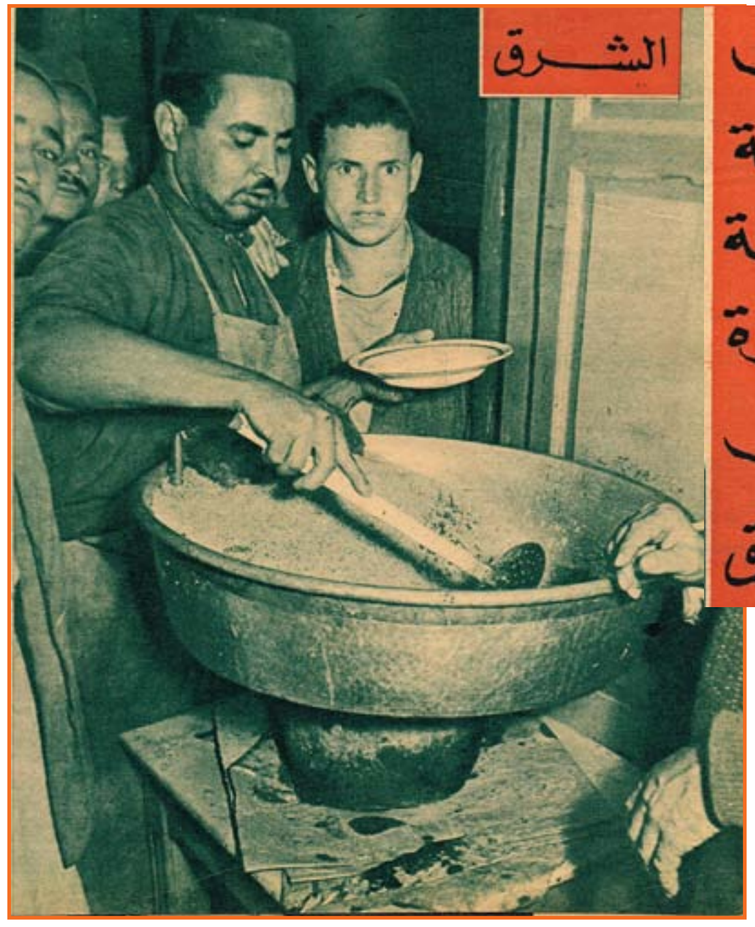

ان جميع المصريين الذين يغادرون وطنهم يتجهون دائماً الى اوربا وقليل منهم من يدفعه حب الاستطلاع الى معرفة افريقيا الغربية.

انه لمن الظريف بل حتى من الضروري ان نعرف البلاد المجاورة لنا والتي تجمعنا بها اوثق الروابط. مثل تونس الغنية بجمالها ومناظرها الطبيعية المختلفة وهي غنية ايضاً بارضها وعاداتها وتقاليدها التي لا تزال محتفظة بها، وهذا امر يثير دهشتنا واستغرابنا ولكنه مع ذلك حقيقي ومدهش.

ومدينة تونس هي عاصمة البلاد. ومقر الحكومة ومقر عظمة باي تونس. وهي تقع على شفة البحيرة التي تتصل بخليج تونس.

ويبلغ سكان تونس (٢٦٤,٠٠٠) نسمة منهم (١١٩,٩٠٠) اوربيون ومما يلفت النظر في المدينة انها مؤلفة من قسمين متقابلين:

القسم العربي والقسم الاوربي، واكثر ما يثير الاهتمام عندما تطأ قدمك مدينة تونس هو القسم العربي الذي يحتفظ بطابع خاص نادر خصوصاً في الاحياء القديمة منه والتي تتألف من "المدينة" وهي المدينة الاسلامية القديمة التي ارادت سلطات البلدية فيها ان تحتفظ بطابعها المحلي، ولا يوجد في هذه المدينة أية خدمة للنقل المشترك.

وتخترق هذا الحي طرق صغيرة متشابكة يجد فيها الزائر اشياء كثيرة متجددة تثير اهتمامه خصوصاً في اسواقها.

والاسواق هي أهم ما يمكن ان يراه الزائر في تونس، وهي كثيرة.

وتتكون من عدد كبير من المخازن الصغيرة التي تطل على طرق مسقوفة بالخشب.

ويرجع تأريخ اكثر هذه الاسواق الى القرن الثالث عشر عندما كانت تونس مدينة هامة للصناعة والتجارة.

واجمل وقت لزيارة الاسواق هو في الصباح الباكر حيث تكون الحركة شديدة والمناظر طريفة.

وفيما يلي اهم الاسواق:

سوق العطارين: وهو الذي يزوره جميع السياح ومنه تفوح الروائح العطرية.

وبائع العطر العجوز "عـالي" معروف في العالم اجمع، ومن اطرف ما يمكن ان يراه الزائر هو مجموعة بطاقات السياح الذين مروا من هذه الاسواق .

وقد انشئت سوق العطارين – او سوق الروائح – بناء على امر حفيد ابو زكريا في عام ١٢٢٥ وعندما تـزور عالي فانه يعطرك بكرم.

سوق الـتروك: او سوق النساء حيث تبـاع الملابس والاقمشة بالمزاد، ويوجد ايضا سوق الصوف وسوف الاحذية الخ..

سوق البركة: او سوق المجوهرات وكان حتى القرن التاسع عشر سوقاً لبيع العبيد اما اليوم فتباع فيه الجواهر كل يوم بالمزاد.

وشيخ الدلالة (او البائع يزين ذراعيه ويديه بالمجوهرات) .

سوق الفضة: حيث تباع مجوهرات البلاد التقليدية ومجوهرات البدو.

سوق الشيشية (او الطربوش) وجميع هذه الاسواق يبلغ طولها بين مترين وثلاثة امتار واكثرها متلاصقة . واهمها تتجمع حول جامع الزيتونة الكبير والاسواق هي اكثر ما يسعى اليه السياح الاجانب وخاصة الاميركيين. وهي تنال اعجابهم. وهذه الاسواق تتمتع بشهرة عالمية والزائر الذي لا يمر بهذه الاسواق لم يعرف تونس.

والجامع الكبير او جامع الزيتونة انشأه الحاكم عبيد الله ابو الحباب في عام ٧٣٢ وهو مركز جامعة اسلامية مهمة وتحتوي مكتبته على ١,٢٠٠ مجلد تقريباً.

ويسكن الطلبة الذين لا يقيم اهلهم في المدينة في ٢٢ مدرسة تحتوي على ٤٥٠ غرفة انشأها المتبرعون.

وهذا هو المكان الوحيد الذي يمنع الاجانب – حتى الفرنسيين – من دخوله . ومدير الجامعة هو شيخ الاسلام (الشيخ بني عاشور) . وتدرس في هذه الجامعة التقاليد الدينية والشريعة.

ولكنهم اخذوا يتقدمون الآن ويتوسعون فيدرسون المؤلفين المعاصرين والثقافة العربية كما انهم اخذوا يدرسون الفرنسية منذ وقت قريب ليستطيع الطلبة التقدم لامتحانات البكالوريا.

وجميع الاساتذة مسلمون من الذين درسوا في المدارس الفرنسية.

## سكان المدينة العربية

من المفروض ان يقيم السكان العرب في القسم العربي – او المدينة العربية – ولكن الطبقة الراقية منهم تسكن في الضواحي ومع ذلك يحتفظون بمنازلهم الواقعة في المدينة العربية محافظة على التقاليد

ويوجد في المدينة العربية حي يهودي وبعض الايطاليين الفقراء. ومع كل هذا يوجد أوربيون يقيمون في هذه المدينة العربية لان الغرف في منازلها واسعة جدا مشيدة على طراز كلاسيكي. اما مداخل المنازل فهي دائما ضيقة.

ويوجد ايضا في المدينة العربية حي للملاهي والملذات.

وميدان الحلفاوين تحيط به الدكاكين والمقاهي المغربية.

ولقد كانت زيارتي لتونس في شهر رمضان. فأراد اصدقائي ان اشاهد في الليلة الاولى ما يمكن ان يراه الزائر في شهر رمضان.

وكان هذا هو الحفاوين : كان الجمهور يهرع الى هناك وكان من الصعب ان يجد الانسان مكانا يسير فيه.. ولكن ما اجمل هذا المشهد واطرفه!. مشهد بدائي ومع ذلك فهو مليء بالالوان الحية. مقاه لا تعد ولا تحصى حيث يحتسي التونسيون الشاي بالنعناع وهم يضعون غالبا زهرة الياسمين على آذانهم.

وهم في الصيف يشمون الياسمين (لانهم يحبونه كثيراً) والموسيقا تعزف دائما في هذه المقاهي واكثر الاحيان تكون من الحان عبد الوهاب وهو احب فناني الى التونسيين.

وكثيراً ما تشترك الراقصات في احياء الحفلات في هذه المقاهي ولكنهن لا يتمتعن بفن ومقدرة راقصاتنا الشرقية.

وهن يجهلن ابسط قواعد الرقص الشرقي. وقد احضر الايطاليون الى الحلفاوين بعض الالعاب المسلية كالخيول الخشبية والمراجيح وميدان الحلفاوين في حركة دائمة ويمكن ان يدرس فيه الزائر حياة الرجل التونسي المتوسط الذي يقضي فيه شهر رمضان من الثامنة مساء حتى الثانية صباحا.

وفيما عدا هذه الناحية الطريقة الشرقية التي يراها الزائر في المدينة العربية لا يوجد شيء مثير.. فالمدينة الاوربية عادية، ليس فيها غير دور السينما ومقاه ومطاعم وكباريهات خالية تقريبا من الرواد.

والتونسيون يتزاورون ولكن فيما بينهم فقط. ومن النادر ان تجد زيارات مختلطة، اذ لا وجود لها الا بين العائلات المتحررة وهي قليلة.

ويوجد حوالي ٢٠ عائلة اخذت تقيم حفلات كوكتيل فيما بينها (بدون الاوربيين).

وقد اتيح لي ان ادعى الى حفلة كوكتيل.. حضرها جميع الوزراء فيما عدا نساءهم.

واكثر ما لفت نظري في تونس خلال اقامتي فيها، هو ان الشعب التونسي عرف كيف يكتسب من المدينة الغربية ما فيها من حسنات اي العلوم والثقافة ويحافظ على الطابع الشرقي برغم التحرر الفكري.

والانسان يشعر بهذا الجو خصوصاً في شهر رمضان حيث يصوم التونسيون جميعهم غنيهم وفقيرهم.

اين يقيم الارستقراطيون

اما الاماكن التي تسكنها الطبقة الراقية في تونس فأنها توجد كلها في الضواحي مثل سيدي ابو سعيد ومرسى سيد ابو سعيد التي تبعد ١٩ كيلو متراً عن تونس.

باي تونس وعلى اليمين الامير .. وعلى اليسار جلس العلماء .

الباي على عرشه والقائد الفسيحة مليئة بالامراء والعلماء والوفود .

وهي قرية ترتفع ١٢٠ متراً في موقع ممتاز جميل تنتهي برأس قرطاجنة.

وفي الشارع الرئيسي توجد منازل جميلة مشيدة على الطراز المغربي ومن قمة سيدي ابو سعيد يشاهد الانسان منظراً رائعاً.

وتبعد مرسى سيد ابو سعيد عن تونس ٢٢ كيلو متراً، وفيما يوجد قصر باي تونس وقصر المقيم الفرنسي.

وهي موقع صيفي ممتاز يقع على شاطئ البحر وتحيط به الفيلات والحدائق الجميلة الغناء وعظمة باي تونس يحب اللونين الازرق والابيض وقد أمر بان تطلى جميع البنايات والفيلات في تونس باللون الابيض وتزيد نوافذها بالازرق. وهي جميلة جدا وترتاح العين الى النظر اليها.

وهو منظر يلفت نظر السائح عند وصوله الى تونس.

## القيروان

لا يستطيع الانسان الا يذكر شيئاً عن عاصمة الاسلام الغربية عندما يتكلم عن تونس.

فالقيروان معناها بالفارسية: مكان التجمع او الوسط، وهي اول مدينة اسلامية بعد مكة وترجع الى سنة ٥٠ هجرية وقد اسسها سيدي عقبة الذي كان من اصحاب الرسول عندما غزا العرب تونس لاول مرة وكانت اذ ذاك مدينة بيزنطية. ومنذ ذلك الوقت اعتنق البيزنطيون الاسلام، وبقي المحاربون الذين رافقوا سيدي عقبة في تلك الصحراء وانشأوا مدينة القيروان.

والقيروان الآن تبدو بمساجدها البيضاء كانها مدينة تبرز من بين الصخور والرمل الاصفر، وهي محصنة وبها ١٨ بابا، وتسمى ايضا بالمدينة ذات المائة جامعة، فكل منزل يخفي وراءه مسجداً قريباً، ومسجد سيد عقبة هو اكبر واقدم جامع فيها ويرجع تاريخه الى القرن الثاني.

وفي داخله يوجد عدد كبير من الاعمدة الرومانية واليونانية والبيزنطية ويبلغ عددها ٤٠٠ تقريباً، وهو اهم مسجد في تونس.

ثم توجد زاوية سيدة سحاب التي تدعى خطأ جامع الحلاق وهي مشيدة على الطراز العصري وبها قبر احد اتباع النبي "ابو الجنة البلعوي" الذي يقال انه كان دائما يحمل معه ٣ شعرات من ذقن سيده وهي ما زالت محفوظة.

والقيروان هي المدينة الوحيدة في تونس التي يسمح للاجانب بزيارة مساجدها. وهي ايضا عاصمة السجاد الجميل في تونس، فالنساء يقمن بصنعه وهي ايضا عاصمة الجمال في تونس وفيها عدد كبير من القبائل الرحل التي تقيم فيها مع مواشيها.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة / تشرين الاول- ١٩٥١**

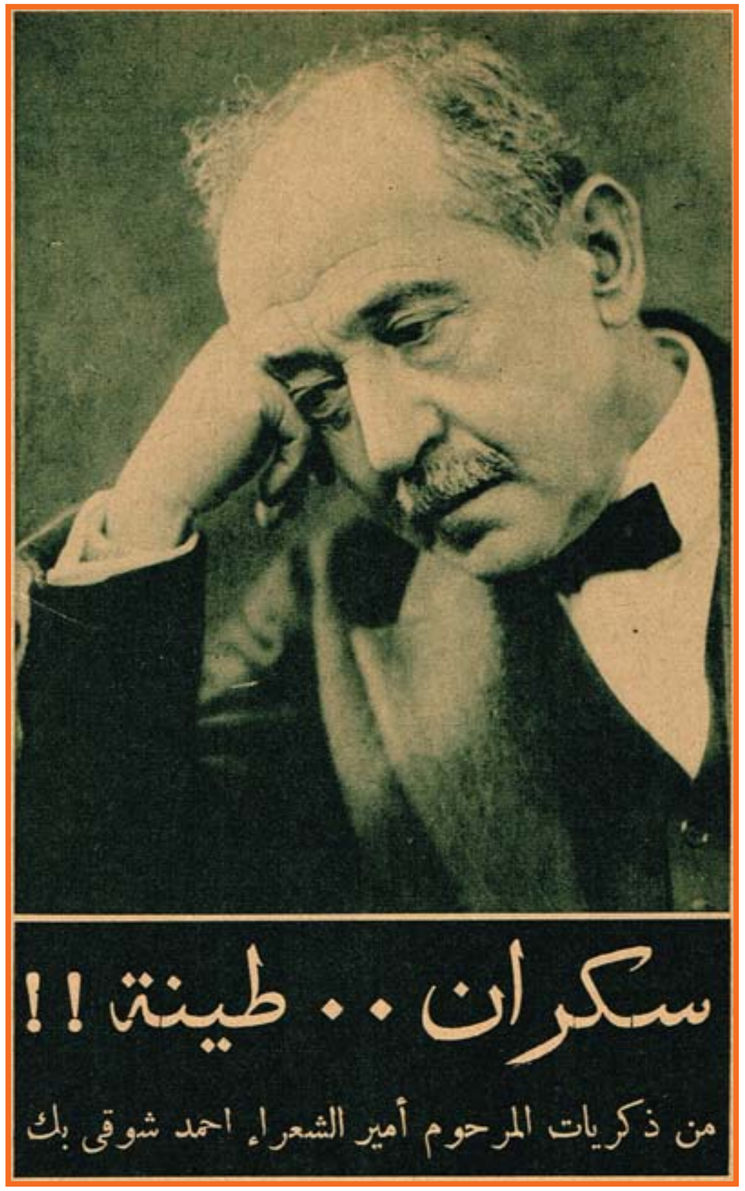


**كان الخديوي السابق – اذا اراد ان يكرم ضيفاً من العظماء زار مصر – اقام له حفلة في سراي عابدين كالمعتاد ولكن كثيرا ما كانت الظروف تقضي بألا يتظاهر الخديوي بالاحتفال ببعض ضيوفه وتكريمهم مهما كانت صلاته بهم، فكان لذلك يوعز الى شاعره أحمد شوقي بك بأن يدعوهم هو الى حفلة في قصره تضم عظماء مصر ووزرائها واعيانها لتكريم الضيف العظيم، ويكون مفهومها عند الضيف وعند المدعوين ان المحتفى به الواقع هو سمو الخديوي.**

### ولي العهد

وحدث بعد عزل السلطان عبد الحميد ان زار ولي عهده مصر، فدعاه شاعر الحضرة الخديوية احمد شوقي بك الى وليمة في قصره دعا اليها الامراء والوزراء ومعتمدي الدول الاجنبية، وحدد لابتداء الحفلة الساعة الثامنة مساء على ان يفتتح سمو عاصر المرحوم امير الشعراء احمد شوقي بك الجيل الماضي، وكان واقفاً على الكثير من الاسرار الحكومية والاجتماعية والسياسية.. وقد توفى ولم يكتب مذكرات عن الحوادث التي شاهدها، غير انه كان يروي بعضها لانجاله ومن ذلك الحادثة الطريفة التالية التي رواها لنا نجله الاستاذ حسين شوقي.

ولي العهد (البوفيه) بعيد هذه الساعة بقليل..

واعد شوقي بك حفلة فاخرة تكريما لولي عهد العاهل السابق للدولة العثمانية صاحبة السيادة على مصر في ذلك الوقت، ونشط الكبراء والعظماء لحضور هذه الحفلة، واسرعوا الى اجابة الدعوة التي يعتبرونها صادرة من سمو الخديوي وفي نحو الساعة الثامنة مساء اخذ المدعوون يقدمون على دار شوقي بك، فما وافت الثامنة حتى كان عددهم قد تكامل، ومن ثم اخذوا جميعاً يتطلعون لاستقبال الضيف العظيم.

ومضى الوقت المحدد لحضور الامير، ولم يحضر الامير.. وتقدم الوقت وتقدمت عقارب الساعة معه حتى استقرت على التاسعة. ولكن الامير على الرغم من ذلك لم يف بوعده! واخذ الحاضرون يتساءلون فيما عسى ان يكون السبب الذي الجأ الامير الى التأخير.

واقط في يد الداعي الذي حشد هذا الجمع الكبير، ولكنه تريث لعله يكون مقبلاً في الطلايق، وق استمهل المدعوين معتذراً اليهم في التأخير، ومضى بعد ذلك نصف ساعة ثم نصف أخر حتى صارت العاشرة.. ومع ذلك لم يحضر الضيف الكريم!

### في فندق الكونتننتال

فماذا يفعل شوقي بك، وقد مضى اكثر من ساعتين على المدعوين المحتشدين في داره وبعضهم عنده اعذار لا تمكنه من البقاء اكثر من هذه المدة!

نعم ماذا يفعل؟

هل يصرفهم دون ان يفتح لهم (البوفيه) الذي تقضي آداب الحفلات ان يفتتحه المحتفل به؟

او هل يختار بعضهم لافتتاحه، وهذا لا يجوز..

ولما ضاق بهذه الحال المحرجة ركب عربته، وذهب مسرعاً الى حيث نزل الصيف الكريم في فندق "الكونتننتال" فأرسل يستأذنه في المقابلة، فاذن له، فلما دخل عليه رآه.. وما ادراك كيف رآه؟

رآه:

### "سكران طينة"

فدهش شوقي، وزادت حيرته، واعتذر الامير عن الحضور في هذه الحال (طبعا).

واخيراً.. كيف يعود شوقي بك الى مدعويه. فكر الشاعر بين الدهشة والحيرة، ثم اوحى اليه بفكرة لطيفة، فقد كان من حسن الحظ ان لاميرين العربيين فيصل (ملك العراق فيما بعد) وعلي (ملك الحجاز السابق) كانا نازلين بالكونتننتال، فقصدهما تواً وقص عليهما قصة المأدبة، وعرض عليهما ان ينوبا عن الامير – باعتبارهما عربيين لا تركيين – ويفتتحا (البوفيه). فقبلا الدعوة، وركبا معه حتى اذا وصلوا الى القصر استقبلهما المدعوون، وانقلبت الحفلة من تركية الى عربية، ونجحت بهذه (المعجزة) بعد ان كانا مألها الى الفشل.

كل شيء والدنيا / تشرين الاول- ١٩٣٥

# عالم المرأة

## في البرلمان البريطاني

**جاء في بعض البرقيات الواردة على الصحف المصرية من لندن ان عدد السيدات والاوانس اللاتي رشحن انفسهن في الانتخابات العامة التي جرت اخيراً في لندن بلغ ٦٥ ، وان عدد اللاتي فزن منهن في تلك الانتخابات هن ثماني نائبات ستتبوآن مكانتهن في مجلس العموم. وهذا النبأ يدعو الى كثير من التامل اولا فيما يتعلق بالحركة النسائية في انجلترا ثم فيما يتعلق بها في مصر.**

### ٦٥ مرشحة و٨ نائبات

فيذكر القارئ كيف قامت حركة الطالبات بحق الانتخابات في انجلترا قبل الحرب العظمى، وكيف احدثن لانفسهن ضجة تردد صداها في انحاء العالم حتى، إذا نلن حقهن في الانتخابات رأينا عدد المرشحات من بينهن لا يزيد على ٦٥ من بين عدة مئات من المرشحين، الا يدل ذلك على ان المراة الانجليزية لا تزال محجمة عن التمثيل النيابي بعيدة عن عالم السياسة، بلى وان هذا هو الذي دفعها الغريزة اليه علما ان مجالها الاول لا يزال البيت والاسرة مهما نالت من الحقوق العامة.

والأدهى من ذلك ان الناخبين والناخبات لم ينتخبوا من اولئك الخمس والستين مرشحة سوى ثماني فقط، وليس ذلك الا قليلا على قلة الثقة بالنساء في عالم النيابي وعالم السياسة بوجه اعم – وان كان فضلهن لا ينكر في ميادين من العمل والاصلاح خيراً من الرجال – مثل حماية الامومة والطفولة والتشريع الذي يتصل بذلك وبأمور اجتماعية اخرى.

### بطل الصياح بين الاطفال

الاميركيون مولعون بالمباريات الشاذة الغريبة واخر ما اقاموه منها مباراة في الصياح بين الاطفال وكانت في (سوات ليك سيتي) وقد فازت فيها طفلة صغيرة اسمها (شيرلي كلارك) ولم يكن فوزها قائماً على فوز الصياح وحدها، بل على دقة ملامح الوجه وشدة تعبيرها عن الغضب، كما يلاحظ عادة عند الاطفال حين يبكون ويصيحون ومن ثم كان بين المحكمين عدد من مهرة المصورين (الفوتوغرافيين) ومن عجب ان ام تلك الطفلة تقول ان ابنتها في العادة هادئة وقل ان تعاند وتبكي مثل بقية الاطفال، ولكنها إذا اثيرت كانت اعلى الاطفال صياحا واشدهم غضباً، غير ان الذي لم يعلمه من امر تلك الطفلة والمباراة التي دخلتها وفازت فيها (بالبطولة) في الصياح، هو الوسيلة التي اثيرت بها حتى خرجت من هدوئها وبكت وصاحت وانكمشت اساريرها الى ذلك الحد الذي اعجب بها المصورون والمحكمون.

### ملكة الصحة بعد ملكة الجمال

اعتادت المدن في البلدان العربية ان تنتخب كل منها ملكة للجمال تتوج فيها على عرش القلوب، وهناك مدن اخرى زادت على ذلك فصارت تنتخب ملكة للسيقان الرشيقة او صاحبة اجمل عينين او ذات ابدع ظهر وما اشبه. غير ان مدينة سانت لو اسيفيل بولاية اوهيو (امريكا) كانت احكم من تلك المدن جميعاً، فانها لم تنتخب ملكة جمال ولا ملكة سيقان الخ.. وانما انتخبت (ملكة الصحة) بعد ان اقامت مباراة حضرتها فتيات المدينة ذوات الجسم السليم، وقد انتخبت المس وستفول إذ كانت اصح المباريات كلهن من جميع الوجوه، فهي سليمة النظر صحيحة البدن لا تشكو اي مرض او داء بالمعدة او الرأس او الصدر او غيرها من الاعضاء، وهي فوق ذلك رشيقة الجسم مناسبة التكوين لايخلو من جمال، وإن لم يكن فاتنان مثل جمال ملكات الجمال، وبديهي ان الاطباء كان لهم الرأي الاعلى في انتخابها وقد قال احدهم اذا كانت كل الفتيات مثلها صحة لاغلقت العيادات والمستشفيات.

كل شيء والدنيا / تشرين الثاني- ١٩٣٥

# ملكة الجمال

للدكتور طه حسين

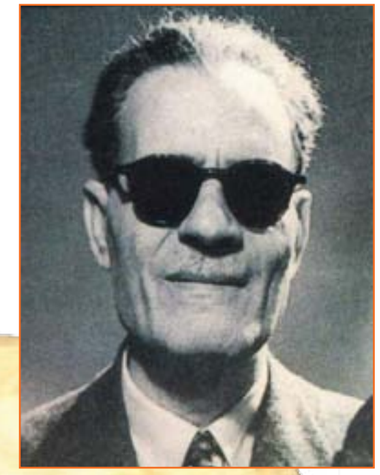

مجلة الرسالة/العدد 4/ملكة الجمال

**هناك ابتسامة تتردد كثيراً قبل أن ترتسم على بعض الثغور. وتتألق في بعض الوجوه. أو قل إن هناك ثغوراً ووجوها تتردد كثيرا قبل أن تقبل أن ترتسم عليها، وتتألق فيها بعض الابتسامات. أو قل إن هناك نفوساً تتردد كثيرا قبل أن تتخذ ثغورها ووجوهها مظاهر لهذا الذي يعرب عنه الابتسام في بعض الظروف. وقد فكرت في هذه الابتسامة المترددة، وفي الثغور والوجوه والنفوس التي تتردد بين الرضا والسخط، وبين ما يظهرهما، ويدل عليهما من الابتسام والعبوس، حين قرأت في الصحف أخبار ملكة الجمال وتشريفها لمصر بزيارتها السعيدة الموفقة.**

فكرت في هذه الابتسامة المترددة، لأني أحسست ترددها على شفتي، فرأيتها تحاول الانبساط ثم تعود فتنفرجان وتنبسطان بالابتسامة، ثم تستقر عليهما هذه الابتسامة التي كانت مترددة؛ ولكنها تستقر في سخرية إلا تكن شديدة المرارة، فليس فيها شيء من حلاوة الرضا. ذلك لأني لا أدري أوفقت الإنسانية حين فتحت على نفسها هذا الباب الظريف السخيف، الذي يدخل عليها منه ظرف كثير، ويدخل عليها منه سخف كثير؟ ومن يدري لعل الظرف والسخف صديقان لا يفترقان، وحليفان لن يختصما، أو تتغير الأرض ومن عليها وما عليها. وهذا الباب الظريف السخيف الذي يبعث الرضا ويبعث السخط، والذي يغيظ ويلهي هو باب المسابقة إلى الفوز بسلطان الجمال!

خطرت هذه الفكرة لكاتب فرنسي، ليس هو من المتعمقين في الجد، ولا هو من المتهالكين على الهزل. وإنما هو كاتب خفيف ظريف، يرضى في سهولة، ويرضي الناس في يسر، وتنفق عندهم سوقه في غير مشقة. وأكبر الظن انه يسخر من الناس ومن نفسه وأكبر الظن انه إنما يرضي الناس ويعجبهم لأنه يسخر منهم، يستهزئ بهم ويخيل إليهم أنه يجد كل الجد حين يسوق إليهم الأحاديث، مع أنه لا يزيد على أن يهزل أشد الهزل وألطفه، ولعله إنما يفعل هذا كله، فيهزل جاداً ويجد هازلاً لأنه صحفي، أو قل لعله إنما أصبح صحفيا رائجا نافق السوق لأنه يفعل هذا كله. وأنا اعتذر إلى الصحفيين ولكني أعتقد أن صاحبة الجلالة الصحافة إنما أقامت عرشها العظيم على هذه الدعائم المتينة الصلبة من سياسة الجمهور. وإنما تساس الجماهير في ظل الديمقراطية أحسن سياسة وأجداها حين تلبس لها ثوب الجد وأنت تهزل، وترتدي لها رداء الهزل وأنت تجد، وتظهر لها على كل حال من نفسك ما تريد أن تظهر لا ما ينبغي أن تظهر. هذا الكاتب الفرنسي اللبق الذي فتح للإنسانية باب الجمال على مصراعيه وأثار في رءوسها الفارغة فكرة المسابقة إلى سلطان الحسن هو (موريس دو اليف). خطرت له هذه الخاطرة ذات يوم وهو يمزح، أو ذات ليل وهو يلهو، فتحدث فيها إلى صديق أو صديقين ثم إلى زميل أو زميلين ثم إلى إدارة الجرنال. وما أصبح الصباح حتى ملأت الفكرة باريس. وما أمسى المساء حتى ملأت الفكرة فرنسا. وما كان الغد حتى ملأت الفكرة أوربا، وما مضت أيام حتى ملأت الفكرة الأرض كلها ولعبت برؤوس الناس جميعا. وهذا مصدر آخر من المصادر المادية لسلطان صاحبة الجلالة الصحافة هو أنها ترى الرأي فإذا هو أمام الناس جميعا أو أمام جماعات ضخمة منهم في وقت واحد أو في أوقات متقاربة. ومن حوله المغريات والمرغبات والمثيرات للميل. فيلقى الناس بعضهم بعضا وقد قرءوا الصحيفة وإذا هم يتساءلون: وما رأيك في هذه الفكرة الطريفة الظريفة معا فكرة موريس دواليف في هذه المسابقة التي ستدعى إليها الفتيات لإظهار ما لهن من جمال بارع وحسن فتان. ثم تعود أصداء الدعوة من باريس وفرنسا وأوربا وأطراف الأرض إلى الجورنال، وإذا الفكرة قيمة، وإذا التجربة الأولى تهيأ ثم تتم، وإذا للجمال ملكة في فرنسا، وإذا البلاد الأخرى تسير مسيرة فرنسا، وإذا لكل بلد ملكة للجمال، وإذا المسابقة أوربية بين صاحبات الجلالة القومية. وإذا لأوربا ملكة، ثم للعالم كله ملكة، وإذا نظام جديد قد أقيم، وإذا الديمقراطية المترفة والاشتراكية الغالية والأرستقراطية المعتدلة والأوتقراطية المسرفة. كل هذه النظم المختلفة المتباعدة قد اتفقت على الإذعان لسلطان الجمال.

مريم فخر الدين ملكة جمال مصر ١٩٥٠

ولكن سلطان الجمال وان استعار ألقاب الملكية، أحاط نفسه بألوان القوة وضروب الأبهة، ضعيف نحيف، فاتر قصير المدى كالجمال نفسه، فهو ملك، ولكنه أشبه بالجمهورية، وأي جمهورية؟ أشبه بالجمهورية القديمة؛ جمهورية اليونان والرومان لا يدوم السلطان فيه لصاحبته أكثر من سنة، وهو ملك، ولكنه لا يورث، وإنما يكسب بالانتخاب، وأي انتخاب!! انتخاب ضيق محدود متأثر بالأغراض والأعراض السياسية في كثير من الأحيان، فيجب أن يكون ملك الجمال قسمة بين الشعوب تتبادل سلطانه فيما بينها، تظفر به فرنسا ثم تمره إلى بلجيكا، وهذه تمره إلى هولندا، وعلى هذا النحو حتى يكون لكل شعب حظه من هذه السيادة العالمية البريئة. البريئة؟ مسألة فيها نظر! فهي سيادة بريئة بالقياس إلى الشعوب والأقاليم والمدن والقرى، ولكن براءتها تتعرض للشك والخطر في كثير من الأحيان، ذلك أن هذا الملك الطارئ السريع الزوال يعبث برؤوس الملكات وأسرهن، ومن طبيعة الملك أن يعبث برؤوس الا إذا اعتمد على دستور صحيح متين، وليس لملك الجمال دستور، وملك الجمال لا يعبث برؤوس الملكات وحدهن، وإنما يعبث برؤوس كثير من الرعية أيضا، من الشبان والشيوخ وأصحاب الملاعب والمراقص والسينما، ثم ملك الجمال فصيح على هذا العبث، فهو يجري أقلام الكتاب في الصحف، ويطلق ألسنة السيدات في الصالونات، ويزيد هذا كله في الدوار واضطراب العقول. لذلك لا تكاد ملكة ترقى إلى عرش الجمال حتى يصبح مصيرها بعد الخلع – أستغفر الله – بعد الاعتزال مشكوكا فيه. وأكبر الظن أنها صائرة إلى ملعب من ملاعب اللهو، أو ناد من أندية الرقص، أو دار من دور السينما، أو إلى هذه جميعا.

فملك الجمال في حاجة إلى دستور يضمن الملكة الا يكون ارتقاؤها إلى العرش وسيلة إلى ابتذالها.

على أن ناحية أخرى من نواحي هذا العبث الذي يعبثه ملك الجمال بالعقول خليقة بالملاحظة، فملكات الجمال يؤمن بملكهن عادة، ويصدقن أنهن ملكات حقا، وكثيرا ما تؤمن لهن الجماعات بهذا الملك، فيصبح المزاح جداً واللعب حقا لا شك فيه، وينشأ عن هذا الجد الطارئ وعن هذه الحقيقة الإضافية الموقوتة التي لم يفكر فيها اينيشتين بعد، لون من الحياة الذي يبعث هذه الابتسامات المترددة التي تحدثت عنها أول هذا الفصل.

أنظر إلى ملكة الجمال التي شرفت مصر بزيارتها هذه الأيام لم تكد تهم بهذه الزيارة حتى سبقتها الأنباء فطربنا واستشعرنا شيئا من الغبطة لا حد له وتفضلت صاحبة الجلالة الصحافة فقامت لزميلتها في الملك بما يجب من الإعلان ونشر الدعوة. ثم وصلت ملكة الجمال فلم يكن بد لصاحبة الجلالة الجميلة من أن تتناول الشاي عند صاحبة الجلالة الفصيحة البليغة. وكانت دار الجهاد ملتقى الملكتين على مائدة صديقي توفيق دياب، وتفضلت الملكتان ملكة الجمال وملكة الكلام بشيء من العطف الغالي الكثير على طائفة من الرعية المولهة المفتونة، وكنت ممن مسهم هذا العطف. ولكن ملكة أخرى ثقيلة ممقوتة تبسط سلطانها الأثم على الناس في الشتاء وهي صاحبة الجلالة البغيضة الأنفلونزا حالت بيني وبين الاستمتاع بهذا العطف السامي من صاحبة الجلالة الجميلة وصاحبة الجلالة الفصيحة. فأسفت وما أشد ما أسفت!

وملكة الجمال ظريفة كما ينبغي أن تكون فلم تكد تصل إلى مصر حتى أدت طائفة من الواجبات بفرضها عليها جلال الملك وسماحة الجمال فقيدت اسمها في قصرها الملكي العالي ثم ثبت فزارت رئيس الوزراء. فلما فرغت من السلطة التنفيذية تعطفت على السلطة التشريعية فتفضلت بزيارة البرلمان. فأدى وكلاء الأمة واجبهم بين يدي جلالتها كأحسن ما تكون التأدية.

ثم لم تكد صاحبة الجلالة تفرغ من مصر الرسمية حتى تفضلت ففكرت في مصر المعارضة. والملك فوق الأحزاب فتعطفت بزيارة حضرة صاحب الدولة رئيس الوفد المصري ثم فكرت في مصر التي لا تشتغل بالسياسة وإنما تشتغل بالإصلاح الاجتماعي والاقتصادي فتفضلت بزيارة حضرة صاحبة العصمة رئيسة الاتحاد النسائي وزارت دار الاتحاد وشهدت فيه التمثيل وزارت دور الصناعة والتجارة وهي في هذه الزيارات تؤدي لكل حقه بما فطرت عليه من جمال وظرف وأدب ورشاقة وخفة روح، وإذا جلالة أخرى رسمية تشرف مصر وهي الجلالة الإيطالية فينقطع حديث الجمال ويبتدئ حديث السياسة. وليست هذه الصحيفة من السياسة في قليل ولا كثير، فلتكتف إذا بأن ترحب في صدق وإخلاص بصاحبي الجلالة الإيطالية ثم لتعد إلى ملكة الجمال، فلتتمن لها التوفيق بعد الملك كما وفقت أثناء الملك ولتلتفت بعد ذلك إلى القارئ الكريم فننصح له بأن يقرأ قصة تمثيلية بديعة أنشأها الكاتبان الفرنسيان جورج بيرولويس فرنويل، موضوعها ملكة الجمال وعنوانها (مس فرانس) فسيجد القارئ في هذه القصة جداً وهزلاً وفكاهة وصراحة ولذة قوية على كل حال.

**مجلة الرسالة / آذار - ١٩٣٣**

# "مجلس الوزراء" ... في السجن!

بكوفي

فاجأت عدسة المصور "مجلس وزراء" الاخوان في جلسته هذه التي عقدها في حديقة السجن الحربي.. هناك جلس اربعة من اعضاء "المجلس"، هم الدكتور خميس حميدة الرئيس، ومنير الدلة وزير العدل، ومحمد فرغلي وزير الاوقاف، وسيد قطب وزير الارشاد.. جلسوا هكذا، وقد أعطى كل منهم ظهره للآخر، وسرح في هدوء وعمق يفكر فيما ورد بجدول الاعمال! كان "الانقلاب الاخواني" يهدف في القفز بهؤلاء الاربعة وغيرهم من "الاخوان" الى مقاعد الحكم، وهذا ما أشار اليه قائد الجناح جمال سالم في جلسات المحاكمة عندما كان يشير اليهم ويقول للجمهور: "هؤلاء يا حضرات كانوا يريدون حكم مصر"، ولكن "الانقلاب" باء بالفشل الذريع، وقفز الفشل بهم وبغيرهم الى زنزانات السجن، واستطاع الهامي حسين مندوب "المصور" ان يحصل على اذن المسؤولين بان يقطع عليهم جلستهم ويتحدث اليهم.. وان يلتقط لهم مصورنا احمد سليمان هذه الصورة وغيرها من الصور التي تمثل حياتهم واحوالهم داخل السجن.

المصور - ١٩٥٤

وهو يمسح وجهه كلما سنحت له الفرصة .. وهذه السائل لعابق التلويش الكهيب بس ، لانها المسكره ، الى الوقوف في انتظار الفهم مدة طويلة ...

## أثقل الإخوان ... وزناً

**أثقل الاخوان.. وزناً**

"انا قلت كل حاجة في المحكمة.. ابعد عني" هكذا كان رد منير الدلة، وزير العدل الاخواني، على اسئلة المندوب "المصور".. ان الحراس يقولون انه اضخم الاخوان كلهم جسما، واثقلهم وزنا!.. ووزير العدل الاخواني يصف حارسه قائلا: "انه رجل طيب ومؤدب، يعاملني دائما برفق، رغم كثرة طلباتي"! اما الشاويش فيقول عن صديقه الوزير: "انه يغسل وشه بيجي ميت مرة في اليوم، واول حاجة طلبها مني لما جه السجن فرشة اسنان".. وعقدة منير الدلة ان قادة الثورة رفضوا قبوله عضوا في الوزارة عندما رشحه الهضيبي.. انه لا ينسى لهم ذلك.. بينه وبين نفسه!.. وهو يؤمن في قرارة نفسه بان صلته الوثيقة بالمرشد العام هي التي حالت بينه وبين مقعد الوزارة! ويقول في بعض الاحيان: "أدي النتيجة.. اخلاصي للاخوان وداني في داهية وحرمني من دخول الوزارة".. ويضحك حارسه الطيب الشاويش بس ويقول: "والله مكانه هنا احسن له"!

الشيخ فرغلي يحب الشاى الغامق الثقيل ، ولا يعتدل « مزاجه » الا اذا جلس وحده في عزلة ، وشرب هذا النوع الذى يؤثره من الشاى ...

## وزيرا الوعظ ... والجهاز السرى

"ياشيخ.. هي دي الاسئلة اللي حتوجهها لي.. انت لازم مش محقق. انت جرنالجي"! قال يوسف طلعت، وزير الاجهزة السرية للاخوان المسلمين، هذه العبارة لمندوب "المصور"، ثم أسرع يلبي نداء قائد السجن الحربي، الذي طلبه ليبعث به الى محكمة الشعب ليؤدي الشهادة.. ويوسف طلعت يقضي فترات النزهة في حديقة السجن يقرأ الصحف.. مع انه لا يحبها! اما الشيخ محمد فرغلي، "وزير الاوقاف".. والواعظ الاخواني، فلا يحب غير العزلة.. انه يجلس دائما وحده في فترات النزهة، بعيدا عن زملائه الاخوان، فاذا وقع نظره مضطرا على واحد منهم، تمتم قائلا: "غرقتونا وخربتوا بيتنا معاكم.. الله يخرب بيتكم"!.. وهو يحب الصحف ويقرأ كل ما تكتبهن وقد يحدث احيانا ان يلتقي يوسف طلعت في حديقة السجن بالشيخ فرغلي فينظر كل منهما الى الاخر نظرة خاصة.. فرغلي يكثر وكأنما يقول ليوسف: "انت السبب" اما يوسف فانه ينظر اليه ولسان حاله يقول: "مش كنت توعظ الجماعة انهم يحلوا الجهاز السري!.

ان يوسف طلعت اذا خاطب أحدا قال له: « يا افندى » ، وهي الصفة التي لا يعرف غيرها ، ليطلقها على القراء من الناس ... كلهم عنده « افندى »!..

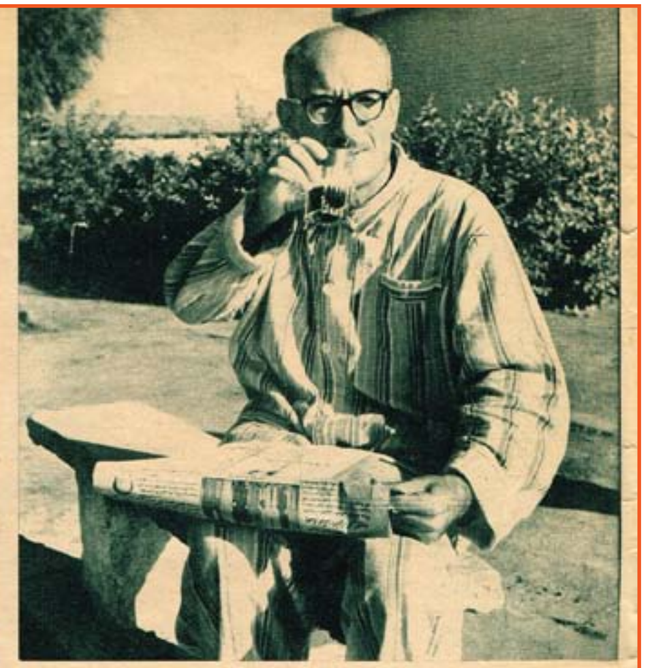

قال وزير صحة الاخوان ، ان الشاي البارد خير للاعصاب من الشاي الساخن... واكدايضا ان الملابس الخفيفة أصح للشتاء من الملابس الثقيلة !

## الرئيس ... خميس حميدة

"انه ظريف جداً".. هذا ما يقوله كل حراس السجن الحربي عن الدكتور خميس حميدة، رئيس مجلس وزراء الاخوان، ووزير صحتهم.. لقد ضبطه "المصور" وهو يمارس، في حديقة السجن، رياضته المحببة.. الجري! وكان يلبس "بيجامة" فاتحة اللون ذات خطوط قاتمة، وقد وضع في قدميه حذاء "كاوتش" أبيض، ليسهل عليه الجري، وعندما وقعت عيناه على مندوب "المصور" أسرع الى مقعد في الحديقة وجلس عليه، وأمسك باحدى الصحف، ورفع كوب الشاي الى فمه، ولاحظ المندوب انه شرب الشاي بسرعة عجيبة، فقال له: "كيف تشرب الشاي الساخن بهذه السرعة؟" فابتسم رئيس الوزراء وقال: "ومين قالك انه ساخن.. دا بارد خالص.. وانا أحبه بارد علشان يريح اعصابي" وللدكتور خميس "مبادئ" في الصحة، فهو مثلا من المؤمنين بان الاكثار من ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء يضر بالصحة، ويقول ان "العافية" معناها ان يتحمل صاحبها الجو البارد بشجاعة.. فان شعر الانسان بالبرد فلا يلبس "بالطو"، وانما يدفئ نفسه بالجري.

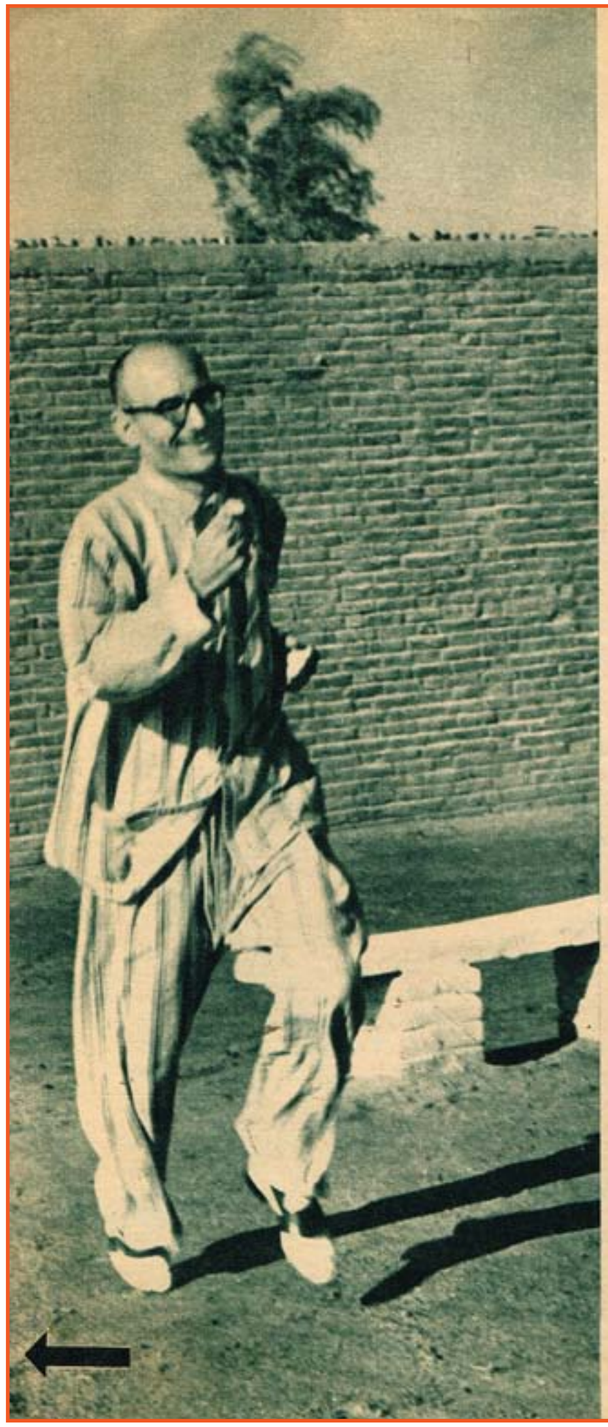

كان الدكتور خميس حميدة يجري في حماس الشباب عند ما فاجأته عدسة « المصور » ، فابتسم وقال مؤكدا : « الجري مفيد جدا يا أولاد ... » !



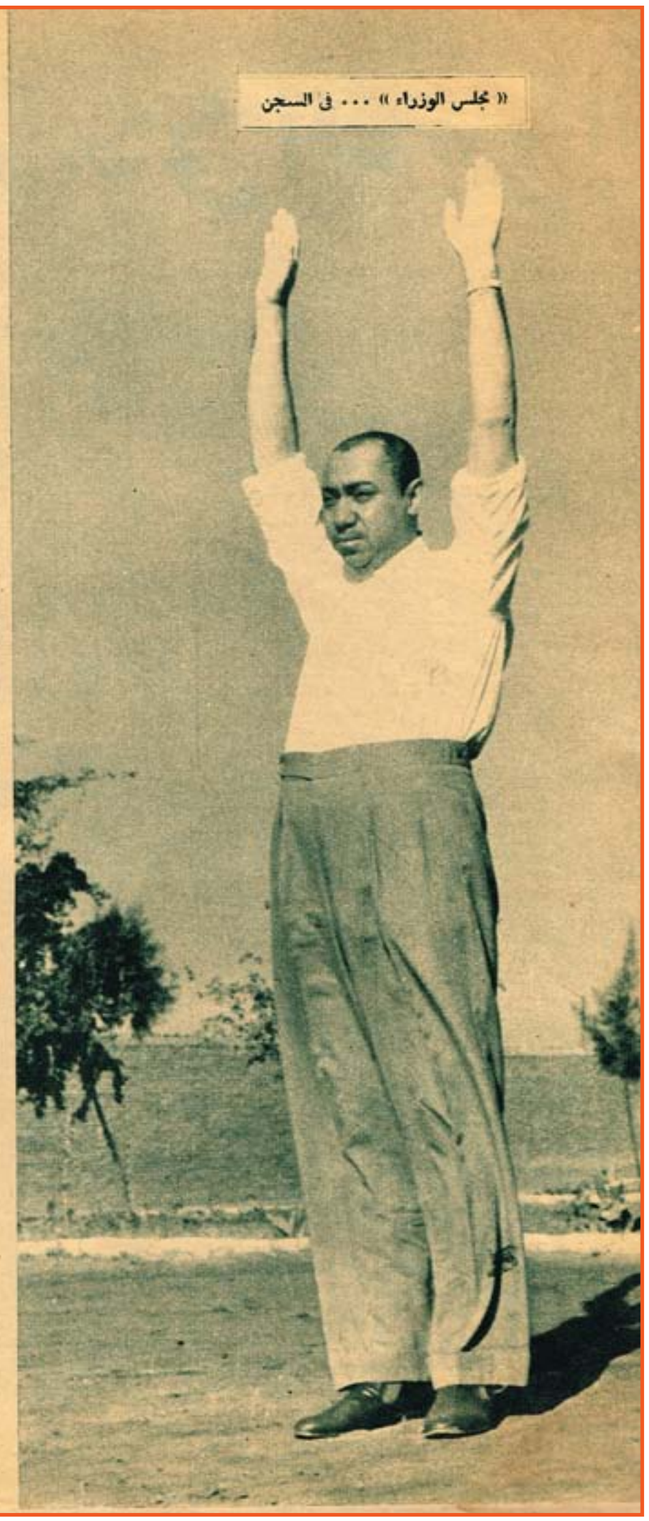

« مجلس الوزراء » ... في السجن

انحناءة الى الامام ، يجيدها سيد قطب ، وتبدو خلالها رشاقته الرياضية كاملة ..

العضلات القوية من اسرار النجاح !... هذا ما قاله الوزير الاخواني وهويشدعضله

## وزير الارشاد ... والمنشورات

"انا سيد قطب.. الصحفي المعروف!".. كانت هذه اجابة "وزير الارشاد.. والمنشورات" في الوزارة الاخوانية، عندما طلب اليه مندوب "المصور" ان يتحدث عن نفسه، وعن حياته داخل السجن.. ثم ابتعد عن المندوب، وخلع قميصا عجيبا مخطط الالوان، من النوع الذي يطلق عليه "قميص ترومان"، فظهر تحته قميص آخر ابيض، وشمر سيد قطب كمه، ثم بدأ يرسم للمندوب صورة حية لحياته داخل السجن.. رفع يديه الى اعلى في وقفة رياضية مملوءة بالفتوة، ثم مال الى الامام في انحناءة رشيقة، حتى كادت أصابعه تلامس الارض، وبدأ يقول: "واحد اثنين.. واحد اثنين". ولما انتهى من بعض الحركات الرياضية، نظر للمندوب وقال: "خلاص الحديث يا استاذ"! ولكن المندوب ظل واقفا يريد مزيدا من المعلومات..! وضاق به وزير الارشاد فبدأ يخيفه مبرزا له قوة عضلاته.. لما لم تبد على المندوب علامات الخوف صاح سيد قطب ينادي قائد السجن ويطلب اليه ان "يخلصه" من الحاح الصحافة ممثلة في هذا "الزميل الصحفي".

رفع وزير المنشورات ... والصحفي المعروف ، سيد قطب ، يديه الى أعلى ، واستعد للقيام بحركاته الرياضية التي عشقها، واتسمت بها حياته اليومية في السجن

## شكري القوتلي

كنت في دمشق، وقلت لصاحبي اني اريد ان اتشرف بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية، وبعد خمس دقائق دعاني الى ان اذهب الى القصر الجمهوري في الحال، قلت: انتظر حتى ارتدي بدلة الردنجوت او بدلة البونجوز. فضحك صاحبي وقال: ان الرئيس اذن ان تقابله بملابسك العادية.. وصعدت السيارة الى ربوة عالية، ووقفت امام باب بيت لا يقف بجواره سوى جندي واحد، رأيناه عند دخولنا ولم نره عند خروجنا..

ودخلنا في غرفة عادية، انها اشبه بغرفة وكيل مصلحة متواضع في احدى وزارات مصر.. ولكن كان بها رجل عظيم هو شكري القوتلي، فاستطاع بشخصيته القوية ان يحيل الغرفة البسيطة الى قاعة ضخمة مهيبة، كان لصوته رنين عجيب فلم احس انني اتحدث الى حاكم، وانما الى زعيم وطني عظيم، هذا الرجل الذي شرد واضطهد ونفي وحكم عليه بالاعدام، ولم يكن يوما يأمل ان يكون حاكماً بل كان امله الوحيد ان يكون شهيداً.. هذا الرجل الذي كان يطارد من بلد الى بلد، ومع ذلك انفق ثروته كلها في سبيل الحركة العربية لانه آمن بانه خير له ان يكون فقيراً معدماً في بلد مستقل من ان يكون غنيا موسرا في بلد محتل!

وبعض الناس اذا جلسوا على الكرسي ارتفعوا ، ولكن هذا الرجل اشعرني انه هو الذي يرفع الكرسي، وان اسم شكري القوتلي في سوريا بل في بلاد العرب، اعظم كثيراً من لقب رئيس الجمهورية السورية.

حدثنا عن مصر، وعن فاروق وعندما يذكر هذين الاسمين ارى في عينيه بريق الحب والاخلاص، لم يكن يتحدث عن بلد غريب، ولا عن ملك غريب، بل كان يتحدث عن أخ له، وملك يؤمن بأن العرب سينالون على يديه كل الخير والمجد.

## أم كلثوم

كان ذلك في سنة ١٩٢٥، اذ حضر لزيارة مصر الوجيه علي مبارك من اعيان مونباسا، وكان قد استضاف سعدا وزملاءه عند عودتهم من سيشيل فاحتفل به اعضاء الوفد ودعاه المغفور له فتح الله بركات باشا لسماء الأنسة ام كلثوم في صالة "سانتي" بحديقة الازبكية.. واجبرني اهلي على ان اذهب، وكان ذلك اليوم يوم اجازتي الوحيد الذي يباح لنا ان نذهب فيه الى السينما لمشاهدة توم ميكس وهوت جيبسون وغيرهما من ابطال رعاة البقر، الذين يقومون بدوره "السجيع" وعبثا ضربت الارض بقدمي محاولا ان ازوغ من هذا المشوار.

وكانت ام كلثوم ترتدي عقالا عربيا على رأسها، وحولها تخت من اصحاب العمائم..

وراحت ام كلثوم تغني "وحقك ان المسني والطلب".. ولم افهم بطبيعة احل شيئا، ولم افهم سبب صراخ الجالسين حولي بعبارات الاعجاب والاطراء، لقد كنت طول الوقت افكر في رواية السينما التي حرمت من مشاهدتها، وكنت ارى الاستاذ احمد رامي وهو يقوم من كرسيه ويتنطط من الطرب، وكنت اعجب لشباب كان يجلس امامي وهو يبكي، وكنت اظن انه يبكي لانه حرم مثلي من مشاهدة سينما اولومبيا واضطر الى سماع ام كلثوم.

ولم ار أم كلثوم بعد ذلك الا سنة ١٩٣٤ عندما اوفدني الاستاذ التابعي لمقابلتها.. وما كدت اجلس معها حتى نسيت نفسي.. ونسيت موعد السينما، ان ام كلثوم ليست جميلة، ولكن شخصيتها تجعلها اجمل امرأة في الدنيا.. واذكر ان ام كلثوم كانت ظريفة في هذه المقابلة حتى ظننت انا ان "البساط احمدي" فرحت ازغدها في صدرها كلما رفضت ان تضحك من نكتة سخيفة، وكنت اوجه لها اسئلة اشد سخفاً من النكت التي كنت اقولها، فسألتها مثلا عن اسم الذي تحبه، و عن كم مرة احبت، وما هي الشروط التي تريدها في الزوج..

وفجأةً رأيت ام كلثوم تقوم عن كرسيها لتدق الجرس وتطلب الخادم، سألتها اتريدين ان تطلبي قهوة؟ قالت بصراحتها المعهودة : لا.. اطلب شبشب!

ففهمت المقصود وانصرفت دون ان تقف ام كلثوم على الباب وتغني انشودتها المعروفة:

– ياما امر الفراق !

## دوق وندسور

كان ذلك من بضع سنوات ، عندما قدم البرنس اوف ويلس الى القاهرة، وانتدب جلالة الملك فؤاد احمد بك حسين لمرافقته..

وكنت اسمع ان البرنس اوف ويلس هو "اشيك" شاب في العالم وكانت صورته التي تنشرها الصحف اشبه شيء بنجوم السينما..

وعلمت انه سيزور الاهرام، فاسرعت الى هناك، فاذا بي ارى شابا بملابس الجنود الانجليز وينطلون قصير، وقميص اسبور، سريع الحركة كثير الضحك والمداعبة.. وتقدمت الى حسنين بك، وقلت: اني اريد حديثا لمجلة روز اليوسف مع الامير.

فقال لي ببساطة: ان الامير سيصعد الان الى قمة الاهرام، ويمكنك ان تسبقه الى هناك وتأخذ منه الحديث!

ولم اصعد طبعاً الى قمة الاهرام وقتئذ.. ولم اصعدها الى الان!

وصعد البرنس اوف ويلس ومعه حسنين بك، ومن هناك رمى ثلاث كرات من كرات الجولف اصابت واحدة منها جملا في الطريق!

ووقفت انتظر في الشمس الى ان نزل الامير، فتقدمت الى حسنين بك اسأله.. فاذا به يقول:

– ماطلعتش ليه؟! احنا كنا ننتظرك فوق!

ثم ربت على كتفي وقال: انه سيحدد لي موعدا مع البرنس اوف ويلس!

وقد مر اكثر من عشر سنوات على هذا الحادث وما زلت في الانتظار!





# عندما استقبل محمد علي باشا الكبير الأمير بشير الشهابي أمير لبنان

**بمناسبة زيارة البعثة اللبنانية لمصر اخيراً، وافانا صديقنا الاستاذ كريم ثابت بهذه المعلومات الطريفة، وقال انه استخرجها من مخطوطة الامير حيدر احمد الشنهابي المسماة "كتاب الغرر الحسان في اخبار انباء الزمان" كما طبعتها حكومة الجمهورية اللبنانية في سنة ١٩٢٢.**

**× كان سفر الأمير بشير من لبنان الى مصر بحراً، ورافقه في رحلته نجلاه الامير خليل والامير أمين. وكان بمعيته أربعة وتسعون رجلا من رجال حاشيته، وقد مكثوا في البحر خمسة أيام.**

× رست سفينتهم عند بوغازي دمياط، وعند نزولهم الى البر، ذهبوا الى مكان كان يدعى "الخان الجديد" فقضوا فيه ليلتهم، وفي صباح الغد استأنف الامير السفر الى دمياط.

× كان حسن أغا متسلم دمياط من أكبر اعوان محمد علي باشا الكبير، فأكرم الامير واحاطه بما يليق بمكانته، وانزله في دار رحبة، ثم انتظر ورود تعليمات من محمد علي باشا.

× كان محمد علي باشا في الاسكندرية يومئذ فجاء منه كتاب بعد سبعة أيام الى حسن أغا يدعو فيه الأمير بشير الى التوجه الى القاهرة، ويقول إنه أمر كنخداه باستقباله بالحفاوة الواجبة.

× وأمر محمد علي باشا في ختام الكتاب "بافهام الامير بشير بعد ما نهنيه بالسلامة إنه ما دخل الى الديار المصرية أحد اعز منه لدينا".

× واستغرق سفر الامير بشير ومن معه الى القاهرة خمسة أيام، وعلى أثر وصوله اليها زار كنخدا بك "فقام له على الإقدام وحياه بالسلام، وقدم له إكراما واعتباراً زايداً واجلسه بجانبه".

× وفي اليوم التالي ليوم وصوله الى القاهرة زار ابراهيم باشا في قصره "فالتقاه كذلك بكل إكرام واعتبار".

× وحيث ان إقامة محمد علي باشا في الاسكندرية كانت طويلة، أمر بدعوة الأمير الى الاقامة في بني سويف لاعتدال اقليمها وربما يعود الى القاهرة فيقابله.

× اقام الامير في دار اعدت خصيصاً له ولنجليه في "القشن" ولما قدم محمد علي باشا القاهرة أرسل في دعوته إليها، وأمر باعداد قصر له في جهة أثر النبي.

× وتمت اول مقابلة في قصر شبرا، وكان محمد علي باشا في الحديقة عند وصول الأمير ونجليه، فقابلهم بحفاوة وبشاشة عظيمتين بحضور المعلم حنا البحري اللبناني الأصل، وكان من رجال عزيز مصر المخلصين.

× وكان الكنخدا بك قد قال للامير انه إذا لم يدعه محمد علي باشا للجلوس فلا ينزعج ، فان العادة جرت بالا يأمر احداً بالجلوس، فلما دعاه محمد علي باشا للجلوس اعتذر، فكرر محمد علي باشا دعوته مثنى وثلاثاً واقسم بالله بانه لا بد له ان يجلس، فجلس وظل نجلاه واقفين.

× وبعد تقديم القهوة أوعز محمد علي باشا الى جميع الحاضرين بالانصراف، واختلى بالامير بشير فترة طويلة، ولما انتهى حديثهما – وكانت الشمس قد غربت – أمر باحضار الطعام ، واجلس لامير بالقرب منه و"تلطف معه في الكلام حتى ان جميع الحاضرين تعجبوا من ذلك اللطف".

× ومما قاله محمد علي باشا للامير بشير في تلك المقابلة: "انني بكل زماني ما طلبت من الحق سبحانه طلبا الا استجاب دعائي وقد طلبت ان اراك فلم يحرمني سبحانه وتعالى من ذلك، وقد رأيتك يا أمير بخير فاشكر افضال الباري علي ذلك" فنهض الامير ودعا له.

× ولما آن اوان الانصراف، رغب اليه محمد علي باشا في ان يحضر اليه كل يوم، وكان الأمير بشير قد رجا من محمد علي باشا ان يتوسط لعبد الله باشا والي صيدا لدى الباب العالي ليصفح عنه فوعده ببذل وساطته.

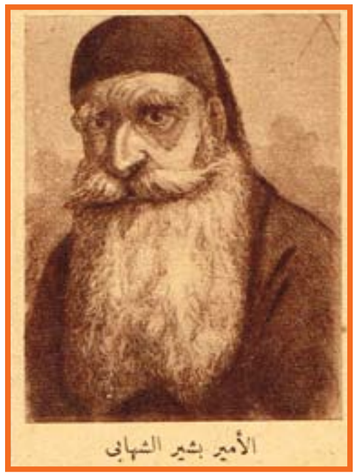
الأمير بشير الشهابي

× وبعد ايام ذهب محمد علي باشا من شبرا الى القلعة، وعقد ما كانوا يسمونه في ذلك العصر "ديوانا" بحضور جميع العلماء والقاضي والمفتي ونقيب الاشراف وبعض قواد الجيش، ثم أمر بدعوة الامير بشير، فلما دخل قابله بالتكريم ورحب به واجلسه بالقرب منه، وأمر له بالقهوة واخذ يحادثه بود عظيم، ثم قدمه الى الحاضرين منوها بمناقبه.

× ولما انصرف الجميع استبقى محمد علي باشا ضيفه الكبير نحو ساعتين، وعند انتهاء مقابلة اخرى نهض محمد علي باشا الى النافذة ليشاهد مراسم توديع ضيفه، فلاحظ ان الجياد التي قدمت له ليست مناسبة، فأمر بتغييرها وبتقديم أفخر منها.

× وبعد مدة جاء الرد من الاستانة بأن الباب العالي قبل وساطة محمد علي باشا وعفا عن عبد الله باشا والي صيدا، فلما افضى محمد علي باشا بذلك الى الامير بشير، قبل اعتابه ودعا له بدوام المجد والسؤدد.

× واستأذن الامير بشير في العودة الى لبنان، فقال له محمد علي باشا "اريد ان اتملى من رؤيتك قبل ذهابك من هذه الديار لانك صرت عندي بمعزة ولدي ابراهيم باشا، وهذا التعب والمراجعات الى الدولة هو لأجل خاطرك فقط لا لأجل عبد الله باشا".

× وبعد ايام سافر الأمير بشير ومن معه الى الاسكندرية، فابحروا منها الى عكا فبلغوها بعد ستة ايام، ومن هناك استأنفوا السفر الى لبنان.

×××

ويعلم القراء ما حدث بعد ذلك، فقد تنكر عبد الله باشا والي صيدا لمحمد علي باشا وناصبه العداء، فلم ير عزيز مصر مندوحة عن مقابلة عداوته بالسيف، وكان حصار عكا الشهير، وهو الحصار الذي انتهى بكسر قوات عبد الله باشا، فاستسلم لابراهيم باشا، فارسله الى والده في مصر أسيراً.

أما الامير بشير فانضم الى محمد علي باشا من اللحظة الاولى مستنكراً مسلك عبد الله باشا، فكان عوناً كبيراً له في حرب سوريا كلها، فربط لبنان بمصر برباط قوي لم ينفصم عراه على مر الأيام، وها هو مليكنا المعظم جلالة فاروق الاول حفيد محمد علي باشا الكبير يرعى هذه الرابطة الروحية بما يكفل لها البقاء في ظل عطفه الوارف، ايد الله ملكه، ووفقه الى تحقيق ما يرجوه لهذا الشرق العربي من مجد وعظمة ورفاهية.

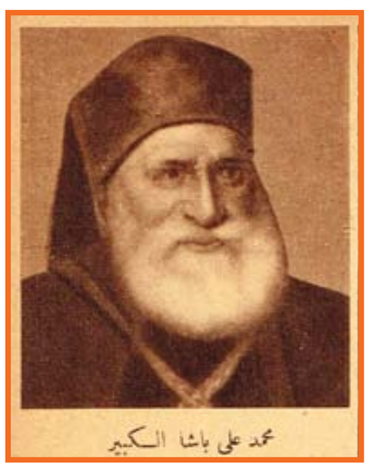
محمد علي باشا الكبير

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
https://t.me/megallat
د.محمد عمارة
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
oldbookz@gmail.com

# افلام عبد الوهاب

هل تصدق انه في خلال إحدى عشرة سنة، لم يظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في غير ستة افلام؟ ولكن هذا هو الواقع ، ففي سنة ١٩٢٢ ظهر الاستاذ محمد عبد الوهاب في باكورة افلامه "الوردة البيضاء" وها هو فيلمه السادس "رصاصة في القلب" يعرض الان.. ومما هو جدير بالذكر ان الاستاذ محمد كريم هو الذي اخرج هذه الافلام الستة.. وكانت تخرج في باريس الى ان قامت الحرب الحالية، فاقتصر على اخراجها في مصر والسبب في ذلك انه لم تكن تتوفر في مصر في ذلك الحين كل الاجهزة السينمائية وخاصة اجهزة تسجيل الصوت وتمتاز افلام عبد الوهاب باكتشاف كواكب سرعان ما يكتسبون الشهرة بمجرد ظهورهم معه، فتتخاطفهم الشركات.

١- الوردة البيضاء: اخرج في باريس وهؤلاء بعض كواكب الفيلم يتوسطهم عبد الوهاب ، وظهرت البطلة سميرة خلوصي ودولت ابيض والمخرج كريم في الصف الثاني المرحوم المرتلي وسليمان نجيب وعبد القدوس وزكي رستم.

٢- دموع الحب: اخرج هذا الفيلم كذلك في باريس، وقد رأى عبد الوهاب ان يسند الدور النسائي لمطربة فاختار نجاة علي وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٣- يحيا الحب: وكانت السينما في مصر قد تقدمت، فرؤى إخراج هذا الفيلم بين مصر وباريس، واختيرت للدور النسائي المطربة ليلى مراد لأول مرة، وتراها الى يسار عبد الوهاب فزوزو ماضي فعبد الوارث عسر، فالمخرج كريم فعبد القدوس وامين وهبة.

٤- يوم سعيد: وحالت الحرب الحالية دون السفر الى باريس، وكانت الاجهزة السينمائية قد توفرت في مصر، فرؤى إخراج هذا الفيلم في مصر، وتمثل الصورة عبد الوهاب مع الهام في احد مشاهد الفيلم.

٥- ممنوع الحب: واختيرت المطربة رجاء لتلعب الدور الأول امام عبد الوهاب، وبذل المخرج كريم مجهوداً كبيراً ليخلق منها ممثلة ممتازة، وتراها مع عبد الوهاب في احد مشاهد الفيلم.

٦- رصاصة في القلب: هذا هو الفيلم السادس الذي يعرض حاليا، وقد اختيرت راقية لتكون بطلة امام عبد الوهاب مع مجموعة من كبار الكواكب، الهام حسين وعلي الكسار وسراج منير ومحمد عبد القدوس وبشارة واكيم.

الأثنين والدنيا / أيار - ١٩٤٤

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

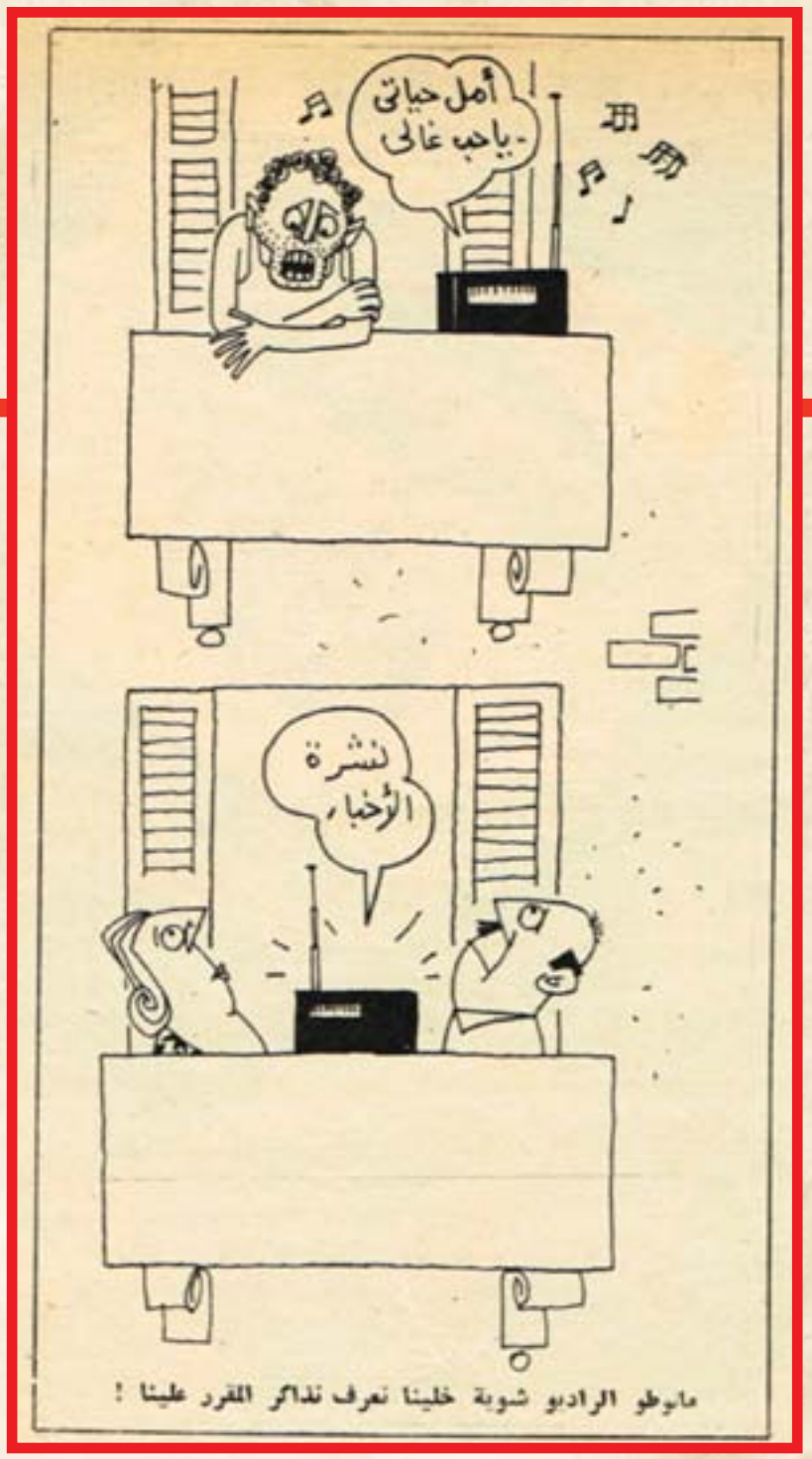

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3966) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (11) تموز 2017

WWW. almadasupplements.com


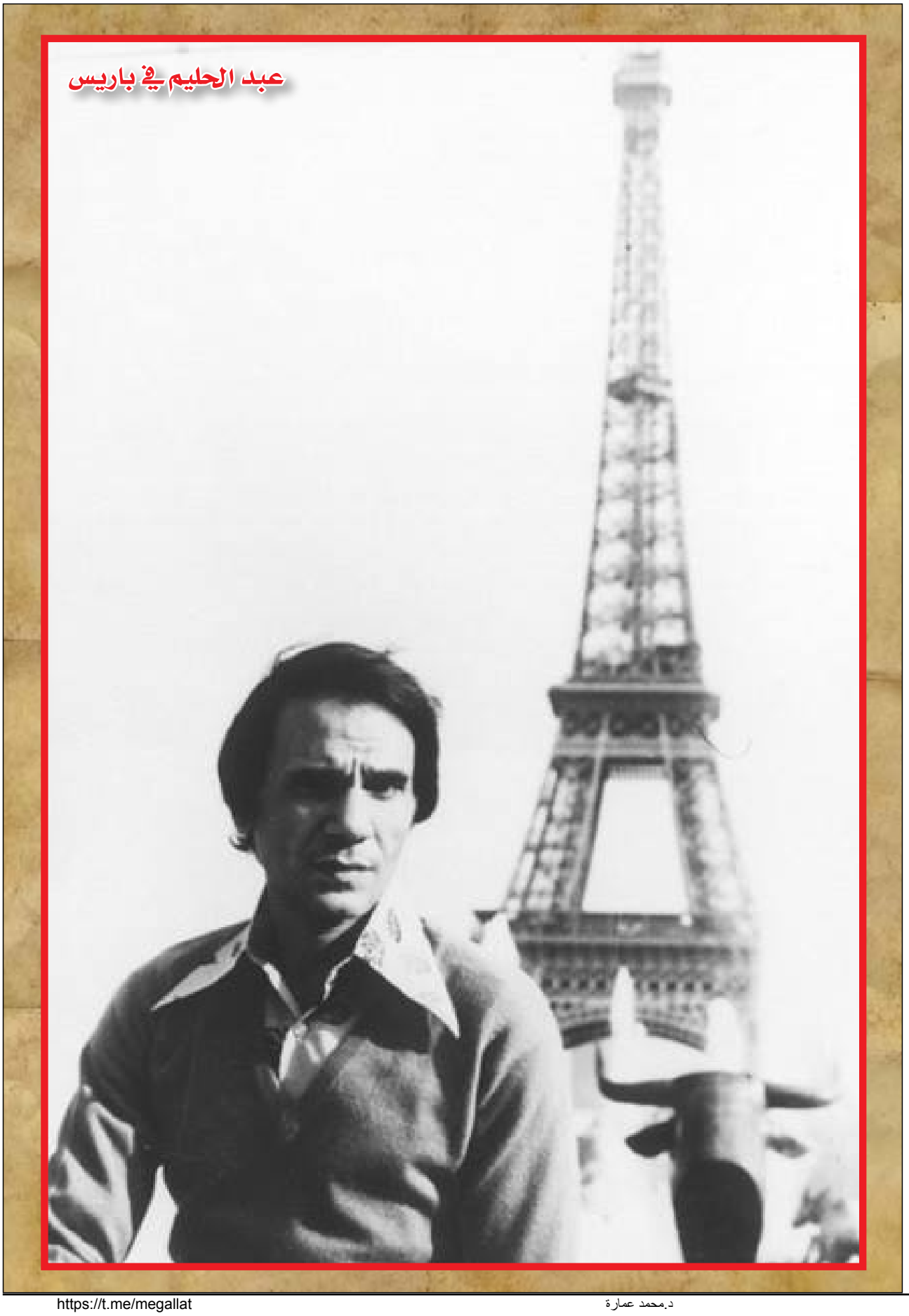

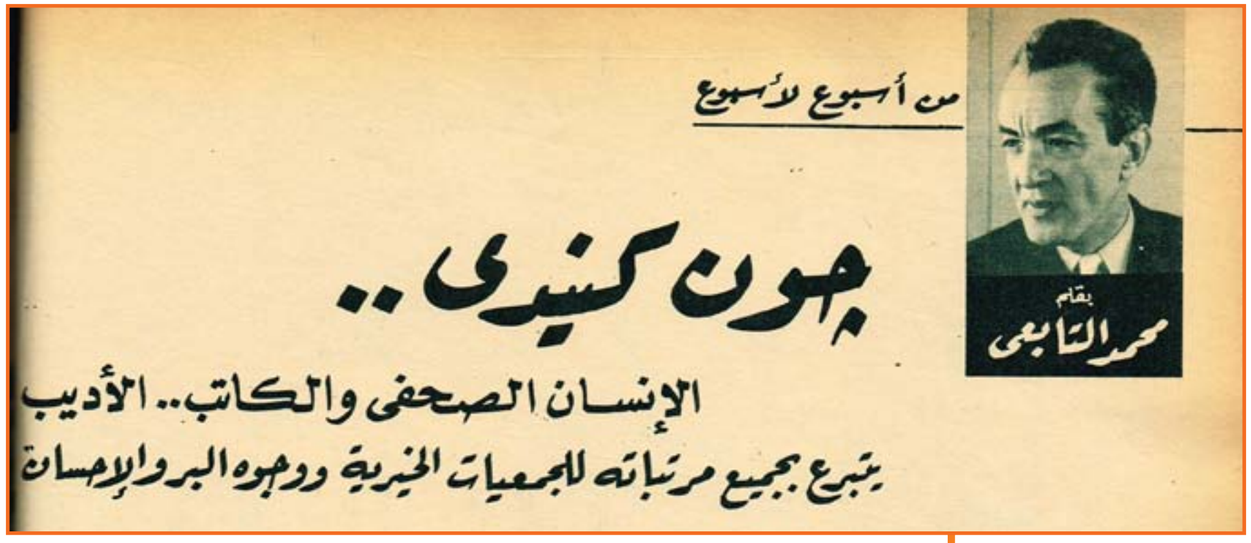


**لا يزال العالم يتحدث عن الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي.. بل لعل العالم قد تحدث عنه بعد وفاته اكثر مما تحدث عنه طول حياته كانما كان ينبغي ان يلقي كنيدي مصرعه لكي يعرف الناس في بلاده وفي خارج بلاده قدره وقيمته واي رجل واي زعيم قد راح.. ! راح في لحظات جنون.. على يد شاب مهووس مجنون.. او مأجور.. من الصهيونيين او من المتطرفين المنادي بالتفرقة العنصرية او من الاثنين معا فلا يزال التحقيق يجري.. وراء البحث عن الحقيقة ولا تزال الحقيقة ملفوفة في استار من الغموض والضباب.**



ولقد عاش جون كنيدي مدة رياسته وحكمه وسط الضجة والضجيج.. وبعد وفاته أثار مصرعه الضجة والضجيج.. ولكن الضجة الاولى كان فيها نقد وتجريح لبعض نواحي سياسته..

بينما الضجة الاخرى بعد مصرعه كانت ضجة حزينة باكية.. او قل ان شئت ان الرئيس الراحل لم يلق اثناء حياته او اثناء مدة رياسته كل ما كان يطمع فيه من تقدير وتكريم فقد كان وكانت سياسته موضع خلاف في الرأي.. ولكنه – بعد مصرعه – لقي اجماعا في الرأي على انه جدير بكل تقدير واعزاز وتكريم..

ما السر؟.. ما السبب؟..

جون كنيدي لم يزعم لنفسه ولا زعم له احد انه نبي او قديس او صاحب رسالة.. ولكنه كان رجل سلام.. وكان يسعى جهد طاقته وراء الحق او ما كان يعتقد انه الحق.. في بلاده وفي خارج بلاده وكان يشق طريقه نحو اهدافه وسط تيارات شديدة هادرة.. تيارات يسارية متطرفة وتيارات يمينية مجنونة متعصبة وتيارات صهيونية قوية!.. وبشجاعة المؤمن بأنه على حق.. مضى في طريقه لا يأبه لهؤلاء ولا لهؤلاء... كان عليه مثلا ان يعمل حسابا لاصوات الناخبين .. من اليهود.. وحسابا للشركات التي يسيطر عليها الصهيونيون.. ومنها شركات الاذاعة واخرى للتلفزيون.. وان يعمل حسابا لعمالقة الاحتكار في بلاده.. وان يعمل حسابا لكونراد ديناور مستشار المانيا الغربية السابق.. وحسابا لمتطرف آخر وهو الرئيس الفرنسي شارل ده جول.. ولكنه – وبشجاعة – رفض دائما ان يلعب في هذا "الحساب" الى آخر مداه..

ومن هنا قابل خروشوف في منتصف الطريق ومد اليه يده.. ومن حسن حظه وحظ العالم وحظ السلام اه وجد في خروشوف رجلا حريصا مثله على السلام.. وقامت ضجة كبرى في بلاده، وفي خارج بلاده.. ولكنه لم يأبه ومضى في طريقه.. وباتت شجاعته الكبرى في سن قانون الحقوق المدنية الذي يعطي الزنوج حقوقهم ويرد لهم كرامتهم كمواطنين.. الى آخره.. الى ىخره فقد كتب عشرات بل مئات فيما اكتب فيه الآن...

×××

واليوم احب ان اكتب في كنيدي الانسان والمحسن الكريم.. وكنيدي الصحفي والكاتب والاديب.. كان الرئيس الاميركي الراحل يتناول مرتبا سنوياً قدره بالجنيهات الاسترلينية اربعة وخمسون ألف.. منها ثمانية عشر الفاً "بدل تمثيل" – كنا نسميه نحن هنا – اي لنفقات الحفلات والمآدب التي يقيمها بصفته رئيس الدولة وهذا بخلاف اربعة عشر ألف جنيه "بدل سفر" اي لتغطية نفقات الرحلات الرسمية.

وكان جون كنيدي يحتفظ بالبدلين.. بدل التمثيل وبدل السفر..

اما صافي المرتب وهو ستة وثلاثون الفاً من الجنيهات فكان يتبرع به كله للجمعيات الخيرية.

ويقول احد كبار الصحفيين من المتصلين بدوائر الحكومة الاميركية في واشنطون ان جون كينيدي تبرع للجمعيات الخيرية ووجوه البر والاحسان خلال الخمسة عاما الاخيرة اي منذ دخوله الكونغرس واشتراكه في الحياة العامة.. تبرع بمبالغ جملتها مائة وستون الف من الجنيهات اي نحو نصف مليون من الدولارات.. وهنا السؤال... كم تبلغ اذن ثروته؟.. وهل كان اغنى رئيس دخل القصر الابيض؟..

ربما لم يكن – شخصياً – اغنى رئيس اميركي ولكنه قطعا كان ابن رجل معدود بين اغنى اثني عشر رجلا في العالم فقد قدروا ثروة ابيه جوزيف كنيدي بنحو مائة مليون جنيه او ثلثمائة مليون دولار ومن هنا يمكن القول انه لم يكن هناك قبل جون كنيدي رئيس له أب يمثل هذا الثراء.

ولقد ولد ابوه جوزيف كنيدي في بيت فقير في حي متواضع في مدينة بوسطن.. وبدأ حياته ببيع الصحف وهي المهنة التقليدية التي زاولها كثيرون من عظماء وكبار الاميركيين ومنهم مثلا الرئيس الاسبق دوايت ايزنهاور..

وفي سن الخامسة والعشرين تولى جوزيف كنيدي منصب مدير احد البنوك وبدأ يصعد درج الثروة قفزا ووثبا.

ولقد جمع الملايين الاولى من الاشتغال بالسينما.. ثم دخل "البورصة" وسوق المضاربات ومن بعدها اشترى كميات ضخمة من اسهم شركات البترول..

وكان بعيد النظر دقيق الحساب فلم يفشل في عملية تجارية او صناعية واحدة..

وفي عام ١٩٢٥ تبرع جوزيف كنيدي بمبلغ كبير للمساهمة في الدعاية الانتخابية لمرشح الحزب الديمقراطي وهو فرانكلين ديلانر روزفلت.

ونجح روزفلت واعيد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية.

وكوفئ جوزيف كنيدي على تبرعه.. فعين سفيراً للولايات المتحدة في لندن..

واسرة كنيدي من اصل ايرلندي.. والايرلنديون كما هو معروف خاضوا حربا طويلة مريرة ضد الانجليز الى ان استقلوا في عام ١٩٢٢.

ومن هنا لم يكن جوزيف كنيدي يكن حبا كبيراً لانجلترا يوم عينوه سفيرا لدى بلاط سان جيمس في لندن.. وعندما ما اكفهر الجو الدولي في اوروبا وازداد التوتر وبدأ هتلر يقرقع بالسلاح.. كان السفير الاميركي جوزيف كنيدي يبعث بالتقارير الى القصر الابيض في واشنطن.. وفيها رأي صريح بأن بريطانيا ضعيفة ولن تقوى على الصمود امام المانيا الهتلرية.. وان الخير كل الخير في ان تبقى الولايات المتحدة الاميركية بعيدة عن هذا النزاع .. ومن الحرب الوشيكة الوقوع!!

ثم يعود الحديث الى كنيدي الابن.. اي الرئيس الراحل جون كنيدي.. موقف له يدل على استقلاله بالرأي وان لا شيء يثنيه عما يعتقد انه حق..

في عام ١٩٥٧ – وكان جون كنيدي يومئذ عضوا بالكونغرس – تقدم بعضهم بمشروع قانون يعطي الحكومة الفيدرالية حق الاشراف على صناعات البترول والغاز وتنظيمها.. واعطى جون كنيدي صوته بالموافقة على مشروع القانون المذكور..

ويومها قال جوزيف كنيدي الاب ان ابنه قد اعطى صوته ضد مصلحة ابيه فقد كان لجوزيف كنيدي ملايين عديدة مستثمرة في صناعات البترول والغاز..

وقال لابنه..

– لقد اعطيت صوتك ضد مصلحة جيبك..

×××

وكان كنيدي الاب قد خصص جزءا من ثروته قدرة نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات لتوزيعها اثناء حياته على اولاده الستة من ذكور واناث.. وبالتساوي فلا يزيد نصيب على نصيب آخر..

ولكنه اشترط الا يحصل احدهم على نصيبه الا بعد ان يبلغ من النضوج.. ومن هنا لم يحصل الرئيس الراحل جون كنيدي على الربع الاول من نصيبه الا بعد بلوغه سن الاربعين.. وحصل على الربع الثاني من هذا النصيب في ٢٦ مايو ١٩٦٢ وهو يوم عيد مولده وبلوغه سن الخامسة والاربعين.. وكان قد مضى اكثر من عام على توليه رياسة جمهورية الولايات المتحدة الاميركية..

وكان عليه ان ينتظر بضع سنوات اخرى قبل ان يحصل على بقية نصيبه.. ولكنه لقي مصرعه.. والمعتقد ان الاب جوزيف كنيدي سوف يوصي بنصيب ابنه الراحل لأرملته – جاكلين وولديه كارولين وجون.. وعلى كل حال فان جون كنيدي قد ترك وراءه ثروة تقدر بنحو خمسة ملايين من الدولارات..

×××

ولقد اشتغل جون كنيدي بالصحافة وبالتأليف.. وربح منهما مبالغ كبيرة.. وكان يكتب المقالات في شتى الموضوعات الادبية والاجتماعية والاقتصادية وبيعها للمجلات..

كما انه الف كتابا عنوانه (لماذا قامت انجلترا) وتبرع ببعض الارباح التي حصل عليها من بيع كتابه المذكور لمدينة (بليموت) في انجلترا لاعادة بناء ما دمرته قنابل طائرات الغارات الالمانية اثناء الحرب..

وفي عام ١٩٥٦ اخرجت دور النشر كتابا آخر له عنوانه (صور في الشجاعة) ولقد راج الكتاب المذكور رواجا كبيرا وضرب ارقاما قياسية في التوزيع فقد بيع منه نحو مليونين من النسخ.. ولا يزال الطلب كبيرا على الكتاب حتى الآن..

وبلغت ارباح جون كنيدي من هذا الكتاب وحده نحو سبعين الفا من الجنيهات.. ويوم دخل الرئيس الراحل القصر الابيض كان ايراده السنوي من ثروته الشخصية يقدر بنحو مائة وثمانين الف جنيه.. ولكن هذا الايراد الضخم يهبط بعد دفع الضرائب المستحقة الى نحو سبعة وثلاثين الفاً فقط.. ويضاف اليها طبعا مرتبه وبدل السفر وبدل التمثيل وقد تحدثت عنها..

×××

وكان جون كنيدي مثل سائر كبار اصحاب الملايين لا يحمل نقودا في جيبه.. ربما كان يخرج وفي جيبه دولارات الليلة لكي يشتري بها لعبة يعود بها الى ابنته كارولين وبعض الصحف والمجلات له ولزوجته جاكلين..

ويروى عنه انه كان ذات يوم في مطار "لاجواردیا" في نيويورك واراد ان يتحدث بالتليفون مع داره.. وبحث في جيوبه عن قطعة نقود معدنية صغيرة يضعها في آلة التليفون ولكنه لم يجد في جيوبه كلها قرشا او مليما واحدا.. واضطر ان يقترض قرشاً من احد عمال المطار..

**محمد التابعي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٦٣**

**انتهى العام الماضي يحمل في طياته من الحوادث ما سوف يسجله التاريخ في صفحاته على الوجه المناسب ! وها هو العام الجديد قد اطل برأسه على العام وكل ما هنالك آمال ترجى، ورجال يؤمل ان يجيء الخير على ايديهم..**

# من هو رجل سنة ١٩٤٣ ورجل سنة ١٩٤٤

وقد اقترنت حوادث العام الماضي برجال كانوا عنواناً بارزاً لها ، فرأينا ان نسأل بعض رجالنا عن أهم حادث في العام الماضي، والرجل الذي علا نجمه.. وعما يتوقعه من حوادث في العام الجديد، ومن هو ذلك الرجل الذي قد يكون له شأن يذكر في مجريات الأمور، فتلقينا منهم الاجابات التالية:

## الدكتور حسين هيكل باشا

(١) حادث ١٩٤٣ في مصر هو مناقشة البرلمان للكتاب الأسود.

(٢) المتوقع في عام ١٩٤٤، هو قيام المعارك الحربية الفاصلة في تاريخ العالم.

(٣) رجل عام ١٩٤٣ هو من غير شك "ستالين".

(٤) أما رجل العام الجديد فهو "روزفلت".

## أمين عثمان باشا

(١) اعتقد ان اعظم حادث عالمي في عام ١٩٤٣، هو اجتماع مؤتمر موسكو الذي كان تمهيداً واساساً لمؤتمر طهران.

(٢) كما انني اتوقع ان يكون عام ١٩٤٤ خاتمة القضاء على المانيا وانهزامها انهزاماً كلياً.

(٣) امام رجل عام ١٩٤٣ فهو من غير شك مستر تشرشل الذي يعتبر رجل العالم منذ سنة ١٩٤٠ حيث كان لشخصيته وقوة ارادته اثر ملحوظ في صمود انجلترا وحدها ضد قوات المحور، حتى تهيأ لها ولحلفائها سبيل الفوز والنصر.

(٤) ورجل العام الجديد شخصية مجهولة سوف تظهرها حتما حوادث العام الجديد، ومن الصعب تحديدها الآن على الوجه الصحيح.

## عبد المجيد ابراهيم صالح باشا

(١) ان اعظم حادث وقع في عام ١٩٤٣ هو من غير شك ثورة لبنان

(٢) اتوقع في عام ١٩٤٤ تحرير جميع الأمم العربية من الاطلنطي الى الخليج الفارسي، والاعتراف باستقلالها وتحقيق تعاونها ووحدتها.

(٣) امام من هو رجل عام ١٩٤٣، فعندي انهما رجلان: فخامة بشارة الخوري، ودولة رياض الصلح بك..

(٤) ورجل عام ١٩٤٤ فهو (X) وسيظهر في شمال افريقيا لتحقيق استقلالها!

## عبد القوى احمد باشا

(١) في اعتقادي ان اعظم حادث وقع في عام ١٩٤٣، بالنسبة لنا نحن المصريين، هو نجاة الفاروق من ذلك الحادث المعروف.. اما بالنسبة للعالم فهو اجتماع المؤتمرات التي عقدت في القاهرة وطهران.

(٢) واني اتوقع انتهاء الحرب في نهاية العام الجديد.

(٣) وما من شك عندي في ان رجل عام ١٩٤٣، هو الماريشال ستالين عاهل روسيا.

(٤) اما رجل العام الجديد فاعتقد انه روزفلت، وسيكون لصوته من القوة ما يتناسب مع قوة اميركا التي تساهم بها في الهجوم عند فتح الميدان الآني في اوربا.

## مكرم عبيد باشا

(١) كل شيء نسبي – فالنسبة لي – ارى ان اهم حادث هو الذي وقع لي ومتى، هذا من الناحية الداخلية. اما من الناحية الخارجية فأرى ان اهم حادث بالنسبة لنا نحن الشرقيين، هو تطبيق مبادئ الميثاق الاطلنطي إبان الحرب على سوريا ولبنان.

(٢) لعل ابلغ تكهن هو اكثرها تواضعاً، فالذي اتوقعه لعام ١٩٤٤ هو الذي يتوقعه الرجل العادي – قل خيراً انشاء الله.

(٣) إن رجل هذا العام هو مع كل الاجلال، جلالة الملك فاروق الأول، فقد برهن على انه المصري الأول، لا من الناحية الدستورية فحسب، بل من الناحية الفعلية ايضاً. اما من الناحية الخارجية فرجل العام رجلان: تشرشل، وشانج كي شيك زعيم الصين.

(٤) ورجل العام الجديد.. فلعلهما رجلان ايضاً.. هما: روزفلت، وستالين.

**الأثنين والدنيا / كانون الاول- ١٩٤٤**

# من هي سيدة ١٩٤٣ وسيدة ١٩٤٤

× **قالت هدى هانم شعراوي:**

– لقد طغت مدام شيانج كاي شيك على كل سيدة في العالم خلال هذا العام، ولذلك فهي سيدته من غير شك.

– إنها اميرة صغيرة ففادية التي جاء مولدها مع عيد شفاء الملك، فأل حسن بأن الخير يزحف على مصر في العام الجديد وسيمد الى الاقطار كلها.

× **وقالت مدام استر فهمي ويصا:**

– لم يظهر هذا العام اعظم من مدام شيانج كاي شيك، فهي في نظري سيدته العظيمة.

– هي المرأة التي ستشترك مع الرجل في وضع قواعد السلام بعد ما حاربت معه، وستظهر في نهاية العام مع انتهاء الحرب.

× **وقالت حرم مصطفى الشوربجي بك:**

– هي من غير شك مدام شيانج كاي شيك، لانها بهرت العالم الاوروبي والاميركي بقوتها وسداد رأيها.

– ارشح ايضاً مدام شيانج كاي شيك لتكون يدة العام الجديد، لأن ماضيها يؤكد مستقبلها.

× **اما حرم محمد علي علوية باشا فقالت:**

– هي بالطبع هدى شعراوي، لانها خلقت نهضتها النائية التي بهرت اقطاب العالم الاوروبي – وقد زاروا مصر – واثنوا عليها. والسيدة التي تخلق مجد مصر، جديرة بان تكون سيدة الموسم.

– هي مدام شيانج كاي شيك، فان الدور الذي لعبته في العام الماضي عند زيارتها الولايات المتحدة ينبئ بما ينتظر ان تقوم به، مما يجعلها سيدة العام الجديد.

ليلى مراد تقضي الآن مع انور وجدي شهر العسل الثالث!

وقصة شهر العسل الثالث بدأت يوم الطلاق الثاني الذي تم منذ ما يقرب من شهر.. في نفس يوم الطلاق بدأت حكاية شهر العسل!

فقد حدث لما ذهب مندوب المحامي الشرعي –فضيلة الاستاذ الشيخ عباس الجمل – ليحصل على توقيع ليلى مراد على قسيمة الطلاق فقالت ليلى:

– دي مصيبة ايه دي.. المحامي صدق اني عاوزة اطلق صحيح!

وذهل الذين كانوا حول ليلى وهي تقول هذا.. بينما هي تكرره في حماسة وايمان!

– يا نهار اسود المحامي صدق!

وذهل الذين كانوا حول ليلى اكثر واكثر لما رأوها تنهض تخاطب المحامي في التليفون وتكاد تقول له هذا الرأي وتطلب منه ان يسعى الى الصلح!

وحدث بينما كانت ليلى تخاطب المحامي وهو يتعجلها بتوقيع القيمة لان انور موجود عنده ينتظر – حدث ان سمعت ليلى ساعتها صوت انور وهو يصيح:

– ايه التمحيك وشغل الستات ده!

واحست ليلى انها جرحت وامسكت بالقلم فوقعت على الفور قسيمة الطلاق..

وحدث قبل اسبوع ان ذهبت تحية كاريوكا الى انور وجدي تطلب منه ان يعفيها من عقدها معه على الاشتراك في فيلم "الارملة الطروب" لانها ستسافر الى امريكا الجنوبية – وقالت تحية انها على اي حال لا تظن ان انور سيخرج الفلم فقد كان المفروض ان بطلته ستكون ليلى مراد.

وضحك انور وقال لتحية ما فهمت منه ان انور يعتبر ان ليلى ستقوم بالدور على اي حال.

وحدث في اليوم التالي ان دق التليفون في بيت السيدة التي تقيم ليلى مراد في ضيافتها منذ طلاقها من انور.. وكانت الساعة الثانية صباحا وسأل المتكلم: هل ليلى موجودة؟ وقيل له: انها في الخارج في سهرة عند بعض الاصدقاء وقال المتكلم : انه يخشى ان يكون قد حدث لها حادث تصادم سيارتها!

وارتاع اصحاب البيت وكان ثمة شيء غريب فإن صوت المتكلم المجهول كان شديد الشبه بصوت انور وجدي.

وعادت ليلى بعد قليل وروى لها اصحاب البيت تفاصيل ما حدث، وقالت ليلى: ان انور لا بد بهزر هزاراً سخيفاً!

ولم يمض الا قليل حتى دق التليفون وكان المتكلم هو انور وجدي..

وظلت المكالمة بينه وبين ليلى من الساعة الثانية والنصف حتى الساعة السادسة والنصف صباحاً!

وفي اليومين التاليين كانت ليلى تخرج طول النهار ولا تعود إلا في آخر الليل.

واخيراً في يوم الجمعة الماضي خرجت في الصباح من البيت الي كانت تقيم فيه.. وعند الظهر دقت تليفونا لصديقته صاحبة البيت وقالت:

– إنها عادت لانور وجدي! وبدأ شهر العسل الثالث!!

**آخر ساعة/ أيار- ١٩٥٠**

كان شباب الصين الشعبية من فتيات وفتيان ضمن الملايين الذين شاركوا في استنكار العدوان الثلاثي على الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦ . ان هذا الاستنكار يعبر عن نهاية الاستعمار وعن تطلع الشباب الى الحرية والسلام ...

المرأة في الصين تقف بجانب الرجل على قدم المساواة بالعمل في جميع ميادين الحياة .. وهذه المرأة تقف في احد المصانع لتقوم بواجبها

معناها
ناصر
那西儿
معناها
شواين لاى
周音来
شواين لاى فى القاهرة

شواين لاي رئيس حكومة الصين الشعبية هو الضيف القادم للقاهرة.. سيصل اليها على رأس وفد يضم اكثر من خمسين مسؤولا في الحكومة الصينية.. ماذا تعرف عن جمهورية الصين الشعبية.. وماذا تعرف عن التقاليد والعادات فيها.. ان آخر ساعة تقدم لك في هذا التحقيق السريع صورة سريعة من بلد شوإين لاي الضيف القادم الى القاهرة..

## سكان الصين:

في الصين ٦٦٠ مليون نسمة حسب آخر احصاء.. وينتظر ان يقفز الرقم الى اكثر من ٧٠٠ مليون في الاحصاء الحالي.. اي ان في الصين ثلث سكان العالم كله.. ومن بين هؤلاء يوجد حوالي ١٠٠ مليون صيني مسلم.

## اللغات في الصين:

اللغة الصينية اغرب واصعب لغة في العالم.. فليس لها حروف ابجدية بل كل كلمة يعبر عنها رسم معين.. وتقوم الحكومة الصنينة بعمل استعدادات واسعة لتبديل الكلمات الصينية بحروف لاتينية الا ان ذلك لم يتم الا بعد خمسين عاما على الاقل.. وتختلف اللهجات بين اطراف الصين لاتساعها بحيث يصبح من الصعب التفاهم بين كل سكانها.. لذلك تقرر ان تكون لهجة بكين من اللهجة التي تدرس في جميع المدارس لتعميمها.

## النشرة الجوية في الصين:

فبينما يكون الجو قارس البرد في الشمال.. يكون في نفس الوقت شديد الحرارة في الجنوب، وبينما تهطل الامطار على الاجزاء الشرقية.. تكون الاجزاء الغربية في حالة جفاف تام، وقد سبب ذلك اتساع الصين الشاسع.

## الحضارة الصينية:

هناك تشابه كبير في عراقة الحضارتين الصينية والمصرية.. فهم عندهم النهر الاصفر.. ونحن لدينا نهر النيل، وهم بنوا سور الصين العظيم وهو احد عجائب الدنيا السبع.. وبنينا نحن الاهرامات.. وفي العصر الحديث لديهم السد ذو الثلاثة أبواب ونحن لدينا السد العالي.

## علاقتنا الثقافية:

هناك تبادل ثقافي على نطاق واسع بين الصين والجمهورية العربية المتحدة، ففي معهد الدراسات الاسلامية بالصين تدرس اللغة العربية لمئات من الطلبة هناك.. وفي قسم اللغة الصينية بكلية الالسن يقوم اساتذة صينيون بتدريس هذه اللغة للطلبة العرب.

## نظام الكميونات الشعبية:

كل كميونة اي وحدة شعبية تتكون من مصنع ومزرعة وعدة متاجر.. وبلدة يقيم فيها جميع العاملين بهذه الكميونة، واذا اراد زوج الالتقاء بزوجته التي تعمل في كميونة اخرى فانه يرتب معها يوم اجازة مشتركا كل اسبوع يقضيانه معا، اما الاولاد فانهم يمكثون في الدارس الداخلية بعيدا عن الوالدين لاعدادهم.

## المأكولات الشعبية:

المراة الصينية من اكثر نساء العالم تفننا في الطهي.. ويكفي ان تعرف ان للدجاج خمسين طريقة يطهى بها.. وتتكون التوابل التي تضاف الى الطعام من القمح والعظم المسحوق، والشعب الصيني اكثر شعوب العالم استهلاكا للارز. وبرغم التهامهم كميات كبيرة منه فان اجسامهم تظل رشيقة وذلك لان الارز يغلى على النار حتى يتخلص من كل النشويات التي به. والراهبات البوذيات يحرمن على انفسهن اكل اللحوم ويقمن باشباع رغبتهن في اكل هذه الاطعمة بعمل فطائر على شكل اسماك ودجاج ولحوم.

## الملابس في الصين:

المرأة في الصين ترتدي زيا من قطعتين.. القطعة العليا مفتوحة وتضم بازرار من الجانب الايمن.. والقطعة السفلى عبارة عن بنطلون متسع في

اعلاه.. ويضيف كلما اقترب من القدمين.. وتختلف انواع الاقمشة باختلاف اجزاء الصين المختلفة.. فنساء المناطق الباردة يرتدين الفراء.. وتتفنن نساء المناطق الحارة في التطريز على الملابس الحريرية وعلى الاحذية ايضا.

وتهتم المرأة الصينية بزينتها ولكن ليس بالدرجة التي تصرفها عن عملها او زوجها، خاصة وانها تتمتع بالشعر الطويل الناعم والبشرة الملساء والقوام الرشيق.

## عادات صينية:

### × شرب الشاي:

انهم لا يشربون الشاي بالسكر ابدا.. حتى لا يفسد السكر فوائده.. وهم يشربون الشاي طول النهار بدلا من الماء.. والشاي هناك انواع... واحد ينبه الذهن.. وآخر للهضم.. وثالث للصداع.. وآخر لتدفئة الجسم وطرد البرد..

### × الأكل:

يأكل الصينيون بعصى ولا يستخدمون الملاعق او الشوك اطلاقا.. ويأكلون بها الارز بسرعة فائقة بيد واحدة فقط.

### × الحداد:

الملابس البيضاء والخذاء الابيض وغطاء الرأس الابيض هي ملابس الحداد في الصين.. والابيض عندهم هو لون الحزن.. وعندما يموت الزوج ترتدي الارملة ملابس من الخيش دليلا على الحب وتجلس بجوار قبر زوجها وتقدم له الطعام الجيد.. ثم تبني له بيتا من الورق وتحرقه حتى يصل اليه في العالم الآخر.. ثم تحرق له كمية من نقود الآخرة حتى تساعده في حياته الاخرى.

## طرائف من الصين:

- ابن الحلال ينظر اولا الى الفتاة الماهرة في التطريز على حذائها.
- اقدام نساء الصين اصغر اقدام في العالم.. فهن يربطن اقدامهن منذ الصغر حتى لا تنمو نموا طبيعياً.. فان صغر القدم من اهم علامات الجمال عندهن..
- لم يكن الكعب العالي معروفا في الصين الا في السنوات الاخيرة.
- هناك نوع من العصي التي يأكل بها الصينيون يتغير لونها اذا كان الطعام مسموما..
- قضت الصين على مشكلة الحذاء بانتاج احذية من القماش تتحمل ٣ أشهر وثمن الزوج منها عشرة قروش فقط.
- اذا مر شعب الصين امامك في طابور لوقفت تشاهده اكثر من عام وثلاثة أشهر متواصلة.

## الخاطبة في الصين:

ليست الخاطبة في الصين تاجرة.. وانما هي غالبا من اقارب احد الزوجين، والبنت في الصين لا تقول "لا" ابدا على العريس المختار لها وإلا نظر اليها نظرة امتهان واحتقار.

### × أيام الخطبة:

يرسل اهل العريس الدبلة مع اربعة انواع من الهدايا كلها زينات ذهبية او فضية وبعض الاقمشة والحرائر.. ويحدد موعد الزفاف.. ويتعاون كل من الاسرتين في تكوين المنزل الجديد.. فيقوم اهل العريس بإعداد الاثاث.. ويحضر اهل العروس المفروشات والملابس وادوات السفرة وقد يساعد الاصدقاء والاقارب الاسرتين في تكوين البيت الجديد، واكثر ما يجذب الفتى الى الفتاة في الصين تمتعها بالرشاقة.. وحب الموسيقى.. والمظهر الجميل.. ومعرفة الحياكة وصناعة المفارش والسجاجيد..

## يوم الزفاف:

تحضر العروس في هودج احمر الى بيت العريس حيث تجتمع الاسرتان والاصدقاء والجيران ويكون معها زوج الخاطبة الذي يقوم بدور الوسيط بين الاسرتين في هذه الليلة.. وتعزف الموسيقى عند حضور العروس وتبدأ الحفلة الرسمية فيتصدر المائدة شاهدان الى جوارهما والدا العروسين ويقف العروسان امام الجميع في ادب ووقار.. ويبدأ الحفل ببعض الكلمات، ثم يتم توقيع وثيقة الزواج وبذلك ينتهي الحفل الرسمي ليبدأ حفل التعارف.. فيقف والدا العروسين.... ثم تتلقى العروس الهدايا وتعزف الموسيقى والاغاني والاشعار.. ولا ينتهي الحفل الا بعد ان ينهك الجميع.. وفي اليوم التالي تجتمع الاسرتان في منزل العروسين للتعارف..

أما المسلمون في الصين فإنهم يتزوجون بالطرق المتبعة في بلادنا تقريبا بحضور أئمة المساجد..

اصبحت الصين الشعبية تستعمل في المساحات الواسعة من الارض الآلات الحديثة .. ان الفلاح الصيني الآن قد ترك الآلات القديمة من فاس وخلافه ..

المجتمع الصيني الحديث يهتم اهتماما كبيرا بالشباب الصغير .. وقد قامت الصين بجعل التعليم اجباريا في مراحله الاولى ...

من اجمل الاشياء الموجودة في الصين . الطريقة التي يعبر بها الصينيون عن فنونهم .. وقد اشتهرت الصين برقصاتها الخالدة ! ...

**آخر ساعة/ كانون الاول - ١٩٦٣**

# ذاكرة الحديقة

السادات و زوجته يلتقيان بلوتو و ميكي في ديزني لاند

نجيب محفوظ

فاتن حمامة
مع ابنتها ناديا
ذو الفقار

عاصي و
منصور
الرحباني
مع
والدته

عبد الوهاب يساعد عبد الناصر في وضع القلادة حول عنق أم كلثوم

تراموای مدينة حلب -
سوريا في الأربعينات

سامية جمال و أسلحتها الفتاكة

أول مسابقة لملكة جمال أميركا ١٩٢١

صورة نادرة للفنان جميل راتب
و هو طفل مع والدته

عبد الحليم في باريس

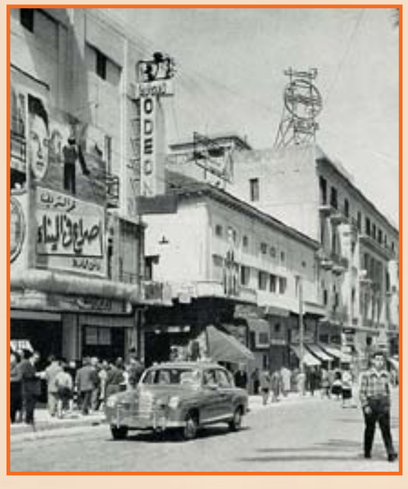

بيروت ساحة
الشهداء - ١٩٥٧

# رسالة من موسكو

**ماذا يكتب الصحفي الاجنبي عن روسيا ؟**
**لقد اصبحت قصص البطولة الروسية مملة، لأنك في كل لحظة تسمع قصة بطولة جديدة، حتى اصبحت قصص البطولة كالاخبار الروتينية او كتنقلات صغار الموظفين!**
**إنني أعيش في موسكو وسط ملايين الابطال الذين لا يقلون شجاعة عن ابطال شكسبير وديماس!**
**انهم يتحدثون عن المرضة الروسية "فيرا كريلوفا" التي قال لها ضابط الفرقة الروسي وهو في النزع الأخير :**
**- لقد نفذت الذخائر فإبلغي الجنود وجوب التسليم!**

وحرفت الممرضة في الأمر، وأمرت الجنود بالهجوم على الدبابات الالمانية بدون سلاح، وتقدمت الهجوم!
وقتلت الفتاة الروسية، وقتل جميع جنود الفرقة، ولكن بعد ان نجحوا في افساد بعض الدبابات، وبعد ان استنفذت صدورهم رصاص الالمان!

×××

ولكن لنترك الآن احاديث البطولة، ونتحدث عن الحياة في موسكو التي كان الناس يتلمسون اخبارها قبل الحرب وكأنها اخبار حريم هارون الرشيد!
لقد اقفلت معظم فنادقها، ولم يبق منها إلا القليل، وفي مقدمتها مطعم القوازق بجوار معهد لينين، وهو يدار خصيصاً للاجانب وكبار الفنانين الروس وهم يعاملون في روسيا كما يعامل الامراء في بلاد الانجليز.
ولا يستطيع الروسي المعادي دخول هذا المطعم الفاخر!
ومعظم المحلات التجارية في موسكو قد اقفلت ابوابها، والمفتوح منها خال من البضائع.
والبضائع المتوفرة هي الآلات الموسيقية والكتب القديمة! ويرتدي معظم افراد الشعب احذية بالية يأنف بعض الخدم من ارتدائها!
بل من المناظر العادية في موسكو ان ترى موظفاً كبيراً جالساً على الرصيف يداعب "أللوزة" ويعيدها الى مكانها في الحذاء!
واذا ركبت الترام فان الانظار تجه في الحال الى حذائك فان كان جديداً فلا شك انك اجنبي من اصحاب الملايين!
ولقد احتلت المرأة الروسية مكان الرجل في المصانع والمكاتب والشوارع بل لقد اختفى الآن الكناسون والشيالون الرجال وحلت محلهم النساء!
وحدث عند وصولي الى محطة موسكو ان حاولت مساعدة الشيالة الحسناء في حمل صندوق ملابسي الضخم، ولكنها رفضت باباء وشمم!
ومع ذلك فعدد النساء الروسيات متسع من الوقت ليصحبن امهات.. فشوارع موسكو مزدحمة بانصاف الأمهات وبالأمهات الكاملات يحملن اطفالهن!
ولقد اختفت من موسكو عربات الاطفال، لأن ستالين امر بصهرها وتحويلها الى مدافع وقنابل!
والمرأة الروسية تتبع طريقة غريبة في "لف" طفلها فهي تلفه كما كان قدماء المصريين يلفون المومياء!
والطفل الروسي أقل اطفال العالم بكاء وقد يدهش القارئ اذا اقسمت اني في الستة الأشهر الاخيرة لم اسمع طفلا يبكي!
ووجوه الاطفال الروس صفراء باهتة ولعل ذلك يرجع الى قلة الطعام..
والواقع ان كميات الطعام التي توزع على الجمهور – غير المشتغل بالصناعات الحربية – ضئيلة جداً ومع ذلك فالشعب لا يشكو ولا يتذمر ولو في السر!
وقد سألت اصدقائي عن سر عدم الشكوى وعدم التذمر فقالوا:
– سنجوع سنة.. سنتين.. ثلاث سنوات ولكن نحن واثقون اننا سنموت من التخمة بعد ذلك!
وترجع اسباب النقص الشديد في التغذية الى الاسباب التالية:
١- يأكل الجندي الآن ضعف ما كان يأكله قبل الحرب.
٢- غادر مئات الألوف من الفلاحين مزارعهم للالتحاق بالجيش الاحمر فقل الانتاج الزراعي.
٣- استولى الالمان على اعظم مزارع روسيا.
٤- فضل ستالين ان ترسل له اميركا وبريطانيا الذخائر على ان ترسلا له القمح!!
ويوزع الطعام بالبطاقات وكمياته لا تشبع مطلقا..
ولقد رأيت اطفالا يشترون الخبز لأسرهم من السوق ويأكلونه قبل الوصول الى البيت لشدة جوعهم!
بل إن كبار موظفي الحكومة يشعرون بالجوع ولا يستطيعون كبح جوعهم في المآدب الرسمية!
رأيت اخيراً موظفاً روسياً يهجم على البوفيه كما هجم تيموشكو على الالمان!
بدأ بالهورديفر ثم انتهى بالحلو وانتقل الى المائدة المجاورة وبدأ بالهورديفر وانتهى بالحلو وكرر الانتقال من مائدة الى اخرى اربع مرات!
ورغم قلة الطعام فالروس محتفظون بصحتهم وإن كان الرجيم قد ساعد على لف قوام الفتيات الروسيات بعد ان كان قد زاد وزنهن حتى كدن ينافسن ضخامة المرأة التركية في عهد السلطان عبد الحميد!
وثمن الطعام بدون البطاقات لا يطاق! فرطل عسل النحل ثمنه عشرة جنيهات!
ورطل اللحم خمسة جنيهات.. ويعامل البيض معاملة الاحجار الثمينة فيلف بالحرير.. وثمن البيضة نصف جنيه!
اما ثمن (كوب اللبن) الحليب فجنيه واحد لا غير!

×××

والطبقة المنعمة في موسكو هي طبقة الموظفين.. فسلطتهم لا حد لها ففي يدهم الامر والنهي ومستقبل العباد!
فهم يقررون لكل فرد من افراد الشعب مقدار طعامه وهل يأكل اليوم سبانخ ام قرنبيط.. وكم يكسب واين يسكن ومتى يذهب الى الاوبرا!!
ويبلغ عدد موظفي الحكومة في روسيا عدة ملايين.. وهم طبقة منعزلة عن الشعب، بل انهم اقرب الى طبقة النبلاء في بلاد الانجليز.!
ولهم حقوق ومميزات جعلت الاقبال على الوظائف الحكومية في روسيا أكثر من الاقبال على الطعام فالموظف في موسكو يمكنه إيجار شقة مكونة من ثلاث حجرات وحمام وبيانو!
اما غير الموظف فلا يستطيع ان يسكن في حجرة تزيد مساحتها عن تسعة امتار سريعة اي طولها وعرضها ٣ امتار!
والمعظم موظفي الحكومة سيارات، وبطاقات الطعام التي تمنح للموظف تتيح له بأن يأكل في اي مكان يشاء بشرط الا يكون مصحوبا بأحد افراد اسرته.
ولموظف الحكومة الاولوية في تذاكر الاوبرا والمسارح وله ان يمتلك كوخا خارج المدينة يمضي فيه عطلة الاسبوع والشعب الروسي شعب منظم يسير كما تسير عقارب الساعة!
فاذا انتظر توزيع الطعام انتظر في طابور!
واذا ازدحمت محطة المترو وقف في طابور. بل لقد رأيت طابوراً امام إدارة جريدة برافدا الروسية ينتظر صدور الجريدة ليقرأ آخر الأخبار!
وللجرائد مزايا كثيرة في موسكو.. فالروسي يقرأها اولا ثم يضعها بين اللحاف والبطانية في الليل ليضمن الدفء ثم يصحبها بعد ذلك الى دورة المياه!

××

والمرأة الروسية اقل نساء العالم استغلالا لمميزاتها الجنسية، فهي لا تكشف عن سيقانها او صدرها، ولا تتفنن في إبراز النهدين كما تفعل بنات العالم.
والصحف الروسية لا تنشر صور فتيات عاريات ولا نصف عاريات ورقابة السينما تحذف من الافلام الاميركية المناظر التي فيها خلاعة وفيها سيقان او جاذبية جنسية!
وتجارة الاعراض لا وجود لها في موسكو.. ولو ان مائدة مزدحمة بالاطعمة قد تؤثر في اعجاب كثير من الفتيات الروسيات!
والمرأة الروسية لا تلهب غراماً ولذلك يعتقد بعض الاجانب انها باردة في غرامها.. ولكن الواقع ان المرأة الروسية إن احبت عبدت والهبت، واحترقت في سبيل حبيبها..
وهي لا تنظر الى الحب كوسيلة الى انشاء بيت الزوجية كما هو الحال عند بنات العالم بل هي لا تهتم كثيراً بالزواج وكل ما يهمها هو الحب.. والحب الصحيح وكثيرا ما تعيش فتاة روسية مع شاب عدة سنوات دون زواج رغم انه ليس ابسط من الزواج في روسيا فهو عبارة عن توقيع الزوجين في سجل بسيط دون مراسم او شهود!
والمرأة الروسية كحواء، تحب التواليت وحتى بنات روسيا الفقيرات يصبغن الشفاه بالروج!
والفتاة الروسية تعتني بتقليم اظافرها ولكن من النادر ان تضع فتاة شعرها وهي خبيرة بالحياكة والتطريز وتجيد قلب ثوبها القديم الى فستان شيك لا يقل اناقة عن اثواب لندن وباريس

××

قلت لك ان قصص البطولة في موسكو اكثر من عدد السكان ولكن عيدان الكبريت اقل من عدد السجائر!
فمن النادر ان ترى في الشارع رجلا يولع سيجارته بعود كبريت!
بل يخرج السيجارة ويضعها في فمه ويستوقف اول مدخن ويقول له:
– تسمح تولع لي؟
وقد علمتني التجربة ألا ادخن في الطريق إذا كنت على موعد هام وإلا يستوقفني مع كل سيجارة ادخنها عشرة من الروس يقولون لي في أدب:
– تسمح تولع لي؟

**الأثنين والدنيا / كانون الاول- ١٩٤٤**

تطوع فريق كبير من القرويين لحرب العصابات يشنونها فى مؤخرة الألمان . وترى فريقاً من هؤلاء الفدائيين يتلقون تعليمات القيادة الروسية عن الجهة التى يهاجمون منها .....

توالى الإنتصارات الروسية ، فتتحرر مئات المدن والقرى من العدو ، ويعود أهلوها إلى سكناها محتفلين بهذه الانتصارات . وترى أحد هذه الاحتفالات ، وقد رفعت صورة ستالين فى مقدمة الموكب

# أولى روضة حب.. عند لبلبه

اسمها لبلبة.. وكانت في الخامسة من عمرها عندما رآها جبريل تلحمي في حفلة أقيمت بالاوبرج.. وليلتها فازت بالجائزة الأولى في مسابقة أقيمت للهواة.. فقرر تلحمي ان يختارها للاضطلاع بدور في فيلم "حبيبتي سوسو".. وبعد ذلك بدأت تواجه الجماهير على المسرح..

واستطاعت الطفلة ذات الأعوام الخمسة ان تلمع وتتألق وكان الفضل لنفس حركاتها التي كانت تفعلها في البيت والشارع على سبيل "الشقاوة".. عمرها الآن ١٢ سنة.. ووزنها ٤٠ كيلوغراما وطولها متر و٣٠ سم.. ومع ذلك فهي تتحدث عن الحب بتفكير الكبار.. فتقول انه حالة هستيرية لا يسأل فيها الشخص عن تصرفاته..

فالحب مرض عقل بحت.. يترك الإنسان فريسة للأوهام ويبتعد به عن الواقع الذي يعيش فيه العقلاء.. فينتهي به الأمر الى مستشفى الأمراض العقلية.. او بإلقاء نفسه من مبنى المجمع.. وتضيف لبلبة انها تعرف عددا من العشاق انتهى بهم الحب الى هذه الحالة.. وتتكلم عنهم لبلبة وهي تمصمص بشفتيها وكتفها قائلة: مساكين كانوا مجانين..

وتقول لبلبة انها سوف تستفيد من تجارب الغير ولن تقع في الحب أبدا الا لأسباب قوية جدا خارجة عن إرادتها.. وبعد عمر طويل لأنها لا تزال "نونو".. وهي لا ترجو من القدر أكثر من ان "يلطف" بها إذا وقعت في هذا الجنون..

ولبلبة قاموس فتى.. تمثل وترقص روميو وساميا ومامبو وبلدي وباليه، وتلقي منلوجات وتقلد عبد العزيز محمود وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب.

أقصى أمانيها في الحياة ان تكبر بسرعة.. لتأجير مكان نعيمة عاكف.. ولتعرف الدنيا.. وتتفرج على الذين سيذهبون الى مستشفى الأمراض العقلية ومبنى المجمع.. بسببها هذه المرة!

**جن أحمر على شكل طفلة!**

**ليس على الشاشة فقط.. وإنما في البيت.. والشارع.. والاستديو.. وكل مكان..**

**إن أمها تقول عنها إنها كنقطة الزئبق.. لا يمكن الإمساك بها أبدا.. تجري.. وترمح.. وتقفز.. وترقص.. ولا تكف عن الكلام.. ولا تتوقف عن معاكسة خلق الله..**

الجيل / آذار - ١٩٥٦

**بعد عامين من الاحتجاب عن الجمهور والصحافة والسينما.. بدأت ماجدة اول امس تعود الى عالم الفن، فقد بدأ تصوير آخر افلامها "من احب؟" ترى.. ماذا كان شعور ماجدة وهي غائبة.. كيف قضت هذين العامين.. ثم... ما هي قصة اختيارها لسيناريو "من احب؟".. ثم.. من تحب ماجدة؟!**

**تحف من الشرق والغرب.. على الموائد وفي دواليب الحائط وفي الاركان.. وبهو فسيح به "صالون" مذهب وسجاد جميل وتحف اجمل ومدخل شقة انيق يلفت الانظار وفنجان شاي "ثقيل" وجلسة طويلة على الكنبة المواجهة لمشهد ساحر على النيل.. وانا.. وماجدة.**

ماجدة.. ومن تحب؟!

ملحوظاتي عليها – هي نفسها – بعد مدة طويلة لم ارها خلالها.. ان وزنا زاد قليلا لكنه "لايق عليها" وشعرها صبغته بلون اصفر افتح من المعتاد وعادت اليها الحساسية التي تصيبها في عينيها كل ربيع..

بعد.. "والله سلامات ووحشتيني".. وكل هذا الكلام الحريص..

تركت ماجدة تتحدث بصراحة عن تجربتها في الزواج والامومة وايهاب نافع وعودتها الى العمل.. قالت:

– بالطبع.. الزواج هو اكبر حدث في حياة كل امرأة.. وقد كانت لي انا بالذات ظروف خاصة حول هذا الموضوع، فقد استغرقني عملي بطريقة انستني حياتي الشخصية.. وكانت المسألة بالنسبة لي مسألة تحد.. فقد صممت على ان انجح، وان اشق طريقي.. واخترت الاخلاص لكي يكون رائدا لي خلال فترات الكفاح.. وصرت انتهي من عمل لاجدني مقبلة على اخر بطريقة متصلة.

ثم جاءت السنوات الثلاث التي سبقت زواجي من ايهاب.. احسست خلالها ان سعادتي ناقصة وانني محتاجة الى بيت مستقل اكون انا ربته، وان يكون لي طفل انا امه!

"وتقدم الي ايهاب في هذه الايام ووجدته انسانا مناسبا لي من كل الوجود، اعجبني شكله وطريقة تفكيره واحببت فيه حبه لي ورغبته الاكيدة المخلصة في الاستقرار وتكوين عش زوجية مريح وهانيء.. وتزوجت.

"ولم احاول بعد زواجي ان اعمل فقد اعطيت للحدث الكبير في حياتي حقه من الوقت وخصوصا بعد ان حملت ابنتي غادة وشعرت انني لا يمكنني ان اتركها قبل مرور عام كامل على التصاقي بها، وجاءت غادة بعد عذاب في الولادة لا اعتقد ان اي امرأة في الدنيا تحتمله لكني سرعان ما نسيته مع اول ابتسامتها!

"وكنت خلال العام الذي تفرقت فيه لها لا اسمح لاحد غيري ان يغير لها لفافاتها او يطعمها او يحملها، وبعد العام الاول بدأت ابنتي تعرف كيف تقول ماما.. وبابا.. وتشير الى الاشياء وتطلب الماء.. واحسست كذلك.. انني يجب ان اعود الى العمل.

"وقرأت مجموعة كبيرة من القصص والسيناريوهات.. واخيرا اخترت سيناريو "من احب؟".. والقصة عبارة عن استعراض لحياة عائلة مصرية ابتداء من عام ١٩٢٧ الى عام ١٩٥٢، ومن خلال الاحداث التي مرت بشخصيات هذه العائلة تظهر التغيرات الكبيرة التي حدثت في مجتمعنا.. وسيقوم بدور البطولة امامي "ايهاب".

قلت لها: المهم.. ما رأيك فيه كممثل؟

قالت: الواقع انه ادى عدة ادوار بامتياز تام.. وهذا ليس تحيزا له.. في "الراهبة" كان كوبس.. وفي "شيء في حياتي" الذي قام به مع فاتن ولم يعرض بعد كان ممتازا!.. اما دوره في فيلم "للرجال فقط" فلم يعجبني!

قلت اخيرا لأم غادة:

– الان.. وانا ممسكة بالخشب.. لديك بيت جميل.. وابنة جميلة.. وزوج محب.. وشركات انتاج وتوزيع.. وفن عظيم.. فما هي احلامك.. والى اين يصل طموحك؟

قالت ماجدة:

– الطموح ليس له حد... والامل لا تعيقه امنية.. والانطلاق عندي يعني الا اعترف باليأس.. والحياة استمرار وتقدم.. وليس هناك قمة في اي شيء، فالقمة تعلوها قمة.. والمحاولات دائما تنشد الافضل.. والقيم الفنية والموضوعية لا تقف عند حد.. والنجاح لابد ان يتبعه نجاح!!

المصور / آذار - ١٩٦٥

الفنانة ماجدة تحضن ابنتها غادة التي جاءت بعد عذاب في الولادة



د.محمد عمارة

# هوليوود بعد أن تغيرت معالمها

**غيرت الحرب كثيراً من تقاليد هوليوود ومعالم مجتمعاتها وعادات فنانيها، والى القارئ خلاصة رسالة خاصة من مدينة السينما اشتملت على عدة انباء توضح مدى هذه التغيرات.**

## تعويض لرجال الحرب!

انتشرت اخيرا بين ممثلات هوليوود حمى الزواج من ضباط الجيش، وقل من تغادر المدينة في رحلة في انحاء المملكة للترفيه على الجنود ولا تعود متزوجة او مخطوبة على الاقل، وتتباهى الحسناوات الان بمصادقة العسكريين حتى لقد اصبح المدنيون وكأنهم المنبوذون المغضوب عليهم. وترى بوليت جودار في ملهى "الموكامبو" اشهر ملاهي المدينة الآن مع الكابتن جون لانور كلما اتيحت له اجازة، وفي ناحية اخرى من نفس الملهى تجلس لين باري مع الكابورال هارولد تاتان. وقد طال شهر العسل الذي قضته دوروثي لامور مع زوجها الكابتن روس هوارد. وقد سافرت كارول لانديس في رحلة فنية الى لندن، فتزوجت بعد ايام من الكابتن توماس ولاس وهو شاب وسيم، ومن اجل ذلك تريد معظم الفتيات ان يسافرن الى لندن!

## جريتا جاربو الجديدة

كانت جريتا جاربو ترفض ان تظهر في الافلام بلباس البحر، ولكنها الان تظهر علنا على الشاطئ في احدث المايوهات! وقد خرجت الممثلة ذات الاسرار من عزلتها تماما، وهي تخشى المجتمعات والملاهي وتحضر حفلات ليلة الاحد التي يقيمها المخرج المعروف جورج كوكور.

## تجربة...

بعد النجاح العاصف الذي لقيه المغني الجديد فرانك سيناترا في الراديو وخاصة بين اوساط النساء حتى لقد سمي معبود الاميركيات رقم (١) رأت شركات السينما ان تستغل هذه الشهرة وتقدمه الى جمهور السينما. وقد اختطفته احداها، وتعاقدت معه ليمثل مع الفرنسية الحسناء ميشيل مورجان في فيلم "الى العلا" دورا تقاضى عنه ٢٥ ألف دولار، ومما يذكر عن هذا المغني الغريب انه جرب عدة اعمال لكي يكسب عيشه، ففشل فيها جميعا وكان انجح عمل لقيه قبل الآن انه اشتغل عدة اشهر مندوبا بوليسيا في احدى الصحف حتى استغنت عنه الصحيفة بسبب الاقتصاد والوفرة.

## بين الجنود والكواكب

حينما اعلن نبأ زواج بتي جرابل من الموسيقي هاري جيمس، كان جاك بتي في القاهرة، وقد ارسل خطابا حينذاك الى ماري ليفنجستون يقول فيه ان الاولاد (الجنود) في افريقيا حينما نما اليهم هذا النبأ، مزقوا صورتها وهم يرددون في أسف "كيف تعمل بنا كذلك هذه الخائنة"؟!

وحدث في احد معسكرت بندلثون في اميركا، ان اجرى استفتاء بين جنود المعسكر عن المركز الحربي الذي يودون الاستيلاء عليه في اقرب فرصة فاسفر الاستفتاء عن اختيارهم في شبه اجماع لآن شريدان.

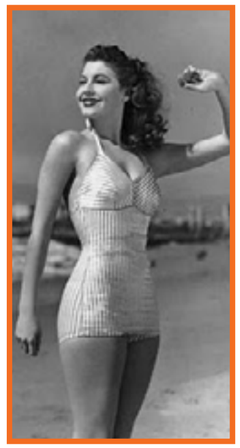

## آن سكلارك

وعلى ذكر آن فانها بعد انقطاع صلتها بجورج برنت تضرب الآن المثل الصالح للرجل بكلارك جابل، ويقابلها كلارك بالمثل. وقد صرح لاحد الصحفيين عند سؤاله عن الفتاة التي يفضلها بقوله: "انه يحب الفتاة التي تتحدث بما تحسه حقيقة ولا تراعي او تحرص على زينتها ومساحيقها، اكثر من حرصها على ارضاء الرجل بقبلة، واستشهد النجم السينمائي هنا بآن شريدان.

## المتاعب الذهنية

انتشرت الآن بدعة "المتاعب الذهنية" التي تتخذها الممثلات ذريعة للطلاق من ازواجهن.. وهي العلة التي تطلق من اجلها كل من ديانا دربين وميكي روني وزوجيهما، وقد اوشكت الممثلة الحسناء جون فونتين ان تستعل هذا العلاج مع زوجها بريان اهيرن، ولكن الزوجين قاما في رحلة الى نيويورك لتهدئة الحال واعادة المياه الى مجاريها.

وعلى ذكر طلاق ميكي روني فان زوجته السابقة آفا جاردنر تتحدث الآن عن احتمال زواجها القريب من المليونير هوارد هيوز، ولكن بعض الصديقات الخبيثات يذكرنها بان هذا الأمل قد طاف يوما بكل من اوليفيا دي هافيلاند وبت دافير وكاثرين هيبورن وجنجر روجرز ومارلين ديتريش وغيرهن.

**الأثنين والدنيا / كانون الاول - ١٩٤٤**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ كويس خالص .. سألت على اسمى وعرفت نمرة تليفونى من الدليل . . شويه شويه كمان تاخد عنوانى من دفتر التليفون وتفوت على بكره الساعة خمسة ونص!

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3972) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (18) تموز 2017

أم كلثوم تغني في بيت محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٧ بمناسبة عيد ميلاد ابنته

لقاء بعد سبع سنوات !..

مصطفى كامل ضد السفور

الملك الهائم.. في القاهرة

كيف قتلت مارلين مونرو؟

أسرار تنشر لأول مرة

كان زمان 3 العدد (3972) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (18) تموز 2017

الخمس اللاتي خرجن من التصفية النهائية وهن ملكات انجلترا وفنلندا ويوغوسلافيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا

# انتخاب ملكة جمال أوربا

# خناقة بين الملكات!!

ملكة جمال فرنسا والاربطز هو بلقبها

ملكة جمال امريكا تضع شارة الشرف على صدر ملكة اوروبا

لما فازت ملكة فرنسا مدت يدها كبير امناء ملكة ايطاليا ليقبلها ..

ملكة اوربا على اكتاف المصورين والصحفيين

خناقة بين الملكات

## باريس – مراسل آخر ساعة

ارتفعت نسبة الجمال في باريس هذا الاسبوع فقد هبطت عليها ملكات جمال اوربا ليشتركن في مسابقة جمال القارة الاوروبية ووقفت باريس على الارصفة تتطلع الى صاحبات الجلالة وهن في طريقهن الى الامتحان.

ووقفت نساء باريس تجرد الملكات من ملابسهن وتزن جمالهن بميزان دقيق فيه بعض الانصاف وكثير من التحزب الفرنسي المشهور!

واقيمت مباراة الجمال في كازينو دانجيان بباريس. وفجأة وقف كبير قضاة الجمالي يعلن في الميكروفون انه تلقى طعنا ضد ملكة السويد!

وهنا اجهشت صاحبة الجلالة بالبكاء!

وتنحنح كبير القضاة وقال ان جلالتها لم تعد ملكة السويد لانها تزوجت من ايطالي ومعنى هذا انها فقدت جنسيتها وفقدت عرشها!

وتحول بكاء السويدية بني بوستورم الى شهيق!

وتنحنح كبير القضاة مرة اخرى وقال: ان جلالتها سبق ان دخلت مسابقة تحت اسم ملكة الصين!

واستبعدت صاحبة الجلالة من المسابقة ثم بدء استعراض الجمال!

وبعد عدة تصفيات اقتصرت المسابقة على ثماني ملكات:

١- ملكة انجلترا وهي فتاة في الثامنة عشر من عمرها اسمها اودري سمث وتعمل كاتبة في مصنع بمدينة برمنجهام.

وكانت جلالتها ترتدي ثوبا حقيراً من أثار ضحك الحضور وسخريتهم!

وصاح احد الحضور يقول: انها ملكة انجلترا المفلسة!

ولكن قاضي الجمال اعتذر عن حقارة ثوب جلالتها بأنه صنع في لندن لا في باريس!

٢- ملكة فنلندا واسمها انا ليباتين، عمرها ١٧ سنة وهي طالبة في جامعة هلسنكي.. لقد حسد الحضور من الشبان طلبة هذه الجامعة!

٣- ملكة يوغوسلافيا. في الثانية والعشرين من عمرها، اسمها "بافالينا" وهي تعمل راقصة في بلغراد! كانت جلالتها تهز وسطها للقضاة بطريقة تتنافى مع تقاليد العروش ووقارها!

٤- ملكة سويسرا: عمرها ١٨ سنة واسمها "ابليناسونر" فيها حلاوة وسحر واغراء في جسمها بياض ثلوج سان موريتز وفي عينيها زرقة بحيرة جنيف لم تعجب القضاة اما انا فسابحث عنها في جميع قرى الاتحاد السويسري!

٥- ملكة تشيكوسلوفاكيا: عمرها ٢٠ سنة اسمها آني راجيكا وتشتغل راقصة في براج شعرت ان في عينيها خيبة امل الدكتور بنيش واستسلامه للامر الواقع.

٦- ملكة ايطاليا: عمرها ١٩ سنة اسمها روزانا مارتيني فيها جمال بنات البلد وفيها ايضا طول لسان بنات البلد!

٧- ملكة النمسا: عمرها ٢١ سنة، فيها سحر مدينة فينا وخمرها وموسيقاها!

٨- ملكة فرنسا عمرها ٢٠ سنة اسمها جاكلين دولي تعمل "ماتكان" في احد محال الازياء بباريس، انتخبت ملكة جمال فرنسا في اول هذا العام.

وبعد هذا الاستعراض اجريت تصفية جديدة فاستبعدت ملكات انجلترا وفنلندا ويوغوسلافيا وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا..

ثم جرت المسابقة بين ملكات فرنسا وايطاليا والنمسا وعلا ضجيج الجماهير.. واخيراً وضع القضاة التاج فوق رأس ملكة فرنسا، نادوا بها ملكة للجمال!

ووقفت صاحبة الجلالة ملكة ايطاليا تفرش الملاية لملكة اوروبا وتتحدث بلغة حوش بردق روما! وقالت لها باللغة الايطالية يا ابرة مصدية يا حبل المعدية يا عملة فرنساوية!!

**آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨**

# برنارد شو يتحدث عن.. زوج زوجته.. وفن الحياة!

**أرادت "آخر ساعة" ان تتحدث الى برنارد شو.. فأوفدت اليه الكاتبة الانجليزية "بيتي روس" فأمضت معه ساعة من الوقت في هذا الحديث الجميل..**
**- ماذا اعددت يا مستر شو ليوم ٢٦ يوليو القادم؟..**
**لعلك لم تنس انك تبغ في هذا اليوم سن الثانية والتسعين!**
**- يا لها من سن جميلة هذه التي يسمونها "سن الشيخوخة"..**

انها سن الراحة والهدوء والاستقرار لولا اننا نفتقد في هذه الفترة بعض من احببنا وعرفنا في عهد الشباب وكأنما طافت به عندئذ ذكرى زوجته شارلوت شو التي فقدها في سنة ١٩٤٣، بعد ان عاشا معا دهرا طويلا يشتركان في كل شيء الا امرين اثنين: فقد اتفق معها يوم زواجهما الا يتدخل هو في شؤون الطهي والطعام ولا تتدخل هي في شؤون الكتابة والتفكير.

ومنذ ماتت زوجته أوى برنارد شو الى هذه القرية الهادئة، ايوت سانت لونس، على مسيرة ٣٥ ميلا من لندن.. وعاد شو يتحدث فسألني على حين غفلة:

– هل قابلت صديقي العظيم المرحوم جراهام والس؟

– كلا.. ولكنني اذكر انه كان استاذ للاقتصاد السياسي في جامعة لندن.

– لقد كان مشهورا بشيء آخر اهم من ذلك.. فان الناس كانوا يسمونه "زوج زوجة برنارد شو"!

– يا له من خبر يا مستر شو!

– لا... لا.. المسألة بسيطة!

ففي ليلة زواجي كانت قدمي مصابة بجرح اضطرني ان أسير على عكازتين.. فكان من الطبيعي ان اصل الى حفلة الزواج متأخرا اما زوجتي فقد وصلت قبلي، وكان معها شاهد الزواج صديقي جراهام والس..

وكان جراهام رجلا وجيها وسيما، طويل القامة، مشرق المحيا، انيقا في ملابسه، تزينه وردة كبيرة في عروة جاكته.. فاعتقد الناس – ومنهم مسجل عقود الزواج – ان هذا هو العريس وقد وصلت بعد ذلك اتوكأ على عكازتي.. ولم استطع ان اقنع مسجل العقود بأنني العريس الا بعد مشقة.. اما الناس فقد خرجوا وهم معتقدون ان جراهام هو العريس الحقيقي.. ومنذ ذلك الوقت وهم يسمونه "زوج زوجة برنارد شو"!

واستغرق شو في ضحك صامت طويل.. وعاد يقول:

– لم تكن لحيتي يوم الزواج بيضاء شائبة كما هي الان. بل كانت لحية حمراء جميلة!

– ان فيك شيئين يدلان على انك مازلت في ربيع الشباب:

بشرتك الصافية، وقوامك المشوق!

ولم يخف على انه ابتهج بكلامي هذا، فقال:

– الواقع انني لا اعرف كيف احتفظت بلون بشرتي.. وكل ما في الامر اني لا اغسل وجهي بالصابون مطلقا.. وانني اضع وجهي في حوض الماء، واطلق "الدوش" فوق رأسي.. ثم انني افتح عيني في وسط الماء..

– وهل هذا مفيد؟

– جداً! فان العينين في حاجة دائما الى الغسل. وقد علمني ابي هذا منذ الصغر.

واسنان مستر شو في هذه السن المتقدمة سليمة، بيضاء كأسنان الصبي الناشئ..

وقد رأيت على مكتبه مجموعة من فرش الاسنان فظننت ان هذا هو السر في سلامة أسنانه.. واذا بها ملونة كلها بالمداد لانه يستخدمها في تنظيف ريشته من الحبر، دون ان يسمح لها يوما ان تمر على أسنانه!

– وقوامك يا مستر شو.. انني استطيع ان ادلك على الطريقة التي تكسب بهل مليون جنيه دون ان تكتب سطرا واحدا.. فان نساء العالم يردن ان يعرفن السر الذي يجعل الجسم رشيقا، ممشوقا، لا شحم فيه ولا دهن، الى سن الكهولة!..

– مليون جنيه!.. يا له من مبلغ ضخم مقابل عمل بسيط.. قولي لنساء العالم جميعا لو ان الواحدة منهن استيقظت مبكرة، ومشت على قدميها قبل الافطار ستة اميال.. فانها تظل طول حياتها مثل برنارد شو صحة ورشاقة!

ومازال برنارد شو حتى هذه السن يحافظ على هذه الرياضة في الصباح الباكر، ثم يعود الى بيته فيتناول افطاره البسيط، وينزل الى الحديقة يشذب اشجارها ويقطف زهورها ويتعهد حشائشها التي يصنع منها بيده "السلاطة"!

وهو يمضي ايامه، شهوراً اثر شهور، لا يغادر بيته الريفي الجميل، الذي تبرع به، بعد وفاته للامة الانجليزية.

وهوايته المحببة هي التصوير الفوتوغرافي، فهو يحمل "الكاميرا" ويطوف بها في الارجاء القريبة، يصور مناظرها الريفية واهليها المزارعين.

اما القراءة فهي هوايته وهي عمله.. وقلما يرى وليس في يده كتاب يقرؤه!

ويمضي جزءاً من يومه يكتب ردوده على ما يرد اليه من الرسائل ثم يحملها ويتمشى الى دار البريد ليلقيها في الصندوق..

اما مقالاته وكتبه فيكتبها بطريقة مختزلة خاصة به.. ويرسلها الى سكرتيرته التي زاملته ثلاثين عاما والتي تقيم في "شقته" الفاخرة بلندن.. فتعيد كتابتها على الالة الكاتبة، ومنها الى ناشر كتبه!

وقد احتفلت انجلترا والاوساط الادبية والفكرية فيها جميعا – منذ سنتين يبلوغه سن الستين واقامت "جماعة الكتاب القومي" حفلا باذخا حينذاك..

فكانت القاعة الكبرى التي أقيم فيها الحفل مزينة ببرامج حفلات التمثيل الكبرى التي مثلت فيها رواياته.. وكانت تنشر في ارجائها رواياته وكتبه الخمسون.. وبعض ترجماتها الى اللغات الاخرى..

وكانت هناك براءة "جائزة نوبل للاداب" وغيرها من الجوائز الادبية الكبرى.

وحضر الحفل جميع الشخصيات الادبية الكبرى.. وانتظروا مجيء شو.. ولكن شو لابد ان يجيء على طريقته الساخرة المعروفة.. فقد ذهب الى الحفلة فعلا.. ولكن بعد ان انتهت وانصرف جميع المدعوين.

**آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨**

## طاهر الطناحي يقدم:

# غرام لطفي السيد

## خطابات لطفي السيد إلى الكاتبة "مي"

كان يصطاف في لبنان وجلس يتمشى في فندق "بسول" ببيروت مع والده المرحوم "سيد باشا ابوعلي" وصديقه خليل سركيس، وكانت بالقرب منه فتاة لطيفة تجلس الى مائدة مجاورة، وهي تتحدث بالفرنسية حديثاً فصيحا مع قنصل فرنسا في مصر، وكانت تدافع عن المرأة الشرقية دفاعاً حارا.

قويا، فسأل لطفي السيد صديقه: "من تكون هذه الفتاة المتحمسة للمرأة الشرقية؟". فأجابه: "انها ماري زيادة ابنة الصحافي المعروف الياس زيادة صاحب جريدة "المحروسة".

وكانت هذه "المحروسة" تصدر في مصر في ذلك الحين. وبعد أن انتهت "مي" من حديثها مع القنصل قدمها سركيس اليه.

كان ذلك منذ ٥١ سنة.. فقد حدث هذا اللقاء سنة ١٩١١م. ولما رجع لطفي السيد من مصيفه، ورجعت الانسة "مي" اهدت اليه كتابها "ابتسامات ودموع". وهو رواية حب ترجمتها الى العربية عن اللغة الالمانية عنوانها: "غرام المانى". وكانت قد اصدرت باللغة الفرنسية كتابين قبلها. وكانت الفرنسية تغلب عليها، وتؤثر في اسلوبها العربي. وقد اخذت في ذلك الحين تنشر في جريدة والدها "المحروسة" مقالات بعنوان "يوميات فتاة"!

كان الاستاذ احمد لطفي السيد في ذلك الوقت في ربيع الحياة وعنفوان الشباب، وكانت الانسة "مي" في العشرين – او على الاصح – في الخامسة والعشرين، وكانت هذه الاديبة من ملاحة الطلعة، وخفة الروح، وسحر الحديث ما يجذب اليها النفوس، ولا سيما نفس الاديب، فاستهوت نفس اديبنا الكبير وشغلت قلبه وفكره، وأصبحت فتاة أدبه وكعبة رسائله العاطفية، وكانت مي تحترمه لعلمه وفضله، وتسر اليه بما تخفيه عن غيره من الاصدقاء والأقربين.

وقد امتدت هذه الصداقة بينهما طول حياة الانسة مي، ولكن السنوات العشر الاولى – ما بين سنتي ١٩١١ و ١٩٢١ – هي التي بلغت فيها هذه الصداقة، او هذا الحب الروحي العميق اعلى درجاته. فقد كتب فيها الاستاذ لطفي السيد الى فتاته النابغة عدة خطابات عاطفية تعتبر نموذجا ادبيا رفيعا من سائل العظماء في الحب!..

ولست أستطيع ان أدون هنا كل هذه الخطابات وحسبي ان اقدم للقراء مقتبسات من ثلاثة منها في هذا المقال:

الخطاب الاول:

في يوليو سنة ١٩١٣ سافر لطفي السيد الى الاسكندرية للاصطياف، وكان قبل سفره مثابرا على زيارتها كل اسبوع، وما كاد يمضي اسبوع واحد على فراقه لها في القاهرة حتى أشتاق الى رؤيتها، فبعث اليها بهذه الرسالة في ١٥ يوليو من هذا العام يقول فيها:

"سيدتي..

مضى اسبوع كامل من يوم كنت عندكم، استأذن في السفر الى الاسكندرية، وما كان من عادتي ان اغيب عنك اكثر من اسبوع. اذا مضى كان يدفعني الشوق الى حديثك الحلو. وافكارك المتينة الممتعة، الى زيارتك، فلا غرو ان استعيض عن الزيارة غير المستطاعة بهذه الرسالة السهلة الكلفة.. كتابي يلقى اليك في صحة وسلامة وصبر على هذا الحر الذي ربما شبهه بعض

اصحابنا الشعراء بشوق المحبين، يقص عليك ، اذكرك دائما كلما هبت نسمات البحر، وقابلت بينها وبين لوافح القاهرة، وكلما تجلى علينا البدر يضيء البر والبحر على السواء، ويملأ العيون قرة، والقلوب رضى. وكلما جلست على شط البحر أتمشى وسط اصحابي كما كانت حالي وقت ان رأيتك لاول مرة، وسمعنا حديثك واعجبت بك. اذكرك

الصفحة الاخيرة من خطاب لطفي السيد الى مي في اول سبتمبر سنة ١٩١٣

كلما خطر ببالي النظر في حال المرأة الشرقية ومستقبلها وعلى من تستطيع ان تعتمد في المساعدة على انتقالها الى الافق الذي نرجوه. وكلما قرأت من الشعر ومن النثر افكاراً تتناسب مع افكارك او تختلف عنها. اذكرك كلما هاج البحر، والفت عقلي الى مظهر الغضب في وجه الطبيعة الباسم، وآثار الغضب في نفوس بني آدم حتى في نفس فتاة ارحبهم صدراً واحسنهم خلقاً، والطفهم مجاملة، وارعاهم معاملة وارقهم قلبا – على ما كنت اظن...!

"هي ايضا – مع انها ملكة بين المعجبين بها و"همو كثر" قد حسبتها يوما من الايام احدى رعايا الغضب..".

وهنا نشير الى ان الانسة مي كانت مرهفة الحس سريعة الغضب او الدلال كما يعبر عنه الشعراء.. ثم جاء بعد ذلك:

"هي تملك القلوب بنظرها ولسانها وقلمها. روابط لا انفصام لها، وسلاسل لا قبل لاحد بفكاكها. ولكنها مع ذلك تدين الى الغضب وتجري عليها – كما تجري علينا نحن الخلائق – احكامه. وربما أرادت علينا في ان آثار اغضب عندنا لا تقيم بعد الاعتذار. اما هي فانها غضبي يلد لها غضبها في كل اطواره، كما يطيب لنا احتماله في كل مظاهره. عبس في الوجه لا يقل في جماله عن الابتسامة الفاتنة، وإعراض كالدلال في الاقبال، وتوقد في العينين كانه في حلاوة لين النظر. فما اشبه نظرها الشزر بلحظها الرحيم في اللعب بقلب الحكيم. ثم قطع للرسائل وهجر جميل.

"اذكرك في كل وقت، ولا اجرأ ان اكتب اليك الا في ميعاد الزيارة، لكيلا اضطرك مكرهة بتقاليد الادب ان تردي علي بالكتابة كلما كتبت اليك. على اني اعرف كثيرا غيري لهم تراسل قد يضيق وقتك عن العطف عليهم اذا طلبت انا اكثر مما يكون كل فرد غيري. استغرك ان شد قلمي عن حد ما يرضيك، فانه يسترسل في الكتابة اليك على ما يوحيه ميلي، لا علي ما يحدوه عقلي. انه ياخذ لنفسه قسراً منزلة الصديق وهو لا يعلم انه قد استحق هذه المنزلة.." ثم يقول:

".. فاغذري قلما حساسا، غيورا طماعا يجري الى ما يحب كالسيل المتدفق، لا يبالي صادف سهلا، او اصطدم في وعر، او حبس في جسر. انه لا يعنيه الا ما يحب من غير ان يفكر. ليس له عذر الا في صدق، وكفى بالصدق عاذراً، وكفى بالصدق شفيعا..".

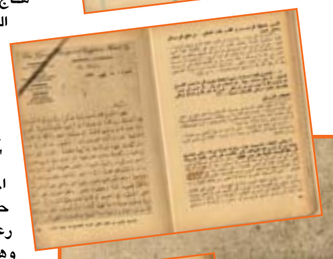

الكاتبة مي .. كان لطفي السيد في انتظار خطابها

## الخطاب الثاني

وبعد ان قضى لطفي السيد في مصيف الاسكندرية نحو شهرين سافر الى بلدته "برقين"، فبعثت اليه الانسة مي بخطاب يتضمن عواطفها النبيلة، وقد سطرت فيه جانبا من افكارها الادبية والاجتماعية، فرد عليها بخطاب في اول سبتمبر سنة ١٩١٣ جاء فيه:

"لست في حاجة الى العنوان، لاني لا اريد ان يقرأ كتابي من عنوانه، ولست في حاجة الى ندائك من بعيد، او قريب، فانت من نفسي اقرب من ان تناديك.

"جاءني كتابك، فشممته مليا، وقرأته هنيئاً مريئاً، واني ممتنع نهائيا عن ان اشرح لك العواطف التي تعاقبت على نفسي بتلاوة هذه الرسالة الفيحاء حقيقة بكل معنى الكلمة، وكل ما يأذن لي تهيبك ان ابوح به هو اني من الصباح الى هذا المساء وانا وحدي، فلم استطع ان امسك القلم، لا جيب عليه بصراحتي العادية، فما وجدت بدا من الركون الى اسلم الطرق، وهو ان احفظ لنفسي وصف الاغتباط الذي نالني من هذا الكتاب. حتى لا يسقط قلمي في جناية لا اخلص من عقابك عليها.."

ثم قال: "جاءني كتابك اليوم، وانا في الجنينة – خولي على غلامين فتاتين يعملون في الجنينة تحت نظري، لاني أكسل "من ان أعمل بيدي" – جاءني ولا اكذبك اني كنت في انتظاره، فقرأته، ثم قرأته، وذكرت تلك الليلة التي لها في حياتي تاريخ ومركز خاص، وذكرت اذ استمتع برؤيتك، وتهولني قدرتك على هذا الشباب الغض!

وبعد ان يقول في هذا الخطاب ان كتابها شغلة عن الجنينة وعن العمال، اذ كانت هي اكبر مشاغلة، وكانت رسائلها اليه هي شغله الشاغل، يقول:

"لذلك هو شغلي طول النهار يا هانم، اخشى ان تكون عصاك او نفثاتك قد لعبت بعقلي ايضا، فاحكم على شوبنهاور ونيتشه حكمك القاسي عليهما. ولكني مع ذلك اقول ان شوبنهاور اخطأ خطا واحدا، هو انه لم يقدر ان سيكون من النساء فتاتنا "مي" ذلك هو الخطأ الاساسي الذي لو تدير فيه لما تمشى في مذهبه على ذلك النحو. فلا تقسي عليه في الحكم احاول يا "مي" سيدتي ان اهتدي بهديك واسير على ارشادك في ان اطرد همومي ولكني لا استطيع فان من همومي ايضا احلاما لذيذة كاحلامك، بل من همومي ما هو الذ من الحلم.." ثم ينتقل الى وصف افكارها فيقول:

"اعترفي بأنك كنت في ساعة من ساعات تجلياتك، حين كتبت لي هذه الرسالة. ان فيها افكارا ومرامي ذات وزن كبير، وفيها مقاصد ومعان تكاد تطير من خفتها او تذوب من رقتها. خصوصا نقطة الارشاد التي انا ضمين بانه لتكون كذلك من الخفة واسعد الاثر يجب ان تخطها يد سيدة بل يد سيدتي وحدها.."!!

ثم تغلب عليه خوالج نفسه، فيقول في خطابه:

".. اجنايةٍ مني ان اتحدث بهذه النغمة السابقة: الا ان للارواح ايضا غذاء يتنزل عليها من مكان اسمى من مكانها العادي، وهزة تأخذها حين تتقابل جاذبيتها، لعل ذلك هو سر السعادة الانسانية التي يلتمسها الناس، فلا يعرفون طريقها.. ان روحا تغترف قوتها من ذلك المعنى الرفيع لسعيدة لا محالة. قلب يخفق، وعين تندبها دمعة الفرح الباردة، ونفس تتخلى ولو مؤقتا عن هذه الرتب الدنيئة – رتبة الزحف في حماة المنافع المادية – الى السبح في بحر الخيال، واستطعام اللذة المعنوية. ذلك اجمل ما في معاني الحياة الانسانية.

"اف لقيود الاصطلاح!. اني كاسرها، وملق بها عني لاقول ماذا؟.. لا شيء.. بل لاقول انه لا ذنب علي ان صرحت باني اليوم سعيد. وربما كنته بعد اليوم.. هذا ما لا اعرفه..".

ثم يقول في آخر هذا الخطاب: ".. ولو علمت اني يسرني ان اظل اكتب لك اكتب، اكتب طول وقتي لما نفدت مادة انت ينبوعها العذب. وارجوك الا ترثي لحال ملكي المسكين الذي يحمل صلواتي، فان لي ملكا آخر من ملائكة الرحمة تغيطه الملائكة انا احبه؟!..".

## الخطاب الثالث

وعلى الرغم مما في رسائل لطفي السيد الى الانسة مي من عاطفة مشبوبة، فانها تتخللها المعاني الانسانية والخواطر الفلسفية، ففي ٢٩ ابريل سنة ١٩١٤ بعث اليها خطابا عاطفيا من "برقين" وكانت قد غضبت منه لانه يدعها ولا غيرها من النساء لحفلة تأبين المرحوم فتحي زغلول، ثم سافر الى بلدته وكان مرشحا لانتخاب الجمعية التشريعية، واقيمت له حفلة استقبال وقد جاء في هذا الخطاب:

"صديقي..

"سيقال اني مشغول بحفلة الاستقبال، ويعلم الله بماذا انا مشغول.. اكتب اليك تحت سلطان شعور اقرب ما يكون من مشاعر الحزن الصامت، حزن لا يعترف به لانه غير معروف المصدر، ولا محدد الجهات، ولكنه مع ذلك حزن.

"الطيور تقرد حولي من كل ناحية، وماهي الا حمامتان وعصافير شتى ادفعها عن الدخول في "اودني"، وهي لا تندفع ولا تخافني كانها علمت باني انا شجي بها.. تنتقل الحمامتان من فوق ستارة الى ستارة اخرى، كانما تقولان لي نحن اليفان سعيدان، وصديقان مجتمعان، فاين صديقك انت؟!.. والواقع ان العصافير الصغيرة ترى بيتنا افسح من ان يكون لنا وحدنا، فتريد ان تبني اعشاشها في الشبابيك، ونحن نطردها وما اقلنا كرما.. تحب الاثرة حتى مع هذه العصافير البريئة الصغيرة. ونحن مع ذلك ندعي من زمان اننا نحب الاشتراكية ونحب المساواة، ونتواصى ببر الضعفاء.

"انا لا اطرد العصافير اكراما لخاطر كناري الصغير، ولا اهيج الحمام اكراما لما اشتهر به من معنى الوفاء في الصداقة وحسن العشرة..".

وبعد ان يستطرد في هذا الخطاب الى وحشية الانسان في محاربة العصافير وطرد الطيور وأكله لها يقول:

".. هنيئا مريئا ايها الطاعم على حساب نظام الوجود، وضد مصلحة الفن كانه لا يسمع الا نداء بطنه الجائع، او كان هؤلاء لهم بطون وليس لهم آذان.

"اف لهذا الانسان، ولكنه لا يستحي وانا ايضا انسان، ومع ذلك استحي من ابداء الشوق المبرح الى لقائك. وارجوك الا يخدعك قولي، فتظنين اني فوق الانسان العادي. كلا، فلطالما اصليت صغار الطيور نارا حامية من بندقيتي، لا لأكل، بل للعب بالنفوس البريئة التي هي مثلي لها حق في الحياة!

"من الحمق ان اطيل القول في هذه المعاني اليك، اليك انت التي قد لا تعلبين بالنفوس الصغيرة، ولكنك تلعبين بالنفس الكبيرة. اني حرمت قتل الطير من زمان غير قريب، فهل تحرمين على نفسك يا امي القاسية ان تسيئي لي باعراض ترينه هينا واراه عسير الحمل، فعال الاثر..".

وبهذه المناسبة اقول ان الانسة مي حرمت نفسها طول حياتها اكل الطيور رافة منها وشفقة.. اما خطابها عن حفلة تأبين فتحي زغلول، فسأنشره في مقال آخر!

هذه هي بعض الخطابات العاطفية التي كتبها الشاب احمد لطفي السيد الى اديبة الشرق الانسة مي منذ ٥١ سنة.. انشرها لاول مرة لان كاتبها لطفي السيد سيبلغ في ١٥ يناير الحالي العام التسعين من عمره المبارك!

**طاهر الطناجي**

**الهلال / كانون الثاني - ١٩٦٢**

# ذاكرة الصحافة

سلفادور دالي وهو على عربته وتجرها معزته، عام ١٩٥٢م.

أم كلثوم تغني في بيت محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٧ بمناسبة عيد ميلاد ابنته

مارجريت تاتشر رئيسة وزراء انجلترا السابقة تركب دبابة بريطانية في سنة ١٩٨٦ .




رائدة الفضاء السوفيتية فالنتينا تريشكوفا أول إمرأة تطير في الفضاء في سنة ١٩٦٣

المسجد الحرام بمكة فى ستينيات القرن الماضي

صورة لهتلر في الثلاثينات واعتبرها مهينة لذاته وكانت محرمة التداول او النشر

عام ١٩٢٠ حكم فرنسا رجل مجنون يدعى بول ديشانيل البلاد لمدة ٢٦١ يوما قبل أن يضطر للاستقالة بعد اكتشاف مرضه

كلب يهاجم لاعب نادي فورتونا دوسلدورف الالماني خلال مباراة ضد كولن ١٩٥٠م

إزالة نقطة العبور ما بين برلين الغربية والشرقية عند توحيدهما في سنة ١٩٩٠

يسرا مع المعمارية العراقية زها حديد

# لقاء بعد سبع سنوات !..

عندما زار صاحب السمو الامير عبد الاله القاهرة كان في استقباله في المطار سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين وتصافحا وكان هذا اول لقاء لهما منذ سنة ١٩٤١.

فقد كان الحاج امين الحسيني في العراق، وقيل انه كان المحرض على ثورة العراق بزعامة رشيد عالي الكيلاني. وعندما انتهت الثورة وعاد الوصي. هرب سماحة الحاج امين الى ايران وتركيا ثم الى المانيا.

وعندما سافر الوصي الى لندن اخيرا زاره السيد عز الدين الشوا مندوب الحاج امين الحسيني وابلغه ان ما قيل عن تحريض الحاج امين للثائرين غير صحيح، وان هناك وثيقة في وزارة الخارجية البريطانية تثبت ان الحاج امين نصح الضباط الثائرين بعدم جدوى الثورة ونصح اليهم بالهدوء والنظام.

وقيل إن الذي كتب هذه الوثيقة هو المؤرخ المعروف المرحوم جورج انطونيوس. ومما يذكر انه عندما التقى الوصي والمفتي لم يذكرا الماضي بكلمة.

آخر ساعة/
حزيران- ١٩٤٨

# الملك الهاشمي.. في القاهرة

في الساعة الحادية عشرة تماما من صباح أمس حلقت فوق المطار الحربي بالماظة الطائرة "الداكوتا" التي كان يستقلها جلالة الملك عبد الله ملك شرق الاردن وكانت الطائرة الضخمة محاطة بعدد من الطائرات المصرية المقاتلة من طراز "سبيتفير" قامت بحراستها طوال الرحلة.

وفي نفس الوقت الذي كانت الطائرة تستعد فيه للهبوط وصل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الى المطار.. واتجه على الفور الى المكان الذي تقرر ان تنزل فيه الطائرة عند بداية قرقول الشرف من الجنود المصريين الذين احتشدوا ليستعرضهم الملك عبد الله.. وهبطت الطائرة وأطل الملك عبدالله ليصاح ببصره طلعة الفاروق ثم تعانق الملكان ورافق صاحب الجلالة المصرية ضيفه الاردني حتى قرقول الشرف وبدأ الملك عبد الله يستعرضه على انغام الموسيقى العسكرية. ثم اتجه الى حيث كان الملك فاروق في انتظاره..

السرادق وتصافح الملكان مرة اخرى ثم قدم الملك رئيس وزرائه الى الملك عبد الله وتولى كبير الامناء تقديم باقي المستقبلين من الوزراء والقواد.

ثم دعا صاحب الجلالة المصرية ضيفه الكبير الى السيارة الملكية تقلهما الى قصر الزعفران..

وسأل الملك ضيفه عن رحلته بالطارة كيف كانت؟

وقال الملك عبد الله انها كانت رحلة مريحة.. وان الطائرة تعرضت لبعض المطبات الهوائية في الجزء الاخير من الرحلة ولكن رؤيته للفاروق انسته كل مشقة وتعب..

وفي قصر الزعفران اختلى الملكان فترة من الوقت ثم نهض الملك فاروق وخرج الملك عبد الله في وداعه..

وعاد الملك عبد الله الى الصالون حيث استقبل بعض أقاربه من الاسرة الهاشمية من فرع آل عون وهم الذين كان المغفور له محمد علي باشا الكبير قد اقتطع اراض في مصر يعيشون فيها..

وعرف الملك عبد الله بعد ذلك ان النقراشي باشا قد حضر ليقيد اسمه في دفتر التشريفات فطلبه للمقابلة.

وبدأ الملك عبد الله حديثه مع النقراشي باشا عن رحلته وعن المطبات الهوائية والجو في عمان والجو في القاهرة.

وهكذا بدأت الزيارة الرسمية لصاحب الجلالة الاردنية لمصر ثم سارت تفاصيلها بعد ذلك طبقاً للبرنامج الرسمي..

وقد قال المحيطون بالملك عبد الله ان هذه الزيارة ليست زيارة سياسية ولكنها زيارة "أخوية"..

وسيعود جلالة الملك عبد الله الى شرق الاردن يوم الخميس ليسافر في اليوم التالي الى الرياض وقال رجال الحاشية ان جلالة الملك عبد الله اضطر لجعل زيارته للقاهرة وللرياض ولبغداد في اثر بعضها حتى تم جميعاً قبل حلول شهر رمضان الذي يتعين ان يكون الملك عبد الله خلاله في شرق الاردن.

آخر ساعة/حزيران- ١٩٤٨





# هؤلاء كانوا أصغر الوزراء سناً !

## مصطفى النحاس

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٢٤ وتقلد وزارة المواصلات في وزارة سعد زغلول وكان عمره ٤٥ سنة، وتولى رياسة الوفد وعمره ٤٨ سنة، وتولى رئاسة الوزارة وعمره ٤٩ سنة،

وعمره الان ٦٩ سنة وهو أقدم رئيس وزارة مصري على قيد الحياة.

## اسماعيل صدقي

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩١٤ فهو اقدم وزير مصري، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة، وتولى رئاسة الوزارة وعمره خمس وخمسون سنة. وعمره الان ٧٣ سنة. ومن الطريف ان صدقي والنحاس خصمان عنيفان ولكنهما مولودان في يوم واحد هو ١٥ يونيو.

## مكرم عبيد

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٢٨، في وزارة النحاس الاولى وعمره ٣٩ سنة، وقد اصبح عضواً في الوفد في سن الثالثة والثلاثين، ولع اسمه في الثورة وهو في سن الثلاثين، وعمره الان ٥٩ سنة.

## النقراشي

تولى الوزارة لأول مرة في سنة ١٩٣٠ في وزارة النحاس باشا الثانية وزيرا للمواصلات وعمره ٤٢ سنة وتولى رئاسة الوزارة وعمره ٥٧ سنة، ولمع اسمه في الثورة وهو في سن الثلاثين. وكان وكيلا لوزارة الداخلية في سن السادسة والثلاثين. وعمره الان ٦٠ سنة.

## نجيب الهلالي

تولى الوزارة لاول مرة في سنة ١٩٣٤ في وزارة توفيق نسيم الثالثة وكان عمره ٤٣ سنة. ومنذ ذلك التاريخ قفز اسمه كمرشح لرئاسة الوزارة، فقد كان أقوى الوزراء في هذه الوزارة، وقد أصبح عضواً في الوفد وهو في سن السابعة والاربعين. عمره الآن ٥٨ سنة.

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨

كان ما أذيع عن انتحار ملكة الجاذبية الجنسية والاراءعلى الشاشة الفضية اكثر انباء العام إثارة .. حتى أن رحلة نيكولايف وبوبوفتش نفسها لم تستطع – ولو مؤقتا – ان تحجبه او ان تدفع به الى مكان خلفي من ذاكرة مئات الملايين، ذلك ان الجمال البشري على الارض يحرك القلب والنفس ويدخل البهجة والامل ويحظى من اهتمام الناس باكثر مما يناله غزو الفضاء وما يثيره من المخاوف واحتمالات الحرب.

ولكن.. هل انتحرت مارلين مونرو حقيقية ام انها قتلت؟ ومن المسؤول عن المصير الذي اصابها؟ هذ أسئلة ترددت، ولا تزال تتردد.. والان فلنرجع سنوت قلائل الى الوراء..

## قرار حاسم

ونبدأ القصة بفكرة مفاجئة او بنزوة عابرة طرأت على النجمة الحسناء، اذ قررت ان تلحق "باستوديو الممثل"، اي المدرسة التي اشتهرت بتخريج افراد الطليعة في فن التمثيل الكوميدي، وفيها تخرج جيمس دين، ومارلون براندو.

ارادت مارلين ان تدخل هذا الميدان الجديد واعتقدت انها سوف تصبح ممثلة كوميدية من الصف الاول كأنما احست بالملل من الدور الذي هيأه لها المخرجون..

واشفق عليها اصدقاؤها وصديقاتها وحاولوا ان يرجعوها عن عزمها، ونصحوها ان تحتفظ بالطابع الذي عرفت به والذي اكسبها الشهرة والمجد، اي طابع الفتاة الجميلة الضاحكة والطبيعية في كلماها وتصرفاها.. واصرت مارلين على تحقيق رغبتها او نزوتها، وبذلك احدثت ثورة او انقلاباً في حياتها ومستقبلها.

## القدر يتدخل

وتحركت يد القدر وامسكت بالخيوط.. حدث هذا في اوائل عام ١٩٥٦ حين وصلت مارلين الى الدرس متأخرة كعادتها.. وكان هناك رجل تبدو عليه امارات العظمة والهيبة، وكان نحيفا جدا، وكان يخفي عينيه السوداوين وراء نظارته.

وسواء بسبب التأخر عن موعد ابتداء الدرس، او لان جلسة الرجل العظيم احدثت لها نوعا من الاضطراب، فانها سارعت تشق طريقها بين الصفوف تبحث عن مقعد خال ترتخي عليه، وفي لهفتها او عجلتها تعثرت بأحد الكراسي فوقعت على الارض، وتلفت الطلاب والطالبات ليعرفوا السبب، واتجهت جميع الانظار اليها.

وكانت عادتها اذا ارتكبت هفوة ان تحمر وجنتاها ويظهر عليها الخوف وتأخذ في الاعتذار عما فعلت بعبارات غير متماسكة او مفهومة.

وتوالت النظرات وتعددت المقابلات، وطارت الاشاعات وما اسرعها في هوليوود، وراحت تؤكد ان مارلين مونرو سوف تتزوج ذلك الرجل العظيم جدا والنحيف جدا "أرثر ميللر" معبود الشباب الاميركي المثقف.

وسألها صحفي ممن يتابع اخبار النجوم "متى يتم زواجك من ميللر؟".

فاجابت على الفور: "هل جننت؟ كيف تريد من رجل مثقف مثله ان يتزوج من مسكينة مثلي".. ولكنها كانت تكذب وكان الكل متأكدا من انها تكذب، اذ بعد ثلاثة شهر وبالتحديد في ٢٩ يونيه من عام ١٩٥٦ اصبحت مارلين زوجة شرعية لارثر ميللر، وكانت سعيدة جدا بزواجها حتى كانت تقول "والان وجدت الرجل الذي سوف يقرر مصيري وكل شيء يتعلق بي".

ولم يخطئ حدسها، فلم يكد ينقضي عام ونصف عام على طلاقهما حتى صارت مارلين مونرو في ذمة التاريخ.. صارت ذكرى لا أكثر ولا أقل، مثلها في ذلك مثل رودلف فالنتينو ثم جيمس دين.. بعده، وراحت هوليوود تفكر فيمن يحتل العرش الذي تربعت عليه مارلين.

## الخالق والمخلوق

وعرض عليها ميللر ان تصحبه الى المزرعة التي يمتلكها في كوينتيكت، فقبلت وقد غمرتها السعادة المنبعثة من الامل.. سوف تنفرد بالرجل العظيم الذي كسبته، وسوف تكون حياتها انشودة غرام متصلة.

وسافر العروسان، ولكن ميللر كانت له وجهة نظر اخرى ما كان يمكن ان تخطر على بال مارلين. لقد اراد ان يجعل منها شخصاً آخر، او بعبارة اخرى اراد ان يخلقها من جديد. فلم يكد يستقر بهما المقام في عشهما الريفي الجديد حتى بدأ ينفذ خطته التي رسمها. فبدأ يحملها على دراسة التحليل النفسي بقراءة مؤلفات سيجموند فرويد ثم ارغمها على مطالعة الكثير من الكتب في الفلسفة والسياسة والاقتصاد والقانون، وهي نواح أبعد ما تكون عن طبيعتها ولكنها أقبلت عليها إرضاءً للرجل الذي فتنت به وحتى تثبت انها جديرة بان تكون زوجة ذلك الانسان المثقف.

ولكن – وهذا ما تراه هوليوود – لقد بدأ نجم مارلين يخبو وأخذت تسير في طريق السقوط منذ هذه اللحظة، ذلك انها خلال فترة زواجها التي دامت اربع سنوات ونصف سنة لم تمثل الا فيلما واحدا. اصبحت عاجزة او مهملة او مشغولة، وبدأ الكثيرون من عشاقها ينسونها. لقد احاطها الزواج بسياج اخفاها عن العيون وهذه اكبر نكبة يتعرض لها النجوم، فذاكرة الناس سرعان ما تضعف ولا يلبث النور البراق ان يتضاءل حتى يختفي.

ومع ذلك واصل الزوج تنفيذ خطته في اصرار وانتظام.. كان يريد ان يجعل من هذه الفتاة اللعوب المليئة بالصحة والحياة مخلوقا جادا بل وحزينا على

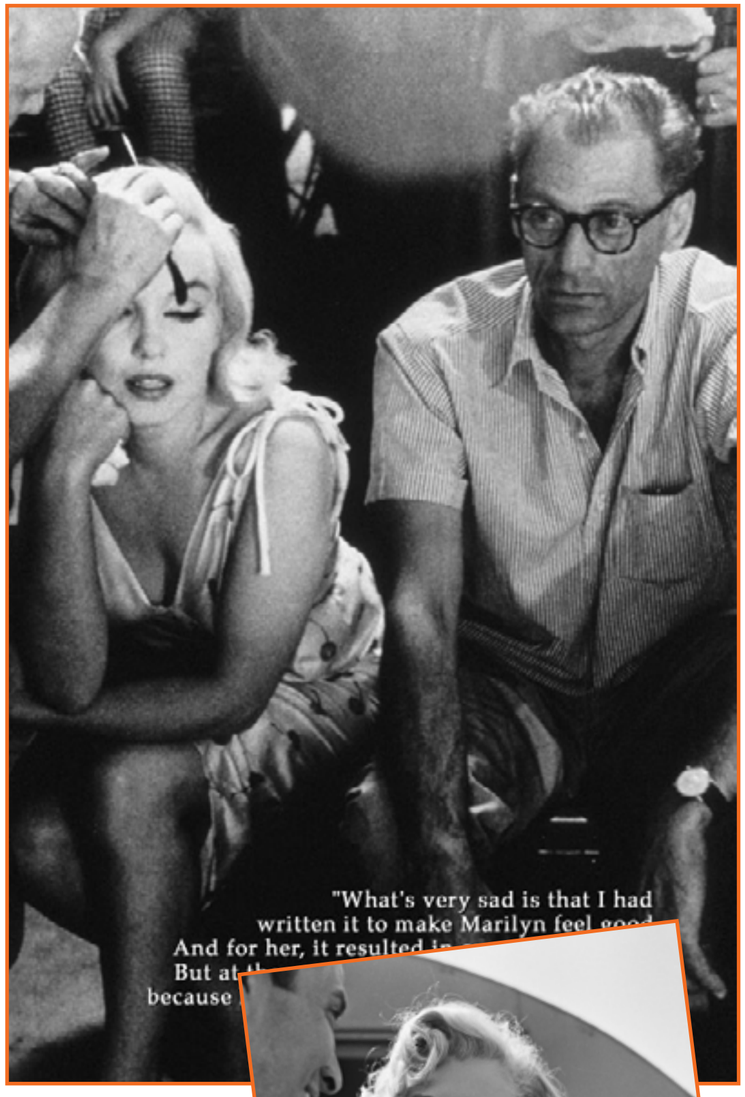

صورته.

## السراب الخادع

وانقضت ايام المزرعة وعاد الاثنان الى نيويورك. كانت تأمل ان تعود الى الحياة الصاخبة المرحة، وكانت تتصور النوادي الليلية والحفلات البهيجة. ولكن ميللر لم يتحول عن الاتجاه الذي سار عليه منذ البداية ولم يستطع – على ذكائه – ان يدرك انه يحطم روحا. ومنذ وصوله الى العاصمة الحقيقية للولايات المتحدة الامريكية أخذ يصحب زوجته الى اماكن لم يكن يخطر ببالها مطلقا ان تزورها ابدا في حياتها. كان يحملها على ان ترافقه الى المتاحف على اختلاف انواعها، من اثرية وجيولوجية وعلمية. وكان يحملها على ان تقضي الساعات الطوال في ايام متوالية في المكتبة الاهلية ويختار لها الكتب لتطالعها. وكان يجعلها تحضر الندوات والمؤتمرات الادبية حيث تنصت الى ما يدور فيها من مناقشات وما يعرض فيها من اراء وبحوث اما الرحلات التي كانت تحلم بها، والنزهات التي كانت تتطلع اليها ، والخلوة التي تريد منه ان يبثها فيها لواعج الشوق والغرام – تقول ان هذه جميعا اصبحت فاكهة محرمة على الزوجة الشابة. لقد خلت حياتها من البهجة والمرح والضحكات ولم تستطع الفلسفة والعلوم ان تحل محلها واذا بحياتها تصير فراغا. لقد تحولت مارلين الى راهبة دخلت الدير وهي لا تؤمن به ولا بالرهبنة.

ولعلها لم تفقد الامل، وجاهدت نفسها لارضائه بل واغرائه فكانت تؤلف في خلوتها قصائد من الشعر. ولكن، هل اخبرت زوجها او اطلعته عليها حتى يبدي رأيه فيها؟

كلا، انها ابقت ذلك سراً خافيا عنه.. اذ كانت بطبيعتها خجولة وتخشى ان يسخر منها. ولكنها كانت تطلع اخلص الصديقات على ما تكتب وتطلب اليهن الا يتحدثن بشيء عن هذا.

## التحول

كان من الطبيعي ان تبدو نتائج هذا اللون الغريب من الحياة. فقد كانت تشاهد وهي تدخل النوادي الليلية واماكن الرقص وقد اخفت عينيها وراء نظارة كبيرة سوداء، بل وغالبا ما كانت تضع على وجهها نقابا لم يكن في وسعه ان يحجب الحقيقة. ولاحظ الذين عرفوها من قبل انها اصبحت اكثر نحافة واشد اصفرارا.. بل واخطر من هذا كانت معالم اليأس ترتسم على وجهها. لقد تحطمت روحها، اما اذا ابتسمت او ضحكت من قبيل المجاملة لصديق او صديقة كانت الابتسامة او الضحكة تبدو مغتصبة.. ولا يمكن ان تكون مصدرها مارلين، الفتاة الضاحكة التي لا تتكلف.

## بداية المأساة

وعادت يوما الى بيتها ودخلت الى حجرة نومها فاذا بمفاجأة تقابلها.. فعلى سريرها الحريري الناعم وجد صورة فوتوغرافية تبدو فيه وقد ارتفعت الجوفلة فوق ركبتيها قليلا. وكان زوجها هو الذي اتى بالصورة اليها لتراها.

ثم فتح باب الغرفة ودخل ميللر ووقف امامها لحظة بدت في نظرها اعواما. وبلهجة باردة للغاية قال:

"هل تعتقدين ان المهنة التي تحترفينها هي فن حقيقة"؟

وكالعادة، احمر وجهها، وتلعثمت وراحت تعتذر.. وكانت كلمات الزوج طعنة اصابتها في الصميم، وحين روت الحادثة لخلصائها وفيما بعد، والالم يعصر قلبها والدموع تنساب من عينيها، كانت تحاول الاعتذار: "وماذنبي في هذا؟ لقد اراد المخرج مني ان ابدو على هذا النحو ارضاء للمشاهدين."

### من انت؟

ولم تقف قسوة المعلم الزوج عند هذا الحد، ففي ديسمبر من عام ١٩٦٠ وعلى اثر مشادة على ما يبدو قال لها:

"عندما تموتين لن يبقى منك سوى بضع صور تمثل الجاذبية الجنسية".

كانت تلك العبارة أكبر اهانة تعرضت لها في حياتها، وزاد من حدتها ان قائلها هو الرجل العظيم جدا الذي فتنت به من النظرة الاولى. وكانت تلك الاهانة نقطة تحول خطير في حياتها. لقد احست انها لا شيء وان حياتها غير ذات قيمة. ومنذ تلك اللحظة اكبت على الشراب وافرطت فيه كانما شاءت ان تغرق اليأس في الكأس. واخذ تنحدر بسرعة نحو الهاوية.

هل هذه حياتها؟ وهل هذا مصيرها؟ اذن فالحياة عبث؟ الم يقل الكاتب العبقري ذلك.. واذن ما قيمة هذه الحياة.. وهنا اخذت تسيطر عليها فكرة التخلص من حيتها التافهة ولكن مارلين كانت تثور احيانا ولم تكن تتردد في ان تلقي على مسامع العبقرية الفاظا قاسية. فذات مرة وقد افرطت في الشراب واجهته بقولها: "من انت؟ ماذا ترى في نفسك؟ ان لست سوى كاتب يدفع له الناشر اجره بالسطر.. هل تظن انك مثل تولستوي؟ يا لك من مغرور!".

قالتها وهي لا تعي ثم تناولت كأسا اخرى عساها تستعد من محتوياتها الشجاعة.

### وفشل العبقري

وبالرغم من هذا كله ومن الاهانات المتبادلة كان ارثر ميللر يحوطها بكل ضروب العناية. كان ينوب عنها في توقيع العقود مع الشركات. وكان يشرف على وكلاء دعايتها. بل وكان يختار لها الوان الملابس التي ترتديها، والسيارات التي تركبها واحمر الشفاه الذي يحب ان تستعمله. كان يعاملها كما يعامل الاب طفله الصغير المدلل الذي لا يعرف اين مصلحته.

وحين طلقها قال:

"خلال فترة زواجنا كلها لم اكتب سطراً واحداً لاني كرست حياتي كلها لك.. ولكنني لم انجح في ان اخلق منك شيئاً.. هذه اكبر خدعة وقعت فيها في حياتي".

لقد صدق ميللر في قوله انه اخفق في خلق طراز جديد من الفتاة الجميلة الضاحكة. ولكنه نجح في تحطيم روحها وجعلها تشك في نفسها بل وفي قيمة حياتها ذاته. لقد سلبها الامل وافقدها الرغبة في الحياة او الحرص عليها.

### الانهيار

ثم وقع الطلاق وظهرت مارلين في صورتها البائسة الجديدة. اصبحت تنفق على طبيبها النفساني مالا يقل عن ٢٥ ألف جنيه في الشهر الواحد.

واصبحت عيش على المنبهات حتى تظل في حالة اليقظة، وعلى الحبوب المنومة حتى تتمكن من النوم. ولهذا فحين كانت تمثل فيلمها Misfits كانت تتناول في اليوم الواحد عشرين قرصا منبها حتى تتمكن من الاحتفاظ بنشاطها وحيويتها. ولم تعد قادرة على حفظ دورها في الرواية التي تمثلها، واصبحت عاجزة عن النطق بالعبارات متماسكة ومتجانسة.

وبعبارة موجزة بدأت تفقد القدرة على التمثيل بعد ان فقدت السيطرة على اعصابها وخانتها الثقة في نفسها.

واخذ تكثر من التخلف عن مواعيد البروفات ولم تعد تعبأ بالتحذير او الانذار، وذات مرة قال لها المخرج انها اصبحت لا تستطيع الوقوف امام الكاميرا كما ينبغي فما كان منها الا ان ارتدت ملابسها وركبت سيارتها واختفت من البلاتو.

وراحوا يفتشون عنها حتى وجدوها في اليوم التالي على مسافة ١٠٠ كيلو متر في معسكر للهنود الحمر وقد ارتدت ملابسهم القومية وقالت بصوت ناعم "اني اؤمن بهذا الدين العظيم عن السلام الباطني بعد ان اصبحت روحي فارغة.. ان اسرتي هنا".

وكان اول من وجدها كلارك جيبل الذي راح يقنعها بالعودة معه ويعاملها كانها طفلة شاردة.

وفي هذا الوقت كانت قد قررت الانتحار والخلاص من حياتها.. ولكن الذي انقذها هذه المرة كان ايف مونتان الذي لازمها بعد عودتها الى نيويورك.. كان يضحك امامها ويغني لها ويحاول ادخال السرور على نفسها. واهم من هذا انه كان يشبه جو ديماجيو الرجل الوحيد الذي احبته مارلين في حياتها حبا حقيقيا صادقا.

### شبيهة امها..

ولكن، مالبثت روح اليأس ان تغلبت عليها فاقدمت على الخلاص من حياتها.. لقد فقدت ديماجيو، وانفصلت عن ميللر، وعاد مونتان الى زوجته. وفتحت وصية مارلين فاذا بها قد تركت مبلغا طيبا لامها.. ولكن اين الام التي ورثت ستين الف جنيه ؟ انها تقيم في مستشفى للمجانين لا تعلم، بل ولا يمكن ان تقدر ، ما جرى لابنتها.. انها تعيش هناك حياة فارغة من التفكير.. ولكنها خياطة ماهرة تخيط ملابس اخواتها المرضى وكذلك الممرضة التي ترعاها.

وحين تحدق النظر اليها سرعان ما تلاحظ ان عينيها تشبهان تماما عيني ابنتها، أعظم نجم ظهر على الشاشة البيضاء حتى اليوم. والعين هي النافذة التي تتطلع منها على النفس بل والعقل.

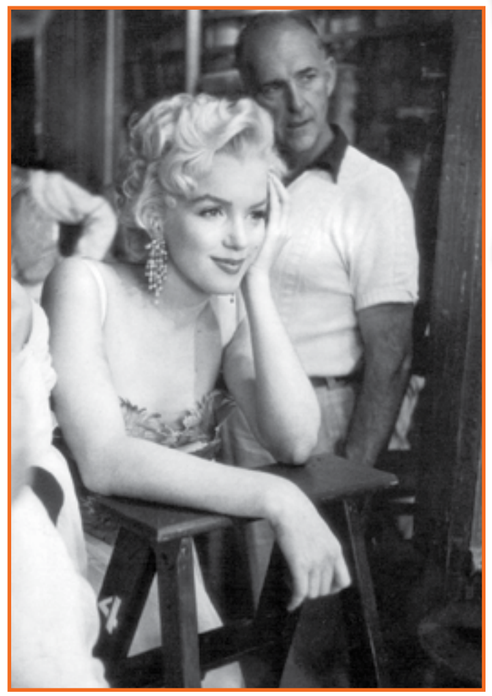

الهلال/ تشرين الاول - ١٩٦٢



# مصطفى كامل ضد السفور

كتب المغفور له الزعيم مصطفى كامل في « اللواء » بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٠١ يعارض قاسم امين بك في دعوته الى السفور فقال :

اقول بكل صراحة غير خائف فى الحق لومة لائم: انى زرت اوربا المرات العديدة ودرست احوال المرأة الغربية فى كل طبقات الهيئة الاجتماعية دراسة دقيقة خالية من الغرض والاهواء فرأيت ان الحرية المطلقة افسدت على المرأة علومها وآدابها ومحت كثيرا من الاخلاق الفاضلة ...

بالحجاب

ان بلاد أمريكا التى اخذها قاسم بك امين قاعدة لحكمه وقياسه تخالف بلادنا مخالفة تامة فى الاخلاق والعوائد .

ذلك فضلا عن ان بعض أنصار رفع الحجاب يقولون ان حرية النساء بما فيها من المضار – حتى الزنا – خير من الحجاب المصحوب بالفضيلة القهرية . وهو مالا اراه ابدا . فانه خير لرجل يشعر ان يموت ويدفن من أن يرى من أهله او من بيته امرأة تزني ولو كانت بهجة العلم وحليته ...

بغير حجاب

وعندى ان حرية المرأة لاتكون فى مأمن من كل خطر وضرر الا اذا اجتمعت شروط ثلاثة : كمال وأدب عند النساء . وتعليم وتهذيب عند الرجال . وحكومة شديدة الشكيمة فى المحافظة على الآداب العامة .

ومحال ان تجتمع هذه الشروط الآن فى بلد كمصر .

مصطفى كامل

كتب المغفور له الزعيم مصطفى كامل في "اللواء" بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٠١ يعارض قاسم امين بك في دعوته الى السفور فقال:

اقول بكل صراحة غير خائف في الحق لومة لائم: اني زرت اوربا المرات العديدة ودرست احوال المرأة الغربية في كل طبقات الهيئة الاجتماعية دراسة دقيقة خالية من الغرض والاهواء فرأيت ان الحرية المطلقة افسدت على المرأة علومها وآدابها ومحت كثيراً من الاخلاق الفاضلة..

ان بلاد امريكا التي اخذها قاسم بك امين قاعدة لحكمه وقياسه تخالف بلادنا مخالفة تامة في الاخلاق والعوائد.

ذلك فضلا عن ان بعض انصار رفع الحجاب يقولون ان حرية النساء بما فيها من المضار – حتى الزنا – خير من الحجاب المصحوب بالفضيلة القهرية. وهو مالا اراه ابداً. فانه خير لرجل يشعر ان يموت ويدفن من ان يرى من اهله او من بيته امرأة تزني ولو كانت بهجة العلم وحليته..

وعندي ان حرية المرأة لا تكون في مأمن من كل خطر وضرر الا اذا اجتمعت شروط ثلاثة: كمال وأدب عند النساء. وتعليم وتهذيب عند الرجال، وحكومة شديدة الشكيمة في المحافظة على الآداب العامة.

ومحال ان تجتمع هذه الشروط الان في بلد كمصر.

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٤٨

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

ـ مش ممكن اعيش معاك بعد كده ..
بقيت بتشـك فيا كانى ممول .. !!

ـ مش عارفه ليه .. بدلتـك بقت
بتفكرنى بقانون الضرائب الجديد..!!

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم


# كان زمان


ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

WWW. almadasupplements.com

العدد (3978) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (25) تموز 2017

## ٣ لقاءات مع جمال

## أحضان العرب

تحقيق صحفي كتبه وصوره

فوميل لبيب

**"إبراهيم طلعت عاوز يغلبني بطيبة قلبي و٥٠ راجل.. هو بيظهر ما بيعرفش جمال عبد الناصر"**
**سمعت خبر إقالة محمد نجيب في مكتب الزعيم الخالد**

**البطل الذي ملأ حياتنا بالآمال، ملأها، أيضاً، بالذكريات. ذكريات تتعدى اللقاء بين الاشخاص الى اللقاء مع التاريخ. فمهما حاول الواحد منا ان يستجمع ذكريات تلك الدقائق التي أتيح له فيها ان يلقى البطل الخالد، او ان يتحدث إليه، فانه يجد ذكريات اخرى تطغي عليها.**

ذكرى ذينك اليومين الاسودين: يوم الانفصال ويوم نكسة ١٩٦٧، عندما كان كل عربي يتطلع اليه وهو يعاني مشيئة القدر، وفي قلبه يتصارع الايمان والهلع.

ذكريات.. بل ساعات خالدة، يكفي اي واحد من الذين عاشوا تلك الاسطورة، ان يغمض عينيه لحظة لكي يستعيدها حية، وتتراءى في مخيلته صورة ذلك المارد الاسمر، بابتسامته الحبيبة، وعينيه اللتين تشعان ذكاء وطيبة.

ذكريات، سوف يحسدنا عليها اولادنا واحفادنا من بعدنا، أيمن منها الذكريات الخاصة التي سنتحدث عنها؟!

**× لقاء في منشية البكري**

كان ذلك في صيف عام ١٩٥٤. لم يكن قد مضى على ثورة ١٩٥٢ سوى سنتين.. كان جمال عبد الناصر نائباً لرئيس الوزراء، ومحمد نجيب رئيسا للجمهورية والوزارة، ولكن الدوائر السياسية والصحافية كانت قد بدأت تعرف من هو رئيس الضباط الاحرار الحقيقي، ومن هو الحاكم الفعلي في القاهرة.

وكانت الثورة المصرية في اول عهد لقائها مع الصحافيين والسياسيين العرب واللبنانيين، يتولى ذلك (الصاغ) صلاح سالم، وزير الارشاد القومي، رحمه الله، وقاد الجناح وجيه اباظه، و(الصاغ) عبد القادر حاتم.

وكنا ثلاثة زملاء، جمعتنا الصدفة في القاهرة: فريد ابي شهلا ومحمد بديع سربيه وانا، فسألنا ان نجتمع بجمال عبد الناصر، بعدما كنا، كسائر المراقبين والصحافيين، قد بدأنا نسمع بانه هو القائد الفعلي للثورة.

وفي الساعة الثامنة صباحا، جاء وجيه أباظه يحملنا الى منزل نائب رئيس الوزراء، البكباشي جمال عبد الناصر في منشية البكري.

المنزل نفسه الذي ظل الرئيس الخالد مقيما فيه حتى آخر حياته، ولكن قبل ان تضاف اليه الغرف الجديدة، بعد انتخابه لرئاسة الجمهورية. وهو منزل عادي، ذو طبقة واحدة، امامه حديقة صغيرة.

دخلنا، على ما اذكر غرفة صغيرة تحتوي على مكتب صغير وبضع مقاعد، كل شيء كان يدل على انها كانت مسرح اجتماع لم ينته الا منذ ساعات: لأوراق والملفات على المكتب، ومنفضة السجائر المليئة بالاعقاب (في تلك الفترة كان جمال يدخن ثلاث علب دخان يوميا).

وفيما نحن ننتظر، دخل علينا طفل لا يتجاوز عمره الرابعة او الخامسة، لعله خالد او شقيقه الاصغر، وكان يرتدي ملابسه الداخلية، ولكنه لم يمكث طويلا اذ جاءت الخادمة فاخذته من يده خارج الغرفة.

ولم تمض دقائق حتى دخل علينا شاب عريض المنكبين، طويل القامة، يرتدي قميصاً أبيض وبنطلونا رماديا، اسود الشعر، اسمر الوجه، وهب وجيه اباظه واقفا معرفا: جمال عبد الناصر.

**× البندقية.. والصورة**

للوهلة الاولى دهشت لهذه البساطة (وفيما بعد أدركت ان هذه البساطة كانت من أهم اسباب تعلق الانسان العربي بجمال عبد الناصر، لانه رأى فيه انسانا قريباً منه، بملامحه و"شعبيته" وبعده عن التكلف). فالرجل الذي يحكم مصر، لا يتصرف وكأنه يمثل دورا، ولايشعرك انك امام رئيس او حاكم.

رجل يستقبلك في منزله المتواضع، بقميص صيفي ابيض، ويتبسم وهو يحييك، فشعر بانك امام انسان متواضع حيي، لا امام رجل يحكم مصر اي يجلس على عرش الفراعنة وصلاح الدين.

وشاهد المصور معنا، فقال: ضروري الصور؟!

واجاب فريد ابو شهلا، على ما اذكر ان الصورة بالنسبة الى الصحافي هي كالبندقية بالنسبة الى الجندي فابتسم، رحمه الله، وقال:

"- يطيب. ما تروح تلبس جاكيت وكرافاته.."

قالها بكل بساطة ودون تكلف او تأفف، وغاب دقيقتين ثم عاد مرتديا جاكيت بيضاء وكرافات خضراء وبيضاء على ما أذكر.

وجلسنا في الصالون (الذي صار يضع على رفوف المدفأة فيه، فيم بعد صور زعماء العالم المهداة اليه). ودار الحديث حول السياسة ولبنان وسوريا. والاخوان المسلمين.

والتفت نحوي وقال:

- ازاي الاخ صلاح! (وكان يقصد الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي الذي كانت تربطني به صداقة شخصية وكان يخصني بتصريحات خاصة يهاجم فيها بعض الانظمة العربية).

وأدركت انه علم بتصريح اعطاه لي صلاح سالم في المساء الفائت وهاجم فيه الحكومة السورية.. فقلت:

- التصريح لم ابعث به بعد لبيروت فابتسم وقال:

- هو صلاح، عصبي شوي، وانت بتثيره عن طريق تذكيره بما يقال ويكتب - طبعا ده شغلتك".

ودارت الاحاديث وكنت اتملى في وجهه الاسمر وعينيه العجيبتيّ اللون.

**× فلسفة الثورة**

كان قد سبق لي بالرغم من انني كنت في بداية حياتي الصحافية، ان قابلت عددا من الرؤساء والزعماء والسياسيين العرب. وكنت اشعر، مع معظمهم بانهم "يمثلون" أي انهم "يضربون بوزات"، او يتحدثون بلهجة نحوية، وكأنهم يخطبون امام جماهير او يكذبون..

ولاول مرة شعرت انني أمام انسان "طبيعي" و"حاكم" غير عادي" اي امام زعيم ثورة، لا يرفع صوته ولا يتكلم بلهجة خطابية ولا يرسل تصريحا برسم الاستهلاك.

ولكن وراء هذا الهدوء، بل ذلك التواضع واكاداقول ذلك الحياء، كنت اشعر بقوة هائلة، وبطاقة جبارة، هي مزيج من الثقة بالنفس، والايمان بالقضية التي يعمل من أجلها، ايمانا عميقا وصامتا.

كان كتاب "فلسفة الثورة"، قد خرج، لتوه، من المطبعة، ولاحظت حرصه على ان يهديني الكتاب موقعا منه، وطلب من احدنا قلم الحبر، وهو يقول مداعبا:

- بالطبع، حاملين قلم!

**× ابراهيم طلعت.. وطيبة قلب ناصر**

وبينما نحن نستمتع بحديثه، دخل عبد الحكيم عامر وضابط آخر، ثم رن جرس الهاتف. وتطلعنا الى وجه جمال عبد الناصر وهو يستمع ويهز رأسه، ولاحظنا ابتسامة عصبية ترتسم على شفتيه.

وما ان انتهت المخابرة وكانت طويلة، حتى التفت الينا وقال:

- لقد القوا القبض على ابراهيم طلعت.

(كان رئيس الجهاز السري في جماعة الاخوان المسلمين وقد حوكم وحكم فيما بعد).

وهز رأسه وقال بلهجة يمتزج فيها الالم بالمرارة:

- هل عرفتم ما قال طلعت عند القبض عليه؟

ولم ينتظر جوابنا، بالطبع، وتابع قائلاً:

- سألوه، بعد القاء القبض عليه، ازاي انت كنت ناوي تستولي على الحكم؟ فأجاب: انو الخطة كانتتقضي بان يرتدي خمسون عضواً من المنظمة، لباس البوليس، وان يدخلوا مبنى رئاسة الوزارة لاحتلاله.

ولما قيل له، ان في رئاسة الوزارة حرسا قادراً على الدفاع قال: انا معتمد على جمال عبد الناصر، هو لما يشوف الحرس مشتبك مع الاخوان، حيرق قلبو ويستقيل!؟"

واجاب جمال عبد الناصر والتفت الينا، وقد لمعت عيناه وقال:

- يعني هو معتمد على طيبعة قلبي! طيب ما هي طيبة القلب لها حدوده! يعني عاوزني اتركه يقيلني بخمسين راجل.. وانا بتفرج عليه! والله.. كويسه دي! هو بيظهر ما بيعرفش جمال عبد الناصر..".

وكانت اللحظة الوحيدة التي ظهرت عليه فيها علامت الانفعال. وكان ذلك طبيعيا، فالانسان، مهما كان جبارا وقوي الايمان والاعصاب، لا يمكن الا ان ينفعل ولو ثانية، ازاء خبر اعتقال الرجل الذي كان ينوي اغتياله.

**× الركض خلف الدوائر**

خرجت، يومذاك، من البيت الذي لم يكن يمر ببالي انه سيصبح، يوما، قبلة انظار مائة مليون عربي، وأنا مفعم القلب بهذا اللقاء. لم اكن قد غزت بحديث صحافي هام. فالانوار كانت حتى تلك الساعة مسلطة على محمد نجيب ولم يكن ما قاله لنا جمال خطيرا. ولكنني كنت تحت تأثير عجيب، هو مزيج من الاعجاب العارم بالرجل، ومن الشعور بان شيئاً غير عادي ينتظر هذا الرجل.

وجلست في غرفتي في الفندق اقرأ كتاب "فلسفة الثورة"، الدائرة العربية ثم الدائرة الافريقية، ثم الدائرة الاسلامية، والدور الذي يبحث عن بطل..

وراح مخيلتي تلهث وراء تلك الصفحات التي كانت تروي احلام بل نبضات قلب كل شاب عربي. ولم انم ليتذاك الا قبيل الفجر لانني، ولست أدري تحت أي تأثير، جلست اكتب مقالا عن تلك المقابلة.

وأذكر، (وليعذرني القراء على هذه المصارحة التي يأباها التواضع وان كانت الحقيقة تفرضها) إنني كتبت في مقدمة المقال الذي نشر في جريدة "الجريدة" أقول: "لقد اجتمعت أمس، برجل ليس كغيره من الرجال، وبمسؤول يختلف عن كل المسؤولين العرب الذين إجتمعت بهم حتى الآن!..

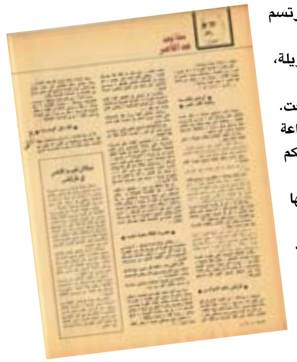

ان جمال عبد الناصر، اذا ما قيض له ان ينجح في ثورته، سوف يغير مجرى تأريخ هذا الشرق".

لم يكن هنالك من مبرر، بالفعل، لاكتب ما كتبت، فلا الاحاديث المتبادلة - وكان الزميلان أبي شهلا وسربيه شاهدين - ولا تصريح معين او كلمة او عبارة، جعلتني اكتب ما كتبت، ولكنه شعور عميق واحساس غريب بانني امام رجل لا كغيره من الرجال.. هو الذي جعلني اصبح "ناصريا" منذ الساعة الاولى التي اجتمعت فيها بجمال عبد الناصر..

**× حضرت أقالة محمد نجيب**

وكانت بداية قصة طويلة، لا قصتي الخاصة مع الثورة او مع جمال عبد الناصر، بل قصة كل عربي، رافق أحداث تلك الاسطورة التي ايقظت الشرق من سبات القرون.

كان لقائي معه، كلقاء كل عربي، يوم كان يخطب ويوم كان يؤمم ويوم كان يهاجم الاستعمار ويكسر الاحتكارات.. وأتاحت لي ظروف صحافية واخرى سياسية ان اسعد بلقائه اكثر من مرة.

مرة يوم أقيل محمد نجيب من منصبه، وكان صلاح سالم قد دعاني الى الغداء، فلما استمرت جلسة مجلس قيادة الثورة حتى الثالثة والنصف وانا انتظر في غرفة "صلاح الشاهد"، في مقر رئاسة الوزراء، خرج صلاح، رحمه الله، معتذراً وقائلا:

- حتكون أول صحافي يعرف "بخبر إقالة محمد نجيب".

وبعد نصف ساعة خرج الضباط الاحرار. وجاء صلاح سالم فاخذني الى مكتب جمال عبد الناصر حيث جلسنا نستمع الى الخبر يذاع من الاذاعة في الساعة الرابعة تماماً.

ومرة ثانية، يوم قام حميد فرنجية، وزير الخارجية يومذاك، بزيارة القاهرة، عام ١٩٥٥، فلقد أسعدني الحظ أن القاه، خلال الزيارة الرسمية، أكثر من مرة، على العشاء في قصر القبة، ثم في السفارة اللبنانية.

**مجلة الصياد - ١٩٧٠**

في ليلة تولى جون كنيدي لمسؤولياته كرئيس للولايات المتحدة أقام الممثل المعروف فرانك سيناترا حفلة تبرع بدخلها لتغطية نفقات كنيدي في خلال الحملة الانتخابية وترى فرانك سيناترا يقود مسز كنيدي الى مقصورتها لتشهد الحفلة.

أمام باب البيت الابيض

## خرج أيزنهاور ودخل كنيدى

في صباح يوم الجمعة الماضي (٢٠ يناير) وقف الرئيس الاميركي السابق ايزنهاور يستقبل الرئيس الجديد جون كنيدي وزوجته عند وصولهما الى البيت لابيض في وشنطن، وترى ايزنهاور يصافح مسز كنيدي مرحبا...

المصور - ١٩٦١

# تلغرافات

نيقوسيا

بدهشة وغضب وحزن شديد، يبتعد الاسقف مكاريوس، رئيس قبرص عن الطائرة الهليوكوبتر التي اخترقها الرصاص وهو يستقلها، في محاولة لاغتياله. وقد اطلق قناصة رصاص مدفع رشاش على الطائرة الهليوكوبتر بينما كانت تنقل الرئيس القبرصي من نيقوسيا الى لمدة أخرى لحضور قداس، وأصيب الطيار إصابة خطيرة لكنه استطاع ان يهبط بالطائرة بسلام.

وعندما غادر الاسقف مكاريوس الطارة التي هبطت في مكان فسيح بالقرب من القصر الجمهوري كان رداؤه الكهنوتي ملونا بدماء الطيار. ويقول الشهود ان القناصة الذين قاموا بالعملية كانوا رابضين فوق سطح أحد المنازل غير البعيدة عن القصر الجمهوري، وقد ألقوا قنبل دخان لتغطية هروبهم.

بيروت

البعض يحملن لافتات يحاول رجال الشرطة انتزاعها، والبعض يحملن مظلات اتقاء للمطر، وحولهن عد من رجال الشرطة اللبنانيين المسلحين بالبنادق.. انهن فريق من السيدات الاميركيات في لبنان اثناء قيامهن بمظاهرة امام السفارة الامريكية في بيروت احتجاجا على الاعتداءات الاسرايلية على قرى جنوبي لبنان.. اللافتات المكتوبة باللغة الانجليزية تندد بالعدوان الاسرائيلي، وتطالب الولايات المتحدة بالتدخل لوقفه.. استطاع رجال الشرطة في بيروت تفريق المظاهرات ونزعوا اللافتات منهن.

نيويورك

الشعر قصير "الاجارسون" والفستان طويل.. والشعر طويل والفستان قصير.. وهذا هو الفرق الذي تمثله هاتان المصورتان، بين عام ١٩٣٠ وعام ١٩٧٠، ومدى التطور الذي حدث خلال السنوات الاربعين لاقى العاملات الصحافة فقط وانما في الالات التي يتعلمن عليها. الصورة الاولى للعاملة على آلة إرسال الاخبار كتابة في مكتب وكالة يونايتدبرس في لندن منذ أربعين سنة، والآلة كبيرة وغير انسيابية، والصورة الثانية لعاملة على نفس الآلة في نفس المكتب هذا العام، والآلة صغيرة وإنسيابية والكترونية.

مجلة المصور - ١٩٤٩

الرقة ودير الزور..

# الرقة ودير الزور في صور

في مدينة الرصافة معالم اثرية على جانب كبير جداً من الأهمية، وهذا أثر من آثارها الخالدة.

باب بغداد في مدينة الرقة، كان يفد منه هارون الرشيد قادماً من بغداد.

الخيول الأصيلة تصدرها دير الزور للعالم كله

قطيع من الاغنام تحلبه أيدي النساء وتحرسه عيون الرجال

تربية الأبل ثروة في هذه المنطقة

**أشهر سمن**

في دير الزور ثروة حيوانية هائلة، ففيها أكثر من مليوني رأس من المواشي بين أغنام وأبقار وجمال، وتتباهى المحافظة بالسمن الديري، أشهر سمن بالاقليم الشمالي، اما خيولها الاصيلة فذات شهرة عالمية وتعرفها ميادين السباق في بيروت والقاهرة وبغداد..

**سيارة في خيمة:**

إن رواد الصحراء في هذه المنطقة بالاقليم الشمالي لا يستغربون كثيراً عندما يرون أفخم السيارات تنام في الخيام، لأن سكان الرقة ذات الارض الخصبة يتمتعون بأوفر إيراد بين سكان الاقليم السوري.

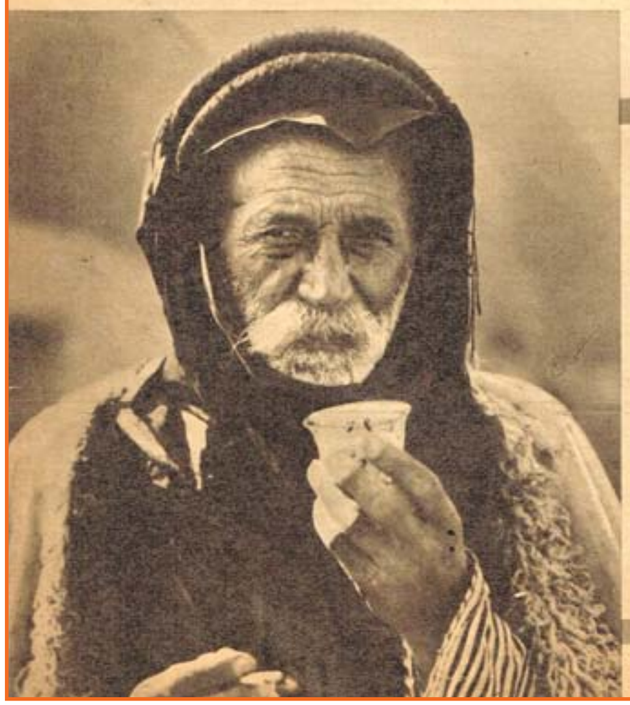

**القهوة المرة..**

القهوة العربية في الصباح منعشة، وهذا شيخ بدوي يتناول قهوته المرة قبل خروجه الى رعاية قطعان ماشيته وفوق هذا الكلام صورة "المهباج" الذي يطحنون به البن في الخيام، ولصوت "المهباج" موسيقى حلوة...

المصور - ١٩٥٢

# ذاكرة الحدسة

نادية لطفي وهدى سلطان ومريم فخر الدين

محمود درويش في القاهرة قبل خمسين عاما

ملكة جمال أميركا مارجريت غومان ١٩٢١

في خمسينات القرن الماضي الأميرة فاضلة خطيبة ملك العراق فيصل الثاني مع والدتها الأميرة هانزاده

الامير فاروق يستعرض حرس الشرف

محل صرافة في بيروت اثناء الحرب الاهلية في السبعينيات

الكبيران عاصي و منصور الرحباني مع والدتهما

الرئيسان حسني مبارك وحافظ الأسد في ضيافة الكاتب يوسف إدريس

الكتاب في مصر في الثلاثينيات

## رأينا بن بيللا

طار فوميل لبيب الى "الرباط" واستقبل مع الشعب المغربي الزعيم بن بيللا وأبطال الجزائر العائدين: خيضر وبيطاط وآية أحمد وبوضياف.. رأى انتصار الابطال الذين قهروا فرنسا وهم في سجونها.. سجل بالكلمة وبالصورة الاستقبالات التاريخية الهائلة التي عبر بها شعب المغرب العربي عن فرحته بانتصار شقيقه شعب الجزائر.. ان شعب المغرب العربي فتح ذراعيه واحتضن بهما زعماء الجزائر وكأنه يحتضن الشعب الجزائري كله.. ان "المصور" ينقل اليك في هذه الصفحات أروع أيام الجهاد العربي.. أيام انتصار الجزائر وعودة ابطالها المنتصرين من سجون فرنسا الى احضان العرب من جديد!

سمعت الجماهير تهتف: الجزائر عربية إشتراكية.

## الرباط: من فوميل لبيب

الرباط في حالة استعداد لاستقبال بن بيللا! الاعلام على الحوائط وفي الأيدي، ومظاهرات الطلبة تجوب الطرقات، والصحفيون يرابطون عند اجهزة التليفون وأجهزة الراديو.. واتجهت الى مطار الرباط، وكان الظلام يطبق على ممراته.. وكل الذين تحدثت اليهم عن موعد وصول بن بيللا قالوا: لا نعلم.. وعدت الى الفندق..

والصحفيون يعيشون على أعصابهم. ينتقلون بين مكتب الانباء المغربي والفندق بمعدل مرة كل ساعة، ويعقدون الصداقات – المادية! – مع عمال تليفون الفندق حتى يخطروهم بدبة النملة في الرباط. وهم شلل.. اذا خرجت شلة من الفندق تتبعها شلة اخرى حتى لا يظفر بالسبق احد!.. ومكتب الانباء المغربي يخرج بالصمت عن لا ونعم ولا يؤكد أن بن بيللا سيصل في تلك الليلة.. ولا ينفي! واذا تناهت الى سمعهم أصوات تنطلق بسرعة ظنوها الموكب فيخطفون كاميراتهم وينطلقون الى الطريق!

هذا اليوم الذي قضاه الصحفيون على أعصابهم في الرباط قضاه بن بيللا وصحبه في جنيف في انتظار الطائرة التي ستقلهم الى الرباط! والرحلة محفوفة بالمخاطر لان منظمة الجيش السري الارهابية الفرنسية تتربص بالابطال العائدين، ولا بد ان تكون تحركاتهم في سر وكتمان، ولهذا أخفيَ الخبر عن الصحفيين في جنيف.. وفي الرباط!

ونام الصحفيون عند منتصف الليل، وفي الساعة الثالثة استيقظوا على أصوات سيارات وطبول. فاندفعوا الى الطريق بالبيجامات والكاميرات.. وفوجئوا بان الزفة لعريس وعروس!

ويوم الثلاثاء ذهبنا الى المطار لاستقبال بن يوسف بن خدة! وذهب جلالة الملك الحسن الثاني الى المطار لاستقباله، وانهمر المطر، والمغربيون يحبون كل ضيف يجيء معه المطر، في العام الماضي كان عندهم قحط وفي هذا العام إخضرت كل الحقول.. ان الحرية مرادفة للخير! وبن خدة شرب لبنا وأكل تمراً فاللبن والتمر يقدمان لكل ضيف في المغرب! وحيا الجماهير التي احتشدت لتحيته وصافح قبطان الطائرة وهيئة قيادتها وإستراح مع جلالة الملك ثم ذهب الى قصر السلام على بعد عشرين كيلو متراً من الرباط..

بن بيللا يلقي نظرة من نافذة سيارته قبل ان يهبط منها الى القصر الملكي ليحضر لاول مرة اجتماع مجلس الوزراء المغربي

## مدافع في قصر السلام!

وقبل الأصيل ذهبنا الى قصر السلام، بن خدة القى بيانا عن الموقف وتحدث عن العصابات الارهابية.. والموقف شرحته بنفس البراعة عدة مصفحات كانت تختفي وراء الاشجار في قصر السلام، تطل منها المدافع وخوذات الجنود! إنها إجراءات أمن.. ان المغرب يعرف ان منظمة الجيش السري الفرنسية لا تتورع عن شيء.. والحكومة المغربية إتخذت كل الاحتياطات لتأمين سلامة ضيوفها. وبن خدة تجول في قصر السلام، وتفحص حوائطه وعليها نقوش الفسيفساء، وتجول في حديقته.. ثم اجتمع بجلالة الملك الحسن الثاني هناك!

وعدنا الى الفندق.. ونامت عيون الصحفيين!

## الخبر من الصحف!

ولكنهم في الصباح فتحوا أعينهم على الصحف المغربية وفي صدرها عناوين ضخمة تقول: وصول بن بيللا وصحبه الى مطار النواصير!

إن مطار النواصير في الدار البيضاء، وساعة الوصول كانت الرابعة فجراً. والطائرة التي اقلتهم طارت على ارتفاع شاهق، وقامت في سرية وبلغت الدار البيضاء في كتمان! وامتلأت طرقات الدار البيضاء والرباط بجماهير الشعب المغربي! ان الشعب المغربي يخلص الود والحب للشعب الجزائري، انه ذاق من نفس الكأس.. ان الشعب المغربي استقبل كل الذين قروا من ارض الجزائر بعد ان انقلبت الى جحيم وفتح لهم صدره وذراعيه.. ولهذا خرج للقاء الابطال العائدين وهو يفتح لهم صدره وذراعيه، وتحرك موكب بن بيللا في الصباح الى الرباط.. وخرجت كل القرى الى الطريق لتحيي الابطال وهطل المطر غزيراً!..

وإصطف حرس الشرف عند مدخل المدينة من ناحية الجنوب ليستقبل موكب المنتصرين ووصل الامير عبد الهر قبل شقيقه الملك، ودوى تصفيق هائل عندما توقفت عدة سيارات وهبط منها رجال اشداء في ثياب الميدان.. هؤلاء هم هيئة اركان حرب جيش التحرير الجزائري اجتازوا الحدود ليستقبلوا بن بيللا وزملاءه في الجهاد..

والدة بن بيللا .. عاشت في ضيافة ملك المغرب خلال انتقال ابنها البطل .. وهي هنا تطبع على خده قبلة الحنان والشوق بعد الفراق الطويل ..

ووقف الضباط الجزائريون ووراءهم خيمة كبيرة ضربت هناك ليستريح فيها الابطال العائدون وفيها صواني عليها التمر واللبن، والارض فرشت بالسجاد، ومدير الشرطة الذي كان ينظم الموظفين اختار لهم موضعاً متقدما فتحركوا من أماكنهم في طابور عسكري.. وعلى وجوههم قصص كثيرة والجد في أعينهم، ووصل فرحات عباس وزوجته معه وصافحهم جميعاً وجلس..

### الحمد لله على السلامة!

إن الشعب المغربي خرج بكل حماسته لتحية الابطال! النساء المحجبات تطل أعينهن الجميلة من فوق البراقع المغربية. الاطفال على صدور الامهات، الشيوخ يتكئون، والمطر ينهمر ولكنه لا يحول الناس عن أماكنهم، والطبول تدق، والاعلام الجزائرية في كل الايدي، والارض ضاقت بالناس فتسلقوا الاشجار ووجوه تطل من النوافذ والشرفات والاسطح، والدقائق تمر والملك الحسن الثاني يحيي الشعب الذي يهتف له، واناس يقبلون يده وموتوسيكلات تقبل بهدير عال، ووراءها موكب سيارات!

هذا هو بن بيللا.. ينظر من السيارة قبل ان يهبط فيرتفع هدير الجماهير!.. "الحمد لله على السلامة".. هذا اليوم مصدر فرح عظيم بالنسبة لنا، هكذا قال جلالة الملك لبن بيللا.. وهبط خيضر وآية احمد وبوضياف وبيطاط وسعد دحلب وبلقاسم كريم ومحمد بن يزيد من السيارت التالية، وكان بن خدة مع بن بيللا..

وعزفت الموسيقى! وبعدها صافح بن بيللا الاصدقاء! في عينيه دموع حائرة وعلى وجهه ابتسامة.. هذا البطل لامس الموت حين أضرب عن الطعام، وبإرادة من فولاذ عاش سجينا ستة اعوام.. ها هو تتحرك فيه رقة القلب فتتلئ عيناه بالدموع، ويبتلعها، وتمتلء من جديد ويبتلعها.. ابطال جيش التحرير.. عندهم لم تعد الدموع تتسلل الى عينيه، وفي وجهه اختلاجات لا ارادية تعلن الشوق او تصيح بالحب، وكل الناس يقبلونه!.. والحناجر الصاخبة تردد "بن بيللا هو هذا الله يرحم الشهدا"

هتافات فيها عدل، تحيي البطل القادم ولا تنسى البطل الراحل!

وشرب لبناً واكل تمراً والشمس سطعت وتحرك الموكب الى قلب المدينة، واجتاز بواباتها التاريخية، واخترق حبها الوطني بشوارعه الضيقة، والناس يطلون من النوافذ ويكادون يلمسون رؤوس الابطال من تلويحهم بايديهم.. والهتافات تتعالى. وجنون الفرح يدفع النساء والرجال الى السيارات فيصافحون بن بيللا، ويقفزون ويقبلونه، والملك بين بن بيللا وبن خدة.. والموكب يمشي ببطء شديد، ومضت ساعة كاملة حتى بلغ الموكب قصر السلام!

### في قصر السلام

آن لنا ان نلتقط انفاسنا!

وآن لنا ان نعمل في هدوء.. إن بن بيللا مع صحبه استقروا في قصر السلام وللقصر سور شاهق، وعليه باب حديدي تستطيع أن تدخل منه قافلة جمال.. وفي الوقت نفسه لا تجد الابرة طريقا فيه لأن عليه حراسا اشداء.. وجوههم ابنوسية، واسمهم هنا – الحرس الاسود، والاوامر عندهم واضحة وصريحة "اطلقوا النار"!

ونحن وقوف امام باب القصر وفجأة دوت طلقات نارية متتابعة، انها شحنة دفع سريع الطلقات، وتوقفت الكلمات على شفاهنا.. وتبادلنا النظرات: ماذا حدث؟

وجرى ضابط الى داخل القصر ثم عاد يقول:

– هؤلاء ضباط جيش التحرير يحيون الابطال على طريقتهم!

الطريق الى قصر السلام حصين، على جانبيه جنود الجيش المغربي، ومن فجوات في الحقول تطل المدافع..

لدغت المغرب مرة من فرنسا حين اختطفت الابطال وهم في طريقهم اليها.. ولا يلدغ المغرب من جحر مرتين!..

والدخول الى القصر باذن – ورجال الامن من الجزائر تعاونوا مع رجال الامن من المغرب والحرس الاسود يده على سلاحه! في الليل ذهبنا الى قبر الحسن الاول مؤسس الاسرة الحاكمة في المغرب، والملك في زيه المغربي أقبل مع ضيوفه، وفي الجامع اصطف مائة من شيوخ المسلمين ليرتلوا القرآن..

وفي قلب المسجد بخور، وشواهد القبور تتوسط قاعة جلس فيها الملك وضيوفه، والبخور سرى من المسجد الى قاعة الشواهد، والفاتحة تتلى، والسكينة تسود.. لا تقطعها الا هتافات الشعب لبن بيللا في خارج المسجد!

### الجزائر اشتراكية عربية!

في اليوم التالي بدأ العمل.. فان الوصول الى اتفاق بين الجزائر وفرنسا لا يعني إن الامور انتهت، انه يعني إن الامور غيرت مواقعها واسلوبها، انتقلت من الخنادق الى المكاتب، وصارت المشروعات تعالجها بدلا من المدافع، والطريق طويل.. فالجزائر التي كافحت سبعة اعوام واربعة اشهر و١٨ يوما فقدت مليونا من ابنائها، وتحطمت البيوت وأكلت النيران الثروات. وخلفت المعارك إلوف المشردين، وإلوف المشوهين والجرحى.. والمشاكل بالجملة، الفلاحون مثلا وقع عليهم العبء الاكبر من الجهاد، لقد فقدوا كل شيء.. محصولهم في الارض كانت الدبابات تتلفه، فاذا تجمع احرقه الفرنسيون. والاقطاع منتشر والاقطاعيون استعماريون.. فكيف توزع الارض.. كيف؟ وكيف يعوض الفلاح.. كيف؟

ثمة خطوط عريضة اعلنها بن خدة فور توقيع الاتفاق مع فرنسا وتستطيع وأنت تتأملها ان ترى معالم صورة الغد في الجزائر، قال مثلا ان الجزائر ستطبق قانون الاصلاح الزراعي، وقد سمعت هتافات الجماهير الجزائرية للابطال العائدين: "اشتراكية عربية.. الجزائر اشتراكية".

اذن هكذا ستحل مشكلة الفلاح، يحصد الثمار من يبذرها ويرويها بعرقه، فلاح الجزائر أشرف فلاح لانه رواها ايضا بدمه!

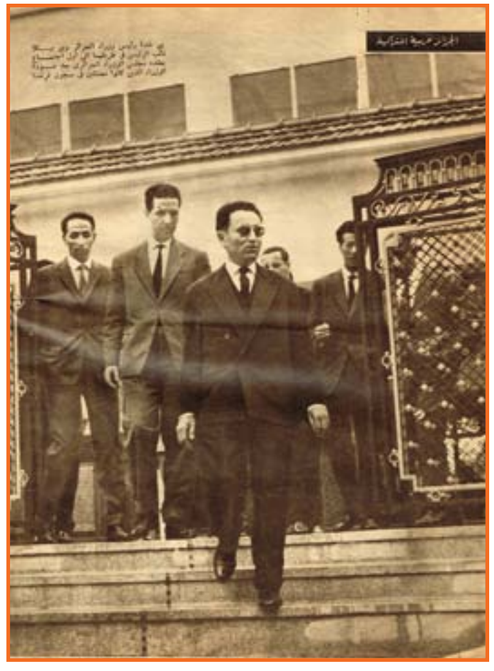

هذه صورة الغد بعد ان تنتهي مشاكل فترة الانتقال! مشكلة من مشاكل فترة الانتقال مثلا التمثيل الدبلوماسي!

ان عدداً كبيراً من الدول المؤمنة بالحرية قد اعترفت بالحكومة الجزائرية فور اعلانها في القاهرة، وتتابعت الدول في الاعتراف حتى ان خمسا منها اعترفت بها دفعة واحدة في مؤتمر بلغراد الذي عقد في سبتمبر سنة ١٩٦١ لرؤساء دول عدم الانحياز، وصار للجزائر تمثيل دبلوماسي في هذه الدول، وبعد ان اعلنت الاتفاقية اعترفت دول اخرى بالجزائر.. وهناك دول لم تعترف بها مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا.. وسائر دول حلف شمال الاطلنطي.

كنيدي قال: "مازالت فرنسا تمثل الجزائر، سنتخذ الاجراء المناسب في الوقت المناسب"!

تصريح كهذا جدير بالتأمل، وهو يطرح على بساط البحث ما دام العمل قد بدأ، واذا علمت ان بن خدة اعلن ان الجزائر ستلتزم سياسة الحياد الايجابي عرفت لماذا تقف كتلة الغرب هذا الموقف من الاعتراف بها.. ثم ماذا.. في القائمة عشرات المسائل التي يبلغ اكثرها مستوى المشاكل..

في القائمة تنظيمات جيش التحرير، والاعداد لتنفيذ الاتفاقية، والاستعداد لادارة البلاد وتكوين طاقم الدبلوماسيين، ووضع النص على ان تكون اللغة العربية لغة رسمية للدولة موضع التنفيذ.

وقد اجتمع مجلس الوزراء الجزائري بكامل هيئته في قصر السلام، وحضر الملك

الحسن الثاني جانباً من الاجتماع. وخرج محمد يزيد يعلن هذا القرار التاريخي ولا يلمح بشيء عن جدول الاعمال.. فاذا سأله الصحفيون قال:

– في المساء ستشاهدون حفلة العشاء التي يقيمها جلالة الملك تكريما لوزراء الجزائر!

## كسبوا المعركة.. بالحب!

وأقيمت الحفلة في قصر المشور.. القصر الملكي في قلب الرباط، وحوله تتناثر الوزارات وعلى الابواب يتكاثر رجال الحرس الاسود، والموسيقيون يدخلون الى قاعته ويختفون. والملك مع ولي العهد يستقبلان ضيوفهما بترحاب في قاعته.. وامامهم الحلوى وعصير البرتقال، والخراف تقبل على الصواني، ويبدأ الطعام.. والاباريق والطسوت لغسل الايدي، والاطباق مغطاة باغطية شفافة..

وفي اليوم التالي عمل كثير..

انتقلت الوزارة الى مقر السفارة الجزائرية في قلب الرباط، بن بيللا يجتمع بيوف كثيرين، ثم يجتمع بالوزراء سعد دحلب وزير الخارجية نشرت بعض الصحف الاجنبية انه سيستقيل ليعمل على مستوى القاعدة الشعبية فالتف الصحفيون حوله يسألونه عن السبب! ولكل واحد منهم تخميناته. صحفيو الغرب لا يرضيهم هذا النصر العربي ولهذا يحاولون تشويهه. ان كل واحد منهم يختلق شيئاً من خياله ليرويه لك!

ويل لك إن أصغيت وصدقت! إنهم يفهمونك مثلا ان صدعا حدث في الصفوف، وان الحسد بدأ يعلن عن (وجوده، ان هذا غير صحيح، ان الابطال الذين كسبوا المعركة لم يكسبوها الا بالحب والود وانكار الذات، ان احداً خارج الجزائر لم يسمع عن بن خدة الا حين اختير رئيساً للحكومة المؤقتة! ان جيش التحرير ليس مثل الجيوش الحديثة.. ضباطه لم يتخرج معظمهم في الكليات الحربية.. وجنوده لم يمضوا فترة الجندية.. انه مكون من كل قادر على حمل السلاح في الجزائر، ان له رتبه الخاصة به.. ومع ذلك فانه يباري اعظم جيوش العالم في عسكريته. وطاعته! ان قادة من هذا الجيش يرفضون الى اليوم ان يعلنوا عن اسمائهم، وأن يقابلوا الصحفيين، انهم يعملون في صمت، وتدوى في الدنيا انباء بطولاتهم..

## واحد من الابطال..

تعال نقف وقفة مع احد هؤلاء الابطال الذين ينكرون ذواتهم، ويعطون صورة حقيقية لأسباب النصر في معركتهم.. ان البطل الذي سنتحدث اليه هو: سالم علي، انه يقولها بسرعة فلا تكاد تتبينها، انه متواضع وحمرة الخجل تطفو على وجهه القوي اذا اضطررته الى الحديث عن نفسه..

– كم قتلت من الفرنسيين؟

– زملائي هم الذين قتلوهم..

– وكم مرة رأيت الموت؟..

– بعدد الشعرات البيضاء في رأسي!

وتأملت رأسه الذي غطاه الشيب وسألته:

وكم عمرك؟

– اربعون سنة

– هل سكتت المدافع في الميدان؟

فقال لي بمرارة:

– سكتت ولم تسكت.. القوات الفرنسية الرسمية سكتت، ونحن ايضا سكتنا، ولكن عصابات المنظمة السرية الارهابية مازالت تطلق الرصاص على الابرياء.. ان عشرات القتلى يسقطون كل يوم.. اننا سنصون كلمتنا ولن نطلق الرصاص..

ان السلام حلو.. "مزيان".

مزيان معناها جميل..

وهز الرجل رأسه وبدأ التأثر عليه وهو يقول:

– لا يستطيع ان يعرف ويلات الحرب الا من ذاق ويلاتها. ان شعب الجزائر كله ذاق ويلات الحرب..

وتقلص وجهه بالالم الشديد. وتخيلت عشرات الصور المفزعة تمر امام عينيه، وشرد البطل عني.. ثم عاد الي ليقول:

– ان الحرية اثمن من الحياة، اننا افتديناها بحياتنا ونحن على استعداد للقتال في اي ارض عربية من اجل الحرية للعرب.. ان جمال عبد الناصر قال ان اتحاد العرب قوة لهم.. وهذه حقيقة يعرفها الاستعمار..

وسألت سالم علي:

– في اي جبهة كنت تقاتل؟

– في كل جبهة، في اي مكان تحدده القيادة وعندنا قسم الا نقول اين يقاتل اي واحد منها

– ما إنطباعك عن عودة بن بيللا؟

– ان بن بيللا ورفاقه قطعة منا. ان قطعة منا عادت الينا ان هذا يوم عيد ودارت محركات السيارات فصافحني الرجل بيد قوية وقال لي وهو يودعني:

– احمل سلامي لجمال.. ربنا يخليه للعرب جميعاً ربنا يقدرنا نوفيه فضله!

ان الجزائر انتصرت.. ليس على فرنسا وحدها انما على حلف شمال الاطلنطي كله، ان سالم علي اقسم لي ان شعارات حلف شمال الاطلنطي وجدت على اكثر الطائرات التي اوقعها جيش التحرير في الجزائر، ووجدت على بنادق الاسرى ومصفحاتهم ودبابتهم.. ان شعب الجزائر الذي لا يتجاوز عشرة ملايين نسمة ضرب مثلا عاليا في البطولة حين قاتل سبعة اعوام وشهوراً من اجل النصر.. ان بن بيللا اشتاق الى ميدان القتال ولهذا زار "وجدة" على الحدود المغربية الجزائرية ليلتقي بزملاء السلاح في مواقعهم.. انني اكتب هذه الرسالة والسيارة تنتظرني لاذهب الى وجدة!

آخر ساعة - ١٩٦١

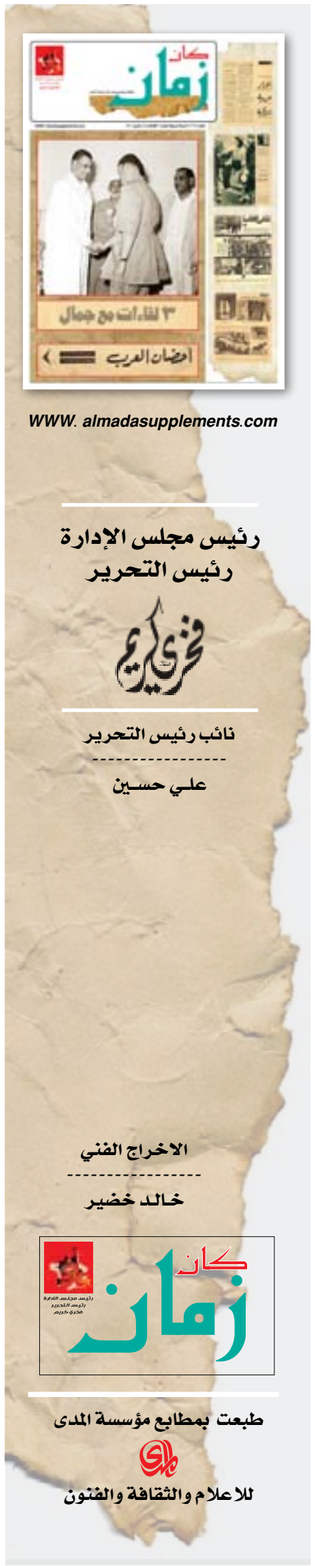


WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

كان زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# كاريكاتير ايام زمان

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3984) السنة الرابعة عشرة - الثلاثاء (1) آب 2017

تحية كاريوكا على البلاج تلعب الطاولة

## عشاق العالم يحيون ذكرى روميو !

## الأمطار أو العواقب الوخيمة التى قد تنجم عن مصرع كنيدى

ومن الذى يخلفه فى زعامة الغرب ؟.. وهل يدفع اليأس الزنوج إلى ..؟!

٢١ يومًا في الكرملين ..

# ليلى قابلت فالنتينا !

**× رأيت المايوهات البكيني في غابات موسكو وكدت أغرق في نهر الفولغا!**

**ماذا رأت ليلى فوزي وراء أسوار الكرملين؟**

**ماذا فعلت حينما التقت مع فالنتينا وجهاً لوجه..؟**

**إنها أول مرة تذهب فيها ليلى فوزي الى الاتحاد السوفيتي وعادت من هناك بثلاثة أخبار.. ماهي؟! اقرأ هذا التحقيق الذي تكتبه إبريس نظمي!**

ثلاثة اخبار مثيرة.. وحكايات كثيرة عادت بها ليلى فوزي من موسكو بعد ان امضت هناك ثلاثة اسابيع حضرت خلالها مع المخرج يوسف شاهين وصلاح ذو الفقار مهرجان الفيلم العالمي الذي اشتركنا فيه بفيلم صلاح الدين الايوبي..

يقول الخبر الاول: ان ليلى فوزي قابلت الموت وجهاً لوجه عندما كادت تغرق في نهر الفولغا!

ويقول الخبر الثاني.. ان مايوهات بكيني من نوع جديد بدأت تغزو الاتحاد السوفيتي بطريقة تثير الدهشة!

اما الخبر الثالث: حدث لقاء بين ليلى فوزي وفالنتينا وبقية رواد الفضاء السوفيت الذين لغوا حول الكرة الارضية داخل اقمار صناعية!

ان هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها ليلى فوزي الاتحاد السوفيتي.. قالت لي الممثلة الرقيقة انها رأت كل شيء في موسكو من حيث المباني وطباع الاهالي هناك تماما كما كانت تتصور .. وقالت ايضا ان المايوه البكيني التي رأت المرأة الروسية وهي ترتديه كان اول مفاجأة تقابلها هناك.. اما المفاجأة الثانية التي قابلت ليلى فهي غرقها في نهر الفولغا..

فقد ارادت ان تقلد اهالي موسكو فركبت قاربا وبدأت تجذف وحدها.. كان الجو صحوا.. وفجأة انقلب كل شيء اختفت الشمس الهادئة.. وظهرت الغيوم بكثرة.. وبدأت الامطار تهطل بشدة.. فاهتز القارب بها.. حاولت ان تصرخ ولكنها اكتشفت ان احدا لن يسمعها.. وظلت الامطار تزداد والامواج تهز القارب بعنف هائل.. وفي نفس اللحظة التي تصورت فيها ان حياتها ستنتهي الى الابد وهي ترى الموت وجهاً لوجه.. حدثت المعجزة.. لقد اختفت السحب وظهرت الشمس من جديد..

وتضحك ليلى فوزي وهي تقول:

– وهكذا كُتب لي عمر جديد..

### مفاجأة البولشوي

وعندما طلب منها ان تستعد لرؤية مسرح البولشوي.. نظرت الى ساعتها وقالت:

– ولماذا أستعد من الآن لرؤية المسرح ونحن مازلنا في الصباح؟

فقالوا لها:

– ان فرقة البولشوي تقدم عرضا صباحياً الى جانب العرض التي تقدمه في المساء. وحضرت ليلى فوزي العرض.. وشاهدت طوابير المتفرجين وهم يقفون امام شباك حجز التذاكر التي تقدم لشهور طويلة قادمة.. وتقول ليلى:

– ان الشيء التي اعجبني جدا هو السينراما .. انه تقدم في العرض السينمائي .. رأيت ١٢ شاشة سينما متشابكة حيث يعرضون عليها مشاهد لموسكو ولننغراد وبعض المناظر الطبيعية.. ولم اتصور انني اشاهد سينما.. ولكنني كنت احس انني اعيش فعلا وسط هذه المناطق!

وعندما سألتها عن السبب قالت:

– ان دقة التصوير وروعة العرض تنسيك كل شيء..

قالت لي ليلى فوزي:

– ان يوم الاحد في الاتحاد السوفيتي يوم مقدس فهم لا يعملون فيه.. ولقد شاهدت الاهالي هناك وهم يذهبون في يوم اجازاتهم الى البلاج.. والبلاجات هناك مجرد اشجار عالية ومتجمعة في غابات.. كازينوهات .. السيدات يرتدين المايوهات البكيني .. تماما كالمايوهات التي تظهر بها نجوم هوليوود في الافلام الامريكية ويسبحن في رشاقة تنافس رشاقة استر وليامز في استعراضاتها.

وكثيرا ما رأيت العشاق في قوارب صغيرة تطير بهم فوق سطح نهر الفولغا وعندما حاولت ان اقلدهم وحدي كدت ان اغرق من الامطار المفاجئة ، والامواج التي اشتدت فجأة.

### لغز وجه توني كيرنس

وتوقفت ليلى فوزي عن الحديث لحظات نظرت خلالها الى وجه زوجها جلال معوض .. ثم استجمعت شجاعتها وضحكت ضحكة طويلة قالت لي بعدها:

– في ايام المهرجان التقيت بعشرات النجوم العالميين الذين حضروا المهرجان من كل أنحاء العالم من بينهم سيمون سينيوريه وايف مونتان.. وسوزانا شوازيزج.. والممثل المجري سكوفتش وتوني كيرنس وزوجته كريستين كوفمان .. ولقد ظل توني كيرنس يلاحقني طوال ثلاثة ايام كاملة، كان يتعمد ان يتحدث معي في غفلة من زوجته، وكثيراً ما كان يتعمد الوقوف الى جانبي في المؤتمرات الصحفية التي كانت تعقدها لنا الصحافة ومحطات التليفزيون الروسية ليسألونا عن الشيء التي اعجبنا في بلادهم او لفت نظرنا..

ولاحظت ليلى فوزي ان وجه توني كيرنس غير عادي ملامح وجهه مليئة بالحيوية والنضارة ولاتتناسب مع سنه.. انها ملامح وجه شاب في الخامسة والعشرين على الاكثر.. وعندما دققت في وجهه تأكدت ان الجراحين العالميين قد قاموا بعملية شد جلد الوجه.. وإعادوا اليه شبابه رغم انه ليس مسناً على الاطلاق بالنسبة لبقية نجوم السينما العالميين!

### دخلت الكرملين

وسألت ليلى فوزي عن المهرجان التي حضرته فقالت:

– لقد حولوا احدى قاعات قصر الكرملين الى صالة لعرض الافلام.. أعدوا سماعات لكل متفرج يضعها فوق اذنيه ليتتبع الترجمة.

ولقد اذهلتني الرسوم والنقوش الموجودة فوق جدران القصر والمتحف الثمين الموجود في كل مكان.. انها آثار القيصرية في روسيا تركوها كما هي:

وتكلمت ليلى فوزي عن اليوم العصيب الذي مر عليهم.. انه اليوم الذي حدده المشرفون على المهرجان لعرض الفيلم العربي قالت:

– لقد اكتشفت قبل بداية المهرجان ان الشعب السوفيتي لا يعرف المجاملات اذا يعجبه الفيلم انسحب فوراً من قاعة العرض قبل انتهاء الفيلم!

وعندما ذهبت مع زملائي اعضاء الوفد المصري الى مقر المهرجان اكتشفت ان الكثيرين من افراد الشعب السوفيتي قد جاءوا قبل موعد عرض الفيلم باربع ساعات كاملة.

وعلى باب المكان التي عقد فيه المهرجان.. تقدمت سيدة مسنة من ليلى فوزي وقالت لها .. انها اضطرت للعمل عشر ساعات متواصلة حتى تتمكن من الحصول على اجازة تشاهد فيها الفيلم العربي الجديد..

وقالت لها ايضا – انها شاهدت فيلم المرأة المجهولة الذي استمر عرضه في الاتحاد السوفيتي ثلاثة عشر اسبوعاً .. وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان ادخل قاعة المهرجان كان بعضهم يقترب مني ويسألني هذا السؤال:

– هل انت متزوجة؟!

وعندما كنت اقول لهم نعم.. ألمح على وجوههم خيبة الامل!

### اللحظات الرهيبة

وأُطلقت الانوار وبدأ عرض الفيلم.. وفي احد اركان الصالة كانت تجلس مترجمة روسية تلخص في كلمات سريعة حوار كل مشهد باللغة الروسية ليسمعها الحاضرون من خلال السماعات التي كانوا يعلقونها فوق آذانهم..

وانتهى عرض الفيلم لأكتشف في المتفرجين الذين حضروا العرض اكثر من حقيقة.. علمت انهم يتتبعون افلامنا التي تعرض هناك.. ويحفظون اسماء الكثير من نجومنا..

وقبل ان تغادر ليلى فوزي مقر المهرجان اقتربت منها فتاة صغيرة وصافحتها وسألتها عن كل النجوم الذين سبق لهم زيارة الاتحاد السوفيتي او عرضت افلامهم هناك..

وتقول ليلى فوزي:

– وقبل ان تنصرف الفتاة امتدت يدها الى جيبها واخرجت رسالتين طلبت توصيلهما الى رشدي أباظة قائلة انها معجبة به الى حد كبير جداً!

### قابلتُ فانتينا

وروت لي ليلى فوزي قصة لقائها برواد الفضاء السوفيت فقالت:

– في آخر ايام المهرجان.. اعلنوا عن مفاجأة.. وتوقعنا اشياء كثيرة ان تكون هي المفاجأة الحقيقية .. لقد اطلقت انوار صالة العرض.. وسلطت اضواء قوية على المسرح.. واعلنت القيمة عن المفاجأة..

قالت:

– ان امامكم الآن رواد الفضاء الذين طافوا حول الارض وهم يغزون العالم المجهول لاول مرة..

وفي نفس اللحظات التي كانت تتكلم فيها المذيعة.. ظهرت امامنا فالنتينا.. فتاة رشيقة وحالمة.. كان يقف الى جانبها غاغارين وتيترف ونيكولييف وبيبوفيشتي وبيكوفسكي.. كانوا جميعا بملابسهم الرسمية..

وفي الحال دوت القاعة بالتصفيق وانحنوا جميعا لتحية الجماهير التي وقفت لتصفق لهم.. وبعد دقائق قصيرة تحرك رواد الفضاء الى الناحية الاخرى من المسرح.. وانصرفوا من امامنا في خطوات عسكرية بينما كان التصفيق لا يزال مستمراً في القاعة الكبيرة..

قلت لليلى فوزي:

– قرأت ان اسرائيل اشتركت في المهرجان..

فقالت ليلى:

– الخبر حقيقي.. لقد اشتركت اسرائيل في المهرجان بفيلم واحد.. لم يعلن عن اسمه والغريب في المهرجان أنه بدأ وانتهى دون ان يعرض الفيلم..

رغم ظهور ممثلين قيل انهما ممثلتان لإسرائيل .. والشيء التي لفت نظري ان احدا من اعضاء الوفود الاخرى لم يحاول الحديث معهما.. بعكس ما حدث لوفدنا.. لقد كان كل اعضاء الوفود الاخرى يسعون للقائنا..

وسألت ليلى عن الاشياء التي ضايقتها في المهرجان.. فقالت ليلى:

– اشياء كثيرة .. اهمها ان فيلمين احدهما امريكي والآخر ايطالي عرضا في المهرجان . لقد صورت بعض لقطات الفيلمين شعبيا بلا حضارة.. وان بينه وبين المدينة سنين طويلة وان المرأة في بلادنا مازالت ترتدي الطرحة والملاية اللف..

ولقد عانينا من هذه الدعاية الكثيرة، وعندما كنت اقول لهم انني مصرية.. كنت ألمح علامات التعجب على وجوههم.

وقالت لي ليلى فوزي ايضا..

– انني اقترح ارسال مجموعة من الافلام القصيرة التي تصور نهضتنا وحياتنا الجديدة لعرضها قبل بداية كل مهرجان .شيء آخر ضايق ليلى فوزي.. انه عدم وجود ترجمة بأي لغة عالمية مطبوعة على الفيلم.. كان المتفرجون يعتمدون على كلمات المترجمة.. وان كلمات المترجمة مهما كانت سريعة ودقيقة فإنها لا تصور بحق وبسرعة الحوار الذي يردده ابطال الفيلم.

### لا أُحب زوجتي الممثلة

والتفتُ نحو جلال معوض الذي كان يصغي لليلى فوزي وهي تتكلم بكل انتباه قلت له:

– ما رأيك في ليلى فوزي؟

فقال بلا تردد..

– أنا لا تعجبني كممثلة أنا احب ليلى فوزي الزوجة فقط..

قلت له:

– ولماذا؟

فقال:

– لأن حقيقتها تعجبني اكثر من مظهرها ! وعدت اقول لزوج الممثلة التي لا يحب تمثيلها:

– ألم تشاهد ليلى وهي تمثل في احدى اللقطات في الاستوديو؟

وقال جلال:

– أنا لم اذهب لليلى في الاستديو مرة واحدة.

وقالت ليلى:

– تصوري.. وعندما يعرض التليفزيون فيلما اقوم ببطولته فان الحركة الوحيدة التي يقوم بها جلال هي إغلاق التليفزيون في الحال!

وكان ما قالته ليلى فوزي أغرب خبر يمكن ان تسمعه من زوجة عن زوجها!

**آخر ساعة/ آب - ١٩٦٣**

خلف أسوار الكرملين ليلى فوزي مع محمود ذوالفقار ويوسف شاهين وذكريات ثلاثة اسابيع

جلال معوض وليلى فوزي والمشروب خير يمكن ان تسمعه عن زوجها

**بعد ثلاثين عاماً من الثورة!**
**احتفلت مصر يوم الاحد بعيد الثورة! الثورة التي ثار عليها ابناؤها، وثاروا على زملائهم فيها، وثاروا على مبادئ الثورة نفسها!**
**كل هذا ولم يكد يمضي على الثورة الا واحد وثلاثون عاما.**
**وقد احتفلت اكثر من عشر هيئات بعيد الثورة، وألقى الثائرون القدماء في كل هيئة منها خطبا يتددون فيها بباقي الثوار القدماء في باقي الهيئات الاخرى وهكذا كان يوم الاحد الماضي هو يوم مأساة الثورة التي ثارت على نفسها!**

سلام مصر في الباكستان سلام طويل .. طويل من هنا للباكستان
اعمل معروف يابني ... بلاش تبسوس ايدي !

كما يتكلم الزعماء!

وقد ذهب السعديون في الصباح الباكر الى ضريح سعد "أبو الثورة"، وبعدهم ذهب الوفديون.. ثم اعضاء الكتلة الوفدية.. كم.. ثم وقائمة ابناء سعد المختلفين على مبادئه، الثابتين على هذا الخلاف - ! - قائمة طويلة مليئة!

وعاد السعديون الى نادي سعد زغلول ليستمعوا الى الخطاب الضافي الذي ألقاه رئيسهم ابراهيم عبد الهادي باشا.. وكان شارع سليمان باشا يتجاوب بصدى الخطاب تردده الميكروفونات من داخل النادي حيث كان خطيب الثورة القديم قد خلع الرداء الدبلوماسي ووقف يتحدث في صراحة وقوة الزعماء الشعبيين.

**زعيم الوادي.. يكم!**

وفي نفس الوقت كان النحاس باشا يخطب، وكانت خطبة رفعته نموذجاً من كل خطبه.. عطله الشبان وهو في طريقه الى الدخول فاعمل فيهم عصاه واصاب احدهم بجرح في يده!

ونبه رفعته مستمعيه قبل بدء الكلام بان خطبته تقع في ثلاث وعشرين صحيفة وتشبه رفعته بمحطة الاذاعة فقال انه قرر عمل استراحة في نصف الخطبة.

وقال بعض الخبثاء ان فترة الاستراحة كانت ابلغ فقرة في خطبة النحاس باشا.. وكان اروع ما في النادي السعدي واحدا من باعة الصور وضع امامه اكداسا من صور النحاس باشا واخذ يبيعها للوفديين المخلصين وينادي عليها: - زعيم الوادي بتعريفة.. رفعة الباشا بتعريفة!

والرجل بلا شك يريد بيع الصور فقط وليس اي شيء آخر كما قد يتبادر الى الاذهان من نص نداء البائع!

وخطب مكرم باشا في المساء وكان سرادق الكتلة متدفقا بالحماسة.

ذكريات ١٣ نوفمبر الذى كان واحدا من أبطاله

عبد العزيز فهمي باشا يخفي وجهه لان وهج آلات التصوير يزعج عينيه

وخطب هيك باشا في نادي الاحرار الدستوريين.

**أبو الأحرار**

وكانت "آخر ساعة" قد تركت كل هذا الصخب جانباً، ودخلت غرفة نوم الرجل..

الرجل الوحيد الباقي من الثلاثة الذين صنعوا ١٢ نوفمبر وهو عبد العزيز فهمي باشا.

وكانت حالة معاليه في الغرفة خلقه هيكل باشا ودسوقي اباظة باشا واحمد علوية باشا.

وقال له هيكل باشا: لقد جئنا إليك يا ابا الاحرار نحييك!

وقال الشيخ الجليل:

- اسمع اترك التحية جانبا .. اني عاتب عليك.. منذ متى لم اراك؟

وقال هيكل باشا: من نوفمبر الماضي.

وصاح عبد العزيز باشا بلهجته التي تتدافع فيها الكلمات بسرعة طلقات المدافع الرشاشة:

- لقد شكوتك.. ولم اشكك الى غريب عنك.. بل شكوتك الى اهل دارك.. الى زوجتك وقلت لها: انني عاتب على هيكل فقالت لي ألا تغفر له.. لقد كان طول السنة او معظمها خارج القطر.. ثم قالت لي وعلى اي حال فان هذا لا يكفي ليكون عذراً.. وانا أتفق معك في العتب عليه..

وصمت الشيخ الجليل فترة تقل عن الثانية ثم قال:

- انها سيدة اصيلة.. ثم ابتسم وقال: وانت ايضا اصيل..

رحمه الله

واقترب مصور "آخر ساعة" يصور عبد العزيز فهمي باشا وصاح الشيخ الجليل: ان وهج التصوير ينصب عيني وسكت ثم استطرد بسرعة:

- اسمع اني أسمح لك بتصويري لو كنت انت الي اخترعت هذه الآلة التي تمسكها بيدك.. وبعد قليل بدأت عدسة آخر ساعة تختلس الصور للشيخ الجليل..

وبدأ عبد العزيز فهمي باشا يتحدث عن أول خلاف بعد الثورة.. الخلاف بين عدلي وسعد زغلول على رئاسة وفد المفاوضات.

وعندما كان اسم سعد يرد على لسان الشيخ الوقور كان يردفه دائما بعبارة الله يرحمه ويحسن اليه.

**تحية لمن؟**

وقال عبد العزيز فهمي باشا: ان احدى الصحف نشرت له دون ان يدري - رأياً عن منح المرأة حق الانتخاب.. وتدافعت الكلمات من فم الشيخ الجليل ثم قال اخيراً:

- وهكذا وقعوني في النسوان! وقال احد الحاضرين من الكبراء:

- على اي حال هذه وقعة طيبة! وصاح عبد العزيز فهمي باشا: لا يا سيدي موش لي انا!

**ذاكرة قوية**

وبدأ عبد العزيز فهمي باشا يروي ذكريات عن باريس ويذكر بالتفصيل موقع مستشفى دخله سنة ١٩١٣ على "ترومينوس سالازار" ثم روى حادثة وقعت اخيراً لصديقه يوسف نحاس بك في باريس وبدأ يروي تفاصيل وذكريات عن دقة يوسف نحاس بك..

وقال الشيخ الوقور:

لقد خرجت معه مرة نطوف بزراعته، واذا هو يطوف بارضه شجرة شجرة وغصنا غصنا ومن يومها لم اخرج معه ابدا..

وسمع معاليه احدهم يقول عنه انه "الزعيم".

فصاح فيه: يا خبر اسود بلاش الكلام ده..

واراد احدهم ان يقبّل يده وانتفض الشيخ الجليل من الهول وكرر قوله:

- يا خبر اسود.. اعمل معروف يا بني بلاش!

**أطياف الماضي**

وبعد نصف ساعة كان الشيخ العجوز، الوحيد الباقي من الثلاثة الذين صنعوا ١٤ نوفمبر وحيداً في غرفة مرضه يحملق في سقف الغرفة ويسرح ببصره.. من اطياف الماضي.

**آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٤٩**

**هل القاتل هو (هارف اوزوالد)؟ .. كما اعلن البوليس الامريكي؟**
**وهل هو ماركسي من الموالين لرئيس حكومة كوبا فيدل كاسترو؟**
**وهل هو عضو في جماعة اصدقاء كوبا وهي الجماعة التي اتخذت لها مقراً في امريكا؟**

بقلم: محمد السباعي

من أسبوع الأسبوع

# الأخطار أو العواقب الوخيمة التي قد تنجم عن مصرع كنيدي

## ومن الذي يخلفه في زعامة الغرب؟ .. وهل يدفع اليأس الزنوج إلى ..؟!

ولكن البوليس الامريكي اغلق الحدود بين الولايات المتحدة الامريكية وبين المكسيك لكي يحول دون هرب القاتل او القتلة او الشركاء في اغتيال الرئيس الامريكي الراحل.

ومعنى هذا ان البوليس الامريكي ليس متاكدا من ان اوزوالد هو القاتل الحقيقي او المجرم الوحيد الذي دبر ونفذ هذه الجريمة البشعة..

بل لقد اعلن هذا البوليس الامريكي انه ليس واثقاً تماما من ان اوزوالد هو القاتل . هذا ورغم شهادة شهود عديدين ورغم الظواهر ورغم الادلة ومنها البندقية الايطالية او اليابانية الصنع.

الى آخر التناقض والتخبط في البيانات.

كذلك اعلنت جماعة اصدقاء كوبا ان اوزوالد المذكور ليس عضوا بها ولم يكن في يوم ما عضوا بها.. وان الجماعة تستنكر كل الاستنكار هذه الجريمة الشنيعة..

كما ان سفير حكومة كوبا في واشنطون اعلن استنكاره للجريمة وان لا علاقة لبلاده بهذا المجرم او بهذه الجريمة..

وبين الانباء التي اذاعتها محطات الاذاعة في مساء يوم السبت الماضي اي غداة وقوع الجريمة.. تصريح امريكي رسمي بان كوبا لا علاقة لها بالجريمة..

وان ليس هناك اي دليل على ان لحكومة اجنبية ما علاقة بهذه الجريمة..

وانا اكتب هذا المقال قبل ظهر يوم الاحد.. لان عمليات الجمع والتصحيح والتوضيب والطبع لهذه المحطة (آخر ساعة) لابد ان تنتهي قبل مساء الاثنين.

ومن الان – ظهر الاحد – الى ساعة صدور (آخر ساعة) في صباح الاربعاء قد يكشف التحقيق عن امور وامور.

وقد يصبح معها مقالي هذا ومقالات اخرى عديدة كتبها زملاء محترمون.. قد تصبح هذه وتلك في واد والحقيقة في واد آخر.

غير ان هناك نقطتين تستحقان ان نقف عندهما قليلا..

(اولا) ان حكومة كوبا لا يعقل ان تكون لها – من قريب او من بعيد – يد في مؤامرة اغتيال جون كنيدي.. لان حكومة كوبا تعلم حق العلم انها سوف تخسر يومئذ عطف وتأييد جميع الذين يعطفون عليها ويؤيدونها.. بل سوف تصبح موضع سخط العالمين.

(ثانيا) ان تعليقات الصحف والاذاعات العالمية والمعقبين.. وتصريحات زعماء الزنوج واقوال رسميين في دول كثيرة.. كل هذه وتلك تقارن بل وتلح في المقارنة بين مصرع ابراهام لنكولن ومصرع جون فيزجيرالد كنيدي.

ولنكولن هو الذي ألغى الرق وحرر الزنوج وكنيدي هو صاحب قانون الحقوق المدنية الذي يهدف الى تحقيق المساواة في الحقوق بين البيض والسود.

وقد لقي لنكولن مصرعه بسبب إلغاء الرق وتحرير الزنوج.

فهل لقي كنيدي هو الآخر مصرعه بسبب كفاحه في سبيل تحقيق الحرية والكرامة والعدالة للزنوج؟

هذا هو المعنى او المغزى الواضح من تعليقات الصحف ومحطات الاذاعة.. الى آخره..

ورغم كل ما قيل وكل ما يقال عن (اوزوالد) وولائه للفيدل كاسترو الخ.

وهذا هو الرأي الذي ابديته في مقال نشرته (الاخبار) يوم الاحد الماضي.

وبعد.. من الصعب جدا ان يستطيع احد التكهن بالعواقب الخطرة – بل الوخيمة – التي قد تنجم عن مصرع جون كنيدي..

وهي عواقب خطرة ووخيمة في السياسة الخارجية ومنها ان الدول الغربية او دول الكتلة الغربية تشك وتتساءل هل حكومة الرئيس الامريكي الجديد لندون جونسون قادرة على ان تمسك بنفس القوة والحزم بزمام القيادة والزعامة؟.. كما كان الحال في عهد الرئيس الراحل؟

واذا كان الجواب بالنفي.. فمن هو (الزعيم الذي يستطيع ان يخلف جون كنيدي في قيادة وزعامة كتلة الدول الغربية؟

قد تحاول بريطانيا.. وقد يحاول الرئيس الفرنسي شارل ده جول واطماعه وطموحه لا اول لهما ولا آخر.

وهنا قد يقع خلاف او خلافات بين (الورثة) الطامعين في اقتسام الميراث.

وقد تنتهز موسكو هذه الفرصة..

وقد .. وقد .. الى آخر ما يمكن ان ينجم من عواقب خطرة ووخيمة على أمن العالم وسلامه..

هذا من جهة السياسة الخارجية.. اما من جهة السياسة الداخلية.. فان العواقب قد لا تقل خطورة.. ان الرئيس الامريكي الجديد – كما يقال عنه – معروف باندفاعه وبعناده .. ومن هنا قد يقع انقسام في صفوف الحزب الديمقراطي .. وهو الانقسام الذي كان جون كنيدي يحاول ان يتفاداه ويلم صدعه.. وكانت رحلته الاخيرة المشؤومة احدى هذه المحاولات.

واذن .. قد ينفصل شيوخ ونواب الولايات الجنوبية.. اي السادة الذين يتمسكون بالتفرقة العنصرية ويعارضون بشدة وهوس مشروع قانون الحقوق المدنية.

ويومئذ هل يسكت زنوج امريكا؟ هل يسكتون على الظلم والجهل وسوء الحال الذي يعيشون فيه؟..

هل يسكتون بعد ان بعث جون كنيدي الامل في نفوسهم... الامل في حياة افضل واكرم!.. وهل يسكت زعماء الزنوج وقادتهم وهم الذين انذروا وحذروا من انه قد تقوم فتنة او حرب اهلية يخوضونها.. اذا استمر الحال على ما هو عليه الان.. هل يدفعهم اليأس الى شن حرب؟.

وهي حرب غير متكافئة.. فان عدد الزنوج لا يزيد على عشرين مليونا او نحو ذلك ولكن المتطوعين من جميع انحاء الارض الذين يعطفون على زنوج امريكا.. وبينهم بيض وصفر وسود سوف يبادرون الى نجدتهم ومدهم بالرجال والسلاح..

وهنا قد تقع كارثة كبرى.. وقد تتطور هذه الحرب الاهلية او الحرب الداخلية الصغيرة الى حرب كبيرة.. كبيرة جدا خصوصا ان الولايات الجنوبية التي يسكنها معظم الزنوج يوجد فيها مجانين كبار من امثال (باري جولد ووتر) الذي يطالب باستعمال القنبلة الذرية.. في فيتنام الشمالية وفي كوريا الشمالية.. وضد الصين.. وضد كوبا.. وضد كل حكومة لا تخضع لمشيئة واشنطون..

وقد يطلب استعمالها يومئذ ضد الزنوج الى آخره..

الى آخره..

×××

وانتخابات افريقية وموعدها العام القادم ١٩٦٤.

من الذي يرشحه الحزب الديمقراطي بعد وفاة جون كنيدي؟.

هل يرشحون الرئيس الجديد لندون جونسون .. وللامر سابقة شبيهة يوم رشحوا نائب الرئيس الاسبق روزفلت بعد وفاته.. وكان هاري ترومان؟.

ام يرشحون شقيق جون كنيدي.. روبرت كنيدي؟.

اما الحزب الجمهوري فليس عنده حتى الان مرشح واحد قوي مضمون الفوز في الانتخابات !. وقد تضطرب الامور.. وتقوم الفوضى او ما يشبه الفوضى..

وهنا قد يضع اصحاب الاحتكارات الضخمة .. وكبار اصحاب الملايين وعشرات الملايين ن رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعات الثقيلة وغير الثقيلة..

قد يضعون رؤوسهم معا.. ويتشاورون ثم يطلبون من السلطات العسكرية ان تحكم البلاد الى ان يزول الاضطراب والفوضى.. وتهدأ الحال وتستقر الامور.. اي ان يقوم في الولايات المتحدة الامريكية حكم عسكري ديكتاتوري.. ولن تكون اول مرة.

وفي مساء الاحد – اي بعد ان بعثت بهذه المقال الى المطبعة، جاءت انباء تقول انهم (اغتالوا) اوزوالد المتهم بقتل جون كنيدي..

×××

بين ما قرأت:

× قال الملازم اول برنارد لو مونتجمري (في ما بعد الليلد مارشال مونتجمري) قال في شبابه يوم تخرج في الكلية العسكرية في ساند هوست.. قال:

– يجب ان يكون المرء على شيء من نذالة الخلق لكي ينجح في الجيش (البريطاني).. وان من خلقي شيء من النذالة!

× يقول المراسل والكاتب الحربي المشهور (آلان مورهيد)..

– من الصعب ان تعرف الحقيقة او تتبين الصدق من الكذب او الحق من الباطل في عالم يسوده الحقد وتعزفة الكراهية والشكوك..

× قل لي ما هي الحقيقة اقل لك ما هو الخيال وقل لي ما هو الصدق اقل لك ما هو الكذب.. والحقيقة الواحدة الوحيدة هي الموت..

وليس هناك صدق كامل.. وليس هناك كذب كامل..

× الشجاعة ليست في عدم الخوف.. وإنما هي في التغلب على الخوف!.

**آخر ساعة / تشرين الثاني - ١٩٦٣**

# كل موسم ١٠ فساتين جديدة!

عندما جاءت من قريتها الى القاهرة لم تكن تملك غير فستان واحد.. بسيط جداً!

ولم تكن تعرف شيئاً عن ازياء الصيف والشتاء، وازياء الصباح والمساء، بل لعلها لم تكن تعرف ان للازياء مواسم وموضات وقتاً معقداً لا اول له ولا آخر.

والان تعتبر سامية جمال بين الانيقات، الخبيرات بأسرار الازياء .. انها اليوم حجة في الموضوع!

ومن رأي سامية جمال ان السيدة الحريصة على مظهرها تستطيع ان تجدد فساتينها القديمة، وذلك بان تغير قليلا من تفصيلها، حتى يبدو كل فستان منها شيئاً جديداً.. وهي نفسها تتبع هذه القاعدة، فتقلب الكثير من فساتينها القديمة او تغير من تفصيلها.

وليس معنى هذا ان سامية لا تسرف في شراء الفساتين ، فان الادوار التي تقوم بها في الافلام تضطرها لشراء عدد كبير جداً من الفساتين التي تلائم هذه الادوار، ولكنها لا تقنع بما تشتريه للافلام، بل لابد لها في كل موسم من عشرة فساتين جديدة على الاقل، تجمع فيها احدث ازياء الموسم، في مصر وفي الخارج...

ومن الفساتين التي اشترتها هذا الصيف فستان من الحرير الطبيعي.. من ابتكار فرنسا.. بسيط يتألف من اللونين الابيض والاخضر ويمكن استعماله طول النهار.. وقد صنع هذا الفستان في بيروت اثناء وجودها هناك..

وفستان آخر، جاهز، استحضرته من امريكا، وهو من فساتين بعد الظهر، ولونه اسود، فيما عدا صدره فهو "بمبه صحيح" مرصع باللؤلؤ والماس الخفيف..

وفستان جاهز من فرنسا، من الحرير الطبيعي المشجر، يستعمل بعد الظهر، ويتألف من اللون الاخضر والاصفر والاسود..

اما الفستان المصنوع في مصر – وان كان الموديل من فرنسا ، فهو للصباح، او البلاج..

ان أناقة سامية جماية .. مضرب الامثال!

**الجيل / آب - ١٩٥٥**

# ذاكرة الحدسة

فيفي عبده في شارع الحمراء
ببيروت عام ١٩٦٩

غلاف مجلة "العربي" الكويتية عدد تموز / ١٩٦٧ و قد كتب على الصفحة الداخلية الوصف التالي لصورة الغلاف "هكذا تعيش المرأة السورية اليوم"

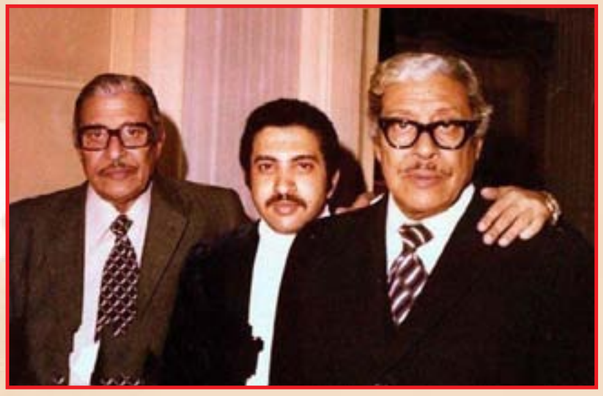

عماد حمدي مع شقيقه التوأم

الرئيس شكري القوتلي يستقبل رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو في دمشق عام ١٩٥٦

بائعو الخبز في حيفا ١٩٣٢م

الأميرة ديانا
ومستر بين
١٩٨٤

مدينة حيفا.. إعلان يعود
لعام ١٩٢٩

جمال عبد
الناصر مع
معلمات
أثناء زيارته
لغزة

تاكسي
في ميلانو
ثلاثينات
القرن
الماضي !

المطربة السورية سهام رفقي برزت في فترة الأربعينات و شاركت في عدد من الأفلام من بينها "عودة الغائب" عام ١٩٤٧ مع محمود المليجي وماري كويني

ساحة
الساعة
القديمة
في حمص
منتصف
القرن الماضي

# شارع .. محمد علي ..

# شارع العوالم ومدرسة الفنانين!

**شارع محمد علي هو الاسطورة الخالدة في تاريخ الفن الشعبي والمدرسة الاولى التي تخرج فيها عشرات الفنانين الذين لمعت اسماؤهم على الستار الفضي!**
**وشارع محمد علي ببواكيه المصرية، ومشرباته العربية الاصيلة، كان – منذ ٧٦ سنة – اعظم شوارع القاهرة!**
**فقد أنشئ سنة ١٨٧٣ في عهد الخديو اسماعيل، ليصل بين القلعة ومحطة مصر، وشارع كلوت بك، الذي يبدأ من العتبة الخضراء وينتهي في المحطة، هو امتداد لشارع محمد علي!**

حي الفن

والبواكي التي تمتد من شارع كلوت بك الى نهاية شارع محمد علي بالقلعة يجب ان يعاد ترميمها وبناء بعضها ليحتفظ الطريق الذي انشأه الخديو اسماعيل – بطابعه العربي الخالد.

وبواكي شارع محمد علي انشئت بهيئتها هذه لحكمة رآها المهندس العربي القديم، فهي تحمي المشاة من حرارة الشمس صيفا ومن هطول الامطار في الشتاء!

وشارع محمد علي – في الجزء الذي ينحصر بين ميدان باب الخلق وميدان محمد علي، هو المكان الذي اختاره الممثلون والمطربون وسائر اهل الفن لإقامتهم ليكونوا على مقربة من القلعة وكانت حي الكبراء والعظماء ورجال الاعمال، وليكونوا ايضا على مقربة من محطة مصر.

والتمثيل والرقص من الفنون التي بدأت حقيرة في نظر الناس، وكان الممثل والمغني والراقصة يعتبرهم المصريون كفارا ويعفرونهم بالتراب!

والفنانون القدماء الذين جاهدوا وكافحوا في سبيل الفكرة، هو اولى الناس بتماثيل تقام في هذه المنطقة من المدينة التي شربت المر في كؤوس من ذهب.

قصص أليمة يرويها شارع محمد علي!

وقصة الفنان البائس الذي جاءه نعي ابنه في قهوة الفنانين بشارع محمد علي – لا تزال على ألسنة سكان هذا الشارع،وتمالك الرجل اعصابه وخرج من المقهى بهدوء ليبحث عن نقود، ولكنه لم يجد فعاد مرة ثانية للمقهى ليجد وجيها يدعوه للغناء في حفلة زفاف!

ولم يرفض الفنان البائس الدعوة، ولم يبد عليه شيء، فقد كتم الحزن في قلبه.. وغنى في تلك الليلة غناء ابكى جميع الناس، وعندما طلع الفجر ذهبوا معه ليعزوه في ابنه الراحل!

ولا تختلف هذه القصة كثيرا عن قصة الفنان العظيم الذي كان يغني في حفلة زفاف ابنه الوحيد وفي اثناء غنائه على المسرح تقدم اليه احد اقاربه ومال على اذنه وبلغه النبأ المفجع.. فقد سقط العريس ميتا قبل ان يزف.. وتمالك الفنان العظيم عبده الحمولي قواه، ولم يشأ من فرط كرمه ان يعلن هذا النبأ الاليم على ضيوفه الذين كانوا يستمعون اليه في نشوة.. وظل عبده الحمولي يغني حتى الصباح فأبكى الناس واستطاع دون ان يشعر بأن يقلب بغنائه الفرح الى مأتم..

لولا الترام لكان شارع محمد علي قطعة من الجنة!

والفن الشعبي من غناء ورقص وتمثيل وألعاب بهلوانية وموسيقى بانواعها المختلفة، ارتاده في شارع محمد علي، وهم يتخرجون بالدور، ويمتازون بالتواضع والحياء ويحترم الواحد منهم كفاح زميله!

وفي شارع محمد علي لا يذم فنان فنانا، ولا تذكر الفضائح علنا في مقاهي شارع محمد علي كما تذكر في شارع عماد الدين!

ولولا مرور الترام وكثرة السيارات والعربات في شارع محمد علي لكنا نمشي فيه، فلا تسمع سوى اصوات الموسيقى الخارجة من شبابيك البيوت!

مدينة العوالم!

ودرب العوالم او مدينة العوالم لها تقاليدها الموروثة ودستورها المحفوظ عن ظهر قلب،"والعالمة"هي رئيسة الفرقة، وتختلف كل فرقة من الاخرى من الناحيتين المالية والادبية، باختلاف العالمة نفسها ومدى استعدادها للنجاح!

والعالمة فنانة تخصصت في اقامة الافراح، والفنانون الذين يحتفلون بزفافهم او زفاف ابنائهم لا تحيي افراحهم ولا تغني"زفة العروسة"سوى عالمة من شارع محمد علي!

والعالمة في – مدينة العوالم – يسمونها"الاوسطى"وفيهن الاوسطى التي تأخذ في الزفاف مئة جنيه، وفيهن الاوسطى التي تقيم في غرفة لا يدخلها النور والشمس والهواء!

وكانت العالمة – في ما مضى – غنيّة او فقيرة لا تستعمل في مواصلاتها سوى العربة الكارو، أما الآن فتقود الغنية سيارتها بنفسها، وتركب الثانية الترام بفستان السواريه!

أكبر"نقطة"دفعت لعالمة حتى الآن!

وأكبر نقطة دفعت لعالمة في حفلة زفاف هي"الصرة"التي قدمها الوجيه قاسم الشريعي لنعيمة عبده وفيها ٢٥٠ جنيها في حفلة زفافه!

وتحتفظ نعيمة عبده في منزلها بصندوق يحتوي على الجواهر والاحجار الكريمة والمصوغات التي اهديت اليها في فرح كريمة رفعة حسين سري باشا، ومن هذه الهدايا قطعة ذهبية نادرة من فئة الخمسة الجنيهات اهداها اليها احمد محمد باشا الجواهرجي بمناسبة زفاف ابن شقيقته!

زهرة الإسكندرانية تؤجّر المصوغات للعوالم!

والعوالم – في ما مضى – كنّ يسطحبن اطفالهن في الافراح، وتجلس الراقصة او المغنية ترضع وليدها امام المدعوين ثم تخرج به قليلا لكي يسكت عن البكاء والصياح!

وكنّ لا يجلسنَ إلا على"الشلت"في الارض، اما العالمة الآن فتشتري بدلة الرقص بخمسين او ستين جنيها!

وكانت المعاملات بين العوالم واصحاب الافراح مقصورة على العربون – اما الآن فيحرر عقد اتفاق بين الطرفين!

وتغني العوالم بمظهرهن امام الناس، وقد ادى ذلك الى ان احترفت احدى السيدات واسمها زهرة الاسكندرانية – تأجير مصوغات وقطع ذهبية للعوالم بواقع خمسة او عشرة قروش عن كل قطعة ذهبية في الليلة الواحدة.

العصر الذهبي لمدينة العوالم!

ودرب العوالم كان الى عهد قريب ملكا لاسرة الشريعي، وتسكنه العوالم والمطيبانية، كما تسكنه الشيخة زينب المقرئة والمغنية في وقت واحد!

ومن العوالم من تشارك الناس في افراحهم – كما تشاركهم في مصائبهم وافراحهم، فتراها تغني وترقص في الافراح، وتندب وتلطم وتعدد مآثر الراحلين في المآتم.

والعصر الذهبي لمدينة العوالم، هو العصر الذي كانت فيه بمبة كشر ولعينة الصيرفية ونبوية شخلع وزينب الوطنية وانيسة المصرية يتنافسن فيه على اقامة افراح الذوات في القاهرة والعائلات الكبيرة في الوجهين البحري والقبلي!

مدينة العوالم تشكو فداحة الضراب!

ومن العوالم من تتقاضى مئة جنيه في الحفلة ومنهن من تتقاضى هي وفرقتها جنيها واحدا فقط.

والطبقة الفقيرة من سكان مدينة العوالم – تشكو فداحة الضريبة التي تفرضها عليها مصلحة الضرائب!

فالاوسطى هانم احمد حسن الشهيرة بأم رشدي، تقاعدت منذ ست سنوات ومازالت تدفع الضريبة الى الآن!

وتقول الاوسطى زكية عطية حسين انها قدمت من السويس منذ سنتين، ومع ذلك طالبتها مصلحة الضرائب بدفع ضريبة كسب العمل عن ثلاث سنوات!

وبعد، ان المدرسة التي تخرج فيها شكوكو وسامية جمال واسماعيل ياسين وشرفنطح ونبوية مصطفى وعلي الكسار، وغيرهم من الوجوه التي لمعت على المسرح والستار الفضي – لا تزال تقدم للسينما والمسرح وجوها تنتظر دورها في المجد والشهرة!

**جليل البنداوي**

**آخر ساعة/**
**كانون الاول- ١٩٥٠**

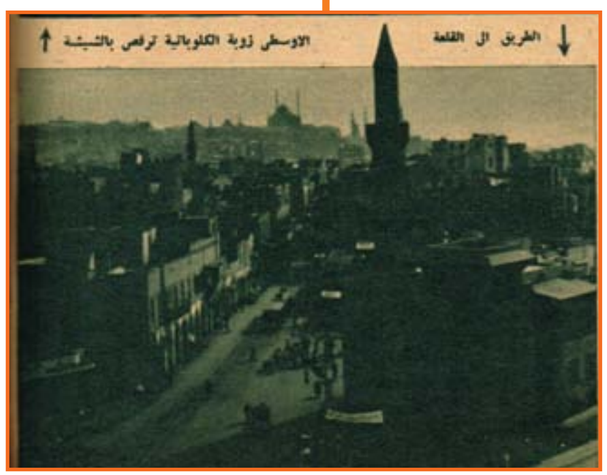

# نجوم "أضواء المدينة" والويكة في ثالث لقاء مع شعب السودان

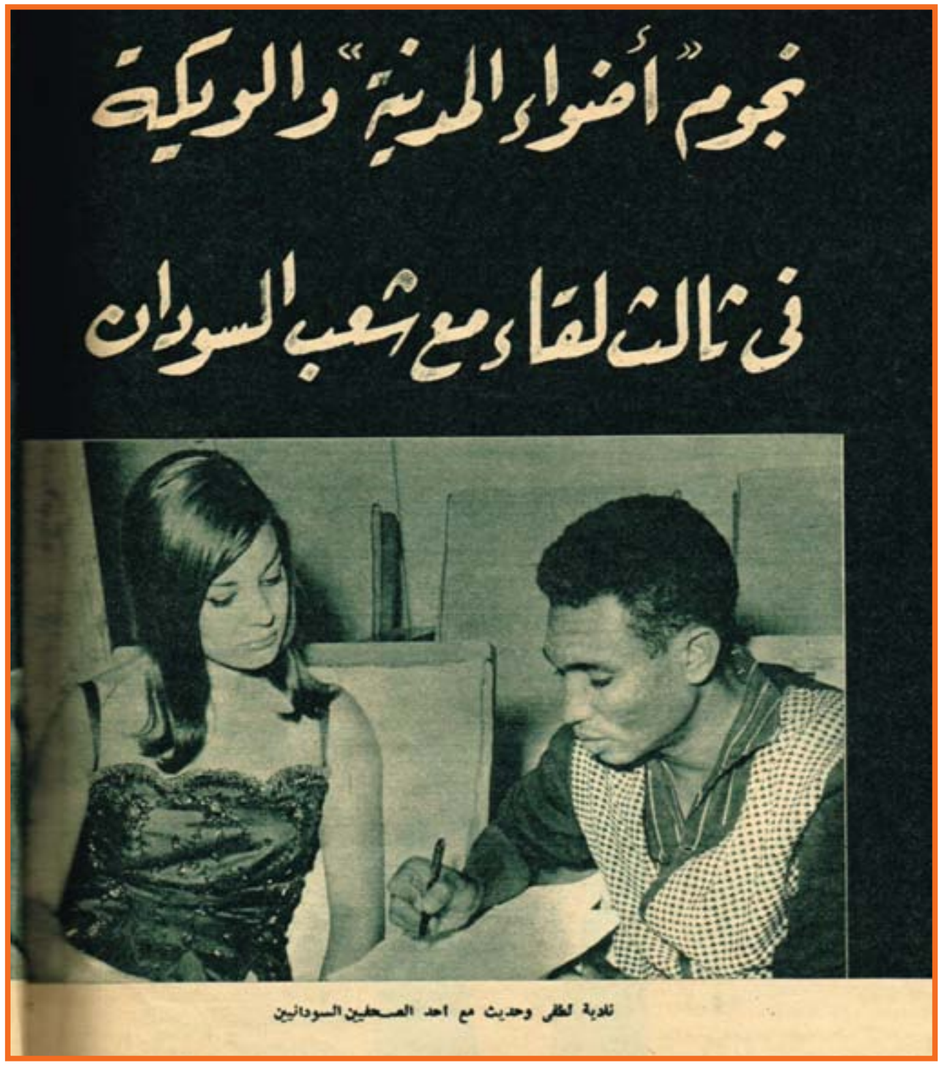

نادية لطفي وحديث مع احد الصحفيين السودانيين

**كان اللقاء بين نجوم اضواء المدينة وشعب السودان رائعاً.. كانت الساعة الثالثة والنصف صباحا عندما وصلت بعثة اضواء المدينة الى مطار السودان.. وبالرغم من ذلك خرج آلاف المواطنين من شعب السودان لاستقبال الضيوف المصريين.. هذه هي المرة الثالثة التي تذهب فيها اضواء المدينة الى السودان لاحياء حفلاتها هناك..**

كانت المرة الاولى في نوفمبر عام ١٩٦٠ اثناء عيد الثورة السودانية، اما المرة الثانية فكانت في يناير عام ١٩٦٢ بمناسبة عيد استقلال السودان.. اما هذه المرة فقد سافرت اضواء المدينة بمناسبة قيام معرض الجمهورية العربية المتحدة بالخرطوم.. وتحت إلحاح الشعب السوداني ورغبته اقامت اضواء المدينة خمس حفلات بدلا من ثلاث..

وصحب الشعب السوداني الفنانين الى الفندق الذي اقاموا به في الخرطوم .. وكانوا يرابطون فيه طوال الايام العشرة التي استغرقتها زيارتهم.

لقد وصلت فايزة احمد الى مدينة الخرطوم قبل بعثة اضواء المدينة بيومين.. فقد اصبحت فايزة تخشى ركوب الطائرات.. وحاول زملاؤها اقناعها بالسفر معهم بالطائرة ولكنها رفضت باصرار قائلة:

– ان الانسان لا يعيش الا مرة واحدة فقط!

وقالوا لها: ان الطائرة اذا اصيبت بسوء او وقعت ستكون فرصة لطيفة.. اذ سنموت كلنا معا.. ولكنها صممت على السفر وحدها.. وسافرت فايزة بالقطار – ثم طريق البحر ووصلت قبل البعثة بيومين..

وقد ارادت فايزة ان تشغل وقتها حتى تحضر بقية البعثة فكانت تنزل اسواق الخرطوم صباحا ومساء لتشتري ما يطرحها.

## المذيع النموذجي

وتبين ان جلال معوض محبوب جدا من كل مذيعي السودان.. فهو في نظرهم نموذج حي للمذيع الناجح.. ان هدف كل واحد منهم ان يكون جلال معرض آخر..

لقد اجروا معه احاديث كثيرة في الاذاعة والتلفزيون ..

سألوه.. كيف تتحدث امام الميكروفون؟

كما سألوه عن تاريخ اضواء المدينة وهذه الحفلات التي قدمها ورأيه في اذاعة السودان..

انها المرة الاولى التي يقف فيها جلال معوض ليستجوبه المذيعون؟ وكان لهم طلب واحد هو رؤية ام كلثوم وفريد الاطرش.. وكان رد جلال.. ان ام كلثوم لا تشترك في اضواء المدينة.. ولكنه وعدهم انهم سيرون فريد الاطرش في حفلات اضواء المدينة القادمة!

وبعد عودته استطاع فعلا ان يقنع فريد الاطرش بالاشتراك معه في رحلات السودان القادمة..

– ان من اهم العوامل التي ساعدت على نجاح هذه الحفلات هو نظام الشعب السوداني.. فقد كان الدخول الى الكواليس غير مسموح به لاي شخص مهما كان مركزه الا اذا كان لديه عمل على المسرح..

## الكسرة والملاح والويكة

كان الفنانون يتلقون كل يوم دعوات من المسؤولين وافراد الشعب والفنانين السودانيين.. وعندما دعاهم سيف البزل خليفة سفير الجمهورية العربية المتحدة في السودان لتناول الغداء قدمت لهم زوجته كريمة الكسرة والملاح .. والكسرة اي الخبز عندهم.. اما الملاح فهو يشبه الى حد كبير "الريكة" عندنا.. وهي اكلة شعبية عند اهل السودان.. ولا تؤكل هذه الاكلة الشعبية الا بالايدي.. وفعلا استغنى الفنانون عن الشوكة والسكين وتناولوا الوجبة على الطريقة الشعبية في السودان وفي هذه الحفلة.. طلب الى كل من نجاة وفايزة احمد وشريفة فاضل ان تغني.. واعتذرت نجاة وشريفة فاضل.. اما فايزة احمد فقد نسيت نفسها واخذت تقلد كل الفنانين في طريقة غنائهم.. فقلدت نجاة وشريفة فاضل وعبد الحليم حافظ وصباح وفريد الاطرش.. ولاقت فايزة نجاحاً اكثر من نجاحها على المسرح!

وكانت المرة الاولى التي تسافر فيها نادية لطفي الى السودان وتقول نادية:

– عندما طلب مني جلال معوض ان اسافر مع بعثة اضواء المدينة الى الخرطوم لاقدم الفنانين في الحفلات.. وافقت في الحال بالرغم من انني لم انته تماماً من العمل في فيلمي الاخير.. فانا احب السفر.. كما احب ان ازداد ثقافة ومعرفة بكل الشعوب وبمجرد وصولي الى السودان احسست انني صديقة لهذا الشعب.. لقد شعرت بأن هذا الشعب صديق عزيز غاب عني مدة طويلة ثم التقيت به مصادفة لقد حدث تبادل اعجاب بيننا..

وكانت نادية كلما سارت في شوارع الخرطوم تسمع الناس وهم ينادونها باسمها..

– نادية!

حتى فرشو الفندق التي كانت تقيم به كانوا يقولون لها نادية..

وتقول نادية لطفي..

– انني احسست انني اعرف هؤلاء الناس منذ زمن بعيد بالرغم من انه لم تمضي ساعات على معرفتي بهم.. فقد احسست انه "مفيش تكليف" بيننا.. وبالرغم من ذلك فهم قوم مهذبون!

وعندما وقفت على المسرح في أول يوم لالقي كلمة لم اكن اتوقع كل هذه الحفاوة.

## صديقتي آمنة!

وتقول نادية لطفي:

– وقد لاحظت ان المرأة السودانية عندها شخصية قوية.. فهي تبدي رأيها بشجاعة وبساطة ودون اي خجل.. وفي احد الايام وبينما انا جالسة في بهو فندق السودان.. جاءني ثلاث فتيات وعلى رأسهن فتاة رفيعة اسمها آمنة.. جئن ليسلمن علي.. وآمنة من الفتيات التقدميات في السودان واول امرأة تقود سيارة – وتعمل في تربية الثروة الحيوانية.. لقد تركت آمنة عملها وجاءت لتلتقي بي في الفندق.. كانت تصاحبني في كل مكان أذهب اليه وهي فتاة خفيفة الظل..

لقد شعرت بالاسى وانا اودعها عندما رأيت دموعها تنهمر بغزارة وهي تقول لي.. يجب ان اراكي مرة اخرى.. ووعدتها ان احضر المرة القادمة مع بعثة اضواء المدينة.. وكانت اول برقية تسلمتها عقب وصولي الى القاهرة برقيا من آمنة تقول فيها:

"ان الحزن تملكني لفراقك.. وايامك الجميلة ذكراها باقية مدى الحياة.. املي في لقاء قريب.. لقد فارقني النوم وانت بعيدة والدمع ما زال ينهمر مني .. وفي القلب حسرة.. ولكن هذه سنة الحياة ان تفرق الحبايب!".

صديقتك: آمنة

نجاة الصغيرة وشريفة فاضل كانتا متلازمتين طوال الرحلة

## حب في حب

وكانت مفاجأة عندما خرجت نادية لطفي على المسرح ليلة الوداع.. في الثوب السوداني الابيض وهو الزي الوطني عندهم.. ان الثوب اسمه "حب في حب" لقد ظلت نادية اسبوعا تتعلم كيف ترتدي الثوب حتى اليوم الاخير لتظهر به على المسرح والاثواب عندهم لها اسماء.. منها الدلوعة.. وحب في حب.. والسودان!

لقد خرجت نادية بعد ذلك تتجول في شوارع الخرطوم بهذا الزي.. وذهبت الى السوق لتشتري ثوبين.. وقد وقف الشاعر محمد الخليفة طه الريفي ليقول كلمة فيها فقال:

كأنها في الثوب اذا فيها
الوردة البيضاء في كمها
من خدها من ثغرها.. يا لها
تدفق النور على رسمها

## الجمهور يحتج على نجاة

وعندما ظهرت نجاة الصغيرة في اول يوم على المسرح استقبلت بعاصفة من التصفيق استمرت اكثر من ٥ دقائق.. غنت اغنية واحدة.. واحتج الجمهور طالبا المزيد من الاغاني.. وان اغنية واحدة من نجاة لا تكفي.. واضطرت نجاة امام رغبة الجمهور ان تغني في كل حفلة اغنيتين.. وكانت الاغنية التي اعجب بها الشعب السوداني جدا هي اغنية شكل تاني حبك انت!

## التصفيق على الواحدة لشريفة فاضل

أما شريفة فاضل فكانت كلما وقفت لتغني على المسرح طلب منها الجمهور ان تغني "مبروك ليك يا معجباني" وهي الاغنية التي طغت على كل اغاني الزفاف بما فيها زفة العروسة المشهورة..

تقول شريفة:

– ان الشعب السوداني فرح جدا.. كان يمسك لي الواحدة كلما غنيت هذه الاغنية.. كما طلبو مني ايضا ان اغني "الولد جه وسأل عليه.." واغنية "مش واخد باله..".

وقد اهدى اليها المطرب احمد مصطفى الشهير عبد الوهاب السوداني كل اسطواناته وعدته شريفة انها سترسل له كل اسطواناتها..

كانت مفاجأة على المسرح عندما ظهرت نادية لطفي بالزي السوداني..

## فايزة يغمى عليها

وقد لاحظت نادية لطفي وهي تقدم المطربين على المسرح ان نجاة لا تحب ان تسير امام الجمهور على المسرح.. وانما تحب ان تفتح عليها الستار وطلبت نادية من جلال معوض ان يقدمها بصوته من وراء الكواليس.. ولاحظت فايزة احمد هذا.. فطلبت هي الاخرى ان يقدمها جلال قائلة ان نجاة رفضت ان تقدمها نادية لطفي..

وحدثت مشادة بين فايزة احمد ونادية لطفي واغمي على فايزة احمد التي اسعفوها بعد ذلك واعتذرت لنادية لطفي!

ويقول جلال معوض معلقاً على هذا:

– لقد كانت فايزة احمد.. هي فايزة احمد!

## تبادل القبلات بين سامية صادق وآمال فهمي

ولاول مرة التقت سامية صادق وامال فهمي كصديقتين.. فقد نزلت الاثنتان في جناح واحد في الفندق.. كانت تلازمان بعضهما طوال الرحلة..

وقد اضطرت آمال فهمي ان تقطع رحلتها لتعود الى القاهرة للسفر الى باريس مع بعثة الافلام التي سافرت بمناسبة افتتاح خط الطيران الحديث وعودة العلاقات مع فرنسا.. ووقفت امال لتودع سامية بالقبلات في ارض المطار..

## سامية والأسرة البيضاء

وقد سجلت سامية صادق حديثا مع الدكتور احمد علي زكي وزير الصحة السوداني الذي اهدتها حرمة الثوب السوداني..

وقد عاش هذا الوزير جزءاً كبيرا من حياته في الاسكندرية عندما كان الطبيب المشرف على فرع الهيئة الصحية العالمية في الاسكندرية.

وسألته سامية عن احلى ذكرياته في الاسكندرية فقال:

– ان احلى ذكرياتي هو كورنيش النيل ساعة الغروب!

وعندما سألته سامية عن الاغنية التي يريد ان يسمعها قال:

– ست الحبايب..

وعندما كان محمد قنديل يغني لاحد المرضى.. طلب منه المريض ان يأخذ له امرا عاجلا بالخروج من مدير المستشفى وايقاف الدواء.. فقد شفي تماما على اثر هذه الزيارة..

وكانت ليلى ابنة مدير المستشفى واقفة تستمع الى الحديث فردت قائلة:

– بالطريقة دي.. وبعد زيارة اضواء المدينة سيشهر ابي افلاسه بعد خروج كل المواطنين..

لقد سجلت سامية صادق ٦ حلقات لبرنامج حول الاسرة البيضاء من مستشفيات السودان..

وكان الشيء الوحيد الذي نشرته سامية من هناك هو جلد الثعبان الذي ستصنع منه جاكيت..

## ليلة الوداع

وقال لي جلال معوض ان هذه الحفلات لاقت نجاحا كبيرا جدا عن الشعب السوداني.. لم يحدث ابدا ان استقبل فنانونا بهذه الحفاوة في المرات التي حضرت فيها اضواء المدينة من قبل .. ويقول:

– وفي ليلة الوداع .. عندما كنا في طريق العودة الى الفندق استعداداً للسفر قالت لي نجاة الصغيرة التي اشتركت في المرتين السابقتين في احياء حفلات اضواء المدينة في السودان..

– كان هذا انجح العروض الثلاثة التي قدمها اضواء المدينة..

ويقول جلال معوض الذي ظل يعمل ليل نهار طوال الايام العشرة التي عاشها في السودان لانجاح هذه الحفلات:

– هذه هي المرة الثالثة التي تحيي فيها اضواء المدينة حفلات في السودان .. والذي لمسته في كل مرة ايمان الشعب السوداني بالقومية العربية وكل العاملين من اجلها وان السودان جزء من افريقيا التي يجب ان تتحرر كل شعوبها وتتخلص نهائياً من الاستعمار..

وركب الفنانون الطائرة بعد ان عاشوا ١٠ ايام في السودان كلها افراح...

وخرج لوداعهم آلاف المواطنين في ارض المطار بالسودان..

وفي المطار .. اعتذرت فايزة احمد لنادية لطفي مرة اخرى..

وتبادلنا القبلات..

وصعدت نادية على سلم الطائرة وانطلقت فايزة الى السكة الحديد!..

**آخر ساعة/**
**كانون الاول - ١٩٦٣**

ورحل أحمد زين الى "فيرونا". المدينة الايطالية التي شهدت حب روميو وجولييت، وشهدت انتحار هذا الحب.. وفي بيت جولييت سمع عشرات القصص.. في مدينة روميو وجولييت الساحة الصغيرة بها اربع نساء ودليل.. والعيون الفاتنة تذرف الدموع في صمت.. والآهات تتصاعد بحرارة اشد من حرارة شهر اغسطس.. وصوت الدليل الهامس الذي يجد طريقه بسرعة الى القلوب العطشى للحب يروي القصة الخالدة.. وترتفع يد الدليل في رشاقة لتوضح ما يقوله الصوت الهامس..

– وهذه.. هذه الشرفة الخالدة التي وقفت فيها جولييت تستمع الى روميو وقبل ان يكمل الصوت الهامس وصفه للشرفة التي كان روميو يناجي جولييت من تحتها يدخل رجل اعرج قبيح الوجه.. ويصيح الرجل بصوت عال ينمحي امامه همس الدليل العاطفي..

"لا تصدقوه.. لا تصدقوا هذا الدليل.. انه يضحك عليكم.. ليس هنا شيء اسمه جولييت.. ليس هناك قصة حقيقية لروميو وجولييت.. إنها خرافة.. خرافة كبيرة.. وهذا المنزل كان مخزنا للبيرة.. وهذه الشرفة اطل منها الفيران فقط.. ان قصة روميو وجولييت التي يعتقد العالم انها حدثت ليست الا خرافة لا وجود لها الا في خيال شاعر.. انني اقول الحقيقة.. اقول الحقيقة صدقوني.."

ويسرع الدليل ليخرج الرجل بقسوة.. ثم يعود مرة اخرى يشير الى الشرفة.. ويبدأ صوته الهامس يمحو جو الحقيقة المرة ليضع مكانه الخيال الحالم الجميل..

وينصرف الفوج الاول من السائحات لتتكرر نفس القصة مع الفرج الجديد الذي يحضر لزيارة الفيلا التي تزعم الحكومة الايطالية ان جولييت كانت تسكنها في بلدة قيرونا بجوار مدينة فينيسيا.. الدليل يحاول ان يبعث الدفء في القلوب العطشى للحب.. لينتزع اكبر كمية من المال من جيوبهم.. والرجل الاعرج الذي يمثل الحقيقة في بشاعتها يحاول ان يفسد على الدليل وعلى حكومة ايطاليا موردا كبيرا للسياحة..

## سر الرجل الأعرج

وسر الرجل الاعرج الذي يحاول ان يشوه اجمل قصة للحب في العالم يعرفه جميع اهالي قيرونا.. لقد كان الرجل شاعراً وكان يؤمن بالحب ويقضي معظم وقته في فناء منزل جولييت.. وكانت قصة الحب الخالدة هي حياته كلها..

وخرج الى الحياة يبحث عن جولييت .. خانته المرأة الاولى التي احبها.. ودخل السجن وكسرت ساقه في سبيل ارضاء حبيبته الثانية وعندما خرج من السجن علم انه كان لحبيبته عشيق منذ اليوم الاول الذي دخل فيه السجن من اجلها..

وأحب للمرة الثالثة.. وتزوج بحبيبته هذه المرة وهو يعتقد انه التقى اخيراً بجولييت التي تفديه بحياتها.. وذهب الى الحرب ليعود فيجد كل من في البلدة يتحدث عن زوجته..

لم تحتمل اعصابه.. وبدأ يبحث ويسأل عن هذه القصة.. عن قصة روميو وجولييت.. هل هي حقيقة ؟ ولماذا لا توجد في عالمه اذا كانت حقيقة.. واخيرا وصل الى الحل الذي اراحه.. انها خرافة.. خرافة لم تعش الا في خيال شاعر بعيد عن الحياة وعن الحقيقة..

وهو هنا يريد ان يفتح الاذهان.. انه يريد ان يحمي اولئك الذين يؤمنون بهذه القصة ما سيقع لهم.. يريد ان يجنبهم العذاب المر الذي وضعته هذه القصة في حياته..

## القلوب العاشقة

وسواء كانت قصة روميو وجولييت خرافة كما يقول فالوري الاعرج او كانت حقيقة كما تحاول الحكومة الايطالية جاهدة اثبات ذلك بدعوتك لزيارة القبر الذي دفنت فيه جولييت والحديقة التي كانت تتنزه فيها ملكة الحب وكلاهما خال من اي شيء محسوس له ادنى صلة بجولييت بان قيرونا قد اصبحت كعبة المحبين الذين يزورون ايطاليا خصوصا بعد ان صورت احدى شركات السينما الامريكية فيها فيلم "روميو وجولييت" واصبحت القلوب العاشقة تملأ المدينة الصغيرة.. ولكنها قلوب عاشقة وحيدة.. تبحث عن النصف الآخر لتبدأ معه قصة روميو وجولييت على طريقة القرن العشرين..

## إلى مدينة العشّاق

ولكي تشهد مدينة العشاق، تدفع جنيهين فقط اجرة السفر بالسيارة من فينسيا الى قيرونا ذهابا وايابا.. اما داخل المدينة نفسها فتستطيع ان تستخدم قدميك مدة ساعة واحدة لتطوف بالمدينة الصغيرة كلها وتشاهد الميادين الفسيحة التي تحوطها التماثيل الفخمة والقصور الكبيرة التي كان يسكنها اعيان المدينة في الماضي.. ولتشاهد سوق المدينة وسط اكبر ميادينها وهي مكونة من مجموعة من الخيام ذات الالوان الجميلة..

ولكن كل هذا لن يستغرق منك الا ساعة واحدة.. ثم تبقى بعد ذلك لتسمع قصص العشاق الذين يأتون الى هذه المدينة من جميع انحاء العالم.. الفتيات الامريكيات اللاتي قرأن قصة روميو وجولييت عدة مرات ثم جئن الى هنا ليعشن في الخيال اياما.. ان اعينهن تبحث دائما عن شباب قرية قيرونا لانهن يعتقدن ان كل شاب هنا من سلالة روميو او سلالة احد افراد عائلة على الاقل..

ثم الفرنسيات.. الحائرات بين الخيال والحقيقة.. وبين الحب العذري والحب الواقعي.. واخيرا الالمانيات.. اللاتي يأتين الى هنا للبحث عن اي شيء ما عدا قصة روميو وجولييت..

وتسجل مدينة قيرونا كل يوم اكثر من قصة حب جديدة.. لقد قال لي احد سكان قيرونا "اننا هنا نشهد مع فجر كل يوم قصة حب جديدة لاحدى السائحات.. واغلب قصص الحب بطلاتها فتيات امريكا"!!

## قصة الحب الحقيقية

ولكن.. وبالرغم من ان معظم بطلات قصص الحب في مدينة الحب امريكيات فان قصة الحب التي تتحدث عنها المدينة كلها بطلتها فتاة ألمانية..

لقد حدثت القصة منذ ثلاثة اشهر.. وكان سببها صوت الدليل الهامس وهو يروي قصة روميو وجولييت في فناء منزل جولييت..

لقد احبت إيفا – وهذا هو اسم الفتاة – احبت الدليل الايطالي منذ ان سمعت صوته وكلماته العذبة الرائعة.. وانتهت الدورة السياحية واصبح الدليل وإيفا صديقين..

وجاء المساء وكان الدليل وايفا عاشقين.. واصبح الصباح فاذا بالدليل – واسمه فير – يقرر ان يترك بلدته وزوجته ليذهب مع ايفا الى ألمانيا وليتزوجها هناك.. لم يعرف احد من اهل البلدة الصغيرة ماذا حدث.. ولا ما هو السحر الذي كانت تحمله الفاتنة الالمانية، والذي جعل الرجل ينسى زوجته واولاده في يوم واحد، ولكن نوبات العشق في بلدة العشاق شيء طبيعي وجنون العشق حادث يصيب جميع سكان البلدة مرة كل شهر على الاقل وبعد اسبوع اتفق فيرو على موعد مغادرة قريته للذهاب الى المانيا مع حبيبته.. ولكن فيرو لم يستطع ان يفي بوعده .. لقد كان صباح يوم الرحيل جثة هامدة.. انتزعت زوجته روحه بخنجر حاد قبل ان تنتزعه منها فتاة اخرى..

ورقد الدليل رقدته الاخيرة في قيرونا.. ورقدت زوجته في السجن تدفع الثمن.. اما الحبيبة الالمانية .. ايفا الفاتنة فانك ستراها حتما اذا زرت قيرونا.. انها رفضت ان تغادر البلدة.. صممت ان تبقى بجوار فيرو حتى ولو كان جثة هامدة.. لقد عاهدته على ان تبقى بجواره الى الابد، وستبقى بجواره الى الابد.. انها تزور قبره كل يوم.. وتبكيه كل يوم..

وتناجيه وتكلمه وهي جالسة بجوار القبر كل يوم..

وبعضهم يلقبها بالمجنونة.. وأخرون يلقبونها بالبائسة.. انها لا تختلط باحد واذا رآها احد بجوار قبر حبيبها اسرعت بالاختفاء .. وحتى المكان الذي تعيش فيه تغيره كل اسبوع..

انك ستراها حتما لمدى ثانية واحدة في شوارع قيرونا.. او بجوار قبر حبيبها.. وستؤمن ان ما يقوله العجوز الاعرج عن قصة روميو وجولييت غير صحيح..

وستؤمن ان القصة الغرامية الخالدة اكبر من ان يخلقها قلم شاعر وان يضع حوادثها خيال فنان..

**أحمد زين**

**الجيل / أيلول ١٩٥٥**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

# من طرائف العصر الحجرى

# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

WWW. almadasupplements.com

العدد (3990) السنة الخامسة عشرة - الثلاثاء (8) آب 2017


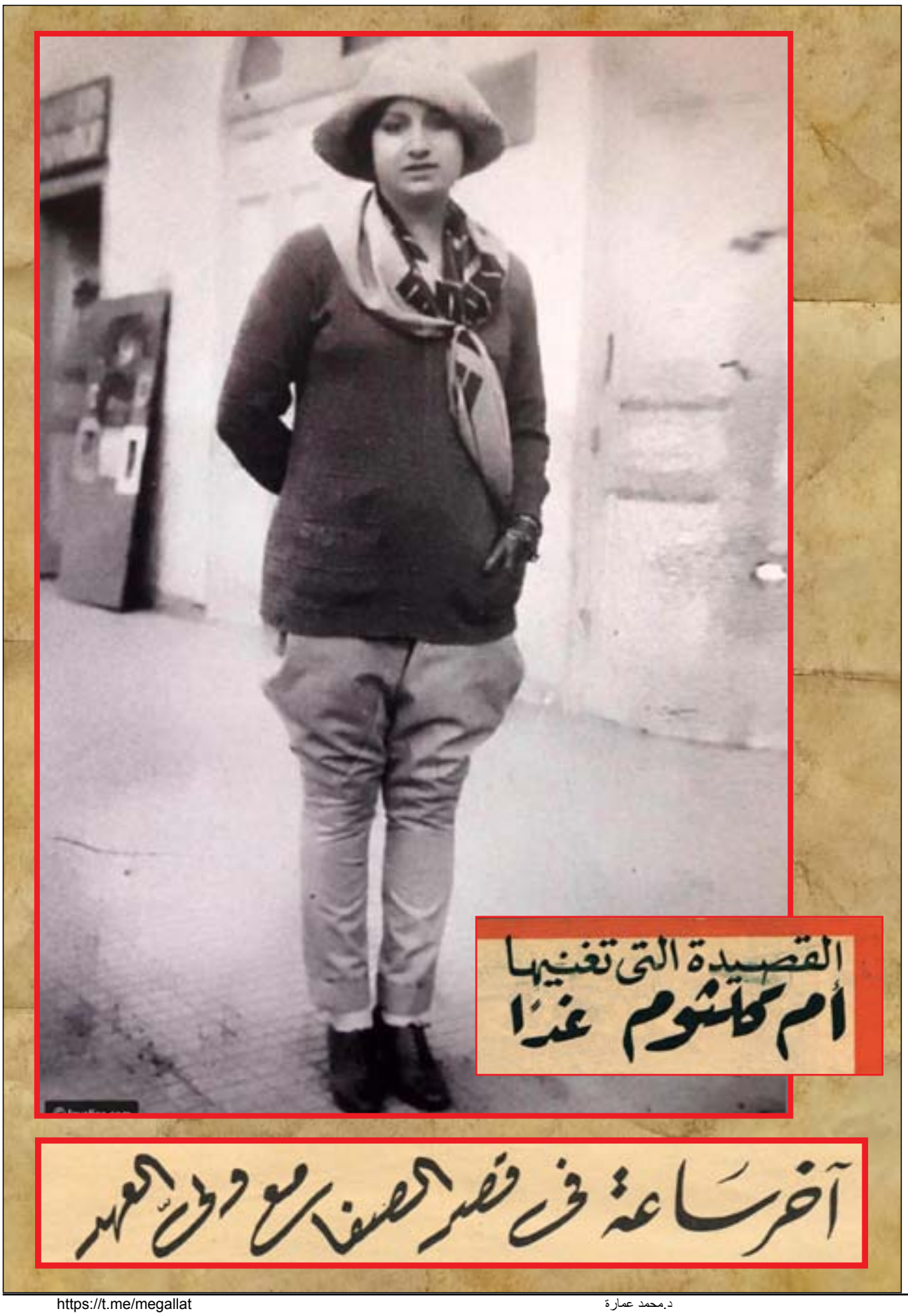

## القصيدة التي تغنيها أم كلثوم غدًا

## آخر ساعة في قصر عصفور مع ودي المهر

امينة البارودي تتكلم .. او على الاصح تقاطع وبجوارها انطونيو انا لورو

# مغنى اوبرا وزوجته حول العالم في عام!

# أمينة البارودي تتوقع أن يقبض عليها البوليس

في اوبرا القاهرة .. امينة البارودي وآنا لورو

وصل الى القاهرة منذ عدة ايام مغني الاوبرا الايطالي المشهور انطونيو انا لورو ليلحق بزوجته المصرية امينة البارودي.. ونزل انا لورو في مطار القاهرة يركع على الارض رافعاً يديه نحو قرص الشمس الملتهب، مغنيا في تعبد لإله الدفء.. مانع الحرارة ومعطي الحياة!

وقيل لانا لورو: ولكن اهل القاهرة هربوا الى اوروبا.. هربوا مما تغني له الان..

وصاح انا لورو بلهجته التمثيلية:

– ولو.. اني احب الشمس.. ثم رفع يديه الى السماء قائلاً:

– لقد عشت عاما بطوله في الشتاء.. لقد اشتغلت الموسم كله في مصر واوربا وامريكا الشمالية، ولما انتهى الموسم نزلنا الى امريكا الجنوبية لإحياء موسم آخر، هو موسم الشتاء عندهم.. لقد عشت شتاءين في عام واحد.. شتاء في نصف الكرة الشمالي.. وشتاء في نصف الكرة الجنوبي.

وراح انطونيو سنينو كما تسميه امينة البارودي – يغني من جديد مصليا لقرص الشمس.. إله العزف، ومانح الحرارة ومعطي الحياة!.

وبدا انا لورو يروي لآخر ساعة قصته في عام.. واخذت امينة البارودي تساعده.. لقد عاشت معه العام كله ثم سبقته الى القاهرة بأسبوعين.

ان حياة مشاهير النجوم في العالم لم تعد تصفيقا يصم الآذان.. ولا زهورا تنهال من كل جانب.. ولا صفوفا من المعجبين والمعجبات يحيطون بالنجوم طلبا لإمضاءاتهم.. او لنظراتهم!

ويبدأ "انالورو" يروي قصته وتبدأ "أمينة البارودي" تساعده.. او بمعنى اصح تقاطعه!

×××

يقول انطونيو انالورو:

– لقد طفت بالعالم كل أكثر من مرة.. وطفت حوله في هذا العام، وهناك مسألة هامة احب ان اقولها قبل ان اروي قصة عام من حياتي كمغني اوبرا..

تلك هي ان العالم ليس فيه حدود لقد وجدت في طوافي حول الدنيا شعوباً، ولكني لم اقابل حدودا، او ان الحدود التي لقيتها، حدود وهمية صنعها البشر، ولم يصنعها الله.. بل ان البشر الذين صنعوا هذه الحدود، لم يتقنوا صناعتها كما اتقنوا صناعة غيرها من المخترعات!!

خذوا مثلا بلدي وبلادكم ان آثار العرب عبر البحر تملأ صقلية وجوهر الصقل احد ابناء صقلية، عبر البحر ليبني لكم القاهرة.

ووجه الشبه بين الناس في مصر وبين الناس في صقلية واضح الى درجة عجيبة، حتى في سجن الوجوه، فضلا عن الاخلاق والمميزات الشخصية.

وهذا مثال واحد قريب والامثلة في العالم الواسع كثيرة!

وسكت آنالورو – او يضطر الى السكوت – فقد بدأت امينة البارودي تتكلم –

انا لورو وبنيامينو جيلي امام الاوبرا في روما

اتذكر حفلة "اوفييدا" باتينو؟

ويمسك انا لورو بأمينة يسألها:

– هل شعرت بأنك غريبة في حفلة "اوفييدا" وتضرب امينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة: ثم كيف قد؟

– ابدا والله يانينو!

ويعود انا لورو ليروي كيف اقيمت حفلة لتكريمه في "اوفييدا" وكانت زوجته ضيف الشرف فيها، وكان العلم المصري – تكريما لها – يملأ كل جوانب نادي سبورتنج، ثم كيف قدموا لها علبة فضية اثرية.

ومرة ثانية يسأل انالورو:

– هل شعرت بأنك غريبة في حفلة "اوفييدا"؟

وتضرب امينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة:

– ابدا والله يا نينو!

×××

وسكت انالورو برهة كانما يستعيد ذكرى العام من اوله.. ثم يعود الى الكلام:

– كدنا عند بداية الموسم، نذهب – امينة وانا – الى السجن فقد ذهبنا الى فرنسا لنقوم بتنفيذ عقد بالغناء على مسارحها وانتهى الغناء، وعدنا في اتجاه الحدود الايطالية مارين من "كاركاسون".

ان طريق "كاكاسون" هو اسوأ طريق في العالم، ذلك ان عربات النبيذ تملأ الطريق وتزحمه، هذا عدا ما يمر عليه من عربات اخرى، وقد حدث ونحن ذاهبان، ان كدنا نصطدم باحدى هذه العربات، ثم جاء دور العودة، وامينة ممسكة بعجلة القيادة، وانا اقول لها: حاذري من عربات النبيذ قرب "كاركاسون".

ووصلنا الى القرية نفسها، وكانت الساعة حوالي الخامسة والنصف صباحا، والطريق امامنا خال فسيح.. واقبل واحد يبدو انه شرب حمولة عربة كاملة من عربات النبيذ.. واطلقت امينة تغير السيارة تحذره، واذا الرجل يقفز من النفير، وبدل ان يبتعد عن السيارة القى بنفسه امامها، وحاولت امينة ان تتفاداه ونجحت في ان لا تدوسه ولكنها صدمته بجانب السيارة فاذا هو يقفز عاليا في الهواء ثم يرتمي ساكنا هامدا.

قلت ان الشارع داخل كاركاسون كان هادئاً ساكنا في تلك الساعة من الصباح، ولكن ذلك الحادث لم يكد يقع حتى امتلأ بعدد ثم اكد اتصوره من

◄◄

الناس وبدا الزحام حولنا.. وهو زحام عدائي رهيب ويسكت انا لورو، لان امينة عادت تقاطعه..

وقالت امينة واهدابها الطويلة ترتجف تاثراً:

– لقد انشقت الارض وظهرت منها سيدة عجوز تولول وتندب وتقول:

– قتلوا ابني..

وانشقت الارض مرة ثانية وخرج منها رجل عجوز يمسك بندقية ويقول بصوت ثائر:

– افسحوا الطريق حتى اقتل هؤلاء الذين قتلوا ابني.

وتسكت امينة البارودي، وتقول لانا لورو:

– اكمل انت ما حدث

ويقول انا لورو ضاحكا:

– انا الآخر لا ادري ما حدث.. فقد اغمى علي كما اغمى عليك!

ويستطرد انا لورو:

– ولقد افقنا من الاغماء فوجدنا نفسينا في قسم البوليس، واسرعت اطلب محاميا وجاء رجل يقول لنا:

– لا داعي للمحامي.. اني استطيع ان اسوي الامر نظير خدمة ارجو ان تؤديها لي، فاني في حاجة الى دواء من ايطاليا، فلو ارسلتما الي هذا الدواء ودفعتما لاسرة المصاب شيئا من المال فان المسألة يمكن ان تنتهي عند هذا الحد..

وكدت اقبل العرض ولكن امينة اعترضت.

وضربت امينة صدرها بيدها قائلة:

– طبعا"يانينو"لو دفعنا له شيئاً، لكان معنى ذلك اننا نعترف بالمسئولية ويضيع علينا حقنا في التأمين!

ويمضي انا لورو:

– وكانت امينة على حق، فقد ظهر بعد ان جاء المحامي الذي طلبناه ان المصاب هو الذي تسبب في هذا الخطأ ووصلنا سيرنا وان ظلت امينة طول الطريق، حتى الحدود الايطالية، ترتجف من الرعب، وتتوقع في كل دقيقة ان تجد احد جنود مراقبة الطرق والحدود، يستوقف سيارتنا ويقول لها:

– قفي ايتها السيدة، لقد مات الرجل الذي صدمته بسيارتك!

×××

وتقول امينة البارودي:

– ووصلنا الى روما في الوقت المناسب لنحضر احتفال افتتاح موسم الاوبرا وهناك تعاقد"نينو"على الظهور في احد الافلام.. ثم كان علينا ان نسرع الى فينيسا حيث كان على"نينو"ان يقيم موسما آخر.

ووصلنا الى فينيسيا استعدادا لبداية الموسم، وبدانا البروفات.. ثم جاءت برقية من روما تخبرنا بان على نينو ان يذهب يوما واحدا لكي نلتقط له عدة مناظر في فيلمه تمهيدا لعرضه.. واتفقنا ان نسرع الى روما يوما واحدا ونعود.. ولم نستأذن من المسرح الذي كان على نينو ان يغني فيه.

وكان الحظ السيء يترصدنا فقد انتهى العمل في روما في يوم واحد كما قدرنا وذهبنا لنستقل الطائرة عائدين الى فينيسيا، ولكن الجو كان غير صالح للطيران، ورفض قائد الطائرة ان يغامر في جو تسوده الاعاصير.

وتأخرنا يوما ضاع فيه علينا موعد احدى البروفات.

ثم وصلنا في اليوم التالي الى فينيسيا قبل الاقتتاح بليلتين، ولكن المايسترو قال لنينو:

– لقد تأخرت دون عذر، وغبت عن البروفة دون ان نستأذن، ولذلك فقد وقعنا عليك غرامة قدرها مليون ليرة وتدخل عمدة فينيسيا الشيوعي ليقول:

– وفوق هذا فقد الغينا حفلاتك الثلاث وضاع عليك الموسم والعقد كله وذهب"نينو"فاستشار محامي ميلان الشهير، كارتو لوني، فاشار عليه برفع قضية..

وكان امامنا شهر نمضيه في روما قبل بداية الموسم في امريكا الجنوبية واشترينا شقة بجوار فيلا"تورلونيا"الشهيرة في شارع"فتنانا"واخذنا نعدها كما نريد.

وقالت امينة البارودي:

– ورأى ان يقوم هو بكل اعمال الطلاء لانه يهوى"الدهون بالبوية".. وظل ايما ممسكا بالفرشاة و"البوية"فطلى الجدران والسقوف والاثاث.. وملابسه وملابسي ايضا!!

×××

وقال انا لورو:

– ثم جاء اليوم الذي وجدنا فيه انفسنا في يونيس أيرس عاصمة الارجنتين.

ثم استدرك:

– لقد قلت من قبل ان العالم ليس فيه حدود، وانما فيه شعوب.

كان اول من ركبنا معه سائق تاكسي، اصله من صقلية ودعيت الى نادي"ريفريلات"وهو نادي اصحاب الملايين في الارجنتينوكان رئيسه ووكيله ايطاليين، واولهما ملك الخشب في الارجنتين والثاني ملك النسيج وقال لي ملك الخشب.. الايطالي.. رئيس نادي اصحاب الملايين في الارجنتين هل تعرف كم يبلغ تعداد الجالية الايطالية هنا؟

وهززت رأسي نفيا.. فقال:

– اننا هنا اربعة ملايين من الايطاليين!

وكان الموسم في يونيس أيرس، وفي مونتفيديو بعد ذلك حافلا مليئا وكانت امينة قد اشتاقت الى الصيف.. اي الى مصر فعادت وبقيت وحدي في مونتفيديو..

×××

وانتهى الموسم وركبت الطائرة عائدا الى روما.

ولكن محركها احترق، ونزلت الطائرة في بورت ناتال، هبوطا اضطراريا حيث بقينا ٤٨ ساعة وكنت شبه سجين في هذه الساعات، لدرجة اني كنت اذهب الى البحر لاستحم تحت حراسة احد جنود البوليس، وجاءت طائرة اخرى لتأخذنا لمواصلة الرحلة..

وعبر الاطلنطي هاجمتنا زوبعة لم ار لها مثيلا من قبل، وفجأة هوت الطائرة، واذا كل الركاب يتقلبون مع حواجهم في جنبات الطائرة.

ثم تدخل القدر، فاستقرت الطائرة، ولم ترتطم بامواج المحيط العاتية.

وتنهدت وقد ايقنت اني نجوت من موت محقق، وطاف بذهني خاطر"الموت"وتساءلت: ماذا كان يحدث لو وقع هذا؟..

وضايقتني الفكرة لسبب واحد:

– سوف اترك بعدي ارملة جميلة طروبا، وسوف تنساني بعد قليل، ولن تزور قبري، لانه لن يكون لي قبر وسط امواج المحيط الواسع. وتدخلت امينة البارودي عاتبة:

– لا يا"نينو"

وصاح.. انا لورو: ماذا ستفعلين اذن؟

– ساركب طائرة الى وسط المحيط والقي منها طاقة من الورد على امواجه وست انا لورو ثم سألها:

– ومن سيكون بجوارك في الطائرة وترددت امينة البارودي قبل ان تجيب.

– الحقيقة.. لا اعلم!

آخر ساعة/ أيلول - ١٩٥١

نظم أمير الشعراء شوقي بك
تلحين الاستاذ رياض السنباطي

تفتتح ام كلثوم غداً موسمها الجديد.. ولسوف تغني ام كلثوم في النادي الاهلي اغنية جديدة هي ابيات مختارة من قصيدة شوقي البديعة.."عرفات"

إلى عَرَفاتِ الله يا خَيرَ زائِرٍ
وَيومَ تُوَلّي وَجهَةَ البَيتِ ناظِرًا
عَلى كُلِّ أُفقٍ بِالحِجازِ مَلائِكٌ
لَدَى البابِ جِبريلُ الأَمينُ بِراحِهِ
وَفي الكَعبَةِ الغَرّاءِ رُكنٌ مُرَحَّبٌ
وَزَمزَمُ تَجري بَينَ عَينَيكَ أَعيُنًا
لِكَ الدينُ يارَبُّ الحَجيجَ جَمَعتَهُم
أَرى النّاسَ أَفواجًا وَمِن كُلِّ بُقعَةٍ
تَساوَوا فَلا الأَنسابُ فيها تَفاوُتٌ
وَيا رَبِّ هَل تُغني عَنِ العَبدِ حَجَّةٌ
وَتَشهَدُ ما آذَيتُ نَفسًا وَلَم أَضُر
وَما حُمِّلَتْ نَفسٌ هَوًى لِبِلادِها
وَقَدمَت اعتِذاري وَذِلَّتي وَخَشيَتي
وَأَنتَ وَلِيُّ العَفوِ، فَامنَح بِناصِعٍ
وَمَن تَضحَكُ الدُّنيا إِلَيهِ فَيَغتَرُّ
إِذا زُرتَ بَعدَ البَيتِ قَبرَ مُحَمَّدٍ
وَفاضَتْ مِنَ الدَمعِ العُيونُ مَهابَةً
وَأَشرَقَ نورٌ عِندَ كُلِّ تَنِيَّةٍ
فَقُل لِرَسولِ اللهِ: يا خَيرَ مُرسَلٍ
شُعوبٌ في شَرقِ البِلادِ وَغَربِها
بِأَيمانِهِم نورانِ: ذِكرٌ، وَسُنَّةٌ
وَذَلِكَ مَاضي مَجدِهِم وَفَخارِهِم
وَهَذا زَمانٌ أَرضُهُ وَسَماؤُهُ
مَشى فيهِ قَومٌ في السَماءِ وَأَنشَؤوا
فَقُل: رَبِّ وَفِّق لِلعَظائِمِ أُمَّتي

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ في عَرَفاتِ
وَسيمَ مَجالي البِشرِ وَالقَسَماتِ
تَزُف تَحايا اللهِ وَالبَرَكاتِ
رَسائِلُ رُحمانِيَّةُ النَفَحاتِ
بِكَعبَةِ قَصّادٍ وَرُكنِ عُفاةِ
مِنَ الكَوثَرِ المَعسولِ مُنفَجِراتِ
لِبَيتِ طُهورِ الساحِ وَالعَرَصاتِ
إِلَيكَ انتَهَوا مِن غُربَةٍ وَشَتاتِ
لَدَيكَ، وَلا الأَقدارُ مُختَلِفاتِ
وَفي العُمرِ ما فيهِ مِنَ الهَفَواتِ
وَلَم أَبِعْ في جَهرِيَ وَلا خَطَراتي
كَنَفسي في فِعلي وَفي نَفَثاتي
وَجِئتُ بِضَعفي شافِعًا وَشَكاتي
مِنَ الصَفحِ ما سَوَّدتُ مِن صَفَحاتي
يَمُتُّ كَقَتيلِ الغيدِ بِالنَسَماتِ
وَقَبَّلتُ مَثوى الأَعظَمِ العَطِراتِ
لِأَحمَدَ بَينَ السِترِ وَالحُجُراتِ
وَضِاعَ أَرِيجٌ تَحتَ كُلِّ حَصاةِ
أَبُثُّكَ ما تَدري مِنَ الحَسَراتِ
كَأَصحابِ كَهفٍ في عَمِيقِ سُبَاتِ
فَما بالُهُم في حالِكِ الظُلُماتِ؟
فَما ضَرُّهُم لَو يَعمَلونَ لَاتِ؟
مَجالٌ لِأَقدامٍ كَبيرِ حَياةِ
بُوارِجَ في الأَبراجِ مُمتَنِعاتِ
وَزَيِّن لَها الأَفعالَ وَالعَزَماتِ

آخر ساعة/
تشرين الاول - ١٩٥١

# خطب النحاس باشا هذا الاسبوع مرتين!

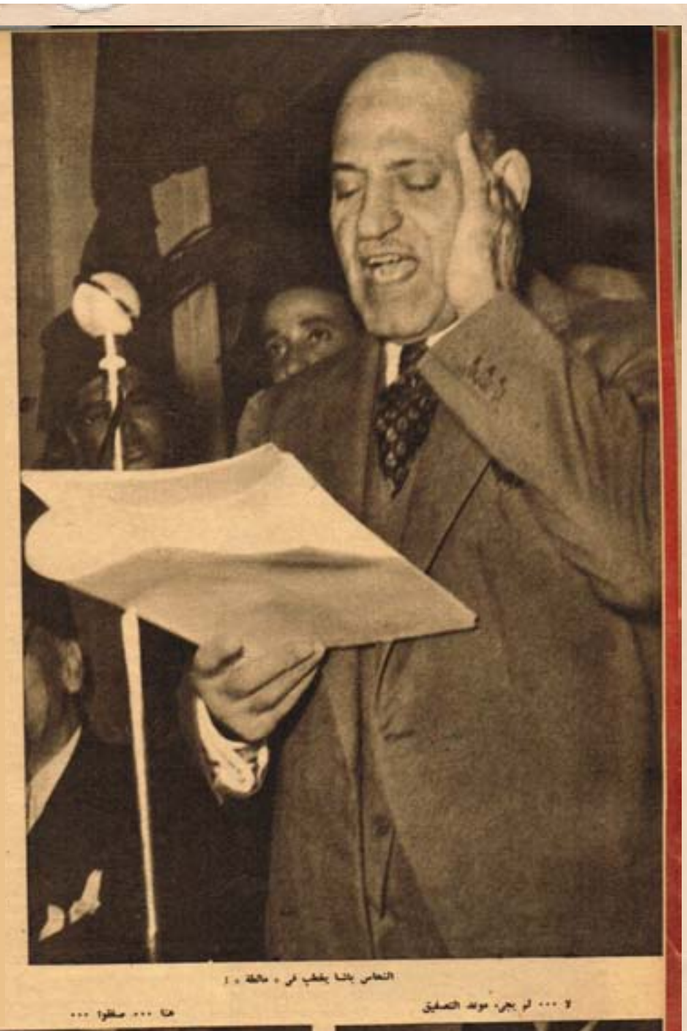
النحاس باشا يخطب في « مائدة ... »

كثرت خطب النحاس باشا هذه الايام..!

وفي هذا الاسبوع فقط خطب رفعته مرتين، مرة في حفلة المحامين في الاسكندرية، والثانية في القاهرة بمناسبة عيد الهجرة وكانت الخطبتان.. كمعظم خطب النحاس باشا الرسمية: تسلية ممتعة، لاقى الكلام الذي جاء فيهما، ولكن في الجو الذي التقينا فيه.. والذي لا شك فيه انه مهما اختلفت الآراء في قيمة الخطب التي يلقيها رفعة النحاس باشا فان الاجماع يلتقي على ان الجو الذي تلقى فيه هذه الخطب جو ممتع مسل.. يتفجر بالضحك والمرح!

## خطبة مهمة!

والذين لم تتح لهم الظروف حضور خطب النحاس باشا سيصابون بالذهول اذا سنحت الظروف يوما واتيحت لهم الفرصة!

فان احدا منهم لا يتصور ان النحاس باشا يخطب هكذا.. ولو ان شريطا سينمائيا سجل حركات رفعته وتعبيرات وجهه واشارته ونكاته التي تتخلل الخطب لكانت النتيجة: اعظم الافلام اثارة للمرح منذ بدأت السينما الى اليوم!

بدأ رفعته خطبة اخيرة فقال للمستمعين:

– اسمعوا.. بقى خطبة النهاردة خطبة مهمة قوي.. اسمعوها كويس: ولازم تفهموها.. واللي ما يفهمهاش.. وانثنى رفعته انثناءة عنيفة ورفع يده في الهواء وقال: آن.. ثم استطرد.. "اللي ما يفهمهاش بقى.. ملعون.." ثم ذكر رفعته كلمة تمس آباء المستمعين جميعا..

وسادت المكان عاصفة من الضحك وعقب رفعته قائلا في نفس حركات التثني العنيف والاشارات الواسعة المدى:

– آه.. أهو كده.. احنا ما عندناش غير كده.. واللي موش عاجبه يعمل ايه.

ويرفع رفعته يده في الهواء مادا سبابته ثم يصيح:

– هيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

وترتفع عشرات الاصوات ترد ويقول رفعته:

– لا.. هيه.. مفيش حد نبيه.. اللي موش عاجبه يعمل ايه؟

واخيرا يهتدي احدهم الى الجواب المنشود فيصيح:

– يشرب من البحر..

ويقفز رفعته في الهواء ثم يقول: تمام.. تمام.. الواد ده جدع.. عرف يجيبها..

ثم يسكت ويشد قامته الى الامام ثم يتجه ببصره الى السقف ويشير بيديه الى الارض: عرف يجيبها.. اللي موش عاجبه يشرب من البحر!

ثم يبدأ رفعته خطبته المهمة:

## أنا..

وحدث في خطبة النحاس باشا الاخيرة في حفلة المحامين ان وصل رفعته الى الجزء الذي يحوي اسماء اعضاء وفد مصر في مؤتمر مونترو وبدأ رفعته يتلو الاسماء ثم قال:

– اولهم انا.. حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا..

وافتر ثغر رفعته عن ابتسامة عريضة ثم اردف قائلا:

– يعني... انا..!

## اشارة التصفيق!

وذكر رفعته اسم مكرم باشا ودوى التصفيق واشار احد منظمي الحفلة الى المصفقين وقال: كفاية كده!

وسمع رفعته فتوقف عن اكمال الخطاب واتسعت الابتسامة، ثم قال وهو يندفع بقامته الى الوراء.

– كفاية كدة.. ليه بقى يا سيدي..

واعتدل وهو ينثني الى الامام وقال:

– لا موش كفاية.. صفقوا له كمان.. كما ما عليهش.. سقف يا واد انت وهوه!

ولما وصل رفعته الى الجزء الذي يقول فيه:

"ولم تكن مصر في نهضتها الوطنية تشكو الاحتلال البريطاني وحده.."

قاطعه المستمعون في عاصفة من التصفيق..

ورفع رفعته بصره الى اعلى ثم قال:

–"ايه المناسبة.. بتسقفوا ليه.. يا ناس"التسقيف"عند الضرورة بس.. ايوه.. بس عند الضرورة.. اسمع يا جدع انت وهوه اوعى حد منكم"يسقف"الا لما انا اقول له.. انا اديكو الاشارة للتسقيف.!

## من الذي كشف نفسه!

وحدث اخيرا وكان رفعته يخطب ان تعالى الهتاف باسمه فصاح رفعته: موش عاوز حد يهتف دلوقت.. مش عاوز.. مش عاوز حد شريكي.. هو اسم مين موش اسمي.. انا مصطفى النحاس موش عاوز..

وفجأة هتف احدهم باسم احد النواب الوفديين وقال رفعته اخص الله يكسفك.. دلوقت كلنا فهمنا"وذكر رفعته اسم النائب الوفدي"هوه اللي جابك هنا.. كشفت نفسك يا تور.. ثم اخذ رفعته يردد الكلمة الاخيرة وهو ينثني الى اليمين والى اليسار قائلا: تور.. آه تور.. تور آه يا تور!

## الذين يفهمون!

ووصل رفعته في خطبة اخيرة له الى مقطع يعلق عليه اهمية كبيرة، ويبدو ان المستمعين لم يشاركوا رفعته في تقدير اهمية هذه الفقرة، فقد فرغ رفعته منها وتوقف ولم يصفق احد ونحى رفعته الاوراق وقال:

– ما حدش فهم.. ما حدش فهم.. بقى دى ما تستاهلش تسقيف..

ودوى المكان بعاصفة من التصفيق.

وتوقف التصفيق اخيرا واذا رفعته يقول:

– بعد ايه.. بقى.. بعد ايه؟ ولا حد فهم.. بقى دي ما تستاهلش تسقيف؟

وللمرة الثانية دوى المكان بالتصفيق.. ثم هدأت العاصفة واذا رفعته يقول:

– برضه موش كفاية

وهتف احدهم بحياة رفعة النحاس باشا ورفع رفعته يده في الهواء وهو ينثني ثم قال:

– لا يا خيبان.. انا عاوز تسقيف موش عاوز هتاف!!

تسقيف.. ما تعرفش تسقيف يعني ايه؟ ويرفع صاحب الرفعة يديه ثم يصفق بحماسة!

**آخر ساعة/**
**تشرين الاول - ١٩٥١**

# ذاكرة الصحافة

رشدي أباظة بعدسة فان ليو عام ١٩٥٠

صانع السيوف - دمشق
حوالي عام ١٩٠٠

سميرة توفيق

دريد لحام و عادل إمام

شارع بارون - حلب في خمسينات القرن الماضي

صورة نادرة تجمع بين محمد فوزى والمطرب عبد الغنى السيد والفنانة فاطمة رشدى التى كانت تلقب بسارة برنار الشرق

عبد الناصر يوم خطوبة ابنته عام ١٩٦٤

سوق الحميدية في دمشق ١٨٩٠

ساحة المرجة في دمشق عام ١٩٣٣

عبد الحليم حافظ وصباح وهي تزوره في المستشفى

دمشق ثلاثينات القرن الماضي و تبدو في الصورة سكة الترامواي و لوكندة سنترال



د.محمد عمارة

## عقد المخرج الامريكي انتوني مان مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن صوفيا لورين وعمر الشريف واليك جينيس وستيفن بوند، وميل فيرر وهم نجوم فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"الذي يصور – الان – لقطاته الاخيرة في اسبانيا.

قال ان فيلمه هذا اعظم من لوازانس وكليوبترا!

وقال ان تكلفته تتراوح بين ١٠ و ١٢ مليون دولار.

وتحدث عن عمر الشريف فقال:

- عندي في هذا الفيلم نجم من القاهرة اصاب شهرة واسعة في فيلم اورانس ولفت انظار المخرجين السينمائيين في اوروبا وامريكا.

وعندما سئل عن سبب اختياره لهذا النجم العربي اجاب:

- لم يقع اختياري عليه عفوا ومن باب المصادفة، وانما اخترته لدور الملك سواهاموس ملك ارمينيا الذي يتزوج صوفيا لورين بعد ان تأكدت انه يفهم هذه الشخصية بدقة ويستطيع ان يؤديها ببراعة!

وقال ان هذا الممثل العربي الشاب بدأ حياته في ميدان السينما العربية مع زوجته فاتن حمامة الممثلة المصرية المشهورة:

## عمر في صحف العالم

ونشرت صحف ومجلات العالم آراء انتوني مان في عمر الشريف.. وقد بدأت علاقة انتوني مان بعمر الشريف قبل ان يعرض فيلم"لورانس"على الجمهور ويراه النقاد!

فقد وصلت اخبار نجاح عمر الشريف الى المنتج صمويل برونستون والمخرج انتوني مان، وهما يعدان سيناريو فيلم"سقوط الامبراطورية الرومانية"فاتصلا بالمخرج دافيدلين – مخرج لورانس – في لندن وطلبا اليه مشاهدة بعض المناظر التي مثلها عمر الشريف في عرض خاص ستوديوهات لندن وخرج الاثنان من صالة العرض وقد اقتنعا تماما بان عمر الشريف هو احسن ممثل يمكن ان يلعب دور زوج صوفيا لورين في الفيلم!

وصوفيا لورين تلعب في هذا الفيلم دور ابنة الامبراطور ماركوس المدللة يرغمها ابوها على الزواج من عمر الشريف!

وبعد الزواج، يعد عمر الشريف جيوشه لمحاربة ابيها الامبراطور!

وتقع صوفيا لورين في حيرة شديدة بين زوجها وابيها! ويلعب دور ابيها الامبراطور الممثل الانجليزي"اليك جينيس"الذي نال جائزة الاوسكار عن دوره في فيلم"جسر نهر كراي".

## سيدنا يوسف في القاهرة

وليس دافيد لين هو اول من اكتشف عمر الشريف ليلعب دورا هاماً في فيلم عالمي، فمنذ ست سنوات زار المخرج الامريكي وليم ديترلي مصر، وكان في ذلك الوقت يعد سيناريو فيلم"سيدنا يوسف واخوته"للتصوير، وكان قد اتفق مع ريتا هيوارت على ان تلعب دور الملكة"زليخا".. وبحث عن"سيدنا يوسف"في هوليوود وروما ولندن فلم يجده!..

ثم رأه هنا في القاهرة! رأى عمر الشريف فتعاقد معه على الفور!

وبدأ في تصوير المناظر الخارجية.. ثم توقف التصوير لسبب خارج عن ارادة المخرج، فقد رفضت ريتا هيوارت في آخر لحظة الحضور الى القاهرة..

وعندما سئل وليم ديترلي عن السبب اجاب:

– يظهر انها تقوم الان بمغامرة جديدة!

فقد كان من المتفق عليه ان تجيء الى القاهرة بعثة تضم المخرج والمصور والفنيين والنجوم الامريكيين ثم تلحق بهم ريتا هيوارت بعد ثلاثة اسابيع لتلعب دورها امام عمر الشريف.

والتقط المخرج جميع مناظر الصحراء ومنها مشهد البئر الشهيرة التي ذكرت في الكتب السماوية.. ومضت الاسابيع الثلاثة ولم تحضر ريتا هيوارت فابرق اليها المخرج ولم ترد هي عليه، واخذ المخرج يستغل الوقت في تصوير بعض مناظر للبطلة من ظهرها مستعينا بفتاة كومبارس شقراء تشبهها من الخلف.. ومضى الاسبوع الرابع ولم تحضر ريتاهيوارت.. فارسل اليها برقية وبرقية دون ان يتلقى رداً!

فتعطل التصوير وتوقف المخرج عن العمل، وانتظر اسبوعا خامسا دون ان يتلقى كلمة واحدة من هوليوود تفيد بان ريتا هيوارت في الطريق!

وفي ذلك الوقت كانت شركة كولومبيا تبحث عن ريتاهيوارت في كل مكان بملقاط.. ولكنها لم تعثر لها على اثر!

## الملكة زليخا طارت إلى المكسيك

ثم تبين ان النجمة المشهورة ذهبت الى المطار لتستقل الطائرة الى القاهرة لتلعب دورها في الفيلم، فالتقت هناك بصديقها المطرب الارجنتيني ديك هايمز.. وبدلا من ان تطير وحدها الى القاهرة لتلعب دور الملكة زليخا.. طارت مع ديك هايمز الى المكسيك وتزوجا هناك!

وسمع المخرج وليم ديترلي بهذا النبأ.. فأمر بوقف العمل وحزم حقائبه واعتذر لعمر الشريف وعاد الى هوليوود ليبدأ في اخراج فيلم"عمر الخيام"الذي عرض في موسم (١٩٥٨ – ١٩٥٩) الماضي!

ورفعت شركة كولومبيا – منتجة الفيلم – دعوى ضد ريتا هيوارت في محاكم لوس انجيليس، تطالبها فيها بتعويض ضخم قدره مليون دولار!

## خلاف على تصرّف خالد بن الوليد

وفي نفس العام طار المنتج العربي جبرئيل تلحمي الى هوليوود ليتفق مع وليم ديترلي على اخراج فيلم عن القائد العربي (خالد بن الوليد) فقرأ القصة.. واعترض على المشهد الذي يتنحى فيه خالد بن الوليد عن القيادة لابي عبيدة الجراح بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب.. وقال انه لا يوجد على وجه الارض انسان بهذا الخلق العظيم!

فرد عليه جبرائيل تلحمي بان هذه اللقطة ليست من خيال المؤلف، وانما هي واقعة تاريخية ثابتة ومعروفة.

ولم يختلف عليها المؤرخون العرب او غير العرب!

ولكن المخرج الامريكي اصر على رأيه وقال انه لا يستطيع ان يقنع ملايين الناس بان هذه اللقطة يمكن ان تكون حقيقة.. وصمم على حذفها من القصة، وصمم جبرائيل تلحمي على تصويرها وتوقفت المباحثات عند هذا الحد واعتذر المخرج عن اخراج الفيلم التاريخي من اجل لقطة واحدة يشك في ان الناس سيصدقونها!

## قطعة الإسفنج

وعلى الرغم من ان توقف فيلم"يوسف وإخوته"كان صدمة عنيفة لعمر الشريف.. فانه لم ييأس ولم تكن هذه اول مرة يصاب فيها عمر الشريف بخيبة أمل، فقد مرت به في حياته السينمائية تجارب عديدة، ولم يحدث ان صادف ممثل في بداية عمره الفني نجاحا رائعا ولا فشلا ذريعا مثل عمر الشريف!

وكان عمر الشريف – كما يقول علي امين – كقطعة الاسفنج.. ما يكاد يغطس تحت الماء، حتى يطفو على السطح!

وجبرائيل تلحمي هو اول منتج قدم عمر الشريف في دور البطولة امام فاتن حمامة.

كان ذلك في فيلم"صراع في الوادي"الذي اخرجه يوسف شاهين.. واشترط يوسف شاهين على عمر الشريف ان توافق نجمة الفيلم الاولى فاتن حمامة على اختياره لهذا الدور امامها.. وقد وافقت فاتن حمامة على ظهوره امامها.. بل حدث اكثر من ذلك.. فانه لم تمض سنتان إلا واصبحت زوجته!

آخر ساعة/ حزيران - ١٩٦٣

**كلف "المصور" الفنانة سميرة احمد بان تشتغل في هذا العدد بالصحافة.. طلب منها ان تجري هذا التحقيق الصحفي مع عدد من رجال السينما وان تجيب في تحقيقها هذا عن سؤال: ما هو أحسن فيلم عرض خلال عام ١٩٦٧؟ المخرج احمد بدرخان.. اختار فيلم "انفجار" كأحسن فيلم عرض خلال عام ١٩٦٧ هذا ما قاله من حيثيات لهذا الاختيار.. لم ارشح هذا الفيلم متأثراً بانه حاز على جائزة "مهرجان كان" الاول ولكن اخترته لانه يقول لنا شيئاً جديداً في عالم السينما يختلف عما ألفناه في القصص السينمائية التي سبق ان شهدناها. ولعل اروع ما في هذا الفيلم اللغة السينمائية الجديدة التي تستعملها مخرجه المتفوق "انطونيوني" في اخراج فيلمه الرائع.**

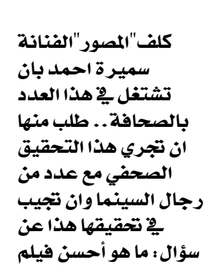

وقصة الفيلم تشير إلى علامات استفهام كثيرة تتجمع مع سيره لدى المتفرج.. انت تشاهد جريمة ولا تعرف القاتل ولا لماذا ارتكب الجريمة.. وتشاهد قصة حب ولكن من طرف واحد.. ولا ترى لهذا الحب نهاية سعيدة او تعيسة..

كل ما يمكننا ان نخرج به من هذه القصة هو حياة الانحلال والتفكك والقلق التي تسود المجتمع الانجليزي.. فنرى الشباب من الجنسين، الذي يؤمن بالوجودية – بحسب تفسيره لها – يطلق العنان لشهواته من سكر ومخدرات وعربدة.

وبطل القصة مصور فوتوغرافي تخصص في تصوير عارضات الازياء، ولكنه يمل هذا اللون من التصوير الذي أبعده عن واقع الحياة فينطلق الى الطبيعة.. الملهمة الحقيقية للفنان.. ومعه آلة التصوير، وفي حديقة عامة يرى عاشقين يتعانقان.. حسناء جميلة "الممثلة فينسيا ريدجراف" ورجلاً كهلا.. يصورها عن بعد.. ولكنه يقترب بعد ذلك منهما ويلتقط عدة صور من زوايا مختلفة، ولكن الفتاة تلمحه فتلحق به وتطلب منه ان يعطيها الفيلم او يتلفه بنفسه ولكنه يرفض، فتذهب اليه في الاستوديو وبعد مشهد عاطفي بينهما يعطيها الفيلم فتعطيه رقم تليفونها.. وفي الواقع كلاهما خدع الآخر فهو اعطاها فيلما غير مصور وهي اعطته رقم تليفون وهمياً.

وبعد تحميض الفيلم وطبعه يكتشف المصور في احد الصور جثة قتيل مختفية بين اشجار الحديقة.. وينطلق الى هناك ويجد في نفس المكان جثة رجل فيضطرب.. هل يبلغ البوليس ويقدم له صور الفتاة وعشيقها!.. ولكنه عاد الى الاستوديو وهناك اكتشف اختفاء الفيلم والصور.. ويعرف ان الفتاة قد سرقتها في غيابه فيعود الى الحديقة ليكشف اختفاء الجثة.. الى آخر قصة الفيلم..

هذا الفيلم في رأيي يعتبر نقطة تحول في تصوير لغة السينما فاغلب مشاهده صامتة لا حوار فيها ولا موسيقى تصويرية، واذا لجأ الى الحوار ففي كلمات معدودة، وذلك الى جانب حسن استغلال الالوان بطريقة مميزة، والبعد كل البعد عن الاسلوب التقليدي في الاخراج، فلقد كان "انطونيوني" عملاقا وهو يصور الحب والجريمة والانحلال، لهذا ارشح "انفجار" كأحسن ما شاهدته خلال ١٩٦٧.

×××

المخرج عاطف سالم.. اختار ايضا فيلم "انفجار" باعتباره احسن افلام ١٩٦٧.

قال: هذا الفيلم الذي صور في انجلترا جعلني اشعر بواقعية هائلة.. بانني في لندن الحقيقية.. لندن ١٩٦٧، ولقد ابرز الفيلم الانحلال بصورة متفوقة، التصوير رائع والاخراج اهم ما في الفيلم، واسلوب المدرسة الحديثة الجديدة المعتدلة جعلني اغير مفاهيمي في السينما، والفيلم يروي القصة باحساس، واذكر انني حاولت محاولة بسيطة في فيلمي "ام العروسة" تركت الكاميرا في بيت مع عائلة تصورهم كما هم على طبيعتهم.

وباختصار ان فيلم "انفجار" في رأيي هو فيلم ١٩٦٧ فهو الذي كان اكثر من غيره من الافلام تأثيرا في نفسي، ولابد لنا من متابعة مثل هذه الافلام لانها نقطة تحول هائلة في الاخراج والتصوير وفرصة يجب ان ينتهزها المخرجون والمصورون ليطوروا اسلوب افلامنا.

×××

والمخرج المنتج حلمي رفلة يقول: لا استطيع ان انكر ان مشاغل عديدة حالت دون متابعتي متابعة جادة لاهم الافلام الاجنبية التي عرضت هذا الموسم، وبذلك يكون اهم فيلم شاهدته هو الفيلم العربي "قصر الشوق" على فكرة الاستاذ حلمي رفلة هو منتج هذا الفيلم! "ومبعث الاهمية في هذا الفيلم يتلخص في الآتي:

١- انه عن قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ يعرض فيها صورة صادقة لفترة من فترات الاحتلال وما يعكسه هذا الاحتلال البغيض على المجتمع المصري.

٢- ان المخرج حسن الامام استطاع ان ينقل هذه الصورة نقلا صادقا وبارعا.

٣- ان السيدة / نادية لطفي قامت بدور جديد فاجادت فيه وابدعت.

٤- ان يحيى شاهين في تلك الشخصية الفذة التي صورها نجيب محفوظ قد اضاف مجدا جديداً الى امجاده السابقة.

٥- ان الفيلم يقدم وجها جديدا سيسد فراغاً كبيرا في صناعة السينما.

وبعد فقد خرجت من هذا الفيلم بتجربة مريرة ذلك انني استجبت انا ومخرجه وجميع العاملين فيه الى ما يمليه علينا واجبنا الوطني والفني في هذه الفترة ونفذنا في امانة وفدائية ما تنصح به الاجهزة المختلفة في الدولة عامة والشركة التي تعمل تحت اشرافها بصفة خاصة، تلك النصيحة التي تفرض الاتقان في العمل مع الاقتصاد في التكاليف.

ومن العجب انه ما ان لاحت من الشركة بادرة تشجيع لهذا الاتجاه حتى قامت الدنيا وقعدت وتناثرت علامات التشكيك في مستوى الفيلم واتهامنا بالكلفة.. الخ ما تنفست عنه بعض الصدور.

واقول من العجب لان حملة التشكيك كان يتزعمها للاسف بعض الفنيين الذين لا يخفى على ذكائهم ولا خبرتهم ان هناك ابوابا عديدة يمكن اجراء الوفر فيها دون المساس بموضوع الفيلم او قيمته الفنية.

ولعل تصوير ديكور على الطبيعة بدلا من تكليفه آلفي جنيه او جهد بسيط في التدريب يوفر عشرات العلب الخام او ساعة عمل اضافية بشيء من التنظيم والدقة للانتهاء من مجموعة كبيرة من الكومبارس قد توفر على الشركة مئات الجنيهات، كل هذه الابواب وغيرها لا تخفي على من اثاروا الغبار حولنا.

والفيلم اولا واخيرا معروض على الجمهور واصبح من حقه ومن حق الصحافة ان تقول كلمتها له او عليه فان جاء على ما كنا نريد فهذا فضل من الله وإن تخلى عنا التوفيق فقد انقذنا جزءاً من اموال الشركة بنفع في عمل آخر.

×××

والسيناريست علي الزرقاني.. اختار الفيلم المصري "النصف الآخر" كاحسن فيلم ١٩٦٧.. وقد اخجل هذا الاختيار تواضعي لانني قمت ببطولة هذا الفيلم! وقال علي الزرقاني.. لست ادري لماذا لم يتحسس جمهور المشاهدين لهذا الفيلم مع انه فيلم ممتاز اخراجا وتصويرا واداء.. ربما يكون السبب هو ان الفيلم ليس فيه مشكلة!

مثلا الذي يشعر بالوحدة قد حل مشكلته بالزواج.. ولم يلق معارضة الا من ابنته الحلوة، ولكن معارضتها لم تكن مشكلة فقط سببت له بعض الحرج، وكان يستطيع ان يتجنب هذا الحرج لو انه وقف منها موقفا منطقيا فيقول لها انها بلغت سن الرشد وتخرجت في الجامعة وتحب شابا هو خطيبها، فلماذا تحرم عليه – ايا ما – ما تحله لنفسها؟

فاذا اجبنا بانه من الناحية النفسية لا تطيق البنت ان تدخل البيت سيدة اخرى غير امها فكان حل المشكلة لا يتطلب اكثر من تغيير البيت نفسه!

ولقد كان يمكن ان تكون هناك مشكلة حقيقية تعمق الصراع الدرامي لو ان هذه الابنة عانس مثلا او قبيحة.. فكان يتحتم هنا التصاقها بوالدها ومن ثمة تصبح عقبة تحول دون زواجه، او ان تكون هذه الابنة متعلقة بامها تعلقا شديدا يصل الى حد المرض.

ومع ذلك فكل هذه التصورات لا تنتج عنها مشاكل عامة، اما اذا كانت البنت صغيرة في دور المراهقة مثلا ولها اخ او اكثر دونها في السن بالنسبة للمشاهد، وفي هذه الحالة كان يمكن ان نرى حرجا حقيقيا في دخول سيدة غريبة غير الام الى البيت.

ومع انني اختار هذا الفيلم باختياره في رأيي من احسن افلام ١٩٦٧ فقد اكد عندي بشكل لا يقبل الشك معنى غريباً، ذلك انه لا الاخراج العظيم ولا التصوير المتقن ولا الاداء المتفوق يمكن ان يغني المشاهدين عن مشكلة عامة يجدونها في الفيلم من خلال شخصياته.. او حتى شخصية واحدة فيه على الاقل لها مطالب عادلة تتصارع من اجل تحقيقها.

والمخرج كمال الشيخ.. اختار فيلم "رحلة العجائب" كأحسن فيلم خلال ١٩٦٧.

وقال.. رحلة تستغرق ٦٠ دقيقة داخل جسم الانسان، وافترض كاتب الرواية انه في الامكان تصغير كتلة من المادة الى حجم ميكروسكوبي.. وان يشمل هذا التصغير الانسان نفسه.

وتبدأ الرحلة.. اربعة اشخاص داخل غواصة.. لا يزيد حجم الواحد فيهم على حجم الميكروب.. والاربعة علماء كلفوا بعد دفعهم داخل جسم انسان مريض بان يصلوا الى مكان محدد داخل مخه لازالة الخطر الذي يهدد حياته.. فمن طريق الجراحة العادية يتعرض هذا الانسان المريض لخطر الموت.. وتنجح الرحلة ويؤدي العلماء الاربعة مهمتهم ولكن بعد ان يتعرضوا للاهوال داخل جسم المريض.

وربما لا يكون هذا الفيلم هو احسن افلام ١٩٦٧ على الاطلاق ولكنه اقربها الى الذهن اذا حاولنا استعراضها، وقد يراه المشاهد العادي فيعجبه أو لا يعجبه.. اما انا فأرى فيه أمورا اخرى كثيرة.. فهو قصة علمية تحولت الى "دراما" كاملة تجعلك تعيش في تفصيلاتها المدهشة بالرغم من تفكيرك في استحالة تحقيقها.

شيء آخر في هذا الفيلم يجعلنا نحن السينمائيين اكثر تقديرا لهذا العمل.. ذلك هو القدرة الكبيرة على التخيل.. ثم –وهو الاهم – القدرة على تنفيذ هذا الخيال.

×××

والمخرج صلاح ابو سيف.. قال ان فيلم الذي يجب ان يكرّم من اخراج "جول داسا" وتمثيل "ميلينا ميركوري" هو احسن افلام ١٩٦٧ في رأيه.. ومضى يفسر هذا الرأي..

فكرة الفيلم عن قرية يونانية اثناء الاحتلال التركي، نماذج من الشعب، صور من الانتهازيين وكيف يستغلون الموقف وكيف يفرضون سيطرتهم.

ثم الجرأة في لمس بعض الحقائق المحرجة مثلا بعض رجال الدين وكيف يحاول احدهم السيطرة على الشعب باستغلال الدين لمصلحته حتى لو كان لهذا الاستغلال ضحايا من اهالي القرية.

في نفس الوقت نرى رجل دين آخر يحاول ان يخدم الفقراء ويساعدهم على قدر طاقته لكي يعيشوا على النحو اللائق.

والفيلم في الواقع وثيقة اتهام دامغة للاستعمار واعوانه وذيوله، وما يجره من ويلات على الاهالي المساكين.

ومن الناحية الفنية فهو فيلم ممتاز جدا، اتخذ المخرج طريقا جريئاً في تنفيذه باختيار قرية حقيقية في اليونان جعلها مسرحا لاحداث القصة.

ولقد استطاع المخرج ان يجعل شخصيات الفيلم تنبض بالحياة حينما صور اهل القرية بكل مشاعرهم من افراح واحزان حتى كان المتفرج يشعر وهو يتابع الفيلم بأنه يعيش فعلا مع هؤلاء الناس في قريتهم وانه لا تمثيل هناك ولا اصطناع وانما واقع ملموس.

وكم كان المخرج دائماً وهو يمزج الاحزان بالضحكات والمآسي بالافراح.. انه في رأيي فيلم ١٩٦٧ بلا منازع.

**المصور/**
**كانون الثاني- ١٩٦٨**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري لبيب

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
خالد خضير

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

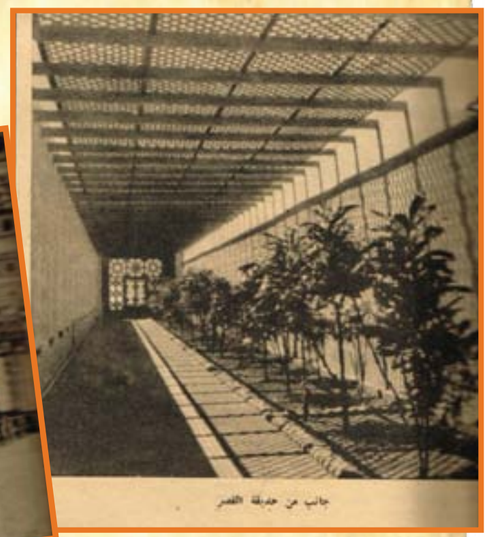
جانب من حديقة القصر

↓ بهو في قصر الصفا
جانب من صالة الشاي ↑

آخر ساعة/
أيلول - ١٩٤٩

في أواخر عام ١٩٢٩ شيّد صاحب السمو الملكي الامير محمد علي"قصر الصفا"في الاسكندرية على الربوة التي كان يحتلها قصر زيزينيا الذي كان مصيفاً للحكومة قبل انتقالها الى بولكلي.

وقد رأى سموه ان يختار لقصره اسم"الصفا"تيمنا بجبل الصفا الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بوصفه منسكا من مناسك الحج.

وفي كل عام يطلب سموه الى المهندسين اضافة اجنحة جديدة الى قصره، او ادخال تعديلات مناسبة على البناء، حتى بدا بناؤه تحفة من التحف الغالية التي يعتز بها الثغر، وحتى صار من معالم المدينة التي ينبغي ان يراها المصطافون خلال سيرهم على شاطئ البحر.

وأهم ما يسترعي النظر في قصر الصفا تلك النقوش العربية الجميلة التي تزينها الآيات القرآنية الكريمة: فأينما اتجه الزائر فانه يرى هذه الكتابات الشريفة مكتوبة بخط امهر الخطاطين، فآية الكرسي على مدخل القصر من الجهة البحرية واسماء الله الحسنى مموهة بالذهب الخالص في قاعة الطعام اما المدخل الرئيس للقصر فقد نقشت فوقه هذه العبارة"كتب العز على ابوابها فادخلوها بسلام آمنين"

وتضم قاعة الشاي تحفاً رائعة حيث رسمت على جدرانها المساجد الفخمة في استانبول وقصر الخديو اسماعيل على البوسفور وقصور سلاطين آل عثمان بفخامتها وروائها.

وتضم حديقة القصر طائفة من النباتات النادرة التي يعنى بها سمو الامير عناية فائقة مثل نبات"الكروتن"واصناف النخيل التي لا وجود لها الا في هذه الحديقة وحديقة قصر النيل.

# كاريكاتير ايام زمان